سورة يونس ٥٤٩	سورة هود ٥٦٩	سورة يوسف ٦٠٦	سورة الرعد ٦٣٤	سورة ابراهيم ٦٤٨	سورة الحجر ٦٦١
سورة النحل ٦٧٣	سورة الاسرا ٦٩٣	سورة الكهف ٧٢٠	سورة مريم ٧٤٣	سورة طه ٧٦٦	سورة الانبيا ٧٨٨
سورة الحج ٨٠٦	سورة المؤمنين ٨٢٢	سورة النور ٨٣٦	سورة الفرقان ٨٦٠	سورة الشعرا ٨٧٦	سورة النمل ٨٨٨
سورة القصص ٩٠٢	سورة العنكبوت ٩١٦	سورة الروم ٩٢٦	سورة لقمان ٩٣٦	سورة السجده ٩٤٣	سورة الاحزاب ٩٤٨
سورة السبا ٩٦٢	سورة الملئكه ٩٧٤	سورة يس ٩٨٢	سورة الصافات ٩٩٣	سورة ص ١٠١٠	سورة الزمر ١٠٢٤
سورة المؤمن ١٠٣٩	سورة فصلت ١٠٥٣	سورة حمعسق ١٠٦٢	سورة الزخرف ١٠٧٤	سورة الدخان ١٠٨٥	سورة الجاثيه ١٠٩٠
سورة الاحقاف ١٠٩٥	سورة الفتح ١١٠٧	سورة الحجرات ١١١٥	سورة ق ١١٢١	سورة الذاريات ١١٢٦	سورة الطور ١١٢٩
سورة النجم ١١٣٢	سورة القمر ١١٣٧	سورة الرحمن ١١٤٢	سورة الواقعه ١١٤٦	سورة الحديد ١١٥١	سورة المجادله ١١٥٧
سورة الحشر ١١٦٢	سورة الممتحنه ١١٦٤	سورة الصف ١١٦٨	سورة الجمعه ١١٦٩	سورة المنافقون ١١٧٠	سورة التغابن ١١٧٢
سورة الطلاق ١١٧٤	سورة التحريم ١١٧٦	سورة الملك ١١٧٨	سورة ن ١١٨٣	سورة الحاقه ١١٨٧	سورة المعارج ١١٨٩
سورة نوح ١١٩٣	سورة الجن ١١٩٦	سورة المزمل ١١٩٩	سورة المدثر ١٢٠٣	سورة القيمه ١٢٠٦	سورة الدهر ١٢٠٩
سورة المرسلات ١٢١٣	سورة النبا ١٢١٥	سورة النازعات ١٢٢١	سورة عبس ١٢٢٤	سورة الكورت ١٢٢٧	سورة الانفطار ١٢٣٠

سورة المطففين ١٢٣١	سورة الانشقاق ١٢٣٣	سورة البروج ١٢٣٤	سورة الطارق ١٢٣٧	سورة الاعلى ١٢٣٨	سورة الغاشيه ١٢٣٩
سورة الفجر ١٢٤١	سورة البلد ١٢٤٤	سورة والشمس ١٢٤٥	سورة الليل ١٢٤٧	سورة الضحى ١٢٤٨	سورة الم نشرح ١٢٤٩
سورة والتين ١٢٥١	سورة العلق ١٢٥٢	سورة القدر ١٢٥٤	سورة البينه	سورة زلزلت ١٢٥٦	سورة العاديات ١٢٥٨
سورة القارعه ١٢٥٩	سورة التكاثر	سورة العصر ١٢٦٠	سورة الهمزه ١٢٦١	سورة الفيل ١٢٦٤	سورة قريش ١٢٦٢
سورة الماعون ١٢٦٤	سورة الكوثر ١٢٦٥	سورة الكافرون ١٢٦٦	سورة النصر ١٢٦٧	سورة تبت ١٢٦٧	سورة الاخلاص ١٢٦٩
	سورة الفلق ١٢٧١	سورة الناس ١٢٧٢			

المنصف الثاني من الشهاب على القاضي من كتب الصدر
الاعظم الافضل المفخم ابو المكارم
والمواهب حضرة محمد باشا
الراغب
في سنة ١١٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

سورة يونس قوله مكية اي قولا واحدا عند الداني رحمه الله وقيل في بعض اياتها انها مدنية على اختلاف في ذلك ايضا ومناسبة خاتمة السورة ما قبلها بذكر الرسول صلى الله عليه وسلم وابتدا هذه به وقوله مائة وتسع ايات قال الداني في كتاب العدد وهي مائة وعشر آيات في الشامي وتسع في عدد وقوله فخمها اي لم يملها لان التفخيم يطلق على ما يقابل الترقيق وما يقابل الامالة والمال هنا الف را لانه قرئ فيها بالامالة وتركها على ما تقرر في علم القراات وقوله اجروا لها مجرى المنقلبة عن اليا بياء لوجه الامالة وهو ان الالف المنقلبة عن اليا تمال تنبيها على اصلها ولما كانت هذه الكلمة اسما والاسما لا تكون فيها الالف اصلية الا نادرا اجروها مجرى ما اصله اليا لكثرته وخفته وعاملوها معاملته فاما لوها ولئلا يتوهم انها حرف قوله اشارة الى ما تضمنته السورة او القران الخ حقق في الاشارة ان تكون لايات هذه السورة وان تكون لايات القران وفي الكتاب ان يراد به السورة ولا يصح الا بتخصيص ايات وان يراد القران فصارت صوره اربعا احدها الاشارة الى آيات القران والكتاب بمعنى السورة ولا يصح الا بتخصيص ايات او تاويل بعيد وثانيها عكسه ولا محذور فيه والاخريين مرجع افادتهما الى كونه حكيما وحقق الاشارة الى الايات لكونها في حكم الحاضر وان لم يسبق ذكرها كما يقال في الصكوك هذا ما اشترى فلان واوثر لفظ تلك للتعظيم وكونه في حكم الغائب من وجه وخالف فيما ذكر الكشاف فانه لم يحمل الكتاب على القران ووجهه بانه تركه لان الظاهر من قولنا هذه الايات ايات القران انها جميع اياته لافادة الجمع المضاف الى المعرفة الاستغراق وهذا وارد على المص رحمه الله لو سلم لكنه قيل انه ممنوع مع انه انما يفيد بطلان صورة واحدة من الثلاث فتامل قوله ووصفه بالحكيم لاشتماله على الحكم فيراد بالحكيم ذو الحكمة اما على انه للنسبة كلابن وتامر او يشبه الكتاب بانسان ناطق بالحكمة على الاستعارة بالكناية واثبات الحكمة ترشيحا لها تخييلية والحكمة وهي الحق والصواب صفته تبعا لكنه لاشتماله عليها او لمشابهته للناطق بها وصف بها قوله او لانه كلام حكيم فالمعنى حكيم قائله فالتجوز في الاسناد كليله قايم ونهاره صائم قوله او محكم اياته لم ينسخ شي منها اي بكتاب انزلنا فانه لما سياتي وهو عطف بحسب المعنى على ما قبله لانه في قوة لانه مشتمل فتفعيل بمعنى مفعل على ما فيه وهذا ابنا على ان المراد بالكتاب السورة وانه لا منسوخ فيها والحكم يقع في مقابلة المتشابه وفي مقابلة المنسوخ وكونه اشارة الى الكتب المتقدمة من التوراة والانجيل والزبور كما قيل بعيد ولذا تركه المص رحمه الله تعالى قوله استفهام انكار للتعجب في الكشاف الهمزة لانكار التعجب والتعجب منه اي لانكار تعجب الكفار من الايحا كما بدلكره وليتعجب السامعين من تعجبهم لوقوعه في غير محله فان كان مراد المص رحمه الله ما ذكره الزمخشري فلام للتعجب صلة الانكار وهو الظاهر ويحتمل انه يكون صفة اي انكار كائن للتعجب اي لبيان انه مما يتعجب منه اذ التعجب لا يجري عليه تعالى والجزم بانه تغيير بعض للزمخشري ومخالفة له دعوى من غير دليل وتعدد نحسير كانه لانه معنى الانكار قوله وقرئ بالرفع اي برفع عجب على انه اسم كان وهو نكرة وان اوحينا المعرفة خبره ومن ذهب الى انه لا ينبغي الحمل عليه جعل كان تامة وان اوحينا بدل منه بدل كل من كل او اشتمال او بتقدير حرف جر اي لان اوحينا او من ان اوحينا وهو اظهر من البدلية وقول المص رحمه الله على العكس اي عكس المعروف في كلام العرب وهو الاخبار عن المعرفة بالنكرة فيكون هذا ذهابا الى جوازه مطلقا او في باب النواسخ مطلقا او اذا كانت مدخولة للنفي او ما كان في حكمه كالاستفهام الانكاري على ما فصله النحرير في شرح التلخيص ويحتمل ان يريد بالعكس القلب اما على قبوله مطلقا او اذا تضمن لطيفة فان وجدت قبل والا عدل عنه الى الوجوه الاخر فان قلت هنا وجه اظهر وهو ان للناس خبر كان وعليه اقتصر في اللوامح فلم تركوه قلت تركوه لانه ركيك معنى لانه يفيد انكار صدوره من الناس لا مطلقا ونحوه ركاكته ظاهرة فتامل واللام للدلالة على انهم الخ يعني ليس متعلقا به على طريقة المفعولية كقولهم عجبت لشي الدهر بيني وبينها لان معمول المصدر لا يتقدم عليه بل هي للبيان كما في هيت لك وسقيا لك فمتعلقها مقدر ومنهم من جوزه بناء على التوسع في الظرف او لانه بمعنى المعجب والمصدر اذا

كان

تيسير في القراات السبعة للامام ابي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني المتوفى سنة اربع واربعين واربع مائة

كان بمعنى مفعول او فاعل يجوز تقديم معموله عليه كما ذكره النحاة وجوزوا ايضا تعلقه بكان وانه كانت ناقصة بناء على جوازه قوله الى اثناء رجالهم اثنا بفتح الهمزة وسكون الفاء والنون والمد وهذه العبارة وان استعملت في خمول النسب فليس بمراد لان نسبه فيهم وشرفه نار على علم بل المراد انه ممن لم يشتهر بالجاه والمال الذين اعتقدوا انه سبب العز والاجلال لجهلهم وجاهليتهم لانه قد يستعمل لعدم التعيين مطلقا او التعيين كقول ابي تمام ٭ من مبلغ افناء يعرب كلها ٭ اني بنيت الجار قبل المنزل ٭ يقال هو من افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو قاله الجوهري وقال الازهري عن ابن الاعرابي افنا الناس وافناؤهم اخلاطهم الواحد فنو وفنو وعن ابي حاتم عن ام الهيثم هؤلاء من افناء الناس ولا يقال في الواحد هو من افناء الناس وفسروه بقوم نزاع من هاهنا ومن هاهنا ولم يعرف ام الهيثم الافناء واحدا والمراد بالخلط ابهام النسب وليس بمراد هنا ومراد ابي تمام التعميم ومنهم من اعترض على المص رحمه الله ومتابعته الزمخشري في هذه العبارة واختار ان المراد برجل منه مشهور بينهم بالجلالة والعفة والصدق كما قال لقد جاءكم رسول من انفسكم فانه محل الانكار وهو انسب بالمقام وهو غير ظاهر لانه وان كان اعظم مما ذكر لكن السياق يقتضي بيان كفرهم وتذليلهم وتحقيرهم لمن اعزه الله وعظمه وما ذكره يناسب التقسيم الثاني لا الاول فقد خلط تفسيرا باخر لانه تعجبهم يحتمل ان يكون لكونه ليس له مال وجاه كقوله تعالى وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم او لكونه من البشر كقوله تعالى لو شاء ربك لانزل ملائكة او لكونه انذرهم بالبعث الذي انكروه والمص رحمه الله لم يلتفت الى هذا البعد عن السياق وقولهم يتيم ابي طالب لانه كان معه في صغره ولم يعرفوا ان انفس الدر يتيمه وقيل الحكمة رحمه الله لم يجعله يتيما فقال لئلا يكون لمخلوق عليه منة فان الله هو الذي اواه وادبه ورباه وقوله جهلهم بحقيقة الوحي لانه سبحانه يعلم حيث يجعل رسالته وما عدوه سببا ليس بشي يلتفت اليه مثله وقوله هذا اي الامر هذا او خذ هذا وقوله وحقيقة الحال قد اجاد في التعبير عن قلة المال به لانه احق اذ ليس له معه ما يشغله عما اريد معه مع عدم احتياجه اليه ولذا قيل لبعض المشايخ هل يقال للنبي صلى الله عليه وسلم زاهد فقال ما قدر الدنيا عنده حتى يزهد فيها وقد ارسل الله اليه ملك الجبال في بدء الوحي وقال ان شئت جعلتها لك ذهبا وجواهر فلم يطلب ذلك وانما يطلب الغنا من لا يقدر عليه وقوله وقيل الخ هو التفسير الثاني كما عرفته قوله ان هي المفسرة الخ اي المفعول للايحا المعتبر وشرطها موجود وهو ان يتقدم عليها ما فيه معنى القول دون حروفه كالايحا وكتبت اليه ان قم وقوله او المخففة من الثقيلة على ان اسمها ضمير الشان وفي وقوع الجملة الامرية الانشائية خبر لضمير الشان دون تاويل وتقدير قول اختلاف فمذهب صاحب الكشف الى انه لا يحتاج الى ذلك لان المقصود منها التفسير وخالفه النحرير وغيره في ذلك وذهبوا الى انه لا فرق بين خبره ونعت غيره ولم يذكر احتمال كونها مصدرية حقيقة في الوضع لمنع كثير من النحاة وصلها بالامر والنهي وذكره ابو حيان هذا بناء على جوازه مع انه نقل عنه في المغني ان مذهبه المنع بناء على انه يفوت معنى الامر اذا سبك بالمصدر واعترض بانه يفوت معنى المضي والحالية والاستقبال المقصود ايضا مع الاتفاق على جوازه وقد يقال ان بينهما فرقا فان المصدر يدل على الزمان التزاما فعند نصب عليه قرينة فلا يفوت معناه بالكلية بخلاف الامر فانه لا دلالة للمصدر عليه اصلا وقد مر ما ذهب اليه بعض المتاخرين من ان المصدر كما يحمل ويسبك من جوهر الكلمة يجوز اخذه من الهيئة وما يتبعها فيقدر في هذا ونحوه اوحينا اليه الامر بالانذار كما قدر في الاية خبر عدم الزنا خير ومنهم من ذكر هذا بحثا من عنده مع ان هذا مشترك في الالتزام والجواب مع ان المفتوحة المشددة لانها مصدرية ايضا وقوله فتكون الخ تفريع على الوجه الثاني وعلى الاول مفعول مقدر وهذه الجملة مفسرة لا محل لها من الاعراب كما مر قوله عمم الانذار الخ اي حيث قال الناس دون المؤمنين والكافرين ولا مانع من الاستغراق الحقيقي اي كل احد ممن يقدر على بتليغه فتبليغ جميع اهل عصره غير ممكن له واليه يشير

اذ

قوله المصنف رحمه الله اذ قلما من احد الخ فلا وجه للاعتراض بان الاستغراق المفهوم من
كلامه غير صحيح لان تبليغ الانذار الى كل من في عصره ليس في وسعه ولا حاجة الى دفعه
بانه لم يرد الاستغراق وانما قصد المبالغة واما تبشير الكفار ان آمنوا فراجع الى
تبشير المومنين وقيل انه في المؤمنين بعموم الخبرية وهو شموله للتعليق واعترض
على قوله في المعنى انه اباحيان منع وصل ان المصدرية بالامر بان جوزه هنا وفي سورة
النحل قوله سابقة ومنزلة رفيعة الخ في الكشاف اي سابقة وفضلا ومنزلة رفيعة ثم
سميت قدما لما كان السعي والسبق بالقدم سميت المسعاة الجميلة قدما كما سميت النعمة
يدا لانها تعطى باليد وباعا لان صاحبها يبوع بها فقيل لفلان قدم في الخير والسابقة
هنا مصدر بوزن فاعلة بمعنى السبق والسبق كالتقدم بمعنى فضلهم على غيرهم لما
خصوا به من سائر الامم فالتقدم مجاز مرسل عن السبق لكونها سببه والتقدم والسبق
مجاز عن الفضل والتقدم المعنوي الى المنازل الرفيعة فهو مجاز بمرتبتين وقيل المراد
تقدمهم على غيرهم في دخول الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون
السابقون يوم القيمه وقيل تقدمهم في البعث وقيل سابقة اسم فاعل اي سعادة
سابقة في اللوح او شفاعة سابقة وفي الكشاف وجه آخر وهو ان قدم صدق بمعنى
مقام صدق كمقعد صدق باطلاق الحال وارادة المحل وليس هذا معنى قوله منزلة رفيعة
كما توهم حتى يلزم جميع المعاني المجازية وظاهره ان القدم يطلق على السبق مطلقا كما تطلق
اليد على النعمة والعين على الجاسوس والراس على الرئيس وقال صاحب الانتصاف
لم يسموا سابقة السوء قدما اما لكون المجاز لا يطرد او لانه في العرف غلب عليه قوله
واضافتها الى الصدق اصل الصدق في الاقوال قال الراغب ويستعمل في الافعال
فيقال صدق في القتال اذا وفاه حقه وكذا في ضده فيقال كذب فيه فيعبر به عن
كل فعل فاضل ظاهرا وباطنا ويضاف اليه كمقعد صدق ومدخل صدق ومخرج صدق
ومقدم صدق ولسان صدق في قوله واجعل لي لسان صدق سال ان يجعله الله صالحا
بحيث اذا اثني عليه لم يكن كذبا كما قال

• اذا نحن اثنينا عليك بصالح • فانت كما نثني وفوق الذي نثني •

فاضافته من اضافة الموصوف الى صفته واصله قدم صدق اي محققة مقررة لما عرفت
من معناه وفيه مبالغة لجعله عين الصدق ثم جعل الصدق كانه صاحبها وهذا من
منطوقه وقوله والتنبيه الخ اي تنبيه على انهم انما نالوا ذلك السابقة بصدقهم
ظاهرا وباطنا واعترض عليه بانه انما يحصل هذا اذا كانت الاضافة من اضافة
المسبب الى السبب الا ان يكون في التنبيه اشارة الى احتمالها لها ويدفع بانه لا حاجة
الى ما ذكر لان الصدق انما يختص به عن توفية الامور الفاضلة حقها للزوم الصدق
لها حتى كانها لا توجد بدونه ويكفي مثله في ذلك التنبيه وهذا كما ان ابا لهب يشعر بانه
جهنمي قوله يعنون الكتاب الخ يعني الاشارة الى الكتاب السابق ذكره وعلى قراءة
لساحر الاشارة الى رجل وقوله وفيه اعتراف الخ لان السحر خارق للعادة وقال النحرير
لان قولهم ان هذا السحر المراد به الحاصل بالمصدر وهم كاذبون في ذلك عند انفسهم ايضا
وبهذا الاعتبار يكون دليل عجزهم لان التعجب اولا ثم التكلم بما هو معلوم الانتفاء قطعا
عند نفس المعارض داب العاجز المفحم وما قيل عليه انه لا مدخل لتعجبهم فيه فالاولى
تركه ليس بشيء قوله التي هي اصول الممكنات انما فسره به بيانا للحكمة في تقديمها
وكونها اصولا لان السماء جارية مجرى الفاعل والارض مجرى القابل وبما يقال الكواكب
اختلاف الفصول ويكون ما فيها على ما قرره الحكما وقد تقدم تفصيله وقوله تعالى
في ستة ايام قيل هي مدة مساوية للايام الدنيا وقيل هي بالمعنى اللغوي وهو مطلق
الوقت وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها من ايام الآخرة التي هي كالف سنة مما
تعدون قيل والاول انسب بالمقام لما فيه من الدلالة على القدرة الباهرة بخلق
هذه الاجرام العظيمة في مثل تلك المدة اليسيرة ولانه تعريف لنا بما نعرفه وقوله
استوى اما بمعنى استوى امره وتم او استولى فيرجع الى صفة القدرة وقيل انه
صفة غير الثمانية لا نعلم ما هي وقيل انه مما اشتبه فيتوقف فيه كما فصل في محله
والعرش تقدم انه الجسم المحيط بجميع الكائنات او الملك او شيء غير ذلك قوله
يقدر امر الكائنات على ما اقتضته حكمته الخ يعني تعريف الامر للعهد والمراد امر الكائنات

ابن هشام

وتدبيرها بمعنى تقديرها جارية على مقتضى الحكمة واما ما سيذكره فهو معناه اللغوي
وقوله وسبقت به كلمته اي قضاؤه كما في قوله وتمت كلمة ربك وجملة يدبر استئناف
فيه لبيان حكمة استوائه على العرش وتقرير لعظمته وقوله ويتبع بتحريكه اي بسبب
تحريك العرش وفلك الافلاك اسباب ذلك لان بحركته تحريك غيره ولذا اقتصر عليه
قوله والتدبير النظر الخ وجه لاشتقاقه وبيان لحقيقته وقوله تقرير لعظمته
لانها علمت من خلق المخلوقات العظام معترض ذلك بانه يعني جلاله لا يجترئ احد
على الشفاعة عنده بغير اذن فالمقدر بلا شفاعة لشفيع وهو تعليم للعباد في انهم
اذا فعلوا شيئا يتوقون والا فهو سبحانه وتعالى قادر على خلقها دفعة في آن واحد
وعدل عن قول الزمخشري يدبر يقضي على مقتضى الحكمة ويفعل ما يشاء فعل المتحري
للصواب الناظر في ادبار الامور وعواقبها لئلا يلقاه ما يكره آخرا انتهى لانه كما قيل
خطا لفظا ومعنى فانه لا يجوز اطلاق المتحري على الله ولا يمثل فعل الله به ولانه
مبني على رايه وهي قاعدة فاسدة عند اهل السنة قوله رد على من زعم ان
آلهتهم تشفع الخ قيل هذا الرد غير تام لانهم لما ادعوا شفاعتها فقد يدعون الاذن لها
فكيف يتم هذا الرد ولا دلالة فيها على انهم لا يؤذن لهم وما قيل انها دعوى
غير مسلمة واحتمالها غير مجد لا فائدة فيه الآن يقال مراده ان الاصنام لا تدرك ولا
تنطق فكونها ليس من شانها ان يؤذن لها بديهي واما اثبات الشفاعة لمن اذن له
فمعلوم من الكلام لانه لو كان المراد نفي الشفيع مطلقا قيل لا شفيع والمراد الشفاعة
المقبولة وهي شفاعة الانبيا عليهم الصلاة والسلام والاخيار قوله اي الموصوف
بتلك الصفات الخ يعني الاشارة الى الذات الموصوفة بتلك الصفات المقتضية لاستحقاق
ما اخبر به عنه واذا كان وجه ثبوت ذلك له ما ذكر مما لا يوجد في غيره
اقتضى انحصاره فيه وانه لا رب غيره ولا معبود سواه فاتضح معنى قوله لا غيره
وقوله فاعبدوه وحده لكن قوله للالوهية يقتضي ان الجلالة الكريمة خبر
لا صفة فلذا قيل الاظهر تأخيرها لان ما ذكر تفسير لاسم الاشارة قوله لا غير اي لا
رب غيره وقيل انه وقع في النسخ بدون ضمير فيقتضي قصر الموصوف على الصفة
قصرا اضافيا فلا يلائم تعليله فاما كون انتفا السبب الخاص لا يقتضي انتفاء
سبب آخر للربوبية فليس بشيء لان ما ذكر من لوازم الالوهية فهي لا توجد بدونه
والقصر من تعريف الجزئين ومن فحواه لان تلك المقتضيات لا توجد في غيره وقيل
انه حمله على القصر مع انتفا اداته لئلا يلزم التكرار فان ما قبله دال على ثبوت
الربوبية مع عموم المنكر لها فتامل قوله وحدوه بالعبادة قد اشار الى التخصيص
من ترتيب الامر بالعبادة على اختصاص الربوبية وايضا اصل العبادة ثابت
لهم فيحمل الامر به على ما ذكر ليفيد وفيه نظر قوله يتفكرون ادنى تفكر الخ يريد
انه كالمعلوم الذي لا يفتقر الى فكر تام ونظر كامل بل الى مجرد التفات واخطار بالبال
وهذا بيان لايثار يتذكرون على تفكرون وان كان هو المراد ولذا فسر به وجعل
التذكر هو ما سبق من استحقاقه لما ذكر والمنبه عليه ذلك وخطاؤهم فيما هم عليه
المشار اليه بقوله لا ما لا يعبد فلا فرق بين كلامه وكلام الكشاف كما توهم قوله
بالموت او النشور وفي نسخة والبعث وفي اخرى او النشور والحصر المذكور مستفاد
من تقديم اليه وقيل عليه انه لا يناسب ما سياتي من ان قوله يبدأ الخلق الخ
كالتعليل لقوله اليه مرجعكم فالحق ما وقع في النسخة الاخرى والبعث بالواو
وفيه نظر يعلم مما ياتي قوله مصدر موكد لنفسه الخ المصدر اذا اكد مضمون
جملة تدل على معناه فان كانت نصا فيه لا تحتمل غيره فهو يسمى في اصطلاح النحاة
موكدا لنفسه نحو له علي الف اعترافا فان احتمله وغيره نحو زيد قائم حقا فهو موكد
لغيره ولا بد له من عامل محذوف فيهما وتفصيله ووجه التسمية مفصل في النحو قوله
مصدر آخر موكد لغيره قد عرفت معنى الموكد لنفسه وغيره وهنا لما كان الوعد يحتمل
الحقيقة والتخلف كان موكدا لغيره بما تضمنته جملة المصدر وعامله المقدر وقيل
انتصاب حقا بوعد على تقدير في وتشبيهه بالظرف كقوله • افي الحق اني هائم
بك مغرم وما ذهب اليه المصنف رحمه الله اظهر قوله بعد بدئه واهلاكه الخ يعني
ان معنى قوله يبدأ الخلق ثم يعيده اعادته بعد بدئه واهلاكه الخ لانه بيان

كشف

س

للموعود به والموعود به الاعادة وانما ذكر المبدء والاهلاك لتوقف الاعادة عليهما اذ
معناها وجود ثان لما وجد اولا بعد فنائه فتدبر قوله اى بعد لؤلو او بعد المتهم الخ
يعنى ان الالف واللام عوض عن الضمير المضاف اليه اوضمير المؤمنين والمعنى بعد له
او بعد التهم ويرجح الثانى بانه اوفق بما يقابله من قوله بكفرهم فيمل جزاء المؤ
منين باعانهم وهو المقصود من القسط لان الكفر ظلم عظيم وانضم الثواب بفضله
والعقاب بعدله وقوله وقيامهم على العدل تفسير لعدلهم بالقيام على العدل فى
الاعمال الظاهرة فيه خارجية الاعان وعلى ما بعده يختص بالايمان ورجحوه لما مر قوله
فاستناخ المبالغة فى استحقاق العقاب بجعله حقا مقررا لهم كما تفيده اللام ولم يجعل
علة وجعل علة الثواب اشارة الى انه المقصود واما العقاب فهو بكسبهم وليس مقصودا
له تعالى بالذات بل بالعرض ولذا قال تعالى سبقت رحمتى غضبى وقوله من الابدا
والاعاده يقتضى تعلق يجزى بهما على التنازع وقيل الاظهر تعلقه بيعيده فقط
وقوله فانه تعالى يتولى الخ يعنى لم يذكر الجزاء اشارة الى انه امر عظيم لا تحيط
به العبارة خصوصا وقد جعل ذاته الكريمة هى المجازية فان العظيم لا يتولى بنفسه
الا الامر العظيم واليه اشار بقوله يتولى ففى كلامه ادماج لمعنى اخر قوله والاية
كالتعليل لما سبقه مرجعكم الخ جريا على ما اطرد فى استعمال الجملة المصدرة بان كقوله انه غفور
رحيم وكونها تعليلا او كالتعليل لا خفا فيه وانما الكلام فى المعلل هل هو كون المرجع
اليه او كونه لا مرجع الا اليه فالظاهر الثانى كما اشار النحرير اليه فى شرحه والمعنى
ان مرجعكم الى الله لا الى غيره وانما ارجعكم اليه ليجازيكم بما يليق بكم واستفادة الحصر من
المعلل ظاهرة ومن العلة لان البدء والاعادة معلومة الانتفا من غيره عقلا فلا حاجة
الى ان يعتبر فى الكلام ما يدل على الحصر حتى يتكلف له ما تكلفه من نقشف بما لا يليق
ذكره قوله ويؤيده قراءة من قرا انه الخ اى بالفتح بتقدير لام التعليل فهو صريح فيما
ذكر وجوز فيه ان يكون منصوبا بوعد مفعولا له الا مر فوعا بحقا فاعل له وكلامه يحتمل ان
يكون وعد وحقا هما العاملان فى المصدرين المذكورين وان يكونا فعلين آخرين مقدرين
بدلالة ما قبلهما عليهما فان كان المراد الاول فالمصدران ليسا للتاكيد ويكون هذا اعراب
اخر لان فاعل العامل فى المصدر المؤكد لا بد ان يكون عائدا على ما تقدمه مما اكده فالمعنى
وعد الرجوع اليه وحق الوعد وان كان الثانى فهو ظاهر ثم ان التعليل المذكور لا يناسب
كون المراد بالمرجع الموت فاما ان يكون هذا اشارة الى ان تفسيره الثانى هو المرضى عنده
او يكون الصحيح نسخة العطف بالواو كما مر التنبيه عليه قوله ذات ضياء وهو مصدر
الخ يعنى هو على تقدير مضاف او جعلها نفس الضياء مبالغة كما اشار اليه فى نورا وانقلاب
الواو يا لانكسار ما قبلها واما همزة فعلى القلب المكانى فلما وقعت الواو والياء المنقلبة
عنها متطرفة بعد مدة قلبت همزة ابتداء او بعد قلبها الفا كما هو معروف فى التصريف
~~وكونه جمعا بعيد ولان تقاتله لنور من قبلها الفا كما هو معروف فى التصريف وكونه~~
~~جمعا بعيدا لا~~ يقتضيه كما قيل وخالفه ابو على فى الحجة فقال كونه جمعا كحوض
وحياض اقيس من جعله مصدرا كقيام فيهما قولان وانما كان اقيس لان المصدر يجرى
على فعله فى الصحة والاعتلال انتهى وقوله فى كل القران هذه رواية وقد قال بعض
القراء انهم لم يصح وقيل انما قرأ بها هنا وفى سورة الانبيا والقصص قوله او سمى
نورا للمبالغة الخ معناه ظاهر لكنه فى نسخة او فيكون فيه وجهان وفى نسخة بالواو
والاولى اظهر وقوله وهو اعم من الضوء كما عرفت اى فى اول سورة البقرة بناء على
انه ما قوى من النور والنور شامل للقوى والضعيف وعلى القول الثانى هما متباينان
لما كان بالذات كالشمس والنار فهو ضوء وما بالعرض فهو نور ولذا غاير بينهما فى
النظم واليه اشار بقوله نبه الخ وكونه مقابلة للشمس والاكتفا بالاول يؤخذ
منها من النظم وانما هو دليل اخر وذكره تتميما للفائدة وقوله خلق يشعر بان
جعل بمعنى خلق فضياء ونورا حال وقدمر التفصيل فى الضوء والنور مما لا مزيد عليه
وانه اذا كان ابلغ فلم قيل الله نور السموات والارض ولم يقل ضياؤها والجواب
عنه وقد ذكر فى وجهه هنا ان المقصود هنا تشبيه هداه الذى نصبه للناس
بالنور الموجود فى الليل واثنا الظلام والمعنى انه جعل هداه كالنور فى الظلام فيهتدى
قوم ويضل اخرون ولو جعله كالضيا مثل الشمس التى لا يبقى معها ظلام لم

لا وجه لتخصيص العدل بجزاء المؤمنين بل جزاء الكافرين اولى به لما اشتهر ان ص

منهاه

يفصل وليس كذلك فتامل قوله قد رسيره كل واحد منهما الخ يعنى الضمير لهما بتاويل كل واحد
منهما او للقمر وخصه لما ذكر لسرعة سيره لان ما يقطعه الشمس فى سنة يقطعه هو
فى شهر ولان منازله معلومة محسوسة واحكام الشرع منوطة به فى الاكثر فلا يفترما
قيل ان العنين يؤجل سنة شمسية وقوله حساب الاوقات بالنصب اشارة الى عطفه
على عدد لا على عود السنين بالجر وهو القراءة وتقدير مضاف وهو سير يقتضى ان منازل
منصوب على الظرفية او الحالية وقيل اصله قدرله منازل فهو مفعول به وقوله ولذلك
اى لكونه مخصوصا بالقمر لان علم ذلك انما هو به وليست الاشارة الى كون الاحكام منوطة به
حتى يمنع وليس ذكر الايام فى تفسير الحساب بناء على عود الضمير للشمس كما توهم قوله
الا ملتبسا بالحق يعنى ان الباء للملابسة وهو حال والحق خلاف الباطل وهو الصواب
اى لم يخلقه باطلا وعبثا وقوله مراعيا تفسير له اى اودع خواص وقوى منوطة
بمصالح العالم السفلى وقوله على وجود الصانع اشارة الى ان الايات بمعنى الدلائل
وقيل هى ايات القران وتفصيلها تنزيلها مفصلة مبينة لما يلزم وقوله فانهم
المنتفعون حمله على العلما وخصه لما ذكر ولم يجعله بمعنى العقلا وذوى العلم لعمومه
كما قيل لانه هذا ابلغ كقوله انما انت منذر من يخشاها وقوله ان فى اختلاف الليل
والنهار وتفسيره فى سورة ال عمران قوله لا يتوقعونه لانكارهم البعث الخ قالوا
الرجا يطلق بمعنى توقع الخير وهو الاصل كالامل ويطلق على الخوف وتوقع الشر
ويطلق على مطلق التوقع وهو فى الاول حقيقة وفى الاخيرين مجاز وجوزوا فيه
هنا الوجوه الثلاثة واقتصر المص رحمه الله على معنى التوقع لانه انسب بالمقام
وقيل لعدم احتياجه الى تقدير مضاف لحسن وسوء وقال الامام حمل الرجا على
الخوف بعيد لان تفسير الضد بالضد غير جائز يعنى فى غير الاستعارة التهكمية والتهكم
غير مراد هنا كما يشير به قوله تفسير دون استعارة فى رده بذلك لم يصب مع ان
الامام رحمه الله لا يسلم له ما قاله فانه ورد فى استعمالهم وذكره الامام الراغب
والمرزوقى وانشدوا شاهدا له قول ابى ذؤيب
إذا لسعته النحل لم يرج لسعها ۝ وحالفها فى بيت نوب عوامل
قال الراغب ووجهه ان الرجا والخوف يتلازمان واعترض على المص رحمه الله
بان تفسيره لا ينتظم مع تعليل قرينه فالمراد لا يخافون لعدم اعتمادهم على شفعائهم
فان قوله لغفلتهم لا يتمشى مع الانكار فليس بوارد لانه يعنى انهم ذهلوا وغفلوا
عن الادلة وما يرشدهم الى العلم بها حتى انكروا والتفسير بذلك انما لظهورها
حتى كانها حاضرة عندهم وانما عرض له ذهول وغفلة فتدبر وقوله من
الاخرة اى بدلا عنها لان مجرد الرضا بها مع عدم ترك الاخرة ليس بذم وهو
تفسير له بما وقع فى النظم فى ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة وجملة رضوا
معطوفة على الصلة او حالية بتقدير قد قوله واطمأنوا بها سكونا مقصورا
الخ حقيقة الطمانينة سكون بعد انزعاج كما قاله الراغب رحمه الله فالطما
نينة اما بمعنى السكون بسبب زينتها وزخارفها فالبا للسببية او ظرفية بمعنى
سكنوا فيها سكونا خاصا وهو سكون من لا يرتحل ولا ينزعج لزعمهم انه لا حياة غيرها
وقوله مقصورين كانه حمله انه يقول قاصرين لانه اقتصر معناه لكن مع القدرة لا
بمعنى الاقتصار الذى عناه قوله لا يتفكرون فيها لانهماكهم الخ لما كان الغافلون
والذين لا يرجون عبارة عما هو متحد الذات اشار الى انه من عطف الصفة
على الصفة تنبيها على انهم جامعون بينهما وان كل واحدة منهما متميزة مستقلة
صالحة لان تكون منشأ للذم والوعيد كما فى الكشاف وهو اولى مما ذكره المص
رحمه الله تعالى فانه يفهم من ظاهره ان كلا منهما غير موجب للوعيد بالاستقلال
بل الموجب له المجموع وهؤلاء هم المنكرون للبعث على هذا الوجه ولما صح ان
تكون الثانية سببا للاولى قال فى الكشاف ولا يخطرونه ببالهم لغفلتهم
فوكل الترتيب الى ذهن الذكى وفى كلام المص رحمه الله ايضا اشارة اليه قوله
واما المتغايرون الخ يعنى انهما طائفتان من الكفرة متغايرتان فلذا عطفا
فالاول المنكرون للاخرة والثانية اهل الكتاب مثل الذين الهاهم
حب الدنيا والرياسة عن الايمان والاستعداد للاخرة وقوله بما اطمئنوا

الزمخشرى

اي داموا واستمروا والاستمرار التجددي من المضارع لا سيما اذا اقترن بكان فانه كالصريح
فيه والتمرن التدرب والاعتياد قوله بسبب ايمانهم الخ قد رمتعلق الهداية ماذكر
وقدره تارة بالى وتارة باللام لتعدية بهما كما انه يتعدى بنفسه والتقدير الاول
والاخير يدل عليه قوله بعده تجري من تحتهم الخ لانه بيان له يعني ان عملهم
وايمانهم يكون نورا بين ايديهم يقودهم الى الجنة او انهم بذلك تتجلى بصيرتهم
وينكشف لهم حقايق الامور ولما يريد ونه من التنعيم اوغيره في الجنة قوله
من عمل بما علم الخ هذا يقتضي ان العمل هو المورث لما ذكر لا مجموع الايمان والعمل
حتى ينافي ما سيذكره كما توهم قوله ومفهوم الترتيب وان دل على ان سبب الهداية
الخ هذا ردلما في الكشاف من ان الاية دلت على ان الايمان المعتبر في الهداية الى
الجنة هو المقيد بالعمل الصالح لا المطلق لانه جعل الصلة مجموع الامرين كانه قال ان
الذين جمعوا بين الايمان والعمل الصالح يهديهم ربهم ثم قال بايمانهم اي المقرون
بالعمل فرأى بعضهم وتبعه المص رحمه الله انه مبني على الاعتزال وخلود غير صالح
في النار ولا دلالة فيها على ما ذكره لانه جعل سبب الهداية الى الجنة مطلق الايمان
واما ان اضافته الى ضمير الصالحين يقتضي اخذ الصلاح قيدا في السبب فممنوع فانه
الضمير يعود على الذوات بقطع النظر عن الصفات وايضا فان كون الصلة علة للخبر
في نحو الذي يؤمن يدخل الجنة بطريق المفهوم فلا يعارض السبب الصريح المنطوق
وليس كل خبر عن الموصول يلزم فيه ذلك نحو الذي كان معنا امس فعل كذا كما فصل في
المعاني وقد رده هذا بان الجمع بين العمل الصالح والايمان ظاهر في انهما السبب والتقييد
بسببية الايمان المضاف الى الذين امنوا وعملوا الصالحات كالتنصيص على انه ذلك الايمان
المقرون بما معه لا المطلق لكنه ذكر لاصالته وزيادة شرفه ولا استدراك ولا دلالة على
استقلاله ثم ان النزاع انما هو في سبب الهداية الى طريقة الجنة لا الى طريق
الاستقامة على سلوك السبل المؤدي الى الثواب وان من لا يكون مهتديا الى الجنة
لا يدخل الجنة مطلقا ومنعه مكابرة فتدبره قوله تجري من تحتهم الانهار اي
من تحت منازلهم او بين ايديهم وقوله استيناف اي نحويا او بيانيا فلا محل له من
الاعراب وقوله على المعنى الاخير لعدم المقارنة في الاول وان صح ان يكون حالا
منتظرة لكنه خلاف الظاهر وقوله خبر ثالث وقوله او حال اخرى منه اي من معمول
يهديهم فيكون حالا مترادفة او من الانهار فهي متداخلة وقوله او يهدي اي على
الاخير قوله اي دعاوهم الي اخر الدعاوي مشهورة في الادعا لكنها وردت بمعنى
الدعا ايضا وهو المراد هنا بقرينة ما بعده لانه من جنس الدعا ويكون ايضا
بمعنى العبادة وقد جوز ارادته هنا وان كانت الجنة ليست دار تكليف اي
لا عبادة لهم غير هذا القول والمراد نفي التكليف كقولهم وما كان صلاتهم عند
البيت الا مكاء وتصدية والاول اظهر فلذا اختاره المص والثاني ادق او المراد
انه عبادة لهم تلذذا لا تكليفا قوله اللهم انا نسبحك الخ اشارة الى سبحان
مصدر بمعنى التسبيح وعامله محذوف وتقديرها اسمية وقدم اللهم مع انه مؤخر
بناء على ان الندا يتقدم على الدعا لكنه استعمل مع نسبحك كذلك اما جعلها اسمية
فلانه ابلغ بقرينة ان الجمل التي بعدها كذلك واما التاخير فلان التنزيه
تخلية عن جميع النقايص وفي الندا ربما يتوهم ترك الادب قوله ما يحيي به بعضهم
بعضا الخ اختلف في اضافة هذا المصدر وهو تحية فقيل انه مضاف لفاعله اي
تحيتهم بتقدير مضاف اي تحية بعضهم بعضا اخر او البعض المقدر مفعول له والفا
عل محذوف وكلام المص رحمه الله يحتملها واما على كون المحيي الملائكة عليهم الصلاة
والسلام فهو مضاف للمفعول لا غير وكذا اذا كان المحيي هو الله سبحانه وتعالى
كما في الكشاف وسيأتي الاشارة اليه في كلام المص رحمه الله تعالى وقيل يجوز
ان يكون مما اضيف فيه المصدر لفاعله ومفعوله معا اذا كان المعنى يحيي به
بعضهم بعضا كما قيل في قوله تعالى وكنا لحكمهم شاهدين حيث اضيف لداود
وسليمان عليهما الصلاة والسلام وغيرهما وهما حاكمان ومعهما المحكوم عليهم قيل
وهذا مبني على انه هل يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز ام لا فان قلنا نعم جاز
ذلك لان اضافة المصدر لفاعله حقيقة ولمفعوله مجاز ومن منع ذلك اجاب

بان اقل الجمع اثنان فلذلك قال لحكمهم وقد مر ان الخلاف في ذلك اذا كان المجاز
لغويا والا فلا خلاف في جوازه ونظيره ما قيل في حب الهرة من الايمان ان المراد تحبب
الهرة او تحبيب الهرة وقيل المراد حب الهرة مطلقا سواء كان منها او لا وقيل لم يقصد
بالاضافة الى الفاعل والمفعول النظر الى ذلك بل قطع النظر عنه ومعناه التحية الكاينة
فيما بينهم والضمير على كل حال للمؤمنين وعلى كل حال لا يخفى ما فيه ولما رآه السفاقسي
مشكلا قال انه مصدر مضاف للمجموع لا على سبيل العمل فكان كما قيل ولن يصلح
العطار ما افسد الدهر قوله اي ان يقول الخ فسره بالمصدر لان المبتدأ اخرى
المضاف الى المصدر فيكون بمضامنه فلا يقول انه لا ضرورة لتأويله بالمصدر و
الدعا مقول لهم لا قول قوله ولعل المعنى انهم الخ يعني بدعائهم اولا وآخرا فاوله
سبحانك اللهم واخره الحمد لله رب العالمين وذلك انهم اذا دخلوا الجنة ترقوا
في معرفته تعالى ومعرفة كنه ذاته غير ممكن فالغاية القصوى معرفة صفاته وهي
اما سلبية وتسمى صفات الجلال واما غيرها وتسمى بصفات الاكرام وبه فسروا له
سبحانك واخر الندا ايضا مع تقدمه في نحوه اشارة الى ترقيهم في معرفة صفات الجلال
ثم قيل الحمد لله اشارة الى ترقيهم في صفات الاكرام وقوله او الله تعالى اشارة
الى الوجه الاخير وهو ان يكون تحيته مضافة للمفعول والفاعل هو الله كما صرح به
الزمخشري فيما تقدم وهو المذكور في قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم
قوله وأن هي المخففة من الثقيلة الخ واسمها ضمير شان محذوف والجملة الاسمية خبرها
وان ومعمولاها خبر المبتدا وليست مفسرة لفقد شرطها ولا زايدة كما قيل وقراءة مجاهد
وقتادة ويعقوب وغيرهم بتشديدها ونصب الحمد يدل على ذلك وعدي يسرع بنفسه
حملا له على يعجل قوله وضع موضع تعجيله الخ قال سيبويه التقدير ولو يعجل الله للناس
الشر تعجيلا مثل تعجيلهم الخير ثم حذف تعجيلا واقيمت صفته مقامه ثم حذفت الصفة
واقيمت ما اضيفت اليه مقامها كامثال العربية انتهى وفي الكشاف وضع استعجالهم بالخير
موضع تعجيله اشعارا بسرعة اجابته لهم واسعافه بطلبتهم حتى كان استعجالهم بالخير
تعجيل له والمراد اهل مكة وقوله فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا وفي الانتصاف
هذا من تنبيهاته الحسنة الدالة على دقة نظره اذ لا يكاد يوضع مصدر موكد مقارنا
لغير فعله في الكتاب العزيز بدون هذه الفايدة الجليلة والنحاة يقولون فيه اجري
المصدر على فعل مقدر دل عليه المذكور ولا يزيدون عليه واذا راجع الفطن فكره
وناجى فكرته علم انما قرنه بغير فعله لفايدة نفي قوله والله انبتكم من الارض
نباتا التنبيه على نفوذ القدرة في المقدور وسرعة مضا حكمها حتى كان انبات الله لهم
نفس نباتهم اي اذا وجد الانبات وجد النبات حتما حتى كان احدهما عين الاخر
فقرن به وقال المدقق في الكشف لانه اشعار بسرعة اجابته لهم حتى كان استعجالهم
بالخير عين تعجيله لا يتاخر عنه وهذا كما قيل في قوله فانفجرت انه دال على سرعة
الامتثال كان الانفجار ترتب على نفس الامر فما قيل ان مدلول عجل غير مدلول
استعجل لان عجل يدل على الوقوع واستعجل على طلب التعجيل وذلك واقع من الله وهذا
مضاف اليهم فلا يصح ما ذكر بل لا بد ان يقدر تعجيلا مثل استعجالهم اي ولو يعجل الله
للناس الشر اذا استعجلوه استعجالهم بالخير من قلة التدبر وكذا دفعه بان استعمل
ليس للطلب بل هو كاستقر بمعنى أقرّ وقد علم من كلام المص رحمه الله تعالى دفع ما
توهمه لانه لا بد فيه من تقدير ولكن طيه لدلالة المذكور عليه حتى كانه مذكور بذكره
افادة النكتة المذكورة ولذا عده في البيان من ايجاز الحذف وشبهه المدقق بالفا
الفصيحة حتى انه لو سمى المصدر الفصيح حسن ذلك وقد اطال بعضهم هنا بغير طايل
بما رأينا تركه خيرا منه فقول المص رحمه الله وضع اي حل محله بعد حذفه وقوله
المراد شر استعجلوه يؤخذ مما ستقدره وبنية كلامه ظاهرا لا انه قيل لو طرح قوله
تعجيله الخير لكان اولى وقوله امينوا واهلكوا لان معنى قضى اليه اجله انهى
اليه مدته التي قدر فيها موته فهلك وعلى قراءة قضينا الضمير فيه ايضا وفيه التفات
قوله عطف على فعل محذوف الخ يعني انه لا يصح عطفه على شرط لو ولا على جوابها
لانتفائه وهذا مقصود اثباته لا نفيه فلذا ذهبوا فيه الى طرق منها انه معطوف
على مجموع الشرطية لانها في معنى لا يعجل لهم وفي قوله فكانه قيل فلا نعجل بل نذرهم

ومنها انه معطوف على مقدر فدلّ عليه الشرطية اي ولكن يمهلهم فنذر كما قدّره او لا يعجل
كما قدّره المص رحمه الله تعالى وقيل الجملة مستأنفة والتقدير فنحن نذرهم وقيل ان الفا
جواب شرط مقدر والمعني ولو يعجل الله ما استعجلوه لابادهم ولكن يمهلهم ليزيدوا في طغيانهم
ثم يستأصلهم واذا كان كذلك فنحن نذر هؤلاء الذين لا يرجون لقاءنا من اهل مكة في طغيانهم
يعمهون ثم نقطع دابرهم وقيل هذه الاية متصلة بقوله ان الذين لا يرجون لقاءنا دلالة
على استحقاقهم العذاب وانه تعالى انما يمهلهم استدراجا وان الناس بدل ضميرهم
تقطعا للامر ثم قيل فنذر الذين لا يرجون لقاءنا مصرحا باسمهم وذكر المومنين انما وقع في
البين تتميما ومقابلة وليس باجنبي ولا حاجة الى جعله جواب شرط مقدر واما جعل لو
بمعنى ان وتفريع ما بعده عليه فركيك اذا تاملت وانت ظن انه وجه وجيه **قوله**
دعانا لجنبه الخ لما كان المعنى دعانا للجنبه كما ترى فلا حاجة الى تقدير مخلصا لجنبه في محل نصب على الحال ولذا عطف عليه الحال الصريح
والتقدير دعانا مضطجعا لجنبه او ملقيا لجنبه واللام على ظاهرها وقيل انها بمعنى على ولا
حاجة اليه وقد يعبر بعلى بدله وهي تفيد استعلاءه عليه واللام تفيد اختصاصه
به لاستقراره عليه واختلف في ذي الحال فقيل الانسان والعامل فيها مس واستضعف
بامرين احدهما تاخرها عن محلها بغير داع والثاني ان المعنى على انه يدعو كثيرا في
كل احواله لا على ان الضر يصيبه في كل الاحوال كما صرح به في غير هذه الاية وقيل انه
لا باس به فانه يلزم من مسه الضر في هذه الاحوال دعاؤه في تلك الاحوال ايضا
لان القيد في الشرط قيد في الجواب فاذا قلت اذا جاء زيد فقيرا احسنت اليه فالمعنى
احسنت اليه في حال فقره وقيل ذو الحال فاعل دعانا وهو ظاهر ثم هل المراد بالانسان
الجنس والاحوال بالنسبة الى المجموع اي منهم من يدعو على هذه الحال ومنهم من يدعو
على تلك او المراد شخص معين وان هذه احواله او المراد الكافر ذهب الى كل منها بعض المفسرين
ولا حاجة الى جعل اذا هنا للمضي وصرفها عن اصلها كما قيل وقوله ملقيا قدر له متعلقا خاصا
ليظهر به معنى اللام **قوله** وفائدة الترديد تعميم الدعا لجميع الاحوال اي سواء كان بالنسبة
لشخص واحد او للنوع كما مر واما شموله لاصناف المضار اي الامراض فلانها اما خفيفة
لا تمنعه القيام او متوسطة تمنعه القيام دون القعود او شديدة تمنع منهما فهذه الا
حوال مبنية لمضاره من السابق ولا خفا في ذلك يحتاج الى التوجيه كما توهم **قوله**
مضي على طريقته واستمر على كفره فيه اشارة الى ان المراد بالانسان نوع منه وهو
الكافر او الجنس فالمرور على هذا مجاز عن الاستمرار على ما كان عليه وعلى الثاني باق على
حقيقته وهو كناية عن عدم الدعا وعدي بعلى في الاول لتضمنه معنى المضي وعن في
الثاني لتضمينه معنى المجاوزة **قوله** كان لم يدعنا الخ بالتشديد بيانا لاصله لقوله مخففا والتمثل
لتخفيفه واضمار ضمير الشان بدليل رفع ثدياه وهذا بنا على انها اذا خففت لا يبطل عملها
فتقدر لها ما يقتضيه الكلام وقال الفاضل اليمني انه يبطل عملها واصل البيت كان ثدييه
فلما خفف بطل عملها فلا حاجة الى تقدير **قوله** ونحر مشرق اللون كان ثدياه حقان
وفي بعض النسخ معروف الصدر ولم يعرف هذا البيت لقائله والنحر موضع القلادة من
الصدر والاصل حقتان حذفت تاؤه في التثنية على خلاف القياس كما قالوا وهذا
يدل على انه لا يقال حق بمعنى حقة كما يستعمله الناس وكان مخففة يبطل عملها فالجملة
بعدها لا محل لها فانظر من اي انواع الجمل هذه او اسمها محذوف في محل رفع وضمير ثدياه
للنحر والثديي معروف وقيل ليس البيت كالاية لانها اعتبر فيها ضمير الشان لان حق هذه
الحروف الدخول على المبتدأ او الخبر ولو بعد التخفيف فانه لا يبطل الا العمل وعلى هذا لا
حاجة الى ضمير الشان في البيت والتمثيل به لمجرد بطلان العمل وهذا يخالف لما صرحوا
به فان ابن مالك رحمه الله تعالى صرح في التسهيل بانها عاملة بعد التخفيف دائما وقال
في المفصل يجوز اعمالها والغاؤها مطلقا فاقوله ابن فعلت بان المراد بالغائها عملها في ضمير
الشان وهو بعيد ومن ذهب الى الاول قدر ضمير الشان في البيت كما صرحوا به واما التفصيل
الذي ذكره فلم يره لغيره وبطلان عملها يخرجها عن مقتضاها على القول به وفي شرح
الشواهد لابن هشام رحمه الله ان هذا البيت اورده سيبويه رحمه الله هكذا
ووجه مشرق النحر كان ثدياه حقان
وعليه فالضمير للوجه او للنحر وهو بتقدير مضاف اي ثديا صاحبه والاضافة لادنى
ملابسة وقد روي اوله وصدر واصل كانه كانه والضمير للوجه او الصدر او للشان

لا يخلوا من المقام

يطلق

الفرق بين الضوء والنور

والجملة الاسمية خبره فلا يتعين تقدير ضمير الشان كما قالوه هنا وروي كان ثدييه على
اعمالها في اسم مذكور فحقان للخبر وقوله الى كشف ضره الخ اشارة الى تقدير مضاف
لان المدعو اليه كشفه لا هو وقيل الى بمعنى اللام فلا تقدير فيه **قوله** مثل ذلك التزيين
الخ تفسير معنى لا اشارة الى ان الكاف اسمية والاشارة الى مصدر الفعل المذكور بعده
لا الى شيء اخر مشبه به وقد مر تحقيقه في سورة البقرة في قوله وكذلك جعلناكم
امة وسطا والتزيين مر تحقيقه وتحقيق فاعله في سورة الانعام **قوله** حين
ظلموا بالتكذيب واستعمال القوى الخ جعلها ظرفا بمعنى حين لا شرطية بتقدير
جواب وهو اهلكناهم بقرينة ما قبله لعدم الحاجة اليه **قوله** او عطف على ظلموا
وكذا قوله وما كانوا ليؤمنوا وجوز الزمخشري كونه اعتراضا بين الفعل ومصدره التشبيهي
وقال النحرير لان معنى ظلموا وما بعده احداث التكذيب ومعنى هذا الاصرار عليه بحيث
لا فائدة في امهالهم وحاصل المعنى ان السبب في اهلاكهم هذان الامران وهذا ظاهر
على تقدير العطف واما على تقدير الاعتراض فلتقرير ما تخلل هو بينه وهو افادة
السببية وهذا ادفع لما توهم من انه لا يصلح سببا لاهلاكهم والعطف يقتضيه والضمير في
كانوا عائد على القرون وجوز مقاتل رحمه الله تعالى ان ضمير يكون لاهل مكة فهو التفات
من الخطاب الى الغيبة والمعنى ما كنتم لتؤمنوا وكذلك نعت لمصدر محذوف اي مثل ذلك
الجزاء نجزي وقري يجزي بيا الغيبة التفاتا من التكلم في اهلكنا اليها **قوله** وما استقام
لهم ان يومنوا الفساد استعدادهم الخ قيل عليه ان علمه تعالى ليس علة لعدم ايمانهم
لان العلم تابع للمعلوم لا بالعكس وقال بعض فضلا عصرنا كون العلم علة لكفرهم
وعدم ايمانهم باطل لا يشتبه على مؤمن فضلا عن عالم فاضل لان كون العالم الديان
علة للكفر والعصيان مقالة اهل الزيغ والطغيان وحاشا مثل المص رحمه الله ان يقع فيه
لكن ظاهر عطف قوله وعلمه الخ على قوله لفساد استعدادهم يوهم ذلك فيجب ان
يأول كلامه ويصرف عن ظاهره بان يجعل المراد موتهم على الكفر المعلوم منه تعالى
او يجعل العلم علة الحكم بانهم يموتون على الكفر ويكون حاصل المعنى ولقد اهلكنا
القرون السابقة لما كذبوا وعلمت انهم لا يؤمنون وان هلكنا هم فتكون العلة هي المعلوم
اعني عدم ايمانهم فيما سيأتي ولكن انما علم ذلك لكون علم الله تعالى في الازل بالمعلوم
المعين الحادث تابع لماهيته بمعنى ان خصوصية العلم وامتيازه عن سائر العلوم
انما هو باعتبار انه علم بهذه محيطا بالمستقبل فتوسيط العلم لاثبات المعلوم لا لافادة
علية العلم فافهم وقال اخر من فضلا العصر ايضا اقول معنى كون العلم تابعا للمعلوم
ان علمه تعالى في الازل بالمعلوم المعين الحادث تابع لماهيته بمعنى ان خصوصية
العلم وامتيازه عن سائر العلوم انما هو باعتبار انه علم بهذه الماهية واما وجود
الماهية وفعليتها فيما لا يزال فتابع لعلمه الازلي التابع لماهيته بمعنى انه تعالى لما علمها
في الازل على هذه الخصوصية لزم ان يتحقق وتوجد فيما لا يزال على هذه الخصوصية
فنفس موتهم على الكفر وعدم ايمانهم متبوع لعلمه الازلي ووقوعه تابع له فخذ هذا
التحقيق ينفعك في مواضع شتى وهذا انما لا شبهة فيه وهو مذهب اهل السنة
رحمهم الله تعالى وقد صرح به النحرير في اول سورة الانعام حيث قال علم الله
بانهم يتركون الايمان ويؤثرون الكفر صار سببا لامتناعهم عن الايمان باختيارهم
عند المعتزلة واما عند اهل السنة فقد صار ذلك سببا العدم ايمانهم بحيث لا سبيل
اليه اصلا وبهذا يندفع ما قال الامام الرازي ان هذا يدل على ان سبق القضاء بالخذلان
والخذلان هو الذي حملهم على الامتناع عن الايمان وذلك عين مذهب اهل السنة
انتهى وبهذا علمت ما في هذا المقام من الخبط وقد زاد في الطنبور نغمة من قال
في رده ان المص رحمه الله تعالى لم يرد الاستدلال بالعلم على المعلوم تابعا للعلم ويرد
عليه ان الامر بالعكس بل اراد به الاشارة الى ان وقوع اهلاكه تعالى القرون مشروطة
بعلمه بموتهم على الكفر وانه كان نفس الموت على الكفر سببا لنفس الاهلاك وهو كناية
عن نفس موتهم على الكفر لان علم الله تعالى يتعلق بالاشيا على ما هي عليه والنكتة
في تلك الكناية ما ذكرناه من الاشتراط فتدبر ما ذكرناه ولا تقع في هوة التقليد كما
وقعوا واحدا بعد واحد وقد سبق طرف من هذا فيما سبق وكون اللام لتاكيد النفي مر تفسيره **قوله** نجزي كل مجرم او نجزيكم الخ يعني المجرمين اما عام شامل لهم

فلانه مفيد

انتصاف

مطلب

بالخذلان

حتى يلزم جعل العلوم

ولمن قبلهم من القرون او خاص بالمخاطبين وذكر القوم اشارة الى انه عذاب استيصال
والتشبيه على الثاني على ظاهره اي نجزيكم مثل جزا من قبلكم وعلى الاول هو
عبارة عن عظم هذا الجزا والتشبيه فيه على منوال وكذلك جعلناكم امة وسطا ولم
تلتفت الى جعل القوم المجرمين عبارة عن القرون لانه غير مناسب للسياق والدلالة
المذكورة ماخوذة من تخصيصهم بالوصف المذكور وهي ظاهرة **قوله** استخلفناكم فيها
بعد القرون اشارة الى انه معطوف على قوله ولقد اهلكنا لا على ما قبله وقوله
استخلاف من يختبر هو معنى قوله لينظر واشار الى انه على طريق التمثيل لان المعنى
كاستخلاف اذ حقيقة الاختبار لا تصح في حقه تعالى **قوله** تعملون خيرا او
شرا الخ كذا وقع في الكشاف فقيل عليه القاعدة النحوية ان ما بعد كيف ان كان فعلا
كان حالا نحو كيف ضرب وان كان اسما كان خبرا نحو كيف زيد وهذا ايضا لعله فكانه
جعله مجازا عن معنى اي شي لدلالة المقام عليه ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى
وفيه ان ما ذكره ليس على اطلاقه فانها في كيف انت خبر ايضا وفي كيف ظننت زيدا
مفعول به والتحقيق ان معناها السؤال عن الاحوال والصفات لا عن الذوات وغيرها
فالسؤال هنا عن حالهم واعمالهم ولا معنى للسؤال عن العمل الا كونه حسنا او قبيحا وخيرا
او شرا فليست مجازا بل هي على حقيقتها فهي اما مفعول به او مفعول مطلق قال في
المغني وعندي انها تاتي مفعولا مطلقا وان منه كيف فعل ربك اذ المعنى اي فعل فعل
ربك ولا يتجه فيه ان يكون حالا من الفاعل انتهى **قوله** وكيف معمول تعملون فان معنى
الاستفهام يحجب الخ اي ليس معمولا لينظر لان الاستفهام له الصدارة يحجب اي يمنع
ما قبله من العمل فيه ولذا لزم تقديمه على عامله هنا وهو من التعليق على كل حال اما
لان النظر بمعنى العلم او لكونه طريقا له فعومل معاملة افعال القلوب في جواز التعليق
فيه وفي قوله معمول تعملون اشارة ما الى ما تقدم وفي قوله سابق الخبر اشارة الى
ان المراد من النظر هنا الاختبار والمراد منه العلم لان الاختبار طريقه فهو راجع
الى ما في الكشاف **فان قلت** اذا كان بمعنى لنعلم يلزم ان لا يكون الله عالما باعمالهم
قبل استخلافهم **قلت** المراد انه تعالى يعامل العباد معاملة من يطلب العلم با
عمالهم ليجازيهم بحسبها كقوله ليبلوكم ايكم احسن عملا ويمكن ان يقال المراد بالعلم المعلوم
كما مر في نظايره وحينئذ يكون هذا المجاز مبنيا على استعارة وعلى الاول استعارة تمثيلية
مرتبة على استعارة تصريحية تبعية وليس الذهاب الى هذا من المص رحمه والزمخشري
لان النظر تقليب الحدقة والله تعالى لا يتصف به فلا يلزم تبعيه وليس الذهاب الى
هذا من المص رحمه الله والزمخشري لان النظر تقليب له في نفي الروية كما هو مذهب
بعض القدريه القائلين بانه تعالى لا يرى ولا يرى كما توهم ولا في جعل روية الله
تعالى بمعنى علمه فان الروية ادراك عين المرئي كما ان السمع ادراك المسموع وهي حالة
مغايرة للعلم فينا واما في الله تعالى فهل هي مغايرة لعلمه بالمرئيات والمسموعات كما ذهب
اليه الاشاعرة او ليست مغايرة له بل روية الله وسمعه عبارة عن علمه كما ذهب
اليه المعتزلة كما ذهب بعض شراح الكشاف بل لان المعنى يقتضيه فاذا قلت اكرمتك
لانظر ما تصنع فالمعنى لاختبرك واعلم ما صنعك فاجازيك عليه ومن حمل كلام المص
رحمه الله على انه حمل الانتظار على النظر والتربص الذي هو احد معانيه وقال
ان كيف معمول تعملون معنى كيف لا هو نفسه فقد خبط وتعسف لعدم تدبر كلام المص
رحمه الله تعالى على انه حمل النظر على الانتظار والتربص الذي هو معانيه ولم يعرف
ان كيف لا يصح ان يرجع الهاء منه كما صرح به السيرافي في شرح الكتاب ولولا خوف
الملل لذكرت كلامه برمته وكشفت لك الغطا عما فيه المفاسد فكن على بصيرة من
ذلك **قوله** وفايدته الدلالة اي لم يقل لينظر عملكم وعدل عنه الى ما ذكر لهذه النكتة
وهي ان النظر الى كيفية الاعمال لا اليها نفسها وهذا بالنظر الى معناه الاصلي فان
المجاز مشعر به وملوح اليه في الجملة فتدبر وقوله العمل يحسن ويقبح كالخروج بالسيف
للجهاد او ساعة الفتنة عند عدم غيرها **قوله** يعني المشركين الخ هذا بيان للواقع ولان
من لا يرجو اللقا وينكر البعث مشرك وقوله بكتاب اخر اشارة الى ان المراد بالقران
معناه اللغوي وقوله او ما يكرهه او فيه لمنع الخلو **قوله** او بدله بان تجعل مكان الاية
المشتملة على ذلك اية اخرى الخ التبديل يطلق على تبديل ذات بذات اخرى

كبدلت

كبدلت الدنانير دراهم وعلى صفة باخرى كبدلت الخاتم حلقة فالظاهر ان المراد بقوله
ايت بقران غير هذا القسم الاول وقوله او بدله الثاني لان تبديل بعض الشي ليس
تبديلا لذاته بل تغييرا منه تبديل الصفة والصورة **قوله** ولعلهم سالوه الخ الاسعاف
المساعدة بالاجابة الى ما طلبوه فيلزموه بانه ليس من عند الله بل هو افتراه فلذا
بدله وغيره كما يريد وليس المراد انه لو اجابهم امنوا وقوله ما يصح اشارة الى انه لو اجابهم
امنوا وقوله ما يصح اشارة الى ان كان تامة بمعنى وجد ونفي الوجود قد يراد ظاهره وقد
يراد به نفي الصحة فان وجود ما ليس بصحيح كلا وجود **قوله** وهو مصدر استعمل ظرفا
استعمل اي هو مصدر على تفعال بكسر التا ولم يجي مصدر بكسرها غير تلقا وتبيان
وان وقع في الاسما غيرهما وتركه شاذ بفتح التا وهو القياس في المصادر الدالة على
التكرار كالتطواف والتجوال وقد يستعمل تلقا بمعنى المقابل وامام فينتصب انتصاب الظروف
الغير المتصرفة كعند بدخولها عليها فهو هنا كذلك بمعنى من جهتي ومن عندي مستعمل في الظرفية
المجازية اذ معنى الملاقاة غير مراد هنا كما قيل انه اراد انه يستعمل ظرفا ولو في موضع
اخر فسلم لكن جهته تلقاه اي جانبه وان اراد انه هنا ظرف ممنوع لدخول من عليه
لا صحة له **قوله** وانما اكتفى بالجواب عن التبديل فاجاب عن التبديل فقط بحسب
الظاهر لان الاتيان بقران اخر يعني انهم اقترحوا عليه احد امرين الاتيان بقران
فاجاب عن التبديل فقط بحسب الظاهر لان الاتيان بقران اخر غير مقدور عليه فلم يحتج الى
الجواب عنه لانه اذا لم يكن التبديل لم يكن الاتيان بقران اخر بطريق الاولى فهو جواب
عن الامرين بحسب المال والحقيقة وهم يعلمون ان الاتيان بمثله غير مقدور لكن اقترحوه
لامر ولا يصح ان يكون مرادهم الاتيان به من الله تعالى بالوحي ايضا لانه لا يناسب
قوله اني اخاف ان عصيت ربي وان اتبع الا ما يوحى الي واما كون عصيانه بالاقتراح على
الله فانه لا يليق به بخلاف الظاهر الناطق به السياق وفي قوله من تلقا نفسي
اشعار بانه يكون من الله وهو كذلك كما وقع في نسخ بعض الايات كما سيشير اليه
واما الاعتراض بان قوله من تلقا نفسي يشعر بانه مقدور له فليس بوارد لان
التبديل المقصود به تبديل البعض بدليل وقوعه في مقابلة الاول والسكوت
عن الاول لا يشعر بامكانه بل يشعر بخلافه فتدبر **قوله** تعليل لما يكون الخ اي مستانف
لبيان وجهه عما ذكره والمستدل المستقل وقوله جواب للنقض الخ اي انه جواب لنقض
مقدر وهو انه كيف هذا وقد وقع مثله بالنسخ لبعض الايات واعترض عليه بان
قوله من تلقا نفسي يحصل به جواب النقض فلا حاجة لدفعه بهذا بل الجواب خاص
بالاول وهذا تعميم بعد التخصيص فيشمل النسخ وغيره وفيه بحث وقوله ولذلك الخ
اي تقيده بقوله من تلقا نفسي رد للنقض بظنهم بانه من عنده وسماه عصيانا لان تبديل
ما هو من عند الله معصية وقوله وفيه ايما الخ لان اقتراح ما يوجب العذاب يستوجبه
ايضا وانه لم يكن كفعله ولذا جعله ايما **قوله** لو شا الله غير ذلك مقتضى الظاهر ان
يقال لو شا الله ان لا اتلوه ما تلوته **قوله** لان مفعول المشية المحذوف بعد لو عين
ما وقع في الجواب على ما قرره اهل المعاني فقيل المعاني المراد بقوله غير ذلك عدم
تلاوته فهو تفسير بالمعنى وقد تقدم ما فيه فتذكره ولا اعلمكم به على لساني دريت
معنى علمت يقال دريت بكذا وادريتك بكذا فيتعدى بنفسه وبالبا وكذا العلم
لكونه بمعناه قد يتعدى بالبا فيقال علمت به كما استعمله المص رحمه الله تعالى واعلمته
بكذا وفي الدر المصون انه اذا تعدى بالبا يضمن معنى الاحاطة وفي القاموس انه
اذا تعدى بالبا يكون بمعنى الشعور وفيه نظر **قوله** بلام التاكيد المراد بلام التا
كيد اللام التي تقع في جواب لو وليست لام الابتدا لانها لا تدخل على الماضي واما
دخولها في المعطوف على الجواب دونه وان كان خلاف الظاهر فهو تفنن لنكتة
وهي هنا ان اعلامهم به على غير لسانه اشد انتفا واقوى نفيا ولا هذه مذكرة
ومؤكدة للنفي زايدة لان لا لا تقع في جواب لو لانه يقال لو قام زيد ما قام عمرو
دون لما قام وفيه نظر لانه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع وقوله والمعنى اي
على هذه القراة **قوله** على لغة من يقلب الالف المبدل له الخ هذه قراة
الحسن وابن عباس رضي الله عنهما بهمزة ساكنة فقيل انها مبدلة من الف
منقلبة عن يا وهي لغة عقيل كما حكاه فيقول في اعطيتك اعطاتك وقيل في لغة

بالحارث وقيل الهمزة ابدلت من اليا ابتدا كما يقال في البيت الباب وهذا على كونها غير اصلية
من الدرء وهو الدفع والمنع ويقال ادرأته اي جعلته دارئا ودافعا والمعنى ما ذكره المص
رحمه الله وقرئ ادراتكم من الانذار قوله مقدار عمر عمرا يشبه بطرق الزمان
فينتصب انتصابه اي مدة وقيل هو على حذف مضاف اي مقدار عمر واليه ذهب المص
رحمه الله وهو بضم الميم وقرا الاعمش بسكونها للتخفيف وقوله مقدار عمر بالتنوين فاربعين
منصوب بدل او عطف بيان لمقدار ويجوز اضافته والاربعون سن به تمام الرجل لتمة
والعقل ولذا الكثر بعث الانبيا عليهم الصلاة والسلام يكون بعدها وكذا كان نبينا عليه
افضل الصلاة والسلام وقوله من قبل القران اشارة الى ان الضمير عايد عليه على النزول
وقيل وقت النزول وقيل التلاوة وقوله لا اتلوه ولا اعلمه بيان للقبلية المذكورة قوله
فانه اشارة الى ان القران الخ تعليل للتقرير وقيل عليه ان كلامه لا يخلو من تشويش ولو
جعل قوله فانه من عاش تعليلا لقوله ثم قرا الخ بدل قوله فانه اشارة الخ واتى بقوله
القران ما نفى اخرا بان يقول علم انه يعلم من الله وان ما قرا عليهم معجز خارق للعادة انتظم
غاية الانتظام وقوله بين ظهرانيهم بفتح النون اي بينهم وفي وسطهم والعريض الشعر
من العرض وهو القطع والبذ بالمعجمة الغلبة والمنطيق بكسر الميم البليغ والاحاديث جمع
حديث على خلاف القياس او جمع احدوثة واغرب بمعنى اظهر وبتفوا الاقاصيص
القصص وقوله على ما هي عليه اي على النهج التي وقعت عليه مطابقا للواقع وقوله معلم
به من التعليم او الاعلام قوله افلا تستعملون عقولكم الخ العقل قوة للنفس ونور روحاني
به تدرك العلوم وعقل يكون بمعنى علم وادرك والمص رحمه الله جعله ماخوذا من العقل المذ
كور والمراد به استعماله لانه مما يعلم بالعقل ويدرك بالفكر قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى
قد مر مرارا ان نفي الاظلمية كناية عن نفي المساوي ايضا وقوله تفادى تفاعل من الفدا
جعل مجازا عن التحامي والاحتراز والاتقا والاجتناب قال الشاعر
تفادى الاسود الغلب منه تفاديا ۞ وقوله مما اضافوا اليه كنايته اي مما نسبوا
اليه من كونه افترا منه لانه المقصود من قولهم ايت بقران الخ كما مر وقوله او تظليم
الخ اي نسبتهم الى الظلم والحكم به عليهم فعلى الاول القصد الى نفي ما ذكروه بانه لا احد
اظلم ممن اسند الى الله ما لم يقله وكذب باياته وعلى الثاني يتضمن ذلك مع زيادة لان
نسبته الى الافترا تكذيب بايات الله والاول انسب بالمقام وعلى الثاني تعلقه به
لانهم انما سالوه صلى الله عليه وسلم تبديله لما فيه من ذم الهتهم الذين افتروا في
جعلها الهة وقيل انه توطئة لما بعده قوله كفر بها يعني ان المراد الكفر بكونها من عند
الله لا التكذيب ما تضمنته وقوله لانه جماد الخ المقصود من هذا الوصف نفي المعبودية
عن الاوثان اما لانها جمادات لا تقدر على النفع والضر ومن شان المعبود القدرة على
ذلك واما لانهم ان عبدوها لا تنفعهم وان تركوا عبادتهم لا تضرهم ومن شان المعبود
ان يثيب عابده ويعاقب من لم يعبده والفرق بينهما اطلاق النفع والضر في الاول
وتقييده بالعبادة وتركها في الثاني كذا في شرح الكشاف وكلام المص رحمه الله
تعالى صريح في الاول واو للتنويع قوله وكانهم كانوا شاكين في البعث كما اشار اليه
بقوله ان يكن بعث لان المتبادر من الشفاعة عند الله انه في الاخرة وهو مستلزم
للبعث وقوله لا يرجون لقانا يقتضي خلافه من انكارهم له فاذا كانوا شاكين مترددين
كانوا تارة لا يرجون اللقا واخرى يرجونه وبعد ونهم تشفعهم فيه واورد عليه انه
مخالف لقوله تعالى لا يرجون لقانا على ما فسره المص رحمه الله والغرض لا يستلزم التر
دد والشك يعني هذا القول منهم على سبيل الغرض والتقدير اي ان كان بعث كما زعمتم
فهولا يشفعون لنا فلا تنافي بين الايتين والمراد بالشك مطلق التردد لا ما تساوى
طرفاه ولذا قال فيما سياتي على توهم انه الخ قوله وهذا من فرط جهالتهم الخ اي ما ذكر
في قوله ويعبدون من دون الله الخ وتركهم عبادة الله منه قوله من دون الله لان معناه
يعبدون غير الله مما لا يضر ولا ينفع والموحد بالجيم بمعني الخالق فان قلت الشفاعة
نفع ولو كانت متوهمة فكيف هذا مع قوله مطلقا الخ قلت مراده بقوله يعلم قطعا
عليهم في الدنيا بعدم نفعها وضرها فانه محقق وانكارهم مكابرة لا يعتد بها او المراد
علم غيرهم بذلك مطلقا فتامل قوله اتخبرون قيل نتره به مع ظهوره لانه سيد
بمعنى الاعلام وهو غير مناسب للمقام وقوله وفيه تهكم الواقع في الكثر الشيخ يعني

المقصود

المقصود من ذكر انبا الله بما لا تحقق له ولم يتعلق به علمه التهكم والهزؤ بهم والا فلا انبا وقوله
العالم بجميع المعلومات اشارة الى ما يلزم من نفي علمه بذلك وهو عدم تحققه قوله من العايد
المحذوف وهو معمول يعلم اذ التقدير يعلمه وهذه الحالة مؤكدة لنفي الشريك المدلول عليه
بما قبله وهو جار على التفسيرين ووجه التاكيد انه جرى في العرف ان يقال عند تاكيد النفي
للشي ليس هذا في السما ولا في الارض لاعتقاد العامة ان كلما يوجد اما في السما واما
في الارض كما هو راي المتكلمين في كل ما سوى الله اذ هو المعبود المنزه عن الحلول وهذا اذا اريد
بالسما والارض جهتا العلو والسفل وقيل الكلام الزامي لاعتقاد المخاطبين ان الامر كذلك و
على كلام المص رحمه الله فيه دليل على نفي مدعاهم لان ما فيهما مخلوق مقهور فكيف يكون
شريكا لخالقه والمعبود السماوي الكواكب والارضي الاصنام والهيا كل وقوله عن
اشراكهم اشارة الى ان ما مصدرية وما بعده اشارة الى انها موصولة والعايد
محذوف قوله موجودين على الفطرة الخ اي فطرة الاسلام والتوحيد التي خلقت
عليها كل احد كما في الحديث فالمراد كونهم على جبلة واحدة قبل ان يظهر خلافه
وهو في ابتدا النشاة بقطع النظر عما عرض لهم او المراد اتفاقهم على التوحيد والحق
في زمن نوح عليه الصلاة والسلام قبل اختلاف اولاده او المراد اتفاقهم على التوحيد
بعد ان لم يبق على الارض من الكافرين ديار وفي هذه الوجوه الاتفاق في الحق او
المراد اتحادهم في الضلال والباطل في الفترة وهذا اضعفها لبعده ولانه باعتبار الاكثر
لان منهم من كان على الحق وعلى الضلال معطوف على الحق قوله باتباع الهوى
والاباطيل الخ هذا ناظر الى كون الاتفاق في الحق وقوله او بعثة الرسل عليهم
الصلاة والسلام الخ ناظر الى كونه في الضلال قوله بتاخير الحكم بينهم الخ يعني الناس
لما اختلفوا وافترقوا الى محق ومبطل والله قادر على ان يحكم بينهم وينزل عليهم ايات
ملجية الى اتباع الحق او ان يهلك المبطل وينصر المحق لكن لحكمة والقضا الازلي
اقتضا تاخيره الى يوم الفصل والجزا قوله اي من الايات التي اقترحوها الخ كاية
موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام طلبوا ذلك تعنتا وعنادا والا فقد اتى بايات
ظاهرة ومعجزات باهرة تعلو على جميع الايات وتفوق سائر المعجزات لا سيما اعجاز
القران الباقي على وجه الدهر الى يوم القيمة وفي شرح الكشاف قوله يقولون بقالوا
اشارة الى انه لحكاية الحال الماضية ولم يتبعه المص رحمه الله تعالى لعدم تعينه قوله
تصرف عن انزالها يعني ان الصارف عن الانزال للايات المقترحة امر مغيب واعترض
عليه بانه امر متعين وهو عنادهم فالمراد انما الغيب لله لا اعلم متى ينزل بكم العذاب
المستاصل لتنافيكم لعنادكم وان كنت عالما بانه لا بد من نزوله واجيب بانا لا نسلم
ان عنادهم هو الصارف فقد يجاب المعاند وقوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤ
منون انه دل على بقايهم على العناد وان جاءت لم يدل على ان العناد هو الصارف قوله
لنزول ما اقترحوه وقع في نسخة لما اقترحتموه كما في الكشاف وهو بيان لمتعلق الانتظار
وقيل انه تهكم بهم لانه لم يقع وفيه تامل وقوله لما يفعل بكم كالقحط الذي دام عليهم
ونصره عليهم وقتلهم في مواطن كثيرة وضمير غيرها للجمع قوله تعالى واذا اذقنا الناس
الخ قيل المراد بالناس كفار مكة لما ذكر في سبب نزولها من قحطهم وطلبهم ان يدعو
لهم بالخصب فيؤمنوا وقيل انه عام لجميع الكفار دون العصاة لان في الاية ما ينافيه
وقوله من صحة وسعة تمثيل ولم يرد به الحصر ونشر مكرهم بالطعن وقيل هو اضافة
ذلك للاصنام والكواكب والحيا بالمد والقصر المطر والمراد به هنا الخصب وقوله منكم بيان
لان اسرع افعل تفضيل وذكر للمفضل عليه واسرع ماخوذ من سرع الثلاثي كما حكاه
الفارسي وقيل هو من اسرع المزيد وفيه خلاف فمنهم من منعه مطلقا ومنهم من
اجازه مطلقا وقيل ان كانت همزته للتعدية امتنع والا جاز ومثله بنا التعجب وقوله
قد دبر الخ تفسير لسرعته والتدبير مجاز عن التقدير اي تقديره لذلك قبل ذلك
قوله على سرعتهم المفضل عليها الخ في الكشاف انما وصفهم بسرعة المكر فكيف صح قوله
اسرع مكرا واجاب بانه دل عليه المفاجاة لان المعنى فاجاوا وقوع المكر منهم وسارعوا
اليه وظاهر كلامه ان صحة استعمال اسرع الدال على المشاركة في السرعة
متوقف على دلالة الكلام عليه وان وجهه ما ذكر وكان المص رحمه الله لم
يصرح بالصحة اشارة الى انه ليس بلازم لكن دلالة الكلام عليه اوضح واظهر

حدي

سعد

سن

قبالي زاده حسن افندي ناقل

صدر الدين زاده

اعتراض على الكشاف

حسن

طيب

كشف

انصاف

مطلب

وهو كذلك واذا الاولى شرطيه والثانيه فجائيه رابطة للجواب اي جواب الشرط والكلام في كونها ظرف زمان او مكان وفي العامل فيها وفي الشرطية مبسوطة في محله قوله والمكر اخفا الكيد والمضره والمكر ايصال المضرة واطلاقه على الله مجاز ولا يستعمل الا مشاكلة وقد سبق ما فيه وقوله من الله الخ يعني اطلاقه عليه اما استعارة بتشبيه الاستدراج به او مجاز مرسل او مشاكلة فانها لا تنافيه كما في شرح المفتاح قوله تحقيق للانتقام كما مر من انه اذا ذكر علم الله او اثباته لكتابة ونحوها لما فعله العباد فهو عبارة عن المجازاة وقوله لم يخف الخ تجهيل لهم في مكرهم واخفائهم ذلك على من لا يخفى عليه خافيه قوله بالياليوافقما قبله هذه قراءة الحسن ومجاهد ونافع في رواية عنه جريا على ما سبق من قوله مكرهم ولهم والباقون بالخطاب مبالغة في الاعلام بمكرهم والتفاتا لقوله قل الله اذ التقدير قل لهم فناسب الخطاب وفي قوله ان رسلنا التفات ايضا اذ لو اجري على قوله قل الله لقيل ان رسله فلا التفات فيه كما قيل من حيث انه لا وجه لامر الرسول صلى الله عليه وسلم بان يقول لهم ان رسلنا اذ الضمير لله لا له بتقدير مضاف اي رسل ربنا او بالاضافة لادنى ملابسة كما قيل وقد اجاب بانه حكاية ما قال الله او على كون المراد اذ المعنى لا بهذه العبارة وهذا على تقدير ان يكون هذا الكلام داخلا في حيز القول وليس بمتعين لجواز جعل قول الله لهم تحقيقا للقول المامور به وفي قوله على الحفظة اشارة الى ان المراد برسلنا رسل الملائكة ولو قال الكتبة كان اظهر فتامل قوله تعالى هو الذي يسيركم الآية قال الامام لما قال الله تعالى واذا اذقنا الناس رحمة الخ وهو كلام كلي ضرب لهم مثلا بهذا ليتضح ويظهر ما هم عليه وقوله يحملكم على السير ويمكنكم في الكشاف فان قلت كيف جعل الكون في الفلك غاية التسيير في البحر يعني وهو متقدم عليه فلا يكون غاية له اذ التسيير في البحر انما هو بالكون في الفلك قلت لم يجعل الكون في الفلك غاية التسيير ولكن مضمون الجملة الشرطية الواقعة بعد حتى بما في حيزها كانه قيل يسيركم حتى اذا وقعت هذه الحادثة وكان كيت وكيت من مجي الريح العاصف وتراكم الامواج والظن للهلاك والدعا بالانجا قال ابو حيان رحمه الله تعالى وهو كلام حسن لما رآه محتاجا للتاويل اوله بالحمل على السير والتمكين منه المتقدم على الكون في الفلك ليتضح جعله غاية له فهذا هو الداعي لتفسير المصنف رحمه الله بما ذكره ولم يحتج لما في الكشاف لانه قيل ان المحقق ان الغاية ان فسرت بما ينتهي اليه الشي مطلقا سوا كان بالذات او بالواسطة كان الغاية مجموع الشرط والجزا وقيل المسير في البحر هو الله اذ هو المحدث لتلك الحركات في السفينة بالريح ولا دخل للعبد فيه بل في مقدماته واما سير البر لان افعال العبد الاختيارية وتيسير الله فيه اعطا الالات والادوات فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز ولذا فسره المص رحمه الله بالحمل عليه بان احوجه للمعاش والحركة ومكنه منه فهو معنى مجازي شامل لهما واما ادعا اتحاد السير فيهما والاستدلال به على ان افعال العباد مخلوقة لله فتكلف وقال ابن عطية رحمه الله تعالى ركوب البحر للحج والجهاد جائز وكذا ركوبه لضرورة المعاش وغيره وعند هيجان الريح مكروه تنبيه في بعض التفاسير حكي الخلاف في راكب السفينه هل هو متحرك بحركتها او ساكن وظاهر الاية الاول لتسويته بين البر والبحر وسير البر بعم الركوب والمشي ثم نقل عن السلف النهي فيه لغير ضرورة وعند هيجان ريحه قلت لا وجه الخلاف فانه ساكن بالذات سائر بالواسطة قوله وقرا ابن عامر ينشركم بالنون والشين المعجمه والرا المهمله من النشر ضد الطي اي يفرقكم ويبثكم وقرا الحسن ينشركم من النشر بمعنى احيى وقرا بعض الشاميين ينشركم بالتشديد للتكثير من النشر وقرا الباقون يسيركم من التسيير والتضعيف فيه للتعديه تقول سار الرجل وسيرته وقال الفارسي ان سار متعد كسير لان العرب تقول سرت الرجل وسيرته بمعنى كقول الهذلي • فلا تجزعن من سنة انت سرتها • فاول راض سنة من يسيرها • ولم ترتضه النحاة واولوا البيت بما فصله العرب قوله الفلك السفن ومفرده وجمعه واحد والحركات فيه بينهما تغاير اعتباري وقوله يعني فيها اشارة الى ان الخطاب الاول عام وهذا خاص بمن فيها وهو التفات للمبالغة في تقبيح حالهم كانه اعرض عن خطابهم وحكى لغيرهم سوء صنيعهم وبايتهم للتعديه وفي بريح وبهم للسببيه فلذا تعلق الحرفان بمتعلق واحد لاختلاف معناهما ويجوز ان تكون البا الثانية للحال اي

جرين بهم ملتبسة بريح طيبة فيتعلق بمحذوف كما في البحر وقيل بريح متعلق بجرين بعد تعديته للبا وقد تجعل الاولى للملابسة وفرحوا عطف على جرين وهو عطف على كنتم وقد تجعل حالا وشرطية بليغ هبوبها يعني وموافقتها لهم بمقتضى المقام وقوله والضمير للفلك قدمه لكونه اظهر ~~وان كان ...~~ كان الثاني اقرب وقوله بمعني تلقتها تاويل له على الوجه الثاني وهو ظاهر قوله ذات عصف شديدة الهبوب اي هو من باب النسب كلابن وتامر وهو مما يستوي فيه المذكر والمونث كما صرحوا به فلذا لم يقل عاصفة مع ان الريح مونثة لا يذكر بدون تاويل وقوله شديدة الهبوب تفسير لمعنى العاصف لانه من العصف وهو الكسر او النبات المتكسر لان الريح الشديدة تفعل به ذلك فكان كثيرا من التمر ومن لم يدر هذا قال لو حذف قوله ذات عصف كان اولى وجعله من باب تامر لا وجه له لان الريح تذكر وتونث فلذا لم يقل عاصفة او لاختصاص العصوف به فهو كحائض وكيف يتاتى ما ذكره وتفسيره بشديدة الهبوب ينافيه وقوله يجي الموج منه تخصيص له لانه ليس على ظاهره قوله اهلكوا وسدت عليهم مسالك الخلاص الخ يشير الى انه استعارة تبعيه شبه اتيان الموج من كل مكان الذي اشرف بهم على الهلاك وسد عليهم مسالك الخلاص والنجاة باحاطة العدو واخذه باطراف خصمه وهذا اوفق بالنظم من قوله في الكشاف جعل احاطة العدو بالحي مثلا في الهلاك وليس هذا الكلوله والله محيط بالكافرين وهذا الاتيان في قوله تعالى ظنوا وقيل انه يريد ان الاحاطة استعارة لسد مسالك الخلاص تشبيها له باحاطة العدو بانسان ثم كنى بتلك الاستعارة عن الهلاك لكونه من روادفها ولوازمها فقوله اهلكوا بيان للمعنى المراد بطريق الكناية وقوله وسدت الخ بيان للمعنى الاصلي وانه استعارة لا حقيقة وجعل كناية عن نفس الهلاك لا القرب منه كما قيل لانه مقطوع لا مظنون وانما المظنون هو الهلاك نفسه ومن جعله كناية عن القرب منه جعل الظن بمعنى اليقين بنا على تحقق وقوعه في اعتقادهم وفيه بحث قوله من غير اشراك لتراجع الفطرة اي لرجوعهم الى الفطرة التي جبل عليها كل احد من التوحيد وانه لا متصرف الا الله المركوز في طبايع العالم وصيغة التفاعل للمبالغة وقوله من شدة الخوف تعليل للتراجع والزوال المذكور وما ذكره المص رحمه الله تعالى تفسير ابن عباس رضي الله عنهما وعن الحسن رحمه الله ليس المراد اخلاص الايمان بل علمهم بانه لا ينجيهم الا الله جار مجرى الايمان الاضطراري فتامل قوله وهو بدل من ظنوا بدل اشتمال الخ جعله ابو البقا رحمه الله جواب ما اشتمل عليه المعنى من معنى الشرط اي لما ظنوا انهم احيط بهم دعوا الله وجعله المص رحمه الله كالزمخشري بدل اشتمال لان دعاهم من لوازم ظنهم الهلاك فبينهما ملابسة فتصح البدلية وجعله ابو حيان رحمه الله جوابا لسؤال مقدر كانه قيل فما ذا كان حالهم اذ ذاك ومخلصين حال وله متعلق به والدين معموله وقيل انه لم يجعله استينافا جواب ما ذا صنعوا ولا جواب الشرط وجاتها حال كقوله فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين لان البدل ادخل في اتصال الكلام والدلالة على كونه المقصود مع افادة ما يستفاد من الاستيناف مع الاستغنا عن تقدير السوال والاحتياج الى الجواب يقتضي صرف ما يصلح له اليه لا الى الحال الفضلة المفتقرة الى تقدير قد مع انه عطف وظنوا على جاتها يأبى الحالية والفرح بالريح الطيبة لا يكون حال مجي العاصف والمعنى على تحقق المجي لا على تقديره ليجعل حالا مقدرة وفيه نظر لان تقدير السوال ليس تقديرا حقيقيا بل امرا اعتباري مع ما فيه من الايجاز وليس ما بعد مما تكلف للبدلية وما عداه ما نعا من الحالية مشترك بينه وبين كونه جوابا اذ الا يه تقتضي انهما في زمان واحد فما كان جوابا فهو للجواب فتدبر قوله لئن انجيتنا الخ اللام موطئة لقسم مقدر وليكون جوابه والقسم وجوابه في محل نصب بقول مقدر عند البصريين وذلك القول حال اي قائلين لئن انجيتنا الخ ويجوز ان يجري الدعا مجرى القول لانه من انواعه فتحكى به الجملة وهو مذهب الكوفيين وقوله اجابة لدعائهم ماخوذ من الفا قوله فاجو الفساد فيها الخ يعني ان اذا فجائيه واقعة في جواب لما والبغي بمعنى الفساد والاتلاف وهو الذي يتعدى بفي وهو يكون بحق وبغير حق ولذا قيد بقوله بغير حق ويكون بمعنى الظلم

ويتعدى بعلى ولا يتصور فيه ان يكون بحق فلو حمل عليه كان بغير الحق للتاكيد والى الاول ذهب المص رحمه الله **قوله** فانه وباله عليكم الخ يعني ان البغي في الواقع على الغير فجعله على انفسهم لان وباله عائد عليهم فهو اما على تقدير مضاف على متعلق به او على الاستعارة بتشبيه بغيه على غيره وايقاعه بايقاعه على نفسه في ترتب الضرر فيهما كقوله ومن اساء فعليها او المراد بالانفس امثالهم استعارة او ابناء جنسهم لانهم كنفس واحدة وهو استعارة ايضا وليس المراد تقدير امثاله لانه مفسول **قوله** منفعة الحياة الدنيا لا تبقى الخ تفسير للمراد من متاع الحياة الدنيا فان المتاع يطلق على ما لا يبقاله كما مر **قوله** فرفعه على انه خبر بغيكم الخ متاع قرئ بالرفع والنصب فالرفع اما على انه خبر بغيكم وعلى انفسكم متعلق به او عليكم خبر ومتاع خبر ثان وخبر مبتدا محذوف اي هو او ذلك متاع الحياة الدنيا **قوله** ونصبه حفص على انه مصدر موكد الخ قراءة النصب خرجت على اوجه منها انه منصوب على الظرفية نحو مقدم الحاج اي زمن متاع الحياة الدنيا ومنها انه مصدر واقع موقع الحال اي متمتعين والعامل عليهما الاستقرار الذي في الخبر ولا يجوز ان يكون منصوبا بالمصدر لانه لا يجوز الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر وايضا لا يخبر عن المصدر الا بعد تمام صلته ومعموله لانه ومنها انه مصدر موكد لفعل مقدر اي يتمتعون متاع الحياة الدنيا او مفعول به لفعل مقدر اي يبغون متاع الحياة الدنيا ولا يجوز ان ينتصب بالمصدر لما تقدم ومنها انه مفعول لاجله والعامل فيه مقدر او الاستقرار ويجوز نصبه بالبغي وجعل عليكم متعلقا به لا خبر كما مر والخبر محذوف نحو مذموم او منهي عنه او ضلال فقوله مصدر موكد اي لفعل محذوف وقوله والخبر محذوف اشارة الى انه لا يجوز على هذا جعل على انفسكم خبرا لانه لا يجوز الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر ولا يخبر عنه قبل تمام متعلقاته كما مر وقوله محذوف هو الخبر المقدر وقوله او مفعول فعل الخ اي مفعول به ليبغون مقدرا وفي كلامه شيء لان البغي له معاني الطلب وهو اصله ويتعدى بنفسه والاتلاف والافساد ويتعدى بفي والظلم ويتعدى بعلى كما ذكره العلامة الشارح فاذا كان بمعنى الطلب كيف يوصل بعلى وايضا البغي المذكور بمعنى الافساد فتنتفي المناسبة ويفوت الانتظام فتامل وفي جعل البغي عليهم اشارة الى ان ما وقع في الحديث اسرع الخير ثوابا صلة الرحم واعجل الشر عقابا البغي واليمين الفاجرة وروي ثنتان يعجلهما الله في الدنيا البغي وعقوق الوالدين وعن ابن عباس رضي الله عنهما لو بغى جبل على جبل لدك الباغي وقد قلت في عقده

ان يعدو ابغي عليك فخله	وارقب زمان الانتقام الباغي
واحذر من البغي الوخيم فلو بغى	جبل على جبل لدك الباغي

وكان المامون رحمه الله تعالى يتمثل بهذين البيتين لاخيه رحمه الله

يا صاحب البغي ان البغي مصرعة	فارفع فخير فعال المرء اعدله
فلو بغى جبل يوما على جبل	لاندك منه اعاليه واسفله

وعن محمد بن كعب رحمه الله ثلاث من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر وتولى بالجزا تقدم وجهه **قوله** حالها العجيبة الخ تفسير للمثل فانه في الاصل ما شبه مورده بمضربه ويستعار للامر العجيب المستغرب كما مر تحقيقه وهذا التشبيه مركب شبه فيه هيئة اجتماعية من الحياة وسرعة انقضائها باخرى من خضرة الزروع ونضارتها وانعدامها عقيبها بالامور الالهية وقد مر تحقيقه في سورة البقرة وقول الزمخشري انه روعي الكيفية المنتزعة من مجموع الكلام فلا يبالي باي اجزائه يلي الكاف فانه ليس المقصود تشبيه كالماء هنا ظاهر وسيصرح به المص ايضا رحمه الله وقوله اخذت الارض زخرفها استعارة وقعت في طرف المشبه به فالمشبه به مركب من امور حقيقية وامور مجازية كما قال الطيبي رحمه الله تعالى **قوله** فاشتبك بسببه حتى خالط الخ اي بسبب الماء كثر النبات حتى التف بعضه ببعض ومنهم من جعل الباء على اصلها وهو المصاحبة والاختلاط بالماء نفسه فانه كالغذاء للنبات فيجري فيه ويخالطه **قوله** من الزروع والبقول الذي ياكله الناس والحشيش الذي ياكله الحيوان وهو بيان للنبات **قوله** تزينت

باضاف

٥٤٩

باضاف النبات الخ يعني ان فيه استعارة مكنية اذ شبهت الارض بالعروس وحذف المشبه به واقيم المشبه مقامه وتخييلية وهي اخذها الزخرف وقوله وازينت ترشيح للاستعارة وقيل الزخرف الذهب استعير للنضارة والمنظر السار وزين بكسر الزاي المعجمة وفتح الياء جمع زينة **قوله** ازينت اصله تزينت فادغمت التاء في الزاي وسكنت فاجتلبت همزة وصل للتوصل الى الابتداء بالساكن بدليل انه قرئ تزينت باصله من غير تغيير وقوله وازينت بوزن افعلت كاكرمت وقياسه ان يعل فيقلب ياؤه الفا فيقال ازانت لانه المطرد في باب الافعال المعتل العين لكنه ورد على خلافه كاغيلت المراة بالغين المعجمة اذا سقت ولدها الغيل وهو لبن الحامل ويقال اغالت على القياس ومعنى الافعال الصيرورة اي صارت ذات زينة كاحصد صار الى الحصاد او صيرت نفسها ذات زينة وقرا ابو عثمان النهدي وغيره ازيانت بهمزة وصل بعدها زاي ساكنة وياء مفتوحة ونون مشددة وبماثانيث واصله ازيانت بوزن احمارت بالف صريحة فكرهوا اجتماع ساكنين فقلبوا الالف همزة مفتوحة كما قرئ الضالين بالهمزة كقوله

اذا ما الهوى بالعبيط احمارت

وقرا عوف بن جميل ازيانت بالف من غير ابدال وقرئ ازاينت ايضا فقول المص رحمه الله ازيانت بالالف او همزة **قوله** ضرب زرعها ما يجتاحه امر الله ما قدر والمراد ما ذكره فهو حقيقة ولا حاجة الى جعله كناية عما ذكر ويجتاح بتقديم الجيم على الحاء بمعنى يهلك وقوله شبيها بما حصد من اصله الظاهر انه تشبيه لذكر الطرفين لان المحذوف في قوة المذكور شبه الزرع الهالك بما قطع وحصد من اصله والجامع بينهما الذهاب من محله فيهما ويصح ان يكون استعارة مصرحة واصله جعلنا زرعها هالكا فشبه الهالك بالحصيد واقيم اسم المشبه به مقامه ولا ينافيه تقدير المضاف كما توهم لانه لم يشبه الزرع بالحصيد بل الهالك بالحصيد وهذا اقرب مما ذهب اليه السكاكي من ان فيه استعارة بالكناية اذ شبهت الارض المزخرفة والمزينة بالنبات الناضر المونق الذي ورد عليه ما يزيله ويفنيه واثبت له الحصد تخييلا ولا يخفى بعده فان اردت تحقيقه فانظر شروح المفتاح وقوله كان لم يغن زرعها لو قال بدله نباتها كان اولى لكنه راعى مناسبة الحصيد وقوله لم يلبث باللام والباء الموحدة والثاء المثلثة اي لم يمكث ويقم وهو تفسير له لان غني بالمكان معناه اقام وسكن وعاش فيه ومنه المغني للمنزل ووقع في بعض النسخ ينبت من النبات والاولى اظهر واولى وقوله والمضاف محذوف في الموضعين وبعد حذفه انقلب الضمير المجرور منصوبا في الاول ومرفوعا مستترا في الثاني بل في المواضع لانه قادرون عليها بمعنى قادرون على زرعها وحصدها ثم المبالغة مخصوصة بهما ولذا خصهما ووجههما ان الارض نفسها كانها قلعت وكانها لم تكن لتغيرها بتغير ما فيها وقوله على الاصل اي بارجاع الضمير مذكرا باعتبار الزرع ولذا قيل انه يجوز عود الضمير على الزروع المفهوم من الكلام والسياق وقيل الضمير للزخرف وقيل للحصيد ويجوز ان يجعل التجوز في الاسناد **قوله** فيما قبله وهو مثل في الوقت القريب الخ اي فيما قبل امرنا وفي نسخة قبيلة بالتصغير والمراد به اليوم الذي قبل يومك ويراد به ما مضى من الزمن مطلقا كقول زهير واعلم علم اليوم والامس قبله والاول مبني لتضمنه معنى الالف واللام والثاني معرب ويضاف وتدخله ان ويخص الوقت القريب بهذا التعيين ويكنى الحادث ويتحقق زواله والا فكل ما طرا عليه العدم كان كان لم يكن **قوله** والممثل به مضمون الحكاية الخ قد مر بيان انه تشبيه وانه يحتوي على استعارات ولطائف من نكت البلاغة كما قررنا والجوايح جمع جائحة وهي الافة وفي نسخة الطوائح وهي جمع مطيحة على خلاف القياس الاطاحة بمعنى الاذهاب والاهلاك **قوله** دار السلامة من التقضي الخ دار السلام الجنة ووجه التسمية ما ذكر لان السلام اما مصدر بمعنى السلامة فيكون معناه دار فيها السلامة من الافات ومن التقضي اي الانقضاء والزوال لخلودهم فيها او السلام من الله والاضافة اليه لانه لا ملك لغيره فيها ظاهرا وباطنا وللتشريف وللتنبيه على ان من فيها سالم بالنظر الى معنى السلامة في اصله ويدل على قصده تخصيصه بذلك دون غيره من الاسماء او السلام بمعنى التسليم من قولهم سلام عليكم لانه

شعارهم فيها او لتسليم الله والملائكة عليهم الصلاة والسلام عليهم تكريما لهم **قوله** بالتوفيق
في شرح المواقف التوفيق عند الاشعري واكثر الائمة خلق القدرة على الطاعة وقال
امام الحرمين خلق الطاعة والهداية وعندهم خلق الاهتدا وهو الايمان فقوله
بالتوفيق ان كان تفسيرا للهداية فالمعنى يوفقه لطريقها اي للجنة بالطاعة
الشاملة للايمان وان كان المراد مع التوفيق فظاهر والتدرع لبس الدرع فان الاتقا
عن المعاصي يحميه ويصون نفسه وضمه الى الاسلام لان الطريق الموصل على الا
ستقامة انما يكون بذلك وفيه اشارة الى ان الطريق هو الاسلام والعمل بمنزلة درع يصون
في سفره **قوله** وفي تعميم الدعوة وتخصيص الهداية الخ الاية تدل على ما ذكر وعلى ان
الهداية غير الدعوة الى الايمان والطاعة والامر ماخوذ من قوله يدعو لان الدعا يكون
بالامر والارادة ماخوذة من قوله يشا لان المشية مساوية للارادة على المشهور وهو
رد على المعتزلة لان الامر عندهم بمعنى الارادة فلذا اعم الدعوة لجميع الخلق بدليل حذف
مفعول له وخص الهداية بالمشية لتقيدها بها فالكل مامور ولا يريد من الكل الاهتدا
لان ظاهر قوله يهدي من يشا انه يهدي من يشا رشده واهتداه فلو شا اهتدا
الكل كان هاديا للكل وليس كذلك فلزم المعتزلة شيئان احدهما ان المراد بالهداية التوفيق
والالطاف فالامر مغاير للالطاف والتوفيق وهو كذلك لان الكافر مامور وليس بموفق
الثاني ان من يشا هو من علم ان اللطف ينفع فيه لان مشيته تابعة للحكمة فمن علم
انه لا ينفع فيه اللطف لم يوفقه ولم يلطف به اذ التوفيق لمن علم الله انه لا ينفعه
عبث والحكمة منافية للعبث فهو يهدي من ينفعه اللطف وان اراد اهتدا الكل وقوله
المثوبة الحسنى توجيه لتانيث الحسنى والمراد بالاحسان احسان العمل بفعل المامور
به واجتناب المنهيات **قوله** وما يزيد على مثوبته الخ فالزيادة مصدر بمعنى
الزائد مطلقا وفيما بعده تضعيف الحسنات والمثوبة الثواب وفسر في الاصول بالمنفعة
الخالصة الدائمة المقرونة بالتعظيم فلذا قال العلامة رحمه الله تعالى ان قوله
للذين احسنوا الحسنى يدل على حصول المنفعة وقوله وزيادة يدل على التعظيم و
قوله لا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة يدل على خلوصها وقوله اصحاب الجنة هم فيها
خالدون اشارة الى كونها دائمة امنة من الانقطاع **قوله** وقيل الحسنى الجنة والزيادة
هي اللقا هذا هو التفسير الماثور عن الصحابة كابي بكر الصديق رضي الله عنه وابي موسى
وحذيفة وعبادة والحسن وعكرمة وعطا ومقاتل والضحاك والسدي رحمهم الله و
في صحيح مسلم ومسند احمد وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة
الجنة نادى مناد ان لكم عند الله وعدا يريد ان ينجزكموه قالوا الم يبيض وجوهنا
وينجنا من النار ويدخلنا الجنة قال فيكشف الحجاب فوالله ما اعطاهم شيئا احب
اليهم من النظر اليه زاد مسلم ثم تلا للذين احسنوا الحسنى وزيادة الاية وهذا ما اعترض على المص
رحمه الله بانه تبع الزمخشري في تضعيف هذا القول وقوله انه حديث مرفوع باتفاق
اي مفتري ولا ينبغي ان يصدر من مثله فانه حديث متفق على صحته بحرف واسا
الادب **قوله** لا يغشاها الخ اي المراد بنفيه اما ظاهره بان لا يعرض لهم كما يعرض لاهل
النار والمراد نفي ما يعرض لهم عند ذلك من سوء الحال وهذا المدح ولذا اشير في الاول
الى ان المقصود منه تذكير حال اهل النار فان تذكيره لهم مسرة كما ان تذكير حال هؤ
لاء لهم عليهم حسرة وقوله ولا انقراض لنعيمها هو مما يلزم خلودهم فيها **قوله** عطف
على قوله للذين احسنوا الحسنى الخ يعني الذين معطوف على الذين المجرور الذي هو مع
جاره خبر وجزاء سيئة معطوف على الحسنى الذي هو مبتدا وهذه هي المسئلة
المشهورة عند النحاة بعطف معمولي عاملين وفيها مذاهب المنع مطلقا وهو مذهب
سيبويه والجواز مطلقا وهو قول الفرا والتفصيل بين ان يتقدم المجرور نحو في الدار
زيد والحجرة عمرو فيجوز اولا فيمتنع والمانعون يخرجونه على اضمار الجار ويجعلونه
مطردا فيه كقوله اكل امرئ تحسبين امرا ونار توقد بالليل نارا وهو مراد المص
رحمه الله تعالى ولشهرة المسئلة اعتمد على تفصيلها المعلوم فلا يرد عليه ما قيل ان
ظاهره يدل على الاختلاف في جواز هذا المثال نفسه وليس كذلك فانه مسموع
عن العرب وانما الاختلاف في تخريجه من العطف او تقدير الجار **قوله** او الذين
مبتدا والخبر جزاء سيئة الخ وقدر المضاف ليصح الحمل اذ الخبر مفرد مغاير له وعليه

فالباقي

فالباقي بمثلها متعلقة بجزا ويجوز ان يكون جزاء سيئة بمثلها جملة من مبتدا وخبر هي
خبر للمبتدا كما صرح به المص رحمه الله فلا حاجة الى تقدير المضاف لكن العايد محذوف
اي جزاء سيئة منهم بمثلها على حد السمن منوان بدرهم اي منه وقد جوز فيه ان يكون
لهم هو الخبر بقرينة للذين احسنوا اي لهم جزاء سيئة بمثلها فلا حاجة الى تقدير
عايد وقوله ان يجازي اشارة الى انه مصدر ميمي للمفعول لا اسم للعوض
كما في الوجه الاول والمقدر مصدر للجملة او بمعنى العوض وقوله والجزاء بمعنى اثره وقوله
سيئة مثلها قدر له موصوف مخصوص بقرينة المقام ومماثلتها لها في القدر والجنس
وقوله لا يزاد عليها اشارة الى ان المثلية كناية عن عدم الزيادة بمقتضى العدل
واما النقص فكرم وهذا يوخذ من مقابلته بالزيادة وقيل الذين مبتدا خبره ما لهم من الله
من عاصم وما بينهما اعتراض **قوله** وفيه تنبيه على ان الزيادة هي الفضل او التضعيف
تبع فيه الزمخشري وقد علمت انه مخالف للماثور والقول المنصوص في تفسيرها والمراد بالفضل
ان يتفضل على العمل ويزيد عليه كما مر **قوله** او كانما اغشيت واولئك اصحاب النار
وما بينهما من الجمل الثلاث والاربع اعتراض بنا على جواز تعدد الاعتراض وفيه خلاف
للنحاة ولذا رجح ما خالفه وقوله فجزاء سيئة مبتدا اي على هذين الوجهين وعلى حذف
خبرا لبا متعلقة بجزا واذا كان مثلها خبرا فالبا اما زايدة او غيرها ثم متعلقها خاص
خاص اي مقدر بمثلها او عام اي خاص اي حاصل بمثلها وما قيل انه لا معنى له
حاصل وهم ظاهر نعم الاول اقيد ولفظ مقدر بالجر وفيه لطف ايهام ويجوز رفعه
على الحكاية لانه خبر وقوله وقرئ بالياء لكون الفاعل ظاهرا وتانيثه غير حقيقي
وتاويله بان يذل وقيل لانها مجاز عن سبب الذلة كما مر **قوله** اغطيت بالعين
المعجمة والطا المهملة والياء المفتوحة وتانيثه يقال اغطي الليل كذا اذا البسه
ظلمته كغطاه بالتشديد وقوله لفرط سوادها وظلمتها هو وجه التشبيه **قوله**
والعامل فيه اغشيت لانه العامل في قطعا الخ تبع فيه الزمخشري واعترض عليه
بان من الليل ليس صلة اغشيت حتى يكون عاملا في المجرور بل هو صفة شاملة
الاستقرار والصفة من الليل وذو الحال هو الليل فلا عمل لاغشيت فيه وقد يقال
من للتبيين والتقدير كائنة وكاينة عامل في الليل وهو مبني على ان العامل في عامل
الشيء عامل فيه وهو فاسد وقيل انه جرى على ظاهر كلام النحاة من ان الصفة والخبر
والحال وغيرها هو الظرف لا عامله المقدر والحاصل فالعامل في الحقيقة هو المقدر
انتهى وذكر قريبا منه المعرب وقال انه لا غبار عليه وليس بشي **اقول** ما قاله
المعربون والشراح لا وجه له وما قاله ابو حيان رحمه الله تعالى من ان الزمخشري
اخطا اللهم الا ان يقال مراده انه مثله لا يحتاج لمتعلق مقدر ونقول مراده انه
متعلق باغشيت معنى لان عامل الظرف المستقر كما يكون عاما يكون خاصا كما في زيد
على الفرس اي راكب او يركب لانه كما يكون اسما يكون فعلا وقول المعرب ان المص
رحمه الله اراد ان الموصوف وهو قطعا معمول لاغشيت وهي صاحب الحال والعا
مل في الحال هو العامل في ذي الحال فيلزم من ذلك ان العامل في الحال هو العامل في
صاحبها بهذه الطريقة لا يسمن ولا يغني من جوع فاعرفه وقيل الوجه ان من
تبعيضية اي بعض الليل وهو بدل من قطعا ومظلما حال من البعض لا من الليل
فيكون العامل في الحال اغشيت ولا يخفى ما فيه من التكلف والتعسف واجيب
بانه ذهب الى ان اغشيت له اتصال بقوله من الليل من قبل ان الصفة و
الموصوف متحدان اسما والقطع بعض الليل فجاز ان يكون عاملا في الصفة بتلك
الاعتبار فكانه قيل اغشيت الليل مظلما وهذا كما يجوز في ملة ابراهيم
حنيفا وهذا ما ذهب اليه المص رحمه الله يعني ان العامل يكون في اتحاده الاتحاد
الحقيقي او الاعتباري كما في المسئلة المذكورة وهذا سر هذا الموضع لا ما طوله
كثيرون لا سيما من حمله على التجريد فانه مما لا وجه له ولا فرق في كون من الليل
معمول الفعل بين ان يكون من للتبيين على ان المراد بالليل زمان كون الشمس
تحت الافق او للتبعيض على ان المراد به جميع ذلك الزمان ~~كون الشمس تحت~~
ولا حاجة لما هنا من التطويل بلا ثمرة فانها لا تحصل لها **قوله** او معنى الفعل
في من الليل عطف على اغشيت يعني متعلقه المقدر وانما قال معنى الفعل

قوله ما من احد يعصمهم اي يمنعهم ويمنعهم من سخط الله والمنع زائدة لتعميم النفي وانما في انه من عاصم مضاف فعلى تقدير المضاف وهو مفعول لا من مزيد والعموم الظرف مر عليه من جهة انه مزيد وعنده جد وقدمت على الموصوف فصار حالا او متعلقة وعلى كونه صفة عاصم قدم عليه الظرف الحاكم الظرف صح صح

قوله نحو قول الشيخ فيكون ما يعني صحح وذمت متعلق النعت الذي ان يكون من الضمير مع الاختلاف باعتبار اتحاده بالمضاف فكانه قيل عنها ما فيهم وكما حذف صح

في من الليل عطف على اغشيت يعني متعلقه المقدر وانما قال بمعنى الفعل ليشمل الوصف والفعل
وهذا هو الوجه التام من التكلف وهو عامل في محل المجرور كما تقدم والقطع بكسر فسكون اسم
مفرد معناه طائفة من الليل وظلمة آخر الليل واسم جنس لقطعة وعلى الوجوه تفرد
صفته وحاله واما كونه حالا من المجرور وهو قطع بكسر ثم فتح جمع قطعة كما في القراءة الا
ولى لتأويله بكثير كما قاله ابو البقا فتكلف وقال العلامة الليل له معنيان زمان تخفي
فيه الشمس قليلا او كثيرا دخل الليل وآخر ليلك وما بين غروب الشمس الى طلوعها او
قربهما من الطلوع وعليه من هنا تبعيضية او بيانية فاحفظه قوله مما يحتج به الوعيدية
به باعتبار ظاهره او جعل الذين كسبوا السيئات خالدين في النار والوعيدية هم القائلون
بخلود اصحاب الكبائر وحاصل دفعه ان السيئات شاملة للشرك والكفر والمعاصي وقد
قامت الادلة على انه لا خلود لاصحاب المعاصي فخصصت الاية بمن عداهم لان اللام
في السيئات للاستغراق حتى يكون المراد من عمل جميع ذلك كما توهم وايضا هم داخلون في
الذين احسنوا لان المراد به من احسن بالايمان فلا يدخل في قسيمه لتنافي حكمهما وكلام
المصنف صريح في تعميم الحكم لغير المشركين لا تخصيصه بهم كما توهم وبه سقط ما قيل انه فيه بحث
الان يقال المطلق ينصرف الى الكامل قوله ويوم نحشرهم جميعا الخ يوم منصوب
بفعل مقدر كذكرهم ونخوفهم ونحوه والمراد بالفريقين فريقي الكفار من المشركين واهل
الكتاب وجوز بعضهم تخصيصه بالمشركين قوله الزموا مكانكم حتى ينتظروا ما يفعل بهذا
يحتمل وجهين انه مكانكم اسم فعل لالزموا وانه يكون ظرفا متعلقا بفعل حذف فسد مسده
وكلام المصنف رحمه الله كالصريح فيه وعلى كل حال فهو كناية عن معنى انتظروا والمراد من
امرهم بالانتظار الوعيد والتهديد واعترض على الاول بانه لو كان اسم فعل لالزموا كان
متعديا مثله وليس بمتعد ولذا قدره النحاة باثبت واجيب بانه مسوق به وهو تفسير
معنى لا اعراب وفيل الزم يكون لازما ومتعديا في الصحاح فالزم هنا لازم لا متعد فلا يرد
ما ذكر وقيل انه مرادهم انه ظرف اقيم مقام عامله فهو معرب لا اسم فعل مبني على الفتح
كما هو نحو قوله ابي علي الفارسي وهذا كله تكلف وغفلة لما في شرح التسهيل انه بمعنى
اثبت فيكون لازما وذكر الكوفيون انه يكون متعديا وسمعوا من العرب مكانك زيدا اي
انتظره وقال الدماميني رحمه الله في شرح التسهيل لا ادري ما الداعي الى جعل هذا
الظرف اسم فاعل اما لازما واما متعديا وهلا جعلوه ظرفا على بابه ولم يخرجوه عن
اصله اي اثبت مكانك او انتظر مكانك وانما يحسن دعوى اسم الفعل حيث لا يمكن
الجمع بين ذلك الاسم وذلك الفعل نحو صه وعليك واليك واما اذا امكن فلا كوراءك وامامك
وفيه بحث قوله تاكيد للضمير المنتقل اليه من عامله اي المنتقل الى الظرف وهذا الظاهر
في انه باق على ظرفيته وان احتمل الثاني ايضا بانه يكون بيانا لاصله قبل النقل
وجعل انتم مبتدا خبره محذوف اي مهانون او مجزيون خلاف الظاهر مع ما فيه من
تفكيك النظم ولانه يأباه قراءة وشركاءكم بالنصب لانه يصير مثل كل رجل وضيعته
ومثله لا يصح فيه لعدم تقدم ما يكون عاملا فيه قوله ففرقنا بينهم الخ زيل بمعنى
فرق وليس المراد التفريق الجسماني لانه لا يناسب ما بعده ولذا عطف عليه قوله ف
قطعنا الوصل للتفسير وفيه اشارة الى انه منصوب على الظرفية لا مفعول به كما توهم والوصل
جمع وصلة وهي الاتصال المعنوي الذي كان بينهم في الدنيا وزيل فرق وقيل زيل وزنه فعل
وهو يائي بقولهم معناه زايل قال
لعمري بموت لا عقوبة بعده • لذي البث اشفى من هوى لا يزايل •
اي لا يفارق واما زاوله فبمعنى حاوله وقيل انه واوي ووزنه فيعل كبيطر ولولاه لقيل زول
اذ لا داعي للقلب فيه والقول الاول اصح لان مصدره التزييل لا التزويل مع انه قيل اكثر
من فيعل وبدليل زايل وقد قرئ به وهي لا تنطق فالاضراب مجازا وفيه انها جمادات لا تتكلم ايضا الا ان
يكون هذا على تقدير ان يخلق الله فيها ادراكا ونطقا وهو لا يناسب قوله بعده وقيل لا ن
الظاهر ترك الواو ولا جعله قولا اخر فالظاهر انه عام لما عبدوه شامل لمن له عقل ونطق
وحمله على التبرؤ وانه عليه بمعنى ما امرناكم وما حملناكم على ذلك لانهم عبدوه في الواقع
فكيف يصح نفيه وجعله الاهوا آمرة مجازا عن معنى داعية له وقوله فيشافههم بذلك
اي يكلمهم وفي نسخة لتشافههم بالقاف بدل الفاء اي تخاصمهم وفيه اشارة الى ان الحال
على عكس ما ظنوا قوله وقيل الشياطين فيل عليه وعلى ما قبله ان الاول لا يناسب قوله مكانكم

انتم

انتم وشركاؤكم وهذا لا يصح مع قوله فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم
لغافلين ولذا مرضه المصنف اشارة الى ان عبدته على قائله وقد اجيب عن الثاني
بانه يجوز كذبا منهم بناء على جواز وقوعه يوم القيامة وقد مر تفصيله قوله
واللام هي الفارقة اي بين النافية والمخففة وقوله في ذلك المقام اي مقام الحشر
وهو المقام الدحض والمكان الدهش وهو بيان لانه باق على اصله وهي الظرفية
لانه ظرف زمان على سبيل الاستعارة وان وقع كذلك في مواضع لان بقاءه على
اصله اولى قوله تختبر ما قدمت من عمل الخ فالابتلاء على هذا مجاز باطلاق السبب
وارادة المسبب وهو الانكشاف والظهور واليه اشار بقوله فيعاين نفعه وضره
وعلى القراءة بالتاء من التلاوة بمعنى القراءة وهو اما كناية عن ظهوره ايضا
او قراءة صحف الاعمال او من التلو لانه يجسم ويظهر لها فتتبعه او هو تمثيلية وقرأ
عاصم رحمه الله في رواية عنه نبلو بالنون والباء الموحدة وفاعله ضميره تعالى
وكل مفعوله فان كان بمعنى نختبر فهو استعارة تمثيلية كما اشار له اي نعاملها
معاملة المختبر وما اسلفت بدل من كل بدل اشتمال او منصوب بنزع الخافض وحذف
الباء السببية اي بما اسلفت وكذا ان كان نبلو من البلاء فالمعنى نعذبها بما اسلفت
وما موصولة او مصدرية وقوله تختبر اشارة الى ان المبدل منه ليس مطروحا
بالكلية وقوله وابدال معطوف على نصب له على المعتزلة وليست الواو واو مع كما
توهم وقوله الى جزائه يشير الى ان المراد معنوي وان اريد موضع جزائه فهو
حسن وقال الامام ردوا الى الله جعلوا ملجئين الى الاقرار بالوهيته قوله ربهم ومتولي
امورهم الخ في شرح الكشاف المولى مشترك بين معنى السيد والمالك ومعنى متولي الامور
فان كان بمعنى الاول ناسب تفسير الحق بالصادق بربوبيته لانه تعريض بالمشركين
بدليل عطف قوله وضل عنهم ما كانوا يفترون وان كان الثاني فالحق بمعنى العدل
لانه المناسب لمتولي الامور والمصنف رحمه الله تعالى جمع بينهما وفسر الحق بالمتحقق الصا
دق الحقيق وقوله على المدح والمراد به الله تعالى لانه من اسمائه تعالى وعلى الثاني
هو ما يقابل الباطل وضمن ضاع معنى غاب فلذا عداه بعن قوله فان الارزاق تحصل
باسباب سماوية الخ الاسباب السماوية المطر وحرارة الشمس المنضجة وغير ذلك
والمراد الارضية ظاهرة اشارة الى ان الاول بمنزلة الفاعل والثاني بمنزلة القابل
وقوله او من كل واحد منهما اي بالاستقلال كالامطار والعيون والمن والاغذية
الارضية وقوله توسعة عليكم تعليل للمعنى الثاني وفيه مخالفة الكشاف قوله
وقيل من للبيان هي على الاول لابتداء الغاية وعلى هذا لا بد من تقدير مضاف وجوز
فيها التبعيض حينئذ والمراد غير الله لانه لا رازق سواه فلا يتوهم انه غير
مناسب لان الله ليس من اهل السماء والارض لكنه لا يناسب قوله فسيقولون الله
ولذا مرضه المصنف رحمه الله فتامل قوله تعالى امن يملك السمع والابصار ام منقطعة
بمعنى بل والاضراب انتقالي لا ابطالي وقوله يستطيع حقيقة الملك معروفة ويلزمها
الاستطاعة لان المالك لشيء يستطيع التصرف فيه والحفظ والحماية فلذلك تجوز
به عن كل منهما وقد فسر ايضا بالتصرف اذهابا وابقاء قوله ومن يخرج الحي من الميت الخ فا
لاحيا والاماتة اخراج احد الضدين من الاخر لمعنى يحصل منه فهو من
قولهم للخارج كذا اي الحاصل وعلى التفسير الاخر فالاخراج على ظاهره كاخراج
الطاير من البيضة فتدبر وقوله وهو تعميم بعد تخصيص اشارة الى ان الكل منه واليه
وانه لا يمكنكم علم تفاصيله وقوله لا يقدرون من المكابرة الظاهر على المكابرة وهو
كثيرا ما يستعمل في الصلات وقوله انفسكم عقابه لا يتعدى الا الى مفعول واحد فلا
دلي اسقاط انفسكم الا ان يقال انه اشارة الى انه افتعال من الوقاية فهو بتقدير
مضاف بعد حذفه ارتفع المضاف اليه وهو معنى قوله في الكشاف تتقون انفسكم
قوله المتولي لهذه الامور المستحق للعبادة هو ربكم الخ اي الاشارة الى المتصف
بالصفات الشايعة اي من هذه قدرته وفسر الحق بالثابت ربوبيته لان الحقية
والثبوت يقتضي باعتبار الوصف الذي تضمنه الموصوف والله صفته واسم الاشارة
وربكم خبر بعد خبر او خبر مبتدأ محذوف وقوله لانه الذي انشأكم اشارة الى
ان الاشارة للمتصف بتلك الصفات فيفيد تعليل مضمون الخبر بها وقوله فاني

قطب

يَعْرفون اي كيف تعدلون عن عبادته وانتم معترفون بانه هو الحق قوله استفهام
انكار الخ لان ما استفهامية وذا اسم اشارة او ماذا اركب وجعل اسم استفهام كما قرره
النحاة والاستفهام الانكاري لنفي الوجود اي لا يوجد بعد الحق شيء يتبع الا الضلال
لمن تخطى الحق وهو عبادة الله وحده لا بد وان يقع في الضلال وهو عبادة غيره
على الانفراد او الاشتراك لان عبادة الله مع الاشتراك لا يعتد بها قوله تعالى
كذلك حقت كلمة ربك الكاف في محل نصب نعتا لمصدر محذوف والاشارة قيل للمصدر
المفهوم من تصرفون اي مثل صرفهم عن الحق بعد الاقرار به وقيل الى الحق اما اثبا
ت او المذكور بعده وقوله كما حقت الربوبية لله اشارة الى انه الاشاره الى ما تضمنه
قوله ماذا بعد الحق الا الضلال اي مثل تحقق ذلك يجيء تحقق حكمه او الاشارة الى
مصدر تصرفون كما مر وكلمة الله بمعنى حكمه وقضائه وذكر في الكشاف وجهين في
المشبه به وفسر الكلمة بالعلم والحكمة والعدة بالعذاب وترك المص رحمه الله تفسير
بالعلم فالوجوه ستة وانهم لا يؤمنون اما بدل ان فسرت الكلمة بالحكم وهو بدل كل من
كل او اشتمال بناء على انه الحكم المعنى المصدري والمحكوم به او تعليل ان فسرت بالعدة
بالعذاب واللام حينئذ مقدرة قبله اي انهم لا يؤمنون وفسر الفسق بالتمرد والخروج
عن حد الاستصلاح لانه المناسب لكونهم محققا على قلوبهم محكوما عليهم بعدم
الايمان قوله والمراد بها العدة بالعذاب اي على التعليل المراد بالكلام ذلك لقوله
افمن حقت عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار قيل وفي هذا الوجه شيء
وهو ان الذين فسقوا مظهر وضع موضع ضمير المخاطبين للاشعار بالعلية والفسق
هنا فسر بالتمرد في الكفر فصار محصل الكلام ان كلمة العذاب حقت عليهم لتمردهم في كفرهم
ولانهم لا يؤمنون وهو تكرار لا طائل تحته واجيب بانه تصريح بما علم ضمنا من
الذين فسقوا ودلالة على شرف الايمان بان عذاب المتمردين في الكفر بسبب انتفاء
الايمان ومنهم من اجاب بان الذين فسقوا ادل على كفرهم فيما مضى ولا يؤمنون على
اصرارهم على الكفر فالتعليل الاول للعدة بالعذاب والثاني تعليل لوعدهم به فلا
تكرار ويؤخذ من كلام المص رحمه الله تعالى ان تمردهم في الكفر عبارة عن خروجهم عن
حد الاصلاح الذي اوجب بهم الوعيد وخروجهم عن حده لانهم مصرون على
الكفر مطبوع على قلوبهم فالتمرد والخروج عن الحد ماخوذ من نفي الايمان في المستقبل
فتدبر قوله جعل الاعادة كالابداء في الالزام بها الخ دفع لسؤال وهو ان مثل هذا
الاحتجاج انما يتأتى على من اعترف بان من خواص الالهية ابداءه ثم اعادته
ليلزم من نفيه عن الشركاء نفي الالهية عنها وهم غير معترفين بذلك فاجاب بانه
امر مسلم عند العقلاء للادلة القائمة عليه عقلا وسمعا ومنكره مكابر معاند لا التفات
اليه قوله ولذلك امر الرسول صلى الله عليه وسلم الخ اي ولعدم ما عدتهم امر الرسول
صلى الله عليه وسلم عنهم بالجواب وقيل عليه انه جعله جوابا عن ذلك السؤال وليس
كذلك لان الرسول نفى الشركاء وهذا الكلام في الله برهان استدلال على الهيته تعالى
وانه الذي يستحق العبادة بانه المبدي المعيد بعد الاستدلال على نفي الهية
الشركاء نعم ان حمل التركيب على الحصر كان الجواب والاستدلال صحيحا يعني ان اعتبر
افادته الحصر كما قرر في الله يبسط الرزق لمن يشاء فيصير الله يبدؤه ويعيده لا غيره
من الشركاء فينتظم الجواب وهذا في غاية الظهور لدلالة النحوي عليه لانك اذا قلت
من يهب الالوف زيد ام عمرو فقيل زيد يهب الالوف افاد الحصر بلا شبهة وهذا
امر آخر لا يلزم فيه ملاحظة التقديم والتاخير كما قيل لان قوله هل من شركائكم من
يبدأ الخلق ثم يعيده الخ معناه هل المبدي المعيد الله ام الشركاء الا ترى الى قوله هل
من شركائكم من يهدي الى الحق قل الله يهدي الخ فتدبره وقوله لان لجاجهم اي
عنادهم وضمير بها للاعادة والقصد استقامة الطريق فلذا قيل انه قصد السبيل
تجريد قوله بنصب الحجج وارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام الخ لما كان قوله
قل الله يهدي دالا على اختصاص الهداية به كما مر ومع وجودها في بعض
شركائهم كعيسى عليه الصلاة والسلام فسرها بما يختص به تعالى فان ما ذكر
من خواص الالوهية اللازم من نفيها نفيها فتامل قوله وهدى كما عدي
بالى الخ يعني ان هدى يتعدى الى اثنين ثانيهما بواسطة وهي الى او اللام

واما

واما تعديته لهما بنفسه فقيل انه لغة كاستعماله قاصرا بمعنى اهتدى فيكون فيه اربع لغات
وقيل انه على الحذف والايصال على الصحيح ومفعوله الاول محذوف هنا في المواضع
الثلاثة والتقدير هل من شركائكم من يهدي غيره قل الله يهدي من يشاء امن يهدي
غيره وقد تعدى للثاني بالى في هنا لما سيأتي وقول الزمخشري انه هدى الاول قاصر
بمعنى اهتدى لا يناسب مقابلته بقوله يهدي للحق مع ان المبرد قال هدى بمعنى
اهتدى لا يعرف وان لم يسلموه له قوله للدلالة على ان المنتهى غاية الهداية
يعني انه جمع بين صلتيه تفننا واشارة بالى الى معنى الانتهاء فانه ينتهي اليه وباللام
الى علته غائية له وان ما هداه اليه ليس على سبيل الاتفاق بل على قصده من
الفعل وجعله غرة له وقيل اللام للاختصاص وقوله واتمما اي الهداية وما وقع
في بعض النسخ وانما باداة الحصر من تحريف النساخ وقوله ولذلك عدى بهما
اي باللام في قوله قل الله يهدي للحق واما قوله امن يهدي الى الحق فالمقصود به
التعميم وان كان في الواقع هو الله قوله ام الذي لا يهتدي بفي اول كلامه على يهدي
بوزن يرمي وهي قراءة حمزة والكسائي وسيذكر بقية القراآت كما ستراه وذكر لها معنيين
احدهما ان يكون هذا اللازم بمعنى اهتدى كما قاله الفراء لكن تقدم قول المبرد انه
لا يعرف لكنهم قالوا الصحيح ما قاله الفراء وعليه اعتمد المص رحمه الله تعالى وكفى
به سندا والمعنى من يهدي الى الحق احق بالاتباع ام الذي لا يهتدي بنفسه الا ان
يهدى اهتداءه حصل له من هداية غيره وهو الله بخلقه الهداية وهذا هو المعنى
الاول وحاصله نفي تسوية من يهدي غيره الى الحق بمن لا يهتدي في نفسه الا اذا
طلب الهداية وحصلها من غيره فيهدي لازم بمعنى يهتدي والمعنى الثاني ان يكون
متعديا فيهما والمعنى ام من لا يهدي غيره الا ان يهديه الله فضمير يهديه ان رجع
لمن فالمعنى لا يهدي ذلك الهادي غيره الا ان هدى الله الهادي لهدايته او في
نفسه وان رجع لغيره فالمعنى لا يهدي الا اذا قدر واراد الله هدايته ذلك الغير قوله
وهذا حال اشراف شركائهم كالملائكة والمسيح الاشارة اما الى الانتفاء في الوجهين وهو
الظاهر لان الاهتداء وهداية الغير مختص بذوي العلم او الى الثاني لان هداية
الغير لا تتصور في الاوثان اصلا بخلاف الاهتداء من الغير وفيه نظر لان الاهتداء قبول
الهداية ولا يتصور في الاوثان فان كان على زعمهم وادعائهم فهو جار فيهما فتامل ثم
ان المعرب افاد هنا ان الاية واردة على الافصح وهو الفصل بين ام وما عطفت عليه
بالخبر فان قولك ازيد قائم ام عمرو وقوله تعالى اذلك خير ام جنة الخلد افصح من
قولك ازيد ام عمرو قائم كقوله تعالى اقريب ام بعيد ما توعدون وسيأتي تفصيل
ان شاء الله تعالى قوله بفتح الهاء وتشديد الدال مع فتح الياء يفيد واصلها يهتدي
فنقلت فتحة التاء الى الهاء ثم قلبت دالا لقرب مخرجهما وادغمت فيها وقرأها ابو
عمرو وقالون عن نافع كذلك لكنه اختلس فتحة الهاء ولم يكملها تنبيها على ان الحركة فيها
عارضة ليست اصلية قوله ويعقوب وحفص بالكسر والتشديد اي بفتح الياء وكسر
الهاء وتشديد الدال لانه لم ينقل الحركة فالتقى ساكنان فكسر اولهما للتخلص
من التقاء الساكنين قوله وروى ابو بكر اي شعبة يهدي باتباع الياء الهاء اي بكسرها
مع تشديد الدال وكان سيبويه رحمه الله تعالى يرى جواز كسر حروف المضارعة لغة الا الياء
فلا يجوز ذلك فيها لثقل الكسرة عليها وهذه القراءة حجة عليه قوله وقرأ ابو عمرو بالادغام
المجرد عن نقل الحركة الى ما قبلها او تحريكها بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين وهذه رواية
عنه وروي عنه ايضا اختلاس الكسرة والقراءة الاولى استشكلها جماعة من حيث الجمع
بين الساكنين فلذا قال المبرد من رام هذا لا بد ان يحرك حركة خفيفة قال النحاس لا
بد ونه لا يمكن النطق بها وانكره المعرب كما اشار اليه بان رواية التيسير وانه قرئ
به في يخصمون ويخطف ابصارهم وقوله وترى الا ان يهدي بمعنى لا يمشي دائما من
التفعيل للمبالغة اي دلالة على المبالغة في الهداية واعلم ان من ارباب الحواشي
من اعترض على قول المص رحمه الله قرأ ابو عمرو بالادغام الخ بان مقتضاه ان ابا
عمرو ونافعا قرآ باسكان الهاء مع الادغام وهذا لم يقرأ به احد ومن ذكر انهما قرآ
بالاختلاس وكانه حمل الاختلاس سكونا وهو بعيد الى آخر ما فصله وهذا
من قصور الاطلاع فان ما ذكر ثابت من بعض الطرق كما فصله في لطائف الاشارات

قف
وتامل تظفر بالمراد

قاضي
زكريا

وكذا ابن الجزري في الطيبة وهذا الاستثنا قيل انه منقطع وقيل انه متصل قوله فالكم كيف
تحكمون بما يقتضي صريح العقل بطلانه ماكم مبتدا او خبر والاستفهام للانكار والتعجب
اي اي شي لكم في التعجب اتخاذ هولاء العاجزين عن هداية انفسهم فضلا عن هداية
غيرهم وقد قال بعض النحاة ان مثله لا يتم بدون حال بعده نحو فما لهم عن التذكرة
معرضين وهنا لا حال بعده لان الجملة الاستفهامية لا تقع حالا فهي استفهام اخرى
كيف تحكمون بالباطل الذي يا باه العقل من اتخاذ الشركا لله ولذا ذكر فيه تعجب بعد تعجب
قوله مستند الى خيالات فارغة اي لا وجه لها ولا فايدة فيها واقيستهم الفاسدة
كقياس الغايب على الشاهد اي الحاضر المحسوس كقياس احوال الخالق على احوال
المخلوق وهذا القياس باطل كما برهن عليه في اوايل شرح المواقف وتنكير ظنا للنوعية
كما اشار اليه قوله والمراد بالاكثر الجميع الخ يعني ان الاكثر يستعمل بمعنى الجميع كما يرد القليل
بمعنى العدم قال المرزوقي في قوله
قليل التشكي في المصايب حافظ ٭ من اليوم اعقاب الاحاديث في غد ٭
نفي انواع التشكي كلها عنه وعليه قوله تعالى فقليلا ما يؤمنون وحمل التقيض على
النقيض حسن وطريقة مسلوكة والمراد ما اتبعوه من العقايد واقرارهم بالله قال الزمخشري
وما يتبع اكثرهم في اقرارهم بالله الا ظنا لانه قول غير مستند الى برهان عندهم اذ الظن
في معرفة الله لا يغني من الحق وهو العلم شيا وما يتبع اكثرهم في قولهم للاصنام انها
الهة وانها شفعا عند الله الا الظن والمراد بالاكثر الجميع يعني ان المراد باكثرهم على الاول
اكثر الناس فهو على حقيقته وعلى الثاني اكثر المشركين فالاكثر بمعنى الجميع كذا قرره الشراح
وقيل ضمير اكثرهم للمشركين في الوجهين لانهم الذين سبقت ذكرهم فتامل قوله من الاغنا
يجوز ان يكون مفعولا به وهو على الاول مفعول مطلق بمعنى اغنا ما ومن الحق حال على
هذا وعلى غيره متعلق بشيئا قوله وفيه دليل على ان تحصيل العلم في الاصول واجب يعني
لما ذكر ان الظن لا غنا فيه والمراد في الاعتقاديات دون العمليات لقيام الدليل على
صحة التقليد والاكتفا بالظن فيها كما تقرر في اصول الفقه وهذا على القول بان ايمان
المقلد غير صحيح فان قلت تفسيره السابق يدل على ان الباطل الظن الباطل ما استند
الى خيالات واوهام فارغة لا مطلق الظن فكيف يدل على ما ذكر قلت المتبادر هو الظن
الاول واما الظن في قوله ان الظن الخ مطلق الظن الشامل للصحيح والفاسد فكانه
قيل ما يتبع اكثرهم الا ظنا فاسدا والحال ان الظن مطلقا غير نافع فكيف الظن الفاسد
وقوله وعيد الخ لان ما يفعلون فعلهم الموجود سابقا وعلمه عبارة عن مجازاته كما
قررنا جوازا قوله افترا من الخلق افترا تفسيرا ان يفترى ومن الخلق تفسير من
دون الله لانه بمعنى غيره وغير الخالق الخلق وجعل ان يفترى بمعنى افترا اي
مفترى وفيه بحث لم يتعرض له احد من ارباب الحواشي وهو ان ان والفعل المؤول
بالمصدر معرفة باتفاق النحاة فلا يخبر به عن النكرة قلت هذا ما توقفت فيه حتى
رايت ابن جني قال في الخاطريات انه يكون نكرة وانه عرضه على ابي علي
رحمه الله فارتضاه ولذا اجمل بعضهم بيانا لحاصل المعنى وان معنى ما كان ما صح واللام فيه
مقدره واصله ما كان هذا القران لان يفترى كقوله وما كان المومنون لينفروا كافة فلو
لا نفر من كل فرقة منهم طايفة وان يفترى خبر كان ومن دون الله تجيء ثانيا
بيان للاول اي صادرا من غير الله كما زعموا انه افتراه وهذا الاعراب ذهب اليه
بعض المغربين ولم يرتضه في الدر المصون لكن بلاغة المعنى تقتضيه والخلاف
مبني على ان لام الجحود تعاقب ان المصدريه فاذا اتى باللام حذفت ان واذا اتى
بان حذفت اللام لتاكيد النفي بل ان يفترى في معنى مصدر بمعنى المفعول كما اشار
اليه بقوله وكان محالا ان يكون مثله مفترى لكن ما ذكر من قوله ما صح وما استقام
وكان محالا ربما يشعر بانه على حذف اللام اذ بمجرد توسط كان لا يفيد ذلك والتعبير
بالمصدر لا تعلق له بتاكيد معنى النفي انتهى غفلة عن مراده مع انه رجع الى ما قاله
آخرا ولا وجه له ثم ان نفي كان قد يستعمل لنفي الصحة وبمعنى لا ينبغي واصله ما
وجد وهي كان التامة فيجوز ان يكون المعنى ما كان لهذا القران افترا اي ما صح ان
ينسب اليه وما اشار اليه او لا ذهب اليه ابن هشام رحمه الله تعالى في اواخر
المغني وقال شارحه انه لا حاجة اليه لجواز ان يكون كان تامة وان يفترى
بدل اشتمال من القران وقيل عليه انه لا يحسن قطعا لان قولك وما وجد القران يوهم

اول الامر نفي وجوده ولا بد من الملابسة بين البدل والمبدل منه في بدل
بدل اشتمال فيلزم ان يبنى الكلام على الملابسة بين القران المعظم والافترا وفي
التزام كل من الامرين ترك ادب لا يلتزمه المص رحمه الله تعالى فالوجه ما ذكره
ابن هشام وليس بدعا ابتدا لانه ليس معنى الملابسه ان يعرف بالاتصاف
به كما توهم وما ذكره من الايهام لا عبرة به مع الدافع القوي له وهو قوله بعده
ولكن تصديق الخ وما ارتضاه من كلام ابن هشام ليس كما زعم لما ذكره الشارح بل
لما اشرنا اليه فتدبر قوله مطابق لما تقدم من الكتب الالهية الخ اي معنى تصديقه
لها مطابقته اياها وهي مسلمة الصدق عند اهل الكتاب فيكون هذا كذلك هذا مراد
المص رحمه الله واورد عليه انه لا يلزم منه صدق ما طابقه منها لكونه كلام الله وغير
مفترى ولا يلزم صدقه عند غير اهل الكتاب ايضا واعتبار اعجازه انما يدل على صدق ما
وافقه منها دون ما عداه فلا بد من ضم مقدمة اخرى وهي انه ظهر على نبي امي لم يمارس
الكتب ولا اهلها ولم يسافر الى غير وطنه حتى يتوهم تعلمه من غيره او يحمل تصديقه
لها على اخباره بنزولها من عند الله كانا انزلنا التوراة فانه يدل بعد اعجازه على
انها من عند الله ولا يحمل على مطابقته لها في المعنى لما مر ثم انه راي من كلامه انه جعل
التصديق اولا بمعنى الدلالة على الصدق واسلوب تحريره لا يخلو عن خلل وقيل المراد
بتصديقه اياها ان بعثته مصدقة للاخبار بها في تلك الكتب الى هنا ما قاله ولا يخفى
ان الصدق مطابقة الواقع والتصديق بيان انه صدق وهو اما مضاف لفاعله
او مفعوله والظاهر الاول لانه المناسب لرد دعوى افترايه بانه ثبت واظهر صدقه
لا هو اظهر صدقها لما يلوح اليه قوله المشهود على صدقها وتصديقها له بان ما فيه من
امر البعث والعقايد للحقة مطابق لما فيها وهي مسلمة عند اهل الكتاب وما عداهم ان
اعترف فيها والا فلا عبرة به ثم انه ترقى عن هذا الى انه اذا تطابق مدلولهما
ولزم من صدق احدهما صدق الاخر ومن صدق بعضه صدق كله اذ لا قايل
بالتفريق بينهما لزم ان يكون هو المصدق لا هي لانه معجز فيكون مثبتا لنفسه ولغيره
ولذا سمي القران نورا لان الظاهر بنفسه المظهر لغيره فلا خفا في كلامه ولا خفا في
اتساق نظامه لمن تدبر فانه جعل مضافا للمفعول ليكون مبالغة في نفي الافترا عنه
لان ما كثر يثبت به صدق غيره فهو اولى بالصدق وانما كان مصدقا لهما لانه
دال على نزولهما من عند الله كقوله انا انزلنا التوراة فيها ولا شتماله على قصص
الاولين الموافقة لما في التوراة والانجيل وهو معجز دونهما فهو الصالح لان يكون حجة و
برهانا لغيره لا بالعكس وقوله عيارا عليهما اي مبني لان العيار ما يقاس به غيره ويسوى
كعيار الدراهم والدنانير مما فيهما من الفضة والذهب الخالصين قوله ونصبه بانه
خبر لكان مقدر من اعرابه على قراءة النصب وجوه اما العطف على الخبر لكان او خبر
لكان مقدرة او مفعول لاجله لفعل مقدر اي انزل لتصديقها وجعل العلة ذلك هنا
وان انزل لامور اخر لانه المناسب لمقام رد دعوى افترايه مع ان العلة ليس ذلك
بل هو مع بيان الشرايع والعقايد ومنها اثبات نبوته وهو الداعي لنزوله او هو مصدر
فعل مقدر اي يصدق وقرى برفعه على انه خبر مبتدا محذوف وهي قراءة عيسى
بن عمرو الثقفي ومعنى لا ريب مر تحقيقه في سورة البقرة قوله وهو خبر ثالث داخل
في حكم الاستدراك الخ اي لكان المقدرة بعد لكن او المبتدا المقدر والاول تصديق
والثاني تفصيل وهذا هو الثالث وفصل لانه جملة موكدة لما قبلها واكتفى ببيان
الوجه الاول عن الثاني وقوله يجوز ان يكون حالا لم يذكره الزمخشري وان كان
في كلامه اشارة اليه على ما قيل ومعنى كونه لا ريب فيه انه لا ينبغي لعاقل ان يرتاب
فيه لوضوح برهانه كما مر تحقيقه في البقرة فلا ينافي قوله وان كنتم في ريب وقوله
فانه معمول في المعنى بيان لوجه مجي الحال من المضاف على ما عرف في النحو وان
يكون استينافا نحويا لا محل له من الاعراب او بيانيا جوابا للسوال عن حال الكتاب
والاول اظهر قوله خبر اخر تقديره كاينا الخ اي لكان المقدرة او المبتدا كما مر واذا كان
متعلقا بالتصديق او التفصيل وفي الكشاف بتصديق وتفصيل فجملة لا ريب معترضة
لئلا يفصل الاجنبي بين العامل ومتعلقه وكذا اذا تعلق بالمعلل ولذا قيل الواجب
عنه لكان اولى وكذا على الحالية والمعلل انزله الله اي انزله الله من رب العالمين
اي من عنده فاقيم الظاهر مقام الضمير وقوله او من الضمير في فيه اي المجرور

لا المستتر وقوله وسياق الاية يعني قوله وما كان هذا القرآن ان يفترى الخ والمنع من الظن
ومن قوله وما يتبع اكثرهم وما يجب اتباعه القرآن والشريعة المذكور في هذه الاية والتي
هان عليه كونه من عند الله ثابتا ما فيه بتصديق الكتب السالفة قوله بل يقولون افتراه
محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى الهمزة فيه الانكار يعني ام منقطعة مقدرة ببل والهمزة
عند سيبويه رحمه الله والجمهور وبل انتقالية والهمزة للانكار وجوز الزمخشري ان
يكون التقرير لالزام الحجة قال والمعنيان متقاربان والمعنى على الانكار ما كان ينبغي
ذلك وضميرا فتراه للنبي صلى الله عليه وسلم لانه معلوم من السياق وقيل انها
متصلة ومعادلها مقدر اي اتقرون به ام تقولون افتراه وقيل ام استفهامية بمعنى
الهمزة وقيل عاطفة بمعنى الواو والصحيح الاول قوله في البلاغة وحسن النظم اي
الانتظام وارتباط بعضه ببعض وقوة المعنى جزالته وما فيه من الحكم ونحو ذلك وقوله
على وجه الافتراء لانهم ادعوا افتراءه فقال لهم ان كان افتراء فافتروا امثاله وليس
المراد الاحتراز عن الاتيان به من جهة الوحي فانه لا يتحدى به وليس في الوسع
وقوله فانكم مثلي تعليل للتحدي والطلب والعربية اي ذلك الجنس واهل اللسان
والتمرن الاعتياد والعبارة بمعنى التعبير ويجوز ان يريد بالنظم الشعر وبالعبارة
النثر اي لكم تمرن في انواعهما لم يصدر مني ولم اتمرن عليه مثلكم قوله ومع ذلك
فاستعينوا بمن امكنكم الخ ذلك اشارة الى المذكور اي مع كونكم مثلي فيما ذكر والفاء في
قوله فاستعينوا اشارة الى ان دعوتهم لاجله او ان دعوتهم كناية او مجاز عن
الاستعانة بهم وفأتوا جواب شرط مقدر دل عليه ان كنتم صادقين اي ان كان
الامر كما زعمتم وقوله من دون الله يصح تعلقه بادعوا من الابتدائية ويقوله من
استطعتم فهي بيانية كما اشار اليه في الكشاف والثاني اولى لان اطلاق ما استطعتم
بحيث يعم الخالق والمخلوق ليس على ما ينبغي وقول المص رحمه الله سوى الله ظاهر
وجعله استثناء منقطعا تكلف لا داعي له قوله بل سارعوا الى التكذيب الخ المسارعة
الى التكذيب مأخوذة من قوله لم يحيطوا به علما ولما يأتهم تأويله فان التصديق
والتكذيب بالشيء ينبغي ان يكون بعد العلم به والاحاطة بكنهه ومعرفة ما له وما عليه
والا كان مسارعة اليه في غير اوانه ولذا رأيت بخط بعض الفضلاء المتأخرين ان
بل هذه ينبغي ان تسمى فصيحة لان المعنى فما اجابوا وما قدروا بل كذبوا وقرئ سورة
مثله بالاضافة فيكون كقوله فأتوا بسورة مثله على الاحتمالين قوله بالقرآن
اول ما سمعوه الخ بدل من قوله بما لم يحيطوا الخ اي المراد بما لم يحيطوا بعلمه القرآن
قبل ان يتدبروه ويقفوا على شأنه واعجازه وقوله بما جهلوه عطف عليه اي المراد
به ما كذبوه من القرآن المذكور فيه البعث ونحوه مما يخالف اعتقادهم الفاسد قوله
ولم يقفوا بعد على تأويل الخ لما هذه نافية جازمة تختص بالمضارع كلم الا انها تفارقها
من خمسة وجوه استمرار نفيها الى الحال كقوله
فان كنت مأكولا فكن خير آكل • والا فادركني ولما امزق •
ومنفي لم يحتمل الاستمرار وعدمه ولا يقترن باداة الشرط ونفيها يكون قريبا من الحال
ومتوقع الثبوت ويجوز حذفه كثيرا على ما فصل في كتب العربية واليه اشار المص
رحمه الله بقوله بعد اي بعد ما مضى والى الآن فلم تستوها بلم وحدها بل مع ما
ضمت اليها مما يشير الى معناها فمن قال وضع لم موضع لما مع ما عرف من الفرق بينهما فقد غفل
او تغافل وقوله لم يبلغ اذهانهم معانيه اشار به الى ان للتأويل معنيين احدهما
معاني الكلام الوضعية والعقلية وبيان ذلك يسمى تأويلا وهو نوع من التفسير والثاني
وقوع مدلوله وهو عاقبته وما يؤول اليه وذكر بعضهم ان هذا هو حقيقة معناه اللغوي
فان كان تأويله معناه الاول فاتيانه معرفته والوقوف عليه مجازا باستعماله في لازم
معناه وان كان تأويله وقوع مدلوله الذي اخبر بغيبه فاتيانه مجاز عن تبينه
وانكشافه وقوله او المعنى اي معنى لما يأتهم تأويله على الوجهين واعجاز المعنى اخباره
عن المغيبات وان البشر لا يقدر عليه وهذا بيان لان اعجازه لهم بكلا الامرين قوله
ومعنى التوقع الخ التوقع الانتظار واصل معناه طلب وقوع الفعل مع تكلف واضطراب
وقد تقدم ان لما يدل على ان نفيها متوقع منتظر وهو احد الفروق بينها وبين
لم وقد ذكرها له في الكشاف ثلاثة وجوه احدها على ان المراد بالتأويل اتيان

المعني

المعنى وانه متوقع منهم الوقوف عليه وعلى الامتحان بتكرار التحدي عليهم وامتحانهم به
حتى يظهر العجز ويعترفوا به وهو معنى قول المص رحمه الله تعالى قد ظهر لهم بالآخرة الخ
والثاني ان الموصوفين بهذا كانوا شاكين فيه فلذا اتي بلما لان زوال شكهم متوقع ولم
يذكره المص رحمه الله تعالى وصاحب الكشاف وان ذكره ايضا اشارة الى ضعفه
الثالث على ان المراد بالتأويل ما يؤول اليه من وقوع ما فيه من المغيبات فانه منتظر
الوقوع لتيقننا بان ما اخبر الله عنه سيقع وهو ما اشار اليه بقوله او لما الخ وقوله
دائرا بالراء المهملة والزاي المعجمة بمعنى حرموا وامتحنوا وتضاحكت بالمد بمعنى ضحكت
وصفعت وقوله لما كرر بكسر اللام التعليلية او بفتحها بمعنى حين ظرف تطهير
وكذا لما شاهد ولا قلاع الكف يقال اقلع عنه اذا كف قوله ولم يقلعوا عن
التكذيب تمردا وعنادا قيل عدم الاطلاع يستفاد من استمرار لانهم لا من كلمة التوقع
نفي كلامه تسامح ومع ذلك ففيه ان النحاة صرحوا بان منفي لما مستمر النفي الى
الحال دون لم كما ذ استمر نفيه الى الآن لم يجز ان يأتي تأويله الى حين الاخبار فلا يصح
قوله ومعنى التوقع الخ والظاهر ان الاية الاولى انكار لتكذيبهم النظم والثانية لتكذيبهم
بما فيه من الاخبار قبل ان يحيطوا بعلمه ويأتيهم تأويله الى يؤول الاية الكريمة انتهى
وقد سبق هذا القائل شراح الكشاف واشاروا الى انه مأخوذ من مجموع الكلام في
السياق مع ما فيه من التكلف قال النحرير والذي يلوح من كلامه انه تعالى نبه
اولا على تكذيبهم بعد بيان المرجع والمآل والعلم بحقيقة الحال بقوله ام يقولون
افتراه قل فأتوا بسورة مثله فانه يدل على انهم لم يرجعوا عن تكذيبهم بل اصروا
بغيا وحسدا وعنادا ثم نعى ذلك الى الاخبار عنهم بما هو اشنع في نظر العقل عاما من وجه
وهو المسارعة الى التكذيب قبل العلم واتيان التأويل اذ فيه اتصاف برذيلة الجهل
وقلة الانصاف وعدم التثبت وان كان التكذيب بعد العلم اشنع من جهة ان
الجاهل ربما يعذر لكن العادة في نظر العرب ليس في استقباح الجهل بل
هو دونهم ربما استحسنوه حتى قيل فما نذمن نقليف لهم عنادا
ولو سلم فضمه الى التكذيب العنادي اشنع لا محالة ففي الجملة قد ثبت انهم كذبوا قبل
العلم جهلا وتقليدا وبعده حسدا فما يحق تكذيبهم في الحالين بدليل عدم انقطاع
الذم عنهم انتهى ولا يخفى حاله وهذا من مشكلات هذا الكتاب والكشاف ولعل طالب
شراحه عاقلت افادته وملت زيادته فتدبره قوله وفيه وعيد لهم الخ هو مأخوذ
من قوله كذلك وعاقبة الظالمين وقوله من يصدق في نفسه يعني المضارع اما الحال
والايمان بالقوة بمعنى المصدق بقلبه ولا ينافيه تكذيب اللسان او مستقبل والمراد الايمان
العرفي باللسان والجنان قيل والمعنيون على الاول المعاندون وعلى الثاني المصرون
فقط فتأمل قال الزجاج كيف في موضع نصب خبر كان وقد يتصرف فيها فتوضع موضع
المصدر وهو كيفية ويخلع عنها معنى الاستفهام بالكلية وهي هنا تحتمل ذلك وكذا
قول البخاري كيف بدء الوحي وفيه تفصيل وكلام في الدر المصون فان اردته فراجعه
قوله وان اصروا على تكذيبك الخ اوله به لان اصل التكذيب حاصل فلا يصح
فيه الاستقبال الذي هو مقتضى الشرط وايضا جوابه وهو فقل لي عملي ولكم عملكم الذي
هو عبارة عن التبري والتخلية انما يناسب الاصرار على التكذيب واليأس من اجابتهم
ولذا لم يحملوه على المضي وان المعنى ان كانوا قد كذبوا قوله فقد اعذرت اليه الخ اي
بالغت في العذر كما يقال اعذر من انذر وقوله حقا كان او باطلا اي كلا منهما ولذا الم
يثنه وقوله لا تؤاخذون اي لا تعاقبون ووقع في نسخة تؤخذون والاصح الاولى
وقوله ولما فيه متعلق بقيل قدم عليه واشار بقوله قيل الى ضعفه فانه مدلول
الاية اختصاص كل واحد بافعاله وعواقبها من الثواب والعقاب ولم ترفع آية
السيف بل هو باق وقوله ولما فيه من ايهام الاعراض فيه تسمح وتقديره قيل لان
المراد به مجازا الاعراض والتخلية وهو منسوخ وله وجه لما قيل ان كان الكلام نظرا
الى معناه الايهامي بحيث فان كان المعنى الايهامي يقبل النسخ ثم والا فالنسخ ليس
على معناه العرفي قوله تعالى ومنهم من يستمعون اليك الخ من مبتدأ الخبر مقدم
عليه واعاد ضمير الجمع لمن مراعاة لمعناها وقد يراعى لفظها كقوله ومنهم من ينظر
اليك وقد يجمع بينهما مع تقديم كل منهما وفيه تفصيل في النحو قد قدمناه فاعرفه والمعنى

الا من المكذبين من يصغي الي القران او الي كلامك ويصل الالفاظ الاذانهم ولكن لا يقبلوها
كالاصم لا يسمع شيا سيما اذا لم يعقل فانه وان وصل لصماخه لا يسمع لعدم تعقله المعنى
المراد منه اذ المقصود من الاستماع فهم المعاني وان كانوا كالصم الذين لا يعقلون مع كون تهم
عقلا لان عقولهم موكدة اي اصابتها آفة ومرض بمعارضة الوهم للعقل ومتابعة الالف
والتقليد فيعذر عليهم فهم معاني القران والاحكام الدقيقة وادراك للحكم الانيقة فلا
يتوهم ان صدر الاية ايثبت لهم الاستماع وعجزها نفاه عنهم والمقدمة الاستدراكية
مطوية مفهومة من المقام وبهما يتم الانتظام وهي تنبيه علي ان الغرض من استماع
الحق قبوله وقوله كالاصم اشارة الي انه تمثيل في معرض الاستدلال علي ذلك الاستدراك
لان انتفا الاستماع كناية عن انتفا القبول وتقديم المسند اليه في قوله افانت تسمع الصم
عند السكاكي للتقوية وجعله العلامة للتخصيص لتقدم الفاعل المعنوي وايلاوه همزة
الانكار دلالة علي انه صلي الله عليه وسلم قصد اسماعهم وهو منتف عنه اي انت لا تقدر
عليه بل الله هو القادر وسرد الالفاظ سوقها متتابعة من سرد الدرع ونسجه والنا
عق الصائح الزاجر كالداعي سوقها متتابعة منه **قوله** حقيقة استماع الكلام الخ قيل
بل هو حقيقة السماع وفيه نظر والمعاني الدقيقة ما اشتمل عليه القران وقوله افانت تهدي
العمي بعد قوله الخ جعله علي نفي القدرة لانه الثابت لله تعالي والمراد بالهداية
الموصلة لا مطلق الدلالة لانه ثابت له صلي الله عليه وسلم وقوله وان انضم الخ حال النفي
في قوله لا يبصرون علي نفي البصيرة لمناسبة المقام وليكون تاسيسا **قوله** فان المقصود من
الابصار هو الاعتبار والاستبصار جواب سوال مقدر وهو انه اثبت لهم النظر والابصار
باعتبار الواقع ونفاه ثانيا لعدم الغرض منه الذي جعله كالعدم لا يقال الاصل في كلمة
لو الوصلية ان يكون الحكم علي تقدير تحقق مدخولها ثابتا بالطريق ثابت علي تقدير عدمه
اولي والامر هنا بالعكس لانا نقول اتصال الوصل بالاثبات جار علي المعروف فانه تقدير
تسمعهم ولو كانوا لا يعقلون يقتضي اسماعهم مع العقل بطريق الاولي واما استلزام اثبات
بحسب الظاهر فانه نظر الي الانكار وانه انكار بحسب المعني اعتبارا انه داخل علي
المجموع بعد ارتباطه هكذا ينبغي تحقيق هذا المقام وقد قيل النفي منسحب علي المعطوف
عليه فقط لا عليهما حتي يرد الاشكال ولا تحصل له سوي تعقيد كلماته **قوله** بسلب
حواسهم وعقولهم اي ان سلبها والظلم علي ظاهره وفسره الزمخشري بنقصهم شيا
فقيل ضمن معني المنقص فنصب مفعولين اي كان ينقص كذلك كما في قوله لا ينقصونكم
شيا وفيه صرح الحلبي وقيل انه تفسير لا تضمين فانه متعد بمعني كقوله لا تظلم منه
شيا فالناس منصوب بنزع الخافض وشيا مفعول به وقد صرح الراغب بكونه
بمعني الظلم ومنهم من اعرب شيا مفعولا مطلقا اي مفعولا شيا من الظلم وعدل عما في
الكشاف لابتنائه علي مذهبه قيل وهو جواب لسوال نشا من الاية التي قبله
ومنعها بافسادها وما تفعله الحواس **قوله** وفيه دليل علي ان للعبد كسبا الخ المجبرة
هم اهل الجبر الذين يقولون ان العبد لا كسب له ووجه الدلالة انه ذكر انه يظلم نفسه
بالتصرف وصرف الحواس لما لا يليق وهو عين الكسب وقوله ويجوز وعيدا يعني يحمل
الاية علي ان الله لا يظلم الناس في تعذيبهم بالعدل ولا شك انه وعيد علي هذا
مفعول مطلق فيكون ذلك في الاخرة وفي الوجه الاول يختص باموردنيا **قوله**
لهول ما يرون كذا في الكشاف قيل والوجه هو الاول لان حال المومنين كحال الكافرين
في انهم لا يعرفون مقدار لبثهم في القبور بعد الموت الي الحشر فوجب ان يحمل علي
امر يختص بالكفار وهو انهم لما ضيعوا اعمارهم في طلب الدنيا والحرص علي لذاتها لم ينتفعوا
بعمرهم وكان وجود ذلك العمر كالعدم عندهم فلذلك استقلوه والمومنون لما انتفعوا
بعمرهم لا يستقلونه واما قوله لهول ما يرون فهو تعليل مشترك لان الكفار لما شا
هدوا اهوال الاخرة استقلوا مدة لبثهم في الدنيا او في القبور لان الانسان اذا
عظم حزنه نسي الامور الماضية وقيل اذا شاهدوا الهول هان عليهم عمرهم وودوا
طول مكثهم في القبور وفي الدنيا لئلا يروا ذلك فيعدونها قصيرة فتامل **قوله** والجملة
التشبيهية في موضع الحال الخ اي من مفعول نحشرهم كانه تحقيقا كاف او مركب من
الكاف وان والظاهر الاول واصله كانهم الناس لم يلبثوا فيما مضي الا ساعة وعلي
كل حال فالتشبيه ليس مرادا به ظاهره فان التشبيه كثيرا ما يذكر ويراد به معان

الاخر ترتب عليه كما صرح به في شرح المفتاح فالمراد اما التاسف علي عدم انتفاعهم باعمارهم
او تمني ان يطول مكثهم قبل ذلك حتي لا يشاهدوا ما راوه من الاهوال ومن غفل عن هذا قال
ان الظاهر انها للظن فان تشبيههم بعدم لبثهم الا ساعة كلام خال عن الفائدة وهو من افة
الفهم فتدبر **قوله** او صفة ليوم الخ تبع فيه بعض المعربين ورده ابو حيان بان الجمل
نكرات ولا تنعت المعرفة بالنكرة وايضا هو من صفة المحشورين لا من وصف اليوم فيحتاج
الي تقدير رابط وتكلف به اي كان لم يلبثوا قبله ومثله لا يجوز حذفه وكذا يقدر
صفة مصدر محذوف وعنده ان الجمل التي تضاف اليها اسما الزمان ليست بنكرات علي
الاطلاق لانه ان قدر حلها الي معرفة كان ما اضيف اليها معرفة وان قدر حلها الي نكرة كان
نكرة وها هنا يوم نحشرهم بمعني يوم حشرنا والمراد به يوم القيامة وهو يوم معين
ولا يخفي انه يجوز تنكيرها ايضا والذين قالوا بتنكيره هنا لم يقولوا انه دائما نكرة حتي
يرد عليهم ما ذكروه فيجوز ان يكون يوم بمعني وقت والمعني في وقت حشرهم يشبهون
فيه من لم يلبث غير ساعة من نهار ويؤيده قوله وهذا اول ما نشروا فانه يدل علي
ان اليوم مراد به ذلك الوقت ففي كلامه ما يدفع الاعتراض وان لم ينبهوا له ومنعه
من حذف العائد غير مسلم ونهايته ما ذكره انه وجه ضعيف وهم لم يرجحوه **قوله**
يعرف بعضهم بعضا كانهم لم يتفارقوا اي يقع بينهم مفارقة بالموت الا زمانا قليلا وقوله
وهذا اول ما نشروا اول منصوب علي الظرفية لا فعل تفضيل وهو بيان للواقع وقيل
لدفع المنافاة بينه وبين قوله لا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقوله ولا يسأل حميم
حميما بالحمل علي زمانين وفيه نظر وقيل المثبت تعريف تعارف وتوبيخ والمنفي تعارف تواصل
وشفقة **قوله** وهي حال اخري مقدرة او بيان الخ ولا داعي لجعلها مقدرة لان الظاهر
عدم تاخر التعارف عن الحشر بزمان طويل حتي يحتاج الي جعلها مقدرة وتقدير البيان
كما في الكشاف وشرحه انه لو طال العهد لم يبق التعارف لان طول العهد منسي مفض الي
التناكر لكن التعارف باق فطول العهد منتف وهو معني كان لم يلبثوا الا ساعة اي في القبور
والمراد بالبيان الاثبات والاستدلال ولا ينافي كونه مثبتا لعدم نفي اللبث ايضا واما كونه
لا يتاتي الا اذا اريد قصر المدة حقيقة لا استقصارها لما يري من الهول فقد دفع بان التعارف
بخلق الله لا دخل له لقصر المدة وطولها فيه وكون يتعارفون بيانا من حيث دلالته
علي وجه الشبه لانه مبني علي استقصار مدة لبثهم وفيه تامل وقوله او متعلق
الظرف اي عامل في الظرف وهو يوم فيعطف علي ما سبق **قوله** للشهادة علي خسرانهم
اي لا يتاتي هنا من الله فالجملة مستانفة وهي انشائية للتعجب بقرينة المقام والمراد بان
انها ما يتعجب منه والا فالله لا يتعجب لتعاليه عنه فالمراد من التعجب الي العباد وقوله وعلي
الحالية فيه تسمح لان الحال القول المقدر وجوز فيه كونه حالا من ضمير يحشرهم كان
يتعارفون حالا ايضا لئلا يفصل بينها وبين صاحبها باجنبي وما تحووا من ما اعطوا من
العقل والحواس والمعاون جمع معونة وهو ما يستعان به من الالات واستكسبوا
اي طلبوا الكسب او بالغوا فيه وقوله يبصرنك اشارة الي ان رأي هنا بصرية لا علمية
قوله كما راه يوم بدر تنظير او تمثيل وهو اشارة الي ان هذا الشق من الترديد هو
الواقع **قوله** وهو جواب نتوفينك وجواب نرينك محذوف مثل فذاك اي فذاك
واقع او فالامر ذاك فيكون جواب ابتدائية جملة وليس مفردا حتي يعترض عليه بانه
لا يقع جوابا ويتكلف له بان اسم الاشارة يسد مسد الجملة وقيل لا حاجة الي التقدير
فان قوله فالينا مرجعهم يصلح جوابا للشرط وما عطف عليه والمعني ان عذابهم في
الاخرة مقرر عذبوا في الدنيا او لا ودفع بان الرجوع لا يترتب علي اراءة ما يعدهم
وبما بيناه من المعني لا يندفع بما ذكر ولا حاجة الي انه القاف من غير ملازمة بينهما
كما قيل **قوله** ذكر الشهادة واراد نتيجتها الخ يعني ان شهادة الله علي الخلق بكونه رقيبا
عليهم وحافظا لما هم عليه امر دائم في الدارين وثم تقتضي حدوثه فلذا جعلت مجازا
عن لازمها لان اطلاعه تعالي علي افعالهم القبيحة يستلزم الجزاء والعقاب وثم
للترتيب والتراخي وقيل انه تراخ رتبي حينئذ او ذكري ولم يلتفت اليهما المصنف
رحمه الله تعالي لقلة الربط فيهما ولما فيما ذكره من التلازم ولان شهادة الله عليهما
لا تتعلق بالشرط فتعطف علي جزائه وعطفها علي مجموع الشرطية خلاف الظا
هر والمراد به اظهار الشهادة يوم القيمه فثم علي ظاهرها وقيل المراد من اداتها

ابو حيان

سفاقسي

وظهور انطاق الجوارح فان قلت المجازاة متقدمة على إراءة العذاب اومعها وقد فسر
الرجوع بإراءة العذاب كما تقدم فكيف يعطف ما يراد به المجازاة على ما يراد به إراءة العذاب
الذي هو نفس المجازاة ثم قلت قوله ثم تركيبه ليس تفسيرا للرجوع بل بيانا للمقصود منه
المتفرع عليه بقرينة ما ذكر هنا فلا حاجة الى جعله تفسيرا حتى يتكلف لتوجيهه قوله
بالبينات فكذبوه الخ يشير الى ان في الكلام مقدرا به ينتظم به الكلام ثم قوله قضى
بينهم وقد من ايضا فكذبت به طائفة وآمنت به اخرى فقضى بينهم بانجاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن آمن به واهلاك ما عداهم وما ذكره المص رحمه الله اخصر وقد
قيل في تفسير هذه الآية ما يخالف كلامه في تفسير قوله تعالى وما كان الناس الا امة
واحدة في هذه السورة وهو مما يدفع بادنى تامل وقوله فانجي واهلك اشارة الى انه
اخبار عن حال ماضية قوله وقيل معناه لكل امة يوم القيمة الخ فعلى هذا الاستقبال
على ظاهره ولا يحتاج الى تقدير كما في الوجه الاول وقد رجح بان قوله ويقولون متى
هذا الوعد ان كنتم صادقين تقوية واما حديث التاكيد والتاسيس فمما لا يلتفت اليه
وقوله فقضي اي فشهد فقضي قوله ويقولون متى هذا الوعد استبعادا له واستهزاء
به في الكشاف انه استعجال لما وعدوا من العذاب استبعادا له والمص رحمه الله اسقط
الاستعجال وقد قال النحرير رحمه الله ان معنى الاستفهام في متى الاستعجال هو
استبعاد الموعود وانه مما لا يكون وسط الاستبطاء جريا على قضية المناسبة كما لا يخفى
ان الاستفهام للاستبعاد ابدا انما يكون بانى وانى ونحو ذلك دون متى ففي كلام المص رحمه
الله على هذا الانظر لكن ما قاله غير مسلم فانه لا مانع من استعماله ابتداء في الاستبعاد
ان المقام يقتضيه والمجاز له مجال فيه مع ظهور العلاقة هنا قوله فكيف املك لكم الخ قالوا
انه بيان لوجه ارتباط الجواب بالسؤال فان الاستفهام للاستعجال والاستبعاد كما مر
لان من لا يملك ذلك لنفسه لا يملكه لغيره بالطريق الاولى وذكر النفع للتعميم اذ المعنى لا
املك لنفسي شيئا وقيل انه استطرادي لئلا يتوهم اختصاصه بالضر قوله الا ما شا
الله في الكشاف انه استثناء منقطع اي ولكن ما شاء الله كائن فكيف املك لكم الضر و
جلب العذاب وقيل عليه انه لم يعدل عن الاتصال وهو الاصل ولا مانع منه هنا
اذ يجوز ان يكون التقدير الا ما شاء الله من النفع والضر فاني املكه والعجب انه قدر ما
شاء الله من النفع ذلك والاشارة الى النفع والضر وهو بيان لما شاء الله فيكون المستثنى
من جنس المستثنى منه فكيف يكون منقطعا ورد بانه وان كان من جنس المستثنى منه
لكن ليس المعنى على اخراجه من حكمه ولذا جعل الحكم انه كائن دون اني املكه
ويؤيده انه ورد في آيات أخر غير مقيد لكن فيه ان الملك بمعنى الاستطاعة وهو
مستطيع لما شاء الله فيكون متصلا داخلا في الحكم ايضا نعم ان ابقى الملك على ظاهره
تعين الانقطاع ولذا جوز المص رحمه الله الوجهين وقدم الاتصال لانه الاصل وقد
خبط بعضهم في شرح كلامه بما لا حاجة لنا بايراده قوله لا يتاخرون ولا يتقدمون
الخ يعني ان الاستفعال بمعنى التفعل وثبت في الاعراف انه يجوز بقاؤه على اصله وان
المعنى لا يطلبون التقدم والتاخر وقالوا انه لا يستقيمون استينافا او معطوفا على
المقيد والمقيد لا على قوله لا يتأخرون حتى يرد عليه انه لا يتصور التقدم بعد
مجي المدة فلا فائدة في نفيه وقد رد بان الفائدة فيه المبالغة في انتفاء التاخر لانه
لما نظمه في سلكه اشعر بانه بلغ في الاستحالة الى مرتبة التقدم فهو مستحيل كالتقدم
للتقرير الانهي وان امكن في نفسه وهو السر في ايراده بصيغة الاستفعال اي بلغ في
الاستحالة الى انه لا يطلب اذ المحال لا يطلب وقيل معنى اذا جاء اذا قارب المجي نحو
اذا جاء الشتاء فتأهب له قلت واشار الزمخشري الى جواب اخر وهو ان لا يتاخر
ولا يتقدم كناية عن كونه له حد معين واجل مضروب لا يتعداه بقطع النظر
عن التقدم والتاخر كقول الحماسي
وقفت الهوى بي حيث انت فليس لي ¤ متأخر عنه ولا متقدم
قال المرزوقي تقول جعلت الهوي في موضع يستقر بي فيه فالزمه والا افارقه
وانا معك مقيم وطاعته لا اعدل عنك ولا اميل الى سواك وقوله فتستحيون بالحا
المهملة اي مجي حينونه ما يدونى تشحيه فتستحيون وهما بمعنى ونحو وعدكم بالبنا
للمجهول قوله تعالى ارايتم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ماذا يستعجل الآية

بمعنى طلب العجل وهو الذي يقال له الاستعجال
بمعنى عدّ الامر بطيئا ثم القصد منه هذا الاستعجال ح

يستعمل

يستعمل بمعنى الاستفهام عن الروية البصرية والعلمية وهو اصل وضعه ثم استعملوه بمعنى
اخبرني والروية فيه يجوز ان تكون بصرية وعلمية وقد اشار في مواضع من الكشاف
الى كل منهما فالتقدير ابصرت حالته العجيبة او اعرفتها فاخبرني عنها وكذا لم يستعمل في
غير الامر العجيب ولما كان روية الشي سببا لمعرفته ومعرفته سببا للاخبار عنه
اطلق السبب القريب او البعيد واريد مسببه وهل هو بطريق التجوز كما ذهب اليه
كثيرا والتضمين كما ذهب اليه ابو حيان رحمه الله والكاف وما معها حرف خطاب وهل
الجملة مستانفة لا محل لها او في محل نصب على انها مفعول ارايت معلق عنها فيه
اختلاف لاهل العربية مفصل في محله قوله وقت بيات واشتغال بالنوم يعني
لم يقل ليلا ونهارا ليطابق التقابل لان المراد الاشعار بالنوم والغفلة وكونه الوقت
الذي يبيت فيه العدو ويوقع فيه ويغتنم فرصة غفلة وليس في مفهوم الليل هذا المعنى
ولم يشتهر شهرة النهار بالاشتغال بالمصالح والمعاش حتى يحسن الاكتفا بدلالة الالتزام
كما في ~~الليل شهرة~~ النهار والنهار كله محل الغفلة لانه اما زمان اشتغال بمعاش او غدا
او زمان قيلولة كما في قوله بياتا او هم قايلون بخلاف الليل فان محل الغفلة فيه ما قارب
وسطه وهو وقت البيات فلذا اخصه بالذكر دون النهار والبيات بمعنى التبييت
كالسلام بمعنى التسليم لا بمعنى البيوتة قوله اي شي من العذاب يستعجلونه ماذا
جملتها اما اسم استفهام مركب بمعنى اي شي او ما استفهامية وذا موصولة بمعنى
الذي اي ما الذي يستعجلونه واذا كانت مركبة هنا كما اشار المص رحمه الله بتفسيره
باي شي فهي اما مفعول يستعجلونه قدم لصدارته او مبتدأ فالعائد معدر كما اذا
كان ذا موصولا اي يستعجلونه واليه ذهب المص رحمه الله ومن قال انه منه هو الرا
بط مع تفسير الضمير بالعذاب جنح الى ان المستعجل من العذاب فهو شامل للمبتدا فيقوم
مقام رابطه لان عموم الخبر في الاسم الظاهر يكون رابطا ففي الضمير اولى فان قيل ان
تقدير المص رحمه الله الضمير يستعجلونه مع تفسيره باي شي لا وجه له وانه مما يتعجب
منه جعل عايدا مع عدم صحته رواية ودراية والله اعلم تنبيه قال المعرب
الرؤية بمعنى العلم باقية على اصلها لانها داخلة على جملة الاستفهام وهي ماذا وجواب
الشرط محذوف تقديره الزمخشري فقدموا على الاستعجال ورده ابو حيان بانه انما
يقدر ما تقدمه لفظا او تقديرا نحو انت ظالم ان فعلت فانت ظالم والذي يسوغ
تقديره فاخبروني ماذا يستعجل وفي رده نظر لانه ليس نظير ما ذكر لان الشرط هنا
معتمد عليه وهو في الاصل اعتراض بين ارايتم ومعمولها وحذف جوابه لدلالة
معنى الجملة عليه لا لدلالة لفظ ما تقدم عليه لان في قوله اخبروني ماذا يستعجل
دلالة لا يخفى على ندمهم اذا حل بهم وجوز كون ماذا يستعجل جواب الشرط كقولك
اذا اتيتك ما تطعمني ثم تتعلق الجملة بارايتم ورده بان جواب الشرط اذا كان استفهاما
فلا بد من الفا ولا تحذف الا ضرورة واما تعلق الجملة بارايتم فان عنى ماذا يستعجل فلا
يصح لانه جعلها جوابا للشرط وان عنى بها جملة الشرط فقد فسر ارايتم باخبروني
وهو يطلب متعلقا مفعولا ولا تقع جملة الشرط موقعه قلت جوابه انه جواب
الشرط عنده معنى لا اعرابا والجواب عنه محذوف ولذا جعل الجملة الاستفهامية
وهي ماذا باقية على تعلق ارايتم بها والتقدير ارايتم ماذا يستعجل المجرمون من عذابه ان اتيكم
فماذا تستعجلون والمثل مطابق لان ماذا يستعجلون تطعمني هو نفس الجواب حتى يلزم
فيه القابل هو دالته وانما نية التقديم كما في قوله
وان اتاه خليل يوم مسغبة ¤ يقول لا غائب مالي ولا حرم
وجوز ايضا ان يكون قوله اثم اذا ما وقع جواب الشرط وماذا يستعجل اعتراضا و
المعنى ان اتاكم امنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان ورد بان اثم الاستفهام
فاذا كان جوابا للشرط فلا بد من الفا كما تقدم وايضا الجملة الاستفهامية معطوفة
فلا يصح ان يكون جوابا فالجملة الاستفهامية اي ارايتم بمعنى اخبروني تحتاج
الى مفعول ولا تقع جملة الشرط واقعة موقع مفعول اخبروني بل قدم اولا ان
موقعه واجيب عما مر من الجواب معنى لا اعرابا ولم تقل ان جملة الشرط ما قعت موقع
مفعول اخبروني بل قدم اولا ان ارايتم معلق بالاستفهام غايته ان الشرط يكون
اعتراضا بين ارايتم ومعمولها وهي الجملة الاستفهامية انتهى قلت بما ذكره

أملاج

أي أنه فعلته مح

سفاقسي

قوله وكلا مكروه لا يلايم الاستعجال هذا الاينافي
يندفع الاشكال الا انه خلاف الظاهر قوله فهو الاستعجال مقصود به الاستبعاد والاستهزاء دون ظاهره
ما مر من ان الاستعجال مقصود به الاستبعاد والاستهزاء دون ظاهره
لما قاله الطيبي من ان هذا وارد في الجواب على الاسلوب الحكيم لانهم ما ارادوا بالسؤال
الا استبعاد ان الموعود منه تعالى وانه افترا فطلبوا منه تعيين وقته تهكما وسخرية فقال
في جوابهم التهكم لا يتم اذا كنت معترفا باني مثلكم واني لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا فكيف
ادعي ما ليس لي بحق ثم شرع في الجواب الصحيح ولم يلتفت الى تهكمهم واستبعادهم
الكشاف يجوز ان يكون معناه التعجب كانه قيل اي شي هول شديد يستعجلون منه وقيل
عليه ان ماذا تستعجلون متعلق بارايتم وهو استخبار فكيف يكون ماذا للتعجب ولعل الا
ستخبار ايضا ليس مجري على حقيقته ورد بان مراده ان التنكير للتهويل والتعجب فلا يأباه
ما ذكروا انما يأباه كون قصد المتكلم بهذا الاستفهام هنا هو التعجب وعندي ان السؤال
والجواب ليس بمتوجه وان ظنه كذلك بعض المتاخرين اما السؤال فلان التعجب لا ينافي
ما ذكروا انه يستفاد من المقام لان هذا الاستعمال انما يكون في الاستخبار عن الحال العجيبة
واما كون ذلك ماخوذا من التنكير فليس بشي لان التنكير في التفسير المفتر فاخذه منه
تعسف لا وجه له قوله وهو متعلق بارايتم لانه بمعنى اخبروني قد قدمنا لك توجيه
كونه بمعنى اخبروني والمراد بالتعلق التعلق المعنوي الاعم من كونه معمولا له او استئنافا
جوابا للسؤال لانه بيان له وقوله للدلالة على انهم لجرمهم اه يعني وضع الظاهر موضع
المضمر لهذه النكتة وما قيل ان وعدهم بالعذاب انما هو لجرمهم فلا حاجة لذكرهم وانما
النكتة فيه اظهار تحقيرهم وذمهم كلام واه غني عن الرد قوله وجواب الشرط محذوف هو تندموا
اه قيل عليه ان الجواب اما ما يقدر بما تقدم لفظا او تقديرا فالذي يسوغ ان يقدر هاهنا
فاخبروني ما يستعجل المجرمون لانه بمعنى ارايتم واجيب بانه كذلك لان المعقول
من قوله ارايتكم تستعجلون تنديمهم او تجهيلهم ولو قدر كما ذكره المعترض لصح ايضا
والمال واحد ثم ان تقدير الجواب من غير جنس المذكور اذا قامت قرينة عليه فليس
بعزيز قوله ويجوز ان يكون الجواب ماذا قيل ان هذا لا يصح لان جواب الشرط اذا كان
استفهاما فلا بد فيه من الفا تقول ان زارنا فلان فاي رجل هو ولا يجوز حذفها الا في
ضرورة النظم وقد صرح في المفصل بان الجملة اذا كانت انشائية لا بد من الفا معها
والاستفهام وان لم يرد به حقيقته لم يخرج عن الانشائية والمثال المذكور ليس من
كلام العرب ثم ان تعلقها بارايتم وكونها في قوة معمول له يمنع صحة كونها جوابا
وما ذكره من كون الجملة الاستفهامية لا تقع جوابا بدون الفا صرح الرضي بانه جائز
في كثير من الكلام الفصيح ولو سلم فيقدر فيه القول وحذفه كثير مطرد وقيل مراده
ان جواب الشرط محذوف وان هذا دليله فتسامح في تسميته جوابا وما ذكره بعده يأباه
واما تعلقها بارايتم فانما هو اذا لم يقدر جوابا فلا يرد ما ذكره وقد اورد على هذا الوجه
ايضا ان استعجال العذاب قبل اتيانه فكيف يكون مرتبا عليه وجزا واجيب بانه
حكاية عن حال ماضية اي ماذا كنتم تستعجلونه كما صرح به في قوله تعالى وكنتم به
تستعجلون والقران يفسر بعضه بعضا لكن مجرده لا يجوز ان يكون ايضا جوابا لان
الاستعجال الماضي لا يترتب على اتيان العذاب فلا بد من تقدير تعلموا اي تعلموا
ماذا اه وقيل ان اتاكم بمعنى ان قارب اتيانه والمراد انه اتاكم اماراته عذابه وقيل
انكار الاستعجال بمعنى نفيه راسا فيصح كونه جوابا واعترض على قوله ويكون
الجملة اي الشرطية بتمامها متعلقة بارايتم بانه لا يصح تعلقها به اذا خلت عن
حذف الاستفهام كما صرحوا به وتقدير الاستفهام قبل ان الشرطية تكلف وهذا
لا محصل له لان مراد المعترض ان ارايت بمعنى اخبرني والجملة الشرطية لا يصح
ان تكون مفعولا له لانه يتعدى بعن ولا تدخل عن الجملة الا انها اذا اقترنت
بالاستفهام وقلنا بجواز تعليقها وفيه كلام في العربية جاز ويدفع بانه اراد بالتعلق
التعلق المعنوي لان المعنى اخبروني عن صنعكم ان كان اه قوله او قوله اثم اذا ما وقع
اه معطوف على قوله ماذا اي والشرطية ايضا متعلقة بارايتم كما مر وقد تبع في هذا
الزمخشري وهو في غاية البعد لان ثم حرف عطف لم يسمع تصدير الجواب به والجملة
المصدرة بالاستفهام لا تقع جوابا بدون الفا كما مر فاما الجواب عنه بانه اجري ثم
مجرى الفا فكما ان الفا في الاصل للعطف والترتيب وقد ربطت الجزا فكذلك هذه

فخالف

ابو حيان

ابن حيان

الضمير

قطب

فخالف لاجماع النحاة وقياسه على الفا غير جلي ولذا قيل مراده انه يدل على جواب الشرط
والتقدير ان اتاكم عذابه بياتا آمنتم به بعد وقوعه وقوله ثم اذا معطوف عليه للتاكيد نحو كلا سيعلمون ثم
كلا سيعلمون ولا يخفى تكلفه فان عطف التاكيد بثم مع حذف المؤكد مما لا ينبغي ارتكابه ولو
قيل المراد ان آمنتم هو الجواب وان ثم اذا ما وقع معترض فالاعتراض بالواو والفا واما بثم فلم
يذهب اليه احد وقرئ ثم بفتح الثا بمعنى هنالك واما تفسير ثم المضمومة فخطا او تفسير
معنى كما في الدر المصون وقد تقدم عن المعرب ما يدفع هذا كله فان المراد بكونه جوابا انه
جواب معنى لا لفظا والجواب مقدر هذا قايم مقامه ولا يخفى بعده فاعرفه قوله
تعالى اثم اذا ما وقع اختلف في اذا هذه هل هي شرطية او لمجرد الظرف بمعنى حين فعلى الا
ول يكون تكريرا للشرط وهو على كل حال مؤكد لمعناه وقول المص في تقرير المعنى امنتم به
بعد وقوعه وكذا قوله لانكار التاخير تصريح بمعنى ثم ولو على تقدير الجزائية لان الجزا
متعقب ومترتب على الشرط فلا ينافي استعارتها للربط وبالجملة فهذا المحل من مشكلات
الكشاف فلا علينا بالتطويل فيه فانه كما قيل ولن يصلح العطار ما افسد الدهر وقوله
بمعنى اه بيان للوجه الاخير واشارة الى ان الجواب في الحقيقة آمنتم قوله اي قيل لهم الآ
ن في محل نصب على انه ظرف لآمنتم مقدر لا للمذكور لان الاستفهام له صدر الكلام
ويقوي بدون همزة الاستفهام يجوز تعلقه به وتقدير القول ليس بضروري لكونه اظهر
واقوى معنى وقوله تكذيبا واستهزاء تفسيره به لما مر انه استهزاء واستبعاد ولو تحققوه لم يستعجلوا
وقوعه وقيل تقريبه ليرتبط بما قبله وفيه نظر وقال الطيبي قوله آمنتم بحسب الظا
هر يقتضي ان يقال بعده وقد كنتم به تكذبون لا تستعجلون فوضع موضعه لان
المراد به الاستعجال السابق وهو للتكذيب والاستهزاء استحضارا لمقالتهم فهو ابلغ من
تكذبون وقيل الاستعجال كناية عن التكذيب وفائدة هذا الحال استحضارها والكلام
على الآن وتعريفه مبسوط في النحو والالف واللام لازمة لوضعه فاستعماله بدونها بان
يقال ان حذا الآن ملازم للفتح فيه كما ذكره ابن مالك في التوضيح قوله المؤلم على الدوام
اشارة الى ان اضافة العذاب للخلد للدلالة على دوام المه وقوله من الكفر والمعاصي
اشارة الى انهم يعذبون على المعاصي ايضا لانهم مكلفون بالفروع وبالاتباع للاوامر و
النواهي لكن هل العذاب عليها دايما تبعا للكفر او ينتهي كعذاب غيرهم من العصاة الظاهر الثا
ني وبه جمع بين النصوص الدالة على تخفيف عذاب الكفار وما يعارضها بان المخفف عذاب
المعاصي والذي لا يخفف عذاب الكفر قوله احق ما يقول من الوعد او ادعا النبوة رجح
الاول لانه انسب بالسياق وقيل لانه لا يتاتى اثبات النبوة لمنكريها بالقسم واجيب
بانه ليس المراد اثباتها بل كون تلك الدعوى حقا لا هزلا وانه بالنسبة لمن يقنع بالاثبات
بمثله ولا يخفى ان ما ادعاه لا يثبت عند الزاعمين انه افترا قبل وقوعه بمجرد القسم ايضا فلا
يصلح هذا مرجحا والقسم لم يذكر للالزام بل تاكيدا لما انكروه والوعد هو نزول العذاب لا وجه
اخر كما قيل قوله تعنت بجحود باطل تهكم تعليل له اه استخبارهم عن حقيقته وجد مهما منه
يقتضي علمه بذلك وانه لم يقصد زعمه خطاه بل يلزم كونه خطا انه صدر عنه قصدا وجدا
وكونه على خلافه عدمه فلذا وصفه بما ذكر بيانا للواقع وايده بسبب النزول فاندفع
ما قيل عليه ان تفسير الحق لا تفريع عليه اذا لم يقل فقوله والقول بجد لا يقتضي كون
القول ثابتا محققا في نفس الامر والسؤال انما هو عنه بدليل قوله قل اه وحمله على
انه حق في اعتقادي خلاف الظاهر قوله والاظهر ان الاستفهام فيه على اصله
وقيل انه للانكار ضعف لانه اذا كان للانكار لا يناسب طلب الخبر الذي هو معنى
يستنبئونك وقيل لما كان زعمهم الجزم ببطلانه كان الظاهر انه ليس على حقيقته والا
ستنبا تهكم منهم واستهزا فلا دلالة فيه لما ذكره ولا يندفع بانه انما يتوجه انه لو كان
المستنبي من هولا المكذبين ولو كان من غيرهم فلا والمراد حيي ابن اخطب واتباعه وليس يبعد
لاحتمال انه من يهود المدينة ومن رؤسا المكذبين واما جوابه بان المراد بكونه على حقيقته
انه ليس للانكار فلا ينافي الاستهزا فمما لا ينبغي ذكره قوله ويؤيده انه قرئ الحق
هو اه اي بالتعريف مع الاستفهام اي هذه القراءة تؤيد ان المراد الانكار لما فيها
من التعريض لبطلانه المقتضي للانكار فانه قصر المسند على المسند اليه على
المشهور والمعنى ان الحق ما تقول ام خلافه فلا حاجة الى ما في الكشاف من جعله
من قصر المسند اليه على المسند المخالف لما عليه علما المعاني وارجاعه لكلام الكشاف

سعد

س

س

لا توجه بعضهم بما لا داعي اليه قوله واحق مبتدا والضمير مرتفع به لانه بمعنى ثابت فهو حينئذ صفة وقعت بعد الاستفهام فتعمل وتكتفي بمرفوعها عن الخبر اذا كان اسما ظاهرا وفي حكمه الضمير المنفصل واذا كان خبرا مقدما فتقديمه ليلي الهمزة المسؤل عنه لا للتخصيص حتى يفيد التعريض كما في قراءة الاعمش بالتعريف مع انه غير متعين لذلك ولذا لم يجعلها دالة على ما مر قوله والجملة في موضع النصب يستنبئونك اي علي وجهي الاعراب فيهما ثم انه استنبأ المشهور فيها انها تتعدى الى مفعولين احدهما بدونه واسطة والاخر بواسطة عن والمفعول الاول هنا هو الكاف والثاني قامت مقامه الجملة لان المعنى يسألونك عن جواب هذا السؤال اذ الاستفهام لا يسأل عنه ولما رأى الزمخشري ان الجملة هنا لا تصلح ان يكون مفعولا ثانيا بمعنى لما عرفت ولفظا لانها لا يصح دخول عن عليها جعل الاستنباء مضمنا معنى القول اي يقولون لك هذا والجملة في محل نصب مفعول للقول وهو كلام لا غبار عليه ومن غفل في وجوه الحسبان قال بعد ما اخطأ ان هذه الجملة بتقدير عن اذ مراد الزمخشري ان المفعول الثاني مقدر وان هذه الجملة لا تصح ان تكون مفعولا لان الاستفهام يمنع من ذلك ولم يعرف انه اراد بها لفظها على الحكاية ولا يمنع احد من النحاة قلت هل قام زيد فهو خبط غريب منه قوله ان العذاب لكائن هذا على المعنى الاول في احق هو وما بعده على الاخير وكلا الضميرين اي ضمير هو وانه غير ملائم للسياق ولذا مرضه قوله واي بمعنى نعم الخ اي هي جواب وتصديق كنعم ولا تستعمل الا مع القسم بخلاف نعم فانها تستعمل به وبدونه وكذلك سمع من كلامهم ووصلها بواو القسم اذا لم يذكر المقسم به فيقولون ايو ويوصلون به هاء السكت ايضا فيقولون ايوه وهذه شايعة الان في لسان العوام كذا قرره الزمخشري لكن رده ابو حيان بانه يجوز استعمالها مع المقسم به وبدونه والاول هو الاكثر وما ذكره من السماع ليس بحجة لان اللغة تغيرت بمخالطة غير العرب فلم يبق السماع حجة وحذف المجرور بواو القسم والاكتفاء بها لم يسمع من موثوق به وهو مخالف للقياس قوله فائتين العذاب من الفوت بالمثناة من قولهم فاته الامر اذا ذهب عنه جعله من المعجزة الشيء اذا فاته ويصح جعله من العجز بمعنى وجدته عاجزا اي ما انتم بواجدي العذاب او من يوقعه بكم عاجزا عن ادراككم وايقاعه بكم والغايت على الاول هو الكفار لا العذاب قوله بالشرك او التعدي على الغير المراد بالشرك مطلق الكفر هنا وهو احد استعماليه يعني الظلم اما لنفسه وهو بالكفر وخصه لانه اعظمه ولان الكلام في حق الكفار ومنهم من عممه لسائر المعاصي او للغير بالتعدي عليه وقوله من خزائنها واموالها الاضافة فيه لادنى ملابسة قوله من قولهم افتداه بمعنى فداه يعني ان افتدى هنا بمعنى حقيقي فداه اي اعطاه الفدا وهو ما يتخلص به فمفعوله محذوف اي افتدت نفسها بما في الارض وقد يكون لازما مطاوع فداه اي اعطاه الفدا وهو ما يتخلص المتعدي يقال فداه فافتدى وقد جوز ابو حيان هنا ولم يلتفت الى هذا الشيخان لعدم مناسبته للسياق اذ المتبادر منه ان غيره فداه لان معناه قبلت الفدية والقابل غير الفاعل وفيه نظر لانه قد يتحد القابل والفاعل اذا ادى نفسه نعم المتبادر الاول قوله لانهم بهتوا بما عاينوا الخ لما كانت الندامة والندم من الامور الباطنة وهي لا تكون الا سرا فوصفها بالاسرار مما لا يظهر له وجه وايضا اسرار الندامة تدل على التجلد وليس بمراد وتوجيه بانه الندامة وان كانت من الاسرار القلبية لكن اثارها تبدوا وتظهر في الجوارح كالبكا وعض اليد ونحو ذلك فالمراد بتخصيص كونها في القلب نفي ما عدا ذلك من ذلك لشدة حيرتهم وبهتهم من شدة ما نزل بهم او المراد اخلصوها لانها سرية فاذا وصفت بذلك افاد تأكيدها وقوتها واخلاصها لان اعمال القلب من شانها الاخلاص ولذا يقال للخالص من الشيء انه سره لانه من شانه ان يخفى ويصان وينضج به وقيل اسر من الاضداد اي من الالفاظ المشتركة بين معنيين متضادين لانه يكون بمعنى اخفى واظهر وقوله لخالصته الخالصة ما خلص من كل شيء وضمير انها وبها للخالصة لا للندامة وفي الكشاف وقيل اسروا اسروا الندامة من سفلتهم الذين اضلوهم حيا منهم وخوفا من توبيخهم ولم يذكره المص رحمه الله تعالى لان هول الموقف اشد من ان يتفكروا معه في امثال ذلك وان امكن توجيهه ولان ضمير اسروا واعاقم لا قرينة على تخصيصه واشترى بالشيء المجيء بمعنى اظهر مشهور وانما الكلام في كون اسر يرد بمعناه وفيه كلام في شرح المعلقات قوله ليس تكريرا يعني لقوله واذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون السابق لان الاول بين الانبيا عليهم الصلاة والسلام واممهم وهذه مجازاة للمشركين على شركهم وبيان

لانهم

لانهم لا يزدادون على استحقاقهم وهذا اقتضا الخزي بين الظالمين السابقين في قوله ولو ان لكل نفس ظلمت والمظلومين الذين ظلموهم وان لم يجر لهم ذكر هنا لكن الظلم يدل عليهم فقوله والضمير اي ضمير بينهم وقوله تناولهم اي المظلومين او الظالمين والمظلومين معا وهذا ايضا اذ لم يكن القضا السابق في الدنيا كما مر قوله تقرير لقدرته تعالى على الاثابة والعقاب الخ يعني ان هذا تذييل لما سبق وتاكيد واستدلال على ما سبق ذكره بان من يملك جميع الكاينات وله التصرف فيها قادر على ما ذكر وعلى انجاز ما وعد لانه لا يخلف ما وعد رسوله من وعقاب من لم يتبعه فلا يرد على المص رحمه الله انه وعيد والخلف فيه جائز كما تقرر عندهم فالتعبير بالوعد في الاية ليس تغليبا كما يتوهم وهذا يعرفه من يتدبر الامور لامن يغتر بالحياة ويدرك ظاهرها فيظن انها باقية وذكر القدرة على الاثابة استطرادي لادخل له في الاستدلال على النشر وقوله لانه مالذاته بيان لما تقرر من ان ما بالذات لا يزول بغيره والقدرة صفة ذاتية عندنا وعين الذات عند بعضهم كما هو معلوم في الاصول قوله يا ايها الناس قد جاتكم موعظة من ربكم الخ الخطاب عام وقيل لقريش ومن ربكم متعلق بجا او صفة موعظة ومن للابتدا والموعظة والشفا للمومنين والهداية بمعنى الدلالة مطلقا عامة وبمعنى الموصلة خاصة ايضا قوله اي قد جاكم كتاب جامع للحكمة العملية الخ يعني ان المراد القران وان قوله موعظة اشارة للجليات لان الوعظ ترغيب وترهيب يحث على محاسن الاعمال ويزجر عن قبايح الافعال وما بعده اشارة الى الكمال العلمي بالعقايد الحقة وشفاها بتصفية الباطن لها حتى تشرف بنور الهدايه وتصعد من درجات اليقين الى اعلا عليين وفيه اشارة الى ان للنفس الانسانية مراتب كمال من تمسك بالقران فاز بها احديها تهذيب الظاهر عن فعل ما لا ينبغي واليه الاشارة بالموعظة لانها الزجر عن المعاصي وثانيها تهذيب الباطن عن العقايد الفاسدة والملكيات الردية وهو شفاء ما في الصدور وثالثها تجلي النفس بالعقايد الحقة والاخلاق الفاضلة ولا يحصل ذلك الا بالهدى ورابعها تجلي انوار الرحمة الالهية وتختص بالنفوس الكاملة وقد وردت الاية مرتبة على هذا الترتيب الانيق وبتلك الكمالات تحصل مناسبة بين المؤثر والتاثير ليستعد بها لفيضان احسانه فلذا لم يحصل له ذلك ابتدا بل في اخر احواله وذهاب ظلمة الهيولى التي يتضح بها نور الهداية وقال الامام الموعظة الاشارة الى تطهير ظواهر الخلق عما لا ينبغي وهو الشريعة والشفا تطهير الارواح عن العقايد الفاسدة والاخلاق الذميمة وهو الطريقة والهدى ظهور الحق في قلوب الصديقين وهو الحقيقة والرحمة اشارة الى بلوغ الكمال والاشراف حتى يكمل غيره ويفيض عليه وهو النبوة والخلافة فهذه درجات ستة لا يمكن فيها تقديم ولا تاخير واليه الاشارة في الحديث كان خلقه القران فتدبر والمحاسن والمقابح جمع حسن وقبح على غير قياس وقوله وهدى من فوع على كتاب وكذا قوله ورحمة والو صف بهذه وجعلها عينه للمبالغة وقوله والتنكير فيها اي في هذه المذكورات لا في رحمة فقط كما قيل قوله بانزال القران البا للسببية متعلقة بفضل الله ورحمته وذلك ويناسب الاول قول مجاهد رحمه الله الفضل والرحمة القران والثاني تفسيرهما بالجنة والنجاة من النار والتوفيق والعصمة الى غير ذلك من التفاسير قوله والبا متعلقة بفعل يفسره قوله فبذلك فليفرحوا يعني فليفرحوا من قوله فبذلك فليفرحوا وقيل جعل المجموع مفسرا لانه لولا ذكر المتعلق لم يكن مفسرا بل عاملا فيه فالمفسر في زيدا ضربته ضربته بتمامه اذ لولا الضمير لكان عاملا قوله فان اسم الاشارة بمنزلة الضمير الخ يعني انه من باب الاشتغال وشرطه اشتغال العامل بضمير المعمول واسم الاشارة يقوم مقام الضمير فاشتغاله بمنزلة الاشتغال بضميره وذلك اشارة اليهما باعتبار ما ذكر فقوله عوان بين ذلك وهو مشهور في اسم الاشارة وهذا من غريب العربية فان المعروف في الاشتغال اشتغاله بالضمير وكونه باسم الاشارة لم يذكره النحاة قوله تقديره بفضل الله وبرحمته فليعتنوا الخ يعني المقدر اما من لفظه او من معناه كما في زيدا ضربت غلامه اي اهنت زيدا وهذا مما يجوز اذا دلت عليه القرينة وقد صرح به النحاة والقرينة قايمة هنا لان ما يسر به يكون مما يعتنى ويهتم بشانه وتقديم المعمول للاهتمام مؤيد لذلك فقول ابي حيان رحمه الله تعالى ان هذا اضمار لا دليل عليه مما لا وجه له وهذا احسن مما قيل ان الاهتمام في تقديم المعمول قوله وفايدة ذلك التكرير التاكيد والبيان الخ اي ان كان هذا راجعا للتقديرين فالتكرير والتاكيد في الاول لانه لازم له فكانه مذكور وفي تقديره تكرير وتاكيد معنوي ايضا واما الثاني فظاهر بدليل

مطلب في الاشتغال بالاشارة

ان ما ذكره بعده غير مختص بالتقدير الثاني والبيان بعد الاجمال حيث حذف متعلق الاول
فحصل الابهام والاجمال لاحتمال غيره قوله وايجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح الا
يجاب من الامر لانه الاصل فيه وتكريره بنفي احتمال الاباحة وغيرها والاختصاص من تقديمه
على العامل المقدر لانه مقدر على طبق المذكور والظاهر ان مراده ان التقديم افاد الاختصاص
فلما كرر اوجب اختصاصه ونفي احتمال ان تقديمه لغير ذلك ثم انه قيل عليه اللازم من
التقديم اختصاص الفرح بهما فهو اما مغلوب او بناء على ان الباء يجوز دخولها على كل من
المقصور والمقصور عليه حقيقة بتضمينه معنى الامتياز كما مر تحقيقه وقوله او بفعل دل عليه
قد جاءتكم مقدر بعد قل لا بقد جاءتكم المذكور لانه قل يمتنع منه فلا يكون من الحذف على
شريطة التفسير اي جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء وهدى ورحمة بفضل الله وبرحمته فالمراد
بالرحمة الاولى غير الثانية قوله وذلك اشارة الى مصدره اي مصدر جاء وهو المجي لانه
مصدر ميمي وضمير بجمعهما راجع الى المذكورات التي هي فاعل جاء قوله والفاء بمعنى الشرط يعني
انها داخلة في جواب شرط مقدر او انها رابطة لما بعدها بما قبلها لدلالتها على تسبب ما
بعدها لما قبلها والوجهان في الفاء على التقادير السابقة في متعلق الباء وان اشعر قوله في الا
ول فيهما ان الاول مبني على الاول منهما والثاني مبني على تقدير جاءت لقوله والدلالة على
ان مجي الكتاب الخ لانه تمثيل يعلم منه حال غيره اذ لا داعي للتخصيص وقوله وتكريرها
للتاكيد يعني ان الفاء الثانية زائدة لتاكيد الاولى وهذا جار على جميع ما سبق من التقادير
والجار والمجرور متعلق به وقيل الزائدة هي الاولى لان جواب الشرط في الحقيقة فليفرحوا
وبذلك مقدم من تاخير وزيدت فيه الفاء للتحسين وكذلك جوز ان يكون بدلا من قوله بفضل
الله وبرحمته فلا يكون من الحذف والتفسير في شيء وقد وقع في نسخة الفاء الاولى وفي نسخة
لم يقع لفظ الاولى فيحتمل العول لكن وليست الثانية عاطفة كما قيل في فاياي فاعبدون لانه
المحذوف متعلق بفضل الله لا متعلق بهذا ولا ضرورة تدعو لتكثير المحذوفات من غير
داع في النظم الكريم فاعرفه قوله واذا هلكت الخ البيت وهو قوله
لا تجزعي ان منفسا اهلكته ۞ واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي
وهو من شعر للنمر بن تولب والخطاب لزوجته وكانت لامته اذا نزل به ضيف فعقر
لهم اربع قلائص فقال لها ذلك والمعنى لا تجزعي لما اتلفته من نفيس مالي فاني احصل
لك امثاله ولكن اجزعي ان مت وهلكت فانك لا تجدين مثلي من الرجال يخلف عليك
والشاهد فيه زيادة الفاء في قوله فعند ذلك اوفي فاجزعي قوله وعن يعقوب بالتاء على
الاصل المرفوض اي وروي انه قرأ فلتفرحوا بلام الامر وتاء الخطاب على اصل امر المخاطب
المتروك فيه فانه اصل صيغة الامر للاخر باللام فحذفت مع تاء المضارعة واجتلبت همزة
الوصل للتوصل الى الابتدا بالساكن فاذا اتي بامر المخاطب فقد استعمل الاصل المتروك فيه
وهذا الحد العول لكن للنحاة فيه وقيل انها صيغة اصلية وفي حواشي الكشاف عن المص ان هذه
القراءة انما قرئ بها لانها ادل على الامر بالفرح واشد تصريحا به ايذانا بما في الفرح
بفضل الله وبرحمته مما ينبغي التوصية به وبهذا الاعتبار انقلب ما ليس فصيحا فصيحا
كما في قوله لم يكن له كفوا احد كما سياتي بيانه وقال ابن جني وقراءة فلتفرحوا بالتاء جرى
على اصلها وذلك ان اصل امر المخاطب اللام كما قرأناه ولم يفعلوا ذلك بامر الغايب
لانه لم يكثر كثرته ولذا لم يؤمر باسم الفعل كصه والذي حسنه هنا ان النفس تقبل الفرح
فذهب به الى قوة الخطاب فلا يقال فلتحزنوا الا اذا اريد صغارهم وارغامهم ومنه اخذ العلامة
ما ذكره وهذا من دقايق المعاني التي ينبغي ان يتنبه لها قوله وقد روي مرفوعا الخ يعني
ان هذه القراءة وان كانت شاذة الا انها وردت في حديث صحيح رواه ابو داود عن ابي
بن كعب مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ولذا قال في الكشاف انها قراءة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وايدها بقراءة فافرحوا لانها امر للمخاطب على الاصل وقد قرا بها
الحسن وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم ومن الغريب قوله في شرح اللب لما
كان النبي صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى الحاضر والغايب جمع بين اللام والتاء وكانه يعني
ان الامر لما كان لجملة المومنين حاضرهم وغايبهم غلب الحاضرون في الخطاب على الغا
يبين واتى باللام رعاية لامر الغايبين وهي نكتة بديعة الا انه امر محتمل وفي
فلتفرحوا بكسر اللام قوله فانها الى الزوال اي صايرة الى الزوال ومن قدر يشرفه فقد
وهم لانه متعدي بعلى وقوله وهو ضمير ذلك اي راجع الى لفظ ذلك باعتبار مدلوله

وهو

وهو مفرد مذكر لفظه وان كان عبارة عن الفضل والرحمة ويجوز ارجاع الضمير اليهما ابتداء بتاويل
المذكور او جعلهما في حكم شيء واحد قوله وقرا ابن عامر تجمعون بالخطاب لمن خوطب بقوله
يا ايها الناس سواء كان عاما او للكفار قريش وعلى قراءة فلتفرحوا او افرحوا فهو خطاب للمومنين
واما على قراءة الغيب فيجوز ان يكون لهم ايضا التفاتا ولم يذكره المص رحمه الله تعالى لان الجمع انسب
بغيرهم وان صح وصفهم به في الجملة وما في قوله مما يجمعون تحتمل الموصولية والمصدرية
قوله جعل الرزق منزلا لانه الخ يعني ان الرزق ليس كله منزلا منها فالاسناد مجازي بان
اسند اليه ذلك لان سببه منها او انزل مجاز باطلاق المسبب على السبب فهو بمعنى قدر
وقريب منه تفسيره بخلق كما في قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وقيل انه على
طريق الاستعارة المكنية والتخييلية وهو بعيد كما ان جعل الرزق مجازا عن سببه او تقدير لفظ
سبب لا ينبغي لان المخبر عنه ليس سبب الرزق بل هو نفسه قوله وما في موضع النصب
بانزل الخ هي على الاول استفهامية وعلى الثاني موصولة والعائد محذوف اي انزله وهي
مفعول اول والثاني جملة الله اذن لكم على ان قل مكرر للتوكيد فلا يكون مانعا
من العمل فيه والعائد على المفعول الاول مقدر اي اذن لكم فيه واذا كانت استفها
مية فهي مفعول انزل مقدم لصدارته ومعلق لارايتم ان قلنا بالتعليق فيه ومن
بيانية والجار والمجرور حال قوله ولكم دل على ان المراد منه ما حل ولذلك
وبخ على التبعيض لانه بمعنى ما قدر لانتفاعكم هو الحلال فيكون الرزق المذكور هنا
قسما منه وهو شامل للحلال والحرام ولا دلالة فيها للمعتزلة على ان الحرام ليس برزق
فهو رد على الزمخشري والتبعيض التفريق بين بعض وبعض في الحل والحرمة
من عند انفسهم كالبحاير والسوايب ونحو ذلك قوله مثل هذه انعام وحرث حجر الخ هذه
اشارة الى آيات اخر وتفسير القرآن به وهذه اشارة الى ما جعلوه لالهتهم من الانعام
وحجر بمعنى ممنوعة وما في البطون اجنة البحاير وقد مر تفسيره في محله وقوله فيقو
لون ذلك الاشارة الى ما مر من قوله هذه انعام الخ وذلك معمول القول وبحكم اي
الله متعلق بيقولون لا خبر ذلك قوله ويجوز ان يكون المنفصلة متصلة بارايتم الخ
في ام هذه وجهان احدهما انها متصلة عاطفة تقديرها اخبروني الله اذن لكم
في التحليل والتحريم او تكذبون في نسبة ذلك اليه فجملة الله اذن لكم مفعول لارايتم والثاني
انها منقطعة بمعنى بل والهمزة والاستفهام في آلله اذن لكم للانكار فانكر عليهم الاذن فيه
ثم قال بل تفترون تقريرا للافترا والاول هو الظاهر الذي رجحوه ولهذا قدمه المص
رحمه الله تعالى فقوله ويجوز ان تكون المنفصلة وهي مجموع قوله الله اذن لكم ام على
الله تفترون فسماها منفصلة اما على اصطلاح اهل الميزان او بالمعنى اللغوي لانفصالها عن
ارايتم وتوسط قل وانما عبر به لمطابقة قوله متصلة وعلى هذا فام موصولة واتصال الجملة
بارايتم لانها مفعول ثان له كما مر قوله ويجوز ان يكون الاستفهام للانكار الخ يعني انكار
الاذن في التحريم والتحليل والاضراب عنه لتقرير افترائهم وعلى الاول الاستفهام للاستخبار
ولا ينافيه تحقق العلم بانتفاء الاذن وثبوت الافترا لان الاستخبار لم يقصد به حقيقته
بل المراد منه التقرير والوعيد والزام الحجة تنبيه قوله تعالى آلله اذن لكم مر في
الانعام جعل الزمخشري له من قبيل التقديم للتخصيص ورده بانه لا يجوز تقديم الفاعل
كما تقرر في النحو وان جوزه الزمخشري تبعا لعبد القاهر وقال السكاكي ليس المراد ان
الاذن منكر من الله دون غيره فلا بد من حمله على الابتداء وتقوية الحكم الانكاري يعني
ان انكاره مطلق لا من الله فغلط كما لو اعتبر التقديم فلا يصح من جهة المعنى ايضا وقيل
ان صاحب الكشاف اراد بالانكار نفي التحقق لا نفي الاتفاق كما ظنه السكاكي فالمعنى على
التقديم ان الاذن الموهوم لم يصدر منه تعالى بل من شياطينهم لانه ينتفي انتفاؤه من
الله دون غيره كما زعمه وقد مر ما فيه مفصلا في سورة الانعام قوله اي شيء ظنهم يعني
ما استفهامية وقوله وهو منصوب اي بالظرفية وناصبه الظن لا بيفترون لعدم صحته
معنى ولا بمقدر لان التقدير خلاف الظاهر وقوله ويدل عليه اي القراءة بالماضي
تدل على تعلقه بالظن لان الظاهر عمل الفعل فيه وقيل لان اكثر احوال القيامة يعبر
عنها بالماضي في القرآن وقوله لانه كائن تعليل للتعبير عنه بالماضي لانه كاين لا محالة فكانه
وقع لتحققه وما في هذه القراءة بمعنى الظن في محل نصب على المصدرية والمعنى اي ظنهم
في شان يوم القيامة مع انكشاف الامور فيه مستبشع فالظاهر اعتباره في الدنيا وان

الظن بمعنى المظنون ويوم منصوب به لوقوعه فيه فيكون المعنى على بابه لا انه عبّر به لذلك
وقول المص رحمه الله لانه كائن حتماً بخلاف ما في الكشاف واما ما قيل ان المجاز هنا لا يستقيم
لانه صار نصاً في الاستقبال لتعلقه بالظرف المستقبل وهو يوم القيامة فليس بوارد لان يوم
القيامة بعد تحققه ماضياً كما في اتى امر الله قوله ولا تكون الخ في امر يشير الى انه ما نافية
وان الشان بمعنى الامر الذي يعتنى به ويقصد من قولهم شانه بالهمز كسأله اذا قصده
والاصل فيه الهمز وقد يبدل الفا وقوله من شانت اي مأخوذ من قولهم شانت قوله
والضمير في وما تتلوا منه من قران الخ اي الضمير المجرور يعني عائده على الشان ومن
للتبعيض لان التلاوة بعض شئونه وقوله لان التلاوة الخ توجيه وتعليل وفيه اشا
رة الى وجه تخصيصه من بين الشئون وقوله او لان القراة توجيه بوجه اخر يجعل
منه للاجل وقوله ومفعول تتلوا اي على الوجهين وقوله من تبعيضية او القران عام
المقرو كلا وبعضا وهو حقيقة لا مجاز باطلاق الجزء على الكل اذ لا داعي له قوله او لله
فمن ابتدائية ومن الثانية تبعيضية قوله تعميم الخطاب الخ يعني خص الخطاب الاول
برأس النوع الانساني وهو النبي عليه افضل الصلاة والسلام وعبّر عن عمله بالشان لان
عمل العظيم عظيم لما عمم الخطاب عبّر بالعمل العام الشامل للجليل والحقير وليس المراد
بما فيه فخامة تلاوة القران كما توهم وقيل الخطاب الاول عام للامة ايضاً كما في قوله
تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء الخ واختلاف هذه الافعال بالمضي والاستقبال
اشارة الى انه المقصد الى استمرارها فالمعنى ما كان وما يكون والا كنا ونكون نملاه
وقوله مطلعين عليه اشارة الى ان المقصود من الاطلاع عليهم الاطلاع على عملهم
وقوله تخوضون يقال افاض في الحديث وخاض فيه واندفع كلها بمعنى شرع
في الشروع فيه والتلبس به قوله ولا يبعد عنه ولا يغيب عن علمه يشير الى انه عزب
بمعنى بعد وغاب وخفي فالمراد لا يبعد او لا يغيب عن الله شيء والمراد منه لا يبعد
ويغيب عن علمه بتقدير مضاف او هو كناية عن ذلك قوله موازن نملة صغيرة
اشارة الى ان من زائدة وان المثقال اسم لما يوازن الشيء ويكون في ثقله والذرة بعينها
عبارة عن اقل شيء والهباء المتدلي في الهواء من دقيق الغبار قوله اي في الوجود والا
مكان يعني الارض والسماء عبارة عن جميع الموجودات والممكنات لان العامة لا تعرف
غيرها وقوله ولا متعلقاتهما كالاعتراض و والعرش والكرسي تتوهمه العامة في السماء
والارض يشمل نفس السماء والارض ايضاً قوله وتقديم الارض لان الكلام في
حال اهلها الخ يعني انها قدمت في كثير من المواضع وقد وقعت في سورة سبأ
في نظير هذه الاية مقدمة وهو قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في
السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين فاشار الى انه حقها
ذلك ولكنه لما ذكر قبله شهادته على شئون اهل الارض واحوالهم ناسب تقديم الارض
هنا لان السياق لاحوال اهلها وانما ذكرت السماء لئلا يتوهم اختصاص احاطة علمه ببعض
دون شيء وقوله المقصود منه هو البرهان على احاطة علمه بهما اي بحال اهل الارض
اي المقصود من هذه الاية احاطة علمه بحال اهل الارض بانه من لا يغيب عن
علمه شيء كيف لا يعرف حال اهل الارض وما هم عليه مع نبيه صلى الله عليه وسلم
ولم يذكر ما في الكشاف من ان العطف بالواو لا تقتضي ترتيباً لانه لا بد في التقديم من نكتة
وان كانت الواو لا تقتضيه ولانه حكاه اي قوله كلام مراسه معترضه لا فتكلر اي
جملة مستقلة وليس معطوفاً على ما قبله حتى يكون الاستثناء منقطعاً او على خلاف
الظاهر ولا ان كانت نافية للجنس فاصغر اسمها منصوب له مبني على الفتح لشبهه
بالمضاف وكذا اكبر لتقوى عمله وفي اعراب السمين ان لا نافية للجنس واصغر واكبر
اسمها فهما مبنيان معها على الفتح وليس بمتقلم فانه شبيه بالمضاف لعمله في
الجار والمجرور فلا وجه لبنائه لانه مذهب البغداديين الا انه قول ضعيف
قوله بالرفع على الابتداء والخبر وعلى ان لا عاملة عمل ليس اما الاول فلانه يجوز
الغاؤها اذا تكررت واما قولهم ان التشبيه بالمضاف يجب نصبه فالمراد المنع من
البناء لا منع الرفع والالغاء كما توهمه بعضهم فانه مما لا طائل تحته ونقل عن سيبويه
رحمه الله تعالى كلاماً لا يدل على مدعاه ولولا خوف الاطالة لنقلته كله قوله ومن
عطف على مثقال ذرة الخ اي سواء كانت مفتوحاً بانه يجر بالفتح لانه لا ينصرف

ويعطف

ويعطف على لفظ مثقال او ذرة او مرفوع عطفاً على محله لانه فاعل ومن زائدة وحينئذ يرد
عليه اشكال وهو انه يصير التقدير ولا يعزب عنه اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين
فيعزب عنه ومعناه غير صحيح وقد دفع بوجوه منها ما ذكره المص رحمه الله وهو انه انما يصير
المعنى كذلك اذا كان الاستثناء متصلاً فاذا قدر منقطعاً صح لانه يصير تقديره لكن لا اصغر
ولا اكبر الا هو في كتاب مبين ودفع ايضاً بانه على حد قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى وقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
فالمعنى لا يبعد عن علمه شيء لا الصغير ولا الكبير الا ما في اللوح او في علمه فان عد ذلك
من العزوب فهو عازب عن علمه وظاهر انه ليس من العزوب قطعاً فلا يعزب عن
علمه شيء قطعاً وفي الاية اقوال اخر ضعيفة كجعل الا عاطفة بمعنى الواو وكون الكلام
على التقديم والتاخير وانه متعلق بما قبل قوله ولا يعزب وجعله مستثنى من مقدر
لا من المنفي المذكور اي ليس شيء الا في كتاب ونحوه وكلها ظاهرة قوة وضعفاً الا ما نقله الامام
عن بعض المحققين من ان العزوب عبارة عن مطلق البعد والمخلوقات قسمان قسم اوجده الله
تعالى من غير واسطة كالارض والسماء والملائكة عليهم الصلاة والسلام وقسم اوجده بواسطة
القسم الاول مثل الحوادث في العالم وقد تتباعد سلسلة العلية والمعلولية عن مرتبة وجود واجب
الوجود فالمعنى لا يبعد عن مرتبة وجوده مثقال ذرة في الارض ولا في السماء الا وهو في كتاب
مبين كتبه الله واثبت فيه تلك المصنوعات فهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال واثبات العزوب
بمعنى البعد عنه في سلسلة الايجاد ولا محذور فيه وهذا اوجه دقيق الا انه اشبه بتد
قيقات الحكماء بعيد عن اسلوبات العربية وقيل معنى يعزب يبعد وينفصل اي لا يصدر عن
ربك شيء من خلقه الا وهو في اللوح المحفوظ وتلخيصه ان كل شيء مكتوب فيه ذكره الكواشي
وقريب منه قوله في المغني ان معنى يعزب ليس يتحقق بل يخرج الى الوجود ومعناه لا يخرج الى الو
جود عنه مثقال ذرة الا وهو في كتاب ولا منافاة كما قيل بين قوله تعالى هنا وفي سورة سباء
في قوله تعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا
في كتاب مبين لا يجوز عطف المرفوع على مثقال والمفتوح على ذرة لان الاستثناء يمنعه
اللهم الا اذا جعل الضمير في عنه للغيب وجعل المثبت في اللوح خارجاً لظهوره على المطالعين
له فيكون المعنى لا ينفصل عن الغيب شيء الا مسطوراً في اللوح لان مراده الاستثناء المتصل
الذي هو الظاهر فيكون كما في الكشاف هنا ومن هاهنا ظهر جواب اخر وهو ان المراد بالبعد
عن الله البعد والخروج عن غيبه اي لا يخرج عن غيبه الا ما كان في اللوح فيعزب
عن الغيب الى الظهور لاطلاع الملائكة عليهم الصلاة والسلام وغيرهم عليه فيفيد
احاطة علمه بالغيب والشهادة ويظهر منه وجه لتقديم الارض وهذا معنى حسن
من الله اي شيء كذبوا به وهو العناد وقد مر ما قيل ان ضمير به لنوح عليه الصلاة والسلام وقوله
كذلك يطبع اي مثل هذا الطبع كما مر تحقيقه قوله وفي امثال ذلك دليل الخ المراد بامثال ذلك ما
وقع فيه على قوله والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ لم يفسره بالعلم كما في سورة الانعام لئلا يتكرر
مع قوله عن ربك على ما فسره به بل لا اقتضاء المعنى له فتامل قوله الذين يتولونه
بالطاعة ويتولاهم بالكرامة الولي ضد العدو وهو المحب ومحبة العباد طاعتهم ومحبته لهم اكرامهم
كما في شرح الكشاف ولذا قال القائل رحمه الله تعالى

تعصي الاله وانت تظهر حبه ... هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقاً لاطعته ... ان المحب لمن يحب مطيع

وعلى الاول يكون فعيل بمعنى فاعل وعلى الثاني بمعنى مفعول فهو مشترك فتفسير المص
رحمه الله له بهما اما بناء على جواز استعمال المشترك في معنييه واما باستعماله في احدهما وا
لارادة الاخرى لانه لازم له كما قيل ما جزاء من يحب الا ان يحب مع انه يجوز ان يكون بمعنى
الفاعل او المفعول لان من جانب الله بكرامته فلا حاجة الى ما قيل ان الواو في كلام المص بمعنى
او وقوله من الخوف بمكروه الخ قال الراغب الخوف توقع المكروه وضده الامن والحزن من
الحزن بالفتح وهو خشونة في النفس لما يحصل من الغم ويضاده الفرح ولما كانت الفرح بحصول المأ
مول وما يسر كان الحزن بفواته كما قال

ومن سره ان لا يرى ما يسوؤه ... فلا يتخذ شيئاً يخاف له فقدا

ولذا فسره المص رحمه الله بما ذكر وهما متقاربان فاذا افترقا اجتمعا واذا اجتمعا افترقا
ولذا قابله في البيت به وقيل الخوف المكروه في المستقبل كما صرحوا به ولا اختصاص

لسبب الحزن بفوات المأمول بل قد يحصل من لحوق مكروه في الماضي وقوله فوات مأمول في الماضي لا يخفى ما فيه والمراد بانتفا الخوف والحزن انهم كذلك في الاخرة بعد تحقق ما لهم من القرب والسعادة والا فالخوف والحزن يعرض لهم قبل ذلك سوا كان سببه دنيويا او اخرويا قوله وقيل الذين امنوا الخ هو على الاول تفسير لما اجمل من اولياء الله الذين لا خوف ولا حزن لهم بانهم المتقون المبشرون وهذا جار على وجوه الاعراب وهذا مختار الزمخشري حيث قال اولياء الله الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة وقد فسر ذلك في قوله الذين امنوا وكانوا يتقون فهو توليهم اياه لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة فهو توليه اياهم فان قلت اذا كان صفة لاولياء الله ولما تضمنته من المعنى يلزم الفصل بين الصفة والموصوف بالخبر ولهم البشرى جملة لا توصف به المعرفة قلت المعنى لا يلزم ان يكون صفة فاذا قدر مبتدأ وجعلا خبرين له كانا معنيين غير وصفين فان قلت فكان الظاهر عطف لهم البشرى كما قيل قلت المعنى واحد وان تغاير معنى قصد تفسيرهما فالظاهر ترك العطف لاتحادهما فتامل وقد وقع تفسير الاولياء الذين يذكر الله بذكرهم يعني يظهر عليهم انار العبادة وعن ابن عباس رضي الله عنه ذووا الاخبات والسكينة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله عبادا ما هم بانبياء ولا شهداء تغبطهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام يوم القيمة لمكانهم من الله قالوا يا رسول الله اخبرنا منهم وما اعمالهم فلعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم على منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم قرأ الاية وهذا تفضيل لهم بجهة من الجهات فلا يلزم تفضيلهم على الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانه قد يكون في المفضول ما ليس في الفاضل كذا في شروح الكشاف وتابعهم غيرهم وفيه انه يقتضي تسليم ان هذه الصفات ليست في الانبياء عليهم الصلاة والسلام وليس كذلك اذ جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام مع من آمن بهم جرى بينهم هذا التحابب الا ترى اهل الصفة رضي الله عنهم متصفين بذلك وهم يحبون للنبي صلى الله عليه وهو يحبهم ايضا فلا وجه لما ذكر فالجواب ان الغبطة هنا بمعنى انه يحبه ذلك لانه لا يغبط الا على ما يحمد ويحسن وتعجب من غبطه فهو من غبط فهو كناية عن ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم وان اتصف بذلك لكن مقام الدعوة واشتغاله بمحبة الله اجل من ان يظهر تحابه كيف ولا يتم الايمان حتى يكون النبي صلى الله عليه وسلم احب اليه من نفسه واهله وماله فلا تكن من الغافلين قوله هو ما بشر به المتقين الخ فسر بشرى الدنيا بما ذكره واطلاق البشرى على اولها ظاهر وعلى ثانيها لان الرؤيا الصالحة سماها النبي صلى الله عليه وسلم المبشرات والمكاشفات التي تظهر لصفاء باطن صاحبها مما يشرف المستقبل تبشيرا له او لمريديه ايضا كما يعرفه اهله وكذا بشرى الملائكة عليهم الصلاة والسلام عند النزع اي نزع الروح بالموت وانهم يبشرونه وترى مقامه اللهم يسر لنا ذلك بكرمك ورحمتك وقوله بيان لتوليه لهم هذا من تتمة القيل اي لهم البشرى الخ بيان لهذا لكن ان ذلك بيان لذلك فان قلت لم لم يقل لا يخافون ولا يحزنون مع انه احصر واظهر وانسب للمشاكلة بينهما قلت لانه خوفهم من الله معتبر فانه لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وغيرهم لا يخاف عليهم ذلك ولا يحزنون لانهم قد بشروا بما يسرهم عقبه وهذه نكتة لم ار من ذكرها قوله ومحل الذين امنوا الخ وجوه الاعراب ظاهرة لكن في جعله صفة فصل بين الصفة والموصوف بالخبر وقرأه ابو البقاء ومنعه جوزه الجنيد رحمه الله وجوزه البدلية ايضا والمواعيد جمع ميعاد بمعنى الوعد لانه هو الذي لا يقع فيه الخلف وقوله الى كونهم مبشرين او الى البشرى بمعنى التبشير وقيل الى النعيم الذي وقعت به البشرى قوله هذه الجملة والتي قبلها اعتراض اما الاولى وهي لا تبديل لكلمات الله فلان معناها لا اخلاف لوعده فتؤكد البشارة لانها في معناه واما الثانية وهي قوله ذلك الفوز العظيم فلان معناها ان بشارة الدارين السارة فوز عظيم وهذا بناء على جواز تعدد الاعتراض وعلى انه يجوز ان يكون في اخر الكلام ولذا قيل لو جعلت الاولى معترضة والثانية تذييلية كان احسن بناء على ان ما في اخر الكلام يسمى تذييلا لا اعتراضا وهو مجرد اصطلاح والى هذا اشار المص رحمه الله بقوله وليس من شرطه الخ ومراده الاتصال بحسب الاعراب وفيه ان قوله ولا يحزنك يصح جعله معطوفا على الجملة قبله اي ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فلا يحزنك قولهم وقوله اشراكهم وكذا ما ضاهاه مما وقع وما سيقع قوله استئناف

يعني

بمعنى التعليل اي ابتداء كلام مسبوق للتعليل او هو جواب سؤال مقدر تقديره لم لا يحزنه فقيل ان الغلبة لله فلا يقهرونه ويغلب اولياءه واما كونه بدلا من قوله كما قاله ابن قتيبة رحمه الله فرده الزمخشري بانه مخالف للظاهر لان هذا القول لا يحزنه بل يسره واما على انه على سبيل التعريض للالهاب والتهييج وانهم قد يقولونه تعريضا بانه لا عزة للمؤمنين فبعيد على ان قراءة الفتح قراءة ابي حيوة قوله كانه قيل الخ يشير الى انه كناية على نهج لا اريك هاهنا او مجاز لان القول مما لا ينهى كما اذا قلت لا ياكلك الاسد فمعناه لا تقرب منه فالمعنى لا تحزن بقولهم فاسند الى سببه او جعل من قبيل ما امر وكذا كل ما نهي فيه عن فعل غيره وقوله فهو يقهرهم الخ يعني ان المقصود منه اثبات جميع العزة لله اثباتها لاوليائه ويلزمه ما ذكر وقوله لا قولهم فسره به ليرتبط بما قبله وقوله فيكافيهم اشارة الى ان اطلاع الله على العمل عبارة عن مجازاته كما مر قوله من الملائكة والثقلين لان من للعقلاء والتغليب غير مناسب هنا ووجه التخصيص ما ذكره وهو جار على الوجوه وقوله اشرف الممكنات عبيدا لكونهم عبيدا ماخوذ من لام الملك قوله اي شركا على الحقيقة الخ هذا رد على من توهم ان شركا لا يصح ان يكون مفعول يتبعون لانه يدل على نفي اتباعهم الشركاء مع انهم اتبعوهم لان المعنى انهم وان اتبعوا شركاء فليسوا في الحقيقة شركاء فالمراد سلب الصفة بحسب الحقيقة ونفس الامر وان سموهم شركاء لجهلهم وقوله ايكون شركا مفعول يدعون معطوف على ما قبله لانه في قوة يصح ان يكون مفعول يتبعون وقوله ومفعول يتبعون محذوف تقديره يتبعون شيئا يقينا لما سيشير اليه وقد يجعل الهة او شركاء كما قدره بعضهم ميلا الى اعمال الثاني في التنازع وقيل عليه انه لا يصح كونه منه لان مفعول الاول مقيد دون الثاني فلا يتحد المعمول حتى يكون من هذا الباب اذ هو مشروط فيه واجيب بان التقييد عارض بعد الاعمال بقرينة عاملة فلا ينافيه وفيه نظر قوله وانما يتبعون ظنهم انهم شركاء اشارة الى مفعول الظن المقدر وقيل انه يجوز تنزيله منزلة اللازم قوله ويجوز ان يكون ما استفهامية منصوبة بيتبع وشركاء مفعول يدعون اي اي شيء يتبع المشركون اي ما يتبعون منه ليس بشيء ويجوز توجيهه بحيث يتحد مع قراءة الخطاب في المعنى قوله او موصولة معطوفة على من اي وله ما يتبعه المشركون خلقا وملكا فكيف يكون شريكا له فصدر الاية باق على ما مر من الاستدلال وعدم صلاحية ما عبدوه مطلقا لذلك ويجوز ان تكون ما حينئذ مبتدا خبره محذوف كباطل ونحوه وقوله ان يتبعون والعايد محذوف اي في عبادته او اتباعه قوله وقرئ تدعون بالتاء الخطابية وهذه قراءة السلمي وعزيت لعلي كرم الله وجهه ايضا وقوله والمعنى اي على هذه القراءة رد لما قيل انها غير متجهة وما استفهامية والعائد للذين محذوف وشركاء حال منه اي تدعونهم حال كونهم شركاء في زعمكم والذين عبارة عن الملائكة والمسيح وعزير عليهم الصلاة والسلام وقوله فيه اي في اتباعهم لله فيكون الزاما بان ما يعبدونه يعبد الله فكيف يعبد وقوله بعد برهان اي من قوله الا ان لله الخ وما بعده قوله ان يتبعون الا الظن مصروف عن الخطاب الى الغيبة قوله يكذبون فيها الخ اصل معنى الخرص الحزر بتقديم الزاي المعجمة على الراء المهملة اي التخمين والتقدير ويستعمل بمعنى الكذب لغلبته في مثله وكلاهما صحيح هنا وخرص من باب ضرب ونصر قوله تنبيه على كمال قدرته الخ اي كمال القدرة من خلق ما لا يقدر عليه غيره من الليل والنهار والمنة الخ براحة الليل والابصار وقوله المتوحد يشير الى افادة تعريف الطرفين القصر وانه قصر تعيين ترتب عليه حصر العبادة فيه لان من لا يقدر ولا ينعم لا تليق عبادته قوله وانما قال مبصرا الخ اي لم يقل لتبصروا فيه ليوافق ما قبله تفرقة بين الظرفين فان الظرف الاول ليس سببا للسكون والدعة بخلاف الثاني لان الضوء شرطه الابصار فلذا اسند اليه مجازا ولم يسند الى الليل وقيل مبصرا للنسب كلابن وتامر اي ذا ابصار وجعله ابن عطية رحمه الله من باب المجاز كقوله ما ليل المحب بنائم ومن لم يفرق بينهما لم يصب واراد بالسبب ما يتوقف عليه في الجملة لا المؤثر ولا حاجة الى جعله من حذف الاحتباك واصله جعل الليل مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لتتحركوا فيه

قوله اي تبنّاه لعل هذا قول بعضهم والا فما ذكروه من الادلة يقتضي انهم يقولون بالتولد حقيقة وقوله تعالى اتخذ صريح فيما قلت به هنا قوله تنزيه عن التبني الخ اصل معنى سبحان الله التنزيه عما لا يليق به جل وعلا ويستعمل للتعجب مجازا فلذا قيل انه الواو هنا وفي الكشاف بمعنى او لانه لا يجمع بين الحقيقة والمجاز وقيل انه كناية فالواو على اصلها وهذا بناء على صحة ارادة المعنى الحقيقي في الكناية وفيه خلاف لهم وقيل لا يلزم ان يكون استفادة معنى التعجب منه باستعمال اللفظ فيه بل هو من المعاني الثواني وقوله تعجيب في نسخة تعجب وقوله الكلمة الحمقا مجاز كذكر حكيم اي الاحمق قايلها قوله فان اتخاذ الولد مسبب عن الحاجة وهو الغني عن كل شيء وتسببه عنها اما لانه طلبه ليتقوى به او ليقام نوعه وقوله تقرير لغناه لان المالك لجميع الكائنات هو الغني وما عداه فقيرا وهو علة اخرى لان التبني ينافيه المالكية قوله نفي لمعارض ما قامه من البرهان الخ المعارض في اللغة المنافي وفي الاصطلاح ما نافاه الدليل المتأخر عند احد المحققين والمراد هنا اما الاول وهو ظاهر والثاني لان السلطان هنا الحجة التي فرضت اي ليس بعد هذا حجة تسمع والمعارض الدليل مطلقا صحيحا كان او باطلا والمراد تجهيلهم وانهم لا مستند لهم سوى تقليد الاوائل واتباع جاهل وتعلقه بسلطان لانه بمعنى الحجة واذا كان صفة تعلقت بمحذوف وبمن زايدة واذا تعلقت بعندكم لما فيه من معنى الاستقرار يكون سلطان فاعل الظرف لاعتماده فلا يلزم الفصل بين العامل المعنوي ومتعلقه باجنبي كما قيل على ان كل قوله لا دليل عليه الخ يوخذ من يوجد من قوله ان عندكم الخ نفي القياس والعمل بخبر الاحاد لانه في الفروع والآية مخصوصة بالاصول لما قام من الادلة على تخصيصها وان عم ظاهرها قوله ابتلاؤهم الخ هو المبتدأ المقدر بقرينة ما قبله وتقلبهم اي تقلبهم في الدنيا واحوالهم وقال السمين رفع متاع من وجهين على انه خبر مبتدأ محذوف والجملة مستأنفة جواب سؤال مقدر اي لم لا يفلحون ولهم ما لهم فقيل ذلك متاع وقوله بما كانوا الباء سببية وما مصدرية ومافي الدنيا متعلق بمتاع او نعت له وقوله يلقون الشقاء المؤبد مأخوذ من كونه في مقابلة المتاع القليل قوله واتل عليهم نبأ نوح الخ اذا بدل من النبأ او معمول له لا لاتل لفساد المعنى ولام لقومه للتبليغ او التعليل وقوله خبره مع قومه بالرفع والنصب تفسير لنبأ نوح عليه الصلاة والسلام وقوله عظم وشق تفسير لكبر كما مر تحقيقه في قوله وان كانت لكبيرة قوله نفسي الخ يعني المقام اما اسم مكان وهو كناية ايما ئية عبارة عنه نفسه كما يقال المجلس الشامي ولا وجه لقوله في الكشاف ونحوه فلان ثقيل الظل ومصدر ميمي بمعنى الاقامة يقال قمت بالبلد واقمت بمعنى والخ في بيانه لما كون في التوضيح اي اقامتي بينكم مدة مديدة او المراد قيامه بدعوتهم وتربيته منه قيامه لتذكيرهم ووعظهم لان الواعظ كان يقوم لانه اظهر واعون على الاستماع فجعل القيام كناية او مجازا عن ذلك او هو عبارة عن بيان ذلك وتقريره وقوله فعلى الله توكلت جواب لانه عبارة عن عدم مبالاته والتفاته الى استثقالهم او هو قايم مقامه وقيل الجواب فاجمعوا وقوله فعلى الله توكلت اعتراض لانه يكون بالفا فاعلم فعلم ايلاؤه بتفعه وعلى الاول فاجمعوا معطوف على ما قبله وعلى ما قررناه لا يرد ما قيل انه متوكل على الله دايما فلا يصح جعله جوابا لكن فيه عطف الانشاء على الخبر وقيل المراد استمراره على التوكل فلا يرد ما ذكره وقيل جواب الشرط محذوف اي فافعلوا ما شئتم قوله فاعزموا عليه الخ القراة بقطع الهمزة بقطع الهمزة من اجمعوا فقيل انه يقال اجمع في المعاني وجمع في الاعيان يقال جمعت امري وجمعت للجيش وهو الاكثر واجمع متعد بنفسه وقيل بحرف جر يحذف اتساعا يقال اجمعت على الامر اذا عزمت وهنا حذف اتساعا كذا قاله ابو البقا رحمه الله وكلام المص رحمه الله مايل اليه واستشهد للقول الاول بقول الحارث بن حلزة

اجمعوا امرهم بليل فلما ... اصبحوا اصبحت لهم ضوضاء

وقال السدوسي اجمعت الامر افصح من اجمعت عليه وقال ابو الهيثم اجمع امره جعله مجموعا بعدما كان متفرقا وتفرقته انه يقول مرة افعل كذا ومرة كذا فاذا عزم فقد جمع ما تفرق من عزمه ثم صار بمعنى العزم حتى وصل بعلى واصل التعدية بنفسه ومنه الاجماع والمراد بالامر هنا مكرهم وكيدهم قوله اي مع شركائكم هذا توجيه لقراة النصب وقد تري بوجوه ثلاثة فالنصب خرج على وجوه منها ما ذكره المص رحمه الله وهو انه مفعول معه من الفاعل لانهم عازمون لا معزوم عليهم ويؤيده هذا التخريج وانهم عازمون قراة

الرفع

الرفع بالعطف على الفاعل والضمير المتصل لوجود الفاصل وقيل انه مبتدأ محذوف الخبر اي وشركاؤكم يجمعون ونحوه قوله وقيل انه معطوف على امركم بحذف المضاف الخ توجيه اخر للنصب مبني على ان اجمع تتعلق بالمعاني فلذا احتاج للتقدير والشركاء ان كان المراد به من على دينهم فظاهر وان اريد به الاصنام فتهكم بهم او الكلام من الاسناد الى المفعول المجازي كما في واسأل القرية قوله وقيل تقديره وادعوا شركاءكم اي هو منصوب بمقدر كما في قوله علفتها تبنا وماء باردا وعلى قراة نافع عطف شركاءكم عليه لانه يقال جمعت شركائي كما يقال جمعت امري وقيل المعنى ذوي امركم وكلام المص رحمه الله يميل اليه وفيه نظر وقوله والمعنى اي على الوجوه السابقة وامرهم بلفظ الماضي اي ان نوحا عليه الصلاة والسلام امرهم ويصح ان يكون اسما ايضا وقوله بالعزم على قراة العامة والاجماع على قراة نافع وقوله على اي وجه امر من المكر والكيد وثمة علة لامرهم وقلة المبالاة معطوف عليه وفي قصدي مصدر مضاف الى المفعول قوله واجعلوه ظاهرا مكشوفا هذا لما مر من ان الامر لا يصح كونه منهيا فهو اما كناية عن نهيهم عن تعاطي ما يجعله غمة او امرهم باظهاره وعليكم على الاول متعلق بغمة وعلى الثاني بمقدر اي كائنا والمراد من الغم ما يورثه والامر بمعنى الشان وهو الاهلاك او قصده قوله ادوا الي الخ فالقضا من قولهم قضا دينه اذا اداه فالهلاك مشبه بالدين على طريق الاستعارة المكنية والقضا تخييل وقضى بمعنى حكم ونفذ والتقدير احكموا بما تودوه الي نفيذ تضمين واستعارة مكنية ايضا ومفعول اقضوا محذوف عليهما كما اشار اليه المص رحمه الله قوله وقرئ ثم افضوا الخ الباقي بشركم للمعية او المتعدية وافضى اليه بكذا معناه واصله اليه واصله اخرجه الى الفضا كابرزه اخرجه الى البراز بالفتح وهو المكان الواسع ومنه مبارزة الخصمين قوله فان توليتم الخ شرط مرتب على الجزا قبله اي ان بقيتم على اعراضكم عن تذكيري بعد امري لكم وعدم مبالاتي بما انتم عليه فلا ضير علي وقيل الاول مقام التوكل وهذا مقام التسليم والمبالاة بشيء اما للخوف او للرجا واليهما الاشارة بالجملتين وجواب الشرط محذوف اقيم ما ذكر مقامه اي فلا باعث لكم على التولي ولا موجب له او ما ذكر علة للجواب اقيم مقامه وقوله وانتهائكم بالحي عطف على تقلله والواو بمعنى او قوله المنقادين لحكمه اشارة الى ان المراد بالاسلام الاستسلام والانقياد لا ما بيناه وفي الايمان كما فسره به الزمخشري وقيده بالذين لا يأخذون على تعليم الدين شيئا والداعي له قوله ان اجري الا على الله الا انه تكلف ولذا عدل عنه المصنف رحمه الله وقوله لا اخالف امره مطلقا او على هذا الامر وهو تتميم للانقياد وقوله قاصروا على تكذيبه فسره به لان السياق دال على تقدم تكذيبهم له كما يدل عليه قوله ان كان كبر الخ ولان اهلاكهم المعقب انما كان بعدما استمروا على تكذيبهم وطول عنادهم واصرارهم والزامهم الحجة بقوله ان كان كبر الخ وقوله وبين ان توليهم اي بقوله فان توليتم الخ وقوله لا جرم توطية للتفريع فقوله فنجيناه لاشارة الى انه الفا فصيحة اي حقت عليهم كلمة العذاب فنجيناه وقوله من الغرق بدلالة المقام وقيل من ايدي الكفار وقوله وكانوا ثمانين اي من الناس غير الحيوانات وقوله من الهالكين به اي بالغرق ومن المبدل اي جعل الثمانون خلفية عمن هلك بالطوفان لانه المذكور قبله وبعده قوله تعظيم لما جرى عليهم لان الامر بالنظر اليه يدل على شناعته قال الراغب النظر يكون بالبصر والبصيرة والثاني اكثر عند الخاصة فالمراد اعتبر بما اخبرك الله به لانه لا يمكن ان ينظر اليه هو ولا من انذره والمراد بالمنذرين المكذبين والتعبير به اشارة الى اصرارهم عليه حيث لم يفد الا نذارهم وقد جرت العادة ان لا يهلك قوم بالاستيصال الا بعد الانذار لان من انذر فقد اعذر وقوله لمن كذب اي رسولنا عليه افضل الصلاة والسلام والتسلية له ظاهرة وقوله كل رسول الى قومه هذا يستفاد من اضافة القوم الى ضميرهم وليس من مقابلة الجمع بالجمع المقتضي لانقسام الاحاد على الاحاد وفيه اشارة الى ان عموم الرسالة مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم واختلف في نوح عليه الصلاة والسلام هل بعث الى اهل الارض كافة او الى صقع واحد منها وعليه يبتني النظر في الغرق هل عم جميع اهل الارض او كان لبعضهم وهم اهل دعوته كما صرح به في الايات والاحاديث قال ابن عطية رحمه الله وهو الراجح عند

الحقيقي وعلى الاول لا ينافي اختصاص عموم الرسالة بنبينا صلى الله عليه وسلم لانها لمن بعده الى يوم القيمة قوله فما استقام لهم ان يؤمنوا الخ كان المنفية المقترنة بلام الجحود تدل على المبالغة في المنفي تقديرا وبذلك نفي الصحة والاستقامة وقد يراد به لا ينبغي ولا يليق او لا يجوز وقد يستعمل نفيها مطلقا لذلك وصرح به الامام البغوي في غير هذا المحل لا يقال لعله انما حمل على نفي الاستقامة لان اصل المعنى نفي كون ايمانهم المستقبل في الماضي وماله الى نفي القابلية والاستعداد لانه قيل انه مد فوع بجعل صيغة المضارع للحال ويحمل على زمان اخباره تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فالمعنى ما حصل لهم ان يؤمنوا حال مجيء البينات فيكون زمان عدمه بعد زمان اعتبار عدم الايمان قوله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك الاية ضمير كانوا وكذبوا للقوم الرسل عليهم الصلاة والسلام والمعنى ان حالهم بعد بعثة الرسل كحالهم قبلها في كونهم اهل جاهلية وقيل ضمير كانوا للقوم الرسل وكذبوا لقوم نوح عليه الصلاة والسلام اي ما كان قوم الرسل ليؤمنوا بما كذب به قوم نوح عليه الصلاة والسلام اي بمثله ويجوز ان يكون عايدة الى نوح نفسه اي ما كان قوم الرسل بعد نوح ليؤمنوا بنوح اذ لو آمنوا به آمنوا بانبيائهم ومن قبل متعلق اي منه قبل بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام وقيل الضمائر كلها للقوم الرسل بمعنى اخر وهو انهم بادروا رسلهم بالتكذيب كلما جاء رسول لجوا بالتكذيب والكفر فلم يكونوا ليؤمنوا بما سبق به تكذيبهم من قبل لجهم في الكفر وتماديهم وقيل ما مصدرية والمعنى كذبوا رسلهم فكان عقابهم من الله انهم لم يكونوا ليؤمنوا بتكذيبهم من قبل اي من سببه وجرائه وايده بقوله كذلك نطبع الخ والظاهر ان ما موصولة لعود الضمير عليها واما كونها مصدرية اسما فقول ضعيف للاخفش وابن السراج وقوله لشدة شكيمتهم الشكيم والشكيمة حديدة اللجام المعترضة في فم الفرس وفلان شديد الشكيمة وفلان ذو شكيمة اي لا ينقاد انتهى قوله اي بسبب تعودهم تكذيب الحق وتمرنهم عليه قبل بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام يحتمل انه بيان لحاصل المعنى وان الباء سببية لا صلة يؤمنوا كما هو الظاهر وما مصدرية ولما كان يا باه عود الضمير عليها جعله عايدا الى الحق المفهوم من السياق والمقام ولما كان فيه ان الكفر هو تكذيب الحق الذي جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام فلا تتضح السببية اوله بان المراد بالتكذيب ما ذكر في طباعهم وتعودوه قبل بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام من تكذيب كل حق سمعوه وهذا سبب للسبب وهو شدة شكيمتهم ولذا قدمه ولا يخفى ما فيه من التكلف فالاظهر ما قدمناه وقيل ما موصولة والباء للسببية او الملابسة اي بشيء كذبوا به وهو العناد وقوموا قيل ان ضمير لنوح عليه الصلاة والسلام وقوله كذلك نطبع اي مثل هذا الطبع كما مر تحقيقه قوله وفي امثال ذلك دليل الخ المراد بامثال ذلك ما وقع فيه ذكر الطبع والختم والتغشيه وما احال عليه هو ما ذكره في اوائل سورة البقرة وقوله الله فعال اي افعال العباد المقبحة او مطلق الافعال التي للعباد اذ لا قائل بالفصل وكونها واقعة بقدرة الله لاسنادها اليه وقبحها عايد الى الاتصاف بها لا الى ايجادها وخلقها كما برهن عليه في الكلام وكسب العبد لها ظاهر اذ طبع الله على قلبه عبارة عن منعه عن قبول الحق والايمان وهو عين الكفر فقوله بخذلانهم بيان لسبب فعل الله بهم ذلك وخلقه فيهم وليس تفسيرا للطبع بالخذلان حتى ينافي الدلالة المذكورة فان المعتزلة يفسرونه بذلك حيث وقع تطبيقا له على مذهبهم فلا غبار عليه كما توهم وفي الكشاف الطبع جار مجرى الكناية عن عنادهم ولجاجهم لان من عاند وثبت على اللجاج خذله الله ومنعه التوفيق واللطف فلا يزال كذلك حتى يتراكم الرين والطبع على قلبه وهذا تاويل للاية ليوافق مذهبه وهل هو كناية او ليس بكناية لكنه جار مجراها يعرف بتدقيق النظر في كلام شراحه والايات التسع هي العصا واليد البيضاء والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس وفلق البحر قوله معتادين الاجرام بفتح الهمزة وكسرها جمع ومفرد اي الذنوب العظيمة او فعل الذنب العظيم لان الجرم ما عظم منه وهذه الجملة معترضة تذييلية وجوز فيها الحالية فيفيد اعتيادهم ذلك وعتوهم اعليه لان معناها انه شانهم ودأبهم كما يعرفه من له ممارسة بعلم البلاغة وكذا كونها علة لما قبلها وهو ردهم واستكبارهم يؤخذ من ذلك كما اشار اليه المصنف رحمه الله والحمل على العطف الساذج لا يناسب البلاغة لا لتقدم الاجرام على البعث لان المراد استمرارهم وتمادئهم عليه كما فسره به قوله فلما جاءهم الحق جعل الحق لتخصص جاءهم من

الله على طريق الكناية والتخييل وهذا يدل على غاية ظهوره بحيث لا يخفى على ذي بصر وبصيرة فلهذا افتروه بقولهم ذلك وكذا وضع الحق موضع الضمير اشارة الى ظهور حقيته عند كل احد وانه قد صرح به في محل آخر بقوله وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما فلا يرد قوله في الفرائد لا دلالة في النظم على معرفته له وقولهم انه يدل على انهم بهتوا لما بهرهم منه وهذا غير وارد على المصنف رحمه الله لانه لم يشر به وانما ذكر انهم عرفوه بما قارنه من الآيات كما يدل عليه تعريفه باللام وهو معنى ما في الكشاف انهم والمعجزات من قوله من عندنا فتدبر قوله ظاهر انه سحر وفي نسخة فيه واضح فيما بين اخوانه يشير الى ان مبين من ابان بمعنى ظهر واتضح لا بمعنى اظهر واوضح كما هو معنيه ولا وجه لما قيل ان قوله ظاهر بيان لان الاشارة لنوعه وقوله وفي نسخة بيان لان الاشارة لفرد كامل كما يدل عليه ما بعده بل المراد ان ظهوره اما ظهور كونه سحرا في نفسه او ظهوره بالنسبة الى غيره من انواع السحر فتامل قوله وفي نسخة اي بدل الواو قوله انه لسحر يعني ان القول على ظاهره ومقوله محذوف بقرينة ما قبله لا قوله اسحر لما سياتي وقوله يقول المقول من البيت بوحدة ومثناة اي تقطع القول بانه سحر فكيف يستفهمون عنه وقوله اسحر الخ من قول موسى صلى الله عليه وسلم لا من قولهم وهي جملة مستانفة للانكار ثم احتاج بجواب مرمته لانه خلاف الظاهر وهو ان الاستفهام مقصودهم به تقريره اي حملة على الاقرار بانه سحر كالسؤال حتى ينافي البت والقطع وقوله والمحكي اي في احد الموضعين واما ان يكون المقول الثاني والاول حكاية بالمعنى او بالعكس وانما ذكر هذا لان القصة واحدة فالقائل فيها بحسب الظاهر احدى المقالتين وقوله اللهم هو بمعنى يا الله لا بمعنى يا الله امنا بخير لانه ينافيها بعده من الشر والميم المشددة المبنية على الفتح عوض عن ياء فلا تجامعها الا شذوذا وله ثلاث استعمالات النداء والاستفهام والجواب كنعم للاستظهار وتقوية ما هو ضعيف عند المتكلم اشارة الى انه محتاج لمعونة من الله وقد ورد في الحديث وكلام فصحاء العرب فليس بمولد كما توهم قال المطرزي في شرح المقامات فهو هنا اشارة الى ضعف الجواب كانه ينادي الله لان يسدد مقاله لضعفه واما اذا كانت يقولون بمعنى يعيبون لان القول والذكر قد يطلق ويراد به ذلك فلا مفعول له ايضا وقوله بخلاف المقالة الخ المقالة مصدر كالقول الا انه يختص بالشر في قول لاهل اللغة وفي كلام الآلي اشارة الى جواب اخر وهو انه مقول قولهم والاستفهام ليس له بل مصروف الى كيده وهو الجملة اعني ولا يفلح الساحر اجئتنا بسحر تطلب به الفلاح والحال انه لا يفلح الساحر او هم يتعجبون من فلاحه وهو ساحر فتدبر وقوله يبطل مضارع الابطال وهو اقناعي والا فيجوز ان يكون سحرا يبطل غيره من السحر وقوله ولان العالم عطف على فانه لان الفاء تعليلية وقوله يستغني عن المفعول اي المفعول المعهود من كلام موسى صلى الله عليه وسلم على الوجهين قوله واللفت والفتل اخوان اي بينهما مناسبة معنوية واشتقاقية لان لفته بمعنى صرفه ولواه وكذا فتله وليس احدهما مقلوبا من الاخر كما قاله الازهري رحمه الله وقوله من عبادة الاصنام الظاهر عبادة غير الله لانهم عبدوا فرعون لعنه الله قوله الملك فيها سمي به الخ يعني المراد بها ذلك لانها لازمة له فاريد من اللفظ لازم معناه او المراد الملوك لانه عادة رؤساهم مستتبعون لغيرهم فالكبرياء بمعنى التكبر اي عد نفسه كبيرا لهم والفرق بينهما ان في الاول ملاحظة استحقاق غيره وهي التكبر المذموم بخلاف الثاني وقيل سمي به لانه اكبر ما يطلب من امور الدنيا وفي الارض متعلق به او بيكون او مستقر حال او متعلق بلكما والارض قيل المراد بها مصر وقوله حاذق فيه فسره به لان المراد علمه بصنعة السحر وحذقه فيها وقراءة حمزة والكسائي سحار لا ساحر كما في بعض النسخ فهو من تحريف الناسخ واسقط قوله في الكشاف هنا كما قال القبطي لموسى صلى الله عليه وسلم لانه لا حاجة اليه لا لما قيل انه ليس صوابه كما قال الاسرائيلي قوله تعالى قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون لا يخفى ما في الايهام من التحقير والاشعار بعدم المبالاة وسياتي في الشعراء انه ليس المراد الامر بالسحر وما فعلوه لانه كفر ولا يليق منه الرضا به بل علم انهم ملقونه فامرهم بالتقديم ليظهر ابطاله وسيجيء تفصيله قوله لا ما سماه فرعون وقومه الخ يعني ان تعريف المسند لافادة القصر افراد او كذا على قراءة عبد الله بالتنكير ليستار

جاربردي

القصر من التعريف لوقوعه في مقابلة قوله ان هذا لسحر مبين فالمعنى على القصر في التعريف والتنكير وكلام المص رحمه الله يحتمله ثم انه قيل ان هذا التعريف للعهد لما تقدم في قوله ان هذا لسحر مبين وهو منقول عن الفرا رحمه الله ورد بان شرط كونه للعهد اتحاد المتقدم والمتأخر كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وهذا ليس كذلك فان السحر المتقدم ما جاء به موسى صلى الله عليه وسلم وهذا ما جاوا به ورد بمنع اشتراط ذلك بل اتحاد الجنس كاف في الجملة ولا يشترط الاتحاد ذاتا كما قالوا في قوله تعالى والسلام علي ان اللام للعهد مع ان السلام الواقع على عيسى صلى الله عليه وسلم غير الواقع على يحيى عليه الصلاة والسلام ذاتا كذا قالوا وفيه بحث من وجهين الاول ان الظاهر اشتراط ذلك وما ذكره لا يدل على ما قاله لان السلام متحد فيهما وتعدد من وقع له لا يجعله متعددا كما ان زيدا لا يتعدد باعتبار تعدد الاماكن والحالة وانما يتم ما ذكره ان لو صح رايت رجلا واكرمت الرجل اذا كان الاول زيدا والثاني عمروا ويكون العهد باعتبار الاتحاد في الجنسية كما ان انواع السحر واعمالها مختلفة خصوصا فالاول سحر ادعائي وهذا حقيقي فالاعتراض وارد على الفرا رحمه الله تعالى الثاني ان القصر انما يكون اذا كان التعريف للجنس واما تعريف العهدي فلا يفيد القصر فكيف قرر هذا من ادعى ان القصر من التعريف ثم ذكر انه للعهد نعم هنا امر اخر وهو ان النكرة المذكورة اولا اذا لم يرد بها معين ثم عرف لا ينافي الجنسية لانه لا نكرة تساوي تعريف الجنس فحينئذ يكون تعريف العهد لا ينافي القصر وان كان كلامهم يخالفه ظاهرا فليحرر هذا فاني لم ار من تعرض له وقوله اي الذي جئتم به اشارة الى ان ما على القراة المشهورة موصولة والسحر خبره ولم يجوز ان تكون استفهامية في محل رفع بحذف الخبر قوله وقرا ابو عمرو السحر الخ ما ذكره غير متحتم لجواز كونها موصولة على هذه القراة ايضا مبتدا والجملة الاسمية اي اهو السحر او السحر هو خبره وقوله ويجوز ان ينتصب عطف على قوله مرفوعة بالابتدا فقوله السحر على وجهيه الاخيرين قوله سيمحقه او سيظهر بطلانه الباطل الفاسد والذي في وصف الاول للحق وضد الثاني الثابت قال

الا كل شيء ما خلا الله باطل ۝ وكل نعيم لا محالة زائل ۝

والسحر ما ظهر للعيون من الاية ونفس عمله فان كان الاول فابطاله بالمعنى الثاني وان كان الثاني فالظاهر فيه المعنى الاول كما في قوله تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل ويصح فيه المعنى الثاني والى هذا اشار المص رحمه الله ببيان معنيه قوله لا يثبته ولا يقويه لما كان تذييلا لتعليل ما قبله وتاكيده فسره بتفسيرين ناظرين الى ما قبله فلا يثبته بل يزيله ويمحقه ولا يقويه بل يظهر بطلانه لان ما لا يكون مؤيدا من الله فهو باطل فاسد لا يمكن ان يكون صالحا بحسب الظاهر فلذا فسر اصلاحه بادامته وتقويته بالتاكيد الالهي وقول الزمخشري لا يثبته ولكن يسلط الله الدمار والفساد والهلاك قيل زاده وان لم يلزم من عدم الاصلاح الافساد لوقوعه في مقابلته قوله يحق الحق فكانه قال ويبطل الباطل ورد بان نفي اثباته لا يكون الا بالدمار وما ذكره المص رحمه الله اظهر وقوله لا ان حقيقة له تفسير للتمويه لان التمويهات تلبيسات الاوهام من قولهم موهت الاناء اذا طليته بالذهب والفضة وتحته نحاس او حديد لان الوهم يكسو الباطل لباس الحق ويروجه وقوله ان السحر لا حقيقة له فيه بحث لان من السحر ما هو حق ومنه ما هو تخييل باطل ويسمى شعبذه وشعوذة فلعله اراد انه نوعا باطلا وقد فصله الرازي في سورة البقرة وسياتي في تفسير المعوذتين بيانه ان شاء الله تعالى قوله يثبته اي يوجده ويحققه باوامره وقضاياه اي بتشريعه واحكامه وقراة كلمته على ان المراد الجنس فتطابق القراة الاخرى ويحتمل ان مراد قوله كن قيل والكلمات الامور والمشيئات والكلمة الامر لاحد الامور ولا مانع منه كما قيل وقوله في اول امره اي مبدا بعثته صلى الله عليه وسلم وقيده به لانه امن به بعده غير الذراري لا من قومه وما عتب الا لقلة امن به الا بعض ذريتهم قوله الا اولاد من اولاد قومه هذا بيان لحاصل المعنى لا بيان للتقدير مضاف لان من تبعيضية وهم بعض من الذراري لا من القوم اذ لو لم تقدر وجعلت من ابتدائية صح ويكفي لافادة التبعيض التنوين واشار الى ان المراد بالذراري الشبان لا الاطفال وقوله وقيل الضمير لفرعون اي الضمير في قومه وهو معطوف على قوله الا اولاد فانه في معنى الضمير لموسى

صلى الله عليه وسلم ورجح الاول بان موسى صلى الله عليه وسلم هو المحدث عنه وانه كان المناسب على هذا على خوف منه بدون اظهار فرعون ورجح ابن عطية رحمه الله الثاني بان المعروف في القصص ان بني اسرائيل كانوا في قهر فرعون وكانوا بشروا بان خلاصهم على يد مولود يكون نبيا صفته كذا وكذا فلما ظهر موسى صلى الله عليه وسلم اتبعوه ولم يعرف ان احدا منهم خالفه فالظاهر الثاني والكلام في قوم فرعون لانهم القائلون انه ساحر والقصة على هذا بعد معجزة العصى فالفا ليست للتعقيب بل للترتيب والسببية واجيب بان المراد ما اظهر ايمانه واعلنه الا ذرية من بني اسرائيل دون غيرهم فانهم اخفوه وان لم يكفروا قوله او مؤمن ال فرعون الخ اشارة الى ان تلك الاية تفسير لها مؤيدة لهذا او زوجته اي زوجة الخازن وقوله وماشطته اي ماشطة فرعون لانه كان له ضفاير عقيق امراة لتسريحها وهو معطوف على طائفة وداخل في القيل الثاني والذرية فيه بنوع عن هذا الوجه قوله مع خوف منه يشير الى ان على بمعنى مع كقوله واتى المال على حبه وقوله وجمعه على ما هو المعتاد الخ اعترض عليه بانه ليس من كلام العرب الجمع في ضمير غير ضمير المتكلم كنحن كما ذكره الرضي ورد بان الثعالبي والفارسي نقلاه في الغايب ايضا وبانه لا يناسب تعظيم فرعون فان كان على زعمه وزعم قومه فانما يحسن في كلام من ذكر انه محكي عنهم وقيل انه ورد على عادتهم في محاوراتهم في مجيء جمع ضمير لمعظم وان لم يقصد التعظيم فتامل قوله او على ان المراد بفرعون اله كما يقال ربيعة ومضر وقيل عليه ان هذا انما عرف في القبيلة وابيها اذ يطلق اسم الاب عليهم وفرعون ليس من هذا القبيل وقد قال العراقي رحمه الله انه صار علما للقبيلة منقولا من اسم الجد فان لم يسمع نقله لم يطلق على الذرية الا تراهم لا يقولون فلان من هاشم ولا من عبد المطلب بل من بني هاشم وبني عبد المطلب فعلى هذا يكون فرعون كربيعة ولم يسمع فيه ذلك الا ان يراد ان فرعون ونحوه من الملوك اذا ذكر خطر بالبال اتباعه معه فعاد الضمير على ما في الذهن وتمثيله بما ذكر لانه نظيره في الجملة والمراد بال فرعون فرعون واله على التغليب فكما اطلق فرعون على الاول في النظم اطلق الال على فرعون في تفسيره وقيل انه على حذف مضاف اي ال فرعون وملائهم كاسأل القرية وقيل عليه ان القرينة لاشتال فالقرينة قائمة على المضاف بخلاف فرعون فانه يخاف فلا قرينة على التقدير هنا فلا يجوز مثله وقيل ان القرينة جمع ضمير ملائهم والقرينة كما تكون عقلية تكون لفظية مع ان سؤال القرية للنبي على حذف العادة جائز ايضا ولا يخفى ان الخارق للعادة خلاف الظاهر وان ضمير الجمع يحتمل رجوعه لغيره كالذرية فلم يتعين حتى يكون قرينة واما ان المحذوف لا يعود عليه الضمير فان اراد مطلقا فغير صحيح وان اراد اذا حذف لقرينة ممنوع لانه في قوة المذكور وهو كثير في كلام العرب وقريب منه ما قيل انه حذف من المعطوف واصله خوف فرعون وقومه والضمير عائد لذلك لكنه قيل انه ضعيف غير مطرد وعود ضمير الذرية على جميع التقادير وعوده على القوم اي قوم موسى عليهم الصلاة والسلام او قوم فرعون والجمع حينئذ باعتبار معناه قوله تعالى ان يفتنهم اصل الفتن ادخال الذهب النار لتظهر جودته ويسمى ما يحصل منه العذاب فتنة ويستعمل في الاختبار نحو فتناك فتونا واستعمل بمعنى البلاء والشدة وهو المراد هنا اي يبتليهم ويعذبهم قوله وهو بدل منه اي من فرعون بدل اشتمال اي على خوف من فرعون فتنته او مفعول للخوف لانه مصدر منكر يجوز اعماله وقيل انه على تقدير اللام وهو مما يطرد الحذف فيه ولا يلزم فيه ان يتحد في شروط المفعول له كما قيل قوله وافراده بالضمير اي بالابدال منه وارجاع الضمير اليه لانه شرط في بدل الاشتمال ويحتمل ان يريد انه بدل منه ومما عطف عليه وافرد الضمير لما ذكره وان كان الخوف والبدلية من المجموع ففي تعبيره على كل حال تساهل لا يخفى وقوله كان بسببه لانهم مؤتمرون بامره ثم انه قيل انه قوله وافراده بالضمير جار فيما اذا كان المراد بفرعون اله بان يرجع اليه وحده على طريق الاستخدام وانه دخل للزمخشري اذ منعه ولا يخفى ما فيه من التكلف وفسر العلو بالغلبة والقهر وهو مجاز معروف وقوله في الكبر اي التكبر والعتو اي في التجبر اشارة الى ان الاسراف مجاز عن تجاوز الحد لا التبذير وبين مجاوزة الحد فيهما بما ذكر على اللف والنشر المرتب وقوله ونفي ابيه الخ قيل لو قدم الجار والمجرور ليفيد الحصر كما في الاية كان احسن وليس كما ظن لانه غفلة عن مراده وليس هذا بتفسير بل

ليعلم ان القاصر من غير الاستعمال فادخال النكس النار كفعله يحمي صاب

بيان لما تعلق به الشرط وتوطئة له والملاحظة فيه التوكل فقط كما سنبينه قوله وليس
هذا من تعليق الحكم بشرطين يعني انه من تعليق شيئين بشرطين لانه علق وجوب
التوكل بالايمان وعلق نفس التوكل بالاسلام وهو الاخلاص لله والانقياد لقضاياته
كالمثال الذي ذكره فان وجوب الاجابة معلق على الدعوة ونفس الاجابة معلقة
على القدرة وعلى هذا حمل كلام الكشاف بعض شراحه وقال انه يفيد مبالغة
في ترتب الجزا على الشرط نحو ان دخلت الدار فانت طالق ان كنت تزوجتني و
سياتي تفصيله وخالف من قال ان مراده انه من باب التعليق بشرطين المقتضين
لتقدم الشرط الثاني على الاول في الوجود حتى لو قال ان كلمت زيدا فانت طالق ان
دخلت الدار لم تطلق ما لم تدخل قبل الكلام لان الشرط الثاني شرط للاول فيلزم
تقدمه عليه وتقريره بان هنا ثلاثة اشيا الايمان والتوكل والاسلام والمراد بالايمان
التصديق وبالتوكل اسناد الامور اليه وبالاسلام تسليم النفس اليه وقطع الانتباه
فعلق التوكل بالتصديق بعد تعليقه بالاسلام لان الجزا معلق بالشرط الاول وتفسير
الجزا الثاني كانه قيل ان كنتم مصدقين الله واياته فخصوه باسناد جميع الامور اليه
وذلك لا يحصل الا بعد ان تكونوا مخلصين لله مسلمين بانفسكم له ليس للشيطان فيكم
نصيب والجا فاتركوا امر التوكل لانه ليس لكل احد الخوض فيه قوله فان المعلق بالايمان وجوب
التوكل الخ الوجوب ماخوذ من الامر وتقديم المتعلق لانه اذا كان اسناد الامور الى الغير
لازما وقد اسندت اليه تعالى دون غيره اقتضى وجوب ذلك ولو جاز التوكل على غيره
لم يكن واجبا وتر علق التوكل المقصود على الاول وجعل الثاني معلقا بقوله توكلوا وحده
بما اشار اليه بتاخير المتعلق ولا حاجة الى اعتبار المقصود لان الاخلاص يغني عنه كما اشار
اليه بقوله فانه لا يوجد مع التخليط اي عدم الاخلاص لان من لم يخلص لله لم يتوكل
عليه لان من توكل عليه كفاه فامعن فيه النظر فانه من غوامض الكتاب قوله منكم
لانهم كانوا مؤمنين مخلصين هذا يؤخذ من التوكل وقصره على الله ومن التعبير بالماضي
دون نتوكل والدعوة ربنا لا تجعلنا فتنة الخ وقيل انه مبني على ان دعا الكافر في امر
الدين غير مقبول ولا دلالة له على الاخلاص وفيه نظر وقوله موضع فتنة اي موضع
عذاب لهم بان تسلطهم علينا فيعذبونا وقيل الفتنة بمعنى المفتون وهو المراد بموضع
الفتنة مجازا وقوله اي لا تسلطهم الخ تفسير له وقوله من كيدهم اشارة الى ان النجاة
بمعنى الخلاص وانه مما يتمتعون به او من انفسهم وقوله وفي تقديم التوكل الخ ولاينافيه انه
تدم لكونه بيانا لامتثال امر موسى صلى الله عليه وسلم لهم بالتوكل فان التكات لا تتزاحم
قوله اتخذوا مباءة بالمد اي منزلا من تبوأ المكان اتخذه مباءة كتوطنه اتخذه وطنا وتبوأ
قيل انه يتعدى لواحد فيقال تبوأ القوم بيوتا فاذا دخلت اللام الفاعل فقيل تبوأت للقوم
بيوتا تعدى لما كان فاعلا باللام فيتعدى لاثنين كما هنا وقال ابو علي رحمه الله هو متعدى
بنفسه لاثنين واللام زائدة كما في ردف لكم وفعل وتفعل قد يكونان بمعنى وكلام المصنف
رحمه الله صريح في الاول وانه تحتمل المصدرية والتفسيرية قوله يسكنون فيها او يرجعون
اليها لم يذكر الاول في الكشاف فان اتخاذها مسكنا لا يقتضي بناؤها ولا ينافيه وقوله اشار
اشارة الى توجيه الجمع بين التثنية والجمع لان الاتخاذ والتشريع مخصوص بهما فلذا
ثني اولا واما العبادة فلا تختص فلذا جمع الضمير ليشمل القوم كما سنشير اليه وثني اسم
من تغليب المخاطب على غيره ايضا قوله تلك البيوت اشارة الى ان الاضافة للعهد وقوله
نصلي لله الخ يعني تلك البيوت المتخذة انما كانت للسكنى فمعنى اتخاذها ان تكون محلا للصلاة
فيه فالقبلة مجاز عن المصلى وان كانت الصلاة فمعنى القبلة المساجد مجاز ايضا بعلاقة
اللزوم او الكلية والجزئية وهذا اللف ونشر الى قوله ناظر الى قوله يسكنون او يرجعون
قوله وكان صلى الله عليه وسلم يصلي اليها هذا الايوافق ما مر في البقرة في قوله تعالى وما
بعضهم بتابع قبلة بعض من ان اليهود تستقبل الصخرة والنصارى مطلع الشمس وهو المتفق
عليه في الحديث الصحيح وجعل البيوت قبلة ينافيه ما في الحديث جعلت لي الارض
مسجدا وطهورا من ان الامم السالفة كانوا لا يصلون الا في كنائسهم واجيب عن هذا
بان محله اذا لم يضطروا فاذا اضطروا جازت لهم الصلاة في بيوتهم كما رخص لنا صلاة
الخوف فان فرعون لعنه الله خرب مساجدهم ومنعهم من الصلاة فاوحى الله اليهم ان
صلوا في بيوتكم كما رواه ابن عباس رضي الله عنهما وذكره التبريزي في تفسيره وقوله وكان

موسى يصلي اليها هذا القول خلاف المشهور واغرب منه ما قاله العلائي رحمه الله من ان
جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام كانت قبلتهم الكعبة قوله امروا بذلك الخ بناء على ان المراد
بالبيوت المساكن اما لو اريد المساجد فلا يصح هذا التوجيه وقوله وانما ثني الضمير الخ توجيه
لاختلاف الضماير وقوله والبشارة الخ وايضا تبشير التعظيم انسب واوقع في النفس وقوله
انواعا من المال حمله عليه لان المال اسم جنس شامل للقليل والكثير فاذا جمع دل على تعدد
الانواع المتعددة وذكر المال بعد الزينة من ذكر العام بعد الخاص للشمول او يحمل ما عداه
على بعض الزينة المقابلة وقوله تعالى ليضلوا قرئ بفتح اليا وضمها قوله دعا عليهم بلفظ
الامر ذكروا فيه ثلاثة اوجه لان اللام لام الامر والفعل مجزوم والامر للدعا او لام
التعليل او لام العاقبة والصيرورة والفعل منصوب وقدم الدعا على غيره اشارة لترجيحه
كما في الكشاف وقد قال في الانتصاف انه اعتزال ادق من دبيب النمل يكاد الاطلاع عليه ان
يكون كشفا لان الظاهر ان اللام للتعليل ومعناه اخبار موسى عليه الصلاة والسلام بانه
تعالى انما امدهم بالزينة والاموال وما يتبعهما استدراجا ليزدادوا اثما وضلالا كما قال تعالى
انما نملي لهم ليزدادوا اثما والزمخشري لاستحالة ذلك عنده اعمل الحيلة في تاويلها وقال
في الفرايد لولا التعليل لم يتجه قوله انك اتيت فرعون وملاه زينة ولم ينتظم وقد
اورد عليه ايضا انه ينافي غرض البعثة وهو الدعوة الى الايمان والهدى ودفع هذا
كله بانه لم يتجه الى ما قصده الزمخشري لانه ليس من متعلقه ولكل امرئ ما نوى
ولان المصنف رحمه الله اشار الى دفع الاخير بانه لما مارسهم وعلم انه كان لا محالة دعا
به كما يدعوا الوالد على ولده اذا ايس من رشده بان يدوم على الشقاوة والضلال
واما انتظام الكلام فهو ان موسى عليه الصلاة والسلام ذكر قوله انك اتيت الخ تمهيدا
للتخلص الى الدعا عليهم اي انك اوليتهم هذه النعم ليعبدوك ويشكروك فما زادهم ذلك الا
كفرا وطغيانا فليضلوا عن سبيلك ولو دعا ابتدا الم يحسن فلذا قدم الشكاية من سوء حالهم
ثم دعا عليهم فلم ينكر ذلك منه قوله وقيل اللام للعاقبة الخ قيل عليه ان موسى صلى الله
عليه وسلم لا يعلم عاقبتهم ودفع بانه اخبر عنها بالوحي واعترض بانه مخل بالتكليف لانه كيف
يعلم منهم ما اعلمه الله بانه لا يقع ولو قيل انه لما راى احوالهم علم ان امرهم يؤول الى ذلك
لممارسته لهم وتفرسه لم يرد شيء من ذلك قوله ويحتمل ان يكون للعلة الخ والمراد من
التعليل انه انما انعم عليهم مع كفرهم لاستدراجهم بذلك فالاستدراج سبب وعلة لضلالهم
او لاضلالهم والظاهر انه حقيقة على هذا او انه مقصودة لله تعالى ولا يلزم ما قاله
المعتزلة من انه اذا كان مراد الله يلزم ان يكونوا مطيعين بضلالهم بنا على ان الارادة امر
او مستلزم له لانه تبين بطلانه في الكلام السابق فلا حاجة الى حمل المعنى لئلا يضلوا كما
تدره بعضهم او التعليل مجازي كما اشار اليه بقوله ولانهم الخ فلما ضلوا بسبب الدنيا جعل ايتا
وها كانه لذلك فيكون في اللام استعارة تبعية والفرق بين هذا وبين العاقبة ان قلنا
بانه معنى مجازي ايضا ان في هذا ذكر ما هو سبب لكن لم يكن ايتاوه لكونه سببا وفي
لام العاقبة لم يذكر سبب اصلا وهي كاستعارة احد الضدين للاخر فاعتبر الفرق فانه محل
اشتباه حتى وهم فيه كثير وقوله فيكون ربنا تكريرا الخ يعني في الاحتمالين الاخيرين
اللام وهو اعتذار عن توسطه بين العلة ومعلولها وليس من مواقع الاعتراض ولذا اعيب
قول النابغة لعل زيادا لا اباك غافل فتكريره للتاكيد وللاشارة الى انه المقصود وانه
ورد في معرض العلة لان ما قبله ثبت لسوء حالهم توطئة لما بعده كما مر قوله اهلكها الخ اصل
الطمس محو الاثر والتغيير ويستعمل بمعنى الاهلاك والازالة ايضا وفعله من باب ضرب
ودخل ويتعدى ولا يتعدى وقوله المحق هو المحو كما في بعض النسخ وافتها في كلام المصنف ضبط
بفتح الهمزة من الافعال قوله تعالى ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم
في الفصول العمادية قال شيخ الاسلام خواهر زاده الرضى بكفر الغير انما يكون
كفرا اذا كان يستجيز الكفر او يستحسنه اما اذا لم يكن ذلك ولكن احب الموت او القتل
على الكفر لمن كان موذيا حتى ينتقم الله منه فهذا لا يكون كفرا ومن تامل قوله تعالى
ربنا اطمس الاية يظهر له صحة ما ادعينا وعلى هذا لو دعا على ظالم بقوله اماتك الله
على الكفر او سلب عنك الايمان لا ضرر عليه فيه لانه لا يستجيزه ولا يستحسنه ولكن
تمناه لينتقم الله منه وقال صاحب الذخيرة قد عثرنا على رواية عن ابي حنيفة
رحمه الله ان الرضا بكفر الغير كفر من غير تفصيل ففيه اختلاف لكن الاول هو المنقول

عن الماتريدي اما رضاه بكفر نفسه فكفر بلا شبهة وظاهره فق لهم على ما نقل في الكشف ان
من جاءه كافر ليسلم فقال اصبر حتى اتوضا او اخره يكفر لرضاه بكفره في زمان قليل يؤيد
ما روي عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى قلت لكن يدل على خلافه ما روي في الحديث
الصحيح في فتح مكة ان ابن ابي سرح اتى به عثمان رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه
وسلم وقال يا رسول الله بايعه فكف صلى الله عليه وسلم يده عن بيعته ونظر اليه ثلاث
مرات وهو معروف في السير فهذا يدل على ان التوقف مطلقا ليس كما قالوه كفرا فليتأمل وقوله
جواب للدعا وهو اشدد لا اطمس فهو منصوب والدعا بلفظ النهي ظاهر وهو نحو رب
واذا عطف على ليضلوا فهو منصوب او مجزوم على الوجهين السابقين قوله لانه كان يؤمن
بالتغريد اي يقول آمين وآمين بمعنى استجب فهو دعا وضمير لانه لهارون وهذا وقع
لان الداعي هو موسى عليه الصلاة والسلام الخ فكيف قيل دعوتكما فان كان التخصيص
بالذكر لا يقتضي الاتفا ولم يبلغ وفسر الاستقامة بالثبات على الدعوة بعد دعائه باهلاكهم
يقتضي ان لا يستعجله بالاجابة اذ لو وقعت لم يؤمن بدعوتهم فلذا قال ولا تستعجلا فلا حاجة
الى القول بانه مفهوم من رواية خارجية وقوله آتيه اي موسى عليه الصلاة والسلام او
فرعون قيل وهو اولى قوله وعن ابن عامر ولا تتبعان بالنون الخفيفة الخ قرا العامة بتشديد
التا والنون وقرئ بتخفيف النون مكسورة مع تشديد التا وتخفيفها فاما قراءة العامة فلا فيها
للنهي ولذلك اكد الفعل واما كونها نافية فضعيف لان المنفي لا يؤكد على الصحيح واما قراءة
التخفيف فلان كانت نافية فالنون علامة الرفع والجملة حالية اي استقيما غير متبعين
الا انه قيل ان المضارع المنفي بلا كالمثبت لا يقترن بالواو الآن يقدر المبتدا او دفع بان ابن
الحاجب رحمه الله جوز فيها الاقتران بالواو وعدمه كما نقل في شرح الكشاف فلا اشكال
وقيل انه مرفوع والجملة مستانفة للاخبار بانهما لا يتبعان سبيل الجهلة واما ان لا ناهية
والنون نون التوكيد الخفيفة كسرت لالتقا الساكنين فالكسائي وسيبويه لا يجوزان لانهما يمنعان
وقوع الخفيفة اذ التقتها ساكن لزم حذفها عند الجمهور ولا يجوز تحريكها لكن يونس والفرا
اجازا ذلك وفيه عنه روايتان ابقاؤها ساكنة لان الالف لحقتها بمنزلة نحجة وكسرها
على اصل التقا الساكنين وعلى قولهما تتخرج هذه القراة وقيل انها نون التاكيد المشددة
خففت وقيل الفعل مرفوع على انه خبر اريد به النهي فهو معطوف على الامر قوله ولا
تتبعان من تبع اي وعنه ولا تتبعان بتخفيف التا الثانية وسكونها وبالنون المشددة
من الثلاثي وعنه ايضا تتبعان كالاولى الا ان نون النون ساكنة على احدى الروايتين
عن يونس في تسكين نون التاكيد الخفيفة بعد الالف على الاصل واغتفار التقا الساكنين
اذا كان الاول الفا كما في محياي واتبعه وتبعه من الافعال بمعنى حاذاه وعليه قول الملص
رحمه الله تبعته حتى اتبعته واذا فسر بادركه ومعنى تبعته حتى اتبعته مشيت من
بعده حتى لحقته اي وصل له كما ستراه قوله جوزناهم في البحر كتب القراة المشهورة بالحرف
توطئة لذكرها ومعنى اجاز وجاوز وجوز واحد وهو قطعه وخلفه وهو يتعدى بالبا
الى المفعول الاول الذي كان فاعله في الاصل والى الثاني بنفسه كما ترى وجوزنا ببني اسرائيل
البحر وليس من جوز بمعنى نفذ ودخل لانه لا يتعدى بالبا الى المفعول الاول بل بفي الى
المفعول الثاني فتقول جوزته فيه وفعل بمعنى فاعل وليس التضعيف فيه للتعدية
قوله باغين وعادين الخ يعني انهما مصدران وقعا حالين بتاويل اسم الفاعل او مفعول
لاجله وقوله وقرأ وعدوا اي بضم العين والدال وتشديد الواو وادراك الغوق واللحوق
بمعنى وقوعه فيه وتلبسه بوابله وقيل انه بمعنى قارب ادراك كجا الشتا فتاهب
لان حقيقة اللحوق تمنعه مما قاله ولذا حمل على القول النفسي حتى جعل دليلا لاثبات
الكلام النفسي وفيه نظر لاحتماله غيره فلا يصح الاستدلال به كما ذكر قوله بانه قدر
الجار لان الايمان والكفر متعديان بالبا وهو في محل جر او نصب على القولين المشهورين
واما جعله متعديا بنفسه لانه في اصل وضعه كذلك فمخالف للاستعمال المشهور فيه قوله
على اضمار القول الخ اي وقال الخ او هو مستانف لبيان ايمانه او بدل من آمنت لان الجملة
الاسمية يجوز ابدالها من الفعلية وجعله استينافا على البدلية باعتبار المحكي لا الحكاية
لان الكلام الاول والجملة الاولى في كلامه مستانفة والمبدل من المستانف مستانف وقوله
تنكب عن الايمان كفور وفرح بمعنى عدل وان القول حال صحته واختياره وحين لا
يقبل حال يأسه واحتضاره فلا يقبل ذلك فلم يك ينفعهم ايمانهم وحين لا يقبل حال

بأسه لما رأوا بأسنا كما يدل عليه صريح الآية واما ما وقع في الفصوص من صحة ايمانه وان
قوله آمنت به بنو اسرائيل بموسى عليه الصلاة والسلام يخالف النص والاجماع وان ذهب
الى ظاهره الجلال الدواني رحمه الله وله رسالة فيه طالعتها وكنت اتعجب منها حتى
رأيت في تاريخ الفاضل الحلبي انها ليست له وانما هي لرجل يسمى محمد بن هلال النحوي
وقد ردها العلى وبغى وشنع عليه وقال انما مثاله مثال رجل جاهل الذكر لما قدم مكة
بال في زمزم ليشتهر بين الناس كما في المثل خالف تعرف وفي فتاوي ابن حجر رحمه الله
ان بعض فقهائنا اكثر من ذهب الى ايمان فرعون والجلال شافعي المذهب وله حاشية
على الانوار طالعتها ورد عليها شيخنا الرملي ولذا قيل ان المراد بفرعون في كلامه النفس الامارة
وهذا كله مما لا حاجة اليه واعلم انه ورد ان فرعون لعنه الله لما قال آمنت الخ اخذ جبريل عليه
الصلاة والسلام من حال البحر اي طينه فدسه في فيه خشية ان تدركه رحمة الله تعالى
فقال في الكشاف انه لا اصل له وفيه وجهان الاول ان الايمان يصح بالقلب كايمان الاخرس
والثاني انه كره ايمانه واحب بقاءه على الكفر والرضا بالكفر كفر ورد بان الرواية المذكورة
صحيحة اسندها الترمذي وغيره وانما فعل جبريل عليه الصلاة والسلام ما فعل غضبا عليه
لما صدر منه وخوفا انه اذا كرره ربما قبل منه على سبيل خرق العادة لسعة بحر الرحمة الذي
يستغرق كل شي واما الرضا بالكفر فقد قدمنا انه ليس بكفر مطلقا بل اذا استحسن وانما الكفر
رضاه بكفر نفسه كما في التلويحات لعلم الهدى وقيل انه صحيح لكن الرضا بكفر نفسه انما
يكون وهو كافر فلا معنى لعده كفرا والكفر حاصل قبله ومرت مسألة من جا ليسلم فاستمهل وما
فيها وقيل عليه ان كون الرضى بكفر نفسه دون غيره كفرا منقول في الفتاوى فلا وجه
لانكارها وهي لا تقتضي سبق الكفر لانه لو عزم ان يكفر غدا كفر لرضاه بذلك
وفيه انه لم ينكرها وانما قال ان كونها كفرا ظاهرا لا ينبغي عدها مما يكفر به لانه اما
رضا بكفر سابق او في الحال او في المستقبل فان رضي بكفره السابق فكما قال وان رضي بكفر
في الحال فان كان غير الرضا صار راضيا عنده وان كان نفس الرضا فهو انشا كفر لا رضا
به وكذا اما في المستقبل فتامل قوله وبالغ فيه لانه اتى بثلاث جمل ولذا قيل انه ينافي
حال الياس وقوله آمنت انشا لا اخبار عن ايمان ماض كما قيل وقوله الآن الخ اي
قدر الفعل مقدما لان الاستفهام اولى به واشار الى انه لا حاجة لتقديره مؤخرا ليفيد
التخصيص لان لفظ الآن مخصص دال على انه لا ايمان له قبله فما قيل انه لو اخره كان
اولى لا وجه له والقائل هو الله تعالى وقيل جبريل عليه الصلاة والسلام وقوله الضالين
المضلين عن الايمان لان وصف الكافر المتصف بالكفر الذي هو اعظم من كل جرم بالفساد
ونحوه يقتضي صرفه الى المبالغة في كفره ولذا فسرها بالضلال بكفره المضل لغيره بحمله
عليه قوله ننقذك مما وقع فيه قومك الخ ننجيك على القراة المشهورة تفعيل من النجاة وهي
الخلاص مما يكره وبعد اغراقه لا نجاة له فهو اما مجاز عن تحريك له من قعر البحر الى الساحل
والتعبير به تهكما واستهزا وطبقا على ما علا عليه ولم يرسب او هو من النجوة والنجاة المكان
المرتفع قيل وسمي به لكونه ناجيا من السيل يقال نجيته اذا تركته بنجوة او القيته عليها وقوله
ليراك بنو اسرائيل لان منهم من تردد في هلاكه كما سياتي قوله وقرا يعقوب ننجيك الخ وهذه
القراة من الافعال وهي بمعنى التفعيل بعينه السابقين واما القراة بالحا المهملة فمعناها نلقيك
في ناحية كما ذكره وهي قراة ابن السميفع لكن في النشر وما لا يوثق بنقله قراة السميفع وابو السماك
ننحيك بالحا ولمن خلفك بفتح اللام والقاف انتهى قوله في موضع الحال اي ببدنك عاريا
عن الروح او اللباس او كونه تاما وجعل حالا بهذين الاعتبارين فليس تاكيدا مثل تكلم بفيه
كما قاله ابو حيان والمراد بالبدن الدرع لانه اسم للدرع القصير الكمين والبا للمصاحبة كما في
دخل عليه بثياب السفر وفي النشر العرف بين البا ومع ان مع لاثبات المصاحبة ابتدا و
البا لاستدامتها واصله نطرحك بعد الغرق بجانب البحر ثم سلك طريق التهكم فقيل
ننجي والمزيد الضوبا ووقع بذلك حالا مشاهيا ننجيك قوله وكانت له درع الخ قيل انها
كانت مرصعة بالجواهر وقيل كانت من حديد لها سلاسل من الذهب وقوله معروفة
بها لبيان حكمة ذكرها وقيل بدنك بصورتك لانه كان اشقر ازرق العين طويل
اللحية قصيرا لقامة ليس له مشابه في بني اسرائيل قوله وقرا بابدانك الخ اي قرئ
بالجمع بجعل كل عضو بمنزلة البدن فاطلقت الكل على الجزء مجازا كقولهم هو عظيم فانه بمعنى
جرمه وجسمه فاطلق الجمع لما ذكر وليس بمعنى ذنوبه كما توهم وهو اشارة الى بيت

من قصيدة ليزيد بن عبد ربه وقيل هي ليزيد بن عبد الحكم الثقفي اوردها ابن الشجري في اماليه
اولها ✿ تكاشرني كرها كانك ناصح ✿ وعينك تبدي ان صدرك لي دوي ✿
✿ وكم موطن لولاي طحت كما هوى ✿ باجرامه من قلة النيق منهوي ✿
ومنها محل الاستشهاد للشهود

✿ فليت كفافا كان خيرك كله ✿ وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي ✿

وقوله بدعك اشارة الي التفسير الاخير وظاهر من قولهم ظاهر وطابق وطارق اذا لبس ثوبا على ثوب او درعا على درع وقوله في البيت طحت بمعنى هلكت والنيق بكسر النون ما ارتفع من الجبل وكذا القلة قوله لمن وراءك علامة الخ والمراد بمن خلفه من بقي بعده من بني اسرائيل وقوله اذا كان تعليل لجعله اية واحتياجهم الي العلامة والا فلا يهلك بمعنى منامة او هو بدل من الضمير في خيل ومطرحا بتشديد الطا بمعنى ملقا والمرحل المورد وقوله اولمن ياتي عطف علي قوله لمن وراءك وهذا انسب بقوله وان كثيرا من الناس الاية وخلفك على الاول ظرف مكان وعلي الثاني ظرف زمان وقوله او عطف جهة عطف على غيره وعلي ما كان عليه حال من ضعف مملوك وتزويره دعواه الالوهية وقوله محمل على المشهور وعلي القراءة بالفا تنبيه استشكل قصة فرعون بان ايمانه حصل ان كان قبل رؤية ملائكة الموت وحال اليأس وباب التوبة مفتوح فلم لم يقبل ايمانه وان كان بعده فلا ينفعه ما ذكر من النطق والجواب وهو مخالف للاجماع واجيب عنه بوجوه احدها انه كان دون ظهور امر عظيم فلذا لم يقبل ايمانه الثاني انه كان بعد موته كسؤال الملكين الثالث انه في حال حياته لكنه علم عدم اخلاصه في اعتقاده ولذا قال جبريل عليه الصلاة والسلام حسبت انه يدركه الرحمة والمتكلم بقوله الان جبريل وقيل ميكايل لانه ملك البحار وعندي ان هذا كله تكلف وانه انما يقبل ايمانه لان شرط صحته وقبوله اجابة دعوة رسول زمانه صلى الله عليه وسلم وقد عصاه ولم يجبه وبه صرح في الكتاب الكريم في قوله عز وجل في الكتاب العزيز فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا وهو غير مناف للحديث قوله منزلا صالحا مرضيا الخ فمبوا اسم مكان منصوب على الظرفية ويحتمل المصدرية بتقدير مضاف اي مكان مبوا او بدونه وبوا متعد لواحد اذا اشتري بانزل وقد يتعدى لاثنين فيكون مبوا مفعولا ثانيا والصدق ضد الكذب قال العلامة من عادة العرب اذا مدحت شيئا تضيفه الي الصدق تقول صدق رجل وقدم صدق وقال تعالى مدخل صدق ومخرج صدق اذا كان كاملا في صفته صالحا للغرض المطلوب منه كانهم لاحظوا ان كل ما يظن به فهو صادق ولذا فسره بقوله صالحا مرضيا وفي بني اسرائيل هنا قولان لان المفسرين قيل هم الذين في زمان موسى صلى الله عليه وسلم فالمبوا على هذا المراد به الشام وبيت المقدس بناء على انهم لم يعودوا الي مصر بعد ذلك وفيه كلام قدمناه وقيل هم الذين على عهد نبينا محمد عليه افضل الصلاة والسلام فالمبوا اطراف المدينة الي جهة الشام والي هذا التفسير اشار بقوله وفي امر محمد صلى الله عليه وسلم فكان عليه ان يشير الي تفسير المبوا عليه ايضا ولا بد ان يراد ببني اسرائيل ما يشمل ذريتهم لان بني اسرائيل ما دخلوا الشام الا في حياة موسى صلى الله عليه وسلم وانما دخله ابناؤهم وقوله من اللذائذ وقد يفسر بالحلال وقوله فما اختلفوا في امرنا على ان بني اسرائيل من في عصر موسى صلى الله عليه وسلم وما بعده على القول الاخر وقوله بنعوته المذكورة في التوراة وتظاهر معجزاته تواترها وكثرتها قوله في القصص خصه لان المراد دون الاحكام لانها لنسخها بشريعتهم تخالفها فلا يتصور سؤالهم عنها وقوله على سبيل الفرض والتقدير دفع لتوهم وهو انه صلى الله عليه وسلم لا يتصور منه الشك لانكشاف الغطا له وقد دفع بمراتب لان الخطاب ليس له بل لكل من يتصور منه الشك كما في قوله ولو ترى اذ المجرمون وقولهم اذا عز اخوك فهن ولو سلم انه له فهو على سبيل الفرض والتقدير ولذا عبر بان التي تستعمل غالبا فيما لا تحقق له حتى تستعمل في المستحيل عقلا وعادة كقوله ان كان للرحمن ولد وان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض وصدق الشرطية لا يتوقف على وقوعها ولما ورد بعد ذلك انه ما الفايدة حينئذ اشار الي جوابه بقوله والمراد الخ يعني ان الفايدة فيه الاستدلال على حقيقته وبيان ان القران

مصدق

٢ ومصر وهو الذي عليه الخازن والمدارك وقيل ان الشام ومصر

مصدق لها بمطابقته لها مع اعجازه لها وقوله والاستشهاد للتحقيق معطوف عليه وان القران عطف على ذلك فتحصله دفع الشك ان طرا معطوف عليه وان القران عطف على ذلك فتحصله دفع الشك ان طرا لاحد غيره بالبرهان او وصف اهل الكتاب هذه فائدة ثانية محصلها توبيخ اهل الكتاب لعلمهم بما اوحي اليك وانه حق وقوله او تهييج الرسول صلى الله عليه وسلم فائدة ثالثة محصلها لتهييج الرسول وتحريضه ليزداد يقينا كما قال الخليل صلى الله عليه وسلم ولكن ليطمئن قلبي واتده هذا بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حين نزول الاية لا اشك ولا اسال وهو مما اخرجه عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قوله وقيل الخطاب الخ عطف بحسب المعنى على قوله على سبيل الفرض لانه مبني الاول على انه المراد بالخطاب كما مر وهذا على انه غير مراد على حد قولهم اياك اعني فاسمعي يا جارة واشار بقوله من يسمع الي توجيه الافراد فيه وفي قوله على لسان نبينا اليك اشارة الي دفع ما يقال ان الخطاب اذا لم يكن له كيف ياتي قوله تعالى انا انزلنا اليك فاجاب بما ذكر حتى يكون كقوله تعالى وانزلنا اليكم نورا مبينا وقيل ان نائبه وقوله فاسال جواب شرط مقدر اي فان اردت ان تزداد يقينا فاسال وتركه المصنف رحمه الله تعالى لانه خلاف الظاهر قوله وفيه تنبيه اي على جميع الوجوه ومنهم من خصه بالاخير والمسارعة من الفا الجزائية بناء على انها تفيد التعقيب قوله واضحا انه لا دخل للمرية فيه وقع في بعض النسخ ووضوحه ماخوذ من اسناد المجيء الذي هو من صفات الاجسام المحسوسة اليه ففيه مكنية وتخييلية وظهوره باتضاح براهينه حتى لا يشك فيه فاتضح تفريع ما بعده بالفاعلية والامترا الشك والتردد وهو اخف من التكذيب فلذا ذكرا ولا وعقب بالاخير وقوله فلا يكونن من الممترين بالتزلزل قيل النهي عن كل شي ان كان لمن تلبس به فمعناه تركه وان كان لغيره فمعناه الثبات على عدمه وان لا يصدر منه في المستقبل كما هنا فلذا قال انه للتهييج والتثبيت وقوله ايضا اي كما في الذي قبله وتنظيره بالاية ظاهر قوله كلمة ربك بانهم يموتون على الكفر ويخلدون في العذاب الخ فسر كلمة ربك في الكشاف بقول الله الذي كتبه في اللوح واخبر به الملائكة انهم يموتون كفارا فلا يكون غيره وكتابة تلك كتابة معلوم لا كتابة مقدر ومراد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واقتفى المصنف رحمه الله على ما ذكره لانه مبني على مذهبه لانه جعله كتابة معلوم لا مقدر وعند اهل السنة هو معلوم لله ومقدر ومراد بجعله تعالى موافق لتقديره وارادته ولا يجوز تخالفهما ولذا الخص المصنف في قوله بانهم اي تقديره وقضائه به وقيل ذكرها اشارة الي ملاحظة معنى التكلم فيها وهذه الاية مما استدل بها للقضاء والقدر وقضاؤه تعالى عند الاشاعرة عبارة عن ارادته الازلية المتعلقة بالاشيا على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها على تقدير معين في ذواتها وافعالها وعند الفلاسفة قضاؤه عبارة عن علمه بما ينبغي ان يكون عليه الوجود من احسن نظام واكمل انتظام ويسمونه العناية وهو مبدا افيضان الموجودات على الوجه الاكمل وقدره عبارة عن خروجها الي الوجود باسبابه على الوجه الذي تقدر في القضا والمعتزلة ينكرونهما في الافعال الاختيارية التي للعباد ويثبتون علمه تعالى بهذه الافعال ولا يسندون وجودها الي ذلك العلم بل الي اختيار العباد وقدرتهم واليه يشير كلام الزمخشري وادلة الفرق وما لها وما عليها مبسوطة في الكلام بما يضيق عن بسطه هذا المقام فلذا تركناه وقوله ولا ينتقض قضاؤه اشارة الي ان المراد من تمام الكلمة ابرام القضا كما اشرنا اليه وقوله وهو تعلق ارادة الله اذ لا يكون شي بدون ارادته كما هو مذهب اهل السنة فما لم يشا لم يكن وهذا رد لكلامهم ولما وقع في الكشاف وعند رؤية العذاب يرتفع التكليف فلا ينفعهم ايمانهم فنفي الايمان لعذر نسبه ليس مطلقا بل نفي له في وقت العقول لقوله حتى يروا العذاب فتامل قوله فهلا كانت قرية القرى التي اهلكناها الخ اشارة الي ان لولا هنا تحضيضية فيها معنى التوبيخ من كهلا كما قرأ بها في قراءة ابي وعبد الله فهلا كانت وقال السفاقسي انها هنا للتوبيخ على ترك الايمان ولما فيها من

معنى النفي الذي يقتضي انه لم تؤمن قرية من القرى اصلا خصت بان المراد من القرى
التي اهلكت بالاستيصال ولم تؤمن قبل نزول العذاب واختلف في كان هذه فذهب
السمين وغيره الى انها تامة وآمنت صفتها ونفعها معطوف على الصفة وذهب العلامة
في شرح الكشاف الى انها ليست تامة والا لكان التخصيص على الوجود بل ناقصة
وآمنت خبرها ولذا قدره في الكشاف بواحدة من القرى الهالكة لامتناع ان يكون
اسمها نكرة محضة لكن التقييد بالهلاك مستدرك والا لكان استدراك قوم يونس
منقطعا مطلقا لعدم دخولهم في القرى الهالكة وكذا التقييد باحد الوصفين من الوحدة
وكونها من القرى لان احدهما كاف والاصل عدم التقدير فلا يتجاوز قدر الضرورة انتهى
ولذا اسقطه المص رحمه الله تعالى وقيل انه ذكر اشارة الى بقاء القرية على حقيقتها
ورد بان كونها من القرى يغني عنه مع انه ذكر ان المراد بها اهلها فلا يتاتى ما ذكر و
قد يقال قيل معاينة العذاب اذ لو اطلق لم يجب لقوله الا قوم يونس وجه ثم
انه اورد عليه ان التخصيص على الصفة فلا غبار فيه وفيه بحث تامل قيل والظاهر
ان يقول اشترفوا بها على الهلاك ليمكن جعل الاستثناء متصلا وقوله كما اخرج قوله
اشارة الى وجه ارتباط هذه الاية بما قبلها **قوله** لكن قوم يونس بيان لان الحق
الاستثناء منقطع واليه ذهب سيبويه والكسائي واكثر النحاة لعدم اندراجه فيما
قبله ان ابقيت القرية على ظاهرها وكذا ان قدر وصفها بكونها من الهالكين
فلذا نصب المستثنى وقوله اول ما رأوا الخ سياتي بيانه **قوله** في بعض التفاسير
يجوز في يونس ويوسف تثليث النون والسين مهموزا وغير مهموز وهي لغات
فيه المتواتر منها الضم **قوله** ويجوز ان تكون الجملة في معنى النفي الخ اصل معنى
التخصيص يشعر بالامر حتى جعلوه في حكمه وعلى كون الاستثناء متصلا لا بد
ان يلاحظ فيه معنى النفي والا لفسد المعنى لما يلزمه من كون الايمان من المستثنى غير
مطلوب ولذا آمنت بما فيه وكون المراد بالقرى اهاليها لقوله آمنت ونفعها ايمانها
فيها ولو اعتبر التخصيص لم يصح الاتصال لان التخصيص طلب الايمان وهو مطلق
منه وقيل عليه بل يصح الاتصال على تقديره ايضا لان اهل القرى مخصوصون
على الايمان النافع وليس قوم يونس مخصوصين عليه لانهم امنوا وقيل المعنى
ما آمن اهل قرية من القرى العاصية فنفعهم ايمانهم الا قوم يونس فجعل مدار
الوجهين على توصيف القرى تارة بالهالكة واخرى بالعاصية وخصه الزمخشري
بالهالكة وجوز الوجهين وعلله بان المراد بالقرى اهاليها فاورد عليه ان التعليل
ليس في محله لعدم توقف صحة الاستثناء عليه مع انه لا يناسب الاتصال
لان قوم يونس ليسوا من الهالكين ودفع بان المراد المشرفين على الهلاك في الا
تصال مع بقائه على ظاهره في الانفصال ولا يخفى ما فيه من التعسف واعلم ان الايمان
بعد مشاهدة ما وعدوا به ايمان يأس غير نافع وعادة الله اهلاكهم من غير امهال فان
كان قوم يونس شاهدوه فهذه الخصوصية ليونس واليه ذهب كثير من المفسرين
لقوله كشفنا والا فلا **قوله** ويؤيده قراءة الرفع على البدل لان البدل لا يكون الا في غير
الموجب وهو بدل من قرية المراد بها اهلها وقد خرجت هذه ايضا على ان الا بمعنى
غير وهي صفة وظهر اعرابها فيما بعدها **قوله** الى آجالهم بالنصح والمذجع اجلا وما
نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما من تفسيره بقوله الى يوم القيامة لا صحة له وتوجيهه
بانهم احياء سترهم الله عن الناس مما لا وجه له دنيوى بالكسر من بلاد الموصل قريبة
منها والموصل بفتح الميم وكسر الصاد بلدة مشهورة والمسوح جمع مسح بوزن ملح و
هو اللباس اي لبسوا الالبسة الخلقة تذللا والتفريق بين الاولاد والوالدات ليبكوا
ويضجوا وكذا اخراج الحيوانات للعجيج ورفع الصوت فيكون وسيلة لرحمة الله و
اغامت بمعنى اطلعت الغيم وقوله تحت تعليل للتفريق والعجيج الصياح **قوله**
بحيث لا يشذ بالشين المعجمة والذال المعجمة ويجوز ضم شينه وكسرها من الشذوذ
اي ينفرد ويخرج ومن للعموم لكنها في غير النفي ليست نصا فيه فلذا اكد بكلهم للتنصيص
عليه وكذا جميعا ولا يمكن حمله على الاجتماع في زمان معين كما حمل عليه في غير هذا
الموضع **قوله** وهو دليل على القدرية في انه تعالى لم يشأ ايمانهم اجمعين المراد
بالقدرية المعتزلة لقبهم اهل السنة به لاسنادهم افعال العباد الى قدرتهم

والنكارهم

لا محالة تستلزم المراد وهم لما راوها
حسبوا انها مطلقة كذلك فصرحوا
المشية والارادة

وانكارهم القدر فيها وكما يصح نسبة مثبتة القدر اليه يصح نسبته نافية ايضا اليه ولا
مشاحة في الاصطلاح يعني ان الاية حجة عليهم في قولهم ارادة الله تتعلق بايمان الكافر
لكنها تخلف عنها المراد ووجه الحجة انه لو تدل على انه لو اراد ايمان من في الارض لآمنوا
وان المشية والارادة بمعنى القسر والالجاء وهذا دأبهم في كل ما ورد عليهم من ذلك كما لا
رادة عندهم مطلقا يجوز تخلفها عن المراد وما لا يتخلف نوع منها وهو مشية القسر والا
لجاء لانه قادر على الجائهم الى ما اراد فاذا فعل ذلك لزم عدم التخلف ورده المص رحمه
الله بانه خلاف الظاهر ولا قرينة في الكلام عليه بل ما بعده صريح في رده **قوله**
تعالى افانت تكره الناس هذه الهمزة لصدارتها مقدمة من تاخير على الاصح لان هذه
الجملة متفرعة على ما قبلها وليس القصد الى انكار تفرعها وانت جوز فيه ان يكون مبتدا
وفاعلا مقدر يفسره ما بعده لا تقتضاء الاستفهام للفعل والمراد بالناس من طبع عليهم او
الجميع مبالغة **قوله** وترتيب الاكراه على المشية بالفاء الخ هذا ابتداء خبره قوله
للدلالة الخ وايلاؤها معطوف على ترتيب وهو مصدر مضاف للمفعول وفاعله حرف
الاستفهام لا العكس لعدم دخول هذا الايلاء في الاستعمال المذكورة حينئذ كذا قيل
وفيه نظر وقوله وتقديم الضمير اي تقديم الفاعل المعنوي على الفعل للتخصيص اي
تخصيص انكار الاكراه بالنبي صلى الله عليه وسلم بان يقدم الانكار في الاعتبار على اعتبار
اختصاص اللازم من التقديم دون عكسه حتى يفيد انكار الاختصاص وكلام الاستعمالي
واقع في الكلام البليغ بحسب اقتضاء المقام فيفيد ثبوت الاكراه لله تعالى او لغيره وفي
شرح المفتاح للشريف قدس سره المقصود من قوله تعالى افانت تكره الناس انكار صدور
الفعل من المخاطب لا انكار كونه هو الفاعل مع تقرر اصل الفعل والتقديم للتقوية
حكم الانكار لا للتخصيص كما ذهب اليه الزمخشري وكلام المص رحمه الله تعالى محتمل لذلك
لانه لم يصرح بالتخصيص الذي ذكره الزمخشري لكن ظاهره انه موافق له **قوله** للدلالة
على ان خلاف المشية مستحيل الخ اي خلاف مشية الله وهو ايمان من لم يتعلق بمشيته
بايمانه بان تعلقت بخلافه قيل ومراده بتقديم الضمير ما ذهب اليه السكاكي من التكلم به
مقدما دون ان يكون من الاعن اصله وهو انت تكره الناس بدليل عدم تصريحه بالتخصيص
فالمراد انه لتقوي الحكم والانكار لا الانكار التقوي فله دخل في الدلالة على الاستحالة اي
استحالة ما اراد الله خلافه ولذا قدره بقوله وما كان لنفس الخ **قلت** مراد المص رحمه الله
ان ترتب الانكار كما ذكره محصله لو شاء الله ايمانهم وقع فكيف تكرههم انت على الايمان الذي
لم يرده فانكاره عليه الاكراه يقتضي انه لا يكون بالاكراه فضلا عن غيره ولما فسر الزمخشري
المشية بمشية الالجاء والقسر على مذهبه لزم اثبات الاكراه لله وحيث نفاه عنه لزم من
مجموع الامرين الحصر فلك ان تقول المفيد للحصر ذلك لا التقديم وحده فلا يكون كلامه مخالفا
للسكاكي والمص رحمه الله لما لم يفسره بذلك لم يذكر التخصيص فحمله لتقوية الانكار والدلالة
على انه مستحيل فتدبره فانه دقيق جدا وقوله اذ روي يعني المراد هذا المعنى اذ روعي
الخ **قوله** ولذلك قرره بقوله وما كان لنفس الخ اي لدلالته على ما ذكر كان هذا تقريرا
له لانه يدل على انه لا يكون من ذلك الا ما يريد على ما فسره به والاذن
في اللغة الاطلاق في الفعل ورفع الحجر عنه ويلزمه تسهيل ذلك وارادته ولذا فسره الز
مخشري بالتسهيل والمص رحمه الله بالارادة وذكر بعناه الحقيقي اشارة الى ارادته مع
لوازمه فلا يرد انه جمع بين الحقيقة والمجاز مع ان المص رحمه الله شافعي المذهب يجوزه
ولما كان ايمان العبد بارادته ايضا لكسبه وهو مكلف به ضم اليه قوله وتوفيقه فالحصر
اضافي ثم ما كان ان كان بمعنى ما وجد منه ذلك احتاج الى تفسير النفس عن علم الله
انها تؤمن كما في الكشاف وان كان بمعنى ما صح لا يحتاج اليه ولذا تركه المص رحمه الله وانما
فسره الزمخشري بما ذكر من التسهيل ومنح الالطاف لان اللطف عنده خلق القدرة على
الفعل حتى يخلق العبد لنفسه ضرارا لاعتزاله **قوله** العذاب والخذلان فانه سبب
اصل الرجس القذر ثم نقل الى العذاب لاشتراكهما في الاستكراه والتنفر ثم اطلق على
سببه فهو مجاز في المرتبة الثانية فقول المص رحمه الله تعالى فانه سببه راجع
الى التفسير الثاني الذي اقتصر عليه في الكشاف ومنهم من فسره بالكفر كما في قوله فزادتهم
رجسا الى رجسهم لمقابلة الايمان فتدل على خلق الكفر وهو مخالف لمذهب المعتزلة
ولذا لم يفسره الزمخشري به واقتصر على الخذلان وقال الامام الرجس عبارة عن

النجاسة المستقذرة فحمله علي كفرهم وحملهم اولي من حمله علي من عذاب الله وقيل عليه ان
كلمة على تاباه وانه يغني عنه قوله على الذين لا يعقلون وليس بشي لانه بمعنى
يقدره عليهم وحديث الاغنا لا يجدي مع انه يعتبر بما جعله تاسيسا وهو ظاهر و
قوله وقرى بالزاي المعجمة وهو بمعناه والزاي قال في الشرح يقال زا بالمد وزاي بيا بعد
الالف وزي بالتشديد وفي ادب الكاتب حروف المعجم تمد وتقصر واذا قصرت كتبت
بالالف الا الزاي فانها تكتب بيا بعد الالف وهو مخالف لما في الشرح قوله لا يستعملون
عقولهم الخ يعني اما انه منزل منزلة اللازم او له مفعول مقدر وايضا فرق معنوي
كما صرح به وهو انه على الاول لم يسلبوا قوة النظر لكنهم لم ينتفعوا لذلك وعلى الثاني
بخلافه ويؤيد الاول امرهم بالتفكر فانهم لو سلبوا ذلك لم يؤمروا به وانما قال
يؤيد دون يدل لان الطبع لا ينافي التكليف وقيل وجه التاييد ان الامر بالتفكر ينا
سب لم يستعمل عقله لان من استعمله ولم يعقل دلائله ولم يجعله دليلا لاحتمال ان
يراد به الامر بتكرير النظر وتدقيقه رجا ان يهتدوا ولا يخفى ما فيه قوله من
عجايب صنعه الخ اي المراد بنظرها نظرا استدلاليا على ما ذكروه اذا يجوز ان يكون
كلمة استفهام مبتدا وذا بمعنى الذي وفي السموات صلته وهو خبر المبتدا وعلى التقديرين
فالمبتدا وخبره في محل نصب باسقاط الخافض لان الفعل قبله معلق بالاستفهام
ويجوز ان يكون على ضعف ماذا كله موصولا بمعنى الذي وهو في محل نصب بانظروا
والية اشار المصنف بقوله ان جعلت استفهامية ووجه ضعفه ما قيل انه
لا يخلو ان يكون النظر بمعنى البصر فيعدي بالي واما ان يكون قلبيا فيعدي بفي
قوله وما نافية او استفهامية في موضع النصب واقعة موقع المصدر او مفعول
به وعلي الوجهين الاولين المفعول محذوف ان لم ينزل منزلة اللازم والنذر
جمع نذير بمعنى انذار او منذر وعلى المصدرية جمع لارادة الانواع ويجوز في
النذر ان يكون مصدرا بمعنى الانذار كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى في سورة
القمر وايام العرب استعملت مجازا مشهورا في الوقايع من التعبير بالزمان عما وقع
فيه كما يقال المغرب للصلاة الواقعة فيه وقوله لذلك اللام للتقوية فيتعدد معمول الفعل
بينهما وعلى الاول متعلق الانتظار شي واحد بالذات وعلى الثاني مختلف بالذات
متحد الجنس وقدره في الثاني بدون اللام اشارة الي جواز الامرين وليناسب التقدير
الثاني قوله عطف علي محذوف الخ اي نهلك الكافرين ثم ننجي وعبر بالمضارع
ولم يقل نجينا لحكاية الحال قوله وكذلك الانجا او انجا كذلك وفي نسخة او الا
نجا كذلك معرفا باللام تنازعهم بلا يم ما بعده يعني ان الاشارة الي الانجا وهو
صفة لمصدر محذوف اي ننجيكم انجا كذلك الانجا الذي كان لمن قبلكم وهو الوجه
الثاني وعلي تنكيره فهو ظاهر او الكاف في محل نصب بمعنى مثل لسدها مسد المفعول
المطلق وهو الوجه الاول ولذا لم يقدر له موصوفا واما علي النسخة الاولى فلا
يتضح كلامه وقيل انه يريد ان كذلك اما وصف او موصوف وعلي الاول كذلك
في موقع الحال من الانجا الذي تضمنه ننجي بتاويل ننجي الانجا حال كونه مثل
ذلك الانجا وعلي الثاني هو في موضع مصدر محذوف اقيم مقامه وقد يجوز في
موضع رفع خبر مبتدا محذوف اي الامر كذلك ولا يخفى انه لا وجه له فالظاهر
على هذه الرواية انه اما مصدرا وخبر مبتدا محذوف لهم فتقديره الامر كذلك
والمصنف رحمه الله قدره الانجا كذلك فتامل قوله وحقا علينا اعتراض الخ اي بين
العامل ومعموله اهتماما بالانجا وبيانا لانه كاين لا محالة اذ جعله كالحق الواجب
عليه او هو بدل من كذلك اي من الكاف التي هي بمعنى مثل وقيل كذلك منصوب
بننجي الاول وحقا بالثاني وكون الجملة المعترضة تحذف مما استفيد من هذا المحل
ولا ضير فيه اذ ابقي شي من متعلقاتها قوله ان كنتم في شك من ديني وصحته
الخ في الكشاف ان كنتم في شك من ديني وصحته وسداده فهذا ديني فاسمعوا
وصفه واعرضوه على عقولكم وانظروا فيه بعين الانصاف لتعلموا انه دين
لا مدخل للشك فيه وهو اني لا اعبد الحجارة ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم الخ فقيل انه
ذكر فيه وجهين احدهما الشك في نفس الدين من انه الدين الحق وهذا اذا
قلنا انهم لا يعرفون دينه كما كانوا يقولون انه صبا فقوله وصحته وسداده

بيان

بيان للدين لكنه مستدرك لان الكلام في حقيقة دينه لا في صحته والا لم يطابق الجواب اذ ليس
فيه ما يدل علي صحته الثاني الشك في الثبات عليه ان قلنا انهم عرفوه لكن طمعوا في تركه له
وعلي كلا الوجهين لا يكون الجزا مرتبا بالشرط بحسب الظاهر لان شكهم في دينه ليس سببا
لعدم عبادته الاوثان وعبادة الله فلا بد من تاويله بالاخبار اي ان كنتم تشكون في
ديني فانا اخبركم باني لا اعبد الخ وجزا الشرط قد يكون مفهوما للجزائية نحو ان تكرمني
اكرمك وقد يكون الاخبار بمفهومه نحو ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك امس اي اكرامك
اياي سبب لاخباري باكرامي اياك قيل كما قاله ابن الحاجب رحمه الله في قوله وما بكم
من نعمة فمن الله فان استقرار النعمة ليس سببا لحصولها من الله بل الامر بالعكس
وانما هو سبب للاخبار بحصولها منه تعالى فلذا هذه الاية وقوله انه مستدرك
لا وجه له لانهم كانوا لا يعرفون دينه لم يعرفوا صحته ايضا والجواب صالح لهما ايضا لما
سنقرره واما جعله سببا للاخبار فيهما ففيه انه علي الوجه الاول مسلم واما على
الثاني فليس كذلك لانه بمعنى اني ثابت عليه لا ارجع عنه ابدا وهو غير محتاج الي
جعل السبب الاخبار كما في الوجه الاول كما اشار اليه الشارح المدقق ورجح الاول قوله
فهذا خلاصة ديني اعتقادا وعملا الخ العمل ماخوذ من العبادة والاعتقاد من قوله
الله المتوفي اي الاله الحق المميت والمحيي وكون الاعتقاد من قوله وامرت ان اكون
من المسلمين بادخاله في الجزا مخالف لسياقه ولا حاجة اليه وقوله فاعرضوها الخ اشارة
الي ارتباط الجزا بالشرط بنا على الشك في صحته وما هو وهو احد الوجهين المذكورين
في الكشاف واشار الي ان ارتباطه به بالنظر الي محصله وتاويله بما ذكر وهو ان عبادتي
الا له هذا شانه وعبادتكم الحجارة لا تضر ولا تنفع فانظروا في ذلك لتعرفوا صحة ديني
وحقيقته وفساد ما انتم عليه فلا حاجة على طريق المصنف رحمه الله تعالى بحمله
من جعل السبب الاخبار والاعلام كما جنح اليه الزمخشري لان الجزا عنده الامر
بعرض ما ذكر علي عقولهم والتفكر فيه وهو يحلقونه اي يفتقونه وعثريه زيادة
في تحميقهم وضمير وهو اني عايد على خلاصة لاكتسابه التذكير من المضاف و
تعبدونه معطوف على تخلقونه قوله وانما خص التوفي بالذكر الخ اي ذكر هذه
الصفة دون غيرها من صفات الافعال لانه لا شي اشد عليهم من الموت فذكر لتخويفهم
منهم وقيل المراد عبد الله الذي خلقكم ثم يتوفاكم ثم يعيدكم فذكر الوسط ليدل على
الطرفين الذين كثر اقترانهما به في القران قوله ما دل عليه العقل الخ يعني قوله امرت
بمعنى وجب علي ذلك بالعقل والسمع اراد بالعقل التابع لما سمع من الشرع فلا يرد عليه
انه تبع فيه الزمخشري في قوله انه امر بالوحي والعقل فانه نزع اعتزالي لقوله
بالحسن والقبح العقليين فهو كلمة حق اريد بها باطل فاعرفه قوله وحذف الجار
الخ تبع فيه الزمخشري ومراده ان البا الجارة حذفت فان نظائره مما لها يكون حذفا
مطردا لان الجار مطرد حذفه مع ان وان قطع النظر عنه يكون مما سمع في بعض
الافعال عن العرب حذف الجار ومنها امر ونصح فاندفع ما اورد عليه انه تفسير
المطرد بحذف حروف الجر مع ان وان يقتضي اطراده قطعا فكيف من غيره مع وجود
شرط الاطراد ٭ امرتك الخير فافعل ما امرت به ٭ فقد تركتك ذا مال وذا نشب ٭
وهو من قصيدة الاعشى طرود وقيل لعمرو بن معدي كرب وقيل لخفاف بن ندبة
وقيل للعباس بن مرداس ومطلعها ٭ يا دار اسما بين السفح والرحب ٭
اقوت وعفى عليها ذاهب الحقب ٭ ومنها ٭ واليوم قربت تهجوني وتشتمني ٭
فاذهب فما بك والايام من عجب ٭ وقد جمع فيه بين تعديته بنفسه وتعديته
بالبا وانشب بالنون والسين المهملة ويروى بالشين المعجمة ومعناه العقار الثابت
قوله عطف علي ان اكون الخ دفع لما قيل ان ان في ان اكون مصدرية بلا كلام
لعملها النصب وهذه معطوفة عليها لكن لا يصح ان تكون مفسرة لعطفها على الموصولة
ولانه يلزم دخول البا المقدرة عليها ولا مصدرية لوقوع الامر بعدها فاحتاجوا
في دفع ذلك بانها موصولة لنقله عن سيبويه رحمه الله تعالى وانه يجوز
وصلها بالامر ولا فرق في صلة الموصول الحرفي بين الطلب وبين الخبر لانه
انما منع في الموصول الاسمي لانه وضع للتوصل به الي وصف المعارف بالجمل والجمل
الطلبية لا تكون صفة والمقصود من هذه ان يذكر بعدها ما يدل علي المصدر

التي تأول به وهو يحصل بكل فعل واما ان تأويله يزيل بمعنى الامر المقصود منه فقد
ترد نعه بانه يأول بالامر بالاقامة اذ كما يوخذ المصدر من المادة قد يوخذ من الصيغة
مع انه لاحاجة اليه هنا الدلالة قوله امرت عليه وقد يجعل قول المصنف رحمه الله تعالى
وامرت بالاستقامة اشارة الى هذا وقيل ان هنا فعل مقدرا اي واوحي الي ان اقم
وانه يجوز فيه ان تكون مصدرية ومفسرة لان في المقدرة معنى القول دون
حروفه ورجح بانه يزول فيه قلق العطف ويكون الخطاب في وجهك في محله
ورد بان الجملة المفسرة لا يجوز حذفها واما صحة وقوع المصدرية فاعلا ومفعولا
فليس بلازم ولا قلق في هذا العطف وامر الخطاب سهل لان الملك حفظة المحكي والامر
المذكور معه وقوله وصيغ الافعال كلها كذلك اي دالة على المصدر **قوله** والمعنى
وامرت بالاستقامة في الدين في شرح الكشاف اقامة الوجه للدين كناية عن توجيه
النفس بالكلية الى عبادته تعالى والاعراض عما سواه فان من اراد ان ينظر الى شيء
نظرا مستقصيا يقيم وجهه في مقابلته بحيث لا يلتفت يمينا ولا شمالا اذ لو التفت بطلت
المقابلة فلذا كني به عن صرف العمل بالكلية الى الدين فالوجه المراد به الذات
والمراد اصرف ذاتك وكليتك للدين فاللام صلة واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله
والاشتراد على الخ وعلى الوجه الثاني الوجه على ظاهره واقامته توجيهه للقبلة
فاللام للتعليل والتفسير الاول هو الوجه وما قيل انه كني به عن صرف العقل بالكلية
الى طلب الدين تكلف **قوله** تعالى وامرت ان اكون الاية قالوا انه يحتمل ان يكون من
الحذف المطرد اي حذف الجار مع أنّ وانْ ومن غيره كامرتك الخير وتعقبه في التقريب
بانه على الاول مطرد قطعا فكيف يعطف عليه غيره الا ان يريد انه نوع من الحذف
قد يطرد وقد لا يطرد وعلى الثاني يقدر معه لام التعليل اي لان اكون وعطف ان
اكون وعطف ان اقم مشكل لان ان اما مصدرية او مفسرة تفسيرية والثاني يأباه عطفها
على الموصولة لان صلتها تحتمل الصدق والكذب بخلاف التفسيرية التي سماها الزمخشري
عبارة الا ان سيبويه جوز وصلها بالامر والنهي لدلالتهما على المصدر ولذا شبهها بانت
الذي تفعل ووجه الشبه انه نظر فيها الى معنى المصدر الدال عليه الخبر والانشاء
وقال في الفرائد يجوز ان يقدر واوحي ان اقم وفيه فائدة معنوية وهي ان المعطوف
مفسر كاعجبني زيد وحسنه **قوله** حال من الدين والوجه حنيفا معناه مائلا عن الاديان
الباطلة كما مر فان كان حالا من الوجه فهي حال مؤكدة لان اقامة الوجه تضمنت التوجه
الى الحق والاعراض عن الباطل وان كان حالا من الدين فهي حال منتقلة كذا قيل وفيه
نظر ويجوز ان يكون حالا من الضمير في اقم **قوله** ولا تكونن من المشركين تاكيد لقوله
فلا اعبد الخ وهو تهييج وحث له على عبادة الله ومنع لغيره وقال الامام انه محمول
على امره انه لا يلتفت لما سواه حتى يكون فائدة زائدة لان ذلك شرك خفي عند العارفين
وقوله من دون الله اشارة الى اخص درجات العارفين لان ما سواه ممكن لا ينفع ولا يضر
وكل شيء هالك الا وجهه فلا حكم له ولا رجوع الا اليه في الدارين وما سواه معزول عن
التصرف فان اضيف اليه شيء من ذلك وضع في غير موضعه وليس طلب الشبع من الاكل
والري من الشرب قادحا في الاخلاص لانه طلب الانتفاع مما خلقه الله له **قوله**
بنفسه ان دعوته او خذلته بنفسه لان ذلك من الله لا منه بالذات وهو لف ونشر
مرتب وخذلته هنا بمعنى تركته ودعوته بمعنى طلبت منه ما يريد بدليل المقابلة
قوله فان دعوته يشير الى ان لفظ الفعل كناية بمنزلة اسم الاشارة فكما اذا ذكرت
اشياء متعددة مثل ذلك فذلك اشارة اليها كذلك بما تذكرا فعالك ثم يكنى عنها بلفظ الفعل
كما مر تحقيقه في قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وقوله وان تمسك فسره بالاصابة
لانه لازم معناه وسيأتي تحقيقه وفسر الكشف والرد بالرفع اشارة الى انه تفاسير
تعبيرا بهما المنفيين **قوله** جزاء للشرط وجواب لسؤال مقدر عن تبعة الدعا تبع بوزن
تمرة وتبعة مؤنثه اي تبع دعوته اي ما يتبعه بعده وهذه عبارة النحاة ونسرت
بان المراد انها تدل على ان ما بعدها مسبب عن شرط محقق او مقدر وجواب عن
كلام محقق او مقدر فاندفع ما قيل ان جزاء الشرط محصور في اشياء ليس هذا منها وما
يتوهم من ان الجواب جملة فانك لا ما بعد اذن لا وجه له فتأمل وقوله عن تبعة
الدعا اي تبع دعوة ما دون الله **قوله** ولعله ذكر الارادة مع الخير والمس مع

المنفي

الضمير الخ عدل على ما في الكشاف من انه ذكر في كل من العرفتين المتقابلتين ما يدل على ارادة
مثله في الاخرى لاقتضاء المقام تاكيد كل من الترغيب والترهيب لكنه قصد الايجاز والاختصار
الاشارة الى انهما متلازمان لان ما يريده يصيبه وما يصيبه لا يكون الا بارادته لكنه
صرح في كل منهما باحد الامرين اشارة الى ان الخير مقصود بالذات فلذا لم يعبر فيه
بالارادة وهذا احسن مما جنح اليه الزمخشري وهو نوع من البديع يسمى احتباكا ويمكن
ملاحظته فيه ايضا بان يجعل نكتة للطف وعدم التصريح لكنه لاحاجة الى التقدير وكونه
بالذات ظاهر كما قال المصنف رحمه الله في تفسير قوله بيدك الخير ذكر الخير وحده لانه
المقضي بالذات والشر مقضي بالعرض اذ لا يوجد شر ما لم يتضمن خيرات كثيرة **قوله**
ووضع الفضل موضع الضمير الخ اي لم يقل لا دافع له او لا راد له دلالة على ان ما يصدر
من الخير محض كرم وتفضل اذ لا يجب على الله شيء عندنا فلا يستحق العباد بافعالهم و
طاعتهم على الله شيئا وهو رد لقول الزمخشري والمراد بالمشيئة المصلحة فانه و
سيلة اعتزالية **قوله** ولم يستثن لان مراد الله لا يمكن رده اي لم يقل لا راد
لفضله الا هو كما قال فلا كاشف له الا هو لانه قد فرض فيه ان تعلق الخير به واقع
بارادة الله تعالى فصحة الاستثناء تكون بارادة ضده في ذلك الوقت وهو محال
بخلاف مس الضر فان ارادة كشفه لا تستلزم المحال وهو تعلق الارادتين بالضدين
في وقت واحد لانه مبني على انه لا يجوز تخلف المراد عن الارادة لا على ان
ارادته قديمة لا تتغير بخلاف المس فانه صفة فعل توقعه وترفعه بخلاف
الارادة فانها صفة ذات كما توهم اذ المراد تعلقها **قوله** يصيب به اي بالخير
ارجع الضمير للخير لقربه ولو جعل لما ذكر صح ولكن هذا اظهر وانسب بما بعده
وقوله فتعرضوا الخ اشارة الى ان المقصود من ذكر المغفرة والرحمة هنا ما ذكره
وقوله رسوله الخ فالحق مبالغة على الاول لان المراد ان ما بلغه ونبينه **قوله**
فمن اهتدى بالايمان والمتابعة المراد بالمتابعة متابعة الرسول صلى الله
عليه وسلم والقرآن وفسر من ضل بالكفر ووقع في نسخة لهما وهو المراد بالكفر
بهما ان لا يتبعهما ولا يمتثل امرهما اذ الكفر مستلزم لذلك وما قيل انه ذكر المتابعة يشعر
بان الاهتداء لا يحصل بمجرد الايمان وحده بل مع الامتثال فيما يتعلق بالاعمال و
انه يأباه اقتصاره في تفسير الضلال على الكفر الا ان يحمل على الاكتفاء من قلة التدبر
وفسر الوكيل بالحفيظ لانه احد ما يراد به وقوله اطلاعه على الظاهر منسوب
على المصدرية اي كاطلاعه **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هذا الحديث
موضوع نص عليه ابن الجوزي في الموضوعات تم تعليقنا على سورة يونس
والحمد لله على احسانه وافضل صلاة وسلام على افضل مخلوقاته وعلى آله وصحبه
وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم سورة هود

قال الداني رحمه الله في كتاب
العدد هي مائة واحدى وعشرون آية في المدني الاخير واثنان في المدني الاول وثلاث
في الكوفي واعلم انه لما ختم سورة يونس بنفي الشرك واتباع الوحي افتتح هذه ببيان
الوحي والتحذير من الشرك وهي مكية عند الجمهور وقيل الا قوله فلعلك تارك الاية **قوله**
مبتدأ الخ فالف لام را اسم السورة او القرآن وكذا ان جعل خبره مبتدأ مقدرا اي
هو او هذا وقد تقدم تفصيله في اول سورة البقرة **قوله** نظمت نظما محكما الخ فسره
بقوله لا يعتريه اختلال اي لا يطرأ عليه ما يخل بلفظه ومعناه وعبر بالمستقبل
لان الماضي والحال مفروغ عنه وذكر فيه وجوه اربعة اولها ان يكون مستعارا
من احكام البناء واتقانه فلا يكون فيه تناقض او مخالف للواقع والحكمة او ما يخل
بالفصاحة والبلاغة الثاني ان يكون من الاحكام وهو المنع من الفساد وفسر
بالنسخ لبعضه من غيره او لكله كالكتب السالفة فعطفه عليه تفسيري ولذا بينه بقوله
فان الخ فهو من احكمه بمعنى منعه ومنه حكمة الدابة لحديدة في فمها تمنعها الجماح ومنه
احكمت السفيه اذا منعته من السفاه كما قال جرير

ابني حنيفة احكموا سفهاءكم ۞ اني اخاف عليكم ان اغضبا

فيل ما كان فيه من بيان المبدأ والمعاد بمنزلة ذاته منعها ذلك من الجماح فهي تمثيلية
او مكنية وهو ركيك فان تشبيهه بالدابة مستهجن لا داعي له وبعده تفسيره بالنسخ
لا يرد عليه ما قيل انه يوهم قبوله الفساد وهو لا يليق بالقرآن ولم يجز في هذا المعنى

ان يراد بالكتاب القران والمراد عدم نسخه كلها او بعضه بكتاب آخر لانه خلاف الظاهر
وان صح والثالث من المنع ايضا لمنعه من الشبه بالادلة الظاهرة والرابع من حكمته اي
جعلته حكيما او ذا حكمة والمراد حكيم قائلها كما في الذكر الحكيم فهو مجاز في الطرف او الاسناد
وقوله من حكم بالضم اشارة الي ان الهمزة فيه للنقل من الثلاثي بخلاف ما قبله وذلك لاشتماله
علي اصول العقايد والاعمال الصالحة والنصايح والحكم وامهات بمعني اصول وقواعد يتولد
منها غيره قوله بالفوايد من العقايد قال الراغب الفصل ابانة احد الشيئين عن الاخر
حتي يكون بينهما فرجة ومنه المفاصل وفصل من المكان فارقه ومنه فصلت العير وفي
الكشاف فصلت كما تفصل القلايد بالفوايد من دلائل التوحيد والاحكام والمواعظ
او جعلت فصولا سورة سورة وآية آية او وقت في التنزيل فلم ينزل جملة ليسهل
حفظها او فصل فيها ما يحتاج اليه وبين ولخص وعن عكرمة فصلت بين الحق والباطل
يعني اما استعارة من العقد المفصل بفرايده اي كباره التي تجعل بين اللالي التي تناسبها
بجعلها او لونه فشبهت الآيات بعقد فيه لالي وغيرها للتغاير والتناسب التي اشتمل عليها الي قصص
واحكام ومواعظ وغيرها وقوله من دلائل الي اخره متعلق بقوله فصلت لا بيان للفرايد
حتي يقال ان الصواب ما وقع في بعض النسخ فوايد بالواو والتقدير فصلت لانواع من دلائل
التوحيد الخ وحكي في حواشي المص رحمه الله تعالي بالراء الثاني انها جعلت فصلا فصلا من
السور والايات او فرقت في النزول او هو من الاسناد المجازي والمراد فصل ما فيها وبين
فهذه اربعة وجوه في التفصيل ايضا والتلخيص بمعني التبيين لا بمعني الاختصار كما بين في
اللغة وعلي هذا تنزل كلام المص رحمه الله تعالي الا انه علي ارادة التفصيل بجعلها سورا والمراد
بالكتاب القران وبالايات اياته وان قيل انه يصح ان يراد السورة علي ان المعني جعلت
معاني هذه السورة في سور ولا يخفي انه تكلف ما لا حاجة اليه وقوله وقرئ ثم فصلت
بفتحتين خفيفتين وهي قراءة ابن كثير ومعناه فرقت كما ذكره المص رحمه الله وقيل معناه
انفصلت وصدرت كما في قوله تعالي ولما فصلت العير وسيأتي بيانه قوله وثم للتفاوت
في الحكم او في للتراخي في الاخبار لما كان في التفصيل والاحكام صفتان لشي واحد لا ينفك
احدهما عن الاخري لم يكن بينهما ترتب وتراخ فلذا جعلوه اما للتراخي الرتبة وهو المراد بقوله
في الحكم او للتراخي بين الاخبارين وقد اورد عليه انه اذا اريد بتفصيلها انزالها نجما نجما تكون
ثم علي حقيقتها فمع تحقق الحقيقة لا وجه للحمل علي المجاز وبان الاخبار لا تراخي فيه الا ان يراد
بالترتيب التراخي مجازا او يقال بوجود التراخي باعتبار الجزء الاول وانتهي الثاني ولا يخفي
عليك ان الايات نزلت محكمة منفصلة فليست ثم للترتيب علي كل حال كما صرح به العلامة
في شرحه وليس النظر الي فعل الاحكام والتفصيل واما التراخي بين الاخبارين في اوايل
سورة البقرة في ذلك الكتاب من ان الكلام اذا انقضي فهو في حكم البعيد ففيه ترتيب
اعتباري وهو المراد كما اشار اليه الشارح المدقق اذا عرفت هذا فاعلم انه قال في
الكشف ان اريد بالاحكام احد الاولين وبالتفصيل احد الطرفين فالتراخي رتبي لان
الاحكام بالمعني الاول راجع الي اللفظ والتفصيل الي المعني وبالمعني الثاني وان كان
معنويا لكن التفصيل اكمل لما فيه من الاجمال وان اريد احد الاوسطين فالتراخي علي
الحقيقة لان الاحكام بالنظر الي كل آية في نفسها وجعلها فصولا بالنظر الي بعضها
مع بعض او لان كل آية مشتملة علي جمل من الالفاظ المرصعة مع وهذا تراخ وجودي
ولما كان الكلام من المتلوات كان زمانيا ايضا ولكن المص رحمه الله تعالي اثر التراخي
في الحال مطلقا حملا علي التراخي في الاخبار في هذين الوجهين ليطابق اللفظ الوضع
وليظهر وجه العدول من الثاني ثم وان اريد الثالث وبالتفصيل احد الطرفين فرتبي
او وجودي والاخباري والاحسن ان يراد بالاحكام الاول وبالتفصيل احد الطرفين وعليه
تنطبق المطابقة بين حكيم وخبير واحكمت وفصلت وهي ثابتة علي الوجوه الثلاث
ثم قيل لدن لكن جعلها صلة للفعلين ارجح وذلك لتعلقت ان لا تعبدوا بهما علي
الوجهين وافاد سلمه الله ان اصل الكلام احكم اياته حكيم ثم احكمها حكيم نحو يكيدك
يريد مخادع لخفوتة ثم من لدن حكيم كما يقال من جناب فلان للمبالغة في الكناية من المبالغة
وافاد التعظيم البليغ وهو اشارة الي الوجوه الستة عشر الحاصلة من ضرب معاني
الاحكام الاربعة في معاني التفصيل الاربعة وهذا وان احتاج الي البسط والتنقيح
لكن الجدوي فيه قليلة فعليك باستخراجه بنظرك الصايب قوله صفة اخري لكتاب

اوخبر

اوخبر بعد خبر الخ اي هو صفة للنكرة او خبر ثان المبتدأ الملفوظ او المقدر علي الوجهين
او هو معمول لاحد الفعلين علي التنازع مع تعلقه بهما معني ولذا قال تعني بها
لاحكامها وتفصيلها وقوله علي اكمل ما ينبغي اخذه من كونه ذلك فعيل بمعني المحكم
الخبير مع الجمع بين صفتي المبالغة ولا يحتاج الي جعل الحكيم بمعني المحكم كما قيل لانه
يكفي فيه ان يكون صانعها ذا حكمة بالغة وقوله باعتبار ما ظهر منه وما خفي اخذه
من ان الحكيم ما يفعل علي وفق الحكمة والصواب وهو امر ظاهر والخبير من له خبرة
بما يطلع عليه غيره من الخفيات فهو لف ونشر وجعله الزمخشري في النظم ايضا من
اللف والنشر علي ان تقديره احكم اياته حكيم وفصلها خبير وله وجه في النظم
وجيه لكن المص رحمه الله لم ينظر اليه ومعني كونه تقديريا انه كالدليل المحقق
له قوله انه لا تعبدوا الخ ذكروا فيه انه يجوز ان يكون متصلا بما قبله وحينئذ
في ان وجهان احدهما ان تكون مصدرية وكذا ان استغفروه لان ان المصدرية
توصل بالامر كما تحقيقه وكذا توصل بالنهي فلا نافية وهو منصوبة او ناهية
وهو مجزوم وهو علي تقدير اللام ومحله نصب او جر علي المذهبين وليس
هذا معمولا له حتي يتكلم في شرطه وثانيهما ان تكون مفسرة لما في تفصيل الايات
من معني القول دون حروفه وقدره الزمخشري بامر في احدهما فصل وقال لا
تعبدوا والاخر امر ان لا تعبد والحذف في الاول ان لانه قدر صريح القول
وحذفها في الثاني لانه قدر ما في معناه فنقل وان المفسرة في تقدير القول ومعناه
ولذا لا تأتي بعد صريحه وانما تأتي بعد ما هو في معناه ليكون قرينة علي ارادة
معناه وبهذا اسقط ما يتوهم من انهم اشترطوا عدم صريح القول وتقديره في
تقريرهم منافاة له فتامل قوله ويجوز ان يكون كلاما مستأنفا للاغراء الخ هذا هو الوجه
الثاني ومعني كونه مستأنفا انه منقطع وغير متصل عما قبله اتصالا لفظيا كما في الوجهين
السابقين وعلي هذا وجهين فقصد الاغراء علي التوحيد او علي التبري عن عبادة الغير
لانه في تأويل ترك عبادة غير الله فان قدر الزموا ترك عبادة غيره علي انه مفعول
به فهو اغراء وان قدر واتركوا اترك عبادة غيره فهو مفعول مطلق للتبري عن عبادة الغير
وفي الكشاف يجوز ان يكون كلاما مبتدأ منقطعا عما قبله علي لسان النبي صلي الله عليه وسلم
اغراء منه علي اختصاص الله بالعبادة ويدل عليه قوله انني لكم منه نذير وبشير كانه
قال ترك عبادة غير الله انني لكم منه نذير وبشير كقوله تعالي فضرب الرقاب
وقيل عليه ان في كلامه اضطرابا حيث دل اوله علي الوجه الاول وآخره علي
الوجه الثاني وقد وجه بان مراده بقوله كقوله فضرب الرقاب افادة معني
الاغراء لاشتراك الصورتين في النصب علي المصدرية ومنع جواز حمل الآية عليه بانه
ليس وزان ان لا تعبدوا الا الله وزان ترك عبادة غير الله في استقامة تقديره اتركوا
عبادة غير الله تركا اذ لو قلت اتركوا عبادة غير الله ان لا تعبدوا واتي عدم العبادة لم
يمكن شيئا لانه لا يحسن موقعه كما لا يحسن اضربوا ان لا تضربوا اي اضربوا الضرب
وسره ان علم للاستقبال فلو اريد استقبال غيره مان الامر لم يكن مفعولا مطلقا وان
اريد ذلك الاستقبال ضاع الاكتفا بالاول انتهي بالامر كما قال وهذا توجيه كما تقتضيه
النحو من ان ان المصدرية والفعل لا يقع موقع المفعول المطلق وكونه ذلك لا يجوزه
او لا يحسن مما لا شبهة فيه لمن قال الامر فيه سهل بان يجعل المصدر للتاكيد لم يتدبر
كلامه ثم ان المص رحمه الله اطلق كونه للاغراء من غير تقييد له بكونه علي لسان
النبي صلي الله عليه وسلم كما في الكشاف لانه غير متعين لاحتمال ان يكون ما قبله
ايضا معمولا له بتقدير قل في اول الكلام وكونه خلاف الظاهر لا ينافي كونه وجها
مرجوحا قوله انني لكم منه اي من الله فالضمير لله والتقدير لكم من جهة الله
نذير وبشير وهو في الاصل صفة فلما قدم صار حالا وقيل انه يعود علي الكتاب اي نذير لكم
من مخالفته وبشير لمن امن به وقدم الانذار لانه اهم وعطف ان استغفروا علي ان
لا تعبدوا سواء كان نهيا او نفيا قوله توصلوا الي مطلوبكم بالتوبة لما كان الاستغفار
بمعني التوبة في العرف كان توسط كلمة ثم بينهما محتاجا الي التوجيه فقيل لا نسلم ان
الاستغفار هو التوكل بل الاستغفار ترك المعصية والتوبة الرجوع الي الطاعة
ولئن سلم انهما بمعني فثم للتراخي في الرتبة والمراد بالتوبة الاخلاص فيها والا

والاستمرار عليها والمص رحمه الله حمل الاستغفار على التوبة وجعل التوبة عبارة عن التوصل
الى مطالبهم بالرجوع الى الله فثم على ظاهرها ولا حاجة الى جعلها بمعنى الواو والعطف
تفسيري كما نقل عن الفرا وقيل الاستغفار طلب العفو وستر الذنب من الله والعفو عنه
ومعنى التوبة الندم عليه مع العزم على عدم العود فليسا بمعنى ولا يتلازمان معنى نعم
قد يستعمل الاول في العرف بمعنى الثاني وفائدة عطف الثاني على الاول التوصل به الى
ذلك المطلوب والجزم بحصول له كما قال ثم توصلوا الخ بيانا للحاصل المعنى لا ان توبوا
عبارة عن معنى توصلوا كما توهم ولا يخفى ما في العبارة من النبوة عما ذكره فتامل قوله فان
المعرض عن طريق الحق اي من اعرض عن طريق الحق بالكفر والعصيان لا بد له من
الرجوع اليها الموصل الى مطلوبه وهذا على طريق التمثيل في النظم بجعل التوبة بمعناها
الاصلي وهو الرجوع الى الله المراد به ذلك لازم معناه وهو طلب الوصول الى المطلوب
والاعراض عن الحق ان كان بالشرك فتوقفه على ما ذكر ظاهر وكذا ان اريد الاعم واما
ان اريد المعصية فالمراد الجزم بحصول مطلوبه فان العفو يجوز من غير توبة فتامل
قوله وقيل استغفروا من الشرك اي اطلبوا عفوه وستره بالايمان ثم توبوا الى الله ه
ارجعوا الى الله بالطاعة فعلى هذا الكلمة ثم على ظاهرها من التراخي وقيل انه تراخ رتبي لان
التحلية افضل من التخلية وانما مرضه لان قوله ان لا تعبدوا الا الله يغني بافادته وقوله ويجوز
ان يكون للتفاوت بين الامرين فان بين التوبة وهي الانقطاع الى الله بالكلية وبين المغفرة بونا
بعيدا وقيل ان هذا بطريق الكناية فان التفاوت والتباين من روادف التراخي وفيه نظر قوله
تعالى يمتعكم متاعا انتصابه على انه مفعول مطلق من غير لفظه كقوله انبتكم من الارض
نباتا ويجوز ان يكون مفعولا به لانه اسم لما يتمتع به وقيل انه منصوب بنزع الخافض
اي يمتعكم بمتاع وان في الكشاف اشارة اليه وقوله يعيشكم في امن ودعة بفتح الدال بمعنى
الراحة يعني من اخلص لله في القول والعمل عاش في امن من العذاب وراحة مما يخشاه
واما ما يلقاه من بلاء الدنيا فلا ينافي ذلك لما فيه من رفع الدرجات وزيادة الحسنات فلا ينافي
في هذا كون الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ولا كون اشد الناس بلاء الامثل فالامثل
لان المراد امنه من غير الله ومن يتوكل على الله حسبه وراحته طيب عيشه برجاء الله
والتقريب اليه حتى يعد المحنة منحة فيجي بمعنى الانتفاع وبمعنى تطويل العمر ويناسب
ما ذكره المص رحمه الله الاول للاول والثاني للثاني قوله هو اخر اعمارهم المقدرة الخ التقدير
التعيين ببيان المقدار وهو المراد بالتسمية كما مر في الانعام وقوله ولا يهلككم معطوف
معطوف على يعيشكم فيكون على هذا الخطاب لجميع الامة بقطع النظر عن كل فرد فرد والاجل
المسمى اخر ايام الدنيا والاستيصال اهلاكهم جميعا من اصلهم كما وقع لبعض الامم قوله
والارزاق والاجال وان كانت معلقة بالاعمال الخ ان اراد تعليقها بها في الاحاديث كما ورد صلة
الرحم تزيد في العمر وكذا ما ورد بزيادة الرزق مما هو مشهور في الاحاديث الصحيحة فالمراد
الجمع بين تلك الاحاديث وما في الاية من جعله مسمى معينا لا يقبل التغير بالزيادة والنقص
ومحصله ان الله لما علم صدور تلك الاعمال وعدمه كان الاجل مسمى في علم الله بالنسبة الى
كل احد فلا منافاة بينهما وان اراد في الاية فلان قوله يمتعكم الخ بمعنى انه يحييهم حياة
هنية ولا يكون ذلك الا بالرزق وهو جواب الامر فقد علق فيه ذلك على تلك الاعمال
مع انه ذكر انه مسمى فاجاب بانه عالم بصدورها وعدمه فلا ينافي ذلك تسميتها
وتعيينها فلا وجه لما قيل انه ليس في الاية تعليق الاجال بالاعمال بل تعليق حسن
العيش وان ذلك لم يعلم من الاية بل من الحديث قوله ويعط كل ذي فضل في دينه
جزاء فضله الخ يعني الفضل الاول بمعنى الزيادة في امور الدين وقريب منه ما في الكشاف
انه الفضل في العمل فليس الثاني عينه فلذا قدر جزاء فضله وثوابه يعني من له
زيادة في الجزاء والثواب لان الاجر يزيد بزيادة العمل وقوله في الدنيا والاخرة وفي نسخة
او الاخرة وهي للتنويع بدليل قوله خيرا للدارين يعني انه ينعم عليه في الدارين ومنى
فضله على ما ذكره المص رحمه الله للكل وقد جوز ان يعود الى الرب والمراد الثواب ولذا لم
يفسره المص رحمه الله به كما في الكشاف وتدقيق في الاية لف ونشر وان التمتع الحسن
مرتب على الاستغفار وايتاء الفضل مرتب على التوبة والوعد ظاهر وكونه الموعد
الثابت من قوله يمتعكم الى اجل لانه يقتضي ثباتهم على ذلك الى الموت قوله وان تولوا
الخ احدى التائين والتولي الاعراض اي ان استمروا على الاعراض ولم يرجعوا الى الله

فالرجوع صح

طلب

والتمتع صح

الدين له زيادة في صح

في الدنيا والآخرة فلا يختلفوا حسابه باحدى صح

تنوكرا اي يعني انه مضارع مبدو بتاء المثناه لان ما بعد تثنيته وحذفت منه صح

واليوم

واليوم الكبير يوم القيمة لكبر ما فيه ولذا وصف بالثقل ايضا ولذا دبه زمان ابتلاءهم الله
فيه في الدنيا وقراة تولوا ه قراه عيسى بن عمرو اليماني من صد رهم واستمر وهو
خلاف الظاهر فلذا لم يلتفت اليه المص رحمه الله تعالى قوله رهو عليم الخ يعني
انه مصدر ميمي وكان قياسه فتح الجيم لانه من باب ضرب فقياسه ذلك كما علم
في علم الصرف وقوله فيقدر على تعذيبهم اشد الخ لانه وصف بالقدرة العظيمة
فيقدر على كل عظيم وكبر اليوم لكبر ما فيه وعظمه فلهذا كان هذا تقديرا وتاكيدا
له قوله يثنون صدورهم عن الحق ويتحرفون عنه الخ في هذه اللفظة ثلاث عشر قراه
المشهور منها وهي قراة الجمهور يثنون بالياء المفتوحة مضارع ثناه يثنيه واصله
يثنيون كاعل للاعلال المعروف في نحو يرمون وثناه معناه طواه وحرفه وفسره المص رحمه
الله هذه القراة بوجوه منها الاول انه كناية او مجاز عن الاعراض عن الحق فتعلقه
محذوف اي يثنونها لان من اقبل على شيء واجهه بصدره ومن اعرض صرفه عنه او
المراد انهم يضمرون الكفر وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم فتثنى الصدر مجاز عن
الاخفاء لان ما يجعل داخل الصدر فهو خفي ومتعلقه على الكفر وما يرتبط لما قبله في المعنى والمتعلق
ظاهر لا بمجرد التعدي بعن وعلى كما قيل وقوله او يولون ظهورهم تفسير ثالث وهو حقيقة على
هذا الا ان من ولى احدا ظهره ثنى عنه صدره والمعنى انهم اذا راوا النبي صلى الله عليه وسلم
فعلوا ذلك فهو تفسير المعنى الحقيقي بلازمه لانه اوضح قوله وقرا يثنون بالياء والثاني اثنوني
كاحلولي فوزنه يفعوعل وهو من ابنية المزيد الموضوعة للمبالغة لانه يقال حالي فاذا
اذا اريد المبالغة قيل احلولى وهو لازم فصدورهم فاعله ومعناه ينطوي او ينحرف
انطواء وانحرافا بليغا وهو على المعاني السالفة في قراة الجمهور والقراة بالتاء الفوقية للجمع
ويالياء التحتية لان تانيثه غير حقيقي وهذه القراة قراة ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد
وغيرهما وقوله من اثنوني اي انه مضارع ماضيه هذا فهو ماخوذ منه بزيادة حرف
المضارعة قوله وتثنون واصله تثنونن من الثن وهو الكلا الضعيف اي قرئ تثنون
بتاء موحدة ثم ثاء مثلثة ساكنة ثم نون مفتوحة تتلوها واو مكسورة بعدها نون مشددة
وهذه القراة نسبت لابن عباس رضي الله عنهما وعروة وغيرهما واصله تثنونن على وزن
تفعوعل من الثن بكسر الثاء وتشديد النون وهو ما هش وضعف من الكلا قال ه
ه تكفي اللقوح اكلة من ثن ه وصدورهم مرفوع على انه فاعله ومعناه اما ان قلوبهم ضعيفة
سخيفة كالنبت الضعيف فالصدور مجاز عما فيها من القلوب او انه مطاوع ثناه لانه يقال
ثناه فاثنى وانثونى كما صرح ابن مالك به رحمه الله في التسهيل فقال وافعوعل للمبالغة وقد
يوافق استفعل ويطاوع فعل ومثلوه بهذا الفعل فالمعنى ان صدورهم قبلت الثني فيكون
بمعنى انحرفت ومعناه يرجع الى قراة الجمهور ومن الخطا الغريب ما قيل الكلا بوزن جبل
العشب رطبه ويابسه وفي القاموس الثن بالكسر يبيس الحشيش اذا كثر وركب بعضه بعضا
وعلى هذا فقول المص رحمه الله تعالى او مطاوعة صدورهم الثني لا يلايمه اذ الظاهر ان
المطاوعة في الرطب اكثر واليبس يتكسر في الاكثر اذا قصد تثنيته لانه ظن انهما وجه
واحد ولم يتنبه لانه وجه اخر مصرح به في كتب النحو ثم بعد ارخاء العنان فاعتماده على
القاموس وترك ما ذكره المص رحمه الله تعالى وهو انه ضعيف النبات وهشه وان لم
يكن يابسا مع انه هو الذي صرح به امام اللغة ابن جني في كتاب المحتسب واغرب منه
ما قيل انه اراد بركوب بعضه لبعض انعطافه بعضه على بعض بالانحناء كما هو شان
الكلا اذا شرع في اليبس وذلك هو المطاوعة وهو مراد المص رحمه الله تعالى لان فيه تكلف
بعد اليبس والملايمة ظاهره قوله وتثنئن من اثنان كابياض بالهمزة وقرئ بذلك ليطمئن
وفيه وجهان احدهما ان اصله اثنان كاحمار وابياض فنفر من التقاء الساكنين لقلب الالف
همزة مكسورة وقيل اصله تثنون بواو مكسورة واستثقلت الكسرة على الواو فقلبت
همزة كما قيل في وشاح اشاح فعلى الاول يكون من الافعيلال وعلى هذا هو من
باب افعوعل ورجح الاول باطراده ولذا اقتصر عليه المص رحمه الله تعالى قوله
وقرئ تثنوي كترعوي قرا بها ابن عباس رضي الله عنهما وقيل انها غلط في النقل
لانه لا معنى للواو في هذا الفعل اذ لا يقال ثنوته فانثوى كرعوته فارعوى ووزن
ارعوى من غريب الاوزان وفيه كلام في المطولات وبقية القراات مفصلة في
الدر المصون ومن غريب القراات هنا انه قرئ مثنون بالضم واستشكلها ابن

جني رحمه الله تعالي بانه لا يقال اثنيته بمعنى ثنيته ولم يسمع في غير هذه القراءة قوله
من الله بهم وفي نسخة بسرهم ذكروا في متعلق هذه اللام وجهين الاول انه متعلق
يثنون وعليه جماعة من المفسرين وهو الظاهر والثاني انه متعلق بمحذوف اي ويريدون
ليثنوا لان ثني الصدر والاعراض اظهار للنفاق فلا يصح تعليله بذلك
لانه لا يصلح سببا له فلذا قدر له ويريدون على انها معطوفة على ما قبلها لا انها
حالية وان كان اظهر بحسب المعنى ولذا قيل لا وجه لتقدير الواو ويشهد له ما نقل عن
الزمخشري ان المعنى يظهرون النفاق ويريدون مع ذلك ان يستخفوا ومن لم يدر وجهه
اعترض عليه والمص رحمه الله راى انه لا حاجة الي التقدير اذ يصح تعلقه بما قبله
لكنه قيل انه على المعنى الاول لين ليثنون ظاهر فان انحرافهم عن الحق بقلوبهم
وعطف صدورهم على الكفر وعداوة النبي صلي الله عليه وسلم وعدم اظهارهم
ذلك يجوز ان يكون للاستخفا من الله لجهلهم بما لا يجوز على الله تعالي واما على المعنى
الثالث فالظاهر انه لا بد من التقدير الا ان يعاد ضميره الى الرسول صلي الله
عليه وسلم وهذا الذي ذكره في الوجهين الاولين من كلام المص رحمه الله تعالي
لتقديره متعلقا له فليس خلاف الظاهر كما توهم وقال ابو حيان الضمير في منه لله
وسبب النزول يقتضي عوده الي النبي صلي الله عليه وسلم لانها نزلت في بعض الكفار
الذين كانوا اذا لقيهم النبي صلي الله عليه وسلم تطامنوا وثنوا صدورهم كالمستتر وردوا
اليه ظهورهم وغشوا وجوههم بثيابهم تباعدا منه وكراهة للقائه وهم يظنون
انه يخفى عليه صلى الله عليه وسلم فنزلت فعلى هذا ليستخفوا متعلق بيثنون قيل
فغاية ما يوجه به كلام المص رحمه الله تعالي في عدم التقدير انه لما جعل سبب
النزول ما ذكر جاز تعلق اللام بيثنون وصح التعليل وهو قريب مما قاله ابو حيان
رحمه الله الا انه جعل الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم وعلى ما ذكره المص رحمه
الله تعالي يجوز ان يكون له وجعله لله وانما خصه بالله بنا على ظاهره قوله يعلم ما يسرون
وما يعلنون لكنه ترك لما ذكره من المعاني الثلاثة ليثنون واختيار لمعنى اخر وهذا
ليس بشيء بل هو على المعاني المذكورة لكنه في الوجه الاخير يكون الضمير للنبي صلي الله عليه
وسلم وليس في كلامه ما ينافيه فتدبر قوله قيل انها نزلت الخ قال السيوطي الثابت في صحيح
البخاري انها نزلت في ناس من المسلمين كانوا يستحيون ان يتخلوا او يجامعوا فيفضوا بفروجهم
فعلى هذا ثني الصدور على ظاهره لا مجاز ولا كناية فهو اصح نقلا مؤيد بيقائه على
حقيقته وكونه قيل لتمريضه لا فائدة فيه كالاعتذار بجواز تعدد سبب النزول كما ذهب
اليه بعضهم قوله وفيه نظر اذ الاية مكية والنفاق حدث بالمدينة اجيب عنه بان القائل
به لم يرد بالنفاق ظاهره بل ما كان يصدر من بعض المشركين الذين كان لهم مداراة تشبه
النفاق وايضا انه كان بمكة منافقون ايضا كالاخنس فانه كان يظهر الايمان ويضمر الكفر ولا
فرق بين فعله وفعل منافقي المدينة حتى لا يسمى منافقا نعم لم يكن هو لا [illegible] في مكة طائفة
متمايزون عن سائر المشركين واما حديث ان النفاق كان بالمدينة والاشكال بان السورة مكية
فغير مسلم بل ظهوره انما كان فيها والاستثنا الى ثلاث طوال وقع بها وقد صرح به في الكشاف
في قوله ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ولو سلم فلا اشكال بل يكون على اسلوب
قوله كما انزلنا على المقتسمين اذا فسر باليهود فانه اخبار عما سيقع وجعله كالواقع لتحققه
وهو من الاعجاز فكذا ما نحن فيه هكذا حققت في الكشف قوله الا حين يأوون الى فراشهم و
ويتغطون بثيابهم اي يلتحفون بما يلتحف به النائم كما ذكرنا في الرواية السابقة وقوله
يستوي في علمه الخ اشارة الى ان ذكره علم العلانية بعد علم السر لبيان انهما في علم الله سوا
والا لم يكن في ذكره مؤخرا فائدة وقوله ما عسى يظهرون عسى مقحمة وقد تقدم بيان
هذا الكلام وحين ناصبة يريدون مضمرا كما مر وقدره ابو البقا يستخفون وقيل ناصبه يعلم ولا
يلزم منه تقييد علم الله تعالي لان من يعلم هذا يعلم غيره بالطريق الاولى وما في ما يسرون
مصدرية او موصولة عايدها محذوف قوله بالاسرار ذات الصدور الخ يعني المراد
بذات الصدور الاسرار والقلوب واحوالها يجعلها لاختصاصها بالصدور كانها صاحبة
للصدور ومالكة لها وليست الذات مقحمة كما في ذات غد ولا من اضافة المسمى الى اسمه
كما توهم قوله غذاؤها ومعاشها الخ المراد بالدابة معناها اللغوي وهو كل ما دب على
الارض باتفاق المفسرين هنا لا المعنى العرفي واحتج بهذه الاية اهل السنة على ان

الاصل للرسول

السيد عيسى

النفاق كان بمكة

الحرام

الحرام رزق والا فمن لم يأكل طول عمره الا من الحرام لا يصل اليه رزقه ثم ان الاية تحتمل ان يراد بها ان
الله تعالي يسوق الي كل حيوان رزقه فتاكله فورد النقض بحيوان هلك قبل ان يرزق شيئا ودفع
بان المراد كل حيوان يحتاج الي الرزق يرزقه الله وما ذكر ليس كذلك لكن ينتقض بحيوان
لم يرزق ومات جوعا ودفع بان المراد كل حيوان جاءه رزق فمن الله كما نقل عن مجاهد لكن لا يبقى
فيها استدلال لما استدل عليه اهل السنة بها ولا يبقى المحذور المذكور رفقه بي قوله وانما اتى
بلفظ الوجوب الخ يعني ان على تستعمل للوجوب ولا وجوب على الله عند اهل الحق كما بين
في الكلام فاجاب المص بانه لتحققه بمقتضى وعده كان كالواجب الذي لا يتخلف فينبغي لمن
عرف ذلك التوكل على الله فكلمة على المستعملة للوجوب مستعارة استعارة تبعية لما يشبهه ويكون
من المجاز بمرتبتين ولا يمنع من التوكل مباشرة الاسباب مع العلم بانه المسبب لها وفي الكشاف انه
لما ضمنه الله وتكفل به صار واجبا في المرتبة الثانية ولا منافاة كما في نذور العباد فانها تصير
واجبة بالنذر بعد ما كانت تبرعا وقال الامام الرزق واجب بحسب الوعد والفضل والا
حسان ومعناه ان الرزق باق على تفضله لكنه لما وعده وهو لا يخل بما وعد صور بصورة
الوجوب لفائدتين احدهما التحقيق لوصوله والثانيه حمل العباد على التوكل فيه وقوله
كل في كتاب مبين كالتتميم لمعنى وجوب تكفل الرزق لمن اقترض شيئا في ذمته ثم كتب عليه صكا
قوله اماكنهما في الحياة والممات الخ جعل المستقر والمستودع اسم مكان لانه الظاهر وجوز
فيهما ان يكونا مصدرين وان يكون المستودع اسم مفعول لتعدي فعله ولا يجوز في مستقرها
لان فعله لازم وقوله في الحيوة والممات لف ونشر مرتب وهو المروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما مستقرها ماواها في الارض ومستودعها المحل الذي تدفن فيه وسمي
مستودعا لانها توضع فيه بلا اختيار وقوله والاصلاب والارحام يجوز جره ونصبه
وهو لف ونشر ايضا وجعل الارحام مستودعا للنطف ظاهر لانها توضع فيه من قبل شخص
اخر بخلاف الاصلاب وقيل انه نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما عكسه فهو لف ونشر
مشوش وكلام المص رحمه الله يحتمله وقوله او مساكنهما من الارض الخ هذا ما في الكشاف
واقتصر عليه لعمومه لجميع الحيوانات بخلاف الاولين لكنه لا يخلو من بعد ولذا اخره
المص رحمه الله تعالي قوله كل واحد من الدواب واحوالها يعني ان المضاف اليه كل محذوف
وهو كل ما ذكر اي كل دابة ورزقها ومستقرها ومستودعها في كتاب مبين ومن للتبعيض
اي كل فرد فرد منها لا للتبيين بمعني كل هو هذا او كانه تعالى ذكر بعض احوالها ثم عممه
لغيرها اي كل ما ذكر وغيره قوله مذكور في اللوح المحفوظ تفسير للكتاب وبيان المتعلق
وقوله بيان لكونه عالما الخ يعني لما ذكر انه يعلم ما يسرون وما يعلنون اردفه بما يدل
على عموم علمه واراد بما بعدها قوله هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
الخ وتقريره للتوحيد لان من شمله علمه وقدرته هو الذي يكون الها لا غيره مما يعلم ولا
يقدر على ضر ولا نفع وتقريره للوعيد لان العالم القادر يخشى منه ومن جزائه
ويجوز ان تكون الاية تقريرا لقوله ما يسرون وما يعلنون وما بعدها تقريرا لقوله
وانت على كل شيء قدير قوله اي خلقهما وما فيهما كما مر الخ الظاهر انه اشارة الى تقدير
ذلك لان الثابت انه خلقهما وما فيهما في تلك المدة فاما ان يقدر او يجعل السموات
مجازا بمعنى العلويات ويشملها وما فيها ويجعل الارض بمعنى السفليات ويشملها
وما فيهما من غير تقدير وما قيل ان المراد بالعلويات نفس السموات والارض سهو وانما
احتاج الي التجوز او التقدير وان كان خلقها في تلك المدة لا ينافي خلق غيرها لا
قتضا المقام للتعرض لها قوله وجمع السموات دون الارض الخ قد مر تفصيل هذا
وان المراد انها سبع طباق متفاصل بينها مسافة كما ورد في الاثر وان قوله ومن
الارض مثلهن المراد به الاقاليم السبعة وان حقيقة كل سما غير الاخرى وقيل
ان الارض مثل السما في العدد وفي ان بينها مسافة وفيها مخلوقات فيكتفي حينئذ في
التوجيه باختلاف الاصل قوله قبل خلقهما لم يكن حائل بينهما الخ كونه قبل خلقهما ماخوذ
من كان لان المعنى المستفاد منها بالنسبة للحكم لا للتكلم وهو خلق السموات والارض
وهذا ظاهر سوا كانت الجملة معطوفة او حالية ليتقرر قولنا ان الكلام في قوله لا انه كان
موضوعا على متن الما فان الاستعلا صادق بالمماسة وعدمها ولا دليل على ما ذكره
في الاية وقيل مبني هذا النفي على كون الظاهر ذلك فان كون العرش منطبقا
على الما او لا ثم رفعه عنه محتاج الى دليل وهو منتف ولا يخفى ما فيه فان عدم

على ما بين

معطوفة

الدليل لا يكون دليلا للعدم كما يجيء في محله الا ان يكون ذلك بعناية كما نقل عن السلف انه كان على
الماء وهو الان على ما كان عليه ولانه الانسب بمقام بيان القدرة الباهرة وعلى كل حال فلا
يخلو عن القيل والقال قوله واستدل به على امكان الخلا قيل اراد الامكان الوقوعي
لان المستفاد من الاية انه خلق السموات والارض ولم يكن اذ ذاك غير العرش ولا خلاء وعليه منع
ظاهر لا هو الفراغ الكائن بين الجسمين الذين لا يتماسان وليس بينهما ما يماسهما وقوله
وان الماء اول حادث بعد العرش وبيانه ان كونه على الماء يحتمل المماسة وعدمها ولذا
قال امكان الخلا دون وجوده ولما كان معنى كونه عليه مصرحا انه موضوع فوقه
لا مماسة وخلق السموات والارض بعدهما اقتضى ان المخلوق قبل فانه اول
حادث بعده وهو من محوى الخطاب وقوله لانه كان موضوعا الخ لانه سياقه
لبيان قدرته تقتضيه فسقط ما قيل انه ما المانع من ارادته فتأمله وقوله وقيل
كان على متن الريح فلا يكون الماء اول بل هو الريح وحده او مع الماء ولو ترك المص رحمه
الله هذا الكلام كان اولى قوله متعلق بخلق الخ اى اللام للتعليل متعلقة بالفعل المذكور
وافعاله تعالى غير معللة بالاغراض على المشهور لكنها يترتب عليها حكم ومصالح
تنزل منزلة المعلل ويستعمل فيها حرف التعليل على طريق التشبيه والمجاز قوله اي
ذلك كخلق من خلقه الخ يشير الى ان الابتلا والاختبار لا يصح وصفه تعالى به
لانه انما يكون لمن لا يعرف عواقب الامور فالمراد ليس حقيقته بل هو تمثيل واستعارة
شبه معاملة الله تعالى مع عباده في خلق المانع لهم وتكليفهم شكره ليثيبهم ان
شكروا وعقوبتهم ان كفروا بمعاملة المختبر مع المختبر ليعلم حاله ويجازيه فاستعير لها
الابتلا على سبيل التمثيل فوضع ليبلوكم موضع ليعاملكم ويصح ان يكون مجازا مرسلا لتلازم
العلم والاختيار الا انه على جعل الابتلا بمعنى العلم يصير المعنى خلق ذلك ليعلم
الاحسن من غيره وهذا ايضا غير ظاهر لان علمه قديم ذاتي ليس متفرعا على غيره فيأول
بمعنى ليظهر تعلق علمه الازلي بذلك واما على انه تمثيل وان المراد نعاملكم معاملة المختبر
كما قررناه فلا تكلف فيه وهو مع بلاغته مصادف محزه فمن قال هنا ليبلوكم وضع موضع
ليعلم لم يصب والقرينة هنا عقلية وكون خلق الارض وما فيها للابتلا ظاهر واما
خلق السموات فذكره تتميما واستطرادا مع انها مقر الملائكة الحفظة وقيل الدعاء ومهبط
الوحي الى غير ذلك مما له دخل في الابتلا في الجملة وقيل ان ذكرها لانها خلقت لتكون
امكنة للكواكب والملائكة العاملين في السموات والارض لاجل الانسان قوله وانما جاز تعليق
فعل البلوى الخ في الكشاف فان قلت كيف جاز تعليق فعل البلوى قلت لما في الاختبار
من معنى العلم وانه طريق اليه فهو ملابس له كما يقول انظر ايهم احسن وجها واسمع ايهم
احسن صوتا لان النظر والاستماع من طرق العلم وقيل عليه انه ينافي قوله في سورة الملك
انه سمى علم الواقع منهم باختيارهم بلوى وهي الخبرة استعارة من فعل المختبر فان قلت من
اين تعلق قوله ايكم احسن عملا بفعل البلوى قلت من حيث انه تضمن معنى العلم
فكانه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا واذا قلت علمته ازيد احسن عملا ام هو كانت هذه
الجملة واقعة موقع الثاني من مفعوليه كما تقول علمته هو احسن عملا فان قلت اتسمي
هذا تعليقا قلت لا انما التعليق ان يوقع بعده ما يسد مسد المفعولين جميعا كقولك اعلمت ايهما فعل كذا او
علمت ازيد منطلق الا ترى انه لا فصل بعد سبق احد المفعولين بين ان يقع ما بعده مصدرا
بحرف الاستفهام وغير مصدر ولو كان تعليقا لافترقت الحالتان كما افترقتا في قولك
علمت ازيد منطلق وعلمت ازيدا منطلقا فقيل انه مضطرب حيث جوزه هنا ومنعه
ثمة وللشراح فيه كلام فمنهم من سلم ومنهم من فرق بينهما فقيل ان التعليق لا يختص
بالفعل القلبي بل يجري فيه وفيما يلابسه ويقاربه فالفعل القلبي وما جرى مجراه
اما متعد الى واحد او اثنين فالاول يجوز تعليقه سواء تعدى بنفسه كعرف او
بحرف كتفكر لان معموله لا يكون الا مفردا وبالتعليق يبطل عمله في المفرد الذي هو
مقتضاه وتعلق بالجملة ولا معنى للتعليق الا ابطال العمل لفظا لا محلا وان تعدى لاثنين
فاما ان يجوز وقوع الثاني جملة كباب علم اولا فان جاز علق على المفعولين نحو علمنا
لزيد قايم لا عن الثاني لانه لا يكون جملة بدون تعليق فلا وجه لعده منه اذ لا
فرق بين وجود اداة التعليق وعدمها فالتعليق لا يبطل عمل الفعل اصلا كما علمت زيدا
ابوه قايم وعلمت زيد ابوه قايم فان عمله في محل الجملة لا فرق فيه بين وجود حرف

التعليق وعدمه وان لم يجز وورد فيه كلمة تعليق كان منه نحو يسألونك ماذا ينفقون فان المسؤل
عنه لا يكون الا مفردا وهنا احتمالان ان يكون فعل البلوى عاملا في قوله ايكم احسن عملا
وفعل البلوى يقتضي ان يكون مختبرا ومختبرا به والمختبر به لا يكون الا مفردا الا انه مفعول
بواسطة الباء كقوله ولنبلونكم بشيء والتعليق ابطل مقتضاه وان تضمن الفعل معنى العلم فيكون
العلم عاملا فيه وهو مفعوله الثاني ولا يمتنع التعليق فيه فتقرر ظهر ان تعليق الفعل في الاية
انما هو على تقدير اعمال فعل البلوى وعدم تعليقه على تقدير اعمال العلم فلا منافاة قطعا
وقيل التعليق هنا بمعنى تعليق فعل القلب على ما فيه استفهام وهو بهذا المعنى خاص
بفعل القلب من غير تخصيص بالسبعة المتعدية الى مفعولين وهو في الاستفهام خاصة
دون ما فيه لام الابتداء ونحوها صرح به ابن الحاجب فلا ينافي ما في سورة الملك من
انه ليس بتعليق لان مفعوليه مذكوران فانما نفى التعليق بالمعنى المشهور واما الحمل
على الاضمار هنا والتضمين ثمة للعلم وانه يحمل في كل منهما على وجه للتفنن فلا وجه له
بعد تصريح الزمخشري بانه استعارة وحاصله ان التعليق له معنيان مصطلح ويتعدى
بعن وهو المنفي ثمة ولغوي وهو ويتعدى بالباء وعلى وتعليقه ان يرتبط به معنى
واعرابا سواء كان لفظا او محلا وهو المثبت ورد حمل احدهما على الاضمار والاخر على التضمين لان
عبارته تاباه واما قوله تضمن معنى العلم فالمراد انه يدل عليه فهو كانه في ضمنه بدليل
اول كلامه فلا ينافيه كما توهم فقد علمت ان في التوفيق في الكلام منه ثلاثة طرق لهم
ولكن الفضل للمتقدم والتحقيق عندي ان هنا جعل قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا بجملته
استعارة تمثيلية فتكون مفرداته مستعملة في معناها الحقيقي مقطاة ما يستحقه و
فعل البلوى يتعلق عن المفعول الثاني لانه لا يكون جملة اذ هو يتعدى له بالباء وحرف
الجر لا يدخل على الجمل وانما جرى فيه التعليق لانه مناسب لفعل القلوب معنى
كما صرح به ابن مالك في التسهيل وغيره وفي سورة الملك جعله مستعارا لمعنى العلم
والفعل اذا تجوز به عن معنى فعل اخر عمل عمله وجرى عليه حكمه وعلم لا يعلق
عن المفعول الثاني فكذا ما هو بمعناه فسلك في كل من الموضعين مسلكا تفننا وهو كثيرا ما
يفعل ذلك في كتابه فان قلت هل لاختياره احد المسلكين هنا والاخر ثمة
وجه ام هو اتفاقي قلت له وجه وهو انه لما ذكر قبله خلق السموات والارض
وما فيهما من النعم والمنافع ناسب ان يذكر بعده حال العباد في الشكر وعدمه
مقابلة اختبارهم للعلم بذلك ولما ذكر ثمة قبله خلق الموت والحياة ناسب ان
يعقب باظهارهم عليه وعاقبة امرهم وحسن الظن به يقتضي انه قصده وما
قيل انه في غاية السقوط لان القول بتعليق فعل البلوى من غير اعتبار معنى
العلم فيه بجرد اصطلاح ومخالفة لقول المص رحمه الله تعالى لما فيه من معنى العلم
على ان صلوحه لان يعمل في تلك الجملة مجردا عن معنى العلم ممنوع ولو سلم فمضمونها
ليس بمختبر به فكيف يكون معلقا بهذا الاعتبار لان المختبر به خلق السموات
والارض دونه كلام ناشئ من قلة التدبر والتتبع وكيف يكون مجرد اصطلاح وقد
قال في التسهيل يشارك افعال القلوب ما وافقهن معنى او قاربهن لا ما لم يقاربهن
خلافا ليونس واما قوله لما فيه من معنى العلم فالمراد انه طريق للعلم كالنظر والسؤال
كما صرح به لا انه مستعمل في معناه واما منعه في التعليقات فغير مسموع واما انه غير
مختبر به فعلى طرف الثمام لانهم اختبروا بما في السموات والارض من المنافع فظهر
حسن العمل من غيره مما يترتب على المختبر به مختبر عنه وجعله مختبرا به باعتباره
ترتبه عليه ثم انه قال ان المفهوم من كلام الكشاف في سورة الملك اختصاص
التعليق بافعال القلوب المتعدية لاثنين وقال فيما نقل عنه ان من شرط
التعليق عند النحاة ان لا تذكر شيئا من المفعولين كقولك علمت ايهم اخوك وعلمت
لزيد منطلق فلو قلت علمت القوم ايهم افضل لا يكون تعليقا ولذا لم يكن ليبلوكم
منه ايضا فقد نص على انه يختص بالافعال السبعة وبالمفعولين دون الثاني وحده
فيشكل بان الرضي صرح بخلافه فيهما ولذا قال في ايضاح المفصل ان تخصيصه بهذه
الافعال ظاهرة غير مستقيم وغاية ما يقال في توجيهه ان جواز تعليق المتعدي
الى واحد مختلف فيه ومختاره المنع وما يتعدى الى اثنين بالتضمين فيرجع الى الافعال
السبعة واما التعليق عن المفعول الثاني فقد رتبه في الملك بما لا مزيد عليه والحق

حقيق بان يتبع انتهى قلت هذا كله ناش من قلة التتبع فانه قال في شرح التسهيل
زعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى يضمن معناهما ويعمل عملهما واختلف
في التعليق عن المفعول الثاني وحده فقال جماعة من المغاربة نعم يعلق عنه نحو علمت
زيدا ابو من هو وكلام التسهيل صريح فيه وخالفهم جماعة من النحاة لما مر فان قلت
ما الراجح من هذين الرأيين قلت رأيي من ذهب الى انه من باب التعليق بدليل
قوله تعالى سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة انتهى وهذا ليس بشيء لان ما
ذكره لا يصلح ان يكون دليلا لان سال لا يعمل بالحمل ولا يقاس عليه ما كان فيه تخيير لا
مخالفة بين كلام الزمخشري وكلام الرضي نعم ما ذكره الزمخشري لا تحيد عنه لمن تدبر قوله
كالنظر والاستماع قال ابو حيان لا اعلم ان احدا ذكر ان استمع يعلق وانما ذكروا من غير افعال
القلوب سل وانظر وراى البصرية على اختلاف فيها قلت كلام التسهيل صريح في خلافه لانه
قال ومثل ذلك ما وافقها او قاربها يعني من كل ما هو طريق للعلم وكذا قول الرضي وكذا جميع
افعال الحواس وكفى بالزمخشري سندا قويا قوله وانما ذكر صيغة التفضيل الدالة على الاختصاص
بالمختبرين الاحسنين اعمالا مع ان اختبار الاعمال شامل لفريق المكلفين والقبيح والاحسن
كما عممه في قوله ليبلوكم ايها الناس فلا يخص المتقين ومال الى سؤال تخصيص الابتلاء
بالمؤمنين وتخصيص الاحسن بالذكر فاجاب بانه قصد بذلك الحث والتحريض على
محاسن الاعمال لدلالته على ان الاصل المقصود انه يظهر فضيلتكم لا فضلكم فانه
مفروغ عنه وليس بتخصيص للخطاب كما توهم لان اظهار حال غيرهم مقصود ايضا
لكن بالذات واحاسن جمع احسن ومحاسن جمع حسن على خلاف القياس قوله فان المراد
بالعمل ما يعم عمل القلب الخ عمم العمل لما يشمل العلم والاعتقاد واستدل عليه بالحديث
الوارد في تفسير ايكم احسن عملا باحسن عقلا واورع الخ وهو حديث مسند لابن
عمر رضي الله عنهما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والحاكم بسند
لكنه قيل انه واه لانه التقوى واحسنه العمل تدل على كمال العقل وصحة العقيدة
وفي الكشف انه ذكر الزمخشري ان المراد بالاحسن عملا المتقي وما في الحديث تاييد
له ويحتمل ان يكون وجها ثالثا ويجوز ان يكون احسن دالا على الزيادة المطلقة
وان يكون من باب اي الفريقين احسن مقاما كما قيل قوله اي ما البعث او القول
به الخ اشارة الى وجه مطابقة جوابهم لقول الرسول صلى الله عليه وسلم
انكم مبعوثون بوجهين احدهما انه اشارة الى قول الرسول عليه الصلاة والسلام
وذكره البعث والتركيب من التشبيه البليغ الى ما قلته كالسحر في بطلانه والثاني انه
انه اشارة الى القران كانه قال لو تلوت عليهم من القران ما فيه اثبات البعث
لقالوا هذا المتلو سحر والمراد انكار البعث بطريق الكناية الايمائية لان انكار
البعث انكار للقران وقيل الاولى طرح الوجه الاول اذ لا لطف في تشبيهه بالسحر
ولعله زاد قوله والبطلان لذلك وفيه انه لا خصوصية له ترجحه من بين الاباطيل
وهو كلام ساقط لانه اي خصوصية اقوى من وقوعه في جوابه اوذكر لهم البعث
وقد اوضح وجه الشبه بقوله في الخديعة حيث كان ذكره يمنع الناس عن لذة
الدنيا الدنية ويصرفهم الى الانقياد ودخولهم تحت الطاعة وقوله على ان
الاشارة الى القائل هذا بناء على الظاهر والا فقد جوز على القراءة الاولى ان تكون
الاشارة اليه ايضا بجعل نفس الساحر مبالغة ايضا كما قيل لهم شعرا قوله على
تضمين قلت يعني ذكرت الخ اراد بالتضمين المصطلح اي ولئن قلت ذاكرا انكم
مبعوثون فهو مفعول للذكر لا للقول ولذا فتحت ولم يجعله بمعنى الذكر مجازا وانه
قيل انه اظهر لان الذكر والقول مترادفان فلا معنى للتجوز حينئذ ولما كان معنى
القول باقيا في التضمين جاء الخطاب على مقتضاه كما قيل انه لا وجه له قوله او ان
يكون ان بمعنى على لغة في لعل بمعناها وذكرها لانها اخف وله وجه له ولانه ورد
استعمالها في محل واحد اذ قالوا ائت السوق علك ان تشتري لحما وانك تشتري لحما
كما في الكشاف فلا يقال الاولى ان يقول لعل مع انه امر سهل من ان يذكر قوله بمعنى
توقعوا بعثكم وقد جوزوا ان يكون هذا من كلام المصنف والاستدراج فربما
يتنبهون اذا تفكروا ويقطعون بالبعث ومن العجب ما قيل على المصنف رحمه الله
تعالى ان ظاهر عبارته لما كان النبي صلى الله عليه وسلم قاطعا بالبعث ورد انه

كيف

كيف يقول لعلكم مبعوثون وايضا القراءة المشهورة صريحة في القطع والبت وهذه صريحة
في خلافه فيتنافيان فاجابوا عنه بان لعل هنا للتوقع المخاطب على سبيل الاخبار فانهم
لا يتوقعون البعث فليس الامر كذلك بل على سبيل الامر ولهذا قال بمعنى توقعوا بعثكم
وقد جوزوا ان يكون هذا من كلام المصنف والاستدراج فربما يتنبهون اذا تفكروا
ويقطعون بالبعث ومن العجب ما قيل على المص رحمه الله تعالى ان ظاهر عبارته ان
على اسم فعل كعليكم وهو يحتاج الى نقل فكانه لم ينظر شيئا من شروح الكشاف و
السكوت في بعض الاماكن ابلغ من النطق قوله ولا تمنوا اي تقطعوا من البت وقوله
لعدوه تفسير لقوله تعالى ليقولن فلهذا دخل عليه اللام الواقعة في النظم في
جواب القسم المقدر وباءنكاره صلة البت اي لا تقطعوا بسلبه وانتفائه قوله
ما لا حقيقة له تفسير للسحر فانهم ارادوا به الشعوذة وما لا حقيقة منه لا مطلق السحر
فان منه ما له حقيقة كما حققناه وبهذا يندفع ما يرد على تفسيره بمثله قوله الموعود
في العذاب هنا قوله لان فقيل هو عذاب الاخرة وقيل عذاب الدنيا وهو اما عذاب بدر
او قتل المستهزئين وهم خمسة نفر ماتوا قبل بدر قاله جبريل عليه الصلاة والسلام امرت
انه اكفيهم اي اقتلهم كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقول المص رحمه الله تعالى الموعود
شامل لهذه الاقوال وقوله جماعة من الاوقات فالامة بمعنى الطائفة مطلقا وان غلب في العقلاء
وقوله في قليلة ماخوذ من قوله معدودة لان المعدود القليل يسهل عده وسيأتي تحقيقه في
سورة الكهف قوله استهزاء يعني ان قولهم ما يمنعه من الوقوع للاستعجال وهو كناية عن
الاستهزاء والتكذيب لانهم لو صدقوا به لم يستعجلوه وقوله كيوم بدر اشارة الى ما مر قوله
ويوم منصوب بخبر ليس وهو دليل اي متعلق بمصروفا واستدل به البصريون على جواز
تقديم خبرها لان تقديم المعمول يؤذن بتقديم عامله بطريق الاولى والا لزم مزية الفرع
على اصله وقال الشاطبي رحمه الله في شرح الالفية هذه القاعدة منازع فيها لانها لا تطرد
الا ترى انك تقول اما زيدا فاضرب وقال تعالى فاما اليتيم فلا تقهر فقد تقدم هنا
معمول الفعل والفعل لا يلي اما والحجازيون يقولون ما اليوم زيد ذاهبا ولا يجوز تقديم
خبرها بالاتفاق والكوفيون اجازوا هذا طعامك رجل يأكل وزيد اضربني فاكرمته
فقدموا معمول يأكل وهو نعت لرجل لا يتقدم على المنعوت ومعمول اكرمت وهو معطوف
على ضربني والمعطوف لا يتقدم على المعطوف عليه ولا النعت على المنعوت وفيه وفي
الكشاف ما يخالفه في قوله تعالى وقل لهم في انفسهم قولا بليغا انتهى وقيل المعمول هنا
ظرف يكفي الامر فيه على التسامح فيه مع انه قيل انه متعلق بفعل محذوف دل عليه
ما بعده وتقديره لا يصرف عنهم العذاب يوم ياتيهم وقيل تقديره يلازمهم يوم
ياتيهم الخ وقيل يوم مبتدأ لا متعلق بمصروفا وبني على الفتح لاضافته للجملة وفي بناء
الظرف اذا اضيف لجملة صدرها فعل مضارع معرب خلاف للنحاة سيأتي فهذا الجواب
غير مسلم وهذا الخلاف بينهم في تقديم الخبر على ليس لا على اسمها فانه جائز بلا خلاف والكلام
فيه وفي ادلته مفصل في كتب النحو وقوله وضع الماضي الخ لان مقتضى الظاهر المناسب
لما قبله ويحيق وكان الظاهر ايضا ان يقال ما كانوا به يستهزئون لكنه وضع موضعه لما ذكر
قوله ولئن اعطيناه نعمة بحيث يجد لذتها لما كان الذوق اختبار طعم المطعوم ملائما كان
او لا وكانت الرحمة النعمة مطعوما مطلقا مطعوما او غيره كان الذوق عاما من هذا الوجه
ولما ارتد ما يلائم ويستلذ منه كان خاصا من وجه فلذا فسره بما ذكر وجعله مجازا عنه وقوله
منابيا ان لانها بمحض الفضل والانعام لا لاستحقاب وقوله منه اما بمعنى من اجل شومه
من تعليلية او صلة للنزع وقوله لقلة صبره وفي الكشاف لعدم صبره لانه يخلو من صبرما
او المراد بالقلة العدم وهو المناسب لما بعده وقوله بعد عدم بالضم اي فقد قوله
وفي اختلاف الفعلين نكتة لا يخفى ان المراد بالفعلين اذقنا ومسته اي لم يقل مسسناه
بالاسناد الى ضمير المتكلم كما في اذقنا للدلالة على ان النعم التفضلي مقصودا بالذات انما
وقع بالعرض بخلاف اذاقة النعمة كما اشار اليه المصنف في غير هذا المحل وعلى هذا ينبغي ان يفسر قوله
ثم نزعناها منه بمن اجل شومه وسوء صنيعه وقبيح فعله ليكون قوله منا ومنه مشيرا الى
هذا المعنى ومنطبقا عليه كما قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من
سيئة فمن نفسك وقيل المراد بالفعلين تحول النعمة الى الشدة وعكسه لا الفعل الاصطلاحي
يعني ان اختلافهما في التعبير حيث بدئ في الاول باعطاء النعمة واذاقة الرحمة

ولم يبدا في الثاني باذاقة الضر علي نمطه تنبيها علي سبق رحمة الله علي غضبه وقيل المراد اذقنا
ومسّت واختلافهما تخصيص الاول بالنعماء والثاني بالضراء والنكتة تغليب جانب الرحمة ولا
يخفى ان ذكره بعيدة يأباه قوله اي المصايب التي ساتي المصايب جمع مصيبة وكان
القياس فيه مصاوب لكنهم شبهوا الاصلي بالزايد وقوله للخليل انه غلطا الواضح مراده هذا
لكنه تسمح في تعبيره وقوله ساتي يشير الي التيه هنا من المساة ضد المسرة لا بمعنى
الخطيئة ومعنى تاتي فعلت في ماكره قوله بطر بالنعمة مغتربها فرح فخور يعني فاعل
حول للمبالغة والفرح اكثر ما يرد في القران للذم واذا قصد المدح قيد كقوله فرحين بما
آتاهم الله من فضله قوله تنبيه على ما يجده الانسان في الدنيا الخ وجه التنبيه ظاهر
لان المس اول الوصول والذوق ما يختبر به المطعوم فجعل الدنيا لسرعة تقضيها للمؤمن
كالاشيء ولغيره انموذج لما بعده ولذا قيل يتصف بذلك المبالغة له شماره بانه مقدمة لغيث
والتنبيه الاول محصلة الاشارة الي انهما انموذج ما بعدها وقوله وانه يقع معطوف
علي ان مابعده وهذا تنبيه علي عدم صبر الانسان وانه يتحول بادني شيء من الخير والشر
وليس ابتنا الثاني على ان المراد ادنى ما يطلق عليه اسم الذوق والمس والاول علي خلافه
وانه محول علي اصله ووضعه كما توهم قوله كانه انموذج قيل عليه انه قال في القاموس
النموذج بفتح النون معرب والانموذج لحن قلت هذا لم تعربه العرب قديما وما ذكره في
القاموس تبع فيه الصاغاني وليس كما قال نعم في المصباح المنير الانموذج بضم الهمزة
والنموذج بفتح النون معرب وانكر الصاغاني انموذج لان المعرب لا يزاد فيه انتهى وما
ذكره الصاغاني ليس بصحيح الا تراهم قالوا في تعريب هليلة اهليلج كما اوضحناه في شفا
الغليل نعم هو افصح كما في شعر البحتري ❁ اوبلق يلقى العيون اذا بدا ❁
❁ من كل شيء معجب بنموذج ❁ قوله ايمانا بالله واستسلاما لقضائه لما تضمن اليأس من
عدم الصبر والكفران عدم الشكر كان المستثنى من ذلك ضده ممن اتصف بالصبر والشكر
فلما قيل الا الذين صبروا وعملوا الصالحات كان بمنزلة الا الذين آمنوا فان عاهدتم
اذا اتتهم رحمة الله ان يشكروا واذا زالت عنهم نعمة ان يصبروا فلهذا
حسنت الكناية به عن الايمان واما دلالة اصبروا علي ان العمل الصالح شكر
لانه ورد في الاثر الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر ودلالة عملوا الخ علي
ان الصبر ايمان لانهما اخوان في الاستعمال فغير مطابق لما نحن فيه الا ان يراد
وجه اخر كانه قيل الا المؤمن الصالح الصابر الشاكر وهو وجه لكن القول بما قالت حذام
لان الكناية تفيد ذلك مع ما فيها من الحسن والمبالغة كذا افاده المدقق في شرحه
وكلام المص رحمه الله تعالى لا يخالفه فما قيل ان المسلم يثق بالله الحميد نعمه ان زالت
ولا يغتر بالنعم بل يشكر لعلمه انها من فضله بخلاف الكافر وهذا باعتبار الاغلب
وانه من شانهم فلا يضر تخلفه في بعض الافراد كما توهم ثم قال ان قوله ايمانا او
شكرا اشارة الى تقبيح جار الله له بالايمان ليس كما ينبغي غير مسلم ووصفه الاجر
بالكبير لانه مخلد مع ما معه مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ولذا قال اقله الجنة ورضوان من الله اكبر واختاره على عظيم لرعاية الفاصلة قوله
والاستثناء من الانسان الخ اشارة الى ان اللام للجنس والاستغراق من شعبه
فيحمل عليه حيث لا عهد ومن حمله علي الكافر للعهد لسبق ذكره فيكون الاستثناء
منقطعا قوله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك لما كان الترجي يقتضي التوقع وتوقع
ترك التبليغ لما امر بتبليغه او التواني للتقية ونحوها مما لا يليق بمقام النبوة قيل
في الجواب عنه لا نسلم ان لعل هنا للترجي بل هي للتبعيد فانها تستعمل لذلك كما تقول
العرب لعلك تفعل كذا لمن لا تقدر عليه فالمعنى لا تترك وقيل انها للاستفهام الانكاري
كما في الحديث لعلنا اعجلناك وان سلم فليس لتوقع الكفار فانه قد يكون لتوقع المتكلم
وهو الاصل لان معاني الانشاءات قائمة به وقد يكون لتوقع المخاطب او غيره ممن
له تعلق او ملابسة بمعناه كما هنا فالمعنى انك بلغ منك الجهد في تبليغهم انهم يتو
قعون منك ترك التبليغ لبعضه ولو سلم ان المتوقع منه هو النبي صلى الله عليه وسلم
فلا يلزم من توقع الشيء وقوعه ولا ترجح وقوعه لوجود ما يمنع منه وعلى هذا اقتصر
المص رحمه الله تعالى وتوقع ما لا يقع منه المقصود منه تحريضه على تركهم وتهييج
داعيته كما اشار اليه في الكشاف وسياتي جواب اخر عن هذا وقوله ترك الخ اشارة

الي

صبروا وشكروا فان ذلك من صفات العوام فانه لما عنه فلذا فسره وفعله الا الذين

كيته

اليه ان المراد باسم الفاعل المستقبل ولذلك عمل وان المراد ترك تبليغهم لا مطلق التبليغ وما يجاوز
كما تطعن في الفهم والخيانة في الوحي والتقية الترك للخوف والترك في بعض الاحيان
لداع ليس بخيانة لانه لا يوجب الخوف فيرتفع الوثوق ويفوت مقصود البعثة وقوله
ان يكون ما تصرف الخ كان تامة وفي بعض النسخ اقوى نبي ناقصة قوله تعالى وضائق به
صدرك قيل هو معطوف على تارك سواء كان جملة او مفردا ورد بان هذا واقع لا متوقع
فالواو فيه حالية وفيه نظر لان ضيق صدره من الموحى به ان حمل علي ظاهره ليس
بمتوقع ايضا وانما يضيق صدره لما يعرض في تبليغه من الشدائد وهذا ابنا على ما فسره
فان قلت اذا كان المعنى كانه بك ستترك بعض ما اوحي اليك وشق عليك باذى
روحي ايضا وهو ان يرخص لك فيه كامر الواحد بمقاومة عشرة اوامروا بمقاومة
الواحد لاثنين وغير ذلك من التخفيفات لم يكن فيه محذور اصلا قلت يأباه قوله ان
يقولوا الخ نعم لو اريد ترك الجدال بالقران الى الجلاد والضرب والطعان لان هذه السورة
مكية نازلة قبل الامر بالقتال صح فتامله وعدل عن ضيق الصفة المشبهة الي اسم الفاعل
ليدل على انه مما يعرض له لان الله تعالي شرح صدره ولذا كل صفة مشبهة اذا قصد
بها الحدوث تحول الي فاعل فيقول في سيد سايد وفي جواد جايد وفي سمين سامن
قال ❁ بمنزلة اما اللئيم فسامن ❁ واما كرام الناس بادشحوبها ❁ وظاهر كلام ابي
حيان انه مقيس وقيل انه لمشابهة تارك ومنه يعلم ان المشاكلة قد تكون حقيقة وقول
المص رحمه الله وعارض لك احيانا اشارة الي دلالته علي الحدوث ومنه تعلم ان المشاكلة
فيه مناسبة المقام قوله بان يتلوه مخافة ان يقولوا الخ بان متعلق بعارض اي عارض لك
بسبب تلاوته وهو تفسير لقوله به فالضمير للقران وهو ما يوحى وان يقولوا في محل نصب
او جر على الخلاف في ان وان وما بعدهما بعد حذف الجار فقيل تقديره
لئلا يقولوا او بان يقولوا او كراهة ان يقولوا وقال ابو البقاء رحمه الله لان يقولوا اي لان
قالوا فهو بمعنى الماضي قيل ولا حاجة اليه وكيف يدعي ذلك ومعه ماهو نص في الاستقبال
يعني ان قلت بل اليه حاجة وهو انه روي في سبب النزول انهم قالوا اجعل لنا جبال
مكة ذهبا او ائتنا بملائكة يشهدون بنبوتك ان كنت رسوله وروي ان كلا قالته طائفة و
قيل القايل ابن امية ولذا قيل ان تقدير كراهة اولى من تقدير مخافة لوقوع القول الا ان
يراد مخافة تكريره وعلى الجميع يحتاج الانزال الى التاويل قلت الظاهر ان التقدير
ان يقولوا مثل قولهم لولا الخ وحينئذ لا يرد شيء ولا تخرج ان المصدرية عن مقتضاها وقوله
وقيل الخ معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة ان يقول الضمير للقران يعني لما
يوحى الدال عليه وقوله ولا عليك اي لا باس عليك واسم لا يسمع حذفه في مثله وقوله
يضيق به صدرك جملة حالية وهي المشهور عنها في الحقيقة وقوله فتوكل الخ تفريع عليه
لانه بمعنى قايم بكل امر وحافظ له قوله ام منقطعة والهاء لما يوحى ذكروا فيها وجهين
احدهما انها منقطعة فتقدر ببل والهمزة الانكارية اي بل ايقولون وقيل انها متصلة
والتقدير ايكتفون بما اوحينا اليك ام يقولون انه ليس من عند الله والاول اظهر ولذا
اقتصر عليه المص قوله في البيان وحسن النظم تحداهم اولا الخ هم دفع لسوال وهو انه قد
سبق التحدي بسورة من مثله في البقرة ويونس فما وجه التحدي بعد ذلك بعشر سور مطلقا
او ما تقدم اليه هنا كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وان نوزع فيه بان بعضها
مدني وهذه مكية وما معنى التحدي بعشر لمن تحداهم التحدي بواحدة بان هذا التحدي
وقع اولا فلما عجزوا تحداهم بسورة تماما وان كان سابقا في التلاوة متاخرا في
النزول واعترض بانه يقتضي هذا تقدم هذه السورة علي سورة البقرة ويونس وقد
انكره المبرد وقال الامر بالعكس ووجهه بان ما وقع اولا هو التحدي بسورة مثله
في البلاغة والاشتمال على ما اشتمل عليه من الاخبار عن المغيبات والاحكام واخواتها
فلما عجزوا عن ذلك امرهم بان يعشر سورة مثله في النظم وان لم يشتمل على ما
اشتمل عليه وقيل عليه انه لا يطرد في كل سورة من القران وان تقدم السورة على
السورة لا يقتضي تقدم جميع اياتها فيجوز تاخر تلك الاية عن هذه واما تكررها
في البقرة ويونس فلا باس فيه قلت اما قوله غير مطرد فلا وجه له لان مراده
اشتماله على شيء من الانواع السبعة ولا يخلو شيء من القران عنها واما ادعا تاخر
نزول تلك الاية فخلاف الظاهر ومثله لا يقال بالراي فالحق ما قاله المبرد من

انه تحراهم اولا بسورة مثله في النظم من غير تحر في المعنى ويشهد له توصيفها بمفتريات واما ما
قيل ان التحدي بسورة وقع بعد اقامة البرهان على التوحيد وابطال الشرك فتعين ان يكون
لاثبات النبوة باظهار معجزة وهي السورة الفذة ولذا قال المحققون القران هو الكلام المنزل
على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه والتحدي بعشر وقع بعد تعنتهم واستهزائهم
واقتراحهم ايات غير القران لزعمهم انه مفتري فحقاهم بناسبة التكبير لانه امر مفتري عندهم
ولا يعسر الاتيان بكثير مثله فمع قلته جدواه لا وجه لما اشتبه عليه كما في الكشف قوله وتوحيد المثل
باعتبار كل واحد اي كان الظاهر مطابقته لموصوفه في الجمعية لكنه افرد بتاويله بكل واحد
منها مثله اذ هو المقصود لا مماثلة المجموع وقيل مثل وان كان مفردا يجوز فيه المطابقة و
عدمها لانه يوصف به الواحد وغيره نظرا الى انه مصدر في الاصل كقوله تعالى انؤمن
لبشرين مثلنا وقد يطابق كقوله حور عين كامثال وقيل انه هنا صفة لمفرد مقدر اي قدر
عشر سور مثله وقيل انه وصف لمجموع العشر لانها كلام وشئ واحد وايضا عشر ليس
بصيغة جمع فيعطى حكم المفرد كنخل منقعر قوله مفتريات مختلقات الخ قال الامام استدل
بهذه الاية على ان اعجاز القران بفصاحته لا باشتماله على المغيبات وكثرة العلوم اذ
لو كان كذلك لم يكن لقوله مفتريات معنى اما اذا كان بالفصاحة فالفصيح يكون صدقا وكذبا
وقيل عليه ان الملازمة ممنوعة لان معنى قوله مفتريات من عند انفسكم كما ذكره المص رحمه
الله تعالى لا كذبا ورد بان معنى الافترا الكذب والاختلاف اختراع الكذب لا مطلق الا
ختراع ~~الكذب لا مطلق الاختراع~~ كما ظنه لكن ما ذكره انما يدل على صحة كون الاعجاز بذلك وبه
ولا يمنع احتمال كونه الاسلوب الغريب وعدم اشتماله على التناقض وقوله من عند انفسكم
قيده به لان المعنى عليه اذ هم عرب عربا فصحا فالمطلوب الاتيان به من عندهم لا من عند
غيرهم وكذا ما بعده قوله لتعلمكم القصص والاشعار الخ ذكره توطئة لما بعده ولا منافاة فيه
لما قبله كما توهم والنظم عطف تفسيري للترتيب ان لم يرد به ترتيب المعاني الاول في النفس
كما وقع في كلام عبد القاهر بهذا المعنى وقوله فصحا مثلي المثلية اما في عدم القدرة على
طبقة الاعجاز او تنزل منه صلى الله عليه وسلم فلا يرد انه افصح العرب بالاتفاق كما قيل
قوله تعالى وادعوا من استطعتم قدم تفسيره باستعينوا بمن امكنكم ان تستعينوا به
وقوله من دون الله متعلق بادعوا كما مر وفائدة ذكره الاشارة الى انه لا يقدر على
مثله الا الله وقدم تحقيقه قوله وجمع الضمير الخ يعني ان الامر بقل للنبي صلى الله عليه
وسلم فمقتضاه انه يقال لك لكنه جمع للتعظيم بناء على ان ذلك لا يختص بضمير المتكلم
كما قاله الرضي او الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم والمومنين لانهم كانوا يتحدونهم ايضا و
امر النبي صلى الله عليه وسلم شامل لهم لانهم مأمورون بما امر به ما لم يعلم انه من خصائصه
وفي هذه المسئلة اختلاف عند الشافعية كما صرح به في جمع الجوامع لكن الاصح عندهم ان
امره بشئ لا يتناول امته والمص رحمه الله تعالى ذهب هنا الى القول المرجوح عندهم
ومحل الخلاف ما لم يكن المأمور به يقتضي المشاركة كالقتال فما قيل ان قوله وكان امر الر
سول صلى الله عليه وسلم الخ تعليل لقوله وكانوا يتحدونهم وهو مخالف لمذهبه غير وارد
وهاهنا بحث وهو انه ذكر في الكشاف تأييدا لهذا الوجه قوله تعالى في موضع اخر فان
لم يستجيبوا لك واعترض عليه بعض علماء العصر بانه لا يصلح لتأييده بل لتأييد كون المراد
الرسول صلى الله عليه وسلم وجمع للتعظيم جمع هناك ايضا فتامل قوله وللتنبيه على
ان التحدي الخ الظاهر انه معطوف على قوله لتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم و
الوجوه ثلاثة اما ان يكون ضمير الجمع للرسول صلى الله عليه وسلم وحده وجمع
للتعظيم او له وجمع تجاوزا ايضا تنزيلا لفعله منزلة فعلهم جميعا لانهم معه على حد
بنو فلان قتلوا قتيلا وجعل فعله كفعلهم اشارة لما ذكره وعطفه بالواو لاشتراكه مع
الاول في انه مجاز فانه يكون للنبي صلى الله عليه وسلم والمومنين فالجمع على حقيقته
وقيل انه عطف على قوله لان المؤمنين والفرق بينهما ان مبنى الاول على كونهم
متحدين حقيقة معه صلى الله عليه وسلم ومبنى الثاني على كونهم حاضرين عند
تحديه غير غافلين عنه فكانهم متحدون ايضا وانما اتى بالواو دون او مع تباين مبناهما لان
تحاشيهما في كون الخطاب للمومنين فهما متباينان للاول لكون الخطاب فيه للنبي صلى
الله عليه وسلم وحده وقيل انه معطوف على لانهم والمعنى لان المومنين الخ يعني
في الخطاب تنبيه لهم على ان التحدي يوجب ما ذكر فوجب ان لا يغفلوا عنه ويشتغلوا
به

طيبي
سعد
ابو السعود
عزمي زاده
الثالث ... [illegible]
وحده فيهما ظاهر والثاني فانه ... النبي ومعهم

به وقيل انه معطوف على قوله من حيث الخ يعني امر قل يتنا ولهم لدليلين احدهما ما تقرر
انه يجب اتباعه عليهم والثاني انه في تناول هذا الامر بتنبيها على ان التحدي الخ فهذا
دليل مخصوص بتناول هذا الامر بخصوصه بخلاف الاول لعمومه في كل امر سوى ما
خصه الدليل وقيل عليه ان التنبيه المذكور يصلح ان يكون باعثا لان يراد الخطاب
في لكم جمعا بعد ما اورد مفردا ولا يصلح ان يكون دليلا يثبت به تناول الامر الوارد
بلفظ المفرد كما ثبت مما قبله وهذا مبني على ان المراد بالتحدي تحدي النبي صلى الله
عليه وسلم او جنسه وان المراد بقوله فلا تغفلوا عنه انهم يحملونه ادبا قبل نه
تعلى ان المراد الجنس وفعلهم له يكون منه رجا في العلية ويصلح دليلا ولا ورود لاعتراضه
و يظهر وجه عطفه بالواو ايضا فتدبر قوله ولذلك رتب عليه قوله الخ اي لكونه
يزيدهم رسوخا في الايمان بالله وكتبه ورسله عليهم الصلاة والسلام رتب عليه ما
يدل على ذلك قوله انما انزل بعلم الله ملتبسا ~~بعلمه~~ وانما لا جعله الخ جعلها كالاية وفي
انزل ضميرا وجب وبعلم الله حال اي متلبسا بعلمه وانما هذه تفيد الحصر كالمكسورة
على الصحيح فالمعنى ما انزل الا ملتبسا بعلمه لا يعلمه غيره ولا يقدر عليه سواه الكيفيات
والمزايا التي بها الاعجاز والتحدي ومن ضم اليه المغيبات لانها لا يعلمها سواه قبليات
الواقع لا لان به التحدي لكنه لا ينافيه وضم المص رحمه الله اليه قوله ولا يقدر عليه
سواه مع ان المذكور في النظم العلم دون القدرة قيل لان نفي العلم بالشئ يستلزم نفي
القدرة لانه لا يقدر احد على ~~احد~~ ما لا يعلم فتامل قوله لا يعلمه الا الله قال صاحبنا
الفاضل المحشي الذي يظهر من هذه العبارة ان يكون كلا جانبي الحصر بعد الباء فلا يكون
محمولا على استفادة الحصر انما المفتوحة كما ذكره العلامة في سورة الكهف بل هو مستفاد
من الاضافة كما في قوله فلا يظهر على غيبه احدا اي على غيبه المخصوص به له كما افصح
عنه خاتمة المفسرين هنا انتهى قوله لان العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر الخ دليل الحصر
المفيد العلم لهم لانه علم ما لا يعلمه غيره وقدر على ما لا يقدر عليه سواه فقوله بما لا يعلم ناظر
الى العالم ولا يقدر الى القادر وعطفه عليه على حد قولهم فتقلدا سيفا ورمحا اي و
القادر على ما لا يقدر الخ فلا يرد ان قادرا لا يتعدى فهما متعلقان للعلم فنوضع من ذكر
القادر قوله ولظهور عجز آلهتهم الخ هذا مخصوص بالمشركين دون من آمن من اهل
الكتاب فلهذا صرح به وان دخل فيما قبله فلا يقال انه لا حاجة لذكره فالمؤكد لايمانهم
قوله فاعلموا انما انزل بعلم الله وقوله ولتنصيص الخ قوله على متعلق بتنصيص والمراد
بهذا الكلام القرآن لا قوله لا اله الا الله حتى يقال المجاز بعض آية لم يقل به احد
وهذا دليل آخر على الوحدانية مركب من السمعي والعقلي لكن قيل عليه لا يتوجه به
تفريعه على عدم الاستجابة وهو المقصود فتامل والتهديد وما بعده مبني على تفسيره
عامة قوله ثابتون على الاسلام الخ هذا بناء على ان الخطاب للمسلمين وقوله مطلقا با
لنسبة اليهم والى من دعوهم لمعاونتهم والى غيرهم من المسلمين لانهم وان باشروا المعارضة علموا
من عجز من هو في مرتبتهم او عرفوه بما فهموه من امارات اعجازه قوله ويجوز ان يكون الخطاب
اي في لكم للمشركين والضمير الغائب في يستجيبوا لمن دعوهم فيعود على من في استطعتم
ويكون ذلك من مقول له داخل في حيز قل وعلى الاول هو من قول الله المحكي بحجتهم كقوله
فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وقوله وقد عرفتم الخ جزم به ولم يقل وعرفتم عطفا على
لم يستجيبوا لدلالة استعانتهم المعروضة على ثبوت عجزهم قوله انه نظم لا يعلمه
الا الله اي لا يحيط بما فيه من البطون والمزايا الا هو وما دعاهم اليه من التوحيد يعلم من
الثبوت نبوته صلى الله عليه وسلم بالمعجزة وقوله وفي مثل هذا استفهام اي الا
ستفهام بهل فانها لطلب التصديق وترتيبه بالفا على ما قبله يقتضي وجوبه
من غير مهلة بشهادة التعبير بمسلمون دون يسلمون والتنبيه المذكور من الكشاف قوله
فهل وظاهر كلامه يشير الى ترجيحه كما في الكشاف لان الكلام بحسبه يتم موافقا لما قبله
لان ضمير الجمع في الاية المتقدمة للكفار والضمير في هذه الاية ضمير الجمع فليكن للكفار
ايضا ولان الكفار اقرب المذكورين فرجوع الضمير اليهم اولى ولان الحمل على المؤمنين يحتاج
الى تأويل العلم والاسلام بالدوام والخلوص بخلافه على هذا ويمكن حمله راجعا
اليهما بان يكون المراد ايجاب الدوام والخلوص وزوال العذر عن تركه وقوله باحسانه
الضمير راجع لمن اي من يريد باحسانه الدنيا او الريا ولم يخلصه لوجه الله وانما

سعدي
وهو معنى ... الاصح ... [illegible]

قدر ذلك لا تقتضيه السياق ولانه لو اريد ظاهره لم يكن بين الشرط والجزاء ارتباط لانه ليس كل من
تلذذ بالدنيا كذلك قوله يوصل اليهم جزاء اعمالهم يعني ان في الكلام مضافا مصدرا او الاعمال
عبارة عن الجزاء مجازا او الاول اولى ووفى يتعدى بنفسه فتعديه بالى اما لتضمنه معنى
الموصل ولكونه مجازا عنه والظاهر من كلامه الثاني لانه اراد الاول قال فوصله اليه وافيا
كما في الكشاف وقوله من الصحة الخ اشارة الى ماسيأتي من احتمال من هي في حقه للوجوه وقوله
والرياسة هو ناظر الى كونه في المرائين كما فسره الزمخشري بقوله فعلت ليقال كذا وكذا
وقد قيل فليس مخالفه كما قيل وقوله وقرئ يوف بالتخفيف اي من باب الافعال باثبات
الياء اما على لغة من يجزم المنقوص بحذف الحركة المقدرة كما في قوله الم ياتيك والانبا
تنمي او على ما سمع في كلام العرب اذا كان الشرط ماضيا من عدم جزم الجزاء اما لانها
لما لم تعمل في الشرط القريب ضعفت عن العمل في الجزاء فتعمل في محله دون لفظه ونقل
عن عبد القاهر انها لا تعمل فيه اصلا لضعفها والذي نقله العرب انه للنحاة فيه مذهبين
منهم من قال انه في نية التقديم ومنهم من قال انه على تقدير الفاء ويمكن ان يرد ذلك الى
هذا وليس مخصوصا بما اذا كان الشرط على الصحيح واما قراءة الجزم فظاهرة وما نقل عن الفراء
من ان كان زائدة فيها كانه اراد انها غير لازمة في المعنى فقدرها لكونها لم يكون الشرط معنا
رعا في المعنى فيقتضي جوابا مجزوما فلا يرد عليه انه غير صحيح للزوم ان يقال يرد بالجزم
وفي الاحكام ان هذه الاية تدل على ان ما سبيله ان لا يفعل الا على وجه القربة لا يجوز
اخذ الاجرة عليه لان الاجرة من حظوظ الدنيا فمتى اخذ عليه الاجرة خرج من ان يكون
قربة بمقتضى الكتاب والسنة ٥ لقوله ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

٥ وان اتاه خليل يوم مسغبة ٥ يقول لا غايب مالي ولا حرم ٥ ٥ ٥

هذا البيت من قصيدة لزهير بن ابي سلمى في مدح ممدوحه هرم بن سنان وهي
من القصائد المشهورة فلذا لم اورد منها شيئا لشهرتها والخليل هنا من الخلة وهي الفقر اي
فقير والمسغبة المجاعة والمراد زمان الشدة والقحط وحرم بفتح الحاء وكسر الراء من الحرمان
بمعنى ممنوع اي لا يعتذر اليه بعذر كمالي غايب او لا اعطي بل يسارع الى البذل لكرمه قوله
لا ينقصون شيئا من اجورهم ينقصون مجهول وشيئا تمييز وضمير فيها ظاهره انه للدنيا لكن قيل
الاظهر ان يكون للاعمال لئلا يكون تكرارا بلا فائدة ورد بان فيه فائدة لافادته ان
البخس ليس الا في الدنيا فلو لم يذكر توهم انه مطلق لان المعنى هم غير مظلومين في ايفاء
جزاء اعمالهم في الدنيا دون تاخيره الى دار القرار والمصنف رحمه الله لم يتعرض له فلا يرد
عليه شيء كما قيل مع انه يكون للتاكيد وللتصريح فيه قوله والاية الخ واذا كانت في الكفرة
وبرهم اي احسانهم فهي على العموم لانهم يجعل لهم ثواب اعمالهم في الدنيا على المشهور
وقيل انهم يخفف عنهم عذاب الاخرة ويشهد له قصة ابي طالب فلا وجه لما قيل ان
الظاهر انها في منكري البعث او المرائين من معترفيهم اي لا ينبغي على المتقين لكن
حصرهم في الكينونة في النار يقتضي انها في الكفار ومنافقيهم لا في اهل الرياء الا ان
يقال المعنى ليس يحق لهم الا النار وجائزان يعني عما استحقوه ويكون المراد من
سوقها كذلك التغليظ في الوعيد والحاصل انه تعالى ذكر بطلان اعمال هؤلاء
والاعمال الباطلة اما اعمال الكفار واعمال اهل الرياء غيرهم لا يبطل عمله فلذا
اختلف فيه المفسرون ورجح العلامة الاول لان السياق في الكفرة ولان قوله
ليس لهم في الاخرة الا النار لا يليق على اطلاقه الا بهم وعلى تفسيره باهل
الرياء لا بد من تقييد فيقال ليس لهم في الاخرة بسبب اعمالهم الريائية الا النار
كما في شرح الكشاف والاصل عدم التقييد وهو معنى قول المصنف رحمه الله في مقابلة ما عملوا
او يأول بما مر لكن لا حاجة اليه في كلام المصنف رحمه الله الا ان يقال انه يأول اليه
مراده بيانه تامل وقوله الحسنة بالرفع صفة صوروا وزار العزائم جمع عزيمة وهي
النية بما فعل الرياء وغيره قوله لانه لم يبق لهم ثواب في الاخرة لم يقل لم يبق
لهم ثواب في الاخرة على انه تفسير حبط العمل لانه ليس حبط العمل لانه
معنى الحبط اذ معناه ابطالها بعد تحققها وليس مرادا بل المراد انهم لا يجازون
عليها في الاخرة اما لجزائهم عليها في الدنيا او لانها لا تستحق شيئا من الجزاء
وهذا المعنى معنى مجازي للحبط عليها فلا وجه لما قيل حق التعبير ترك التعليل
الى التفسير وقوله او لم يكن قيل الترديد مبني على ان المراءي من المومنين

لهم

لهم ثواب في الاخرة باعمالهم الا انهم لما استوفوا ما يقتضيه صورها في الدنيا لم يبق
لهم ثواب الخ ويجوز ان لا يعتبر في حق ثواب الاخرة لان العمدة في اقتضائه الاخلاص
فتامله قوله ويجوز تعليق الظرف الخ واذا تعلق بحبط والضمير للاخرة وقوله
في نفسه قيده به ليفيد ذكره بعد الحبط فالمراد بالبطلان الفساد لعدم شرط الصحة والا
فان اريد عدم بقائه لعدم بقاء الاعراض لجميع الاعمال كذلك وان اريد عدم الانتفاع رجع
الى الحبط وقوله لانه لم يعمل على ما ينبغي فان قيل حبط ما صنعوا وبطلان ما عملوا يقتضي
انه لا ينتفعوا به الا ان يكون لهم النار فكيف يصح التعليل قلنا اذا بطل عمل الجوارح لم يبق
لهم الا اوزار العزائم السيئة كما اشار اليه المصنف رحمه الله فلهم النار في مقابلته واذا
عرفت بهذا وجه تعليل الحبوط لما قبله وعلمت ان علة الحبوط لكونه لم يكن كما ينبغي و
معنى بطلانه كما اشار المصنف رحمه الله تعالى اندفع ما قيل انه للقائل ان يقول ما
قبلها مركب من امرين ثبوت النار لهم وحبوط الثواب عنهم وحبوط ما عملوا ليس بعلة
للاول لانه علته اوزار العزائم كما اشار اليه ولا للثاني لان الحبوط نفس نفي
الثواب فلا يكون علة لنفسه قوله وقرئ باطلا على انه الخ وهذه القراءة شاذة
ونسبت لعاصم وقد خرجت على ثلاثة اوجه الاول ان ما زائدة وباطلا منصوب
بيعملون وفيه تقديم معمول خبر كان وفيه كتقديم الخبر خلاف والاصح الجواز والثاني
وهو الذي اختاره المصنف رحمه الله تعالى ان ما ابهامية وباطلا منصوب بيعملون
~~وفيه تقديم معمول خبر كان وفيه كتقديم الخبر خلاف~~ ايضا وما صفة للنكرة والمعنى باطلا
اي باطل وهي كما في قوله ٥ ٥ ٥

٥ وحديث ما على قصره ٥ ولامر ما جدع قصير انفه ٥ ٥

وقيل انها زائدة للتوكيد وقد تقدم تفصيله في قوله تعالى مثلا ما بعوضة
والثالث ان يكون باطلا مصدرا بوزن فاعل كما في البيت المذكور وهو منصوب
بفعل مقدر وما اسم موصول فاعله واليه اشار بقوله او في المصدر الخ قوله
ولا خارجا الخ وهذا من شعر للفرزدق وقد حلف انه لا يقول الشعر ولا يذم
احدا او تزهد واقبل على قراءة القران ٥ ٥ ٥

٥ الم ترني عاهدت ربي وانني ٥ لبين رتاج قايم ومقام ٥ ٥

٥ على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ٥ ولا خارجا من في زور كلام ٥ ٥

اضمر الفعل كانه قال ولا يخرج خارجا وجعل خارجا موضع خروجا وعطف الفعل
المضمر وهو ولا يخرج على المصرح اشتم ولا اشتم جواب للقسم اي حلفت بعهد الله
لا اشتم الدهر مسلما ولا يخرج من في زور كلام خروجا والرتاج باب الكعبة وكان حلف
عنده قوله ويبطل على الفعل اي وقرئ بطل على صيغة الفعل الماضي المعطوف على
حبط وهي من الشواذ قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه فيه وجهان احدهما
انه مبتدا والخبر محذوف تقديره افمن كان على هذه الاشياء كغيره كذا قدره ابو البقاء
ولا حسن منه كان كذا كمن يريد الحياة الدنيا وزينتها وحذف معادل الهمزة ومثله كثير
والهمزة للتقرير والثاني وهو الذي نحاه الزمخشري انه معطوف على مقدر
تقديره امن كان يريد الحياة الدنيا فمن كان على بينة سواء ويعقبونهم في المنزلة
ويقاربونهم لما بينهما من التفاوت البعيد وهو احد المذهبين في مثله والاستفهام على
هذا انكاري وهو الذي اختاره المصنف رحمه الله كما ستراه وهو مبتدا محذوف الخبر على
كلا الوجهين وليس خبرا عن مبتدا محذوف كما توهم وعلى ما في الكشاف قيل لا بد
من تقدير فعل ليستقيم المعنى اي انذكر اولئك فنذكر او يقال فيقال والهمزة
لانكار هذا التعقيب واليه اشار بقوله اي لا يعقبونهم ولا يقاربونهم وليس
بشيء والتحقيق في قول الشارح المدقق ان التقدير امن كان يريد الحياة الدنيا
على انها موصولة افمن كان على بينة من ربه والخبر محذوف لدلالة المقابلة
يعقبونهم او يقربونهم والاستفهام للانكار فيفيد انه لا تقارب بينهم فضلا عن
التماثل فكذلك صار ابلغ من قوله افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون
واما كونها عطفا على قوله من كان يريد الحياة الدنيا فلا وجه له لانه يصير
من عطف الجملة ولا يدل على انكار التماثل ولا معنى لتقدير الاستفهام في الا
ول فان الشرط والجزاء لا انكار عليه ومتى لم يقف على ما اراده قال على قوله

فلانه كان في نفسه باطلا وهو نعوذ لانه لا يعد
وكان حظ احد من الجانبين علة لما قبلها
فعله المغني لانه ليس لهم في الاخرة الا النار بجميع
فكون اعمالهم ليس جزاء التعب بحبها البطلان
وكونها ليس على وجه بيني

قطب

كشف

كس

سعدي

حسن

المص رحمه الله الهمزة لانكار ان يعقب الخ اعتبار كونهم عقيب المذكورين سابقا حتى
يتوجه الانكار اليه ليس له كبير حسن عند من له ذوق صحيح فتدبر قوله برهان من
الله يدل على الحق والصواب يعني المراد بالبينة الدليل الشامل للعقلي والنقلي والهاء
للمبالغة والنقل وهي وان قيل انها من بان بمعنى تبين واتضح لكنه اعتبر فيها دلالة المعنى
والبيان له واخذه بعضهم من صيغة المبالغة كما قيل في مظهر انه بمعنى المظهر وقوله
فيما يأتيه ويذره هم هذا احسن من تخصيصه بالاسلام كما في الكشاف لكنه هو المنا
سب لما بعده قوله والهمزة لانكار ان يعقب من هذا شانهم الخ يعني ان يكون هؤلا
في مرتبة بعد مرتبتهم فكيف بما تلوته كما عرفت ومن فاعل يعقب وهو لا مفعوله
وقوله المقصورين همهم وافكارهم على الدنيا قيل في هذه العبارة تقصير لان قصر
لا يتعدى بعلى واعتذر بانه ضمن معنى القاصرين او يرفع همهم على الابتدا وجعل
على الدنيا خبره ~~من هذا شانهم الخ يعني ان يكون هؤلا في مرتبة تبعد مرتبتهم~~
~~فكيف بما تلوته كما عرفت ومن فاعل يعقب وهو لا مفعوله وقوله المقصورين همهم و~~
~~افكارهم على الدنيا قيل في هذه العبارة تقصير لان قصر لا يتعدى بعلى واعتذر~~
~~بانه ضمن معنى القاصرين او يرفع همهم على الابتدا وجعل على الدنيا خبره~~ اي
قاصرة عليها وان تقارب معطوف على ان يعقب وهو مبني للمجهول وبينهم قايم مقام
فاعله يشير الى تفسير المنكر بالمقاربة لتقاربهما قوله وهو الذي اغنى عن ذكر الخبر
الضمير لانكار التعقيب والمقاربة لانه بمعنى المكافاة في المماثلة فيدل على الخبر
المحذوف وقوله وتقديره بالرفع على الابتدا وخبره افمن كان الخ وهذا التقرير
لازم لان المبتدا لا بد له من الخبر الا في مواضع ذكرها النحاة ليس هذا منها ويكفي
ما ذكره من الاغنا لكونه غير مذكور فلا يرد انه اذا اغنى عنه فلا حاجة اليه لا لفظا
ولا معنى حتى يجاب بانه مجرور معطوف على قوله ذكر فيكون مستغنى عنه ايضا وانه
بيان لمحصل المعنى ولا اختلال في عبارته كما توهم وهو في غاية الظهور قوله وهو اي
كونه على بينة يعم كل مؤمن مخلص هذا بنا على الوجوه السابقة ولا يختص بكونه
للمرائين والمنافقين وقوله وقيل المراد به اي بمن كان على بينة وهو معطوف
على ما قبله بحسب المعنى ومرضه لان قوله اولئك لا يلايمه الا ان يحمل على التعظيم
ولان السياق للفرق بين الفريقين لا بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم وقوله
وقيل الخ قيل انه بنا على الوجه الثالث فيما تقدم وقوله الذي هو دليل العقل خصه
به لاقتضا تفسير الشاهد بدليل السمع قوله شاهد من الله اشارة الى ان الضمير السابق
المجرور هنا لله لا للقران كما في الكشاف لانه خلاف الظاهر وقوله ومن قبل القرآن
اشارة الى ان الضمير عايد على الشاهد بمعنى القران لعوده وقوله فانها تتلوه في
التصديق فلا ينافي تقدم نزولها زمانا فتامل قوله او البينة هو القرآن
وفي نسخة وقيل البينة هو القران فيكون المراد بها البرهان السمعي وهو معطوف
على قوله الذي هو دليل العقل بحسب المعنى وهذا لم يذكره الزمخشري والتعديد
البينة برهان عقلي من الله او القرآن وقوله يتلوه من التلاوة اي على هذا الوجه
وعلى ما قبله بمعنى يتبع كما مر والشاهد على هذا اما جبريل عليه الصلاة والسلام
او لسان النبي صلى الله عليه وسلم لان اهل اللغة ذكروا من معاني الشاهد الملك
واللسان وقوله يمكن ان الضمير له اي ضمير منه للرسول صلى الله عليه وسلم على
الوجه الاخير ومن للتبعيض وعلى الاول لله ومن ابتدائية وقوله او من التلو
بضم التا واللام وتشديد الواو او بفتح فسكون ثم واو مخففة مصدر تلاه يتلوه
بمعنى تبعه اي يتبع من كان على بينة او البينة نفسها وذكرت لان تانيثها غير
حقيقي او لكونها بمعنى البرهان وضمير منه لله ومن ابتدائية قوله وقرئ
كتاب بالنصب لانه معطوف على مفعول يتلوه وقيل انه منصوب بفعل مقدر
اي يتلو كتاب موسى صلى الله عليه وسلم ولم يذكره لان الاصل عدم التقدير
واماما ورحمة حالان من كتاب موسى وقوله اي يتلو الخ تفسير له على قراءة
النصب وضمير منه لمن ومن تبعيضية ومن كان على بينة من آمن بمحمد صلى الله
عليه وسلم من اهل الكتاب والشاهد علماؤهم وقوله ويقرر بيان لمعنى يتلو
على هذا او انه من التلاوة وشهادتهم على انه حق لا يفترى وفي الكشف والمراد

به

سعدي

والمراد به اهل الكتاب ممن كان يعلم ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على الحق وان كتابه
هو الحق لما كانوا يجدونه في التوراة اي ويتلو القران شاهد من هؤلاء وهو عبد الله ابن
سلام رضي الله عنه ولهذا جعله نظير قوله وشهد شاهد الآية لانه فسره به
ايضا وهو من قبل القران كتاب موسى صلى الله عليه وسلم والحاصل ان من كان على
بينة مؤمني اهل الكتاب بدليل نفي المقاربة بينهم وبين من شانهم وخص من بينهم
تالي الكتابين وشاهدهم بالذكر لنكتة تبعيضية لا تجريدية كما توهم دلالة على تفضيله
وتنبيها على انهم تابعوه في الحق وايد ذلك باعترافهم فيلمع ارتباط الشاهد وفي
قوله يتلوه استحضار الحال ودلالة على استمرار التلاوة وهو في غاية المطابقة
المقام فتامله وقوله كتابا موتما به في الدين اي مقتدى لان الامام يطلق على الكتاب
ولذا سمي المصحف العثماني بالامام وقوله لانه بيان لاطلاق الرحمة عليه قوله
بالقران وفي نسخة اي بالقران بيان لمرجع الضمير وقيل انه لكتاب موسى عليه
الصلاة والسلام لانه اقرب ولا يناسب ما بعده من ايعاد لمن الاحزاب بالقرآن
لا بالتوراة ولكونه توطئة لما بعده لم يكن خاليا عن الفائدة وقيل انه للنبي صلى
الله عليه وسلم وقوله يحزب اي يجمع على حزب النبي صلى الله عليه وسلم كما في يوم
احد وغيره قوله يردها لا محالة يعني ان موعد اسم مكان الوعد وهم وعدوا بورود
النار اي دخولها فهو مجاز المراد به ذلك قال حسان رضي الله عنه

اوردتموها حياض الموت ضاحية ٥ فالنار موردها والموت ساقيها

وقوله لا محالة لانه لا يخلف الميعاد ولترتبه على الكفر المستلزم لدخولها وهو توطئة
لقوله فلا تك في مرية ماخوذ منه وكسر ميم المرية بمعنى الشك لغة اهل الحجاز
الفصيحة المشهورة والضم لغة اسد وتميم وبها قرا السلمي وابو رجا والسدوسي
قوله من الموعد اي من كون النار موعدهم وليس بظاهر كما قيل والخطاب ان كان
عاما لمن يصلح له فالمراد تحريضهم على النظر الصحيح المزيل له وان كان للنبي صلى
الله عليه وسلم فهو بيان لانه ليس محلا للريب تعريضا لمن ارتاب فيه ولا يلزم
من نهيه عنه وقوعه ولا توقعه منه قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا ينفي ان يكون احد اظلم منه او مساويا له في الظلم كما مر وقوله كان اسند اليه
ما لم ينزله كالمحرف الذي نسبوه الى الله او نفى عنه كاليهود المنكرين للقران ولما في
كتابهم كنعت النبي صلى الله عليه وسلم واية الرجم ويحتمل ان يريد انه من الكلام
المنصف اي لا احد اظلم مني ان كنت اقول ما ليس بكلام الله انه كلامه كما زعمتم
او منكم ان كنتم تنفيه ان يكون كلامه مع تحقق انه كلام الله وفيه وعيد وتهويل
للامر وقيل ولا بعد ان تكون الآية للدلالة على ان القران ليس بمفترى فان من
يعلم حال من يفتري على الله كيف يرتكبه كما في سورة يونس في قوله تعالى ولا
يفلح الساحر حيث اتى وقيل اراد به هذا او ما مر فيكون تفسيرا للآية بوجهين قوله
في الموقف بيان لمحل العرض وقوله بان يحبسوا وتعرض اعمالهم تفسير له بان المراد
من عرضهم عرض اعمالهم ففيه مضاف مقدر او هو كناية عن ذلك وقيل انه مجاز
والعرض على الله من قراءة صحف الاعمال وبيان ما ارتكبوه ليطلع عليه اهل الموقف
ويفتضحوا بسوء صنيعهم وان كان تعالى عالما بالسر والعلانية وقيل انها تعرض على
الملائكة والانبيا عليهم الصلاة والسلام والمؤمنين والعرض على الله اما مجازا او
حقيقة واسناده اي كونه على الله مجاز فيه نظر والاشهاد جمع شاهد كصاحب
واصحاب بنا على جواز جمع فاعل على افعال او جمع شهيد بمعناه كشريف
واشراف ومعناه الخاص في الاشارة بقوله هؤلا تحقير لهم وقوله تهويل
عظيم اي اللعنة كل من يراهم وقوله لظلمهم بالكذب على الله بيان لارتباطه
بما قبله وقوله عن دينه اشارة الى ان السبيل كالطريق المستقيم الدين مجاز
قوله يصفونها بالانحراف الانحراف تفسير للعوج وهو ظاهر وقوله بغيتك
الشي طلبته لك فتفسيره بوصفهم لها بالعوج بيان لانه مجاز عن ذلك لان من
طلب شيا لاخر كانه سبب لاتصافه به ووصفهم له فهو من اطلاق السبب
على المسبب او هو على حذف مضاف اي يبغون اهلها العوج اي الانحراف
عن الدين بالردة وحاصله انهم يصفونها بالعوج وهي مستقيمة او يبغون ت

اهلها ان يعوجوا بارتدادهم للكفر وقيل يطلبون لها على عوج وعلى اختلاف معاني
عوجا اختلاف اعرابه على انه حال اى معوجين او مفعول به اي يبغون
لها العوج قوله والحال انهم كا فرون الخ اشارة الى ان الجملة حالية وقوله وتكريرهم
اي لفظ هم لتاكيد كفرهم واختصاصهم به كذا قال الزمخشري فقيل ان التاكيد
من تكريرهم والاختصاص من تقديمهم على كا فرون وقيل التخصيص من تقديم
بالاخرة والمعنى ان غيرهم وان كفر بها ولكنهم دون هولاء وهولاء هم المخصوصون
بالكفر الذي لا غاية بعده ورد بان تقديم بالاخرة فلم يريدوه والاختصاص
ادعائي ومبالغة في كفرهم كان كفر غيرهم ليس بكفر في جنبه وقيل انه بنا على
ان مثل هو عارف يفيد الحصر والظاهر انه يفيد تقوي الحكم لا غير واختصا
صهم بالخبر معطوف على تاكيد وجوز عطفه على كفرهم بنا على انه مستفاد من
تقديم الضمير الاول فتامل قوله الى الدنيا جعل الارض كناية عن الدنيا ومن
زايدة لاستغراق النفي وقيل انها تبعيضية وجوز في ما ان تكون موصولة
قوله ليكون اشد وادوم قيل عذاب الدنيا لا يمنع عذاب الاخرة فكم من معذب
في الدارين قال الله ولي ان يقول لحكمة لا يعلمها الا الله قلت يكون اشد وادوم
مما لا شبهة فيه وكونه كذلك لا ينافي تعذيب بعضهم في الدنيا كما وقع لبعضهم
من الخسف ونحوه قوله تعالى يضاعف لهم العذاب فان قيل ما وجه مضاعفة العذاب
وقد نص الله على ان من جا بالسيئة لا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون قيل معناه مضاعفة
العذاب وقد نص الله على عذاب الكفر بالتعذيب على ما فعلوا من المعاصي والتعامي
عن الايات ونحو ذلك من تضاعف كفرهم وبغيهم وصدهم عن سبيل الله ويدل عليه ده
نسبته الى الموصوف من الصفات وقوله استئناف اي جملة مستانفة بين بها
ذلك وقيل انها من كلام الاشهاد وهي جملة دعائية قوله لتصامهم عن الحق وبغضهم
الخ قيل انه تعالى نفى استطاعتهم لسماع الحق وابصاره وهم يسمعون ويبصرون
فنطل المتول باثبات استطاعة العبد لافعاله وقدرته عليها لانه لما ثبت ان
بعض افعال العبد غير مقدور عليه لم يكن للجميع كذلك وهو كما يرد على المعتزلة يرد على
اهل السنة لانهم اثبتوا للعبد استطاعة غير موثرة فلذا قيل ان المراد انهم يستثقلون
استماع الحق الى الغاية ويستكرهونه كذلك فكانهم لا يستطيعونه وهذا شايع
في كل لسان كقولهم هذا الكلام لا استطيع ان اسمعه اذا استكرهوه ولا يراد نفي القدرة
بل فرط الاستكراه فهذه استعارة تصريحية تبعية لانه تشبيه حالهم بحال اخرى
لا استعارة تمثيلية فانها تشبيه شي بحال اخرى فحاصله انه شبه استكراههم
ونفورهم عن الشي بعدم الاستطاعة عليه ووجه الشبه الامتناع من كل منهما
لكن فيه ان قوله ان الاستعارة التمثيلية لا تكون الا في تشبيه حال شي بحال اخرى
لا يظهر له وجه لان اللازم فيها انما هو التركيب وملاحظة الهيئتين وان كانت
الذات واحدة فلو قلت في اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى لم يكن منه ما نع
وقيل في تقرير الاستعارة التبعية انه شبه تصامهم عن الحق وبغضهم له بعدم
استطاعة السمع فاطلق على المشبه اسم المشبه به واورد عليه انه لا يلايم قول
المص رحمه الله لتصامهم ولتعاميهم اذ لا يحل المشبه بالمشبه به وقال ان المص
رحمه الله حمل السمع على السمع النافع به وكذا الابصار فلا مجاز في الكلام وفيه نظر
لان مراد المص رحمه الله يحمل لتصامهم الخ على انه معلل لمقدر تقديره مستعار
لتصامهم ولتعاميهم ولو تحقق ان اللام للتعليل فلا صعوبة فيه ايضا لان تحقيق المعنى
الحقيقي المناسب للمجازي قد يعلل به اطلاقه عليه والتجوز به فالمعنى لوقوع التصام والتعامي و
فرط الاعراض والبغض اطلق عليهم عدم الاستطاعة واما حمله على نفي استطاعة
النافع من ذلك فيذهب به رونق الكلام والمبالغة التي فيه واما القول بانه تشبيه
وان كلام الكشاف مبني عليه فليس بشي يحتاج الى الرد قوله وكانه العلة لمضاعفة
العذاب فكانه قيل ما بالهم استوجبوا مضاعفة العذاب فقيل لانهم كرهوا الحق
واعرضوا عنه غاية الاعراض وبهذا التقرير اندفع ما ذكره الطيبي رحمه الله
معترضا به على التعليل وانه لا ينتظم قوله وقيل هو بيان ما نفاه من ولاية
الالهة الخ فالمراد بقوله ما كان لهم الخ بيان عدم نصرة آلهتهم ونفعها لهم وقوله

ماكانوا يستطيعون السمع الخ في حق آلهتهم وهو بيان وتقرير له وما بينهما اعتراض حينئذ
فالضماير للاصنام لا للكفار وعلى الاول الاولياء مطلق الناصرين الشامل للآلهة وغيرهم وعلى
هذا يخص الآلهة ونفي استطاعة السمع والابصار حقيقة على هذا دون الاول ومرضه
هذا دون الاول لمخالفته السياق واستلزامه تفكيك الضماير وقيل انه لا ينتظم الكلام
معه بدون تقدير ما كنا في غنية عنه قوله باشتراك عبادة الآلهة بعبادة الله كانه اراد ان
خسران انفسهم خسران ما لهم من عبادة الله اذا استبدلوها بذلك وفي الحواشي على حذف
مضاف اي سعادة انفسهم وراحتها فان انفسهم باقية معذبة وقيل بقاؤه على ظاهره اولى
لان بقا العذاب كلا بقا وفي الكشاف ان خسرانهم في تجارتهم لا خسران اعظم منه لانهم
خسروا انفسهم يعني ان المقصود من خلقهم عبادة الله فقد تركوا انفسهم لعبادة الاوثان
فهذا في الحقيقة خسران في النفس وهو اعظم خسارة ففي الكلام استعارة مرشحة كقوله
ه اذا كان راس المال عمرك فاحترس ه عليه من الانفاق في غير واجب ه
قوله من الآلهة وشفاعتها قيل عطف شفاعتها من قبيل اعجبني زيد وكرمه لان المفترى
الشفاعة لا آلهة ورد بانه ليس منه اذ دعوى الالهية افترا ودعوى الشفاعة كذلك ولا
حاجة الى تقدير مضاف اي من الهية الآلهة كما قيل واورد عليه انه يقتضي ان الغايب
عنهم الهية الآلهة لا نفسها وليس بمقصود كما مر في سورة الانعام نظيره فتامل قوله
او خسروا بما بدلوا وضاع عنهم ما حصلوا فلم يبق لهم سوى الحسرة والندامة لفظ بدلوا
بالدال المهملة من التبديل او بالذال المعجمة من البذل وهو العطا والثانية قيل انها الصحيحة
رواية ودراية والبا عليهما بمعنى في اي خسروا فيما بدلوا وهو عبادة الله وما حصلوا وهو عبادة
الالهة وافتراوهم قولهم لانها حق ولا وجه للمتول بانما حصلوا هو الهتهم كذا قيل ولا
محصل له والظاهر ان تفسيره هذا على وجه يغاير ما قبله وعلى ما ذكره ليس بينهما كثير
فرق فالصواب ان يقال انه بالدال المهملة وان البا سببية يعني انهم خسروا بسبب تبديلهم
الهداية بالضلالة والاخرة بالدنيا وضاع عنهم ما حصلوه بذلك التبديل من متاع الحياة
الدنيا والرياسة فيكون هذا الوجه اعم من الاول وفي النظم دلالة عليه اذا اضاف
الخسران الى انفسهم دون تقييد لما خسروه لكن الافتراء بظاهره مناسب لتفسيره الاول
فتامل قوله لا جرم انهم الخ لم يفسره المص رحمه الله تعالى تبعا للزمخشري رحمه الله
تعالى وسياتي تفصيله في الحواميم وقوله لا احد ابين والاكثر خسرانا منهم وضع فعل التفضيل
للزيادة على المفضل في الكم او الكيفية والظاهر انه لا يمتنع الجمع بينهما فان اراد بقوله ابين
اعظم لان الظهور لازم للكبير والعظم فهو تفسير له بلازم معناه يكون معنى حقيقيا
له وان اراد به ظاهره يكون معنى مجازيا فتفسير المص رحمه الله تعالى له بهما اما بنا على
مذهبه من جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز تتميما للفايدة السابقة وقيل ان الواو بمعنى
او وهو من عموم المجاز ولم يبين معنى يشملهما على القاعدة فيه والزمخشري اقتصر على
الاول وترك الثاني فقيل لئلا يكون تكرارا مع قوله خسروا انفسهم بنا على تفسيره المتقدم
قيل والمص رحمه الله رد المغاير بينهما لانه لم يفسره بما فسره به جار الله فيحتمل ان يكون
معنى خسران انفسهم ان ضرره عايد اليهم لا الى الله ولا الى غيره ثم ان الحصر مستفاد من
تعريف المسند بلام الجنس سواء جعلهم ضمير فصل فيفيد تاكيدا للاختصاص او مبتدا ما
بعده خبره والجملة خبر ان فيفيد تاكيد الحكم قلت وهنا وجه اخر وهو ان حرف
المنفصل يفيد الاخسرية فيهم وهذا انسب بظاهر عبارة المص رحمه الله تعالى وقوله
اطمانوا وخشعوا الخ يعني ان الاخبات اصله نزول الخبت وهو المنخفض من الارض فاطلق
على الخشوع واطمئنان النفس تشبيها المعقول بالمحسوس ثم صار حقيقة فيه ومنه الخبت بالتا
المثناة للدني وقيل ان التا بدل من الثا المثلثة وقوله في اصحاب الجنة هم فيها خالدون
ليس لحصر الخلود في هولا فان العصاة لا يخلدون فيها الا ان يراد بنفي الخلود عنهم نقصه
من اوله كما سياتي نظيره قوله تعالى مثل الفريقين كالاعمى الخ ذكر في هذا التشبيه احتمالين
تبعا للكشاف لكن بينهما مخالفة ستراها مع ما فيها فقوله يجوز ان يراد تشبيه الكافر الخ فيه
تسامح لان المشبه حال الكافر وحال المومن لا الكافر والمومن لكن لما وجد احدهما
مستلزما للاخر عبر به عنه وقيل يحتمل انه حمله على تشبيه الذوات واقحام لفظ المثل
تنبيها على ما فيه بديل متركب من المشبه في النظم وحاصل هذا الوجه انه شبه
كل من الفريقين باثنين باعتبار وصفين ففيه اربع تشبيهات ولذلك قيل انه

نظير قول امرء القيس

كأنّ قلوب الطير رطبا ويابسا ۞ لدى وكرها العناب والحشف البالي

كما في الكشاف لان حاصله تاويل الفريقين بعني فريق من الناس كافر وفريق مؤمن بمثل الفريقين بمنزلة قلوب الطير رطبها ويابسها وكالاعمى والبصير بمنزلة العناب والحشف وكذا الاصم والبصير ولا يخفى ما فيه من التكلف مع ان البيت تشبيه كل من الرطب واليابس بشيء واحد وفي الاية كل من الكافر والمؤمن باثنين ولذا قيل البيت اشبه بالوجه الثاني من هذا وليس هذا بوارد لان مراد العلامة انه تشبيه متعدد مع قطع النظر عن التضام والعدة فلا فرق بين البيت والاية الا من جهة ان البيت تشبيه شيء بشيء فلا مخالفة بين كلام المص رحمه والزمخشري كما توهم وقوله لتنافيه هذه اللام كاللام السابقة في كلامه وتأبيه بمعنى امتنا عه تفعل من الاباء قوله او تشبيه الكافر بالجامع الخ فعلى هذا فيه تشبيهان لا اربعة لانه ٧ بعتد دم وفي الآية كل واحد من تشبيه متشبهين تشبيهين صح
شبه حال هولاء الكفرة الموصوفين بالتصام والتعامي بحال من خلق اصم اعمى لعدم انتفاعه بحاسته فيما يتعلق بسعادة الدارين وحال هولاء المومنين لانتفاعهم بها وامتناعهم بما وقع فيه اوليك بحال من قوي حاسته السمع والبصر لانتفاعه بالمنظر لانوار الهداية واستما عه لما يلذو ينتفع به السمع من البشارة والانذار فهو تشبيه مركب من جانبه المشبه به لا المشبه كما يتبين عنه لفظ المثل وهذا من بديع التشبيه وطرايفه الرايعه وهذا الوجه آثره الطيبي رحمه الله تعالى والحق معه ولا نظر لقول صاحب الكشاف ان فيه بعدا لان الاعمى قد يهتدي بما سمع من الدلالة والاصم قد يهتدي بما يرى من الاشارة فمن كان اعمى اصم لا يقبل الهداية بوجه من الوجوه فهذا ابلغ واقوى في التشنيع كما اشار اليه في الكشاف قوله والعاطف لعطف الصفة على الصفة يعني على الاحتمال الثاني فالذات واحدة لكن نزل تغاير الصفات منزلة تغاير الذوات فعطف بالفا كما في البيت المذكور وفي الوجه الاول هو من عطف الموصوف على الموصوف واللف في الفريقين لانه في قوة الكافرين والمؤمنين فيكون تعريضا او ما دل عليه قوله ومن اظلم ممن افترى الخ وقوله ان الذين امنوا الخ فهو تحقيق وقدمها الكافرين لتقدمه هنا ولان السياق لبيان حالهم والنشر في قوله كالاعمى الخ والطباق وهو الجمع بين الضدين وهما الاعمى والبصير والاصم والسميع قوله الصابح فالغانم الخ واصل هذا انه لما قال الحارث ابن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان يتوعد بن زيابة التيمي

- ايا ابن زيابة ان تلقني ۞ لا تلقني في النعم العازب
- وتلقني يشتد بي اجرد ۞ مستقدم البركة كالراكب
- فاجابه ابن زيابة بقوله
- يا لهف زيابة للحارث ۞ الصابح فالغانم فالآيب
- والله لو لاقيته خاليا ۞ لآب سيفانا مع الغالب
- انا ابن زيابة ان تدعني ۞ آتك والظن على الكاذب

قوله يا لهف الخ اي يا حسرة ابي لاجل هذا الرجل والصابح المغير في وقت الصباح والآيب الراجع وقد تقدم تفصيله في سورة البقرة والشاهد فيه عطف صفات موصوف واحد بالفا قوله تمثيلا او صفة او حالا مر في البقرة ان المثل كالمثل في الاصل بمعنى النظير ثم استعير لقول شبه مضربه بمورده ولا يكون الا لما فيه غرابة فلذا استعير في المرتبة الثانية لان الاولى صارت حقيقة عرفية للقصة او الحال او الصفة العجيبة كقوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا اي حالهم العجيبة الشان وقوله ولله المثل الاعلى اي الصفة العجيبة فلذا فسره المص رحمه الله بهذه المعاني الثلاثة فتامل ونصبه على كل منهما على التمييز المحول عن الفاعل وقوله او على ارادة القول وتقديره قايلا اني لكم الخ او فقال وقدر في قراءة الفتح للجار والمعنى ملتبسا بالانذار اي تبليغه وقوله قوله بدل منه اني لكم او مفعول الخ البدلية على قراءة الفتح واما على الكسر فيجوز ان يكون مصدرا معمولة لارسلنا بتقدير بانه اي ارسلناه بنهيهم عن الاشراك قايلا اني لكم نذير مبين او مفسرة لحالها من تعلقها بارسلنا او بنذير وعلى الابدال فان مصدرية ولا ناهية والقول مقدر بعدان والتقدير ارسلناه بقول اني لكم نذير بقول لا تعبدوا وهو بدل بعض او كل على المبالغة وادعاء ان الانذار كانه هو فان لم يقدر القول فهو بدل بعض او كل على المبالغة وادعاء الانذار كما هو فان لم يقدر القول فهو بدل اشتمال كذا حققه الشارح المدقق وقيل عليه انه على تقدير القول بدل اشتمال ايضا اذ لا علاقة

بينهما

بينهما بجزئية او كلية حتى يجعل بدل بعض او كل وهو غفلة عن انه على تقدير القول يكون قوله اني اخاف للمعلل به النهي من جملة القول وهو انذار خاص فيكون بعضا له او كلا على الادعا فليس في كلامه شيء سوى غبار سوء الفهم فتدبر قوله ويجوز ان يكون الخ اي ارسلناه بشيء او نذير بشيء هو لا تعبدوا الخ لكن الانذار فيه غير ظاهر ويجوز ايضا ان يكون تابعا تفسيرا لمفعول مبين كما انه مفعول له اي مبينا النهي عن الشرك قوله مولم وهو في الحقيقة صفة المعذب بالكسر اي الله لانه الموجد للالم وان كان يوصف به العذاب ايضا وهو حقيقة عرفية ومثله يعد فاعلا في اللغة فيقال المه العذاب من غير تجوز وذكر وصف العذاب هنا استطرادي كما في الكشاف لوقوعه في غير هذه الآية وقد تجوز ان يكون مراده انه يصح هنا ان يكون صفة للعذاب لكنه جر على الجوار وهو في الوجهين على الاسناد المجازي بجعل اليوم او العذاب معذبا مبالغة لكنه في الاول نزل منزلة الظرف الشخص نفسه لكثرة وقوع الفعل فيه فجعل كانه وقع منه وفي الثاني جعل وصف الشيء لقوة تلبسه به كانه عينه فاسند اليه ما يسند الى الفاعل على ما حقق في علم المعاني قوله تعالى قال الملأ الخ الملأ القوم الاشراف من قولهم فلان ملئ على بكذا اذا كان قادرا عليه لانهم مليئوا بكفاية الامور وتدبيرها او لانهم متمالئون اي متظاهرون متعاونون او لانهم يملئون القلوب مهابة والعيون جمالا والاكف نوالا او لانهم يملئون بالآراء الصائبة والاحلام الراجحة على انه من الملا لازما او متعديا قوله لا مزية لك علينا الخ ذكر الزمخشري فيه وجهين احدهما ان المثلية التي ذكروها في المزية والفضيلة على التنزل والفرض ولذا ذكر وانه بشر تعريضا بانه بما لهم في البشرية والانهم احق منه بالمزية لجهلهم وظنهم انها بالجاه والمال يعني هب انك مثلنا في المزية فلما اختصصت بالنبوة من بيننا والثاني انهم ارادوا انه مثلهم في البشرية ولو كان نبيا كان ملكا لان النبي افضل من غيره من البشر والملك كذلك واقتصر المص رحمه الله على الاول وان كان لفظ البشر ظاهرا في الثاني لانه تفوح منه رايحة الاعتزال كما في شروحه وان نوزع فيه وقوله تخصك بالنبوة ادخل الباء على المقصور هو احد استعماليه كما مر تحقيقه قوله وما نراك اتبعك ان كانت رأي علمية فجملة اتبعك مفعول ثان وان كانت بصرية فهي حال بتقدير قد قوله جمع ارذل كانه بالغلبة الخ الارذل والرذل الدني المستحقر ولما كان افعل التفضيل اذا جمع جمع سلامة في الاقيس الاغلب كالاخرون ولا يكسر افعل الا اذا كان اسما وصفة لغير تفضيل كاحمر وقد كسر هنا قالوا انه كسر لانه غلبت فيه الاسمية ولذا جعل في القاموس الرذل والارذل بمعنى وهو الخسيس كما فسره به المص رحمه الله او هو جمع رذل وفي الكشاف انه جمع ارذل اسم تفضيل مضافا للتوضيح لانهم لا يرعون مشاركتهم في ذلك وانه كقوله في الحديث احاسنكم اخلاقا ولم يذكره المص رحمه الله تعالى لانه على خلاف القياس لكنه كونه جمع رذل ايضا مخالف للقياس ولذا قيل انه جمع ارذل جمع رذل فهو جمع الجمع وقد وقع في بعض النسخ ارذل بضم الذال وفتح الهمزة جمع رذل فيكون جمع جمع وهو الاصح رواية ودراية وكان الاخيرين من تحريف النساخ ظاهر الراي من غير تعق من البدوء الخ قراة ابو عمرو بالهمزة والباقون بالياء فاما الاول فمعناه اول الراي بمعنى انه صدر منهم غير روية وتأمل اول وهلة واما الثاني فيحتمل انه اصله ما تقدم ويحتمل انه يكون من بدا يبدو كعلا يعلو اعلوا والمعنى ظاهر الراي دون باطنه ولو تؤمل لعرف باطنه وهو في المعنى كالاول وعلى كليهما هو منصوب على الظرفية والعامل فيه قيل نراك اي ما نراك في اول راينا او فيما يظهر منه وقيل اتبعك ومعناه في اول رأيهم او ظاهره وليس امعك في الباطن او اتبعوك من غير تأمل وتثبت وقيل العامل فيه اراذلنا والمعنى انهم اراذل في اول النظر وظاهره لان رذالتهم مكشوفة لا تحتاج الى تأمل وفيه وجوه اخر مفصلة في الدر المصون قوله وانتصابه بالظرف على حذف المضاف الخ قد علمت انه اذا كان ظرفا ما ناصبة لكنه قيل ان نصبه على الظرفية يحتاج الى الاعتذار عنه فانه فاعل ليس بظرف في الاصل فقال مكي انما جاز في فاعل ان يكون ظرفا كما جاز في فعيل كقريب وقيل لاضافته الى الراي وهو كثيرا ما يضاف اليه المصدر الذي يجوز نصبه على الظرفية نحو اما جهد رأيي فانك منطلق وقال الزمخشري اصله وقت حدوث ظاهر رأيهم فحذف ذلك واقيم المضاف اليه مقامه وقيل انه بادي مصدر على فاعل منصوب على المفعولية المطلقة والعامل فيه ما تقدم وفيه وجوه اخر ذكرها المعرب وقيل على تقدير المص والزمخشري ان تقدير الوقت يكون

نايا على الظرف فينتصب على الظرفية واما تقدير الحدوث فلا داعي له على تفسيره بادي اما
اذا كان بمعنى اول فلان وقت اوله هو وقت حدوثه واما اذا كان بمعنى ظاهر فوقت ظاهر
الرأي وان اتسع وقت له تباعهم وقد عرفت مما مر ان اسم الفاعل لا ينوب عن الظرف
وينتصب والمصدر ينوب عنه كثيرا فاشار والدكره الى انه يتضمن معنى الحدوث في
معنيه فلذا اجاز فيه ذلك وليس مرادهم انه محذوف وما ذكروه هنا من ان الصفات لا ينوب
منها عن الظرف الا فعيل من فوايدهم الغريبه وعليهم الاعتماد فيه لكنه غير مسلم لان فاعل
وقع ظرفا كثيرا كفعيل فانه من امثلة خارج الدار وباطن الامر وظاهره وهو كثير في
كلامهم فان قلت ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى يشكل بان ما قبل الا لا يعمل فيما بعدها
الا اذا كان مستثنى منه نحو ما قام الا زيد القوم او مستثنى او تابعا له وحدهما كما فصله
المعرب وغيره فلذا تكلفوا لاعرابه وجوها قلت قالوا انه يعتقد ذلك في الظرف
لانه يتسع فيه ما لا يتسع في غيره والرأي جوزوا فيه هنا ان يكون من رؤية العين او من
الفكرة والتامل قوله وانما استرذلوهم لذلك اي عدوهم اراذل لسرعة اتباعهم وزعمهم
ان ذلك وقع منهم من غير تامل ولفقرهم لا يعرفون ان الشرف الظاهر من امور الدنيا وهذا
الوجه والاخطاء الاكثر حظا وقوله لك ولمتبعيك اذ خص نوحا عليه الصلاة والسلام معهم
لان الخطاب اولا معه فيكون تاكيدا لنفي الافضلية عنه لسبقه في قوله ما نراك وهو تغليب
وقيل الخطاب لاتباعه فقط فيكون التفاتا وقوله يجعلكم اهلا كذلك واياك في
واياهم بدل من مفعول نظنكم في النظم وقوله فغلب اي في الموضعين وقوله اخبروني
تقدم تحقيقه وان الرؤية فيه يجوز ان تكون بصرية وقلبية وقد جوز هنا
الزمخشري رحمه الله تعالى لان كلا منهما سببا للاخبار واريتم متعلق بانلزمكموها
وقيل يطلب البينه يعني ان يكون من التنازع هنا واعمل الثاني فيه وجه لما قيل ان
هذا بحسب الاصل واما هنا فهو متعلق بانلزمكموها لان القايل بهذا يجعلها جملة
مستانفة او مفعولا ثانيا كما مر جوابه وجواب ان كنت محذوف اي فاخبروني
وفسر البينه بالحجة والبرهان كما مر وقوله باتيان البينة اي السابقة والمراد
البينه المؤتاة فهو من اضافة الصفة للموصوف كما ستراه في توجيه الضمير والحجة
المعجزه الداله على نبوته صلى الله عليه وسلم قوله فعميت عليكم ولم يهدكم الخ يعني
ان عما الدليل بمعنى خفائه مجازا فيقال حجة عميا كما يقال مبصرة للواضحة وهو استعارة
تبعية شبه خفا الدليل بالعمى فان كلا منهما يمنع الوصول الى المقاصد ويجوز ان تكون
استعارة تمثيلية بان شبه الذي لا يهتدي بالحجة لخفائها عليه بمن سلك مفازة
لا يعرف طرقها واتبع دليلا اعمى فيها والظاهر من عبارة المصنف الاول واما اذا اوعا القلب
وان اصله عميتم عنها فياباه ذكر على دون عن مع انه ليس يحسن هنا قوله وتوحيد
الضمير لان البينة الخ لما ذكر البينة والرحمة كان الظاهر فعميتا فوجهه بان الرحمة هنا
هي البينة على تفسيره الاول باتيان البينه اي البينه المؤتاة كما مر وهو تفسير لقوله
واتاني رحمة لكنه عبر بالمصدر والضمير للبينه اي المعجزة والرحمة والنبوة وخفاها
اي البينة يستلزم خفا المدعى فلذا اكتفى به وجملة واتاني رحمة على هذا معترضة
او الضمير للرحمة وفي الكلام مقدر اي خفيت الرحمة بعد خفا البينه وما يدل عليها
وحذف هذا للاختصار وقيل انه معتبر في المعنى دون تقدير وكلام المصنف رحمه الله
تعالى ظاهر في الاول والضمير لهما بتاويل كل واحد منهما وفي الكشاف وجه اخر وهو
ان يقدر عميت بعد لفظ البينة وحذف للاختصار وعدل عنه المصنف رحمه الله تعالى
لانه راه مع انه تقدير جملة وهذا مفرد تقديرا قبل الدليل ولم يحتج في الوجه الاول
لعدم الاحتياج اليه على ان كلام المصنف رحمه الله تعالى يحتمل له ايضا وحمله عليه بعض
فضلاء العصر وقوله على ان الفعل له اي في القراآت وقد قرى بالتصريح به فهو يدل
على هذا قوله انلزمكموها على الاهتدا اشارة الى ان انلزمكم بمعنى نقسركم ونكرهكم لاجل
لان المراد الزام الجبر بالقتل ونحوه لا الزام الايجاب لانه واقع وقيل وذكر الاهتدا لانه
ليس في وسعه فلا يرد عليه ان المكره يصح ايمانه ويقبل عندنا ايمانه فيجاب بانه
لم يكن في دينهم وقيل المعنى لو امكنني الالزام مع الكراهة فعلته وروي عن قتادة
قوله وحيث اجتمع ضميران وقدم الاعرف وهو ضمير المخاطب لانه اعرف من الغايب
كما بين في النحو وهذا احد مذهبين في هذه المسئلة وقيل انه يلزم الاتصال كما في هذه

الايه

سنن ٥٨٦

احمد انصاري

زيد بنجم

الايه ونسب لسيبويه ولو قدم الغايب وجب الانفصال فيقال انلزمها اياكم على الصحيح
واجاز بعضهم الاتصال واستشهد بقول عثمان رضي الله عنه اربي همتي حيث قدم
ضمير الغايب على ضمير المتكلم الاعرف واتصلا وكان الواجب اراهم اياي قوله على التبليغ
في الكشاف انه رجع الى قوله اني لكم نذير مبين ان لا تعبدوا الا الله وما ذكره المصنف رحمه
الله احسن مما ذكر وما قيل ان ما ذكره الزمخشري مراده به ما ذكره المصنف رحمه الله بعينه
لا خصوص ذلك القول وان قوله راجع اليه بمعنى متعلق به معنى خلاف الظاهر والجعل
بضم فسكون ما يعطى في مقابلة العمل كالاجر المذكور في محل اخر قوله فان المامول منه
الضمير لله فيفيد الحصر ويطابق النظم اي ما اجري التبليغ او ما يطلبت الاجر الا منه و
ليس الضمير للاول والثاني لله لفساد المعنى عليه اذ معناه ان الاجر هو المامول من الله
لا غير الاجر وهو لا يطابق المفسر فتدبر وقوله حين سالوا طردهم اي قالوا له اطردهم
عنك نؤمن بك استنكافا عن مجالستهم قوله فيخاصمون طاردهم عنده يعني فيعاقبه
على ما فعل فهذه الجملة علة لعدم طردهم او المعنى لا اطردهم فانهم من اهل الزلفى عند
الله المقربون الفايزون عند الله وهذا هو المشرف لا ما عرفتم وترك معنى اخر في الكشاف
وهو اني لا اطردهم لان ايمانهم ليس عن يقين وتفكر كما زعمتم اني لا اعلم السراير فليس
علي الا اتباع الظاهر وسيلقون ربهم فينكشف حالهم عنده من كونهم على ما زعمتم او
على خلافه وكان المصنف رحمه الله تركه لان ما بعده لا يلايمه او لانه مبني على ان سؤال
الطرد لعدم اخلاصهم في الايمان لا لفقرهم وهو مرجوح عنده وقوله يغزون بقربه
مستفاد من المقام والا فلاقاة الله تكون للفايز وغيره قوله بلقاء ربكم او باقدارهم وقريب
منه قوله في الكشاف بانهم خير منكم فالجهل بمعنى عدم العلم المذموم وهذا مناسب للوجه
الثاني في قوله وانهم الخ وقوله او في التماس طردهم لم يذكر ما جهلوه في هذا الوجه
لتنزيله منزلة اللازم وهو الظاهر وقيل ان مفعوله مقدر عليه ايضا اي يجهلون المحذور
في التماس ذلك وهو خلاف الظاهر لكنه مناسب للوجه الاول وقوله او يتسفهون الخ
فيكون الجهل بمعنى اخر وهو الجناية على الغير وفعل ما يشق عليه قولا او فعلا وهو معنى شايع
كقوله ٭ الا لا يجهلن احد علينا ٭ فنجهل فوق جهل الجاهلينا ٭ قوله يدفع
انتقامه يعني النصره هنا مجاز عن لازم معناها وهو دفع الضرر اذ معناها الحقيقي غير
صحيح هنا والمشابهة للضال الجمعه فيهم وقوله نفع الايمان اي جعل ايمانهم موقوفا على
طردهم ومتعلقا به لانهم قالوا له ان طردتهم امنا بك كما مر قوله خزائن رزقه وامواله
حتى جحدتم فضلي هذا شروع في دفع الشبه التي اوردوها تفصيلا بعد ما دفعها اجمالا
بقوله ارايتم الخ فكانه يقول عدم اتباعي لنفيكم الفضل عني ان كان فضل المال والجاه
فانا لم ادعه ولم اقل لكم ان خزاين رزق الله وماله عندي حتى انكم تنازعوني في ذلك
وتنكروه وانما وجوب اتباعي لاني رسول الله المبعوث بالمعجزات الشاهدة لما ادعيته قوله
عطف على عندي خزاين الله الخ لما كان نفي المقول يقتضي نفي القول فالعطف على مقول القول
المنفي منفي ايضا ذكر معه النفي الزايد لتاكيد النفي السابق والتذكير به ودفع الاحتمال انه
لا يقول الا هذا المجموع فلا ينافي ان يقول احدهما فالمعنى لا اقول ان عندي خزاين
الله وان عندي علم الغيب حتى تكذبوني لاستبعاد ذلك وما ذكرت من دعوى النبوة انما
هو بوحي واعلام من الله مؤيد بالبينه فلا يرد ما قيل ان كلمة لا تنافي عطفه على لا اقول
بتقدير اقول بعد لا قوله اي ولا اقول لكم انا اعلم الغيب كذا في الكشاف بابراز ضمير
انا فقيل انه تاكيد المستتر في اقول لا من باب التقوي والتخصيص وفي هذا التاكيد اظهار
فايدة تكرار لا لكنك اذا اكدت لازالة احتمال المعية فقد اذنت انك في الكلام محقق
على اليقين منه بعيد عن السهو والتجوز ولو قلت انه زاده ليظهر عطفه على الاسمية
ويدفع احتمال عطفه على الفعلية لانه الظاهر كان اوضح قوله حتى تكذبوني
استبعادا لما قلته من دعوى النبوة والانذار بالغيب اي فانه باعلام الله ووحيه والغيب
ما لم يوح به ولم يقم عليه دليل وليس هذا كذلك قيل انه غير ملايم للمقام والظاهر
انه صلى الله عليه وسلم حين ادعى النبوة سالوه عن المغيبات وقالوا له ان كنت صادقا
اخبرنا عنها فقال انا ادعي النبوة باية من ربي ولا اعلم الغيب الا باعلامه ولا يلزم
ان يذكر ذلك في النظم كما ان سؤال طردهم كذلك ولا يخفى عليك انه لا قرينة تدل على
ما ذكره واما طردهم فان استحقارهم لهم قرينة على ذلك وقد صرح به السلف رحمهم الله

كشف ٥٨٣

سعدي ٥٨٤

قول الكشاف

سعدي ٥٨٥

الله تعالى ومثله لا يقال من قبل الراي **قوله** او حتى اعلم انه هو كائد ابتعوني بادي الراي من غير
بصيرة وعقد قلب قيل ظاهره ان المراد انهم امنوا اتفاقا فعلى هذا يكون المراد من قولهم بادي
الراي بادي راي من يراهم ولم يذكر هذا الاحتمال ويجوز ان يكون المراد عقدا جازما ثابتا كما ان
ما سواه ليس بمعتقد ورد بان المراد بالبصيرة وعقد القلب اليقين والله عقدا كالجازم وهو شامل
للوجهين في بادي الراي لا مغاير لهما كما يوهمه هذا القايل ولا يخفى ان هذا اصيد من المقلد فانه
الوجه الثاني الذي ذكره بقوله ويجوز الخ وماذكره اولا بنا على الظاهر من عقد القلب فان
ربط القلب بالشي اعتقاده له وعدمه النفاق ولا شك انه لم يسبق له ذكر **قوله** وعلى
الثاني يجوز عطفه على اقول كما يجوز عطفه على المقول واما على التفسير الاول فيتعين الثاني
وفيه نظر **قوله** حتى يقولوا ما انت الا بشر مثلنا لا يخفى ان هذا مبني على الوجه الثاني المذ
كور في الكشاف في تفسير قوله ما نراك الا بشرا مثلنا وقد مرا ان المص رحمه الله تعالى لم يصرح
عليه ولم يرتضه لا بتنائه على الاعتزال ومنه تعلم ما في الكشف من النزاع في الابتنا فانه
انما فسره به لاقتضا النظم له وتوصيفه هنا بالبشرية صريح فيه الا ان يقال قوله سابقا
لا مزية لك علينا شامل للوجهين فان المزية المقتضية لوجوب طاعته بان يجوز كالانس جنسهم
او بان يكون من جنس اخر افضل منهم ولا مانع من ذلك في كلامه فهذا يعين ارادته فيما مر
واما جعل هذا الخ فليس ردا لما قالوه سابقا فلا وجه له **قوله** في شان من استرذلتموهم اشارة
الى ان اللام ليست للتبليغ بل للاجل والاقبل لن يوتيكم وان الاسناد للاعين مجاز كما سياتي وان
العايد محذوف وان الانزدرا وقع اتا والتعبير بالمضارع للاستمرار والحكاية للحال ما اعد الله الخ ولا يبعد
ان يراد به خير الدنيا والاخرة اذ المال غاد ورايح وقد اورثهم الله ارضهم وديارهم بعد غني قومهم
وقوله ان قلت تفسير لاذن لانها جواب وجزا كما مر وقوله ليجانس الركاني الجهوفان التامهوسة
قوله واسناده للاعين للمبالغة والتنبيه على انهم استرذلوهم المبالغة من اسناده الحاسة
التي لا يتصور منها تعيب احد فكانه مما لا يدرك ذلك بيديه واما التنبيه على انه بمجرد الروية
فظاهر من جعل الازدرا المجرد تعلق البصر من غير تفكر وتامل وقوله بادي الروية والروية من
التجنيس وفيه اشارة الى ان الراي يجوز ان يكون بمعنى الروية كما مر وما عاينوا الخ كالتفسير لقوله
بادي الراي من غير روية وقوله وقلة منالهم اي ما يصلح حالهم من المال من النوال وهو الصلاح
للحال **قال** المعجزت وليس ذلك بالنوال لان من النوال بمعنى العطا وقوله في معانيهم
وكالايمان اي في المعاني التي كلموا بها كالايمان والتسليم للحق والمسارعة اليه فان كانت الرواية
معايب من العيب فالمعنى التامل في احوالهم الناقصة والكاملة فيفرقوا بين ذلك لتميزهم بين
ما يعابوا به من غيره **قوله** فاطلته او اتيت بانواعه فالمراد بقوله جادلتنا شرعت في جدالنا
فاطلته او اتيت بنوع من انواع الجدال فاعقبته بانواع فالفا على ظاهرها وفيه اشارة الى
انه لا حاجة الى تاويل جادلتنا باردت جدالنا كقوله تعالى اذا قرات القران فاستعذ كما في
الكشاف وقال المدقق انه عبارة عن تماديه في الجدال يعني مجموع ما ذكر كناية عن التمادي
والاستمرار والحامل له عليه ما كثرت عطف بالفا **قوله** في الدعوى والوعيد اي في دعوى النبوة
والوعيد بنزول العذاب قيل لا حاجة الى الاول اذ المعنى ان صدقت في حكمك بلحوق العذاب
ان لم نومن بك وما في ما تعدنا مصدرية او موصولة والعايد مقدر اي تعدناه **قوله** بدفع
العذاب او بالهرب اي معجزه بمعنى صيره عاجزا والعجز اما بالدفع او بعدم وجوده اي المهرب وكلاهما
محال هنا **قوله** شرط ودليل جواب الخ الشرط هو قوله ان اردت ان انصح لكم دليل على الجواب
قوله ولا ينفعكم نصحي ومجموع قوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم دليل على جواب
الشرط الاخر وهو قوله ان كان الله يريد ان يغويكم وفي الكشاف قوله ان كان الله يريد ان
يغويكم جزاوه ما دل عليه قوله لا ينفعكم نصحي وهذا الدال في حكم ما دل عليه فوصل بشرط
كما وصل الجزا بشرط في قولك ان احسنت الي احسنت اليك ان امكنني يعني انما تقدم جزا
حكما لا لفظا فقيد بشرط اخر كما قيد صريح الجزا لان التقييد من مقتضيات معنى الجزا لا لفظه
وحينئذ جاز ان يكون قيدا للجزا المجرد فيتعلق الشرط الاول بالجزا معلقا على الثاني ويحتمل
العكس فليس ما ذكرنا على قواعد الشافعية على ما توهم ثم انه كان احد الشرطين لا ينفك
عنه الجزا او الشرط الاول فهو لتحقيق المرام وتاكيده كما فيما نحن فيه وقول القايل ان دخلت
الدار فانت طالق ان كنت زوجتي والا فهو لتقييد الجزا على احد الوجهين والذي حققه
النحاة كما في شرح التسهيل لابن عقيل رحمه الله انه اذا توالى شرطان فاكثر كقولك ان جئتني
ان وعدتك احسنت اليك فاحسنت اليك جواب ان جيتني فاستغني به عن جواب

كلامه صح

وقوله فان صح

من غير مطابق لقوله ما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي احسن مطابقة مع ما بين الروية صح

ان

ان وعدتك وزعم ابن مالك ان الشرط الثاني مقيد للاول بمنزلة الحال وكانه قال ان جيتني في
حال وعدي لك والصحيح في هذه المسئلة ان الجواب للاول وجواب الثاني محذوف لدلالة
الشرط الثاني وجوابه عليه فاذا **قلت** ان دخلت الدار ان كلمت زيدا ان جا اليك فانت
حر جواب ان دخلت وجوابه دليل جواب ان كلمت وان كلمت وجوابه دليل جواب ان جا
والدليل على الجواب جواب في المعنى والجواب متاخر فالشرط الثالث مقدم وكذا الثاني و
كانه قيل ان جا فان كلمت فان دخلت فانت حر فلا يعتق الا اذا وقعت هكذا المجي ثم كلام
ثم دخول وهو مذهب الشافعي رحمه الله وذكر الجصاص ان فيها خلافا بين محمد وابي يوسف
رحمهما الله تعالى وليس مذهب الشافعي فقط والسماع يشهد له **قال** ان تستغيثوا
منا ان تدعوا انجدوا منا معاقل عز زانها كرم وعليه فصحا المولدين وقال بعض
الفقها الجواب للاخير والشرط الاخير وجوابه جواب الثاني والشرط الثاني وجوابه
جواب الاول وعلى هذا لا يعتق حتى يوجد هكذا دخول ثم كلام ثم مجي وقال بعضهم
اذا اجتمعت حصل العتق من غير ترتيب وهذا اذا كان التوالي بلا عاطف فان عطف
باو فالجواب لاحدهما دون تعيين نحو ان جيتني او ان اكرمت زيدا احسنت اليك وان
كان بالواو فالجواب لهما وان كان بالفا فالجواب للثاني وهو وجوابه جواب الاول فتخرج
الفا عن العطف وهذا مقرر في كتب الفقه والنحو ولا كلام فيه وانما الكلام في كون
هذه الاية من هذا القبيل فجعلها المص رحمه الله بغيره منه فعليه لا فرق بين تقدم
الجواب وتاخره عنه واستشكله ابن هشام في المغني بانه لم يتوال فيها شرطان
بعدهما جواب وكلام النحاة فيه والبيت السابق فيما كان كذلك وانما تقدم على الشرطين
ما هو جواب في المعنى للاول فينبغي ان يقدر الى جانبه ويكون تقديره ان اردت ان انصح
لكم فلا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم فاما ان يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر
بعد ذلك مقدما الى جانب الشرط الاول فلا وجه له فعليه يختلف حكم المسئلة في
التقديم والتوسط والتاخر وله رسالة في هذه المسئلة مستقلة والسؤال الذي اورده
يرد على المص رحمه الله تعالى لكنه مدفوع اما ان قلنا لكنه مدفوع ان قلنا بجواز تقدم الجواب
كما هو مذهب الكوفيين فظاهر وان لم نقل به ايضا فالمقدر في قوة المذكور والكثير في توالي
شرطين بدون عاطف تاخره سماعا فيقدر كذلك ويجري عليه حكمه فتامل فليس مما نحن
فيه مما اختلف فيه الفقها على ما ذكره المص رحمه الله وحاصل ما قال العلامه ان قوله ان
كان الله يريد ان يغويكم شرط جوابه محذوف يدل عليه لا ينفعكم نصحي وهذا الدال
في حكم المدلول عليه وهو الجزا اي هذا الدال هو الذي يقدر جزا حتى يكون التقدير ان
كان الله يريد ان يغويكم لا ينفعكم نصحي لكن هذا الجزا ليس مطلقا بل مقيدا بشرط وهو
ان اردت ان انصح لكم الخ والحاصل ان المص رحمه الله تعالى جعل قوله لا ينفعكم دليل
الجواب على امتناع تقدمه وهو الاصح والجملة كلها جواب الثاني فيكون الكلام متضمنا
لشرطين مختلفين احدهما جواب للاخر وجعل المتاخر في الذكر متقدما في المعنى بنا على
انه اذا اعترض شرط على شرط ولا عاطف كان الثاني في نية التقديم وهي المسئلة المختلفة
فيها بين الفقها وجعل جار الله لا ينفعكم دليل الجواب ان كان الله وجعل ان اردت قيدا للجواب
على ما قيل انه مراده فهي عنده شرطية واحدة مقيدة فليس نظير المسئلة المذكورة وفايدة
التقييد عنده ظاهرة فلا وجه لما قيل انه لا فايدة فيه على ما ذهب اليه **قوله** ولذلك تقول
الخ قال الامام هذا الشرط المؤخر في اللفظ مقدم في الوجود فاذا **قال** الرجل لامراته انت
طالق ان دخلت الدار كان المزعوم منه ان ذلك الطلاق من لوازم الدخول فاذا قال بعده
ان اكلت الخبز كان المعنى على ان يتعلق ذلك الجزا بذلك الشرط الاول مشروط بحصول
هذا الشرط الثاني والشرط مقدم على المشروط في الوجود فعلى هذا ان حصل الشرط
الثاني تعلق الجزا بذلك الشرط الاول وان لم يحصل الثاني لم يتعلق الجزا بذلك الشرط
الاول **قوله** وهو جواب لما اوهموا الخ الايهام ماخوذ من قوله اكثرت جدالنا فاجابهم
بما حاصله ان كلامي نصح وارشاد لا انه كلام بلا فايدة يكون المقصود منه مجرد الجدال
وانما لم يفد لان الله سبحانه وتعالى اراد اضلالكم ليهلككم وقوله ان اردت ان انصح
لكم ان ابقى على الاستقبال لا ينافي كونه نصحهم في الماضي وقيل انه مجازاة لهم لاستظهار
الحجة لانهم زعموا انه ليس بنصح اذ لو كان نصحا قبل منه **قوله** وهو دليل على ان ارادة
الله تعالى الخ هو رد لمذهب المعتزلة ولقول الزمخشري ان الاغوا قبيح لا يصح ان يصدر

طيب وانتقاف

عنه تعالى ولا يريده وان وقع من نحوه بدون الارادة منه لكنه قيل عليه ان الشرطية لا لاجوازه فلا يتم الاستدلال به ولا يحتاج الى التأويل الآتي ودفع بان المقام ينبو عنه لعدم الفائدة في مجرد فرض ذلك فان اراد والرجاعه الى قياس استثنائي فاما ان يستثنى عين المقدم فهو المطلوب او نقيض التالي فخلاف الواقع لعدم حصول النفع **قوله** وان خلاف مراده محال اي بالمعنى لا بالذات والالم تصدق الشرطية الدالة على لزوم الجواب للشرط قيل ولو قال بدل هذا وان مراده لا يتخلف عن ارادته كان اظهر لقولهم ايمان الكافر مراده تعالى وخلاف مراد نفع النصح لهم وان كان صحيح النظم ان الاغوا مراده لان عدم نفعه لازم للاغوا وارادة الملزوم ارادة للازمه **قوله** وقيل ان يغويكم ان يهلككم الخ هذا من تفاسير المعتزلة للجواب عن مخالفة الآية لمذهبهم فتارة قالوا المراد هذا وتارة قالوا انه سمي ترك الجا الكافر وتخليته وشانه اغوا وكلاهما مخالف للظاهر المعروف في الاستعمال وغوى بكسر العين وفتح الواو كتعب كرضي رضى كما في القاموس والبشم كالتخمة من كثرة شرب اللبن والفصيل ولد الناقة ومنهم من جوز ان تكون ان نافية فلا تدل على خلاف مدعى المعتزلة ولا ينبغي حمل كلام الله عليه لبعده **قوله** خالقكم والمتصرف فيكم وفق ارادته اي على وفق ارادته فهو منصوب بنزع الخافض ووفق ما يوافقه والرب بمعنى الخالق والمربي والمتصرف المذكور لازم لمعناه فلذا فسر بما ذكر ولم يرد ان الاغوا من تصرفاته الموافقة لارادته حتى يتوهم انه خبر ثان انه علم عدم استعدادهم واختيارهم استوا النظر بقي على وفق الارادة التي لا يتخلف عنها شيء كما زعمت المعتزلة وقوله فيجازيكم تدمير تحقيقه **قوله** قل ان افتريته فعلي اجرامي وباله يعني انه على تقدير مضاف او على التجوز به عن سببه والافترا المعروض هنا ماض من والشرط يخلص للاستقبال فينبغي ان يقدر فيه ما يكون مستقبلا فلذا قيل تقديره ان علمتم اني افتريته لكن الجزا لا يترتب على علمهم بل على الافترا نفسه ودفع بان العلم يستدعي تحققه لا محالة فصح الترتب عليه بهذا الاعتبار وفيه نظر وقوله وقرئ اجرامي بفتح الهمزة جمع جرم **قوله** من اجرامكم من اسناد الافترا الخ فيه اشارة الى ان اصله ان افتريته فعلي عقوبة افترائي ولكنه فرض محال وان بري من افترائكم اي نسبتكم اياي الى الافترا قصة نوح عليه افضل الصلاة والسلام وفي شانه وعليه الجمهور وعن مقاتل انه في شان النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخفى بعده وان قيل انه انسب وجعل ما مصدرية لما في الموصولة من تكلف حذف العائد المجرور وهو المناسب لقوله اجرامي قبله **قوله** تعالى الا من قد آمن استثنا والمراد الآمن استمر على الايمان لان للدوام حكم الحدوث ولذا لو حلف لا يلبس هذا الثوب وهو لابسه فلم ينزعه في الحال حنث عندنا وقيل المراد الا من قد استعد للايمان وتوقع منه ولا يراد ظاهره والا كان المعنى الا من امن فانه يؤمن واورد عليه انه مع بعده يقتضي ان من القوم من آمن بعد ذلك وهو ينافي تقنيطه من ايمانهم ولو قيل ان الاستثنا منقطع وان المعنى لا يؤمن احد بعد ذلك غير هؤلاء لكان معنى بليغا فتدبره وتبتئس افتعال من البؤس وهو حزن في استكانة ويقال ابتأس اذا بلغه ما يكرهه فلذا فسره بقوله تنهاه الخ والاقناط من قوله لن يؤمن لان لن لتأكيد النفي **قوله** ملتبسا باعيننا الخ يشير الى ان الجار والمجرور حال من الفاعل وان الباء للملابسة اي محفوظا قيل والملابسة للمعين كناية عن الحفظ وعين الاعين للمبالغة فيه كما ان بسط اليد عبارة عن الجود وبسط اليدين كناية عن المبالغة وقيل الاعين هنا بمعنى الرقبا وانه تجريد على حد قوله ﴿ وفي الرحمن للضعفا كاف ﴾ لانه تعالى هو الرقيب ورد بان العين هنا بمعنى الجارحة وانما جرت مجرى التمثيل وليس من التجريد في شيء وليس المعنى على الرقبا هنا وكان التوهم نشأ من قوله في تفسيره في سورة المؤمنين كان معه الله حفاظا يكلؤنه يحيونهم وهذا عليه لا له لانه انما نبه به على فائدة جمع الاعين وليس فيه ان الحافظ هو الله بنفسه او بمن نصبه لذلك وقد صرح به في الطور والاستعارة فيه من الجارحة والجمع للمبالغة وقال في الطور انه لذكر ضمير الجمع معه هناك فهو وجه اخر ولا منافاة بين الوجوه واما ما قيل ان كلامه يقتضي انه مجاز مرسل لاستعمال الجارحة في لازمها وهو الحفظ فلا وجه له لانه بيان لوجه الشبه والمناسبة بينهما وقوله بكثرة آلة الحس اي تعددها لانه جمع قلة او لانه لما اضيف افاد الكثرة لانسلاخ معنى القلة بها عنه **قوله** كيف تصنعها عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لم يدر كيف يصنعها فاوحى الله اليه ان تصنعها مثل جؤجؤ الطائر اي صدره وقوله فلا تراجعني اشارة الى ان النهي عن المخاطبة مبالغة في النهي عن المراجعة في امرهم بخطاب او غيره وقوله محكوم الخ لان المحقق في الحال

الافتراء وعدل عنه ادماجا لكونهم مجرمين وان المسئلة معكوسة والظاهر ان هذا من تتمة قصته صح

لان الاغراق لم يقع فهو ابلغ لدفع الاستشفاع بعد النهي **قوله** وكلما مر عليه ملأ كل منصوب على الظرفية وما مصدرية وقتية اي كل وقت مرور والعامل فيه جوابه وهو سخروا صفة ملأ او بدل اشتمال لان مرورهم للسخرية **قوله** استهزؤا به لعمله السفينة يقال سخر منه وبه وهذا به ومنه واسناد الاستهزا الى نوح عليه الصلاة والسلام حقيقة وكذا الى عمله وقيل انه مجاز لانه سبب الاستهزا وقوله فانه كان يعملها ببادية لسبب الاستهزا قيل انهم قالوا له ما تصنع يا نوح بيتا يمشي على الما فتضاحكوا وسخروا منه والاستهزا منهم حقيقة وفي سخريتهم مشاكلة لانه لا يليق بالانبيا عليهم الصلاة والسلام وقيل انه لجزائهم من جنس صنيعهم فلا يتجه ولذا فسر بعضهم السخرية بالاستجهال كما ذكره المص وهو مجاز لانه سبب للسخرية فاطلقت السخرية واريد سببها لكنه لا يناسب قوله كما تسخرون او هو على هذا مشاكلة وقوله وقيل معطوف على ما قبله بحسب المعنى وسوف تعلمون اي تعرفون ولذا اقتصر لواحد وهو من الموصولة وقيل انها على اصلها والمفعول الثاني محذوف وقيل من استفهامية والجملة معلق عنها وهي سادة مسد المفعول والمعنى على الوجهين **قوله** ينزل او يحل عليه حلول الدين منصوب على انه مصدر تشبيهي وهو بيان لانه على التفسير الثاني فيه استعارة تبعية ومكنية شبه حكم الله بغرقهم بالدين اللازم اداؤه وهو على الاول حقيقة والاسناد مجازي اي ينزل عليهم من السما ما يغرقهم ويعذبهم به والعذاب على الاول دنيوي وعلى الآخر اخروي ويحتمل انه في الاول اخروي ايضا فيكون مجازا وقوله دائما اشارة الى ان الاقامة استعيرت الدوام **قوله** غاية لقوله ويصنع الفلك الخ اي هي جارة متعلقة به واذا لمجرد الظرفية والا فاذا كانت حتى ابتدائية فهي غاية ايضا كما مر في الانعام وقوله ما بينهما حال كانه جعل قالوا جواب كلما سخروا متعلقا بملأ والا لو كان سخروا جوابا كانت جملة قال استئنافية والحمل على التغليب بعيد واعترض بانه على الثاني لا مدخل لقوله فسوف تعلمون فالمراد ما بينهما حال مع ما تعلق به لان المجموع حال وهو ناشئ من قلة التدبر لان ما بعد قال باسره من مقول القول الذي وقع جوابا فالكل جملة واحدة بمنزلة الكبرى وقوله او حتى هي التي يبتدأ الخ يعني ان اذا شرطية وحتى ابتدائية داخلة على الشرط وجوابه والجملة لا محل لها من الاعراب **قوله** تعالى حتى اذا جا امرنا هو واحد الاوامر اي الامر بركوب السفينة او واحد الامور وهو الشأن وهو نزول العذاب بهم وقلنا على الاحتمال الاول استئناف وعلى الثاني جواب اذا **قوله** نبع الماء منه وارتفع كالقدر الخ اشارة الى انه استعارة شبه خروج الماء بفوران القدر مع ما في اخراج الماء من التنور الذي هو محل النار من الغرابة والتنور كالفرن ما يوقد فيه النار للخبز وهو معروف قيل انه كان تنورا لآدم يخبز فيه وهو من حجارة وكان عنده وقيل غير ذلك كما ذكره المص رحمه الله تعالى واختلف فيه وفي مادته فقيل انه عربي ووزنه مفعول من النور واصله تنوور فقلبت الواو الساكنة همزة لانضمامها ثم حذفت تخفيفا ثم شددت النون عوضا عما حذفت وهذا القول نقل عن ثعلب وقال ابو علي الفارسي وزنه فعول وقيل على هذا انه اعجمي ولا اشتقاق له ومادته تنر وليس في كلام العرب نون قبل را ونرجس معرب ايضا والمشهور انه مما اتفق فيه لغة العرب والعجم كالصابون وقوله في موضع مسجدها على يمين الداخل مما يلي باب كندة ذكره في سورة المؤمنين وقوله بعين وردة بمنع الصرف لانه علم لها وقوله من ارض الجزيرة يعني الجزيرة العمرية وسيأتي في المؤمنين انه بالشام فحمل على اختلاف الرواية وقوله اشرف اي اعلى من الشرف وهو مرتفع الارض وقوله في السفينة يشير الى انه انث ضمير الفلك لانه بمعنى السفينة **قوله** من كل نوع الخ يشير الى ان التنوين عوض عن المضاف او هو بيان للمعنى المراد وفي الكشاف ما يقتضي انه نحو الوحوش والهوام وغيرها وقراءة العامة باضافة كل لزوجين وقراها حفص بالتنوين فعلى الاول اثنين مفعول احمل ومن كل زوجين حال وقيل من زائدة واثنين نعت مؤكد لزوجين بنا على جواز زيادة من في الموجب وعلى قراءة حفص زوجين مفعوله واثنين نعت مؤكد له ومن كل حال او متعلق باحمل وقوله ذكرا وانثى تفسير لزوجين والزوج هنا الواحد المزدوج بآخر من جنسه لا لمجموع الذكر والانثى والا لزم ان يحمل على صنف اربعة اصناف وهو احد معنييه كما بيناه في شرح الدرة وزوجين على الاول بمعنى فردين وعلى الثاني بمعنى صنفين وقوله عطف على زوجين اي على القراءة الاولى وعلى اثنين على الاخرى

قوله والمراد امراته اي المسلمة الكافرة المغرقة وبنوه اي منها ونساوهم فاهله سبعة وكنعان قيل كان اسمه يام وهذا العبد عند اهل الكتاب وواعلة بوزن فاعلة بالعين المهملة زوجته الكافرة وضمير امه لكنعان وهذا يدل على ان الانبيا غير نبينا صلى الله عليه وسلم يحل لهم نكاح الكافرة بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى يا ايها النبي انا احللنا لك الاية قوله قيل كانوا ثمانية وسبعين والخامس نوح عليه الصلاة والسلام ثمانون وهي الرواية الصحيحة وقيل سبعة وبرده عطف من آمن الا ان يكون الاهل بمعنى الزوجة فانه ثبت بهذا المعنى وهو خلاف الظاهر وقوله في ستين وقيل في الكوفة ذلك والساج شجر عظيم يكثر بالهند وقيل انه ورد في التوراة انها من الصنوبر وقوله وكان طولها الخ وفيه اقوال والاقوال متفقة على ان سمكها ثلاثون والمراد بالذراع ذراع ابن آدم الى المنكب كما ذكره القرطبي رحمه الله تعالى وقوله وجعل لها ثلاثة بطون الخ وقيل الطبقة السفلى للوحش والوسطى للطعام والعليا له ولمن آمن قوله وقال اركبوا فيها اي قال نوح عليه الصلاة والسلام بدليل قوله ان ربي لغفور رحيم وقيل الضمير لله وضمير الجمع لمن معه وفيها اركبوا لتأنيها وقيل في زايدة للتوكيد والمصنف رحمه الله اختار ان تعديته بها لانه مجاز عن معنى الصيرورة ولم يجعله تضمينا لان الركوب ليس تحقيقيا فيلزم جمع التضمين والتجوز وماذكره اولى وقوله جعل ذلك ركوبا يشير الى ان فيه استعارة تبعية لتشبيه الصيرورة فيها بالركوب وقيل الاستعارة مكنية قوله متصل باركبوا حال من الواو بان لوجه اتصاله به والباء للملابسة وملابسة اسم الله بذكره ولذا فسره بقوله مسمين الله اوالحال محذوفة وهذا معمول ساد مسده فلذا استتر حالا اي قائلين باسم الله مجراها ومرساها معمول الاستقرار الذي تعلق به الجار والمجرور على الاول ومعمول قائلين وهي حال مقدرة او مقارنة بناء على ان الركوب المأمور به ليس احداثه بل الاستمرار عليه قوله وقت اجرائها وارسائها الخ جوزوا فيه ان يكون اسم زمان او مكان او مصدرا ميميا وعلى الاخير يقدر مضاف محذوف وهو وقت ولما حذف سد هذا مسده وانتصب وهو كثير في المصادر وتمثيله بخفوق اي الطلوع او الغروب احسن من تمثيل الزمخشري بمقدم الحاج لاحتماله غير المصدرية وقوله بما قدرناه يعني متعلق الجار والمجرور وهما يليق ولا يجوز نصبه باركبوا اذ ليس المعنى على اركبوا في وقت الاجراء او في مكانهما وانما المعنى متبركين او قائلين فيهما قوله ويجوز رفعهما الخ اي رفع المصدرين بالظرف لاعتماده على ذي الحال وهو ضمير اركبوا فهي حال مقدرة على ما مر واما كونهما منصوبين فيها فلا قرينة في كلامه عليه ومن زعم انه مراده وانه حمله على الصلاح فما افسده اكثر مما اصلحه وقوله او جملة عطف على ما قبله بحسب المعنى والخبر المحذوف تقديره متحقق ونحوه وقوله جملة مقتضبة على صيغة المفعول اي مستانفة منقطعة عما قبلها لاختلافهما في الخبرية او الانشائية فقوله لا تعلق لها بما قبلها تفسير له واصل الاقتضاب في اللغة الاقتطاع ويطلق في اصطلاح المعاني على الانتقال من الغزل الى المدح من غير تخلص قوله او حال مقدرة من الواو او الها المراد بالهاء الضمير فيها العايد الى السفينة وقد اعترض عليه بامرين الاول ان الحال انما يكون مقدرة اذا كانت مفردة كمجراها اما اذا كانت جملة فلا لان الجملة معناها اركبوا وباسم الله اجراؤها وهذا واقع ورد بانا لانسلم انه واقع حال الركوب وانما يكون كذلك لو لم يكن حالا مقدرة وهذا انما نشأ من عدم الوقوف على مراده لانهم ذكروا ان الفرق بين الحال اذا كانت مفردة وجملة ان الثانية تقتضي تحققه في نفسه وتلبسه به وربما استمرت بوقوعها قبل العامل واستمرارها معه كما اذا قلت جاءني وهو راكب فانه يقتضي تلبسه بالركوب واستمراره عليه وهذا ينافي كونها منتظرة ولا اقل من انه لا يحسن الحمل عليه حيث تيسر الافراد واما الجواب عنه بان الجملة في تاويل المفرد او كلمته فوه الى في والمعنى اركبوا فيها مجراة ولا شك ان اجراءها لم يكن عند الركوب فهي مقدرة فمع انه لا يدفع ذلك على ما قررناه تقدم في سورة الاعراف ما يدل على عدم صحته الثاني انه لا عايد على ذي الحال هنا اذا كان حالا من الواو وتقديره فاجراؤها معكم او بكم كان باسم الله تكلف واما كون الاسمية لا قد تخلو من الرابطين عند ظهور الملابسة نحو خرجت زيد على الباب وضعيف في العربية لا ينبغي التخريج عليه قلت قال الفاضل المحشي للحال المقدرة لا تكون جملة ومثله لا يقال بالراي وكان وجهه ان الحال المفردة صفة لصاحبها معنى والجملة الحالية قد يكتفى فيها بالمقارنة نحو سرت والشمس طالعة وتنفصل منها صفة كالبينة وفيه بحث فان الجملة الحالية منها المقارنة ومنها ما هو بتاويل مفرد ماخوذ من مجموعها نحو كلمته فوه الى في اي مشافها ومنها ما هو من جنسها كبعضكم لبعض عدو اي متعادين ومنه ما نحن فيه فردها مطلقا غير مسلم قوله ويجوز ان يكون الاسم مقحما

اي زايدا وفي الكشاف ويراد بالله اجراوها وارساوها اي بقدرته على ارادة ذلك او تقديره وفيه اشارة الى انه لا يجوز الاقحام على تقدير مسمين او قائلين اذ لا يظهر معناه وهذا على تقديرها المصدر واما على تقديرها الزمان والمكان فيكون من قبيل نهاره صايم وطريق ساير وهذا التقدير يجوز تخيله على كلام واحد وعلى كلامين قوله ثم السلام عليكما اشارة الى زيادة لفظ اسم على شعر لبيد العامري وهو قوله

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ۞ ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

وقد مر تفصيله في اول الفاتحة قوله مجراها بالفتح من جرى الخ اي من الثلاثي والثلاثة الزمان والمكان والمصدرية وقراءة مرساها بالفتح شاذة وقوله صفتين لله قيل عليه ان اسم الفاعل بمعنى المستقبل اضافته لفظية فهو نكرة لا يصح توصيف المعرفة به فهو بدل والقول بان المراد الصفة المعنوية لا النعت النحوي فلا ينافي البدلية بعيد قوله اي لولا مغفرته لفرطاتكم الخ بيان لارتباطه بما قبله اي لولا مغفرته ورحمته ما نجاكم ايمانكم من الغرق فهي جملة مستانفة بيان للموجب له وليس علة لاركبوا لعدم المناسبة له كما قيل وفيه انه كما علله مكانه علل به يعني بالنظر لما فيه من الاشارة الى النجاة فكانه قيل اركبوا لينجيكم الله قوله متصل بمحذوف الخ في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها مستانفة والثاني انها حالية من الضمير المستتر في بسم الله اي جريانها استقر بسم الله حال كونها جارية والثالث انها حال من شي محذوف دل عليه السياق اي فركبوا فيها جارية والفا المقدرة للعطف وبهم متعلق بتجري او بمحذوف اي ملتبسة بهم والرسو الاستقرار يقال رسا يرسو رسوا ورسيه والمضارع لحكاية الحال الماضية وقوله وهم فيها مستفاد من قوله بهم ولم يجعلوها من الضمير المستتر في الحال الاولى على انها حال متداخلة لانه يلزم ان يكون الجري انما في وقت الركوب وهو وقت تقرير التسمية فتامل والطوفان له معان منها الماء اذا طغى حتى غرق البلاد وهو المراد واضطرابه شدة حركته قوله موجة منها كالجبل الخ يعني ليس المراد تشبيه الموجة الواحدة بالجبال لان الموج واحده موجة والجبال متفاوتة كما ان الامواج كذلك قوله وما قيل ان الماء الخ جواب عما يقال انه روي انه طبق ما بين السماء والارض وان السفينة كانت تجري في داخله كالسمك فلا يتحرك ولا يجري ولا يكون له موج فانه ليس بصحيح رواية وهو مما يأباه العقل ولو سلم فهذا كان في ابتداء ظهوره بدليل قوله ابنه ساوي الى جبل فانه يدل على انه كان تدريجيا قوله على شوامخ الجبال من اضافة الصفة للموصوف وهذا انما يتم فيه الجمع للزمخشري وليس له وجه قوله تعالى ونادى نوح ابنه قال السفاقسي والمعنى الجمهور على كسر تنوين نوح عليه الصلاة والسلام لالتقاء الساكنين وقراءة وكيع بضمه اتباعا لحركة الاعراب وقال ابو حاتم انها لغة ضعيفة وهاء ابنه توصل بواو في الفصيح وقرا ابن عباس رضي الله عنهما بسكون الهاء فلا التفات الى ما قيل انه ضرورة وهي لغة عقيل وقيل الازد وقرا علي رضي الله عنه ولذا قيل انه كان ربيبه والربيب ابن امراة الرجل من غيره لان الاضافة الى الام مع ذكر الاب خلاف الظاهر وان جوزوه ووجه بانه نسب اليها لكونه كافرا مثلها وقرا محمد بن علي وعروة والزبير ابنه بها مفتوحة دون الف اكتفاء بالفتحة عنها وهو ضعيف في العربية حتى خصه بعضهم بالضرورة وهذا النداء كان قبل ركوب السفينة والواو لا تدل على الترتيب وقوله والضمير لامراته على القراءتين وقوله رشدة بكسر الراء المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح الدال وتاء تانيث يقال للولد هو لرشدة اذا كان من نكاح لا من زنا وسفاح وضده لزنية بالكسر وقوله ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام عصمت اضاف العصمة لهم وان كانت في الحقيقة للزوجات لانها عار عليهم وبقيضه مبرؤون عنها قوله على الندبة عبر في الكشاف عنها تبعا لابن جني في المحتسب بالترثي تفعل من رثيت وهي بمعنى الندبة في عبارة المتقدمين وقوله ولكونها الخ دفع لاستشكالهم بان النحاة صرحوا بان حرف المد لا يحذف في الندبة فاجاب بانه حكاية والذي منعوه في الندبة نفسها لا في حكايتها وما وقع في تفسير ابن عطية من ابناه بفتح همزة القطع التي للنداء رد بانه لا ينادى المندوب بالهمزة فان الرواية بالوصل فيها والندا بالهمزة لم يقع في القران قوله عزل فيه نفسه يعني ان المعزل بالكسر هنا اسم مكان العزل وقد يكون زمانا واما المصدر فبالفتح ولم يقرأ به احد واذا كان اعتزاله في الدين فهو بمعنى مخالفته مجازا يقال هو بمعزل عن الامر اذا لم يفعله قوله كسر الياء لتدل على ياء الاضافة المحذوفة في جميع القران اي هنا وفي يوسف

ثلاثة مواضع في لقمان وفي الصافات وقوله وقف عليها اي سكنها وعاصم عطف على ابن كثير وقوله
اقتصارا على الفتح من الالف المبدلة من يا الاضافة وقيل ان حذفها لالتقا الساكنين ويؤيد الاول
انه تراهما حيث لا ساكن بعدها قوله وحفص الخ وروي عنه الاظهار في الشواذ وكلاهما
صحيح قوله ان يجوز في من الافعال ويجوز ان يكون من التفعيل فالعصمة عبارة عن حفظه
عن الغرق قوله الا الراحم وهو الله الخ ذكروا فيه وجوها الاول لا عاصم الا الراحم وفيه اقامة
الظاهر مقام المضمر لان الاصل لا عاصم من الله الا الله وفي العدول الى الموصول زيادة تفخيم و
تحقيق لرحمته وان رحمته هي المعتصم لا الجبل وهو اقوى الوجوه الثاني اذ اعصمه اي لا معصوم
الا المرحوم قيل وفيه ان فاعلا بمعنى النسبة قليل فان اريد في نفسه فممنوع وان اريد بالنسبة
الى الوصف فلا يضر الثالث الانقطاع على ان لا عاصم على الحقيقة اي ولكن من رحمه الله فهو
المعصوم واورد عليه ان مثل هذا المنقطع قليل لانه في الحقيقة جملة منقطعة بخلاف الاولى
لا في النفي والاثبات فقط والاكثر فيه مثل ما جاني القوم الا حمارا الرابع لا معصوم الا الراحم على
معنى لكن الراحم يعصم من اراد وهذا غير مصرح به في الكشاف ولكنه يظهر من تجويزه ان يكون
من رحم هو الراحم ولا عاصم بمعنى لا معصوم الخامس اضمار المكان اي لا عاصم الا مكان الا من رحمه
الله وهو السفينة وهو وجه حسن فيه مقابلة لقوله يعصمني وهو المرجح بعد الاول والعاصم
على هذا حقيقة لكن اسناده الى المكان مجازي وقيل انه مجاز مرسل عن مكان الاعتصام بنا على ان
اسناد الفعل الى المكان اسناد مجازي والمعنى لا مكان لاعتصام الا مكان من رحمه الله وانه
ارجح من الكل لانه ورد جوابا عن قوله ساوي الى جبل الخ السادس لا معصوم الا مكان من
رحمة الله واريد به عصمة من فيه على الكناية فان السفينة اذا عصمت عصم من فيها وهذا وجه
ابداه صاحب الكشف من عنده السابع ان الاستثنا ممنوع والمعنى لا عاصم اليوم احدا ولا احد الا
من رحمة الله اولمن رحمه الله وعده بعضهم اقربها وعلى ما ذكرنا يتنزل كلام المصنف رحمه الله في
الله تنفصا على بعضها وقوله وهم المؤمنون تفسير لمن لا المكان لان السفينة وقوله رد بذلك
الخ اشارة الى الترجيح السابق وقوله لان ذا العصمة ذوا العصمة يشمل العاصم والمعصوم و
المراد هنا المعصوم فهو مصدر رغم المبني للمفعول فان قيل على ان التقدير لا عاصم الا مكان
من رحمة الله يكون المعنى لا عاصم من امر الله الا المكان فتعين ان المكان يعصم ويمنع من امر
الله وقضائه وهو غير صحيح لانه لا راد لامره ولا معقب لحكمه قلت اجيب بان المراد
بامر الله بلاؤه وهو الطوفان وبهذا الاعتبار صح الاستثنا فتامل قوله بين نوح عليه الصلاة
والسلام وابنه فلم يصل الى السفينة لينجو او بينه وبين الجبل فلم يتيسر له الصعود فلم ينجو
ايضا لزعمه ان الماء لا يصل اليه وتفريع فكان الخ على هذا الاخير ينافي قوله لا عاصم لان المراد فكان
من غير مهلة او هو بنا على ظنه قوله نوديا بما ينادى به اولوا العلم الخ هذه الاية حوت من
البلاغة امرا عجيبا ترقص الرؤس له طربا قال في الكشاف نداء الارض والسما بما ينادى به الحيوان
المميز على وجه التخصيص والاقبال عليهما بالخطاب من بين ساير المخلوقات ثم امرهما بما يؤمر
به المميزون من قوله ابلعي ماءك واقلعي من الاقتدار العظيم ما لا يخفى فان السموات والارض
وهذه الاجرام العظام منقادة لتكوينه فيها ما شاء غير ممتنعة عليه كانها عقلا مميزون قد
عرفوا عظمته وجلالته وثوابه وعقابه وقدرته على كل مقدور وتبينوا تحتم طاعته
عليهم وانقيادهم له وهم يهابونه ويفزعون من التوقف دون الامتثال له والنزول على مس
مشيئته على الفور من غير ريث الخ قيل يعني انه شبه الارض والسما بالعقلا المميزين على الاستعارة
المكنية وابتدا استعارة تخييلية وهي قرينتها ثم رشحت بالامر والبلع لاختصاصه بالحيوان لانه
ادخال الطعام في الحلق بالقوة الجاذبة فهو ترشيح على ترشيح واما الاقلاع فلا تجريد فيه ولا
ترجيح لاشتراكه بين الحيوان وغيره يقال اقلعت السما اذا لم تمطر وخالفه غيره فقال انه تجريد
لاشتهاره في السما والمطر قال وانما اختير الترشيح في جانب الارض والتجريد في السما لان اذهاب
الماء كان مطلوبا اولا وليس للسماء فيه الا الامساك فقيل اقلعي والارض التي تقبل الاذهاب
المطلوب وقيل انه وهم لان تفسيرهم له بالامساك ينافيه فتامل قوله تمثيله لكمال قدرته
الخ قيل مراده ما مر من الاستعارة المكنية والتخييلية مع ما يتبعه من لطايف البلاغة وهو تمثيل
لغوي واصطلاحي باعتبار انه يلزمه استعارة اخرى تمثيلية لكنها ليست من صريح النظم بل
تابعة له وقيل انه يعني ان في النظم استعارة تمثيلية شبهت الهيئة المنتزعة من كمال
قدرته على رد ما انفجر من الارض الى بطنها وقطع طوفان السما وتكوين ما اراد فيها كما اراد
بالهيئة المنتزعة من الامر المطاع الذي يامر المنقاد لحكمه الخ فعلى هذا يكون استعارة واحدة

بخلاف ما في المفتاح وعلى الوجه الاول لا مخالفة بين كلام الشيخين وكلام السكاكي كما ادعاه الشارح الذي
امره يسير سيأتي بيانه وقيل انه مخالفه فان السكاكي حمل النظم على استعارة حسنة وترشيحاتها
ومجازات بليغة وعلاقاتها مع فخامة لفظها ووجازة نظمها فجعل القول مجازا عن الارادة بعلاقة
تشبيهها له والقرينة خطاب الجماد كانه قيل اريد ان يرتد ما انفجر من الارض وينقطع طوفان
السما وجعل الخطاب يا ارض ويا سما واردا على نهج المكنية تشبيها لهما بالمأمور المنقاد واثبت لهما
ما هو من خواص المشبه به اعني النداء وجعل البلع استعارة لغور الماء فيها للذهاب الى
مقر خفي والماء استعارة مكنية تشبيها له بالمطعوم المتعدى به والقرينة ابلعي باعتبار اصله
وان كان عنده استعارة تصريحية على حد ينقضون عهد الله ورجح استعارة البلع للنشف على
ما اختاره كما سيأتي وجعل امر البلع ترشيحا للمكنية التي في المنادى لزيادته على القرينة كما تقرر
عندهم وجعل اضافة الماء الى الارض مجازا لغويا لاتصال الماء بها كاتصال المال بالمالك والخطاب
ترشيح له قيل والظاهر انه تجوز عقلي في النسبة والخطاب ترشيح للمكنية في المنادى وقد مر
تحقيقنا لهذا البحث في مالك يوم الدين والخلاف فيه بين الفاضلين واستظهروا انه من
اضافة الغذي الى المغتذي في النفع والتقوي وصيرورته جزءا منه ولا نظر الى المالكية ومن
اراد بسط الكلام في هذا فلينظر شروح المفتاح وقوله الذي يامر المنقاد لحكمه يعني فيأتمروا
ويبادر للامتثال وتركه لظهوره وهذه المبادرة من السياق لا من دلالة الامر على الفور كما قيل
قوله والبلع النشف والاقلاع الامساك النشف من نشف الثوب العرق كسمع وبصر اذا شربه
قال المدقق هذا اولى من جعل السكاكي البلع مستعارا لغور الماء في الارض لدلالته على جذب الارض
ما عليها كالبلع بالنسبة الى الحيوان ولان النشف فعل الارض والغور فعل الماء فالله دره ما اكثر
اطلاعه على حقايق المعاني واما ما قيل ان البلع ترشيح والاقلاع تجريد بنا على قول الزمخشري
اقلع المطر فوهم لان تفسيره بالامساك يرشح خلافه فتامل قوله وغيض الماء نقص من
غاضه اذا نقصه وجميع معانيه راجعة اليه وقول الجوهري غاض الماء اذا قل ونضب وغيض
الماء فعل به ذلك لا يخالفه وهو اخبار عن حصول المامور به من السما والارض معا اي فامتثلا ما
امرا به ونقص الماء ولا يخص غيض الماء بطن فان السما كما توهم وفيه كلام طويل في الكشف قوله
استقرت يقال استوى على السرير اذا استقر عليه والجودي بالمد وضم الميم بلدة قوله بهلاكا لهم الخ
يعني ان البعد ضد القرب وهو باعتبار المكان وهو في المحسوس وقد يقال في المعقول نحو ضلوا ضلالا
بعيدا وان استعماله في الموت والهلاك استعارة لكن كلام اهل اللغة يخالفه لاختلاف فعلهما فانه يقال
في الاول بعد يبعد ككرم يكرم بعد الضم فسكون وفي الثاني بعد يبعد كفرح يفرح فرحا كما قيل والواقع
في قول المصنف بكسر العين في الماضي وفتحها بالمصدر وقيل بالعكس والظاهر انه فيهما بالضم لان
الواقع مصدر المضموم فهو يقتضي ان يكون من البعد المكاني وانهما من مادة واحدة وهو
الذي حمل المصنف رحمه الله تعالى على التجوز وقوله اذ البعد بضم العين وبعد كقرب و
صف البعد لكونه بصيغة المبالغة كجد جده وقوله لا يرجى عوده بيان لشدة بعده وبيان
لاطلاق البعد على الموت وقد اوضح هذا المعنى التهامي في قوله في مرثيته المشهورة

أشكو بعادك لي وانت بموضع ۝ لولا الردى لسمعت فيه سراري
والشرق نحو الغرب اقرب شقة ۝ من بعد تلك الخمسة الاشبار

وقوله وخص بدعا السوء يعني بعدا مصدر يستعمل للدعا كسقيا ورعيا لكنه مخصوص بالجزع ونحوه
والمراد بالظلم مطلقه او تكذيب الرسل عليهم الصلاة والسلام لانهم به ظلموا انفسهم
قوله والاية في غاية الفصاحة الخ ما اشتملت عليه من الفصاحة والنكات مفصل
في شرح المفتاح والمراد بالفصاحة البلاغة وفخامة لفظها مجاز عن بلاغتها وكونه لحال
حقيقته من ارادة ما ذكر قوله والاخبار على البنا للمفعول الخ يعني ان الفاعل قد
يترك ويبنى للمجهول لتعينه لان تلك الصفات والنكات مفصل في شرح المفتاح والمراد
لا تليت بغير حقيقة اوادعا وقد صرح الشعرا بهذا المعنى وتسوا به كما قال ابو نواس

وان جرت الالفاظ يوما بمدحة ۝ لغيرك انسانا فانت الذي نعني

قوله اراد نداءه له ليصح التفريع عليه كما بينه وقيل انه تفصيل للمجمل لان الاجمال
يعقب التفصيل وقيل ان المعقب ما بعد قوله رب وهو انما ذكر للتوطئة لما بعده وان
تاوله المصنف رحمه الله ليس بحسن لانه فعل كل فاعل مختار لا بد ان يعقب الارادة وليس
في ذكره حينئذ كبير فائدة وفيه نظر قوله وان كل وعد تعده حق الخ يعني ان كل
وعد لك حق وقد وعدت بانجا اهلي وهو من جملتهم وهو في قوة قياس ومراده

استعلام للحكمة في عدم انجائه مع ما ذكر ان كان ذلك بعد غرقه او الاستكشاف عن حاله ان كان
قبله واليهما اشار بقوله نما حاله او فالعلم ينج لكنه كان ينبغي ان يقدم قوله ويجوز الخ على
ذلك قوله ويجوز ان يكون هذا الندا قبل غرقه فان الواو لا تقتضي الترتيب قال الزمخشري
وذكر المسيلة دليل على الندا قبل غرقه حيث تابيه عن ركوب السفينة وخوفه عليه واما جواز
انه لم يعرف بغرقه وانه تعالى يجوز ان ينجيه بسبب اخر لمقتضى وعده فخلاف
الظاهر قوله لانك اعلمهم واعدلهم الخ يشير الى ان المعنى على التعليل والى انه اذا بني
افعل من الشي الممتنع من التفضيل والزيادة يعتبر فيها يناسب معناه معنى الممتنع وقال
الامام بن عبد السلام في اماليه ان هذا ونحوه من ارحم الراحمين واحسن الخالقين مشكل
لان افعل لا يضاف الا الى جنسه وهنا ليس كذلك لان الخلق من الله بمعنى الايجاد ومن غيره
بمعنى الكسب وهما متباينان والرحمة من الله ان حملت على الارادة صح المعنى لانه يصير
اعظم ارادة من سائر المريدين وان جعلت من مجاز التشبيه وهو ان معاملته معاملة الراحم
صح المعنى ايضا لان ذلك مشترك بينه وبين عباده وان اريد ايجاد فعل الرحمة كان مشكلا
اذ لا موجد سواه واجاب الآمدي رحمه بانه بمعنى اعظم ممن يدعى بهذا الاسم قال وهذا
مشكل لانه جعل التفاضل في غير ما وضع اللفظ بازائه وهو يناسب مذهب المعتزلة فتامل
قوله او لانك اكثر حكمة من ذوي الحكم الخ يعني ان يبني من الحكمة حاكم للنسبة وقيل عليه
ان الناس بقياسي انه لم يسمع حاكم بمعنى حكيم وانه لا يبنى منه افعل اذ ليس جاريا على
الفعل فلا يقال ألبن واتمر اذ لا فعل بهذا المعنى والجواب بانه كثير في كلامهم او يجوز ان يكون
وجهامرجوحا وبانه من قبيل وجهك احسن الشايين لا يخلو عن تعسف وتعقب بان الحكمة
فعلا ثلاثيا وهو حكم كما مر في اول السورة وافعل من الثلاثي مقيس وايضا سمع احتنك الجراد
واللبن وامتر فغايته ان يكون من غير الثلاثي ولا يخفي ما فيه ومنهم من فسره على هذا باعلمهم
بالحكمة كقولهم آبل من ابل بمعنى اعلم واحذق بامر الابل قوله تعالى انه ليس من اهلك
الخ قيل انه اشتبه عليه الامر لظنه ان المستثنى امراته وحدها وقوله ولا تكن مع الكافرين
لا يدل على تحقق كفره لاحتمال ان يراد لا تكن في خلالهم ولبعد هذا اعتذر عنه المص رحمه
الله تعالى بان حب الولد شغله عن تامل حاله فموكب على ترك التامل فيه ومثله ليس
بمعصية والمراد ليس من اهلك الذين وعدهم الله بالنجاة وقوله لقطع الولاية يعني انه لا يكون
بين مسلم وكافر ولاية ولذا لم يتوارثا وقرابة الدين اقرب من قرابة النسب كما قال ابو نواس

﴿ كانت مودة سلمان له نسبا ﴿ ولم يكن بين نوح وابنه رحم ﴿

قوله فانه تعليل الخ اي هذه الجملة تفيد ان مضمونها تعليل لما قبلها لانها مستانفة
في جواب لم لم يكن من اهلي واصله انه ذو عمل فاسد لان العلة في الحقيقة فعدل عنه مع
انه اخصر وحذف ذو للمبالغة بجعله عين عمله لمداومته عليه ولا يقدر المضاف لانه
يفوت المبالغة المقصودة منه قوله كقول الخنساء هي امراة من فصحاء الجاهلية والخنس انخفاض
الانف وتوصف به الظبا فلذا سميت به ولها ديوان معروف وهذا من قصيدة لها رثت
بها صخرا اخاها وهي مشهورة ومنها

وما عجول على بو تطيف له	لها حنينان اعلان واسرار
ترتع ما غفلت حتى اذا ادكرت	فانما هي اقبال وادبار
يوما باوجع مني حين فارقني	صخر وللعيش احلا وامرار
ومنها وان صخرا لتاتم الهداة به	كانه علم في راسه نار

فقوله تصف ناقة لانها مثلت حالها بناقة ذبح ولدها فبني تحت له فاذا غفلت عنه
رتعت واذا ذكرته اضطربت فهي بين اقبال وادبار او بين اقبال على المرعى وادبار عنه
والشاهد في قوله هي اقبال والعجول التي بعدت عجلها والبو جلد يحشى تبنا لتراه فتدر
وترتع من رتع في المرعى اذا مشى فيه للرعي قوله ثم يدل الخ معطوف على مضمون ما قبله
اي علل ثم يدل ولمن متعلق بالنجاة او اوجب ومن في من اهله بيانية او تبعيضية والمراد
بالمنافية مجرد المنافاة لان بينهما واسطة وهي المطالة وقوله وقرئ انه عمل اي بالفعل
الماضي وغير صالح مفعول له واصله عملا غير صالح فحذف واقيمت صفته مقامه قوله
ما لم تعلم اصوابه هو ام ليس كذلك الخ اي اصواب فتسال عنه ام لا فتتركه وهو شامل للوحي
السوال او النهي انما هو عن سوال ما لا حاجة اليه هو عن سوال ما لا حاجة لهم اليه اما الا انه
لا يهم او لانه قامت القرائن على حاله كما هنا الا عن السوال للاسترشاد والاستخبار اي

طلب الايجاز للوعد وهو اذا كان الندا قبل الغرق والاستفسار عن المانع عن نجاته ان كان بعده
قيل والاول هو الظاهر من اللفظ وعلى الثاني يكون من الحذف والايصال واصله عما ليس الخ
لان الاستفسار يتعدى بعن والطلب بنفسه كما هو مشهور عندهم واما القول بان ما عبارة
عن السوال فلا حاجة الى الحذف والايصال فليس بشي لانه يحتاج الى التعدي في قوله به
اذ لا معنى للنهي عن سواله وانما هو عن المسئول فلا وهم فيه كما توهم قوله وانما سماه جهلا
الخ يشير الى انه ليس بجهل وانما هو غفلة عما مر من الاستثنا او ظنه شمول الوعد لجميع اهله
ولا يخفى بعده وقوله اشغل بالالف في النسخ وقد انكره بعض اهل اللغة لكنها لغة قليلة
اورديئة وكتب بعض العمال في رقعة للصاحب ان رأى مولانا ان يامر باشغالي ببعض اشغاله
فوقع من كتب اشغالي لا يصلح لاشغاله ومتعلق العلم والجهل حال ابنه واستحقاقه لما حل
به وما ليس له به علم كون المسئول خطا او صوابا وان يكون بمعنى كراهة ان يكون او لئلا يكون
كما مر نظيره وقال الماتريدي ان نوحا عليه الصلاة والسلام ظن ابنه على دينه لانه كان
يخفي كفره منه وانما لم يسال نجاته وقد نهي عن مثله قيل وهو الاظهر قوله بفتح اللام والنون
اي وبفتح النون بدليل ما بعده وقوله للياء اي لاجل ان تدل الكسرة على الياء المحذوفة اولا
لمناسبتها والاثبات اموظاهر وقوله فيما يستقبل لان السوال وقع منه وقيل انه لدفع ان يكون
ردا لقول ابنه وانكاره السوال واما في الحال فغير متصور وقوعه منه فتامل وقوله بحجته
اشارة الى تقدير مضاف ودخل فيه ما علم فساده وما شك في صحته وفساده قوله انزل
من السفينة وقال الامام من الجبل الى الارض وقوله مسلما بصيغة المفعول اشارة الى الباء الملا
بسة وانه للجار والمجرور حال والسلام اما بمعنى السلامة مما يكره او بمعنى التسليم والتحية من
الله او من الملايكة عليهم الصلاة والسلام الذين من قبله وقوله من جهتنا بيان لقوله منا وان
من فيه ابتدائية ولو اخره كان احسن وهي متعلقة بمسلما لا بالمكاره كما جوزه بعضهم قوله وما
ركا عليك اي مدعوا لك بالبركة بان يقال بارك الله فيك وهو يناسب كون السلام بمعنى التسليم
فيكون كقوله السلام عليك ورحمة الله وبركاته وهذه الاية من الاحتباك لانه حذف من
الثاني ما ذكر في الاول وذكر فيه ما حذف من الاول والتقدير بسلام منا عليك وبركات منا عليك
وقوله اذ ما صرفه لانه نكر ونوح عليه الصلاة والسلام يسمى ادم الثاني والاصغر لان
الناس كلهم من نسله عليه الصلاة والسلام لانه لم يبق بعد الطوفان غير بنيه وازواجهم على
ما اختاره في الصافات وان جميع الناس من نسله كما قال وجعلنا ذريته هم الباقين وهو لا
ينافي الوجه الثاني فيمن هنا والحاصل ان العلما قد اختلفوا في الناس بعد الطوفان هل هم
جميعا من نسل نوح عليه الصلاة والسلام ولذا سموه ادم الثاني وادم الاصغر كما اختلفوا فيمن
كان معه في السفينة وعددهم فقيل انه مات من كان معه في السفينة من غير اولاده ولم يبق لهم نسل
فحينئذ كما يصح ان يكون الامم نشاوا ممن معه الا ان يخصوا باولاده لكن الاكثر على ان لهم نسلا
يكون فلا يكون نوح عليه الصلاة والسلام ابا البشر بعد آدم عليه الصلاة والسلام وكلام المص رحمه الله
تعالى ينظر الى القولين قوله وهو الخير النامي الضمير للبركة وذكره باعتبار الخبر قال الراغب
البركة صدر البعير التي بركه واعتبر فيهما اللزوم ولذا اسمي محتبس الما بركة وفيه بركة ولما
فيه من الاشعار باللزوم وكونه غير محسوس اختص تبارك بالاستعمال في الله كما سياتي ثم ان
في قوله تعالى وعلى امم ممن معك لطيفة وهو انه قد تكرر فيه حرف واحد من غير فاصل ثماني
مرات مع غاية الخفة ولم يتكرر الا مثله في قوله

﴿ وقبر حرب بمكان قفر ﴿ وليس قرب قبر حرب قبر ﴿

مع ما ترى فيه من غاية الثقل وعسر النطق وهذا اية من جملة اعجازه فاعرفه
الذين معك فنى على هذا البيان قيل عليه لا حاجة الى لفظ الامم بل الى هذا باسره فلو ترك
او قيل على من معك كان اظهر واخصر وقوله يحيونهم اي لكونهم مجتمعين وقوله لتشعب
الامم فاطلاق الامم عليهم مجاز على الوجه الثاني ورجح الزمخشري هذا الوجه بحسن
التقابل بين وجهي على امم وامم سنمتعهم وبسلامته عن التجوز واطلاق الامة على جماعة
قليلة لكنه يقتضي ان لا يسلم ويبارك على من معه فقيل استغنى بالتسليم عليه عن التسليم
على من معه لان النبي صلى الله عليه وسلم يعم امته او انه يعلم بالطريق الاولى
قوله اي وممن معك امم الخ جوز في هذه الواو الحالية والعطف وظاهره ان امم
مبتدأ وجملة سنمتعهم بحذف الصفة وجعل الجملة المذكورة خبرا وجوز ابو حيان كون
امم مبتدا من غير تقدير صفة على ان الجملة خبره لان العطف والتفصيل سوغ عنه

وغيرالامم الثابتة بالكفار لقرينة ذكر العذاب وقوله والعذاب ما نزل بهم الخ في الدنيا لا عذاب الاخرة
قوله اشارة الى قصة نوح عليه الصلاة والسلام بيان لان التانيث للنبا باعتبار القصة وان
الاشارة بالبعيد لتقتضيها وقوله اي بعضها اشارة الى ان من تبعيضية لانها بعض المغيبات وكونها
من علم الغيب مع اشتهارها باعتبار التفصيل لانه غير معلوم وقيل انه بالنسبة الى غير اهل الكتاب
لا عام لانها نسيت لعدم العهد كما قيل وقوله والضمير لها وهو الرابط لجملة الخبر قوله موحاة اليك
اوله باسم المفعول لان الجملة الخبرية تاول بالمفرد وليبان انه لحكاية الحال الماضيه والمقصود
من ذكر كونها موحاة سواكان خبرا وحالا الجا قومه للتصديق بنبوته صلى الله عليه وسلم
وبتحذيرهم عما نزل بهم فلا يتوهم انه لا فايدة فيه وما بعده تقدم من انبا الغيب اذا تعلق بنوع
خبرها نفي ان يكون علم ذلك بكهانة او تعلم من الغير فلا وجه لما قيل انه لا فايدة فيه كما سبق
اليه قوله اي مجهولة عندك الخ اشارة الى ان هذا اشارة الى الايحا المعلوم مما مر وقوله جاهلا
تفسير له على الحالية وانه بيان لهيئة الموحى او الموحى اليه قوله تنبيه على انه لم يتعلمه
الخ يعني انه اذا لم يعلمه وهو نبي يوحى اليه فغيره بالطريق الاولى فلا حاجة لذكرهم معه
فاجاب بانه من باب الترقي كما تقول هذا الامر لا يعلمه زيد ولا اهل بلده لانهم مع كثرتهم
لا يعلمونه فكيف يعلمه واحد منهم وقد علم انه لم يخالط غيرهم وقوله على مشاق الرسالة
الخ اشارة الى انه فذلكة لما قبله وبيان للحكمة في ايحايها من ارشاده وتهديدهم قوله عطف
على قوله نوحا الى قومه اي انه من العطف على معمولي عامل واحد وليس من المسئلة المختلف
فيها فعطف المنصوب على المنصوب والجار والمجرور على الجار والمجرور وقدم لعود الضمير
اليه وقيل انه على اضمار ارسلنا لطول الفصل فهو من عطف جملة على اخرى وهودا عطف
بيان لاخاهم وقيل انه بدل منه واخاهم بمعنى واحدا منهم كما يقولون يا اخا العرب قوله نزي
بالجر حملا على المجرور وحده اي يجعله صفة له جار على لفظه والرفع باعتبار محل الجار والمجرور
لا فاعل للظرف لاعتماده على النفي ووقع في النسخ المصححة بعد قوله اعبدوا الله وحده
وفي نسخة وحدوه بالامر تفسير له بقرينة ما بعده من قوله ما لكم من اله غيره وقيل انه
يريد ان معنى اعبدوا الله افردوه بالعبادة ووحدوه بالالوهية بمعونة المقام لانهم كانوا مشركين
يعبدون الاصنام فالمقصود افراده بالعبادة لا اصلها مع انه لا اعتداد بالعبادة مع الاشراك
فالامر بالعبادة يستلزم افراده بها قوله باتخاذ الاوثان شركا وجعلها شفعا يعني قولهم
انها شركا لان اتخاذها نفسه ليس افترا فجعله افترا مبالغة واشار بعطف قوله وجعلها شفعا
انهم في الواقع انما تقربوا بها الى الله كما نطق به التنزيل في غير هذا الموضع لكن الشرع عده
شركا فلا يرد عليه ما قيل ليت شعري من اين علم اتخاذهم اياها شفعا فالاولى الاقتصار
على اتخاذها شركا قوله محضا بالضاد المعجمة او بالصاد المهملة فان كلا منهما بمعنى الا
خلاص وقوله لا يخرج كينفع لفظا ومعنى ومشوبة بالبا الموحدة اي مخلوطة ممتزجة وقوله
افلا تستعملون عقولكم اشارة الى انه نزل منزلة اللازم واستعمال العقل التفكر والتدبر ليعرف
ماله وما عليه وقوله وخاطب كل رسول الخ اشارة الى ما ورد من امثاله في القران وليس
تفسيرا لما نحن فيه قوله اطلبوا مغفرة الله بالايمان الخ يعني ان طلب المغفرة عبارة عن
الايمان بالله وحده لان من لوازمه لتوقف المغفرة عليه لا معنى لطلب المغفرة مع الكفر و
التوبة لا يكون بدونه ايضا وعطف التوبة حينئذ بثم اذا اريد بها التوبة عن الشرك
بدليل المقام لا يظهر لانها نفسه فلذا اول بانها مجاز عن التوسل بها الى المغفرة والتوسل
بالايمان الى المغفرة الله متاخر عنه ولا يصح ان يكون المراد التوبة عما صدر منهم غير الشرك
لان الايمان يجب ما قبله واورد عليه ان التوسل بالتوبة عن الشرك لا ينفك عن طلب
المغفرة بالايمان والتوحيد لانه من لوازمه فلا يكون بعده فان قيل المراد بطلب المغفرة
بالايمان طلبها قبل الايمان لا معه قيل فيرتفع الاشكال حينئذ من غير احتياج الى التاويل
ويدفع بان المراد الاول فالاستغفار الايمان والتوبة عن الشرك الرجوع الى صراط الله
المستقيم ودينه بامتثال اوامره واجتناب نواهيه وهو متراخ عن الايمان باعتبار الانتها
وجوز في قوله توسلوا ان يكون بيانا لحاصل المعنى لان الرجوع الى الشي الوصول اليه
وان يكون اشارة الى انه مستعار فيه مجازا كما مر في اول السورة والاول اولى قوله وايضا
التبرؤ عن الغير انما يكون بعد الايمان الخ في الكشاف قيل استغفروا ربكم امنوا به ثم توبوا
اليه من عبادة غيره لان التوبة لا تصح الا بعد الايمان فطلب هذا الاستغفار كناية
عن الايمان لانه من روادفه والتصديق بالله لا يستدعي الكفر بغيره لغة فلذا قيل

ثم توبوا

ثم توبوا اليه انما قيل اشارة الى ان الوجه ما مر في اول السورة لان قوله اعبدوا الله دل على اختصاص
تعالى بالعبادة كما مر فلو حمل استغفروا على هذا لم يفد فائدة سوى ما علق عليه من قوله تعالى يرسل
السما عليكم مدرارا الخ وقد كان يمكن تعليقه بالاول والحمل على غير الظاهر مع قلة الفائدة
مما يجب الاحتراز عنه في كلام الله المعجز وما ذكره المص رحمه الله تعالى هو بعينه ما في الكشاف
لان التبرؤ عن الغير لا يصح حمله على ظاهره اذ لم يتبرؤوا من نبيهم ولا من المؤمنين فمن ظنه
كذلك وقال انما يرد على الزمخشري لا يرد عليه وجوز ان يكون هذا وقع في مجلس اخر
غير متصل بالاول فقد ارتكب شططا ثم انه قيل ان التبرؤ عن الغير هو التبرؤ التفصيلي
ليظهروا للتراخي وعبر عن التوبة بالتبرؤ لان الرجوع الى الله يلزمه ترك التوجه الى غيره
والا لم يكن رجوعا اليه فتامله وقوله كثيرة الدر اي الامطار وقوله قوة الى قوتكم اي
مضمومة اليها وقيل الى بمعنى مع واذا انضمت القوة الى اخرى فقد ضوعفت ولذا
فسره به قوله رغبهم لكثرة المطر الخ المراد بزيادة القوة قوة الجسم واصحاب زروع
وعمارات اي ابنية وهولف ونشر مرتب فالزروع ناظر للامطار والعمارة للقوة و
قوله تضاعف القوة بالتناسل لانهم يحصل لهم قوة بالاولاد هم اولاد نا يغني عن قوة
البدن وقوله مصرين وقيل المعنى مجرمين بالتولي وهو تكلف قوله صادرين عن قولك
الخ في الكشاف كانه قيل ما نترك الهتنا صادرين عن قولك وهو اما من صدر صدورا
بمعنى وقع ووجد او من صدر يصدر صدرا بمعنى رجع والاول باطل لانهم ليسوا موجودين
عن قوله وكذا الثاني لان الرجوع عن القول لا يتصور الا اذا كانوا قايلين له ولم يكونوا
كذلك اصلا فالصواب مصدرين الترك عن قولك قلت هذا كما ورد في الحديث
وكلام العرب لا يصدر الا عن رايه وهو من الصدر بمعنى الرجوع عن الما المقابل للورود
فان الورود والصدر يجعل كناية عن الفعل والتصرف لانهم ارباب سفر وبادية وذلك
جل امرهم ولذا قال معاوية رضي الله عنه طرقتني اخبار ليس فيها اصدار ولا ايراد
وقال ٭ ما امسى الزمان حاجا الى من ٭ يتولى الايراد والاصدارا ٭
اي يتصرف في الامور بصايب رايه وكما قال بعض البلغاء امير المومنين نطق بلسانك
واعطي واخذ بيدك واورد واصدر عن رايك ولما كان الصدر مستلزما للورود اكتفوا فقالوا
لا يصدر عن رايه فالمعنى ما نترك الهتنا عاملين بقولك وهو تقدير المتعلق بقرينة
عن والمقدر كناية لا تضمين ولذا قال في الكشف لم يحمله على التضمين كما في قوله فازلهما
الشيطان عنها لان المضمن هو المقصود والترك هاهنا مصب الفائدة ومن لم يدر هذا قال
صادرين بمعنى معرضين وهو صريح في التضمين لكنه جعل المضمن حالا والمضمن فيه
اصلا مع رجحان العكس لان المضمن هو المقصود غالبا لكون الترك هاهنا مصب الافادة
فنبه بذلك على انه قد يختار خلافه لعارض وقصد به الرد على ما في الكشف تبعا لغيره قوله حال
من الضمير في تاركي واذا وقع في الكلام المنفي قيد فالنفي منصب عليهما او على القيد فقط وهو
الاكثر او على المقيد فلا يكون النفي للقيد وهو قليل وهنا قد انتفى القيد وهنا قد انتفى القيد
والمقيد معا لانهم لا يتركون الهتهم ولا يعملون بقوله وقيل انه قيد للنفي والمعنى انتفى
تركنا عبادة الهتنا معرضين عن قولك فلا يلزم محذور بتفسير صادرين بمعرضين اندفع
ما اورده العلامة ولو ابدل صادرين بمعرضين لئلا يرد عليه شي ويظهر كونه جوابا لقوله
لا تتولوا اي معرضين عن قولك المجرد عن حجة لكان اظهر واولى وقد علمت انه غفلة عن
المراد قوله تعالى وما نحن لك بمومنين في الكشاف وما يصح من امثالنا ان يصدقوا مثلك فيما
تدعوهم اليه اقنطا له من الاجابة لانهم انكروا الدليل على نبوته صلى الله عليه وسلم
ثم قالوا موكدين لذلك انا بمجرد قولك لا نترك الهتنا ثم كرروا ما دل عليه الكلام السابق من
عدم ايمانهم بالجملة الاسمية مع زيادة البا وتقديم المسند اليه المفيد للتقوي دلالة على انهم
لا يرجى منهم ذلك بوجه من الوجوه فدل على اليأس والاقناط قوله ما نقول الا قولنا
اعتراك الخ يعني انه استثنا مفرغ واصله ان نقول قولا الا قولنا هذا فحذف المستثنى
منه وحذف القول المستثنى واقيم مقول له مقامه او اعتراك هو المستثنى لانه اريد به
لفظه وذكر لفظ قولنا لبيان ان المراد به لفظه وليس مما استثني فيه الجملة وهو بيان
لسبب ما صدر عن نوح عليه الصلاة والسلام بعد ما ذكروا عن التنا ثم لقوله واعتراك
بمعنى اصابك من عراه يعروه واصله من اعتراه بمعنى قصد عراه وهو محله وناحيته ومعناه
خبله وافسد عقله وبابتنوي للتعدية قوله بجنون الخ يعني انه المراد بالسوء وقوله

ومن ذلك اي ومن اجل ذلك والهذيان معروف والخُرافات جمع خُرافة بتخفيف الرا وقدس تفسيرها
وان الزمخشري نقل فيها التشديد وهي الغريب من القول الذي لا حقيقة له وهي منقولة من علم
رجل الي هذا المعنى وقوله والجملة مقول القول اي القول المقدر قبل الا او بعدها على ما مر من
الوجهين فيه يريد ان انتصابه بالقول لا بالا وفي نسخة بدل مقول القول مفعول
القول وهما بمعنى قوله والا لغو لان الاستثنا مفرغ المراد بلغويتها عدم عملها لا زيادتها لان
المفرغ بحسب ما قبله من العوامل وهذا مبني على ان العامل في غير المفرغ الا على اختلاف
فيه منفصل في النحو ومقالتهم الحمقا من الاسناد المجازي اي الاحمق قائلها والذي يرى تنازع
فيه الفعلان وقوله تأكيد وفي ظاهر تقدير المص رحمه الله ان الخطاب لقومه ويفهم منه
حال آلهتهم بالطريق الاولى وقال الزمخشري انتم وآلهتكم وهو اولى وجميعا حال من
ضمير كيدوا وقوله من آلهتكم اشارة الى ان ما موصولة والعائد محذوف وهو المناسب
لكونه جوابا لقولهم اعتراك لعدم مبالاته بها وباضرارها كما اشار اليه بقوله وفراغه
الخ والمراد فراغ ذهنه وخلوه عن متصوره لان عدم ذلك مفروغ عنه ضروري ومن
دون الله متعلق بيشركون يعني يشركون به ما لم يجعله شريكا كقوله ما لم ينزل به
سلطانا وقوله ما لم يأذن به الله لا حال اذ لا فائدة في التقييد به وقوله تأكيد لذلك
اي البراءة وتذكيره لتأويله بان والفعل او بالمذكور ونحوه وافادته التأكيد لان شهد الله
ونحوه كالقسم في افادة التأكيد والتحقيق وقوله وامرهم معطوف على اشهد اي بان اشهد
وامر وفيه اشارة الى التنازع وقوله وان يجتمعوا في نسخة وان يجمعوا وهو معطوف على
بان اشهد وهو ظاهر في ان الخطاب للقوم كامر وقيل وهو ظاهر مما سلكه الزمخشري لانه
سلك في نفي قدرة الآلهة على ضرّه طريقا يغاير ما هنا فلا يناسبه الطلب منها وحتى اذا الخ
غاية للاجتماع وان يضروه متعلق بيعجزوا ولا يفرضه جماد ولا يمكن خبر ان وفي نسخة
بالواو فالخبر لا يضر وهو معطوف عليه قوله وهذا من جملة معجزاته الخ كون تنشيطهم
بمعنى تأخيرهم ويقويهم معجزة انما هو بملاحظة كونه بعصمة الله اذ كان واحدا اغضب
كثيرين حراصا على قتله فامسك الله عنه ايديهم وكفهم والا فمجرد التأخير ليس كذلك فان
قلت كيف عطف اشهدوا وهو انشا على الخبر قلت اما من جوازه فلا يشكل عليه
واما من منعه فيقدر له قولا اي واقول اشهدوا وأُشهد الله يحتمل الانشا ايضا وان كان في
صورة الخبر وانما غاير بين الشهادتين لاختلافهما فان الاول اشهاد حقيقة مقصود بذكرها
التأكيد والثاني المقصود به الاستهزا والاهانة كما يقول الرجل لخصمه اذا لم يبال به اشهد
علي اني قائل لك كذا وقول المص رحمه الله تعالى امرهم بنا على ظاهر الحال اي اتى بصيغة الا
مر لهم فلما لم يكن حقيقة عبر عنها بالامر لانه يرد كثيرا للاستهانة والتهديد ولانه احتمل ان يكون
اشهاده لهم حقيقة لاقامة الحجة عليهم وعدل عن الخبر فيها تمييزا بين الخطابين فهو خبر
في المعنى وقوله العطاش الى اراقة دمه استعارة بمعنى الحراص كما يحرص العطشان
على الما والاراقة ترشيح وقوله ولذلك اي للامر وكونه معصوما من الله قرره باظهار التوكل
علي من كفاه ضرهم وقوله عقيبه اي عقب هذا الكلام وقوله تقريرا له اي لتحققه وذكره
للامر وكونه تقريرا له لا ينافي كونه يقتضي التعليل لنفي ضرهم بطريق برهاني كما يشير اليه
قوله لم يضروني فاني متوكل على الله لان بيان علة الشئ تقوية وتقرير وفي قوله
ربي وربكم الله تدرج الى تعليل امر التخويف وقوله لم يقدروه من التقدير قوله بهم
برهن عليه اي على المعنى وهو عدم قدرتهم على ضره مع توكله ولقوله ربي وربكم ولكل
في البرهان والناصية مقدم الراس وتطلق على الشعر النابت فيها وناصيته بيده اي
هو منقاد له والاخذ بالناصية عبارة عن القدرة والتسلط مجازا وقد يكون كناية والمص
رحمه الله ذهب الى الاول لانه انسب هنا قوله انه على الحق والعدل الخ يعني ان
قوله على صراط مستقيم تمثيل واستعارة لانه مطلع على امور العباد مجاز لهم بالثواب
والعقاب كاف لمن اعتصم كمن وقف على الجادة يحفظها ودفع ضرر السابلة بها وهو كقوله
ان ربك لبالمرصاد وقيل معناه ان مصيركم اليه للجزا وفصل القضا والحق والعدل مأخوذ
من الاستقامة وفي كلام المص رحمه الله اشارة الى انه راجح في البرهان وفي قوله ان
ربي دون ان يقول وربكم نكتة غير الاختصار وهي الاشارة الى ان اللطف والاعانة
مخصوص به دونهم قوله فان تولوا جعله مضارعا لاقتضا ابلغتكم ولا يحسن فيه ادعا الالتفا
ت ولذا من جعله ماضيا قدر فقل ابلغتكم لكنه لا حاجة اليه والمراد ان استمروا على التولي

لو قوع

الواقع بعد ما نجيهم قوله فقد اديت ما علي من الابلاغ والزام الحجة الخ لما كان ابلاغه واقعا
قبل توليهم والجزا يكون مستقبلا بالنظر الى زمان الشرط اشار الى تأويله بقوله فلا تفريط وانه
مراد به لازم معناه المستقبل باعتبار ظهوره او انه باعتبار جواب الاخبار لانه كما يتصور ترتب المعنى بتقدم
ترتب الاخبار كما في وما بكم من نعمة فمن الله ومنهم من جعل الجواب محذوفا وهذا دليله
والتقدير لم اعاتبكم لانكم محجوجون وقوله ولا عذر لكم بعض الجواب وجعله بعضهم جوابا
اخر والواو بمعنى او وقوله فقد ابلغتكم اشارة الى انه اقيم فيه السبب مقام المسبب ويصح
جعله تعليلا لما قبله قوله استئناف للوعيد يحتمل انه يريد الاستئناف النحوي بنا على
جواز تصديره بالواو ومنهم من فسر الاستئناف بالعطف على مجموع الشرط والجزا وهو
خلاف الظاهر من العبارة فيكون مترتبا على قوله ان ربي على صراط مستقيم والمعنى
انه على العدل فلذا انتقم منكم واهلككم فلا يرد ان المعنى لا يساعد عليه كما توهم وقوله
يهلككم لان استخلاف غيرهم على ديارهم يستلزم ذلك وقوله ويؤيده القراءة بالجزم على
الموضع اي موضع الجملة الجزائية مع الفا وعلى القراءة بالرفع يصح عطفه ايضا على
الجواب لكن على ما بعد الفا لانه الجواب في الحقيقة والفا رابطة له فما قيل انه يشعر بجواز
عطفه على الجواب على عدم القراءة بالجزم وليس بذاك سهو وقوله يعذر الخ با
لجزم بيان لمعنى الجزا على ما مر ومعناه تقبل عذري ودخول الفا على المضارع هنا لانه
تابع يتسمح فيه وقيل تقديره فقد يستخلف الخ قوله شيئا من الضرر اشارة الى انه مفعول
مطلق لانه لا يتعدى لاثنين ولا حاجة لتأويله بما يتعدى لهما كتنقصون وقوله استثناء
النون اي من تضرونه لانه معطوف على المجزوم وقوله بتوليكم وقيل بذهابكم وهلاككم
لا ينقص من ملكه شي وقوله فلا يخفى الخ اشارة الى ان مراقبته كناية عن مجازاته
كما مر وحفيظ بمعنى حافظ والحافظ بمعنى الحاكم المستولي ومن شانه انه لا يقدر على ضرره
سواه وقوله عذابنا على ان الامر بمعنى الشان واحد الامور والمامور به والمتقضي الاخر على
انه واحد الاوامر والاسناد على الثاني مجازي والامر بالعذاب اما امر للملائكة فهو حقيقي
او هو مجاز عن الوقوع على طريق التمثيل قوله نجينا هودا صرح بالنجاة للمؤمنين مع التعرض
بعذاب الكافرين بيانا لانه الاهم وان ذلك لا يبالي به او مفروغ منه وقوله برحمة
يعني انه بمحض الفضل اذ لا تعذيب المطيع وترك قول الزمخشري بسبب الايمان لما فيه من
رائحة الاعتزال ولما كانت بمجرد الحتى فظاهر والا فوجه الترتيب على النزول قبل انه لان الانجا
يعتمد نزوله وفيه نظر لان الظاهر ان يقال ترتبه عليه باعتبار ما تضمنه من تعذيب الكفار فيكون
صرح بالانجا اهتماما ورتب باعتبار الآخر اشارة الى انه مقصود منه قوله وكانوا اربعة الاف
هذا فيه مخالفة لما تقدم من انه كان وحده ولذا اعدموا جهته وحده لانه المغني معجزة له
صلى الله عليه وسلم كما مر فحينئذ يجوز ان يكون هو كامعه حين الحاجة ودعوى انفراده عنهم اذ
ذلك لا بد لها من دليل ولا مانع من جعل هذا باعتبار حالين وزمانين فتامل قوله تكرير
لبيان ما نجاهم عنه حاصله انه لا تكرير فيه لان الاول اخبار بان نجاتهم برحمة الله وفضله والثاني
بيان لما نجوا منه وانه امر شديد عظيم لا سهل فهو للامتنان عليهم وتحريضا لهم على الايمان و
ليس من قبيل اعجبني زيد وكرمه كما قيل وهما متغايران فالاول انجا من عذاب الدنيا والثاني
من عذاب الآخرة فرجح الاول بملاءمته لمقتضى المقام وقوله لبيان اللام للتعليل لا صلة تكرير
وقد اورد على الثاني ان انجاهم عنه ليس في وقت نزول العذاب في الدنيا ولا مسببا عنه الا ان
يجاب بانه عطف على المقيد والقيد كما قيل في قوله لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون
وقدس تحقيقه ولا يخفى ما فيه من التكلف من غير داع لان الموافق للتعبير بالماضي المفيد لتحققه
حتى كانه وقع ان يجعل باعتبار ذلك واقعا في وقت النزول تجوزا او المعنى حكمنا بذلك لهم و
تبين لهم ما يكون لهم لان الدنيا انموذج الآخرة مع ان في كلام المص اشارة الى ان المعنى نجيناهم في
الدنيا كما ننجيهم في الآخرة فتامل والمراد بالغلظ تضاعفه قوله انث اسم الاشارة باعتبار
القبيلة فالاشارة الى ما في الذهن وصيغة البعيد لتحقيرهم او لتنزيلهم منزلة البعيد لعدمهم
واذا كانت لمصارعهم وقبورهم فالاشارة للبعيد المحسوس والاسناد مجازي او هو من مجاز الحذف
اي تلك قبور عاد او اصحاب تلك عاد قوله كفروا بها هذه الجملة كالتفسير لما بعدها واشار
بتفسيره الى انه جحد متعد بنفسه وقد عدي بالبا حملا له على الكفر لان المراد بتضمينه معناه
كان كفر يجري مجرى جحد فيتعدى بنفسه وبالحرف وظاهر كلام القاموس ان جحد كذلك
اي كفروا بالله وانكروا اياته التي في الانفس والآفاق الدالة على وجوده فكانهم كانوا منكرين

لا ينافي بان ان يكون [illegible] لا / وهو ما يفعل بهم كما قبل لانه [illegible] / نقيض الواو صح صح

طيبي

سي

في قوله كفروا ربهم وقيل كفر نعمة ربهم فيتعدى بنفسه صح صح

للصانع لا مشركين **قوله** ومن عصى رسولا فكانما عصى الكل الخ هذا بالنسبة الى التوحيد لان الكل متفقون عليه فعصيان واحد عصيان للجميع فيه اولان القوم امرهم كل رسول باطاعة الرسل انادم كوهم والايمان بهم لا نفرق بين احد من رسله فالضمير في لانهم للقوم وامروا مبني للمجهول ويجوز ان يكون الضمير للكل وامروا على صيغة المعلوم اي كل نبي امر قومه بذلك وقوله من عند بتثليث النون وعنو د مصدر بضم العين واصل معنى عند اعتزل في جانب لان العند الجانب ومنه عند الظرفية **قوله** اي جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين الخ يعني ان الكلام على التمثيل بجعل اللعنة كشخص تبع اخر ليدفعه في هوة قدامه فالمتبعين قدامهم للجبارين اهل النار وتحلوتم اللعنة والنحو دوا ممير اتبعوا اما لعاد مطلقا او للمتبعين الجبارين منهم فتعلم لعنة غيرهم بالطريق الاولى وتكبهم تلقيهم على وجوههم **قوله** جحدوه الخ كانه اشارة الى ما مر من ان تعديته بنفسه لاجرائه مجرى جحدا وهو من كفران النعمة وهو متعدي بنفسه ففي الكلام مضاف مقدر او هو على الحذف والايصال **قوله** دعا عليهم بالهلاك الخ قد مر تحقيق البعد ودلالته على الهلاك وانه حقيقة او مجاز قيل ويجوز ان يكون دعا باللعن كما في القاموس البعد والبعاد اللعن ولا وجه لما قيل انه من المزيد وقوله والمراد الخ يعني انهم كانوا قبل ان يهلكوا مستأهلين لهذا ومثله كثير في كلام العرب كقوله

لا يبعدن قومي الذين هم ○ سم العداة وافة الجزر

واللام للبيان كما في قولهم سقيا له لا للاستحقاق كما قيل والذي حمله عليه قوله كانوا مستوجبين وقد علمت انه معناه انه تأويل للدعا فانه لا معنى له بعد الوقوع فلذا اولوه بان المراد منه انهم مستوجبون لذلك وقوله تعظيما لامرهم ناظرا الى اعادة ذكرهم وقوله حثا ناظرا الى تكرير الا **قوله** وفايدة تمييزهم عن عاد الثانية الخ يعني انه اشارة الى ان عادا كانوا فريقين عادا الاولى وعادا الثانية فيكون افادة لذلك لا لدفع اللبس هنا حتى يرد عليه ما قيل انه ضعيف لانه لا لبس في ان عادا هذه ليست الا قوم هود عليه الصلاة والسلام للتصريح باسمه وتكريره في القصة وقيل المراد تاكيد تمييزهم وقيل ذكر للفواصل وليفيد مزيد تاكيد بالتنصيص عليهم وارم سيأتي تفسيرها **قوله** هو كونكم منها لا غيره الخ قالوا انه اخذ الحصر من تقديم الفاعل المعنوي مثل اذا اقتضيت حاجتك واعتبره الزمخشري في هذا وفي قوله استعمركم فيها ايضا والمص رحمه الله سكت عنه اكتفا ببيان هذا عنه لانه عطف بعد اعتبار التقديم فلا ينسحب على ما بعده لان الاول انسب بالمقام وقد يقال الحصر مستفاد من السياق لانه لما حصر الالهية فيه اقتضى حصر الخالقية ايضا فبيان ما خلقوا منه بعد بيان انه الخالق لا غيره يقتضي هذا او بيان انشائهم من الارض والتراب بان المراد خلقهم منها بالذات او بالواسطة او انهم خلقوا من النطف والنطفة من الغذا الحاصل من الارض وقد مر في الانعام ان المعنى ابتدا خلقكم منها فانها المادة الاولى وآدم الذي هو اصل البشر صلى الله عليه وسلم خلق منها او خلق اباكم بحذف المضاف **قوله** عمركم فيها واستبقاكم الخ العمارة قال الراغب نقيض الخراب يقال عمر ارضه يعمرها عمارة فهي معمورة واعمرته الارض واستعمرته فوضت اليه العمارة قال استعمركم فيها والعمر مدة عمارة البدن بالحياة والروح وهو دون البقا ولذا وصف به الله دون هذا والعمر والعمر واحد وخص بالقسم المفتوح ويقال عمرت المكان وعمرت به بمعنى اقمت والعمرى في العطيه ان تجعل له شيأ مدة عمرك او عمره كالرقبى وتخصيص لفظه تنبيه على ان ذلك شي معار انتهى فقوله عمركم بالتشديد من العمر فاما العمارة فعلها مخفف يشير الى انه يجوز اخذه من العمر وهو مدة الحياة **قوله** او قدركم على عمارتها وامركم بها هذا هو الوجه الثاني على انه من العمارة ومعناه انه جعلكم قادرين على ذلك وامركم بها والسين للطلب على حقيقتها ولذا عطفه عليه وذكر المقدرة توطئة له وعلى الاول لا طلب فيه كانه على تفسيره بجعلكم عمارها الاستفعال فيه بمعنى الافعال **قوله** وقيل هو من العمري بضم فتكون معمورة وقد تقدم تفسيرها وهل هي هبة او عارية تفصيله في الفروع واستدل الكيا رحمه الله بهذه الاية على ان عمارة الارض واجبة لطلبها منهم وقسمها في الكشاف الى واجب كالقناطر اللازمة والمسجد الجامع ومندوب كالمساجد كالمنازل وحرام كما يبنى من مال حرام وقد كان ملوك فارس اعمارهم طويلة الى الالف مع ظلمهم فسأل الله نبي لهم عن سبب تعميرهم فقال الله انهم عمروا بلادي فعاش فيها عبادي يعني لانهم عمروا البلاد بحفر الانهار وغرس الاشجار فطولت لهم الاعمار كما قال الشاعر

ليس الفتى بفتى لا يستضا به ○ ولا يكون له في الارض اثار

وقال اخر

وقال اخر ○ ان اثارنا تدل علينا ○ فانظروا بعدنا الى الاثار

وقوله ويورثها منكم اي يرثها منكم بعدكم الله لانه خير الوارثين **قوله** او جعلكم معمرين دياركم الخ هذا على كونه من العمري ايضا وهو ما في الكشاف حيث قال الثاني ان يكون بمعنى جعلكم معمرين دياركم فيها لان الرجل اذا ورث داره من بعده فكانما اعمره اياها لانه يسكنها عمره ثم تركها لغيره وقد قيل عليه ان ما في الكشاف ان معناه اي معنى استعمركم جعلكم معمرين بوزن اسم الفاعل من اعمره وقول المص يسكنونها مدة عمركم يقتضي ان معمرين على صيغة المفعول فان اردت حمل كلامه على ما في الكشاف جعلت الاعمار متوهما من قوله ثم تتركوها لغيركم لان تركها للغير وتوريثها اياه بمنزلة الاعمار لذلك الغير حيث يسكنها هو ايضا مدة عمره ثم يتركها لغيره وكان ان تقول مراد المص رحمه الله تعالى انها لهم عمرى اما للموروث عنه فلان الله جعلها له مدة عمره له واما للوارث فلان الله او موروثه جعلها كذلك فلا حاجة الى جعل العمرى مخصوصة بقوله ثم تتركونها حتى يكون ما قبله توطئة او زايدا على المراد ولا يرد عليه ما قيل ان الاولى ان يقول او جعلكم معمرين دياركم تتركونها بعد انقضاء اعماركم لغيركم يسكنها مدة عمره ولا يرد على هذا القايل انه توهم ان معمرين في كلام المص رحمه الله تعالى بزنة اسم الفاعل وهو بزنة المفعول كما قيل مع انه لا مانع منه وحاصله ان الوجوه ثلاثة اما ان يكون استعمركم من العمر او العمارة او العمرى **قوله** قريب الرحمة الخ لقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين والقرآن يفسر بعضه بعضا وقد جعل قوله قريب ناظرا لقوله توبوا ومجيب لاستغفروا اي ارجعوا الى الله فانه قريب منكم اقرب من حبل الوريد واسألوه المغفرة فانه مجيب السائلين وهو وجه حسن وكلام المص رحمه الله تعالى غير بعيد منه ومخايل جمع مخيلة وهي الامارة والسداد بالفتح الصلاح **قوله** ان يكون لنا سيدا او مستشارا ان يكون بدلا من الضمير المستتر في مرجوا بذلك بدل اشتمال او مفعول فعل مقدر اي نرجوا ان يكون والمقصود تفسيره وقوله انقطع رجاؤنا مستفاد من قوله قبل هذا وقوله على حكاية الحال اي في يعيد لا نه انما لا نه على حاله **قوله** موقع في الريبة يعني انه اسم فاعل من اراد به المتعدي بمعنى اوقعه في الريبة او من اراب اللازم بمعنى صار ذا ريب وشك وذو الريب وصاحبه من قام به لا نفس الشك فالاسناد مجازي للمبالغة كجد جده واما على الاحتمال الاول فالظاهر انه مجازي ايضا لان الموقع في الريب بمعنى القلق والاضطراب هو الله لا الشك فعده حقيقة اما بنا على انه فاعل في اللغة واما لما قيل لانهم غير موحدين معتقدون ان الموقع في القلق هو الله لا الشك نفسه وهو ظاهر كلام الكشاف وقد صرح في اخرى سبأ بان كليهما مجاز لان المريب اما ان يكون من الاعيان او من المعاني واما ان القوم جعلة لا يفرقون بين عين ومعنى فما لا يلتفت اليه لان ما ذكر في الحكاية لا المحكي وكذا قيل انه معنى كون الشك موقعا في الريبة ان شك بعض جماعة يوقع الريبة للاخرين فان الطباع مجبولة على التقليد او باعتبار ان اصل الشك قد يوجب استمراره وهو من ضيق العطن وقلة الفطن وهذا كله مبني على ان بين كلامي الشيخين في المحلين فرق وليس كما في الكشف قوله والاسناد مجازي متعلق بالوجهين لانه قال في اخر سبأ بعد ما ذكر الوجهين وكلاهما مجاز الا ان بينهما فرقا وهو ان الاول منقول من الاعيان الى المعنى والثاني منقول من صاحب الشك الى الشك كما تقول شعر شاعر فعلى الاول هو من باب الاسناد الى المسبب لان وجود الشك بسبب تشكيك المشكك ولولاه لما صدر على التشكيك انتهى وهذا هو الحق عندي **قوله** بيان وبصيرة تقدم تفسير البينة بالحجة والبرهان وفسرها هنا بما ذكر لمناسبته المقام لان اصل معنى البينة كما قال الراغب الدلالة الواضحة حسية او عقلية والبيان الكشف عن الشيء بنطق او غيره فالمناسب لقوله فمن ينصرني تفسيره بما ذكر والمعنى ان كان عندي بصيرة ودلالة على الحق وخالفته من يدفع عني ما استحقه من الله **قوله** وحرف الشك باعتبار المخاطبين حرف الشك هو ان واصل وضعها انها لشك المتكلم وهو غير شاك في كونه على ما بينة لكنه من الكلام المنصف بالاستدراج ولذا اتى به على زعمهم وما عندهم من الشك في امره وقوله ينصرني من عذابه يعني ان النصرة هنا مستعملة في لازم معناها وهو المنع والدفع وفي الكلام مضاف مقدر او النصر مضمن معنى المنع ولذا تعدى بمن وقوله في تبليغ الرسالة اي تركه والمنع من الشرك به **قوله** فما تزيدونني اذن باستتباعهم اياي كذا في الكشاف فقال العلامة وتبعه غيره ان اذن ظرف حذف منه المضاف اليه وعوض منه التنوين واشار لرده الشارح المدقق فقال قوله اذن حينئذ دل باذن على ان الكلام جواب وجزا وحينئذ على التعقيب المستفاد من الفا لا انه تاكيد يدل على ان اذن تختص بالظرفية

وقد خبط فيه ارباب الحواشي هنا خبط عشوا لعدم النظر الي مغزاه فانه اراد ان حذف المضاف
وتعويض التنوين عنه انما هو في اذ لا في اذا وقد جوزه في اذا بعض النحاة في بعض الايات فرده
ابو حيان بانه لم يقله احد من النحاة ونسبه الي الوهم لكن في الدر المصون انه ذهب اليه بعض
اجلة المتاخرين وفي كلام العرب ما يشاهده فعلي المشهور في العربية لا يصح ما ذكر مع ان المعني
ليس عليه اذ هو اشارة الي ان قوله ما تنبذونني غير تخسير جواب الشرط المذكور لا ان جوابه
محذوف يدل عليه قوله فمن ينصرني وقوله حينئذ بيان لتعقيبه له المصحح للجوابية
فاذن بمعناها المشهور حرف جواب وجزا وقد سمع رسمه بالنون في النسخ ولو كان كذلك نقتضي
كتابته بالالف قوله غير انه تخسرونني بابطال الخ يعني ان المخسر معناه جعله خاسرا وقوله على
المخسر قومه ومفعوله هو والمعنى تجعلونني خاسرا لاني باتباعكم اكون مضيعا لما منحني الله من
الحق وهو خسران مبين او فاعل الخسران صالح والمفعول لهم ومعني تخسيره لهم نسبتهم الى الخسران
فان التفعيل يكون للنسبة كفسقته اذا نسبته للفسق والمعنى ما تزيدني استتباعي غير ان اقول
لكم اني اقول لكم انكم في ضلال وخسران لا ان اتبعكم فيكون اقناطا لهم من اتباعه وما قيل ان
الاولي ان يقال غير ان اضيف الي الخسران لان المعني وضعنا بعته باختياري لا باختيارهم حتى يلزم
فلا اصابة فيه في اللفظ ولا في المعني وقيل ان المعني غير تخسيري اياكم كما اذ ردتم تكذيبا اياي
ان زادت خسارتكم فكان سببها وقوله بتخييبه اي باستتباعكم او ضمن منح معني خصص
فتعلقت به قوله انتصب اية على الحال وعاملها الخ جعل عاملها الاشارة لان المبتدا لا يعمل فيها
ولذا منعها بعض النحاة فيما ليس من هذا القبيل لان اسم الاشارة فيه معنى الفعل ولذا سمي
عاملا معنويا واما ما يلزمه من اختلاف عامل الحال وعامل صاحبها فقد فصل في غير هذا المحل و
هذه حال موسسة وهو ظاهر وجوز فيها ان يكون موكدة هكذا ابو كعطي فالدلالة ناقة
الله على كونها آية وان يكون العامل معني التنبيه ايضا قوله ولكم حال منها تقدمت عليها
لتنكيرها قيل عليه ان مجي الحال من الحال لم يقل به احد من النحاة لان الحال بيان هيئة
الفاعل او المفعول وليس الحال سببا منهما واجيب عنه بانها مفعول للاشارة في المعنى لانها
مشار اليها ولا يرد عليه ان المشار اليه الناقة لا الاية لان المراد من الناقة فهي متحدة معها
فتكون في معنى المفعول لكنه يحتاج الي سند في تجويز كون ذي الحال حالا وقول الزمخشري
بعد ما جعلها حالا من اية انها متعلقة بها اراد التعلق المعنوي لا النحوي فلا يرد عليه ما قيل
عليه انه تناقض لانها اذا تعلقت بها تكون ظرفا لغوا حالا وقيل لكم حال من ناقة الله لكم واية
حال من الضمير فيه فهي متداخلة وهي نافعة لهم ومختصة بهم هي ومنها فلا يرد عليه انه لا
اختصاص لذات الناقة بالمخاطبين وانما المختص بهم كونها اية لهم وقيل لكم حال من الضمير في
اية لانها بمعني معلمة والاظهر كون لكم بيانا من هي اية له كما ذكر في الاعراف وقدمر فيها ايضا
تجويز كون ناقة الله بدلا وعطف بيان من اسم الاشارة ولكم خبره واية حال من الضمير
المستتر فيه قوله ترع نباتها وتشرب ماها بالجزم بدل من تاكل مفسر له وذكر الشرب لدلالة
المقام فنفيه اكتفا او جعل الاكل مجازا عن التغذي مطلقا والقول بان المجاز يحتاج الي قرينة
مشترك الالزام لان التقدير كذلك قوله ولا تمسوها بسوء مر تحقيقه في الاعراف وان النهي
عن المس الذي هو مقدمة الاصابة بالسوء مبالغة كما في قوله ولا تقربوا مال اليتيم وقد مر
الكلام عليه ثمة وقوله عاجل اشارة الى انه بمعني السريع لان القرب كثر استعماله في المكان
وقوله عيشوا تفسير له لان التمتع والاستمتاع انتفاع ممتد الوقت والمراد بالدار المنزل او الدنيا
لانها تطلق عليها وقوله ثم تهلكون لان بيان مدة الحياة يستلزم بيان الهلاك بعدها والعقر
قطع عضو يؤثر في النفس والعاقر لها بامرهم شخص اسمه قدار كهمام بالدال المهملة قوله غير
مكذوب فيه الخ يعني ان المكذوب وصف الانسان لا الوعد لانه يقال كذب زيد عمرا وفي مقابلته
فزيد كاذب وعمرو مكذوب والمقال مكذوب فيه فوجهه بثلاثة اوجه انه على الحذف والا
يصال كمشترك فلما حذف الحرف صار المجرور مفعولا علي التوسع لان الضمير لا يجوز نصبه على
الظرفية والجار لا يعمل بعد حذفه كما تقرر في النحو او جعل الوعد مكذوبا علي طريق الاستعارة
المكنية والتخييلية وهو معني قول المصنف رحمه الله علي المجاز وقيل معناه ان مكذوب بمعني باطل
ومتخلف مجازا او مكذوب مصدر علي وزن مفعول كمقتول ومجلود بمعني بمعني عقل وجلد
فانه سمع منهم ذلك وان كان نادرا قوله يوم شهدناه سليما وعامرا تمامه
قليل سوي الطعن النهال نوافله فشهد بمعني حضر متعد لواحد وهو سليما وعامرا
وهما اسما قبيلتين صرفا باعتبار الحي وسليم مصغر فشهد نا اصله شهدنا فيه وقليل صفة يوم

المجرور بعد واو رب والنوافل جمع نافلة وهي العطية لغير عوض والنهال جمع ناهل بمعني
عطشان ويكون بمعني مرتوي فهو من الاضداد او هو جمع نهل اسم جنس لناهل كطلب و
طالب ويروي الدراك اي المتتابعة اي ليس في ذلك اليوم عطايا سوي الطعان فهو كقوله تحية
بينهم ضرب وجيع قوله اي ونجيناهم من خزي الخ يعني المعمول لا يعطف على عامله فهو
متعلق بمحذوف هو المعطوف ولا يكون تكرارا للوجهين السابقين وقيل الواو زائدة وفسر الخزي
بالهلاك لانه ورد بمعناه وان كان المعنى الاخر هو المشهور قوله اذ لهم وفضيحتهم الخ اعترض
عليه ابو حيان رحمه الله بانه لم يتقدم للقيمة ذكر والمذكور جا امرنا الخ فالتقدير يوم اذ جا امرنا
وهو الوجه الاول فيتعين والدفع بان القرينة قد تكون غير لفظية كما هنا فيه نظر وقيل القرينة
قوله عذاب يوم غليظ السابق فان المراد به القيمة قوله على اكتساب المضاف وهو يوم
البناء اذ قد فانه احد ما يكتسب بالاضافة كما بين في النحو وقوله القادر علي كل شي العموم
من صيغة المبالغة وحذف المتعلق والتخصيص لعدم الاعتداد بقدرة غيره وغلبته والمراد في
ذلك اليوم فيقدر على انجا بعض واهلاك اخرين وسبق تفسيره كما في قصة ذلك تحته
قوله نونه ابو بكر ها هنا الخ وقع في نسخة قيل هذا قرا حمزة وحفص ثمود هنا وفي
الفرقان والعنكبوت بفتح الدال من غير تنوين ونونه الكسائي بخفض الدال وفي قوله تعالى
الا بعدا لثمود ذهابا الي الحي قالوا وهو الموافق لما في كتب القراات لا في الاخرى وهي قوله
نونه ابو بكر اي شعبة في الا ان ثمود الا بعدا لثمود وله في والي ثمود اخاهم ونونه في النجم ايضا
اي لا في العنكبوت والفرقان وقوله والكسائي في جميع القران اي في المواضع الثلاثة في هذه
السورة وفي السور الثلاث ايضا وقوله وابن كثير وابن عامر وابو عمرو في قوله الا بعدا لثمود
لا في الموضعين الاخرين منها ولا في باقي السور قوله ذهابا الي الحي لان اسما القبائل يجوز فيها الصرف
وعدمه نظرا الي الحي والقبيلة كما هو معروف في النحو وقوله او الاب الاكبر يعني يكون المراد
به الاب الاول وهو مصروف فيقدر مضاف كنسل واولاده ونحوه او المراد به صرف النظر الاول
ومنعه فتامل وقوله كانوا تسعة وقيل احد عشر وقيل اثنا عشر قوله ببشارة الولد وقيل
الخ في الكشاف الظاهر الاول قال في الكشف لانه الظاهر من الاطلاق ولحوقه وبشروه بغلام
عليم وان كان يحتمل ان ثمة بشارات وان يحمل في كل موضع علي واحد منهما والتبشير بهلاك
الكافرين لانه احل نعمة علي المومنين ومرضه المصنف رحمه الله تعالى لما سمعته قوله سلاما
عليك سلاما اي انه منصوب بفعل محذوف والجملة مقول القول اذ هو منصوب بنفس القول
لما فيه من معنى الذكر ووجه كون الجواب احسن انه جملة اسمية دالة علي الدوام والثبات
فهي ابلغ والسلام معناه السلامة مما يخاف وهو امان لهم والبه يشير قوله امركم قوله وقرا
حمزة والكسائي سلم بدون الف مع كسر السين وسكون اللام وهو بمعنى التسليم وفسر بالصلح ولا ينا
سب المقام الا ان يكون عبارة عن التحية ايضا لانها كانت كلمة امان كما في الكشف وقيل انهم لما امتنعوا
من تناول طعامه وخاف منهم قال اني انا مسالم لا محارب لانهم كانوا اذا لم ياكلوا من طعام من بينهم
وبينه حرب وهذا يدل على ان قوله هذا بعد تقديم الطعام وقوله تعالى فما لبث يصرح
في خلافه وهذه القراة في سلم الثاني كما يدل عليه كلام المصنف رحمه الله ووقع في الكشاف
فيهما فلا تكون قراة حمزة والكسائي بل غيرهما لانهما لم يقرآ بها فيهما لمخالفته للمنقول في علم القراات
وعلي قراة الرفع اما مبتدا محذوف الخبر اي سلام او خبر محذوف المبتدا اي امركم سلام قيل
والاول اوجه لا يكون داخلا في جملة ابراهيم واما تقدير امركم فمحمول على ان معناه سلمي منكم
وسلمكم مني لانه كلمة امان قوله فما ابطا مجيئه يعني لبث هنا بمعني ابطا وتاخر وان جا فاعل
او فاعله ضمير ابراهيم وان جا مقدر بحرف جر متعلق به اي ما ابطا في ان جا او عن جا وحذف
الجار قبل ان وان مطرد علي القولين المشهورين في محله والبا في بعجل للتعدية او الملابسة
لكن في قوله محذوف او مقدر نظر لانه اذا كان محذوفا كان مقدرا فلا فرق بينهما وقيل
في توجيهه انه اشارة الي القولين في محله بعد الحذف هل هو الجر فيكون مقدرا لان المقدر
في قوة المذكور فيبقى عمله والمحذوف يكون متروكا فلا يبقى اثره فيكون في محل نصب وقيل
انه راجع الي في فقط وانه علي ملاحظة معناها اما ان يكون في محل جر بحذفها او منصوبا
علي الظرفية بعد تقديرها ولا يخفى ما فيه من التكلف مع انه نصب المصدر المؤول من
ان والفعل علي الظرفية كالمصرح في نحو اتيتك خفوق النجم غير مسلم عند النحاة والرضف براء
مهملة مفتوحة وكاف ساكنة معجمة وفا حجارة تحمى ويلقى عليها اللحم الشوي بها والوك
بفتح حاء وذال مهملة الدسم والجلال بكسر الجيم جمع جل بعضها ونضج وهو ما يدق به

هنا لان هذا كان في اول الامر وذاكر بعد لاختلاف
الاحوال والاطوار فقوله في الحجر انا منكم وجلون لاينافيه

ذكر وبلينه عدم الاكل فانه قيل انه لعل كان الاولى حمله كناية عن عدم الاكل فلم جعل كناية عن قبل لا تصل الى ان قلت ... علم

الخيل ويضان وعلى الاخير يعني سمين تنبيها لو ذكره بالجلال عليه او ما يسيل منها بعرف المدابه
الجلاله وحرقها معنا نيها للعرق بالرساله **قوله** لا يمدون اليه ايديهم ر أي ان كانت بصورته
فجملة لا تصل حال وان كانت علمية فمفعول ثان و تفنيه عدم الوصول بعدم المدعلى جعله كناية
عنه لانه لا زم له فلما كان الوصول ممكنا فسره بما لا وجهه له وقيل روي انهم كانوا ينكتون
اللحم بقداح بايديهم فلذا **قوله** انكر ذلك منهم وخاف الخ يعني لظنه انهم يشرون وكانت
يعزل عن الناس والضيف اذا لم يتناول ما يأكل من الطعام في عادتهم وتنكر كالمنزيد في المعنى وقيل
بينهما فرق لكن الكثير في الاستعمال هو المزيد ولما فسر الايجاس بالادراك او الاضمار ورد انه لا
يطلع عليه كيف قالوا له لا تخف ودفعه بانه رأوا عليه اثر الخوف كما يظهر ذلك في الوجه ونحوه
ويجوز ان يعلمهم الله به واما قوله في آية اخرى انا منكم وجلون فلا ينافي قول المص رحمه
الله هنا احسوا منه اثر الخوف حتى يقال انه عقله منه لجواز ان يشاهد وا منه اثر الخوف
فيقولون لا تخف فلا يطمئن لقوله ويقول بل انا خائف لان احوالكم ليست كسائر الضيفان
قوله انا ملائكة مرسلة اليهم بالعذاب الخ يعني ان علمه بملكيتهم من خوفه هذا الماخذ لانهم لغلق
انهم بشر طرقوه لشر قالوا له انا ملائكة ولذا لم نأكل من طعامك ولذا لم يكن هذا الدفع للخوف لا
حتمال انهم ملائكة ارسلوا لما يخشاه فيه او قومه ذكر والمه ما ارسلوا له وهو الموافق لما ذكره في غير
هذه السورة والزمخشري رجح انه عرفهم قبل ذلك وانما خشي نزولهم لما يكره لان ظاهر النظم
يدل عليه لكن قيل عليه تقديمه الطعام وتهيئته ينافيه واجيب بانه عرفهم لكن بعد ذلك
ولا يخفى انه خلاف الظاهر وان السياق هنا وفي الحجر يدل على ما ذكره فتأمله فانه يمكن
التوفيق بين ذلك وقوله وامراته قائمة جملة حالية او مستأنفة للاخبار وهي بنت عمه
سارة بنت هاران **قوله** وراء الستر تسمع محاورتهم بالحاء المهملة اي تكالمهم قيل ومدار الوجهين
على ان تستر النسا كان لازما اولا والظاهر الثاني لتاخر نزول آية الحجاب **قوله** فضحكت سرورا
الخ الضحك اما حقيقة او المراد التبسم وطلاقة الوجه وطلبها لوطا عليه السلام لانه كان اخاها
وقيل ابن اخيه قيل واو ليست لمنع الجمع وانما هي للاشارة الى صلاحية كل منها للعلية **قوله**
فضحكت فحاضت قيل يبعده قوله االد وانا عجوز ولو كان الحيض قبل البشارة لم يتكن الحمل
والولادة لان الحيض معيارها ودفع بان الحيض في غير اوانه موكد للتعجب ايضا ولانه يجوز
ان تظن انه دم ليس بحيض بل استحاضة فلذا تعجبت وقوله بسلمى

وعبري بسلمى ضاحكا في لبابه ولم تعد حقا ثديها ان تحلما

معناه انه قريب العهد بها طفلة يضعف صغرها فهو بمعنى مبتدا وخبره محذوف اي قريب
وقوله ضاحكا لم يؤنثه لاختصاصه بالنسا كما يضي وطامث ولبابة بيائين موحدتين
في النسخ ولم يضبطوه لكن منهم من فسره ببنوت يقطن به ومنهم من فسره بجماعة النسا
وقيل انه اسم موضع ولم يعد اي لم يجاوز وحقا تثنية حق وبه يشبه الثدي في الصغر
وتحلم اصله يتحلم اي يظهر حلمته وتكبر وهي راس الثدي وفي نسخة تحلب بالبا لان معناه يخرج
لبنها **قوله** ويعقوب بفتح الباقراها محمد بن زياد الاعرابي وقيل انه معروف في اللغة وقيل
انه مخصوص بفحل بمعنى خاص **قوله** نصبه ابن عامر وحفص وحمزة بفعل يفسره
ما دل عليه الكلام هذه القراءة بفتح البا تحتمل النصب والجر بالفتحة لعدم صرفه فاختلف
القائلون بالنصب فقيل انه معطوف باسحاق على توهم نصبه لانه في معنى وهبنا لها
اسحاق فيكون كقوله

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها

فهو من عطف التوهم كما توهم الشاعر وجود البا فهذا عكسه لكن هذا غير مقيس وقيل انه
منصوب بفعل مقدر اي وهبنا اسحاق ورجحه الفارسي رحمه الله الا انه قيل عليه
انه على هذا غير داخل تحت البشارة ودفع بان ذكر هبته الولد قبل وجوده بشارة معنى
وقيل هو منصوب عطفا على محل باسحاق لانه في محل نصب والفرق بينه وبين عطف
التوهم ظاهر وذكر المص رحمه الله وجهين وترك الاول المذكور في الكشاف اشارة الى انه
شاذ لا ينبغي التخريج عليه مع وجود غيره **قوله** او على لفظ اسحاق وفتحته الجر لانه غير
مصروف للعلمية والعجمة وعلى هذا هو داخل في البشارة ورجح في الدر المصون ان هذا
رد للوجهين الحكيين بقيل وسياق المص رحمه الله تعالى ظاهر فيه ولذا فسره به المحشي
رحمه الله لكنه قيل عليه انه رد للثاني فقط يعني يرده الفصل بين المعطوف وهو يعقوب
والمعطوف عليه وهو اسحاق بالظرف وهو من ورا اسحاق لوجود الفصل بينهما لكن لا من

حيث

حيث انه فصل بين المتعاطفين بل للوصف بين المتعاطف النايب مناب العامل وهو حرف الجر فانه كما
لا يجوز الفصل بينه وبين مجروره لا يجوز الفصل بين المجرور وما قام مقام الجار فلا بد من تقديم
المجرور او اعادة الجار وهذا المحذور في الجر لا في العطف على المحل فيه نظر واورد على العطف
على المحل انه انما يأتي اذا جاز ظهور المحل في فصيح الكلام كقوله

معاوي اننا بشر فاسجح فلسنا بالجبال ولا الحديدا

وبشر لا يسقط باؤه من المنشور به في فصيح الكلام وقوله ما عطف عليه بالبنا للفاعل يعني الواو
فلا يرد ان الفصل بينه وبين المعطوف عليه غير ممتنع **قوله** وقرأ الباقون بالرفع الخ وخرجت
قراءة الرفع على وجوه على انه مبتدا خبره الظرف ومتعلقه مولود او موجود كما قدره وكرره
غيره كائن والجملة حالية او مستأنفة وقيل انه فاعل للظرف وهذا على مذهب الاخفش كما
قاله المعرب وقيل انه على مذهب الجمهور لاعتماده على ذي الحال وهو وهم لان الجار و
المجرور اذا كان حالا لا يجوز اقترانه بالواو فتأمل وقيل انه مرفوع بحدث مقدرا **قوله**
وقيل ان الورا ولد الولد الخ قال الراغب رحمه الله تعالى وراء اذا يذكر لما خلفه نحو قوله
ومن وراء اسحاق يعقوب لمن فسره بهذا اراد ان يخلفه ويكون من جهته والا لم يكن وراءه
فهو مجاز ظاهر فلا يرد عليه انه قول الامام انه تعسف لا دلالة للفظ عليه وهو معنى قول
المص رحمه الله تعالى وفيه نظر وان اراد ان الورا مطلقا بمعنى ولد الولد فاللغة تأباه فتحصل معناه
انه ولد الولد ابراهيم من جهة اسحاق لا من جهة اسماعيل عليه الصلاة والسلام وتبشيرها
به اشارة الى انها تعيش حتى ترى ولد ولدها **قوله** ليس من حيث ان يعقوب عليه الصلاة
والسلام وراءه يعني على هذا التفسير لانه ليس ولد ولد اسحاق بل ولد ابراهيم عليهم الصلاة
والسلام وقوله وفيه نظر عندي انه راجع الى هذا يعني ان وراء اسحاق لانه خلفه
ولده وكونه ولد الولد انما يؤخذ من اضافته اليه فتأمل **قوله** والاسمان يحتمل وقوعهما
في البشارة كما في قوله نبشرك بغلام اسمه يحيى وهو الاظهر ويحتمل انها بشرت بولد وولد
ولد من غير تسمية ثم سميا بعد الولادة وقوله وتوجيه البشارة اليها دون ان يبشر بذلك ابراهيم
عليه الصلاة والسلام كما وقع في آية اخرى وكونه منها يعني بالواسطة وحينئذ يحتاج
عدم اضافته اليها لنكتة وقوله لانها كانت حريصة الخ وكان لابراهيم ولده اسماعيل
عليهما الصلاة والسلام **قوله** يا ويلتى الخ يعني المراد بها هنا التعجب لا معنى الويل لانه لا
يناسب المقام ويدل عليه الاستفهام وقوله هذا شيء عجيب وهذه الكلمة جارية على الالسنة
في مثله وقوله فاطلقت في امر فظيع المتطبع بمعنى الشنيع يعني اذا استعمل مطلقا من غير تقييد
وقرينة دل على الشناعة والفظاعة بخلاف ما نحن فيه او اذا اطلقت في الاستعمال الاصلي
فلا يرد عليه ان الاولى ان يقال اصله للدعا بالويل ونحوه في جزع التفجع لشدة مكروه يدهم النفس
استعمل في التعجب ولا حاجة الى ما قيل ان فيه تشنيعا لما اوقعه في سن الهرم وقوله وقرئ بالبا
على الاصل وفي نسخة ايذانا على الاصل بتضمينه معنى الدلالة فالالف بدل من اليا ولذا
امالوها وبهذا يلغز فيقال ما الف هي مفرد متكلم وقيل انها الندبة ولذا الحقتها الها وكونها
ابنة تسعين رواية بن اسحاق رحمه الله تعالى والاخرى رواية مجاهد رحمه الله تعالى
قوله واصله القايم بالامر فاطلقت على الزوج لانه يقوم بامر الزوجة وهذا يخالف
لكلام الراغب فانه قال البعل هو الذكر من الزوجين وجمعه بعولة كفحل وفحوله ولما تصور رواس
الرجل استعلاءه على المرأة وقيامه عليها شبه كل مستعل وقايم به فتأمل **قوله** ونصبه على
الحال الخ قيل مثل هذه الحال من غوامض العربية اذ لا تجوز الا حيث يعرف الخبر ففي قولك
هذا زيد قايما لا يقال الا لمن يعرفه فيفيده قيامه ولو لم يكن كذلك لزم ان لا يكون زيد عند
عدم القيام وليس بصحيح فهنا بعليته معروفة والمقصود بيان شيخوخته والا لزم ان لا
يكون بعلها قبل الشيخوخة ولذا ذهب الكوفيون الى ان هذا يعمل عمل كان وشيخا خبره وسموه
تقريبا وفيه نظر لانه انما يتوجه اذا لم يكن للحال لازمة غير منفكة اما في نحو هذا ابوك
عطوفا فلا يلزم المحذور والحال هاهنا مبينة هيئة الفاعل او المفعول لان العامل فيها
ما في معنى هذا من معنى الاشارة او التنبيه وبذلك التأويل يتحد عامل الحال وذيها وقوله
وبعلي بدل ويجوز كونه عطف بيان وكون شيخا تابعا لبعلي ايضا وقوله خبر محذوف
بالاضافة **قوله** يعني الولد من الهرمين بكسر الرا وهو الضعيف لكبر سنه جدا فالاشارة
الى ما ذكروا هو ولادة الولد والبشارة به وقوله من حيث التعليل وفي قوله ولذلك قالوا
فيه صنعة من البديع سماها في شرح المفتاح التجاذب لان جمل قالوا الواقع في النظم كانه

الراغب

كلامه بطريق الاقتباس والتقدير ولذلك ورد قولهم قالوا الكنه طواة **قوله** منكرين عليها يريد
انه انكار لمجيئها من حيث العادة لا من حيث القدرة لان بيت النبوة ومهبط الوحي محل الخوارق
فلا ينبغي تعجب من شانه مما يخالف العادة ولو صدر من غيرهم لم ينكر وقوله فان خوارق الخ بيان
لوجه انكارهم وقوله ليس ببديع بكسر البا وسكون الدال والعين المهملتين اي ليس بمستغرب (بمستبدع)
مستبدع وقوله حقيق الخ عطف تفسير له وتذكير الخوارق لارادة الجنس وقوله بان
يستغربه عاقل مستفاد من المقام وتخصيصهم بمزيد النعم من قوله رحمة الله وجملة رحمة الله
الخ دعائية او خبرية وملاحظة الايات مشاهدتها **قوله** واهل البيت نصب على المدح الخ
قال المعرب في نصبه وجهان احدهما انه منادي والثاني انه منصوب على المدح وقيل
على الاختصاص وبين المذهبين فرق وهو ان المنصوب على المدح لفظا يتضمن بوضعه المدح
كما ان ما للذم كذلك وفي الاختصاص يقصد المدح او الذم لكنه ليس بحسب اللفظ كقوله
• بنا تميم يكشف الضباب • كذا انقل عن سيبويه وفيه نظر ومعنى نصبه على المدح انه
نصبه بتقدير امدح ونحوه فهو مفعول به او هو منصوب على الاختصاص فيفيد المدح
ايضا وباب الاختصاص منقول من النداء فجعله منه باعتبار الاصل ولم يجعله ندا اصليا
كما في الكشاف لفوات معنى المدح المناسب للمقام ولان مثل هذا التركيب شاع استعماله للتعظيم
الاختصاص وباب الاختصاص[2] مفصلة في كتب النحو فانظره **قوله** فاعل ما يستوجب (واحكامه[2])
به الحمد لحميد فعيل بمعنى مفعول اي مستوجب الحمد مستحق لما وهبه من جلائل النعم فلا
يبعد ان يعطي الولد بعد الكبر وهو تذييل حسن لبيان انه مقتض حالها ان يحمد فستوجب
الحمد الحسنى اليها بما احسن وتجدده اذ شرفها بما شرف **قوله** كثير الخير والاحسان هذا احد معانيه
من مجد الابل رعت حتى شبعت ويكون بمعنى المشرف وهو قريب منه وقوله اوجس
خيفة لان الروع هو الخوف الواقع في القلب واما الروع بالضم فهو النفس لانها محل الروع ففرق
بين الحال والمحل وفي الحديث ان روح القدس نفث في روعي واطمان قلبه بيان لذهاب
الروع وقوله بعرفانهم اي اطمأنانهم بسبب عرفان انهم ملائكة اتوا لما ذكر وقوله بدل
من الروع اي انه تبدل خوفه بالسرور والبشارة **قوله** يجادل رسلنا الخ يعني ان مجادلة
الرسل نزلت منزلة مجادلة الله فهو مجاز في الاسناد وحمله عليه للتصريح به في سورة العنكبوت
وان المجادلة وان كان المراد بها السؤال لا يناسب نسبتها الى الله ومجادلته فسرها بقوله
ان فيها لوطا عليه الصلاة والسلام وهو من المؤمنين فكيف يحل بهم ذلك والقصة تفصيلها في الكشاف
اقتصر منها المص رحمه الله تعالى على المتيقن الواقع في النظم وعد هذا مجادلة لان ما له كيف يهلك
قرية فيها من هو مؤمن غير مستحق للعذاب ولذا اجابوه بقولهم لننجينه الخ **قوله** وهو
اما جواب لما وقع لان لما للمضي فذكر المضارع بعدها ما وجهه فوجهه بانه ماض عبر عنه بالمضارع
لحكاية الحال واصله جادلهم او ان لما كلو تقلب المضارع ماضيا كما ان ان تقلب الماضي مستقبلا
لانه ضميره يجادلنا والجواب محذوف كما قدره وهذه جملة مستانفة استئنافا نحويا او بيانيا
تدل عليه وقوله او دليل عطف على قوله جواب لما **قوله** او متعلقة به اقيم مقامه وفي
نسخة مقامه الخ وهذا الوجه ذكره الزجاج وكذا جعله مع حكاية الحال وجها واحدا لانه
قال ان الكلام اذا اريد به حكاية حال ماضية قدر فيه اخذ واقبل لانك اذا قلت قام زيد
دل على فعل ماض واذا قلت اخذ زيد يدل على حال ممتدة بذكر اخذ واقبل وعلى ما ذكره
المص رحمه الله تعالى تبعا للكشاف هما وجهان وتحقيقه كما في الكشف انه اذا اريد بما ذكر استمرار
الماضي فهو كما ذكره الزجاج وان اريد المضي المجرد فلا يكون ان وجها الى ويجادلنا على هذا حال
من فاعل الجواب المحذوف **قوله** غير عجول من الله انتقام الى المسيء اليه وصفه بما ذكر من الصفات
بيانا لانه كان رقيق القلب شفوقا فلذا احب تاخير نزول العذاب عليهم رجاء لرجوعهم ولما
كان الحلم لا يتصور في اساءة الغير متعديه بقوله اليه ولا يضره كون السياق في اساءة قوم لوط
عليه الصلاة والسلام كما توهم حتى يتكلف الاولى تركه لان هذه الصفات عبارة عن الشفقة ورقة
القلب كما ذكره المص رحمه الله ومن جا ابوبتهم لا ينافيه اخبار الملائكة عليهم الصلاة والسلام بحتم
تعذيبهم لانه كان قبل بيان ذلك لكن كون ذلك لكون لوط فيهم اولى وقوله من الذنوب اذكره
لبيان حقيقة الحال وقوله راجع اليه اي في كل ما يحبه ويرضاه ولذا سال له رفع العذاب
ودلالة الكلام على ما ذكر اما حليم واواه فظاهر واما منيب فانه كان بمعنى رجوعه الى
الله في دفع العذاب فكذلك والا فلانه شان التائب ذلك **قوله** على ارادة القول وتقدير
يره ليرتبط وقيل ان المراد اعتبار معناه دون تقديره في النظم ولا وجه له **قوله**

قدره بمقتضى قضائه الخ قال المص رحمه الله تعالى في شرح المصابيح القضا الارادة الازلية
والعناية الالهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق الارادة بالاشياء
في اوقاتها يعني ان الصفة الارادة الالهية تعلقانا قديما بوجود الاشيا في وقته المخصوص فيما لا يزال
وتعلقا حادثا به في وقت وجوده بالفعل والقضا هو التعلق القديم ولذا وصفه المص رحمه الله
بالازلي والقدر التعلق الحادث لان القضا هو نفس الارادة كما توهمه ظاهر كلامه والكلام على
تحقيقه في الكلام **قوله** تعالى انه قد جا امر ربك اي قدره المقتضي ومجي المقدر عليهم
لا يقتضي وقوعه وقيل اراد به المشارفة اي شارف المجي والا لم يجي بعد وفسر الامر بما ذكر
ولم يفسره بالعذاب او بالامر به كما فسره في قوله ولما جا امرنا نجينا هودا كيلا يتكرر مع قوله
انه عذاب غير مردود وكذا قيل واورد عليه انه مشترك الالزام لان مجي المقدر بالعذاب يغني
ايضا عنه والتكرار مدفوع بانه توطئة لذكر كونه غير مردود وعلى ما ذكرناه وكذا على جعله
للمشارفة لا يتاتي هذا لانه اذا قيل شارفهم العذاب ثم وقع بهم لم يكن تكرارا وقوله وهو اعلم
بحالهم من استحقاقهم محقية العذاب وعدم نفع بقيتهم **قوله** تعالى ولما جات رسلنا لوطا سيء بهم
يقال ساءه سوءا ومساءة فعل به ما يكره فانسا والسوء بضم الاثم والضمير فيه للوط عليه الصلاة
والسلام اي احدث لهم مجيئهم المساءة ومجيئهم هو الفاعل في الاصل قيل البنا للمفعول كما اشار
اليه المص رحمه الله تعالى وهو فاعل حقيقة لغوية كما بين في كتب المعاني فان حمل على ان مراده
انه ما بهم السيئة والسبب لا يلزم ان يكون فاعلا فليس بما ذكر في شيء ووقع في بعض النسخ
وقرا نافع وابن عامر والكسائي سيئت بدل[2] باشمام السين الضم وفي العنكبوت والملك والباقون باختلاس (سيئت بدل ٢)
حركة السين انتهى وقيل عليه ان فيه نقصا او تصحيفا اما النقص فلانه لا بد ان يكون الاصل هنا
وفي العنكبوت اذ ليس في هذه السورة سيئت واما التصحيف فلان الصحيح الموافق لكتب القراآت
باخلاص كسر السين فقوله باختلاس تصحيف اي تحريف قلت اما الثاني فوارد واما الاول
فليس بشيء لان المراد انه قرئ في هذه المواضع مع قطع النظر عن خصوص لفظه فوكله
الى القارئ لظهوره واعلم انه وقع في البحر لابي حيان وفي المغني لابن هشام رحمه الله تعالى
تبعه بعض المفسرين كلام مختل اوردنا بتعليقه حاصله ان ان زيدت في قصة لوط عليه الصلاة
والسلام دون قصة ابراهيم صلى الله عليه وسلم لان الاساءة وقعت في الاولى بلا مهلة دون الثانية
ونقل مثله عن الشلوبين فرده ابو حيان رحمه الله بان الزائد لا يفيد غير التوكيد وما ذكره
لا يعرفه النحاة وفي قوله الاساءة لحن لان الواقع في التنزيل ثلاثي ورده ابن هشام بانه (سعدي)
ليس في الكشاف ما ذكر من الفرق لا في العنكبوت ولا هنا وهذا كله لا وجه له وسياتي تفصيله (سن)
قوله وضاق بمكانهم صدره الخ ذرعا تمييز في الاصل مصدر ذرع البعير بيديه يذرع
في سيره اذا سار مادا خطوه من الذرع ثم توسع فيه فوضع موضع الطاقة والجهد فقيل ضاق
ذرعه اي طاقته وقد وقع الذراع موقعه في قوله • اليك اليك ضاق بها ذراعا •
وذلك ان اليد كما تجعل مجازا عن القوة والذراع الذي هو من المرفق كذلك فقيل انه كناية عن (بسلي)
ضيق الصدر واليه ذهب المص رحمه الله تعالى وقوله فكانهم اشارة الى ان ضيق صدره
ليس بمنع منهم وانما هو لمكانهم اي لامرهم وحالهم لخوفه عليهم كما قال في العنكبوت صار
شانهم وتدبير امرهم ذرعه اي طاقته فاشار هنا الى انه المراد هنا وان الذرع كما يجعل كناية
عن الصدر والقلب كناية عن الطاقة **قوله** وهو كناية عن شدة الانقباض اي الذرع
عبارة عن الصدر وضيقه عبارة عما ذكر فهي كناية متفرعة على كناية اخرى مشهورة وقيل
انه مجاز لان الحقيقة غير مرادة هنا والاحتيال فيه اي في المدافعة وذكره لتاويله بالدفع او
هو المكروه وهو مجرور معطوف على المدافعة **قوله** شديد لانه لكثرة شدته كانه عصب
بعضه ببعض والتف به ويهرعون جملة حالية والعامة على قراته مبنيا للمفعول والاهراع
الاسراع وقال الهروي هرع واهرع استحب وقراءة جماعة يهرعون بفتح اليا مبنيا للفاعل
من هرع واصله من الهرع وهو الدم الشديد السيلان كان بعضه يدفع بعضا فالمعنى على
القراءتين يسوقون اي يسوق بعضهم بعضا او يساقون بمعنى يسوقهم كبيرهم فتفسيره بيسرعون
بيان للمراد منهما وقوله كانهم يدفعون على المجهول اشارة الى انه استعارة وقوله لطلب الفاحشة كذ (الفاحشة كذ)
للحاجة اي لاجل ارادتها تعليل للمجي لا للاسراع او الدفع ولا مانع من عوده لهما **قوله** فتمرنوا
بها الخ يعني ان المراد من ذكر عملهم السيئات قبل ذلك انهم اعتادوا ذلك فلم يستحيوا فلذلك
اسرعوا لطلب الفاحشة من ضيوفه مظهرين لذلك فالجملة معترضة لتاكيد ما قبلها وقيل
انه بيان لوجه ضيق صدره لما عرف من عادتهم **قوله** فرا بهن اضيافه الخ هذا على

الوجوه الثلاثة الاول ويقوله فتزوجوهن اندفع ما قيل كيف يعرضهن عليهم وهو تحريض على الزنا وكيف ذلك مع نزاهة الانبيا عليهم الصلاة والسلام وبناتهم وقوله وكانوا يطلبون الخ اندفع ما قال الله للطايل في العوض علي من لا يقبل واما قولهم ما لنا في بناتك من حق فمرادهم دفعهم به عارا دفلا ينافي الطلب السابق قوله للحرمة المسلمات على الكفار الخ فلا حاجة الي ان يقال بشرط الاسلام او انه كان جايزا في شريعتهم وليس نسخ في شريعتنا وقد اختلف في جوازه في شريعتنا هل كان في بدء الاسلام ثم نسخ ام لا وذهب الزمخشري الي الاول لان النبي صلى الله عليه وسلم زوج ابنتيه من عتبة بن ابي لهب وابي العاص بن وايل قبل الوحي وهما كافران وقال الطيبي الصواب ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى ابن عبد شمس وفي جامع الاصول هو ابو العاص ابن الربيع فقوله ابن وايل خطأ رواية وتزوجت زينب رضي الله عنها وهي الكبرى بنات النبي صلى الله عليه وسلم فلما اسر زوجها يوم بدر وفدى نفسه اخذ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا ان يعيدها اليه اذا عاد لمكة ففعل فهاجرت الى المدينة فلما اسلم ابو العاص وهاجر ردها صلى الله عليه وسلم اليه بغير تجديد نكاح لانه لم يفرق بينهما الي ان ماتت بالمدينة سنة ثمان وفيه خلاف وكلام كثير في شرح التقريب للعراقي قوله او مبالغة في تناهي خبث ما يرومونه الخ عطف على قوله كرما وهذا هو الوجه الذي اشار اليه الزمخشري بقوله ويجوز ان يكون عرض البنات عليهم مبالغة في تواضعه لهم واظهارا لشدة امتعاضه مما اوردوا عليه طمعا في ان يستحيوا منه ويرقوا له اذا سمعوا ذلك فيتركوا ضيوفه مع ظهور الامر واستقرار العلم عنده وعندهم على ان لا مناكحة بينه وبينهم ومن ثمة قالوا لقد علمت مستشهدين بمقالته ما لنا في بناتك من حق لانك لا ترى مناكحتنا وما هو الا عرض سابري قال صاحب الفرائد وهو بعيد على الصواب لوجهين احدهما ان منكوحته كانت كافرة فكيف يقول لا ترى مناكحتنا وثانيهما انه تحريض على الزنا اذا لم تجز المناكحة فالوجه هو الاول ورد بان قوله لا ترى مناكحتنا عام اريد به خاص اي لا ترى جواز نكاحنا المسلمات لا عكسه كما هو عندنا ومراده الدفع لطلبه بعدم القبول فلا تحريض فيه على الزنا وهو معنى عرض السابري واما كونه صلى الله عليه وسلم لم يكن له الا بنتان ولذا قال في الكشاف انه كان له بنتان فعرضهما عليهم اذ البنات للكثرة جمعا كثيرا فامر سهل لان اطلاق الجمع على الاثنين كثير جدا واعلم ان عرض السابري وهو الثوب الرقيق نسبة الي سابور وهو معرب بغير صيغه وهو الدرع الانيق مثل للعرض الذي لا يبالغ فيه لان الشيء النفيس يرغب فيه بادني عرض او يقصد به العرض لمن غير ارادة البذل وانما يكون لتطييب نفس او نحوه وما قيل انه بكسر العين وسكون الراء اي عرضك عرض رقيق والمقصود تحقيره والاستهانة به خلاف الرواية والدراية لشدة امتعاضه من المعصية وهو الغضب بالسيئة ويكرهه منه قوله المراد بالبنات نساوهم فالانبياء لتنزيلهم منزلة الحاضر عنده والاضافة لما ذكره من الملابسة لان كل نبي اب لامة كما يشهد له قراءة ابن مسعود رضي الله عنه في تلك الاية بزيادة وهو اب لهم قوله انظف فعلا ناظرا الي الوجوه كلها واشارة الي ما في اللواطة من الاذى والخبث الذي هو اسبب للحرمة وقوله واقل فحشا اي قبحا ناظرا الي الوجه الثاني وهو ما اذا لم يكن بطريق التزويج فان فيه فحش ايضا اشارة الي ان المراد بالطهارة الطهارة المعنوية وهو التنزه عن الفحش والاثم كما ان الطيب بمعنى الحلال ليس كذلك موجودا في كل من الجانبين لكنه جعل الاقل فحشا بالنسبة الي الاكثر كانه سالم منه وفضل على الاخر على فرض اتصافه بذلك كما ان الميتة والمغصوب لا حل فيهما لكن جعل الميتة لعدم تعلق حق الغير احل منه فالصيغة مجاز فيه فتأمله فانه دقيق جدا وهذا الاستعمال لا فعل قريبا من نمط الخل احلى من العسل قوله وقرئ اطهر بالنصب على انهن خبر بناتي الخ هؤلاء بناتي جملة براسها وهي اطهر لكم جملة اخرى ويجوز ان يكون هؤلاء مبتدا وبناتي بدل او عطف بيان واطهر اما خبر لهؤلاء او لبناتي والجملة خبر الاول وقرا الحسن وزيد بن علي وسعيد بن جبير وعيسى بن عمر والسدي اطهر بالنصب وخرجت على الحال فقيل هؤلاء مبتدا وبناتي هن جملة في محل خبره واطهر حال عاملها اما التنبيه او الاشارة وهي ضمير فصل بين الحال وصاحبها بنا على انه وقع بين الحال وصاحبها شذوذا كقولهم اكثر اكلي التفاحة هي نضيجة ومنعه سيبويه رحمه الله ونقل عن ابي عمرو انه خطأ من قراها وقال انه احتبى في لحنه وروي تربع في لحنه يعني انه اخطا خطأ فاحشا بجعله كانه تمكن في الخطأ كالمحتبي اي القاعد المحبوة او المتربع فهي استعارة تصريحية او تمثيلية او مكنية وتخييلية بجعل اللحن كالمكان له الذي استقر فيه ومن اباه خرجه على ان لكم خبرهن فلزمه تقديم الحال على عاملها المعنوي وخرج المثال

المذكور

المثال المذكور على اضمار كان وخرجه غيره على الوجه الذي ذكره المص رحمه الله تعالى قوله على انهن خبر بناتي اي وهؤلاء اما مبتدا خبره هذه الجملة او منصوب بفعل محذوف اي خذ هؤلاء ومثاله ظاهر في الاول وقيل هؤلاء مبتدا وبناتي بدل منه او عطف بيان وهن خبره وبني عليه المثال وما قيل انه لا طايل فيه معنى يدفع بان المقصود بالافادة الحال كقولك هذا ابوك عطوفا قوله لا فصل لما عرفت انه لا يتوسط بين الحال وصاحبها وانما يكون بين المسند والمسند اليه كما بينه النحاة وفي المغني ان الاخفش رحمه الله تعالى اجازه نحو زيد هو ضاحكا وجعل منه هذه الاية ولحن ابو عمرو من قراها وقد خرجت على ان هؤلاء بناتي جملة وهن اما تاكيد لضمير مستتر في الخبر او مبتدا ولكم الخبر وعليهما فاطهر حال قال وفيهما نظر اما الاول فلان بناتي جامد ولا يتحمل ضميرا عند البصريين واما الثاني فلان الحال لا يتقدم على عاملها الظرفي عند اكثرهم واجيب عنهما بانها ماولة بمولوداتي او على مذهب الكوفيين فتامل قوله بترك الفواحش او بايثارهن عليهم الثاني ناظر الي الوجه الاول في هؤلاء بناتي والاول للوجوه كلها ولا تخزون بني مجزوم بحذف النون والياء محذوفة اكتفا بالكسرة وقرئ باثباتها على الاصل وقرئ لخفة انكسارا ما من نفسه وهو الحياء المفرط ومصدره الخزاية ورجل خزيان وامراة خزيا وجمعه خزايا واما من غيره وهو الاستخفاف والتفضيح ومصدره الخزي كذا قاله الراغب واليه اشار المص رحمه الله بقوله قوله يهدي الي الحق ويرعوي عن القبيح يرعوي بمعنى ينكف يعني ليس فيكم من ينكف الغير ولا ينكف نفسه ان كانت النسخة يهدي فان كانت يهتدي فالمعنى ليس منكم من يفعل الحسن او ترك القبيح وهي المصححة في النسخ وهذا الاستفهام للتعجب وحمله على الحقيقة لا يناسب المقام قوله حاجة الحق يطلق على خلاف الباطل وعلى واحد الحقوق فهو ان كان بالمعنى الاول فالمراد به النكاح اي ما لنا في بناتك نكاح حق لانك لا ترى مناكحتنا او النكاح الحق عندنا نكاح الذكران وان كان الثاني فالمراد به قضا الشهوة وهو الذي عزاه المص رحمه الله تعالى بقوله حاجة ويجوز ان يكونوا قالوه علي وجه التهكم والخلاعة ولم يرتض المص رحمه الله بالوجه الاول لبعده لا لانه لا يناسب المعنى كما توهم لان مناسبته المعاني الاخر وجه لذكره ولذا تعرض له الزمخشري رحمه الله تعالى وقوله وهواتيان الذكور ومنهم الضيفان قوله لو ان لي بكم قوة اي لو ثبت ان لي قوة ملتبسة بكم بالمقاومة على دفعهم وفسره بقوة في نفسه وان كان مطلقا لدلالة مقابلته لان اسناده واعتقاده على الركن ليدفع بهم وقوله رحم الله اخي لوطا صلى الله عليه وسلم اخرجه البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه والمراد بالاخوة اخوة النبوة وهو استغراب له لانه لا اشد من ركنه

اذا كان غير الله للمرء عدة … اتته الرزايا من وجوه الفوائد

وقوله شبهه الخ اشارة الي انه استعارة شبه المعين بركن الجبل يعني جانبه قوله وقرئ او آوي بالنصب الخ لو هنا شرطية جوابها محذوف اي لدفعتكم وليست للتمني ولا مانع منه وقراءة النصب في اوي على انه معطوف على قوة كقوله

للبس عباءة وتقر عيني

واوي بضم الهمزة وكسر الواو وتشديد اليا مصدر اوي واصله على وزن فعول فاعل ونقل فيه كسر الهمزة وقد يعطف في قراءة الرفع على قوة ايضا بان يكون ان اوي فلما حذفت ان ارتفع وقيل او بمعنى بل ولم يجعل بمعنى الي لانه غير مناسب معنى لانه على التنزل من قوة نفسه الي نصرة الغير قوله فتسوروا اي علوه ونزلوا منه والكرب الحزن والخوف وجعل قوله قالوا في النظم معترضا في كلام الله تعالى تتناسب كلامه وقوله لن يصلوا الي اضرارك الخ فسره به لانه مقتضى المقام وقوله فضرب بجناحه اي فعاد الي صورته الملكية تضرب الخ فالفا فصيحة وقيل انه مسح بيده وجوههم فعموا من غير عود الي صورته الاصلية وقوله وابخاهم عطف تفسيري وقوله النجا النجا اي انجوا بانفسكم وهو مصدر منصوب بفعل مضمر وتكراره للتاكيد وهو ممدود ومقصور قوله بالقطع من الاسرا قراءة نافع وابن كثير بهمزة الوصل والباقون بالقطع فانه يقال سرى واسرى وهما بمعنى واحد وهو قول ابي عبيد وقيل اسرى الاول الليل وسرى لاخره وهو قول الليث وسار قيل انه مخصوص بالنهار وليس مقلوب سرى والسرى بضم السين مصدر سرى وبابا هلك للملابسة او التعدية وفسر القطع بطائفة من الليل وقيل من ظلمته وقيل في اخره قوله ولا يتخلف او لا ينظر الي ورائه بالمعنى الثاني هو المشهور الحقيقي واما الاول فلانه يقال لفته على الامر اذا صرفته عنه فالتفت اي انصرف والتخلف انصراف عن السير قال تعالى اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا اي تصرفنا كذا قاله الراغب وفي الاساس انه معنى مجازي قوله والنهي في اللفظ لاحد الخ هذا منقول عن المبرد يعني ان معناه لا تدع

احدا منهم يلتفت كقولك لخادمك لا يقم احد الا النهي لاحد وهو في الحقيقة للخادم ان لا يدع احدا يقوم
فالمعني لا تدع احدا يلتفت الا امراتك فدعها تلتفت و ببعد ادعت المناسبة بينه و بين المعطوف
عليه لانه لا مره وهذا لنهيه وهو نحو لما اورده ابو عبيد من انه يلزم انهم نهوا عن الالتفات
الا امراته فانها لم تنه عنه وهو لا يستقيم ولو كانت نافية والفعل مرفوعا استقام قيل وفيه
ان المحذور وارد على هذا ايضا او ما يقرب منه وفيه نظر فانه لا محذور هنا حتى لا يحتاج الى
دفعه فتامل ومن لم يقف على هذا قال لو قال والنهي للوط صلى الله عليه وسلم لكان اولى
وها هنا لطيفة وهو ان المتاخرين من اهل البديع اخترعوا نوعا من البديع سموه تسمية
النوع وهو ان يؤتي بشيء من البديع ويذكر اسمه على سبيل التورية كقوله في البديعية
في الاستخدام ٥ واستخدموا العين مني فهي جارية ٥ وكم سمحت بها في يوم بينهم ٥
وتبجحوا باختراعه وانا بمن الله اقول انه وقع في القران في هذه الاية لان قوله فاسر
باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد وقع فيه ضمير منكم للاهل فهو التفات فقوله لا
يلتفت من تسمية النوع وهذا من بديع النكات ثم اني وجدت منه قوله تعالى من وجد في
رحله فهو جزاؤه في سورة يوسف فان فهو جزاؤه جزاء الشرطية وقد ذكر انه جزاء ومنه
قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الى قوله كذلك يضرب الله الامثال قوله
استثناء من قوله فاسر باهلك بقطع من الليل الا امراتك ويجوز ان ينتصب عن لا يلتفت على
اصل الاستثناء وان كان الفصيح هو البدل اعني قراءة من قرا بالرفع فابدلها من احد وفي اخراجها
مع اهله روايتان روي انه اخرجها معهم وامر ان لا يلتفت منهم احد الا هي فلما سمعت
هدة العذاب التفتت وقالت يا قوماه فادركها حجر فقتلها وروي انه امر ان يخلفها مع قومها
فان هواها اليهم فلم يسر بها واختلاف القراءتين لاختلاف الروايتين انتهى ورده ابن الحاجب
بانه لان القراءتين ثابتتان قطعا فيمتنع حملها على وجهين احدهما باطل قطعا والقصة واحدة
فهو اما ان يسري بها او لا فان كان قد سرى بها فليس مستثنى الا من قوله ولا يلتفت وان
كان ما سرى بها فهو مستثنى من قوله فاسر باهلك فقد ثبت ان احد التاويلين باطل قطعا
فلا يصار اليه في احد القراءتين الثابتتين فالاولى ان يكون نصب القراء على الوجه الاقوى والرفع
على وجه مرجوح بل جوز بعضهم ان تتفق القراء على القراءة بغير الاقوى واجاب عنه بعض
فضلاء المغرب بانه يمكن حمله على انه لا تخالف بين الروايتين بان يكون ما سرى بها وخلفها لكنها
سرت بنفسها وتبعتهم فعلى تقدير صحة هذا لا تدخل في المخاطبين بقوله ولا يلتفت منكم
لكن ابن مالك نقل هذا في توضيحه وقال انه تكلف ولا شبهة فيه وان استحسنه المعربون
وغيرهم وارتضاه ابو شامة وقال ان فيه اختصارا واصله فان خرجت معكم من غير ان تكون
انت سريت بها فانه اهلك عن الالتفات غيرها فانها ستلتفت فيصيبها ما اصاب قومها فكانت
قراءة النصب دالة على مجموع المعنى المراد وارتضاه الشارح المدقق في الكشف من انه يلزم من
قوله واختلاف القراءتين لاختلاف الروايتين من لزوم الشك في كلام لا ريب فيه من رب
العالمين بان معناه ان اختلاف القراءتين جالب وسبب لاختلاف الروايتين كما تقول السلاح
للغزو اي اداة وصالح ونحوها ولم يرد ان اختلاف القراءتين قد حصل ولا شك ان كل رواية
تناسب قراءة وهذا ما تكلف في تصحيحه واورد عليه انه مع بعده فيه انه تنقلب حينئذ
الرواية دراية لاتحادهما من ظاهر القراءة وايضا التزام استلزام اختلاف الروايتين امرا
محذورا هو الجمع بين متنافيين وكلاهما غير وارد فتامل وقال في المغني الذي اجزم به
ان قراءة الاكثرين ليست مرجوحة وان الاستثناء على القراءتين هو اسر بدليل قراءة ابن
مسعود رضي الله عنه وان الاستثناء منقطع بدليل سقوط ولا يلتفت في سورة الحجر والمراد
بالاهل المؤمنون وان لم يكونوا من اهل بيته كما في قوله لنوح صلى الله عليه وسلم انه ليس
من اهلك ووجه الرفع انه مبتدأ والجملة بعده خبره كقوله لست عليهم بمسيطر الا من تولى
وكفر فيعذبه الله الا انه جعل النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمية ولم يجعل المستثنى
جملة وهو ادق ليكون الرفع على اللغتين لضعف اللغة التميمية والمعنى اسر بالمؤمنين لكن
امراتك مصيبها ما اصابهم وهو وجه حسن وذهب الرضي الى ان الاستثناء متصل ولا تناقض
قال لما تقرر ان الاتباع هو الوجه مع الشرائط المذكورة ولما كان اكثر القراء على النصب هنا
تكلف الزمخشري لما مر فاعترض عليه ابن الحاجب بما قررناه والجواب ان الاسراء وان كان
مطلقا في الظاهر الا انه مقيد في المعنى بعدم الالتفات فالمعنى اسر باهلك اسراء لا التفات فيه
الا امراتك فانك تسري بها اسراء مع الالتفات فاستثني على هذا ان شئت من اسر ولا

ومن بعده

قوله فاسر باهلك وبدل عليه قراءة الرفع والنصب بانه استثناء من الزمخشري

الا امراتك والرفع والنصب ... ولا يبعد ان يكون ...

وتبعتكم

ولم يجعل المستثنى جملة وهو لضعف لغة التميمية الرفع على اللغتين لكن امراتك والمعنى اسر بالمؤمنين مصيبها ما اصابهم وهو وجه

يلتفت ولا تناقض و هذا كما تقول امش ولا تتبختر اي امش مشيا لا تتبختر فيه فكانه قيل ولا يلتفت
منكم احد في الاسراء وكذا امش ولا تتبختر فيه فكانه قيل ولا يلتفت منكم احد في الاسراء وكذا
في المشي فحذف الجار والمجرور للعلم به و قد ذكر مثله بعينه الفاضل اليمني في شرح المغني
انه كثيرا ما ياخذ كلام الرضي بعبارته كما يعرفه من تتبع كلامه وقد اورد عليه السيد قدس
الله سره في حواشيه ان الاستثناء اذا رجع الى القيد كان المعني فاسر بجميع اهلك اسراء لا
التفات فيه الا امراتك فيكون الاسراء بها داخلا في المامور به فيكون المحذور باقيا بحاله ولا
دفع له الا بان يتاول العام اياها ليس تطفيلا لجواز ان يكون مخصوصا فلا يلزم من رجوع الا
ستثناء الى قوله فلا يلتفت كونه مامورا بالاسراء بها مع كونه غير مامور بذلك اذ لا يلزم من
عدم الامر به النهي عنه فتامل انتهى وفيه بحث لان قوله واذا رجع الى المقيد الخ ان اراد به
انه لا يكون داخلا في المامور به مطلقا فليس بصحيح لتقييده بالقيد المذكور وان اراد لا يدخل
في المامور به المقيد فلا ضرر فيه لانه اذا امر بالاسراء مع التفاتهم واخرجت المراة من مجموع
الاسراء والالتفات لا ينافي ذلك الامر بالاسراء بها من غير التفات فتامله فانه غير وارد مع ان
احتمال التخصيص من غير دليل لا وجه له ومراده بالتقييد انه ذكر شيئان متعاطفان فالظاهر
ان المراد الجمع بينهما لان الجملة حالية فلا يرد عليه ان الحمل على التقييد مع كون الواو للنسق ممنوع
وكذلك جعلها الحال مع لا الناهية وايضا القراءة باسقاطها تدل على عدم اعتبار ذلك
التقييد فتامل فقول المص رحمه الله تعالى استثناء من قوله فاسر اي على سبيل الجواز لا
القطع لما ياتي وقوله ويدل عليه الخ فانه متعين في هذه وهو تاسيس الاستثناء من الابعد
مع وجود الاقرب وقوله تناقض ذلك قراءة ابن كثير وابي عمرو وهذا هو الصحيح وما وقع في
نسخة ونافع سهو فانه يقتضي لا بالنصب والمناقضة للزوم كون المراة مسرى بها وغير مسرى
وهو اشارة الى اعتراض ابن الحاجب وقد مر الكلام فيه وقوله ولا يجوز حمل القراءتين الخ رد
للزمخشري كما مر وقوله لان القواطع الخ قد مر ما وجهه به في الكشف وما فيه وقوله ولا يبعد
جواب عن سؤال مر دفعه و غير الافصح هو النصب في كلام غير موجب وقوله ولا يلزم الخ
اي لا يلزم من استثنائها من لا يلتفت امرها بالالتفات وهو رد لقول جار الله وامر ان لا يلتفت
احد منهم الا هي وقد اجاب عنه في الكشف بانه نقل للرواية لا تفسير للفظ القران وانما الكائن
منه استثناؤها عن النهي وقوله استصلاحا تعليل للنهي اي نهيها وعيرها ممن ينبغي لطلب
صلاحه بعدم الهلاك وقوله ولذلك علله افادته التعليل مرتبا نهيا مرارا وذلك اشارة الى
عدم النهي لا لامرها بالالتفات فانه لا يصلح له وقوله علله اي علل استثناء امراته قوله
ولا يحسن جعل الاستثناء منقطعا على قراءة الرفع قيل انه اشارة الى الرد على من رفع المنافاة بجعل
الاستثناء منقطعا بتقدير لكن امراتك يجري لها كيت وكيت اذ لا يبقى حينئذ ارتباط لقوله انه
مصيبها ما اصابهم واما على تقدير الاتصال يكون تعليلا له على طريقة الاستيناف وهو سهو لما
قررناه ولما سنراه واعترض على المص رحمه الله بانه لا مانع من جعله منقطعا على لغة تميم كما مر
عن ابي شامة او على غيرها كما في المغني واما قول ابي حيان في رده بانه اذا لم يقصد اخراجها
عن المنهيين عن الالتفات وكان المعنى لكن امراتك يجري عليها كذا وكذا كان من الاستثناء الذي
لا يتوجه اليه العامل ويجب نصبه بالاجماع وانما الخلاف في المنقطع الذي يمكن توجه العامل
اليه فقد رد بان ابن مالك قال في التوضيح حق المستثنى بالا من كلام تام موجب مفردا كان او
مكملا معنى بما بعده كقوله تعالى انا لمنجوهم اجمعين الا امراته قدرنا انها من الغابرين النصب ولا يكثرم
ولا يعرف اكثر المتاخرين من البصريين في هذا الا النصب وقد غفلوا عن وروده مرفوعا بالابتداء
ثابت الخبر ومحذوفه فالاول كقول ابي قتادة رضي الله عنه احرموا كلهم الا ابو قتادة لم يحرم
فالا بمعنى لكن وما بعده مبتدا وخبر ومن الثاني لا تدري نفس باي ارض تموت الا الله اي لكن
الله يعلم انتهى وما نحن فيه من هذا القبيل وقد رد كلام ابي حيان رحمه الله ايضا بان ما ذكره النحاة
في نحو قولهم ما زاد المال الا ما نقص وهي مسالة اخرى قوله كانه علة للامر بالاسراء هذا بيان
سبب تقييده بالسري في اول الليل روي انه سالهم عن وقت هلاكهم فقالوا موعده الصبح
فقال اريد اسرع من ذلك فقالوا له اليس الصبح بقريب واليه اشار المص رحمه الله
بقوله جواب لاستعجال لوط عليه الصلاة والسلام ويحتمل انه ذكر ليتعجل في السير قوله
عذابنا او امرنا به على الاول الامر واحد الامور وعلى الثاني واحد الاوامر ونسبة الامر الى
المجيء بالمعنيين مجازية والمراد لما كان وقوعه ولا حاجة الى تقدير الوقت مع دلالة لما عليه
وقيل انه يقدر على الثاني اي جاء وقت امرنا لان الامر نفسه ورد قبله والمامور به قوله

وان رجع الى المنفي لم يكن الامر بها الا بعد تأكد في المامور به

جعلنا عاليها سافلها واما ادعا تكرار الامر بان يقال افعلوا الان فنحن في غنا عنه قوله ويؤيده
الاصل بمعنى يؤيد ان المراد بالامر ضد النهي انه الاصل فيه لانه مصدر امره واما كونه بمعنى
العذاب فيخرجه عن المصدرية الاصلية وعن معناه المشهور والاصل يستعمل في كلامهم
بمعنى الكثير الاغلب فلا يرد عليه انه يقتضي انه في المعنى الاخر ليس بحقيقة وجعل العذ
اب معطوف على الاصل فانه نفس ايقاع العذاب فلا يحسن جعله سببا عنه بل العكس
اولى الا ان يأول المجي بارادته وقوله فانه جواب لما تعليل للسببية وقوله لمجيئه اي كلام
اخر قوله فاسنده الى نفسه من حيث انه المسبب بكسر البا اسم فاعل اي موجد الاسباب
وخالقها فالاسناد مجاز باعتبار اللغة وان كان هو الفاعل الحقيقي وكونه مسببا لكونه آمرا
ايضا وهي نكتة الاسناد اليه بان تعظيم ذلك الامر وتهويله لان ما يتولاه العظيم من الامر
نوع عظيم ويقوي هذا ضمير العظمة ايضا قوله فانه روي الخ تعليل لقوله كان حقه الخ
والوكيه بكسر الدال المهمله وفتح اليا جمع ديك وفسر الضمير المؤنث بالمدن لانها معلومة من
السياق وقوله او على شذاذها بضم الشين المعجمه والذالين المعجمتين المشددة اولانها
جمع شاذ وهو المنفرد والمراد من كان خارج المدن منهم لانه روي ان رجلا منهم كان بالحرم
فبقي حجر معلق بالهوا حتى خرج منه فوقع عليه واهلكه وتانيث الضمير لانه بمعنى المطائفة
الشاذة يريد ان الامطار اما على المدن او على من خرج منها منهم قوله من طين متحجر اي
يابس متكسر كالحجارة لقوله في الاية الاخرى حجارة من طين والقران يفسر بعضه بعضا ويتعين
ارجاع بعضه لبعض في قصة واحدة وهو معرب فارسية سنك كل اي حجارة ووقع في بعض
النسخ تشكيل فان لم يكن عن قبل التعريب فهو تحريف قوله وقيل من اسجله اذا ارسله الخ
ان كان المراد بالارسال مطلق الانزال والاطلاق لا يحتاج الى من في النظم ولا الى مثل في عبارة
المص رحمه الله وان كان المراد به صب الما والمطر كما فسره به الراغب كقوله وارسلنا السما اولا
الدول في البيت كما في بعض التفاسير فهو ظاهر والمعنى حجارة كائنة من مثل ذلك وهو مراد المص
رحمه الله تعالى وعلى كونه بمعنى العطيه فهو تهكم كبشرناهم بعذاب وقوله السجل بتشديد
اللام وهو الصك ومعنى كونه من السجل انه كتب عليهم العذاب وقيل انه كتب عليهم
العذاب وقيل انه كتب عليهم اسماؤهم قوله وقيل اصله من سجين فابدل لامه نونا كذا وقع
في النسخ وكان الظاهر ابدلت نونه لاما وادعا القلب فيه ركيك فلذا قيل ان نونا منصوب
بنزع الخافض واصله ابدلت لامه من النون وهو من عناية القاضي ووقع في نسخة على
الاصل وسجين جهنم وقيل انه وادفيها قوله نضد معدا لعذابهم اي وضع بعضه على
بعض معدا او مهيأ لعذابهم والمراد الكثرة او تتابع كالخرز المنظوم او الصف حتى صار كالحجارة
وقوله معلمة بزنة المفعول من الاعلام وهو وضع العلامة قال السري كان عليها امثال الخيم
كالطين المختوم وقوله انها معلمة ببياض وحمرة منقول عن الحسن رحمه الله والسما مقصور
العلامه وذكر ضميره وكان الظاهر تانيثه لتأويله بشي يتميز به ومنضود نعت سجيل
وجوز كونه وصف حجارة وهو تكلف وقوله في خزائنه اي فيما غيبه عنا قوله حقيق
بان تمطر عليهم افرد حقيقا لكونه على وزن فعيل او لان ان تمطر فاعله والباز ايده فيه
وقوله وفيه وعيد لكل ظالم لاشتراكهم في سبب نزول العذاب فهي عامة وعلى ما ذكر في
الحديث خاص بهذه الامة وعلى الوجه الاخير خاص بقوم لوط عليه الصلاة والسلام فا
لوجوه ثلاثه وقوله يعني الضمير لله وقوله وهو بعرض بحر بضم العين المهمله وسكون
الرا المهمله والضاد المعجمه اي مستعد ومعرض له من قولهم هو عرضة للدايم وقوله
وقيل الضمير للقرى يعني هي وعلى ما قبله هو الحجارة يعني ان القرى بمنظر منهم فليعتبروا
بها وللحديث المذكور قال العراقي رحمه الله ذكره الثعلبي ولم اقف له على اسناده قوله
وتذكير البعيد على تاويل الحجر او المكان هذا ناظر الى الوجهين في مرجع الضمير فان كا ن
للحجارة فتذكيره لانها بمعنى الحجر المراد به الجنس وان كان للقرى فبتاويل مكان بعيد قوله
اراد اولاد مدين يعني ان مدين اما اسم القوم المرسل اليهم شعيب عليه الصلاة والسلام
سموا باسم ابيهم كمضر وتميم او اسم مدينة فيقدر مضاف اي اهل مدين على الوجه الثاني
دون الاول وان احتمل تقديره وهو اولاد قوله امرهم بالتوحيد اولا الخ وهكذا جرت
القصص بالامر بالتوحيد اولا ثم النهي عما عرف منهم والتوحيد من قوله اعبدوا الله كما
مر وان عبادته تستلزم توحيده ان لا يعتد بها مع الشرك او من قوله ما لكم من اله
غيره وكان قومه مشركين وقوله ما لكم من اله غيره تعليل للامر بالعبادة وقوله عما

اعتادوه

عما اعتادوه يعني ليس نهيا قبل الوقوع فان النهي عن الشي لا يقتضي وجوده والتعاوض
تفاعل من العوض وحكمة التعاوض ايصال الحقوق لاصحابها قوله بسعة تغنيكم عن
البخس السعة بكسر السين وفتحها اتساع الرزق والمعنى والبخس النقص والهضم والمراد بالخير
الغنا الذي لا يحتاج معه الى تنقيص الحقوق او النعم التي ينبغي شكرها ومن جملة الشكر المفضي
على الغني واجل شكر النعم الاحسان فبخس الحقوق تعكيس لمقتضى النعم وقوله وهو في
الجملة على الوجوه الثلاثة والخير له معنيان والثالث كالاول لكن المقصود منه يختلف قوله
لا يشذ منه احد اي لا يخرج منه ويسلم لان احاطة اليوم تكون باحاطة ما فيه وشموله
او هو استعارة للاهلاك كامر وسيأتي قوله وتوصيف اليوم بالاحاطة وهي صفة العذاب
الخ يعني ان المراد في الحقيقة احاطة العذاب وشموله فهو صفة له ولذا جعله بعضهم
صفة عذاب لكنه جر للمجاورة فوصف به اليوم لاشتماله عليه بوقوعه فيه فهو مجاز في
الاسناد كنهاره صائم وفي الكشاف اي وصف اليوم بالاحاطة ابلغ من وصف العذاب
بها لان اليوم زمان يشتمل على الحوادث فاذا احاط بعذاب فقد اجتمع للعذاب ما اشتمل
عليه منه قال العلامه يعني ان اليوم زمان جميع الحوادث فيوم العذاب زمان جميع
انواع العذاب الواقعة فيه فاذا كان محيطا بالمعذب فقد اجتمع انواع العذاب له كما جمع
الشاعر الاوصاف في قبة ضربت على ابن الحشرج فوقوع العذاب في اليوم كوجود الاو
صاف في القبة وجعله اليوم محيطا بالمعذب كضرب القبة على الممدوح فكما ان هذا كناية
عن ثبوت الاوصاف له ذاك عن ثبوت انواع العذاب للمعذب واما وصف العذاب بالاحاطه
فهو استعارة الاحاطه لاشتماله على المعذب فكما ان المحيط لا يفوت شي من اجزا المحاط لا
يفوت العذاب شي من اجزا المعذب فهذه استعارة تفيد ان العذاب لكل المعذب وتلك
كناية تفيد ان العذاب له فهي ابلغ والمص رحمه الله كلامه مخالف له ولك ان تتكلف تنز
يله عليه قوله صرح بالامر بالايفا الخ يعني ان النهي عن النقصان امر بالايفا فالداعي لذكره
ووجهه انه لا يتحقق الانتها المطلوب دون الايفا فيكون مطلوبا بتبعا وهذا اسلم على
المذهب جعل النهي عن الشي عين الامر بالضد او مستلزما له ضمنا او التزاما وذلك لان خلافهم
في مقتضى اللفظ لان التحريم او الوجوب ينفك عن مقابلة الضد وذكر في الكشاف لذكره نوا
يد كالنعي بما كانوا عليه من القبيح مبالغة في الكف ثم الامر بالضد مبالغة في الترغيب و
اشعارا بانه مطلوب اصالة وتبعا مع الاشعار بتبعية الكف عكسا وتقييده بالقسط
قصرا على ما هو الواجب ثم ادماج ان المطلوب من الايفا القسط ولهذا قد يكون الفضل محرما
في الربويات وما قيل ان النهي عن نقص حجر المكيال وصنجات الميزان والامر بايفا المكيال
والميزان حقهما بان لا ينقص في الكيل والوزن وهذا الامر بعد مساواة المكيال والميزان للمعهود
فلا تكرار كيف ولو كان تكريرا للتاكيد والمبالغه لم يكن موضع السوال لكمال الاتصال بين الجملتين
فليس بوارد اما الاول فلان المكيال والميزان شاع فيما يكال ويوزن به حتى صار كالحقيقة مع
ان اللفظ واحد فيهما فحمله في احد الموضعين على احد معنيين متغايرين خلاف الظاهر
واما التكرار الذي هرب منه ففي ضمنه من الفوايد ما جعله اقوى من التأسيس واما
العطف فيه فلانه لاختلاف المقاصد فيهما جعلا كالمتغايرين فحسن العطف وقد صرح به
اهل المعاني في قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم قوله مبالغة اي في
الترغيب والزيادة التي لا يتاتى الايفا بدونها لازمة لان ما لا يتم الواجب الا به واجب
فلا ينافي قوله من زيادة ولا نقصان وقوله فان الازدياد ايضا زيادة على الوفا المامور به
وكان عليه ان يعبر بما هو اظهر منه وقوله قد يكون محظورا اي ممنوعا كما في الربويات
قوله تعميم بعد تخصيص اي بعد ما ذكر الكيل والموزون اي بهذا تذييلا وتتميما له
لشموله للجودة والرداة وغير الكيل والموزون وقوله فان الفحش يعم تنقيص الحقوق وغيره با
لنصب عطف على تنقيص لانه مطلق الفساد وفعله من باب رمى وسعى ورضي قوله وقيل
المراد الخ عطف على قوله تعميم بعد تخصيص فانه حينئذ لا يكون كذلك وقوله كاخذ العشور
اي المخالف للشرع وكذا اخذ الحساد ما لا يرضى به وقوله والعثو بالرفع عطف على قوله
المراد واخل تحت القول او مجرور معطوف على البخس قيل وجعله واويا وجاز الله جعله
يائيا وكتب اللغة تساعده قلت ليس كما قال فانه واوي ويائي قال الراغب في مفرداته العثي والعيث يتقاربان كالجذب والجبذ الا ان العيث اكثر في الفساد الذي يحس
ويقال عثي يعثي عثيا وعثا يعثو عثوا انتهى والغارة النهب قوله وفائدة الحال يعني

فايدة قوله مغشوش على الوجهين فهي حال موشتة وما فعله الخضر عليه الصلاة والسلام من قتل الغلام
وخرق السفينة قوله وقيل معناه عطف بحسب المعنى على قوله وفايدة لانه مبني على اتحاد
العثو والافساد وتاويله بامر وهذا مبنى على تغايرهما فان العثو في الارض والاموال والافساد
للدين والاخرة وماله الى تعليل النهي اي لا تفسدوا في الارض فانه يفسد لدينكم واخريكم وتفسير
البقية والخيرية بما ذكر لمقتضى المقام قوله فان خيريتها باستتباع الثواب مع النجاة عن
النار والخلود فيها بمعنى انه لا يفيد باجتنابهم ما نهوا عنه وان لم يومنوا المدوم سلامتهم من
العذاب فلا يرد ان الكفرة يسلمون بانتهائهم عن نتيجة ما نهوا عنه ولذا جعل الايمان على
التصديق بما قاله لكنه يقتضي انتفا الثواب على ما فعله من اعتقد انه لا ثواب له فيه و
جزا الشرط مقدر يدل عليه ما قبله على الصحيح واذا فسرت البقية بالاعمال واشتراط الا
يمان فيها ظاهر وقراة بقية بالتا المثناة الفوقية قراة الحسن رحمه الله قوله احفظكم عن
القبايح اي المقصود بيان انه بالغ في نصحهم وقوله لست بحافظ يناسب المعنى الثالث في اراكم
بخير قوله اجابوا به امرهم وهو مصدر مضاف المفعول وهذا هو الصحيح المناسب لقوله
وهو جواب النهي وفي نسخة اجابوا به بعد امرهم وهي بمعناها لان الجواب بعد كلام يكونه
له ايضا قوله على الاستهزا والتهكم اي الصلاة وان جاز ان يكون امرها على طريق المجاز
لكنهم قصدوا الحقيقة تهكما وانه لا يأمر مثله العقلا واما في مثله في غير هذا فيجوز ان يكون اسناد
مجازيا لانها سبب الترك المنهيات فكانها محصلة لها واما على الاستعارة المكنية كانها تخصص
امرناه قوله والاشعار بان مثله لا يدعو اليه داع عقلي عطف على التهكم لبيان وجه التهكم
وقول من جنس قيل انه يتعدى مضاف اي جنس داعي ما يواظب عليه لان الوساوس
ليس من جنسها وقيل انه اطلق الوسوسة على اثرها لخفايها وظهوره وهو كثير شايع والمواظبة
ماخوذة من جمع الصلاة والاضافة اليه ثم الاخبار بالمضارع ليدل على العموم بحسب الازمان
كذا في شرح الكشاف جعل المواظبة وكثرة الصلاة مستفادة من الخارج وجعله نكتة الجمع و
التخصيص بالذكر قوله بتكليف ان يترك لحذف المضاف اي حذف المضاف وهو تكليف
واصله تكليفك ان تترك فلما حذف دخل الجار على ان وحذف قبلها مطرد فلذا لم يذكره والمعنى
ان صلاتك كانها تقول لك كلفوم تركها والتكليف فعله فقد امرته بفعله له بفعل غيره لانه لا
يقدر عليه حتى يومر به والترك فعل الكفار وقوله فعل غيره اشارة الى ان المراد بالترك كف
النفس وهو فعل له عدم فانه لا يدخل تحت التكليف فما قيل انه من حذف الجار مع مجروره
وهو تكلف لا وجه له وكذا قوله في الانتصاف انه مرجح الى الاعتزال لان التكاليف
كلها بما خلقه الله وفعله فهو مكلف بفعل غيره لان التقدير ليس بنا على القاعدة المذكورة بل
لان عرف التخاطب في مثله يقتضي ذلك كما اعترف هو به وقيل انه قدر لا يقدر المضاف لنكتة
وهو المبالغة بادعا انه مامورا بما لم تتأمل قوله عطف على ما سوا كانت موصولة او مصدرية
ولم يجعله على قراة النون معطوفا على ان نترك لاستحالة المعنى اذ يصير معناه تأمرك بفعلنا
في اموالنا ما نشا وهم منهيون عنه لا مامورون بخلافه على قراة التا وقوله وان نفعل اشارة
الى ان او بمعنى الواو لانه للتنويع واختير على الواو لتقابل الفعل والترك في الجملة وتقريبه فيهما
اي في نفعل ونشا واذا عطف على ان نترك لا يحتاج الى تقدير مضاف له فعله والعطف
في الحقيقة على المضاف المحذوف لما كان غير مذكور وهذا قايم مقامه جعل العطف عليه كما سياتي
نظيره وقوله وهو جواب النهي اي قوله ان نفعل على القراتين جواب معنوي عن النهي السا
بق في قوله لا تنقصوا الخ وقوله وقيل الخ اي هو قص اطرافها والقطع منها كما وقع في زماننا
هذا ولم يرضه لعدم مناسبة السياق وما يدل عليه والحاصل ان فيها ثلاث قراآت
بالنون في الجميع وتناف الاخيرين وبنون وثانيهما وما عداه الا ولي شاذ فني الاول هو معطوف
على مفعول نترك وهو ما موصوله او مصدريه والتقدير اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباونا
وكذا او بترك ان نفعل في اموالنا تطفيفا ونحوه ولا يصح ان يعطف على ان نترك ويكون معطوفا
على مفعول تامر قوله تهكموا به فيكون المراد ضد معناه على طريقة الاستعارة التهكمية
او المراد به ظاهره وهو علة للانكار السابق الماخوذ من الاستفهام بانه كان موصوفا
عندهم بالحلم والرشد المانع من صدور مثل ذلك كما مر في قصة صالح صلى الله عليه وسلم
من قولهم له قد كنت فينا مرجوا قبل هذا بدليل انه عقب بمثل ما عقب به ذلك بقوله
ارايتم ان كنت على بينة الخ ولذا رجح هذا الوجه على الاول وان كان الاول انسب بما
قبله لانه تهكم ايضا قوله اشارة الى ما اتاه الله من العلم قد مر تفسير البينة بالحجة
والبرهان والنبوة ايضا وحملها هنا على العلم والنبوة والمراد بالعلم علمه بالله

علمه

علمه بالله وتوحيده وتفسيرها بالحجة الواضحة واليقين وفسر الرزق الحسن بالمال الحلال وجوز
الزمخشري ان يراد به النبوة والحكمة لتفسيره البينة بما مر والفرق بينهما امر سهل وقوله
المال الحلال المكتسب بلا بخس وتطفيف كما في الكشاف وهو مناسب للمقام قوله وجواب
الشرط محذوف الخ قال ابو حيان الذي قاله النحاة في امثاله انه يقدر الجملة الاستفهامية
على انها مفعول ثان لارايتم المضمنة معنى اخبروني المتعدية لمفعولين والغالب في الثاني
ان يكون جملة استفهامية نحو ارايتك ما صنعت وجواب الشرط ما يدل عليه الجملة السابقة
مع متعلقها والتقدير ان كنت على بينة من ربي فاخبروني هل يسوغ الخ ولزوم هذا المقترن
محل كلام قوله مع هذا الانعام الجامع للسعادات الروحانية والجسمانية والرزق الحلال والغنا
متي في الوحي بعدم تبليغه وقوله واخالفه في بعض المنح واخالفه بدخول الفاعل على السبب
وقوله باعانته تفسير لكونه من عنده اذ كل رزق منه قوله وما اريد ان اتي ما انهاكم عنه الخ
اي لا يقع مني ارادة لما نهيتكم عنه ولا استقلال به كما هو شان بعض الناس في المنع من بعض
الامور فالمراد نفي للعلل والعلة ولذا ظهر تفريع ما بعده عليه وما ذكره من الفرق بين خالفته اليه
وعنه معنى بديع افاده الزمخشري وضمير قصدته وعنه راجع لكذا وضمير هو لزيد قوله
ما اريد الا الاصلاح الخ يشير الى ان ان هنا نافية وما مصدرية ظرفية في محل نصب متعلقة بالا
صلاح وهو احد الوجوه في اعرابها واظهرها وقوله ولهذه الاجوبة الثلاثة اي
اجوبة شعيب عليه الصلاة والسلام بمعنى من قوله ارايتم الى هنا لانها جواب عما انكروه
وكونها اجوبة تقتضي ان يعطف قوله ان اريد الخ لكنه ترك عطفه لكونه موكدا لما قبله
ومقررا له لانه لو اراد الاستيثار بما نهى عنه لم يكن مريدا الاصلاح وكونه مؤكدا لا ينافي
تضمنه للجواب اخر والاول هو قوله ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا فانه
بيان لحق الله عليه من شكر نعمته والاجتهاد في حرمته والثاني قوله ما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم
عنه فانه بيان لحق نفسه من كفها عما ينبغي ان ينتهي عنه غيره والثالث قوله ان اريد الا الاصلاح
الخ فان حق الغير عليه اصلاحه وارشاده ووجه ترتيبها ظاهر وقوله وكل ذلك يقتضي الخ قيل
لا بد فيه من تقدير القول اي فقال شعيب عليه الصلاة والسلام الخ لان مقتضى الظاهر ان
يقول يا مرهم وقيل لا حاجة اليه لان الاجوبة وما تضمنته صادرة من شعيب عليه الصلاة و
السلام ضد فلذا جري على مقتضاه وكل ان تقول انه التفات لعوده الى امر شعيب عليه الصلاة
والسلام فلذا اجري على مقتضاه الخ واتفقا الاول والاخير ظاهر واما اقتضا حق النفس له
فلان اصلاح الغير وارشاده فيه نفع نفسه ايضا لما فيه من الثواب فتامل قوله وما مصدرية
واقعة موقع الظرف الخ اما بجعل المصدر ظرفا او تقدير حين قبله وسده مسده وعبارة المص
رحمه الله تحتملهما وهذا هو الوجه واما اذا كان بدلا فلا بد من تقدير المضاف او لا فهو بدل بعض او كل
لان المتبادر من الاصلاح ما يقدر عليه وقيل انه بدل اشتمال وعلى هذا والاول يقدر ضمير
اي منه لانه لا بد منه واورد بالحنفيه الموصولة وهم يطلقون ذلك عليها وحذف المضاف على
الثاني لانها على الاول بمعنى مقدار من الاصلاح وترك كونها مفعولا به المصدر المذكور
في الكشاف لضعف اعمال المصدر المعرف عند النحاة والمراد بالمقدار مقدار من الاصلاح فهو
بدل بعض قوله وما توفيقي لاصابة الصواب الا بهدايته الخ المصدر هنا من المبني للمفعول
اي ما كوني موفقا وما جنس توفيقي او ما كل فرد منه لان المصدر المضاف من صيغ العموم والمال
واحد لان انحصار الجنس يقتضي انحصار افراده لكنه على الاول بطريق المفهوم وعلى الثاني
بطريق المنطوق فلا وجه لرد الاول وتقدير بهدايته ومعونته قيل انه لدفع ما يرد عليه
من ان فاعل التوفيق هو الله تعالى واهل العربيه ليستقبحون نسبة الفعل الى الفاعل بالبا
لانها تدخل على الآلة فلا يحسن ضرب بزيد وانما يقال من زيد فالاستعمال الفصيح وما توفيقي
الا من الله وبتقدير المضاف الذي ذكره يتوجه دخول البا ويندفع الاشكال وايضا التوفيق
وهو كون فعل العبد موافقا لما يحبه الله ويرضاه لا يكون الا بدلالة الله عليه ومجرد الدلالة
لا يجري بدون المعونة منه قوله فانه القادر المتمكن الخ تعليل للتصر المستفاد من تقديم
المتعلق وقوله في حد ذاته اشارة الى ان قدرة العبد كونها بايجاد الله كلا قدرة لانه لو شا
لم يوجدها ثم ترقى عن ذلك الى انه معدوم ساقط الاحتمال ان تحره عن الاستقلال لا عن
اصل الفعل لان الوجود الامكاني مع وجود الواجب عدم كما قال تعالى كل شي هالك الا
وجهه ولذا قال العارفين لما سمع كان الله ولا شي وهو الآن كما كان عليه فانهم وقوله
اقصي مراتب العلم بالمبدا اشارة الى ان من عرف نفسه بالعجز والفنا عرف خالقه بالقدرة

كونه

والبقا ولولا ذكر المعاد بعده صح حمل المبدا على الله لان الحكما يطلقون عليه المبدا الفياض فتدبر
كلامه هنا فانه دقيق ولا حاجة الى ما قيل المراد بالتوحيد في كلامه توحيد الافعال بان
يعلم انه لا فاعل لشي سواه لان التوحيد الحقيقي علم الذات وجميع الصفات الثبوتية
والسلبية وتوحيد الافعال يكون بعده **قوله** وهو ايضا يفيد الحصر وقوله على الله وقع
هنا نسخ مختلفة ففي اخرى على ضمير الله وفي اخرى على انيت وفي اخرى على الفعل فقيل
انها على الاوليين يتعلق الجار فيها بالحصر وعلى الاخريين بتقديم وفي الاول خفا والباس
قوله وفي هذه الكلمات طلب التوفيق اه اي في قوله وما توفيقي الا بالله الى هذه المعاني
اما طلب التوفيق فمن قوله الا بالله لانها انشائية الطلب كالحمد لله اولانها اخبار عن نعمة
التوفيق وشكر لها والاعتراف والشكر استجلاب للمزيد وقوله فيما ياتي وما بعده ماخوذ من
عموم التوفيق او اطلاقه المقتضي له والاستعانة عطف على طلب ويصح اخذه من تعقيب
التوفيق اليه ومن التوكل وبجامع امره ما يجمعها والمراد جميعا وقوله والاقبال معطوف عليه ايضا
ماخوذ من التوكل عليه وشراشره بمعنى كليته واصل الحسد انا لنفس او الاثقال وكال كراع رحمه
الله يقال القى عليه شراشره اي نفسه وقيل بل هي محبة نفسه الواحد شرشر **قال**
• وكاين ترى من رشده في كريهة • ومن غية تلقى عليه الشراشر •
انتهى وقال الجوهري واحدة شرشرة وقوله وحسم اطماع الكفار وما بعده معطوف عليه ايضا
وهذا من قوله عليه توكلت كقول نوح عليه الصلاة والسلام فاجمعوا امركم وهذا على الوجهين في
انك لانت الحليم الرشيد اما على الثاني فظاهر واما على الاول فلانهم تهكموا به ليرتدع فقال حسما
لما عنوه ان اعتمادي على الله لا اطلب تحقيق رجا غيره ولا ارتدع بتخويفه واظهار الفراغ وعدم
المبالاة من التوكل ايضا الا انه الكافي المحيب وقد جعل هذا وجها للتهذيب ايضا ووجه المصنف رحمه
الله تعالى التهديد بانه من الرجوع الى الله فانه يكنى به عن الجزا فهو وان كان هنا مخصوصا
به لكنه لا فرق فيه بينه وبين غيره وانما خص لاقتضا المقام له وقوله شقاقي مصدر مضاف
للمفعول اي معاداتكم اياي **قوله** وان يصيبكم ثاني مفعولي جرم اه وشقاقي فاعله وعلى قراة الضم
من الافعال وهمزته لنقله من التعدية الى واحد الى اثنين ونهي الشقاق مجازا وكناية عن نهيهم
عنه وفيه مبالغة لانه اذا نهي وهو لا يعقل علم نهي المشاقين بالطريق الاولى **قوله** والاول
افصح اي جرم افصح من اجرم وقوله فان اجرم اقل دورانا اه اشارة الى ان الفصاحة هنا
ليست بمصطلح اهل البيان بل بمعنى كثرة الاستعمال واهل اللغة حيث ذكروه انما يريدون
هذا المعنى **قال** في الكشاف المراد الفصاحة انه على السنة الفصحا من العرب الموثوق
بعربيتهم اد وروده له اكثر استعمالا فلا يتوهم استعمال القران على لفظ غير فصيح **قوله** وقري
مثل بالفتح لاضافته الى المبني لان مثل وغير مع ما وان المخففة والمشددة جوزوا بناها على
الفتح كالظروف المضافة للمبني كما بين في النحو وقيل انه منصوب صفة مصدر محذوف اي
اي اصابة مثل اصابة قوم نوح عليه الصلاة والسلام وفاعل يصيب ضمير مستتر يعود على
العذاب المفهوم من السياق وهو تكلف وعلى الاول مثل هو الفاعل **قوله** لم يمنع اه هذا الشاهد
لبعض العرب اختلف فيه فقيل هو ابو قيس بن رفاعة الانصاري وقيل انه رجل من كنانة وقيل
انه المنتجاح ومنها • ثم ارعويت وقد طال الوقوف بنا • فيها فصرت الى وجنا شملال •
• يعطيك مشيا وارقالا ودارده • اذا تسربلت الاكام بالال •
• لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت • حمامة في غصون ذات اوقال •
وضمير منها راجع لوجنا وهي الناقة والاوقال جمع وقل وهي الحجارة او شجرة المقل وثمرها
المراد ان سماعا صوت الحمام على بعد لشدة حسنها بغلعها فيمنعها من الشرب او يطربها فيسليها
عنه لان الابل شديدة الحنين الى الاصوات المطربة وقيل ان فيه قلبا اي لم يمنعها من الشرب
وكذا في غصون ذات اوقال في بعض معانيه والشاهد في غير فانه مبني على الفتح **قوله**
زمانا او مكانا اه اي المراد بالبعد المنفي الزماني او المكاني اي لا يمنعكم من الاعتبار تقدم عهد ولا بعد
مكان فانتم بمراى ومسمع منكم او البعد معنوي اي ليس ما اتصفوا به بعيدا من صفاتكم فاحذروا
ان يحل بكم ما حل بهم من العذاب كما **قال** بعض المتاخرين • • •
• فان لم تكونوا قوم لوط بعينهم • فما قوم لوط منكم ببعيد •
وجعلت زمانا ومكانا تمييزا ولم يجعله كما في الكشاف في تقدير بزمان او مكان بعيد فقيل هربا عن
عن الاخبار بالزمان عن الجثة الذي اورد عليه لانه اذا افاد جاز الاخبار كما صرحوا
به وهو مفيد هنا فليس ببعيد قال في الالفية • • • • • • •

ولا يكون

الحصر اي الحصر بتقديم متعلقه كما افاده ما قبله
معنى قوله ايضا كما يفيد معمولة العامل يفيد الحصر صح

• • ولا يكون اسم زمان خبرا • عن جثة وان يفد فاخبرا •
قوله وافراد البعيد اه يعني ان الاخبار ببعيد غير مطابق له لا لفظا ولا معنى اما لفظا فلانه
اسم جمع وهو جميعه مؤنث على ما اختاره الزمخشري لان قوم اذا صغر يقال فيه قويمة ومعناه
الجمع والقياس ببعيدة او بعدا وقال الجوهري القوم يذكر ويؤنث لان اسما الجموع التي لا واحد
لها من لفظها اذا كانت للادميين تذكر وتؤنث مثل رهط ونفر وقوم وان صغرت لم يدخل فيه
الها وقلت نفير وقويم ورهيط وتدخل الها فيما يكون لغير الادميين مثل ابل وغنم لان التانيث
لازم له وبين الكلام مبنون بعيد وعليه فلا حاجة له الى تاويل هنا من تقدير في الاول
كاهلاك او في الثاني كشي او مكان او زمان او ان فعيل المصدر يستوي فيه المذكر والمؤنث فاجري
هذا مجراه **قوله** عظيم الرحمة للتائبين اه المعظم ماخوذ من صيغة المبالغة ولم يفسره بكثير
الرحمة باعتبار المرحومين او انواع الرحمة لان هذا ابلغ اذ عظم الرحمة لكل واحد منهم مستلزم للكثرة
وقوله فاعل بهم اشارة الى انه مجاز باعتبار غايته لان المودة بمعنى الميل القلبي لا يصح وصفه
تعالى بها ويجوز ان يكون كناية عند من لم يشترط امكان المعنى الاصلي ولا يناسب تفسيره
بمودود وان كان حقيقة لعدم المبالغة فيه وقيل رحيم ناظرا الى الاستغفار لانه بكرمه يرحم
من يطلب منه المغفرة وودود ناظرا الى التوبة ترغيبا بانه يود من يرجع اليه وهو وجه
حسن والوعيد على الاصرار يعلم من تعذيب قوم لوط **قوله** يفهم لان الفقه هو العلم في الا
صل وقولهم كثيرا فرارا من المكابرة ولا يصح ان يراد به الكل وان ورد في اللغة لان قوله مما
تقول يأباه وقوله وما ذكرت دليلا كقوله ما لكم من اله غيره وقوله الى اخاف اه اي لم يفهموا
دعواه ولا دليلها وقوله لقصور عقلهم اي فقههم لذلك لغباوتهم او لاستهانتهم كما يقول الرجل
لمن لا يعبأ به لا ادري ما تقول وترك ما في الكشاف من انه كناية عن عدم القبول لان قوله
كثيرا ياباه وجعلهم كلامه هذيانا لانه يرجع للاستهانة او انه كان الثغ لانه لم يصح عنه
لانه جعله خطيب الانبيا عليهم الصلاة والسلام ينافيه ظاهرا وقوله فتمتنع منصوب
في جواب النفي وفي نسخة فيمتنع فمفعول له محذوف يدل عليه قوله بعده ان اردنا بك
سوا ومهينا بفتح الميم بمعنى ذليلا فقوله لا عز لك صفة كاشفة والمراد بالقوة المنفية قوة
الجسم وما بعدها الذل **قوله** وقيل اعمى بلغة حمير يعني ان الضعيف في لغة اهل اليمن كالضرير
بمعنى اعمى وهو كناية عما يقال له بصير على الاستعارة تمليحا ووجه عدم مناسبته لان
التقييد بقوله فينا بصير لغوا لان من كان اعمى يكون اعمى فيهم وفي غيرهم واما ارادة لازمه
وهو الضعف بين من يبصره ويعاديه فلا يخفى تكلفه **قوله** ومنع بعض المعتزلة استنبا
الاعمى قال الامام رحمه الله جوز بعض اصحابنا العمى على الانبيا عليهم الصلاة والسلام لكنه
هنا لا يحسن الحمل عليه كما مر واما المعتزلة واختلفوا فمنهم من قال انه لا يجوز لكونه منفرا لعدم
احترازه عن النجاسات ولانه يخل بالقضا والشهادة فهذا اولى والى هذا اشار المصنف رحمه الله ولانه
يأباه مقام الدعوة والاستنابة فيه غير ظاهره وقوله والفرق بين لان القاضي يحتاج الى
تمييز الخصمين والنبي صلى الله عليه وسلم لا يحتاج لتمييز من يدعوه وفيه نظر مع انه معصوم
فلا يخطي كالقاضي الاعمى والذي صححوه انه ليس فيهم ولم يذكروا تفصيلا بين الاصلي والعارض
وقد ورد في روايات عمى شعيب عليه الصلاة والسلام وسياتي في القصص **قوله** قومك
وعزتهم بيان للمعنى ويحتمل انه اشارة الى تقدير مضاف وقوله لكونهم على ملتنا تاويل العزة
والشوكة القوة وقوله فان العزم اه تعليل لعدم الخوف اذ التعليل غير غالب في الاكثر وقوله
او باصعب وجه فيكون الرجم كناية عن نكاية القتل وقوله وما انت علينا بعزيز صيغة
للمبالغة وافعل التفضيل على التفسير الاول يقتضي ان له عزة عندهم فقوله فيمنعنا عزتك يعني
به عزتك الموقرة عندنا يجعل الاضافة للعهد او لفهمه من السياق فلا ينافي ما مر فلا يرد عليه
انه لا يناسب السياق تفسيره بما ذكر او يقال ان ذلك يشعر بثبوت عزة له بقوله وهذا نفيها
عنه في ذاته على زعمهم وهو الظاهر لمن تامل ما سياتي او انها عندهم غير معتد بها فتامل **قوله**
ولي ايلا ضميره حرف النفي اه اشارة الى ان المتقدم يفيد التخصيص وانه قصر قلب او قصر
افراد والظاهر الاول وقد تبع فيه صاحب الكشاف **وقال** صاحب الايضاح فيه نظر لانا
لا نسلم افادة تقديم الحصر اذا لم يكن الخبر فعليا والتمسك بجوابه المتوهم وهو الذي اشار
اليه المصنف رحمه الله بقوله ولذلك اه وليس بشي لجواز ان يكون فهمه صلى الله عليه وسلم من
قولهم ولولا رهطك لرجمناك ويشهد له تقدير لولا عزتهم واجاب عنه في الكشف بانه كما تقاربه
في افادة التقوي على ما سلمه يقاربه في افادة الحصر لذلك الدليل بعينه وقولهم ولولا رهطك

كفى به دليلا لان حق الكلام ان يفيد التخصيص لا اصل العزة وفهمه من ذلك لاينافي كونه جوابا لهذا الكلام بل يوكده وقد صرح جار الله بافادة هذا التركيب الاختصاص في قوله تعالى كلا انها كلمة هو قايلها فقال هو قايلها لا محالة او هو قايلها وحده وافاد سلمه الله تعالى ان قوله ولولا رهطك لرجمناك وقوله وما انت علينا بعزيز من باب الطرد والعكس عنادا منهم فلا بد من دلالتي المنطوق والمفهوم في كل من اللفظين واستقلاله بهما انتهى وقوله ولذلك من التجاذب السابق وما ذكره هنا في المعنى فلا يقتضي تحقيقه في اللب فتامل وراجع شروح المفتاح والتلخيص ان اردت تحقيقه قوله تعالى اعز عليكم من الله اما انه يقدر في الكلام مضاف اي من نبي الله عليه الصلاة والسلام لان الكلام فيه وفي قومه فلا يطابقه الجواب الا بهذا المقدر او يبقى على ظاهره لان التهاون برسول الله صلى الله عليه وسلم تهاون بالله في الحقيقة فعنى عزة رهطه دونه كانوا اعز عندهم من الله قوله جعلتموه كالمنسي اي اصل معنى الظهري المرمي وما جعلها الظهر لكنهم غيروه كما قالوا امسي بالكسر ودهري بالضم في تغييرات النسب ثم توسعوا فيه فاستعملوه للمنسي المتروك وقوله كالمنسي المنبوذ وراء الظهر يشير الى انه استعارة تمريضية شبه اشراكهم بالله واهانة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنسيان والرمي وراء الظهر ويصح فيه ان يكون استعارة تمثيلية لا تشبيها لذكر الطرفين كما توهم لتوهم ان المشبه هو الله تعالى وذكر الطرفين لا يمنع من الاستعارة على الصحيح ومن الغريب ما قيل ان الظهري للمعان والظهري المعنى وقوله فلا تبقون على اي لا تشفقون على يقال ابقى عليه اذا رحمه وقوله وهو يحتمل اي هذا الكلام او الاستفهام يحتمل ان يكون لانكار ما قالوه من قولهم لولا رهطك لتركهم للحق وتركهم رعاية لرهطه دون الله والتوبيخ على ذلك او المراد التكذيب لانهم لا يتحذرون على قتله قوله سبق مثله في سورة الانعام اي مثل هذا مع مخالفته اشار اليه هنا ومر هناك ان المكان مصدر من مكانة اي تمكن ابلغ تمكن وبمعنى المكان لكنه استعير للحال استعارة محسوس لمعقول كما استعيرها هنا وحيث من المكان للزمان والمعنى اعملوا على غاية تمكنكم واستطاعتكم او على جهتكم وحالكم التي انتم عليها وحاصله اثبتوا على كفركم وعداوتكم اني عامل على مكانتي التي كنت عليها من الثبات على الاسلام والمصابرة ومفعول عامل محذوف اي ما كنت عليه بقرينة ما بعده او هو منزل منزلة اللازم وعلى مكانتكم حال بمعنى قادرين وثابتين وقدم الكلام عليه في محله وسياتي في الزمر ايضا قوله والفاء في فسوف تعلمون ثمة اي في سورة الانعام ذكرت الفاء لان قوله فسوف تعلمون وعيد بالعذاب وهو ناشي ومتفرع على اصرارهم على ما هم عليه والتمكن منه عليه الصلاة والسلام او منهم في ذلك فلذا ذكر معه الفاء وحذفها هاهنا لانه جواب سايل والسوال المقدر يدل على ما دلت عليه الفاء مع الاختصار لفظا وتكثير المعنى مع قلة اللفظ والاستيناف يقصده البلغا البلغاء لجهات لطيفة وتحاسن عديدة كما ذكره السكاكي رحمه الله واما اختيار احد الطريقين ثمة والاخر هنا وان كان مثله لا يسال لانه دوري فلان اول الذكرين يقتضي التصريح فيناسب في الثاني خلافه وكونه ابلغ في التهويل للاشعار بانه مما يسال عنه ويعتنى به قوله لانه قسيم له كقولك سيعلم الكاذب والصادق يعني انه ما قبله وهو قول اعملوا على مكانتكم اني عامل وقوله بعده ارتقبوا اني معكم رقيب ذكر فيه حال الفريقين فكان الظاهر ان يجري هذا مجراه فيقال فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ومن هو صادق ناج فاشار الى دفعه بانه لم يقصد هنا الى ذكر الفريقين حتى يعطف فيه عطف القسيم على قسيمه وانما القصد هنا الى الرد عليهم في العزم على تعذيبه بقولهم لرجمناك والتصميم على تكذيبه بقولهم اصلواتك تامرك الخ فقيل سيظهر لكم من العذاب انتم ام نحن ومن الكاذب في دعواه انا ام انتم فقد ادرج فيه حال الفريقين ايضا كما اشار اليه المص رحمه الله بقوله مني ومنكم لكن على سبيل الاجمال وحذف المقابل وهو مني ومنكم وذهب صاحب الانتصاف الى توجيه اخر وهو انه اقتصر فيه على احد الفريقين وانه المعنى جميعا للكفار فقوله من ياتيه عذاب يخزيه فيه ذكر جزايهم ومن هو كاذب ذكر جرمهم الذي هو الكذب وهو من عطف الصفة والموصوف واحد كقولك ستعلم من يهان ومن يعاتب فيكون في ذكر كذبهم تعريض لصدقه وهو اوقع من التصريح ولذلك لم يذكر عاقبة شعيب عليه الصلاة والسلام استغناء بذكر عاقبتهم وقد مثله كقوله في هذه السورة فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم فلم يذكر القسم الاخر وله نظاير اخر والفرق بين مسلكه ومسلك المص رحمه الله تعالى انه في مسلكه اقتصر على احد الفريقين صريحا ولوح الى الاخر وعلى طريقة المص رحمه الله هنا مذكوران والكلام شامل لهما وهو احسن لما قيل عليه انه فرق بين ما هنا لاقتضاء سياقه

وسياته لذكرهما وما نظر فيه ليس كذلك والسلك الثالث انهما مذكوران تفصيلا وهو مختار الزمخشري كما ستراه ففي الاية ثلاث طرق وكل ما ذكر في القران الاخذه قوله وقيل كان قياسه ومن هو صادق اي هذا ما في الكشاف من ان اعملوا على مكانتكم اني عامل ذكر فيه الكاذب والصادق وكذا في هذا لان المراد من قوله من هو كاذب الصادق لكن جرى في ذكره على ما اعتاده في تسميته كاذبا تجهيلا لهم وليس المراد سيعلمون انه كاذب في زعمكم حتى يرد عليه ما توهم من ان كذبه في زعمهم واقع معلوم لهم الان فلا معنى لتعليق علمه على المستقبل بل المعنى ستعلمون حالكم وحال الصادق الذي سميتموه كاذبا وقوله من ياتيه ومن هو كاذب جوز فيه ان تكون من موصولة وان تكون استفهامية وكلام المص انسب بالاول وكذا كلام الكشاف فان قوله ومن هو كاذب على زعمهم في جريه على الاستفهام تامل قوله وانتظروا اما اقول لكم الخ وهو محلول لما اعدهم به وظهور صدقه فالمنتظر من الطرفين امر واحد وقيل المعنى انتظروا العذاب اني منتظر للنصرة والرحمة وذكر لفعيل ثلاث معان كما في الكشاف لكن كونه بمعنى مرتقب انسب بقوله ارتقبوا وان كان مجيء فعيل بمعنى اسم الفاعل المزيد غير كثير فالصريم بمعنى صارم من الصرم بمعنى القطع والعشير بمعنى معاشر والرفيع بمعنى المرتفع قوله ولما جاء امرنا نجينا شعيبا الخ اخبر بتنجية المومنين دون هلاك الكافرين لانه مفروغ منه وانما المقصود بتنجية هولاء الجواز ان يلحقهم ما لحق اولئك لشوبهم وقوله انما ذكره بالواو وجواب عن السوال ان في قصة عاد ومدين ولما جاء امرنا وفي قصة ثمود ولوط فلما جاء فالحكمة فيه بانه ذكر في هاتين القصتين الوعد وقوله فلما جاء امرنا مرتب عليه بمجيء بالفاء واما في الاخريين فذكر مجيء العذاب على انه قصة بنفسه وما بعده قصة اخرى لكنهما متعلقة بقوم كل منهما مشتركان من وجه مفترقان من اخرى وهو مقام الواو وكذا قرره في الكشاف وشروحه وقيل في جوابه ان ما ذكر يحوله على العذاب الدنيوي وانه ذكر الفاء في الموضعين لقرب عذاب قوم صالح ولوط للوعد المذكور من غير فصل جعيد فلا يخفى ما فيه وقوله يجري مجرى السبب لان الوعد لا يقتضيه ووقوع الموعود لانه كالمسبب لا سبب لان السبب كفرهم ونحوه وقوله فاخذت الذين ظلموا الصيحة قد سبق في الاعراف فاخذتهم الرجفة اي الزلزلة وانهما كانت من مباديها فلا منافاة بينهما واصبحوا جاثمين اي صاروا جاثمين او دخلوا في الصباح حالة كونهم جاثمين وكان لم الخ خبر بعد خبر او حال بعد حال والا بعدا دعا عليهم بعد هلاكهم بيانا لاستحقاقهم له كامر ولدين مرتفسيره فتذكره قوله ميتين اي اصل معنى الجثوم من جثم الطاير اذا لصق بالارض ببطنه ولذا خص للحيوان بشخص الانسان قاعدا ثم توسعوا فيه فاستعملوه بمعنى الاقامة واستعير هنا للميت لانه لا يبرح مكانه فلذا فسره به المص رحمه الله تعالى وما مر في الاعراف من انه اخذتهم صيحة من السماء في رواية اخرى ذكرها هناك فلا تعارض بين كلاميه كما قيل قوله وقرى بعدت بالضم الخ العامة على كسر العين من بعد يبعد بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع بمعنى هلك قال

يقولون لا تبعد وهم يدفنونه ۞ ولا بعد الا ما توارى الصفايح

ارادت العرب الفرق بين المعنيين بتغيير البنا فقالوا بعد بالضم في ضد القرب وبعد بالكسر في ضده السلامة والمصدر البعد بفتح العين وقرا السلمي وابو حيوة بعدت بالضم اخذه من ضد القرب لانهم اذا هلكوا فقد بعدوا وكما قال الشاعر

من كان بينك في التراب وبينه ۞ شبران فهو في غاية البعد

وقال النحاس المعروف الفرق بينهما وقال ابن الانباري من العرب من يسوي بين الهلاك والبعد الذي هو ضد القرب وبهذا علمت اختلاف اهل اللغة فيه وبه يوفق بين كلام المص هنا وقوله في قصة نوح عليه الصلاة والسلام انه استعير للهلاك وما سياتي في سورة المومنين قوله بالتوراة والمعجزات فالمراد بالايات ايات الكتاب او المعجزات وقد اعترض على الوجه الاول بان التوراة انزلت بعد هلاك فرعون وملائه كما سيصرح به في سورة المومنين فكيف يستقيم انه ارسل موسى عليه الصلاة والسلام بالتوراة الى فرعون وملائه بل اراد بها الايات التسع العصا واليد البيضاء والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص من الثمرات والانفس ومنهم من ابدل النقص من الثمرات والانفس باظلال الغمام وفلق البحر وتبعه بعض المتاخرين والكل ماخوذ من كلام ابي حيان في تفسيره وقيل في دفعه انه يمكن تصحيحه اما ولا فيما صرحوا به من جواز ارجاع الضمير وتعلق الجار والمجرور ونحوه بالمطلق الذي في ضمن المقيد فقوله الى فرعون يجوز ان يتعلق بالارسال المطلق لا المقيد بكونه بالتوراة واما ثانيا فلان موسى صلى الله عليه وسلم كما ارسل الى الفراعنة ارسل الى بني اسرايل فيجب ان يحمل ملأ فرعون على ما يشملهم فيجي الكلام على التوزيع على معنى ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين والى ملائه بالتوراة فيكون

لغا ونشوا غير مرتب قلت هذا عذر لا تبرح من المدار ومثل هذه التعسفات مما ينزه عنه ساحة التنزيل
وشمول للتأكيد اسرايل بما لا يمكن هنا مع الاضافة اليه وجعلهم من اهل النار ولو جعل قوله الي فرعون
متعلق بسلطان مبين لفظا او معني علي تقدير وسلطان مرسل به الي فرعون لم يبعد المناسبة بينه
وبين السلطان فتامل قوله وهو المعجزات القاهره اما علي التفسير الاول فهو ظاهر واما علي الثاني
فالعطف لانها صفات متغايره وقيل انه تجريد نحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة كانه جرد
من الايات الحجة وجعلها غيرها وعطفت عليه او هي هي وكلام المصنف رحمه الله تعالي علي الاول لقوله
ويجوز ان يراد بهما واحد اي وافرادها اي العصا لانها مونث سماعي وابهرها بمعني اعجبها وقوله
ويجوز ان يكون جار علي الوجهين وقوله وسلطانا له اي دليلا وابان اللازم بمعني بين والمتعدي بمعني
بين واظهر وقوله والفرق بينهما اي بين الايات والسلطان وفي نسخة بينهما اي بين الايات و
السلطان والمبين كما يدل عليه ما بعده وعلي الاول ذكره للتتميم استطرادا وتحقيقا بالبنا للفاعل
لا يجهول كما قيل قوله فاتبعوا امره بالكفر اي بالكفر متعلق بالامر بمعناه المشهور وقوله فاتبعوا
اي يوخذ من السياق لانه بعد ما ذكر ارسال فرعون اليهم ولم يتعرض له بل خص اتباع فرعون علي انهم
لم يتبعوه ولا ينبغي تخصيص هذا بالوجه الثاني وهو ما اذا كان الامر واحد الامور وهو الشان والطريقة
والمسكة بالضم ما يتمسك به ويقال ما له مسكة من كذا اي قليل وهو المراد هنا وما ذكره بيان للواقع
لا مستحاق النظم قوله مرشد او ذي رشد يعني وصف الامر بمعنيه بكونه رشدا الا انه
تعمل بمعني مفعل او للنسب والمراد ذو رشد للملابسة بينه وبينه او بيان لانه مجاز لان الرشد
صاحبه لا هو وليس هذا للعاملين الامر فانه لا قرينة معينة له وسياتي له تفسير آخر
قوله يقال قدم بمعني تقدم يعني كنصر ينصر يقال قدمه يقدمه اذا تقدمه وقوله
ونزل لهم النار منزلة الماء يعني ان النار استعارة مكنية تهكمية للضد وهو الماء واثبات
الورد لها تخييل ومورد في كلام المصنف رحمه الله مصدر ميمي بمعني الورود لكن قوله نسمي اتباعها
موردا يقتضي ان المراد الايراد مستعار لاستعارة تبعية لسوقهم الي النار فيكون التخييل مستعملا في معني
مجازي علي حد قوله ينقضون عهد الله والمذكور في الكشاف انه شبه فرعون بالفارط وهو
متقدم القوم للماء فيه استعارة مكنية وجعل اتباعه واردة واثبات الورود لهم تخييل و
يجوز جعل المجموع تمثيلا قوله اي بئس المورد الذي وردوه اي الورد يكون مصدرا بمعني
الورود ويكون صفة بمعني المورود اي النصيب من الماء كالذبح ويطلق علي الوارد وعلي هذا لا بد
من مضاف محذوف تقديره بئس مكان الورد المورود للزوم تصادق فاعل بئس
ومخصوصها فالمورود هو المخصوص بالذم وقيل المورود صفة الورد والمخصوص بالذم
محذوف تقديره بئس الورد المورود النار وقيل التقدير بئس القوم المورود بهم
هم والمورود اسم جمع بمعني الواردين والمورود صفة لهم والمخصوص بالذم الضمير المحذوف
فهو ذم للواردين لا للمحل وهذا ايضا علي جواز تذكيره كما مر فلا يرد عليه شي وظاهر قول
المصنف رحمه الله تعالي بئس الورد الذي وردوه انه جعل الورد نصيب الماء والذي نصب
للورود ان اختلف فيه النحاة فالمخصوص محذوف وهو النار ويجوز ان يكون هو المورود
وان كان ظاهره انه نعته والا لقال موردا والمورود الذي وردوه وكلامه يحتمل الوجوه
السابقة وقوله والنار بالضد اشارة الي انه استعارة تهكمية قوله والايه كالدليل علي
قوله وما امر فرعون المراد بالايه قوله يقدم قوله اي وجعله دليلا علي المنفي لما
بق لرشد اي ليس برشيد لانه اهلك نفسه ومن اتبعه فالجملة مستانفة جوابا
لسوال تقديره لم لم يكن رشيدا ويجوز ان يكون المعني ما امره بصالح محمود العاقبة فالر
شد علي الاول حقيقة لانه مقابل الغي ولذا قال انما هو صريح وعلي هذا هو مجاز عن
العاقبة الحميدة لان الرشيد يستعمل لكل ما يحمد ويرتضي كما في الكشاف فالمعني ان امر
فرعون مذموم سيئ الخاتمة فيما قوله يقدم اي مفسرا له وقوله ما يكون اي الامر
الذي يكون كذلك وما موصولة ويجوز كونها مصدرية وقوله علي ان المراد المرشد
وفي نسخة بالرشد وكلاهما بمعني قوله اي ملعونين في الدنيا والاخره اشارة
الي ان يوم القيمة معطوف علي محل في هذه لا ابتدا كلام اي ويوم القيامة بئس
رفدهم فاللعنة واحدة كما قيل لان معمول بئس لا يتقدم عليها قوله بئس العون المعان
اي الرفد يكون بمعني العون وبمعني العطيه واليهما اشار المصنف رحمه الله واصله ما يضاف
اليه غيره اي يسند اليه ليعمده اي يقيمه من قولهم عمده واعمده اذا اقامه
بعماد وهو والعمود بمعني وسميت اللعنة عونا اما لان الثانيه منضمة الي الاولي كالعون

لها في استعارة او علي طريق الاستعارة لانها خذلان عظيم وكذا جعلها عطا وجعل العون معانا
كما والرفد مرفودا علي الاسناد المجازي كجد جده وقيل ان لعنة الدنيا مدد للعنة الاخره حقيقة
رشيرنظير قوله تعالي ذلك من انبا القري الايه يجوز ان يكون نقصه خبرا ومن انبا حال
والعكس او خبر بعد خبر نفسي ظلمناهم لاهل القري لان معه مضافا مقدرا اي اهل القري
وقيل القري علي ظاهرها واسناد الانبا اليها مجاز وضمير منها لها وضمير ظلمناهم للاهل المفهوم منها
وعلي الاول الضماير منها ما يعود للمضاف ومنها ما يعود للمضاف اليه وقيل القري مجاز عن اهلها
وضمير منها لها باعتبار الحقيقة وظلمناهم باعتبار المجاز فهو استخدام ورجح هذا علي جعلها حقيقة
وضمير ظلمناهم لاهلها استخداما لان القري لم يبعث ذكر هلاكها في غير قوم لوط عليه الصلاة والسلام
مع ان الغرض ذكر هلاكهم لا هلاكها وقوله مقتص من اشارة الي انه خبر وانه غير منظور فيه
الي الحال او الاستقبال اذ لا فايدة فيه ويحتمل هنا بنا ان يكون حالا من مفعول نقصه كما مر قوله
كالزرع القايم اشارة الي انه استعارة بقرينة مقابلته بحصيد والمراد باق وقوله عافي
الاثر من عفا اثره اذا اندرس وفي واعا منها اشارة الي انه مبتدا خبره محذوف مقدر
قبله لكونه نكرة لا معطوف علي الاول لفساد المعني وليس منها مبتدا او قايم وحصيد بانه بمعني
منها لعدم الفايدة ونظيره تقدم في قوله ومن الناس من يقول في البقرة وقد تقدم رده
هناك فتذكره قوله والجملة مستانفة لا محل لها وهو استيناف نحوي للتحريض علي النظر فيها
والاعتبار بها او بياني كانه سيل لما ذكرت حالها وقال ابو البقا رحمه الله انها حال من مفعول
نقصه ورده المصنف رحمه الله بخلوها من الواو والضمير ووجه بان المقصود من المعني الربط و
هو حاصل لارتباطه بمتعلق ذكر الحال وهو القري فالمعني نقص عليك بعض انبا القري وهي علي
هذه الحال تشاهدون فعل الله بها قال ابو حيان رحمه الله تعالي والحال ابلغ في التخويف
وضرب المثل للحاضرين وقال الطيبي رحمه الله يجوز ان يكون حالا من القري قال في الكشف
جعل جملة حالة من ضمير فاسد لفظا ومعني ومن القري كذلك قيل وقد نبهت علي اندفاع الفساد
اللفظي واما الفساد المعنوي فلم يبينه حتي نتكلم عليه وقد علمت انه ابلغ في التخويف اقول اراد
بالفساد اللفظي في الاول ما مر وفي الثاني مجي الحال من المضاف اليه في غير الصور المعهودة واراد
بالفساد المعنوي انه يقتضي انه ليس من المقصوص بل هو حال حالة عنها وليس بمراد ولا يسوغ
جعل ما بعده ابتدا المقصوص وفيه فساد لفظي ايضا واما الاكتفا في الربط بما ذكر فخفاية
فهو مذهب تفرد به الاخفش ولم يذكره في الحال وانما ذكره في خبر المبتدا كما مر تحقيقه في البقرة
في قوله تعالي والمطلقات يتربصن وما ذكره عن ابي حيان رحمه الله تعالي لا يجديه مع ما قررناه
نفعا ومن لم يتفطن لهذا قال اراد بالفساد اللفظي في الاول ما ذكره المصنف رحمه الله وفي الثاني
ضعف وقوع الجملة الاسمية حالا بالضمير وحده واراد بالمعنوي تخصيص كونها مقصوصة بتلك
الحالة فان المقصوصية ثابتة لها وللبناء وقت عدم قيام بعضها ايضا وقوله بان عرضوها له
اي للهلاك وتوجيه كلام ابي البقا بان يقال مراده ان الجار والمجرور حال والمرفوع فاعل لاعتماده
قوله فما نفعتهم ولا قدرت ان تدفع عنهم يشير الي ان ما نافيه لا استفهاميه وان تعلق عن به
لما فيه من معني الدفع ومن في شي زايدة ومجرورها مفعول مطلق او مفعول به للدفع وامر
الله بعذابه كما مر والنقمة بالكسر والفتح المكافاة بالعقوبة وقوله هلاك او تخسير كان الظاهر
هلاك وتخسيرا وهلاك وخسارة والاول اولي لان تب بمعني هلك وتببه غيره بمعني اهلكه
وكانه اشار بهما الي جواز جعله مصدرا للمبني للفاعل او المفعول قوله ومثل ذلك الاخذ
اي كلامه محتمل لان يكون المشار اليه الاخذ المذكور بعده كما مر تحقيقه في قوله وكذلك جعلناكم
امة وسطا في البقره وان يكون لاخذ القري السابقه وكذلك جرسوا كانت الكاف اسمية او
حرفية وكلامه صريح في الثاني وعلي قراة الفعل فهي سادة مسد المصدر النوعي ولا مانع من
تقدمه علي فعله وقوله اي اهلها شامل للمجاز في القري والاسناد وتقدير المضاف كما مر
وقوله لان المعني علي المضي بالنسبة الي القري الماخوذة والاستقبال بالنظر للموعود باخذه
قوله حال من القري والظلم صفة اهلها فوصفت مجازا به ولذا انث الضمير وظالمة واما
جعله حالا من المضاف المقدر وتانيثه مكتسب من المضاف اليه فتكلف وقوله وفائدتها اي
فائدة هذه الاشاره الي سبب اخذهم لافادة المشتق عليه الاشتقاق والانذار جعل الظلم
مستوجبا للهلاك فينبغي ان يحذره من له عقل ومن وخامة العاقبة متعلق بالانذار وقوله
ظلم نفسه او غيره لاطلاق الظلم ووجيع تفسير لاليم وغير مرجو الخلاص لشديد وقوله لعبرة

نقصه
سعدي

الاية العلامة الداله هنا ويلزم ما المعبرة قوله يعتبر به عظمة الخ يعني ان من يُقرّ بالاخرة وما فيها
اذا رأى ما وقع في الدنيا من العذاب الاليم اعتبر به لان عصا من عصيه وقليل من كثير وقوله ويتزجر
معطوف على يعتبر اي ينكف ويترك ما يوجبه كالكفر والظلم وقوله لمنه الخ لان الكلام في العالم
بالاخرة ويلزمه العلم بربها وقوله فان الخ بيان لوجه ذكر قوله لمن خاف عذاب الاخرة مقام
من صدق بها المزومه له ولان الاعتبار انما ينشأ من الخوف وترتب تلك الحوادث على مجرم الانبيا
عليهم الصلاة والسلام ودعائهم ونحوه شاهد صدق على بطلان ما ذكر مع انه معنى وغ عنه قوله
اشارة الى يوم القيمه وعذاب الاخرة اي الى المجموع لان المراد من اليوم لا الى كل واحد لان عذاب الا
خرة مذكور فلا يناسبه قوله دل الخ وقوله بجمع اشارة الى ان لفظ مجموع اريد به المستقبل لمعلمه
قوله والتعبير للدلالة الخ اي العدول عن يجمع الى مجموع ومخالفة الظاهر للدلالة على بيان معنى
الجمع له اما باعتبار ان اصل الاسم الدلالة على الثبوت ودلالة اسم الفاعل والمفعول على الحدوث
عارضة بخلاف الفعل ولانه يتبادر منه الحال حتى قيل انه حقيقة فيه والحال يقتضي الوقوع
فاريد به الثبوت والتحقق والتعبير بانهم مجموعون له كما تفيده اللام يقتضي عدم الانفكاك عنه لا
ثبات المجموعية له على وجه الثبات فهو ابلغ من التعبير بالفعل والجمع لما فيه من الجزالجمل الجمع له يقتضي
عدم انفكاكه عنه ويؤيد النكتة المذكورة قوله مشهود فيه اهل السموات والارضين فاتسع فيه
الخ اي امره مشهود فيه فحذف الحال وجعل الضمير مفعولا توسعا فاقيم مقام الفاعل واستتر
ليس المراد ان اليوم نفسه مشهود لان ساير الايام كذلك بل هو مشهود فيه جميع الخلايق والاعتراض
على المعرف المشهود والمشهود فيه بان ساير الايام مشهود فيها كما انها مشهودة فاسد لانه لا يقال يوم مشهود
فيه الا ليوم يشهد فيه الخلايق ماتح لامن له شان وخطبهم كيوم عرفة ويومي العيد والجمعة ولا
يلزم ان يكون كل يوم كذلك وبه يندفع ايضا ما قيل المشهود الحضور واجتماع الناس حضور هم
مشهود بعده مجموع مكرر واليه يشير قول المص رحمه الله اهل السموات والارضين وقوله في معنى
البيت كثير شاهدوه قوله كقوله الخ هذا من شعر لام قيس الضبيه وذكر الضمير باعتبار الشخص
ومن يقول الشعر ومثله كثير والشعر هو هذا

من للخصوم اذا احد الضجاج بهم	بعد ابن سعد ومن للضمر العود
ومشهد قد كفيت الغايبين به	في مشهد من نواصي الناس مشهود
فرجته بلسان غير ملتبس	عند الحفاظ وقلب غير مزءود
اذا قناة امرئ ازري بها خور	هو ابن سعد قناة صلبة العود

ومشهد مجرور معطوف على الخصوم اي ومن لمشهد ونادكنت تكفي مهمات ممن غاب ونواصي
الناس وروءاه في الخاصة نواصي الخيل وفسرت بفرسان العرسان كما يعبر عنهم بالذوابة والراس
لعلوهم وقوله ولو جعل اليوم مشهودا امر تفسيره وقوله اي اليوم لم يفسره بالجزا كما سياتي لان ما بعده
من نفي التكلم هناك قرينة عليه وليس هنا قرينة وفيه نظر لان تلك قرينة قرينة ايضا ولذا فسر
به ايضا وهو المناسب قوله الا لانتهاء مدة معدودة متناهية يعني العدد هنا كناية عن التناهي
كما يجعل كناية عن القله والاجل يطلق على المدة المعينة لشي كلها وعلى نهايتها ومنع المص رحمه
الله تعالى من ارادة الثاني هنا لانه لا يوصف بالعد واما انه يجوز ان قلنا بان الكناية لا يشترط
فيها امكان المعنى الاصلي فعدول عن الظاهر من غير داع اليه وتقدير المضاف اسهل منه وارادة
بالجعل على العطف على حذف وفي نسخة وارادة بصيغة الفعل ولام لاجل للتوقيت قوله اي
الجزا او اليوم الخ يعني الضمير للجزا لدلالة الكلام او لليوم لنسبة الاتيان الى الزمان في القران
وليس المراد باليوم المذكور هنا لان الجمله المضاف اليها الظرف لا يعود منها ضمير اليه كما قرره النحاة
بل السابق وفي ناصب هذا الظرف وجوه اظهرها انه تكلم والمعنى لا تكلم نفس يوم يأتي ذلك
اليوم وقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم بيان له بورود نظيره وان كان مؤولا باتيان حكم ونحوه
ويشهد له ايضا قراءة يؤخره بالياء قوله على ان يوم بمعنى حين اي هنا لئلا يلزم عند تغاير
اليومين ان يكون للزمان زمان لان اتيان الزمان وجوده وان يتميز الشي بنفسه لان تعين
المضاف بالمضاف اليه وتعين الفعل بفاعله وهو اليوم فاذا فسر بالحين سوا كان مطلق الوقت
الشامل له ولغيره وجزؤه الاول او غيره والكل يجعل ظرفا للجزء حقيقة عرفية كالساعة في اليوم فلا
يرد ما ذكر ولا محذوف في التخصيص لنفي التكلم بجزئيه لاختلاف الاحوال في الموافق او لان جزء ذلك
اليوم هو زمان الموقف كله قوله وقرا ابن عامر وحمزة يأت بحذف اليا الخ كان الاصل اثباتها
لانها لام الكلمه ولا جازم والمعهود حذفها في الفواصل والقوافي لانها محل الوقف لكنه سمع من
لام الكلمة ولا جازم والمعهود حذفها في الفواصل العرب لا ادرو لا ابال وهي لغة لهذيل وقوله

لانه ليس بالدنيا ولا بالاخرة ⁷ لالا الدهر يلفي ولا يبقى ولا ينسى لفظه الفساد اذ انها
واقام من خاف عذاب الاخرة

احترازا اي كتفا بالكسرة الداله عليها من قوله بحذفها كذا اي يكفيه والقول بانه اتباع لرسم المصحف لا ينبغي
لانه يوهم ان القراءة تكون بدون نقل متواتر لكنها رسمت في المصاحف العثمانية بالوجهين على القرائتين
والفتين والقراءة هنا ثلاثة وجوه حذفها مطلقا واثباتها مطلقا وحذفها في الوقف دون الوصل
وقراءة ابن عامر وحمزة بالحذف مطلقا قوله وهو الناصب للظرف يعني يوم وهذا اظهر
الوجوه ولذا قدمه والا نها المحذوف هو الذي قدره في قوله لاجل وقول الزمخشري ينتهي
الاجل نصوب المعنى لا تقدير فعل لا حاجة اليه وعلى تقديرا ذكر يكون مفعولا به لتقرفه وجملة
تكلم حال من ضمير اليوم واما جعله نعتا له فيتنفى اذ اضافته لا تفيد تعريفا وهو ممنوع قوله
الا باذن الله كقوله استشهد بها لان القرآن يفسر بعضه بعضا وقوله وهذا في موافقت الخ دفع لما يتوهم
من تعارض الايات كقوله هذا يوم لا ينطقون وكذا قوله يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وقوله
والمنوع عنه الخ قيل عليه كيف يتاتي هذا مع قوله تعالى حكاية عنهم يوم القيمه والله ربنا ما كنا
مشركين فلا بد من اعتبار تعدد الوقت ورد بان هذا ليس من قبيل الاعذار انما هو اسناد الذنب الى
كبرائهم وانهم اضلوهم وليس بشي لان المراد به ما يقابل الكلام الحق وليس هذا منه وقد مر الاختلاف
في جواز الكذب يوم القيمه وقد اجيب ايضا بان مراده دفع التعارض بين الايتين اللتين تلاها المص
لا مطلق ما يعارض ذلك ودفع التعارض ايضا بان النفس عامة لكونها نكرة في سياق النفي وهذه
في شان المومن وقوله لا ينطقون في شان الكافر قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد الاية اعلم ان
في الاية صنعة الجمع مع التفريق والتقسيم اما الجمع ففي قوله يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم
فان النفس عامة لكونها نكرة في سياق النفي كما تقرر والتفريق في قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد
واما التقسيم ففي قوله فاما الذين شقوا الخ كما في قول الشريف التقي ولي

لمختلفي الحاجات جمع ببابه	فهذا له فن وهذا له فن
فللخامل العليا وللمعدم الغنى	وللمذنب العتبى وللخايف الامن

الزفير اخراج النفس الخ ليس المراد انه اخراج النفس مطلقا بل اخراجه مع صوت ممدود واصله من الزفر
وهو الحمل الثقيل ولما كان صاحبه يعلو انفسه غالبا اطلق عليه وقوله واستعمالهما الخ ظاهره انه لا
يستعمل الا في هذين مع ان المعنيين مذكورين في كتب اللغة فلعل هذا غلب في الاستعمال ثم ان اول النهيق
يحصل باخراج النفس فاخره باد خاله وكني به عن الغم والكرب لانه يعلو معه النفس غالبا قوله
وتشبيه حالهم بمن استولت الحرارة على قلبه الخ يجوز فيه الرفع عطفا على الدلالة والجر عطفا على
شدة والفرق بين الوجهين انه على الاول استعارة تمثيلية وعلى الثاني استعارة تصريحية وقوله
وقرئ سعدوا بالضم الجمهور على فتح السين لانه من سعد وهو فعل قاصر وقرا الحسن رحمه الله بضمها
فاستعمله متعديا لانه يقال شقاه الله كما يقال اشقاه الله وقرا الاخرون ايضا سعدوا
بضم السين والباقون بفتحها فالاولى من قولهم سعده الله اي اسعده وحكى الفراء عن
هذيل انهم يقولون سعده الله بمعنى اسعده وقال الجوهري سعد فهو سعيد كسلم
فهو سليم وسعد فهو مسعود قال القشيري وقد سعده الله فهو مسعود فاسعده فهو
مسعد وقيل سعده فاسعده فهو مسعود واستغنوا باسم مفعول الثلاثي وقال الكسائي
انهما لغتان بمعنى وكذا قال ابو عمرو رحمه الله وقيل من قرا اسعد وحمله على مسعود وهو
شان قليل وقيل مسعود فيه اصله وقيل مسعود ماخوذ من اسعده بحذف الزوايد
ولا يقال ... في هذا وانما ذكرناه هنا لاتحاد الكلام فيهما فلذا امرت تلقى الركبان فيه
قوله ليس لارتباط دوامهم بدوامها الخ يعني ان الخلود لا يتناهى ودوام السموات متناه
وكلاهما بالنص الثابت فلو علق الاول بالثاني لزم بطلان احد الامرين فدفع بامور منها انه
تمثيل للدوام كما يقال ما رسي ثبير فيشبه طول مكثه بالدوام في مطلق الامتداد وقيل
انه كناية وقوله على التمثيل اراد ضرب المثل والمثل قد يكون حقيقة وقد يكون مجازا
فان ما ذكره واشباهه كناية عن الدوام وبه صرح الغزنوي في المختصر وفيه نظر لانه
لا سموات ولا ارضين في ذلك اليوم فضلا عن دوامهما فكيف يكون كناية على القول المشهور
فالظاهر ان كلام المص رحمه الله على ظاهره قوله ولو كان للارتباط الخ لا يخفى انه محال
للارتباط لان طي السما كطي الارض المتبحل قبل دخولهم النار الا ان يراد ما يشمل عذاب
القبر لكن هذا امر فرضي لا يضره ما ذكر وحاصله ان المربوط عدة دوام العذاب بدوامها
فلا يلزم من العدم العدم الا بطريق المفهوم وهذا لا يعارض النص الدال على خلودهم
وايضا لا يلزم من عدم الملزوم عدم اللازم لجواز كونه لازما اعم فكيف ما هو كاللازم
قوله وقيل المراد بالسموات الخ يعني المراد بالارض المقل وبالسما المظل ولا بد في الجنة

منهما والمراد بالسما والارض سما الاخره وارضها للجزه المعهودة عندنا وقوله ويدل عليهما اي على السموات والارض الاخروية وفي النسخة عليه اي تحقيق السموات والارض الاخروية وهو راجع للمراد او لما ذكر الدليل الاول نقلي والثاني عقلي والمظل اي ما يعلو عليهم كالظلة وهو العرش **قوله** وفيه نظر لانه لابد فيه تشبيه بما لا يعرف الخ قيل انه يعني ان في الكلام تشبيها ضمنيا للدوامهم بدوامها وان كان بحسب الاعراب ظرفا لخالدين ولابد ان يكون المشبه به اعرف ليفيد التشبيه ويحصل الغرض منه وهذا ليس كذلك وقوله فانما يعرف الخ اي بالوحي وكلام الرسل عليهم الصلاة والسلام لا بخصوص الدليل الدال على دوام الثواب والعقاب وما قيل في الجواب عنه بانه اذا اريد ما يظلهم وما يقلهم سقط هذا لانه معلوم لكل عاقل واما الدوام فليس مستفادا من دليل دوام الثواب والعقاب بل مما يدل على دوام الجنة والنار سواء عرف انهما دار الثواب والعقاب وان اهلهما السعدا والاشقياء او لا على انه ليس تشبيه ما يعرف بما لا يعرف بل الامر بالعكس وقيل عليه ان قوله هذا القدر معروف لكل عاقل غير صحيح فانه لا يعترف به الا المؤمنون بالاخرة وقيل قوله الدوام مستفاد مما يدل على دوام الجنة والنار لا يدفع ما ذكره المص رحمه الله تعالى من ان المشبه به ليس اعرف من المشبه لا عند المنكرين لانه لا يعرفونهما من قبل الانبيا عليهم الصلاة والسلام وليس فيه ما يوجب اعرفية دوام سموات الاخره وارضها وليس مراده ان دوامها مستفاد من خصوص الدليل الدال على دوام الثواب والعقاب بعينه فانهم لا يهم لمنع ولا عندهم غير المتدين فانه لا يعرف ذلك ولا يعترف به وقوله انه ليس من تشبيه ما يعرف الخ يدفع بان مراده التشبيه الضمني لما ذكره من تشبيه تلك الدار بهذه الدار وقيل عليه مراده ان كل عاقل من المعترفين بالاخرة يعرف وجود هذا القدر لانهم ولا من غيرهم وان فساد ما ذكره من تعريف الشي بما لا يعرف الا ما ذكره المجيب ولزوم الاعرفية في التشبيه الصريح دون الضمني ولو سلم فهو فساد اخر غير ما ذكره المجيب **اقول** كل هذا تعسف وخروج عن السنن والحق ما ذكره المجيب اذا نظرت بعين الانصاف لان هذا التشبيه لابد ان يوخذ من المعترف بالخلود في الاخره ويلزمه الاعتراف بها والمعترف بدوامه فيها لابد من ان يعترف ان له مقلا او مظلا ودوامه يستلزم دوام جنس ذلك ولا شك ان ثبوت الجزا اعرف من ثبوت ما يتحيز فيه بديهة فليس المشبه فيه سواء كان ضمنيا او صريحا اعرف من المشبه به قطعا اما الاول فلانه مشبه قراره في تلك الدار حيزه هو من حيث هو حيز دوامه وقراره اقرب الى ذهن من دوام ما فيه واما الصريح فظاهر لانه شبه مظل الاخرة ومقلها بسما الدنيا وارضها فاطلق عليهما اسمهما فلا وجه للاعتراض ولا للجواب مع الشامل الصادق ثم ان كون المشبه اعرف من كل تشبيه غير مسلم عند الناظر في المعاني بقي هنا وجه اخر لو حمل عليه هذا كان احسن واظهر كما في تفسير ابن كثير وهو ان يراد الجنس الشامل لما في الدنيا والاخرة وهو بمعنى مقل ومظل في كل دار الدنيا ودار الاخره ثم ان قول ابن جرير ان هذا جار على ما تعارفه العرب اذا اراد والتأبيد ان يقولوا ما اختلف الليل والنهار مثله كثير يعرفه الخاص والعام يدفع ما اوردوه واحتاجوا للجواب عنه وفيه وجوه اخر في الدرر والغرر وللرضي **قوله** استثنا من الخلود في النار الخ ذكروا في هذا الاستثنا اربعة عشر وجها وهو وحمل ما على ظاهرها او بمعنى من احدها ما ذكره المص رحمه الله من انه استثنا متصل من قوله خالدين وما بمعنى من لكونها للوصف كقوله فانكحوا ما طاب لكم من النسا مثنى الخ وان عصاة المسلمين داخلون في المستثنى والاستثنا لاخراجهم وزوال الحكم وهو الخلود يكفي فيه زواله عن البعض وانهم المرادون بالاستثنا الثاني لان مدة مكثهم في النار نقصت من مدة خلودهم في الجنة فلا وجه لمن تمسك بها لخروج الكفار من النار ولا وجه لذكره هنا **قوله** فان التأبيد من مبدا معين الخ دفع لان الاستثنا باعتبار الاخر لا الاول بانه يصح ان يكون منه اوله ومن اخره فانك اذا قلت اذا مكثت يوم الخميس في البستان الا ثلاث ساعات جاز ان يكون ذلك الزمان الواقع فيه عدم المكث من اوله ومن اخره واورد عليه ان الخلود انما هو بعد الدخول فكيف ينتقض بما سبق على الدخول كيف وقد تقدم قوله في الجنة فلذا استصوب حمل الاول على ما ذكره المص رحمه الله تعالى والثاني ما لاهل الجنة من غير نعيمها مما هو اكبر منه ولذا عقب بقوله عطا غير مجذوذ وهو كالقرينة على انه اريد به خلاف ظاهره فلا يختل النظم باختلاف الاستثنائين والمبدا المعين هنا دخول اهل النار في النار ودخول اهل الجنة في الجنة وهو معلوم من السياق والمقام فلا يرد على المص رحمه الله انه ليس هنا مبدأ معين او هو من قوله يوم يات **قوله** وهو لا وان شقوا الخ اشارة الى انهم داخلون في الفريقين باعتبار الصفتين فصح ارادتهما بالاستثنائين فلا يقال الثاني في السعدا وهم ليسوا منهم ولا يخفى ما فيه من مخالفة الظاهر **قوله** لا يقال فعلى هذا لم يكن الخ جواب عما يرد من ان العصاة دخلوا في القسمين والاستثنا منهما راجع

المشبه ص

سعـ

اليهم باعتبار الابتدا والانتها على ما ذكرت فكيف يصح هذا التقسيم مع عدم التمانع فدفعه بان التقسيم لمنع الخلو فقط وان اهل الموقف لا يخلون من القسمين وليس لمنع الجمع والانفصال الحقيقي حتى يرد ما ذكر وتقابل الحكمين لا يدل على تقابل القسمين نعم هو الظاهر منه **قوله** او لان اهل النار معطوف على قوله لان بعضهم وهذا ما اختاره الزمخشري من ان الاستثنا من الخلود في عذاب النار ومن الخلود في نعيم الجنة بناء على مذهبه من تخليد العصاة وهو في اهل النار ~~من الخلود في نعيم الجنة بناء على مذهبه من تخليد العصاة~~ وهو في اهل النار ظاهر لانهم ينقلون من حر النار الى برد الزمهرير ورد بان النار عبارة عن دار العقاب كما غلبت الجنة على دار الثواب وقال بعض المفسرين ليس في هذا نقل عن احد من المفسرين ومثله لا يقال من قبل الراي واجيب عنه بانا لا ننكر استعمال النار فيها تغليبا اما دعوى الغلبة حيث يهجر الاصل فلا الا ترى الى قوله تعالى عن اهل الجنة وهم فيها الاتي نارا تلظى نارا وقودها الناس والحجارة وكم وكم واما رضوان الله تعالى عن اهل الجنة وهم فيها فيأبى الاستثنا كيف وقوله خالدين فيها لا يدل بظاهره على انهم يخرجون فيها عن انفرادهم بتنعمهم بها الا ان يخص الجنة بجنة الثواب وهو تخصيص من غير دليل واورد عليه ان عدم هجر الاصل علم من الوصف بالتلظي والوقود في الايتين والتقابل بين الدار هنا يقتضي انه هجر فلا يرد ما ذكر نقضا **قوله** او من اصل الحكم الخ عطف على قوله في الخلود في اول كلامه المراد باصل الحكم قوله في النار والاصلية مقابلة للفرعية التي المستثنى منه في الاول وهو الحال اعني خالدين او لان الخلود فرع الدخول والاستثنا في هذا الوجه مفرغ من اعم الاوقات المحذوفة وما على اصلها لما لا يعقل وهو الزمان والمعنى اما الذين شقوا ففي النار في كل زمان بعد اتيان ذلك اليوم الا زمانا شاء الله فيه عدم كونهم فيها وهو زمان موقف الحساب واورد عليه ان عصاة المومنين الداخلين النار اما سعدا فيلزم ان يخلد وا في الجنه فيما سوى الزمان المستثنى وليس كذلك او اشقيا فيلزم ان يخلدوا في النار وهو خلاف مذهب اهل السنه وايضا تأخيره عن الحال على هذا لا يتضح اذ لا تعلق للاستثنا به وقد يدفع بان القايل بهذا يخص الاشقيا بالكفار والسعدا بالاتقيا ويكون العصاة مسكوتا عنهم هنا فلا يرد عليه شي ان كان من اهل السنة فان كان من المعتزلة فقد وافق شنشنة طبقته وسياتي جواب اخر للمعترض وامر التقديم سهل **قوله** او مدة لبثهم في الدنيا والبرزخ الخ معطوف على قوله زمان توقفهم اي المستثنى المفرغ من اعم الاوقات هذه المدة ان لم يتقيد الحكم بقوله يوم يأتي وهو يوم الجزا فانه متعلق بتكلم والحكم المذكور متفرع عليه فيتقيد به معنى وعلى هذا ينقطع النظر عنه فالمعنى هم في النار جميع ازمان وجودهم الا زمانا شاء الله لبثهم في الدنيا والبرزخ والمراد مع زمان الموقف لانهم ليسوا في زمانه في النار الا ان يراد بالنار العذاب فظاهر لكونهم معذبون في البرزخ ايضا الا ان يقال لا يعتد بها به لانه عذاب غير تام لعدم تمام حياتهم فيه وما على هذا ايضا عبارة عن الزمان فهي لغير العقلا واورد عليه ما اورد على ما قبله واجيب بانه انما يرد لو كان المستثنى في الاستثنا الثاني هو ذلك الزمان المستثنى في الاستثنا الاول وهو غير مسلم فيكون المستثنى منه زمان لبثهم في النار مع ذلك الزمان المستثنى في الاية الاولى فان المستثنى ليس فيه ما يدل على زمان تعيين حتى لا يمكن الزيادة عليه وفيه بحث **قوله** وعلى هذا التاويل يحتمل ان يكون الاستثنا من الخلود الخ اشارة الى كونه مستثنى من اصل الحكم يعني اذا كان مستثنى من اصل الحكم صح استثناؤه ايضا من الخلود لان من لم يكن في النار لم يكن في حال خلودها وحاصله ان الاستثنا على هذا يرجع لجميع ما قبله فان الاستثنا يجوز كونه من امور متعددة كما صرح به النحاة ولا يرد عليه ان الخلود يقتضي سبق الدخول كما مر **قوله** وقيل هو من قولهم فيها زفير وشهيق واورد على هذا في الكشف ان القايل لا يجوز فيه هذا ولا يرد لان المراد ذكر ما تحتمله الاية والاطراد ليس بلازم **قوله** وقيل الا هنا بمعنى سوى الخ يعني انه استثنا منقطع كما في المثال وهذا القول اختاره الفرا ويحتمل ان يريد ان الا هنا بمعنى غير صفة لما قبلها والمعنى يخلدون فيها مقدار مدة السموات والارض سوى ما شاء الله مما لا يتناهى قال في الكشف بعد نقله وهو ضعيف ويلزم عليه حمل السموات والارض على هذين الجسمين المعروفين من غير نظر الى معنى التأبيد وهو فاسد ثم انه اختار ان الوجه ان يكون من باب حتى يلج الجمل في سم الخياط ولا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وهو منقول عن الزجاج رحمه الله وارتضاه الطيبي رحمه الله لكون المراد بالاشقيا الكفار وبالسعدا اهل التوحيد والمعنى انهم خالدون فيها الا وقت مشيئة الله عدم خلودهم وقد ثبت بالنصوص القاطعة انه لا وجود لذلك فيتقرر الخلود ولا يتوهم جواز التعارض بين هذه وبين النصوص الدالة على عدم الخلود لان المحتمل لا يعارض

فضلا ٧

طيبي

بيلي

كشف

سعدي

سعدي

سعدي

القطع وقيل الا بمعنى الواو العاطفة وهو قول مردود عند النحاة قوله وهو تصريح بان الثواب لا ينقطع
اي قوله عطاء غير مجذوذ لبيان ان ثواب اهل الجنة وهو اما نفس الدخول او ما هو كاللازم البين له لا
ينقطع فيعلم منه ان الاستثناء ليس للدلالة على الانقطاع كما في العقاب بل للدلالة على ترادف نعم و
رضوان من الله او لبيان النقص من جانب المبدا ولهذا فرق في النظم بين التأييدين بما عقبه اذ
قال في الاول ان ربك فعال لما يريد للدلالة على انه ينعم من يعذبه ويبقي غيره كما يشا ويختار وفي
الثاني عطاء غير مجذوذ بيانا لان احسانه لا ينقطع قوله ولاجله فرق اي لاجل القيد الدال
على عدم انقطاع ثواب اهل الجنة فرق اهل السنة بين ثوابهم وعقابهم بالتأييد في الاول دون
الثاني لدلالته على ان العقاب على ما مر قيل دخولهم فلا يتأبد وقوله من سعد ه قرئ تفصيله وقوله
نصب على المصدر فيكون بمعنى الاعطاء او على حد أنبتكم من الارض نباتا وقوله او الحال بالجر عطف
على المصدر وما نقله ابن عطية رحمه الله من انه على طريق الاستثناء الذي ندب الشارع في نحو لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله فهو في محل الشرط وليس متصلا ولا منقطعا تكلف لا حاجة اليه
تنبيه وقع لبعضهم هنا ان النار ينقطع عذابها بالكلية بخلاف نعيم اهل الجنة واورد
فيه حديثا عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال ياتي على جهنم
يوم ما فيها من ابن ادم احد تصفق ابوابها كانها ابواب الموحدين وقال ابن الجوزي انه موضوع
واشار لنحو منه الزمخشري الا انه تكلم في عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما بما لا ينبغي ذكره واقول
ان قوله كانها ابواب الموحدين بيان لان المراد بابوابها ما يخص عصاة الموحدين فلا ينافي ما عليه
الاجماع ولا عبرة بمن خالفه قوله في شك بعد ما انزل اليك من مال امر الناس اليك تفسير للمرية
كما مر وقوله بعد ما انزل مأخوذ من تعقيب الفاء ومال الامر ما حال الاشقيا العذاب الاليم والسعدا
النعيم المقيم ومن لبيان ما انزل قوله تعالى مما يعبد هؤلاء من فيه اما بمعنى في او ابتدائية وما مصدرية
او موصولة واليهما اشار المص رحمه الله وعلى الثاني يقدر مضاف اي حال هؤلاء لانه لا معنى للمرية في
نفسهم وقوله يضر وينفع في نسخة لا يضر ولا ينفع قوله استيناف اي بيان جواب لم نهى عن الشك
فقيل لانهم كابائهم في الشرك فيحل بهم ما حل بهم واشار الى ان ما ان كانت مصدرية فالاستثناء من
مصدر مقدر وان كانت موصولة فمن مفعول لمحذوف وما عبارة عن الاوثان ومن ذلك بمعنى من اجل
ذلك متعلق بيحق والمراد بالاسباب الاسباب العادية وتقدير كان لان مقتضى الظاهر كما عبد كقوله
من قبل وعدل عنه مع انه اخصر واظهر للدلالة على انه كان عادة مستمرة لهم قوله حظهم من
العذاب وفيه تهكم لان الحظ والنصيب ما يطلب فاذا كان الرزق فعلى ظاهره وقوله فيكون عذرا
اي انما اخر ما استوجبوه لان لهم رزقا مقدرا ما لم يتم لا يهلكوا ومع ما فيه من بيان سبيه فيه كرم
وفضل منه حيث لم يقطع رزقهم مع ما هم عليه من عبادة غيره وعليه فالحال مؤسسة كما قيل
وفيه نظر وقوله ولو مجازا تبع فيه الزمخشري ولو اسقط لو كان اولى لئلا يرد عليه ما اورد من ان التوفية
الاتمام لما وقع مفعولا لا كلا او بعضا فهي على كل حال موكدة كوليتم مدبرين وفايدتها دفع توهم التجوز
ولا يرد عليه انه اذا لم تكن القرينة قايمة لم يبق احتمال للمجاز مع انه اشتهر في معنى الاعطاء مطلقا
وكفى بالشهرة قرينة فتأمل قوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه يحتمل عود الضمير
الى موسى والى الكتاب والظاهر الثاني من كلام المص رحمه الله لقوله كما اختلف هؤلاء في القران
وقوله لقضي بينهم اي بين قوم موسى عليه الصلاة والسلام او قومك كما في الكشاف ويحتمل
التعميم لهما لكن قوله وانه كالاظاهر في التعميم بعد التخصيص وقوله بانزال ما يستحقه المبطل اي
عذاب الاستيصال فلا ينافيه ما نزل باليهود ولا بالمشركين في بدر ونحوه وقوله ليتميز به اشارة
الى ما في معنى القضاء من الفصل والتمييز واعلم انهم اختلفوا في الكلمة التي سبقت فقال ابن
جرير رحمه الله هي تاخيره العذاب الى الاجل المعلوم اي القيمة وعليه اعتمد المص فقوله
الفاضل المحشي الاظهر ان لا يقيده بيوم القيمة ليشمل ما في الدنيا غفلة عما ذكر ولو فسرها
بقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا كما قال ابن كثير اتجه ما قاله وان كفار قومك اي
اكثرهم والا فمنهم من صدقه وقوله موقع في الريبة ويجوز ان يكون من ارابه صار ذا ريبة
كما مر تحقيقه وسياتي في سورة سبا قوله اللام الاولى موطئة للقسم والثانية للتاكيد الخ قدر المضاف
المحذوف جمعا لعود ضمير الجمع اليه فليس المقدر كل واحد وكل اذا نونت تنوينها عوض عن
المضاف اليه المعلوم من الكلام عند قوم من النحاة وقيل انه تنوين تمكين لكنه لا يمنع تقدير المضاف
ايضا وقوله بالتخفيف مع الاعمال هو احد المذهبين والاخوان المكسورة اذا خففت بطل عملها
والاية حجة عليهم اعتبارا للاصل في العمل لشبه الفعل فلا يبطل مقتضاه بزوال صورة الشبه
اللفظي وكون اللام الاولى موطئة للقسم احد ما قيل هنا وهو منقول عن الفارسي رحمه الله

وتبعه الزمخشري والمص رحمه الله وهو مخالف لما اشتهر عن النحاة من انها الداخلة على شرط مقدم على
جواب قسم مقدر لفظا او تقديرا لتؤذن بان الجواب له نحو والله لئن اكرمتني لاكرمنك وليس ما دخلت
عليه جواب القسم بل ما ياتي بعدها وليس هذا اعتنت عليه فان ابا علي في الحجة جعلها هنا موطئة فاللام
الموطئة لا يجب دخولها على الشرط وانما هي ما دلت على ان ما بعدها صالحا لان يكون جوابا للقسم
مطلقا وقال الازهري انه مذهب الاخفش كما في الكشف ومن لم يرتض بالمخالفة فيه قال لانها
لام التاكيد الداخلة في خبر ان لا الفارقة لان الداخلة في خبر ان المخففة اذا اهملت لتفرق بينها وبين
النافية وهي عاملة هنا واحتمال اهمالها ونصب كلا بفعل مقدر اي وان ارى كلا خلاف الظاهر وان ذكره
ابن الحاجب ولام ليوفينهم لام جواب القسم وما زايدة للفصل بين اللامين او موصولة او موصوفة
واقعة على من يعقل والقسم وجوابه صلة او صفة والمعنى وان كلا للذي او لخلق موفى جزا عمله ونقل
هذا كثير من المفسرين قوله والثانية للتاكيد او بالعكس الخ اراد بقوله للتاكيد انها جواب القسم وعبر
به لانها تفيد التاكيد وليتاتى قوله بالعكس فانه اذا كانت الثانية موطئة كانت الاولى مؤكدة اي
جوابية وهي لام الابتدا واعترض عليه بانه لام ليوفينهم لا يمكن ان تكون الا لام جواب القسم لا
موطئة على ما لا يخفى على من عرف معناها والجواب عنه بان الموطئة اذا لم يشترط دخولها على
شرط قبله قسم كما مر كان معنى التوطئة دلالتها على ان في الكلام قسما مقدرا مدخولها جوابه ليس
بشي لانه اصطلاح جديد فيه اطلاق الموطئة على لام الجواب ولم يقل به احد فلا يندفع بمثله
الاعتراض قوله بالتشديد على ان اصله لمن ما الخ في مغني اللبيب انه ضعيف لان حذف هذه الميم
استثقالا لم يثبت قال ابن الحاجب انها لما الجازمة التي بمعنى لم والفعل المجزوم بها محذوف تقديره
لما يهملوا او الاحسن لما يوفوا اعمالهم الى الان وسيوفونها لقوة دليله وقربه ومن هنا جوز فيها فتح
الميم على انها موصولة وما زايدة وكسرها على انها الجارة وما موصولة او موصوفة اي لمن الذين والله
ليوفينهم قاله الفرا وجماعة وعلى الوجهين الاعلال ما ذكر وكلام المص رحمه الله محمول على الثاني رواية
ودراية وحمله على الاول تكلف اذ حمل قوله لمن الذين على فتح الميم وجعل الذين بدل من قبل الصلة وهو
سخيف ان سلم صحته وقوله في التقدير لمن الذين يوفينهم باسقاط اللام المتممة اشارة الى ان الصلة في
الحقيقة جواب القسم لان القسم انشا لا يصلح للوصل به ولو ابرزها كان اظهر قوله وقرئ لما بالتنوين
اي جميعا قال ابن جني على انه مصدر كما في قوله تعالى اكلا لما اي اكلا جامعا لاجزا الماكول وكذا تقديره
هذا وان كلا لما ليوفينهم اعمالهم لما اي توفية جامعة لاعمالهم جميعا ومحصلة لاعمالهم تحصيلا كقولك قياما
لا قومن والمص رحمه الله كالزمخشري ذهبا الى انها للتوكيد بمعنى جميعا وقول ابي البقاء رحمه الله انها حال
من مفعول ليوفينهم متعقبه المعرب قوله وان كل لما اي بالكسر وتشديد الميم على ان ان نافية ولما بمعنى
الا واخر هذا القول لما فيه لان ابا عبيد الكرخي لما بمعنى الا وقالوا انها لغة لهذيل لكنها لم تسمع الا بعد
القسم وفيه دليل كلام في الدر المصون وقوله وان كل الخ معطوف على نايب فاعل قرئ قبله قوله
فاستقم كما امرت المراد منه دم على الاستقامة انت ومن معك وفي كلام المص رحمه الله تعالى اشارة اليه
وقوله كما امرت يقتضي سبق امره عليه الصلاة والسلام بوحي اخر ولو غير متلو وقد وقع في سورة
الشورى فاستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم قوله لما بين امر المختلفين في التوحيد الخ بيان لترتب هذه
الاية وارتباطها بما قبلها وما ذكره معلوم مما مر لا تاويل فيه وقوله مثل ما امر بها اي بوحي اخر وفي
نسخة امر بها والاولى اولى وقوله وهي اي الاستقامة والتوسط بين التشبيه والتعطيل اي
للصفات هو مذهب اهل الحق والاعمال بالجر عطف على العقايد والقيام معطوف على تبليغ وكذا
ونحوها والتفريط التقصير والافراط الزيادة ومفوت صفة لهما والمراد بالحقوق حقوق نفسه
وحقوق غيره وتفويت التفريط ظاهر وتفويت الافراط لانه يؤدي الى الملل والترك وقوله وهي
في غاية العسر اي الاستقامة يعسر على كل احد التزامها في جميع الامور كما قال الامام انها كلمة جامعة
لكل ما يتعلق بالعلم والعمل ولا شك ان البقاء على الاستقامة الحقيقية مشكل جدا والاستقامة في جميع ابواب
العبودية اولها معرفة الله كما يليق بجلاله وكذا ساير المقامات وساير الاخلاف على هذا فالقوة
الغضبية والشهوانية لكل منها طرفا افراط وتفريط مذمومان والفاضل هو المتوسط بينهما بحيث لا
يميل الى احد الجانبين والوقوف عليه صعب والعمل به اصعب وقس على هذا سايرها كالشجاعة والسخا
والعفة وهو لا يحصل الا بالانقطاع الى الله ونفي الحول والقوة بالكلية ولذا قيل لا يطيق هذا الا من ايد
بالمشاهدات القوية والانوار السنية والاثار الصادقة ثم عصم بالتثبيت بالحق ولولا ان ثبتناك لقد
كدت تركن اليهم قوله ولذلك قال صلى الله عليه وسلم شيبتني سورة هود هذا الحديث اخرجه
الترمذي رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما وحسنه قال قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول
الله قد شبت فقال صلى الله عليه وسلم شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا

الشمس كورت انتهي قال الطيبي تح هود في الحديث غير منصرف لانه اسم السورة لا النبي صلي الله عليه وسلم ففيه العلمية والعجمة والتانيث نحو ماه وجور اسمي بلدتين واضافة سورة الي هود وسورة هود وفي هذا الاسم هود اسم النبي صلي الله عليه وسلم اضيف اليه لذكر تفصيل قصته فيها فليس من القبيل المذكور علي ان استقباح ذلك اذا لم يكن له فايدة كما في المثال المذكور فانه افاد حسن وهنا هو لدفع الاشتراك فاعرفه وقد مر تحقيقه وفي الكشاف عن ابن عباس رضي الله عنهما ما نزلت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم اية اشد من هذه ولا اشق وعن بعض الصلحا انه راي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال له روي عنك يا رسول الله انك قلت شيبتني سورة هود فقال نعم فقال فما الذي شيبك منها اقصص الانبيا عليهم الصلاة وهلاك الامم قال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت وقد روي هذا الحديث من طرق اختلف فيها ما ضم اليها كما في الجامع الصغير وفي الكشف التخصيص بهود لهذه الاية غير لايح اذ ليس في الاخوات ذكر الاستقامة وفي قوت القلوب انه لما كان القريب الحبيب شيبه ذكر البعد واهله ولعل الاظهر انه شيبه ذكر اهوال القيمه لذكرها في كلها فكانه شاهدها يوم يجعل الولدان شيبا واورد عليه ان ما وقع لبعض الصلحا في الرؤية يكون وجها للتخصيص فان الشيطان لا يتمثل به صلي الله عليه وسلم ومعني شيبتني البس الان يكون لها دخل في الشيب الا ان يكون مستقلا فيه فلا منافاة **قلت** لم يقع في طرقه المروية في حجر الاقتصار علي هود بل ذكر اخواتها معها علي اختلاف فيها وحينئذ يشكل انه ليس في تلك السور الامر المذكور مع انه وقع في غيرها من الحواميم كما مر فلا يصح نسبة ذلك اليها كلا يتضح اقتصار المص رحمه الله كغيره علي ذكرها وقد لاح بحمد الله دفع هذا الاشكال ببركته صلي الله عليه وسلم فاعلم انك اذا اجريت التامل استبان كما بينه المدقق في الكشف ان مبني هذه السورة الكريمة علي ارشاده تعالي نبيه وابنيه صلي الله عليه وسلم الي كيفية الدعوة من مفتتحها الي مختتمها والي ما يعتري من تصدي لهذه المرتبة السنية من الشدايد واحتماله لما يترتب عليه في الدارين من الفوايد لا علي تسليته صلي الله عليه وسلم فانه لا يطابق المقام ثم انظر الي الخاتمة الجامعة اعني قوله واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه يتضح من ذلك العجب انتهي فلما كانت هذه السورة جامعة لارشاده من اول امره الي اخره وهذه الاية فذلكة لها فحيث ذلما نزلت هذه السورة هاله ما فيها من الشدايد وخاف من عدم القيام باعبايها حتى اذا لقي الله يوم الجزا ربما مسه نصب من السوال عنها فذكر القيمة في تلك السورة يخوفه لاحتمال تفريطه فيما ارشده الله له في هذه وهذا الاينا في عصمته وقربه لكونه الاعلم بالله والاخوف منه فالخوف منها يذكره ما تضمنته هذه السورة فكانها هي المشيبة له صلي الله عليه وسلم من بينها ولذا ابدا بها في جميع الروايات ولما كانت تلك الاية فذلكة لها كانت هي المشيبة في الحقيقة فلا منافاة بين نسبة التشييب لتلك السور ولا لهذه السورة وحدها كما فعلها المص رحمه الله تعالي ولا لتلك الاية كما وقع في رويا ذلك العبد الصالح والحمد لله علي التوفيق لما الهم من هذا التحقيق قوله كما امرت الكاف فيها للتشبيه او بمعني علي كما في قولهم كن كما انت عليه اي علي ما انت عليه وقال ابو حيان رحمه الله في تذكرته **ان قلت** كيف جا هذا التشبيه للاستقامة بالامر **قلت** هو علي حذف مضاف تقديره مثل مطلوب الامر اي مدلوله **فان قلت** الاستقامة الماموربها هي مطلوب الامر فكيف يكون مثلا لها **قلت** مطلوب الامر كلي والمامور جزئي فحصلت المغايرة وصح التشبيه كقولك صل ركعتين كما امرت انتهي وفيه تامل فتدبر **قوله** تعالي ومن تاب معك قال ابو البقا رحمه الله انه منصوب علي انه مفعول معه والمعني استقم مصاحبا لمن تاب قيل وفيه نبو عن ظاهر اللفظ يعني التصريح بالمعية لكنه في المعني اتم ولذا اختاره وقال غيره انه مرفوع معطوف علي الضمير المستتر في الامر واغني الفصل بالجار والمجرور عن تاكيده بضمير متصل لحصول الغرض به فهو من عطف المفردات وقد تقدم في البقرة في قوله اسكن انت وزوجك الجنة ان كثيرا من النحاة اختاروا في مثله انه مرفوع بفعل محذوف اي وليسكن زوجك فالتقدير هنا وليستقم من تاب لان الامر لا يرفع الظاهر فهو من عطف الجمل والمص رحمه الله ذهب الي الاول لعدم احتياجه الي التقدير وما ذكروا من المحذور مدفوع بانه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع وهو تغليب لحكم الخطاب علي الغيبة في لفظ الامر لكن التغليب فيه يحتاج الي دقة نظر وقيل من مبتدا محذوف الخبر اي فليستقم ولو قيل معك خبر لم يبعد **قوله** تاب من الشرك والكفر وامن معك لما فسر التوبة بالتوبة عن الكفر ذكر لازمها وقدم ما يفهم وهو الايمان لتتعلق به المصاحبة اذ المعني حينئذ علي ذكر مصاحبتهم له في الايمان مطلقا من غير نظر الي ما تقدمه وغيره وقد قيل في توجيه المعية ايضا يكفي الاشتراك والمعية في التوبة مع قطع النظر عن المتوب عنه وقد كان صلي الله عليه وسلم يستغفر الله في كل يوم اكثر من سبعين مرة **قوله** ولا تطغوا ولا تخرجوا عما حد لكم اي ما بين وشرع من حدود الله فان الطغيان الخروج عن الحد **قوله** هو في معني التعليل للامر والنهي فكانه قيل استقيموا ولا تطغوا لان الله ناظر لاعمالكم مجازيكم عليها والله ينظر الي قلوبكم لا الي صوركم وقيل

انه

انه تتميم لقوله استقيموا اي حق الاستقامة فانه بصير لا يخفي عليه سركم وعلانيتكم وما سلكه المص رحمه الله تعالي احسن واتم فايدة **قوله** وفي الاية دليل علي وجوب اتباع النصوص الخ ليس فيه انكار للقياس والاستحسان كما توهم فان المص رحمه الله ليس من مذهبه انكاره وانما اراد انه لا يجوز ذلك مع وجود النصوص الصريحة التي لا احتمال فيها لغير ظاهرها لانه امره باتباع اوامره وعدم تجاوزها الي غيرها علي طريق التشهي واعمال العقل الصرف كما تراه من بعض المأولين للنصوص زاعمين ان لها معاني غير ما دلت عليه **قوله** فلا تميلوا اليهم لان الركون اذا انتهي بالي كان بمعني الميل وعبر الركون المستند اليه غيره لكنه ليس مطلق الميل بل مقيد بما ذكره وقوله بركونكم اليهم فيه تسبيبه وهو ماخوذ من الفا الواقعة في جواب النهي لانها تفيد تسببه عن المنهي عنه وقوله ما يسمي ظلما اشارة الي ان العدول عن الظالمين الي هذا لدلالة الفعل علي الحدوث دون الثبوت الدال عليه الوصف باعتبار اصل وضعه وقوله الموسومين بالظلم اي المعروفين به وانما يكون ذلك بكثرته ودوامه منهم وما ذكره من المراتب اشارة الي ما في الاية من المبالغة ولذا قال انها ابلغ اية في معناها **قوله** وخطاب الرسول صلي الله عليه وسلم ومن معه من المومنين بها للتثبيت الخ يعني انه امرهم اولا بالاستقامة الجامعة ثم نهاهم عن الطغيان وتجاوز الحدود المامور بها والميل الي من تجاوزها للتثبيت عليه والا فقد تضمن معني هذا النهي ما سبق من الامر فلا يكون تكرارا فان كان المراد بالامر الاول الثبات والدوام كما مر يكون هذا تاكيدا له وقوله فانه اي الزوال نكس لان السابقة للتاكيد علي حد قوله فلا تحسبنهم فقوله ظلم خبر ان الاولي ويحتمل انه خبر الثانية وقوله بالميل خبر الاولي وهو الظاهر وقوله في نفسه اي بقطع النظر عن كونه علي نفسه او غيره لانه وضع الشي في غير محله مطلقا **قوله** وقري تركنوا فتمسكم النار الخ اي بكسر حرف المضارعة علي لغة وعلي البنا للمفعول من اركنه جعله مايلا اي لا يميلكم اليهم اغراضكم الفاسدة **قوله** من انصار يمنعون العذاب عنكم فسره به لان الولي له معان منها الناصر وفسره الزمخشري بنفي القدرة علي المنع وهو ابلغ ولا يرد علي المص رحمه الله تعالي انه يلزم من نفي المنع عن غير الله اثباته له بخلاف نفي القدرة الذي في الكشاف لان قوله فلا ينصرون يدفعه فعلي ما ذكره يكون الكلام اكيد واحسن مقابلة وقد اشار اليه المص رحمه الله تعالي بقوله ثم لا ينصركم الله فخص النصرة المنفية بالله لان انتفا نصرة غيره علمت مما قبله وقوله ولا يبقي عليكم اي لا يرحمكم من ابقي عليه اذا رحمه وعدي بعلي لما فيه من معني الشفقة **قوله** وثم لاستبعاد نصره اياهم الخ قال الزمخشري معناها الاستبعاد لان النصرة من الله مستبعدة مع استيجابهم العذاب واقتضا حكمته له واعترض عليه بان اثر الحرف انما هو في مدخوله ومدخول ثم عدم النصرة وليس بمستبعد وانما المستبعد نصر الله لهم فالظاهر انها للتراخي في الرتبة لان عدم نصر الله اشد واقطع من عدم نصرة غيره واجيب عنه بانه لا يبعد ان يقال فيه مضاف مقدر والمعني لاستبعاد ترك نصره اياهم في الايعاد بالعذاب والايجاب وظاهر ان الحال مدخلا في بعد ترك النصر عما قبله ولا يخفي بعده وتكلفه فالظاهر ما قيل انه لم لا يكون لاستبعاد ما دخلت عليه يكون لاستبعاد ما تضمنته وان لم يتصل به والمعني علي انه كيف ينصرهم وما ذكره المعترض اقرب من هذا **قوله** ويجوز ان يكون منزلا منزلة الفا الخ انه علي الاول المقام مقام الواو وعدل عنها لما ذكر وعلي هذا كان الظاهر ان يوتي بالفا التفريعية المقارنة للنتايج اذ المعني ان الله اوجب عليكم عذابه ولا مانع لكم منه فاذن انتم لا تنصرون فعدل عنه الي العطف بثم الاستبعادية علي الوجه السابق واستبعاد الوقوع يقتضي المنع والعدم الحاصل الان فهو مناسب لمعني ترتب النفي فاندفع ما قيل عليه ان الداخل علي النتايج هي الفا السببية لا الاستبعادية فتامل والفرق بين الوجهين ان المنفي علي الوجه الاول نصرة الله لهم وعلي هذا مطلق النصرة كما اشار اليه بقوله لا تنصرون اصلا **قوله** غدوة وعشية الخ النهار من طلوع الشمس الي غروبها او من طلوع الفجر الي الغروب وسياتي وجه ذلك وقوله لانه مضاف الي الظرف اي فيكتسب الظرفية منه وينتصب انتصابه كما يقال اتيت اول النهار واخره وهو ظرف لاقم ويضعف كونه للصلاة **قوله** ساعات قريبة من الليل الخ اعلم ان العامة قروا زلفا بضم الزاي وفتح اللام جمع زلفة كظلمة وظلم وقري بضمها اما علي انه جمع زلفة ايضا ولكن ضمت عينه اتباعا للفايه او علي انه اسم مفرد كعنق او جمع زليف بمعني زلفة كرغيف ورغف وقرا مجاهد وابن محيصن باسكان اللام اما بالتخفيف فيكون فيها ما تقدم او علي ان السكون علي اصله فهو كبسرة وبسر من غير اتباع وقري زلفي كحبلي بمعني قريبة او علي ابدال الالف من التنوين اجرا للوصل مجري الوقف ونصبه اما علي الظرفية بعطفه علي طرفي النهار لان المراد به الساعات او علي عطفه علي الصلاة فهو مفعول به والزلفة عند ثعلب اول ساعات الليل وقال الاخفش مطلق ساعات الليل واصل معناه القرب يقال ازدلف اي اقترب ومن الليل صفة

ليس كاضافة انسان زيد بل السورة لها اسمان هود

في المنام

بل الليل السحر وادلج الليل

لبعض نصر جميع الدين بين الابن لينبر الصدق كما نقل عنه جميع النصر بين لابن في قوله تعالي لا انا ربكم الاعلى ما فاتكم ولا نقص ايانا اباكم ولذا قال

قولها

سميت

سعدي

ن لغتي وقوله جمع ن لغة ابي علي قراة الجمهور بضم الزاي وفتح اللام وقوله تقريب منه اشارة
الي حذف صلته ومن في الليل تبعيضيه وقوله فانه تعليل لتفسيره بما ذكره قوله وصلاة الغداة
صلاة الصبح لانها اخ شروع في تفسير الصلاة في الطرفين والزلف بعد ما بين ان طرفيه
اوله واخره فاطلاق الطرف مجاز لمجاورته له فالمراد بما وقع في طرفه الثاني صلاة العصر
ولما لم يقع في طرفه الاول صلاة حملت على الصبح لقربها منه فيكون ما وقع في الطرفين
ليس علي وتيرة واحدة وهو قول لقتادة والضحاك وعليه كلام المصنف رحمه الله تعالي وقال
ابن عباس رضي الله عنهما صلاة الطرفين الصبح والمغرب فهما علي وتيرة واحدة وقال
ابو حيان رحمه الله طرف الشي لا بد ان يكون منه فالذي يظهر انهما الصبح والعصر لجعل
اول النهار الفجر قوله وقيل الظهر والعصر لان ما بعد الزوال عشي اخ هذا قول مجاهد رحمه
الله فالمراد بطرفه الثاني صلاة الظهر والعصر لان ما بعد الزوال عشي وطرف النهار الغدو
والعشي ومجاوبته لما كثر طرفي النهار حينئذ فسماه فالسوال انما هو علي تفسيره لا علي دخول
الظهر في الثاني وان قضي بعضهم تفسير طرفي النهار بالصبح والمغرب كما رجحه الطبري وزلف
الليل بالعشا والتهجد فانه كان واجبا عليه صلي الله عليه وسلم فهو كقوله ومن الليل فتهجد به او
الوتر علي ما ذهب اليه ابو حنيفة رحمه الله تعالي او مجموع العشا والوتر والتهجد كما يقتضيه جمع زلفا
وفسرها المصنف رحمه الله بالمغرب والعشا فان قلت زلف جمع فكيف يطلق علي صلاتين قلت
كل ركعة منها قربة وصلاة فيصدق عليها انها قربة وصلاة وقوله كبسرة وبسر يعني انه جمع
ن لغة وقياسه الفتح ولكن ضم للاتباع وتسكينه للتخفيف وقدمر تفصيله وقوله ون لغي
اي قراتي لغتا بالف وقد قدمناه قوله وفي الحديث ان الصلاة الي الصلاة كفارة ما بينهما اخ هذا
الحديث اخرجه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ الصلوات الخمس والجمعة الي الجمعة
كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر واستشكله القرطبي رحمه الله وقال انه حديث مسلم
يقتضي تخصيصه بالصغاير فيحمل المطلق عليه لكن في شرح الاحكام انه يرد عليه اشكال
قوي وهو ان الصغاير مكفرة باجتناب الكبائر بالنص يعني قوله تعالي ان تجتنبوا كبائر ما
تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم واذا كان كذلك فما الذي يكفره الصلوات الخمس اجاب البلقيني
رحمه الله بانه غير وارد لان المراد ان تجتنبوا في جميع العمر ومعناه الموافاة علي هذه الحالة
من وقت التكليف او الايمان الي الموت والذي في الحديث ان الصلوات الخمس تكفر ما بينها
اي في يومها اذا اجتنبت الكبائر في ذلك اليوم فلا تعارض بين الاية والحديث قال ابن حجر
رحمه الله تعالي وعلي تقدير وروده السوال فالتخلص منه سهل وذلك انه لا يتم اجتناب
الكبائر الا بفعل الصلوات الخمس فمن لم يفعلها لم يعد مجتنبا للكبائر لان تركها من الكبائر
فتوقف التكفير علي فعلها فتامل فيه وقوله تكفرنها فسره به لانها تذهب المواخذة
عليها لا نفسها لانها اعراض وجدت وانعدمت وحمل السيئات علي الصلاة المغروضة
بقرينة سبب النزول فالتعريف للعهد وقيل المراد مطلق الفرايض لرواية الصلوات
الخمس والجمعة الي الجمعة ورمضان الي رمضان مكفرات ما بينهن والاحاديث في المكفرات
كثيرة وقد صنف فيها بعض المتاخرين تصنيفا جمع فيه بين الروايات ووفق بينها ولولا خوف
الاطالة اوردت لك زبدة ما قاله فعليك بالنظر في الكتب المفصلة في علم الحديث قوله وفي سبب
النزول ان رجلا اتي النبي صلي الله عليه وسلم اخ رواه الشيخان وهو ان رجلا اتي النبي صلي
الله عليه وسلم فقال اني اصبت من امراة غير اني لم آتها يريد انه قبلها وهو مروي
عن بن مسعود رضي الله عنه والحاكم والبيهقي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه والرجل هو ابن
اليسر بفتح اليا والسين المهملة ثم را مهملة واسمه عمرو بن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر
الزاي المعجمة وتشديد اليا وهو انصاري صحابي رضي الله عنه وقيل اسمه كعب بن مالك رضي
الله عنه وقيل كعب بن عمرو قوله اشارة الي قوله فاستقم وما بعده بتاويل المذكور
قيل الي الصلاة لقربها اي اقامتها في هذه الاوقات سبب عظة وتذكرة وقيل اي ما
في هذه السورة من الاوامر والنواهي وقوله للذاكرين خصهم لانهم المنتفعون بها قوله
عدول عن المضمر اخ ايما يقل اجرهم ونحوه والاوامر بافعال الخير افردت للنبي صلي الله عليه
وسلم وان كانت اعانة في المعنى وفي المنهيات جمعت للامة وهو من البلاغة القرانية وقوله
كالبرهان لانه لم يورد بصورة الدليل او لانه لا علية ولا سببية لشي عندنا في الحقيقة
وما تقدم منه فهو من الاسباب العادية ووجه الايما انه لا يعتد به بدون اخلاص ان احسان
ذلك اخلاص لقوله صلي الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه قوله فهلا

الذاهبين فيه قال كما انا عبد وانطلقين منه صح
لاوله واخره
قيل ينبغي الم رحمه الله لانه لا يلبس من الطرف
العشي عليهما بعد النهار قال الا انه ليكون الظهر
وطرفي النهار لان الغداة والعشي ووقت
طرفيه لان لفظ النهار بالغداة والعشي و
انه لما تنحى طرف النهار بالفجر ويراد
العشي دخل الظهر في العشي
مغنيه

اي اللتي اي سبب اضاعة عدم اجرهم الاحسان
وقوله كالبرهان

كان

كان اخ يشير الي ان لوها للتحضيض ودخلها معنا التندم والتفجع عليهم مجازا وحكي عن الخليل رحمه الله
تعالي ان كل لولا في القران فمعناها هلا الا التي في الصافات قال الزمخشري وهذه الرواية لا تصح
عنه لوقوعها في غير هاتي مواضع قوله من الراي والعقل فالبقية بمعنى الباقية والتانيث لمعنى الخصلة
او القطعة وقوله او اولي فضل فالبقية بمعني الفضيلة او النقل الي الاسمية كالذبيحة واولو بمعني
ذوو جمع ذو من غير لفظه ولا واحد له ويرسم بواو زايدة بعد الهمزة للفرق بينه وبين الي
الجارة وقوله وانما سمي اي الفضل اطلق عليه بقية استعارة من البقية التي يصطفيها المرء لنفسه
ويدخرها مما ينفقه فانه يفعل ذلك بانفسها ولذلك قيل في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا وقوله
افضل ما يخرجه بخا معجمة وجيم كما في بعض النسخ والحواشي والمراد ما ينفقه ويصرفه لان
الخرج يستعمل بهذا المعني وفي بعضها يخرجه بجيم وحا مهملة اي يكنسه وارتضي هذه بعضهم
والاولي الظهر قوله ويجوز ان يكون مصدرا كالتقية اخ لان فعيل وفعيلة يكون مصدرا وقيل
انه اسم مصدر او قيل انه اسم مصدر وهو بمعني الابقا اي ذوي ابقا لانفسهم بمعني صيانتها
من سخط الله ويويد المصدرية اي قري بقية بزنة المرة وهو مصدر بقاه بقية كرماه
يرميه بمعني انتظره وراقبه كما قال الراغب رحمه الله تعالي وفي الحديث بقينا رسول الله
صلي الله عليه وسلم اي انتظرناه واما الذي من البقا ضد الفنا ففعله بقي يبقي كرضي يرضي
والمعني علي هذه القراة اصحاب مراقبة لخشية الله وانتقامه قوله ينهون عن الفساد
في الارض الظاهر ان كان تامة واولو بقية فاعلها وجملة ينهون صفته ومن القرون حال مقدمة
عليه ومن تبعيضية ومن قبلكم حال من القرون والمعني هلا وجد اولو بقية ناهون حال كونهم
من قبلكم لا ناقصة وخبرها ينهون لانه يقتضي النهي عن اولي البقية وهو فاسد لا يكون الا ناهين
الا ان يجعل من قبيل ولا تري الضب بها ينجحر كما قيل وقوله لانهم كانوا كذلك اي ناهين
عن الفساد يقتضي انه جعلها ناقصة لا تامة كما ذكره وسياتي ما فيه قوله لكن قليلا منهم اخ جعله
سيبويه رحمه الله كقوله في سورة يونس فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يو
نس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي وقال السيرافي في شرحه لا يجوز فيه البدل وفي لو فعلت
ذلك لكان اصلح لك وهذه الاشيا تجري مجري الامر وفعل الشرط ولا يجوز في شي من ذلك البدل
لو قلت ليقم القوم الا زيد لم يجز ان قام الا زيد وليس فيه الاستثنا الذي هو اخراج جزء من
جملة هو منها لان القصد الي قوم اطبقوا علي الكفر ولم يكن فيهم مومنون فنفعهم ثم ذكر قوما من
منين باينوا طريقتهم فذكرهم ويجوز الرفع في قوم يونس علي ان الا بمعني غير صفة وكان الز
جاج يجيز فيه علي البدل علي لغة اهل الحجاز بتقدير فهلا كان قوم نجي امنوا الا قوم يونس عليه
الصلاة والسلام وعلي لغة تميم وان لم يكن من جنسه ولعله جوزه لان المعني ما امنت قرية الا قوم
يونس عليه الصلاة والسلام ولما كان التحضيض اذا دخل علي ماض يشتمل علي التنديم والنفي فله
اعتباران التحضيض والنفي فان اعتبر التحضيض لا يكون الاستثنا متصلا بل منقطعا لان المتصل
يسلب ما للمستثني او يثبت له ما ليس له ففي جاني القوم الا زيدا المعني انه ما جاني وفي ما جاني
احد الا زيد المعني انه جاني والتحضيض معناه لم ما نهوا ولا يجوز ان يقال الا قليلا فانهم لا
يقال الا لهم لم ما نهوا الفساد المعني لان القليل ناهون لان هذه محكي كما في الاية الاخري انجينا
الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب هذا محصل كلامهم في منع الاتصال واورد
عليه ان صحة السلب او الاثبات بحسب اللفظ لازم في الخبر واما الطلب فيكون بمعني بحسب المعني
فانك اذا قلت اضرب القوم الا زيدا ليس المعني علي انه ليس اضرب بل علي ان القوم مامور
بضربهم الا زيدا فانه غير مامور به فكذا هنا يجوز ان يقال اولوا بقية محضوضون علي النهي الا
قليلا فانهم ليسوا محضوضين عليه لانهم نهوا فالاستثنا متصل قطعا كما ذهب اليه بعض السلف
فان اعتبر معني النفي كان متصلا وهو ظاهر لانه يفيد ان القليل الناجين ناهون وحينئذ يجوز
فيه الرفع علي البدلية وهو الافصح والنصب علي الاستثنا وقد يدفع ما اورده بان مقتضي الاستثنا
علي انهم غير محضوضين وذلك اما لكونهم نهوا او لكونهم لا يحضون عليه لعدم توقعه منهم فاما
ان يكون اجعلوا احتمال الفساد فسادا او ادعوا انه هو المفهوم من السياق ثم ان المدقق قال ان
تقدير الزمخشري يشعر بان ينهون خبر كان ومن القرون خبر اخر وحال قدمت لان التحضيض
اولي البقية علي النهي علي ذلك التقرير حتي لو جعل صفة ومن القرون خبرا كان المعني علي تندم
اولي القرون علي ان لم يكن فيهم اولو بقية ناهون واذا جعل خبرا لا يكون معني الاستثنا ما كان
من القرون اولو بقية الا قليلا بل المعني ما كان منهم اولو بقية ناهين الا قليلا فانهم نهوا وهو
فاسد والانقطاع علي ما اثره ايضا يفسر لما يلزمه من ان يكون اولوا البقية غير ناهين لان في

منه عن المستثنى

التخصيص والتقديم دلالة على بقيه عنهم فالوجه انه يأول بان المقصود من ذكر الاسم التمهيد للخبر فكانه قيل لولا كان من القرون من قبلكم ناهون الا قليل وكلامه اشارة الى انه لا يختلف نفي الناهي اراولو البقيه وانما عدل عن هذا مبالغة لان اصحاب نعام وبقايا هم اذا خصصوا على النهي وندموا على تركه فهم اولى بالتخصيص والتقديم وفيه دلالة على ان اولي البقيه لا يكونوا الا ناهين فاذا انتفى اللازم انتفى الملزوم فهو كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر وقولك ما كان شجاعا فهم يحصون للحقايق في الذم بينه بيان انه لا شجاع ولا حماية وهذا هو الوجه الكريم الذي توجه اليه نظر الحكيم وهو المطابق لبلاغة القران العظيم انتهى ومن هذا عرفت وجه جعل كان ناقصة لا تامة لانه ليس التخصيص على وجودهم فيهم وليس النفي ذلك ايضا بل هو على النهي فان قلت هو صفة والتخصيص والنفي متوجه اليها لكونه مطابقا للمرام فقد زدت في الطنبور نغمة من غير طرب وشله منصب قوله لكن قليلا منهم انجاهم اي قدر الانجا بعده لمقتضى قوله ممن انجينا وتر ره الزمخشري نهوا لئلا ننهما ولا فرق بينهما وهو نظرالى ما قبله وثبوته لما بعده لظهوره في الانقطاع قوله ولا يصح اتصاله اي لفساد المعنى كما سمعته مع ماله وما عليه وقوله الا اذا اجعل استثنا من النفي قيل المعنى ما وجد منهم اولوا بقية ينهون الا قليلا منهم والثاني قاسد وقد اوله في الكشف بامر وحل كان على التامة معنى من هذه التكلفات ومصحح للمراد انتهى وقد عرفت انه لا يسمن ولا يغني من جوع وانه ناشي من قلة التدبر ومن بيانية او تبعيضية قوله ما انعموا فيه من الشهوات اي اي ما صاروا منعمين فيه لان حقيقة الترف التنعم وتفسيره بطغوا فيه من اثر نعمة النعم اذا اطغته فمن اما سببية او ظرفيه مجازية خلاف المشهور وان صح هنا لكن الاول اولى واشمل وجعل اتباعه كناية عن الاهتمام به وترك غيره لانه دأب التابع للامر قوله وكانوا مجرمين كافرين فسره به لان الكفر اعظم الاجرام ولانه الذي يحصل به الفايدة مع ما قبله ونشر الظلم شيوعه ماخوذ من اسناد الظلم الى الجميع واتباع الهوى هو اتباع ما اترفوا فيه وترك النهي عن المنكر ماخوذ من مقابلتهم للناهين والكفر من الاجرام لتفسيره به قوله واتبع عطف على مضمر دل عليه المعنى فلم ينهوا عن الفساد واتبع اي المضمر يعني المقدر وهو ما اشار اليه بقوله لم ينهوا فعليه يكون بيانا لحال من ترك النهي بعد ذكر الناهين وعدل عن تقديره ينهوا كما في الكشاف وان لم يرد عليه ما ورد عليه كما توهم لانه نشأ من جعله خبرا على الانقطاع والمص رحمه الله تعالى لم يقدره بل قدر انجيناهم كما سمعت ولا وجه لما قيل انه على تقديره لا يرتبط بما قبله ولذا عدل عنه لانه على تقديره المعنى لكن قليلا نهوا عنه فنهم نهوا وغيرهم انهمك في هواه وترك ما سواه فلذا عذبوا واي ارتباط احسن من هذا وانما اختاره لانه اكثر فايدة واحسن مقابلة والذي ورد على الكشاف انه لو نهوا اخبر لكن فلا يصح عطفه عليه لخلوه من الربط ودفع بما فصل في شروحه وليس لنا به حاجة لترك المص رحمه الله له قوله وكانوا مجرمين عطف على اتبع اي مع المغايرة بينهما وليس العطف تفسيري والمعنى وكانوا مجرمين بذلك الاتباع كما في الكشاف لتكلفه وكذا ترك عطفه على اترفوا المذكور فيه وجعله اعتراضا بناء على انه يكون في اخر الكلام عند اهل المعاني قوله وقرئ واتبع اي هي قراة ابي عمرو رحمه الله تعالى في رواية وابي جعفر اي بضم الهمزة المقطوعة وسكون التا وكسر البا على البنا للمفعول من الاتباع ولا بد حينئذ من تقدير مضاف اي اتبعوا جزاء ما اترفوا فيه وما موصولة بمعنى الذي وهو الظاهر لعود الضمير في فيه اليه ويجوز ان يكون مصدرية اي جزاء اترافهم فالضمير للظلم المعلوم منه وقوله فتكون الواو للحال اذا جعل حالا يكون المعنى الا قليلا انجيناهم وقد هلك سايرهم وكانوا مجرمين ولا يحسن جعله قيدا للانجا الا من حيث انه يجري مجرى العلة لاهلاك السايرين فيكون اعتراضا او حالا من الذين ظلموا فالاول حال من مفعول انجينا المقدر واذا فسرت به المشهورة فقيل فاعل اتبع ما اترفوا والكلام على القلب ثم الواو للعطف او للحال ايضا قوله بشرك فسر الظلم به لوروده بهذا المعنى في القران ولا قتضا المقام له ولذا ترك ابقاه على ظاهره المذكور في الكشاف والبا السببية قوله وبعضده تقدم الا انجا دون تقدم الانجا للناهين يناسب ان يبين هلاك الذين لم ينهوا كانه قيل وانجينا القليل واتبع الذين ظلموا جزاهم فهلكوا فيحسن التقابل حينئذ لكونه وصول الجزا الى الكثير في مقابلة انجا القليل ولا يفتقر الى تقدير معطوف عليه حينئذ لان الواو حالية قوله لا يضمونه الى شركهم للتشير الظلم به والتباغي تفاعل من البغي وقوله وذلك اشارة الى ما ذكر من عدم اهلاكهم بكفرهم وقوله ومن ذلك اي من اجل مسامحة الله في حقوقه قال الفقها انه اذا اجتمع حق الله وحق العبد في شي تقدم حق العبد على حق الله وهو مبني في الفقه وقوله قيل معطوف على قدم وهو ظاهر قوله قدم حق الادمي اي لاجل ان الله سامح في حقه كالشرك هنا اذا لم يعجل عقوبته ولم يسامح في حق العباد كظلم بعضهم لبعض قال الفقها اي والمراد انهم قدموا في الجملة عليه ما لم يمنع منه مانع فلا

يرد

يرد عليه انهم قالوا اذا اجتمع حق الله كالزكاة ودين الناس على حي غير محجور عليه يقدم حق الله لقوله صلى الله عليه وسلم دين الله احق ان يقتضي وهو متفق عليه وان كان محجورا قدم دين الادمي على حق الله تعالى ما دام حيا وكذا اجتمعا في تركة ميت كما بين في اول الفرايض قوله تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة قيل ان الاية ترجع الى قياس استثنائي استثني فيه نقيض التالي لينتج نقيض المقدم وهو مركب من مقدمتين طويت الثانية منهما وقوله وان ما اراده يجب وقوعه هو منهم المقدمة المذكورة وان الله لم يرد ايمان كل احد نتيجة القياس وفي كلام المص رحمه الله تعالى اشارة اليه وقوله على ان الامر غير الارادة لازم النتيجة بعد ضم مقدمة اخرى هي ان الكل مامور بالايمان وكل منهما تاج على المعتزلة المخالفين في ذلك ولما راوها ظاهرة في رد ما قالوه جعلوا الارادة قسمين الجابية قسرية وغيرها فحملوا المنفية على الاولى فتدبره قوله مسلمين كلهم يعني ان الواحدة المراد بها وحدة في الدين بمقتضى المقام وقوله ولو شينا لاتينا كل نفس هداها وقوله مسلمين كلهم تفسير للامة الواحده بدل او عطف بيان وكلهم تاكيد للضمير المستتر فيه وليس المراد بالاسلام ما يخص هذه الامة قوله وهو دليل ظاهر على ان الامر غير الارادة اما الاول فلانه امر الكل بالاسلام وقال هنا انه لم يرده ولو اراده لوقع والمعتزله يقولون ان الامر هو الارادة بعينها عند بعضهم وان الارادة تتخلف عن المراد فاولوا هذه الارادة بارادة القسر كما في الكشاف واما الاخرين فظاهر وهذه الاية لا تخالف قوله وما كان الناس الا امة واحدة كما مر في تفسيرها ولانه ليس المراد هنا المجمل كل فرقة منهم فتامل قوله بعضهم على الحق وبعضهم على الباطل حمل الاختلاف على ما يشمل اختلاف العقايد والفروع وغيرها من امور الدين لعدم ما يدل على الخصوص في النظم فالاستثنا منقطع حيث لم يخرج من رحمه الله من المختلفين لاختلافهم في غير العقايد فلو قال لكن ناسا هداهم الله من فضله اتفقوا كان اظهر في مراده ولو حمل الاختلاف على ما يخص الاصول كان الاستثنا متصلا وقوله مطلقا يابى حمله عليه لمن قال لا وجه للانقطاع لم يقف على الداعي له وقوله على ما هو اصول دين الحق حمله عليه لان اختلاف الفروع للمجتهدين لا يمنع الرحمة بل هو رحمة قوله ان كان الضمير للناس فالاشارة الى الاختلاف في المشار اليه اقوال كثيرة اظهرها انه للاختلاف الدال عليه مختلفين فالضمير حينئذ للناس اي لثمرة الاختلاف من كون فريق في الجنة وفريق في السعير خلقهم واللام لام العاقبة والصيرورة لان حكمة خلقهم ليس هذا لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولانه لو خلقهم له لم يعذبهم عليه او الاشارة له وللرحمة المفهومة من رحم لتاويلها بان والفعل او كونها بمعنى الخير وتكون الاشارة لا ثنين كما في قوله عوان بين ذلك والمراد لاختلاف الجميع ورحمة بعضهم خلقهم وهذا معزو الى ابن عباس رضي الله عنهما فان كان الضمير لمن فالضمير للرحمة بالتاويل السابق قوله وعيد وفي نسخة وعيدة فيكون بيانا لانهما مجاز عن الوعيد وان قيل انه يجوز انه حقيقة بارادة الكلمة الملقاة للملائكة عليهم الصلاة والسلام والكلمة بمعناها اللغوي وهو الكلام قوله من عصاتهما اجمعين او منهما اجمعين لا من احدهما اشارة الى دفع ما يسال عنه في هذه الاية واية السجدة ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين كما قال بعض المتاخرين ان ظاهرها يقتضي دخول جميع الفريقين جهنم وخلافه متفق عليه قال واجاب عنه بعض المفسرين بان ذلك لا يقتضي دخول الكل بل يقدر ما يملأ به جهنم كما اذا قلت ملات الكيس من الدراهم لا يقتضي دخول جميع الدراهم في الكيس ولا يخفى ما فيه فانه نظير ان تقول ملات الكيس من جميع الدراهم وهو يقتضي دخول جميع الدراهم فيه والسؤال عليه كما في الاية باق بحاله والحق في الجواب ان يقال المراد بلفظ اجمعين تعميم الاصناف وذلك لا يقتضي دخول جميع ذلك الالان الافراد كما اذا قلت ملات الجراب من جميع اصناف الطعام لا يقتضي دخول جميع ذلك الا ان يكون فيه شي من كل صنف من الاصناف لا ان يكون فيه جميع افراد الطعام كذلك امتلأ المجلس من جميع اصناف الناس لا يقتضي ان يكون في المجلس جميع افراد الناس بل ان يكون فيه من كل صنف فرد وهو ظاهر وعلى هذا يظهر فايدة لفظ اجمعين اذ فيه رد على اليهود وغيرهم ممن زعم انه لا يدخل النار انتهى وانما اوردت هذا مع طوله لدليله ليعلم وجازة كلام المص رحمه الله ودقته اذ جمع سؤاله وجوابه في كلمتين وقد اعتنى بهذا البحث فضلا العجم حتى ان بعضهم كتب عليه ما لو اوردته لقضيت منه العجب وحاصل كلام المص رحمه الله تعالى ان المراد بالجنة والناس اما عصاتهما على ان التعريف للعهد والقرينة عقلية لما علم من الشرع ان العذاب مخصوص بهم وان الوعيد ليس الا لهم ولا حاجة الى تقدير مضاف كما قيل فاجمعين حينئذ ظاهر فانه لم يحمل على العهد وابقي على اطلاقه ففايدة التاكيد بيان ان ملا جهنم من الصنفين لا من احدهما فقط ويكون الداخلين ها

الجلال الدواني في الانموذج تامل

نها مسكوت عنه موكول الي غيره وماذكره المجيب وجه اخر لكن دخول كل صنف غير معلوم وكذا
المراد بالصنف وهواما مجاز في اللفظ او بالنقص وعلي كل حال فاجمعين لا يلايمه واما قول النحاة
ان اجمعين لا يجوز ان يكون تاكيد المثنى فهو اذا كان مثنى حقيقي لا اذا كان كل فرد منه جمعا فا
نه حينئذ يكون تاكيد الجمع في الحقيقة فلا يرد عليه ما ذكر كما قيل ولذا قيل انه للتاكيد النوعي
لئلا يختص الحكم باحدهما ولا يلزم دخول جميع العصاة فيها اذ ما من عام الا وقد خص فهو
مقيد بقيد مقدر وهو مما قدر الله ان يدخلها فتامل **قوله** كل بنا اشارة الي ان التنوين
عوض عن المضاف اليه المحذوف وقوله نخبرك به تفسير له واشارة الي ان كلا مفعول به
ومن انبا الرسل صفة المضاف المحذوف لا لكلا لانها لا توصف في المنصح كما في ايضاح المفصل ومن
تبعيضية وقيل بيانية **قوله** بيان لكلا اي عطف بيان والمعنى هو ما نثبت الخ او بدل كل ان
بعض وقوله او مفعول اي ما مفعول به لنقص وكلا منصوب حينئذ على المصدرية اي كل نوع
من انواع الاقتصاص اي اقتصاصا متنوعا وجعله عطف بيان تبعا للزمخشري في عدم اشتراط
توافقهما تعريفا وتنكيرا فلا يرد عليه الاعتراض به حتى يتكلف له ويقال مراده انه خبر مبتدا
محذوف اي هو ما نثبت والجملة مفسرة فالبيان المعنوي لا النحوي **قوله** ما هو احق
او له بما ذكرنا تناسب المعطوف والمعطوف عليه وقيل جعلها اسما موصولا لا حرف تعريف ليحصل الا
نتظام بينه وبين معطوفيه وفيه نظر ولا بد من بيان وجه ليفسره بما ذكره ونكتة الاختلاف تعريفا
وتنكيرا فالظاهر ان يقال انما عرفه لان المراد منه ما يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم من ارشاده و
تسليته ما هو معروف معهود عنده فلذا عرف بحرف التعريف واما الموعظة والتذكر فامر عام لم ينظر
فيه لخصوصية مفرق بين الوصفين للفرق بين موصوفاتها وفي كلام المص رحمه الله تعالى اشارة اليه
ويشهد له تخصيصه بهذه السورة لان بناها على ارشاده كما مر فما قيل ان تخصيصها للتشريف
لانه جاء في غيرها فيه نظر وقوله على حالكم تقدم تحقيقه في تفسير لمكانة وقوله الدواير
اي وقوع الدواير وهي ما يخاف ويكره كقوله تخشى ان تصيبنا دايرة **قوله** خاصة لا يخفى عليه
خافية هو بيان لمعنى اللام والاختصاص المستفاد منها ومن التقديم وكونه لا يخفى عليه خافية لعموم
المصدر المضاف فانه من طرق العموم وافاد انه يعلم كل غيب وانه لا يعلم ذلك سواه وقيل انه
اذا علم غيبا علم ما سواه اذ لا فارق وقوله مما بينهما قيل انه اشارة الي ان الاضافة على معنى
في **قوله** وفي تقديم الامر بالعبادة على التوكل تنبيه على انه اي التوكل انما ينفع العابد لان
تقدمه في الذكر يشعر بتقدمه في الرتبة او الوقوع **قوله** فيرجع لا محالة الخ فهي كلمة جامعة
دخل فيها تسليته صلى الله عليه وسلم وتهديد الكفار بالانتقام منهم دخولا اوليا **قوله** انت
وهم قيل هو ظاهر في بيان ان الاية من قبيل التغليب فيكون تفسيره مبنيا على قراءة تعملون بتا الخطاب
الفوقية فلا يناسبه قوله وقرا نافع وحفص الخ الموجود في بعض النسخ ولذا قيل ان الاصح اسقاطه
وليس بشي لانه فسره على القراة المختارة ثم ذكر انها قريت بالوجهين فاي محذور في التصريح بما علم
ضمنا **قوله** من قرا سورة هود الخ قد مران هود ممنوع الصرف في اسم السورة وان الرواية عليه
وهذا الحديث رواه ابن مردويه والواحدي عن ابي رضي الله عنه وهو موضوع كما ذكره ابن الجوزي
رحمه الله في موضوعاته الي هنا انتهي ما اردنا تعليقه على سورة هود بمن بيده الكرم والجود
يسر الله اتمام ما اردناه ووفقنا لفهم معاني كلامه على ما يحبه ويرضاه وافضل صلاة وسلام
على افضل انبيايه وعلى اله واصحابه واحبابه ما مشت الاقلام على الروس لخدمة كتابه
وسمع صرير ها طربا بلذيذ خطابه امين ،، ،، ،، ،، ،، ،،
بسم الله الرحمن الرحيم **سورة يوسف قوله** هي مكية وقيل الا ثلاث ايات من
اولها ولما ختمت السورة التي قبلها بقوله وكلا نقص عليك من انبا الرسل ذكرت هذه بعدها
لانها من انبايهم وقد ذكر اولا ما لقي الانبيا عليهم الصلاة والسلام من قومهم وذكر في هذه
ما لقي يوسف من اخوته ليعلم ما قاسوه من اذى الاجانب والاقارب فبينهما اتم المناسبة و
المقصود تسلية النبي صلى الله عليه وسلم بما لاقاه من اذى القريب والبعيد **قوله** مائة
واحدي عشر اية **قوله** تعالى الر بالاتفاق **قوله** تلك اشارة الي ايات السوره وهي المراد
بالكتاب لم يتعرض للمراد بالر اعتمادا على ما فصله في اول البقرة مع ما فيه من الاشارة
الي انها حروف مسرودة على نمط التعديد لانها لو كانت اسما للسورة لصرح بانها المشار اليها
وحينئذ فالاشارة الي ما بعده لتنزيله لكونه مترقبا منزلة المتقدم او جعل حضوره في الذهن
بمنزلة الوجود الخارجي كما في قوله هذا فراق بيني وبينك والاشارة الي ما في اللوح بعيد والا
شارة بما يشار به للبعيد اما على الثاني فلانه لما لم يكن محسوسا نزل منزلة البعيد لبعده عن

خبر الاشارة او لعظمه وبعد مرتبته وعلي غيره لذلك او لانه لما وصل من المرسل الي المرسل اليه صار
كالمتباعد وقد مر تفصيله والمحش نكتبه الاشاره وقوله هي المراد بالكتاب اي المراد به السورة لانه
بمعني المكتوب فيطلق عليها ولم يذكر ان المراد بها القران كما في سورة الرعد اكتفا بالظاهر ولايهامه انها
جميع اياته وليس القصد اليه مبالغة والقرينة لا تدفع الايهام ولا ينافيه تلك ايات القران
في النمل لان القران يطلق علي بعضه كما صرح به المص رحمه الله تعالى فلا اعتراض به غفلة عنه
ثم ان فايدة الاخبار الظاهر الخ فتامل **قوله** الظاهر امرها في الاعجاز يشير الي ان المبين من ابان
وهو يكون لازما بمعني ظهر ومتعديا بمعني اظهر فعلي اخذه من الاول المراد الظاهر امرها واعجازها
بحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فارتفع واستتر وعلي الثاني المفعول للمبين مقدر وهو
انها من عند الله او ما ساله عنه اليهود وقيل انه علي الاول من الاسناد المجازي ولا تقدير فيه لما
يلزمه من حذف الفاعل وهو وهم لان مثله لا يعد حذفا لوجود ما قام مقامه وعلي الثاني الا
سناد مجازي وتبيينها انها من عند الله لانها تحل بمن تدبرها علي ذلك افلا يتدبرون القران فالوجوه
اربعة ووجه ترتيبها ان المقصود اعجازه فلذا قدم الاول من وجهي اللزوم والتعدي وان دل الاخر
عليها بالاخبار عن الغيب وقوله في الاعجاز قيل انه اصاب حيث لم يوصف الاعجاز الي العرب كما في
الكشاف ولا يخفى ان المتحدي هم والاعجاز بالنسبة اليهم فلا محذور في الاضافة **قوله** اي
الكتاب السابق ذكره وقيل خبر يوسف صلي الله عليه وسلم وما ذكره المص رحمه الله تعالى اظهر و
قوله سمي البعض قرانا اي اطلق علي البعض وهو هذه السورة القران الذي هو عبارة عن مجموع
السور بحسب الظاهر المتبادر لان القران اسم جنس يشمل القليل والكثير فكما يطلق علي الكل يطلق
علي البعض لكنه غلب علي الكل عند الاطلاق معرفا لتبادره منه دهل وصل بالغلبة الي حد العلمية
او لا ذهب المص الي الاول فيلزمه الالف واللام ومع ذلك لم يهجر المعنى الاول وما وقع في كتب
الاصول من انه وضع تارة للكل خاصة وتارة لما يعم الكل والبعض اعني الكلام المنقول في
المصحف تواترا فيه نظر لان الغلبة ليس لها وضع ثان وانما هي تخصيص لبعض افراد الموضوع
له ولذا الزمته اللام او الاضافة الا ان يدعي ان فيها وضعا تقديريا **قوله** ونصبه على الحال
الخ محصله انه اما حال بعد حال او قرانا بمعني مقروء منه ضمير مستتر وعربيا حال من الضمير
المستتر فهي متداخلة او قرانا حال وعربيا صفته وحينئذ فهي اما موطئة او غير موطئة لانها
اذا بقيت علي جمودها من غير تاويل بالمشتق فموطئة لان المقصود بالحالية وصفها اذ هي لا تبين
هيئته وان اولت به فغير موطئة لان معني التوطئة انها تبين ان ما بعدها هو المقصود بالحالية
لا انها حال موصوفة لعدم دلالتها علي الهيئة ولذا عرف النحاة الحال الموطئة بانها الجامدة
الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويا ومعني قوله في نفسه بقطع النظر عما بعده وعن تاويله
بالمشتق وقوله بمعني مفعول اي مقروء او مجموع وقيل قرانا بدل من الضمير وعربيا صفته **قوله**
علة لانزاله بهذه الصفة الخ اي حكمه له بمنزلة العلة لان افعاله لا تعلل بالاغراض او ستعلة
استعمال العلة لان لعل تستعمل بمعني لام التعليل على طريق الاستعارة التبعية كما مر في البقره
وجعلها للرجا من جانبهم لا يناسب المقام وان كان جايزا كما قيل وقوله بحوي عامتوا ربان
لتحصل المعني ويحتمل ان يكون اشارة الي ترجيح جعل قرانا غير موطئة وقوله كي تفهموه وتحيطوا
بمعانيه مناسب لتفسير المبين الثاني والرابع وتستعملوا فيه عقولكم ملايم الثالث ولكنه لا
يختص بشي منها حتي يكون تاكيدا وقوله اقتصاصه اي الكتاب كذلك معجزة من معجزاته
صلي الله عليه وسلم لاخباره بالمغيبات **قوله** احسن الاقتصاص الخ فيه وجهان
احدهما ان يكون مفعولا به ~~[illegible]~~ لنقص ان كان القصص مصدرا بمعني المفعول
كالخلق بمعني المخلوق او صفة مشبهة علي فعل كقبض ونقض بمعني مقبوض ومنقوض
اي نقص عليك احسن الاشيا المقصوصة والثاني ان يكون منصوبا علي المصدر لاضا
فته الي المصدر او لكونه في الاصل صفة مصدر اي قصصا احسن القصص ومفعوله
محذوف اي نقص ما سيذكر القصص قصص او هذا القران والي الوجهين اشار المص
رحمه الله تعالي لكنه ترك احتمال كونه مصدرا بمعني مفعول فتامل وقوله احسن
ما نقص اشارة الي ان اللام حينئذ موصولة ليصح وقوعه مضافا اليه فتامل **قوله**
لاشتماله علي العجايب الخ يعني انه احسن في بابه لانه ليس احسن من قصة
النبي صلي الله عليه وسلم لكنه احسن في سمته لاشتماله علي سير الملوك والمماليك
ومكر النسا والصبر علي اذى الاقارب والعفو بعد الاقتدار وغير ذلك مما يعرفه
من وقف علي معاني السورة واصل معني القص اتباع الاثر ومنه قص الحديث

لانه يذكره ويتبع ما وقع فيه ومعاينه دايرة عليه ومثله التلاوة اصلها الاتباع وقوله
بايحائنا اشارة الى ان ما مصدرية والباء سببية **قوله** ويجوز ان يجعل هذا مفعول نقص
الخ اي كما يجوز جعله مفعولا اوحينا على انه مفعول نقص احسن القصص او محذوفا بناء
على المذهبين في التنازع ترجيحا للقول به ولان تعلق الوحي به اظهر من تعلق القصص
باعتبار ما اشتمل عليه ويجوز تنزيل احد الفعلين منزلة اللازم **قوله** ولم يخطر ببالك الخ اسقط
تفسير الزمخشري له بقوله من الجاهلين به لانه وان كان مرادا وقد عبر الله بالغافلين توقيرا
لنبيه صلى الله عليه وسلم لم يسمه جاهلا بل نسب الغفلة الى من هو بين اظهرهم فيا له مثله
ترك الادب والتحلي باخلاق الله لكن لكل جواد كبوة وليس لنا حاجة الى ذكر ما اعتذر به
فانه يكفيك من شر سماعه **قوله** وهو تعليل لكونه موحى الخ اي اوحي اليك لانه لم يخطر
ببالك ولم يطرق سمعك الكريم تفصيله لكن الاكثر فيما يراد للتعليل ترك العطف **قوله** بدل
من احسن القصص فهو بدل اشتمال الظرف على المظروف ولم يجوز البدلية على المصدرية
لان المقصود في ذلك الوقت لا الاقتصاص على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر والمانع
فيه عدم صحة المعنى وقيل المانع بحسب العربية لان احسن الاقتصاص فلو كان بدلا و
هو المقصود نسبة لكان مصدرا ايضا وهو غير جائز لعدم صحة تاويله بالفعل واورد على
التعليل الاول انه وان لم يشتمل الوقت على الاقتصاص فهو مشتمل على المقصوص فلم تجز البدلية
لهذه الملابسة ورده بانه مطلق الملابسة لا يصحح الابدال والا لصح ابدال كل شيء بل المراد
بالملابسة ان يكون البدل صفة للمبدل منه كاعجبني زيد حسنه او يحصل بسببه صفة له
كسلب زيد ثوبه واعجبني عمرو سلطانه لحصول صفة المالكية والملابسة والوقت لا ملابسة
فيه لاقتصاص بهذا المعنى انتهى والذي حرره النحاة بعد الخلاف في ان المشتمل الاول او الثاني
او العامل انه لا يكتفى بهذا القدر بل التحقيق ما قال نجم الايمة الرضي ان الاشتمال ليس
كاشتمال الظرف على المظروف بل لكونه دالا عليه اجمالا ومتقاضيا له بوجه ما بحيث تبقى
النفس عند ذكر الاول متشوقة الى الثاني منتظرة له فيجيء الثاني مبينا لما اجمل فيه فان لم يكن
كذلك بدل غلط فالوجه ان يقال في عدم صحته ان النفس انما تتشوق لذكر وقت الشيء لا لذكر
وقت لازمه فلذا لم يصح جعله بدلا من الاقتصاص لان الملابسة بينه وبين وقته وهذا
ليس وقتا له فلو ابدل منه فسد المعنى واما توجيهه بانه لو ابدل لكان مصدرا فليس بصحيح
ايضا لان المصدر كما يكون ظرفا نحو اتيتك طلوع الشمس يكون الظرف ايضا مصدرا ومفعولا
مطلقا لسده مسد المصدر كما في قوله

لم تغتمض عيناك ليلة ارمدا

فانهم صرحوا في التسهيل وشروحه ان ليلة مفعول مطلق اي اغتماض ليلة ارمد فما ذكره
صاحب حديث الغمز من الاوهام الفارغة نعم اذا ناب عن المصدر فني كونه بدل اشتمال
شبهة وهو شيء اخر غير ما ذكره وبقي هنا بحث في كلام الرضي لعل النوبة تفضي اليه
قوله بدل اشتمال زاد في الكشاف فاذ فقد وقته نعد فيه فقيل انه جواب سوال وهو
انه اذا كان بدلا من المفعول به يكون الوقت مقصوصا ولا معنى له فاجاب بان المراد لازمه
وهو اقتصاص قول يوسف عليه الصلاة والسلام فان اقتصاص وقت القول ملزوم لاقتصاص
القول له لكنه اورد عليه انه يكون بدل بعض او كل لا اشتمال وليس كما قال وانما يلزم ما ذكر
لو كان الوقت بمعنى القول وهو اما عين المقصوص او بعضه اما لو بقي على معناه وجعل
مقصوصا باعتبار ما فيه فلا يرد ما ذكره فتأمل وقوله منصوب بناء على تصرفه وذكر الوقت
كناية عن ذكر ما حدث فيه وقيل انه منصوب بيقال يا بني **قوله** ويوسف عبري الخ اي
انه علم اعجمي اذ العجمة ما عدا العربية ولو لم يكن عبرانيا انصرف لانه ليس فيه غير العلمية
وليس فيه وزن الفعل للقراءة المشهورة وهي ضم الياء والسين فانها تاباه اذ ليس لنا فعل
مضارع مضموم الاول والثالث ومثله يونس عليه الصلاة والسلام والثلث كثرة التغيير
فيه بالكرة ونحوها مما يلعب به فيشتد اليه الايدي ولذا قالوا اعجمي فالعب به ما شئت وقوله
من اسف بالمداصله اسف فابدلت المدة الثانية الفا يعني انه يكون من الافعال لضم الياء
وهذا على تسليم عربيته لشبهه انه يتاسف عليه لقوله يا اسفا على يوسف وفي الصحاح
يعفر بضم الياء علم لا ينصرف لانه قد زال عنه شبه الفعل انتهى وهو مذهب سيبويه
وخالفه الاخفش فيه فمنع صرفه لعروض الضم للاتباع كذا قال النحاة فان قلت فما بالهم
لم يجروا هذا الخلاف في يونس ويوسف وهو مثل يعفر **قلت** قالوا انه لم يجز فيهما الفتح

منع

منع صرفه للعلمية والعجمة ولو كان عربيا لجرى فيه الخلاف فكلام المصنف رحمه الله على مذهب
سيبويه رحمه الله تعالى ويونس ويوسف ويونس مثلث السين والنون وبها قرئ شذوذا **قوله**
وعنه صلى الله عليه وسلم هو حديث صحيح رواه البخاري والكريم مرفوع مبتدا وابن الاول مرفوع
صفته والثاني والثالث مجرور صفته الكريم وكذا يوسف مرفوع خبره وابن الاول صفته والثاني
والثالث مجروران صفة للاسمين المجرورين بالفتح لمنع الصرف والمراد بالكريم كريم النسب لتوالي
الانبياء عليهم الصلاة والسلام في نسبه **قوله** اصلها يا ابي فعوض عن الياء تاء التانيث الخ هذا
مذهب البصريين وقال الكوفيون التاء للتانيث والاضافة مقدرة بها ويأباه فتحها وعدم سماع
ابتي في السعة وقوله لتناسبهما في الزيادة اي في كون كل منهما من حروف الزوائد او في كون كل منهما
يضم الى الاسم في اخره وقيل ان الياء ابدلت تاء لانها تدل على المبالغة والتعظيم في نحو علامة والاب
والام مظنة التعظيم وقوله ولذلك قلبها هاء الخ دليل لكونها تاء تانيث لا للعوضية لان دليلها ما
ذكرناه وخطأ في نسبة الوقف بالهاء الى ابي عمرو لان الواقف بها ابن كثير وابن عامر والباقون
وقفوا بالتاء وقوله وكسرها لانها عوض حرف يناسبها مبتدا وخبر اي كسر التاء لانها عوض عن
الياء التي هي اخت الكسرة فحركت بحركة تناسب اصلها لا لتدل على الياء حتى يكون كالجمع بين عوضين او
بين العوض والمعوض وجعل الزمخشري هذه الكسرة كسرة الياء زحلقت الى التاء لا فتح ما قبلها للزوم
فتح ما قبل تاء التانيث **قوله** وفتحها ابن عامر في كل القران الخ اي لان اصلها وهو الياء اذا حركت
حرك بالفتح وان اختلف في اصلها هل هو البناء على السكون لانه الاصل في كل شيء او الفتح لانه
اصل ما كان على حرف واحد وكلام المص رحمه الله يحتملهما وقوله او لانه يعني اصلها اي اصل
هذه الكلمة يا ابتا بان قلبت الياء الفا ثم حذفت وابقيت فتحها دليلا عليها وكون اصلها هذا ضعيف
عند النحاة لان يا ابتا ليس بفصيح حتى قيل انه يختص بالضرورة مثل يا ابتي لقوله يا ابتا عليك
او عساكا وقيل لان الالف خفيفة لا تحذف وكونها الف ندبة او زائدة ضعيف وقوله جمع بين
العوض والمعوض بخلاف يا ابتا فانه جمع بين عوضين وقوله وقرئ بالضم هي ضعيفة رواية
ودراية لان ضم المنادى المضاف شاذ وقوله واغا لم يسكن اي التاء مع ان الياء المعوض عنها تسكن
لان الياء حرف معتل ينقل حركته في الجملة ولذا لم يسكن من الضماير غير الياء وقوله منزل منزلة
الاسم لانها عوض عن اسم وليست اسما وجعلها الزمخشري رحمه الله اسما مسامحة فاشار المص
به الى مراد من سماها اسما او من قال به جعلها بدلا من الياء لا عوضا والاسم اذا كان على حرف
واحد وابدل لا يخرج عن الاسمية **قوله** من الرؤيا لا من الرؤية لقوله لا تقصص رؤياك
على اخوتك الخ يعني كلاهما مصدر لرأى لكن فرق بين كونها بصرية يجعل مصدرها رؤية
وحلمية يجعله رؤيا والدليل على ان الفعل هنا من الحلمية تصريحه بمصدره فيما ياتي وهذا
بناء على المشهور من ان الرؤيا لا تكون الا مصدر الحلمية ولذا اخطئ المتنبي في قوله

ورؤياك احلى في العيون من الغمض

وذهب السهيلي وبعض علماء اللغة الى ان الرؤيا سمعت من العرب بمعنى الرؤية ليلا او مطلقا
وكلام المص رحمه الله مخالف له وترك ما في الكشاف وغيره من انه لو كان حقيقة وهو امر خارق
للعادة لشاع وعد معجزة ليعقوب عليه الصلاة والسلام او ارهاصا ليوسف عليه الصلاة والسلام
لجواز ان يكون ليلا والناس غافلون في زمن يسير والصحيح انها منام والبحث في مثله لا طائل
تحته **قوله** روي عن جابر رضي الله عنه الخ هذا الحديث اخرجه جماعة كابن ابي حاتم و
الحاكم وجماعة من المفسرين واختلف في صحته فقال ابو زرعة وابن الجوزي انه منكر موضوع وقال
الحاكم انه صحيح على شرط مسلم وذكروا ان اسم اليهودي بستان وتعيين هذه الكواكب وضبط
اسمائها لم يتعرضوا له هنا ولم اره في كلام من يوثق به وجريان بفتح الجيم وكسر الراء المهملة و
تشديد الياء منقول من اسم طوق القميص والطارق معلوم ما يطلع ليلا والذيال من ذوات
الاذناب وقابس بقاف وموحدة وسين مقتبس النار وعمودان تثنية عمود والفليق
نجم منفرد والمصبح ما يطلع قبيل الفجر والفرغ بفاء وراء مهملة ساكنة وغين نجم عند الدلو ووثاب
بتشديد المثلثة سريع الحركة وذو الكتفين تثنية كتف نجم كبير وهذه نجوم غير موصوفة
خصت بالرؤيا لغفلتهم عنه وكان بين رؤياه مصيرا خوته اليه اربعون سنة وقيل ثلاثون
سنة وفي الكشاف اخر الشمس والقمر ليعطفهما على الكواكب على طريق الاختصاص بيانا لفضلهما
واستبدادهما بالمزية على غيرهما من الطوالع كاخر جبريل وميكائيل عن الملائكة عليهما
لذلك ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع اي رايت الكواكب مع الشمس والقمر وترك المص رحمه
الله لانه قيل عليه ان احد عشر كوكبا لا يتناول الشمس والقمر فليس من القبيل المذكور

وان النحاة اتفقوا على ان عمرا في نحو ضربت زيدا وعمرا لا يصح ان يكون مفعولا معه لفظيق ت
العطف الذي هو الاصل من غير مانع منه واجيب بان التناول غير لازم لانه افادته المبالغة
من العطف الدال على المغايرة والتنبيه على انهما من جنس اشرف وقد كان يمكنه ان يقول ثلاث
عشر كوكبا فلما عطف دل على فرط اختصاص واهتمام بشانهما لزيادة الفايدة لاخراجهما عن
ذلك الجنس وجعلهما متغايرين بالعطف والعدول عن مقتضى الظاهر كما في المستشهد به وان
كان الوجه مختلفا وفي بعض الحواشي وتخصيصهما بالذكر وعدم الادراج في عموم الكواكب لاختصا
صهما بالشرف وتاخيرهما لان سجودهما ابلغ واعلى كعبا فهو من باب لا يعرفه فلان ولا اهل بلده
وقيل انه ترشيح معنى الاختصاص بالمبالغة في التغاير كانهما جنسان لا فاصل بينهما ولا مفعول
وهو وجه حسن ايضا وانما يرد على اسلوب غيره لان ذكر العدد لامر مقصود يفوت تركه لانه
به ينطابق الرويا والتعبير واما امر المعية فغير مسلم ولو سلم فواو العطف تدل على المعية
وهو اصل معناها ولذا صرح به في قوله لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه وفيه تامل قوله
استيناف بيان حالهم الخ جعله بعضهم تاكيدا لله ولي نظر بة للعهد كما في قوله ايعدكم انكم اذا متم
وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون وبه يعلم من ان راي الحلمية الحلمية تتعدى لمفعولين ولا يحذف
ثانيهما اقتصارا وعلى الوجه الثاني يلزم حذفه من رايت الاولى واختار المص رحمه الله تعالى
تبعا للزمخشري انه جواب سؤال مقدر فيكون تاسيسا وهو اولى من التاكيد واما الاعتراض عليه بما
مر فلعله لا يراه متعديا لمفعولين وساجدين عنده حال او يقول بجواز ما منعوه فيها قوله
وانما اجريت مجرى العقلاء يعني في ضميرهم وجمع صفتهم جمع مذكر سالم وصفات العقلاء هي
السجود وهو اما استعارة مكنية بتشبيههم بقوم عقلاء مصلين والضمير والسجود قرينة او احدهما
قرينة تخييلية والاخر ترشيح او استعارة تصريحية والتصغير هنا يدل على الشفقة ولذا سماه
النحاة تصغير التحبيب كما قال بعض المتاخرين

قد صغر الحب هوى في تغره ۞ لكنه تصغير تحبيب

قوله فيحتالوا لاهلاكه حيلة الخ اشارة الى ان كاد متعد بنفسه كما في قوله فكيدوني وجعل
اللام زايده لجعله مما يتعدى بنفسه وبالحرف خلاف الظاهر ولذا حمله على تضمين ما يتعدى
بها وهو الاحتيال فيفيد معنى الفعلين معا فيكون هذا توطية لما سياتي ويحتمل ان يريد
ان الكيد والحيلة متقاربين فحمل على مناسبه في التعدية وهو وجه اخر لكن الظاهر الاول
وكيدا منصوب في جواب النهي وكيدا مصدر موكد وقيل انه مفعول به ومعناه يصنعون
لك كيدا وهو ما يكاد فكلك حال او اللام للتعليل وفهم يعقوب عليه الصلاة والسلام ذلك لعلمه
بالتعبير ولدلالة خضوع الاجرام العلوية له على ذلك وقوله ان يصطفيه لرسالته اي لنبوته
لانه لم ينقل له شريعة مستقلة فكونه فوق اخوته اما بالملك او لتفاوت مراتب النبوة
ونحو فهو حسدهم اما لعلمهم بالتاويل او لاحتمال تعب بينهم لذلك قوله والرؤيا كالرؤية
ليس المراد التشبيه في تمام المعنى وجميع الوجوه بل في كونها مصدر راى الا ان الرؤية مصدر
راي البصرية الدالة على ادراك مخصوص والرؤيه مصدر راى الحلمية الداله على ما يقع
في النوم سواء كان مرئيا وهو قوله تقدم ما يخالفه اولا فلا يرد عليه شيء كما توهم فيفرق بين
مصدر المعنيين بالتانيث كالقربة للتقرب المعنوي بعبادة ونحوها والقرب للنسبي قوله
وهي اي الرؤيا انطباع الصورة المنحدرة من افق المتخيلة الخ قيل عليه لا يلزم في الرؤيا الا
نحدارها من المتخيلة لان الانسان اذا ادرك شيا وبقيت صورة ذلك المدرك في الخيال فبعد
النوم يرتسم في الحس المشترك تلك الصورة التي بقيت مخزونة في الخيال وهي من اقسام
الرؤيا مع انه لا يصدق التعريف المذكور عليها ولا مجال لان يقال التعريف للصادقة منها
لمكان قوله والصادقة منها الخ ثم انما ذكره مبني على اصول الفلاسفة وقول المتكلمين في
الرؤيا غير ذلك قلت هذا غير وارد كما بينه النفيسي في شرح الاسباب والعلامات
حيث قال اذا ضعف الخيال بالنوم لم يحفظ الصور في اليقظة على المجرى الطبيعي حتى
تتصرف فيها القوة المتخيلة وتلقيها عن الحس المشترك فينعكس اليه منه ثانيا فتتذكر عند
اليقظة وتفصيل الحواس وبيان معانيها مفصل في محله فان قلت المنقول عن المتكلمين
ان النوم مضاد للادراك وان الرؤيا خيالات باطله وكيف يصح هذا القول مع شهادة
الكتاب والسنة بصحة الرؤيا قلت رفع هذا بان مرادهم انه كونه ما يتخيله النايم
ادراكا بالبصر رؤية وكونه ما يتخيله ادراكا بالسمع سمعا باطل فلا ينافي حقيقته بمعنى
كونه امارة لبعض الاشياء كذلك المثنى بنفسه او بما يضاهيه ويحاكيه فتامل والانطباع

مجاز

مجاز مشهور في الارتسام في القوى الباطنه وافق المتخيلة استعارة لتلك القوة والملكوت عالم
الملكوت والمناسب هو التجرد وعند فراغها متعلق باتصال وقوله اوفي فراغ لعزم قطع
العلاقه كما في الموت وقوله او في فراغ لعزم قطع العلاقه كما في الموت وقوله فتتصور
اي يحصل لها صورة وادراك وتحاكيه بمعنى تحكيه او تشابهه بصورة اخرى وقوله
فان كانت اي تلك الصورة وقوله بالكلية اي في المبادي والجزئية في الحس المشترك واستغنا
ره عن التعبير في الاغلب الا ترى ابراهيم صلى الله عليه وسلم لما راى في ذبح ابنه عبر له
بالقربان مع شدة مناسبته ولذا اراد ذبحه بناء على اغلب حاله فتامل قوله كما عدى كاد باللام
قد مر تقريره وقوله تاكيدا يعني ان التضمين لتاكيد المعنى بافادة معنى الفعل جميعا وقوله
ولذلك اي كون القصد التاكيد والمقام مقامه وقوله وعلل الخ لان بيان علة الشيء تفيد
نوع تقرير له قوله ظاهر العداوة بيان لان مبين من ابان اللازم وقوله فلا يالوجهدا
الخ بيان لكونه تعليلا لما قبله وقوله كما اجتباك لمثل هذه الرويا الخ هذا جري على ما سلف
من تغاير المشبه والمشبه به والزمخشري يجعل المشبه والمشبه به مصدر الفعل المذكور
ولذلك في محل نصب صفة لمصدر مقدر وقيل انه خبر مبتدا محذوف اي الامر كذلك
وقوله او الامور العظام فيكون المعنى اعم مما قبله ويشمل اغنا اهله ودفع القحط ببركته
ويجتبي بمعنى يختار من الجباية لانه انما يجتبى ما يطلب ويختار قوله كلام مبتدا الخ اي
مستانف وقوله وهو يعلمك على عادتهم في تقدير المبتدا فيما يستانف ولذا قيل انه يحتمل
الحالية بتقدير المبتدا ايضا لان الجملة المضارعيه لا تقترن بالواو قوله خارج عن التشبيه
قيل لان الظاهر انه يشبه الاجتبا بالاجتبا والتعليم غير الاجتبا فلا يشبه به وفيه نظر لان التعليم
نوع من الاجتبا والنوع يشبه بالنوع وقيل انه يصير المعنى ويعلمك تعليما مثل الاجتبا بمثل هذه
الرويا ولا يخفى سماجته فان الاجتبا وجه الشبه ولم يلاحظ في التعليم ذلك قلت ولا
مانع من جعله داخلا فيه على ان المعنى بذلك الاكرام بتلك الرويا اي كما امرك بهذه
المبشرات يكرمك بالاجتبا والتعليم ولا تكلف به بجعله تشبيه وتقدير كذلك والرؤيا بضم
الرا وفتح الهمزة والف مقصورة جمع رويا ووقع في نسخة الرويا لانها مصدر يصدق على الكثير
قوله لانها احاديث الملك ان كانت صادقة الخ هذا مذهب المحدثين فيها وما سواه مذهب
للحكما وهذا تعليل لاطلاق الاحاديث على المنامات واحاديث النفس والشيطان مجاز عن الوسو
سة والخيالات ولذا سموها دعابه الشيطان وعلى التفسير الاخير فالاحاديث على ظاهرها قوله
وهو اسم جمع للحديث الخ ولا ينافي هذا قوله في سورة المومنين في تفسير قوله وجعلناهم
احاديث انه اسم جمع للحديث او جمع احدوثة اذا تاملت الفرق بينهما وهذا مبني على
قول الفراء ان الاحدوثة تكون للمضحكات والخرافات بخلاف الحديث فلا يناسب هنا
ولا في احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ان يكون جمع احدوثة ولذا قال ابن هشام
رحمه الله تعالى الاحدوثة من الحديث ما يتحدث به ولا يستعمل الا في الشر وقال المبرد انها
ترد في الخير وانشد قول جميل

وكنت اذا ما جئت سعدي ازورها ۞ ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها
من الخفرات البيض ودّ جليسها ۞ اذا ما انقضت احدوثة لو تعيدها

ولما نقل كلام الفرا السهيلي تعجب منه وقال كيف لم يذكر هذا الشعر وهو مما سار وعار فان
قلت كيف يكون اسم جمع على تسليم كلام الفرا وقد شرط النحاة في اسم الجمع ان لا يكون
على وزن يختص بالجموع كافاعيل وافعال وهذا مما اتفقوا عليه قلت سياتي عن صاحب
الكشف ان الزمخشري بغيره يطلق اسم الجمع المخالف للقياس كاباطيل واهال ولا يخالف كلام الكشاف
هنا قوله في المفصل وقد يجي الجمع مبنيا على غير واحده كاباطيل واحاديث كقطيع وقاطعه و
اقاطيع قوله بالنبوة الخ هذا ناظر الى الوجه الثاني في جعل اجتبائه لعظايم الامور ليلا
يتكرر وعلى تفسير تمام النعمة باتصال نعم الاخرة ظاهر والتاويل من الاول وهو الرجوع الى
الاصل والرد الى الغاية المراده منه قولا وفعلا اما بتفسيره او بتحقيقه فمن الاول قوله
وما يعلم تاويله الا الله ومن الثاني يوم ياتي تاويله وقول الشاعر

وللنوى قبل يوم البين تاويل

كذا حققه الراغب قوله ولعله استدل على نبوتهم بضوء الكواكب يعني بمقتضى
تعبير الرويا وما عنده من علمها وهذا بنا على تفسير الاتمام بالنبوة وليس هذا الاستدلال
عقليا حتى يقال تمثيلهم بالكواكب انما يدل على كونهم هادين للناس وقولهم او نسله عطف

سعدي

لكنه نقل وجاز ان يكون اسم جمع احاديث على احدوثة ثم جمع الجمع على احاديث على

رد على ابي حيان

علي سايراي ذريته وهو شامل للاولاد واولاد هم وقوله بالرسالة اشارة الي ان الابوين بمعني الاب
والجد اوالجد وحده وكون الذبيح اسحاق عليه الصلاة والسلام علي رواية والمشهور انه اسمعيل
عليه الصلاة والسلام قوله عليم بمن يستحق قيل ان هذا مبني علي مذهب الحكما من ان
النبوة والرسالة من الامور المكتسبة بالتصفية والتكميل وليس مذهب اهل السنة ولا وجه لما
قاله فانه ظاهر في خلافه وسياتي ما في قوله الاجسام مما ثله في سورة الاسرا وقد مر الكلام
عليه في سورة الانعام في قوله الله اعلم حيث يجعل رسالته قوله دلايل قدرة الله وحكمته الخ
اي المراد ما وقع في تلك القصة اوان في ذلك علامات علي نبوة النبي صلي الله عليه وسلم وقوله
لمن سال عن قصتهم الخ اي وعرفها متعلق بالوجهين ويجوز ان يجعلا وجها واحدا كما قال ابو حيان
رحمه الله تعالى الذي يظهران الايات هي الدلالات علي صدق الرسول صلي الله عليه وسلم
وما اظهره اليه في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام من عواقب البغي وصدق رؤياه وتأويله
وضبط نفسه وقهرها وقيامه بالامانة وحدوث السرور بعد الياس وبه يظهر معني الجمع
وعلي الوجه الثاني الذي ذكره المص رحمه الله تعالى يكون اخباره بما طابق الكتب من غير سماع
ولا قراءة كتب مع ما في قصه من الاعجاز لفظا ومعنى وقيل جمع لاشتمال السورة علي قصص
اخر والمراد باخوته علامة العشرة الخ قيل عليه فيه ان العلات وهم الاخوة لاب كما ان الاعيان
الاخوة لاب وام والاخيا فلام والعلات علي ما عد ه احد عشر وقد وقع في بعض النسخ الاحدى
عشرة لكن المشهور انهم عشرة وليس من اسمه دينة وقيل كانت دينة اخت يوسف عليه الصلاة
والسلام وقوله وهم عبارة عن مطلق علامة لا مقيدة بكونهم عشرة والعلات يتناول الاناث
ايض ولا محصل له قد فعه ان الاخوة جمع اخ فهو مخصوص بالذكور فلا يضر ذكر اخته وكونهم بها
احد عشر وعلي النسخة الاخرى هو من التغليب فلا غبار في كلامه وقوله من بنت خالته اي
خالته يعقوب عليه الصلاة والسلام وقوله تزوج اختها اي اخت ليا وبنيامين المشهور فيه
كسر الباء وصححه بعضهم بفتحها وقوله زلفة وبهله اسم السريتين وقوله وتخصيص بالاضافة
الخ يعني ان الجميع اخوته لكن الاخوة من الجانبين الام والاب اقوى فلذا اخصه به ولم يذكره
باسمه اشعارا بان محبة يعقوب عليه الصلاة والسلام له لاجل شفقته يوسف ولذا لم يتعرض
للمبني عما وقع بيوسف قوله وحده الخ اي انه به منفردا وهو فعل ما من بشذوذ لمخالفة
الي القاعدة المشهورة في النحو وكونه جايزا في المضاف اذا اريد تفضيله علي المضاف اليه فاذا
اريد تفضيله علي المضاف اليه فاذا اريد تفضيله مطلقا فالفرق لازم واجب افعل تفضيل من
المبني للمفعول شذ وذا وافعل من الحب والبغض يعدى الي الفاعل بالي والي المفعول
باللام وفي يقول زيد احب الي من بكر اذا كنت تكثر محبته ولي وفي اذا كان يحبك اكثر من غيره
قوله والحال انا جماعة اقويا احق بالمحبة اشارة الي ان الجملة حالية وقوله اقويا اشارة
الي العصبة ليس المراد بها مجرد العدد بل الدلالة علي القوة ليكون ادخل في الانكار لانهم قادرون
علي خدمته والجد في منفعته فكيف يؤثر عليهم من لا يقدر علي ذلك وفي عدد العصبة خلاف
لاهل اللغة وما ذكره المص رحمه الله تعالى احد الاقوال فيها وقوله لان الامور تعصب بهم اي
تشتد وتقوى وقوله لتفضيله المفضول يشير الي ان مرادهم بالضلال خطأ الراي وعدم الاهتدا
الي طريق الصواب لا ما يتبادر منه فيكون سوء ادب ونسبته النبي المعصوم الي ما لا يليق
به والجملة الاسمية المؤكدة وجعل الضلال ظرفا له لتمكنه ووصفه بالمبين اشارة الي انه
غير مناسب له ذلك والخايل بالياء لا بالهمزة جمع مخيلة وهي الامارة والعلامة من خال بمعني
ظن اي زيادة محبة له لانه فيه مظنة لعلو مقامه لا لما توهمه اخوته من مجرد ميل بلا سبب
كما هو المعتاد في زيادة الميل للاصغر المبني وضميرها عف ليعقوب صلي الله عليه وسلم وله
ليوسف صلي الله وسلم والتعرض له ما فعلوه به قوله من جملة المحكي بعد قوله اذ قالوا
الخ اشارة الي ارتباط بما قبله وليس التقدير وقال رجل غيرهم شاوروه في ذلك كما قيل وقوله
كانهم اتفقوا توجيه لاسناده الي الكل وقوله الامن قتال اشارة الي ان الاسناد بالنظر
الي الاكثر وانه في حكم المستثنى وقوله وقيل انما قاله شمعون احد الاخوة وقيل غيره وهو
احدهم ايضا كامر ورضي به الاخوة توجيه لنسبة القول الصادر من واحد اليهم لانهم لما
رضوه فكانهم قايلون ما مر قوله منكورة بعيدة من العمران الخ منكورة بمعني مجهولة
لا يهتدي اليها ولذا نكرة ولم توصف فترك الوصف والتنوين في قوة الوصف بما ذكر واختلف
في نصبه فقيل علي نزع الخافض كقوله كما عسل الطريق الثعلب وقيل علي الظرفية
واختاره المص تبعا للزمخشري ورده ابن عطية وغيره بانه انما ينتصب علي الظرفية المكانية

لايكون

لايكون الا مبهما ودفع بانه مبهم اذ المبهم ما لا حد وله والارض المبهمة كذلك وفيه نظر يعرفه من
وقف علي معني المبهم عند النحاة وقيل انه مفعول به لان المراد انزلوه فهو كقوله انزلني
منزلا مباركا والمراد ان تاخذه من قبله فتغربوه فان التغريب كالقتل في حصول المقصود مع السلامة
من اثم القتل وقوله وهو معني تنكيرها اي لا اي ارض كانت قوله والمعني يصف لكم وجه
ابيكم الخ يصف بمعني يخلص والوجه الجارحة المعروفة ويعبر به عن الذات ايضا فلذا ذكر
فيه وجهان في الكشف احدهما انه كناية عن خلوص محبته لهم لانه يدل علي اقباله عليهم
اذ الاقبال يكون بالوجه والاقبال علي الشي لازم لخلوص المحبة له ففيه انتقال من اللازم
الي الملزوم بمرتبتين فالوجه بمعناه المعروف والكناية تلويحية والي هذا اشار بقوله يصف
الخ وان كان الوجه بمعني الذات كان الانتقال بمرتبة فهو كناية ايمائية واليه اشار بقوله
بكليته والثاني انه كناية عن التوجه والتقيد بنظم احوالهم وتدبير امورهم وذلك لان
خلوه لهم يدل علي فراغه عن شغل يوسف عليه الصلاة والسلام فيشتغل بهم وينظر
امورهم والوجه علي هذا بمعني الذات واليه اشار بقوله ولا ينازعه في محبته اي
لا يشغله شاغل عنكم وقيل انه اختار ان الوجه بمعنى الجارحة مطلقا وفيه نظر قوله
او نصب باضمار ان يعني يجوز فيه الجزم عطفا علي جواب الامر والنصب بعد الواو المصا
رفة باضمار ان اي يجتمع لكم خلو وجهه والصلاح وقوله من بعد يوسف عليه الصلاة
والسلام او الفراغ من امره وفي نسخة والفراغ فعلي الاول الضمير ليوسف عليه الصلاة و
السلام او معني كونه بعده بعد الفراغ من الاشتغال فالعطف فيه بالواو تفسيري اذ لا
معني للبعدية عن ذاته وعطف الوجه باو وعليه اشارة الي رجوع احد المصدرين من
المفهومين من الفعلين ورجحت هذه النسخة فالوجوه ثلاثة وعلي الاخرى الوجوه اربعة
فالضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام ومعني كونه بعده بعد مفارقته ولظهوره لم
يفسره او للفراغ المفهوم من قوله يخل لكم علي ما مر تفسيره قوله تايبين الي الله عما جنيتم
او صالحين مع ابيكم الخ قيل الصلاح اما ديني او دنيوي والديني اما بينهم وبين ابيهم بالعذر
وهو وان كان مخالفا للديني لكونه كذبا لموافقته له من جهة انهم يرجون عفوه وصفحه
بهم لخلوصهم العقوق والدنيوي بصلاح امورهم وهو ظاهر فلا يرد عليه انه كيف يكون
الكذب دينيا وقوله وكان احسنهم رايا اذا لم ير القتل له ولا طرحه في ارض خالية
قفر بل في بير يحتاج اليها السابلة ويشرب من مايها فانه اقرب لخلاصه وقوله امر
يهودا او المشير بذلك وقوله الفوه في غيابة الجب يتضمن النهي عن القايه في الارض
الخالية بعد النهي عن قتله صريحا وفيه من حسن الراي ما لا يخفى ووقوع هذا منهم قبل
النبوة ان قيل به ليس بصغيرة كما قيل وفي قوله قايل دون التعيين باسمائهم اذا لم يسمهم
غير يوسف عليه الصلاة والسلام وانما ذكروا بعنوان اخوته والاضافة اليه تشريفا له
في مقابلة ما ناله من الاذى وسترا على المسيء بعدم ذكره باسمه لما فيه من التفضيح واما القول
بانه كان علي هذا ينبغي المص رحمه الله ان لا يعينه فليس بشي لانه مقام تفسير والقول
بانه كان علي هذا ينبغي ان يهودا هو الصحيح كما يشعر به كلام المص رحمه الله قوله في
قعره سمي بها لغيبوبته الخ الجب البير التي لا حجارة فيها من الجب وهو القطع وغيابتها
حفرتها وقرارها كما قال ﴿ اذا انا يوما غيبتني غيابتي ﴾ يعني القبر وسميت القعرة
غيابة لغيبتها عن النظر وقري بالافراد وهو ظاهر وبالجمع وهو لان كل جانب منها غيابة فهو
يدل علي سعتها وقوله وقري غيبة الجب اي بسكون اليا علي انه مصدر اريد به الغا
يب منه وقري ايض غيبة بفتحات علي انه مصدر كغلبة او جمع غايب كصانع وصنعة
فتكون كقراءة الجمع وكلام المص رحمه الله يحتملهما واما قراءة الجمع بتشديد الياء التحتية فعلى
انه صيغة مبالغة ووزنه فعالات كحمامات او فيعالات كشيطانة وشيطانات وقوله
القوه في غيابة الجب يعني لا تقتلوه ولا تطرحوه في ارض قفرة بعيدة لما فيه من المشقة
عليكم والتسبب الي الهلاك الذي فروا منه وتقدم انه من حسن رايه فيه قوله
لم تخافنا عليه لم يقل به لان الامن لا يتعدي بعلي لان الاستعمال علي خلافه يقال
ايتمنته علي ماله ونفسه وسياتي كما امنتكم علي اخيه بل لانهم فهموا منه الخوف
وعدم الامن لا يستلزم الخوف الا ترى ان من لم يامن احدا علي وديعته لم يامنه ولم
يحفظه ويلتقطه بمعني ياخذه ومنه اللقطة والسيارة الجماعة السايرة قوله بمشورتي
او ان كنتم علي ان تفعلوا به اي كان فعلكم بمشورتي ورايي فالقوه الخ وان كنتم عازمين

طيبي

قوله

تف
علي انا فعل من الحب والبغض
يتعدي الي الفاعل بالي والي المفعول
باللام

سن

قطب

وطيبي

ولكن الله بالتوبة اوسيهم وبني مجد

مصرين علي ان تفعلوا به ما يفرق بينه وبين ابيه والفرق بين الوجهين ان كان باق علي
نفسه في الثاني دون الاول بنا علي ان ان لا تقلب مضيها والاول محتاج الي تقدير فلذا
ترجيح الثاني عليه قوله ونحن نشتغف عليه الخ كانه جعل النصح بمعنى الشفقة واختيار
الاحسن بحاله كناية لانه المناسب للتمام واستنزاله عن رايه اي تبديل رايه يعقوب
عليه الصلاة والسلام من خوفه عليه منهم وفيه استعارة ولما تقسم متعلق بحفظه واصل الشم
تلقي النسيم للتروح وسمه فهو استعارة للاحساس اي لا حساسه بحدهم وما مصدرية
قوله والمشهور تامنا علي الادغام الخ قراة العامة لا تامنا بالاخفا وهو اختلاس الحركة
الضعيفة وقراه بعضهم بالاشمام اي ضم الشفتين مع انفراج بينهما اشارة الي الحركة مع الادغام
الصريح كما يكون في الوقف وهو المعروف عندهم وفيه عسر هنا قالوا وهذه الاشارة بعد الادغام
او قبله وفي الثاني تامل ويطلق الاشمام علي اشراب الكسرة شي من الضمة نحو قيل وعلي اشمام
احد حرفين شيا من حرف اخر كما مر في الصراط وقرا الحسن رحمه الله بالاظهار لكونه من
كلمتين محافظة علي حركة الاعراب وقري بنقل ضمة النون الي الميم وقري بكسر حرف المضا
رعة مع الهمزة وتسهيلها قوله ترتع في اكل الفواكه اصل معنى الرتع ان تاكل وتشرب
ماتشا في خصب وسعة ولذا اطلقت الرتعه بسكون التا وفتحها علي الخصب بكسرا ولهصد
الجدب قوله بالاستباق والانتضال اي رمي السهام يعني ان لعبهم ليس لعب لهو والا لم
يقرهم عليه يعقوب عليه الصلاة والسلام ولم يصدر منهم بل هو مباح يحسن لتمرنهم به
علي الحرب وهو المسابقة ورمي السهام وهو مطلوب لما فيه من اجام النفس وانما شي قوة
العمل قوله وقرا ابن كثير نرتع بكسر العين الخ فيها اربع عشرة قراة من القراء وفيها قرائه شاذة
السبعة وغيرها فقرا نافع باليا التحتية وكسر العين وقرا البزي نرتع ونلعب بالنون وسكون
العين وقرا قنبل بثبوت اليا بعد العين وصلا ووقفا وفي رواية عنه اثباتها في الوقف دون الوصل
وهو المروي عن البزي وقرا ابو عمرو وابن عامر بالنون فيهما وسكون العين والبا والكوفيون باليا
التحتية فيهما وسكون اخرهما وقرا جعفر بن محمد بالنون نرتع وباليا في يلعب اي يوسف عليه
الصلاة والسلام لمناسبة اللعب له لصغر سنه ويروي عن ابن كثير رحمه الله تعالى وقرا ابن
سياجة باليا فيهما وكسر العين من ضم البا علي انه مستانف وقرا مجاهد وقتادة بضم النون
وسكون العين والبا وقراها ابو رجا كذلك الا انه باليا التحتية فيهما والنخعي ويعقوب برفع
النون ويلعب باليا والفعلان كذلك في هذه كلها بنيان للفعل وقرا زيد بن علي باليا فيهما
والبنا للمفعول وقرا نرتعي ونلعب بثبوت اليا ورفع البا وقرا ابن ابي عبلة يرعي ويلعب فهذه
اربع عشرة قراة منها في السبعة وما عداها شاذة وتوجيهها ظاهر ونرتعي نفتعل من الرعي
اي نرتعي مواشينا فاسند اليهم مجازا او تجوزا عن الاكل بالرعي وكسر العين لانه مجزوم
بحذف اخره وقوله ان ينالوه بمكروه علي تقدير الجار من او عن قوله اني ليحزنني ان تذهبوا
به ان قلنا اللام لا تخلص المضارع للحال فظاهر وان قلنا انها تخلصه وهو مذهب الجمهور
وقيل عليه ان الذهاب هنا مستقبل فيلزم تقدم الفعل علي فاعله وهو غير جايز لانه اثره
فلذا قيل ان التقدير قصد ان تذهبوا وتوقع ان تذهبوا بتقدير المضاف وهو الفاعل
وهو حال وقيل يجوز ان يكون الذهاب يحزنه باعتبار تصوره كما قيل نظيره في العلة الغائية
وقد قيل ان اللام فيه جردت للتاكيد مسلوب الدلالة عن التخلص للحال قلت كذا قالوا وانا
اظن ذلك مغلطة لا اصل لها فان لزوم كون الفاعل الحقيقي له النحوي واللغوي فان الفعل
يكون قبله سوا كان حالا فيما نحن فيه او ماضيا فانه يصح ان يكون الفاعل في مثله امرا معدوما
كما في قوله ومن سره ان لا يري ما يسوءه فلا يتخذ شيا يخاف له فقدا ولم يقل
احد في مثله انه محتاج للتاويل فان الحزن والغم كالسرور والفرح يكون بالشي قبل وقوعه
وقد صرح به ابن هلال في فروقه ولا حاجة الي تاويل او تقدير وتنزيل للوجود الذهني
منزلة الخارجي علي القول به او الاكتفا فان مثله لا يعرفه اهل العربية واللسان فان
ابيت الا اللجاج فيه فليكن من الحزن في النسبة الي ما يستقبل لكونه سببا للحزن الان
والذي في شرح الكتاب للسيرافي ان اللام الداخلة علي المضارع فيها اقوال ثلاثة احدها
انها في خبر ان مقصورة علي الحال وهو ظاهر كلام سيبويه رحمه الله الثاني انها تكون للحال
وغيره واستدلوا بقوله ان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة الثالث انها للحال ان خلت عن
قرينة ومعه تكون لغيره للاية المذكورة انتهي واعلم ان من ذهب الي الاول قدره بقصد
ان تذهبوا ونحوه ولا يلزمه حذف الفاعل لانه انما يمتنع اذا لم يسد مسده شي سوا

قوله الفتاح نسخه

قوله عند وجود الفعل ... والفاعل عليه

كان مضافا او غيره فتقديره ابي فقدكم صحيح ايضا خلافا لمن خطاه فيه لظنه انه لا يقوم الا المضاف
اليه مع انه يجوز انه بيان للمعني لا تقديرا عراب فاعرفه قوله تعالى اخاف ان ياكله
الذيب وقع هذا من يعقوب عليه الصلاة والسلام تلقينا الجواب من غير قصد وهو علي اسلوب
قوله تعالى ما غرك بربك الكريم الذي خلقك والبلا موكل بالمنطق وروي الدارمي عن ابن عمر
رضي الله عنهما لا تلقنوا الناس فيكذبون فان بني يعقوب عليهم الصلاة والسلام لم يعلموا ان
الذيب ياكل الناس فلما لقنهم اني اخاف ان ياكله الذيب قالوا اكله الذيب كذا في الجامع الكبير
ومذابة بفتح الميم اي كثيرة الذياب ومفعلة يصاغ لهذا المعني كثيرا كمثاه وقوله فقيل
راي في المنام الخ محذرة من الحذر او التحذير وانما حذره لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام لما
ستهم التامة بعالم الملكوت تكون واقعاتهم بعينها واقعة والا فالذيب في النوم يأول بالعدو
وشد بمعني وثب وحمل والذيب عينه همزة لمن قراها اي به علي القياس ومن خففه
بالوقف اصله ومن ابدلها يا لسكونها وانكسار ما قبلها اتي به علي القياس ومن خففه بالوقف
فلالتقا الساكنين في الوقف جايز لكن اذا كان الاول حرف مد يكون احسن وقوله من تذايب
بالمد من باب التفاعل كما في الاساس والذي نقله اهل اللغة عن الاصمعي عكس ما ذكره المصنف رحمه
الله تبعا للزمخشري لانهم جعلوا تاذبت الريح ماخوذ من الذيب لانها اتت كما ياتي وحواسب
ولذا عده من المجاز في الاساس لكنه عدل عنه لان اخذ الفعل من الاسما الجامدة كابل قليل مخالف
للقياس وقوله لا تشغلكم هذا هكذا ما عند الاخوة والثاني ما في نفس يعقوب منهم قوله اللام
موطية للقسم تقدم تفسيرها وهل يشترط ان تدخل علي شرط مسبوق بقسم لفظا او تقديرا لتي
طي الجواب المذكور بعدها وتوذن به ولهذا تسمي موذنة ام لا وقوله وجوابه بالجزء
معطوف علي القسم وهو المقصود بالذكر اي لتوطي الجواب القسم قوله ضعفا مغبونون الخ
خاسرون هنا اما من الخسار بمعني الهلاك او من خسران التجارة وكلاهما غير مراد فهو اما مجاز
عن الضعف والعجز لانه يشبهه او سببه كما في قوله تعالى ولين اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخا
سرون اي عاجزون او المراد به استحقاقهم له او ان يدعي عليهم به واشار الي انه يجوز اخذ
ذلك من عدم الربح في التجارة بقوله مغبونون والوجوه في الكشاف اربعة هالكون ضعفا
عجزا او مستحقون للهلاك لعدم غناهم او مستحقون لان يدعي عليهم بالخسار فيقال خسرهم
الله ودمرهم ان اكل الذيب اخاهم وهم معه او انهم اذا لم يقدروا علي حفظ بعضهم هلكت
مواشيهم وخسروها والمقصود اوراجها كما في وجهين كما يعرف بالتامل الصادق ولما ذكر يعقوب
عليه الصلاة والسلام لهم في وجه عدم مفارقته امرين حزنه لمفارقته وخوفه عليه
من الذيب اجابوا عن الثاني دون الاول لكراهتهم له لانه سبب حسدهم له فلذا اعاروه اذنا
صما او لتركه ذكر ما يحزنه وكانه غير واقع لسرعة عودهم او انه انما حزن لذهابه لخوفه
عليه فبقي الثاني يدل علي نفي الاول قوله عزموا علي القايه فيها الخ اشارة الي ان اصل
معني الاجماع العزم المصمم وانه علي حذف الجار من متعلقه والارزة بضم الهمزة وسكون
الرا وضم الدال المهملة وتشديد النون وقوله في القاموس وتشديد الدال من طغيان
القلم قوله هكذا في النسخ كما ذكره الفاضل المحشي وفي نسخة الشريف المعتمد عليها
بدبا رنا بتشديد النون ولا ادري هو اصلاح منه او من المصنف رحمه الله ومؤيد تقدم
بيانها والقول الاخر هو الراجح ولا وجه لما قيل ان الخلاف لفظي لامكان التوفيق بينهما
قوله وجواب لما محذوف الخ وهو ما ذكره ومنهم من قدره عظمت فتنتهم ومنهم من
قدره وضعفوه فيها وقيل الجواب اوحينا والواو زايدة وقوله ليلطخوه اي يوم
سخلة ذبحوها وقوله انقاري به اي استقي وقوله ادع الاحد عشر هو الراجح ولا
وجه لما قيل ان الخلاف لفظي لامكان التوفيق بينهما قوله وجواب لما محذوف الخ
وهو ما ذكره ومنهم من قدره عظمت التي تهكم به قوله واوحينا اليه اي اعلمناه بارسال
ملك والموحي اليه ما ذكر بعده لا الايحا المعروف بابلاغ الشرايع حتى يتكلف له بانه اعلمه
بالتبليغ بعد زمان تانيسا وتسلية له ونزول الوحي من اوايل النبوة ولما كان اكثر
الانبيا عليهم الصلاة والسلام ينبوا في سن الاربعين اشار الي جوابه بانه الاغلب
وقيل انه بمعني الالهام وقيل الالقا في مبشرات المنام وقوله في القصص اي
كتب قصص الانبيا عليهم الصلاة وهو اما جمع او مفرد وقوله علقتها بيوسف كان
الظاهر علي يوسف وقوله لعلو شانك وما بعده بيان لوجه عدم شعورهم وهو
ظاهر والحلي بالضم والتصريح حلية بالكسر وهي المتخصص وقوله وذلك اي لتنبيهم

بامرهم هذا وهو اشارة لما سيأتي في النظم القرآني وقوله بشره تفسير لقوله واوحينا
اي ارسلنا جبريل عليه الصلاة والسلام لتبشيره الخ وعرض القول بكون هذه الجملة حالية
متعلقة باوحينا بعده وقلة جدواه وفي الكشف ويجوز ان يتعلق وهم لا يشعرون على
قراءة لتنبئنهم بالتاء بقوله واوحينا على معنى آنسناه بالوحي وازلنا وحشته وهم لا يشعر
ون بذلك فيحسبونه انه مستوحش لا انيس له وقوي لتنبئنهم بالنون على انه وعد لهم
فقوله لا يشعرون متعلق باوحينا لا غير وتنظيره بانه يجوز ان يتعلق بقوله لتنبئنهم في
ان يراد بانبا الله ايصال جزا فعلهم به وهم لا يشعرون بذلك فدفع بانه بنا على
الظاهر وانه لا يجتمع انبا الله مع عدم شعورهم بما انباهم به الا بتاويل كتقديره كنعلهم
بعظم ما ارتكبوه فيل وهم لا يشعرون بما فيه قوله اخر النهار الخ قال الراغب العشي
من زوال الشمس الى الصباح والعشا من صلاة المغرب الى العتمة والعشاآن المغرب والعتمة
والعشا ظلمة تعرض في العين ورجل اعشى وامراة عشوا ومنه يخبط خبط عشواء وعشى
عمي وعشوت النار قصدتها ليلا ومنه العشوة بالضم وهي الشعلة فلا تسامح في كلامه كما
توهم والذي غره قوله في القاموس العشا اول الظلام وكلام الكشاف مطابق لما قاله
المصنف رحمه الله تعالى وهو امام اللغة قوله وقرئ عشيا بضم العين وفتح الشين وتشديد
اليا منونا وهو تصغير عشي وقدم تفسيره قوله وعشا بالضم والقصر جمع اعشى وقيل انه
جمع عاش واصله عشاة كماش ومشاة فحذفت الها تخفيفا واورد عليهما انه لا جواز لمثل
هذا الحذف وانه لا يجمع افعل فعلا على فعل بضم الفا وفتح العين بل على فعل بسكون العين
ولذا قيل كان اصله عشوا فنقلت حركة الواو الى ما قبلها لكونه حرفا صحيحا ساكنا ثم حذفت
بعد قلبها الفا لالتقا الساكنين وان قدر ما يكون به في ذلك اليوم لا يعشى امنه الانسان قيل
والاظهر انه جمع عشوة مثلث العين وهي ركوب امر على غير بصيرة يقال اوطاه عشوة
اي امرا ملتبسا يوقعه في حيرة وبلية فيكون تاكيدا لكذبهم وهو اما تمييز او مفعول له او يكون
جمع عشوة بالضم بمعنى شعلة النار عبارة عن سرعتهم لا يتهامهم بما فعلوا من العظيمة وافتعلوا
من العصيبة وقوله اي عشوا من البكا اشارة الى ان قياسه ان يكون على فعل كجزع واما ما
مر من انه يقدر هذا البكا لا يكون عشوا فدفعه ظاهر لان المقصود المبالغة في شدة البكا و
النحيب لا حقيقته اي كادوا ان يضعف بصرهم لكثرة البكا قوله متباكين اي مظهرين بتكلف
لانه ليس عن حزن وقوله مشترك الافتعال والتفاعل اي يكونان بمعنى كنتسبق بمعنى نتسابق
وفسر الايمان بالتصديق وهو معناه اللغوي ولذا عدي باللام واما في معناه الشرعي فيتعدى
بالبا وقوله لسوء ظنك تعليل لكونه غير مصدق لهم وقوله ولو كنا صادقين قيل معناه
ولو كنا عندك من اهل الصدق والثقة ولا بد من هذا التاويل اذ لو كان المعنى ولو كنا صا
دقين في نفس الامر لكان تقديره فكيف اذا كنا كاذبين فيلزم اعترافهم بكذبهم وفيه
نظر قوله وفرط محبتك فانها داعية الى اعتقاد عدم هلاكه وان لا يطمئن قلبه لما قالوه
وقوله اي ذي كذب الخ بيان لانه وصف بالمصدر مبالغة وقراءة النصب لزيد بن علي رضي
الله عنهما على انه مفعول له او حال لكنه من النكرة على خلاف القياس لو كان من دم
بمعنى مكذوبا فيه والاحسن جعله من فاعل جاؤوا بتأويله بكاذبين وعليه اقتصر المصنف
رحمه الله تعالى وما قيل ان المصدر يجي بمعنى المفعول به والمفعول فيه فلا حاجة الى تقدير
وهم لانه ليس بحقيقة وهو تاويل كالتقدير لكن الثاني هو المشهور فيه فلذا اختاره المصنف رحمه
الله تعالى قوله وكدب بالدال المهملة الخ هذه قراءة عايشة رضي الله عنها وليس من
قلب الذال دالا بل هو لغة اخرى بمعنى كدرا وطريا او يابسا فهو من الاضداد والكدر مثلثة
الدال نقيض صفا وقوله وقيل اصله اي اصل الكدب بالدال المهملة ومصدره الكدب بالتحريك
وهو البياض في اظفار الاحداث فشبه به الدم في القميص لمخالفته لونه لون ما هو
فيه فهو استعارة او تشبيه بليغ قوله وعلى قميصه في موضع النصب على الظرف اي
فوق قميصه قيل عليه الاصح جعله ظرفا للمجي يعني انه للعامل فيه فيقتضي ان الفوقية ظرفا
للجائي ورد بان الظرفية ليست باعتبار الفاعل بل باعتبار المفعول كقوله جاء على جماله
بأحمال فالظرفية كما تصح باعتبار المفعول الصريح كرميت الصيد في الحرم تكون باعتبار
المتعلق ايضا وهو مما استفدناه من هذا المقام وقيل انه اراد ان على على حقيقته الاستعلا
وهو ظرف لغو وفي بعض الحواشي الاولى ان يقال انه حال من جاؤوا بتضمينه معنى الاستعلا
استعلاء اي جاؤوا مستولين على قميصه وقوله بدم حال من القميص لكن الظاهر استولوا

علي

على القميص ملتبسا بدم جائين وهذا اولى من جاؤوا مستولين لما مر في التضمين والامر فيه سهل فان
جعل المضمن اصلا والمذكور حالا كل منهما جائز واذا اقتضى المقام احدهما رجح والاظهر انه ظرف للمجي
المتعدي ومعناه اتوا به فوق قميصه ولا يخفى استقامته قوله اوعلى الحال من الدم ان جوز
تقديمها على المجرور قال السفاقسي وهو الحق لكثرته في لسانهم وقال في الكشف ان الخلاف في غير الظرف وقال
في اللباب ولا يتقدم على صاحبها المجرور وعلى الاصح نحو مررت جالسة بهند الا ان يكون الحال ظرفا
على ان الحق ما اختاره ابن مالك رحمه الله من جوازها مطلقا قوله وقال ما رأيت كاليوم ذيبا
الخ مثل قول العرب ما رايت كاليوم رجلا قال المبرد في المقتضب المعنى ما رايت مثل رجل اراه اليوم
رجلا اي ما رايت مثله في الرجال ولكنه حذف لكثرة استعمالهم له وان فيه دليلا عليه انتهى
فتقديره على هذا ما رايت كذيب اراه اليوم ذيبا اي ما رايت مثله في الذياب ففيه حذف لما
بعد الكاف ولعامل الظرف وهو اراه اليوم ذيبا وذيبا تمييز كان رجلا في ذلك التركيب تمييز كما
صرحوا به واحلم صفته والمقصود منه التعجب منه اذ اكله ولم يمزق ثيابه هذا ما صرح
به اهل العربية وقيل اصله ما رايت ذيبا كالذيب الذي رايته اليوم اي مثل الذيب فقدم
الكاف على المضاف اليه فصار كذيب اليوم فحذف المضاف اليه وهو ذيب وقدم كاليوم على ذيبا
فصار حالا واحلم صفة ذيبا فصار حالا واحلم صفة ذيبا وقوله من هذا اشارة الى ما في الذهن
من الذيب الذي اكل يوسف وقوله اكل ابانا لقوله ما رايت ولا يخفى ما فيه قوله ولذلك
قال بل سولت لكم الخ يعني لما جعلوا الدم علامة لصدقهم وسلامة القميص دالة على كذبهم علم
يعقوب عليه الصلاة والسلام انه ليس الامر كما قالوا ووثوقه بالرؤيا الدالة على بلوغه
مرتبة واما حزنه لما خشي عليه من المكروه والشدائد غير الموت والتسويل تزيين النفس للمرء
ما يحرص عليه وتصوير الحسن بصورة القبيح واصل اشتقاقه من السؤال بفتحتين وهو استرخا في
العصب ونحوه فكان المسول له مدلى له فيما حرص عليه وارخاله بتزيينه قوله فامري صبر جميل
الخ يعني انه خبر مبتدا محذوف للخبر وهذا الخبر والمبتدا مع المصدر الذي هو بدل قيل حذفه
واجب وقيل انه جائز قوله وفي الحديث الخ هو حديث مرسل اخرجه ابن جرير وقيد بقوله
الى الخلق لقوله بعده انما اشكو بثي وحزني الى الله والحلم ولذا ما سيل عليه الصلاة والسلام عن
سبب سقوط حاجبيه على عينيه فقال طول الزمان وكثرة الاحزان واوحى الله اليه اتشكوا
الى غيري فقال خطيئة فاغفرلي قوله على احتمال ما تصفونه الخ اي يحتمل ذلك بالصبر عليه
حتى يسلو او يظهر خلافه وقوله وهذه الجريمة اي الذنب العظيم جواب على انهم انبيا عليهم
الصلاة والسلام فكيف صدر هذا منهم وقوله انه اصح اشارة الى ان فيه كلاما قوله قريبا من الجب
قال في القاموس والجب البير او الكثيرة الما البعيدة القعر او الجيدة الموضع من الكلا او التي لم
تطو او مما وجد لا مما حفره الناس وجب يوسف على اثني عشر ميلا من طبرية او بين سنجل
ونابلس وقوله بعد ثلاث اي ثلاث ليال مضت من زمان القايه قوله الذي يرد الما ويستقي
عطف تفسير له وادلاء الدلو ارسالها لاخراج الما يقال ادلاها اذا ارسلها في البير ودلاها اذا
اخرجها ملاى ولذا قال فتدلى بها يوسف عليه الصلاة والسلام اي تعلق للخروج وخرج والدلو
مؤنثة سماعية قوله نادى البشرى بشارة لنفسه او لقومه فيه وجهان احدهما انه نادى
البشرى كانه قوله يا حسرتا كانه نزلها منزلة شخص فناداه فهو استعارة وتخييلية واليه اشار
المصنف رحمه الله بقوله هذا اوان حضورك وقيل المنادى محذوف كما في قوله يا قومي انظروا واسمعوا
بشراي واما جعل بشرا اسم صاحب له فضعيف لان العلم لا يحسن اضافته في لغة العرب وقيل
ان هذه الكلمة تستعمل للتبشير من غير قصد الى المنادى والبشارة اما لنفسه او لقومه ورفقته قوله
وهو لغة بني هذيل بل يقلبون الالف قبل يا المتكلم يا ويدغمونها فيها فيقولون في هواي
هوي وياسيدي ومولاي لانهم لما لم يقدروا على كسر ما قبل اليا اتوا باليا لانها اخت الكسرة واما
من قراها بالسكون في الوصل مع التقا الساكنين فيه على غير حده فلنية الوقف اجري الوصل
مجراه او لان الالف لمدها تقوم مقام الحركة وعلى كل حال ففيها ضعف من جهة العربية
فلذا لم يقراها السبعة هنا في بعض التفاسير واستضعفها ابو علي رحمه الله ورد بأجرا الوصل
مجرى الوقف كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ونظايره كثيرة في القرآن وغيره وقرئ بكسر يا
الاضافة لاجل اليا المقدرة قبلها كما سيأتي في مصرخي وقرأ يا بشرى بغير يا ويقدر على الضمة
ان كان نكرة مقصودة او فتحة قوله اي الوارد واصحابه من اصحاب الرفقة الخ يعني اخفوا
يوسف عليه الصلاة والسلام حتى لا تراه الرفقة فيطمعوا فيه وعلى القول الثاني لم يخفوه
وانما اخفوا امره وكونه وجد في البير وهذا يلايمه قوله يا بشراي على انه نادى الا ان

طيبي

كشف

لا يقال... بالمصدر... ان فيه...

تقريب

سفاقسي

كشف

تقريب

اخلوناه

مكية مج

يكون البشارة لنفسه او يكون المراد الا اخفاهن غيره فتيه من اهل القافله فتأمل قوله وقيل
الضمير لاخوة يوسف عليهم الصلاة والسلام وهو يروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قيل وهو المناسب
لا فراد قال وجمع ضمير اسروا و للوعيد بقوله والله عليم بما وليس فيه اختلاف في النظم كما قيل
فتامل قوله نصب على الحال اي اخفوه حال كونه متاعا للتجاره وفي الفرايد انه تمييز اسروه
جعلوه اي جعلوه بضاعة مسريا فهو مفعول به وقال ابن الحاجب يحتمل ان يكون مفعولا له اي
لاجل التجاره وليس شرطه مفقودا لاتحاد فاعلهما اذ معناه كتموا لاجل تحصيل المال به ولا يجوز ان
يكون تمييزا والبضاعة من البضع وهو القطع لانه قطعة وافرة من المال تقتني للتجارة ومنه البضع
بالكسر كما قاله الراغب قوله لم يخف عليه اسرارهم اي الاول على المسرين من السياره والثاني على
انهم الاخوة فهو وعيد لهم قوله باعوه شروه من الاضداد يكون بمعنى اشترى وباع فان عاد ضمير
شروه على الاخوة كان شرى بمعنى باع وان عاد على السيارة كان بمعنى اشترى كذا في الدر المصون
والمص رحمه الله جوز الوجهين على تقدير كونه بمعنى باع اما اذا كان للاخوة فظاهر واما اذا كان
للرفقة فبناء على انهم باعوه لما التقطوه من بعضهم بثمن قليل والمشتري باعه مرة اخرى بوزنه
ذهبا وفي قصص الانبيا عليهم الصلاة والسلام ان اخوة يوسف نظروا الى القافله واجتمعوا
على الجب فاتوهم وكانوا يظنون ان يوسف عليه الصلاة والسلام مات فراوه اخرج حيا فضربوه
وشتموه وقالوا هذا عبد ابق منا فان اردتم بعناه منكم ثم قالوا بالعبرانيه لا
تنكر العبودية نقتلك فاقربها فاشتراه مالك بن زعر بثمن بخس انتهى واما اذا كان بمعنى
اشترى فيتعين عود الضمير الى السيارة فتعريف الوجهين للعهد اي الوجهان السابقان في اشتروه قوله
بخس لزيف او نقصان وفي نسخة لزيفه او نقصانه بالاضافه والبخس بمعنى النقص مصدر
والمراد به هنا المبخوس وما ذكره المص رحمه الله تعالى تفسير للبخس لا للمراد به هنا فان قوله
معدودة وتفسيره يدل على ان نحسه هنا بمعنى نقصانه فقط والمعدود كناية عن معنى
القليل لان الكثير يوزن عندهم وهو ظاهر والزهد فيه والرغبة عنه بمعنى وزهدهم لما ذكره
المص رحمه الله وقيل لعدم علمهم بمنزلته ولان الله صرف همهم عن التفطن له صيانة له قوله
الضمير في كانوا ان كان للاخوة اي يعني ان كان ضمير كانوا للوارد واصحابه وهم تابعوه وهو الظاهر
لانهم الملتقطوه ويحتمل ان يكون الضمير لغيرهم من الرفقة باعوه بعد ان اشتروه من الرفقة وقوله
وان كانوا بتاعين اي اي ان كان الضمير للرفقة وكانوا بتاعين بان اشتروه من بعضهم او من
الاخوه كان زهدهم لانه ابق والابق لا يغالي في ثمنه فقد علم ان البيع وقع مرتين قوله
وفيه متعلق بالزاهدين اي اختلاف هنا فقال ابن مالك انه متعلق بمحذوف دلت عليه الصلة ومنهم
من قدر اعني وليس بجيد فعلى الاول يقدر زاهدين فيه من الزاهدين وحينئذ فمن الزاهدين
صفة لزاهدين مؤكدة كما تقول عالم من العلما او صفة مبينة اي زاهدين بلغ لهم الزهد الى ان
يعدوا في الزاهدين لان الزاهد قد لا يكون عريقا في الزاهدين حتى يعد فيهم اذا عدوا او يكون خبرا
ثانيا كل ذلك محتمل وليس بدلا من المحذوف لوجود من معه وقال ابن الحاجب في اماليه انه
متعلق بالصلة والمعنى عليه بلا شبهة وانما فروا منه لما فهموا من ان صلة الموصول لا تعمل فيما
قبل الموصول مطلقا وبين صلة ال وغيرها فرق فان هذه على صورة الحرف المنزل منزلة الجزء
من الكلمة فلا يمتنع تقديم معمولها عليها فلا حاجة الى القول بانه على مذهب المازني الذي
جعلها حرفا للتعريف كما ذكره المص رحمه وقوله متعلق بمحذوف اشارة الى ان ما قاله ابن مالك
وليس هذا من الاستهداد في شي وفيه مانع آخر ولم يذكره وهو ان معمول المجرور لا يتقدم عليه
فكانه لم يرد ما نعا والالم يتم ما ذكره ارتفاع المانع واما لزوم عمل اسم الفاعل من غير اعتماد
فساقط لان محل الخلاف عمله في الفاعل والمفعول به الصريح لا في الجار والمجرور الذي يكفيه
رايحة الفعل فان قلنا انه يجوز في الجار والمجرور الذي يكفيه رايحة الفعل فان قلنا انه يجوز
في الجار والمجرور والتقدم لانه يتسع فيه ما لا يتوسع في غيره اندفع السؤال ايض وما قيل على
تقدير تعلقه بمحذوف تبيه الزاهدين انه اراد انه من قبيل الاضمار على شريطة التفسير
فيه انه ليس منه لعدم الاشتغال عنه بمعموله وان اراد انه جواب سوال كانه قيل في اي
شي زهدوا كما في الكشاف فهو تقدير سوال في غير اوانه فغير وارد لما نقلناه لك عن القوم
قوله وهو العزيز الذي كان على خزاين مصر اي فالعزيز وزير والذي باعه مالك بن زعر
او غيره من الرفقة وقوله وكان فرعون الصحيح انه من اولاده وقوله والديه اي
قول فرعون لقد جاكم يوسف فالمعنى لقد جا قومكم واياكم او جعل ما جا اباهم كانه جاهم
وقوله ولبث في منزله اي قيل هذا اما تغليب على مدة السجن او السجن كان في بيته

بعينه

او هو بجار بمعنى عبودية قوله من جعل شراه غلاما اول اي من جعل شرا العزيز المذكور
في قوله الذي اشتراه في المتن المذكور سابقا في قوله وشروه بثمن بخس على ان الاول
شرا لهم من الاخوة او شرا بعضهم من بعض وهو الاصح وفيه اشارة الى انه قيل باتحادهما وانه
ضعيف لقوله من مصر فانه يصير ضايعا واختلف بصيغة المعلوم ومن فاعله والقول الثاني لا ينافي
على القول باتحادهما وقوله وملؤه ذهبا كذا في النسخ فقيل المراد وزنه كما صرح به في بعض الروا
يات وفي نسخة مثله وهو اظهر والمراد به ذلك ايض وكونه اشتروه وهو ابن ثلاثين واوتي
الحكم وهو ابن ثلاث و ثلاثين هو الموافق لما في التفاسير والمشهور في النسخ وفي بعضها اشتروه و
هو ابن ثلاث وثلاثين فقط وهي الموافقة لما مر من انه اوحي اليه في صغره فتامله قوله
راعيل او زليخا الاول بمهملات بوزن هابيل والثاني بفتح الزاي وكسر اللام والخا المعجمه وفي
اخره الف وهو المشهور وقيل انه بضم اوله على هيئة المصغر وقيل احدهما لقبها والاخر اسمها
قوله اجعلي مقامه عندنا كريما المراد بكونه كريما ان يكون حسنا مرضيا والمثوى محل الثواب
هو الاقامه واكرام مثواه كناية عن اكرامه على ابلغ وجه واتمه لان من اكرم المحل باختيار الاجرة
واتخاذ الفراش ونحوه فقد اكرم ضيفه بساير ما يكرم به والمقام مقحم كما يقال المجلس العالي
والمقام السامي ولذا قال والمعنى احسني تعهده اي النظر فيما عهد له من لوازم اكرام الضيف
قوله في ضياعنا بكسر الضاد جمع ضيعة وهي العقار وتستظهر بمعنى تستعين به وقوله
نتبناه نتخذه من البنوه اي بمنزلة الولد لانه كان عقيما وقوله لما تفرس علة لما فهم منه اي نتبناه
لما تفرس اي فهمه منه بالفراسة والامور الثلاثه معروفه وقوله افرس الناس ثلاثه الخ اخرجه
سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه ثم ان الفراسة على
ما ياتي في الحجر علم ما هو مغيبا ولو كان بامارات بل هو الغالب فيه والحدث والفراسه هو الانتقال
منه الى ذلك وانما كان هولاء افرس لان ما تفرسوه وقع على اتم الوجوه والذي تفرسه العزيز
منه ان يكون له شان ونفع عظيم وكذلك ابنة شعيب عليه الصلاة والسلام والذي تفرسه
عمر رضي الله عنه ما يكون في ايام خلافته من الصلاح والسداد ثم قال القرطبي وغيره من انه
جربه في الاعمال ومواظبة الصحبه وابنة شعيب عليه الصلاة والسلام كانت معها علامات ظاهرة
والعزيز عرفه لما اعلمه بنسبه ليس بشي لانه لا ينافي الفراسه لما يقع في المستقبل مما لا يعلمه الا
الله قوله وكما مكنا محبته في قلب العزيز الخ اي اثبتناها فيه يعني ان المشبه به ما علم مما قبله
وهو اما تمكين محبته في قلبه او تمكينه في منزله ومثواه او انجاده وعطف قلب مالك عليه والمشبه تمكينه
في الارض يتصرف فيها على ما اراده الله له وقوله عطفنا يجوز تشديده وتخفيفه ولا وجه
لما قيل هنا من ان المص رحمه الله تعالى والزمخشري جعلا قوله ولنعلمه من تاويل الاحاديث
كلاما مستبدا لكونه غير معنون بعنوان الاحتيا وهذا التفسير منهما مناف لما اسلفناه فانهما لم
يجعلا قوله ولنعلمه داخلا في حيز التشبيه بل علة المشبه فلو قلت زيد كالاسد لانه اغار
على قبيله كذا لا يرد انه لا دخل للاغارة في التشبيه وهذا منه غريب والاشتغال برفعه
اغرب منه مع ان ما سبق ليس علم قوله اي كان القصد في انجايه وتمكينه الى ان يقيم العدل
الخ الى متعلق بالقصد واقامة العدل والتدبير ماخوذ من المعطوف عليه المقدر وقد طوى في كلامه
الاشارة الى الوجوه الثلاثه السابقه في قوله كذلك لكنه لم يات بها على الترتيب فانجاؤه
اشارة الى الثالث وتمكينه الى الاولين لانه شامل لتمكينه بالمحبة في قلبه ولتمكينه في منزله ومن
لم يتنبه لهذا قال انه يشير الى اختياره للوجه الثالث منها وقوله كما فعله بكسر السين والنون
وتشديد اليا جمع سنة بمعنى القحط او بمعنى المقام والاضافه اليه لادنى ملابسة وقوله لحكمه
اي احكام الله وتدبيره معطوف على معاني وفي نسخة بتدبير فهو معطوف على يعلم قوله
لا يرده شي ولا ينازعه فيما يشا الخ يعني ضمير امره اما لله فالمعنى انه لا يمنع عما يشا ولا ينازع فيما
يريد او ليوسف عليه الصلاة والسلام والمعنى انه يدبره ولا يكله الى غيره فلا ينفذ به كيد اخوته
ولا كيد امراة العزيز ولا غيرهم كما مضى في قصته او قوله اراد به اخوة يوسف عليهم الصلاة
والسلام الخ اتي به على طريق التمثيل ولذا اظهر في محل الاضمار قوله ان الامر كله بيده
الخ هذا ناظر الى التفسير الاول في امره والعموم ماخوذ من الاضافة المصدر لان المصدر المضاف
من طرق العموم وقوله ولطايف صنعه ناظر الى الثاني واقتصر الزمخشري بعد ذكر الوجهين
على قوله ولكن الناس لا يعلمون ان الامر كله بيد الله لتموله لتدبير امر يوسف عليه الصلاة
والسلام وغيره فلا يرد عليه انه لا يظهر قوله منتهى اشتداد جسمه وقوته وهو سن
الوقوف يعني الوقوف عن النمو لان الانسان ينمو جسمه في ابتدا امره الى تمام الشباب

سنيه

تعلق الاسناد الى امره كما نعم وانه غالب على امره الله انه الذي يهيد اللغة بتعلق

وبعده يقف عن النمو والانحطاط الي زمان الشيخوخة وسن الانحطاط والهرم والاشد بفتح الهمزة وقد تضم فيه قولان فقيل هو من الوقوف وقيل سن النمو واختلف فيه علي اقوال هو مفرد علي بنا نادر في المفردات او جمع لا واحد له او له واحد وهو شدة كنعمة وانعم او شد كصل واصل او شد بالفتح ككلب واكلب وهذا المفرد تقديري ايضا لانه لم يستعمل بهذا المعني وكان سن الوقوف يقف فيه البدن تقف فيه القوي والشمائل والاخلاق ولذا قيل

اذا المرء وفي الاربعين ولم يكن ٭ له دون ما يهوي حيا ولا ستر

فدعه ولا تنفس عليه الذي مضي ٭ وان جر اسباب الحياة له العمر

وقوله منتهي بمعني زمان انتهايه ان كان الاشد بمعني الزمان وان كان بمعني الانتها فهو مصدر وفي الاية مضاف مقدر اي زمان اشده وما بينهما عطف بيان او بدل من سن وقوله ومبداوه بلوغ الحلم وهو والاحتلام بمعني البلوغ المعروف عرفا **قوله** حكمة اي الحكم يكون بمعني الحكمة وهي في لسان الشرع العلم النافع لكن بشرط العمل ولذا قال المصنف رحمه الله المويد ولم يقل العلم والعمل لانها يد وتنوله يعتد بها ومن عمل بخلاف علمه يسمي سفيها لا حكيما وقوله يعني علما وبل الاحاديث المراد بالاحاديث كما مر الرويا او الكتب الالهية تخص بالذكر لانه غيرداخل فيما قبله او افرد بالذكر لانه مما له شان وليوسف به اختصاص تام وعلي تفسير الحكم بالحكومة فهو ظاهر ولذا فسره الزمخشري علم هذا بعلم الدين **قوله** تنبيه علي انه تعالي انما اتاه ذلك جزا لكونه جز الاحسان لان التعليق بالمشتق يقتضي علية ما خذ الاشتقاق وفيه اشارة الي ان المراد بالاحسان الاحسان في العلم والعمل لا يقال احسان العمل ولا يكون الا بعد العلم به فلو كان العلم المويد بالاحسان لعمل الاحسان في العمل لزم الدور لانه قيل احسان العمل يمكن بطريق اخر كالتقليد والتوفيق الالهي فيكون مسببا للعلم به عن دليل عقلي او سمعي او المراد محض الاعمال الغير المتوقف علي السمع فهو المسبب للعلم بما شرع له من الاعمال والظاهر تغاير العلمين كما في الاثر من عمل بما علم يسر الله له علم ما لم يعلم **قوله** طلبت منه وتمحلت ان يواقعها اي التمحل الطلب بحيلة وتكلف والمفاعلة تنازعا في ان يواقعها والمواقعة المجامعة وهو ماخوذ من اراد اذا جاء وذهب في طلب وهو يدل علي الجد في الطلب فلذا ذكر اخذه منه ومن ارادة الرائد وهو الذي يرسل لطلب الماء والكلا والارادة ماخوذة منه ايضا وقوله التي هو في بيتها دون امراة العزيز مع انه اخصر واظهر لانه انسب في الدلالة علي الداعي لها قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير يعني انه للتكثير في المفعول لانه قلنا يتعدد ها فان التفعيل يكون لتكثير الفاعل والمفعول فان لم نقل به فهو لتكثير الفعل فكانه غلقت مرة بعد مرة او بمغلاق بعد مغلاق وجمع الابواب اما لجعل كل جزء منه كانه باب او لجعل تعدد اغلاقه بمنزلة تعدده وما قيل ان التشديد للتعدية لان غلقت الباب لغة رديئة كما في الصحاح وجعله للتكثير او المبالغة في الايتان وهم رد بان افادة التعدية لا تنافي افادة التكثير معها ولذا قال الجوهري انها للتكثير ولم يتنبه المراد لان ما نقله عليه لا له لان الردي الذي ذكره اللغويون انما هو استعمال الثلاثي منه لان ثلاثيا لازما حتي يتعين كون التفعيل للتعدية فتعديه لازم في الثلاثي وغيره سواء كان رديا او فصيحا فتعين انه للتكثير وقد سبق المصنف رحمه الله غيره فيما ذكر قالوا هم ابن اخت خالته فتدبر **قوله** هيت لك قال صاحب النشر قرا المدنيان وابن ذكوان بكسر الهاء وفتح التاء من غير همز وعن هشام بالهمز وقال الداني رحمه الله انه وهم لكونه فعلا من التهيو فلا بد من ضم تائه حينئذ وقد تبع في هذا الفارسي في الحجة حيث قال انه وهم من الراوي لان يوسف عليه الصلاة والسلام لم يتهيا لها بدليل قوله وراودته الخ وتبعه جماعة وهي صحيحة ومعناها تهيا الي امرك لانها لم يتيسر لها الخلوة قبل ذلك او حسنت هيأتك ولك بيان اي اقول لك وهي صحيحة نقلا مروية عن هشام رحمه الله من طرق وعنه ايضا بكسر الهاء والهمزة وضم التاء وانفرد الهذلي عن هشام بعد الهمزة وقرا ابن كثير رحمه الله تعالي بفتح الهاء وضم التاء بغير همز والباقون بفتح الهاء والتاء من غير همز ورد فيها كسر الهاء وضم التاء من غير همز وفتح الهاء وكسر التاء من غير همز قراءة الحسن وروبت عن ابن عباس رضي الله عنهما والصواب ان هذه السبع قراآت كلها لغات فيها وهي اسم فعل بمعني هلم وليست التاء ضميرا وقال الفرا والكسائي هي لغة اهل الحجاز ومعناها تعال وقال ابو حيان لا يبعد ان يكون مشتقا من اسم كجندل ولا يبرز ضميره بل يبين بالضمير المجرور باللام ويختلف بحسبه انتهي وقد اختلفوا في هذه الكلمة هل هي عربية او معربة وهل معناها تعال ولذا قال مجاهد رحمه الله انها كلمة حث واقبال او غير ذلك وهل هي اسم او فعل وقيل انه فيها علي انها كثيرة منها ما هو في السبعة ومنها شواذ والمعتمد كما مر والمصنف رحمه الله قدم القراءة المشهورة وجعله فيها

اسم

اسم فعل وذلك الفعل اما انشا اي كبادروا واقبل لانها تدل علي الحث كما مر او خبري هيهات بمعني بعد وليس تفسيره بتهيات علي ان التاء للمتكلم التاء التي في بنية الكلمة بل لانها لما بنيت التهيوا بانه لم لزم كونها هي المتهيأة كما اذا قيل لك فزيني منزلك فقلت هيهات فانه يدل علي معني بعدت بالقرينة فلا يرد عليه ما قيل انها اذا كانت بمعني تهيات لا تكون اسم فعل بل فعلا مسندا الي ضمير المتكلم ولو كان كذلك لم يصح تفسيره به علي قراءة الفتح **قوله** واللام للتبيين كالتي في سقيا لك كانه قيل لمن التهيو فقيل لك فهي متعلقة بمحذوف اي هو كاين لك او يقدر السوال لمن تقولين فقيل اقول لك ولم يجعل علي كونه مهيات متعلقا بهيت لان اسم الفعل لا يتعلق به الحال وعيط بكسر العين المهملة وسكون اليا وفتح الطا المهملة اسم صوت من العياط وهي كلمة تقولها الصبيان ويتصالحون بها في اللعب وجير بمعني نعم مبني علي الكسر واوله مفتوح **قوله** وهيت لك اي تقدم ان هذه القراءة مروية عن هشام وما اورده ابو علي في الحجة ورد صاحب النشر له فتذكره فما بالعهد من قدم وقوله وعلي هذا الاشارة الي القراآت علي حذو حزوا بين ذلك وسقط من بعض النسخ وقري هيت فهو ظاهر واعلم انه قال في المغني هيت لك من قرا بها مفتوحة ويا ساكنة ويا مفتوحة او مكسورة او مضمومة اسم فعل ماض اي تهيات واللام متعلقة به كما تتعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل امر بمعني اقبل واللام للتبيين اي ارادتي لك او اقول لك ومن قراه هئت لك مثل جئت فهو فعل بمعني تهيات واللام متعلقة به ومن قرا كذلك وجعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها في اسم الفعل ومعني تهيئها تيسر انفرادها به لا انه قصدها بدليل قوله وراودته فلا وجه لانكار هذه القراءة الفارسي مع ثبوتها وظهور وجهها وهيا بكسر الهاء وفتحها وشد يد اليا المثناة التحتية وهي لغة بمعني هيت **قوله** اعوذ بالله معاذا اشارة الي انه منصوب علي المصدرية بفعل محذوف وان اصله التكثير واحسن مثواي تقدم تفسير والرب علي الاول بمعني السيد وقوله والضمير لله والرب عليه بمعني الخالق والضمير علي الاول للشان ويجوز جعله ضمير شان علي هذا كما في الكشاف فالجملة خبر واذا كان لله فاحسن خبر اخر ولذا عطفه المصنف رحمه الله بالواو والحسن لمثواه تركها فاسناده لتطهير لانه الامر به ولله لانه مسبب الاسباب بعطف قلبه عليه **قوله** المجازي المحسن بالمسيء لانه وضع للشي في غير موضعه والمحسن اكرامه والمسي قصد اهله بسوء واذا في الظالمون بالزناة فظلمه ما ذكر والمزني اسم مفعول له وضميرها حله يعود علي ال الموصول **قوله** قصدت مخالطته وقصدت مخالطتها الخ الهم بمعني الارادة والقصد مطلقا وهو لا يتعلق بالذوات ولذا قدر ما ذكر وهو علي ما قاله محيي السنة رحمه الله تعالي همان هم ثابت معه عزم وعقد ورضي كهم زليخا وهو من موم يواخذ به وهم بمعني خاطر وحديث نفس من غير تصميم ولا اختيار فهو غير مذموم ولا معاتب عليه كهم يوسف عليه الصلاة والسلام ويؤيده حديث الصحيحين ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به النفس ما لم يعملوا او يتكلموا وقال الامام المراد بالهم في الاية خطور الشي بالبال او ميل الطبع كالصايم في الصيف يري الماء البارد فتحمله نفسه علي الميل اليه وطلب شربه ولكن يمنعه دينه عنه وكالمرأة الفائقة حسنا وجمالا تتهيا للشاب النامي القوي فتقع بين الشهوة والعفة وبين النفس والعقل مجاذبة ومنازعة فالهم هنا عبارة عن جواذب الطبيعة ورؤية البرهان جواذب الحكمة وهذا لا يدل علي حصول الذنب بل كلما كانت هذه الحال اشد كانت القوة علي لوازم العبودية اكمل اذا عرفت هذا فالمختار ان يوسف عليه الصلاة والسلام ان كان ما نسب اليه الهم واقع بنا علي انه لا يقدر علي دفعه ونظيره جواب لولا فهو بهذا المعني الذي لا يقدر علي دفعه ونظيره جواب لولا فهو بهذا المعني الذي لا يعد سيئة بل حسنة كما سمعت ولذا غاير بين العبارة في الهمين ولم يقل هما واكد الاول دون الثاني وان لم يكن واقعا كما اختاره في البحر وقال لم يقع منه هم البتة بل هو منفي لوجود رؤية البرهان كما تقول لقد قارفت الاثم لولا ان الله عصمك ولا تقول ان جواب لولا يتقدم عليها وان لم يقم دليل علي امتناعه بل صريح ادوات الشرط مختلف فيها حتي ذهب الكوفيون واعلام البصريين الي جواز تقدمها بل نقول هو محذوف لدلالة ما قبله عليه لان المحذوف في الشرط يقدر من جنس ما قبله والبرهان ما عنده من العلم الدال علي تحريم ما همت به وانه لا يمكن الهم فضلا عن الوقوع فيه هذا هو الذي يجب اعتقاده والحمل عليه وكلام المصنف رحمه الله تعالي يلمح اليه كما ستراه فقوله الهم بالشي قصده والعزم الخ بناء علي انه ليس مطلق القصد وان هذا اصله فهو في حقها علي حقيقته واما في

حقه بمعنى اخر وقوله امضاه اي فعله قوله والمراد بهمه ميل الطبع الخ مبني على
الطريقة الاولى المشتملة للهم له وجعله بمعنى الميل الطبيعي كميل الصائم للماء البارد وما
نسربه الهم قبله ان كان حقيقة كما هو الظاهر من كلامه ناطلاقه على هذا استعارة
او مشاكلة او من مجاز المشارفة قوله او مشارفة الهم كقولك قتلته لو لم اخف الله
هذا على اثبات الهم له وتاويله بالقرب من الهم كما في المثال المذكور اذا قصد بقتلته
شارفت قتله بضرب او نحوه وقد مر للوجوه باخر فلا يرد عليه ما قيل انه ما الموجب
لاخراج قتلته عن حقيقته فانه دليل الجواب ان لم يجوز تقديمه ولولا لامتناع فالمعنى
امتناع القتل لامتناع عدم الخوف منه تعالى وهو معنى صحيح اذ المناقشة في التمثيل ليست
دأب ارباب التحصيل فقيل معنى همت به وهم بها انها اشتهته واشتهاها وانه احسن
الوجوه قوله في قبح الزنا وسوء مغبته الخ المغبة بفتح الميم والغين العاقبة وقوله سعدي
لخالطها هو الجواب المقدر للو بدلالة ما قبله لان الهم من لوازم المخالطة والشيق والقلم
بالفم شدة الشهوة وهذا مبقى عنه ادنحو له في خبر لولا لكن كان التعبير بغيره اولى وانسب
بسلوك طريق الادب والظاهر انه مراده لشيق علمه زليخا ومبالغتها في مراودته التي
تدعو الى مخالطته لولا ان رأى برهان ربه وهو ما عليه من تحريمه لما ذكر وقوله ولا
يجوز تقديم ان النحاة الكوفيين جوزه وقوله في حكم ادوات الشرط اي الجازمة قوله
بل الجواب محذوف يدل عليه وهو قوله لخالطها كما قررناه لك لا انه مقدر بغير المذكور
كما توهم حتى يرد عليه ما قيل عليه انه حينئذ لا يحتاج الى تقدير خالطها في مقام الجواب
ولا يحتاج الى تقدير اخراج الهم عن معناه وارتكاب المجاز كما اختاره او تقدير الكلام
على هذا لولا ان رأى برهان ربه لقصد مخالطتها وعزم عليها والمذكور قبل الشرط انما اتى
به ليكون دليلا على الجواب المحذوف لانه مقصود بالافادة في الكلام قوله وقيل رأى
جبريل عليه السلام الخ هذا مع ما في القصص ونحوه مما لا يليق ذكره وتركه احسن منه
كله مما لا اصل له والنص ناطق بخلافه قوله اي مثل ذلك التثبيت الخ يعني انه في
محل نصبه صفة مصدر فعل محذوف وذلك اشارة الى المصدر او خبر مبتدأ مقدر وفيه
وجوه اخر وقوله انه من عبادنا المخلصين قيل فيه ان كل من له دخل في هذه القصة شهد
ببراءته فشهد الله تعالى بقوله لنصرف الخ وشهد هو على نفسه بقوله هي راودتني ونحوه
وشهدت زليخا بقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وسيدها بقوله انك كنت
من الخاطئين وابليس بقوله لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فتضمن اخباره
بانه لم يغوه ومع هذا كله لم يبرئه اهل القصص فكانوا كما قيل

وكنت فتى من جند ابليس فارتقى ... بي الحال حتى صار ابليس من جندي

وقوله اذا كان نبيا او له الف ولام التخصيص بناء في ما ذكره في سورة مريم في قوله
تعالى واذكر في الكتاب موسى ~~مريم في قوله تعالى واذكر في الكتاب مريم في قوله تعالى~~
موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وهو المصرح به في القران والمخلصين الله لطاعة
اي اختارهم قوله تسابقا الى الباب اي قصد كل سبق الاخر الى الباب يوسف عليه
الصلاة والسلام ليخرج وهي لتمنعه من الخروج ووجد الباب هنا مع جمعه اولا لان المراد الباب
البراني فان قلت كيف يسبقا الى البراني ودونه ابواب جوانية قلت اشار الزمخشري
الى دفعه بما روي ان اقفالها كانت تتناثر اذا اقترب يوسف عليه الصلاة والسلام اليها
وتنفتح وقوله فاجتذبت قميصه فالواو من جيبه واعلاه والاجتذاب افتعال من الجذب
والقد بين الشق والقطع مذكور في كتب اللغة ومنه قط القلم وقيل القد مطلق الشق
ويؤيده انه قرئ وقط وقال يعقوب القط في الجلد والثوب الصحيح قوله وصادفا
زوجها الخ الذي ذكره في كتب اللغة ان الفا بمعنى وجد وهو قريب مما ذكر والمراد بالسيد
الزوج لانهم كانوا يستعملونه بهذا المعنى بملكه التصرف فيها ولذا لم يقل سيدهما و
قيل لانه لم يكن مالكا له حقيقة لحريته وقوله ايهاما معمول له لقالت اي قالت
ما ذكر لذا وتغييره بالغضب المجمه معطوف على ايهاما اي لتغييره وجها واعتاده
فيه والمفعول له يكون معرفة ونكرة وقوله الا السجن بفتح السين مصدر سجنه اذا
حبسه وقوله اوعذاب او للتنويع عطفت المصدر المصرح على المؤول وقرئ بالنصب
بتقدير فعل وعلى جعل ما استفهامية بجزاؤه مبتدأ او خبر ومن موصولة او من
موصوفة قوله طابقتني بالمواتاة الخ يعني قال هذا لدفع الضرر عن نفسه لا

لتفضحها

لتفضحها ولذا قال هي ولم يقل هذه مشافهة لها بما تكرهه وقوله دفعا لما عرضته للتعريض
في قولها ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا السجن حيث لم يقل هذا اراد باهلك الا السجن حيث لم
تقل هذا اراد باهلك السوء وجزاؤه السجن بل تصرحت بالعموم واجلت حياء وحشمة لبعلها
وكنت بالسوء عن الفاحشة كما قالت ابنة شعيب عليه الصلاة والسلام ان خير من استاجرت
القوي الامين ولم تقل انه قوي امين حياء من ابيها فجعل ذلك كناية عما ذكر وتعريضا به
وقوله ولو لم يكذب لما قاله هذا الاينافي قوله دفعا للضرر لانه يقتضي انه قاله لكذبها
عليه فينافي الحصر الذي قاله لان القصد الاول اضافي اي قاله لدفع الضرر لا لتفضيح
فلا ينافي كونه لكذبها ادفع كذبها وما يترتب عليه لو صدقت فهو داخل في الدفع المذكور
فتنبه قوله قيل ابن عم لها الخ جيبا راجع الى ابن العم وابن الخال وقيل انه قيد للثاني
وترك كون الشاهد حكيما كان عنده المذكور في الكشاف وقوله وعن النبي صلى الله
عليه وسلم تكلم في المهد الخ اعترض على الطيبي بانه يرد على الحصر ما رواه البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا عيسى ابن
مريم صلى الله عليه وسلم وصاحب جريج وساق قصته وبينا صبي يرضع امه مر رجل
على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي وقال
اللهم لا تجعلني مثله يعني ان الحصر وقع في الثلاثة المذكورة اخرج الماشطة وشاهد يوسف
عن الحكم واثبت بدلهما الرضيع المذكور وسياتي سادس في سورة البروج وما وقفت به من
انه يجعل قوله في المهد قيدا وتاكيدا لكونه في مبادي الصبا وفي هذه الرواية تحمل على الاطلاق
اي سواء كان في المبادي او بعيدها بحيث يكون تكلمه من الخوارق لا يخفى بعده وقيل على
الطيبي ان هذه على عادته من عدم الاطلاع على الاحاديث فان الحديث اورده المصنف
رحمه الله تعالى صحيح اخرجه احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه
وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه وقال انه على شرط
الشيخين فصاروا خمسة وهم اكثر ففي صحيح مسلم تكلم الطفل في قصة الاخدود ايضا
وقد جمعتها فبلغت احد عشر ونظمتها في قولي

تكلم في المهد النبي محمد ... ويحيى وعيسى والخليل ومريم
ومبرئ جريج ثم شاهد يوسف ... وطفل لدى الاخدود يرويه مسلم
وطفل عليه مر بالامة التي ... يقال لها تزني ولا تتكلم
وماشطة في عهد فرعون طفلها ... وفي زمن الهادي المبارك يختم

قلت لم يرد الطيبي الطعن على الحديث الذي ذكره المصنف رحمه الله تعالى كما توهم
وانما اراد ان الحصر في الاحاديث متعارض يحتاج الى التوفيق وهو كما قال قوله ابن
ماشطة فرعون قال ابن الجوزي ماشطة ابنة فرعون لما اسلمت اخبرته ابنته باسلا
مها فامر بالقائها واولادها في البقرة التي اتخذها من نحاس محمى ويعذب فيها من اسلم
فلما بلغت النوبة اخر اولادها وكان مرضعا قال اصبري يا اماه فانك على الحق فقيل له
ماشطة فرعون الاضافة لادنى ملابسة قوله وصاحب جريج يحيى مصغر كان عابدا
يعبد الله في صومعة فقالت بغي منهم انا افتنه فتعرضت له فلم يلتفت اليها
فمكنت من نفسها راعي غنم كان ياوي الى صومعته فلما ولدت منه غلاما قالت هو من
جريج فضربوه وهدموا صومعته فصلى ودعا وانصرف الى الغلام فوكزه وقال له بالله
يا غلام من ابوك فقال انا ابن الراعي قوله وانما القى الشهادة على لسان اهلها الخ تعبيره
بالقاء الشهادة لكونه صبيا لا يتعمدها لما قيل ان الاولى ان يذكره بعد قوله ابن عمها لاختصا
صه بشهادة الرجل فان شهادة الصبي حجة قاطعة لا فرق فيها بين الاقارب وغيرهم
بخلاف الرجل فان ظاهر القريب الشهادة لقريبه لا عليه ولا يخفى ما فيه وهو مبني على
جعل القيد للثاني والقريب مطلقا اقوى بلا شبهة فتدبر قوله لانها تدل على انها
قدت الخ وفي الكشاف دلالة قد الدبر على كذبها لانها تبعته وجذبت ثوبه فقدته ودلالة
قد القبل على صدقها من وجهين انه تبعها وهي دافعته عن نفسها فقدت قميصه من
قدام لا بالدفع او انه اسرع خلفها ليلحقها فعثر في مقادم قميصه فشقه واعترض عليه
بانه يمكن مثله في اتباعها له بل هذا اظهر لان الموجب للقد غالب الجذب لا الدفع وقيل
انه من قبيل المسامحة في احد شقي الكلام لتعين الاخر تنزيل المحتمل منزلة الظاهر لان
الشق بالجذب في هذا الشق ايضا محتمل وما ذكره المصنف رحمه الله غفلة عنه وقيل انه
في دلالة الا ما يبني على ذلك نظرا اما دلالة قد القميص من دبر على كذبها فالجواز

قطب

طيبي

انه قصدها فعضبت عليه وارادت ضربه ففرّ منها فتبعته وجذبته للضرب فقدت قميصه
من دبر وهي صادقة واما قدّ القبل فمعارض بمثله لان الخرق بالدفع معارض بالخرق بالجذب من
خلف حقه باعنفها يتخرق به من قدامه ولانه ربما تعثر في الفرار فانقد قميصه من قدامه فالعثار
في الاتباع معارض بالعثار في الفرار ودُفع بان هذه الاحتمالات لا تضر في شهادة الشاهد على
براته لانه متعين الصدق في نفسه وبمجرد الاحتمال غير قادح فيه وكان ما علم من نزاهته
وحالها دافعا لهذه الاحتمالات وقيل الحق ان الشاهد اذا كان صبيا في المهد فابراه بمجرد كلامه
وتعيين ما عينه من غير نظر في الامارة المذكورة ترعى لحاله وان كان رجلا من اهلها او من غيرهم
لحكيم فمراده تصديق يوسف عليه الصلاة والسلام وتكذيبها لما شاهده لكنه لم يرد فضاحتها
بدأ والحاصل انه لو شهد من غير ذكر امارة وقال رايته فرّ منها وهي تتبعه وجذبت قميصه فانقد
من دبره لصدق لكنه ذكر الامارات تلويحا لما راه سترا عليها فتامله قوله والشرطية محكية
على ارادة القول الخ يعني ان الشرطية مضمونها هو المشهود به وكونها في اللفظ كيف تتعلق به فقال
انه على تقدير القول اي فشهد فقال او قائلا ان كان الخ او الشهادة لما كانت في معنى القول
جاز ان يعمل في الجملة وهو جار في كل ما شابهه وهما قولان لنحاة البصرة والكوفة وقوله
وتسميتها شهادة لانها ادات مؤدّيها دفع لما يقال انه امر معلق على شرط وليس تقينا حتى
يكون شهادة به بانه دل على صدقه فكان في معنى الشهادة له قوله والجمع بين ان وكان
على تأويل ان يعلم الخ هذا مبني على ان كان قوية في الدلالة على الزمان لحرف الشرط لا تقلب
ماضيا مستقبلا والا فكل ماض دخل عليه الشرط قلبه مستقبلا من غير حاجة الى التاويل
نحو ان قام زيد قام عمرو فعلى هذا القول كونه كذلك وكذلك جعله امارة صدقها او كذبها
والعنوان اعني كونه كذلك والمعلق عليه من الصدق والكذب واقعان فاول بمعنى حدوث
العلم اي ان يعلم او يظهر انه كذلك فقد ظهر الصدق او الكذب قال في الكشف وهذا بيّن
وفيه انك جعلت ما لا يعرف كونه كانه ليس بكائن وفيه دقة فكانه يريد انه ليس من باب
التقدير لتكلفه ولا التجوز في كان بجعلها بمعنى علم لانه يعود على المدعى بالنقض بل يبقى على
حاله وينزل استقباله علمه منزلة استقباله لما بينهما من التلازم كما قيل اي شي يخفي فقيل
ما لا يكون فتدبره قوله ونظيره قوله ان احسنت الى اليوم فقد احسنت اليك من قبل ووجه
التنظير انه ليس مستقبلا لتقييده بما ذكر بل هو لتعليق الاخبار على سبيل الامتنان بمثله
فيؤول الى ما ذكره ويعني من المن او الامتنان وقيل كان بمعنى ثبت والثبوت ليس بحاصل قبله قوله
وقرئ من قبل ومن دبر بالضم الخ اشار الى قراءة العامة بضم البائين مع جره وتنوينه لانه
يعني حلف يوسف عليه الصلاة والسلام او القميص وقدامه وقرا الحسن وابو عمرو وفي رواية
عنه بتسكين العين تخفيفا وتنوينه وقرا ابن يعمر وابن ابي اسحاق والعطاردي والجارود
بثلاث ضمات وروي ايضا بضم الاخر مع السكون ووجه بانهم بنوها على الضم كقبل وبعد اذا قطعا
عن الاضافة وقال ابو حاتم انه ضعيف في العربية لانه مخصوص باسماء الظروف وقرا ابن
اسحاق بفتحهما ووجه بانه جعلهما علمين للجهتين فمنعهما من الصرف للعلمية والتانيث باعتبار
الجهة وكانه علم جنس وفيه نظر قوله انه من كيدكن ما جزاء من اراد باهلك سوءا الخ اي الضمير راجع
الى ما قبله من السوء او السوء لكنه قيل ان السوء ليس نفسه حيلة ولكنه يلازمها ففيه مجازا وهو
لهذا الامر وهو طمعها في يوسف صلى الله عليه وسلم وقد القميص وجعله من الحيلة مجاز كالذي
قبله والمكر والكيد والحيلة متقاربان ولذا فسره به قوله والخطاب لها ولامثالها يعني بالخطاب
ضمير النسوة في كيدكن ولسائر النساء عطف على لامثالها وقال الزمخشري لها ولامتها بجماعتها اي
من جواريها وهو اولى قوله فان كيد النساء الطف واعلق الخ يعني الطف من كيد الرجال واعلق اي
اكثر علاقة بالقلب منهم واكثر من ذلك واشد تاثيرا منهم وكيد الشيطان ضعيف بالنسبة لكيدهن
واشار المص رحمه الله لانهن يواجهن به والشيطان كيده وسوسة ومسارقة ولذا قال
بعض العلماء اني اخاف من النساء اكثر من الشيطان لان الله يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا
وقال في كيدهن انه عظيم وقيل عليه انه ضعف كيد الشيطان في مقابلة كيد الله وعظم كيد
هن بالنسبة للرجال وهو ليس بشي لانه استدلال بظاهرهما طلاقهما ومثله مما تقتضيه له
النفس وتنبسط يكفي فيه ذلك القدر وكذا ما قيل انه محكي عن قطفير لانه قص من غير نكير
قوله حذف منه حرف النداء الخ يعني قربا اما لبعده حقيقة او حكما لكونه غافلا او غير فطن
وكلاهما منتف هنا فحذف لهذه النكتة مع الايجاز الحسن وقرئ بفتح الفاء من غير تنوين فقيل
انها غير ثابتة وقيل انها حركة اعراب فهو منصوب وقيل اجري الوقف مجرى الوصل ونقل

له حركة الهمزة وقرئ اعرض ماضيا وكلاهما شاذة وقوله الخاطئين قيل انه يدل على عدم الغيرة و
هي لطف من الله تعالى بيوسف عليه الصلاة والسلام وقال ابو حيان انه مقتضى تربة مصر
قوله من خطي اذا اذنب متعمدا والتذكير للتغليب يقال خطي خطأ وخطأ اذا تعمد خلاف
الصواب واخطأ اذا فعله من غير تعمد ولهذا يقال اصاب الخطأ واخطأ الصواب واصاب الصواب
والتغليب كما مر تحقيقه في قوله من القانتين وهو ابلغ من انك خاطئة قوله هو اسم لجمع امراة المشهور
انه جمع تكسير كصبية وغلمة وقيل انه اسم جمع وعلى كل فتانيثه غير حقيقي ولذا لم يؤنث فعله
وليس له واحد من لفظه بل من معناه وهو امراة والمشهور كسر نونه وقد تضم وهو اسم جمع
حينئذ بلا خلاف ويكسر على نساء ونسوان وفي المدينة صفته وهو الظاهر وتعلقه بقال
خلاف الظاهر ولذا اوله المصنف رحمه الله تعالى بان معنى كونه قولهن فيها اشاعته وافشاؤه
وقوله بهذا الاعتبار اي باعتبار الجمعية لان الجمع واسمه من حيث هو كذلك وان نظر لمفرده فهو
مؤنث حقيقي ولم ينظر اليه لان التانيث المجازي لمطروده ازال الحكم الحقيقي كما ازال التذكير وفيه
نظر وبالضم قرأ المفضل والاعمش والسلمي كما قال القرطبي رحمه الله فلا عبرة بمن انكرها وكونهن
خمسا رواية مقاتل رحمه الله ورواية الكلبي انهن كن اربعا باسقاط امراة الحاجب قوله
تطلب مواقعة غلامها اياها تقدم ان المراودة الطلب بتمحل وحيلة وان يتعلق بالمعاني لا بالذوات
ولت وقال غلامها لانه كان يخدمها وقيل انه زوجها وهبه لها وقوله العزيز بلغة العرب الملك
لغلبته على مملكته وقيل انه غلب على ملك مصر والاسكندرية لكنه قيل عليه ان ما ذكره ينافي ما مر
من ان قطفير كان على خزائن مصر وملكها الريان وفتى ياتي بدليل تثنيته لانها ترد الاشياء لاصولها
فالفتوة على هذا شاذ وقيل انه يائي وواوي لكونوت وكنيت وله نظائر كثيرة قوله شغفها
قلبها الخ الشغاف بوزن سحاب حجاب القلب وقيل سويداه والفؤاد القلب وقوله لمرف الفعل
عنه اي محول عن الفاعل والاصل شغفها حبه وهناه بالهمزة بمعنى طلاه بالقطران ومعنى
احرقته انه اثر في جلده وهذا اصله والشغف والسعف تابو الخ وهما متقاربان وتدفرق بينهما
قوله باغتيابهن وانما سماه مكرا الخ يعني ان المكر استعير للغيبة لشبهها له في الاخفاء كما اشار اليه
وعلى الوجه الثالث هو حقيقة وكذا على الاخير لانهن مكرن بها في اظهار كتمان السر حتى
اطلعن على امرها وقوله لتريهن ايجاز ليخا وفي نسخة ليرين اي النسوة من الثلاثي قوله
تدعوهن اي للضيافة مكرا بهن لما سياتي وبهتهن مجهول اي تحيرن واما بهته بمعنى افترى
عليه ويقطعنها اي الايدي من قطع الثلاثي وكونه من الانفعال بمعنى يجعلنها قاطعة لها
ركيك وتعويه ان يكون من التفعيل ويكتن من التبكيت وهو الغلبة اي يغلبن بالحجة التي لها
ماله من الجمال الذي لا يمكن صبر النساء معه وهذا عطف على تبهتن اي حاف يوسف عليه
الصلاة والسلام فينقاد لها وهو مناف المقام ولذا لم يجعله في الكشاف وجها وجمع بين المكرين
قوله متكئا طعاما هو على الاول اسم مكان والمة بمعنى الوسادة وهو مستعمل في حقيقته
وقوله لانهم كانوا يتكئون الخ بيان لوجه اطلاقه عليهما وعلى الاول هو اسم للطعام وهو اسم
مفعول او مصدر وجعل كناية او مجازا عنه والظاهر الثاني اي اتكاء ومكانا له واستشهد بالبيت
للاول فانه له فعل لانه المحتاج للاثبات واما الثاني فهو اسم مكان لا حاجة لاثباته والترف
كالترفة التنعم وقوله ولذلك اي لكونه فعل المترفين المتكبرين نهي عنه في الحديث الذي رواه
ابن ابي شيبة عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى ان ياكل الرجل بشماله
وان ياكل متكئا لكن وكذا اصرحوا به قلت العلامة في قوله واتت كل واحدة منهن الخ تعتدي اعتدت
لهن متكئا وجلسن واتت كل واحدة الخ ولا يبعد ان تسمى هذه الواو فصيحة فاحفظه قوله
قال جميل هو من شعر العرب الاسلاميه وهو مشهور والبيت من قصيدة له من بحر
الخفيف وعروضها مختلف اولها

رسم دار وقفت في طلله ۞ كدت اقضي الحياة من جلله
موحشا ما ترى به احدا ۞ تنسج الترب ريح معتد له
ومنها فظللنا بنعمة واتكانا ۞ وشربنا الحلال من قلله

قال ابن قتيبة معنى اتكانا اكلنا وطعمنا والقلل جمع قلة وهي الجرة والحلال اراد به النبيذ
قوله وقيل المتكأ الطعام يحز حزا بالحاء المهملة اي يقطع وكونه بالجيم جوزه بعضهم
لان معناه قريب منه والاول اولى لانه المعروف واما الجز فاستعماله في قطع الصوف ونحوه
وهذا مخالف للاول لانه مطلق الطعام وهذا المخصوص باللحم ونحوه وقرئ متكا بحذف
الهمزة وضم الميم وتشديد التاء مفتعلا من اوكيت القربة اذا شددت فاها بالوكا والمعنى

الناعم فالحديث النهي عن الاكل والنهي عن النكاح
بدلالة النص

اعترت شيا يشتد دن عليه بالا متكا او بالقطع وقري بالمد علي انه اشباع كما قالوا في منتزح و
هو البعيد منتزاح وقري متكا بضم الميم وسكون التا والتنوين وروي فيه الضم والفتح وهو الاترج بضم الهمزة والرا المهمله وبينهما تا ساكنه وفي اخره جيم مشددة ويقال اترنج وترنج و
هو ثمر معروف وقيل ما يقطع من الماكول لان متك ومتكه بمعني قطعه والبا والميم تتعاقب كثيرا
كلازم ولازب وقيل انه طعام يقال له زماورد وقري متكا بفتح وسكون وفي اخره همزة من
تكي بمعني اتكا ومعناه كمعني متكا قوله عظمنه الخ فالبره بمعني كبره اي عظمنه وقيل اكثرن بمعني
حضن والاكبار يكون بمعني الحيض واشتهر واعليه بينا قيل انه مصنوع وسمي الحيض اكبارا
لكون البلوغ يعرف به كانه يدخل سن الكبر فيكون في الاصل كناية او مجازا وهذا منقول
عن قتادة والسدي قوله وعن النبي صلي الله عليه وسلم الخ اخرجه ابن جرير والحاكم وابن
مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وقوله والهما ضمير المصدر فكانه قيل اكبرن
اكبارا والحامل عليه انه غير متعد او هو ليوسف عليه الصلاة والسلام علي اسقاط حرف الجر
اي حضن لاجله وترك القول بانها الوقف هاسكت لانه رد بانها لا تحرك ولا تثبت في الوصل
واجري الوصل مجري الوقف وتحريكها تشبيها لها بالضمير كما في قوله شعر
وا احر قلباه ممن قلبه شبم
علي تسليم صحته ضعيف في العربيه ونزع الخافض والتاكيد بضمير المصدر اقرب والقول
بان الاول يختص بالصفات والظروف والصلاه والثاني لا يصح لا ممنوع قوله كما قال
المتنبي هو من قصيدة مدح بها الحسين بن اسحق التنوخي اولها
هو البين حتي ما تاني الخرائد ويا قلب حتي انت ممن افارق
ومنهما خف الله واستر ذا الجمال ببرقع فان لحت حاضت في الخدور العواتق
قال الواحدي روي ذابت اي من شوقها اليك وروي حاضت لان المراة اذا اشتدت شهوتها
حاضت والعواتق جمع عاتق وهي المراة الشابة ذو الجمال بنصب الجمال نعت ذا اسم اشارة وجوز
فيه ان يكون ذا بمعني صاحب والجمال مجرور بالاضافه والمراد بذي الجمال الوجه والاول اولي رواية
ودراية والخدور جمع خدر بالكسر وهو ستر يمد في جانب البيت للنسا وقوله جرحنها يعني
ان التقطع ليس بمعني الابانة كما قيل لانه خلاف الظاهر وهذا معني حقيقي له ايضا وقال
صاحب الكشف الاصح انه مجاز قوله تنزيها له من صفات العجز الخ تعليل لنفي لهن هذا التنبيه
له وسياتي تفسيره وفي شرح التسهيل الاستعمال علي انهم اذا ارادوا تبرئة احد من سوء ابتدأوا
بتنزيه الله سبحانه من السوء ثم يبرأون من ارادوا تبرئته علي معني ان الله منزه عن ان لا يطهر
ما يضيمه فيكون اكدوا ابلغ كما في هذه الايه ونسوله في الدرج فيه مخالفة الكشاف واشارة الي
ان في كلامه قصورا قوله وهو حرف يفيد معني التبرئه وفي نسخة التنزيه والمعني فيهما
واحد يعني انه حرف وضع للاستثنا والتبرئه معا ثم بعد ذلك اقتصر فيه علي معني التبرئه
فاستعمل له في غير الاستثنا كما هنا وقال النحاة انه اداة مترددة بين الحرفيه والفعليه فان
جرت فهي حرف وان نصبت فهي فعل وهي من ادوات الاستثنا ولم ير سيبويه رحمه الله تعالي
فعليتها وذكر الزمخشري رحمه الله انها تفيد في الاستثنا التنزيه ايضا وانها حرف جر وضع موضع
التبرئه ورده ابو حيان رحمه الله بان افادتها التنزيه في الاستثنا غير معروف ولا فرق بين
قولك قام القوم الا زيدا وحاشا زيدا وعدم ذكر النحاة له لا يدل علي ما ذكره لانه وظيفة اللغوي
لا وظيفتهم وقال المبرد يتعين فعليتها اذا وقع بعدها حرف جر كما هنا ففاعله ضمير يوسف عليه
الصلاة والسلام بدليل مجي المضارع منها في قوله شعر
ولا احاشي من الاقوام من احد
فوضع موضع التنزيه اي جرد له ووضع موضعه فيما لا يكون فيه استثنا ولم ينون
مراعاة لاصله المنقول عنه وهو يقتضي انه نقل من الحرفية الي الاسميه واعترض عليه بان
الحرف لا يكون اسما الا اذا نقل وسمي به وجعل علما وحينئذ يجوز فيه الحركة والاعراب ولذا جعله
ابن الحاجب رحمه الله اسم فعل وكون المعني علي المصدريه لا يرد عليه لانه قيل ان اسما الافعال
موضوعة لمعاني المصادر وهو المنقول عن الزجاج رحمه الله وقوله واللام للبيان في متعلقة
بمحذوف ومن جعلها مصدرا او فعلا جعلها متعلقة به قوله وقري حاشا الله بغير لام الخ قراها
ابي وعبد الله علي الاضافة كسبحان الله لنقله الي الاسميه وقال الفارسي انها حرف جر مرادا
به الاستثنا ورد بانه لم يتقدمه ما يستثني منه والتنوين لنقله الي الاسمية وفيه ما مر صح
وقيل حاشي فاعل بفتح العين اي فعل كتاكل من الحاشا وهو مذهب المبرد ومعناه صار
في

في ناحية الله والمراد بعده عما اتهم به وتنزيهه عنه لما راي فيه من اثار العصمة وابهة النبوة
عليه الصلاة والسلام قوله لان هذا الجمال غير معهود في البشر الخ يعني نفي البشرية عنه لان جماله
لم يعهد مثله فيهم واثبات الملكية له لذلك مع الكمال ولذا وصف بالكرم ومشاركة ما ليس في نفي الحال
هو المشهور وقال الرضي ان ليس ترد لنفي الماضي والمستقبل والمشاركة في مطلق النفي وقراة بشر اي
بالبا الجارة مخالفة لرسم المصحف لانه لم يكتب باليا فيه ومخالفة لمقتضي المقام لمقابلته بالملك الا ان
ابن عادل رحمه الله قال من قراها قرا ملك بكسر اللام فيتناسب الكلام حينئذ وقول المص رحمه
الله اي بعبد مشتري لئيم اشارة الي وجه المقابله بينهما علي هذه القراه وقوله ولا ينوقه في نسخة
لا يفوته بدون واو والضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام واستفادة فائقية الملك من كونه مشبها
به تنبيه انكر بعضهم هذه القراة لانها لا تناسب ما بعدها من قوله ان هذا الا ملك كريم
ورد بانها صحيحة رواية ودراية اما الاول فلانها رواها في المنهج عن عبد الوارث بسند صحيح واما
الثاني فلان من قرا بهذه قرا ملك بكسر اللام فتصح المقابلة اي ما هذا عبد لئيم بل سيد كريم مالك
وكانه علي المصنف يذكر هذا الا انه اشاد بعوله لئيم الي ذلك وان احتمل انه اثبت المقابلة بوجه
بينه وبين وصفه بطريق برهاني فتدبر فتامل قوله فذلكن ذلك العبد الكنعاني الذي لمتنني
الخ يعني خبر مبتدا محذوف دخلت الفا عليه بعد حذفه والذي صفة اسم الاشارة وعلي
الوجه الثاني ذلكن مبتدا والذي خبره وتنزيله لعلو منزلته منزلة البعيد ظاهر كله مع انه علي
الوجه الثاني فقط واذا عبر عنه بهذا فيه دون الاول لان يوسف عليه الصلاة والسلام في وقت
اللوم كان غير حاضر وهو الان حاضر فان جعلت الاشارة اليه باعتبار الزمان الاول كانت علي
اصلها وجعله خبرا عن ضمير الغايب يقتضيه وان لوحظ الثاني كان قريبا واحتمال انه عليه
الصلاة والسلام ابعد عنهن لئلا يزددن دهشة وفتنة ولذا اشير اليه بذلك البعيد والكنعاني
منسوب الي بلاد كنعان وهي نواحي القدس وفي الافتنان متعلق بلمتنني وقوله ولوصورته
يعني لو تصورته قبل المشاهده قوله فاستعصم طالبا العصمه الخ قيل عليه ان الامتناع العصمة
وعلي ما ذكره المص رحمه الله يلزم ان لا تكون العصمة حاصله وقت الامتناع فانه لا يطلب
الحاصل الا ان يراد بالعصمة زيادتها والثبات عليها وفي البحر الذي ذكره التصريفيون في استعصم
انه بمعني اعتصم والظاهر ان العصمة لغة بمعني الامتناع مطلقا وفي العرف ما اودعه الله فيه
ما يمنع عن الميل الي المعاصي كما للانبيا عليهم الصلاة والسلام ومرادها الاول وتعنيه فراره منها
فهو امتنع منها اولا بالمقال ثم لما لم يفده طلب ما يمنعه منها بالفرار فلا يرد عليه شي ويما ونها بتشديد
النون ضمير النسوة كقولهم له اطعها وافعل ما امرتك به والامة العزيزه تحولها عن الابا وهو مجاز
معروف كما يقال موطن الاكناف واصل العزيزه التنام قوله ما امر به فحذف الجار الخ يعني
ان ما اما موصوله والضمير عايد عليها واصله الذي امره به فحذف الجار واتصل الضمير ولما كان
هذا شائعا في امر كقوله شعر امرتك الخير فافعل ما امرت به وحينئذ فاما
ان يترك المفعول لان مقصودها لزوم امتثال ما امرت به مطلقا او لانه يفهم يدل عليه ويغني
عنه ولو جعل الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام والعايد محذوف وهو به جاز ايضا بالحذف
التدريجي لكنه اختار هذا المامر قال ابن المنير في تفسيره والعايد علي الموصول محذوف
مثل هذا الذي بعث الله رسولا لا يقال ضمير المامور به حين نجعوره وله لا يحسن حذف
العايد المجرور لانا نقول هذا الجار مما انس حذفه فلا يقدر الا بعد الامتصوبا منفصلا كانه
قال امريوسف اياه لتعذر اتصال ضميرين من جنس واحد فما غيبه الزمخشري غير متعين
وتبعه المص رحمه الله ومن قال في قوله فيكون الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام[7] وفعل الامر
بمعني فعل موجبه بالفتح علي الاسناد المجازي او تقدير المضاف قوله وهو اي الصاغر
بمعني الذليل فعله صغر كفرح ومصدره صغر بفتحتين وصغرا بضم فسكون وصغارا بالفتح هذا
في القدر واما في الجثه والجرم فبفعله ككرم ومصدره صغر كعنب وفي القاموس جعل صغارا
مصدرا لهذا والمشهور ما ذكره المص رحمه الله تعالي واكدت ليسجنن بالنون المشدده لتحقيقه
وما بعده بالنون الخفيفة لانه غير محقق وقري بالتشديد فيهما وهو مخالف رسم المصحف بالالف كقوله شعر ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا فترسم به وتشبيها بالتنوين
لفظا لكونها نونا ساكنة مفردة تلحق الاخر فلذا حملت في الرسم عليه وقراة يعقوب السجن
بالفتح علي انه مصدر سجنه وبالكسر اسم الجنس قوله اثر عندي من مواتاتها زناها اما
نسره به لانه لا محبة له لما دعونه له وله السجن وكذا اثر من الايثار افعل التفضيل ولا
ايثار له للمواتاة الا علي سبيل الفرض والتمثيل وانما هو السجن لكونه اهون الشرين وتدرس

[7] اعلم نصب وان كانت مصدرية فالخطاب ليوسف عليه الصلوة والسلام صح

ان فاعل احب بمعنى ومفعول له باللام اولى والمواتاة بمعنى المطاوعة وزنا تمييزا ومنصوب بنزع
الخافض وقوله نظرا الى العاقبة لحبة السجن لذلك قوله واسناد الدعوة اي نسبوطي الحقيقة
فيما روي ان كلا منهن طلبت الخلوة لنصيحته فلما خلت به دعته الى نفسها وقوله انما ابتلي بالسجن
لقوله هذا اي اذا اختار السجن ولو لم يختره ودعا الله بخلاصه من الامرين معا سهل الله له الخلاص
منهما فلا يرد عليه ما قيل ان يوسف عليه الصلاة والسلام انما اجاب بهذا لقولها لئن لم يفعل ما
أمره ليسجنن والتقدير اذا كان له بد من احد الامرين الزنا والسجن فهذا اولى وما ذكر ما ثور
أن روي انه لما قال السجن احب الي اوحى الله يا يوسف انت حبست على نفسك ولو قلت العافية
احب الي عوفيت ذكره القرطبي وقوله ولذلك ورد الخ اشارة الى ما رواه الترمذي عن معاذ
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا وهو يقول اللهم اني اسالك الصبر فقال سالت
الله البلا فاسئله العافية وقوله وان لم اشارة الى ان الامر كبة من ان ولا النافية وقوله في تحبيب
ذلك اي السجن قوله أَصْبُ اي اجابتهن او الى انفسهن الخ مضارع مجزوم الاول ناظر الى ان دعوتهن
لا طاعتها فالميل المجز كناية عن قبول ما قلن وفي نسخة اجابتهن فهو بمواتاتها والثاني ناظر الى
انهن دعونه لا نفسهن فالميل لمجر كناية عن المواتاة وقوله بطبعي راجع اليهما وقيل انه متعلق
بالثاني والميل الاول اختياري والثاني طبيعي وفيه انه لا يلايم اكن من الجاهلين وترى اصب من
صبت لعلته بمعنى عشقته فهو مضمن معنى الميل ايضا لتعديه بالى قوله من السفهاء بارتكاب
ما يدعونني اليه لما كان عدم المعرفة لا يترتب عليه الجهل بمعناه المعروف اشار الى ان الجهل هنا
بمعنى فعل ما لا يليق وهو احد معنييه كقوله • • • • • • • • • • •
• • • • • • • • • • • فنجهل فوق جهل الجاهلينا •
واطلاق الجهل عليه لانه لا يفعله الحكيم العالم بل السفيه فالجهل بمعنى السفاهة لا ضد العلم بل
ضد الحكمة وعلى الوجه الثاني جعل عدم العلم او العمل بخلاف ما يعلم جهلا لان العلم حينئذ
بمنزلة العدم قوله الذي تضمنه قوله والا تصرف لانه في قوة قوله رب اصرفه عني
وقوله فثبته بالعصمة يحتمل التفسير والتوزيع اي ثبته بسبب عصمته له عن الميل عن
الشهوات حتى وطن نفسه اي ثبتها كما يثبت الشيء في وطنه على تحمل مشقة السجن وايثار
تلك المشقة على اللذات المتضمنة للمعاصي قوله ثم بدا لهم من بعد الخ قيل ان القطع والا
ستعصام ليسا من الشواهد الدالة على البراة في شيء واجيب بان الاستعصام عن
دعوتهن لا نفسهن امارة دالة على برأته مما ادعته راعيل والعزيز واهله سمعوا ذلك وتيقنوه
حتى صار كالمشاهد لهم وفيه نظر اما دلالة الاستعصام المعلوم لهم وهو امتناعه واباؤه فظا
هرة واما دلالة القطع فلان حسنه صلى الله عليه وسلم الفائق للنساء في مجلس واحد وفي اول
نظرة يدل على فتنتها بالطريق الاولى وان الطلب منها لا منه وما قيل من انه نشأ من فرط الدهشة
مما شاهدن من نور النبوة وابهة الملك لا مدخل له في ذلك قطعا قوله وفاعل بدا مضمر يفسره
وفي نسخة تفسيره ليسجننه الخ قال بعض النحاة ان الجملة قد تكون فاعلا نحو يعجبني يقوم
زيد وبدا لهم ليفعلن كذا والصحيح خلافه فقال المازني فاعله مضمر في الفعل والمعنى
ثم بدا لهم بدا استعمل في غير المصدر فقالوا بدا له اي ظهر له راي ويدل عليه قوله
• • • • لعلك والموعود حق لقاؤه • بدا لك في تلك القلوص بداء • • • •
وجملة ليسجننه يحتمل ثلاثة اوجه ان يكون معمولا لقول مضمر والتقدير قالوا ليسجننه واليه
ذهب المبرد وان تكون مفسرة للضمير المستتر في بدا فلا موضع لها وهو الذي ذكره المص والضمير
اما للبدأ بمعناه المصدري او بمعنى الرأي او للسجن بالفتح المفهوم من الكلام وان يكون جوابا
لبدا لان بدا من افعال القلوب والعرب تجريها مجرى القسم وتتلقاها بما يتلقى به فهي الفا
على اقوال واختار ابو حيان رحمه الله انه السجن وكلام المص رحمه الله يحتمله اي ظهر لهم
سجنه وقوله لانها خدعته الخ روي انها لما ايست منه قالت للعزيز ان الغلام فضحني
فاحبسه وقصدها انه يطول في السجن لعله يساعدها على ما ارادت وهو معنى قوله
حتى تبصر قوله اي ادخل يوسف السجن واتفق الخ اشار بقوله اتفق الى ان الدخول
ليس باختيارهم ويقوله حينئذ الى ان مع تدل على الصحبة والمقارنة لفاعل الفعل في ابتدا
تلبسه بالفعل ونقض هذا بقوله تعالى اسلمت مع سليمان اذ ليس اسلامها مقارنا لابتدا
اسلام سليمان واجيب بان ذلك يحمل على التخصيص للصارف الدال عليه ولذا قال الز
مخشري في قوله تعالى فلما بلغ معه السعي انه لا يصح تعلقه ببلغ لا قتضائه بلوغهما
حد السعي اي الحد الذي يقدر فيه على السعي قيل انه لا تتعين المعية في الفعل للفاعل

معا ولا بالسعي لان صلة المصدر لا تتقدم عليه فيكون بيانا كانه
لما قال فلما بلغ السعي اي الحد الذي يقدر فيه على السعي قيل مع من قال مع ابيه فمعها هنا جار على الحقيقة حال
من فاعل دخل وقيد للفعل فيكون حدوثهما مع حدوث الفعل ويحمل على الحقيقة اذ لا صارف عنها وقيل عليه مجاز

فاعل بدا الدلالة الفعل عليه ... لانه يظهر ... وان لم

٦١٨
لجا ان بيان اسلمت لله ولرسوله وتقديم مع لله شعار بانها كانت تظن انها كانت على دين
عبادة الشمس في عبادة وان حمل على معية الفاعل لم يكن بد من محذوف نحو مع بلوغ دعوته
او اظهار معجزته لان الفرق بين المعية ومطلق الجمع معلوم بالضرورة وتابعه على ذلك الفا
ضل المحشي والفرق بين الفعل الممتد كالاسلام وغيره كالدخول بان الاول لا يقتضي مقارنتهما
في ابتدائه بخلاف الثاني راجع الى الجمع وليس من المعية في شيء على انه حينئذ لا يحتاج
الى تاويل في النحو لتامل وشرابه منسوب الى الشراب اي ساقيه ونديمانه بمعنى يجعلانه
السم في طعامه وشرابه وقوله حكاية حال ماضية واصل رايت في المنام وكون العنب
يؤل الى كونه خمرا ظاهر لكن الذي يؤل اليه ماؤه لا جرمه ومثله لا يضر لان المقصود منه
ما عداه غير ملتفت اليه فليس فيه تجوز ان النظر الى المتعارف فيه وقيل العنب يسمى خمرا
في لغة وقوله تنهش فيه بالمهملة والمعجمة اي تاخذ منه وتقضم بمقدم الفم وفعله على مثال
منع كما في القتيبي وقوله من جند الملك اي الملك الاعظم وهو الريان حكي ان بعض اهل مصر
ضمن لهما مالا على ان يسما الملك في طعامه وشرابه فاجاباه ثم ان الساقي لم يفعله وفعله الخباز فلما
حضر الطعام قال الساقي للملك لا تاكل منه فانه مسموم فقال للخباز لا تشرب فان شرابه
مسموم فقال الملك للساقي اشرب فشرب ولم يضره وقال للخباز كل فابى فجرب في دابة فهلكت
فامر بسجنهما قوله من الذين يحسنون تاويل الرويا لعلمهم بذلك اذ عبر لبعضهم رؤياه او المراد
من العالمين كما في قولهم قيمة المرء ما يحسنه اي يعلمه او المراد بالاحسان الاحسان الى اهل السجن
لانه مكانه يعود المريض ويجمع للمحتاج منهم ما يقوم به وقوله ان كنت تعرفه لان قولهما
نراك من المحسنين فراسة فتناسب التعليق بالشرط لانهما لم يتقناه قوله اي بتاويل ما
قصصنا عليك الخ فالمراد بالتاويل تعبير الرويا لكنه يقتضي ان يكون الطعام المرزوق مارأياه
في النوم ولا يخفى ما فيه ولذا لم يتعرض لهذا في الكشاف فتامله قوله بيان ماهيته و
كيفيته فانه يشبه تاويل المشكل الخ اشارة الى ان حقيقة التاويل تفسير الالفاظ
المراد منها خلاف ظاهرها ببيان المراد فاطلاقه على تعيين ما ياتي من الطعام مجاز
فنعه استعارة ومشاكلة حسنة لها قوله كانه اراد ان يدعوهما الى التوحيد الخ بيان لارتباط
الجواب بالسوال فانهما سالاه تعبير رؤيا وهو قد ذكر لهما اخباره بالمغيبات وما ذهب اليه من
التوحيد وعرضه عليهما ثم اتى بالجواب فكان غير مطابق ظاهرا فبين انه اراد ان يعرض
عليهما التوحيد لا فتراضه عليه وجعل العلم بما ذكر مقدمة له ووسيلة لتخليصه لما ادعاه
كالمتخلصات المعروفة عندهم اي كان يوسف عليه الصلاة والسلام اراد بقوله هذا الذي قدمه
على جواب سوالهما قوله ان يسعف لما سالاه اي يساعد وهو يتعدى بالبا فعداه بالى
لتضمينه معنى التوجه والمقصد اليه قوله اي ذلك التاويل المراد بالتاويل كشفه عن الطعام
قبل مجيئه لانه لما ذكره لهما قالا له هذا كهانة اي سحرا وتنجيم اي استخراج له بما علم من
علم النجوم فقال لا بل هو مما علمني الله بوحيه والهامه قوله تعليل لما قبله الخ اي هذه
الجملة مسوقة لبيان علة تعليم الله له بالوحي والالهام اي خصني بذلك لترك الكفر وسلوك
طريق آبائي المرسلين وقوله او كلام مبتدا اي مستانف اي الجملة الاولى ذكرت [illegible] تمهيدا للدعوة
للنبوة والثانية اظهارا لما ذكر لتقوي الرغبة فيه وقوله والوثوق عليه ضمنه معنى الا
عتماد ولذا عداه بعلى دون الباء اي الاعتماد عليه قوله وتكريرا لمضمر للدلالة على اختصا
صهم اي تكريرهم مع امكان ادا المعنى بقوله وبالاخرة كافرون او الاكتفا بذكره مرة واحدة
يريد ان ضمير الفصل وهو الثاني بنا على مذهب الزمخشري من عدم اشتراط تعريف
الخبر معه لتخصيص الكفر بهم دون الكنعانيين والاول لتاكيد كفرهم بتكرير الاسناد وقال
ابو حيان للدلالة على انهم خصوصا كافرون بالاخرة وغيرهم مومنون بها وليست
هم عندنا تدل على الخصوص قال التكرير يدل على الخصوص وهو معنى حسن عند اهل البيان
انتهى قوله انهم خصوصا كافرون والتكرار انما يفيد التاكيد فمن اين ما يفيد التخصيص
فالصواب انه من قبيل ضمير الفصل بالتخيل المتقدم فان قلت قول القاضي تعليل
وكلام مبتدا وقول المعرب انه على الوجهين لا محل للجملة ما وجهه قلت التعليل استيناف
بياني الا ان عبارة المص رحمه الله تعالى مغلقة فاعرفه وقوله اني تركت اي اظهرت الترك
فلا يلزم اتصافه بذلك قوله ما صح لنا معشر الانبيا خصه بهم مع انه لا يصح من غيرهم
ايضا لانه يثبت بالطريق الاولى او المراد نفي الوقوع منهم لعصمتهم وقوله اي شي كان يعني
ان من زايدة في المفعول به لتاكيد العموم اي لا يشرك به شيا من الاشيا جليلا وحقيرا

٧ ماتحسنه صح

لا لتعليق الطعام ما يحسن الى ... ذكره ما صح بان
اطلعه على ماهيته الطعام ... وتاويله وكيف ... في
تعلم ... انه ... فانه لشبه ... صح

٧ العلامة لم ينقل الزمخشري عنهم انهم تدل
على الخصوص وانما قال ... قالوا
تدل على الخصوص ومعنى حسن عند اهل
البيان انتهى افهل ... هذا العجيب منهما
فان هم اذا لم تفد تخصيصا عنده اي ابي
حيان فكيف قال ... صح صح صح

صنما او ملكا او جنيا او غير ذلك قوله ذلك اي التوحيد جعل المشار اليه التوحيد الماخوذ من
نفي صحة الشرك لقربه قال الزمخشري ذلك التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس اي على الرسل
وعلى المرسل اليهم لانهم نبهوهم عليه وارشدوهم اليه ولكن اكثر الناس المبعوث اليهم لا يشكرون
فضل الله فيشركون ولا ينتبهون وقيل ان ذلك من فضل الله علينا لانه نصب لنا الادلة كما نصب
الناس من غير تفاوت ولكن اكثر الناس لا ينظرون ولا يستدلون اتباعا لاهوائهم فيبقون كافرين
غير شاكرين ففضل الله على هذا عقلي وعلى الاول سمعي وحاصله ان ذلك المراد به التوحيد
وكونه مبتدا من فضل الله لان من ابتدائيه على ان المراد به اما الوحي باقسامه او نصب
الدلائل العقلية وانزال المعجزات الملزمة عقلا فعلى الاول معنى كون اكثر المبعوث اليهم غير
شاكرين انهم غير متبعين لهم وعلى الثاني انهم غير ناظرين للادلة ولا مصدقين بالمعجزات ابا
هم فتضمن ذلك جعل بعثة الانبيا عليهم الصلاة والسلام لارشاد الكافرين وتثبيت المؤمنين
ونصب الدلائل واقامة المعجزة نعمة مسوقة لهم وعدم الاتباع كفرانا بها بعد ما حق عليهم شكرها
واليه اشار المص رحمه الله بقوله لكن يكفرونه فلا مخالفة بين كلام الشيخين فلا غبار عليه كما توهم
بعض الناظرين قوله يا ساكنيه او صاحبي فيه يعني
جعلهما صاحبي السجن وصاحبه الملك او السجان اما على ان الصحبة بمعنى السكنى كما يقال اصحاب
النار للذين هم اهلها والمراد صاحبي فيه فجعل الظرف توسعا مفعولا به كسارق الليله وانما
ذكر ما هو عليه من الدين القويم تلطفا في الاستدلال على ما عليه قومهما من عبادة الاصنام فوصفهما
بالصحبة الضرورية المقتضية المودة وبذل النصيحة وان كانت تلك الصحبة كما قلت
ما صحبة الغار يا خليلي ٭ كصحبة السجن والسفينة
وليس في الاضافة على الاول اتساع وقيل فيها على الاتساع وانه اضافهما الى السجن دونه
لكونهما كافرين وان قوله اهل الدار مفعول سارق والاصل متاع اهل الدار او مفعول
لمحذوف بتقدير احذر اهل الدار وهو وهم كما مر تقريره في الفاتحة قوله شتى متعددة
متساوية الا قدام حمل المتفرق على معنى المتعدد وقيل المراد مختلفة الاجناس والطبايع
ففيه اشارة الى عدم صلاحيتها للربوبية واما قوله متساوية اي في عدم النفع والقيا
فة لذلك فقيل انه بيان للواقع اذ لا دلالة للكلام عليه وقيل انه ماخوذ من قوله
القهار ولو قيل انه ماخوذ من قوله ما تعبدون من دونه الا اسما كان اظهر وقوله المتوحد
بالالوهية حمله عليه لقوله الله فيكون توصيفه به معتدا قوله اي الا اشيا باعتبار اسام
اطلقتم الخ قيل انه اشارة الى ان التسمية بمعنى الاطلاق فلا وضع للاسم وان الاسما عبارة
عما يطلق عليها الا ان قوله فكانكم الخ ظاهر في انه بمعناه المتبادر منه وانه استعارة الا ان
يجعل الاول بيان لحاصل المعنى وفيه نظر وقوله اطلقتم عليها اي على الاشيا وقوله من
غير حجة لانه لا يدل عليه عقل ولا نقل فان الاله وضع لمستحق العبادة وما سموه الهة لا
دليل على استحقاقها وقوله في امر العبادة اي شانها وصحتها فلا تكون الا لله او لمن يامر
بعبادته وهو لا يامر بذلك ولا يجعله لغيره لانه امر ان لا تعبدوا الا اياه وقوله الذي
بدل من الضمير قوله الحق وانتم لا تميزون الخ اشارة الى ان القيم كالمستقيم بمعنى الحق والصواب
وقوله وانتم لا تميزون ماخوذ من الحصر اي هو المستقيم لا غيره مما انتم عليه وقوله على طريقة
الخطابة بفتح الخا يعني قوله تعدد الالهة خير ام وحدتها وتشبيها امر خطابي لا برهاني
وقوله اي استدل قال في الاساس برهن مولد والبتة بعض اهل اللغة وقوله فان استحقاق
العبادة بناء على ان العبادة والالهية متحدان او متلازمان وقوله الذي لا يقتضي العقل
غيره لان معنى القويم كما قاله ابو حيان الثابت الذي دلت عليه البراهين فهم الذين ليسوا بعقلاء
ولا معتديهم وقوله فيخطبون في جهالتهم خبط عشوا قوله كما كان يسقيه قبل ويعود الى ما كان
عليه من منزلته عند الملك فلا تكرار فيه وقوله كذبتا بنا على انهما قصدا تجربته وليست رؤيا
حقيقة وقيل رؤيا الشرابي والاخرى تحالم قوله ولذلك وحده اي كونه بمعنى ما يؤول اليه
امركما لانه المقصود من السؤال عنه وليس المراد ما اتهما به من التسميم كما في الكشاف فيحتاج الى
تقدير مضاف وهو عاقبة وقال امركما بالخطاب جريا على ما وقع في النظم وقوله قطع الامر
قيل انه مخصوص به لانه علم بالوحي والمشهور ان الرؤيا تقع كما تعبر وسيأتي ولذا قيل الرؤيا
على جناح طاير اذا قصت وقعت وقوله انهما ارادا استبانة عاقبة ما نزل بهما لا يخالف قوله
كذبتا لانهما قالاه له وهو يكفي للنكتة مع احتمال الكذب في قولهما اكذبنا قوله الظان يوسف
عليه الصلاة والسلام ان ذكر ذلك عن اجتهاد بمقتضى علم التعبير وقيل عليه ان قوله قضي

منكر الادلة التي ينتظمها واستكبر ليعارض وتعصب

برهن

بلغ

الامر نافيه الان يأول بان المراد انه مقتضى علمي وما عندي خلافه والعلم عند الله او يكون الظن
مستعملا بمعنى اليقين فانه ورد بمعناه كثيرا والتعبير به ادخل للعفاف وتادبا مع الله وقوله يعود
الى الظان اي فالظان هو الفتى الناجي لا يوسف عليه الصلاة والسلام الا اذا جعل الظن بمعنى
اليقين وهو المناسب للسياق وقوله اذكرحالي اي صفتي وعلمي بالرؤيا وما جرى علي قوله
فانسي الشرابي ان يذكره لربه الخ قدمه لانه الظاهر على الثاني العكس فاضافة الذكر له
للملابسة او هو مضاف المفعول بتقدير مضاف قوله او انسي يوسف عليه الصلاة والسلام
الخ وانسا الشيطان ليس من الاغوا في شي بل ترك الاولى بالنسبة لمقام للخواص الراغبين للاسباب
من النبي وتاييد الحديث له بحسب ظاهره فلا يرد عليه انه لا تاييد فيه لا رجاع الضمير
ليوسف عليه الصلاة والسلام فانه لو عاد على الشرابي لكان صدق الحديث على حاله اذ
يكون المعنى لو لم يقل اذكرني عند ربك ما لبث في السجن بضع بانسا الشرابي ذكره ثم قوله رحم
الله اخي يوسف الخ هذا الحديث اخرجه المنذري وابن ابي حاتم وابن مردويه بلفظ ما لبث في
السجن طول ما لبث وما ذكره المص رحمه الله تعالى يدل على ان لبثه في السجن اثني عشر سنة وقوله
تعالى فلبث في السجن بضع سنين حينئذ لا ينافيه لانه يكون بيانا للبثه بعد قوله للشرابي
المدة كلها لكن الذي صححوه ان مدة لبثه كلها سبع سنين ولبثه بعد القول سنتان وعلى
هذه الرواية قوله في قوله ليسجننه انه مكث سبع سنين فلا منافاة بينهما كما قيل قوله
والاستعانة بالعباد في كشف الشدايد الخ اشارة الى انه كيف انكر على يوسف الاستعانة بغير
الله مع قوله تعالى تعاونوا على البر والتقوى وغيره مما وقع في الاحاديث والايات والحديث
واشار الى انه امر محمود ايضا ولكن اللايق بخواص الانبيا عليهم الصلاة والسلام تركه قوله لما
دنا فرجه الخ يعني ان رؤيا الملك الاعظم وهو الريان بهذه الرؤية جعله الله سببا لتخليصه وعلى
منزلته الذي قدر له في علمه الازلي والسمان جمع سمينه وهي المتلية لحما وشحما وضدها العجاف جمع
عجفا بمعنى مهزولة وقوله قد انعقد حبها لان الخضرة قد تكون قبل الانعقاد وهو غير مناسب
للمقام قوله وسبعا اخر يابسات تصريح بكونها سبعا كالخضر فيكون العدد محذوفا
القيام القرينة قال في الكشاف فان قلت هل الاية دليل على ان السنبلات اليابسة
كانت سبعا كالخضر قلت الكلام مبني على انصبابه الى هذا العدد في البقرات السمان
والعجاف والسنابل الخضر فوجب ان يتناول معنى الاخر السبع ويكون قوله واخر يابسات
بمعنى سبعا اخر فان قلت هل يجوز ان يعطف قوله واخر يابسات على سنبلات
خضر فيكون مجرور المحل قلت يؤدي الى تدافع وهو ان عطفهما على سنبلات يقتضي
ان يكتفي يدخل في حكمها فيكون معها مميزا للسبع المذكورة ولفظ الاخر يقتضي ان يكون غير
السبع بيانه انك تقول عندي سبع رجال قيام وقعود بالجر فيصح لانك ميزت السبع برجال
موصوفين بالقيام والقعود على ان بعضهم قيام وبعضهم قعود فلو قلت سبعة رجال
قيام واخرين قعود تدافع ففسد وهو كلام حسن وتوضيحه اما الاول فلانه يلزم من وصف
التمييز وصف المميز ولا يلزم من وصف المميز وصف التمييز فاذا قلت عندي اربعة رجال
حسان بالجر معناه اربعة من الرجال الحسان فيلزم حسن الاربعة لانهم بعض الرجال
الحسان فان رفعت حسان فمعناه اربعة من الرجال حسان فليس فيه وصف الرجال
بالحسن والثاني معناه ان اسما العدد لا تضاف الى الصفات الا في الضرورة وانما يجابها تابعة
لاسما العدد وورد عليه اصحاب وفرسان فاجاب عنه بانهما جريا مجرى الجوامد والثالث
انه انما امتنع ثلاثة ضخام ونحوه لانه لا يعلم موصوفه بخلاف ما في الاية الكريمة ولذا لم يصرح
به الرابع انه وصف سبع بعجاف ولم يضف اليه لان العدد لا يضاف للصفة كما تقدم
قوله قد ادركت اي نضجت وقوله فالمتوكت اي المتفت عليها حتى عكتها علوتها اي عمرتها
حتى اذهبتها ولم يبق منها شي كما اكلت السمان العجاف واليه اشار بقوله وانما استغنى
عن بيان حالها اي من عددها واذهابها الخضر لانه يعلم من البقرات وحالها لانها نظيرتها قوله واجري السمان على المميز الخ المميز الاول بلفظ اسم الفاعل والثاني بوزن
اسم المفعول وحاصله انه جعل الوصف للتمييز دون العدد المميز فلم يقل سمانا بالنصب
لان وصف تمييزه وصف له معنى لكن الفارق المرجح لما في النظم مع شمولهما في المعنى
انه اذا وصف التمييز به كان التمييز بالنوع واذا وصف المميز به كان التمييز بالجنس ولا شك
ان الاول اولى وابلغ لاشتمال النوع على الجنس فهو ادل لرفع الابهام المقصود من التمييز
وقوله لان التمييز بها اي لان كمال التمييز حاصل بها قوله ووصف السبع الثاني بالعجاف

٧ فهو ضمير صح

٥ المناسب لقوله الآتي وادكر بعد امة ولانه المناسب لذكر الفا ومقتضى صح صح

١٧

لتعذر التمييز بها بمجرد اعني الموصوف فانه لبيان للجنس يعني لم يقل سبع عجاف بالاضافة وجعله
صفة التمييز المقدر على قياس ما قبله لان التمييز لبيان الجنس والحقيقة والوصف لا يدل عليه
بل على شيء ماله حالة وصفة فلذا ذكروا ان التمييز يكون باسم للجنس الجامد ولا يكون بالوصف
المشتق في فصيح الكلام فتقول عندي ثلاثة قرشيون ولا تقول قرشيين بالاضافة ٧
بالاضافة فاذا وصف السبع فلا بد من تقدير المضاف اليه وكل واحد من الوصف وتقدير المضاف
خلاف الاصل اما اذا اضيف كانت الصفة قائمة مقام الموصوف فقولنا سبع عجاف في قوة قولنا — ٧ واعترض عليه بان الاصل في العدد التمييز بالاضافة صح
سبع بقرات عجاف فالتمييز المطلوب حاصل بالاضافة الى الصفة لقيامها مقام الموصوف ولا
يجوز سبع بقرات عجاف ويجوز سبع عجاف وانما لم يضف لانه قائم مقام البقرات وهي موصوفة
بعجاف فيكون من اضافة الموصوف الى الصفة وهو غير فصيح وقيل هب ان الاصل في العدد
التمييز بالاضافة لكن لما سبق ذكر سبع بقرات سمان تبين ان السبع العجاف بقرات فهذا السبع
مميز بما تقدم فقد حصل التمييز بالاضافة لما سبق فلو اضيف الى العجاف لكان العجاف قائمة مقام
البقرات في التمييز فيكون التمييز بالوصف وهو خلاف الاصل واما ان السبع قائم مقام
البقرات فانما يكون اذا وصف بالعجاف اما اذا اضيف يكون العجاف قائمة مقام البقرات فلا
يلزم اضافة الموصوف الى الصفة وفيه تأمل فقوله وصف السبع يعني لم يضف اليه وقوله
بمجردا عن الموصوف وهو بقرات للاستغناء عنه وقوله فانه لبيان الجنس من تقييده قوله
وقياسه عجف اي القياس فيه ذلك كحمر واحمر لكنه حمل على سمان لانه نقيضه ومن دابهم
حمل النقيض على النقيض كما حمل النظير على النظير والعجف شدة الهزال قوله ان كنتم عالمين
بعبارة الرؤيا اي بتفسيرها وتاويلها ومنه اطلاق العبارة على اللفظ لدلالته على المعنى
وتفسيره له وقوله عبّروها بالتشديد جري على المشهور وان كان الفصيح خلافه كما سياتي
ولما كانت من العبور وهو المجاوزة بين المناسبة بينهما بان فيها انتقالا وعبورا من الصور الخيالية
الى المعاني النفسانية كما مر تحقيقه قال الراغب اصل العبر تجاوز من حال الى حال واما العبور
فتختص بتجاوز الماء اما بسباحة او في سفينة او على بعير او قنطرة ومنه عبر النهر بجانبه وقيل
عابر سبيل واما العبارة فهي مختصة بالكلام العابر الهواء من لسان المتكلم الى سمع السامع وقوله
عبرت الرؤيا عبارة اثبت من عبرتها تعبيرا يعني التخفيف اقوى واعرف عند اهل ~~عند اهل~~ اللغة
من التشديد وكذا المعروف عابر لا معبر قال الزمخشري عبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذي اعتمده — ٧ والمعبر
الاثبات ورايتهم ينكرون عبرت بالتشديد والتعبير ٧ وقد عثرت على بيت انشد المبرد في الكامل
لبعض الاعراب وهو ه رايت رؤيا ثم عبرتها وكنت للاحلام عبارا ه قال هما لغتان جمعهما
الشاعر ونقله المبرد نعلم منه انه يقال عبر بالتخفيف وعبر بالتشديد فلا عبرة بمن انكر التشديد
لكن التخفيف لغة القران الفصيحة وقل من ذكره من اهل اللغة قوله واللام للبيان او لتقوية
العامل اي لما كان عبر متعديا بنفسه وقد اقترن هنا باللام اوله بثلاثة اوجه الاول انه
ليس صلة له بل هو متعلق بمحذوف والمقصود به البيان كانه لما قيل تعبرون قيل لاي شيء
قال الرؤيا كما في سقيا لك لكن تقديم البيان على المبين لا يخلو من شيء والثاني انه لتقدمه
ضعف عامله فزيدت فيه لام التقوية وهي تدخل على المعمول اذا تقدم وعلى معمول
غير الفعل اذا تاخر كما قرره النحاة او ضمن معنى فعل اخر تاخذ قاصر والا نتداب افتعال من
ندبة للامر اذا دعاه فانتدب له اي اجاب فهو مطاوع له قوله اي هذه اضغاث احلام
اي في الكشاف اضغاث الاحلام تخاليطها واباطيلها وما يكون منها من حديث نفس او وسوسة
شيطان واصل الاضغاث ما جمع من اخلاط النبات وحزمة الواحد ضغث فاستعيرت لذلك
والاضافة بمعنى من اي اضغاث من احلام والمعنى هي اضغاث احلام واوردوا عليه ان
الاضغاث اذا استعيرت للاحلام الباطلة والاحلام مذكورة ولفظ هي المقدرة عبارة عن رؤيا
مخصوصة فقد ذكر المستعار له والمستعار وهو مانع من الاستعارة على الصحيح عندهم ولنا في
تقريره وجهان الاول انه يريد ان حقيقة الاضغاث اخلاط النبات فتشبه به التخاليط والاباطيل
مطلقا سوا كانت احلاما ام غيرها ويشهد له قول الصحاح والاساس ضغث الحديث
خلطه ثم اريد هنا بواسطة الاضافة اباطيل مخصوصة فطوى الاستعارة اخلاط النبات
والاباطيل الملفقات والاحلام ورؤيا الملك خارجان عنهما فلا يضر ذكرهما كما اذا قلت رايت
اسدا ترميه ~~ثم~~ فهو قرينة او تجريد بقوله تخاليطها تفسير له بعد التخصيص وقوله
استعيرت لذلك اشارة الى التخاليط الثاني ان الاضغاث استعيرت للتخاليط الواقعة في الرؤيا
الواحدة فهي اجزاؤها لا عينها فالمستعار منه حزم النبات والمستعار له اجزاء الرؤيا فهذا

كما

كما اذا استعدت الورد للخد ثم قلت شممت وردا هند مثلا فانه لا يقال انه ذكر فيه الطرفان كما في القرا
بد اضغاث الاحلام مستعارة لما ذكر وهي تخاليطها واباطيلها وهي قد تتحقق في رؤيا واحدة وقد
وقع للشراح وارباب الحواشي هنا اجوبة غير منتجة منها ان المراد بالاستعارة معناها اللغوي فلا يضر
كونه من قبيل التشبيه وهو مع تعسفه يرده قوله في الاساس ومن المجاز اضغاث احلام وهو ما
التبس منها وضغث الحديث خلطه لان المتبادر منه المجاز المتعارف وان كان قد يطلق على غيره ونحو
ومنها ان الاحلام وان تخصصت بالباطلة فالمراد بها هنا المطلق المنامات والمستعار له الاحلام
الباطلة وهي مخصوصة والمذكور هنا المطلق وليس احد طرفيها قال العلامة فان قلت شرط
الاستعارة ان لا يكون المشبه مذكورا ولا في حكم المذكور والتقدير كما ذكرت هي اضغاث احلام
فلا يكون استعارة قلت هذه الاستعارة ليست استعارة اضغاث الاحلام للمنامات بل — ٧ المنامات ٥
استعارة الاضغاث للاباطيل ٧ وتخاليطها وهي غير مذكورة والحلم بضم اللام وسكونها والرؤيا
بمعنى واحد وهو ما يراه النائم في النوم هذا بحسب الامر الاعم كما في اضغاث احلام فان المراد
بها المنامات اعم من ان تكون باطلة او لا اذ الاضغاث هي الاباطيل مضافة الى الاحلام بمعنى
من وقد تخصص الرؤيا بالمنام الحق والحلم بالمنام الباطل انتهى وهذا وان سلم ان ذكر المشبه يمنع
لا دينا في الاستعارة لا يسلم صحته هنا لان المبتدا المقدر رؤيا مخصوصة فقد وقع فيما منه على
ان اضافة العام الى الخاص لا تخلو من الكدر اذ المعهود عكسها فالقياس ان الضمير راجع الى الرؤيا من غير
اعتبار كونها مخلطة وباطلة كما قالوا في نهاره صائم اذ اجعل مجازا من ان ذكر الطرفين مطلقا دينا
في الاستعارة بل اذا كان على وجه ينبئ عن التشبيه سوا كان بالحمل كزيد اسد او الاضافة كلجين
الماء على ان المشبه هنا هو شخص صائم مطلقا والمعنى لفلان من غير اعتبار كونه صائما وهو محل
كلام لكن العلامة في تفسير قوله في مقام امين في سورة الدخان اشار الى ان ذكر الاعم لا دينا في
الاستعارة فانظره وقد اورد على المص رحمه الله تعالى ما اورد على الزمخشري واجاب عنه
المحشي بما ذكرناه فيه ما فيه قوله وانما جمعوا للمبالغة في وصف الحلم بالبطلان في الكشاف انه كما يقال
فلان يركب الخيل ويلبس عمايم الخز لمن لا يركب الا فرسا واحدا وماله الا عمامة فردة تزيدا في الوصف
فهو كانهم ايضا يزيدون في وصف الحلم بالبطلان فجعلوه اضغاث احلام واباطيل وفي التراشيد
لما كانت اضغاث الاحلام مستعارة لما ذكر وهي تخاليطها واباطيلها وهي قد تتحقق في رؤيا
واحدة اذا كانت مركبة من اشياء كل واحدة منها حلم فكانت احلاما فلا افتقار الى ما ذكره من
التكلف وهو كلام واه وان استحسنه الشارح الطيبي نعم ليس هذا من اطلاق الجمع على الواحد
لوجود ذلك في هذا الجنس اذ الاضافة على معنى من وقد اشار اليه المص في سورة ال عمران ٧ قال في — ٧ واعلم ان الرضي صح
شرح الشافية ان جمع القلة ليس باصل في الجمع لانه لا تذكر الا حيث يراد بيان القلة فلا يستعمل لمجرد
الجمعية والجنسية كما يستعمل له جمع الكثرة يقال فلان حسن الثياب في معنى حسن الثوب ولا يحسن
حسن الاثواب وكم عندك من الثوب او من الثياب ولا يحسن من الاثواب انتهى وقد ذكره الشريف
رحمه الله في شرح المفتاح وهو مخالف لما ذكروه هنا فتامله وقوله او لتضمنه اشياء مختلفة يعني
ان الاضغاث بمعنى التخاليط وهي تقع في الرؤيا الواحدة واضافتها للاحلام لا على انها احلام
حتى يلزم اطلاق الجمع على الواحد بل على انها من جنسها وهذا ما ذكره صاحب الفرايد قوله
يريدون بالاحلام المنامات الباطلة الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم لكن غلبت الرؤيا على ما يراه
من الخير والشيء الحسن وغلب الحلم على خلافه كما في الاية وفي الحديث الرؤيا من الله والحلم من
الشيطان قال التوربشتي الحلم عند العرب يستعمل استعمال الرؤيا وهو التفريق من الاصطلاحات
التي سنها الشارع للفصل بين الحق والباطل كانه كره ان يسمي ما كان من الله وما كان من الشيطان
باسم واحد فجعل الرؤيا عبارة عن الصالح منها لما في الرؤيا من الدلالة على المشاهدة بالبصر او
البصيرة وجعل الحلم عبارة عما كان من الشيطان لان اصل الكلمة لم تستعمل الا فيما يخيل الحالم في
منامه من قضاء الشهوة مما لا حقيقة له وفي كتاب الاحكام للجصاص هذه الرؤيا كانت صحيحة
لا اضغاثا لتعبير يوسف عليه الصلاة والسلام لها بالخصب والجدب وهذا يبطل قول من
يقول ان الرؤيا تقع على اول ما يعبر به لانهم قالوا انها اضغاث احلام ولم تكن كذلك فدل
على فساد القول بانها على رجل طائر اذا فسرت وقعت انتهى وفيه نظر لما رواه ابو داود وابن
ماجه عن ابي رزين الرؤيا على جناح طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت ولا تقصها الا على واد
وذي راي انتهى فيفسره بما ذكر لانه مخصوص به في عرف الشرع وقيل لما كان المناسب لما
تقدم في الجواب ان يقال وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين حتى يكون عذرا لهم في جهلهم بتا
ويلها كانه قيل هذه رؤيا باطلة وكل رؤيا كذلك لا يعلم تاويلها اي لا تاويل لها حتى يعلم

علي حد قوله علي لاحب لا يهتدي فلذا حمل تعريف الاحلام علي العهد وقوله فانه مقدمة اي كبرى للقياس الذي ذكرناه ولم يجعله للجنس كما في الكشاف حتي يكون المعني علي نفي علمهم بتاويل المنامات لئلا يضيع قوله اضغاث احلام اذ لا دخل له في العذر الا ان يقال المقصود ازالة خوف الملك من تلك الرويا وقد يجعله هذا جوابا مستقلا والحاصل انه يحتمل ان يكون نفيا للعلم بتاويل الاضغاث منها خاصة قوله وتذكر يوسف عليه الصلاة والسلام بعد جماعة من الزمان اي يعني ان امة بلفظها المعروف بمعني مدة وطايفة من الزمان وان غلب استعماله في الناس وقرا العقيلي امة بكسر الهمزة وتشديد الميم ومعناها نعمة بعد نعمة وهو خلاصة من القتل والسجن وانعام ملكه عليه كقوله ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊
ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هناك القبور ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊
وقرا ابن عباس رضي الله عنهما وغيره امة بفتح الهمزة والميم المخففة وهامنونة من الامة وهو النسيان وروي عن مجاهد وعكرمة في هذه سكون الميم فلا عبرة بمن انكرها قوله والجملة اعتراض اي جملة اذكر اي تذكر وهذا هو الظاهر وجوز فيها الحالية بتقدير والعطف علي الصلة وتذكره ليوسف عليه الصلاة والسلام تذكر علمه بالرويا او ما وصاه به من قوله اذكرني عند ربك وقيل انه لم يذكره مخافة عليه لذنبه وهو يخالف الظاهر وهذا مناسب لاحد الوجهين في قوله فانساه الشيطان ذكره به كما مر قوله انا انبئكم بتاويله اي اخبركم بمن عنده تاويله او ادلكم عليه او اخبركم بمن عنده تاويله او ادلكم عليه او اخبركم اذا سالته عنه وقوله وعرف صدقه هذا يدل علي انهما لم يكذبا علي يوسف عليه الصلاة والسلام في منامهما وانهما كذبا في قولهما كذبنا انه ثبت ولا يقال صديق الا لمن شوهد منه الصدق مرارا لانه صيغة مبالغة وقوله افتنا في سبع اي لم تغير لفظ الملك لان التعبير يكون علي وفقه كما بينوه وقوله اذ قيل اي تعليل للوجه الثاني وقوله تاويلها الاول يناسب الوجه الاول في تفسير تذكره والثاني ومكانك مجاز بمعني قدرك ورفعتك عند الله قوله وانما لم يثبت الكلام اي لم يقطع به بل قال لعلي ولعلهم لما ذكروا ختم بصيغة المجهول من اخترمه الموت اذا قطع عمره مفاجاة وقوله جازما من الرجوع اي وانقاصه وقيل انه لما راي عجز الناس خاف عجزه ايضا وعدم وثوقه بعلمهم اما لعدم فهمهم او لعدم اعتمادهم قوله اي علي عادتكم المستمرة اي اصل معني الداب التعب ويكني به عن العادة المستمرة لانها تنشا من مداومة العمل اللازم له التعب فهو اما حال بمعني دائبين او ذوي داب وافرد لان المصدر الاصل فيه الافراد او مفعول مطلق لفعل مقدر والجملة حالية ايضا قوله وقيل تزرعون امر اي وفي نسخة قيل بدون الواو والظاهر الاولى لانه عطف علي ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة وهو خبر وعلي هذه فهو مستانف ولا بعد فيه ايضا والدال علي انه خبر لفظا ومعنى قوله علي عادتكم اي فان المعتاد لا يحتاج الي الامر به وتاويله الزمخشري ووجه المبالغة فيه انه بولغ في ايجاب ايجاده حتي كانه وقع واخبر عنه وايده بان قوله فذروه يناسب كون الاول امرا مثله قيل يعني ان الفاء جوابيه فينبغي ان يكون تزرعون في معني الامر حتي يكون فما حصدتم جوابا له وهو وهم منه لان عبارة الكشاف لقوله فذروه وما حصدتم جملة شرطية لا يصح ان يكون جوابا للامر وكون الامر الخبري الصريح يكون له جواب مصدر بالفاء وجه له ووجه تمريضه انه لا يناسب المقام وكونه تعبيرا للرويا الدالة علي وقوع الخصب بالزراعة والامر بتركه في سنبله لا يدل علي ان تزرعون بمعنى ازرعوا بل تزرعون اخبار بالغيب عما يكون منهم من توالي الزرع سبع سنين واما ذروه فامر لهم بما ينبغي ان يفعلوه وهم يزرعون علي عادتهم من غير حاجة الي الامر بخلاف تركه في سنبله فانه غير معتاد قوله وعلي الاول نصيحة خارجة عن العبارة اي علي كونه خبرا هو زايد علي تاويل الرويا لنصحهم وبيان ما يليق بهم وفيه اشارة الي دفع ما تمسك به الزمخشري من انه لو لم يؤول بالامر لزم عطف الانشا علي الخبر لان ما شرطية او موصولة متضمنة لمعني الشرط وعلي كل حال فكون الجزاء امرا تكون الجملة انشائية معطوفة علي الخبرية بانها ليست من جملة التعبير بل جملة مستانفة لنصحهم او هي جواب شرط مقدر اي اذ زرعتم فما حصدتم اي مع احتماله للعكس بان يكون ذروه بمعنى يذرونه وابرز في صورة الامر لانه بارشاده فكانه امرهم به مع انه يعارضه قوله ثم ياتي فانه يقتضي عدم تاويله وفيه نظر لانه يقتضي ان الشرطية التي جوابها انشائية انشائية وهو غير مسلم قوله خارجة اي قيل وعلي الثاني غير خارجة عنها فان اكل السبع العجاف السبع السمان وعليه السنبلات اليابسة المخضر دال علي انهم ياكلون في السنين المجدبة ما حصل في السنين المخصبة وطريق تحصيله من يوسف عليه الصلاة والسلام فبقي لهم في تلك المدة وقيل انه علي التقرير

بالرويا مطلقا وان يكون نفيا للعلم صح

الثاني

الثاني قوله تزرعون علي ظاهره لانه تاويل المنام بدليل قوله ياتي وقوله فما حصدتم فذروه اعترا من اهتماما منه بشانهم قبل تتميم التاويل وفيه ما يؤكد السابق واللاحق فهو يامرهم بما فيه صلاحهم وهذا هو الذي يلايم النظم المعجز فتنبه قوله فاسند الهي علي المجاز تطبيقا اي يعني لما عبر البقرات بالسنين نسب الاكل الي السنين كما راي في الواقعة البقرات ياكلن حتي يحصل التطابق بين المعبر وهو المرئي في المنام والمعبر به وهو تاويله ولا يتعين المجاز لانه يوكل فيها فيكون كقوله النهار مبصرا لجواز ان يكون مشاكلة حينئذ وقوله سبع شداد اي سبع سنين حذف التمييز لدلالة الاول عليه قوله تحذرون لبذور الزراعة المبذر بالزاي والبذر بالذال بمعني كما في العين وهو الحب الذي يجعل في الارض لينبت وفرق ابن دريد بينهما علي ما مر من الثلاثي او المزيد وكون المزيد في العذاب ليس بكلي وقوله من الغيث فهو ثلاثي يائي ومنه قوله الاعرابية عشنا ما سقينا وقول بعضهم اذا البراغيث واذا كان من الغوث قوله فهو وادي رباعي ما يعصرون كالعنب والزيتون اي يعني انه من العصر بمعناه المعروف فهو اما عصر الثمار التي من شانها ان تعصر وترك مفعوله يدل علي شموله وعمومه ولذا قدر المص رحمه الله مفعوله بقوله ما يعصر وهو بمعني الحلب لان فيه عصر الضرع ليخرج الدر وقرا حمزة والكسائي بالتا علي تغليب المستفتي لانه الذي خاطبه وما عداه غيب وكذا ما قبله من قوله يغاث الناس فكان الظاهر يعصرون ولم يذكر الالتفات في قوله تزرعون مع ان الظاهر انه التفات ايضا لكنه جري علي انه ليس التفاتا لانه لما اشركهم معه في الكلام في قوله افتنا جعلهم حاضرين فجري الخطاب علي ظاهره من غير التفات وهو المناسب قوله وقري علي بنا المفعول من عصره اذا نجاه اي ينجيهم الله والعصر يرد بمعني النجاه ومنه قوله ❊ لو بغير الماء حلقي شرق ❊ كنت كالغصان بالماء اعتصاري ❊ واذا كان المبني للفاعل منه فهو بمعني ينجي بعضهم بعضا ومنه خبر يكون لا المبني علي ان اسمها ضمير راجع الي يعصرون لما فيه من التكلف وقوله يغيثهم الله معني يغاث الناس ويغيث بعضهم بعضا معني وفيه يعصرون علي البنا للفاعل فيكون كل منهما للاغاثة والتغاير بينهما بما ذكر ويحتمل ان يكون الاول من الغيث بفتح يا يغيثهم الله تفسير المبني للمفعول وما بعده تفسير للمبني للفاعل قوله او من اعصرت السحابة عليهم اي حان وقت عصر الرياح لها لتمطر فعلي صلتها كما في عصرت الليمون علي الطعام فحذفت علي واوصل الفعل بنفسه او تضمن معني مطر فيتعدي وقد ذكره الجوهري في معني عصر وظاهره انه موضوع له فلا يحتاج الي التضمين عليه وقوله معني المطر يكون الطا مصدر مطره قوله ولعله علم ذلك بالوحي انما ذكر هذا لان الرؤيا تدل علي سبع مخصبة وسبع مجدبة ولا دلالة فيها علي العام الثامن وانما قدم كونه بالوحي لرجحانه لان تفصيله عافيه يقتضي ذلك ولو كان جاريا علي العادة او السنة الالهية اجمله وحصر الجدب يقتضي تغيره بعدها بخصب ما علي ما ذكره خصوصا اغاثة بعضهم لبعض فانها لا تعلم الا بالوحي ولذلك اقتصر عليه في الكشاف قوله تاني في للخروج توقف وهو تفعل من اني الشي اذا جاء اوانه وزمانه وحقيقته انتظار حينه واوانه وقوله لتظهر براءة ساحته اي قبل اتصاله بالملك الداعي فلذلك اهتم بتقديمه فلا يقال هو يحصل بتاخيره ايضا قوله وفيه دليل علي انه ينبغي الاول من صريح النظم لان المتبادر اليه وتقديمه علي خلاصة اجتهاد فيه والثاني لازم له وقال ينبغي لان لا دلالة علي الوجوب فيهما وموافقتها بالعين او الفا قوله وعن النبي صلي الله عليه وسلم الخ هذا الحديث اخرجه الطبراني وابن راهويه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن مسعود رضي الله عنه ووقع في الصحيحين مختصرا واوله لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سيل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اجبتهم حتي اشترطت ان يخرجوني ولقد عجبت منه حين اتاه الرسول فقال ارجع الي ربك ولو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبث لاسرعت الاجابة وبادرتهم ولما ابتغيت العذر ان كان حليما ذا اناة فقال البغوي وصفه بالاناة والصبر حيث لم يبادر الي الخروج حين جا الرسول بالعفو عنه مع طول سجنه بل قال ارجع اي اقامة للحجة علي ظلمه وانما قال النبي صلي الله عليه وسلم ذلك تواضعا منه لا انه لو كان مكانه بادر وعجل والا فحلمه صلي الله عليه وسلم وتحمله معلوم وقوله والله يغفر له لتوقيره وتوقير حرمته كما يقال عفا الله عنك ما جوابك في كذا وقيل انه اشارة الي ترك العزيمة بالرخصة وهو تقديم حق نفسه علي تبليغ التوحيد وقيل ان ما فعل يوسف عليه الصلاة والسلام صبر عظيم وما راه النبي صلي الله عليه وسلم راي احق وهو الاخذ بالحزم وانتهاز الفرصة فانه ربما عن امر رجع عن اخراجه فهذا تعليم للناس قوله وانما قال فاسئله ما بال النسوة اي يعني ان السوال عن شي مما يهيج الانسان ويحركه للبحث

لانه يانف من جهله وعدم علمه به ولو قال سله ان يفتش لكان تهييجا له عن الفحص عنه وفيه
جراة عليه فربما امتنع منه ولم يلتفت اليه وقوله وتحقيق الحال اشارة الى ان البال بمعنى الشان
والحال وترك ذكر امراة العزيز تأدبا وكرما ولئلا يحملها ذلك على الاعتراف بنزاهته وبراءة ساحته
وضم نون النسوة والعزيز وامراته وان المرئي في الواقعه سبع اشيا وحبسه في السجن سبع
سنين على الصحيح فكانت سني الجدب سببا جزأ على سني مكثه في السجن فتنبه لذلك قوله
وفيه تعظيم كيدهن قال الزمخشري اراد انه كيد عظيم لا يعلمه الا الله لبعد غوره او استشهد
بعلم الله على انهن كذبة وانه بريء مما قذف به او اراد الوعيد لهن اي هو عليم بكيدهن فيجازيهن
عليه فذكر وجوها ثلاثة فالمصنف تخصيصه بالذكر لصلوحه لافادته عند بعضهم
او من اقتضا المقام لانه حمله على السؤال ثم اضاف علمه الى الله تعالى فدل على عظمه وان كنهه
غير مامول الوصول اليه لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله وهذا هو الوجه وفيه تشويق وبعث على
معرفته فهو تتميم لقوله اسيله الخ والكيد على هذا ما كدنه به وعلى الثاني هو استشهاد بالله على
انهن كذبه وانه بري فيكون تذييلا لما حمله على التعرف ليجب له البراة فان الله يعلم ذلك
وانه كيد منهن فيكون بريا لا محاله والكيد بمعنى الجدل فكانه قال الله شاهد وعلى الثالث
يحتملهما والمراد حث الملك على الغضب والانتقام له ليسلم من الكلام لكنه لا يطابق كرمه
فالوجه هو الاول ثم الثاني كذا حقق في الكشف وهذا مراد المصنف رحمه الله تعالى لكن الواو فيه
بمعنى او او على ظاهرها قوله قال الملك الخ الخطب الامر العظيم لانه يخاطب به او يخطب
له كما في الدر المصون والمراودة وحاش لله تقدم تحقيقهما وقوله تنزيه له ويلزمه تنزيه يوسف
عليه الصلاة والسلام كما تحقيقه مما نقلناه عن شرح التسهيل قوله ثبت واستقر الخ الان متعلق
بحصحص وحصحص بمعناه ظهر بعد خفا كما قاله الخليل وهو من الحصة اي بانت
حصة الحق من حصة الباطل والمراد تميز وقيل معناه ثبت من حصحص البعير اذا برك
وحص وحصحص ككف وكفكف وخفف وخففه قطعه ومنه الحصة والقطع اما بالمباشرة او بالحكم
والمبارك بفتح الميم جمع مبرك وهو ما يبرك به ويلصق بالارض وقوله ليناخ من قولهم انخت
الجمل ابركته ويقال اناخ الجمل نفسه اي برك وقال ابن الاعرابي يقال اناخ ولا يقال ناخ وكذا
قال في الافعال قوله حصحص في متن الصفا ثفناته أي بالتي نواه ثم مهاه
وهو من قصيدة لحميد بن الهلال والضمير المستتر في حصحص للبعير وثفناته مبارك الحسن
المعروفة وهو الصفا جمع اصم وهو الصلب من الحجارة والصفا الحجارة لا اسم موضع كما توهم وقد وقع
في نسخة للحصا واي بمعنى انقل ونهض والضمير المضي في الامس يعني انها ركبت عليه وقام
بها ومضى في سبيله والفصيم للاطلاق والاشباع والمراد تحزنه على فراق محبوبته قوله
تعالى انا راودته الخ قالته بعد اعترافها تأكيدا لنزاهته وقوله انه لمن الصادقين اعترفت به
قبل السؤال توخيا المقابلة الاعتراف بالعفو وقيل انها لما تناهت في حبه لم تبال بانهتاك
سترها وظهور سرها وقوله في قوله متعلق بمقدر اي صادق في قوله بعد جعله من
الصادقين فهو اثبات له بطريق برهاني ولا يتعلق بالصادقين لفساده قوله قال يوسف
عليه الصلاة والسلام لما عاد اليه الرسول الخ الى انه من قول يوسف صلى الله عليه وسلم لا
من قول امراة العزيز وذلك اشارة الى التثبت وما تلاه من القصه اجمع ولذلك جمع الخا
ينين اي ذلك التثبت لظهور البراة متعين انه من كلامه وانه تذكرة لما مر من طهارة ذيله
وبراة ساحته وفيه ايجاز اي فرجع فانهى مقاله عليه الصلاة والسلام فاحضرهن سايلا
ما خطبكن ورجع اليه الرسول قايلا فتش الملك عن كنه الامر فبان له جلية الحال من
عصمتك فقال عليه الصلاة والسلام ذلك ليعلم الخ اي لم يكن مني خيانة وفيه من كثرة التقدير
ما يبعده وقوله لما عادت لانه من كلامه متصل بقوله واسيل وقيل انه من قول امراة
العزيز داخل تحت قوله قالت بدليل الاتصال الصوري لاقوله اذا لم يكن حاضرا وقت
سوال الملك النسوة وهو الذي وجهه الزمخشري قوله ليعلم العزيز اي ليظهر علمه بذلك اذا
كان علمه حين شهد شاهد من اهلها وقيل الضمير للملك اي ليعلم الملك اني لم اخن العزيز
او لم اخن الملك لان خيانة وزيره خيانة له قوله بظهر الغيب الخ هذا اقتصر له على
الوجوه وظهر الغيب استعارة والبا اما للملابسة او الظرفية وعلى الاول هو اما حال
من الفاعل اي وانا غايب عنه او من المفعول اي وهو غايب عني وهما متلازمان وجوز
ابن المنير كونه حالا منهما وفيه نظر وعلى الظرفية فهو ظرف لغو ويحتمل الحالية ايضا قوله
لا ينفذه ولا يسدده الخ فهداية الكيد مجاز عن تنفيذه وعلى الوجه الثاني المراد لا يهدي

الخائنين

الخائنين بسبب كيدهم فاوقع الهداية المنفية على الكيد وهي واقعة عليهم تجوزا للمبالغة لانه
اذا لم يهد المسبب علم منه عدم هداية سببه بالطريق الاولى والمراد بالنفي الهداية لانها
وان كانت منفية لكن النفي يقتضي تصور الاثبات وتقديره فلا يرد انه ليس فيه ايقاع بل نفي
وقوله بكيدهم متعلق بيهدي وتعليل لنفي الهدايه وجوز تعلقه بالخائنين وان فيه تنبيها
على انه يهدي كيد من لم يقصد به الخيانة ككيد يوسف باخوته عليهم الصلاة والسلام قوله
وفيه تعريض براعيل في خيانتها اي لو كنت خاينا ما نفذ كيدي وسدده واراد بكيده خلاصه
عن الحال وسماه كيدا مشاكلة كما في الكشف وفيه نظر الخ وقوله وتوكيدا لامانته الخ بالواو
دون او اذ لا مانع من اجتماع التعريض والتوكيد وقوله تنبيها على انه الخ وقيل فيه اشارة
الى ان عدم التعرض لم يكن لعدم الميل الطبيعي بل لخوف الله قوله وعن ابن عباس رضي
الله عنهما ذكر هذا في كثير من التفاسير فاما ان يراد الميل الطبيعي كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى
بعده او انه صغيرة تجوز على الانبيا عليهم الصلاة والسلام قبل النبوة وقوله قال له جبريل
عليه الصلاة والسلام اوملك اخر قوله وما ابري نفسي اي ازكيها فعني كم اخذا اي بفضل
تبيح قوله من حيث انها بالطبع مايلة الخ بمعنى الامر مجاز عن الهم اي القصد والعزم الذي
يتبعه استعمال القوى والجوارح غالبا وهو اشارة لوجه الشبه فان في الامر استعمالها بالقول
وفي الهم استعمالها بالحمل عليه وكونه في كل الاوقات ماخوذ من صيغة المبالغة قوله في
كل الاوقات اشارة الى انه استثنا من اعم الاوقات وما ظرفيه مصدرية زمانيه فهو منصوب
على الظرفيه لا على الاستثنا كما توهم لكن فيه التفريغ في الاثبات اي هي امارة بالسوء في كل
الاوقات الا في وقت مخصوصة وهو وقت رحمة الله قوله او الا ما رحم ربي فالاستثنا
من النفس او من الضمير المستتر في امارة او من مفعوله المحذوف اي امارة صاحبها الا من رحمه الله
وفيه وقوع ما على ما يعقل وهو خلاف الظاهر ولذا اخره وقوله من النفس ظاهر في الاول
واورد على الوجه الاول ان المعنى حينئذ كل نفس امارة بالسوء في كل الاوقات الا وقت رحمته و
المراد اخراج نفس يوسف وغيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام وعلى هذا يلزم دخولها في
اكثر الاوقات الا ان يحمل على ما قبل النبوة بنا على جوازه قبلها او المراد جنس النفس لا كل واحدة
قلت اما الاخير فغير ظاهر لان الاستثنا معيار العموم ولا يرد ما ذكر راسا لان المراد هضم
النوع البشري اعترافا بالعجز لولا العصمة على ان وقت الرحمه قد يعم العمر كله لبعضهم فتامله
قوله لكن رحمة ربي الخ فكل نفس آمرة بالسوء اي تهم به سوا كان مع العزم والتصميم
كما في اكثر الناس او بدونه كما في المعصومين وقد اشرنا لتحقيق ذلك قبيله قوله والمستثنى
نفس يوسف عليه الصلاة والسلام هذا من جملة الحكي وهو على المعنى الثاني واما على الاول
فنفس راعيل والمراد الوقت الذي تابت فيه وقوله عن ابن كثير في رواية البزي ونافع
في رواية قالون قوله يغفر هم النفس اي ان كان ذنبا وهو ناظر الى كونه من كلام يوسف
عليه الصلاة والسلام وكذا قوله يرحم من يشا بالعصمه وفيه اشارة الى انها محض لطف من الله
وقوله ويغفر للمستغفر ناظر لكونه من قول راعيل وعام للا قوال قوله قال الملك ايتوني
الخ قال اولا ايتوني به لاجل الرويا فلما تبين حاله طلب ان يجعله خالصا لنفسه مختصا
به فلما كلمه اكرمه بقوله انك اليوم لدينا مكين امين وفاعل كلمه ضمير الملك او يوسف عليه
الصلاة والسلام وقوله فلما اتوا الخ يشير الى ان في الكلام ايجاز الاقتضائه ما ذكر والدها
بفتح الدال المهمله والمد كثرة العقل وجودة سرعة الراي وجود بضمتين جمع جيد بين
كسرير وسرر وقيل كان قبله واما جعله على خزاين الارض فقيل كان بعد سنة اذ لم يعلقه
بمشية الله وقوله وقيل توفي الخ وعلى الاول لظاهره انه جعله ملكا مكانه وقيل عزل
قطفير وجعله مكانه ولما كان من اذى جاره اورثه الله داره اورثه الله منصبه وزوجته
وتزوج راعيل على المعروف بنا على انه لم تكن العده من دينهم وقال القرطبي انه بعده مدة
طويله قوله وقيل توفي قطفير الخ قال ابن المنير في تفسيره وكان قطفير عنينا وجمالها
فادتة فكان يفنا بها على عنته مع جمالها الفائق ومن العجب ما رواه القصاص انها كانت
عذرا وكذا وجدها يوسف عليه الصلاة والسلام عند ما اعيد اليها شبابها وتزوجها
بسابقة الكتاب انتهى وفيه اشارة الى رد قول انها عادت شابة بكرا اكراما له بعدما
كانت ثيبا قوله ولين امرها اشارة الى ان على متعلقه بمسؤول مقدر وقيل انه لما كلمه
وعبر رؤياه قال له ما ترى ايها الصديق قال تزرع في سني الخصب زرعا كثيرا فانك لو
زرعت فيها على حجر نبت وتبنى الخزاين وتجمع فيها الطعام فاذا جاءت السنون بعتها

وقوله منزعجين اي حضر الملك وقوله سلم عليه فقيل انه سلم عليه بالعبرية فقال له ما ذكر وقوله فلما كلمه بها اي بالسبعين وقوله فاجب اي بعد قص الرؤيا وتاويلها صح

سبع للنسوة تقدم بيانه واعلم ان من خزانة هذا

فيحصل مال عظيم فقال له من لي بهذا قال اجعلني على خزائن الارض ويجل بكسر الجيم بمعنى معظم وقوله اذا علم قيد لطلب التولية والتولي من الكافر ومثله السلطان الجائر جائز وهو المذكور في كتب الفقه وقوله وعن مجاهد فلا يكون فيه دليل على ذلك قوله وكذلك مكنا اي التمكين اما من المكنة بمعنى القدرة او من المكان يقال مكنه ومكن له والمعنى مثل ذلك التمكين والاقدار في نفس الملك او السلطنة اعطيناه القدرة في ارض مصر وكما جعلنا محبته مكانا في طلب الملك جعلنا له متمكنا فيها او مثل ذلك الانعام بتعبيره وانجائه وجملة يتبوأ حال من يوسف عليه الصلاة والسلام ومنها متعلق بيتبوأ وحيث ظرف له وقيل مفعول به وقيل حال وضمير يشاء ليوسف عليه الصلاة والسلام ويجوز ان يكون لله ففيه التفات وعلى قراءة ابن كثير فلله قوله في الدنيا والاخرة عممه وهو الظاهر لقول سفيان المؤمن يثاب على حسناته في الدنيا والاخرة والكافر يعجل له الخير في الدنيا وتلى هذه الاية كذا قيل ولا دلالة في كلام سفيان رحمه الله عليه لانه ماخوذ من مجموع الاية ولذا ذكره الزمخشري ايضا وكذا عمم في الذي بعده بقوله عاجله وآجله والزمخشري خصه بالدنيا ليكون ما بعده مصرحا فيه باجر الاخرة فيكون تاسيسا واما ذكر المتقين فلتخصيصهم بالخيرية لا الاجر مطلقا وقيل التخصيص بالذكر لا يقتضي الاختصاص فما قيل انه لا داعي له وقوله لعظمه ودوامه متعلق بقوله خير وقوله بالرقاب ان ملكهم وهو مما كان يصلح في شرعهم وقوله ثم اعتقهم والحكمة اظهار قدرته وكرمه والقيادهم بعد ذلك لامره حتى يخلص ايمانهم ويتبعوه فيما يامرهم به فلا يقال ما الفائدة في تحصيل ذلك المال العظيم ثم اضاعته والميرة بكسر الميم وسكون الياء التحتية والراء المهملة طعام عباره الانسان اي يجلبه من بلد الى بلد اخر وكنعان بلاد معروفة سميت باسم بانيها وهو من اولاد نوح عليه الصلاة والسلام كما مر في سورة هود وذكره توطئة لما بعده من تفسير الاية قوله اي عرفهم يوسف عليهم الصلاة والسلام ولم يعرفوه لطول العهد اي ان يوسف صلى الله عليه وسلم عرفهم من غير تعرف لعدم المانع منه كما كان لهم لانهم لم يعرفوه لهذه الامور وقال الحسن رحمه الله تعالى ما عرفهم يوسف حتى تعرفوا اليه وتعدكانت كثير الفحص عنهم وهم يعرفونه لانه عليه الصلاة والسلام اوقفهم موقف ذوي الحاجات بعيدا منه وكلمهم بالواسطة ولم يكتف بطول العهد لاشتراكه معهم فيه وقوله ونسيانهم اياه قيل الاظهر ان يقول ولم يعرفوه لنسيانهم اياه بطول العهد ويجعل النسيان معللا بطول العهد وما عطف عليه والامر فيه سهل قوله اصلحهم بعدتهم واوقر ركائبهم بما جاؤا لاجله قال الراغب الجهاز ما يعد من متاع وغيره والتجهيز حمل ذلك وبعثه وضرب البعير بجهازه اذا القاه في رحله ومن والركائب جمع ركاب او ركوبة وهي الابل المعدة للحمل والركوب والوقر بالكسر الحمل الثقيل والجهاز الذي جاؤا له الطعام والميرة والجهاز بالفتح والكسر للبيت والعروس والمسافر ما يحتاج اليه قوله ائتوني باخ لكم لم يقل باخيكم تنكيرا منهم فكانه لا يعرفه ولو اضافه اقتضى معرفته لاشعار الاضافة به وقوله روي انهم قيل بمنعه بهت اخوته بجعلهم جواسيس فلعله بوحي والعيون جمع عين وهو الجاسوس وقوله فاقترعوا اي فعلوا القرعة ليتعين من خرجت له لكونه رهينة ولم يقل في شمعون وكان احسنهم رأيا كما في الكشاف لانه بنا في قوله سابقا انه يهودا احسنهم رأيا وان وفق بينهما ومراده من ذكر الرواية بيان سبب طلبه لاخيه منهم قوله ما فسر به ائتوني باخ الاية تبع فيه الزمخشري وغيره وقال ابن المنير رحمه الله انه غير صحيح لانه اذا ظنهم جواسيس كيف يطلب منهم واحدا من اخوانهم وما في النظم يخالفه واطال فيه وليس بشيء لانهم لما قالوا له انهم اولاد يعقوب عليه الصلاة والسلام طلب اخاهم وبه يتضح الحال قوله الا ترون اي تحريض لهم على الاتيان به وقوله فلا كيل اي في المرة الاخرى ابعادا لهم على عدم الاتيان به وللصنف متعلق بالمنزلين والمضيفين والنزول الضيافة وقوله ولا تقربون اشارة الى ان الياء محذوفة والنون نون الوقاية وان المراد منه عدم دخول دياره وقوله عطف على الجزاء يحتمل عوده الى الثاني فعلى الاول يكون مستانفا لئلا يلزم عطف الانشاء على الخبر ويحتمل عوده اليهما والعطف مغتفر فيه لان النهي يقع جزاء واما كونه هنا بمعنى النفي بخلاف الظاهر ولا داعي حينئذ لحذف نونه فلذا لم يذكره المصنف رحمه الله تعالى وان ذكره في الكشاف وقوله سنجتهد اي في تحصيله قوله لا نتواني فيه يعني مفعوله ذلك وهو اشارة الى المراودة وعبروا بالفاعل الدال على تحققه لانه كما في الكشاف فسره بانا لقادرون عليه لا نتعايا به او انا لفاعلون

ذلك لا محاله لا نفرط فيه وله نتوانى يعني انه اما الحال فيكون بمعنى القدرة لانهم ليسوا بمراودين في الحال وله نتعايا بمعنى لا نعجز واما بمعنى الاستقبال فيكون تاكيدا للوعد وكلام المصنف يحتملهما ومنهم من خصه بالثاني وقيل انه قوله وقال لفتيته انه قيل تجهيزهم ففيه تقديم وتاخير ولا حاجة اليه وقوله جمع فتى اي جمع قلة وقد مر انه قيل انه اسم جمع قوله ليوافق قوله اجعلوا الخ لان الرجال جمع كثرة ومقابلة الجمع بالجمع تقتضي انقسام الاحاد على الاحاد فينبغي ان يكون مقابله صيغة جمع الكثرة وهم كانوا احدى عشر او اثني عشر وعلى القراءة الاخرى يستعار احد الجمعين للاخر واما بضم الهمزة وفتحها جمع أدم وهو الجلد المدبوغ قوله وانما فعل ذلك توسيعا اي جعل بضاعتهم في رحالهم لما ذكر وقيل لان ديانتهم تحملهم على الرد ليعطوا الثمن ما اخذوه اولا لاحتمال انه لم يقع قصدا او قصد التجربة ويؤيده ما بعده قوله لعلهم يعرفون حق ردها يعني ان ابقى لعل على ظاهرها ففي الكلام مضاف مقدر وهو حق ردها بخلاف ما اذا جعل بمعنى لكي فانه حينئذ الى تقدير فان المقصود من وضعها في الرحال ان يعرفوها ويعودوا الدها قوله لعل معرفتهم تدعوهم الى الرجوع اشارة الى ان هذا مسبب عما قبله وان رجوعهم بسبب معرفتها او معرفة حق ردها وانه وكل ذلك اليوم الى فهم السامع وقيل رجع هنا متعد والمعنى يرجعونها اي يردونها حكم بمنعه بعد هذا الخ لما رجعوا الى ابيهم بادروا الى الشروع في طلب ارسال اخيهم معهم واول منع بحكم مجازا لا كناية لانه لم يقع والحكم بقوله دكيل لكم عندي وقيل انه على حقيقته وان المراد منع منه ان يكال لاخيهم الغائب حملا اخر ورد بغيره غير محل بنا على رواية انه لم يعطه وسقا بدليل قراءة يكيل بالتحتية قوله يرفع المانع ويكتل الخ قيل انه يريد انه جاء باصول جزائين مرتبا دلالة على اولهما مبالغة وقيل ان هذا جواب الامر فوضع موضعه نكتل لانه لما علق المنع على الكيل بعدم اتيان اخيهم كان ان ارساله رفعا لذلك المانع فوضعه موضع نكتل لانه المقصود ووزن نكتل نفتعل اصله نكتيل بوزن نفتعل ولذا خطئ المازني رحمه الله لما سئل عنه فقال وزنه نفعل قوله على اسناده الى الاخ اي في الكشاف قرئ يكتل بمعنى يكتل اخونا فينضم اكتياله الى اكتيالنا او يكن سببا للاكتيال فان امتناعه بسببه يعني يحتمل ان يراد اكتيال الاخ فيكون حقيقة وان يراد مطلق الاكتيال فيكون اسناده الى الاخ مجازا لانه سببه كذا قال الشارح العلامة رحمه الله وتبعه من ارجع عبارة المصنف رحمه الله الى الوجهين وكان نسخته او يكتل بعطفه بالفاصلة لا باي التفسيرية وعلى النسخة الثانية قيل ان كلام المصنف رحمه الله اشارة الى الرد على من قال المراد على هذه القراءة اكتيال الاخ فقط لانه اكتيالهم ملحوظا ايضا كيف لا وقد قال يوسف عليه الصلاة والسلام فلا كيل لكم وقالوا لابيهم عليه الصلاة والسلام منع منا الكيل ولم يذكر ما في الكشاف من المجاز لانه يلزمه ذكر اكتياله لنفسه واما على قراءة النون فيدخل ذلك فيه وليس بشيء لانه سبب لتمام الكيل او لمجموعه فيدخل فيه على كل حال وقد عرفت من اين نشأ كلامه فتأمل قوله هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم حال او نعت مصدر محذوف شبه ائتمانه على هذا بائتمانهم على ذلك وآمنكم بالمد وفتح الميم ورفع النون مضارع من باب علم فآمنه وائتمنه بمعنى والاستفهام انكاري في معنى النفي ولذا وقع بعده الاستثناء المفرغ ولم يصرح بالمنع لما فيه من المصلحة بل فوض امره الى الله ولذا روي ان الله تعالى قال وعزتي وجلالي لاردهما عليك اذا توكلت علي وقوله وقد قلتم يحتمل دخوله في التشبيه لانهم قالوا ذلك له في حقهما قوله وانتصاب حفظا على التمييز وحافظا مبتدأ ونصبه على الحكاية ويحتمل اي التمييز خيره والحال بالنصب عطف على مفعول يحتمل وقوله كقوله مثال للتمييز واعترض على الحالية بان فيه تقييد الخيرية بهذه الحال ورد بانها حال لازمة موكدة لا مبينة ومثلها كثير مع انه قول بالمفهوم وهو غير معتبر ولو اعتبر ورد على التمييز وفيه نظر وقراءة خير حافظا بالاضافة قراءة الاعمش وقراءة ردت بكسر الراء بنقل حركة الدال اليها كما في قيل ونحوه من المعتل وقوله ماذا يطلب لماذا استفهامية مفعول مقدم لنبغي وقوله هل من مزيد اشارة الى ان الاستفهام في معنى النفي اي لا مزيد على ما فعل لانه اكرمنا واحسن مثوانا باع لنا عنده ورد الثمن علينا والقصد الى استنزاله عن رأيه قوله او لا نطلب وراء ذلك الخ يعني ما اما استفهامية ونبغي بمعنى نريد ونطلب او نافية ونبغي بهذا المعنى ايضا ومفعوله محذوف وقوله دراي بمعنى غير مجازا او هو من البغي بمعنى غير مجازا او هو من البغي بمعنى مجاوزة الحد ويقال بغى عليه اذا كذب والمراد لا يكذب وقيل المعنى ما نطلب بضاعة اخرى قوله

ولا تتزيد فيما حكيناك مضارع من التزيد على وزن التفعل وفي نسخة لا نزيد على انه مصدر منه مبني مع لا والمعنى لا نكذب قال ابو علي يقال يتزيد في الحديث اذا كذب فاقيل انه لا احتمال لكذبهم رأسا و لذا نفي الزيادة لا وجه له وقوله اي شيء فما استفهامية ويجوز فيها ان تكون تامة على هذه القراءة ايضا قوله استيناف موضح لقوله ما نبغي اي على جميع المعاني السابقة في قوله ما نبغي واما الكلام فيما بعده قوله معطوف على محذوف اي هو وما بعده لا على جملة ما نبغي لاختلافهما خبرية وانشائية مع عدم الجامع والمعطوف عليه تقديره هذه بضاعتنا نستظهر بها اي نستعين ونتقوى بها على معاشنا وقيل عليه ان الاستفهام هنا راجع الى النفي واجتماع هذين القولين في الوجود واتحاد القايل والغرض وهو استنزال يعقوب عليه الصلاة والسلام عن رأيه يكفي للجامعية ووسق بفتح وسكون بمعنى ما يحمله وعن الخليل رحمه الله الوسق حمل البعير والوقر حمل البغل والحمار ولعله اغلبي وقوله باستصحاب اخينا لانه كان يعطي لكل واحد وسقا كما مر قوله هذا اذا كانت اي ما استفهاميه وهذا اشارة الى تعين العطف على المحذوف وقوله احتمل ذلك اي العطف على محذوف وهو جار فيما اذا كان البغي بمعنى الطلب او الكذب وقوله لا ينبغي فيما نقول الخ يعني اجتمع اسباب الاذن في الارسال وما ينبغي كالتمهيد والمقدمة للبواقي والتناسب من حيث تشارك الكل في توقف المطلوب عليها يوجه ما يصحح للعطف مع ان الاجتماع في المقولية كاف واعترض على المص رحمه الله تعالى بان كلامه مشعر باختصاص العطف على ما نبغي بكونه بمعنى الكذب ولا وجه له وعلى كونه بمعنى الكذب جملة ونمير تذييلية اعتراضية كقوله فلان ينطق بالحق والحق ابلج هذا محصل ما ذكره المص رحمه الله وقرره من كتب عليه والذي في الكشاف فان قلت هذا اذا فسرت البغي بالطلب واما اذا فسرت بالكذب والتزيد في القول كانت الجملة الاولى وهي قوله هذه بضاعتنا الخ بيانا لصدقهم وانتفا التزيد عن قيلهم فما تصنع بالجمل البواقي قلت اعطفها على قوله ما نبغي على معنى فما نقول ونمير اهلنا ونفعل كيت وكيت ويجوز ان يكون كلاما مبتدأ اكتفي لك وينبغي ان نمير اهلنا كما تقول سعيت في حاجة فلان واجتهدت في تحصيل غرضه ويجب ان اسعى وينبغي لي ان لا اقصر ويجوز ان يراد ما نبغي وما نطلق الا بالصواب فيما نشير به عليك من تجهيزنا مع اخينا ثم قالوا هذه بضاعتنا نستظهر بها ونمير اهلنا ونفعل ونصنع بيانا لانهم لا يبغون في رأيهم وانهم مصيبون فيه وهو وجه حسن واضح انتهى وهو دائر على جعله بمعنى الطلب والكذب وكون هذه الجمل بيانا او غير بيان ولا تعلق له بالنفي والاستفهام الذي ذكره المص رحمه الله تعالى ولذا قال العلامة في شرحه تقرير السوال ان قولهم ما نبغي اذا فسر بلا نطلب شيئا زايدا على ما حصل لنا فمن الظاهر ان الجمل المذكورة بعده بيان له واما قوله ونمير اهلنا الخ فما موقعها فاجاب بثلاثة اجوبة ويحوي الجواب الاخير انهم كما تكلموا في فضل الملك اما اذا اريد به الصدق في الحديث صحت بيانيته وهو ظاهر انتهى فتبين الكلامين بون بعيد والشراح لم يوضحوه وهو محل نظر وتامل فتدبره قوله استقلوا ما كيل لهم فارادوا ان يضاعفوه بالرجوع الى الملك الخ يعني انه من كلام الاخوة لا بقا له بما حكى عنهم والكيل مصدر بمعنى المكيل والمراد به ما كيل لهم اولا انه غير كاف لنا فلا بد لنا من الرجوع مرة اخرى واخذ مثل ذلك مع زيادة ولا يكون ذلك بدون استصحاب اخينا او الاشارة الى كيل البعير الزايد على مكيلهم وان يوسف عليه الصلاة والسلام لا ياباه او هو من كلام يعقوب عليه الصلاة والسلام وذلك اشارة الى الكيل الزايد كما مر نظيره في قوله ذلك ليعلم لكن على هذا كان الظاهر تقديمه وذكره مع متعلقه او تاخيره عن قوله قال ولكونه خلاف الظاهر اخره المص رحمه الله وقيل ولو قيل ويزدادوا بالواو ليكون مع ما قبله وجها واحدا كان احسن واستقلال عشرة احمال وتكثيرها بحمل واحد بعيد وليس بشيء قوله جواب القسم اي الذي تضمنه الكلام ولذا قوي باللام قوله حتى تعطوني ما اوثق به من عند الله يعني ان الموثق مصدر ميمي بمعنى المفعول وقوله عهدا الخ يعني الحلف بالله بدليل قوله لتاتنني فانه جواب قسم مضمر اي يحلفون به ويقولون والله لتاتنني به قوله الا ان يحاط بكم الا ان تغلبوا فلا تطيقوا ذلك الخ يعني انه استعارة كنى لهم احيط بفلان اذا اقترب هلاكه واصله من احاط به العدو واذا سد عليه مسالك النجاة ودنا هلاكه فقيل لكل من هلك او غلب احيط به واو في كلام المص للتقسيم والتنويع الى ان لا يقدروا على الدفع وذلك اما بالغلبة التامة او الهلاك والاول تفسير قتادة والثاني تفسير مجاهد والمص رحمه الله تعالى جمع بينهما لان المراد منهما عدم القدرة على الدفع فلا يرد عليه انه يلزم على الثاني كونهم حاكمين اذ المراد بالاتيان به من غير ان يهلكوا جميعا وانه لا وجه للتقسيم

بهذا

بهذا مع احتمال ان يغلبوا فلا ياتوا به وان لم يهلكوا فالوجه هو الاول قوله وهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال الخ قال ابن البقاء رحمه الله وان المصدرية ان والفعل لا يقع موقع الحال كالمصدر الصريح فيجوز جئتك ركضا اي راكضا ولا يجوز جئتك ان اركض وان كان في تاويله لان الحال يلزمها التنكير وان مع ما في حيزها معرفة في رتبة المضمر ورد بانه ليس مراده بالحال الحال المصطلح يعني انه اراد في كل حال الا في حال الاتيان وهذا ايضا مبني على جواز نصب المصدر المؤول على الظرفية كالصريح في نحو آتيك خفوق النجم وصياح الديك وللنحاة فيه خلاف فهو اهون التوجيهين وفيه تامل قوله اومن اعم العلل على ان قوله لتاتنني به في تاويل النفي الخ اورد عليه ان ظاهره ان الاستثناء المفرغ وهو ان لا يكون في الاثبات ايضا الا اذا صح وظهر ارادة العموم في الاثبات نحو قرات يوم الجمعة لامكان القراءة في كل يوم غير الجمعة وهو هنا غير صحيح لانه لا يمكن لاخوة يوسف عليه الصلاة والسلام ان ياتوا بنيامين في كل وقت وعلى كل حال سوى وقت الاحاطة بهم لظهور انهم لا ياتون به له وهو في الطريق او في مصر وقد دفع بانا لا نجيبه وقد يقال انه من هذا القبيل وان العموم والاستغراق فيه عرفي اي في كل قيد لما قبله من الوجهين وتقييده في الوجه الاخير لتوجيه لا لاختصاصه به فذكر احدهما لقياس عليه الاخر قوله كقولهم اقسمت بالله الا فعلت قال ابن هشام اذا وقع بعد الا فعل تقصيد منه لفظه اسم يكون المستثنى في المعنى فقال سيبويه مصدر وقال المبرد اسم مشتق والاول اولى لقوة دلالة الفعل على مصدره بالاشتقاق فان كان قبل الا نفي ظاهر فالكلام على ظاهره وان كان اثباتا اول بالنفي لانه استثناء مفرغ من متعلق الفعل العام او من احوال له المقدرة والمفرغ لا يكون الا بعد النفي ليفيد مثال الاول ما يقوم زيد الا ضحك وما يقوم الا بكى تقديره عند سيبويه رحمه الله ما يقوم على حال الا الضحك وعند المبرد ما يقوم الا ضاحكا والمعنى عليهما واحد ومثال الثاني نشدتك الله الا فعلت واقسمت عليك الا فعلت اي ما اطلب الا فعلك وما اسئلك الا فعلك لان نشد بمعنى سال وطلب ومثله في تاويله بالنفي مبالغة لتاتنني به الا ان يحاط بكم اي لا تمتنعن من الاتيان به لعلة من العلل الا لعلة الاحاطة او في كل زمان من الازمان او الاحوال والاستثناء الذي الاحاطة فهي استثناء من عام اما عام في العلل او الازمان او الاحوال والاستثناء الذي هو كذلك لا يكون الا في النفي لفظا او حكما وقال ابن يعيش انما جاز وقوع فعلت في قولك انشدتك الله الا فعلت من حيث كان دالا على مصدره كانهم قالوا ما اسئلك الا فعلك ونظيره قوله قالوا ما تشاقلت الهول اوقع الفعل موقع المصدر لدلالته عليه وعلل الاخفش وقوع الفعل بعد الا بانه كلام في معنى الشرط فلذا وقع بعده الفعل الا ترى ان معناه لا يصيبهم ظما الا كتب لهم ان اصابهم ذلك قوله رقيب مطلع نفسه به لان الموكل بالامر يراقبه ويحفظه والمراد مجاز عليه وقوله بمعنى لانهم الخ تعليل للنهي وبيان لحكمته والابهة بضم الهمزة وتشديد الباء المفتوحة بمعنى المهابة والرواء له يناسب تفسيرها بالكبر هنا لان ما ضم اشتهارهم لذلك توطئة لما سياتي من تخصيص التوصية بالمرة الثانية وكوكبة بمعنى جماعة اي مجتمعين ويماونوا يحمى له من عانه اذا اصابه بالعين كركبه اذا اصاب ركبته قوله ولعله لم يوصهم في الكرة الاولى لانهم كانوا مجهولين الخ قيل عليه ان تعبيره بلعل يقتضي انه من نتايج افكاره مع انه مسبوق بالوجه الاول وكونه بالنظر الى الوجه الثاني بعيد ومن تتبع كلامه وجده يعبر بلعل كثيرا فيما سبق اليه وانما يعبر به فيما يكون تاويلا غير منقول عن السلف تاديبا لئلا يجزم بانه مراد الله قوله وللنفس اثار منها العين الخ لو استدل بقوله صلى الله عليه وسلم العين حق فانه حديث متفق عليه لكان اولى وفيه ايضا العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا واخذ الجمهور بظاهره وانكره بعض المبتدعة وزعم بعض اهل الطبايع انه تنبعث من عينه قوة سمية تؤثر فيما نظره وهل هو مجرد تلك القوة حتى يرد بان العرض لا يوثر او باجزاء سمية مؤثرة لطيفة تنفصل من عينه لكنها لا ترى او يخلق الله تعالى ذلك عند نظره من غير انفصال واختلف هل يجب على العاين ان يغتسل ثم يعطي الماء للمعيون ليغتسل به كما فصله في نهاية الحديث فقال المازري يجب ويجبر عليه لظاهر الحديث ولانه جرب وعلم ان البرء به وفيه تخليص من الهلاك المتلف وفي شرح مسلم عن القاضي انه ينبغي للامام منعه من مخالطة الناس ولزوم بيته وان كان فقيرا رزقه من بيت المال ما يكفيه وله تفصيل في كتاب الروح وقوله منها العين الخ العين هنا بالمعنى المصدري وهو مصدر عانه يعينه عينا اذا اصابه بنظره وقال الامام تاثير النفس مبني على قواعد الفلسفة فانهم قالوا ليس من شرط المؤثر ان يكون تاثيره بحسب هذه الكيفيات

ابو حيان

سيبويه

الكلام على العين

الكيفيات المحسوسة من الحرارة والرطوبة وضدهما بل قد يكون التاثير نفسانيا محضا الا ترى
الانسان يمشي على خشبة عرضها بينة واذا ارتفعت لا يقدر على ذلك وانه اذا غضب
او خاف سخن بدنه فاذا جاز ان يتاثر بدنه لم يستبعد تعدي اثره للغير وقال الجاحظ ان
العين بانفصال اجزاء سمية من عينه تتصل بما استحسنه لانه يطلب ازالة ما يستحسن
به كما قاله البلخي وهو منظور فيه والحق عند اهل السنة انه لا تاثير للعين حقيقة بل
المؤثر هو الله عند رؤية ذلك المستحسن ولا مانع من كون فعل الله مبنيا على اسباب تعلقها في
العين فقوله ان المص رحمه الله تبع الفلاسفة غير مسلم قوله في عوذته اي المعوذة بفتح
العين وبالذال المعجمة كالرقية لفظا ومعنى هذا الحديث رواه البخاري واصحاب السنن الاربعة
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين فيقول
اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما ابراهيم
يعوذ بها اسماعيل واسحاق عليهم الصلاة والسلام قال ابن الاثير الهامة واحدة الهوام وهي
الحيات وكل ذي سم يقتل وما لا يقتل وسميم هو السوام جمع سامة كالزنبور وتطلق الهوام على
كل ما يدب من الحيوان واللامة ذات اللمم وهو الضرر من الم ولم يقل ملمة للازدواج والمشا
كلة بهامة ويجوز ان يكون على ظاهره من لمه بمعنى جمعه اي جامعة للشر على المعيون
قوله مما قضى عليكم اي تفسير لقوله من الله فخبره مضاف مقدر اي قضا الله وقوله
عما اشرت يعني بقوله ادخلوا من ابواب الخ وهو متعلق باغني وقوله فان الحذر هو من
حيث رواه احمد والحاكم والبزار لا تغني حذر من قدر قوله نصيبكم لا محالة ان قضى
عليكم سوا فاعل يصيبكم ضمير يعود الى قوله ما قضى عليكم ويصلح ان يعود على سوء
على التنازع فيه وقوله ولا ينفعكم ذلك اي ما وصيتكم به فحينئذ فائدة التوصية احتمال
انه قضا غير مبرم بل معلق بشرط ولهذا يسعى العبد ويجتهد مع العلم بان المقدر
كائن ويحتمل ان الاول جار على هذا وقوله ان الحكم الا لله اشارة الى مرتبة الحق اصحي
في التفويض التام قوله جمع بين الحرفين يعني الواو والفا وقوله لتقدم الصلة بيان
المصحح للجمع وقوله للاختصاص علة للتقديم يعني ان قصد الاختصاص يوجب تقديم [٢]
الصلة عليه وقد دخل عليها العاطف فلما قصد تسبب توكلهم عليه توكله لان الانبيا عليهم
الصلاة والسلام مقتدى بهم وجب دخول الفا بيان التسبب لا للعطف ولو قيل فعليه لتوكلوا
افاد تسبب الاختصاص لا اصل التوكيل وهو المقصود وفيه نظر وقوله كان الواو الخ اعتذار
عنه بعدم توالي عاطفين في جملة وبيان لفائدة اجتماع الحرفين ولم يجزم به لاحتمال ان يعطف
على مقدر وان يكون جواب شرط مقدرا ومتوهم ولا بد من القول بزيادة الفا وافادتها
السببية ويلزم ان الزايد قد يدل على معنى غير التوكيد وفيه ما فيه قوله اي من
ابواب متفرقة بحيث المكان ويلزمه كونهم متفرقين فلذا فسره الزمخشري به لانه
جعله بمعنى الجهة كما قيل وقوله واتباعهم له هو دخولهم متفرقين المذكور قبله ولذا زاده
هنا ولم يذكره اولا وقد قيل ان العين [٢] دفعت عنهم وهو المراد من رأيه لدفع عين الكمال
فكيف قيل انه لم يغن عنهم شيئا واجيب بانه اراد بدفع العين ان لا يعمهم سوءا وانما
خصت اصابة العين لظهورها واما ادعا ان هذا من العين ايضا فقد تخلف ما اراده من تدبير
نكلف والظاهر ان المراد انه خشي عليهم شر العين فاصابهم شر آخر لم يخطر بباله فلم يقدر
دفع ما خافه شيئا كما في المثل قد يخاف عليه لا خير واستدل بهذه الاية على ان لما حرف اذ
لو كانت ظرفا عمل فيها جوابها وهو ما كان وما النافية لا يتقدم معمول ما في حيزها عليها
ولذا قيل ان جوابها محذوف كامتثلوا وقضوا حاجة ابيهم وقيل اوى جواب لما الاولى
والثانيه ومن في من شي زائدة في الفاعل او المفعول وسرق المجهول مشدد بمعنى نسبوا
للسرقة قوله استثنا منقطع الخ وذكر الطيبي انه يجوز ان يكون متصلا على حد قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم . بهن فلول من قراع الكتائب

اي ما اغنى عنهم ما وصاهم به يعقوب عليه الصلاة والسلام شيئا الا شفقته التي في نفسه
عليه والشفقة لا تغني شيئا مع ما قدره الله تعالى وجملة قضاها صفة حاجة على هذا وعلى
كونه منقطعا وجوز ان يكون خبرا لا لانها بمعنى لكن وهي يكون لها اسما وخبرا فاذا اولت بها
قدر بعدها خبرها وقد يصرح به كما نقله الطيبي رحمه الله تعالى عن ابن الحاجب وفيه
ان عمل الا بمعنى لكن عملها لم يقله اهل العربية والشفقة التراحم ورقة القلب ولذا
صرح باسم يعقوب عليه الصلاة والسلام لاشتهاره بالحزن والحرازة بفتح الحا والرا المهملة

والزاي المعجمة بمعنى الاحتراز وفسرها بالاظهار والتوصية لانه الواقع فقط قوله
على الطعام او في المنزل هما روايتان عن السلف ولذا عطف باو مع عدم المانع عن الجمع بينهما كما
صرح في الرواية المذكورة وقوله اخب الخ لم يذكر انه صرح له بانه اخوه حقيقة كما روي
وخيلة فهم ليدفا تنص على المتفق هنا وقوله مثنى مثنى كما وقع في الحديث صلاة الليل
مثنى مثنى وقد قيل فيه ان مثنى بمعنى اثنين وقيل بمعنى اثنين اثنين فيكون الثاني تاكيدا
وكون بنيامين وحيدا لاجل انه يضمه اليه وقوله ان يكون اخاك اراد الاخوة الحقيقية
وبنيامين حملها على غيره لعدم علمه به وقوله افتعال من البوس قال الراغب البوس
والبوس والباسا الشدة والمكروه لكن البوس كثر في الفقر والحزن والمراد الثاني كما ذكره المص
رحمه الله قوله في حقتاح اي من الحسد وصرف وجه ابينا وتضييق تنبيس بحفظ الحسد
باقبالك عليك بانه كان ظاهرا والمشربة بكسر الميم ما يشرب به الما واما المشربة بفتح الميم فهي
بمعنى الغرفة كذا في شرح الكشاف وهو القياس وقد نقل في الاول الفتح لكونه محلا للمشروب
وقوله صاعا اي مكيالا والصاع يطلق عليه وعلى ما فيه وقوله على حذف جواب فلما او
قيل الواو زايدة قوله ثم اذن مؤذن نادى منادي تبع فيه الزمخشري واورد عليه ان النحاة قالوا
لا يقال قام قايم لا فايدة فيه واجيب بانهم ارادوا ان ذلك المنادي من شانه الاعلام
بهذا يعني انه موصوف بصفة مقدرة تتم بها الفايدة اي اذن رجل معنى الاذان فتامل
قوله لعله لم يقله بامر يوسف عليه الصلاة والسلام يعني نسبته لخشية السرقة اليهم غير
واقعة فهي كذب لا يليق بيوسف عليه الصلاة والسلام ولا بالنبوة والملك والتغيبة جمل شي
في اثقاله واحماله وكونه برضا بنيامين قيل عليه انه لا يدفع ارتكاب الكذب وانما يدفع تاذي
اخيه منه الا ان يقال اذا تضمن الكذب مصلحة رخص فيه واما سرقة يوسف عليه الصلاة
والسلام فعلى التاويل اي اخذتم يوسف عليه الصلاة والسلام من ابيه على وجه الخيانة
كالسراق واختير هذا على وجه التورية وقيل المعنى على الاستفهام اي انكم لسارقون ولا يخفى
بعده وهو في عبارة المص رحمه الله انكم بهمزتين ومن لم يعرفه اعترض بانه مكرر لعلمه مما
قبله قوله والعير القافلة وهو اسم الابل التي عليها الاحمال واصل معنى قافلة راجعة اي
اي طايفة راجعة من السفر فاطلقت على الذاهبة تفاؤلا والعير بمعنى عار من تردد اي جاء
وذهب وهو اسم جمع للابل لا واحد له فاطلق على اصحابها قوله كقوله عليه الصلاة والسلام
يا خيل الله اركبي وهو من احسن المجاز والطفه كما في الاية والخيل في الاصل الافراس ويستعمل
للفرسان والحديث صحيح مروي عن سعيد بن جبير رضي الله عنه وروي في سيرة في عايد
عن قتادة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث مناديا ينادي يوم الاحزاب
يا خيل الله اركبي واخرجه العسكري في الامثال عن انس ابن حارثة بن النعمان انه قال للنبي
صلى الله عليه وسلم ادع الله لي بالشهادة فدعا له فنودي يا خيل الله اركبي فكان اول راكب
واول فارس استشهد رضي الله عنه وفي الاية والحديث مجاز او تقدير لكن في الاية الى المعنى
المراد بقوله انكم لسارقون ولم ينظر اليه اذ قيل اركبي دون اركبوا قوله وقيل جمع عير بفتح
العين وسكون اليا وهو الحمار وعلى هذا اصله عير بضم العين واليا فاستثقلت الضمة على اليا
فحذفت ثم كسرت اليا بعد الضمة كما فعل في بيض جمع ابيض وقوله تجوز به لمجيء مخالف
لما في الكشاف حيث قال وقيل هي قافلة الحمير ثم كثر [٢] حتى قيل لكل قافلة عير فتامل قوله
اي شي ضاع عنكم والفقد غيبة الشي الخ اشارة الى ان ماذا في محل نصب بتفقدون قال
الراغب الفقد عدم الشي بعد وجوده فهو اخص من العدم فانه يقال له لما لم يوجد
اصلا والتفقد والتعهد بمعنى لكن حقيقة التفقد تعرف فقدان الشي والتعهد تعرف
العهد المتقدم وما ذكره حاصل المعنى وما ذا يقدم الكلام فيها وقوله الفقد غيبة الشي
مخالف لما ذكرناه لكنه فسره به لانه المناسب للحال وجعله بمعنى الغيبة على انه مصدر
المجهول او اريد به الحاصل بالمصدر فلا يرد عليه ان الفقد العدم او طلب ما غاب وما ذكره
المص رحمه الله ليس بشي منهما وقوله اذا وجدته فقيدا فالافعال للوجدان وهو احد
معانيها وجملة اقبلوا حالية بتقدير قد قوله وقرئ صاع وصوع بالضم والفتح الخ الصواع
يذكر ويونث وقراة العامة وهي التي بنى عليه المص رحمه الله كلامه اولا وصواع بوزن
غراب والعين المهملة وقراة ابن جبير والحسن كذلك الا انهما اعجماه وقرئ صواع بكسر
الصاد وقرئ صاع ففيه ثمان قراات والمتواتر منها واحدة وهي الاولى وقوله وصواغ من
الصياغة [٢] وعلى قراة صوغ بالفتح فهو مصدر اريد به المصوغ قوله حمل له الجعل بالضم

كرثم [٢]

[٢] اي قرئ بالالف وبالضم والاعجام وكذا القراة على الاعجام مكانها من الصياغة صح

ما يجعل للشخص في مقابلة عمله والجعالة بتثليث الجيم الشي الذي يعطي ومعنى لمن جاء به من دل
على سارقه وفضحه او من اتى به مطلقا ولو كان السارق نفسه وبناء على قول المص او دية
الي مرده وهو بهمزتين بمعنى اعطيه من الاداء وليس فيه ان الراد له من علم انه سرقة
حتى يقال انه دفع لما قيل انه لا يحل لسارق ان ياخذ شيئا على رد السرقة فلعله جائز في دينهم
قوله وفيه دليل على جواز الجعالة وضمان الجعل قبل تمام العمل استدل بهذه الاية عامة
مشايخنا رحمهم الله على جواز تعليق الكفالة بالشرط كما في الهداية وشرحها لان مناديه
علق الالتزام بالكفالة بسبب وجوب المال وهو المجيء بصواع الملك وندائه بامر يوسف وشريعة
من قبلنا شريعة لنا اذا مضت من غير انكار واورد عليه امران احدهما ما قاله بعض الشافعية
من ان هذه الاية محمولة على الجعالة لمن ياتي به لا لبيان الكفالة فهو كقول من ابق عبده من
جاء به فله عشرة دراهم فلا يكون كفالة لان الكفالة ابدا انما يكون اذا التزم عن غيره وهنا قد التزم
عن نفسه الثاني ان الاية متروكة الظاهر لان فيها جهالة المكفول له وهي تبطل الكفالة و
اجيب عن الاول بان الزعم حقيقة في الكفالة والعمل بهما امكن واجيب فكان معناه قول
المنادي للعير ان الملك قال لمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم فيكون ضامنا عن الملك لا عن
نفسه فتتحقق حقيقة الكفالة وعن الثاني بان في الاية ذكر امرين الكفالة مع الجهالة
للمكفول له واضافتها الى سبب الوجوب وعدم جواز احدهما بدليل لا يستلزم عدم جواز
الاخر وقال السكاكي انه كان مستاجرا والمستاجر ضامن الاجرة سواء كان اصيلا ام كفيلا
واذا كان ضامنا عن نفسه بحكم عقد الاجارة لا يكون كفيلا اذ الكفيل معناه يكون ضامنا عن
الغير فحمل قوله انا به زعيم انا ضامن الاجر بحكم الاجارة لا بحكم الكفالة ولذا
قال الجصاص في كتاب الاحكام روي عن عطاء الخراساني زعيم بمعنى كفيل فظن بعض
الناس ان ذلك كفالة انسان وليس كذلك وذلك لان قائله جعل حمل بعير اجرة لمن جاء بالصاع
واكده بقوله وانا به زعيم اي ضامن فالزم نفسه ضمان الاجرة لرد الصاع وهذا اصل في
قول القائل من حمل هذا المتاع لموضع كذا فله درهم فانه اجارة جائزة وان لم يشارط رجلا
بعينه وكذا قاله محمد بن الحسن في السير الكبير وفيه دلالة على صحة هذه الاجارة وان لم
يقاوله باللسان وكان حمل البعير قدرا معلوما فلا يقال ان الاجارة لا تصح الا باجر معلوم فان
قلت هذا يدل على الجواز الا لتزام دون اللزوم والنزاع انما هو فيه قلت لم يذكر المص رحمه
الله اللزوم في الجعالة بل الجواز فيه وفي الضمان ايضا فان دل الضمان على لزوم ما ضمنه فهو مصرح
به في النظم لان زعيم بمعنى كفيل والكفالة ضمان فتامل وفيه رد على من قال الكفالة
قبل لزوم الحق غير صحيحة قوله قسم فيه معنى التعجب اي تعجبوا من رميهم بما ذكر مع ما ثبت
عندهم من حالهم والتاء بدل الباء والمشهور انها بدل من الواو وقيل انها اصلية وقال الزمخشري
في غير هذا المحل الواو بدل من الباء والتاء بدل من الواو ويكثر استعمالها في التعجب نحو تالله تفتؤ
تذكر يوسف واختصاصها بالجر غير مسلم لدخولها على رب مطلقا او مضافا للكعبة وعلى الرحمن
وقالوا ترحياتك فلعله باعتبار المقيس والاكثر قوله استشهدوا بعلمهم على براءة انفسهم الخ
يعني ان الكلام ليس على ظاهره بان يحلفوا على علمهم بذلك لانه غير معلوم لهم بل المراد بذكر
علمهم الاستشهاد وتاكيد الكلام ولذا اجرته العرب مجرى القسم كقول لبيد
ولقد علمت لتاتين منيتي ❊ ان المنايا لا تطيش سهامها
وان قوله ما كنا سارقين هو الجواب للقسم في الحقيقة لان الظاهر ان حلفهم على فعلهم لا على
علم الغير وفعله فيكونوا اقسموا على شيئين نفي الفساد ونفي السرقة وقوله ما جئنا يجوز
ان يكون متعلق العلم وان يكون جواب القسم او جواب العلم لتضمنه معناه كما ذكرنا وكعم بفتح الكاف
وسكون العين المهملة ربط فمها لئلا تعض او تاكل وقريب منه الكعم للشر ومنه الحكام وكانوا يفعلون
ذلك اذا دخلوا المدينة والسرق بفتح السين المهملة وفتح الراء وكسرها وسكونها مصدر بمعنى
السرقة قوله فما جزاؤه السارق جوز في مرجع الضمير ثلاثة اوجه فاشار الى انه اذا رجع للصواع
وهو الظاهر لاتحاد الضمير يحتاج الى تقدير مضاف كسرقته واخذه اذا رجع الى السارق لا يحتاج
الى تقدير لان جزاء السارق بمعنى جزاء سرقته لان الجزاء يضاف الى الجناية والى صاحبها مجازا
فلا وجه لما قيل ان التخصيص بالاخير لا يظهر له وجه فتامل قوله اي جزاء سرقته اخذ من
وجد في رحله تفسير له على الوجوه السابقة وقوله اخذ الخ اشارة الى انه لابد من تقدير
مضاف قبل من لان المصدر لا يكون خبرا عن الذات ولان نفس ذاته ليست جزاء في الحقيقة
والمضاف المقدر اما اخذ او استرقاقه اي جعله رقيقا والمصنف رحمه الله جمع بينهما وجعل

الثاني تفسيرا للاول لان المراد بالاخذ اذ الاخذ بمجرده ليس جزاء قوله واسترقاقه وفي نسخة
سنة كما في الكشاف هكذا كان شرع يعقوب عليه الصلاة والسلام وكان دين الملك ان ياخذ
ضعف ما سرقه بعد ضربه وقوله او خبره عطف على قوله تقرير الحكم وقوله هكذا
بمعنى انه استمر شرعه على هذا كما في قوله
❊ يذهب الزمان ويفنى ❊ العلم فيه ويدرس الاثر ❊
وقيل انه كقولهم مثلك لا يبخل وهو مبتدا وهو حينئذ اسم كان ضميره وشرع خبرها او
مرفوع اسمها وهكذا خبرها ولذا سالوهم ليلزموهم بشريعتهم قوله خبر من والفاء لتضمنها معنى
الشرط او جواب لها الخ يعني جزاؤه الاول مبتدا ومن ان كانت موصولة فهي مع صلتها خبره
وقوله فهو جزاؤه لتقرير ذلك الحكم والزامه اي هو جزاؤه لا غيره كقولك حق زيد ان
يكسى ويهم عليه فذلك حقه او فهو حقه لتقرر ما ذكر من حقه وذكر الفاء فيه لتفرعه
على ما قبله ادعاء والا فكان الطبع الظاهر تركها لانه تاكيد ومنه يعلم ان الجملة المؤكدة
قد تعطف لنكتة وان لم يذكره اهل المعاني او جملة هو جزاؤه خبرها والجملة الفاء لتضمنه معنى
الشرط والجملة خبر جزاؤه او من شرطية والجملة المقترنة بالفاء جزاؤها والشرط وجزاؤه
خبر ايضا وذكر في الكشاف وجها اخر وان جزاؤه خبر مبتدا محذوف تقديره المسؤول عنه
جزاؤه ثم بين بقوله من وجد في رحله فهو جزاؤه وخطائيه تركه المص رحمه الله قوله
كما هي اي كما كانت في الموصولية وقوله على اقامة الظاهر وهو جزاء الثاني مقام الضمير العائد
الى جزاء الاول الواقع مبتدا وهو دفع لما اورد عليه من انه يلزم عليه خلو الجملة الخبرية
عن عائد الى المبتدا الا ان الضمير المذكور لمن لا له ولذا جعل الاسم الظاهر وهو الجزاء الثاني قائما
مقام الضمير لان الربط كما يكون بالضمير يكون بالاسم الظاهر وقد قال الزجاج رحمه الله ان
الاظهار هنا احسن من الاضمار لئلا يقع اللبس ويتوهم انه تاكيد او عائد على غيره والعرب
اذا فخمت شيئا اعادت لفظه بعينه وهذا المقام مقام التفخيم والتهويل فلا يرد عليه ما في البحر
من انه لا يناسب لانه انما يفصح اذا كان المقام مقام تعظيم كما قاله سيبويه رحمه الله وقوله
كان قيل جزاؤه من وجد في رحله فهو هو كما تقول لصاحبك من اخو زيد فتقول اخوه من
يقعد الى جنبه فهو هو يرجع الضمير الاول الى من والثاني الى الاخ هكذا ما نحن فيه وقوله
بالسرقة متعلق بالظالمين اي نجزي قوله فبدا المؤذن الخ باوعيتهم متعلق ببدا اي بتفتيشها ففيه
تقدير مضاف وكون الضمير للمؤذن ظاهر وعليه فالتفتيش حيث وجدوا قبل الرد الى مصر وعلى
الثاني الضمير للمتولي يوسف عليه الصلاة والسلام ولكن الظاهر ان اسناد التفتيش له مجازي
ويرجح رجوعه للمؤذن قرب سبق ذكره ويدل على الثاني مقاولة فانها تقتضي مقاولة ذلك
بعده ظاهرا وقوله وبقلبها همزة اي على الكسر فان ابدال الواو المكسورة همزة مطرد يوسف صح
في لغة هذيل كوشاح واشاح وهذه قراءة ابن جبير وقوله مثل ذلك الاشارة الى الاشارة
لما بعده وقد مر تحقيقه وانه ليس المقصد فيه الى التشبيه وقوله نفيا للتهمة اي لتهمته انهم
دسوه فيه اذ لو بدا وابه رحل نفى ولا ينافي ذلك كون تاخيره عن البعض كان فيه والصواع
يذكر ويؤنث وفي الكشاف وجها اخر تركه المص رحمه الله تعالى لابتنائه على تعيين ضمير
بدا واستخرج ليوسف عليه الصلاة والسلام وفيه نظر بان علمناه واوحينا به اليه بمعنى ان
المكر والكيد والخديعة ان توهم غيرك خلاف ما تخفيه وتريده وهو على الله تعالى محال فهو
محمول على التمثيل كان صورة صنع الله في تعليمه يوسف عليه الصلاة والسلام ان لا يحكم بحكم
الملك ويجري على سننهم في استعباد السارق صورة الكيد اذ المقصود ليس ظاهره بل ايواء
اخيه اليه وهو لا يتم الا بهذا ولما كان قوله ما كان لياخذ اخاه في دين الملك هو عين الكيد ذلك صح
جعله تفسيرا له مع ما بعده وقيل ان في الكيد اسنادين بالنحوي الى يوسف عليه الصلاة و
السلام وبالتصريح الى الله والاول حقيقي والثاني مجازي والمعنى فعلنا كيد يوسف ويحتمل
ان يكون مجاز اللغويا والمعنى علمناه الكيد او دبرناه او صنعناه له قوله ان يجعل ذلك الحكم حكم الملك
بان يتدين بدين يعقوب عليه الصلاة والسلام والمراد ما كانوا يتدينون به يكون الله اذن
له فيما ذكر لا يجعله من دين الملك كما توهم ولعله كان يوحي اليه ما يطابق دينهم والا فالنبي صلى
الله عليه وسلم لا يجوز له العمل بما يدين به الكافر ولذا قيل الا ان يشاء الله المراد به
التابيد اي ما كان لياخذ اخاه في دين الملك ابدا لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام اجل من
الله تعالى بالحكم بدين الكفار فهذا كقوله وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله قوله
فالاستثناء من اعم الاحوال اي ما كان لياخذه في حال من الاحوال الا في حال مشيئة

الله وقد تقدم الكلام فيه توبيا وتحقيقه فتذكره قوله ويجوز ان يكون الاستثنا من اعم الاحوال
اي ما كان ليا خذه في حال من الاحوال الا في حال مشيئة الله وقد تقدم الكلام فيه تقريبا
وتحقيقه فتذكره قوله ويجوز ان يكون الاستثنا منقطعا اي لكن اخذه له بمشيئة الله واذنه
وان لم يكن علي دين الملك اذ لم يخالفه فيه احد لتخييره لهم وعلي الاول فهو متصل ومن قال يمكن
اتصاله علي هذا فقد وهم فتدبره وقوله ارفع درجة منه اي اعلم ممن قوله فوق وصيغة
عليم قوله وبه احتج من زعم انه تعالي عالم بذاته اي لا بصفة علم زايدة علي الذات
وهم المعتزلة ومن حذا حذوهم في ان الصفات عين الذات كما بين في الاصول وحاصل استدلا
لهم انه لو كان له صفة علم زايدة علي ذاته كان ذا علم اي صاحب علم لاتصافه به وكل ذي
علم فوق عليم فيلزم ان يكون فوقه واعلم منه عليم اخر وهو باطل فالجواب عنه بمنع
الملازمة وان المراد بكل ذي علم المخلوقات ذوي العلم المعلة لان الكلام في الخلق لا في الله
وهذا اثبات لسند المنع وقوله ولان العليم هو الله يعني انه صيغة مبالغة معناها اعلم من
كل ذي علم فتعين ان المراد به الله تعالي فما يقابله يلزم كونه من المخلوقات لئلا يدخل فيما يقابله
قوله ولانه لا فرق بينه وبين قولنا فوق كل العلما عليم وهو مخصوص وجه اخر
للتخصيص وفيه جواب بطريق النقض بانه لو صح ما ذكره المستدل لم يكن الله عالما لاتفاقهم
معنا في صحة هذا المثال فيلزم علي تسليم دليله اذا كان الله عالما ان يكون فوقه من هو اعلم
منه فان اجابوا بتخصيصه فلا يمتنع مثله وهذا انما يتم اذا كان هذا المثال مسلما عندهم كذا قيل
ويدفعه ان الزمخشري رحمه الله فسره بهذا وهو ذاهب الي ما ذكر فالزمه بهذا قوله
ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل لتوابكم ان لعدم تحققهم له بمجرد خروج السقاية من رحله
وقد وجدوا ايضا بضاعتهم قبل في رحالهم ولم يكونوا سارقين واما قولهم ان ابنك سرق فبنا
علي الظاهر ومدعي القوم وسرقة لحكاية الحال الماضية والمعني ان كان سرق فليس ببدع
لسبق مثله من اخيه والعرق نزاع وقيل انهم جزموا بذلك وان لمجرد الشرط وقوله من ابيها
يعني اسحاق عليهما الصلاة والسلام والمنطقة بكسر الميم ما ينتطق به اي يشد في الوسط
يحضن بمعني انه في حضانتها عندها ومحرومة بالحا المهملة والرا المعجمة اي مشدودة ويشب
بمعني يكبر وصار شابا باستغنا عن الحضانة والعناق بفتح العين المهملة انثي المعز والقاه في الجيف
علي المزبلة وقيل انه ما اعطاه السايل بيضة وقوله ما اعطي السايل اي اعطاه له واعلم ان ما
ذكر في تفسير ان يسرق بتوفيه غيره وفي البحر لابن المنير رحمه الله انه تكلف لا يسوغ نسبة
مثله الي بيت النبوه بل ولا الي احد من الاشراف فالواجب تركه واليه ذهب مكي ونشره بعضهم
بان سرق فقد سرق مثله من بني ادم وذكر له نظاير في الحديث وهو كلام حقيق بالقبول
قوله والضمير للاجابة او المقالة اي يعني الضمير المنصوب المؤنث اما للمقالة او للاجابة
اي اضمر اجابتهم او مقالتهم في نفسه فلم يجبهم عنها والوجهان متقاربان والمقالة بمعني القول
اي للقول وقيل انه للحزازة التي حصلت له وكونه للنسبة السرقة ظاهر والحاصل انه
راجع لما فهم من الكلام والمقام او لما بعده وقوله انها انثه باعتبار الخبر والكناية بمعني الضمير
لانها تطلق عليه وقيل انها انثه باعتبار الخبر والكناية بمعني الضمير لانها تطلق عليه وقيل
المقصود ان لفظ ها صح كتبه رسم متصلا في النسخ وقوله وتفسيرها قال انتم شر مكانا في
الكشاف اسم شر مكانا بدون قال وبينهما فرق مع انه علي كلام الزمخشري لا يصح فيه البدلية
اذ هو مقول القول وتانيثه باعتبار انه كلمة وجملة وكذا علي كلام المصنف رحمه الله تعالي ايضا لان
قال ليس المراد به لفظه قطعا فيكون جملة وابدال الجملة من الضمير غير صحيح وان كان في الا
بدال من الضمير المنصوب خلاف فكلام الشيخين لا يخلوا من الخلل فكان الصواب الاقتصار
علي انه ضمير فسر بما بعده ولولا قوله علي شريطة التفسير حمل كلامه علي ان جملة قال بدل
من اسرها وقد سبق الي هذا الزجاج وهو كلام مشوش ولذا حكاه المصنف رحمه الله بقيل وقوله
منزلة في السرقة يشير الي ان المكان بمعني المنزلة اي اثبت في الاتصاف بهذا الوصف واقوي
فيه قوله والمعني قال في نفسه فلا يكون هذا القول خطابا لهم بخلافه علي الاول وهو الاظهر
وهو لسرقتكم اخاكم اي لخيانتكم في حقه الشبيهه بالسرقة اي لا سرقة ثمت وسرقة الصنع عقوق
الوالد والكذب قوله وفيه نظر اذ المفسر بالجملة لا يكون الا ضمير الشان قيل ليس هذا من
التفسير بالجمل في شي حتي يعترض بانه من خواص ضمير الشان الواجب التفسير انما هو
نظير وصي بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني فقيل وفي جعل المصنف رحمه الله قال بدلا
من اسرا اثبات للكلام النفسي وليس كذلك وهذا ايضا غير صحيح لانه ليس وزانه

وزان هذه الاية لانه في تلك تفسير جملة بجملة وهذه فيها تفسير ضمير بجملة لكن ما ذكره المصنف رحمه
الله تعالي من اختصاصه بضمير الشان ليس بمسلم قوله وهو يعلم ان الامر ليس كما تصفون
فيه اشارة الي انه اعلم ليس المراد به التفضيل وقال ابو حيان رحمه الله تعالي معناه اعلم بما
تصفون به منكم لانه عالم بحقايق الامور وكيف كانت سرقة اخيه الذي احلتم سرقته عليه
فهو علي ظاهره فان قيل لم يكن فيهم علم والتفضيل يقتضي الشركة قيل يكفي الشركة بحسب
زعمهم فانهم كانوا يدعون العلم لا نفسهم الا تري قولهم فقد سرق اخ له من قبل جزما
قوله في السن او القدر ذكروه له استعطافا اي لاجل استعطافه وهو علة لبيان الثاني
وعظمهما ولانهما معنيان متغايران وقوله ثكلان علي اخيه اي حزين لفقده والثكلاة
بالمثلثة الحزين لفقد ولده مونثه ثكلي وتسميته هالكا بنا علي ظنهم ذلك قوله من
المحسنين الينا فاتمم احسانك او من المتعودين الاحسان منك فلا تغير عادتك قيل الفرق
بين الوجهين بتخصيص الاحسان او توجيهه الي اصل الفعل وعلي الاول كانهم قالوا انت
من المحسنين الينا وما الانعام الا بالاتمام وعلى الثاني كانهم قالوا قد عم احسانك الوري فلن يبعد
عنا ونحن اخوته ولكل ترجيح من وجه وجعلهما تنزيلا للحل علي ان الاول استيناف لبيان
الموجب والثاني اعتراض لاثبات احسانه علي العموم لا يلايم تقريرهم فتفوت المبالغة
المشار اليها وقوله فاتمم في الاول واجري في الثاني صريح في انهما من اسلوب واحد والتفاوت
ما هديت اليه فهو اعتراض عليهما وهذا وان تلقوه بالقبول فالظاهر خلافه لان مقتضي
الظاهر انه اذا اريد بالاحسان الاحسان اليهم يكون مستانفا لبيان ما قبله اذا اخذ البدل
احسان اليهم واما اذا اريد ان عموم ذلك من دابك وعادتك يكون موكدا لما قبله ذكرا مرعا
علي سبيل التذييل والاعتراض اشبه به فما ذكروه غير متجه قوله فان اخذنا غيره
ظلم اي لانه علي ما افتوا به من شريعتهم من اخذ السارق فاخذ غيره ولو برضاه ظلم وقوله
فلو اخذنا اي قدره لاقتضا السياق له ولانه جواب وجزا وانما قيد الظلم بمذهبهم
وشرعهم لانه لكونه برضي الله عنه لا ظلم فيه قوله او ان مراده ان الله اذن اي يعني كونه
ظلما لان الله اذن في خلافه لمصلحة ورضا الله عليه فيكون ظلما في نفس الامر وظن بعضهم ان
هذا ابتدا كلام لا اشارة الي المذهب لوقوع الواو في نسخة بدل او وتحرف لفظا وتكلف ما لا
معني له وقوله كنت ظالما اي لنفسي وعلي الاول الظلم للغير فتامل قوله تيئسوا من يوسف
اي استفعل بمعني فعل وزيدت السين والتا للمبالغة اي تياسوا اياسا كاملا لان المطلوب
المرغوب يبالغ في تحصيله والضمير لجودهم سف عليه الصلاة والسلام وقوله واجابته
اشارة الي ان المراد باليأس منه الياس من اجابته ويحتمل انه اشارة الي تقدير مضاف
في الكلام ولم يجعل الضمير لبنيامين كما قيل لانهم لم ييأسوا منه بدليل تخلف كبيرهم لاجله
وقوله انفردوا اشارة الي ان الخلوص من الناس عبارة عن الانفراد عنهم وقول الزجاج
انفرد بعضهم عن بعض فيه نظر قوله متناجين وانما وحده لانه مصدر كالتناجي بمعني
المشاورة والتدبير فيما يقولون لابيهم عليه الصلاة والسلام وكان الظاهر جمعه لانه حال
من ضمير الجمع فوجهه بانه مصدر بحسب الاصل اطلق علي المتناجين مبالغة او لتاويله بالمشتق
والمصدر ولو بحسب الاصل يشمل القليل والكثير او لكونه علي زنة المصدر لان فعيلا من
ابنية المصادر وهو فعيل بمعني مفاعل كجليس بمعني مجالس انه مناج بعضهم لبعض فيكونون
متناجين وقوله وجمعه انجية ذكره لانه علي خلاف القياس اذ قياسه في الوصف افعلا كغني
واغنيا لكنهم جمعوه علي ذلك كقوله اني اذا ما القوم كانوا انجيه وهو يقوي كونه
جامدا كرغيف وارغفة وقوله وهو شمعون وقيل يهودا والثاني هو الذي صرح به في اول السورة
ففيه اختلاف اشار اليه هنا وقوله جعل حلفهم اشارة الي ان المراد بالموثق اليمين لانه يوثق
به وكونه من الله اما لانه باذنه فكانه صدر منه او هو من جهته لمن ابتدايه
ومن قبل هذا اشارة الي انه قبل من الغايات المبنية علي الضم لحذف المضاف
اليه وهو هذا وقوله تقصرتم معني فرطتم وفيه اشارة الي المعني المراد من التقصير فيه
وهو التقصير في امره وشانه او انه فيه مطلقا فما متعلق او كانت ما مزيدة من قبل
متعلق بالفعل بعده والجملة حالية وقدمه لانه احسن الوجوه واسلمها قوله ويجوز
ان تكون مصدرية اي ما مصدرية والمصدر في محل نصب لعطفه علي معمول تعلموا
وهو ان اباكم وارد عليه ان الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف وتقديم
معمول صلة الموصول الحرفي عليه وفي جوازهما خلاف للنحاة والمصحح للجواز خصوصا

بالظرف المتوسع فيه كما اشار اليه المص رحمه الله في الاول ولم يتعرض للثاني وقوله او على
اسم ان فيحتاج حينئذ الي خبر لان الخبر الاول لا يصح ان يكون خبرا له فلذا ذكره ولا يخفى
ان المقصود الاخبار بوقوع التفريط في يوسف عليه الصلاة والسلام من قبل لا كونه واقعا
فيه او من قبل وفيه ايضا المحذور السابق قوله وفيه نظر لان قبل الخ هذا الرد ذكره
ابو البقاء رحمه الله وتبعه ابو حيان فاعترض به على الزمخشري رحمه الله تعالى وابن
عطيه فقال ان الغايات لا تقع صلة ولا صفة ولا حالا ولا خبرا وهذا متفق عليه وقد صرح
به سيبويه رحمه الله تعالى سواجوت اولم تجر فتقول يوم السبت يوم مبارك والسفر
بعده ولا تقول والسفر بعد واجاب عنه في الدر المصون بانه انما امتنع ذلك لعدم الفائدة
وعدم الفائده لعدم العلم بالمضاف اليه المحذوف فينبغي اذا كان المضاف اليه معلوما مدلولا
عليه ان يقع ذلك الظرف المضاف الي ذلك المحذوف خبرا وصلة وصفة وحالا والاية الكريمه
من هذا القبيل ورد بان جواز حذف المضاف اليه في الغايات مشروط بقيام القرينة على تعيين
ذلك المحذوف على ما صرح به الرضي فدل ذلك على ان الامتناع ليس معللا بهذا قلت
ما ذكره ليس متفقا عليه وقد قال الامام المرزوقي في شرح الحماسة انها تقع اخبارا وصفات
وصلات واحوالا ونقل هذا الاعراب المذكور هنا عن الرماني وغيره واستشهد له بابياته من
كلام العرب وفي تعريفها بالاضافة باعتبار تقدير المضاف اليه معرفة بعينه الكلام السابق
عليها الخلاف فالمشهور انها معارف وقال بعضهم انها نكرات وان المتقدير من قبل شي كما في
شرح التسهيل والفاضل سلك مسلكا حسنا وهو ان المضاف اليه اذا كان معلوما مدلولا عليه بان
يكون مخصوصا معينا صح الاخبار لحصول الفايده فان قلت قرينة العموم دون الخصوص
وتقدير من قبل شي لم يصح الاخبار ونحوه ان ما من شي الا وهو قبل شي ما فلا فايدة في الاخبار حينئذ
يكون معرفة ونكرة فلا مخالفة بين كلامه وكلام الرضي رحمه الله تعالى مع ان كلام الرضي غير متفق
عليه فتامله فانه تحقيق حقيق بان يرسم في دفاتر الاذهان ويعلق في حقايب الحفظ والجنان
وقوله وفيه نظر اي في كون من قبل خبر سوا الوجه وما سبق به اندفع الاشكال بان قيل ليس
خبرا بل من قبيل وهو الجار والمجرور وقوله حتى لا ينقص اي يكون ناقصا غير صالح للخبرية
وقد اورد على انها لا تكون صلة قوله تعالى كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين ومن
قبل ظرف لغو متعلق بخبر كان لا مستقر صلة قوله وان تكون موصولة معطوفة على ان تكون
مصدريه وعلى هذا الوجه التفريط بمعنى التقديم من الفرط وعلى الوجوه الاول بمعنى التقصير
واورد عليه ان يكون قوله من قبل تكرارا فان جعل خبرا يكون الكلام غير جائز كما مر وقوله وهو
ينتقدم اي في الاعراب مفيد وان جعل متعلقا بالصلة يلزم مع التكرار تقديم متعلق الصلة على
الموصول وهو غير جائز كما مر وقوله ومحله ما تقدم اي في الاعراب من الرفع والنصب وعائد
الموصول محذوف واعلم ان السيرافي رحمه الله قال في شرح الكتاب قبلُ وبعدُ مبنيان
على الضم وفي حال الاضافة يجران وينصبان فاعطيا حركة لم تكن لهما حال التمكن وهي الضمة
تحركا باقوى الحركات لما حذف المضاف اليه وتضمنا معنى الاضافة وحذفها ليكون عوضا
عما ذهب وعلة اخرى وهو انه اشبه المنادى المفرد الذي اذا نكر واضيف اعرب واذا افرد لو كان
معرفة بني وكذا قبل وبعد اذا حذف المضاف اليه وكان معرفة فانه انكر اعرب كقوله

فساغ لي الشراب وكنت قبلا

وانما بنيا لانهما صارا كبعض اسم اخره للجزء الثاني ولذا سمي غاية لانها صارت اجزا ومثلها
غيرها من الظروف وما اشبهها كقوله ولم يكن لقاؤك الا من وراء انتهى وانما نقلناه لما فيه
من الفوائد منها ان الغايات معارف لا يقدر ما حذف الا معرفة فلم يقدر نكرة كما تقدم
عن بعض الحواشي فانه ناشي من عدم المعرفه قوله فلن ابرح الارض معنى ان ابرح
تامة ضمنت معنى فارق والارض مفعول له لانا قصه لان الارض لا يصح ان تكون خبرا عن
المتكلم هنا وليس منصوبا على الظرفيه ولا بنزع الخافض وقوله في الرجوع لانه المستحي
منه وقوله بخلاصي الخ اي بسبب من الاسباب فذكر ثلاثه اوجه احدها خاص وهو
اذن الله في الانصراف والاخر عام وهو حكم الله فكانه رجع عن الاسباب وفوض الامر
الي الله وقوله فنت بتشديد الفاء من فت شعره اذا قام من غضب او فزع وفي نسخه ووقف
وتعنت بن او من الوقف والمراد بهما محقق وقوله حنته امر في الاول ماض في الثاني وقوله
لو رأى نور يعقوب عليه الصلاة والسلام يريد احدا من نسله صلى الله عليه وسلم بدليل
انه وقع في نسخة لبدن امن بدو يعقوب عليه الصلاة والسلام وهو استعارة تصريحيه

فيهما

فيهما وقوله لان حكمه لا يكون الا بالحق بخلاف حكم غيره قد تقدم تحقيق معنى هذه الايه قوله
على ما شاهدنا من ظاهر الايه وهو خروج الصواع من رحله وكذا اعلمهم عليه ايضا مبني عليه
لانه يحتمل ان يدس عليه ويدل على هذا قراءة سرق بالتشديد المنسوبه الي الكسائي فانه بمعنى
نسب للسرقه فتتحقق القراءتان وقد استحسنت قراءة التشديد لما فيها من تنزيه بيت النبوه عن
السرقة وقوله بان راينا متعلق بقوله بعلمنا او بدل تفسيري من قوله بما والوعاها بمعنى
العذار ونحوها وقوله ودس عطف على سرق بالتشديد وهو عطف تفسيري وحافظين
على الوجهين بمعنى عالمين لان العلم حفظ الشي في الذهن ولانه سبب للعلم او منافه فصحح
التجوز به عنه واللام للغيب للتقوية وقوله وما كنا للعواقب اعتذار لابيهم بان ما اصاب بنيامين
لم يكن داخلا في الميثاق وما حلفنا عليه قوله يعنون مصر بناء على ما مر من ان المفتش لهم
يوسف عليه الصلاة والسلام او المؤذن وقوله يعنون اي الاخوه وفي نسخة يعني اي كبيرهم
القايل لهم ذلك وقوله ارسل الخ يعني ان فيه طيا للايجاز وسوال القريه عبارة عن سوال
اهلها اما مجازا في القريه لاطلاقها على اهلها بعلاقة او في النسبة او يقدر فيه مضاف واما جواز ان
يسال القريه نفسها فتنطق على خرق العادة لانه نبي صلى الله عليه وسلم فليس مرادا
ولا يقتضيه المقام لانه ليس بصدد اظهار المعجزه وقوله عن القصة اشارة الي حذف
متعلقه للعلم به قوله واصحاب العير بيان لحصل المعنى فيحتمل تقدير المضاف وجعله مجازا
كما مر في ياخيل الله اركبي وقيل انه رجح المجاز هناك لاقتضاء النداء له ورجح هنا التقدير وقوله
وكنا معهم كالتعليل له قوله تاكيد في محل القسم يعني ليس المراد اثبات صدقهم بما ذكر حتى يكون
مصادرة لاثبات الشي بنفسه بل تاكيد صدقهم بما يفيد ذلك من الاسميه وان واللام ويحتمل
ان يريد ان هنا قسما مقدرا قوله فلما رجعوا الي ابيهم بيان لاتصال الكلام بما قبله وارتباطه
بما طوي لان اسال القريه مقول بنيه وبل سولت مقول ابيهم عليه الصلاة والسلام
لعذرهم فلا بد من تقدير ما ذكر بينهما لما فيه من الايجاز وليس قوله فلما بيانا لتقدير لما
والفاء حتى يقال لنا غنيته عنه بل تقدير لحصل المعنى وبيان لان فيه ايجازا والتسويل
تقدم بيانه وقوله والله فادري الملك الخ يعني ان منشا ظنه بهم في هذه القصه اخذه بسرقته
فانه ليس دينهم فكان ذلك عنده مقام القرينه واورثه شبهة لاتهامهم بقصد السوء
لاخيهم بما قبل كون هذا من التسويل محل نظر من قلة التدبر وقوله فامر الخ يعني
هو اما خبر او مبتدا كما مر تحقيقه وقوله عسى الله الخ كان عرف ان يوسف عليه الصلاة
والسلام لم يمت لما سال عنه ملك الموت عليه الصلاة والسلام هل قبضت روحه فقال لا ولانه
علم من تناهي الشده ان بعدها فرجا عظيما وقوله لما صادف اي لقي منهم في امر يوسف و
اخيه قوله اي يا اسفي يقال الخ اشارة الي ما مر من ندائه ما لا يعقل الي ما حل به من الاسف
وتوطين نفسه له حتى كانه تنبيه له والاسف اشد الحزن اي على ما فات لا مطلقا وقوله و
الالف بدل من ياء المتكلم للتخفيف وقيل هي الف الندبه والهاء محذوفه وقوله رزؤها بضم
الراء المهمله وسكون الزاي المعجمه والهمزة وهو المصيبه وذكره بمصيبة يوسف عليه الصلاة
والسلام وقوله لان رزءه اي مصيبة يوسف كانت قاعدة ومبنى لجميع مصيباته فكلما عرضت
له مصيبة ذكرته بمصيبة يوسف عليه الصلاة والسلام ولانها في كل زمان غضة اي طرية لم
تزل عن فكره ابدا وكل جديد يذكر بالقديم وقوله دون حياته اي يوسف مما سياتي في
تفسير قوله اعلم من الله ما لا تعلمون ويحتمل انه علمه بعد هذا وفي اسفا على يوسف
تجنيس نفيس وقع من غير تكلف قوله وفي الحديث لم تعط امة الخ رواه الطبراني
وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن سعيد بن جبير رضي الله عنه اي انهم لم يعلموه
ولم يوفقوا له عند نزول المصيبه بهم قوله لكثرة بكائه يعني انه جعل الحزن في الايه
سبب ابيضاض عينه لانه سبب للبكاء الذي بيضها فاقيم سبب السبب مقامه
لظهوره وقوله كان العبره يمحق اي الدموع محقت سوادها يعني ان ظاهره
انه نزلت عينه غشاوة بيضتها والقول الثاني انه كناية عن العمى لانه لازم لذهاب
سوادها فلا وجه لما قيل انه كان حق التعبير فقيل بالفاء لانه ليس مقابلا لما قبله بل
تفصيل له والقول الاخير قيل هو الظاهر لقوله فارتد بصيرا وقد مر الكلام في جواز
العمى على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله للحزن اي بتعقيبي قوله وفيه دليل
على جواز التاسف اي الحزن عند التفجع اي المصيبه وهو كذلك وانما المنهي عنه النياحة واللطم
وقوله بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث صحيح اخرجه الشيخان عن انس

رضي الله عنه وقوله مملوء من الغيظ وقيل من الحزن فهو فعيل بمعنى مفعول فكانه مملوء بالغيظ
ففيه استعارة مكنية وتخييلية وقوله على ملائه اي ملانا وهو بمعنى فاعل اي شديد التجرع للغيظ
او الحزن لانه لم يشكه الى احد قط والجرة بكسر الجيم وشد الراء ما يجتره البعير اي يخرجه
من جوفه ثم يأكله اولا فاولا فكانه يرد يحتوي مرة بعد اخرى من غيران يطلع احدا عليه وهذه
استعارة بليغة قوله لا تفتؤ ولا تزال تذكره تفجعا عليه القايلين اخوة يوسف عليه السلام
قيل غيرهم من اتباعه واستدل به على جواز الحلف بغلبة الظن وقيل انهم علموه منهم لكنهم نزلوه
منزلة المنكر فلذا اكدوه وقوله لا تزال تذكره عطف تفسير مع الاشارة الى حذف لا وقيل انه
فسره بلا تزال دون لا تفتر كما روي عن مجاهد واوله الزمخشري بانه جعل الفتوء والفتور اخوين
اي متلازمين لا انه بمعناه يعني ان فتئ بمعنى فتر وسكن ليس بالمثناة بل هو فثا بالمثلثة كما في الصحاح
من فثات القدر اذا سكن غليانها والرجل اذا سكن غضبه وهو كما قال ابن حيان تصحيف
وخطأ ابن مالك فيه وليس كما قال فان ابن مالك نقله عن الفراء وقد صرح به السرقسطي في افعاله
ولا يمتنع اتفاق ما تأتي في معنى وهو كثير وقد جمعه ابن مالك رحمه الله في كتاب سماه ما اختلف
اعجامه واتفق افهامه ونقله عنه صاحب القاموس قوله فقلت الخ شاهد على حذف لا في
جواب القسم وهو من قصيدة مشهورة لامرئ القيس اولها
الا عم صباحا ايها الطلل البالي ۞ وهل يعمن من كان في العصر الخالي
ومنها ۞ فقلت يمين الله ابرح قاعدا ۞ ولو قطعوا راسي لديك واوصالي
ويمين الله يروي بالرفع والنصب على انه مبتدا خبره محذوف والاوصال جمع وصل بكسر الواو
سكون الصاد المهملة وهي الاعضاء وقيل المفاصل وقيل ملتقى كل عظمين في الجسد قوله لانه
لا يلتبس بالاثبات اي لان القسم اذا لم يكن معه علامة الثبات كان على النفي وعلامة الاثبات
هي اللام ونون التاكيد وهما يلزمان جواب القسم المثبت فاذا لم يذكرا دل على انه منفي لان المنفي
لا يقارنهما فلو كان مثبتا قيل لتفتأن وقوله كانه على النفي اي كان المعنى على النفي او كان الكلام
مبنيا على النفي قوله مريضا مشفيا على الهلاك اي مشرفا عليه وقريبا منه وقيل الحرض معطوف
على ما قبله بحسب المعنى ومعنى اذابه جعله مهزولا نحيفا وهو مصدر فلذا الذي نث وله يجمع
ولا يثني في محل ذلك لان المصدر يطلق على القليل والكثير والنعت اي الصفة حرض بكسر
الراء كدنف لفظا ومعنى ويتضمن صفة مشبهة ايضا او يكون من الهالكين اي يحتمل ان تكون بمعنى
بل او بمعنى الى فلا يرد عليه ان حقه التقديم على قوله حتى يكون حرضا فان كانت للترديد
فهي بمعنى الخلو وقدم على ترتيب الوجود كما قيل في قوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم او لانه
اكثر وقوعا وما قيل انه معتد بعيد بلوغه الى الهلاك سهو لانه يتكرر مع ما قبله قوله هي
الذي لا قدر الصبر عليه ضمن معنى اطيق فعداه بنفسه كانه ثقل يحمله فلا يطيق حمله
وحده فيفرقه على من يعينه كقوله ۞
اذا الحمل الثقيل توزعته ۞ اكف القوم هان على الرقاب ۞
فالبث استعارة تصريحية وهو مصدر بمعنى الفاعل او المفعول والظاهر الثاني قوله من
صنعه ورحمته الخ فيه حذف مضاف ومن بيانية تقدمت على المبين وهو ما وقد جوزه النحاة
وعلى الثاني هي ابتدائية وقوله وانه لا يخيب داعيه تفسير للصنع وقوله رأيت ملك
الموت الخ بيان للالهام وقوله علم من رؤيا يوسف عليه الصلاة والسلام وجه اخر ويحتمل انه ايضا
من الالهام واعترض على قوله في المنام بانه باطل رواية ودراية لان النبي صلى الله عليه
وسلم يرى الملائكة يقظة فلا حاجة الى جعله مناما وقد اخرج ابن ابي حاتم عن النضر رضي
الله عنه انه قال بلغني ان يعقوب عليه الصلاة والسلام مكث اربعة وعشرين عاما لا يدري
ايوسف عليه الصلاة والسلام حي ام ميت حتى تمثل له ملك الموت عليه الصلاة والسلام فقال ٧
انشدك بالله يعقوب هل قبضت روح يوسف قال لا فعند ذلك قال عليه الصلاة والسلام يا
بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه وفيه نظر لان مثله لا يكون برواية قوله
تعرفوا منهما وتفحصوا عن حالهما الخ التحسس تفعل من الحس وهو الادراك بالحاسة وقريب
منه التجسس بالجيم وقيل انه بالحاء في الخير وبالجيم في الشرور بانه قرئ بهما هنا وقوله
التحسس طلب الاحساس هو اصل معناه والمراد لازمه وهو التعرف وذلك التفحص اي
التفتيش لانه طريقه وقيل التحسس طلب الادراك بالحس مرة بعد اخرى وانما امرهم
يعقوب عليه الصلاة والسلام بالتحسس لما راي في منامه او اخبره به الملك او لما تفرس
من ذكر اكرامه لهم وما هو عليه من انه ليس من الرعاعة قوله ولا تقنطوا من فرجه

وتنفيسه

وتنفيسه الروح بالفتح اصل معناه النفس كما قال الراغب ثم استعير للفرج كما قيل لمه تنفيس
من النفس وقرئ روح الله بالضم وفسر بالرحمة على انه استعارة من معناها المعروف لان الرحمة
سبب الحياة كالروح واضافتها الى الله لانها منه وقال ابن عطية رحمه الله معناه لا تياسوا
من حي معه روح الله الذي وهب لها ۞
فان كل من بقيت روحه يرجى ۞ وفي غير من قد وارت الارض مطمع ۞
بالله وصفاته لانه سبب الياس عدم التصديق بالصانع وصفاته الكاملة وليس فيه دليل
على ان الياس كفر بل هو ثابت بدليل اخر وقوله بعدما رجعوا الى مصر رجعة ثانية بيان له
بحسب الواقع وقوله شدة الجوع هذا احسن من تفسير الزمخشري له بالهزال وهذا اشارة
الى مسئلة اصولية وهي الامن من مكر الله والياس من رحمته كبيرة او كفر لان شمس رائي في جمع
الجوامع وشروحه كلام مفصل فيها قوله ردية او قليلة يعني اصل معنى التزجية الدفع والرمي
كني بها عن القليل والردي لانه لعدم الاعتناء به يرمى ويطرح والمراد ان ما اتوا به غير صالح
لان يكون ثمنا بدون محاباة وترجية الزمان دفعه بالامر القليل والصبر عليه حتى ينقضي
كما قيل ۞ دع الايام تندرجي ۞ وبيوت الهم لا تلج ۞ وقد فسر الآية بهذا الزجاج فقال
اي اتاجئنا ببضاعة الايام مزجاة بها والمص سكت عنه ولم يعتن به ثم انه شرع في بيان كونها
ردية او قليلة بقوله قيل الخ والصوبر معروف وحبة الخضرا ايضا معروفة وليست الفستق كما
قاله ابو حيان رحمه الله والمقل هو الذي يسمى دوما وهو بضم الميم وسكون القاف قوله
فاتم لنا الكيل اي لا تنقصه لقلة بضاعتنا اوردائتها واختلف في حرمة اخذ الصدقة هل هي خاصة
بالنبي صلى الله عليه وسلم او تعم جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام فذهب سفيان بن
ابن عيينة رحمه الله الى اختصاص ذلك نبينا صلى الله عليه وسلم استدلالا بظاهر هذه الآية
ومن ذهب الى العموم قال ان هولاء ليسوا انبياء او ان النبي والصدقة لا تحل لهم فسر الآية برد الاخ ونحوه
مما ليس بصدقة حقيقة او بقول المجوم انما هي الصدقة المفروضة مع ان الصدقة تكون بمعنى التفضل
ومنه تصدق الله على فلان بكذا واما قول الحسن رحمه الله لمن سمعه يقول اللهم تصدق علي
ان الله لا يتصدق انما يتصدق من يبغي الثواب قل اللهم اعطني او تفضل فقد رد بقوله صلى الله
عليه وسلم صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته قوله عنه بانه مجاز ومشاكلة
وانما رد الحسن رحمه الله تعالى على القايل لانه لم يكن بليغا كما في قصة المتوفي وقوله
احسن الجزاء اشارة الى انه حث على الاحسان فانه يجزي احسن جزاء من الله وان لم يجز المحسن
اليه وقوله في القصر اي في شان القصر اي قصر صلاة المسافر والحديث في صحيح البخا
ري رحمه قوله اي هل علمتم قبحه فتبتم اشارة الى ان المراد منه كناية او بتقدير مضاف
لان الفعل الصادر بالاختيار لا ينفك عن العلم به والشعور ولذا قيل انهم عالمون بقبحه
ايضا لانه لا يخفى على مثلهم وانما ذكر حثا لهم على التوبة لان العاقل اذا اتضح قبحه
له قبح فعله لا يتوقف في الرجوع عنه ولذا رتب عليه قوله فتبتم وقوله اذ انتم جاهلون
قبحه متعلق بفعلتم على هذا التقدير لانه لا يصح هل علمتم قبحه اذ جهلتموه بل المعنى
هل علمتم قبحه بعد ما فعلتموه جاهلين به وهو تلقين المعذرة كما في قوله تعالى ما غرك
بربك الكريم الذي وتخفيف الامر عليهم والمراد بعاقبته ما ال اليه امر يوسف عليه الصلاة و
السلام والتفضح بذل النصح تدينا لهم وقوله لا معاتبة وتثريبا كما قيل انه استعظام لما
ارتكبوه لمخالفتهم لقوله لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم قوله وقيل اعطوه كتاب يعقوب
عليه الصلاة والسلام وصورته كما في الكشاف من يعقوب بن اسرائيل بن اسحاق ذبيح الله
ابن ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلاء اما جدي فشدت
يداه ورجلاه ورمي به في النار ليحرق فنجاه الله وجعلت النار عليه بردا وسلاما واما
ابي فوضع السكين على قفاه ليقتل ففداه الله واما انا فكان لي ابن وكان احب الاولاد الي
فذهب به ٧ ثم رجعوا او قالوا انه سرق وانك حبسته لذلك وانا اهل بيت لا نسرق ولا
نلد سارقا فان رددته علي والا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك والسلام قوله
او لانهم كانوا حينئذ صبيانا طيشا شيخ الطيش الخفة ورد هذا بانه غير مطابق للواقع
ولقوله ونحن عصبة ولذا امرضه المص رحمه الله قوله استفهام تقرير الخ ولذلك
اكد لان التاكيد يقتضي التحقق المنافي للاستفهام وقوله صلى الله عليه وسلم انا يوسف
تصديق لهم وقراءة ابن كثير بحذف الهمزة والمراد بالايجاب ما يقابل الاستفهام كما
يقال له اثبات وقيل ان الهمزة محذوفة على هذه القراءة وقوله عرفوه برواية

اي منظره لانه لم يدبهم قبل ذلك وقيل انه كان يكلمهم من وراء حجاب وكان الظاهر ان يقول وبكلامه
تلبسا ان العبريه لعقوله كلمهم به وقوله ثناياه اي مقدم اسنانه لحسنها وانتظامها كالدر
وقوله بعرته اي جانب رأسه وقوله وكانت اي العلامه ولسارة مثلها جملة خبر كان
او اسم كان مثل وانث لاضافتها الي المونث ويجوز نصب مثلها وقوله ذكره تعريفا لنفسه
جواب سوال وهو ان السؤال عنه فلم ذكر اخاه قوله اي يتق الله ابقي المتقي علي ظاهرها
وعدل عن تفسيره له بخف الله وعقابه لانه اعترض عليه بانه مجاز من غير داع ولا قرينة
فالوجه تفسير التقوي بالاحتراز عن ترك المأمورات وارتكاب المنهيات والصبر بالصبر علي المحن
والبلايا وقد اجيب عنه بان هذه الجملة تعليل لقوله قد من الله علينا وتعريض لاخوته بانهم لم
يخافوا عقابه ولم يصبروا علي طاعة الله وطاعة ابيهم وعلي المعصية اذ فعلوا ما فعلوا فيكون المراد
بالاتقا الخوف وبالصبر الصبر علي الطاعة وعن المعصية ورد بان التعريض حاصل في التفسير الاخر
ايضا فكانه فسره به لئلا يتكرر مع الصبر وفيه نظر وقري بإثبات ياء يتقي انه علي لغة من يجذ مه
بحذف الحركة المقدرة وقيل بشبهت من الشرطية بالموصولة وقوله من جمع اي فيكون الاحسان
مجموعهما قوله اختارك اي الايثار الاختيار ويكون بمعني التفضيل ايضا وقوله بحسن الصورة
قيل المناسب للمقام ما في الكشاف بالتقوي والصبر وسيرة المحسنين بخلاف ما نحن عليه فانا لم نصبر
علي تفضيل اسالك ولم نحسن حالنا وسيرتنا معك ومع اخيك وقيل اثرك بالملك او بالعلم قوله
والحال ان شاننا انا كنا مذنبين اي يشير الي الواو حالية وان مخففة واسمها ضمير شان وان الخاطئ
من تعمد الذنب وان اللام من خلفتة عن محلها قوله لا تانيب اي التانيب والتثريب اللوم بعنف
ومالم يستعمل من هذه المادة غير الترب وهو الشحم الرقيق في الجوف وعلي الكرش جعلوه منه وجعلوا
التفعيل للسلب كالتجليد بمعني ازالة الجلد فاستعير للوم لان بازالة الشحم يبدو الهزال وما لا
يرضي كما انه باللوم تظهر العيوب فالجامع بينهما ظهور ان النقص بعد الكمال او ازالة ما به الكمال
والجمال وكذا التقريع اصله ازالة القرع وهي البثور وقوله يمزق العرض ويذهب ماء الوجه
تفسير له بما يناسب معناه اي التثريب الذي اصله ازالة الثرب استعير لتمزيق العرض واذهاب
ماء الوجه الذي هو ازالة الخير والوجاهة قوله متعلق بالتثريب اي تبع فيه الكشاف واورد عليه
يكون حينئذ شبيها بالمضاف نحو لا ضاربا زيدا فيتعين نصبه بل هو خبر كقوله لا نسب اليوم
ولا خلة لا تثريب كائن في اليوم ولذا قال ابو البقا خبر لا عليكم او اليوم وعليكم متعلق بالظرف او
بمتعلقه وهو الاستقرار ولا يجوز ان يتعلق بتثريب والا لنصب لانه اسم لا كالمنادي اذا عمل
نون وقال ابو حيان رحمه الله تعالى لا يجوز تعلق اليوم بتثريب لانه مصدر فصل بينه وبين
معموله بعليكم وهو لا يجوز سواء كان خبرا او صفة لان معمول المصدر من تمامه وايضا لو تعلق
به لم يجز بناؤه لشبهه بالمضاف ولو قيل الخبر محذوف وعليكم واليوم متعلق به اي بتثريب
كائن عليكم اليوم لكان قويا اقول اتفق علي هذا كلامهم هنا وهو غريب منهم فانه
صرح في متون النحو بان شبيه المضاف سمع فيه عدم التنوين نحو لا طالع جبلا ووقع في الحديث
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت باتفاق الرواة فيه وانما الخلاف فيه هل هو مبني ام معرب
تنوينه واما الفصل بين المصدر ومعموله فقد رده المعترض علي نفسه من حيث لا يشعر لانه اذا
سلم جعل معمولا لمقدر والجملة معترضة وبالاعتراض سقط الاعتراض واما ما قيل انه متعلق
الظرف لا شبيه المضاف فمخالف لتصريح اهل العربية وكذا كون الظرف متعلقا بالنفي لا بالمنفي
وان المراد بتعلقه به تعلقه بالخبرية والا فالفصل بينه وبين متعلقه جائز الينا وكل هذا مما
لا حاجة اليه وانما هو ضغث علي ابالة لانه كلام ناشي من قلة الاطلاع ولبعض الناس هنا
كلمات مظلمة تركناها لافتضاح المصابح بطلوع المصباح قوله والمعني يعني علي كلا التقديرين
لا اثربكم اليوم يعني ان تقييده باليوم ليس لوقوع التثريب في غيره لانه اذا لم يثرب اول
لقائه واشتغال ناره فبعده بطريق الاولي وقال الشريف المرتضي في الدرر والغرر
ان اليوم موضوع موضع الزمان كله كقوله
اليوم يرحمنا من كان يغبطنا ۝ واليوم نتبع من كانوا لنا تبعا
اي بعد اليوم قوله او بقوله يغفر الله قال الشريف في الدرر ضعف قوم هذا الجواب
من جهة ان الدعا لا ينصب ما قبله ولم ار من صرح به غيره وقيل وفي كلام المص اشارة
الي دفعه بجعله خبرا لا ذكر قال ابن المنير رحمه الله الصحيح تعلقه بتثريب او بالمقدر
في عليكم فانه لو كان متعلقا بيغفر لقطعوا بالمغفرة باخبار الصديق ولم يكن كذلك لقولهم
يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا فاجيب بان ستر الذنب وعدم المؤاخذة به انما

يكون

٦٢٠

يكون في القيمة والحاصل قبله هو الاعلام به وطلب ما يعلم حصوله غير ممتنع بل الممتنع طلب
الحاصل علي انه يجوز ان يكون هضما للنفس كما في استغفار الانبيا عليهم الصلاة والسلام
ولا فرق بين الدعا والاخبار هنا قوله لانه صفح عن جريمتهم حينئذ اي قيل انه اشارة
الي انه اخبار لا دعا وتعليل لفظه يغفر الله بانه عفا عنهم وتابوا كما اشار الي الاول بقوله
صفح عن جريمتهم والي الثاني بقوله واعترفوا بها فلا محاله عفوا عما يتعلق به وبالله ه
وبما يقتضي وعد الله بقبول توبة العباد لا عما يتعلق بابيهم اذ هو مطلوب بقولهم يا ابانا استغفر
لنا ذنوبنا حتي قطع بغفرانهم لاخبار الصادق فيجاب بما مر في القول قبل هذا وقيل تطع
بالمغفرة فيما يرجع الي حقه دون اخيه وفيه بحث وقوله وهو ارحم الراحمين تحقيق
التفضيل فيه وقوله فانه يغفر الصغاير والكباير ولان رحمة البشر رحمته ايضا وهي جزء
من رحمته قيل ولو علله بهذا كان اولي وقوله والكباير اي التي لا يغفرها غيره وتفضله علي
التايب بمقتضي وعده بخلاف رحما الناس قد يقبلون التوبة وقد لا يقبلونها ودلالة ما ذكره علي الكرم اذ جعل
مجيئهم اليه ليس لاجل اكرامهم بل لاكرامه هو فالمنة لهم في ذلك وحفدة جمع حفيد او حافد وهو
ولد الولد قوله القميص الذي كان عليه اي يجوز رفع القميص بتقدير هو ونصبه بتقدير اعني
وضعف القول الثاني لان قوله اجد ريح يوسف يدل علي انه كان لا بسا له الا في نحو بذته
كما يشهد به الاضافة الي ضميره وقيل ان القميص الذي قد من دبر ارسله لتعلم برائته من الزنا
ولا يخفي بعده والبا بقميص للملابسة او للمصاحبة او للتعدية والتعويذ التميمة التي تعلق
للحفظ من العين ونحوها قوله يرجع بصيرا اي دائما اصل معني الاتيان المجيء فان كان علي
حقيقته يكون بصيرا حاله وان تجوز به عن معني الصيرورة يكون خبرها وترك الوجه
الاول لانه المناسب لقوله ارتد بصيرا وهو يدل علي انه ذهب بصره وفي نسخة يصير بصيرا
ومجيئه له يدل عليه قوله ايتوني باهلكم كما صرح به المص ولو حمل علي ظاهره احتاج الي تكلف
قوله انتم والي اشارة الي ما فيه من التغليب وما قيل انه لا حاجة اليه لانه كان شيخا كبيرا
عاجزا فهو داخل في الاهل غير حسن لانه متبوع لا تابع وما ذكره واجدا قوله لمن حضره اي
من ولد ولده قوله اوجده الله ريح ما عبق بقميصه اي جعله الله واجدا الريح اي رائحته
وعبق يعبق كفرح يفرح بمعني العبق وتشاحوا فيه بجعلوه بمعني فاح منه الرائحة وتختص
بالرائحة الطيبة والرائحة لعرقه لا للبدن نفسه فنسبته تجوز واضافته لادني ملابسة
قوله تنسبوني الي الفند بفتحتين وهو ضعف الرأي والعقل من الهرم وكبر السن وفنده
نسبه الي الفند وهو ماخوذ من الفند وهو الحجر والصخرة كانه جعل الفلة فيه كما قال
اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوي ۝ فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا
ثم اتسع فيه فقيل فنده اذا اضعف رأيه ولامه علي ما فعله ولذا لم يقل للمراة مفندة لا
لانها لا راي لها حتي تضعف كذا في الكشاف والاساس وقال السمين انه غريب ولا وجه
لاستغرابه فانه منقول عن اهل اللغة كما في القاموس ولعل وجهه ان لها عقلا وان
كان ناقصا يشتد نقصه بكبر السن فتامل قوله وقوله ذلك اي غير عارض لهرم
ونحوه وقوله لصد تميقي في اولادي لكم خبره لانه مصدق ولكن ظنوا اما قالوه من
وساوس الشيخوخة وقوله او لتلف انه اي يوسف قرب مكانه او لقاؤه قوله
ذهابك عن الصواب اي يعني ان الضلال بمعني عدم الصواب وجعله فيه لتمكنه وداومه عليه
ولا يليق تفسيره بجنونك القديم وانما قالوا هذا الظنهم انه مات وقوله بكسر القاف
وسكون الدال المهملة بمعني قديما كما في قوله
نبي عطفه عني وقد كان ۝ حتي لم يجد منكرا وقد ما كان ذلك من فعلي
كذا في النبراس وهذا مما اهمله بعض اهل اللغة كصاحب القاموس واما القدم بالضم فبمعني
المتقدم كما في مثلثات البطليوسي قوله روي انه قال كما اجزته اي لانه الذي حمل اليه
ذلك القميص قيل الظاهر انه تطوح الفاء او كاف العبارة وقوله طرح البشير فقال ضمير
البشير وهو الظاهر من قوله القوه علي وجه ابي او فاعله ضمير يعقوب عليه الصلاة والسلام
لان قوة البدن لا تفيد قوة البصر وقوله والمقول لا تيأسوا اي ان كان الخطاب
لاولاده او اني لا اجد ان كان مع من حضر وقوله من حق المعترف اي لان قوله انا كنا
خاطئين تعليل لما قبله فلا وجه لما قيل ان المناسب لقوله يا ابانا اذ نادوه بما يقتضي
العطف والشفقة ان يقال ومن حق شفقتك علينا ان تستغفر لنا فانه لولا ذلك لكنا
هالكين لتعمد الاثم لنحو ذا يرحمنا اذا لم ترحمنا وما ذكره المص رحمه الله تعالى هو المناسب

للباق والسياق قوله اخره الي السحر او الي صلاة الليل او الي ليلة الجمعه وقيل يا ب هذه الا
حتمالات الثلاثه سوف لانها ابلغ من السين في التنفيس فكان حقه علي ما ذكر السين ورد
بما في المغني من ان ما ذكر مذهب البصريين وغيرهم يسوي بينهما وهذا غير وارد حتي يحتاج الي
الي الدفع لان محل التنفيس بسوف وانما اخر لاذكر لانها اوقات الاجابه كما وردت به الاحاديث
وفي الكشاف وجه اخر وهو ان يراد الدوام علي الاستغفار وقيل وهو مبني علي ان السين وسوف
تدل علي الاستمرار في المستقبل وفيه كلام في مغني اللبيب وقد مر تحقيقه في قوله تعالى
سيقول السفها قوله اوالي ان يستحل لهم من يوسف عليه الصلاة اي يجعلهم في حل منه بالعفو
عنهم والاول مبني علي ظن انه لم يعف عنهم والثاني علي ان عفا ولكن اراد تيقنه بسماعه
منه وهذا علي ان ما طلبوه عفو يوسف عليه الصلاة والسلام عما فعلوه وعفو المظلوم شرط
المغفرة فيجب علي الظالم ان يتحلل منه وهل يجب تعيين المظلمة له وقدرها لانها اذا علمت
قد لا تطيب نفسه بالعفو او يكفي ذكرها اجمالا فيه اختلاف للفقها وقوله ولدك بضم فسكون
جمع ولد وقوله وعقد مواثيقهم اي عهد علي نفسه ان يعطيهم النبوة من قولهم عقد الاولية
لويه وفي النهاية هلك اهل العقد يعني اصحاب الولاية علي الامصار ثم تجوز بالعقد
والحل بمعنى فصل الامور اثباتا ونفيا واصله في اللوا كما عرفت وقوله ان صح اشارة الى
الاختلاف في نبوتهم فعلى القول بها يكون ما صدر عنهم قبل النبوه بدليل هذه الروايه
قوله وجه اليه اي الي يعقوب صلي الله عليه وسلم وقوله استقبله يوسف والملك
يقتضي انه لم يكن ملكا وانما كان علي خزاينه كالعزيز وكان الرواية مختلفة فيه فانه قيل
ان تسلطن وهو المشهور والتحري حمله وما معه وفي قوله فلما دخلوا علي يوسف ايجاز تقد
يره فرحل يعقوب عليه الصلاة والسلام باهله اجمعين وساروا حتي اتوا يوسف عليه
الصلاة والسلام فلما دخلوا الخ قيل وكان دخولهم يوم عاشورا قوله بضعة وسبعين
رجلا في الصحاح اذا جاوز العدد العشرة ذهب البضع فلا يقال بضع وعشرين لكن في
المغرب ما يخالفه وقد وقع في الحديث الصحيح ما في البخاري وغيره الايمان بضع وسبعون
شعبة ورايت بضعة وثلاثين ملكا ولهذا قال الكرماني رحمه الله بعد ما نقل كلام الجوهري
انه خطأ منه لان افصح الفصحا تكلم به وكان منشا الغلط انهم قالوا انه لا يطلق علي العشرة
وانما يطلق علي كسورها سوا كانت قبل العشرة او بعدها فظن انها لا تستعمل فيما بعدها
فتامل والهرمي جمع هرم قوله ضم اليه اباه وخالته واعتنقهما نزلهما منزلة الام تنزيله
منصوب علي انه مصدر لتشبيه اي نزل الخالة منزلة الام كما نزل العم منزلة الاب بقطع
النظر عن كونها زوجة يعقوب عليه الصلاة والسلام وعلي الوجه الثاني انه لما تزوجها بعد
ابيه صارت رابة له فنزلت منزلة الام لكونها مثلها في زوجية الاب وقيامها مقامها والرابة
امراة الاب غير الام كان الولد من غيرها يسمي ربيبا واسم الخالة ليا وقيل راحيل وقيل
ان امه كانت في الحياة وما قيل ان الله احياها لم يثبت ولو ثبت مثله لاشتهر البشير الاستثنا
داخل في الامن لما في الامر بالدخول لانه امر بالدخول ووعد بالامن والاستثنا يدخل في الوعد
لا في الامر وقال في الكشاف ان المشية تعلقت بالدخول مكيفا بالامن لان القصد الى اتصافهم
بالامن في دخولهم فكانه قيل اسلموا وامنوا في دخولكم ان شا الله ونظيره قوله للغازي
ارجع سالما غانما ان شا الله فلا تعلق المشية بالرجوع مطلقا ولكن مقيدا بالسلامة والغنيمة
مكيفا بهما فقيل انه اشارة الي ان الكيفية مقصورة بالامر كما اذا قلت ادخل ساجدا كنت
امرا بهما وليس اشارة الي ان التركيب فيه معني الدعا اذ ليس المعنى علي ذلك وفيه نظر قوله والدخول الاول
كان في موضع خارج البلد حين استقبلهم توفيق لما يتراأى من منافاة الامر بالدخول للبلد بعد
كان عليه في موضع الاستقبال خارج مصر فهو متقدم علي الثاني وفي الكشاف يجوز ان يكون
خرج من قبة من قباب الملوك التي تحمل علي البغال فامر ان يرفع اليه ابواه فدخلا عليه القبة
فاواهما اليه بالضم والاعتناق وقربهما منه وقال بعد ذلك ادخلوا مصر وليس فيه مخالفة للنظم
كما توهم وقوله ورفع ابويه المراد به رفعهما علي سريره في مجلسه وهو شي اخر قوله
تحية وتكرمة له فان السجود كان عندهم يجري مجراها دفع السؤال بان السجود لا يجوز لغير
الله بانه في شريعتنا وقد كان جايزا للتكرمة فنسخ واما انه كان لا يليق حينئذ سجود يوسف
ليعقوب عليهما الصلاة والسلام فدفع بانه تحقيقا للرؤياه لحكمة خفية وبان يعقوب
عليه الصلاة والسلام انما فعله لتتبعه الاخوة فيه لان الانفة ربما حملتهم علي الانفة
منه فيجر الي ظهور الاحقاد الكامنة وعدم عفو يوسف عليه الصلاة والسلام قوله

وقيل

وقيل معناه خروا لاجله سجدا قال الامام انه قول ابن عباس رضي الله عنهما وهو الاقرب
وفي الكشاف ان في الكلام نبوة عنه فقيل لانه جعله تاويل رؤياه من قبل وقد ذكر فيها رايتهم
لي ساجدين ودفع بان القايل به يجعل اللام للتعليل فيهما كما صرحوا به او بمعنى الي كما في صلي
للكعبة اي اتخذوني قبلة وسجدوا الي اي جهتي وكون ضمير له لله مثله في المعنى فانما الخلا
لفه بينهما في مرجع الضمير هل هو ليوسف عليه الصلاة والسلام والمعنى خروا ليوسف
سجدا لله او خروا لله سجدا علي ما لقوا من يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله والواو
اي ضمير خروا للابوين والاخوة وقيل انه للاخوة فقط اولهم اولمن هناه بهم والقايل فرق
من سجود يعقوب ليوسف عليهما الصلاة والسلام اذ لا يليق العكس وقد مر توجيهه وهذا
لا ينا سب تاويل الرويا قوله والرفع مؤخر عن الخرور وان قدم لفظا لان الواو لا تدل علي
الترتيب وهذا دفع لقول الامام تقوية للوجه الثاني بان قوله رفع ابويه وخروا يدل
علي انهم صعدوا ثم سجدوا ولو كان السجود ليوسف عليه الصلاة والسلام كان قبل الصعود
لانه حينئذ يكون تحيته والمعتاد فعلها حين الدخول له بعد الصعود والجلوس بخلاف
سجدة الشكر ومخالفة ظاهر الترتيب ظاهر المخالفة للظاهر فما قيل ان الملازمة غير بينة
ولا مبينة ساقط قوله رأيتها ايام الصبا اشارة الي ان من قبل متعلقة برؤياي وجوز كونه
ايام تعلقه بتاويل لانها اولت بهذا قبل وقوعها وجوز ابو البقا كونه من قبل حالا من رؤياي
وكون الغايات لا تكون حالا تقدم رده وقوله صدقا اشارة الي ان الحق بمعنى الصدق والي
ما توصف به ولو مجازا وليس في كلامه اشارة الي ان جعل يتعدى لاثنين اذ يجوز في حقا
ان يكون مصدر الفعل محذوف كما يجوز ان يكون بمعنى ثابتا اي حق ذلك الموعود حقا وثبت
ثبوتا قوله فوله تعالى وقد احسن بي اذ اخرجني اصله ان يتعدى بالي او باللام لقوله
احسن كما احسن الله اليك فقيل ضمن معنى لطف فيتعدى بالباء كقوله وبالوالدين احسانا وقول
كثير عزة اسيئي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت وقيل بل تعدى
بها ايضا وقيل هي بمعنى الي وقيل المفعول محذوف اي احسن صنعه بي فالبا
متعلقة بالمفعول المحذوف اي وفيه حذف المصدر وابقا معموله وهو ممنوع عند البصريين
واذ منصوب باحسن او بالمصدر المحذوف وفيه النظر المتقدم وان كانت تعليلية فالاحسان هو
الاخراج والاتيان او ظرفية فهو غيرهما وقيل ان تعدية لطف بالبا غير مسلمة بل تعديته
باللام يقال لطف الله له اي اوصل اليه مراده بلطف وهذا ما في القاموس لكن المعروف
في الاستعمال تعديته بالبا وبه صرح في الاساس وعليه المعول وسياتي تحقيقه عن قريب
قوله ولم يذكر الجب لئلا يكون تثريبا عليهم ولان الاحسان انما تم بعد خروجه من
السجن لوصوله للملك وخلوصه من الرق والتهمة والبادية والبدو والبداء بمعنى قيل
سميت به لان فيها يبدو للناظر لعدم ما يواريه وقوله اصحاب البدو قيل ان يعقوب
عليه الصلاة والسلام تحول الى البادية بعد النبوة لان الله لم يبعث نبيا من البادية قوله
افسد بيننا وحرش اي الافساد فعل المفسد واسنده الي الشيطان مجازا لانه بوسوسته و
القايه وفيه تباعد عن تثريبهم ايضا والنزغ كالنخس وهو معروف ثم استعمل مجازا في
الدخول للافساد وذكره لانه المتحقق بعد البلا احسن موقعا وقوله الرايض بالرا المهملة والباء
الموحدة والضاد المعجمة من ريض الدابة اذا ركبها وكونه بالهمزة من الرياضة وان
صح غير مناسب قوله لطيف التدبير له يعني اللطيف هنا بمعنى العالم بخفيات الامور
المدبر لها والمسهل لصعابها ولنفوذ مشيته فاذا اراد شيا سهل اسبابه اطلق عليه اللطيف
لان ما يلطف يسهل نفوذه قال الراغب اللطيف ضد الكثيف ويعبر باللطيف عن الحركة
الخفية وتعاطي الامور الدقيقة فوصف الله به لعلمه بدقايق الامور ورفقه بالعباد
فقوله لما يشا متعلق بلطيف لان المراد مدبر لما يشا الا انه يتعدى باللام كما صرح به
في الدر المصون وقال الطيبي رحمه الله ان المعنى لاجل ما يشا فليس متعديا باللام كما
قيل يعني انه بهذا الاجتماع ثم طيب العيش وفراغ البال بتسهيل الله له بعد صعوبته
وقوله انه هو الحكيم العليم اي كونه المدبر في افعاله لكونه عليما بجميع الاعتبارات
الممكنة فيسهل صعابها ويحكم بمقتضى الحكمة وعن قتادة رحمه الله لطف يوسف عليه الصلاة
والسلام اذ اخرجه من السجن واتى باهله من البدو ونزع نزغ الشيطان مما بينهم وما اعتقك
بمعنى ما اعظم عتقك وقيل المعنى ما حملك عما قالي بترك الصلة بالمكتوب وعندك
هذه القراطيس وقوله انت ابسط مني اليه اي اقرب مني وادل عليه من البسط في

اللاقاة وقوله فهلا خفت كان الظاهر فهلا خفني لكنه خاطبه تنزيلا له منزلة الحاضر وهكذا
المعتاد في ذكر جناية الجاني ان يوبخ بها بالخطاب **قوله** بعض الملك وهو ملك مصر الضمير
اما المضاف او المضاف اليه والاحتمال الثاني لا ينافي قوله مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها
حيث يشاء لانه لم يكن مستقلا فيه وان كان ممكنا في جميع ارضها فتامل **قوله** الكتب والرؤى
جمع رؤيا وقوله ايضا اي كالتي قبلها وقوله لانه لم يؤت كل التاويل اي تاويل الكتب او
الرؤيا لانه لا يمكن ان يؤتى جميعها وان كان له ملكه مالم يؤت وقوله فاطر السموات نعت
لقوله رب او بدلا او بيانا او نداء ثانيا منصوبا باعني وقوله براسه اي مستقلا ناصري او
متولي امري يعني المولى اما من الموالاة فهو بمعنى الناصر او من الولاية فمعناه متكفل بامري
بامره او بمعنى المولى المعطي لفظا ومعنى اي معطي نعم الدنيا والآخرة وقوله اقبضني
لان التوفي استيفاء الشيء بقبضه واخذه فلذا اطلق على الموت قيل وفي تفسيره بهذا
ذهاب الى انه تمنى الموت ولذا قيل انه لم يتمن الموت نبي قبله ولا بعده وقيل انه
لم يتمن الموت وانما عدد نعم الله عليه ثم دعى بان تدوم تلك النعم في باقي عمره حتى اذا
حان اجله قبضه على الاسلام والحقه بالصالحين والحاصل انه بمعنى الموافاة على
الاسلام لا الموت ولا يرد عليه انه من المعلوم ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يموتون
الا مسلمين اما لان الاسلام هنا بمعنى الاستسلام لكل ما قضاه الله او بيان لانه وان
لم يتخلف ليس الا بارادة الله ومشيته وهو ظاهر والحاصل انهم اختلفوا في قوله توفني
مسلما هل هو تمني الموت اولا فكثير من المفسرين على انه طلب وبعضهم قالوا انه طلب الوفاة في
حال الاسلام وليس فيه دلالة على طلب الوفاة كقوله ولا تموتن الا وانتم مسلمون طلب
موتهم في حال الاسلام من كبار الانبيا عليهم الصلاة والسلام والصلاح اول درجات
المومنين فكيف يليق به ان يطلب اللحاق بمن هو في البدايه واجيب بانه طلبه هضما
لنفسه فسبيله سبيل استغفار الانبيا عليهم الصلاة والسلام اذ قوله في الرتبه والكرامة
راجع الى قوله اباي وفيه بعد ودفع بان عامة الصالحين داخل فيهم اكابر الانبيا عليهم الصلاة
والسلام فهو يريد من الله ان ينال كرامتهم فلا يرد السؤال حتى يحتاج الى ما ذكر من الجواب
ولا يخفى ما فيه فان عامة الصالحين ان اريد به الانبيا منهم فلا دلالة للفظ عليه وان
ابقى على ظاهره عاد السوال فالحق هو الجواب الاول فتامل **قوله** ثم تاقت نفسه
الى الملك المخلد اي اشتاقت نفسه الى الملك المخلد وهو الآخرة رغبة وزهادة في ملك الدنيا
وقوله فتمنى الموت اي بقوله توفني وهو على احد المعنيين وقوله تخاصم اهل اي طلب
كل ان يدفن في محلته والمدفن محل الدفن والصندوق بضم الصاد على الافصح **قوله** سرعا
فيه بفتحات بمعنى سواء كقوله محيي اخيرا ومحيي اوله سرع وفي شرح الفصيح قال
ابن درستويه قوله انتم فيه سرع اي سواء كانه جمع شائع كخدم في جمع خادم اي كلكم
يشرع فيه شروعا ويستوي فيه المذكر والمفرد وغيره واجازه كراع والقزاز تسكين رائه وانكره
يعقوب عليه الصلاة والسلام في الاصلاح وقال انما سرع بالسكون بمعنى حسب انتهى وقوله
ثم نقله موسى عليه الصلاة والسلام الى مدفن ابائه ببيت المقدس بعد اربعمائة سنة وقيل
واخرجه من صندوق المرمر لثقله وجعله في تابوت من خشب وعمره مائة وعشرين
سنة نقله في اللباب عن التوراة وقيل مائة وسبع سنين ففيه اختلاف وقوله وهو خبر يوسف
عليه الصلاة والسلام الضمير له فيه فكان ينبغي ذكره بجنبه ورحمة عطف على افرائهم
وقوله ذلك اشارة وجوز فيه ان يكون اسما موصولا وهو مذهب مرجوح في كل اسم اشارة
كما بينه النحاة **قوله** خبران له اي لذلك ويجوز في جملة نوحيه ان يكون حالا وقوله كالدليل
عليهما اي على الخبرين وهو خبر مبتدا محذوف وقوله حيث عزموا عزمهم همهم بالقائه
في الجب او مكرهم بيوسف عليه الصلاة والسلام اذ خدعوه على الخروج معهم وناتيهم في
استيدانه **قوله** فتعلمته منه وفي نسخة فنعلمه واصله فنعلمه وقوله وانما حذف هذا الشق
الخ يعني ان الدال على انه اخبار بالغيب مجموع امرين عدم مشاهدته للقصة واصحابه
وعدم ملاقاة من يعلمه ذلك فحذف الثاني لعلمه من ذكره في اية اخرى وفي الكشاف
وجه اخر وهو انه تهكم بهم اذ جعل المشكوك فيه كونه حاضرا معهم مشاهدا لمكرهم فمعناه
بقوله وما كنت لديهم الخ فلما جعل المشكوك فيه ما لا ريب فيه دل على انه كونه لم يتعلم
كفلق الصبح فجاء التهكم البالغ اذ حاصله انكم ايها المكابرون علمتم انه لم يشاهد من مضى
من القرون الخاليه وانكاركم لما اخبر به يفضي الى ان تكابروا في عدم مشاهدته لهم

وهذا

وهذا كقوله ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا ومنه ظهر وجه العدول عن اسلوب قوله ما
كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل في سورة هود الى هذا الاسلوب وهذا ابلغ مما ذكره المصنف
رحمه الله تعالى وذكر لتركه نكتة اخرى وهي ان المذكور مكرهم وما دبروه وهو ما اخفوه حتى
لا يعلمه غيرهم فلا يمكن تعلمه من الغير ولذا ترك الثاني وهو وجه حسن **قوله** وما اكثر الناس
ولو حرصت معترضة بين المبتدا والخبر وقوله على الانبا بكسر الهمزة مصدر وتعريفه
للعهد اي هذا الانبا او الجنس والضمير عليه عائد على ما يفهم مما قبله وكذا اذا عاد على القران
ومعنى عليه على تبليغه والجعل الاجرة وحملة جمع حامل وحامل الخبر من يقصه ويحكيه
مجاز مشهور **قوله** ان هو الا ذكر موعظة ان نافية والذكر بمعنى التذكير والموعظة وهو كالتعليل
لما قبله لان الوعظ العام ينافي اخذ الاجر من البعض لانه لا يختص بهم وقوله وكم بشير
الى ان كاين بمعنى كم التكثيرية الخبرية هنا وان وردت للاستفهام والكلام عليها مفصل في
النحو وقوله وكاين عدد ثبت وفي نسخة شيت اشارة الى ان تمييزها مجرور بمن دائما او اكثريا
وهي زائدة او مبينة للتمييز المقدر والايه هنا بمعنى الدليل الدال على ما ذكر وهي وان كانت
مفردة بمعنى الايات لدلالة كاين على كثرتها ولذا فسرها بالجمع وقوله في السموات والارض
صفة اية وجملة يمرون خبر كاين وجوز العكس فيه وعلى رفع الارض يكون في السموات خبر
كاين وقوله ويشاهدونها لانه ليس المقصد الى مجرد المرور بل مع المشاهدة وعدم الاعتبار
بها وقوله فيكون لها الضمير في عليها الاولى ان يقول فيكون الضمير في عليها لها اي للارض
لا للايات كما في القراءة الاخرى **قوله** وبالنصب على ويطوون اي قرئ الارض بالنصب بفعل
محذوف تقديره ويطوون الارض وقوله يمرون عليها تفسير له فهو من الاشتغال المفسر
بما يوافقه في المعنى وجوز فيه كونه معمولا حالا من ضمير يطوون او من الارض وقوله يترددون
اي يذهبون ويجيئون وهذا تفسير له على القراءات الثلاث لا على القراءات الاخيرة او هو لها
ويعلم منه حال القراءتين بالقياس ولا مانع منه وقوله فيرون اثار الامم الهالكة وقريب منه ما
قيل فيشاهدون ما فيها من الايات وليس بينهما فرق كبير كما قيل **قوله** في اقرارهم قيل لا يظهر
لادخام لفظ الاقرار فائدة وقيل فائدته انها نزلت في المشركين والمعلوم اقرارهم لا مواطاة
قلوبهم وفيه نظر وكانه اشارة الى ان ايمانه لساني اذ لا اعتداد به مع الشرك وقوله بعبادة
غيره بناء على انها في مطلق المشركين واتخاذ الاحبار اربابا لاهل الكتاب لانهم اتخذوا احبارهم
اربابا من دون الله والتبني اي اتخاذ الابن لله بقولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله والقول
بالنور الخالق للخير والظلمة الخالقة للشر المذاهب اليه المانوية والمجوس من الثنوية
وقوله النظر الى الاسباب كالمال والكسب ونحو ذلك كالاعتماد على الخلق وهو بيان للشرك
الخفي المعنوي وكذا نسبة الاثار الى الكواكب وقولهم مطرنا بنوء كذا كما وقع في الحديث
وقلما يخلو من النظر الى الاسباب احد ولذا قال في الحكم كل ذلك شرك خفي **قوله** وقيل
الاية في مشركي مكة اي على الاحتمال الاول ولو قال فقيل كان اظهر وكذا على الثاني يرجع
اليه ايضا وقوله وقيل في اهل الكتاب على الاحتمال الثاني وعلى الاحتمال الثالث
فهو في الثنوية وعلى الرابع عام **قوله** عقوبة تغشاهم وتشملهم تفسير الغاشية بالعقوبة
ليظهر تانيثها وبالمضارع اشارة الى دلالة اسم الفاعل على الاستقبال وقوله تشملهم تفسير
لتغشاهم وانه من الغشاوة الدالة على الشمول والاحاطة من الغشيان بمعنى الاتيان
وتنكيره وقلة مجيئه والعقوبة تعم الدينويه والاخرويه والبغتة بضم الفاء والمد وبالفتح
والقصر بمعنى المفاجاة والبغتة وقوله من غير سابقة علامة من اضافة الصفة للموصوف
او سابقة مصدر بمعنى سبق وهو قليل وقوله غير مستعدين بالنصب اشارة الى ان عدم
الشعور عبارة عن عدم الاستعداد بتوبة ونحوها فيندفع قوله بغتة ولا حاجة الى جعلها
تاكيدا لها كما قيل والجملة حالية كما اشار اليه بتاويلها بغير مستعدين **قوله** يعني الدعوة
الى التوحيد الخ فهذه اشارة الى الدعوة ولذا انث وان صح تانيثه باعتبار السبيل ايضا لانها
مؤنث في الاكثر كالطريق ودعوته الى التوحيد معلومة من قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم
لدلالته على ان كونه ذاكرا لهم لاشتماله على التوحيد لكنهم لا يؤمنون له وارشاد دعوتهم
للايمان معلومة من حرصه على ايمانهم فانه بدعوته له والاعداد المعاد من التحقيق
متى نفاجاته من غير استعداد وجعل ادعو الى الله مفسرا اما ذكرا ما بالنسبة الى التوحيد
واما بالنسبة للاعداد فكانه من قوله على بصيرة لان من كان على بصيرة استعد وحمل
غيره على الاستعداد او هو تفسير للاهم المقصود بالذات منه ومعنى ادعو الى الله الى معرفته

في الدنيا والكرامة قيل يعني بعض صلحاء المؤمنين لا من كبار الانبياء

بصفات كالمه ونعوت جميلة له ومن جملة التوحيد والبعث قوله وقيل هو حال من اليا وعلى الاول
الجملة تفسيرية لا محل لها من الاعراب وتعريضه لان الحال من المضاف اليه في مثله مخالف
للقواعد ظاهرا ولذا تكلف بعضهم فقال انه مفعول مصدر مقدر اي سلوك سبيلي لا لانها
تقييد للشيء بنفسه لان تقييدها على بصيرة يدفعه قوله واضحة غير عميا قدم تحقيقه
فتذكر وقوله اوعلى بصيرة اي او على الضمير المستتر في على بصيرة لانه حال فيستتر فيه
ضمير المتكلم وكذا اذا كان خبرا وقوله عطف عليه اي على في الوجه الاخير ولم يذكر
عطفه على المستتر في الوجه الاخير لظهوره واذا عطف على المستتر ففيه تغليب كما مر تحقيقه
في قوله اسكن انت وزوجك الجنة ومنهم من قدر في مثله فعلا عاملا في المعطوف وقيل معنى
قوله عطف عليه على المستتر لتاكده بالمنفصل ولا يصح عطفه على انا لكونه تاكيدا وله يصح في
المعطوف فكونه تاكيدا كالمعطوف عليه فتامل وقوله اومبتدأ عطف على قوله تاكيد وقوله
وانزهه تنزيها اشارة الى انه منصوب على المصدرية بفعل محذوف هو المعطوف وقوله من
الشركاء خاص به لدلالة السياق والسياق عليه قوله رد لقوله لو شاء ربنا لانزل ملائكة
اي اي منفي له كما مر وهذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما واما كونه نزل في سجاح
بنت المنذر المتنبئة فلا صحة له وانما هو غلط من عبارة الزمخشري لانه ادعاها النبوة كان
بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكونه اخبار بالغيب لا قرينة عليه وهي التي قيل فيها
اضحت نبيتنا انثى نطوف بها ولم تزل انبيا الله ذكرانا
وتزوجها مسيلمة لعنه الله ثم اسلمت بعده وحسن اسلامها وقصتها معروفة في التواريخ قوله
وقرأ حفص بالنون وهو مناسب لقوله ارسلنا وقوله في كل الخ يعني هنا وفي النحل
والاول من الانبيا كما في النشر وكون اهل القرى اعلم من اهل البادية واحلم مما لا شبهة
فيه ولذا يقال لاهل البادية اهل الجفا ونقل عن الحسن رحمه الله انه قال لم يبعث
رسول من اهل البادية ولا من النسا ولا من الجن واما قوله تعالى وجاء بكم من البدو فقد مر
انهم ليسوا اهله وانما كانوا يخرجون اليه بمواشيهم وكان مجيئهم اذ ذاك منه قوله من
المكذبين بالرسل والايات اي المشغوفين بالعيش الخ وهو ان اهاله وقوله فيعقلوا الا يكلفوا
يقال اقلع عن الامر اذا كف عنه وفي نسخة يتعقلوا والصحيح الاولى قوله ولدار الحال الاخرة
الساعة والحياة الاخرة اشارة الى المذهب المختار في مثله فان فيه مذهبين احدهما انه
من اضافة الموصوف للصفة والاخر انه يقدر للصفة موصوف كما ذكره المص رحمه الله تعالى
وهو خلاف مشهور بين الكوفيين والبصريين في مثل بقلة الحمقا ومسجد الجامع قوله
يستعملون عقولهم ليعرفوا وفي نسخة فيعملون عقولهم فيعرفوا بالفا التفسيرية والثاني انظم
قبيحة منحلة قوله حملا على قوله قل هذه سبيلي اي قل لهم افلا تعقلون اي انه من
مقول قل اي قل لهم مخاطبا افلا تعقلون فالخطاب على ظاهره وقوله وما ارسلنا الى من قبلهم
اعتراض بين مقول القول وله ينافي الثاني كونه تفسيره لقوله افلا تعقلون على القرا
تين كما توهم ولو جعل هذا التفاتا كان اظهر قوله غاية محذوف دل عليه الكلام الخ لما لم
يكن في الكلام شيء يكون حتى غاية له اقتضى ذلك تقديرا مر يكون مغيا بها واختلفوا
في تقديره وما قدره المص رحمه الله ماخوذ من محصل الكلام الذي قبله وقوله من غير وازع
بزاء معجمة وعين مهملة اي مانع وكان قوله فظنوا انهم قد كذبوا في هذه الاية قراآت فقرا
الكوفيون كذبوا بالتخفيف والباقون بالتثقيل فعلى التخفيف اضطرب الناس فيها فمنهم من انكرها
وهو مروي عن عايشة رضي الله عنها قالوا والظاهر انه غير صحيح عنها لانها متواترة متى اتره
وقد وجهت بوجوه منها ان ضمير ظنوا عايد على المرسل اليهم لعلمهم مما قبله ولان ذكر
الرسل يستلزم ذكر المرسل اليه وضمير انهم وكذبوا للمرسل اي ظن المرسل اليهم ان الرسل قد
كذبوا اي كذبوا من ارسلوا اليه بالوحي في نصرهم عليهم ومنها ان الضماير الثلاثة عايدة
على الرسل عليهم الصلاة والسلام والتقدير كما في الكشاف حتى اذا استياسوا من النصر و
ظنوا انهم قد كذبوا اي كذبتهم انفسهم حين حدثتهم انهم ينصرون او رجاؤهم لانه
يقال للرجا صادق وكاذب والمعنى ان مدة التكذيب والعداوة من الكفار وانتظار النصر من الله
وتاميله تطاولت حتى استشعروا القنوط وتوهموا انه لا نصر لهم في الدنيا فجاءهم نصرنا
قال الطيبي رحمه الله فجعل الفاعل المقدر اما انفسهم او رجاؤهم وجعل الظن بمعنى التوهم لا بمعناه
الاصلي ولا بالمعنى المجازي وهو اليقين ومنها ان الضماير كلها للرسل عليهم الصلاة والسلام
والظن بمعناه واليه نحا ابن عباس رضي الله عنهما وابن مسعود وابن جبير قالوا الرسل

ضعفوا

ضعفوا وساء ظنهم قيل ولا ينبغي ان يصح هذا عنهم فانه لا يليق بالانبيا عليهم الصلاة والسلام
ولذا نقل عن عايشة رضي الله عنها انكار هذا التاويل وقال الزمخشري وتبعه المص رحمه
الله تعالى ان صح هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما فقد اراد بالظن ما يخطر بالبال و
يهجس في القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية واما الظن فلا يليق
باحاد المسلمين فضلا عن الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم قال السمين ولا يجوز ايضا ان
يقال خطر ببالهم شبه الوسوسة فانها من الشيطان وهم معصومون عنها فان ذهب
ذاهب الى ان المعنى ظن الرسل الذين وعد الله اممهم على لسانهم انهم قد كذبوا فقد
اتى بامر عظيم لا يجوز نسبته الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام بل الى صالحي الامة وكذا ما
استدل ابن عباس فان الله لا يخلف ولا مبدل لكلماته ومنها ان الضماير كلها للمرسل اليهم اي ظن
المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما ادعوه من النبوة وفيما وعدوا به من لم يومن العقاب
وهو المشهور عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من الصحابة رضي الله عنهم قالوا لا يجوز عود الضمير
على الرسل عليهم الصلاة والسلام لانهم معصومون وحكي ان ابن جبير سيل عنها فقال معناه
اذا استياس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فقال
الضحاك وكان حاضرا لو رحلت في هذا اليمن كان قليلا واما قراءة التشديد فالضماير فيها
للرسل عليهم الصلاة والسلام اي ظن الرسل انهم كذبهم اممهم فلما جاءوا به لطول البلاء
عليهم فجاءهم نصر الله عند ذلك وهو تفسير عايشة رضي الله عنها المنقول عنها في البخاري فيتحد
معنى القراءتين والظن على هذا بمعناه او بمعنى اليقين او التوهم وقرا ابن عباس رضي الله
عنهما والضحاك ومجاهد كذبوا مخففا مبنيا للفاعل فضمير ظنوا للامم وانهم قد كذبوا للرسل
اي ظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما وعدوهم به من النصر والعقاب ويجوز عود
ضمير ظنوا للرسل وانهم وكذبوا للمرسل اليهم اي ظن الرسل عليهم الصلاة والسلام ان الامم
كذبتهم فيما وعدوهم به من انهم يومنون به والظن الظاهر انه بمعنى اليقين وقال ابو البقا
انه قرئ مشددا مبنيا للفاعل واوله بان الرسل عليهم الصلاة والسلام ظنوا ان الامم قد كذبوهم
في وعدهم ولم يقف الزمخشري رحمه الله على انها قراءة فقال لو قرئ بها صح هذا خلاصة
ما قالوه في هذه الاية فلنرجع الى كلام المص رحمه الله قوله اي كذبتهم انفسهم حين
حدثتهم بانهم ينصرون الضماير في هذا الوجه وفي الثاني للرسل ولذا قابلهما الثالث
وجعله شراح الكشاف على هذا من باب التجريد وفيه نظر وقوله بانهم ينصرون
ناظر الى قوله فيما قبله عن النصر عليهم وقوله في الثاني بوعد الايمان ناظر الى قوله او
عن ايمانهم وقيل عليه ان تحديث النفس بوعد من الله كما سياتي عن ابن عباس رضي الله عنهما
فظن تكذيب انفسهم بكذب وعده تعالى وليس بلازم ان يكون بوعد من الله اذ يجوز تحديثها
لهم بامر لم يوعدوا به كما اشار اليه في الكشف واما تحديثها بايمانهم فظاهر ولا حاجة فيه الى جعل
الظن بمعنى اليقين حتى يرد عليه ما قيل ان الظن لا يستعمل بمعنى اليقين والعلم فيما يكون
محسوسا فلا يقال اظنني انسانا ولا يقال الظني حيا قوله وقيل الضمير للمرسل اليهم
اي الضماير الثلاثة وتقدم توجيه عوده الى المرسل والوعوة قوله الى مبعوث اليكم وامرهم با
لتوحيد قوله وقيل الاول للمرسل اليهم والثاني للرسل عليهم الصلاة والسلام الخ المراد بالثاني ضمير
انهم ولم يذكر الثالث لعلمه من كون الثاني للرسل والالزم خلو جملة الخبر من العايد وقوله وما
روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان صح كذا في الكشاف ولا وجه لقوله ان صح مع انه مروي
في البخاري والجواب بان روايته فيه لا تقتضي تواتره ليس بشيء وله على طريق الوسوسة
اعترض عليه بان الانبيا عليهم الصلاة والسلام منزهون عن وسوسة الشيطان كما مر واجيب
بانه لم يقل انه وسوسة بل على طريق الوسوسة ومثالها من حديث النفس وهو غير
الوسوسة قوله هذا وان المراد الخ اي الامر هذا او معنى هذا او هو توجيه اخر لكلام ابن
عباس رضي الله عنهما بان المراد بظنهم كذب النفس في حديثها المبالغة في التراخي وطول
المدة على طريق التمثيل اي الاستعارة التمثيلية بان شبه المبالغة في التراخي بظن الكذب
باعتبار استلزام كل منهما لعدم ترتب المطلوب فاستعمل ما لاحدهما للاخر قوله وقرا غير الكوفيين
بالتشديد في هذا الوجه الضماير للرسل عليهم الصلاة والسلام وما في ما اوعدهم مصدرية
اي في ايعاد الرسل المرسل اليهم وقوله عند قومهم متعلق بحدثوا وقيل تنازع فيه كذبوا
وحدثوا وقد ذكر الزمخشري في هذه القراءة ثلاثة اوجه اختار المص رحمه الله ثانيها لانسبها
اولها ورجوع الثالث الى الثاني في المعنى المعقول قوله النبي والمومنين بالنصب

٧ انفسهم ح

علي انه عطف بيان لمن او بتقدير يعني و نجي قراها ابن عامر وعاصم بنون واحده وجيم مشدده
وبا مفتوحة علي انه ماض مبني للمفعول ومن نايب الفاعل والباقون بنون نجي ثانيهما ساكنه والجيم
خفيفه والياساكنه مضارع انجي ومن مفعول له والفاعل ضمير المتكلم المعظم نفسه وقراها الحسن
ومجاهد في اخرين كعاصم الا انهم سكنوا اليا والاجود تحريكها وتسكينها للتخفيف ومثله كثير و
قيل الاصل ننجي بنونين فادغم النون في الجيم ورد بانها لا تدغم فيها وقد ذهب بعضهم الي جواز
ادغامها وقراها جماعة كالباقين الا انهم فتحوا اليا وروي عن عاصم وليست بغلط كما توهم لانه
مضارع منصوب وقرا الحسن نجي بنونين وجيم مشدده ويا ساكنه مضارع انجي المشدد وقرا
نصر وابن حيوة نجا ماضيا مخففا ومن فاعله وقراها ابن محيصن كذلك الا انه شدد الجيم و
الفاعل ضمير النصر ومن مفعول له وقد رجحت قراءة عاصم بان المصاحف اتفقت علي رسمها بنون
واحدة وقال مكي اكثر المصاحف عليه فاشعر بوقوع خلاف في الرسم واما علي الاخري فلاخفايها
ورسمت بنون واحدة تشبيها للاخفا بالادغام فكما حذف بالادغام حذف فيه بل هو اولي وقوله
وانما لم يعينهم الخ اي انه ظاهر غير محتاج الي التعيين لانهم هم المستحقون للنجاة وقيل للاشارة
الي انه بمجرد مشية الله من غير استحقاق له لاحد وقوله وفيه بيان للمشيين اي لمن شا الله
نجاتهم لانه يعلم من المقابله انهم من ليسوا بمجرمين وهم المومنون ومشيين جمع مشي كمرمي اسم
مفعول من شا فهو مشا والاخر مشي كراي فهو رايي وذلك معروف وقيل بعدم رد الباس بالنزول لانه
قبل النزول قد يدفع ويرد وهو الظاهر قوله في قصص الانبيا الخ القصة ما يجري بين الناس
بعضهم مع بعض كالانبيا عليهم الصلاة والسلام مع الامم ويوسف مع اخوته ورجح الزمخشري
التفسير الاول بقراة قصصهم بكسر القاف جمع قصه والمفتوح مصدر بمعني المفعول ورد بان
قصة يوسف عليه الصلاة والسلام وابيه واخوته مشتملة علي قصص واخبار مختلفه وقد
يطلق الجمع علي الواحد كما مر في اضغاث احلام وهو كما قيل الا انه خلاف المتبادر المعتاد فانه
يقال في مثله قصة لا قصص قوله لذوي العقول المبراة عن شوايب الالف والركون الي الحس
فسره به لان اللب وان كان بمعني العقل لكن اصله الخالص من الشي ولذا يقال لكل شي خالص انه
لب كذا فاعتبر خلوص العقل عن الاوهام الناشية من الالف والحس ومن لم يقف عليه قال ان
المصنف رحمه الله حمله علي العقل بالفعل فلذا اقيده به ولا حاجة اليه قوله ما كان القران حديثا
مفتري يعني اسم كان ضمير راجع للقران المفهوم من القصص اذا قري بالكسر ولا يعود لها لانه كان
يلزم تانيث ضميره واذا قري بفتح القاف يجوز ان يعود الي القصص والي القران لكنه فسر بما يجري
علي القرايتين وعوده الي القصص بالفتح في القراة به واليه في ضمن المكسور او بذكره باعتبار الخبر
وانه جوز لا حاجة اليه قوله تعالي ولكن تصديق الذي بين يديه العامة علي نصب تصديق
علي عطفه علي خبر كان وقرا غيرهم تصديق بالرفع وقد سمع من العرب فيه الرفع والنصب والمراد
بما بين يديه ما تقدمه من الكتب الالهية قوله وتفصيل كل شي يحتاج اليه في الدين الخ قيل عبارة
كل للتكثير والتفخيم للاحاطة والتعميم كما في قوله واوتيت من كل شي ومن لم يتنبه لهذا احتاج الي
تخصيص الشي بالذي يتعلق بالدين ثم تكلف في بيانه فقال انه ما من امر ديني الا وله سند من
القران بوسط او بغير وسط ولم يدر ان عبارة التفصيل لا تحتمل هذا التاويل ورد بانه ما امكن من
حمل كلمة كل علي الاستغراق الحقيقي لا يحمل علي غيره والعجب ان هذا القايل قال في تفسير
قوله تعالي وتفصيلا لكل يحتاج اليه في الدين فيه دلالة علي انه لا اجتهاد في شريعة موسي
صلي الله عليه وسلم لانه نزع الاجمال في بعض الامور الدينية فبين كلاميه مناقضة ظاهرة
والمنصوص عليه في التوراة ستماية حكم وشي والوقايع غير متناهيه فكيف لا يكون في شريعة
اجتهاد والتفصيل هنا بمعني التبيين كما صرح به في اللغة فلا ينافي الاجمال والنوع الذي ذكره
من كونه لا اجتهاد في الشرايع السابقة مما لم يتعرضوا له في الاصول لانه لا يترتب عليه حكم الان
والظاهر انه غير صحيح لما ذكره المجيب قوله يصدقونه قيل حمل الايمان علي معناه اللغوي
لتقدر له معمول والاولي ان يحمل علي المصطلح عليه كيلا يدخل فيه من يصدق بقلبه ويجحد به
عنادا ولا يخفي ان هذا حاله لا يعتد بتصديقه ولا يسمي مومنا والمراد تصديقه تصديقا
متعارفا وهو ما طابق فيه اللسان للجنان قوله وعن النبي صلي الله عليه وسلم علموا ارقاكم
سورة يوسف الارقا بالمدجع رقيق ولعل تهوين سكرات الموت لدعائه صلي الله عليه وسلم بقوله
توفني مسلما والحقني بالصالحين واما عدم الحسد فلا عبارة بما وقع بسبب حسد يوسف عليه
الصلاة والسلام لاخوته وانه كان سببا لرفعته في الدنيا والاخرة كما قال
عداي لهم فضل علي ومنة • فلا قطع الرحمن عني الاعاديا

وهذا

السورة ٣

سورة الرعد

وهذا الحديث رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه عن ابي رضي الله عنه وهو موضوع وقال
ابن كثير انه منكر من جميع طرقه وهو من الحديث المشهور المذكور الذي ذكر فيه فضايل جميع السور
وقد اتفقوا علي انه موضوع تمت الاشيه والحمد لله علي جميع الايه والصلاة والسلام علي اشرف
مخلوقاته وخاتم انبيائه وعلي اله واصحابه ما دعي الله باسمائه اللهم يسر لنا فهم كلامك
ووفقنا للوقوف علي معانيه بالهامك انك علي ما تشا قدير وبالاجابة جدير بسم الله الرحمن
الرحيم سورة الرعد قوله سورة الرعد خبر مبتدا محذوف ومدينة خبر اخر وهو
مبتدا او خبر قوله مكية وقيل مدنية قال الداني في كتاب العدد وكونها مكية قول ابن
عباس رضي الله عنهما ومجاهد وغيرهما وقال قتادة هي مدنية الا قوله ولا يزال الذين كفروا
تصيبهم بما صنعوا قارعة وذكر من اول لها الي اخر ولو ان قرانا سيرت به الجبال الايه فانه مدني
واياتها مكي وهي ثلاث واربعون في الكوفي واربع في المدني والمكي وخمس في البصري وسبع في
الشامي قوله قيل معناه انا الله اعلم واري هذا بنا علي انها حروف مقتطعة من كلمات وهو
احد الاقوال السابقة وتخصيصه هنا هذا الوجه لانه ماثور روي عن مجاهد كما في الدر المنثور فا
قيل من انه لا وجه له قوله يعني بالكتاب السورة ليس من باب اطلاق اسم الكل علي البعض
لان الكتاب بمعني المكتوب صادق علي السورة فلا داعي الي التجوز من غير قرينة والحامل علي ذلك ما
ستراه في تصحيح الحمل وقوله وتلك اشارة الي اياتها باعتبار انها التلاوة بعضها والبعض الاخر
في معرض التلاوة صارت كالحاضرة او لثبوتها في اللوح او مع الملك وهذا علي جعل تلك مبتدا
وايات الكتاب خبره وقيل اشارة الرسل عليهم الصلاة والسلام المذكورة في اخر السورة المتقدمة
واما اعراب المر فكما مر في البقرة قوله تلك ايات السورة الكاملة قيل في بيانه ان خبر المبتدا
اذا عرف بلام الجنس افاد المبالغة وان هذا المحكوم عليه اكتسب من الفضيلة ما يوجب جعله
نفس الجنس وانه ليس نوعا من انواعه وهو في الظاهر كالممتنع ولذا قال الزمخشري الكاملة
العجيبة في بابها فيحمل علي الاستغراق لمقتضي المقام مبالغة في الكمال اذ الاد يد
بكل كتاب السورة او علي الحقيقة فيدعي اتحاد مفهوم الكتاب بالسورة ولذا قيل الكتاب
دون السورة وقيل الكمال مستفاد من اطلاق الكتاب الذي هو مجموع المنزل علي بعضه
فكانه الكل في الكمال كانه المتاهل لان يسمي كتابا دون غيره وليس هذا من قبيل قوله
تعالي ذلك الكتاب المفيد لحصر جنس الكتاب في المشار اليه فيفيد انه الكامل دون ما عداه
من الكتب اذ المسند هنا ليس معرفا باللام حتي يفيد حصره بالمسند اليه بل المضاف الي
المعرف وقيل ان الكلام مستفاد من حمل اللام علي الاستغراق او الحقيقة للمبالغة في الكمال
لا لان مدخول اللام ليس بمسند فان مدار الافادة هو كون اللام لاحد المعنيين المذكورين
ليس الا وليس بمخصوص بالمسند ومن ادعي ذلك فعليه البيان قيل لان ذلك انما ينتظم ان
لو كانت السورة من افراد الكتاب كما ان زيدا في قولك زيد هو الرجل من افراد الرجال وما قالوا
في ذلك الكتاب لا مرغير ما نحن فيه ثم انه انما اعتبر هنا المعني ها هنا ليفيد الحكم ولم يعتبر
في سورة يوسف لوصفه بالمبين ولا يخفي عليك انه اذا اريد بالكتاب السورة فالايات
اما ان يراد بها جميع اياتها او لا والمراد الاول وجميع الايات هو السورة فتكون الاضافة
بيانية الي المعرف باللام الجنسيه يفيد الحصر وما ذكره شراح الكشاف خال من التكلف والمجاز
قوله او القران بالنصب عطف علي السورة فالمعني ايات هذه السورة ايات القران ولا
يلزم منه كون ايات السورة جميع ايات القران لعدم الفايدة فيه وانما جوز في سورة يونس
لوصفه بالحكيم قوله هو القران كله تفسير للذي انزل ولم يفسره احد ببعض القران
هنا واذا كان في محل جر عطفا علي الكتاب فالحق خبر مبتدا محذوف اي هو الحق وذلك
الحق قوله عطف العام علي الخاص قيل عليه ان الكتاب اما بمعني السورة او القران كما مر
وليس اعم لانه اما من عطف الجزء علي الكل او من عطف احد المترادفين علي الاخر
هذا ما قيل انه هذا الوجه علي ارادة السورة من الكتاب وليس هذا بوارد لان التغاير المذكور
المراد منه في النظم والعموم والخصوص باعتبار مفهوم الكتاب بمعني المكتوب من القران المتلو
الصادق علي الجزء والكل والمراد منه احد ما صدقاته والذي انزل علي النبي صلي الله
عليه وسلم وهو اعم منه لكن يلزمه القران فتدبر قوله او احدي الصفتين علي الاخري
قيل هذا اذا اريد بالكتاب القران قيل ونسب رد علي ابي البقاء رحمه الله اذ جعله نعتا
للكتاب بزيادة الواو في الصفة كقوله اتاني كتاب ابي حفص والفاروق ويرد عليه ان
الذي ذكر في زيادة الواو للالصاق خصه صاحب المغني بما اذا كان النعت جملة ولم تر من

باب ... وتلك الاعتداد ان تلك الايات هي الكتاب ... ومعناه مع تغاير الكتاب والكمال انما سعد ... كاملة عجيبة ولانه لفاتحة من الاعتراف بها ... انتهي وما اورده من النسبة قد عرفت دفعه ... وقد علم من هذا فائدة وهي ان الغراد كلاه ... مضافا اضافة بيانية

لما انزل

ذكره في المقود في غير هذا المحل وعلي ماذكره المص هو كقوله

هو الملك القوم وابن الهمام

قوله والجملة كالحجة علي الاولين يعني علي هذا الوجه وهو ما اذا كان مبتدأ وخبرا وعلي ما قبله الحق خبر مبتدا او خبر محذوف وفي الكشاف بعد ما فسر الكتاب بالسورة هو الحق الذي لا مزيد عليه لأن هذه السورة وحدها وفي اسلوب هذا الكلام قول الانمارية هم كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها تريد الكملة والانمارية هي فاطمة بنت الخرشب ولدت الزيادة العبسي بنيها ابا الكامل وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وانس الفوارس وكانت العرب تسميهم الكملة قال في الكشف وهو تغليب كالعمرين ان جعل الكامل لقبا فان جعل وصفا غالبا فالظاهر وفيه نظر لانه لا يكون تغليبا الا اذا كان لقبا وجعل الجمع له اما اذا كان وصفا فلا تغليب فيه الا باذعا الا ختصاص فكيف يكون اظهر مع انه لقب بلا شبهة وفيه كلام في حواشي المطول وكانت قيل لها اي بنيك افضل فقالت ربيع بل حارة بل قيس بل انس ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل والله انهم كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها ووجه الشبه عقلي مركب في حكم الواحد وهو امتناع تعيين احد المتقابلين فيهما اعني الفاضل والمفضول في المشبه به فكما انها نفت الفاضل اخرا باثبات الكمال لكل واحد واتت بالاجمال بعد التفصيل للدلالة علي ان كمال كل واحد منهم لا يحيط به الوصف كذلك هنا لما اثبت لهذه السورة بخصوصها الكمال استدرك عليه بان كل المنزل كذلك فلا يختص سورة دون اخرى بالكمال للدلالة المذكورة وهذا وجه بليغ ومعني بديع وما ذكره المص رحمه الله تعالي شيء اخر وهو ان هذه الجملة لتقرير ما قبلها والاستدلال عليه لانه اذا كان كل منزل عليه حقا كان الكتاب النازل عليه كلا وبعضا حقا فهو كامل لانه لا اكمل من الحق والصدق وانما قال كالحجة ولم يقل انه حجة لانه لا يلزم من الحقيقة الكمال ولان فيه مشابهة اثبات الشيء بنفسه فتامل قوله وتعريف الخبر وان دل علي اختصاص المنزل بكونه حقا اشارة الي رد دليل النافين للقياس فانهم قالوا الحكم المستنبط بالقياس غير منزل من عند الله والا لكان من لم يحكم به كافرا لقوله تعالي ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وكل ما ليس منزلا من عند الله ليس بحق لهذه الاية لدلالتها علي ان لا حق الا ما انزله فاشار الي ابطال المقدمة الثانية بان المراد بالمنزل من الله ما يشمل الصريح وغيره فيدخل فيه القياس لاندراجه في حكم المقيس عليه المنزل من عنده وامرنا بالقياس في قوله تعالي فاعتبروا يا اولي الابصار الدال علي حسن اتباعه كما بين في الاصول وسكت عن ابطال المقدمة الاخرى لان ابطال احدى مقدمتي الدليل كاف في عدم صحته واستقامة الاستدلال به مع انه علم مما مر في المائدة ان المراد بعدم الحكم ليس هو الحكم بغيره مما ذكره بل الاستهانة به وانكاره وقد قيل ان من لم يحكم اصلا بما انزله ولا شك انه من شأن الكفرة او ان المراد بما انزل الله هنا التوراة بقرينة ما قبله ونحن غير متعبدين ونحن نقول بموجبه كما بين في شرح المواقف ولا قصور في كلام المص رحمه الله تعالي كما قيل ثم انه قيل انه لا مانع ان يمنع دلالة هذه الاية علي الحصر بل هي دالة علي كمال الحقية في المنزل لعدم الاعتداد بحقية غيره لقصوره عن مرتبة الكمال كما اشار اليه الزمخشري وبه يندفع ما يتوهم من ان الحكم بكمال السورة يشعر بان غيرها ليس كذلك ولو سلم انه حقيقي فهو بالاضافة الي غيره من الكتب المنزلة لتحريفها ونسخها فقوله وغيره من السنة والاجماع وفيه اشارة الي انتقاض دليلهم بهما والجواب الجواب وما نطق المنزل اي اشارة الي ما مر وقوله وما آتاكم الرسول فخذوه وكنتم خير امة اخرجت للناس ونحوه مما يثبت حقيقة ذلك ثم ان ما ذكروه من كونه اشارة الي الدليل المذكور في شرح المواقف حتى يعتذر عن عدم تعرضه المقدمة الاخرى بما مر غير لازم لجواز ان يريد ان حصر الحقية في المنزل من الله يقتضي عدم حقية القياس لانه من تصرف المجتهدين فيندفع بما ذكر من غير حاجة الي تكلف ما ذكر الداعي الي ما مر من القصور فتامل قوله مبتدأ وخبر اي رجح هذا في الكشف بان قوله وهو الذي مد الارض عطف عليه علي سبيل التقابل بين العلويات والسفليات وفي المقابل الخبرية متعينة فكذا هذا ليتوافقا ولدلالته علي انه كونه كذلك مقصود بالحكم لانه ذريعة الي تحقيق الخبر وتعظيمه كما هو مقتضي الوجه الاتي وهو علي هذا جملة مقررة لقوله والذي انزل اليك من ربك الحق وعدل عن ضمير الرب الي الجلالة الكريمة لترشيح التقرير كانه قيل كيف لا يكون المنزل ممن هذه افعاله هو الحق وتعريف الطرفين لافادة انه لا يشاركه فيها لا سيما وقد جعل صلة للموصول وهذا اشد مناسبة للمقام من جعله وصفا مفيدا لتحقيق كونه مدبرا مفصلا مع التعظيم لشأنهما كما في قوله العزيز

ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول

ولا تنافي بين الوجهين باعتبارات الوصفية يقتضي معلوميتها والخبرية تقتضي خلافه فانها لانها معلومة عليهما المقصود بالافادة فولد الحكم بلقاء ربكم توقنون فالمعنى انه فعلها كلها لذلك وعلي الثاني فعل الاخيرين لذلك مع ان الكل لذلك وهذا مما يرجح الوجه الاول ايضا كما يرجحه انه ذكر تدبير الايات وهي الرفع والاستواء والتسخير فانه ذكرها لاستدل بها علي قدرته وعلمه ولا يستدل بها الا اذا كانت معلومة فيقتضي كونها صفة فان قلت لا بد في الصلة ان تكون معلومة سواء كانت صفة او خبرا قلت اذا كان صفة دل علي انتساب الايات الي الله واذا كان خبرا دل علي انتسابها الي موجود منهم وهو غير كاف في الاستدلال قوله والخبر يدبر الامر ويفصل خبر بعد خبر وعلي الاول هما مستانفان او يدبر حال من فاعل سخر ويفصل حال من فاعل سخر ويفصل حال من فاعل يدبر او هما حالان من ضمير استوى وسخر من تتمته لانه تقرير لمعنى الاستواء وتبيين له او جملة مفسرة قوله الاساطين جمع اسطوانة وهي السارية معروفة ووزنها افعوالة او فعلوانة كما في القاموس ووقع في بعض النسخ افعوانة من غلط الكاتب والصحيح ما قاله في المصباح من انه بضم الهمزة والطا السارية والنون عند الخليل اصل فوزنها افعوالة وعند بعضهم زائدة والواو اصل فوزنها افعلانة وجمعه اساطين واسطوانات اثنين قوله جمع عماد واهب او عمود بالجر عطف علي عماد قال ابن مالك في التسهيل انه جمع لفاعل وذكروا له امثلة في كلامه بلغت اثني عشر مثالا كما في شرح التسهيل والمزهر وما قيل انه جمع العماد كاديم وادم واهاب واهب وافيق وافق ولا خامس لها مردود وكونه جمع عمود لان فعيلا وفعولا يشتركان في كثير من الاحكام وهو مخالف لما في التسهيل من وجهين لانهم جعلوه جمعا وهو اسم جمع ولانه ذكر انه اسم جمع لفاعل وهم جعلوه لفعيل او فعول او فعال والامر فيه سهل ورجح كونه اسم جمع برجوع ضمير ترونه في قراءة ابي اليه وقيل انه راجع لرفع السموات بغير عمد قوله صفة لعمد واستيناف علي كونها صفة يصح توجه النفي للصفة فيكون لها عمد لكنها غير مرئية والمراد بها قدرة الله فيكون الحمل علي هذا استعارة ويصح ان يكون لنفي الصفة والموصوف علي منوال قوله ولا ترى الضب بها ينجحر لانها لو كان لها عمد كانت مرئية وهذا في المعنى كالاستيناف لانها حينئذ تكون جملة مستانفة لبيان موجب ان السموات رفعت بغير عمد كانه لما قيل رفعها بغير عمد قيل ما الدليل عليه فقيل رؤية الناس لها بغير عمد واليه اشار بقوله للاستشهاد فهو كقول القائل انا بلا سيف ولا رمح تراني ويحتمل ان يكون استينافا نحويا بدون تقدير سؤال وجواب وما قيل ان المراد بالعمد الغير المرئية جبل قاف غير مناسب رواية ودراية قوله وهو دليل علي وجود الصانع الحكيم اي كونها متساوية في الجرمية امر معتبر مثبت في الكلام فلا يقال انه لا دليل عليه عقلا ونقلا ناشي من عدم الاطلاع وكذا احتمال كونها مركبة من اجزاء مختلفة الحقايق بعضها يقتضي الارتفاع وبعضها التسفل وان هذا دليل ظني فتدبر وقوله بالحفظ والتدبير اشارة الي انه ليس المراد بالاستواء ظاهره بل هو استعارة تمثيلية لما ذكر كما مر تحقيقه وقوله كالحركة المستمرة اي في هذه النشأة وقوله ينفع اي يجري العادة علي ما اراد الله فليس ذهابا الي تاثير العلويات قوله لمدة معينة تتم فيها وفي نسخة بها ادوارها ولغاية اي اشارة الي ان الاجل كما يطلق علي مدة الشيء يطلق علي غايتها كما مر وان التسخير لمنافع العباد في هذه الدار وعن ابن عباس رضي الله عنهما كل منهما يجري الي وقت معين فان الشمس تقطع الفلك في سنة والقمر في شهر لا يختلف جري واحد منهما كما في قوله والشمس تجري لمستقر لها والقمر قدرناه منازل قيل وهذا هو الحق في تفسير الاية واما قول المص رحمه الله يجري لغاية مضروبة اي فله يناسب الفصل به بين التسخير والتدبير ثم ان غايتها المذكورة متحدة والتعبير بكل يجري صريح في التعدد واما الغاية الي دون اللام وما روي من انه ان اراد ان التعبير به صريح في تعدد ذوي الغاية فمسلم لكن لا يجدي به نفعا وان اراد صراحته في تعدد الغاية فغير مسلم واللام تجيء بمعنى الي كما في المغني وغيره انما يقتضي صحته لا مناسبته للظاهر ولما بعده وهو الذي ذكره المرجح لتفسير ابن عباس رضي الله عنهما علي ما اختاره المص فتامل واذا الشمس كورت عبارة عن فناء العالم وقيام الساعة كما سيأتي وقوله امر مملكته اي ما يجري في ملكه قوله ينزلها ويبينها مفصلة اي فالمراد بالايات ايات الكتب المنزلة وهو المناسب لما قبله او المراد بالايات الدلائل لانه المناسب لما بعده والمراد بالدلائل رفع السموات بغير عمد اي وتفصيلها بمعنى احداثها وقال غيره بمعنى تبيينها والمراد

بالدلايل ما يدل علي وجود الصانع وصفاته والوهيته وحكمته وقدرته ويلزم من معرفة ذلك العلم بصحة القول بالحشر والنشر والجزا كما ذكره المص رحمه الله بقوله لامن قد راح قوله وبسطها طولا وعرضا استدل به بعضهم علي تسطيح الارض وانها غير كرية بالفعل وان من الشبه اراد به انه مقتضي طبعها كما بين في محله ورد بانه ثبت كرويتها بادلة عقلية لكنه لعظم جرمها يشاهد كل قطعة وقطر منها كانه مسطح وهكذا الكل دايرة عظيمة ولا يعلم كرويتها الا الله تعالي قوله جمع راسية الخ اعترض عليه بان ايمة العربية كابن مالك وابن الحاجب وابي حيان صرحوا بان فواعل يجمع علي فاعلة مطلقا وفاعل اذا كان صفة مونث كحايض او صفة ما لا يعقل مذكر الجبل بازل وبوازل او اسما جامدا او ما جرا مجراه كحايط وحوايط واما صفة المذكر العاقل فلا يجمع عليه الا شذوذا كفارس وفوارس وهوالك ومن نطق ان فاعل المذكر لا يجمع عليه مطلقا فقد غلط كما صرح به ابن مالك في كافيته وشرحها وهو مما لا شبهة فيه وقد تبع المص رحمه الله المحشين رحمهم فاورد عليه ما ورد عليهم ثم ان ما ذكره لا يخلو من شي لان المبالغة في فاعلة غير مطردة ولان رواسي اذا كان صفة لموصوفه اما جبال او اجبل والثاني غير مراد لانه جمع جبل فيلزم كون مفرد رواسي راسي والاول مفرده ايضا جبل لا اجبل لانه ليس بجمع للجمع كما صرح به اهل اللغة واما قول ابي حيان رحمه الله بانه غلب علي الجبال وصفها بالرواسي ولما استغنوا بالصفة عن الموصوف جمع اسم كحايط وحوايط فلا حاجة اليه وما اورد من ان الغلبة تكون بكثرة الاستعمال والكلام في صحته من اول الامر ففيما ذكره دور فيه نظر لان كثرة استعمال الرواسي غير جار علي موصوف يكفي لمدعاه فتامل وكذا ما قيل انه جمع راسية صفة جبل مونث باعتبار البقعة قوله علي انها صفة جبل الخ لما كانت صيغة جمع الكثرة للمفظ ينتظم اضعاف عدد جمع القلة لذلك اللفظ وان اريد بجمع القلة غاية ما يصح ان يطلق عليه فلذا قيل جبل راسية وجبال رواسي ورد عليه ما قيل من انه فاما ان يراد بالجبال الا جبلات جمعا جمعا فلا يخطر ببال احد ولا يتوقف تحقيق مراد المص رحمه الله تعالي عليه لمن اورد علي المصنف انه لا حاجة الي جعل مفردها صفة لجمع القلة وهو اجبل بان يعتبر في جمع الكثرة انتظامه لطوايف من جموع القلة بنزول كل منها منزلة تفرده فقد الزمه ما لم يلتزمه واذا صح اطلاق اجبل راسية علي جبال قطر مثلا صح اطلاق الجبال علي جبال جميع الاقطار من غير ارادة جعل الجبال جمع اجبلات وبما ذكرنا تبين ايضا فساد ما قيل انه لا مجال لما ذكر فان جمعية كل من صيغتي الجمعين انما هي لشمول الافراد لا باعتبار شمول جموع القلة للافراد وجمع الكثرة بجموع القلة فكل منهما جمع جبل لا ان جبالا جمع اجبل فتدبر قوله وعلق بهما فعلا واحدا من حيث ان الجبال اسباب لتولدها هذا بنا علي ما ذهب اليه بعض الحكما من ان الجبال لتركبها من احجار صلبة اذا تصاعدت اليها الابخرة احتبست فيها وتكاملت فتنقلب مياها وبمخارقها تخرج منها والذي تدل عليه الاثار انها تنزل من السما ولما كان نزولها عليها اكثر كانت كثيرا ما تخرج منها ويكفي هذا القدر لشركهما في عامل وجعلهما جملة واحدة اي وجعل فيهما من جملة انواع الثمرات الخ يعني ان معني كون الثمرات الخ ~~يعني ان معني كون الثمرات~~ زوجين زوجين انه كل نوع مختلف عما ذكر وترك تفسيره بانه حين مد الارض جعل كل صنف منها زوجين لانه كما في الكشف دعوي بلا دليل والزوج يطلق علي الشيئين المزدوجين وعلي كل واحد منهما وان اريد الاول فاثنين مؤكد وان اريد الثاني فمبين قوله يلبسه مكانه فيصير الجو مظلما بعد ما كان مضيا غشيه بمعني ستره وغشاه بكذا جعله ساترا له ومنه غاشية السرج والنهار زمان ظهور الشمس وانتشار الضوء والليل زمان غيبتها فليس احدهما مستورا بالاخر فلذا جعلوه بمعني غشا مكان النهار واظلاله وذلك بمنزلة غشانه نفسه فالتجوز في الاسناد باسناد ما لمكان الشي اليه ويجوز فيه ان يكون استعارة كقوله يكور الليل علي النهار بجعله مغشيا للنهار ملفوفا عليه كاللباس علي الملبوس ~~والوجه~~ الاول اوجه وابلغ ومكانه هو الجو في جعله مكانا له تجوز لان الزمان لا مكان له والمكان للضوء الذي هو لازمه واكتفي بذكر تغشية الليل النهار مع تحقق عكسه للعلم به مع ان اللفظ يحتملهما لان التغشيه بمعني الستر وهي انسب بالليل من النهار قوله فان تكونها وتخصصها بوجه دون وجه الخ قال الامام الاكثر في الايات اذا ذكر فيها الدلايل الموجودة في العالم السفلي ان يجعل مقطعها ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وما يقرب منه وسببه ان الفلاسفة يسندون حوادث العالم السفلي الي الاختلافات الواقعة في الاشكال الكوكبية فرد الله تعالي بقوله لقوم يتفكرون لان من تفكر فيها علم انه لا يجوز ان يكون حدوث الحوادث من الاتصالات الفلكية ولذا عقبه بقوله وفي الارض قطع الخ ومن تامل هذه اللطايف علم اشتمال القران علي علوم الاولين والاخرين ثم بين كيفية الاستدلال بالحصه

منه المصنف في قوله بعضها طيبة وبعضها سبخة الخ قوله لاشتراك تلك القطع الخ اما اشتراكها في الطبيعة الارضية فظاهر لانها بسيطة متحدة المادة وما يعرض لها بالعين المهملة علي الصحيح وفي بعض النسخ يعرض بالفاء من ما يتعلق بها وبينه بالاسباب السماوية وقوله من حيث انها متضامنة تعليل لاشتراك وقوله مشاركة في النسب اي في النسب اي في نسبة العلويات واوضاعها في الاقترانات ونحوها قوله وبساتين فيها انواع الاشجار والزروع بساتين جمع بستان وهو الحديقة معرب بوستان وفي الكشاف وفي بعض المصاحف قطعا متجاورات علي معني وقرب وجعل وجنات بالضم العطف علي زوجين او بالجر علي كل الثمرات وقرئ وزرع ونخيل بالجر عطفا علي اعناب او جنات انتهي وما ذكره المص رحمه الله تعالي الظاهر انه علي رفع جنات عطفا علي قطع وقرئ بنصبه عطفا علي زوجين مفعول جعل ومنه كل الثمرات وجنات من اعناب ولا يجب تقييد المعطوف بقيد المعطوف عليه فان قلت انهم قالوا في قوله ويوم حنين اذ اعجبتكم انه لازم قلت قال في الكشف مرادهم ثمت انه الظاهر الذي لا يخالف الا لقرينة وههنا القرينة قائمة وقرئ بجره عطفا علي كل الثمرات الا ان يكون هو مفعولا بزيادة من في الاثبات وزوجين اثنين حال منه والتقدير وجعل فيها من كل الثمرات حالة كونها صنفين صنفين وقوله وتوحيد الزرع يعني لم يقل زروعا لانه في اصله وفي نسخة الاصل مصدر زرع يزرع زرعا فالمصدر شامل للقليل والكثير قوله وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب وحفص وزرع ونخيل صنوان بالرفع عطفا علي وجنات فيه تسمح بذكر صنوان كما في نسخة وفي نسخة اسقاطها وهي ظاهرة لانه ليس معطوفا بل تابع المعطوف فكذا في قوله وجنات بالواو كما في النسخ فان المعطوف عليه جنات فهو واضح واما اذا عطف علي اعناب والزرع لا تتحد حدايق فجعله في الكشف من نحو متقلدا سيفا ورمحا والمراد ان في الجنات فرجا مزروعة بين الاشجار وهو احسن منظرا وانزه قوله وقرا حفص بالضم وهو لغة كقنوان في جمع قنو علي قراءة الجمهور بالكسر وهو مما اتحد فيه مثناه وجمعه قال ابن خالويه في كتابه ليس ولم يات منه الا ثلاثة اسما صنو وصنوان وقنو وقنوان وزيد بمعني مثل وزيدان وحكي سيبويه شقذ وشقذان وحش وحشان للبستان وكون هذه مروية عن حفص نقله الجعبري رحمه الله تعالي في شرح الشاطبيه فقال روي اللؤلؤي عن ابي عمرو القواس عن حفص ضم صاد صنوان فسقط ما قيل ان المص رحمه الله تبع فيه الامام ولكن لم تقع هذه القراءة منسوبة الي حفص في كتب القرآآت المشهورة بل عزوها الي ابن مصرف والسلمي وزيد بن علي وسبب اختلافهم ان القرآآت السبعة لها طرق متواترة وقد ينقل عنهم من طرق اخر قراءة فتكون شاذة وقاربها احد السبعة فاعرفه فانه يخفي عليه امور يعترض بها علي الناقل كما هنا قوله في الثمر الاكل بضم الهمزة والكاف وتسكن ما يؤكل وهو هنا الثمر والحب ففي كلام المص رحمه الله تغليب والاصول هي العناصر والاسباب ما تنمو به كالسقي وحر الشمس ونحوه مما جعله الله سببا لذلك وقوله ليطابق قوله يدبر الامر ليس المراد ان القراءة بالراي لاجل هذا كما توهم بل ان وجه نزولها كذلك في تلك وهذا وهو ظاهر وقوله يستعملون عقولهم اشارة الي انه منزل منزلة اللازم قوله وان تعجب يا محمد من انكارهم الخ هكذا قرره الزمخشري واعترض عليه بان هذا ليس مدلول اللفظ لانه جعل متعلق تعجبه صلي الله عليه وسلم هو قولهم في انكار البعث وجواب الشرط هو ذلك القول فيتحد الشرط والجزا اذ تقديره ان تعجب من انكارهم البعث وجوابه فاعجب من قولهم في انكار البعث وهو غير صحيح وانما المعني ان يقع منك عجب فليكن من قوله ايذا متنا الخ وما ذكره وجه حسن بجعل تعجب ينزل منزلة اللازم والخطاب للنبي صلي الله عليه وسلم واما الاعتراض عنه فغير صحيح لان مرادهم بعد جعل الخطاب للنبي صلي الله عليه وسلم ان الشرط والجزا متحد صورة ومتغاير حقيقة كقوله من كانت هجرته الي الله ورسوله فهجرته الي الله ورسوله وقولهم من ادرك الضمان فقد ادرك المرعي وهو ابلغ في الكلام لان معناه انه امر لا يكتنه كنهه ولا تدرك حقيقته وانه امر عظيم كما اشار اليه المص رحمه الله تعالي بقوله حقيق بان يتعجب منه وقيل الخطاب عام اي وان تعجب يا من نظر ما في هذه الايات وعلم قدرة من هذه الافعال فازدد تعجبا ممن ينكر مع هذا قدرته علي البعث وهو اهون شي عليه وقيل المعني ان تجدد منك التعجب لانكارهم البعث فاستمر عليه فان انكارهم ذلك من الاعاجيب كما يدل عليه الاسمية قوله فان من قدر علي انشا ما قص عليك الخ يعني ما ذكر سابقا من الامور العجيبة التي تدل علي قدرة يصغر عندها كل عظيم ودلالة ما ذكر علي المبدا ظاهرة وكذا قبول موادها التصرفات بمقادها واخراجها الثمر وغيره كذلك قوله بدل من قولهم قال ابو حيان رحمه الله تعالي هذا اعراب متكلف والوجه هو الثاني من انه

سعدي

سعدي

ابو حيان

طيبي

معمول القول والقراآت في ائذا وائنا مسطورة في فتها وقوله والعامل فيه اذا محذوف دل
عليه قوله اءنا لفي خلق جديد وهو نبعث قال ابو البقا رحمه الله ولا يجوز ان يعمل فيه ما بعد
ان والاستفهام لان معمول ما بعدها لا يجوز تقدمه عليها ولا يكنالان اذا مضافة البرورة الثاني
في المعنى بان اذا عند من يقول بان العامل فيها شرطها وهو المشهور غير مضافة كما يقوله
الجميع اذا جوزمت كقوله ۞ واذا تصبك خصاصة فتجمل ۞ قيل فالوجه في رده ان
عمله فيها موقوف على تعيين مدلولها وتعيينه ليس الا بشرطها فيلزم الدور وفيه نظر لانها عندهم
ظرف لمتي ولان غير معينة بل مبهمة كما ذكره القايلون به وصرح به في المغني قوله لانهم كفروا
بقدرته على ان البعث كما يدل عليه ما قبله من انكارهم له وهو كفر بالله لان من انكر قدرته فقد
انكره لان الاله لا يكون عاجزا ولانه تكذيب له ولرسله عليهم الصلاة والسلام المتفقون عليه
قوله يعيدونه بالضلال لا يرجى خلاصهم الخ يعني هذه الجملة ان نظرت الى ما قبلها وجعلنا
وصفا لهم بامتناعهم عن الايمان واصرارهم على الكفر فهي تشبيه وتمثيل لحالهم في الدنيا في الاصرار
وعدم الالتفات الى الحق بحال طايفة في اعناقهم اغلال لا يمكنهم الالتفات كقوله ۞
۞ كيف الرشاد وقد خلفت في نفر ۞ لهم عن الرشد اغلال واقياد ۞
وان نظرت الى ما بعدها يكون لوصف حالهم في الاخرة اما حقيقة وهو ظاهر كلام المص رحمه
الله واما تشبيها لحالهم بحال من يقدم للسياسة قوله وتوسط الفصل لتخصيص الخلود
بالكفار يعني ان الخلود هنا على ظاهره لا بمعنى المكث الطويل فالمراد باصحاب النار الكفار و
الخلود مقصور عليهم ولذا وسط الضمير واورد عليهم انه ليس بضمير فصل لان شرطه ان يقع بين
مبتدا وخبر يكون اسما معرفة او مثل المعرفة في انه لا يقبل حرف التعريف كافعل التفضيل وانه
اخبر به وجعل الخبر جملة مع ان الاصل فيه الافراد لقصد التخصيص لا يتبع النحاة في اشتراط ما
ذكر كان الجرجاني والسهيلي جوازه اذا كان الخبر فعلا مضارعا واسم الفاعل مثله وقد تبعه
المص رحمه الله لكان اقرب قوله بالعقوبة قبل العافية يعني ان المراد بالسيئة العقوبة
التي هدد بها والمراد بالحسنة السلامة منها والخلاص منها والمراد بكونها قبل العافية انه سوالها
وان سوالها قبل انقضا الزمان المقدر لها قوله تعالى وقد خلت من قبلهم المثلات الخ الجملة حالية
ويجوز ان تكون مستانفة والمثلات قراءة العامة فيها بفتح الميم وضم الثاء جمع مثلة كسمرة وسمرات وهي
العقوبة الفاضحة وفسرها ابن عباس رضي الله عنهما بالعقوبة المستاصلة للعضو كقطع الا
ذن ونحوه سميت بها لما بين العقاب والعاقب عليه من المماثلة كقوله وجزا سيئة سيئة مثلها
او هي ماخوذة من المثال بمعنى القصاص يقال امثلته واقصصته بمعنى واحد وهي من المثل
المضروب لعظمها وقرا ابن مصرف بفتح الميم وسكون الثاء وهي لغة اهل الحجاز وقرا ابن
وثاب بضم الميم وسكون الثاء وهي لغة تميم وقرا الاعمش ومجاهد بفتحهما وعيسى بن عمر
وابو بكر بضمهما اما الضم والاسكان فهو لغة اصلية او مخففة من مضموم العين واما ضمهما
فلغة اصلية ويحتمل انه اتبع فيه العين للفا وقوله عقوبات امثالهم المعقوبات تفسير
المثلات كامر وامثالهم ماخوذ من قوله من قبلهم وقوله المثلة بفتح الثا وضمها
يعني كلاهما لغة فيها وقوله لانها مثل المعاقب عليه اي المذنب وقوله اذا اقصصته اي
اقتصصت منه وقوله وقري المثلات بالتخفيف اي تسكين الثا بعد فتح الميم وهو في الا
صل مضموم العين او مفتوحها او هي لغة كما مر وقوله والمثلات بضمتين والثانية اصلية
او حركة اتباع وقوله اتباع الفا العين مصدر مضاف لفاعله او مفعوله وقوله والمثلات
بالتخفيف بعد الاتباع اي بضم الميم وسكون الثا تخفيف المثلات بضمتين ولم يجعله اصليا
لان قياسه الفتح كحجرة وحجرات وقوله والمثلات اي بضم الميم وفتح الثا كركبة وركبات
قوله مع ظلمهم انفسهم ومحله النصب الخ اي الجار والمجرور حال من الناس والعامل
فيه هو العامل في صاحبه وهو المغفرة وهذه الاية ظاهرة في مذهب اهل السنة وهو
جواز مغفرة الكباير والصغاير بدون توبة لان ذكر المغفرة مع الظلم اي الذنب ولا يكون
معه الا قبل التوبة لان التايب من الذنب كمن لا ذنب له ووهم يأولونها بان المراد مغفرة الصغاير
لمجتنب الكباير ومغفرتها لمن تاب او المراد بالمغفرة معناها اللغوي وهو الستر بالامهال
وتاخير عقابها الى الاخرة ولا يرد عليه انه تخصيص للعام من غير دليل لان الكفر خص
منها بالاجماع فيسري التخصيص الى ذلك لانه لو حمل على ظاهره لكان حثا على ارتكابها
وفيه نظر نعم التاويل الاخير في غاية البعد لانه كما قال الامام لا يسمى مثله مغفرة
والا لصح ان يقال ان الكفار مغفورون يعني انه مخالف للظاهر ولاستعمال القران

وهذا ليس كذلك وفيه بحث فان مراده ... لضمير الفصل الفصل ... والحصر كما هو ... عبارة القاضي وقيل ... لا يعمل ... الاخرى

فلا يتوجه عليه ان المغفرة حقيقتها في اللغة الستر وكونهم مغفورين بمعنى موخر عذابهم الى
الاخرة لا محذور فيه وهو المناسب لاستعجالهم العذاب قوله لشديد العقاب للكفار التخصيص
لان ما قبله في شانهم والتعميم هو المناسب كقوله للناس قبله والحديث المذكور اخرجه ابن
ابي حاتم والثعلبي والواحدي من حديث سعيد بن المسيب مرسلا وقوله ما هنا بالهمزة
اي ما التذ وتهنا به وقوله لاتكل كل احد اي اعتمد على عفو الله وكرمه فترك العمل قوله
لعدم اعتدادهم بالايات المنزلة الخ يعني قولهم هذا يقتضي عدم النزول وهو مخالف للواقع
فاما ان يكون لعدم الاعتداد بما انزل عليه او المراد اية مما كان للانبيا عليهم الصلاة والسلام من
قبله كالعصا واحيا الموتى وتنوين اية للتعظيم ويجوز ان يكون للوحدة والفرق بين الوجهين
في كلام المص رحمه الله تعالى ظاهر قوله مرسل للانذار كغيرك من الرسل عليهم الصلاة
والسلام الخ يعني لما لم يعتدوا بالايات المنزلة ولم يجعلوها من دلايل النبوة بل ما اقترحوه
تعنتا قيل انما انت منذر لا منصوب لاجابتهم في مقترحاتهم ولك اسوة بساير الرسل المنذ
رين الذين لم ينتصبوا لاجابة المقترحين وجملة الله يعلم على هذا استينافيه جواب سوال
وهو لم لم يجابوا لمقترحهم فتنقطع حجتهم فعلم يهتدوا بانه امر مدبر بعلمهم فان القدرة فعال
لما تقتضيه حكمته البالغة دون ارائهم السخيفة فالهاد عبارة عن الداعي الى الحق المرشد بالادلة
التي تناسب كل نبي والتنكير للابهام والحصر اضافي اي انما عليك البلاغ لا اجابة المقترحات
والوجه الثاني انهم لما انكروا الايات عنادا كفرهم الناشي عن التقليد ولم يتدبروا الايات
قيل انما انت منذر لا هاد مثبت للايمان في صدورهم صاد لهم عن جحودهم فان ذلك الى الله وحده
فالهادي هو الله والتنكير للتعظيم وقوله الله اعلم تفسير لقوله هاد او جملة معترضة موكدة لذلك
والحصر اضافي اي عليك الانذار لا هدايتهم وايصالهم الى الايمان وقوله نبي مخصوص بمعجزات
تليق به وبزمانه كما ان موسى عليه الصلاة والسلام لما كان في عصره السحر جعلت اياته
قلب العصا ونحوها وعيسى عليه الصلاة والسلام لما غلب على قومه الطب ابرا الاكمه واحيا
بما اتى ونبينا عليه افضل الصلاة والسلام لما بعث بين اظهر قوم بلغا جعل اشهر اياته واعظمها
القران مع ما ضم اليه ذلك بما فاق معجزة كل نبي وهذه جملة مستانفة ويجوز عطفها على منذر
وجعل المتعلق مقدما عليه للفاصلة لكن الاولى خلافه لما فيه من الفصل بين العطف والمعطوف
بالجار والمجرور المختلف فيه عند النحاة الثاني هذا يدل على عموم رسالته وشمول دعوته وقد يجعل
خبر مبتدا اي منذر وهو هاد وانت هاد وعلى الاول فيه التفات قوله او قادر على هدايتهم
عطف على قوله نبي وتنوينه للتعظيم والتفخيم كما في الكشاف انه هذا ناظر الى الوجه الا
خر في تفسير قوله لولا انزل عليه ملك وقوله تنبيها على انه قادر الخ ناظر الى قوله على كمال
علمه وقدرته وجار على تفسير الهادي وقيل انه مخصوص بتفسيره بالنبي فقط وفيه نظر
قوله وانما لم ينزل لعلمه الخ اشارة الى ان قوله الله يعلم حيث يجعل رسالته الخ جواب
سوال مقدر كما بيناه وقوله لعلمه بان اقتراحهم للعناد فلا يفيد ويستوجب الاستيصال وقوله
وانه قادر على هدايتهم عطف على انه قادر ناظر الى قوله وشمول قضاياه وقدره والى
الثاني من معنى الهادي قوله وانما لم يهدهم لسبق قضايه عليهم بالكفر قيل انه لا يقطع
السوال فالاولى ان يقال لحكمة لا يعلمها الا الله ورد بان المراد انه سبق قضاوه به لعلمه بانهم يختا
رون الكفر فلا يلزم الجبر وينقطع السوال وعلى هذا الوجه الاية جواب اي لم لم يهدهم واقيم
الظاهر فيها مقام المضمر قوله اي حملها او ما تحمله يعني ما اما مصدرية او موصولة والعايد
محذوف ويجوز ان تكون موصوفة وعلى الاول الحمل بمعنى المحمول وعلم قيل انها متعدية
الى واحدة هنا فهي عرفانية ونظر فيه بان المعرفة لا يصح استعمالها في علم الله تعالى وقد مر
الكلام فيه مفصلا وقوله وانه عطف تفسير في اكثر النسخ انه بدون عاطف فهو بدل الاشتمال
لامعمول ثان لعلم لانه لا يجوز الاقتصار على احد مفعولي باب علم وفيه كلام في العربية
ويجوز في ما ان تكون مقدم وهو خلاف الظاهر المتبادر ففيها ثلاثة وجوه يجري فيما بعدها
قوله وما تنقصه وما تزداده يقال غاض الشي وغاضه غيره كنقص ونقصه غيره
فيكون متعديا ولازما وكذا ازداد وفسر الزيادة والنقص بان تكون في الجثة او في مدة الحمل
او في عدده لاطلاقه واحتماله لما ذكر والخلاف في اكثر مدة الحمل واقلها مفصل في كتب الفروع
وهرم بن حيان ولد باربعة سنين بالمثناة والضحاك بن مزاحم ولد بسنتين فسمي هرما وما نقله عن الشافعي رضي
الله عنه من وضع خمسة اولاد في بطن واحد من النوادر وقد وقع مثله في هذا العصر لكن ما
زاد على اثنين لضعفه لا يعيش الا نادرا قوله وقيل المراد نقصان دم الحيض الخ فيجعل الدم

سعدي

استثنائية معلقة لعلم لا ... والجملة سادة مسد المفعول ... وما مصدرية او موصولة

في الرحم كما في الارض بطرتارة ويضيف اخرى وتعدي هذين ولزومها متفق عليه بين اهل اللغة وقوله
معنى ما ان تكون مصدرية وفي نسخة تعين ان تكون مصدرية وهي احسن وتعين المصدرية لعدم
العائد وعلى التعدي يحتمل الوجهين وقوله واسنادها الى الارحام يعني على وجهي التعدي لانه ابدل
فيهما على اللزوم فيه لف ونشر تقديري قوله بقدر لا يجاوزه ولا ينقص عنه اي بمقدار ما كان
وما هو كائن موجودا او معدوما كان شيئا اسبابا لوجوده وبقائه حسبما جرت به العادة الالهية وقوله
وقرا ابن كثير هاد وواق اي وكل وعلى غير منصوب المختلف فيه القرا في اثبات اليا وحذفها وصلا و
وقفا كما فصل في علم القراءات قوله الغايب عن الحس مر تحقيقه في البقرة والشهادة الحاضر له
اي للحس وقوله الكبير العظيم الشان يعني ان الكبر في حقه تعالى لتنزهه عن صفات الاجسام
عبارة عن عظم الشان وقال الطيبي ان معنى الكبير المتعال بالنظر لما وقع بعده وهو عالم
الغيب والشهادة هو العظيم الشان الذي يكبر عن صفات المخلوقين ليضم مع العلم العظمة
والقدرة بالنظر الى ما سبق من قوله ما تحمل كل انثى الى جمع افادة التنزيه عما يزعم النصارى
والمشركون وعالم الغيب خبر مبتدا محذوف او هو مبتدا والكبير خبره او خبر بعد خبر وقوله
الذي لا يبرح اي لا يزول وفي نسخة لا يخرج وصفه به بتزيينه ما سبقه من قوله عالم الغيب
والشهادة قوله او الذي يكبر عن نعت المخلوقين وتعالى عنه معطوف على قوله العظيم الشان
لا على قوله الذي لا يبرح لانه تفسير اخر للكبير المتعال فمعناه على الاول العظيم الشان المتعال
على شيء في علمه وذاته وسائر صفاته وعلى هذا معناه الكبير الذي يجل عما خلقه من الخلق ويتعالى
عنه فالاول تنزيه له في ذاته وصفاته عن مداناة شيء منه وعلى هذا معناه تنزيه عما وصفه
الكفرة به فهو رد لهم كقوله سبحان الله عما يصفون قوله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به الخ
فيه وجهان احدهما ان سوا خبر مقدم ومن مبتدا مؤخر ولم يثن الخبر لانه مصدر في الاصل
وهو الان بمعنى مستو ومنكم حال من الضمير المستتر فيه لا في اسر وجهر لان ما في حيز الصلة
والصفة لا يتقدم على الموصول والموصوف وقيل سوا مبتدا لوصفه بمنكم ونقل عن سيبويه
وفيه الاخبار عن النكرة بالمعرفة معنى اسر القول اخفاه في نفسه ولم يتلفظ به وهو ظاهر
كلام المص رحمه الله وهو ابلغ وقيل تلفظ به بحيث يسمع نفسه دون غيره والجهر ما يقابل الس
بالمعنيين لكن على هذا ينبغي تفسير الجهر بما لم يضمر في النفس والمص رحمه الله فسره بمعنا ه
المتبادر لانه ابلغ لدلالته على استوا الكلام النفسي والكلام الذي يسمعه الغير عنده فتنبه
قوله طالب للخفا في مختبا بالليل اي محل الاختبا وهو الاختفا وينبغي ان يكون قوله في مختبا
صفة طالب ليفيد الاختفا اذ مجرد الطلب له غير كاف هنا والسارب اسم فاعل من سرب
اذا ذهب في سربه اي طريقته ويكون بمعنى تصرف كيف شا واريد به هنا لازم معناه
وهو بارز وظاهر لوقوعه في مقابلة مستخف والمص رحمه الله ذهب الى ان سرب حقيقة بمعنى
برز وهو ظاهر قوله وهو عطف على من او مستخف اي سارب يعني ان سوا والاستوا يقتضي
ذكر شيئين وهنا اذا كان سارب معطوفا على جزء الصلة او الصفة يكون شيا واحدا فدفع بوجهين
احدهما ان سارب معطوف على من هو الخ لا على ما في حيزه كانه قيل سوا منكم انسان هو مستخف
واخر هو سارب قال في الكشف والنكتة في زيادة هو في الاول انه الدال على كمال العلم فناسب زيادة
تحقيق وهو النكتة في حذف الموصوف عن سارب ايضا وهو الوجه في تقديم اسروا عاله في صريح القول
واعمال جهر في ضميره والثاني انه متعدد المعنى كانه قيل سوا منكم اثنان هما مستخف وسارب وعلى
الوجهين من موصوفة لا موصولة فيحمل الاولياء على ذلك ليتوافق الكل وايثارها على الموصولة
دلالة على ان المقصود الوصف فانه متعلق العلم ولو قيل الذي اسر الخ واريد الجنس كما في
قوله ❊ ولقد امر على اللئيم يسبني ❊ فهو الاول سوا لكن الاول نص وان اريد به
المعهود حقيقة او تقديرا لزم ايهام خلاف المقصود للامر واما الحمل على حذف الموصول بتقريب
ومن هو سارب كقوله
❊ فليت الذي بيني وبينك عامر ❊ وبيني وبين العالمين خراب ❊
وقول حسان رضي الله عنه
❊ ومن يهجو رسول الله منكم ❊ ويمدحه وينصره سوا ❊
على ما نقلوه في الحواشي فضعيف جدا لما فيه من حذف الموصول وصدر الصلة فانه وان ذكر
النحاة جواز كل منهما اجتماعهما منكر بخلاف ما في البيتين وما قيل المقصود استوا الحالين سوا
كانا الواحد او لاثنين والمعنى سوا استخفاؤه وسروبه بالنسبة الى علم الله فلا حاجة الى
التوجيه بما مر وكذا حال ما تقدمه فعبر بما سلو بين والمقصود واحد لا تساعده العربية

لان من لا تكون مصدرية وله شاهد في الكلام فكيف يتاتى ما ذكره كقوله الخ هو للعنبر دق من شعر
شهود وكرفيه ذئبا لقيه بفلاة فتحفه واضافه ومنه
❊ فقلت له لما تكشر ضاحكا ❊ وقائم سيفي من يدي بمكان ❊
❊ تعال فان عاهدتني لا تخونني ❊ نكن مثل من يا ذيب يصطحبان ❊
والشاهد فيه اطلاق من على متعدد ومراعاة معناه بتثنية الضمير وقوله وقائم سيفي اي وانا قابض
على سيف متمكن منه يظهر تجلده وشجاعته وكشر بمعني ابدا اسنانه ضاحكا وهذا عكس قول
المتنبي ❊ اذا رايت نيوب الليث بارزة ❊ فلا تظنن ان الليث يبتسم ❊
ولكل وجهة وقوله نادبت معترض بين اجزا الصلة قوله والاية متصلة بما قبلها مقررة
لكمال علمه وشموله للعالم وقوله سوا منكم اثنان معنى من وا سقط هولا ستغنا عنه في بيان
المعنى واعتبره في الكشاف فقال اثنان هما مستخف وسارب فافراد الضمير للفظ من وتثنيته لا
عتبار معناه وفي البيت اعتبر معناه فقط قوله لمن اسر وجهر الخ يعني ان الضمير المفرد
المذكر للامر باعتبار تاويله بالمذكور واجرائه مجرى اسم الاشارة وكذا المذكور بعده وجعل
ضمير له لله وما بعده لمن تفكيك للضمائر من غير داع وقيل الضمير لمن الاخير وقيل للنبي لانه
معلوم من السياق قوله ملائكة تعتقب في حفظه يعني انه جمع معقبة من عقب مبالغة في عقب
فالتفعيل للمبالغة والزيادة في التعقيب فهو تكثير للفعل او الفاعل لا للتعدية لان ثلاثيه متعد
بنفسه وقوله اذا جا على عقبه اصل معنى العقب مؤخر الرجل ثم تجوز به عن كون الفعل بغير
فاصل ومهلة كان احدهم يطاء عقب الاخر قال الراغب عقبه اذا تلاه نحو دبره وقفاه قوله
كان بعضهم يعقب بعضا اي يطاء عقبه وهو مؤخر رجله وانما قال كان لانه لا وطا ولا عقب
ثمة وانه اتى احدهما بعد الاخر ومن لم يتنبه لمراده قال الظاهر ان يقول فان ولعل وجه ما في
الكتاب هو ما روي عنه عليه الصلاة والسلام انه قال كما في البخاري تتعاقب فيكم ملائكة بالليل
وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر يعني ان اجتماعهم يقتضي عدم التعا
قب فلذا قال كان لانه لا تعاقب في الحقيقة وكذا ما قيل انه عبر به لعدم جزمه به فانه كيف
يظن بالمص رحمه الله عدم الجزم بما صرح به في الصحيحين ولك ان تقول انما لم يجزم لمراد من
الاية لان له ملائكة كتبة وحفظة والظاهر تغايرهما قوله اوله نهم يعقبون اقواله وافعاله ه
يتبعونها ومنه تعقبت فلانا كلام والمراد من التتبع الحفظ بالكتابة ولذا اعطف عليه قوله فيكتبونه
وكان الظاهر فيكتبونها ولكنه اراد ما يصدر منه وما ذكر وهذا معطوف على ما قبله بحسب المعنى
قوله او اعتقب اي هو من باب افتعال وقوله فادغمت التاء في القاف تبع فيه الكشاف
وقد اتفقوا على رده بان التاء لا تدغم في القاف من كلمة او كلمتين وقد قال اهل التصريف ان القاف
والكاف كل منهما لا يدغم في الاخر ولا يدغمان في غيرهما قوله والتاء للمبالغة اي تا معقبة لان المراد
به الملائكة وهي غير مونثة فتاؤه للمبالغة كما في علامة او هي صفة جماعة فلذا انثت معقبات
جمع معقبة مراد به الطائفة منهم قوله وقرى معاقيب جمع معقب على تعويض اليا من
احدى القافين وفي نسخة من حذف احدى القاف في التكسير لانه جمع معقب او معقبة
بتشديد القاف فيهما وقال ابن جني انه تكسير معقب كمطعم ومطاعيم فجمع على معاقبة ثم حذفت
الهاء من الجمع وعوضت اليا عنها وهذا اظهر وانسب بالقواعد مما تكلفوه قوله من جوانبه او من
الاعمال ما قدم واخر قال المعرب من بين يديه متعلق بمحذوف على انه صفة معقبات ويجوز
ان يتعلق بمعقبات ومن لابتدا الغاية ويجوز ان يكون حالا من الضمير في الظرف الواقع خبرا
والكلام على هذه الاوجه تم عند قوله ومن خلفه فاذا تعلقت بمعقبات فالمعنى انها تحفظ
ما قدم واخر من الاعمال وهو عبارة عن حفظ جميع اعماله وهو الوجه وان كان صفة او حالا فا
لمعنى ان المعقبات محيطة بجميع جوانبه قوله من باسه متى اذنب بالاستمهال او الاستغفار
له الخ لمن على هذا متعلقة بيحفظون صلة له وكذا على قوله يحفظونه من المضار وكذا قوله بالا
ستمهال او الاستغفار اي يحفظونه باستدعائهم من الله ان يمهله ويؤخر عقابه ليتوب فيغفر
له او يطلبون من الله ان يغفر له ولا يعذبه اصلا قوله او يراقبون احواله من اجل امر الله
اياهم وقد قرئ به اي يحفظونه لا مر الله لهم بحفظه فمن تعليلية والقراءة باللام لم يذكرها
الزمخشري وانما ذكر القراة بالبا السببية ولا فرق بين العلة والسبب عند النحاة وان فرق بينهما
اهل المعقول فتدبره قوله وقيل من بمعنى البا محل نظر قوله وقيل من امر الله صفة ثانية
لا صلة كالوجه المتقدم والصفة الاولى يحفظونه فان كان من بين يديه على ان جملة هو
يحفظونه مستانفة او حالية قوله وقيل المعقبات الحرس والجلاوزة جمع جلواز وهو

والنزوم وقوله فانها انثه بمعنى النقدي

صفة كل او ثني والاقوى مطابقة بالدلالة وعند ... وقوله وهبا لاله

سواء الخ منفصلة تقطع عالم الغيب والشهادة نزه
انقطاع مخصوص بالانها معلولة ولذا لم يعطف
عليه وضمير تنزله
سعدي

يحفظه

صفة انه يحفظه الله وخبر ان زيد
بالثانية من بين يديه

الشرطي من الجلوزه وهي سرعة الذهاب والمجي والحرس حرس السلطان والواحد حرسي
وهو وان كان جمع حارس لكنه صار اسم جنس لهو آكد بالغلبة كالانصار فلهذا نسب اليه وان
كان القياس حارسي برد الجمع الي واحده في النسب قوله يحفظونه في توجهه متلقفا الله يعني
لا رادا نقضا ولا حافظ عند الذهو ومن جعلها قطا كالحفظه فحمل الحرس حفاظا انه كان علي
ترجمه وتوجيه فهو حقيقة وانه لم يعتبر ذلك فهو استعارة تهكمية كبشرهم بعذاب اليم فهو مستعار
لضده ولذا قيل المعني لا يحفظونه قوله من الاحوال الجميله بالاحوال القبيحه فالمراد
بما في انفسهم ما اتصفت به ذواتهم من ذلك لا ما اضمروه ونووه والمراد بالتغيير تبديله
بخلافه لا مجرد تركه وليس المراد انه لا يصيب احدا الا بتقدم ذنب منه حتي يقال انه
قد يصاب بذنب غيره كقوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وانه قد
يستدرج المذنب بتركه اذ المراد انه عادة الله في الاكثر وانها جارية بهذا اتفقوا عليه
واصروا فلا ينافي غيره كما توهم ولك ان تقول ان قوله واذا اراد الله بقوم سوا فلا مرد له
تتميم لتدارك ما ذكر قوله فلا مرد له يشير الي انه مراد مصدر ميمي وقوله والعامل في اذا ما دل
عليه الجواب لان ما بعد الفا ومعمول المصدر لا يتقدم عليه علي الصحيح والتقدير لم يرده
اووقع ونحوه وقوله فيدفع عنهم السوء ليس هذا مكررا مع ما قبله ولا قوله يدفع مضعفين وقع
بالرا ليكون الاول دفع وهذا رفع كما توهم لان هذا عام بعد خاص اي لا يلي جميع امورهم
غير الله من خير ونفع فلا يضرا انه راج النفع فيه ودخوله اوليا لانه مقتضي السياق
قوله وفيه دليل علي ان خلاف مراد الله تعالي محال فان قلت الاية انما تدل علي انه
اذا اراد الله بقوم سوا وجب وقوعه ولا تدل علي ان مراده كذلك ولا علي استحالة خلافه بل
علي عدم وقوعه قلت لا فرق بين ارادة السوء وارادة غيره فاذا امتنع رد السوء فغيره كذلك
والمراد بالاستحالة عدم الامكان الوقوعي لا الذاتي كذا قيل وفيه تامل قوله خوفا من اذاه وطمعا
في الغيث المراد بالاذي الصواعق ونحوها والطمع في غيثه والخائف والطامع واحد والقول الاول با
قوله وانتصابهما علي العلة بتقدير المضاف اذا كان مفعولا له واشترط اتحاد فاعل العلة و
الفعل المعلل احتاج هنا للتاويل لان فاعل الارادة هو الله تعالي وفاعل الطمع والخوف غيره فاما
ان يقدر فيه مضاف وهو ارادة اي ارادتهم ذلك لا رادة ان يخافوا وان يطمعوا فالمفعول
له المضاف المقدر وفاعلهما والخوف والطمع موضوع موضع الاخافه والاطماع كما وضع النبات
موضع الانبات في قوله والله انبتكم من الارض نباتا فالمصادر ينوب بعضها عن بعض او
هو مصدر محذوف الزوايد كما في شرح التسهيل علي انه قد ذهب جماعة من النحاة كابن خروف
الي ان اتحاد الفاعل ليس بشرط وقيل انه مفعول له باعتبار ان المخاطبين لا يتخذون لان اراتهم
متضمنة لرؤيتهم والخوف والطمع من افعالهم فهم فعلوا الفعل المعلل به وهو الروية فيرجع
الي معني قعدت عن الحرب جبنا ورد بانه لا سبيل اليه لان ما وقع في معرض العلة الغائيه
لا سيما الخوف لا يصلح علة لرؤيتهم وهو كلام واه لان القائل صرح بانه من قبيل قعدت عن
الحرب جبنا يريد ان المفعول له حامل له علي الفعل كما قيل لان الجبن باعث علي القعود
دونها للرويه وهو غير وارد لانه باعث فلا شبهة وما قيل عليه من ان اللام المقدرة في المفعول
له لم يقل احد بانها تكون لام العاقبه ولا يساعده الاستعمال ليس بشي كيف وقد قال النحاة
كما في الدر انه كقول النابغة الذبياني

وحلت بيوتي في يفاع ممنع ۞ تخال به راعي الحمولة طايرا
حذارا علي ان لا تنال مقادتي ۞ ولا نسوتي حتي يمتن حرايرا

ثم ان قوله ليس ما نحن فيه مثل قعدت عن الحرب جبنا لان الخوف والطمع ليس متقدمين
علي الروية الا انه يراد بهما الملكة النفسانيه فيكون ارادة الله لما جبلوا عليه عند رويتهم من
الخوف والطمع ولا يخفي ما فيه من التعسف وقد علمت انه غير وارد وسيأتي بهذا لتتمة
في سورة الروم قوله او الحال من البرق او المخاطبين معطوف علي العلة وقوله علي اضمار
ذو وفي نسخة ذوي في اخري ذوي فالمراد تقدير مضاف من هذا النوع او جعل المصدر حال
مبالغة او تاويل باسم فاعل او مفعول وقوله بمعني المفعول او الفاعل لف ونشر مرتب وقوله
وقيل الخ تقدم بينه وبين الوجه السابق وقوله وقيل من يمنه كالمسافر ونحوه وقوله المنسحب
في الهوا اي المنجر فيه اشارة الي وجه تسميته سحابا قوله وهو جمع ثقيلة وانما وصف به
السحاب الخ اي لانه اسم جنس في معني الجمع فكانه جمع سحابه ثقيلة لا انه جمع او اسم
جنس جمعي لاطلاقه علي الواحد وغيره قوله ويسبح سامعوه فهو علي حذف مضاف

قاله ابن كمال تبعا للسمين

ابو السعود

اواسناد مجازي للحامل والمسبب وقوله ملتبسين اشارة الي ان الباء للملابسة وان الجار والمجرور حال
وقوله يضجون بالضاد المعجمه والجيم وفي نسخة يصيحون من الصياح ومعناهما متقارب يشير الي انه
علي ظاهره بمعني قول ذلك قوله او يدل الرعد بنفسه علي وحدانيته فالاسناد علي حقيقته والتجوز
في التسبيح والتحميد اذ شبه دلالته بنفسه علي تنزيهه عن الشرك والعجز بالتسبيح والتنزيه اللفظي
ودلالته علي فضله ورحمته بحمد الحامد لما فيهما من الدلالة علي صفات الكمال وقيل انه مجاز مرسل استعمل
في لازمه والاول اولي فهو علي حد قوله وان من شي الا يسبح بحمده قوله وعن ابن عباس
رضي الله عنهما الخ اخرجه الترمذي وصححه النسائي والمخاريق جمع مخراق وهو ثوب يلف ويضرب
به الصبيان بعضهم بعضا اذا لعبوا ويطلق علي السيف مجازا فالمراد انه الة تسوق بها الملائكة السحاب
فالرعد اسم لملك وكذلك الصوت ايضا ولا تجوز فيه حينئذ وقوله من خوف الله اشارة الي انه مصدر
وليس المراد به النوع وقوله فيصيب اما تفسيرا او تفريع ومن مفعول تصيب والبا للتعديه
ومفعول يشا محذوف مع العايد اي من يشا اصابته وعن ابن عباس رضي الله عنهما من سمع صوت
الرعد فقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو علي كل شي قدير ان اصابته صا
عقة فعلي ديته وعنه ايضا اذا سمعتم الرعد فاذكروا الله فانه لا يصيب ذاكرا قوله حيث يكذبون
رسول الله صلي الله عليه وسلم فيما يصفه به الخ فالمراد بالمجادلة في الله المجادلة في شان الله وما
اخبر به عنه مما جاء به الرسول صلي الله عليه وسلم اليهم والجدل اشد الخصومة من الجدل بالسكون
وهو فتل الحبل ونحوه لانه يقوي به ويشتد طاقاته قوله والواو اما لعطف الجملة علي الجملة اي هم
يجادلون معطوف علي قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه المعطوف علي يستعجلونك والعدول
الي الاسمية للدلالة علي انهم ما ازدادوا بعد الايات الا عنادا واما الذين كفروا فزادتهم رجسا الي رجسهم
وجاز عطفها علي قوله هو الذي يريكم البرق علي معني هو الذي يريكم الايات الباهرة الدالة
علي القدرة والرحمة وانتم تجادلون فيه وهذا اقرب ما خذا والاول اكثر فايدة كذا في الكشف ولا يعطف
علي يرسل الصواعق لعدم اتساقه والحالية من مفعول يصيب اي يصيب بها من يشا في حالة
جداله او مفعول يشا وقوله فانه روي راجع الي قوله فانهم يكذبون وبيان له بسبب النزول
روي محيي السنة عن عبد الرحمن ابن زيد انه قال نزلت هذه الايات في عامر ابن الطفيل واربد
بن ربيعه وهما عامريان اقبلا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو جالس في نفر من اصحابه
في المسجد فاستشرف الناس لجمال عامر وكان اعور الا انه من اجمل الناس فقال رجل يا رسول الله
هذا عامر ابن الطفيل قد اقبل نحوك فقال دعه ان يرد الله به خيرا يهده فاقبل حتي قام فقال
يا محمد مالي ان اسلمت فقال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال تجعل لي الامر من بعدك قال
ليس ذلك الي هو لله عز وجل يجعله حيث يشا قال تجعلني علي الوبر وانت علي المدر قال لا قال
فما تجعل لي قال اجعلك علي اعنة الخيل تغزو عليها قال اوليس ذلك الي اليوم ثم قال قم معي
اكلمك فقام معه رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان اوصي اربد خلفه ليضربه فاخترط سيفه
فحبسه الله ولم يقدر علي سله فجعل عامر يومي اليه فالتفت رسول الله صلي الله عليه وسلم
وراي صنيع اربد فقال اللهم اكفنيهما بما شئت فارسل الله علي اربد صاعقة في يوم صحو قايظ
وولي عامر هاربا وقال يا محمد دعوت الله علي اربد فقتله ربك فوالله لاملانها عليك خيلا جردا
وفتيانا مردا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم يمنعك الله من ذلك وابنا قيلة يعني الانصار
فنزل عامر ببيت امراة سلولية فلما اصبح وقد تغير لونه واصابه الطاعون وجعل يركض في الصحرا
بعد ما ضم سلاحه عليه ويقول واللات لين اصحر الي محمد وصاحبه يعني ملك الموت لا تقدتهما
برمحي فارسل الله ملكا فلطمه فخر ميتا والطفيل بضم وفتح واربد بوزن افعل بالبا الموحدة اخو
لبيد العامري لامه واختلف في اسم ابيه فقيل ربيعة وقيل قيس وظاهر قوله فارسل الله
علي اربد انه كان في حين ملاقاته النبي صلي الله عليه وسلم وفي بعض الكتب انه كان بعد انفصاله
عنه وهو الصحيح فالفا اشارة الي عدم تطاول الزمان وقوله فمات في بيت سلولية يشير
الي ما تقدم في الروايه وفي رواية انه ركب فرسه وبرز الي الصحرا فمات بها وهذه تنافيها
الا ان يراد انه حصل له سبب الموت وهو الطاعون قوله وكان يقول غدة كغدة البعير وموت
في بيت سلوليه فارسلها مثلا وهو كما قال الميداني يضرب في خصلتين كل منهما شر من الاخري
والغده طاعون يكون في الابل قلما تسلم منه يقال اغد البعير فهو مغد اذا صار ذا غدة
وهو مرفوع وروي اغده وموتا بالنصب اي اغد غدة واموت موتا وسلوليه امراة من سلول
وهي التي نزل عندها وسلول من اخس قبايل العرب كباهلة وقوله فنزلت وهو احدي
الروايات في سبب النزول وفيه روايات اخر والذي في البخاري عن انس بن مالك ان

النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالدا رضي الله عنه في سبعين راكبا الى قوم وهو مخالف لما هنا
قوله المماحله والمكايده المماحله بالجر عطف بيان للمحال بكسر الميم اشارة الى انهما مصدران كالقتال
والمقاتله والمكايده معطف تفسيري للمماحله ومحل بالتخفيف وقوله تكلف لان التفعيل يكون للتكلف
ذكر انه من المحل بمعنى القحط والميم اصلية ذكره الراغب فجعله معنى اخر في القاموس لانياته
كما توهم وقوله فعال من المحل بمعنى القوة اي اسم لا مصدر والمحل بمعنى القوة فمعناه شديد القوة قوله
وقيل مفعل من الحول بمعنى القوة او من الحيلة المعروفة والميم زايده على هذا وقوله اعل على غير قياس
اذا كان القياس فيه صحة الواو كما يحكى ر وجرود ومعود وقوله ويعضده اي يعضد زيادة الميم لكن
على هذا من الحيلة وانما عضده اي قواه لان الاصل توافق القراتين قوله ويجوز ان يكون
بمعنى الفقار وهو عمود الظهر وسلسلة العظم التي فيه مركبا بعضها ببعض وبها قوام البدن
فيكون مثله في القوة استعارة ومجازا فيها قال في الاساس يقال فرس قوي المحال وهو الفقار
الواحدة محالة والميم اصلية والفقار بفتح الفا واحدة فقارة ويجمع على فقارات قوله فساعد
الله اشد وموساه احد هو حديث صحيح وفي نهاية ابن الاثير رحمه الله تعالى في حديث
البحيرة فساعد الله اشد وموساة احد اي لو اراد الله تحريمها لشق اذانها لخلقها كذلك فانه تعالى
يقول له كن فيكون قوله كان ينبغي للمصنف رحمه الله ان يقول لقول النبي صلى الله عليه
وسلم وموسى بضم الميم وسكون الواو والسين المهمله والف مقصورة الة للحلق المعروفة فعلى من
اوساه بمعنى حلقه وقطعه واما موسى علم النبي صلى الله عليه وسلم فمعرب قوله الدعا
للحق فانه الذي يحق ان يعبد يعني ان الدعوة بمعنى الدعا اي لطلب الاقبال والمراد به
لانه يطلق عليها لاشتماله عليه وكلامه حاصل لبيان المعنى وتصوير له بان اضافته الى
الحق لاختصاص عبادته به دون عبادة غيره وقيل انه ذهب الى المذهب المرجوح في جواز
اضافة الموصوف الى الصفة لعدم تكلفه هنا لكن يا باه جعل اضافته لله بمعنى فان المتبادر منها
خلاف ما ذكر وعلى هذا فجعل الملابسة شاملة الملابسة الجارية بين الموصوف وصفته وهو
الذي صرح حواشيه كما ستراه قوله الذي يحق ان يعبد ويدعى الخ وفي نسخة او بالفاصله
فقيل انه يشير الى ان المراد بالدعا العبادة كما مر وان تقديم له لافادة الاختصاص وقيل انه
على نسخة الواو بيان لان الدعوه المتعدية بالى بمعنى الدعا على ظاهرها وان المدعو اليه
هو العبادة لله لانها بمعناها وقوله دون غيره ناظر الى يدعى لا الى يحق لانه المناسب
للحصر وعلى نسخة او بيان لان الدعوة اما بمعنى العباده او بمعنى الدعوة اليها وعليه دون غيره
تنازع فيه الفعلان وقوله الذي يحق تفسير للاستحقاق المستفاد من اللام وبيان لان للحصر
ناظر الى المعنى الاول لا تفسير للحق وفي هذه النسخة بحث فان الوجوه حينئذ تكون ثلاثة
لان الدعا اما بمعنى العباده او دعوة الخلق الى العباده او بمعنى التضرع فالذي يناسب كلامه
ان يجعل النسختين بمعنى وان الدعوة للحق بمعنى الدعوة الى عبادته واذا كانت الدعوة
الى عبادته حقا لزم كون عبادته حقا فاذا اريد احدهما لزم الاخر فالعطف باو وترديد
في المراد او لا من اللفظ فتامل قوله اوله الدعوة المجابة الخ هذا وجه اخر معطوف على ما
تقدم الدعوه بمعنى التضرع والطلب المشهور وقوله فان من دعاه اجابه بيان لان الدعوة دعا
الخلق له ومعنى ان دعا الخلق له ان له اجابته دون غيره ولم يقل فانه المجيب لمن دعاه
دون غيره بيانا للحصر المستفاد من الكلام كما في الوجه الاول اما لظهوره او بالقياس اليه
او لانه لا حاجة الى استفادته من التقديم لدلالة قوله بعده لا يستجيبون على حصر
الاجابه فيه لكنه بالنسبة الى الهتهم فقط والذي يفيده التقديم فيه الحصر فيه مطلقا فلو ذكره
كان اظهر وقوله ويؤيده ما بعده فان ذكر الاستجابة دليل على ان الدعا بهذا المعنى وان
صح كونه بمعنى يعبدون او يدعون الى العبادة قوله والحق على الوجهين ما ينافي الباطل
اي على وجهي تفسير الدعا السابقين وقوله واضافته الدعوة اي الى الحق المقابل للباطل
عليهما لما بين الدعوة بالمعنيين وبين الحق بهذا المعنى من الملابسه لان عبادة الله والدعوة
اليها ودعا الله يتصف بالحقية واضافة الصفة الى الموصوف عند من لا ياولها بتقدير موصوف
هو المضاف اليه لا دافي ملابسة كما في شرح التسهيل والى الوجه الثاني اشار بقوله تأويل
دعوة المدعو الحق اي دعوة المدعو اليه غير الباطل والمدعو اليه العباده لا الله فحذف الموصوف
واقيمت صفته مقامه وليس فيه رد على الزمخشري حيث قدر المدعو اذا اريد بالحق الله
لانه كلام اخر فلا منافاة بينهما كما توهم وبهذا التقدير اندفع ما قيل عليه انه لو كان الحق
مصدرا كالصدق ظهر صحة ما قاله لكنه صفة فتقبح حمله موطأة على الدعوة لما فسره

به قوله وقيل الحق هو الله وكل دعا اليه دعوة الحق لما كان الكلام مسوقا للاختصاص تعالى
بان يدعى ويعبد رد المن يجادل في الله ويشرك به الانداد فلا بد ان يكون في الاضافة اشعار
بهذا الاختصاص كان جعل الحق مقابل الباطل فهو ظاهر وان جعل اسما له تعالى فالاصل دعوة
لله تاكيدا للاختصاص باللام والاضافة ثم زيد ذلك باقامة الظاهر مقام المضمر معادا بوصف
ينبئ عن اختصاصها اشد اختصاص فقيل له دعوة المدعو الحق والحق من اسمائه تعالى
يدل على انه الثابت بالحقيقة وما سواه باطل من حيث هو وحق بتحقيق الله له وبهذا
سقط ما قيل ان مال الكلام على هذا الله دعوة الله فهو كما تقول لزيد دعوة وهو صحيح
ولا حاجة الى تاويله بان المراد لله الدعوة التي تليق ان تنصب وتضاف الى ذاته فانه تكلف
لجدوى قوله والمراد بالجملتين يعني وهو شديد المحال وله دعوة الحق وهذا بيان
لمناسبتها لما قبلهما واتصالهما به فان كان سبب نزول الاول قصة اربد وعامر فظاهر
لان اصابته بالصاعقة من حيث لا يشعر من مكر الله به ودعوة النبي دعا النبي صلى
الله عليه وسلم وعلى صاحبه بقوله احبسهما عني بما شئت فاجيب فيهما فكانت الدعوه
دعوة حق فان لم يكن الاول في قصتهما فهو وعيد للكفرة على مجادلتهم الرسول صلى الله
عليه وسلم بحلول محاله بهم واجابة دعائه ان دعا عليهم واتصاله ظاهرا يضا وقوله محال
من الله اي كيد على طريق التمثيل واجابة دعوة رسوله وهي قوله صلى الله عليه وسلم
فيهما احبسهما بما شئت وفيه لف ونشر للجملتين المذكورتين وقوله ودلالة على انه للحق على
ناظر الى تفسير الدعوه الثاني وقوله او بيان ضلالهم الخ ناظر الى تفسير الدعوه الاول وضلال
لهم وفسادهم كونهم على الباطل في عبادة غيره تعالى قوله والذين يدعون الخ اي الذين
اما عبارة عن المشركين ومفعول يدعون محذوف هو الله او الاصنام فعايد الموصول محذوف
اي يدعونهم وقدر ضمير العقلا لمناسبة صيغة الذين فيه تنزيلهم منزلة اولي العلم بنا على
زعمهم وقوله عليه متعلق بدلالة وقوله من الطلبات بيان لشي وهو جمع طلبة بمعنى
مطلوب قوله الا استجابة كاستجابة من بسط كفيه الخ يعني الغرض نفي الاستجابة
على القطع بتصوير انهم احوج ما يكونون اليها لتحصيل مباغيهم اخيب ما يكون احد في سعيه
لما هو مضطر اليه فضلا عن مجرد الحاجة والحاصل انه شبه الهتهم حين استكفايهم اياهم
ما اهمهم بلسان الاضطرار في عدم الشعور فضلا عن الاستطاعة وتبقيتهم لذلك في
الخسران بحال ما اي من عطشان باسط كفيه اليه يناديه عبارة واشارة فهو لذلك في
زيادة ظمي وشدة خسران والتشبيه على هذا من المركب التمثيلي في الاصل ابرز في معرض
التهكم حيث اثبت انهما استجابتان زيادة في التخييب والتحسير فالاستثنا مفرغ من اعم عام
المصدر اي لا يستجيبون شيئا من الاستجابة واما اذا شبه الداعون من ارادات يفرق للايدي
بسطها ناشرا اصابعه في انهما لا يحصلان على طائل وقوله في قلة جدوى دعائهم اراد
عدم الجدوى لكنه بالغ بذكر القلة وارادة العدم دلالة على تحقيق الحق وايثار الصدق
لا شمام طرف من التهكم فهو من تشبيه المفرد المقيد كقولك لمن لا يحصل من سعيه على شي
كالراقم على الما فان المشبه هو الساعي مقيدا بكون سعيه كذلك والمشبه به هو الراقم مقيدا
بكونه على الما وكذلك فيما نحن فيه وليس من المركب العقلي في شي على ما توهم ثم وجه
الشبه على اعتباري والاستثنا مفرغ من اعم عام الاحوال اي لا يستجيب الالهة لهولاء الكفرة
الداعين الا مشبهين اعني الداعين بمن بسط كفيه ولم يقبضهما واخرجهما كذلك فلم يحصل على
شي لان الما يحصل بالقبض لا بالبسط وقوله يطلب منه اي يبلغه فاعل يطلب الباسط وضمير
منه ويبلغه للما او فاعل يبلغ للما ومفعوله للفم وقوله وما هو ببالغه ضمير هو للما وبالغه للفم
وقيل الاول للباسط والثاني للما وهو لا يناسب نفي الاستجابة وفيه نظر قوله فبسط كفيه
بسط الكف نشر الاصابع ممدودة كما في قوله
فتود بسط الكف حتى لو انه ... اراد انقباضا لم تطعه انامله
وقوله ليشربه هو في هذا الوجه وفي الاول بسط يديه للدعا والاشارة اليه كما مر وما نقل
عن علي رضي الله عنه من انه في عطشان على شفير بئر بلا رشا فلا يبلغ قعر البئر
ولا الماء يرتفع اليه راجع الى الوجه الاول وليس مغايرا له كما قيل والاستثنا في قوله
الا كباسط كفيه على حد قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
قوله في ضياع وخسار وباطل قيل ما ضياع دعاهم لالهتهم فظاهر لكنه فهم مما سبق واما
ضياع دعائهم لله بكفرهم وبعدهم عن خير الاجابة فيرد عليه ان المصرح به في كتب

ستى

سعدي

ناظر الى تفسير الدعوة بالعبادة
او الدعاء الحا اعم الدعا الخ
على الحق في ذلك وقوله وعيد الخ
لمعنى للجملة الاولى على معنى
بيان الدعوة الثالث فيهم مطوي ايضا
عليه بيان للثانية عليه

للاستجابة صح

ه لدلالة من دونه عليه لانه بمعناه
فيها ودين له ويجاوزه بعبادتها
ولاستلزام الدعوة

الفارسي ان دعا الكافر قد يستجاب الا ان يحمل على الاول ويجعل مكررا للتاكيد او على الثاني ويقيد بما يتعلق بالاخرة وكذلك ان يجعله مطلقا شاملا لهما ولا يعتد بما اجيب منه **قوله** يحتمل ان يكون السجود على حقيقته اي من المخصوصة بالعقلا لكن قيل انه يأباه تشريك الظلال معهم والمعنى الثاني على عكس هذا لانه يخفى وقيل انه يقدر له فعل او خبر ويكون هو مجازا ولا نص للحقيقة لكونه بالمتبوع والعرض فتامل وهذا كله من عدم تامل كلام المصنف رحمه الله فان مراده بالحقيقة ليس ما يقابل المجاز بل ما يقابل الانقياد في المعنى وان كان مجازيا والحقيقة المذكورة ان كانت في مقابلته فقط وهي شاملة لما كان بالعرض اما على مذهب المصنف رحمه الله تعالى في جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز فظاهر يراد به الوقوع على الارض بطريق عموم المجاز فيشمل شمول سجود الظلال ايضا وضمير ظلالهم ينبغي ان يرجع لمن في الارض لان من في السما لا ظل له الا ان يحمل على التغليب او التجوز **قوله** طوعا حالتي الشدة والرخا فالطوع بالنسبة الى الملائكة والمومنين وهو على حقيقته والكره بالنسبة الى الكفار في حالة الشدة والمراد به الاضطرار والالجا فيشمل المنافقين المصلين خيفة السيف والظاهر انه بمنزلة الكره لا كره حقيقي وقيل ان قوله في حالتي الشدة والرخا اشارة الى انهما مجازين عن الحالتين والمقصود استوا حالتهم في امر السجود والانقياد بخلاف الكفرة وفيه نظر وقال ابن حيان رحمه الله الساجدون كرها هم الذين ضمهم السيف الى الاسلام قال قتادة فيسجد كرها اما نفاقا او يكون الكره اول حاله فيستمر عليه الصفة وان صح ايمانه بعد وقوله بالعرض اي بالتبع وهو مقابل للحقيقة او مندرج فيه كما مر **قوله** او المراد به انقيادهم لاحداث ما اراده اي يعني سجود من ذكر اما استعارة للانقياد المذكور او مجاز مرسل لاستعماله في لازم معناه لان الانقياد مطلقا لازم للسجود وشاؤا او ابوا يعني رضوا او لم يكرهوا او تقلص الظل ارتفاعه ونقصه **قوله** وانتصاب طوعا وكرها بالحال والعلة اما الاول فان قلنا بوقوع المصدر حالا من غير تاويل فهو ظاهر والا فهو بتأويل طائعين وكارهين واذا كان علة اي مفعولا لاجله فالكره بمعنى الاكراه وهو مصدر من المبني للمفعول ليتحد فاعلاهما كما مر تحقيقه وعلى قول بن خروف فهو على ظاهره وما قيل عليه من ان اعتبار العلية في الكره غير ظاهر فان الكره الذي يقابل الطوع وهو الاباء لا يعقل كونه علة للسجود قد مر دفعه في قوله خوفا وطمعا فان المفعول له ما يحمل على الفعل او ما يترتب عليه لا ما يكون غرضا له فتذكره **قوله** ظرف ليسجد فالبا بمعنى في وهو كثير والمراد بهما الدوام لانهما يذكر مثلهما للتابيد فلا يقال لم خصا به واذا كان حالا من الظلال فيصح فيه ذلك ايضا او يقال التخصيص لان امتداد ها وتقلصها فيهما اظهر وقيل المراد ان الامتداد في الاصال اظهر والتقلص في الغدو اظهر اما الاول فلانه في الاصيل يزيد الظل في زمان قصير كثيرا واما الثاني فلان تنقصه في زمان قليل كثير **قوله** والغدو جمع غداة كقنى وقناة بقاف ونون وهي الرمح ومجيئه للا والاصال جمع اصيل واصله اأصال بهمزتين فقلبت الثانية الفا وقراءة الايصال بكسر الهمزة على انه مصدر لا صلنا بالمد اي دخلنا في وقت الاصيل كما قاله ابن جني وهي قراءة لابن مجيز شاذة وقد اقتصر على الوجه الثاني في سورة النور وسيأتي عليه هناك **قوله** خالقهما ومتولي امرهما لان الرب يكون بمعنى الخالق او بمعنى المربي الذي يتولى امر من رباه واليهما اشار المصنف رحمه الله تعالى **قوله** اجب عنهم بذلك اذ لا جواب لهم سواه اي قد مر الكلام في هذا ونكتة مبادرة السايل الى الجواب والجواب عن الخصم وقد وجهه المصنف هنا بانه لتعينه للجواب ولانه لا نزاع فيه المسئول منه والفرق بينهما انه على الاول متعين عقلا سوا كان بينا اولا وعلى الثاني انه امر مسلم ظاهر لكل احد بنطق النظر عن تعينه ولهذه المغايرة عطفه فلا وجه لما قيل الاولى ترك العطف ليكون علة للاول وعلى الاخير لقنهم الجواب ليتبين لهم ما هم عليه من مخالفتهم لما علموه وقيل انه حكاية لاعترافهم والسابق يأباه **قوله** ثم الزمهم بذلك اي مرتب على الجواب اي لقنهم الجواب ليلزمهم ويقول لهم اذا علمتم انه الخالق المتولي للامور فكيف اتخذتم اولياء غيره وفيه اشارة الى ان الاستفهام للانكار وان انكار ذلك مترتب على ما قبله مسبب عنه وانما اتى المصنف رحمه الله تعالى بثم في التفسير اشارة الى انه تمكين والى انه لا ينبغي ان يترتب على ذلك الاعتراف هذا بل علا وليس اشارة الى انه لو عطف لكان حقه ان يعطف بثم كما قيل وكذا كونه اشارة الى ان الفا للسعد لانه لم يقله غيره وانما هو اشارة الى استبعاد التعقيب كما يدل عليه انكاره فتامل **قوله** اي اتخاذهم منكر بعيد عن مقتضى العقل يعني انه لانكار التعقيب فالتعقيب

واتخ

واقع منهم واليه الاشارة وانكاره استبعاد لصدوره من العقلا كما اشار اليه بقوله ثم تقيهم ذلك الاعتراف بالاتخاذ عكس قضية العقل والسبب مقتضى افعالهم ولذا كان الزاما لهم فلا وجه لما قيل انها للتعقيب لا للسببية ولو جعلت لسببية الجواب لانكار الاتخاذ لم يبعد **قوله** لا يقدرون ان يجلبوا اليها نفعا اي الملك للتصرف ويطلق على التمكن منه والقدرة كما ذكره الراغب واشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله يجلبون اليها اي الى انفسهم **قوله** فكيف يستطيعون ايقاع الخير ودفع الضر عنهم كذا في اصح النسخ هنا والايقاع افعال من الوقوع وضمير عنهم للذين يدعون ولا اشكال على هذه النسخة وفي نسخة اخرى ايقاع الخير ودفع الضر عنه واعترض الجميع باعتبار معنى الغير ولا بعد فيه كما قيل وقيل ان هاتين النسختين من تصحيف الكتاب **قوله** وهو دليل ثان على ضلالهم فقيل الدليل الاول هو ما يفهم من قوله قل افاتخذتم من دونه اولياء اي وهذا اظهر وان كان الاول اقرب من كلام المصنف رحمه الله ولا خطا فيه كما توهم **قوله** المشرك الجاهل بحقيقة العبادة اي هذا المراد منه فهو استعارة تصريحية كما في القول بان المراد بالجاهل بمثل هذه الحجة والعالم بها وقيل انه تشبيه والمعنى لا يستوي المومن والكافر كما لا يستوي الاعمى والبصير فهو حقيقة وليس المراد على الاول بالعمى والبصر القلبيين فتامل **قوله** المعبود الغافل عنكم اي هذا من ارخا العنان والا فلا ادراك لها اصلا حتى تتصف بالغفلة ويصح ان يطلقه لمقابله قوله المطلع على انه من المشاكلة على حد قوله من طالت لحيته تكوسج عقله وقوله الشرك والتوحيد انما وحد التوحيد لانه واحد كاسمه وجمع الشرك لتعدد انواعه كشرك النصارى وشرك المجوس وغيرهم وقوله بل اجعلوا والهمزة اي يعني ام هنا منقطعة مقدرة ببل والهمزة المقدرة للاستفهام الانكاري ومعنى الانكار لم يكن لاجل للخلق **قوله** صفة لشركا داخلة في حكم الانكار يعني ان تعكيسهم ذلك لما لم يكن عن حجة كان حكايته ادخل في ذمهم وفيه تهكم لان من لا يملك لنفسه شيئا من النفع والضر ابعد من ان يفيدهم ذلك وكيف يتوهم فيه انه خالف وان يشتبه على ذي عقل والاية ناعية عليهم متهكمة بهم وليس المقصود بالانكار والنفي المقيد وهو قوله كخلقه بل المقيد وقيده كما اشار اليه المصنف بقوله اتخذوا شركا عاجزين اي وقوله حتى يتشابه اشارة الى معنى فتشابه وانه منفي لترتبه على المنفي **قوله** لا خالق غيره فيشاركه في العبادة اي اشارة الى ان خلقه لكل شي يستلزم انه لا خالق سواه لاستحالة التوارد وانه المقصود اذ نفي الخلق عن غيره يدل على نفي استحقاقه للعبادة والالوهية وهو المقصود ولذا قال ثم نفاه عمن سواه وكونه موجبا للعبادة ولازما لاستحقاقها لانه ذكره بعد انكار التشريك فيها فيدل على ذلك **قوله** ليدل على قوله وهو الواحد اي وجه الدلالة ظاهر فهو كالنتيجة لما قبله وقوله وهو الواحد اي يحتمل ان يكون من مقول القول وان يكون جملة مستانفة وقوله الغالب على كل شي فما سواه مغلوب له كيف يكون شريكا وقوله من السحاب اي اما لان السحاب سما حقيقة لانها ما علا وارتفع او مجاز تشبيها بها في الارتفاع وقوله او من جانب ففيه مجازا وتقديرا والمراد بالسما معناها الظاهر والتجوز في لفظ من لان مبادي الما لو كانت من السما جعل نفسه من السما فيه استعارة بتبعية حرفية وضميره للسما بتأويله بالفلك ونحوه والا فهي مونثة وكون مباديه منها لكونه تاثيرا للاجرام الفلكية في البحار كما في كتب الحكمة وسياتي تحقيقه **قوله** جمع واد وهو الموضع الذي يسيل فيه الما وبه سميت الفرجة بين الجبلين وجمعه اودية كنادٍ واندية وناج وانجية قيل ولا رابع لها وفي شرح التسهيل ما يخالفه والوادي يطلق على الطريقة يقال فلان في واد غير واديك ذكره الراغب واطلاقه على الما الجاري اما مجاز لغوي باطلاق اسم المحل على الحال او عقلي والتجوز في الاسناد والمصنف رحمه الله ذهب الى الاول ويحتمل تقدير مضاف اي مياهها **قوله** وتنكيرها لان المطر ياتي على تناوب بين البقاع قيل انه لدفع ما يتوهم من ان الاودية كلها تسيل وان كان كذلك في ازمنة مختلفة فالظاهر تعريفها بلام الاستغراق والتعريف هو الاصل والجواب انه اريد التنبيه على تناوب الاودية في ذلك اي وقوعها نوبة في اودية ونوبة اخرى في اخرى ووقع في نسخة تفاوت بالفاء وهما بمعنى واحد فلو عرف فات ذلك التنبيه وتفسيره للوادي بالموضع الذي يسيل فيه الما لا ينافي ما مر في اخر سورة التوبة من انه متعرج ينفذ فيه السيل وانه اسم فاعل من ودى اذا سال ثم شاع في الارض لما مر انه حقيقة المهجورة وهذا حقيقة في عرف اللغة فلا حاجة الى دفعه بان هذا قول الجوهري وذاك قول غيره من اهل اللغة **قوله** بمقدارها

عليه بان لفظ الايقاع من النفع لم يذكر في الكتب ... ولم يثبت من العرب وقد استعمله الله وهو خطا وكذا ايقاع الغير ... وفيه ... والخير ودفع الضر عنهم ... وقيل انه ما يفهم من قوله والذين يدعون من دونه الخ

الذي علم الله الخ فالقدر بمعنى المقدار والضمير راجع الى الاودية بالمعنى السابق فلا استخدام فيه
كما في الوجه الثاني فانه يعود عليها باعتبار معنى المواضع وقوله نافع غير ضار اشارة الى ما
في الكشاف فيما نحن فيه مما سياتي لما ضرب المطر مثلا للحق وجب ان يكون مطرا خالصا للنفع خاليا
من المضرة ولا يكون كبعض الامطار والسيول الجواحف وقوله في الصغر والكبر اي يسيل
بقدر صغر الاودية وكبرها لان النافع ذلك وبقدرها صفة اودية او متعلق بسالت او
انزلت قوله رفعه والزبد وضر الغليان الوضر بفتحتين وبالضاد المعجمة والرا المهملة وسخ
الدسم ونحوه وهو مجاز عما يعلو الما من الغثا وانما خصه بالغليان وهو اضطراب الما وشدة
حركته لان الغثا يحصل مع ذلك في الغالب بل لا يكون منشاوه الا من ذلك ولذا قال في الدر
المصون اي ما يطرحه الوادي اذا جاش ماوه مما قيل انه تفسير باخص اذ ليس من لازم الزبد
الغليان ولا وجوده غالبا معه لا وجه له واحتمل بمعنى حمل وقال ابو حيان عرف السيل لانه
عني به ما فهم من الفعل والذي يتضمنه الفعل من المصدر وان كان نكرة الا انه اذا عاد في الظاهر
كان معرفة كما كان لو صرح به نكرة وكذا يضمر اذا عاد على ما دل عليه الفعل من المصدر
نحو من كذب كان شرا له اي الكذب ولو جا هنا مضمرا لكان جائزا عائدا على المصدر المفهوم
من سالت واورد عليه انه كيف يجوز ان يعني به ما فهم من الفعل وهو حدث والمذكور المعرف
عين فان المراد به الما السايل واجيب انه بطريق الاستخدام ان يذكر لفظ بمعنى ويعاد
عليه ضمير بمعنى اخر سوا كان حقيقيا او مجازا وهذا ليس كذلك لان الاول مصدر اي حدث
في ضمن الفعل وهذا اسم عين ظاهر يتصف بذلك الحدث فكيف يتصور فيه الاستخدام
نعم ما ذكروه اغلبي لا يختص بما ذكر فانه مثل الضمير اسم الاشارة وكذا الاسم الظاهر كما
في قول بعض اهل العصر أخت الغزالة اشرا قا وملتفتا وقد فصلناه في محل اخر فالحق
انه انما عرف لكونه معهودا مذكورا بقوله اودية وانما لم يجمع لانه مصدر بحسب الاصل قوله
ومما توقدون عليه في النار هذه جملة اخرى معطوفة على الجملة الاولى لضرب مثل اخر
كما سيذكره المص رحمه الله والفلز بكسر الفا واللام وفي اخره زاي معجمة مشدده ما يخرج من
الارض من الجواهر المعدنية التي تنطبع بالمطرقة كالذهب والفضة والنحاس والرصاص
وبقية الاجساد السبعة وتطلق على ما يتطاير منها وينفصل عند التطريق وهذا هو المتبادر
وهو المراد وفيه لغات وله معان قال في القاموس الفلز بكسر الفا واللام وتشديد الزاي
وكعتل وعتل نحاس ابيض يجعل منه القدور المفرغة او خبث الحديد او الحجارة او جواهر
الارض كلها او ما ينفيه الكير مما يذاب منها وقوله يعم اي لفظ شامل لها قوله على وجه
التهاون هو تفاعل من الهوان وهو التذليل والجار والمجرور حال من فاعل يعم واستفادة
من عدم ذكرها باسمائها والعدول الى وصفها بالايقاد والضرب بالمطارق الذي لا يقاد لاجله
ونحوه وقوله اظهار كبريائه اي لعظمته علة للتهاون بها مع ان اشرف الجواهر خسيسة
عنده تعالى اذ عبر عن سبكه بايقاد النار به المشعر بانه كالحطب الخسيس وصور بحالة
هي احط حالاته وهذا ينافي كونه ضرب مثلا للحق لان مقام الكبريا يقتضي التهاون
به مع الاشارة الى كونه مرغوبا فيه منتفعا به بقوله ابتغا حلية او متاع فوفى كلا من المقامين
حقه فما قيل ان الحمل على التهاون لا يناسب المقام لان المقصود تمثيل الحق بها وتحقيرها لا يناسبه
ساقط وابتغا مفعول له او حال وقوله طلب حلي يشير الى انه مفعول له وحلي
بوزن رمي او بضم الحا وكسر اللام وتشديد اليا ما يتحلى ويتزين به والاواني جمع انية
وهي معروفة وقوله مما يوقدون الخ اشارة الى ان الجار والمجرور خبر مقدم وزبد مبتدا
والمراد بالزبد الثاني خبث الجواهر المذكورة ومن في مما للابتدا اي ينشا منه او هو بعضه
وقوله مثل الحق والباطل اشارة الى ان في الكلام مضافا مقدرا وفي نسخة بمثل والقرينة
على المقدر قوله كذلك يضرب الله الامثال وقوله في النار صفة مؤسسة لان الموقد عليه
يكون في النار وملاصقا لها وقيل انها موكدة قوله فانه اي الله تعالى مثل الحق بتشديد
الثاني اي اتى به على طريق التمثيل المركب اذ شبه الحق وثباته للنفع والباطل وعدم ثباته
وقوله في منافعه بالنون والقاف والعين جمع منفعة وهو مجمع الملا العدولان وفي نسخة
متابعه باليا الموحدة بدل القاف جمع منبع والاولى اظهر لانه الذي يناسب السلوك بعده
وقوله بالفلز عطف على قوله بالما اشارة الى انه تمثيل اخر وبين ذلك اي وجه الشبه في
المذكور وقوله فاما الزبد الخ فبدي بالزبد في البيان وهو متاخر في الكلام السابق وفي
التقسيم بدا بالموخر كما في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت

وجوههم الخ وقد راعى الترتيب فيه وذلك ان تقول النكتة فيه ان الزبد هو الظاهر المنظور اولا وغيره
بات متاخر في الوجود لاستقراره والا بد من الجمع ~~ان الزبد هو الظاهر المنظور اولا وغيره بات متاخر في الو~~
~~جود~~ والتقسيم على ما فصله الطيبي قوله يجفو به اي يرمي به السيل الخ يقال جفا الوادي
بالسيل والما بالزبد اذا قذفه ورمى فالبا للتعدية وقيل انه كرماه ورمى به وجفا حال لانه بمعنى
مرميا والجفا بالالف بمعنى الجفا بالهمز وهو الزبد المرمي وهذه القراة لروبة وكان ابو حاتم رحمه
الله لا يقبل قراته وقوله للمومنين انه على استجابوا ليس تقدير الموصوف قوله على انه جعل ضرب
المثل لشان الفريقين الخ شان الفريقين هو صفتهما وحالهما وهو الحق والباطل ولهما اي لاهل الحق والبا
طل وهم المستجيبون وغيرهم فاللام داخلة على الممثل له لا على المضروب له المثل ولو كان كذلك لقيل
للناس او للقوم يعقلون ولم يفصل هذا التفصيل وذلك ان تعكس فتجعل المعنى ضرب مثلا اهل
الحق والباطل من ضرب المثل للمومنين والكافرين على ان يكون المراد بالفريقين اهل الحق والباطل
بحذف المضاف والمضاف اليه كقوله او كصيب من السما اي كمثل ذوي صيب فلفظ الشان ليس الا لان
ضرب المثل يكون للشؤن دون الذوات ويجوز ان يكون قوله ضرب المثل لهما على معنى كضرب المثل لهما
ونصبه بنزع الخافض وفيه تامل قوله وقيل للذين استجابوا خبر الحسنى الخ في البحر هذا التفسير
اولى لان فيه ضرب الامثال غير مقيد بمثل هذين كما وقع في غير هذه الاية والله قد ضرب الامثال
في غيرهما ولانه فيه ذكر ثواب المستجيبين بخلاف الاول ولان تقدير الاستجابة للحسنى لا ينفي الا
ستجابة مطلقا ولانه على الاول يكون قوله لو ان لهم ما في الارض كلاما مفلتا او كالمفلت اذ يصير
المعنى كذلك يضرب الله الامثال للمومنين والكافرين لو انهم الخ وايضا انه يوهم الاشتراك
في الضمير وان كان تخصيص ذلك بالكافرين معلوما ورد هذا مع الاعتراف بان هذا الوجه ارجح
كما اتفق عليه شراح الكشاف بانه لا مقتضي للتقييد ولا تقييد الامثال عموما بمثل هذين الاترى
قوله تعالى كذلك ثم انه يفهم من الاول ثواب المستجيبين ايضا الا ترى القصر المستفاد من تقديم الظرف
في قوله لهم والاشارة باولئك الى علية اوصافهم للخبيثة وايضا قوله الحسنى صفة كاشفة لا مفهوم
لها فان الاستجابة لله لا تكون الا حسنى وكيف يكون قوله لو ان لهم ما في الارض جميعا الخ كلاما مفلتا
وقد قالوا انه استيناف بياني لحال غير المستجيبين وكيف يتوهمون الاشتراك في الضمير مع ان اختصاصه
بالكافرين معلوم قلت ما ذكروه متوجه بحسب بادي الراي والنظرة الاولى اما اذا نظر
بعين الانصاف بعد تسليم انه احسن واقوى علم ان ما ذكره وارد فان قوله كذلك يقتضي
ان هذا شانه وعادته في ضرب الامثال فيقتضي انه ما جرت به العادة القرانية مقيد بهولاء
هولاء وليس كذلك وما ذكره ولو سلم فهو خلاف الظاهر واما قوله ان حال المستجيبين معلوم مما
ذكره ففرق بين العلم ضمنا والعلم صراحة وان الصفة موكدة او لا مفهوم لها خلاف الاصل ايضا
وكون الجملة غير مرتبطة بما قبلها ظاهر والسوال عن حال احد الفريقين مع ذكرهما ملبس وعود الضمير
على ما قبله مطلقا هو المتبادر وما ذكره لا يدفع الايهام وفي شرح الطيبي ما يويده فتامل وقوله
بان يحاسب بتفسير لمناقشة الحساب المذكور في حديث من نوقش الحساب عذب وقوله و
المخصوص بالذم محذوف اي مهادهم او جهنم قوله فيستجيب بالرفع ويستجيب الثاني منصوب
في جواب النفي وقوله لا يستبصر اي لا يدرك ما ذكر وفيه اشارة الى تشبيه الجاهل بالاعمى الذي لا يامن
العثار والوقوع في المهاوي وتشبيه ضده بضده قوله والهمزة لانكار ان تقع شبهة في تشابههما
الخ اشار بقوله بعد ما ضرب الخ الى ان الفا للتعقيب في المنكر فالهمزة لانكار التعقيب او لنفي بعده
عليه ويصح ان يكون لتعقيب الانكار لانها مقدمة من تاخير والتشابه لان شبه شي بشي يقتضي
شبه الاخر به الا المصطلح قوله المراد عن مشابعة وفي نسخة متابعة وهي بمعناها وفيه اشارة
الى الفرق بين اللب والعقل كما ذكره الراغب وغيره فان لب كل شي خالصه وخلوص العقل ان لا يتبع
ما الفه ولا وهمه من غير تامل قال الطيبي رحمه الله تعالى ولذا علق الله الاحكام التي لا تدركها الا
العقول الزكية باولي الالباب وقيل انهما مترادفان والتصدير بما ذكر دفع لما يتوهم من ان الكفار عقلا مع
انهم غير متذكرين ولو نزلوا منزلة المجانين حسن قوله الذي عقدوه وفي نسخة ما عقدوه
فالعهد عهد الست والمصدر مضاف لفاعله ولو حمل العهد على ما عقده الله لهم اذ ذلك صح
وكان مضافا لفاعله ايضا كما في الوجه الثاني وفي قوله في كتبه اشارة الى ان المراد من الذي ما يشمل
جميع الامم وما في كتبه الاحكام والاوامر والنواهي قوله وما يتمم من المواثيق الخ ما بينهم وبين
الله كالنذور ونحوها وما بين في الكتب الاحكام وما بينهم وبين العباد هو العقود وما ضاهاها وكونه
تعميما بعد تخصيص على كلا تفسيري العهد وقيل انه على التفسير الاول لعهد الله والافعلى الثاني
تخصيص بعد تعميم وليس كذلك لان نقض الميثاق على تفسيره وهو ابطال ما تقدم من

الهوى والالهية وما يجري بينهم وبين غيرهم من الخلق شامل لما عهد في عالم الازل من التوحيد و
غيره كما انه شامل لما عهد الله على خلقه في كتبه وغيره مما لم يذكر بينها قوله من الرحم وموالاة
المومنين والايمان مفعول امر محذوف تقديره امرهم به وان يوصل بدل من الضمير المجرور
وقوله المص رحمه الله من الرحم بيان لما الموصول لتوافقه بان المراد به الحاصل بالمصدر لا يجري
راد مرتبه سهل لان مراده والمومنين بعد الائمة والانبيا عليهم الصلاة والسلام بالايمان بهم والناس
مراعاة حقوقهم بل سائر الحيوانات بما يطلب في حقها وجوبا او ندبا كما في الكشاف ما امر الله ان يوصل
من الارحام والقرابات ويدخل فيه وصل قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابة المؤمنين
الثابتة لهم بسبب الايمان انما المؤمنون اخوة بالاحسان اليهم على حسب الطاقة ونصرتهم
والذب عنهم والشفقة عليهم والنصيحة لهم وطرح التفرقة بين انفسهم وبينهم وافشا السلام
عليهم وعيادة مرضاهم وشهادة جنائزهم ومنه مراعاة حق الاصحاب والخدم والجيران والرفقا
في السفر وكل ما تعلق منهم بسبب حتى الهرة والدجاجة انتهى ومن توهم انه خارج عما امر الله
بوصله فقد وهم وهو ظاهر قوله وعيده عموما في فروق العسكري الخوف متعلق بالمكروه ومنزل
المكروه تقول خفت زيدا وخفت المرض والخشية متعلق بمنزل المكروه دون المكروه نفسه ولذا
قال تعالى يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب قيل وبه يظهر ما في كلام المص رحمه الله تبعا
للزمخشري وليس هذا بمسلم لقوله خشية املاق وقوله لمن خشي العنت منكم وفرق الرا
غب رحمه الله تعالى في مفرداته بفرق بينهما اخر فقال الخشية خوف يشوبه تعظيم واكثر ما يكون
ذلك عن علم ولذلك خص العلما بها في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما وهذا من الفروق
الاغلبية لا كلي وضعي ولذا لم يفرق بينهما المص رحمه باعتبارهما وانما فرق بينهما باعتبار المتعلق
وقوله وعنده بيان لمتعلق الخشية لان الذات من حيث هي لا تخشى او اشارة الى تقدير مضاف
فيه وذكر الخاص بعد العام للاهتمام به وكونه خاصا فيه تسمح لان الوعيد من قبيل ما يذكر والسو
فعل مغاير له لكنه موعود مندرج فيه في الجملة وقوله فيحاسبون انفسهم اشارة الى ما ورد في الحديث
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا قوله على ما تكرهه النفس وفي نسخة النفوس بالجمع وما تكرهه
هو المصائب البدنية والمالية وما يخالفه الهوى اي هوى النفس كالانتقام ونحوه ويدخل فيما ذكر التكا
ليف وقوله طلبا لرضاه اشارة الى انه مفعول له ويجوز ان يكون حالا قوله لا تحرزا وسمعة اي لا
يكون صبره لاجل التحرز والصيانة لنفسه او ماله بنية حسنة فهو بالحاء والدال المهملتين والزاي
المعجمة كما في نسخة ووقع في نسخة اخرى تجوزا بالواو بدل الرا المهملة وفسرت بالحماية من الحوزة
وهي بيضة الملك واعترض عليه بانه لم يسمع لكن ابن تيمية قال انه يقال تحوز وتحيز وهو نحوه
والسمعة الريا وقوله المفروضة لو ابقاه على اطلاقه كان اولى ومثله سهل وقوله بعضه بيان
لمعنى من التبعيضية ووجوب النفقة على المماليك والعيال في اخراج الزكاة ونحوه وقوله لكن لا يعرف
الخ بالكاف وفي نسخة باللام وكونه لا يعرف بالمال بيان للاولى لان من له يعرف لو اظهره ربما
دخله الريا والخيلا ولو حمل السر على صدقة السر والعلانية على ما ينبغي اظهاره كالزكاة او ابقي
على ارادة العموم منه لكان له وجه قوله فيجازون الاساءة بالاحسان الخ اي يقابلونها بها
مع القدرة على غيرها وهذا الاقتصار بدفع الشر بالخير وفي الوجه الثاني يكون قوله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيات وهو مخصوص بالصغاير او يدفع الذنب بالتوبة قوله عاقبة الدنيا يعني تعريف
الدار للعهد والمراد بها دار الدنيا وعاقبتها الجنة لان العاقبة المطلقة هي الجنة قال تعالى والعاقبة
والعاقبة للمتقين وترك قوله في الكشاف لانها هي التي ارادها الله لانه مبني على الاعتزال من
التغاوي عن نسبة دار الشر اليه كما لا ينسب الشر اليه عندهم وتبعية الامام له في ذلك غفلة كما
اراد او انه لم ينظر الى مفهومه وانما قال مآل اهلها ليشمل الفاسق المعذب فانه يؤول امره اليها
لانه موصوف بهذه الصفات في الصفة فان كان خارجا منها فالمراد ما لهم من غير تخلل لدخول
النار قوله ان رفعت بالابتدا وهو الاوجه لما في الكشف من رعاية التقابل بين الطائفتين
وحسن العطف في قوله ولا ينقضون وجرى بهما على استيناف الوصف للعالم ومن هو كالاعمى
والاستيناف نحوي او بياني في جواب مال الموصوفين بهذه الصفات وقوله بدل كل من
كل قوله او مبتدا خبره يدخلونها قيل انه بعيد عن المقام والاولى ان يقال خبر مبتدا
محذوف ولا وجه له لان الجملة بيان لقوله عقبى الدار فهو مناسب للمقام وبطنان الجنة وسطها
فيكون بدل بعض وقوله للمتصل بالضمير اي المنصوب الذي هو مفعول وقوله او مفعول
معه اعترض عليه بانها لا تدخل الا على المتبوع ورد بانه انما ذكر مع لا في واو المعية وفيه
نظر قوله وهو دليل على ان الدرجة تعلو بالشفاعة الخ قيل انه لا دلالة على ما ذكر خصوصا

اذا كان وصلح مفعولا معه واجيب عنه بانه اذا جاز ان يعلو بمجرد التبعية للكاملين في الايمان
تعظيما لشانهم فالعلو بشفاعتهم معلوم بالطريق الاولى اقول لما كانوا بصلاحهم مستحقين لدخول
الجنة كان جعلهم في درجتهم يقتضي طلبهم لذلك وشفاعتهم لهم بمقتضى الاضافة فتامل قوله اوان
الموصوفين بتلك الصفات الخ على هذا الوجه لا دلالة فيه على ان دخولهم بالتبعية بل انهم بعد الد
خول يجمع بينهم وبين اهليهم تانيسا لهم وجمعا لشملهم ودلالته على عدم نفع النسب في الاخرة من
توصيفهم بالصلاح دون ان يقول وابائهم الخ وظاهر كلامه ان قرناءهم يكونون موصوفين بتلك الصفات
ايضا فما قيل في قوله يقترن بعضهم ببعض انه اذا قرن بهم من هو ادنى منهم فلان يقترن من هو مثلهم
في تلك الصفات اولى فيه بحث قوله او من ابواب الفتوح جمع فتح وهو الرزق الذي يفتح الله
به عليهم مما لم يكن على بال من الارزاق وليس التحف عطف تفسير له وقيل المراد بالباب النوع ومن
للتعليل والمعنى يدخلون لا تحافهم بانواع التحف وفي كون الباب بمعنى النوع كالبابة نظر فان ظاهر
كلام الاساس وغيره انه معنى الثاني فالظاهر انه مجاز او كناية عما ذكر لان الدار التي لها ابواب اذا اتاها
الجم الغفير يدخلون من كل باب فاريد به دخول الارزاق الكثيرة عليهم وانها تاتيهم من كل جهة
وتعدد الجهات يشعر بتعدد المأتيات فان لكل جهة تحفة قوله قائلين سلام عليكم اي هو حال
بتقدير القول قيل ولم يقل ومسلمين كما في الكشاف لابتنائه على انه انشا التسليم وقد جعله المص
رحمه الله تعالى للاخبار لانه المناسب للمقام بدلالة قوله بشارة بدوام السلامة والدوام مستفاد
من الجملة الاسمية وفيه نظر لان الجملة الانشائية لا تقع حالا فالظاهر ان مراده انها معمول قائلين
المقدر الواقع حالا من فاعل يدخلون او هو حال من غير تقدير لانها فعلية في الاصل اي يسلمون
سلاما قوله متعلق بعليكم اي بما تعلق به عليكم او به نفسه لانه نائب عن متعلقه وقد منع هذا
السفاقسي لا بسلام لانه لا يفصل بين المصدر ومعموله بالخبر لانه اجنبي قاله ابو البقا وجوزه ابو
البقا قال في الدر المصون ووجهه ان المنع انما هو في المصدر المؤول بحرف مصدري وفعل وهذا
ليس منه والمص رحمه الله تعالى تبع فيه ابا البقا وقد علمت جوابه مع ان الرضي جوزه مع التاويل
ايضا وقال لا اراه مانعا لان كل ما دل بشيء لا يثبت له جميع احكامه وقال صاحب الكشف ان عليكم
بحسب اصله ليس باجنبي فلذا جاز الفصل به او هو خبر مبتدا محذوف متعلق بكائن او مستقر
المحذوف وتقديره هذا اي الثواب الجزيل بما صبرتم وما مصدرية اي بصبركم اي بسببه او بدل
منه فان الباء تكون للبدلية كما ذكره النحاة وقوله او بنعمه اي بنعم النقل وابقاؤها مفتوحة على الاصل
والمخصوص بالمدح محذوف اي الجنة قوله من بعد ما اوثقوه به من الاقرار والقبول جعل الميثاق
اسم الة وهو ما يوثق به الشيء فعهد الله قالوا الست بربكم وميثاقه الاعتراف بقولهم بلى وقد يسمى
العهد من الطرف الاخر ميثاقا فالتوثيقه ما بين المتعاهدين وهو الذي ذكره المص رحمه الله اولا في قوله
ما وثقوه بينهم وبين الله فلا تنافي بين كلاميه لان التوثيق حصل بالمجموع وهو في الحقيقة بالجواب
وقوله بالظلم اي لا نفسهم وغيرهم وتهييج الفتن بمخالفة دعوة الحق واثارة الحرب على المسلمين اوسو
عاقبة الدنيا او سوءها عاقبتها السيئة وهو عذاب جهنم او جهنم نفسها ولم يقل سوء عاقبة الدار لان
العاقبة اذا اطلقت يراد بها الجنة كما مر وهذا الوجه احسن كما اشار اليه المص رحمه الله تعالى لر
عاية تقابل عقبى الدار اذ المراد بها ثمة الدنيا ايضا ولانه المتبادر من الدار بقرينة ما قابله
وهو الحاضر في اذهانهم قوله يوسعه ويضيقه ترك قول الزمخشري رحمه الله وحده
يبسط الرزق لان مثله لا يفيد الحصر عند صاحب المفتاح والزمخشري يرى انه قد يرد له لانه
لا مانع من الجمع بين التقوي والتخصيص عنده وبسط الرزق توسعته واما قول المص رحمه الله
ويضيقه فليس من مدلوله بل لازم له لانه اذا اوسعه اذا شا لزم منه تضييقه اذا لم يشأ
وهذا وان كان عاما نزل في اهل مكة كان دفعا لما يتوهم من انه كيف يكونون مع ما هم عليه من
الضلال موسعا رزقهم فبين ان سعة رزقهم ليس تكريما لهم كما ان تضييق رزق بعض المومنين
ليس اهانة لهم بل ذلك لحكم الاهية ثم انه تعالى استانف النعي على قبح افعالهم مع ما وسعه
عليهم فقال وفرحوا الخ والمراد بالرزق الدنيوي لا ما يعم الاخروي كما قيل لانه غير مناسب
للسياق وقوله بما بسط لهم في الدنيا لان فرحهم ليس بنفس الدنيا لان نسبة الفرح
اليها مجازية او بتقدير اي ببسط الحياة وكذا اسناد المتاع اليها والحياة الدنيا مجاز عما
فيها وتفسير ضمير فرحوا باهل مكة مع عدم سبق ذكرهم وهم المراد بالذين كفروا بعده ولم
يعكس للعلم به في الاول وتسجيل الكفر عليهم في الثاني وليس فيها تقديم وتاخير كما قيل
ومحله بعد ينقضون لاختلافهما عموما وخصوصا واستقبالا ومضيا قوله في جنب الا
خرة يعني ان الجار والمجرور حال اي وما الحيوة الدنيا القريبة كائنة في جنب الاخره

وليس متعلقا بالحياة ولا بالدنيا لانهما ليسا فيها وفي هذه معناها المقايسة وهي كثيرة في الكلام
كما يقال الذنب في رحمة الله كقطرة في بحر وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق وهي القلية المجازية لان ما يقاس بشي يوضع بجنبه وقيل معنى الاية كالخبر الدنيا بمنزلة الاخرة كمتاع تا
جر يبيعه عايقه وينفعه في مقاصده الا ان يفرحوا بها ويعدونها مقاصد بالذات والاول اولى
وانسب قوله الامتعة لا تدوم كعجالة الراكب الخ المتعة بضم الميم وكسرها الزاد القليل كما يعطي
لمن هو على جناح سفر وهو راكب على دابته من غيرا خزاد له فانه يكون امرا قليلا كتمرات او شربة
سويق وقوله اشروا الاشر الفرح بطرا وكفرا بالنعمة وهو المذموم لا مطلق الفرح وقوله ولم
يصرفوه الخ اشارة الى ان وضع النعمة في موضعها وصرفها في محلها مما يستوجب به الثواب شكرا لها
وادآ لحقها قوله باقتراح الايات بعد ظهور المعجزات انما فسره وقيده بما ذكر لانه المناسب للجواب
من اقتراحها فلا وجه لحذفه حتى يشمل ما قبله من الضلال كما قيل وقوله اقبل الى الحق اشارة
الى ان الانابة بمعنى التوبة ولما كان حقيقته كما في الكشاف دخل في نوبة الخير وهو بالاقبال على
الحق فسره به لان اصل معناه الرجوع ومن لوازم الرجوع عن شي الاقبال على خلافه كما قيل
قوله وهو جواب يجري مجرى المتعجب من قولهم يعني الخ يعني ان قولهم لولا انزل عليه
اية من ربه من باب العناد والاقتراح ورد الايات الباهرة المتكاثرة وانما يستحق هذا الكلام
بحسب مقتضى الظاهر انه يقابل بان يقابل ما اعظم كفركم واشد عنادكم ونحوه فوضع هذا
موضعه اشارة الى ان المتعجب منه يقول ان الله يضل من يشا الخ وقوله ممن بيان لمن يشا وقوله
كل اية اي بما اقترحوه وغيره وقوله ما جيت به متعلق بيهدي وقوله من من اي بدل كل
من كل او عطف بيان عليه او منصوب باعني ونحوه مقدرا وقيل انه مبتدا او الموصول الثاني
بدل منه وطوبى لهم خبره فيتم التقابل وهو اولى من جعل الموصول الثاني خبرا والا يذكر
الله اعتراضا وطوبى لهم دعا قوله تعالى وتطمئن قلوبهم عبر بالمضارع لان الطمانينة تتجدد
بعد الايمان حينا بعد حين وقوله انسا به واعتمادا عليه اي لا يضطرب للمكاره لتوهها
بالله واعتمادها عليه في الازالة او الثواب عليها والضماير كلها لله وهذه الاية لا تنافي قوله
تعالى اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اذ المراد هناك وجلت من هيبته واستعظامه وهو لا ينافي
اطمينان الاعتقاد والرجا قوله او بذكر رحمته ففي الكلام مضاف مقدر وهذا انما يناسب
للانابة اليه تعالى وقوله او بذكره لا دليله فيه ايضا اشارة الى التقدير وهذا يناسب ذكر
الكفر ووقوعه في مقابلته فالمصدر مضاف للمفعول والضماير كلها لله والاطمينان على الاول
من مكروه العذاب وعلى الثاني عن قلق الشرك والتردد وقوله او بكلامه الخ لا حاجة في هذا
الى تقدير المضاف لان القران يسمى ذكرا وهذا يناسب قوله لولا انزل عليه اية من ربه
اي هو كاف لكونه اية والمومنون يعلمون انه اعظم اية يطمين اليها قلوبهم ويرد
البقية وهو انسب الوجوه والمصدرية بمعنى المفعول وقوله يسكن اليه اي الى الله ليس
يتانس بسبب ذكره او الى ذكره فهو معنى غير ما تقدم وليس تكريرا معه وتطمين بمعنى
اطمانت معطوفة على الصلة او هي جملة معترضة مقدرين قوله فعلى من الطيب قلبت ياؤه
واوا لضم ما قبلها كموسر وموقن وقيل انها جمع طيبة كضوقى في صيغة ورد بان فعلى ليست من ابنية
الجموع فلعله اراد انه اسم جمع وقيل انها اسم شجرة في الجنة وهي مرفوعة بالابتدا وان
كانت نكرة لانها للدعا او للتعجب كسلام لك وويل له وقال ابن مالك انها لا تكون الا مبتدا ولا
تتصرف وخالفه غيره فيجوز نصبها ويدل عليه عطف المنصوب عليها في قراة واجاب
عنه السفاقسي رحمه الله بانه يجوز نصبه بمقدر اي رزقهم حسن ماب وهو بعيد وقوله
طيبى باليا في الشواذ وعلى الرفع الجملة الدعائية خبر للمبتدا بتاويل يقول لهم او هي خبرية
والمعنى لهم خير كثير واذا نصب فناصبها فعل مقدر اي طاب وهو الخبر واللام للبيان كما في
سقيا له ومنهم من قدر جعل طوبى لهم وقوله ولذلك قرى وحسن ماب بالنصب واما بالرفع
فلا حاجة له الى دليل لانه متفق عليه وهو قراة الجمهور قوله مثل ذلك يعني ارسال الرسل
قبلك فتشبيه ارساله صلى الله عليه وسلم بارسال من قبله وان لم يجر لهم ذكر لدلالة
قوله قد خلت عليهم والزمخشري على عادته في مثله يجعل الاشارة الى ارساله والاشارة
بالبعيد للتفخيم كما مر تحقيقه في سورة البقرة اي ارسلناك ارسالا له شان وفي قوله في امم
بمعنى الى كما في قوله فردوا في افواههم وقوله يعني ارسال الخ تفسير لذلك فلا يرد ما قيل
الاحسن ان يقول مثل ارسال الخ وقيل في اشارة الى انه من جملتهم وناش بينهم فلا تكون
بمعنى الى اذ لا حاجة لبيان من ارسل اليهم وفيه نظر قوله ارسلوا اليهم فليس

ببدع

ببدع ارسالك اليها هذا بنا على تفسيره للتشبيه واما على تفسير الزمخشري فقيل انه لا يكون لقوله
قد خلت كثير مناسبة هنا وتاويله بقوله فهي اخر الامم الخ منظور فيه اذ لا يلزم من تقدم من امم
كثيرة قبلها ان لا يكون امة يرسل اليها بعده حتى يلزم ان يكون خاتم الانبيا عليهم الصلاة و
السلام وفيه بحث لان المراد يكون ارساله عجيبا ان رسالته اعظم من كل رسالة فهي جامعة
لكل ما يحتاج اليه فيلزم ان لا تنسخ اذ النسخ انما يكون للتكميل كما قال تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم قوله لتقرأ عليهم الكتاب الذي اوحينا اليك بيان لمحصل المعنى لا لتقدير موصوف
للذي وان جاز وفي ابهامه وذكر نون العظمة تفخيم له كما لا يخفى وضمير عليهم للامة باعتبار معناها
كما روعي في الذي قبلها لفظها قوله وحالهم انهم يكفرون بالبليغ الرحمة الخ اشارة الى ان هذا
حال من فاعل ارسلنا لا من ضمير عليهم اذ الارسال ليس للتلاوة عليهم حال كفرهم ومنهم من
جوزه وان التلاوة عليهم في حال الكفر ليتفقوا على اعجازه فيصدقوا به لعلمهم بافانين
الفصاحة ولا ينافي تلاوته عليهم بعد اسلامهم ويجوز في الجملة ان تكون مستانفة لكنه مخالف
لظاهر كلام المص رحمه الله وقوله بالبليغ الرحمة اشارة الى فايدة الالتفات عن بنا الى الظا
هر وايثار هذا الاسم الدال على ما ذكر والمبالغة في الرحمة من صيغة الرحمن وفسرها بشموله
للكل بقوله وسعت رحمتي كل شي وقوله فلم يشكروا نعمه الخ يعني انهم قابلوا رحمته العامة
ونعمه بالكفر ومقتضى العقل عكسه بان يشكروها ويعرفوا المنعم بها فيوحدوه وفسر الرحمة
بالنعمة تنبيها على انهما بمعنى هنا وقوله الدنيوية بالالف على ما بين في الصرف من
انه يقال دنيوية ودنياوية وما في ما انعم مصدرية وقوله بارسالك فانه رحمة للعا
لمين قوله وقيل نزلت الخ وقيل نزلت في الحديبية حين كتب بسم الله الرحمن الرحيم
فقالوا اما الرحمن لا نعرفه وقيل نزلت حين سمعوه صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن
فقالوا انه يدعو الهين وهذه كلها غير مناسبة ولهذا امرضه المص رحمه الله تعالى لانه يقتضي
انهم يكفرون بهذا الاسم واطلاقه عليه والظاهر ان كفرهم بمسماه وقوله حين قيل لهم الخ لانه
حين كفروا به ولم يوحدوه كما في الوجه الاول وهذه الاية في سورة الفرقان قيل وهو يقتضي
تقدم نزول تلك الاية فالمناسب للجواب بهو ربي ينهلال ايضا او ربكم وفيه نظر قوله قل هو ربي الخ
فسره بما ذكر لما امر بنبيه عليه الصلاة والسلام بالاخبار بتخصيص توكله عليه او بانشاء ذلك
وامرا قالا بان يقول هو ربي توطئة لقوله عليه توكلت وهو داخل في حيز قل سواء كان صفة
او خبرا بعد خبر وفيه تنبيه على ان التوكل عليه وما قيل ان المقصود الاخبار بان المتوحد بهو
ربي لا الاخبار بانه متوحد بالالوهية فيه تامل قوله مرجعي ومرجعكم فيرحمني وينتقم
منكم من الرحمن اشد كما قيل اعوذ بالله من غضب الحليم قيل وعلى كلام المص متاب مبتدا
نكرة مخصص بتقدم خبره عليه وهو مخالف لما في الكشاف ورد بان التقديم للتخصيص اليه
لا الى غيره والمبتدا معرفة بالاضافة والمضاف اليه محذوف تقديره متابي وقوله مرجعي
ومرجعكم تفصيل له والظاهر ما في الكشاف اذ تقدير ضمير المتكلم مع الغير لا يناسب ما قبله وكلام المص
رحمه الله قد يحمل عليه بان يكون اكتفا والتقدير متابي ومتابكم او ان الكلام دال عليه التزاما
فتامل قوله شرط حذف جوابه اي ان قلنا انه يحتاج اليه الى جواب وان جعلت لو وصلية
لا جواب لها والجملة حالية او معطوفة على مقدر لم يقدر شي والجواب على هذا ذكره المص
رحمه الله فيما ياتي بقوله لكان هذا القران الخ وقوله والمراد منه تعظيم شان القران مبني
على التقدير الاول وقوله والمبالغة الخ مبني على الثاني وقوله لو ان كتابا بيان لان قرانا
بمعنى الكتاب المقرو ومطلقا فهو بمعناه اللغوي لا العرفي لانه المراد وبه يتم الارتباط وزعزعت
بزايين معجمتين وعينين مهملتين بمعنى حركت وقلعت من مكانها الخ ومقاديرها يتشديد
الرا جمع مقرا اي محل قوله تصدعت من خشية الله الخ اي المراد بتقطعها تقطع وجهها
وتفرقه وذلك اما لخشية الله او لتجري منها الانهار ويتفجر العيون والظاهر انه حقيقة على
سبيل الفرض كقوله ولو طار ذو حافر قبلها على كلا التقديرين في الجواب وجعله تمثيله
كقوله تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله لا وجه له
واما تمثيل الزمخشري بتلك الاية فليس يريد به انها تمثيل مثلها بل بيان لان القران يقتضي
غاية الخشية وقوله وعيونا في نسخة او عيونا وهما بمعنى قوله فتقروه او تسمع ويجيب
عند قراته اليا على الاول صلة كلم وعلى الثاني للسببية اي لو كلم احد بقراءة الموتى لكانت
هذا او لو كلم الموتى فاجابوا بسبب سماعه بما يدل على حقيقته وقوله النهاية في التذكير
والانذار ناظر الى قوله تصدعا من خشية الله وقوله كقوله ولو اننا نزلنا يعني هذه

كشف

سعدي

سني

الايه لتشهد لتقدير الجواب الثاني وليس فيه مغايرة لما سبق الا في جعل التقطيع من قطع الارض بمعني سيرها وقطايع جمع قطيعه وهي الارض التي تنزع ومنه اقطاع الجند وقوله تتسع اي مكه في مجدوم في جواب الامر وتسخير الريح ليركبوها فيذهبوا وياتوا الي زمان يسير فيستغنون عن رحلة الشتا والصيف وابعث لنا اي احيه لنا لنكلمه فيخبرنا بصحة نبوتك قوله وقيل الجواب متقدم الخ معطوف علي قوله حذف جوابه وهذا منقول عن الفرا وغيره ممن يجوز تقديم جواب الشرط عليه ولا يخفي ان في اللفظ نبوة عنه لكونها اسميه مقترنة بالواو ولذا اشار السمين رحمه الله تعالي الي ان مراده انها دليل الجواب لكنه يكون لا بينه وبين تقدير لما امنوا في المعني وقوله خاصة اي دون سيرت وقطعت لانه جمع ميت والميت منه ما ذكر فنظر اليه تغليبا قوله بل لله القدرة علي كل شي الخ قال في الكشاف انه علي معنيين احدهما بل لله القدرة علي كل شي وهو قادر علي الايات التي اقترحوها الا ان علمه بان في اظهارها مفسده يصرفه عنه والثاني بل لله ان يلجيهم الي الايمان وهو قادر علي الالجا لولا انه بني امر التكليف علي الاختيار ويعضده قوله افلم يياس الذين امنوا الخ ولما كان الثاني مبنيا علي مذهبه كما بينه شراح الكشاف تركه المص رحمه الله واقتصر علي الاول وهذا جار علي وجوه تقدير الجواب اما علي الاخير فظاهر واما علي الاول فلان ارادة تعظيم شان القران لا تنافي الرد علي المقترحين وقوله عن ايمانهم متعلق اليأس محذوف تقديره ما ذكر لان لو يشا واليأس علي هذا المعني القنوط وقدمه لانه المعروف من معناه وقوله جواب عما تضمنه لو الخ اي يكون لسير الجبال وما ذكر بقران بل يكون بغيره مما اراد الله فان الامر له جميعا فلا يرد عليه شي حتي يتوهم ان الاحسن عطفه علي تقدير اي ليس كل من الامر شي بل الامر لله جميعا قوله وذهب اكثرهم اي المفسرين الي ان معناه افلم يعلم فاليأس بمعني العلم والتبين ويشهد له القراة المذكورة وقوله وهو تفسيره اي تفسيره بمعني يدل علي ان المراد منه ذلك لانهم قالوا بها للتفسير من غير ان يسمعوها من النبي صلي الله عليه وسلم فانه غير صحيح قوله وانما استعمل اليأس بمعني العلم لانه اي اليأس مسبب عن العلم فان المايوس عنه لا يكون الا معلوما وقد اختلفوا في ان استعمال اليأس بمعني العلم هل هو حقيقة لانه لغة قوم من النخع او مجاز لان اليأس متضمن للعلم فان اليأس عن الشي عالم بانه لا يكون فان قلت اليأس حينئذ يقتضي حصول العلم بالعدم وهو مستعمل في العلم بالوجود قلت اجيب بانه لما تضمن العلم بالعدم تضمن مطلق العلم فاستعمل فيه التخصص فقول المص رحمه الله لا يكون الا معلوما اما علي ظاهره لان ما يتطلبه الشخص ثم يياس منه لا بد له من علمه لانه لا يطلب ما لا يعلم ولا حاجة الي حمله علي العلم بوجوده او عدمه حتي يتكلف له ما مر وقيل المراد انه معلوم الانتفا وقوله فان بالفا وفي نسخة بان بالبا الموحده والاولي اولي وفي نسخة لا يكون بدون قوله الا معلوما فهي كان التامة وهذه تويد ما قيل ان المعني المعلوم انتفاوه ولذلك علة لقوله ان لو يشا الله الخ اي لكون اليأس بمعني العلم والمراد متعلقه جعله معلولا له بحسب المعني سادا مسد مفعوليه كما ذكره المعرب رحمه الله وان مخففة من الثقيله واسمها ضمير شان محذوف والجملة الامتناعية خبرها وقوله فان معناه نفي هدي بعض الناس لتصحيح المعني فان نفي تعلق المشية بهداية الجميع صادق بان لا يهدي احد وبان لا يهدي بعضهم ويهدي بعضا آخرين والاول غير واقع وغير معلوم فكونه معلوما باعتبار ما صدق الثاني وليس هذا من التعليق المصطلح في شي فانه يتعدي بعن واما التعليق بمعني جعله متعلقا به ومعمولا له فهو يتعدي بالبا وانما ما قيل انه من التعليق الا صطلاحي ولذا جعله بمعني النفي ليكون فيه ما يقتضي التعليق وان هذا معني كلامه وما عداه من خرافات الاوهام فليس بشي والي ما ذكرناه اولا اشار بعض الفضلا والايه قيل انها لانكار سوال المومنين علي ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم سالوا نزول الايات المقترحة طمعا في ايمان قريش مع علمهم بانتفا هدي بعض الناس لعدم تعلق مشية الله بذلك كما في من مات علي اصراره فانه يعلم منه ان اقتراحهم بالايات بعد صدور معجزات قاهره قوله وهو علي الاول متعلق بمحذوف تقديره الخ مبني علي ايمانهم للكفار والضمير في علما منهم للمومنين وعلما منصوب علي انه مفعول له وان لو يشا الله معمول به كعلما المحذوف ولم يتصل المسافة بتقدير المسافة بتقديره له ان لو يشا الله لانه لا يصلح للعليه وانما العلة علمهم بذلك ولم يجعله تضمينا لبعده قوله او بامنوا معطوف علي قوله بمحذوف فان لو يشا معمول لامنوا بتعديه بالبا اي لم يياس

الذين امنوا يعضمون هذه التقضيه عن ايمان هولا الكفره فان قلت تعلقه به وتخصيصه ايمانهم بذلك بالذكر يقتضي ان لهذه دخلا في اليأس عن ايمانهم والامر بالعكس لان قدرة الله علي هداية جميع الناس يقتضي رجا ايمانهم لا اليأس منه قلت وجه تخصيص الايمان بذلك انه ايمان هولاء الكفره المصممين كانه محال متعلق بما لا يكون لتوقفه علي مشية الله تعالي هداية جميع الناس وذلك ما لا يكون بالاتفاق وذكر ابو حيان هنا وجها آخر وهو ان الكلام قد تم عند قوله افلم ييأس الذين امنوا تقرير اليأس المومنين من ايمان هولاء المعاندين وان لو يشا الله جواب قسم مقدر اي اقسم لو يشا الله لهدي الناس جميعا وان رابطة لجواب القسم كاللام للجوابية وقد ذكر سيبويه رحمه الله وابن عصفور انها تكون كذلك في كلام العرب كقوله ❊ اما والله لو كنت حرا ❊ وما بالحر انت ولا العتيق ❊ وامثاله تنبيه قوله افلم ييأس كما تقدم في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام استيأسوا وهي خمس قراها البزي عن ابن كثير رحمه الله بخلاف عنه بالف بعدها يا والباقون علي الاصل ييئس فاوها يا وعينها همزة وهي لغة والاولي علي اليا بقلب حرفها ويدل عليه امران الاول المصدر وهو اليأس والثاني انه مقلوب قلبت ياوه الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها لانها كانت في محل لا يقبل القلب وهو الفا فكذا ما وقع موقعه وقال ابو شامة رحمه الله تعالي بعد ما ذكر قراة البزي في الخمس كلمات ولذا رسمت في المصحف كما قراها البزي بالف مكان اليا ويا مكان الهمزة وقال ابو عبد الله اختلف في هذه الكلمات في الرسم فرسم بيائين ولا تيئسوا بالف ورسم الباقي بغير الف قلت هذا هو الصواب وكانها غفلة من ابي شامة انتهي من الدر المصون اقول ما ذكره من اتفاقهم علي رسمه كما ذكر معتمد وتخطيته ابا شامه خطا منه لعدم فهم كلامه فانه ذكر انها رسمت بالف ولم يقل في الخمسة ولا في الجميع ثم نقل تخصيص رسم الالف بموضعين فيكون كلامه المطلق اولا محمولا علي المقيد ومفسرا لما ابهم اولا فالمخطي له هو المخطي فاعرفه قوله داهية تقرعهم وتقلقهم القارعة من القرع واصله ضرب شي بشي كما قال الراغب ثم استعملت مجازا في الداهية المهلكة نحو قوله القارعة ما القارعه وقوله تقلقهم اي تهلكهم وتستاصلهم وقوله تحل بمعني تنزل وقوله بتطاير شررها الشرر واحده شرارة وهي ما يتطاير من النار يشير الي ان المراد بحلولها بقربهم اشرافهم علي الهلاك وظهور اماراته بتطاير شرره وتواتر شروره قوله وقيل الايه في كفار مكه فانهم لا يزالون مصابين الخ هو علي الاول للجنس من الكفره ولا يلزم منه حلول القارعة بجميعهم وعلي هذا الكفرة المعهودين والسرايا جمع سرية وهي قطعة من الجيش يغير من اغار علي العدو وحواليهم بفتح اللام واليا ظرف بمعني حوله وفي جوانبه ومواشيهم اي دوابّ اهل مكه وانعامهم وقوله وعلي هذا اي اختصاصه باهل مكه الخ هو الاول وقصة الحديبيه معروفة وقوله الموت او القيمة هو علي التفسير الاول وما بعده علي ما بعده وقوله لامتناع الكذب في كلامه هذا بنا علي ان الوعد خبر يتصف بالصدق والكذب قوله وعيد المستهزئين به والمقترحين عليه الخ ادخل الاقتراح في الاستهزا لان عدم الاعتداد بما اتاه واقتراح غيرها في المعني استهزا وباندراجه فيه ارتبط بما قبله اشد ارتباط ولذا صرح به فما قيل ان اقتراحهم بتسيير الجبال واحيا الموتي علي سبيل الاستهزا فهما شي واحد لا وجه له وملاوه وملوه بتثليث الميم فيهما بمعني حين وبرهة من الزمن ومنه الملوان والحكمه في الاملا ليومن من قدر الله ايمانه ويستدرج غيره والدعه بفتح الدال الراحة وقوله كيف كان عقاب اصله عقابي واليا تحذف في الفواصل في امثاله وهو المطرد ومثله متاب فيما مضي فلا وجه لما مر ان تقديره متابي والمعني كيف رايتنا صنعت بهم فكذا اصنع بمشركي مكه ان شيت وفي كيف كان تعجيب للعقاب وتهويل له قوله رقيب عليه اي مراقب لاحوالها ومشاهد لها فهو مجاز لان القايم عند الشي عالم به ولذا يقال وقفت عليه اذا علمته فلم يخف عليه شي من احواله وتذكير ضمير عليه بتاويله بالشخص والانسان وكان الظاهر تانيثه وقوله ولا يفوت عليه شي من جزايهم عطف كالتفسير لان اطلاع الله علي اعمال العباد اذا ذكر فالمراد مجازاتهم عليها قوله والخبر محذوف تقديره كمن ليس كذلك او تقدير الخبر لم يوحدوه اي من مبتدا خبره محذوف وتقديره ما ذكر وجملة وجعلوا علي هذا مستانفة او معطوفة علي جملة افمن هو قايم كمن ليس كذلك لان الاستفهام انكاري بمعني النفي فهي خبرية معني وعلي الثاني جملة وجعلوا معطوفة علي الخبر المقدر ولما قدره في المغني قال المص رحمه الله لم يظهر لي وجه اختصاص العطف علي الخبر بهذا الوجه الثاني

فقيل انه لاح لي بفضل الله وجهه وهو حصول المناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه
التي هي شرط قبول العطف بالواو في التقدير دون الثاني وعدمها في الاول ولذا قال اهل
المعاني زيد يكتب ويشعر مقبول دون يعطي ويشعر انتهى وهذا من قلت التدبر فان مرادهم
انه على التقدير الاول يكون الاستفهام انكاريا بمعنى لم يكن نفيا للثابت على طريق الانكار
ولو عطف جعلهم شركا عليه يقتضي انه لم يكن وليس بصحيح وعلى التقدير الثاني الاستفهام
توبيخي والانكار فيه بمعنى لم كان وعدم التوحيد وجعل الشركا واقع موبخ عليه منكر فيظهر
عطفه على الخبر واما ماذكره من حديث التناسب فنقول لان المناسبة بين تسفيه الله بغيره
والتشريك تامة وعلى الوجه الثاني عدم التوحيد عين الاشراك فليس محلا للعطف عند اهل
المعاني على ما ذكره فهو محتاج الي توجيه اخر والمعنى افالله الذي هو قايم لمن ليس كذلك من
الاصنام والهمزة لانكار مضمون الجملة والفا قيل انها للتعقيب الذكري اي بعد ما ذكرا قوله
هذا الامر المنكر والذي في الكشف انه تعقيب حقيقي للتركي في الانكار يعني لا عجب من انكارهم
لايات الباهره مع ظهورها انما العجب كل العجب من جعلهم القادر على انزالها المجازي لهم على
اعراضهم عن تدبر معانيها كغيره ممن لا يقدر على شي ولا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا وله حق تفصيل
طويل فيه وقوله من خير او شر بيان لما الموصولة قوله استيناف او عطف على كسبت اه يعني
انه استخبار عن سوء صنيعهم وما تحتمل الموصولية والمصدرية وعلى الاول فالعايد مقدر وعلى المصدرية
يجوز عطفه عليه وليس هذا المخصص مما لكون المقدر كمن ليس كذلك ولا يلزم اجتماعهما حتى
تختص كل نفس بالمشركين وقوله اولم يوحدوه عطف على من ليس كذلك واخره لان الخبر فيه
ليس مقابلا للمبتدا والاكثر في التقدير ذلك لانه ورد مصرحا به كقوله افمن يخلق كمن لا يخلق
وقوله افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى لكن لا باس به لدلالة قوله وجعلوا
عليه واقيم الظاهر مقام الضمير للدلالة على ان الالوهية موجبة لاستحقاق التوحيد والعبادة
والندا على سخافة عقولهم اذ جعلوا الجمادات مشاركة للذات المستجمعة لسائر الكمالات
وقيل انه معطوف على قوله استهزئ وقيل انها حالية قوله ويكون الظاهر فيه موضع
المضمر موضع منصوب على الظرفية وهو خبر كان والتقدير وضع موضع المضمر وهذا اذا عطفت
على الخبر لاحتياجه الي العايد وان كان في عطفه على كسبت منه ظاهر بخلاف الاستيناف
وقيل انه جار على التقادير الثلاثه فقوله للتنبيه اه لان الجلاله اصلها الاله وهو المعبود
بالحق المستجمع لجميع الصفات الكاليه قوله تنبيها على ان هولاء اه وفي بعضها
تنبيها بالنصب فلفظ قوله تنبيها معطوف على اسم كان وخبرها اي انه كالدليل على عدم
استحقاقهم العباده وانما عبر بالتنبيه لكون ذلك معلوما لكل من له ادنى مسكة واشار الى
وجه التنبيه بقوله والمعنى صفوهم فانظروا هل لهم ما يستحقون به العبادة ويتاهلون
الشركة فسر التسمية بالوصف فالمعنى اذكروا اوصافهم هل فيها ما يقتضي الاستحقاق
وفي الكشاف اي جعلتم له شركا فسموهم له منهم ونبئوه باسمائهم فذهب الى ان المراد
به ذكر اسمائهم وليس فيه خلط كما توهم ويعرف ذلك من نظر في شروحه وقوله بل
اتنبئونه اشاره الي ان ام منقطعه بتقدير بل والهمزه وقوله بالخفي اي من باب
الافعال والضمير لله قوله شركا يستحقون العباده يعني اما انها عبارة عن نفس الشركا
وقوله او بصفات معطوف على قوله بشركا فعلى هذا اما عبارة عن نفس الشركا
وقوله او بصفات معطوف على قوله بشركا وضمير يستحقون بها للعبادة وضمير لا يعلمها
للصفات وقوله لا يعلمها اي الشركا او الصفات واذا كان لا يعلمها وهو عالم بكل شي مما كان
وما يكون فهي لا حقيقة لها فهو نفي لها بنفي لازمها على طريق الكناية قيل وتفسيرها
بالشركا يناسب تفسير سموهم بذكر اسمايهم على ما في الكشاف والمناسب لتفسيره هو
الثاني وفيه بحث قوله ام تسمونهم شركا ان كان المعنى ام تصفونهم بانهم شركا
فهو عين ما تقدم والا فهو غيره وقوله من غير حقيقة اي معنى متحقق في نفس الامر
لفرط الجهل وسخافة العقل وقوله كتسمية الزنجي كافورا كممدوح المتنبي المعروف
وكانه اشار الي ذلك قوله وهذا احتجاج عجيب ينادي على نفسه بالاعجاز اي لما كان
قوله افمن هو قايم على كل نفس كافيا في هدم قاعدة الاشراك مع السابق واللاحق
وما ضمن من زيادات النكت وكان ابطاله من طريق حق مذيلا بابطال من طرق
النقيض على معنى ليتهم اذا شركوا بمن لا يجوز ان يشرك به اشركوا من يتوهم فيه ذلك
ادنى توهم وروعي فيه انه لا اسما للشركا ولا حقيقة لها فضلا عن المسمى على الكناية
الايمائية ثم بولغ لا يستاهله ان يسال عنها على الكنايه التلويحيه

التلويحيه استدلالا بنفي العلم عن نفي المعلوم ثم منه الى عدم الاستيهال مع التوبيخ وتعريض
انهم يريدون ان ينبئوا عالم السر والخفيات بما لا يعلمه وهو محال على محال وفي جعلهم اتخاذهم
الشركا ومحاكة الرسول عليه الصلاة والسلام ايتاه تعالى نكتة بل نكتة سرية ثم اضرب
عن ذلك وقيل قد بين الشمس لذي عينين وما تلك التسمية الا بظاهر من القول لا طايل
تحته بل هو صوت فارغ فمن تامل حق التامل اعترف بانه كلام خالق القوي والقدر الذي
تقف دون استار اسراره افهام البشر وقوله ام بظاهر ام منقطعه وقيل متصلة وقيل الظا
هر بمعنى الباطل كقوله وذلك عار يا ابن ريطة ظاهره قوله حتى تبهم فتخيلوا
اباطيل ثم خالوها قوله بل زين اضراب عن الاحتجاج عليهم فكانه قيل دع ذا فانه لا فايدة فيه
لانهم زين لهم ما هم عليه من المكر والتمويه من قولهم موه الانية اذا طلا النحاس منها بفضه او ذهب
ليظن انها ذهب او فضة وليست به فاطلق على التلبيس بالمكر والخديعة ولذا عطف احدهما
على الاخر وقوله فتخيلوا اباطيل اي تكلفوا الا يقاع ذلك في الخيال من غير حقيقة ثم بعد ذلك
ظنوها شيئا لتماديهم في الضلال ويحتمل ان التخيل اول من استحسنها ومن خالها من قلدهم من
بعدهم فاسند فيها ما للكل الي البعض لوقوعه بينهم ورضاهم به وحذف احد مفعولي خال لانه يجوز
اذا قامت عليه قرينة وان كان الاكثر خلافه وتمويههم ومكرهم مضاف الي الفاعل ويجوز ان يكون
مضافا الي المفعول وقوله اوكيدهم اي للاسلام بشركهم فعلى الاول المراد به مكرهم بانفسهم
وعلى هذا بغيرهم من الاسلام واهله قوله سبيل الحق فتعريفه للعهد او ما عداه كانه
غير سبيل وفاعل الصد اما مكرهم ونحوه او الله بختمه على قلوبهم وعلى قراة الفتح المعلوم
مفعوله محذوف واما قراة الكسر فشاذة وهو مجهول نقلت فيه حركة العين الي الفا اجرا له
مجرى الاجوف وقوله وصد بالتنوين اي وقرى صد وهو معطوف على مكرهم في النظم و
على كونه معلوما مفعول له محذوف كما ذكره ويناسب التفسير الثاني لمكرهم ولذلك قدم القراة
المناسبة للتفسير الاول ولم يجعل صدوا منزلا منزلة اللازم لعدم ملايمته للتفسيرين وفيه
نظر لانه يلايم التفسير الاول قوله بخذلانه وفي نسخة بخذلانه وهما بمعنى وليس
هذا مبنيا على مذهب المعتزله كما يتوهم في بادي الراي ولو فسر بخلق الضلال والاهتدا كان
اظهر واوفق بمذهبنا وقوله يوفقه للهدي اشارة الي ان الهداية بمعنى الدلالة موجودة
وانما المنفي الايصال وتوفيقه بجعل افعاله على وفق ما يرضاه الله وقوله بالقتل او الاسر
عقوبة من الله بكفرهم واما وقوع مثله للمومن فعلى طريق الثواب ورفع الدرجات فلا
غبار في كلامه وكذا ساير المصايب قوله من عذابه او من رحمته من الثانيه زايدة
للتاكيد والاولى على تقدير من عذابه سواء كان معناه او قدر فيه مضاف ولا يلزم تقديم
معمول المجرور عليه لان الزايد لا حكم له وعلى الثاني من الله ظرف مستقر حال من واق
وصلته محذوفة والمعنى ما لهم واق وحافظ من عذاب الله حال كون ذلك الواقي من
جهة الله ورحمته ومن في من الله للابتدا على الاول وللتبيين على الثاني ومن رحمته على
الاول يكون من كلام المصنف رحمه الله لبيان ذلك الواقي فتامل قوله صفتها التي هي مثل في
الغرابة اه قال العلامه قد مر في البقره ان المثل له معنى لغوي وهو الشبيه ومعنى في عرف
اللغه وهو القول الساير المعروف ومعنى مجازي وهو الصفة الغريبه ماخوذا من المعنى
العرفي بعلاقة الغرابه لان المثل انما يسير بين الناس لغرابته وقال ابو علي في الاغفال
تفسير المثل بالصفة غير مستقيم لغة ولم يوجد فيها واكثر المفسرين على خلافه لكنه يحتاج
الي اثبات من كلام العرب ولم يذكروه فمثل الجنة هنا اما ان يراد به المعنى او غيره وعلى هذا
التفسير المراد به معناه المجازي وحينيذ هو عند سيبويه مبتدا وخبره محذوف اي فيما يقص
ويتلى عليكم صفة الجنة وقوله تجري من تحتها الانهار جملة مفسرة كخلقه من تراب في قوله
تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب او مستانفة استينافا بيانيا او حال
كما سياتي وهذا هو الوجه السالم من التكلف مع ما فيه من الايجاز والاجمال والتفصيل واليه
ذهب ايضا في قوله الزانيه والزاني فاجلدوا كما سياتي تفصيله في سورة النور وتقدم الخبر
فيه مقدما لطول ذيل المبتدا ولئلا يفصل به بينه وبين ما يفسره او ما هو كالمفسر له
قوله وقيل خبره تجري من تحتها الانهار على طريقة قولك صفة زيد اسمر فالمثل
بالمعنى المجازي وهذا قول الزجاج واعترض عليه بان المثل بمعنى الصفة لم يثبت وهو وارد
على القول الاول ايضا وبانه غير مستقيم معنى لانه يقتضي ان الانهار في صفة الجنة وهي
فيها لا في صفتها مع تانيث الضمير على المثل حملا على المعنى وامر التذكير والتانيث سهل

واما دفع الاول بانه علي تاويل انها تجري فالمعني مثل الجنة جريان الانهار وكذا صفة زيد اسمر المراد السمرة وان الجملة في تاويل الفرد فلا يعود منها ضمير للمبتدا او المراد الصفة ما يقال فيه هذا اذا وصف فلا حاجة الي الضمير كما في خبر ضمير الشان وكذا ما قيل ان تانيث الضمير لكونه راجعا الي الجنة لا الي المثل وانما جاز ذلك لان المقصود من المضاف عين المضاف اليه وذكره توطية له وليس نحو غلام زيد وكلام ساقط متعسف لان تاويل الجملة المصدر من غير حرف سابك شاذ كما في المثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وكذا التاويل بانه اريد بالصفة لفظها الموصوف به وليس في الكلام ما يدل عليه وهو تجوز علي تجوز ولا يخفي تكلفه وقياسه علي ضمير الشان قياس مع الفارق واما عود الضمير علي المضاف اليه دون المبتدا فاضعف من بيت العنكبوت ولا ادري ما الداعي الي ارتكاب مثله قوله او علي حذف موصوف اي مثل الجنة جنة تجري من تحتها الانهار اعترض علي هذا ابو علي الفارسي بان المثل الشبه وهو حدث فلا يجوز الاخبار عنه بالجنة وهي الجنة ورد بان المثل بمعني المثل والشبه فهو جنة اخبر عنها بمثلها وقيل انه غير وارد راسا ولا حاجة الي جعله بمعني الشبه لان التشبيه هنا تمثيل وجهه منتزع من عدة امور من احوال الجنان المشاهدة من جريان انهارها وعصارة اغصانها والتفاف افنانها ونحوه وهو مراد الزجاج بقوله انه تعالي عرفنا امر الجنة التي لم نرها بما شاهدناه في امور الدنيا وعايناه ولذا الحق الزمخشري فيه بلفظ التمثيل ويكون قوله اكلها دايم وظلها بيانا لفضل تلك الجنان وتميزها عن هذه الجنان المشاهدة وقيل انه هذه بيان لحال جنان الدنيا علي سبيل الغرض وان فيما ذكرنا انتشارا والتفافي النظير بمجرد جريان الانهار وهو لا يناسبه البلاغة القرانية والغرض المذكور لا قرينة عليه والفصل بينهما احسن منه ولا تكلف فيهما من جهة العربية قوله او علي زيادة المثل بمعناه اللغوي وهو الشبه لانه ورد وزيادته في نحو ليس كمثله شي فتعهد زيادته بهذا المعني بخلافه بمعني الصفة فلا يرد عليه ما قيل ان الاسماء يجوز الحاقها فانه في كلامهم كثير كاسم السلام ولا صدقة الا عن ظهر غني ومقام الذيب في بيت الشماخ قوله حال من العايد لان التقدير التي وعدها ويحتمل التفسير والاستيناف البياني كما مر وقوله لا ينقطع ثمرها قيل خصه بالثمر لانه ليس في جنة الدنيا غيره وان كان في الموعود غير ذلك من الاطعمة فلا يقال فيها اكل الجنة وقوله وظلها كذلك اي هو مبتدا محذوف الخبر والجملة معطوفة علي الجملة وقوله كما ينسخ في الدنيا لعدم الشمس او لكونها في طرف منها فتامل قوله وعقبي الكافرين النار لا غير الحصر من تعريف الخبر والمراد بالذين اتقوا من اتقي الكفر بدليل المقابلة بالكافرين فيدخل فيه العصاة لان عاقبتهم وان عذبوا ولو اريد المتقين عن المعاصي لان المقام مقام ترغيب صح ويكون العصاة مسكوتا عنهم وقوله ترتيب النظمين اي ذكر الجملتين المذكورتين بعد ما سبق وهما تلك عقبي الذين اتقوا وعقبي الكافرين النار لان النظم يطلق علي اللفظ القراني المرتب ووجه الاطماع والاقناط ظاهر والمراد ان ذكرهما فيما بعدهما لما ذكر فلا تكرار قوله يعني المسلمين من اهل الكتاب كابن سلام رضي الله عنه الخ فالمراد بالكتاب التورية والانجيل وجوز ان يراد به القران وبالذين مطلق المسلمين ومعني يفرحون استبشارا وزيادته وقوله كابن سلام بتخفيف اللام هو من اليهود وقوله وثمانية باليمن زاده علي الكشاف لانه به يتم العدد وهذا بحسب المشهور فلا ينافيه اسلام بحيرا وتميم الداري ونحوهما والحبشة بفتحتين الجماعة من الحبش وهم طايفة من السودان معروفون قوله وعامتهم فانهم كانوا يفرحون بما يوافق كتبهم فالمراد بما انزل بعضه وهو ما وافق كتبهم وقيل عليه انه يا باه مقابلة قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه لان انكار البعض مشترك بينهم واجيب بان المراد من الاحزاب من حظه انكار بعضه فحسب ولا نصيب له من الفرح ببعض منه لشدة بغضه وعداوته واوليك يفرحون ببعضه الموافق لكتبهم وهو تكلف فالظاهر ان المعني ان منهم من يفرح ببعضه اذا وافق كتبهم وبعضهم لا يفرح بذلك البعض بل يغتم به وان وافقها وينكر الموافقة لييلا يتبع احد منهم شريعته كما في قصة الرجم واليه اشار بقوله اوما يخالف ما حرفوه منها ومع ذلك فهو مخالف للظاهر ولذا اخره المص رحمه الله وتركه الزمخشري قوله يعني كفرتهم الذين تحزبوا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم الخ فالاحزاب جمع حزب بكسر فسكون وهو الطايفة المتحزبة اي المجتمعة لامر ما كعداوة وحرب وغيره علي ما افاده الراغب وغيره من اهل اللغة واما الاحزاب المذكور في قوله تعالي ولما راي المومنون الاحزاب وطوايف من الكفرة مخصوصة بواسطة تعريف العهد فما ذكره المص رحمه الله تفسير لبعض الاحزاب

ولا ينافي

ولا ينافي كون بعض الاحزاب اخوانا لاندراجهم في معناه اللغوي كما توهمه من تعسف هنا بما لا طايل تحته والسيد والعاقب علمان لاسقفي نجران واشياعهما اتباعهما قوله فهو ما يخالف شرايعهم هو علي تفسير الذين يفرحون بمسلميهم والمنكرين لكفرتهم وقوله او ما يخالف ما حرفوه وفي نسخة او ما يوافق ما حرفوه علي التفسير بعامتهم من الكفرة فان منهم من يفرح بما وافقها ومنهم من ينكره لعناده وتشيد فساده وانكارهم لمخالفة المحرف بالقول دون القلب لعلمهم به او هو بالنسبة لمن لم يحقق فمن قال الاولي ترك هذا الكتفا بالاول لاختصاص الجواب فانما امرت بذلك لم يات بشي يعتد به كما ستراه قوله جواب المنكرين اي قل لهم اني امرت الخ يعني انه تعالي لما حكي عن بعض اهل الكتاب انكار بعض ما عليه النبي صلي الله عليه وسلم من اثبات الاسلام فقال صلي الله عليه وسلم يا رب بماذا اجيبهم اذن فقيل له قل لهم انما اتيت به من اثبات الاسلام والنبوة يوجب عبادة الله تعالي واثبات التوحيد ونفي الشرك وان المرجع اليه قوله وانما تنكرون ما يخالف شرايعكم وفي نسخة واما ما تنكرونه لما يخالف شرايعكم وهما بمعني وما في لما يخالف مصدرية وقوله فليس ببدع جواب اشار بهذا علي التوجيه الاول وسكت عن بيانه علي الثاني لموجهيته مع انه يعلم بالمقايسة ويمكن ادراجه فيما ذكر لانه مخالف لشرايعهم علي زعمهم وقوله ولا سبيل لكم الي انكاره ورد عليه ان النصاري المثلثة من اهل الكتاب وهم ينكرونه وعدم الاعتداد بانكارهم لا يناسب المقام وقوله علي استيناف اي وانا لا اشرك وقيل علي الحال قيل وهو اوعلي اخلو الاول عن دلالة الكلام علي ان المامور به تخصيص العبادة به تعالي قوله واليه مرجعي للجزا الي غيره الخ قيل عليه ان يقول ومرجعكم كما ذكره في تفسير قوله واليه متاب مع ان هذا المقام انسب بالتعميم ليدل علي ثبوت الحشر عموما قلت قول الزمخشري اليه لا الي غيره مرجعي فانهم يقولون مثل ذلك فلا معني لانكاركم انتهي فيه بيان لنكتة التخصيص انهم ينكرون حقيقة او حكما فلا حاجة لذكره هنا لدلالة قوله تلك عقبي الذين اتقوا وعقبي الكافرين النار عليه وقوله وهذا القدر اي اثبات التوحيد والمبدا والمعادة وفيه اشارة الي حكمة النسخ وانه ليس ببدع كما تزعمه اليهود بل من انتها الشي بانتهاء زمانه قوله ومثل هذا الانزال المشتمل علي اصول الديانات المجمع عليها يحتمل ان يكون المراد بالانزال المشبه به في كلامه انزال المامور به مما هو في الكتب السابقة ويحتمل ان يكون انزال القران علي الاسلوب المشهور في امثاله وكذلك صفة مصدر محذوف اي انزالا كذلك وليس التشبيه علي الاول في جميع الاحوال حتي يتوهم انه ينافيه قوله حكما عربيا قوله يحكم في القضايا والوقايع بما تقتضيه الحكمة اسناد يحكم الي القران اسناد مجازي لانه يحكم به وانما فسره به لانه بمعني حكما كالانساني وهو بيان لما اشتمل عليه الانزال من الاحكام الفرعية والاصلية وقوله بما تقتضيه الحكمة اشارة الي وجه اختلاف احكام الشرايع ووقوع النسخ فيها كما مر وقوله ليسهل لهم حفظه وفهمه بالنسبة للعرب وبالنسبة لغيرهم يكون داعيا لتعلم العلوم التي يتوقف عليها كذلك وقوله مترجما اي معبرا عنه به وهو مجاز واصل الترجمة تفسير لسان بلسان اخر وقد تطلق علي تبليغ الكلام مطلقا كما مر في قوله فقد احوجت سمعي الي ترجمان قوله وانتصابه علي الحال الخ اي انتصاب عربيا علي انه حال من ضمير انزلناه فهو حال مترادفة لان حكما حال بمعني حاكما او من المستتر فيه لتاويله بالمشتق فهي متداخلة ويصح ان يكون صفة لحكما الحال وهي موطية وهي الاسم الجامد الواقع حالا لوصفه بمشتق هو الحال في الحقيقة والاول اولي لان حكما مقصود بالحالية هنا والحال الموطية لا تقصد بالذات قوله التي يدعونك اليها لتقرير دينهم الخ اي بترك دعوتهم الي الاسلام وعدم بيان انه منسوخ وقوله بنسخ ذلك لقوله عوائد بين ذلك اشارة الي الدين والقبلة وقوله ينصرك ويمنع العقاب عنك لف ونشر مرتب وفيه حسن ادب اذ لم يقل غير ذلك وقوله حسم اي قطع بالكلية المهملة وتهييج للمومنين لان النبي صلي الله عليه وسلم لانه بمكان لا يحتاج فيه الي باعث او مهيج قوله بشرا مثلك اي رسلنا مثلك في البشرية تنبيه به لما ذكر بعده مما يقتضي ذلك وهو الازدواج والاستيلاد وقوله ما صح له اشارة الي تفسيره بما ذكر لانه يستعمل بهذا المعني الغايدة في نفيه ثم بينه بقوله ولم يكن في وسعه اشارة الي تفسيره بما ذكر لانه يستعمل بهذا المعني الغايدة في نفيه ثم بينه بقوله ولم يكن في وسعه اشارة الي انه ليس المراد الصحة الشرعية قوله باية تقترح عليه وحكم يلتمس منه فقوله يقترح اذا اريد بالاية المعجزة وحكم يلتمس منه اذا اريد به الاية القرانية النازلة بالحكم علي وفق مرادهم فهو من استعمال اللفظ في معنييه وهو جايز عند المص رحمه الله تعالي ومن لا يجوزه يجعله من عموم المجاز بمعني دال مطلقا وغير

بالالتماس في الثاني تفننا ولانه ليس متنوعا كالاول **قوله** الا باذن الله فانه المليء بذلك اذن الله
عبارة عن تسهيله وتيسيره او ارادته استعارة او مجازا مرسلا والملي هنا بمعني القوي القادر عليه
وفي نسخة المالك لذلك والاشارة الي ما اقترحوه او العتوه **قوله** ينسخ ما يستصوب نسخه
بدون ينسخ ما فيها وكذا فيما يقتضيه حكمته تغيير وبيانه لما ليس او بدل منه ويصح في ما الثانية ان
تكون مفعول يثبت وما يقتضيه حكمته مما جعله مكان المنسوخ او اثبات لم يرد نسخه وقوله يمحو
سيات التايب الخ لقوله تعالي اولئك يبدل الله سياتهم حسنات **قوله** ما لا يتعلق به جزا
يعني المباح وطعن فيه الاصم بانه تعالي وصف الكتاب بانه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
واجيب بان المراد بالصغيرة والكبيرة الذنوب وهذا ليس بوارد راسا لان المراد هنا الكتابة في صحايف
الحفظة والمحو منها وما تلك الاية ما في اللوح المحفوظ اولا ولو سلم اتحادهما فلا تعارض ايضا فتامل
قوله او يثبت ما راه وحده الخ معطوف علي يترك اي يثبت ما راه الله وحده من غير اطلاع
الملك عليه مما صمم عليه العبد في قلبه واثباته في صحايفه وقيل ان الله تعالي جعل للملايكة علامة يعرفون
بها ما في قلبه كذكوا التقلب كما صححه النووي وقيل انه لا يكتب لانه لا يطلع عليه غيره تعالي ويجوز ان
يراد بما ذكر العقايد وقوله الفاسدات المراد ما اراد عدمه **قوله** اصل الكتب الخ يعني انه
سمي اما لانه اصل والكتاب للجنس مثل القليل والكثير ولذا فسره بالجمع وقوله اذ ما من كاين
تعليل لكونه اصلا والمراد بالكتب صحايف الاعمال **قوله** وكيف ما دارت الحال اريناك الخ دوران
الحال تقلب الزمان به حياة وموتا وقوله اريناك او توفيناك بيان للاحوال الدايرة اي علي
كل حال انا فاعلون بهم العقاب فلا تحتفل وقوله فانما عليك الخ سادٌ مسد الجواب لا ما وهو فلا
تحتفل الخ كما اشار اليه المص رحمه الله والجواب مقدر وهذا دليله **قوله** فانما عليك البلاغ لا
غير فالمقصود عليه البلاغ ولذا قدم الخبر وهذا الحصر مستفاد من انما لا من التقديم والا انعكس
المعني **قوله** وعلينا الحساب للمجازاة لا عليك قيل هذه الجملة معطوفة علي جملة انما عليك
البلاغ لا علي مدخول انما كيلا يفيد الحصر الغير المقصود وفي دلايل الاعجاز ما نصه وان اردت
ان تزداد وضوحا فانظر الي قوله تعالي فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب فانك تري الامر ظاهرا
في ان الاختصاص في المبتدا وهو البلاغ والحساب دون الخبر الذي هو عليك وعلينا انتهي
وقوله في الكشاف فما يجب عليك الا تبليغ الرسالة فحسب وعلينا لا عليك حسابهم وجزاؤهم
علي اعمالهم انتهي وتبعه المص وهو مخالف لما في الدلايل كما نقول ان عطف ~~عليك~~ علينا الحساب
علي ما بعد انما كان الوجه ما قاله الشيخ وان عطف علي انما عليك البلاغ كان الوجه ما قاله الز
مخشري وهو الظاهر ترجيحا للمنطوق علي المفهوم اذا اجتمع دليلا حصر وهذا مما يجب التنبه
عليه فاعرفه **قوله** فلا تحتفل باعراضهم الخ اي لا تبال وفيه لف ونشر والواقع من الشرطين هو
الاول كما في بدر وقيل ولم يوضح جواب الشرطين وقال ابو حيان جواب الاول فذلك شافيك و
الثاني فلا لوم عليك وقوله فانما عليك البلاغ الخ دليل عليهما وقوله وهذا طلايعه يعني طليعة وهي
المتقدمة من الجيش اي ما تراه الان من الفتوح متقدمة لما وعدت به وقوله اولم يروا انا ناتي
الارض ننقصها الخ مرتبط بما قبله يعني لم يتاخر عذابهم لاهمالهم بل لوقته المقدر وما ترى
نقص ما في ايديهم من البلاد وزيادة ما لاهل الاسلام ولم يخاطب النبي صلي الله عليه وسلم
به تعظيما له وخاطبهم تهويلا وتنبيها علي سنة الغفلة ومعني ناتي الارض ياتيها امرنا
وعذابنا **قوله** لا راد له الخ المعقب مؤخر الرجل ومنه التعقيب وهو ان ياتي بشي بعد اخر
ولذا قيل للبحث عن الشي تعقب ولما كان الباحث عن الشي يتصدى لرده اطلقت علي الراد للحكم اي
لا يقدر احد علي رد ما حكم به وجوز الراغب فيه ان يكون بمعني البحث بان يكون منهيا للناس
ان يخوضوا في البحث عن حكمه وحكمته اذا خفيا وقوله وحقيقته الخ يشير الي ما قررناه لك
قوله وقيل لصاحب الحق اي الذي يطلب حقا من اخر يسمي معقبا لانه يعقب غريمه ويتبعه
كما قال لبيد طلب المعقب حقه المظلوم والاقتضا المطلب كالتقاضي **قوله** والمعني انه حكم للا
سلام بالاقبال الخ الجملة متعلقة قوله يحكم اعزاز الاسلام واذلال الكفر بقرينة السياق
والسباق ولو ابقي علي عمومه ودخل فيه ما ذكر وذلك اشارة لحكمه بما ذكر وقوله لا يمكن تغييره
هو معني قوله لا معقب الخ وقوله نافذ حكمه اشارة الي تاويل الجملة الاسمية بالمفرد لانه يجوزها
من الواو وغيره فيصح عنده وقد مر تفصيله في الاعراف ولو جعلت معترضة لسلمت من هذا
وكانت عامة لجميع الاوقات لا مخصوصة بزمان الحكم **قوله** يحاسبهم عما قليل في الاخرة
الخ عن بمعني بعد كما في قوله عما قليل ليصبحن نادمين وما عبارة عن الزمان اي بعد زمان
وفسره به لمناسبته للمقام اي لا تستبطي عقابهم فانه ات لا محالة وكل ات قريب

ولذا لم يعجله علي سرعة الحساب في الاخرة ولا تكلف فيه كما قيل **قوله** لا يؤبه اي لا يعتد
به وما هو المقصود منه اصابة المكروه وهو قادر عليه بالذات وغيره ان قدر عليه بتمكين الله منه
والكل راجع اليه وقيل المعني فلله جزا المكر وقوله لمن الحزبين اي حزب المومنين وحزب
الكافرين تفسير قوله لمن وقوله حيثما المراد به الزمان كما جوزه الاخفش وكونه كالتفسير
لما فيه من قوله يعلم الخ من الوعيد باتيان العذاب من حيث لا يشعرون كان الماكر في ما
يريده حتي يقع من حيث لا يحتسب **قوله** واللام تدل لكونها للنفع كما ان علي للمضرة و
قال الراغب العقب والعقبي والعاقبة تختص بالثواب وضدها العقوبة والمعاقبة وقد
يستعمل مضافا كقوله ثم كان عاقبة الذين اساوا السوءي ونحوه واليه اشار المص رحمه الله بقوله
المراد الخ وقوله مع ما في الاضافة الي الدار يعني انها ايضا تدل علي انها ~~[illegible]~~ محمودة كما
عرفته سابقا في قوله تعالي اولئك لهم عقبي الدار وقد قيل ان المراد سيعلم الكفار من
يملك الدنيا اخرا فالملك اللام وقوله وسيعلم اي وقرئ سيعلم من يجهل الاعلام كانهم
قالوا من قرا بهذه قرأ بافراد الكافر فكان عليه ان يبينه ففي كلامه اجمال مخل **قوله**
فانه اظهر من الادلة علي رسالتي ما يغني عن شاهد يشهد عليها جعل اظهار المعجزات
الدالة علي رسالته شهادة وهو فصل والشهادة فقول فاشار الي انه استعارة لانه
يغني عن الشهادة بل هو اقوي منها **قوله** علم القران وما الف عليه من النظم المعجز
الخ ويؤيده القراة الثانية وان المراد بالكتاب فيها القران وفيه دلالة علي ان الاعجاز
بالنظم والاشتمال علي المزايا والخواص المعجزة للبشر والشهادة ان اريد بها تحمل الشهادة
فالامر ظاهر وان اريد اداؤها فالمراد بهم من ترك العناد وامن وفي الكشف اي كفي هذا
العالم شهيدا بيني وبينكم ولا يلزم من كفايته في الشهادة ان يؤديها فمن اداها فهو شاهد امين
ومن لم يؤد فهو خاين وفيه تعريض بليغ بانهم لو انصفوا شهدوا وقوله التوراة وكذا الانجيل فان
قلت المنكرون من البلغا عندهم علم ما الف عليه القران من النظم البليغ ولا يشهدون قلت لا نسلم
ان عندهم علما فان عين البغض يمنع التامل في جمال القران حتي يدركوا ذلك ومن ادركه وجحده فعلمه
كلا علم لعدم ثمرته **قوله** وهو ابن سلام رضي الله عنه واضرابه اعترض عليه ابو حيان رحمه
الله بانه لا يستقيم الا ان يكون الاية مدنية والجمهور علي انها مكية وقيل انه لا ينافي كون الاية مكية وهي
اخبار بما سيشهد وابه او انهم قيل لهم لستم باهل كتاب فاسئلوا اهله فانهم في جوارهم فتامل **قوله**
او علم اللوح المحفوظ وهو الله تعالي الخ يعني المراد بالكتاب اللوح المحفوظ ومن عبارة عمن علمه لكنه
يلزم عليه عطف الشيء علي نفسه بدون تغيير ولا توضيح لان الاول اظهر في الدلالة علي الذات فلذا
اول اسم الذات بما يدل عليه من الصفات وهو المستحق للعبادة واول من بالذي لكون من تعاطف الصفات
لان من لا تقع صفة فصار بالتاويل الذي اشار اليه المص رحمه الله كقوله الملك القدوم وابن الهمام واشار
باعادة الجار الي ان من في محل جر معطوفة علي الله ويؤيده انه قرئ باعادة الباء في الشواذ وقيل
انه في محل رفع بالعطف علي محل الجلالة لان الباء زائدة وقيل هو مبتدا خبره محذوف كما علم وامضي
قوله **قوله** الذي لا يعلم ما في اللوح المحفوظ الا هو للحصر اما من الخارج لان علمه مخصوص بالله او للاشارة
ان الظرف خبر مقدم فيفيد الحصر وقوله فيخزي من الخزي بالخاء والزاي المعجمتين او بالجيم من
الجزا قيل انه حمل الشهادة علي غايتها وهي خزيهم وتفضيحهم لا علي حقيقتها لعدم كون الكلام
حجة عليهم وليس بشيء لانه ينافيه ما مر في تفسير الشهادة وقوله ويؤيده لان ضمير عنده
عليه راجع لله كما في الاول علي هذا التاويل والاصل توافق القراءتين **قوله** وعلي الاول
اي علي الوجه الاول وقوله ويجوز اشارة الي ان الراجح اعمال الظرف اذا اعتمد وقوله
وهو متعين اي كون الظرف خبرا مقدما متعين للقراءة الثانية بمن الجارة وقوله علي الحرف
اي من الجارة والبنا للمفعول اي علم فعل ماض مبني للمجهول ومعناها امره بالاحتجاج بشها
دة الله علي رسالته صلي الله عليه وسلم وان علم القران ما هو محتو عليه لا يكون الا منه
قوله من قرا سورة الرعد الخ هذا الحديث مروي عن ابي رضي الله عنه وهو موضوع
واعلم ان هذه السورة مدارها كما في الكشف علي بيان حقيقة الكتاب المجيد واشتماله علي
ما فيه صلاح الدارين وان السعيد من تمسك بحبله والشقي من اعرض عنه الي اخر فعلي اللهم
اجعلنا ممن تمسك بعروته الوثقي واهتدي بهداه حتي لا يضل ولا يشقي ببركة من انزل
عليه صلي الله عليه وسلم وعلي اله وصحبه اجمعين

سورة ابراهيم عليه السلام مكية

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية يعني كلها عند الجمهور وفي رواية هي مكية
الا قوله الم تر الي الذين بدلوا الي قوله النار وقال الامام اذا لم يكن في السورة ما يتصل

بالاحكام فنزولها بمكة والمدينة سواء لانه يختلف الغرض فيه الا ان يكون فيها ناسخ ومنسوخ تظهر فايدة
بمعني انه يختلف الحال و تظهر ثمرته بما ذكر فان لم يكن ذلك فليس فيه الاضبط زمان النزول وكفي به
فايدة **قوله** وهي احدي وخمسون اية وقال الداني خمسون في البصري واثنان في الكوفي واربع
في المدني وخمس في الشامي **قوله** اي هو كتاب اشارة الي اختيار ان الر اسم للسورة لما مر في
البقرة من ان كون التقدير هذه الر ارسخ عرق في البلاغة وكون ذلك الكتاب مفردا لا اول شاذا
من عصابة وكذلك ما نحن فيه كذا في الكشف اذ قدره الزمخشري هكذا وقيل ينتظم الاحتمالات الثلاثة
كون الر اسم مبدأ الحروف وكتاب خبر مبتدأ محذوف وكونه اسم السورة وهو خبر مبتدا محذوف
وكذا كتاب وان يكون كتاب خبرا اخر وهو كناية عنه وذكر باعتبار الخبر واستبعد هذا الاخير فهو اما
للسورة او للقراءة الذي هو السورة منه **قوله** بدعائك اياهم الي ما تضمنه اي بدعوتك الناس الي
اتباع ما تضمنه الكتاب من التوحيد وغيره وان اكمل لكون حجة لرسالته باعجازه وقوله من انواع
الضلال اشارة الي ان الظلمة مستعارة للضلال كما ان النور مستعار للهدي وانه جمعه لان الضلال
انواع كعبادة الاصنام والملايكة والكواكب وغير ذلك والحق واحد موسس علي التوحيد فلذا
وحده **قوله** بتوفيقه وتسهيله مستعار من الاذن الخ يعني قوله الاذن الذي هو تسهيل الحجاب سامحة
ان الذي يوجب تسهيله وهو استعارة مصطلحة شبه توفيق الله وتسهيله بالاذن لرفع المانع وان
صح ان يكون مجازا مرسلا بعلاقة اللزوم فان الاذن توفيقه وقال محي السنة امره وقيل
ارادته وهي مختار بن نفيسه ثلاث استعارات للظلمة والنور والاذن وقيل انه يحتمل ان يكون كلها
استعارة مركبة تمثيلية تصوير الهدي بالنور والضلال بالظلمة والمكلف المنغمس في ظلمة الكفر
بحيث لا يستقل له الخروج الي نور الايمان الا بتفضل الله بارسال رسول بكتاب يسهل
ذلك عليه كمن وقع في تيه مظلم ليس منه خلاص فبعث ملك له تقيصا لبعض خواصه في استخلا
صه ومهد تسهيل ذلك علي نفسه ثم استعمل هنا ما كان مستعملا هناك فقيل كتاب انزلناه
الخ وهذا امتن بلاغة وحسنا لا يخلو من بعد **قوله** حال من فاعله او مفعوله اي اذنا لهم او
ماذونا لهم وقيل كونه حالا من الفاعل بايام اضافة الرب اليهم دونه وردّ بان فيه نكتة وهي
الاشارة الي ان اذنه لهم باخراجهم لكونهم عبادة الذين رباهم **قلت** هذا اغرب منه فانه
انما اباه لانه مضاف لفاعله واما كان حالا من الفاعل يكون اذنا فينبغي ان يقدر متعلقه
خاصا اي مخرجا لهم باذن ربهم وما ذكره لا يفيده شيئا **قوله** بدل من قوله الي النور
الخ يعني صراط بدل من النور واعيد عامله وكرر لفظا والا فكل يدل علي نية تكرار العامل لتدل علي
البدلية ولو جعل الجار والمجرور بدلا من الجار والمجرور كان اظهر وفي هذا الكلام في الرضي وغيره ولله
يغتفر الفصل بين البدل والمبدل منه بما قبله لانه غير اجنبي اذ هو من معمولات العامل في المبدل
منه والوجه الثاني انه متعلق بمحذوف علي انه جواب سايل الي اي نور فقيل الي صراط الخ
قوله واضافة الصراط الي الله اما لانه مقصده اي محل قصده واسم ان ضمير الله وضمير
مقصده وله للصراط وفي نسخة مقصوده بصيغة اسم المفعول **قوله** وتخصيص الوصفين
اي العزيز الحميد وكونه لا يذل سالكه لان من سلك طريق العزيز فهو عزيز لا يذل وكذا عدم خيبة
من سلكه او سالك فيه لان المحمود سبيله محمود موصل لكل مقصود وسايله بالباء الموحدة بمعني سالك سبيله
وفي نسخة سايله بالهمزة من السؤال والاضافة بمعني فيه اي السايل فيه ولو عاد الضمير الي الله لانه
معلوم من السياق لم يبعده وقيل في وجه التخصيص انه لما ذكر قبله انزاله تعالي لهذا الكتاب واخراج
الناس من الظلمات الي النور باذن ربهم ناسب ذكر هاتين الصفتين صفة العزة المتضمنة للقدرة
والغلبة لانزاله مثل هذا الكتاب المعجز الذي لا يقدر عليه سواه وصفة الحمد لانعامه لاخراج الناس
من الظلمات الي النور **قوله** علي قراءة نافع اي بالرفع فهو مبتدا والذي خبره او خبر مبتدا محذوف
والذي صفته وعلي قراءة الباقين بالجر هو عطف بيان او بدل من العزيز الحميد ومن جوز تقديم الصفة
علي الموصوف يقول انه صفة مقدمة لكنه قول ضعيف **قوله** لانه كالعلم لاختصاصه بالمعبود
الخ لم يجعله علما علي ما ارتضاه في الفاتحة وليس جعله كالعلم بالغلبة كالثريا بناء علي انه يراها شرطا
في عطف البيان حتي بنا في ما ذكر في البيت الحرام من انه عطف بيان كما توهم بل لان عطف
البيان شرطه افادة زيادة ايضاح لمتبوعه وهي هنا بكونه كالعلم في اختصاصه بالمعبود بحق
وقد خرج عن الوصفية بالغلبة فليس صفة كالعزيز الحميد وفي قوله علي الحقيقة كالة والظاهر بحث
وقوله بالكتاب بيانات لارتباطه بما قبله **قوله** والويل نقيض الوأل وهو النجاة الوأل بالمهملة
معناه النجاة ونقيضه الويل فهو الهلاك وعدم النجاة فمن بيانية والجار والجر ورحال او صفة
لويل قال الراغب قبح وقد يستعمل للتحسر وويس استصغار وويح ترحم ومن قال ويل واد

في

في جهنم لم يرد انه اسم له بل ان من قال الله له ذلك فقد استحق وثبت له مقر من النار وفي الكشاف انه
اسم معني كالهلاك الا انه لا يشتق منه فعل انما يقال ويل له فينصب نصب المصادر ثم يرفع رفعها لافادة
معني الثبات فيقال ويل له كسلام عليك ولما ذكر الخارجين من الظلمات الي النور توعد الكافرين
بالويل واتصال قوله من عذاب بالويل لان المعني انهم يولولون من عذاب شديد ويضجون منه
ويقولون يا ويلاه قال المدقق يعني ان الويل من الذنوب لا من العذاب الا تري
قوله فويل لهم مما كتبت ايديهم وامثاله فاشار الي ان الاتصال معنوي لا من ذلك الوجه فانه هناك
جعل الويل نفس العذاب وهنا جعله تلفظا بكلمة التلهف من شدة العذاب وكلاهما صحيح ولم يرد
انه هناك فضلا بالخبر لترتب ما مر في قوله سلام عليكم بما صبرتم واعترض عليه وقد نقل ابي حيان
هذا فيه رد عليه بانه لا حاجة لما ذكر من التكلف لان اتصاله به ظاهر لا يحتاج الي صرفه للتلفظ بتلك
الكلمة ومن بيانية كما مر لا ابتدائية كما ذكره حتي يرتكب ما ذكر ورد بان الويل ح عدم النجاة فالاضافة
معتبرة في مفهومه والمضاف اليه خارج فاتصاله به باعتبار المضاف اليه لا يمكن وهذا خبط
فان من ان كانت ابتدائية عنده كما في شرح العلامة فانه عدم النجاة متصل بالعذاب وناش عنه
وان كانت بيانية فهو بمعني الهلاك فيصح بيانه به ويتصل به اتصال المبين بالمبين فالحق رده وما
ذكر عليه فتامل فيه **قوله** يختارونها عليها فان المختار للشيء الخ هو بيان لانه مجاز وان العلاقة
فيه اللزوم في الجملة فلا يتحقق وجود احدهما بدون الاخر كاختيار المريض الدواء المر لنفعه وترك ما
يحبه ويشتهيه من الاطعمة اللذيذة فهو مجاز مرسل ولذا تعدي بالي ولو جعل تضمينا صح وقوله
يطلب الخ يعني السين **قوله** بتعويق الناس عن الايمان الخ اشارة الي ان سبيل الله كالصراط
المستقيم مجاز عن دينه ونكب بمعني عدل وجاد عنها وقوله وليس فصيحا اي بالنسبة الي الاخري
والقراءة الاخري ولا محذور في كون القراءة المتواترة افصح من غيرها وليس هذا مبنيا علي مذهب
الزمخشري من ان القراءة تكون برأي واجتهاد دون سماع منه صلي الله عليه وسلم كما قيل وقوله
لان في صد مندوحة اي سعة عن التعدية بالهمزة وجعل من صد صدودا اللازم لان تعدية صد
بنفسه فصيحة كثيرة في الاستعمال مع ان هذه القراءة شاذة وهي قراءة الحسن كما قاله المعرب **قوله**
يبغون لها زيغا الخ قد فسره المص رحمه الله في اول هود بقوله يصفونها بالانحراف عن الحق
والصواب او يبغون اهلها ان يعوجوا بالردة وهذا وجه اخر وهو انهم يطلبون ان يروا فيها
ما يكون عوجا قادحا فيها كقول من لم يصل الي المقصود وليسوا بواجدين ذلك فلذا عقبه بقوله
اولئك في ضلال بعيد والنكوب الانحراف والعدول وقد اعرب الموصول بوجوه ظاهرة وقد رد
ابو حيان رحمه الله كونه صفة للكافرين بالفصل بين الصفة والموصوف باجنبي وهو قوله
من عذاب شديد لانه يصير كقولك الدار لزيد الحسنة القرشي والتركيب الصحيح فيه ان يقال
الدار الحسنة لزيد القرشي وهو مبني علي ان قوله من عذاب شديد صفة ويل وهو لم يذكره
فهو الزام له بما لا يلتزمه فيجوز ان يكون علي هذا خبر مبتدا محذوف والجملة اعتراضية فلا يضر الفصل
بها فتامل واذا كان مرفوعا علي الذم فهو خبر مبتدا والفرق بينه وبين الوجه الذي بعده
انه يعتبر انه كان نعتا فقطع بخلافه علي الاخير فلا يتقدم بسبق الذين الخ كما توهم **قوله** اي ضلوا
عن الحق ووقعوا عنه بمراحل يعني ان الضلال معنوي بمعني البعد عن الحق شبه بمن ضل في طريقه
وبعد عن مقصده وبعيد ترشيح له ولما كان وضع البعد علي ان يوصف به المكان او المكلف
وقد وصف به هنا الفعل نفسه بين المراد منه وقوله في الحقيقة للضلال والمبالغة بجعل نفسه ضالا ونقد
اسند فيه الي المصدر ما هو لصاحبه مجازا كجد جده وجدّ جده ولا يخفي ما فيه من
المبالغة الا ان الفرق بين ما نحن فيه وجد جده انه مصدر غير المسند وذاك مصدره وليس
بينهما وقوله او للامر الذي به الضلال الباء للسببية او الملابسة وحصل الضلال يعني ان
البعد في الحقيقة صفة للشخص باعتبار بعد مكانه عن مقصده وسبب بعده ضلاله
لانه لو يضل لم يبعد عنه فاسند ما للشخص الي سبب اتصافه بما وصف به فيكون كقولك
قتل فلانا عصيانه والاسناد مجازي وفيه المبالغة المذكورة ايضا والمعني بعد الضلال لكنه اعتبر
في الثاني بانه سبب البعد دون الاول وفي الكشاف هو من الاسناد المجازي والبعد في الحقيقة
للضال لانه هو الذي يتباعد من الطريق فوصف به فعله كما تقول جد جده ويجوز ان
يراد في ضلال ذي بعد او فيه بعد لان الضال قد يضل عن الطريق مكانا قريبا وبعيدا
قال المدقق الاسناد المجازي علي حمل البعد لصاحب الضلال لانه الذي يتباعد عن طريق
الصواب فوصف ضلاله بوصف مبالغة وليس معناه ابعادهم في الضلال وتعميقهم فيه واما قوله
فيجوز انه يراد في ضلال ذي بعد فعلي هذا البعد صفة للضلال حقيقة بمعني بعد

قلت ا

عوده وانه هاوية لا نهاية لها وقوله او فيه بُعد على جعل الضلال مستقرا للبعد بمنزلة مكان بعيد
عن الجادة وهو معنى بعده في نفسه عن الحق لتماديها واليه الاشارة بقوله لان الضال قد يضل
مكانا بعيدا او مكانا قريبا والغرض بيان غاية التمادي وانه بعد لا يوازن وزان ثم وعلى جميع التقا
دير البعد مستعار من البعد المكاني الى التفاوت ما بين الحق والباطل او ما بين اهلهما وذكر في سورة
الحج انه استعير الضلال البعيد من ضلال من يبعد في التيه ضلالا فطالت وبعدت مسافة ضلالته
ثم في قوله اولئك في ضلال دون ضالين ضلالا بعيدا دلالة على تمكنهم فيه فاشتماله عليهم
اشتمال المحيط على المحاط ليكون كناية بالغة في اثبات وصف الضلال فافهم قوله الذي هو منهم
وبعث فيهم اشارة الى ان اللسان ليس بمعنى العضو بل بمعنى اللغة فانه يستعمل لكل منهما ولا ينتقض
الحصر بلوط عليه الصلاة والسلام فانه تزوج منهم وسكن معهم ولا بيونس عليه الصلاة والسلام
فانه من قومه الذين ارسل اليهم كما قالوه فلا حاجة الى انه هنا باعتبار الاكثر الاغلب ولا يلزم
من يلزم من كون لغتهم اختصاص بعثته بالعرب وقوله ما امروا به اشارة الى مفعوله المقدر
واليسر بمعنى السهولة عليهم قوله ثم ينقلوه ويترجموه لغيرهم اي بنقلوا ما امروا به ويترجموه بلغة
اخرى ان بعث ذلك الرسول الى غيرهم ممن لهم لسان اخر وقوله فانهم اولى بالناس اي اقربهم
اليه تعليل لعدم تعكيس الامر وانذار عشيرته لقوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين وقوله ولو
نزل الخ اشارة الى سوال وهو ان نبينا صلى الله عليه وسلم بعث لجميع الامم فلو كان له كتب بجميع
الالسنة كانت ادل على النبوة فدفعه بانه يؤدي الى اختلاف الكلمة لاختلاف الكتب
المتمسك بها المؤدي الى التنازع وعدم الانقياد واضاعة فضل الاجتهاد اي بذل الجهد في فهم
معانيه واتقان لغاته وعلومه والقرب جمع قربة قوله وقرئ بلسن كذكر وهي لغة في لسان كنحو
لا يطلق على الجارحة وقوله وقيل ضمير في قومه لمحمد صلى الله عليه وسلم المفهوم من السياق
وهذا قول لبعض المفسرين نسب فيه الى الغلط كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله ويرده الخ لانه
اذا لم يقع التبيين لا يبعد الترجمة فات الغرض مما ذكر وضمير لهم للقوم بلا خلاف والمبين لهم با
لترجمة فقول المصنف رحمه الله انه لم ينزل ليبين للعرب فيه نظر لان القائل لم يقل انه بين للعرب
ولم يكلفوا بالعمل بما فيها حتى يبين لهم وقوله وقيل الخ قال في الكشف دفعه الطيبي بانه راجع الى كل
قوم بدلالة السياق والجواب انه لا يدفع الابهام على خلاف مقتضى المقام وقوله فيخذله الخ قد
مر تحقيقه وكذا مر تحقيق تفسير الهداية بالتوفيق وقوله فلا يغلب على مشيئته بيان لارتباطه
وكذا ما بعده وقوله ولقد ارسلنا موسى اي كما ارسلناك كذا قال النسفي وبه يرتبط النظم
اتم ارتباط وفي المرشد لابي شامة رحمه الله قال الجمهور في المراد بقومه العرب كلهم لقوله
صلى الله عليه وسلم انزل القران على سبعة احرف الحديث وقال ابن قتيبة هم قريش لان
القران انزل بلغتهم ولا يجوز ان يكون فيه ما يخالفها فالقول الاول عظيم من قائله الا ان
يريد ما يوافق لغتهم من غيرهم انتهى قوله اي اخرج لان في الارسال معنى القول او بان
اخرج الخ يعني ان اما مفسرة وهي تفسير لمفعول مقدر فيه معنى القول دون حروفه وهذا شرط
كما بينه اهل العربية واليه اشار المصنف رحمه الله او مصدرية حذف قبلها حرف الجر لان ارسل
متعدي بالباء والجار يطرد حذفه قبل ان وان وقوله فان صيغ الافعال الخ اشارة الى توجيه
اتصالها بالامر كما مر تحقيقه وقوله لان الناصبة اي المصدرية لشهرة النصب بها قوله
بوقائعه التي وقعت على الامم الدارجة اي الخالية الماضية يعني الايام بمعنى الحروب والو
قائع كما في قولهم ايام العرب فانه مشهور بهذا المعنى كقوله وايامنا مشهورة في عدونا وهذا
هو المناسب للتذكير ولذا قدمه او المراد بايام الله نعمه ونقمه كقوله وايام لنا غر طوال
عصينا الملك فيها ان ندينا قوله وذكرهم معطوف على اخرج او مستانفة وهذا انسب بقوله
لكل صبار شكور وعن ابن عباس رضي الله عنهما ايام الله نعماؤه وهو مثل الاول في عدم المناسبة
لما بعده مع عدم المناسبة لما قبله ايضا وفيه نظر قوله يصبر على بلائه ويشكر لنعمائه فهو
جار على الوجهين في تفسير الايام اما على الثاني فظاهر واما على الاول فالصبر على البلاء من التذ
كير بالوقائع والشكر على النعم من الاخراج من الظلمات الى النور فانه تذييل لمجموع الاية لا لقوله
ذكرهم فقط واليه اشار بقوله فانه الخ وقيل انه اشارة الى ترجيح الثاني عكس ما فهم من
صيغة التعريض ومناسبته على التفسير بالوقائع انها تتضمن النعم والنقم بالنسبة الى قوم وقوم
كقوله مصائب قوم عند قوم فوائد وهو تكلف لا حاجة اليه قوله المراد لكل مومن
فعلى الاول يكون الصبار والشكور عبارتين لمعين وعلى هذا عبارة عمن نعت فاحد
على طريق الكناية لجعل مستوى المقام بادي البشرة في الكناية عن الانسان وقوله عنوان المومن

استعارة حسنة اي الظاهر من حاله الدال على ما في باطنه من الايمان كقوله لهم البشرى ان الكرم
قوله اي اذكروا نعمته وقت انجائكم يعني ان النعمة مصدر بمعنى الانعام واذ متعلقة به
او بكلمة عليكم اذا كانت حالا لا ظرفا لغوا للنعمة لان الظرف المستقر لنيابته عن عامله يجوز ان
يعمل عمله او هو على هذا معمول لمتعلقه والنعمة على هذا معمول لمتعلقه يجوز كونه بمعنى
العطية المنعم بها ولا يتعين كما هو ظاهر كلام المصنف او اذ بدل من نعمة بدل اشتمال قوله
احوال الخ وجوز في سورة البقرة ان يكون حالا منهما جميعا لوجود ما يربطه بهما وتركه
هنا قيل لما فيه من نوع تزاحم الاعتبارين معا ومن شائبة اختلاف العامل وان امكن تأويله
بان العامل في الـ فرعون وانه كان لفظا منه في قوله الظاهر لكنه لفظ انجاكم في الحقيقة وهذا الا
شكال مع حله يمشي في الاول ولا يخفى سماجته فان التركيب في السورتين واحد بهذا الى
كان محذورا لتركه ثمت ايضا فلا وجه لما تكلفه وضمير المخاطبين مفعول انجاكم قوله والمراد
بالعذاب هنا غير المراد به في سورة البقرة الخ جواب عما يسال عنه وهو انه لم عطف
ويذبحون هنا ولم يعطف هو في البقرة ويقتلون في الاعراف والقصة واحدة فاشار الى
انه حيث طرح الواو قصد تفسير العذاب وبيانه فلم يعطف لما بينهما من كمال الاتصال
وحيث عطف كما هنا فيه لم يقصد ذلك والعذاب ان كان المراد منه الجنس فالتذبيح لكونه اشد
انواعه عطف عليه عطف جبريل على الملائكة عليهم الصلاة والسلام تنبيها على انه لشدته كانه ليس
من ذلك الجنس وان كان المراد به غيره كاسترقاقهم واستعمالهم في الاعمال الشاقة فهما متغايران
والمحل محل العطف وترجيح اهل المعاني ان يكون بمعنى وتفسيرا فيهما وترك عطفه في تلك السورتين
ظاهر وعطفه هنا لعدم التفسير لكونه اولى بالمراد واظهر منزلة المغاير فلذا عطف كما في المطول
وهو وجه حسن ايضا وقوله بالتذبيح والقتل لف ونشر لما في السورتين ولو قال التقتيل كان انسب
وثمة اشارة الى ان الموضعين وقوله معطوف عليه التذبيح وفي نسخة للذبح وفي اخرى معطوف
عليه التذبيح فهو خبر سببي وهو ظاهر وربط بضمير عليه ثم قوله من حيث انه باقدار الله اياهم وامهاله
لهم فيه تبع فيه الزمخشري وهو انما فسره به بناء على مذهبه فلو قال من حيث انه بخلق الله وايجاده
وانه كان بتكليفهم كان اولى بمذهب اهل السنة والاشارة على هذا الى فعل الفرعون لهم وانما عدل
عنه لانه مناسب لامهالهم فتنبه له قوله ابتلاء منهم اما كون قتل الابناء ابتلاء فظاهر واما استحيا
النساء وهن البنات اي استبقاؤهم فلانهم كانوا يستخدمونهن ويفرقون بينهن وبين الازواج
اولانه بقاؤهن دون البنين رزية في نفسه كما قيل
ومن اعظم الرزء فيما ارى ۞ بقاء البنات وموت البنينا
قوله ويجوز ان يكون الاشارة الى الانجاء والمراد بالبلاء النعمة فان البلاء هو الابتلاء سواء
كان بالنعمة او المحنة قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة ولذا جوز ان تكون للاشارة الى جميع
ما مر الشامل للنعمة والنقمة وجعله اشارة لما ذكر هو بناء على اسناد ما فعلوا الى الله على مذهب
المعتزلة ولذا اخره المصنف رحمه الله قوله من كلام موسى صلى الله عليه وسلم فهو من مقول
القول لا كلام مبتدا وهو معطوف على نعمة الله او على اذ انجاكم في محل نصب جار على جميع
الوجوه السابقة والاعلام بمزيد النعمة لمن يشكر نعمه واحسان منه ايضا وتاذن بمعنى اذن وهو
الاعلام بوعده بذلك والتفعل ابلغ من الافعال او المبالغة لان صيغة التفعل للتكلف كتحلم وما يتكلف
فيه يكون اظهاره ويبالغ فيه فلهذا يستعمل في لازم معناه فيدل على ما ذكر كما وصف الله بالمتوحد
فقوله والمبالغة معطوف على التكلف لبيان المراد منه دفعا لما يتوهم من انه غير مناسب المقام قوله بالا
يمان لا بد من تأويله بالثبات على الايمان او الاخلاص لانهم كانوا مومنين ولذا قيل لو صرح به كان
اظهر وقيل انه ذكر توطئة للعمل الصالح لانه اساسه وفيه نظر وقوله نعمة الى نعمة يفهم من
زيادة النعم سبق نعم اخرى فلذا فسر بما ذكر وايضا لفظ الشكر دال على سبق النعم وليس الزيادة
لمجرد الاحداث فافهم قوله فلعلي اعذبكم بالكفران فكفر من كفران النعم لمقابلته للشكر
لان الكفر مقابل الايمان وجوز حمله عليه وهو بعيد وقوله ومن عادة الكريم الاكرمين الخ
تصريح الوعد بقوله لازيدنكم ظاهر والتعريض بقوله عذابي شديد دون لاعذبنكم
او عذابي لكم وقيل انه جار على عادته تعالى ايضا في اسناد الخير لذاته المقدس دون الشر
وفيه نظر لان عذابي مصدر مضاف لفاعله والفرق بينه وبين صريح الاسناد محل نظر
الكريم الاكرمين المراد به الله تعالى ۷ وليس المراد به كل من كان كريما على جواز اطلاقه
على غير الله كما جوزه بعضهم لبعده وتكلفه وكذا قوله فلعلي اعذبكم بصيغة الترجي الدالة
على عدم القطع لمناسبته لكرمه ورحمته لان كفران النعم بغير يستوجب العذاب كغيره في

شأن

متعدي

۷ يعني به اثباته الحالة الصحيح والتأييد المذكور به كرمه فتح

عادته تعالي قوله والجملة اي قوله لئن شكرتم الخ اما مفعول قول مقدر منصوب علي الحال سادحه
مسده
مقول لاي قايلا او مفعول تاذن لانه في معني القول علي المذهب المشهور بين النحاة البصرة والكوفة في
امثاله وقوله من المتعلق حقق العموم المستفاد من جيابهم لانه غير متعلق بفهم قوله فاصره ثم
بالكفران الاانكم حيث حرمتم هاسيد الانعام وفي نسخة عريتموها سيد الانعام وكان
الظاهر من مزيد لكنه ضمنه معني حرمتموها فهما بمعني وهذا هو جواب الشرط في الحقيقة وما ذكر في
النظم دليله وقيل انما ذكر المص رحمه الله لدفع توهم عود فايدة الشكر عليه والجواب تقديره لم تضره
منه
اولم ينقص منه شي وما ذكر دليله فقول المص رحمه الله فانه الخ لا تفريع علي هذه الاية وما قبلها
لا تقدير الجواب لان ضرر الكفران مستفاد مما تقدم وانحصاره فيهم مفهوم من هذه الاية يعني
ان ما ذكره وما قدره المعترض واحد لان معني ما ضررتم الا انفسكم ان نفعه وضرره عايد عليكم فلا
يتضرر به الله فلا وجه لاعتراضه غير تكثير السواد بما لا محصل له قوله من كلام موسي صلي الله عليه
وسلم او كلام مبتدا من الله فعلي الاول هو من مقول القول وهو تذكير لبني اسرائيل باحوال
من تقدمهم ليعتبروا بهم وعلي الثاني هو ابتدا الكلام من الله غير محكي مخاطبا به امة محمد صلي الله
عليه وسلم بعد ما ذكر رسالة صلي الله عليه وسلم بالقران وقص عليهم بعضا من قصص موسي
عليه الصلاة والسلام قوله جملة وقعت اعتراضا اي جملة بتمامها من المبتدا والخبر وقعت
ابو حيان
اعتراضا في الكلام قيل عليه ليس جملة اعتراضية لان الاعتراض لا يكون الا بين جزئين
يطلب احدهما الاخر وكذا قوله لا يعلمهم الا الله اعتراض يرد عليه ما ذكر ودفع بان بينها
ارتباط يطلب به احدهما الاخر لانه يجوز ان يكون جملة جاتهم حال بتقدير قد والاعتراض
يقع بين الحال وصاحبها فليس ما ذكر مخالف لكلام النحاة ولو سلم انها ليست بحالية فما ذكروه
هنا علي مصطلح اهل المعاني فانهم لا يشترطون الشرط المذكور حتي جوزوا ان يكون في اخر الكلام
كما صرح به ابن هشام في المغني مع ان جملة جاتهم رسلهم الخ مفسرة للجملة الاولي فهي مرتبطة بها
معني واشتراط الارتباط الاعرابي عند النحاة غير مسلم ايضا فتامل قوله او الذين من بعدهم
عطفه علي ما قبله يعني الموصول او قوم نوح وذكر مع دخوله في الذين من قبلكم لتفسيره بقوم نوح عليه السلام
الخ والثاني اوفق بالمعني والاول اوفق باللفظ وقال الطيبي هذا احسن لحسن موقع الاعتراض اذ حسنه
ان يؤكد ما اعترض فيه وليس في الاول رايحة ذلك قوله والمعني انهم لكثرة عددهم الخ اي علي
الوجهين الخ لكنه يختلف عليهما مرجع الضمير في انهم وكثرتهم وعددهم فهو الموصول الثاني علي الاول
ويجمع الموصولين علي الثاني ومعني الاعتراض علي الثاني الم ياتكم نبا هولا ومن لا يحصي بعدهم
كانه يقول دع التفصيل فانه لا مطمع فيه وفيه لطف لايهام الجمع بين الاجمال والتفصيل ولذا ترتب
جار الله وايده بقول ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم فانه فيه اظهر قوله ولذلك قال
ابن مسعود رضي الله عنه كذب النسابون لانهم يدعون علم الانساب وقد نفي الله علمها عن العباد
وعن ابن عباس رضي الله عنهما بين عدنان واسماعيل عليه الصلاة والسلام ... من ولد معد
ابن عدنان وانما الاختلاف في الاسامي قبل عدنان ولا يكاد يصح لاحد من الرواة ولا ضبط الاسامي
واتصال هذه الاية بما قبلها انه بعد ذكر ما مر من قصة موسي عليه السلام وما معه عقبه
بتجاوب ... كما ذكره الطيبي قوله فعضوها غيظا مما جاءت به الرسل عليهم الصلاة و
السلام الخ في معني رد الايدي في الافواه وجوه الاول ارجاع ضميري ايديهم وافواههم الي
الكفار وهو علي اربعة احتمالات احدها انهم عضوها غيظا من شدة نفرتهم من رؤية الرسل
عليهم الصلاة والسلام واستماع كلامهم وثانيها انهم لما سمعوا كلام الانبيا عليهم الصلاة والسلام
تعجبوا منه ووضعوا ايديهم علي افواههم ضحكا واستهزا كمن غلبه الضحك وثالثها انهم اشاروا
بايديهم الي جوابهم وهو قولهم انا كفرنا اي هذا جوابنا الذي نقوله بافواهنا والمراد اشارتهم
الي كلامهم كما يقع في كلام المخاطبين انهم يشيرون الي ان هذا هو الجواب ثم يقررونه او يقررونه
ثم يشيرون بايديهم الي ان هذا هو الجواب وهو الوجه القوي لانهم لما حاولوا الانكار علي
الرسل كل الانكار جمعوا في الانكار بين الفعل والقول ولذا اتي بالفا تنبيها علي انهم لم يمهلوا بل
عقبوا دعوتهم بالتكذيب وصدر الجملة بان ورابعها انهم وضعوها علي افواههم مشيرين بذلك
الي الانبيا عليهم الصلاة والسلام ان يكفوا عن هذا الكلام ويسكتوا والوجه الثاني ان يرجع الضمير
في ايديهم الي العباد وفي افواههم الي الانبيا عليهم الصلاة والسلام وفيه احتمالان الاول انهم اشاروا
بايديهم الي افواه الرسل عليهم الصلاة والسلام ان اسكتوا والاخر انهم وضعوا ايديهم علي افواه
الرسل عليهم الصلاة والسلام منعا لهم من الكلام والوجه الثالث ان يعود الضمير الي الرسل عليهم
الصلاة والسلام ويكون المراد بالايدي نعمهم من مواعظهم ونصايحهم والايدي بمعني

فتصبروا
كنح
انا والقوم الغض الذي لا يحصي ... وعلي الاول ... بنا ...
فالات في ذلك لغتين ... ومعناه الم ياتكم ... اختلف
فهو ... وفي الجامع ... لا يعرفون ... عليكم ...
بنعين انا ... النبي صلي الله عليه ...
فيه ... انه ...
انما فهم ...

الايادي كما سيحققه او يكون ردها الي افواههم مثلا ردها وتكذيبها بان شبه رد الكفار مواعظ
الرسل عليهم الصلاة والسلام برد الكلام الخارج من الفم فقيل ردوا ايديهم اي مواعظهم في افواههم
والمراد عدم قبولها وفي هذا الوجه احتمال اخر وهو ان الكفار اخذوا ايدي الرسل عليهم الصلاة
والسلام ووضعوها علي افواههم ليقطعوا كلامهم في اليد والفم علي حقيقتهما وعلي الاول مجاز ان
هذا احاصل ما ذكره الزمخشري علي ما قرره الشارح العلامة فقول المص رحمه الله فعضوها غيظا
بنا علي ارجاع الضميرين للكفار فاليد والفم علي حقيقتهما والرد كناية عن العض ولا ينافي الحقيقة
كون المعضوض الانامل كما في الاية الاخري فان من عض موضعا من اليد يقال حقيقة انه عض
اليد فلا يتوهم من ردها انه مجاز كقول يجعلون اصابعهم في اذانهم فتامل قوله او وضعوها
عليها تعجبا الخ فالضميرة للكفار ايضا واليد والفم علي حقيقتهما ووضعها علي الفم لغلبة الضحك
من الاستهزا او التعجب ولا ملازمة بين الاستهزا والتعجب فلذا عطف باو وقيل الاستهزا وان
استلزم التعجب لكن التعجب لا يستلزمه فصحت المقابلة قوله او اسكاتا للانبيا عليهم الصلاة و
السلام هذا كالوجه السابق في مرجع الضمير والحقيقة وكذا اذا كان امرا بالاطباق قوله او
اشاروا بها الي السنتهم الخ هذا هو التوجيه الراجح فاليد حقيقة والرد مجاز والاشارة تقارن
قولهم انا كفرنا مع احتمال التقدم والتاخر قوله او ردوها الي افواه الانبيا عليهم الصلاة
والسلام الخ فهما علي حقيقتهما والضمير الاول للقوم والثاني للانبيا عليهم الصلاة والسلام وفيه
معني اخر وهو انه يحتمل انهم اشاروا الي افواه الانبيا عليهم الصلاة والسلام بالسكوت وفي بمعني
الي كما في ادب الكاتب قوله وعلي هذا يحتمل ان يكون تمثيلا اي استعارة تمثيلية بان يراد برد
ايدي القوم الي افواه الانبيا عليهم الصلاة والسلام عدم قبولهم كلامهم واستماعه مشبها بوضع اليد
علي فم المتكلم لاسكاته فاليد والفم علي حقيقتهما وهذا التمثيل يجري في كون الضميرين للرسل عليهم الصلاة
والسلام ايضا ويحتمل ابقاوه علي حقيقته كما قررناه قوله وقيل الايدي بمعني الايادي اي النعم
والمراد بالنعم نعم النصايح والحكم والشرايع فانها من اعظم النعم وضعفه لان الايدي بمعني النعم
قليل في الاستعمال حتي انكره بعض اهل اللغة وان كان الصحيح خلافه ولان الرد والافواه يناسب
ارادة الجارحة وقوله بمعني الايادي اشارة الي انه المعروف في الاستعمال بمعني النعم كقوله
ايادي لم تمنن وان هي جلت وهو جمع ايدي جمع يد فهو جمع الجمع لا جمع يد كما توهم قوله اي
ردوا ايادي الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقوله فكانهم الخ اشارة الي انه تمثيل علي هذا
وان الضميرين راجعين الي الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهو الوجه الثالث والايادي وحدها
مجاز لا الافواه وقيل انه مجاز ايضا وفيه نظر قوله علي زعمكم لانهم لا يسلمون ارسالهم ولا تنافي
بين كفرهم وذكر ارسالهم وما ارسلوا به الكتب والشرايع قوله تعالي وانا لفي شك مما تدعوننا اليه
فان قلت قوله انا كفرنا جزم بالكفر له سيما وقد اكده بان فكيف قولهم انا لفي شك بنافيه قلت
اجيب بان الواو بمعني او اي احد الامرين لازم وهو انا كفرنا جزما فان لم نجزم فلا اقل من
ان نكون شاكين فيه واياما كان فلا سبيل الي الاقرار وقيل ان الكفر عدم الايمان عمن هو من
شانه فكفرنا بمعني لم نصدق وذلك لا ينافي الشك او متعلق الكفر الكتب والشرايع ومتعلق
الشك ما يدعوهم اليه من التوحيد مثلا والشك في الثاني لا ينافي القطع في الاول وفي كلام المص
رحمه الله اشارة اليه قوله من الايمان اي المومن به او في صحته اذ لا يظهر الشك في نفس
موقع
الايمان وقوله بالادغام اي ادغام نون الرفع في نون الضمير وقوله في الريبة فهو من اراب بمعني
اوقع في الريبة والثاني من اراب بمعني صار ذا ريبة وهي صفة مؤكدة وقد مر تحقيقه
قوله ادخلت همزة الانكار علي الظرف الخ قيل المعني افي الله وحده شك لانهم لم يكونوا
دهرية منكرين للصانع بل عبدة اوثان فقوله فاطر السموات والارض اشارة الي برهان التمانع
وقيل انه يعم الشك في وجوده ووحدته لان فيهم دهرية ومشركون وقوله فاطر السموات والارض
اشارة الي الدليل عليهما وتقديم في الله ليس لقصد القصر بل للاهتمام بالمنكر المشكوك فيه لان المنكر
كونه تعالي محل الشك لا نفس الشك فانه غير منكر وقيل عليه ان تعليله يقتضي جواز التاخير لولا هذا
القصد وليس كذلك وهو خطا لان وقوع النكرة بعد الاستفهام مسوغ للابتدا بها نحو هل رجل
في الدار كما ذكره ابن مالك وغيره فما قيل في جوابه ان المراد لم يجعل هذا التركيب هكذا وان كان
يجوز بالاوجه له مع تعسفه وقوله وهو له يحتمل الشك اي احتمالا لا ناشيا عن تامل قوله
وشك فاعل الظرف لاعتماده علي الاستفهام مع جواز كونه مبتدا ورجحه لان فيه عدم
الفصل بين التابع ومتبوعه باجنبي وهو المبتدا بخلاف الفاعل فانهم لم يعدوه اجنبيا لكونه
كالجزء من عامله قوله يدعوكم الي الايمان ببعثه ايانا فعلي هذا المدعو له غير المغفرة وهي

الايمان بقرينة انا كفرنا وعلي الوجه الثاني المدعو اليه المغفرة لا لان اللام بمعني الي فانه من ضيف المعطي
بل لان معني الاختصاص ومعني الانتها لا لا جها واقعان في حاقة الوقع فكانه قيل يدعوكم الي المغفرة لا
جلها لا لغرض اخر وحقيقته ان الاغراض اخر غايات مقصودة تفيد معني الانتها وزيادة كذا افاده
المدقق في الكشف والحاصل ان المدعو اليه في الاول الايمان وليغفر لكم تعليل تقدما وفي الثاني المدعو
اليه المغفرة والتعليل لازم لكن من غير قصد وقد قيل في الفرق بين الوجهين انه ليغفر لكم بسبب غان
علي الاول فتعدي المدعو اليه وهو الايمان لان المغفرة ليست غاية لمطلق الدعوة بل للدعوة الي الايمان
وسبب حاصل علي الثاني فلا يحتاج الي المدعو اليه ولا يخفي ان العبارة تاباه قوله بعض ذنوبكم وهو ما بينكم
وبينه الخ المراد ما بينهم وبين الله حقوق الله الخالصة له وان كان هذا التعبير يستلزم فيما خفي منها
لكنه غير مراد هنا وهذا بنا علي ان الاسلام لا يرفع المظالم والذي صححه المحدثون في شرح قوله صلي الله
عليه وسلم ان الاسلام يهدم ما قبله انه يرفع ما قبله مطلقا حتي المظالم وحقوق العباد وفيه تامل
والتي بين الايات الواقع فيها من وغيرها يحتاج اليه لان من التبعيضية مدلولها البعضية المجردة
من الكلية لا الاعم منه الشامل لما هو في ضمنها ولما تجرد عنها كما صرح به في التلويح وما قيل عليه انه محل
نظر لان الرضي صرح بعدم المنافاة بينهما مبني علي قول غير مرضي عند المحققين وكذا ما قيل بزيادة
من للتوفيق بينهما فانه علي قول الاخفش بزيادة من في الاثبات وهو غير مقبول ثم ان كلام المصنف
رحمه الله هنا ينافي قوله في سورة نوح عليه الصلاة والسلام في تفسير من ذنوبكم ٧ وهو ما سبق
فان الاسلام يجبه لا يواخذكم به في الاخرة حيث اخذ ما يجبه الاسلام عاما لنوعي الذنوب واضطر
في توجيه البعضية الي ان اعتبره بالنسبة لما قبله الاسلام وما بعده من جنس الذنوب وقوله يجد
بالجيم والموحدة اي يقطعه ويدفع اثمه قوله وقيل جي بمن في خطاب الكفرة دون المومنين
في جميع ~~المومنين~~ القران هذا هو مختاره في الكشاف عكس ما قاله المصنف رحمه الله حيث قال ما علمته
جاء هكذا الا في خطاب الكافرين دون المومنين وذكر ايات استشهد بها عليه واحاله علي الاستقرا
ثم قال وكان ذلك للتفرقة بين الخطابين ولان لا يسوي بين الفريقين في الميعاد واعترض
عليه وعلي قول المصنف رحمه الله في جميع القران وقوله ان المعني ان المغفرة في خطاب الكفرة
مرتبة علي الايمان وفي خطاب المومنين مشفوعة بالطاعة وتجنب المعاصي ونحوه فيتناول الخروج
عن المظالم بانه انما يتم لو لم يجي الخطاب للكفرة علي العموم وقد جاء ذلك كقوله في سورة
الانفال قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقال الكلبي كتب وحشي قاتل حمزة
رضي الله عنه واصحابه انا يردنا ويمنعنا كفرنا والذين لا يدعون مع الله الها اخر الاية وقد
فعلنا كل ذلك فنزلت الا من تاب فقال هذا شرط لعلي لا اقدر عليه فنزلت ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا فقالوا نخاف ان لا نكون من اهل المشية فنزلت ان الله
يغفر الذنوب جميعا فاقبلوا مسلمين رضي الله عنهم وتقييده بالتوبة خلاف الظاهر ويدل لعلي
الاطلاق فيما عدا الشرك قوله تعالي ان الله لا يغفر ان يشرك به والتعليل بقوله انه هو
الغفور الرحيم وليس هذا بوارد لان مراده انه باق مع علي العموم مع ذكر من وحذفها
لا الدلالة علي ان بعضا اخر لا يعترض من قبيل دلالة اللقب ولا اعتداد بها لكنه للتخصيص فائدة
اخري وهي التفرقة بين الخطابين بالتصريح بمغفرة الكل وابقا البعض في حق الكفرة مسكوتا عنه
لئلا يتكلوا علي الايمان وهذا معني حسن لا تكلف فيه كما ذكره صاحب الكشف واما توجيه المصنف
رحمه الله فستعرف ما فيه واما الاعتراض بهذه الايات فغير وارد لان المراد ما ذكر فيه صيغة ويغفر
ذنوب لا مطلق ما كان بمعناه ولذا قال الزمخشري انه معلوم بالاستقرا ومثله لا يخفي عليه ما اورد
ولا يلزم رعاية هذه النكتة في جميع المواد قوله ولعل المعني في ذلك اي في التفرقة بين
الخطابين انها لما ترتبت في خطاب الكفرة علي الايمان لزم فيه من التبعيضية لاخراج المظالم لانها
غير مغفورة عنه واما خطاب المومنين فلما رتبت علي الطاعة واجتناب المعاصي التي من جملتها
لم يحتج الي التبعيضية لاخراجها لانها خرجت بما رتبت عليه واورد عليه قوله تعالي يا قوم اني
لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم حيث ذكرت من مع ترتبه
علي الطاعة واجتناب المعاصي الذي افاده اتقوه وقوله يا ايها الذين امنوا هل ادلكم علي
تجارة الاية لعدم ذكر من مع ترتبه علي الايمان فهذا يدل علي ان وجه التفرقة ما في الكشاف
لا ما اختاره المصنف رحمه الله فتامل واما ما قيل في دفع ما ذكر فانه غير ضار اذ يكفيه توجيه في بعض
المواد فيحمل مثله علي ان القصد الي ترتبه علي الايمان وحده بقرينة الايات الاخر وما ذكره يحمل
علي فتخلف ما لا طايل تحته وقوله الي وقت سماه لا يلزم منه تعدد الاجل كما ذهب اليه المعتزلة
كما مر تفصيله في قوله صلي الله عليه وسلم الصدقة تزيد في العمر ونحوه قوله لا فضل لكم

بعضا ذنوبكم ٧

سنة

علينا اي لستم من جنس اخر له فضل علي جنسنا والفضيلة في بعض الجنس علي بعض لا تقتضي
الوصول الي النبوة بزعمهم الفاسد وقوله من جنس افضل مطلقا والمراد الملايكة في اعتقادهم
اما فضيلتهم باعتبار التجرد وعدم القوة الشهوانية وعلي كل حال فلا يلزم تفضيلهم علي البشر بما
ذكر حتي يكون كله مخالفا لمذهب جمهور اهل السنة وقوله او علي صحة ادعايكم قيل هذا اولي
ما قبله ولهذا اقتصر عليه في قوله الاتي حتي ياتي بما تقترحوه قوله وجعلوا الموجب لاختصاصهم
بالنبوة الخ هذا هو مذهب اهل السنة وليس يلزم منه نفي الفضيلة والمزية وانها غير لازمة للنبوة
بل انها غير موجبة لذلك وان كانوا جميعا لهم مزايا وخواص مرجحة لهم علي غيرهم كما مر تحقيقه في
قوله الله اعلم حيث يجعل رسالته وقوله ليس لنا الاتيان بالايات اي ليس سلطة وراكنا وقوله
ولا تستبده استطاعتنا اي لا نستقل به وكان الظاهر ان يقول تستبد به وقد تقدم تحقيقه وقوله
تاتي بما اقترحوه اشارة الي ترجيح الوجه الثاني كما اشرنا اليه قوله فليتوكل عليه بالصبر الخ اشارة
الي دخولهم في المامورين بالتوكل لدلالة ما بعده عليه حيث ذكر بصيغة المتكلم مع الغير وان اختلف
في دخول المتكلم في عموم كلامه كما بين في الاصول لان محل الخلاف ما لم يعلم دخوله فيه بالطريق
الاولي او تقم عليه قرينة كما هنا وقوله فمن الله مراي بالتوكل لان موجبه الايمان وهو عام فيهم ما يستوجبه
وايمانهم اقوي فيقتضي ان توكلهم اعظم من توكل غيرهم وقوله وقصد وابه انفسهم لما مر فليس القصد
امر غيرهم فقط واحتمال ان يراد بالمومنين انفسهم وما لنا التفات لا التفات اليه والجمع بين الفا والواو
تقدم تحقيقه في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله اي عذر الخ اشارة الي ان ما استفهامية
للسوال عن السبب والعذر وان يتوكل بتقدير في قوله التي بها نعرفه يعني ان السبل بمعني الطرق
الي معرفة الله التي هدي الناس اليها وقوله بالتخفيف اي بسكون البا وقراءة غيره بضمها وهو
الاصل فيه وقوله الكلام وابر الخ لانه قصر التوكل علي الله بالاعتماد عليه في امرهم بالصبر ليكون
معناها واحدا بحسب المال قوله فيثبت المتوكلون نشره به لانه اسند الي المتوكل فيقتضي سبق
توكله كما مر في نحو السلاح عصمة المعتصم وقوله هدي التقيين لانه لو لم يرد هذا كان المتوكل بمعني
مريد التوكل مجازا وجه بتكرره مع ما مر فلذا رجح المجوز في المسند دفع التكرار لا بد من التجوز في احد
الطرفين لمن اعترض علي ذكر المرجح بان التكرار للاهتمام غير منكر فتاويله انما هو لئلا يكون المتوكل
بمعني مريد التوكل فقد وهم قوله حلفوا علي انه يكون احد الامرين الخ اشارة الي ان قوله لنخرجنكم
جواب القسم ودفع لان العود ليس فعل المقسم فكيف يقسم علي فعل الغير وليس في وسعه لان احد
الامرين في وسعه وقوله وهو بمعني الصيرورة وهي الانتقال من حال الي اخري اشارة
الي دفع ما يتوهم من ان العود يقتضي انهم كانوا في ملة الكفر قبله وليس كذلك فدفعه اولا بان عاد
بمعني صار وهو كثير لاستعماله بهذا المعني فلا يقتضي ما ذكر واعترض علي هذا في الفوايد بانه
لو كان عاد بمعني صار لقيل الي ملتنا فتعديته بفي يقتضي انه ضمن معني الدخول المتعدي بها
اي لتدخلن في ملتنا ورد بانه انما يلزم ما ذكر لو كان في ملتنا ملة عاد اما اذا جعل خبرا لها لانها
بمعني صار وهي من اخوات كان فلا يرد ما ذكر كما في نحو صار زيد في الدار نعم مما ذكره يفهم وجه
اخر وهو جعله مجازا بمعني تدخلن لا تضمينا لانه يقصد فيه المعنيان فلا يدفع المحذور وهنا
جواب اخر وهو انه علي ظنهم وزعمهم انهم كانوا من اهل ملتهم قبل اظهار الدعوة كقول
فرعون لموسي صلي الله عليه وسلم وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين قوله
ويجوز ان يكون الخطاب لكل رسول ولمن امن معه الخ عطف بحسب المعني علي قوله بمعني
الصيرورة يعني ان الخطاب ليس للرسل عليهم الصلاة والسلام بل لهم ولقومهم فغلبوا عليهم
في نسبة العود اليهم فانه كانوا خاصين فظاهر والا فيه تغليب اخر في الخطاب كما مر في قصة
شعيب عليه الصلاة والسلام قوله علي اضمار القول اي فقيل الا يحا اليهم لنهلكن واوحي
لا مفعول له او هو مفعول لكونه بمعني القول علي المذهبين المشهورين في امثاله والمراد
بالظالمين المشركين لقوله ان الشرك لظلم عظيم وهم لما ارادوا اخراجهم من ديارهم اخرجهم
الله من دار الدنيا واورثهم ارضهم وديارهم كما في الحديث من اذي جاره اورثه الله داره
وقوله ارضه اشارة الي ان التعريف للعهد او عوض عن المضاف اليه وقوله وقرئ ليهلكن بالنا
اي بالغيبة من الافعال وقوله ليخرجن بفتح اليا من الثلاثي وقد تقدم تحقيق هذه المسئلة
النحوية فيما يجوز في الفعل المذكور بعد القسم وقوله اشارة الي الموحي به توجيه لافراد
الضمير وتذكيره مع ان المشار اليه اثنان فلا حاجة الي جعله من قبيل عوان بين ذلك وان
صح قوله موقفي وهو الموقف الذي الخ يعني مقامي اما بمعني موقف الحساب
فهو اسم مكان واضافته الي الله لكونه بين يديه او مصدر ميمي بمعني حفظي لاعمالهم ليجازي

سنان

٧ يقيم

عليها وقيل قيامهم على القبور اذا بعثوا او لفظ مقام اي مزيد فانه سمع الجماعة وقوله يعيب عنه
مقام الذنب لان الخوف من الله قوله اي وعيدي بالعذاب فيا المتكلم محذوفة له كتفا بالكسرة
عنها في غير الموقف ومتعلقة بمحذوف او هو بمعنى الموعود به وقوله الموعود اشارة الى هذا وانه
صدر من الوعد على وزن يفعل فيكون الوعد مستعارا للايعاد قوله سالوا من الله الفتح على
اعدائهم الخ يعني ان السين للطلب والفتح بمعنى القضا لا من يكون بمعناه لغة كما مر فقوله
والقضا عطف تفسيري وهذا الاستفتاح عدا انسابقا بهلاكهم ان كانه متاخر عنه والضمير للرسل
عليهم الصلاة والسلام واتباعهم لان الواو لا تقتضي ترتيبا وقوله لان كلهم وفي نسخة فان
كلهم تعليل للقوليين الاخيرين واذا كانه الكفرة فهو معطوف على قال الذين كفروا قوله وقرئ
بلفظ الامر وكسر التا وعطفه على لنهلكن والواو من الحكاية دون المحكي او ما قبله لانه الوعد فلا
يلزم عطف الانشا على الخبر مع ان مذهب النحاة تجويزه وقوله ففتح يعني انه من قبيل الايجاز
للحذف بحذف الفا الفصيحة والمعطوف عليه وقوله فافلح المومنون لازم الفتح وذكره لتطبق
مقابلة الخيبة له لانه محذوف ايضا ولو قدر لم يمنع منه مانع وعاتب اسم فاعل من العتو وهو
التكبر وقوله معاندة اشارة الى انه عنيد فعيل بمعنى مفاعل كخليط بمعنى مخالط ورضيع بمعنى مراضع
وهو كثير فصيح وما قيل انه بمعنى عاند ولكنه فسره بمعاند لانه اشهر تمالا داعي له وقوله اوقع
اي احسن لحصول صدق ما املوه لهم ومطلوبهم لا عدائهم مع هلاكهم واما على الوجه الاخر
فلان الفتح مطلوب لهم وان لم يستفتحوا قوله من بين يديه يعني ان وراها بمعنى قدام لانها
تطلق عليه لكونها من الاضداد اولان معناها ما توارى عنك سوا كان خلفا او قداما قوله
فانه مرصد بها بفتح الميم وبالبنا اي مترتب شارف يقال رصده اذا قعد على طريقه يترقبه
وفي نسخة مرصد لها بضم الميم وباللام اي معد لها يقال ارصدت له العقوبة اذا هياتها واعددتها
وحقيقته جعلها على طريقه كالمترقبة له وفي نسخة مترصد بصيغة اسم الفاعل من التفعيل وبالبا
وقوله من وراء حياته اي انه على تقدير مضاف وهو الحياة اي بعد انقضائها وما وقع في نسخة
خيوبته بالفا المعجمة من الخيبة من تحريف الناسخ وقوله واقف على شفيرها على كونه بمعنى امام اشارة
الى انهم لحشرهم يصلونها وان طالت اعمارهم متقاربين منها حتى كانها حاضرة بلا فاصل ووراء
مراد به الزمان استعارة وفي قوله واقف ومرصد اشارة الى التجوز فيه وهذا الحاصل انها
وراءهم في الدنيا فانه قدر المضاف كان بعدها فلا يلاحظ فيه ما ذكر وقيل انه اشارة الى انه
وراء بمعنى خلف قوله وحقيقته ما توارى الخ فليس من الاضداد كما قاله ابو عبيدة بل هو
موضوع لامر عام صادق عليهما وقد مر تفصيله فتذكره وقوله عطف على محذوف وقيل
على متعلق بمن وراء العتو قوله عطف بيان لما انه جوزه وقوعه في النكرات ومن اباه
يقول هو نعت له لانه في الاصل مصدر صادر عن نثر به او بدل منه ان كان جامدا ثم اطلاق الما
عليه اما حقيقة ان كان على التشبيه به او مجاز لانه بدل له قوله يتكلف تجرعه الخ اي يفعل دال
على التكلف كتحلم وقيل مطاوع جرعه الماء كجرعه وقيل انه للمهلة والتدريج كفهمت الكتاب وحملة
اي شيا بعد شي لمرارته لكن قوله فيطول عذابه يشعر بانه لتطويل الله تعذيبه فلذا احمل
على انه متفرع عليه في الواقع وقوله يسيغه بضم اليا لان يقال ساغ الشراب كقال فاساغه
غيره وهو الفصيح وان ورد ثلاثيه متعديا ايضا على ما ذكره اهل اللغة قوله اي اسبابه
من الشدايد يعني ان المحيط به والاتية من كل مكان له اسباب فهو مجاز عنه او بتقدير مضاف
او المراد بالمكان الاعضا فانها مكان مجازا كذلك فليس بمعنى الجملة قوله حتى من اصول
شعره الخ اي حتى ياتيه فيه مقدر والمراد به التعميم ونهيت بمستريح لان من مات استراح من
المكان في جسده كما قيل ليس من مات فاستراح بميت قوله ومن بين يديه عذاب غليظ الخ
يعني انه لما هو امامه ولا يحتاج الى تقدير من ورائه عذابه وقوله يستقبل في كل وقت ليس
تفسيرا للوري وانما هو لازم بمعنى الامام لانك اذا قلت قدامه عذاب دل على انه بصدده
وانه يستقبله واما التعميم والتاكيد فلان كل وقت من اوقات تعذيبه بالصديد واتيان الموت
من كل جانب يصدق عليه فيه ان قدامه عذابا غليظا هو يستقبله فلا يزال يتجدد له عذابا
هو اغلظ من سابقه والا لزم الخلف في خبر الصادق وحبس الانفاس اي لا تمكنه ان تتنفس
واطباق اللهب والدخان عليه قوله وقيل الاية منقطعة عن قصة الرسل عليهم الصلاة والسلام
نازلة في اهل مكة الخ يعني قوله واستفتحوا الى هنا والواو حينئذ عاطفة اعلى كلمة وويل
للكافرين من عذاب شديد او على خبر قوله اولئك في ضلال بعيد لتقربه لفظا ومعنى وانما
ضعفه المص رحمه الله لعدم القرينة وبعد العهد وقيل الواو للاستيناف وما اصاب قريشا

ابو حيان

سما

من القحط بدعا النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة معروف في السير وقوله ووعد اشارة الى توجيهه
على هذا التفسير وقوله بدل اشارة اليه ما تومن انه مجاز قوله مبتدأ خبره محذوف اي فيما يتلى
عليكم الخ هذا مذهب سيبويه رحمه الله كما مر وهو اظهر الوجوه وقوله صفتهم اشارة الى ان المثل
بمعنى الصفة الغريبة وقد مر تحقيقه ايضا وقوله الذي هو مثل اي كمثل اشارة الى انه ماخوذ منه
لا من المثل بمعنى الشبه او الشبيه قوله او قوله اعمالهم كرماد الخ قيل عليه انه غير جائز لان
الجملة الواقعة خبرا عن المبتدا الذي هو مثل عارية عن رابط يعود على المبتدا وليست نفس المبتدا
في المعنى حتى يكون المعنى مثلهم هذه الجملة فاجاب عنه السمين بانه نفس المبتدا لانه معناه
لي تاويل مثل الذين اي ما يقال فيهم ويوصفون به اذا وصفوا فلا حاجة الى الرابط كقوله
صفة زيد عرضه مصون وماله مبذول ولا يخفى حسنه الا ان المثل عليه بمعنى الصفة والمراد
بالصفة الموصوف به كما يقال صفة زيد اسمر اي اللفظ الذي يوصف به وهو هذا كقوله بخير ابي
بكر لا اله الا الله وهذا وان كان مجازا على مجاز لكنه يغتفر لان الاول ملحق بالحقيقة لشهرته و
ليس من الاكتفا بعود الضمير على المضاف اليه لان المضاف ذكر توطئة له كما مر وقد قيل ان المثل
مقحم والاعتراض عليه بان الاسما لا تزاد مردود فتذكره لما بالعهد من قدم قوله وقيل اعمالهم
بدل من المثل هو على هذا بدل اشتمال وقوله كرماد خبر كقوله ما للجمال مشيها وئيدا كذا قاله
السمين وفيه نظر وقال صاحب الكشاف انه بدل كل من كل وذلك ان مثلهم ومثل اعمالهم متحدان
بالذات وفيه تحكم وقيل ان عليه ايضا بدل اشتمال لان مثل اعمالهم كونها كرماد ومثلهم كون
اعمالهم كرماد فلا اتحاد لكن الاول سبب للثاني فتامل قوله حملته واسرعت الذهاب فاشتد من
شد بمعنى عدا والبا للتعدية او للملابسة وقيل انه يحتمل ان يكون من الشدة بمعنى القوة اي قويت
بملابسته حمله وقوله اشتداد الريح اي قوة هبوبها قوله وصف به زمانه للمبالغة لما كان معنى
الوصف الشدة لانه من عصفت الريح بمعنى هبته وكسره كان صفة للريح لا لزمان هبوبها
نوصف به على الاسناد المجازي كنهاره صايم للمبالغة فيه ولم يحمله على الخبر الجواري لان شرطه
ان يصلح وصف الاول به وهو لا يصح هنا لاختلافهما تعريفا وتنكيرا وكون اصله عاصف الريح
والتنوين عوض عن المضاف اليه ضعيف قوله مثل صنايعهم الخ الصنايع جمع صنيعة وهي الاحسان
يقال اصطنع اليه يدا اذا احسن فالمشبه اما الاعمال الحسنة التي عملوها في الكفر للريا والسمعة
من غير اخلاص لله لانها ضايعة لا ثواب لها او ما عملوه لاصنامهم من القرب في زعمهم وقوله من
معرفة الله اي توحيده الخ المشرك لا يعرفه حق معرفته لانه لو عرفه لم يشرك به والتوجه اليه بمعنى
الاخلاص وقوله او اعمالهم الخ عطف على قوله صنايعهم ولا مانع من التعميم لاشتمالها وقوله
طوديته الريح مجاز عن تفريقه وقوله فذلكة التمثيل اي المقصود منه ومحصل وجهه قوله اشارة
الى ضلالهم وفي نسخة اي ضلالهم بابي التفسيرين وهما بمعنى والمراد بالضلال الكفر وما عملوه رياء
وسمعة وحسابهم اي ظنهم احسانهم لجهلهم المركب وتزيين الشيطان وقوله فان الغاية في البعد
عن طريق الحق اذ لا يمكنهم العود اليه لظنهم انهم على شي واسناد البعد الى الضلال مجاز تحقيقه قوله
خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد امته انما حمله على ان الخطاب له صلى الله عليه وسلم شامل
له ولامته لقوله ان يشا يذهبكم والمراد بالامة امة الاجابة وقوله على التلوين الخ التلوين تغيير
اسلوب الكلام الى اسلوب اخر وهي اعم من الالتفات واصل معناه تغير الانواع من الطعام
للتفكه والتلذذ وانما عبر به لان فيه غير الالتفات وهو الافراد بعد الجمع وفيه التفات من الغيبة الى
الخطاب قوله بالحكمة والوجه الذي يحق ان يخلق عليه فالبا للملابسة وهو حال من المفعول
اي ملتبسة بالحق والمراد بالحق الحكمة والمراد بالحكمة ما يحق لها ان تكون عليه فقوله والوجه
عطف تفسير لها وقرا حمزة خالق باسم الفاعل والاضافة وجر الارض قوله يعدمكم ويخلق
خلقا اخر مكانكم اما من جنس البشر او من غيره على ما مر في سورة النساء وقوله يعدمكم من
الاعدام اشارة الى ان الاذهاب ليس المراد به النقل من عالم او مكان الى اخر بقرينة
ما بعده من قوله ويات بخلق جديد قوله رتب ذلك اي اورده عقيبه وكونه اثباتا له
ودليلا عليه يفيد تاكيده وتقريره فلذا لم يعطف عليه لا يقال الاستدلال طلب الدليل او
تحصيل العلم بطريق الاكتساب وذلك لا يسند له تعالى فلا يكون معقولا له لاشتراط اتحا
د فاعله على الراجح ولذا عدل عنه بعضهم الى قوله ارشادا الى طريق الاستدلال لانا
نقول استفعل يكون لغير الطلب كالصيرورة نحو استعبده اي صيره عبدا وحاصله
اقامة الدليل واثباته وما ذكر من العدول لبيان المراد والارشاد وهو مجاز عما ذكر
وقوله خلق اصولهم اي الارض وما فيها من العناصر وما يكون بينهما من الاغذية وما يتوقف

الدعوة لأمة ح

كما من

على تخليتهم في عادة الله بمقتضى حكمته وهو السموات والكواكب واوضاعها والافلاك جليته ولا شرطية بين الممكنات في الحقيقة وتبديل الصور بجعل الغذاء نطفة ثم دما وقوله يتعذر او متعسر اصل المعوز ما يعوز ويندر وجوده والمراد به ما ذكره وقوله فانه قادر لذاته اي قدرته ليست باستعانة وواسطة لا انها عين ذاته وقوله لا اختصاص الخ تفريع على المقدرة الذاتية وقوله ومن كان هذا شانه فذكر الدليل السابق والاية قوله اي يبرزون من قبورهم لامر الله لما كان معنى البروز الظهور لله الذي لا يخفى عليه خافية فسره بالبروز والخروج من القبور يوم القيامة وجعل اللام للتعليل بتقدير مضاف وهو امره وحسابه فاللام ليست صلة للفعل او صلة له بناء على زعمهم انه لا يخفى على الله شيء من جهلهم وقوله على ظنهم اي في الدنيا واما في الاخرة فهو متعين فلا غبار في كلامه كما توهم وقوله انكشفوا الخ كان الظاهر انكشفت اي الفواحش لكنه ذكره لاسناده في المتعلم اليهم وبانكشافهم وانكشاف قبايحهم ظهر ان الله كان مطلعا عليهم قوله الاتباع جمع ضعيف بريد به ضعفاء الراي الخ يعني اطلاق الضعفاء على اتباعهم لضعف رايهم فهو تفسير واحد لا اثنان كما توهم وتفخيم الالف اما لانها الى مخرج الواو لا لما يقابل الامالة المعروفة ولاضد الترقيق وقوله فيعملها تفسير له وكتابتها بالواو وهو الرسم العثماني قوله ان المص رحمه الله تبع الزمخشري في قوله ان الالف تفخم فتجعل كالواو وقد رده الجعبري رحمه الله وقال انه ليس من لغة العرب فلا حاجة للتوجيه به لان الرسم سنة متبعة وزعم ابن قتيبة انه لغة ضعيفة فلو وجهه بانه اتباعا للفظه في الوقف بالتفخيم كان حسنا صحيحا قوله لرؤسايهم الذين استتبعوهم واستغووهم يعني ان هذا شان رؤسايهم انه يجعلوهم تبعا لهم ويحملوهم على الغواية وهذه التوطئة لقوله انا كنا لكم تبعا وتقديم لكم للحصر اي تبعا لكم وما قيل المعنى انا تبع لكم لا لرأينا ولذا اساهم الله ضعفا ولا يلزم منه كون الروسا اقوياء الراي حيث ضلوا واضلوا ولو حمل الضعف على كونهم تحت ايديهم وتابعين لهم كان احسن ليس شيء يعتد به قوله وهو جمع الخ يعني انه جمع فيه فاعل على فعل كخادم وخدم وهو من صيغ الجمع او هو اسم جمع او هو مصدر نعت به مبالغة بناويل او بتقدير مضاف اي تابعين او ذوي تبع وقوله دافعون عنا يشير الى انه المغنا وهو الفايدة وضمن معنى الدفع فلذا عدي بعن قوله من الاولى للبيان واقعة موقع الحال الخ انما كانت حالا لانه لو تاخر كان صفة وصفة النكرة اذا قدمت اعربت حالا وقوله اي حال انه من البيانية لا تتقدم على ما تبينه منعه غيره من النحاة تبعا للمجوز لغير اختلاف والا فمع جوازه وانما يفوت بتقديمه كونه صفة له بيانا وانما يقدم للحال على صاحبها المجرور وان منعه بعض النحاة فقد جوزه كثير كابن كيسان وغيره فيكفي مثله سندا واما كونه حالا على مدة من شيء مسده وهو بعض لا من المجرور فبعيد معنى وصناعة مع ان قول المص رحمه الله بعض الشيء الخ لا يلايمه لانه جعله بيانا للمضاف اليه فيكون حالا من المجرور وان صح تطبيقه عليه لان بيان الشيء بيان لبعضه فتحصل المعنى هل تدفعون عنا بعض شيء هو العذاب قوله ويجوز ان يكونا للتبعيض اي بعض شيء هو بعض عذاب الله فمن هو عايد على شيء وقيل انه للبعض دون شيء حتى يكون المعنى بعض شيء هو اي ذلك الشيء بعض عذاب الله كما في الكشاف اذ لا معنى لقوله هل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء وعلى هذا يكون من عذاب الله حالا مما سد مسده من شيء من غير خلل وفيه نظر لانه قوله لا معنى الخ مردود بانه يفيد المبالغة في عدم الغناء كقولهم اقل من القليل قوله والاعراب ما سبق الخ اي الجار والمجرور الاول واقع موقع الحال والثاني واقع موقع المفعول والكلام فيه مما تقدم وقيل انه بدل ويأباه اللفظ والمعنى كما في الكشف واورد على الاول ان المحقق السعد قال في قوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا في البقرة ان كون التبعيضية ظرفا مستقرا وكون اللغو حالا مما يأباه النحاة وان كلام المص رحمه الله يخالفه ومخالفته ظاهرة الا انه محل بحث قوله ويحتمل ان يكون الاولى مفعولا والثانية مصدرا لكون الثانية مصدرا يعني انها صفة مصدر سادة مسده وشيء عبارة عن اغناء ولا يلزم منه ان يتعلق حرفان من جنس واحد دون ملابسة بينهما تصحح النسبة وفيه نظر لانه لكونه احدهما في تاويل المفعول به والاخر في تاويل المفعول المطلق صح العمل ولم يكونا من جنس واحد او تقييده بالثاني بعد اعتباره تقييده بالاول على حد كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا وقيل انه من التاكيد على هذا لانه يدة في الاثبات والاصل اغناء شيئا والتبعيضية مستفادة من شيء المنكر والتي من بتبعيضية ولا يخفى ما فيه وقوله في الاثبات لا وجه له لان الاستفهام هنا في معنى النفي ومن تزاد بعده قوله جوابا عن معاتبة الاتباع يشير الى ان قولهم هل انتم مغنون للتبكيت فينطبق عليه جوابهم وقوله اخترنا لكم الخ يعني ان هذا هو النصح لكم كما قصرنا في رأينا لا انهم اظلوا اضلالهم واضلالهم على الله كما ذهب اليه الزمخشري وقوله

سد وتفصيل من السد لا من السداد قوله مستويان علينا الجزع والصبر يعني اجزعنا ام صبرنا وتاويل مصدر هو مبتدا او سواء بمعنى مستوي خبره وافرد لانه مصدر في الاصل كما مر تفصيله وتحقيقه في سورة البقرة وما لنا من محيص جملة مفسرة لما قبلها والجزع حزن يصرف عما يراد فهو ابلغ من الحزن ومعنى علينا وصبرنا المتكلم منهم او المستكبرين او لهم وللضعفاء معا كما سيصرح به وهو بيان لاتصاله بما قبله كما فصله في الكشاف واتصاله على الاخيرين ظاهر وعلى الاخير بالنظر الى اول الكلام لان قولهم هل انتم مغنون عنا جزع منهم ولذا اجابهم باعترافهم بالضلال قوله منجى ومهرب من العذاب او معنى خاص حاد في فالمحيص اما اسم مكان اي لنا محل ننجو فيه من عذابه والمعنى لا نجاة على الكناية فهو والمصدر الميمي بمعنى ورجح كونه من كلام الفريقين لشدة اتصاله بما قبله عليه وايده بالرواية المذكورة ووجه التاييد ظاهر لان احتمال كونه من كلام احد الفريقين بعيد وعلى تفسيره الاول فهو من كلام القادة فقط واتصاله ظاهر وسكت عن كونه من كلام الاتباع المذكور في الكشاف للفاصل بينهما وان وجهه بان عتابهم لهم جزع لمن ادعى ان الوجوه الثلاثة مندرجة في كلامه لا وجه له وفيه رد على الزمخشري اذ جعل الاول موتدا لكونه من كلام كبرائهم ووجهه انه جنح الى انهم الامرين لهم وجزعهم رجاء لرحمة الله وكذا صبرهم قوله وقال الشيطان وهو خطيب جهنم وروى القرطبي رحمه الله انهم يقولون له اشفع لنا فانك اضللتنا فيقوم خطيبا فيهم ويقول ان الله وعدكم وعد الحق الخ وقوله وعدا من حقه الخ اشارة الى انه من اضافة الصفة الى موصوفها بالتاويل المشهور وقوله او وعدا انجزه فهو بمعناه المصدري وقيل مراده ان الوعد لا يتصف بالحق الا وقت انجازه وعلى الاول يتصف به وقت صدوره وكلا المعنيين مناسب معناه اللغوي والثاني انسب به وقيل انه على الثاني مقابله ما خلفتكم وعلى الاول مقابله محذوف بقرينة الكلام الثاني اي فوفى وانجز كما ان مقابل وعد الحق محذوف من الثاني لقرينة الاول وهو من الايجاز البليغ فتامل وقيل الاول باعتبار استحقاقه للانجاز والثاني لاتصافه بالانجاز بالفعل قوله وعدا باطل فشرع به لدلالة مقابلة ودلالة قوله ما خلفتكم عليه وقوله جعل تبيين خلفه وعده يعني انه استعير الاخلاف لعدم تحقق ما اخبر به وكذبه ولو جعل مشاكلة لصح ايضا وقوله تسلط فهو مصدر وهو تبري منهم ومنهم من فسره بالحجة وهو حسن قوله وهو ليس من جنس السلطان اي حقيقة ولكنه من جنسه ادعاء فلذا كان الاستثناء متصلا من تاكيد الشيء بضده كقوله

وخيل قد دلفت لها بخيل ۝ تحية بينهم ضرب وجيع ۝

وهو من التهكم وكونه استعارة او تشبيها او غيرهما غير صحيح كما تقدم تحقيقه في سورة البقرة فان لم يعتبر فيه التهكم والادعاء يكون الاستثناء منقطعا على حد قوله

وبلدة ليس بها انيس ۝ الا اليعافير والا العيس ۝

قوله اسرعتم اجابتي مستفادة من الفاء وقيل من السين لانها وان كانت بمعنى الاجابة لكنه عد من التجريد وانهم كانوا طلبوا ذلك من انفسهم فيقتضي ذلك السرعة وهو بعيد وقوله صرح العداوة الخ صرح متعد فانه يكون لازما ومتعديا يقال صرح الشيء وصرح هو اي انكشف قاله المرزوقي في قوله ۝ فلما صرح الشر فامسى وهو عريان ۝ ونقص بجعة بقوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم وقوله بامثال ذلك اي لا يلايم بالوسوسة بعد تبيين انه عدو لهم وانما اللوم عليهم في اتباع عدوهم وترك سيدهم وخالقهم المنعم عليهم كما بينه بقوله ولوموا انفسكم قوله واحتجت المعتزلة بامثال ذلك على استقلال العبد بافعاله وكونها مخلوقة له والجواب ما ذكره المص رحمه الله لانه من كلام الشيطان فلا يكون حجة لانه ذكر من غير انكار وان كان عدم الانكار لا يدل على القبول ايضا قوله بمغيثكم من العذاب اشارة الى ان المصرخ من الصراخ وهو مد الصوت بمعنى المغيث يقال استصرخته فاصرخه اي اغاثه والهمزة للسلب يعني ازال صراخه والصارخ هو المستغيث قال

ولا تصرخوا اني لكم غير مصرخ ۝ وليس لكم عندي غناء ولا نصر ۝

قوله وقرا حمزة بكسر الياء على الاصل لالتقاء الساكنين يعني اصله مصرخين لي فاضيف وحذفت نون الجمع للاضافة فالتقت ياء الجمع الساكنة وياء المتكلم والاصل فيها السكون وكسرت لالتقاء الساكنين وادغمت وقد طعن في هذه القراءة الزجاج رحمه الله واستضعفها تبعا للفراء وتبعه الزمخشري والمص رحمه الله والامام وهو وهم منهم فانه قراءة متواترة عن السلف والخلف فلا يجوز ان يقال انها خطا او قبيحة وقد وجهت بانها لغة بني يربوع كما نقل قطرب وابو عمرو ونحاة الكوفة فانهم يكسرون ياء المتكلم اذا كان قبلها ياء اخرى ويوصلونها بياء كعليه ولديه وقد يكتفون بالكسرة قال الاغلب العجلي

اقبل في ثوب معافري ۝ عند اختلاط الليل والعشي ۝
ماض اذا ما هم بالمضي ۝ قال لها هل لك يا تا في ۝

اي يا هذه فلا عبرة بمن انكرها وقال ان الشعر مجهول لا يعرف قائله وقوله فاذا لم تكسر وقبلها الف
فالحري ان لا تكسر وقبلها ياء على قول الزمخشري لانه يا الاضافة لا تكون الا مفتوحة حيث جاء قبلها
الف اما بالهاء وقبلها ياء قاسه يرد بانه روي سكون اليا بعد الالف وقرأ به العراقي في محياي وما ذكره
ايضا قياس مع الفارق فانه لا يلزم من كسرها مع اليا المجانسة لها كسرها مع الالف الغير المجانسة للكسرة
فلذا انتحب مجانستها وقوله مع ان حركة يا الاضافة الفتح ان اراد ان الاصل مطلقا او في كل محل
فممنوع لان اصل المبني ان يبني على السكون ومع اليا اجري على الاصل وقوله فاذا لم تكسر الخ علت
ما فيه وقوله اجراها الخ لكونها ضميرا مفردا فقد علمت من هذا صحة هذه القراءة وانها لغة
فصيحة وقد تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث بدء الوحي فلا وجه لانكارها ولا
لما قال المص رحمه الله متبعا للزمخشري وقد علمت رده قوله ما اما مصدرية ومن متعلقة الخ المعنى
على المصدرية كفرت باشراككم اياي لله في الطاعة لانهم كانوا يطيعونه في اعمال الشر كما يطاع الله
في اعمال الخير فالاشراك بتشبيه الطاعة به وتنزيلها منزلة اوله بانهم لما اشركوا الاصنام ونحوها
باتباعه لهم في ذلك فكانهم اشركوه وقوله كفرت اليوم لانه حمله على انشاء التبري منهم في يوم
القيامة لانه الظاهر وقد جوز فيه المدقق رحمه الله ان يكون اخبارا عن انه تبرأ منهم في الدنيا فيكون
من قبل متعلقا بكفرت او متنازعا فيه وقوله بمعنى تبرأت منه فالكفر مجاز عن التبري منهم بها هم عليه
قوله او موصولة بمعنى من نحو ما في قولهم الخ يعني ما موصولة بمعنى من اذ اوقعت على ذوي
العلم كما في المثال المذكور راذهب واقعة عليه تعالى بحسب الظاهر وان جوز فيها ان تكون مصدرية
بتقدير مضاف اي سبحانه موجده او مسيره بتسخير كن لنا والغير للنا وسبحان للتعجب من تسخير
الله النساء الرجال مع مكرهن وكيدهن وفي قوله نحو ما لطف اذ يحتمل لفظها والموصول لها وقال الطيبي
رحمه الله ما لا تستعمل في ذوي العلم الا باعتبار الوصفية وتفخيم شانه كما في هذا المثال اي سبحانه
الذي سخركن اي قاد كن واشاككن لنا او خلقكن لا جلنا قوله اي كفرت بالذي اشركتموني فالعايد
مقدر فعلى هذا يكون ذلك من ابليس اقرارا بتقدم كفره وان خطيئته سابقة عليهم فلا اغاثة لهم
منه وعلى الاول نفي لامتنانهم عليه باتباعه في الضلال وقوله منقول من شركت زيد للتعدية
تعليل المنقول فان همزته للتعدية للمفعول الثاني وقوله ابتداء الكلام يريد قراءة ادخل بصيغة
المتكلم ووجه الايقاظ والتدبر ظاهر اذ لم ينفعهم ولم يغنهم عن الله قوله باذن الله وامره
عطف امره عليه عطف تفسيري لان المراد منه على طريق الاستعارة كما تقدم تحقيقه في هذه
السورة وقوله باذن ربهم متعلقا بقوله تحيتهم لم يعلقه بادخل مع انه سالم من الاعتراض
ومع انه يشتمل على الالتفات او التجريد وهو من المحسنات لان قولك ادخلته باذني كلام ركيك
لا يناسب بلاغة التنزيل والالتفات والتجريد حاصل اذا علق بما بعده ايضا وتعلقه بخالدين
لا يدفع الركاكة كما في الكشف لان الاذن انما يكون للدخول لا للاستمرار بحسب الظاهر لمن قال
لا محذور فيه لم يأت بشيء وكون المراد تيسيري لا يدفعه عند التامل الصادق وقد
اعترض ابو حيان على هذا بان فيه تقديم معمول المصدر المنحل بحرف مصدري وفعل عليه
وهو غير جائز وقد رد بانه غير منحل اليهما هنا لانه ليس المعنى المقصود منه ان يحيوا فيها
بسلام فالظاهر انه غير منحل ولو سلم فمراده المتعلق المعنوي فالعامل فعل مقدر يدل عليه
تحيتهم اي يحيون باذن ربهم وفي قول المص رحمه الله اي تحييهم الملائكة اشارة اليه قوله
كيف اعتمده ووصفه وفي نسخة اعتمده بالدال وقد سبق في سورة البقرة المثل اعماله من ضرب
الخاتم واصل الضرب وقع شيء على آخر وقدمت هناك تحقيقه بما لا مزيد عليه فان اردته فراجع
ما قدمناه ثمة وقوله ووصفه عطف تفسيري لاعتمده قوله اي جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة الخ
فكلمة على هذا منصوب بفعل مضمر وهو جعل والجملة تفسير لقوله ضرب الله مثلا كقولك شرف
الامير زيدا كساه حلة وتبرئته تكلف اضمار لا داعي له ورد بانه يحتاج اليه في اداء هذا المعنى
وفيه تأمل فالمثل بمعنى التشبيه التمثيلي لا الاستعارة قوله ويجوز ان تكون كلمة بدلا من مثلا قيل
عليه انه لا معنى لقولك ضرب الله مثلا كلمة الا بضم مثلا اليه فمثلا هو المقصود بالنسبة فكيف يبدل
منه غيره وهذا بناء على ظاهر قول النحاة ان المبدل منه في نية الطرح وهو غير مسلم وهذا الوجه
مبني على تعدي ضرب الى مفعول واحد والبدل قيل انه بدل اشتمال ولو جعل بدل كل لم يبعد
وقوله وان يكون اول مفعولي ضرب الخ بناء على انها تتعدى الى مفعولين لكونها تفيد ايما لكونه
بمعنى جعل واتخذ او لتضمينه معناه ولا يرد عليه بان المعنى انه تعالى ضرب لكلمة طيبة مثلا لا
كلمة طيبة مثلا لان المثل عليه بمعنى الممثل به والتقدير ذات مثل او لها مثلا قوله وقد قرئت
اي كلمة بالرفع على الابتداء لكونها نكرة موصوفة والخبر كشجرة ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف

ايضا وكشجرة صفة اخرى او الجملة خبر لمبتدأ مقدر وهي تفسيري لقوله ضرب الله مثلا عليهما
وقوله ضارب بعروقه فيها تفسير للاصل بالعروق الداخلة في الارض فضارب من ضرب
في الارض اذا سار فيها تجوز به عن الدخول وقوله واعلاها تفسير له بالاعلى لتفرعه على
على الاصل من قولهم فرع الجبل اذا علاه وتوجيه لافراده مع ان كل شجرة لها فروع بانه افرد
لانه اريد به الاعلى او المراد به الفروع لانه مضاف والاضافة حيث لا عهد تكون
للاستغراق فاكتفى بالواحد او لانه مصدر بحسب الاصل واضافته تفيد العموم وكلام
المص رحمه الله يحتملها وافنانه جمع فنن بفتحتين وهو الغصن والمتصعد من الشجر والسماء بمعنى
جهة العلو لا المظلة قوله والاول على اصله ولذلك قيل انه اقوى ولعل الثاني كون
الاول على الاصل الاقوى لا نيابة لمن هو له قال ابن جني رحمه الله لانك اذا قلت ثابت
اصلها فقد اجريت الصفة على غير ما هي له وهو الشجرة اذ الثبات انما هو للاصل والصفة
اذا كانت في المعنى لما هو من سببه قد تجري عليها لكنها اخص بما هو له لفظا ومعنى فالاحسن
تقديم الاصل عناية به مع ما فيه من حسن التقابل والتقسيم وقوله مررت برجل ابوه قائم
اقوى من قولك قائم ابوه لان المخبر عنه بالقيام انما هو الاب لا الرجل مع ما فيه من تكرار الا
سناد وكون الثاني ابلغ اي الكثير الفصل لحمل الشجرة ثبات اصولها ثابتة بجمع اغصانها وقوله
تعطي ثمرها تفسير له ونسبة الاعطاء اليها مجازية قوله وقته الله لاثمارها وفي نسخة اقته بالهمزة
وهما بمعنى قيل اذا كان المراد من الشجرة النخلة على ما مر وهي تاكلها الطلع والبسر والرطب والتمر وهو
دائم لا ينقطع فلا حاجة الى تقييده بهذا المعنى ولا يخفى انه تقييد للاثبات لا للاكل ولا بد من تخصيصه
بما ذكر وقوله بارادة خالقها وتكوينه سر تخصيصه قوله لان في ضربها زيادة افهام وتذكير
الخ لان المعاني العقلية المحضة لا يقبلها الحس والخيال فالوهم فاذا ذكر ما يلائمها من المحسوسات
ترك الحس والخيال المنازعة وانطبق المعقول على المحسوس فحصل به الفهم التام وقد مر تفصيله
كمثل شجرة يعني فيه مضاف مقدر والمثل بمعنى الصفة الغريبة وقوله استوصلت بالهمزة
وتبدل واوا اي قلعت من اصلها واجتث ماخوذ من الجثة كما اشار اليه المص رحمه الله قال
لقيط الايادي   هو الجلاء الذي يجتث اصلكم   فمن رأى مثل ذا آت ومن سمعا
وقوله بالكلية اشارة الى انه عبارة عن ذلك وقوله لانه عروقها قريبة منه اي من الفوق
فكانها فوق بريد ليلائم ما بعدها وقوله ما اعرب اي دل واظهر وقوله وفسرت الشجرة بالنخلة الطيبة
فيكون للمقصود تشبيه الكلام للحق كما شبه بها المؤمن في الحديث ووجه الشبه ثباتها وعدم
تغيرها بحسب الفصول وطيب ثمرتها قوله وروى ذلك مرفوعا الخ قال الحافظ في
الدر المنثور اخرجه الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وصححه من حديث انس رضي
الله عنه مرفوعا قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقناع من بسر فقال مثل كلمة
طيبة كشجرة طيبة حتى بلغ تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة
كشجرة خبيثة حتى بلغ ما لها من قرار قال هي الحنظل والكشوث بالفتح وتضم والاكشوث بالكاف
والثاء المثلثة نبت متعلق بالاغصان لا عرق له في الارض قال الخليل بن احمد
انه من كلام اهل السواد وليس بعربي محض وتشبيه الكلمة الخبيثة به لعدم ثباتها ونفعها
ولذا يشبه به الرجل الذي لا حسب له ولا نسب كما قال شاعر
فهو الكشوث فلا اصل ولا ورق   ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر
فاطلاق الشجر على الحنظل والكشوث للمشاكلة اذ هو نجم لا شجر وقوله وبشجرة في الجنة معطوف
على قوله بالنخلة وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو انسب بقوله تؤتي اكلها
كل حين وكذا تفسيرها بالحنظل مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم كما مر قوله الذي ثبت
بالحجة عندهم وتمكن في قلوبهم بالقول جوز ان تعلقه بيثبت وامنوا وفي الحياة متعلقة بيثبت
او بالثابت فاذا تعلقت بامنوا فالباء سببية والمعنى امنوا بالتوحيد الخالص فوحدوه و
نزهوه عما لا يليق بجنابه واذا تعلقت بيثبت فالمعنى يثبتهم بالبقاء على ذلك او يثبتهم في سؤال
القبر به وقوله فلا يزالون اي يقولوا عادهم اذ قيض لهم من يفتنهم ويحاول ان يزلهم عنه
وذكريا ويحيى معروفان وجرجيس من الحواريين من اصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام
علمه الله الاسم الاعظم الذي يحيي به الموتى وكان بالموصل وكان ملك جبار كافر فدعاه
جرجيس الى عبادة الله ونهاه عن عبادة الاصنام فامر به فشقت يداه ورجلاه ومشط
بامشاط من حديد ثم صب عليه ماء الملح فصبره الله على ذلك ثم سمر عينيه واذنيه بمسامير
من حديد فصبر عليه ثم دعى بحوض نحاس فاحمي ثم القي فيه واطبق راسه عليه فجعله الله بردا

ابلغ

وسلاما وزاده حسنا وجمالا ثم قطع اربا اربا فاحياه الله ثم دعاهم الى الله واحيا الموتى فلم يؤمنوا
الملك فامره الله بان يعتزلهم ثم خسف بهم الارض وسمعون كان من زهاد النصارى وكان
يحارب عبدة الاصنام من الروم فاحتالوا بانواع الحيل عليه فلم يقدروا على قتله الى ان
خدعت امرأته بوعدها باموال كثيرة ونحوه فسألته في خلوة له كيف يغلب عليه فقال انه
اشد بشعري اذا لم اكن طاهرا فاني لا اقدر على حله فاخبرتهم ففعلوا به ذلك والقوه من
مكان عال فهلك وقوله والذين فتنهم اصحاب الاخدود معطوف على زكريا وستأتي قصتهم
في سورة البروج وقوله يعني تاخروا توقفوا عن الاجابة قوله وروي انه صلى الله عليه
وسلم ذكر قبض روح المؤمن الخ هذا الحديث اخرجه ابو داود والحاكم عن البراء بن عازب
رضي الله عنه وصححوه وهذا الحديث يدل على ان المراد من الاخرة القبر لانه اول منازلها
وقد سماه بعض الادباء دهليز باب الاخرة واعادة الروح في القبر عند السؤال كما في حال الحياة
وقيل كحال النوم ولعل المنادي من الملائكة مامور بذلك وقوله بالاقتصار على التقليد اي
تقليد اهل الضلال بقرينة المقام لا مطلق التقليد بدليل ما فرع عليه قوله اي شكر نعمته كفرا
بان وضعوه مكانه الخ فعلى الاول التبديل المتغير في الوصف وهو على تقدير مضاف
والمبدل لغوي وعلى الثاني التبديل في الذات اذ ازالت النعمة وحل في محلها الكفر وقوله
قصار وآثار كيف لها فالتبديل بين نفس النعمة وكفرانها وقوله فتحطوا اي اصابهم القحط والغلاء
وقتلوا كمعوا ويقال قحطوا بضمهما على قلة وقوله الاغبر ان اي للحيا في الاغبران وقوله
فتقوا الى حين اي بقوا ولم يفنوا قوله الذين ما بعدهم اي تابعوهم في الكفر وهو صفة للقوم
ومن شايعهم وهم الذين وهم صناديد مكة ودار الهلاك جهنم وحملهم على الكفر كونهم نوعوا
له قوله داخلين فيها مقاسين لحرها تفسير له على الوجهين وقيده بمقاسين لتتم الفائدة
لان الدخول فيهم من قوله احلوا ولو اقتصر على الثاني كان احسن وافيد فان صلي النار معناه
قاسى حرها وقوله بيس المقر جهنم اشارة الى ان المخصوص بالذم محذوف قوله وليس
الضلال ولا الاضلال الخ يعني انه من الاستعارة التبعية كما في قوله فالتقطه ال فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا شبه ما يترتب على فعل الشخص بالعلة الباعثة عليه فاستعمل له حرفه
وقد قيل عليه كون الضلال نتيجة الجعل لله اندادا غير ظاهر اذ هو متحد معه او لازم له لا ينفك
عنه الا ان يراد الحكم به او دوامه وان دليانهم من كونه لا يعتقدون انه ضلال بل يزعمون انه
اهتداء فعد مترتبا على اعتقادهم ضده على ان المراد بالنتيجة ما يترتب على الشيء اعم
من انه يكون من لوازمه اولا وقوله جعل كالغرض اي ادخل عليه اللام التي تدخل
عليه وقد مر تفصيله في سورة الانعام ولا يخفى انما يترتب على الشيء يكون متاخرا عنه
في الوجود وهذا ليس كذلك فلا بد من التاويل المذكور وما ذكره مكابرة قوله بشهواتكم
او بعبادة الاوثان الخ يعني معموله مقدر والمراد بالشهوات الشهوات المعروفة لان
التمتع لا يكون الا بها قوله وفي التهديد بصيغة الامر ايذان بان المهدد به في الكشاف
تمتعوا ايذان بانهم لانغماسهم بالتمتع بالحاضر وانهم لا يعرفون غيره ولا يريدونه مامورون
به قد امرهم آمر مطاع لا يسعهم ان يخالفوه وله يملكون لانفسهم امرا دونه وهو امر
الشهوة والمعنى ان دمتم على ما انتم عليه من الامتثال لامر الشهوة فان مصيركم الى
النار ويجوز ان يراد للخذلان والتخلية والوجهان مشتركان في التهديد وسيأتي له
تفصيل في سورة العنكبوت وهكذا كقول الطبيب لمريض يامره بالاحتما ولا يحتمي كل ما
تريد فان مصيرك الى الموت وهو استعارة وقوله لا فضائه اي لانه يفضي المهدد عليه
وهو التمتع الى المهدد به وهو النار وان الامرين اي التمتع ومصيرهم الى النار كائنان لا محالة
فلذا استعمل له صيغة الامر تشبيها له بامر مطاع لمامور مطيع في تحقق ذلك فهذا وجه
الشبه بينهما كما اشار اليه المص رحمه الله وقوله ولذلك علله اي الانذار المذكور فقوله
فان مصيركم تعليل لما قبله وهو قريب من جعله جزاء شرط مقدر اي ان دمتم على ما انتم
عليه فان الخ ومصير مصدر صار بمعنى رجع والى النار خبره قوله خصهم بالاضافة تنويها
لهم فتنا بهم وتشريفا والافالامر شامل لهم ولغيرهم بناء على ان الكفار مخاطبون
بالفروع ولما هدد الكفار ذيانتها كهم في اللذة الفانية امر مخلصي عباده بالعبادة المالية
والبدنية وخصهما لانهما العمادات قوله ومعمول قل محذوف يدل عليه جوابه
الخ وفي نسخة مقول قل وجوابه يقيموا الخ وقوله فيكونان ايذانا الخ اسم كان ضمير
ستتعا يد الى جعل يقيموا وينفقوا جوابا للامر وفي جزمه على الجوابية قولان احدهما

انه جواب قل وهو قول الاخفش والمبرد واورد عليه انه لا يلزم من قوله اقيموا وانفقوا ان يفعلوا
وكم من تخلف امره ورد بان المراد بالعباد مخلصي المؤمنين ولذا اضافهم اليه تشريفا وهم متى امروا
امتثلوا والى هذا اشار المص رحمه الله بقوله لفرط مطاوعتهم ومنه يعلم نكتة حذف المقول ايهاما لانهم
يفعلون بدونه اصح ان بناه على انه يشترط في السببية التامة وقد منع فقوله جوابه المعنى
لقل والمفعول حتى يكون هو القول الاخر الثاني انه مجزوم في جواب الامر المقول المحذوف
والتقدير قل لعبادي اقيموا وانفقوا يقيموا وينفقوا وعزي هذا للمبرد ايضا وقيل عليه انه فاسد
لوجهين احدهما ان جواب الشرط لا بد ان يخالف فعل الشرط اما في الفعل او في الفاعل
او فيهما فاذا اتحدا لا يصلح كقولك قم يقم اذا التقدير ان يقيموا يقيموا والثاني ان الامر
المقدر للمواجهة وهذا للغيبة وهو خطا اذا كان الفاعل واحدا قيل ما الاول فقريب
واما الثاني فليس بشيء لانه يجوز ان يقول قل لعبدي اطعني يطعك وان كان للغيبة
بعد المواجهة باعتبار حكاية الحال وقيل انه فيه شرط مقدر وهذا المجزوم وجواب
وقيل يقيموا خبر في معنى الامر ورد بحذف النون وان وجه بتوجيهات ضعيفة وقيل
مقول القول الله الذي الخ ولا يخفى ما فيه وقوله لا ينفك عن امره الامر هنا مصدر بمعنى
قوله اقيموا وانفقوا قوله ويجوز ان يقدر بلام الامر الخ وهذا معطوف على ما قبله
بحسب المعنى اي يحمل جزمه بلام امر مقدرة اي ليقيموا ولينفقوا كما في البيت المذكور
ويكون هو مقول القول كما لو اوانما جاز حذف اللام هنا لان الامر الذي قبله وهو قل
عوض عنه ودال عليه ولو قيل يقيموا وينفق ابتداء بحذف اللام لم يجز وقد جعل ابن
مالك حذف هذه اللام على اضرب قليل وكثير ومتوسط فالكثير ان يكون قبله قول بصيغة
الامر كما هنا والمتوسط ما تقدمه قول لا امر كقوله
تلت لبواب لديه دارها ۞ تأذن فاني حموها وجارها
والقليل ما سواه وقوله ليصح تعلق القول بهما اي يكونان مقولا له لان مفعوله محذوف
كما في الاعراب الاول وقوله وانما حسن الخ قد علمت وجهه مما نقلناه عن ابن مالك رحمه
الله تعالى قوله ۞ محمد تفد نفسك كل نفس ۞ اذا ما خفت من امر تبالا
قيل انه للاعشى من قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ومحمد منادى حذف
منه حرف النداء واراد لتفد فحذف لام الامر والتبال بفتح اوله مقارب الا ان
قال الجوهري بتلهم وابتلهم بمعنى اهلكهم والمعنى لتفد نفسك يا رسول الله كل نفس اي
تلف فداءها فاذا خفت هلاكا من شيء فليصب غيرك قوله وقيل هما جوابا اقيموا الخ تقدم
انه قول لبعض النحاة وانه عزي للمبرد رحمه الله وقوله مقاميين مقامهما بضم الميمين
والاول اسم مفعول والثاني اسم مكان فيكونان داخلين في مقول قل وقوله لانه لا بد
من مخالفته الخ يعني لا بد من تخالفهما في الفعل او في الفاعل او فيهما كما مر تحقيقه نحو ائتني
اكرمك واسلم تدخل الجنة وقم اقم وقيل عليه لم لا يجوز ان يكون من قبيل من كانت
هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اي ان يقيموا اقامة مقبولة نافعة ولا
يخفى ان هذا ذكراه وقامت قرينة وهنا ليس كذلك فهو دعوى بلا شهود والعقل قاض
بخلافها قوله ولان امر المواجهة لا يجاب بلفظ الغيبة اذا كان الفاعل واحدا انما
قيده باتحاد الفاعل لانه عنده الاخلال فيجوز نحو ان يقيموا وقد سمعت قوله في الدر
المصون انه يجوز وان اتحد كما مر ولذا قيل انه انما يتم اذا كان محكيا بالقول فغير
مسلم فانه يجوز فيه تلوين الخطاب نظرا للامر والمامور وان اراد به ونه فلا يفيد قوله
منتصبان على المصدر اي اصله انفاقا سر فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فانقلب
انتصابه او عوضه لما قامت مقامه واذا كان حالا فاوله بالمشتق او يقدر له مضاف او
منصوب على الظرفية اي في السر والعلانية وبينه بان نفقة السر في التطوع والعلانية
في الواجب كالزكاة قوله لا مبايعة فيه ولا مخالة الخ يعني الخلال مصدر بمعنى المخالة
وهي المصاحبة والمصادقة يقال خاللته مخالة وخلالا قال ولست بمقلي الخلال ولا قال
وقيل انه جمع خلة كبرمة وبرام وقوله قيل هذا انفاق المتصدقين يتداركه به تقصيره
او يفدي به نفسه اشارة الى انه متعلق بقوله ينفقوا وقيل انه متعلق بالامر المقدر
لعدم الفائدة في تعلقه بينفقوا وليس بشيء لان المعنى ينفقوا نفقة مطلوبة لهم
مفيدة مثمرة فان القصد منه الحث على الانفاق لوجه الله من قبل ان ياتي يوم

ينتفع المنفوق له بانفاقهم ولا ينفع الندم لمن امسك والعدول الى قوله ح
لابيع فيه ولا خلال ليفيد الحصر وان ذلك هو المنتفع به ويفيد المضادة بين ما ينفع عاجلا وآجلا
وقد مرفي قوله من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ان المعنى من قبل ان ياتي يوم لا تقدرون
فيه على تدارك ما فاتكم من الانفاق لانه لا بيع فيه حتى يبتاع ما ينفق ولا اخلاء يبذلون ما ينفق
لهم وفرق صاحب الكشف بينهما وبين وجه اختصاص كل من التفسيرين بمحله قوله ولا انفع له معنا ولا خالة نافعة
بذاتهما في تدارك ما فات فلا ينافي قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
لانه اثبت فيه الخالة وعدم العداوة بين المتقين ولم يذكر فيهما انهم يتداركون لهم ما فاتهم
كما قيل في التوفيق بينهما ان المراد لا مخالة بحسب ميل الطبع ورغبة النفس وتلك الخالة في
الله مع ان الاستثنا من الاثبات لا يلزمه النفي وان سلم لزومه فنفي العداوة لا يلزم منه
وجود الخالة **قوله** او من قبل انه ياتي يوم لا انتفاع بمبايعة ولا مخالة وانما ينتفع فيه
بالانفاق لوجه الله على الوجه الاول المنفي البيع والخلال في الاخرة والمعنى لا يجدي في ذلك
اليوم ما يبتاع ليتدارك به ما فرط فيه ولا تخليل يبذل ذلك وعلى هذا المراد نفي البيع و
الخلة الذين كانا في الدنيا بمعنى نفي الانتفاع بهما على حيث ذاتهما والانتفاع بما كان منهما
لوجه الله فتنبه ظرف للانتفاع المقدر والبيع والخلال في الاخرة المنفيين والمراد باليوم يوم
القيامة وقوله على النفي العام اشارة الى انه يفيد استغراق النفي فانه نص فيه بخلاف ما اذا
رفع على ما مر تحقيقه فيه وليس متعلقا به والالزام نصبه فتدبر **قوله** يعيشون اي ينتفعون
به في المعاش وهذا ماخوذ من اللام وقوله وهو يشمل الخ اشارة الى انه بمعناه اللغوي
وهو كل ما ينتفع به وقوله ومن الثمرات بيان له بناء على جواز تقدم من البيانية على ما
تبينه كما مر انه ذهب اليه كثير من النحاة فلا يرد عليه ما قيل ان من البيانية انما تاتي بعد
المبهم الذي تبينه ولا حاجة الى دفعه بانه بيان بحسب المعنى لا الاعراب **قوله** ويحتمل
عكس ذلك اي يكون من بمعنى بعض مفعول اخرج ورزقا بيان للمراد من بعض الثمرات
لان منها ما ينتفع به فهو مرزوق ومنها ما ليس كذلك وهو على هذا حال منها بمعنى المرزوق وفي
الوجهين الاخيرين هو مصدر فهو منصوب بانه على انه مفعول له اي اخرجها لاجل الرزق والانتفاع
بها او مفعول مطلق لاخرج لان اخراج الثمرات في معنى رزق فيكون مثل قعدت جلوسا
قوله وسخر لكم الفلك الخ يكون واحدا وجمعا والمراد به الجمع هنا بدليل تانيث تجري و
اندرج في تسخيرها تسخير البحار والرياح وقوله بمشيته تفسير للامر وفسره في الكشاف بقوله
كن ولا يناسب تفسيره بالتكوين بناء على مذهبنا لان المراد من التسخير وقوله الى حيث توجهتم
قيده به ليظهر معنى التعليل فيه وجر حيث بالى مسموع في كلام العرب كقوله

الى حيث القت رحلها ام قشعم

وقوله لانتفاعكم اي بالشرب منها والتصرف فيها باخراجها للبساتين ونحوه وقوله تسخير
هذه الاشياء اي الفلك والانهار وتعليم كيفية اتخاذها بالهامهم واقدارهم وتمكينهم من صنعة
السفن واجراء المياه بالسواقي والقني وما يترتب عليه **قوله** يدأبان في سيرها وانارتهما الخ ان
كان دائبين بمعنى دائمين في الحركة فهو حقيقة وان كان بمعنى مجدين بتعب فهو على التشبيه و
الاستعارة والدأب العادة المستمرة وقوله لتسكنوا اي لسكونكم وانقطاعكم عن العمل ومن الليل
واصلاح ما يصلحانه كالثمار بانضاجها وتلوينها **قوله** بعض ما سألتموه الخ يعني من للتبعيض ك
ثاني لاتي بمعنى اعطى ومن تبعيضية وقيل عليه كل للتكثير والتفخيم لا للاحاطة والتعميم كما في قوله تعالى
وفتحنا عليهم ابواب كل شيء وحمل من على التبعيض لا لابتداء الغاية يفضي الى اخلاء لفظ كل عن فايدة
زائدة لان ما نص في العموم بل يوهم ايتاء البعض من كل فرد متعلق به السؤال ولا وجه له ودفع بانه
بعد تسليم كون ما نصا في العموم هنا عمومان عموم الافراد وعموم الاصناف بمعنى صنف صنف وهما
مقصودان هنا والى الاول اشار المص بلفظ الجمع والى الثاني بقوله كل صنف صنف والمعنى من جميع
افراد كل صنف سألتموه فان الاحتياج بالذات الى النوع والصنف لا للفرد بخصوصه **قوله** يعني
من كل شيء سألتموه شيا بيان لاصل المعنى لا للاعراب اي من كل افراد شيء سألتموه شيا او من افراد
كل شيء سألتموه شيا او من افراد فقوله شيا هو المستفاد من كلمة التبعيض ومن في من كل شيء في عبارة
المص لابتداء الغاية **قوله** فان الموجود من كل صنف بعض ما في قدرة الله تعالى يعني ان من
التبعيضية دالة على انه كلها يحتاجون اليه ويطلبونه فيعطيهم بفضله بعض ما في قدرته
لانه يقدر على افراد اخر منه الى غير النهاية كما قيل انه اتى في تعليله بما لا يناسب المعلل لان
الكلام في ان الحاصل بعض المسؤل فكون بعض المقدور لا يجدي نفعا في بيان ليس بقي

سعدي

ابن كمال

لان

لان بعض المسؤل هو بعض المقدور واحدهما مستلزم للاخر فليس بينهما فرق كثير كما ظنه المعترض
والمراد الامتنان وبيان ان في المقدرة ما هو اكثر مما انعم به فهو بعض من كل وقليل من كثير كما قيل
انه ليس فيه معنى كثير معنى وهم **قوله** ولعل المراد بما سألتموه ما كان حقيقا الخ يعني المراد
بالمسؤل ما من شانه ان يسأل فهو بمعنى المحتاج اليه وهو لا ينفي ايتاء ما لا حاجة اليه بما لا يخطر بالبال
وقيل انه جواب عن سؤال مقدر وهو ان الانسان قد يسأل شيا فيعطيه امر ذلك المنفي بعينه
فكيف هذا مع من التبعيضية كما اشار الى ان المراد الصنف الذي لا يحتاج اليه لا فرد منه **قوله** ويحتمل
الخ على المصدرية ضمير سألتموه سه والمصدر بمعنى المفعول اي مسؤلكم وقوله من كل شيء اشارة الى ان
التنوين عوض عن المضاف وقوله سألتموه بلسان الحال هو ما يحتاج اليه وهو اشارة الى المعنى
السابق وقوله جوز على هذه القراءة كون ما نافية اشارة الى انه لا يجوز على الاضافة وعبر
بالجواز اشارة الى مرجوحيته لانه خلاف الظاهر ووجهه انه يخالف القراءة الاولى والاصل توافق
القراتين وان فهم منها ايتاء ما سألتموه بطريق الاولى **قوله** لا تحصروها ولا تطيقوا عد انواعها
فضلا عن افرادها الخ اول الاحصاء بالحصر واصل معناه العد بالحصا كما كان عادة العرب ولذا قال الاعشى

ولست بالاكثر منهم حصى   وانما العزة للكاثر

فاشتمل لمطلق العد لئلا ينافي الشرط والجزاء اذا ثبت في الشرط العد ونفي في الجزاء ولو اول بمعنى
ان تعدوا بمعنى ان تريدوا العد اندفع السوال ايضا وقال بعض الفضلاء المعنى ان تشرعوا
في عد افراد نعمة من نعمه تعالى لا تطيقوا عدها واتمامه وعدم العد مفطوع به نظرا الى نوهم
انه يطاق وفيه مخالفة الكلام المص رحمه الله وهو وارد منه اذ فيه اشارة الى ان النعمة الواحدة
لا يمكن عد تفاصيلها فتدبر **قوله** وفيه دليل على ان المفرد الخ اورد عليه ان الاستغراق ليس ماخوذا
من الاضافة بل من الحكم بعدم العد والاحصاء وفيه نظر لان الحكم المذكور يقتضي صحة ارادته
منه ولولاه تنافيا **قوله** تعالى ان الانسان لظلوم كفار قيل انه تعليل لعدم تناهي النعم
ولذا اتى بصيغتي المبالغة فيه والظاهر انه جواب سوال مقدر وتقديره لم لم تراعوا حقها
اولم حرمها بعضهم ولذا فسره المص رحمه الله بما ذكر لانه المناسب لما قبله وقوله يحرمها اي
المنفي المحرومات بترك الشكر وقوله يجمع ويمنع اي يجمع المال ويمنعه من مستحقه فذلك كالحد
جامع مانع **قوله** بلد مكة فتعريفه للعهد وقوله ذا امن اشارة الى انه من اهل البلدة
لا في فجعله من باب النسب كلابن وتامر ويجوز ان يكون الاسناد فيه مجازيا من اسناد ما
للحال الى المحل كنهر جار **قوله** والفرق بينه وبين قوله اجعل هذا بلدا امنا الخ جواب
سوال مقدر وهو انه لما عرف البلد هنا ونكر في البقرة وفي الكشاف انه سأل في الاول ان يجعله
من جملة البلاد التي يأمن اهلها لا يخافون وفي الثاني ان يخرجه من صفة كان عليها من الخوف
الى ضدها من الامن كانه قال بلد يخاف فاجعله آمنا وتحقيقه انك اذا قلت اجعل هذا خاتما
حسنا فقد قصدت الحسن دون الخاتمية وذلك لان محط الفايدة هو المفعول الثاني لانه بمنزلة
الخبر وفيه ان الزمخشري قدره في البقرة هذا البلد آمنا فلا فرق بينهما واجيب بان المسؤل البلدية
مع الامن وما قدره اشارة الى الحاضر في الذهن لا في الخارج بخلاف ما نحن فيه واستشكل كل
هذا التفسير بانه يقتضي ان يكون سوال البلدية سابقا على السوال المحكي في هذه السورة وانه
يلزم ان يكون الدعوة الاولى غير مستجابة ودفع بان المسؤل اولا صلوحه للسكن بان يامن
فيه في اكثر الاحوال كشان البلاد وثانيا ان لا يخوف عرضا كما يعتري البلاد احيانا او يحمل على
الاستدامة او تنزيله منزلة العاري عنه مبالغة او احدهما امن الدنيا والاخر امن الاخرة
او يقال الدعا الثاني صدر قبل استجابة الاول وانه هذه العبارة اي الى ان المسؤل الحقيقي
هو الامن والبلدية توطية لا انه بعد الاستجابة عراه خوف وقد بني الكلام على الترقي
فطلب اولا ان يكون بلدا امنا من جملة البلاد التي هي كذلك ثم لتاكيد الطلب جعله مخوفا
حقيقة فطلب الامن لان دعا المضطر اقرب الى الاجابة ولذا ذيله بقوله اني اسكنت الخ
وهذا مبني على تعدد السوال وهو الظاهر من تغاير التعبير في المحلين واما قيل باتحادهما بجعل
الاشارة في هذه السورة الى ما في الذهن بعد تحقق البلدية او قبلها وجعل هذا بلدا امنا
مثل كن رحبا لها صالحا قيل وهو الملايم لقوله اني اسكنت الخ وهذا مبني على تعدد السوال
وهو الظاهر من تغاير التعبير في المحلين وان قيل باتحادهما بجعل الاشارة في هذه السورة
الى ما في الذهن بعد تحقق البلدية او قبلها وجعل هذا بلدا امنا مثل كن رحبا لها صالحا قيل
وهو الملايم لقوله اني اسكنت الخ الا انه لا يخفى ما فيه والحاصل انه دعاه اولا بان يكون بلدا
او تكون امنة وثانيا ذكرها للبلد بالامن لتحقق بلديتها ويشهد له تنكيرها وتعريفها

حسنا فقد اشترط الفايدة ذاك لبيك حسن كاذا قلت اجعل هذا خاتما حسنا لنا عم

قوله بعدني واياهم الخ اصل التجنب ان يكون الرجل في جانب غيرما عليه ثم استعمل بمعني البعد وفيه ثلاث لغات جَنَبه واَجْنَبه وجَنَّبه وهي بمعني وقوله وتري واجنبني اي بقطع الهمزة بوزن اكرمني والمراد طلب الثبات والدوام علي ذلك وقوله فيقولون جنبني اي من التفعيل وقوله وفيه دليل الخ لانه لوكان بغير ذلك اي بامر طبيعي لم يحتج طلبه قوله وهو بظاهره لا يتناول احفاده وجميع ذريته المراد بالاحفاد اولاد الاولاد حتي لا يكون من مثله من عبدها كما قاله ابن عيينة لان الواقع بخلافه فقوله وجميع ذريته عطف تفسيري وانما كان كذلك لان المتبادر من بنيه من كان من صلبه فلا يتوهم ان الله لم يستجب دعاءه حتي يجاب بان المراد من كان منهم في زمنه او ان دعاءه استجيب في بعض دون بعض ولا نقص فيه قوله وزعم ابن عيينة رحمه الله ان اولاد اسماعيل عليه الصلاة والسلام لم يعبدوا الصنم محتجا به اي بهذا النص وقيل عليه ان ظاهر الآية انه اراد بنيه من غير واسطة ولو سلم فاين دليل الاجابة حتي يستدل بقوله واجنبني وبني مع ان قوله لا ينال عهدي الظالمين فيه دليل علي ان فيهم من هو كذلك وكذلك قوله ومن كفر فامتعه مع انه تعالي حكي عن قريش عبادتهم الاصنام في مواضع جمة فهو يدل علي انه المراد من كفرهم لان القران يفسر بعضه بعضا فلا يرد عليه ان كفرهم لا يستلزم عبادة الاصنام مع انه في الواقع كذلك قوله ويسمونها الدوار بضم الدال وفتحها وتخفيف الواو وتشديدها قال ابن الانباري رحمه الله هي حجارة كانوا يدورون حولها تشبيها بالطائفين بالكعبة شرفها الله ولذا كره الزمخشري ان يقال دار بالبيت بل يقال طاف به وهو من الادب كما ورد في بعض الاثار كما قاله النووي رحمه الله قوله باعتبار السببية يعني ان اسناد الاضلال الي الاصنام مجازي والمضل في الحقيقة هو الله وقيل انهم ضلوا بانفسهم وليس كل مجاز له حقيقة وفيه نظر وقوله اي بعضي لا ينفك عني في امر الدين يعني ان من تبعيضية علي التشبيه اي كبعضي في عدم الانفكاك ويجوز حملها علي الاتصالية ولا ينافيه المقدوح بالبعضية كقوله المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وبه جزم الطيبي رحمه الله قوله وفيه دليل علي ان كل ذنب الخ اي يجوز عقلا كما تقرر في الاصول ان يغفر كل ذنب حتي الشرك لكن الدليل السمعي منع من مغفرة الكفر لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية وقيل ان معني غفور رحيم ستره عليهم ورحمهم بعدم معاجلته بالعذاب كقوله وان ربك لذو مغفرة للناس علي ظلمهم فلا دليل فيه علي ما ذكره المص رحمه الله مع انه لم يدر انه بالترديد الذي ذكره فتهدم مبني الدلالة ولا يدفعه ان الدلالة في احتمال ان يكون المغفرة ابتدا كما قيل وقيل او للتنويع او للترديد يعني انه مطلق يتناول التوبة والعصيان فيفيد دليل علي جواز مغفرة الشرك لكن الوعيد دل علي عدم وقوعه وهذا هو المناسب للمقام وقد مر تحقيقه في اخر المايدة وقال النووي في شرح مسلم ان مغفرة الشرك كانت في الشرايع المتقدمة جايزة في اممهم وانما امتنعت في شرعنا ولا ينافيه كلام المص رحمه الله لان الوعيد جار في العيان ووجه الدلالة قوله غفور رحيم لانه في حق الكفرة رجاء منه قوله اي بعض ذريتي او ذرية من ذريتي الخ اي من بمعني بعض وهي في تاويل المفعول به او المفعول به محذوف ومن ذريتي صفته سدت مسده ومن يحتمل التبعيض والتبيين وقوله وهم اسماعيل ومن ولد منه علي الوجهين وقوله وقد ولد منه عمه لقوله ليقيموا الخ والاسكان له حقيقة ولا ولاده مجاز فهو من عموم المجاز وقوله فانها حجرية اي كثيرة الحجارة وقليلة المياه وهذا باعتبار الاكثر الاغلب فيها وقوله غير ذي زرع كقوله قرانا غير ذي عوج يفيد المبالغة في انه لا يوجد فيه ذلك لان معناه ليس صالحا للزرع وليس صالحا للعوج فلذا عدل عن مزروع واعوج مع انه اخص وهذا مما ينبغي التنبيه له واشار اليه في الكشاف وشراحه قوله الذي حرم التعرض له الخ قال الزمخشري قيل للبيت المحرم لان الله حرم التعرض له والتهاون به وجعل ما حوله حرما لمكانه او لانه لم يزل ممتنعا عزيزا يهابه كل جبار كالشيء المحرم الذي حقه ان يجتنب او لانه محترم عظيم الحرمة لا يحل انتهاكه او لانه حرم علي الطوفان كما سمي عتيقا فذكر في وجه تسميته به اربعة وجوه بناء علي ان الحرمة التعظيم او الحرمة الشرعية وانه حقيقة فيه او باعتبار امر اخر والمص رحمه الله لما راي تقاربها ادرجه فيما ذكر وقوله ولذلك سمي عتيقا اي لانه اعتق من الطوفان وقيل لقدمه قوله ولو دعا بهذا الدعا الخ جواب لو قوله فلعله بناء علي انه قد يقترن بالفا اي ان ثبت انه دعا الخ فلعله وفي نسخة ودعا بدون لو وهي ظاهره والمقصود توجيه قوله صلي الله عليه وسلم عند بيتك المحرم فانه انما بني بعد ذلك فلا يكون الاسكان عنده موضعه ولكنه موضعا اما باعتبار

كشف

سنان

ابن كمال

سعدي

والتعميم لامر

المتقدمة كر

عنده وحاصله ان الاسكان صح

ماكان لانه كان مبنيا قبله لكنه رفع وقت الطوفان او باعتبار ما سيؤل اليه لانه بناه بعد ذلك في مكانه الاول قوله روي ان هاجر الخ هو بفتح الجيم اسم ام اسماعيل عليه الصلاة والسلام وقوله فغارت بالغين المعجمة من الغيرة وهي معروفة وقوله فناشدته اي اقسمت عليه او طلبت منه الحلف علي ذلك فحلف لها واخراجهما كان بوحي من الله لا بمجرد رعايتها وجرهم بضم الجيم والهاء وسكون الراء المهملة حي من اليمن وهم اصهار اسماعيل عليه الصلاة والسلام وكانوا اخرجوا من ديارهم لقحط او وباء وقصتهم وقصة زمزم مفصلة في اول سيرة ابن هشام وهذا مروي في البخاري بمعناه ايضا قوله وهي متعلقة باسكنت اي ما اسكنتهم بهذا الوادي الخ اي الجار والمجرور متعلق باسكنت المذكور بدليل قوله وتوسيطه الخ وعلي هذا فالحصر مستفاد من السياق لانه لما قال بواد غير ذي زرع نفي ان يكون اسكانهم لاجل الزراعة ولما قال عند بيتك المحرم اثبت انه مكان عبادة فلما قال ليقيموا اثبت ان الاقامة عنده عبادة وقد نفي كونها للكسب فجاء الحصر مع ما في تكريره بنا من الاشارة الي انه هو المقصود وهذا معني لطيف ولا ينافيه الفصل بقوله ربنا لانه اعتراض لتاكيد الاول وتذكيره فهو كالمنبه عليه فلا حاجة الي ما قيل انه متعلق باسكنت مؤخر مقدر غير الاول وان الحصر مستفاد من تقديره مؤخرا كما رجحه بعض الشراح وعند مالك رحمه الله ان التعليل يفيد الحصر فانه استدل بقوله لتركبوها علي حرمة اكلها كما بين في اموالهم والبلقع القفر الذي لا شيء فيه وقوله من كل شر نعت ومرتزق متعلق بالبلقع لتضمنه معني الخالي وهما يحتملان المكان والمصدرية والارتفاق الانتفاع كما يقال بكرمك انعت وعلي سؤدك اذعنت وبرافت الدار المتوصف والمطلع قوله وتكرير الندا وتوسيطه الخ اعتذار عن اعادته والفصل الذي تمسك به من قدر كمتعلقا اخر اشارة الي ان التاكيد الاول فلا يمنع التعلق ولا يرد ان الندا له صدر الكلام فكيف يتعلق ما بعده بما قبله ولا بد من تكرير الندا للاشعار بما ذكره فانه لو توسط من غير ان يذكر اولا لم يشعر بانها المقصود من الدعا السابق وكذا لم يتوسط قوله وقيل لام الامر الخ هي علي الاول جارة والفعل منصوب بان المقدرة بعدها وعلي هذا هي لام الامر الجازمة والامر للدعا وقوله كانه طلب منهم الاقامة انما قاله لانه شامل لغير الموجودين كما في ساير الامور وايضا المدعو هو الله فكان الظاهر اسناده له والسؤال من الله ماخوذ من قوله ربنا فكانه قال يا ربنا وفقهم لاقامة الصلاة وخصها لانها عمود الدين قوله اي افيدة من الناس ومن للتبعيض قدم هذا لظهوره وقدر من افيدة الناس ليدل علي عدم العموم المذكور بعده لان جمع الافيدة بعض الناس لا بعض افيدة الناس وقوله لازدحمت بناء علي الظاهر من اجابة دعائه وكون الجمع المضاف يفيد الاستغراق قوله او للابتدا كقولك القلب مني سقيم اي المعني نشا سقم هذا المعني من جهتي وقيل عليه انه لا يظهر كونها للابتدا الا انه لا فعل هنا مبتدا منه لغاية ينتهي اليها اذ لا يصح ابتدا جعل الافيدة من الناس ورد بان فعل الهوي للافيدة مبتدا به لغاية ينتهي اليها الاتري الي قوله اليهم وان لم يتعين كون من في الاية والمثال لاحتمال التبعيض احتمالا ظاهرا واورد عليه ان الابتدا في من الابتدائية انما هو من متعلقها لا مطلقا وان جعلناها متعلقة بتهوي لا يظهر لتاخيره ولتوسيط الجار فايدة واعلم انه قال في الايضاح انه قد يكون القصد الي الابتداء دون ان يقصد انتها مخصوص اذا كان المعني لا يقتضي الا المبتدا منه كاعوذ بالله من الشيطان وزيد افضل من عمرو وقد قيل ان جميع معاني من دايرة علي الابتدا والتبعيض هنا لا يظهر فيه فايدة كما في قوله وكن المعلم ونحو ذلك كون قلب الشخص وعظمه بعض منه معني مكشوف غير مقصود بالافادة فلذا احملت للابتدا والظرف مستقر للتفخيم كان ميل القلب نشا من جملته مع ان ميل جملة كل شخص من جهة قلبه كما ان سقم قلب العاشق نشا منه مع انه اذا صلح صلح البدن كله والي هذا نحا المحققون من شراح الكشاف لكنه معني غامض فتدبره وقوله افيدة ناس نكرة اشارة الي ان تعريفه للجنس فهو في المعني نكرة وللمعني لذلك تنكيرا افيدة قوله وقرا هشام بخلف عنه بضم الحا وسكون اللام اي باختلاف الرواية عنه وقرا العامة افيدة بالهمزة المكسورة جمع فواد كغراب واغربة وهي ظاهرة وقرا هشام عن ابن عامر بيا بعد الهمزة فقيل انها اشباع كقوله

اعوذ بالله من العقراب ... الشايلات عقد الاذناب

فقال بعضهم ان الاشباع مخصوص بضرورة الشعر فكيف يجوز في افصح الكلام وزعم انه قرا بتسهيل الهمزة بين بين فظنها الراوي زيادة يا بعد الهمزة وليس بشيء فان الرواية احل من هذا وقرئ افدة اي بهمزة ممدودة بعدها فاء مكسورة بوزن ضاربة وهي محتملة ان تكون قدمت فيها الهمزة علي الفا فاجتمع همزتان ثانيتهما ساكنة فقلبت الفا فوزنها اعفلة كما قيل في ادور جمع دار قلبت فيه الواو المضمومة همزة ثم قدمت وقلبت الفا فصار

وقوله كان لبيان لعمارة اعقلها ومجاري ... ابراهيم عليه الصلاة والسلام

كشف

ابو حيان

سعدي

سنان

آوِرا وهي اسم فاعل من انف يانف بمعني قرب و دنا ويكون بمعني عجل وهو صفة جماعة او جماعات أَزِفَة وقوله ازف الرحلة اي الارتحال وعجلت مبني للمجهول **قوله** وأزِدَه اي بفتح الهمزة من غير مد وكسر النابعد ها دال وهو اما صفة من ازف بوزن خشبة فيكون بمعني ازفة في القرأة الاخري او اصله ازفدة فنقلت حركة الهمزة لما قبلها ثم طرحت **قوله** وان كان الوجه فيه اخرا جا بيني بني الخ تبع فيه الزمخشري وقد قيل انه مخالف لاهل الصرف والقرآت اما الاول فلانهم قالوا اذا تحركت الهمزة بعد ساكن صحيح تبقي او تنقل حركتها الي ما قبلها وتحذف ولا يجوز جعلها بين بين لما فيه من شبه التقا الساكنين واما الثاني فلقولهم في النشر الهمزة المتحركة بعد حرف صحيح ساكن كسؤلا وافيدة وقران وظمان فيها وجه واحد وهو النقل وحكي فيه وجه ثان وهو بين بين وهو ضعيف جدا وكذا قال غيره **قوله** شرع اليهم شركاو دادا الخ تبين هو المفعول الثاني لا جعل ومعناه شرع وتعديته باللام وانما عدي بالي لتضمنه معني تميل وهو معني النزوع اي الميل وهو متعد وفيه نظر لان مصدره النزاع قال المولي نزعت عن الامر نزوعا اذا كففت ونزعت الشي نزعا اذا اخرجت ونزعت الي اهلي نزاعا اذا اشتقت وملت ولذا اعيب علي ابي نواس قوله

وان نزعت عن الغواية فليكن ۰ لله ذاك النزع لا للناس ۰

وقوله مع سكناهم الخ اشارة الي ان المقصود جلبها من غير بلادهم تنبيه في هذه الاية بلاغة عجيبة حيث جعل القلوب نفسها متهوية وفي معناه قلت

كل امرء يبذل انعامه ۰ يمشي اليه القلب قبل القدم ۰

قوله تعلم سرنا كما تعلم علنا يشير الي اما مصدرية وان ذكر العلن بعد علم السر ليس بمستدرك لان المراد استواءهما في علمه تعالي كما تر تحقيقه في سره وهذا معني قول الزمخشري تعلم السر كما تعلم العلن علما لا تفاوت فيه لان غيبا من الغيوب لا يحتجب عنك لا اختلاف بينهما كما نتوهم وقوله والمعني اي المقصود من فحوي النظم هذا وقوله مفاضلة اعلم لانا قد نغفل وقد لا نعرف المصلحة وكونه مطلعا علي احوالنا يقتضي عدم الحاجة الي الطلب لانه ظهر بالحال يغني عن السوال كما قال السهروردي

ويمنعني الشكوي الي الناس انني ۰ عليل ومن اشكو اليه عليل ۰
ويمنعني الشكوي الي الله انه ۰ عليم بما اشكوه قبل اقول ۰

قوله وقيل ما يخفي من وجد الفرقة الخ فما موصولة والعايد محذوف والوجد بفتح فسكون الحزن والغم وقوله والتوكل اي ذكره او اثره لانه معني لا يحتاج والتجا بفتح اللام والجيم والهمزة مقصورة بمعني الالتجا وقوله تعالي وما يخفي علي الله الخ اما اعتراض من كلامه تعالي او من كلام ابراهيم عليه الصلاة والسلام علي الالتفات وهو كالدليل علي ما قبله اي لا يخفي عليه كل معلوم فيعلم السر والعلن وقوله بعلم ذاتي فلا يتفاوت بالنسبة اليه معلوم كالبشر والملك **قوله** اي وهب لي وانا كبير يشير الي ان علي بمعني مع وانه حال والحال وحال كقوله

اني علي ما ترين من كبري ۰ اعرف من اين توكل الكتف ۰

ويصح حمله علي معناها الاصلي والاستعلا مجازي كما قاله ابو حيان وكلام المص رحمه الله يحتمله ومعني استعلاوه علي الكبر انه وصل غايته فكانه تجاوزه وعلا ظهره كما يقال علي راس السنة اي في آخرها فلا يرد عليه ان الانسب ح جعل الكبر مستعليا عليه كعلي دين وذنب لظهور اثره في الراس باشتعال شيبه ويصح ابقاوها علي معناها بمعني مستمرا متمكنا عليه وقوله لما فيها في نسخة فيه اي الكبر وقوله اي الاية اي نعمه والمعني المضاف اليه سه وقوله لماء الخ هو رواية وقيل لاربع وستين واسحاق عليه الصلاة والسلام لسبعين وقيل لم يولد له الا بعد ماية وسبع عشرة سنة **قوله** اي لمجيبه من سمعه كما في سمع الله لمن حمده فان السمع بمعني القبول والاجابة وقوله وهو من ابنية المبالغة العاملة عمل الفعل هذا مذهب سيبويه رحمه الله اذ جعل امثلة المبالغة تعمل عمل اسم الفاعل وخالفه كثير من النحاة فيه فهو مضاف لمفعوله ان اريد به المستقبل وقيل انه غير عامل لانه قصد به الماضي او الاستمرار وجوز الزمخشري وتبعه المص رحمه الله ان يكون مضافا لفاعله المجازي فاصله سميع دعاوه بجعل الدعا نفسه سامعا والمراد انه المحقق وهو الله سامع قيل وهو بعيد لاستلزامه ان تصاغ الصفة المشبهة من الفعل المتعدي وهو قول للفارسي لكنه شرط في اضافتها الي الفاعل عدم اللبس نحو زيد ظالم العبيد اذا علم ان له عبيدا ظالمين وهنا قد التبس وقيل اللبس منتف لان المعني علي الاسناد المجازي وهو كلام واه لان المجاز خلاف الظاهر فاللبس فيه اشد وكذا ما قيل ان عدم اللبس انما يشترط في اضافته الي فاعله علي القطع وهو ضعيف جدا وقوله وفيه اشعار اي في قوله سميع الدعا بمعني مجيبه وذلك قوله رب هب لي من الصالحين في اية اخري وذكر

حده بيانا لانه كان من الشاكرين وقوله لكون متعلقة بقوله وهب وتعليل لكونه بعد اليأس **قوله** معدلا لهما فيكون مجازا من اقمت العود اذا قومته وواظبا من قامت السوق اذا انفقت فاقمتها كما مر في سورة البقرة ولذا قيل لو عطفه باو كان اولي وردبانه جمله قيد المعني الاول ماخوذا من صيغة الاسم والعدول عن الفعل كما ان الاول من موضوعه فلا يلزم استعمال اللفظ في معنيين مجازيين **قوله** عطف علي المنصوب اي مفعول اجعل الاول وهو في الحقيقة صفة للمعطوف اي بعضا من ذريتي ولو لاحظ المتعدي كان ركيكا وقوله تقبل عبادتي فالدعا بمعني العبادة لكنه كان الانسب ان يقال فيه دعانا حينئذ **قوله** بعدم عذره استغفاره لهما الخ قد مر تفصيله في اخر التوبة لكنه قيل ان الذي مر استغفاره لابيه فقط وقد قال الحسن رحمه الله ان امه كانت مومنة فلا يحتاج الاستغفار لهما الي عذر وقيل ان المص رحمه الله لم يثبت عنده ذلك وان مراده انه عذر استغفاره لهما هنا بما علم بما مر في العذر عن استغفاره وكون المراد بوالديه آدم وحوا في غاية البعد فانه السبب الراسخ **قوله** يثبت الخ اي القيام مجاز عن التحقق والثبوت اما مرسل او استعارة من قامت السوق والحرب ونحوه او شبه الحساب برجل قائم علي الاستعارة المكنية واثبت له القيام علي التخييل او المراد يقوم اهل الحساب بحذف المضاف واسند اليه ما لاهله مجازا وقوله واسند اليه كذا وقع في النسخ والظاهر ان يقول او اسند لانه اذا اعتبر الحذف فلا يكون المجاز في الاسناد او الواو بمعني او وقع في نسخة او وهي ظاهرة **قوله** خطاب لرسول الله صلي الله عليه وسلم الخ ذكر في هذا الخطاب وجهين الاول ان يكون للنبي صلي الله عليه وسلم وقدمه لانه الاصل المتبادر لكن لما كان عليه الصلاة والسلام اعلم الناس بالله فهو لا يتصور منه جواز الغفلة اوله الزمخشري بوجهين وهي في الحقيقة ثلاثة اولها ان المراد به تثبيته علي ما هو عليه من عدم ظن ان الغفلة تقدر من الله كقوله ولا تدع مع الله الها اخر اي دم علي ذلك وهو مجاز كقوله يا ايها الذين امنوا ولا يخفي ما فيه لانه لا يتوهم منه عدم الدوام عليه ولذا قال المدقق في الكشف ان فيه ركاكة يصان التنزيل عنها وثانيها ان المراد منه علي طريق الكناية او المجاز بمرتبتين الوعيد والتهديد ولا تحسبن الله يترك عقابهم للطفه وكرمه بل هو معاقبهم علي القليل والكثير او هو استعارة تمثيلية اي لا تحاسبنه يعاملهم معاملة الغافل عما يعملون فانه يعاملهم معاملة الرقيب المحاسب علي النقير والقطمير فقوله والوعيد الخ هو الوجه الثاني فاما ان تكون الواو بمعني او كما قيل او يبقي علي ظاهرها بناء علي انه لاحظ ركاكة الوجه الاول في الكشاف لعدم مناسبته لمقام النبوة فجعله مع الوجه الثاني وجها واحدا ليتم بانه يجوز بلا تحاشي عن ذم علي عدم الحسبان ثم جعله كناية من الوعيد لانه لا ينهي عما لا يتصور منه كما ذكره بعض المتأخرين وهو الاحسن **قوله** من انه مطلع الخ بيان لما اي من يتيقن انه مطلع وقوله بانه معاقبهم اشارة الي ما مر وقوله لا محالة ماخوذ من التاكيد بالنون المشددة **قوله** او لكل من توهم غفلته عطف علي قوله لرسول الله اي الخطاب ليس للرسول صلي الله عليه وسلم بل لكل من يتوهم ذلك فهو لغوي معني ولا يحتاج ح الي تاويل الغفلة لجريها علي ما في انفسهم وقوله وقيل انه تسلية للمظلوم وتهديد للظالم فالخطاب ايضا لغير معين لان الناس بين ظالم ومظلوم فاذا سمع المظلوم انه تعالي عالم بفعل الظالم منتقم منه تسلي بذلك واذا سمعه الظالم ارتدع عما هو فيه وفي الكشف انه تاييد للوجه الثاني ويجوز جريانه علي الاوجه اذ تقدير اختصاص الخطاب به عليه الصلاة والسلام ايضا لا يخلو من التسلية والتهديد للمعنيين وفيه بحث وقوله يؤخرهم اي ايقاع التاخير مجازا وهو بتقدير مضاف **قوله** لتشخص ابصارهم الخ يعني ان الالف واللام للعهد لا عوض عن المضاف قيل ولو حمله علي العموم كان ابلغ في التهويل واسلم من التكرير ووجهه ان قوله لا يرتد اليهم طرفهم علي تفسيره بمعناه فاذا جعل الاول لبيان حال الناس حالهم والثاني لبيان حال هولاء خاصة كان في ذكره فائدة وان كان لا يسلم من التكرار ايضا وكان المص رحمه الله اختاره لانه المناسب لما بعده وان التكرير لازم عليهما كما قيل وسيأتي ما يرده **قوله** فلا تقر في اماكنها من حول ما تري الظاهر انه جعله ماخوذا من شخص الرجل من بلده اذا اخرج منها وهو احد معانيه المذكورة في اللغة فانه يلزمه عدم القرار فيها او من شخص بفلان اذا ورد عليه امر يقلقه كما في الاساس فما ذكره بعده من كونها لا تطرف المقتضي لقرارها يكون بيانا لحال اخرى ولانهم لدهشتهم تارة لا تقر اعينهم وتارة يبهتون فلا تطرف ابصارهم وجعل تلك الحالتين المتنافيتين لعدم التفاصل كانهما في حال واحد كقول امرئ القيس

مكر مفر مقبل مدبر معا ۰ كجلمود صخر حطه السيل من عل ۰

كما بين في شرحه فاندفع ما قيل ان الظاهر ان القرار ضد الحركة فيكون منافيا للحاق مع ان اهل

ولعنج ٧
سعدي
سعدي
للتأكيد ٧
سعدي
سنان
دون معلوم
سعدي
سنان
ابو حيان
سيبويه
سنان

اللغة لم يفسر والمتخوص به وبهذا اندفع التكرار وعلم ما اراده المص رحمه الله قوله مسرعين الى
الداعي او مقبلين بابصارهم الخ اي بذلة كالاسير الخائف ومهطعين ومقنعي حالان اما من مضاف محذوف
اي اصحاب الابصار بناء على انه يقال شخص زيد بصره او الابصار تدل على اصحابها فجاءت الحال من
المدلول عليه كما قاله ابو البقاء رحمه الله وقيل مهطعين منصوب بفعل مقدر اي تبصرهم مهطعين ويجوز
في مقنعي ان يكون حالا من المستتر فيه فهي حال متداخلة ومقنعي اضافته غير حقيقية فلذا وقع
حالا وقيل الاول مقدرة من مفعول نؤخرهم وقوله تشخص الخ بيان حال عموم الخلائق واتت
الفعلية لعدم استمراره فلا يرد توهم التكرار وقد مر ما يعلم منه فائدته والاهطاع معناه الاسراع
في المشي قال اذا دعانا فاهطعنا لدعوته والبه اشار المص رحمه الله بقوله مسرعين الى
الداعي وقيل معناه الاقبال بالنظر كما ذكره الراغب واليه اشار بقوله او مقبلين الخ وقال الاخفش
رحمه الله انه الاقبال على الاستماع فقوله يدخلن مهطعين الى السماع قوله وسمع فيه اهطع وهطع وكل
معانيه تدور على الاقبال كما ذكره المص رحمه الله لا تنه لا ينفك عنه قوله رافعيها هذا هو المشهور وقيل
انه من الاضداد فيكون بمعنى نفع راسه وطاطاها وقوله بل بقيت عيونهم شاخصة الطرف
الخ الطرف في الاصل تحريك الجفن ثم تجوز به عن النظر والعين نفسها ولما كان الناظر يوصف
بارسال الطرف وصف برد الطرف والطرف بالارتداد كما سياتي في سورة النمل فعدم ارتداد
الطرف تحريك الجفن فالطرف بمعناه الحقيقي وهو كناية عن بقاء العين مفتوحة على حالها او
بمعنى عدم ارتداد النظر الى انفسهم فهو بالمعنى المجازي قوله تعالى وافئدتهم هواء يعني بالهواء
الخالي وهو مصدر ولذا افرد والمراد انهم لدهشتهم خلت قلوبهم من العقل والفهم كما يقال هو
القلب الجبان لخلوه من الراي والقوة تفسيره المصدر باسم الفاعل بيان للمعنى المراد منه المصحح للحمل
فلا ينافي المبالغة في حمله عين الخلاء قوله من الظلمان جؤجؤه هواء من قصيدة لزهير
اوله كان الرحل منها فوق صعل يصف ناقته بالسرعة في السير وتشبيهها بالنعام وهو يوصف بالجبن
والخوف وسرعة المشي فاذا خاف كان اسرع واحثّ في السير وقيل انه يصفها بعدم القوة في الظلمان
بالظاء المعجمة كغلمان جمع ظليم وزن نعم وهو ذكر النعام وجؤجؤ بجيمين مضمومتين وهمزة بين او داو
بين الصدر والصعل بالصاد والعين المهملة الصغير الراس وهو من صفة النعام ورحل الناقة وقوله
وقيل الخ مرضه لان الاول انسب بمقام الحيرة والدهشة قوله وهو مفعول ثان اي هوله وما
فيه فالايقاع عليه مجازي او هو بتقدير مضاف وقوله بالشرك لان الشرك ظلم عظيم والتكذيب هو
تكذيب الرسل عليهم الصلاة والسلام وقوله اخوالعذاب يعني انه تجوز في النسبة او فيه تقدير
مضاف وهو ناظر الى كون المراد باليوم يوم القيامة وقوله وردنا اشارة الى انه تضمن معنى
الرد وان المراد بالاجل مقدار من زمان الحياة في الدنيا وقوله وامهلنا الخ عطف تفسير عليه
وقوله او اخر آجالنا ناظر الى ان المراد يوم الموت وقوله ونظيره اي في المعنى لا في الاعراب
قوله على ارادة القول اي على تقدير القول والمعطوف عليه بالواو وقيل قوله اولم لا قيل
مالكم كما توهم والتقدير فيقال الم تكونوا اقسمتم والقائل هو الله او الملائكة
وتوبيخا لهم والقول بانهم اقسموا اما على ظاهره لانهم قالوه من الجهل والعزة او هو بلسان الحال
ودلالة الافعال كما اشار اليه المص رحمه الله وقوله مالكم جواب القسم وقيل هو ابتداء كلام من الله
جوابا لقولهم ربنا اخرنا اي مالكم من زوال عن هذه الحال وجواب القسم لا يبعث الله من يموت
وقوله دل الخ فلا قسم حقيقة وقوله وقيل الخ فيكون نونه دهرية منكرين للبعث والزوال والمراد
به الزوال عما بعد الموت لا عن الدنيا كما في الاول وقوله على المطابقة الخ اي اتى بالخطاب
في لكم لمطابقة الحكاية وقوله اقسمتم ولو روعي المحكي لقيل مالنا وهما جائزان قوله واصل سكن
ان يتعدى بفي الخ اي اصل معناه قد ونبت من السكون فيتعدى بفي لكنه نقل الى سكونه خاص
متصرف فيه وحمل متعديا بنفسه كتبوء الدار واستوطنها وغني كعلم بمعنى اقام ومنه المغني فقوله
واقام عطف تفسير له قوله وتبين لكم كيف فعلنا بهم تبين فاعله مضمر يعود على ما دل عليه
الكلام اي حالهم او خبرهم وكيف في محل نصب بفعلنا وجملة الاستفهام ليست معمولة لتبين لانه لا يعلق
وقيل الجملة فاعل تبين بناء على جواز كونه جملة وهو قول ضعيف للكوفيين وقد مر في قوله
تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه وقوله من احوالهم اي بينا لكم من احوال الامثال
فالامثال جمع مثل بمعنى الشبه وهو تشبيه للحال بالحال والمقصود تشبيه ذنوبها بذنوبها وقوله
او صفات الخ فالامثال جمع مثل بمعنى الصفة الغريبة العجيبة كما مر وقوله وفعلوا ونفعل بهم اي
في الدنيا قوله المستفرغ فيه جهدهم يقال استفرغ جهده اذا بذل طاقته ومقدرته فيه
استعارة ومكرهم منصوب على انه مفعول مطلق لانه لازم فدلالة على المبالغة لقوله وان

كان مكرهم الخ لا لان اضافة المصدر تفيد العموم اي اظهر والكل مكرهم او لان اضافته واصله التنكير
لا فادة انهم مع قوة بذلك وقوله لابطال الحق لان المكر لا يكون في الخير قوله فهو مجازيهم
لان ذكر علم الله ونحوه من كناية الافعال وغيرها يكنى به عن المجازاة وقوله ما يمكرهم فهو مصدر
مضاف للمفعول لكن ابو حيان رحمه الله اعترض عليه بان مكر لازم لم يسمع متعديا وقد صرح اهل
اللغة بانه انما يتعدى بالباء بخلاف الكيد فانه متعد بنفسه وقد يقال انه متجوز به او مضمن معنى
الكيد او الجزاء واطلاق المكر على الله تعالى اما مشاكلة او استعارة بجزائهم من حيث لا يشعرون
وقوله او ابطاله لم يجعله وجها اخر لامكان ارادتهما معا فتامل قوله مسوى لازالة الجبال
وفي نسخة وضعا لذلك اعلم ان العامة قرؤوا بكسر اللام ونصب تزول والكسائي بفتحها ورفع
تزول فالكسر اما لان ان نافية واللام لام الجحود الواقعة بعد كان المنفية وكان اما تامة والمعنى
تحقير مكرهم وانه كان تزول منه الشرائع التي هي كالجبال في الثبات والقوة ويؤيده قراءة ما كان
مكرهم او ناقصة وخبرها محذوف او الجار والمجرور على الخلاف فيه وان مخففة من المثقلة وقيل انها
شرطية وجوابها محذوف اي كان مكرهم معدا لازالة الجبال فانه مجازيهم عليه ومبطله واما الفتح
نفيه وجهان الاول ان ان مخففة من المثقلة واللام هي الفارقة والثاني انها نافية واللام بمعنى
الا فهي كاد بالدال وقرئ لتزول بفتح اللامين وخرجت على لغة جاءت في فتح لام كي هذا حاصل
ما ذكره المعربون هنا فقوله مسوى اسم مفعول من سواه بمعنى صنعه واصل معناه جعله سواء
اشارة الى ان كان ناقصة محذوفة الخبر والجار والمجرور متعلق به وقد صرح بجواز كونها تامة والظاهر
ان ان عنده شرطية وصلية على الاختلاف في واوها وتقدير جوابها وغيره ذهب الى انها مخففة
من المثقلة والمعنى انه عظم مكرهم واشتد فضرب زوال الجبال منه مثلا لشدته اي وان كان مكرهم
معدا لذلك كما في الكشاف وقال ابن عطية رحمه الله يحتمل عندي ان يكون معنى هذه القراءة
تعظيم مكرهم اي وان كان شديدا يفعل ليذهب به عظام الامور فان عندهما مخففة من المثقلة
كما في الدر المصون واللام مؤكدة للنفي فهي لام الجحود كما اشار اليه بالاية المذكورة وقوله ونحوه
اي من الشرائع والتوحيد وزوال الجبال مثل اي استعارة تمثيلية تنبيه على انه في الرسوخ والثبات
كالجبال الراسية وعلى الاول الجبال بمعناها المعروف فالجبال استعارة وقوله وقرا الكسائي الخ
اي بفتح اللام الاولى ورفع الثانية فالجبال على حقيقتها وقوله الفاصلة اي الفارقة بين ان
المخففة والنافية كما بين في النحو قوله ومعناه تعظيم مكرهم الخ كما في الشرطية وقد مر تقريره وبقية
كلامه ظاهر مما قررناه لك وبقية كلامه ظاهر مما قررناه لك فان قلت كونها نافية ينافي قراءة
الكسائي المثبتة لدلالتها على عظم مكرهم ودلالة كونها نافية على حقارته قلت اجيب عنه
بان الجبال في قراءة الكسائي يشار بها الى ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الحق وفي غيره
على حقيقتها فلا تعارض اذ لم يتواردا على محل نفيا واثباتا ورد بانه اذا جعل آيات الله
شبيهة بالجبال في الثبات كانت مثلها بل ادون منها فاذا انتفى ازالته اياها انتفى ازالة جبال
الدنيا بالطريق الاولى فتنافي ازالته اياها الثانية بقراءة الكسائي فالاشكال باق بحاله قلت
هذا غير وارد لان المشبه له يلزم ان يكون ادون من المشبه به في وجه الشبه بل قد
يكون بخلافه لكون المشبه به اعرف بوجه الشبه وهنا كذلك لان ثبوت الجبل يعرفه الغبي و
الذكي بخلاف الحق ولو سلم فقد يقدر على ازالة الاقوى دون الاخر لمانع كالشجاع يقدر على
قتل اسد ولا يقدر على قتل رجل مثله لامتناعه بجنده او بحصن ولا لامعنى واحوج بتاييد
الله للحق بحيث تزول الجبال يوم تنسف نسفا ولا تزول وهذا ظاهر لكل ذي بصيرة قوله
مثل قوله انا لننصر رسلنا الخ بيان لتحقق الوعد وورده وقيل المراد بالوعد السابق في قوله
وعند الله مكرهم اذ معناه المجازاة عليه كما مر قوله ايذانا بانه لا يخلف الوعد اصلا لقوله ان الله
لا يخلف الميعاد كذا في الكشاف وقيل عليه ان الفعل اذا تقيد بمفعول لا احتمال اطلاقه وهو هنا كذلك
فليس تقديم الوعد الا على اطلاق الوعد بل على العناية والاهتمام به لان الاية سيقت لتقريع
الظالمين بما وعد الله على السنة رسله عليهم الصلاة والسلام فالمهم ذكر الوعد وكونه على السنة الرسل
عليهم الصلاة والسلام لا يتوقف عليه التهديد والتخويف وقيل انه قوي لكن ما رده هو القاعدة
عند اهل البيان كما قال عبد القاهر في قوله وجعلوا لله شركاء الجن انه قدم شركاء للايذان
بانه لا ينبغي ان يتخذ لله شركا مطلقا ثم ذكر الجن تحقيرا فاذا لم يتخذ من غير الجن فالجن احق
بان لا يتخذوا وهذا لا يدفع السؤال بل يؤيده وكذا ما ذكره الشارح الطيبي رحمه الله فانه صح
نقل بلم يات بطائل فالوجه ما في الكشف من ان تقديمه يقتضي الاعتناء به وانه المقصود بالافادة
وما ذكره من وقع الوعد على لسانه انما ذكر بطريق التبع لا يضاح والتفصيل بعد الاجمال وهو مث

اسلوب الترقي كما في قوله اشرح لي صدري وقد اشار اليه المص رحمه الله بقوله كيف يخلف رسله وتوهم صا
حب الانتصاف هنا كتوهم صاحب التقريب هناك فتدبر وقوله غالب لا يماكر اي بيانه لارتباط القائمة
بالفاتحة وكذا ما بعده قوله بدل من يوم يابنهم بدل كل من كل او عامله مقدر باذكر اولا يخلفه
وعده بقرينة يخلف وعده وقوله ولا يجوز لخ بتخ فيه ابا البقا رحمه الله اذ منع كونه معمول يخلف
او وعده لما ذكر ورد بان الجملة اعتراضية فلا تعد فاصلا والجيب بانه اذا كان بدلا يكون العامل فيه
انذر فيلزم عليه عمل ما قبل ان فيما بعدها فكانه ذهب الى ان البدل له عامل مقدر وهو ضعيف
قال ابو حيان رحمه الله والظاهر انه استيناف قوله والتبديل يكون في الذات كقولك بدلت
الدراهم بالدنانير الى كون التبديل شاملا للقسمين مما لا كلام فيه كما فصل في الكشف الا انه ذكر في قوله
بدلناهم جلودا غيرها ان المعنى تخلق جلود اخر غير الاولى لان المتبادر من قوله غيرها ولا يلزم تعذيب
غير الجروم فانه مع كونه غير ممتنع واورد لان المعذب الروح والبدن الة لها وقد اختار في سورة النسا
انه من تبديل الصفة بان يعاد ذلك الجلد بعينه على صفة اخرى كتبديل الخاتم قرطا او بان يزال عنه
اثر الاحراق ليعود احساسه للعذاب ولكل وجهة قوله وعليه قوله يبدل الله سيئاتهم حسنات
هذا ابنا على ما سياتي في الفرقان من ان المعنى انه يثبت لهم بدل كل عقاب ثوابا جزا لما عملوه من ما شي
للجاهلية سمعة وريا بعد ما اسلموا فهي حسنات باقية بعينها بعد ما زال عنها صفة السوء وهي الريا و
سياتي فيها وجوه اخر منها ما هو على انه تبديل في الذات وقوله والايتين تحتملها سياتي تفصيله فيما
روي عن علي كرم الله وجهه يدل على انه تبديل في الذات وكذا ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه
ظاهر فيه وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما صرح في تبديل الصفة والاديم الجلد والعكاظي منسوب
الى عكاظ وهو محل معروف كان يعمل فيه او يباع فيه ذلك قوله ارضا وسما على الحقيقة اي من افراد
ذلك الجنس حقيقة كما انه يجوز ان يكون غيره وقوله ولا يبعد على الثاني اي بتبديل الصفة قيل
بل هو بعيد لانه يلزم ان يكون الجنة والنار غير مخلوقتين الان والثابت في الكلام والحديث
خلافه واجيب بان الثابت خلقهما مطلقا لا خلقت كلاهما فيجوز ان يكون الموجود الان بعضهما
ثم تغير السموات والارض بعضا منهما وهذا وان صح لا نقول به ووجه دلالة الايتين انها
في جهة علو وسفل وتعبيره باشعر يقتضي انه خفي مع ان وجهه الله شعار فيه نظر ~~~~
جعل الامام هذا دليلا عليه وقوله لمحاسبته يعني انه على تقدير مضاف لظهوره هم له قبل ذلك
قوله للدلالة على ان الامر في غاية الصعوبة اي امر يوم الحساب والجزا لانهم اذا كانوا
واقفين عند ملك عظيم قهار لا يشاركه في الامر غيره كانوا على خطر اذ لا مقاوم له ومجير
ولا مغيث سواه وشفاعة الانبيا عليهم الصلاة والسلام لكونها باذن منه فلا ينافي ما ذكر ثبوت
شفاعتهم للعصاة قوله مقرنين هو حال اذ كان رايه بصرية ومفعول ثان ان كانت علمية
وفي الاصفاد متعلق به او بمحذوف على انه حال او صفة له والمقرن من جمع في قرن وهو بفتحتين
الوثاق الذي يربط به وقوله قرن بعضهم بالتشديد والتخفيف وقوله بحيث مشاركتهم في
العقايد اي يضم كل لمشاركته في كفره وعمله كما في المثل ان الطيور على اشباهها تقع وقوله واذا
النفوس زوجت فمعناه قرنت مع من عمل عملها زوجا زوجا وسياتي لها تفسير اخر وقوله او قرنوا مع
الشياطين لقوله فوربك لنحشرنهم والشياطين وقوله مع ما اكتسبوا اي مع جزائه او كتابه او
اعماله المجسم وتقرن بهم كما قيل به او هو تمثيل بان شبه جزا ما اكتسبت جوارحهم باقترانهم وتلبسهم
بها وذكر الايدي والارجل مضمومة للرقاب وارد في الاثر فلذا ذكره المص رحمه الله قوله متعلق بمقرنين
فهو ظرف لغو وهذا لكونهم مقرنين مع غيرهم وكونه حالا مستقرا ناظر الى كون ايديهم وارجلهم
قرنت برقابهم فتنبه له ونشر قوله والصفد القيد الذي يوضع في الرجل والغل ما يضم هو ما
في اليد والعنق وما يضم به اليد والرجل الى العنق ويسمى جامعة وهو المذكور في الشعر فمن
قال في تفسيره ان قوله يعض خبر زيد بعد خبرا وصفة صفادا وحال من ضمير له في اي زيد
يعض على ساعده تارة وعلى ساقه اخرى ليتخلص من الوثاق فلا شاهد فيه لم يصب اذ المراد
ان الغل جمعهما جمعا صنفا حتى كانه يقول يعض ساعده وساقه وزيد الخيل بن مهلهل الطائي
اضيف الى الخيل لفروسيته وهو صحابي رضي الله عنه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فسماه
زيد الخير وقال له ما وصف من الجاهلية فرايته الا دون صفته غيرك ومن هذا اخذ الشاعر
قوله حتى التقينا فلا والله ما سمعت اذني بالمسيب مما قد راى بصري
وقد وقع للزمخشري والشريف ابن الشجري فيه قصة مذكورة في طبقات النحاة قوله وجاء قطران
وقطران استغنى عن ضبط قراة العامة التي ابتدا بها على عادته وهي بفتح القاف وسكون
الطا بوزن سكران وثلث بكسر القاف وسكون الطا بوزن سرحان وقوله وجاء اي في اللغة اذ

اذ لو اراد غيره لقال قري على عادته فلا يرد عليه ان الاخيرة لم يقرا بها كما في الدر المصون ولا الغاز
في كلامه قوله وهو ما يتحلب من الابهل اي يتقاطر منه كالصمغ والابهل بضم الهمزة والهاء وبا
ساكنة بينهما اسم شجر قيل هو العرعر وقيل غيره والزفت نوع منه كما شاهدناه في الديار التي
ينبغ فيها وقوله تهنا بفهم المنا الفوقية وسكون الها وفتح النون وفي اخره همزة مقصورة من
الهنا كالطلا لفظا ومعنى ومنه المثل يضع الهنا مواضع النقب لمن يضع الشي في محله وهو معروف
وقوله كالقميص اشارة الى انه سربالهم من التشبيه البليغ وقيل انه استعارة وفيه نظر وقوله
وحشة لونه اي قباحته وهو استعمال عامي يقولون فلان وحش اي قبيح كما قال بعض
المتاخرين رحمه الله تعالى ٭ ووحشة بيننا يحركها من المنوى فهي دايما وحشة ٭ وكذا
ما في قوله من الهيات الوحشة بكسر للحاصفة منه واصل معنى الوحشة الانفراد والهم من الوحش
وهو المتغير وقوله التفاوت بين المتطرانين اي قطران الدنيا والاخرة قوله ويحتمل ان يكون تمثيلا
لما يحيط بجوهر النفس الخ تشبيه النفس الملتبسة بالملكات الرديئة كالكفر والجهل والعناد والعنادة
بشخص لبس ثيابا من زفت وقطران ووجه الشبه تحلي كل منهما بامر قبيح موذ لصاحبه مستكره
عند مشاهده ويستعار لفظ احدهما للاخر استعارة تمثيلية مركبة وقوله يتجلب الخ اشارة لوجه
الشبه قوله ومن يعقوب اي روي عن يعقوب رحمه الله وهو احد القرا المعروفين انه قرا من
قطران على انهما كلمتان من تنوان اولاهما قطر بفتح القاف وكسر الطا كما في الدر المصون وهو النحاس
مطلقا او المذاب منه وآن بوزن عان بمعنى شديد الحرارة كقوله وبين حميم آن ويقال فيه قطر
بكسر فسكون والصفر بضم الصاد المهملة وسكون الفا نوع من النحاس قوله والجملة حال ثانية
او حال من الضمير في مقرنين اي جملة سرابيلهم من قطران حال ثانية من المجرمين والحال الاول
مقرنين وهذا اذا كان في الاصفاد متعلقا بمقرنين والا فهي ثالثة او هي حال من الضمير المستتر في
مقرنين في حال متداخلة ويجوز فيها ان تكون مستانفة وحالا من نفس مقرنين وكونها حالا وهي
اسمية غير مقترنة بالواو بنا على غير مختاره او على تاويلها بمفرد اي مسربلين وقد اشبعنا الكلام
في سورة الاعراف وما ذكرناه هو ما ذكره المعربون وكلام المص رحمه الله ظاهر فيه وقيل انه يعني
انها حال ثانية من ضمير مقرنين والاولى في الاصفاد او حال ابتدائية منه وفي الاصفاد
ظرف لغو متعلق به تقوله من الضمير تنازع فيه حال وحال وتغشاها عطف تفسيري وفي نسخة
اي وذكر وجه النفس على تقديمها لانها لم تسجد لله ولم تعمل الحواس في معرفته وقوله كما تطلع
على الافئدة هو احد التفاسير فيه كما في سورة الهمزة قوله يفعل بهم ذلك ليجزي كل نفس جزية
يعني ان متعلق الجار والمجرور مقدر كما ذكر والنفس مخصوصة بالنفس المجرمة بقرينة المقام او
عام لانه اذا خص المجرمين بالعقاب علم اختصاص غيرهم بالثواب مع انه عقاب المجرمين و هم
اعداوهم جزا للمطيعين ايضا كما قيل ٭ من عاش بعد عدوه ٭ يوما فقد بلغ المنا ٭ وعلى هذا يجوز
تعلقه بقوله برزوا ويكون ما بينهما اعتراضا فلا اعتراض وارد عليه اما الاول لانه لا حاجة لما
تكلفه بقوله لانه الخ لانه اذا بقي على عمومه يدخل فيه المجرمون دخولا اوليا والثاني ان الظا
هر ان فاعل برزوا ضمير المعاندين للرسل عليهم الصلاة والسلام وهو المناسب لمقام الوعيد وهو
متعين اذا فسر البروز بانه على زعمهم كما مر فكيف يتعين المقدم على تعلقه برزوا ولا ورود لهما فلان تقرره
بقرينة ما قبله انما فعل العذاب لا الجزا مطلقا فلا بد مما ذكر واما الثاني فلان ظاهر تفسيره السابق
للبروز من القبور انه شامل لجميع الخلايق كما صرح به بعض المفسرين وجعل الجملة حالية ويجوز تعلقه
بتركه وما ذكر يحتمله قوله لانه لا يشغله حساب عن حساب فاللام للاستغراق وقال بعض المتا
خرين لانه لا يشغله فيه تامل وتتبع ولا يمنعه حساب عن حساب حتى يستريح بعضهم عند الاشتغال
بمحاسبة الاخرين فيتاخر عنهم العذاب وبهذا التفصيل تبين اصابة هذا التذييل محزه قوله
اشارة الى القران او السورة والتذكير باعتبار الخبر وقوله او ما فيه اشاره الى توجيه الافراد و
التذكير على هذا وقوله من قوله من ابتدائية اي الى هنا وقوله كناية اصل معنى البلاغ التبليغ
ويطلق على الكفاية كما هنا صرح به الراغب قوله عطف على محذوف الخ ذكر في اعرابه وجوها
منها انه معطوف على علة اخرى متعلقة بقوله بلاغ محذوفة ومنها ان متعلقها هو المعطوف ومنها
ان الواو زايدة وقيل اللام لام امر قيل وهو حسن لولا قوله وليذكر وتعلقه بمحذوف تكلف
قوله وقرئ بفتح اليا من نذر به اذا علم به واستعد له وهذه قراة السلمي وغيره من
نذره بمعنى علم واستعد قالوا ولم يسمع للنذر بمعنى علم مصدر فهو كعسى وغيرها من الافعال
التي لا مصادر لها وقيل انهم استغنوا بانذار والعمل عن صريح المصدر وفي القاموس نذر بالشي
كفرح علمه فحذره وانذره بالامر انذارا ونذرا وعلمه وحذره وقوله يحيطهم بالظا المعجمة اي
ونذرا ع

سورة الحجر

بالانذار

نيلهم الخطوة وهي تبوء الفضل والمحاسن وقوله تكميل بالنصب وكذا ما بعده بدل من ثلاث او موضوع
خبر الحكم وهو بيان لما قبله من الثلاث ايضا وتكميل الرسل عليهم الصلاة والسلام لا سيما ما لهم من قوله
وليعلموا الخ والاستصلاح من قوله وليذكر وقوله منتهى كماله التوحيد المراد بالتوحيد ما يتعلق بمعرفة
الله مطلقا ولذا سمي الكلام علم التوحيد فلا يرد عليه ما قيل ان التوحيد اول مراتب الايمان ومنتهاها
معرفة الصفات الالهية والايات المبثوثة في الافاق والانفس قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
الخ هذا الحديث رواه ابن مردويه والثعلبي والواحدي وهو موضوع ايضا كما ذكره العراقي رحمه
الله تعالى سورة الحجر بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تسع قال الداني رحمه الله لا خلاف فيها قوله الاشارة الى ايات السورة والكتاب هو السورة
الخ جعل الاشارة الى ايات السورة وجوز كون الاشارة الى ما في اللوح المحفوظ منها او الى جميع ايات القران
والى الحروف ما مر وذكر ان المراد بالكتاب السورة وقيل هو اللوح وترك هنا لان قوله المبين يقتضي
خلافه وقوله وكذا القران اي المراد به السورة لانه بمعنى المقروء مطلقا الشامل للكل والجزء فلا
حاجة لجعله مجازا باطلاق اسم الكل على الجزء وقوله تنكيره للتعظيم كما ان تعريف الكتاب لذلك
كما اشار اليه بقوله كتابا كاملا وبيانا غريبا وفيه اشارة الى التغاير بين المتعاطفين وانهما متغايران
بالذات فلذا عطف احدهما على الاخر والمقصود الوصفان وقدم الكتاب هنا باعتبار الوجود واخره في النمل
باعتبار تعلق علمنا به لانا انما نعلم ثبوته في اللوح من القران ووجود القراءة بعد الكتابة كما ذكره المص رحمه
الله تعالى هناك وقوله يبين الرشد من الغي يناسب ارادة السورة لانها كذلك والمبين من ابان المتعدي
ويجوز اخذه من اللازم الى الظاهر معانيها او امر اعجازه قوله حين عاينوا حال المسلمين عند نزول النصر
الخ اما وداديتهم عند حلول الكفر نظاهره وحلول الموت معطوف على نزول النصر وجوز عطفه على
عاينوا والاول اقرب ومعانيتهم عند حلول الموت ان ينكشف لهم وخامة الكفر فيعلمون منه حال اهل
الاسلام حق كانها مشاهدة لهم وترك كونه عند خروج العصاة من النار وكانه تبع الزمخشري فيه
اذ لم يرضه بناء على مذهبه لكنه قول اكثر مفسري السلف كابن عباس ومجاهد رضي الله عنهم وهو ما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير هذه الاية روى الترمذي رضي الله عنهم في تفسير هذه
الاية قال ابن عباس اذا اخرج اهل التوحيد من النار وادخلوا الجنة ود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين وورد من طرق اخر قوله وقرا نافع وعاصم ربما بالتخفيف اي بضم الراء وفتح الباء المخففة
وغيرهما من الباقين بالمشددة لكونها قراءة الاكثر وتدخل بالتا ايضا في الشواذ وقوله فيه ثمان
لغات قال في المغني انها ستة عشر لغة ضم الراء وفتحها مع ضم الباء وفتحها وسكونها مع التخفيف
والتشديد في المتحرك ومع تا التانيث ساكنة ومتحركة والتجرد منها واذا ضممت اليه الاتصال بما والتجرد
منها بلغت كثيرا وثلاثين وقوله فيجوز دخوله على الفعل اي بعد الكف وقبله مختصة بالاسماء
كسائر حروف الجر قوله وحقه ان يدخل الماضي لو قال على الماضي كان احسن قال ابن الحاجب
رحمه الله لانها موضوعة لتقليل محقق او لتقليل ما تحقق كما نقل عن المبرد نحو بالماضي اكثر
واجدر وخالف في هذا ابو حيان رحمه الله تعالى قد تدخل عليهما لكنه في الماضي اكثر واختاره صا
حب اللب قوله لكن لما كان المترقب في اخبار الله تعالى الخ هو جواب عن تمسك القائلين بدخولها
على المضارع بهذه الاية ولذا قيل انه فيه كان مقدرة اي ربما كان يود وهو تكلف وحاصله ان
المضارع في اخبار الله المستقبلة محقق كتحقق الماضي فلذا وقع في موقعه وقيل هو مأول بالماضي
كقوله ونفخ في الصور فقال ابن هشام في المغني وفيه تكلف لاقتضائه ان الفعل المستقبل عبر عن
ماض مجوز به عن المستقبل وهو وارد على المفتاح والتلخيص في نحو ولو ترى فقوله اجري مجراه
اي وقع موقعه لانه متاول به كما يتوهم قوله وقيل ما نكرة موصوفة والجملة صفتها والعائد
محذوف اي يوده كما ان الضمير في ليت يدل على اسميتها وانا احتمل كونها كافة ومن
الامر متعلق بنكرة ومن تبعيضية والمعنى لبعض او للامر فاندفع انه منا تبعت في المثال لخلاف
الظاهر وعلى هذا لا تكون ما خارجة عما هو حقها قوله دعها الخ وروي بدل تكره تجزع وهو من
شعر لامية ابن ابي الصلت وقيل لحنيف بن عمير اليشكري وقيل لنهار بن اخت مسيلمة الكذاب وهي

يا قليل العزاء في الاهوال ● وكثير الهموم والاوجال
صبر النفس عند كل ملم ● ان في الصبر حيلة المحتال
لا تضيقن في الامور فقد ● تكشف لاواؤها بغير احتيال
ربما تجزع النفوس من الامر ● له فرجة كحل العقال
قد يصاب الجبان في اخر الصف ● وينجو مقارع الابطال

واخرج ابن عساكر رحمه الله عن الاصمعي قال لما فر ابو عمرو رحمه الله من الحجاج اختفى في غرفة

قال

٦٦٢

قال له الحجاج أتيتني بنظيرها من كلام العرب والا ضربت عنقك فهرب منه فبينما هو مهموم اذ سمع
اعرابيا ينشد هذه الابيات فقال له ما وراءك يا اعرابي فقال مات الحجاج قال فلا ادري بايهما افرح
بموت الحجاج او بقوله فرجة لاني كنت اطلب شاهدا لاختيار هذه القراءة ومنه تعلم ان
الرواية فيه ضم الفاء قوله ومعنى التقليل فيه الايذان بانهم لو كانوا نوا يودون الاسلام الخ جواب عن
سؤال مقدر وهو ان الظاهر ان الودادة وقعت منهم كثيرا والسؤال انما يرد بناء على انها موضوعة
للتقليل وقيل انها موضوعة للتكثير وقيل انها مشتركة بينهما والمص رحمه الله ذهب الى انها
موضوعة للتقليل وان مقتضى المقام التكثير ولكن عدل عنه لما ذكر وهو بعينه ما في الكشاف
وذهب المدقق في الكشف الى انه من استعارة احد الضدين للاخر للمبالغة وهي لا تختص بالتهكم
والتمليح على ما توهمه ظاهر كلام المفتاح للتفاؤل ثم انه قد يختص موقعهما بفائدة زائدة كما ذكر
وليس استفادة ما ذكر بطريق الكناية الايمائية كما توهم بل هو من فوائد الاستعارة على ما سيفصل
في سورة التكوير وتبعه بعضهم في شرح كلام المص رحمه الله ورد بان مراده ان التقليل ليس
مقصودا حقيقة بل بمجرد الاخبار بوقوع الودادة وفائدة صيغة التقليل ما ذكره من النكتة وليس
استعارة وذلك ان تقول التقليل انما هو بالنسبة الى اظهار الودادة لا الى نفس الودادة وليس
بشيء لانه لم يبين كيفية دلالته على المعاني المذكورة ولعله من قبيل الكناية الايمائية وايضاحها
ما اشار اليه في الانتصاف بقوله ان العرب تعبر عن المعنى بما يؤدي عكس مقصوده كثيرا كقوله
تعالى قد تعلمون اني رسول الله اليكم وقد اختلف توجيه علماء البيان لذلك فمنهم من وجهه لما ذكره الز
مخشري من التنبيه بالادنى على الاعلى ومنهم من وجهه بان المقصود في ذلك الايذان بان المعنى
قد بلغ الغاية حتى كاد ان يرجع الى الضد وذلك شان كل ما بلغ نهايته ان يعود الى عكسه وقد افصح
عنه ابو الطيب بقوله ● ولجدت حتى كدت تبخل حائلا ● للمنتهى ومن السرور بكاء ● وكلا
الوجهين يحمل الكلام على المبالغة بنوع من الايقاظ اليها والعمدة في ذلك على سياق الكلام لانه ان
اقتضى تكثيرا قد خلت عنه العبارة وفيه عبارة يشعر ظاهرها بالتقليل استيقظ السامع لان المراد المبا
لغة على احد الطريقين المذكورين وللكلام في تحقيقه مجال ولعل النوبة تفضي اليه فقد تلخص
ان انها استعارة ضدية او كناية ايمائية والوجه الاول يبقيه على حقيقته كما تراه ففي مثله ثلاثة اوجه
وفي المطول فيه كلام لولا خوف الاطالة لاوردناه وقوله فبالحري وتقدير المبالغة كالمحقق وزنا ومعنى وانت
بسار عوا منه او بالحري خبره وهو مصدر والباء غير زائدة بل للملابسة اي المسارعة ثابتة بالوجه الحق
فان كان نصبه مشبهة فالباء زائدة في المبتدا وان يسارعوا خبره كقولك بحسبك درهم كذا اعربه
الطيبي رحمه الله والجملة جواب لو الشرطية لكونها بمعنى ان ولذا قرنت بالفا قوله وقيل تدهشهم
اهوال القيامة وان كانت الخ وفي نسخة حانت بالحاء المهملة والنون اي حان حينها واوانها فعلى هذا
التقليل على ظاهره غير محتاج الى التاويل قوله والغيبة في حكايته وداديتهم كالغيبة في قولك حلف
بالله ليفعلن اختار المص رحمه الله ان لو للتمني والكلام فيها مبسوط في المغني وقيل انها مصدرية فهي
في تاويل مفرد هو مفعول يود وعلى الاول محذوف تقديره النجاة ولا ينبغي تقديره الاسلام لانه
يصير تقديره يودوا الاسلام لو كانوا مسلمين وهو حشو وقيل انها امتناعية شرطية والجواب
محذوف تقديره لفازوا ومفعول يود مقدر كامر وقوله والغيبة الخ اشارة الى ما قال النحاة كما
في البديع انك اذا اخبرت عن يمين حلف بها فلك فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون بلفظ الغائب
كانك تخبر عن شيء كان تقول استحلفته ليقومن الثاني ان تاتي بلفظ الحاضر تريد اللفظ الذي
قيل له فتقول استحلفته لتقومن كانك قلت لتقومن الثالث ان تاتي بلفظ المتكلم فتقول استحلفته
لاقومن ومنه قوله تعالى تقاسموا بالله لنبيتنه واهله بالنون والتاء ولو كان تقاسموا امرا لم يجز
فيها الياء لانه ليس بغائب انتهى وقد سبق الكلام فيه في هذه الاية واذا لم يكن لو كانوا الخ مفعولا
لقدر قبله قول اي يودون قائلين لو كنا الخ لكنه اتى بالغيبة لما ذكره المص رحمه الله وقول صاحب
الفرائد انه منزل منزلة المفعول غير ظاهر اذ ليس مما يعمل في الجمل الا ان يكون بمعنى ذكروا
التمني ويجري مجرى القول على مذهب بعض النحاة وتعليل اختيار الغيبة بقلة الحذف ليس
بشيء كما في الكشف قوله ذرهم تقييم لذرهم بمعنى دع واترك لكنهما امتنعا ماضيهما في المشهور
والمراد من الامر التخلية بينهم وبين شهواتهم اذ لم تنفعهم النصيحة والانذار وتوهم من كلامهم هنا انه
امر لهم بالاكل والتمتع والتلهي لا تعديد لا من الامر قيل يا كلوا الخ كما بالكلام افاده في الكشف من انه جعل
الكلام وتهديدهم الغاية المطلوبة من الامر بالتخلية والغاية المطلوبة انما يحق تعلق الامر بها كانت مأمورا
بها بمعنى الامر وابلغ من صريحه فاذا قلت لازم شدة العالم لتتعلم منه ما ينفعك في الاخرة كان
ابلغ من قولك لازم وتعلم لانك جعلت الامر وسيلة الثاني فهو اشد مطلوبية وان لم يصح جعلت

الامر وسيلة الثاني فهو اشد مطلوبيته وان لم يصح جعلت ماموراً بها مجازاً كما سلم تدخل الجنة وما
تحتمية لا جعل غاية للامر على التجوز صار ماموراً به على ما ارشدت اليه وهذا من نفائسه وكم مثله
فيه جزاك الله خيراً وقوله ويشغلهم بالجزم عطف على جواب الامر وقوله والغرض اي الحكمة فيه
المشابهة للغرض لان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض كما مر غير مرة وارعوائهم بمعنى انزجارهم وانكفافهم عن القبيح قوله وايذاناً بانهم من اهل الخذلان الخ اشارة الى ان الامر ليس على حقيقته
بل التخلية بينهم وبين ما هم عليه لانهم مخذولون مأيوس منهم والزام الحجة لان من انذر فقد اعذر
وقوله اجل مقدر اشارة الى ان الكتاب بمعنى الاجل المكتوب ولذا قال بعده ما تسبق من امة اجلها
دون كتابها قوله والمستثنى جملة واقعة صفة لقرية الخ اختلف في اعراب هذا ونحوه فمنهم من
اعربه حالاً ولا يلزم تقدمها لكون صاحبها نكرة لانها واقعة بعد النفي وهو مسوغ لمجي الحال من النكرة
في معنى الوصف ولان التفريغ يقع في الحال عند اهل العربية واما في الصفة فذهب اكثرهم الى منعه
والى هذا ذهب اكثر النحويين واهل المعاني وذهب الزمخشري وابو البقاء ومتبعهم المصنف رحمه الله
الى ان هذه الجملة صفة وانما يجوز ان تقترن بالواو كالحال لانها في معناها فتوسطت الواو
لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف وقال ابو حيان رحمه الله انه لم يسبقه اليه احد من النحويين حتى
جعله السكاكي سهواً منه وليس كما قالوا فانه كما في الدر المصون سبقه اليه ابن جني وناهيك به من
مقتدى بل جعل في الكشف مذهب الكوفيين فانهم يجوزون زيادة الواو مطلقاً ويؤيده ان ابن
عيلة قرأ باسقاطها وقوله الا لها منذرون الخ منذرون اما فاعل الظرف او مبتدأ مؤخر وعلى الاول
لا يقترن بالواو ومثل بعضهم له بهذه الاية وهو سهو منه قوله من امة اجلها من مزيدة في سياق
النفي وقدر وعي في ضميراً من لفظها او لا في قوله اجلها ثم روعي معناها لانها في معنى الجمع وضمير فيه
للفظ يستأخرون قوله نادوا به النبي صلى الله عليه وسلم على التهكم الخ لانهم لا يعتقدون ان الله
الذكر عليه اذ كانوا اذا أمنوا به لم يكن بد من حمله على التهكم واما اذا كان من كلام الله تعالى تنزيلاً له
عما نسبوه اليه من اول الامر لم يكن تهكماً لكنه قيل انه لا يناسب قوله انا نحن نزلنا الذكر فانه
رد لانكارهم واستهزائهم به صلى الله عليه وسلم ولعل من يراه يجعل الاستهزاء من قوله
انك لمجنون لا من هذا فتامل والمعنى انك لتقول قول المجانين اشارة الى ان تشبيه بما ذكر لاجل
قوله المذكور لا لما يظهر عليه من شبه الغشي حين ينزل عليه الوحي لان هذا هو المناسب
للمقام وقوله لحيثية اي على طريق البدل لا معاً والمعنى لا حد معينين وقد بيناه في النحو
قوله بالياء ونصب الملائكة على ان الضمير لله وفي نسخة بالياء المسند الى ضمير اسم الله فاسم
مقحم كما في قوله الى الحول ثم اسم السلام عليكما وأورد عليه ان قراءة الياء لم ينقل بها
احد من العشرة ولم يوجد في الشواذ ايضاً والمصنف رحمه الله بين تفسيره عليها وعلى قراءة
السبعة بصيغة التعريف وقوله وتنزل الخ اي اصله تتنزل بتائين ورفع الملائكة فحذفت احداهما
تخفيفاً وفي نسخة بمعنى تنزل او بمعنى الثلاثي ولو حمل على ظاهره كان اولى قوله الا تنزيلاً
بالحق الخ يعني ان الباء للملابسة والجار والمجرور صفة مصدر محذوف مستثنى استثناء مفرغاً
ويجوز فيه الحالية من الفاعل او المفعول وفسر الحق بمقتضى الحكمة وهو ان لا يشاهدوا ولا يكون ايمانا بالغيب
وقوله فانه لا يزيدكم الا لبساً اي كونهم يشاهدونه بصورة البشر لان البشر لا يقوى على رؤية
الملك بصورته فانه تمثل بشراً التلبس عليهم ايضاً كما قال ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً وللبسنا عليهم
ما يلبسون وعدل عن قوله في الكشاف في ان تاتيكم عياناً تشاهدونهم ويشهدون لكم بصدق النبي
صلى الله عليه وسلم لانكم حينئذ مصدقون عن اضطرار لان ما ذكره اوفق بالاية الاخرى وما ذكره
الزمخشري مبني على النزول بصورهم الحقيقية وهذا على التمثيل بالصورة البشرية ولا منافاة بينهما
وفي وجه الحكمة اشارة اليه على ما قررناه فليس في كلامه ما توهم قوله ولا في مما قبلكم
معطوف على قوله في ان تاتيكم وهذا ناظر لقوله للعقاب كما ان الذي قبله ناظر لقوله فيكون معه نذيراً
وهذا مما زاده على الكشاف كما ان الوجهين المذكورين يقيل ناظران لهما على اللف والنشر ايضاً قوله
جواب لهم وجزاء لان وضعها لذلك وبين كونها جزاء بتقدير الشرط لانها ظاهرة في جواب طلب نزول
الملائكة التالي ومعنى الانظار امهالهم وتاخير عذابهم قوله ولذلك اكده من وجوه هي ان والجملة
الاسمية وتقديم الضمير وبزيده قوة ضمير العظمة وقوله والمعنى اي بعض الكلمات لا الشيء زيادته
لا يخل بالاعجاز كالا يخفى وقوله او نفي تطرق الخلل الخ عطف على ما قبله بحسب المعنى اي حفظ
نفي التحريف الخ او نفي الخلل والفرق بين الوجهين ان الاول بالنظر الى اول نزوله وهذا الى اواخره
والاول تاتي من الاعجاز وهذا ناشئ من كونه ليس من كلام البشر كما اشار اليه بقوله بان المنزل
له وقوله انه يطعن فيه اي طعناً معتداً به مسلماً ويحتمل حينئذ لما يشتبه من تناقض والتلاف

قوله ... اشارة ... القدير

سعدي

سنان

سعدي

ولاحكاية

سعدي

تطرقه

لا يخلو منه الكلام المفترى كقوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً وفي قوله بانه
المنزل اشارة الى ان الجملة الثانية مقررة للاولى لانها كالدليل عليها لكن لتضمنها معنى زائداً عطفت
عليها فتدبر وكونه تحقيراً للنبي صلى الله عليه وسلم خلاف الظاهر فلذا امرضه قوله في
شيع الاولين اي شيع الامم الاولين وقيل انه من اضافة الصفة للموصوف وقوله من شاعه اي هو
ماخوذ من المتعدي لانه الذي يدل على التبعية واما شاع الحديث اللازم فهو بمعنى انتشر واشتهر
والشياع بكسر الشين وفتحها صغار الحطب فالشيعة بمعنى الاتباع والاعوان ماخوذ منه هذا لانهم في
الاصل اصغر ممن يتبعونه او يعينونه فمن قال الاشتقاق من الشياع لا يناسب احد المعنيين لم يات
بشيء واطلاقه على الفرقة المتفقة لان بعضهم يتابع بعضاً ويتابعه قوله بنا ناداً رجالاً فيهم وجعلنا
هم رسلاً فيما بينهم اشار بقوله بنا الى ان المراد بالرسل عليهم الصلاة والسلام المعنى العام الشامل للانبيا
عليهم الصلاة والسلام غير الرسل فانه يطلق على ذلك وفيه ايضاً بيان لمفعوله المقدر وقيل انه توجيه
لتعدي الارسال بفي والاصل تعديه بالى بتوجيهين الاول تضمينه معنى التنبيه والثاني تضمينه معنى الجعل
فالواو بمعنى او ويجوز ان يكون الثاني تفسيراً للاول ولا يخفى ما فيه لانه في الظرفية متعلق بكل فعل
من غير حاجة الى التضمين فان اراد المتعدية بها فلا وجه له لانه انما يتعدى بالى وانما هذا صفة
المفعول المقدر او حال ولا وجه لجعل الواو بمعنى او وانه تكلف لا داعي له وقيل انه بيان لانه
عدل عن الى في الاعلام بمزيد التمكن فيهم فدل قوله نباتاه فيهم اي اعطيناه المعجزة وقوله
جعلناه رسولاً فيما بينهم على معنى صيرناه صاحب كتاب وشريعة ولا يخفى ما فيه ايضاً فتدبر قوله
وما الحال الخ هذا بناء على ما ذهب اليه الزمخشري من انها مع المضارع لنفي الحال ومع الماضي لنفي الماضي
القريب من الحال وهو اكثري لا كلي فانه جاء لنفي المضارع في المستقبل كقوله قل ما يكون لي ان ابدله من
تلقاء نفسي فما نحن فيه من القسم الاول بالتاويل المذكور وقوله والسلك بمعنى بفتح السين مصدر بمعنى
الادخال والخيط بكسر الميم آلة للخياطة ويقال تسلك الشيء في الطعن وغيره في الاساس من
الحقيقة وقوله والضمير للاستهزاء اي ضمير نسلكه المفعول وارجعه اليه لقربه وقوله كالخيط مثال
للشيء وقيل تقديره كادخال الخيط ولا حاجة اليه قوله وفيه دليل على انه تعالى الخ هذا رد على
المعتزلة في قولهم انه قبيح فلا يصدر عنه تعالى ولكن مع الاحتمال لا يخفى حال الاستدلال كما مر
ولذلك اليه ما ارتضاه الزمخشري من الوجه الثاني لاباء الكلام عليه قوله فالضمير الاخر
في قوله لا يؤمنون به اي الضمير المجرور للذكر وهذه الجملة حال من الضمير الذي هو مفعول نسلكه
فيتعين كونه للاستهزاء وقوله مثل في ذلك السلك اشارة الى ان المشار اليه مصدر الفعل المذكور كما
مر تحقيقه في البقرة وكذلك صفة مصدر محذوف في محل نصب او خبر مبتدأ الى محل رفع ونسلكه
جملة مستانفة وقوله مكذباً بيان لمعنى الحالية وتوضيح لها والمراد ان الالقاء وقع بعده التكذيب
من غير توقف فيهما في زمان واحد فلا حاجة الى القول بانها حال مقدرة كما ذكره صاحب
الكشف وما ذكره من الحالية غير متعين لاحتمال الاستيناف واعترض على هذا ابو حيان الاول ان نون
المعظمة لا تناسب ارجاع الضمير للذكر فانها تحسن اذا كان فعل المعظم بنفسه فعلاً ظهر له اثر قوي
وليس كذلك هنا فانه تدافع وتنازع فيه واجيب بان المقام اذا كان للتوبيخ يحسن ذلك لان العظمة
قد تكون باعتبار اللطف والاحسان ولا يجب كونها باعتبار القهر والغلبة يقتضي ان يوثر ذلك
في قلوبهم وليس كذلك لعدم ايمانهم به وكذا باعتبار اللطف والاحسان يقتضي ان يكون مكنه
في قلوبهم انعاماً عليهم واذ لم يؤمنوا به فاتى انعام عليهم بما يقتضي الغضب فلا وجه لما ذكر الثاني
ان الضمير لا يتعين عوده على الذكر حتى يلتزم ارجاع الاول اليه ايضاً لان الاصل توافق الضمائر
فيما ترجح اليه لجواز ان يكون للاستهزاء ايضاً والباء للسببية وانما يتعين لو كانت الباء صلة يؤمنون
ولا يخفى ركاكته وبعده يعني عن رده وقوله اذ لا يلزم الخ القايل لا يدعي لزومه بل انه اولى
وهو له يحكي انكاره فلا يعدل عنه لغير مقتض وقوله او بيان للجملة المتضمنة له اي للذكر ولهذا المعنى
فكانه قيل اي لا يؤمنون به قوله ويجوز ان يكون حالاً من المجرمين اي لا يلزم كونه حالاً من
الضمير حتى يتعين عوده على الذكر قيل وهذا لا يضر القايل اذ المعنى نسلك الذكر في قلوب
المجرمين في تلك الحال وبه يحصل توافق الضمير ايضاً ولا يخفى انه ادعى تعين عوده على الذكر
لكونها حالاً منه فاذا لم تتعين الحالية لا يتعين ما ادعاه وهذا في غاية الظهور وكونه من المضاف
اليه لان المضاف بعضه ولم يجعله من القلوب لم يصب قوله ولذلك لا ينافي كونها مفسرة اي عود
الضمير على الاستهزاء لا ينافي كون هذه الجملة مبينة ومفسرة لها اذ عدم الايمان بالذكر انسب بتمكن
الاستهزاء في قلوبهم وكون القايل مراده بيان الاعراب لا دعوى المنافاة غير ظاهر من سياقه
في صدد الاستدلال قوله اي سنة الله فيهم اشارة الى ان الاضافة لادنى ملابسة لان السنة

كثيراً

والمعنى

سعدي وقطب

طيبي

للذكر ولا يصح كونه

سعدي

ولا يخفى انه باعتبار القهر والغلبة

سنان

لعدم الصائدين قال الاولى جعله حالاً من القلوب

بمعنى العادة ليست لهم لان الاضافة على معنى في قوله بان خذلهم وسلك الكفر في قلوبهم الخ هذا انما نظر
الى عود ضمير نسلكه الى الاستهزا لان الاستهزا كفر وقد مر لانه تشبيه اهل السنة وقوله او باهلاك الخ جار
على المتقدمين يعني المراد نسبة الله في الاولين اهلاك المكذبين منهم وهو وان لم يسبق له ذكر لكن
السياق ينبئ عنه ولذا قدم الاول لان ما قبله دال عليه وعلى التفسير الاول هو تسلية للنبي صلى الله
عليه وسلم وعلى الثاني وعيد لاهل مكة لانه اذا اهلك هولاء لكفرهم دل على ان هولاء على شرف
الهلاك **قوله** يصعدون اليها ويرون عجايبها الخ فالضماير للكفرة وقوله ظل نهارا هم من قوله
ظلوا لانه يقال ظل يعمل كذا اذا فعله في النهار حيث يكون للشخص ظل واما ورد بمعنى صار فعلى
خلاف الاصل ومعنى مستوضحين له واضحا ظاهرا لكونه نهارا وقوله او تصعد الملايكة ففيه ظلوا
ويرجون الملايكة وقوله وهم يشاهدونهم اي يشاهدون صعود الملايكة من عند الانبيا عليهم الصلاة والسلام
الى السما ومشاهدتهم لهم لغرض وقوعها نهارا كامر وتشكيكهم ايقاع غيرهم في الشك **قوله** سدت عن
الابصار بالسحر الخ قال الراغب السكر حالة تعرض بين المرء وعقله واكثر ما يستعمل في الشراب المسكر وقد
يكون من الغضب والعشق قال الشاعر

سكران سكر هوى وسكر مدامة ... انى يفيق فتى به سكران

والسكر بالفتح ما يسكر والسكر بالسكون حبس الما بالسد والسكر بالكسر الموضع المسدود ولذا يطلق على
الجسر فسكرت هنا قيل انه من السكر بالضم وقيل من السكر بالفتح وقيل من السكر بالكسر والفتح وقال
ابن السيد السكر بالفتح سد الباب والنهر وبالكسر السد نفسه ويجمع على سكور وقال الرفا

غناؤنا فيه لكأن السكور اذا ... قلل الغناء ورنات النواعير

فقوله سدت الخ اشارة الى القول بانه من السكر بالفتح والكسر بمعنى السد بالمعنيين بيان للاشتقاق
اي سدت ابصارنا بسحر النبي صلى الله عليه وسلم على زعمهم وقوله من الابصار بكسر الهمزة متعلق بسدت
اي منعت من الابصار حقيقة وما نراه تخيل لا حقيقة له وقوله ويدل عليه قراءة ابن كثير بالتخفيف اي والباقون
بالتشديد ووجه الدلالة عليه ان سكر المخفف المتعدي اشتهر في معنى السد وقوله او حيرت بالبنا للمجهول
اشارة الى القول الثاني بانه من السكر ضد الصحو والتشديد فيه للتعدية لان سكر لازم في الاشهر وقد حكي
تعديه فيكون للتكثير والمبالغة ووجه دلالة قرأت سكرت كفرحت عليه ان الثلاثي اللازم مشهور فيه ولان
سكر بمعنى سد المعروف فيه فتح الكاف وعلى هذا فسكرت ابصارنا استعارة واما على الاول فالظاهر
انه حقيقة وقيل انه استعارة ايضا **قوله** قد سحرنا محمد صلى الله عليه وسلم بذلك اي بسكر ابصارنا
او بما نراه فالباليسة اي الملابسة **قوله** وفي كلمتي الحصر والاضراب الخ يعني الزمخشري الحصر بقوله يقولون
القول بان ذلك ليس الا تسكيرا وتبعه بعض المتاخرين واورد عليه العلامة انه انما تفيد الحصر في المذكور
اخرا فيكون الحصر في الابصار لا في التسكير فكانهم قالوا سكرت ابصارنا لا عقولنا فنحن وان تخيلنا هذه
الاشيا بابصارنا لكن نعلم بعقولنا ان الحال بخلافه ثم اضربوا عن الحصر في الابصار وقالوا بل تجاوز
ذلك الى عقولنا وكذا قال الامام ايضا وهذا مبني على ان تقديم المعقود على المقصود عليه لازم وخلافه
ممتنع وقد قال المحقق في شرح التلخيص انه يجوز اذا كان نفس التقديم مفيدا للقصر كما في قولنا انما
زيدا ضربت فانه لقصر الضرب على زيد قال ابو الطيب

اسامياً لم تزده معرفة ... وانما لذة ذكرناها

اي ما ذكرناها الا للذة واجاب بان الكلام فيما اذا كان القصر مستفادا من انما وهذا ليس كذلك وجوابه غير
مسلم فانه قال في عروس الافراح انه هذا الحكم غير مسلم فان قولك انما قمت معناه لم يقع القيام فهو حصر
الفعل وليس تاخيرا ولو قصد حصرا لفعل لانفصل ثم اورد امثلة متعددة من كلام المفسرين تدل
على خلاف ما قاله اهل المعاني في هذه المسئلة فالظاهر ان الزمخشري ذهب الى ما قالوه مطلقا وهم قد
غفلوا عن مراده هنا وقيل انه يجوز ان يعتبر الحصر بعد اعتبار اسناد التسكير الى الابصار فيكون
من قبيل قصر الموصوف على الصفة قصرا اضافيا اي الواقع تسكير ابصارنا لا انه كذلك حقيقة
وهذا لا محصل له ومعنى الاضراب جعل الاول في حكم المسكوت عنه دون النفي ويحتمل الثاني
فالاضراب لان هذا ليس بواقع في نفس الامر بل بطريق السحر او هو باعتبار ما تفيده الجملة
من الاستمرار الذي دلت عليه الاسمية اي مسحورون لا تختص بهذه الحالة بل نحن مستمرون عليها
في كل ما يرينا من الايات وقوله على البت بالمثناة الفوقية اي القطع وغيره في الكشاف لما سمعته
قوله اثني عشر مختلفة الهيات الخ يعني الحمل وما بعده واختلاف الخواص لاختصاص بعضها
بالربيع وبعضها بالصيف وبعضها بالخريف وبعضها بالشتا وتفاوت الهوا حرارة وبرودة ونحوه
وقوله مع بساطة السما اي كونها متماثلة في الصورة والحقيقة واختلاف الخواص مع التماثل يدل
على خالق قدير حكيم وتفسير البروج بما ذكر قول ابن عباس رضي الله عنهما وهو المشهور وسيأتي

في

٦٦٠

في سورة البروج تفسيرها بالكواكب العظام وما دل عليه الرصد راجع الى الهيات والتجربة راجع الى النجوم
والرصد بمعناه المعروف عند اهل الهيئة وبساطتها مما اتفق عليه الحكما واصحاب الرياضات **قوله** بالاشكال
والهيات البهية جعل الضمير راجعا الى السماء لئلا تنتشر الضماير وقيل انه للبروج وقوله المعتبرين جعل النظر
بمعنى الابصار لانه المناسب للتزيين ثم اشار الى انه كناية عن الاعتبار والاستدلال بالاثر على المؤثر
ومنهم من فسره بالمستدلين ويناسبه ما وقع في بعض النسخ المعتبرين باللام الجارة ولو اسقط **قوله**
يوسوسون اهلها ويتصرفون في امرها كان اولى **قوله** بدل من كل شيطان اي بدل بعض من كل فان قلت
لا بد مع بدل البعض من ضمير يربطه والبدل يشارك المبدل منه في معنى العامل وهما هنا مختلفان نفيا
واثباتا قلت اجاب عنه اهل العربية بان الا رابطة واذا ظهر الربط استغني عن الضمير وبان
اختلاف التابع والمتبوع بما ذكر لا ينافي التبعية كما في مررت برجل لا ظريف ثم انه اعترض على البدلية
بانها يشترط فيها ان يكون في كلام غير موجب وهذا مثبت ودفع بانه في تاويل المنفي كما اشار اليه
المص رحمه الله بتفسير حفظنا بلا يقدر واورد عليه امران الاول ان تاويل المثبت بالمنفي في غير
ابى ونحوه غير مقيس فلا حسن فلا يقال مات القوم الا زيد بمعني لم يعيشوا وقد يدفع بان المصر
لا يسلم ذلك ويدل عليه قول النحاة بعد نفي صريح او ما دل مع ان المص رحمه الله مسبوق به في العهدة
فيه على تاويله الثاني انه على هذا يكون الاستثنا متصلا فيقتضي انهم اي المسترقين يوسوسون لاهلها
ويتصرفون فيها وتقدير حفظناها من قرب كل شيطان كما قيل لا يطابق كلام الله فالوجه جعله
استثنا منقطعا وقد يدفع بانه يكفي للاتصال دخوله في كل شيطان وكونه غير محفوظ عنه في
الجملة كما يشهد له تفسير الاستراق والتصريح بالخطفة في اية اخرى على ان الواو في قوله ويوسوس
وما بعده بمعنى او فتامل **قوله** واستراق السمع اختلاسه سرا الخ وهو المراد بالخطفة في الاية
الاخرى وقوله شبه اشارة الى انه استعارة وقطان جمع قاطن وهو الساكن والمراد بالسمع المسموع
وقوله لما بينهم من المناسبة في الجوهر اي في جنسه لا نوعه لان الملايكة عليهم الصلاة والسلام من
نور والشياطين من نار على ما حققه المص رحمه الله في سورة البقرة والاختلاف في النوع لا يتوقف
على الاستماع وتلقي الوحي وانما يخطفون خطفات يختلطون فيها فلا ينافي هذا قوله تعالى
انهم عن السمع لمعزولون في الشعرا وقول المص رحمه الله هناك ان السمع مشروط بمشاركتهم
في صفات الذات وقبول فيضان الحق والانتقاش بالصور الملكوتية ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة
بالذات لا تقبل ذلك وما كون المراد بالسمع ثمة سمع القران وهو مشروط بما ذكر فلا حاجة اليه لان
الشرط المذكور ينافيه وقوله هنا الجواهر وثمة صفات الذات صحيح فيما قررناه لكن الكلام في ان
الاستراق يقتضي مناسبة للجواهر والسمع التام يقتضي المشاركة فانه لا يمشي على اصول الشرع
وكانها من هفوات الفلاسفة واما كون تلقيهم ما ذكر من الاوضاع الفلكية فمخالف لصريح النظم والاحاديث
مع انه يقتضي ان يكون قطان السما بمعنى الكواكب وشموله الشياطين من الانس من الجن **قوله**
ولا يقدح فيه تكونها قبل المولد اي لا يقدح في كلام ابن عباس رضي الله عنهما بكون الشهب قبل
مولد عيسى عليه الصلاة والسلام ومشاهدة انقضاضها لانه يجوز ان يكون لاسباب اخر وهو دفع
لما قاله بعض الطاعنين في التنزيل **قوله** وقيل الاستثنا منقطع الخ من كانت في محل رفع بالابتدا
وخبره جملة فاتبعه الخ ودخول الفا لان من اما شرطية او موصولة مشبهة بها كما قاله ابو البقا رحمه
الله وعلى الاتصال فهي عاطفة وقيل عليه ان الابدال تقتضي التجانس والانقطاع يقتضي خلافه
فبينهما تناف ورد بانه اثبات حكم اخر لبعض المستثنى منه من غير اخراجه عن الحكم السابق فانقطاع
في الاستثنا فقوله والانقطاع لخلافه غير مسلم **قوله** فاتبعه فتبعه فليست الهمزة فيه للتعدية
والشهاب من الشهبة وهي بياض مختلط بسواد وليست البياض الصافي كما يغلط فيه العامة فيقولون
فرس اشهب للقرطاس وقوله ولحقه يشير الى ان اتبعه اخص من تبعه قال الجوهري رحمه
الله تبعت القوم تبعا وتباعة بالفتح اذا مشيت خلفهم او مروا بك فمضيت معهم واتبعت القوم على
افتعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم وقال الاخفش رحمه الله اتبعه واتبعه بمعنى كردفه و
اردفه والمص رحمه الله مشى على الفرق بينهما وهو احسن **قوله** ظاهر للمبصرين اشارة الى انه
من ابان بمعنى ظهر اللازم وقوله وقد يطلق للكواكب اي يستعمل ولذا عداه باللام دون على وقوله
في الارض وهي اما شاملة للجبال لانها تعد من الارض او خاصة بغيرها لان اكثر النبات واحسنه
فيها وقوله او فيها وفي الجبال اي فالضمير لما قبله مطلقا بالتاويل واما انه عايد على الارض يعني ما
يقابل السما على طريق الاستخدام واما عوده على الرواسي لقربها والمراد بالانبات الاخراج
المعتاد فبعيد **قوله** مقدر بمقدار معين فهو مجاز مستعمل في لازم معناه او كناية او من استعمال
المقيد في المطلق واما اذا كان بمعنى مستحسن فهو مجاز عما يوزن من الجواهر وقد ذكر الشريف

قطب
سنان

سحري
سحي

٧ الذكورة ح

ابن كال

بالنشاة كر

الرضي في الدهر ان العرب استعملته بهذا المعني كقول عمرو بن ابي ذبيعة
وحديث الذه وهو مما ٭ تشتهيه النفوس يوزن وزنا ٭
وهو شايع في كلام العجم وتبعهم المولدون كثيرا فيقولون قوام موزون اي معتدل وقد علمت انه سمع من العرب وقوله اوله وزن اي قدر ووقع نجوز بالوزن كما يجوز بالقدر وقوله او ما يوزن ويقدر تفسير والفرق بينه وبين الاول جعله علي معنا ان تقتضيه الحكمة وفي هذا جعله علي معنا ان يقدره الناس وقيل انه حقيقة وانه مناسب لكون الضمير للجبال وان قوله له وزن معناه انه له قدر واعتبار
قوله علي المشبه بشمايل في رواية للاخراج وخارجة عن نافع يعني ان اليا فيه عين الكلمة والقياس في مثله ان لا يبدل منه همزة لانها انما تبدل من اليا الزايدة كيا شمايل وجنايب لكنها لشبهها بها في وقوعها بعد مدة زايدة في الجمع عوملت معاملتها علي خلاف القياس قوله عطف علي معايش او علي محل لكم الخ لا علي المجرور لانه بدون اعادة للجار شاذ وقوله والمراد الخ اي المراد من الخدم والسال وذكر القران لفظ يعضي الجملة انهم يرتزقون منهم او الامتنان بان استخدمهم من يكفل نفقته وقوله وفذلكة الاية اي محصلها واجمالها والاستدلال خبره وعلي كمال قدرته متعلق به والاتمان معطوف عليه وقوله ممدودة لا بنا في كريتها كما مر واختلاف الشكل والاجزا مستفاد من جعل الرواسي فيها وانواع النبات من قوله وانبتنا فيها والحيوان ماخوذ من قوله معايش ومن مدلول الكلام وتناهي حكمته بلوغها النهاية والغاية فيها قوله اي وما من شي الا ونحن قادرون علي ايجاده وتكوينه يشير الي ان انه كناية والخزاين جمع خزانة ولا تفتح وهي اسم المكان الذي يخزن فيه الشي ويحفظ شبه اقتداره علي كل شي وايجاده بالخزاين المودعة فيها الاشيا المعدة الاخراج ماينشا منها وما يخرجه الا بقدر معلوم فهي استعارة تمثيلية قيل والانسب الممكن فالواجب بخلاف المقدور ولا تختص انسب بالعلم لان المقدور ليس عنده الا بعد الوجود وقيل عليه ان كون المقدورات في خزاين القدرة ليس باعتبار الوجود العلمي والثاني قوله فتضرب تغيرية كما في قوله فنادي نوح ربه فقال الخ وهو تفسير لقوله بالغ لما في التمثيل من المبالغة كما بينه وقوله ما من شي الا من الانواع او الافراد التي لم تختلف وتمثيله ليكون كالدليل علي ما قبله وخصصه الزمخشري بما ينتفع به بقرينة السياق وهو من الاستعارة التمثيلية علي الاول ومن المكنية والتخييلية علي الثاني قوله من بقاع القدرة بفتح اليا بمعني المرتفع عند المخصص وهو استعارة لعظمة قدرته وهو كالجنان فالمراد بالتنزيل الايجاد والانشا قوله حدده الحكمة بلفظ الماضي اي جعلت له حدا وقوله لا بد له من مخصص حكيم اشارة الي كون الاية دليلا علي الالوهية قوله حوامل شبه الريح الخ يعني انه جمع لاقح بمعني حامل يقال ناقة لاقح بمعني حامل فهو من التشبيه البليغ شبهت الريح التي تاتي بالسحب الماطرة بالناقة الحامل لانها حاملة للسحاب الماطر او للماء الذي فيه وقال الفرا انها جمع لاقح علي النسب كلابن وتامر اي ذات لقاح وحمل وهي التي تجي بالسحب الممطرة ويقال لضدها ريح عقيم قوله او ملقحات للشجر او السحاب عطف علي قوله حوامل وهو من لقح الفحل الناقة اذا القي ماه فيها لتحمل فاستعير لصب المطر في السحاب او الشجر واسناده اليها علي الاول حقيقة وعلي الثاني مجاز لان الملقح في الشجر السحاب لا الريح وهو حينئذ جمع ملقح بحذف الزوايد كالطوايح او هو جمع لاقح علي النسب او هو مجاز وكلام المص رحمه الله صريح في الاول ولقح الشجر تهيئته لثمر ويزهو وانه يجري الماء فيه قوله ومختبط مما تطيح الطوايح ٭ صدره ٭ ليبك يزيد ضارع لخصومة ٭ وهو من شعر في رثاء يزيد النهشلي واختلف في قايله فقيل لبيد وقيل نهشل بن حرب وقيل الحارث بن نهيك النهشلي وقيل الحارث بن ضرار النهشلي وقيل مزرد كما في شرح ابيات الكتاب والمختبط طالب العرف المحتاج واصل من يخبط ورق الاشجار لتاكلها الدواب وانما يفعل ذلك في الجدب وشدة الاحتياج وتطيح بمعني ترمي والطوايح جمع المطيحة بمعني المنية او الحوايج الرامية له او جمع طايحة علي التجوز وقوله علي تاويل الجنس انها وان كانت مفردة علي هذه القراة لكن دخول الالف واللام الجنسية عليها صيرها في معني الجمع فلذا صح جعل لواقح حالا منها والمعني جنس الريح نحو اهلك الناس الدينار الصفر فان قلت هذه القراة تخالف ما قالوه في حديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا من ان الرياح تستعمل للخير والريح للشر قلت هذا ليس من الوضع وانما هو من الاستعمال وهو امر اغلبي لا كلي فقد استعملت الريح في الخير ايضا نحو قوله تعالي وجرين بهم بريح طيبة او هو محمول علي الاطلاق بان لا يكون معه قرينة كالصفة والحال واما كون المراد به الدعا بطول العمر ليري رياحا كثيرة فلا وجه له وقوله سقيا كبشري بمعني سقي يسقي به الاراضي والمواشي فليس اسقاه بمعني سقاه وان ورد بهذا المعني ايضا قوله بقادرين متمكنين من اخراجه اي من العدم لان الخزن اتخاذ الخزاين وهو

يستعاد للقدرة كما مر والخزن المشار اليه بقوله نفي عنهم وجه ما اثبته لنفسه اي في قوله وان من شي الا عندنا خزاينه او في قوله وانزلنا الخ ووجه دلالته علي اثباته لنفسه هنا كما صرح به اولا انه من باب وما انت علينا بعزيز فيفيد تقديمه القصر ولا حاجة اليه مع دلالته مع ما مر وهذا علي الحصر فيه قوله او حافظين في الغدران فالخزن مجاز عن مطلق الحفظ في مجاريه مع انه لرجل وطبعه لغار وقوله وذلك اي الحفظ فيما ذكر وقوله ايضا اي كما نزله من السما وايجاده وقوله كما تدل حركة الهوا بيثيرا ليه وقوله وارسلنا الرياح الخ وقوله فان طبيعة الماء الخ بيان لدلالته حفظه الا علي ما ذكر وقوله دون حده اي حد الغور او حد الماء وطبعه والغور ذهاب الماء في الارض قوله وقد اودع الحياة بما يعم الخ فهو من عموم المجاز يعني يعطي لكل شي قوة النماء ونحوه وقوله وتكرير الضمير اي في قوله نحن نحيي ونحن الوارثون قيل انه جعل الضمير للفصل وهو يفيد القصر وقد رده ابو البقاء رحمه الله بوجهين احدهما انه لا يدخل علي الخبر الفعل وان اللام لا تدخل عليه قال في الدر المصون والثاني غلط فانه يرد دخولها عليه كقوله ان هذا لهو القصص الحق وهذا مبني علي مذهب الجرجاني وبعض النحاة اذ جوزوا دخوله علي المضارع كقوله انه هو يبدي ويعيد والعجب من ابي البقا فانه رده هنا وجوزه في قوله تعالي اولئك هو يبور كما نقله في المغني قوله الباقون اذا امات الخلايق كلها فهو استعارة كما وقع في الحديث اجعله الوارث منا وقوله من استقدم ولادة وموتا استقدم واستاخر بمعني تقدم وتاخر ولا حاجة الي جعل الواو بمعني او لانهما معلومان له تعالي وقوله بعد اي الي الان قوله وهو بيان لكماله علي بعد الاحتجاج علي كمال قدرته بما مر كما صرح به في تفسير قوله وان من شي الا عندنا خزاينه وقوله فان ما يدل علي قدرته دليل علي علمه بيان لوجه تعقيبه لان القادر علي كل شي لا بد له من علمه بما يصنعه وكونه بيانا لكمال علمه علي هذا الوجه واما علي الوجه الاخير فالمعني يجزيهم علي قدر نياتهم كما اشار اليه بقوله يحشرهم للجزا قوله وقيل رغب رسول الله صلي الله عليه وسلم في الصف الخ قال السيوطي لم اقف عليه وقوله ان امراة حسنا اخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان والحاكم وصححه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قوله وتوسيط الضمير للدلالة الخ جعل الضمير للحصر وقد مر الكلام عليه وقيل عليه انه في مثله يكون الفعل مسلم الثبوت والنزاع في الفاعل وههنا ليس كذلك فالوجه جعله لافادة التقوي وهذا في القصر الحقيقي غير مسلم كما صرح به في المطول قوله وتقدير الجملة بان لتحقيق الوعد والتنبيه الخ كانه علة بقوله لا محالة وفايدة الاعادة بناقوله والتنبيه الخ عليه والمراد بالوعد وعدهم بالحشر والجزا وقوله يدل علي صحة الحكم اي بالحشر وقوله كما صرح به اي بالدلالة علي كمال قدرته وعلمه وذكره تانيث المصدر غير معتبر وقوله انه حكيم الخ جملة مستانفة لتعليل ما قبله وبالحكمة اي عالم بالاشيا علي ما هي عليه وفاعل لها كما ينبغي وقوله متقن في افعاله تاكيد له باعتبار جزء معناه قوله طين يابس يصلصل اي يصوت اذا نقر كذا نقله في الدر المصون عن ابي عبيدة رحمه الله وهو محصل ما في الكشاف وذاهب بها اماما في اللغة وكذا فسره الراغب فمن قال اني لم اجده في اللغة لم يصب واشتقاق الصلصلة كما لصريح فيه قوله وقيل هو من صلصل اذا انتن تضعيف صل وصلصال بفتح اوله وكسره وفي هذا ونحوه مما تكررت عينه وفاؤه خلاف فقيل وزنه فعفع كررت الفا والعين ولا لام نقل عن الفراء رحمه الله قال في الدر المصون وهو غلط لان اقل الاصول ثلاثة فاء وعين ولام وقيل وزنه فعفل وهو المشهور عن الفرا وقيل فعل بتشديد العين واصله صلل فلما اجتمع ثلاثة امثال ابدل الثاني من جنس الفا وهو مذهب الكوفيين وخص بعضهم هذا الخلاف بما اذا لم يختل المعني بسقوط الثالث نحو لملم وكبكب فانك تقول لم وكب ولو لم يصلح المعني بسقوطه نحو سمسم فلا خلاف في اصالة الجميع وقال اليمني ليس معني انه اصله انه زيد فيه صاد بل هو براعي كزلزل والاشتراك في اصل المعني لا يقتضي ان يكون منه اذ الدليل دال علي انه الفا لا تزاد لكن زيادة الحرف تدل علي زيادة المعني قوله طين تغير واسود لما اختمرت طينته بالماء وكون الجار والمجرور صفته لوقوعه بعد النكرة ويجوز ان يكون بدلا من الجار والمجرور قبله وحسنون صفته ولا ضير في تقدم الصفة الغير الصريحة علي الصريحة فانه جايز والنكتة فيه مناسبته لما قبله في انه كلا منهما من جنس المادة قال الرضي اذا وصفت النكرة بمفرد او ظرف او جملة قدم المفرد في الاغلب وليس بواجب خلافا لبعضهم والدليل عليه قوله وهذا كتاب انزلناه مبارك لكنه يحتاج الي نكتة في كلام الله لانه لا يعدل عن الاصل لغير مقتض وقد بيناها قوله من سنة الوجه اي صورته وقوله او مصبوب اي مسنون مصبوب من سن بمعني صب وقريب منه شن بالشين المعجمة اذا رشه وقوله ليس بيائين مفتوحتين وساكنة وبعدها باء موحدة

وسيق من اليبس ضد الرطوبة وقوله ويصور بالعطف عليه والواو لا تقتضي ترتيبا اي صبه وهو
رطب لاجل التصوير واليبس لتثبت الصورة فيه وفي نسخة يدل الواو اي التفسيرية ومعناه لتبقى
صورته لان ما لم ييبس لا يبقى وقيل انه من تحريف الناسخ والصواب ييبس وفي اخرى او مصور ب سعدي
صورة وهي ظاهرة وقوله تمثال بكسر التاء المثناة الفوقية بمعنى مثال وفي نسخة بغال بالباء الموحدة وقوله
طورا بعد طور اي صار جسدا ولحما وذا روح وخلقته من تراب يابس على كونه صلصالا وقوله
اذا نقر صلصل اي صدم بجسم اخر سمع له صوت يشير الى انه من حما مسنون ابتداء بيده فيكون
مادة سابقة على كونه صلصالا وليس فيه تمثيل لا توهم فانه تخييل لا وجه له بل كناية عن غاية
تحقيقه وقوله من سنت الحجر الخ ومنه المسن المعروف وتننه تغير الجثة كما نشاهده في طين
الاجام والسنن بفتح السين المتغير بحبه قوله ابا الجن وقيل ابليس الخ يعني للجان بمعنى الجن
او هو لهم كآدم للبشر وابو الجن ابليس كما في الدر المصون وقوله لانه تشعب الجنس الخ اشارة الى انه
خلقهم من النار اذا كان بمعنى الجنس لا ينافي ان المخلوق منها انما هو ابوهم لان الخلق شامل لما يكون
بواسطة وبدونها فقوله من نار لا ينافي المعنيين الاول كخلق الانسان من تراب وطين قوله
من نار الحر الشديد اراد بالحر الريح الحارة فانه يطلق في العرف بهذا المعنى وقال الامام السموم في
اللغة الريح الحارة وهي فيها نار وقيل سميت سموما لانها بلطفها تنفذ في مسام البدن وقيل فالاولى
ان يقول المصنف نار الريح الشديد الحر ليوافق كلام اهل اللغة وهو تبجح سهل كما عرفت والمسام منافذ
البدن وهو جمع لا واحد له وهو اشارة الى اشتقاقه قوله ولا تمتنع خلق الحياة في الاجرام البسيطة
الخ جواب عما يقال كيف تخلق الحياة في ~~الاجرام البسيطة الخ~~ جوابهما يقال كيف تخلق الحياة في النار
وهي بسيطة والحياة كالمزاج لا تكون الا في المركبات وقد اشترط الحكما فيها البنية المركبة فما ذكره رد
عليهم فاجاب بمنعه لانها اذا اخلقت في المجردات كالملائكة عليهم الصلاة والسلام فبالطريق الاولى
البسائط مع ان هذا غير وارد اصلا لان معنى كونها من نار انه الجزء الاعظم الغالب عليها كالتراب
في الانسان ولذا مالت بالطبع الى اسفل فليست بسيطة كما هو محتمل اخر كلامه لكنه لم يرتضه على مقتضى
المناطقة والمراد بالبسيط ما لم يتركب من اجزاء مختلفة الطبع فانه احد معنييه والاخر جزء له وقيل اراد
بالمجردة الاجزاء المفردة كما وقع في بعض النسخ ففيه رد على المعتزلة في اشتراط البنية المركبة من
الجواهر الفردة وقوله فانه قابل لها لانها غير مضادة لها بل مقوية لها وقوله باعتبار الغالب من
تقريره وجزم به هنا وصدره في سورة الاعراف بلعل ولا منافاة بينهما قوله نبه به على المقدمة
الثانية الخ اشارة الى ما استدل به المليون على امكانه من انه كلما كان جمع الاجزاء وتاليفها على ما كانت
عليه واعادة الحياة فيها امرا ممكنا وثبت انه تعالى عالم بتلك الاجزاء قادر على جمعها وتاليفها واحيا
بها ثبت امكان الحشر لكن المقدم حق والتالي مثله فامكان الحشر يتوقف على امرين قابلية الاجزاء
للجمع والاحياء وعلمه تعالى بها وقدرته على جمعها واحيائها ففي الاية دليل على كلا الامرين كما اشار
اليه لكنه اطلق المقدمة الثابتة على قبول الاجزاء للجمع والاحياء تقديما لشمول العلم وعموم القدرة
في النظر والاعتبار لكونه الاصل وجعل كمال قدرته مقدمة اولى مع انه لا يدل عموم علمه ايضا لا نطوائه
فيه واستلزامه كما نبه عليه ايضا بقوله ما يدل على كمال قدرته دليل على عموم علمه كذا قرره الفاضل
المحشي قيل انه تكلف لا حاجة اليه فانه اما قياس استثنائي استثني فيه عين المقدم هكذا كلما امكن جمع سعدي سنان
الاجزاء على ما كانت عليه واعادة الحياة فيها امكن الحشر واقتراني هكذا الاجزاء الموتى تقبل الجمع والحياة
وكلما كان شانه ذلك امكن حشره فالمبنية عليه المقدمة الاولى دون الثانية والمطلوب امكان الحشر لا وقوعه
وقوله لا تقول الخ الضمير للمقدمة وذكر باعتبار الخبر والتاويلها بمعنى الدليل قوله حتى جرى اثاره فجعل
الروح منفوخا فيه مجاز عن جريان اثره فانها مجردة وتجاويف جمع تجويف والمراد به المجوف وقوله
اجزاء الروح اي من الفم او غيره وهذا معنى عرفي لا لغوي وقوله ولما كان الروح اي النفس الناطقة
وهذا كلام الفلاسفة وكثيرا ما يتوكا عليه والبخار اللطيف يسمى روحا عند الاطباء وهو في احد
تجويف القلب فانه لم يجوفيا في جانبه الايسر يجذب اليه دم لطيف يحصل منه بخار لطيف في الجانب
الايمن بواسطة حرارته وهذا البخار تتعلق به النفس الناطقة اولا وقوله حاملا لها اي
لتلك القوة وفي تجاويف متعلق بيسري والشرايين العروق النابضة جمع شريان وغيرها شيئ
او مدة قوله لما مر في النسا لانه خلقها من غير واسطة تجري مجرى الاصل والمادة او الاضافة للتشريف
فتخصيص الروح الانسانية لا يحتاج الى مخصص كما قيل قوله امر من وقع يقع كان الظاهر تقديمه على
ساجدين واعتذر بان السجود لما كان بيانا لكيفية الوقوع هنا قدمه عليه قوله اكده بتاكيدين الخ في
التسهيل لا تعرض في اجمعين الى اتحاد الوقت بل كل في افادة العموم مطلقا خلافا للفراء فانه زعم
انه يفيد مع التاكيد الاجتماع في وقت واحد وليس كذلك عند البصريين واستدلوا بقوله عز وجل

لاغوينهم

٦٦٦
لاغوينهم اجمعين فان اغواهم لم يكن في وقت واحد ورده المدقق في الكشف بان الاشتقاق من الجمع مع
التقييد لانه لا ينصرف الى كل الاحوال فاذا انيت الاحاطة من لفظ اخر وهو كل لم يكن بد من كونه في وقت
واحد والا كان لغوا والرد بالاية منشؤه عدم تصور وجه الدلالة ومنه يعلم ان ما قاله المبرد هو الحق
الموافق لبلاغة التنزيل وقوله ومنع مجرور معطوف على التوهم قوله ان جعل منقطعا اتصل به قوله
الى الخ وجه الانقطاع ظاهر لانه المشهور انه ليس من جنس الملائكة والانقطاع يتحقق باحد امرين عدم
دخوله في المستثنى منه او في حكمه وما قيل انه لو كان منقطعا لم يكن مامورا بالسجود فلا يلزم والاعتذار سنان
عنه بانهم كانوا مامورين واستغنى بذكر الملائكة عليهم الصلاة والسلام عنهم وانه معنى الانقطاع وتوجه اللوم
من ضيق العطن كما مر تفصيله قوله اي ولكن ابليس الخ فالا بمعنى لكن وابليس اسمها وجملة ابى خبرها كذا في
شرح الكشاف وسياتي ما فيه وقوله وان جعل متصلا اما بان يكون ملكا او الجن من جنس الملائكة او غيرهم
ولكنه داخل فيهم على طريق التغليب كما مر وجملة ابى حينئذ مستانفة استئنافا بيانيا وقوله اي غرض
لك في ان الخ اي هو على تقدير حرف الجر والغرضية من اللام وقوله اللام لتاكيد النفي كما قرره في
في لام الجحود وتفسير نفي كان ينبغي الصحة وهو احد استعمالاته ومن قال انه للتجربة لا لان نفي الجحود سنان
كناية عن نفي الصحة بناء على عدم صلوحه الجواب بل بيانا لان الجواب لم اكن مع ما بعده لا وحده و
قوله وخلقتني من نار اشارة الى مراده بدليل بيان مادة ادم وقوله قبل من نار السموم وقوله وانا
تلك اشارة الى وجه الاتصال على قوله قوله باعتبار النوع والاصل الخ يعني قوله بشر من صلصال
وما مر في الاعراف ان ابليس مخطئ فانه راى الفضل كله باعتبار العنصر وغفل عما يكون باعتبار الفاعل كما اشار
اليه بقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي بغير واسطة او باعتبار الصورة كما نبه عليه بقوله ونفخت
فيه من روحي باعتبار الغاية وهو ملاكه قوله من السما هذا هو الظاهر ولذا قدمه وقوله من الجنة قيل
لقوله اسكن انت وزوجك الجنة ولوقوع الوسوسة فيها ورد بان وقوعها كان بعد الامر بالخروج
من السماء او من زمر الملائكة عليهم الصلاة والسلام ويلزم منه خروجه من السما اذ كونه بانزوائه عنهم
في جانب لا يخرج في المبادر وكفى به قرينة قوله مطرود من رحمة الله الخ اشارة الى انه كناية
عن الطرد لكونه لازما للرجم وكونه بمعنى مرجوم بالشهب يقتضي انه للاستقبال وتقديره موصوف بشيطان
لانه هو المرجوم بها لقوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين ولذا قيل انه كناية عنه وقوله
وهو وعيد اي بالرجم بها او ما يتضمنه من الخزي وتضمنه الجواب من شبهته لانه تضمنه شناعة و
سوء نخاعته وبعده عن الخير فهو الذي منعه عن السجود لا شرف عنصره وفيه لطيفة اخرى وهي
انه لما افتخر بالنار عذب بها في الدنيا كالمجوس فيكب فيها على وجهه وقيل تضمنه للجواب بالسكوت سنان
كما قيل جواب ما لا يرتضى السكوت وقيل لانه علم منه ان الشرف بتشريف الله وتكريمه فبطل ما ادعاه من سعدي
رجحانه اذ ابعده واهانه وقرب ادم عليه الصلاة والسلام وكرمه قوله فانه منتهى امد اللعن
فانه مناسب ايام التكليف الضمير للوقت ليوم الدين ومنتهى اسم زمان النهاية جواب عن سؤال
وهو انه الى الانتهاء الغاية قبل زوال اللعن والطرد من رحمة الله عندها فاجاب انه ان اريد
به وقت جمع الخلائق وهو اليوم المعلوم لانه لا يعلمه الا الله فجعله غاية للعن لانقطاع التكليف
به وقوله اي اللعن يناسب ايام التكليف فالمراد لعن الخلق له والا فابعاده عن الرحمة ثابت له
الى الابد ولا يلزم منه تكليف العبادة ان المراد منه الثواب وقد يأول بالطرد عن رحمة الله المجرد
عن الجزاء والعذاب وفي نسخة لا يناسب فالضمير راجع الى يوم الدين قوله ومنه زمان الجزاء وقع
في النسخ هنا اختلاف فاشهرها هذه وقد قيل فيها ان منه اسم فاعل من انهى فهو منه وزمان
منصوب على انه مفعول له او مرفوع على انه مبتدأ موخر ومنه خبر مقدم اي يوم الدين قاطع
لزمان الجزاء والتكليف ومنهم من جعل منه جارا ومجرورا خبرا مقدما وزمان الجزاء مبتدأ موخر و
من ابتدائية اي زمان الجزاء مبتدأ من يوم الدين وهو الظاهر ويشهد له انه وقع في نسخة
اخرى ومن اليوم زمان الجزاء قوله وما في قوله فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله الخ جواب عن
سؤال وهو انه كيف يكون منتهى امد اللعنة وقد اثبته الله فيه في هذه الاية فاجاب بانها بمعنى اخر
اي اليوم الذي تنتهي عنده هذه اللعنة لغاية فظاعة اللعنة المذكورة كما يعلم من تفسيرها
قوله وقيل انما حد اللعن الخ هذان جوابان اخران يعني المراد به التابيد ويوم الدين
بمعنى يوم القيامة لانه ابعد غاية تضربها الناس او المراد ان اللعن في يوم القيامة كالزايل
لذهاله شدة العذاب منه قوله اراد ان يجد فسحة في الاغواء في نسخة بالاغواء قال العلامة
فابليس لما سال الانظار الى يوم البعث كان غرضه انه لا يموت اصلا اذ لا موت بعد البعث
فمنعه الله عن هذا الانظار وانظره الى اخر زمان التكليف وقد اعطاه الله تعالى سؤله قوله
اولانه يعذب هذا هو الوجه الثاني والظاهر انه عليه حقيقة وانه غاية لا هو في المشرقين

وقيل انه استعارة مكنية بتشبيه المنتهي بالزايل وتخييلية في اثبات التحديد بالوقت له او الي استعارة تبعية
قوله الفاستطعته يحذف اي الي ان اخرجتني فانظرني قوله المسمي فيه اجلك عند الله اوانقراض
الناس كلهم وهو النفخة الاولي عند الجمهور اي يوم النفخة الاولي ومقابل قول الجمهور القول الاول
وهو وقت علم الله انتهاء اجل فيه قوله ويجوز ان يكون المراد بالثلاثة يا قوالثلاثة يوم القيامة اي
يوم الدين ويوم يبعثون ويوم الوقت المعلوم وقوله عبّر اما مبني للمفعول او للفاعل والضمير لله
وقوله لما عرفته من الدين بمعني الجزاء ومنه ابتداء زمانه الجزا قوله وثانيا بيوم البعث مع انه
البعث قبله ومراد ابليس بجده علي ان المراد يوم القيامة المنجية في الاغوا له النجاة عن الموت
بنا علي انه عالم بموته قبله فلا يسال ما يعلم انه يجاب اليه كما في الكشف وقيل عليه انه ليس بين وله
مبين وكونه علي غالب الظن لا يجدي في مثله ثم اعترض علي المص رحمه الله في توجيه يوم البعث
بما ذكره بانه لا مناسبة له مع تلك التسمية فالاولي ان يقال في وجهه ان الخلايق يبعثون فيه اولاجله
وفيه تامل وقوله والياس عن التضليل اي ياس ابليس عن الاغوا قوله وثانيها بالمعلوم لوقوعه
في الكلام اي لسبق ذكره اولانه لا يعلمه الا الله قوله ولا يلزم من ذلك انه لا يموت الخ جواب
عن سوال مقدر وهو انه اذا انظر فامهل الي يوم القيامة يلزم عدم موته اذ لا موت بعده والنفخ
بخلافه فاجاب بان ايام القيامة ليست كايام الدنيا بل مقدار سنين فيجوز ان يموت في اوله ويكون
البعث بعد ذلك في اثنايه وسمي من جملة يوم يبعثون علي ما يكون قريبا منه وهو وقت موته كله
الطهين قريبا من يوم البعث فرجع الي ان مسوله الانظار الي اخر ايام التكليف فيكون اعطي مسوله
وهو القول الاخر كامر وما قيل ان ليس في القيامة يوم ولا ليل فيوم البعث بمعني وقت البعث
فالمحذور باق ليس بشي لان المراد باليوم الوقت معني فلا محذور فيه قوله وهذه المخاطبة وان
لم يكن بواسطة لم تدل علي منصب اي شرفه لانها في الاصل بمعني الاصل وبيتعاد للشرف قال
ابو تمام ومنصب تام ووالد سابه اي انما تدل علي ذلك لو لم تكن للاهانة وهي كذلك هنا وقوله
وان لم معطوف علي مقدر اي ان كانت بواسطة وان لم تكن لا تدل علي الشرف وطوي الاول
لظهوره علي قاعدة ان الوصلية فمن قال الاولي حذف الواو لم يصب وعليه ذهب بعض المفسرين
الي انها بواسطة ملك قوله الباللقسم الخ اختيار الوجه الاتي في الاعراف ومرض القسمية وعكس
هنا والقصة واحدة فالفرق بين المحلين تكلف لاحاجة اليه وكم في هذا الكتاب وضميرلهم لذرية
المفهوم من السياق وان لم يجر له ذكر للتصريح في اية اخري بقوله لاحتنكن ذريته وقوله لازينن
لهم المعاصي اشارة الي مفعوله المقدر وقوله في الدنيا اشارة الي ان المراد علي هذا الوجه بالارض
هنا هي الحرف وهي دار الدنيا وما فيها من الشهوات الفانية قدر تفسيره وذكرت بهذا اللفظ تحقيرا
لها وترك الوجه الاخر المذكور في الكشاف وهو تنزيل الفعل منزلة اللازم ثم تعديته وان المراد
لا حسنن الارض وازينها لهم حتي يشتغلوا بها عن الاخرة كما بين في شرحه قوله وفي انعقاد
القسم بافعال الله تعالي خلاف وقع في كتب الشافعية والحنفية والنزاع في انه يمين يترتب عليها
احكامها من الكفارة وغيرها ذلك ولا خلاف في ان الحلف والقسم في عرف الورى يقع عليه وهو متعارف
عندهم ولهذا اورد النهي عن الحلف بالاباوغيره الاصحاب مكروها فلذا قيل ان ما ذكره المص رحمه
الله لا مساس له بالمقام وليس بشي لانه استطراد لكلام الفقها الا ان الصفة اذا لم تشعر بتعظيم
ويتعارف مثلها ليست بيمين عندهم وكلام المص رحمه الله موهم بان الخلاف فيها مطلقا وكذا
ما قيل ان اقسام ابليس باغوايه بلا انكار من الله يصلح دليلا للقائلين بجواز الحلف الشرعي بفعل
من افعاله تعالي فناسب للمقام ظاهر فانه كيف يصلح دليله وليس محلا للنزاع عندنا وعندهم
فتامل قوله وقيل للسببية قيل انه اولي لانه وقع في مكان اخر فبعزتك والقصة واحدة والحمل
علي محاورتين لا موجب له ولان القسم بالاغوا غير متعارف ولعله لذلك رجح السببية في الاعراف
وفيه نظر لان قوله فبعزتك يحتمل القسمية وقد صرح الطيبي رحمه الله بان مذهب الشافعية ان
القسم بالعزة والجلال يمين شرعا فكيف تكون تلك الاية مويدة لمدعاه وهي عليه لا له قوله
والمعتزلة اولوا الاغوا بالنسبة الي الغي اي المراد من الاغوا نسبته الي الغي كفسقته نسبته الي الفسق
لا فعلته وان المراد فعل به فعلا حسنا افضي به لخبثه الي الغي كامره بالسجود علي ما في الكشاف وقد
ذكر علي انه علي احد محتملات النظم منعا لالتزام له وانكارلهم ان نسبة مسببه اليه والاضلال
عن طريق الجنة تركه هدايته واللطف به فليس فيه نسبة القبيح الي الله حتي يلزمهم الوقوع فيما فروا
منه قوله واعتذروا عن امهال الله له الخ اي المعتزلة اعتذروا عن انظار ابليس وهو لا تفاته الي
الاغوا قبيح اذ الاعانة علي القبيح مثله لا مطلق العلم فان اهل السنة ذكروه علي انه حكمة
له لانهم لم يذكروه علي وجه الاعتذار اذ لا حاجة اليه عندهم وقوله بان الله متعلق باعتذر قوله

وضعف

وضعف ذلك لا يخفي علي ذوي الالباب لانه مع ان مثله ينبغي ان يفوض الي الله فانه لا يسال عما يفعل
لا يناسب اصولهم ايضا في وجوب رعاية الاصلح فانه يقتضي انه لا يمكن مما هو سبب الغي وانه لا تسلط له
علي بني ادم فيزيد عزم المتقين لشدة تعذيبهم وما التجاوا اليه من قولهم ان في امهاله تعريضا الخ يعني
ان امهاله ليس لما ذكر بل لتعريض بني ادم للثواب ولا يرد عليه انه معارض بالمثل فان فيه تعريضا
لتعذيبه بخلافه قوله لاحملنهم اجمعين علي الغواية الخ اوله ردا علي المعتزلة في تمسكهم به لان الاغوا
القبيح فعل الشيطان لا فعل الله ولذا نسبه له وحاصله انه لا تمسك لهم فيه لان المراد الحمل عليه لا ايجاده
لقوله سابقا بما اغويتني حيث اسند الاغوا اليه فانه اولوا الاول فليس تاويل اول من تاويل قوله
المخلصين لطاعتك تفسير له علي فتح اللام وانه اسم مفعول وعلي الكسر معناه ما ذكره وقال في سورة
يوسف اخلصوا دينهم لقوله مخلصين له الدين وقوله فطهرتهم من الشوايب اي من كل ما ينافي الاخلاص
وقوله فلا يعمل فيهم كيدي اشارة الي انه من ذكر المسبب واراد سببه ولازمه علي طريق الكناية لتنتظم
الحاق بالسياق فانه كان الظاهر ان منهم من لا اغويه لكن الاخلاص والتمحص لله يستلزم فوكي
ليثبت ما ذكر بدليل فهو ابلغ من التصريح به قوله حق علي ان اراعيه كذا فسر في الكشاف بناعلي مذهبهم
في الاصلح علي الله وكلمة علي تستعمل للوجوب وما ذكره المص رحمه الله ليس متابعة له بل هو علي
اهل السنة والجماعة كقوله وكان حقا علينا نصر المومنين من انه وان كان تفضلا منه الا انه شبه بالحق
الواجب لثبوته البتة وتحققه وتوقعه بمقتضي وعده وعلي الوجه الاتي كقولهم طريقك علي وايثار
حرف الاستعلاء دون الي لتشبيه الثبوت بتمكن المستعلي وان فهو منزه عن استعلاء شي عليه تعالي الله عن
ذلك علوا كبيرا قوله لا انحراف عنه اي لا يجوز العدول عنه الي غيره وجعل الاشارة الي ما تضمنه وهو
تخليصهم منه وانه مما التزمه تكرما بوعده وهذا علي قراءة فتح اللام انسب وقوله او الاخلاص
بالجر معطوف علي ما تضمنه وهو علي قراءة الكسر وقوله انه طريق علي الخ هذا تفسير اخر علي
جعل الاشارة الي الاخلاص لقوله علي وهو تمثيل كما مر وليست علي فيه بمعني الي وهو متعلق
بمحذوف او طريق متضمن له فيتعلق به وقوله من غير اعوجاج تفسير لمستقيم وضلاله عطف
تفسير علي اعوجاج قوله تصديق ابليس الخ فهو كالتقرير لقوله الا عبادك منهم المخلصين
ولذا لم يعطف علي ما قبله وقوله وتغيير الوضع اي التعبير بعبارة اخري بجعل المستثني مستثني
منه وتقديم عبادة المشرفين بالاضافة في الذكر ولايراد الاضافة لسبقها وان كان بين الاضافتين
فرق والتعظيم من جملتهم متبوعين محكوم عليهم وعبادي للجنس فاذا اخرج منهم الغاوون بقي المخلصون
وكان يحتمل انه يكون الاضافة للعهد لكن يكون الاستثنا منقطعا وظاهر كلامه الاول انه علي هذا الوجه
يكون متصلا وحمل قوله يكون الاستثنا منقطعا علي انه متعين الانقطاع خلاف الظاهر وقال في
المغني المراد بالعباد المخلصين والاستثنا منقطع بدليل سقوطه في سورة الاسرا قوله ولان المقصود
اي من الكلام فلذا صدره بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان مؤكدا بان بخلاف الاول فان المقصود
فيه فعل الشيطان وقوله مخالب الشيطان اي كيده ومكره فهو استعارة قوله او تكذيب له معطوف
ان له سلطانا اي تسلطا وقهرا فان غاية قدرته انه يغريهم ولا يقدر علي جبرهم لاتباعه كما في الاية
المذكورة وانما جعله ايهاما لان استثنا المخلصين لانحلاصهم يقتضي لان من الاخلاص لم يحت تصرف
غوايته وتنبيها غويتهم السابق لا ينافي هذا الابهام لانه بحسب ظاهر الكلام فلهو يتدكون ايهاما
غير محقق والسلطان المنفي هنا غير المثبت له فلا ينافي ايضا وقوله فانه منتهي تزيينه وفي نسخة منتهو
وهو بضم الميم يعني قوته وقدرته قوله وعلي هذا يكون الاستثنا منقطعا بخلافه علي الوجه الاول
فانه متصل كما سمعته وتعيين انقطاعه لعدم دخولهم في الحكم اذ المعني ان من اتبعك ليس لك عليهم سلطان
بل هم اطاعوك في الاغواء غير ولا يضر دخولهم في العباد لان المعتبر في الاتصال والانقطاع الحكم قوله
وعلي الاول يدفع قول من شرط ان يكون المستثني اقل من الباقي الخ لانه جعل الغاوين مستثني
هنا فيكونون اقل وقد كانوا مستثني منهم في قوله الا عبادك فيكونون الكثر وتيقنا قض الكلام فيهما
اي استلزم امرين متنافيين وهو ظاهر وخصه بالاول لان من قال به انما قاله في الاستثنا المتصل
المنقطع لان المتصل لانه لا اخراج فيه وصاحب هذا المذهب ابو بكر الباقلاني من الاصوليين وقيل ان
كان المستثني منه عددا صريحا يمتنع فيه استثنا الاكثر والنصف مثله في الخلاف وان كان غير صريح له يمتنع
واستدلوا عليه في غير العدد بهذه الاية وتفصيله في الاصول وقد قيل عليه ان التصديق في صريح
الاستثنا لا ينافي التكذيب في جعل الاخلاص علة للخلاص علي ما يشير اليه كلامه مما ان الصبيان والمجانين
خلصوا من اغوائه مع تفرد هذه العلة والظاهر ان من مات قبل ان يكلف من العباد اكثر من المكلفين
خصوصا اذا انضم اليهم المخلصون فنظر لتغيير الوضع فاية اخري علي ان الكثرة الادعائية تكفي في
صحة شرطهم والمخلصون كثيرون وان قلوا والغاوون بالعكس كما في اخر قسم الاستدلال من المفتاح وكذا

لا نقول لفلان علي الف الا نسحاية وتسعين تنزل ذلك الواحد منزلة الالف بجهة من الجهات الخطابية انتهي مع ان السكاكي يشترط كون المستثني اقل من الباقي وما ذكره من حديث الادعا يرفع الخلاف وليس بمسلم عند المعترض فان ظاهر كلام الاصوليين ينافيه قوله او حال والعامل فيه الموعد ان جعلته مصدرا اشترط النحويون في مجي الحال من المضاف اليه كون المضاف جزوه او كجزيه او ان يكون ما يعمل عمل الفعل ليتحد عامل الحال وصاحبها حقيقة او حكما فان كان الوعد علي الحالية مصدرا ميميا فقد وجد الشرط لكنه يقدر قبله مضاف لان جهنم ليست عين الموعد بل محله فيقدر محل وعدهم او مكانه فاذا كان اسم مكان لم يحتج الي تقدير لكنه لا يوجد شرط الحال ولا يمكن عمل المضاف لانه اسم المكان لا يعمل عمل فعله كما حقق في النحو فلذا جعل العامل معني الاضافة وهو الاختصاص علي القول بانه هو الجار للمضاف وهذا غير صحيح عند المحققين من اهل العربية لان الاضافة من المعاني لا تنصب الحال وقد سبق فيه تفصيل والمصنف رحمه الله تبع في هذا ابا البقا ولو تركه كان احسن وفي جعل جهنم موعدا لهم تهكم واستعارة فكانهم كانوا علي ميعاد قوله يدخلونها فيها لكثرتهم ظاهره انه علي تقدير الابواب دون الطبقات ولا محذور فيه اذ لا ينافي تعدد الطبقات اذ المراد بيان كثرة الداخلين فيها فلا وجه لخلط التفسير الثاني بالاول ولا حاجة اليه والحكمة في تعددها سرعة تعذيبهم وعدم تاخير عذاب بعض منهم كما ان تعدد ابواب الجنة لسرعة تنعيمهم وعدم انتظارهم قوله او طبقات وهو المشهور الماثور ويدل عليه افراد كل فرقة الباب فانه يدل علي تمايزهم وقوله وهي جهنم في ترتيبها وتعيين اهلها اختلاف في الروايات وفي الدر المنثور اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وعلي هذا ينبغي الا تي في سورة تبارك لكن قال الامام السهيلي في كتاب الاعلام وقع في كتاب الرقايق اسما هذه الابواب ولم ترد في اثر صحيح وظاهر القراة والحديث يدل علي انها اوصاف النار نحو السعير والجحيم والحطمة والهاوية ومنها ما هو علم للنار كلها نحو جهنم وسقر ولظا فلذا اضربنا عن ذكرها قوله ولعل تخصيص العدد الخ اي حكمة ذلك انحصار مجامع المهلكات الموجبات لدخولها في الركون والميل الي زخارف الدنيا ولذاتها المدركة بالحواس الخمس واتباع القوة الشهوانية والغضبية فصارت سبعة او اصول الفرق الداخلين فيها سبعة وهي المذكورة في هذه الاية وقوله افرز له اي فصل ومنه يقال افرزت الشي عن الشي اذا ميزته واما قول ابي فراس في وصف ماني الرياض

وكانما البرك الملا تحفها ۞ انواع ذاك الروض بالزهر
بسط من الديباج بيض فروزت ۞ اطرافها بفواوز خضر

فقيل انه معرب بروار وقيل انه فعلل من فرزت الشي اذا عزلته فيكون عربيا وقوله والتاني في ترتيب ما بعد الفرقة الاولي اختلاف في الرواية وجعل المنافقين في الدرك الاسفل لان حالهم اشد من الكفار كما مر في البقرة وقوله جزو بالتثقيل اي بزاي مضمومة بعدها همزة والتخفيف تسكينها وقوله ثم الوقف عليه بالتشديد يدل لانه لغة كما بين في النحو قوله ومنهم حال منه اي من جزو وجاز من النكرة لتقدمه ووصفها والظرف المراد به الجار والمجرور الواقع خبرا ولم يجعله صفة باب لانه لا يقتضي ان يقال منها وتنزيلهم منزلة العقلا لا وجه له هنا ولذا فسر المصنف رحمه الله الضمير بالاتباع اي اتباع الشيطان الذي اغواهم وقوله لانه الصفة اي مقسوم لانه صفة جزو ولو كان حالا من ضميره عمل في الحال كما هو العامل في صاحبها قوله من اتباعه في الكمز بالغوا حش فان غيرها مكفرة الجار والمجرور متعلق بالمتقين والاتباع مصدر من الافتعال وفي الكمز متعلق به وانما جنب غير الكتابر الناشيء من المضاف الخ فالمراد بالفواحش الكبائر وغيرها الصغائر لانها تكفر باجتناب الكبائر وتبع في هذا التفسير الزمخشري ولم يحمله علي المتقين عن الكفر فقط ولم يلتفت الي اعتراض الامام عليه وغيره بانه علي مذهب المعتزلة في تخليد اصحاب الكبائر وتفسيرها بما ذكر مخالف لتفسير الجمهور الماثور عن الصحابة رضي الله عنهم والمتقي من اتصف بتقوي واحدة ولا يلزم اتصافه بجميع انواعها كالضارب لا يفهم منه فعل جميع انواع الضرب لان السياق يدل علي ان المتقين هم المخلصون السابق ذكرهم في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهو معني التقوي شرعا واما اخراج العصاة من النار فثابت بنصوص اخر وكذا ادخال التائبين الجنة بل غيرهم كما هو مذهبنا فان قلت كيف قلت ان غيرها من الصغائر يكفر حتي لا يكون صاحبها من الاحيا المتوعدة للنار اذا اجتنبت الكبائر وقد قال اهل الكلام انه يجوز العقاب علي الصغائر وان اجتنبت الكبائر وما وجه التوفيق قلت هو وارد في الحديث الصحيح وهو غني عن التوفيق لان كلام اهل الكلام في تجويزه لتجويز عقاب المطيع وفي الحديث يدل علي انه لا يقع المغفل من الله الا بعفوه ولا حاجة الي حمله علي صغيرة لم تقع بين الصلوات الخمس كما اذا صدرت عقب البلوغ فانه تكلف مستغني عنه مع ان المنفيرة قد يعرض لها ما يصيرها كبيرة قوله لكل واحد جنة وعين او لكل عدة منهما الاول بنا علي قاعدة تقابل

الجمع

الجمع بالجمع فالاستغراق مجموعي وعلي الثاني الاستغراق افرادي فيكون لكل واحد جنات وعيون وقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان وما بعده وان ذكر فيه للجنة فقط لكن يفهم منها العيون لانها لا تكون بدون الما في الغالب الا انه قيل انه يدل علي انه له اثنان منها لا جنات وعيون الا ان يبني علي اطلاق الجمع علي اثنين وكذا قوله مثل الجنة التي الاية فانه دال علي تعدد الانهار دون تعدد العيون لكل احد فتامل وضم العيون هو الاصل وكسرها لمناسبة اليا قوله ادخلوها ذكر بعد الحكم بان لهم جنات وعيون قيل لانهم لما سكنوا جنات كثيرة كانوا كلما خرجوا من جنة الي اخري قيل لهم ادخلوها سالمين من الافات وهذا انما يجري علي تفسيره الثاني وقيل لانه لما اعتنا بحال المومنين اخبر انهم في جنات وعيون وجعلوا كانهم مستقرون فيها في الدنيا فلذا جاء ادخلوها بالامر لان من استقر في الشي لا يقال له ادخل فيه فيكون قوله في جنات المراد به انهم الان فيها وهذا علي تفسيره الاول بان يكون لكل جنة وفيه تامل قوله علي ارادة القول لربطها بما قبله ولا يكون اجنبيا وهو اما حال بتقدير وقد قيل لهم ادخلوها فلا يرد انه بعد الحكم بانهم في الجنة كيف يقال ادخلوها كما مر او بتقدير يقال لهم فيكون مستانفا وقري بقطع الهمزة وضمها وكسر الخا فلا يكسر التنوين لعدم التقا الساكنين كما في القراة الاخري وعلي هذه القراة لا حاجة الي تقدير القول وكونه علي القراة بمجهول الافعال لا يكسر باعتبار المشهور الجاري علي اصل القياس وقرا الحسن رحمه الله ويعقوب ايضا ماضيا مبنيا للمفعول الا انه يعقوب ضم التنوين بالقا حركة همزة القطع عليه كالتي حركة المفتوحة في قراة الاخري والحسن كسره علي اصل التقا الساكنين اجرا الهمزة القطع مجري همزة الوصل في الاسقاط قوله سالمين او مسلما عليكم ولا يتكرر علي التفسير الاول مع قوله امنين علي ما فسره به لان معناه سالمين من الافة والزوال في الحال وامنين من طروها في الاستقبال فلا حاجة الي تخصيص السلامة بما يكون جسمانيا والامن بغيره وتفسيره بمسلما عليكم كقوله سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين قوله والزوال ان كان المراد زوال ما هم عليه من النعيم والسرور والصحة لا يتكرر مع قوله وما هم منها بمخرجين وان اريد ظاهره من زوالهم عن الجنة وانتقالهم منها فقيل يلزم عليه التكرار ودفع بان الاول منه الشي لا يستلزم عدم وقوعه كامن الكفرة من مكر الله مثلا ويجوز ان يكون زوالا انفسهم بالموت لان الزوال عن الجنة والانتقال في غاية البعد فانه لا يناله المسيء المقيم فيها وان دفع بها كالاول فان الله اذ ابشرهم بالامن منه كيف يتوهم عدم وقوعه فالجواب ما ذكرناه ولو سلم مع الاعتراف بالتكرار للاعتنا والتاكيد احسن من هذا قوله من حقد كان في الدنيا قال الراغب انه من الغلالة وهو ما يلبس تحت الثوب فيقال لمن تدرع ثوب العداوة والضغن والحقد وكون النزع في الدنيا لما روي انه كان بين احيا العرب ضغاين وعداوة في الجاهلية فلما جاء الاسلام الف الله بين قلوبهم وضغا بواطنهم وسرايرهم من ذلك واما كونه في الجنة فلما روي عنه صلي الله عليه وسلم ان اهل الجنة يدخلونها بما في صدورهم من الشحنا فاذا تقابلوا انزع الله ما في صدورهم فذلك قوله تعالي ونزعنا ما في صدورهم قوله او من التحاسد قيل الغل الحقد الكامن في القلب من انغل في جوفه وتغلغل فلا وجه لتفسيره بما ذكر ورد بان المعني نزعنا ما يفضي الي الحقد وهو التحاسد وليس كما ذكر لان الغل ما يضمر في القلب مطلقا كما يشهد به الاستعمال واللغة قوله حال من الضمير في جنات الخ اي من الضمير المستتر في قوله جنات في كلامه تساهل وهي حال مترادفة ان جعل ادخلوها حالا منها ايضا واذا كان حالا من فاعل ادخلوها فهي مقدرة ان كان النزع في الجنة وكذا اذا كان حالا من ضمير امنين وقوله او الضمير المضاف اليه في صدورهم رجاز لان بعضه كما مر وهي مقدرة ايضا وقوله وكذا علي سرر متقابلين اي كل منهما حال علي هذه الوجوه الثلاثة وقوله او حالين اي مترادفين او متداخلين وقوله من ضميره اي الضمير المستتر فيه لانه في معني مشتق وقوله من المستتر علي سرر سوا كان حالا او صفة والتقابل بخلوص المحبة تشبيها لها بالما الصافي كما قيل ۞ والخل كالما يبدي لي ضمايره ۞ مع الصفا ويخفيها مع الكدر ۞ قوله استينافا اي نحويا او بيانيا وقوله او حال بعد حال اي من الضمير في قوله في جنات او من ضمير اخوانا وقوله بعد حال اي علي احد الوجهين وكونه حالا من الضمير من متقابلين علي الوجوه السابقة او من الضمير في قوله علي سرر قوله تعالي نبي عبادي الخ هو اجمال لما سبق من الوعد والوعيد وتاكيد لهما وانا اما مبتدا او تاكيد او فصل وهو وما مبتدا او فصل وقوله دليل الخ اذ لو اريد ذلك لم يكن لذكر المغفرة موقع وقد قيل انه لو حمل المتقي علي مجتنب جميع الذنوب ويكون ذكره للمغفرة لدفع توهم ان غيرهم لا يكون في الجنة بان يدخلها اذا تاب وان لم يتب لانه الغفور الرحيم قوله اوفي توصيف ذاته بالغفران والرحمة دون التعذيب اذ الم يقل في مقابلته واني انا المعذب المولم والاضافة لا تقتضي حصول المضاف اليه بالفعل كما اذا قيل ضرني سيد اي اذا وقع والاضافة لادني ملابسة قوله وفي عطف ونبئهم الخ اي لما

التغلب

لان العامل في الحال هو

تضمنه ما قبله ذكر الوعد والوعيد عطفت هذه القصة عليه لتحقيقه فانها تتضمن ذلك لما فيها من البشرى
وا هلاك قوم لوط عليه السلام ولما فيها من الاعتبار وزيادة تقرير خاصة عطفت على ما قبلها وقيل
انها تفصيل لقوله انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم فضمنها الوعد والوعيد وما يقررهما
قصة ابراهيم وقوم لوط عليهما الصلاة والسلام وهذا احسن من قصره على الوعيد الواقع في الكشاف
وفي تقديم الغفور وبشرى ابراهيم عليه الصلاة والسلام اشارة لسبق رحمته غضبه قوله بسلم عليك
الخ جعله منصوبا بفعل مقدر مضارع او ماض وجوز فيه النصب بقالوا اي ذكروا سلاما ولم يذكروا ردّه السلام
ولا بقية القصة اختصارا لسبقها ولان المقصود هنا الترغيب والترهيب فاقتصر على مقدار الحاجة منه
وظاهره انه ذكر لهم انه خائف منهم وقد مر في سورة هود انهم شاهدوا فيه اثر الخوف فيكون قوله
هنا انا وجلون قولا بالقوة لا بالفعل لظهور علامته او صرح به بعد ايجاس الخيفة قوله لانهم
دخلوا بغير اذنه وبغير وقت اي في وقت لا يطرق في مثله وامتنعوا من الاكل وكان الطارق اذا لم
يا كل من زاده ناويا لهم شرا وللواقف لما في هود وهذا قيل لو كان الوجه هو الاول لقاله عند دخولهم
وليس كذلك انما قاله عند امتناعهم من الاكل فالوجه هو هذا وسيأتي في الذاريات انه وقع في نفسه
عليه الصلاة والسلام انهم ملائكة ارسلوا للعذاب وقد جعل البشارة هنا لابراهيم عليه الصلاة و
السلام وفي اخرى لامرأته ولا توجل ولا تواجل ما يجهل والثاني من المفاعلة وقراءة حمزة بفتح النون
من الثلاثي بمعنى المزيد وقوله اذ ابلغ فيده به لان تمام العلم الذي تفيده صيغة المبالغة وقد يشعر
علم بنبي فالتقييد عليه ظاهر قوله تعجب من ان يولد له مع مس الكبر اشارة الى ان الاستفهام للتعجب
وعلى بمعنى مع وقوله او انكار فالاستفهام للانكار يعني انه لا ينبغي ان يكون وانما اوله لان البشارة
واقعة فلا يتأتى فيها الاستفهام الحقيقي قوله فبأي اعجوبة تبشرون او باي طريقة تبشرون
تبشرون الاول على ان الاستفهام للتعجب وعلى بمعنى مع والثاني على انه للانكار فبه لف ونشر
وقوله في كل القرآن قيل انه سهو فانه لم يقع تبشرون في غير هذه الاية واعتذر بانه قراءة في
امثاله لا في غير هذه الكلمة وليس بشيء وقوله على حذف نون الجمع استثقالا الخ كانه اختاره لان
فيه اعلالا واحدا وهو الحذف ولو حذفت نون الوقاية احتيج الى كسر نون الجمع فيكون فيه اعلال
لانه فلا يرد عليه ان المذكور في النحو وهو القياس ان المحذوف نون الوقاية مع ان المذكور هو مذهب
سيبويه رحمه الله وكونه خلاف القياس لان نون الرفع حذفت مع الجازم معارض بما مر واما
احتمال هذه القراءة لعدم الحذف بان يكون اكتفى بكسر نون الجمع من اول الامر فخلاف المنقول في
كتب النحو والتصريف وان ذهب اليه بعضهم واجاب به عما اورد على قراءة نافع بحذف اليا من ان
حذف الحرفين لا يجوز قوله ودلالة باليا على نون الوقاية على اليا اعترض ابو حاتم على هذه القراءة
بان مثله لا يكون الا في الشعر وتجرا على غلط فيها وقال وكسر نون الرفع قبيح وهذا مما لا يلتفت
اليه لان حذف اليا في مثله اجتزاء بالكسرة كثير فصيح وقد نونه يد في مواضع عديدة قوله بما
يكون لا محالة او باليقين الذي لا لبس فيه الخ على الوجهين الاخيرين اقتصر الزمخشري والفرق بينهما
ان البا اما للتعدية كما في بشرته بقدوم زيد او للآلة كضربه بالسوط فهي على الاولى للتعدية الا ان
الاول مبني على ان الاستفهام للتعجب اي المبشر به امر لا بد من وقوعه فكيف يتعجب منه والثاني
على انه للانكار اي ان المبشر به امر محقق متيقن فكيف ينكر والثالث على ان البا للآلة اي
بطريق واحد وهو لا امر القادر على خلق الولد من غير ابوين فكيف باجاده من شيخ وعجوز فاني
وقيل ان الثاني ناظر الى اطلاق الحق على الحكم المطابق بفتح البا فيكون المبشر به هو ذلك الحكم
وعلى الاول الكلام بنفسه وعلى الثالث ثم تبشرون سؤال عن الوجه والطريقة باي طريقة تبشر
ونتيجة ولا طريق لها في العادة فالبا للملابسة لا صلة اي تبشر ونحن ملتبسين باي طريقة قوله
باعتبار العادة دون القدرة الخ اي تعجبه منه لكونه مخالفا للعادة لا لقدرة الله تعالى اذ مقام النبوة
اجل من توهم مثله فمعنى قولهم لا تكن من القانطين الآيسين من خرق العادة لك فان ظهور
الخوارق على يد الانبيا عليهم الصلاة والسلام كثير حتى يعد بالنسبة غير مخالف للعادة فلذا
اجابهم باعترافهم بذلك والتصريح برحمة الله في احسن مواقعه وان سؤاله عنه للاستكشاف
وتعجبه جريا على عادة الناس لا بالقياس اليه وقوله المخلوقة على طريقة المرفوع الخ يعني الكفار لا الاعم
كما في الكشاف قوله وقرا ابو عمرو والكسائي يقنط بالكسر الخ والباقون بالفتح في الماضي
والضم شاذ وهي قراءة الاشهب كما قال ابن جني رحمه الله لكنه ثلاث قراءات وماضيه بحركة
كات ثلاث ايضا وورد من باب نصر وضرب وفرح الا انه لم يقرا الا بواحدة منها وهي الفتح في
قوله تعالى من بعد ما قنطوا فقوله وماضيهما اي في القراءة المأثورة اذ هو في اللغة مثلث كما سمعته
قوله كما قال تعالى لا ييأس من روح الله الآية تقدم الكلام على هذه الآية وهي مسئلة متعلقة

في الاصلين بما سلها ان اليأس من رحمة الله استعظاما للذنب والامن من مكره بالاسترسال في المعاصي
اتكالا على عفو الله اختلفوا فيه فقال الحنفية انه كفر بناء على ظاهر الاية وقالت الشافعية انهما من
الكبائر لحديث ابن مسعود رضي الله عنه الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر الاشراك
بالله واليأس من روح الله والامن من مكر الله والصحيح انه موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه
وقال ابن ابي شريف رحمه الله عطفه على الاشراك بمعنى مطلق الكفر فيقتضي المغايرة فان اريد
باليأس انكار سعة الرحمة الذنوب وبالامن اعتقاد انه لا مكر فكل منهما كفر اتفاقا لانه رد للقرآن
وان اريد استعظام الذنوب واستبعاد العفو عنها استبعادا يدخل في حد اليأس وغلبة الرجا
المدخل له في حد الامن فهي كبيرة اتفاقا انتهى قوله فما شأنكم الذي ارسلتم لاجله سوى البشارة
اشارة الى ان الخطب والشان والامر بمعنى لكن الخطب يختص بماله عظم وقوله والبشارة لا تحتاج
الى العدد قيل ولا التعذيب الا ترى ان جبريل عليه الصلاة والسلام قلب مدائنهم باحد جناحيه
وارد على قوله ولذلك اكتفى بالواحد في بشارة زكريا ومريم ان قوله فنادته الملائكة وهو قائم
يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى يدل على ان المبشر بن جميع الملائكة واما مريم فانما جاءها للنفخ
الروح والهبة كما يدل عليه قوله لاهب لك غلاما وقوله فنفخنا فيه من روحنا واما البشرى فلازم
لتلك الهبة وفي ضمنها وليست مقصودة بالذات فلا دلالة فيها على ان الاصل في البشارة ان تكون بواحد
ويدفع بان المعنى ان العادة الجارية بين الناس ذلك فيرسل الواحد للبشارة والجمع لغيرها واخذ
والله تعالى يجري الامور للناس على ما اعتادوه فلا ترد قصة جبرائيل عليه الصلاة والسلام في ذلك
وان قيل المراد من الملائكة في تلك الاية جبرائيل كما ذكره المفسرون كقولهم يركب الخيل ويلبس الثياب
اي الجنس من ذلك الصادق بالواحد كما مر تحقيقه في يوسف وعلى ما ذكرناه لا حاجة لما ذكره فانه يعلم
من عدم وروده واما كون بشارة الواحد توجد في ضمن بشارة الجمع فلا تنافي فهما لا يليق التفوه به
قوله ولو كانت تمام القصة لا يتدأ بها قيل يخدشه قصة مريم قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت
تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا فانك فيجوز ان يكون قوله لا توجل تمهيدا للبشارة ولا يخفى
عدم وروده فانها لزاهدتها اول ما ابصرته متمثلا عاجلته بالاستعاذة فلم تدعه يتصدى بالبشارة
بخلاف ما نحن فيه وهذا ظاهر لمن تدبره قوله انه كان استثناء من قوم كان منقطعا اذ القوم مقيد بالجرم
كذا في الكشاف ايضا لانه مستثنى من موصوف مقيد بتلك الصفة فلو دخلوا فيه لكانوا متصفين بالاجرام
وليس كذلك فتعين انقطاعه واما احتمال تغليبهم على غير المجرمين فليس مقتضى ولو سلم فالكلام بناء على
كونه حقيقة ولا ينافي صحة الاتصال على تقدير اخر والعجب من بعض ارباب الحواشي انه نقل عن بعض
فضلاء عصره هنا اشكالا ادعى انه وقع الى ابن الهمام ولم يجب عنه فنقله على انه وارد غير مندفع مع
اشكالات اخر يتعجب منها وهو ان الضمير في الصفة هو عين الموصوف المقيد بالصفة فينبغي ان يكون
الاستثناء منقطعا في الصورتين واطال فيه من غير طائل واظن ابن الهمام انما سكت عن جوابه لوضوح
اندفاعه وانه لا ينبغي ان يصدر عمن يتحلى بحلية الفضل ولكن ذلك من آفة الفهم ثم انه قيل جعله على
استثناء من قوم مجرمين منقطعا اولى وامكن وذلك ان في استثنائهم من الضمير العائد على قوم منكرين
بعدا من حيث ان موقع الاستثناء اخراج ما لولاه لدخل المستثنى في حكم الاول وهنا الدخول متعذر مع
التنكير ولذلك قلما تجد النكرة يستثنى منها الا في سياق النفي لانها حينئذ تعم فيتحقق الدخول لولا الاستثناء
ومن ثمة لم يحسن رأيت قوما الا زيدا وحسن ما رأيت احدا الا زيدا ورد بانه ليس نظيره رأيت قوما الا
زيدا بل من قبيل رأيت قوما اساؤا الا زيدا فالوصف بعينهم فجعلهم كالمحصورين على ان المراد بالقوم اهل
القرية كما صرح به في اية اخرى فهم معنى محصورون ونقل المدقق عن السكاكي ان الاستثناء من جمع
غير محصور جائز على المجاز قوله وان كان استثناء من الضمير في مجرمين كان متصلا لانه يعود على القوم بدون
وصفهم بالاجرام ولو عاد عليه مع وصفه لم يتأت اسناده اليه وقد مر تحقيقه نقضا وابراما فان قلت
فلا يكون الا امرأته استثناء من آل لوط اذ المستثنى من الضمير وجملة قوله انا لمنجوهم اعتراضا قلت جعل
الدلالة على ذلك كفعله فتأمل قوله والقوم والارسال شاملين للمجرمين الخ اي على الاتصال يكون
القوم شاملا للمجرمين وغيرهم بقطع النظر عن الصفة وكذا الارسال بمعناه المطلق شامل لهما بخلافه
على الاول فان الارسال يختص بالقوم المجرمين لاخراج آل لوط منهم بالاستثناء فالمراد بالارسال احد
انواعه وهو ما كان للتعذيب والهلاك لان الارسال بمعنى الاهلاك كما توهمه بعض شراح الكشاف
وقوله لنهلك الخ اشارة الى عموم الارسال وشموله لهما كما مر وقوله مما يعذب به القوم قيل لم يقل
من العذاب لان الانجاء منه لا يحتاج الى فعل فاعل لانه على الاصل بخلاف انجائهم مما عذب به هؤلاء من
الخسف فانه بفعل الله تعالى واخراجه وفيه نظر قوله وهو استئناف اذا اتصل الاستثناء لتمام الكلام عنده
والاستئناف بياني كانه قيل ما بالهم وقوله جار مجرى خبر لكن الخ اي اذا كان الاستثناء منقطعا وجب نصبه

اذ لا يمكن توجيه العامل اليه لانهم لم يرسلوا اليهم كما مر انما ارسلوا الى المجرمين خاصة فيكون قوله انا لمنجوهم
جار مجرى لكن في اتصاله بآل لوط الواقع اسماً لكن فيكون في موضع رفع تقديراً الا لكن كذا افاده ابو حيان
والزمخشري وفي كون الا الاستثنائية تعمل عمل لكن نظراً من جهة العربية وقد قرره المعرب وقال انه لم
يذكر له خبر يقدره والظاهر ان المراد انه في معنى ذلك وقوله مجرى مجرى الخبر اشارة الى انه ليس خبراً
في الحقيقة لان ما بعد الا منصوب في الحقيقة على الاستثناء ومن لم يتنبه لهذا قال انما قال لان الخبر
محذوف تقديره ما ارسلنا اليهم وهذا دليل لتلازمهما ولذا لم يجعله نفس الخبر بل جاريا مجراه قوله وجاز
على هذا ان يكون قوله الا امرأته استثناء من آل لوط فيفيد انها غير ناجية وفيه رد على الزمخشري اذ لم
يجوز الا الوجه الثاني وستحققه قوله او من ضميرهم بكسر الهاء اي ضمير الاول او بضمها اي من ضمير
هو لننظمهم في قوله انا لمنجوهم والمقصود فيهما واحد وكذا قوله من ضميرهم المذكور بعده قوله وعلى
الاول لا يكون الا من ضميرهم اي على الاتصال لانه ذكر اولا هنا فان كان ثانيا فيما تقدم فيتعين على
هذا كونه مستثنى من ضمير لمنجوهم فتكون امرأته مجرمة ولا ينافيه ظاهر قوله آل لوط لقومه لان المراد بآل
لوط عليه الصلاة والسلام المؤمنين به كما مر في كلامه مع ان تقديرها في الغابرين واخراجها من
الناجين دال على تخصيصه بغيرها وما ذكره مبني على ان تخلل جملة بين المستثنى والمستثنى منه منقطعة
عنها كالمستأنفة مانع من جواز الاستثناء وقد صرح به الرضي وشراح الكشاف قوله لاختلاف الحكمين
الخ لان آل لوط متعلق بارسلنا والا امرأته متعلق بمنجوهم فانى يكون استثناء من استثناء كما في الكشاف
وهو مراد المصنف رحمه الله وفي التقريب قد يتوهم ان الارسال اذا كان بمعنى الاهلاك فلا اختلاف اذ التقدير
الا آل لوط لم نهلكهم فهو بمعنى منجوهم وجوابه ان الاستثناء من الاستثناء شرطه ايضا ان لا يتخلل لفظ
بين الاستثنائين متعدد يصلح مستثنى منه وهاهنا تخلل انا لمنجوهم فلو قال الا آل لوط الا امرأته لجاز
ذلك وارتضاه الشارح الطيبي رحمه الله وهذا لا يدفع الشبهة لان المسرح في امتناعه وجود
الفاصل لا اختلاف الحكمين فلا وجه للتعبير به عنه وما قيل في تأويله ان هنا حكمين الاجرام والانجاء
فيجر الثاني الاستثناء في نفسه كيلا يلزم الفصل الا اذا جعل اعتراضا فان فيه سعة حتى يتخلل بين الصفة
وموصوفها فيجوز ان يكون استثناء من آل لوط ولذا جوز الرضي ان يقال اكرم القوم والنحاة بصريون
الا زيدا ولا يخفى انه مقرر الا انه لا يغني شيئا في دفع ما اورد على كلام التقريب ومن ارتضاه قوله
اللهم الا ان يجعل انا لمنجوهم اعتراضا قيل انه استعاذة بالله لضعفه لان الاعتراض بما له تعلق بالطرفين
بعيد ولا وجه له لتقدير الكلام الواقع فيه وتعلقه بهما اقوى في ذلك فان قلت لم لا يرجع اليهما قلت
لان الاستثناء متعلق بالجملة المستقلة والخلاف في رجوعه الى الجملتين فما عداها لا الى جملة وبعض
جملة سابقة هذا والمعنى مختلف في ذلك ومحل الخلاف الجمل المتعاطفة لا المنقطع بعضها عن بعض كذا في
الكشف واعلم انه تحقيق لهذا المقام ان الزمخشري جوز في استثناء الا آل لوط ان يكون من قوم منقطعا
بلا حظة الصفة لانهم ليسوا من ما يجيء منهم او من الضمير المستتر في مجرمين فيكون متصلا لرجوع الضمير
الى القوم فقط فيخرجون من حكم الاجرام وعلى الانقطاع هم مخرجون من حكم الارسال المراد به
ارسال خاص وهو ما كان للاهلاك لا مطلق البعث لاقتضاء المعنى له وعلى الاتصال هم مخرجون من
حكم المستثنى منه وهو الاجرام داخلون في حكم الارسال بمعنى البعث مطلقا وجملة انا لمنجوهم في المعنى
خبر لكن الاول بها وليس خبرا حقيقيا كما صرح به النحاة واشير اليه هنا وعلى الاتصال هي مستأنفة
والا امرأته مستثنى من ضمير منجوهم المضاف اليه وليس مستثنى من المستثنى سواء كان متصلا او لا لاختلاف
الحكمين اي الحكم المخرج منه المستثنى الاول والمخرج منه الثاني لان المخرج منه على الانقطاع الحكم بالارسال بمعنى
الاهلاك ولو اخرجت امرأته لكانت غير مهلكة وليس كذلك وعلى الاتصال الاجرام ولو اخرجت منه
كانت غير مجرمة وليس كذلك فتعين اخراجها من حكم الانجاء هذا تقرير كلامه وقال القاضي انه على الانقطاع
يجوز ان يجعل الا امرأته مستثنى من آل لوط او من ضمير منجوهم وعلى الاتصال يتعين الثاني لاختلاف
الحكمين الا اذا جعلت انا لمنجوهم معترضة فخالفه من وجهين حيث جوز الاستثناء في الانقطاع ومنعه   من الاستثناء
الزمخشري فيهما وحيث جعل اختلاف الحكمين في الاتصال واثبته الزمخشري فيهما فان قلت المراد بالحكم
في الكشاف معلوم وبتقديره علم ثبوت الخلاف في كلا الوجهين فما مراد القاضي به حيث اثبته تارة
ونفاه اخرى وما معنى انتفاء الاختلاف على الاعتراض قلت كانه اراد انه على الانقطاع وكون الا بمعنى
لكن وانا لمنجوهم في معنى الخبر يكون في هذه الجملة حكم آخر وهو ان الانجاء يكون الا امرأته مخرجا منه
ولا يختلف حكماهما وكذا اذا كان اعتراضا فانه يكون لبيان حكمه فهو في المعنى كالاول فيصح الاخراج منه
بخلاف ما اذا كان استئنافا فانه يكون منقطعا عنه ويكون جوابا لسؤال مقدر ولا يتم الجواب بدون
الاستثناء وهو ظاهر فان قلت هل احد المسلكين حق احق ان يتبع ام لكل وجهة قلت الذي ظهر لي ان
الحق ما ذهب اليه الزمخشري دراية ورواية اما الاول فلان الحكم المقصود بالاخراج منه هو الحكم المخرج

٦٧٠
ـالاول والثاني في حكم طاري من تأويل الابلكن وهو امر تقديري واما الثاني فلما ذكر في التسهيل من انه
اذا تعدد الاستثناء فالحكم المخرج منه حكم الاول وبما يدل عليه انه لو كان الاستثناء مفرغا في هذه الصورة
كما اذا قلت لم يبق في الدار الا اليما فيها ابقاها الزمان الا يعفو رصيد فيها فانه يتعين اعرابه بحسب
العامل الاول كقولك ما عندي الا عشرة الا ثلاثة ثم ان كلامه مبني على امر مانع معنوي لا على عدم
جواز تخلل كلام منقطع بين المستثنى والمستثنى منه كما قيل وان كان مانعا ايضا كما صرح به الرضي فتدبر قوله
الباقين مع الكفرة الخ اشارة الى ما ذكره الراغب من انه من الغبرة وهي بقية اللبن في الضرع ومعناه الماكث
بعد من مضى وقيل معناه من بقي ولم يبرح مع قوله عليه الصلاة والسلام وقيل في من بقي في العذاب
قوله وانما علق والتعليق من خواص افعال القلوب لتضمنه معنى العلم يعني عن العمل في قوله
انها الخ اذ لم يصح لوجود لام الابتداء التي بها صدر الكلام والتضمين الظاهر ان المراد به المصطلح و
قيل المراد به التجوز عن معناه الذي كانه في ضمنه لا يبعد الا ما يعلم وهو جار واذا اجري مجرى
القول لكون التقدير ما لتعنا يقتضي قولا فيجوز ان يعمل عمله من غير تضمين قوله فاسنادهم اياه
الى انفسهم يعني اذا كان من كلام الملائكة عليهم الصلاة والسلام فان كان من كلام الله تعالى كما قيل به
لا يحتاج الى تأويل وهذا يدل على ان المراد التضمين المصطلح اذ لو كان المراد به العلم مجازا لم يحتج الى
تأويل بحسب الظاهر وقوله لما لهم من القرب توجيه للاسناد المجازي فانهم لقربهم من الله كقرب
خاصة الملك يجوز ان يسندوا لهم ما اسند اليهم كما تقول حاشية السلطان امرنا ورسمنا بكذا والامر هو
في الحقيقة قوله تنكركم نفسي وتنفرعنكم لما كان ظاهر قوله منكرون انه لا يعرفهم وجوابهم بقولهم بل
جئناك بالعذاب الذي كانوا فيه يمترون والاضراب لا يوافقه ولا يطابقه جعل كناية عن انكم قوم اخاف شركم
لان من انكر شيئا نفر عنه وخاف منه فلذا اضربوا عنه بما ذكر اي ما جئناك لتصالك شر اليك بل لتمشية امرك
وتعذيب اعدائك بما توعدتهم به وقوله ما جئناك بما تشكو فالاجله فهو اضراب عن هذا المقدر والباء
بمعنى الملابسة او التعدية وقوله ويشفي لك اي يشفي ما بصدرك وقوله الذي توعدتهم به لو قال
كنت توعدتهم به كان اولى ويمترون بمعنى يشكون او يجادلونه قوله باليقين من عذابهم يعني ان
الحق بمعنى المتيقن المحقق والباء للملابسة اي ملتبسين بحقه وملتبسا انت به لا بصاره ولو حمل على الخبر
اليقين كان قوله وانا لصادقون مكررا قوله فاذهب بهم في الليل لان الاسراء سير الليل خاصة وكذا
السرى وفي تسادفهما والفرق بينهما كلام سيأتي في الاسراء وقوله بقطع من الليل مؤكد له وعلى
قراءة سر تأسيس او الاسراء مجرد عن جزء معناه لمطلق السير والقيد لبيان وقوعه في بعض دون
استغراقه فيكون لتقليل المدة قوله افتح الباب فانظر الخ يحتمل ان يكون استطال الليل فامر
جليسه لينظر في النجوم هل قرب الصبح ام لا ويحتمل انه كان يحب طوله فامره بالنظر ليعلم ما بقي من
الليل قال صاحبنا الموصلي في شرح شواهد الكشاف اي كم بقي علينا يخاطب ضجيعه مستقصرا
لزمن الوصال او مستطيلا لليل الهجر لما عنده من الملال وهذا الشعر لم اطلع على قائله وهو شاهد
على اطلاق القطع على طائفة من الليل قيل ولا شاهد فيه لاحتمال انه بمعنى القطعة مطلقا وتخصيصه
هنا بالاضافة قوله وكن على اثرهم بفتح الهمزة والثاء او بكسر فسكون بمعنى عقبهم وخلفهم وقوله
يذودهم الخ بذال معجمة بمعنى يسوقهم بيان لحكمة امره بان يكون خلفهم وترك ما في الكشاف من ان
خروجه منها مهاجرا سالما يقتضي الاجتهاد في الشكر وفراغ البال للذكر فلم يكن قدامهم لئلا يشتغل عن ذلك
بتفقد من خلفه لعدم تباعده قوله لينظروا وراءه فيروا من الهول الخ فيكون لا يلتفت على ظاهره
لان الالتفات انما هو للنظر واذا كان بمعنى لا ينصرف ويتخلف فهو مجاز لان الالتفات الى الشيء
يقتضي محبته وعدم مفارقته فيتخلف عنده فهو من لف تبعي ماله وضر قوله وقيل نهوا عن
الالتفات ليوطنوا نفوسهم على المهاجرة وتطييب قلوبهم بمفارقة منازلهم لان من هو كذلك
لا يلتفت لما تخلفه يحمل على فراقه قوله فعدي وامضوا الى حيث وتؤمرون الى ضميره الخ كذا
في الكشاف فقيل حيث ظرفه جهم فعلى تقدير نصبه على الظرفية لا يحتاج الى في لانه مبهم والظرف
المبهم المنصوب والوقت حكمه حكم ما ليس بظرف فيحتاج الى في وكذلك الضمير في تؤمرونه مبهم نظرا
الى تقديره وهو راجع الى حيث ولو كان موقتا لقيل تؤمرون فيه ورد بانه لم يرد ما ذكر فانه قلت هو
مسلم في تعدية تؤمرون الى ضمير حيث فان صلته وهي الباء محذوفة اذ اصله تؤمرون به اي بمضيه
فاوصل بنفسه واما تعدية امضوا الى حيث فلا امتناع فيه كما سمعته الا ان يجعل تغليبا قلت تعلق حيث
بالفعل هنا ليس تعلق الظرفية ليتجه تعدية الفعل اليه بنفسه بكونه من الظروف المبهمة فانه مفعول
به غير صريح نحو سرت الى الكوفة وقد نص النحاة على انه قد يتصرف فيه فالمحذوف ليس في بل الى كما
اشار اليه الزمخشري والمصنف رحمه الله فلا اشكال قلت وان دفع به اشكال التعدي لكنه غير صحيح لانهم
صرحوا بان الجمل المضاف اليها لا يعود منها ضمير الى المضاف قال نجم الائمة اعلم ان الظرف المضاف

الي الجملة لما كان ظرفا للمصدر الذي تضمنه الجملة علي ما مر لم يجز ان يعود من الجملة اليه ضمير فلا يقال
يوم قدوم فيه زيد لان الربط الذي يطلب حصوله حصل باضافة الظرف الي الجملة وجعله ظرفا للمضمون
فيكون كانك قلت يوم قدوم زيد فيه انتهي وحيث تلزم الاضافة للجملة فكيف يتقدم المضير ثم من ون
عايد اليه واغرب منه ان بعض المتاخرين صبه في قالب مع انه قال في بعض كتبه ان حيث له يصح عود
الضمير عليها واعترض به علي صاحب التوضيح وتداني من ما منه بجزيره قوله اوحينا اليه مقضيا ولذلك
عدي بالي يعني ان قضا لا يتعدي لكنه ضمن معني اوحي فعدي تعديته وقوله مقضيا بالنصب علي الحال
من ذلك اشارة الي احد وجهي النقيض وهو جعل المضمن اليه حالا ولذا اخره ليطهى تعلق الجار به والا
فلا يلزم تاخره وقوله ولذلك عدي بالي اي لكونه بمعني اوحينا قوله يفسره ان دابر هولاء الخ كونه تفسيرا
ليس بخصوصا بقرءة الفتح وقوله وفي ذلك اي في التفسير بعد الابهام تفخيم للامر حيث ابهم ثم فسر
اهتما بشانه واتي بلفظ ذلك الموضوع للبعيد وفي نسخة وذلك بدون في والاولي اولي وفي لفظ ذلك
والامر حسن تعبيرك بما مه معنيين وقوله والمعني الخ يعني ان الدابر الاخر وليس المراد قطع اخرهم
بل جلتهم وقوله عن اخرهم من تحقيقه وهو واقع في محزه هنا وقوله استيناف اي في جواب وما ذلك الامر
ونحوه والبدلية علي الكسر لانه في الوحي معني القول قوله داخلين في الصبح لان الافعال تكون للدخول
في الشيء نحو انجد وهو بيان لانها تامة هنا وجعل حالا من المضاف اليه لان المضاف بعضه فهو مما يجوز
فيه ذلك وليس العامل معني الاضافة ولا يتوهم كونه اسم الاشارة لان الحال لم يقل احد ان صاحبها يعمل
فيها فهذا من سقط القول وقوله وجمعه توجيه لكونه حالا من الدابر مع جمعه بانه في معني الجمع لان
دابر بمعني المدبرين من هولاء قوله سذوم علي وزن فعول بفتح الفا وذال معجمة وروي اهمالها
وقيل انه خطأ وهي علي ما قاله الطبري رحمه الله اسم ملك من بقايا اليونان كان غشوما ظالما وكان بمدينة
سرمين من ارض قنسرين وباسمه تسمي البلدة كما في المثل اجور من قاضي سذوم وقال الميداني رحمه الله سذوم
مدينة من مداين قوم لوط عليه الصلاة والسلام وفي الصحاح والدال غير معجمة وهو معرب ولذا قيل انه
بالاعجام بعد التعريب وبالاهمال قبله والاستبشار السرور وفرحهم به اذ قيل لهم ان عنده ضيوفا مرد
في غاية الحسن والجمال لطمعهم فيهم والضيف يطلق علي الواحد والجمع لانه في الاصل مصدر ضافه فلذا
كان خبرا لقوله هولاء وقوله ابي مبني للمجهول من اساء اليه ضد احسن وقوله تفضحة ضيفي بالام والابالا انه
يفضحهم تورث فضيحة له ومرتكب الفاحشة فعلها كارتكابها قوله ولا تخزون ببسببهم اي سبب
تجيهم بانه لولاي لم يكن قصدهم الشنيع او بسبب اخزايهم وقوله تخجلوني من التخجل وهو فعل ما يورث تخجلا
وحيا وهو اشارة الي معني الخزي المختلفين باختلاف مصدريهما كما مر وهو منطوف علي الانتها بوجب
الانتها او علي النهي وهو موكد ومقرر له عن ان تجير احدا منهم الخ يعني انه المراد منه ذلك او هو علي
تقدير مضاف اي اجارة العالمين او ضيافتهم وقوله ويمنع الخ عطف تفسيري وقوله بمنعوم اي عن التعرض
وهم ينهون عنه بالوعيد بالرجم ونحوه قوله ان كنتم فاعلين قضا الوطر قال في الكشاف شك في قوله كانه
قال فعلتم ما اقول لكم وما اظنكم تفعلونه وقيل ان كنتم تريدون قضا الشهوة وهو المراد من الوطر
في كلام المص رحمه الله وقدم الزمخشري رحمه الله الاول لانه انسب بالشك وقدم المص رحمه الله الثاني
لتبادره من الفعل وهو تقديره لمفعوله علي الوجهين ويجوز تنزيله منزلة اللازم وجواب الشرط محذوف
اي فاقضوا الوطر بما قلته لكم او فهو خير لكم وكون النبي صلي الله عليه وسلم بمنزلة الاب فالمذكور بمنزلة
البنين والنسا بمنزلة البنات بالنسبة له صلي الله عليه وسلم فقط قوله قسم بحياة المخاطب الخ عمرك
مبتدا محذوف الخبر وجوبا وتقديره قسمي ويميني والعمر بالفتح والضم البقا والحياة الا انهم التزموا
الفتح في القسم لكثرة دوره فناسب التخفيف واذا دخلت اللام التزم فيه الفتح وحذف الخبر فهو
صريح في القسم وبدون اللام يجوز فيه النصب والرفع وهو مصدر مضاف للفاعل او المفعول
وسمع فيه دخول البا وذكر الخبر قليلا وقيل شاذا وعلي بالمقلب وهي قراءة شاذة وكون المقسم به
حياة النبي صلي الله عليه وسلم هو قول جمهور المفسرين ولذا ورد في الاثر انه لم يقسم بحياة نبي
غير نبينا صلي الله عليه وسلم تكريما له وتعظيما اخرجه ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله
عنه فيتعين انه علي حكاية الحال الماضية واما كونه خطابا للوط عليه الصلاة والسلام فيحتاج
الي تقدير القول اي قالت الملايكة للوط عليه الصلاة والسلام لعمرك الخ ولذا اخره المص رحمه
الله عكس ما في الكشاف لانه مع مخالفته للرواية محتاج لتقدير وهو خلاف الاصل وان كان سياق
القصة شاهدا له وقرينة عليه فلا يرد عليه ما قيل انه تقدير من غير ضرورة ولو ارتكب مثله
لامكن اخراج كل نص عن معناه بتقدير شيء نيرتفع الوثوق بما في النص وقوله قالت الملايكة الخ
اشارة لما ذكرناه ولو كان من كلام لوط عليه الصلاة والسلام لقال عمري يختص به القسم علي الثاني
او بتضمن معني التيه او التحيز وهو الكثير قوله لفي غوايتهم الخ المخلة بالعقل السيئ واشتهار

ابن كمال

٧ اتمم محمد

سنان

ثعلبي

اوشدة غلبتهم ثم

الثلثان يشير الي ان السكرة مستعارة لما ذكر وقوله التي ازالت عقولهم اشارة لوجه الشبه وهو تقييد
الغواية والشدة ووصف لها علي البدل وقوله الذي يشاربه صفة للصواب وما اشاربه هو الكف عن
النيح والاكتفا بالحلال الاطيب من نكاح البنات وقوله يتحيرون تفسير للعمه لانه عمي البصيرة المورث
الحيرة كما مر واستبعد كونه لقريش لعدم مناسبة السياق ولذا جعل اعتراضا قوله يعني صيحة هايلة
مهلكة من غير تعيين لمن صاح بهم وفي القول الاخر تعيين له واما قوله مهلكة فمستفاد من الاخذ لانه في الاصل
بمعني القهر والغلبة واشتهر في الاهلاك والاستيصال والتعريف علي الاول للجنس وعلي الثاني للعهد
قوله داخلين في وقت شروق الشمس واما الجمع بين قوله مشرقين ومصبحين فباعتبار ابتدا و
انتها واخذ الصيحة قهرها اياهم وتمكنها منهم ومنه الاخيذ للاسير وكان تقول مقطوع بمعني بقطع
عما قريب كذا في الكشف وقيل مشرقين حال مقدرة قوله عالي المدينة او عالي قراهم المراد بعاليها
وجه الارض وما عليه وقوله وامطرنا عليهم في هود عليها اي المدينة او القري والمال واحد والتجيل
تقدم انه معرب سنككل وكونه من السجل وهو الكتاب او الصك لانها كتب عليها اسماوهم او لانها مما
كتب تعذيبهم بها فتقدم الكلام عليه في سورة هود قوله للمتوسمين صفة ايات او متعلق به والتوسم
تفعل من الوسم وفسر بالتثبت والتفكر ونشره تغلب بالنظر من الفرق الي القدم واستقصا وجوه
التعريف قال يمشي الي من يتهم يتوسم وتوسمت فيه خيرا اي ظهرت علاماته لي منه قال ابن
رواحة رضي الله عنه اني توسمت فيك الخير اعرفه والله يعلم اني ثابت البصر وتوسم طلب
عشب المطر الوسمي وقوله المدينة او القري وقيل الضمير للصيحة او الحجارة او الايات وقوله للمومنين
خصهم لانهم غيرهم فيطلبها من الاقترانات ونحوها قوله وان كان اصحاب الايكة ان مخففة من
المثقلة واللام فارقة والايكة اصلها الشجرة الملتفة واحدة الايك وسياتي انه يقال فيها ليكة
وتحقيقه والغيضة بالضاد المعجمة المقعة الكثيفة الاشجار وفيه اشارة لوجه تسميتهم بذلك و
قيل الايكة بلدة والظلة بالضم سحابة اظلتهم فارسل الله منها نارا احرقتهم كما مر والشكاية من كثرة الا
شجار والتفافها وقوله والايكة الشجرة المتكاثفة اي الملتفة الاغصان وهذا بيان لمعناها الحقيقي
واما المراد بها هنا فقد علم ما قبلها وهو انه الغيضة او البلدة بطريق النقل او تسمية المحل باسم
الحال فيه ثم غلب عليه صار علما فلا وجه لما قيل انه كان عليه ان يبدل الشجرة بالغيضة ولا يحتاج
الي تكلف ان المراد الجماعة الواحدة من الشجر او نوع منه قوله يعني سذوم والايكة الخ يعني محل
قوم لوط وقوم شعيب عليهما الصلاة والسلام وقيل هما راجع الي الايكة والي مدين وهو بين وان لم
يذكر هنا لكن ذكر احدهما يدل علي الاخر لارساله الي اهلهما قوله فسمي به الطريق واللوح يعني
اللوح او مطلق اللوح المعد للمراة كما سمي به مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه وحيث اطلق في
القراات فهو المراد والمطمر بكسر الميم كالمطما رخيط البناين الذي يقدرون به البنا وهو المسمي زيجا
وبه سمي الزيج المعروف عند اهل الهيئة وهو معرب زيه بمعني الخيط وفي نسخة سمي به اللوح ومطمر
البنا بدون ذكر الطريق لانه علم تسميتها به من تفسير الاية فكانه معناه الاصلي وهذا منقول
منه اي سمي به اللوح والمطمر كما سمي به الطريق فلا غبار في كلامه قوله ومن كذب واحدا من
الرسل فكانما كذب الجميع الخ جواب عن سوال مقدر وهو ان اصحاب الحجر كذبوا صالحا صلي الله عليه
وسلم فقط فكيف قيل كذبوا المرسلين فاجاب بان من كذب واحدا فقد كذب جميع الرسل لاتفاق
كلمتهم علي التوحيد ودعوة الحق فجعل اتحاد المكذب فيه بمنزلة اتحاد المكذب ولذا قال كانما لانهم لم
يواجهوهم بذلك حتي يكونوا مكذبين لهم حقيقة قوله ويجوز ان المراد الخ علي التغليب
وجعل الاتباع مرسلين كقوله قد في من نصر الخبيبين قدي وقوله يسكنونها راجع للحجر او الوادي
وانث باعتبار البقعة قوله يعني ايات الكتاب المنزل علي نبيهم او يرد عليه ان صالحا صلي الله عليه وسلم
ليس له كتاب ماثور الا ان يقال الكتاب لا يلزم ان ينزل عليه بل يكفي كونه معه وان نزل عليه لانه
انزل علي من قبله والظاهر هو التفسير الثاني وسقبها بفتح السين المهملة وسكون القاف واليا الموحدة
ولد الناقة وفصيلها كما مر في هود وقوله ما نصب لهم من الادلة اي ما اظهر الله من الادلة العقلية
الدالة عليه المبثوثة في الانفس والافاق قوله من الانهدام ونقب اللصوص الخ فالحال مقدرة و
قوله او من العذاب الخ الظاهر ان المراد عذاب الاخرة فظنهم انها تحميهم منه من غاية الحماقة
اذ لا وجه له ولو اريد الامن منه ومن عذاب الاستيصال في الدنيا كان التعليل بما ذكر اظهر ويويده
تفريع ما بعده عليه والجاهل بكسر الظا الظن قوله فاخذتهم الصيحة في الاعراف فاخذتهم الرجفة
ووفق بينهما بان الصيحة تفضي الي الرجفة او هي مجاز عنها قيل وقوله تعالي مصبحين يرد ما مر
في الاعراف من قوله فلما كانت ضحوة اليوم الرابع تحنطوا بالصبر وتكفنوا بالانطاع فاتتهم صيحة
من السما فتقطعت قلوبهم فانه يقتضي ان اخذ الصيحة اياهم بعد الضحوة لا مصبحين ورد بانه

سنان

وتفصيله ثم

المحفوظ

سعدي
سنان

يحمل قوله مصبحين على كون الصيحة في النهار دون الليل او اطلق الصبح على زمان ممتد الى الضحوة لنفي
طغو بردال عليه قلت هذا كله غفلة عن قوله تعالى فاخذتهم الصيحة مشرقين هنا وقد مر الكلام
عليه فتدبر قوله ولذلك اقتضت الحكمة الالهية الخ فهذه الاية لبيان هلاكهم في الدنيا وما بعدها لبيان
عذابهم في الاخرة وهو اولى من قصره على الثاني كما في الكشاف وقوله فينتقم الله الخ بيان لانه المراد
من الاخبار باتيانها وقوله فاصفح يشير الى انه قادر على الانتقام منهم قوله وعاملهم معاملة
الصفوح الحليم يعني المراد اما امره بمخالقتهم بخلق رضي وعلم وتان بان ينذرهم ويدعوهم الى الله قبل
القتال ثم يقاتلهم بعد ذلك فليست الاية منسوخة وان كان المراد مداراتهم وترك القتال يكون منسوخا
باية السيف في سورة براءة قوله وهو حقيق بان يكل ذلك اليه ليحكم بينهم اي في الاخرة وهذا ناظر
الى كون الاية غير منسوخة كما ان ما بعده ناظر لنسخها وقوله علم الاصلح اي وان لم يجب عليه فعله
وانما يفعله تفضلا منه فليس مخالفا لمذهب اهل السنة وقوله وفي مصحف لعل عثمان رضي الله
عنه قيل يلزم عليه ان لا تكون هذه القراءة شاذة لوجود شرطها وفيه نظر قوله وهي الفاتحة
الخ قيل هذا اصح الاقوال وهو المصرح به في صحيح البخاري نقلا عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته ونحوه من الاحاديث
المروية من طرق قوله وقيل هي سبع سور وهي الطوال المعدودة على التفسيرالاول ايات وعلى هذا
سور وضح فيها فيما قوله لانها والطوال كصغار جمع طويلة والذي ورد في الحديث الطول بوزن كبر جمع طول
وفي سابعتها اختلاف ولو قال في القول بانها سورة واحدة كانها اظهر لكنه الحم حكم ولهي اشارة
الى القول الاخر ورد في الحديث ايضا وقد قيل بانكاره لان هذه السورة مكية والسبع الطوال مدينة
واجيب بان المراد من ايتائها انزالها الى سماء الدنيا ولا فرق بين المدني والمكي فيها واعترض بان ايتاءك
يأباه وقيل انه تنزيل للمتوقع منزلة الواقع في الاتيان ومثله كثير قوله وقيل التوبة الخ معطوف
على الانفال وموضحه لما فيه من الفصل بينها وهو خلاف الظاهر وكذا قوله الحواميم وهو مبني على جواز
ان يقال حواميم في جمع حم وهو الصحيح لوروده في الحديث الصحيح والشعر الفصيح كما بيناه في
شرح الدرة فلا عبرة بقول بعض اهل اللغة انه خطأ والصواب ال حم قوله وقيل سبع صحائف
وهي الاسباع الظاهر ان المراد بالصحائف الصحف النازلة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وانه
انزل عليه سبعا منها والمراد ما يتضمنها وان لم يكن بلفظها فتأمل قوله والمثاني من التثنية او الثناء يعني
انه جمع مثنى على وزن مفعل وهو اما من التثنية او الثناء وهو مصدر سمي به المفعول او اسم مكان سمي
به مبالغة ايضا وقوله فان كل ذلك مثنى بيان لكونه من التثنية وقوله مكررة قراءته لم يقل في الصلاة
ليشمل الوجوه وقوله تقصصه ومواعظه هو مخصوص بغير الفاتحة وقوله مثنى عليه بالبلاغة بيان
لكونه من الثناء وقوله فتكون من للتبعيض قيل انه في غير الوجه الذي يفسر فيه بالاسباع والقراءة فان
من فيه بيانية ايضا قوله نحو عطف الكل على البعض بناء على انه يراد بالقران مجموع ما بين الدفتين و
العام على الخاص اذا اريد به المعنى المشترك بين الكل والبعض وفيه دلالة على امتياز الخاص حتى
كانه غيره كما في عكسه حتى لم يعد تكرارا قوله لا تطمح ببصرك الباء للتعدية وطمح بمعنى ارتفع وقوله
طموح راغب قيد به لانه المنهي عنه وقوله مطلوب بالذات لانه اله لغيره وانه انتفى الى الذات قوله
وفي حديث ابي بكر رضي الله عنه الخ قال العراقي الحديث مروي لكني لم اقف على روايته عن ابي بكر
رضي الله عنه في شيء من كتب الحديث واذرعات بكسر الرا وفتحها بلد بالشام وقيل وهذا لم يصح ايضا
ولم يعهد سفره صلى الله عليه وسلم للشام والظاهر ما وقع في غيره من التفاسير انه وافت من بصرى
واذرعات سبع قوافل الخ وقوله سبع ايات يعني الفاتحة وفي الكشاف يقول لرسوله صلى الله
عليه وسلم قد اوتيت النعمة الكبرى التي كل نعمة وان كبرت وعظمت فهي اليها حقيرة فعليك ان تستغني
به عن متاع الدنيا ومنه الحديث ليس منا من لم يتغن بالقران قال لمحشي الانتقال في هذا هو الصواب
في معنى الحديث وقد حمله كثير على تحسين الصوت المخرج له عن حده وقال انه لا ينبغي تغني
الا من الغنا الممدود لا من الغنا المقصور وقد وجدت بنا يغني من المقصور في حديث الخيل رجل ربطها
تغنيا وتعففا فقد ورد منهما جميعا على خلاف ما ادعاه المخالف وهو كلام حسن قوله انهم لم يؤمنوا
بفتح الهمزة بدل اشتمال من الضمير المجرور ويجوز ان يكون على تقدير اللام اي لانهم لم يؤمنوا وكذا
قوله انهم المتمتعون به قوله وتواضع لهم وارفق بهم فخفض الجناح مجاز من التواضع او تمثيل
بتشبيهه بالطائر قوله انذركم ببيان وبرهان سياتي بيان وجه جعله في قوة الفعل وقوله
مثل العذاب الذي انزلناه عليهم فما موصولة والعائد محذوف وقوله فهو وصف لمفعول الخ اي
نذير عذابا كالعذاب الذي نزل الخ واعترض بان اعمال اسم الفاعل والصفة المشبهة اذا وصفت
غير جائز وكونه في قوة انذركم لا فائدة فيه كما توهم واجيب بان المراد بالمفعول المعنى الصريح

وتقديره

وتقديره بعذاب وهو لا يمنع الوصف من العمل فيه وايضا انه لا يصلح ان يكون من كلام النبي صلى
الله عليه وسلم لقوله انزلنا وان كان صفة مفعول يكون من مقول القول واعتذر له بانه كما
يقول بعض خواص الملك امرنا بكذا او حكاية لقول الله عليه ولا يخفى ما فيه وقوله الاثني عشر
وقيل كانوا ستة عشر ارسلهم الوليد بن المغيرة ايام الموسم ليقعدوا على راس طرق مكة لما ذكر وقوله
فاهلكهم الله يوم بدر في الكشاف وقتلهم بآفات قوله او الرهط الذين تقاسموا على ان يبيتوا
صالحا صلى الله عليه وسلم الخ فيكون تفاعلا من القسم وهو في الوجه الاخير من الاقتسام على مفارق
الطرق وهو على هذا صفة مفعول النذير كما في الوجه الذي قبله وترك كون المراد بالمقتسمين
اليهود وبما انزل عليهم ما جرى على بني قريظة والنضير لان المشبه به يكون معلوما حال النزول
وهذا ليس كذلك فيلغو التشبيه قوله وقيل هو صفة مصدر محذوف الخ قائله جار الله وانتبيا
بمعنى انزلنا فكانه قيل انزلنا انزالا كما انزلنا الخ والمقتسمون على هذا الذين قسموا القراءة عنادا لما
ذكر وهم من اهل الكتاب ايضا كما في الوجه الذي بعده وانما الفرق بينهما تقسيمهم له الى ما يؤمنون
به وما يكفرون وان المراد بالقراءة معناه اللغوي وهو المقروء من كتبهم وعلى هذا الذين صفة المقتسمين
وعلى الاول مبتدا خبره فوربك الخ وكان الظاهر ان يقول والمقتسمون هم اهل الكتاب وما اقتسموا
اما القران حيث قالوا الخ او ما يقرؤونه من كتبهم قوله فيكون ذلك تسلية لرسول الله صلى الله
عليه وسلم الخ اي على هذا الوجه الاخير المقصود منه تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وقوله
مدلولها اي للتسلية والمراد انه مؤكد معنى لها وعبر به لموافقة النظم قوله اجزاء جمع عضة الخ عضوه
بكسر العين وفتح الضاد بمعنى جزء فهو معتل اللام من عضاه بالتشديد جعله اعضاء واجزاء وجعلها
اجزاء يتناول التقسيم الى الشعر والسحر والكهانة وتقسيمه الى حق وباطل وايمانهم ببعض وكفرهم
ببعض منه قوله وقيل فعلة من عضهته كذا في نسخة صحيحة اي على وزن فعلة بمعنى البهتة واما
في الوجه الاول بفتح الضاد كما ذكره الطيبي ونقله السيوطي رحمه الله وقيل انه على الاحتمال الاول
بوزن فعلة ايضا واراد بفعلة بناء النوع فانه علم وليس الاول فانه وافقه زنة بهذا المعنى
فلذا خصه بكذا وفيه نظر وفي بعضها اسحار جمع سحر تفسير لعضين واذا كان معنى عضهته فالام
المحذوفة هاء كشفة على القول بان اصلها شفهة واذا قوله اذا ابهته اي افتريت عليه لكن الواقع في الحديث
بمعنى الساحرة والمستحرة اي المستعملة لسحر غيرها كما ذكره ابن الاثير فكان اصل معناه البهتان ثم لا
اصل له فاطلق على السحر لانه تخييل امر لا حقيقة له فلذا جمع بينهما المص رحمه الله لكن فيه اجمال
وهذا الحديث رواه ابن عدي في الكامل وابو يعلى في مسنده كما قاله العراقي قوله وانما جمع جمع
السلامة الخ اشارة الى ما ذكره من ان ما حذف منه حرف يجمع جمع السلامة جبرا لما فات منه كعزين وسنين
وهو كثير مطرد والا فحقه انه لا يجمع جمع السلامة المذكر لكونه غير عاقل ولتغير مفرده وهذه المسئلة
مفصلة في شرح التسهيل وقوله والموصول الخ ترك كونه منصوبا بالنذير الذي في الكشاف لبعده ولعمل
المصدر الموصوف فيه قوله من التقسيم ناظر الى قوله قيل اسحارا والى تفسير على الواقع في بعضها
اذ معنى بهتهم القران جعله سحرا قوله فنجازيهم عليه بصيغة المتكلم او الغيبة والغاية تفسيرية
او غاية وعلى الاول فالسؤال مجاز عن المجازاة لانه سببها فلا يرد انه ينافي قوله تعالى فيومئذ
لا يسال عن ذنبه انس ولا جان وعلى الثاني المراد سؤال التقريع بلم فعلتم لا الاستفهام لعلمه بجميع
ما كان وما يكون واورد عليه الامام انه لا وجه لتخصيص نفيه بيوم القيامة واجيب بانه بناء على
زعمهم كقوله وبرزوا لله جميعا فانه يظهر لهم في ذلك اليوم انه لا يخفى عليه شيء فلا يحتاج الى الا
ستفهام وقيل المراد لا سؤال يومئذ من الله ولا من غيره بخلاف الدنيا فانه ربما سال غيره فيها
ورد بان قوله لانه تعالى عالم بكل اعمالهم يأباه ثم ان الامام ارتضى في سورة الرحمن ما رده
هنا وسياتي الكلام فيه وانه باعتبار المواقف والعموم نظرا الى ظاهرها وقوله انا النذير المبين قوله
فاجهر به فاصدع امر من الصدع بمعنى الاظهار والجهر من انصداع الفجر او من صدع الزجاجة
ونحوها وهو تفريق اجزائها فالمعنى افرق بين الحق والباطل وقوله واصله الخ اشارة الى انه
مستعار منه والباء في الاول صلة وفي الثاني سببية قوله وما مصدرية او موصولة الخ رد ابو حيان
رحمه الله المصدرية بانه جار على مذهب من يجوز ان يراد بالمصدر ان والفعل المبني للمفعول والصحيح
عدم جوازه ورد بان الاختلاف في المصدر الصريح هل يجوز انحلاله الى حرف مصدري وفعل
مجهول ام لا اما ان الفعل المجهول هل يوصل به حرف مصدري فليس محل النزاع فان كان اعتراضه
على الزمخشري في تفسيره بالامر وانه كان ينبغي ان يقول بالمأمور فشيء اخر سهل وقوله بما تؤمر به
من الشرائع فالمأمور به الشرائع نفسها لا الامر بها حتى يتكلف ويقال اصله تؤمر بالصدع به فحذف
تدريجا اذ لا داعي له وقوله لا يلتفت الخ يشير الى انه ليس بترك القتال حتى يكون منسوخا

باية السيف قوله كانوا خمسة الخ كونهم خمسة قول وفي شرح البخاري انهم سبعة وفي بعض اسمائهم
اختلاف مفصل في كتب الحديث والعاص بضم الصاد واجرا الاعراب عليها وليس منقوصا كالقاضي
فانه علم اجنبي كذا قيل ولا اصل له وقوله عدي بن قيس كذا في نسخة وصوابه الحارث بن قيس
ونبال بفتح النون وتشديد البا الموحده من يضع النبال اي السهام وقوله لاخذه متعلق بيعطف
وقوله كالرحى في رواية كعنق البعير وقوله امتخط اي خرج قيح من انفه بدل مخاطه تنبيه في
المستهزئين خلاف فقال الكرماني في شرح البخاري فهم عمرو بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن
ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن معيط وعمارة بن الوليد وفي الاعلام للسهيلي انهم كانوا
قتلوا بقليب بدر وعدهم بخلاف ماذكر قوله عاقبة اشارة الي مفعول وقوله في الدارين متعلق به
وقوله فافزع الفزع هنا بمعني الالتجا وقوله بالتسبيح والتحميد بمعني انه بمعناه الخ وهو قوله سبحان
الله والحمد لله وما بمعناه اشارة الي انه بمعناه اللغوي وما ناتيك بمعني ما نزل بك وقوله من المصلين فيه
من اطلاق الجزء علي الكل وقوله حزبه بالبا الموحدة والنون ايضا وقد مر ضبطه وشرحه وقوله
فزع الي الصلاة اي قام اليها واشتغل بها وقوله الموت فاليقين بمعني المتيقن والمراد مدة حياته
صلي الله عليه وسلم وقيل المراد به تعذيب هولا وان ينزل بهم ما وعده وتخلي من الخلل والتقصير
وقوله من قرا سورة الحجر الخ هو حديث موضوع كما في اكثر ما ذكر في اخر السور والله اعلم سورة
النحل مكية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله مكية غير ثلاث ايات وقيل مكية كلها وقيل غير ذلك قوله مائة الخ الذي ذكره الداني في كتاب
العدد انها تسعون وثلاث وقيل اربع وقيل خمس في ساير المصاحف وتسمي سورة النعم جمع نعمة
لما ذكر فيها مما انعم الله به علي الانسان من الماكل المركب وغيره كما استوفاه في اخر السورة السابقة المتهدد
بها المكذبين له ابتدا هنا بقوله اتي امر الله المناسب له علي ماذكر في معناه وسبب قوله قوله
كانوا يستعجلون ما اوعدهم الرسول صلي الله عليه وسلم الاستعجال طلب الشي قبل زمانه ولذا
قيل استعجل بشي قبل اوانه عوقب بحرمانه وقوله واهلاك الله وفي نسخة او بدل الواو وهما
بيان للوعد وقوله يشفع لنا ناظر للساعة ويخلصنا للاهلاك فليس قوله انه صح مايقول الخ ظاهر
في ارادة قيام الساعة كما توهم وقوله استهزا وتكذيبا تعليل لقوله تستعجلون فليس استعجالهم علي
حقيقته بل هو في صورة الاستعجال والمراد به ما ذكر ويقولون معطوف علي تستعجلون قوله والمعني
ان الامر الموعود به يشير الي ان اتي بمعني ياتي علي طريق الاستعارة بتشبيه المستقبل المحقق بالماضي في تحقق
الوقوع والقرينة عليه قوله فلا تستعجلوه فانه لو وقع ما استعجل وقوله من حيث انه تعليل لماقبله
وانه بالكسر علي ما ارتضاه ابن هشام رحمه الله وجوز ابن ايان فتحها لانها قد تضاف للمفرد لكنه
شاذ فالكسر اولي وقوله فلا تستعجلوا وقوعه تفريع علي وجوب الوقوع فان ما هو كذلك لا يخاف
فواته حتي يستعجل فان الاستعجال انما هو في الاكثر كذلك ثم علل النهي بانه لا خير في الوقوع ولا
بد منه تضيرهم وعنه للوقوع ولا اعتبار علي كلامه قوله تبرا وجل عن ان يكون له شريك لفوا ونشر
فتبرا تفسير سبحانه وجل تفسير تعالي ومن ان الخ تنازع فيه تبرا وجل وما تحتمل الموصولية و
المصدرية لكنها ظاهرة في الثاني واليه اشار بقوله عن ان اذ فسرها بان المصدرية مع احتماله
للوجه الاخر ولما كان التنزيه انما يكون عن صفة الغير لاعن الذوات وصفات الغير فلا يظهر
التنزيه عن الشريك اشار بقوله ان يكون له الي انه صفة سلبية وايضا لما كان
التنزيه منه تعالي لنفسه الدال الي معني التبرؤ فلذا فسره به وقوله فيدفع ما اراد بهم بيان
لارتباطه بما قبله ومناسبته له وتدفع بالنصب اي تنزه سبحانه وتعالي عن ان يحوم العجز
اللازم للمتكبرين حول سرادقات كبريائه فيكون له شريك فضلا عن شركا حتي يكون مانعا
من دفعهم عنكم وهم الجماد ومخلوقاته لا تملك لنفسها ضرا ولا نفعا قوله باليا علي تلوين
الخطاب الواقع في قوله فلا تستعجلوه فانه للكفرة فلذا قيل يشركون بالغيبة كان التفاتا والمراد
بتلوين الخطاب الالتفات من الخطاب للكفرة الي الغيبة والخطاب الكلام المخاطب به وعليه اذا
قرئ بالتا لا التفات فيه وكذا اذا كان الخطاب الاول للمؤمنين اولهم ولغيرهم فانه لا يتحد
معني الضمير حتي يكون التفاتا وهما متحدان لكنه فيه تغليبان فغلب المؤمنون علي غيرهم في
الخطاب وغيرهم عليهم في نسبة الشرك علي قراءة تشركون بالتا ولا التفات فيه ايضا علي قراءة
اليا لا التفات فيه ايضا وعلي قراءة اليا لا التفات ولا تغليب اصلا فمن قال ليس المراد بتلوين
الخطاب الالتفات بل المعني الاعم منه لوجوده ايضا اذا كان الخطاب لغيرهم فلا تصح المقابلة علي
الاطلاق لم يصب قوله لما روي انها لما نزلت الخ اعترض عليه بانه ليس في هذه الرواية
استعجال المؤمنين وقد قيل في اية اخري يستعجل بها الذين لا يؤمنون فالظاهر انهم لما

سمعوا

سمعوا اول الاية اضطربوا لظن انه دفع فلما سمعوا خطاب الكفار بقوله فلا تستعجلوه اطمأنت
قلوبهم ورد بانه ليس المراد بالاستعجال حقيقته بل اضطرابهم وتهيؤهم لها المنزل منزلة اللازم
دليس الاستعجال الواقع من الكفرة في تلك الاية لانه استعجاله تكذيبه كما في الوجه الاخر الخطاب
للمؤمنين وغيرهم فان قلت اذا كان الخطاب للمؤمنين لا يتصل قوله سبحانه وتعالي عما يشركون بما
قبله بخلافه علي العموم والاختصاص بالكفرة قلت كذا توهم بعضهم وليس كذلك فانه لما نهاهم عن
الاستعجال ذكر ما يتضمن انذاره واخباره للتخويف والارشاد وان قوله ان الساعة اتت انما هو
لذلك فيستعد كل احد لما ده وشتغل قيل السعر تبهيئة زاده فلذا اعقبت بذلك دون عطف وقد
اشار المص رحمه الله الي ارتباطه باعتبار ما بعده فيكون ما ذكر مقدمة واستفتاحا له وايضا فان
قوله تعالي اتي امر الله تنبيه وايقاظ لما يرد بعده من ادلة التوحيد فتدبر قوله بالوحي او
القران فانه يحيي به القلوب الخ في الكشاف الروح استعارة للوحي الذي هو سبب الهداية ومن
امره بيان له فشبه الوحي مطلقا او بعضه بالروح فان كانت بالنظر الي الوحي فلانه بتخليصهم من
الجهالة والضلالة المشبهة بالموت كما قال تعالي او من كان ميتا فاحييناه حياة لهم وان كان بالنظر
الي الدين فلانه به قيامه وقوامه كما تقوم الروح بالبدن فهي استعارة مصرحة محققة لكنها
تلزمها مكنية وتخييلية وهي تشبيه الجهل والضلال بالموت وضده بالحياة او تشبيه الدين بانسان
ذي جسد وروح كما اذا قلت رايت بحرا يغترف الناس منه وشمسا يستضيئون بها فانه يتضمن
تشبيه علمه بما عذب ونوره ساطع لكنه جا من عرض فليس كاظفار المنية وليس غير كونه استعارة مصرحة
كما توهم وقد مر مثله في البقرة فان قلت قوله من امره يخرج الروح من الاستعارة الي التشبيه كما
في قوله حتي يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر قلت قالوا ان بينهما بونا بعيدا
لان نفس الفجر عين المشبه شبه بخيط وليس مطلق الامر بمعني الشان مشبها به ولذا جعلت به الروح
الحقيقية في قوله قل الروح من امر ربي كما بين به المجازية ولو قيل يلقي امره الذي هو الروح لم يخرج
عن الاستعارة فليس وزانه قوله من الفجر وليس كل بيان ما ينافي الاستعارة كما يتوهم من كلام المحقق
في شرح التلخيص فعليك بالتفطن له فانه مما تزل فيه الاقدام ولم يلتفتوا الي جعل الروح هنا بمعني جبرائيل
الواقع في بعض التفاسير وقوله فانه الخ اشارة الي وجه الشبه علي ما حققناه وترشيح الاستعارة
ابدال ان انذروا منه قوله وذكره عقيب ذلك اشارة الي الطريق الذي به الخ علي وجوه الخطاب
وازاحة معطوف علي قوله اشارة وقوله بالعلم اليا دخلت علي المقصور وقد مر بيانه في
قوله وعنده تنزلا اصله تتنزل فحذفت احدي التائين قوله بامره ومن اجله يعني من اما
سببية او تعليلية والامر واحد الاوامر ومن جعله واحد الامور جعلها تبيينية وقد صرح به
شراح الكشاف رحمهم الله تعالي اخذا من كلامه فلا عبرة لمن انكره وقوله ان يتخذه رسولا
بيان لمفعول يشا المقدر وقوله بان انذروا تفسير له بما يجري علي بعض الوجوه وهو كون ان
مصدرية منصوبة المحل بعد حذف الجار او مجرورة وكونه بدلا من الروح وكونها مخففة من المثقلة
لا تفسيرية واذا كانت مخففة فاسمها ضمير شان مقدر والجملة انذروا ولا يحتاج فيه الي تقدير قول
لان خبر ضمير الشان يكون امرا من غير تاويل لان خبره كغيره كلا مي اضرب كما حققه في الكشف قوله
من نذرت بكذا اعلمته فقدم تحقيقه وانه ليس له مصدر صريح واذا دخلت عليه همزة التعدية صار
بمعني اعلمته ثم خص باعلام ما يخاف منه فوقع في مقابلة التبشير ومصطلح التخويف فاما ان يكون
علي اصل معناه لتعلقه بقوله لا اله الا انا ولا تخويف فيه بحسب الظاهر وما قيل انه يدل علي انهم اتخذوا
له تعالي شركا وهو يقتضي الانتقام منهم لآثامهم ونسبوا اليه ما لا يليق بجلاله فمن قال الثابت في اللغة
انه نذر بالشي كفرح به علمه فحذره وانذره اذا اعلمه بما يحذره وليس فيه تجية بمعني التخويف
كاصله للاعلام مع التخويف فاستعملوه في كل من جزئي معناه لم يات بشي يعتد به قوله انه الشان
الخ فالضمير للشان وهو مفعول انذروا بمعني اعلموا دون تقدير جار فيه بخلاف ما اذا كان بمعني
التخويف ومعني لو الاول عام فلذا لم يقدره وعلي الثاني خاص باهل الكفر والمعاصي كما اشار
اليه وهو يتعدي الي الثاني باليا فلذا قال بانه قوله وقوله فاتقون رجوع الي مخاطبتهم قيل
انه لا يظهر لتخصيص كون الانذار بمعني التخويف بكون فاتقون رجوعا الي مخاطبتهم وجه بل ذلك
في كونه بمعني الاعلام اولي فان قوله فاتقون انذار وتخويف فابقاؤه في خبر خوفوا هو
الظاهر ورد بان المراد انه رجوع الي مخاطبة قريش بالانذار وليس في كلامه ما يدل علي
اختصاص هذا بالمعني الثاني لانذروا كما ظنه ثم قال فان قلت هذا علي تقدير ان لا يكون
فاتقون من جملة الموحي به وهو الظاهر بانه علي جميع الوجوه فهل لك ان تحمله منها والمعني
العلوم قلت ان الشارح كذا فاتقون علي التوحيد انه اذا كان واحدا لم يتصور تخليص احد لاحد من

عذابه قلت اذا كان بمعنى التحقق ينفا الظاهر دخول قوله فاتقون في المنذر به لانه هو المنذر به في الحقيقة فمقتضاه ان يقال انذروهم بانه تعالى المتفرد بالالوهية الذي يجب عليهم ان يتقوه ويخشوا عذابه لانه المقصود ذكره بالانذار فالعدول عنه لذلك واذا كان بمعنى الاعلام فالمقصود بالاعلام هو الجملة الاولى وهذا متفرع عليها على طريق الالتفات فتامل واما الكسر الذي ذكره فغير وارد فانه ليس بعد قول صريح ملفوظ او مقدر وانما ذكروه لتصوير المعنى **قوله** وان مفسرة فلا محل لها مع الجملة الداخلة عليها وهي تفسير للروح بمعنى الوحي وقوله الدال على القول بيان لوجود شرط ان المفسرة وقد وقعت بعد فعل يتضمن معنى القول وهو قوله ينزل الملائكة بالروح فليس شرطها مفقودا هنا كما توهم وانما صح بنا وبل الروح به لانه المفسر في الحقيقة ولولاه لم تدل الجملة على ذلك **قوله** او مصدرية على مذهب سيبويه المجوز لوصلها بالامر والنهي وفوات معناه بالسبك كفوات المعنى مع انه غير مسلم كما مر تحقيقه واذا كانت مخففة من الثقيلة فهل يحتاج الى تقدير القول معها ام لا تقدم الكلام فيه والنصب بنزع الخافض بتقدير الباء السببية معه **قوله** والاية تدل على ان نزول الوحي بواسطة الملائكة الخ دلالته على انه لا يكون الا بذلك حتى يرد عليه انه لا دلالة فيها على الحصر مع انه غير منحصر في ذلك وقوله منتهى كمال القوة العلمية يعني انه اشرف المطالب اليقينية وكون النبوة عطائية هو مذهب اهل الحق خلافا للحكماء وقد مر تحقيقه في سورة الانعام وقوله لاصول العالم يعني به السموات والارض وقوله فيلزم التمانع اشارة الى برهان التمانع المذكور في علم الكلام وقوله وفروعه يعني به ما في خلق الانسان الخ **قوله** اوجدهما على مقدار وشكل الخ هو ماخوذ من قوله بالحق لان معناه ما يحق لها بمقتضى الحكمة لتدل على صانع مختار متفرد بالالوهية والا لوقع التمانع لاجتماع موثرين على اثر واحد ولذا عقبه بقوله تعالى عما يشركون وقيل معنى قوله بالحق بحكمة الحق وقوله منها وفي نسخة منهما واليهما والمعنى واحد وفيه بما ذكر ليرتبط بما قبله ولانه الواقع **قوله** على انه تعالى ليس من قبيل الاجرام اي ليس بجسم كما تقوله المجسمة ووجه الدلالة انه يدل على احتياج الاجرام الى خالق فهو لا يجانسها والا لاحتاج اليه فلا يكون خالقا لان كل ما هو جرم فهو منها وخالقهما وما فيهما هو الله فليس منهما حتى يرد عليه انه انما يدل على انه ليس من السموات والارض فيجاز ان يكون جسما من غيرها الا ان يراد بالسموات والارض جهة العلو والسفل كما قيل **قوله** منطيق مجادل منطيق بكسر الميم صيغة المبالغة كمجادل فهو دليل اخر على خالقيته وقدرته وهذا هو الوجه كما في شرح الكشاف ولذا قدمه المصنف رحمه الله ووجه الاستدلال انه كان نطفة سيالة لا يستقر ولا يحفظ شكلا فانتقلت الى اطوار مختلفة حتى صارت تدفع عن نفسها وتخاصم وتحاج من حاجها وليس هذا مما تقتضيه الطبيعة بل هو بخلق فاعل حكيم مختار **قوله** او خصيم مكافح الخ هذا هو الوجه الثاني واخره لما مر واصل الكفاح في القتال واريد به مطلق الدفع او الدفع بالحجة على التشبيه لها بالسيف ونحوه على طريق الكناية والتخييل وهو لبيان جراءته من كفرانه لله وعدم استحيائه منه ووقاحته بتماديه في الكفر قيل ويؤيد هذا الوجه قوله في سورة يس بعد ما ذكر مثله قال من يحي العظام وهي رميم فانه نص في هذا فصدر الاية للاستدلال لا لتحقيقها التحريك والوقاحة وليس بشيء لانه مدار ما قبلها ولكل مقام مقال وقد اشار اليه المصنف رحمه الله هناك واما كون الاية مسوقة لتعريف وقاحة الانسان لانتفاء التناسب بين الاستدلال على الوحدانية والقدرة وتعريف وقاحة المتكبر ولذا جعل التتميم لما قبله تعالى عما يشركون فعدم التناسب لا يقتضي وجود المناسب ووجه التعقيب واذا الفجائية مع كونه خصيما مبينا لم يعقب خلقه من نطفة اذ بينهما وسائط انه بيان لاطواره الى كمال عقله فالتعقيب باعتبار اخرها فلا وجه لتقدير الوسائط ولا للقول بانه من باب التعبير عن حال الشيء بما يؤول وخصيم صيغة مبالغة اد بمعنى مخاصم وقوله يعم الناجعي الفاعل بمعنى تنعم وتقلق ورم بمعنى صار رميما **قوله** روي انه اتى ابي ابن خلف الخ الرميم البالي الفاني وفي هذه الاية دليل للشافعي رضي الله عنه ان العظم والشعر ينجس بالموت وابن حنيفة رضي الله عنه خالفه في ذلك فقال لولا انه حياة ما لبث بعد الموت وتاويله بما سياتي في سورة يس باه دخول صورة السبب لازم **قوله** الابل الخ سياتي تحقيقه والنعم شامل للضان والمعز كما شمل البقر الجاموس وهذه هي الازواج الثمانية والزوج ما معه غيره وقد يراد به المجموع وفي نصب الانعام اوجه نصبه على الاشتغال وهو ارجح من الرفع لتقدم الفعلية او بالعطف على الانسان فعلى الاول قوله خلقها مفسر وعلى هذا مبين مؤكد وهو مستانف جواب سوال مقدر وقرئ بالرفع في الشواذ **قوله** بيان ما خلق لاجله والتذكير في الاولى بتاويل ما ذكر او لكون لاجله نائب الفاعل ووجهه فيه ان يكون مبينا للفاعل وفي الكشاف ما خلقها الا لكم ولمصالحكم يا جنس الانسان فقيل الحصر ماخوذ من لام الاختصاص على احد الاحتمالين وقوله يا جنس الانسان اشارة الى انه التفات من الغيبة الى الخطاب والكلام تم عند قوله خلقها ويجوز ان يتم عند قوله لكم متعلقة بخلقها والاول اوجه لعطف قوله

وكم

ولكم فيها جمال عليه فالحصر مستفاد من التقديم وعلى الاول او النحوي والمقام وخالفه المدقق فقال الاولى تعلق لكم قيل وهو الذي اراده المصنف رحمه الله ولذا لم يذكر حديث الحصر لان اللام تدل عليه كما مر تفصيله والمقابلة غير متعينة هنا وفيه ان قوله لاجله صريح في ان اللام تعليلية لا اختصاصية غير دالة على الحصر بان قيل ان التعليل قد يفيد ذلك فتامل وقوله فيها دفء البرد اي يكون وقاية دافعة له بجعله لباسا او بيتا كما هو في ابنية اخرى ومن اصوافها الخ والدفء اسم لما يدفئ اي لما يسخن وقرأ زيد بنقل حركة الهمزة الى الفاء والزهري كذلك الا انه شدد الفاء كانه اجرى الوصل مجرى الوقف وفي اللوامح منهم من عوض من الهمزة تشديد الفاء وهو احد وجهي حمزة بن حبيب وقفا واعترض عليه المعرب بان التشديد وقفا لغة مستقلة وان لم يكن ثمة حذف من الكلمة الموقوف عليها ويدفع بانه انما يكون ذلك اذا وقف على اخر حرف منها اما اذا وقف على ما قبل الاخر كقاض فلا **قوله** نسلها ودرها وظهورها اي ركوب ظهورها وقوله وانما عبر عنها اي عما ذكر من النسل وما ذكر معه والمراد يعوضها ثمنها ويحصل به الاجرة وقوله اي تاكلون ما يوكل اشارة الى ان الاكل هنا يعني التناول الشامل للشرب وقوله اولان الاكل منها هو المعتاد بيانات لوجه اخر للتقديم وهو الحصر وانه اضافي بالنسبة الى اللحوم المعتادة ونحوها فلا يرد لحم الطيور والخبز والبقول والحبوب والاعتياد ماخوذ من المضارع الدال على الاستمرار **قوله** تردونها من مراعيها الى مراحها بضم الميم وهو مقرها في دور اهلها وفيه اشارة الى ان ضمير المفعول محذوف من الفعلين والافنية جمع فناء الدار وبالكسر والمد وهو ما حولها من الفضاء ويجل بكسر الجيم بمعنى يعظم وملاء بفتح الميم وسكون اللام تانيث ملآن كعطشان وعطشى وحافلة بمعنى ممتلئة باللبن وحاضرة لاهلها اي موجودة في افنيتهم وقوله يريحون فيه اشارة الى حذف العائد من الجملة الواقعة صفة والسرح بمعنى الارسال واصله في الشعر والمراد به هنا ارسال المواشي للرعي وتقييد الاول بالعشي والثاني بالغداة بناء على المعتاد والخطاير جمع حظيرة وهي معروفة والاحمال جمع حمل بالكسر معروف **قوله** وتقديم الاراحة الخ اي تاخرها في الوجود لما ذكر والواو وان لم تقتض ترتيبا لكن مخالفة الظاهر لا بد لها من نكتة **قوله** ان لم تكونوا الخ بتشديد النون المدغمة في نون ضمير الاناث العائد على الانعام ويجوز تخفيفه وفاعله ضمير هي المقدر للانعام وفي نسخة ان لم تكن الانعام وكان تامة ويجوز ان تكون ناقصة والخبر محذوف وهذا اشارة الى السوالين المذكورين في الكشاف ودفع ما يتوهم من ان المواقف للسياق لم يكونوا حاملها اليه وان طابقه من حيث ان معناه تحمل اثقالكم الى بلد بعيد قد علمتم انكم لا تبلغونه بانفسكم الا بجهد ومشقة فضلا ان تحملوا على ظهوركم اثقالكم وترك الوجه الثاني وهو ان المعنى لم تكونوا بالغيه بها الا بشق الانفس وحذف بها لان المسافر لا بد له من الاثقال لان الاول ابلغ وعن عكرمة رضي الله عنه ان البلد مكة **قوله** الا بكلفة ومشقة هذا بيان المعنى المراد منه وما بعده بيان لاصل معناه وانه اطلاقه اما لكونه بكسر النفس او يذهب نصفها كما تقول لن تبلغ كذا الا بقطعة من كبدك وقوله لانفاعكم الموجود في اللغة النفع لا الانفاع وقد استعمله المصنف رحمه الله في مواضع من كتابه وخطئ فيه كما سياتي في سورة الجن وقوله وتيسير الامر عليكم من قوله رءوف رحيم **قوله** ولتركبوها وزينة فهي مفعول مطلق لفعل مقدر معطوف على لتركبوها او هو مفعول به لفعل مقدر هو حال اي وقد جعلتها لكم زينة كما هو احد الوجوه في اعرابه وقوله وتغيير النظم اي باظهار اللام في الاول دون الثاني لان الاول يختلف فاعله فلا يصح نصبه على انه مفعول له لفقد شرطه على ما عرف في النحو بخلاف الزينة يعني المتزين واعترض عليه بفقد الشرط الاخر وهو المقارنة في الوجود فان خلقها متقدم على الزينة وربما نهاني حال خلقها زينة في نفسها وفيه نظر ودفع ايضا بان المراد بالمقارنة عدم التقدم لانه يقال ضربته ادبا واصلاحا للبدن وفي شرح المفصل للنجاة وندي انه لا بد من كون المصدر واقعا بعد الفعل يعني انه لا يشترط فيه المقارنة كما قيل عليه انه مخالف للمشهورين من النحاة وما ذكر محمول على الحال المقدرة والذي يحسم مادة الاشكال التاويل كما اول التاديب بارادته في ضربته تاديبا ولذا قيل انه علة بحسب الوجود الخارجي لا عقادعلته وقوله معطوفة على محل لتركبوها فهي مفعول له **قوله** ولان المقصود من خلقها الركوب فصرح فيه بحرف العلة اشارة الى ان الخلق في الاصل لاجله وهذا فيما مضى مما مر من ان نصبه لوجود الشرط النصب فيه لان النكات لا تتزاحم وقوله فحاصل بالعرض لان العقلاء لا ينظرون الى زينة الحياة الدنيا فانها عرض زائل فلذا اخره وغير الاسلوب فيه قيل وهذا هو الوجه **قوله** وقرئ بغيرواو وهي قراءة شاذة عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي اعرابه الوجوه السابقة ويزيد عليها كونه مفعولا له لتركبوها هو بمعنى التزيين فلا يرد عليه اختلاف فيها ولا حاجة الى الجواب بانه على القول بجوازه وفي كلام المصنف رحمه الله ايماء اليه واما لزوم تخصيص الركوب المطلوب بكونه لاجل الزينة وكون الحكمة في خلقها ذلك وكون ذلك هو المقصود الاصلي لها فلا ضير فيه لان التجمل بالملابس والمراكب لا مانع منه شرعا لما مر في قوله ولكم فيها جمال وهو لا ينافي ان يكون لخلقها حكما اهم عند العقلاء كالجهاد عليها

وسفر الطاعات وانما خص لمناسبة مقام الامتنان مع ان الزينة على ما قال الراغب ما لا يشين في الدنيا
ولا في الاخرة واما ما يزين في حالة دون اخرى فهو من وجه شين ولذا قال تعالى حبب اليكم الايمان
وزينه في قلوبكم وقوله متخذ تبين من ضمير الفاعل ومتزينا بها على كونه حالا من ضمير المفعول **قوله**
واستدل به على حرمة لحومها وهو احد قولي الحنفية في كراهيتها هل هي تحريمية ام لا والى الاول ذهب
بعض صاحب الهداية رحمه الله وذكر في وجه الاستدلال ان الاية واردة في مورد الامتنان والاكل من
اعلى منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باعلى النعم ويمن بادناها ونقله في كتاب الاحكام عن ابن عباس
رضي الله عنهما واشار المص رحمه الله الى الجواب عنه بان كونه ادنى النعمتين غير مسلم وانه ذكر بعض المنافع
لدنيا في غيرها والاية وردت للامتنان عليهم بما اعتادوه وهو الركوب والتزين بها لا الاكل
بخلاف النعم فذكر اغلب المنفعتين عندهم وترك الاخرى اكتفا بذكره اولا كيف وحرمت لحوم الحمر الاهلية
انما وقعت عام خيبر عند اكثر المحدثين وهذه الاية مكية فلو علم منها ذلك كان ثابتا قبله وفيه بحث
لان السورة وان كانت مكية يجوز كون هذه الاية[7] ويؤيده ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما فتامل
فان الاستدلال بها لا يخلو من الكدر وقوله على ان الحمر الاهلية الخ يعني ولو كانت الاية دالة على لحوم الخيل
لدلت على حرمة لحوم الحمر ايضا لكونها على سنن واحد في النظم وهو اشارة الى ما في مسلم وغيره انه نهى
يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية **قوله** لما فصل الحيوانات الخ اشارة الى تفاوت مراتب الاحتياج وانه
منها ما هو ضروري وما هو غير ضروري وقوله اجمل غيرها اشارة الى ان قوله ويخلق ما لا تعلمون بمعنى و
يخلق غير ذلك والتعبير عنه بذلك لان مجموعها غير معلوم وقوله ويجوز الخ فالا تعلمون على ظاهره وانه مما
لا يحتاج اليه وان يراد معلوف على ان يكون وهو مخصوص بما في الجنة وكونه غير معلوم لنا وقوله لم يخطر
اشارة الى الحديث المشهور **قوله** بيان مستقيم الطريق الخ ليس القصد هنا مصدرا وقصد بمعنى اتيت
بل هو بمعنى تعديلها وهو مصدر وصف به فهو بمعنى قاصد يقال سبيل قصد وقاصد اي مستقيم كانه
يقصد الوجه الذي يؤمه السالك ولا يعدل عنه فهو كنهر فهو جار في طريق سابق ولما كان على الوجوب
ولا وجوب على الله عندنا كما ذكره الزمخشري كان معناه انه لحكمته وتعينه بطريق الوعد به تفضلا كالوا
جب اللازم عليه كما اشار اليه بقوله رحمة الخ واللازم ليس هو مستقيم الطريق بل الهداية اليه وبيانه
للعباد فلذا قدره وانه مضاف وهو البيان كما اشار اليه المص رحمه الله او الهداية كما في الكشاف لقوله تعالى
ان علينا للهدى او هو مصدر بمعنى الاقامة والتعديل اي اظهاره بالحجج والبراهين وارسال الرسل عليهم
الصلاة والسلام وانزال الكتب ولا حاجة الى تقدير المضاف على هذا والموصل صفة مستقيم لا صفة
الطريق لان كل طريق موصل الى الحق مستقيم وانما قيل ان عليه بيان الطريق المستقيم دون ضده لانه
ما عداه فيعلم من شانه بيانه وترك ذكره لعدم الاعتداد به وايهام انه غير محتاج الى البيان وقد علم
مما مر الفرق بين الوجهين باختلاف معنى القصد فيهما والاحتياج الى التقدير وعدمه وقيل الاول مبني
على ملاحظة الطريق المستقيم وتحققها وكونها معنى وغاعنها دون الثاني **قوله** او عليه قصد السبيل
الخ يعني ان على ليست للوجوب واللزوم والمعنى ان قصد السبيل ومستقيمه موصل اليه ومار عليه
تشبيه ما يدل على الله بطريق مستقيم شانه ذلك وقوله والمراد بالسبيل الجنس الخ اي هو شامل للمستقيم
وغيره فاضافة القصد بمعنى المستقيم اليه من اضافة الخاص الى العام لا من اضافة الصفة الى
الموصوف واليه اشار بقوله ولذلك الخ فان اضافة الصفة الى الموصوف خلاف الظاهر فلذا استدل
به عليه وكذا الاستدلال بقوله منها فان الجائر ليس منها بل قسيمها واما عود الضمير على المطلق الذي
في ضمن المقيد فخلاف الظاهر ونحن في غنى عنه بقصد السبيل **قوله** حائد عن القصد الحائد
بالحاء والدال المهملتين اسم فاعل من حاد بمعنى عدل وفي نسخة مائل والوجه الاول نظرا الى
تفسير القصد بالقاصد والاقامة والتعديل والثاني الى الاخير **قوله** وتغيير الاسلوب لانه
ليس بحق الخ المجور العدول عن الاستقامة وطريق جائر غير مستقيم قال ومن الطريق جائر وهدى
قصد السبيل ومنه ذو دخل فكان الظاهر وعلى الله قصد السبيل وعليه جائرها فعدل عن ذلك
لان الضلال لا يضاف الى الله اما لانه قبيح كما هو مذهب المعتزلة كما في الكشاف وقد جعلوا الاية
حجة لهم او لانه لا يليق ان يضاف اليه تادبا كقوله الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم والمص
رحمه الله اشار الى دفع استدلالهم تبعا للامام بان المراد على الله بحسب الفضل والكرم بيان الدين
الحق والمذهب الصحيح فاما بيان كيفية الاغوا والاضلال فغير واجب وفيه بحث فانه كان بيان
الهداية وطريقها محتم فكذا ضده وليس ارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام وانزال الكتب
الا لذلك فالحق ان المعنى على الله بيان طريق الهداية ليهتدوا بها وبيان غيرها ليحذروه
وانما اكتفي باحدهما لاستلزام الاخر له ولذا قال محي السنة رحمه الله المعنى بيان الهدى من الضلالة
وبضدها تتبين الاشيا وقوله او لان لزوم المقصود الخ هذا جواب اخر بناء على ان بيانها

مدنية ح

سنان

لازم ولكنه اقتصر على بيان الاول لانه المقصود بالذات والاخر انما يبين ليجتنب كما قيل عرفت الشر
لا للشر لكن لتوقيه ولما كان مقتضى هذا ترك ذكره بالكلية اشار الى ذكر انقسام السبيل اليهما وقع بالعرض
كالاستطراد وقراءة ومنكم بالواو وقراءة ابن ابي وقرأ على منكم بالقا **قوله** اي ولو شاء هدايتكم الخ قدر
مفعوله من مضمون الجواب كما هو المطرد فيه كما مر تحقيقه واجعني قيد المنفي لا النفي فهو لسلب العموم
لا لعموم السلب وقوله هداية مستلزمة للاهتداء قيد به لانه هو المنفي اذ الهداية بمعنى مطلق الدلالة
واقعة للجميع وما لم يكن تعلق مشية الله بشي موجب لوجوده عند المعتزلة والاية منادية على خلاف
ما زعموه جعلوا المشية قسمين مشية قسر والجاء وغيرها والاول موجبة بخلاف الثانية وفسر والمشية
هنا بالقسرية كما في الكشاف **قوله** من السحاب او من جانب السماء لما كان المطر ينزل من الغيم دون السما
نفسها جعلها بمعنى السحاب اما استعارة او مجازا مرسلا على انها بمعنى ما علا مطلقا او في الكلام
مضاف مقدر وهو جانب وجهة وقوله صلة انزل منه شراب مبتدأ وخبر ومنه صفة وشراب
فاعلا وقوله ومن تبعيضية اي في قوله منه والجملة صفة واما من في قوله من السما فابتدائية
قوله وتقديمها يوهم حصر المشروب فيه اشار بقوله يوهم الى انه ليس بمراد لان التقديم لا يلزم منه
ذلك ولذا قال ولا باس اي لا ضرر في تقدير الحصر المتبادر منه فان جميع المياه العذبة المشروبة بحسب
الاصل منه كما بينه والا يرجع بين على القلب والتقديم اذ الركيك صلة انزل وهو ظاهر وقوله فسلكه
ينابيع دلالة على ما ذكره بحسب الظاهر اذ لا يايكون بعضها ليس منه وكذا ما بعده **قوله** ومنه
يكون شجر بيان لحاصل المعنى لا للاعراب لان منه خبر مقدم اي كاين منه شجر وقوله يعني الشجر الذي
ترعاه المواشي فيما بقا الشجر على حقيقته لانه ما كان له ساق وقيده بما يرعى لقوله فيه تسيمون ف
الابل والبقر تاكل منه اوراقه يابسة وتخبط لها يابسة وقوله وقيل كل ما ينبت فهو مجاز شامل وهو
انسب بكونه مرعيا واستدل عليه بالبيت اشارة الى استعماله بهذا المعنى كما ورد في الحديث لا تاكلوا
ثمن الشجر يعني كما في النهاية **قوله** نعلفها اللحم اذا عز الشجر والخيل في اطعامها اللحم ضرر
من جولم يعني وعلفها اللحم انهم كانوا يطعمون خيولهم قديد اللحم ويسقونها اللبن اذا اجدبوا وقيل المراد
باللحم المضوع والمراد بسقيها اللبن وعز بمعنى قل والشجر هنا بمعنى الكلا لانه هو الذي يعلف وكون ذلك
فيه ضرر لانه لا يغني عنا غيره **قوله** ترعون من سامت الماشية واسامها الخ والقراة المشهورة بضم
التاء من الاسامة وقرئ شاذا بفتحها بتقدير تسيم مواشيكم والسومة بضم السين كالسمة بكسرها بمعنى
العلامة وقوله لانها تؤثر بالرعي علامات يعني ان المواشي تؤثر علامات في الارض والاماكن
التي ترعاها فلذا سميت اسامة **قوله** تعالى ينبت لكم به الزرع يحتمل انه يكون صفة اخرى لما
او مستانفة استئنافا بيانيا كانه قيل وهل له منافع اخر وقوله على التفخيم لانه يستوله المعظم
نفسه ولذا اسماها النحاة نون العظمة **قوله** ومن كل الثمرات تبعيضية وصرح بها لان كل الثمرات
لا تكون الا في الجنة وانما انبت في الارض بعض من كل ليتذكر بها فيها كما في الكشاف والمص رحمه الله ذكر
وجها اخر وهو انها بعض مما يتاح الاكله من ثمرة المقدرة الذي لم راحة الوجود وهو اظهر و
اشمل وانسب بما تقدم لانه لما عقب ذكر الحيوانات المنتفع بها على التفصيل بقوله ويخلق ما لا تعلمون
عقب ذكر الثمرات المنتفع بها بمثله **قوله** ولعل تقديم ما يسام الخ لان الظاهر تقديم غذاء الانسان
الاشرف فاشار الى انه ما قدم منه غذاء بواسطة ايضا وهذا الايدفع السؤال لانه كان ينبغي تقديم
ما كان غذاء بغير واسطة فالنكتة انه قدم النعم التي لا دخل للخلايق فيها بزرع وغرس وقدم الزرع لما
نسبته للكلا المرعي وقوله وهو هذا اي من هذا المقبل ولاجل هذا صرح بالانواع الثلاثة لما فيها من الغذائية
وغيرها من الثمار للتفكه وقدم الزيتون لانه اعرف وثنى بالنخل لانه اقوى غذاء من العنب وقال الامام
قدم ذلك للتنبيه على مكارم الاخلاق وان يكون اهتمام الانسان بمن تحت يده اقوى من اهتمامه بنفسه
وقوله كلوا وارعوا انعامكم ايذان بانه ليس بلازم وان كان من الاخلاق الحميدة وكيف ان تقول لما سبق
ذكر الحيوانات الماكولة والمركوبة ناسب تعقيبها بذكر ما هو ما كلها لانه اقوى في الامتنان بها اذ
خلقها ومعاشها لاجلهم فان من وهب دابة مع علفها كان احسن كما قيل من الظرف هبة الهدية
مع الظرف **قوله** على وجود الصانع وحكمته فان من كامل الخ الظاهر انه متعلق باية وقيل انه
علق على يتفكرون لتضمنه معنى يستدلون فيكون المناسب لما سبق من قوله في تفسير قوله انه لا اله الا
انا فاتقون فالايات بعدها دليل على وحدانيته[7] ولعل مراده على وجود الصانع الواحد بقرينة كلام
السابق واللاحق **قوله** الظاهر ان وجود الصانع الحكيم يدل على انتفاء غيره ووحدانيته يطرف التمانع
كما اشار اليه بقوله فيما انها تدل على انه تعالى هو الموجد لاصول العالم وفروعه على وفق الحكمة
والمصلحة فلو كان له شريك لقدر على ذلك فيلزم التمانع وبهذا ارتبط الشرط والجزا ويأخذ الكلام
بعضه بحجز بعض وقوله علم خبراة **قوله** ولعل فصل الاية به لذلك الخ كذا في بعض النسخ وفي

لجنه ح

شعدي

سنان

وما سيقواله من قلم فقدس
عن منازعة الاضداد والانداد
ان نعول على وحدانيته ح

بعضها اسقاط لفظ به والمراد بالمفصل وقوعه فاصلة خاتمة لها على المعتاد في تختيم الايات وتذييلها ومعناه
ان هذه ختمت بقوله ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون وما بعدها بقوله ان في ذلك لايات لقوم يعقلون
لان انبات السنبلة او الشجرة من الحبة بعد انشقاقها برطوبة مودعة في الارض الخ امر خفي يحتاج الى التفكر
والتدبر لمن له نظر سديد يستدل به على قدرته وحكمته ولذا افرد الاية لانه معنى واحد والمختلف نوعه
وثمرته بخلاف امر الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم فانه يختلف مع انه اظهر دلالة على القدرة الباهرة
وابين شهادة على الكبريا والعظمة ولذا جمعت الايات على ما اشار اليه في الكشاف واما فصل جملة تنبت
الخ فلانها مستانفة او نعت هكذا ينبغي تحقيق كلامه فما قيل في تفسيرانه فصل قوله ينبت لكم به الزرع
بقوله ان في ذلك لاية الخ للعلم بما ذكره وان فيه ما فيه وليس في بعض النسخ لفظ به فيكون المراد بالمفصل ترك
العاطف في تنبت وهو معنى جيد لاغبار عليه ناشي من عدم التفكر مع انه غير ملايم لما قدمه في بيان اعرابها
لا يصلح وجها للمفصل وكيف يتاتي ما ذكر مع تصريح المص رحمه الله بما ذكرناه في خاتمة الاية التالية قوله
بان هيأها لمنافعكم كما كان التسخير بمعنى السوق قهرا كما ذكره الراغب وهو تراد هنا اشار بانه مجاز عن الاعداد
والتهيئة لما يراد منه وحواله نتفاع به قوله حال من الجميع اي نفعكم حال كونها مسخرات لما كان الحمل على الظاهر
دالا على ان التسخير في الحال التسخير بامره وليس كذلك لتاخر الاول اول وه بان المعنى جعلها مسخرات
لان في التسخير معنى الجعل فصحت مقارنته على انه تجوز او على ان التسخير لهم نفع خاص لمعناه نفعكم
بها حال كونها مسخرة لما خلقت له بما هو طريق لنفعكم فسخر بمعنى نفع على الاستعارة او المجاز المرسل لان
النفع من لوازم التسخير او على ان المسخر مصدر ميمي منصوب على انه مفعول مطلق وسخرها مسخرات
على منوال ضربته ضربات او يجعل قوله مسخرات بامره نعتا مستمرة على التسخير بامره الايجادي لان ال
حوادث لا يدل على الاستمرار وسيأتي تحقيقه قوله او لما خلقت له بايجاده وتقديره الخ هذا وما قبله
تفسير لقوله بامره والاول على ان امره شامل للايجاد والتدبير ابتدا وبقا فالمعنى انها مسخرات لله
منقادة في الحدوث من العدم الى الوجود وفي البقا للانتفاع بها فانها محتاجة الى الفاعل في الحالين عند
التحقيق فالامر واحد الامور والمراد به الخلق والتدبير الجاري على وفق مشيته وليس بالمعنى التسخير
لعدم تصور حقيقة التسخير وهي الغلبة والقهر في الجمادات اذ لا حاجة اليه بعد ما فسره بالاعداد والتهيئة
ويجوز انه بمعنى الجعل او النفع والامر واحد الاوامر وهو تكويني كقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول
له كن فيكون فالمعنى انها مسخرة لما خلقت له بقدرته وايجاده او بحكمه عليها كما اراد فاو في قوله او بحكمه
للتخيير في التفسير وفي نسخة بحكمه بالكاف والمشهور الباء قوله وفيه ايذان بالجواب عما عسى يقال المسي
هنا نكتة بين الصلة والموصول كامر تفصيله يعني كون ذلك بامره على المتاسير فيه بنفي تاثير العلويات
والطبايع بالذات لان تخصيص بعضها ببعض الاحوال لا بد له من مخصص فان كان ذلك حادثا دار
او تسلسل وان كان واجبا ثبت المراد وقوله فيكون تعميما للحكم بعد تخصيصه بنا على ان النجوم شاملة للشمس
والقمر قوله لانها تدل انواعا من الدلالة ظاهرة الخ فيه لف ونشر مرتب فمن لم تدل الخ بيان لنكتة
الجمع غير محوجة لذكر العقل يعني انه لما ذكر الاثار السفلية افرد الاية وذكر التفكر وحين ذكر العلوية جمع الاية
وذكر العقل لظهور دلالتها على القدرة والعظمة فكانها مدركة ببديهة العقل وكل منها دليل مستقل
بخلاف الاثار السفلية فانها خفية الدلالة لاحتمال استنادها الى العلويات فلا بد من التفكر فيها وضم
بعضها الى بعض ليظهر المطلوب فهي بمنزلة اية واحدة وكذلك الاستدلال باختلاف الالوان ما ذرا
فاحتاج الى تذكر حال الاثار السفلية فلذا قال ان في ذلك لاية لقوم يذكرون كذا قرره العلامة في
شرح الكشاف والاستدلال بالدور والتسلسل انما هو بعد التفكر في بدء امرها وما نشأ منه من اختلاف
احوالها فلا وجه لما قيل انه اذا جر الكلام الى ابطال التسلسل على ما قرره لا تكون الدلالة محوجة
الى استئناف فكر وان المقام غير محتاج الى ذلك لانه للرد على عبدة الاوثان المعترفين بانه خالق
كل شي واما التعكيس بجعل الاستدلال بالسفلية لان اختلاف احوال النبات ونحوه مشاهدة بخلاف
العلوية لاحتياجها الى تدقيقات حكمية وهندسية فهو وان كان له وجه غير ملايم للمقام ولما في الفا
صلتين من الختام قوله عطف على الليل الخ ذرا بمعنى خلق ومنه الذرية على قول قيل
عليه ان فيه شبه التكرار لان اللام في ذرا لكم للنفع وقد جعل سخر لكم بمعنى نفعكم فال المعنى نفعكم
بما خلق لنفعكم فالاولى جعله في محل نصب بفعل محذوف اي خلق وانبت كما قاله ابو البقا رحمه
الله وما قيل من انه لا شان لانه لا يستلزم التسخير لنفع وما عقليا فان الغرض قد يتخلف مع ان الاعادة
لطول العهد لا تكرر بانه غفلة عن كون المعنى نفعكم وما ذكره علاوة مبنية على كون لكم متعلقة
بسخر ايضا وهو عند المص رحمه الله متعلق بذرا وهذا ليس بشي لان التكرار لما ذكر وللتاكيد
امر سهل وكون المعنى نفعكم لا يأباه مع ان هذه الاية سبقت كالتذكرة لما قبلها ولذا ختمت
بالتذكر وقوله اضافه اشارة الى انه مجاز عما ذكر كما يقال الوان الطعام وهو مجاز معروف

في

في العربية وغيرها قال الراغب الالوان يعبر بها عن الاجناس والانواع ويقال فلان اتى بالوان من الحديث
والطعام قوله انه اختلاف فيها في الطباع اي اختلاف طبايعها وحياتها واشكالها مع اتحاد مادتها
يدل على الفاعل الحكيم المختار كما مر تقريره وقيل المراد بالطباع التي تتميز بها الاجسام المتماثلة كما هو
مذهب المتكلمين القايلين بتماثل الاجسام فلا يرد ان الماهيات ليست بجعل جاعل ولا داعي لما ذكره ولا
قرينة على انه المراد منه قوله وصفه بالطراوة لانه ارطب اللحوم والرطوبة مستعدة للتغير فلهذا
كان سريع الفساد والاستحالة وقوله فتسارعوا الى كله اشارة الى انه ينبغي تناوله طريا من ساعته وقد
قال الاطبا ان تناوله بعد طراوته من اضر الاشيا فيه ادماج لحكم طبي وهذا لا ينافي تقديده
والاكل مخللا كما توهم ومنه متعلق بتاكلوا او حال ومن ابتدائية او تبعيضية وطريا فعيل من طرو يطرو
طروا وطراوة او طرا يطرا او يقال طراوة طراكشقاوة وشقا والطراوة ضد اليبوسة قوله
واجيب عنه بان مبنى الايمان على العرف على ما يتفاهمه الناس في عرفهم لا على الحقيقة اللغوية ولا على
استعمال القران ولذا افتى الثوري بالحنث باكل السمك لمن حلف لا ياكل لحما لهذه الاية وبلغ ابا حنيفة قال
للسايل ارجع واسأله عمن حلف لا يجلس على بساط فجلس على الارض هل يحنث لقوله تعالى جعل لكم الا
رض بساطا فقال له كانك السايل امس فقال نعم فقال لا يحنث في هذا ولا في ذاك ورجع عما افتى به اولا
قال ابن الهمام فظهر ان متمسك ابا حنيفة العرف لا في الهداية من ان القياس الحنث ووجه الاستحسان
ان التسمية القرآنية مجازية لان منشأ اللحم الدم ولا دم فيه لسكونه الماء انتفاصه بالادلة فانها تنعقد
من الدم ولا يحنث باكلها وقيل عليه انه يجوز ان يكون في المسالة دليلان ليس بينهما تناف وما ذكره من
النقض مدفوع بان المذكور كل لحم ينشا من الدم ولا يلزم عكسه الكلي ولا يخفى ما فيه فان اطلاق اللحم
على السمك لغة لا شبهة فيه فينقض الطرد والعكس فمراد المدقق الرد عليه بزيادة في الالزام نعم قد يقال
مراده بالمجاز المذكور انه مجاز عرفي كالدابة اذا اطلقت على الانسان فيرجع كلامه الى ما قاله ابو حنيفة
رحمه الله ورح فلا غبار عليه وما ذكره بيان لوجه الاستعمال العرفي فلا يرد عليه شي فتامل وكون السمك
عذبا شبه والزعاق بضم الزا والعين المهملة المر الذي لا يشرب وفي الكشاف اذا قال لغلامه اشتر بهذه
الدراهم لحما فجاء بلحم عصفور كان حقيقيا بالانكار مع الحنث بالامه وتعقب بان الانكار انما جاء من
ندرة اشترائه لانه غير متعارف وفيما نحن فيه اشترا السمك ولحمه متعارف لمحل الانكار اطلاق اللحم
عليه قوله كاللؤلؤ والمرجان في تهذيب الاسما المرجان فسره الواحدي بعظام اللؤلؤ وقال
ابن الهيثم صغاره وقال اخرون هو جوهر احمر يسمى البسذ وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه وهو
المشهور في عرف الناس قوله فاسند اليهم لانهن من جملتهم الخ لما كانت الحلية من لبس النسا دون الرجال
وجهه بانه اسند الى الرجال لاختلاطهم بالنسا وكونهم متبوعين او لانهم سبب لتزينهن فانهن
يتزين ليحسن في اعينهم او هو من المجاز في الطرف بمعنى تلبسون نساءكم وتلتذون على طريقة الاستعارة
او المجاز ولو جعل من مجاز البعض لصح اي تلبسها نساؤكم وما كونه تغليبا او من اسناد ما للبعض الى الكل
فلا وجه له اما الاول فلعدم التلبس بالمسند وهو اللبس واما الثاني فلانه لا يتم بدون المجاز في الطرف
واستدل ابو يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى بهذه الاية على ان اللؤلؤ يسمى حليا حتى لو حلف لا يلبس
حليا فلبسه حنث وابو حنيفة رحمه الله يقول لا يحنث لان اللؤلؤ وحده لا يسمى حليا في العرف
وبايعه لا يقال له بايع الحلي كذا في احكام الجصاص واما ما قيل انه لا مانع من تزين الرجال باللؤلؤ فلا
حاجة لما ذكره المص رحمه الله فبعد تسليم انه لا مانع منه شرعا مخالف للعادة المستمرة فيأباه لفظ المضارع
الدال على خلافه فان قلت الظاهر ان يقال يحلون به او يتقلدونه كما قال

تروع حصاة حالية المتذاري ۝ فيلمس جانب العقد النظيم

وهي للنسا دون الرجال قلت اما الاول فسهل لان المراد لازمه اي يحلون بها والثاني على فرض تسليمه
هم يتمتعون بزينة النسا فكانهم لابسوه واذا لم يكن تغليبا فهو مجاز بمعنى يجعلونها لباسا لبناتكم
ونسائكم ونكتة العدول ان النسا مامورون بالحجاب واخفا الزينة عن غير المحارم فاخفى التصريح
به ليكون اللفظ كالمعنى قوله جواري فيه جمع ماخرة بمعنى جارية واصل معنى المخر الشق تسميت
به لانها تشق الما بتقدمها وهو المراد بالخيزوم بالخاء المعجمة والزاي المعجمة لانه اعلى الصدر مما
اكتنفه الحلقوم وله معان اخر او المخر الصوت سميت به لانها يسمع لها صوت اذ جرت قوله من سعة
رزقه بركوبها للتجارة في اعراب لتبتغوا ثلاثة اوجه احدها انه معطوف على لتاكلوا وما بينهما
اعتراض وثانيها انه معطوف على علة محذوفة اي لتنتفعوا بذلك ولتبتغوا وقيل انه متعلق
بفعل محذوف اي فعل ذلك لتبتغوا وهو تكلف لا حاجة اليه وفسر المفضل بتوسيع الرزق وقيده
بما يكتسب من تجارة البحر لاقتضا المقام قوله اي تعرفون نعم الله فتقومون بحقها ذكر المعرفة
لانه لا يشكر النعمة من لا يعرفها فهو لازم معناه المتقدم عليه والقيام بحقها هو معنى الشكر وهو شامل

لما كان باللسان والاركان والجنان قوله ولعل تخصيصه بتعقيب الشكر لانه اقوى في باب الانعام اذ ركوب البحر مظنة الهلاك لانهم كما قال عمر رضي الله عنه دود على عود وهو من كمال النعمة لقطع المسافة البعيدة في زمن يسير قريب مع عدم الاحتياج الى الحل والترحال كما في البر والحركة مع الاستراحة والسكون ولله در القايل ٥ وانا لفي الدنيا كركب سفينة ٥ نظن وقوفا والزمان بنا يسري ٥ وقد تقدم تحقيق الرواسي قوله كراهة ان تميد بكم وتضطرب الخ تقدم نظيره وانه بتقدير مضاف اي كراهة وخوف او بتقدير لئلا عند قوله وكان من حقها ان تتحرك بالاستدارة قيل لا وجه لهذا على مذهب اهل الحق ولا على مذهب الفلاسفة اما الاول فلان ذات شيء لا تقتضي تحركه وانما ذلك بارادة الله واما الثاني فلان الفلاسفة لم يقولوا انه حق الارض ان تتحرك بالاستدارة لان في الارض ميلا مستقيما وما هو كذلك لا يكون فيه ميل وميل مستدير على ما ذكروا في العلم الطبيعي وادردوا ايضا على منع الجبال لها من الحركة انه قد ثبت في الهندسية ان نسبة اعظم جبل في الارض وهو ما ارتفاعه فرسخان وثلث فرسخ الى جميع الارض نسبة خمس سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها ذراع ولا ريب في ان ذلك من القدر من الشعير لا يخرج تلك الكرة عن الاستدارة بحيث يمنعها عن الحركة وكذا حال الجبال بالنسبة الى كرة الارض فالصحيح ان يقال خلق الله الارض مضطربة لحكمة لا يعلمها الا هو ثم ارساها بالجبال على جري عادته في جعل الاشيا منوطة بالاسباب وفيه انه يرد عليه ما اورده وان من اصحاب العلوم الرياضية من ذهب الى ان الارض متحركة على ما فصل في نهاية الادراك مع رده واما كون الارض ذات مبدا ميل مستقيم فيمتنع ان تتحرك على الاستدارة بالطبع فهو مقرر في محله لكن قال الامام الجمهور على انه تعالى لما خلق الارض على وجه الماء اضطربت فخلق عليها الجبال الثقال فاستقلت على وجه الماء بسبب ثقل هذه الجبال كما ان السفينة اذا القيت على وجه الماء تميل من جانب الى جانب فاذا وضعت فيها الاجرام الثقيلة استقرت على وجه الماء واستوت وهذا اشكل لانه سطح الماء ان كان حيز الارض الطبيعي وجب سكونها واستقرارها وان لم يكن حيزها الطبيعي وهو اثقل من الماء فلا بد من غوصها في الماء فلم تبق على وجه الارض مضطربة واجاب بان الارض كرة من حقها ان تتحرك بالاستدارة كالفلك او تتحرك بادنى سبب فلما خلقت عليها الجبال توجهت نحو مركز العالم بثقلها العظيم فكانت جارية مجرى الاوتاد التي منعت الارض عن الاستدارة فمنعها الارض عن الميد والاضطراب وهو الذي منعها من الحركة المستديرة وقد سبقه المص رحمه الله على عادته وانت تامل علت ان ما اعترض ايه غير وارد لانها من حيث هي كريتها تقتضي الحركة المستديرة بالذات والميل المستقيم عارض لها بالثقل فلا منافاة بينه وبين ما تقرر في الطبيعي وليس هذا محل بسط تحقيقه ولكن يكفي بالقلادة ما احاط بالعنق قوله ما هي بمتواحد على ظهرها معلم بفتح الميم اسم مكان من القرار والبا زايدة وقيل ان الظاهر انه بمعنى اسم فاعل من الاقرار بمعنى جعل الشيء قارا والتذكير باعتبار المكان ولا داعي له قوله وجعل فيها انهارا الخ لما كان الالقا بمعنى الطرح لا تتصف به الانهار اشار الى تسلطه عليه باعتبار ما فيه من معنى الجعل والخلق او تضمينه اياه ويجوز ان يقدر له فعل لانه على حد قوله ٥ علفتها تبنا وماء باردا ٥ وقد جوزوا فيه ذلك لكن المص رحمه الله اختار هذا لان التقدير خلاف الظاهر قوله لمقاصدكم هذا بنا على الظاهر من انه تعليل لقوله سبلا وقوله لمعرفة الله على انه تعليل لجميع ما قبله لان تلك الاثار العظام تدل على فاعل حكيم عظيم وفي قوله لم يهتدون توريه حينئذ قوله معالم جمع معلم وهو ما يستدل به على شيء والسابلة الفرقة التي تسلك سبيله وتطلق على الطريق نفسها وليس بمراد هنا وقوله ورب هو اشارة الى ما في التفسير الكبير من ان من الناس من يشم التراب فيعرف بشمه الطريق وانها مسلوكة او غير مسلوكة ولذا سميت المسافة مسافة لانها من السوف بمعنى الشم والريح بمعنى الرايحة قوله بالليل في البراري جمع برية وهي معروفة وقوله والمراد بالنجم الجنس اراد بالجنس السيارة منها وقد تطلق على النجوم كلها وعلى زحل والمشتري والمريخ لانها تخنس في مجراها اي ترجع هذا ان كان خنس بخاء معجمة مضمومة ونون مشددة وسين مهملة وفي نسخة جنس بجيم مكسورة ونون ساكنة وسين مهملة اي جنس النجوم وهو الظاهر عند قوله ويدل عليه قراة الخ اما على انه جمع نجم كسقف وسقف ورهن ورهن وتسكينه للتخفيف او على ان اصله نجوم فخفف بترك الواو واورد عليه انه لا اختصاص له بهذا التفسير بل هو مؤيد للوجه الثاني ايضا اذ فيه معنى الجمعية وكونه مؤيدا لا يتمشى ولا يغني من جوع فالوجه ان مراده ان النجم غلب على الثريا واصله العموم فذكر انه بات على اصله بدليل هذه القراة فالدليل شيء شامل لها وتخصيصه بما ذكر لانه الاصح عنده والثريا والفرقدان نجوم معروفة وقوله وبنات النعش كذا وقع في النسخ بالالف واللام والصواب اسقاطها لانه علم واحكام العلمية تراعي في الجزء الثاني في مثله كما هو مقرر عندهم قال الجوهري اتفق سيبويه والفراء على ترك صرف نعش للمعرفة والتانيث قال البدر الدماميني الظاهر ان المراد ترك الصرف جوازا لا وجوبا لانه ثلاثي ساكن الوسط كهند فيجوز

سعدي

سعدي

سعدي

فيه

٦٢٧

فيه الامران والجدي نجم عند القطب تعرف به القبلة والمنجمون يقولون له جدي بالتصغير فرقا بينه وبين اسم البرج المعروف فيصح قراته في عبارة المص مصغرا ومكبرا قوله ولعل الضمير لقريش الخ لما كان ما قبله على سنن الخطاب وقد احتيج هذا الى الغيبة وخصص هؤلاء الغايبون بالاهتدا دون غيرهم لتقديم هم على يهتدون وخصص اهتداؤهم بالنجم دون غيره حيث قدم بالنجم على عامله وهم يهتدون جعل المص رحمه تبعا للزمخشري الخطاب في الايات السابقة لجميع الناس والمراد بهؤلاء قريشا ولما امتاز وامن بينهم بالاهتدا بالنجوم لكونهم اصحاب رحلة وسفر خصص بهم وعدل عن سنن الخطاب الى الغيبة وعبر بكلمة التي تع لاحتمال عموم الضمير لكل عارف بسلوك البر والبحر وتغيير النجي للنكات واحتمال تقديم بالنجم للفاصلة وتقديم الضمير للتقوي قوله انكار بعد اقامة الدلايل على اشارة الى معنى الهمزة وانه استفهام انكاري وان معنى الفا التعقيب والتفريع للمستدل عليه على الدليل والدلايل المذكورة ما ذكره من اول السورة الى هذه الاية وقوله لانه تساويه متعلق بانكار يعني ان المساواة بعدما ذكر منكرة قطعا والانكار بمعنى النفي للمساواة وليس الانكار لتسوية الكفار حتى يكون بمعنى عدم الابتغاء ان لزمه ذلك قوله المتفرد بخلق ما عد من مبدعاته الخ اشارة الى انه معمول يخلق محذوف استغناء عنه بما مر اي افمن يخلق ما ذكر من المخلوقات البديعة وقوله ما لا يقدر على خلق شيء اشارة الى ان مفعول لا يخلق مقدر ايضا لكنه عام اي كمن لا يخلق شيئا جليلا او حقيرا ويجوز ان يكون العموم فيه ماخوذا من تنزيله منزلة اللازم وهو يفيد العموم في النفي ايضا ومن هذا علم انه لا يتوجه الاحتجاج بالاية على المعتزلة في ابطال قولهم بخلق العباد لافعالهم كما وقع في كتب الكلام لان السلب الكلي لا ينافي الايجاب الجزئي وقوله لانه يساويه وقع في نسخة لانه يساوي بدون الضمير فلا يقدر مفعول يساوي او المشاركه على التنازع ايضا قوله وكان حق الكلام افمن لا يخلق كمن يخلق الخ اي حقه هذا بحسب الظاهر في بادي النظر لان المقصود الزام عبدة الاصنام في سموها الهة تشبيها بالله وهم جعلوا غير الخالق مثله فكان حقه افمن لا يخلق كمن يخلق ووجه الجواب ان وجه التشبيه اذا قرن بين المشبه والمشبه به رجع التشبيه الى التشابه فيقال وجهه كالخليفة كالعكس والمعكوس جبه للخليقة والمشركون لما عاملوا الاصنام معاملة الاله للخالق اذ سموها الهة وعبدوها فلم يبق عندهم فرق بينها وبينه تعالى عما يفعل الظالمون علوا كبيرا لحصل التشابه فلذا عبر بما ذكر وهو من التشبيه المقلوب اذ من حق المشبه ان يكون احط من المشبه به فيما وقع فيه التشبيه فاذا عكس كان فيه مزيد تقريع وتجهيل وكلام المص رحمه الله ~~لما كان الظاهر~~ يحتمل هذين الوجهين قوله والمراد بمن لا يخلق كل ما عبد من دون الله لما كان الظاهر مما لا يخلق لان الكلام في الاصنام وهي لا تعقل دفعه بانه ليس مخصوصا بها بل المراد كل ما عبد فيشمل الملايكة وعيسى من اولي العلم واتى بمن تغليبا لذوي العلم على غيرهم قوله او الاصنام واجراها وفي نسخة واجراؤها بصيغة المصدر يعني ان المراد الاصنام ولما عبدوها والمعبود لا يكون الا من ذوي العلم عبر به بناء على ما عندهم فهي حقيقة او هو جار على منهج المشاكلة لمن يخلق قوله او المبالغة وكانه قيل ليس ان من يخلق الخ قال الزمخشري في تقرير هذا الوجه او يكون المعنى ان من يخلق من اولي العلم كمن لا يخلق منهم فكيف من غيرهم كقوله الهم ارجل يمشون بها يعني ان الالهة حالهم منحطة عن حال من لهم ارجل وايدي واعين سالمة لان هؤلاء احياء وهم اموات فكيف يصح لهم العبادة لانها لو صحت لهم هذه الاعضا لصح ان يعبدوا فقيل عليه انه يحرم على ان العباد يخلقون افعالهم وان المراد اظهار التفاوت بين من يخلق منهم ومن لا يخلق منهم ~~ومن لا يخلق~~ كالعاجزين والزمنى حتى يثبت التفاوت بين من يخلق منهم وبين من لا يخلق من الاصنام بالطريق الاولى ولقد تمكن منه الطمع حتى اعتقد انه يثبت خلق العبد لافعاله بتنزيله الاية على هذه التاويل ويمني لو تم له ذلك ٥ وما كل ما يتمنى المرء يدركه ٥ وتبعه بعض الشراح ورده بانه غفلة وغلط عن كلامه اذ المراد بمن لا يخلق جميع اولي العلم وهذا هو الوجه الذي عزاه صاحب المفتاح لنفسه اذ توهموا ما توهموا وغفل عما غفلوا فقول المص رحمه الله المبالغة معطوف على قوله المشاكلة لمن فدع كون المراد بمن لا يخلق الاصنام على فرض انها من اولي العلم يعني لو كانوا من اولي العلم وهم ليسوا بخالقين لا يستحقون الالوهية والشركة للعالم الخالق فكيف يشبه بهم ولا علم فيهم او هو معطوف بحسب المعنى على قوله والمراد بمن لا يخلق اي او الكلام للمبالغة فالمراد بمن لا يخلق العالم القادر من الخلق دون الاصنام فلفظ من على حقيقته والمقصود انكار تشبيه الاصنام بالله على ابلغ وجه لانه اذا لم يصح تشبيه الحي القادر به تعالى من الخلق فكيف الجادات وهذا هو الموافق لما في الكشاف والمفتاح فانه حمل عليه كلام المص فيها والاذكر وجها اخر لم يذكره المص كذا قرره بعض ارباب الحواشي تدبر قوله فانه لجلايه كالحاصل للعقل الذي يحضره الموصول صفة للحاصل ولما كان التذكر يستعمل فيما تصور اولا ثم حصل الذهول عنه بحيث يحضر ثانيا بادنى تنبيه وهذا الحضور الثاني هو التذكر ولم يبق نفي المساواة حتى يتصور ويذهل عنه جعله لظهوره بمنزلة ما سبق تصوره فعبر بما ذكر فالتذكر استعارة للعلم بما ذكر تصريحية وقيل هي مكنية

٥ ثانية نافية وفاعلها ضمير انه ويحتمل نسخة
الاولى ما فاعلها ايضا او يحتاو ينبغي ٥

انقاف

كشف وطبي

٧ فيكون مع

ستان

سعدي

باعتبار ان التقدير يتذكرون عدم المساواة والموافاة فالكناية في ذلك المعقول المقدر واثبات التذكر
تخييل فلا يرد عليه شي لكن الاول اظهر وقوله يا ذي تفكر قيل الاظهر يا ذي توجه وليس بشي
لان التذكر اذ في مراتب التفكر لانه شامل له ولا يخال المفكر والمتحقق وهذا مما لا شبهة فيه قوله
لا تضبطوا عددها اصل يعني الاحصا العد بالحصى وكان ذلك عادتهم قال الاعشى
ولست بالاكثر منهم حصى ۞ وانما العزة للكاثر
ثم كني عن مطلق العد واشتهر حتى حقيقة فيه وزاد قيد الضبط بمعنى الحصر لئلا يتحد الشرط والجزا
فيخلو من الفائدة فلذا اول الجزا بما ذكر ولو اول الشرط بان اراد تمام عدها اندفع المحذور ايضا لكن سعدي
ما ذكره المصنف اولى وقوله فضلا الخ اشتبه في معنى الاية ليلتئم السياق والسباق وقوله اتبع ذلك
الاشارة الى قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والنعم المراد بها ما مر من اول السورة الى هنا او ٢ صادم
من قوله وهو الذي سخر البحر وقوله ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها اي ان كان يترك الواجبات
قوله وهو وعيد ايضا لان وعيدا لان علم الملك القادر بمخالفة عبده يقتضي مجازاته على ذلك وقد
مر مرارا ان ذكر علم الله وقدرته يراد به ذلك وهو ظاهر قوله وتزييف للشرك اي رد وابطال
له واصل معنى التزييف في نقد الدراهم وتمييز الزائف من الرائج وقوله باعتبار العلم يعني انه ابطل شركهم
للاصنام اولا بقوله افمن يخلق كمن لا يخلق الخ كما مر تقريره وابطله ثانيا بقوله والله يعلم ما تسرون
وما تعلنون بناء على ان تقديم المسند اليه يفيد الحصر كزيد عرف في افادة التخصيص يعني انه تعالى عالم
بذلك دون ما تشركونه به فانه لا يعلم ذلك بل لا يعلم شيا اصلا فكيف يعد شريكا لعالم السر والخفيات قوله
والالهة الذين يعبدونهم اشارة الى ان الدعا بمعنى العبادة كما مر تحقيقه وقوله وقرا ابو بكر الخ قال
المعرب قرا العامة تسرون وتعلنون بتا الخطاب وابو جعفر وشيبة بالياء التحتية وقرا عاصم وحده بالياء
والباقون بالتاء من فوق وقرى يدعون بنيا المفعول وهو واضح مما وقع في النسخ تبعا للامام قرا ابو بكر
تدعون وقرا حفص ثلاثتها بالياء مخالف لما في كتب القراآت فلعلها رواية شاذة عنه وفي بعض النسخ باليا خ
قرا عاصم ويعقوب يدعون بالياء وهو الصحيح الموافق للنقل وما وقع في بعضها من الجمع بين النسختين
لا وجه له فالظاهر ان النسخة الثانية اصلاح من المصنف رحمه الله اقول هذا ما قالوه باسرهم وهو
من تقصير الباع وقلة الاطلاع فان الثلاثة قرئت بالمثناة التحتية في رواية عن ابي عمرو وحمزة من
طريق الاالانهالم يقرأ بها وفي كتاب الزوائد المفيدة في الزيادة على القصيدة لابن بلي وعن حفص
ايضا قراءة الثلاثة بتا الخطاب قوله لما نفي المشاركة بين من يخلق ومن لا يخلق بين انهم لا
يخلقون شيا لتنتج نفي المشاركة ماخوذة عن التشبيه وهذا دفع للتكرار وبيان لانه ذكر للاستدلال على نفي
التشابه والمشاركة لانه في قوة هم لا يخلقون شيا ومن يخلق لا يشاركه من لا يخلق فينتج من الثالث من
يخلق لا يشاركهم ويعكس وقيل عليه انه مبني على ان من يخلق ومن لا يخلق يجري على عمومه وقد
بناه فيما سبق على كون الاول هو الله تعالى والثاني الاصنام وتقريره هناك يقتضي عدم الحاجة ستان
الى هذه المقدمة للعلم بها وكونها معنى وغنا عنها فانما كرره لمزاوجة قوله وهم يخلقون ولا يخفى
ان من لا يخلق عام وكذا من يخلق كما صرح به هنا واما تخصيصه بما مر كما يقتضيه التعبير بالموصول
فلان من يخلق عندنا مخصوص به تعالى في الخارج اختصاص الكواكب النهاري بالشمس وان عم باعتبار
مفهومه ومن لا يخلق وان عم ذهنا وخارجا تغييره بمن عبد لاقتضاء المقام له مع انه في الوجه السابق لا
يختص بذلك واما قوله انه لا يحتاج الى هذه المقدمة فليس كما ذكره وانما مقتضاه انها في غاية الظهور
بحيث لا يحتاج الى اثبات وهذا مصحح لكونها جزأ من الدليل واذا ظهر المراد بطل الايراد قوله
لانها ذوات ممكنة الخ اشارة الى ان علة الاحتياج هي الامكان وقوله ينبغي من المجازاة اذ لا بد من
ذلك عقلا قوله هم اموات لا تعتريهم الحياة الخ بيان لفائدة قوله غير احياء بعد ذكر انهم اموات
وان قيل تاكيد لان التاسيس هو الاصل مع الاشارة الى انه خبر مبتدا مقدر ويجوز ان يكون خبرا
بعد خبر وكلام المصنف رحمه يحتمله وغير احياء صفة اموات او خبر بعد خبر فقوله لا تعتريهم الحياة
اي لا تعرض لهم بناء على ان المراد الاصنام فهو بيان لانهم غير متصفين بالحياة حالا ومآلا لعدم القابلية
لها كما تقبلها النطفة ونحوها فانهم اموات حالا وغير احياء بمعنى غير قابلة للحياة مآلا فهو تاسيس في
الجملة وهذا بناء على ان المراد بالاحياء الاجسام غير ذوي العلم بمعنى الاصنام قوله او اموات حالا
او مآلا هو جواب اخر او في قوله او اموات للتنويع لا للترديد ومنه الجمع وهو على هذا متناول لجميع ٧ انهم مات خ
معبوداتهم ففي لفظ اموات عموم المجاز فالمراد ما لا حياة له سواء كان له حياة كعزير وسيموت كعيسى
والملائكة عليهم الصلاة والسلام او ليس من شانه الحياة كالاصنام فهو شامل لذي العلم وغيرهم والذي
في الكشاف وجوه ثلاثة ثالثها انه يراد بالذين تدعون الملائكة عليهم الصلاة والسلام وكان ناس منهم
يعبدونهم وانهم اموات اي لا بد لهم من الموت غير احياء اي غير تامة حياتهم فليس بعام وكلام

المصنف رحمه الله يحتمل له قوله غير احياء بالذات فالمراد به نفي الحياة الذاتية فليس مستغنى عنه وقوله يتناول سعدي
تعليل له لبيان فائدته اذ لولاه لم يتناول عيسى والملائكة عليهم الصلاة والسلام ممن عبد قوله ولا
يعلمون وقت بعثهم الخ في يشعرون يعلمون ومنهم من فرق بين العلم والشعور وهو سهل الا ان ظاهر قوله
بعضهم انها ايان خرجت عن موضوعها وهو الشرط او الاستفهام الى محض الظرفية بمعنى وقت مضافا
الى الجملة بعده كقولك وقت يذهب عمرو كما اورده المعرب على من جعل ايان ظرفا لقوله الهكم اله واحد فا
لظاهر تفسيره بمتى يبعثون كما في الكشاف وغيره لكنه تسمح في العبارة وما ذكره حاصل المعنى والضمير ان
في تفسيره الاول للذين تدعون وفي قوله او يبعث عبدتهم الضمير الاول للذين والثاني لعبدتهم وقوله
كيف الخ جار على الوجهين قوله وفيه تنبيه على ان البعث من توابع التكليف اي مما يلزمه لان البعث
للجزاء والجزاء للتكليف فلو لم يكن البعث للتكليف ولذا قيل تكليف العبادة لغرضها جزاء واذ ليس في هذه ٧ فلا بد من ادراجه خ
الدار جزاء ومن العلم بوقته لمن يجازي قوله تكرير للمدعى بعد اقامة الحجة يعني انه ذكره اولا بقوله سعيد
لا اله الا انا وذكر ما يدل عليه ويبطل الشرك ثم اعاده لانه نتيجة لما تقدم فاعاده كما تعاد النتيجة بعد
ذكرها غير مبرهن عليها ولما كان المدعا مذكورا بالقوة في ضمن الدلائل لم يعد بعيدا فلا مخالفة بينه وبين
ما في الكشاف من انه لما اثبت بالدلائل المتقدمة الدالة على ابطال الاشراك ان الاله واحد لا شريك له
فكان الواجب ان يخص بالعبادة ولا يشرك فيها وهؤلاء عكسوا واصروا على الشرك فالفاء في قوله
فالذين لا يؤمنون فاء التذكرة والنتيجة لانه كالتفسير لها والمراد بالمتكبرين من استكبر عن التوحيد فهو
مظهر وضع موضع ضمير المشركين او من استكبر عن الحق مطلقا فهو عام متناول لهم كما قرره العلامة
قوله بيان لما اقتضى اصرارهم الخ يعني قوله فالذين الخ صدر بالفاء لانه سبب لاصرارهم فالفاء
للسببية كما تقول احسنت الى زيد فانه احسن الي ولما بين السبب والمسبب من الارتباط كان هذا كالنتيجة
وقوله وذلك اي ما اقتضى اصرارهم هو امور ثلاثة عدم الايمان والانكار والاستكبار وقوله فان المؤمن
بها اي بالاخرة ولو تقليدا وقوله للدلائل اي دلائل التوحيد ليسلم في الاخرة وانكار قلوبهم معطوف
على عدم ايمانهم واتباعا علة للانكار وقوله فالاول اي ما ذكر والاستكبار معطوف عليه ايضا وقوله
والاول هو العمدة يعني قول الذين لا يؤمنون بالاخرة والاخيرين انكار قلوبهم واستكبارهم وترتبه
عليه بجعله خبر الموصول المفيد لعلية الصلة للخبر على ما قرر في المعاني قوله لا جرم حقا الخ في هذه
اللفظة خلاف بين النحاة فذهب الخليل رحمه الله وسيبويه والجمهور الى ان لا جرم اسم مركب
مع لا تركيب خمسة عشر وبعد التركيب صار معناها معنى فعل وهو حق وما بعدها مرتفع بالفاعلية
لمجموع لا جرم لتاويله بالفعل او بمصدر قائم مقامه وهو حقا على ما ذكره ابو البقاء رحمه الله تعالى
وقيل هو مركب ايضا كلا رجل وما بعدها خبر ومعناها لا محالة ولا بد وقيل انه على تقدير جار
اي في ان الله الخ وقيل لا نافية لكلام مقدر تكلم به الكفرة كقوله لا اقسم على وجه وما بعده جملة
فعلية وجرم فعل ماض معناه كسب وفاعله مستتر اي ما فهم من السياق وان وما بعدها في محل نصب
لان كسب متعد فتوقف على لا وهذا قول الزجاج وقيل معناه لا صد ولا منع وجرم اسم بمعنى
القطع وان وما بعدها خبر محذوف منه الجار وفيها لغات كما مر فقوله حقا تفسير له على مذهب الجمهور
على مسلك ابي البقاء وقوله يجازيهم تحقيقه مرارا وقوله او فعل يحتمل جرم وحده فعل وهو
الظاهر من لفظه لكنه على هذا القول هو مفعول لا فاعل الا ان يكون بمعنى ثبت ووجب كما ذكره بعض
المعربين وهو قول فيه ويحتمل ان مجموع لا جرم فعل انا وبلا انه بمعنى حق وهو الموافق لكلامهم كما اشار
اليه بعض الفضلاء لما قيل ان شرط عمل المصدر ان لا يكون مفعولا مطلقا كما في الكافية وحقا مفعول مطلق
من قلة التدبر على ما عرفته قوله فضلا عن الذين الخ فيه اشارة الى انه باق على عمومه ويدخل فيه
من ذكر من استكبر عن التوحيد دخولا اوليا وهو الوجه الثاني في الكشاف والاول ان يراد به من استكبر عن
التوحيد وترك لان هذا اتم وانسب بالتذييل وقد جوز كونه عاما مع حمل الاستغراق على ظاهره من
الطلب اي لا يحب من طلبه فضلا عمن اتصف به قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا
اساطير الاولين في الكشاف ماذا منصوب بانزل بمعنى اي شي انزل ربكم او مرفوع بالابتدا بمعنى
اي شي انزل ربكم فاذا نصبت فمعنى اساطير الاولين ما تدعون نزوله اساطير الاولين واذا رفعت
فالمعنى المنزل اساطير الاولين كقوله ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع انتهى وقد خفي تغاير التقديرين
والفرق بين الوجهين على بعض النحاة تبعا لصاحب التقريب حيث قال انه لا يقتضي للتقدير في احدهما
بما فيه صورة فعل وهو ما تدعون وفي الاخر بالمنزل وايضا لم خالف بين لفظي الدعوى والانزال في التقد
يرين مع انه حمل الانزال على السخرية ثم ذكر جوابا لم يرضوه وبعضهم نسبه الى هذا الكلام الى ارتكاب
هجنة لا تليق بالمقام ولم يلتفت شراحه الى نقله لانه غث وسمين نشا من عدم تحقيق مرامه اذا سمعت
هذا فاعلم ان ماذا فيه وجهان احدهما ان يكون ما اسم استفهام وذا اسم موصول بمعنى الذي وتقريره

اي شيء الذي الخ وا لمطابقة في جوابه الدفع ليطابق الجواب السؤال في كون كل منها جملة اسمية والثاني
ان يكون ماذا اسما واحدا مركبا للاستفهام بمعني اي شيء محله النصب فينصب جوابه ليطابقه في الجملة
الفعلية ولذا قيل انه كان مرفوعا هنا وجب تقديره بالذي لانه لو قدر باي شيء وجب نصبه لعدم العائد
والاصل عدم التقدير فهو ح مفعول لا محالة وقوله وعلي هذا الابد من ارادة الذي في كلامه حتي يكون
التقدير اي شيء الذي انزله ربكم كانه من سهو الناسخ واذا قيل للكفار اي شيء الذي انزله ربكم لم يكن جوابهم
الا ما انزل من شيء وما تدعون انزاله اساطير الاولين لانهم لا يقرون بانه الهم من الله ولذا لم يقرؤا اساطير
الاولين بالنصب في المشهور وانما قري به شاذا كما ذكره المعرب ولا وجه لانكاره اما اذا قيل تجهيلهم
اي شيء الذي انزل ربكم مالانزال لما جعل صلة كان ثابتا عند السامع لجوابهم المنزل اساطير الاولين كما
اثباتهم الانزال لا يكون الا علي التهكم السخرية كما سياتي وهذا الذي اوجب اختلاف التقدير في الجواب
بحسب الاعراب وقد ارتكبوا هنا تعسفات تنبئ عن سبق وهم او سوء فهم ولا يخفي ان هذا الا يدفع السؤال
فالظاهر ان الذي يرفع نقاب الشبهة هنا قول المدقق طيب الله ثراه ان ما ذكره ايضاح والا فالمعني ما
الذي كما هو متفق عليه والفرق بين التقديرين ان المنصوب وان دل علي ثبوت اصل الفعل فان السؤال
انما هو عن المفعول متقاعد عن دلالة المرفوع لان الصلة من حقها ان تكون معلومة للمخاطب وان الحكم
علي معلوم عنده وعلي التقديرين لم يبطل بعد الجواب كما اشار اليه فيما سياتي وانما قدر ما يدعون في
النصب لان السائل لم يعتقد علمهم بانزال بل سال عما سمع نزوله في الجملة فيكفي في رده الي الصواب
ادعا نزول الاساطير واما علي تقدير الرفع فلما دل علي تحقق الانزال فانه مسلم عندهم وانما المسؤول
عن تعيين المنزل اجيب بان ذلك المحقق عندك اساطير تهكما اذ من المعلوم ان المنزل لا يكون اساطير
فيبولغ في رده بالتهكم به وان ثبت الحكم في غير موضعه فان عدم المطابقة بالثاني في رده ويشبه ان يكون
الاول جوابا للسؤال فيما بينهم وبين الوافدين من الحجاج والثاني جوابا عن سؤال المسلمين علي ما ذكر من
الاحتمالين لا العكس كما ظن وهذا هو الموافق لما بعده وجعل ما هنالك وجها ثالثا وانه لم يتعرض نيه
الجواب هنا وتوجيه اختلاف التقديرين بغير ذلك تكلف مستغني عنه هذا غاية ما يمكن في كلامه وانما
بسطناه لانه من مشكلات الكشاف وليس الري من الشفاف فانظر اليه بعين الانصاف واساطير
جمع اسطار جمع سطر فهو جمع الجمع وقال المبرد جمع اسطورة كارجوحة واراجيح اي ما كتبه
الاولون فهو كقوله اكتتبها فهي تملي عليه **قوله** القايل بعضهم علي التهكم الخ يعني انه اذا كان
السؤال من بعضهم لبعض فهو تهكم لانهم لا يعتقدون انه منزل فان كان من الوافدين عليهم الذين
سمعوا به صلي الله عليه وسلم وبما انزل عليه او من المسلمين لهم ليعلموا ما عندهم فليس الا وهو خبر
مع انه قول المشركين مسوق فيه **قوله** اي ما يدعون الخ قدره تحقيقه وهو اشارة الي انه خبر
مبتدا محذوف وهو علي الوجوه السابقة **قوله** وانما سموه منزلا الخ يعني علي تقدير المنزل
اساطير الاولين وليس توجيها لقوله ما ذا انزل لتعديم توجيهه فان الاساطير لا تكون منزلة
وقوله او علي الفرض والتسليم ليردوه كقوله هذا ربي او علي التقدير اي قدروه منزلا مجاراة ومشاكلة
قوله لا تحقيق فيه تفسير للاساطير وقوله والقايلون اي الجواب المذكور والمقتسمون هم
الذين جعلوا القران عضين وقد مر تفسيره **قوله** اي قالوا ذلك اضلالا للناس الخ يشير الي ان اللام
لام العاقبة لان ما ذكر مترتب علي فعلهم وليس باعثا ولا غرضا لهم كما بينه بقوله ليحملوا لانهم لم يقصدوا
القول ليكونوا اساطير لاجل ان يحملوا الاوزار لكن عاقبتهم ذلك اما مجازا واما حقيقة علي معني انه
قدر صدوره منهم ليحملوا وقد قيل ايضا انها للتعليل وانها الامر جازمة والمعني ان ذلك تحتم عليهم فتم
الكلام عند قوله اساطير الاولين وقوله اضلالا يبين ان حمل اوزارهم ليس علة وهم يعتقدون
انهم محقون لا ضالون مضلون فانه غير مسلم ولو سلم فالمراد قصد وانما يصدق عليه انه اضلال
مفهوم الاضلال وفيه نظر **قوله** فان اضلالهم نتيجة رسوخهم في الضلال توجيه للوصف بالكمال
وقوله وبعض اوزار الذين يضلونهم الخ يشير الي ان من تبعيضية لانه مقابلة لقوله كاملة يعينه
والمعني مثل بعض اوزارهم فلا وجه لجعل من زايدة ولا يرد عليه ما ورد في الحديث كما قيل من
سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص ذلك من اوزارهم شيئا لان للتابعين
اوزارا غير ذلك وقوله لحصة التسبب لان ضلالهم اضلوه من حيث المباشرة علي المباشر ومن
حيث التسبب علي المضل من غير نقص وفاعل يضلونهم ضمير القايلين ومفعوله ضمير الوافدين **قوله**
حال من المفعول الخ اي انهم يضلونهم حال كونهم جاهلين وفيه تنبيه علي انهم انما يضلون الجهلة
الاغبياء ويجوز ان يكون حالا من الفاعل اي يضلونهم جهلا منهم بما يستحقونه من العذاب الشديد
علي ذلك الاضلال وكونه محدثا عنه يعارضه القرب فلا يصلح مرجحا وان رجحه الواحدي وقد
رده في الكشف وكونه حالا منهم كما نقل عن ابن جني خلاف الظاهر وقوله يبين شيئا قد من تحقيقه

قطب

كشف

طيبي

وان

وان اسا من بابه بيبس **قوله** سووا منصوبات الخ سوي بمعني صنع والمنصوبة كما نقل عن الزمخشري الحيلة
يقال سوي فلان منصوبة وهو في الاصل صفة للشبكة والحبالة فجرت مجراها الاسم كالدابة والمعجزة ومنه
المنصوبة في لعب الشطرنج وقوله ليمكروا بها رسل الله اي ليخدعوا ولما كان بمعناه عداه تعديته ولما كان
المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة وما بعده يدل علي انهم لم يصرفوهم اشار الي انه مجاز هنا عن مباشرة
اسباب المكر وترتيب مقدماته ولو جعل تجريدا صح وما قيل انه اخرج مكرهم عن ظاهره فاحتاج الي تقدير
معني ليكون سببا كونه تمثيلا مع ما فيه من الاشارة الي عدم وقوع المكر منهم حقيقة بل مقدماته والا لغلبوا
علي الرسل عليهم الصلاة والسلام لا يخفي ما فيه من التطويل من غير طايل **قوله** فاتاه امره حقيقة الاتيان
المجي بسهولة كما قاله الراغب ولما كان معناه هذا لا يصلح حمله المصنف رحمه الله عليه فاحتاج الي تقدير مضاف
وهو الامر والمعني اتي عليه الدهر بمعني اهلكه وافناه علي ما في الكشاف فلم يحتج اليه وضمير اتاه بالنظر
كما في بعض النسخ للبيان لانه اسم مفرد مذكر قال تعالي كانهم بنيان مرصوص وفي اكثرها فاتاها بالتانيث
بناء علي ما نقله الراغب عن بعض اهل اللغة من انه جمع بنيانة علي حد نخلة ونخل وهذا ونحوه
يصح تذكيره وتانيثه **قوله** من جهة العمد بضم الجيم المعني والميم ويجوز تسكينها وبفتحها جمع عمود
وهو القاعدة بمعني الدعامة وتضعضعت بالبناء للمفعول بمعني هدمت ومنه ضعضعه الدهر اذا اذله
وتضعضع بمعني استكان قال وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع وقوله من جهة الخ اشارة الي ان من
ابتدائية وقوله وصار سبب اهلاكهم وفي نسخة فصار بالفا اي ما صنعوه ليكون سببا لبقائهم صار
سببا لهلاكهم وفنائهم وانعكاس رجائهم وهو غاية الخيبة والحسرة عليهم وقوله من فوقهم متعلق بخر
من لابتداء الغاية او متعلق بمحذوف علي انه حال من السقف مؤكدة وقيل انه ليس بتاكيد لان العرب
تقول خر علينا سقف ووقع علينا حايط اذا انهدم في ملكه وان لم يقع عليه واليه اشار المصنف رحمه الله
بقوله صار سبب هلاكهم **قوله** لا يحتسبون ولا يتوقعون التوقع ترقب الوقوع وهو في موقعه هنا وقيل
نفي عدم الشعور به لانه الحث منه لاجتماع عدم الشعور مع العلم باصل الوقوع وفيه نظر **قوله** وهو علي
سبيل التمثيل يعني ان قوله اتي الله بنيانهم الخ استعارة تمثيلية لانه ما نصبوه وتخيلوه سببا للاستقلال
صار سببا للبوار والفنا فان الاساطين كالمنصوبات والتعلق بها عليهم مهلكة كانعكاس مكايدهم عليهم ووجه
الشبه ان ما عدوه سبب بقائهم عاد استيصالهم وفناهم كقوله من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا **قوله** وقيل المراد به نمرود وهو بضم النون وفي اخره دال مهملة وهو اسم جبار معروف وكنعان في
حواشي الكشاف لا فضل فيه كسر الكاف والفتح مروي فيه وهو المعروف وفي التهذيب مقيد بالفتح ومنه
الليث ابن سام ابن نوح عليه الصلاة والسلام واليه ينسب الكنعانيون ولغتهم العربية والذي في كتب
التواريخ ان كنعان بن كوش من اولاد حام بن نوح والصرح القصر وكل بناء عال وبابل اسم ناحية
معروفة وسمكه بمعني ارتفاعه وعلوه وقوله ليترصد امر السماء ليعرف امر السماء ويقاتل اهلها وقوله
فخر عليه وعلي قومه فهلكوا يقتضي ان هلاك نمرود اذ ذاك بما ذكر والمعروف انه عاش بعده واهلكه
الله ببعوضة وصلت لدماغه اظهارا لكمال خسته وعجزه وجازاه من جنس عمله لانه صعد الي جهة
السماء بالنسور فاهلكه الله باخس الطيور وعلي هذا لا يكون تمثيلا وحقيقة واخره لانه لا دليل عليه
قوله يذلهم او يعذبهم في النار لقوله الخ تبع فيه المصنف رحمه الله تبعا للراغب في الخزي
بذل يستحي منه ولتضمنه لهذين المعنيين استعمل في الذل تارة نحو عليه الخزي واخري في الاستحيا
واعترض عليه بانه ليس كما ذكر فانه مشترك بين المعنيين المذكورين ويدل عليه اختلاف مصدريهما
فانه يقال خزي بالكسر يخزي خزيا اذا ذل وهان وخزاية اذا استحي كما قاله الجوهري وقد مر تحقيقه
والمراد به هنا الذل مطلقا او نوعه الكامل وهو التعذيب بالنار واستدل عليه بانه في القران بهذا
المعني والقران يفسر بعضه بعضا والاية المستشهد بها قد مر الكلام عليها وانها من قبيل من ادرك المرعي
وقد حققت ثمة بما لا مزيد عليه وقيل ان في الوجه الثاني كناية من التعذيب في النار ايضا واشار الي وجهها
بقوله كقوله الخ فانه يدل علي ان الاخزاء من روادف التعذيب بالنار وقيل عليه ان قوله اين شركاي
ياباه لانه قبل دخولهم النار فالمراد اصل معناه وهو الاذلال ولا وجه له لان معني يخزيهم يخزيهم
اي العذاب انه يبين استحقاقهم له لما ظهر من الاحوال ومشاهدة الاهوال مع ان الواو لا تقتضي
الترتيب ونقله بصيغة التمريض مغني عن الايراد والجواب فانه يشير الي انه غير مرضي عنده
فتامل **قوله** اضاف الي نفسه الخ يعني في النظم تقريع وتوبيخ بالقول واستهزاء بهم اذ اضاف
الشركاء الي نفسه لا دفي ملابسة بناء علي زعمهم مع الاهانة بالفعل المدلول عليها بقوله يخزيهم اي ما لهم
لا يحضرونكم ليدفعوا عنكم لانهم كانوا يقولون انه صح ما نقول فالاصنام تشفع لنا فهو كقوله اين
شركاؤكم الذين كنتم تزعمون وقوله او حكاية الظاهر فهو بحسب المعني علي قوله اضاف فكانه قال
مضاف او حكاية او اضاف وحكي بغير عطفا علي استهزا اي حكي عن المشركين زيادة في توبيخهم

ابن كمال

ابن كمال

اذ لو قيل ابن اصامكم كان فيه توقيح ايضا وقراءة العامة شركآئي بالمد ومنهم من سكن اليا فحذف وصلا لالتقا
الساكنين وقرا البزي بخلاف عنه بقصر مفتوح اليا وقد انكره جماعة وزعموا ان هذه القراءة غير ماخوذ بها لان
قصر الممدود لا يجوز الا ضرورة وليس كما قالوا فانه يجوز في السعة وقريب جه بان الهمزة المكسورة قبل
اليا حذفت للتخفيف وليس كقصر الممدود مطلقا مع انه قد روي عن ابن كثير قصر التي في القصص وروي
عنه ايضا قصر ورائي في مريم وعن قنبل قصر ان راه استغنى في العلق فكيف بعد ذلك ضرورة فاعرفه
فان كثيرا من النحاة غفلوا عنه **قوله** تعادون المشاقة المعاداة والمخاصمة من شق العصا او لكون كل منهما
في شق وقوله المومنين اشارة الى ان مفعوله محذوف وقوله فيهم يعني شانهم من العبادة وغيرها و
والاولى ان يقدر تشاقون يتخاصمون وتنازعون ليظهر تعلق فيهم به كما في الكشاف ويحتمل ان يكون في للسببية
وفي نسخة قيل قوله الذين كنتم تشاقون فيهم وقرا البزي بخلاف عنه ابن شركاي بغير الهمزة والباقون
بالهمزة وقد مر تحقيقه والذين تشاقون يحتمل الرفع والنصب **قوله** وقرا نافع بكسر النون الخ اي واصل
تشاقونني بنونين حذف احديهما تخفيفا ثم حذفت اليا اكتفا بالكسرة عنها وقرئ بتشديد النون المكسورة
وحذف اليا وبسطه في علم القراآت وقد مر نظيره **قوله** فان مشاقة المومنين كمشاقة الله اما اذا كانت المشاقة
المخاصمة فظاهر انهم لم يخاصموا الله واما اذا كانت بمعنى العداوة لانهم لا يعتقدون انهم اعدا الله م
واما قوله عدوي وعدوكم فاول ايضا بغير شبهة فلا وجه لما قيل ليت شعري ما الداعي الى اخراج
الكلام عن ظاهره فان المشركين اعدا الله قال لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا **قوله** او الملائكة وعلى
هذا فليسوا ملائكة الموت فلذا اصرح بعده بما قيل في رده ان الواجب حينئذ ان يتوفاهم ملائكة تتوفاهم
الملائكة فانه يلزم منه الابهام في موضع التبيين والتبيين في موضع الابهام في غاية السقوط **قوله**
الذلة والعذاب الواو بمعنى او لما مر انهما معنيان متغايران او على بابها بان يراد ما يشملهما هذا ان
جعلا بمعنى للخزي والسوء تاكيد له وان جعلا لفا ونشرا مرتبا فهو ظاهر وهو الاولى وقوله الانبيا
عليهم الصلاة والسلام اشارة الى ان المراد بالذين اوتوا العلم الذين انتفعوا به في سبيل النجاة
وان علم الكفار هو الجهل الذي هو سبب كل رذيلة وقصر الخزي والسوء على الكافرين ادعائي بجعل
ما للعصاة المومنين لعدم بقائه ليس من جنسه فلا دليل فيها للمرجئة ولا للخوارج وقوله وفائدة
الخ ليجمع الله لهم الاهانة قولا وفعلا وحكايته مرفوع وقوله لان يكون خبره وهو يتضمن فائدة
حكايته وجيء بالعطف على المنطوق لهم لا يخلو عن سماجة للتصريح باللام ولو لم يكن كان معطوفا
عليه **قوله** قرا حمزة الخ قراءته ظاهر لانه غير مؤنث حقيقي فيجوز تذكيره واما ادغام التا
في التا فيجتلب له همزة وصل في الابتدا وتسقط في الدرج وان لم يعهد همزة وصل في اول فعل
مضارع على ما بين في كتب النحو والاوجه الثلاثة الجر على انه صفة الكافرين او بدل او بيان له
والنصب والرفع على القطع للذم واما كونه مبتدا خبره قوله فالقوا السلم كما قاله ابن عطية
فقيل انه لا ياتي الا على مذهب الاخفش في اجازته زيادة الفا في الخبر مطلقا نحو زيد فقام اي
قام ولا يتوهم انها الفا الداخلة مع الموصول المتضمن معنى الشرط لانه لو صرح بهذا الفعل مع اداة
الشرط لم يجز دخول الفا عليه فما ضمن معناه اولى بالمنع وكونه اولى بالمنع غير مسلم لان امتناع الفا معه
لانه لقوته لا يحتاج لرابط اذا صح مباشرته للفعل وما تضمن معناه ليس كذلك **قوله** تعالى الذين
تتوفاهم الملائكة قد مر اعرابه وهو يصلح فيه ان يكون مقولا للقول وغير مقول والقول ان
كان في الدنيا فالمضارع على ظاهره وان كان يوم القيامة فهو على حكاية الحال الماضية **قوله**
فالقوا السلم انقادوا واخبتوا بخا معجمة وبا موحدة وتا مثناة فوقية من قولهم اخبت لله بمعنى
ذل وتواضع واصل الالقا في الاجسام فاستعمل في اظهارهم الانقياد اشعارا بغاية خضوعهم
فاستكانتهم وجعل ذلك كالشيء الملقى بين يدي القاهر الغالب على الاستعارة وقوله عرضوها
للعذاب المخلد من التعريض وهو جعل الشيء عرضة تكثنا اذا كان معدا له مهيا وظلمهم لانفسهم وضعها
في غير موضعها من الابا عن طاعة الخالق الجبار وقوله فالقوا فيه وجوه منها انه خبر الموصول وقد
تقدم ما فيه او هو عطف على قال الذين او مستانف والكلام تم عند قوله انفسهم ثم عاد بقوله
فالقوا الى حكاية حال المشركين فعلى هذا قال الذين الخ جملة اعتراضية او هو معطوف على تتوفاهم
كما قال ابو البقا وهو انما يتمشى على كون تتوفاهم بمعنى الماضي قيل وقول المص رحمه الله حين
عاينوا الموت مبني عليه لانه لا يلايم السياق والسباق وان الظاهر ان هذه المسلة حين عاينوا
العذاب في يوم القيامة وفيه بحث **قوله** قايلين ما كنا نعمل من سوء الخ يعني انه منصوب
بقول مضمر وذلك القول حال ومن سوء مفعول نعمل ومن زائدة جواب لما كنا نعمل ايجاب له لان
هو تفسير للسلم الذي القوه لانه بمعنى القول بدليل الاية الاخرى فالقوا اليهم القول وليس هذا
على مذهب الكوفيين كما توهم لان الجملة تفسيرية لا محل لها وليست معمولة له وانما اولها بالقول

سعدي — سنان — والعلما ام — سنان — سنان

ليتطابق المفسر والمفسر وهذا كقوله والله ربنا ما كنا مشركين ومن قال ليت شعري ما معنى هذا الاشتراط
لان كونه تفسيرا للسلم لا يقتضي كونه نفسه بل يكفي كونه بهذا اللفظ دون غيره فقد غفل عن المراد
بانه للايراد **قوله** فهو يجازيكم فلا يفيد الانكار والكذب على الانفس وقوله استيناف ورجوع
الى شرح حالهم يوم القيامة اي معطوف على قوله تتوفاهم كما مر وفي البحر فيكون قوله قال
الذين الى قوله فالقوا اعتراضا بين الاخبار باحوال الكفار قيل والظاهر ان الاعتراض بجملة الذين
تتوفاهم الملائكة على احتمال النصب والرفع دون الجر ولا يخفى انه لا مانع من الاعتراض الاولى **قوله**
وعلى هذا اول من لم يجوز الكذب يومئذ الخ اي على احتمال الاستيناف وانه بيان لحالهم في الاخرة
لزوم وقوع الكذب يوم القيامة فان قلنا بوقوعه كما مر تفصيله فلا اشكال وان لم نقل به فله بد ان
يؤول هذا القول وهو ما كنا نعمل من سوء بان المراد ما كنا عاملين السوء في اعتقادنا بان علمنا غير شيء
وليس مبنيا على ان الكذب ما لا يطابق الاعتقاد وهذا كما اولوا قولهم والله ما كنا مشركين وقد مر ان
المص رحمه الله رد هذا في سورة الانعام بان هذا التاويل لا يوافق قوله تعالى انظر كيف كذبوا
على انفسهم اي بنفي الشرك عن انفسهم وكذلك يلايمه الرد عليهم هنا بقوله بلى ان الله الخ لفظهو وانه
لابطال النفي ولا يقال الرد على من جحد ما استيقنته نفسه لانه يكون كذبا ايضا فلا يفيد التاويل
وكذا مرض هذا القول واخره وما كنا الخ معمول لقول المص اول **قوله** ويحتمل ان يكون المراد
عطف على قوله اوله وهو من نوع الاستيناف وقوله هو الله بما ولوا العلم يعني الانبيا عليهم الصلاة
والسلام او العلما يعني انه يحتملهما ايضا الا ان يكون المراد مخصوصا بهما بخلاف الوجه الاول فان المراد
فيه الملائكة **قوله** كل صنف على معنى ان الخطاب لكل صنف لا لكل فرد حتى يلزم دخول فرد من الكفار
من ابواب متعددة او يكون لجهنم ابواب بعددهم وليس الخطاب ها هنا بمعنى امر الغايب اي ليدخل
كل صنف كما توهم وبابها اما بمعنى المنفذ او الطبقة كما مر وفي الوجه الاخر الباب بمعنى الصنف كما يقال
نظر في باب من العلم والخطاب لكل فرد **قوله** تعالى فلبئس مثوى المتكبرين ادخل اللام في بئس ولم
يدخلها في الزمر والمؤمن لما كان الكلام احوج الى التاكيد من كان سياق الاية في التابع والمتبوع
جميعا بالله من الاتباع قال ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة وقال بعده ولدار الاخرة فادخل
اللام ليطابق اللام بعده وقوله جهنم يحتمل انه تفسير للمثوى وتقدير المخصوص بالذم وهو
الظاهر والفا عاطفة وفي قوله المتكبرين اشارة الى ان استحقاقهم النار لتكبرهم عن طاعة الله ور
سوله **قوله** اي انزل خيرا وفي نصبه الخ يقال للمتقين الرجل اذا توقف في الكلام والمراد
بالموسم موسم الحج من الوسم بمعنى العلامة والاحيا جمع حي وهو القبيلة وقوله انزل خيرا
اشارة الى ان ماذا في محل نصب لا مبتدا وخبر على احد الوجهين ليطابقه الجواب واختير كونها
فعلية هنا دون ما مر في قوله اساطير الاولين حيث رفع من غير نظر الى احتمال ماذا الخ للفعلية
لان السؤال يناسب الفعل لتجدده بخلاف كونه اساطير الاولين فانه على زعمهم الفاسد امر
متقدم ثابت فلذا غاير بينهما كما مر تحقيقه وقوله على خلاف الكفرة لانه اساطير غير منزل
وانما سموه منزلا على طريق المجاز وتطبيق ما ذكره سبب النزول على تقديره ظاهر ووجه
دلالة النصب على ما ذكر انه كقوله الهلال والله بحذف العامل للمبادرة **قوله** مكافاة في الدنيا
اشارة الى ان قوله في هذه الدنيا متعلق بحسنة كتعلقه باحسنوا والحسنة التي في الدنيا الظفر
وحسن السيرة ونحو ذلك وقوله ولثوابهم في الاخرة اشارة الى تقدير مضاف او بيان لجهة
خيريتها وقوله وهو عدة اي قوله للذين احسنوا فهو المحمود عليه **قوله** ويجوز ان يكون بما
بعده اي قوله الذين احسنوا اما بعده وهو على الاول اعني قوله عدة كلام مستانف فيكون في
الوعد هنا نظير قوله ليحملوا اوزارهم في الوعيد هناك وهو الوجه ولذا قدمه ورجح هو مقول
القول وعلى هذا فقوله خيرا من كلام الله سماه خيرا ثم حكى مقولهم كما تقول قال فلان جيد
من قصد انه اوجب حقه علينا ودلالته على ما مر لشهادة الله بخيريته نحيرا معمول قالوا وعمل
فيه لانه في معنى الجملة كقال قصيدة او صفة مصدر اي قولا خيرا وهذه الجملة بدل منه فمحلها النصب
او مفسرة له فلا محل لها من الاعراب وهذا بيان الوجه الاخر يحتمله النظم فلا يقال لم لم يجعله
منصوبا بانزل على هذا الاحتمال وما قيل من انه لم يجعله منصوبا بانزل لان هذا القول ليس
منزلا من الله وفيه تعريض بالمدح على المذاهب المعروفة فيه والقرينة عليه لفظية وهي تقدمه في
الذكر كما ذكره وعلى الوجه الاخر فهو مذكور وقوله خبر مبتدا اي او الخبر محذوف وهو لهم و
يعني الخ جملة حالية او صفة ان لم يكن جنات علما **قوله** وفي تقديم الظرف يعني فيها تقدمه يفيد
للحصر والموصول هنا للعموم بقرينة المقام فيدل على ما ذكر من قوله مثل هذا الجزا يجزيهم من
تحقيقه **قوله** وهو يويد الوجه الاول يعني قوله للذين احسنوا عدة فانه جعله جزا لهم

سنان — سعدي — سنان — ١٧ الا كان اعتقادنا ان — سعدي سنان افندي

ينظروا الي الوعدية من الله واذا كان مقول القول لايكون من كلام الله حتى يكون وعدا منه تعالى وقيل ان المراد
بالوجه الاول كون جنات عدن خبر مبتدا محذوف لانه اذا كان مخصوصا بالمدح يكون كالصريح في ان
جنات عدن الخ جزا المتقين فيكون قوله كذلك الخ تاكيد الخلاف ما اذا كان خبر مبتدا محذوف فانه لم
يعلم صريحا ان جنات عدن جزا المتقين وفيه نظر وقوله الذين تتوفاهم الملايكة يحتمل الرفع والنصب
وان يكون مبتدا خبره يقولون قوله ظاهرين من ظلم انفسهم بالكفر والمعاصي الخ مقتضى المقابلة ان يفسر
طيبين بالطاهرين عن الكفر فقط فان ظالمي انفسهم صفة الكافرين وقد قال المص رحمه الله هناك في تفسير
عرضوها للعذاب المخلد لكن وصفهم بانهم يتقون موعودون بالجنة في مقابلة الا عمال يقتضي ما ذكر وذكر
الطهارة عن الكفر وحده لا فايدة فيه بعد وصفه بالمتقين وقد قال الطيبي رحمه الله اما المعاصي فان
قوله ظالمي انفسهم يجاب بقولهم ما كنا نعمل من سوء فتامل قوله وقيل فرحين ببشارة الملايكة الخ فالمراد
بالطيب طيب النفس وهو عبارة عن القبول مع انشراح الصدور وقوله الى حضرة القدس حضرة مجلس
للتعظيم كما يقال المقام والمجلس لذلك وفي نسخة حظيرة بالظا المثالثة وهي ظاهره وقوله لنجعلكم اي
لا يحلكم ويصدعني عن الضم والمكروه كل ما تكرهه النفس قوله حين تبعثون فانها معدة لكم على اعمالكم
الخ حين متعلق بقوله يقولون او بادخلوا لان الدخول ليس في حين البعث بل بعده والامر لا يقتضي
الفور حتى يحتاج الى ان يقال انها حال مقدرة والمتبادر من الدخول دخول الارواح في الابدان
دخول الارواح فقط حتى يقال انه لا حاجة الى ما ذكر من التاويل ودخول الارواح هو المراد في حد
ان القبر روضة من رياض الجنة وكذا قوله اخر قوا فادخلوا نارا انهم لوارد بين وذلك صح وكان وجها
اخر قوله على اعمالكم على سببيته كما في قوله على ما هداكم وقد حملت البا على المقابلة دفعا للتعارض
بين الاية وحديث لن يدخل احد الجنة بعمله وقد ثبت في الاصول ان العمل غير موجب للجنة وقد دفع
ايضا بحمل الحديث على السببية الحقيقية الموجبة والاية واشباهها على السببية الظاهرية وترتيب منه
ان الله مسبب الاسباب وقد جعلها سببا لمقتضى وعده تكرما منه قوله وقيل هذا التوفي وفاة الحشر
فالمراد بها غير المعنى المتعارف وهو الذي في قوله ووفيت كل نفس ما كسبت اعني تسليم اجسادهم وايصالها
الى موقف الحشر من توفى الشيء اذا اخذه وافيا وقوله ما ينظر الكفار قد مر في الانعام ان الانتظار مجاز
لانهم شبهوا بالمنتظرين لحوقه بهم لحوق ما ينتظر فكانهم ينتظرونه ما يوجب العذاب منتظرون له
فهو استعارة قوله لقبض ارواحهم يعني انهم لا يرتدعون عن كفرهم بما شاهدوه وسمعوه من الايات
حتى يصير الامر عيانا فينتقوا حيث لا ينفع التصديق لان الايمان برهاني وقيل المعنى هل ينتظرون
في تقديمك الا ان تنزل ملايكة تشهد بنبوتك فهو كقوله لولا انزل عليه ملك وادنى قوله او ياتي
امر ربك تمنع الجمع على هذا التفسير وكذا على التفسير الاخير ما اذا فسر بالقيامة فعذابا وهو عليه
انه يجامعها فليس محل الا والفاصلة ربما انها منع الخلو وفيه بحث قوله من الشرك والتكذيب
يعني المشار اليه بذلك ما دلت عليه الايات السابقة من الشرك والتكذيب لانه سبب لاصابة السيات
وما بينهما اعتراض واقع في حاق موقعه وجعله راجعا الى المفهوم من قوله هل ينظرون اي كذلك
كان من قبلهم مكذبين لزمتهم الحجة منتظرين سديد حسن الا ان هذا اقرب ماخذا ودلالة فعل
عليه اظهر وهذا فذلكة ما قابلوا به تلك النعم وادمج فيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا يرد عليه انهم ما كانوا ينتظرون حقيقة وانه لا يلايم قوله فاصابهم سيات ما عملوا قوله
فاصابهم ما اصابهم وفي نسخة مثل ما اصابوا اي لقوا ووجدوا وليس هذا تعقيبا في النظم
بل مبادرة الى اظهار معنى المعطوف للاشارة الى ان قوله وما ظلمهم الله الخ اعتراض وقيل انه
مفهوم مما سبق اي كذلك كان من قبلهم مكذبين فاصابهم ما ينتظرونه وقوله فاصابهم سيات الخ
بيان لنتيجة ظلمهم انفسهم فعلى هذا الاعتراض وقوله بعد مبرهم اي اهلاكهم قوله اي جزا
سيات اعمالهم يعني هو بظاهره يدل على ان ما اصابهم سيئة وليس بها واما ان يقدر المضاف
او يجعل من المشاكلة كما في الكشاف او من اطلاق اسم السبب على المسبب على ما اشار اليه المص
رحمه الله لمن قال ان المشاكلة لا تصح هنا وانه ليس في كلام جار الله ما يدل عليها لم يصب
فتامل قوله واحاط بهم جزاوه يعني ان ما مصدرية وفي الكلام مضاف مقدر وبه متعلق
بيستهزوون قدم للفاصلة والضمير للرسول عليه الصلاة والسلام ويجوز ان يكون موصولة عامة
للرسول صلى الله عليه وسلم وغيره وضمير به عايد عليها قوله والحيق الخ يعني اصل معناه
الاحاطة مطلقا لكنه خص في الاستعمال باحاطة الشر فلا يقال حاقت به النعمة بل النقمة
ومن الاولى بيانية والثانية زايدة لتاكيد الاستغراق وكذا الثالثة ونحن لتاكيد ضمير عندنا لا
لتصحيح العطف لوجود الفواصل وان كان بحثا انما قالوا ذلك استهزا ومنعا للبعثة والتكليف يعني
انهم لم يقولوا ذلك اعتقادا حتى يكون ذمهم عليه حجة للمعتزلة في القول بخلق الافعال وخلق

قوله

الارادة

الارادة لكن لما سمعوا منه صلى الله عليه وسلم من المومنين ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن قالوا ذلك
استهزا بهم فذكر ذلك بغيا عليهم في الضلال او اثباتا لمذهبهم الباطل قوله متمسكين بان ما شا الله يجب
الخ لامر وهو حق اريد به باطل فلا حجة فيه للمعتزلة كما زعمه الزمخشري وتخصيص الاشراك والتحريم
بالذكر لانهما اعظم واشهر ما هم عليه فلا يرد عليه انه لا يلايم تقريره كما قيل قوله اوانكار القبح ما
انكر عليهم الخ فذكره ليس لانه منكر في نفسه عندنا بل لرد ما زعموه من انه غير قبيح وهذا الوجه هو
مرتضى المص في اخر سورة الانعام وقوله فما الفايدة فيهما اي في البعثة والتكليف بعد ما شاء اشراك
بعض ودخوله النار وايمان بعض ودخول الجنة قوله محتجين بانها الخ الظاهر عايدة الى ما وتانيثها
مراعاة للمعنى ولو راعى لفظها لذكر وضمير حله فقد واليه للمصدر ويجوز عود الضمير على الثلاثة المذكورة
في البيان وضمير ونحوها للجابر والاية وان دلت على تحذيرهم مشية الله بايمانهم فانها تستلزم تعلقها
بكفرهم ايضا لعدم القايل بخلافه وقوله لا اعتذارا عطف على انكارا او على قوله استهزا ولو كان
اعتذارا لكان دليلا للمعتزلة في عدم جواز تعلق ارادة الله بالكفر والمعاصي وقد مر ما قاله الفاضل المحشي
في الانعام انه لا ينتهض ذمهم به دليلا على اهل السنة لمكان الكسب فانظره ثمت وقوله ملجيا اليه حال
موكدة وفي العطف بلا بعد صريح الحصر كلام في المعاني وقد مر تفصيله قوله اذ لم يعتقدوا قبح اعمالهم
قيل عليه فرض القبح يكفي للاعتذار يعني لو سلمنا القبح في هذه الاعمال فهي بمشية الله لا بقدرتنا و
اختيارنا الا ان يقال انه سكت لمنع كون قولهم ذلك على سبيل الاعتذار فلا يرد عليه ما ذكر وفيه ان
فرض القبح لا يلايم مقام الانكار والاحتجاج المذكور فتامل وقوله تنبيه على الجواب الخ سياتي بيانه
وورود انه سله عليهم الصلاة والسلام يوخذ مما ذكره ثم يلزمه قوله الا البلاغ المبين الخ اشارة الى ان البلاغ
مصدر بمعنى الابلاغ وان المبين من ابان المتعدي وقوله موداليه على سبيل التوسط اي توسط اسباب
اخر قدرها وهذا هو الجواب عن الشبهة الاولى لانه علم منه ان ما شاء الله وجوده او عدمه لا
يجب ولا يمتنع مطلقا وقوله قدرها له اي توقف عليها تعلق الارادة تعالى كرشد النبي صلى الله عليه
وسلم الهادي وقوله بث وفي نسخة تبث هو معنى قوله ولقد بعثنا الخ وقوله سبيل الهدى الخ اشارة
الى معنى الغاية في قوله فمنهم من هدى الله الخ وقوله وزيادة الضلال اشارة الى ان الناس لا يخلو عن
ضلال ما لم يبعث فيهم نبي وقوله بقوله متعلق بقوله بين وقوله بعبادة الله الخ اشارة الى ان ما
مصدرية لا تفسيرية وقيل انه يحتملها وقوله وفتهم الخ اشارة الى ان الهداية هنا موصلة لا دلالة
مطلقا قوله وفيه تنبيه على فساد الشبهة الثانية الخ الشبهة الثانية هي انها لو كانت مستقبحة ما شا
الله صدورها منهم يعني انه لما وقع تسمية المهداية وهي بارادته اقتضى ذلك ان يكون بارادته
ايضا واما ان ارادة القبيح قبيحة فلا يجوز انقايه به فقط ظاهر الفساد لان القبيح كسبه والاتصاف
به لا خلقه وايجاده على ما تقرر في الكلام وقوله في الاية الاخرى يعني قوله فان الله لا يهدي من يضل
باسترخصهم لانهم المخاطبون وفي الفا اشعار بوجوب المبادرة الى النظر والاستدلال المتعين
من الضلال وقوله لعلكم تعتبرون اشارة الى جواب الامر المقدر وان المقصود مما ذكر الاعتبار قوله
من يريد كذا في نسختنا وفي اخرى من يرد بالجزم والاصح الاول فان امكن توجيهها بتكلف انه
اشارة الى انه معنى الشرط اي من يرد الله اضلاله فلا هادي له ولا داعي له وهو معنى
من حقت عليه الضلالة فانه المراد قوله وهو ابلغ فانه يدل على ان من اضله الله وخذله لا يمكن
هدايته لكل هاد بخلاف القراة الاولى فانها تدل على نفي هداية الله فقط وان كان من لم
يهده الله فلا هادي له والعايد محذوف اي من يضله وضمير الفاعل لله قيل والا بلغية مبنية على ان
يهدي في القراة الاخرى متعديا اما اذا كان لازما بمعنى الا ان الاولى صريحة في عموم الفاعل بخلاف
هذه مع ان التعدي هو الاكثر وقرى لا يهدي بضم اليا وكسر الدال قال ابن عطية وهي ضعيفة يعني
لعدم اشتهار اهدى المزيد فلا يرد عليه انه اذا ثبت هدى لازما بمعنى اهتدى لم يكن ضعيفة
كما قيل وقوله وما لهم من ناصرين تتميم له بابطال ظن ان الالهة تشفع لهم قوله ايذانا بانهم كما
انكروا التوحيد الخ يعني وقالوا امران عظيمان من الكفر والجهل فلذا حسن العطف فيه فلا يرد عليه ان ما ذكر
مستفاد من العطف فكان عليه ان يذكر ما ذكر كما في الكشاف لانه المحتاج للبيان وقوله زيادة معمول
لقوله متسميف والبت بمعنى القطع يتعدى بالبا لكنه ضمنه معنى النفي وقوله يبعثهم اشارة الى ان
بل لايجاب النفي وضمير فساده للبعث وهو اما اعادة المعدوم او جمع المتفرق كما بين في محله قوله
مصدر موكد لنفسه قال النحاة ضابطه انه اذا تقدمت جملة على المصدر فان دلالة عليه فان احتملت
غيره فهو توكيد لغيره وان لم يحتمل في المعنى غيره فهو توكيد لنفسه وسمي توكيد الغير لانه جي به لاجل
غيره لرفع احتماله وسمي الثاني توكيدا لنفسه لانه لا معنى له غيره فلم يبق سواه اذ مدلوله مدلول
الاول وهنا قوله يبعثهم الذي دل عليه بلى لا معنى له غير الوعد بالبعث والاخبار عنه كما بينه المص رحمه

الله وقوله ابلغ رد حيث اثبت ما نفوه واكده بثلاث مرات وقوله المجازة اشارة الي تقدير مضاف او الي ان للانسان مجازي لانه الذي عليه وعده والجار والمجرور صفة كما اشار بقوله صفة اخري موكدة ا ن كان بمعني ثابتا متحققا ومؤسسة ان كان بمعني غير باطل الصفة الاخري **قوله** انهم مبعوثون الخ او انه وعد علي الله كما في الكشاف ولكون هذا انسب بالسياق اقتصر عليه المص رحمه الله والظاهر انه تنكير لان مالهما واحد ولما فيه من نزاعة اعتزالية واما ان السياق يدل علي ان معناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك الوعد الحق والقول الصدق لقوله وعدا عليه حقا ففيه نظر وكونه من مواجب الحكمة قد مر من المص رحمه الله بيانه بيانا شافيا **قوله** لقصور نظرهم بالمالوف اي بسببه وعدم تجاوزه حصل لهم قصور النظر وليس المقصور بمعني المقصر لنظر عليه وان الف عليه ومعناه انهم لا يتجاوزون عن لهم المحسوسا ولا يري فيها معدوم عاد بعينه او انهم يرون بقاء كل نوع ابقاء افراده **قوله** فيتوهمون امتناعه اي امتناع البعث ويجوزونه عدم وقوعه لعواريه عن الفايدة مجوزين مثله كفوا لوجوب الجزم بالبعث في الايمان قبل فلا يرد عليه ان عدم العلم به لا يستلزم العلم بعدمه فضلا عن العلم بالامتناع لما عرفت انه ليس لهم العلم بعدم البعث بل مجرد الاحتمال له ولا وجه الجواب عن هذا بان عدم العلم هاهنا في ضمن العلم بالعدم ولا تنويره باقسامهم بان الله لا يبعث من يموت لان المقسمين هم القسم الاول من الذين لا يؤمنون بالبعث ولا يخفي انه كلام ناشي من عدم الوقوف علي مراده المعترض فانه ذكر ان لا جزمهم بعدم البعث وشبههم بفساده كما ذكره المص رحمه الله قبله وجعل ما بعده دليلا عليه فاورد عليه انه لا تلازم بين الدليل والمدلول وان ما قرره لا يتجاوب اطرافه وهو ظاهر لمن تدبره فالحق ان يقال انه انما ذكر عدم العلم الشامل لعلم العدم لانه اذا ابطل توجه علم منه ابطال الجزم به بالطريق الاولي ولعل هذا معني قول المص رحمه الله تبليه دالله تعالي عليهم ابلغ رد تنامل **قوله** اي يبعثهم ليبين لهم اشارة الي ما في الكشاف من انه متعلق بما دل عليه بل وهو يبعثهم والضمير لمن يموت الشامل للمؤمنين والكافرين وجوز فيه ايضا تعلقه بقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا اي بعثناه ليبين لهم ما اختلفوا فيه وانهم كانوا علي الضلالة قبله مفترين علي الله الكذب **قوله** وهو الحق صفي هو المختلف فيه وبيانه اظهار حقيقته وقوله فيما يزعمون وفي نسخة فيما كانوا يزعمون ومما يعني وهو عام للبعث وغيره ويجوز تخصيصه به وقوله وهو اشارة الي قوله ليبين الخ وقوله من حيث الحكم كقوله من حيث انه العمايم وقوله وهو المنزل المعني لاجع للسبب والمراد مصدر ما زه بمعني ميزه وقوله بالثواب والعقاب متعلق بالمصدر اشاره الي ان المقصود من التمييز كما قال تعالي وامتازوا اليوم ايها المجرمون **قوله** وهو بيان امكانه اي مع سهولته وفي النسخ هنا اختلاف لفظي واوضحها ما وقع في بعضها وهو وتقريره ان يكون الله بمحض قدرته ومشيئته لا توقف له علي سبق المواد والمدد والا لزم التسلسل فكما يمكن تكوين الاشيا ابتداء بلا سبق مادة ومثال امكن الخ وكان هنا تامة وفي الكشاف اي اذا اردنا وجود شي فليس الا ان نقول له احدث فهو يحدث عقيب ذلك لا يتوقف وهو مثل لان مرادا لا يمتنع عليه بان وجوده عند ارادته غير متوقف كوجود الماموريه عند امر الآمر المطاع اذا ورد علي المامور المطيع ولا قول ثمت والمعني ان ايجاد كل مقدور عليه تعالي بهذه السهولة فكيف يمتنع عليه البعث الذي هو من شق المقدورات فسقط ما قيل انه ان كان خطابا مع المعدوم فهو محال وان كان مع الموجود كان ايجاد الموجود وهو محال ايضا وقوله امكن لسبق المثال ونظائره قوله بانه باعادة المعدوم وهو مقرر في محله وان منهم من قال انه جمع الاجزا المتفرقة وهو ظاهر النصوص وان قوله كن فيكون استعارة تمثيلية كما جزم به الزمخشري ويحتمل انه علي حقيقته وان جرت به العادة الالهية وقد مر تفصيله **قوله** عطفا علي نقول اوجوابا للامر قراة النصب لابن عامر والكسائي وقراة الرفع للباقين وهو هكذا في نسخة صحيحة وما وقع في نسخة من ذكر ابي عمرو بدل ابن عامر من سهو الناسخ قال الزجاج الرفع علي تقدير فهو يكون اي ما اراد الله فهو يكون والنصب اما علي العطف علي نقول اي فان يكون او علي انه جواب كن وتبعه المص ورد الرضي وغيره النصب في جواب الامر بانه مشروط بسببية مصدر الاول للثاني وهو لا يمكن هنا لاتحادهما فلا يستقيم ولذا تركه الزمخشري واقتصر علي الاول ووجه بان مراده انه لا نصب لانه مشابه بالجواب الامر الجيد بعده وليس بجواب له من حيث المعني لانه لا معني لقولك قلت لزيد اضرب تضرب ولا يخفي ضعفه وانه يقتضي الغا الشرط المذكور والظاهر انه يوجه بانه اذا صدر مثله عن البليغ علي قصد التمثيل لسرعة التاثير بسرعة مبادرة المامور الي الامتثال يكون المعني ان اقل لك تضرب تسرع الي الامتثال فيكون المصدر المسبب عند سبوك من الهيئة لا من المادة او من محصل المعني وبه يحصل التغاير بين المصدرين وتتضح السببية والمسببية وقد مر نظيره المدقق في الكشف في الجواب عن دخول ان المصدرية علي صيغة الامر فتدبر **قوله** هم رسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابه الخ الحبشة اسم جمع بمعني الحبش وهم جيل من السودان يطلق علي بلادهم وهو المراد هنا وكانه مجاز والمهاجرون من الحبشة الي المدينة يقال لهم ذو الهجرتين والمحبوسون من هاجر الي المدينة ايضا وقوله او المحبوسون الخ معطوف علي رسول

ابن كمال سنان

في مصدر الثاني للادة

الله صلي الله عليه وسلم واصحابه وهذا القول منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وامرهم له موقوف في اليوم في اسما هولا المحبوسين اختلاف في التفاسير ففي بعضها جبير وما وقع في بعضها بدل ابن جندل خطأ من الناسخ لكنه اورد عليه انه علي القولين تكون الاية مدنية فيخالف قوله في اول السورة انها مكية الا ثلاث ايات في اخرها واذا كان هذا التفسير ما ثورا فلابد من الذهاب الي ان فيها مدنيا غير ذلك وان ما ذكره تبع فيه المشهور والمتقدم الا ان يراد بالمكي ما نزل في حق اهل مكة او ما نزل بغير المدينة او يكون اخبر به قبل وقوعه وكله خلاف الظاهر وفيه ان هجرة الحبشة كانت قبل هجرة المدينة فلا مانع من كونها مكية بالمعني المشهور علي القول الاول الاصح ولا ينافيه قوله ثم الي المدينه لانه بيان للواقع لا للهجرة المذكورة في النظم فلا يرد عليه ما ذكر **قوله** في حقه ولوجهه اي الذين هاجروا مخلصين لوجه الله لا لمرد دنيوي وهي اشارة الي ان في علي ظاهرها وانها هجرة متمكنة تمكن الظرف في مظروفه فهي ظرفية مجازية او للتعليل كقوله صلي الله عليه وسلم ان امراة دخلت النار في هرة وقيل انه اشارة الي انها ظرفية مجازية وقوله لوجهه بيان لحاصل المعني ولو كان اشارة الي كونها للتعليل لقال في الله اي لوجهه **قوله** مباءة حسنة الخ المباءة بالمد المنزل من بوأه وانما قدر مباءة ليكون تقديره اظهر لولا لزم الفعل عليه وليس تقديره دارا احسن منه الا انه ماثور هنا عن الحسن لان المراد به المدينة ومن قوله تعالي تبوؤا الدار والايمان فهو اما صفة او مفعول به ان ضمن الفعل معني نعطيهم واذا قدر تبوية فهو صفة مصدر محذوف وقوله ولاجر الاخرة اي المعد لهم كما اشار اليه المص رحمه الله بقوله ما يعجل لهم في الدنيا وقوله وعن عمر الخ روي هذا عنه ابن جرير وابن المنذر **قوله** لو افقوهم اي فيما هم عليه من الاسلام وغيره وقوله والمهاجرين قيل عليه انه قال في معالم التنزيل ان الضمير للمشركين لا للمهاجرين لانهم كانوا يعلمون ذلك ودفع بان المراد علم المشاهدة فان الخبر ليس كالعيان والمراد العلم التفصيلي ويجوز ان يكون الضمير للمتخلفين عن الهجرة يعني لو علم المتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم وقوله ومحله النصب اي بتقدير اعني او الرفع بتقديرهم ويجوز ان يكون تابعا للذين هاجروا بدلا او بيانا او نعتا **قوله** مفوضين اليه الامر كله الكلية ماخوذة من تقديم التوكل بحذف متعلقه او من تقديم الجار والمجرور لان معناه علي ربهم وحده وكونه لرعاية الفواصل ليس بمتعين كما قيل وتخ فالتعبير بالمضارع اما للاستمرار او لاستحضار تلك الصورة البديعة وقوله مستطيعين حال موكدة **قوله** رد لقول قريش الخ اي رد لقولهم هذا الذي جعلوه شبهة في الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقوله الا بشرا اي لا ملكا واحترز بقوله للدعوة العامة عن بعث الملايكة للانبيا عليهم الصلاة للتبليغ او لغيرهم كارسال لمريم للبشارة وما قيل من انه ليس المراد العموم لكافة الناس لانه مخصوص بنبينا صلي الله عليه وسلم بل المراد العموم لكثير من الناس لا صحة له مع ما فيه من الخلل لفظا ومعني وقوله علي السنة الملايكة عليهم الصلاة والسلام جمعه لتعددهم وليس هذا مخالفا لقوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء وغيره من اقسام الوحي لانه ليس المقصود به التخصيص وانما اقتصر عليه لانه الاغلب وقوله قد ذكرت في سورة الانعام ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وقد مر تحقيقه **قوله** فاسئلوا الخ ليس بيانا لانه جواب شرط مقدر بل بيان لحاصل المعني فلا يرد عليه ان النحاة في مثله قولين اما انه جواب مقدم او دليل الجواب وهذا مخالف للقولين وهذا جار علي الوجوه الاتية في اعراب قوله بالبينات الا الاخير كما ستراه وقوله اهل الكتاب اشارة الي ان الذكر بمعني الكتاب لما فيه من الذكر فالموعظة كقوله ان هو الا ذكر وقوله او علما الاخبار اي اخبار الامم السالفة فالذكر بمعني الحفظ **قوله** وفي الاية دليل علي ان الله لم يرسل امراة ولا صبيا ولا ينافيه نبوة عيسي عليه الصلاة والسلام في المهد فان النبوة اعم من الرسالة ولا يقتضي صحة القول بنبوة مريم ايضا وقد ذهب اليه جماعة وصححه ابن السيد وقوله الي الملك يكلمه او الي الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا للدعوة العامة وهو المدعي والرسول علي الاول بمعناه المصطلح وعلي الثاني بمعناه اللغوي وفي نسخة ولا ملكا مكان قوله ولا صبيا **قوله** ورد بما روي الخ القايل هو الجبائي والرد المذكور وارد علي الحصر المقتضي للعموم فلا يرد عليه انه لا دلالة فيما روي علي ملك رؤيته من قبل نبينا صلي الله عليه وسلم لجبريل عليه الصلاة والسلام علي صورته مع انه اذا ثبت ذلك للنبي صلي الله عليه وسلم فلا مانع من ثبوته لغيره ايضا وقد نقل الامام عن القاضي ان مراد الجبائي انهم لم يبعثوا الي الانبيا عليهم الصلاة والسلام بحضرة اممهم ورؤيته علي صورته لم تكن بحضور منهم وقوله وعلي وجوب الخ معطوف علي قوله علي انه تعالي الخ والوجوب مستفاد من الامر **قوله** اي ارسلناهم بالبينات والزبر الخ يعني انه متعلق بمقدر يدل عليه ما قبله وهو مستانف استيناف بياني ولذا لم يعطف عليه ويجوز الخ وانما قدمه لانه المختار السالم من الاعتراض وفسر البينات والزبر بما ذكر وقوله ويجوز ان يتعلق بما ارسلنا داخلا في الاستثنا فيه تسمح لانه متعلق بارسلنا فقط ودخوله في الاستثنا والحصر بنا علي ما جوزه بعض النحاة من جواز ان يستثني بالا شيئان بما ارسلنا فقط

ابن جندل

سنان افندي

سعدي افندي

اى في قوله تعالى

استثنائيا

ودخوله في الاستثنا والحصر باداة واحدة شيان دون عطف فيقال ما اعطي احد شيا الا زيد درهما وانه يجري في الاستثنا المفرغ ايضا لكن اكثر النحاة علي منعه كما صرح به صاحب التسهيل وغيره واما تعلقه بما بعده حو قولـه في الاستثنا علي ان اصله ما ارسلنا بالبينات والزبر الا رجالا فخلاف الظاهر الكلام واخراج له عن سنن الانتظام وايضا فيه عمل ما قبل الا فيما بعدها من غير داع وهو ممنوع ايضا عند اكثر النحاة
قولـه او صفة لهم اي الرجال لا حال عنه لتنكيره وتقدمه وهو معطوف علي داخلا لانه متعلق معنى بارسلنا وكونه معمولا لنوحي بواسطة الباء ومثله يسمي معمولا لنوحي ايضا والحالية من ضمير الرجال في قولـه اليهم اي نوحي اليهم ملتبسين بالبينات وقولـه فاسئلوا اعتراض اي فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بتمامها جملة معترضة لا فيها شرطيه او في قوتها وهو جار علي الوجوه المتقدمة او علي الاول وتصدير الجملة المعترضة بالفا صرح به في التسهيل وغيره وما نقل من منعه ليس بثبت كما في الكشف ثم اذا كانت اعتراضا بين مقصوري حرف الاستثنا معناه فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون انهم رجال ملتبسة بالبينات وعلي هذا يقدر الاعتراض مناسبا لما تخلل بينهما واشبه الوجوه ان يكون علي كلامين ليقع الاعتراض موقعه اللايق به لفظا ومعني كذا لافادة المدقق في الكشف وقولـه من المقايم مقام فاعله وهو اليهم علي القراة المشهورة
قولـه علي ان الشرط للتبكيت والالزام كقول الاجير ان كنت عملت لك فاعطني حقي فان الاجير لا يشك في انه عمل وانما اخرج الكلام مخرج الشك لانه ما يعامل به عن الشرو بنف معاملة من يظن باجيره انه لم يعمل فهو يلزمه بما عمل ويبكته بالتقصير بحذفكذا هنا لا يشك في ان قريشا المخاطبين بهذا لم يكونوا عالمين بالكتب فنقول ان كون الرسل كذلك امر مكشوف لا شبهة فيه فاسئلوا اهل الذكر ان لم تكونوا من اهله يتبين لكم ان انكاركم وانتم لا تعلمون ليس بسديد وانما السبيل السوال منهم لا الانكار وقد جوز ان لا يخص اهل الذكر باهل الكتاب ليشمل النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه ولو خص بهم جاز لانهم موافقون لهم وانكارهم انكارهم ومنه يعلم وجه تخصيص التبكيت والالزام بتعلقه بتعلمون علي ان الباء سببية لا زايدة والمفعول محذوف فلا يخص انه يمكن اعتباره في الوجوه المتقدمة ايضا فتدبر
قولـه وانما سمي ذكرا لانه موعظة وتنبيه اي لان فيه ذلك فالذكر من التذكير ما يعني الوعظ او بمعني الهيئاظ من سنة الغفلة ولاشتماله علي ما ذكرا طلق عليه اولانه سبب له وقولـه في الذكر الحي بيان لان انزاله ليس بالذات بل بالواسطة وقولـه ما امروا بيان لما نزل وقولـه كالقياس يدخل فيه اشارة النص ودلالته وما يستنبط من العقايد والحقايق قولـه ارادة ان يتاملوا فيه قيل عليه ان الارادة لا ينفك عنها المراد علي المذهب الحق يعني وهم كلهم لم يتاملوا وينتبهوا فيلزم الانفكاك فهو مناسب لمذهب المعتزلة الا ان يراد بها مطلق الطلب او يراد تعلق الارادة بالبعض لا بالكل اذ ليس فيه نفي علي كلية وجزئية قولـه المكرات السيئات لما كان مكر لازما جعل صفة لمصدر فهو مفعول مطلق ويجوز ان يكون مفعولا به لتضمينه معني فعل او لا من بتقدير مضاف او يجوز اي عقاب السيات او علي ان السيات بمعني العقوبات التي تسوءهم وان يخسف بدل منه وعلي ذينك الوجهين هو مفعول امن والاستفهام انكاري ومعناه النفي وعدم وقوع الامن علي الاول وعدم او نتفا علي الثاني والباقي تحسيبهم للتعريض او للملابسة وسياتي تفصيله في سورة الملك قولـه بغتة من جانب السما كون ما لا يشعرون به بغتة ظاهر واما كونه من جانب السما فانه المراد به ظاهره فلا تخصيص به لانه لا يشعر به غالبا بخلاف ما ياتي من الارض فانه محسوس في الاكثر وان اراد به ما لا يكون علي يد مخلوق سواء نشا من الارض او السما كما قيل دعها سماوية تجري علي قدر فيكون مجازا لكنه لا يلايم قولـه كما فعل بقوم لوط عليه الصلاة والسلام وان كان المثال لا يخصص واما ما قيل الظاهر ان هذه الاية وما بعدها معناها معني قولـه فجاءها باسنا بياتا او هم قايلون فالمراد من هذه اتيانه حال نومهم وسكونهم ولا يلزم ان يكون من جانب السما والثانية حال يقظتهم وتصرفهم فلم يكن له قرينة عليه لا يناسب ما استشهد به قولـه متقلبين الخ يشير الي ان قولـه في تقلبهم حال ويصح ان يكون لغوا وما ذكرنا بيان لحاصل المعني والتقلب الحركة اقبالا وادبارا قولـه علي مخافة بان يهلك قوما الخ فالتخوف تفعل من الخوف والجار والمجرور حال من الفاعل والمفعول كما قاله ابن البقا والظاهر انه من المفعول وقولـه او علي منتقص شيا بعد شيء فيكون المراد ما قبله عذاب الاستيصال ومنه الاخذ شيا فشيا من قولـه تخوفه وتخونه اذا انتقصه وقال الراغب تخوفناهم تنقصناهم تنقصا اقتضاه الخوف منه وقولـه عمر رضي الله عنه اي في معني هذه الاية والمقصود السوال عن معني التخوف وابن كبير بالبا الموحدة شاعر هذلي معروف والبيت من قصيدة له مذكورة في شعر هذيل وفي كلام المصنف رحمه الله اصلاح لما في الكشاف من نسبة البيت لزهير مع انه ليس له وهو مما قص لما نقله من قول الهذلي الا شاعرنا ان زهيرا ليس بهذلي قولـه تخوف الرحل البيت الرحل بالحاء المهملة رحل الناقة وهو معروف والتامك بالمثناة الفوقية السنام المشرف والقرد بفتح القاف وكسر الرا المهملة وبالدال المهملة يقال صوف قرد

اي متلبد وسحاب قرد مركب بعضه بعضا والنبع شجر يتخذ منه القسي والسفن بفتح السين المهملة والفاء والنون وهو المبرد والقدوم يصف ناقة اثر الرحل في سنامها فاكله وانتقصه كما ينقص المبرد العود والاديوات الحديدة من دون الكتب اذ اجمعها لانه قطع من القراطيس مجموعة ولا تقلوا يجزوم لانه جواب الامر وهو عليكم لانه اسم الفعل امر وفي نسخة من الكشاف لا تقل وعود الضمير من اضافة العام للخاص وقيل للصبي للاسم قولـه حيث لا يعاجلكم بالعقوبة فان عدم المعاجلة لرحمة بعباده وامهالهم ليرجعوا عما هم عليه فهذا سبا منهم فهو كالتعليل المتقدم منه فتامل قولـه اي قد رأوا امثال هذه الضايع الخ اي راوا هذه الضايع وامثالها فليس الامثال مقحم وليس من قبيل مثلك لا يبخل والضايع هي المذكورة من خالي قولـه المهي انثى والرؤية بصرية مودية الي التفكر كما اشار اليه بقولـه فما بالهم لم يتفكروا وهو المقصود من ذكر الرؤية وقراة التاعلي الالتفات او تقدير قل او الخطاب فيه عام قولـه وما موصولة مبهمة بيانها تتفيئ الخ الذي في الكشاف ان من شيء بيان وهو الظاهر ولكن لما كان كونها شيا امرا غنيا عن البيان وانما ذكر توطية لصفته لانها المبينة في الحقيقة عند المصنف رحمه الله الي ما ذكر لان البيان في الحقيقة انما هو بالصفة وقيل من ابتدائية لا بيانية والمراد بما خلق عالم الاجسام المقابل لعالم الروح والامر الذي لم يخلق من شيء بل وجد بامر كن كما قال الا له الخلق والامر ولا يخفي بعده واما ما اورد عليه من السموات والجن من عالم الاجسام والخلق ولا ظل لها ومقتضي عموم ما انه لا يخلو شيء منها عنه بخلاف ما اذا جعلت من بيانية وتتفيئ صفة شيء مخصصة له فقد رد بان جملة تتفيئ ليست صفة الشيء اذ المراد اثبات ذلك لما خلق من شيء لا له وليس صفة لما لمخالفتها تعريفا وتنكيرا بل هي مستانفة لاثبات ان له ظلا لا متفية وعموم ما لا يوجب ان المعني لكل منه هذه الصفة ولا يخفي انه ان اراد انه لا يقتضي العموم ظاهرا فممنوع وان اراد انه يحتمله فلا يرد ذلك لانه ~~لا يقتضي العموم ظاهرا ممنوع وان اراد انه~~ مبني علي الظاهر المتبادر قولـه عن ايمانها وشمايلها الخ اشارة الي انه كان الظاهر تطابقهما افرادا وجمعا وسياتي وجه العدول عنه وان المعرف باللام في معني المضاف الي الضمير والتفيؤ تفعل من فاء يفي اذا رجع وفاء لازم فاذا اريد تعديته عدي بالهمزة او التضعيف كافاه الله وفياه فتفيا وتفيا مطاوع له لازم وقد وقع في قول ابي تمام وتفيات ظله ممدود امتعديا والكلام في الفيء والظل والفرق بينهما معروف في اللغة قولـه اي عن جانبي كل واحد منها الخ اشارة الي الجواب عن سوال مقدر وهو ان انبساط الظل وانقباضه انما هو علي جانبي المشرق والمغرب باعتبار ما قبل الزوال وما بعده فاشار الي ان المراد بهما جانبا الشيء استعارة او مجازا من اطلاق المقيد علي المطلق لا جانبي الفلك علي الوجهين اللذين ذكرهما الامام وهو ان المراد بهما المشرق والمغرب تشبيها بيمين الانسان وشماله فان الحركة اليومية اخذه من المشرق وهو اقوي الجانبين اذا طلعت الشمس يقع الاظلال في جانب المغرب الي انتها الشمس الي وسط الفلك ثم بعده يقع في جانب المشرق الي الغروب فهو المراد من تفيؤ الظلال من اليمين الي الشمال وعكسه وسيذكره المصنف رحمه الله بقولـه وقيل الخ وترك جوابه الثاني وهو ان البلد اذا كان عرضه اقل من الميل ففي الصيف يكون الظل في يمين البلد وفي الشتا في شماله لاختصاصه بقطر مخصوص والكلام ظاهره العموم قولـه ولعل توحيد اليمين وجمع الخ هذه النكتة مصححة لا مرجحة فانه تعالي لم يراع في احدهما اللفظ وفي الاخر المعني وقد وجهه ابن الصايغ بانه نظر الي الغاية فيهما لان ظل الغداة يضمحل بحيث لا يبقي منه الا اليسير فكانه في جهة واحدة وهو في العشي علي العكس لاستيلائه علي جميع الجهات فلحظت الغاية هذا من جهة المعني واما من جهة اللفظ فجمع ليطابق سجدا المجاور له كما افرد الاول لمجاورة ضمير ظلاله وقدم الافراد لانه اصل احق وكذا ان تخل كلام المصنف رحمه الله عليه وتجعل قولـه كقولـه الخ اشارة اليه فتامل وعن اليمين متعلق بتتفيؤا وقيل انه حال قولـه وهما حالان الخ فيهما حالان مترادفتان ان قلنا الواو حالية لجواز تعدد الحال ومن لم يجوزه جعلها بدل اشتمال او بدل كل من كل كما فصله السمين وجاز من المضاف اليه لانه كالجزء كقولـه تعالي ملة ابراهيم حنيفا كما مر تحقيقه او هي عاطفة وهو ظاهر فلا يكون حالا مترادفة بل متعاطفة وقدم هذا لانه واضح اذ جعل الحال الاولي من شيء والاخري من اخري خلاف الظاهر فلا يطالب بانه لم لم يجعلها متداخلتين كما في الوجه الذي كما مر ان الذي ليس من التداخل في شيء فهو غفلة علي غفلة قولـه والمراد بالسجود الاستسلام الخ جواب عما يقال انه اذا كان حالا من الضمير الشامل للعقلا وغيرهم وسجود العقلا غير سجود غيرهم فكيف عبر عنهما بلفظ واحد ودفع بان السجود بمعني الانقياد سوا كان بالطبع او بالنص او بالارادة فلذا اختاره لانه يتحمله لفظ واحد علي طريقة عموم المجاز قولـه او سجدا حال من الظلال وهم داخرون حال من الضمير المراد من الضمير الاول علي ليجمع اعادة المعرفة وجمعه في الجمع لعوده علي ما خلق من الاجرام التي لها ظلال وهو هذا هو الوجه المختار في الكشاف فرجح في الكشاف بان انقيادها مطلوب الايدي قولـه وظلالهم بالغدو والاصال وفيه تكميل

ابن كمال

سعدي

سنان

علي ما خلق من الاجرام التي لها ظلال وهو في معني الجمع لعقلاء الجمع المضاف اليه الظلال علامة

سعدي

تأمل فيه

حسن لوصف الظلال بالسجود واصحابها بالدخور الذي هو ابلغ ولم يجعل حالا من الضمير الراجع الي الموصول في خلق لان المعني ليس عليه والعامل في الحال الثانية ايضا يتفيؤا كما مر قوله والمعني يرجع الظلال بارتفاع الشمس الخ يعني ان المراد من سجودها انقيادها لامر الله يتفيؤها من جانب الي اخر فالسجود بمعناه المتقدم وقوله بارتفاع الشمس وانحدارها بنا على ان الظل الي الزوال ثم تزايده وانبساطه في جانب المشرق وقوله باختلاف مشارقها ومغاربها فالتفيؤ انتقال الظلال من جانب الي اخر وقوله او واقعة علي الارض الخ فهو استعارة لا يتنافيه على التشبيه وقيل انه تشبيه بليغ وقوله والاجرام ايضا اشارة الي ان قوله وهم داخرون حال من الضمير المضاف اليه فلا صحة لما قيل في تفسيره انها حينئذ حالان متداخلان وانه يطالب بانه لم لم يجعلهما مترادفين كما في الوجه الاول ٥
حال من الظلال والثاني من الضمير كما اختاره جار الله ولم يذكر عكسه احد لبعده انتهى قوله وجمع داخرون بالواو الخ يعني انه اما تغليب او استعارة وكذا ضميرهم ايضا لانه مخصوص بالعقلاء فيجوز ان يعتبر ما ذكر فيه ويجعل ما بعده جاريا على المشاكلة وكان عليه بيان ذلك اذ لا وجه لعدم ملاحظة ما ذكر فيه وقيل علي الثاني الدخور استعارة والجمع ترشيح وفيه نظر قوله وقيل المراد باليمين والشمائل بل يعني الفلك الخ هو معطوف علي قوله عن ايمانها وشمائلها الخ وقدمنا بيانه ايضا وقوله لان الكواكب بيان لوجه مشابهته المشرق باليمين المستعار له لمشابهته لاقوى جانبي الانسان الظاهر منه اقوى حركاته وقوله الربع الغربي جعله ربعا لان الظاهر منها في حكم النصف فنصفه ربع الكرة قوله بهم الانقياد لارادته وتاثيره طبعا الخ لم يقل كرها او قسرا ليقابل قوله طوعا او كرها لان المراد ههنا عموم الانقياد لنفوذ في المعقول مما ينقاد لارادة الله وافعاله بحسب طبعه والعقلاء المنقادين طوعا كالاناس والمواتي واما خروج انقيادهم قسرا فلا يضر لانه لا يمدح به قوله ليصح اسناده اي في مطلق الانقياد الي لتصحيح اسناده من غير جمع بين الحقيقة والمجاز وما قيل من انه لو اريد الانقياد لارادته طبعا عم الجميع ايضا لان ارادة الثاني منه متعينة لان الاية اية سجدة فلا بد من دلالتها على السجود المتعارف ولو ضمنا فاندفع ما قيل كونها اية سجدة يدل علي ان المراد المنسوب للمكلفين فيها وهو المعنى الخاص المتعارف شرعا الذي يكون ذكره سببا لفعله سنة معتادة في عزائم السجود لا القدر العام المشترك قوله بيان لهما لان الدبيب هو الحركة الجسمانية الخ يعني انه بيان لما في السما والارض لان معنى الدبيب ما ذكر فيشمل من في السما من الملائكة عليهم الصلاة والسلام بنا علي انهم غير مجردين وتقييد الدبيب بكونه علي وجه الارض لظهوره او لانه اصل معناه وهو عام هنا بقرينة المبين وقيل انه لو قال علي ان الدبيب هي الحركة الجسمانية بطريق المجاز كان اولى والاولى ترك مثله لقلة جدواه قوله عطف علي المبين به العقلاء برفع الملائكة والمبين به الدابة فعلى هذا هو معطوف علي محل الجار والمجرور هو الرفع علي انه خبر مبتدا محذوف لان من البيانية لا تكون ظرفا لغوا وعلي الوجه الاخر هو معطوف علي الفاعل وهو ما وقوله عطف جبريل عليه السلام علي الملائكة يعني انه من عطف الخاص علي العام لادعاء انه لكونه الكامل الافراد صار جنسا اخر وهذا وجه افادته التعظيم وقوله او عطف المجردات منصوب معطوف علي عطف جبريل فيكون المراد بما في السموات الجسمانيات ولا تدخل الملائكة عليهم الصلاة والسلام في السموات لان المجردات ليست في حيز وجهة ووجه الاستدلال به لان ما في السموات وما في الارض بين احدهما بالدابة والاخر بالملائكة والتقابل الاصل فيه التغاير والدابة المتحركة حركة جسمانية فلا يكون مقابلها من الاجسام لان الجسم لا بد له من حركة جسمانية نعم وهذا دليل اقناعي فلا يرد عليه احتمال كونه تخصيصا بعد تعميم كما مر قوله او بيان لما في الارض عطف علي قوله بيان لهما فتكون الدابة ما يدب علي الارض والملائكة تعيين لما في السما بتكرير ذكرهم تعظيما لهم او هما بيان لما في الارض والمراد بالملائكة ملائكة تكون فيها كالحفظة والكرام الكاتبين فتكون الدابة غير شاملة لهم قوله وما لما استعمل للعقلاء الخ هذا بنا علي ان وضع ما ان يستعمل في غير العقلاء وفيما يعم العقلاء وغيرهم كالشبح المرئي الذي لا يعرف انه عاقل اولا فانه يطلق عليه ما حقيقة وكونه اولى لانه غير محتاج الي تغليب ويجوز ولا ينافيه ما ذكره في غير هذا المحل كقوله انكم وما تعبدون من ان ما تختص بغير العقلاء لانه مبني علي قول اخر وقوله اولى من اطلاقه من تغليبا عدل فيه عن قول الكشاف لو جيء بمن لم يكن فيه دليل علي التغليب لانه معترض بان قرائن العموم كقوله من دابة دليل عليه وان وجه بانه لا دليل في اللفظ وقرينة العموم في السابق لا تكفي لجواز تخصيصهم من البين بعد التعميم علي ان اقتضا المقام العموم وما في التغليب من توهم الخصوص الذي يريده السجود كاف في العدول فتامل قوله عن عبادته يشير الي ان الضمير للملائكة عليهم الصلاة والسلام لا لما لاختصاصه باولي العلم وليس المقام مقام التغليب وقوله ان يرسل الخ يعني ان قوله من فوقهم اما متعلق بيخافون وخوف ربهم كناية عن خوف عذابه او هو علي تقدير مضاف وقوله ان يرسل بيان لحاصل المعنى لا تقدير اعراب او هو

حال

حال من ربهم اي كائنا من فوقهم ومعنى كونه فوقهم قهره وغلبته كما مر تحقيقه في الانعام وقوله او بيان له اي لقوله لا يستكبرون كما مر بقوله لانه الخ واذا كان حالا فهي حال غير منتقلة قوله وفيه دليل علي ان الملائكة عليهم الصلاة والسلام مكلفون لان الامر تكليف فلا خفا فيه كما توهم وكونهم دائرا بين الخوف والرجا اما الخوف فمن سياق النظم واما الرجا فلاستلزام الخوف له ولانه يقتضي الكلام ان من خدم اكرم الاكرمين ٧
كان الرجا في مكان مكين فلا يرد عليه انه لا ذكر للرجا في الاية حتى ينافي في الدلالة قوله ذكر المعدود مع ان المعدود يدل عليه يعني المقصود النهي عن الاشراك مطلقا ولذا قال انما هو اله واحد وتخصيص هذا العدد لانه الاقل فيعلم انتفا ما فوقه بالدلالة واثبات الوحدة لله ولغيره مع ان المسمى المعين لا يتعدد بمعنى لا مشاركة له في صفاته والوهيته فليس الحمل لغوا ولا حاجة الي جعل الضمير للمعبود بحق المراد من الجلالة علي طريق الاستخدام وسياتي تحقيقه في سورة الاخلاص وقوله تعالى وقال الله معطوف علي قوله تعالى ولله يسجد او علي قوله وانزلنا اليك الذكر وقيل انه معطوف علي ما خلق الله علي اسلوب علفتها تبنا وماء باردا اي اولم يروا الي ما خلق الله ولم يسمعوا الي ما قال الله ولا يخفى تكلفه ودلالته تعليل لقوله ذكر وقوله اليه يعني لا الي الجنسية قوله او ايما بان الاثنينية الخ حاصل هذا وما قبله دفع لان الواحد والمثنى نص في معناهما لا يحتاج معهما الي ذكر العدد كما يذكر مع الجمع بانه يدل علي امرين الجنسية والعدد المخصوص فلما اريدت الثانية صرح به للدلالة علي ان المقصود الذي سيق له الكلام وتوجه له النهي دون غيره فانه قد يراد بالمفرد الجنس نحو نعم الرجل زيد وكذا المثنى كقوله

فان النار بالعودين تذكى ... وان الحرب اولها الكلام

وقوله او ايما الخ وجه اخر لذكره وهو انه في معنى قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا والفرق بينه وبين الاول انه ذكر في الاول لدفع ارادة الجنسية والتاكيد وفي هذا للدلالة على منافاتها للالوهية فلذا صرح بها وعقبت بذكر الوحدة التي هي من لوازم الالوهية وهنا في اللازم منافي الملزوم فلا يرد عليه انه ليس محلا للعطف باو لانه متفرع علي الدلالة علي كونه مناط النهي وكذا قوله او للتنبيه ولا حاجة الي الاعتذار بانه يصلح وجها مستقلا فلذا عطفت باو قوله او للتنبيه علي ان الوحدة من لوازم الالهية وهذا عكس الوجه الاول حيث يكون نفي التعدد لمنافاته اللازم الالوهية فهو توطئة له فتدبر قوله نقل من الغيبة الي التكلم مبالغة في الترهيب يعني انه التفت من الغيبة في انما هو اله واحد وهو ابلغ لان تخويف الحاضر مواجهة ابلغ من ترهيب الغايب سيما بعد وصفه بالوحدة والالوهية المقتضية للعظمة والقدرة التامة علي الانتقام واما الايقاظ وتطرية الاصغا فنكتة عامة لكل التفات والفا في اياي جواب شرط مقدر اي ان رهبتم شيئا فاياي فارهبوا وقوله فارهبون دال علي عامل اياي مفسر له والمنفصل الضمير لتقدمه علي عامله لافادة التخصيص كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله فارهبون لا غير قال الزمخشري عوض عن الشرط المحذوف تقديم المفعول مع افادة تقديمه الاختصاص واما عطف المفسر علي المفسر بالفا فلان المراد رهبة بعد رهبة او لان المفسر حقه ان يذكر عقب المفسر ولنا فيه تفصيل سياتي وقد مر نبذة منه قوله تعالى وله ما في السموات والارض معطوف علي قوله انما هو اله واحد او علي الخبر او مستانف وقوله خلقا وملكا منصوب علي التمييز للنسبة وبيان لجهة الاختصاص فيه وفسر الدين بالطاعة وسياتي تفسيره بالجزا وهما احد ما له من المعاني وفسر واصبا بمعنى لازما علي انه حال من ضمير الدين المستكن في الظرف والظرف عامل فيه والوصب ورد في كلامهم بمعنى اللزوم والدوام ولذا قيل للعليل وصب لمداومة السقم له قوله من انه الاله وحده هو معنى قوله انما هو اله واحد وقوله والحقيق بان يرهب معنى قوله فاياي فارهبون ولم يقل الواجب ان يرهب مع انه مدلول الامر واقوى بحسب الظاهر المتبادر لان ما ذكره مؤدى النظم وهو ان كنتم راهبين فارهبون اذ معناه انه لا تليق الرهبة ويحق الا لي وهو ابلغ من الوجوب اذ قد يجب شيء ولا يحق وغيره اوفق وانسب في الاختصاص قوله وقيل واصبا من الوصب كالتعب لفظا ومعنى وفاعل للنسب كلابن وتامر لان فيه تكاليف ومشاق متعبة للعباد واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله والجنة واذا كان الدين بمعنى الجزا كان واصبا بمعنى دايما وثوابه فاعل ينقطع او مبتدا خبره لهم الخ وخص العقاب بالكفرة دون فسقة المؤمنين لانه الدايم وما سواه ينقطع ولو عمم واعتبر الدوام بالنظر للمجموع جاز لكن لا حاجة تدعو له قوله تعالى افغير الله تتقون الفا للتعقيب والهمزة للانكار اي بعد ما عرفتم من توحيده وكونه المالك الخالق لا غير تتقون غيره او المنكر تقوى غير الله لا مطلق التقوى ولذا قدم المعمول فالهمزة للاختصاص حتى يرد ان انكار تخصيص التقوى بغيره لا ينافي جوازها ولو اعتبر الاختصاص بالانكار لصح فيكون التقديم لاختصاص الانكار له لا لانكار الاختصاص فتامل قوله ولا ضار سواه كما لا نافع غيره اذ لما كان لا ضار سواه علم منه انه لا ينبغي ان يتقي غيره وقد اشار بقوله كما لا نافع غيره الي ارتباط قوله وما بكم من نعمة فمن الله فانه كان الظاهر وما يصيبكم سوء الا

منه فكيف يتق غيره فاشار الي انه ذكر النفع لان الضار والنافع واه اقتصر عليه اكتفى بسبق رحمته وعموم وقوله
واي اتصل بكم اشار بايه الي عموم ما علي تقديري الموصولية والشرطية ويقول اتصل الي ان الباللالصاق وانه
شامل للالتصاق وغيره وفي الكشاف حل بكم ما اتصل بكم واشار الي دقيم متعلق الظرف قوله وما شرطية او موصولة
اذا كانت موصولة فهي مبتدا والخبر قوله من الله والفا زايدة في الخبر لتضمنه معني الشرط ومن نعمة بيان
للموصول والجار والمجرور صلة واذا كانت شرطية ففعل الشرط مقدر بعدها كما ذكره المص وتبعه الحوفي وابو
البقا وتقديره ما يكن من نعمة الخ واعترض بانه لا يحذف فعل الشرط الا بعد ان خاصة في موضعين باب
الاشتغال نحو وان احد من المشركين الخ وان تكون الشرطية متلوة بلا النافية وقد دل علي الشرط ما قبله
كقوله فطلقها فلست لها بكفو والا يعل مفرقك الحسام وما عداه ذلك ضرورة
والجواب ان الفرا لا يسلم هذا والوجه المذكور مبني علي مذهبه قوله متضمنة معني الشرط باعتبار معني
الاخبار اشارة الي ما ذكره النحاة قال في ايضاح المفصل في هذه الاية اشكال من حيث ان الشرط
وما شبه به يكون الاول فيه سببا للثاني تقول اسلم تدخل الجنة فالاسلام سبب لدخول الجنة وهنا
علي العكس وهو ان الاول استقرار النعمة بالمخاطبين والثاني كونها منه الله تعالي فلا يستقيم ان يكون الاول فيه
سببا الثاني من جهة كونه نوعا عنه وتاويله ان الاية جي بها لاخبار قوم استقرت بهم نعم جهلوا
معطيها او شكوا فيه فاستقرارها مشكوكة او مجهولة سبب للاخبار بكونها من الله عز وجل فيتحقق
ان الشرط والمشروط فيها اما مضمونها واما الخطاب بها فمثال المضمون قوله تعالي الذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار الاية ومثال الخطاب بها قولك ان اكرمتني اليوم اكرمتك امس والمعني بالمضمون معني
نسبة الجملة كقوله فلهم اجرهم فثبوت الاجر لهم هو مضمون الجملة وهو مسبب عن الانفاق والمعني
بالخطاب بها ان يكون نفس الاعلام بها هو المشروط لا مضمونها الا ترى انك لو جعلت مضمون قوله
فمن الله هو المشروط لكان المعني ان استقرارها سبب لحصولها من الله فيصير المشروط مسببا المشروط ومن
ثمة وهم من قال ان الشرط قد يكون مسببا واذا جعلنا الخطاب او الاخبار بنفس الجملة هو المشروط ارتفع الا
شكال وفي الكشف ان المقصود منه تذكيرهم وتعريفهم فان اتصال سبب للعلم بكونها من الله وهذا ادل
مما قرره ابن الحاجب من انه سبب للاعلام بكونها منه لان قوله ثم اذا مسكم الضر يدل علي انهم عالمون
بانه المنعم ولكنه يضطرون اليه عند الالجا ويكفرون بعد الانجا ويدفع بان علمهم نزل لعدم الاعتداد
به منزلة الجهل فاخبروا بذلك كما تقول لمن تقبحه اما اعطيتك وكذا اما واما قوله فاليه تجأرون الا
اليه الحصر ماخوذ من تقديم الجار والمجرور والفا جواب اذا والجوار رفع الصوت يقال جار اذا افرط
في الدعا والتضرع واصله صياح الوحش وقوله بربهم يشركون اي يجددون اشراكهم بعبادة غيره وفي
الاية وجهان احدهما ان يكون الخطاب في قوله وما بكم من نعمة فمن الله الخ عام فالفريق منهم الكفرة
ومن للتبعيض وهو الذي اشار اليه المص رحمه الله بقوله وهم كفاركم الخ وايا في قوله بعبادة غيره
سببية والثاني ان يخص بهم انتم مشركون ويجوز علي اعتبار الخصوص ايضا كون من تبعيضية لانه
من المشركين من يرجع عن شركه اذا شاهد تلك الاهوال كما صرح به في تلك الاية والقران يفسر بعضه
بعضا ولم تدل تلك الاية علي تعين هذا لان الاقتصار فيها يحتمل معني اخر وهو عدم الغلو في
الكفر لا التوحيد وقوله علي انه يعتبر بعضهم بالبنا للفاعل ورفع بعضهم بناء علي اعتبارهم بعضهم بما
راه فيرجع عن شركه قوله كانهم قصدوا بشركهم الخ لما كان في موقع اللام التعليلية هنا خفا له منه
كتعليل الشي بنفسه وجه بانها لام العاقبة والصيرورة وهي استعارة تبعية والكفر بمعني كفران النعم
او جحودها لانه لما لم ينتج كفرهم وشركهم كفران ما انعم به عليهم وانكاره جعله كانه علة غائية له
مقصودة منه وقوله او انكار فالكفر بمعني الجحود وعلي الاول كفران النعمة وهما متقاربان وقوله
امر تهديد هو احد معاني الامر المجازية كما يقول السيد لعبده افعل ما تريد وقوله فسوف تعلمون
اغلظ وعيدا اذ يفهم منه انما يعلم بالمشاهدة ولا يمكن وصفه فلذا ابهم قوله وقري فتمتعوا قراها
ابو العالية ورواها مكحول عن ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم بضم اليا التحتية ساكن الميم مفتوح
التا مضارع متع مبنيا للمفعول كذا في البحر والاعراب فلا يلتفت الي ما قيل انه صحح في بعض النسخ المعتمدة
بضم اليا وفتح الميم وتشديد التا من التفعيل فان القراءة امر نقلي لا يعول فيه علي النسخ قوله وعلي
هذا اي علي قراءته مضارعا يجوز كون لام ليكفروا لام الامر والمقصود من الامر التهديد بتخليتهم وما
فيه لخذلانهم اذ الكفر لم يومر به وعلي الامر فالفا واقعة في جواب الامر وما بعدها منصوب باضمار
النون ويجوز جزمه بالعطف ايضا كما جاز نصبه بالعطف اذا كانت اللام جارة قوله اي لآلهتهم
التي لا علم لها لانها جماد الخ فما عبارة عن الالهة وضمير يعلمون عايد عليه ومفعول يعلمون متروك
لتقصد العموم اي لا يعلمون شيئا او لتنزيله منزلة اللازم اي ليس من شانهم العلم او الضمير للمشركين
والعايد محذوف كما اشار اليه بقوله او التي لا يعلمونها قوله فيعتقدون فيها جهالات مثل انها

تنفهم الخ تفسير لعدم علمها لا انها معلومة لهم فالمراد بعدم علمها عدم علم احوالها وجهالات منصوب علي
المصدرية اي اعتقادات هي جهالات مركبة وقوله او لجهلهم فما مصدرية واللام تعليلية لا صلة الجعل
وصلة الجعل محذوفة والتقدير يجعلون لالهتهم نصيبا لاجل جهلهم قوله من الزروع والانعام
مر تفصيله في سورة الانعام في تفسير قوله تعالى وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا الاية
وقوله من انها الخ بيان لما واراد حقيقة ليكون افترا وظاهر قوله بالتقرب لان الافترا هنا ليس علي
ظاهره وليس بمراد وتحقيق الافترا والفرق بينه وبين الكذب مبسوط في محله قوله يقولون الملايكة
بنات الله يحتمل انهم لجهلهم زعموا تانيثها وبنوتها ويحتمل كما قاله الامام انهم سموها بنات لاستتارها
كالنسا ولا يرد عليه ان الجن كذلك لانه لا يلزم في مثله الاطراد واما عدم التوالد فلا يناسب ذلك قوله
بتريته لمن قولهم فهو حقيقة وقوله وتعجب منه وفي نسخة او بدل الواو وفي اخرى تعجب من
التعقيل واحسنها او تعجيب لانه معني مجازي والاول حقيقي والتعجب لا يوصف الله به كما مر تحقيقه
الا ان يأول بانه راجع الي العباد او يكون المراد منه التوبيخ فان التعجب منه مستتبع ليوبخ به فاعله
فتامله قوله الرفع بالابتدا والخبر لهم والجملة كناية عن الاختيار لانه من جعل قسما للخبر وقسيما
للنصب فقد اختاره وقوله وهو وان افضي الخ دفع لما اورده الزجاج وغيره من انه يخالف القاعدة
النحوية وهو انه لا يجوز تعدي فعل المضمر المتصل المرفوع بالفاعلية وكذا الظاهر الي ضميره المتصل
سواء كان تعديه بنفسه او بحرف الجر الا في باب ظن وما الحق به من فقد وعدم فلا يجوز زيد ضربه
بمعني ضرب نفسه ولا زيد مر به اي مر هو بنفسه ويجوز زيد ظنه قايما وزيد فقده وعدمه
وكذا لا يجوز زيد اضربه فلو كان مكان المضمر اسما ظاهرا كالنفس او ضميرا منفصلا نحو زيد ما ضرب
الا اياه وما ضرب زيد الا اياه جاز فاذا عطفت ما علي البنات موصولة او مصدرية ادي الي
تعديه فعل المضمر المتصل وهو واو يجعلون الي ضميره المتصل وهو هم المجرور باللام في غير ما استثني
وهو ممنوع عند البصريين ضعيف عند غيرهم فكان حقه ان يقال لانفسهم وقد اعترض ابو حيان
علي هذه القاعدة بقوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك والجيب انه منهم من
نسب هذا المنع واجيب عنه بان المنع انما هو تعدي الفعل بمعني وقوعه عليه او علي ما جر بالحرف نحو زيد
مر به فان المرور واقع بزيد وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فان الجعل ليس واقعا بالجاعلين بل بما يشتهون
وحصله المنع في المتعدي بنفسه مطلقا والتفصيل في المتعدي بالحرف بين ما قصد ايقاع عليه وغيره
فيقع في الاول دون الثاني لعدم المقتضى لايقاع المرء بنفسه وهذا التفصيل حسن تغفل عنه المعترض ومن تبعه
والمص دفعه بطريق اخر وهو ان امتناعه انما هو اذا تعدي اولا ثانيا وتبعا فانه يغتفر في التابع
ما لا يغتفر في المتبوع وقد ايد ذلك بانه يجوز اذا انفصل الضمير كزيد ضرب اياه وفصل العطف ليس
باقل منه وفيه نظر ظاهر ومنهم من خصه في المتعدي بنفسه وجوزه في المتعدي بالحرف وارتضاه
الشاطبي في شرح الالفية وهو قوي عندي قوله اخبر بولادتها لما كانت البشارة الاخبار بما
يسر وولادة الانثى تسوؤهم اشار الي ان البشارة هنا بمعني مطلق الاخبار وفيه مضاف مقدر
ويحتمل انه بشارة باعتبار الولادة بقطع النظر عن كونها انثى وكلامه يحتمله وقيل انه حقيقة بالنظر
الي حال المبشر به في نفس الامر قوله صار او دام النهار كله يعني ان اصل معناه دام علي الفعل
في النهار فاما ان يكون علي اصل معناه لان اكثر الوضع يكون ليلا فيبشر به في يوم ليلته فيظل نهاره مغتما
او انه بمعني صار كما يستعمل اصبح وامسي وبات بمعني الصيرورة وقوله النهار منصوب علي الظرفية
اي دام علي فعله في النهار كله ويجوز رفعه علي الاسناد المجازي قوله من الكابة والحيا من الناس
الخ الكابة بسكون الهمزة وفتحها ممدودة الغم وسوء الحال والانكسار من حزن قوله واسوداد الوجه
كناية عن الاغتمام والتشوير سواد الوجه وبياضه يعبر به عن المساءة والمسرة وجعله كناية لامجازا
باعتبار ان من يغتم قد يلاحظ فيه سواد وجهه كما يسود وجه المخنوق لكن الظاهر انه مجاز والتشوير
من شور به اذا فعل به فعلا يستحي منه فالتشوير من الشوار وهو الفرج والعرب تقول ابدى الله شواره والمراد
به هنا الاستحيا والمعني انه الاغتمام او الافتضاح العرفي قوله مملو غيظا من المراة يشير الي ان اصل الكظم
مخرج النفس يقال اخذ بكظمه ومنه كظم الغيظ لاخفايه وحبسه عن الوصول الي مخرجه ويقال
كظم السقا اذا اسده بعد ملئه لمنعه عن خروج ما فيه وكظيم بمعني ممتلي الغيظ ماخوذ من هذا كما اشار
اليه المص رحمه الله وقد مر تفصيله في سورة يوسف قوله من سوء المبشر به عرفا فيه لسوء ويجوز كونه
فيه المبشر به فالكونه ولدا وجهه مسودا اسم ظل او بدل من الضمير المستتر فيه وكظيم فعيل بمعني
فاعل او مفعول وكلام المص رحمه الله ظاهر في الثاني والجملة حال من الضمير في ظل او من وجهه
او من ضمير مسودا ولو رفع مسود صح لكنه لم يقرا به هنا وجملة يتوارى مستانفة او حال علي الوجوه
الا كونه من وجهه ومن القوم ومن سوء متعلقان به لاختلاف معني من لان الاولى ابتدائية والثانية

تعليلية قوله بحدثا نفسه متفكرا في ان يتركه علي هون اشارة الي ان الجملة الاستفهامية معمول له لمحذوف معلق عليها وعنها والعامل حال من فاعل يتواري وقول ابي البقاء انه جملة ايمسكه حال اما ان يريد هذا او يجوز وقوع الطلبية حالا لتأويلها بترددا ونحوه فلا يرد عليه شئ والهون بضم الهاء الهوان والذل وبفتحها بمعناه ويكون بمعني الرفق واللين وليس بمراد في القراءة به وعلي هون حال من الفاعل ولذا قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه ايمسكه مع رضاه وهو ان نفسه وعلي رغم انفه او من المفعول اي ايمسكها ذليل مهانة والدس اخفا الشئ وهو هنا عبارة عن الواد وتيده كبعده مضارع واده وأداً وقراءة التانيث للجمع وقوله بحيث الخ تعليل لسوء حكمهم وقبحه لانه قيد الحيثية بذكر للتعليل وقوله هذا محلا اي ماهو مذكور محقوق عندهم كما سيذكره بقيده قوله صفة السوء لان المثل يكون بمعني الصفة العجيبة كامر تحقيقه وقوله المنادية بالموت من النداء وجعل الحاجة الي الولد لكون الموت يعقبها يعني مشبهة كانه ينادي بها كما قيل لدوا للموت وابنوا للخراب ولان حاجة الوالد الي الولد لان يخلفه والخليفة متوقفة علي موته وقوله واشتهاء الذكور بالرفع معطوف علي الحاجة وكذا ما بعده ووقع في نسخة استبقا الذكور واستعمال من البنا وهي ظاهرة ومعناها متقارب والوجوب الذاتي في مقابلة الوجوب والغني المطلق في مقابلة الاستظهار والوجود الفايق في مقابلة خشية الاملاق الذي هو بخل في الحقيقة والنزاهة عن صفات المخلوقين بيان لكونه اعلي من صفات غيره علي المعاني السابقة وقال الطيبي الغني مقابل الحاجة للاولاد والنزاهة عن صفات المخلوقين مقابل الواد خشية الانفاق والجواد الكريم مقابل لاقرارهم علي انفسهم بالشح البالغ وكلها نتيجة قوله ويجعلون لله البنات سبحانه الخ وقوله المنفرد المحصر من تعريف الطرفين وجملة علي الكمال لانه المختص به ولا تنافيه صيغة المبالغة قوله تعالي ولو يؤاخذ الله الناس الخ المؤاخذة مفاعلة من فاعل بمعني فعل او هي مجاز كان العبد يأخذ حق الله بمعصيته والله يأخذه بمعاقبته وكذا الحال في الخلق ودلالة الناس لانهم مكانه الارض وكذا الدابة لانها ما تدب علي الارض وان جوز المعمم قبل هذا تعميمها لما في السما وعمم الظلم للكفر والمعاصي لانه فعل ما لا ينبغي ووضعه في غير موضعه وقد يخص بالكفر وبالمتعدي علي غيره قوله فقط بشوم ظلمهم يعني انه شامل لكل انسان ظالما كان اولا اما الظالم فبظلمه واما غيره فبشامته كقوله تعالي واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فتشامل ايضا الغير كما نقل عن ابن مسعود رضي الله عنه ولان الدواب خلقت لانتفاع الانسان بها فاذا هلك لم يبق لعدم الفايدة والجعل بضم الجيم والعين المهملة واللام دويبة منتنة معروفة وخص لانه اخس الحيوان والحبارى بضم الجيم وسكون الحا المهملة ما وي الحشرات والبهايم قوله او من دابة ظالمة فتنكيرها للنوع وهو مخصوص بالكفار والعصاة علي هذا بخلافه علي الاول فانه للجنس مطلقا ويجوز تعميمها لغير الانسان ليشمل بعض الدواب اذا ضر غيره وقيل ان الظلم فيه الكفر فيخص الكفرة وقوله وقيل الخ قايله الجبائي لانه ما من احد الا وفي ابايه من ظلم فاذا هلكوا لزم فنا النوع بل الدواب المخلوقة لمنافع العباد علي ما نقل عنه في اللباب لكن علي الفرق بينه وبين القول الاول تعليل قوله سماه اي عينه لاعمارهم اي مدة بقايهم او عينه وقتا لعذابهم وهو ما بعد حياتهم لاهلاكهم في الدنيا وهما متقاربان ولذا جعل حكمهما واحدة وقد مر الكلام علي قوله ولا يستقدمون في الاعراف وانه هل هو مستانف او معطوف علي الجملة الشرطية لا علي الجزا حتي يرد عليه ما يرد وقوله بل هلكوا او عذبوا الخ وهذا مرتب علي التفسير قبله قوله ولا يلزم من عموم الناس واضافة الظلم اليهم الخ جواب عما استدل به بعض من ذهب الي عدم عصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام من ظاهر الاية حتي احتاج بعضهم الي تخصيص الناس بالمشركين لان الكلام فيهم وهو خلاف الظاهر وقوله ما شاع فيهم اشارة الي انه من اسناد ما للكل الي البعض كما يقال • بنوا تميم قتلوا قتيلا • لتظاهر الادلة والنصوص علي عصمتهم فلا يقال الاصل الحمل علي الحقيقة وقوله يكرهونه اشارة الي ان ما موصولة عايدها محذوف وقوله الشركا في الرياسة فلا يرضى احدهم ان يشركه في ذلك مع ادعاء الشريك لله وقوله وان استخفاف بالرسل عليهم الصلاة والسلام فهم يغضبون لو استخف برسول لهم ارسلوه في امر لغيرهم مع استخفافهم برسل الله المرسلين لهم وارذال الاموال معطوف علي البنات وهو اشارة الي ما مر في الانعام من انهم كانوا اذا رأوا ما عينوه لله ازكى بدلوه بما كان لالهتهم اذ كل تركوه لها قوله وتصف السنتهم الكذب هذا من بليغ الكلام وبديعه كقولهم عينها تصف السحر اي ساحرة وقدها يصف الهيف اي هيفا قال ابن العلا المعري

• • • • سرى برق المعرة بعد وهن • نبات برامة يصف الكلالا • • • •

وقد بيناه في محل اخر وقوله مع ذلك اي مع ذلك الجعل والكذب مفعول ليصف وعلي القراءة الاتية صفة الالسنة وان لهم الحسنى بدل منه علي الاول او بتقدير بان لهم وعلي الثاني مفعول لتصف وقوله وهي ان لهم الحسنى بيان للحاصل المعني لا للاعراب وان جاز ايضا والمراد بالحسنى الجنة علي ان منهم من يقر بالبعث او هذا بالنسبة لهم اوانه علي الفرض والتقدير كما روي انهم قالوا ان كان محمد صادقا في البعث فلنا الجنة

عاعن

بما نحن عليه وهو المناسب لقوله لا جرم ان لهم النار لدلالته علي انهم حكموا لانفسهم فلا يرد انهم كيف قالوا هذا وهم منكرون للبعث قوله وقرئ الكذب جمع كذوب صفة للالسنة وهو بضمتين مرفوع علي انه جمع كذوب كصبر وصبور وهو مقيس وقيل جمع كاذب نحو شارف وشرف وهو غير مقيس ولهذا اقتصر المص علي الاول قوله رد لكلامهم واثبات لضده الرد بكلمة لا والاثبات بجرم بمعني كسب اي كسب ما صدر منهم ان لهم النار فان لهم الخ في محل نصب علي المفعولية وهذا قول الزجاج وقيل في محل رفع وجرم بمعني وجب وثبت وهو قول قطرب وقيل لا جرم بمعني حقا وان لهم النار في محل رفع فاعل حق المحذوف وتفصيله في المطولات وقد مر طرف منه قوله مقدمون الي النار الخ قرأ نافع مفرطون بكسر الراء اسم فاعل من افرط اذا تجاوز اي متجاوزون الحد في معاصي الله والباقون بفتحها اسم مفعول من افرطته بمعني تركته ونسيته علي ما حكاه الفراء اي هم منسيون متروكون في النار او من افرطته بمعني قدمته من فرط الي كذا بمعني تقدم وقال معناه مفرطون الي النار متعجلون اليها من افرطته وفرطته اذا قدمته ومنه الفرط المتقدم وقرأ ابو جعفر مفرطون بتشديد الرا المكسورة من فرط في كذا اذا قصر وفي رواية عنه بالفتح والتضعيف وقرئ ان بالكسر فيهما علي انها جواب قسم اغنت عنه لا جرم قوله فاصروا علي قبايحها الخ هو اما تفسير لان تزيين الشيطان لهم او تفريع عليه قوله اي في الدنيا وعبر باليوم من زمانها الخ اي هو الان لهم في مدة الدنيا وما فيها ولما كان اليوم يستعمل مجازا لزمان الحال كالان وليس الشيطان وليا للامم الماضية في زمن الحال وجه بان ضمير وهو وليهم ان عاد الي الامم الماضية فزمان تزيين الشيطان لهم اعمالهم وان كان ماضيا صور بصورة الحال ليستحضر السامع تلك العجيبة ويتعجب منها وسموه حكاية للحال الماضية وليست الحكاية المتعارفة وهي استعارة من الحضور الخارجي للحضور الذهني او المراد باليوم مدة الدنيا لانها كالوقت الحاضر بالنسبة للاخرة وقد ورد اطلاق اليوم علي مدتها كثيرا فهو مجاز متعارف وليس فيه حكاية لما مضي وهي شاملة للماضي والاتي وما بينهما والولي علي هذين الوجهين بمعني القرين او المتولي لاغوايهم وصرفهم عن الحق او المراد باليوم يوم القيامة الذي فيه عذابهم لكنه صوره بصورة الحال استحضارا له فهو حكاية لما سياتي وليس من مجاز الاول اي لا ناصر لهم في ذلك اليوم الا هو لا بمعني المتولي للاغوا اذ لا اغوا ثمة ولا بمعني القرين لانه في محل الدرك الاسفل وهي نفي للناصر علي ابلغ وجه علي حد قوله

• • • • وبلدة ليس بها انيس • الا اليعافير والا العيس • • • •

قوله او ضمير لهم لكفار مكة اي زين الشيطان للامم الماضية اعمالهم فهو الان ولي هؤلاء لانه تمالأهم بهم في الكفر او بتقدير مضاف قوله وعبر باليوم عن زمانها اي عن جميع لانها اشارة الي وجه التجوز وتنزيله بمنزلة الحال لامر قوله او فهو وليهم خبر كان عطف بحسب المعني علي ما قبله اي فهو وليهم في الدنيا وفهو لوقت تزيينه للامم الماضية الذي هو له استحضاره كالحال الحاضر وهو مجاز اخر وقوله او يوم القيامة لتنزيله منزلة الحاضر باستحضاره لكنه في الوجه الثاني حكاية حال ماضية وهذا حكاية حال اتية كما اشار اليه بطريق اللف بقوله علي انه الخ ولا حاجة في الوجه الاول الي تاويل وان كانت الجملة الاسمية يقترن مضمونها بزمان الحال لان جعل المجموع حالا في العرف وتقارن جزء منه في الحقيقة يكفي لذلك فلا يرد عليه شئ كما قيل قوله ويجوز ان يكون الضمير لقريش اي ضمير وليهم المضاف اليه لا من تقدمهم كما في الوجوه السابقة واليوم بمعني الزمان الذي وقع فيه الخطاب وقيل فيه بعد لاختلاف الضماير من غير داع اليه والي تقدير المضاف في الوجه الاتي وهو رد بان لفظ اليوم داع له ولذا قيل ان هذا الوجه هو المناسب للمقام بعد الانكار وتعداد القبايح لانه تسلية للنبي صلي الله عليه وسلم بان امته علي وتيرة من قبلهم وقد تبع في هذا الشارح الطيبي رحمه الله وصاحب الكشف لم يرتضه حيث قال لا ترجيح لهذا الوجه من حيث التسلي اذ الكل يفيده لكنه علي وجه بين وانما الترجيح لوجه المصير الي استحضار الحال لما فيه من مزيد التسلي وكونه ما ذكر ليس بظاهر وهو والقرينة المذكورة مصححة لا مرجحة واذا قدر المضاف فالضمير ليس لقريش لكن المراد امثال من مضي من قريش ولذا جعل المص رحمه الله هذين الوجهين في قرن واحد قوله والولي القرين او الناصر الخ الذي في الكشاف انه اذا كان المراد باليوم يوم القيامة كان الولي بمعني الناصر اذ لا مقارنة ولا اغوا وجعل ناصرا فيه مع انهم لا ينصرون مبالغة في نفيه وتهكم علي حد عتابه السيف كما مر تحقيقه وتفصيله فان كان قوله القرين الناصر علي اللف فيرد عليه ما في الكشاف لكنه فيه اجمال خفي وقيل انه جار علي الوجوه وهو اسر في تاخيره وفيه بحث فتامل وقوله علي ابلغ الوجوه من المبالغة او البلاغة وهو ظاهر وقوله في القيامة جار علي التفاسير السابقة وقوله للناس عممه لعدم اختصاصه بقرينة وعدم تاتيه لمن قبلهم وقوله والاحكام الافعال المراد به ما لا يتعلق بالاعتقاد كرجم الزاني ونحوه معطوف فان علي محل لتبين الخ يعني انهما انتصبا مفعولا له والناصب انزلنا ولما اتحد الفاعل في العلة والمعلول وصل اليها بنفسه ولما لم يتحد في لتبين لان فاعل الانزال هو الله وفاعل

الفعل ثم

وليهم فهو

ابن كمال

ابو حيان

سعدي وسمين

ويقبح

وإذا رأوا ما لالهتهم صح

لتبين الرسول صلى الله عليه وسلم وصلت العلة بالحرف قال في الكشاف هدى ورحمة معطوفان على محل
لتبين الا انهما انتصبا على انهما مفعول لهما لانهما فعل الذي انزل الكتاب ودخل على التبيين لانه فعل
المخاطب لا فعل المنزل وانما ينتصب ما كان فعل المعلل به انتهى ما قال الزمخشري وتبعه المص رحمه الله
وقال ابو حيان هذا ليس بصحيح قال المعرب قلت الزمخشري لم يجعل النصب للعطف على المحل انما
جعله حوصول المفعول لهما لاتحاد الفعل كما صرح به الخ ما فصله قلت هو مبني على امرين احدهما ان شرط
نصب اتحاد الفاعل والزمان فاذا عدم ماجي باللام ولا كلام فيه انما الكلام فيما اذا ذكر ما فيه الشرط ونصب
هل يجوز عطفه عليه ام لا تجوزه العلامة والمص رحمه الله ومنعه ابو حيان وثاني امرين احق وهو انه اذا
جر ما فيه ما تم هل يصح ام لا كالمصدر المأول بان والفعل فانه لا يتم معمولا له نحو زرتك ان اكرمك
وزرتك اكراما لك وهو محل يمتنع فيه حذف الجار فاعرفه فانه لم يحرره الشراح كلهم فاحفظه ومعنى
كونه في محل نصب انه في محل لو خلا من الموانع ظهر نصبه وهو هنا كذلك لمن تأمل هذا هو التحقيق وما
عداه تطويل بلا طائل وقوله فانهما الخ تعليل لظهور النصب فيهما دون المعطوف عليه فهو تعليل
لما يفهم من السياق **قوله** انبت فيها الخ يعني ان الاحيا والموت هنا استعارة لما ذكر وليس المراد اعادة
اليابس بل انبات مثله وقوع سماع تدبر وانصاف خصه بما ذكر لا قتضا المقام له اولتنزيل غيره منزلة
العدم وقال خاتمة المفسرين اراد بالسمع المقبول كما في سمع الله لمن حمده اي لقوم عاملون فيها ويعقلون
وجه دلالتها ويقبلون مدلولها وانما خص كونها اية لهم لان غيرهم لا ينتفع بها وهذا كالتخصيص
في قوله هدى ورحمة لقوم يؤمنون وعاقر زناه تبين وجه العدول عن يبصرون الى تسمعون قلت
ما ذكره الشيخان هو الاليق بالمقام وبيانه انه تعالى لما ذكر انه ارسل الى الامم السالفة رسلا وكتبا فكفروا
بها فكان لهم خزي في الدنيا والاخرة عقبه بانه ارسله صلى الله عليه وسلم بسيد الكتب فكان عين
الهدى والرحمة لمن ارسله له اشارة الى مخالفة امته لمن قبلهم تفوقهم من سعادة الدارين وتبشيرا
له صلى الله عليه وسلم بكثرة تابعيه وقلة منا ديه وانهم سيدخلون في دينه افواجا افواجا ثم اتبع
ذلك على طريق التمثيل لا نزاله تلك الرحمة التي احيت من موتة الضلال انزال الامطار التي
حيت موت الاراضي وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا ولولا هذا لكان قوله والله انزل من
السما ماكان اجنبيا عما قبله وبعده وقوله ان في ذلك لاية لقوم يسمعون تتميم لقوله وما انزلنا الخ
والمقصود بالذات منه فالمناسب يسمعون لا يبصرون ولو كان منهما لما كان صفة من الانبات لم يكن
يسمعون بمعنى يقبلون مناسبة ايضا ومن لم يقف على محط نظرهم قال في جوابه يمكن ان يحمل
على يسمعون قول الله انزل من السما ما الخ فانه مذكور وحامل على تأمل مدلوله فتدبر **قوله** دلالة
يعبر بها من الجهل الى العلم اصل معنى العبر والعبور التجاوز من محل الى اخر وقال الراغب العبور
مختص بتجاوز الماء بسباحة ونحوها والمشهور عمومه فاطلاق العبرة على ما يعتبر به لما ذكر كنز صار
حقيقة في عرف اللغة فالعبرة بمعنى المعبر ولا حاجة الى جعل الدلالة بمعنى الدليل **قوله** استئناف
لبيان العبرة اي استئناف بياني كانه قيل كيف العبرة فيها فقيل نسقيكم الخ ومنهم من قدر هنا مبتدأ
وهو هي نسقيكم ولا حاجة اليه **قوله** وانما ذكر الضمير الخ يعني انه ذكره تارة وانث اخرى لانه
اسم جمع لا جمع اذ بناء افعال يكون في المفردات كبرمة اعشار وثوب اسمال وما كان كذلك فهو اسم
جمع واسم الجمع كرهط وقوم يجوز تذكيره وافراده باعتبار لفظه وتانيثه وجمعه باعتبار معناه فلذا
ورد بالوجهين في القران وكلام العرب هذا ما اراده المص وستسمع تحقيقه وبيان الحق فيه عن
كثب **قوله** ولذلك عده سيبويه في المفردات على افعال الخ اعلم ان كلام سيبويه في كتابه
تناقض هذا فانه قال في موانع الصرف في منتهى الجموع وكونها من الموانع دون غيرها ما نصه واما افعال
فقد يقع للواحد ومن العرب من يقول هو الانعام وقال عز وجل نسقيكم مما بطونها وقال ابن الخطاب
سمعت العرب هذا ثوب اكياش وقال في باب الزوائد ليس في الكلام افعال الا ان يكسر عليه اسم
انتهى وقد اضطرب الناس في توجيهه والتوفيق بين كلامه فذهب ابو حيان رحمه الله الى تأويل
ما في الباب الموانع وابقا الثاني على ظاهره وان افعالا لا يكون من ابنية المفرد اصلا واما قوله اولا
ان افعال يقع للواحد فمراده انه يستعمل مجازا بمعنى الجمع فيعامل معاملته بافراد الضمير وتذكيره لا
انه مفرد صيغة ووضعا بدليل ما صرح به في المحل الاخر من انه لا يكون الا جمعا واعترض عليه بانه مفهوم
سيبويه رحمه الله مما ذكر في باب ما لا ينصرف الفرق بين صيغة منتهى الجموع وافعال وفعول حيث
منع الصرف للاول دون الثاني لوجوه منها ان الاولين لا يقعان على الواحد بخلاف الاخرين كما
اوضحه بما لا شبهة فيه فلو لم يكن وقوع افعال على الواحد بالوضع لم يحصل الفرق فلا يتم مقصود
سيبويه نعم لا كلام في تدافع كلاميه وايضا لو كان كذلك لم يختص ببعضهم وايضا ان التجوز بالجمع
عن الواحد يصح في كل جمع حتى صيغة منتهى الجموع والحق في دفعه انه لا تعارض بين كلاميه فانه

مع ان نحو

ابن كمال

ضميره مع

صيغة مع

مسعدي

فرق بين مفاعل ومفاعيل وافعال وفعول بان منتهى الجموع لا يجمع وغيره يجمع فاشبه الاحاد ثم قوله بان قوما
من العرب يجعله مفردا حقيقة في لغتهم واشار الى انها نادرة وما ذكره في الباب الاخر بناء على اللغة
المتداولة وقوله فرق بينهما بوجوه لا وجه له كما يعرفه حملة الكتاب وبهذا عرفت كلام المص رحمه
الله واما ما قيل ان كون بناء افعال منه ما هو مفرد لا يلزم منه ان الانعام كذلك فلا تنافي بين كلاميه
لمن قلة التدبر وفي الكشاف يجوز ان يقال في الانعام وجهان احدهما ان يكون تكسير نعم كالاجبال
في جبل وان يكون اسما مفردا مقتضيا لمعنى الجمع فاذا ذكر فكما تذكر نعم في قوله

في كل عام نعم تحوونه يلقحه قوم وتنتجونه **قوله**

واذا انث ففيه وجهان انه تكسير نعم وانه في معنى الجمع ولا يخفى ما فيه فانه اذا وقع مفردا لا يكون
بل اسم جمع والاستدلال عليه بنعم لا يتم لانه من اوزانه المفردات **قوله** كاخلاق جمع خلق ضد جديد
وهو فيما سمع من قولهم ثوب اخلاق وثوب اكياش بياء تحتية بعد الكاف وشين معجمة وهو ثوب
غزل مرتين وفي الازهري انه برد من برود اليمن ونقل فيه ضبطه بباء موحدة بدل التحتية وروى
فيه اكراش ايضا فكلها بمعنى وقدور دافعال صفة للمفرد في الفاظ منقولة في المطولات **قوله** ومن
قال انه جمع نعم جعل الضمير للبعض الخ فان قلت كيف يكون جمع نعم والنعم تختص بالابل والانعام
تقال للابل والبقر والغنم قلت مع انه لو اختص كان مساويا له قلت من يراه جعاله يخص الانعام
او يعم النعم ويجعل التفرقة ناشئة من الاستعمال ويجعل الجمع للدلالة على تعدد الانواع وكون
الضمير للبعض اما انه يعود على البعض المقدر اي بعض الانعام او على الانعام باعتبار بعضها
وهي الايات التي يكون اللبن منها او على البعض المفهوم منها **قوله** اولواحدة كما في قول ابن
الحاجب المرفوعات هو ما اشتمل على علم الفاعلية وقوله على المعنى لان الالف واللام للجنسية تسوى
بين المفرد والجمع في المعنى فيجوز عود ضمير كل منهما على الاخر كما في تفسير الشارح الرضي او المعنى له
باعتبار ما ذكر **قوله** نسقيكم بالفتح هنا وفي المؤمنين والباقون بضمها فيهما واختلف فيه هل سقى
واسقى لغتان بمعنى واحد ام بينهما فرق فقيل هما بمعنى وقيل بينهما فرق فسقى للشفة واسقى
للارض والشجر وقيل سقاه بمعنى رواه بالماء واسقاه بمعنى جعله شربا معدا له وفيه تفصيل في اللغة
قوله فانه من بعض اجزا الدم المتولد الخ بين مقتضي متعدد او هو هنا الفرث اي الروث ما دام
في الكرش والدم فيكون مقتضى النظم توسط اللبن بينهما كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما فالبينية
على حقيقتها وظاهرها لكن ما ذهب اليه الحكما يخالفه لان الدم واللبن عندهم لا يتولدان في الكرش لان
الحيوان اذا ذبح لم يوجد في كرشه لبن ولا دم ولان الدم لو كان في الكرش خرج بالقي فلذا اول
بان المراد ان اللبن ينشأ من بين اجزا الفرث ثم من بين اجزا الدم فاذا اورد الغذا الكرش انطبخ
فيه وتميزت فيه اجزا الطيفة تجذب الى الكبد فينطبخ فيها ويحصل الدم فتسري اجزا منه الى الضرع
ويستحيل لبنا فاللبن انما يحصل من بين اجزا الفرث ثم من بين اجزا الدم فالبينية مجازية
كما اشار اليه المص رحمه الله بقوله وهو الاشيا الماكولة وفي نسخة بعض الاشيا الخ وضمير هو للفرث
وما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما رواه الكلبي عن ابي صالح ولذا قيل في هذا قوله فيما سيأتي ويبقى
ثفله وهو الروث اما على النسخة الثانية فظاهر واما على الاول فكذلك لانه لا يزول الاسم بتجزئه وانك
ببعض الاجزا فان الرجل مثلا يسمى رجلا وان قطعت يده والبينية على ما نقل عن ابن عباس رضي
الله عنهما كما فيما حقيقية بحسب الظاهر والمص رحمه الله اوله بما ذكر فهي مجازية ايضا والداعي
ما عرض كلام الحكما وقوله لانهما لا يتكونان تعليل لكون المراد ما ذكر وصفاوة الطعام كصفوته ما صفا
منه وخلص وقوله يمسكها اي يمسك الكبد الصفاوة ريثما يهضمها بمعنى مقدار زمان هضمها وهو منصوب
على الظرفية كما مر وهذا هو الهضم الثاني الذي يحصل منه الاخلاط الاربعة ثم تذهب الصفراء
الى المرارة والسودا الى الطحال والمائي الى الكلية ومنها الى المثانة والمرتين تثنية مرة بكسر الميم وتشديد
الرا والمراد بها السودا والصفرا تغليبا والاخلاط جمع خلط بالكسر وهو معروف **قوله** ثم يوزع
الباقي اي بعد الدخول في الاوردة وهي العروق النابتة في الكبد وهناك يحصل هضم ثالث كما فصل
في محله وزيادة اخلاط الانثى لغلبة البرودة والرطوبة على مزاجها وقوله لاجل الجنين ليكون غذاءه
وتغذيته والضروع جمع ضرع وهو الثدي وانصبابه ليتغذى به الطفل بعد فصاله **قوله** ومن الاولى
تبعيضية متعلقة بنسقيكم ايضا ولا يضر اتحاد متعلقها لاختلاف معناهما على ما عرف في النحو ويجوز كون
الاولى ابتدائية ايضا فتكون الثانية ومجرورها بدلا منها بدل اشتمال **قوله** لان بين الفرث والدم
المحل انه لم تكن بين لازمة الظرفية كما سيجي تحقيقه في العنكبوت ويصح رفع المحل خبرا لان ولا
اشكال في نصبه وقوله لتنكيره علة التقريب وكذا ما بعده وكونه موضع العبرة ظاهر وهو مرجح
للحالية على الوصفية **قوله** صافيا قيل الصحيح هو التفسير الثاني لان بيننا هذا على محل اللبن بين الفرث

سقاتي

٧ بان المراد ان اللبن ينشأ من بين اجزاء الفرث ثم من بين اجزاء الدم فاذا ورد صح صح

ابن كمال
سعدي

را لدم وهو وهم ومن دبابة يكفي لصحته كون اصل اللبن الاجزا اللطيفة في الفرث ولا يضره بعد مكان تقوية بصورة اللبن من محل الفرث كما لا يخفى مع انه بعد ما ذكر مع كونه ظاهر النظم وتفسير ابن عباس رضي الله عنهما وهم لا يليق وليس المص رحمه الله تعالى غافلا عنه بعد ما نصله قبيل هذا او كونه منتهى المرور له هيئة وقد قيل ان احدا لم يشرق بلبن قط وهو مروي عن السلف قوله متعلق بمحذوف الخ في اعرابه وجوه اظهرها وهو هذا انه متعلق بمحذوف تقديره نسقيكم وهو من عطف جملة على اخرى وهو اولى من تقدير خلق او جعل كما ذكرا بو البقا لدلالة نسقيكم لدلالة المتقدم عليه واما الاستغنا عن التقدير بعطفه على قوله مما في بطونه فيكون من عطف بعض متعلقات الفعل على بعض كقولك سقيته من اللبن ومن العسل فلم يذكر مع انه اقرب لان نسقيكم الملفوظ به وقع تفسيرا لعبرة الانعام فلا يليق تعلق هذا به لانه لا تعلق له بتلك العبرة وكذا جعله متعلقا بما في او ما سقاكم بمعنى الاطعام اي نطعمكم منها فينتظم الماكول منها والمشروب المتخذ من عصيرها وما ادعاه انه ليس ببيان مخالف للظاهر ومخل بالانتظام ومن عصيرها بيان المعنى المراد وتقدير المضاف اللازم على هذا الوجه والجائز على الوجه الثاني كما سيذكره المص رحمه الله وكون التعليل ثمة على التوزيع ليس بسديد ولما كان اللبن نعمة عظيمة لا دخل لفعل الخلق فيه اضافه لنفسه بقوله نسقيكم بخلاف اتخاذ السكر فلذا اضافه لهم وقوله لبيان الاسنا اي المقدر لا الملفوظ قوله او تتخذون ومنه تكرير الظرف الخ اخره لانه مخالف للظاهر لتقدم المتعلق لتكرير الظرف للتاكيد كما تقول بزيد مررت به وسياتي تفسيره في سورة النور في مرجع ضميره اقوال منها ما ذكره المص رحمه الله من عوده على المضاف المقدر او على الثمرات الماولة بالثمر لانه جمع معرف اريد به الجنس واما على الثالث فعلى ثمر المقدر وحذف الموصوف بالجملة اذا كان بعضا من مجرور من او في المقدم عليه مطرد نحو منا ظعن ومنا اقام قوله والسكر مصدر سمي به الخمر فهو بمعنى السكر كالرشد والرشد وقوله كالتمر والزبيبة دخوله في الرزق اذا لم يقدر المضاف فان قدر يحتاج الى جعله معمولا لعامل اخر مقدر ورشح البيان عند قوله سكرا وهو بعيد والدبس بكسر الدال المهملة وسكون البا الموحدة والباء الموحدة عسل التمر وهو رب فيه قوله والاية ان كانت سابقة على تحريم الخمر الخ قيل كيف لا يكون سابقة وهذه السورة مكية الا ثلاث ايات من اخرها الا ان يكون فيه اختلاف وهذا على قول من اخرج انه سقط من بعض النسخ ما ذكر وهذا جار على مجرد الاحتمال واما الدلالة على كراهتها فقيل من كونها وقعت في مقابلة الحسن المقتضي لقبحها وقيل عليه انها انما ظلي في نقيض يحسن بثبوت الواسطة بالاباحة وفيه ان السياق للامتنان بالنعم ولا مقتضى للعدول وفيه نظر والطعم بالضم ثم السكون المطعوم المتنكد به كالنقل ووجه الاستشهاد في البيت ظاهر وعلى الوجه لا بمعنى الماكول مطلقا وقوله من السكر بفتح فسكون ويجوز كسره ايضا قال ابن السيد في مثلثاته السكر بالتحريك سد النهر والباب ونحوه ومنه سكرت ابصارنا وبالكسر السد نفسه ويجمع على سكور قال السري

فغادرت فيه للحان السكور اذا ... قل الغمام نات النواعير

وقيل ان البيت المذكور كون السكر فيه بمعنى الخمر اشبه منه بالطعام والمعنى انه لشغفه بالغيبة وتمزيق الاعراض جرى ذلك عنده مجرى الخمر المسكرة وفيه ان المعروف في الغيبة جعلها نقلا ولذا قيل الغيبة فاكهة القراء قوله والانجامعة بين العتاب والمنة الخ فقوله سكرا عتاب ورزقا حسنا امتنان ولذا وصف بالحسن دون السكر كانه وتخيم بالجمع بين السكر والرزق الحسن وقوله وقيل السكر النبيذ عطف على قوله السكر الخمر ففيه ثلاثة اقوال وعلى القول الاول هي منسوخة والمراد المطبوخ من ماء العنب والزبيب والتمر الذي يحل منه ما دون المسكر وهو المثلث وقوله يستعملون عقولهم اشارة الى تنزيله منزلة اللازم قوله الهمها وقذف في قلوبها الخ فسره غيره بسخرها لهذا الفعل والمراد بالالهام هداية الما ذكر والا فالالهام حقيقة انما يكون للعقلاء والنحل منه ما يكون في الجبال والغياض واليه الاشارة بقوله اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يكون مع الناس يتعهدونه وهو المراد بقوله ومما يعرشون قوله وقرئ الى النحل بفتحتين هذه قراءة ابن وثاب رحمه الله وهو يحتمل انه يكون لغة وان يكون اتباعا لحركة النون كما قاله المعرب قوله بان اتخذي الخ فان مصدرية بتقدير الجار وهو بالملابسة او هي مفسرة لان الالهام فيه معنى القول دون حروفه ولا ينافيه كونه بمعنى الالهام لان معنى القول فيه باعتبار معناه المشهور على انه من الهم شيا تكلم به ومثله كاف لاعتبار معنى القول فالاعتراض غير وارد قوله وتانيث الضمير اي ضمير اتخذي وكلي وقوله على المعنى يعني به انه اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتا ومثله يجوز تذكيره باعتبار لفظه وتانيثه باعتبار معناه وهو انه طائفة منه وجماعة وتانيثه لغة اهل الحجاز فعليها ورد التنزيل هنا كما في قوله نخل خاوية وورد تذكيره في قوله اعجاز نخل منقعر لكن قوله فان النحل مذكر يقتضي ان الاصل فيه التذكير وتانيثه بالتاويل وهو مذهب الزمخشري وغيره من النحاة بخلاف ما نقلناه لمن ادعى موافقة كلامه لهم نعم مقتضى قوله وذكر بحرف التبعيض

ابن كمال
سنان

وهو

رسالة ابن كمال
سعدي
كازروني

وهو ومن البديع مع قوله من كل الثمرات صنعة الطباق وقوله كل ما يعرش من كرم اي يتخذ كالعرش من الكروم وبهذا فسره السلف وقوله او سقف هو تفسير الطبري وقوله ولا في كل مكان منها اشارة الى ان التبعيض شامل للتبعيض بحسب الافراد وبحسب الاجزاء ومن تستعمل لكل منهما ولا مانع من شموله لهما وفيه كلام افرده بعض الفضلاء بالتاليف فان اردت تفصيله فانظره ولا حاجة الى جعله كلاما مستانفا لبيان الواقع لا من مدلول من فتامل قوله وقوله ليعسل فيه تفعيل من العسل اي يصنع العسل فيه وقوله مشبها ببنا الانسان يعني انه استعارة لان البيت ماوى الانسان وماوى غيره عش ووكر وجحر ونحوه وقوله وصحة القسمة لانه مسدس متساوي الاضلاع ولو كانت غير مسدسة بقي بينها فرج ضائعة ومثله يصنع بالات كالبركار وذكر البيوت واستعار لها الماواها على ما ذكر وجمع فعل على فعول بالضم وكسره لمناسبة اليا وقوله بضم الراء هذا هو الموجود في النسخ الصحيحة ووقع في نسخة بكسر الراء وهو من تحريف الناسخ قوله من كل ثمرة الخ اشارة الى ان استغراق الجمع والمفرد بمعنى وليس الثاني اشمل على ما عرف في محله والمراد الشجرة ويطلق على الشجرة نفسها قيل وهو المناسب هنا اذ التخصيص بحمل الشجرة خلاف الواقع لعموم اكلها للاوراق والازهار والثمار ولا يخفى ان اطلاق الثمرة على الشجرة مجاز غير معروف وكونها تاكل من غيرها غير معلوم وغير مناف لاقتصار على الاكل مما ينبت فيها وقوله تشتهيها بكسر التا الخطاب للانثى اشارة الى ان العموم عرفي وقيل كل هنا للتكثير وقيل انه اشارة الى انه عام مخصوص بالعادة ولو ابقي على ظاهره ايضا جاز لانه لا يلزم من الامر بالاكل من جميع الثمرات الاكل منها لان الامر للتخلية والاباحة قوله فاسلكي ما اكلت الخ سلك يكون متعديا بمعنى دخل كسلكت الخيط في الابرة مسلكا ولازما بمعنى دخل كسلكت في الطريق سلوكا فان كان متعديا فمفعوله محذوف وهو ما اكلت ولذا قدره المص رحمه الله والسبل جمع سبيل وهي الطريق وهي يحتمل ان يكون طريقا مجازية وهي طريق عمل العسل او طريق احالة الغذاء وهي الاجواف او حقيقة وهي طريق المجيء او الذهاب وعلى الاخير كلي بمعنى اقصدي الاكل فالوجوه اربعة او ثمانية فاشار بقوله في مسالك الى انه نصب سبل على الظرفية وبقوله التي يحيل اي تغير من الاحالة الى ان السبل مجاز بمعنى البطون واشار بقوله بقدرته الى معنى اضافة السبل الى الرب واشار بقوله او فاسلكي الطرق الخ الى وجه لزومه والسبل مجاز عن طرق العمل وانواعها وقوله او فاسلكي راجع الى كون السبل على حقيقتها مع اللزوم فاختار من الوجوه ثلاثة وترك باقيها وقوله من اجوافك بيان للمسالك والنور بفتح النون والزهر وقيل على الوجه الذي اختاره ان النحل لا دخل لها في السلك في تلك المسالك المحيلة حتى تومر به فالامر تكويني وليس بشيء لان الادخال باختيارها فلا يضره كون الاحالة المترتبة عليه ليست اختيارية وهو ظاهر فليس كما زعم قوله لا يتوعر عليك ولا يلتبس بالرفع حال من سبل ربك فان كان تفسير القول ذليلا مقدما عليه فلا ضمير فيه اذ كثيرا ما يقدم التفسير على طريق التوطئة والتمهيد فلا يقال في مثله الاولى تاخيره او يقال انه بيان لمعنى اضافتها اليه فانه مع كونه تبيينها سابقا يجيء قوله ذللا تاكيدا والاصل التاسيس قوله ومدللة تعني في التعبير ذا الافراد وانث هنا لان الجمع يوصف بالمفرد المونث جبال راسية وجمع في قوله وانث ذلك اشارة الى ان ذا الحال وان كان ضمير المونث المخاطبة لكنه عبارة عن النحل المونثة يعني كما مر فهو مطابق له فما قيل انه اكتفى بحرف التانيث مع كون ذللا جمعا لكونه دمها وهو السبل جاسر ابخلاف النحل وهم على وهم قوله عدل به اي بهذا القول والبا للتعدية او للملابسة عن خطاب النحل في اتخذي وما بعده الى خطاب الناس في قوله يخرج الخ ففيه التفات اذ لم يقل من بطونك والمراد بخطاب الناس الكلام معهم بما القي اليهم فلا يرد انه لا خطاب في قوله ان في ذلك لاية لم يبعد وقوله لانه محل الانعام عليهم اي لان هذا المحل بسياقه وسياقه لبيان نعم الله على الناس وانهم المقصودون من خلق النحل والهامه والمقصود معطوف على الانعام ولا يخلو عن ركاكة والهامه مفعول له محذوف اي ما ذكر من الاتخاذ ونحوه وقوله لانه مما يشرب اي مع الماء وغيره قوله واحتج به اي بهذا الكلام على هذا القول فانهم اختلفوا فيه على اقوال المشهور منها هذان القولان فقيل انها تاكل ما ذكرنا فاذا استحال في جوفها قاءته وادخرته للشتاء وهو المشهور وعن علي كرم الله وجهه في تحقير الدنيا اشرف لباس ابن ادم فيها لعاب دودة واشرف شرابه رجيع نحل ومن ذهب الى القول قال انه على طريق التمثيل والنظم ظاهر في هذا ولذا قيل

تقول هذا مجاج النحل تمدحه ... وان ترد ذمه في الزنابير

قوله ومن زعم انها تلتقط بافواهها الخ وهذا مذهب اكثر الاطبا ورجحه الامام والمص رحمه الله تعالى رجح الاول لكونه ظاهر النظم والاثار معه ولانه يحتاج الى تاويل البطون بالافواه لانها تطلق على كل مجوف كما يقال بطون الدماغ وفي الكشف ليت شعري ما يصنع هولاء بقوله تعالى ثم كلي من كل الثمرات ولا يخفى ان تفسير الاكل بالالتقاط وان دفع الفساد لا يدفع الاستبعاد والتقاطها عند هولاء بعد الاكل والاغتذاء والطلية بتشديد اللام نسبة للطل والمراد به اجزاء صغيرة رشية من

المنا او قوله كان العسل اي بنوع تغيرلا الي حد الاستحالة كما في القول الاول قوله بسبب اختلاف سن النحل فالابيض لفتيها والاصفر لكهلها والاحمر لمسنها ولا يخفى انه مما لا دليل عليه وقيل اختلافه باختلاف ما يوكل من النور قوله اما بنفسه جواب عما توهم من انه كيف يكون شفاء للناس مع ضرره بالمحرورين وتهييجه المرة ونحوها يعني انه شفا بنفسه وله مدخل في اكثر ما به الشفا من المعاجين والتراكيب فالتنوين للتعظيم ويحمل على بعض الامراض او هو للتبعيض فلا يقتضي ان كل شفا به ولا ان كل احد يستشفي به فلا يرد عليه منع الكلية وقوله الا والعسل جزء البلاد محدث مصنوع للبشر وفي شرح الشمايل انه عليه الصلاة والسلام لم يا كل السكر وقد قيل على هذا ان جعله جزءا منه لا يقتضي ان له دخلا في الشفا بل عدم ضرره اذ قيل ان ادخاله في التراكيب لحفظها ولذا ناب عنه السكر في ذلك قوله وعن قتادة الخ هذا الحديث رواه البخاري ومسلم والترمذي عن ابي سعيد رضي الله عنه مع تغيير فيه وليس في اخره كان ما نشط من عقال وسياتي بيانه وما فعله النبي صلى الله عليه وسلم من معجزاته الدالة على علمه بدكايت الطب من غير تعليم قال في طبقات الاطبا المسمى بالانبا مرض ثمامة العبسي من خواص المامون بالاسهال وكان يقوم في اليوم والليلة ماية مرة وعجز الاطبا عن علاجه فعالجه يزيد بن يوحنا طبيب المامون واعطاه سهلا فلما تناوله انعت الاطبا انه لا يبقى لحظة فقام الي الزوال خمسين مرة ومن الزوال الي الغروب عشرين مرة ثم الي طلوع الشمس ثلاث مرات وانقطع اسهاله ونام وكان لا ينام قبله ثم اصلح له طعاما تناوله وافاق فسأله المامون فقال هذا رجل في جوفه كيموس فاسد فلا يدخله غذا ولا دوا الا افسده ذلك الكيموس فعلمت انه لا علاج له الا قلع ذلك الكيموس بالاسهال وان كان مخاطرة لانه ايس منه قال وهذه الحكاية كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جاء اليه رجل من العرب فقال يا رسول الله ان اخي غلب عليه الجوف وداويناه فلم ينقطع عنه بشي فقال صلى الله عليه وسلم اطعمه عسل النحل فاطعمه اياه فزاد اسهاله لانه مسهل ثم راجع النبي صلى الله عليه وسلم فقال اطعمه العسل فاطعمه٥ في اليوم الثالث فتناصر اسهاله حتى انقطع بالكلية فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال صدق الله وكذب بطن اخيك وانما قال ذلك لانه علم ان في معدة المريض رطوبات لزجة غليظة قد التصقت بمعدته فكلما مر بها شي من الادوية القابضة لم يؤثر فيها والرطوبات باقية على حالها والاطعمة تنزلق عنها فيبقى الاسهال فلما تناول العسل جلا تلك الرطوبات وانحدرها فكثر الاسهال اولا بخروجها وتوالى ذلك حتى نفدت الرطوبة باسرها فانقطع اسهاله وبري فقوله صدق الله يعني بالعلم الذي عرف نبيه صلى الله عليه وسلم به وقوله كذب بطن اخيك يعني ما كان يظهر من بطنه من الاسهال وكثرته بطريق المرض وليس هو اسهال ومرض حقيقي فكان بطنه كاذبا في ذلك انتهى فتفسير صدق الله في الحديث بما علمه في ذلك وفسره غيره بجعل العسل شفا ودوا في الآية وجعل كذب بطنه استعارة بنية على تشبيهها بالكاذب لكون ما ظهر من اسهالها ليس بامر حقيقي وانما هو لما عرض لها ولذا سمي مثله الاطبا زحيرا كاذبا وفرقوا بينه وبين الزحير الصادق بما هي معروفة في علم الطب وهو وجه حسن وغيره ذهب الي ان قوله كذب بطن اخيك من المشاكلة الصندية كقوله من تطالت لحيته تكوسج عقله وهي ما حققه المدقق في الكشف وغيره لمن قال انها ليست بمعروفة وانه انما عبر به لان بطنه كانه كذب قول الله بلسان حاله لم يصب وقوله يشتكي بطنه يصح رفعه ونصبه وقوله نيرامن البرود في نسخة برى كنوح وهي لغة ايضا قوله فكانما نشط من عقال بالبنا للمجهول شبهه بالبعير الذي حل عقاله فاسرع الحركة والقيام قال في النهاية انشط حال يقال نشطت العقدة اذا عقدتها وانشطتها اذا احللتها وكثيرا ما يجي كانما نشط من عقال بغير همزة وليس بصحيح لما ذكرنا قوله وقيل العني للقراة الخ مرضه لبعده ولدلالة الحديث والتفسير المأثور على خلافه وقوله باجالب مختلفة منها ما هو في الطفولية ومنها ما هو فيما بعده وهذا بيان للواقع والمراد من النظم بقرينة قوله ومنكم من يرد الي ارذل العمر فانه صريح فيه ولذا قيل ان قوله ومنكم الخ معطوف على مقدر اي فمنكم من يعجل وفاته ومنكم الخ ويمكن حمل كلام المص رحمه الله عليه والخطاب ان كان للموجودين وقت النزول فالتعبير بالماضي والمستقبل فيه ظاهر وان كان عاما فالمضي بالنسبة الي وقت وجودهم والاستقبال بالنسبة للخلق قوله يعني الهرم الذي يشابه الطفولية الخ ومنه بكونه مشابها لحال صغره دينه امره ليتضح قوله يرد فانه لم يكن قبل ذلك حتى يقول الرد اما اذا لوحظ نقص القوي نقص رذلك لانه يرده لما يشبه حاله الاولي كانه رد اليها وهذا كقوله ننكسه في الخلق ففيه مجاز وعلى ارذل العمر الهرم مطلقا وعلى ما بعده مقيد بذلك السن وهو مروي عن السلف وانما مرضه لانه يختلف باختلاف الامزجة فرب معمر لم يهرم ورب هرم لم يبلغ ذلك السن فهو مبني على الاغلب وقوله خمس وسبعون في بعض النسخ خمس وتسعون قوله ليصير الي حالة شبيهة بحالة الطفولية في النسيان وسوء الفهم اشار بقوله ليصير الي ان اللام هنا للصيرورة والعاقبة وهي في الاصل للتعليل

٧ منه اي فيكون له دخل في الشفا وفائدة التنكير ... وانما التنكير لاختصاصه ببعضه صح

٥ فزاد اسهاله فشكى اليه عليه الصلاة والسلام فقال اطعمه العسل فاطعمه صح

وكي مصدرية ناصبة للفعل والمصدر المسبوك منهما مجرور باللام على المذهب الصحيح عند النحاة والجار والمجرور متعلق بيرد وقوله في النسيان وسوء الفهم اشارة الي ان كونه غير عالم بعد علمه كناية النسيان لان الناسي يعلم الشي ثم ينساه ولا يعلم بعد ما علم وهذه صفة الاطفال او العلم بمعنى الادراك والتعقل والمعنى لا يترقى في ادراك عقله وفهمه لان الشاب في الترقي والشيخ في التوقف والنقصان وفي الكشاف ليصير الي حالة شبيهة بحال الطفولية في النسيان وان يعلم شيا ثم يسرع في نسيانه فلا يعلمه ان سيل عنه وقيل لئلا يعقل بعد عقله الاول شيا وقيل لئلا يعلم زيادة علم على علمه الاول وتحقيقه منظور في شرحه وشيا منصوب على المصدرية او المفعولية وجوز فيه التنازع بين يعلم وعلم كونه معمول علم محذوف لقصد العموم اي لا يعلم شيا ما بعد علم اشيا كثيرة قوله بمقاديرها عالما بهم الخ في نسخة اعمالكم وهي ظاهره واما هذه فلكونه تفسيرا لا تقديرا له في كلام الله حتى يجري على مقتضاه مع انه حينئذ يكون التفاتا وليس لمراعاة لفظ من كما توهم لان الضمير ليس له بل لعامة المخلوقين ومنهم من فسره بانه مستمر على العلم الكامل لا يتغير علمه بمرور الازمان فالاستمرار يفيده اسمية الجملة والكمال من صيغة المبالغة وقال انه انسب واحسن وكذا الكلام في قديرو مقتضى السياق ما ذكره المص رحمه الله كما يعرفه من يدري اساليب القراة ووصف الشاب بالنشط كحوزن لانه شانه والهرم بكسر الهاء وتشديد الميم الشيخ المسن كالهمة ويقال فانقفاه قوله وفيه تنبيه على ان تفاوت اجال الناس الخ للحصر ماخوذ من السياق فيعلم منه انه لا تاثير لغير القدرة في ذلك ولانه لو كان ذلك لمقتضى الطبيعة الموجبة لم تتفاوت الا فرادفيه فتامل قوله ومنكم هو الي اي سادات لان الموالي يطلق على السيد والعبد وقوله يتولونه اشارة لوجه اطلاقه على السيد وهو اشارة الي ان تفاوتهم فيه في الكم والكيف وقوله حالهم على خلاف ذلك اي يتولي رزقهم غيرهم وقوله بمعطي رزقهم اي بمعطين فحذفت نونه للاضافة اي لا يعطون رزقهم لمماليكهم بل ما قاله المماليك رزق انفسهم لكنه اجراه على ايديهم من غير نقص لما قدر لهم كما بينه بقوله فانه ما يردونه الخ وفاعل يردون ضمير الذين والضمير المضاف اليه في ايديهم للموالي وضمير عليهم وفيه نقيهم للمماليك ويردونه بالدال المهملة والرا المشددة من ادرار الرزق وهو ايصاله على التوالي قوله فالموالي والمماليك الخ يعني ان ضميرهم راجع لجملة ما قبله من الذين فضلوا وما ملكت ايمانهم والمعنى انهم مستوون في تحديد الرزق وان كان بعضهم واسطة لبعض والمراد باستوائهم استوادهم في انه كلا مرزوق بناله ما قدر له من غير زيادة ولا نقص فاندفع ما يتوهم من ان الاستوا ينافي تفضيل الموالي المتقدم وقوله في ان الله رزقهم اي الكل وقوله لازمة للجملة المنفية فالفا تفريعية وعلى الوجه الاخر انه اريد بالتقرير التقريع بيانه وجهها فالفا تعليلية وان اريد انها موكدة لها لكون مدلوليهما كالشي واحد فالفا هي الاولى بعينها اعيدت للتاكيد ولتغاير هذين الوجهين فيما ذكر اتى باو فليس عطفه بالواو اولى كما توهم قوله ويجوز ان تكون واقعة موقع الجواب الخ يعني انها واقعة موقع فعل منصوب في جواب النفي تقديره فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فيستووا في تاويل شرط وجزا واشار اليه المص رحمه الله بقوله فيستووا حيث اتى به فعلا منصوبا وقال واقعة موقعه لانها ليست فعلية ولذا اولها بالفعل وقد جوز فيه ايضا ان يكون في تاويل فعل مرفوع معطوف على محل قوله برادي اي لا يردون فلا يستوون نحو ما تاتينا فتحدثنا وضعف بيشتو الكل وعلى انه متعلق بيكون ضعيف لا يرضون البشر كين وعلى هذا فالتساوي منفي وعلى الاول مثبت لهم قوله فانهم يشركون بالله بعض مخلوقاته في الكشاف ان المعنى انه جعلكم متفاوتين في الرزق فرزقكم افضل مما رزقت مماليككم وهم بشر مثلكم واخوانكم وكان ينبغي ان تردوا فضل ما رزقتموه عليهم حتى تتساووا في الملبس والمطعم كما يحكي عن ابي ذر رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما هم اخوانكم فاكسوهم مما تلبسون واطعموهم مما تطعمون فما رؤي عبده بعد ذلك الا ورداؤه رداؤه من غير تفاوت افبنعمة الله يجحدون فجعل ذلك من جملة جحود النعمة وقيل هو مثل ضرب للذين جعلوا له شركا فقال لهم انتم لا تسوون بينكم وبين عبيدكم فيما انعمت به عليكم ولا تجعلونهم فيه شركاء ولا ترضون ذلك لانفسكم فكيف رضيتم ان تجعلوا عبيدي لي شركا وقيل المعنى ان الموالي والمماليك انا رازقهم جميعا فهم في رزقي سواء فلا يحسبن الموالي انهم يردون على مماليكهم من عندهم شيا من الرزق وانما ذلك رزقي اجريه اليهم على ايديهم قال الشارح رحمه الله وتبعه غيره فسر الاية بوجوه احدها بين فيها حسن الملكة وثانيها ان يكون تمثيلا والمثل ما تعورف بين الناس من احوال السادات مع المماليك فذكر لتوبيخ المشركين وثالثها انها بيان لان جميع النعم المعدودة من اول السورة الي هنا واصل منه تعالى للعبد سوا الحر وغيره لئلا يمن احد على احد ووجه كونه تمثيلا ان التوبيخ عليه كون الاية تخلصا الي بيان قبايح الكفار وكفرانهم النعم في قوله ويعبدون من دون الله الخ وقوله افبنعمة الله يجحدون تنبيه على القرينة وفيه بحث فان معناه الحقيقي مراد منه بلا شبهة فلا يصح ان

يكون تمثيلا فلا يصح ان يكون تمثيله بالمعنى المتعارف فالظاهر انه كناية عما ذكر الا ان يريد بالتمثيل كونه مثالا
ونظيرا له والقرينة المذكورة لارادة التمثيل بالمعنى المذكور ما ذكر وهذا كما قال في سورة الروم ضرب
لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركا فيما رزقناكم فانتم فيه سوا وقيل الفرق بين الاقاويل
ان نعمة تعالى في القول الاول والثالث هي الرزق وفي القول الثاني هي نعمة الله مطلقا والجحود في
القول مجاز عن الكفران لان الجحود للنعمة ملزوم له واطلاق الملزوم على اللازم مجاز وفي الثالث اشارة
شبه منع الرزق من المماليك بالجحود وفيه تامل والى الوجه الثاني اشار المص رحمه الله بقوله ردوا وانكار
الخ وكذا قوله تتخذون له شركا وقوله فانه يقتضي بيانا لاطلاق الجحد على الشرك وقوله او حيث انكر
مثال هذه الحجج بيان لان المراد من نعمة الله ما انعم به من اقامة الحجج وايضاح السبل وارسال الرسل ولا
نعمة اجل منها وهو معطوف على محل قوله حيث تتخذون ولما كان الجحود يتعدى بنفسه كما في قوله
تجحدوا بها واستيقنتها انفسهم اشار الى ان تعديته بالباء لتضمينه معنى الكفران او لما فيه من معناه وقريب منه
ما قيل انه من حمل النظير على النظير فالتضمين اصطلاحي او لغوي قوله وقرا ابو بكر تجحدون بالتاء ابو بكر
رحمه الله تعالى احد القراء السبعة والياء فوقها باليا التحتية لسبب الخطاب في قوله بعضكم والغيبة في قوله
فالذين فضلوا فيهما قوله اي من جنسكم الخ لما كانت النفس لها معان كالذات وهو المشهور حاول تعيين
هنا كونه نوعا بالجنس وهو مجاز اما في المفرد او الجمع لان الذوات بمجموعها جنس واحد فتدبر وقد استدل
بعضهم بهذه الاية على تحريم نكاح الجن قوله وقيل هو خلق ادم وحوا قيل عليه لا يلايمه جمع الانفس والا
زواج وحمله على التعظيم تكلف غير مناسب للمقام وكذا كون المراد منهما البعض اي بعض الانفس وبعض
الازواج وكانه وجه تمريضه والذاهب الى هذا الراى ان حوا خلقت من نفس ادم عليه الصلاة والسلام كما
مر فهو انسب بالنظم مما قبله قوله وحفدة الحفدة جمع حافد ككاتب وكتبة كما اشار اليه المص رحمه
الله وعرفه قولهم حفد يحفد حفدا وحفودا وحفدانا اذا اسرع في الخدمة والطاعة وفي الحديث
اليك نسعى ونحفد وقد ورد لازما ومتعديا وقيل احفد ايضا وقيل اصل معناه سرعة القطع وقيل معنا
ربة الخطو وفي معناه اختلاف فقيل هو ولد الولد وكونهم من الازواج حينئذ يكون بالواسطة واذا كان
بمعنى البنات فكذا واسطة وقوله فان الحافد الخ بيان لوجه تخصيص الحافد ومعناه الخادم من الاقارب
او مطلقا بهن واختيار التعبير به لمقارنتهن بالخدمة التامة لشفقتهن على الابا والامهات والاختان
الاصهار وقوله على البنات وقيده به ليخرج ازواج الترايب ممن يطلق الصهر عليه ولما كان القيد اذا
تقدم يتعلق بالمتعاطفين والاصهار ليسوا من الازواج جعلوا حفدة على هذا منصوبا بمقدر اي وجعل
لكم حفدة ولذا مرضه لانه مبني على تقدير ما هو خلاف الظاهر وكذا تفسيره بالربائب جمع ربيبة وهي
ابنة امراة الرجل من غيره لان السياق للامتنان ولا يمتن بها وان قيل انه باعتبار الخدمة قوله ويجوز ان
يراد بها البنون الخ ولما كان الظاهر ترك العطف لاتحادهما بين انه للتنبيه على تغاير الوصفين المنزل
منزلة تغاير الذات وهما البنوة والخدمة فهو كقوله المنافقون والذين في قلوبهم مرض وقوله الى الملك
القرم وابن الهمام ومثله كثير فصيح فيكون امتنانا باعطا الجامع لهذين الوصفين الجليلين فكانه قيل وجعل
لكم منهن اولادا هم بنون وهم حافدون اي جامعون بين هذين الامرين قوله من اللذايذ او من الحلالات
اشارة الى ان الطيب بمعناه اللغوي وهو ما يستلذ او ما هو متعارف في لسان الشرع وهو الحلال بدل الحلالات
كان احسن لو كانت ولا يرد على الثاني ان المخاطب بهذا الكفار وهم لا شرع لهم فلا يناسب تفسيرها
بها كما توهم لانهم مامورون ومكلفون بها كما بين في الاصول وايضا فهم مرزوقون بكثير من الحلال الذي
لا يحرمونه ولا يليق اعتقادهم الحل ونحوه قوله ومن للتبعيض الخ المرزوق بمعنى ما رزقه الانسان
ووصل اليه وهو بعض من كل الطيبات في الدنيا او في الاخرة لان هذا كالانموذج لها اذ فيهما ما لا عين
رات ولا اذن سمعت وانموذج كنموذج بالفتح المثال معرب نموده وقد مر تحقيقه وضمير منها اما للطيبات
مطلقا او التي في الدنيا لان منها كثيرا لم يصل لهم او التي في الاخرة بقرينة قوله انموذج وقوله الدنيا
وهو المصرح به في الكشاف ففي عبارته الغاز قوله وهو ان الاصنام تنفعهم الخ يعني المراد بالباطل
نفع الاصنام بشفاعتها ونحوه وتحريم ما ذكر وفسر كفران النعم باضافتها الى غيره تعالى او تحريم ما احل
منها لانه انكار وجحود لها في الحقيقة لانهم اذا اضافوها لغيره فقد انكروا كونها منه واذا حرموها
فقد انكروها حاشيه انه وقع في هذه الاية كما ترى وفي العنكبوت وبنعمة الله يكفرون بدون ضمير لانه
لما سبق في هذه السورة قوله افبنعمة الله يجحدون اي يكفرون كما مر فلو ذكرت بدونه هنا لكانت تكرارا
بحسب الظاهر فاتى بالضمير الدال على المبالغة والتاكيد ليكون ترقيا في الذم بعيدا عن اللغوية وقيل
انه اجرى على عادة العبادة ~~والتاكيد ليكون ترقيا في الذم بعيدا~~ اذا اخبر واعتنى احد بمنكر يحدوث
موجدة يخبر واعتنى حاله الاخرى بكلام اكد من الاول ولا يخفى انه قوت بلاغة قادت وقيل ايات العنكبوت
الكرت على الغيبة فلم يحتج الى زيادة ضمير الغايب وتخصيص هذه الزيادة دون افبالباطل ليلا يتزيد

قطب

سعد
سنان

وقال الحلال

سنان

الفاصلة الثانية على الاولى ولا يخفى انه لا مقتضي للزوم الغيبة ولا يناسب له ترك الضمير فتامله وقوله
وحرموا الخ اي كاحلوا ما حرم الله كالميتة قوله وتقديم الصلة على الفعل الخ اي في الفاصلتين لا في هذه
فقط ولا فيها والاولى تعلم بالقياس وان صح لقوله في العنكبوت وتقديم الصلتين الخ ثم انه ذكر للتقديم نكتتين
الاهتمام لان الاهم المقدم فالاهمية لان المقصود بالانكار الذي سيق له الكلام تعلق كفرانهم بنعمة الله
واعتقادهم للباطل لا تعلق الايمان والكفران وايهام التخصيص والمراد بالايهام قيل لان المقام ليس بمقام
تخصيص حقيقة اذ لا اختصاص لايمانهم بالباطل ولا لكفرانهم بنعمة الله لكنه يخالف لقوله في العنكبوت
وتقديم الصلتين للاهتمام او الاختصاص على طريق المبالغة وهو المصرح به في الكشاف هنا لانهم امنوا
بالباطل كان ايمانهم بغيره بمنزلة العدم ولان النعم كلها من الله بالذات او الواسطة فكفرانهم ليس الا لنعمة
كالتي له فيشكر الله من لا يشكر الناس ولا منافاة بينهما لانه اذا نظر للواقع لا حصر فيه وانه لوحظ ما ذكر
يكون حصرا ادعائيا وهو معنى الايهام للمبالغة فلا تخالف بين الكلامين كما ظن ولا حاجة الى ان
يقال يجوز قصد التخصيص بالنسبة الى بعض ما عداها على منوال القصر الاضافي وهو الذي اراده
الزمخشري قوله من مطر ونبات الخ بيان لرزقا على اللف والنشر وقيل انه بيان لشيا باعرابيه
قوله وشيا ان جعلته مصدرا الخ قال العرب في نصبه شيا وجوه احدها انه على المصدرية
ليملك اي شيا من الملك والثاني انه منصوب برزقا وهو منقول عن الفارسي رحمه الله فان كان الرزق
يكون مصدرا كالعلم كما صرح به بعض النحاة واشار اليه المص رحمه الله فلا غبار عليه وان استعمل بمعنى
المرزوق كرعي بمعنى مرعي وكان اسم مصدر ففي عمله عمل المصدر خلاف فقد منعه البصريون واجازه
غيرهم فالنصب على مذهب اهل الكوفة والثالث انه بدل من رزقا اي لا يملك لهم شيا واورد عليه
انه غير مفيد اذ من المعلوم ان الرزق من الاشيا والبدل ياتي لاحد شيئين البيان او التاكيد وليسا
بموجودين هنا وفي الكشاف ما يدفعه وهو ان تنوين شيا للتقليل والتحقير فانه كان تنوين رزقا كذلك
فهو موكد والاثنين وحينئذ فيصح فيه ان يكون بدل بعض او كل ولا اشكال وقوله والا اي وان لم يكن
مصدرا بل اسما بمعنى المرزوق وقوله تعالى من السموات جوزوا فيه تعلقه بيملك ورزقا على المصدرية
وان يكون صفة لرزقا قوله ولا يستطيعون ان يتملكوه الخ جوزوا في جملة لا يستطيعون وجهين
العطف على صلة ما والاستيناف واستطاع متعد مفعوله محذوف اشار المص بقوله ان يتملكوه او هو اشارة الى
ان مفعوله ضمير محذوف راجع لملك الرزق وعلى هذا لا يكون من نفي الاستطاعة بعد نفي ملك الرزق
لغوا غير محتاج اليه فان عاد الضمير المحذوف الى الرزق نفسه كما في الكشاف يكون نفي الاستطاعة تاكيدا
لنفي الملك او يراد انهم لا يملكون الرزق ولا يمكنهم ان يملكوه ولا يتاتى لهم ذلك ولا يستقيم فهو تاسيس
وهو الاولى لكنه يرد عليه ما قيل ان التاكيد يمنع من دخول العاطف لما بين المؤكد والمؤكد من كمال
الاتصال كما تقرر في المعاني وان كان مدفوعا بانه غير مسلم عند النحاة وليس مطلقا عند اهل المعاني
الا ترى قوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون وقوله يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناكم واما
ما قيل انه في غير التاكيد المصطلح ممنوع وانه يجوز ان يحمل الاول على الحال والثاني على الاستقبال فليس
بشي للتصريح بخلافه فهو منع للنقل ونقل لمحل النزاع فتدبر قوله او لا استطاعة لهم اصلا دفع
لتوهم التكرار بوجه اخر وهو انه منزل منزلة اللازم لا تقدير فيه والمعنى نفي الاستطاعة عنهم مطلقا
على حد يعطي ويمنع فالمعنى انهم اموات لا قدرة لهم اصلا فيكون تذييلا للكلام السابق قوله
رجع الضمير فيه وتوحيده في لا يملك والعود على المعنى بعد الحمل على اللفظ فصيح وارد في افصح
الكلام وان انكره بعضهم لما يلزمه من الاجمال بعد البيان المخالف للبلاغة وهو مردود كما فصل في غير
هذا المحل وقوله ويجوز ان يعود ضمير يستطيعون الخ هذا جواب اخر وعليه فجملة لا يستطيعون جملة
معترضة لتاكيد نفي الملك عن الالهة والمعمول محذوف كما اشار اليه بقوله شيا وهذا وان كان خلاف
الظاهر كما يشعر به التعبير بالجواز لكنه سالم عن مخالفة المشهور في العود على المعنى بعد مراعاة اللفظ
فلا يرد عليه شي قوله فلا تجعلوا له مثلا تشركون به الخ المثل في عبارته بوزن العلم الشبه وليس
واحد الامثال الواقع في النظم بل بيان لحاصل المعنى فهو كما في الكشاف تمثيل للاشراك بالله تعالى المدقق
في الكشف اي ان الله تعالى جعل المشرك به الذي يشبهه بخلقه بمنزلة ضارب المثل كذلك فكانه قيل ولا
تشركوا وعدل عنه لما ذكر لدلالته على التوهم في النهي عن التشبيه وصفا وذاتا وفي لفظة الامثال لمن لا مثال
له نهي عظيم على سوء فعلهم وفيه ادماج لان الاسماء توقيفية وهذا هو الظاهر لدلالة الفا وعدم
ذكر المثل منهم سابقا انتهى ويجوز عندي انه يريد ان تضربوا بمعنى تجعلوا لان الضرب للمثل فيه معنى الجعل
كما صرح به المص رحمه الله في سورة البقرة فيكون كقوله فلا تجعلوا لله اندادا على ان الامثال جمع مثل
فيكون وجها غير المذكور في الكشاف وبه يظهر مغايرة ما بعده وعطفه يادة هذا مع ظهوره لم
يعرج عليه احد من ارباب الحواشي ولبعض الشراح هنا كلام مختل تركناه خوف الاطالة قوله

حسن

سعدي

سعدي

سنان

فالالهة المخذول بنسبة صفة لها
بصفة وذاتا بذات تعالى [illegible]

او يقيسون عليه الخ هذا معطوف علي يشركون به فهو صفة مثلا ايضا وضمير عليه للمثل لا لله والفرق بينه وبين
ماقبله علي الوجه الثاني ظاهر لفظا ومعني واما علي الاول فمعني ضرب المثل فيما قبله الاشراك
بالله علي انه استعارة تمثيلية كما حققت في شرح الكشاف ومعناه علي هذا النهي عن قياس الله
علي غيره فضرب المثل استعارة للقياس فان القياس الحاق شي بشي وهو عند التحقيق تشبيه مركب
بمركب نا وعلي ظاهرها وليست للتنويع كما توهم وقوله فان ضرب المثل تشبيه حال بحال تعليل لهذا
فقط علي الوجه الاول وتعليل لهما او للثاني ويعلم منه حال الاول علي غيره قوله فساد ما يعولون
عليه من التعويل بالعين المهملة وهو الاعتماد ومن القياس بيان لما هو المعول عليه ووقع في بعضها با
لقاف بحذف احدي التائين من التقول وهو الافترا ولا يخفي بعدها لفظا ومعني لان القياس
ليس من الافترا في شي وقوله علي ان اصله الخ صلة القياس لانه يتعدي بعلي كما يتعدي بالبا
الي قال ابو نواس ٥ من قاس غيركم بكم ٥ قاس الثماد الي البحار ٥ وجوز فيه ان يتعلق
بشي مقدر علي ان صلة القياس محذوفة اي بنا علي عبادة الخ وقوله فظم جرمكم بالنصب عطف
علي فساد وهو مفعول ليعلم مقدر وقوله وانتم لا تعلمون ذلك الاشارة الي فساد ما يعولون
عليه وعظم جرمكم علي حد قوله عوان بين ذلك وذلك مفعول تعلمون وقوله لما جراتم عليه بالتخفيف
والتشديد للرا يقال جراتك علي فلان حتي جرات عليه والجرات الاقدام والشجاعة قوله فهو
تعليل للنهي قيل انه جار علي جميع الوجوه فالظاهر تاخيره واعتذر له بانه قدم للاهتمام واتقفا
التفسير الاول له ولو اخر لم يخل من ركاكة والظاهر ان وجه التعليل خفي في الاول فلذا احتاج الي التفريع
به واشار بالفا في قوله فانه الخ الي اشتراكهما فيه وتقريره انه كانه قيل لا تشركوا به فانتم قوم جهلة فلذا
صدر منكم ما صدر فتامل قوله او انه يعلم كنه الاشيا اي حقايقها هذا ناظر الي قوله او يقيسون
عليه الخ قوله ويجوز ان يراد فلا تضربوا لله الامثال الخ فعلي هذا النهي عن ضرب الامثال له تعالي حقيقة
والمراد النهي مبالغة عن الالحاد في اسمايه وصفاته لانه اذا لم يجوز ضرب المثل له وهو استعارة يكفي لها
شبه ما فعدم اطلاق الاسما واثبات الصفات من غير توقيف اولي ثم ضرب مثلا دل به علي انهم ليسوا
باهل ضرب الامثال لانهم علي هذا الحد من المعرفة والتقليد او المكابرة فليس لهم بضرب الامثال
المستدعي لشدة الذكا بسبيل فهذا اوجه التيام ما بعده به علي هذا الوجه عند صاحب الكشف وعند
المص رحمه الله ما اشار اليه بقوله ثم علمهم الخ واما علي الاول فانه تعالي لما نهاهم عن ضرب المثل
الفعلي وهو الاشراك عقبه بالكشف لذي البصيرة عن حالهم في تلك الغفلة وحال من ما يفهم بقوله
ضرب الله مثلا عبدا مملوكا الاية قوله فضرب مثلا للنفس ولمن عبد دونه هذا باعتبار المعني المراد
من التمثيل والشبه كما اشار اليه المص رحمه الله ولا يضره كونه اخبارا عما في اللوح او العلم لان اشراكهم و
ضربهم الامثال من غير تطبيق لمفاصلها ثابت فيه ايضا مع انه لا يتعين فيه المعني ولا الاخبار فتدبر
قوله الذي رزقه مالا كثيرا الكثرة تو خذ من كونه حسنا فان القلة التي هي اخت العدم لا حسن
في ذاتها وهو من قوله سرا وجهرا بشكل الدال علي الفا المتصرف وسعة المتصرف فيه قوله واحتج
بامتناع الاشتراك والتسوية هو عطف تفسير للاشتراك واحتج معطوف علي مثل يعني المقصود
من التمثيل ما ذكر من الاحتجاج وترك لانه يعلم بالطريق الاولي ولا يهام انه لا يليق بعاقل توهمه
قوله وقيل هو تمثيل للكافر المخذول الخ يعني شبه الكافر المخذول بمملوك لا تصرف له لانه لا احباط
عمله وعدم الاعتداد باعماله واتباعه لهواه كالعبد المنقاد الملحق بالبهايم بخلاف المومن الموفق
فلا تعويل في التمثيل كما قيل واشار بتمريضه الي ضعفه لبعده قوله وجعله قسيما المالك المتصرف فدل
الخ الدال علي المالكية قوله ومن رزقناه لان من رزق شيا ملكه ولو قوعه في مقابلة المملوك والمتصرف
من قوله ينفق منه سرا الخ الواقع في مقابلة عدم القدرة علي شي من التصرف فان قلت جعله قسيما
المالك المتصرف انما يلزم منه ان لا يكون مالكا متصرفا لا مالكا كما ذكر فان المالك قد لا يكون متصرفا
كالصبي والمجنون قلت هذا بنا علي ان الملك يلزمه صحة التصرف بالذات وان قوله لا يقدر علي شي
صفة كاشفة لا تقييدية ولا يضره خروج المكاتب والماذون له وفيه نظر واما عدم تصرف الصبي
والمجنون فلعارض وفقد شرط فتامل وهذا رد علي من قال ان الاية تدل لمذهب مالك رحمه الله
الذاهب لصحة ملك العبد لان الاصل في الصفة ان يكون مقيدة فتدبر قوله والاظهر ان من من
موصولة ليطابق عبدا فيكون تقديره ومن رزقناه الخ وكل منهما نكرة موصوفة وقوله وجمع الضمير
وان تقدم اثنان فالظاهر يستويان قوله كل الحمد له ورجح كون التعريف استغراقيا واللام استحقا
قية والمراد الاستحقاق الذاتي وتقدم تفصيله في فاتحة الكتاب فلا يرد عليه انه قد يحمد غير
الله تعالي ونفي الاستحقاق عن غيره لافادة الاستغراق الحصر كما مر وقوله لانه مولي النعم كلها
المراد بالنعم ما يشمل الفضايل والفواضل فلا يرد عليه ان الحمد اعم من الشكر او انه حمل الحمد علي معني

الشكر

الشكر بقرينة المقام وقوله فضلا عن العبادة بيان لان تباطره عما قبله ولذا قيل في تفسيره ان المراد الحمد علي
قوله هذه الحجة وظهور الحجة بل اكثرهم لا يعلمون ذلك وقوله لا يعلمون حذف مفعوله اختصارا او
اقتصارا وقوله فيضيفون الخ ربط لما قبله قوله ولد اخرس الخ الخرس عدم النطق والبكم الخرس
المقارن لخلقته لا العارض ويلزمه الصمم فكونه لا يفهم لعدم السمع وكونه لا يفهم غيره بالتشديد
لعدم نطقه والاشارة لا يعتد بها لعدم تفهيمها حق التفهيم لكل احد وقوله من الصنايع والتدابير
خصه به لانه له قدرة علي بعض الاشيا كما يشاهد منه لنقصان عقله للكسب لانه قد يتدبر بسلامة الحوا
س الظاهرة التي هي الة له واما اكتسابه بعض الصنايع بالنظر كما تراه فلعل دفعه ان الصنايع ليس
المراد بها الاستغراق وفيه نظر قوله عيال في التكملة عيال جمع عيل كجياد وجيد ويكون اسما
للواحد وعليه استعمل المص وكذا استعمله صاحب المقامات كما نبه عليه الامام المطرزي وثقل بكسر
فسكون بمعني ثقيل ومن يلي امره تفسير لمولاه وله معان اخر قوله حيثما يرسله بالجزم اشارة
الي انها شرطية وان فاعل يوجه ضمير المولي ومفعوله ضمير الابكم وقوله علي البنا للمفعول اي مع حذف المفعول
وهي قراءة علقمة وطلحة قوله ويوجه اي وقرئ يوجه بالبنا للفاعل والجزم وحذف هاء الضمير فهو
معطوف علي قوله يوجه علي البنا للمفعول وقوله بمعني يتوجه يعني انه علي هذه القراءة المعزية لابن
مسعود رضي الله عنه وابي وثاب وتوجه لازم بمعني توجه وفاعله ضمير الابكم كما ورد كذلك في المثل المذكور
وغيره فاوجه في المثل المذكور بكسر الجيم معلوم لا بفتحها مجهول كما ضبط بقلم بعض النساخ فهو تحريف
منه وقيل انه علي هذه متعد والعامل ضمير الباري ومفعوله محذوف تقديره كقراءة العامة قوله
اينما اوجه الق سعدا هذا مثل لمن يتلقاه الشر اينما سلك او لمن يقترن مكروه فيقع في اخر وسعد
هنا اسم قبيلة لا اسم رجل شرير كما غلط في تفسيره بعض الخلاصة واصله ان الاضبط بن قريع السعدي كان
سيد قومه فاصابه منهم جفوة فارتحل عنهم الي قوم اخرين ورام يصنعون به ما اتهم مثل صنيع قومه
فقال اينما اوجه الق سعدا اي قوما مثلهم في الجفوة وقوله وتوجه الخ اي وقرئ ماضيا من التفعل وفاعله
ضمير الابكم وقوله نجح بضم النون وسكون الجيم والحا المهملة هو الظفر والفوز وكفاية الهم كفاية
غيره فيما يهمه ويعتني به وذكره تمثيلا لا تخصيصا وهو ماخوذ من السياق قوله ومن هو فهم ذكي
الها صفة لحذر ومنطيق بكسر الميم صيغة مبالغة في النطق قيل هو ماخوذ من الاستعمال والتجربة
الدال عليه يامر بالعدل وقيل انه اشارة الي اعتبار معني النطق بكل ما فيه نفع للناس لا حصره
في الامر بالعدل لان مقابل ابكم ناطق بكل خير ومن اخذه منه الاستمرار التجددي في المضارع
جعله بمنزلة تفسير يامر بالعدل وليس كذلك ولا يخفي ما فيه فان مقابل ابكم ناطق مطلقا لا ما
ذكر وما ذكر ان جعل تفسير المنطوق يامر بالعدل فلا شبهة في بطلانه وان جعل تفسيرا له باعتبار
لوازمه ومدلوله حينئذ فلا محذور فيه كما سترقه عن قريب وقوله ذو كفاية اي يكفي الناس في مهما
تهم ويبلغ مع مراد انهم كما يقال لو زير كاف الكفاة قوله وهو علي صراط مستقيم جملة حالية
مبنية لحاله في نفسه ولما كان ذلك مقدما علي تكميل الغير اتي بها اسمية فانها تشعر بذلك مع الثبوت
انها مقارنة في الحال فلا يقال الانسب تقديمها في النظم كما اشار اليه المص رحمه الله بقوله
وفي نفسه الخ قوله لا يتوجه الي مطلب الا وييلغه باقرب سعي واسهله لان كل طريقين
موصولين المستقيم منهما اقرب بديهة كما يظهر في الشكل المثلث قوله واما قابل تلك الصفات اي
كونه ابكم ولا قدرة له كلا علي غيره لا يات بخير بهذين الوصفين يعني امره بالعدل وكونه علي
الطريق القويم لانهما كمال مقابلة ونهاية لانه اختيار صفات الكامل المستدعية لما ذكر وارتبط
حيث جعله هاديا مهديا وتحقيق ما ذكر في ضرب المثل موجها يعلم بالقياس علي المثل السابق
قوله يختص به علمه لا يعلمه غيره الضمير الاول له كان لله والثاني للغيب اي يختص بالله علم الغيب
بالباد اخلة علي المقصور عليه وقوله لا يعلمه غيره مستفاد من تقديم الخبر له من اللام ولو عكس حال الضمير
كانت داخلة علي المقصور والاختصاص بمعني التمييز او علي القلب كما مر تفصيله واشار بقوله علمه
الي تقدير المضاف او هو بيان لحاصل المعني قوله بان لم يكن محسوسا ولم يدل عليه محسوس
تعريف للغيب بما ذكر خروج ما اثبته اهل الهيئة من احكام النجوم فان حركات النجوم المرصودة
المحسوسة دالة عليه وقوله غايب عن اهل السموات قيل انه اشارة الي تقدير مضاف والمرة
والسهولة عليه تعالي ماخوذة من تشبيهه بلمح البصر مصدر في الاصل ويطلق علي الجفن الاعلي
وهو المراد هنا وقوله ولمحها بيان لان متعلق اقرب محذوف للعلم به وتلك الحركة اي حركة
الطرف وقوله كان في ان اي جزء من الزمان غير منقسم وهذا مما تبع في استعماله الحكما والمتكلمين
والمذكور في كتب اللغة والنحو ان الان هو الزمان الذي تقع فيه الحركة والسكون قولا وفعلا وقد
وقع انه في اول احواله بالالف واللام معرفة وانه ليس له نكرة ولا يقال ان منكر ولذا ينبغي

سنان

لوجهه

سعدي
سنان

كانزر دي

وفيه كلام طويل في شرح ادب الكاتب قوله واو التخيير الخ هذا بنا على ما ذهب اليه ابن مالك من
ان التخيير مدلول او وانه غير مختص بالوقوع بعد الطلب بل يقع في الخبر ويكثر في التشبيه حتى خصه
بعضهم به في الخبر كقوله فهي كالحجارة او اشد قسوة وفي شرح الهادي اعلم ان التخيير والاباحة
مختصان بالامر اذ لا معنى لهما في الخبر كما ان الشك والابهام مختصان بالخبر وقد جاءت الاباحة في غير
الامر كقوله كمثل الذي استوقد نارا الى قوله او كصيب من السماء اي باي هذين شبهت فانت مصيب
وكذا ان شبهت بهما جميعا ومثله في الشعر كثير فما قيل ان التخيير انما يكون في الخطاب كخذ من مالي دينارا
او درهما او في التكلم كالكفارات غير وارد وكذا ما توهم ان المراد تخيير المخاطب بعد فرض الطلب والسؤال
فلا حاجة الى البنا على ما ذكر وانه مشكل من جهة اخرى وهو ان احد الامرين من كون قد تداركه
البصر وهو اقرب غير مطابق للواقع فكيف يخبر الله بما لا يطابقه وهذا الكلام من ضيق العطن فان كون
احدهما بل كلاهما غير واقع لا ضير فيه فانه مبين به ولم يقل احد بانه عدم الوقوع فيه لازم بل قد يستحسن
فيه عدم الوقوع كما في قوله ٭ اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد ٭ والعبرة تدل على التعبير وقد
مر تحقيقه هذا في قوله كالحجارة او اشد قسوة قوله او بمعنى بل هذا مروي عن الفرا وقد رده ابو حيان
رحمه الله بان الاضراب بقسميه لا يصح هنا اما الابطال فلانه ابطال ما قبله من الاسناد وهو دل على انه اسناد
غير مطابق ولا يصح واما الانتقال فيلزمه التنافي بين الاخبار بكونه كلمح البصر وكونه اقرب منه فلذا
يمكن صدقهما معا واجيب باختيار الثاني ولا تنافي بين تشبيهه في سرعة تحققه وسهولته بما هو غاية ما يتعارفه
الناس في بابه وبين كونه تحققه في الواقع فيما هو اقرب منه وهذا بنا على ان الغرض من التشبيه بيان تحققه
وسرعته لا بيان مقدار زمانه وتوقيته وتحديده فلا يرد عليه ان المعنى تشبيه امر قيام الساعة في قدر زمانه
في حال من احواله فالمنافاة بحالها واجيب بما يصححه بسقيه وهو انه ورد على عادة الناس يعني انه امر
اذا استعلم عنه انه يقال فيه كلمح البصر ثم يضرب عنه الى ما هو اقرب كما قرره في الكشاف وبينه المصنف رحمه
الله بقوله الذين يقولون فيه الامر في قوله ايضا بالغة ما يشير الى دفع السؤال راسا فلا تحذوه وقال الزجاج
او للابهام يعني انه يبهم على من يشاهد سرعتها هل هي كلمح البصر او اقل فلا يقال انه لا فايدة في
الابهام فتدبروا استقرا به عدة تقريبا وهو بعيد عند الناس قوله فيقدر ان يحيي الخلايق الخ اي
لبعثهم اذا قامت الساعة وذكر امر قيام الساعة بعد غيب السموات كذكره جبريل عليه الصلاة والسلام
بعد الملائكة وقوله ان الله على كل شي قدير تعليل له وعقبه بقوله والله اخرجكم الخ معطوفا بالواو
ايذانا بانه متعدد وان نعمه تعالى لا نهاية لها والمذكور بعض منها واليه اشار بقوله ثم دل على قدرته
الخ قوله امهاتكم التراث وتوجيهها مفصل في محله ووزنه ام فعل لقولهم الامومة والهاء فيه
مزيدة والاكثر زيادتها في الجمع وورد بدونها وقلت زيادتها في المفرد وقيل الامهات للبهايم والا
مهات للاناسي واما زيادة الهاء في الفعل فنادرة قوله والهاء مزيدة مثلها في اهراق الخ هذا ادنى لما
قاله بعض اهل اللغة انها اصلية وقال ابن السيد في شرح ادب الكاتب هو غلط والصحيح انها
نعلان رباعيان الاصل والهاء بدل من همزة افعلت وهي اهرقت عوضا من ذهاب حركة عين الفعل عنها
ونقلها الى الفا واصله اريقت اذ او قت على الاختلاف فيه ثم نقلت حركة اليا او الواو الى الرا فانقلبت
الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها الان وحذفت لالتقا الساكنين والدليل عليه انها فا الفعل لزم ان يجري على
هرقت يجري ضرب من الافعال الثلاثية واهرقت يجري اكرمت من الرباعي الصحيح ولم تقله العرب
وانما قالوا اهرقت اهريق بفتح الهاء وكذا تفتح في اسم الفاعل والمفعول مهريق ومهراق بالفتح لانها بدل
من همزة لو ثبتت في تصريف الفعل فتحت فلوا بقوا تصريفه على اصله قلت في مضارعه يؤريق وفي
اسم فاعله مؤريق ومفعوله مؤراق بفتح الهمزة فيها ومصدره هراقة كاراقة واذا اسوفي اهرقت لغتا
زعمه اهريق ومصدره اهراقة واسم فاعله مهريق ومفعوله مهراق بكسر الهاء في جميعها فهذا يدل
على انه وهي مختل والها بدل من الهمزة او عوض من الحركة انتهى قوله جهالا الخ يشير الى ان الجملة
حالية وقوله مستصحبين الخ صفة كاشفة له وتفسير لما لا تعلمون وشيا منصوب على المصدرية او
مفعول تعلمون والنفي منصب عليه اي لا تعلمون شيا اصلا من حق المنعم وغيره وجهل الجاهلية ما كانوا
عليه قبل نفخ الروح قوله اداة تتعلمون بها فتحسون الخ الاداة الالة وجملة وجعل لكم السمع ابتدائية
او معطوفة على ما قبلها والواو لا تقتضي الترتيب ونكتة تاخيره ان السمع ونحوه من الات الادراك
انما يعتد به اذا احس وادرك وذلك بعد الاخراج وجعل ان تعدى لواحد فلكم متعلق به وهو بمعنى
خلق وان تعدى لاثنين بمعنى صير فهو له مفعوله الثاني وفي قوله مشاعر اشارة الى ان السمع والبصر
عبارة عن الحواس الظاهرة واكتفى به عن غيره اذ لكل منها مدخل في الادراك وقوله اداة الخ
تفسير لحاصل معنى جعلها لهم وافرد لاتحادها في سببية الادراك ولو جمع لانه الظهر وكان ذلك كذلك
يتوهم دخول الافيدة فيها وتاخر تحسون تفعيل وتفسير لما قبله ومشاعر جمع مشعر بفتح الميم وكسرها

محل الشعور والشعر والمراد الحواس الظاهرة قوله فتدركون بها ترتيبه على ما قبله اما لانه تحسون
بمعنى تقصدون للحس والادراك او تستعملون الحواس او بنا على تغايرهما فان الادراك الحس المشترك
او العقل والاحساس الحواس الظاهرة واما كونه تكريرا وتوكيدا فلا وجه له قوله وتتمكنوا من
تحصيل المعالم الكسبيه لان الظاهر ان يقول العلوم الكسبية لان المعالم جمع معلم الشي وهو مظنته وما
يستدل به عليه وليس هذا محله واما كونه جمع معلوم او معلومة اي قضية معلومة فتكلف لا يساعده اللغة
والاستعمال فالظاهر انه جمع معلم والمراد به الامر الكلي الذي يستعلم به المعلم لانه محل العلم في الجملة
ويعبر عنه دون معلوم لانه ليس معلوما بالفعل للزوم تحصيل الحاصل او استعمل مفعل بمعنى مفعول مجازا
كمركب بمعنى مركوب كما في شرح المفصل وبالنظر متعلق بتمكنوا او بتحصيل والتمكن بترتيب ما عنده من
المعلومات والمشاركات تقتضي الحكم ايجابا والمباينات سلبا وتحصيله ما ذهب اليه الحكماء من ان النفس
في اول امرها خالية عن العلوم فاذا استعملت الحواس الظاهرة ادركت امورا جزئية بمشاركتها وتوصلت
جزئياتها فاستعدت لان يفيض عليها المبدا الفياض المشاركات الكلية واهل السنة لا يقولون بهذا و
يقولون النفس تدرك الكلي والجزئي باستعمال المشاعر بدونه كما فصل في محله قوله لكي تعرفون
ما انعم تعالى عليكم ذكر المعرفة لانه ما ذكر قبله لا ينتقض الشكر ما لم يعرف كونه نعمة منه تعالى وتفسير لعل
بكي مر تحقيقه في البقرة قوله على انه خطاب للعامة اي جميع الخلق المخاطبين قبله في قوله اخرجكم لا
على ان المخاطب من وقع في قوله ويعبدون من دون الله بتلوين الخطاب لانه المناسب للاستفهام
الانكاري في الم يروا ولذا جعل قراءة الغيبة باعتبار غيبة يعبدون ولم يجعلوه التفاتا وجعل الانكار باعتبار
ندرا جهم في العامة ولما فيه من الخفا نص عليه فسقط ما قيل ان الخطاب وجهه ظاهر لانه
ما قبله وما بعده كذلك والمحتاج الى التوجيه قراءة الغيبة واما ما قيل ان مصاحف ديارهم باليا التحتية فلذا
احتاج لتوجيه الخطاب فتلفيق وتلزيق لان النقط والشكل ليس في المصاحف العثمانية وانما كان بعد
ذلك قوله يا خلقت لها من الاجنحة الخ المواتية بمعنى الموافقة وترد بمعنى المساعدة تقول اتيته على
كذا مواتاة اذا وافقته وطاوعته والعامة تقول واتيته كما تقول واسيته وهو خطا عند بعضهم وصوابه
الهمز وصححه بعض اهل اللغة ايضا وفسر الزمخشري الجو مطلقا بالهوا المتباعد من الارض ووقع في
بعض كتب اللغة تفسيره بالهوا مطلقا فاما ان يكون المصنف رحمه الله تبعه فيه او هو تفسير الجو المضاف
للسما وحكي كعب ان الطير لا يرتفع اكثر من اثني عشر ميلا والعلاقة بكسر العين ما يعلق به والدعامة
بكسر الدال المهملة والعين المهملة ما يدعم به الشي اي يحمل خشبة لئلا يقع كالعمود وجملة ما يمسكهن
حال من ضمير مسخرات او من الطير او مستانفة قوله تسخير الطير للطيران بجوره عطف بيان
لذلك وتفسير الاشارة اليه ويصح رفعه ونصبه ويجوز ان يندرج في معنى اسم الاشارة ما قبله من قوله
والله اخرجكم فيظهر معنى الجمعية في ايات وقوله الطيران فيه اي في الجو وفي بعضها فيها اي في الالة
هويته وقيل انه على تانيث الجو باعتبار الجو التي هي لغة فيه وقوله على خلاف طبعها يعني الهوا الجاذبة
السفل كما هو شان الاجسام والاجرام وقوله بحيث يمكنه الطيران لخفته والهام المحرك كالسابح
في الماء الى غير ذلك وقوله لانهم المنتفعون بها بيان لوجه التخصيص مع ظهور الايات لغيرهم وفيه
اشارة الى ان اللام الاختصاص يفهم منها النفع وموضعا يسكنون فيه وحده لانه بمعنى مفعول
او لانه في الاصل مصدر ومن بيانيه والجار والمجرور حال والمدر بفتح الدال المهملة الطين اليابس
والقباب جمع قبة وهو ما يرفع للدخول فيه ولا يختص بالبنا كما في العرف وفي لفظ الاتخاذ ما يشعر
بانه لا يشترط في التسمية السكنى بالفعل والادم جمع بفتحتين جمع اديم وهو المدبوغ في او اسم جمع
له قوله ويجوز ان يتناول المتخذة من الوبر وهو شعر الابل والصوف للغنم والشعر لغيرهما
وتخصيص المصنف رحمه الله بالمعز فيما سياتي باعتبار ما ذكر من الانعام وهو المراد هنا ايضا ولا يرد عليه
انه على كونه بمعنى الادم من تبعيضية واذا اريد الوبر ونحوه فهي ابتدائية فاذا اعم لزم استعمال
المشترك في معنييه لان المصنف رحمه الله ممن يجوزه وقيل الجلود مجاز عن المجموع وقوله تجدونها به
اشارة الى ان السين ليست للطلب بل للوجدان كاحمدته وجدته محمودا قوله وقت ترحالكم
كذا في اكثر النسخ وهو ظاهر وفي بعضها يوم وقت ترحالكم وكان وجهها انه تفسير اليوم بمعنى
الوقت ومطلق الزمان فوقت بدل من يوم او مرفوع خبره والاول اولى ولما كانت خفتها
في السير اعظم منه قدمت وكذا وجه خفة الحضر بانها يخف نقلها وضربها فيه اذ قد تضرب
في الحضر وتنقل لداع لذلك كما سياتي وقوله وضعها اي على الارض وهو مرفوع عطف
على حملها وكذا ضربها واو للتقسيم قوله او النزول هذا هو التفسير الثاني وهو ان المراد
بالظعن ترحال المسافر وبالاقامة نزوله في مناهله ومراحله وعلى الاول الظعن السفر
وبالاقامة الحضر وقيل والثاني اولى اذ الظعن بالمنة في خفتها في السفر اقوى اذ لابهم للقيم امرها

سعدي

هنا

لوكانت

سعدي
سنان

انتصاف

وقيل ينبغي ان يكون الاول اولى لشموله حالي الحضر والسفر وكذا لان حال الترحال والنزول اندرجا
في الظعن مقابل الحضر والخفة فيهما الخفة وقد تشتغل في الحضر لنزاع يقتضي ذلك كما قيل تنقل فلذات الهوى
بالتنقل والاندراج المذكور غير ظاهر لان من ذهب الى الثاني لا يجعل الظعن مقابل الحضر بل يقابل
النزول وقوله بالفتح هما لغتان فيه والفتح كما في المعالم اجزل اللغتين وقيل الاصل الفتح والسكون
تخفيف لاجل حرف الحلق كالشعر والنهر الضانية الضاني خلاف الماعز وجمعه ضان وهي ضائنة
فالمناسب لمقابلة وقد تقوم تفسير الانعام وشموله للازواج الثمانية بخلاف النعم فانه يختص بالابل
والمعز بفتح العين معروف يشمل ذكره وانثاه قوله ما يلبس ويفرش فالفرق بينه وبين المتاع ان
الاول ما يتخذ للاستعمال والثاني للتجارة وقيل هما بمعنى وعطفا لجعل تغاير اللفظ بمنزلة تغاير المعنى
كما في قوله والقى قولها كذبا ومينا والاولى اولى ولذا اقتصر عليه المص رحمه الله واثاثا منصوب بالعطف
على بيوتا مفعول جعل فيكون مما عطف فيه جار ومجرور مقدم ومنصوب على مثلهما نحو ضربت في
الدار زيدا وفي الحجرة عمرا وهو جائز او هو حال فيكون من عطف الجار والمجرور فقط على مثله في
التقدير وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا ومن اصوافها واوبارها واشعارها حال كونها اثاثا وليس
المعنى على هذا كما قاله السمين رحمه وهو ظاهر قوله او الى ان تقضوا اوطاركم اي حاجاتكم من الذ
تنتاع بها والفرق بين هذا وما قبله ان المعنى على الاول ان التمتع به ممتد الى كالثمار والمأكولات وعلى
الثاني بيان لمدة امتداده وهي زمان حياتهم وعلى هذا زمان الاحتياج اليه وهي متقاربة وقيل ان
الاخير عام متناول لما قبله وقوله والجبل المناسب والجبال ومعنى يتبوؤن يستظلون من الفي ويسكنون
يستترون من الكن والكهوف جمع كهف وهو المغارة هنا والكن السترة من اكنه وكنه اي ستره وجمعه اكنان
واكنة قوله خص بالذكر الخ نبه على هذا من الاكتفا بهذا دون ذاك لما سيذكر وترك قول الزمخشري او
لان ما يقي من الحر يقي من البرد لانه خلاف المعروف اذ وقاية الحر رقيقة الثياب وما فيه وقاية
الهم لشدة بالكثير ببلادهم قيل سيجيء ذكر وقاية البرد سابقا في قوله لكم فيها دفء الخ وهو وجه
الاقتصار على الحر هنا لتقدم ذكر خلافه فتامل قوله والجواشن جمع جوشن وهو الدرع ايضا
وقوله كذلك التشبيه اتمام النعم في الماضي باتمامها في المستقبل
كما احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي
او تشبيه لهذا الاتمام به كما مر غير مرة قوله وقرئ تسلمون من السلامة هي قراءة ابن عباس رضي
الله عنهما وقرئ تتكرون لان مجرد اتمام النعمة ليس موردا بالسلامة به وكذا تعذيب
ينظرون ولذا فسر بالسلامة من الافات مطلقا ليشمل افة الحر والبرد وتمت النعمة قوله تعالى
فان تولوا في التعبير بالفعل اشارة الى ان الاصل فطرة الاسلام وخلافها عارض متجدد وقوله
اعرضوا اشارة الى ان تولوا ماض غائب ففيه التفات للاعراض عن الموضع ويجوز ان يكون
مضارعا حذفت احدى تائيه واصله تتولوا فهو على الظاهر الا انه قيل انه لا يظهر ح ارتباط
للجزا بالشرط الا بتكلف ولذا لم يلتفت له المص رحمه الله ومعنى انك لو ان داموا على التولي
او ثبتوا عليه لظهوره توليهم قوله فلا يضرك فانما عليك البلاغ اشارة الى نتيجة سبب الجزا الذي
اقيم مقامه عكس لعلكم تسلمون وقوله يعرف المشركون في نسخة يعرفون المشركون على لغة
اكلوني البراغيث وقوله حيث يعرفون بها الخ فسره به لانه ليس المراد معرفتها في ذاتها فانها
توطئة لاستبعاد الانكار قوله بعبادتهم غير المنعم بها وعبادة غيره اما فقط وهو ظاهر في الكفران
المنزل منزلة الانكار واما مع عبادته فعبادته مع الشرك لا اعتداد بها كما مر لانها محبطة فسقط
ما قيل عليه ان مجرد هذا لا يوجب انكار النعمة الا ان يعتبر معه عدم عبادتهم له تعالى وليس
في كلامه ما يفيده نعم لو جعل قولهم انها بشفاعة الهتنا دليل الانكار لكفى لكنه ذكر بيان وجه
عبادتهم لغير الله وهو الهتهم وما ادعى انه دليل الانكار عليه لانه فتامل قوله او بسبب كذا
عطف على قوله بشفاعة الهتنا يعني اذا لم يعتقدوا انها من الله اجراها عليه بواسطة ذلك
كما صرح به الزمخشري فسقط ما قيل انه لا يصلح وجها لعبادة غير الله تعالى وقوله او باعراضهم
عنهم عطف على قوله بعبادتهم الخ وهذا منزل منزلة الانكار ايضا فاعرفه قوله الجا
حدون عنادا هذا هو المشهور وفي نسخة الجاحدون اي بالانكار وعلى النسخة المعروفة
هو تفسير له ولما كان الكفر منه ما يكون ناشيا عن جهل او تقليد فسره بفرده الكامل وهو ما
كفر عنادا لان الجحد كفر ولا حاجة الى جعله للاشارة الى انه بمعناه اللغوي لان الجحد ستر
للحق وهذا مراد من قال انه يشير الى انصرافه للفرد الكامل قوله وذكر الاكثر اما لان الخ
يعني لم يقل وهم الكافرون اما لان المراد الجاحدون عنادا لان منهم من لنقصان عقله وعدم
اهتدائه للحق لا عنادا او لعدم نظره في ادلة الوحدانية نظرا يؤدي الى المطلوب او لانه

لم

سعدي

سنان

سعدي

سنان

سنان

لم يقم عليه الحجة لم يصل الى حد المكلفين لصغر ونحوه وعلى هذا يبقى الكافرون على اطلاقه
لان المراد من المنكر من لم يعرفها وان لم يشكر لان الانكار ليس على ظاهره كما مر فدخل فيه
من هو غير كافر فالمعرفة الكفرهم لا كلهم حتى يحتاج الى ان يقال الاكثر بمعنى الكل ونحوه كما انه
يجوز ان يكون ذكر ذلك لانه تعالى علم ان منهم من يؤمن كما مر وهذا مع ظهوره حتى على من رد
هذا بانه يلزمه اطلاق الكافر على من لم يبلغ حد التكليف وان من لم يبلغ ذلك ممن يعرف
نعم الله وينكرها في حيز المنع قوله في الاذن هذا يشير الى انه مفعول الاذن ومتعلقه محذوف
تقديره ما ذكر وقوله اذ لا عذر لهم اما المراد انهم لا يستاذنون منهم ولا اذن اذ لا حجة لهم حتى
تذكر ولا عذر لهم حتى يعتذروا او انهم لا يستاذنون فلا يؤذن لهم وهو الظاهر وتفسير الشهيد
بالانبيا المصرح به في قوله وجيء بالنبيين الاية قوله ثم لزيادة ما يحيق بهم اي للتراخي
الرتبي وان ما بعدها لكونه اشد مما قبله كانه بعيد منه زمانا وقوله من شدة المنع بيان لما يحيق
وفي نسخة من شدة ما يمنع وما مصدرية وقوله لما فيه الخ تعليل لشدته او الزيادة وعلى في قوله
على ما ينوبون متعلق بزيادة وهو مجهول مناه ينوبه بالتخفيف بمعنى ابتلاه قوله ولا هم يستع
تبون اي يطلب رضاهم وقوله من العتبى وهي الرضا اراد رضاهم في انفسهم بالتلطف بهم فهو
من استعتبه كاعتبه اذ اعطاه العتبى والرضا وان اراد رضا غيرهم اي الله بالعمل فهو كقول الزمخشري
لا يقال لهم ارضوا ربكم لان الاخرة ليست بدار عمل والعتبى مصدر اعتبه فان قلت الاستفعال
للطلب فيكون معناه طلب العتب لا الرضا قلت قال الكرماني رحمه الله الاستفعال قد جاء ايضا
لطلب المزيد فيه كما هنا فان الاستعتاب ليس لطلب العتب وهو بالرضا والهمزة فيه للسلب وله نظاير
وهذا ما اشار اليه في الكشف بقوله لا يطلب منهم العتبى اي ازالة عتب ربهم وغضبه فانهم وقيل
استعتب بمعنى اعتب واستفعل بمعنى افعل كثير قوله وكذا قوله واذا راى الذين الخ اي هو منصوب
بمقدر هو احد الافعال الثلاثة التي ذكرها فعلى الاولين هو مفعول به بمعنى وقت وقوله
فلا يخفف مستانف وعلى الثالث هو ظرف في شرطي والعامل فيه محقق على ما بين في النحو وهو جواب
وقوله فلا يخفف مستانف ايضا وقد يجعل جوابها بتقدير فهم لا يخفف لان المضارع مثبتا كان
او منفيا اذا وقع جوابا اذا لا يقترن بالفاء انه التقدير مع كونه خلاف الاصل مناف للغرض
لي تغاير الجملتين في النظم وهو ان التخفيف واقع بعد رؤية العذاب فلذا لم يؤت بجملة اسمية
بخلاف عدم الامهال فانه ثابت لهم في تلك الحالة وقوله التي دعوها شركا اشارة الى معنى
اضافة الشركا الى ضميرهم وهو ردهم فانه الله في غير هذه الاية ادعوا بمعنى سموا وخص الشركا
بالاوثان على هذا التوجيه قيل ولو عمم على ان القايل بعضهم وهو من يعقل او كلهم بانطاق الاصنام
كما سيذكره المص رحمه الله كان اولى قوله او الشياطين الذين شاركوهم اي كفروا امثال كفرهم
فكونهم شركاءهم على ظاهره فهذا توجيه اخر للاضافة او المراد ح بشركتهم لهم شركتهم في وبالهم
لحملهم لهم عليه وهذا اما ذكره المص رحمه الله وقوله نعبدهم او نطيعهم لف ونشر للاوثان والشيا
طين الحاملين لهم على الكفر قوله وهو اعتراف بانهم كانوا مخطئين هو بين مما من السياق وقوله
ان يشفعوا بالتشديد اي فيضعف بان يطرح عنهم نصف ما يستحقه لشركتهم لله في العبادة التي تستحق
عموم العذاب او يلقى نصفه على من عبدوه والاول لا يناسب قوله من دونك كما ان الثاني
لا يناسب تفسيرهم بالاصنام فتامل قوله اي اجابوهم بالتكذيب في انهم شركا لله الجار
والمجرور متعلق بالتكذيب وانهم عبدوهم معطوف على انهم شركاء فهو مما كذبوا به وهذا ناظر
الى ان المراد الاوثان ويلايم ما يعين به الاضافة فيه وقوله او في انهم حملوهم الخ ناظر الى
انهم الشياطين واورد عليه انهم لم يقولوا لهم الزمونا الكفر حتى يكذبوا فيه ويكفي التكذيب
دعوتهم لذلك وحين كذبوهم الخ متعلق بقوله ضاع قوله تعالى الذين كفروا قال المعرب
يجوز ان يكون مبتدا والخبر زدناهم وجوز ابن عطية ان يكون الذين كفروا بدلا من فاعل يفترون
ويكون زدناهم مستانفا ويجوز ان يكون الذين كفروا نصبا على الذم او رفعا عليه فيضمر النا
صب والمبتدا وجوبا وقوله زدناهم عذابا اي اما بالشدة او بنوع اخر منه وهو المروي عن
السلف رحمهم الله وهي حيات وعقارب كالبخاتي رواه ورواه ابن ابي حاتم قوله بكونهم مفسدين
بصدهم لما فسر الصد اي المنع عن سبيل الله بوجهين اعني كونه باقيا على ظاهره لانهم كانوا يمنعون
من لمن يريد الاسلام يمنعونه او لانهم كانوا يحملون غيرهم ممن استحقوه على الكفر وفي ذلك
منع لهم فهم ضالون مضلون فسر الفساد بالصد بوجهيه ولم يحمل على الكفر لانه بيان لسبب الز
يادة فتامل وقوله فان نبي كل امة يبعث منهم بيان لمعنى انفسهم وان المراد به انه من جنسهم
كما مر تحقيقه ولم يذكر هذا القيد في قوله قبله ويوم نبعث من كل امة شهيدا لافادة من

سعدي

سنان

تميمي

له الشهادة ولا يرد ها عليه الصلاة والسلام فانه لما تاقل فيهم وسكن معهم عدمهم قوله على امتك
قيل المراد بهؤلاء شهداء الانبيا عليهم الصلاة والسلام لعلمه بعقايدهم واستجماع شرعه لعقايدهم لا
الامة لان كونه شهيدا على امة علم مما تقدم والاية مسوقة لشهادته على الانبيا عليهم الصلاة والسلام
فخلوا عن التكرار ورد بان المراد شهادته على امته بتزكيتهم وتعديله لهم وقد شهدوا على تبليغ عليهم
الصلاة وهذا لم يعلم مما مر وهو الوارد في الحديث كما فصله المص رحمه الله في سورة البقرة في قوله
ويكون الرسول عليكم شهيدا وكذا ترك التصريح بالمراد بالشهادة هنا تعويلا على ما مر واما علمها
هنا فلا مضرة فيها كما بيناه ثمة مع انه مشترك الورود وبهذا ينتظم ما بعده اشد انتظام قوله
استيناف او حال بامضاء قد قيل ان كان قوله وجئنابك كلاما مستقلا معطوفا على قوله نبعث
ونشهد احال مقدرة فلا اشكال في الحالية وان عطف عليه فالتعبير بالماضي لتحققه لمضمون الجملة
الجملة الحالية متقدم بكثير فلا يتقيد ما ذكره كون الماضي حالا هنا ففي صحته كلام الا انه يبني على عدم
جريان الزمان عليه تعالى وليس بشيء لان بيانه لكل شيء داخل فيه تلك العقايد والقواعد بالدخول
الاولى وهو مستمر الى البعث وما بعده واما ان المعنى بحيث او بحال ان كنا نزلنا عليك الكتاب فتلك
الحيثية ثابتة له تعالى الى الابد ما لاحاجة اليه قوله بيانا بليغا المبالغة من كون هذه الصيغة
تدل على التكثير كالتطواف والتجوال ولم يرد بالكسر الا في تبيان وتلقا على المشهور وقال ابن عطية
رحمه الله ان التبيان اسم وليس بمصدر والمعروف خلافه قوله على التفصيل او الاجمال اختاره
ليبقا كل على معناها الحقيقي لكنه نخص عموم شيء بقيد او وصف مقدر يقتضيه المقام وان جعلته
الانبيا عليهم الصلاة والسلام انما هي لبيان الدين ولذا قال عليه الصلاة والسلام انتم اعلم بامور
دنياكم ولذا اجيب وقيل كل للتكثير والتفخيم كما في قوله تدمر كل شيء بامر ربها اذ بالاحالة
والتعميم ما في التبيان من المبالغة في البيان وان قوله من امور الدين تخصيص لا يقتضيه المقام وقد
علمت رد الثاني واما الاول فقدره بان ذلك بحسب الكيفية لا الكمية فلكل وجهة والمرجح للاول ابقاء كل على
حقيقتها في الجملة قوله بالاحالة الى السنة او القياس الظاهر على بدل الى لكنه تسمح فيه او ضمنه
معنى الصرف وهو دفع لان الاجمال ينافي البيان البليغ بانه لما بينه السنة او علم القياس كان معلوما
منه مبينا به واختير في بعضه ذلك للايجاز وابتلاء الرا سخين وتمييزا لعالمين وترك الاجماع لكفاء
بذكرهما فان قلت من امور الدين ما ثبت بالسنة ابتدا قال دفع بانه قليل بالنسبة لغيره رجع الامر
بالاخرة للتكثير قلت المراد بالاحالة على السنة كما في الكشاف انه امر باتباع رسول الله وطاعته
وقيل وما ينطق عن الهوى وحث على الاجماع في قوله ويتبع غير سبيل المؤمنين وقد رضي لامته
اتباع اصحابه والاقتدا باثارهم في قوله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقد
اجتهدوا وقاسوا ووطئوا طريق القياس والاجتهاد فكانت السنة والقياس مستنده الى تبيان
الكتاب وفيه تامل قوله للجميع بقرينة قوله وما ارسلناك الا رحمة ولذا جعل قوله للمسلمين قيدا
للاخير والموصوف للجميع لانهم المنتفعون بذلك او لان الدلالة الموصلة والرحمة التامة كانه جعلها
وقوله وحرماه الخ دفع لسؤال مقدر وبيان لشمول الرحمة قوله بالتوسط في الامور اعتقادا الخ
فسر التعطيل بالتعطيل عن الافعال كما هو مذهب الفلاسفة وغيرهم من المعطلة وقال اهل السنة
القول بنفي الصفات عنه تعالى تعطيل والقول باثبات المكان والاعضاء تشبيه والعدل اثبات صفات
الكمال ونفي غيرها وايضا نفي الصفات تعطيل واثبات الصفات الحادثة تشبيه والعدل اثبات
الصفات القديمة والظاهر ان المراد بالتعطيل نفي الصانع كما تقول الدهرية والمراد بالتشريك اثبات
الشريك ولا وجه لتغييره فانه تكلف لا داعي له وما ذكره المص ملخص من تفسير الامام ولم يرتض ما في
الكشاف من تفسير العدل بالواجب لما فيه من اخراجه عن ظاهره مع انه قيل ان فيه اعتزالا وان
نوزع فيه قوله والقول بالكسب الخ الجبر اسناد فعل العبد له تعالى من غير مدخل له فيه كما هو
مذهب الجبرية والقدر اسناد الافعال الى العبد وقدرته فهو بضم القاف جمع قدرة ونفي خلق
الله لفعله كما هو مذهب المعتزلة وكذا القول بعدم المواخذة بالذنوب اصلا مع الايمان وتخليد
الفساق فالعدل في الحقيقة ما ذهب اليه اهل السنة رضي الله عنهم وان زعمت المعتزلة انهم العدلية
قوله بين البطالة والترهيب قال الامام المرزوقي في شرح الفصيح يقال رجل بطال اذا اشتغل بما لا
يعنيه ويتبطل اذا تعاطى ذلك ومصدره البطالة بالفتح وحكى الاخر فيه الكسر انتهى وفي شرح الفصيح
لابن الفارس انه الا فصح فتحه وحكى ذكره فالجزم بالكسر وان وزنه وان اختص بما فيه صناعة ومعالجة
كالحياكة لكنه لما حمل فيه النقيض على النقيض فقصور والبطالة ترك العمل لعدم ما يدعو اذ المتقي
والبعيد متحقق في الازل كما ذهب اليه بعض الملاحدة والترهب المبالغة في التزهد بترك المباحات
حات تشبيها بالرهبان لانه لا رهبانية في الدين وليس اخلاء من الزهد منه وقوله وتخلفا

ابن كمال وسنان
سعدي
سعدي
عن سؤال الاجلة باجيامح
الهداية

يفهم الخاء والبخل والتبذير معروفات وكان بين ذلك قواما وسيأتي تحقيقه في سورة الاسرا قوله
احسان الطاعات الخ الاحسان يتعدى بنفسه وبالى فيقال احسنه واحسن اليه وهو هنا يحتمل
ان يكون من الثاني اي الاحسان الى الناس فهو امر بمكارم الاخلاق كما روي وان يكون من الاول
والمراد احسان الاعمال واليه الاشارة في الحديث في الحديث الصحيح المذكور والمص رحمه الله
اقتصر على الثاني لوروده في الحديث المذكور ولذا رجحه المص رحمه على غيره والحديث صحيح
رواه البخاري والاحسان فيه اتقان الاعمال والعبادة بالخشوع وفراغ البال لمراقبة المعبود حتى
كانه يراه بعينه واليه اشار صلى الله عليه وسلم بقوله كانك تراه ويستحضر انه مطلع على
اعماله واليه اشار بقوله فانه يراك وهاتان الحالتان يمرانه معرفة الله وخشيته وقال النووي
رحمه الله معناه انك انما تراعي الاداب المذكورة اذا كنت تراه ويراك وهذا الحديث من
اصول الدين وجوامع الكلم وعد التنفل احسانا لانه زيادة في العمل وجبرا لما في الواجبات
من النقص الذي لا تخلو عنه الاعمال على ما حققه في الكشاف قوله واعطاء الاقارب ما يحتاجون
اليه ايتاء بمعنى جاء واتاه بمعنى اعطاه وهو ما تغير معناه بعد النقل كما سياتي تحققه في سورة مريم
والتخصيص بعد التعميم لدخوله في العدل على تفسيره وقيل في توجيهه بانه يدخل في الاحسان
التعظيم لامر الله والشفقة على خلقه واعظمها صلة الرحم فتامل وقوله ما يحتاجون اليه اشارة
الى مفعول المقدر والمبالغة جعله للاعتناء به كانه جنس اخر قوله عن الافراط الخ هذا ماخوذ
من مقابلته العدل بمعنى التوسط كما مر وقوله كالزنا تمثيل لا تخصيص واما قوله فانه تصريح عايد
على الافراط لا على الزنا كما قيل قوله ما ينكر على متعاطيه الخ في اثارة متعلقة بينكر اي يحصل
وقت اثارتها او بسبب اثارتها اي تحريكها كالانتقام وغيره ما لا يوافق الشرع وقوله صارت
سبب اسلام عثمان بن مظعون رضي الله عنه بالظا المعجمة صحابي معروف اي صار نزول هذه
الاية سببا للاخلاص اسلامه لانه اسلم اولا ولم يطمئن قلبه للاسلام كما ورد تفصيله
في الاثار وكون الاظهر انه يقول كانت بدله امر سهل ولم يقل ما تنكره العقول كما في الكشاف
للتعميم ولدفع ايهام التقبيح العقلي الذي ذهب اليه المعتزلة قوله والبغي الخ هو في اصل معنى
البغي الطلب ثم اختص بطلب التطاول بالظلم والعدوان واليه اشار المص رحمه الله بقوله
والاستعلاء الخ وقوله فانها الشيطنة الضمير راجع للامور المذكورة من الاستعلاء والاستيلاء
والتجبر والبغي وانث باعتبار الخبر والشيطنة مصدر شيطن بمعنى فعل فعل الشيطان في الخيانة
كشيطن والقوى الثلاثة الشهوانية والغضبية والوهمية وهي من القوى الباطنة التي سمتها
الفلاسفة قوة حيوانية والاطبا قوة نفسانية وقسموها الى محركة ومدركة فالمدركة
القوة الوهمية وهي التي تدرك المعاني الجزئية الغير المحسوسة كالعداوة المخصوصة وضدها
وهي تقتضي ما ذكر لترتبه عليها ومن المحركة الباعثة وتسمى شهوانية ان كانت حاملة على
جلب امر محبوب وغضبية ان كانت حاملة على دفع مكروه على ما فصل في الحكمة واعلم انه
قابل في النظم الامر بالنهي مع مقابلة ثلاثة لثلاثة وكما دخل ايتاء ذي القربى في مقابله دخل
البغي في المنكر ايضا ولما كانت بنو امية يسبون عليا كرم الله وجهه في خطبهم والت الخلافة
الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اسقط ذلك منها واقام هذه الاية مقامه وهو من
اعظم ماثره والذي خصها بذلك ما فيها من العدل والاحسان الى ذوي القربى ودفع
البغي وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم من عادى عليا رضي الله عنه وكرم وجهه بغية
باغية وقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وكونها اجمع اية لانه لا ذكر فيها
قوله ولو لم يكن الخ بيان لوجه مناسبة الاية لما قبلها وارتباطها بها ووجه للتنبيه انه
اذا جمعت هذه الاية ما ذكر وجاز بها ايقظت عيون البصاير وحركتها للنظر في ما عداها
والذكر مصدر رمازه بمعنى مميزه والخير والشر له ونشر للامر والنهي وقوله متعلق ان اشارة الى
ان التذكر بمعنى الوعظ هنا قوله يعني البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخ تفسير
للعهد بالبيعة وان عم كل موثق لانه روي في سبب النزول انها نزلت في من بايع الرسول صلى
الله عليه وسلم على الاسلام فهو قرينة على انه اريد به موثق خاص واورد عليه ان
الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فحكمها عام كما صرح به البغوي وفيه نظر لان ما قبله
من قوله ان الذين كفروا الخ قرينة مخصصة له فتامل قوله لقوله ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله قيل انه تعليل لاطلاق عهد الله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصحيح
له فالعلل منوي مقدر لا تعليل لكون المراد بالعهد البيعة له ولا بيانه لان الاية واردة في تلك
البيعة وهي بيعة الرضوان لعدم انتهاضه ولان السورة مكية نزلت في المستضعفين فهي

بمعناه
قطب وسنان
سنان
سعد
كشف وسعدي

البيعة الاولى لا هذه وفيه نظر قوله وقيل كل امر يجب الوفا به بنصب كل وكذا النذر والايمان ويجوز رفعها بتقدير ضمير العهد وقوله لا يلايمه الخ وجه عدم الملايمة بانه قد يجب الوفا بامور غير سبق عهد لعموم الخطاب فيمن استند اليه في المومنين واورد عليه ان المراد القايل كل امر سبق الوعد به يجب الوفا به وهذا احتمال مزية فيه لان الوفا يقتضي سبق ما ذكر واما التوجيه بان ما يجب الوفا به اعم مما وقع المعهود به في الماضي والمستقبل وقوله اذا عاهدتم يختص بالثاني فليس بشي قوله وقيل الايمان بالله بفتح الهمزة جمع يمين وهو اما يمين البيعة او المطلق فقوله ولا تنقضوا الايمان تكرير للتوكيد على هذا ثم الظاهر ان المراد بالايمان في النظم المحلوف عليه كما في الحديث من حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها فليات الذي هو خير وليكفر عن يمينه لانه لو كان المراد به ذكر اسم الله كان عين التاكيد لا الموكد فلم يكن محل ذكر العاطف كما تقرر في المعاني وهذا اذا لم يرد به يمين مخصوصة كما مر واذا حمل على مطلق الايمان فهو عام لحديث السابق لا خاص كما ذهب اليه الامام لان الحظر لو لم يكن باقيا ما احتيج الى الكفارة الساترة للذنب كذا قيل ورد بان المراد به التعهد له المحلوف عليه لان النقض انما يلايم العقد ولا ينافيه قوله بعد توكيدها كما توهم لان المراد كون العقد موكدا بذكر اسم الله لا بذكر غيره كما يفعله العامة فالمعنى ان ذلك النهي لما ذكر لا عن نقض الحلف بغير الله ثم ان النهي عن نقضه عام مخصوص بالحديث السابق ووجوب الكفارة بطريق الزجر اذ اصل الايمان الانعقاد ولو مخطوف فلا ينافي لزوم موجبها وقد يقال انه للاقدام على الحلف بالله في غير محله فليتامل قوله بقلب الواو همزة هذا مذهب الزجاج وغيره من النحاة وذهب غيرهم الى انهما لغتان اصليتان كما رجحت ورجحت لان الاستعمالين في المادتين متساويان فلا يحسن القول بان الواو بدل من الهمزة كما في الدر المصون قوله شاهدا الخ يعني ان الكفيل هنا ليس بمعناه المتبادر منه بل بمعنى الشاهد اما على التشبيه فهو استعارة او باستعماله في لازم معناه فهو مجاز مرسل والعبارة محتملة لهما والظاهر ان جعلهم مجاز ايضا لانهم لما فعلوا ذلك والله مطلع عليهم فكانهم جعلوه شاهدا ولو ابقى الكفيل على ظاهره وجعل تمثيلا لعدم تخلصهم من عقوبته وانه يسلمهم لها كما يسلم الكفيل من كفله كما يقال من ظلم فقد اقام كفيلا بظلمه تنبيها على انه لا يمكنه التخلص من العقوبة كما ذكره الراغب لكان معنى بليغا جدا فتامله وقوله ان الله يعلم كالتفسير لما قبله وهذه الجملة حالية اما من فاعل تنقضوا او من فاعل المصدر وان كان محذوفا وقوله ابرام بالبا الموحدة والرا المهملة اصل معناه تقوية فتل الخيط والحبل ونحوه وكذا الحوب بمعنى الالحاح فقوله واحكام عطف تفسير وهما مصدران من المبني للمجهول قوله ما غزلته مصدر بمعنى المفعول لم يكتف باحدهما وان كان قد يغني عن الاخر للتوضيح اذ ما تحتمل المصدرية والموصولية ولان الثلاثي اعم من الاول فينطبق على الوجه الثاني كما ستنقله عن الكشاف وقيل انه لم يكتف بقوله مصدر بمعنى المفعول لان مغزولها قد يكون بغزل الاجانب والاضافة اليها للملك وبعض ما غزلته بنفسها ادل على شدة حمقها لكنه لو اكتفى بقوله ما غزلته كان اخصر وفيه ما فيه وقوله متعلق بنقضت اي على انه ظرف لقوله نقضت لا حال ومن زايده معطي دة في مثله قوله طاقات نكث غزلها الخ جمع طاقة وهي ما فتل وعطف من الخيوط والحبال ونحوه كطاقات الله بنية والنكث والنقض بمعنى وهو حل ما فتل او بني في الاصل نقل مجازا الى ابطال العهود والايمان ففي نقض الايمان استعارة بها يتم الارتباط بين المشبه والمشبه به وقد مر تفصيلها في سورة البقرة وقوله جمع نكث بكسر النون وسكون الكاف بمعنى منكوث كنقض بمعنى منقوض قوله وانتصابه على الحال الخ فهي حال موكده وفي اعرابه وجوه احدها هذا الثاني انه منصوب على انه مفعول لنقضت لتضمنه معنى صيرت او لتقديره او لجعله مجازا عنه كما ذكره المص رحمه الله قيل والاول اولى ونقضت فيه مجازا ايضا بمعنى ارادت النقض على حد قوله اذا قمتم الى الصلاة لما فيه من الجمع بين القصد والفعل ليدل على حماقتها واستحقاقها اللوم بذلك فان نقضها لو كان من غير قصد لم يستحق ذلك ولان التشبيه كلما كان اكثر تفصيلا كان احسن وفي هذا التمثيل اشارة الى ان ناقض يمينه خارج من الرجال الكمل داخل في زمرة النساء بل في ادناهن وهي الخرقا وكان المص رحمه الله عدل عنه لما فيه من التجوز مرتين ططا المسافة اغترارا بقول جار الله فجعله انكاثا كما توهم وجوز الزجاج فيه وجها ثالثا وهو النصب على المصدرية لان نقضت بمعنى نكثت فهو ملاق لعامله في المعنى وقوله والمراد به تشبيه الناقض بالفاد المجهة اي من غير تعيين كما في الوجه الاذ التشبيه لا يقتضي وجود المشبه به بل يكفي فرضه قوله وقيل هي ريطه وفي نسخة برنطة بياحرد اخلة على ريطة اي المراد تشبيه الناقض بريطة بفتح الرا المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح الطا المهملة وهو علم لامراة معروفة منقول من الريطة بمعنى الازار والملاة ذات اللفقين فالمشبه به معين كما

يشهد له الموصولية قال جار الله انها اتخذت مغزلا قدر ذراع وصنارة مثل اصبع وفلكة عظيمة على قدرها فكانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى الظهر ثم تامرهن فينقضن ما غزلن والخرقا بخاء معجمة وراء مهملة وقاف ومد الحمقا او ذات الجنون والوسوسة قوله حال من الضمير في ولا تكونوا او كان الداخل بمعنى الدغل وهو الفساد ففايدة الحال الاشارة الى وجه الشبه وقوله متخذي جار على الوجهين ويجوز فيه ان تكون جملة تتخذون خبر كان او كالتي نقضت حالا وقوله اصل الدخل الخ يعني ان هذا اصل معناه ثم كني به عن الفساد كما ذكره الراغب في مفرداته قوله بان تكون جماعة الخ يعني ذا الخ اشارة الى ان المصدر المأول بتقدير الجار المطرد حذفه معه وقدر باللام كما سيشير اليه او مخافة ان تكون ويجوز في كان ان تكون تامة وناقصة وفي هي ان تكون مبتدأ وعمادا وقوله والمعنى الخ قيل هذا لا يناسب السياق والحاق وليس بشي لانه لما ذكر نقض عهودهم وايمانهم في البيعة اردفه بذكر سببه ثم بحكمة الابتلا بما ذكر واي مناسبة اتم من هذه وهذا اماله خفا فيه وقوله لكثرة منابذيهم اصله منابذين اي محاربين بصيغة الجمع فحذفت نونه للاضافة واما كونه بالتا الفوقية مصدرا كالمقاتلة كما في بعض النسخ فتحريف وفي بعضها منابذتهم بصيغة المفرد والشوكة القوة مستعار لها من الشوكة بمعنى السلاح المشبه بشوك الشجر وقوله نقض العهد ضمير الجمع للخلفا وهو ظاهر قوله الضمير لان تكون امة الخ يعني ان الضمير في النظم اما عايد على المصدر المنسبك من ان تكون او للمصدر المتوهم من اربى بمعنى ازيد وهو الربو بمعنى الزيادة وقيل انه لاربى لتاويله بالكثير وفي نسخة لاربى وفي اخرى للربو وقوله وقيل للامر بالوفا المدلول عليه بقوله واوفوا الخ ولا حاجة الى جعله منفهما من النهي عن الغدر بالعهد كما قيل وقوله بحبل الله استعارة مبنية على الاستعارة في قوله ولا تنقضوا قوله اذا جازاكم الخ الظرف بدل من يوم القيمة بدل بعض من كل لبيان الجزاء الواقع فيه البيان وتفسير البيان بالمجازاة لانه يناسب لعلم ما هم عليه من الراي الفاسد والتوفيق ضد الخذلان وفسر الاضلال والهداية بهما ولو ابقاهما على ظاهرهما صح وترك ما في الكشاف لابتنائه على مذهبه قوله سوال تبكيت ومجازاة لا سوال استفسار وتفهم وهو المنفي في غير هذه الاية كما مر تفصيله قوله تصريح بالنهي عنه الخ لما كان اتخاذهم الايمان دخلا قيدا للنهي عنه كان منهيا عنه ضمنا فصرح به لما ذكر وهذا معنى قول الزمخشري ثم كرر النهي عن اتخاذ الايمان دخلا بينهم تاكيدا عليهم واظهارا لعظم ما ارتكب لا مخالفة بينهما كما توهم وقد اعترض عليه ابو حيان بانه لم يتكرر النهي اذ ذكر اولا على طريق الاخبار عنهم بانهم اتخذوا ايمانهم دخلا معللا بامر خاص وجاء النهي المستانف الا شاني عن اتخاذ الايمان دخلا على العموم ليشمل ما عداه من الحقوق المالية وغيرها ورد بان قيد المنهي عنه منهي فليس اخبارا صرفا وله عموم في الثاني لان قوله فتزل الخ اشارة الى العلة السابقة اجمالا لتقدم ذكرها كما اشار اليه المص رحمه الله على انه قد يقال الى الخاص مذكور في ضمن العام ايضا فلا محيص عن التكرار ايضا ولو سلم ما ذكره فتامل وقوله في قبح المنهي الى المنهي عنه والمراد به القبح الشرعي قوله والمراد اقدامهم الخ فتزل منصوب باضمار ان في جواب النهي لبيان ما يترتب عليه ويقتضيه واذا كان زلل اقدام واحدة قبيح منكر فسواه اشد وهذه نكتة سرية واما ما ذهب اليه في البحر من ان الجمع تارة يلحظ فيه المجموع من حيث هو مجموع فيوله بما هو له مجموع وتارة يلاحظ فيه كل فرد فرد فيفرد ماله كقوله واعتدت لهن متكئا اي لكل واحدة منهن متكئا ولما كان المعنى لا يفعل هذا كل واحد منكم افرد قدم مراعاة لهذا المعنى ثم قال وتذوقوا مراعاة للفظ الجمع فهو توجيه لافراد من جهة العربية وهو لا ينافي النكتة فلا وجه لرده به ومتابعة غيره له قوله لصدودكم عن الوفا الخ يعني ان صد يكون لازما بمعنى اعرض ومصدره الصدود ولانه فعول يغلب في المصادر اللازمة ومتعديا بمعنى منع ومصدره الصد والمحل هنا يحتملهما وقوله فان من نقض البيعة الخ جواب سوال مقدر يرد على الوجه الثاني وهو ان نقض العهود فيه صدود عن الوفا لا صد للغير عنه فكيف ترتب على ما قبله فاشار الى انهم بذلك سنوا سنة سيئة اتبعها من بعدهم من اهل الشقاوة الاعراض عن الحق فكانه صدودهم عن محجة الاسلام قوله ولا تشتروا بعهد الله الخ اشارة الى ان الاشترا هنا مجاز عن الاستبدال لان الثمن مشترى به لا مشترى كما مر تحقيقه وفي كلامه اختصار وطي للعلم والعرض بالرا المهملة والضاد المعجمة بالاثبات له قال تعالى تريدون عرض الدنيا وهذا استعارة المتكلمون لما يقابل الجوهر وفي بعضها عوض بالواو وهو ظاهر وهو قوله ان كنتم من اهل العلم اشارة الى انه منزل منزلة اللازم لا ان مفعوله محذوف وهو فصل ما بين العوضين لان هذا ابلغ ومستغن عن التقدير قوله ينقضي ويفنى مبتدا وخبر من النفاد بالدال المهملة بمعنى الفنا والذهاب يقال نفد بكسر العين ينفد بفتحها نفادا ونفودا واما نفذ بالذال المعجمة نفعله نفذ بالفتح ينفذ بالضم وسياتي تحقيقه وقوله من خزاين رحمته اي من رحمته المخزونة عنده وفيه استعارة مكنية لتشبيه رحمته بالجواهر والنفايس التي تخزن وكونه تعليلا

لكون ما عنده خيرا ظاهر لكونه دليلا على بقاء نعيم الجنة بمعنى بقاء نوعه بقا على ان المراد بما عنده ما اعده لهم في الاخرة قوله على الفاقة اي الفقر وقوله على مشاق التكاليف فيعم جميع المو منين وقوله بالنون اي بنون العظمة في اول المضارع على الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله بما يرجح فعله الخ لما كان ظاهر النظم انهم لا يجازون على الحسن منها اوّله بان المراد بالاحسن ما ترجح فعله على تركه فيشمل الواجب والمندوب والحسن هو المباح فانه لا يثاب عليه والمراد بالاعمال ما يشمل الاعمال القلبية ككف النفس عن المحرمات والمكروهات والعزم على فعل الخيرات وقوله او بجزاء احسن من اعمالهم واحسن صفة الجزاء وكونه احسن لمضاعفته وهذا جواب اخر بان الاضافة على معنى من التفضيلية والاضافة على جنسه والباء على هذا صلة يجزين وعلى الاول سببية وقيل احسن بمعنى حسن واما الجواب بانه اذا جازى على الاحسن علمت مجازاته بالطريق الاولى فغير مسلم قوله بينه بالنوعين اي الذكر والانثى دفعا لتوهم تخصيصه بالذكور لتبادره من ظاهر لفظ من فانه مذكر وان شملهما بدون تغليب ولان النسا لا يدخلن في اكثر الاحكام والمحاورات لا سيما وقد عاد ضمير مذكر قوله اذ لا اعتداد باعمال الكفرة الخ معنى قوله وهو مومن وهو ثابت على ايمانه الى ان يموت كما تفيده الجملة الاسمية وجعلها حالية كلها فلا حاجة الى قيد آخر ليخرج من ارتد خصوصا والمص رحمه الله ممن يعتبر الموافاة قوله وانما المتوقع عليها تخفيف العذاب قيل انما عبر بالمتوقع لتعارض الادلة والنقول في تخفيف عذاب الكفرة بسبب اعمالهم الحسنة كقوله واذا راى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وحديث ابي طالب انه اخف الناس عذابا ورد بان هذا المحذور لا يدل الا على تفاوت عذاب الكفرة بحسب تفاوت شرورهم زيادة ونقصانا ولا نزاع فيه وليس بشيء لانه لا شيء اشد من الكفر المستحق صاحبه للعذاب الاليم وقد ورد في حق ابي طالب انه لمحبته وحمايته للنبي صلى الله عليه وسلم خفف عذابه وفي البخاري ما معناه انه في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه فقال الامام الكرماني في شرحه فان قلت اعمال الكفار كلها هباء منثورا يوم القيامة فكيف انتفع ابو طالب بعمله حتى شفع له صلى الله عليه وسلم قلت هذا ليس جزاء لعمله بل هو لرجاء غيره او هو من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم وبه يظهر التوفيق وسيأتي له تفصيل ان شاء الله تعالى قوله كان يطيب عيشه بالقناعة والرضا بالقسمة اي بما قسم الله له وقدره والاجر العظيم في الاخرة على تخلف بعض مراداته عنه وضنك عيشه وهذه الامور لا بد من وجود بعضها للمومن والاخير عام شامل لكل مومن فلا يرد عليه ان هذا لا يوجد في كل من عمل صالحا حتى يأول المومن بمن كمل ايمانه او يقال المراد من كان جميع عمله صالحا وتوقع الاجر العظيم اما على صبره على الفقر وعلى عمله وانه يتهنا بالهمزة في اخره وقد تبدل الفا وهو معطوف تدعّ اي يترك وقوله وقيل في الاخرة معطوف على قوله في الدنيا وقوله من الطاعة متعلق بخالصة قوله اذا اردت قراءته يعني انه مجاز مرسل كما في الاية المذكورة كما يشهد له فالسنة في الحديث المشهور عن جبير ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول قبل القراءة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وغيره مما استفاض رواية وعملا وتفصيله في كتب الاداء وهذا مذهب الجمهور من الفقهاء والقرا وقد اخذ بظاهر الاية كابي هريرة رضي الله عنه وابن سيرين وقيل ان الفا لا دلالة فيها على ما ذكر وان اجماعهم على صحة هذا المجاز يدل على القرينة المانعة عن ارادة الحقيقة ليس بشرط فيه وليس بشيء لان طلب الاستعاذة من الوسوسة في القراءة المودية الى خلل ما يحسب الظاهر يكون قبل الشروع فيها ومثله يكفي قرينة قيل والذي عندي انه لا فسق في الاية وقوله اذا قمتم الى الصلاة فان ثمة تعليل قائم على المجاز وترك الظاهر بخلاف ما نحن فيه وقد اشار الى رده في الكشف حيث قال اجمع القرا وجمهور الفقها على ان الاستعاذة حال الشروع في القراءة ودل الحديث على ان التقديم هو السنة فبقي سببية القراءة لها والفا في فاستعذ تدل على السببية فتقدر الارادة ليصح وايضا الفراغ عن العمل لا يناسب الاستعاذة من العدو وانما يناسبها الشروع فيها فتقدير الارادة ليكونا اي القراءة والاستعاذة مسببين عن سبب واحد ولا يكون بينهما مجرد المصاحبة الاتفاقية التي تنافيها الفا واشار اليه في المفتاح بقرينة الفا والسنة المستفيضة فتامل قوله فاسأل الله بيان لان السين للطلب وقوله من وساوسه بيان للمراد او للتقدير المضاف بقرينة المقام وقوله والجمهور على انه للاستحباب لما روي من ترك النبي صلى الله عليه وسلم لها وقال عطا انها واجبة لظاهر الامر قوله وفيه دليل الخ المراد بالحكم ما دل عليه الامر وقد اختلف فيه هل يقتضي التكرار او لا على ما فصل في الاصول فقيل الامر المعلق على شرط او صفة للتكرار لا المطلق وهو مذهب بعض الحنفية والشافعية واليه ذهب المص رحمه الله هنا في الشرط لانه سبب او علة والشيء يتكرر بتكرر سببه وعلته كما في قوله وان

كنتم

كنتم جنبا فاطهروا فانه يدل على وجوب الغسل لكل جنابة وهذا معنى قوله قياسا الا ما وقع في الصلاة على ما وقع خارجها وقيل معناه قياسا على ما وقع ابتداء للاشتراك في العلة قوله يستعيذ في كل ركعة وهذا مذهب ابن سيرين والنخعي واحد قولي الشافعي وفي قول اخر له كابي حنيفة يتعوذ في الركعة الاولى لان قراءة الصلاة كلها كقراءة واحدة ومالك رحمه الله لا يرى التعوذ في القراءة المفروضة ويراه في غيرها كقيام رمضان قوله بان الاستعاذة عند القراءة من هذا القبيل اي قبيل العمل الصالح المطلوب من الذكور والاناث المورث لطيب حياة الدارين وانما خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم دلالة على فضل هذا العمل وانه غير تابع له بحسب الذات والزمان وتاكيدا للحث عليه لانه اذا امر بالاستعاذة المعصوم فغيره اولى قوله هكذا اقرانيه جبريل عليه السلام عن القلم عن اللوح المحفوظ هكذا رواه الثعلبي والواحدي ولم يتعقبه العراقي في تخريجه وفي الكشف كذا وجدته في كتب القراءات ولا يريد بالقلم القلم الاعلى فانه مقدم الرتبة على اللوح بالنص وانما اراد القلم الذي نسخ به من اللوح ونزل به جبريل عليه الصلاة والسلام دفعة الى سماء الدنيا فافهم فيه نظر فانه لا داعي للعدول عن الظاهر اذ المراد انه مشروع كذلك في الازل فتامل وكانه وقع في نسخة عن اللوح عن القلم كما وقع في بعض التفاسير والذي في نسخ القاضي والكشاف خلافه مع ان التاخير الذكري لا يقتضي التاخير الرتبي لا سيما بدون اداة ترتيب وفي كتب الكلام القلم العقل الاول واللوح العقل الثاني قوله تسلط وولاية اشارة الى ان السلطان هنا مصدر بمعنى التسلط وهو الاستيلاء والتمكن من القهر فعطف الولاية عليه للتفسير ثم اطلق على الحجة وعلى صاحب ذلك وقوله على اولياء الله اخذه من قوله الذين آمنوا لقوله تعالى الله ولي الذين آمنوا او من التوكل لان من فوض امره لله ووكله جميع اموره كان وليا له ويدل عليه مقابلته بقوله يتولونه وقوله المومنين والمتوكلين عليه اشارة الى ان الاصل في الصفة الافراد وقوله فانهم الخ دفع لسؤال وهو انه اذا لم يكن له عليهم تسلط لم امروا بالاستعاذة منه بانه للاحتياط وانه كان صدوره نادرا اعتناء بحفظهم ولذا جعل الخطاب له صلى الله عليه وسلم كما مر فالنفي ما عظم منه والاستعاذة عن محقراته وقيل انه نفي التسلط بعد الاستعاذة وفي الكشف ان هذه الاية جارية مجرى البيان للاستعاذة المامور بها وانه لا يكفي فيها مجرد القول الفارغ عن اللجا الى الله تعالى وان اللجا اليه انما هو بالايمان اولا والتوكل ثانيا وعلى الوجهين ظهر وجه ترك العطف قوله يحبونه ويطيعونه اشارة الى ان تولاه بمعنى جعله وليا عليه ومن جعل غيره وليا عليه فقد احبه واطاعه كقوله ومن يتولهم منكم الخ وقوله بالله الخ اشارة الى الضمير راجع لربهم والباء للتعدية او للشيطان والباء للسببية ورجح باتحاد الضمائر فيه قوله بالنسخ فجعلنا الاية الخ اشارة الى ان بدلنا متضمن معنى جعلنا لان المبدل نفسها مكانها وذكر هذا عقب الاستعاذة لانه مما يدخل به الشيطان الوسوسة على الناقصين بالبداء ونحوه وقوله لفظا او حكما اشارة الى تسمية النسخ كما فصل في محله واو لمنع الخلو فانهما قد ينسخان معا وقوله بالتخفيف اي بتخفيف الزاي وسكون النون قوله من المصالح بيان لما ينزل والباء للسببية ولو جعلت صلة العلم صح وما ذكر بيان لحكمة النسخ ورد الطعن بالبداء وفايدة التبديل فان الطبيب الحاذق قد يامر المريض بشربة ثم بعد ذلك ينهاه عنها ويامر بضدها قوله تامر بشيء ثم بيده ذلك اشارة الى وجه العطف بالبداء ولم يقولوا بامر الله وينهى بناء على زعمهم في انه افترا قوله اعتراض قدم الاعتراض لان الحالية لا تخلو من الاعتراض وفيه التفات والسند قولهم يامر بشيء ثم ينهى عنه فانه لجهلهم يقتضي البدء الذي لا يليق بالحكيم ويحتمل بهذا انه نزل من عندي لا تقول على وقوله حكمة الاحكام اي في نسخها قوله كقولهم حاتم الجود وقيل المراد حاتم الجواد واضيف للمبالغة في كثرة ملابسته له ورد بانه قال في الكشف في الصافات في رب العزة انه اضيف لاختصاصه بها كما تم للجود وسحبان الفصاحة وليس الاضافة فيه ولا في نحو رجل صدق من اضافة الموصوف للصفة على جعل نفس الصدق مبالغة وذكر ثمة وجها اخر لا يناسب هنا قلت ما ادعاه الفاضل وجه وجيه وليس هو ابو عذرته قال الرضي في باب النعت هم كثيرا ما يضيفون الموصوف الى مصدر الصفة نحو خبر السوء اي الخبر السيء ورجل صدق اي صادق انتهى وقوله بالتخفيف اي بسكون الدال قوله تنبيه على انه انزله مدرجا الخ وقوله مدرجا بصيغة المفعول اي بالتدريج وهو مقابل الدفعي وهو اشارة الى الفرق بين الانزال والتنزيل وقد مر تفصيله يعني انه لم ينزله دفعة واحدة بل دفعات على حسب المصالح الدينية والمصالح تختلف باختلاف الازمان فكم من شيء يكرم في وقت ويمتنع في اخر فكونه كذلك مما يؤيد صحة النسخ وحسنه فلذلك اختار صيغة نزل دون انزل لما سينه لمقتضى المقام فقوله على حسب المصالح خبران ومما يقتضي بدل منه او حال من الضمير المستتر في مدرجا وما الخ بالباء السببية وفي نسخة مما وليس الاتيان التدريجي هنا مقصودا

جزؤ ولد عاق

سنان

بالناسخ والمنسوخ كما قيل بل شامل له وقوله ملتبسا الخ اشارة الى ان الباء للملابسة وان الحق بمعنى
الحكمة والصواب المقتضي للتبديل قوله ليثبت الذين امنوا الم يا ولم يقل ليبين الله ثباتهم كما اولى
به غيره لانه لا حاجة اليه اذ التثبيت بعد النسخ لم يكن قبله فان نظر الى مطلق الايمان صح وقوله
وانهم عطف تفسيري وفي نسخة فانهم بالفاء وهي اولى وقوله المنقادين تفسير للمسلمين بمعناه اللغوي
ليفيد بعد توصيفهم بالايمان قوله وهما معطوفان على محل ليثبت وجوز المعرب العطف على لفظه
لانه مصدر تاويلا وقدمر نظيره في قوله لتركبوها وزينة على القراءة المشهورة مع وجوه اخر
فيه لكن المص رحمه الله حكاه بقيل هناك مضعفا له وشانه على وجه يقتضي ارتضاه له فبين كلاميه
تناف ويدفع بالفرق بينهما فان ثمة اختلاف في الفاعل يجوز المراجعة في احدهما دون الاخر فهو
نظير زرتك لتكرمني واجلالك وهذا نظير زرتك لاحترمك واجلالك فالمضعف راجع الى التوجيه
واليه اشار المص بقوله اي تثبيتا وهداية وبشارة فهو راجع الى اتحاد فاعل الفعل المعلل وعدمه
ثم يبقى الكلام على اتحاد في وجه ترك اللام في المعطوف دون المعطوف عليه وبين بعضهم بان المصدر
المنسبك في معرفة على ما تقرر في العربية والمفعول له الصريح وان لم يجب تنكيره كما عرف الرياضي
خلافه قليل كقوله واغفر عوراء الكريم ادخاره فعرق بينهما تفننا وجريا على الافصح فيهما والنكتة
فيه ان التثبيت امر عارض بعد حصول المثبت عليه فاختير فيه صيغة الحدوث مع ذكر الفاعل اشارة
الى انه فعل الله مختص به بخلاف الهداية والبشارة فانها تكون بالواسطة واما الدفع بان وجوه الشرط
مجوز لا موجب والاختيار مرجح مع ما فيه من فائدة بيان جواز الوجهين فلا يصلح وجها عند
المحقق قوله وفيه تعريض بحصول اضداد ذلك لغيرهم في الكشف ان هذا الان قوله نزله الخ
جواب لقولهم انما انت مفتر فيكفي فيه قل نزله روح القدس فالزيادة لمكان التعريض وافاد شيخه
الله ان قوله نزله روح القدس من ربك بدل انزله الله فيه زيادة تصوير على جواب الطعن
باحسن وجه فان الحكمة تقتضي التبديل فهو من الاسلوب الحكيم وفيه نظر قوله يعنون جبرا الرومي
الجبر بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة والراء المهملة وهذه الرواية انسب بافراد الذي والحضرمي
بالضاد المعجمة نسبة الى حضرموت واسمه على ما ذكره السهيلي في الاعلام عبد الله بن عباد
وله من الاولاد العلا وعمرو وعامر والعلا اسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وعلى القول
بانهما غلامان روميان جبر ويسار كما عند البيت فالذي للجنس وقوله كانا يصنعان السيف
الاولى السيوف كما في الكشاف وعايش بدون ها مذكر عايشة اسم الغلام المذكور وقيل اسمه
يعيش وحويطب بالحاء والطاء المهملتين تصغير حاطب وهو جمع الحطب وقوله وكان صاحب
كتب اي كان له دراسة وعلم بالكتب القديمة كالانجيل قوله وقيل سلمان الفارسي ضعفه لما في
حواشي الكشاف من ان هذه الاية مكية وسلمان اسلم بالمدينة وكونها اخبارا بامر مغيب لا ينافي
سبب النزول ولا يقال انه اسلم بمكة واشتراه ابو بكر رضي الله عنه واعتقه فيها ضعيف لا يعول
عليها كاحتمال ان هذه الاية مدنية قوله لغة الرجل الخ اشارة الى ان اللسان هنا بمعنى
التكلم مجازا لا الجارحة المعروفة وهو مجاز مشهور وقوله يميلون قولهم عن الاستقامة اليه
اي ينسبون اليه التعلم وفيه اشارة الى ان مفعوله محذوف واصل معنى اللحد والالحاد الميل ومنه لحد
القبر لانه حفرة مائلة عن وسطه ولحد القبر حفره لذلك وألحده جعل له لحدا والحد بلسانه
الى كذا امال وقوله من لحد القبر بصيغة الماضي او المصدر ووجه الاخذ ما مر ولحد وألحد لغتان
فصيحتان مشهورتان وليسا كصده واصده لان اصده غير مشهورة الاستعمال فليس ما مر في سورة
ابراهيم من ان قراءة الحسن يصدون من اصده منقول من صد صدودا غير فصيحة لان في
صده مندوحة عن تكلف التعدية ما يقتضي ان قراءة غير حمزة والكسائي ليست بفصيحة كما توهم
قوله لسان اعجمي يعني انه صفة موصوف وقوله غير بين تفسير لاعجمي لمقابلته مبين وقوله
ذو بيان وفصاحة الفصاحة تؤخذ من ذكر هذا الوصف بعد توصيفه بالعربية فانه يقتضي
انه قوي البيان لا تعقيد فيه ولا لكنة فتامل قوله والجملتان مستانفتان الى الاستيناف نحوي
او بياني فلا محل لهما من الاعراب وفي البحر انها حال من فاعل يقولون اي يقولون هذا والحال
ان علمهم باعجمية هذا البشر وعربية هذا القران كان ينبغي ان يمنعهم من مثل هذه المقالة كقوله
اتشتم فلانا وقد احسن اليك وانما ذهب الزمخشري الى الاستيناف لان مجيء الاسمية حالا
بدون واو شاذ عنده وهو مذهب مرجوح تبع فيه الفراء وقدمر تفصيله قوله وتقريره
اي تقرير النظام او تقرير ابطال الطعن وقوله بادنى تامل من قوله مبين وتلقفه بالغا اي
اخذه وتناوله منه وما اسم يكون ومنه خبرها اي ماخوذا منه وقيل اسم يكون ضمير القران وما
خبره وضمير منه للبشر وقوله هب انه اي قدر ذلك الوصف وافرضه وهذا التركيب كما في الحديث

سعدي

مقدم ح

ان ابانا كان حمارا وقد بيناه في شرح الدرة وحاصلها منع تحمله منه مع سنده ثم تسليمه باعتبار المعنى
اذ لفظه مغاير للفظ ذلك البشر بداهة فيكفي دليلا له ما اتى به من اللفظ المعجز وقوله في بعض الاوقات
رد به استبعاد لمتعلم مثل هذا الامر الجليل في وقت قليل بلفظ عجمي لا سيما مع احتمال ان السامع و
المتكلم لا يعرف معنى ذلك فهذا مما يكذبه العقل السليم وقوله معجز من حيث المعنى لاشتماله على
المغيبات قوله لا يصدقون انها من عند الله فسره بقرينة قولهم انما انت مفتر وقوله الى
الحق الظاهر ان تقدير المتعلق اما شاملا عاما لما هو نفع لهم ولغيره فان من الحق ما لا ينجيهم كالا
قرار ببعض الرسل والشرايع المتقدمة السابقة او خاصا كالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ونحوه
او الجنة فالتغاير بين التفاسير المذكورة ظاهر فليست او للتخيير في التفسير لان الحق هو الطريق
المستقيم الذي من سلكه نجا كما قيل ومعنى لا يهديهم ان سبب عدم ايمانهم ~~بان تلك الايات~~
هو انه تعالى لا يهديهم لختمه على قلوبهم او عدم هدايتهم مجازاة لعدم ايمانهم بان تلك
الايات من عنده تعالى وقيل الحق ما هو حق عند الله وهو الايمان والنجاة في النجاة من العقاب
وفيه تنبيه على ان الهداية كما تضاف الى نفس الحق تضاف الى طريقه والاولى ان يقول
او الى سبيل الحق كما اضاف السبيل الى لازمه وهو النجاة ولا يخفى انه تعسف فخفي عنه
باسمعته فتامل قوله او الى الجنة قيل هو تفسير الحق الخفي مناسب لا صفتهم وفيه نظر وقوله
هددهم التهديد بما ذكره في هذه الاية واما طمة الشبهة فقدمر في قوله لسان الذي الخ وقوله
قلب عليهم الامر اشارة الى ان في الاية قصر قلب والمعنى انما يفتري هؤلاء هو وقوله لانهم
لا يخافون عقابا يردعهم لعدم تصديقهم بوعيده ومن لا يخاف العقاب يجترئ على الكذب
قوله اشارة الى الذين كفروا او الى قريش اما كونه الى الكافرين مطلقا فلسبقهم في قوله
الذين لا يؤمنون ويدخل فيهم قريش دخولا اوليا واما كونه لقريش فلان السياق فيهم وهم
القايلون انما انت مفتر كانه تمهيد مقدمة كلية هي ان الذين يفترون الكاذبون صرح بما هو كالنتيجة
له وهو ان قريشا كاذبون فلا استدراك في الكلام على هذا فاما اذا كان اشارة الى الذين كفروا
فيدفع الاستدراك بان المراد بالكاذبين الكاملون في الكذب والتعريف جنسي على ما مر تحقيقه
في اولئك هم المفلحون او المستمرون على الكذب فهذه الوجوه الثلاثة اذا كان اولئك اشارة الى
الذين لا يؤمنون على ما حققه الشارح العلامة قوله اي الكاذبون على الحقيقة الخ شروع في دفع
الاستدراك والتكرار وتوجيه الحصر المستفاد من الضمير وتعريف الطرفين ومعنى قوله على الحقيقة
اي الكاذبون حقيقة وفي نفس الامر لا بحسب الزعم والاسناد الواقع منهم في قولهم انما انت
مفتر وماله الى الحصر الاضافي وهذا على عموم المشار اليه على ما صرح به شراح الكشاف وجوز
ارجاعه الى كون الاشارة لقريش او اليهما والاشكال بان الحصرين ينافي الاخر مدفوع بان معنى حصر
في الكفرة عدم تجاوزه منهم الى غيرهم وهو لا يقتضي وجوده في كلهم والفايدة في ضم قريش
الموصوفين به والحكم على الكل اشارة الى ان منشأ التكذيب الكفر المشترك بينهم وان من لم يكذبه
منهم في قوة المكذب مستحق لما يستحقه مع ان الظاهر ان هذا الاشكال لا وروده راسا لان الحصر
على الوجوه الاربعة غير حقيقي فلا ينافي الاخر مثله فتامل قوله او الكاملون في الكذب هذا هو
ثاني الوجوه الاربعة والتعريف للجنس الادعائي يجعل ما عداه كانه ليس بكذب بالنسبة اليه على
ما مر وهذا ابلغ من جعله للعهد كما مر وقوله او الذين عادتهم الكذب كما تدل عليه الاسمية ولذا
عطف على الفعلية وبه اندفع الاستدراك لانه كقوله كذبت يا زيد وانت كاذب يعني ان عادتهم
الكذب فلذلك اجترؤا على تكذيب ايات الله لانه لا يصدر مثله الا ممن عرف بالكذب وفيه قلب
حسن لانه اشارة الى ان قريشا لما كان عادتهم الكذب اخذوا يكذبون بايات الله ومن اتى
بها حتى نسبوا من شهد له بالامانة والصدق الى الافتراء وقوله او الكاذبون في قولهم انما
انت مفتر فهو تقييد الكذب قوله بدل من الذين لا يؤمنون الخ اي بدل من الله ~~وقوله~~
الذين لا يؤمنون بايات الله في قوله انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله وقوله
واولئك هم الكاذبون اعتراض اي بين البدل والمبدل منه كما في الكشاف واعترض عليه ابو حيان
وغيره من المعربين بان يقتضي انه لا يفتري الكذب الا من كفر بعد ايمانه والوجود يقتضي ان من
يفتري الكذب هو الذي لا يؤمن مطلقا وهم اكثر المفترين وايضا البدل هو المقصود والاية سيقت
للرد على قريش وهم كفار لم يكن في اصلهم واجيب تارة بان المراد بكفرهم من الايات كقوله اشتروا
الضلالة بالهدى كما مر تحقيقه ورد بان قوله الا من اكره يابى ودفع بان التمكن منه اهم من
التمكن في احداثه وبقائه ولا يخفى ما فيه من التكلف وتارة بان المعنى من وجد الكفر فيما بينهم
بعد الايمان تعيير على الارتداد ايضا بجعله كان صدر منهم لارتضائهم له كما يقال فلان قتلوا قتيلا

الطريق ح

سعدي

سنان

سعدي

اوحيد الكذب ح

احد ح

طيبي وقطب

يمني كشف

زيادة بان المراد من بعد تصديقه بايات الله وايد بانه مناسب المبدل منه وكون المشار اليه اهل مكة الذين جحدوا بها واستيقنتها انفسهم ولا يخفى ما في هذا الكلام وانه غير ملايم ملخص لسبب النزول ولك ان تقول اقرب من هذا الكلام ان يبقى الكلام على ظاهره من غير تكلف وان هذا تكذيب لهم على ابلغ وجه كما قال لمن قال ان الشمس غير طالعة في يوم صاح وهذا ليس بكذب لان الكذب يصدر فيما يقبله العقول ويكون هذا الوجه الاول وهو قوله لا يهديهم الى الحق فالله تعالى لما لم يهديهم الى الحق والصدق وختم على حواسهم نزلوا منزلة من لم يعرفه حتى يساعده لسانه على المنطق به فتنبه انكارهم له اجل من ان يسمى كذبا وانما يكذب من تعمد ذلك وتعلق به مرة فتكون الاية للرد على قريش صريحا والاخرى دلالة على ابلغ وجه فتامل وقوله او من اولئك او من الكاذبين يرد عليه ما ورد على ما قبله والكلام السابق يجري برمته قوله وقيل ان هذا على ان يكون المشار اليه قريش فلا اعتراض ابو حيان بناء على ان الاشارة الى ان الذين لا يؤمنون اذ هو يقتضي حصر افترا الكذب في المرتدين والواقع خلافه على انه قد عرف التخلص منه واذا كان بدلا من الكاذبين يكون المعنى قريش هم الكاذبون بعد ايمانهم ولا يخفى ان جعلهم ليسوا كذلك وجوابه ما مر وفيه بحث قوله او مبتدا خبره محذوف الخ اي من مبتدا خبره محذوف وهو عليه غضب الله بقرينة ما ذكره ومن موصولة على هذا وقوله او ذم اي كلام مقطوع عما قبله لقصد الذم بتقدير هم او اعني او ذم والمقطع للمدح والذم ان تعرف في النعت ولا يوصف بها لكن لا مانع من اعتباره في غيره كالبدل وقد نبه عليه سيبويه والجواب المحذوف تقديره فعليه غضب الله كما مر واذا كانت شرطية فهي مبتدا ايضا والكلام في خبرها مشهور قوله دل عليه قوله الا من اكره كذا في بعض النسخ وهو ما قط وقد قيل في توجيه هذه النسخة مع ان الدال عليه بحسب الظاهر قوله فعليهم غضب كانه هو الدال على الخبر ايضا انه بناها على اختيار تقدير تقديم الجواب على الاستثناء كما في الكشاف ليكون الحكم المخرج عنه المستثنى ما تضمنه الجواب اعني الغضب لا ما تضمنه الشرط اي الكفر والفرق بينهما انه يلزم على الاول ان يكون اجرا كلمة الكفر على اللسان مكرها محظورا مرخصا لكن لم يترتب عليه حكمه وهو العذاب والغضب وعلى الثاني لم يكن محظورا حيث لم يكن كفرا والاول هو المختار لكن قوله صلى الله عليه وسلم كلا ان عمارا رضي الله عنه ملئ ايمانا يؤيد الثاني الا ان يأول الردع بعدم اضراره ثم انه لا فرق بين الجواب والخبر في هذا الا انه ذكر لكل منهما دليلا بنيها على جريانه لكل من الدليلين في كل منهما كذا قيل ولا يخفى ما فيه من التعسف اذ ليس في كلامه ما يدل على تقديره مقدما او مؤخرا وما تشبثوا به اوهى من بيت العنكبوت وما ذكر من الفرق غير مسلم كما ستسمعه عن قريب فالظاهر ان هذه النسخة على تقدير صحتها المراد منها ان ما ذكر الى اخر الاية دليل الجواب لتضمنه له ومثله من النساخ كثير سهل او ضمير عليه يعود على كونه شرطا فانه صريح في العموم بخلاف الموصول فانه يحتمله كما يحتمل العهد والاستثنا معيار العموم قوله على الافترا او كلمة الكفر تقدير لما يدل عليه الكلام وقيل ان الاول مبني على ان من كفر بدل من الذين لا يؤمنون وقوله استثنا متصل لان الكفر لفظا بما يدل عليه سواء طابق القلب اولا فيدخل فيما ذكر والعقد بمعنى اعتقاد القلب لان اصل معناه الربط ثم استعمل في التصميم واعتقاد القلب الجازم وقال لعله تبعا للامام الراغب امام اهل اللغة فانه قال في مفرداته كفر فلان اذا اعتقد الكفر ويقال ذلك اذا اظهر الكفر وان لم يعتقده انتهى واما اطلاقه شرعا على من تلفظ به مع القرينة الدالة على انه لم يعتقده كالاكراه فغير مسلم لمن قال الاولى ترك قوله لغة فان من تكلم بكلمة الكفر يجعل شرعا كافرا فقد وهم وظاهره انه مستثنى من قوله الا من كفر وقيل مستثنى مقدم من قوله فعليهم غضب وقيل من الخبر او الجواب المقدر ولذا قدره في الكشاف قبل الاستثنا وكلام المصنف رحمه الله محتمل له ايضا قوله لم تتغير عقيدته اصل معنى الاطمئنان سكون بعد انزعاج والمراد هنا السكون والثبات على ما كان عليه بعد ان عاج الاكراه وقوله وفيه دليل الخ حيث اطلقت على مجرد ما في القلب في قوله بالايمان واورد عليه انه لا يلزم منه كون ذلك حقيقة الايمان لان من جعل الاقرار ركنا قال انه ركن يحتمل السقوط اذا امتنع منه مانع من خرس او اكراه قلت هذا الخلاف لفظي لانه اذا لم يعتبر اذا وجد المانع كان التصديق وحده ايمانا حينئذ فتامل قوله تعالى ولكن من شرح بالكفر صدرا الاستدراك على الاكراه لانه ربما يتوهم انه مطلق وقوله مطمئنا بالايمان لا بد منه فتامل ومن اما شرطية او موصولة لكن اذا جعلت شرطية قال ابو حيان رحمه الله لا بد من تقدير مبتدا بعدها لان لكن لا تليها الجمل الشرطية ورده المعرب ويؤيده قوله ولكن متى يسترفد القوم ارفد والتقدير فيه غير لازم وقوله اذ لا اعظم من جرمه الخ وهو التقسيم على قبول الكفر واما انه اعظم منه كفرا

يفم

يفم اليه منكرا اخره كالصد عن سبيل الله فليس بشيء لان الا عظمية بالنسبة الى غيره وحده لا معه فلا وجه لما قيل الا ظهران يقول لعظم جرمه والمراد ان عظم عذابه لعظم جرمه مجوزي من جنس عمله قوله روي ان قريشا الخ خرج هذا الحديث ابن حجر رحمه الله على اختلاف في طرقه والفاظه وسمية بالتصغير ام عمار رضي الله عنهما وقوله بين بعيرين اي شجوها بينهما وقوله وجئ بضم الواو وكسر الجيم ثم همزة مبني للمجهول من وجاه بمعنى طعنه والجار والمجرور نايب الفاعل وروي ان الذي قتلها ابو جهل لعنه الله وقوله من اجل الرجال اي رغبة في جاههم وليهذا الطعنت في قبلها لعنهم الفاجر وقوله اعطاهم الخ فيه مجاز لطيف كانه نداه وقوله ما لك اي ما لك تبكي وتجزع من ذلك قوله فعد لهم بما قلت ذكره في الهداية بلفظ فعد لهم دون قوله بما قلت ويؤيده ما رواه المصنف رحمه الله ما رواه الحاكم وغيره وصححه من انه قال له فقل لهم وشرحه في الهداية بلفظ فعد لهم بان معناه عد الى طمانينة القلب لا الى اجرا كلمة الكفر والطمانينة معا لانه ادنى درجات الامر الاباحة فيكون اجرا كلمة الكفر مباحا وليس كذلك لان الكفر مما لا تزول حرمته كما بين في الاصول وقال الرازي ان الامر للاباحة وقولهم الكفر مما لا ينكشف حرمته صحيح لكن الكلام في اجرا كلمة الكفر مكرها لا في الكفر نفسه وتعقبه محشي الهداية بان اجرا كلمة الكفر وان كان مكرها غايته انه لا يترتب عليه حكم الكفر واورد عليه قولهم ادنى درجات الامر الاباحة بان الامام النسفي رحمه الله صرح بان ادنى درجاته الترخيص وهو لا يقتضي الاباحة كالحنث في اليمين على ما هو خير واورد على تاويل الهداية انه لا معنى لامره بالعود الى الطمانينة وهي لم تزل وليس بشيء لان المراد الثبات عليها والعود الى جعلها نصب عينه قال الجصاص الاكراه المبيح ان يخاف على نفسه او بعض اعضائه التلف ان لم يفعل مع اخطاره ببالة انه لا يريده فان لم يخطر بباله كفر وقوله لما روي تعليل لا فضلية التجنب ومسيلمة بكسر اللام لو قوعها بعدها التصغير والفتح غلط وقوله احد بعضه الله دليل لما مر عن النسفي وقوله صدع بالحق اي صرح به واظهره استعارة من الصدع بمعنى الشق كقوله فاصدع بما تؤمر وليس هذا القاء للتهلكة بل هو كالقتل في الغزو كما صرحوا به قوله او الوعيد وهو قوله عليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم فوجه الاشارة على هذا انها لا تشار بها الى متعدد وانما اوليه بما ذكر او بالوعيد كما اشار اليه المصنف رحمه الله وقوله اثروها بالمد اي اختاروها وقدموها وضمنه به اشارة الى تعدي الاستحباب بعلى لتضمنه معنى الايثار قوله الكافرين في علمه الى ما يوجب ثبات الايمان الى متعلق بيهدي والقيد الاول ظاهر لان من لم يعلم بقاؤه على الكفر يهديه والثاني ليدخل فيه من ارتد ودام على ذلك وبه يرتبط النظم ثم ارتباط وتحقيق الطبع قد تقدم وقوله الكاملون في الغفلة مستفاد من الحصر فانه يتم فايدته بعد ذكر الطبع وقوله اذ اغفلتهم اي اوقعتهم في الغفلة للحالة الراهنة عندهم بما هم عليه من زخارف الدنيا قال السمين في مفرداته اصل معنى الرهن الحبس ومنه للحالة الراهنة اي الثابتة الموجودة انتهى ومنه قوله نفقها والحالة الراهنة هذه وهو استعمال فصيح سايغ وفي بعض النسخ الراهنة وهو من تحريف جهلة النساخ قوله تعالى لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون وقال في اية اخرى الاخسرون لان فيها المقام او لانه وقع في المناصل هنا اعتماد الالف كالكاذبين فجي به لرعاية ذلك وهو امر سهل وقوله ضيعوا اعمارهم جعل الاعمار بمنزلة راس المال على طريق الكناية بقرينة الضياع والخسران كما قال الشاعر اذا كان رأس المال عمرك فاحترس عليه من الانفاق في غير واجب ومن غفل عن هذا قال الاولى ان يقول ضيعوا رؤس اموالهم قوله عذبوا يشير الى ان اصل الفتن في اللغة ادخال الذهب النار لتظهر جودته من رداءته كما قال الراغب ثم تجوز به عن البلاء وتعذيب الانسان وقوله بالولاية والنصر تفسير لمعنى اللام الداخلة على النفع ومتعلق بها او بما يدل عليه وفيه اشارة الى ان قوله للذين هاجروا خبر ان اي هو كافيهم لا عليهم وقيل انه متعلق بالخبر على تقدير التقديم والتاخير والخبر لان الاولى والثانية مكررة للتاكيد او الثانية وخبر الاولى مقدر وقوله وثم لتباعد حال هؤلاء يعني انها للتفاوت والتباعد في الرتبة مجازا لا للتراخي الحقيقي اذ امرهم في الاخرة مؤخر فتقتضي الظاهر العكس وقوله من بعد ما عذبوا امر بيانه وضرفتنوا على هذه بوقعوا في الفتنة فانه يرد لازما ومتعديا قوله على الجهاد الخ يعني متعلقه اما خاص بقرينة او عام وقوله من بعد الهجرة والجهاد والصبر يعني ان الضمير راجع لما قبله وانث باعتبار المذكورات ولو ارادة الفتنة كان اظهر وتركه لدخوله في الصبر وقوله منصوب برحيم اي على الظرفية ولا يضر تقييد الرحمة في غيره تشبث بالطريق الاول وهذا حسن لارتباط النظم به وقابلته لقوله في الاخرة هم الاخسرون قوله تجادل عن ذاتها اشارة الى ما في الكشاف من ان النفس الاولى للنفس فيكون تقديره نفس النفس وفيه اضافة الشي لنفسه وقال في الكشف النفس الاولى هي الذات

سعدي
فيه صح
سعدي
سنان
سنان
الايمان صح
وقلبه صح
سعدي
سنان

مر وتجوزه شراح المفتاح في النظم واعلم ان السكاكي جعل هذه الاستعارة من الاستعارات المحتملة للتحقيق والتخييل فقال الذي يظهر من لفظ اللباس عند الاصحاب بتاملهم فيه هو الحمل على التخييل بان يشبه الجوع في التاثير بذي لباس تاصد للتاثير مبالغ فيه فيخترع له صورة كاللباس و يطلق عليه اسمه الموضوع لما هو متحقق و يحتمل عندي ان يحمل على التحقيق وذلك بان يستعار لما يحيط بالانسان عند جوعه من غبر تغير لونه ورثاثة هيأته فيكون استعارة المحسوس للمحسوس واعترض بان الحمل على التخييل لا يلائم بلاغة القران لان الجوع اذا شبه بالموذي القاصد الكامل فيما قوله ناسب ان يخترع له صورة ما يكون آلة للتاثير لا صورة اللباس وهذا الاعتراض اورده الشريف في شرح المفتاح وتبعه ~~الزمخشري~~ الفاضل الحسني ظانا انه وارد ثم مندفع ولا يخفى ان السكاكي يرى ان التخييلية مستعملة في امر وهمي يتوهمه المتكلم شبيها بمعناه الحقيقي على ما حقق في محله فاللباس اذا كان تخييلا يجوز ان يكون المراد به امرا مشتملا على الجوع اشتمال اللباس كالخط و مشتملا على الخوف كاحاطة العدو ونحوه فلا وجه لقوله صورة اللباس مما لا مدخل له في التاثير وما ادعاه من انه لا يناسب مع الفاعل الا ذكر الالة للتاثير لم يصرح به احد من القوم و لا يناسب التزامه في كل مكنية الا ترى انك لو قلت ان حساقة العقيق ما زال يعلو بها حتى نزل بابه على تشبيه المدح بما فوائت له المسافة تخييلا وما بعده ترشيح كانت استعارة حسنت وليست قرينتها الة لذلك الفاعل بل امر من لوازمه ولو تتبعت كلام البلغا وجدت مثله يفوت العد و يخرق سياج الحد مع انه لو سلم ورد على ما اختاره فان الاذاقة لا تناسب اللباس ظاهرا فتامل

قوله كقول كثير ❊ غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا ❊ غلقت لضحكته رقاب المال ❊

هذا البيت من شواهد العربية وهي من قصيدة لكثير عزة مدح بها عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه جواد لان الغمر من الغمرة وهي في الاصل معظم الما وكثرته فاستعيرت للشدة والعطا الكثير بل لكل كثير فالمعنى انه كثير العطا وقيل كثير الدين لكثرة عطاياه فوضع الردا موضع الدين الذي يعم الزمة لان كلا منهما كذلك اما الردا فيغمر اللابس واما الدين فيغمر الذمة ومنه قول حكيم العرب من الغنا فليخفف الردا اي لتقل الدين واذا تبسم ضاحكا قيل معناه شارعا في الضحك وقال الفاضل اليمني معناه اذا ضحك تبسم اي ضحكه كله تبسم وهو من اخلاق الكرام ومعناه انه اذا تبسم في وجه راجيه وجبت لهم رقاب ماله وصارت لهم بمنزلة الرهن اذا غلقت عند من نهبته بان استحقه و صار له اذا عجز الراهن عن تخليصه وكان هذا امرا معروفا في الجاهلية وان لم يتعارف اعليه كما في بيع الوفا ففيه استعارة تبعية وقال السيرافي معناه اذا ضحك وهب ماله والمال عام لكل متموله ويختص بالابل في اطلاق كلامهم لانها اكثر اموالهم ورقاب الاموال الابل نفسها كقوله من اعتق رقبة اي عبدا والغلق هنا بالغين المعجمة ضد الفتح والمعروف الاحسان هنا

قوله الغمر الذي هو وصف المعروف والنوال تنظرا الي المستعار له كذا في الكشاف واعترض عليه بان اهل اللغة نصوا على انه يوصف به الثواب ايضا كما يوصف به النوال وكلاهما مجاز وقد صرح به في الاساس فبين كلاميه تدافع واجيب بانه شاع في النوال وان كان مجازا فلا ينافيه استعماله في اللباس مجازا ايضا وهذا لا يحسم مادة الاشكال لانه اذا وصف به الثواب وامثف اليه لم يكن تجريدا قال الفاضل اليمني بعد ما قرر كلام الزمخشري قلت فيه عدول عن الظاهر لان الغمر ليس صفة حقيقية للنوال والمعروف بل هو وصف للبحر المستعار او له المعروف يقال غمره الما يغمره غمرا اي علاه والغمر الما الكثير فهو ها هنا تجريد للاستعارة بعيد ان كان ترشيحا وهذا المثال المستشهد به يشبه ما في الاية في ان التجريد ليس بتجريد محضا انتهى وهذا هو تحقيق المقام بما تندفع به الاوهام ونظيره مما بعثنا من مرقدنا فنذبره

قوله ينازعني ردائي عبد عمرو الخ الاد بالرداء سيفه لانه يتوشح به كما يتوشح بالرداء كما في الاساس وفي الايضاح انه اريد به السيف لانه يصون صاحبه صون الرداء وللاول اظهر وسأل بعض الملاحدة ابن الاعرابي فقال التقوى لباس فقال نعم التقوى لباس ولا باس واذا رحم الله الناس فلا رحم الله هذا الراس هب ان محمدا صلى الله لم يكن نبيا الم يكن عربيا والاعجاز لغة العامة من غير داواة تحت الحنك يقول يحاذ بني سيفي الشخص المسمى بعبد عمرو ويريد ان ياخذه مني فقلت له رويدك اي تمهل فلي النصف الاعلى منه يعني قبضته فخذ انت النصف الاخر منه فلقه على راسك ومعنا انه يضربه به ومثله قول الاخر ❊ نقاسمهم اسيافنا شر قسمة ❊ ففينا غواشيها وفيهم صدورها ❊ فالاعجاز ترشيح لاستعارة الرداء وهو معنى قوله نظرا الي المستعار والشطر النصف والبعض من الشيء وقوله بصنيعهم[٢] اشارة الي ما موصولة والعايد محذوف اي يصنعون ويجوز ان تكون مصدرية والباء سببية والضميران عايدان على المضاف المقدر في قوله ضرب الله مثلا قرية

بقوله

[٢] اي مصنوعهم صح

والمراد اي الشخص باجزائه كما في قولك نفس كريمة والثانية ما يؤكد به ويدل على حقيقة الشيء وهو يثنى والعرف بينهما ان الاجزاء ملاحظة في الاول دون الثاني والاصل هو الثاني لكن لعدم المغايرة بين الذات و صاحبها استعمل بمعنى الصاحب ثم اضيف الذات اليه فوزانه كل نفس وزانه كل احد وفي الفرايد المغايرة شرط بين المضاف والمضاف اليه لامتناع النسبة بين منتسبين فلذا قالوا يمتنع اضافة الشيء لنفسه الا ان المغايرة قبل الاضافة كافية وهي محققة هنا لانه لا يلزم من مطلق النفس نفسك و يلزم من نفسك مطلق النفس فلذا صحت الاضافة وان اتحدا بعدها ولذا اجاز عين الشيء وكله و نفسه بجملة فاسد البتة وجنب المنع فتامل

قوله فتبين في خلالها بيان المراد من المجادلة والاعتذار بعض هولاء اضلونا وما كنا مشركين وقوله فتقول نفس نفسي معمول المقدر بجح و لنظابيان لعدم الاهتمام بشان غيرها اذ لم يقل ولدي وابي وامي ونحوها لا للمجادلة وهو ظاهر وهذه العبارة وردت بعينها في الحديث وقوله جزاما عملت يعني انه يجوز يجعل الجزا الاان عين العمل وفيه مضاف مقدر

قوله لا ينقصون اجورهم انه اريد بجزاما عملت العقاب وبهذا الثواب فلا تكرار فيه وان كان الاول اعم يكون هذا تكرارا للتاكيد وكذا قيل الاول تفسيره بانهم لا يظلمون بزيادة العقاب او بالعقاب بغير ذنب الا انه يقال هذا اولى لانه لما ذكر مجازاة ذنبها توهم احباط عملها فدفع بهذا اي توفى جزا عملها كله من خير وشر

قوله جعلها مثلا اي جعل القرية التي هذه حالها مثلا والمراد اهلها مجازا او تقديرا مضاف تضمن ضرب معنى جعل وقرية مفعول اول ومثلا ثان وقد مر تفصيله وقوله لكل قوم اي هذا المثل ضرب لكل قوم كانوا بهذه الصفة من غير تعيين او لقوم ~~معين~~ مخصوصين وهم اهل مكة كما اشار اليه بقوله او مكة او لاهلها والقرية اما مقدرة بهذه الصفة غير معينة اذ لا يلزم وجود المشبه به او معينة من قرى الاولين وقوله من نواحيها بيان لمكان

قوله جمع نعمة على ترك الاعتداد بالتاء

قوله لانه المطرد وجمع فعل على افعل لا فعلة و نعم بضم النون بمعنى النعمة او اسم جمع للنعمة كما قاله الفاضل اليمني

قوله استعار الذوق الخ لما كان المبادر ان الاذاقة واللباس هنا استعارتان اذ معناهما الحقيقي غير مراد في ايقاع احديهما على الاخرى خفا ذهب الزمخشري وتبعه المص رحمه الله الي ما ذكر وحاصله على ما قرره في الكشاف ان الاذاقة استعيرت للاصابة واوثرت للدلالة على شدة التاثير التي تفوت لو استعملت الاصابة و بين المعنى قد بان ان المدرك من اثر الضرر مشبه بالمدرك من طعم المر البشع و وجه الشبه بينهما الكراهة والنفرة فهو من استعارة المحسوس للمعقول وانما قدم الزمخشري انها جرت مجرى الحقيقة ليفرع عليه ان ايقاعها على اللباس تجريد فلا يعرف يعني اذاقها اياه واصابها به على ما حقق من التجريد انما يحسن او يصح بالحقيقة او ما الحق بها من المجاز الشايع فكان على المص رحمه الله ان لا يهمله واما الاعتراض عليه بانه لولاه لم يظهر كونه ملايما للمستعار له لان حدوث الاستعارة في هذا لا يستدعي ان يكون لباس للجوع قرينة الاستعارة لعدم ما يصلح قرينة لها غيره فكيف يتاتي التجريد فمدفوع بانه مبني على ان التجريد لا يكون قرينة مع انه حينئذ يجعل القرينة ايقاعه على اللباس واللباس استعير لما غشيهم من اثر الجوع والخوف[٢] والا لكان لباس الجوع كلجين الما وحينئذ يتبين اوجه ايقاع الاذاقة على اللباس اذ المعنى فاذاقهم ما غشيهم من ضرر الجوع والخوف فظهر وجه ايثار التجريد على الترشيح لان الاذاقة تفيد ما لا يفيده الكسوة من التاثير والادراك واوثر اللباس على الطعم للدلالة على الشمول والاذاقة على الكسوة للدلالة على التاثير والتاثر الموجب لقوة الادراك وهذا اولى ما في المفتاح من حمل اللباس على رثاثة الهيئة وتغير اللون اللازمين للجوع والخوف اذ لا يحسن موقع الاذاقة وتكون الاصابة ابلغ موقعا يعني انه حينئذ استعارة محسوس لمثله فتفوت المبالغة التي اختيرت لاجلها الاذاقة ايهاما للقلة وقال المحقق في شرح التلخيص الذي يلوح من كلام القوم ان في هذه الاية استعارتين احديهما تصريحية والاخرى مكنية فانه شبه ما غشي الانسان عند الجوع والخوف من اثر الضرر من حيث الاشتمال باللباس فاستعير له اسمه ومن حيث الكراهة بالطعم المر البشع فيكون استعارة مصرحة نظرا الي الاول ومكنية نظرا الي الثاني وتكون الاذاقة تخييلا وتحقيق ان الاستعارة بالكناية ان كانت تشبيها مضمرا في النفس فلا مانع من كون المشبه في التشبيه مذكورا مجازا وان كانت المشبه به المرموز اليه المستعار للمشبه فلا مانع ايضا في ذلك من ذكر المشبه مجازا وان كانت المشبه المستعار للمشبه كما هو مذهب السكاكي فصحته تدور على صحة الاستعارة من المستعار فان صحت صح والا فلا ولذا قال المدقق في الكشف ان الحمل على التخييل ضعيف لا يلايم بلاغة التنزيل فكونه ممنوع القوم هنا لا يخلو من التامل كيف وقد ذهب شيخنا العلامة الي خلافه وقوله من الجوع والخوف من هذه ابتدائية او سببية اي ما غشيهم ناشئ من ذلك او حاصل بسببه لا بيانية والا كان لباس كلجين الما كما

مشهور

[٢] ومعناها لباس الخوف والجوع

الجوع لتبيانهم

انتقديره قصة اهل قرية بعد ما عاد الى لفظها وقيل انه عايد على القرية مرادا بها اهلها فهو كقوله
او هم قايلون بعد قوله وكم من قرية اهلكناها قوله عاد الى ذكرهم بعد ما ذكر مثلهم هذا مبني على
المختار في تفسير قوله ضرب الله مثلا قرية من ان القرية ليست مكة بل قرية مفروضة ضرب بها المثل
فانها ذكرت تمثيلا لهم بما يشبه حالهم ثم انتقل من التمثيل لهم للتصريح بحالهم الداخلة في التمثيل
فلا وجه لقول ابي حيان رحمه الله انه يتعين ان يراد بالقرية مكة لقوله ولقد جاءهم رسول
منهم واذا اريد بها مكة فهو ظاهر المناسبة والارتباط بما قبله قوله اي حال التباسهم بالظلم بان
لان الجملة الحالية تقتضي تلبسهم بمضمونها قبل وقوع معنى العامل فيها وهو لا ينافي الاستمرار الذي تفيده
الاسمية بل تقتضيه فلا وجه لما قيل ان الاظهر ان يقول بحال استمرارهم على الظلم وقوله ما اصابهم
من الجدب اي بمكة لان السورة مكية او قصة بدر لتبادر القتل من العذاب وهو لم يقع بمكة فيكون (اووقعة ح)
اخبارا بالغيب ولا ينافيه كون الماضي مجازا عن المستقبل المحقق ونوعه كما توهم قوله امرهم باكل ما احل
الله لهم الخ امر واحل فقوله تنازعا قوله احل الله احل من قوله حلالا وهو حال من ما ولا ينافي دلت
عليه من التبعيضية لتلاقي الحال منه للحرف بل مقتضى وخص لانه يامر باكل الحرام والطيب ما يستلذ
وقد يكون بمعنى الحلال في غير هذا ومن ابتدائية او تبعيضية والمقصود بهذا بيان ارتباطه بما
قبله بالفا وقوله صدا مفعول لاجله من قوله امرهم اي صدا لهم عن فعلهم بعد ذلك او
عن الاستمرار عليه وقوله ويشكروا الخ توطية لما بعده وقوله حل بهم مبني على تفسيره الاول
قوله يطيعون الخ يعني ان هذه مرتبطة بما قبلها ومؤكدة له فاما ان يجعل معترية لله وتعبدا
عنده فعبادتها عبادة له لانه المستحق للعبادة وما عداه ذريعة له وانما اولت بهذا لانهم لم
يكونوا يخصون الله بالعبادة قوله تعالى انما حرم الخ مر تفسيره وقوله فمن اضطر اي دعته ضرورة
المخمصة الى تناول شيء من ذلك غير باغ على مضطر اخر ولا عاد متعد قدر الضرورة وسد الرمق فالله
لا يواخذ بذلك وقوله ليعلم بجهول علم او معلوم اعلم وقوله ما عدا ما احل لهم بكسر الحا بمعنى حلالا وهذا
بناء على ان الاصل الاباحة والحرمة متوقفة على الدليل وقوله ثم اكد الخ توطئة لما بعده وانما كان تاكيدا
لان الحصر يفيد ان المحرم والمحلل ما حرمه الله واحله فغيره كذب منهي فالتصريح بالنهي عن الكذب يؤكده
ولا ينافيه العطف كما مر مرارا وقوله كما قالوا الخ مر تفسيره في الانعام قوله ويقتضي سياق الكلام
وهو النهي عن التحليل والتحريم بعد تعديد المحرمات والحصر وليس هذا من التكرار في مواضع البيان
حتى يكون ~~دليل الخصوص السنة وهو استثنا ما عدا ما ذكر~~ قوله الاضم بصيغة المعلوم اي ضمه (بيانا لانه في قاعدة ما ذكره ح)
اليها دليل الخصوص السنة وهو استثنا من مقدر متفرع على ما قبله اي تنحصر المحرمات فيما
ما ذكر الا ما ضمه اليه الدليل وسكت عن الخيل للاختلاف في حرمتها كما فصل في الفقه والحمر بضمتين
جمع حمار والاهلية هي الحمر المركوبة لا الوحشية فان قلت كيف يضم اليها ما ذكر مع الحصر المنافي له قلت
هو لا ينافيه لانه حصر اضافي بالنسبة الى ما حرموه ولان المذكورات لم تحرم في الماضي فتامل قوله
وانتصاب الكذب الخ هذا توجيه لقراءة الجمهور بكسر الذال ونصب البا وقد وجهت بوجوه منها
وهو انه مفعول به وقوله هذا حلال الخ بدل كل وقيل انه مفعول مطلق فلا يكون هذا بدلا (بدل منه ح)
منه لانه مقول القول وفيه نظر لانه يجوز ان يكون بدل اشتمال وهذا من ابدال الجملة من
المفرد قال ابن الحاجب رحمه الله وهذا بنا على ان القول هل هو متعد اولا وما على هذا
موصولة والعايد محذوف والمعنى لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لما تصفه السنتكم بالحل
والحرمة فقدم الكذب عليه وابدل منه واللام صلة للقول كما يقال لا تقل للنبيذ انه حلال اي
في شانه وحقه فهي للاختصاص وسياتي لها تفسير اخر وفيه اشارة الى انه مجاز وقوله
باللسان لا حكم معتمد عليه قوله او هو متعلق بتصف اي بيان وتفسير له على ارادة القول
اي تقديره بعده ليكون قوله هذا حلال وحرام مقولا ومعمولا له بالجملة مبينة ومفسرة
لقوله تصف الخ لتصديرها بالفا التفصيلية كما في قوله فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم كما ذكره المص
رحمه الله ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى بلا تقدير وقيل انه بتضمين القول اي قايلين ذلك (ستانة)
واللام بحالها وقوله فيتعلق لا جواب النهي ولا تعقيد فيه كما في بيت الفرزدق كما توهم اذ لا تقديم
ولا تاخير فيه وقوله لما تصف اشارة الى ان ما موصولة عايدها محذوف قوله او مفعول
لا تقولوا اي قوله هذا حلال وهذا حرام مقول القول والكذب مفعول به لتصف فهو معطوف (سعدي)
على قوله هذا حلال وهذا حرام بدل وهو معطوفة على الاسمية قبلها لا حال حتى يتوجه
ما قيل انه عطف على قوله او متعلق لكنه مع ما عطف عليه كان تفصيلا متعلقا بقوله بانتصاب
الكذب بلا تقولوا وهذا ليس كذلك فالوجه عطفه على جملة انتصاب بلا تقولوا الخ بتقدير
مبتدا اي وهو معمول لا تقولوا ولا لتكلف توجيهه مع انه ظاهر وتردد المعرب في جوازه (الكذب ح)

كون

كون الكذب متنازع فيه تقولوا وتصف واللام على هذا للتعليل وبيان انه قول لم ينشا عن حجة و
دليل كما اشار اليه المص رحمه الله وليس بتكرار مع قوله لتفتروا على الله الكذب لان هذا لاثبات
الكذب مطلقا وذلك لاثبات الكذب على الله فهو اشارة الى انهم لمتى نهم على الكذب على (ح اجترءوا على الكذب)
الله نسبوا ما حللوه وحرموه اليه قوله وصف السنتهم الكذب مبالغة الخ هذا على جعل الكذب مفعولا
تصف وفيه مبالغة لجعله عين الكذب ترقي منها الى ان جعل ماهية الكذب كانت مجهولة حتى كشف
كلامهم عن ماهية الكذب واوضحها كما اشار اليه الرازي فتصف بمعنى توضح فهو بمنزلة الحد والتعريف
الكاشف عن ماهية الكذب فالتعريف في الكذب للجنس كان السنتهم اذا نطقت كشفت عن حقيقته
وعليه قول المعري • سرى برق المعرة بعد وهن • فبات برامة يصف الكلالا •
ونحوه نهاره صايم اذا وصف اليوم بما يوصف به الشخص لكثرة وقوع ذلك الفعل فيه وكذلك
وجهها يصف الجمال لان وجهها لما كان موصوفا بالجمال الفايق صار كانه حقيقة الجمال
ومنبعه الذي يعرف منه حتى كانه يصفه ويعرفه كقوله
• اضحت يمينك من جود مصورة • لا بل يمينك منها صورة الجود •
فيكون الاسناد المجازي او نقول ان وجهها يصف الجمال بلسان الحال فهو استعارة مكنية وعليه
اقتصر في الكشف كانه يقول ما هي هو الجمال بعينه ومثله وارد في كلام العرب والعجم هذا زبدة ما
في شروح الكشاف وما في الاية ابلغ من المثال المذكور لما سمعته قوله وقرئ الكذب بالجر نتبع
فيه ابا البقا لكنه تسمح في قوله منه ما اذ البدل من هي مع مدخولها وفيه رد على الزمخشري اذ جعله
نعتا لما المصدرية مع صلتها لان المصدر المسبوك من ان وما المصدرية مع الفعل معرفة كالمضمر لا
يجوز نعته وكذا اخواتها فلا يقال اعجبني ان تقوم السريع بمعنى قيامك السريع قوله والكذب
معطوف على ما قبله اي وقرئ الكذب بضم الكاف والذال المخففة جمع كذوب كصبور وصبر او
جمع كذاب بكسر الكاف وتخفيف الذال مصدر كالقتال وصف به مبالغة وجمع على فعل ككتاب
وكتب وقيل انه جمع كاذب كشارف وشرف وقوله وبالنصب هي قراءة مسلمة بن محارب كما نقله
ابن عطية رحمه الله وخرجت على وجوه احدها انها منصوبة على الشتم والذم وهي نعت
للالسنة مقطوع والثاني ان يكون بمعنى الكلم الكواذب يعني انها معمول بها والعامل فيها
اما تصف او القول اي لا تقولوا الكلم الكواذب والثالث انه منصوب على انه مفعول
مطلق لتصف من معناه على انه جمع كذاب المصدر ولبعده تركه المص رحمه الله واعرب هذا
حلال الخ على ما مر ولا اشكال في ابداله لانه كلم باعتبار مواده وكلاما ظاهرا قوله
تعليل لا يتضمن الغرض يعني انها لام الصيرورة والعاقبة المستعارة من التعليلية كما مر
تحقيقه اذ ما صدر منهم ليس لاجل هذا بل لاغراض اخر يترتب عليها ما ذكر وقال المعرب
يجوز ان يكون للتعليل ولا يبعد قصدهم لذلك وهو بدل من لتصف لان وصفهم الكذب هو
افتراء على الله او متضمن له كما مر قال ابو حيان وهو على تقدير جعل ما مصدرية اما اذا كانت
بمعنى الذي فاللام ليست للتعليل فيبدل منها ما يفهم التعليل وانما هي متعلقة بلا تقولوا على
حدها في قوله لا تقولوا لما احل الله هذا حرام اي لا تسموه بهذا الاسم وقد مر لها توجيه
اخر قريب من هذا قيل ولا مانع من ارادة التعليل على الموصولية ايضا قوله لما كان المفتري
اسم فاعل اي الكاذب وقوله نفى عنهم الفلاح اي الظفر والفوز بمطلوب يعتد به واما
ما قصدوه فامر قليل منقطع مفض الى الخسران والعذاب المخلد فلا عبرة به كما صرح به
واليه اشار المص رحمه الله بقوله وبينه الخ قوله اي ما ينتفعون لاجله يشير الى ان قوله
متاع مبتدا محذوف تقديره ما ذكر لا متاع مبتدا وقليل خبره لان النكرة لا يخبر عنها بدون
مسوغ وتاويله بمتاعهم ونحوه بعيد وقوله منفعة الخ تفسير لقوله متاع قوله اي (ستانة / سعدي)
في سورة الانعام قيل وفي الاية دليل على تقدم اي في سورة الانعام في النزول
لا على تقدم سورة الانعام بتمامها كما ظن قلت هذا غفلة عما ذكره المص رحمه الله في
اخر سورة الانعام من انها انزلت جملة واحدة فالقايل بنى كلامه على مدعى المص رحمه
الله وقد تقدم هنا كلام فيه قوله متعلق بقصصنا او بحرمنا بتقدير مضاف تقديره على
الاول من قبل نزول هذه الاية وكذا على الثاني ويحتمل ان يقدر فيه من قبل تحريم ما حرم على
امتك وهو اولى ويجوز فيه التنازع وقوله عوقبوا به اي بالتحريم عليه اي على ما عوقبوا
به فالضمير الاول للتحريم والثاني للموصول والفرق بينهم وبين غيرهم في التحريم ان هذه
الامة لم يحرم عليها الا ما فيه مضرة لها وغيرهم قد يحرم عليهم ما لا ضرر فيه عقوبة لهم بالبغي
كاليهود قال تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا الاية قوله بسببها فالبا للسببية والمراد

بالجهالة السبب علي العمل كالغيرة الجاهلية الحاملة علي القتل وغير ذلك وقوله او ملتبسين فهي للملابسة
وقوله ليعم الجهل بالله وبعقابه متعلق بتقدير ملتبسين تعليل له يعني انه فسر بما ذكر ليشمل الجاهل بما
ذكر اذ العمل سوء الغلبة شهوة ويصدق عليه انه ملتبس بالجهالة المذكورة وعدم التدبر بالعقب
معطوف علي الجهل ولغلبة الشهوة متعلق بملتبسين وقيل بقوله عملوا السوء وغيره منصوب معطوف
علي الافتتا قوله من بعد التوبة لم يذكر الاصلاح كما في بعض التفاسير لانه مندرج في التوبة و
تكميل لها وليس شيئ اخر ثم ان نظم هذه الاية واحرابها كقوله ثم ان ربك للذين هاجروا فلذا
ترك التعرض له لقرب العهد وقوله يثبت علي الانابة وهي التوبة اي تفضله منه فان مقتضاها العفو
لا الانابة قوله لكماله واستجماعه فضايل الخ اي الامة اصل معناها الجماعة الكثيرة فاطلقت عليه
لاستجماعه كمالات لا تكاد توجد في واحد بل في امة من الامم واستشهد عليها استشهادا معنويا
بالبيت المذكور وهي لابي نواس الشاعر المشهور من شعر يمدح به الفضل بن الربيع الوزير وهو

قولا لهارون امام الهدي	عند احتفال المجلس الحاشد
نصيحة الفضل واشفاقه	اخلي لها منك وجهك من حاسد
بصادق الطاعة ديانها	وواحد الغايب والشاهد
انت علي ما بك من قدرة	فلست مثل الفضل بالواجد
اوجده الله فما مثله	لطالب ذاك ولا ناشد
وليس لله بمستنكر	ان يجمع العالم في واحد

وقوله ليس يردي ليس من الله كما في نسخ هذا الكتاب والمشهور في الكتب الادبية ليس علي الله ومستنكر
بمعني مستغرب فلا يقال الاصل ان يقول ليس من الله بمستبدع والبيت ظاهر غير محتاج للتفسير
وقد تبعه كثير من الشعرا في هذا المعني وقوله وهو اي ابراهيم عليه الصلاة والسلام رئيس الموحدين
اي في عصره وقوله قدوة المحققين لانه اول من نصب ادلة التوحيد فقوله الذي الخ بيان
له والزايغة المايلة عن السداد وقوله بالحجج الدامغة اي تلزم الخصم بحيث لا يقدر علي الجواب
مجاز من دمغه اذا شجه شجة بلغت دماغه قوله ولذلك عقب ذكره بتزييف في نسخة باليا
وفي اخري بدونها وعلي الثانية فهو بالمتعدي من قولهم عقبه اذا خلفه تعقيبا اذا جاء بعقبه اي
بعده فمن قال ان هذا مبني علي ترك اليا في تزييف ولم اجده في النسخ لا يلتفت اليه لانه موجود
في نسخة مصححة عندنا وعلي الاول قيل انه من القلب والاصل عقب تزييف مذاهب المشركين
بذكره وهو تكلف يؤيد ان تلك النسخة هي الصحيحة والتزييف الرد والابطال مستعار من زيف
الدراهم اذا جعلها زيوفا لا تروج وهذا اشارة الي ما مر في سورة الانعام وقوله من الشرك الخ
اشارة الي ما سبق في النظم قوله او لانه كان وحده مومنا الخ لانه عليه الصلاة والسلام قال
لسارة ليس علي الارض اليوم مومن غيري وغيرك كما في البخاري ومن معاني الامة كما في القاموس
من هو علي الحق مخالف لساير الاديان وهذا التفسير مروي عن مجاهد والظاهر انه مجاز بجعله كانه
جميع اهل ذلك العصر لان الكفرة بمنزلة العدم قوله وقيل هي فعلة الخ الرحلة بضم الرا وسكون
الحا المهملتين وهو الشريف ونحوه مما يرحل اليه فهو بمعني المرحول اليه والنخبة بضم النون والخا المعجمة
والبا الموحدة المنتخب المختار فهو علي هذا بمعني ما موتم اي مقصودا ومومتم به بمعني مقتدي
به في سيرته والاية ظاهرة في الثاني وقيل انها تحتملهما قال في الانتصاف ويقوي هذا الثاني
قوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم اي كان امة يوم به الناس ليقتبسوا منه الخيرات ويقتفوا
باثاره المباركة حتي انت علي جلالة قدرك قد اوحينا اليك ان اتبع ملته واقتف سنته قوله
مايلا عن الباطل اصل معني الحنف الميل الحسي ونقل الي المعنوي وهو متعدي بالي الي الجانب المومي
الماخوذ وبعن الي المتروك واحدهما مستلزم للاخر ولذا فسره في الكشاف بالمايل الي ملة الاسلام
غير الزايل عنها وما فسره به المص رحمه الله غير مخالف له لان من مال عن الباطل واعظمه الكفر
مال الي الحق واعلاه الاسلام والعقايد الحقة وانما اختاره المص رحمه الله لئلا يتكرر مع ما
قبله فمن قال تفسير الزمخشري هو الموافق للغة لم يات بشي قوله كانوا عموا الخ تنبيه علي
انه فايدة الرد علي هولاء والا لم يفد ذكره وقوله للتنبيه الخ اشارة الي انه عبر بما له عنه
يعلم منه غيره بالطريق الاولي فلا حاجة الي الاستعارة جمع القلة للكثرة وهذا الجار والمجرور يتعلق
بشاكرا ويجوز تعلقه باجتباه واجتباه اما حال واما خبر اخر لكان وعلي صراط يجوز تعلقه
باجتباه وهداه الي التنازع واجتباه بمعني اصطفاه واختاره وقوله في الدعوة الي الله
في الكشاف في الدعوة الي ملة الاسلام قيل وما فعله المص رحمه الله حال من الاعادة فتامله قوله
بان حببه الي الناس الخ اي جعله محببا في قلوبهم فهم يتولونه اي يجعلونه وليا لهم اي مقتدي

كانه وفي

التي صح
ثم تعدي بالتضعيف الي مفعول ثاني
فانه قال عقبه
ذكره

به في هديه وسيرته فحسنة بمعني سيرة حسنة وعلي ما بعده فالمعني عطية ونعمة حسنة وقوله
لمن اهل الجنة اي المستحقين لها ولمقاماتها العلية فعلي هذا قوله للحقتي بالصالحين اي احشرني
مع الانبيا عليهم الصلاة والسلام في الدرجات العلي فلا يقال وصف الانبيا عليهم الصلاة والسلام
بالصلاح لا يعد مدحا لهذا قيل المراد بالصالحين الكاملون في الصلاح كما في قوله اولئك هم المفلحون
قوله ثم اما للتعظيم الخ يعني ان ثم اما للتراخي في الرتبة فتكون دالة علي التعظيم وتوضيح
صاحب الانتصاف انها لتعظيم المعطوف فلينظر هل تكون لتعظيم المعطوف عليه ايضا وتحقيقه
كما قال المدقق في الكشف ان فيه تعظيما لا يدرك كنهه اما للايذان بان اشرف ما اوتي خليل الله صلي
الله عليه وسلم اتباعه له لدلالته ثم علي تباين هذا الموتي وساير ما اوتي من الرتب والماثر واما
تعظيم رسول الله صلي الله عليه وسلم من حيث ان الخليل عليه الصلاة والسلام مع علو مقامه
اجل ما اوتيه اتباع نبينا صلي الله عليه وسلم ثم الامر باتباع الملة دون اتباع الخليل اشارة الي
استقلاله في الاخذ عمن اخذ عنه ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهذا من بدايعه رضي الله عنه
ثم ان تخصيص ابراهيم دون غيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام صريح في جلالته بكل وجه
فلا يرد عليه انه تفوت الدلالة علي جلالة المؤتي في الوجه الثاني كما قيل وقوله او لتراخي ايامه
فهو علي حقيقتها وقدم الاول لانه انسب وابلغ بالمقام قوله في التوحيد والدعوة الخ اي
لا في الشرايع والاحكام فانه قريب من ذلك قيل الدين والملة والشريعة متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار
كما بين في محله فكون ما ذكر بعد التوحيد من الملة محل بحث ووجهه انه ليس داخلا
في معناها مما ذكر من ايراد الدلايل ونحوه علي تصحيحهم ولا باس في تسميته ما يتوقف عليه
تبليغ التوحيد توحيدا كما سمي الكلام علي التوحيد مع ما فيه من الادلة وتتمة سهل قوله
تعظيم السبت او التخلي فيه للعبادة لما كان استعمال جعل في كلام العرب علي وجهين فتارة لا
يتعدي الا لمفعول لي واخري الي واحد فتعدي الي الثاني بعلي غير متعارف اول الاية بوجهين
الاول تقدير مضاف وهو وبال السبت والوبال حام او هو المسخ اي جعل الله وبال السبت كاينا
او واقعا علي هولا فهي متعدية لمفعول لي والثاني انه يضمن جعل معني فرض واليه اشار المص رحمه
الله بقوله تعظيم الخ والاظهر ان يقول كما في الكشاف فرض عليهم تعظيمه وترك الاصطياد
والتخلي للعبادة لان التعظيم والتخلي لا يتعديان بعلي وليس في كلامه ما يقتضي ان السبت
في الاية مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها وان كان ورد بهذا المعني وبمعني اليوم
المخصوص قوله علي نبيهم وهم اليهود الجار والمجرور متعلق باختلفوا وفيه مخالفة للزمخشري
بجعل ما اختاره مرجوحا وقد اورد عليه بحث وهو ان السبت فرض علي المختلفين
علي نبيهم وعلي غير المختلفين عليه ايضا والقول بانهم كلهم اختلفوا ممنوع والمثبت مقدم علي
النافي وفي بعض النسخ القاضي هنا الا طايفة منهم وهي تقتضي انهم لم يختلفوا كلهم اقول
ان المص رحمه الله تبع الامام فيما ذكره وتحقيقه علي ما في شروح الكشاف ان الاختلاف اما ان
يقع بينهم بان يكون فرقة منهم محرمة للسبت واخري محللة له او يقع من جميعهم بان يكونوا جميعا
محرمين تارة ومحللين اخري لان الاختلاف كما يقع بين المتنازعين وهو المعروف الذي فسر
به قوله ليحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون فان التبادر يقع بين الفعلين وان لم يقع بين قومين
بل وقع من الجميع باعتبار زمانين وهو المراد هنا علي ما اختاره المص لانه مروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما حيث قال معني اختلفوا فيه اختلفوا علي نبيهم في ذلك حيث امرهم بالجمعة
فاختاروا السبت لان اختلافهم في السبت كان اختلافهم علي نبيهم في ذلك اليوم وايده
الطيبي رحمه الله بما روي البخاري ومسلم والنسأي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم نحن الاخرون السابقون يوم القيامة بيد انهم اوتوا
الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم ثم ان هذا يومهم الذي فرض عليهم يوم الجمعة فاختلفوا
فهدانا الله له فالناس لنا تبع فيه اليهود غدا والنصارى بعد غد فلما امر محمدا صلي الله عليه
وسلم بمتابعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد اختار الجمعة قيل فلما اختار اليهود
السبت فقيل انما جعل السبت الخ فمعني اختلفوا فيه خالفوا جميعهم نبيهم فهو اختلاف بينهم وبين
نبيهم فاذا كان هذا تفسير رئيس المفسرين المروي من طرق صحيحة عن افضل النبيين صلي
الله عليه وسلم علم انه متعين لا يسمع وان النسخة المشهورة هي الصحيحة والي ما ذكر
اشار المص رحمه الله بقوله امرهم قوله فرغ فيه من خلق السموات والارض يعني انه تعالي
لما خلق العالم في ستة ايام بدا الخلق يوم الاحد واتمه في يوم الجمعة فكان يوم السبت
يوم الفراغ فقالت اليهود نحن نوافق ربنا في ترك الاعمال في السبت وقالت النصارى

سنة

والي بعلي الا فتضنا الاول لما وقيل
الا للاول عليه من تعلق بالمضاف المقدر

سعدي

في يوم الاحد مبدا الخلق فنجعله عيدا لنا وقلنا نحن يوم الجمعة يوم التمام والكمال فهو احق
بالسرور والتعظيم كما روي وقوله فالزمهم السبت هو مصدر بمعني تعظيم ذلك اليوم وقوله وشدد
عليهم الامر بوجوب ترك العمل والاصطياد فيه لمخالفة نبيهم في يوم الجمعة كما مر ولا حاجة الي ان يقال
ان النبوي عليه السلام مخالفين كما قيل **قوله** وقيل معناه انما جعل وبال السبت الخ قد مر بيان اعرابه
وقوله وهو المسخ تفسير للوبال اي وبال ترك السبت فالمعني علي انه مصدر سبتت اليهود اذا عظمت
ذلك اليوم او وبال ترك تعظيم السبت علي انه اسم اليوم ويؤيده قوله فاحلوا الصيد فيه اي في يوم
السبت الا انه يحمل علي الاستخدام وهو خلاف الظاهر هنا ولذا اختاره الفاضل المحشي فلا وجه لرده
وعلي هذا الوجه للمصنف وهذا رد علي الزمخشري فيما اختاره وقد عرفت وجهه والحيل جمع حيلة
وقد مرت مفصلة في البقرة **قوله** وذكرهم يعني اليهود وما وقع منهم في امر السبت علي وجه التمثيل
للمشركين والتهديد لهم بما في مخالفة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الوبال كما ذكرت القرية التي
كفرت بانعم الله تمثيلا وهذا علي القول الثاني لذكر الوبال فيه تقريرا واما علي الاول فلما مر من انه
جواب عما يقال من طرفهم من ان الرسول صلي الله عليه وسلم اذا كان مامورا باتباع ابراهيم عليه
الصلاة والسلام فما باله لم يعظم السبت وهو من ملته علي زعمهم كما صرح به الامام **قوله**
بالمجازاة علي الاختلاف الخ قد مر ان الاختلاف هنا علي وجهين وان الاختلاف السابق غير الاختلاف
الذي هنا وان كان الظاهر جعلهما علي نسق واحد فتدبر فالمجازاة باثابة من لم يختلف وعقاب
غيره وبين كلامه وكلام الزمخشري هنا مخالفة لما عرفت **قوله** ادع من بعثت اليهم وفي
نسخة اليه رعاية للنظم وفيه اشارة الي ان المفعول محذوف للدلالة علي التعميم لعموم بعثته
فلا يناسب المقام تنزيله منزلة اللازم كما لا يناسب قوله وجادلهم وكون الاسلام سبيل الي
الله ظاهر لانه الطريق المستقيم **قوله** بالمقالة المحكمة اي الحجة القطعية المزيحة للشبه في
تركيب منه ان الحكمة هي الكلام الصواب الواقع من النفس اجمل موقع وقوله وهو الدليل ذكر فيه
ضمير المقالة رعاية للخبر او لعدم اعتبار تانيث المصدر لتاويله بمصدر مذكر او بان والفعل والمزيح بالزاي
المعجمة بمعني المزيل والخطابات بفتح الخا المعجمة من خطابة بفتحها علي ما صرح به في القاموس
وغيره ويجوز فيه الكسر والخطابة هي ايراد الكلام في الدعا الي غرض ونصر ما يقصده في المحافل
العامة وهي كالخطبة والمقنعة من الاقناع وهي ايراد ما يقنع به المخاطب وان لم يكن ملزما كالمقدمات
الاقناعية ولذا خص الاول بالخواص والثاني بالعوام كما في الاثر خاطبوا الناس علي قدر
عقولهم وقوله جادل فيه معاندتهم قدر فيه المضاف لان الجدال انما يحتاج اليه المعاند وقوله
التي هي اشهر فيه لشهرتها تكون مسلمة عندهم لا يمكن انكارها بخلاف المقدمات المموهة الباطلة
فان الجدل بها دين المبطلين **قوله** وتبيين شغبهم الشغب بفتح الغين المعجمة وتسكن وهو الاكثر
ولا عبرة بمن انكر الفتح كالحريري في الدرة وغيره وهو تهييج الشر والمراد به هنا الشر والفساد
قوله ان ربك هو اعلم الاية هو ضمير فصل للتقوية او للتخصيص والثاني هو الظاهر من
كلام المصنف رحمه الله وان احتملت غيره وقوله وهو اعلم عطف علي جملة انه او علي خبرها واثبات
الفعلية في الضلال والاسمية في مقابله اشارة الي انهم غيروا الفطرة باحداث الضلال
وما بلوغهم استمروا عليها وتقديم اهل الضلال لان الكلام فيهم **قوله** اي انما عليك البلاغ
الخ قيل انه يعني فلا تلح عليهم ان ابوا بعد البلاغ مرة او مرتين مثلا ان ربك هو اعلم بهم فمن
كان فيه خير كفته النصيحة اليسيرة ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل كما في الكشاف لان المعني فلا تهتم
فاهلك باستاذن ايمانهم فاندفع ما قيل ان دلالة الاية علي الثاني وهو المجازاة مسلمة واما ان
حصول الضلالة والهداية ليس اليه فالاية لا تدل عليه وانما ذلك لانه انما نشأ من تفسيره
بما ذكر ولا يخفي ان ما فسره به هذا القائل احسن مما في الكشاف فان قوله وجادلهم ينافي خلافه
واما ما اورده عليه ففير وارد لانه اذا انحصر علم الهداية والضلال فيه تعالي علم انه لا يكون
لغيره علمها فكيف يكون له حصولها وهو في غاية الظهور فلا يصح عدم دلالة الاية علي ما ذكر
وقوله فلا اليك معناه فلا يفوض اليك فحذف المعني لدلالة متعلقه بقرينة السياق عليه وقوله
وهو المجازي لهم يعلم من ايلائهم كما مر مرارا فلا تغفل ولذا ادرج فيه قوله والمجازاة بالجر عطفا علي
المضاف اليه وبالرفع عطفا علي المضاف **قوله** مثل ما عوقبتم به المفاعلة ليست هنا للمشاركة
والعقاب في العرف مطلق العذاب ولو ابتدا وفي اصل اللغة المجازاة علي عذاب سابق لانها
ما يقع عقب مثله فان اعتبر الثاني فهو مشاكلة وسماها الزمخشري مزاوجة وهي نحو المصطلح
عليه في البديع وان اعتبر الاول فلا مشاكلة فيه ولذا لم يذكرها المصنف رحمه الله ومن قال لا وجه
للمشاكلة لم يصب **قوله** لما امره بالدعوة وبين طرقها الخ قال الامام هذا هو الوجه الصحيح

الذي

الذي يجب حمل الاية عليه ليرتبط بما قبله واما الوجه الاتي فبعيد جدا لما فيه من عدم الارتباط
المنزه عنه كلام رب العزة وعلي هذا تكون هذه الايات مكية كما قاله ابن النحاس وعلي الثاني
تكون مدنية كما صرح به المصنف رحمه الله في قوله في اول السورة انها مكية الا ثلاث ايات في اخرها
فهي مدنية **قوله** كون هذه الاية مدنية كما صرح به المصنف وكون سبب نزولها قصة حمزة
رضي الله عنه مصرح به في كتب الحديث كما روي عن جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم كما
في تخريج احاديث الكشاف للحافظ ابن حجر وقال القرطبي اطبق اهل التفسير علي ان هذه
الاية مدنية نزلت في شان حمزة رضي الله عنه والتمثيل به ووقع ذلك في صحيح البخاري فلا
وجه لما ذكره الامام واما ما ذكره من سوء الترتيب وعدم الارتباط فلا وجه له فليس بشئ
وان ذكر هذه القصة للتنبيه علي ان الدعوة لا تخلو من مثله وان الجدال لم يجر الي المجادلة فاذا
وقعت فالاليق ما ذكر فلا فرق بينه وبين الوجه الاول بحسب المال وخصوص السبب لا ينافي
عموم المعني وتفسيره بما هو وقوله مشايعة بالشين المعجمة والعين المهملة اي من اتبعه وعن من
شيعته وفي نسخة متابعة بالمثناة وهي بمعناها يعني ان الله تعالي اشار الي النبي صلي الله عليه
واتباعه بما ذكر وقوله بالمخالفة ضبط بالخاء المعجمة والقاف اي التخلق والاتصاف به في مقابلة الخلق
ولو قرئت بالفاء كان له وجه وقوله فينا صبهم بالصاد المهملة بمعني يجازيهم ويحاربهم وقد يخص النصب
في العرف بعداوة علي وبغضه رضي الله عنه ومنه الناصبة وقوله من حيث انها اي الدعوة وفي نسخة
وفي نسخة بمعني ترك اي يتضمن التكليف بذلك وقوله والقدح اي الطعن في دين الاسلام وفي
الجاهلية وهو معطوف علي المقدر قبل رفض وهو معطوف عليه **قوله** وقيل الخ تبع في تضعيفه الامام
وقد علمت انه لا وجه له كما مر وقوله قد مثل به بجهول مشدد من المثلة وهي القتل بما يخالف المعتاد
او تعمل مثله بعد القتل وقد شق بطن حمزة رضي الله عنه واخرج قلبه وقوله بسبعين حذف
مميزه وهو رجلا للقرينة عليه وقوله كانك خطاب لحمزة رضي الله عنه لتنزيله منزلة الحي لكونه
سيد الشهدا وقوله فكفر عن يمينه انما قيل يجوز التكفير قبل الحنث فظاهر والا فالفاء فصيحة اي فاظهر
الله عليهم فكفر الخ **قوله** وفيه دليل علي ان الخ المقتص اسم فاعل القصاص ومماثلة للجاني ان يفعل به
مثل ما فعل في الجنس والقدر واما اتحاد الالة بان يقتل بحجر من قتل به وبسيف من قتل به فذهب
اليه بعض الائمة ومذهب ابي حنيفة رضي الله عنه انه لا قود الا بالسيف فان قلت هذه الاية
صريحة في خلاف مذهبه فما معناها عندهم قلت القتل بالحجر ونحوه لا يمكن مماثلة مقداره شدة فاعتبر
مماثلته في القتل وازهاق الروح والاصل فيه السيف كما ذكره الرازي في احكامه وقد اختلف
في هذه الاية فاخذ الشافعي بظاهرها واجاب الحنفية بان المماثلة في العدد بان يقتل بالواحد
واحد لقول النبي لا مثلن بسبعين منهم لما قتل حمزة فنزلت هذه الاية فلا دليل فيها وقال
الواحدي انها منسوخة كغيرها من المثلة وفيه كلام في شروح الهداية وقوله يجاوزه يعني
يزيد في مقداره **قوله** وحث علي العفو تعريضا لما في ان الشرطية من الدلالة علي عدم الجزم
بوقوع ما في حيزها فكانه قال لا تعاقبوا وان عاقبتم الخ كقول طبيب لمريض ساله عن اكل الفاكهة
ان كنت تاكل الفاكهة فكل الكمثري وقوله علي الوجه الاكد بالمد افعل تفضيل اي الاكثر تاكيدا لما
فيه من القسم المقدر والجواب بالاسمية والتنصيص علي الخيرية وفي الاول تاكيد لما في كلمة الشرط
من جعله مما يشك في وقوعه مع التعريض الذي قد يكون ابلغ من التصريح وان عاقبتم بمعني اردتم
العقاب وقوله للصبر اشارة الي انه من باب اعدلوا هو اقرب للتقوي وفي نسخة اي الصبر
قوله للصابرين في الكشاف المراد بهم المخاطبون فالتعريف للعهد ووضع فيه الظاهر موضع
المضمر والصبر الراجح المبهم لمخيرهم ايضا اثنا من الله عليهم بانهم صابرون في الشدايد
والصبر من شيمهم فلا يتركونه اذن في هذه المقتضية ونحوها او وصفهم بالصفة التي تحصل لهم اذا
صبروا عن المعاقبة فهو علي حد من قتل قتيلا او المضمر لجنس الصبر الدال عليه صبرتم والمراد
بالصابرين جنسهم فيدخل هولاء دخولا اوليا قيل وكلام المصنف رحمه الله ظاهر في هذا لاختاره
لما فيه من العموم وفيه نظر **قوله** صرح الامر به متعلق بالامر واستعمل صرح متعديا بنفسه
لانه يقال صرح الامر وصرح به اذا كشفه وبينه متعديا ولازما كما صرح به اهل اللغة اي
خص الرسول صلي الله عليه وسلم دون من معه بالتصريح بالامر بالصبر وعلم امر غيره به
ضمنا من قوله ولئن صبرتم الخ وفي قوله علمه بالله ما يدل علي انه يصح ان يقال علمت الله كعرفت
الله وقد بيناه في محل اخر وقوله وتوفيقه عليه اي اعتماده عليه ولذا عداه بعلي وان كان الظاهر
به وقوله بتوفيقه يعني ان فيه مضاف مقدر لاقتضا المعني له وقوله علي الكافرين اي علي كفرهم
وعدم هدايتهم وقيل علي اذاهم **قوله** في ضيق صدر الخ فيه استعارة تبعية في اداة الظرفية

كما يقال زيد في نعمة لجعله النعم ونحوها من العموم لشموله كانه لباس او مكان محيط به وقيل انه من القلب الذي شجع عليه امن اللبس لان ضيق الصدر وصف به في الانسان وليس الانسان فيه وقد تضمن من اللطف ما حسنه وهو ان الضيق عظم حتى صار كالشيء المحيط به من جميع الجوانب وهو في المعنى كالاول الا انه لا داعي الى ارتكاب القلب مع الاستغنا عنه بما مر وقوله من مكرهم اشارة الى ان ما مصدرية وقوله وهما القتان اي النخ الذي هو مشهور والكسر المقروّ به فيهما مصدران كالضرب والكبر والقول والقيل وقوله هنا مستعملتين بفتحها او هو صفة واصله ضيق مخفف كميت وميت اي في امر ضيق ورده الفارسي بان الصفة غير خاصة بالموصوف فلا يجوز ادعا الحذف ولذلك جاز مررت بكاتب وامتنع باكل وهو ممنوع لانه اذا كانت الصفة عامة وقد ر موصوف عام فلا مانع منه وقوله الماضي بيان لمعموله المقدر وسياتي له تقديرا خر ويدخل فيها زيادة العتاب ويجوز تنزيله منزلة اللازم قوله في امالهم الخ يعني ان ما قبله تخلية وهذه التحلية وقوله بالولاية اي يتولى امورهم وكفايتها والفضل الاحسان والجار والمجرور متعلق بما تعلق به مع بيان المعية وفيه لف ونشر وقوله اوسع الذين اتقوا الله اي خافوه والمعنى خافوا عقابه واشفقوا منه فشفقوا على خلقه بعدم الاسراف في المعاقبة وهذا التفسير مناسب لما قبله اتم مناسبة والاحسان على الاول بمعنى جعل الشيء حسنا وعلى الثاني ترك الاساءة كما قيل ترك الاحسان احسان واجمال والحديث المذكور وقع في التفاسير مرويا عن ابي بن كعب رضي الله عنه وهو موضوع كما قاله العراقي تمت السورة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه سورة الاسرا مكيه بسم الله الرحمن الرحيم كونها بتمامها مكية قول الجمهور والقول الاخر روي عن قتادة رضي الله عنه وهذا القول فيه نظر سياتي في تفسير قوله ويسئلونك عن الروح ولم يحك الداني في كونها مكية خلافا وفي عدها خلاف يسير فقيل ما يه واحدى عشر قوله سبحان اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه الخ اي مصدر غير علم هنا وهو مصدر سبح تسبيحا بمعنى نزه تنزيها ويكون التسبيح مصدر سبح اذا قال سبحان الله ايضا حتى ان بعضهم ظن انه مخصوص بالمعنى الثاني وليس كذلك وقد ذهب الى هذا صاحب القاموس رحمه الله في شرح ديباجة الكشاف وجعل سبحان مصدرا مخففا وقال الزمخشري ان سبحان علم للتسبيح دايما وهو علم جنس لان علم الجنس كما يوضع للذوات يوضع للمعاني وخالفه المصنف رحمه الله تبعا لابن الحاجب ففصل فيه فقال انه اذا اضيف ليس بعلم لان الاعلام لا تضاف الا شذوذا واذا لم يضف فهو علم لانه سمع ممنوعا من الصرف كما سياتي وقوله اسم اي اسم جنس لا علم وهو رد على الزمخشري فلا ينافي كونه مصدرا كما قال في البقرة انه مصدر كالغفران او اراد انه اسم مصدر لان قياس مصدره التسبيح لمن قال انه يريد انه اسم لا مصدر وادعى تاويل كلامه في سورة البقرة له وقوله للتنزيه احترز عن التسبيح بمعنى قول سبحان الله فانه غير مراد هنا وما ذكر في الكشف من ان الوجه ما ذهب اليه الزمخشري لانه اذا اثبتت العلمية بدليلها فالاضافة لا تنافيها وليس من باب زيد المعارك بل من باب حاتم طي ولذا لم يضف الا لاسمايه تعالى لدلالته على تنزيه بليغ يليق بكبريايه فيرد عليه ان من منع اضافة العلم قياسا لم يفرق بين اضافة واضافة فان ادعى ان بعض الاعلام اشتهرت بمعنى كحاتم بالكرم فيجوز في نحوه الاضافة لقصد التخصيص ودفع العموم الطاري فما نحن فيه ليس من هذا القبيل كما لا يخفى ثم انه قيل انه قوله الذي بمعنى التنزيه المراد منه لا الذي بمعنى التعجب كما اذا قطع عن الاضافة او استعمل بمن كما في البيت وهو تفسير للكلام بما لم يرده لا مرمن معناه ولما حققه المدقق قدس سره من ان المعنى ما ابعد الذي له هذه القدرة عن جميع النقايص فلا يكون اصطفاوه لعبده المخصوص به الا لحكمة وصوابا فالتنزيه لا ينافي التعجب كما توهم والتعجب ههنا تبعا بخلافه في قوله سبحانك هذا بهتان عظيم فافهم ومن هذا ظهر مناسبة اول هذه السورة لخاتمة السورة التي قبلها وارتباطها بها وان في سبحان ثلاث مذاهب انه علم جنس دايما وانه علم اذا لم يضف غير علم اذا اضيف وانه ليس بعلم اصلا كما سياتي قوله وقد يستعمل علما له اي للتنزيه فيقطع عن الاضافة لان الاعلام لا تضاف قياسا وتمنع من الصرف للعلمية والزيادتين قال الرضي ولا دليل على علميته لانه اكثر ما يستعمل مضافا فلا يكون علما واذا قطع فقد جاء منونا في الشعر كقوله

سبحانه ثم سبحانا نعوذ به ... وقبلنا سبح الجودي والجمد

وقد جاء باللام كقوله ... سبحانك اللهم ذو السبحان ... قالوا والدليل على علميته قوله سبحان من علقمة الفاخر ولا منع من ان يقال حذف المضاف اليه وهو مراد للعلم به وابقي المضاف على حاله مراعاة لاغلب احواله اي المجرد التنوين كقوله ... خالط من سلمى خياشيم وفا ... والبيتي قوله قد قلت لما جاءني فخره الخ هو من قصيدة طويلة للاعشى اولها

شانتك

شاقتك من قتلة اطلالها ... بالشط فالجزع الى حاجر

وسببها انه لما تنازع الشرف ودعوى الكرم علقمة وابن عمه عامر بن الطفيل العامري بعد علي ما جرت به عادتهم في الجاهلية وكان علقمة كريما وكان عامر عاهرا سفيها وساقا ابلا كثيرا لينحر المنقول اي المفضل عاب حكام العرب ان يحكموا بينهما فاتوا هرم بن سنان فقال لهما انتما كركبتي البعير تقعان على الارض معا وتنهضان معا فلا فاين اليمين قال كلاكما يمين فمكثا سنة لم يحكم احد بينهما فاتى الاعشى مستجيرا به فقال اجيرك من الاسود والاحمر فقال له ومن الموت قال لا فاتى عامرا فقال له مثله فقال ومن الموت قال نعم قال وكيف قال ان مت في جواري وديتك فلما بلغ علقمة قال لو علمت مراده لهان علي فقال الاعشى يهجوا علقمة ويفضل عليه عامرا بتمييد فيه هذه ومنها قوله

ان الذي فيه تماريتما ... بين للسامع والناظر
ما يجعل الجد الظنون الذي ... جنب صوب اللجب الماطر
مثل الفراتي اذا ما جرى ... يقذف بالبوصي والماهر
اقول لما جاءني فخره ... سبحان من علقمة الفاخر
علقم لا تسفه ولا تجعلن ... عرضك للوارد والصادر

والشاهد في قوله سبحان من علقمة الخ لمنعه من الصرف والمراد التعجب من فخره على عامر كما يقولون سبحان الله من كذا اي اعجب منه وقال الراغب انه تهكم ومن زايدة وهو مضاف لعلقمة وقيل اصله سبحان الله فحذف المضاف اليه فلا شاهد فيه وعلقمة المذكور صحابي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وهو شيخ واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على حوران فمات بها وفي الاستيعاب انه كان في المؤلفة وقوله بفعل متروك اظهاره اي لم يسمع من العرب اظهاره وهو سبح مشددا بمعنى نزه لا مخففا لما مر تحقيقه وقوله للتنزيه عن العجز الايماني بقصد التعجب كما قدمناه مما ذكر بعده وهو الاسرا المذكور وعدل عن قول الزمخشري انه للتنزيه البليغ عن جميع القبايح التي تضيفها اليه اعدا الله لانه يا باه المقام كما قاله الطيبي لكن الذي دعا الزمخشري الى التفسير به مع انه شامل لما ذكر تفسيره ثم وقال في الاعراب المسمى بالعقد الفريد عن طلحة رضي الله عنه قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير سبحان الله فقال تنزيهه من كل سوء انتهى قوله واسرى وسرى بمعنى هذا قول ابي عبيدة رحمه الله وهو سير الليل او اكثره وليست همزة اسرى للتعدية بل هما بمعنى ويشير اليه ما ذكره بعده وقيل الهمزة للتعدية ومفعوله محذوف تقديره اسرى ملايكته بعبده وقيل اسرى لاول الليل وسرى لاخره وهو قول الليث وعليها فهو مختص بالليل واما سار فعام وقيل انه مختص بالنهار وليس مقلوبا من سرى قوله وفايدة الدلالة بتنكيره الخ اي مع ان السرى والاسرى لا يكون الا ليلا فلا حاجة لذكره معه كانه لا فايدة في ادعا انه للتاكيد او تجريد الاسرا او استعماله في مطلق السير مع ذكره بعده وقوله تقليل المدة اي مدة الاسرا كذا في الكشاف وتبعه المصنف رحمه الله كغيره واعترض عليه الشارح بان البعضية المستفادة من من التبعيضية هي البعضية في الاجزا والبعضية المستفادة من التنكير في الافراد والجزئيات فكيف يستفاد من التنكير ان الاسرا اذا كان في بعض من اجزا الليل فالصواب ان تنكيره لدفع توهم ان الاسرا كان في ليال او لافادة تعظيمه كما هو المناسب للايات والبايات واجيب بوجهين الاول ان التبعيض في الاجزا مقارب لتقليل الافراد فيستعمل ما لاحدهما في الاخر بان يراد من ليل بعضه وهو ابلغ وادل على المعجزة الثاني ان ليلا وان كان اسما لمجموع الليلة الا انه اريد منه بعضها مجازا والمعنى المجازي له افراد متفاوتة قلة وكثرة فتنوينه حينئذ للتقليل وهذا اوجه حسن انتهى ولا يخفى ما فيه من السماجة فان التجوز في التنوين بدون التجوز في الصيغة هنا غير متصور فالجواب الاول بدون ملاحظة الثاني غير صحيح واما الثاني فلا وجه له كما ستراه عن قريب واذا عرفت هذا فالاعتراض لا يرد ابتدا لان ما ذكر في الكشاف نص عليه الشيخ عبد القاهر في دلايل الاعجاز فما ذكر من المتوقف عمن رده والذي تمسك به بعض المتاخرين من كلام الرضي لاد ليل فيه لمن تامله بنظر صادق وليس هذا محل رده وقد كتبنا في حواشيه وتحقيق ما ذكره الشيخان على ما صرح به الفاضل اليمني نقلا عن ابن مالك وسيبويه ان الليل والنهار اذا عرفا كانا معيارا للتعميم وظرفا محدودا فلا تقول صحبته الليلة وانت تريد ساعة منها الا ان تقصد المبالغة كما تقول اتاني اهل الدنيا لناس منهم بخلاف المنكر فانه لا يفيد ذلك فلما عدل عن تعريفه هنا علم انه لم يقصد استغراق السرى له وهذا هو المراد من البعضية المذكورة ولا حاجة الى جعل الليل مجازا عن بعضه كما انك اذا قلت جلست في السوق مجازا كما لا يخفى وهذا ما اشار

في اسرى بعبده ليلا ... ونصه ما كان من جنس الشروع

الكلام على سورة الاسرا مكيه

سعدي

سنان

كشف

طيبي

٧ علقمة

قطب وغيره

قطب

ابن كمال في رسالته

المرحوم وقى ونقله حسن چلبي

اليه المدقق في الكشف ايضا وقيل المراد بتنكيره انه وقع في وسطه ومعظمه كما يقال جاء فلان بليل اي في معظم ظلمته فيفيد البعضية ايضا وسيأتيها سياتي في الحديث وقوله فتري من الليل هي قراة عبد الله وحذيفة وقوله ومن الليل فتهجد به سياتي وجه تخصيص البعض فيه قوله لما دري انه صلي الله عليه وسلم الرواية الاولي متفق عليها من حديث مالك بن صعصعة مطولا وما سياتي من انه صلي الله عليه وسلم كان نايما في بيت ام هاني بعد صلاة العشا فاسري به ورجع من ليلته وقص القصة علي ام هاني الحديث رواه النسائي باختصار عن ابن عباس رضي الله عنهما واورده ابن سعد وابو يعلي والطبراني من حديث ام هاني رضي الله عنها مطولا كذا في تخريج العراقي وهذا مما يويد ان الاسرا كان مرتين مرة بروحه قبل البعثة ومرة بجسده بعدها وبهذا الجمع بين ما في الروايات من الاختلاف مع صحتها ثم انه لكون رويا الانبيا عليهم الصلاة والسلام تقع بعينها رجي كفلق الصبح اسري به بعد ذلك حقيقة وكان الاسرا الروحاني تقدمة لهذا وتعظيما للطريق الدخول في حظاير القدس فافهم والحجر بكسر الحا المهملة وسكون الجيم والرا المهملة ما يلي الميزاب من الحوطة المفروزة من البيت بحايط تصغير قوله بين النايم واليقظان اليقظان بسكون القاف صفة من اليقظة بفتحها ولا تسكن الا في ضرورة الشعر كقوله

فالعمر نوم والمنية يقظة ... والمرء بينهما خيال ساري

والمراد بكونه بينهما انه قد عرضت له سنة وفتور يعتري قبل النوم علي ما هو عادته صلي الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي وهو مستيقظ حقيقة والبراق بضم البا من دواب الجنة سمي به لشدة سرعته كالبرق الخاطف قوله او من الحرم عطف علي قوله من المسجد الحرام بمعنيه فعلي الاول هو من نفس المسجد وعلي هذا اليس منه نفسه وقوله وسماه الخ اي اطلقه علي توجيه اطلاق المسجد الحرام علي الحرم فالاول علي انه حقيقة لغوية لانه كله محل السجود وحرام محترم والثاني علي ان المراد به معناه المتعارف وهو مجاز بعلاقة المجاورة الحسية والاحاطة وقوله ليطابق الخ توجيه للاطلاق المذكور وبيان لنكتة فيه وهو انه لما كان المنتهي مسجدا اعني المسجد كالمنتهي كما توهم ونسره يفهم بما يتعجب منه مع ظهوره وهذا تعليل للعلة مع المعلل لبيان مرجح المجاز فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعني بمتعلق واحد وقوله لما روي الخ تعليل لقوله من الحرم وام هاني بالهمز بنت ابي طالب الصحابية رضي الله عنها وقوله استحالة مفعول له لقوله تعجبوا وفي نسخة واستحالوه اي عدوه محالا وقوله مثل لي الانبيا عليهم الصلاة والسلام وصليت بهم يحتمل من التمثيل وهو اظهار المثال والصورة فهو اما روحاني او بالبدن المثالي الذي اثبته الحكما والصوفية والظاهر انه بالبدن الحقيقي لانهم عليهم الصلاة والسلام احيا في قبورهم وهو الذي يقتضيه قوله انه صلي بهم ولذا قيل ان مثل مخفف بوزن طرق اي انتصب ولا حاجة اليه لان المشدد بمعناه قال الراغب في مفرداته يقال مثل الشي اذا انتصب ومنه قوله عليه الصلاة والسلام من احب ان يتمثل له الناس قياما وقد ذكر في الحديث انه صلي الله عليه وسلم دخل بيت المقدس ووجد فيه نفرا من الانبيا فصلي بهم وفي حديث عند الترمذي كما في الروض الانف انه انكر ان يكون صلي الله عليه وسلم صلي بهم وقال ما زايل ظهر البراق حتي راي ما راي والمثبت مقدم علي النافي وقوله استحالة مفعول له لقوله تعجبوا وفي نسخة واستحالوه اي عدوه محالا وقوله تعجبوا منه اي من اخباره بمثله من المحال اذ ليس لم تحقق عندهم حتي يتعجب منه وسعي بمعني مشي واسرع او من السعاية وهي نقل الخبر علي وجه الافساد وانما سعوا اليه رجاء ان يرجع عما هو عليه قوله فسمي الصديق الخ الصديق صيغة مبالغة كسكيت فان كانت من الصدق لان المعروف اخذها من الثلاثي فالمراد شدة صدقه فيما اخبرهم به وان كان من التصديق علي خلاف القياس فالمراد كثرة تصديقه له او هو من الصداقة واستنعته اي طلب منه نعته له وقوله بيت المقدس بالاضافة بوزن مجلس اسم مكان او مصدر ميمي من القدس وهو الطهر اي المكان الذي يتطهر فيه العابد من الذنوب او يتطهر من عبادة الاصنام وجا بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة وقد تكسر ويقال البيت بالتوصيف والاشهر الاضافة وحكي مجهولا مشددا اي اظهره الله له حتي شاهده فنعته والعير بكسر العين الجمال ونعتها بقدومها وما معه باعلام الله له وهو من معجزاته صلي الله عليه وسلم لاخباره بالغيب فيه والاورق من الجمال الابيض المايل للسواد وليس بمحمود فيها وان طاب لحمه لهم وقوله يقدم الاول من القدوم وهو من باب علم والثاني من تقدم يقدم كنصر ينصر بمعني يتقدم ويجوز كونه ماضيا من المتقدم وقوله يشتد ون بمعني يسرعون في المشي من قولهم شد عليه اذا حمل عليه او هو من الشدة واصله يشتدرهم والثنية مكان مرتفع في جبل يكون طريقا والمراد بها ثنية مخصوصة بمكة يدخل القادم من الشام منها وهي معروفة والي متعلق بيشتدون او يخرجوا وكونه قبل الهجرة بسنة قول وقيل بستة عشر شهرا

وقيل

وقيل كان قبل البعثة وقد علمت انه وقع مرتين كما مر وقولهم ما هذا الا سحر مبين اي ما ذكر لان السحرة في زعمهم تطلع علي بعض المغيبات قوله واختلف في انه كان في المنام الخ نقل عن عايشة رضي الله عنها كانت رويا حق وقالت لم نفقد بدنه وانما عرج بروحه صلي الله عليه وسلم واحتج لهذا القول بقوله تعالي وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس لان الرويا تختص بالنوم لغة وكذا وقع في البخاري وذهب الجمهور الي انها يقظة والرويا تكون بمعني الروية في اليقظة كما في قول الراعي يصف صايدا

وكبر للرويا وهش فواده ... وبشر قلبا كان جما بلابله

وقال الواحدي انها روية اليقظة ليلا فقط واحتجوا بما سياتي قال السهيلي في الروض وذهبت طايفة ثالثة منهم القاضي ابو بكر الي تصديق المقالتين وتصحيح الحديثين بان الاسرا كان مرتين احديهما في نومه قبل النبوة بروحه توطية وتيسيرا لما بعده مما يضعف عنه قوى البشر فيما شاهده بعدها وعاناه بجسده وحكي هذا القول عن طايفة من العلما وبه جمع بين ما وقع في طرق الحديث من الاختلاف علي ما فصل وحكي المازري في شرح مسلم قولا رابعا جمع به بين القولين فقال كان الاسرا بجسده في اليقظة الي بيت المقدس فكانت روية عين ثم اسري بروحه صلي الله عليه وسلم منه الي ما فوقه فكانت رويا قلب ولذا اشنع الكفار عليه قوله عليه الصلاة والسلام اتيت بيت المقدس في ليلتي هذه ولم يشنعوا عليه قوله فيما سوي ذلك وكلام المص رحمه الله فيه ايهام لهذا القول قيل والمراد بالنام هنا ما يشمل ما بين حالي النايم واليقظان كما مر في الرواية الاولي ولا حاجة اليه لان تلك الحالة كانت عند مجي جبريل عليه الصلاة والسلام بالبراق لا وقت العروج فتامل قوله بروحه اي بجسده الظاهر انه لف ونشر فقوله بروحه راجع للنام وبجسده لليقظة والمراد روحه فقط وكونه المراد بروحه او بجسده في اليقظة خلاف الظاهر قوله ولذلك تعجب قريش واستحالوه لان النايم قد يري نفسه في السما ويذهب من المشرق الي المغرب ولا يستبعده احد واما كون العروج بروحه يقظة خارق للعادة ومحل للتعجب ايضا والجواب بانه غير منكر كالانسلاخ الذي ذهب اليه الصوفية والحكما امر لا تعرفه العرب ولم يذهب اليه احد من السلف قوله والاستحالة مدفوعة بما ثبت في الهندسة الخ دليل عقلي علي صحته ورد للاستحالة الثابتة في اصطلاح المنجمين جزء من ستين جزءا من الدقيقة والدقيقة جزء من ستين جزءا من الدرجة وهي جزء من خمسة عشر جزءا من الساعة المقدر بها الليل والنهار قال استاد عصرنا الفيلسوف في العلوم الرياضية المولي عبد الوهاب هذا غير سديد من وجوه منها ان علم الهندسة ليست مظنة للبحث عما ذكره ولو قال بالهندسة لهان الامر لان براهين الهيئة تعلم من الهندسة كما هو معروف عند من له معرفة بتلك الفنون ومنها ان ما بين طول قرص الشمس وهو قطرها خمسة ونصف بما يكون به قطر الارض واحدا علي ما بين في مباحث الابعاد والاجرام من التذكرة وغيرها واما ما كان مايه ونيفا وستين مرة فهو جرم الشمس بالنسبة الي كرة الارض اذ بين ثم ان نسبة كرة الارض كنسبة ماية وستة وستين وربع وثمن هو الشمس الي الواحد متناهيا ما ابتنوه عمة من ان نسبة كرة الي كرة كمكعب قطر احديهما الي مكعب قطر الاخرى ومنها ان قطر الشمس الذي هو كالواقع في ماخذ حركة مركزها بالحركة الاولي يصل طرفه المتاخر الي موضع طرفه المتقدم وهو المراد بوصول طرفها الاسفل الي موضع طرفها الاعلي علي ان الطرف المتقدم اعلي من الطرف المتاخر وكذا الطرف المتاخر اعلي من الطرف المتقدم في الارتفاعات الشرقية والانحطاطات الغربية في جميع ما يتعين فيه المشرق والمغرب من الافاق مع ان الطرف المتقدم اعلي من جميع جوانب الشمس والمتاخر اسفل جوانبها عند طلوع مركزها في افق الاستوا فله غبار في ذلك الوصول لكن كون زمانه اقل ثانية ممنوع بنا علي ما بين في محله من ان قطر الشمس وجد في اكثر احواله بعدها مساويا في المنظر لقطر القمر في بعده الابعد وقد بين ايضا ان قطر القمر في بعده الابعد احدى وثلاثون دقيقة وثلث دقيقة فكيف يتصور ان يقطع مركز الشمس مقدار قطرها في اقل من ثانية فيقع فيه ذلك الوصول سواء كانت الثانية الدرجة او الساعة او اليوم اذ اللازم مما ذكر ان يكون زمان الوصول المزبور احدى وثلاثين دقيقة من دقايق الدرجة او دقيقتين من دقايق الساعة او خمس ثوان من ثوان اليوم بالتقريب والذي يقطعه مركز الشمس في اقل من ثانية هو مقدار قطر الارض علي ان تكون الثانية ثانية اليوم ولو اكتفي بذلك المقدار من سرعة حركته ولم يلتزم بيان ما هو ازيد منه لتم اثبات المقصود وهو جواز ان يقطع جسم مسافة بعيدة في زمان قليل او تحرر تحقيقا تاما فليتامل هذا مرة اخرى فان دقايقه لا يصل الي درجة منها بنظرة اولي وثانية وهذا ملخص ما ذكره لمن اراده فعليه بالنظر فيه وهو مما اشتبه في وروده الا انه ما اورده اولا امر سهل وقد اشار هو اليه دفعه بتدبير والمتنبي مشدد ابن زنكي ويخفف ما زاد علي العقد الي ان يبلغه تنبيه عبد الوهاب المذكور

من موالي الروم له يد طولى وتآليف في العلوم الرياضية توفي بعد عشر والف قاضيا بالمدينة المنورة رابية مدرسا بسليمية ادرنه وكان زاهدا فاضلا ويعرف بقوالقي زاده قوله وقد برهن في الكلام ان الاجسام متساوية في قول الاعراض الخ اقول ان المص رحمه الله تبعا للامام اراد ان يثبت صحة الاسرا بدليل عقلي فذكره اولا دليلا من علم الهيئة وثانيا من علم الحكمة اخذه من كلام الرازي في المسايل الاربعين وهو ان الاجسام لما كانت متساوية في الذوات والحقايق وجب ان يصح على كل واحد منها ما يصح على غيره لان قابلية ذلك العرض ان كان من لوازم تلك الماهية فانما حصلت لزم حصول تلك القابلية فوجب ان يصح على كل واحد منها ما يصح على كل منها وان لم يكن من لوازمها كان من عوارضها فيعود الكلام فان سلم والا دار وتسلسل وهذا مبني على تركبها من الجواهر المفردة وهذا مما اجمعوا عليه غير النظام ورده العراقي في حواشيه وصاحب لباب المنقول وبينه وانه لا وجه له وليس باب المعجزات محتاجا لمثل هذه الترهات والمراد بالاعراض ما يعرض لها كالاعراض والحركات وما يحمله هو البراق قيل والاولى الواو بدل او لان المعراج انما كان بالبراق وليس بشي
قوله والتعجب من لوازم المعجزات لما دفع الاستحالة ورد حينئذ انه امر ممكن فلا ينبغي التعجب منه فدفع بان المعجزات امور خارقة للعادة يتعجب منها وان كانت ممكنة لان التعجب يلزم ما خالف العادة والاستحالة والمراد باللوازم المذكورة انكار الامم لها وانه يتعجب حينئذ منه مع امكانه وشمول القدرة له قوله لانه لم يكن حينئذ وراه مسجد وجه لتسميته بالاقصى بمعنى الابعد فهو ابعد بالنسبة الى من بالحجاز وفي تاريخ القدس انه سمي به لانه ابعد المساجد التي تزار من المسجد وقيل لانه ليس وراه موضع عبادة وقيل لبعده من الاقذار والخبايث قوله ومتعبد الانبيا عليهم الصلاة والسلام من لدن موسى عليه الصلاة والسلام ايضا فيما ذكره نظر وكانه اراد انه قبلة الانبيا عليهم الصلاة والسلام او اراد انه بعد تخريبه وقوله ومحفوف بالانهار تفسير لقوله حوله وقوله في برهة بضم الموحدة وبفتح وسكون الرا المهملة بمعنى مدة كما فسره الراغب فالمعنى في مدة وقطعة من الليل من غير نظر الى طول وقصر لانه علم مما مر فلا وجه لما قيل ان المناسب ان يذكر ما يدل على القلة وقوله كذهابه الخ بيان لتلك الايات وقوله ومشاهدته بيت المقدس لما اخبر وظهر له لينعته لهم بمكة كما مر وتمثل الانبيا عليهم الصلاة والسلام له حتى اجتمع بهم عليهم الصلاة والسلام وصلى بهم وقوله على مقاماتهم اذ رأى كلا منهم في سماء على تفاوت رتبتهم على ما فصل في حديث المعراج ولا حاجة الى تقديره ثم الى السما حتى رأى ما رأى قوله وصرف الكلام من الغيبة الى التكلم لتعظيم تلك البركات والايات اي صرف من الغيبة التي في قوله سبحان الذي اسرى بعبده الى صيغة المتكلم المعظم في باركنا وما بعده لتعظيم ما ذكر لانها كما تدل على تعظيم مدلول الضمير تدل على عظم ما اضيف اليه وصدر عنه كما قيل انما يفعل العظيم العظيم فهو التفات ونكتته ان قوله الذي اسرى بعبده يدل على سيره من عالم الشهادة الى عالم الغيب فهو بالغيبة انسب وقوله باركنا حوله لانزال البركات تناسب تعظيم المنزل والمنزل بصيغة العظمة وايضا هو من عالم الشهادة وقوله لنريه بعد الايصال وعن الحضور فيناسب المتكلم معه واما الغيبة ليس من عالم الشهادة ولذا قيل ان الغيبة الى قوله واياتنا يناسب التعظيم كما مر وقوله انه هو السميع البصير بالغيبة لانه مقام محو الوجود في غيبة الشهود فان قلت الالتفات لا يكون الا في الاول ما غير وعدل فيه من الكلام وهو قوله باركنا واما قوله لنريه واياتنا فليس فيهما التفات بل بهما على نسق ما قبلهما كما لا يخفى قلت مراده ان الالتفات في الاول واجرى الكلام عليه دون ان يرجع الى النمط الاول لهذه النكتة اما على قراءة ليريه بالغيبة وهي قراءة الحسن ففيه التفاتات اربعة كما في الكشاف وقوله تعظيم الايات قيل انه اشارة الى دفع ما يقال انه للخليل اري ملكوت السموات والارض واري نبينا صلى الله عليه وسلم بعضها فمعراج ابراهيم عليه الصلاة والسلام افضل لان بعض الايات المضافة اليه تعالى اشرف واعظم من ملكوت السموات والارض كلها قال تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى ولا يخفى ان السؤال غير وارد لان ما راه ابراهيم عليه الصلاة والسلام ما فيهما من الدلايل والحجج وليس ذلك مقاوما للمعراج فتامل
قوله لاقوال محمد صلى الله عليه وسلم الخ فضميرا انه وهو لله واني به على الغيبة ليطابق قوله لعبده ويوشح ذلك الاختصاص بما يدفع هذا الالتفات في احسن مواقعه وينطبق عليه التذييل اتم انطباق اذ المعنى قربه وخصه بهذه الكرامة لانه مطلع على احوال العالم باستحقاقه لهذا المقام قال الطيبي انه هو السميع باقوال ذلك العبد البصير بافعاله العالم بكونها مهذبة خالصة عن شوايب الهوى مقرونة بالصدق والصفا مستاهلة للقرب والزلفى وله بعد في ان يرجع الضمير الى البعد كما نقله ابو البقا انتهى وتبعه فيه بعض المحشين ولا يرد عليه شي ولا يمتنع اطلاق

السميع والبصير على غيره تعالى كما توهم لا مطلقا ولا هنا نعم الاول اظهر ولهذا ذهب اليه الاكثر ثم قال ولعل السر في مجي الضمير محتملا للامرين الاشارة الى انه صلى الله عليه وسلم انما راى ربه كما في حديث كنت سمعه وبصره فانهم تسمع وتبصر وتكرمه من التكريم او الاكرام وقوله على حسب ذلك اي اقواله وافعاله او سمعه ورويته لما صدر منه قوله تعالى واتينا موسى الكتاب الاية عقبت اية الاسرا بهذه استطرادا بجامع ان موسى عليه الصلاة والسلام اعطي التورية بمسيره الى الطور وهو بمنزلة معراجه لانه منح ثمة التكليم وشرف باسم الكليم وطلب الروية مدمجا فيه تفاوت ما بين الكتابين ومن انزلا عليه وان شيت فوازن بين اسرى بعبده واتينا موسى وبين هدى لبني اسرايل ويهدي للتي هي اقوم والواو استينافية او عاطفة على جملة سبحان الذي اسرى الخ لا على اسرى لعبده وتكلفه وضمير وجعلناه المنصوب لموسى او الكتاب ولبني اسرايل متعلق بيهدي او بجعلناه وهي تعليلية قوله اي على ان لا يتخذوا الخ وفي نسخة على ان لا يتخذوا اي بيان لان ان تفسيرية بمعنى اي وهو الموافق لما في الكشاف ولا على هذا ناهية جازمة وهي تفسير لما تضمنه الكتاب من الامر والنهي والكتاب المكتوب وان كان في الاصل مصدرا وتفسيره بكتابة شي هو ان لا الخ يسابق ما فيه وعلى الاولى فالمعنى على انه يكون الا بمعنى ان لا وهي مضمرة ايضا وليس المراد انه بمعنى لئلا بحذف الجار كما في قراءة يتخذوا بالغيبة قوله بالياء على لئلا يتخذوا وفي نسخة على ان لا يتخذوا واي تقديره كذا ومعناه على الاول ان ناصبة لا مضمرة قبلها حرف جر مقدر كما خرجت عليه القراءة الاولى ايضا وعلى الثانية المعنى ايضا هذا ولكنه لا يناسب النسخة السابقة ولا تظهر المغايرة بينهما والحاصل ان ابا عمرو رحمه الله قرا بالتحتية والباقي بالفوقية قال ابو البقا تقديره على الغيبة جعلناه هدى او اتينا موسى الخ لئلا يتخذوا وعلى غيرها فيه وجهان انه ان تفسيرية لما تضمنه الكتاب من الامر والنهي او لا زايدة والتقدير مخافة ان يتخذوا ولا يخفى ان تفسير الكتاب انه كان بمعنى المكتوب وهو التورية غير ظاهر ولذا قيل انه مصدر والمعنى كتابة شي هو ان لا يتخذوا الخ وهو ايضا خلاف الظاهر فتامله وجوز على المصدرية ان يكون ان لا يتخذوا بدلا من الكتاب قوله ربا تكلون اليه اموركم غيري اشارة الى ان وكيل فعيل بمعنى مفعول وهو الموكول اليه اي المفوض اليه الامور وهو الرب وان دون بمعنى غير ومن زايدة ويجوز ان تكون تبعيضية ومن دوني وكيلا مفعولا ليتخذوا وكونه دون بمعنى غير مصرح به في كتب اللغة والعربية ولها مادة اخرى وحاصله النهي عن الاشراك قوله نصب على الاختصاص الخ هذا التوجيه لقراءة النصب وهي المشهورة ولذا بدا بتوجيهها وعلى الاختصاص هو مفعول لاخص او اعني مقدرا وليس بنداء وان كان على صورته على ما حقق في النحو وعلى النداء انما يحذف والتقدير يا ذرية من الخ ويجوز فيه البدلية من وكيلا لان المبدل منه ليس في حكم الطرح من كل الوجوه اي لا يتخذوا من دوني ذرية من حملنا واما كونه بدلا من موسى كما ذكره ابن البقا فبعيد جدا قوله ان قرى لا تتخذوا بالتاء اي بالتاء الفوقية للخطاب وهذا اتبه لنداء وخصه به تبعا لغيره كمكي فانه قال من قرا يتخذوا بالياء التحتية يبعد معه النداء لان الياء للغيبة والنداء للخطاب فلا يجتمعان الا على بعد وقيل وليس كما زعم اذ يجوز ان ينادي الانسان شخصا ويخبر عن اخر فيقول يا زيد ينطلق بكر وفعلت كذا يا زيد ليفعل عمرو كيت وكيت وهذا ان سلم صحته لا يدفع البعد الذي قالوه وهو لا ينكر قوله او على انه احد مفعولي الخ عطف على قوله على الاختصاص وجملة ومن دوني حالية او اعتراضية او معطوفة على اسم ان وخبرها يعني انه ليس احد مفعولي اتخذ كما في الوجهين السابقين ومن على هذا يجوز ان تكون ابتدائية ووكيلا مفعول ثان على التقديم والتاخير وهو بمعنى وكلا لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه الواحد المذكر وغيره فلا يرد عليه ان المفعول الثاني خبر معنى وهو غير مطابق هنا قوله فيكون كقوله الخ اي مثله في المعنى لان الوكلا والمراد الارباب كما مر نهى اشارة الى عدم انتهايهم لا تخاذهم عزيرا وعيسى عليهما الصلاة والسلام ربا قوله على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هو ذرية ولا بعد فيه كما توهم وقوله او بدل من واو يتخذوا قال ابن عطية ولا يجوز هذا في القراءة بالتاء الفوقية لان ضمير المخاطب لا يبدل منه الاسم الظاهر ورد بانه يجوز في بدل البعض والاشتمال والكل اذا افاد الاحاطة والمنقول نحو جيتم كبيركم مع انه جوزه الاخفش والكوفيون فلذا اطلقه المص رحمه الله ولم يقيده بقراءة قوله وذرية بكسر الذال اي القراءة المشهورة بالضم وقرى بالكسر ايضا وهو معطوف على قوله بالرفع لا على المستثنى في قرى وهذا من تغييرات النسب قال الراغب الذرية اصلها الاولاد الصغار وان كان يقع على الصغار والكبار ويستعمل للواحد والجمع وفيه ثلاث لغات قيل من ذرأ الله الخلق فترك الهمز فيه كما في برية واصله ذرية وقيل هو فعلية كقمرية وقيل انه من الذر وتحقيقه في المفصلات وليس هذا محله قوله وفيه

تذكير بانعام الله تعالى اشارة الى ان مناسبة ما ذكر هنا وانه ايما الى علة النهي كانه قيل لا تشركوا به
فانه المنعم عليكم والمنجي لكم من الشدايد وانهم ضعفا محتاجون الى لطفه وفي التعبير بالذرية الغالب اطلاق
ها على الاطفال والنسا مناسبة تامة لما ذكر وذكر حملهم في السفينة للاشارة الى انه لم يكن لهم حينئذ
وكيل يتكلون عليه سواه وقوله يحمد الله الخ المراد يجامع حالاته والباطن فيه وهذا من صيغة المبالغة
في شكور وفسر الشكر بالحمد الواقع في مقابلة النعمة لانه رديفه ووجه الايما انه مسوق على وجه التعليل
لما قبله وفيه ايضا حث لهم على الاقتدا وقيل انه استطراد **قوله** اوحينا اليهم وحيا مقضيا مبتوتا المبتوت
المقطوع به لان البت بمعنى الحتم كما يدل عليه قوله في الكتاب ولما كان قضى يتعدى بعلى وقد تعدى هنا بالى
ذهب بعضهم الى ان الى بمعنى على واما المتعدي بنفسه في قوله لم قضى زيد منها وطرا فبمعنى اخذ وذهب
المصنف الى انه ضمن معنى الايحا فعدي بها وجعل المضمن اصلا والمضمن فيه تابعا صفة
لمصدره لا حالا كما اشتهر مع عكسه لما مر من تحقيقه وقول الراغب القضا يكون بفصل الامر قولا او فعلا
وكل منهما اما الهي او غيره فمن القول الالهي وقضينا الى بني اسرائيل فهذا قضا بالاعلام والفصل في الحكم
اي اعلمناهم واوحينا اليهم وحيا جزما ليس فيه ما يقتضي عدم التضمين كما قيل والوحي اليهم الاعلام ولو
بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم والكتاب فلا وجه لما توهم من انه لا معنى للوحي اليهم وفسر الكتاب — سعدي
بالتورية وقيل انه اللوح المحفوظ على ان الى بمعنى على **قوله** جواب قسم محذوف اي قضينا اي ان — ان
جواب قضينا فهو معطوف على قسم يعني انه اما جواب قسم تقديره والله لتفسدن الخ بقرينة اللام
وهو مؤكد لتعلق القضا او جواب قوله قضينا لتضمنه معنى القضا واجابة مجراه في تلقيه بما يتلقى به
كما قال المعرب قضي الله لا فعلن كذا **قوله** افسادتين اشارة الى ان مرتين منصوب على انه مصدر
لتفسدن من غير لفظه وعدل عنه لان تثنية المصدر وجمعه ليس بمطرد والفعلة المرة الواحدة **قوله**
مخالفة التورية وقيل شعيا الخ نبي بعث بعد موسى عليهما الصلاة والسلام قيل لما بلغهم الوحي ارادوا
قتله فهرب ودخل شجرة انفلقت له فنشروها وهو في وسطها فقتلوه كذا قال ابن اسحاق رحمه الله
ووقع في نسخة وقيل ارميا فقيل انه مرضه لانه لم يثبت قتله والذي وقع في الكشاف حبسه وقيل
انه المنصوص عليه الصلاة والسلام وان نظر فيه فانه صاحب موسى عليه الصلاة والسلام كما سيأتي وفي
الكشاف ان ارميا بضم الهمزة وكسرها وتشديد اليا وتخفيفها وفي القاموس انه نبي وقوله قتل زكريا
ويحيى عليهما الصلاة والسلام في تفسير القرطبي ان زكريا مات باجله ولم يقتل فلذا اقتصر الاولى الاقتصار
على يحيى وذكر في الكشاف قتل زكريا بما وقع في المرة الاولى وضم اليه حبس ارميا وذكر قتل يحيى في
المرة الثانية فقال في الكشف هذا من جعل هلاك زكريا قبل يحيى وارميا كان في زمن بخت نصر وبينه
وبين زكريا اكثر من مايتي سنة **قوله** ولتستكبرن عن طاعة الله الخ اصل معنى العلو الارتفاع
وهو ضد السفل فتجوز به عن التكبر والاستيلا على وجه الظلم هنا كما اشار اليه المص رحمه الله وقوله
وعد عقاب اولاهما ضمير اولاهما للمرتين قبله والوعد هنا بمعنى الوعيد وفيه مضاف مقدر وهو
عقاب وقيل الوعد بمعنى الموعد اسم الوقت او هو مقدر معه وفي نسخة بدل وعد وعيد وهي
اظهر **قوله** بخت نصر بضم البا وسكون الخا المعجمة والتا المثناة معرب بوخت بالعبرانية معناه
ابن ونصر بفتح النون وتشديد الصاد المهملة اسم صنم وهو علم اعجمي مركب قال في القاموس كان وجد
عند الصنم ولم يعرف له اب ينسب اليه فقيل انه ملك الاقاليم وقال ابن قتيبة لا اصل لملكه لها وعليه
قول المص رحمه الله عامل كهراسف وهو ملك ذلك العصر وبابل مملكة معروفة وعن ابن اسحاق رحمه
الله انه لما عظم فساد بني اسرائيل استحلوا المحارم وقتلوا شعيا عليه الصلاة والسلام فجاءهم بخت نصر
ودخل بجنده بيت المقدس فقتلهم حتى افناهم وقوله وجنوده بالنصب عطف على بخت نصر **قوله**
وقتل داود جالوت الجزري بالجيم والزاي المعجمة نسبة الى جزيرة بابل المعروفة لانه بالجزيرة الورية
اي وقتل الذي غزاهم جالوت يعني مع جنوده وكذا ما بعده ولم يذكره الكتاب وقيل الخزري بخاء
معجمة وزاي مفتوحتين نسبة الخزر وهو ضيق العين وصغرها وجيل من الناس وسنحاريب بزنة
بالجيم وهو المعروف ويروى بالحاء المهملة وهو اسم ملك دنينوي بكسر النون ثم ياء مثناة ساكنة ثم نون
مضمومة وواو مفتوحة بعدها الف قرية بقرب الموصل منها بعث يونس عليه الصلاة والسلام
وفي الاعلام للسهيلي ان المبعوث لهم اهل بابلة وكان عليهم بخت نصر في المرة الاولى حين كذبوا
ارميا وجرحوه وحبسوه واما في المرة الاخرة فاختلفت في المبعوث عليهم وان كان ذلك كان بسبب
قتل يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام وكان قتله ملك من بني اسرائيل والحامل على قتله امرأة
اسمها ازبيل قتلت سبعة من الانبيا عليهم الصلاة والسلام فبقي دم يحيى يغلي حتى قتل منهم
سبعون الفا فسكن وقيل ان المبعوث منهم بخت نصر وهذا لا يصح لان قتل يحيى عليه الصلاة
والسلام كان بعد رفع عيسى صلى الله عليه وسلم وبخت نصر كان قبل عيسى بن مريم بزمن طويل — زكريا النذي

وقيل

وقيل الاسكندر وبين الاسكندر وعيسى عليه الصلاة والسلام نحو ثلثماية سنة ولكنه ان اراد بالمرة الاخرى
حين قتلوا شعيا صح فقد كان بخت نصر حيا اذ ذاك فهو الذي قتلهم وخرب بيت المقدس واتبعهم الى
مصر واخرجهم وبعض هذا عن الطبري **قوله** باس شديد قال الراغب البوس والباس والباسا
الشدة والمكروه الا ان البوس في الفقر والحرب اكثر والباس في النكاية ولذا قيل انه وصفه بالشديد — ٧ في الفقر
للمبالغة كانه قيل ذو شدة شديدة كظل ظليل ولا باس فيه وقيل انه تجريد وهو صحيح ايضا وقوله
في الحرب لما مر عن الراغب **قوله** تردد والطلبكم الخ قال الراغب جاسوا الديار توسطوها وترددوا
بينها ويقاربه جاسوا وداسوا وقيل الجوس طلب الشيء بالاستقصا وقوله وقرى بالحاء اي المهملة
في قراءة طلحة وابو السمال وقرى ايضا تجوسوا بزنة تكسروا وهما شاذان وقوله وهما اخوان اي
متقاربان لفظا ومعنى **قوله** وسطها يعني ان خلال اسم مفرد بمعنى وسط ولذا قرى خلل الديار
وقيل انه جمع خلل اي وسط كجبال في جبل وقوله للقتل والغارة بالغين المعجمة بمعنى النهب هذا
يقتضي ان قوله لطلبكم من معنى الجوس كما مر تفسيره به وان احتمل خلافه وحرفوا بالقاف
من التحريق وخربوا بالخاء المعجمة من التخريب **قوله** والمعتزلة لما منعوا تسليط الله الكافر الخ بنا
على مسألة القبح العقلي فلا يسند مثله الى الله بخلوه مجازا من عدم المنع ولا قبح فيه وتارة قالوا
لا قبح في نفس البعث وانما القبح في التخريب والتحريق المسند اليهم وتفصيله في الكشاف وشروحه
قوله وكان وعد عقابهم لا بد ان يفعل يعني اسم كان ضمير الوعد السابق ومعنى مفعول
متحتم الفعل والالم يفد الحمل وقيل الضمير للجوس وقيل انه حمله على كونه مفعولا قيل وقت الوعد
فاحتاج الى التاويل ولك ان تحمله على انه كان يفعل وقت النزول فلا حاجة اليه فتامل **قوله** اي
الدولة والغلبة اصل معنى الكر العطف والرجوع ومنه الكر والفر في الحرب وغيره كما قال امرؤ
القيس ٭ مكر مفر مقبل مدبر معا ٭ ولذا سمي القتال به والحبل المفتول ايضا والكرة مصدره ثم
اطلقت على الدولة والغلبة مجازا شايعا كما يقال تراجع الامر ولام لكم للتعدية وقيل انها للتعليل
وعليهم متعلق بالكرة لما فيها من معنى الغلبة او هو حال منها وجوز تعلقه برددنا وشفعته مفعول
الثاني والاسرا جمع اسير وردهم الى الشام من ارض بابل بعد قتل بخت نصر ونقل ما نهبوا اليها
وقوله من اتباع بخت نصر جعل جار الله قتل بخت نصر من اثار هذه الكرة وهذا ناظر الى ان
المبعوث قتل بخت نصر وما بعده ناظر الى انه جالوت وفي اللباب ان معرفته هو لا الاقوام بأ
عيانهم لا يتعلق به كبير غرض اذ المقصود انهم لما كثرت معاصيهم سلط الله عليهم من ينتقم منهم
مرة بعد اخرى **قوله** او بان سلط داود عليه الصلاة والسلام على جالوت فقتله قيل انه يرده — سعدي
قوله وليدخلوا المسجد الخ فان المسجد الاقصى هو المراد به واول من بناه داود ثم اكمله سليمان
عليه الصلاة والسلام فلم يكن قبل داود مسجدا حتى يدخلوه اول مرة الا ان يرتكب المجاز فيه
ودفع بان حقيقة المسجد الارض لا البنا او يجعل قوله دخلوه على الاستخدام ولا يخفى ان
المعترض اشار الى ما ذكره هذا القايل بل مع ما فيه من تكلف والاولى ما اشار اليه العلامة في شرح
من ان المبعوثين في المرة الاخرى لا يتعين كونهم المبعوثين اولا فتدبر **قوله** ما كنتم بيان للمفضل
عليه المقدر وقيل تقديره من اعدائكم وقوله من ينفر اي يذهب معه من قومه وصحح السهيلي
انه اسم جمع لغلبته في المفردات وعدم المراد مفرده **قوله** لان ثوابه اي الاحسان لها اي لكم
نفسي يعني ان اللام هنا للنفع كقوله لها ما اكتسبت واللام في التيسير لتعليل كونه نافعا لها وكذا
قوله فان وبالها الخ وفي قوله عليها اشارة الى ان اللام الثانية بمعنى على وعبر بها للمشاكلة ما
قبلها والازدواج افتعال من المزاوجة والمراد بها المشاكلة لا ما اصطلح عليه اهل البديع وقيل
اللام بمعنى الى اي اساتها راجعة اليها وقيل انه تهكم وقيل انها بمعنى الى كما في قوله تخرون ساجدين
لليدين وللفم وقيل انها للاستحقاق كما في قوله لهم عذاب وفي الكشاف انها للاختصاص قيل وهو
مخالف لما في الاثار من تعدي ضرر الاساءة الى غير المذنب الا ان يقال ان ضرر هولاء القوم من
بني اسرائيل لم يتعدهم ولا حاجة لمثله من التكلف لان الثواب والعقاب الاخروي لا يتعديانه
وهما المراد هنا والاحسان والاساءة بمعنى الانعام وضده واحسان العمل وما يخالفه وقيل
والمراد هنا الثاني لا الاعم الشامل لهما وهو فعل ما يستحسن له او لغيره والالم يلايم كلام على كرم
الله وجهه المنقول في الكشاف والظاهر ان المراد هو الاعم اذ هو انسب واتم ولذا قيل ان تكرير
الاحسان في النظم دون الاساءة اذ قيل فلها دون فاساتكم لها اشارة الى جانب الاحسان
اغلب وانه اذا فعل ينبغي تكراره بخلاف ضده فتامل **قوله** بعثناهم ليسوءوا اشارة الى انه
متعلق بجواب اذ المحذوف لدلالة ما قبله عليه كما صرح به في قوله فحذف الخ وقوله بادية
اثار الاساءة فيها بمعنى بادية منونا ورفع اثار به يعني انه عدى المساءة الى الوجوه

وان كانت عليهم لان اثار الاعراض النفسانية انما تظهر في الوجه كنضارة الوجه واشراقه بالفرح وكلوحه
وسواده بالخوف والحزن فالوجه عبارة عن الذات لظهور الاثار فيه فهو مجاز مرسل وقيل انه استعارة
تبعية وقيل الوجوه بمعنى الرؤسا وهو تكلف واختير هذا على ليسوؤنكم مع انه اخصر واظهر لانه
الى انه جمع عليهم الم النفس والبدن المدلول عليه بقوله ليتبروا وقوله للوعد اي لمجيء وقت العقوبة
او للبعث المدلول عليه بما والاسناد مجازي بخلافه في الوجه الاخير وقوله بالنون في اول المضارع
وهذه القراءة مناسبة لقوله بعثنا ورددنا وامددنا والمعنى في القراءة المشهورة للعباد والقراءات هنا على
ما في شرح الشاطبية محصلها ان للكسائي وابا عمرو وحفصا قرؤا بالياء وضم الهمزة والمد وواو ودة
وابن عامر وشعبة وحمزة بالياء وفتحها والكسائي بالنون والفتح واما على قراءة النون فاللام لام
الامر دخلت على المتكلم كما في قوله ولنحمل خطاياكم وجواب اذا هو الجملة الانشائية على تقدير
الفاء وكذا اذا كان بالياء وقيل اللام هنا على هذه القراءة يجوز ان تكون لام الامر وقوله على
الاوجه الاربعة اي النون والياء اوله مع التثقيل والتخفيف وقوله على انه جواب اذا
اي والفاء مقدرة لان الجمل الانشائية لا تقع جوابا بدونها والمعنى للعباد على حد عندي درهم
ونصفه والمراد به في الاخرة انه في معنى الجواب لان اللام المفتوحة قسمية وجواب القسم
ساد مسد جواب اذا وهذا يحتمل عوده الى الاخير والى ما قبله من قوله وقوي ليسوءن بالنون
فتامل **قوله** متعلق بمحذوف هو بعثناهم هذا على الوجه الاخير كما انه كذلك اذا كانت اللام
لام الامر لكنه حينئذ يحتمل ان تكون هذه اللام لام امر ايضا وهذه الجملة معطوفة على جملة قبلها
ومن جعل الاولى لام كي وهذه مثلها فالجار والمجرور معطوف على الجار والمجرور وهو متعلق ببعثناهم
المحذوف ايضا فعبارة المصنف رحمه الله يمكن ان تشملها او متعلقة بمقدر وهو من عطف جملة على
اخرى وكما دخلوه نعت لمصدر محذوف او حال اي دخلا كما دخلوه او كائنين كما دخلوه واول
منصوب على الظرفية الزمانية والمتبر الهلاك كما فسره المصنف رحمه الله به **قوله** ما علوا واستولوا
عليه يعني ان ما موصولة والعائد محذوف وهو اما مفعول او مجرور او مصدرية ظرفية اي
ليهلكوهم ما داموا غالبين عليهم قاهرين لهم واسما الملوك المذكورة غير مضبوطة عندنا واهدا
وهدا مهموز الاخر بمعنى سكن وقوله نوبة بالنون والباء الموحدة بمعنى مرة **قوله** عدنا
مرة ثالثة قال الراغب العود الرجوع الى الشيء بعد الانصراف عنه اما انصرافا بالذات او
بالقول او العزيمة فقوله مرة ثالثة ان تعلق بالعقوبة على ان المعنى عاقبناكم عقوبة ثالثة
فلا خفا فيه لتقدم العقوبة بتسليط اعدائهم عليهم مرتين وان تعلق بالعود فمعناه عودة ثا
لثة والعود انما يكون بعد الترك المسبوق بالفعل فالمرة الاولى لا عود فيها بل في الثانية فتكون
هذه عودة ثانية لا ثالثة ولذا اورد عليه ان العود مرتين والاول بدء لا عود ويدفع بان العود
قد يطلق على الفعل وان لم يسبق مثله كما ذكره في قوله تعالى او لتعودن في ملتنا واما القول
بان اول المراتب كونهم تحت ايدي القبط فتكلف ظاهر واما الكلام في ان عبارة الكشاف
مثل هذه اولا فمن الفضول هنا ومن دفعه بان المراد بالعود الرجوع فقد وقع فيما فر منه
قوله هذا لهم في الدنيا هذا توطئة لما بعده وبيان لان ما ذكر جامع
لعذابهم في الدنيا والاخرة وقوله حصيرا اي مكانا للحبس المعروف فان كان اسما للمكان فهو
جامد لا يلزم تذكيره وتأنيثه وان كان بمعنى حاصر اي محيط بهم وفعيل بمعنى فاعل يلزم
مطابقته فاما لانه على النسب كلابن وتامر او لحمله على فعيل بمعنى مفعول او لان تانيث جهنم
غير حقيقي او لتأويلها بمذكر وقوله ابد الاباد بالمد جمع ابد وليس مؤكدا كما قيل ومعنى ابد
الاباد دائما قال في الاساس يقال لا افعله ابد الاباد وابد الابيد وابد الابدين وقوله بساطا
كما يبسط للحصير كقوله لهم من جهنم مهاد فهو تشبيه بليغ والحصير بهذا المعنى بمعنى محصور
لحصر بعض طاقاته على بعض كما قاله الراغب **قوله** للحالة او الطريقة يعني انه صفة
لموصوف حذف اختصارا لتذهب النفس كل مذهب فلذا كان ابلغ من ذكره كما في الكشاف والقراءة
بالتخفيف عند التشديد لانه يقال بشره وبشرته وابشرته كما مر **قوله** عطف على ان لهم اجرا
الخ يعني انه اما معطوف على ان الاولى فهو مبشر به ايضا لان مصيبة العدو سرور والبشارة
مجاز مرسل بمعنى مطلق الاخبار الشامل لهما فلا يلزم الجمع بين معنى المشترك او الحقيقة و
المجاز حتى يقال انه من عموم المجاز وان كان راجحا لهذا او انه معمول لفعل مقدر فهو من
عطف الجملة على الجملة واخره لان التقدير خلاف الظاهر **قوله** ويدعو الله اي يدعو
الانسان الله عند غضبه بالشر فالباء فيهما صلة الدعاء ووقوع ذلك عند الغضب على نفسه
او غيره كما سيأتي شاهدا يعني ان الانسان اذا ضجر دعا بالشر والح فيه كما يدعو بالخير ويلح

فيه

٢٩٧

به وقيل الباء بمعنى في يعني انه يدعو في حالة الشر والخير كما كان يدعو به ليس الشر والخير وقيل انها
للسببية وتركها المصنف رحمه الله لمخالفتهما الظاهر وقوله او يدعوه بما يحسبه خيرا وهو شر فلا يدعو في
الدعا به بناء على زعمه وظنه سواء كانت خيريته لنفسه او لغيره وهذا غير مقيد بحال الغضب
وهو ظاهر وقوله مثل دعائه الخ يعني انه مصدر تشبيهي واصله دعاء كدعائه بحذف الموصوف
وحرف التشبيه فانتصب وليس المراد ان فيه مضافا مقدرا اي مثل وقيل المراد ادم عليه الصلاة
والسلام يعني ان المراد على الاول جنس الانسان وقيل ان المراد من الانسان الثاني آدم عليه
الصلاة والسلام ووجه ارتباطه بما قبله افادة ان عجلته بالدعا لضجره او لعدم تأمله من شانه
وانه موروث له من اصله وشنشنة يعرفها من اخزم فهو اعتراض تذييلي وكلام تعليلي ولينهض
بمعنى ليقوم كما روي انه لما وصلت الروح لعينيه نظر الى ثمار الجنة فلما دخلت جوفه اشتهاها فوثب
عجلا اليها فسقط فاول بلاء وقع على الانسان من بطنه وهذا رواه القرطبي فالعهدة فيه عليه
قوله روي انه صلى الله عليه وسلم الخ سودة ام المومنين رضي الله عنها وزمعة بفتح الزاي
المعجمة وفتح الميم والعين المهملة ابوها وهي في الاصل زوائد خلف الارساغ وبها سمي وكتاف
بكسر الكاف والتاء المثناة الفوقية والف اسم حبل تشد به اليدان وفي نسخة الكتاف جمع كتف
وقوله دعا عليها بقطع اليدين قال اللهم اقطع يديها لكونها حلت يده ورواه الزمخشري
ايضا قريبا من هذا لكن قال ابن حجر انه لم يوجد كذا في كتب الحديث والذي رواه الواقدي
في المغازي عن ذكوان عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل لها باسير
وقال لها احتفظي به قالت فهرب مع امراة فخرج ولم تشعر فدخل فسال عنه فقلت والله لا ادري
فقال قطع الله يدك وذكر نحوا من هذا وقوله فاجعل دعائي رحمة يعني انه صلى الله عليه وسلم
رجا من الله ان يجعل الدعا على احد من امته عند الغضب لله رحمة له بانه لا يؤثر فيه دعاؤه و
هذا من شفقته صلى الله عليه وسلم بامته ورافته بهم وقوله واجعل دعائي الخ هذا وقع لي
في مسلم في معاوية لما دعاه فقيل انه ياكل **قوله** ويجوز ان يريد بالانسان الكافر الخ يعني المراد
بالدعا على هذا ما هو على صورته لقصد الاستعجال فهو مجاز يحتمل الحقيقة والمفروض منه
كنا رقريش وقوله احدى الحزبين يعني حزبي المسلمين والمشركين وقوله اللهم ان كان هذا هو الحق
من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم فنصر الله حزب رسوله صلى الله عليه
وسلم لانهم خير محض وابتلي هو بالعذاب فقتل وقوله صبرا اي مصبورا اي محبوسا يقال صبرته اي
حبسته ويقال قتل صبرا اذا امسك وحبس حتى يقتل بخلاف من قتل في حرب او على غفلة منه
وصبرا منصوب على المصدرية اي قتله صبرا ورجح الامام هذا الوجه بقوله انه تعالى لما شرح ما
خص به نبيه صلى الله عليه وسلم من الاسرا واتيا موسى عليه الصلاة والسلام التوراة وما فعله
بالعصاة المتمردين من تسليط البلا عليهم كان ذلك تنبيها على ان طاعة الله توجب كل خير وكرامة
ومعصيته توجب كل بلية وغرامة لا جرم قال ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم ثم عطف
عليه وجعلنا الليل والنهار ايتين الخ بجامع دليل العقل والسمع او نعمتي الدين والدنيا واما اتصال قوله
ويدعو الانسان بالشر الخ فهو انه تعالى لما وصف القران حتى بلغ به الدرجة القصوى في الهداية
الى بذكر من اوطأني لغوان هذه النعمة العظمى قايلا اللهم ان كان هذا هو الحق الخ فظهر ان هذا
الوجه كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما هو المذهب **قوله** تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين
قال المعرب الجعل بمعنى التصيير متعد لاثنين او بمعنى الخلق متعد لواحد وايتين حال مقدرة
واستشكل الاول بانه يستدعي ان يكون الليل والنهار موجودين على حالة ثم انتقلا عنها الى اخرى
وليس كذلك ويدفع بانه من باب ضيق فم الركية وهو مجاز معروف وقوله يدل لان على القادر الحكيم
الدلالة من نفس الاية لانها العلامة الدالة على شيء وهما دليلان بتغيرهما على وجود فاعل مختار
قادر لما في ذلك من القدرة الباهرة حكيم لما فيه من الحكمة الظاهرة ويستلزم هذا وحدته ايضا
قوله بتعاقبهما على نسق واحد فالتعاقب دليل القدرة والنسق الواحد دليل الحكمة فلذا اقتده
بقوله بامكان غيره والمعنى للتعاقب او للنسق والباء فيه للمصاحبة وفي قوله بتعاقبهما للسببية ايضا
وكانه ابدله من الطرف الاول لان تعاقبهما يشتمل على الحدوث والامكان المقتضي للاستناد
الى واجب الوجود فلا محذور فيه فافهم ولبعض الناس هنا خبط تركناه خوف الملل **قوله**
اي الاية التي هي الليل بالاشراق للجار والمجرور متعلق بمحونا فمحوه ازالة ظلمته بالضوء وعدل عما
في الكشاف وغيره من تفسيره جعلنا الليل ممحو الضوء مطموسه مظلما لا يستبين فيه شيء كما لا يستبين ما
في اللوح الممحو فقيل في وجهه ان المحو ازالة الشيء الثابت وليس فيما ذكره الكشاف ذلك فلا وجه
للعدول عن الحقيقة بلا ضرورة ثم تعقبه بانه يكفي ما بعده قرينة على تلك الارادة كما قال

محو الليل في مقابلة جعل النهار مضيا وعلي ما ذكره المص رحمه الله لا يتعلق بمحو الليل فايدة زايدة علي ما بعده وقيل عليه ان الظلمة والنور طاري فيكون الليل مخلوقا مطموس الضو مفروغ عنه فالمراد بيان انه تعالي خلق الزمان ليلا مظلما ثم جعل بعضه نهارا باحداث الاشراق لفايدة ذكرها وكون محو الليل في مقابلة جعل النهار مضيا لا يوجب حمله علي المجاز لفايدة بيان ان بعض الزمان علي اطلاقه وجعل بعضه مضيا ولا يخفي ما فيه من التكلف وان المقام لا يلايمه فان السياق لتفصيل الايتين وعلي هذا المصرح به احديهما فتامل وقوله والاضافة للتبيين اي علي هذا الاضافة علي تقدير من لصحة الحمل فيها علي الوجه الاتي واضافة العدد كاربع نسوة مثلا وهي بيانية ايضا قوله مضيئة فهو مجاز بعلاقة السببية او هو من الاسناد المجازي كقولك نهاره صايم اي مبصر من هو فيه او هو للنسب اي ذات ابصار وقوله او مبصرة للناس يعني ان من ابصره المتعدي بمعني فابصره غيره اي جعله مبصرا ناظرا والاسناد الي النهار مجازي من الاسناد الي سببه العادي والفاعل الحقيقي هو الله وقوله او مبصرا اهله برفعه وهو مروي عن ابي عبيدة من باب افعل المراد به غير من اسند اليه كاضعف الرجل اذا ضعفت ماشيته واجبن من الجبن ضد الشجاعة اذا كان قومه جبنا بضم الجيم وفتح الباء الموحدة وبالنون والمدجع جبان فابصرت الاية بمعني صار اهلها بصرا وهو معني وضعي لا مجازي قوله وقيل الانشيان الشمس والقمر فالاضافة لامية ويحتاج حينيذ في قوله وجعلنا الليل والنهار الي تقدير مضاف في الاول او الثاني كما ذكره المص رحمه الله ان جعلناه متعديا الي مفعولين والليل والنهار وهو المفعول الاول وآيتين الثاني فانه عكس كما في النحو وجعل الليل والنهار ايتين وهي النيران لا يحتاج الي تقدير كما اذا كان متعديا لواحد بمعني خلقنا الليل والنهار منصوبا ان علي الظرفية كما جوزه المعربون قوله ومحو اية الليل هي القمر الخ يعني محوها خلقها مظلمة غير مشرقة بالذات لان ضوءها مكتسب من الشمس علي ما ذكره اهل الهيئة فالمحو ليس بمعني ازالة ما ثبت بل خلقها كذلك كامر عن الزمخشري وعلي الثاني هو علي ظاهره لانه تنتقص نورها المكتسب شيا فشيا حتي يزول في اخر الشهر والنقص المذكور بحسب الروية والاحساس اذا ما قابل الشمس مضيا دايما وقوله الي المحاق اي الي ان يمحق ضوءه ويذهب لتغيره في اخر الشهر والمحاق بطلت علي ثلاث ليال من اخره لذلك وقوله تتصور الاشيا بضوئها اشارة الي ان فيه اسنادا مجازيا الي السبب العادي او تجوز بعلاقة السبب كامر قوله ليطلبوا في بياض النهار يعني ان معني الابتغا الطلب وقوله لتبتغوا متعلق بقوله وجعلنا اية النهار مبصرة وفيه مقدر اي لتبتغوا فيه لمن بسط معني به وقوله بياض النهار فيه تسمح استعملته العرب اي في النهار الابيض ووصفه باللون يجوز ايضا والمعاش مصدر ميمي وضمير به لبياض النهار واستبانة الاعمال ظهور ما يفعل فيه وقوله باختلافهما اي تعاقبهما علي نسق راجع الي المعني الاول وهو ان الايتين نفس الليل والنهار وقوله او بحركاتهما راجع الي الثاني وانها النيران قيل والظاهر المناسب ان يقال المراد لتعلموا بالليل فات عدد السنين الشرعية والحساب الشرعي يعلم به غالبا او بالقمر لقوله تعالي قل هي مواقيت للناس والحج او المراد باختلافهما مع ما فيهما من النيرين كما قيل وهذا مع كونه خلطا لاحد القولين بالاخر مما لا حاجة اليه فان السنين شمسية وقمرية وبكل منهما العمل فلو قيل اية هذه مبينة لاحدهما وتلك للاخرى لا محذور فيه وكون الشرع معولا علي احدهما لا ينافيه قوله وجنس الحساب اي الحساب الجاري في المعاملات كالاجارات والبيوع المؤجلة وغير ذلك وقيل المراد به الحساب الشهور والايام الساعات وقوله تفتقرون تخصيص له ليخرج ما استاثر الله به ونحوه وفي نصب كل وجهان احدهما انه منصوب علي الاشتغال ورجح نصبه لتقدم جملة فعلية وكذا وكل انسان الزمناه والثاني انه معطوف علي الحساب وجملة فصلناه صفة شي وهو بعيد معني قوله بيناه بيانا غير ملتبس بيان لمعني التفصيل لانه من الفصل بمعني القطع فهو يقتضي الابانة التامة فتاكيده بالمصدر يفيد ما ذكر وليس هذا اشارة الي انه مصدر نوعي كما توهم قوله عمله وما قدر له كانه طير اليه من عش الغيب وكر القدر اشارة الي ما ذكره الزمخشري في سورة النمل من انهم كانوا يتفالون بالطير ويسمونه زجرا فاذا سافروا ومر بهم طير زجروه فان مر بهم سانحا تيمنوا وان مر بارحا تشاموا ولذا سمي تطيرا والسانح والبارح مفصل في كتب اللغة والادب فلما نسبوا الخير والشر الي الطاير استعير استعارة تصريحية لما يشبههما من قدر الله الغالب الذي ينسب اليه الخير والشر لا طايرك الذي تتشام به وتتيمن وفي كلامه ما يشعر بان فيه استعارة تصريحية كالمكنية الذي يلزمها التخيلية بتشبيه الغيب والقضا والقدر بوكر وعش وهو من الطايرات الذي يخفي فيه من اللطف قوله وما كانوا يتيمنون الخ قدمه تحريره بما يغني عن الاعادة فالسنيح المرور من جهة اليسار الي اليمين والبروح عكسه ومنه السانح والبارح والعرب فيه مذهبان اشهرهما هذا والثاني عكسه وقلت

ولا يخفي ما فيه

وقلت

وقلت في الامثال المسماة بالسانح والبارح

كم سانح وبارح من الغني ... كغافل يطير من وكر القدر

قوله من قدر الله تعالي وعمل العبد بيان لما الموصولة فان كان قدر الله بمعني مقدره فلا اشكال فيه بانه يخالف لتفسيره الطاير بما قدره الله وان ابقي علي ظاهره فهو بيان لانه يستعار للعمل لانه سبب للخير والشر كما يستعار للقدر لانه السبب الاصلي او سبب السبب وهو سبب واما استعارته للاعتقاد الفاسد في قوله طايركم معكم فهو راجع الي العمل وملحق به اذ هو عمل قلبي وان تبادر من العمل عمل الجوارح وكون من تعليلية يا باه عطف العمل عليه اذ الظاهر انه في كلامه اولا واخرا بمعني واحد فتاويله بكسب العبد هنا خلاف الظاهر قوله لزوم الطوق في عنقه الظاهر ان يقول كما في الكشاف الطوق او الغل لانه كما في الكشف اشارة الي وجه تخصيص العنق لظهور ما عليه من زاين كالقلادة والطوق او شاين كالغل ولانه العضو الذي يبقي مكشوفا وينسب اليه التقدم والشرف ويعبر به عن الجملة وسيد القوم فهو تشبيه للعمل اللازم لصاحبه خيرا او شرا للزوم الذي في ضمن الالزام بالطوق او الغل في اللزوم والظهور الشاين او الزاين فتامل قوله او نفسه المنتقشة باثار اعماله نكتا به عبارة عن نفسه وصور الاعمال المتمثلة فيها كالكتابة ونشره وقراته عبارة عن ظهوره له ولغيره وهذا منزع صوفي حكمي بعيد من الظهور قريب من البطون ولذا قيل في بيانه انما يقيد ربعت الانسان خيرا او شرا يحصل منه في الروح اثر مخصوص وهو خفي ما دامت متعلقة بالبدن مشتغلة بواردات الحواس والقوي فاذا انقطعت علاقته قامت قيامته لا نكشاف الغطا بانفصالها بالعالم العلوي فيظهر في لوح النفس كل ما عمله في عمره وهو معني الكتابة والقراءة وليس في هذا ما يخالف النقلي وقد حمل عليه ما روي عن قتادة رضي الله عنه انه يقرؤ في ذلك اليوم من لم يكن قاريا ولا وجه لعده مؤيدا له والقيامة علي هذا الوجه القيامة الصغري قوله فان الافعال الاختيارية الخ تعليل وبيان له لانتقاش النفس بالاثار اي حصول ملكة عندهم وهي قد تحدث عن كثرة العمل وتكرره فتنتشر تلك الصور بنقوش الكتابة قوله وهو ضمير الطاير وفي نسخة هو بدون واو اي المفعول المحذوف هو ضمير عايد الي طايره تقديره يخرجه له حال كونه كتابا قوله ويعضده قراءة يعقوب اي يعضد كونه حالا فان الاصل توافق القراءتين فانه قراءة مبنيا للفاعل من خرج يخرج وفاعله ضمير الطاير وغيره وهو ابو جعفر بن القعقاع قراءة مجهولا ففيه ضمير مستتر هو ضمير الطاير وقد كان معمولا فان قلت هذه القراءة يحتمل ان يكون له فيها نايب الفاعل فلا يعضده قلت اقامة غير المفعول مع وجوده مقامه ضعيفة وليس ثمة ما يكون حالا منه فتعين ما ذكره كما قاله ابن يعيش في شرح المفصل وقوله وغيره بالجر معطوف علي يعقوب ويخرج بصيغة المجهول من الافعال ووقع في نسخة اسقاط لفظ غيره بعطف يخرج مرادا به لفظه علي يعقوب لا علي قوله يخرج والنسخة الاولي اشهر واظهر ولا اشكال وقوله فيها وقري ويخرج اي بالغيبة علي الالتفات قوله كشف الغطا هو ظاهر في المعني الثاني للكتاب والظاهر انه اختاره لانطباقه علي الوجهين ولو فسره بكونه غير مطوي كان علي الاول فقط وقراءة ابن عامر من التفعيل كقوله وما يلقاها الا الصابرون عليها اي يلقي اليه من جانب الله وعلي كونهما صفتين فيه تقدم الوصف بالجملة علي الوصف المفرد وهو خلاف الظاهر والقول المضمر قيل انه تقديره يقال له اقرا وهذه الجملة اما صفة او حال كالتي قبلها كما ذكره المعرب او مستانفة وجملة كفي بنفسك الظاهر انها من مقول القول المقدر ايضا قوله اي كفي بنفسك يعني ان كفي فعل ماض فاعله نفسك والبا زايدة كما في بحسبك درهم وذكروا انه كان مثله يؤنث كقوله ما امنت قبلهم من قرية لانه تانيث مجازي والقول بانه اسم فعل او فاعله ضمير الاكتفا غير مرضي كامر وقوله حسيبا تمييز كقولهم حسن اوليك رفيقا ولله دره فارسا وقيل انه حال وعده بعضا شراح تجريدا اي جرد من نفسك شاهدا هو هي فقيل انه غلط فاحش وفيه بحث فان الشاهد يغاير المشهود عليه فان اعتبر كونه في تلك الحالة كانه شخص اخر كان تجريدا لكنه لا يتعلق به هنا غرض فتدبر قوله وعلي صلته لانه الخ قدم لرعاية الفواصل وعدي بعلي لانه بمعني الحاسب والعاد وهو يتعدي بعلي كما تقول عدد عليه قبايحه واستشهد بضريب وصريم لان فعيل الصفة منه فعل يفعل بكسر العين في المضارع قليل والصارم القاطع والهاجي قوله او بمعني الكافي الخ يعني انه تجوز به عن معني الشهيد فعدي بعلي كما يعدي بها الشهيد لتلازم معناه له كما في اسد علي فتكلف بارد قوله وتذكيره اي حسيبا وهو فعيل بمعني فاعل لانه مما يغلب في الرجال فاجري علي اغلب احواله والنفس مأولة بالشخص او محمول علي فعيل بمعني مفعول وقوله علي ان الحساب الي مبني اوينبني علي ان الخ وقوله لا يتخطاه اهتداوه غيره الخ اي في الاخرة لانه قد يتعدي حكمه في الدنيا او في الدارين بمعني انه لا يوجب ذلك بالذات الجهاد امطودا وبي وعيد

بالمهملة اي يهلك ويفنى قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى مؤكد لما قبله للاهتمام به روي عن ابن
عباس رضي الله عنهما انها نزلت في الوليد ابن المغيرة لما قال اكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلي اوزاركم
ولذا خص نفي الحمل بالوزارة فتامل قوله يبين الحجج ويمهد الشرايع بيان للمقصود من البعثة وليس المراد
ان ثمة صفة مقدرة في النظم وقوله وفيه دليل على انه لا وجوب قبل الشرع هذا رد لما في الكشاف مع ما
في كلامه مما يعلم من شرحه اي لا يجب علينا شيء من الاحكام قبله كما ذهب اليه غيرنا اهل السنة لانه لو
كان لشيء وجوب علينا قبله لعذبنا بتركه قبله والتالي باطل لهذه الاية فكذا المقدم ولما كانت هذه الملازمة
غير مسلمة عند الاشاعرة لانهم لا يقولون بلزوم تعذيب العاصي عليه تعالى كما بين في الكلام والقايلون
بلزومه ووجوبه على الله وهم المعتزلة فالملازمة مسلمة عندهم لا عندنا قيل انه دليل الزامي والا
فارتكاب المعاصي لا يوجب التعذيب عند اهل السنة يعني ان هذا الدليل تام عندهم لان هذه
المقدمة مسلمة عندهم فيكفي ذلك في الرد عليهم وما قيل في رده ان مراد المص رحمه الله انه لا وجوب
لشيء علينا من الاحكام التكليفية قبل ان نشرع والا لعذبنا بتركه قبله لانه لا يجب تعذيبنا عليه تعالى
بالمعصية قبل شرع حتى يرد عليه ان المذهب عدم وجوب الاثابة والعقوبة على الله يحتاج الى
ذلك التاويل انتهى ناش من عدم التدبر وانه لا محصل له فان قوله والا لعذبنا مقدمة غير صحيحة
عند الاشاعرة فان بناها على مدعى الخصم رجع بالاخرة الى ما قاله من رد عليه بعينه ثم ان وجوب
تعذيب العاصي عند القايلين به من المعتزلة وجوب شرعي لا عقلي قال في شرح التجريد اتفقت الامة
على ان الله تعالى يعفو عن الصغاير مطلقا وعن الكباير بعد التوبة واختلفوا في جواز العفو عن
الكباير بدون التوبة فذهب جماعة من المعتزلة الى انه جايز عقلا غير جايز سمعا وذهب الباقون
الى وقوعه عقلا وسمعا انتهى قوله هذا ما قاله اصحاب الحواشي وفي شرح المحصول للاصفهاني لا
دليل في الاية على ما ذكر لاحتمال ان يكون المراد بالرسول العقل وان يكون المنفي عذاب المباشرة
وليس فيها نفي التعذيب عن جميع الذنوب ولا يلزم من نفيه نفي الاستحقاق واجاب بان الاصل
الحقيقة والمنفي ايقاع العذاب مطلقا مباشرة ام لا وفي تفسير الامام الاستدلال بالاية ضعيف
لانه لو لم يثبت العقلي لم يثبت الشرعي وهو باطل وبيان الملازمة انه اذا جاء نبي بشرع ومعجزة
فهل يلزم قبول ما جاء به ام لا فان قلنا بلزومه فهل هو بشرعه او بشرع غيره فان كان بشرعه
لزم اثبات الشيء بنفسه وان كان بشرع غيره دار او تسلسل فلزم الرجوع الى الوجوب العقلي ورده
شيخنا في الايات البينات بما يطول شرحه فانظره قوله واذا تعلقت ارادتنا باهلاك قوم لانفاذ
قضائنا الخ لما كان ظاهر الاية انه تعالى يريد اهلاك قوم ابتدا فيتوسل اليه بامرهم فيفسقون
فيدمرهم وارادة ضرر الغير ابتداء من غير استحقاق الاضرار مما ينزه عنه تعالى لمنافاته للحكمة وما
ربك بظلام للعبيد دفع بوجوه منها ما اشار اليه المص رحمه الله بقوله واذا تعلقت الخ يعني انه اذا
تعلقت الارادة باهلاكهم لما سبق من القضا والعلم بانهم من ذوي المعاصي المهلكين وقع منهم
العصيان فاهلكوا وقد رده في الكشف بانه في زمان تعلق الارادة يجب الفعل فالتفسير بهذا
دون الرجوع الى التاويل الثاني غير مجد ولهذا اقتصر عليه في الكشاف وقيل ان مراده اذا قرب
تعلقها وانه من مجاز المشارفة لكنه لا يدفع ما ذكر وان دفع السوال الاول كما قرره فالحق ان يقال
ان الارادة لها تعلقان قديم وهو المختص في علمه بانه سيقع في وقته المعين له وحادث وهو المتعلق
به اذا اوجد والمراد هنا هو الثاني لانه اذا اعلقه على فسقهم مقارنة له كقوله اذا اكبر الامام فكبروا
والواقع معه في زمانه الممتد هو المتعلق الثاني لا الاول القديم السابق عليه المتناسب ذاتيا على
ان المراد بانفاذه انفاذه في وقته المقدر له كما توهم فانه لا يدفع السوال الا بتكلف وان ذهب اليه
بعضهم فتامل قوله او دنا وقته المقدر كقولهم اذا اراد المريض الخ على هذا اقتصر في الكشاف وهو
مبني على اصولهم كما في الكشف وعلى نهج قوله جدارا يريد ان ينقض كما سياتي تحقيقه فهو مجاز
للتنبيه على عاقبة امرهم فيجري مجرى قولهم اذا اراد التاجر ان يفتقر اتته النوايب من كل
جهة وجاءه الخسران من كل طريق وقولهم اذا اراد العليل ان يموت خلط في اكله ما تتوق اليه
نفسه لما كان المعلوم من هذا الخسران ومن كل طريق وقولهم اذا اراد العليل حال هذا الهلاك
حسن هذا الكلام كما في الدرر الشريفية يعني ان دلالة امر على شيء عقبه ينزل منزلة الارادة
لذلك الشيء لما بينهما من اللزوم او المشابهة فتدبر وقوله فقوم اشارة الى ان المراد بقرينة
اصلها قوله امرنا مترفيها بالطاعة لما كان المتبادر ان التقدير امرناهم بالفسق كقولهم امرته
فقام اذ تقديره امرته بالقيام كما سياتي تحقيقه وهو غير صحيح لان الله لا يامر بالفحشا الا
بارتكاب التاويل الاتي قدر له هذا المتعلق ولم يلتفت الى رده الاتي لانه ما نقل عن ابن
عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير كما نقله المفسرون وقوله مترفيها بصيغة الجمع المضافة

وقوله

وقوله على لسان رسول انتهى بيان للواقع المقدر بقرينة قوله حتى نبعث رسولا قوله ويدل على ذلك
ما قبله وما بعده الخ رد على الزمخشري كما سياتي تفصيله ومقتديا بالامام فيه يعني ان ما زعمه من انه
لا دليل على تقدير ما ذكر ممنوع بل الدليل عليه ظاهر لان فسقت وعصى متقاد بان بحسب اللغة وان
خص في الشرع بمعصية خاصة وذكر الضد يدل على الضد كما ان النظير يدل على نظيره فذكر الفسق و
المعصية دال على تقدير الطاعة كما في قوله سرابيل تقيكم الحر فيكون كقوله امرته فاساء الي اي
امرته بالاحسان المقابلة بينهما المستفادة بالعقل الدال على انه لا يامر بالاساءة كما لا يامر بالفسق
والنقل لقوله ان الله لا يامر بالفحشاء والعجب من جعل المص ما ذكر دليلا على تقديره مع ان الزمخشري
جعله دليلا على خلافه مما يتعجب منه ثم ان المدقق في الكشف رد ما ذكره المص رحمه الله كغيره بان الزمخشري
لم يمنع هذا التقدير من هذا المسلك بل المانع عنده ان تخصيص المترفين حينئذ يبقى غير بين الوجه و
كذلك التقييد بزمان ارادة الاهلاك ولظهوره لم يتعرض له وايضا شهرة الفسق في احد معنييه
يمنع من عده مقابلا بمعنى العصيان على ان ما ذكر من نبو المقام عن الاطلاق قايم في التقييد بالطاعة
فانهم لو تعرضوا امره الامام وشنع بانه لا فرق بين امرته فنسق وامرته فعصاني واييده غيره
بان الفسق الخروج عن الامر فلذلك من عدم تدبر ما اورده جار الله على ما يجب انتهى يعني ان الامر
بالطاعة واقع من الله في كل زمان ولكل احد فلا وجه للتقييد حينئذ وان هذا هو الداعي لاختيار
الزمخشري ما ذكر ولما اورد عليه انه ليس في كلامه ما يدل عليه تلافاه بانه تركه لظهوره ولا يخفى
انه قول بسلامة الامير وتطول بعني الرضي اذا دخل في الكلام ما ليس فيه واما التقييد المذكور فظاهر
لانهم ايمة الكفر ورؤسا الضلال وما وقع من سواهم باتباعهم ولولم يلاحظ هذا لم يكن التقييد وجه
في ساير الوجوه فتدبر قوله وقيل امرناهم الخ هذا ما ارتضاه الزمخشري وملخصه ان المراد امرناهم
ففعلوا والامر مجاز لان حقيقته ان يقول لهم افسقوا وهو لا يتاتى لما مر فالوجه انه انما صب النعم عليهم
ليشكروا فعكسوا ذلك وجعلوها ذريعة الى المعاصي واتباع الشهوات فكانهم مامورون بذلك لتسبب
ايلا النعمة لهم فلما اثروا الفسوق اهلكهم وهذا هو الوجه لان المستفيض حذف ما يدل ما بعده عليه
نظيره لو شاء لاحسن اليك اي لو شاء الاحسان فلو اضمرت خلافه لم يكن على سداد وكانك
تروم من مخاطبك علم الغيب فهو اما استعارة تمثيلية او تصريحية تبعية لا مجاز مرسل كما يوهمه
لفظ التسبب فانهم قوله على ان الامر مجاز من الحمل عليه او التسبب له متعلق بقوله قيل الخ ومن
متعلقة بمقدر اي ناش من الحمل لان وجه الشبه فانه شبه افاضة النعم وصبها على اهل
الاهوا بامرهم بالفسق والجامع ما ذكر او شبه حالهم في تقلبهم في النعم مع عصيانهم وبطرهم
بحال من امر بفساد فبادر اليه هذا ما في شرح الكشاف فقوله بان بيان للمستعار له فما قيل من ان
الاولى ابدال من بفي فيكون الامر مستعملا مجازا مرسلا وصحة كلام المص بان يراد بالحمل والتسبب
الطلب فانه حمل وتسبب مخصوص ويجعل الامر مستعملا في الصب والعقد ما افضى اليه الى الفسق
فعلاقة المشابهة في الحمل والتسبب فالتعبير عن الطلب بالحمل والتسبب للاشارة الى وجه الشبه
على انه استعارة تبعية تعسف من غير داع وتطويل من غير طايل وقيل امرنا استعارة لحملنا
وسببا لاشتراكهما في الافضا الى الشيء وقوله بان صب الخ بيان للحامل من جانبه تعالى وكونه
استعارة للصب وان صح ليس بمراد فيه ما فيه فتدبر قوله ويحتمل ان لا يكون له مفعول منوي الخ
يعني ان ينزل منزلة اللازم كما في المثال المذكور ولان القرينة قايمة على انه ليس بتقدير امرنا
بالعصيان ولا قرينة على تقدير شيء آخر ودلالة الصفة على ضده خفية فلا يقدر بالطاعة
فيكون المعنى وجهنا الامر فوجد منهم العصيان او الفسق وقد نفى جار الله هذا الاحتمال وذكر
ان ما نحن فيه ليس كما ذكر في المثال والمص رحمه الله لم يلتفت الى رده تبعا للامام وقد ضعفه في
الكشاف فان اردت التفصيل فراجعه وقد مرت زبدته قوله وقيل معناه اكثرنا الخ امرت بفتح
الميم وامر بكسرها مطاوعة لازم والاول متعد يختلف لزومه وتعديه باختلاف حركته وقد
قيل ان المكسور يكون متعديا وانه قرئ به وقوله آمرنا بالمد يعني انه يتعدى بنفسه وبالهمزة
ايضا واصله أأمرنا فابدل منه وهذا ذهب اليه ابو عبيدة والفارسي واستدلوا بالحديث الاتي
وقوله خير المال الخ وهو حديث صحيح ذكر المخرج سنده والسكة النخل المصفوف ومأبورة بالبا
الموحدة والرا المهملة من تابير النخل لتلقيح وثمر وهو معروف والمهرة انثى الخيل ومامورة بمعنى
كثيرة الحمل والنتاج ومعناه خير المال زرع او نتاج قوله وهو ايضا مجاز من معنى الطلب اي
هو في الحديث مجاز كما في الاية كان الله تعالى قال لها كوني كثيرة النتاج فكانت فهي اذا مامورة
غير منهية وهذا من غايت اللغة ومثله معنى ما قيل
ومهفهف قال الاكم لحسنه ... كن فتنة للعالمين فكانه

فلا يتم الاستدلال بالحديث كما ذكروه وقيل اصله مؤمرة فعدل عنه للمشاكلة كما في مأزورات غير
مأجورات قوله ويؤيده اي يؤيد القول بانه من امر بمعنى كثر قراءة يعقوب رحمه الله آمرنا
بالمد من الافعال وما روي عن ابي عمرو من قراءة امّرنا بالتضعيف وانه ليس من الامر ضد النهي
لكونه من امر بمعنى كثر فهو يدل على وجوده لو لم يحتمل ان يكون منقولا من امر بالضم اذ امارة
اميرا لانه معروف فيه ونقل المفهوم مخصوص بهذا المعنى بخلاف غيره من المعاني فلذا قيده بقوله
فلا يرد عليه انه مثلث كما في كتب اللغة فلا وجه لتقييده مع ان شهرته تكفي فيه وضمه لالحاقه بالجبايا
وقوله وتخصيص المترفين الخ دفع للسؤال الذي مر تقديره في الكشف قوله يعني كلمة العذاب
السابقة بالتأنيث كما في بعض النسخ وفي بعضها السابق بدون تاء على انه صفة الكلمة لتأويلها
بالقول وقوله يحل له العذاب والباء الملابسة او السببية متعلقة بحق وكذا هي فيما عطف
عليه والكلمة هنا بمعنى الكلام وهو الوعيد السابق والفاء للتعقيب قوله باهلاك اهلها اشارة
الى التقدير او بيان المراد من التدمير وهو الاهلاك مع طمس الاثر وهدم البناء كما في البحر قوله
وكثيرا الخ اشارة الى ان كم خبرية وقوله تمييز له اي مجرور ومن البيانية لا زائدة وقوله من بعد
نوح من فيه لابتداء الغاية فلذا جاز اتحادها مع ما قبلها متعلقا وخصه بالذكر ولم يقل من بعد آدم
عليه الصلاة والسلام لانه اول رسول آذاه قومه فاستأصلهم العذاب ففيه تهديد وانذار
للمشركين وقوله تدرك الخ تفسير لهما على اللف والنشر المرتب قوله وتقديم الخبير لفظا على
البصير لتقدم متعلقه وهو المعلوم منه تقدما وجوديا على الامر الظاهري لانه ينشأ عنه غالبا وقيل
انه تقديم رتبي لان العبرة به كما في الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم و
نياتكم ونحوه ثم انه قال في الكشاف انه نبه بقوله وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا الخ على ان الذ
نوب هي اسباب الهلكة لا غير والمص رحمه تركه لخفائه وقد بينوه بانه لما عقب اهلاكهم بعلمه
بالذنوب علم انه دل على انه مجازاهم بها والا لم ينتظم الكلام واما الحصر فلان غيرها لو كان له دخل
كان الظاهر ذكره في معرض الوعيد ثم لا يكون السبب تاما ويكون الكلام ناقصا عن اداء المقصود
فلزم الحصر وهو المطلوب ومنه يعلم ما قيل متعلقة بذنوب عباده يرد عليه انه متعلق ببصير
ايضا على التنازع قوله مقصورا عليها هم في الكشاف كالكفرة والفسقة واسقطه المص رحمه
الله لاشتماله على مذهبه والقصر ماخوذ من المقابلة فانه جعله قسيم من اراد الاخرة فلو
ارادها لم يصح التقسيم وانما قال كالكفرة والفسقة لانه اعتبر في المقابل الايمان والسعي
لها حق السعي كذا في الكشف وفيه نظر وقيل انه ماخوذ من كان فانها تدل في مثله على الاستمرار
ولانه قسيم والقسمة ثنائية في الشركة ولقوله جعلنا لهم جهنم فان مريدها ليس كذلك وهو ملحق
بالقسم الثاني ولا يخفى ان الحاقه بالثاني ينبو عنه قوله وسعى لها حق سعيها فلذا قيل انه مسكوت
عنه ولا ضير فيه وقيل انه ماخوذ من الارادة لانها عقد القلب وتمحض النية وهو بعيد قوله
قيد المعجل في قوله ما نشاء والمعجل له في قوله لمن نريد وذكر المشيئة في احدهما والارادة في الاخر
انه قيل يترادفان تفننا وقوله وليعلم ان الامر بالمشيئة والهم فضل يحتمل ان الهم مجرور معطوف
على المشيئة والمراد به ارادة العبد وعزمه على ما يريد يعني وجود امر بعد مشيئة العبد
وعزمه فضل من الله لتوقفه على ارادته وقيل هو مرفوع خبره فضل وخبر ان بالمشيئة وليس
الهم منصوبا معطوفا على اسم ان والمعنى انه لا بد في حصول كل امر منها وانما التأنيث لها لا للهم فان
فضل من الله موقوف عليها ايضا وقوله لان يجد الخ تعليل على اللف والنشر الغير المرتب اي لا يجد
بعض من يتمنى ما يتمنى اصلا وبعض من وجد يجد بعضه لا كله قوله ولمن نريد بدل من له بدل
البعض يعني الجار والمجرور فلا يحتاج الى رابط لانه في بدل المفردات او المجرور بدل من الضمير
المجرور باعادة العامل وتقديره لمن نريد تعجيله منهم وتقديمه ما يشاء بمعنى العيب وقوله والضمير
فيه لله تعالى اي ضمير الغائب ليطابق المشهور والضمير فيها لله ايضا لكن الظاهر هو الوجه الثاني
فانه حينئذ يكون التفاتا ووقوع الالتفات في جملة واحدة ان لم يكن ممنوعا فغير مستحسن
كما فصله في عروس الافراح وقوله مخصوصا بعد اراد الله بذلك يعني كنمرود وفرعون ممن ساعده
الله على ما اراد استدراجا له وقوله وقيل الخ هذا ايضا على كون ضمير الغيبة لمن ولا عموم لمن
صولين فيه ايضا لكن المراد بالاول المنافق والمرائي بما يشاء جزاء ما اعده وسيلة للدنيا مما هو
من اعمال الاخرة فيها والمساهمة المشاركة في السهام والانصباء الحاصلة من الغنائم ولا يخفى ان
موقعها هنا مع الغرض من اللطف وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى وقيل المقابلة بينه
وبين ما قبله باعتبار العموم والخصوص او المنافاة فان المنافق اراد وا بعمل الاخرة الدنيا فتأ
مله قوله حقها من السعي من اما تبعيضية او بيانية وكون سعيها سوء كأنه معنى لا بد على

سعدي
سنان
كشف
زكريا
سعدي
طيبي
سنان
سنان
مع الجار والمجرور

ان المعنى عملها او مصدرا مفعولا مطلقا بمعنى ما يحق ويليق بها ماخوذ من الاضافة الاختصاصية
فيخرج من يتعبد من الكفرة ويزعم انه يسعى لها واليه اشار بقوله بما يخترعون بارائهم جمع رأي
وقوله اعتبار النية والاخلاص اي سواء في عمله سواء كانت للاجل او للاختصاص وقوله فان العمدة
اشارة الى ان الاشارة راجعة الى وجه تفسيره بما ذكر فان ما عداه لا يعد مؤمنا وقوله الجامعون
الخ اشارة الى ان الاشارة راجعة الى جميع ما قبله كما مر في قوله اولئك هم المفلحون وقوله من
الله من ابتدائية اي من جانبه ومثابا تفسير لمشكورا ومعقولا من لوازم الاثابة وقوله بدل من المضاف
اليه اي عوض وهذا بناء على ان تنوين كل وبعض تنوين عوض عن الاسم المفرد كما يكون عوضا عن
الحرف في جوار وغواش وعن الجملة في يومئذ وهو قول للنحاة وقيل انه تنوين تمكين وكلا مفعول
نمد مقدم عليه قوله بدلا من كلا اي بدل كل من كل لكنه قدره فيما معنى بكل واحد من الفريقين
تبعا للامام الزمخشري فورد عليه ابو حيان والمعربون وتبعهم المحشي من انه لا يصح على هذا التقدير
لانه يكون بدل كل من بعض كقوله • رحم الله اعظما دفنوها • بسجستان طلحة الطلحات •
وهو مردود كما بين في الحواشي فالظاهر ان يقدر كل الفريقين ومن لم يفهم مراده قال في تقديره اي نمد
هذا الفريق وذاك الفريق لا كل فرد منهما ولذا قال كل واحد دون احد وفرد والعجب من ابي حيان
انه خالف النحاة في ان كلا اذا اضيفت الى نكرة قد ترد للكل المجموعي لا بمعنى كل فرد مستدلا بقول عنترة •
• جادت عليه كل عين ثرة • فتركن كل حديقة كالدرهم •
وعليه قول الاصوليين كل رجل يشيل الصخرة العظيمة وان نازعه السبكي فيه في رسالة كل وعلى ما ذكر لا يرد
عليه شيء عند النظر الصحيح وكانه اشار اليه بقوله الاولى فتامل قوله نمدهم بالعطاء مرة بعد اخرى فيه
انه يشعر بالتكرار كما في مد المداد ونحوه قال تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر وقوله ويجعل الانفة
مدد السالف انه كان اصله ان يقال الوحدة منونا فحذف التنوين ولما فيه يلائم الجر وتاء الوحدة ايضا وان
كان منافيا للضمير للعطاء الغائب فلمبالغة كذلك ولما لغ ما سبق منه فالاتيان بالمد ما استحق مرة بعد
اخرى وقوله من عطائه اشارة الى ان العطاء اسم مصدر واقع موقع المفعول وقوله ممنوعا ذنه
من الحظر بمعنى المنع من الحظيرة وقوله في الرزق فيه اشارة الى دلالة السياق او المراد به اللغوي
فيتناول الشرف ونحوه كما يقال السعادة ارزاق او هو تمثيل قوله وانتصاب كيف الخ اي انها في
محل نصب لانها مبنية على الفتح قال نجم الائمة انما عد كيف في الظروف لانه بمعنى على اي حال
والجار والظرف متقاربان وكون كيف ظرفا مذهب الاخفش وعند سيبويه هو اسم بدليل
ابدال الاسم منه نحو كيف انت اصحيح ام سقيم ولو كان ظرفا لابدل منه الظرف نحو متى
جئت يوم الخميس ام يوم الجمعة فان جاء بعد كيف ما يستغنى به فكيف منصوب المحل على الحال
فتامل وناصبه ما بعده من الفعل وليس مضافا للجملة كما توهم والجملة بتمامها في محل نصب بقوله
انظر وهو معلق هنا كما بين في محله والمعنى انظر الى هذه الكيفية العجيبة قوله تعالى اكبر درجات
واكبر تفضيلا درجات وتفضيلا منصوبان على التمييز والمفضل عليه محذوف تقديره من درجات الدنيا
وتفضيلها وقوله بالجنة ودرجاتها والنار ودركاتها عمم الدرجات ليشمل الدركات فالتفضيل بمعنى
التفاوت فاعتبر التفاوت بين اهل الجنة والنار وبين ابعاض الفريقين قوله الخطاب للرسول
صلى الله عليه وسلم انما جعل المراد به امته على حد قوله اياك اعني فاسمعي يا جاره او المراد به العموم
على حد قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار وهو معنى ما قيل ان الخطاب للانسان لان ما بعده ليس
مما يتصف به نبيه وحبيبه صلى الله عليه وسلم ولو على طريق الفرض والتقدير قوله فتصير من قولهم
شحذت الشفرة حتى قعدت كانها حربة شحذ بمعنى سن وحدد والشفرة السكين الكبيرة وكل نصل
عريض وقعد بمعنى صار ويلحق به في العمل قال الرضي من الملحقات بصار قعد في قول اعرابي
ارهف شفرته حتى قعدت كانها حربة اي صارت وقال انما يعمل قعد هذا العمل في هذا المثل فلا
يقال قعد كاتبا لكونه مثلا ولذا قيل ان تفسيره بيصير هنا غير جيد وهذا غير مسلم لان الفراء
ذهب الى اطراد قعد بمعنى صار ومنه قول الراجز •
• من دون ان تلتقي الاركاب • ويقعد الاير له لعاب •
وحكى الكسائي قعد لا يسال حاجة الا قضاها ما ذكر مبني على قول الفراء وعلى قول الاصحاب
مذموما مخذولا حال وعلى قول الزمخشري خبر يقعد قوله او فتعجز من قولك قعد الخ فهو لازم
ومتعلقه محذوف وهو مجاز من القعود ضد القيام كالمقعد بمعنى العاجز عن القيام ومن عجز فقعد
واما القعود بمعنى الزمانة فحقيقة والاقعاد مجاز كان مرضه اقعده والقعود اللبث مطلقا قائما او
قاعدا وهو حقيقة ايضا وفيه نظر لان يريد انه حقيقة عرفية لا لغوية لانه ضد القيام قوله
جامعا على نفسك الخ يشير الى انهما خبران على الاول وحالان مترادفان على الثاني لا متداخلان

فيه لطف
سعدي
سنان

قوله تقعد ... يعبر به عن مطلق العجز ... كناية عن العجز فان من اراد ان يفعل ... قعد له
قطب

ولامر قبيل حلوحامض كما قيل وقوله ومنهو من لخ ومثله من المفاهيم معتبر مفهوم هنا فتامل **قوله** امرا مرا مقطوعا به كذا في الكشاف فقيل انه مجاز وقيل انه ضمن معنى الامر لكونه جامعا للمعنيين الامر والقضا الذي هو القطع وليست ضرورة داعية الى هذا التضمين ورد بان الداعي اليه ان المقتضي يجب وقوعه ولم يقع التوحيد من بعض المخاطبين وقيل انه اراد انه مجاز عن الامر المبتوت الذي لا يحتمل النسخ ولو كان تضمينا لكان متعلق القضا حينئذ الامر دون المأمور به والالزام ان لا يعبد احد غير الله فيحتاج الى تخصيص الخطاب بالمؤمنين فيرد عليه بان جميع اوامر الله بقضائه فلا وجه للتخصيص والامر هنا لمطلق الطلب ليتناول طلب ترك العبادة لغيره تعالى وانت خبير بان ما ذكره متوجه لو اريد به معناه اللغوي الذي اشار اليه فلا يرد ما ذكره والقضي عليه هنا شراح الكشاف والداعي اليه انه لو كان مجازا لكان بمعنى امر فقط ولم يلاحظ فيه معنى القطع الحقيقي له فتامل واما النحو ان في الايما ذكر فيغني عنه ان معنى لا تعبدوا غيره بمعنى اعبدوه وحده فهو امر باعتبار لازمه واما اختير هذا الاشارة الى ان التحلية بترك ما سواه مقدمة مهمة هنا **قوله** ان لا تعبدوا والاشارة الى ان ان مصدرية والجار مقدر قبلها ولا نافية ويجوز ان تكون ناهية كامر ولا ينافيه كون نهيا في تاويل المصدر كما اسلفناه واما كونه اخبارا عن انشائه الماضي فتعسف وغاية التعظيم العبادة وهي لا تحق الا لمن كان في غاية العظمة منعما بالنعم العظام وهذا لا يوجد في غيره فلذا امر بان لا يعبد واغيره **قوله** وهو كالتفصيل اي هذا وما عطف عليه من الاعمال الحسنة كالتفصيل لانه لا يشمل جميع ما عملها ولذا عطف بالواو ويجوز ان يكون مفسرة لتقدم ما تضمن معنى القول دون حروفه وهذا معطوف بحسب المعنى على قوله بان لا تعبدوا لانه في معنى وان مصدرية كامر وقوله ولا ناهية وقيل انها مخففة واسمها ضمير شان محذوف ولا ناهية وقيل مصدرية ولا زائدة ويأباه الاستثنا **قوله** وبان تحسنوا وفي نسخة وان تحسنوا بعطف المقدر على انها مصدرية ولا ناهية وهو معطوف على لا تعبدوا **قوله** لانه صلة المصدر لا تتقدم عليه وجعله الواحدي صلة له فقيل ان كان المصدر منحلا بان والفعل فالوجه ما ذكره المصنف تبعا للكشاف وان جعل نائبا من احسنوا فالوجه ما قاله الواحدي وهذا كله ان لم يعد ذلك في الظرف مطلقا التساهم فيه كما ذهب اليه كثير من النحاة **قوله** ولذلك صح لحوق النون المؤكدة للفعل تبع فيه الزمخشري وهو المذهب المشهور من انه لا يؤكد بها الفعل بعد الشرطية الا اذا زيدت عليها واختلف فيه فقيل انه واجب وقيل انه لا يجب وعليه قول ابن دريد

إما تري راسي حاكي لونه ۞ طرة صبح تحت اذيال الدجى

فلا يرد ما اعترض به ابو حيان من انه مخالف لقول سيبويه رحمه الله وان شئت لم تقحم النون كما ان شئت لم تجئ بما مع انه قيل ان سيبويه انما نص على ان نون التاكيد لا يجب الاتيان بها بعد اما وان ابو اسحق قال بوجوبه وليس كلامه نصا فيما زعمه **قوله** ويدل على قراءة حمزة والكسائي من الف يبلغا الخ لا فاعل والالف علامة التثنية على لغة اكلوني البراغيث وكلاهما عطف عليه فانه رد بانه شرطها ان يسند للمثنى نحو قاما اخواك مثنى او مفرق بالعطف بالواو خاصة على خلاف فيه نحو قاما زيد وعمرو وهنا ليس كذلك واستشكلت البدلية بان احدهما عليه بدل بعض من كل لا كل من كل لانه ليس عينه وكلاهما معطوف عليه فيكون بدل كل من كل لكنه خال عن الفائدة على انا نقول ان عطف بدل الكل على غيره مالم نجده وقد اجيب عنه بانا لا نسلم انه لم يفد البدل زيادة على المبدل منه لكنه لا يضر لان شان التوكيد ولو سلم انه لا بد منه ففيه فائدة لانه بدل مقسم كما قاله ابن عطية فهو كقوله

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ۞ واخرى رمى فيها الزمان فشلت

الا انه تعقب بانه ليس من البدل المذكور لان شرطه العطف بالواو وان لا يصدق المبدل منه على احد قسميه وهنا قد صدق على احدهما وهذا محتاج الى التحرير فانظره **قوله** وكلاهما عطف على احدهما فاعلا او بدلا قد علمت ما في البدلية من القيل والقال واختار في البحر ان يكون احدهما بدلا من الضمير وكلاهما فاعل فعل مقدر تقديره او يبلغ كلاهما وهو من عطف الجمل وقوله ولذلك لم يجز ان يكون تاكيدا للالف اي ضمير التثنية لان التاكيد لا يعطف على البدل كما لا يعطف على غيره ولان احدهما لا يصلح توكيدا للمثنى ولا غيره فكذا ما عطف عليه ولان بين ابدال بدل البعض منه وتاكيده تدافعا لان التوكيد يدفع ارادة البعض منه وهذا القول منقول عن ابي علي الفارسي رحمه الله تعالى في الدر المصون ولا بد من اصلاحه بان يجعل احدهما بدل بعض من كل ويضمر بعده فعل رافع لضمير تثنية وكلاهما توكيد له والتقدير او يبلغان كلاهما وهو من عطف الجمل حينئذ لكن فيه حذف المؤكد وابقاء توكيده وقد منعه بعض النحاة وفيه كلام في مفصلات العربية وقوله ان يكونا في كنفه اي في منزله وكفالته اي في حال يلزمه القيام بامرهما في المعيشة كقوله وكفلها زكريا ومنه الكفالة المعروفة وذلك لكبر سنهما وعجزهما عن الكسب وغيره **قوله** فلا تضجر عما يستقذر منهما هذا بيان لمحصل معناه واف بضم الهمزة

جمع

جمع مؤنث وهي معروفة وان اسم فعل بمعنى اتضجر وذكروا فيها اربعين لغة لا حاجة الى تفصيلها والوارد منها في القراآت سبع ثلاث متواترة واربع شاذة فقرا نافع وحفص بالكسر والتنوين وابن كثير وابن عامر بالفتح دون تنوين والباقون بالكسر دون تنوين ولا خلاف بينهم في تشديد الفاء وقرا نافع في رواية عنه بالرفع والتنوين وابو السماك بالضم من غير تنوين وزيد بن علي بالنصب والتنوين وابن عباس رضي الله عنهما بالسكون واسم الفعل بمعنى الماضي والمضارع قليل والكثير فيه الاوامر وقوله وهو اسم صوت وهو هذا اللفظ الذي يقوله المتضجر كاخ يقوله المتوجع وقوله وقيل اسم الفعل المضارع كاوه بمعنى اتوجع وهو قليل كامر وقوله للتكثير فالمعنى اتضجر تضجرا ما واذا لم ينون فهو لتضجر مخصوص وقوله على التخفيف ليس المراد به ترك التشديد فانهم لم يقرؤوا به بل تخفيف الفتح لانه اخف من الكسر وقيل المراد به ترك التنوين وقوله وقرئ به اي بالفتح وهي قراءة زيد وبالضم معطوف على قوله به والاتباع للهمزة وهي رواية عن نافع كامر **قوله** فيما سواه قياسا جليا لانه يفهم بطريق الاولى ويسمى مفهوم الموافقة ودلالة النص ولحن الخطاب ولا خلاف فيه بين الحنفية والشافعية على انه مفهوم كما تقرر في الاصول وقوله وقيل عرفا يعني انه يدل على ذلك حقيقة ومنطوقا في عرف اللغة كما في المثال المذكور فانه يدل على انه لا يملك شيئا قليلا او كثيرا والنقير نقرة في ظهر النواة والقطمير شق النواة او قشرة عليها **قوله** ولذلك اي لدلالة النص على ما ذكر منع الخ قال ابن حجر حديث حذيفة رضي الله عنه وانه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل ابيه وهو في صف المشركين فقال دعه يل غيرك كما في الكشاف لم اجده مرويا في كتب الحديث ولم يصح عند والد حذيفة انه كان في صف المشركين فانه استشهد باحد مع المسلمين كما في صحيح البخاري لكن نحو القصة المذكورة وقعت لابي عبيدة بن الجراح وقوله نهى عما يؤذيهما الخ بيان لمحصل معنى الاية من قوله وبالوالدين احسانا الى هنا لا بقوله ولا تنهرهما كما قيل وقوله بما علانا متعلق بتنهرهما او تزجرهما وقوله اخوات اي متقاربة في المعنى لان النهي والنهر وهو الزجر ظاهر واما النهم بسكون الهاء والميم فلانه يكون بمعنى الزجر ايضا كما يكون بالفتح بمعنى شدة شهوة الطعام وقوله بدل التاليف والنهر معلوم بما قبله لانه متقدم في الكلام وقوله جميلا اي حسنا لانه يرد بهذا المعنى في مثله لا بمعنى في مثله لا بمعنى كثرة العطا والشراسة بفتح الشين المعجمة والرا والسين المهملتين بينهما الف الصعوبة والمخالفة الطباع اللينة وسوء الخلق وقوله تذلل لهما وتواضع هو بيان لمحصل الكلام وقوله ~~تذلل لهما وتواضع هو بيان لمحصل معنى الكلام~~ وقوله فيهما كان معناه في حقهما وفي معاملتهما **قوله** جعل للذل جناحا كما جعل الخ يعني ان فيه استعارة مكنية وتخييلية كما في بيت لبيد المذكور وهو من معلقته المشهورة فشبه الذل بطائر منحط من علو تشبيها مضمرا واثبت له الجناح تخييلا والخفض ترشيحا لان الطائر اذا اراد الطيران والعلو نشر جناحيه ورفعهما ليرتفع فاذا ترك ذلك خفضهما وايضا هو اذا راى جارحا يخافه لصق بالارض والصق جناحيه وهي غاية خوفه وتذلله وقيل المراد بخفضهما ما يفعله اذا ضم فراخه للتربية وانه انسب بالمقام **قوله** وغداة ريح البست غداة مجرورة على اضمار رب والغداة اول النهار خصها لشدة بردها وقرة بفتح القاف وقيل انها مكسورة البرد الشديد وهو معطوف على ريح او غداة وقوله كشفت بصيغة المتكلم اي ازلت ضررها بكن الضيوف واطعامهم وايقاد النار لهم ومن زعم انه روي بمجهول مع تاء التانيث فقد اخطا لانه يخل الوزن ولا رواية فيه واصبحت ناقصة واسمها ضمير مستتر للغداة او الريح او القرة وبيد الشمال زمامها من الخبر والمبتدأ خبرها كذا في شرح المعلقات والمعنى ان تلك الغداة او الريح الباردة او القرة حصلت في ذلك الوقت وانت بسببها هبوب الشمال وهي ريح معروفة بالبرودة فكانها قائدة لها كما تقاد الابل بازمتها وهذا محل الشاهد ولا تكلف فيه كما توهم ان اسم اصبحت زمامها وان اكتسب التانيث من المضاف اليه والجار والمجرور خبرها واوهن منه ما قيل ان اصبحت تامة بمعنى دخلت في وقت الصباح وانها مستقلة لضميرا لغدوه وزمامها فاعل الظرف وجملة حالية وقوله الشمال بفتح الشين وفيه لغات اخر ففيه استعارتان مكنيتان بتشبيه الشمال برجل قائد والقرة بناقة منقادة وتخييليتان في الزمام واليد وقوله وامره بصيغة الفعل معطوف على جعل ومبالغة مفعول له او اسم مرفوع خبره مبالغة ووجه المبالغة ما فيه من الترشيح لانه ابلغ من التجريد لا الايجاب لانه يفهم منه تواضع وتذلل ايضا **قوله** او اراد جناحه فيه استعارة تصريحية تحقيقية من شجة او تمثيلية ويحتمل المكنية ايضا على بعد ووقع في بعض النسخ بالواو بدل او وهو من سهو الناسخ والجناح للجانب كما يقال جنا حا العسكر وخفضه مجاز كما يقال لين الجانب ومنخفض الجانب وقوله للبيان لانه صفة مبينة لان المراد من خفض الجناح التذلل والمبالغة لانه وصف بالمصدر كامر تحقيقه والكلام عليه فكانه جعل الجناح بمنزلة

عن الذل واما انه يفيد انه خلق منه كما قيل فلا وجه له وتحقيقه كما في الكشف ان فيه وجهين وجناح الذل
في الوجه الاول بل خفض الجناح تمثيل في التواضع كما اشار اليه في سورة الشعرا وجاز ان يكون استعارة
المفرد وهو الجناح ويكون الخفض ترشيحا تبعيا او مستقلا كما مر في قوله اعتصموا بحبل الله ولما
كان الاول ابلغ واظهر اكتفى به في الشعرا وفي الوجه الثاني استعارة بالكناية ناشية من جعل
الجناح للذل ثم المجموع كما هو مثل في غاية التواضع ولما اثبت للذل جناحا امر بخفضه تكميلا وما هي
يختلج في بعض الخواطر من انه لما اثبت له جناحا فالامر برفع ذلك الجناح ابلغ في تقوية الذل من الامر
بخفضه لان كمال الطاير عنده رفعه فهو ظاهر السقوط اذا جعل المجموع تمثيلا لان الغرض تصوير الذل
لانه مشاهد محسوس واما على الترشيح فهو وهم لانه جعل الجناح المخفوض المذل يدل على التواضع
واما جعل الجناح وحده فليس بشي ولهذا جعل تكميلا والاول ابلغ واوفق بنظيره بالقراة فافهم فانه
من بدايعه والذل بالكسر في الدواب ومعناه سهولة الانقياد وبالضم في الانسان منه الخضوع والنعت منه
ذليل ومن الاول ذلول **قوله** من فرط رحمتك الخ قال في الكشف ان هذا اشارة الى ان من ابتدائية
على سبيل التعليل ولا يحتمل البيان حتى يقال لو كان كذا لرجعت الاستعارة الى التشبيه اذ جناح الذل
ليس من الرحمة اي بل خفض جناح الذل جاز ان يقال انه رحمة وهذا بين انتهى يعني لو كانت
بيانا لكان على سبيل التجريد وهو من اقسام التشبيه وهم قد صرحوا بانه استعارة ثم انه بعد التنزيل
لا مجال له هنا فتدبر وفرط الرحمة زيادتها والمبالغة فيها وهو ماخوذ من جعل جنس الرحمة مبدا
للذل لان انه لو كفى الادنى رحمة تامة لان كون التعريف للاستغراق كما قيل **قوله** لافتقارهما الى من كان
افتقر خلق الله اليها تعليل لاحتياجهما الى اشد الرحمة لان احتياج المرء الى من كان محتاجا له غاية
الضراعة والمسكنة فيرحم اشد رحمة كما قيل
يا من اتى يسال عن فاقتي ... ما حال من يسال من سائله
ما ذلة السلطان الا اذا ... اصبح محتاجا الى عامله
قوله وادع الله ان يرحمهما برحمته الباقية الخطاب للولد ورحمته الفانية هي ما تفهمها الامر
والنهي السابقات والرحمة الباقية هي رحمة الاخرة وخصها لانها الاعظم المناسب طلبه من العظيم
ولان رحمة الدنيا حاصلة عموما لكل احد ولا يكتفي نهي معطوف على الامر قبله وهذه الرحمة التي
في الدعا قيل انها مخصوصة بالابوين المسلمين وقيل عامة منسوخة باية النهي عن الاستغفار والمص
رحمه الله ذهب الى انها عامة غير منسوخة لان تلك الاية بعد الموت وهذا قبله ومن رحمة الله لهما ان
يهديهما للايمان فالدعا بها مستلزم للدعا به ولا ضير فيه فيجوز الدعا لهما بالرحمة على هذا الوجه
فان كان المراد رحمة الدنيا فيقيدها بالزيادة **قوله** رحمة مثل رحمتهما فالكاف للتشبيه لا للتعليل
كما ذهب اليه بعضهم لانه يخالف لمعناها المشهور مع ان هذا يفيد ما افاده التعليل كما اشار اليه
المص رحمه الله والجار والمجرور صفة مصدر مقدر اي رحمة مثل رحمتهما لي في صغري وقال الطيبي
رحمه الله ان الكاف لتاكيد الوجود كانه قيل رب ارحمهما رحمة محققة مكشوفة لا ريب فيها كقوله
مثل ما انكم تنطقون قال في الكشف وهو وجه حسن واما الحمل على ان ما المصدرية الخ والمعنى ارحمهما
وقت احوج ما يكون الى الرحمة كما كانت رحمتهما لي وانا احوج على ضعفه وليس ذلك الا في القيامة والرحمة
الجنة لانها الرحمة الباقية فتعسف لا يساعده اللفظ والمعنى وقوله وكما يو عدك اشارة الى ما ورد
من نحو الراحمون يرحمهم الرحمن وغيره وقوله روي تبع فيه الزمخشري وقال ابن حجر رحمه الله
انه لا يوجد في كتب الحديث وقوله فهل قضيتها اي حقهما كما صرح به في الكشاف وفي ايراده اشارة
الى فايدة طلب الرحمة لهما من الله فانه لا يقضي حقهما وانما يوفيه الله عنه وهو ايضا توطية لما بعده
وفيه تهديد ووعيد لمن خالفه في ذلك والظاهر انه وعد لمن اضمر البر ووعيد لغيره **قوله**
قاصدين الصلاح اي بما صدر في حقهما او مع صدوره حال البادرة والحدة فلذا فسره بالقصد
والاوبة الرجوع وهي التوبة هنا لانها رجوع عن الذنب وجوح المصدر صيغة وقوله وفيه تشديد
عظيم على الاولاد في حق ابويهما كما في الكشف انه شرط في البادرة النادرة قصد الصلاح وعزمه
بنفس الصلاح ولم يصرح بصدورها بل رمز اليه بقوله فانه كان للاوابين الخ لذلك لم المغفرة و
التوبة وهو استيناف يقتضيه مقام التاكيد والتشديد كانه قيل كيف يقوم بحقهما وقد تبدر بوادر
فقيل اذا ابتنيتم على الاساس وكان المحتوذ ذلك ثم اتفقت بادرة من غير قصد الى المساة فلطف الله
يتجاوز دون عذابه **قوله** ويجوز ان يكون عاما الخ عطف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة ان يقال
وارد في حق هولاء وقوله او ولياصفة مصدر مقدر اي اوبا رجاعا وقد وقع مصرحا به في بعض النسخ
وقوله ~~او ولياصفة مصدر~~ مقدر لوروده على اثره اي لوقوعه بعده وهو تعليل للانه بلا عجح وقيل
انه سقط من بعض النسخ قوله ومندرج الخ فيشكل التعليل الا ان يراد ويكون عاما لغيره وهو

تعسف

تعسف لاحاجة اليه فانه انما سقط من قلم الناسخ **قوله** من صلة الرحم وحسن المعاشرة هذا متفق
عليه وذكره توطية لمذهبه من انه لا يجب النفقة على غير اصل وفروع خلافا لابي حنيفة على ما فصل
في الفروع لكنه قيل عليه ان عطف المسكين وابن السبيل عليه مما يدل على ان المراد الحقوق وذا القربى
ظاهر في العموم لا يختص بالقرابة الولادية وقوله في النظم حقه يشعر باستحقاق ذلك لاحتياجه
فلا يرد قوله في الكشف للحق ان ايتا الحق عام والمقام يقتضي الشمول فيتناول الحق المالي وغيره
فكيف لا ينهض وقوله اذا كانوا محارم فقرا اقتصر عليه لانه محل الخلاف ويفهم منه انهم اذا لم يكونوا
كذلك حقهم صلتهم بالمودة والزيارة ونحوهما واقارب الرسول صلى الله عليه وسلم حقهم توقيرهم
ومحبتهم واعطاوهم الخمس وهو مضر لانه لا قرينة على التخصيص وفيه ان الخطاب قرينة وهو مروي
ايضا **قوله** بصرف المال فيما لا ينبغي اشارة الى ان التبذير المشتق من تفريق البذر في الارض المراد
منه ما ذكر وهو شامل للاسراف في عرف اللغة ويراد منه حقيقة وان فرق بينهما على ما نقل في الكشف
بان الاسراف تجاوز في الكمية وهو جهل بمقادير الحقوق والتبذير تجاوز في موقع الحق وهو جهل
بالكيفية وبمواقعها وكلاهما مذموم والثاني ادخل في الذم واما قوله فيه انه يتناول في الاية بطريق
الدلالة اذ لا يتوقف ان في الاحكام لا سيما وقد عقبه بالاقتصاد المناسب للكمية المرشد الى ارادته
ففيه نظر وغفلة عن مراده من عنده فانه اذا كان التبذير اقوى وادخل في الذم كيف يدل على
ما دونه بطريق الدلالة فتامل والمسكين وابن السبيل يعطى من الزكاة كما يجي في محله ثم انه قيل
ان الاسراف منهي عنه ولو في وجوه الخير وان ما اورده الزمخشري من قول القايل لا سرف في الخير
لا عبرة به وفيه نظر **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ رواه احمد بن حنبل رحمه الله
عن ابن عمر رضي الله عنهما وغيره وهو حديث صحيح **قوله** وامثالهم في الشرارة مصدر كالطهارة
اي في كونهم شرا وهو اشارة الى ان الاخوان جمع اخ وهو بمعنى المثل والمشارك في الصفة مجازا او استعارة
كما وقع في الحديث يكلمانه باخ السراري كلام يشبه السار به وكذا قولهم للخير اخو الشر فالاخ المماثل
حقيقة او ضدا كما يسمى المتقابلان زوجين واذا اريد به الاصدقا والاتباع فهو مجاز كذلك
تشبيها لقران الصحبة والتبعية بقران التربية فظهر ان الكل على الاستعارة وان كان الوجه
مختلفا وقوله لانهم كانوا يطيعونهم في الاسراف بيان لوجه جعلهم اصدقا واتباعا باطاعتهم لهم
كما يطيع الصديق صديقه والتابع متبوعه وكانه مجاز على مجاز لشهرة الاول الملحقة بالحقيقة
فتامل **قوله** روي انهم اي الكفرة وهذا اما صرف في الجاهلية والتياسر تفاعل من يسر اذا ضرب
قداح الميسر على جزور يجزونه ويقسمونه على سهام الميسر كما مر بيانه وعداه بعلى لتضمنه معنى يتوا
حون او قيل يتراهنون ويجتمعون وقوله في السمعة بضم فسكون وهي الريا الذي يشتهر ويسمع
الناس وقوله في القربات جمع قربة وهي ما يتقرب به الى الله وقوله مبالغا من صيغة فعول واشار
بقوله في الكفر الى انه يجوز ان يكون من الكفر ضد الايمان وقوله بنحو ما بالمد بمعنى النعمة اشارة الى انه
من كفران النعمة والمقصود زجرهم عن اتباعه **قوله** وان اعرضت عن ذي القربى اشارة الى
ارتباطه بما قبله واذا اخص ضمير عنهم بهم وان احتمل العموم والخطاب عام وقيل معنى قوله ان
اعرضت الاعراض فقل لهم قولا ميسورا ولا تعرض وقيل المعنى ان ثبت وتحقق في المستقبل انك
اعرضت عنهم في الماضي نقل الخ والمراد سببية الثبوت للامر بهذا القول فهذا وجه تفسير المضارع
بالماضي وان كانت ان تخلصه للاستقبال وفيه نظر **قوله** حيا من الرد اي من رد من سال صريحا
منهم وفي الحديث كان عليه الصلاة والسلام اذا سيل شيا ليس عنده اعرض وسكت وفيه اشارة
الى ان هذا علة الاعراض لا انتظار الرزق وكونه كناية عن عدم النفع وترك الاعطا لان هذا
شان من لم يعط فهو لازمه عرفا وما وقع في نسخة تنفعهم بالفا من تحريف الناسخ وليس
ما ذكر علة له بل عدم حصول ما يعطيه **قوله** لانتظار رزق من الله في الكشاف ان قوله ابتغاء رحمة
اما ان يتعلق بجواب الشرط مقدما عليه اي فقل لهم قولا سهلا لينا وعدهم وعدا جميلا رحمة لهم وتطييبا
لقلوبهم ابتغاء رحمة من ربك اي ابتغ رحمة الله التي ترجوها برحمتك عليهم واما ان يتعلق
بالشرط اي ان اعرضت عنهم لفقد رزق ربك ترجو ان يفتح لك فسمي الرزق رحمة فردهم ردا
جميلا فوضع الابتغا موضع الفقد لان فاقد الرزق مبتغ له فكان الفقد سبب الابتغا والابتغا
مسبب عنه فوضع المسبب موضع السبب والمص رحمه الله لم يرد انه علة لما قبله وقد اشار اليه
في ما تقدم لكنه اجمل ما في الكشاف فلا وجه لما قيل كون انتظار الرزق علة للاعراض ممنوع وكذا
عدم المنع بل هو معلل بالحيا كما ذكره وقيل انه يعني ان اعراضك عنهم بترك الجواب المورث لليأس
لانتظار ما ذكر لا من تعلقه بالجواب او ورد عليه ان ما بعد الفا لا يعمل فيما قبلها في غير باب اما وما
يلحق بها فاما ان يكون جرى فيه على المذهب الكوفي المجوز له مطلقا او اراد التعلق المعنوي فيصح ما

ينعبه ويحيي هذا يجري تفسيره وان يا تيك بدل من الضمير بدل اشتمال قوله او منتظرين له اشارة الى انه
المصدر حال ماوله باسم الفاعل وجهه باعتبار المعنى لانه للخطاب لغير معين عام ففيه معنى الجمع وكونه للتعظيم
لا يناسب المقام وفي نسخة منتظرا وهي ظاهرة وحمله في الاولى على انتظار السائلين بعيد ولا وجه للتقييد
به وهي حال مؤكدة وقوله ويجوز ان يتعلق بالجواب من تفصيله قوله وقيل معناه لعقدرزق فامنت
ذلك عطف على ما قبله من تفسير الابتغا بالانتظار قال في الكشف ابتغا الرزق اقيم مقام فقدانه وفيه
لطف فكان ذلك الاعراض لاجل السعي لهم وهو من وضع المسبب موضع السبب كامر واذا احمل الاعراض
كناية عن عدم نفعهم فالابتغا مجاز عن عدم الاستطاعة متعلقا بالشرط ولا يخفى بعده يا نه على التعليق بالجزا
ايضا وقوله لينا تفسير الميسورا والاجمال القول الجميل الحسن قوله والميسور من يسر الامر مثل سعد الرجل
ونحس السر السهولة واليسر والميسور السهل وتيسير سهل وتهيا كايتعبر وقوله من يسر اي المجهول وكذا
ما بعده فكانه لم يسمع الا مجهولا لانه اذا تعدى كما في الكشاف والميسور اسم مفعول منه او المراد بالقول الميسور
الدعا لهم باليسر مثل اغناكم الله ونحوه كثير لكم الرزق فعلى هذا يكون الميسور مصدرا بتقدير مضاف
كما في الكشاف اي قولا ذا ميسور اي يسر قال العلامة وفيه نظر لان الميسور بمعناه ذا يسر ولهذا اوقع
صفة لقول فاي ضرورة في ان يجعل مصدرا ثم يأول بذا ميسور وما قيل ان قول المص وهو اليسر يشير
الى ان الميسور مصدر وقول ميسور من باب رجل عدل فاندفع ما ذكره العلامة لا يسمن ولا يغني من
جوع فالحق في دفعه انه اذا اريد به قول لا يشتمل على الدعا لا يكون القول حينئذ ميسورا بل ميسرا
للمراد وه وميسور ومعسور المصدر مما يثبت في اللغة من غير تكلف لجعله صفة مبالغة او بتقدير
مضاف له وجه وجيه فتامل قوله تمثيلا ن لمنع الشحيح واسراف المبذر يعني انهما استعارتان
تمثيليتان شبه في الاولى فعل الشحيح في منعه بمن يده مغلولة لعنقه بحيث لا يقدر على مدها
وفي الثانية شبه السرف ببسط اليد بحيث لا تحفظ شيئا وهو ظاهر وقوله راس بالاقتصاد بدل
من نهي بدل اشتمال على ما وقع من ترك الواو في نسختنا وقوله الذي هو الكرم اي الجود الممدوح لانه
يختص به في العرف فلا وجه لما قيل الاولى ان يقول هو الجود اذ لا اختصاص للكرم بالبذل المالي
وقوله عند الله لانه غير مرضي وعند الناس لان من لا يحتاج اليه يطعن فيه بعدم تداركه لاحواله
ومن لا يحتاج يذمه باعطا غيره وتنقيصه بل عند نفسه ايضا كما سيذكره قوله بالاسراف وسوء
التدبير قيل الاولى ان يعتبر فيه التوزيع فتقعد منصوب في جواب النهيين والملوم راجع لقوله ولا تجعل
يدك مغلولة الى عنقك كما قيل ان البخيل ملوم حيث ما كانا والمحسور راجع الى قوله ولا تبسطها قوله
نادما فهو من الحسرة وهي كما قال الراغب الغم والندم على ما فات كانه انحسر عنه الجهل الذي حمله على
ما ارتكبه او انحسرت اي انكشفت قواه عنه او ادركه اعيا تدارك ما فاته فلذا قيل محسورا لانه من انقطع
بالمسافة بينا المحسول اذا اعيت دابته وتخذ زاده فانقطع وقوله لا شي عندك تفسير له وقوله
من حسره السفر اي اعياه واوقفه حتى انقطع عن رفقته فهو حاسر ومحسور اما الحاسر فتصورا نه
قد حسر نفسه واما المحسور فتصور ان التعب قد حسره وقوله اذا بلغ منه اي اذا بلغ السفر منه الجهد
من بلغ منه المرض اذا اثر فيه فهو استعارة قوله وعن جابر الخ هذا الحديث ذكره في الكشاف
هكذا بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ اتاه صبي فقال ان امي تستكسيك درعا فقال
من ساعة الى ساعة يظهر فعد الينا فذهب الى امه فقالت قل له ان امي تستكسيك الدرع الذي
عليك فدخل صلى الله عليه وسلم داره ونزع قميصه واعطاه له وقعد عريانا واذن بلال وانتظر
فلم يخرج الى الصلاة قال العراقي انه لم يجده في شي من كتب الحديث وقوله تستكسيك اي تطلب
منك كسوة لها والدرع هنا القميص وقوله من ساعة الى ساعة تركيب مشهور في الالسنة ومعناه
ما في المثل من العود الى العود فرج اي اخر سوالك من ساعة الى ساعة اخرى يظهر لك مرادك وتظفر
به فانا نترتب حصوله ونرجوه وقوله فانزل الله ذلك ولا ينافي كونه حاما وقوله بمن سعه تفسير للطلب
للبسط ويضيقه تفسير ليقدر فان بقدر وبقتر مترادفان قوله فليس ما بك هنك اي بغناك وبرك
لك في بعض الاحيان والاضافة افعال بمعنى تضييق الحال وهي تعليلية وجوز في بي هنك ان يكون
افعال من الادهاق فهي بيانية والاظهر الاول قوله يعلم سرهم وعلنهم لف ونشر مرتب كما مر وقوله
فيعلم من مصالحهم الخ اشارة الى ان المراد من علم الظاهر والباطن انه اعلم بمصالحهم فيقدرها
على وفق حكمته فهو تسلية له وقوله ويجوز ان يريد الخ فيكون تذكرة القبض والبسط موكول
اليه لعلمه بجميع احوال عباده عبارة عن انهم ينبغي لهم الاقتصاد في امورهم اي الاعتدال والتوسط في
الاعطا والانفاق لان الزيادة عنه والنقصان اعا هو لله وقوله او انه الخ فيكون تعليما لهم وحثا لهم
على التخلق باخلاق الله حسبما يقتضيه الحال وقوله وان يكون تمهيدا الخ لانه اذا كان القبض
والبسط لله لا ينبغي ان يخشى الفقر الحامل على ذلك وقوله وادهم بناتهم اي دفنها حية

كا

تعلق

كانوا يفعلونه في الجاهلية قوله كاثما اي لفظا ومعنى ويكون بمعنى يجيء الكذب وليس بمراد
هنا وقرا ابن ذكوان بفتح الخا والطا من غير مد وخرجها الزجاج على وجهين احدهما ان يكون اسما
اي اسم مصدر لا خطا يخطي اذا لم يصب واليه اشار المص رحمه الله بقوله اسم او هو مصدر خطي
بمعنى اخطا كما في قوله والناس يلحون الامير اذا هم خطئوا الصواب ولا يلام المرشد
وقوله وقيل لغة فيه اشارة الى هذا يعني انه مصدر خطي خطا وخطا والمعنى ان قتلهم غير صواب
كما صرح به الراغب وقد استشكلوا هذه القراءة لان الخطا ما لم يتعمد وليس هذا محله ورد بانهم لم
يقفوا على ما مر عن اهل اللغة والتفسير قوله وابن كثير خطا بوزن قتال والباقون بكسر فسكون
وهي التي فسر عليها اولا وهو مصدر خاطي يخاطي خطا كقاتل يقاتل قتالا قال ابو علي الفارسي
وانا كنا لم نجد خاطي لكنه وجد تخاطي مطاوعة فدلنا عليه وانشد عليه شعر العرب كما اشار اليه
المص رحمه الله فلا عبرة بقول ابي حاتم ان هذه القراءة غلط وقوله وهو اي الخطا لغة اي
في مصدره وان لم يكن من المفاعلة كقام قياما وهو من المفاعلة وقوله وهو مبني عليه اي
التفاعل مبني على المفاعلة لانه مطاوعه فيدل عليه كما مر والقاص بالتشديد الصايد والحزم
الغم ومنقع بفتح الميم محل اجتماع الماء وراسب بمعنى داخل نخيف صيدا ظفر به وهو شرب قوله
وقري خطا بالفتح والمد وهذه قراءة الحسن شاذة وهي اسم مصدر له خطا كاعطا وقري ايضا
خطا بفتح الخا والطا والف في اخره والطا والف في اخره مبدلة من الهمزة كعصا واليه اشار المص
رحمه الله بقوله وخطا بحذف الهمزة مفتوحا لكن عبارته توهم انه من قصر الممدود وليس كذلك
لانه ضرورة لا داعي اليها وقوله ومكسورا اي مكسور الخا مع الف في اخره وهذه قراءة ابي رجا و
قري خطا بفتح فسكون وهمزة في اخره وهي مروية عن ابن عامر وقري في الشواذ خشيته
بكسر الخا قوله بالعزم والاتيان بالمقدمات فهو نهي عنه على ابلغ وجه سواء كان كناية او دلالة
وفيه اشارة الى تحريم العزم على المحرمات اذا صمم عليه وقوله فعلة بفتح الفا اشارة الى وجه تانيثه
وهو خبر المذكر والى تقدير موصوف يونث وقوله ظاهرة القبح تفسير لفاحشة قوله وبئس
طريقا طريقه اشارة الى ان ما بمعنى بئس وحكمها حكمها وسبيلا بمعنى طريقا تمييزا وقد اعترض
عليه ابو حيان بان الفاعل في باب نعم مضمر التمييز فلا يصح تقديره وسبيله لانه ليس بمعنى الاسم
جنس كالظاهر فتقديره بئس السبيل سبيلا بلا اضافة وقيل الاضافة فيه بيانية اي بئس طريقا
الطريق الذي هو الزنا فانه طريق لقطع الانساب وتهييج الفتن كما ذكره المص رحمه الله قال
جعلت له فيه فطريقه العزم والاتيان بمقدماته احتاج حينئذ الى تقدير مضاف وهو الغضب
اي طريق الغضب فتامل قوله وهو الغضب بالمهملة على الابضاع بالكسر والجمع اي الاكراه
على المجامعة والتصرف في البضع بغير حق واستيلا اليد المبطلة على حق الله وتاديته الى قطع
الانساب اما في نفس الامر او بحسب الشرع اذا لم يكن لها بعل او كان ولو عنت ونحوه وتهييج
الفتن بتحريكها وهو ظاهر قوله الا بالحق قال المعرب اي الا بسبب الحق فيتعلق بلا تقتلوا ويجوز
ان حالا من فاعل لا تقتلوا او من مفعوله اي لا تقتلوا الا ملتبسين بالحق واما تعلقه بحرم الله
فبعيد وان صح ومعنى تحريمها قتلها فالمعنى حرم قتلها الا بحق فمن قال لا محصل له لم يصب قال
الضحاك وهي اول اية نزلت في شان القتل وقوله الا باحدى الخ تفسير لقوله بالحق بالحديث
الصحيح الذي رواه الشيخان وغيرهما عن ابن مسعود لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله
الا الله واني رسول الله الا باحدى ثلاث النفس بالنفس والثيب الزاني والتارك لدينه المفارق
للجماعة وفي الكشف انه منتقض حصره بدفع الصايل فانه ربما ادى الى القتل ودفعه بان المراد
ما يكون بنفسه مقصودا به القتل وهذا المقصود به الدفع لكنه قد يفضي اليه وقوله كمزيد
ايمان قد عرفت ان هذا بعينه نص الحديث والحصر فيه ليس بحقيقي فلا يرد المنتقض بالكفر الا
صلى كما في الجهاد وقوله وقتل مؤمن قيل تقيده به بنا على مذهبه ان من قال الذمي لا يقتص منه
لكنه ينتقض بما اذا كان قاتله ذميا ايضا فتامل قوله غير مستوجب للقتل يتناول العمد والخطا
على التفسير الاول كقوله سلطانا وقوله وهو الوارث بنا على الاغلب ولو ابقاه على عمومه كان
اولى وقوله تسلطا اشارة الى انه مصدر كالغفران والمواخذة اعم من اخذ المال والقصاص
وبمقتضى ذلك يتعلق بالمواخذة وعلى من متعلق بتسلطا ومن عليه بتقدير من هو عليه و
الضمير المحذوف للمقتضي والمجرور يعني لمن وقوله او بالقصاص اي فقط عطف على قوله
بالمواخذة وقوله له يسمى اي لا يطلق عليه انه ظلم في نفسه وكذا الا اثم فيه ايضا وان قيل
انه يأثم فيه ولهذا شرعت الكفارة فيه كما نها لعدم التثبت واجتناب ما يودي اليه ولذا ورد
في الحديث رفع عن امتي الخطا فلا حاجة الى ان يقال المراد انه لا يسمى ظلما في العرف والا

تحريم

فهو يعني الاثم ولهذا اوجبت كفارة علي انه ناشئ من عدم الفرق بين الاثم والظلم واحال لقوله يسمي فتدبر قوله اي للقاتل اي سوي المقتل ومباشره ابتداً ويرد علي هذا التفسير انه يا باه عبارة الا سراف فانه حقه النهي عن القتل مطلقا فان دفع بانه فسر الاسراف بالقتل بغير حق فلا اباً فيه لقوله ورد عليه انه يصير بمعني قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق فله وجه لتقويه عليه وان كانت تاكيدا فالوجه هو الثاني وقوله ما يعود عليه بالهلاك يعني القصاص اشارة الي انه يفتح لهم بيان ما ينفعهم قوله او الولي بالمثلة بالمقتول وهي معروفة وقتل غير القاتل سوا كان القاتل واحدا او متعددا قوله ويؤيد الاول قراه اي ان القاتل متعدد في النظم في قوله ولا تقتلوا والاصل توافق القراآت ولم يجعلها معينة له لان الولي عام لهذا انهي في معني الاولياء فيجوز رجع ضميره بهذا المعني الاعتبار وكون القرا توافق القرآتين ليس بلازم وقوله علي خطاب احدهما اي القاتل او الولي التفاتا اي يجوز فيه الوجهان قوله علة النهي عن الاستئناف البياني وقوله اما المقتول اي اولا والتعليل عن الاسراف سوا كان النهي والضمير فيه للقاتل او الولي وكذا اذا كان الضمير للولي وقوله للذي يقتله الولي اسرافا والنهي وضمير للولي فقط والتعزير في المثلة بالمقتضي منه والوزر اي الاثم في القتل ويدخل به ما اذا كان فاعل المثلة سلطانا قوله فضلا ان تتصرفوا فيه بتقدير الجار اي عن تتصرفوا فيه يعني انه نهي عن القرب منه فيعلم منه النهي عن التصرف فيه بالطريق الاولي ودلالة النص وهو كناية فلا ينافي ارادة المعني الاصلي منها فالاستثناء دال ايضا علي جواز القربان والتصرف بالتي هي احسن ولم يتعرض المصرحه السديدة لانه معلوم بالطريق الاولي ايضا فلا يتوهم ان الاستثناء يدل علي جواز القربان بالتي هي احسن لا التصرف فيه وقوله بالطريقة التي الخ بيان لتقدير موصوف مونث بقرينة صفته وتلك الطريقة يحفظه وهي معروفة وقوله بما عاهدكم الله بحذف العايد اي عليه ان كانت ما موصولة والعهد بمعني المعهود وعهد الله ما كلفهم به واما عهد العباد فشامل لما عاهدوا الله عليه من التزام تكاليفه وما عاهدوا العباد عليه ويدخل فيه العقود وغيره منصوب معطوف علي ضمير المعطوف قوله مطلوبا يطلب من المعاهد الخ فالسوال من سالتركذا اذا طلبته ومسؤل بمعني مطلوب وقوله يطلب الخ اشارة الي ان المطلوب عدم اضاعته والثبات عليه فالاسناد مجازي او فيه مضاف مقدر بعد حذفه ارتفع الضمير واستتر واصله مطلوب عدم اضاعته ومثله من الحذف والايصال شايع فلا تعسف من جهة اللفظ كما قيل ولا من جهة المعني ايضا لان الجملة الاستئنافية التعليلية مساوية للمعلل بها فيكون تعليلا للشي بنفسه اذا طلب عدم اضاعته عين طلب الوفا به فان ماله الي ان يقال اوفوا بالعهد فان عدم اضاعته لم تزل مطلوبة منكم كل احد فتطلب منكم كما افاده الفاضل المحشي وقوله من المعاهد بصيغة الفاعل شامل للمعاهد بزنة المفعول لانه باب المفاعلة فيه كل جانب فاعل ومفعول فلا يرد ما قيل ان هذا الوجه يختص بما اذا فسر العهد بما عهد تموه ولو قال من المعاهد او المعهود له كان جاريا علي التفسيرين كما في الوجوه الاتية سوي الاخير الثالث يفسر صاحب العهد بما يعم غير المعاهد اعني المعهود له فانه يجري علي التفسيرين ايضا وقوله او مسؤلا عنه اي علي الحذف والايصال وقوله يسأل الخ بيان للمسؤل عنه قوله او يسال العهد الخ بما في ذنب قتلت مجهول بكسر التا علي خطاب المونث او سكونها علي حكاية ما وقع في القراة والاستشهاد به بناء علي انه لا سوال ثمة وانما التوبيخ كما في الوجه وقيل انه استشهاد لمجرد السوال لان سوالها بعد احيائها يوم القيامة وهو سوال حقيقي فتامل قوله فيكون تخييلا التخييل له استعمالات كما ذكره الشريف في حواشي شرح المفتاح حيث قال انه يطلق علي التمثيل بالامور المفروضة وعلي فرض المعاني الحقيقية وعلي قرينة الاستعارة المكنية وتفصيله ان شاء الله تعالي فالمراد بالتخييل التمثيل بالاستعارة التصريحية لما امر المفروض فان جعل العهد مسؤلا كذلك ويصح ان يراد معناه الاصطلاحي بان يشبه العهد بشخص تصدر عنه امور ويجعل كونه مسؤلا عنها علي التخييل قرينة لتلك المكنية وهذا مما لا خفا فيه فلا وجه لما قيل ان الظاهر ان يقول فيكون تمثيلا اي يجعل العهد علي صفة من يتوجه اليه السوال كما في الحسنات والسيات لتوزن اذ الظاهر ان الواقع ليس تخييلا خاليا عن الحقيقة وكذا ما قيل ان مراده التخييلية المجردة عن المكنية لعدم ظهور وجه الشبه بين العهد والمسؤل عنه وقوله لم يكتب بالخطاب معلوما ومجهولا والنكتة التوبيخ والتقريع وهذا كما ورد في الحديث من وقوف الرحم بين يدي الرحمن وسوالها عمن وصلها وقطعها قوله ويجوز ان يراد ان صاحب العهد الخ اي بتقدير مضاف قبل العهد كما ذكره وقوله لا تبخسوا اي لا تنقصوا فيه وقوله السوي اي المساوي بلا نقص فيه قلت وهو رومي اي معرب من لغة الروم لعقد ما دته في العربية وقيل انه عربي وقيل انه ماخوذ من القسط وفيه نظر وقوله ولا يقدح ذلك في عربية القرآن المذكور في قوله تعالي انا انزلناه قرآنا عربيا لانه بعد التعريب والسماع في فصيح الكلام يصير عربيا فلا حاجة الي انكار تعريبه او ادعا التغليب كما هو مشهور قوله واحسن عاقبة اشارة الي ان هنا

بمعني العاقبة لا بمعني التفسير لانه يطلق عليها اذ هو من الاول وهو الرجوع الي الغاية المرادة منه علما او فعلا فالعلم كما في قوله وما يعلم تاويله الا الله والفعل كقوله ٥ و للنوي قبل يوم البين تاويل ٥ وقوله يوم ياتي تاويله كما حققه الراغب ومن ظن انه لا يكون الا بهذا المعني فقد وهم كما حققه قوله ولا تتبع بالتشديد والتخفيف اصل معني قفاه اتبع قفاه ثم استعمل في مطلق الاتباع وصار حقيقة فيه وقاف اثره اذا اقتفاه واتبعه ومنه القيافه واصل معناها ما يعلم من الاقدام واثرها وهوا مرمعروف عند العرب وقيل ان قاف مقلوب قفا كجذب وجبذ والصحيح خلافه والقافة كسادة جمع قايف واسم جمع له بمعني متتبع الاثر ليعلم منه شيا وقراة الجمهور بسكون القاف وضم الفا وحذف حرف العلة الاخيرة وهو الواو للجازم وقري باثباتها في الشواذ كقوله ٥ من هجو زبان لم تهجو ولم تدع ٥ وهو معروف في النحو والقراة الثانية بضم القاف وسكون الفا كتقل علي انه مجزوم قوله ما لم يتعلق به علمك تقليدا الخ تقليدا منصوب علي انه مفعول له متعلق بقوله ولا تتبع المنفي لقوله ولا تقف وهو قيد للنفي فيكون نفيا للتقليل الصرف كما كان يفعل الكفرة من قولهم انا وجدنا اباءنا علي ذلك فعلوا كذا واما تقليد المجتهدين فسياتي بيانه وقوله او رجما بالغيب اوفيه للترديد في التفسير والتقسيم ما كان بغير علم والرجم بالغيب استعارة للمتوهم لا من غير سند قوله واحتج به من منع اتباع الظن وكذا من منع العمل بالقياس من الظاهرية وكذا العمل بالادلة الظنية مطلقا وقوله هو الاعتقاد الراجح الخ يخرج المرجوح والمتساوي الطرفين لانه ليس بعلم ولا ظن وظاهره ان الظن يسمي علما حقيقة وهو مخالف للمشهور وقال في شرح المواقف الظن والتقليد لا يسمي علما لا لغة ولا شرعا ولا عرفا فالقول له واستعماله بهذا المعني كقوله تعالي ان علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن الي الكفار اشارة الي دفع ما ذكر وقيل ان الشرع اجري الظن وان لم يكن علما مجري العلم وامرنا بالعمل به للاجماع علي وجوب العمل بالشهادة والاجتهاد في القبلة وغير ذلك مما يحصي من الاحكام الفرعية وقوله المستفاد من سند ما يستند اليه ظنه من دليل او امارة فيدخل فيه التقليد لان له سندا وهو حسن ظنه بالمجتهد او هو سند المجتهد سند له في الحقيقة لعلمه بانه لا يقول من غير دليل قوله وقيل انه مخصوص بالعقايد اي ما ذكر من النهي عن اتباع ما ليس بعلم قطعي مخصوص بما ذكر فلا ينهض حجة لمن منع العمل بالظن مطلقا حتي في القياس والتقليد في الفروع ونحوه والمخصص له امر خارج من الظن وهو عمل الناس والاثار الشاهدة بخلافه مما يعلمه او بما لم يعلمه وتخصيصه بما ذكر يدفع الاستدلال به علي ما مر ايضا واما القول بان المراد به مطلق الشهادة فباطل ولا سند فيما ظنه القايل به سندا او هو ظاهر قوله ويؤيده قوله صلي الله عليه وسلم اي يؤيد كون المراد به الرمي والقذف وشهادة الزور لانهما سوا في انهما نسبة ما لا اصل له الي غيره فدليل احدهما دليل الاخر وقيل انه مؤيد للرمي وحده فكان عليه ان يقدم شهادة الزور عليه او يؤخرها عن الدليل والحديث المذكور رواه الطبراني وغيره بمعناه مع مخالفة كما في لفظه حتي قال العراقي لم اجده بهذا اللفظ بعينه مرفوعا ولا ضير فيه والردغة بفتح الرا المهملة وسكون الدال المهملة وفتحها والغين المعجمة اصلها الشاد في العقل ونحوه واما ردغة الخبال الواردة في الحديث ومثله طينة الخبال الواردة في حديث من شرب الخمر كان حقا علي الله ان يسقيه من طينة الخبال ففسرت في كتب الحديث بما يخرج من ابدان اهل النار من القيح والدم والصديد ونحوه وهو تفسير ما ثور وقوله قفا بمعني اغتاب وقذف قوله حتي ياتي بالمخرج المخرج بفتح فسكون المعروف في معناه ان ما يخرجه عن عهدته ولما كان هذا غاية لحبسه في النار الواقع في الاخرة ولا مخرج له ثمة عن عهدة ما صدر منه لان المبادر اثبات ما ادعاه ونحوه اولوه بان المراد بالمخرج ما يخرجه من حبسه في النار وهو ان يحل عليه من ذنوب المغتاب ما يعذب به علي مقداره ثم يخرج منها فالاتيان به مجاز عن تحمل ما يعذب به لانه سبب لما اتي به اولا وقيل انه علي حد قوله حتي يلج الجمل في سم الخياط فهو كناية عن انه لا اتيان له به فلا خروج له عن عهدته لتعليقه علي ما يكون فيفيد ما ذكر علي ابلغ وجه واكده واما تفسيره بحتي يتوب فلا وجه له لما مر الا ان يأول حبسه بفعل ما يستوجب حبسه ولا يخفي بعده قوله بقول الكميت بالتصغير شاعر اسلامي معروف وهم ثلاثة شعرا اصغرهم والبيت من قصيده له هجا بها بني كليب وقوله بغير ذنب تاكيد لكونه بريا والقفو بمعني القذف كما مر والحواصن الهمل بمعني المحصنات من النساء جمع حاصنة بمعني محصنة اي عفيفة وان تقيت بصيغة المجهول اي تزني غير والنون ضمير الاناث والالف لاطلاق القافية اتباعا للفتحة قوله فاجراها مجري العقلا هذا بنا علي ان اولئك هل يختص بالعقلا او يغلب فيهم كما قيل او هي عامة لهم ولغيرهم فعلي الاول تكون تلك الاعضا منزلة منزلة العقلا لصدور ما تعلمهم او ما يشبهها منهم ففيه استعارة بقرينة الاشارة بما يشار به الي العقلا وهو اولئك وعلي غيره لا حاجة اليه واليه اشار بقوله هذا الخ اي الامر هذا او خذ هذا او كونها بمعني خذ هذا بعيد وقوله لما بفتح اللام وتشديد الميم جوابها محذوف بقرينة ما هو مقدم عليها فما هو بمعناه او بكسر

اللام التعليلية وتخفيف الميم وما مصدرية وقوله اسم جمع لذا اي اسم جمع لا مفرد له من لفظه واتما له
مفرد من معناه كرهط قوله كقوله اي كقول الشاعر وهو قول جرير في قصيدته المشهورة ذم المنازل
بعد منزلة اللوى وقال ابن عطية الرواية بعد اوليك الاقوام فلا شاهد فيه وما وقع للمص رحمه الله كالز
مخشري مسطور في الكتب المعتبرة فلا يلتفت الى رده ومعناه انه يخاطب صاحبه ويقول له اذم كل منزل
وكل حياة بعد تلك المنازل واياميها الخالية فيها واللوى موضع معروف قوله في ثلاثتها ضمير كل اي في كان
وعنه ومسؤلا ضمير مفرد عايد الى كل اوليك بتاويل كل واحد منها مع انه يجوز الافراد وان لم ياول بذلك
لان كل المضافة الى نكرة تطابق الضمير العايد اليها المضاف اليه افرادا وجمعا وهل هولا ذم اولاديه كلا م
فان كان المضاف اليه معرفة كما هنا جاز فيه الافراد وغيره مراعاة للفظ او المعنى ولذا لم يقل كانت عنها
مسؤلة لان كل عبارة عما اضيف اليها وهو جمع معنى قوله عن نفسه بيان لمعنى النظم وان السوال عن
نفسه لا عن غيره وقوله عما فعل به صاحبه ما مصدرية او موصولة بحذف العايد اي فعل به والبا للتعدية او
للسببية اي هل استعمله لم خلق له ام لا وقوله ويجوز الخ معطوف بحسب المعنى على ما قبله وقوله لمصدر
لا تقف فيه تسمح لانه مصدر تقف قوله او لصاحب السمع والبصر وهو الكافي وقد جوز هذا في ضمير كان
نفيه الثلاث لان الظاهر كنت ج قوله وقيل مسؤل مسند الى عنه على انه نايب الفاعل وكما يليه الزمخشري
وهذا رد عليه تبعا لابي البقا وغيره لان القايم مقام الفاعل حكمه حكمه في انه لا يجوز تقدمه على عامله
كاصله قال المعرب رحمه الله وليس لقايل ان يقول انه على راي الكوفيين في تجويزهم تقديم الفاعل لان ابن
النحاس حكى الاجماع على عدم جواز تقديم القايم مقام الفاعل اذا كان جارا ومجرورا فليس هو نظير
غير المغضوب عليهم الا انه ينازع فيه وفي شرح نحو المفتاح انه مرتفع بمضمر يفسره الظاهر وجوز انحله
المفسر عن المسند اليه اذا لم يكن فعلا لالحاقه بالجوامد لعدم اصالته في العمل وهو مخالف للقياس والنقل
قال في الكشف فالوجه انه حذف منه الجار فاستتر فيه المضمر ولو علل جواز تقديمه بان المجرور بالحرف
لا يلتبس بالمبتدا الكان له وجه كما في التقريب وجوزان يكون مسؤلا مسندا الى المدلول عليه ولكنه لا يصلح
تصحيحا لكلام الكشاف قوله مواخذ بعزمه اذا صمم عليه بخلاف مجرد الخاطر كما فصله في الاحيا
وقد قيل عليه انه يجوز ان ما يسلك عنه الفواد العقايد لا الهم بامر ولا حجة للتحمل فتامله قوله
وقرى والفواد الخ اي قرا بعضهم وهو الجراح العقيلي بفتح الفا وابدال الهمزة واوا ووجهها انه ابدل
الهمزة واوا لوقوعها بعد ضمة في المشهور ثم فتح الفا تخفيفا وهي لغة فيه ولا عبرة بانكار ابي حاتم لها قوله
ذا مرح المرح شدة الفرح والسرور كذا فسره المعرب وفسره المص لغيره بالاختيال وهو افتعال من الخلا
وهي العجب والكبر وهو انسب اي لا تمش مشية العجب المتكبر وفي انتصابه وجوه فقيل انه مفعول له
به وقيل انه مصدر وقع موقع الحال مبالغة فهوا ما مول بمرح بكسر الرا الصفة المشبهة كما قرئ به او
مقدر فيه مضاف كما هو معروف في مثله واليه اشار المص رحمه الله قوله وهو باعتبار الحكم ابلغ يعني
القراة بالوصف هنا ابلغ من قراة المصدر المقيد للمبالغة بجعله عين المرح كما يقال رجل عدل لانه راجع
في خبر النهي الذي هو في معنى المنفي ونفي اصل الاتصاف ابلغ من نفي زيادته ومبالغته لانه ربما يشعر
ببقا اصله في الجملة وجعله المبالغة راجعة الى النفي دون المنفي بعيد هنا كما لا يخفى هذا ما عناه المص
رحمه وهو تعقيب لما في الكشاف فانه قال مرحا حال اي ذا مرح وقرئ مرحا وفضل الاخفش المصدر
على اسم الفاعل لما فيه من التاكيد انتهى فرده بان المصدر اكد لما من لكنه في الاثبات لا في النفي وما في حكمه
وقال الطيبي رحمه الله ان القراة باسم الفاعل شاذة وفي كلامه تسامح لانه قال وفضل الاخفش
الخ بعد ما اوله بذي مرح وانما يكون المصدر ابلغ اذا ترك بحاله ولا يرد ما ذكره لان كلامه اشارة
الى دفع ما ذكره الاخفش حتى لا تفضل احدى القراتين على الاخرى او هو ما شى معه على تفضيل
المتواترة على الشاذة او ما ذكرا ولا اراد به تصوير المعنى لا تقدير المضاف ولو سلم فهو مبني على
ظاهر التركيب فان العدول عن التصريح يشعر به على ان جعله صاحب مرح ابلغ لجعله ملازما له
كانه مالك حايز له فان قلت مرح صفة مشبهة تدل على الثبوت ونفيه لا يقتضي نفي اصله ايضا
قلت هذه مغالطة نشات من عدم معرفة معنى الثبوت فيها فان المراد به انها لا تدل على تجدد
وحدوث لا انها تدل على الدوام كما ذكره النحاة ثم ان ما ورد على الزمخشري اورده بعضهم على
المص رحمه الله من عنده وقد عرفت دفعه نعم يرد عليه ان ما ذكره فيه تفضيل القراة الشاذة على
المتواترة ولا وجه له فتدبر قوله لن تجعل فيها خرقا فسره به اشارة الى انه ليس المراد به النفوذ من
جانب الى اخر كما يتبادر منه وقوله بتطاولك اي بتعلقك الطول بمد قامتك كما يفعله المختال تكلفا وهذا
بيان لحاصل المعنى فلا ينافي كونه تمييزا او مفعولا له وقيل انه اشارة الى انه مفعول له لما بين اللام والبا
من الملابسة تكلف لا داعي له وقوله تعليل لانه ماله الى انه لا فايدة فيه والجدوى بالجيم والدال
المهملة الفايدة قوله اشارة الى الخصال الخمسة والعشرين الخ وذكره لتاويله بالمذكور ونحوه

واولها

واولها ولا تجعل مع الله الها اخر وهي النهي عن اعتقاد ان له شريكا وثانيها وثالثها قوله وقضى ربك ان
لا تعبدوا الا اياه اذ هي امر بعبادة الله ونهي عن عبادة غيره ورابعها وبالوالدين احسانا وخامسها
ولا تقل لهما اف وسادسها ولا تنهرهما وسابعها وقل لهما قولا كريما وثامنها واخفض لهما جناح الذل
من الرحمة وتاسعها وقل رب ارحمهما وعاشرها وآت ذا القربى حقه وحادي عشرها والمسكين وثاني
عشرها وابن السبيل وثالث عشرها ولا تبذر تبذيرا ورابع عشرها وقل لهما قولا ميسورا وخامس
عشرها ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وسادس عشرها ولا تقتلوا النفس وتاسع عشرها ومن قتل
مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وعشروها فلا يسرف في القتل وحادي عشريها واوفوا الكيل وثالث
عشريها وزنوا بالقسطاس ورابع عشريها ولا تقف ما ليس لك به علم وخامس عشريها ولا تمش
في الارض مرحا وكلها تكليفات قوله يعني المنهي عنه الخ في هذه الاية قراتان فقرا الكوفيون وابن
عامر سيئه برفعه على انه اسم كان واضافته الى ضمير الغايب المذكر وهي التي فسرها المص رحمه الله
اولا وقراة الباقين من سيئة منصوبا وعلى الاول اختلف المفسرون في تفسيرها فذهب المص كغيره
الى ان كل ذلك شامل لجميع ما مر من الاوامر والنواهي وهو مبتدا والجملة بعده خبره وسيئه المنهي
المنهيات منه فالاضافة لامية من اضافة البعض الى الكل وذهب اخرون الى ان الاضافة بيانية وان
كل ذلك سيئ اما النواهي فظاهره واما الاوامر فلانها منهي عن اضدادها فهي دالة عليه في الجملة
او الاشارة الى ما نهي عنه كما في الوجه الاتي واللام ولا اظهر ومنهي جمع منهي وفيه شيء قوله
اشارة الى ما نهي عنه خاصة بطريق التصريح ويجوز التعميم على ان الاشارة الى ما نهي عنه
صريحا او ضمنا كما مر وقوله بدل من سيئة او صفة اي مكروها وعند ربك متعلق به مقدم من
تاخير وقوله محمولة على المعنى لتذكيره على الوصفية لا على البدلية فانه لا يعتبر فيها المطابقة
وقيل ان السيئة بالذنب جرت مجرى الجوامد وضعف البدل بان بدل المشتق قليل وقيل انه
خبر كان لجواز تعدد خبرها وقوله على انه صفة فيستتر فيه ضميرها والحال حينئذ موكدة
قوله والمراد به المبغوض اي المكروه هذا وهو جواب عن قول المعتزلة ان القبايح لا
تتعلق بها الارادة والا اجتمع الضدان الارادة المرادفة او الملازمة للرضى عندهم والكراهة
ونحن لا نقول بذلك كما ذكره المص رحمه الله وقوله لقيام الدليل الخ دفع لقولهم لا يعدل عن الظاهر
بلا دليل ولا ضرورة وقوله اشارة الخ دفع لقولهم لا يعدل عن الظاهر بلا دليل بتاويل المذكور
وهي من قوله ولا تجعل مع الله الها اخر الخ قوله تعالى بما اوحى الخ اي كاين بما اوحي ومعلوم
به وقوله من الحكمة جوز فيه المعرب ان يكون حالا من الموصول او من عايده المحذوف او متعلقا
باوحي ومن تبعيضية او ابتدائية او متعلقا بمحذوف ومن بيانية او للجار والمجرور ولا متعلقا باوحى
قوله التي هي معرفة الحق لذاته الخ تفسير الحكمة وهي اما نظرية واجلها معرفة الله ولذا
اقتصر المص رحمه الله عليها وقيل ان اريد بالحكمة ما سبق ذكره فهو ظاهر ويا باه التعميم في قسميها
واما عملية واليه اشار بقوله والخير الخ قوله فان من لا قصد له يبطل عمل الخ قيل انه لا دلالة
على ان التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه وهو غير متوجه اذ مراده كما تعلق به كلامه ان فايدة الا
عمال متوقفة على التوحيد فان من عمل عملا من غير قصد اصلا عمله باطل لا يثاب عليه ومن قصد
به غير الله كالاصنام والريا كان رميضا بما لا يفيده شيا فينبغي ان يقصد به وجه الله لا غير
لينفعه وهذا متوقف على معرفة الله وتوحيده ومن الناس من رده وتردد فيه من غير محصل
لكلامه قوله وانه راس الحكمة وملاكها معطوف على قوله ان التوحيد الخ الراس معروف
ويطلق على الاول والاشرف والمراد الثاني لان الاول بمعنى المبدأ وقد تقدم ذكره والملاك
بكسر الميم ما به البقا فالمراد انه اشرف الامور وبه يكون بقاوها وثباتها لانه علم انه من الحكمة بدخوله
فيها ثم لما اعاد ذكره تاكيد اعلم منه انه مما يعتنى به لما ذكر قوله ورتب عليه الخ يعني قوله
مذموما مخذولا وقوله فتلقى في جهنم الخ وقوله تلوم نفسك لانه في القيامة يشتغل كل احد
بنفسه فلا يتفرغ للوم غيره ولو سلم فيعلم منه لوم غيره بالطريق الاولى قوله والهمزة للانكار
الخ بمعنى انه لم يكن ذلك من الله ولا يليق صدوره اعتقاده بما قيل وهي مقدمة من تاخير وداخلة
على مقدر على ما تقرر والفاعل الاول لسببية الانكار لا لانكار السببية وقوله فخصكم تفسير
لاصطفاكم لانه من كونه صافيا اي خالصا والبا داخلة على المقصود والكلام فيه معروف
وقوله بنات المنفسه اي كونه او لا دله للتوبيخ وعبر بالاناث اظهار الخستهن وقوله خلاف ما
عليه عقولكم يعني من ترك الاشرف مع المعترة عليه وعادتهم من قبل ترك البنات بوادهن
واضافة الاولاد نسبتها وفي نسخة هي بدله باعتبار البنات والصحيح الاول وقوله لسرعة
زوالها فيحتاج الى بقا النوع بالتوالد وانت ضميرها والها العايد للبعض لاكتسابه التانيث من

ولا تقربوا الزنا وسابع عشرها ولا تقتلوا اولادكم
خشية املاق وثامن عشرها صح

بالعهد وثاني عشريها واوفوا صح

بدل ح

المضاف اليه او لتاويله بالمؤالفة وبيح رجوعه للاجسام وقال بعضهم لانه منها من لا يبتن الدكالملكات
وقوله بتفصيل معطوف علي قوله باضافة الاولاد وكذا ما بعده وما يكرهون هو البنات واد دونهم
الاناث قوله كررنا هذا المعني يشير الي ان التصريف كثرة الشئ من حال الي حال والمراد به التعبير
عنه بعبارات ومفعوله محذوف اي صرفناه قوله في مواضع منه اشارة الي ان القرآن المراد منه
المجموع وقوله ويجوز ان يراد بهذا القرآن ابطال اضافة البنات الخ لا يعني به انه اطلق القرآن
واراد به الابطال وليس من باب اطلاق اسم الحال علي المحل بل المراد ان هذا القرآن اشارة الي
البعض المشتمل علي الابطال ويؤيده قوله ولقد صرفنا القول في هذا المعني كما افاده في الكشف
وصرفنا متعد مفعوله القول المقدر وايقاع القرآن علي المعني وجعله ظرفا للقول اما باطلاق
اسم المحل علي الحال لما اشتهر ان الالفاظ قوالب المعاني او بالعكس كما يقال الباب الفلاني كذا وهذه
الاية في تحريم كذا اي في بيانه وكلا الاستعمالين شايع وقوله اواوقعنا الخ علي تنزيله منزلة
اللازم وتعديته بفي كما في قوله يخرج في عراقيبها نصلي وفي نسخة بالواو بدل او فيكون مع ما
قبله وجها واحدا او يكون قوله علي تنكير ولقد صرفنا القول بيانا لحاصل المعني لا التقدير
المعقول لكنه خلاف الظاهر قوله ليتذكروا اشارة الي اصل لفظه وانه من التذكر بمعني المعظة
واما قراءة التخفيف فمن الذكر بمعني التذكر ضد النسيان والغفلة ثم ان الزمخشري اشار الي نكتة
هنا وهو انه قال صرفناه ليطمئنوا له فان التكرار يقتضي الاذعان والطمأنينة النفسي به فيكون قوله
فما يزيدهم تعكيس وهو معني لطيف تركه المص رحمه الله وقوله طمانينة اليه قبل الغفلة بمعني
العدم او كناية عنه ويجوز ابقاؤها علي ظاهرها لانهم ربما اطمانوا اليه بعضه ظاهرا وقوله فيما بعده
هو عما يقولون وقوله علي ان الكلام مع الرسول صلي الله عليه وسلم بمعني انه اذا امر احدا بتبليغ
كلامه لاحد فالمبلغ له في حال تكلم الامر غايب ويصير مخاطبا عند التبليغ فاذا لوحظ الاول حكيت
الغيبة واذا لوحظ الثاني حكي الخطاب كما في قوله قل للذين كفروا ستغلبون وتدنيها بالوجهين
وقيل انه يريد انه ليس من جملة القول المامور به بل كلام الله مع رسوله صلي الله عليه وسلم
معترضا بين الشرط والجزاء وعلي قراءة الخطاب هو متعلق بالشرط وفيه نظر قوله فيما امر الرسول
صلي الله عليه وسلم الخ اي باعتبار حاله عند مكالمتهم لا باعتبار حاله مع الله وقوله عما نزه الله
به نفسه اي ابتداء من غير امر للرسول صلي الله عليه وسلم بقوله لهم وقوله عن قولهم
وهو ان مع الله الهة وقوله جزاء للولا فقرانها باذن واللام وقوله لطلبوا الخ فقوله الي ذي
العرش بمعني الي مقابلته ومغالبته والمغازاة بالزاي المعجمة مفاعلة في العز ومعناها المعاودة
والمغالبة من عزه اذا غلبه وهذه الاية كقوله تعالي لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فيها اشارة
الي برهان التمانع بتصوير قياس استثنائي فيه نقيض التالي كما سياتي في تقريره قوله او بالتقرب
اليه والطاعة فالسبيل بمعني الوسيلة الموصلة اليه ومعني ابتغوا فيهما للالهة قالوا انه
اشارة الي قياس اقتراني والمراد بالالهة من عبد من اولي العلم كعيسي والعزير عليهما
الصلاة والسلام وتقريره هكذا لو كان كما زعمتم الهة لتقربوا اليه وكل من كان ليس الها
فهم ليسوا بالهة وهو علي الاول استثنائية وعلي هذا شرطية والقياس مركب من مقدمتين شرطية
اتفاقية وحملية قوله ينزه تنزيها يشير الي ان سبحان مصدر سبح بمعني نزه وبيانا لا بمعني قال
سبحان الله كما مر تقديره وينزه بالياء في اوله مجهول مضارع نزه تنزيها كما في النسخ الصحيحة
لا بالتاء ماضي تنزها كما ظنه بعضهم فخبط اذ قال قدر فعله من المتفعل لمناسب قوله تعالي ولم يقل
تنزها لما مر ان سبحان من التسبيح الذي هو التنزه وقوله تعالي اشارة الي ان علوا مصدر من غير فعله
كقوله انبتكم من الارض نباتا قوله متباعد غاية البعد اشارة الي ان الكبر من صفات الاجسام فاذا
وصفت به المعاني فسر بما يليق به وهو ما ذكره هنا وذكر العلو بعد عنوانه بذي العرش في
اعلي مراتب البلاغة وقوله ما يمتنع بقاؤه اي عادة لا بالذات ولذا الولد والتناسل لبقاء نوعه
في الجملة قوله تنزهه عما هو من لوازم الامكان يعني ان قوله تسبح الخ استعارة تمثيلية او
تبعية كنطقت الحال فانه استعير فيه التسبيح للدلالة علي وجود فاعل قادر حكيم واجب الوجود
منزه عن الامكان وما يستلزمه كما يدل الاثر علي موثره فجعلت تلك الدلالة الحالية كانها
تنزيه له عما يخالفه « وفي كل شئ له اية « تدل علي انه الواحد « فلوازم الامكان
الامور الموجبة والمستلزمة له وقوله حيث الخ اشارة الي انها محتاجة الي الفاعل في الوجود
والبقاء لان سببه الامكان والحدوث علي ما اختاره المحققون من اهل الكلام وبهذا ظهر وجه
التسهيل وان الدلالة شبيهة بالتنزيه لانها معنى وغ منها كما توهم قوله اي المشركون اشارة
الي جواب سوال مقدر وهو انه اذا كان التسبيح بمعني الدلالة الظاهرة بالتنزيه كيف قيل ان

الناس

٧٠٦

الناس لا يفقهون ذلك وكثير من العقلا فقهه ولذا ذهب بعض الظاهرية وتدسبح الحصا في كف نبينا
عليه افضل الصلاة والسلام وسلمت عليه الحجارة فدفعه بان الخطاب للمشركين والكفرة بقرينة
ما قبله فانه مسوق لهم وهم لو فقهوه ما اشركوا وسياتي ما يرد عليه ودفعه وان السوال مدفوع علي عموم
الخطاب ايضا قوله ويجوز ان يحمل التسبيح علي المشترك الخ معطوف علي ما قبله بحسب المعني اي
يجوز ان يراد به الدلالة علي تنزيه الباري عما ذكر مطلقا سواء كانت حالية ومقالية علي انه من عموم
المجاز او بالجمع بينهما علي راي من جوزه وعبر بالجواز ردا علي ما يفهم من ظاهر كلام الكشاف من
منعه واشارة الي انه مرجوح عنده لانه مع بعده لا يلايمه قوله لا تفقهون لان منه ما يفقهه
المشركون وغيرهم وهو التسبيح اللفظي وان اجيب عنه بانهم لعدم تدبرهم له وانتفاعهم به كانوا
فهموه بمنزلة العدم او انهم لعدم او انهم لعدم فهمهم لبعضه جعلوا ممن لا يفهم الجميع تغليبا
وهذا وان حسم السوال لكنه ضغث علي ابالة وقوله وعليهما عطف علي قوله علي المشترك اي
علي اللفظ والدلالة الحالية معا وقوله علي معنييه اي الحقيقي والمجازي كما يحمل علي الحقيقتين و
المجازين قوله وقرا ابن كثير الخ قرا ابو عمرو والاخوان وحفص بالتاء الفوقية تسبح له
السموات والباقون بالتحتية لان التانيث مجازي مع الفصل وقال ابن عطية انه اعيد علي
السموات والارض ضمير العقلاء لاسناد ما هو من افعالهم لها ورده المعرب بانه ظن انه ضمير
في يخص العاقلات وليس كذلك قوله حيث لم يعاجلكم الخ اشارة الي دفع ما قيل جعل الخطاب
للمشركين لا يناسب قوله انه كان حليما غفورا فالظاهر انه للمؤمنين وان قوله لا يفقهون
اشارة الي ما عليه الاكثر من الغفلة وعدم العمل بمقتضاه ورده بانه لا يلتئم مع ما قبله من الانكار
علي المشركين لما اسندوه اليه فلما نزهه عنه قال هذا التنزيه عما شهد به حتي الجماد واما التذييل
بقوله انه كان حليما الخ فوجهه كما اشار اليه المص رحمه الله انه لا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم
وتقصيرهم في النظر ولو تابوا غفر لهم ما صدر منهم فكانه قيل ما احلم الله واكرمه وهذا في
غاية البلاغة والانتظام قوله يحجبهم عن فهم ما يقروه قيل عليه انه وان روي عن قتاده
واختاره الزجاج ونحوه لا يلايم قوله بينك وبين الذين الخ الا بتقدير حذف مضاف اي
جعلنا بين فهم قراءتك وايضا هو علي هذا مكرر مع ما بعده من غير فائدة جديدة
فالاولي ان يحمل علي ما روي من انها نزلت في ابي سفيان وابي جهل والنضر وام جميل ذكانوا
يؤذونه اذا قراه فحجب الله ابصارهم عنه فكانوا يمرون ولا يرونه ومن الناس من يرد
عليه بانه سهل من غير بيان لوجه السهولة وكان السكوت عنه خيرا له بل الظاهر انه لا يقدر
فيه وانما يلزم لو كان حقيقة وهذا تمثيل لهم في عدم استماع الحق بمن كان دونه حجاب او
حجب كما ان الاكنة كذلك واما الاعادة من غير فائدة التي ادعاها فقد كفانا المص رحمه الله
شرحها فان قوله تسبح له السموات السبع الخ نفي لفقههم للدلالة الافاقية والنفسية ثم عقبها بما
هو ابلغ وهو انهم لا يفقهون تسبيح المقال فضلا عن دلالة الحال ثم صرح بما اقتضاه من كونهم
مطبوعين علي الضلال عن دلالة الحال ثم صرح بما اقتضاه واي فائدة بعد هذا الحمل لمن كان
ذا بال وقد تتبعنا كلام الكشاف والمص فرايناهما اذا اقتصرا علي تفسير وقدماه فهو ما نقل
عن السلف ما لم يدع داع اي سواه قوله ذا ستر كقوله وعدا ماتيا لما كان الحجاب ساترا لا
مستورا ذهبوا الي تاويله الي وجوه منها ما ذكره من انه للنسب كلابن وتامر وهو وان
اشتهر في فاعل فقد جاء في مفعول ايضا كما نبهوا عليه وله نظاير كرجل مرطوب ومكان مهول
وجارية مغنوجة ولا يقال رطبة وهلته وغنجته وعليه يخرج كل ما جاء علي مفعول من اللازم
فاحفظه ومنه وعدا ماتيا اي ذا اتيان لا انه ات وكذا سيل مفعم بالفتح فانه مفعم بالكسر من
افعمت الاناء اذا ملاته واهل المعاني مثلوا به للاسناد المجازي وهو حاجب فيه كما يجوز في النظم هنا
كما في شروح ولكل وجهة ولكن صاحب الكشاف رجح النسبة علي التجوز في الاسناد في هذا بانه
لو قيل افعم السيل الوادي كان التجوز بحاله وفيه نظر لكن المثال لا يحتمل القيل والقال قوله
او مستورا عن الحس فيكون بيانا لانه حجاب معنوي لا حسي فهو علي ظاهره حقيقة وقيل انه
علي الحذف والايصال والاصل مستورا به الرسول صلي الله عليه وسلم عنهم وبتهم او فهم
ما يقروه وادراكه وقوله او بحجاب اخر فيكون عبارة عن تعدد الحجب وقوله لا يفهمون ولا
يفهمون انهم لا يفهمون بيان لتعدد الحجب المجازية فالحجاب الاول عبارة عن عدم الفهم والثاني
عن عدم فهم عدم الفهم وعن الاخفش ان مفعولا يرد بمعني فاعل كميمون ومشوم بمعني يامن
وشايم كما ان فاعلا يرد بمعني مفعول كماء دافق فان اراد انه حقيقة فغريب وقوله نفي عنهم
تفصيل لمعني هذه الاية مع ما قبلها وما بعدها وبيان لارتباطها وقوله المتضمنة للدلالات

ضمنه معنى التفطن والتدبر فعداه باللام وقوله مطبوعين اي مجبولون ومخلوقون وكلامه ظاهر وقوله تكنها يقال كنه واكنه اذا ستره **قوله** كراهة ان يفقهوه يعني انه مفعول له بتقدير مضاف اوهو مفعول به لفعل مقدر مفهوم من الجملة اومن اكنة واما جعله من التضمين كما قيل فغير ظاهر فانه لا يظهر تضمين جعلنا او اكنة والجملة بتمامها كما ذهب اليه بعض الشراح **قوله** يمنعهم عن استماعه اي من حق استماعه وكذا قوله فهم المعنى وادراكه كما ينبغي ويحيط به فانهم كانوا يسمعون اللفظ عن غير تدبر فلا يدركوا مجازه فقد منعوا عن ادراكه على ما ينبغي وكذا حال المعنى فلا يرد انهم لم يمنعوا المعنى موقوف على ادراك اللفظ فالجعل الثاني على تقدير كونه حقيقة كانه في الامرين كما قيل وهذا الوسلم لا يرد على المص رحمه الله ولو حمل على ظاهره لانه ترقي فكانه لما قال لا يفقهون المعنى قال بل لا يدركون اللفظ فضلا عنه ولا محذور فيه حتى يتكلف له ما ذكر **قوله** واحدا غير مشفوع به الخ اي بدون ان يذكر شي من الالهة كما كانوا يقولون بالله واللات مثلا وعدم اقترانهم به صادق بنفيهم فلا يرد ما قيل ان المتبادر من هذا الكون غير مشفوع به في الذكر وقوله بعده هربا من استماع التوحيد يقتضي انه غير مشفوع به في الالوهية وقوله مصدر وقع موقع الحال وفي الدر المصون ان فيه وجهين احدهما انه منصوب على الحال وان كان معرفة لفظا فانه في قوة النكرة اذ هي في معنى منفردا وهل هو مصدر اواسم موضوع موضع المصدر الموضوع موضع الحال فوحده موضوع موضع ايحاد وايحاد وضع موضع موحد وهذا مذهب سيبويه رحمه الله او هو مصدر او حد على حذف الزوايد واصله ايحادا و هو بنفسه مصدر وحده فعلا ثلاثيا يقال وحده يحده وحدا او وحدة كوعد وعدا او عدة وقال الزمخشري انه مصدر الثلاثي ساد مسد الحال بمعنى واحد كجهدك وهذا المبني مذهب سيبويه والثاني انه منصوب على الظرفية وهذا مذهب يونس و على الحالية اذا وقعت بعد فاعل ومفعول كقوله واذا ذكرت ربك في القراة وحده جاز كونها حالا من كل منهما اي موحدا له اوموحدا بالذكر فقول المص رحمه الله واقع موقع الحال اي لامنصوب على الظرفية ولا على المصدرية بفعل هو الحال في الحقيقة وهذا معنى قوله وحده اي هو حال وحده لا مع عامله ولا مع متعلقه **قوله** هربا يعني انه مفعول له او مطلق لقوله ولوا فهو منصوب بولوا لتقارب معناهما اوجمع نافر فهو حال في قوله بسببه ولاجله يعني انه متعلق بيستمعون والمعنى لما والبا سببية في به لا بمعنى اللام الاتية وقع في نسخة او بدل الواو وعليها يتعين ذلك وقد تجعل البا للملابسة اي يستمعون بقلوبهم او بظاهر اسماعهم والاول اولى واما بأيما فمتعلقة باعلم لانه افعل للتعجب او التفضيل في الجهل والعلم يتعدى بالبا وما سواهما باللام تقول هو اعلم بحاله واكسى للفقرا وقوله من الهزو الخ بيان لما وقوله ظرف لاعلم اي متعلق به اي نحن اعلم بما هم عليه في هذا الوقت وليس المراد تقييد علمه بل الوعيد لهم وقيل انه متعلق بيستمعون الاول وقوله بغرضهم من الاستماع وهو الهزء السابق وقوله معرضون محقوق لغرضهم وهي يعلم من الله اقتصار على الاستماع المقابل بالنجوى وقوله ذو نجوى اشارة الى تقدير المضاف على المصدرية واذا كان جمع نجي فهو كقتيل وقتلى **قوله** على وضع الظالمين اي وضع الظاهر موضع المضمر اذ الظاهر اذ يقولون لكنه عبر به للاشارة الى انهم بهذا متصفون بالظلم له او لانفسهم وقوله الدلالة متعلقة بقوله بدل للبيان فايدة الابدال وبقوله خبران **قوله** هو الذي سحر به فزال عقله فهو كقوله انه هو الا رجل به جنون متعلق بسحر لتضمينه معنى فعل السحرية وقوله الذي سحر لسكون الجار وسبيه مثلثة كما في الدرر الغروية وقد تفتح هاؤه والروية مهموز آلة للتنفس معروفة في الجوف وقوله تتنفس الخ اشارة الى ان مسحورا بمعنى ذو سحر وهو كناية عن كونه بشرا مثلهم لا يمتاز عنهم بشي يقتضيه اتباعه على زعمهم الفاسد يقال للرجل مسحور ومسحر اي ياكل ويشرب ومنه سحور الصايم او هو من وقت السحر لانه زمانه وهذا تفسير لابي عبيدة وقيل انه بعيد لفظا ومعنى لانه لا يناسب ما بعده من كونه ضرب مثلا ولذا اخره المص رحمه الله ومرضه **قوله** مثلوك بالشاعر الخ اي قالوا هذا وتارة هذا مع علمهم بخلافه فانما فعلوا تشبيه حالك فيما قلته ونطقت به من القراة بحال هو لاء فمثلوك بمعنى شبهوك اما على ان الامثال جمع مثل بفتحتين او مثل بكسر فسكون وفي الكشف الاظهر ان تفسير ضربوا لك الامثال بمعنى بينوا لك الامثال كما ذكره في غير هذا المحل بقوله وقالوا ائذا كنا الخ المقالات الثلاث الاتي وقوله واضرب لهم مثله فتفسيره بمثلوك غير ظاهر حينئذ مثلوا لك وبه يرتبط الكلام اتم ارتباط فلما ذكر استهزاهم بالقراة عقبه من استهزايهم بفحواه من البعث دلالة على انه اوغل في التعجب لمخالفة العقل داما على هذا التفسير يكون وقالوا معطوفا على فضلوا لانه من الضلال او على مقدر تقديره مثلوك بما ذكر وقالوا واورد عليه انه لا يظهر كون المقالتين الاخيرتين من ضرب المثل فاله ولي الاقتصار على الاول كما في قوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام الاية وسميت امثاله

طيب

سعدي

اوبعو

تارة ع

للتعبير منها بعبارات شتى او باعتبار تعدد القايل **قلت** ليس المعبر عنها بالامثال لما ذكر باقرب من جعل ما يتعلق بالمثل مقلا على التغليب ثم انه على ما اختاره في الكشف يكون قوله وقالوا معطوفا على ضربوا عطفا تفسيريا والظاهر فيه الفا وعلى ما ذكر المص ايضا ولا حاجة لما تكلفه ولا وجه لعطفه على ضلوا لان الارتباط عليه تام ايضا لانه لما تعجب من ضربهم الامثال بما ذكر عطف عليه امرا اخر اعجب منه فلا داعي لما ذكره اصلا كما انه لا وجه لما اعترض به على هذا التفسير بانهم ما مثلوه صلى الله عليه وسلم بما ذكر بل قالوا تارة انه ساحر واخرى انه شاعر الخ وايضا كان الظاهر ان يقال فيك لا لك فان ما ذكروه على طريق التشبيه لتفريعه بين الاقربا والاصدقا وعجزهم عن معارضته صلى الله عليه وسلم لاخباره بالغيب واشتماله على المحال بزعمهم ولك اظهر من فيك لانه المثل له وتفسير ضربوا ببينوا هنا لا حاجة اليه بل لا يناسب فتامل **قوله** الى طعن موجه اي له وجه يقبل به وقوله فيها فتون بمعنى يتيهون لضعف ما يتمسكون به ويختلف في الاستدلال بالوقوع في الشر وقوله او الى الرشاد بيان لمتعلقه بوجه اخر والرفات ما بلى فتفتت وقيل انه التراب والحطام ما تكسر من اليبس وحاصلها دبان وصيغة فعال تكون لما تفرق كدقاق وفتات وقوله على الانكار اي قالوا هذا او لا مبنيا على الانكار وهو اشارة الى ان الاستفهام انكاري بمعنى انه لا يكون هذا وحطامته طراوته ورطوبته ولذا قابلها بيبوسة الرميم اي البالي لان اليبوسة تقتضي التفرق والفنا المنافي للحياة والرطوبة تقتضي الاتصال المقتضي للبقا والحياة كما يعلم من علم الحكمة فسقط ما قيل ان الاولى ان يقال لما بين العظام والاجزا المتفتتة المنتثرة والبدن المجتمع من الاجزا التي فيها الحياة والقوى الحيوانية من التباعد والتنافر **قوله** والعامل في اذا ما دل عليه مبعوثون وهو نبعث مقدرا بقرينة ما ذكر وان الاستفهام بالفعل اولى لا نفسه لان ان لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها كما بينه النحاة وكذا الاستفهام مانع ايضا كما ذكره وان كان تاكيدا او ليس عدم ذكره لانه غير مانع لهذا كما توهم وهذا على القول بان العامل في اذا الشرطية الجواب وما في حيزه اما على القول بان العامل الشرط فلا حاجة الى التقدير وهو خلاف المشهور عند النحاة وفي الدر المصون ان اذا هنا متمحضة للظرفية ويجوز ان تكون شرطية فالعامل فيها جوابها المقدر اي اءذا كنا عظاما ورفاتا نبعث او نحوه كنعاد ثم وهذا المحذوف جواب الشرط عند سيبويه والذي نصب عليه الاستفهام عند يونس قيل وعلى كونها شرطية والعامل الشرط يرد ان عمله فيها يوجب كونها ظرفا له وذلك لا يكون الا بعد تعين مدلولها وهو لا يكون الا بشرطها وهو تخيل واه لان المعنى حينئذ انبعث وقت كوننا في وقت ندعوه ادعاء المتعين لا تتعين وهو ظاهر **قوله** وخلقا الخ اي نصبه اما على انه مفعول مطلق من غير لفظه فعله او حال بمعنى مخلوقين ووحد لاستوا الواحد وغيره في المصدر **قوله** كونوا حجارة قال الزمخشري انه لمشاكلة قولهم كنا واما الامر فقيل انه للاستهانة او الاهانة وقال الطيبي انه امر تسخير كقوله كونوا قردة خاسئين لكنه على الفرض والا لزم ان يكونوا حجارة قال في الكشف وهو غير ظاهر لانه لا معنى للتسخير الفرضي ولو جعل من قبيل كن فلانا كقوله

كن ابن من شئت واكتسب ادبا ... يغنيك عما ذكرت من نسب

على معنى انت فلان باستعمال الطلب في معنى الخبر اي انتم حجارة ولستم عظاما ومع ذلك تبعثون لا محالة لكان وجها قويا وفيه بحث لانه كيف يقال انتم حجارة على انه خبر وهو غير مطابق للواقع فلا بد من قصد الاهانة وعدم المبالاة وجعل الامر مجازا عن الخبر والخبر خبر فرضي وليس فيه ما يدل على الفرض كان ولو الشرطية فهو مما لا يخفى بعده وليس باقرب مما استبعده فالصواب انه للاهانة كما جنح اليه في الايضاح فتدبر **قوله** اي مما يكبر الخ يشير الى ان الكبر في الاصل للمحسوسات ويوصف به المعاني كالعظيم ثم شاع فيما يستبعد وقوعه وهو المراد هنا وقوله فان قدرته تعالى الخ جواب عن انكارهم البعث بعد كونهم عظاما بالية بانه امر هين عليه تعالى ولو كنتم اجساما تم تقبل بالحياة كالحديد والحجارة فانه يقدر على خلق الحياة فيها لتساوي الاجساد في قبول الاعراض فضلا عما كانت متصفا بها لمن قال انه تصوير لمعنى النظم الى قوله فسينغضون لان هنا انكارين انكار للبعث وانكار لمن يقدر عليه وهذان جواب عن الثاني والكلام في الاول لم يصب وهذا انما يحتاج اليه في كلام الكشاف كما في الكشف وهو الذي غره لعدم التدبر **قوله** قل الذي فطركم مبتدا خبره يعيدكم او فاعل به او خبر مبتدا مقدر على اختلاف في الاولى كما فصل في محله وقوله وهو ابعد منه من الحياة وفي نسخة وما هو ابعد الخ ومن فيهما متعلقة بابعد والثانية صلته والاولى تفضيلية وضمير منه لما ذكر من العظام والرفاة ومرفوتة بمعنى مفتتة وقوله فسيحركونها تفسير لقوله فسينغضون اليك فانه بمعنى الى جانبك وتحريك الراس لذلك معروف **قوله** فان كل ما هو آت اي محقق اتيانه قريب ولم يعين زمانه لانه من المغيبات التي

كازردني

سناف

كازردني

التي لا يطلع عليها غيره تعالى فبعد تحقق الوقوع القريب والبعيد سواء وقيل انه قريب لان ما بقي من زمان الدنيا اقل مما مضى منه **قوله** وانتصابه على الخبر اي على انه وصف منصوب على انه خبر كان الناقصة واسمها ضمير يعود على البعث المفهوم مما قبله او العود او هو منصوب على الظرفية واصله زمانا قريبا لحذف الموصوف واقيمت صفته مقامه فانتصب انتصابه وكان على هذا التامة فاعلها ضمير العود اي عسى ان يقع العود في زمان قريب وقوله وان يكون اسم عسى يعني عسى يجوز ان تكون تامة وناقصة فعلى الاول ان يكون مرفوع بها ولا خبر لها اي قرب كونه في وقت قريب او كونه قريبا على وجهي كان وقريب وهو الوجه الاول في كلام المص رحمه الله لكنه تسمح في تسميته مرفوعها اسما فانه مخصوص بالناقصة واما التامة فمرفوعها فاعل وعلى الثاني فاسمها مضمر راجع الى العود كما مر فان قلت اذا كان المعنى على التمام قرب ان يكون البعث قريبا لم يكن فيه فايدة قلت قال بعض الايمة انه لم يثبت معنى المقاربة في عسى لا وضعا ولا استعمالا ولا دليل لما ذكره التصريح بقريبا بعده في هذه الاية فلا حاجة الى القول بانها جردت عنه كما قيل فالمعنى يرجى ويتوقع قربه **قوله** اي يوم نبعثكم فتنبعثون بالبنا للفاعل فيهما والاول من البعث والثاني من الانفعال المطاوع له وقوله استعار لهما اي للبعث والانبعاث والدعا والاستجابة فهي كقوله كن فيكون تشبيهها بذلك في السرعة والسهولة عليه اما الاول فلانه قوله قم يا فلان او كن امرا لا يعرج فيه وكذا الثاني لانه بمجرد ذلك لا يبطو فيه وكذا الثاني لانه مجرد ذلك انه ليس كذا وله ايجاده بالنسبة اليه الا فمن قال انه ظاهر في الاستعارة الثانية واما في الاولى فباعتبار ترتب سرعة الاستجابة والانبعاث على الدعا والبعث لم يات بشي وقيل انه حقيقة كما في قوله يوم ينادي المنادي من مكان قريب وقيل انه كناية عن البعث والانبعاث لعدم المانع من ~~ارادتها~~ ارادة حقيقتها فتدبر ثم ان قوله يدعوكم فيه وجوه للمعرب بكونه بدلا من قريبا على انه ظرف او منصوب بيكون او منصوب بضمير المصدر المستتر في يكون العايد على العود بناء على جواز اعمال الضمير او منصوب بمقدر كما ذكروا وتبعثون واما انه بدل من الضمير المستتر في يكون بدل اشتمال ولم يرفع لانه اذا اضيف الى الجملة قد يبنى على الفتح فتكلف وادعاء ظهوره لا يسمع فانه مكابرة وكذا القول بانه لا وجه له الا برفع يوم ولا رواية له **قوله** وان المقصود الخ لان الدعوة والندا انما يكون لامر ودعوة السيد لعبده انما يكون لاستخدامه او للتخصيص عنه امره والاول منتف لان الاخرة لا تكليف فيها فتعين الاخير فلا يقال انه لا دلالة على غير الاخير مخصا دفيما ذكر بعده نظر حتى يقال انه تبرع من المص رحمه الله ببيان الواقع وكيف يتاتى هذا هذا وقد ادخل المص في وجه الشبه وما قيل ان الدعوة تشعر بالاحضار والاستجابة بالسوال المشعر بالجواب والجزا لان السوال يكون له فليس بشي كما لا يخفى **قوله** حال منهم اي من ضمير المخاطبين اي يستجيبون حامدين او منقادين وقيل انه متعلق بيدعوكم وفيه بعد واذا كان بمعنى حامدين فهو حقيقة والباء للملابسة وقد ايده بما ذكر من الاثر وسينفضون بالفا والنفض معروف واذا كان بمعنى منقادين فهو مجاز لان من رضي فعله وحمده انقاد له وقوله كالذي مر على قرية اشارة الى ان الاية التي مرت وقوله لما يرون من الهول لانهم يذهلون به **قوله** يعني المومنين يعني ان الاضافة هنا للتشريف المختص بالمومنين اختصاص بيت الله بالكعبة وان كانت البيوت كلها لله والمقول لهم قول الجاد هم المشركون وقل امر مقدر مفعوله بقرينة جوابه وهي يقولوا اي قل لهم قولوا التي الخ او يقولوا بتقدير لام الامر اي ليقولوا وهو ارشاد لهم ان لا يقولوا الا بما مر وقد مر تفصيله **قوله** الكلمة التي هي احسن بيان للتانيث التي اما بتقدير موصوف لها مونث او يكون نها عبارة عن الكلمة المونثة والمراد بالكلمة معناها اللغوي الشامل للكلام وقوله ولا تخاشنوا المشركين بالغيبة والخطاب اي تغلظوا القول لهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزول اية السيف **قوله** يهيج بينهم المرا والشر المراء المجادلة والمخاصمة وضمير بينهم للمومنين والمشركين والمراد ان المخاشنة تفضي الى تحريك الشيطان لهم على هذا فتؤدي الى عنادهم واصرارهم على الكفر وايذا المومنين فيتبادر الفساد ويفوت المقصود وقوله ظاهر العداوة اشارة الى انه مبين من ابان اللازم كما مر **قوله** تفسير للتي هي احسن الخ فالخطاب هنا للمشركين والمعنى ان يشا يعذبكم بابقايكم على الكفر وان يشا يرحمكم بتوفيقكم للايمان وقيل انه استيناف وليس تفسيرا للكلمة والخطاب للمومنين وهو مروي عن الكلبي والمعنى انه يشا يرحمكم ايها المومنون في الدنيا بانجايكم من الكفرة ونصركم عليهم وان يشا يعذبكم بتسليطهم عليكم فالتي هي احسن المجادلة الحسنة وقوله ولا يصرحوا الخ اي بل علقوا امرهم على مشيئة الله كما في الاية **قوله** مع ان ختام امرهم في العذاب والرحمة غيب اي غايب علمه ومخفي عن غير الله فلا ينبغي القطع بانهم من اهل النار حتى ان المومن صح بذلك ينبغي تعليقه على الارادة ايضا فمن قال لا وجه لهذه العداوة لم **قوله** موكولا الخ اي مفوضا اليك وهذا قبل اية السيف وقوله

بالاحتمال

سناة

سعدي

كازروني

بالاحتمال اي بالحمال اذ يتهم وقوله فنزلت اي اية قل لعبادي الى هنا وهذا وجه اخر معطوف على ما قبله بحسب المعنى وهو المروي وهو مخالف للاولى في الخطاب ومعنى الرحمة والعذاب فتذكره **قوله** وقيل شتم عمر رضي الله عنه رجل الخ هذا سبب اخر للنزول وعليه يختلف المعنى ٧ التي لا اسم فيها ولا سب كان يقول له عفا الله عنك وهداك ونحوه وقوله تهيجه اي قصد شتمه او ضربه او نحوه مما يكون جزاله وقوله وما ارسلناك عليهم وكيلا تعريض لهم اي فكيف باصحابك واتباعك فان قلت ما نسبه وكيلا لا يظهر له وجه فما معناه قلت قوله تغيرهم على الايمان معناه ان الوكيل يتصرف في امور موكله فتجوز به عن الجايي الى الايمان لانه من جملة احواله فوجهه ظاهر وكذا قوله ان المشركين الخ معناه انك لا تصرف لك في امورهم حتى تامرهم بتركه الاذية نعم ما ذكر عن عمر رضي الله عنه لا وجه له الا جعله نظيرا لما قبله فتامل **قوله** يتيم ابي طالب هو النبي صلى الله عليه وسلم وعبر بهذه العبارة حكاية عن الكفار في حال استبعادهم والا فهذه العبارة لا يجوز اطلاقها على النبي صلى الله عليه وسلم حتى افتى المالكية بقتل قايلها كما في الشفا وكان ينبغي للمص رحمه الله تركها والجوع بضم الجيم وتشديد الواو جمع جايع والعراة جمع عاري واستبعادهم ذلك لجهلهم وظنهم ان النبوة تتوقف على ثروة صاحبها بالمال ونحوه وكون اتباعه اغنيا اشراف ولذا خص الله داود عليه الصلاة والسلام بالذكر هنا اشارة الى انه لم يفضل بالملك وانما فضل بالوحي كما سيذكره المص رحمه الله **قوله** بالفضايل النفسانية ليس هذا مبنيا على مذهب الحكما كما مر تحقيقه في سورة الانعام والتبري مهموز وقد تبدل همزته يا وكسر ما قبلها كالتوضي وليس كثرة زوجاته صلى الله عليه وسلم من العلايق الجسمانية كما يتوهمه من لم يتامل قوله حبب الي من دنياكم النسا وقد ذكر علما الحديث انه من خصايصه صلى الله عليه وسلم جواز الزيادة على الاربعة دون امته وكان ذلك جايزا في الملل السالفة كما ذكره في قصة سليمان عليه الصلاة والسلام وحكمته ان ينقلوا على ما يتعلق بالنسا من الشرع كامور الحيض ونحوها مما يتحاشى الرجال عن ذكره وقد قالوا ان عايشة رضي الله عنها اخذ عنها ربع العلم وليس في كلامه اشارة الى ان المراد ببعض النبيين داود عليه الصلاة والسلام كما توهم وقوله حتى داود عليه الصلاة والسلام توطية لما بعده واشارة الى وجه تخصيصه كما مر **قوله** قيل هو اي ما ذكرنا ومرضه لبعده فانه على ما قيل تلميح الى ما وقع في الزبور من وصفه بما ذكر حتى نشد بقصة المغفور وقد وعد الهذلي بعزة فنسيها فلما حجا واتيا المدينة قال له يوما وهو سائر يا امير المومنين هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الاحوص يا بيت عاتكة الذي اتعزل فتفطن لمراده وعلم انه يشير الى قوله في هذه القصيدة ٭ واراك تفعل ما تقول وبعضهم ٭ مذق اللسان يقول ما لا يفعل ٭ فانجز عدته وقوله تنبيه اي قوله واتينا الخ تنبيه على تفضيله عليه الصلاة والسلام **قوله** وتنكيره هاهنا الخ المعنى انه في الاصل او مصدر ولما كانت فعول بالفتح في المصادر نادرا والمعروف فيه الضم تنظره وايده بقراءة الضم لمن قال انه تاييد لكونه وصفا او مصدرا علما لم يصب لبعد جعله علما لم يصب فبعد جعله علما دخلت عليه ال للمح اصله الوضع كالنبا او المصدر كالفضل وهذا التلمح فلا يفيد نكتة لعدم دخولها هنا لانه على الاصل وقوله بعض الزبور فهو نكرة غير علم ونكره ليفيد انه بعضا من الكتب الالهية او من مطلق الكتب ولا اشكال حينئذ في دخول اللام عليه كما في الوجه السابق والتعريف على هذا عهدي وعلى ما بعده يفيد انه جزء من الكتاب المخصوص وقوله الكلام على اقامة التنكير لمثله في اول هذه السورة في قوله ليلا فالزبور كالقران يطلق على مجموعه وعلى اجزايه **قوله** قراءة حمزة بالضم هي مؤيدة للمصدرية كما بيناه ثم قال فانه جمع زبر بكسر الزاي بمعنى المزبور والاصل توافق القراتين لم يصب في حاصله انه جواب عن سوال مقدر وهو ان زبورا علم ولذا لم تدخله الالف واللام هنا لئلا يجتمع معرفان فلم دخلت عليه في اية اخرى فاجاب بان دخولها لا ينافي العلمية لانها للمح او انا لا نسلم انه علم لانه نكرة بمعنى كتاب مطلقا وعلى تقدير اختصاصه بكتاب داود عليه الصلاة والسلام ايضا فليس بعلم لاطلاقه على ما يشمل كله وبعضه فهو من غلبة اسم الجنس لا العلم فمن قال الذي يعانقه المناطقة تقويم الجواب الثاني ثم الثالث الا انه قدم ما حقه التاخير اهتماما بشانه لم يصب **قوله** انها الهة اشارة الى تقدير متعلق لزعمتم قايم مقام مفعوليه لان حذفهما معا او حذف ما يسد مسدهما جايز وانما الخلاف في حذف احدهما وانث الضمير اشارة الى انها بمنزلة الاصنام غير العقلا في عدم القدرة على ما ذكروا الدال على هذا المقدر قوله من دونه وقوله كالمسيح وعزير عليهما الصلاة والسلام لان بعض الكفار عبد بعض هذه وبعضهم الاخر وقوله ولا تحويلا ذلك منكم الى غيركم ممن لم يعبده وقيل المراد بالتحويل تحويله من بعض الى اخر او تبديله بمرض

سنان

سعدي

ويكون الخطاب في ربكم للمومنين والاية بالتي هي احسن الكلمة الحسنة التي هي احسن

اخره وهذا اظهر قوله هولاء الالهة الخ هذا هو الداعي الي جعل الالهة قبله عبارة عن المسيح وغيره من العقلاء لا الاصنام وان كان الكلام مع المشركين واوليك مبتدا وجملة يبتغون خبره والموصول نعت اوبيان والاشارة الي الانبيا عليهم الصلاة والسلام المعبودين من دون الله والواو ضمير عابدهم والعايد محذوف اي يدعونهم الهة او يدعونهم لكشف الضر عنهم او الذين خبره ويبتغون ٧
حال او يدعون كما قيل وهو بدل بعض من كل واي موصولة كما اشار اليه المص رحمه الله وهي مبنية على الضم لحذف صدر صلتها والتقدير ايهم هو اقرب لجملة هو اقرب صلتها وقيل انها استفهامية فهي مبتدا واقرب خبرها فليست بدلا حينيذ بل جملتها في محل نصب بيدعون او يبتغون واورد عليه انه يلزمه تعليق غير افعال القلوب ولذا قدر بعضهم فعلا ينظرون بمعنى يفكرون ويمكن ان يقال انه يتضمن معنى فعل قلبي يجري التعليق فيه وكله تكلف فلذا لم يلتفت اليه المص رحمه الله ومذهب يونس عدم اختصاص التعليق بافعال القلوب وهو مذهب مرجوح نحن في غنى عنه قوله اي يبتغي من هو اقرب منهم ولا ينافيه جمع يرجون ويخافون لعدم اختصاصه بالاقرب او يكون الاقرب متعددا كالملايكة وقوله فكيف يزعمون نتيجة ما تقدم كل من الابتغا والرجا والخوف وقيل انه نتيجة الرجا والخوف ونتيجة الابتغا استبعاد عدم ابتغا من ليس باقرب ويلزم نفي كونهم الهة فيتحدا بحسب المآل وقوله حقيقا الخ اوله بد لان المضاة والكفرة من لم يحذره وقوله بالموت اي حتف انفه لذكر القتل بعده وفيه اشارة لدخول اهلها في ذلك قال ابن فارس والازهري لم يسمع الحتف فعل وحكى ابن القوطية فعله من باب ضرب وقيل اول من تكلم النبي صلى الله عليه وسلم ورد بانه سمع في الجاهلية قال السمول ٭ وما مات منا سيد حتف انفه ٭ ومعناه ان روحه تخرج منه وهو يتنفس لا بقتل بضرب سيف قوله وما صرفنا عن ارسال الايات الخ قيل عليه ان المنع حقيقة صرف الغير له عن فعله والصرف والمنع محال في حق الفاعل المختار كما ذكره الطيبي فلا يفيد تاويل احدهما بالاخر فكان عليه ان يجعله مجازا عن الترك كما في الكشاف وغيره ومن الناس من منعه منعا لمجرد الاسم مثله ومنهم من سلمه واعترض على المعترض فقال ليس مراد المص رحمه الله تاويل المنع بالصرف بل توضيح معناه وبيان حقيقته ثم تفسيره بتركنا الدليل الا منعنا بسكون العين والاسناد للمتكلم والذي في النظم بفتحها على الغيبة نعم يجوز ان يكون معنى الاية ما ذكر لكن على ان يكون المنع مستعارا للترك كما صرح به بل على ان يكون مجازا مرسلا بعلاقة اللزوم فيكون منعنا مجازا ~~مرسلا بعلاقة اللزوم فيكون~~ منعنا مجازا عن تركنا على التكلم لا على الغيبة لجريان التبع في المجاز المرسل على المشهور انتهى وعبارة الزمخشري استعير المنع لترك ارسال الايات لاجل صارف الحكمة انتهى فقال الشارح العلامة في شرحه المنع كف الغير عن فعل يريد ان يفعله وذلك في حقه تعالى محال فهو ليس حقيقة في معناه بل مستعار للصرف عن ارسال الايات فانه اذا صرفه عن الارسال فكانه منعه عنه وما صرفنا عن ارسال الايات المقترحة الا تكذيب الاولين فانه مود الي تكذيب الاخرين اتباعا لهم وتكذيبهم يقتضي تعجيل العذاب بحكم عادة الله تعالى والحكمة تقتضي تاخيره لبعث النبي صلى الله عليه وسلم فيكون الحكمة صارفة عن ارسالها وحاصله انا تركنا ارسال الايات فانه لو اوردنا هو والمنع مسند الي تكذيب الاولين يلزم ان يكون ترك ارسال الايات مسندا الي التكذيب لكن التارك هو الله تعالى ا قوله هذا تحقيق لكلام الكشاف بلا مزيد عليه وهو بعينه كلام المص رحمه الله وقد صرح به في الكشاف بعده حيث قال والمعنى وما صرفنا عن ارسال ما يقترحونه وتقديره انه مبني على مقدمة وهي الفرق بين المنع والترك والصرف بان المنع يقتضي التسلط ويكون من فاعل اخر هو المانع واما عدا الامور المعنوية مانعا فاصطلاح او عرف طارئ على اصل اللغة وكونه فاعل اخر فاسد الله محال منزه عنه والصرف يكون في المعاني ولغير القاسر لاشعاره بوصوله اليه وتمكنه منه ثم انه منصرف عنه والترك اعم لانه عدم الفعل سوا كان لصارف اولا فيجوز ان يكون المنع هنا مجازا عن الصرف او الترك لكن الثاني لاينافي هنا لانه لو كان منع مجازا عن الترك والتارك هو الله لكان ضمير الله فاعلا والتكذيب مفعولا عكس ما في النظم والقلب لايليق هنا الا ان ما ادعاه من لزوم اتحاد الفاعل في المعنى الحقيقي والمستعار له امر مما لم يقم عليه دليل بل الظاهر خلافه ولذا صرح الطيبي بانه مستعار للترك ولم يلتفت لهذا ومما يدل عليه ما ذكره المدقق في الكشف في اول سورة البقرة في قوله شجاع يفترس الاقران بعدما قرره انه فيه استعارة مكنية وتخييلية انه يجوز ايضا جعل الافتراس استعارة تصريحية بعد ان يعرف ان المقصود هو التشبيه على انه اسد كي يجيء الافتراس وساير ما للاسد انتهى ولا شك انه بمعنى يقتل وفاعله الشجاع والمشبه به الافتراس وفاعله الاسد فتامل والمعترض لم يصب لعدم وقوفه على مرادهم والمجيب اخطا خطا على خطا وزاد في الطنبور نغمة لعدم فرقه بين الاستعارة والمجاز المرسل بسلامة الامير فرحم الله امرا نطق فغنم او سكت فسلم وقوله تكذيبا الي ان ان

مصدرية وقوله الطبع اي في كونهم مطبوعا على قلوبهم وقوله مضت به سنتنا يعني انه عادة الله في مثله قوله لانه منهم من يومن الخ او المنع الخلو في البعض لا الجمع لان منهم من امن بعد ذلك وولد من امن كابي سفيان رضي الله عنه والمجموع تعليل واحد ومن افادت ان منهم من ليس كذلك لكنه ترك استيصاله لكونه لم يقدر له ذلك فلا يرد عليه ان هذا التعليل غير مانع من استيصال المعاندين خاصة على انه غفلة عن معنى الاستيصال قوله ذات ابصار او بصاير لما كان المقام يقتضي ان المعنى براها ظاهرة بينة فكان الظاهر مبصرة على صيغة المفعول اوله بما ذكر يعني ان الصيغة للنسب يعني انها ذات ابصار او ذات بصيرة يبصرها الغير ويتبصر بها والتاء للمبالغة لا للتانيث بتقدير موصوف مونث كما توهم لان صيغة النسب يستوي فيها المذكر والمونث كما تصله الرضي وفيه بحث ذكرناه في حواشيه وقوله او جاعلهم ذوي بصاير على انه اسم فاعل من ابصره صيره ذا بصيرة وادراك يومنون به والهمزة للتعدية فيفيد الجعل المذكور وقوله وقري بالفتح اي بفتح الميم والصاد اي محل ابصار يجعل الحامل على الشي بمنزلة محله كقوله الولد مجبنة مجهلة وهذه قراءة قتادة او بفتح الصاد مع ضم الميم اسم مفعول على المشبه وبها قري ايضا وهي منصوبة على الحالية وقري بالرفع على اضمار مبتدا وقوله فكفروا بها اشارة الي ان الباء صلة لكونه بمعنى الكفران الكفر لظلم عظيم وقوله وظلموا الخ وجه ثان بابقا الظلم على ظاهره وحذف مفعوله وجعل الباء سببية بتقدير مضاف او هو بيان لوجه السببية ولو اتي بدل الواو باو لكان اظهر وبغير المقترحة يعني ان الايات اما المقترحة فالتخويف بالاستيصال لانذارها به في عادة الله او غيرها فالتخويف بعذاب الاخرة لا عذاب الدنيا كالاستيصال فالحصر اضافي فلا ينافي كون نزولها لتصديق النبي صلى الله عليه وسلم حتى يؤمنوا به قوله والباء مزيدة في المفعول او للملابسة والمفعول محذوف اي نرسل نبينا ملتبسا وقيل انها للتعدية وان ارسل يتعدى بنفسه وبالباء ورد بانه لم ينقل عن احد من النحاة ولا حجة في قول كثير ٭
٭ لقد كذب الواشون ما بحت عندهم ٭ بسر ولا ارسلتهم برسول ٭
لاحتمال الزيادة فيه ايضا مع ان الرسول فيه بمعنى الرسالة فهو مفعول مطلق والكلام في دخولها على المفعول به فتامل قوله واذكر اشارة الي متعلق اذ وان القول بواسطة الوحي وقوله في قبضة قدرته فالناس عام والاحاطة مجاز عن شمول قدرته وقبضته قدرته استعارة او تشبيه كما سيأتي تحقيقه في سورة الملك والمعنى ان له التصرف فيهم كيف ما يشاء وهو وعيد لهم بانه لا يعجزه شي عما اراد وقوله احاط بقريش فتعريف الناس للعهد والاحاطة مجاز عن الاهلاك من احاط بهم العدو اذا اخذ بجوانبهم لاهلاكهم كقوله تعالى واحيط بثمره كما سيأتي وقوله فهو بشارة اي على هذا التفسير الثاني قوله وتعلق به اي بما ذكرنا على تفسيره بما ذكر وكون الرويا مخصوصة بالمنام من قال الخ وهو اشارة الي ضعفه لانه قوله الا فتنة للناس يرده ولذا قيل ان بعضهم قال له صلى الله عليه وسلم لما قص عليهم الاسرا لعله شي رايته في منامك وقوله فسر الرويا بالروية يعني ان الرويا في اللغة بمعنى الروية مطلقا وهو معنى حقيقي لها وقيل انها حقيقة في رويا المنام او رويا اليقظة ليلا وقد ذكر السهيلي انه ورد في كلام العرب بهذا المعنى وانه كالقربى والقربة وقيل انه مجاز اما مشاكلة لتسميتهم له رويا او جار على زعمهم او على التشبيه بها لما فيها من خرق العادة او لوقوعها ليلا او لسرعتها قوله او عام الحديبية معطوف على قوله ليلة المعراج يعني او الرويا التي وقعت في عام الحديبية اذ راى صلى الله عليه وسلم فيه انه دخل مكة وسيأتي تفصيله في سورة الفتح قوله وفيه ان الاية مكية وقصة الحديبية بعد الهجرة واما كونها مكية واخبر فيها عما سيراه وعبر بالماضي لتحققه فبعيد لقلة جدواه كالقول بان الحديبية من الحرم المكي وقوله الا ان يقال الخ يعني انه راي تلك الروية بمكة ونزلت عليه هذه الاية ولكنه ذكرها عام الحديبية لانه كان اذ ذاك بمكة فعلم انه دخوله بعد خروجه منها والفتنة واقعة حتى الحكاية حتى صده المشركون حتى قال عمر رضي الله عنه ما قال كما سيأتي والحديبية بالتخفيف وقد يشدد بيرا وشجرة حدبا ولا يخفى ما في هذا من التكلف ايضا قوله ولعله اي لعل المراد بما ذكر في هذه الاية اي راي وقعة بدر ربعينها في مكة وراي مصرع القتلى بها واراهم قتلى بها وموضع قتله وقوله في وقعة بدر راي في شانها ومكانه ما وقع فيها فلا يرد عليه ما مر من انها مكية فيحتاج الي الجواب بما مر وتكون الرويا على ظاهرها والفتنة فيها اظهر وقوله لقوله تعالى اذ يريكهم الخ قيل انه تعليل لكونه وقع له رويا في وقعة بدر لا لكون المراد بهذه الاية تلك الرويا بعينها اذ لا دلالة له على ذلك وكذا ما روي على ما فيه وقوله لكاني الخ اللام واقعة في جواب القسم مقدر للتاكيد والمصارع جمع مصرع وهو محل صرع فيه القتيل ووقع ولا دلالة في هذا على انه كان رويا منام لجواز كونه بوحي وكانه بما حفظه المصرع بوصف المصرعية ولا يخفى انه لو كان بوحي عين فيه تلك المصارع لقال الله اعلمنا ويؤيده انه روي انه صرح بكونها رويا منام وقوله

ماه اي ما بدر وذكرباعتبار المكان وما ذكره من السيرين هو المراد بالفتنة على هذا او هذا الحديث وان لم يوجد
بعينه كما قاله ابن حجر لكنه معناه في مسلم **قوله** فتسامعت قريش اي سمعوه فالتسامع ليس على اصله وقيل
ان بعضهم اسمع بعضا وفيه تطول لانه لا يكون على حقيقته ايضا وقوله يرفون بالقاف اي يصعدون
وقوله ينزون بالزاي المعجمة اي يثبون عليه والقردة جمع قرد وقوله وعلى هذا الخ ففيه مضاف اي
جعلناه تعبير الرؤيا او الرؤيا مجاز عنه باعتبار ما كان **قوله** لما سمع المشركون ذكرها الخ هو ما سياتي من انها
شجرة في جهنم والسمندل باللام طاير مشهور وهو باللام عند الازهري وبالراء عند غيره وظاهر كلام القا
موس انهما متغايران فانه قال السمندر والسميدر دابة وقال اللام السمندل طاير بالهند لا يحترق بالنار
وفي حياة الحيوان ان بعض اهل اللغة سندل بغير ميم وسماه ابن خلكان سمند بغير لام وقال
القزويني انه حيوان كالفار ولك ان تقول انه فارسي بالراء كما وقع في اشعارهم وعرب باللام وهو طاير
فيما ابود وبه فلا يغرك ما وقع لهم فيه والحر بالمهملة جمع حر **قوله** لعنها لعن طاعمها فوصفت
به على انه مجاز في الاسناد ووجه المبالغة انه بسبب كونها سببا في اللعنة اي عذابها هذا ان اريد
باللعنة معناها المتعارف فان اريد معناها اللغوي وهو البعد فهي لكونها ابعد مكان من الرحمة لكونها
في اصل الجحيم اي قعرها واللاعن الواصف باللعن والداعي به والملعون بمعنى المؤذي لانها تغلي في البطون
كغلي الحميم فهو اما مجاز مرسل او استعارة وتاويلها بمن ذكر على الاستعارة كانهم شجر جهنم يا باه قوله
طلعها كانه رؤوس الشياطين وما معه من الاوصاف كما سيأتي لكنه ورد في حديث مسند عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت لمروان بن الحكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشجرة الملعونة ابوك وجدك
فقوله طلعها الخ من جملة المشبه به وروي ايضا ان الله تبارك وتعالى انزل لنبيه صلى الله عليه وسلم بعد
هذه الرؤيا انا انزلناه في ليلة القدر تسلية له صلى الله عليه وسلم بانه اعطاه بعد ملكهم لانه مدتهم
الف شهر ولا يرد عليه انه لم يكن له منبر كما لا يخفى وما كون الى جهل ومن بعد ما لم يلعنوا في القران بخصوصهم
فمن فسره به لا يسلم وقوله بانواع التخويف اخذه من حذف متعلقه المفيد للعموم والعتو تفسير
للطغيان ومجاوز الحد تفسير لكبيرا وكونه من مفهوم الطغيان والعتو في اللغة لا يضر لاستلزامه تفاوت
مراتب التجاوز فتامل **قوله** فنصب بنزع الخافض ويويده المصرح به في اية اخرى وقوله ويجوز
ان يكون حالا اشار بالجواز الى انه خلاف الظاهر لكونه جامدا ولذا اوله بعضهم بمتاصلا وقوله
وهو طين اشارة الى ان الطينية مقدمة على خلقه انسانا مقارنة لابتداء تعلقه به كما يقال جاء في
زيد وهو راكب فانه لا يصح تاوله بعده وقيل انه لتحصيل الهيئة وقوله او منه اي او هو حال
من الموصول نفسه لا من الضمير الراجع اليه وقوله اي اسجد بيان لكونه المعنى منه في الثاني يعني ان
معنى قوله هو طين ان اصله ذلك اذ ظاهر التركيب يقتضي السجود له في حال الطينية فلذا اول بما ذكر
وفيه نظر لان المعنى بالنظر الى زمان الحكم فيقتضي تقدم طينية على السجود وذكر الخلق مع انه
يكفي في المقصود ان يقال لمن كان من طين ادخل في المقصود مع ان فيه ايماء الى علة اخرى وهي انه
مخلوق والسجود انما هو للخالق ثم قيل انه لم يقل هنا وهو طين كما في الوجه الاول لانه لم يكن طينا وقت
السجدة بل اصله طين وكان طينا وقت الخلق لا وجه له وكذا ما اورد عليه من انه حينئذ يضيع
قوله خلقته ودعوى المجواب بان الموصول اقتضاه لا محالة فانه لو قيل لم لم يقل لمن اصله من طين
لم يسمع لانه تعيين للطريق فتدبر **قوله** الكاف لتاكيد الخطاب لا اي حرف خطاب على ما بين
موكد لمعنى التاء قبله وليس تاكيدا اصطلاحيا ولذا قيل لا محل له من الاعراب لانه لو كان تابعا كان له محل
لمتبوعه **قوله** وهذا مفعول اول الخ هذا بنا على ان راي فيه علمية تتعدى الى مفعولين كما ذهب
اليه بعض النحاة لا بصرية متعدية لواحد كما ذهب اليه اخرون واختاره الرضي وقد مر تفصيله في
سورة الانعام وجعل المفعول اسم اشارة للتحقير وقوله والمفعول الثاني محذوف وهو ما تضمنه
الاستفهام الذي اشار اليه بقوله لم كرمته علي والمعنى اعلمت هذا اكرمته علي ومن جعله متعديا لواحد
جعل الجملة الاستفهامية مستانفة وقوله والمعنى اخبرني يعني انه انشاء مجاز عن انشاء اخر
وهو ما ذكر لان الرؤية او العلم سبب للاخبار لازم له وقوله كلام مبتدا اي مستانف لا محل له
من الاعراب وجوابه اي القسم **قوله** لاستاصلنهم بالاغوا اي لاهلكنهم او لاعمنهم به جميعا وعلى
الاول وهو الظاهر هو اهلاك معنوي كما اشار اليه بقوله بالاغوا وهو من حنك الجراد الارض اذا اهلك
نباتها من الحنك وهو الفم والمتبادر منه اشتقاق من اسم عين وقوله جرد ما عليها اي اكله وافناه
اشارة الى وجه تسميته جرادا وقيل المعنى لاسوقنهم واقودهم حيث شئت من حنك الدابة
اذا جعل الرسن في حنكها وفي كلام المص رحمه الله اشارة اليه بقوله لا اقدر ان اقاوم شكيمتهم والمعنى
لاقدرن على تسخيرهم حتى ينقادوا الي **قوله** وانما علم ذلك الخ اي كونه متمكنا من اغوائهم حتى ذكره
موكدا قبل وقوعه وقوله اي مع تفويض الله لعوله الملايكة اذ لم يرده عليهم بل اني اعلم ما لا تعلمون وقوله

اوتغريبا

٧١٠
او تغريبا اي عله بالفراسة لما راي فيه من القوى الشهوانية المنتفية لذلك كشهوة الطعام والجماع وشهوة
الانتقام للغضب والوهم الذي يحسن له ما يحمله على اتباعه حتى يمنعه العقل عنه **قوله** وهو طرد وتخلية
الخ يعني ليس المراد به حقيقته وهو بالذهاب ضد المجي بل المراد به تخليته وما اراد كما تقول لمن يخالفك افعل
ما تريد وينبغي ان يحمل قوله طرد على انه اهانة له لانه المقصود من التخلية لكن ان يبقى على ظاهره فيه
جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جايز عند المص رحمه الله وما سولته له نفسه الاغوا **قوله** ويجوز ان يكون
الخطاب للتابعين في قوله ومن تبعك على الالتفات من غيبة المظهر الى الخطاب وهذا الوجه ذكره الزمخشري
وتبعه المعربون وقال ابن هشام في تذكرته عندي انه فاسد لخلو الجواب او الخبر من الرابط لان الضمير
ليس عائدا على لفظ انما هو مفسر بالحضور انتهى وتبعه بعض ارباب الحواشي وهذا بناء على ان
ضمير الخطاب لا يكون رابطا فلا يصح زيد يقوم ابوك ولو اول بالغايب في الالتفات ومنهم من يشعر
بوجهه قال المعنى فان جهنم جزاؤكم باتباعه حتى يحصل الربط وقد اجيب بانه مؤول بتقدير
فيقال لهم ان جهنم جزاؤكم ورد بانه لم يخرجه عن الالتفات وفي حواشي الجاربردي يجوز ان
يكون من الذهاب ضد المجي وهو غير مسلم فمعناه كمعنى قوله اخرج منها فانك رجيم واعلم ان ضمير
الخطاب انه مسلم انه لا يكون عايدا الا مسلم انه اذا اريد به الغايب التفاتا لا يربط لانه ليس ما يعد
من الربط بالاسم الظاهر وهذا هو الذي ارتضاه الزمخشري ففيه قوة لانه ينبغي التنبه لها **قوله** من
قولهم فركعد من وفر المتعدي ويكون لازما ومعناه كمل وكثر وقوله باضمار فعل اي تقديره تجزون
او تجازون لانهما بمعنى وهذا المصدر لها فلا يقال الاظهر ان يقول المص تجزون وقوله او بما في جزاؤكم
الخ يعني انه منصوب بالمصدر لتاويله بالفعل وفيه نظر او هو حال موطية لصفتها التي هي حال في الحقيقة
ولذا جاءت جامدة كقوله قرانا عربيا ولا حاجة لتقدير ذوي فيه حينئذ وصاحب الحال مفعول
تجزون وقيل انه حال من الفاعل بتقدير ذوي جزاء وقيل انها موكدة لمضمون الجملة نحو هو حاتم
جوادا وقيل انه تمييز وقوله استخف يقال استفزه اذا استخفه فخدعه واصل معنى الفزب القطع ويقال
للخفيف فز ايضا ولذا سمي به ولد البقرة الوحشية ومن موصولة وقيل انها استفهامية وهو تكلف بعيد
وقوله ان يستفزه بيان لمفعوله المقدر بقرينة ما قبله وعبر عن الدعا بالصوت تحقيرا له حتى كانه لا معنى
له **قوله** وصح وقيل معناه اجمع والباء زايدة كما في تقرا بالسور والجلبة الصيحات **قوله** باعوانك
يتناول جند الشياطين ومن يتبعه من اهل الفساد كما في الكشاف ولو خص بالاول لان الظاهر ان الخيل
والرجل كناية عن الاعوان والاتباع من غير ملاحظة لكون بعضهم راكبا وبعضهم ماشيا وهذا غير التمثيل
الاتي لانه في المجموع كما سياتي بيانه وقد يقال في تفسيره بالاعوان اشارة ما اليه فتامل **قوله** والخيل الخيالة
اصل معنى الخيل الافراس ولا واحد له من لفظه وقيل ان واحده خايل لاختياله في مشيه وقد يطلق
على فرسانها وهو مجاز في الاصل والخيالة بفتح الخاء وتشديد الياء ركبان الخيل واصحابها وقوله صلى
الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي من بليغ الكلام قاله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي من بليغ
الكلام قاله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وكذا قد استعمله اصحابه رضي الله عنهم كما وقع في الا
حاديث الصحيحة من طرق **قوله** والرجل اسم الراجل الخ لا جمع لغلبته وزنه كما في المفردات خلاف
الفارس وقوله يجوز ان يكون تمثيلا الخ الظاهر انه يريد انه استعارة تمثيلية من كبر استعمل فيه المجموع
والهيئة المجموع والهيئة وهذا لا ينافي ان يكون في الوجه الاول تجوزا في المفردات كان يراد بالصوت الو
سوسة او كناية لانه ليس على طريق التمثيل المشهور ومن قال انه تمثيل من غير ان يلاحظ فيه شيء يشبه
الصوت واخر يشبه الخيل والرجل خلافه على الوجه الاول فانه لو لوحظ فيه ذلك الا انه لا تمثيل على الاول
لم يصب والذي غره كلام صاحب الكشف هنا وهو محل بحث وقوله لتسلطه وفي نسخة لتسليطه بيانه
لذلك المجموع ووجه لما ذكره من استيصالهم واهلاكهم او غلبته وتسخيره لهم والمغوار بالكسر الكثير الغارة
وهي للحرب والنهب وقوله واستفز هو منه اماكنهم اي ازعجهم **قوله** وقرا حفص ورجلك بالكسر اي بكسر
الجيم مع فتح الراء وهو صفة بمعنى راجل وقوله بالضم اي بضم الجيم مع فتح الراء ايضا وقد جاءت الفاظ
من الصفة المشبهة على فعل وفعل كسرا وضما كندس وهو الحاذق الفطن **قوله** ومعناه وجمعك الرجل
الخ يريد توجيه القراءة تين فانه مفرد والمناسب للمقام وما عليه الجمعية فاشار الى انه مفرد اريد به الجمع اي
واجلب عليهم بجمعك الرجل اي الرجال والرجل مفعول جمعك لانه مصدر ومن العجيب ان بعضهم قال
انه مضاف اليه ولم يجعل الكاف في جمعك مانعا للاضافة لجعلها في حكم كلمة واحدة **قوله** وقرى
ورجالك رجال في الاول كالكفار جمع كافر والثاني بالكسر كتبال وكلاهما جمع رجلان وراجل كما في
الكشف وفي بعض نسخ الكشاف رجال بالفتح والتشديد على ان اصله رجالة فحذفت تاؤه تخفيفا
قوله يحملهم على كسبها الخ يعني ان المشاركة فيها مجاز عما ذكر وكذا ما بعده وتسميتهم عبد العزى
وعبد الحارث بنسبتها الى غير الله كانه شركة فيها والاتكال على كرامة الاباء انه يعدهم بانها تنفعهم وقوله

اعتراض اي دبين ما خاطب به الشيطان وان لم يكن بين كلاميه مطالبين ولذا قيل انه اعتراض بياني
قوله وتعظيم الاضافة الخ يعني ان الاضافة هنا للتعظيم فتدل على تخصيص المضاف اليه بالمخلصين منهم
كما وقع التصريح به في الاية الاخرى ولقرينة كون الله وكيلا له يحميه من شر الشيطان فانه هو كذلك
لا يكون الا عبدا مكرما مخلصا فلا يرد عليه انه وقع هذا اي تعظيم الاضافة للكل من غير تخصيص في
قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم مع ان الاضافة هناك قرينة على ان الاضافة ليست للتعظيم بل للترحم
والتقييد في الاية الاخرى دان وقع من الشيطان فهو مع ان الله تدره ادق دليل على ما ذكر لكون المخلص
معترفا بان من حماه الله منه عبد مخلص وقوله قدره تفسير لسلطان على انه مصدر بمعنى التمكن من
التسلط بالقدرة وعلى اغوايهم متعلق به قوله متوكلون عليه في الاستعاذة الخ يعني المراد بالوكيل
الملجأ منه وقوله هو الذي يزجي اشارة الى ان الذي خبر ربكم لا صفته وان الخبر يزجي واصل معناه يسوق
والمراد به يجري هنا وقوله الامتعة التي لا تكون عندكم فيه به لان الداعي الى مثله من السفر غالبا وما
يعد من اسبابه هو سفر البحر قوله ذهب من خواطركم الخ يعني ان المراد بضلالهم غيبتهم من الكشف
لا من النظر والحس لانه معلوم من قوله لهم ضل عنكم اذا اشبه ولا حاجة الى جعله من ضل بمعنى
ضاع او غاب وان كان اصل معناه لغة على ما حققه في الكشف ومن ان كانت عبارة عن المدعوين مطلقا
فالاستثنا متصل وان كانت عبارة عن الهتهم فقط فهو منقطع بقرينة قوله فلما نجاكم الى البر اعرضتم
فانه يدل على انهم في الشر كانوا يدعون الهتهم وحدها كما اختاره في الكشف وقوله كشفه اي لازالة
الضر قوله اوضل كل من تعبدونه الخ اغاثتكم اما بالغين المعجمة والثاء المثلثة او بالمهملة والنون فان
هو ظاهر والضلال على هذا بمعنى الغيبة او بمعنى عدم الاهتدا الى طريق الاغاثة والدعوة بمعنى العبا
دة لا بمعناها الظاهر كما في الوجه الاول وعلى هذا الوجه الاستثنا يحتمل الاتصال والانقطاع ايضا
بناء على تقييد من واطلاقه واما ما قيل من انه لا داعي لجعل الاستثنا منقطعا على هذا كما في الكشاف
ودفعه بان عبادتهم مخصوصة بالهتهم فيقتضي ذلك كونه منقطعا لا محالة فسد لباب الاحتمال واختصاص
العبادة ممنوع كيف وقد قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهو المعبود الحقيقي عندهم فتامل قوله
عن التوحيد هذا على الوجهين وهو على الثاني اظهر فانه يقتضي اختصاص ما ذكر وقوله اتسعتم
يعني انه من العرض مقابل الطول وهو كناية عن التوغل في التوسع في كفران النعم بقرينة ما بعده و
لما كان هذا غير مشهور ذكر بيت ذي الرمة شاهدا عليه ومعناه انه لمكنه في المعالي له عطايا جم ومكارم
عريضة طويلة وهذا استعارة لان الطول مخصوص والعرض مخصوص بالاجسام وذكر العرض يغني
عن الطول في الاية للمزوجة له وقوله كالتعليل للاعراض يعني بعينيه لكنه على الاول يصح ان يكون من
الكفر والكفران وعلى الثاني من الكفران لا غير ولم يجعله تعليلا لاعراضهم لانه غير مخصوص بهم وفيه لطف
حيث اعرض عن خطابهم بخصوصهم وذكر ان جنس الانسان مجبول على هذا فلما اعرض الله عنهم
٧ الاعرب
قوله الهمزة فيه للانكار بمعنى لا ينبغي الامن وعطف الفا في مثله على مقدار احد المذهبين المشهور
ين فيه والمذهب الاخر انها مقدمة من تاخير لاصالتها في الصدارة واختار المص رحمه الله هذا لانه
لا يظهر تسبب الانكار لما من على ما قبله لقوته على النجاة منه كما اشار اليه وقوله لحملهم الخ اشارة
الى ان الفا تفيد سببيه ما قبله كما تقول تاهب للنت فقد دنا وقته فهو معطوف عليه والجملة معترضة
وقوله الخ بيان لوجه الانكار وتوطئة لما بعده قوله ان يقلبه تفسير لخسف وقوله وانتم عليه
من قوله بكم على انها للمصاحبة والجار والمجرور حال اي مصحوبا بكم وقوله او بسببكم فهو متعلقة بالفعل
قبل ولا يلزم من خسفه تسببهم ان يكونوا مهلكين مخسوفا بهم كما في الاول واجيب بان المعنى جانب
البر الذي انتم فيلزم من خسفه هلاكهم ولولا هذا لم تكن في التوعد به فايدة فقوله فيكم الخ لف
ونشر مرتب كذا في الدر المصون وفيه جانب البر منصوب على الظرفية وعليه يجوز كون الباء المتعدية
بمعنى يغيبكم فيها كما فسره به في القاموس والاربعة نرسل ونعيدكم ونرسل فنغرقكم وقوله وفي
ذكر الجانب الخ لان العدول عن البر للاخص لابد له من نكتة وهي ما ذكر فالمراد به طرفه مما يلي البحر
وهو الساحل لانه ما يشمل جميع جوانبه وقوله كما وصلوا اي اول وصولهم وهذه الكاف تسمى كاف
المفاجاة والقرآن وقوله وان الجوانب الخ على تعميمه وكان الظاهر او بدل الواو اي ليس جانب من
جوانبه وان بعد عن البحر مانعا وعاصما مما يجيء بعده والمعقل بكسر القاف المحصن اي المانع والملجأ
وقوله ترميكم بالحصبا وهي الحجارة الصغار وهو عبارة عن شدتها وذكرها اشارة الى انهم خافوا الهلاك
الريح في البحر فقال ان شاء اهلككم بالريح في البر ايضا وقوله يحفظكم الخ اشارة الى ان الوكيل هنا
الموكل بالامور الحافظ لها وقوله فيه اي بركوب الفلك وليس الضمير للفلك لانها مؤنثة قوله يخلق
فيكم دواعي الخ وهو بيان لسبب العود ولا ينافي كون العود ايضا بخلقه وفعله كما قيل ان الزمخشري
قصده بهذا التفسير بناء على ان افعال العباد مخلوقة لهم فلذا اخص الخلق بالدواعي فلا اعتراض

علي

على المص رحمه الله لجرده على الصلاح وقوله فتركبوه الى ان ب لتغوله فيه وقوله لا تمر الخ كناية عن شدتها
وقوله بسبب اشراككم يعني ان الباء سببية وما مصدرية وكفرا ما بمعناه المعروف او بمعنى كفران المنعة
وفي نسخة وكفرانكم بالواو والاولى اظهر في التقسيم وقوله مطالبا فتبيع بمعنى فاعل اوتابعا بعا وضرب
فهو بمعنى فاعل كما ذكره اهل اللغة وقوله يتبعنا اي يطالبنا باجابهم لا نتصاره لهم او لصرفنا دركنا لما اردناه
والاول قبل الاغراق والثاني بعده قوله بحسن الصورة الخ الاشارة والخط معطوف فانه على النطق و
الهدى تنقل من الهداية بمعنى الاهتدا معطوف على الافهام والتسلط على ما في الارض لتسخير الحيوانات
والاسباب العلوية كالشمس والقمر والانهار والسبات كالسحاب والرياح العلوية والسفلية راجع اليها الالف
ونشر وما يقف الحصر استعارة لطيفة قوله ومن ذلك ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما قيل عليه انه
ينتقض بالقردة فانها كذلك فلا يكون هذا الكرامة ولا خاصة للانسان وبدفعه بعد القول بانه بالنظر
للاغلب بانه لكونه من ذوات الاربع يده في حكم الرجل فلا كرامة في اكله بها والامر في مثله سهل على
طرف الانامل قوله على الدواب والسفن فهو من حملته على كذا اذا اعطيته ما يركبه ويحمله فالمحمول عليه
مقدر بقرينة المقام كما في قولهم حملته اذا جعلت له ما يركبه وحملا بفتح الحاء وسكون الميم او المراد حملهم
على البر والبحر بحيث لم تخسف بهم ولم تغرقهم فهو بواسطة او دونها كما في الساحة في الاصل معنى الحمل فيهما واحد
قوله والمستثنى جنس الملائكة عليهم الصلاة والسلام الخ المراد بالاستثنا هنا معناه اللغوي وهو
الاخراج بما يقتضيه مفهوم تخصيص الكثير بالذكر فانه يقتضي ان غيرهم لم يفضل عليه والا لم يكن
٧ المذهبين ح
للتخصيص وجه والمراد به الملائكة ها هنا اما جنسهم او الخواص به على المذكورين في الاصل اذ لم
يذهب احد الى انهم الجن او غيرهم قوله ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس الخ جواب لسؤال واعتراض
على الزمخشري كغيره ممن قال ان ظاهر الاية يدل على تفضيل الملك على البشر وهو مخالف المشهور من
مذهب اهل السنة فدفعه بان تفضيل جنس على جنس اخر لا يقتضي تفضيل كل فرد منه على كل فرد
من الاخر فالمراد بالجنس في كلامه الاستغراق اي اللازم من النظم عدم تفضيل جنس البشر بمعنى كل فرد
فرد منه على جنس الملك اذ بني ادم عام وليست اضافته للعهد كذا ضميرها وعلى الخواص منهم فلا
٥ ثم المسألة ح
ينافي ذلك تفضيل بعض افراد البشر على كل الملك او على بعضه على المذهبين في المسألة مختلف فيها
بين اهل السنة فمنهم من ذهب الى تفضيل الملائكة عليهم الصلاة والسلام مطلقا ونقل عن ابن عباس رضي
الله عنهما واختاره الزجاج ومنهم من فضل الرسل من البشر افضل مطلقا ثم الرسل من الملائكة
على من سواهم من البشر والملائكة ثم عموم الملائكة على عموم البشر وعليه اكثر الحنفية والاشعرية ومنهم
من عمم تفضيل الكمل من نوع الانسان نبيا كان او وليا ومنهم من فضل الكروبيين من الملائكة مطلقا
ثم الرسل من البشرية الكمل منهم ثم عموم البشر على عموم الملائكة واليه ذهب الرازي والغزالي قوله والمسألة
موضع نظر الخ رده ما ذكره في الكشف من ان هذه المسألة لا تستند الى دليل قطعي ولا يخلو دليل من ادلتها عن
الطعن ولذا لم يضلل احد من اصحاب الاقوال فيها ولم ينسب الى بدعة لعدم اخلاله بتعظيم الفريقين
لمن قال معنى كونها موضع نظر انه مختلف فيها لم يات بشي قوله وقد اول الكثير بالكل كان القليل
يكون بمعنى العدم وفيه تعسف لانه لم يرد في القران ولا في كلام الفصحا بهذا المعنى وعلى تسليمه لا فايدة
لذكره حينئذ كذا قيل لكن المص تبع في هذا الزمخشري مع انه فسر الاكثر في قوله تعالى وما يتبع اكثرهم
الا ظنا بالجميع فكانه اراد انه تعسف هنا لان من التبعيضية تنادي على خلافه وكونها بيانية خلاف
الظاهر واذا كان التفضيل في الغلبة والاستيلا لا يكون دليلا على المدعى لان التفضيل المختلف فيه كونهم
اقرب منزلة عند الله واكثر ثوابا قوله نصب باضمار الخ على انه مفعول به لانه من الظروف المتصرفة
لا على الظرفية كما في الوجه الاتي بعده فهو يخالف من وجهين ولم يجعله معمولا ليظلمون المذكور مع ان
التقدير خلاف الظاهر لان الفا لا يعمل ما بعدها فيما قبلها والا لما دل عليه يقرؤن لانهم لا يقرؤن كتابهم
حين الدعوة فلا وجه لتعلقه به ولان نفي الظلم يومئذ اهم من اثبات القراة فيه ان سلم صحته وفيه
اعاريب اخر مفصلة في الدر المصون وقوله يدعوا اي بالياء اي الله او الملك ويدعي بجهول قوله ويدعو
على قلب الالف واوا اي بضم الياء وفتح العين بعدها واو وهي منقولة عن الحسن رحمه الله ولما كان الظاهر
ح يدعون باثبات النون التي هي علامة الرفع خرجوها على وجهين الاول ما اشار اليه المص رحمه الله بقوله على
قلب الالف واوا الخ يعني ليست الواو ضمير الجمع حتى يرد ما ذكر بل هي منقلبة من الالف واصله يدعى كما في الفعاء الافعى
بجي به كذا على لغة من يقلب الالف في الاخر واوا فيقول في افعى افعو وهي لغة للحنثية افعو لكن هذه تكون في الوقف
وهذه في الوصل اما اجراء له مجرى الوقف واما انها لا تختص به كما نقل عن سيبويه والثاني ما اشار اليه بقوله
او على ان الواو الخ يعني ان الواو ليست ضميرا بل حرفا اتي به علامة للجمع وليست فاعلا بل الفاعل كل اناس و
حينئذ لم تثبت الواو الا شذوذا على قوله
ابيت اسري وتبيتي تدلكي ۞ وجهك بالعنبر والمسك الذكي

لقلة المبالاة بها كما سيأتي ولا يجوز ان يقال انه لا ضرورة لوقوعه في هذه القراءة وفي الحديث لا تؤمنوا حتى تحابوا فكيف يقال انه من ضرورة الشعر فتامل ولا وجه لما اورد عليه هذا من انه اما ان يقول انها بدل من الالف يرجع لما قبله او زائدة فيلزم حذف لام الفعل من غير سبب لاختيار الثاني وانما حذفت لسبب وهو التقاء الساكنين الواو التي هي لام حذفت ضمتها للاستثقال والواو التي هي علامة للجمع وقوله او ضميره فهي فاعلة وكل بدل كل منه بخلافه على الاول قوله والنون محذوفة لقلة المبالاة بها ظاهره انه جار على الوجهين وان النون لما كانت علامة اعراب عوملت معاملة حركته في اظهارها تارة وتقديرها اخرى وخالف الزمخشري في جعل هذا توجيها له على كونها علامة اعراب لان النون انما تلزم وتكون علامة اعراب بعد ضمير الجمع لا بعد علامته فانه لا يجب فيه ذلك ورفعه حينئذ بحركات مقدرة كما في يدعي المفرد لانه مفرد مثله واما على الوجه الثاني فحذفها مخصوص بالضرورة فلا تقل المبالاة بها هنا وقرره صاحب التقريب بانها علامة رفع فيهما من غير فرق بينهما وهو الحق ومن قال ان قوله والنون محذوفة الخ على ان تكون الواو ضميرا والا فعلى كونها علامة جمع لا يقال النون محذوفة اذ الكلمة مفردة الحقت بها علامة الجمع والرفع تقديري فهو مقدر كما في يدعي والنون غير مقدرة اذ لا سبب للحذف هنا كما في البيت السابق الذي حذفت فيه النون ضرورة فقد خبط خبطا عجيبا ومن امثلة كونها علامة يتعاقبون فيكم ملائكة ورفعه بالنون بلا خلاف ومنه تعلم ان الاعراب بالحروف يكون ملفوظا ومقدرا فلا حاجة الى تصويره بما في الجمع المضاف لما فيه قوله من بني الخ يعني المراد كل متبع عاقلا او لا وعلى الوجه الآخر المراد به كتاب الاعمال فقط وقوله التي قدموها صفة اعمالهم توجيه لاطلاق الامام عليه وقوله فينقطع علقة الانساب الخ يعني على هذا التفسير وما قبله لانه لا يدعى يا ابن فلانة وانما ينادى يا صاحب هذا الكتاب الفلاني او الدين الفلاني او اتباع فلانة قوله بالمقوي كالغضب والعصبية فيقال يا اصحاب العصبية والجاهلية ولاتباعهم لها جعلت اماما ولا يخفى بعده ولذا مرضه قوله وقيل بامهاتهم جمع ام الخ ضعفه لان المعروف في جمع ام امهات ولما في تعليله من الدخل مع ما فيه كما ستراه وقوله والحكمة اي في النداء بالامهات وقوله يا ابن فلانة اما تعظيم المسيح صلى الله عليه وسلم للاشارة بانه لا اب له وانه روح الله ولو نودي الناس بآبائهم ونودي بامه لربما يشعر بذلك بنقص وكان تعظيم للحسن والحسين رضي الله عنهما ببيان نسبهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو نسبا الى ابيهما لم يفهم هذا لا لان امهما رضي الله عنها افضل من علي رضي الله عنه وسترا على خلقه حتى لا يفتضح اولاد الزنا فانه لو نودي الناس بآبائهم ونودوا هم بامهاتهم لانه لا نسبة لهم الى آباء يدعون بهم وفيه تشهير لهم ولو نودوا بآباء لم يعرفوا ابيهم في الدنيا وانه لم ينسبوا لهم شرعا كان كذلك فما قيل ان رعاية حق عيسى عليه الصلاة والسلام في امتيازه بالدعاء بالام كرامة له عليه الصلاة والسلام لا غض منه ليحتاج بجعل الناس مثله في الانتساب الى الامهات واظهار شرف السبطين رضي الله عنهما بدون ذلك اتم فان اباهما خير من امهما رضي الله عنهما مع ان اهل العبا كالحلقة المفرغة واما اولاد الزنا فلا فضيحة الا لامهاتهم وهي حاصلة دعي غيرهم او لم يدع مع انهم لا ذنب لهم يترتب عليه الافتضاح ظاهر السقوط بما قررناه وقوله كالحلقة المفرغة جواب يتسلى اي علي رضي الله عنه لكونه احد الخلفاء الاربعة الذين ظاهر كلام اهل السنة انهم افضل من غيرهم من الصحابة مطلقا ولو سلم فلكل منهما افضلية وشرف من جهة لكون فاطمة رضي الله عنها بضعة من اشرف الانبياء صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه هو ما هو في صفات الكمال واعتبار احد الجهتين لا ينافي اعتبار الاخرى فلا يرد عليه ان بين كلامه تنافيا وكيف يتوهم انه يريد تساوي اهل الكسا من كل وجه وفيهم النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ادنى شيء تفسير لفتيلا فانه ما شق النواة وهو حقير جدا قوله وتعليق القراءة الخ يعني معوله ما يجب السنتم عن القراءة الكاملة بالافصاح كما في الكشاف للتصريح به بقراءتهم في غير هذه الاية وهذا يؤخذ من مفهوم الشرط وقوله ولذلك لم يذكرهم اي بوصف القراءة وقوله مشعر بذلك اي بكون قراءتهم كالعدم لان الاعمى لا يقرأ وانما جعل مشعرا لانه من عمى البصيرة لكن لكونه مستعارا من عمى البصر اشعر به قوله والمعنى من كان في هذه اعمى الدنيا اعمى القلب الخ يعني ان العمى هنا من عمى البصيرة فقوله لا يبصر رشده بمعنى ليس له بصيرة تهديه اي ما به رشده لفقد النظر الصواب وقوله لا يرى طريق النجاة يريد انه استعارة لعدم النجاة لانه لا طريق له اليها حتى يراه اذ طريقها الايمان والعمل وهما لا يفيدان يوم القيامة فرأى في كلامه بصرية على الاستعارة وقيل انها قلبية والمراد نفي النجاة اذ لا طريق لها بعده او المراد نفي ادراك ما هو طريق النجاة لو كان في الدنيا اي الايمان وهو المناسب لما سيأتي فتامل وقوله منه في الدنيا يعني انه مفضل على نفسه باعتبارين وقوله لزوال الاستعداد اي استعداده لعمل ما ينجيه وفقدان الالة كان المراد بها العمل لانه لا يمكنه والمهلة معطوفة على الالة وهي ظاهرة قوله وقيل ان الاهتداء بعد اي بعد الدنيا لا ينفعه يعني ان الاعمى فاقد حاسة البصر استعير في الاول لمن لا يهتدي الى طريق النجاة في الدنيا لفقدان النظر

اي

اي الفكر وفي الثاني لمن لا يهتدي الى طريق النجاة في الاخرة لعدم انتفاعه بها فيها وهذا ما في الكشاف وقد فسره المص رحمه الله بانه لا طريق له الى النجاة كما مر وقوله والاعمى مستعار من فاقد الحاسة يعني على المسلكين اذ الخلاف انما هو في المراد منه فتامل قوله وقيل الثاني للتفضيل بنا على ان العمى كما يكون للبصر يكون للبصيرة وعلى الثاني فهو من العيوب الباطنة التي يجوز ان يصاغ منها كالاحمق والابله فان كان حقيقة فيهما فلا اشكال وان كان مجازا فيجوز الحاقه بما وضع لذلك وقد منعه بعضهم لان العلة فيه وهي الالتباس بالوصف موجودة فيه وقوله ولذلك اي لكونه افعل تفضيل غير معرف باللام ولا مضافا وهو لا يستعمل بدون من الجارة للمفضل عليه ملفوظة او مقدرة وهو معها في حكم الكلمة الواحدة فتكون الفه كانها في وسط الكلمة كالف اعمال والالف المتوسطة لا يحسن ويكثر امالتها كالمتطرفة فلذا امال بعض القراء احدهما دون الاخرى وبهذا صرح ابو علي رحمه الله في الحجة وهذا الكلام ماخوذ منه فلا يرد عليه امالة ادنى من ذلك والكافرين وقراءة بعض القراء بامالتهما حتى يقال ان من امالها لا يراه اسم تفضيل او هو طلب المشاكلة مع انه لا يحسم مادة السؤال فانه اذا اميل مع من وفي الوسط الحقيقي لا يتاتى ما قالوه هنا والجواب انه لما ذكر ما يحسن امالته مقارنا لما لا يحسن حسن عدم الامالة للفرق بينهما فلا يرد عليه ما ذكر فتدبر وقوله معرضة للامالة اي صالحة لها وقوله من حيث انها تصير ياء في التثنية يعني وافعل منه لا يثنى ولا يجمع كما تقرر في النحو والامالة تقرب من الياء وقوله بين بين بالتركيب اي بين الالف والياء قوله نزلت في ثقيف اسم قبيلة معروفة وقوله لا ندخل في امرك اي لا نسلم وقوله لا نعشر مجهول من التعشير وهو اخذ العشر لان زكاة العشرات كانت بالمدينة كما في الكشف وقيل المراد لا تؤخذ صدقة اموالنا على التغليب وقوله نحشر مجهول ايضا اي لا نبعث ونساق الى غزاة وجهاد ونجبي بضم النون وفتح الجيم وكسر الباء الموحدة والياء آخر الحروف من التجبية وهي وضع اليدين على الركبتين او على الارض او الانكباب على الوجه فهو كناية عن الركوع او السجود والمراد لا نصلي لكن ان ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم لا خير في صلاة ليس فيها ركوع فالمراد الاول وكذا قول المص رحمه الله في صلاتنا يقتضي ان الاخير غير مراد لمن فسره بما لم يجب وقوله موضوع عنا اي مرفوع عنا فلا يؤخذ منا وقيل معنى كل ربا لنا اي كان الغنيمة وكل ربا علينا اي ما يؤخذ من الواجبات وغيره ولا وجه له وقوله وان تمتعنا الخ اي تترك ذلك الصنم لنا ولا تبطله فالواحي ناحذ ما يقرب لها وقوله وادي بالطائف ويسمى وج وقال العراقي هذا الحديث لم يجده في كتب والثعلبي رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما من غير سند وفيه زيادة في الكشاف واستلام الحجر وتقبيله وفي كونه سببا للنزول ما يقتضي انه ابدى لهم لينا ليؤلفهم وهذا بالوضع اشبه وقوله الفارقة اي بين المخففة وغيرها كما بين في النحو وقوله ان الشان اشارة الى ان اسمها ضمير شان مقدر وقوله قاربوا بمعنى كان وقوله عبا لغيهم من ان والتاكيد باللام وقوله بالاشتراك اشارة الى انه مضمن معنى هذا التعدي بعن وقوله غير ما اوحينا اليك كما مر ذكره قوله بريا من ولايتي يعني انه يكون بينه وبينهم مخالة ومخالة عدو الله تقتضي عدم مخالته كما قيل

اذا صافى صديقك من تعادي ... فقد عاداك وانفصل الكلام

الا ان النظم ما يدل على الحصر وقوله تثبيتا اشارة الى ان ان مصدرية وقوله ان قيل تفسير لتركن وقوله واصل معناه الميل الى الركن وقوله صريح في انه عليه الصلاة والسلام ما هم اي قصد وعزم لانه هم منعه نزول هذه الاية كما قيل وقوله ودليل على ان العصمة اي عصمة نبينا صلى الله عليه وسلم على ان التعريف للعهد او عصمة كل احد لانه يعلم منه بالطريق الاولى وقوله لو قاربت قدرة لان اذن جواب وجزا فيقدر شرط دل عليه ما قبله قوله اي مضاعف عذاب الدنيا ففي الكلام مضاف مقدر وقد كان موصوفا وعذاب الاخرة يتناول عذاب القبر لانه دهليز الاخرة وقد عد منها ويعذب مجهول وغيرك نايب فاعله وقوله لان خطا الخ اشارة الى وجه التضعيف والتعبير بالخطا حسن جدا وكونه عذاب غيره على الضعف وفيه تنزيه واجلال المقدرة فان مثل الركون والهم موضوع عنا ما لم يتعاد به غيره فاذا ضوعف جزاؤه ووعيده عليه علم نزاهته عنه قوله وكان اصل الكلام الخ والاضافة فيه على معنى في ويقدر ضعف عذاب الحياة ولو قدر ابتدا هكذا كان اسهل وتكون الاضافة لامية ولا داعي لهذه الاعتبارات والقرينة على تقدير العذاب هنا قوله اذقناك وقوله وقيل الضعف المراد الخ يعني انهم في الاخرة لا يموتون فلهم فيها حياة مضاعفة وموتهم في القبر اضعاف موتهم قبله وقوله بدفع العذاب والدفع اسهل من الرفع فلا يجد من يرفعه بطريق الاولى قوله ارض مكة ليخرجوك الخ قيل عليه كاد للمقاربة لا للحصول وقد حصل الخروج كما قال تعالى وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك واجيب بانهم انما هموا باخراجه صلى الله عليه وسلم ولم يخرجوه كما في حديث دار الندوة ولكنه صلى الله عليه وسلم خرج بنفسه مهاجرا الى ربه بامره والاخراج المذكور في الاية مجاز عن ارادته وتسببه ولذا قال المص رحمه الله ولو خرجت ولم

بقل اخرجت ولو بمعني ان فيه والآية نزلت قبل اخراجه وقد قرب ذلك لانها مكية والقول بانها مدنية غير مرضي وان ذهب اليه بعضهم كما يدل عليه اذن والسياق وقيل الارض ارض العرب وعليه فلا اشكال قوله
الازمانا قليلا يجوز ان يكون التقدير الا لبثا قليلا لكنه اختاره لان التوسع باقامة الوصف مقام الموصوف بالظرف انسب والمراد بعدم لبثهم اهلاكهم سوآء كان بالاستيصال اولا وعلي تفسيره رض بارض العرب المراد به الاستيصال واشار الي ان المراد به ذلك بقوله وقد كان ذلك الخ وقوله وقيل ان المراد بالارض ارض المدينة وقوله لم قتل الخ بيان لعدم اللبث علي هذا التفسير وقوله بقليل يكفي في تم التراخي المدلول بثم اوهو تراخ في الاخبار قوله وقرئ لا يلبثوا منصوبا شرط عمل اذن النصب استقبال ما بعدها وكونها في اول جملة كما ذكره النحاة فلهذا وقع ابي القرائتين بانها علي الاول معطوفة علي قوله ليستفزونك من وهو خبر كاد فتكون متوسطة في الكلام لكون الجملة الداخلة عليها خبر كاد وعلي الثانية هي معطوفة علي جملة وان كادوا فلا تكون كذلك فتعمل ولا يخرجها العطف عن ذلك واليه اشار بقوله فان اذن الخ وما بعدها فاعل معتمد اوقوله وهو لغة فيه اي في خلف المقابل لقدام لامصدر خالف خلافا قوله عفت الديار الخ يصف دروس ديار الاحباب بعدهم لخلائهم فيه بمعني بعدهم وخلفهم وعفت بمعني درست وخربت وبسط بمعني مد وفرش والشواطب جمع شاطبة وهي التي تشطب خوص النخل وتشقه لتنسج منه حصيرا يعني انها غير مكنوسة والحصير ما يبسط علي الارض ما عمل من الخوص ونحوه قوله نصب علي المصدر لفعل مقدر وقيل انه منصوب علي نزع الخافض اي كسنة فلا يوقف علي قوله قليلا كما في الدر المصون فالمراد تشبيه حاله بحال من قبله لا تشبيه الفرد بفرد من ذلك النوع والمعني علي هذا وعلي ما قبله ان هذا ليس ببدع بل سنة جرت بتلك قوله فالسنة لله يعني انه لم يضف الي من سنه كما هو المشهور في مثله فاضيف الي من سن لهم اضافة اختصاصية بدليل ما بعده كما اشار اليه بقوله ويدل عليه اي علي ان السنة لله قوله لزوالها تفسير للدلوك لغة وقدمه لانه الاشهر وللتصريح به في الحديث المذكور الذي رواه البيهقي وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه وقوله وقيل لغروبها اشارة الي القول الاخر في معني الدلوك وقوله واصل التركيب اي المادة المركبة من دلوك تدل علي معني الانتقال لوجوده في جميع معانيها ففي الزوال انتقال من وسط السماء الي ما يليه وفي الغروب انتقال ما يقابل الارض الي ما تحته وفي الدلك المعروف انتقال اليد من محل الي آخر بل ما كان اوله دال ولام مطلقا النظر عن اخره يدل علي ذلك كدلج بالجيم من الدلجة وهي سير الليل والانتقال فيه من مكان الي اخر ومنه قولهم دلج بالدلو اذا مشي بها من راس البير للصب ودلح بالحاء المهملة اذا مشي متثاقلا ودلع بالعين المهملة اذا خرج لسانه ويكون متعديا ولازما ودلف اذا مشي مشي المقيد وبالقاف لخروج المايع من مقره ودلّه اذا ذهب عقله ففيه انتقال معنوي وقوله وقيل الدلوك من الدلك بمعناه المعروف فيه فهو مصدر مزيد ماخوذ من المصدر المجرد لانه الاصل كما قالوه في الطهارة وسموه اشتقاقا وبه صرح الزمخشري لمن قال ان هذا يدل علي ان الدلوك ليس بمصدر لم يصب وتعليله بان المصدر لا يشتق غفلة عن هذه القاعدة المقررة عندهم وهذا علي القول بانه الزوال لكنه يكون دلوك الشمس تجوز في نسبة الاضافة عن دلوكنا ظرها بحسب الاصل ومن قال انه ليس بمشتق منه لان الاول مصدر دلكت الشمس ولو كان باحد معانيه والثاني مصدر دلك دلكا اذا عمزه ورعكه لم يات بشئ قوله واللام للتاقيت الخ اي لبيان الوقت بمعني بعد ويكون بمعني عند ايضا وقيل انها للتعليل لان دخول الوقت سبب لوجوب الصلاة وقوله لدفع شعاعها اي لدفع ما يلحق العين من شعاعها وقوله لثلاث اشارة الي انه شاع استعمالها في التاريخ كما بين في النحو وقوله الي ظلمته بيان لمعني الغسق وهو الظلمة وقال ابن شميل هو دخول اول الليل قوله وصلاة الصبح عطف تفسيري وفي نسخة وهو صلاة الصبح وهو بمعني وقوله سميت قرآنا يعني انه من تسمية الكل باسم جزئه لانه ركنها فيدل علي وجوب القراءة فيها صريحا وفي غيرها بدلالة النص والقياس وقوله ولا دليل الخ رد علي من استدل بها من الحنفية كما في الكشاف علي وجوب القراءة فيها بانه يجوز ان يكون التجوز بها لوقوعها فيها علي سبيل الندب كما سميت تسبيحا وهو ليس مما يجب فيها ورد بان العلاقة المذكورة علاقة الجزئية والكلية بدليل ما تنظر به من الركوع والسجود فجعله ركنا لنظايره وجيه مع ان الندبية لا تصلح علاقة معتبرة الا بتكلف والتسبيح ليس بمعني قول سبحان الله بل بمعني التنزيه البليغ الحاصل بقراءة الفاتحة والتكبير ليسا بركنين عند المص والوجوب لا يستلزم الركنية فلا بد من المنقض والتسبيح فعلا امر مبهم لا بد من بيانه حتي يتكلم عليه اقول ما ذكره المص رحمه الله ليس انتصارا للمذهب الشافعي حتي يرد عليه بما ذكر وكذا ما وقع في الكشاف فانه رد علي ابن عطية والاصم القايلين بندبية القراءة والاكتفاء بما ذكر من العلاقة لا تكلف فيه لانه من الصلاة الكاملة فهو كنظايره بلا مرية ولا مرية ومذهبهما في التكبير غير معلوم فدعوي الاتفاق غير مسلمة منه ولو كان كما ذكره لكان الوجوب كافيا في علاقة اخري وهي اللزوم

واما

القول

في الآية صلوتان وقوله بيان لمبدأ الوقت ومنتهاه فالعشاء خارجة على هذا القول الضعيف عنده لان منتهاه وقت ما مهلا على المد بعد الشافعي وهو ما قال بعد خروجه من بغداد فلا تنافي بين كلاميه كما توهم وقوله على انه الوقت اي وقت المغرب على هذا التفسير وعلى غيره لا يمتد كما مر وهو مذهب الحنفية في الامتداد **قوله** وبعض الليل اشارة الى ان من تبعيضية وانه لا يستغرق الليل به كما في الحديث لبدنك عليك حق وقوله وانزل للتهجد بيان لان التهجد بالضم اصل معناه النوم والتفعل للسلب كتأثم بمعنى ترك الاثم ومعناه صلى بالليل وكذا فسره ابن فارس به وقوله والضمير للقرآن اي استخداما او هو على ظاهره كما مر وقيل التهجد من الاضداد يكون بمعنى اليقظة والنوم وان التهجد يكون بمعنى صلى في الليل حقيقة ومن الليل في محل نصب والفاء عاطفة على مقدر تقديره تهجد او هو على نسق واياي فارهبون فهي مفسرة **قوله** ونصبه في معناها اللغوي وهي زائدة ولذا سميت النافلة نافلة لزيادتها على الفرض وهذا بناء على ان قيام الليل كان واجبا عليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خاصة امر بقيام الليل وكتب عليه دون امته لكن صحح النووي انه نسخ عنه فرضية التهجد ونقله ابو حامد من الشافعية وقال انه الصحيح وفي مسلم ما يدل عليه او المراد بالنافلة الفضيلة اما لانه فضل على امته بوجوبها عليه ليزداد ثوابا او هي فضيلة له لا مكفرة لذنوبه لكونه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر كما فصل في شروح البخاري **قوله** يحمده القائم فيه اي الموجود في ذلك المقام وهو كل من ثمه بالحشر وقوله وهو اي المقام المحمود معناه المتبادر منه ما ذكر لكن المشهور انه مقام الشفاعة مطلقا وهو كما في شرح الكرماني مقام يحمده فيه الاولون والآخرون بحيث لا احد الا وهو تحت لوائه صلى الله عليه وسلم وهو مقام الشفاعة العظمى حيث اعترف الجميع بعجزهم وقيل له اشفع تشفع فيشفع لجميع الخلائق في تخليصهم من هول الموقف وهذه هي الشفاعة العامة ثم يشفع بعد ذلك لعصاة امته وكشفاعاته كلاهما في موقف الحشر فلا منافاة بين ما في الحديث من شفاعته لامته صلى الله عليه وسلم في الذنوب والشفاعة لجميع اهل الموقف في الخلاص من هوله ودهشته الاستظار فلا يرد على ما في الحديث ان ظاهره ان المراد به مقام الشفاعة الخاصة بامته والمشهور انه مقام الشفاعة العامة لاهل المحشر ثم يجمع بين الروايتين فان كلا منهما ورد في حديث صحيح وقوله سابقا وكل من عرفه لدخوله في الشفاعة الاولى فلا وجه لما قيل ان ذلك ليس لوصول نفعه اليهم بل لاستحقاقه لذلك **قوله** لاشعاره بان الناس يحمدونه لا وجه الاشعار انه مقام محل قيامه في الاصل ثم شاع في مطلق المحل وحمد المقام من حيث هو مقام تصور يقتضي ان يكون ذلك القيام مقاما محمودا ايضا ولا معنى لكونه قياما عظيما بعد البعث الا كونه للشفاعة اذ لا كونه للعبادة وللخطابة ان لا يكون فيه بعد البعث ومجرد القيام لا يحمد ولذا خص به في الاحاديث وعبر عنه بالاشعار لخفائه ودقته فلا وجه لما قيل انه لا مانع في ظاهر اللفظ من ارادة مقامه في الجنة مثلا ثم توجه الاشعار غير واضح الا على مذهب من يقول ان الحمد قد يكون في مقابلة الانعام وليس لهم بعد عمهم كما مر مع ان ما ذكره بعيد عن البعث ولا يناسب عسى فانه محقق وان كانت عسى من الله ايجابا لان الكريم لا يطمع فيما لا يفعل كما صرح به المفسرون وقد حاول بعضهم دفعه بما لا طائل تحته **قوله** وانتصابه على الظرف الخ اشارة الى دفع ما يقال ان النحاة ذكروا ان اسم المكان الذي على مفعل ونحوه لا ينتصب ظرفا مكانيا لانه لا ينتصب من ظروف المكان الا المبهم وانما ما كان على الحدث المشتق كمقعد ومكان فلا يجوز فيه ذلك الا اذا كان العامل فيه من لفظه نحو جلست مجلس زيد ولا يجوز اكلت مجلس زيد الا على خلاف القياس خلافا للسكاكي فلذا اضمر له فعلا من لفظه وجوز ان يكون ناصبه يبعثك لتضمنه معنى فعله وهذا بناء على ان التضمين ليس بتقدير لمغاير ما قبله وقوله معناه اي نقيمك او نصبه ليس على الظرفية حتى يرد ما ذكر وانما هو حال بتقدير مضاف كما ذكره او مفعول به ليبعثك لكونه مضمنا معنى نعطيك وقوله على الحال معطوف على قوله على الظرف **قوله** تفسير اي في القبر جملة حالية بقرينة ذكره بعد البعث وقوله مرضيا اي مبرأ مما لا يرضى عند الله من السيئات لصدقه لانه نظير رجل صدق اي رجل صادق بمعنى جيد مرضي والاضافة لاجل المبالغة نحو حاتم الجود اي يحق ان يقال فيه انه ادخال مرضي لا يرى فيه ما يكره لانه في مقابلة مدخل سوء قال الفاضل اليمني من وصف العقلاء فاذا وصف غيرهم كان دالا على انه مرضي وقوله عند البعث بقرينة ذكره عقبه وقوله ملتقيا بالكرامة اي باكرام الله والملائكة عليهم الصلوة والسلام وقوله وقيل المراد ادخال المدينة الى آخره ويدل عليه قوله وان كادوا ليستفزونك الآية وهذا يدل على انها مكية وقوله وقيل ادخال مكة شرفها الله وهذا يدل على انها مدنية وفي الكشاف انها نزلت في يوم الفتح قال في الكشف انه يدل

عبادة

واما التنوير المفعل في الصلاة كلها لانها عبادة وهي عبارة عن التعظيم والتنزيه فليس بامر مبهم بل هو اظهر من الشمس نعم هو امر معنوي لا يظهر عده ركنا ومن رده بان القراءة والتكبيرة من اركان الصلاة عند الشافعي رحمه الله كما في الهداية فكيف لا يدفع النقض فقد شرحه بما لا يوافق المشروح فتدبر **قوله** نعم لو فسر الخ يعني انها اذا جعلت مجازا عن الصلاة دل على وجوبها على القراءة ووجوبها وان كان على ان التجوز وقوعها فيها اما اذا ابقي على حقيقته دل على ما ذكر وهو الذي اختاره المص الامام وفي احكام الجصاص تقديره اقم قرآن الفجر وفيه دلالة على وجوب القراءة في صلاة الفجر لان الامر الوجوب ولا قراءة في ذلك الوقت واجبة الا في الصلاة فان قيل معناه صلوا الفجر قيل له هذا غلط من وجهين احدهما انه صرف من الحقيقة بغير دليل والثاني ان قوله ومن الليل فتهجد به نافلة يأباه لانه لا معنى للتهجد بصلاة الفجر انتهى وما قاله انه غلط الاوجه له لان الدليل قائم وهو قوله اقم الا شهادا اقم الصلاة دونه اقم القراءة وضمير به راجع الى القراءة بمعناه الحقيقي استخداما فتدبره **قوله** ليشهده ملائكة الليل وملائكة اي الكتبة والحفظة لنزول ملائكة النهار في ذلك الوقت وبعده تصعد ملائكة النهار فتلتقي الطائفتان في وقتي الفجر والعصر كما في الكشاف وغيره **قوله** او شواهد القدرة اي تشهد وتحضر فيه شواهد وادلة على قدرته تعالى وقوله بالانتباه الى الذي هو اخو الحياة وقوله او من حيث كان اظهر **قوله** والآية جامعة للصلوات الخ بدخول الغاية تحت المغيا المبين بالسنة وفعل الرسول صلى الله عليه وسلم لانها تدل على ان فيه اوقات صلوات اجمالا بينه الله بوحي آخر وغسق الليل ممتد الى الفجر لان كل وقت منه وقت صلاة اذ لا صلاة في وقت الكراهة كما بعد العصر فلا يقال ان هذا لا يجري على مذهب المص رحمه الله لان بين المغرب والعشاء وقت مهمل على احد قوليه وليست الآية حجة كما قيل وقوله ولصلاة الليل وحده هذا مبني على ان مبدأ النهار طلوع الشمس كما هو في العرف ومصطلح المنجمين واهل الشرع على ان مبدأه الفجر الصادق وقد ورد بهذا المعنى في حديث صلاة النهار عجماء فانه ادخل الفجر في الليل فليس بمجرد اصطلاح كما توهم والحاصل ان الظهر والعصر يخرج على هذا فلا يرد عليه شيء **قوله** وقيل المراد بالصلاة في مبدأ قوله اقم الصلاة صلاة المغرب وحدها فيكون في الآية انه يدل على ان بعض السورة نزل بعد الهجرة وقد ذكر في قوله واذا لا يلبثون وجها يدل على ان الارض ارض المدينة وهي يدل بظاهره على ان بعضها مدني وان كان مرجوحا **قوله** وقيل ادخاله فيها حمله من اعباء الرسالة جمع عب كحمل من احمال لفظا ومعنى وآخره مهموز وهو استعارة **ش** او من قبيل الجنة الماء ومخرجه منه وحقه للموصول وقوله ادخاله في كل ما يلابسه في الكشف انه الموافق لظاهر اللفظ المطابق لمقتضى النظم او سابقه ولاحقه لا يختص بمكان وكذاك قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا شاهد صدق على ايثاره وقوله وقرئ الخ هي قراءة شاذة وقوله فادخل فاخرج فترفعا ثلاثيا ليناسب مخرجا سواء كان مصدرا او اسم مكان وقيل انه يحتمل ان يكون على حذف الزوائد على حد قوله انبتكم من الارض نباتا وفيه نظر **قوله** ملكا بصيغة المصدر اي قهرا وعزا كما في الكشاف وقوله فاستجاب له اي هذه الدعوة لان قوله اجعل لي جملة دعائية فلا حاجة الى جعل الفاء فصيحة بتقدير فامره الله بالدعاء فدعا فاستجاب له ولم يذكر ما في الكشاف من قوله والله يعصمك من الناس لعدم مناسبته للنصرة ظاهرا **قوله** وقل جاء الحق قيل انه يحتمل ان يكون من مقول القول الاول لما فيه من الدلالة على الاستجابة ولا يخفى بعده وفسر الحق بالاسلام وقريب منه تفسير الحق بعبادة الله والباطل بعبادة الاصنام وقوله وهلك اي فني واضمحل والمشرك مطلق الكفر لاستعماله بهذا المعنى او بمعناه المشهور لكون هؤلاء كذلك وقوله من الزهق روحه يعني انه استعارة منه وقوله غير ثابت الآن وفيما بعد او مطلقا لكونه كان لم يكن **قوله** عن ابن مسعود رضي الله عنه الخ في الكشاف وقع مع زيادة فيه قال ابن حجر انه لم يجده بلفظه وذكر ما يقرب مما رواه المص رحمه الله عن علي رضي الله ونقله عن النسائي والحاكم وقوله دخل يوم الفتح الكشاف لما نزلت هذه الآية وقال ابن حجر انه لم يجده فلذا تركه المص رحمه الله وقوله ينكت بالمثناة الفوقية اي يدس والمخصرة بكسر الميم والخاء المعجمة والصاد والراء المهملتين عصا ونحوها سميت بها لانها قد توضع تحت الخاصرة فينكب اي يسقط والصنم لواحد الاصنام وقوله وبقي الخ لانه لم تصل اليه العصا لارتفاعه وقوله وكان من صفر في الكشاف منه قوارير صفر والصفر على ما هنا النحاس وخزاعة قبيلة معروفة وقوله وصعد علي رضي الله عنه لم ينقل كما في الكشاف انه صعد على النبي صلى الله عليه وسلم نادرا في مسند ابن حنبل عن علي رضي الله عنه قال كان على الكعبة اصنام فذهبت لاحمل النبي صلى الله عليه وسلم فلم استطع فحملني فجعلت اقطعها ولو شئت لنلت السماء وفيه معجزة له صلى الله عليه وسلم اذ وقعت مع تمكنها لحجر دخنه ولذا قالوا

لاوجوبها م

لو قال اذ من حيث هو صح

سعدي

شارح

سنان

سنان

سعدي

انظروا سحر محمد قوله ماهو في تقويم دينهم الخ فالشفا استعارة تصريحية او تخييلية بتشبيه الكفر بالمرض
وقيل انه تشبيه لذكر الطرفين وفيه نظر ظاهر قوله ومن للبيان بناء على جواز تقدم البيانية على المبين
وهو ما فلا يسمع رد ابي حيان له على هذا يكون القرآن كله شفا قوله انه اي من وذكره باعتبار انه حرف
ويجوز تانيثه باعتبار الكلمة وحمل الشفا على معناه لايناسب على المعنى الاول اذ كله شفا كما مر تقديره
وفي شرح الكشاف انه يجوز ان يكون بالمعنى الاول والمراد تنزل ماهو شفا منه اي انه يدرج نزوله شيا فشيا وليس
المراد انه منه ما هو شفا وما ليس بشفا والمنزل الاول وانما المعنى ان مالم ينزل بعد ليس بشفا لعدم الاطلاع
عليه وما نزل شفا الذي اخص فما نزل كل دوا انكونه لكل دا فالمراد بالشفا ما هو شفا بالفعل وليعد معدل عنه المص
رحمه الله لما ذكره قوله ايات الشفا هي ست ويشف صدور قوم مومنين شفا لما في الصدور فيه شفا
للناس وننزل من القرآن ماهو شفا ورحمة للمومنين واذا مرضت فهو يشفين قل هو للذين امنوا هدى
وشفاء قال السبكي وقد جربت كثيرا وعن القشيري انه مرض له ولد ايس من حياته فراى الله في منامه
فشكى الله له ذلك فقال له اجمع ايات الشفا واقراها عليه او اكتبها في اناء واسقه ما محيت به فعل فشفاه
الله والاطبا معترفون بان من الامور والرقا ما يشف بخاصة روحانية كما فصله الاندلسي في مفرداته
ومن ينكره لايعبأ به وقوله لتكذيبهم وكفرهم تنبيه الخسار بزيادة اسبابه قوله لوى عطفه الخ اصل
معنى نأى بعد من النأي فمعنى بعده بجانبه اما صرفه عما يقابله لانه يبعده عن جانب الى اخر او المراد
بجانبه نفسه كما يقال جاء من جانب فلان كذا اي منه وهو كناية ايضا كما يعبر بالمقام والمجلس عن
صاحبه وتبعيد نفسه من الله او ذكره عبارة عن نسيانه مجازا ومستبد بمعنى مستقل لا يحتاج الى ربه
وقوله ويجوز الخ هو في الاول ايضا كناية لكن الترك ويجوز ان يكون مجازا عنه وقوله على القلب اي قلب
المعنى الى محل اللام او هو بمعنى نهض اي اسرع بتقدير مضاف اي اسرع بصرف جانبه ومعنى الجا
نب على ما مر او معناه بتثاقل عن اداء الشكر وفي الكشاف ان قوله نأى بجانبه تاكيد للاعراض فاورد عليه
انه ينبغي ترك العاطف لكمال الاتصال الا ان يراد انه كالتاكيد او هو تفسير كما قيل واذا كان بمعنى الاستكبار
لايكون تاكيدا ولا يخفى ان قوله نأى بجانبه لكونه تصويرا لاعراضه كما في الكشف او بتاديته المراد ومثله يجوز
عطفه لايهام المغايرة بينهما وهو ابلغ من ترك العطف كما قرره في المطول وقوله يجوز ان اباكم مع ان
ما ذكره اهل المعاني غير مسلم كما سياتي ومعنى الاستكبار مبين في قوله تعالى واستكبروا الاية وقوله من
روح الله بفتح الراء بمعنى رحمته وشدة باسه لانه لم يعامله في الرخا حتى يرجو فضله في الشدة
قوله كل احد اشارة الى تقدير المضاف وان التنوين عوض عنه وقوله على طريقته تفسير الشاكلة
بطريقته اي مذهبه لان اصل الشكل الطرق المتشعبه لتشاكلها اي تشابهها فسميت عادة المرء بها
لانها تشاكل حاله في الهدى والضلال وهذا انسب بما بعده ولذا قدمه قوله او جوهر روحه
واحواله التابعة لمزاج بدنه فالشاكلة الروح فالمعنى حينئذ ان كل احد يعمل على وفق روحه فان
كانت روحه ذات شقاوة عمل عمل الاشقيا وان كانت سعيدة عمل عمل السعدا او عملا عايدا على روحه
خيرا وشرا واختلف في الارواح والنفوس الناطقة الانسانية هل هي مختلفة الماهية واختلاف
افعالها لاختلاف ماهيتها او لا واختلاف الاحوال لاختلاف الامزجة قيل وفي كلام المص رحمه الله
اشارة الى المذهبين والاول هو المختار الموافق لظواهر النصوص وفيه نظر قوله اشد طريقا فكثرة
الهداية او قوتها بشدة سدادها وصوابها والمنهج الطريق وتفسيرها بالطبيعة لانها من الاشكال
الذي يتقيد به لان سلطان السجية قاهر للانسان وضابط له ولذا قال صلى الله عليه وسلم كل ميسر
لما خلق له ولذا اطلقها على العادة في الدين لعدم خروج الانسان منهما فهي كالمقيد قوله من
الابداعيات الكائنة لكن الابداعيات ما خلق من غير مادة فقوله الكائنة تفسير وتعريف
لها لانهم فرقوا بين الخلق والابداع بما ذكر كما فصله في شرح الاشارات وقوله كاعضاء جسده
مثال المنفي وهو ما خلق من مادة فالمراد بالامر على هذا التفسير قوله كن ولذا قالوا المثله عالم الامر
والسوال على هذا التفسير عن حقيقتها والجواب اجمالي بانها من المبدعات من غير مادة ولذا قيل
انه من الاسلوب الحكيم كما في قوله يسالونك عن الاهلة اشارة الى ان حقيقتها لاتعلم وانما يعلم منها
هذا المقدار قوله او وجد بامره اي بفعله وخلقه او بقوله كن فيكون الامر بالمعنى السابق
والفرق بتغاير المسول عنه ودلالته على الحدوث على الاول ظاهر وعلى الثاني لتوقف الامر على
الارادة بنص قوله انما امرنا اذا اردناه ان نقول له كن فيكون واذا كان السوال من القدم والحدوث
فالجواب مطابق له وبيان لحدوثه كما اشار اليه بقوله بتكوينه فان التكوين يقتضي حدوث
ما تعلق به وان قيل بانه صفة قديمة على ما فصل في الكلام وقوله استاثر الله بعلمه اي اختص
به وفي نسخة استاثره بتعديته لتضمينه معنى خصه وقد مر مثله فالامر على هذا بمعنى الشان
واحد الامور ومن تبعيضية ويكون نهيا لهم عن السؤال عنها ومن كالبيان قوله روي ان اليهود

قالوا لقريش لما امتحنوا منهم لكونهم اهل كتاب ان يذكروا لهم امورا يمتحنون بها النبي صلى الله عليه
وسلم وهو ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بعثت قريش النضر بن الحارث وعقبة
ابن ابي معيط الى احبار يهود المدينة وقالوا لهم سلوهم محمدا فانهم اهل كتاب عندهم من العلم ما ليس
عندنا فخرجا حتى قدما المدينة فسالوهم فقالوا لهما ما ذكره المص الا انه ملخص مما فصلوه وهذا كان والنبي
صلى الله عليه وسلم بمكة فتكون هذه الاية مكية لا مدنية كما ذكره المص رحمه الله في اول هذه السورة
وقال ابن كثير في البداية والنهاية ثبت في الصحيحين ان اليهود سالوا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة
عن الروح فتلا عليهم هذه الاية ولذا كان من العلماء من قال انها نزلت مرة ثانية بالمدينة ومنهم من
قال انما ذكرها جوابا وان كان نزولها متقدما ومن قال انها نزلت بالمدينة واستثناها فقد
قوله نظر انتهى يعني انه غير صحيح لمخالفته ما مر عن ابن عباس رضي الله عنهما ومنه يعلم ما في
كلام المص رحمه الله فتدبر وقوله فان اجاب عنها اي عن جميعها او سكت عن جميعها فليس بنبي
اما الاول فلان بعضها وهو امر الروح مما لم يبينه الله واما الثاني فظاهر وقوله وهو مبهم اي غير
مبين في التورية بشيء اي ان عدم بيانه لاينافي النبوة قوله وقيل الروح جبريل عليه الصلاة و
السلام فيكون السوال عنه لذكره انه منزل عليه فاجيبوا بانه مخلوق من مخلوقاته وكذا في الوجه
الذي بعده ولكن المص مرضه لقلة جدواه لما قيل انه لا يظهر لقوله من امر ربي يعني على هذا الوجه
له قوله يستفيد منه اي العلم وكون النظري مستفادا من الضروري مبرهن في محله واما كون الضرورية
باسرها مستفادة من الاحساس فاكثري وهو كاف لاثبات المقصود فلاينافي كون التجربة والحدس
قد يكون مبدا الاكتساب بعض النظريات وقولهم من فقد حسا الخ فقد العلم المستفاد منه وهو ظاهر
قوله ولعل اكثر الاشيا لايدركه الحس لكونه غير محسوس او محسوس منع مانع من احساسه كالجن
ونحوها فيكون غير المعلوم اكثر من المعلوم كما نطق به النظم وقوله ولا شيا من احواله المعرفة
لذاته المعرفة صفة للاحوال والتعريف شامل للحد والرسم والاحوال العرضيات فالمراد ان الحس
قد لا يدرك عرضيات يرسم شيا بها فضلا عن ان ينتقل منها الفكر بواسطة الى ذاتيات يتعرف
على حقيقته لتعذر الوقوف على حقايق الاشيا فلا وجه لما قيل عليه انا لانسلم ان بالحس يحصل التمييز
بين الذاتيات والعرضيات وان مقتضى ما ذكره ان التعريف بغير الذاتيات لايفيد العلم اصلا وليس
كذلك واغرب منه تجويزه ان قوله المعرفة معنوي مطلقا اليدرك من غير لفظ وقوله وهو اشارة
الخ اي قوله وما اوتيتم من العلم الخ فان ذكره بعده رمز الى انه مما يعلم بكنهه بل بعوارضه لكونه
مخلوقا لله وقوله فلذلك اي لكونه لايمكن معرفة ذاته اقتصر في بيان السوال عن حقيقته بيانا
على ان السوال عنها على ما ذكر من الجواب دون شرح الماهية اذ قال من امر ربي على معنى انه
من ابداعياته وقوله كن كما تقرر موسى الخ الا ان الفرق ان بيان كنه الروح ممكن بخلاف كنه الذات
العلية قوله فقالوا ما اعجب شانك الخ تفريع للانكار على عدم الاختصاص فانه اذا عم الخطاب
يلزم التناقض فانه قد حكم على ان كل من اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقد حكم بانهم لم يعطوا
من العلم الا قليلا وسياتي دفعه فلا وجه لما قيل ان الفا للتعقيب دون السببية وكان تجعلها
لها باعتبار الجزء الثاني من الجواب وانما انكروه لانهم افهموا السوال عن الاختصاص بالخطاب لكن
توراة الاحبار وما اوتوا من العلم الا قليلا تقتضي اختصاصهم وان هذه الرواية غير صحيحة كما قاله العراقي
وقوله ساعة متعلق بتقول والجملة تفسير لقوله ما اعجب شانك قوله وما قالوه من ظن التناقض
بين القلة والكثرة المذكورين لان القلة والكثرة من الامور الاضافية فالشي الواحد يكون قليلا بالنسبة
لما فوقه وكثيرا بالنسبة لما تحته وقوله ما تسعه القوة وفي نسخة الطاقة اي لا كل معلوم ولا كل ما يمكن
ان يعلم وقوله بل ما ينتظم به معاشه ومعاده للاضراب عن الاول بتفسير اخص من الاول وقوله
بالاضافة الى كثير اي بالاضافة الى الانسان المعلوم من السياق او الى خير الدارين او الى ما ذكر من كونه
ينال به ذلك وقوله النايب مناب الخ فهو يغني عن تقديره وليس جوابا لانه لدخول اللام عليه وهو ظاهر
وقوله ذهبنا بالقران المراد بالقران هنا عن صورته سواء كانت في نقوش الكتابة او في الصورة التي
في القوى الحافظة فليس فيه عموم المجاز كما قيل الا ان يقال ان اطلاقه على نقوش الخط حقيقة عرفية
ولا حاجة اليه قوله من يتوكل علينا استرداده اي متعهدا ويلزم استرداده بعد رفعه كما يلتزم الو
كيل ذلك فيما يتوكل عليه حال كونه متوقعا ان يكون محفوظا في السطور والصدور فهو مجاز عما ذكر
كما اشار اليه المص رحمه الله قوله فانها ان نالتك فلعلها تسترده الخ عبر بلعل لان المعنى لا تجد وكيلا باسترداده الا الرحمة فانك تجد ها مستردة ولا يلزم من وجود المسترد الاسترداد مع ان اثبات خلاف
الحكم المستثنى منه للمستثنى غير متعين على ما فصل في الاصول وقيل لانه اجري على عادة الله لانه
تعبير للكلام ثم انه وصاحب الكشاف جعلا الاستثنا على هذا متصلا او قابلاه بالمنقطع مع انه

غير داخل فيما قبله لان من يتوكل لذوي العلم فلعلم اراد واما يشمل الرحمة والتعبير بمن على طريق التغليب ولو فسره بالارادة لكان اظهر والظاهر انه منقطع مفسر بلكن او بل على الوجهين فيه وانه على حد قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

والمستدرك قوله ولئن شئنا لنذهبن قوله فيكون امتنانا بابقائه على تقدير كونه منقطعا كما يدل عليه قوله بتركه واما على الاتصال فيدل على ان بعد الذهاب به لعلها شترده فهي دالة على عدم الابقاء والمنة في تنزيله من قوله وننزل من القران ما هو شفاء وقوله كارسال تمثيل للفضل الماخوذ من الايات السابقة وقوله وابقائه في حفظه الله له كما قال وانا له لحافظون وهذا من قوله ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك كما تدل عليه لولا الامتنانية وقيل المراد حفظ النبي صلى الله عليه وسلم وحفظه به مع محو من المصاحف والصدور السابق لانه في بيان تفضله عليه وكون هذا امرا دائما للفضل يستفاد من سوق الاية وذكر ارساله وانزال الكتاب من حيث انه يستتبعهما حفظ الوحي ولا يخفى ما فيه قوله وفيهم العرب العرباء اي الخلص من اهل اللسان النازل به ونص على دخولهم في العموم لان التحدي انما وقع لهم واربابه البيان عطف تفسير وقوله ولولا هي اي اللام الموطئة لان معها يتعين الجواب له كما فصل في النحو وقوله بلا جزم دفع لما يتوهم من انه لا يصلح له لكونه مرفوعا بثبوت النون لان الشرط اذا كان ماضيا فانه لا يعمل في الجزاء لانه اذا لم يؤثر في الشرط ظاهرا مع قربه جاز ان لا يؤثر في الجواب والبيت المذكور لزهير من قصيدة في مدح هرم بن سنان ومعناه اذا اتاه خليل اي صاحب او فقير على انه من الخلة وهي الحاجة ويوم مسالة اي يوم يسال الناس فيه لحطامهم وفي رواية مسغبة اي جوع ويقول مرفوع وهو محل الشاهد اي لا يمنعه لتعلله بعدم حضور ماله ولا يحرمه برده وحرم كعز صفة من الحرمان وتظاهروا بمعنى اجتمعوا وتعاونوا قوله ولعله لم يذكر الملائكة لان اتيانهم الخ قيل عليه لا اشتباه في كون القران معجزا للملك ايضا بدليل قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فانه صريح في عجز غير الله عنه وانما لم يذكروا لان التحدي ليس معهم والمتحدي اليهم واجيب عنه بانه ليس معناه ان الملائكة عليهم الصلاة والسلام يقدرون على ذلك بل مبناه على الفرض والتقدير لانه مبعوث للثقلين فيكون التحدي معهم والاولى الاقتصار على ان التحدي كان معهم لانه قيل بعموم رسالته صلى الله عليه وسلم للملك ايضا فيقال لم يذكر الملك لان التحدي لم يقع معهم فيكفي في كونه معجزه عجز من تحداه به وهو مراده وما قيل انه يلزم من هذا الفرض وهو كونه من الملك لا من الله عدم ثبوت الرسالة مع نوع بيان ان الملك لا يأتي بمعجزة لمفتر وفيه نظر لانه يلزمه ان يكون مفتريا في قوله انه من عند الله فتامل وقوله ولانهم كانوا وسائط فلا يلائمه قوله لا يأتون بمثله بحسب الظاهر اذ معناه لا يأتون به من عند الله فمن قال لا يصح قوله لا يأتون بمثله لم يصب وجمع الوسائط مع ان الواسطة جبريل عليه الصلاة والسلام فتعظيم لانه ما جاز ان يكون لواحد من جنس يجوز ان يكون لبا قيه قوله ويجوز ان يكون الاية تقريرا الخ لان عدم قدرة الثقلين على رده بعد اذهابه مساو لعدم قدرتهم على مثله لان رده بعينه غير ممكن لعدم وصولهم الى الله فلم يبق الا رده بمثله فصح بغيره تقريرا له فاندفع ما ان لا يصح لان القدرة على الاتيان بمثله اصعب من القدرة على استرداد عينه ونفي الشيء انما يقرر بنفي ما دونه لا بنفي ما فوقه وان رد بعدم تسليم الاصعبية واما القول بان لفظ المثل مقحم للتاكيد وان النص الذي في كلامه ممنوع فانه يحصل بالمساواة ايضا فليس بشيء لان الاقحام خلاف الظاهر واما التعرض ضافي وترك ما في الكشاف من ان اعجاز القران يدل على حدوثه لانه لا وجه له كما بينه شراحه قوله كررنا بوجوه مختلفة يعني ان اصل معنى التصريف التحويل والتغيير فالمراد به هنا تغيير الاساليب والعبارات في بعض المعاني ليزداد تقريره ورسوخه في النفوس وبيانه وما ذاك الا ليزدادوا تدبرا واذعانا فكان حالهم على العكس اذ لم يزدادوا الا كفرا كما تزيد الفواكه المريض مرضا وقوله وهو كالمثل في غرابته الخ يعني ان المثل ليس بمعناه المعروف بل هو مستفاد لكل امر عجيب حسن الموقع كانه يكون معنى سائر في مثل وهو مجاز مشهور ايضا كما مر وقوله موقعها اي موقع الامثال المحفوظة من السياق ويجوز عوده على الغرابة قوله وانما جاز ذلك ولم يجز الخ يعني ان الاستثناء المفرغ مشروط بالنفي فكيف جاز هنا في الاثبات وقد منع امثله كما في المثال المذكور فاجاب بان ابى ونحوه قريب من معنى النفي فهو ما قل به اذ معناه لم يرضوا او ما فعلوا ونحوه وانما امتنع لفساد المعنى اذ لا قرينة على تقدير امر خاص ولا يصح العموم اذ لا يمكن ان يضرب رجل كل احد غير زيد مثلا فان صح جاز كصليت الا يوم كذا اذ يجوز ان يصلي كل يوم غيره فان قيل ان المعنى هنا كذلك بتقدير ابوا كل شيء فيما يتوجه الا جحوده مع ان وجها اخر ولا فرق بين كلام الله وغيره في هذا الا ان توهم وقوله نعتا تعليل لقالوا وقوله بالتخفيف من باب نصر المتعدي والتفجير اسالة الماء بانشقاق الارض والتعبير هنا للتكثير لما والينابيع والارض ارض مكة لتلزمهاتها فالتعريف عهدي وقوله لا ينضب بالضاد المعجمة

لحافظته لا يليق بشأنهم لانهم معصومون لا ينطلونه الا مانقيدون فلا يناسب ان ينسب ذلك صح

والبا الموحدة من باب سمع بمعنى ينقطع وقوله مفعول فالياء زايدة وهي صيغة مبالغة واليعبوب الماء الكثير الجاري والفرس الشديد العدو وزخر بمعنى كثر موجه ومنه البحر الزاخر قوله او يكون لك خاصة بستان حديقة تشتمل على ذلك المذكور من الاشجار والانهار قيل انهم قالوا له ازل عن مكة ضيقة نسيجها لنا لنتسع وفجر ينابيع ترتع فيها فقال لا اقدر فقيل له ان كنت لا تستطيع الخير فاستطع الشر ارسل السماء كما زعمت الخ وقوله وهو كقطع يعني انه بكسر الكاف وفتح السين كقطعة وقطع لفظا ومعنى اي ترى قطعا من جرم السماء علينا وعلى قراءة السكون مع الكسر فهو اما مخفف من المفتوح لان السكون اخف من الحركة مطلقا فلا يرد عليه ان الفتحة خفيفة مع ان خفتها بعد الكسرة غير مسلمة او هو فعل صيغة بمعنى مفعول اي مقطوع واورد على قوله فيما عدا الطور ان في النشر انهم اتفقوا على اسكان السين في الطور الا اني تتبعت كتب القراآت فوجدت في ايضاح الانباري ان ما ذكره رواية وفيه اشارة الى ان فيه رواية اخرى شاذة والمصنف قوله كفيلا بما تدعيه يعني انه من القبالة وهي الكفالة والمراد ان تشهد لك بصحة ما قلته ويضمن ما يترتب عليه والدرك بفتحتين التبعة وضمان الدرك معروف في الفقه او القبيل بمعنى مقابل كرضيع بمعنى مراضع وقوله وهو حال اي على الوجهين وحال الملائكة محذوف اي قبلاء بمعنى كفلاء وقوله

ناي وقيار بها لغريب ... والشعر لضابي البرجمي قاله وقد حبسه عثمان بن عفان رضي الله عنه في خلافته بالمدينة واوله ... ومن يك امسى بالمدينة رحله ... وقيار اسم فرس

او جمل له والشاهد فيه ان قوله لغريب خبر ان وخبر قيار محذوف كما حذف الخبر في الاية وفيه كلام اخر في كتب العربية وقوله او جماعة يعني قبيل بمعنى جماعة كقبيلة فيكون حالا من الملائكة لانه جماعة ايضا نيطابقان وفي الكشف جعله حالا من الملائكة لقرب اللفظ وسداد المعنى لان المعنى بالله وجماعة من الملائكة لا تاتي بها جماعة ليكون حالا على الجمع اذ لا يراد المعية لله تعالى الا تري الى قوله حكاية عنهم او نرى ربنا والقران يفسر بعضه بعضا انتهى قوله من ذهب اشارة الى ان اصل معناه الزينة واطلقت على الذهب لانه الزينة به وقوله في معارجها المعارج المصاعد كالسلم اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا وقوله لرقيك اما صلة تؤمن او لام التعليل كلاهما جائز في كلامه وقوله وحده قدره ليلا ينافي ما قبله من قولهم لن نؤمن لك الا ان ترقى في السماء يتتفي ايمانهم للرقي فلو اطلق هذا نافاه فلا وجه لما قيل انه يدل على ان تحملها على لام الاجل فلا يجوز الحمل على غيره عنده اي لن نؤمن بنبوتك لاجل رقيك وحده حتى تنزل الخ وقوله كتابا نقرؤه بلغتنا على اسلوب كلامنا وقوله وكان فيه تصديقك لان نزوله كما اراده دليل على ظهور نبوته المطلوب لهم اذ يجوز ان يكون اخذه من غيره قوله تعجبا يعني المراد من التسبيح التعجب كما مر تحقيقه او المراد به تنزيه الله كما ذكر وقوله من ان ياتي اي بما تقترحوه وقوله او يتحكم عليه اشارة الى ان مرادهم اما طلب انه ياتي بذلك بقدرة الله فيلزم التحكم عليه او بقدرته نفسه فيلزم انه يشاركه في قدرته وكلاهما غير صحيح قوله هل كنت الا بشرا رسولا في الكشاف هل كنت الا رسولا كساير الرسل بشرا مثلهم قال في الكشف قدم رسولا في التفسير ليدل به على ان الوصف معتمد الكلام وان كونه بشرا توطئة لذلك رد لما انكروه من جواز كونه بشرا او دلالة على ان الرسل عليهم الصلاة والسلام من قبل كانوا كذلك لانه يحتمل ان يكون حالا انتهى وقد رجح الوصفية على الحالية في بشرا من النكرة لتقدمه وقد جوزها المعرب ولم يتعرض لكونهما خبرين كما ذكره بعضهم وادعى انه مراد الزمخشري والمصنف وان ما ذكر يحتمله اذ المراد بالوصف معناه اللغوي لا النعت النحوي ولا يخفى بعده وقوله توطئة يأباه وليس المراد في كلام المصنف ما يشهد له وكونهما خبرين غير متوجه لانه يقتضي استقلالهما وانهم انكروا كلا منهما حتى رد عليهم بذلك ولم ينكر احد بشريته ولذا لم يذكره المعربون ولان الحاكية تحكيه لانه يقتضي ان له حالا آخر غير البشرية قوله على ما يلائم حال قومهم من مجيء كل رسول بمعجزة تناسب زمانه واهله وهذا يعلم من قوله لهم كساير الرسل عليهم الصلاة والسلام اذ هو وجه الشبه يعني بنه الا قتراح لا انه زيادة بيان من المص رحمه الله كما قيل ولم يكن معطوفا على لا يأتون عطفا تفسيريا اي انهم لم يأتوا الا بما امرهم الله به واظهره على ايديهم من غير تفويض اليهم فيه ولا تحكم منهم عليه في طلب آيات اخرى منه وقوله حتى يتخير وهما منصوب باستاط النون وهو ظاهر والتخير طلب ما هو خير من غيره وهو قريب من الاختيار والضمير للايات والضمير المرفوع للرسل ان قرئ بالمثناة التحتية والفوقية طبق من قوله انه كان بالتاء الفوقية وفي نسخة يتخير ونها باثبات النون لانه غير مستقبل قوله الا قولهم هذا وفي التعبير به اشارة الى انه مجرد قول تعنتا اذ هم لم يتكروا الارسال قوله الا انكارهم اشارة الى ان المانع لهم بحسب ذلك القول وهو لا ينافي ما مر من النكتة وقوله كما يمشي بنو ادم وما بعده بيان لوجه ذكره وعدم الاكتفاء بقوله في الارض اذ ملائكة السماء قد تكون فيها كالحفظة والكتاب وهو معنى قول الزمخشري لا يطيرون باجنحتهم الى السماء فيسمعوا من

فائدة

يعني ذلك

اهلها ويعلموا ما يجب عليه وقوله ساكني نسره به ليلا يتوهم انه من الاطمينان المقابل للانزعاج وقوله
لتمكنهم الخ مضارع بالنون من التمكين ويجوز ان يكون مصدرا وفي نسخة لا لتمكنهم الاجتماع بدون من مني
الامكان والمراد الامكان العادي وقوله فما منهم من عد الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام وبعض
الخاصة على ما قيل وعماه بالضم بمعنى عمي جمع اعمى وهو مجاز اي لا يرونهم والتلقف الاخذ هنا وعدل
عما في الكشاف لابتنايه على الاعتزال كما في شرحه وقوله فان ذلك اي رويته والتلقي منه مشروطا
ذكر فيما جرت به عادة الله وان امكن خلافه والتناسب والتجانس في القوي القدسية والصفات
الروحانية المطهرة من دنس القوي الشهوانية كالانبيا صلى الله عليه وسلم ولذا لم ير النبي صلى
الله عليه وسلم جبريل على صورته الاصلية الا نادرا فان قالوا فليأتنا الرسول من الملايكة على صورتنا
ليكون التجانس فقد بين الله ما فيه بقوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون فتدبر
قوله وكذلك بشرا اي في قوله ابعث الله بشرا رسولا لا في قوله هل كنت الا بشرا رسولا كما في الكشف
وقوله اوفق بمعنى اكثر موافقة للمقام وانسب ووجهه على ما ذكره الشارح العلامة وصاحب
التقريب لانه على الحالية يفيد المقصود وعلى الوصفية يفيد خلاف المقصود بمفهومه اما الاول فلان
منطوقه ابعث الله رسولا حال كونه بشرا لا ملكا ولنزلنا عليهم رسولا حال كونه ملكا لا بشرا وهو
المقصود واما الثاني فلان التقييد بالصفة يفيد ابعث بشرا مرسلا لا بشرا غير مرسل ولنزلنا عليهم 7 [ملكا مرسلا لا ملكا ع]
ملكا غير مرسل وهو خلاف المقصود وقال في الكشف تبعا للشيخ وجهه ان التقديم عن موضعه
الاصلي دل على ان مصب الانكار في الاول اعني قوله ابعث الله بشرا رسولا فيدل على ان البشرية
منافية لهذا الثابت اعني الرسالة كما تقول اضربت قايما زيدا ولو قلت اضربت زيدا قايما والقايم
لم يفد تلك الفايده لان الاول يفيد ان المنكر ضربه قايما لا مطلقا والثاني يفيد ان المنكر ضربه لا تصافه
بصفة مانعة ولا يفيد ان اصل الضرب حسن سلم والجهة منكرة هذا ان جعل التقديم للحصر فان
جعل للاهتمام دل على انه مصب الانكار وان يدل على ثبوت مقابله وعلى التقديرين فايدة التقديم
ظاهرة **قوله** على اني رسول الله اليكم الخ اشارة الى انهم لما استبعدوا ان يكون الرسول بشرا رد عليهم
بوجوه وهي ان الملك لو ادعى الرسالة لم يكن له بد من دليل بالمعجزة فما يدل على نبوة الملك يدل على
نبوة البشر فلا وجه للتخصيص واليه اشار بقوله اذ جاءهم الهدى اي المعجزة الهادي الى التصديق
وانه لو كان اهل الارض ملايكة وجب ان يكون رسلهم كذلك لان الجنس الى الجنس اميل فلما كانوا
بشرا كان المناسب ان تكون رسلهم من جنسهم ولذلك امتن الله عليهم بقوله لقد جاءكم رسول من
انفسكم وايضا انه لما اظهر المعجزة على وفق دعواه كان ذلك شهادة منه كافية في صدق المدعي
هذا الجواب الاخير هو معنى هذه الاية كما قرره المص رحمه الله تبعا للامام وهو اوفق بالسياق
فلذا رجحه **قوله** او على اني بلغت ما ارسلت به الخ اقتصر في الكشاف عليه واخره المص لما سمعت
وما لكونه اوفق بقوله انه كان بعباده الخ كما قيل فلا وجه له لان معناه التهديد والوعيد بانه
يعلم ظواهرهم وبواطنهم وانهم انما ذكروا هذه الشبهة للحسد وحب الرياسة والاستنكاف عن
الانقياد للحق كما ذكره المص رحمه الله **قوله** الباطنة الخ لف ونشر على الترتيب وقوله يجازيهم
اشارة الى ان علم الله عبارة عن المجازاة كما مر وقوله وتهديد الكفار اشارة الى ما مر وضمير
منها للاحوال وقوله اثبت الياء اي يا المهتدي وغيرهما حذفها **قوله** تعالى من يهدي الله
الخ قال الفاضل المحشي الظاهر انه ابتداء اخبار منه تعالى لا مندرجا تحت قوله قل لانا قوله
ونحشرهم يا باه ويحتمل اندراجه تحته ونحشرهم حكاية لما قاله الله له او التفات وقوله فلن
تجد لهم من الحمل على المعنى بعد الحمل على اللفظ وحمل قوله من يهدي الله الخ على اللفظ افراده
لان طريق التوحيد واحدة بخلاف طرق الضلالة فانها متشعبة فلذا حمل فيها الجمع على المعنى
وهذا انما حمل فيه على المعنى ابتداء من غير تقدم حمل على اللفظ وهو قليل وقال اولياء بالمعنى
لان الاولياء انا لم تنفعهم فكيف الولي الواحد قلت تبع فيه ابا حيان ولا وجه له فانه حمل فيه
على اللفظ اولا اذ في قوله يضلل ضمير مفرد محذوف او تقديره يضلله على الاصل وهو راجع
الى لفظ من فلا يقال انه لم يتقدمه حمل على اللفظ واغرب منه ما قيل انه قد يقال ان الحمل
على اللفظ قد تقدمه في قوله من يهد الله وان كان في جملة اخرى وقوله روي الخ هذا
حديث صحيح ووقع في البخاري بمعناه عن انس رضي الله عنه والمشي على الوجه هو الزحف منكبا ومعنى
سحبهم عليها جر الملايكة لهم منكبين عليها كقوله يوم يسحبون في النار على وجوههم ولم يذكر المص
هذه الاية ويجعلها مفسرة لهذه لان هذا في الحشر وذاك بعد دخول النار وهما وجهان متغايران
بتغاير التعلق ومن قال ان في كلامه الغاز وانه يحتمل ان يكون وجها واحدا وقد خبط خبط عشوا و
اطال بما لا طايل تحته **قوله** لا يبصرون الخ يعني انه نزل ما يبصرونه وقالوه وسمعوه منزلة العدم

لعدم

٢١٧

لعدم الانتفاع به فهو مجاز وقيل على قوله ولا ينطقون بما يقبل منهم ان قوله اليوم نختم على افواههم
يقتضي نفي القدرة عنهم مطلقا واجيب بان هذا في ابتدا الحشر وذاك بعده واخره مع تقدمه في النظم
رعاية للواقع وقوله لانهم الخ اشارة الى ان جزاءهم من جنس عملهم **قوله** ويجوز الخ فالحشر بمعنى
جمعهم منساقين الى النار وهو في الاول بمعنى جمعهم في الموقف والصفات على هذا على الحقيقة وعلى الاول
مجاز وهو في القوي صيغة جمع مضافة وقيل ان ذلك عند قيامهم من قبورهم ثم ترد لهم الحواس فيرون
النار ويسمعون زفيرها وينطقون اذا سيلوا **قوله** سكن لهيبها وفي نسخة لهيبها اي اشتعالها وقوله
بان الخ اشارة الى قلة تسعرها بفنا اجسادهم لانه وقودها كما قال وقودها الناس وانما فسره بهذا لانه
كان الظاهر ان يقال زدناها سعيرا وعلى ما ذكره يتجاوب النظم فتدبر وقوله توقدا اشارة الى ان
سعيرا مصدر او ماول به هنا **قوله** بان تبدل جلودهم الخ فهي كلما اكلت وفنيت بدلت بجلود اخر تتقد
بها النار وتتلهب واستشكل بان قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا يدل على ان النار تتجاوز
من انضاجهم الى احراقهم وافنايهم فيعارض ما ذكر واجيب بانه يجوز ان يحصل لجلودهم تارة النضج
وتارة الافنا وكل منهما في حق قوم على انه لا يسد لباب المجاز بان يجعل النضج عبارة عن مطلقها في
النار اذ لا يحصل في ابتدا الدخول غير الاحراق دون النضج واورد على الجواب ان كلمة كلما منافية وتبديل
جلودهم على ما سياتي اما بان تعود لها صورة اخرى حتى لا يلزم اعادة المعدوم بعينه او بازالة اثر الحرق
وعود احساسها بالعذاب او بخلق جلود اخرى ولا محذور فيه لان العذاب انما هو للروح المتعلقة بها
فلا يلزم تعذيب غير العاصي مع انه جاني ايضا وقوله كانهم الخ معنى حسن جدا والافنا في كلامهم شامل
لافنا الحياة والبدن فلا يرد ان معنى لهم هنا انما هو انه اكلنا غطا ما الخ وقوله لان الاشارة اي بقوله
ذلك هنا وهو علة لقوله واليه الاشارة الخ يعني ان لفظ ذلك اشارة الى عذابهم المفهوم من قوله زدناهم و
معناه اعادة جلودهم كلما فنيت وقوله او يعلموا اشارة الى ان رأى هنا علمية لانه المناسب **قوله** فانهم ليسوا
الخ يعني انه اثبات للاعادة بطريق برهاني وهو ان من خلق هذه الاجرام العظيمة وابدعها من غير
مادة قادر على خلق مثلها بلا شبهة ومن قدر على ذلك لا يعجز عن اعادتكم وهو اهون عليه ولا حاجة الى
جعل مثل هذا كناية عنهم كقوله مثلك لا يبخل مع انه صحيح ايضا ولو جعل خلق مثلهم عبارة عن الاعادة
كان احسن وكانه مراده **قوله** هو الموت قدمه لانه المعروف اذ هو يطلق على مدة الحياة وعلى اخرها
وعلى الموت للمجاورة له وقوله او القيامة فالمراد به مدة يكون فيها حشرهم وحياتهم فيه وهو ميقات
اعادتهم وهذه الجملة معطوفة على جملة اولم يروا لانها وان كانت انشايية فهي مأولة بخبرية كما في
شرح الكشاف اذ معناها قد علموا بدلالة العقل انه قادر على البعث والاعادة وجعل لهم اي لاعادتهم اجلا
وهو يوم القيامة يعني انهم علموا امكانها واخبار الصادق بها وضربه لها اجلا فيجب التصديق به اذ
جعل لهم اجلا وهو الموت والانسلاخ عن الحياة ولا يخفى على عاقل انه لم يخلق عبثا فلا بد ان يجزى بما
عمل في هذه الدار فلا معنى للانكار فظهر ارتباط المتعاطفين لفظا ومعنى ولا ريب فيه ظاهر على الثاني وعلى
الاول معناه لا ينبغي انكاره لمن تدبر وقيل انها معطوفة على قوله يخلق ورجحه بعضهم وقوله خزاين
رزقه الخ فالرحمة عبارة عن النعم مجازا والخزاين استعارة تحقيقية او تخييلية وقدر الفعل لان لو اداة
شرط تختص بالدخول على الافعال **قوله** كقول حاتم الخ هو مثل يضرب لمن اهانه من لم يكن
اهلا لاهانته لانه قد اسر ولطمته جارية والسوارا انما يكون للحراير عندهم اي لو لطمتني حرة لهان [قاله م]
ذلك علي وقصته مشهورة ورواه بعضهم لو غير ذات سوار لو لطيف رجل والمشهور الاول والتقدير
لو لطمتني ذات سوار وهنا كان تقديره لو تملكون فلما حذف الفعل انفصل الضمير **قوله** وفايدة
هذا الخلاف الخ ان الايجاز فلانه بعد قصد التوكيد لتقويته لو قيل تملكون لكان اطنابا وتكرارا بحسب
الظاهر واما المبالغة فقيل انها من تكرير الاسناد وقيل انها من تكرير الشرط فانها تقتضي تكرر
ترتب الجزا عليه فتامل **قوله** والدلالة على الاختصاص تبع فيه الزمخشري وقد قيل عليه انه
وان كان في صورة المبتدا والخبر لكنه انما يفيد لو كان معنى كذلك حتى يفيد التقديم
والتاخير المفيد لما ذكر وهذا فاعل لفعل مقدر فكلا يفيد ذلك اذا ذكر لا يفيده بعد حذفه
واجيب بانه انتم بعينه ضمير تملكون المؤخر فهو في المعنى فاعل مقدم وتقديم الفاعل المعنوي
يفيد الاختصاص اذا ناسب المقام قيل فافاد ترتب الامساك على تملك الخزاين فهم دون غيرهم
وهو الله وقيل عليه ان الظاهر ان المعنى ترتب الامساك على اختصاص التملك بالمخاطبين حتى لو
اشترك غيرهم فيه لم يوجد منهم الامساك لما ذكر يعني انه تصور افراد لا قلب ولا وجه له فانما
ذكره القايل ابلغ وانسب لانهم اذا امسكوا حين تفردهم بملكها فمع الاشتراك بالطريق الاولى
قوله لبخلتم يعني ان الامساك كناية عن البخل سواء كان لازما او متعديا حذف مفعوله لانه
يرد منزلة اللازم وقال في الكشاف انه لا يقدر له مفعول لانه بمعنى بخلتم فتهم من حمله على

التنزيل منزلة اللازم ومنهم من جوز فيه المتعين والظاهر انه اراد انه مجاز فيه ومنه تعلم فايدة و
هو ان المتعدي اذا جعل مجازا من معنى فعل لازم يجوز ان يكون لازما مثله وهذا مما ينبغي التنبيه
له وقوله مخافة النفاذ بالانفاق اشارة الى ان الانفاق بمعناه المعروف وهو صرف المال وفي
الكلام مقدر اي نفاذا وعاقبة او هو مجاز عن لازمه وقال الراغب ان الانفاق بمعنى الافتقار يقال
انفق فلان اذا افتقر فهو كالاملاق في الاية الاخرى فلا يحتاج الى تقدير وهو قول ابي عبيدة وقيل
انه مراد المص لا التقدير وهو خلاف ظاهر العبارة **قوله** اذ لا احد الا وهو يختار الخ هذه اشارة الى
توجيه معنى الاية اذ الخطاب فيها عام فيقتضي ان كل واحد من الناس بخيل كما يدل عليه ما بعده
فاشار اولا الى اجرايه على ظاهره وانه بالنسبة الى الجواد الحقيقي والفياض المطلق فانه اما ممسك
او منفق والثاني لا يكون الا لغرض للعاقل اما ديني كعوض مالي او معنوي كثناء جميل او خدمة
واستمتاع كما في النفقة على الاهل وما كان لعوض كان مبادلة لا بادلة او هو بالنظر الى الاغلب وتنزيل
غيره منزلة العدم كما قيل • عدنا في زماننا • عن حديث المكارم • من كفى الناس شره • فهو في جود حاتم
ولا وجه لما قيل عليه ان تعليله يدل على ان مطلق الامساك من نتيجة الانسان لا على ان الامساك من
خشية الانفاق كذلك اذ الانفاق ضد الامساك فمن كان طبعه البخل فبصفة كانه يكره ضدها ويخشاه
ولا معنى لما قيل في دفعه ان المطلوب ليس الا ترتب الامساك خشية الانفاق على تملكهم خزاين الله الا ما
ذكره وفي دلالة هذا عليه كلام **قوله** هي العصا الخ القول الاول لابن عباس رضي الله عنهما والثاني
للحسن وفي بعض التفاسير انها كما في التوراة العصا ثم الدم ثم الضفادع ثم القمل ثم موت البهايم
ثم برد كثير انزل الله مع نار يضطرم اهلكت ما مرت به من نبات وحيوان ثم جراد ثم ظلمة ثم موت
عم كبار الادميين وجميع الحيوان وانه لم يذكر اليد فيها لانها لا ضرر فيها عليهم فان قلت الثلاثة
الاخيرة فيما نقله المص اولا ليست مما اوتيه موسى عليه الصلاة والسلام بعد هلاك فرعون وهو انفجار
الماء من الحجر ونتق الطور وانفلاق البحر وقوله ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض يقتضي ان الايات
التسع المشار اليها في حياته حتى يجاوزه فالرواية الصحيحة هي الثانية فلا ينبغي تاخيرها وعن بعضها
كما فعله المص اذ لا اشكال فيها كما توهم قلت اجابوا عنه بانه ليس في هذه الاية دلالة على ان الكل لفرعون
واما قوله في اية اخرى تسع ايات الى فرعون وقومه فيجوز ان يكون بعض تلك غير بعض هذه
مع انه لا يتعين ان تكون الاشارة بهؤلاء الى كلها ومثله كثير ولا يخفى ما فيه وقول المص رحمه الله
يعني الايات مناد على خلافه فتامل **قوله** وعن صفوان هو ابن عسال رضي الله عنه وقوله
ان لا تشركوا خبر مبتدا مقدر اي هو ان لا الخ وقوله ولا تمشوا ببري المراد نهيهم عن السعاية في حق
البري من امرائه صاحب تسلط وقهر حتى يقتله او يعزره والبا للتعدية او السببية وتحيله لعله بانه
يسول لموافقة ما ذكره كتابهم فقوله فعلي هذا اي على هذه الرواية وانها المراد هنا ما وقع في
الحديث ان اليهودي سال النبي صلى الله عليه وسلم عن التسع ايات المذكورة في هذه كما رواه الترمذي
والنسائي وابن ماجة والحاكم واحمد واسحاق وابو يعلى والطبراني كلهم من رواية عبد الله بن سلمة
عن صفوان كما ذكره المخرج فهذا هو التفسير الصحيح وسيدفع ما يرد عليه وعلي متعلقة بالمراد مقدمة
من تاخير والاحكام خبر المراد والعامة والثابتة بالرفع صفة لها وقوله سميت بذلك اي بالايات
وذكر باعتبار انه لفظ وهو جواب عما يرد عليه من ان هذه ليست بايات اي معجزات بل احكام وليست
تسعا بل عشرا فدفع الاول بانها ايات بمعنى علامات على السعادة لمن امتثلها والشقاوة لغيره ودفع
الثاني بان الاخير ليس منها ولذا غير اسلوبه لشيعه واختصاصه بهم فهو تذييل للكلام وتتميم
له بالزيادة عما سالوه وليس من الاسلوب الحكيم كما قيل وقوله متعلقها بصيغة المفعول المراد به ما يتعلق
به من الارتكاب او الانتهاء **قوله** فقلنا له الخ اشارة الى ما ذكره من ان المامور يجوز ان يكون موسى
وان يكون نبينا عليهما افضل صلاة وسلام والسوال اما بمعنى الطلب او بمعناه المعروف فاذا كان بمعنى
الطلب والمامور موسى عليه الصلاة والسلام يحتاج الى تقدير اي فقلنا لموسى سلهم اي اطلب من
اسرائيل من فرعون لانهم كانوا كالاسرى له وللقبط واليه اشار بقوله فقلنا الخ وقدره ليصح العطف
ويظهر الارتباط وقوله لنرسلهم اما بالجزم على انها لام امر للغايب كقول لزيد ليفعل كذا او بالنصب
على انها لام تعليل وهو الظاهر او السوال بمعناه المشهور والقول مقدر ايضا والمراد سلهم عن
دينهم وفي الكشاف جواز كون المسؤول عنه معاضدتهم لفرعون وتركه المص رحمه الله او المراد بالسوال
هل هم ثابتون عليه او اتبعوا فرعون وهو يدل على هذا واليه اشار بقوله او سلهم عن حال دينهم
وكان عليه ان ياتي بعن بدل من للفرق بين المسؤول عنه ومنه وكذا وقع في بعض النسخ عن وهي
اصح وقوله ويؤيده اي يويد ان الخطاب لموسى عليه الصلاة والسلام توجيهه قراءة المضي لتوافق
عود ضميرهم لموسى والاصل توافق القراءتين وبني مفعول على الوجهين له منصوب بنزع الخافض

قوله وهي لغة قريش اي يقولون سال كقال مقيلا عندهم اذا ابدال الهمزة المتحركة لا يكون في القياس
وقوله واذ متعلق بقلنا المقدر او سال الماضي كما في القراءة الشاذة لا بالامر اذ لا يناسبه اذ جاءهم وليس
محل الالتفات والسوال على ما مر **قوله** او قيل يا محمد الخ يعني الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم و
السوال بمعناه المشهور والمسؤول عنه ما ذكر وهو معطوف على ما قبله معنى وهذه الجملة معترضة والفاء
تكون للاعتراض كالواو كما ذكره النحاة في قوله •
• واعلم فعلم المرء ينفعه • ان سوف ياتي كلما قدرا •
فمن قال انها سببية الاخبار عما قبله لا للتعقيب لم يصب ولم يدر انه بناء في كونه اعتراضا وقوله او حتى
الايات اي التسع وهو معطوف على قوله عما جرى وقوله ليظهر الخ متعلق بقيل وهو اشارة الى ان السوال
وان كان حقيقة ليس المراد به استعلام ما لم يعلم لان الظاهر انه كان عالما بها وقت النزول وقوله
للمشركين لان السوال كان بمحضر منهم او لانه يلزمهم وقوله او لتسلي نفسك ان كان عايدا الى المعنى الاول
على اللف والنشر المشوش فهو ظاهر والا فوجهه انه تسلية لما فيه مما نزل بمن عاند الرسل عليهم الصلاة
والسلام وهو الظاهر وقوله لتعلم بالخطاب او بالغايب المجهول ولا يلزم كما قيل على الاول ان السوال عالم
بعلمه لان هذا مترتب على المسؤول عنه وتظاهر الادلة تقويها بتكرار ما يدل عليها **قوله** وعلى هذا
اي كون الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم لانه يصح حينئذ تعلقه بقيل اذ ليس سواله في هذا الوقت
وعلى تعلقه بانبيا المعنى ظاهر وما بينهما اعتراض كما مر والمسؤول منهم مؤمنو بني اسرائيل في زمنه كعبد
الله بن سلام فلذا قدره اذ جاء اباهم كما في الكشاف وقيل ان المص رحمه الله لم يتعرض له لان جعله استحوالها
وليس في كلامه ما يقتضيه فلعله حمله على النوع فتدبر **قوله** او باضمار يخبر وكون اضافة المصدر
لمفعول اذ المراد به لفظه وجعله الا مما زمانا صبا تسمح او عوض اضافة الصفة للموصوف اي يخبروك
المعنى ولا يخفى ان الاخبار ليس واقعا في وقت المجيء ودفعه بانه مفعول به لا ظرفا كما قيل فيه ان
اخبر يتعدى بالبا او عن لا بنفسه وقوله على انه جواب بيان لارتباطه وجوبه واورد عليه ان
السوال عن الايات وبيانها والجواب بالاخبار عن وقت المجيء لا يلايمه اللهم الا ان يقال ان المراد يخبروك
بذلك الواقع في وقت مجيئه لهم وهو تكلف فتامل[7] وقيل انه يجوز تعلقه بسل على ان اذ للتعليل اي سلهم لانه
جاء اباهم فهم يعلمون احواله وكذا اذا تعلق بيخبروك يجوز فيه هذا **قوله** فقال له فرعون الفاء فصيحة
اي فذهب الى فرعون واظهر ايات ومعجزات ودعاه للايمان فقال الخ وقوله سحرت فهو على ظاهره
ويخبط العقل اختلاله فلهذا اختلال كلامه على زعمه وقيل المسحور بمعنى الساحر على النسب او
حقيقة كما مر في حجابا مستورا وهو يناسب قلب العصا ونحوه وعلى الاول هو كقوله ان رسولكم الذي
ارسل اليكم لمجنون **قوله** على اخباره عن نفسه وهو على القراءتين رد لقوله انك على تفسيره
والجملة المنفية معلق عنها سادة مسد مفعول له والمعنى انك علموا وعلمك بان هذه الايات من الله اذ لا يقدر
عليها سواه يقتضي انه ليست بسحر ولا ساحر وان كلامي غير مخيل لكنه حب الرياسة حملك على
العناد وقوله بينات اي لا سحر ولا تخيل كما زعم فهي جمع بصيرة بمعنى مبصرة اي بينة كما مر تحقيقه
في قوله واتينا ثمود الناقة مبصرة او المراد الحجج يجعلها كانها بصاير العقول ويكون بمعنى عبرة
كما ذكره الراغب وقوله تبصرك صدقي اشارة الى علاقة التجوز فيه **قوله** وانتصابه على الحال
فان قلنا ما قبل الا يجوز عمله فيما بعده وان لم يكن مستثنى ولا تابعا له فعامله انزل المذكور وصاحبها
جوز او اليه ذهب ابو البقاء والحوفي وابن عطية والا فالعامل مقدر تقديره انزلها **قوله**
مصروفا عن الخير من الثبر بمعنى الصرف مطلقا وقد متعلقه مخصوصا بقرينة المقام وكونه مطبوعا
على الشر من لوازمه وقوله هالكا فهو من ثبر اللازم بمعنى هلك ومفعول فيه للنسب بناء على انه
ياتي له من اللازم والمتعدي وفسره المعرب بمهلكا وهو ظاهر وفي شرح شعر هذيل في قوله بنعمات
لم يخلف شيئا متبعا ان في الحديث ما ثبر الناس اي حبسهم وانحرف الاخرة وقال ابو عمرو مثبر لا يعيب
خيرا وقيل ضعيف وبه فسرت الاية **قوله** فاراد ظنه يظنه اي قابله به لدفعه كما يتقابل المتنازعان
بالرماح فهو استعارة وقوله كذب بحت بالبا الموحدة والحاء المهملة والتاء المثناة اي خالص
لا يطابق واقعا ولا اعتقادا ولا امارة عليه وانما سمي ظنا لتشبيهه به او لانه وقع منه الظن لسفه
عقله وما ذكر بالنسبة للواقع في العقول السليمة واهالك بمعنى الملك بكسر الهمزة في الفصيح وقد تفتح
قوله ان يستخفهم الخ هذا اصل معناه اي يزعجهم فكنى به عن اخراجهم[9] وهي مصر انهم
انهم دخلوها فانه لم يثبت فالمراد ديارهم او يراد بالارض الارض المقدسة والتعريف للعهد او
من جميع الارض والتعريف الجنسي ويلزمه قتلهم واستيصالهم وهو المراد به **قوله** فمكنا عليه
ما يريد اي اراد ذلك لهم دونه فكان له دونهم والعكس على الثاني ظاهر فان خص به فالظاهر
والدفع على الاول لانه اذا اراد اخراجهم منها فاخراجهم اشد اخراج بالهلاك اذ الزيادة

سنان

[2] وقوله وباضمار ان ذكر لسعدي على انه مفعول له لانه ظرف لان الذكر ليس في ذلك الوقت

[9] مزان هم

لا تعرف في التعكيس بل نؤيده ولذا ازاد قوله بالاغراق قوله الكرة الخ بيان لتقدير موصوف على الوجوه
وقوله يعني قيام القيامة على جميعها وقوله اياكم واياهم كان الظاهر انتم وهم وهو منصوب بمقدر اي
اعني وقيل انه تفسير لضمير بكم مع الاشارة الى انه فيه تغليب المخاطبين على الغائبين والى بالضمير المنصوب
لان المجرور في محل نصب لكن كان الظاهر تقديمه حينئذ وقوله واللفيف الخ فهو اما اسم جمع كالجميع ولا واحد
له او هو مصدر شامل للقليل والكثير لانه يقال لف لنا ولفيفنا قوله ما انزلنا القران الا ملتبسا بالحق
يشير الى ان الباء للملابسة وان تقديم الجار والمجرور على عامله للحصر هنا والضمير للقران والجار و
المجرور حال من ضمير المفعول وفيه وجوه اخر وغاير بين وصفي الحق اشارة الى تغايرهما ظاهرا من التكرار
ظاهرا وانه كفى تغاير متعلقيهما وهو الانزال والنزول وبه لا يكون الثاني تاكيدا للاول حتى يتوهم ان
المحل حينئذ ليس محل العطف لكمال الاتصال لان العطف الجليين لا التعلقين والحق بينهما ضد الباطل
لكن المراد في الاول الحكمة الالهية المقتضية لانزاله وفي الثاني ما اشتمل عليه من العقايد والاحكام
ونحوها وقيل الباء الاولى للسببية والثانية للملابسة وقيل هي للسببية فيهما فيتعلق بانزلنا قوله
وقيل الخ اي قيل ان معنى كونه منزلا ونازلا بالحق ما ذكر وهو التفسير الثاني في الكشاف وفسره الشارح
الطيبي بان الحق فيه مقابل الباطل وقوله محفوظا بالرصد يتوضح لوبيان لانه منصوب على
الحال يعني هو محفوظ بالرصد لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كقوله وانا له لحافظون واليه
اشار المص بقوله ولعله الخ يعني ان هذا القائل اراد انه ثابت على الحقيقة فالحق فيهما بمعنى واحد
بخلاف على تفسير المص وانما عبر بلعل لان الحفظ لا يلزمه ذلك الا بالتأويل كما مر والرصد جمع راصد
كحرس وحارس لفظا ومعنى فقوله من الملائكة بيان له والا عتبار بالعين والرا المهملتين بينهما مثناة
فوقية وبالمد الاصابة واول الامر واخره منصوب على الظرفية والمراد بالاول حال انزاله وبالاخر
النزول وما بعده اذ لو حمل النزول على ظاهره اللازم لم يكن لذكره فايدة وبه يندفع ما يتوهم من
التكرار على اتحاد معنى الحق فيهما وقوله من تخليط الشياطين متعلق بمحفوظا الثاني لانها على
الثاني لان احتمال التخليط انما هو بعد النزول لمن قال ان قوله ولعله الخ معنى اخر حامله جعل
اول الزمان للانزال واخره لنزول فليس فيه شبهة تكرار او رادلعل هذا القائل اه والله تعالى على
هذا القول نفي اعتبار البطلان الخ يعني انه تعالى لما اخبر بانه محفوظ من التخليط زمان انزاله من
السما الدنيا ومعلوم انه محفوظ ايضا في زمان انزاله من اللوح الى السما الدنيا فلذا قال المص
رحمه الله من السما ولم يقل الى السما الدنيا ليحصل التغاير بينهما فافادة الاية انه محفوظا اولا
واخرا انتهى فقد خبط خبط عشوا لما سمعته من بيان مراده قوله المطيع تدره لدلالة المقام
عليه وقوله فلا عليك اي لا يجب عليك لا هدايتهم للايمان فالنفي اضافي والوجوب من لفظ
عليك ويجوز ان يقدر لا باس عليك بحذف اسم لا فانه مسموع مقتبس وقوله نزلناه مفرقا
منجما تفسير له على قراة التخفيف واشارة الى انه يحسب الحال بمعنى المشدد وقوله فرقنا فيه
بيان لان الضمير للظرف للفرق بين الحق والباطل وهو القران وبعد حذف الجار استتب بجريه
على انه مفعول به على التوسع لان الضمير لا ينتصب على الظرفية وقرانا منصوب بفرقنا
على الاشتغال فالاستشهاد بالبيت من وجهين وفيه نصبه اقوال هذا اقربها وقوله ويوما
الخ من بيت هو • ويوما شهدناه سليما وعامرا • قليل سوى الطعن النهال نوافله •
وسليم وعامر قبيلتين من قيس ونوافل غنايم فاعل مزيد ونهال بكسر النون جمع ناهل بمعنى عطشان والمراد
بها الرماح اي لا غنايم فيه الا الطعن وهو تمثيل ومحل الاستشهاد فيه ظاهر قوله لكثرة نجومه الخ يعني
ان التفعيل فيه للتكثير في الفعل وهو التفريق وقيل فرق بالتخفيف يدل على فصل متقارب وبالتشديد على
فصل متباعد ومنجما مفرقا من قولهم نجمت المال اذا وزعته كانك فرضت ان تدفعه عند طلوع كل نجم
ثم اطلق النجم على وقته ثم على ما يقع فيه لما كان في نجوم كانه مفرقا ومنجما ولما كان قوله على مكث دالا
على كثرة نجومه كانت القراتان بمعنى فلا يرد عليه ان الدلالة على التكثير انسب بالمقام كما قيل وقوله
في تضاعيف عشرين سنة اي فيها وهو من المجاز يقال تضاعيف كذا وفي اضعافه اي في اثنائه كما في
الاساس وتؤده بضم التا وفتح الهمزة والدال المهملة هي التأني والتمهل في الفعل وقوله فانه ايسر
للحفظ اي التاني القراة وفي قوله على مكث احتمالات منها تعلقه بفرقناه وهو الظاهر لانه تعلق
على الناس بتقراه يقتضي انه لا يتعلق به لان تعلق حرفي جر متعلق واحد خلاف الظاهر ولو
بالتاويل او هو متعلق بمحذوف اي تعريفا على مكث او قرات على مكث منك بمكث تزيله فما ذكر من
كونه ايسر واعون تعليل لتدريج النزول او للتاني في القراة ولا ترجيح لاحدى القراتين كما يعلم مما
قررناه وقوله وقرئ بالفتح اي بفتح الميم فانها مثلثة الا ان الكسر قليل ولم يقرا به قوله على حسب
الحوادث وفي نسخة المصالح وهما بمعنى وفسره به ليفيد مع قوله فرقناه فان الاول دال على تدريج

نزوله ليسهل حفظه وفهمه من غير نظر الى مقتضى ذلك وهذا اخص منه فانه دال على تدريجه بحسب
الاقتضا فلا وجه لما قيل انه للتنصيص على معناه ولولاه لكان مكررا وقوله امنوا به او لا تؤمنوا للتسوية
لما ذكره المص رحمه الله قوله تعليل له اي لقوله لا تؤمنوا وهو الظاهر ولما قبله وهو داخل في حيز قل لما
ذكر والتعليل صادر من الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وقوله فقد امن به بتقدير فلا باس به
فقد الخ وقوله من الانبيا بيان لسبب ايمانهم وبيان لطريق اتيانهم العلم بحقيقته وهو انهم لمعرفتهم بالوحي
واماراته عرفوا انه وحي وانه نبي وقوله او راوا نعتك الخ بيان لسبب اخر لايمانهم وهو كونه مذكورا في
كتبهم وهو معطوف على قوله عرفوا وعلى كونه تعليلا لقل لا يكون داخلا في مقوله وحيزه قوله يسقطون
على وجوههم هذا بيان لحاصل المعنى وتفسير له لان معنى الخرور السقوط والسجود وهو يكون على الوجه
فلا يغاير قوله الاتي وذكر الذقن الخ وقيل يحتمل انه اشارة الى وجه تعبيرا بالجز عن الكل لان حقيقته مجمع
اللحيين لا ما نبت عليه من الشعر وان شاع فيه مجازا قيل وهو اولى وقوله تعظيما مفعول للتعليل لما قبله وليس
تفسيرا لسجدا الواقع حالا وقوله او شكرا معطوف عليه وهو وقف بالتفسير الثاني لقوله اوتوا العلم وانزال
القران بالجر عطف على انجازه وعلى بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وهو اولى لقربه ولانه قد تقدم انه موعود
به ايضا وقوله عن خلف الوعد متعلق بسبحان بمعنى التنزه وهذا ناظر الى التفسير الثاني ويصح على
الاول بان تكون المعرفة بالامارات قبل التأمل فيما تلي وهذا بعده وقوله انه الخ اشارة الى ان ان مخففة
من الثقيلة واسمها ضمير شان وقوله لا بد له من التاكيد بالاسمية وان واللام قوله كرره الى قوله يخرون
للاذقان لاختلاف الحال وهو ان الاول عند انجاز الوعد وهذا بعده او الاول في حال التعظيم وهذا
في حال البكا والخوف والسبب هو الشكر في الاول وتاثير الموعظة في الثاني قوله وذكر الذقن لانه اول
ما يلقى الارض الخ كذا في الكشاف واعترض عليه في التقريب بان اول ما يلقى الارض من وجه الساجد الجبهة
او الانف واجاب عنه الشراح بانه في ابتدا الخرور اقرب الاشيا من وجهه الى الارض هو الذقن او انه
اريد به المبالغة في الخضوع لانه بتعفير اللحى في التراب والاذقان عبارة عنها او انه ربما خر على الذقن
كالمغشي عليه ومنهم من قال لعل سجودهم كان هكذا اغير ما عرفناه قلت لا يخفى ما في هذه الوجوه كلها
مع ان هذا الاستعمال وارد مع الخرور ولو في غير السجود وفي كلام العرب قديما قال الشاعر •
• فخروا للاذقان الوجوه تنوشهم • سباع من الطير العوادي وتنتف •
والظاهر انه غفلة عن معنى لغوي قال الراغب اللقا مقابلة الشي ولا شك ان اول مقابل الارض من الساقط
والساجد في الواقع هو الذقن وهم ظنوه بمعنى الالصاق فتكلفوا له ما ذكر والحاصل ان هذا التعبير
لا يريد به ظاهره وحقيقته اما لو اريد به المبالغة كما في لشدة تحامله عليه الصق ذقنه بالارض او جعله
كناية او تمثيلا فلا اشكال قوله واللام فيه لاختصاص الخرور به اي بالذقن اعترض عليه بانه بعد ورود
ما تقدم عليه مخالف لقوله لانه اول ما يلقى الارض الخ لاقتضائه ان في الوجه ما يتصف بالخرور غيره الا ان
يقال تقديره لاختصاص اول الخرور به او يقال الاختصاص هنا متعدد والمعنى لتخصيصهم الخرور به او
يقال الاختصاص هنا متعدد ويكون هذا طريق سجدتهم كما مر قلت هذا مبني على ان الاختصاص الذي يدل
عليه اللام بمعنى الحصر وليس كذلك وانما هو بمعنى تعلق خاص ولو سلم فمعنى الاختصاص به الاختصاص
بجهته ومحاذيه وهي جهة السفل ولا شك في اختصاصه به اذ هو لا يكون لغيره فمعنى يخرون للاذقان يقعون
على الارض عند التحقيق والمراد تصوير تلك الحالة كما في قوله • فخر صريعا لليدين وللفم قوله اذ قالت
اليهود بيان سبب اخر وفي نسخة بالواو وهذه اصح لما في الثانية من ايهام انه من تتمة ما قبله وليس مراد
كما صرح به وقوله هو التسوية بين اللفظين الاستوا هو معنى او التخييرية كما في قوله سوا علي امت او تعدت فهي
اشارة الى انهما متساويان في الدلالة على ذات واحدة وان اختلف مفهوماهما كما هو مشهور وبه يتم الجواب
كما لا يخفى فسقط ما قيل ان الجواب ليس الا بانهما يطلقان على ذات واحدة لا بالتسوية لاشعاره بان اطلاقها
على ذات واحدة مفروغ عنه مع ان ما ذكره من المحذور نور على نور وقوله ذات واحدة وقع في نسخة واحد
اشارة الى انه انسلخ عنها معنى التانيث لما اطلقت على الله وعلى الثاني اي السبب الثاني للنزول وهو قول
اليهود الاستوا في حسن الاطلاق كما يفهم من توصيف الاسما بالحسن لانهم فهموا احسنية الرحمن لكثرة ذكره في
كلامهم وكان حكمته ان موسى عليه الصلاة والسلام كان غضوبا كما دلت عليه الاثار فاكثر من ذلك ليعامل امته بذلك
لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام متخلقون باخلاق الله قوله وهو اجود اي اكثر جودة وفي نسخة
اخرى اي انسب وفي النسخ الصحيحة اجوب من الجواب بالجيم والبا الموحدة فاللام تعليلية ايضا اي اشد
اجابة والمعنى اليق بالجواب كما قالوا كما في الكشف في غير هذا المحل وقد عبر به الزمخشري قال الا ترى
رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اي الليل اجوب دعوة فقال جوف الليل الغابر قال اي اسرع اجابة
كما يقال اطوع من الطاعة والاصل جاب يجوب مثل طاع يطوع بمعنى انه من الثلاثي لا من المزيد
لحالفة القياس بلا حاجة ولو كان لغيح لسماعه ووجه الاجوبية انه يدل على انهم ظنوا انه احسن

كونه احب الي الله اذ اكثر من ذكره لا انهم ظنوا تغايرهما كما زعم المشركون واما ما اورد عليه من منع الاجوبية لان
تقديم الجنوني قوله فله الاسما الحسنى يقتضي اجوبية الاول اذ معناه هذه الاسما لله لا لغيره كما زعم المشركون الا ان
يقال او التخيير وهو غير مسلم فيدفع بان المعنى لله اسما متنفقة في الحسن لانها لا تختلف معلولها بالذات
بخلاف غيره فان اسمائه تختلف فالتصور ناظر الي الوصف لا الاسما وهذا الايرد قطعا على تسليم التخيير مع
انه سيأتي ما فيه وقال في الكشف ايضا على الوجهين التسوية بين اللفظين في الحسن والاختلاف انما
هو بان الاستوا في الحسن مرة بالنص دلالة الاتيان باحد للحسنى كما في او لمن قال انه يعود لها احس
بان الاختلاف بين اللفظين الدالين على كمال تعالى لا بين كاملين فالاجوبية ممنوعة ويرده ان المتوقف
بالحسن انسب مما ذكره كما تقرناه قوله والدعا الخ في الكشف لا بد لو حمل على الحقيقة المشهورة يلزم
اما الاشتراك ان تغاير مدلولا الاسمين او عطف الشي على نفسه با و وهو انما يجوز بالواو كما في قوله
والفي قولها كذبا ومينا لانه مقصود به لفظه كما تقول يا والنبي بجهاد احد مع ان اختلاف مفهومهما
يكفي لصحته وقد جوزه المعرب وغيره وسبب النزول الاول مؤيد له فتامل وقوله في الاية اشارة
الي انه بهذا المعنى في الموضعين وانه يكون بمعنى اخر في غير هذه الاية وقوله حذف او لهما وهو
المفعول المكرر بتدعوه والثاني ايا قوله واو التخيير قيل عليه الصواب ان يقال للاباحة لان الفرق
بينهما كما ذكره الرضي وغيره ان في الاباحة يجوز الجمع بين المتعاطفين والاقتصار على احدهما وفي التخيير
لا يجوز الجمع وهو جائز هنا قلت ماذكره اصطلاح النحاة في التخيير اذا قوبل بالاباحة ومراد المص
به التسوية بينهما في الدلالة على ذات واحدة كما صرح به اولا وسوا فيه الافراد والجمع قال في التلويح
وفي التخيير قد يجوز الجمع بحكم الاباحة الاصلية وهذا يسمى التخيير على سبيل الاباحة انتهى مع انه
لو سلم انه لا وجه لمخالفة الاصطلاح المشهور فلا يرد او فيها للتخيير بمعناه المعروف لان ايا لاحد
الشيئين استعمالا كانت او شرطا فاذا قلت لاحد اي الامرين تاخذه تخذ لم تامره بان تاخذها
بل باحدهما واما الدلالة على جواز الجمع فمن خارج النظم ودلالة العقل لانهما اذا لم يتنافيا جاز
الجمع بينهما فتدبر قوله والتنوين الخ اي ايا اسم شرط جازم منصوب بتدعو وجازم له فهو عامل
ومعمول من جهتين والمضاف اليه محذوف يعوض عنه التنوين وتقديره اي هذين الاسمين وما حرف
مزيد للتاكيد وقيل انها اسم شرط مؤكد به وجملة فله الاسماء الخ جواب الشرط وقوله والضمير الخ اي هو
عائد على المسمى المفهوم من الكلام والقرينة عقلية وهي ان الاسما تكون للمسمى لا للاسما لكونه للمسمى
لا للاسما قوله واصل الكلام ايا ما تدعو فهو حسن هذا على الوجه الثاني وهو يتضمن اجوبية كما مر
ومر يعلم تقديره على الاخر وهو فهو لو لم واحد ونحوه وقوله فوضع موضعه اي موضع هذا الجواب
والمبالغة بجعلها كلها احسن وهو يدل على حسن كل منهما بطريق برهاني فاقيم فيه دليل الجواب
مقامه وهو ابلغ وقوله لدلالتها الخ مبني على ان الله بمعنى معبود وصفات الجلال ما يدل على العظمة
كجليل وكبير وصفات الاكرام كرحيم ورحمن وقال الكرماني صفات الجلال هي العدمية كلا شريك له وصفات
الاكرام الوجودية فتامل قوله بقراة صلاتك اي بتقدير مضاف او بتسمية الصلاة التي هي منها
بها كما سمي ركعة وتقدم تفصيله وقوله حتى تسمع بالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم من الافعال و
المشركين مفعوله والسب سب القراة او من منزله او النبي صلى الله عليه وسلم واللغو رفع اصواتهم
وتصفيقهم حتى يخلطوا عليه القراة كما كانوا يفعلون وقوله فان ذلك تعليل للنهي وقوله له تسمع
بخطاب الاستماع او بغيبة سمع وقوله سبيلا وسطا بتقدير الصفة او بيان لكون المراد بالسبيل
ذلك وانه يريد من بين والاقتصاد التوسط والاعتدال واصله سلوك طريق مقصودة وقوله فان
الخ تعليل له بتقاد الوسط فلا حاجة لما قيل حقه ولان الاقتصاد لسبق علة النهي وقوله روي
حديث صحيح رواه الترمذي وغيره وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم سألهما عن ذلك وخفت من
باب ضرب وقوله روي بدون عطف بيان لسبب النزول ولكونه غير مخالف لما قرره بدا ولا لم يعطفه
عليه كما في الكشاف ولم يسبق ذكر سبب اخر يعطف عليه كما توهم وما ذكر من قوله انا جي ربي حكم السر
والجهر قوله وقيل الخ فهو على الاول امر بالاعتدال في الجهر ايضا وعلى هذا يتغايران والحكمة فيه
ما مر من سب المشركين ولغوهم فانهم يسمعون نهارا لا ليلا ثم استمر الشرع على ذلك وقوله بالاخفات
قيل عليه انه لم يوجد في كتب اللغة افعال من الخفت فلعله من تحريف الناسخ وهو اخفا بالمد فظن
المدة تاء فاتا نظره قوله في الالوهية جعل نفي الشريك له في ملكه كسائر الموجودات كناية عن
عن نفي الشركة في الالوهية لانه لو كان اله اخر لتصرف فيها فاندفع ما قيل ان الاول ان يقول في
الخالقية قوله ولي يواليه من اجل مذلة به يشير الى ان من هنا تعليلية كما هو احد الوجوه فيها وقوله
يواليه تفسير للولي بانه من يوالي غيره بجعله مولى يلتجي اليه وفاعله ضمير الله المستتر ومفعوله
ضمير الولي فاما اوليا وه من المومنين فليس الولاية فيه بهذا المعنى بل بمعنى من يتولى امره لمحبته

له تفضلا منه ورحمة وقوله لينذر قيما اي ليجعله قيما قبل الحمد لله وبعده قوله نفى عنه ان يكون له ما يشاركه
الخ المشارك من الجنس الولد والخيار ان يكون من غير حاجة اليه والاضطرار خلافه ومن غير جنسه هو الشريك
بين الولد سوا جعله شريكا باختياره او شاركه قسرا فالاختيار والاضطرار راجع لهما ويصح ان يكون على اللف
والنشر وما يعاونه هو الولي المحتاج اليه كما مر وهو عطف على قوله شريك قوله ورتب الحمد عليه اي على
النفي لهذه بان جعله محمودا عليه وهو دفع لسوال كما في الكشاف وهو ان الحمد يكون بمعنى الجميل الاختياري وبه
وما ذكر من الصفات العدمية ليس كذلك فالمقام مقام التنزيه لا مقام الحمد وقوله لانه كامل الذات الخ بيان
له فحاصله انه يدل على نفي الامكان المقتضي للاحتياج واثبات انه الواجب الوجود لذاته الغني عما سواه
المحتاج اليه ما عداه فهو الجواد المعطي لكل قابل ما يستحقه فهو المستحق للحمد دون غيره وقيل نفي هذه الصفات
التي هي ذرايع لمنع المعروف لان الولد مبخلة والشريك مانع من التصرف كيف شاء والاحتياج الي المعين اظهر
مرديف لاثبات اضدادها على الكناية وهو وجه حسن ولو حمل الكلام على ظاهره لكان له وجه لان
قول القايل الحمد لله ينبي عن ان الالهية تقتضي الحمد فاذا قلت الحمد لله المنزه عن النقايص مثلا يكون
منبئا بالمعنى الالوهية المفهومة من الجلالة فيكون وصفا مؤيدا لاستحقاقه الحمد من غير نظر الي مدخلية
الوصف في الحمد استقلالا وهذا معنى مكشوف لكنهم حاولوا الدلالة على مكان الفايدة الزايدة يعني
انه دال على الاستحقاق الذاتي وافاد الطيبي رحمه الله ان في الاية تقسيما حاصرا لان المانع من الايتا
اما فوقه او دونه او مثله فنفى الكل على الترتيب وهو معنى بديع فقول المص لانه كامل الذات معلوم من الجلالة
وكونه لا ولد ولا معين فهو تنبيه على الاستحقاق الذاتي وقوله المتفرد بالايجاد المنعم على الاطلاق من كونه
لا شريك له في الملك فهو الموجد له المتصرف فيه فكل ما فيه من نعمة ومنعم عليه فهو له وهو الفياض المطلق
بلا عوض ولا غرض اذ لا احتياج له وهذا لازم منه بطريق الكناية وقد قصد معناه الحقيقي ايضا اذ لا
ثاني فهذا اشارة الي الاستحقاق الثاني وقوله ملوك نعمة من اضافة الصفة للموصوف اي ما عداه نا
قص لانه اما نفس النعمة المملوكة له المسندة اليه او منعم عليه وقوله ولذلك اي لكونه كاملا وما عداه
ناقص استحق التكبير اي التعظيم فلذا عطف عليه قوله وكبره تكبيرا قوله وفيه اي في قوله وكبره تكبيرا
امر له بتعظيم الله تعظيما موكدا بالمصدر المنكر فنفي تعيين لما يعظمه به اشارة الي انه مما لا تسعه العبارة
ولا تفي به القوة البشرية وانه بالغ في التنزيه كما مر والتحميد بحمده واجتهد في العبادة المعلومة
من ذكر الصلاة قبله فلم يبق الي الوقوف باقدام المذلة في حضيض القصور قوله روي انه صلى الله عليه
وسلم الخ الاية هي قوله الحمد لله الخ وهذا الحديث رواه ابن ابي شيبة وعبد الرزاق وغيرهما وقوله
افصح اي انطق لسانه بالكلام وفهم ما يلقى اليه من قرا الخ حديث موضوع وقوله فرق قلبه اي
حزن عليها وتاسف وقوله كان له قنطار اي من الثواب وقوله والقنطار الخ هو من جملة الحديث
وذكره الواحدي دون قوله وما بنا او قية الا اوقية منها خير من الدنيا وما فيها والله تعالى اعلم تمت
السورة بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اجمعين سورة
الكهف بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية
الا قوله وفي الاتقان انها مدنية من اولها الي اخرها قوله جرزا وقوله واصبر نفسك الاية وان
الذين امنوا الي اخر السورة واختار الداني انها مكية كلها وفي عددها خلاف عند الداني فقيل مايه
وعشرة وقيل احدى عشرة ولما ختم السورة التي قبلها بما هو ظاهر في الحمد الذاتي على ما مر عن
صاحب الكشف افتتح هذه بما يدل على الحمد واستحقاقه الغير الذاتي تتميما للاستحقاقين وفسر الكتاب
بالقران اشارة الي ان تعريفه للعهد قوله رتب استحقاق الحمد اشارة الي ان اللام للاستحقاق
وهو احد معانيها كما ذكره النحاة قاطبة ووجه ترتبه عليه انه كان مرجحا في الذكر ان الوصف يشعر
بعد اثبات حكم بتنفيذ عليته ويقتضي تقدمه في التصور والرتبة وقد مر مثله قوله تنبيها على انه
اعظم نعمايه اعظميته باعتبار ماذكره من انه الهادي الخ ولا شي في معناه اعظم منه والكلام هنا
في ارشاد العباد وبيان طرق السداد فاقتضى تخصيصه بالذكر ولكل مقام مقال فلا حاجة بعدها
بين المص رحمه الله مراده الي ان يقال ان المعنى انه من اعظم نعمايه وانه افضل من وجه فان ارسال
محمد صلى الله عليه وسلم وخلق الاهتدا لذلك والالزم ترجيح احد المتساويين او ترجيح المرجوح وما
قيل ان المعنى انه كذلك في نفسه لانه اعظم من غيره من النعم مع ما يترتب على الحمد سواه في السور الاخر
وان نعمة الانزال تتضمن نعمة الاسلام وارسال الرسول صلى الله عليه وسلم من ضيق العطن وفي ذكره
بعنوان العبودية تنبيه على عظمة المنزل والمنزل عليه كما يدل عليه الاضافة الاختصاصية وقد سبق
تحقيقه في سورة الاسرا قوله شيا من العوج اي عوجا ما وهو ماخوذ من وقوع النكرة في سياق النكرة
ولما كان العوج هنا معنويا وهو اما في اللفظ او في المعنى اختلاله في الاعراب ومخالفة الفصاحة والمعنى
بتناقضه وكونه مشتملا على ما ليس بحق او داعيا لغير الله وفي تعبيره بالانحراف مبالغة اذ لم يحرف

البرمعتلا عن الاشتمال عليه قوله وهو اي العوج بكسر العين وفتح الواو لان المذكور في النظم الذي فسره هو سبب اخير قوله لا العوج اي بفتحتين وله الظهور وفي المعاني وفي الاعيان حالان او قول لا في المعاني خبره يعني ان المكسور يكون فيما لا يدرك بالبصر بل بالبصيرة والمفتوح فيما يدرك به ولا يرد عليه قوله تعالى لا ترى فيها عوجا اي في الارض مع انه عن جهة يدرك بالبصر ولذا ذهب ابن السكيت الى ان المكسور اعم من المفتوح كما سياتي تفصيله ثمة لان عوج الارض الواسعة لما كان يعرف بالمساحة كان معنويا بالنسبة فلذا اطلق عليها قوله مستقيما تفسير له بحسب اللغة وقوله معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط اي في الكتاب الموصوف به وفسره كيفا بما قبله اذ معناه لا خلل في لفظه ولا في معناه وبعد كون معناه حقا صحيحا لا افراط فيما اشتمل عليه من التكاليف حتى يشق على العباد ولا تفريط فيه باهمال ما يحتاج اليه الى كتاب اخر كما قال ما فرطنا في الكتاب من شيء ولذا كان اخر الكتب المنزل على خاتم الرسل عليهم الصلاة والسلام وعدل عما في الكشاف من انه تاكيد فرب مستقيم مشهود له بالاستقامة ولا يخلو عن ادنى عوج عند السبر والتصفح لانه مع كونه التاسيس اولى اورد عليه ان ما ذكره انما يصح ذكر المثبت عقب النفي حتى يزيل ما يتوهم من بقاء شيء منه واما على تفسيره فلا حاجة الى ذكره دون العكس فكان عليه ان يقتصر على ان فايدته التوكيد ودفع بان فايدته انه لا يتوهم ان له عوجا ذاتيا بل بالجعل بان تتفوه عنه الطباع السليمة لصفة ذاتية ورد بانه حينئذ يكون تاسيسا لا توكيدا وقال بعض فضلاء العصر ان الايراد ناشي من عدم فهم المراد فان مراد العلامة ان نفي العوج وذكر الاستقامة والجمع بينهما وجعلا لمتادفين كما يدل عليه كلامه عند التامل يفيد التاكيد لان احدهما بعينه مفيد له وليس مراده ان نفي العوج يؤكد الاستقامة حتى يرد ما ذكر وليس بشيء لان مراده ان نفي ما من العوج هو المؤكد لاستقامة المنزل المتوهم فكان ينبغي تاخيره وانكاره مكابرة لكنه مدفوع بما ستراه ان شاء الله تعالى قوله او قيما بمصالح العباد لا عطف على قوله مستقيما واعاد قيما ليظهر تعلق الجار والمجرور المقدر في النظم به ولم يعده فيما بعده لظهوره والقيام يتعدى بالباء كقولهم فلان قيم بهذا الامر وبعلى كما في قوله افمن هو قائم على كل نفس واليهما اشار المص في الوجهين بمعنى قيامه بمصالحهم تكفله بها وبيانها لهم لاشتماله على ما ينتظم به المعاش والمعاد فهو وصف له بانه يكمل لهم بعد وصفه بانه كامل في نفسه بقوله لم يجعل له عوجا على ما مر من تفسيره وقوله او على الكتب الخ نهي بمعنى شاهد بصحتها والحاصل انه ذكر لقيما ثلاث معان في الاول هنا ليس له متعلق مقدر وعلى الاخيرين له متعلق مقدر اما بالباء او بعلى وهو على الكل تاسيس لا تاكيد كما مر قوله تقديره جعله قيما على انه جملة مستانفة ولم يقدره وجعله بالعطف على ما قبله كما قيل لان حذف حرف العطف مع المعطوف تكلف وقوله او على الحال من الضمير في قوله حذا ما اختاره ابو البقا وفيه وجوه اخر مفصلة في الدر المصون ولا يرد عليه ما في الكشف من انه ذكيك اذ المعنى حينئذ ولم يجعل له عوجا حال كونه مستقيما بناء على ما فسره به المص رحمه الله اذ محصله انه صانه عن الخلل في اللفظ والمعنى حال كونه لا افراط فيه ولا تفريط وكذا على الوجهين الاخرين نعم ما في الكشف بناء على ما فسره الزمخشري فدفعه كما في الدر المصون انه حال مؤكدة كما في قوله وليتم مدبرين وتبعه بعض المتاخرين فلا وجه لما قيل انه لا حاجة اليه وقد قيل عليه ايضا ان التاكيد يفيد اصل الصحة لما قيل واما دفع الركاكة بالكلية فلا لما تعاف انه لا يفيده اذ الذوق يشهد بان قولك لم يجعل له عوجا حالة كونه مستقيما دليل والتاكيد لا يكسوه حسنا يليق بالبلاغة القرانية وفيه بحث قوله على ان الواو في ولم يجعل للحال يعني على تقدير كونه حالا من الكتاب لما يلزم من الفصل بين ابعاض المعطوف عليه بالمعطوف لان الحال على هذا بمنزلة جزئها وقريب منه ما قيل انه عطف على الصلة قبل تمامها وفي المغني ان قياس قول الفارسي في الحجة انه يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان يكون للحال كذلك فعلى هذا ينبغي ان الواو للاعتراض وهو غير وارد اذ ما ذكره الفارسي خلاف مذهب الجمهور مع انه قياس مع الفارق فلا يسمع وجعل الواو بعضا منها لانه قيد لها من متمماتها ولم يقل ابعاض الصلة كما في الكشاف اشارة الى عدم الاختصاص بها قوله ولذلك قيل فيه تقديم وتاخير من جعله في نية التاخير كالواحدي وابن عطية والطبري جعل قوله ولم يجعل له عوجا اعتراضا لا حالا كما يوجه كلام المص رحمه الله وارتضاه في البحر ورواه الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما فان قلت اذا كان هذا منقولا عن ابن عباس وتاهيك به جلالة ومعرفة بدقايق اللغات فما وجهه قلت ذكر السمين في غير هذه السورة ان ابن عباس حيث وقعت جملة معترضة في النظم يجعلها مقدمة من تاخير ووجهه انها وقعت بين لفظين مرتبطين فهي في قوة الخروج من بينها فلما كان قيما يفيد استقامة ذاتية او تابعة لكونه صفة مشبهة وصيغة مبالغة وما نفي كذلك الا وقد يتوهم فيه ادنى عوج ذكر قوله ولم يجعل الخ للاحتراس وقدم للاهتمام كما في قوله

ألا يا اسلمي يا دار مي على البلى ۝ ولا زال منهلا بجرعائك القطر

سعدي

سنان

سعدي
تاج زاده
سنان

فالدعا لها بالسلامة من عيب المعنت اولا احسن من قوله

فسقى ديارك غير مفسدها ۝ صوب الحيا وديمة تهمي

كما افاده العسكري من متقدمي علما البلاغة فلا يرد قول الرازي لم يجعل له عوجا يدل على كونه مكملا في ذاته وقوله قيما يدل على كونه مكملا لغيره فثبت بالبرهان العقلي ان الترتيب الصحيح كما ذكره الله تعالى وان ما ذكروه من التقديم والتاخير فاسد يمتنع العقل من الذهاب اليه قوله وقرئ قيما اي بكسر القاف وفتح الياء المخففة وهي قراءة ابان بن تغلب وقد تقدم تفصيل الكلام فيها وقوله يحذف المفعول الاول اكتفا بدلالة القرينة عليه اي بمقابلته بالذين امنوا واورد عليه ان مقابلته بالمومنين الصالحين يقتضي شموله للعصاة لكن قوله ان المراد من البأس الشديد العذاب الذي بلغ الغاية يقتضي تخصيصه بالكافرين وتبعه بعض المتاخرين لكنه قال لا اقتصار لما ذكره التخصيص اذ كل عذاب الله شديد وتعقبه بعضهم بان المراد بالبأس الشديد العذاب البالغ الى الغاية وهو مخصوص بالكفار وهو مصادرة وعندي ان هذا من عدم الوقوف على مراده فانه ليس في كلامه ما يدل على انه اشد العذاب فالظاهر ان الشيخين انما اختارا هذا بناء على ان المهم من نزول الكتاب هو الانذار بعذاب الله بقطع النظر عن المنذر وان لم يختص عذابه وهلاكهم ليس بشيء يذكر ولذا قال اقتصارا دون اختصارا وان المراد بالقرينة التصريح بانذار المشركين المنكرين للكتاب وانزاله كما صرح به في الكشاف لاما يقابلهم كما فهموه فلا يكون تكرارا بل احتباكا بديعا ولذا احسن عطفه وان ذكرهم بعد الامتنان بانزال القران يقتضي ذكر من امن به ومن لم يومن تنصيصا وان الذين امنوا وعملوا الصالحات صفة مادحة لهم تقديره قوله صادرا من عنده اشارة الى انه صفة وان لدن بمعنى عند وان فرق بينهما وقوله اسكان الباء مع سبح بالضم على الصفة اي كاسكان الباء المضمومة من سبح للتخفيف كما يسكن ما كان على فعل كذلك كعضد وهو مضطرد قوله مع الاشمام ليدل على اصله اي مع اشمام الدال فقط ولذا اخره عن المثال فمن قال فيهما لم يصب وهذا ما قرره النحاة لكن استشكله في الدر المصون وغيره بان الاشمام وهو الاشارة الى الحركة بضم الشفتين مع انفراج بينهما انما يختص في الوقف على الاخر كما قرره النحاة وكونه في الوسط كما هنا لا يتصور ولذا قيل انه يوتى به هنا بعد الوقف على الهاء ودفع الاعتراض بانه لا يدل حينئذ على حركة الدال بانه متعين اذ ليس في الكلمة ما يصلح ان يشار الى حركته غيرها ولا يخفى ما فيه والذي يحسم مادة الاشكال ما مر في سورة يوسف من ان الاشمام له معان اربعة منها تضعيف الصوت بالحركة الفاصلة بين الحرفين فهو اخفاء لها وقال الداني انه هو المراد هنا وهو الصواب وبه صرح ابن جني في المحتسب والعجب من المعرب انه بعدما نقله ثمة قال هنا ما قال وهو مراد شراح الشاطبية كالجعبري وغيره فمن قال انها قراءة متواترة نقلها الجعبري وغيره فلا وجه لانكارها لم يات بشيء مع ان التحقيق ان الاداء غير متواتر وهذا مما لا مرية فيه وبهذا علم ما في كلام المص رحمه الله فتدبر قوله وكسر النون بالجر معطوف على اسكان الدال وكذا ما بعده والحاصل ان ابا بكر بن عاصم قرا باسكان الدال والاشمام كما مر تحقيقه والباقون بضم الدال وسكون النون وبضم الهاء على قاعدتهم فيها فابن كثير يصلها بواو وغيره لا يصلها ووجه قراءة ابي بكر انه كسر النون لالتقاء الساكنين قوله هو الجنة انما فسره بها لتوله ماكثين فيه ولوقوعه في مقابلة العذاب لما فيها من النعيم المقيم والثواب العظيم وكون ذكرها في قوة ذكره اقتصر عليها ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي حولها ندندن فلا حاجة الى ضمه لها كما انه لا وجه لتفسيره به بناء على ما يتوهم من ان الايمان يكفي في التبشير بها وقوله في الاجر اي الجنة قوله خصهم بالذكر الظاهر ان مراده ان ما ذكر عبارة عن متعلقات الكفرة الذي قدر مفعولا للاول بقرينة ما بعده من قوله لهم الخ لانه معلوم من قوله بالتبني ووجه التخصيص استعظام كفر هولاء وقيل المراد انه ذكره مرة اخرى متعلقا بالمثبتين الولد منهم لا على العموم كما في الاول فخصهم بالانذار بعد ما عممه الجمع استعظاما لكفرهم لكونه تخصيصا بعد تعميم فتدبر قوله اي بالولد الخ ذكروا وجوها في مرجع الضمير المجرور بالباء فالاول انه راجع للولد وقد مر لظهوره ومعنى عدم علمهم به انه محال ليس مما يعلم والثاني انه راجع الى الاتخاذ الذي في ضمن الفعل كقوله اعدلوا هو اقرب وفي نسخة بالواو بدل او فيكون مع ما قبله وجها واحدا وقوله بالقول المفهوم من قالوا اي ليس قولهم هذا ناشيا عن علم وتفكر ونظر فيما يجوز عليه تعالى وما يمتنع وقوله والمعنى انهم يقولون الخ ناظر الى الاولين وقوله وتقليدا ناظر الى الثالث وفي بعض النسخ والمعنى لانهم يقولون الخ يعني ان ما لهم به الخ في معنى التعليل وعلى الاول هو في موضع الحال اي قالوه جاهلين بما ذكروا باستحالته وقوله من غير علم لهم لا بما ارادوه او ايلهم فان الاب والابن بمعنى اخر وهو المؤثر والاثر وكان ذلك من لغتهم او جاير في شرعهم وقوله او بالله عطف على قوله كالولد وقوله اذ لو علموا الخ تعليل للاخير

كاتب رومي

سعدي
سنان

سنان

كاتب

سنان

او الجميع وقوله لما جوز والخ اشارة الى استحالته وانه المادمن نفي العلم لا الصورة الذهنية قوله
الذين يقولون بمعنى المبني اي الذين افتروه مرتدين به اي اتخاذ الابن لا و ابائهم الذين عنوا الموثر والاشر
والمتوكد في كلامه تعقل من المقول ماض لا مضارع قوله عظمت مقالتهم الخ بيان لحاصل المعنى وقوله لما الخ بيان
لوجه عظمها والتشبيه لان الولد يشبه اباه وماهيته ونوعا والشريك لانه لا بد من مشاركته في الكثر امور
ابيه واحتياجه الى الولد اعانة وخلفا ظاهر وزاد فيه الايهام لانه ليس بلازم في الولد ذلك فكم من ولد
لا يعين ولا يخلف وغير ذلك كالجسمية والحدوث قوله وكلمة نصب على التمييز في الكشاف وفيه معنى التعجب
كانه قيل ما اكبرها كلمة والضمير في كبرت يرجع الى قوله اتخذ الله ولدا يعني كما بينه النحاة ان فعل تعجب
موضوعا على الضم كظرف او محولا اليه من فعل او فعل يلحق بباب نعم وبئس في الاحكام كما هو مذهب
الفارسي وكثير من اهل العربية فيثبت في جميع احكامه ككون فاعله معرفا بال او مضافا الى معرف بها او
ضميرا يعود على نكرة هي تمييز وذهب الاخفش والمبرد الى انها ملحقة بباب التعجب فلا يلزم ما ذكر ويجوز ان
يضمر فاعلها على وفق ما قبلها فتقول زيد كرم وهند كرمت والزايدان كرما على ما فصله في الارتشاف
والجمهور على مذهب الاخفش والمبرد مشى على الزمخشري كانه نادى على تصريحه بمعنى التعجب وجعل
الفاعل ضميرا ما قبله واعتراض الشارح العلامة عليه بانه لا يتحقق حينئذ فيه الايهام حتى يكون كلمة
تمييز وجوابه بان المراد بمرجع الضمير حاله وهو المخصوص بالذم وجواب بعض الافاضل بعد تسليم عدم
الايهام مستندا بالاحتمال انه لا يكون كبرها من حيث انها كلمة تخرج من افواههم لا وجه له لما عرفت
ومن لم يتنبه لما فيه قال ان هذا الجواب هو الصواب لكنه ليس من نتايج طبعه بل ماخوذ من كلام الواحدي
ولا يجوز حمل قول المص رحمه الله عظمت مقالتهم على انه يريد ان الضمير في قوله كبرت لقولهم اتخذ الله
ولدا بتاويل المقالة ليرجع الى ما في الكشاف فيرجع الى القيل والقال ويكون الفرق بين كلاميهما ان عظمها
ملزوم الكفر لها عند المص ومن جهة اجترائهم على اخراج تلك الكلمة من افواههم عند الزمخشري و
من حيث ان قوله تخرج لا فايدة او لا يدمنه في تمام التمييز كما قيل لانه لا يصح مع قوله انه من باب
نعم وبئس فانه مذهب اخر وهو الفارق كما سمعته الا ان يكون من جملة التحريض وهذا امشي على
الفرق بينهما قوله صفة لها الخ للكلمة مفيد استعظام اجترائهم على اخراجها من افواههم لان المعنى كبر
خروجها اي عظمت بشاعته وقباحته بمجرد التفوه بها بالكبا عتقاده ولا ضير في وصف التمييز في باب نعم
وبئس فانه في الارتشاف ان فعل المحول ذهب الفارسي واكثر النحويين الى الحاقه بباب نعم ف
بئس فقط واجرا احكامه وذهب الاخفش والمبرد الى الحاقه بباب التعجب وحكى الاخفش الاستعمالين
عن العرب ويجوز فيه ضم العين وتسكينها ونقل حركتها الى الفاء انتهى[7] تغاير المذهبين وفي التسهيل انه
من باب نعم وبئس وفيه معنى التعجب وهو يقتضي انه لا تغاير بينهما والبه يميل كلام الشيخين وقوله والخارج
بالذات هو الهواء قيل انه رد على النظام في تمسكه بهذه الاية على ان الكلام جسم لوصفه بالخروج الذي
هو من خواص الاجسام وحاصله ان الخارج حقيقة هو الهواء الحامل له واسناده الى الكلام الذي
هو كيفية مجاز وفيه ان القايل بانه جسم يقول هو الهواء المتكيف لا الكيفية فاستدلاله بناء على ان الاصل هو
الحقيقة والخلاف لفظي لا ثمرة له وفي نسخة بعد قوله بالرفع على الفاعلية والاول ابلغ وادل فتكون
اوقع في النفس يعني لما اشتمل عليه من التفسير بهذا الابهام والنفس لمثله اشوق ولما فيه من الاجمال
والتفصيل يكون ابلغ وابلغ دلالة واوكد كذا قيل واورد بعض فضلاء العصر انه ايضاح لا تفصيل لان الكلمة
عين الضمير وهو على طرف التمام لان الكلمة بمعنى الكلام السابق تفصيله مع انه لا ضير في جعل التفصيل
بمعنى التفسير والتمييز قوله وقيل صفة محذوف هو المخصوص بالذم المعروف بالرفع في النحو والاول
تمييز وكبرت بمعنى نبت وانما مرضه لانه خلاف الظاهر وقوله بالسكون اي سكون البا وكون الاشمام
في وسط الكلمة مرمعناه وما فيه وقوله الا كذبا قيل انه يبطل القول بانه الكذب ما لا يطابق الاعتقاد
قوله تعالى فلعلك باخع نفسك لعل للترجي وهو الطمع في الوقوع او الاشفاق منه وهي هنا استعارة
اي وصلت الى حالة يتوقع منك الناس ذلك لما شاهدوه من تاسفك على عدم ايمانهم وباخع قتل
بقاتل واختاره لانه التفسير المروي عن قتادة كما في شرح البخاري ومهلك نفسك غما وهو من بخع الارض
اي ضعفها بالزراعة فاصله مضعفها حتى تهلكها وسياتي قول المص في الشعراء تبعا للزمخشري ان معناه
ان يبلغ الذبح النخاع بالباء وهو عرق مستبطن القفا وقد رده ابن الاثير في النهاية وغيره بانه لم يوجد
في شي من كتب اللغة والشرع لكن الزمخشري ثقة واسع الاطلاع وسياتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى
وقوله اذ ولوا عن الايمان تفسيره به لان الاثر انما يكون بعد التولي والذهاب لكنه هنا ذهاب معنوي
لا حقيقي يجعل من لم يتبع كالغايب وليس هذا الاجل المتعدية كما توهم قوله شبهه لما تداخله
من الوجد اي الحزن على فوت ما يجب يعني ان قوله باخع نفسك على اثارهم فيه اشارة الى
ان فيه استعارة تمثيلية بتشبيه حاله معهم وقد تولوا وهو اسف من عدم ايمانهم بحال من

فارقته

فارقته احبته فهم بقتل نفسه او كاد يهلك وجدا فقوله لما تداخله الخ داخل في المشبه وليس المشبه هو
فقط كما توهمه العبارة حتى ينافي التمثيل وقيل ان كلامه يحتمل ان يكون اشارة الى وجه اخر غير المذكور
في الكشاف وهو ان لا يكون تمثيلية بل تشبيها لذكر طرفيه وهي النبي صلى الله عليه وسلم وباخع تقديره
كباخع نفسك بان يشبه لشدة تهالكه على الامر بمن يريد قتل نفسه لفوت امر وله وجه الا انه خلاف
الظاهر وقوله بعد فارقته الخ يشير الى ان توقع البخع لعدم ايمانهم في الماضي وقوله بهذا القران قيل
انه يدل على حدوثه ولو سلم فلا باس به لان الالفاظ حادثة عند المص وقوله للتاسف الخ يشير
الى ان نصبه اما على انه مفعول لاجله او حال بتاويله بمتاسفا لان الاصل في حال الاشتقاق
وقد جوز فيه ان ينتصب على انه مصدر فعل متعدد اي تاسف اسفا قوله والاسف فرط الحزن
والغضب قيل انهم فرقوا بين الاسف والغضب بان الاسف للحزن لفعل مخالفه مع عدم القدرة على
الانتقام والغضب ممن يقدر عليه قال ابن عطية وهو مطرد في استعمال العرب واورد عليه
انه مخالف لقوله تعالى ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا اذ جمع بينهما في شي واحد فلا تتفق
تخالف معناهما ودفع بان كلا منهما بالتبادل يعني من القوم كهارون وغيره قلت ما ذكره المعترض
والمجيب غير مسلم اما الاول فلان كتب اللغة لا تساعده واما الثاني فلانه لا مجال له في قوله تعالى
فلما اسفونا انتقمنا منهم وقد قال الامام الراغب وهو قدوة المص في اللغة الاسف الحزن والغضب
معا وقد يقال لكل منهما على الانفراد وحقيقته ثوران دم القلب شهوة الانتقام فمتى كان ذلك
على من هو دونه انتشر فصار غضبا ومتى كان على من فوقه انقبض فصار حزنا ولذلك سيل ابن
عباس رضي الله عنهما عن الحزن والغضب فقال مخرجهما واحد واللفظ مختلف انتهى فقوله والغضب
بالجر عطف على الحزن لا مرفوعا عطفا على فرط كما توهم وليس مشتركا حتى يكون من استعمال
المشترك في معنييه فلا يغرنك ما وقع لبعضهم هنا من القول بغير طائل والقراءة المشهورة بان الشرطية والقراءة
بان المفتوحة المصدرية على تقدير الجار كما ذكره المص قوله فلا يجوز اعماله باخع يعني انه اسم فاعل وعمله
مشروط بكونه للحال او الاستقبال ولا يعمل وهو للمضي وان الشرطية تقلب الماضي بواسطة لم وغيره الى
الاستقبال بخلاف ان المصدرية فانها تدخل على الماضي الباقي على مضيه كما هو مقرر عندهم ورد بانه
لا يلزم من مضي ما كان عليه لشي مضيه فكم من حزن مستقبل على امر ماض سواء استمر ولا فاذا استمر فهو
اولى لانه اشد نكاية ولا وجه الى حمله على حكاية الحال واما توجيه صاحب الكشف له بانه اذا كان
علة البخع عدم الايمان فان كانت العلة تمت فالمعلول كذلك وان كانت بعد فهي مثلها وفي العدول عن
المضي الى الحال دلالة على استحضارها واستمرارها انتهى فغير مسلم لان هذه ليست علة حقيقية حتى
يلزم ما ذكر وانما هي منشا وباعث فلا يضر تقدمها وكذا ادعا انه يفوت المبالغة حينئذ في وجده
على توليهم لعدم كون البخع عقيبه بل بعده بمدة بخلاف ما اذا كان الحكاية فانه لا وجه له بل المبالغة
في هذا اقوى لانه اذا صدر منه لامر مضى فكيف لما يستمر او يجد فتدبر قوله مرتبة لها ولاهلها
ليس المراد بتقدير المضاف بل بيان لان زينة الارض شامل لزينة اهلها ودال عليهم بعنى بينة
ضمير لنبلوهم واللام متعلقة بزينة وليست الثانية تعليلية وقوله في تعاطيه اي تناوله وضميره
لما عليها قوله وهو اي الاحسن علامة زهد وقنع منه بزاد المسافر وبعده مرتبتان حسن
وهو من احتطب حلاله وحرامه وانفقه في شهواته فلا وجه لما قيل ان ما ذكره يفيد الحسن
ولا لما قيل ان الاحسن هنا بمعنى الحسن هنا فانه من قلة التدبر وقوله نزجي ايامه اي
يسوقها والمراد يقطعها به كما قيل دبح الايام تندرج قوله وهو تسكين لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي نسخة وفيه تسكين اي تسكين لاسفه وحزنه بانه مختبر لاعمال العباد مجازيهم
عليها فكانه قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن فانه منتقم لك لانه بمعنى ما عليك
الا البلاغ فانه غير مناسب هنا قوله تزهيد فيه التزهيد في الشي وعنه ضد الترغيب ومعنى
فيه لما على الارض وقوله والجرز الخ قطع النبات بافنائه والكلام وغير ذلك وقوله لتعبيد الاعادة
ليست من منطوق بل هو في الواقع كذلك لانه خلق من تراب ثم عاد الى اصله وليس فيه
مقدمة مطوية كما توهم وقوله مستويا بيان للمراد من قوله جرزا هنا وان المراد انه اذا
عادها عليها ترابا واقعا فيها تساوي به سطحها وصارت كانها من بريتها كانت صعيدا املس لا شي
فيه يختلف وبا ودهادا قوله بل احسبت يشير الى ان ام هنا منقطعة مقدرة ببل الاضرابية
الانتقالية لا الابطالية والهمزة الاستفهامية وقد يقدر بدونها كما فصل في غير هذا المحل وان
اصحاب الخ ساد مسد مفعولي حسبت وقوله في اتصافهم اي المراد بهذا شانهم المذكور وقوله
متخالفة اي متداولة ومتعاقبة باختلاف السنين والاعوام والليالي والايام وقصتهم الخ بيان
لارتباط هذه القصة بما قبلها وهو مبتدا خبره ليس بعجب والواو للحال وبالاضافة متعلق بعجب

سعدي

سنان

كمال

كمال

سعدي
سنان

كازروني
سنان

سنان

قطب
سعدي

سنان

ظاهره

سعدي
كمال افندي

سنان

مقدم من تاخير ومن الاجناس بيان لما والانواع معطوف عليه والفائية صفة لهما وعلي طبائع متعلق بخلق وكذا من مادة ورتبها بالجر عطف علي خلق وضميرها للاجناس والانواع او لما لانها عبارة عنها وضمير اليها للمادة اي خلقها من مادة وهي التراب ثم ردها الي اصلها كما مر وقوله ليس بعجيب اشارة الي ان الاستفهام المقدر انكاري في معني النفي وقوله مع انه اي ما ذكر من خلق ما علي الارض وما بعده وقوله من ايات الله اي دلايل قدرته والوهيته وهو بيان للنذر الحقير بعده عليه للاهتمام به والنذر بالزاي المعجمة بمعني القليل فما ذكر قليل حقير بالنسبة للقدرة الالهية وان كان عظيما بالنسبة لهذه القصة فكيف يتعجب منه ومنها لكن الانسان من شانه التعجب مما لم يعرفه قوله والكهف الغار الواسع فالغار اعم لا مخصوص بغير الواسع كما توهم وذكر للرقيم معاني منها الكلب ولغرابته اثبته بشعر امية ابن ابي الصلت قوله امية بن ابي الصلت هو شاعر جاهلي وكان تزهد في الجاهلية وترك عبادة الاصنام والبيت صريح في ان المراد الكلب لانه الذي كان عند الوصيد اي باب الغار ووصيدهم منصوب بمجاورا وهو مضاف الي ضمير الجماعة لكن ميمه ضمت ووصل بها الواو وهي لغة فيه وبها قرئ في القران والمراد من القوم اهل الكهف وهجد جمع هاجد كراقد لفظا ومعني وفي نسخة همد بمعني وقوع او بمعني موتي علي التشبيه والبيت يدل علي ان قصة اهل الكهف كانت معلومة للعرب وان لم يكن ذلك علي وجهها كما في الكشف وقوله رقمت فيه اسماءهم قيل وانسابهم ود[illegible]ينهم وهو اشارة الي انه عربي وفعيل بمعني مفعول وقوله جعلت انث اللوح باعتبار انه صحيفة قوله وقيل اصحاب الرقيم قوم اخرون غير اصحاب الكهف ومرضه لبعده عن السياق والرقيم علي هذا بمعني الجبل او محل فيه كما مر وقيل انه بمعني الصخرة ويكون غير مقصود بالذات هنا لكنه ذكر تلميحا الي قصتهم واشارة الي انه لا يضيع عمل احد خيرا او شرا وهذه القصة مذكورة في الصحيحين وانها وقعت في زمن بني اسرائيل مع اختلاف في بعض الفاظها وقوله يرتادون لاهلهم بالراء والدال المهملتين اي يطلبون معاشهم وقوله فاخذتهم السماء اي ادركهم مطر شديد بدو الكهف هنا بمعني الغار والخطب بمعني وقعت وقوله اذكروا الخ المراد بالحسنة الامر الحسن الذي يثاب عليه ليجازوا باحسان من الله في مقابلته واجرا بالمد جمع اجير بمعني مستاجر للعمل وذات يوم بمعني يوما كما بين في اللغة والنحو وقوله مثل عملهم اي مقداره وغضب احدهم لظنه انه زاد في اجره وانه لم يعمل كعملهم لمجيئه بعده والفصيل في الاصل ولد الناقة الصغير يسمي به لانفصاله عن امه والمراد به هنا ولد البقرة مجازا وقوله فبلغت ما شاء الله اي حصل منها نتاج كثير ولم يعينه لانه لا يتعلق به غرض هنا وقوله بعد حين اي زمان طويل وقوله لا اعرفه لتغيره بالشيخوخة وذكره بالتخفيف اي ذكر حقه وقيل انه بالتشديد يدفعه المقام وقوله لوجهك اي مخلصا لله وقوله فافرج كاخرج اي فرج عنا وافتح لنا وانصدع بمعني انفتح بتزحزح الصخرة من مكانها وقوله فضلا اي زيادة في الرزق والمال والشدة هنا بمعني القحط والمراد بالناس غيره او ما يشمله ومعروفا بمعني عطا وما هي اي اعطاها طلبه ودون نفسك اي لا يكون بدون تمكينك من نفسك بالجماع وقوله اجيب له من الجواب اي ساعدته علي ما اراد والغيث من الغوث او العون وقوله فتركتها اي تركت مباشرتها وقوله ان فعلته اي ان كنت فعلته لعينه وقوله تعادوا اي عرف بعضهم بعضا الغلبة المنا وقوله هان تثنية هم بكسر الهاء وتشديد الميم اي مسنان وقوله فحبسني ذات يوم غيث اي منعني من المجيء اليهما مطر وفي نسخة الكلا وهو النبت اي طلبه والمحلب بكسر الميم وما يحلب فيه اللبن وقوله ايقظتها الصبح من المجاز في الاسناد وقوله ففرج الله بالتخفيف والتشديد وقوله رفعه اي رواه بسند متصل الي النبي صلي الله عليه وسلم فهو من الحديث المعروف وهو معروف قوله تعالي اذ اوي الخ منتصبا بعجبا او بكانوا او باذكر مقدرا لا بحسبت لان حسبانه لم يكن في ذلك الوقت وقوله اراوهم دقيانوس هو اسم الملك وقوله علي الشرك علة باراد لتضمنه معني الحمل وقيل انه فيه مضاف مقدر اي اراد اهلاكهم قوله توجب لنا المغفرة والرزق فسرها في الكشاف بنفس ما ذكره لانه يسمي رحمة والمص جعلها امرا مقتضيا له بفضله لا بالوجوب بمعناه الظاهر منه وهو معني قوله من لدنك ولكل وجهة وخص الرزق لبعدهم عن اسبابه بالاعتزال عن الناس واما ذكره الا منه فهو ظاهر قوله من امرنا الذي نحن عليه الخ تفسير للامر واحد الامور وبيان لان اضافته اختصاصية ومن ابتدائية او للاجل ومفارقة الكفار اما علي ظاهره او بمخالفتهم لهم قيل وهو الظاهر لانه الذي صاروا به مهتدين وقوله نصير بسببه راشدين والسببية مستفادة من من لانها ان كانت ابتدائية فهي منشوه وان كانت للاجل فهو ظاهر قوله او اجعل امرنا كله رشدا فمن علي هذا تجريدية واختلف فيها هل هي ثانية او ابتدائية كما مر تفصيله والتجريد ان ينتزع من امر ذي صفة اخر مثله مبالغة كانه بلغ الي مرتبة من الكمال حتي تمكن ان يوخذ منه اخر وهو مفصل في علم البديع وقوله واصل التهيئة احداث الهيئة وهي الحالة التي يكون عليها الشيء محسوسة او معقولة ثم استعمل في احضار الشيء وتيسيره قوله اي ضربنا عليهم يمنع السماع فمفعوله محذوف وهو حجابا وهي

مفعول صح

مستعار

مستعار استعارة تبعية بمعني انمناهم انامة لا ينتبه منها بالصياح لان النايم ينتبه من جهة سمعه وهو اما من ضرب القفل علي الباب او ضرب البنا علي ساكنه شبه لاستغراقه في نومه حتي لا ينتبه باستماع النداء بمعني كان خلفا حجاب مانعة من اصول الاصوات اليه وقيل انه استعارة تمثيلية وقيل انه كناية كما في المثال وقيل انه سهو لان البنا علي المراة اثر الدخول عليها بخلاف ضرب الحجاب علي الاذان فانه ليس من اثر الانامة اي لا تلازم بينهما فانه يضرب الحجاب علي من لم ينم وينام من لا حجاب عليه ويدفع بان بينهما تلازم بواسطة وهو انه يلزم من ضرب الحجاب عدم السماع ومنه النوم ومن ظنه اعتراضا علي عدم جعل هذا المثال منها دفعه بان الدخول عليها بعد البنا مع ان الكناية ليس من لوازمها الانتقال من الملازم الي الملزوم وليس بشيء وقولهم بني علي امراته اصله بني قبة او بيتا فحذف مفعوله وجعل كناية عن الدخول ومما مر علم وجه تخصيص الاذان قوله ظرفا لضربنا ولا مانع منه خصوصا اذا تغايرا بالمكانية والزمانية وقوله ذوات عدد اشارة الي انه مصدر وصف به المتاويل التاويل المعروف للمبالغة بحسب الظاهر وقيل انه صفة بمعني معدود وقيل انه مصدر فعل مقدر اي يعد عددا وقوله يحتمل التكثير والتقليل اشارة الي ما فصله اهل اللغة كالراغب وصاحب المحكم من ان العدد قد يراد به التكثير لان القليل لا يحتاج الي العدد غالبا كما في قوله لن تمسنا النار الا اياما معدودة اي قليلة وقد يذكر للتقليل في مقابلة ما لا يحصي كثرة كما يقال بغير حساب ولما كانت الكثرة في اوقات السنين وايامها ظاهرة قدمه ولم يبينه وبين القلة بقوله فان مدة الخ يعني ان القلة بالنسبة الي ما عند الله فلا منافاة بين كلاميه وما مر منه في سورة البقرة ويوسف فان القلة والكثرة من الامور الاضافية تتغير في كل مقام بما يناسبه قوله ايقظناهم سياتي تحقيق معني البعث في سورة يس وقوله ليتعلق علمنا الخ دفع به ما قيل كيف يكون علمه تعالي بما ذكر غاية لبعثهم ولم يزل عالما به لتقدم علمه وايضا ذلك يوجب جهلا سابقا تعالي الله عنه وحاصله ان الحادث هو تعلق علمه بحدوث متعلقه وهو وقوع الاحصا بالفعل وله تعلق اخر قديم وهو بانه سيقع قبل وقوعه فاستمر علمه بتعليقين علي وجهين ولا يلزم منه محذور لكنه اورد عليه ان جعل التعلق الحالي غرضا لبعثهم وانه امر عظيم لا وجه له فالوجه ما في الكشف من ان المقصود ليس كذلك بل ظهور امرهم ليزدادوا ايمانا فيكون لطفا بمؤمني زمانهم وايه تنبيه لكفاره وليس هذا البحث فان مراد المص دفع ما يتوهم منه ان صيغة الفعل المستقبل يدل علي التجدد والحدوث وعلم الله قديم واما كون علمه يتعلق بكل شيء بعد حدوثه فالفايدة في ذكره وجعله غاية لبعثهم فامر مسكوت عنه والطريقة المسلوكة في ذكر علم الله بالاشياء حيث وقع في القران ان يجعل كناية عن بعض ذكر لوازمه المناسبة لموقعه فقد يجعل كناية عن المجازاة كما في قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب علي عقبيه اي لنجازي المتبع بالثواب والمنقلب بالعقاب وهنا جعل كناية عن ظهور امرهم كما بينه الزمخشري ولو صرح به المص لكان احسن ولكنه اعتمد علي ما فصله في سورة البقرة ليعلم بالمقايسة عليه وكثيرا ما يفعله وانما علق العلم بالاختلاف في امره لانه ادعي لاظهاره واقوي لانتشاره واما من لم يرتض هذا او قال انه محمول علي التمثيل المبني علي جعل العلم عبارة عن الاختبار مجازا بطريق اطلاق اسم المسبب وليس من صورة الاخبار صدور الفعل المختبر به عن الخبر قطعا بل قد يكون لاظهار عجزه عنه علي سنن التكاليف التعجيزية كقوله فات بها من المغرب فالمراد هنا بعثناهم لنعاملهم معاملة مختبرهم فمع تكلفه وقلة جدواه غير مستقيم لان الاختبار الحقيقي لا يصدر ممن احاط علمه بكل شيء فجيء فتجوزه مجازا عن العلم او ما يترتب عليه فلزمه بالاخرة الرجوع الي ما انكره وما اقرب ما ينفي ما قدمت يداه في تفسير قوله ليبلوهم والعجب من بعض المتحققين انه ظنه معني دقيقا ومسلكا انيقا ولولا خوف الاطالة لذكرناه ولكن البعرة تدل علي البعير وقوله منهم اي من اصحاب الكهف وقوله او من غيرهم اشارة الي ان المختلفين هم ملوك تلك الديار وحواشيهم قوله ضبطه الخ اشارة الي ان احصي فعل ماض بمعني ضبطه بالعد وفيه تنبيه علي اعرابه الاتي وان ما مصدرية وجعل المصدر للحي وعلق بصيغة المعلوم فاعله ضميرا وقوله حال اي من امدا النكرة وجاز لتقدمه وقوله او مفعول له فاللام للتعليل لازمة لكونه غير مصدر صريح وغير مقارن ايضا وما مصدرية غير وقتية قوله وقيل الخ مرضه لان اللام لا تزاد في مثله وما موصولة بمعني الوقت والعايد محذوف اي فيه وجوز فيها علي هذا المصدرية وهو بعيد قوله وامدا تمييز علي هذا قال الراغب الامد مدة لها حد والفرق بينه وبين الزمان ان الامد يقال باعتبار الغاية بخلاف الزمان يلاحظ فيه دخول الغاية لانه اسم الغاية حتي يكون اطلاقه علي المدة مجازا كما اطلقت الغاية عليها في قولهم ابتدا الغاية وانتهاوها كما قيل والتمييز هنا للنسبة مفسر لما في نسبة المفعول من الابهام محول عن المفعول واصله احصي امد الزمان الذي لبثوا فيه لانه يشترط فيه ان يكون محولا عن الفاعل كتصبب زيد عرقا او عن المفعول كفجرنا الارض عيونا اي فجرنا عيونها علي ما حقق في شروح التسهيل

قطب

سعدي

قطب

وغيره من المعتقدات وليس مميزا لما ولو كان كذلك كان تمييزا لمفرد ولم يقل احد باشتراط التحويل فيه واما كونه التحويل عن الفاعل دائما فلم يقولوا به وما توهمه لا عبرة به وفي كلام بعضهم هنا ما يشبه الخبط فتنبه له **قوله** منه

الا حصايحذف الزوايد لانه اختلف في افعل التفضيل والتعجب هل يبني من الافعال ام لا فجوزه سيبويه مطلقا وفصل فيه ابن عصفور ومنعه الجمهور قياسا وحذف الزوايد ليمكن بناؤه منه واحصى اي اكثر جماله وظاهر كلام المص انه مسموع وقد صرح ابن عصفور بجلد فهو افلس من ابن المذلق بالذال المعجمة ومهملة وهو رجل من بني عبد شمس لم يملك هو ولا اباؤه قوتا فضرب بهم المثل في الافلاس فيقال افلس من المذلق ومن ابن المذلق وقوله واما منصوب بفعل دل عليه افعل التفضيل لا به لانه لا ينصبه الا على قول ضعيف استدل له بالشعر المذكور وقد اشار المص رحمه الله الى انه ماول بما ذكر لا ضرورة كما قيل وضعفه لانه لا حاجة الى مخالفة للمعروف في اللغة والعدول عن الفعل ثم تقديره كما اشار اليه الزمخشري واما كونه منصوبا بليس فغير ظاهر وقد قال في الكشف انه غير سديد لان الضبط لمدة اللبث واحده لا اللبث في الامد وفيه بحث وقيل انه منصوب على التمييز وفيه كلام طويل الذيل في الكشف وغيره لا باس بتركه لعدم تعرض المص له **قوله**

واضرب الخ هو من شعر لعباس بن مرداس السلمي وقد اغار على بني زبيد مع قومه فقتلوا وهو من قصيدة وقبله

فلم ار مثل الحي حيا مصبحا ... ولا مثلنا لما التقينا فوارسا

اكر واحمى للحقيقة منهم ... واضرب منا بالسيوف القوانسا

وهو من الكلام المنصف والقوانس جمع قونس وهو اعلى بيضة الحديد وقيل اعلى الراس وقوله بالحق اي ملتبسا وفسره بالصدق لانه احد معانيه وهو المناسب هنا **قوله** جمع فتى كصبي واصله فتوي اعل باعلال المعروف وهو بمعنى صغير السن كفتية ايضا ولم يجعله جماله مع شهرته كما في شرح توضيح ابن هشام انه جمع له كولد وولدت لكثرته في مثله كصبي وصبية وخصي وخصية وما ذكر من انه انسب بالمقام دعوى من غير دليل فتامل وفي قوله يربهم بعده حسن التفات وكذا في زدناهم لا ربطنا والايمان به توحيده وهو ظاهر وقوله بالتثبت على الايمان فهو زيادة في الكيفية ولو حمل على زيادة الكمية كان له وجه **قوله** قويناها بالصبر الخ هو مجاز من الربط بمعنى الشد المعروف كما في الاساس اي استعارة منه كما يقال رابط الجاش لان القلق والخوف ينزع به القلب من محله كما قال تعالى بلغت القلوب الحناجر فشبه القلب المطمئن بالحيوان المربوط في محل ويعدى ربط بعلى وهو متعد بنفسه لتنزيله منزلة اللازم كقوله يجرح في عراقيبها نصلي ودقيانوس بكسر الدال اسم ملك وضمير بين يديه راجع له وان متعلقة بربطنا **قوله** والله لقد شططنا الخ اشار الى ان في الكلام قسما مقدرا وتقديره لدلالة الكلام عليه وقوله اذن دال على شرط مقدر تقديره ان دعونا غيركم والله لقد الخ وفيه دلالة على انهم لما قاموا بين يديهم دعاهم لعبادة الاصنام ولامهم على تركها وقوله قولا ذا شطط اشارة الى انه صفة مصدر للفعل المذكور حذف واقيمت مقامه والوصف بالمصدر ماول بتقدير المضاف المذكور ويجوز ابقاؤه على ظاهره للمبالغة وقوله ذا بعد تفسير له لانه من شط بمعنى بعد وقوله مفرط من الافراط بحروف صفة لبعد وتفسير له للاشارة الى انه ليس ببعد حقيقي والظلم محمول على ظاهره او بمعنى الكفر وقوله عطف بيان اي عطف بيان لهولاء المخبر به لتحقيرهم لا خبر لعدم افادته ولا صفة لعدم شرطها واتخذوا بمعنى عملوا ونحتوا الهة لهم فيفيد انهم عبدوها ولا حاجة الى تقديره بناء على ان مجرد العمل غير كاف في المقصود وبمعنى صيروا واحد مفعوليه محذوف او معنى دونه هو الثاني فتامل **قوله** وهو اخبار في معنى انكار بقرينة ما بعده ولان فايدة الخبر هنا معلومة وقوله هلا اشارة الى ان لولا هنا للتحضيض على وجه الانكار وعليهم بتقدير مضاف اي على عبادتهم او اتخاذهم لها الهة قيل وهو انسب مما ذكره المص لان اقامة الدليل على نفس العبادة غير مناسب وفيه نظر **قوله** وفيه دليل على ان ما لا دليل عليه من الديانات الخ المراد بالديانات اما الامور الاعتقادية المتعلقة بالدين ولا قدح فيه في ايمان المقلد تبعا لمن قال بعدم صحته لوجود الدليل على ما قلد فيه كما يشعر به كلامه ويجوز ان يراد بها ما يشمل الاصول والفروع لان قول من قلده دليل له فتامل **قوله** ومن اظلم اي لا مساوي له في الظلم والكفر وخطاب بعضهم لبعض للامر المذكور لانه ليس من غيرهم وان احتمله وقوله عطف اي لما الموصولة او المصدرية على مفعول اعتزل وهو ضمير القوم وقوله فانهم الخ اشارة الى ان الاستثناء متصل او منقطع بناء على تخصيصهم العبادة بغير الله كما يشعر به قوله من دون الله لتاويله وقد جوزه في الكشاف على المصدرية بتقدير مضاف فالمكون من جنس المستثنى منه واما تقدير المستثنى منه اي عبادتهم لمعبودهم دعوه فتكلف **قوله** وان تكون اي ما نافية والجملة عليه معترضة والاستثناء مفرغ وقوله بالتوحيد لانهم اذا خصوه بالعبادة المستحقة للاله لزم تفرده بالالوهية وقيل انما قاله لان تخصيص عبادتهم بالله لا تحققه اعتزالهم عن معتقدات القوم وفيه ما فيه وفي بعض النسخ على انه يكون اخبارا من الله فرفع قوله معترض بين اذ وجوابه فيه ان اذ بدون ما لا تقع شرطية كما ذكر فهي هنا ظرفية او تعليلية وقد وقع مثله في اواخر شرح المفتاح للسيد

وقد نقله في جمع الجوامع انه قول ضعيف لبعض النحاة او هو تسمح لانها بمعناه وكونه لتحقيق اعتزالهم لانه يفاتهم لهم والاشتغال بالعبادة يقتضيه وقوله يبسط تفسير لينشر وكذا يوسع والوسع اشارة الى المفعول المقدر وقد تقدم تفسير قوله يهيئ **قوله** ما يرتفقون به فهو اسم الة من الرفق من قولهم ارتفقت به بمعنى انتفعت كما قاله ابو عبيدة وفيه قراءتان ولغتان كما اشار اليه المص واختلفوا اهل هما بمعنى او متغايرتان فقيل هما بمعنى وهو ما يرتفق به وليس بمصدر وقيل المفتوح الميم المكسور الفا مصدر على خلاف القياس كما بني في الصرف واختلف في مرفق الانسان المعروف هل فيه اللغتان ام لا والحيض بالضاد المعجمة مصدر بمعنى الحيض وقوله لو رايتهم اشارة الى انه مرضي على الوجهين وقوله كل احد من يصلح له وهو للمبالغة في ظهوره بحيث لا يختص به راء وقوله لتقوع بضم النون والصاد المهملة وفي اخره عين مهملة اي خلوص من قولهم ابيض ناصع اي لا يشوبه شيء اخر ولم يلتفت الى انه باخبار نبي في عصرهم او اراة احدهم كانه نبيا لانه مجرد احتمال من غير داع وقوله فيو ديهم اي الشعاع وهو منصوب في جواب النفي وقوله جنوبا اي في جانب الجنوب وهو لا يقع عليه شعاع الشمس لعدم مقابلته لها وقوله تزورها لهم بالتشديد اي صرفها واما لها عنهم كرامة لهم لا بسبب عادي ولهذا ابرح هذا التفسير على الاول لانه المناسب لقوله ذلك من ايات الله وقوله فادغمت فيها زاي الموكونة بفتح التاء وتشديد الزاي على قراءة الكوفيين هو من التفاعل بحذف تاء المضارعة تخفيفا وقراءة تزور كتحمر وهو افعلال من غير العيوب والالوان كما ان ما بعده افعلال من غيرهما ايضا وهو نادر ولهما اخوان والزور بمعنى الميل بفتحتين مخفف **قوله** جهة اليمين وحقيقتها الجهة ذات اسم اليمين يعني انه من اضافة المسمى الى الاسم وليست ذات مقحمة اذ المعنى يمينا وشمالا وهو منصوب على الظرف فيه قال المبرد في المقتضب ذات اليمين وذات الشمال من الظروف المنفردة كيمينا وشمالا انتهى وقيل واللام في الجهة للعهد الذهني وهو للنكرة انتهى وهو سهو منه لظنه ان ذا وذات لا يوصف به الا النكرات وقد يتبعه غيره فاقتدى به ولو تنبه له لسجد للسهو والذي اوقعهم فيه قول النحاة ذو يتوصل بها للوصف باسم الجنس لان اسم الجنس يطلق على النكرة وعلى ما يقابل الصفة المشتقة من الجوامد فاوقعهم الاشتراك في الوهم وبتعهم ابن حجر في شرح قول المنهاج يحرم على ذي الجمعة فاجاب بما اجاب به المحشي وفيه خطأ من وجوه كما فصله الدماميني في شرح التسهيل وقال وقع فيه بعض شراح الحديث وغاب عنه قوله تعالى ذو العرش وذو الطول وذو الجلال وايضا هذه خرجت عن وضعها وصارت ظرفا والصفة متعلقة لا هي وتاويله غير صحيح لان المراد به لفظه اي سمي بهذا الاسم وهو وهم غريب من الله علي بالهداية اليه فاحفظه فانه نفيس جدا **قوله** تقرضهم وتصرم عنهم يعني انه من القرض بمعنى القطع والمعنى انه تتجاوزهم وتصرم بالصاد والراء المهملتين بمعنى تبعد فالقطع مجازي كتسمية الهجر قطعا وقطيعة نهو قطع الاتصال بهم لئلا تغيرا بدانهم وقول الفارسي انه من قرض الدراهم والمعنى انها تعطيهم من تسخينها شيئا ثم يزول بسرعة كالقرض المسترد مردود بانه لم يسمع له مثله وفي الروض الانف تقرضهم كناية عن ذمهم وقيل تجاوزهم شامن القرض وهو القطع اي تقطع ما هنالك من الارض انتهى **قوله** وهم في متسع تفسير الفجوة لان الساحة الواسعة وقوله ومنه يدل على ان اليمين والشمال عينه كما اشار اليه بقوله لقوله الخ بين ان المراد وسطه لانه اوسعه وقوله بحيث الخ تعليل لجعلهم في وسطه وتنالهم بمعنى تصل اليهم والروح بفتح الراء المهملة نسيمه ونفسه وكرب الغار بمعنى كظمه وركود هوائه لو كانوا في جانب منه او في اخره وحر الشمس لو كانوا قريبا من الباب **قوله** وذلك لان باب الكهف الخ اي ما ذكر من وقوع الشمس بجانبيه لانه وقع بحيث لا يقابل الشمس في وقتي الشروق والغروب في جميع اختلاف المطالع فتدخله ويقع شعاعها عليهم وبنات نعش بدون الف ولام فالاولى تركها لانها علم لكواكب معروفة في السماء ويقال بنات نعش الكبرى وبنات نعش الصغرى واصحاب النجوم يسمون الكبرى الدب الاكبر والصغرى الدب الاصغر والكبرى سبعة كواكب اربعة منها النعش وثلاث منها البنات والصغرى مثلها والجدي الذي يعرف به القبلة وما ذكره المصنف يعلم تحقيقه من مفصلات كتب الهيئة وليس هذا محله وقوله مداره اي مدار راس السرطان وهذا بناء على تفسيره الاول الذي ارتضاه وقوله مايلة عنه اي عن الكهف لمقابلتها الاعين ويسمى الذي يلي المغرب يمينا لانه عن يمين المتوجه اليه وقوله عفونته اي عفونة الغار بوقوعها على جانبيه وتعديل هوائه لانها لو بعدت عنه غلبت عليه البرودة وايذا اجسادهم وابلاء ثيابهم بجامع احتباس هوائه ويؤذي ويبلي بالنصب في جواب النفي **قوله** شانهم بيان لما اشار اليه على الوجهين وقوله اوايواؤهم الخ بيان له بناء على انه سبب عادي وقوله اخبارك تفسير له منصوب بنزع الخافض اي بها او عنها او بتضمين الاخبار معنى الاعلام وهو جار على الوجهين

الحاشية: اي اعتاؤها هم

الحاشية: اي جعل اسم الجنس صفة للنكرة ان وضع ذو والتوصل ... يعني النكرة فلا يرد ... رحمه سعدي افندي وابن حجر الهيثمي

الحاشية: الجانبه صح

الحاشية: سعدي ... نسخه

الحاشية: سنان

فلو قدر كان اولي وقوله اوانزورا والشمس هذا على الوجه الثاني وهو ان تزاورها مع امكان وقوع شعاعها عليهم لصرف الله لها عنهم تكريما ولذا اخره وقوله من اياته اي من علامات قدرته الباهرة التي هي اظهر من الشمس **قوله** بالتوفيق اي بجعل اعماله موافقة لما يرضاه ويحبه وهذا موافق لتفسير الهداية بالدلالة الموصلة لا الدلالة على ما يوصل لانه لا يترتب عليه الاهتدا المذكور في الاية لان المراد انه يضم الى الدلالة المذكورة التوفيق حتى يصح الترتيب كما توهم وقوله الذي اصاب الفلاح لان كل مهتد مفلح اي فايز بحظه في الدارين وفسره به ليكون اتم فايده وقوله والمراد به اي بقوله من يهد الله الخ الثنا عليهم اي اصحاب الكهف فهم المراد بمن لكونهم مهتدين وعلى الوجه الاخر لا يختص بهم وان دخلوا فيه **قوله** يخذله فسره به لوقوعه في مقابلة التوفيق ولا قتضا قوله لن تجد وليا فان الخذلان كما قال الراغب عدم موالاة الولي ونصرته وهو تفسير جار على المذهبين لانه من خلقت فيه الضلالة فهو مخذول فلا يحتاج يرد عليه انه مبني على الاعتزال بنا على ان الضلال قبيح ليس بخلق الله وانما المخلوق دواعيه وهي الخذلان ومنهم من فسر الخذلان بخلق القدرة على العصيان على قاعدة اهل الحق في الاية من بدايع الاحتباك وقوله من يليه اي يلي امره بالنصرة والهداية فيخلصه من الضلال ويرشده **قوله** تحسبهم اي تظنهم بكسر النون وتفتح وايقاظ جمع يقظ بضم القاف كاعضاد كما في الدر المصون او بكسرها كانكاد ونكد كما في الكشاف وهو ضد الراقد وقوله لكثرة تقلبهم قاله الزجاج والكثرة ماخوذة من قوله تقلبهم بالمستقبل والمضارع الدال على الاستمرار التجددي واما ما قيل انه كان في كل عام مرتين او مرة في عاشورا فلا يكون كثيرا فقد قال الامام انه لم يصح رواية ودراية **قوله** نيام يشير الى انه جمع راقد وما قيل انه مصدر اطلق على الفاعل واستوى فيه القليل والكثير كركوع وقعود لان فاعلا لا يجمع على فعول مردود بانه نص عليه النحاة كما صرح به في المفصل والتسهيل وقوله في رقدتهم ماخوذ من السياق **قوله** كيلا تاكل الارض ما يليها من ابدانهم انما فعل بهم ذلك جريا على العادة والا فلا مانع من قدرة الله تعالى على حفظ اجسادهم من غير تقليب لها فلا وجه لتعجب الامام منه وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما كما ان ازورار الشمس كان بسببه على احد التفسيرين وتقلبهم بالنصب تخريجه ما ذكره المص رحمه الله وروي رفعه بالابتدا ايضا وخبره ما بعده او مقدر اي اية عظيمة ووجه دلالة الحسبان عليه ان الظن ينشو من رويتهم بحال المستيقظ وقوله والضمير لله وقيل للملك **قوله** هو كلب مر وا به فتبعهم الخ اي لانهم اقتنوه للنهي عنه لا لمقتضى كالصيد وفي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد او ماشية نقص من عمله كل يوم قيراطان وفي نسخة رواية قيراط وجمع بانه باختلافه في اذاه وعدمه او تفاوته او بان القيراطين في المدة والقيراط في خارجها او انه صلى الله عليه وسلم ذكر القيراط اولا ثم زاد في تغليظه بعد العلم بالنهي عنه واجيبا بالمدح جمع حبيب كتقي واتقياء وقوله فناموا امر لكم وضمير به للراعي وكذا ضمير تبعه وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وعليه الاكثر فهم لم يقتنوه ابدا وقراءة كالب اي صاحب كلب على النسب كتامر ولابن مروي به عن جعفر الصادق وروي عن الزاهد كالبهم بهمزة مضمومة بدل اليا اي حارسهم وكانها تفسير او تحريف وقيل انه اسم جمع للكلب كحامل والفنا بالكسر والمد الرحبة التي يرتفق بها عند الدار ونحوها والمواد بالباب محل العبور والعتبة ما يحاذيه من الارض لا المتعارف حتى يرد ان الكهف لا باب له ولا عتبة مع انه لا مانع منه قال السهيلي والحكمة في كونه خارجا ان الملايكة عليهم الصلاة والسلام لا تدخل بيتا فيه كلب وقوله اعمل اسم الفاعل لانه لا يعمل بمعنى الماضي واجازه الكسائي واستدل بهذه الاية واشار الى دفعه بما ذكر **قوله** فنظرت اليهم تفسير له لان الاطلاع الوقوف على الامر بالحس وقيل انه تفريع عليه لان الاطلاع مجرد الاشراف والمنظر فيه مجال وقوله لهربت تفسير لوليت فرارا واذا انتصب على المصدرية فهو كجلست قعودا واذا كان مفعولا له فالتولي بمعنى الرجوع وعلى الحالية هو كقوله فتبسم ضاحكا وجوز ان يكون مصدرا لغيره محذوفا وعلى الحالية بمعنى فارا وفيها نوع تاكيد وخطاب ان كان لغير معين فظاهر وان كان للنبي صلى الله عليه وسلم اقتضى وجودهم على هذه الحالة الان وقد قال السهيلي ان فيه خلافا وابن عباس رضي الله عنهما انكره واخرون قالوا به وقوله بالضم اي ضم واو ولو تشبيها لها بواو الضمير فانها قد تضم اذ التقيا ساكنين نحو رسوا السهام وهي مروية عن نافع وغيره **قوله** خوفا يملو صدرك اشارة الى انه تمييز محول عن الفاعل وكون المهابة والخوف يملو الصدر وانقلب مجاز في عظمها مشهور في كلام العرب كما يقال في الحسن انه يملو العيون والباس الهيبة استعارة مكنية وتخيلية لعظام اجرامهم خلقة كما في بعض الامم السالفة وفي نسخة اجوافهم وهو اما خلقة او بالانتفاخ وسكت عن قول الزمخشري لطول شعورهم واظفارهم قيل لانه يرده قوله لبثنا يوما او بعض يوم وليس بشي لانه لا يبعد عدم تفطنهم له والقايم من النوم قد يذهل عن كثير من اموره لاسيما اذا كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اذ لا مانع من حدوثه بعد انتباههم اولا وايضا يجوز ان

لا يطلعوا

لا يطلعوا عليه ابتدا حتى قالوا لبثنا يوما او بعض يوم ثم لما تنبهوا له قالوا ربكم اعلم الخ فما قيل من ان هذين القولين يعني كونه لعظم اجرامهم وانفتاح عيونهم او لوحشة المكان ليسا بشي لانهم لو كانوا بتلك الصفة انكروا احوالهم ولم يقولوا يوما او بعض يوم ولان المرسل للمدينة انما انكر معالمها لا حاله نفسه ولانهم بحالة حسنة بحيث ظنوا نياما وهم في فجوة موصوفة بما مر فكيف يكون موحشا غير وارد لما عرفت واما الاول فلانه وحشة المكان لبعده وكونه بعيدا عن العمران وتغيره بمرور الزمان فلا منافاة بينه وبين ما مر من الوجوه وانكار الرسول للعالم لا ينافي انكار الناس لحاله او كونه على حالة منكرة لم يتنبه لها وقوله وعن معاوية رضي الله عنه الخ هذا يشهد لكونه بطرسوس ويضعف ما قاله ابو حيان من انه بالاندلس لان معاوية رضي الله عنه لم يدخلها وقوله لو كشف جواب لو محذوف اي لكان حسنا ونحوه او هي للتمني ذلك ولا ينافي كشفه بعد ذلك ومنع الله بينهم من لو الامتناعية ولا حاجة الى القول بانه منع من النظر اليهم نظرا ستعضا وهو الذي طلب معاوية رضي الله عنه وانه لم يطاوعه ظنا لتغير حالهم عما كانوا عليه او طلبا لما هو ممكن وقوله فاحرقتهم في نسخة اخرجتهم وفي اخرى اهلكتهم والمراد بالمستقبل ضم العين لتقلبه بالنسبة للسكون **قوله** وكذلك اعثرنا الخ اي كما انمناهم هذه الانامة الطويلة ايقظناهم فالمشبه الايقاظ والمشبه به الانامة المفهومة من قوله وهم رقود ووجه الشبه كون كل منهما اية على قدرته الباهرة كما اشار اليه المص رحمه الله **قوله** فيتعرفوا حالهم الخ قيل تعرف الحال لم يترتب على التسال كما يدل عليه التعليل على البعث الى المدينة واجيب بان التسال ادى الى البعث المترتب عليه فهو سبب بعيد او سبب السبب وهو سبب يكفي لمثله وبه تبين ان البعث المترتب علية للتسال وانه لا حاجة الى جعل اللام للعاقبة وفيه نظر لان من قال انها للعاقبة وهو الظاهر لاحظ ان الغرض من فعله تعالى ايقاظهم كمال قدرته لا ما ذكر وقوله ويستبصروا في امر البعث اي يكونوا على بصيرة فيه فان قلت هم مومنون وهذا يقتضي شكهم في البعث وهو كفر قلت هم متيقنون له وانما اختلفوا في كونه روحانيا او لا وفي كيفيته كما روي عن عكرمة من طرق انهم كانوا اولاد ملوك اعتزلوا قومهم في كهف فجعل ما اختلفوا في بعث الروح والجسد فقال قايل يبعثان وقايل تبعث الروح فقط واما الجسد فتاكله الارض فاماتهم الله ثم احياهم الخ كما في شرح البخاري وما انعم الله به عليهم ايواوهم الى الكهف وزيادة يقينهم وغيره مما وقع لهم **قوله** بنا على غالب ظنهم الخ فلا يكون كذبا بنا على ان مرجع الصدق والكذب اعتقاد المخبر فان رجع الى مطابقة الواقع وعدمها فلا شك في انه كذب قيل وليس بشي لانه لا كذب فيه على المذهبين اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه مجاز عن لا زمه وهو لم نحقق مقداره كما ذكره اهل المعاني في قول النبي صلى الله عليه وسلم لذي اليدين رضي الله عنه كل ذلك لم يكن وهو هنا اظهر لكون او للشك كما اشار اليه المص رحمه الله بقوله فان النايم لا يحصي مدة نومه الخ وكونه بنا على ظنهم الغالب قيل معناه من غير نظر الى القراين الخارجية كغروب الشمس من الغروب ام لا ثم لما نظروا وها بعيدة منه قالوا او بعض يوم فلا يرد الاعتراض بانهم ان كان نومهم في ذلك اليوم فهل بعض يوم وان كان في اليوم الذي قبله فهو يوم وبعض يوم فلا يتوجه ما في النظم وهذا يقتضي ان او فيه للاضراب واذا قلنا انها للشك فانه مجاز عن اذا لم تحقق مقداره كما مر لم يرد عليه شي نعم على كلام المص رحمه الله معناه ان غالب الظن انه زمن قليل واما ما قيل في الجواب انهم لما ظنوا انهم في اليوم الذي بعده ارادوا ان يقولوا يوما او بعض يوم فلما قالوا يوما اعترض عليهم احتمال انهم في يومهم فقالوا قبل ان تموه او بعض يوم مع انه محال وجه له لو كان كما زعمه لقال او وبعض يوم بالعطف كما لا يخفى على من له معرفة باساليب الكلام **قوله** لان النايم لا يحصي مدة نومه الخ قيل عليه ان النايم وان كان لا يحصي مدة نومه حال نومه لكنه يعلم يقينا انتباهه مدة استدلالا بالشمس مثلا على كما اذا نام وقت طلوعها وانتبه وقت الزوال ونحوه وقد مر معناه انه بعد الانتباه وقبل النظر في الامارات لا يحصيها مع ان الظاهر ان هذا كله تكلف وان المعنى انا لا ندري ان مدة ذلك هل هي مقدار مدة يوم او مقدار مدة بعض منه لانه وقت كلامهم يجوز ان يكون ليلا وان يكون نهارا وهم في جوف الغار لا ينظرون الى الشمس او ناموا في النهار وانتبهوا فيه كما ذكره المص رحمه الله تعالى فذهلوا عن مقداره ولو نته النوم لم تذهب عن بصرهم وبصيرتهم وكم مثله فلا حاجة الى هذه التكلفات وقوله ولذلك احالوا الخ بنا على انهم كلهم قالوا ذلك فيتحد قايل القولين وقوله ويجوز ان يكون ذلك اي القول الاول وهذا هو القول الثاني فيكون القايل اثنين **قوله** وقيل انهم دخلوا الكهف الى غدوة علم حيث غير معروف ولا يثبت كون ظهوره مثله الا بنقل فان علم انه سماعي وقد سمع تنكير غدوة ايضا كامر والقايل على هذا واحد ايضا الا ان فيه زيادة تعيين زمانه وسببه **قوله** ظنوا انهم في يومهم الخ ترددوا في ذلك او لما ظنوا الخ فكانه جعل قوله

وقوله قالوا ذلك الخ كان الظاهر فقالوا ذلك
صح

قالوا الخ بدل اشتمال من قوله ظنوا واورد عليه ما مر من انهم ان ظنوا انهم في يومهم هذا يكون لبثهم بعض
يوم وان ظنوا انه في اليوم الذي قبله يكون يوما او بعض يوم بلا مرية وقد مر الجواب عنه وما فيه
وقوله قالوا ذلك اي لبثنا يوما او بعض يوم وربكم اعلم بما لبثتم قوله فلما نظروا الي طول اظفارهم
الخ قد مر اعتراض ابي حيان عليه وجوابه وارتضاه بعض المفسرين ان الله لم يغير حالهم وهيئتهم ليكون
اية بينة قوله والورق الفضة الخ هذا قول لاهل اللغة استدلالا بما وقع في حديث عرفجة من اطلاقه
على غير المضروب واطلاقه على غيره مجازا باعتبار ما كان عليه او من استعمال المقيد في المطلق ويجوز في
رائه الفتح والكسر والتسكين والتخفيف وكسر الواو وقلب بقرائه قوله ورد المدغم لالتقاء الساكنين على غير
حده وهو ان يكون في الوقف او في الوصل واحدهما حرف لين والاخر مدغما كما فصل في الصرف وهي شاذة
قرا بها رجاء وابن محيصن وقد رد هذا الرد بانه وقع مثله في كلام العرب وقرئ في نعما بسكون العين والادغام
ووجهه الجعبري بانه مغتفر لعروضه في الوقف وكذا قرئ بالادغام في قوله في المهذب فيظهر منه انه
جائز وان قيل انه لا يمكن التلفظ به سهوا لا ان يفرق بين حرف الحلق وغيره بانه يشبه اللين فتدبر قوله
وحملهم له اي حمل الفتية للورق دليل على ان التزود اي التاهب لامر المعاش لمن خرج من منزله بحمل الزاد
والنفقة ونحوه وهو لا ينع التوكل كما في الحديث المشهور اعقلها وتوكل وان قال بعض الصوفية ان توكل
الخواص رفع الاسباب البين وتوكلهم دل عليه قوله تعالي ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم
مرفقا وقيل المراد ان حمل الدراهم يدل على ان حمل الزاد مثله لان الزاد اطلق على غنمه لانه سببه وانه
صح ايضا وطرسوس بلد اسلامية معروفة وفي القاموس انها كحلزون قوله اي اهلها يعني انه بتقدير
مضاف وهذا احسن من جعل الضمير للمدينة مرادا بها اهلها مجازا فهو استخدام او جعل طعاما تمييزا
واصله طعامها ازكى طعاما او جعل الضمير للاطعمة التي في الذهن كرب طيب ابا علي ان الاب هو زيد
لما فيه من التكلف قوله احل واطيب اصل معنى الزكاة النمو والزيادة ثم ان الزيادة قد تكون معنوية
واخروية وقد تكون حسية ودنيوية فالحلال فيه زيادة معنوية لكثرة الظلم فامروهم بالاجتناب عنها
وقوله اطيب ان كان بمعنى احل لانه يطلق عليه فهما شي واحد وان كان بمعناه المتبادر فهي اشارة
المعنوية الدنيوية وقوله اكثر وارخص اشارة الي الزيادة الحسية الدنيوية نتامل وقوله يتكلف
اللطف يعني ان التفعيل هنا لاظهار امر وتكلفه وبقي وجهه اظهاره بامرين وقوله يرزق منه
ان كان الضمير للطعام فمن لابتداء الغاية او للتبعيض وان كان للورق فللبدل قوله ولا تفعلن ما
يؤدي الي الشعور قيل انه من باب قولهم لا ارينك ههنا ولذا قال لا تفعلن الخ ورد بانه لا مانع من
حمل النهي هنا على ظاهره بخلاف ما ذكر ولو كان النظم لا يشعرن احد من الثلاثي برفع احد كان منه
ولا يخفى انه اذا اريد به لا يخبرن احدا كما فسر به الامام فهو على ظاهره وان لم يرد ذلك كما ذهب اليه
الشيخان فالمراد على طريق الكناية لا تفعلن ما يقتضي الشعور بنا فهو مثل المثال المذكور في ارادة اللازم
وان كان بينهما فرق فلا وجه لهذا الايراد قوله يطلعوا عليكم او يظفروا بكم اصل معنى ظهر
صار على ظهر الارض وما كان عليه مشاهد ويتمكن منه فلذا استعمل تارة في الاطلاع واخرى في
الظفر والغلبة وعدي بعلي كما اشار اليه المص وقوله يقتلوكم بالرجم فليس المراد به مطلق الرجم بل ما
يؤدي الي القتل وقد كان ذلك عادتهم فيمن خالف دينهم قوله او يعيدوكم الخ لما كان العود يطلق
على الرجوع الي ما كان عليه وهو يقتضي انهم كانوا على دينهم اوله بالصيرورة لانه ورد بمعناها
كثيرا ثم جوز كونه على ظاهره وقوله ان دخلتم اشارة الي دفع سؤال وهو ان نفي الفلاح كيف يترتب
على اعادتهم الي الكفر اكراها والاكراه عليه لا يضر فيؤدي الي عدم الفلاح مع اطمئنان القلب بالايمان
فلذا قرر انه دخلتم فيه اي حقيقة لا ظاهرا ووجه ارتباطه بما قبله ان الاكراه قد يكون سببا لا
ستدراج الشيطان الي استحسان ذلك والاستمرار عليه فسقط ما قيل من ان اظهار الكفر بالاكراه
مع ابطان الايمان معفو في جميع الازمان فكيف رتب عليه عدم الفلاح ابدا ولا حاجة الي القول
بانه كان غير جائز عندهم ولا الي حمل يعيدوكم على يميلوكم الي دينهم بالاكراه وغيره واما حمل
كلام المص عليه فتكلف مستغني عنه قوله وكما انمناهم وبعثناهم يعني ان الاشارة الي الانامة
والبعث والافراد باعتبار ما ذكر ما مر ونحوه وقوله اطلعنا عليهم قال المرزوقي في شرح الفصيح عثر سقط لوجهه
عثورا وعثارا وفي المثل ان الجواد لا يكاد يعثر وقولهم من سلك الجواد امن العثار ومنه تعثر في فضول ثيابه وفضول
كلامه وعثرت بكذا اذا اعترض لك فيما تطلبه واعثرته عليه اطلعته فعثر عثورا وعثرا وفي القران وكذلك اعثرنا
عليهم ويقال اعثر به عند السلطان اي قدح فيه انتهي وقال الامام المطرزي لما كان على عاثر ينظر الي
موضع عثرته ورد العثور بمعنى الاطلاع والعرفان وقال الجوهري عثرت على الشيء اذا اطلعت على امر كان
خفيا انتهي فهو مجاز مشهور بعلاقة السببية عند اهل اللغة كما اشار اليه الفاضل المحشي ومن لم يقف على
تفسيره قال في رده انه ليس كذلك فانه امر تقريبي ومفعوله الاول محذوف لقصد العموم كما اشار اليه

بقوله

بقوله الذي اطلعناهم على حالهم اي كاين من كان قوله بالبعث الخ يعني ان الوعد اما بمعناه المصدري
ومتعلقه مقدر وهو بالبعث او هو مأول باسم مفعول هو ما ذكر وقوله لان نومهم اي الطويل المخالف المعتاد
والا فكل نوم كذلك كما اشار اليه بقيده وقوله فان القيمة تفسير للساعة لانها في اللغة مقدار من الزمان وفي
لسان الشرع عبارة عن يوم القيامة وفي عرف المعدلين عبارة عن جزء من اربعة وعشرين جزءا من الليل
والنهار وحق بمعنى محقق وقوله في امكانها تفسير لمعناه او اشارة الي تقدير مضاف في النظم والداعي
الي ذلك قوله اتية وقيل عليه انه يتوجه عليه انه بعد ذكر تحقق البعث والقيمة لا حاجة الي ذكر امكان
البعث بعده بل حق النظم ان يقال اولا لا ريب في امكانه ثم يذكر انه متحقق ولذا فسر بعضهم بقوله
لا ريب في وقوعها وقيل ان الظاهر ان يفسر قوله وعد الله حق بكل ما وعده لانه من قدر على بعثهم
من رقدتهم هذه في غاية القدرة فكل ما وعده متحقق ويكون قوله بعده لا ريب فيه تحقق الساعة
تخصيصا بعد تعميم وهذا لا يفيد دفع ما ذكره بل هو تفسير اخر ويدفع بان تحقق الموعود او الوعد انما
يقتضي الوقوع في المستقبل وهو معنى قوله اتية فبعد ما ذكره موكدا مكررا قال انه مما لا ينبغي ان يرتاب
الان في امكانه وتوقعه لما شاهد تم من هذه القصة وهي انموذج له وعنوان امكانه وانما يلغو ذكر
الامكان بعد الوقوع لا نفي الشبهة عنه كما اذا قلت سيهب لك هذا الكريم الوفا ولا شبهة في ان هذا
لا حد الاشتراك او قلت لا شبهة في ان هذا سيهب لك الوفا وذكرت بعده الجملة الاولى كان لغوا من
الكلام فتامل قوله فان من توفي وامثالها الخ هذا لا ينافي ما مر من انه انامة لا موت لان المراد بالتوفي
هذا النوم ايضا كما في قوله الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الاية وورد عليه
ان البعث من النوم ليس كاعادة الروح الي البدن الفاني بل بينهما بون بعيد فلا يدل الاول على الثاني
وكون نومهم الطويل وانتباههم كالموت والبعث غير مسلم الا ان يقال ان الله جعل الاطلاع على
الاول سببا للعلم بالثاني بطريق الحدس او الالهام لانه دليل على تحقيقه وتيقنه لان حفظ
الابدان في هذه المدة الطويلة عن التحلل من غير تغذ يحوج الي وجود يدل عما يتحلل بالاكل او شرب
يدل على المقدرة على ما ذكر بطريق الحدث والعادة وفيه نظر قوله قدر ان يتوفى نفوس
جميع الناس الخ المراد بالتوفي هنا معناه المشهور لا المعنى السابق والا لم يثبت المطلوب لكن فيه ان
المطلوب اعادتها بعد تفرق اجزائها لا بعد طول حفظها الا ان يقال انه يعلم بالطريق الاولى
وهو غير مسلم او يقال انها وان تفرقت اجزاؤها الصغار محفوظة بناء على انها تعاد بعينها فتامل و
قوله ابدانهم في نسخة ابدانها اي النفوس قوله ظرف لاعثرنا او ليعلموا والحق او لوعد على قول
وقيل انه لم يعلقه بيعلموا لانه نزاعهم كان قبل العلم فانه ارتفع به وفيه نظر وقوله امر دينهم
فيه اشارة الي التنازع في امر دينهم وهو حقيقة البعث لا في الفتنة كما في القول الاخر والضمير
للمطلعين عليهم والاضافة اختصاصية اي الامر الواقع بينهم وقوله وكان بعضهم يقول الخ بيان للتنا
زع فيه وقوله مجردة اي عن الابدان وكونهما يبعثان معا هو المذهب الحق عند الليث وقوله ليرتفع
الخلاف متعلق باعثرنا وقوله ويتبين بطريق الحدس كما مر قوله او امر الفتية فالضمير لهم في
امرهم بمعنى شانهم وحالهم وقوله حتى اماتهم الله ثانيا المراد بالاماتة سلب احساسهم من
ان يكون بالنوم او بالموت فهو من عموم المجاز او من الجمع بين الحقيقة والمجاز بناء على جوازه عند
الشافعية ولذا قيل انه الاظهر ان يقول حتى توفاهم فان التوفي اشهر فيه كما في الاية السابقة اذ
الاولى انامة لا اماتة واما التوكيد بانه بناء على انهما اماتة ففيه صحيح لمخالفته لكلامه ولصريح النظم
وقوله قرية اي بلدا معمورا ولبس بالبلوحده كما حرره بعض النساخ وكونه مسجدا يدل على جواز
البنا على قبور الصلحا ونحوهم كما اشار اليه في الكشاف وجواز الصلاة في ذلك وقوله كما قال الله قيل
اشارة الي تاييد هذا الوجه والثاني فقالوا على الوجهين الاولين نصيحة وعلى الاخر للتعقيب قوله
ربهم اعلم اعتراض اي على الوجوه وعلى كونه من الله فيه التفات على احد المذهبين وقوله من
اولئك المتنازعين بكسر الزاي والعين اي في عهدهم وقوله او من المتنازعين عطف على قوله من الله و
قوله للرد الي الله اي تفويض امرهم والعلم به اليه وقوله او كان على اسمه دقيانوس اي سكة معروفة
باسمه وقولهم نستودعك الله يقال عند الوداع وقوله لما انتهوا اي الناس الذين مع المبعوث وقوله
مكانكم اسم فعل اي قفوا والزموا وهو متعلق به مقدرا وقوله فعمي بمعنى خفي من العمى ضد البصر والدخل
محل الدخول وقسم بالفتح بمعنى هناك وعلى هذا فوقف فهم على ما يطلع به على البعث باخبارا لفتية وقد
اعتذروا صدقه والاعتذار علمهم بذلك لا خبارهم واستدل بهذه الاية بعض الفقهاء على جواز المشاهد
قوله اي الخائضون في قصتهم الخ يعني ان الضمير لهؤلاء ومن في قوله من اهل الكتاب تبعيضيه
لا بيانية على نهج بنو فلان قتلوا فتيلا اذ لا داعي له قوله اي هم ثلاثة رجال يربعهم كلبهم
قيل عليه انه لا ينبغي ان يقولوا ثلاثة اشخاص لانه لا يجمع اسم فاعل صيغ من العدد وهو مضاف

الي ما هو بعض منه والمعنى انه يجعلهم اربعة ولا تقصي الثلاثة رجال بكلبهم اربعة لاختلاف الجنسين
وهو الموافق لما ذكره النحاة وللاستعمال الشايع فلا عبرة بما قيل انه لا يجب اتحاد الجنس واما القول
بانه لشرف صحبتهم الحق بالعقلا فتخييل شعري وقوله قيل هو قول اليهود ووقع في نسخة وقيل بالعطف
والنسخة الاولى اصح لان الظاهر تركه او ابدال الواو فاء تفصيلية قوله قول السيد الخ السيد علم رئيس
من رؤسائهم ونجران علم موضع كان به قوم من نصارى العرب وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله وكان يعقوبيا النصارى ثلاث فرق يعقوبية ونسطورية وملكانية وتفصيل مذاهبهم وما
قالوه في الاقانيم مذكور في الملل والنحل قوله وكان نسطوريا الخ قال في الملل والنحل نسطور راس
هذه الفرقة كان في زمن المامون وهذا مما خطاه فيه المورخون بل هو قديم قبله كما في الكامل ولما سلمه صاحب
الكشف وراى ما يرد على هذا من ان نصارى نجران في البعثة قبل خلق المامون اوله بان المراد انه كان على مذهب
قديم اظهره نسطور ونحوه فنسب اليه فالتسمية متاخرة ومسماه متقدم ولا حاجة اليه لما عرفت قوله
يرمون رميا بالخبر اشارة الى انه منصوب على المصدر بفعل مقدر وان الرجم بمعنى الرمي وهي الحجارة وهو هنا
استعارة للتكلم بما لم يطلع عليه لخفائه عنه تشبيها له بالرمي بالحجارة التي لا تنفذ ولا تصيب غرضا ومرمى
كالسهام ولذا لم يقل رميا وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس بل المحسوس بالمحسوس والخبر الخفي تفسير
للغيب بمعنى الغايب عنهم ومطلع مصدر ميمي او اسم مكان وجوز في نصبه ان تكون على الحالية او مفعولا له
او منصوب بيقولون لانه بمعناه وقوله واتيانا به اي بالخبر معطوف على رميا تفسير للمراد به قوله اذ
ظنا بالغيب من قولهم رجم الخ يجوز في ظنا ان يعطف على رميا وهو الظاهر وهو عليه ايضا منصوب على
المصدرية لمقدر واستعارة لكنه في الاول التكلم من غير علم وملاحظة وعلى هذا للظن ويجوز عطفه على اتيانا به
بيانا لانه مستعار لايراد الخبر من غير علم او للظن وقوله من قولهم رجم بالظن اذا ظن يعني انه شبه ذكر
امر من غير علم يقيني واطمينان قلب بقذف الحجر الذي لا فايدة في قذفه ولا يصيب مرماه ثم استعير له ثم وضع
الرجم موضع الظن حتى صار حقيقة عرفية فيه كما قال زهير

وما الحرب الا ما علمتم وذقتم ... وما هو عنها بالحديث المرجم

اي المقول بالظن والظن في قوله رجم بالظن بمعنى المظنون كما قاله الطيبي وغيره والباء فيه للتعدية على
تشبيه الظن بالحجر المرمي على طريق الكناية وليس يوهم بناء على انها للسببية كما قيل وانه كان له وجه قوله
وانما لم يذكر السين اي في يقولون كما ذكرها اولا لانه بدونها يستعمل للاستقبال وما قبله قرينة على ارادته
فاكتفى به وانما عطفه على مدخول السين فكذلك قوله انما قاله المسلمون باخبار الرسول عليه الصلاة والسلام
الخ اي لا رجما بالغيب كما يدل عليه التقابل والسياق كما اشار اليه المص رحمه الله ومن لم يفهم مراده قال انه
الظاهر حذف انما وقوله وانما الله الخ بالجر عطف على اخبار الرسول فيكون قولهم بعد نزول الاية كما
تدل عليه السين وفيه بحث قوله بان اتبعه قوله قل الخ يعني انه خالف بين خاتمة الاقوال فاتبع الاولين
ما يدل على عدم حقيقتها والثالث ما يدل على صدقه فاثبات الاعلمية مشعر بالعالمية ولذا ذكر بعده
قوله ما يعلمهم الا قليل وقال ابن عباس رضي الله عنهما انا من ذلك القليل وقوله العلم اي الاقوى واقدم
في العلم ممن علمه من المسلمين لا من الطايفتين اذ لا علم لهم والمثبت في قوله ما يعلمهم الخ العالمية فلا يعارض
كون الاعلمية لله تعالى وقوله اتبع معطوف على اتبعه والاولين مثنى اي الفريقين او القايلين الاولين قوله
بان اثبت العلم بهم لطايفة الخ بيان لبعض وجوه الايما المذكور وهو معطوف على قوله بان اتبعه واعاد
الباء اشارة الى انه وجه اخر لا يتوقف على الاتباع وكون العلم لطايفة اي من البشر بقرينة المقام وقوله
فان عدم ايراده رابع تعليل للحصر وقوله في نحو هذا المحل اي محل البيان لما قيل فيهم وقوله دليل العدم لانه
وجه اورده وليس محل السكوت عنه وقوله مع انه الاصل وهو ان العدم في الاشيا حتى يثبت خلافه بدليل
فيؤيد نفيه هنا وقوله ثم رد بصيغة الماضي معطوف على حصر وقيل انه مصدر مجرور معطوف على ما
حصر او وما مصدرية قوله وبانه ادخل الواو على الجملة الواقعة صفة الخ كون الواو تدخل على الجملة اذا
كانت صفة لنكرة لافادة الموصوف وشدة الاتصال والارتباط كما تدخل على الجملة الحالية مما اختاره الز
مخشري وتبعه المص والكلام فيه ردا وقبولا وعلى ما شنع عليه من خالفه السكاكي مبسوط في المطولات
وعلى تسليمه فيه ايماء الى ان القول الاخير هو المطابق للواقع للدلالة على ان الاتصاف امر ثابت لانه لا يلتصق
به الا اذا تحقق في الخارج كما اشار اليه المص رحمه الله الا انه اورد عليه ان الواو من المحكي لا من الحكاية فيدل
على ثبوته عند القايل لا عند الله ولا يكون من الايما في شي واجيب بانه تعالى لما حكى قولهم قبل ان يقولوه
هكذا افهم انهم يقولونه اذا اخبروا عنه بهذه العبارة مع ان الثبوت عند هولاء القايلين كاف لانهم لا يقولونه
رجما بالغيب وما مانع من كونها من الحكاية ثم انه قيل ان هذه الجملة لا تتعين للوصفية لجواز كونها حالا من
النكرة لاقترانها بالواو وسوغ كما في المغني ويجوز ان تكون خبرا عن المبتدا المحذوف لانه يجوز في مثله
ايراد الواو وتركها واذا قيل ان ايراد الواو في مثله يدل على الاهتمام به تم وقوله تشبيها لها الخ بيان
اللزوم

لوجه

لوجه دخولها لان الحال صفة لربها معنى والصفة تكون حالا اذا تقدمت وقوله لتاكيد لصوق الصفة
كالواو الحالية والاعتراضية لا للعطف حتى يقال بعطف الصفة على موصوفها وقوله تاكيد الخ لكونه امرا
ثابتا واسماؤهم المذكورة لكونها غير عربية لم ينقلوا ضبطها وقد ذكر لكتابتها خواص لا حاجة الى ذكرها
هنا وافسوس بضم الهمزة وسكون الفا كما قاله النيسابوري وهذا يخالف قوله اولا انها طرسوس وفي
الكشف ان المدينة كانت التي كانوا فيها غير المدينة التي بعثوا اليها لشراء الطعام او افسوس من اعمال طرسوس
وهي ناحية اوعا قولان وما قيل من انهما اسمان لمدينة واحدة احدهما قديم والاخر محدث خلاف الظا
هر محتاج الى النقل عن الثقات وكون هذه الواو واو الثمانية الكلام عليه مبسوط في المغني وشروحه
الكشاف واختار السهيلي فيه انه عطف تلقيني وانه معنى قول ابن عباس رضي الله عنهما لما جات الواو انقطعت
العدة وهو وجه لطيف به ينفتح الايما المذكور واعلم ان الشارح الطيبي رحمه الله قال هنا نكتة لا بد من
اظهارها وذلك ان قصة الكهف ملمحة لقصة الغار ومشابهة لها من حيث اشتمالها على حكم بديع الشان
روينا في الصحيحين ان ابا بكر رضي الله عنه قال نظرت الى اقدام المشركين ونحن في الغار وهم على روسنا فقلت
يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما يعني لست مثل اثنين
اصطحبا لما اختصصت به من شرف صحبة حبيب الله صلى الله عليه وسلم والنجات بسببه الى حرم كنف الله كما قال
تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فالتربيع والتسديس في قصة الكهف ناظر الى التثليث في قصة
الغار لكن نظرا كلا ولا فعلى هذا يجب ان يجعل رابعهم كلبهم وسادسهم كلبهم تابعين لثلاثة وخمسة و
الضماير الاربعة راجعة فيها اليهما لا الى المبتدا ومن ثم استغنى الله عنه بالحذف والا كان الظاهر ان
يقال هم ثلثة وكلب فلما اريد اختصاصها بحكم بديع الشان عدل الى ما هو عليه لينبه بالبحث الدال على
الفضلة والتميز على ان اولئك الفتية ليسوا مثل كل ثلاثة او خمسة او سبعة اصطحبوا ومن ثمة
قرنه الله في كتابه العزيز اخس الحيوان بحركة صحبتهم بزمرة المتبتلين الى الله العاكفين في جواره قوله اشار
رحمه الله تعالى الى دقيقة تتعلق بالمعاني من نتايج فكره وهي انه اذا ذكرت صفة في مقام المدح والافتخار
ولم يكن لها اختصاص به حتى يتاتى ما قصد من الاطرا وصدور ذلك ممن يعرف اساليب البلاغة لا بد
من القصد الى معنى فيها يجعلها مختصة به مما يلوح به المقام وينظر اليه الحال بطرف خفي كما هنا فان كون
الله ثالث اثنين ليس مخصوصا بالنبي صلى الله عليه وسلم والصديق رضي الله عنه كما قال ما يكون من
نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ونحوه وبهذا طعنت الرافضة على عدة من خصايص ابي بكر رضي الله عنه
كما في التفسير الكبير فيراد بها هنا انه تعالى معهما بالحفظ الالهي والاتصال المعنوي الذي دفعهما من
حضيض الغار وجعلهما سرادق حفظ لا تصل اليه اقدام الافكار فما بالك باقدام الكفار ومثله ما نحن
فيه فان كون طايفة مع كلب ليس مما يختص هولاء فيه حواليه لكثرته في رعاة الشا فيلاحظ فيه معنى وهو
ان اخس الحيوانات تصدى لحفظهم وبذل نفسه في ملازمة اعتابهم وعد منهم وشرف بذكر الله ولذا قال
خالد بن معدان ليس في الجنة من الدواب الا كلب اهل الكهف وناقة صالح وحمار العزير وقال بعضهم
من احب الخير نال بركتهم كلب احب اهل فضل وصحبهم فذكره الله معهم في القران فالتطفل في مجرد ذكر
امر عام يلوح الى امر خاص هو المقصود منه والداعي الى ذكره وبهذا يتعين كونه صفة في الاية
والحديث لانه الاصل في الجمل المادحة فهو نظيره مع قطع النظر كما مر قاله في قوانين البلاغة من
محاسن الكلام نوع يقال له التتبع وهو ان يتجاوز عن المذكور الى معنى اخر كقوله نوم الضحى لم تنتطق
عن متفضل اراد انها مترفة مخدومة من بنات ذوي النعم والا فلا مدح فيه وهذا ما اشار اليه قدس
سره وانما اطلنا ذيل الكلام فيه للحمية فان بعض اهل العصر لم يفهمه فشنع عليه كما يليق انه سوء
ادب يودي الى الافتضاح في يوم تشخص فيه الابصار حيث قاس جناب رب العالمين باخس مخلوقاته
وكفره بهذا ونسب اليه ما لا يصدر عن عاقل فضلا عمن كان في عصره صدر الافاضل وكتابه المذكور
يتلو ويبتهج على صفحات الدهور قوله ولا تجادل في شان الفتية الخ فسر المماراة بالمجادلة وقد
فرق بينهما الراغب بان المجادلة المحاجة مطلقا والمماراة المحاجة فيما فيه مرية اي تردد لانها من مريت
الناقة اذا مسحت ضرعها للحلب وقوله من غير تجهيل لهم اي تفضيح لذلك وان كان في قص ما يخالفهم
ذلك وقوله لا يسال احدا منهم عن قصتهم الخ لان السؤال اما للاسترشاد او للتعنت وكلاهما غير لايق
بمقامه صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه واما كونه لتطييب خواطرهم او ليظهر عدم علمهم فيه
شروع اليه كما يسال الاستاد تلميذه عن مسالة ثم يذكرها له فلا منع منه ان اقتضته الحال والمذكور في
النسخة او المراد بها هنا المفاعلة والتزييف بان زيف الدراهم اي مغشوشها وهو هنا بمعنى الرد فهو
استعارة منه قوله نهي تاديب اي المقصود تعليمه ذلك كما سنبينه وقوله حيث قالت الخ نظيره قوله
نهي تاديب وقوله فسالوه فقال في نسخة فقال بدون فسالوه فالقائل قصحة قوله ولم يستثن
اي لم يقل ان شا الله فان الاستثنا يطلق على التقييد بالشرط في اللغة والاستعمال كما نص عليه

السيرافي في شرح الكتاب قال الراغب الاستثناء دفع ما يوجبه عموم سابق كما في قوله قل لا اجد فيما
اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دفع ما يوجبه اللفظ كقوله امراته طالق ان
شاء الله انتهى وفي الحديث من حلف على شيء فقال ان شاء الله فقد استثنى كما قيل ان كلمة ان شاء
الله تسمى استثناء في التخصيص فاطلق عليها اسمه وقوله بضعة عشر يوما في السنن انه في قول ابن اسحاق
خمسة عشر يوما وفي سير المعتمر انه ابطأ عنه ثلاثة ايام وقوله كذبتها اي تشنعت في تكذيبه واستمرت عليه
قوله والاستثناء من النهي اي ولا تقولن لشيء يعني ان اللام لام الاجل والتعليل لا لام التبليغ وقوله
يقوم عليه تخصيص الشيخ بقرينة المقام وقوله فيما يستقبل اشارة الى ان اسم الفاعل مراد به الاستقبال
لانه حقيقة فيه والى ان الغد ليس المراد به اليوم الذي يلي يومك بعينه بل ما استقبل مطلقا قيل ولا مانع من
ارادة ذلك وقوله الا بان يشاء الله اي انه استثناء مفرغ من اعم الاحوال المقدرة بعده وفيه باء ملابسة مقدرة قبل
ان اي لا تقولن اني فاعل شيئا غدا ملتبسا بحال من الاحوال الا ملتبسا بحال مشيئة الله اي بان تذكرها فتقول
اني فاعل ان شاء الله فقوله ملتبسا الى ان الجار والمجرور حال وقوله قائلا تفسير لمعنى الملابسة بينه وبين المشيئة و
قيل انه اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا اي بذكر مشيئة الله قال في الكشف لان التباس القول بحقيقة المشيئة محال
ورد بان معنى التباسه بها تعلقها على مذهب اهل الحق لا الالتباس الحسي فالمراد بانه يقال لانه لو اريد
الالتباس المشبه لم يبق للنهي معنى اذ كل موجود كذلك وفيه ان ما ذكره ليس من التباس حقيقة المشيئة في شيء
بل هو التباس تعلقها وفرق بينهما مع انه ايضا غير صحيح لما ذكره فهو تاييد له لا رد عليه فتدبر قوله وقوله
او الا وقت ان يشاء الله ان يقوله فهو ايضا استثناء مفرغ من النهي والمستثنى منه اعم الاوقات لا من اعم الآلات والا
سباب كما توهم اي لا تقل ذلك في وقت من الاوقات الا في وقت يذكر فيه مشيئة الله فالمصدر للاول مقدر بالزمان ونفس
المشيئة على هذا الوجه بالاذن من الله لشيء لا تعلم الا باعلامه به واذنه فيه وعلى هذا المعنى الاية كقوله
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ويكون هذا مخصوصا بالنبي صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه سبب النزول
وعلى الاول هو تاديب للامة كما اشار اليه الطيبي وعدم الاختصاص به يعلم بطريق الدلالة واما القول بانه
يلزم ذلك من النهي عنه لاحتمال المانع عنه فيما بعده لان الزمان باتساعه قد ترتفع الموانع او تحقق فلا تنافي
الدلالة فليس بشيء لانه مجرد احتمال لم ينشأ من دليل والمانع عام شامل للموت واحتماله في الزمن البعيد
اقوى لمن قال انه يفيت على الناس لم يقف على مرادهم وكذا ما قيل انه على مذهب المعتزلة في ان الامر
عين الارادة او يستلزمها ولذا اخره المص رحمه الله وقدمه الزمخشري وانما اخره المص لان المتبادر منه
الاول فتدبر قوله ولا يجوز تعليقه بفاعل لما بين انه مستثنى من قوله اني فاعل مع دخول النهي على
الوجهين كما بينه اشارة الى انه لا يجوز ان يكون مستثنى من قوله اني فاعل اي مما في حيزه استثناء مفرغا من
اعم الاحوال او الاوقات لفساد معناه لانه يصير تقديره اني فاعل بكل حال او في كل وقت الا في حال
او وقت مشيئة الله وما له النهي عن ان يقول اني فاعل ان شاء الله وهذا لا يقوله احد كما قاله ابن الحاجب
رحمه الله واما ما قيل عليه انه صحيح ومعناه النهي عن ان يذهب مذهب الاعتزال في خلق الاعمال
فيضيفها للنفس قائلا انها لم تقترن بمشيئة الله بالفعل فانا فاعله استقلالا فان اقترنت فلا مع ما فيه
من التعسف الذي لم يقع مثله في القرآن ولذا لم يصرح به احد من المفسرين مع ما في الاية من التاويلات
لان الشيء اما عدم ذلك الفعل او وجوده اما على الاول فلانه يصير المعنى اني فاعل في كل حال الا ان شاء
الله عدم فعل وهذا لا يصح النهي عنه اما على مذهب اهل السنة فظاهر واما على مذهب المعتزلة
فلانهم لا ينكرون ان مشيئة الله لعدم فعل العبد الاختياري اذا عرضت دونه بايجاد ما يعوق عنه
كموت ونحوه منعت عنه وان لم يكن ذلك بايجاده واعدامه ولذا قال في الكشف ان ما ظنه صاحب
الانتصاف منه انه مخالف لاصولهم كلام نشأ عن عدم التدبر وهو ماخذ هذا القايل ولم يسلم احد
من شراح الكشاف واما على الثاني فلا يصح النهي ايضا لان فعل ما شاء الله وجوده لا ينهى عنه عندنا ولا عندهم
فتامل وقيل انه على الاستثناء من النهي منقطع والمقصود منه التابيد اي لا تفعله ابدا كقوله خالدين فيها
ما شاء الله والمعنى لا تقولن فيما يتعلق بالوحي اني اخبركم به الا ان يشاء الله والله تعالى لا يشاء ان يقوله
من عنده فهو لا يقوله ابدا فهو على حد قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى قوله واعتزالها
اي مشيئة الله دونه اي الفعل لا يناسب النهي لما عرفت من انه معنى صحيح لا ينهى عنه واما كونه
لمذهب المعتزلة فقد عرفت رده قوله مشيئة ربك وقيل ان شاء الله يعني انه على حذف مضاف
اي مشيئة ربك لانه حذف من كلمتان اي بمشيئة كما قيل وقيل ان شاء الله بيان لكيفية ذكر المشيئة
وفسره بما ذكر لدلالة ما قبله عليه وذكر الحديث لدلالته على هذا التفسير وهو ظاهر وقوله ثم تذكرت
قيد لا بد منه لانه ما دام ناسيا لا يتوقع ذكره وقوله ما لم يحنث لان عدم الحنث يستلزم تذكر اليمين
وهو في قوة ذكره فكانه متصل به وقوله عامة الفقهاء اي اكثرهم اذ فيه خلاف ابن عباس رضي
الله عنهما ومن تابعه وهو رواية عن احمد والشافعي موافق الجمهور ولا وجه لما قيل انه مع ابن عباس

رضي الله عنهما وقيل انه يصح ما لم يقم من مجلسه وقوله لم يتقرر طلاق الخ اي لم يثبت لان للحالف ان يقول
استثنيت بعد ذلك او استثني وفي نسخة لم يتصور اي لم يتصور ثباته وتقرره والاولى اصح واظهر تنبيه
فيما قاله المص بحث للعضيري قال في كتاب الخصائص ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه كان له ان
يستثني بعد حين بخلاف غيره لما روى الطبراني في الكبير بسند متصل عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
فاذكر ربك اذا نسيت قال اذا نسيت الاستثناء فاستثن اذا ذكرت وهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خاصة انتهى وهو مذهب الشافعية ومنهم المص يجوز المنفصل للنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره وكان عليه
تقييده بان في كلامه ما يوهم خلافه وليس هذا قول ابن عباس فان للسلف ثلاثة اقوال منع الفصل مطلقا وجوازه
مطلقا والتفصيل بين النبي صلى الله عليه وسلم وغيره قوله ولم يعلم صدق ولا كذب في الاخبار عن
الامور المستقبلة دون الماضي والحال فانه لا يجري فيه التعليق فاذا قال فعلت كذا ان وقع فصدق والا فهو
كذب وعدم ظهور الكذب ظاهر اذا قال افعل كذا ولم يفعل لاحتمال تعليقه بالمشيئة بعده وكونه
غير متحقق لم يعلم صدقه ايضا ولذا لا يصدق في القضاء اذا قال نويته فما قيل ان عدم العلم بالكذب
ظاهر في الصدق [illegible] لانه اذا قال احد افعل كذا وفعل علم صدقه ليس بشيء لانه اذا تردد في نقيضه
شيء لزم التردد فيه والا فهو قطعي وهذا غني عن البيان فلا حاجة الى التشبث باجوبة واهية ذكرها بعض
ارباب الحواشي قوله وليس في الاية والخبر الخ جواب عما تمسك به من جواز تاخيره من الاية على
تفسيره امر فيها بالمشيئة بعد ايام والحديث المذكور فيه انه قال ان شاء الله بعد سنة ولها فهو دال
ايضا على ذلك فدفعه بان المشيئة المذكورة فيهما ليست مقيدة لقوله اخبركم عن السابق في التتمة
حتى يقوم دليل على ما قلتم بل هو استثناء من امر مقدر فيه والتقدير كلما نسيت ذكر الله اذكره حين التذكر
ان شاء الله وما في الحديث تقديره لا انسى المشيئة بعد اليوم ولا اتركها ان شاء الله او اقول ان شاء
الله اذ امثلت الي فاعل امرا فيما بعد وقوله ويجوز الخ جواب بان الاية لا يتعين فيها التاويل السابق
الذي تشبثتم به وقوله مبالغة في الحث عليه اما دلالة النسخ عليه فلانه يستعمل للتحبب والتعجب
من تركه يقتضي انه لا ينبغي الترك ويشعر بانه ذنب مع ان الخطا والنسيان معفو واعتراك بمعنى
عرض لك وقوله اذا نسيت الاستثناء يعني ثم تذكرته وقيل ان هذين القولين ليس فيهما شديد ارتباط
بما سبق وقوله لما لم تذكر المنسي دليل على ان المراد نسيان شيء والمنسي اسم مفعول لنسي اصله منسوي
او من التفعيل بفتح السين والقص وقوله وعقابه عطف تفسير فالمراد بذكره او اشارة الى تقدير
مضاف وقوله ما امرك شامل لامر الايجاب والندب وقوله اظهر دلالة فاقرب بمعنى اظهر والرشد
الدلالة وقوله من نبأ اصحاب الكهف المتقدم وقوله الى قيام الساعة متعلق بالنازلة او المستقبلة
او هما متنازعا فيه وتقييده بذلك لانه في الاخبار عما بعدها مع ان التقييد بها لانه الدال على
نبوته قوله او ادنى خيرا من المنسي فاقرب بمعناه الحقيقي ورشدا بمعنى خيرا وهذا معنى
اخر للاية وما جعل اليهود بيان قصة اصحاب الكهف دليلا على نبوته صلى الله عليه وسلم فهو قصة
الله امرها بقوله قل عسى الخ كما هو ثم في الاول بقوله ام حسبت ان اصحاب الكهف الخ قوله وهو
بيان لما اجمل من مدة لبثهم اولا في قوله سنين عددا لانه يحتاج الى بيان وجه العدول عن
المتبادر وهو ثلاثمائة وتسع سنين مع انه اخصر واظهر فقيل الاشارة الى انها ثلاثمائة بحساب اهل
الكتاب بالايام واعتبار السنة الشمسية وثلاثمائة وتسع بحسب العرب واعتبار القمرية بيان للتفاوت بينهما
وقد نقله بعضهم عن علي رضي الله عنه واعترض عليه بان دلالة اللفظ عليه غير ظاهر مع انه لا يوافق
ما عليه الحساب والمنجمون كما قاله الامام ولذا قيل ان روايته عن علي كرم الله وجهه لم تثبت وفيه بحث
فان وجه الدلالة فيه ظاهرة لانه لو كان المعنى لبثوا ثلاثمائة سنة وتسعا زائدة على حساب غيرنا
والعدول عن الظاهر يشعر به والتفاوت ما ذكر كما بينوه لكنه تقريبي كما بين في محله وقال الطيبي
رحمه الله وجهه لما استكملوا ثلاثمائة سنة قربوا من الانتباه ثم اتفق ما اوجب بقاءهم نائمين تسع
سنين وقيل انهم انتبهوا قليلا ثم ردوا الى حالتهم الاولى فلذا ذكر الازدياد وفيه نظر قوله وقيل
انه حكاية اهل الكتاب الخ فيكون من مقول سيقولون السابق وما بينهما اعتراض ويؤيده انه قرئ وقالوا
ويكون ضمير وازدادوا لاهل الكتاب وفي الاول لاهل الكهف ويظهر فيه وجه العدول لان بعضهم قال
ثلاثمائة وبعضهم قال انه ازيد بتسعة قوله بالاضافة على وضع الجمع موضع الواحد اشارة الى ان
الاصل في تمييز المائة ان يكون مفردا مجرورا بالاضافة واما نصبه فشاذ كقوله اذا عاش الفتى مائتين عاما
واما على قراءة التنوين هنا فليس تمييزا كما سيأتي بيانه فلذا قال ان الجمع فيه وضع موضع الواحد الذي
هو الاصل وقد تبع فيه الزمخشري وهو مخالف لقول ابن الحاجب ان الاصل في التمييز مطلقا هو الجمع لكنه
يعدل عنه لغرض ركيك ان تجمع بينهما بان الجمع اصل بحسب الاستعمال المقلبين فيه بلا شبهة ولولا هذا
الاعتبار لكان قوله هذا مخالفا لقوله والاصل في العدد اضافته الى الجمع ان يكون للمذكر العاقل

السالم وهذا ليس كذلك ولكنهم قد يخالفونه فيما حذف منه حرف كسنين وثبين وعضين خيرا لم يكونها كالعوض اجري مجري ما لا علامة جمع فيه واصل سنة سنهة او سنوة على الخلاف فيه وما قيل من ان كلامه هذا يشعر بان الوضع المذكور صحيح في نفسه والمراد محتاة وليس كذلك فالاولى ان يجعل تاء بينهما مصححا والاول محتاجا ليس بشي لانه لا شك في صحته في نفسه كما صرح به في التسهيل **قوله** ومن لم يضف ابدل السنين من ثلاث او جعله عطف بيان وهو اولى وجوزه الجرجاني انه نعت لثلثماية ولم يجعله تمييزا لما مر وقال الزجاج تمييزا لزم ان يكونوا لبثوا تسعماية سنة قال ابن الحاجب ووجهه انه فهم من لغتهم ان مميز الماية واحد من ماية كما اذا قلت ماية رجل فان كل واحد من الماية رجل ولو كان كل واحد من الثلثماية سنين واقلها ثلثة كانت تسعماية سنة ورد بان هذا الذي ذكره مخصوص بالمميز المفرد واما اذا كان جمعا كثلاثة اثواب فلا هو كمقابل الجمع بالجمع ولا وجه لتخصيص هذا الاشكال بنصب سنين تمييزا كما في شرح الكشاف بل وارد على الاضافة ايضا وقد نقله الرضي عن ابن الحاجب فقال وهذا الذي ذكره الزجاج يرد على قراءة حمزة والكسائي بالاضافة فتدبر **قوله** علم ما غاب فيها وخفي يعني انه غيب مصدر بمعنى الغايب والخفي جعل عينه مبالغة فيه وشمل احوالها بان لم وقوله فلا خلت اي مخلوقات من الاجسام ونحوها يخفى عليه لان من علم خفي الاحوال ومغيبها علم غيرها بالطريق الاولى ولذا اتى بالفاء التعريفية وعلا تمييز **قوله** للدلالة على ان امره في الادراك قيل يعني ليس المراد حقيقة التعجب عليه تعالى فالمراد انه امر عظيم من شانه ان يتعجب من امثاله لان التعجب من العجب وهو ما يعرض عند استعظام الاشيا التي يجهل اسبابها ويقبل صدوره من الله بلفظ التعجب او ما يدل عليه لا يجوز كما صرح به في الكشاف في محل اخر وذكره عامة النحاة ولذا اولوا ما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم عجب ربكم ونحوه واما صدوره من الناس بان يتعجبوا من بعض صفات الله او افعاله كقولهم ما اعظم الله وفي الحديث ما احلمك عمن عصاك واقربك ممن دعاك واعطفك على من سالك وقال الشاعر

ما اقدر الله ان يدني على شحط ۞ من داره ممن داره صول

فهو كثير في كلامهم فقد ارتضى اكثر اهل العربية كالمبرد والفارسي انه جايز وسيل ابن هشام عنه فكتب رسالة في جوازه وما نحن فيه من القبيل الثاني لانه مندرج تحت القول وقد جوزوا فيه ان يكون حقيقة فما ذكره ناش من عدم الفرق بين المقامين وليس هذا محل تفصيله فان قلت بعد ما بين الله مدة لبثهم بقوله ثلثماية سنين وازدادوا تسعا ما وجه ذكر قل الله اعلم بما لبثوا قلت اما على الوجه الثاني وهو انه حكاية عن تردد الكتابية في انه ثلثماية وتسع فظاهر واما على القول الاول فالمراد ان الله اعلم بحقيقة ذلك وكيفيته وهو بعد الاخبار عنه اشارة الى انه باخبار الله واعلامه لا من عنده واما احتمال ان السنين شمسية او قمرية والتسع سنين وشهور فليس بشي **قوله** والمعنى تعود الى الله اي في قوله وهذان المذهبان في اعراب هذه سيبويه والاخفش في العربية وقوله صار ذا بصر يعني ان الهمزة للصيرورة لا للتعدية كاغد البعير اي صار ذا غدة ونقل الى صورة الامر ليدل انه قصر به معنى انشا في المعنية فيه بخلاف الماضي فانه خبر في الاكثر وقد يرد للانشا كنعم وبيس وقوله لياقته بفتح اللام بمعنى مناسبة الصيغة الامرية له بحسب الظاهر لانه ضمير غايب وفاعل الامر ابدا ضمير مخاطب مستتر فابرز لذلك ولم يحذف نه رفع وجر ومثله كثيرا ولو خولت البا زايدة عليه ونصيره مجرورا وهو لا يستتر اذ المستتر لا يكون الا مرفوعا ولذا حذف من قوله اسمع مع ان الفاعل لا يجوز حذفه لكنه لما صار فضلة اعطي حكمه كما صرح به الرضي وغيره وقوله نقل الى صيغة الامر اي حول اليها فصار في صورة الامر وليس المراد به ذلك بل انشاء التعجب وما قيل ان المراد انه لم يشتق من الفعل الخبري من الاوامر بل سكن اخره فلا يرد عليه ان كون الامر بمعنى الماضي غير معروف بل عكسه لا وجه له فانه ليس امرا بل انشا كبعت واشتريت فليت شعري ما يقول في كسرهاده ومثل هذا من النسق البارد وكون الماضي لا يرد بمعنى الامر غير مسلم الا ترى ان كفى به بمعنى اكتف به عند الزجاج كما ياتي وفي الحديث اتقى الله امرؤ خيرا يثيب عليه كما ذكره ابن مالك وله نظاير وان كان عكسه اشهر وقوله عند سيبويه اي مذهبه انه فاعل يحذف المتعجب منه قبله والبا مزيدة فيه ليقصر التلفظ به وقال الزجاج ان البا في كفى به دخلت لانه بمعنى اكتف به وهو حسن **قوله** والنصب على المفعولية معطوف على قوله الرفع على الفاعلية وما عزاه الى الاخفش كغيره عزاه الرضي الى الفرا وقوله والفاعل ضمير المامور وهو كل احد لان المراد انه لظهوره يؤمر كل احد لا على التعيين بوصفه بما ذكر ولذا لم يثن ويؤنث ويجمع لانه غير متصرف وعلى الخلاف تظهر فيما اذا اضطر الى حذف الباء فعلى الاول يلزم رفعه وعلى هذا يلزم نصبه ويرجح كون الهمزة للتعدية كونها الاكثر وكونها للصيرورة ان الاصل عدم الزيادة **قوله** الضمير لاهل السموات والارض المعلوم من ذكر السموات والارض قبله وقيل لاصحاب الكهف اي ما لهم من يتولى امرهم ويحفظهم غيره وقيل للمختلفين في شانهم اي لا يتولى امرهم غير الله فهم لا يتعدون بغير اقراره فكيف يعلمون ذلك بغير اعلامه ولا يخفى بعده

وقصر الحكم بالقضا لانه يتنفيذ ما قدره **قوله** منهم من اهل السموات والارض وقوله على نهي كل احد لا نهي النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يتصور منه ذلك ولو جعل له صلى الله عليه وسلم لكان تعريضا بغيره كقوله اياك اعني فاسمعي يا جاره فيكون مآله الى هذا ويحتمل ان يكون المعنى لا تسأل احدا عما لا تعرفه من قصة اهل الكهف ولبثهم واقتصر على ما ياتيك من الوحي وهو اشد مناسبة لقوله واتل الخ وهو موافق للمعنى على الغيبة **قوله** ثم لما دل اشتمال القرآن على قصة الخ على الاولى متعلقة باشتمال والثانية بدل وقوله من حيث تعليل للدلالة على اعجازه وقوله بالاضافة الخ لاخراج بعض الكتاب واعجازه بذلك لا ينافي كونه معجزا ببلاغته فليس مبنيا على القول المرجوح وقوله امره جواب لما فان قلت دلالته على ما ذكر تستلزم الامر كلازمة الفارسية في الجملة لا ما عطف عليه قلت الظاهر انها قصة اتفاقية مسوقة لبيان ارتباط هذه الاية بما قبلها كما تقول لما قدم زيد طلعت الشمس ولا ملازمة فيها عقلا ولا عادة فلا يرد عليه شيء حتى يدفع بان المعطوف بمنزلة التفسير لان المراد درس الوحي تلاوة وتعلم اصحابه من غير التفات لمن طلب تبديله اذ هو كاف للموحد وهذا مبني على ان اتل بمعنى اقرأ ويحتمل انه من التلو بمعنى اتبع ما اوحي اليك من ربك والزم العمل به **قوله** لا احد يقدر على تبديله الخ دفع لما يرد على ظاهره من ان التبديل واقع لقوله واذا بدلنا اية الخ بان المنفي تبديل غيره تعالى له واما هو فقدرته شاملة لكل شي يمحو الله ما يشاء ويثبت ومنهم من خص الكلمات بالخبر لان المقام للاخبار عن قصة اهل الكهف وهو لا يبدل اي لا ينسخ وكونه للنسخ ثابتا الى وقت النسخ لا ينافي كونه تبديلا كما توهم ونفي المقدرة لانه في الواقع كذلك ونفيها يستلزم نفي التبديل بالفعل **قوله** ملتجأ يعدل اليه الخ والالتحاد حقيقة الميل والعدول والملتجأ الى شي يعدل عن غيره اليه فلذا ورد بمعنى الالتجا وقوله ان همت اشارة الى انه على الفرض والتقدير لانه هو صلى الله عليه وسلم بل خلص امته لم يلتجئوا لغير الله **قوله** احبسها وثبتها يشير الى ان اصل معنى الصبر الحبس ومنه صبرت الدابة حبستها المتعلق ثم توسع فيه فاستعمل في الثبات على الامر وتحمله ومنه الصبر بمعناه المعروف ولم يجعل منه هنا لتعديه ولزوم الاخر قيل وهذه الاية ابلغ من قوله في سورة الانعام ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية وقد مر **قوله** في مجامع اوقاتهم هذه العبارة تستعمل للدوام كما يقال بكرة واصيلا وهو يحتمل هنا وقد فسره به المص رحمه الله في سورة الانعام فجامع في كلامه ان كان جمع مجمع كمقعد ومنزل اسم مكان كما هو المشهور فيه فاضافته للاوقات ضلة ترى للجنة كما روي عن مجاهد وغيره وان كان اسم زمان فاضافته بيانية والمراد اوقاتهم الجامعة لهم وهي تلك الاوقات ايضا وان كان مصدرا فان جمعا يكون بمعنى الجمع كما في المصباح واريد به المجموع فهو بمعنى الدوام وما كونه جمع مجموع فلا وجه له وعلى الثاني فاخذه من النظم لان هذه العبارة شاع بعد فيه واما على الاول فلان اجتماعهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر لذلك وعبارة المص لا تخلو من الركاكة وبما قررناه سقط ما قيل من ان الاولى ان يفسر بالدوام لان المعروف وليس في الاية ما يدل على دعايهم مجتمعين في اوقات الصلوات ثم الظاهر ان يفسر مجامع اوقاتهم بمجالس اجتماعهم للذكر والدعا مطلقا وهو ما يدل عليه تعقيبهم الدعاء لان سبب النزول قول المولفة للنبي صلى الله عليه وسلم لو جلست في صدر المجلس ونحيت هولاء وارواح جبابهم جلسنا اليك واخذنا عنك فنزلت هذه الاية فالتمسهم النبي صلى الله عليه وسلم في موخر المسجد يذكرون الله على ما روي في اسباب النزول وهو ما لا غبار عليه وقوله او في طرفي النهار فهو على ظاهره وخصهما لانهما على الغفلة والاشتغال بامورهم ويحتمل انه يريد به الدوام ايضا **قوله** وفيه ان غدوة علم في الاكثر في استعمال العرب لانه يستعمل علم جنس ممنوع من الصرف فلا تدخل عليه الف ولام لانه لا يجمع في كلمة تعريفان وهذا هو الاكثر لكن سيبويه والخليل ذكرا ان بعض العرب ينكرها فيقول جاء زيد غدوة بالتنوين وعلى هذه اللغة خرجت هذه القراءة وقد قال الرضي انه يجوز استعمالها كذلك اتفاقا فقوله على تاويل التنكير جواب عن سؤال مقدر بانه نكر كما ينكر العلم الشخصي في قولهم حاتم طي وزيد المعارك الا ان الجواب السابق احسن دراية ورواية لان التنكير في العلم الشخصي ظاهر واما في الجنس ففيه خفا لانه شايع في افراده قبل تنكيره انما يتصور بترك حضوره في الذهن الفارق بينه وبين النكرة وهو خفي فلذا اكره الفناري في حواشيه على التلويح في تنكيره جب علم الشمس فتدبر **قوله** رضا الله وطاعته قيل انه يريد ان الوجه بمعنى الذات وفيه مضاف مقدر اقول الاحسن ان مراده ما قاله السهيلي في الروض من ان الوجه اذا اضيف الى الله يراد به الرضا والطاعة المرضية مجازا لان من رضي على من اطاعه يقبل عليه ومن غضب عليه يعرض عنه واما ما قيل من انه يشير الى ان الوجه بمعنى الذات ولو استعمل لفظ الرضا كان ابلغ فان اراد الرضا فقط فلا وجه له وان اراد مع ما عطف عليه فله وجه على ما قرره وجملة يريدون حال من فاعل يدعون **قوله** لا يجاوزهم نظرك الخ اشارة الى ان عدا حقيقة معناه تجاوز كما صرح به الراغب ولما كان التجاوز لا يتعدى بعن الا اذا كان بمعنى العفو كما صرحوا به ايضا وقد اشار اليه بقوله لا يجاوزهم الخ احتاجوا الى التضمين لما قيل انه بمعنى تصرف وهو يتعدى من غير تضمين لا يسمع في مقابلة النقل الصحيح

وقوله لا يجاوزهم بضم التاء من المفاعلة وهو مجزوم وفاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم ومفعوله نظرك و
عبر بالنظر لانه المتجاوز في الحقيقة ويحتمل ان يكون اشارة الى تقدير مضاف في النظم وما قيل انه يعني ان العين
مجاز عن النقل يا باه التثنية وكذا قوله ان يتجاوز اصله تتجاوز بتائين حذفت احداهما تخفيفا وفاعله نظرك
وانث لتأويله بالعين وهي النظر مجازا وكناية عن نهي النبي صلى الله عليه وسلم على حد قوله لا ارينك
هيهنا تكلف وتعسف لا داعي اليه قوله لتضمينه معنى نبا اي معنى فعل متعد بعن اي ~~معنى فعل~~ ومتى نبا
بنبوا بنو اجمعي علا وتعدي المتعدي بعن واما كونه بمعنى التصرف المتعدي بها دون تضمين فليس بمسلم عند
الشيخين وكلام القاموس ليس بحجة عليهما وكونه اختياره لما في التضمين من افادة معنيين فهو ابلغ لا ينافي الا
اذا سلم ان حقيقته العرف كما توهم وقوله وقرئ ولا تعد اي بضم التاء وسكون العين وكسر الدال المخففة من
اعداه ~~لا~~ يعديه وهي قراءة الاعمش والهمزة والتضعيف فيهما ليسا للتعدية كما في الكشاف بل هما وافقا معنى
الثلاثي فيجري فيه التضمين السابق والا لتعدي بنفسه كما في البحر ردا على الزمخشري ولذا تركه المص قوله
والمراد نهي الرسول الخ اي على جميع القراءات وقوله يزدريهم بفقراء المؤمنين اي يحتقرهم وهو يتعدى بالباء
كما قال الراغب فلا حاجة الى القول بان الباء زائدة او انه مضمن معنى الاستخفاف وقوله تعلو عينه والعلو
يتعدى بعن قال تعالى عما يقول الظالمون وبه صرح الراغب وعلى العين عنه انه لا ينظر اليه ويتخطى لما فوقه
حسا او معنى وهو يقتضي تجاوزها فلذا قيل ان يعد مضمن معنى يعلو واليه اشار المص رحمه الله ومن لم يفهمه
قال انه عدي بعن لتضمينه معنى التجاوز او عن بمعنى من الاجلية والزينة بل الثبات ونحوها والزي بكسر الزاي
وتشديد الياء الهيئة والمراد به اللباس ونحوها بمعنى ارتفاعه وانصرافا وهو مفعول له او حال والى متعلقه به
والحال في مقابلة الزينة مجاز عن كونه جيدا عن بال وافنا جمع غني ضد الفقير قوله حال من الكاف في
المشهورة في القراءة الاولى المشهورة في السبعة المتواترة وهو حال من كاف عيناك وجازت الحال منه لانه جزء
المضاف اليه فلا غبار عليه كما توهم ولا حاجة الى اقحام العين واما على القراءتين الاخريين فهو حال من فاعله
المستتر واما كونه حالا من عيناك والقول بان افراد الضمير لكونهما في حكم عضو واحد او للاكتفاء واسناد الا
رادة الى العين مجاز كما في قولهم استلذته عيني واستملحته اذني وان صح عدول عن الظاهر من غير داع
قوله جعلنا قلبه غافلا يعني ان الهمزة للتعدية فغفل بمعنى صار ذا غفلة خلقها الله فيه عن ذكر الله لاشتغا
له بحطام الدنيا عن ذكره فضلا عن معرفته ومعرفة من تقرب اليه وما اشار اليه مر في الانعام وحلية النفس
ما تتحلى وتتزين به من المعارف الالهية وزينة الجسد اللباس وقوله وانه لعالي مكان معطوف على ان
الداعي وقوله كانه مثل في الغباوة اي عدم الفطنة وكان الاليق بالادب ان يترك هذه العبارة
ويتأدب باداب الله في حق شرف نبيه صلى الله عليه وسلم قوله والمعتزلة لما غاظهم هذا هو
الصحيح من النسخ اي اوقعهم في الغيظ الحمية الجاهلية لذهابهم في عدم نسبة الافعال القبيحة الى
الله وانكارها انها بخلقه لظهور هذه الاية في مخالفتهم وفي نسخة غلظهم باللام المشددة اي اوقعهم
في الغلظة والنقيصة قوله قالوا انه مثل اجنته اذا وجدته كذلك اي جبانا والوجدان على امر
يقتضي انه ليس بفعله وايجاده وكذا اسنده اي نسبته كفسقته اي نسبته الى الفسق قوله او من
اغفل ابله اذا تركها غفلا من غير سمة وعلامة بكي ونحوه ومنه اغفال الخط والكتاب لعدم اعجامه فهو
استعارة لجعل ذكر الله الدال على الايمان به كالسمة لانه علامة لسعادة الدارين كما جعل ثبوت الايمان في
القلب بمنزلة الكتابة فمعنى تركهم غير موسومين بالايمان تمكينهم من الكفر لا حاجة عندهم قوله
واحتجوا على ان المراد ليس ظاهر ما ذكر من كون الاغفال فعل الله بقوله واتبع هواه حيث اسنده
اتباع الهوى الى العبد الدال على انه فعله لا فعل الله ولو كان فعل الله والاسناد مجازي لقيل فاتبع الفا
السببية لتفرعه عليه قوله وجوابه ما مر غير مرة اي من فعل العبد لكونه بكسبه وقدرته وخلق الله
يجوز اسناده اليه بالاعتبار الاول والى الله بالثاني والتنصيص على التفريع ليس بلازم فقد يترك
لتركها لقصد الاخبار به استقلالا لانه ادخل في الذم وتعي بها الى السامع في فهمه ولا حاجة
الى تقدير فقيل واتبع هواه الخ قوله وقرئ اغفلنا باسناده الفعل الى القلب وجعله فاعلا لم هذه
القراءة شاذة لابن فايد والاسواري وهي من اغفله اذا وجده غافلا والمعنى ظننا وحسبنا غافلين عن
ذكرنا الله وتعنيفه بالمواخذة بجعله ذكر الله لعله كناية عن مجازاته كما مر مرارا قوله متقدما على الحق
ونبذا له وراء ظهره فرطا بفتح الراء يكون اسما بمعنى متقدم ومصدر بمعنى التقدم كما ذكره المعرب وغيره
ولذا وقع في نسخة تقدما بالمصدر وعليه نبذا بمعنى رميا على ظاهره وعلى الاول لكن لك اوبمعنى
نابذا او نبذه وراء ظهره مجاز عن تركه وهو تفسير لقوله متقدما على الحق وفرس فرط
اي سابق لغيره وقوله ومنه الفرط بسكون الراء مصدر اي مجاوزة الحد او يتخطى بمعنى التضييع
قوله الحق ما يكون من جهة الله تفسير لقوله لك القول على ان الحق مبتدأ ومن ربكم خبره وفيه
اشارة الى ان تعريف الحق للجنس وان التركيب يفيد الحصر كقوله الكرم في العرب وان العفو

فيه

فيه اضافي بالنسبة الى مقتضى الهوى وان معنى كونه من الرب كونه من جهته بوحي وتوقيف ونحوه ومن ابتدائية
وهو رد على امية فيما ادعاه وقوله خبر محذوف اي الموحى اليك ونحوه والجار والمجرور حال موكدة من الحق
او خبر بعد خبر وقيل انه فاعل بجاء مقدرا كما صرح به في آية اخرى قوله لا ابالي بايمان من آمن وكفر من كفر
يعني ان الامر والتخيير ليس على حقيقته فهو مجاز عن عدم المبالاة والاعتناء به والامر بالكفر غير مراد فهو استعارة تمثيلية
لان والتخلية بتشبيه حال من هو كذلك بحال المامور بالمخالفة ووجه الشبه عدم المبالاة والاعتناء بهما وهذا
كقوله ٥ اسيئي بنا او احسني لا ملومة ٥ كما فصل في غير هذه الاية وهذا رد عليهم في دعائهم الى طرد الفقراء
المؤمنين ليجالسوه ويتبعوه فقيل لهم ايمانكم انما يعود نفعه عليكم فلا نبالي به حتى نطردهم لذلك بعد
ما تبين الحق وظهر وبهذا ظهر ارتباطه بقوله الحق من ربكم على الوجوه قوله وهو لا يقتضي استقلال
العبد بفعله لما استدل المعتزلة بهذه الاية على ان العبد مستقل في افعاله موجد لها لانه علق فيها تحقق
الايمان والكفر على محض مشيئته لان المتبادر من الشرط انه علة تامة للجزاء فدل على انه مستقل في ايجادهما
ولا فرق بين فعل وفعل فهو الموجد لكل افعاله اشار الى دفعه بان مشيئته ليست بمشيئة اخرى له والا لزم
التسلسل فهو بمشيئة الله لقوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله فلا يكون مستقلا فيه لتوقف ارادته على ارادة
الله واورد عليه انه لا يلزم من توقف مشيئته على مشيئة الله ان لا يكون ذلك الفعل بخلق الله وايجاده فكانت
عليه ان يقول المشيئة ليست بموجدة له وانما الموجد مشيئة الله وقدرته ومشيئة العبد مقارنة للفعل
لا غير كما هو مذهب الاشعري واجيب بانه سلك طريق المبالغة في الزامهم يعني تنزلنا وفرضنا ان
مشيئة العبد موثرة وموجدة للافعال لكن مشيئته بمشيئة الله لا مر فانتفى استقلاله فيها كما فصله في المغني
الكبير واورد عليهم انه لهم ان يقولوا تعلق القدرة والارادة يستقل به العبد عند حصول الدواعي ليس ~~ا~~
بموجب للتعلق مع ان لزوم التسلسل في التعلقات لا يختص بارادة العبد بل يعم ارادة الله والجواب ان
توقف مشيئته على مشيئة الله وتمكينه ثابت بالنص بلا نزاع وارادة ارادة الله كارادته بلا فرق والتوقف
عليها متوقف فلزم عدم استقلاله في الفعل وان لارادة الله مدخلا فيه وهو يهدم قاعدتهم ولا حاجة الى
ذكر حديث التسلسل هنا واما قوله يعم ارادة فقد قيل ان بينهما فرقا ومن اراد تفصيله فليرجع الى شرح المقا
صد والمواقف وحواشيه فان السؤال وجوابه مبسوط ثمة قوله فسطاطها الفسطاط الخيمة وقوله شبه به ما يحيط
به بهم من النار يحتمل انه تشبيه للنار بالسرادق في الاحاطة ويكون ما ذكر فيه الطرفان ووجه الشبه ويحتمل
ان يكون استعارة مصرحة لتشبيه لهب النار المنتشر فيها في الجهات بالسرادق ويكون قوله احاط ترشيحا
ويحتمل للكناية والتخييلية والسرادق معرب سرابرده او سراطاق وقوله الحجزة بالزاي المعجمة اي ما يحجز
يمنع من الوصول اليه من خندق ونحوه او بالمهملة اي الحظيرة التي يجعل حوله واطلاقه على الدخان وما يعده
الظاهر انه مجاز على التشبيه وان كلام القاموس يوهم خلافه وقوله من العطش قدره لتقوية وقوله
بعده بما قوله كالجسد المذاب ان اراد بالجسد ما يتبادر منه وهو جسد الحيوان فالمراد انه لخلطه كانه
لحم مذاب بالطبخ وان اراد به مطلق الجرم فهو بمعناه ويحتمل ان يريد به جرم المعدنيات فان اهل الكيميا
اصطلحت على تسميته جسدا فيكون بمعنى ما وقع في نسخة اخرى وهو كالنحاس وفي الكشاف اشارة الى انه
لا يخصه لشموله سائر المعدنيات المذابة كما في القاموس وغيره وهذا هو الموافق للكشاف وكتب اللغة وردي
الزيت عكره وما يرسب منه في قعر الاناء قوله وهو على طريقة قوله فاعتبوا بالصيلم وقوله عتابك
السيف وتحية بينهم ضرب وجيع والمقصود منه التهكم بجعل خلاف ما يرجى مكانه وهل هو استعارة او تشبيه
او نوع اخر تقدم تحقيقه في قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وان هذا من قصيدة البشر ابن ابي حازم
اولها ٥ لمن الديار عفونها بالاسحم ٥ بتبدد ومعارفها كلون الارقم ٥ ومنها
٥ غضبت حنيفة ان يقتل عامر ٥ يوم النسار فاعتبوا بالصيلم ٥
وحنيفة وعامر قبيلتان من العرب ويوم النسار بكسر النون والسين والراء المهملتين يوم معروف وقعت
فيه حرب بينهم والصيلم كقنديل الداهية وفسره في شرح المفصليات بالسلاح واعتبوا بمعنى ازيل عتبهم
وفي رواية اعتبوا اي جعل ذلك عاقبة امرهم فلا شاهد فيه قوله يشوي الوجوه اي يحرقها وينضجها
وقوله من فرط حرارته تعليل للشي وقوله صفة ثانية اشارة الى ان قوله كالمهل صفة اولى وقوله
او من الضمير في الكاف اي المستتر لانها اسم مشابه فيستتر الضمير فيها وهذا مما ذكره في المعرب
ونسيره بما ذكر ولا يخفى ما فيه من التكلف لانه ليس صفة مشتقة حتى يستتر فيه الضمير ولم يعهد مشتق
على حرف واحد وكنت توقفت في صحته كما ذكره بعضهم حتى رايت ابا علي الفارسي قال في شرح
الشواهد في شرح قوله ٥ واتني كالخوص المتطاة ذوابل ٥ ان قلت اجعل الكاف بمنزلة مثل نادفع بها
ذوابل كما رفع بمثل قلت ليس بالسهل لانها ليست على الفاظ الصفات انتهى فحمدت الله على الظفر
بهذه المسئلة ولو قيل في كلامه تسمح وان المراد بالكاف الجار والمجرور كان اسهل من هذا وجوز
فيه ان يكون حالا من الموصوف وقوله المهل بيان المخصوص بالذم المقدر والمهل المقدر استعارة

لما البارد وعبر به لانه في الذم وبيانا لانه ذم لما فيه من تلك الصفات لا من حيث كونه ماء ولذا قدره المخشري كذلك فلا وجه لما قيل ان الكلام مسوق لتقبيح حال المشبه دون المشبه فالظاهر ان يقول بئس الشراب الماء الموصوف بما ذكر وقوله وساءت النار اشارة الى انها متصرفة وفاعلها ضمير النار قوله مرتفقا الخ يعني انه اسم مكان وقع تمييزا واصله مرتفقها والمراد ذم شرابهم واقامتهم وقيل معناه المنزل او المراد انه مصدر ميمي بمعنى الارتفاق والاتكاء وهو المناسب لما بعده والمرفق من اليد معروف وقوله في هو في مقابلة الخ يعني انه للمشاكلة وقد يقدم على المعنى الحقيقي المشاكل له كما في قوله ، تجزي الاعداء ان لم تخزه ، وان كان الاكثر خلافه قوله والا ارتفاق لاهل النار اي ارتفاق استراحة واما وضع اليد تحت الخد للتحزن والتحسر ان العذاب لتنعم منه فلا يتاتى منهم حتى يكون هذا حقيقة لا مشاكلة فلذا لم يعرجوا عليه لكنه يجوز ان يكون تهكما او كناية عن عدم استراحتهم قوله خبران الاولى هي الثانية الخ لما خلت من العائد قدره بما ذكر والرابط من اما لانه عام شامل لاسم ان الاولى لتعريف الاعمال الصالحة في صلة الاول وتنكير عملا هنا وهذا بالنظر الى الظاهر وما بعده بحسب التحقيق ومثله يكون باطلا ولانه عينه لفظا ومعنى كما ذكره النحاة وليكن الخ هذا المحصل ما ذكره المعربون ولا يرد على الاول انه يقتضي ان منهم من يحسن العمل ومن لا يحسن لانه انما يرد لو كانت من تبعيضية وليس بمتعين لجواز كونها بيانية ولو سلم فلا باس به فان الاحسان زيادة الاخلاص الوارد في حديث الاحسان ان تعبد الله كانك تراه واما كونه مشتركا فما يحسن للخاتمة فلا وجه له هنا وقوله نعم الرجل زيد على القول بان زيد مبتدأ نعم الرجل خبره والرابط عموم الرجل وهو قول فيه قوله لا يحسن على الحقيقة الخ لا بابا تنكير عملا بناء على انه للتعليل لعدم تعينه فيه اذ النكرة قد تعم في الاثبات ومقام المدح شاهد صدق واما كون التنوين للتعظيم فلا يجدي هنا مع انه يرد على ما قبله لانه لا يعم حينئذ الا بتاويل واما كون من احسن عملا ولم يعمل الصالحات لا يعد ممن احسن عملا في العرف وان صح بحسب الوضع ولذا قال المص رحمه الله لكنه لم يقل لا يصح فعلى تسليم التعليل لا وجه له قوله من الاولى للابتداء الخ هذا هو الظاهر وقيل انها بيانية وقيل تبعيضية وقيل زائدة في المفعول وعلى ما قبله المفعول محذوف او الفعل منزل منزلة اللازم بالنظر الثاني وفي من الثانية ايضا وجوه اخر وقوله من الاحاطة به متعلق بالتعظيم لتضمنه معنى التبعيد اي لانه امر عظيم لا يمكن الاحاطة ولا يخفى مناسبة الاحاطة للسوار قوله وهو جمع اسورة سوار معروف وقد قيل انه معرب في الاصل ولما ارادوا انعاله لا يجمع على افاعل في القياس جعلوه جمع فقيل انه جمع اسورة كاحمرة واحامر والبه اشار المص رحمه الله بقوله جمع اسورة وقيل هو جمع اسوار واصله اساوير فخفف بحذف يائه وتوله سوار راجع اليهما قوله لان الخضرة الخ ليس في النظم ما يدل على حصر لباسهم فيما ذكر فيكون وجه تخصيص ما ذكر ويحتمل الاختصاص به وانه كان يحبني فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين لانهم لا يريدون غيره والطراوة الظاهرة ان المراد بها كون الاكثر بهجة كالنبات الخضر فهو استعارة وقوله جمع بين النوعين اي لم يكتف بالرقيق ولم يقتصر على احدهما لانه ما خلط فيه يزداد ويشتهي لموضع والمراد بالجمع الجمع في الذكر وان عومل الاقتصار على احد النوعين فيه اشعار بما ذكر فلا يرد ما قيل انه ان اراد انه يدل على حصول كل مشتهي فلا وجه له وان اريد بعضه فيكفي في ذلك الاقتصار على احدهما فان قلت لم يحلون بجهول ويلبسون قلت قيل انه اشارة الى ان التحلية تفضل من الله واللبس بحسب استحقاقهم قيل وهو نزعة اعتزالية وقيل لان اللبس لا بد منه احترازا عن الانكشاف بخلاف التحلية فتامل قوله على السرر بفتحتين جمع سرير وقوله كما هيئة المتنعمين اشارة الى انه ما ذكر كناية عن التنعم والترفه وقوله الجنة ونعيمها بيان للمخصوص وقال ونعيمها ولم يقل مع نعيمها اشارة الى استلذاذه بالمدح وقوله حال رجلين بيان لمضاف مقدر او للمعنى المراد لان المضروب المثل حال هؤلاء وسياتي فيه وجه اخر وقوله للكافر والمؤمن وفي نسخة للكافرين والمؤمنين يعني ضعفا المؤمنين ومنادي الكفرة الذين طلبوا طردهم وبه ظهر ارتباط هذا بما قبله وضرب المثل تقدم تحقيقه في سورة البقرة وقوله رجلين لا يحتمل مثل رجلين الخ من غير تشبيه واستعارة كما قيل وكلام المص رحمه الله يحتمله ايضا فتدبر قوله هما اخوان الخ وقوله الخ لصاحبه لا ينافيه كما ظنه ابو حيان ثم هو بن يد التفسير الاخر لان المراد معناه اللغوي لا المتعارف وهذا بناء على انهما كانا موجودين وكذا ما بعده والاول على فرضهما لان التمثيل بشيء لا يقتضي وجوده ومثله كثير وقوله قطروس بضم القاف او الفاء كما في شرح الكشاف وبعده طاء وراء وواو وسين مهملات ويهوذا بذال معجمة او مهملة بعدها الف وتشاطرا بمعنى تقاسما شطرين اي نصفين وبقية امرهما مفصل في الكشاف قوله من بني مخزوم بطن من قريش وعبد الاشد بالشين وفي الاستيعاب ضبطه بالمهملة وام سلمة بنتهات ام المؤمنين رضي الله عنها وقوله من الكروم تفسير لقوله من اعناب والكرم شجر العنب فاما ان يكون المراد به شجره مجازا او بتقدير مضاف اي اشجار العنب لان المراد وقوله بيان التمثيل اي جملة جعلنا الخ تفسيرية فلا محل لها او صفة رجلين فهي في محل نصب لا جر باعتبار المضاف المقدر ورجلين اما مفعول اضرب ان قيل يتعدى لاثنين او بدل من مثلا بتقدير مضاف وهو مثل رجلين قوله موزر موزرا بهما كرو بهما موزر بالمين وزن اسم المفعول يكون بمعنى

مقوي ومن النضر الموزر وهو هنا اسم مفعول من الازار فمعناه ملفوف ومحفوف فالمراد بمعنى المتغطية وهو مفعول عطف بيان لقوله حيطة مفعول بالرفع به وقد جوز في موزر كسر الزاء الرفع على ان الجملة حالية والاظهر هو الاول وقوله اطافوا به يقال طاف به اذا استدار حوله وفي نسخة طافوا به دون همزة وكونه بالمعنى من المطلق خطأ من الناسخ وقوله فتزيده والبا يعني انها للتعدية الى المفعول الثاني كما ان غشي لازم يتعدي بالمتضعيف الى مفعول والبا الثاني قوله وسطها فيكون السين على ما قاله الجوهري وغيره من اهل اللغة ظرف مكان يحل محل بين وبالفتح اسم متعاقب عليه الاعراب وتحقيقه في محله وقوله ليكون كل منهما اي من الجنتين جامعا للاقوات الحاصلة بالزروع والفاكهة الحاصلة من الشجر والجامعية لانه ما بينهما منهما بطريق التبعية والتتميم وقوله متواصل العمارة المراد انه ليس فيه مكان خال من الاشجار والزروع وحسن الشكل والترتيب يجعل الكروم محفوفة بالاشجار وما بينهما مزروعا حسن المنظر والمخبر قوله وافراد الضمير لافراد كلتا لانه مفرد اللفظ مثنى على المشهور وقد قيل انه مثنى حقيقة على ما فصل في كتب النحو وعلى الاول يجوز مراعاة لفظه ومعناه كما قال اتت ثم قال خلالهما قوله شيئا يعهد في سائر البساتين الخ ان كان من نقص المتعدي به تنظلم لازما شيئا منصوب على المصدرية اي من النقص قيل وهو المناسب لما بعده من قوله فان الخ وان كان متعديا فهو مفعول به ويكون ما بعده نظرا للمآل المعنى لانها اذا نقصتها نقصت في نفسها وتفسير تظلم بتنقص هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما قوله ليدوم شربهما الخ بكسر الشين ويجوز فيه الضم والفتح وقوله فانه الاصل في بقائهما وايتائهما الثمار ويزيد معطوف على يدوم وبهما وهما حسن منظرهما وفي نسخة بها وبها قوله بالتخفيف وهي ظاهرة على الاصل واما التشديد فللمبالغة في سعة التفجير والماء على فتح هاء النهر وسكنت ايضا قوله وكان له ثمر بضم الثاء والميم وفسره ابن عباس رضي الله عنهما بجمع المال من ذهب وفضة وحيوان وغيره وقيل هو الذهب والفضة وقرئ بفتح الثاء والميم كما روي عن حفص وهو بمعنى المضموم ايضا كما في القاموس وغيره لا حمل الشجر كما قيل لعدم مناسبته للنظم هنا والختم بتحتين للخدم وقوله وقيل اولادا ذكورا ويدل عليه مقابلته بقوله اقل منك مالا وولدا ولما كان لا دليل فيه على تخصيصهم اشار الى وجهه بقوله لانهم الذين ينفرون معه لمصالحه ومعاونته وهو ظاهر لا غبار عليه قوله يصاحبه اي مع اخيه كما يدل عليه السياق ومحاورته له وقوله وافراد الجنة اي هنا مع ان له جنتين كما مر لنكتة وهي ان الاضافة تاتي بمعاني اللام فالمراد بها العموم والاستغراق اي كل ما هو جنة له يتمتع بها فيفيد ما افادته التثنية مع زيادة وهي الاشارة الى انه لا جنة له غير هذه ولذا عبر بالموصول الدال على العموم فيما هو معهود وزاد قوله منع اشارة الى انه ليس منها الى التمتع الفاني والملك لله الواحد القهار وقدم هذا الخلو الوجهين الاخيرين عن هذه النكتة البلاغية ولذا لم يذكر العلامة غيره كما نبه عليه صاحب الكشف فلا يرد عليه ان اللام تفيد الاختصاص لا الحصر ومعنى اختصاص الجنة به انها له لا لغيره فمن اين يفهم انه لا جنة له غيرها وقيل المراد ان الجنة ليس المقصود بها البستان المخصوص بل ما يعمه وغيره فلا يناسب التثنية والمدخول من افراد ذلك العام ولا يخفى عليك انه مدخول فتامل وقوله او تثنيتهما مر وجهه وانه ليس من الاختصاص الاضافي كما توهم وقوله اوله تعالى الخ فيكون انه كجنة واحدة وليس المقام مقام بيان العدد بل بيان ما قاله حينئذ وقد علمت خلوه عن النكتة المقتضية لتاخيره وقوله واحدة اي لا يمكن الا الدخول في واحدة وهذا المتولد قرات الكتاب بابا بابا واعرابه وتحقيقه مذكور في النحو قوله ضار لها بعجبه وكفره فظالم لها اما بمعنى تنقيصها وضررها للتعريض نعمته للزوال ونفسه للهلاك او بمعنى وضع الشيء في غير موضعه لانه مقتضي ما شاهده التواضع المبكي لا العجب بها وظنها انها لا تبيد ابدا او الكفر بانكار البعث كما يدل عليه قوله قال الخ قوله تفنى هذه الجنة لان باد بمعنى فني وهلك وقوله لطول امله الخ يحتمل انه يريد ان الابيد ليس بمعنى المتبادر بل طول المكث وانه يريد انه على ظاهره لانه لجهله وانكاره قيام الساعة ظن عدم فنا نوعها وما قيل انه لا يظنه عاقل ليس بشيء لانه لا يلزم عقل هذا القائل وتمادي غفلته استمرارها وامتدادها وقوله كائنة اشارة الى ان القيام الذي هو من صفات الاجسام المراد به التحقق والوقوع مجاز جرى في العرف مجرى الحقيقة وقوله كما زعمت اشارة الى شكه فيه كما يدل عليه ان وقوله مرجعا اشارة الى تمييز وهو اسم مكان من الانقلاب بمعنى الرجوع كقوله انقلب الى اهله وان المراد عاقبة المآل لان خيريته تتحقق بذلك قوله لانها فانية وتلك باقية فنسبة الفنا اليها ان كان المراد بالابد المكث الطويل لانه اشكال فيه وان كان المراد به ظاهره فهو بنا على اعتقاد صاحبه كما اشار اليه بقوله كما زعمت فلا ينافي فيه ايضا كما لا ينافي انكاره للبعث او شكه فيه قوله وانما اقسم كما يدل عليه اللام الموطئة للقسم وهو دفع لان التاكيد بالقسم يقتضي عدم تردده في البعث والمذكور خلافه بان التاكيد لوجدانه للخير لو وقع ما فرض لانه مستحق له استحقاقا ذاتيا لا يتخلف عنه لو وقع وهو لا ينافي كون وقوعه غير معلوم وقوله وهو معه اي الاستحقاق المذكور والظاهر ان معنى انما ملقاه انما كان ملقاه فلزم ما يترتب عليه والضمير للاستحقاق ايضا لا لله كما قيل قوله لانه

اصل ما ذكر او مادة اصلك لان مادته النطفة وهي من الاغذية المتكونة من التراب فهو اصل لها وكون مادة
اصله لان اباه آدم عليه الصلاة والسلام خلقت منه فعلي الاول اسناد الخلق اليه منه حقيقي لان المخلوق من الجزء
من شيء مخلوق منه اذ لم يتعين ارادة المبدا القريب حتي يكون مجازا وكونه مبنيا علي صحة قياس المساواة خيال واه
وعلي الثاني مجازي اسناد ما للسبب الي المسبب وفيه كلام حسن نفيس كتبنا له على هامش حاشية سعدي
العادات قوله ثم عدلك وكملك اصل معني التسوية جعل الشيء سواء مستويا كما في تسوي بهم الارض ثم انه
استعمل بهم الارض ثم انه استعمل تارة بمعني الخلق والايجاد كقوله ونفس وما سواها فاذا قرن بالخلق ونحوه
فالمراد به خلقها علي اتم حال واعدله مما تقتضيه الحكمة بدون افراط ولا تفريط كما يؤخذ من كلام الراغب
وغيره فلا يرد عليه قوله تعالي سواك فعدلك اذ العطف يقتضي التغاير والنفي الي تمام قوله جعله كفره
بالبعث كفرا بالله اورد عليه ان الدلالة هذا وان كان عليه الاكثر لكن الظاهر انه كان مشركا كما يدل عليه
قول صاحبه ثم يضاهيه ولا اشرك بربي احدا وقوله يا ليتني لم اشرك بربي احدا وليس في قوله ان رددت
الي ربي ما ينافيه لانه علي زعم صاحبه كما ان الثاني انه لا يلزم من الشك في البعث او انكاره الشك في كمال القدرة
الالهية او انكاره لجواز وجود كمال القدرة علي ذلك ولكنه لا يفعله الا ما تقتضيه حكمته او لنفي ذلك وجوابه
ان ما ذكر هو مقتضي السياق لانه وقع ردا لقوله ما اظن الساعة قائمة ولذا قال في الكشاف جعله كافرا بالله
جاحدا لانعمه لشكه في البعث كما يكون المكذب بالرسول كافرا ثم ان كونه منكرا للبعث مع اقراره بربوبية الله لا ينافي
كونه مشركا كعابد الصنم ونحوه كما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الي الله وانكروا البعث ايضا واما ان من نفي الله عن
البعث سواء نسبه في العجز وهو شرك فتكلف لا حاجة اليه واما كونه حكمة اخري فخالف الواقع والنص لان مقتضي
الحكم اثابة المطيع وعقاب العاصي افحسبتم انما خلقناكم عبثا واستعظم قوله في الكشاف جاحدا لانعمه لانه
يقتضي او يوهم استعمال المشترك في معنييه ولو فسر الكفر هنا بالشرك لم يقع الاستدراك بعده في موقعه
وهو ظاهر قوله لانه منشأ الشك لان عدم البعث اما للعجز عن الاعادة وهو باطل لانه من قدر علي البدء
قدر علي الاعادة بالطريق الاولي كما بين في غير هذه الآية او لامر آخر وهو مستلزم للبعث المنافي للحكمة وهي
وان لم تناف القدرة ينافي كمالها والشك في صفة من صفاته المعلومة من الدين ضرورة كفر وقوله ولذلك
رتب الانكار اي ذكر ما يدل عليه من الاستفهام الانكاري بعده وعلي متعلقة برتب وقوله فان الخ بيان
لوجه الانكار وتعليل له قوله اصله لكن انا الخ وجه النقل انه يكون للحذف قياسا فلا يقال انه نقل اما انه
حيث لانها بعد نقلها تحذف للادغام كما توهم واذا حذفت ابتدا بدون النقل كان الحذف علي خلاف القياس
وقوله فكان الادغام اي وجد وعلي الاول الادغام بعد حذف الحركة وعلي الثاني بدونه وهو ظاهر
وقوله علي الاصل اي باثبات الالف في آخره ولما كانت تثبت في الوقف واثباتها في الوصل غير فصيح لكنه هنا
حسن لمشابهته انا بعد حذف همزته لضمير المتصل ولان الالف جعل عوضا عن الهمزة المحذوفة فيه
او لانه اجري فيه الوصل مجري الوقف واثبت لدفع اللبس بلكن المشددة قوله وهو بالجملة الواقعة
خبره الخ اي لفظ هو مع الجملة الواقعة خبرا له وهي الله ربي والرابط ضمير المتكلم واما خبر الثاني فعني المبتدا و
قوله والاستدراك الخ يعني استدراك عن قوله اكفرت والهمزة فيه للتوبيخ علي سبيل الانكار فهو في
معني انت كافر وهذه الجملة في معني انا مؤمن موحد فهما متغايران ولكن يقع بين كلامين كذلك كما تقول زيد
غايب لكن عمروا حاضر ومالك كما قيل اني لا ادري العتق والغني الاسنه والكافر لما اغتر بدنياه واضاف ذلك
لنفسه كان كانه اشرك فتدبر وقوله ولكن انا الخ ان الاهوي في الرابط ضمير انا وقيل تقديره اقول
لا اله الا الله قوله هلا قلت عند دخولها اشارة الي انه لولا هنا توبيخية لدخولها علي الماضي وان اذ متعلقة
بقلت مقدمة علي ما تاخرت لتوسعهم في الظروف وقوله الامر الخ يعني ما موصولة خبر المبتدا او مبتدا
خبره محذوف والامر تعريفه للاستغراق والجملة علي هذا تفيد الحصر ولذا قدم هذا علي غيره وقوله
اقرارا منصوب علي انه مفعول له او مصدر او حال وكذا قوله اعترافا وكونه يفيد ما ذكر علي الاول واما
علي غيره فلان معني ما شاء الله كان ان ما لم يشاء لم يكن لان ما الموصولة في معني الشرط والشرط وما بمعناه
يفيد توقف الوجود علي مشيته فيفيد عدمه عند عدمها لا سيما عند من اعتبر مفهومه ومنهم المصنف فلا
يتوهم انه ليس فيهما ما يدل علي ان جميع الامور بمشية الله حتي يشملها وما فيها ولا يقال ان المراد
انه يقدر علي انه مبتدا اما شاء الله هو الكاين حتي يفيد ما ذكر فانه من قلة التدبر وابادها بمعني افناها
واهلكها وقوله وقلت الخ اشارة الي انه من مقول القول ايضا علي تفسير متعلق باعترافا لكونه بمعني
الاقرار وقوله وعن النبي صلي الله عليه وسلم رواه القرطبي عن انس رضي الله عنه وفيه لم يضره عين
وبه يظهر معناه والشيء اعم كماله او لغيره فاذا قاله لم تصبه عين الله عجاب فمعني قوله لم يضره اي
بنظره قوله يحتمل ان يكون انا فصلا اي يجوز فيه ان يكون فصلا بين مفعولي راي وهو علمية عند الاكثر
لانه يكون اقل حالا فيتعين ان يكون تاكيدا واقيم فيه ضمير الرفع مقام ضمير النصب له فصلا لانه انما
يقع بين مبتدا وخبر في الحال او في الاصل وعلي قراءة عيسي بن عمر اقل بالرفع يكون انا مبتدا والجملة

مفعول

٧٢٤

مفعول ثان او حال وما لا وولدا تمييز وقوله فعسي الخ جواب الشرط قوله دليل لمن فسر النفر بالاولاد لما لم
يقل الذكور كما مر لانه لا يعلم من هذا وانما يعلم من كونهم ينفرون معه كما بينه اولا وقوله وهو جواب الشرط
اي قائم مقامه اي فلا باس عسي ربي قوله مرامي جمع حسان الخ المرامي جمع مرماة وهي ما يرمي به كالسهام
وكذا الصواعق ولذا فسر بها وليس المراد انها مثل الصواعق فهو ما يفرق بينه وبين واحده بالتاء وما
ذكره المصنف رحمه الله تبع فيه الزمخشري وهو امام في اللغة ولا عبارة في القاموس من تفسيره بالصاعقة حتي
حتي يعترض بانه لا يليق تفسيره بالجمع وانه اذا كان جمعا بمعني السهام فيجعل تفسيره به علي طريق التشبيه
لانه تكلف مما لا حاجة اليه وقد ورد بمعني البلاء وغيره قوله وقيل هو مصدر كالغفران بمعني الحساب
والمراد به المحسوب والمقدر من تخريبها وابادتها او ما يحاسب عليه فيجازي به ويحتمل انه باق علي مصدر
يته واطلق الحساب علي تقدير الله وحكمه بتخريبها علي الاستعارة او علي عذاب الله ومجازاته بسيئة
الظالم لترتبه عليه وهذا اشبه بكلام المصنف رحمه الله فقوله وقيل الخ معطوف علي قوله مرامي الخ
وعذابه معطوف علي التقدير وهو ظاهر قوله ارضا ملسا اي ليس فيها شجر ولا نبات كما بينه واصل
معني الزلق الذي لا يثبت في المشي لرحل ونحوه ولما كان ذلك فيما لا يكون فيه نبت ونحوه مما يمنع به تحقق زبره اي
كني عنه وعبر بالمصدر عن المزلقة مبالغة كما في قوله غورا فالباقي قوله استيصال اي افناء سببه لما
عرفت او للملابسة ولا تكلف في الاول كما توهم وقيل الزلق من زلق رأسه بمعني حلقه علي التشبيه وهو
بعيد وقوله وصف به كما يقال عدل بمعني عادل والمراد الوصف اللغوي وهو اعم من الوصف النحوي فيشمله
كما في زلقا فانه وصف نحوي ايضا قوله الماء الغائر يعني انه المعني للغور بمعني الماء الغائر وقوله ترددا
تفسير لقوله طلبا فانه معني طلب الماء الغائر التردد اي التحرك والعمل في رده اي اخراجه من غوره و
المراد نفي استطاعة الوصول اليه فعبر عنه بنفي الطلب اشارة الي انه غير ممكن والعاقل لا يطلب مثله قوله
اهلك امواله قيل المراد امواله المعهودة التي هي جنتاه وما حوتاه لا جميع امواله لا نفيا ياه فقوله حسبانا
فتعداه تصبح جنته صعيدا زلقا الا ان يريد بجنته ما تمتع به في الدنيا كما مر والمعني الثاة استخداما
وليس هذا الغفلة عما مر من تفسيره بمثره بمال كثير غير جنتيه كما توهم بعضهم قوله تنعم من قال انه لا يعلم
لها مال غيرها فقد وهم لان التفسير المذكور لابن عباس رضي الله عنهما وهو في قوة المرفوع قوله حسبانا
توقعه صاحبه من استيصال نباتها واشجارها عاجلا او آجلا والاول انما يكون بآفة سماوية والثاني
بذهاب مائه نماؤها وهو الماء وقد دلت الآية علي وقوع الاول صريحا لقوله فاصبح بالفاء التعقيبية ونحوه
وتحقق انما يكون لما وقع بغتة والثاني انما يتوقع اذا لم يتوقع الاول فلا وجه لما قيل انه ما توقعه من
اصابتها صعيدا زلقا بارسال الحسبان او غورها ليس ما هنا يدل عليه بل كونها خاوية الخ يدل علي خلافه
الا ان يقال انه تمثيل بحال رجلين موجودين وما ذكر معلوم من شيء اخر ولذا الجواب عنه بان ما توقعه
مطلق هلاك جنته قوله وهو ماخوذ من احاط به العدو الخ يعني انه استعارة تمثيلية شبه اهلاك جنته
بما فيها باهلاك قوم بجيش عدو احاط بهم واوقع بهم بحيث لم ينج احد منهم كان قوله اتي عليهم بمعني اهلكهم
استعارة ايضا من اتيان عدو غالب مستعل عليهم بالقهر ولذا عدي بعلي كما اشار اليه المصنف رحمه الله ويحتمل
ان تكون تبعية وليست تمثيلية متبعه الاعلي رأي كما مر قوله ظهرا لبطن تلهفا وتحسرا انتصاب ظهرا علي
انه مفعول مطلق ليقلب اي تقليبا كتقليب النادمين فهو اشارة الي ان التقليب كناية عن التلهف وهو بمعني التحسر
اي الحزن علي ما فات وليست اللام بمعني بعد اذ المراد انه يقلب ظهر احدهما نحو بطن الاخري ولجعلها
بمعناها الحقيقي او بمعني علي وليس هذا من قولهم قلبت الامر ظهرا لبطن كما في قوله

وضربنا الحديث ظهرا لبطن ۞ واتينا من امرنا ما اشتهينا

كما في شروح الكشاف فانه مجاز عن الانتقال من بعض الاحاديث الي بعض قوله لان تقليب الكفين
كناية عن الندم وهو يتعدي بعلي فيكون علي نادما ومنه تعلم انه يجوز في الكناية ان تعدي بصلة
المعني الحقيقي كما في بني عليها وبصلة الكنائي كما في بني بها وما هنا من الثاني ويجوز ان يكون ظرفا
مستقرا متعلقه خاص وهو حال اي متحسرا والتحسر التحزن وهو اخص من الندم لانه كما قال الراغب الغم
علي ما فات والندم وليس هذا من التضمين في شيء كما توهم فقوله حال معطوف علي قوله متعلق وما
ذكره اولا من قوله تلهفا وتحسرا تفسير معني علي الوجهين لا اعراب فلا غبار علي كلامه ولا تشويش فيه
كما توهم وقوله ساقطا بيان للمعني المراد منه بقرينة صلته واصل معني خوي خلا تعالي خوي بطنه من
الطعام اي جاع والعروش جمع عرش وهو ما يصنع ليوضع عليه فاذا سقط سقط ما عليه وقوله او حال
من ضمير المستتر قبله بتقدير وهو يقول لان المضارع المثبت لا يقترن بالواو والحالية الا شذوذا كما في قولهم قمت
واصك وجهه قوله كانه تذكر موعظة اخيه في قوله اكفرت واستعاده بتذكر الموعظة لتمني وقوعه قبل ذلك
حتي وعظه وقوله ان يجوز ان اصله اتاه هلاك ماله من جهة شركه وكفره وقوله ويحتمل ان يكون توبة من
الشرك فيكون تجديدا للايمان لانه ندم علي كفره فيما مضي يشعر بانه امن في الحال فكانه قال آمنت بالله لا ث

وليت ذلك كان او و عبر بالاحتمال اشارة الى ان مجرد الندم على الكفر لا يكون ايمانا وان كان الندم على الكفر
المعصية تكون توبة اذا اعزم على ان لا يعود وكان الندم عليهما من حيث كونها معصية كما هو المتبادر صرح
به في المواقف لان الايمان لا يكفي فيه ذلك مع ان ندمه عليه ليس من حيث هو كفر بل سبب هلاك جنته وايضا
لا بد من توبتهما كفر به وهو انكار البعث وخلوص فيه وعدم نصرة الله الاتي يقتضي خلافه واما قول الامام
انه اذا تاب عن الشرك يصير مؤمنا فكيف قال الزمخشري بعده انه لم ينصره لصارف وجوابه ان توبته لما كانت
لطلب الدنيا او عند مشاهدة الباس لم تكن مقبولة فمعنى قيل عليه ان كونه لم ينصره فيما مضى لصارف قبل التوبة
لا ينافي قبولها اذا صدرت منه وكون الايمان بعد مشاهدة هلاك ماله اذا ندم به ايمان يأس غير معلوم لا غير
مسلم لبقاء الاختيار الذي هو مناط التكليف فتامل **قوله** وقراءة حمزة والكسائي بالياء اي في يكن لتقدم الفعل عليه ولو
تاخر وكان عاملا في ضمير الفئة لزم تانيثه وقوله يقدرون على نصره اي النصرة ما يقدره عليها لانه لو بقي
على ظاهره اقتضى نصرة الله وليس بمراد لانه اذا قيل لا ينصرك بدا احد دون بكر فهم منه نصرة بكر له في
العرف واما على ما ذكر فالمعنى لا يقدر على نصرته الا الله الغني فاستعملت النصرة مجازا في لازمها وهو القدرة
عليها وقوله وحده يؤخذ منه نفيه عن غيره وقوله ممتنعا اشارة الى ان النصرة حاصل من الله بمعنى امتناعه
وحفظه منه وهو ظاهر وقوله او من المهلك بفتح اللام اي رده بعينه انه قيل بجواز اعادة المعدوم بعينه او بمثله
انه لم تقل به وانما حصره في الثلاثة لان نصرة من اريد اخذ ماله اما بدفع الاخذ قبل وقوعه او برده بعينه
بعده او برد مثله فلا وجه لما قيل ان الاتيان بالمثل ليس من النصرة في شيء **قوله** في ذلك المقام وتلك الحال حاصله ان
الاشارة اما الى ذلك وتلك الحال التي وقع فيها الاهلاك او الى الدار الاخرة وعلى التقديرين الاول الولاية اما
مطلقة او مقيدة والولاية المطلقة بمعنى النصرة او السلطنة والمقيدة اما بالنسبة الى غير المضطرين او اليهم وتتمة
بيانه وجوز في هنالك تعلقه بمنتصرا وكونه ظرفا مستقرا خبرا او فضلة وهو الظاهر وعليه مشى المصنف رحمه
الله وقريت الولاية بالفتح بمعنى النصرة وانه مبتدا ولله خبره وان الجملة تدل على الحصر لتقديم المسند
اليه واقترانه الخبر بلام الاختصاص كما مر تقريره في قوله الحمد لله رب العالمين وان النصرة بمعنى القدرة
عليها كما مر لانه لا ينصرف فيكون موكدا ومقررا لقوله ولم تكن له فئة ينصرونه الى ما عرفت انها بمعناها **قوله**
او ينصر فيها اولياءه المومنين على الكفرة ضمير فيها لتلك الحالة وهذا وجه ثان فيه الولاية بمعنى النصرة
ايضا لكنها مطلقة في الاول ومقيدة بالمضطر ومن وقع به الهلاك وفي هذا مقيدة بغير المضطر فيما
نعل متعلقة بنصر وبالكافر متعلقة بفعل واخاه مفعول نصر ونصرته عليه ان يخرب جنته وحق قطنه
فيه وجبر بالتسمية او لانه بالفعلية لان المقدرة على النصرة امر ثابت ونصرة المومنين متجددة وقوله
وبعضده ان المراد نصرة المومنين لانها هي التي تكون خبرا وهو ظاهر كما اشار اليه بقوله ولا وليائه
فان تمام الاية حال الاولياء فالمناسب في ابتدائها ذلك وقوله ومعناها اي معنى الولاية بالكسر في
نسخة معناه باعتبار اللفظ والسلطان هنا مصدر بمعنى التسلط بالملك وقيل هما بمعنى وقوله هنالك
اي في تلك الحالة وهي حالة وقوع الهلاك وقوله لا يغلب الى بيان للسلطان بمعنى والتسلط ولا يعبد
اما على ظاهره او بمعنى يدعي تفسيرا بعده **قوله** فيكون تنبيها الى يعني ان اثبات القهر والتسلط
لله يقتضي عجز غيره واضطراره وانه انما قال ما ذكر اضطرارا وجزعا لا توبة وندما وقوله ودهاه
بالدال المهملة يعني اصابه امر عظيم ومنه الداهية وايمان المضطر كالمكره لا ينفعه في الاخرة والظاهر
ان هذا هو المراد بايمان الياس السابق في كلام الامام فلا يرد عليه ما مر فتدبر **قوله** وقيل هنالك
اشارة الى الاخرة ويناسبه قوله خير ثوابا وخير عقبا ويكون كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقرئ على
المصدر المؤكد بكسر الكاف اي المصدر المؤكد لمضمون الجملة المنصوب بعامل مقدر كما تقول هذا عبد الله حقا اي الحق
لا الباطل وهذه قراءة يعقوب وقراءة غيره بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة وقوله بالسكون اي
سكون القاف والباقون بضمها وهما بمعنى كالعسر والعسر وقرئ عقبى كبشرى مصدر والمعنى على الكل عاقبة **قوله**
اذكر لهم اشارة الى احد القولين في ضرب المثل وهو انه متعد لواحد بمعنى ذكر وان المثل بمعناه المعروف وهو
الكلام المشبه به والمشبه على هذا هو الحياة الدنيا وحالها في زهرتها اي نضارتها وسرعة زوالها وفنائها
وليس هذا من المجاز كما توهم لانه حقيقة عرفية فيه وقوله صفتها الغريبة اشارة الى ان الضرب بمعنى
الصفة الغريبة وهو يستعمل بهذا المعنى كما نقله المصنف رحمه الله في سورة البقرة كما في قوله مثل الجنة التي
وعد المتقون **قوله** هو كما اي المثل بمعنى المشبه به او الوصف الغريب جملة قوله كماء الى وهو اشارة الى
انه خبر مبتدا مقدر ولم يقل هي لان الحياة وحدها ليست مشبهة كما اشار اليه قبل ومن قدر هي تسمح فيه
فما قيل ان الظاهر ان يقول هي لان المشبه هو الحياة كما ذكره فقد غفل عن مراده **قوله** ويجوز ان
يكون مفعولا ثانيا على انه بمعنى صير وهذا هو القول الثاني فيه للنحاة وهو انه ينصب مفعولين اصلهما
المبتدا والخبر وهل يشترط ان يكون احدهما بلفظ المثل اولا فيه خلاف مذكور مع ادلته في مفصلات العربية
وليس هذا مجازا بعلاقة اللزوم كما قيل وما توهم من ان الكاف تنبو عنه الا ان تكون مقحمة مما لا وجه له

لان المعنى صير المثل هذا اللفظ والمثل بمعنى الكلام الواقع به التمثيل وقد تبع فيه من قال ان المعنى على هذا اما يشبه
الحياة الدنيا الخ وليس بمنتظم ثم ذكر كلاما مختلا جوابه السكوت عنه **قوله** فالتف بسببه وخالط بعضه بعضا
يعني ان النبات لكثرته بسبب كثرة سقيه التف بعضه ببعض فتفاعل التف ضمير النبات وتكاثفه بمعنى غلظه
وكثافته وتراكمه ويخع بمعنى دخل كما وقع في نسخة اخرى من النجعة بمعنى وهي الارتحال والحركة كما قال
سمعت الناس ينتجعون غيثا لمن ترى هنا بمعنى نفع من قولهم نجع فيه الدواء اذا نفعه لم يصبه واذا دخل
فيه فقد خالط اجزاءه حقيقة وقيل ان لفظ الاختلاط مجاز من ذكر السبب وارادة المسبب وفيه نظر وروي كرضي
ثم سرب ورق بمعنى تحرك بلطف لمرطوبته ونضرته كما قال
وهل رقت عليك قرون ليلى رفيف الاقحوانة في نداها
قوله وعلى هذا كان حقه الى كان الاختلاط اجماع شيئين متداخلين سواء كان تاما بمعنى اولا فان كان تاما
يعني سمي مزجا وصدق بحسب الوضع على كل منهما انه مختلط ومختلط به لكن في عرف اللغة والاستعمال تكون
تدخل الباء على الكثير الغير الطاري فلذا اجمل هذا من القلب ولما كان القلب معتبرا اذا كان فيه نكتة اشار نكتته
بعدما بين المصحح له وهو ان كلا منهما مختلط ومختلط وهي المبالغة في كثرة الماء حتى كانه الاصل الكثير وقوله
موصوفا بصفة صاحبه اي بصفة للخاصة به الراجعة الى مقامه وهي كونه مختلطا او مختلطا به لا بجميع صفاته
لظهور عدم صحته والادة هنا والمراد بالعكس في كلامه القلب لا يستعمل بمعناه وقد عرفت ان قوله لما الى بيان
المصحح وقوله للمبالغة بيان للمرجح فلا وجه لما قيل انه لا فائدة في الجمع بينهما وهو ظاهر غني عن البيان **قوله** مهشوما
اي هو فعيل بمعنى مفعول لا جمع هشيمة كما في الكشاف وقوله متفرقة بيان للمراد منه والشايع انه بمعنى تفريق
الحب من قشره واذرى وذرى متقاربة وقوله والمشبه الى دفع لما يتوهم من دخول الكاف عليه وليس مشبها به
ولا عالا من احواله مذكورا في الجملة اولا حتى يتوهم فيه تقدير مضاف اي كحال ماء لانه تشبيه تمثيلي وحاله
معروف في المعاني وقوله المنبت منه اثبته انبات ونباتا وقوله رفا اي مهتز الطراوة وفي نسخة وارفا
وهو بمعناه وقوله ثم هشيما عبر بثم اشارة الى تراخي تفتته وتهشمه عن ريه بالماء وانما وقع بالفاء في
النظم لاتصال اوله باخر ما قبله والنكتة فيه الاشعار بسرعة زواله كما اشار اليه بقوله كان لم يكن فلا
يرد عليه ان المناسب للنظم فتكون لتحصيل الدلالة على سرعة الزوال المقصوده بالافادة في هذا المقام
وقيل الفاء فصيحة والتقدير فزهي ومكث فاصبح الى وقوله كان لم يكن بالتخفيف اصله كان لم يكن وقوله من الانشاء
الانشاء قدره لمناسب المقام ولو ابقاه على عمومه صح وقوله تامة لو قال كامل القدرة كما تدل عليه الصيغة
لكان اظهر **قوله** ويفني عنه اي يزول عن الانسان بزواله او بزوالها بسرعة وعن بمعنى بعد وما زايدة
لتاكيد قربه وشدة سرعته وهذا كقوله عما قليل ليصبحن نادمين وما ذكر من فناء الدنيا وسرعة زوالها
من البين المعلوم والزينة مصدر بمعنى ما يتزين به ولذا اخبر به عنهما والقصد للمبالغة والاضافة اختصاصية
لان زينتها مخصوصة بالدنيا واليه يشير كلامه وليس مراده ان الاضافة على معنى في وان جاز **قوله**
واعمال الخيرات الى يعني انها صفة لاعمال مقدرة واسناد الباقيات مجاز اي الباقي ثمرتها وثوابها بقرينة
ما بعده فهي صفة جرت على غير من هي له بحسب الاصل او فيه مضاف مقدر استتر الضمير المجرور وارتفع
بعد حذفه وقوله تبقى له اي للانسان وقوله ويندرج الى اشارة الى ان ما وقع من السلف من تفسيرها
بما ذكر على طريق التمثيل وقوله عائده اي ما يعود عليه من النفع فسر الثواب به على انه مجاز وهو ما يجازى
به على فعله من الاجر وان كان في الاصل مطلق الجزاء كما في المغرب ليكون معنى مشتركا بين زينة الدنيا
والعمل الصالح يتاتى به تفضيل احدهما على الاخر حقيقة وقوله ينال ربه ذكر ضمير الباقيات لتاويله
بما ذكر او بالخير ونحوه او للنظر للخير ويأمل بالتخفيف من باب ينصر يومل بخلاف امور الدنيا فان الامل
يخيب فيها كثيرا وكون ثوابها ابد الآباد لا ينافي كونها بعشرة امثالها ولا يدفعه قوله والله يضاعف لمن
يشاء لان اضعاف المتناهي متناهية لان المراد انها امثال لها في القدر والحسن وهو لا ينافي الدوام هكذا في
بعض الحواشي وفيه بحث **قوله** واذكر يوم تقلعها وتسيرها في الجو يعني ليس المراد تسييرها في
الارض او بالارض بل قلعها منها وتسييرها في الهواء وفيه اشارة الى ان يوم منصوب باذكر مقدر وقيل و
سياتي في عامله وجه اخر **قوله** او تذهب بها فتجعلها هباء منثورا اي كالهباء ومنبثا بمعنى متفرقا وهو
بالثاء المثلثة وهذا تاويل بجعل تسييرها بمعنى اذهابها وافنائها بذكر السبب وارادة المسبب فيكون
كقوله وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا **قوله** ويجوز الخ فيكون متعلقا بخير واشار بقوله ويوم
القيامة الى انه المراد يوم تسيير الجبال لانه يوم تضمحل فيه امور الدنيا لانه اذا زال ما ظاهره الثبات
فغيره اولى وعلى الوجه الاول المراد به ظاهره **قوله** بارزة اي ظاهرة ولا يخفى حسن ما فيه
من الابهام ولذا فسره بقوله برزت الخ يعني انها لزوال الجبال ظهرت كلها لزوال ما يسترها ثم اشار
بقوله ليس عليها ما يسترها الى انه ليس المراد من بروزها زوال الجبال فقط بل زوال ما عليها من
الجبال والعمران والاشجار وانما ذكر الاول لاقتضاء ما قبله فليس بيانا لما قبله لان البروز الظهور بعد

الخفا كما قيل وترتب على بنا المجهول نايب فاعله الارض وقوله يجمعهم الى الموقف بيان لمعناه وانه يتعدى بالى
لا بمعنى السوق كما قيل **قوله** لتحقق الحشر الدال عليه التعبير بالماضي مجازا واذا كان للدلالة على ان الحشر قبل التسيير
والرؤية فهو حقيقة لان المضي والاستقبال بالنظر الى الحكم المقارن له لا بالنسبة لزمان التكلم وقوله ليعاينوا الخ
علة لمتقدم والوعد في كلامهم بمعنى الوعيد او هو على ظاهره **قوله** وتكون الواو للحال وصاحبها على القرائتين
فاعل تسير الملفوظ او القايم مقام المحذوف والرابط الواو فقط حينئذ قيل وانما جعلت للحال على هذا لانها لو كانت
عاطفة لم يكن معنى الحشر بالنسبة الى التسيير والبروز بل الى زمان التكلم فيحتاج الى التاويل الاول وتحقيقه ان
صيغ الافعال موضوعة لازمنة التكلم اذا كانت مطلقة فاذا جعلت قيودا لما يدل على زمان كان مضيها وغيره
بالنسبة الى زمانه كما في الكشف وغيره من ان هذا الغرض حاصل سواء كانت الجملة حالية او معطوفة ليس
بشي ثم تعليله بقوله لان السوال عن فايدة العدول مع امكان التوافق لا يستلزم ما علله انتهى ولا يخفى
انه وقع في الكشاف ذكر هذه النكتة من غير تعرض للحالية والعطف ففهم المص رحمه الله انه مطلق في محل
التقييد وفهم شراحه انه جار عليهما فوجهوه بما ذكر وما ذكره هذا القايل غير مسلم فان الجمل المتعا
طفة يجوز فيها التوافق والتخالف في الزمان فاذا كان في الواقع كذلك فلا نعفا فيه وان لم يكن فلا بد
للعدول من وجه فان كان احدهما قيدا للاخر وهو ماض بالنسبة اليه فهو حقيقة ووجهه ما ذكر ولا يكون
معطوفا فان عطفت وجعل المعنى بالنسبة لاحد المتعاطفين فلا مانع منه ونظيره كما في شروح الكشاف
ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون وهل هو حقيقة
او مجاز محل تردد فسقط ما اورد بلا شبهة ومن العجيب هنا قول بعض المولفين المتصلفين انه اذا كان
معنى الحشر بالنسبة الى زمان التكلم يلزم تقدمه على التسيير والبروز ايضا اذ هما متاخران عن زمان التكلم
يلزم تقدمه على التسيير والبروز ايضا اذ هما متاخران عن زمان التكلم والمتقدم على المتقدم متقدم
على ذلك الشي لكن تقدم الحشر على زمان التكلم ادعايي لا حقيقي فلا يلزم تقدمه عليهما حقيقة وهو
المقصود **قوله** يقال غادره واغدره بهمزة التعدية والغدير نهر صغير سمي به لانه بقي من السيل
فكانه تركه فهو فعيل بمعنى مفاعل او مفعل او فاعل والمساواة باليا التحتية على ان الضمير لله على
طريق الالتفات وقرئ بالفوقانية ايضا والضمير للارض وعبارة المص رحمه الله تحتمله تشبيه حالهم
بحال الجند الخ الظاهر انه استعارة تمثيلية شبهت حالهم في حشرهم بحال جند عرضوا على ما لكهم ولا
عرض بمعناه المعروف ولا اصطفاف وقيل انها تبعية بتشبيه حشرهم بعرض هولا وقوله لتعرفهم ه
مضارع عرف منصوب او مصدر من التعرف مجرور بيان لان العرض قد يكون لتفقد السلطان جنده وقد
يكون لتنفيذ امره والمقصود التشبيه بالاعتبار الثاني وقوله على ربك اشارة الى غضب الله عليهم وطردهم عن
ديوان القبول لعدم خزيهم على مقتضى من فهم لربوبيته **قوله** مصطفين لا يحجب احد احدا ان كانت الاستعارة
تمثيلية وهذا داخل فيها فهو ظاهر ولا يلزم ان يكون المشبه صفا واحدا وكذا اذا كان ترشيحا كما في شروح
الكشاف وان قيل انه ليس بشي بمعنى انه لتصور معناه في الطرفين ليس بصالح للترشيح والتجريد ولا يخفى
انه على كل حال اعرق في المشبه به وهو كاف في جعله ترشيحا وحينئذ لا يلزم ان يكون صفا واحدا اذ لا ترجح
للوحدة في المشبه حتى يرد عليه ما قيل انه مفرد يراد به الجمع لكونه مصدرا اي صفوفا لما ورد في الحديث
الصحيح انه يجمع الاولون والاخرون في صعيد واحد صفوفا ولا حاجة الى تكلف انهم يعرضون ثلاث
عرضات فلعلهم يعرضون تارة صفا وتارة صفوفا لانه لا مدخل للرأي فيه مع ان هذا الكلام غفلة عن تفسير
الشيخين لمصطفين بانه يجوز عنهم يري جملة وتفصيلا انه لا يحجب شي عن رويته واما القول بان اصله صفا صفا
فيبدع انه مما يدل على التعدد بالتكرار كصفا صفا وبابا بابا لا يجوز حذفه كما سيأتي وقوله مصطفين
اشارة الى انه حال **قوله** على اضمار القول على وجه يكون حالا بتقدير قايلين او نقول ان كان حالا من
فاعل عرضوا او قايلا او نقول ان كان من ربك او مقولا لهم ان كان حالا من ضمير عرضوا او بتقدير فعل كقلنا
او نقول لا محل للجملة ويوم متعلق به لا بمقدر كاذكر وانما لم يعمل في الظرف على تقدير كونه حالا فلانه يصير
كغلام زيد ضاربا على ان ضاربا حال من زيد ناصبا لغلام ومثله تعقيد غير جايز لان ذلك قبل الحشر
وهذا بعده ولان معمول الحال لا يتقدم عليها كما توهم فتدبر واما ما اورد على الثاني من انه يلزم منه ان
هذا القول هو المقصود اصالة فتخيل غني عن الرد اذ لا محذور فيه **قوله** عراة لا شي معكم الخ جوز في قوله
كما خلقناكم ان يكون حالا اي كاينين كما خلقناكم والتشبيه فيما ذكر من كونهم عراة الخ وان يكون صفة
مصدر اي مجيا كما كنتم وقدم هذا الوجه اما لمناسبته لما قبله من زوال الدنيا وفنايها او لان الثاني
مرتبط بما بعده فاخره ليتبين ارتباطه به كما اشار اليه بقوله لقوله فالمقدم متعلق بما تقدم والمتاخر
متعلق بما تاخر فالوجه ضم على وفق الطبع **قوله** او احياء كخلقتكم الاولى هذا يحتمل الوجهين السا
بقين في اعرابه وانما خالفه في وجه التشبيه وقوله وقتا اشارة الى ان موعدا اسم زمان وجعل مستقبلة
لواحد او لاثنين وان مخففة من الثقيلة وقوله وان الانبيا عليهم الصلاة والسلام كذبوكم بر الظاهر

انه معطوف على ايجاز بتقدير مضاف اي وابطال الخ وكذب مخفف وابطال للسببية او بمعنى في وقوله وبل الخروج
اي الاضطراب فيها انتقال لا ابطال والمراد بالقصة الاولى جملة لقد جيئتمونا الخ **قوله** صحايف الاعمال في الايمان
بفتح الهمزة جمع يمين بمعنى اليد كالشمايل جمع شمال وهو بيان وفيه اشارة الى ان تعريف الكتاب للجنس كما في
الكشاف والمراد بالجنس فيه الاستغراق كما في شرحه وقوله وقيل هو كناية عن وضع الحساب اي ابراز محاسبهم
وسواتهم كما انه اذا اريد محاسبة العمال جي بالدفاتر ووضعت بين ايديهم فاريد به لازمه كناية وقوله خايفين
لان حقيقة الاشفاق الخوف من وقوع المكروه وضمير فيه للكتاب ومن الذنوب بيان لما **قوله** ينادون هلكتهم
بفتحات مصدر بمعنى الهلاك والهلكات جمعها وقوله هلكوها الضمير للمصدر وفي نسخة هلاكها واوله وفي اصح
ونداوها على تشبيهها بشخص يطلب اقباله كانه قيل يا هلاك اقبل فهذا اوانك ففيه استعارة مكنية تخييلية
وفيه تعريض لهم واشارة الى انه لا صاحب لهم غير الهلاك او طلبوا هلاكهم لئلا يروا ما هم فيه واما تقدير
المنادى يا من بحضرتنا ويلتنا ففيه حذف وتقدير لما يفوت به تلك النكتة والويل والويلة الهلاك **قوله**
تعجبا من شانه يعني ان ما استفهامية والاستفهام مجاز عن التعجب وقال البقاعي ان لام الجر رسمت
مفصولة يعني في الرسم العثماني اشارة الى انهم لشدة الكرب يقفون على بعض الكلمة وفي لطايف
الاشارات وقف على ما ابو عمرو والكسايي ويعقوب والباقون على اللام والاصح الوقف على ما لانها كلمة
مستقلة واكثرهم لم يذكر فيها شيا قلت اتباع الرسم يابى ما قاله البقاعي وهذا اما اشكل علينا القراة
وان كان متواترا وابد وقوله هنة بفتح الهاء والنون الخصلة السيئة وقوله عدها لان الاحصا
مختص في العد وان كان اصله العد بالحصا وقوله احاط بها تفسير لعدها واشارة الى ان عدها مجاز
عن الاحاطة بها كما يحيط الكتاب ولا تجوز في اسناده كما قيل وانما جعل كناية عن الاحاطة كما يقال
ما اعطاني قليلا ولا كثيرا لانه لو حمل على ظاهره لكان ذكر عدم ترك الكبيرة كالمستدرك وترك ما في الكشاف
من ان المراد ما كان عندهم صغاير وكباير وقيل لم يجتنبوا الكباير فكتبت عليهم الصغاير وهي المناقشة و
عن ابن عباس رضي الله عنهما الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة لما فيه من النزعة الاعتزالية فان قلت
ما معنى هذا الاثر المنقول عن ابن عباس رضي الله عنهما فان بعض الفضلا استشكل كون التبسم صغيرة
والقهقهة كبيرة ولم يبينه شراحه قلت المراد التبسم والضحك استهزاء بالناس وهو ذنبهم
وكل اذية حرام كما بينه الامام الغزالي في الاحيا وذكر انه لفظ ابن عباس في تفسير هذه الاية التبسم
استهزاء بالمومن والكبيرة القهقهة بذلك وهو اشارة الى ان الضحك على الناس من الذنوب والاثام وعن
عبد الله بن زمعة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب ويعظهم في ضحكهم من
الضرطة وقال علام يضحك احدكم مما يفعل فان قلت الترقي في الاثبات يكون من الادنى الى الاعلى
وفي النفي عكسه لانه لا يلزم من نفي الادنى نفي الاكبر بخلاف النفي قلت هذا اذا كان على ظاهره فان
كان كناية عن العموم كما هنا جاز كما فصله في المثل السايرفاحفظه فانه من المهمات **قوله** فيكتب عليهم
ما لم يفعل اي يعذبه بما لم يفعله او يزيد في جزايه قيل وهذا يلايم مذهب الاعتزال واما على مذهب
اهل السنة فلا ينسب اليه تعالى الظلم بتعذيبه بلا ذنب فانه مالك الملك متصرف في ملكه كيف
شا واجيب بانه تعالى اراد بقوله ولا يظلم ربك احدا انه لا يفعل باحد ما يكون ظلما لو صدر عن
العباد اذ العمل بدون الاجرا وعلى النقصان فيه ظلم لو صدر عنا فظهر ان ما ذكر على طريق التمثيل لا الحصر
وهذا الجواب لم يصادف محزه اما الاول فلانه تعالى وعد باثابة المطيع والزيادة في ثوابه وتعذيب
العاصي بمقدار جرمه من غير زيادة وانه قد يعفو لما سوى الكفر وذكر انه لا يخلف الميعاد واتفق
المعتزلة واهل السنة على عدم وقوع الخلف وانما الخلاف في امتناعه عقلا فذهب اليه المعتزلة بناء على
القبح والحسن العقليين وخالفهم فيه غيرهم فقالوا انه ممتنع سمعا لا عقلا وما ذكره المص موافق لكلامهم
واما الثاني فلانه تسمية خلاف ما وعد به وجرت عليه السنة الالهية ظلما الظاهر انه حقيقة لا تمثيل
لانه حقيقته كما قاله الراغب وغيره وضع الشي في غير موضعه بزيادة او نقص فلذا اطلق على تجاوز
الحد والحق فهو حقيقة في مثل قوله وما ربك بظلام للعبيد اي لا يتجاوز الحد الذي حده
لهم في الثواب والعقاب وان لم يجب ذلك عليه عقلا فالحصر على ظاهره فلا تمثيل ثم هذه كلمة حق اريد
بها باطل فافهم **قوله** كرره في مواضع الخ اي كرر هذا المذكور من قصة ابليس بحسب الظاهر و
ليست مكررة في الحقيقة لانها تتضمن اغراضا فذكرت في كل محل لغرض وفايدة مناسبة لذلك المقام
وقوله لكونها مقدمة بكسر الدال المشددة ومعناها لغة معروف واصطلاحا تطلق على امور كمقدمة
العلم ومقدمة الكتاب ومقدمة الدليل وهي قضية جعلت جزا منه وتتوقف صحته عليها والمراد
بها هنا ما له تعلق بالامر المقصود ببيانه لا يتوقف عليه صحة الدليل كما قيل وقوله في تلك الحال
اي حال تكبرهم المقتضي وقوله لا تشبع اي ذكر شناعة امرهم ووخامة عاقبتهم والمراد بالمفتخرين من ذكر
في قوله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا الخ ويجوز ان يراد المفتخر بجنته وزينة دنياه المشار اليه

بالمثل المضروب وقوله قدر ذلك اي التشنيع اي اكره وبينه وقوله با نه اي الافتخار **قوله** او لما بين حالهم المغرور الخ وجه اخر لذكر القصة هنا والمغرور والغرض اما صاحب الجنتين واخوه واما **قوله** واضرب مثل الحياة الدنيا و زهدهم جواب لما والتزهيد ضد الترغيب وعرضة الزوال بضم العين وسكون الراء والضاد المعجمة معناه معرضة ومتهياة له والمراد با نفسها اكثرها نفاسة واعلاها اشرفها والمراد به المال والبنون والمذهب المراد طريقته المعروف فيه **قوله** حال با ضمار اي حال كامر ره فخرج عن امره بترك السجود جواب عما يتوهم من ان الفسق ترك الطاعة بالعصيان فكيف عدي بعن كما في قوله نوا سقا عن قصدها جوايراه ثم خص بالخروج عن طاعة الله وجوز فيه ان تكون من السببية كما في **قوله** سقوا ينهون عن اكله وشربه والمراد بالامر في كلام المص قوله اسجدوا وخر وجه عن مخالفته وفي الكشاف انه بمعني المامور به وهو السجود وعدم اتصافه بالسجود الذي هم الملائكة خروج عنه قيل وهو انسب باستثناء ابليس من حكم السجود وقيل سلك المصاد في لا يقابه علي حقيقته ولكل وجهة والامر فيه سهل **قوله** والفا السببية لبيان سبب فسقه عن كونه من الجن اذ شانهم التمرد وان كان منهم من اطاع وامن كما سياتي في سورة الجن اوعن سجود غيره وتخلفه عن السجود في عا طفة اما علي سجد الملائكة الا ابليس او علي كان من الجن كما في الاعراب وقيل انها هنا غير عاطفة اذ لا يصح تعليل ترك سجوده بفسقه عن امر ربه قال الرضي والفا التي لغير العطف هي التي تسمي فاء السببية لا تخلوا يضا من معني الترتيب وتختص بالجمل وتدخل علي ما هو جزاء مع تقدم كلمة الشرط وبدونها وليس بشي لانه يكفي لصحة ترتب الثاني تبيينه كما في فوكزه موسي فقضي عليه اوبدونها كما في ذهب زيد فجاء عمرو كما صرح به في التسهيل وقوله فيه دليل الخ لانه رتب فسقه علي كونه من الجن وكونه ملكا او لا مر تحقيقه في البقرة **قوله** عقيب الخ تبع فيه الكشاف وقد قيل عليه ان اتخاذهم هذا ليس عقيب ما وجد منه بل بعده بمدة طويلة فالاظهر ان الفا هنا لمجرد الاستبعاد ان اتخاذهم اوليا بعد ما وجد منه ما وجد مستبعد وكذا ان المعني اعقيب علمكم بتلك القبايح تتخذونه الخ وقيل ما ذكر من الاستبعاد معني الهمزة كالانكار والتعجب فان كان مراده ان الفا لمجرد البعد فهو مما لم يثبت وما اورده مدفوع بان مراده عقيب اعلامي بذلك الخ تعجبا من بقاء من اتخذه علي ذلك ومن اتخاذ من اتخذه بعدما عرفه انتهي وما ذكره من التاويل ليس في الكلام ما يدل عليه وكون الفا لمجرد الترتيب والبعدية مع مهلة من مسايل التوهم كما في التسهيل ولا يخفي انه علي مذهب الجمهور الفا تفيد تعقيب الانكار في الاتحاد فتامل وكون الهمزة للانكار والتعجب معا مر تحقيقه **قوله** اولاده واتباعه وقع في نسخة بالواو فالمراد بكونه مجازا انه تغليب وفي نسخة او فالمجاز حينيذ استعارة بتشبيه الاتباع بالاولاد وهذا مما لاخفا فيه وقد تعسف هنا بعضهم بحمل اتباعه علي النسخة الاولي عطف تفسير وا طال احر بلا طايل وزعم انه من الجمع بين الحقيقة والمجاز ثم خرجه علي ان الولد بمعني المولد **قوله** او يستبدلونهم فيطيعونهم دون طاعتي الاستبدال من قوله من دوني فان معناه المجاوزة وهي تكون بالترك وبمجرد المجاوزة فحمله علي الاول لانه ابلغ في الذم ولدلالة قوله بدلا بعده علي انه المراد فلا يرد عليه انه لا يستلزمه ثم لما كان الواقع منهم ليس استبدال بالشياطين بل ترك طاعة الله لا طاعتهم فيما سولوه عطف قوله فيطيعونهم الخ عليه عطفا تفسيريا فالبدلية ليست علي حقيقتها وقوله بيان لمتعلقه وقوله ابليس وذريته بيان للمخصوص بالذم المقدر وفاعل بئس مستتر يفسره التمييز وهو بدل فقوله احضار تفسير للاشهاد وقوله احضار بعضهم تفسير لقوله ولا خلق انفسهم كما مر تحقيقه في قوله فاقتلوا انفسكم وقوله في ذلك اي في خلق ما ذكر وقوله كما صرح به اي بنفي الاعتضاد وقوله اعوانا اشارة الي ان العضد وهو ما بين المرفق الي الكتف مستعار للمعين كاليد وافرد لعمومه في سياق النفي فلذا فسره بالجمع **قوله** رد لاتخاذهم اولياء الخ علة لقوله نفي الخ يعني ما علل نفي احضارهم وتقديمه بقوله لبدله الخ واوليا مفعول اول للاتخاذ وشركا مفعوله الثاني وفي العبادة متعلق به لان استحقاق العبادة الخ بيان لوجه الرد يعني انهم عبيد واهون لان العبادة غاية التواضع لا تليق بغير الخالق لمن هو عبده كما انه لا فرق له بالخلق واذا اقر له بالخلق لزمه توحيده واتخاذه بدلا لان الاله الخالق لا يمكن تعدده فلذا جعلهم بدلا باعتبار ما لزم من فعلهم وشركا باعتبار ظاهر حالهم وزعمهم واما جعل ابليس وذريته معبودا فلانهم الحاملون علي عبادة غير الله فكانهم عبدوهم كما قال صلي الله عليه وسلم لابن الزبعري بل هم عبدوا الشياطين التي امرتهم كما سياتي في سورة الانبياء فسقط ما قيل ان قوله شركا لا يلايم قوله تعالي بئس للظالمين بدلا ولا تفسير السابق لقوله من دوني فالاولي ان يقول المص رحمه الله ردا لاتخاذهم اوليا لله بابلغ وجه فانهم اذا لم يصلحوا لشركة العبادة لا يصلحون للبدلية بالطريق الاولي وكانه لم يتنبه لانه عين ما في النظم وانه المحتاج للتاويل وحاول بعضهم الرد بما هو غني عن الرد وقوله موضع الضمير اي متخذهم ووجه الاستعارة انه لا وجه لاعتضاد اي الاستعانة بالمضل **قوله** وقيل الضمير اي ضمير اشهدهم وانفسهم وهو علي الاول

لابليس وذريته والمشركون هم الذين مر والي قوله ولا تطع من اغفلنا الخ وقوله والمعني اي علي هذا الوجه وقيل عليه ان انفهام تخصيصهم بعلوم لا يفهم من نفي اشهادهم خلقهما والاعتضادبهم قطعا وهو ظاهر واما كونه اشارة الي ان الشرف واستحقاق المتبوعية انما تحقق بالعلم فلا يجدي هنا ديد فع بان احضار احد عند مباشرة امر عظيم والاستعانة به فيه انما يكون لمن له من العلم والقدرة ما ليس لغيره والا فلا وجه لاحضاره دون غيره فتخصيصه يقتضي نفي ذلك وهو ظاهر حتي لو امنوا غاية لما قبله من الامرين والناس ما عدا المشركين وضمير تولهم المشركين وطمعا تعليل للالتفات المبني عنه وقوله لا ينبغي تفسير لقوله ما كنت فان معني ما كان لك كذا لا ينبغي وهو اشارة لتفسيره وارتباطه علي هذا الوجه والمراد منه حينيذ انه لا يحتاج في نصرة الدين احد فسوي اتباعهم وعدمه وقوله لدين متعلق باعتقد فلا وجه لما قيل ان اعتبارا لاعتقاد انما هو بايمانهم بعد زوال ضلالهم فلا وجه لنفي الابتغا فالاولي ان يقال لا حاجة الي ايمانهم لا في اعتقاد لديني بغيره **قوله** ويعضده قراءة من قرا الخ والمعني لا ينبغي لك ذلك فهو نهي له معني ووجه التاييد ظاهر وقوله علي الاصل اي من اهمال اسم الفاعل وتنوينه والتخفيف التسكين والاتباع ضم العين لاتباع الفاء وبفتحتين وقوله جمع عضد من عضده بمعني قواه واعانه فلا يكون استعارة **قوله** واضافة الشركا الخ اي علي هذا الوجه وهو الظاهر واضافة مبتدا وعلي زعمهم خبره والتوبيخ تعليل لانتساب المعني المسندا وهذا ابنا علي ما في بعض النسخ منه او شفعاوكم وفي بعضها بالواو بدل او وعليه فاذا جعل هذا الكلام عاما لموجهي قايل بكذلك علي هذا الوجه واما علي الوجه الاول فقوله للتوبيخ خبر وعلي زعمهم قيد للمبتدا لعدم الحاجة الي افادة ان الاضافة علي زعمهم للتصريح به في النظم حينيذ كذا قيل ولا يخفي ما فيه من الخلل وان الظاهر انه بيان للوجه الثاني وانه يجوز فيه ان يكون علي زعمهم خبر وقوله للتوبيخ قيد له ويجوز ان يكون علي زعمهم قيد للمبتدا وللتوبيخ خبره ولو جعل راجعا لهما جاز فيه ذلك ايضا واذا جعل خبرا فالافادة فيه باعتبار قيده لانه محط الفايدة فلا وجه لما ذكر **قوله** والمراد اي بالشركا ما عبد من دون الله وهذا يعم المسيح وعزير والملايكة عليهم الصلاة والسلام فيحتاج الي اخراجهم من قوله وجعلنا بينهم موبقا او تاويله بان الموبق حايل بينهم وان لم يكونوا فيه جميعا وسياتي ما يلايم هذا فلا يرد عليه ان التفسير الثاني اولي لاستغنايه عما ذكر فكان ينبغي تقديمه وقوله للاعانة بالنون ويجوز كونه بالمثلثة **قوله** مهلكا يشتركون فيه مهلكا بفتح الميم ويجوز كسر اللام وفتحها لانه فعله كضرب وعلم ومنع وشذوذا اسم مكان من الهلاك علي انه وبق بمعني هلك وقال الثعالبي في فقه اللغة انه بمعني البرزخ البعيد فوبق بمعني هلك ايضا اذ المعني جعلنا امدا بعيدا يهلك فيه الاشواط لفرط بعده وعلي هذا فيجوز شموله للملايكة وعيسي وعزيرا عليهم الصلاة والسلام لانهم في اعلا الجنان واوليك في قعر جهنم كما في الكشاف وقيل معناه محبس وموعد وبني ظرف وقوله يشتركون فيه اشارة الي ان معني كونه بينهم انهم مشتركون في الحلول فيه كما يقال جعلت المال بين زيد وعمرو فكانه ضمن معني قسمت وقوله وهي النار اي جهنم لانها تطلق علي مكانها اطلاقا شايعا وقيل انه واد فيها **قوله** او عداوة بالنصب عطفا علي مهلكا فالموبق مصدر اطلق علي سبب الهلاك مجازا وهو العداوة كما اطلق التلف علي البغض المودي اليه لا علي البغض حتي يتوهم انه ليس بمجاز اذ لا معني كقولك لا يكن بغضك بغضا والكلف مصدر كلف به اذا اولع به والمعني لا يكن حبك حبا مفرطا يودي الي الولع والهيام وبغضك بغضا مفرطا يجر الي التلف وقوله اسم مكان او مصدر لف ونشر مرتب ويجوز جعل الموبق بمعني الهلاك ومعني كونه بينهم شموله لهم **قوله** من وبق يوبق في القاموس وبق كوعد ووجل وورث وبوقا وموبقا هلك ومنه تعلم وجه ثبوت الواو في مضارعه وقوله وقيل قايله الفرا والسيرافي والبين علي هذا اسم بمعني الوصل كما يكون بمعني الفراق لانه من الاضداد وعلي هذا فهو مفعول اول لجعلنا وموبقا مصدر بمعني هلاك مفعول ثان له وعلي الاول هو ظرف وهو مفعول ثان ان جعل ان كان بمعني التصيير وان كان بمعني الخلق فهو ظرف متعلق بجعلنا او صفة لمفعوله قدم عليه لرعاية الفواصل فيحول حالا ومعني كونه هلاكا انه مود اليه **قوله** فايقنوا جعل الظن مجازا عن اليقين بدليل قوله ولم يجدوا عنها مصرفا وقيل انه علي ظاهره لعدم ياسهم من رحمة الله قبل دخولها وقيل باعتبار انهم ظنوا انها تخطفهم في الحال لان اسم الفاعل موضوع له قلت انما اقتصر عليه لانه ما نقل عن قتادة كما اسنده في الدر المنثور وقوله راي قرينة ظاهرة وقوله مخالطوها ماخوذ من مفاعلة الوقوع لانها تقتضيه وقوله والتعوه فيها بيان للمراد منه وقوله مصرفا الخ اشارة الي انه يجوز فيه ان يكون مصدرا واسم مكان وقيل انه يجوز فيه ان يكون اسم زمان وما ذكره المص رحمه الله تبع فيه ابا البقا وفي الدر المصون انه سهو فانه جعل مفعل بكسر العين مصدرا لمن صحيح مضارعه يفعل بالكسر وقد نصوا علي ان مصدره مفتوح العين لا غير واسم زمانه ومكانه مكسورها نحو المصرف والمصرف وقرا زيد مصرفا بفتح الراء كانه ذكر هذه القراءة وجهها بما ذكر **قوله** من كل جنس يحتاجون اليه يعني ان المثل اما

بمعناه المشهور او بمعنى الصفة الغريبة ولم يصرح به لانه من تفصيله و من اما زايدة على راي او تقديره مثلا
من كل مثل وما كان ظاهره انه ذكر فيه جميع الامثال اشار الى تاويله بان المراد منه انه نوع ضرب الامثال وذكر
الصفات العجيبة لهم فذكر من كل جنس يحتاج اليه مثلا لا انه ذكرت لهم جميع افرادها فليس المراد ان المثل
بمعنى الجنس هنا كما يتوهم ولا ان تنوين جنس عن المضاف اليه ومفعول صرفنا موصوف الجار والمجرور اي
مثلا من كل مثل وقيل مفعوله منه كل مثل اي بعض كل جنس مثل والبعض بمعنى الجزئي فيه **قوله** يتاتى
منه الجدل لما كان الجدل انما يصدر من الانسان دون غيره من ذوي العلم كالملك والجن والتفضيل يقتضي
الاشتراك فسر المجادل بمن يتاتى منه ذلك ليشمل هولاء ويجري التفضيل على ظاهره **قوله** خصومة
بالباطل قيده به لانه الاكثر في الاستعمال والاليق بالمقام والا فالجدل مطلق المنازعة بمعارضة القول
كما ذكره الراغب وغيره من اهل اللغة ولا دلالة لقوله ويجادل الذين كفروا بالباطل ولا لقوله وجادلهم
بالتي هي احسن على تخصيصه بالشقين حتى يتجوز في الاخرى ويدعي التجريد وقوله من الايمان اشارة الى ان
ان مصدرية مقدر قبلها الجار وقوله وهو الرسول صلى الله عليه وسلم واطلق عليه الهدى مبالغة لانه هاد
ولا يحمل على ظاهره لانه لو كان كذلك امنوا وعطفه بالواو ويجيئهم الهدى بمعنى او والاستغفار من الذنوب
بالتوبة عنها وهي شاملة للكفر وجمعه ليفيد ذكره بعد الايمان ولانه يكون لا ما قبله فتامل **قوله** الا طلب
او انتظار او تقدير اي تقدير الله لوقوع ذلك بهم وقدر المضاف المذكور قبل اتيانه سنة واتيان العذاب
كما في الكشاف لانه لو كان المانع من ايمانهم واستغفارهم نفس الهلاك كانوا معذورين ولان عذاب الاخرة
منتظر قطعا وقيل لان زمان اتيان العذاب متاخر عن الزمان الذي اعتبر لايمانهم واستغفارهم فلا يتاتى
ما يفيده منه فان قلت طلبهم سنة الاولين لعدم ايمانهم وهو لمنعهم عن الايمان فلو كان منعهم الطلب
لزم الدور قلت دفع هذا بان المراد بالطلب سببه وهو تعنتهم وعنادهم الذي جعلهم طالبين للعذاب بامثال
قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء الخ وقيل الطلب بمعنى الاستحقاق
والاستعداد وكونهم معاندين مما لا شبهة فيه وان كان فيهم من ينكر حقيقة الاسلام فلا وجه لما قيل ان
طلبهم ليس الا لعدم اعتقادهم حقيقة الاسلام ثم قال الحق ان الاية على تقدير المطلب من قولك
لمن يسبك انت تريد ضربي اي بتنزيل استحقاقه منزلة طلبه كما مر فان **قلت** عدم الايمان متقدم
على الطلب مستمر فلا يكون الطلب مانعا **قلت** المتقدم على الطلب هو عدمه السابق وليس بمانع منه
والمانع ما وجد بعد الطلب لكن لا يظهر وجه كون الطلب مانعا منه كما قيل ووجهه ظاهر لانه انما
يكون ناشيا عن اعتقاد عدم حقيته او عناد فتامل وعذاب الاخرة هو المعد للكفار **قوله** عيانا
هذا معناه على القراءة المشهورة بكسر القاف وفتح الباء وقوله بمعنى انواع اي القبل النوع والقبل الا
نواع واصله المقابلة فلذا دل على المعاينة واذا كان حالا من الضمير المفعول فمعناه معاينين
له بكسر الياء او فتحها اي معاينين للناس ليفتضحوا واذا كان من العذاب فمعناه معاينا لهم او
للناس **قوله** للمؤمنين والكافرين يحتمل اللف والنشر بناء على الاصل وعودهما لكل منهما وهذا
اعم من تقدير المطيعين وانسب بالمقام او جامعي وقوله بالباطل خصمهم لعموم الجدل كما مر
بيانا للمذموم ولقوله بعده ليدحضوا به الحق وقيل لانهم قد يجادلون بالحق في الامور الد
نيوية **قوله** باقتراح الايات بعد ظهور المعجزات فالمراد بالجدال معناه اللغوي وهو المنا
زعة لا ترتيب المقدمات وان كان مما صدق عليه وليس معنى اصطلاحيا كما توهم وتسمية
السوال عن قصة اهل الكهف جدلا لانه تعنت لاظهار تكذيبهم له صلى الله عليه وسلم
فالسوال بالجر معطوف على اقتراح وتعنتا تعليل له اوله مع ما قبله وقوله ليزيلوا اشارة
الى انه مجاز من زلق القدم المحسوس لازالة الحق المعقول وقوله فيبطلوه تفسير ليدحضوا
وذلك ان تقول فيه تشبيه كلامهم بالوحل المستكره كما قلت

اتانا ابو جهل لا فكاره ليزلق اقدام هدي الحجج

قوله وذلك قولهم للرسل ما انتم الا بشر مثلنا قيل عليه انه مخالف لقوله باقتراح الايات
والسوال عن اصحاب الكهف وان المراد بالجدل في هذا معناه المصطلح وهو ترتيب المقدمات
الفاسدة للالزام وقيل ان هذا القايل ظن ان ذلك اشارة للجدل وليس كذلك بل هو اشارة
للدحاض الدال عليه ليدحضوا والمعنى يجادلون بالاقتراح والسوال ليجيء الرسل ويكون ذلك
سببا لادحاض الحق اي الرسالة بقولهم ما انتم الا بشر مثلنا الخ فتامل وقوله عن معترض اي
تحققه وثباته وقوله وانذارهم الخ اي ما مصدرية او موصولة والعايد مقدر **قوله** استهزا
اي هو مصدر وصف به مبالغة وهو ما يستهزا به ظاهره انه يكون صفة وقيل عليه انه لم يوجد
في كتب اللغة الا مصدرا وهو بعد التسليم قد يقال ان مراده انه مصدر ماول بما ذكر وقوله
ومن اظلم استفهام انكاري في قوة النفي وهو يدل على نفي المساواة كما مر وقوله فلم يتدبر

اي يتامل ويتذكر بمعنى يتعظ والباء صلة او سببية والمراد ان الاعراض مراد منه ما ذكر بطريق الكناية
وقوله فلم يتفكر في عاقبتها اي هذا هو المراد منه كناية **قوله** تعليل لاعراضهم الخ افادة التعليل لانه
جواب عن السوال عن العلة فيفيد ما ذكر وهطبوع بمعنى مختوم عليه وقوله كراهة الخ يعني انه مفعول
له بتقدير مضاف كما عرف في امثاله وقوله وتذكير الضمير الراجع للايات نظرا لمعناه وتاولا له به وهو
التدبر والاذعان اشارة الى انه ليس وقرا حقيقيا وقوله تحقيقا وفي نسخة لا تحقيقا والكني بانفهام
النفي مما قبله وما بعده ولا يفقهون ناظر للتحقيق ولا يسمعون للتقليد فهو لف ونشر **قوله** واذن
كما عرفت جزاء وجواب الخ كذا في عامة كتب النحو والنحاة فمنهم من قال الفارسي ان المراد انها تارة تكون
كذا وتارة كذا فالاول نحو ان يقال اتيك غدا فتقول اذن اظنك صادقا اذ لا جزاء فيها هنا والثاني نحو
اتيك غدا فتقول اذن اكرمك وقال الدماميني في شرح التسهيل الصواب انه يقال كونها جوابا لا ينفك
عنها بخلاف الجزائية فانها تنفك ومعنى كونها جوابا انها لا تقع الا في كلام يجاب به كلام اخر اما محقق
او مقدر ومعنى كونها جزاء انه يجازي بها امر وقع وليس المراد بالجواب والجزاء معناهما الاصطلاحي حتى
يكونا بمعنى واحد فيرد عليه ما اورده ابن هشام كما فصله الدماميني في شرح التسهيل وكذا قال المصنف
كما عرفت اشارة الى ما ذكره النحاة واشار الى انها جواب لكلام مقدر وان للجواب هو مجموع الشرط
وجوابه وفي الكشاف اذن جواب وجزاء تدل على نفي اهتدائهم لدعوة الرسول بمعنى انهم جعلوا ما يجب ان يكون
سبب وجود الاهتداء سببا في انتفائه وعلى انه جواب للرسول على تقدير قوله ما لي لا ادعوهم حرصا على
اسلامهم فقيل وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا انتهى وللشراح فيه كلام واقع في اعراق الرد
والقبول والذي سلكه المدقق في الكشف ان دلالة النظم على ما ذكره صريحة لان تخلل اذن يدل على
ذلك لان المعنى اذن لا دعوت وهو من التعكيس بلا تعسف واما انه جواب على الوجه المذكور فمعناه انه نزل
منزلة السايل مبالغة في عدم الاهتداء المرتب على كونهم مطبوعا على قلوبهم فلا ينافي ما اثره من انه
على تقدير سواله لم لم يهتدوا وانما السوال على هذا الوجه اوقع انتهى واذا تاملته انكشف الغطا وقد طلع
الصباح ولم يحتج الى ما قيل من ان وجهه انه جعل الفاء في فلن يهتدوا استعارة كاللام في قوله تعالى
فالتقطه ال فرعون الخ وان كان من تصرفات البديعة ومن لم يعرف ما ذكر خبط خبط عشواء فقال المراد
انها جزاء الشرط الذي هو مدلول اذن لا الشرط المذكور واما كونه جواب سوال مقدر فليس بمعروف فما
اولى ان لا يذكر قوله كما عرفت كما تركه جار الله وصرفه لقوله جزاء فقط لا يخلو عن بشاعة **قوله** على
تقدير قوله ما لي لا ادعوهم قيل تقدير هذا يقتضي انه منع من دعوتهم فكانه اخذ من مثل قوله
تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا فقيل بل هو مفهوم من قوله ان تدعهم الخ وما ذكر بعيد جدا كما
حمل المقدر على انه لم لا ادعوهم مع قوله لن يهتدوا اذا ابدا وقيل ان الصواب انه ماخوذ من قوله
على قلوبهم اكنة وانت بعد ما وضحناه لك في غنية عنه فتامل **قوله** فان حرصه صلى الله عليه وسلم
على اسلامهم يدل عليه اي على ذلك التقدير وان ذكر له ان قلوبهم في اكنة رجاء ان يكشف تلك الاكنة ويمن
بعيدة الدعوة فينكشف الغطا فليس سواله للمتمرد الا على المنع عن مطلق الدعوة كما مر فانه من قلة التدبر
قوله البليغ المغفرة كما يدل عليه صيغته وقال الامام انما ذكر لفظ المبالغة في الغفور دون الرحمة
لان المغفرة ترك الاضرار والرحمة ايصال النفع وقدرة الله تعالى تتعلق بالاول لانه ترك مضار
لا نهاية له ولا تتعلق بالثاني لان فعل ما لا نهاية له محال وقد قال النيسابوري هذا فرق دقيق
لو ساعده النقل على ان قوله ذو الرحمة لا يخلو عن مبالغة وفي القران غفور رحيم بالمبالغة في الجانبين
كثيرا وفي تعلق القدرة بترك غير المتناهي نظر لان مقدوراته تعالى متناهية لا فرق بين المتروك وغيره
وقيل عليه انهم فسروا الغفار بمزيد ازالة العقوبة عن مستحقها والرحيم بمزيد الانعام على
الخلق وقصد المبالغة من جهة في مقام لا ينافي تركها في اخرى لعدم اقتضائه لها وقد صرحوا بان
مقدوراته تعالى غير متناهية وما دخل منها في الوجود متناه ببرهان التطبيق وهذا الكلام حسن
اندفع به ما ورد على الامام الا انه كان عليه ان يبين النكتة هنا وهي ظاهرة لان المذكور بعده
عدم مواخذتهم بما كسبوه من الجرم العظيم وهو مغفرة عظيمة وترك التعجيل رحمة منه سابقة
على غضبه لكنه تعالى لم يرد اتمام رحمته عليهم وبلوغها الغاية اذ لو اراد ذلك لهداهم وسلمهم من
العذاب راسا وقوله الموصوف بالرحمة اشارة الى ان معنى كونه صاحبها اتصافه بها وقيل انه
اشارة الى كونه في حكم المعرف في افادة الحصر فان قلت ما ذكره الامام يقتضي عدم تناهي المتعلقات
في كل ما نسب اليه تعالى بصيغ المبالغة وليس بلازم اذ يمكن ان تعتبر المبالغة في التناهي بزيادة الكمية
وقوة الكيفية ولو سلم ما ذكر لزم عدم صحة صيغ المبالغة في الامور الثبوتية كرحيم ورحمن ولا
وجه له قلت هذه نكتة لوقوع التفرقة بينهما هنا بانه اعتبرت المبالغة في جانب الترك دون
مقابله لان الترك عدمي يجوز فيه عدم التناهي بخلاف الاخر الا ترى ان ترك عذابهم دال على ترك

ونحوه قولهم في الاستدلال بالبرهان – انه وجد وان كان اشاد اليه اولا م

رد على الشراح

بهذا ان

سعدي

كمال

سعدي

تحقيق

سعدي

كمال

جمع انواع العقوبات في العاجل وان كانت غير متناهية فتدبر قوله استشهاد على ذلك اي على كون غفور
ذا رحمة والمراد بالاستشهاد هنا ذكر شاهد من افعاله تعالى يثبت به ما ذكر وقوله وهو بدر اشارة الى
موعدا اسم مكان وقيل انه جهنم وقوله من دونه اي من دون الله او العذاب والثاني اولى فما بلغ لدلا
لته على انهم لا ملجا ولا منجا لهم فان من يكون ملجأوه العذاب كيف يرى وجه الخلاص والنجاة وقوله
منجا لم يقل وملجا لانهما بمعنى والفرق انما هو في التعدية بالى وعدمه وقيل انه عايد على الموعد والمبا
لغة المذكورة بائنة ايضا قوله يعني قرى عاد وثمود واضرابهم اي اشباههم في الهلاك والاشارة لتنز
يلهم لعلمهم به منزلة المحسوس وقوله خبره اهلكناهم او القرى والجملة حالية كما في البحر والقرى صفة
والوصف بالجامد في باب الاشارة مشهورة والوصف جار على الاعرابين وقوله معقول مفعل بالاضافة
اي مقدر وقوله في احدهما اي قبل تلك او القرى ولا ركاكة في الثاني كما قيل لان تلك يشار بها للمؤنث
من العقلاء وغيرهم ويجوز ان تكون القرى عبارة عن اهلها مجازا وقوله كقريش ذكرا نهم نظيرهم في الظلم
اشارة الى ان ما ذكر انذار وتهديد لهم والمراء الجدال وذكره لسبقه قوله لاهلاكهم وقتا معلوما الخ في
كل من المهلك على القراآت والموعد هنا ان يكون زمانا ومصدرا لكن اذا كان احدهما زمانا لا بد من جعل
الاخر مصدرا لئلا يكون للزمان زمان اشارة الى ان الاول مصدر والثاني اسم زمان ولم يعكسه لركاكته وقال
وقتا معلوما لان الموعد لا يكون الا كذلك والا فاسم الزمان مبهم وقوله لا يستقدمون لم يذكره في الكشاف
وذكره اولى وتفسيره الاول على ضم الميم وفتح اللام وقوله حملا على ما شذ الظاهر ان يقول لانه ورد
شاذا اذ الشاذ لا يحمل عليه والقراءة ليست بالقياس اذ هي منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو شذ ذا
والشاذ هو مجيء المصدر الميمي مكسورا فيما عين مضارعه مكسورة وفي دعوى الشذوذ نظر لما في القاموس
من انه مهلك جاء من باب ضرب ومنع واعلم والمحيض بالضاد المعجمة مصدر بمعنى الحيض وذكره اشارة الى ان
الشذوذ لا يختص بالصحيح قوله واذ قال موسى هو موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام على الصحيح
وقال اهل الكتاب وتبعهم بعض المحدثين والمؤرخين انه هنا موسى بن ميشا بالمعجمة ابن يوسف من غيره
وقال الكرماني لا غضاضة في تعلم نبي من نبي اخر واذ على تقديرنا ذكر مفعول لا ظرف لان ذكره للوقت
لا في الوقت ومعناه قل لا تذكر وقوله فانه كان يخدمه ويتعلم منه تدمه لانه الاصح ولذا اضافه اليه والمرء
تسمي الخادم فتى لان الغالب استخدام من هو في سن الفتوة قوله وقيل لعبده والاضافة للملك
واطلق على فتى لما ورد في الحديث الصحيح ليقل احدكم فتاي وفتاتي ولا يقل عبدي وامتي وهو
من اداب الشريعة وليس اطلاق ذلك بمكروه لكنه خلاف الاولى ولم يرتض هذا القول المصنف رحمه الله
كما في الكشاف لانه مخالف المشهور قوله لا ازال فهي ناقصة من اخوات كان وحذف الخبر فيها
قليل كما ذكره الرضي خلافا لابي حيان وغيره ممن زعم انه ضرورة والخبر المحذوف هنا تقديره اسير
ونحوه لدلالة الحال والغاية عليه اذ لا بد لها من مغيا والمناسب له هنا السير والسفر ومما يدل على هذا
المقدر قوله فلما بلغا مجمع بينهما فلا وجه لما قيل انه لا دلالة في النظم عليه وقوله من حيث للتعليل فان
قيد الحيثية قد يذكر للتعليل وقد يذكر للتقييد وقد يذكر للاطلاق كما مر وفي نسخة من حيث انها والمعنى
حتى من حيث كلمة او غاية وهو بيان لوجه الدلالة ومعنى انه لذلك القول وقوله عليه متعلق بالدلالة
والضمير راجع الى الخبر فان الوصول الى المكان لا يكون الا بعد السير قوله ويجوز ان يكون اصله
لا يبرح سيري حتى يجيء وبها خبر والخبر في الحقيقة متعلقه فحذف منه المضاف اليه وهو سير
بمعنى السير فانقلب الضمير من البروز والجر الى الرفع والاستتار وانقلب الفعل من الغيبة الى التكلم و
كذا الفعل الواقع في الخبر وهو ابلغ كان اصله ليبلغ ليحصل الربط واعترض عليه بانه حينئذ يخلو الخبر
من الرابط الا ان يقدر حتى ابلغ به او يقال ان الضمير المستتر في كان يكفي للربط او ان وجود الربط
بعد التغيير صورة يكفي فيه وان كان المقدر في قوة المذكور قوله ويجوز ان يكون لا ابرح بمعنى لا ازول
فهي تامة لا تحتاج الى خبر لكن لا بد من تقدير متعلق له ليتم المعنى كما اشار اليه بقوله عما انا عليه الخ
ومضارع هذه يزول وتلك يزال كما اشار اليه المصنف رحمه الله قوله ملتقى بحر فارس والروم الخ
قيل انهما لا يلتقيان الا في البحر المحيط فلعل المراد به مكان يقترب فيه التقاؤهما واما كون فارس محرف
من فاس وهي بلدة معروفة بالمغرب فلا وجه له اذ لم يذهب اليه احد وسيأتي كلام في هذا في سورة
الرحمن قوله وقيل البحران موسى والخضر الخ عده في الكشاف من بدع التفاسير فيكون البحران بمعنى الكثير
العلم على الاستعارة والمراد بمجمعهما مكان يتفق اجتماعهما فيه ولا يخفى بعد السياق عنه وقوله حتى
ابلغ ولهذا مرضه اذ الظاهر عليه ان يقال حتى يجتمع البحران مثلا وقوله على الشذوذ اي قراءة وقياسا
وهي قراءة ابن يسار وقياس اسم الزمان والمكان من فعل يفعل بفتح العين فيهما الفتح كمذهب فقوله
من يفعل بفتح العين وقوله كالمشرق والمطلع نظير له في شذوذ الكسر وان اختلف فعلهما وفعل كالاخير
قوله اسير هو معنى امضي من مضى بمعنى نفذ وسار وزمانا طويلا معنى حقبا كما سيأتي ومضى

الحقب

الحقب خلوها وليس بمصدر بمعنى والمراد مضيها بدون بلوغ المجمع بقرينة التقابل واو على هذا عاطفة لاحد
الشيئين وقوله الا اذا بمعنى زمانا فحينئذ ~~يعني الى انه لا يقتضي جزمه ببلوغ المجمع بعد سيره~~ الا ان الفعل
منصوب بعدها بان مقدرة والاستثناء مفرغ من اعم الاحوال ولم يجعلها بمعنى الى انه لانه يقتضي جزمه
ببلوغ المجمع بعد سيره حقبا وليس بمراد وقوله والحقب الدهر الخ وهو اسم مفرد لحقبة وجمعه حقب
واحقاب قوله روي ان موسى عليه الصلاة والسلام الى قوله ودخوله مصر الخ قال ابن عطية لم يعرف
ان موسى عليه الصلاة والسلام انزل له قومه مصر ولا اراه يصح وفيه نظر وقوله فاعجب بهما على بناء
الفاعل من قولهم اعجبني كذا اذا اعجبني او على بناء المجهول وقوله فقال لا اي لا اعلم احدا اعلم مني والمراد
الاعلم لانه رسول ذلك الزمان فلا مخالفة فيه لما في الكشاف ولا الماسيأتي كما توهم وقوله الخضر بفتح الخاء
وكسر الضاد وتسكين وتكسر خاؤه ايضا ودخول ال عليه للمح الوصفية وقوله لقب له لمسمى به وقوله
في ايام افريدون بكسر الهمزة وهو ملك مشهور وقيل انه ذو القرنين الاكبر كما في شرح البخاري وفيه ان
موسى عليه الصلاة والسلام ولد بعده ومقدمة بفتح الدال وكسرها مقدمة الجيش وهي معروفة وتفصيله
في تاريخ لابن الاثير وذو القرنين الاكبر وهو ابن سام بن نوح قيل انه كان في زمن ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وهو الذي طاف الدنيا وبنى سد ياجوج وماجوج والخضر عليه الصلاة والسلام كان اميرا على مقدمة
جيشه والاصغر من اليونان وهو الذي قتل دارا واخذ ملكه وطلب عين الحياة فلم يجدها وقوله
وبقي الى ايام موسى معطوف على كان وهو رد على من قال انه مات قبله وخلفه الخضر على مقدمة
جيشه فانظر تفصيله وتصحيحه من كتب التواريخ وقوله الذي يذكرني يجوز ان يكون واحدا وجماعة
وهو الذي ينبغي ضمنه معنى يضم او يحوز به منه فلذا عداه بالى وقوله عسى مرج على لسانه وقوله
من ردي الردي الهلاك والمراد بما يوقعه في الهلاك وقوله كيف لي به اي كيف السبيل لي بلقائه او كيف
يتيسر لي الظفر به والحوت قيل انه كان مملحا وقيل مشويا وهل هو نصف او كامل قولان والمكتل بكسر الميم
وفتح التاء العين قابة الزنبيل كما في شرح البخاري وليس المراد به كيل كما قيل وقوله فحيث فقدته اي
الحوت قوله اي مجمع البحرين والضمير لهما ومجمع بينهما بمجمعهما وقوله اضيف اليه على الاتساع في الظرف
وهو اخراجه عن نصبه على الظرفية بنصبه على المفعولية او جره بالاضافة كما هنا ورفعه ومجمع
اسم مكان والاضافة بيانية او لامية وجوز فيه المصدرية والمجمع اما مكان الاجتماع حقيقة او ما يقرب منه كما
مر وقيل المراد مجمعا في وسط البحرين فيكون كالمتصل لمجمع البحرين وهذا انسب تفسير المجمع بطنجة او افريقية
اذ يراد بالمجمع ملتقى بحري فارس والروم من المحيط قوله او بمعنى الوصل لما مر انه يكون اسما بمعنى الوصل
والافتراق وهو من الاضداد واخره المصنف ولم يذكره الزمخشري لما فيه من الركاكة اذ لا حسن في قولك مجمع
وصلهما كما قيل وقيل ان فيه مزيد تأكيد كقولهم جد جده ويجوز فيه ان يكون فيه بمعنى الافتراق اي موضع
اجتماع البحرين المفترقين وعليه يحمل جود المعنى لموسى والخضر عليهما الصلاة والسلام اي وصلا الى موضع
وعد اجتماع شملهما فيه وكذا اذا كان بمعنى الوصل قوله نسي موسى عليه الصلاة والسلام ان يطلبه ويعرف
حاله اي يطلب من يوشع الحوت ليتعرف حاله لانه جعل امارة للظفر وفيه اشارة الى ان في النظم مضافا
مقدرا لانهما لم ينسيا الحوت وانما نسيا حاله لكن الحال التي نسيها موسى عليه الصلاة والسلام كونه باقيا
في المكتل او مفقودا والحال التي نسيها يوشع ما راى من حياته ووقوعه في البحر واعترض عليه بان نسيان
يوشع كان من قبل وقوعه في البحر كما يدل عليه قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا حيث عقبه بالفاء فلا يصح
ادخال الوقوع المذكور في الحال المنسية واجيب بان فاء فاتخذ فصيحة كما ذكره المعترض ولا يلزم ان يكون
المعطوف عليه الذي تفصح عنه الفاء معطوفا على نسيا بالفاء التعقيبية حتى يلزم ما ذكر وان كان المعروف
فيها ذلك كما قدروا في قوله فانفجرت فضرب فانفجرت بل يقدر ربا او وهكذا وحيي الحوت فسقط في البحر فاتخذ
الخ وهذا مع تكلفه ومخالفته للمألوف في الفاء الفصيحة مخالف للنظم ولما سيأتي في تفصيله في قوله وما انسانيه الا
الا الشيطان وهو غير وارد لان مسلوكه ونسيه امر ممتد بعد الوقوع في لا مغايرة له مرتب عليه ولا تعلق
للنسيان بنفي النظم نفيا واثباتا بل لا يصح ما ذكره لان السقوط الذي قدره عين الوقوع فقد وقع فيما فر منه
فتامل قوله معجزة المراد الامر الخارق للعادة الذي تظهر مثله على يد الانبياء عليهم الصلاة والسلام
لا المعنى المشهور لانه مشروط بالتحدي ولا تحدي هنا وقيل نسيا الخ اي المراد انهما نسيا ترصد حال الحوت
في ذلك الوقت ونسيا منه ما يكون علامة على المطلوب وهو ملاقاة الخضر عليه الصلاة والسلام قيل
انه لم يرتض هذا لان الاول انسب بالمقام وفيه بحث لان الفرق بين هذا وبين ما ارتضاه اولا يسير
جدا الا انه ذكر في الاول ان موسى عليه الصلاة والسلام نسي تعرف حاله وهو غير نسيان تفقده هنا
ويوشع اذا نسي ما امر فهو لم يتفقده ايضا وكذا ما قيل ان المراد ان موسى عليه الصلاة والسلام نسي تفقده
لامره ويوشع نسي ما يكون امارة اي ذهل عن الاستدلال بهذه الحالة المخصوصة على الظفر بالمطلوب فتامل
قوله سربا اي كالمسلك وقوله من قوله وسارب بالنهار وقيل السرب اصله ما يسلك فيه كالجحر فاريد به هنا

الملك اي الطويت كما ذكره الا ان الاية المذكورة يعول عنه فان المارب فيها بمعني الظاهر بدليل مقابلته
بقوله مستخف بالليل وقد فسره المص به هناك من غير ذكر معني اخر له فكلامه هنا مخالف له ولا يخفي ان الذهاب
في الارض يلزمه البروز والظهور فيجعل ثمة كناية عنه بقرينة المقابلة فالمتلبس به هنا باعتبار معناه الحقيقي
وما ذكره بيان للمراد منه فلا مخالفة بينهما وما قيل في دفعه بان ما ذكره هنا علي بعض التفاسير والا فالمص
رحمه الله فسره بيارز في سورة الرعد مع مخالفته للظاهر لا حاجة اليه ويشهد لما مر قول الازهري
العرب تقول سربت الابل اذا مضت في الارض ظاهرة فانه جمع بينهما **قوله** قيل امسك الله جرية الماء كمس
الجيم فصار اي الماء كالطاق وليس المراد بالطاق الكوة بل البنا المقوس كالقنطرة فالسرب كالنفق لا مقابله
كما قيل وقوله ونصبه وقيل في البحر مفعول له وسربا حال وقوله مجمع البحرين اشارة الي مفعول له المقدر في
قوله لم ينصب بفتح الصاد اي يعي ويتعب لان قبله لرجاء الظفر في نشاط الابل وقوله في سفر
بالتنوين وجر غيره لانه صفة ووجه دلالة اسم الاشارة علي ما ذكر من التخصيص النحوي والتخصيص
بالذكر لانه اشير به الي السفر من كل وجه فانه لا وجه له **قوله** ما دهاني اذ اوينا دهاني بالدال
المهملة بمعني اصابني اصابة شقت علي كالداهية قال ناظر الجيش في شرح التسهيل جاءت ارايت ليس
بعدها منصوب ولا استفهام بل جملة مصدرة بالفاء كما في هذه الاية نزعم ابن الحسن انها اخرجت
عن بابها وضمنت معني اما اذ اوينا او تنبيه فالفاء جوابها لا جواب اذ لانها لا تجازي الا مقرونة بما وقال
ابو حيان يمكن ان يكون مما حذف منه المفعول لان اختصارا والتقدير ارايت امرنا اذ اوينا ما عاقبته
وما ذكره المص تبعا للزمخشري حسن غير انه لم يتعرض لذكر المفعول الاول وانما ذكر الجملة الاستفهامية
التي هي موضع المفعول الثاني بناء علي ان ما استفهامية فيه ويجوز ان تكون موصولة ايضا او
يكون جعل راي فيه بصرية دخلت عليها همزة الاستفهام والمعني ابصرت حالنا اذ اوينا الخ فحذف
لدلالة الكلام عليه وارايت بمعني اخبرني وقدم تحقيقه ولغة الزبت اسم فهو معني سمي به لكثرة
ما حوله من شجر الزيتون كما في شرح الكشاف وكونه الصخرة دونه بمعني عنده قربه منه ومدانيته
له **قوله** فقدته او نسيت ذكره يعني ان النسيان اما مجاز عن الفقد بعلاقة السببية او علي حقيقته
بتقدير مضاف فيه وقوله بما رأيته الباء للملابسة وهو حال من الضمير المضاف اليه **قوله** لان ان
اذكره وفي نسخة فان وهما بمعني وهو تعليل لانه المراد اذ البدل هو المقصود بالنسبة وهو بدل اشتمال
وان اذكره من التذكير وهو بدل ايضا وهو اعتذار علي القرائتين وقوله لماضري بالضاد المعجمة والراء
المهملة معتل الاخر معناه لما اعتاد وهذا بيان لان مثله من الامور الخارقة اذا اشتهرت لا
تذهب عن الخاطر **قوله** ولعله نسي ذلك لاستغراقه في الاستبصار الخ اي انه شدة توجهه
الي الله اذهلته عما ذكر وان كان مثله لا ينسي وشراشره بمعني نفسه او جملته فانه من جملة معانيه
وعراه بمعني غشيه وعرض له **قوله** وانما نسبه الي الشيطان الخ قيل عليه انه يلزم علي كلا الوجهين الكذب وهو لا يناسب يوشع ولا ضرورة الي التكلف باثبات التجويز ولو كان كما ذكره المص
كان المناسب ان يقال بدله لم استطع تذكره فان فيه هضم نفسه مع الاختصار ولا يخفي ان ما ذكره
توجيه له علي ما اختاره بقوله ولعله فانه اذا كان ذهوله لانجذابه المقدس كان امره فيه رحمانيا
لا شيطانيا فاسناد الانساء اليه وفاعله الحقيقي هو الله والمجازي هو الجذبات المذكورة هضما لنفسه
بجعل تلك الجذبات لشغلها عن التيقظ للموعد الذي ضربه الله بمنزلة الوساوس فنيه تجوز باستعماله
الشيطان لمطلق الشاغل وهذا كحديث انه ليغان علي قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة او هو
مجاز عن النقصان لكونه سببه ونقصانه بترك المجاهدات والتصفية حتي لا تشغله تلك الجذبات عن
الامور الخارجية فاين الكذب في هذا حتي يتطرق اليه القيل والقال وهذا انما ينبهك علي حسن سلوك المص
ومن الناس من لم يقف علي مراده فاورد ما ذكر من عنده وقال انه كذب الا ان يكون مجازا عن الي
متصرفي امورى او كانه انساني الشيطان لعدم كاله وكذا ما قيل في دفعه انه كناية او مجاز عن
عدم الاعتزاز والافتخار **قوله** سبيله عجبا قيل انه يتعين التقرير الاخر واما هذا فمعناه ان اثر الحجاب
ليس بحال السيل وايضا لو كان المعني هذا القيل واتخذ في البحر سبيله عجبا فانه لم يبع ما ذكر احد
وان كون حال السيل عجبا يكفي لصحته وان اداء المعني باللفظ المذكور في النظم اوفي لحق البلاغة لان
في ذكر السبيل ثم اضافته الي ضمير الحوت ثم جعل في البحر حالا من المضاف تنبيها اجماليا علي انه المفعول
الثاني من جنس الامور الغريبة وفيه تشويق للمفعول الثاني وتكرير للتاكيد المناسب المقام وقيل
عليه ان مراد المعترض انه يلزم حينئذ انه لا يتعرض لاكثرها الا عدم صحة الكلام وقوله وهو اي العجب
وقوله كالسرب اشارة الي انه جعله سربا علي التشبيه وهذا من العجب فان ما ذكره وارد علي الثاني ايضا
فان اعظم العجب في الحوت لا في اتخاذ ايضا **قوله** او اتخاذا عجبا فهو صفة مصدر محذوف وكان
علي الوجه الاخر مفعولا ثانيا والاول سبيله وعلي هذا المقدر قيل انما كان عجبا لخروجه من المكتل

وحيانه بعد الشي واكل بعضه وامساك الجرية عليه وقيل عليه ان ما سوي الاخير ليس من حال اتخاذ السبيل
لكونه قبله وكونه من لوازمه وان سبقه ليس في الكلام ما يدل عليه وقوله والمفعول الثاني هو الظرف اي علي
هذا الوجه وقوله مصدر فعله اي فعل التعجب المضمر فيكون مفعولا مطلقا له والمفعول الثاني لا تخذ عليه
ايضا قوله في البحر اي عجبت عجبا وقوله اي قال يعني يوشع في اخر كلامه فالتقدير وعجبت عجبا او هي
جملة من مقلة وقوله او موسي معطوف علي فاعل قال المستتر لوجود الفصل او قبله فعل مقدر وهو نبيه
اذ لو كان تقديره وقال موسي عجبا لقيل وقال ذلك ما كنا نبغ الخ بالعطف علي المقدر واما كونه لو كان من
كلامه لتأخر عن قوله قال ففيه نظر وقوله تعجبا راجع لهما اي قول يوشع عجبا لاجل التعجب من تلك
الحال **قوله** وقيل الفعل اي اتخذ لموسي عليه الصلاة والسلام اي مسند اليه والاتخاذ فيه صادر عنه و
هو علي ما قبله كان الحوت وعجبا حينئذ مفعول ثان ولاركاكة في تاخير قال عنه حينئذ لانه استئناف بيان
ما صدر عنه وقوله امارة المطلوب اي لقاء الخضر عليه الصلاة والسلام فليس معني قوله يعني انه مطلوب
بالذات كما يتبادر منه وقوله فرجعا هو معني ارتدا والذي جاء فيه يعلم منه كونه علي اثره الاول **قوله**
يقصان قصصا يعني ان قصص اثره اذا اتبعه او من قص الخبر اذا علمه والظاهر الاول وهو مفعول مطلق
لفعل مقدر من لفظه او حال مؤول باسم اي مقتصين بصيغة المثني وقوله حتي اتيا الصخرة ان كان من
كلامه بيانا للغاية كونهما مقتصين فظاهر وان كان تقديرا له في النظم فهو اشارة الي ان الفاء في قوله
فوجدا الفصيحة **قوله** وقيل اسمه بليا بن ملكان وقيل ارميا وقال السدي رحمه الله الياس اخوه
وبليا بباء موحدة مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة تحتية وفي اخره ويروي ايليا بزيادة همزة كما في شرح
البخاري وهو من نسل نوح عليه الصلاة والسلام وكان ابوه من الملوك ولقب به لانه اذا جلس او صلي علي ارض
اخضرت وقيل لاشراقه وحسنه **قوله** هي الوحي والنبوة لان الرحمة اطلقت عليهما في مواضع من القران
والاكثرون علي نبوته صلي الله عليه وسلم وقيل انه ولي وقيل ملك والاختلاف في حياته الان معروف
وقوله مما يختص الاختصاص يفهم من مخوي كونه من عنده او من تقديم من لدنا علي علما وقوله بتوفيقنا
بتقديم الفاء علي القاف وعكسه والثاني انسب بالغيب وقوله علي شرط ان تعلمني بناء علي ان تاء الشرطية
وتعلق ما بعدها علي ما قبلها نحو اتيك علي ان تاتيني كما ذكره في اصول السرخسي انه معني حقيقي لها لكن النحاة
لم يتعرضوا له وقد تردد السبكي في وروده في كلام العرب وهذه الاية تؤيد انه استعمال صحيح لكن الظاهر
انه مجاز بتشبيه لزوم الشرط بالاستعلاء الحسي كما يقال وجب عليك كذا وتحقيقه في الاصول وكونه حالا لا
نه في معني باذلا تعلمني **قوله** علما ذا رشد يعني ان نصبه علي انه صفة للمفعول قايما مقامه ووصف
به مبالغة فقوله وهو مفعول اي بعد ان كان صفة وقوله العايد اي الضمير العايد علي ما الموصولة
اذ لا بد منه وجوز فيه ان يكون ما علمت مفعوله ورشدا بدل منه والظاهر الاول وكلاهما اي تعلمني
وعلمت مفعول لان اي ماخوذ ان منه ومتعديان الي المفعول بنحو بالي اثنين ولذا جعل علم متعديا لواحد
وهو احد استعماليه ليكون للنقل فايدة فيه **قوله** ويجوز ان يكون اي رشدا علة لاتبعك فيكون مفعولا
له لوجود شرطه فمفعوله تعلمني مما علمت لتاويله ببعض ما علمنا وعلما مما علمته وكونه مصدرا باضمار فعله
اي ارشد رشدا والجملة استئنافية **قوله** ولا ينافي الخ جواب عما قيل انه رسول من اولي العزم فكيف
يتعلم من غيره والرسول لا بد ان يكون اعلم اهل زمانه ولهذا ذهب بعضهم الي ان موسي هذا ليس هو
ابن عمران لان اللازم فيه ان يكون اعلم في العقايد وما يتعلق بشريعته لا مطلقا ولذا قال نبينا صلي الله
عليه وسلم انتم اعلم بامور دنياكم فقوله من غيره اعم من النبي وغيره وقوله ممن ارسل اليه اشارة الي جواب
اخر وهو ان اللازم كونه اعلم من امته والخضر عليه الصلاة والسلام نبي لم يرسل اليه فلا ينكر تفرده بما لم
يعلمه غيره وقوله لا مطلقا ناظر اليه وقوله صاحب شريعة اشارة الي النبي المتبع لرسول اخر كيوشع يتعلم منه
مطلقا من غير انكار وقوله ما لم يكن شرطا ما موصولة مفعول بيعلم لا دوامية **قوله** وقد راعي في ذلك الخ
استجهاد نفسه لطلبه التعلم فانما يكون فيما لم يعلمه وقوله نفي عنه استطاعة الصبر وجوه التاكيد ان والنفي
بلن فان نفيها اكد من نفي غيرها وعدوله عن قوله لن تصبر الي لن تستطيع كما اشار اليه بقوله كانها الخ فان
المراد من الاستطاعة نفي الصبر لان الثاني لازم الاول فهو اثبات له بطريق برهاني علي طريق
الكناية كما يدل عليه وقوله وكيف تصبر وتنكير صبرا في سياق النفي اي شيئا من الصبر فلا وجه
لما قيل ان التاكيد هنا بان ولن لما طلقت للجمع علي اثنين او يقال اسمية الجملة التي خبرها من وجوه
التاكيد واما قوله ان فيه دليلا علي ان الاستطاعة مع الفعل فغير ظاهر لان الاستطاعة ما يتوقف
عليه الفعل فيلزم من نفيه لانتفاءه سوا تقدمت عليه او تاخرت لمن غفل عن هذا قال ليس المراد هنا انه تعالي
اراد بنفي استطاعة الصبر نفي الصبر ولا يدل عليه قوله وكيف الخ وليس في كلامه ولا في الاية
دليل علي ان الاستطاعة مع الفعل بل بني كلامه عليه وانما قلنا ليس في الاية ذلك مع انه نفي الاستطاعة
اذا كانت قبل الفعل كما قاله المعتزلة لا يصح لان صبره معه ليس بمحال لانه لهم ان يقولوا اراد الخضر

عليه الصلاة والسلام بنيها في الصبر فكانه لا يصح ويحتمل انه مراد جا بالله والمص تبعه فيه قوله على
ما اوتي اي اباشره ومنكرا اي منكرات بحسب الظاهر وقوله لم يحط به خبرك اشارة الى ان التمييز محول
عن الفاعل ولذا عينه بيان نفيه واذا كان مصدرا فناصبه تحط لانه يلاقيه في المعنى لان الاحاطة
تطلق اطلاقا شايعا ويخبره بضم البا من خبر الثلاثي من باب نصر وعلم ومعناه عرف وقوله لم تحط به
اي بما اوتي وفي نسخة بها وهي ظاهرة وعلى متعلقه بتمييز قوله عطف على صابرا لان الجمل يعطف على
المفرد المشتق كما في قوله صافات ويقبضن بتاويل احدهما بالاخر كما اشار اليه بقوله وغير عاص بجملته
في محل نصب واذا عطف على ستجدني فلها ايضا في محل نصب على انها مقول القول ومفعول لما ايضا
وما وقع في الكشاف من انها لا محل لها مشكل ولذا تركه المص رحمه الله والظاهر ان لانه مقول هو
المجموع فلا يكون لاجزايه محلا باعتبار الاصل وقيل مراده انه ليس ما يؤول بمفرد كما في الاول وهو بعيد
وقيل مراده بيان حال عطف في القول المحكي عن موسى عليه الصلاة والسلام لانه الذي يهمه هنا ان
التقييد بالمشية فيه لا في الحكاية وقيل انه مبني على ان مقول القول محذوف وهذه الجملة مفسرة وغير
عاص بالعطف ظاهر وفي بعض النسخ تركه اشارة الى انه كالعقد والتفسير لما قبله قوله فان مشاهدة
الانبيا الامور الفاسدة شرعا بحسب الظاهر كقتل الغلام والصبر على خلاف المعتاد كاقامة الجدار
لمن لم يقم باطعامه وارد عليه ان هذا التعليل انما يستقيم ان لو كان هذا الاستثنا بعد ما راى من الخضر
عليه الصلاة والسلام ما راى وليس كذلك فكانه فهم من كلامه انه سيصدر عنه امور منكرة اجمالا ولا يخفى
ان قوله لن تستطيع معي صبرا انك لن تصبر على ما يصدر مني وعدم صبره عليه واقراره على ما يفعله
ليس الا لمخالفته يقتضيه شرعيته وهو ظاهر ولعله صرح له بذلك لكنه اجمل في النظم لتفصيله بعده
قوله فلا خلف اي في وعده له بالصبر حتى يلزم الكذب في كلامه وهو غير لايق بمقام النبوة وفي نسخة
وخلفه ناسيا لا يقدح في عصمته وهو جواب عما اورد عليه ان النسيان في المرة الاولى كما يفهم من
سياق النظم وكذا ورد في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت المرة الاولى من موسى
عليه الصلاة والسلام نسيانا وبهذا تعين ان النسخة الاولى هي الصحيحة وان المص رجع عن الثانية ولا
يخفى عن السوال انما يرد لو كان خلف الوعد كذبا وهو كخلف الوعيد ليس بكذب عند المحققين كما بين في الاصول
اما لانه انشا لا يحتمل الصدق والكذب او لانه مقيد بقيد يعلم بقرينة المقام كان اردت وان لم يمنع
مانع شرعي او غيره وهذا على تسليم الخبرية وعدم ارادة القيد واما ما قيل انه ما صدر من موسى عليه
الصلاة والسلام في المرتين الاخيرتين نسيان ايضا واما في الحديث الاخر لا يخالفه فانا لا نقول
بالمفهوم فباطل فانه هكذا كما في البخاري وشرحه لابن حجر وكانت الاولى نسيانا والثانية شرطا
والثالثة عمدا او الثالثة فراقا ولك ان تقول انه لما وقع الخلف بالاولى لم تكن الاخيرتين خلفا يبين
بعض ما عده به لكن الاولى مغفورة لكونها لم تقع عن عمد فتامل قوله للتيمن اي التبرك لا للتعليق
وان كان كل يفعل بمشية الله فلا يقال انه لا حاجة الى المصرح به وفيه نظر وقوله فلا خلف
يعني اذا اريد التعليق فهو متفرع على الوجه الثاني وقوله وفيه دليل الخ رد على المعتزلة ووجهه انه
اذا صدر بعض الافعال بمشية لزم صدور الكل اذ لا فارق وهو متفرع ايضا على الوجه الثاني لان
اذا كان للتيمن لا يدل على ما ذكر به اجاب المعتزلة ولك ان تقول انه جار عليهما لانه لا وجه للتيمن بما لا
حقيقة له فتامل قوله فلا تفاتحني اي تبتديني وهو بيان المعنى المراد منه كما يدل عليه ما بعده لا تقييد
النهي وقوله حتى ابتديك ببيانه بيان للمراد ايضا لان معنى احدث والغاية مضروبة بما بينهم من
الكلام كانه قيل انكر علي ما افعل حتى ابينه لك او هي للتابيد فانه ينبغي السوال بعد البيان بالطريق
الاولى وقد ذكر مثله الكرماني رحمه الله في حديث ان الله لا يمل حتى تملوا اي لا ينقص رحمته الملال ابدا
وليست للتعليل وقيل فايدة اعلامه انه سيبينه له بعد ذلك وفيه نظر قوله اخذ الخضر فاسا
لخ كذا في صحيح البخاري الا انه فيه فنزع لوحا وفيه انه وتده اي جعل فيه وتدا مكانه وقوله فان
خرقها سبب لدخول الما فيها يشير الى ان اسناد التغريق اليه مجازي وقيل انه حمل اللام فيه لام العا
قبة دون التعليل لحسن ظنه به ولو حملت على التعليل ~~لحسن ظنه به ولو حملت على التعليل~~ كان انسب
لمقام الانكار وليس فيه سوء ادب كما توهم وقوله للتكثير كما في بعض النسخ المراد به تكثير المفعول قوله
اتيت امرا عظيما ماخوذ من امر بمعنى عظم وقيل اصل معناه كثر واريد به عظم واشتد كما قال ابن جني
في سر الصناعة العرب تصف الدواهي بالكثرة والعموم وقال الكسائي معنى امرا داهيا منكرا من امر بمعنى كثر وقيل
ولم يقل امرا امرا مع ما فيه من التجنيس لانه تكلف لا يلتفت الى مثله في الكلام البليغ فامر بوزن علم وذكره
بالتخفيف قوله بالذي نسيته او بشي نسيته يعني ما يجوز فيها ان تكون موصولة وموصوفة او مصدرية
وقوله يعني وصيته تفسير لها على الوجهين والبا صلة لانه يتعدى بها لا للسببية وهو ما سبب النهي
عن المواخذة او لها بتقدير مضاف اي ترك ما نسيه من عدم العمل بالوصية او هو على ظاهره لانه لولا

النسيان لم يكن الترك فهو سبب بعيد وقوله بان لا تعرض تفسير لعدم المواخذة وقوله او بنسياني اياها فما
مصدرية وفصله لان المواخذ به المنسي لا النسيان وعلى هذا فالبا للسببية كما مر او للملابسة وقيل الثاني متعين
فتامل قوله وهو اعتذار بالنسيان انه كان ناسيا لجميع ما تقدم فهو لم يذكره صريحا في الثاني ولتعبيره عن
الوصية بالمنسي في الاول وان رجع للثاني كما هو المتبادر منه فصله عنه فلان النسيان لا يواخذ به لانه ليس بمقدور
له بالذات وان كان يواخذ بالمنسي لا من حيث انه منسي فيكون المراد به انا غير مواخذ ولكنه ابرزه في صورة
النهي والمراد التماس عدم المواخذة لقيام المانع فتدبر والمراد بالترك لانه يكون مجازا عنه كما في الاساس ومرضه
وما بعده لمخالفته المشهور ولما صح في البخاري عنه صلى الله عليه وسلم ان المرة الاولى كانت نسيانا كما مر وقوله اول
مرة قيده لما مر ولانه الذي يصح النهي عنه وبهذا علمت ما في قوله لا وجعله نسيانا لا يقدح في عصمته فتدبر قوله
وقيل انه من معاريض الكلام والمراد شي اخر نسيه المعاريض جمع معراض وهو الناحية والتعريض والمراد
به هنا التورية وايهام خلاف المراد لانه ابرزه في صورة النهي وليس بمراد قال في الكشف فعلى الاول كان
موسى عليه الصلاة والسلام ذكر نسي وصيته حقيقة وعلى هذا نهاه عن مواخذته بالنسيان موهما انما صدر
منه عن نسيان ولم يكن وانما صار اليه لان المواخذة به لا تقدح في الانبيا عليهم الصلاة والسلام فلا يحتاج
الى النهي وعلى الاول وجهه انه نهي عن مواخذته بقلة التحفظ حتى ينسى قيل والتعريض وان حمل قوله
نسيت الا انه ابرزه في صورة النهي تفاديا عن الكذب فالمراد بما نسيه شي اخر غير الوصية لكنه اوهم انها
المنسي قوله ولا ترهقني بالغين المعجمة من غشيه كذا اذا عرض له وهو تفسير للارهاق وقوله بعد ما خرجا
بيان للمعنى المراد واشارة الى ان الفا فيه فصيحة قوله فقتله قيل حقه من القتل بالفاء والتا الفوقية وهي التي
والارادة ورد ذلك كله في الاثار وقد جمع بينهما بانه ضرب راسه بالحايط ثم اضجعه وذبحه ثم قتل عنقه
وقوله ضرب براسه الحايط اما من القلب او بحذف اي رمى براسه الى جانب الحايط قوله والفاء للدلالة
على انه كما لقيه قتله المكافاة كما في القران وسمي كاف المفاجاة ايضا وقد مر تحقيقها يعني ان قتله وقع عقب
لقايه فلذا اتى بالفاء التعقيبية بخلاف خرق السفينة فانه لم يتعقب الركوب كما في الكشاف وهذه نكتة لتغيير
النظم ايضا كما سياتي لكنه اورد عليه ان الجزا يتعقب الشرط ايضا كما يتعقب ما بعد الفا فكيف يصح وقوع ما
خرقها جزاء حينئذ وليس هذا بوارد وان ظن بعضهم انه غير مندفع لان دلالة الفاء على صريح التعقيب
وضعا مما لا شبهة فيه ووقوعه عقب الملاقاة كما يدل عليه النظم وبينه المص كذلك واما جزاء الشرط فاللازم
فيه تسببه عن مضمون الجملة ووقوعه بعده لا تعقيبه وان صح الاشتراك تقول اذا خرج زيد على
السلطان قتله واذا اعطيت السلطان قصيدة اعطاك جايزة ولا يلزم قتله عقب خروجه ولا تعقب
الاعطا الثاني للاول ولا حاجة الى ما قيل ان الركوب وقت حدوث ووقت بقا وثبات والخرق متعقب
لحدوثه ومحقق وقت بقايه وكذلك كان في انعقاد الشرطية فان قلت اذا ظرفية دالة على وقوع الشرط
والجزا في زمان واحد مستقبل فان لم يتحد الزمان تعقب احدهما للاخر قلت هذا غير مسلم عند اهل العربية
فانه يصح اذا جيتني اليوم اكرمك غدا الا انها اذا صارت شرطية صارت دالة على مجرد السببية وقد صرح
به ابن الحاجب في قوله ائذا ما مت لسوف اخرج حيا ومنه التوهم كالرضي جعل الزمان المدلول عليه باذا
ممتدا وقدره في مثل الاية اذا امت وصرت رميما وعليه ايضا لا يلزم تعقيب الجزا على ما وقع شرطا صحيحا
بل تسببه عنه ولزومه له وعلى هذا ابتنى الخلاف في عامل اذا الشرطية هل هو الشرط او الجزا وستسمع
ترتيبا تتمة لهذا فتدبر وما قيل حتى اذا ركبا في السفينة ثم خرقها قال الخ ولقيا غلاما فقتله حمل المقصود ليس
بشي لانه لا يتعين الطريق وهذه نكتة بعد الوقوع والتروي الثاني والتمهل قوله ولذلك الخ اي لكون
القتل بلا مهلة وتطرق حاله قال الخ اذ لو مضى زمان بين الملاقاة والقتل امكن اطلاع الخضر فيه من
حاله على ما لم يطلع عليه موسى عليه الصلاة والسلام فلا يعترض عليه فاندفع ما قيل انه مبني اعتراضه
على عدم ظهور سبب القتل سوانا خبر عن اللقا ام لا لان موسى عليه الصلاة والسلام جازم بعدم ما
استحقاقه للقتل لو صفه النفس بانها زكية مقتول له من غير سبب كالخضر دونه كما قيل وجزمه بعدم الاستحقاق
بحسب الظاهر فلان لانه يعلم ان الخضر لا يعتد رعيه مثله ولو لم يرده تناقض كلامه وتعليق اطلاع
الخضر على مضي الزمان بناء على المعتاد فلا يتوهم ان اطلاعه بالغيب وهو لا يتوقف على ذلك فانه من
ضيق الفطن او قلة الفطن قوله والاول ابلغ لانه صفة مشبهة دالة على الثبوت وفعيل من صيغ المبالغة
ايضا وفرق ابو عمرو بين زاكية وزكية غير ظاهر لان اصل معنى الزكاة النمو والزيادة فلذا وردت
للزيادة المعنوية واطلقت على الطهارة من الاثام ولو بحسب الخلقة والابتدا كما في قوله لاهب لك
غلاما زكيا فمن اين جاءت هذه الدلالة فكانها تكون زاكية من زكي اللازم وهو يقتضي انه ليس بفعل احد
وانه ثابت له في نفسه وزكية بمعنى مزكاة فان فعيلا قد يكون من غير الثلاثي كرضيع بمعنى مرضع و
تطهير غيره له من ذنوبه انما يكون بالمغفرة وقد فهمه من كلام العرب فانه امام العربية واللغة فتكون
بهذا الاعتبار زاكية ابلغ وانسب بالمقام لانه صغير لم يبلغ عنده ولذا اختار القراءة به وان كان كل منهما

متواترا متفق لا عنه صلي الله عليه وسلم وهذا الاينافي كون زكية ابلغ لانها تدل علي الرفع وهو اقوي من
الدفع ومثله لم يرد هذا القائل كانه يجب علي ابي عمرو والقراءة بالزكية علي مقتضي تر فه المذكور بينها وبين زاكية
بالالف فيكون المعني انه اختار الاول مع عدم مجي بره القراءة بالثاني انتهي **قوله** فانها كانت صغيرة لم
تبلغ الي الحلم بضم اللام وسكونها والمعني لم تبلغ زمان الحلم اي الادراك بالسن ولا وقع في الحديث انه كان صغيرا
لم يبلغ الحنث والغلام وقيل انه كان بالغا بدليل قوله بغير نفس اي بغير حق قصاص اذ الصبي لا
قصاص عليه واجاب الكرماني في شرح البخاري بان المراد التنبيه علي انه قتله بغير حق او ان شرعهم
كان ايجاب القصاص علي الصبي انتهي وفي نقل المحدثون كالبيهقي انه كان في شرعنا كذلك قبل الهجرة
وقال السبكي قيل احد ثم نسخ وعلي هذا ينبني المص رحمه الله قوله فيقاد بها كما سياتي **قوله**
وانه وفي نسخة وانه معطوف علي قوله فانه الخ يعني انها اما صغيرة غير مكلفة او كبيرة بالغة
وعلم انها لم تذنب قط وهو وما قبله تعليل لاختيار ابي عمرو وهو الظاهر وجوز فيه ان لا يكون تعليلا
لم بل بيانا لطهارتها من الاثوب وقوله فيقاد الخ مبني علي انها كبيرة لم تذنب او علي الوجهين فتوجه مامر
من قصره ومن قصره علي احدهما فقد قصر وقوله منه اي موسي عليه الصلاة والسلام وكان معطوف
علي القتل وكونه منتف بناء علي ظاهر الحال عنده **قوله** ولعل تغيير النظم في قصة خرق السفينة وقتل
الغلام بان جعل الخرق جزا لان الشرطية ولذا لم يقرن بالفاء لانه ماض غير مقترن بقد واعتراض موسي
عليه الصلاة والسلام قوله تعالي اخرقتها الخ وقتله من جملة الشرط في الثانية لكونه معطوفا بالفاء عليه
ولا يصح كونه جزاء لكونه ماضيا وتقدير قد فيه لا حاجة اليه وقوله لان القتل اقبح لكونه اهلاكا بالمباشرة
لنفس زكية لم تبلغ وخرق السفينة ليس كذلك مع ان تداركه ممكن وقد وقع واما كون القتل لنفس واحدة وذلك
اهلاك جماعة فلا لان قتل طفل اقبح ومن يقتلها فكانما قتل الناس جميعا وقوله والاعتراض عليه ادخل
اي احق وقوله فكان اي الاعتراض لا القتل لان الجملة جزاؤه لا جزؤه فان قلت الاعتراض بالقتل كما وقع
جزاء هنا وقع جزاء ثمة وكما وقعت النفس هنا موصوفة علل الفعل ثمة قلت ليس المجموع بل قوله جزا فقط
بل علي سبيل الاعتراض فتامل وقيل ان النكتة لجعل ما صدر عن الخضر من الشرط وابراز ما صدر من موسي عليه
الصلاة والسلام في معرض الجزا المقصود مع ان الحقيق بذلك ما صدر عن الخضر من الخوارق لاستشراف النفس
الي ورود ما في حيزها لقلة وقوعه وندرته في الذهن ولذلك روعيت هذه النكتة في الشرطية الاولي لان
الخوارق لو وقعت اول مرة خرجت مخرج العادة فانصرفت النفس عن ترتبه الي ترتب احوال موسي عليه الصلاة
والسلام هل يعترض او يصبر او ما ذكره المص رحمه الله فلا يدفع الشبهة بل يؤيدها لان كون القتل اقبح لقلة صدوره
عن المؤمن وندرته سماعه وهذا يستدعي جعله مقصودا وكون الاعتراض ادخل من موجبات صدوره عن
كل عاقل وذلك مما لا يقتضي جعله كذلك ليس بشيء اما ما ذكره من النكتة فعلي تسليمه لا يقربنا واما اعتراضه
فقوله يستدعي جعل القتل مقصودا ان اراد انه مقصود في نفسه فليس بصحيح وان اراد انه مقصود بان
يعترض عليه ويمنع منه فهذا يقتضي جعل الاعتراض جزا كما ذكره المص رحمه الله واما كونه من موجبات
صدوره من كل عاقل فتحقق للاهتمام بالاعتراض عليه ثم انه قيل علي المص ايضا ان مبني كلامه علي ان
الحكم في الكلام الشرطي هو الجزا والشرط قيد له كما نقل في محله وليس بمسلم فانا وان قلنا الكلام هو المجموع
فهو الجملة ايضا كما حد المسند بين مع انه لا محذور فيه فانه مذهب المحققين وان حاله الشرطي هو الشي
المطول وارد علي تعقيب القتل دون الخرق انه ورد في الحديث الصحيح فلما ركبا في السفينة لم يفجا الا
والخضر عليه الصلاة والسلام قد قلع لوحا الخ وهو يدل علي تعقيب الخرق للركوب وايضا جعل غاية
الانطلاق فيهما مضمون الجملة الشرطية يقتضي ذلك اذ لو كان الخرق متراخيا عن الركوب لم يكن غاية الانطلاق
مضمون الجملة لعدم انتهائه به واما ما ذكره من الحديث فقد روي القرطبي في تفسيره ما يخالفه لكن القول
ما قالت حذام الا انه يمكن ان يأول الجمع بينهما كلاهم بان المبادرة المذكورة فيه عرفية بمعني انه لم تمض
ايام ونحوه فيكون فيه تراخ بالنسبة للقتل واما كونه مانعا من كون حتي غائية فليس بشي لانه لا مانع
من كون الغاية امرا ممتدا ويكون انتهاء المعني باتيه آية كقولك ملك فلان حتي كانت سنة كذا املكه
ثم ان بعضهم ذكر هنا نكتة اخري وهي ان تقدم سبب للرفق والشفقة لا للقتل فلذا لم يحسن جعله
جزأ وعطف علي الشرط وركوب السفينة قد يؤدي لخرقها فلذا جعل جزا **قوله** ولذلك فصله الخ اي
اوقع في اخر الفاصلة هنا نكرا تصريحا بانه منكر لقباحته وقال في الفاصلة الاولي امرا لانه يمكن تلافيه
بالسد وان كان الامر بمعني الداهية العظيمة لان هذا صريح في كونه منكرا ولذا فسر بامرا انكر كما مر وقيل
انه يخل واشد دون الامر بدليل قصة الجدار وره ده في الكشف بانه لا اثر فيه ولا تنزل وانما هو مرتب علي حسب
ما وقع **قوله** زاد فيه لك مكافحة البالغة الكاملة شفاها اي زيادة في مكافحة العتاب علي رفض
الوصية مرة بعد مرة والوسم بعد النهي وهذا كما لو اتي انسان بما نهيته عنه قلته وعنفته ثم اتي به
مرة اخري فانك تزيد في تعنيفه وكذا هنا لانه قيل اولا الم اقل انك قال في المثل السابر وهذا موضع

ثم قيل ثانيا الم اقل لك انكم

ترف

نزف عنه المثور عليه مبادرة النظر وقوله وسماه اي وصفها الهوبا بن مرثية كالسمة والاشمئزاز الاستنكاف والاستكراه
من عدي بمعني يرتفع وينتهي وقوله حتي زاد اي قوله لك حتي زاد **قوله** وان سالت مجتك فلا تنا بعني علي
ذلك وانه وصلية قال بعض الشراح هو تصحيح لمعني المصاحبة ببيان حصول الصحبة من الجانبين وقيل انما
اعتبر هذا لان عدم الصحبة في لا تصاحبني لا يصلح ان يكون جزا الشرط زجر له عن اعتراضه الا بعد كونه مسلة
منه ومراد المورد فيه بحث وقوله تصحبني بفتح التا من صحبه يصحبه واورد عليه ان قوله لا تصاحبني لا يناسب قراءة
يعقوب بل قراءة غيره بضم التا من الافعال كما وقع في الكشاف الا ان يكون ذلك رواية عن يعقوب فيكون بضم
التا في كلامه وليس بشيء لانه كل متعد فيه معني الجعل فقولك قتلت زيدا بمعني جعلته قتيلا ولا غبار عليه حتي
يحتاج الي التكلف **قوله** وجدت عذرا من قبلي اشارة الي انه البلوغ بمعني الوجود لا المشارفة فانه يرد بهذا
المعني كما في قوله بلغن اجلهن وقوله من قبلي تفسير لقوله من لدني والثلاث هي المدة المضروبة لابلاء الاعذار
ولذا قال للخصم لم بينة يمهل ثلاثة فقط كما في شرح الهداية وقوله لما بالفتح والتشديد او الكسر والتخفيف والحديث
المذكور صحيح وقوله لو لبث الخ اي لو لم يقل ذلك ومكث مع الخضر عليهما الصلاة والسلام وقوله والاكتفا بها عن
نون الدعامة اي حذف نون الوقاية وابقي النون الاصلية المكسورة وقيل انه يحتمل ان يكون لدن فانها لغة في
لدن والمذكور في نون الوقاية ولا حذف اصلا وقد قال المعرب انه لا يصح لوجهين احدهما ان نون الوقاية
انما هي في المبني علي السكون ولدن ونون مضمومة لا كسر فيها والثاني انه سيبويه رحمه الله اني يقال لدني
بالتخفيف وفيه نظر لان القراءة حجة عليه كما ذكره هو ولا ما نع ان يقال انها وقعت من زوال الضم **قوله** قد ني
من تعرفني من نصر قدني الشاهد في قوله قدني فانه اصله قدي فحذف منه نون الوقاية وقد بمعني حسب
مبنية علي السكون ولذا الحقتها النون حال الاضافة وبينها تفصيل في كتب النحو وتمامه ليس الامام بالشحيح
الملحد وهو من شعر لحميد بن الارقط في عبد الملك بن مروان وتباعده عن نصرة ابن الزبير والخبيبين مثني خبيب
وابنه علي التغليب ويروي بكسرالبا علي صيغة الجمع علي تغليب علي ابيه وقومه والشحيح البخيل والملحد المائل عن
الحق وقوله اسكان الضاد الخ اي مشبه به وزنا فخفف بتخفيفه وانه لم تكن النون من الكلمة **قوله** قرية انطاكية
الخ قال ابن حجر في شرح البخاري للخلاف هنا كالخلاف في مجمع البحرين ولا يوثق بشيء منه وانطاكية بتخفيف اليا
معروفة والبلم بالمهملة والبا الموحدة واللام المشددة احد متنزهات الدنيا معروف وفي بعض نسخ الكشاف
ايكة بالكاف دون ذكر البصرة وارمينية بلاد ادعت وباذرها بمعجمة ايضا وباجروان بباء موحدة مفتوحة والف
وجيم مفتوحة وراء مهملة ساكنة وواو ونون من اعمال ارمينية ذكرها في معجم البلدان وكذا ضبطها ابن خلكان
وقال هي بلدة من اعمال الرقة واسم مدينة بنواحي ارمينية من اعمال شروان وقيل بها عين الحياة التي وجدها
الخضر وابو عبيدة منها وقيل هي القرية التي استطعم موسي عليه الصلاة والسلام اهلها انتهي والمص اختار
انها لارمينية لتعددها كما عرفته فهي كقوله علي زيدنا يوم النقا راس زيدكم وباجروان بد ونبا بلدة
بمصر معروفة **قوله** وقري يضيفوها اي بضم اليا والتخفيف من الاضافة وهي اخص من الاطعام لانها
اطعام في المنزل علي وجه الاكرام وقوله من ضافه اذا انزل به فالضيافة من الضيف لا بمعني الاضافة
كما يستعمله الناس لكنها وردت بمعناه ايضا اما حقيقة او مجازا فلا خطا فيه كما يتوهم وانزل تفسير لضيفه
واصل معناه الميل لميل الضيف نحو جانب المضيف **قوله** تعالي استطعما اهلها في اعادة لفظ الاهل
هنا سؤال مشهور وقد نظمه بعض الادبا سائلا عنه للامام السبكي رحمه الله تعالي في قصيدة منها

رايت كتاب الله اعظم معجز	لافضل من يهدي به الثقلان
ومن جملة الاعجاز كون اختصاره	بايجاز الفاظ وبسط معان
ولكنني في الكهف ابصرت اية	بها الفكر في طول الزمان عان
وما هي الا استطعما اهلها فقد	تري استطعما هم مثله ببيان

يعني انه عدل عن الظاهر باعادة لفظ اهل ولم يقل استطعماها لانه صفة القرية او استطعماهم لانه
صفة اهل فلا بد له من وجه وقد اجاب عنه باجوبة مطولة نظما ونثرا والذي تحرر فيه انه ذكر الاهل
اولا ولم يحذف المجاز اشوا قرار او تجوز في القرية كقوله واسال القرية لان الاتيان ينسب للمكان كاتيت
عرفات ولمن فيه نحو اتيت اهل بغداد فلو لم يذكر كان فيه التباس مخل وليس ما هنا نظير تلك الاية لان
سؤال نفس القرية لا يستقيم استعمالها واما الاهل الثاني فاعيد لانه غير الاول ولبيت كل من فيه عنيا كما يبين
لان المراد به بعضهم اذ سؤالهم فردا فردا مستبعد فلو لم يذكر فهم منه المراد اما لو قيل استطعماهم فظاهر
واما لو قيل استطعماها فلان النسبة الي المحل تفيد الاستيعاب كما تثبت في محله واما اتيان جميع القرية فهو
حقيقة في الوصول الي بعض منها كما يقال زيد في البلد او في الدار وقيل ان الاهل ليس للتاكيد كقوله

ليت الغراب غداة ينعب بيننا	كان الغراب مقطع الاوداج

اذ الكراهة اجتماع ضميرين متصلين لبشاعته واستطالته كذا قال النيسابوري ثم نقل عن ابي حيان نحوا
مما ذكرناه وذكر انه مروي عن الشافعي رحمه الله لكنه يخالف لما في الاصول من انه اذا اعيد المذكور اولا

موقعه كان الثاني عين الاول وليس بشيء لما انه وقد قيل ان المراد توصيف القرية بالجملة وهو يقتضي كونه التركيب
هكذا او الاخلت الصفة عن ضمير الموصوف وفيه انه لو ترك لا اهل حصل المقصود فما الداعي لذكره هناك وقد
ذكرنا فيما مر ما يعلم منه وجهه بقي هذا الكلام طويل من غير طائل في كون الجملة صفة او جواب تركناه للملالة
جداره قوله يريد ان ينقض اي قرب من السقوط وهو بيان لحاصل معناه وقوله فاستعيرت
الارادة للمشارفة اي قربه من الوقوع الاستعارة اما لغوية فهو مجاز مرسل بعلاقة تسبب الارادة
لقرب الوقوع او اصطلاحية بان يشبه قرب السقوط بالارادة لما فيهما من الميل او مكنية وتخييلية وهكذا
استعارة الهم بمعنى القصد والعزم وهذا رد على من انكر المجاز في القرآن وقال ان الخضر عليه الصلاة
والسلام او الله تعالى خلق في الجدار حياة وارادة فانه تكلف وتعسف تغفل به بلاغة الكلام قوله
يريد الرمح اي يقرب من طعن صدور ه وابي برا بفتح الراء اسم رجل ويعدل بمعنى يميد ويثني وفي رواية
ويرغب وحواشب وبني عقيل بفتح العين قبيلة معروفة وانشاهد في قوله يريد الرمح وفي الوجوه الثلاثة
وانما حمله على الاسناد المجازي الى الآلة فهو يفوت به الاستشهاد ولم يختص النبي لان الاول ابلغ والطف
فلا وجه لما قيل ان هذا اولى وقوله ان دهر اي قصيدة لحسان رضي الله عنه وتلم بمعنى يجمع وفي نسخة
يلف والشمل ضد الاضداد بمعنى الاجتماع والافتراق وجمل بضم الجيم وسكون الميم اسم محبوبته وفي نسخة
لسعدى وقوله يهم بالاحسان اي يقصده وهو محل الشاهد والمراد ان زمانا فعل مثل هذا يلوح عليه
امارات الاحسان لي ما عداه فاندفع ما قيل ان حمل الهم فيه على المشارفة مجاز انه بعد وان جمع شمله
بمحبوبته عين الاحسان قوله وانقض انفعل من قضضته اذا كسرته يعني ان انفعال بزيادة النون من
قضضته بمعنى كسرته ولما كان المنكسر يتساقط قيل لسقوط الطير والكوكب انقضاض فلذا قال المص رحمه الله ومنه
لانه مأخوذ منه وليس مرادفا له والهوي بضم الهاء وتشديد الياء السقوط وقوله وقرئ ان ينقض بالضاد المعجمة على وعكرمة
وهو انفعال ايضا والصاد المهملة مخففة فيهما والاول ثلاثي مجرد مشهور ومعناه ما ذكره المص رحمه الله
قوله او افعل معطوف على قوله انفعل وهو بتشديد اللام والنون فيه اصلية انه من النقض فهو من باب
احمر وهذا ما ذكره ابن علي في الايضاح لكن قال السهيلي في الروض انه غلط وليس هذا محل البحث فيه وقوله
بعمارته اي ترميمه واصلاحه قوله وقيل مسحه بيده فقام وهي معجزة او كرامة قيل انه غير ملايم لقوله
لو شئت لتخذت عليه اجرا اذ لا يستحق مثله الاجر ولذا مرضه المص رحمه الله ورد بان قوله سعد ابن
جبير وقد قال القرطبي انه هو الصحيح وهو اشبه باحوال الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعدم استحقاق
الاجر مع حصول الغرض غير مسلم ولا ينفي سهولته على الفاعل قوله وقيل نقضه وبناه مرضه لانه
لا يساعده قوله اقامه مع انه يخالف لما في رواية البخاري الصحيحة ولا عبرة بما وقع في الطبري مما يخالفه
قوله تحريضا بالضاد المعجمة اي هذا الكلام وقع من موسى عليه الصلاة والسلام لتحريض الخضر
عليه الصلاة والسلام اي حثه وتحريكه على اخذ الجعل والاجر على فعله ليحصل لهما به الانتعاش اي
التقوي بالمعاش فهو سؤال له لم لم يأخذه واعتراض على تركه وهذا لان المراد منه لازم فائدة الخبر
اذ لا فائدة في الاخبار بفعله وقوله او تعريضا بانه فضول اي فعل لما يطلب منه تبرعا من غير فائدة
واستحقاق لمن فعل به مع كمال الاحتياج الى خلافه والفرق بينه وبين الاول انه ليس فيه حث على اخذ
الاجر وقوله لما في لو من التمني تضمنها التمني ظاهر وهو راجع الى الوجهين اي انها تدل على عدم اخذ
الاجر فلذا احث عليه او عرض له بانه عبث وقيل انه راجع للثاني فقط والاول اولى قوله كانه لما راى
الحرمان الى كان هنا للظن وعقبه تأدبا وتعظيما لمقام موسى صلى الله عليه وسلم ومساس معطوف
على الحرمان او مفعول معه وقوله لم يتمالك بالهمز اي لم يملك نفسه ويحبسه عنه وهو جواب لما
والجملة خبر كان او هي خبر وهو بيان لسبب اعتراض موسى صلى الله عليه وسلم بعد النهي قوله واتخذ
افتعل يعني اما فيه اختلافا بين اهل اللغة والتصريف فقيل ان التاء الاولى اصلية والثانية تاء الافتعال ادغمت
فيها الاولى وماده تخذ لا اخذ وان كان بمعناه لان فاء الكلمة لا تبدل تاء اذا كانت همزة او ياء مبدلة من همزة
ولذا قالوا انه يتزن خطأ او شاذ وهذا سائغ في فصيح الكلام وايضا ابدالها في الافتعال لو سلم لم يكن
في لهم تخذ وجه ومن غلط فيه لا يسلمه ويقول الهمزة العارضة تبدل تاء ايضا لكثرة استعماله هنا
اجروه مجرى الاصل وقالوا تخذ ثلاثيا اجروا عليه وتخذ كعلم وليست تاؤه بدلا من واو على مختار المص لما
ذكره هنا فتدبرها قوله بيني وبينك اعاد بين وان كانت لا تضاف الا لمتعدد لانه لا يعطف على المضمر
المجرور بدون اعادة الجار وليس بحضا التأكيد كما قيل وقوله الاشارة الى الفراق الموعود يعني انه اشارة
لما فهم من مفارقته الموعود عليها بقوله فلا تصاحبني قبله فلتصورها وحضورها في الذهن نزل منزلة المحسوس
المشاهد كما يقول المصنف ان هذا كتاب قبل تلفيقه تاليفه وهذا اخوك لتصوره وحضوره في ذهنه
واورد عليه في شرح الكشاف انه فرق بين ما ذكره وما في الآية بان المشار اليه ثمة مفهوم الكتاب وذات
الاخ فيفيد الاخبار بمفهوم الاخ ومفهوم الكتاب المخصوص وما في الآية ليس كذلك فلا يفيد الاتحاد

منه ان المخبر عنه الفراق باعتبار كونه في الذهن والخبر باعتبار انه في الخارج فتغايرا وفيد الحمل ولذا قال
المعترض ويمكن ان يجاب عنه وظنه بعضهم غير مندفع ومن اراد تحقيق هذا فلينظر ما كتب في حواشي
شرح التهذيب قوله اوالمراد الاعتراض الثالث قيل وجه التخصيص انه حرم عليه الصحبة بعده لانه
نهيه وهو صاحب شريعة التحريم وقيل عليه الظاهر انه للترخيص وهو الظاهر من حال موسى معه
ولا يوافقه قول المص في اخر القصة وان ينبه المجرم على جرمه ويعفو عنه حتى يتحقق اصراره ثم يهاجر
وقد روي عن ابن عباس وجهه انه قول موسى عليه الصلاة والسلام في السفينة والغلام لله وفي
هذا المنته لطلب الدنيا فكان سبب الفراق قلت الظاهر انه التحريم وان المراد به معناه وهو الجزم
بالترك والمفارقة كما كان كذلك في الواقع وصرح به في الحديث السابق وهو يرحم الله اخي موسى الخ واما ما
ذكره في اخر القصة فلا علاقة له بما نحن فيه لان المعفو عنه الجرم لا ياتي في المفارقة واما ما روي عن ابن عباس
فقد رده في الكشف وطعن في روايته بانه لا يليق بجلالة موسى والخضر وقيل في وجهه انه اخر جزء
يتم به السبب ولا وجه له فان قوله في النظم ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني صريح في ان
السؤال الاخير هو سبب المفارقة لا ما كان قبله وقال الشارح العلامة انه سبب الفراق دون الاولين
لان الظاهر هما منكرا فكان معذورا بخلاف هذا فانه لا ينكر الاحسان للمسيء بل يحمد وعدمه زهرة لا تحتمل
هذا الفرك وقوله وفيه بشارة الى انه على هذا لا بد من تقدير مضاف في الخبر ليصح الحمل وقوله على
الاتساع كما في مكر الليل والنهار بجعل البين كانه مفارقا وابن الحاجب يجعل الاضافة في مثله على معنى
في وقوله على الاصل اي بتنوين فراق ونصب بين على الظرفية قوله بالخبر الباطن اشارة الى ان
معنى التاويل اظهار ما كان باطنا ببيان وجهه وحكمته وهو راجع الى معناه اللغوي وهو ما يؤول اليه
الشيء وقوله الصبر عليه اشارة الى انه صبر مفعول تستطيع وعليه متعلق به قدم عليه رعاية للفاصلة
وقوله محاويج جمع محتاج على خلاف القياس قوله وفيه دليل على ان المسكين يطلق الخ الخلاف في الفرق
بين الفقير والمسكين لغة مفصل في كتاب الزكاة وما ذكره مذهب الشافعي رضي الله عنه وهو رد على
من قال المسكين من لا شيء له اصلا والفقير من له ادنى شيء وقد يجاب عنه بانها لم تكن ملكا لهم بل كانوا
اجراء فيها او كانت معهم عارية او قيل لهم مساكين ترحما واللام للاختصاص لا للملك وقوله وقيل سموا
مساكين الخ فيكون المسكين بمعنى الذليل العاجز لا من في نفسه او بدنه بقطع النظر عن المال وعدمه وهو
معنى اخر غير ما اختلف فيه الفقهاء واليه يشير قوله انه ذكر ترحما وقوله او لزمانتهم وجه اخر لكونهم
ساكنين بالمعنى الثاني فاو فيه ليست بمعنى الواو وفي نسخة بالواو وهي بمعنى او واطلاقه عليهم تغليبا
لان بعضهم مساكين ولانهم جميعا لم يعملوا اي عاجزين وهم الزمنى وقوله كانت لعشرة صريح في الشركة
فلا وجه التردد فيها قوله قدامهم او خلفهم لان وراء يطلق عليهما لانه من الاضداد وكل ما توارى
عنك وترجيح الاول وان كان الثاني هو المشهور في معنى وراء لانه المروي كما في البخاري وقرئ بيده ابن
عباس رضي الله عنهما قراءة امامهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا صالحة وقوله وهو جوعهم عليه راجع للثاني
لدفع توهم انه اذا كان خلفهم سلموا منه وذلك انه تقول بل الظاهر ان المراد على الثاني وهو مدركهم وهو مار
بهم وقوله اسمه اي الملك وجلندا بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون وفتح الدال المهملة بعد الف مقصورة
وقيل هو منوا ابن الجلندي بن سعيد الازدي وكان بجزيرة الاندلس وقيل انه وفي اسمه غير
ذلك والازد قبيلة معروفة قوله وكان حق النظم اي الترتيب او لفظ النظم القرآني وانما كان حقه
ذلك لان سبب تعييبها غصب الملك السفن السليمة وهم قد لا معاش لهم بغيرها وتعييبها من غير اغراق
يسلمون منه ذلك ودفعه بانه قدم للعناية اي الاعتناء والاهتمام به لانه الذي يحصل به رد اعتراضه
بان خرقها مفسد مؤدية للاغراق اذ معناه ما اردت الا جعلها معيبة لا اغراق من بها وعلى على
تسليم ان السبب ما بعده وانه قدم عليه لما ذكر وقوله اولان ليس لما كان مجموع الامرين مبني على منعه
وان السبب ليس ما بعده فقط بل مجموعها ولكن قدم احد الجزئين لكونه اقوى وادعى اي اكثر دعوة له
وحملا على فعله ووسط المسبب بينهما توسطا زيد ظني مقيم وهذا بعينه ما في الكشاف بقوله على سبيل
التقييد المراد تقييد مسكنتهم بمقارنة غصب الملك لانها لا تكون وحدها سببا والتتميم بذكر الجزء الاخير
من السبب انتم سببيته لكن هذا لا يتم به وجه تغيير النظم من كل وجه ولهذا لم يرتضه صاحب الانتصاف
والطيبي وجعل كونها للمساكين هو السبب لان ترتيب ارادة التعقيب على كونها لقوم مساكين مجوزة يشعر
بان ذلك اعانة لهم على ما يخافونه ويعجزون عن دفعه ولما كان ذلك خفيا عقبه ببيانه بعد تمام ذكر
السبب والمسبب ولولاه لم تكن الفاء في محلها وهو وجه حسن مع غموضه ومما يرفع به دفع الخفاء عن
هذا الوجه للحسن ان قوله كان يدل على ان هذا كان دابه وانه مشهور عنه فكانه غني عن الذكر
كما ذكره المحققون في كان صلى الله عليه وسلم كان يفعل كذا بانه يدل على انه هجيراه وعادته
فتامل والمعنى عليها اي على هذه القراءة وان لم يتوا بها وان المراد بالسفينة الصالحة لو اذ لو ابقي

علي عوسه لم يكن للتعقيب فايدة وقوله ان يغشيهما بالبغي المجمة من الافعال او التفعيل لوض لما منه
ذلك قوله لنؤنبهما بعقوقه فالمراد بالكفر كفران النعمة التي له منها بتربيته وكونهما سبب وجوده والبا
سببيه متعلقة بكفرا وقوله فيلحقهما شرار الالحاق اي لعقوقه يلحقهما شرا وامرا قبيحا وهو تفريع او
تفسير لقوله ان يغشيهما وقوله او يقربا بفتح اليا عطف علي يغشيهما وتفسير اخر له وطغيانه وكفره مفعول له
وقوله فيجتمع تفسير لغشيانه وبيان لمضرته وقوله او يعديهما من اعداه بمرضه وعليه كفره ومرض
قلبه وقوله بعلته متعلق بيعدي والمالات بالهمزة وقد تبدل الفاء الفا علة بمعني المعاونه ومنه قول
علي رضي الله عنه ما مالات قتله عثمان رضي الله عنه واصل معناه موت في ملته كما يجتمع مرت من
شيعته وهو معطوف علي قوله باضلاله وعطفه علي قوله بعلته فيه بعد وتعليل له وقوله لاحل
اي بنوع ما ذكران لم يقتل قوله وعن ابن عباس الي الحرورية من الحرورية وهم قوم من الخوارج خرجوا
علي علي رضي الله عنه نسبة الي حروراء بفتح وهي قرية بالكوفة قال الامام السبكي رحمه الله ما فعله الخضر
عليه الصلاة والسلام من قتل الغلام لكونه طبع كافرا مخصوص به لانه اوحي اليه ان يعمل بالباطن وخلاف
الظاهر الموافق للحكمة فلا اشكال فيه وان علم من الشريعة انه لا يجوز قتل صغير لا سيما بين ابوين مؤمنين
ولو فرضنا ان الله اطلع بعض اوليائه كما اطلع الخضر عليه الصلاة والسلام لم يجز له ذلك وما ورد عن
ابن عباس رضي الله عنهما فانما قصد به المحاجة والاحالة علي ما لم يمكن قطعا للطمع في الاحتجاج بقصة
الخضر عليه الصلاة والسلام وليس مقصوده انه ان حصل ذلك يجوز لانه لا تقتضيه الشريعة وكيف
يقتل بسبب لم يحصل والمولود لا يوصف بكفر حقيقي ولا ايمان حقيقي وقصة الخضر تحمل علي انه كان شرعا مستقلا
به وهو نبي وليس في شريعة موسي ايضا ولذا انكره انتهي وبهذا ارتفع الاشكال الوارد علي قصة الخضر
عليه الصلاة والسلام من مخالفتها لظاهر الشرع فان اعظم ما يشكل فيها قتل الغلام واما اقامة الجدار
فلا اشكال فيه لانها احسان للمسيء وهي من مكارم الاخلاق واما نقضه لوح السفينة لتسلم من غصب
الظالم ثم يعاد من غير ضرر كما في رواية مسلم انه جاء الذي يسخرها فوجدها منخرقة ثم جاوزها
فاصلحها كما في شرح البخاري وقوله الولدان دون ولد مع انه الواقع في القصة ليعمه وغيره ممن يكون
مثله وقوله الولدان دون ولد مع انه الواقع في القصة ليعمه وغيره ممن لان اشتغل اي يقع منك القتل
مطلقا لولد او لولدين قوله كراهة من يخاف سوء عاقبته اي كراهته اشارة الي انه استعارة اذ الخوف
لا يليق بجنابه تعالي وقيل ان الخوف مجاز مرسل عن لازمه وهو الكراهة وقوله ويجوز ان يكون
قوله فخشينا الخ عطف علي ما قبله بحسب المعني كانه قيل وقوله خشينا من كلام الخضر عليه الصلاة
والسلام اي يحكي عنه ويجوز ان يكون الخ لما اخره عن قوله وقوي لان الخشية فيه بمعني الكراهة
مجازا كما مر ولا بد ويكون التقدير اما الغلام فكان ابواه مؤمنين فقال الله فخشينا الخ والفاء في الحكاية
ولا يخفي بعده مع انه لا يلايمه قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما الا ان يجعل التفاتا قوله خيرا منه قيل
افعل فيه ليس للتفضيل لانه لا زكاة فيه ولا رحمة ورد لانه لما كان زكيا طاهرا من الذنوب انه كان
صغيرا وبحسب الظاهر كان بالغا فلذا قال موسي صلي الله عليه وسلم نفسا زكية وهذا في
مقابلته بخير منه زكاة من هو زكي في الحال والمال بحسب الظاهر والباطن ولو سلم فالاشتراك
التقديري يكفي في صحة التفضيل وقوله ولا رحمة قول بلا دليل ولا يخفي ان الجواب الصحيح هنا ان
يكفي بالاشتراك التقديري لانه كان عاملا بالباطن فهو يعلم انه لا زكاة فيه ولا رحمة فقوله
انه لا دليل عليه لا وجه الا ان ما ذكره من كون خيرا ليس للتفضيل لا ينافي في قوله اقرب قوله رحما
بالتثقيل اي بالتحريك بالضم في الحال وفي نسخة بالتخفيف ولا وجه له وكثيرا ما يطلق التثقيل علي
التحريك والتخفيف علي التسكين وهو ظاهر وانما بيناه لان بعض الجهلة ظنه في قوله في سورة تبارك
سحقا بالتثقيل انه بتشديد الفاء حتي قرابه فقال فيه العلامة ابن الحنبلي الحلبي رحمه الله تعالي
وجاهل زاد جهلاه ٭ وظل يظهر جهلاه ٭ فقال لي امرا سحقاه ٭ سحقا له ثم سحقاه ٭ وقوله والعامل
فيه اسم التفضيل لانه ينصب التمييز دون المفعول به كما نص عليه النحاة ومثله زكاة واصرم و
صريم مصغر بالصاد المهملة وجيسور بجيم مفتوحة وراء وياء بحاء مهملة ثم بالمثناة تحتية ثم
سين مهملة مضمومة وواو وراء مهملة وروي بنون وقوله مرفوعا اي في حديث مرفوع الي النبي
صلي الله عليه وسلم قوله والزم علي كنزهما الخ كنزهما الذهب والفضة وهذا جواب ما يتوهم من
ان الظاهر ان الكانز لما ابا هما لقوله لهما فانه لا يكون لهما الا اذا كان ارثا وكانا قد استخرجاه
والثاني منتف بتعين الاول وقد وصف بالصلاح فهو معارض لذم الكانز في تلك الاية فدفعه
بان المذموم هنا مجرد الكنز لقوله ولا ينفقونها في سبيل الله كما بينه المص رحمه الله فلا يرد عليه ما قيل
لا دلالة في النظم علي انه كان للاب الصالح حتي يعتذر عنه بما ذكر ولا وجه لما قيل في جوابه بان قصد
المص رحمه الله بيان حال الكنز في الحل والحرمة بمناسبة ذكره هنا وفيه ايضا اشارة الي رد ما اورده الامام ان

يكون مثله ج

الوأهاكم

ابن كمال

سعدي

ان الكنز كان علما لا مالا منافاة الصلاح والحمق كاد آل الدين ونحوه وقوله من كتب العلم متعلق علي قوله
من ذهب وفضة وقوله كان لوح وقع في النسخ مرفوعا وكان الظاهر نصبه فاما ان يكون كان زايدة ولوح
خبر مبتدا مقدرا وهو اسمها والخبر مقدر اي فيه او هي تامة ويحزن بالحاء المهملة من الحزن وما وقع في
بعضها يحزن بالخاء المعجمة الظاهر انه تحريف وتقلبها بالنصب معطوف علي الدنيا او مفعول معه وقوله
لا اله الا الله محمد رسول الله كتابته لعلم الامم السالفة بانه سيكون رسولا وسميه اي الخضر عليه الصلاة
والسلام وذلك لامته وبينهما اعصار ولدين قوله خنطاط فيه اي حفظا لاجله فهي سببية كما في حديث ان امراة
دخلت النار في هرة قوله الحلم قال الراوي تفسير الاشد وهل هو مفرد او جمع ومفرده ما ذا مفصل في
اللغة والنحو وقيل اوله الاقتصار عليه كما قال الراي لان اهل اللغة فسروه بقوة من ثمانية عشر سنة الي
ثلاثين فهو بعد الحلم وليس ما ذكره مسلما كما يعرفه من تتبع اللغة وذكروا في قصة الجدار ان اليتيمين
كانا غير عالمين بالكنز ولهما وصي يعرفه لكنه غايب فلو سقط الجدار ربما ضاع الكنز وقوله مرحومين اشارة
الي انه حال من ضمير الفاعل فيا ول باسم المفعول لان الاصل في الحال ان يكون صفة واذا كان علة فهو
مفعول له لقوله اراد ربك لانه فاعل مستخرجا لكون فاعلهما مختلفا فاما جعله منه علي القول بجوازه
او هو مصدر من المبني المفعول فلا حاجة اليه والظاهر في مقام الغير وارد عليه انه اذا كان مصدر
اراد ربك بمعني رحم كانت الرحمة من الرب لا محالة فاي فايدة في ذكر قوله من ربك وكذا اذا كان
مفعولا له فاما علي تقدير فعلت فهو منصوب بنزع الخافض اي بوجه ربك او هو مفعول له بتقدير
ارادة او رجا رحمة ربك لا مر والمراد بالرحمة الوحي قوله ولعل اسناد الارادة الي هذا اما اقتدي
فيه بالامام في بيان نكتة تغاير الاسلوب فاسنده اولا لنفسه لان خرق السفينة وتعييبها بفعله قوله
وثانيا الي الله تعالي والي نفسه لان ضمير اردنا للجماعة لان اهلاك الغلام وتبديل غيره موقوف عليه
وهو بمحض فعل الله وقدرته فلما تشتت الفعلين اتي بضمير مشترك بينهما وهو ظاهر الا انه اعترض
عليه بان اجتماع المخلوق مع الله في ضمير واحد وهو ظاهر لا سيما ضمير المتكلم فيه ترك ادب منهي
عنه شرعا ولذا قال صلي الله عليه وسلم للخطيب قال في خطبته بعد ذكر الله ورسوله ومن يعصهما فقد
غوي بئس خطيب القوم انت كما هو مقرر في كتب الحديث فالوجه انه تفنن في التعبير والمراد هو فارد
او لان مرتبة الافراد مقدمة علي غيرها ثم اتي بضمير العظمة اشارة الي علو مرتبته في معرفة الحكم اذ
لا يقدم علي ذلك الفعل الا من هو كذلك بخلاف التعيب والاحسن ما في الانتصاف من انه من باب قول خواص
الملك امرنا بكذا يعنون امر الملك المعظم واسند الابدال الي الله اشارة الي استقلاله بالفعل وان الحاصل
للعبد مجرد مقارنة ارادة الفعل الي نفسه قصورا في الادب لاين كتب الا العلة وهي موجودة في الاول
مفقودة في الثاني لكون العيب لا يسند اليه تعالي تأدبا فاسنده الي نفسه بخلاف ما بعده ولا مجال
للاضافة الي نفسه في الثالث واورد عليه انه علي تقدير تسليم ما ذكره من المقصود في مراعاة الادب
في جمع نفسه مع رب العزة في ضمير خلاف الادب اشد مما ذكره كما مر وما قيل انه ما ذكر ليس من قبيل
ما وقع في الحديث فان التسوية ليس في مجرد الجمع في الضمير كما لا يخفي فليس بشي لما سنذكره ان قوله
اصل هذا ان ثابت بن قيس بن شماس وكان خطيب النبي صلي الله عليه وسلم لانه كان يخطب في
مجلسه صلي الله عليه وسلم اذا وردت وفود العرب وهذه الخطبة خطبها عنده لما قدم وفد تميم و
قام خطيبهم فذكر مفاخرهم وماثرهم فلما اتم خطبته قام ثابت وخطب خطبة قال فيها من يطع
الله عز وجل ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوي فقال له النبي صلي الله عليه وسلم بئس
خطيب القوم انت ثم قال الخطابي كره صلي الله عليه وسلم منه ما فيه من التسوية اي في الضمير مع
تسوية العطف والكراهة تنزيهية لا تحريمية علي الصحيح وافهم كلام الغزالي خلافه وذهب
غيره الي انه لا كراهة فيه اصلا وانما كره صلي الله عليه وسلم منه انه وقف بعصهما وهذا وان ضعفه
صاحب الشفا فقد وقع في الاحاديث ما يخالفه كما في الحديث الايمان ان يكون الله ورسوله احب
اليه مما سواهما وقد اختلف المفسرون في قوله تعالي ان الله وملايكته يصلون علي النبي هل ضمير يصلون
لله والملايكة ام لا فاجازه قوم ومنعه اخرون لعلة التشريك المذكورة والظاهر علي ان الكراهة
تنزيهية انها غير مطردة فقد تكره في مقام دون مقام فلما كان ذلك مقام خطابة واطناب وهو
بحضرة قوم مشركين والاسلام غض طري كره فيه ولما مثل هذا المقام الذي القايل فيه والخاطب
من عرفت وقصد فيه نكتة وهو عدم استقلاله فلا كراهة فيه خصوصا وقد قال بعض من ذهب الي
الكراهة انه مخصوص بغير النبي صلي الله عليه وسلم فاذا جاز للنبي صلي الله عليه وسلم فهو في كلام
الله وما حكاه بالطريق الاولي فالحق انه لا كراهة فيه في كلام الله ورسوله صلي الله عليه وسلم
كما اشير اليه في شروح البخاري واما في حق البشر فقيل لا كراهة فيه اصلا وقيل فيه كراهة تنزيه
مطلقا وفي بعض المواضع وبهذا عرفت ما في كلامهم هنا وانما اطلت الكلام في هذه المسئلة لاني

٧ بدل ج

٧ ماضلت ج

ضله ج

دون بيانه فيه كما هو الذي هنا وقيل فيه وجه اخر اختلافه في اضافة الفعل

٥ علي قوله ج

٩ والايات ج

لم ارض حقيقتها ولعلنا نحتاج اليها في محل اخر **قوله** الاول شر فلا يليق اسناده الي الله وان كان هو الفاعل والثالث خير فافرد اسناده الي الله والثاني ممتزج خيره وهو تبديله بخير منه وشره وهو القتل فاسنده الي الله والي نفسه نظرا لهما وقوله او لاختلاف حال العارف بالله فانه في ابتدا امره يري نفسه من شرة فلذا اسند الارادة اولا الي نفسه ثم تنبه الي انه لا يستقل بالفعل بدون الله فلذا اسنده لهما ثم يري انه لا دخل له وان المؤثر والمريد انما هو الله تعالي فلذا اسنده اليه فقط وهذا مقام الفنا مقام وكان الله ولا شيء معه وهو الان كما كان **قوله** عن رأيي يعني ان الامر هنا واحد الاوامر والمراد به الرأي الا انه بمعني الرأي وظاهر كلام الراغب ان الامر يطلق علي الرأي وما يخطر بالبال كان نفسه تامره به ولذا يسمي امارة كما في قوله سولت انفسكم امرا وهو انسب بمقابلته بامر الله **قوله** ومبني ذلك اي ما فعله الخضر علي ما عرفت من تفصيله وقوله الشرايع مختلفة اشارة الي ان بعضا من جزئيات هذه قد تجوز في شريعة دون اخري كقتل الغلام فانه في شريعة الخضر عليه الصلاة والسلام لا مردون شريعتنا وشريعة موسي عليه الصلاة والسلام لانه من علم الباطن المامور به هو دون غيره ونظيره انه يجوز قطع عضو متاكل اذا تحقق سريانه الي النفس وهذه قاعدة قررها الفقها وعليها مبني قصة الحديبية **قوله** حذف التاء تخفيفا اصله يستطع فحذفت تا الاستفعال وقيل المحذوف الطا الاصلية ثم ابدلت التا طا لوقوعها بعد السين وهو تكلف وقيل السين عوض من الواو والفا والاصل اطاع وانما خص هذا بالتخفيف لانه لما تكرر في القصة ناسب تخفيف الاخير منه واما كونه للاشارة الي انه خف علي موسي صلي الله عليه وسلم ما لقيه بيان سببه فيبعده انه الحكاية لا المحكي ومن فوايد هذه القصة الخ عدم تعجب المرء بعلمه يعلم من انه سبب ماجري له وقوله ليس في الارض اعلم مني الا انه يادي الي الانكار فظهر خلافه كما قيل وعدم المبادرة الي الانكار حتي يسأل في الامور الثلاثة والسر المذكور ما ذكره في الجواب وادبه في المقال قوله تعلمني مما علمت رشدا وتنبيه المجرم علي جرمه بقوله لن تستطيع معي صبرا وعفوه عنه عدم مبالاته بانكاره كما يدل عليه قوله سانبئك الخ وتحقق اصراره بعاوه علي انكار ما خالف ظاهر الشريعة والمهاجرة بقوله هذا فراق بيني وبينك والتذلل قوله لا تؤاخذني **قوله** يعني اسكندر الرومي لصحة ذلك عند المورخين وروروده في بعض الاحاديث وهو المختلف في نبوته علي الصحيح لا اليوناني كما ذكره الامام حتي يعترض عليه انه تلميذ ارسطو ومذهبه ليس بحث نحتاج الي الجواب بانه لا يلزم من تلميذه موافقته في جميع مقالاته كمحمد وابي حنيفة رحمهم الله ومثله لا يحتمل البحث **قوله** ولذلك سمي ذا القرنين اي لملكه المشرق والمغرب اللذين هما قرنا الدنيا اي جانباها والقرن من الناس اهل عصره وقد اختلف في مقدار مدته والضفيرة تسمي قرنا حقيقة وقرنا التاج ما ارتفع من اعلاه علي التشبيه وقوله كما يقال الكبش للشجاع فانه شايع في كلامهم علي طريق الاستعارة والتشبيه وقوله كانه ينطح اقرانه اي بتشبيه طعن الاقران وضربهم بالنطح وهو اشارة الي وجه الشبه بينهما والعلاقة **قوله** والهالذي المتوني وقيل الله تعالي اذا كان الضمير لذي القرنين فالمعني من اخباره وقصصه لو الجار والمجرور صفة ذكرا تقدم عليه فصار حالا واذا كان لله فمن ابتدائية ورجوعه الي الله بقرينة قوله بعده انا مكنا الخ ولكن تقدم تحقيقه فانه يتعدي بنفسه وباللام كنصحت وشكرت وحذف المفعول لقصد التعميم وقوله من التصرف بيان لامره اي اعطيناه التصرف فيها كيف شاء واتيناه من كل شيء قيل المراد من اسباب كل شيء والداعي لتقديره ان الظاهر ان من بيانية والمبين قوله سببا وقوله ارادة وتوجه اليه صفة مخصصة له لانه لم يؤت اسباب كل شيء وليس فيه منافاة لتقدير المضاف المذكور كما قيل انه يأباه لان من جملة اسباب مراده تعلق ~~اسباب مراده تعلق~~ ارادة الله وقدرته مثلا وليس مما اعطيه ولا يبعد ان يكون من تعليلية والمعني وان تاخر حصولا متقدم تصورا لان المراد بالاسباب العادية فلا يدخل فيها ما ذكر وهي معلومة من كون المعطي هو الله اذ ايتاؤه يقتضي تقديره وارادته وما اختاره تكلف لا حاجة اليه وما قيل ان المعول عليه وانه يلزم علي ذلك التقدير ان يكون لكل شيء اسباب لا سبب وسببا ان ليس بشيء فتامل **قوله** فاراد بلوغ المغرب اشارة الي ان الفا فصيحة وانما قدره لقوله حتي اذا بلغ مغرب الشمس وقرانافع وابن كثير فاتبع وثم في المواضع الثلاثة بهمزة الوصل وتشديد التاء والباقون بقطع الهمزة وسكون التا فقيل هما بمعني ويتعديان لمفعول واحد وقيل اتبع بالقطع يتعدي لاثنين والتقدير فاتبع سببا سببا اخر او فاتبع امره سببا كقوله واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة وقال ابو عبيدة اتبع بالوصل في السير واتبع بالقطع معناه اللحاق كقوله فاتبعه شهاب ثاقب وقال يونس اتبع بالقطع للمجد الحثيث في الطلب وبالوصل بمجرد الانتقال قاله المعرب **قوله** ذات حماة المراد بالعين عين الماء والحماة بالهمزة بمعني الطين والوحل الراسب في الماء وحامية بالياء من الحمي وهو الحرارة فمعناها حارة ولما قري بهما مع اختلاف معناهما اشار الي انه لا تعارض بينهما لانه يجوز في المعني ان تكون ذات وحل وماؤها حار وان القراءة بالياء اصلها من المهموز قلبت همزته ياء لانكسار ما قبلها وان كان ذلك انما

بطلوعه

يطرد اذا كانت الهمزة ساكنة فقوله او حية معطوف علي قوله حارة وارد عليه انه يأبي هذا التوفيق ماجري بين ابن عباس ومعاوية رضي الله عنهم وتحكيم كعب الخ كما سياتي فانه علي هذا التوفيق لا يبقي للخلاف فقيل يجهل لمثلهم ورد بانه بعد تسليم صحة ما ذكر عدم تحقق الخلاف ممنوع فان مبناه السماع ولا ينافيه مع ذلك بامكان التوفيق لترجيح احدي القراءتين ورجوع معاوية رضي الله عنه لموافقة قراءته ما في التورية من غير تاويل فلم يلزم ما ذكرنا فتامل **قوله** ولعله بلغ ساحل المحيط فرأها الخ اشارة الي دفع ما يقال من ان الشمس في الفلك المحيط بالارض وجرمها اكبر من الارض بمرات كما مر في اول سورة الاسرا فكيف يمكن دخولها في عين ماء بالارض فاوله بانه لما بلغ ساحل المحيط من جهة المغرب وهو قوي السخونة كثير الحماة وجد الشمس كانها تغيب في ذلك البحر كما ان راكب البحر يري الشمس كانها تطلع من البحر وتغيب فيه اذا لم ير الشط وهي في الحقيقة تطلع وتغيب وراء البحر وعلي هذا التاويل كما قيل ووجد عندها قوما اي عند العين الحمئة وهو ماخوذ من كلام الامام وما قيل من ان الوجدان يدل علي الوجود ولو كان المراد ما ذكر لقال رأها لكونه من غلط الحس مع ان اطلاق العين علي البحر المحيط خلاف الظاهر مدفوع بان وجد يكون بمعني رأي كما ذكره الراغب فهو مساوية لها يجري فيها ما يجري فيها واما كونه لموافقة قوله ووجد عندها قوما فلا يجدي لانه ماول ايضا كما عرفت وتسميه البحر المحيط عينا لا محذور فيه خصوصا وهو بالنسبة لعظمة الله كنطفة وان عظم عندنا وما ذكره من قصة ابن عباس رضي الله عنهما اورده القرطبي وفيه انه رجع بعد ذلك عن قراءته وما وقع في التورية ماول بما مر **قوله** اما ان تعذب الخ قدمه لانه خصهم اذ ذاك لكفرهم وقوله حسنا اي امرا ذا حسن والمصدر للمبالغة وقوله بالارشاد الخ الداعي لصرفه عن ظاهره الشامل للعفو لانه لا يحسن رجاء جملة مطابقا للتقسيم في الجواب وكون الاسر حسنا في مقابلة القتل ظاهر والارشاد الدعوة للايمان وتعليم الشرايع لمن امن منهم **قوله** ويؤيد الاول قوله الخ الظاهر ان وجه التاييد انه ينبغي ان الحسني لمن امن به ووحده بما ذكر فهو كالتفسير له وقيل انه ظاهر في اختيار الدعوة فلا بد ان تكون احد شقي التاخير ليحصل الارتباط بين الجواب والسؤال الناشي مما سبق المقدر وهو انهما يختار وعلي الثاني يحتاج الارتباط الي تكلف ان يحمل الجواب عدم اختيار واحد من الشقين ايثار لحق الله علي حق نفسه فدعاهم الي الايمان وقال اما من ظلم ولا يخفي انه لا داعي لتقدير السؤال هنا بل انه قال الله له ما ذكر قال هذا او بين ما سيفعله او يقدر السؤال هكذا انما قال الخ والمراد بالظلم في النظم الكفر قال الشارح العلامة ولا يرتاب في ان هذا التخيير انما يكون علي تقدير بقائهم علي الكفر ولهذا قدم الدعوة وحكم علي من اصر علي كفره بالتعذيب والمراد بهذا التعذيب احد الامرين علي الوجه الثاني بخلافه في قوله اما ان تعذب فانه القتل خاصة وهذا خلاف الظاهر واعترض عليه بان هذا التخيير فيمن وجد منهم الكفر حال توجيه القتل والاسر ولا يقتضي ذلك تقديم الدعوة ولا يلايم ان المراد بهذا التعذيب احد الامرين بل المراد به القتل والاسر ولا يقتضي ~~ذلك تقديم الدعوة ولا يلايم ان المراد بهذا التعذيب احد الامرين بل المراد به القتل فانه لما~~ ~~كان مخيرا بين القتل والاسر~~ اختار الاول في حق من استمر علي كفره انتهي قلت اما قوله لا يقتضي ذلك الدعوة فغير صحيح لانها اذا لم تكن احد شقي الكلام اقتضي انها مقدرة ولا بد من ذلك واما ادعاؤه التعميم في التعذيب علي هذا فلا وجه له كما ذكره المعترض الا انه يريد انه يجوز في هذا الوجه دون الاول فتامل وقوله فاختار الدعوة اي الشق الثاني وفصل ما اجمل فيه **قوله** فاعذبه انا ومن معي حمله علي ظاهره المتبادر منه وقيل انه المتكلم المعظم نفسه واسنا ده اليه لانه السبب الامر لان صدور القتل منه بالذات بعيد وقيل انه اسنده الي الله والي نفسه باعتبار الخلق والكسب وعليه فالمعني اني انا والله اعذبه في الدنيا ثم الله يعذبه وحده في الاخرة فلا ينبوا عنه ما بعده كما قيل لكنه بعيد مع ما فيه من تشريك الله مع غيره في الضمير وقد انكره هذا القايل في قوله ارني ناسا بتعا **قوله** في الدنيا بالقتل وفي الكشاف عن قتادة كان يطبخ من كفر بالله في القدور وهو العذاب النكر وهذا انما يتاتي اذا كان عذابا نكرا مصدرا الاول او تنازع فيه الفعلان والمصنف رحمه الله جعل مصدرا للثاني بناء علي تبادره ولذا لم ينقله وقوله لم يعهد مثله تفسير لنكر وقوله فعلته للصفة بالجر وفتح الفاء ويجوز كسرها النوع وهو اشارة الي وجه تانيث الحسني بتقدير موصوف ولو قدر خلالة كان اظهر واولي وعلي تنوين جزاء نصبه للحسني مبتدا اوله خبر مقدم وهو حال من الضمير المستتر فيه او من المجرور بمعني يجزي بها او مجزيا وتجازيا حال من الضمير في المقدر المتبين معطوف علي الحال وقوله منصوبا بغير منون جاز فيه الوجوه وعلي كونه مبتدا اسوغ تقدم الخبر **قوله** ويجوز ان يكون اما واما للتقسيم دون التخيير يعني في قوله اما ان تعذب واما الخ ما مر بيانه

سعدي

بهلوان

سنان

ومن تبعيضية صح

سعدي

سنان

الى الاخرة

علي ان التخيير هو المختار والفرق بينهما انه علي الاول يكون خيره بين القتل ابتدا والدعوة ثم بعدها يقتل المصر ويحسن لغيره او خيره بين القتل والاسر لمن لم يومن بعد الدعوة او بعد قتل الجميع وغيره وعلي التقسيم بين الحالة انهم مقتول ابتدا ومدعو او مقتول وما سوى قيل فيا بي هذا انها لتفصيل ما اجمل واجيب بانه لا يلزم ان يكون المجمل في الكلام السابق بل قد يكون في الذهن او المعتقد في كلام ذي القرنين فتامل قوله فبالالهام قيل عليه ازهاق النفس لا يجوز بالالهام ومثله لا يكون الا بالوحي ولو بالواسطة ولا وجه لنقضه بقصة ابراهيم في ذبح ابنه عليهما الصلاة والسلام بالرويا وهي دون الالهام لان رويا الانبيا عليهم الصلاة والسلام والهاما تهم وهي ايضا كما بين في محله والكلام هنا علي تقدير عدم نبوته عليه الصلاة والسلام ولاحتمال للتوزيع كما توهم وقوله سيرا صفة مصدر محذوف اي قولا بتاويله بصفة او بتقدير مضاف وقوله يوصله الي المشرق القرينة علي ارادة هذا قوله بلغ مطلع الشمس قوله يعني الموضع اي علي قراة الكسر اسم مكان وعلي قراة الفتح مصدر ميمي لكنه بتقدير مضاف لتتفق القراتان ولان البلوغ المكان ولم يلتفت الي ما ذكره اهل الصرف من انه اسم مكان اما لانه لم يرد في كلام الفصحا بالفتح الا مصدرا فلا حاجة الي تخريج القرآن علي الشاذ لانه يخل بالفصاحة او لانه لا دليل لهم عليه لان ما ورد منه بمعني المكان بتقدير المضاف قوله يطلع عليها يعني من معمورة الارض قيل انه بيان للواقع والا فلا فايدة في ذكره وليس بشي لان السما كرية وكل افق مطلع الشمس ولكل ارض مطلع فلو لم يفسره بما ذكر لم يدل علي انه بلغ غاية الارض المعمورة وهو المراد قوله من اللباس فالمراد به مطلق الساتر وكونها لا تمسك الابنية لرخاوتها فانه قيل اذا كانت كذلك كيف يكون فيها الاسراب جمع سرب بفتحتين وهو الحجر والخفي قلت لا مانع منه كما توهم تراب ارض لا تحمل البنا الثقيل ويحفر فيها حفرا يمكث زمانا كما نشاهده في مواضع كثيرة وقيل انه لا جبال فيها في كثيرة الزلازل لا يستقر بنا وغيا قوله اوانهم وفي نسخة اولانهم الخ يعني ان عدم البنا لما مر ولما ذكروا تخاذ الاسراب ونيا في نفي الستر علي العموم لان المراد منه المتعارف من اللباس او البنا وهذا لا ينافي العموم وقد وقعت هذه المسئلة في اصول الشافعية فانهم اختلفوا في ان الفاظ العموم هل يلزم تناولها الصور النادرة ام لا وفرعوا علي ذلك مسايل فقهيه ولم يحضرني الان ذكرها في اصولنا فجزم الفاضل المحشي بما ذكره هنا بناء علي احد القولين فتنبه له قوله اي امر ذي القرنين كما وصفنا يشير الي ما في ذلك من وجوه الاعراب فاحدها انه خبر مبتدا محذوف اي امر ذي القرنين كذلك والمشار اليه ما وصفنا قبله من بلوغ المغرب والمشرق وما فايدة تعظيمه وتعظيم امره كما اشار اليه المص رحمه الله بقوله في رفعة المكان الخ والتعظيم مستفاد من ذلك لدلالة البعد علي الرفعة وقوله وقد احطنا بما لديه خبرا تكميل لذلك كان لعظمته لا يحيط لغير الله بما لديه قوله او امره فيهم كامره في اهل المغرب الخ فهو خبر مبتدا مقدر بامره في اهل المشرق والكاف للتشبيه والمشار اليه امر اهل المغرب والفرق بينه وبين الاول من وجهين وليست الكاف زايدة في الاول كما توهم قوله ويجوز ان تكون صفة مصدر محذوف لوجد اي وجدها تطلع وجدانا كوجدانها تغرب في عين حمئة فقوله وقد احطنا الخ لبيان انه كذلك في راي العين وحقيقته لا يحيط بعلمها غير الله ويجوز فيه ايضا ان يكون معمول بلغ اي بلغ مغربها كما بلغ مطلعها ولا يحيط بما قاساه غير الله قوله او يجعل اي صفة مصدر يجعل اي لم يجعل له سترا جعلا كائنا كالجعل الذي لكم فيما تفضلنا به عليكم من الالبسة الفاخرة والابنية العاليه وفيه بعد وعليه فقوله وقد احطنا الخ تذييل للقصة او القصتين فلا اباه كما توهم ويجوز فيه جار الله ان يكون صفة سببا ايضا وهو بمعني ما قبله واذا كان صفة قوم كالجملة النفي قبله فوجه التشبيه ما ذكره وقوله من الجنود الخ جار علي الوجوه لكنه انسب بالاول وفسر السبب هنا وفيما قبله بالطريق مجازا لانه موصل لما اراده وقوله اخذا من الجنوب الي الشمال يفهم من قوله حتي اذا بلغ بين السدين لان ما بينهما في اقاصي جهة الشمال فالظاهر انه سار من الجنوب الي الشمال حتي انتهي لاقصاه قوله يعني الجبلين المبني بينهما سده اي سد ذي القرنين فاطلاق السد علي الجبل لانه سد في الجملة وفي القاموس السد الجبل والحاجز او لكونه ملاصقا للسد فهو مجاز بعلاقة المجاورة وارمينية ضبطه اهل اللغة بتخفيف اليا الثانية وهي بلاد معروفة والقول الثاني هو المناسب لما قبله وسمان يعني مرتفعين وقوله وهما لغتان اي الفتح والضم لغتان بمعني واحد ويشهد له القراة بهما فان الاصل توافق القراآت قوله وقيل المضموم لما خلقه الله الخ لانه بالضم اسم بمعني مفعول وبالفتح مصدر سده سدا ولكونه في الاول بمعني مفعول لم يذكر فاعله فيه دلالة علي تعينه وعدم ذهاب الوهم الي غيره فيقتضي انه هو الله كما في نحوه في يوم مشهود واما دلالة المفتوح علي انه من عمل العباد فلمناسبة الحدوث وتصويره بانه هو ذا يفعل ويشاهد وهذا يناسب ما للعباد مدخل فيه علي ان ثبات ذلك التخيم يكفي للتقريب

كانه ديف سنان

سناه كانها فلا وجه لما قيل ان المصري بمعني فالانه اسم مكان ايضا فالصواب التعبير بها الشارت او كتبنا فالمدة به

كذا حقق في شروح الكشاف وعليه ينزل كلام المص رحمه الله فالفرق ليس من موضوع اللفظ ولذا قيل ان المصدر معناه الحدوث وهو يناسب الحدوث والوصف للثبات والدوام فناسب ما له ولا يخفى ضعف هذا كله وان هذه النكتة انما تظهر لو تقابلا واسند احدهما له والاخر لغيره اما اذا اتي بهما علي الانفراد فالظاهر توافقهما وكيف يتوجه الاول بعدم ذكر الفاعل مع ان المصدر لم يذكر فاعله ايضا والحدوث مشترك بينهما فلا يظهر للفرق وجه الا بتكلف ولذا ذهب بعضهم الي العكس بنا علي ان المصدر لم يذكر فاعله والمضموم بمعني مفعوله والمتبادر منه ان ما فعله الناس كما يقال مصنوع وضعفه ظاهر لانه يقال مصنوعات الله حذف الفاعل له وجوه اخر قوله الاتي في قوله وكان امر الله مفعولا وانه يقال مصنوعات الله وبين ههنا مفعول به علي الاتساع وقيل انه ظرف والمفعول به محذوف وهو ما اراده او عرضه قوله لغرابة لغتهم وبعدها عن لغات غيرهم وعدم مناسبتها لها اذ لو تقاربت فهموها وافهموا غيرهم فهو تفسير له بلازم معناه كما وقع التفسير به في الاثر واختاره اشارة الي ان مال القرائتين واحد ومن لم يقف علي مراده قال انه يناسب القراة الاتية الا انه يقال اراد لغتهم التي يعرفونها سواكان لسانهم اولا وتكلف ما نحن فيه في غنية عنه وقوله لا عام لما عدا اقوالهم ولغاتهم او اراد به قول اتباع ذي القرنين والقول علي ظاهره والزمخشري جعله مجازا عن الفهم مطلقا او عما من شانه ان يقال ليشمل الاشارة ونحوها فغيره بقوله لا يكادون يفقهون الا بجهد ومشقة من اشارة ونحوها لئلا يخالف ما بعده وفيه تنظير لما سياتي من تفسيره وقوله وقلة فطنتهم حتى فهموا ما يراد من القول بالقرائن حتى يتعلموا لغتنا فانهم مع عدم المحافظة لا يمكن تعلمها في زمن قليل الفطن والترجمة من اخر مشتبة من قلة الفهم فلا يرد عليه ان المترجم كاف في ذلك وقوله لتلعثمهم تفعل من اللعثمة بالثا المثلثة ومعناها التوقف في الكلام وقراة حمزة من الافعال كالا فهام لانهم لا يفقهون ويفصحون بجواهر الحروف فالقول علي ظاهره لا مدلوله فانهم لتلعثمهم لا تتبين حروفهم كما نشاهده في بعض الالسنة قوله قال مترجم الترجمة تفسير لغة بلغة اخرى وتطلق علي التبليغ مطلقا كما في قوله

ان الثمانين وبلغتها ۞ قد احوجت سمعي الي ترجمان

وانما قدره كذلك وجعل الاسناد فيه مجازيا فقوله الترجمان بمنزلة قولهم لقيامه مقامهم واتحادهما في المقصود ولتوافق ما قبله من انهم لا يفقهون ولا يفقهون وقوله الذين من دونهم اي القوم الذين هم قرب بلادهم من بلادهم فانهم يعرفون لغتهم ولغة غيرهم لوقوع بلادهم بين بلاد الفريقين فهم واسطة مترجمون بينهم وهذا يدل علي هذا التاويل ويرجحه علي التاويل الاخر ولذا اقتصر عليه وذكر ووقعت المخالفة ايضا بان الله تعالى علم ذا القرنين لغتهم كما علم سليمان عليه السلام منطق الطير والجيل بكسر الجيم قوم معروفون ولا يبعد ان يقال قايله قوم غير الذين لا يفقهون قولا وهم لقربهم يتضررون بقربهم ويؤيده ما في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه وهو الذي اراده المص رحمه الله بايراده فهو في الحقيقة جواب اخر لكنه لتقويه ما قيل لم يصرح بجعله جوابا مستقلا والذي اختاره الزمخشري انه فيه تقديرا اي لا يكادون يفقهون قولا الا بجهد قوله وهما اسمان اعجميان يعني انه لا يخلو من كونه اعجميا او عربيا فعلي الاول منع صرفه للعلمية والعجمة وعلي الثاني للعلمية والتانيث باعتبار القبيلة فلا يرد عليه كما توهم انه يجوز ان يكون للعلمية والتانيث وهو مهموز من اج بمعني اسرع ووزنهما مفعول كيفعول ومفعول وهو وان كان لازما فبنا مفعول منه ان كان مرتجلا فظاهر وان كان منقولا فللتعدية بحرف الجر والظليم ذكر النعام وفي تذكرة ابي علي ان كان عربيا فياجوج المهموز مفعول من اج كيربوع وليس من تاجج كما ذكره سيبويه وان كان في العربية مفعول ومن لم يهمز خفف الهمزة كراس فهو ايضا مفعول ويحتمل ان يكون فاعولا من يج ومن همز فهو كالعالم ومنع صرفه للعلمية والتانيث للقبيلة كمجوس وماجوج اذا همز من اج كما ان ياجوج مفعول منه فالكلمتان من اصل واحد في الاشتقاق وعلى العجمة لا يتاتى في تعريفه ولا يعتبر ومن ثمه الا بتقدير كونه عربيا انتهى قوله في ارضنا يشير الي ان تعريفه للعهد والقتل والتخريب تفسير للفساد كالذي بعده ولم يقل واتلاف الزروع لعدمه مع ما قبله وجعلهما واحدا الا ان المراد باتلافه قطعه واحراقه وهو من التخريب والحكى لقتل وجه اخر فلا تخريب فيه ولكن ضرره باخذ اقواتهم واكلها حتى تضيقوا عليهم وقوله الا اكلوه استثنا مفرغ وهو من قصر الموصوف علي الصفة علي حد قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ۞ بهن فلول من قراع الكتايب

فهي اثبات لعدم التردد بدليل وهل هو استثنا متصل او منقطع فيه كلام فلا وجه لما قيل ان الاستثنا فيه مشكل فان صفة كونه ماكولا لم يثبت له قبل الاكل فلم يدخل فيما قبله حتى يستثني الا انه يكتفي بدخولها تصورا وفرضا قوله جعلا اي اجرا معبوثه عليه

سنان

واختلف فيهما فقيل هما بمعني واحد وهو ما ذكره وقيل بينهما فرق كما ذكره وقيل الخرج في مقابلة الدخل وقوله بحجزا اي يمنع اشارة الي ان السد هنا بمعني الحاجز وقوله ما جعلني فيه مكينا اي متمكنا قادرا وقوله من المال بيان وقوله لا حاجة اليه يعلم من مكنني وقوله علي الاصل اي عدم الادغام فانه الاصل فيه **قوله** بقوة فعلة جمع فاعل ككاتب وكتبة وهو من يعمل فعلا ويختص في الاستعمال بمن يعمل باجرة او نحوها في البنا يعني ان القوة بمعني ما يتقوي به علي المقصود من الناس او الالات او الاعم منهما وقوله ردما اصل معناه كما قاله الراغب سد الثلمة بالحجارة ونحوها وكونه اكبر من السد لانه ينضد بعضها فيكون اعرض من السد ولذا اطلق علي الرقاع لسدها خرق الثوب والرقاع جمع رقعة وهي معروفة وقوله وهو لا ينافي الخ اي طلبه ايتا الزبر لا ينافي انه لم يقبل منهم شيئا لانه انما ينافيه لو كان الايتا بمعني اعطا ما هو لهم وليس بمراد بل المراد به مجرد المناولة والايصال وان كان ما اتوه له ذي معونة مطلوبة وعلي قراءة ابي بكر فهو من اتاه بكذا اذا جاء به له فعلي هذه القراءة زبرا منصوب بنزع الخافض وقوله ولان اعطا الالة يعني بعد تسليم كون الايتا بمعني الاعطا لا المناولة فاعطا الالة للعمل لا يلزمه تملكها ولو تملكها لا يعد ذلك جعلا فانه اعطا المال لا اعطا مثل هذا فلا وجه لما قيل انه ضعيف لمنافاته للتمليك **قوله** تعالي اذا ساوي بين الصدفين اي ساوي السد الفضا الذي بينهما فيفهم منه مساواة السد في العلو للجبلين فالمراد بجانبي الجبل في كلام المص جميعهما الا انه سماها كما قيل وان وقع ذلك في الاساس اذ لا حاجة اليه وقوله بتنضيدها اي بوضع الزبر بعضها علي بعض وقوله متعديا اي مايل منحرف عنه وهو اصل معني التصادف ولذا استعمل في الملاقاة والاكوار جمع كور بالضم آلة الحداد وهي معروفة وقوله كالنار اشارة الي انه تشبيه بليغ **قوله** لا ضمير مفعول افرغ لانه اذا اعمل الاول ذكر ضميره في الثاني وان جاز حذفه لكونه فضلة لكنه يقع فيه الباس حينئذ اذ لا يدري انه معمول ايهما والمتبادر انه معمول الثاني لقربه ووجه الاستدلال انه اعمل الثاني ولو لم يكن ارجح لزم ورود كلام الله تعالي علي غير الافصح بلا ضرورة ونكتة وصل الهمزة الهمزة علي انه بمعني جيئوا به كما مر تحقيقه **قوله** بحذف التاء حذرا من تلاقي متقاربين في المخرج وهما التاء والطاء وهذا موجه لا موجب له لانه لا مانع من الاتيان به علي الاصل والادغام ادغام التاء في الطاء لقرب مخرجهما وفيه ما ذكره لان الحذر فيه ان يكون احدهما حرف لين والاخر مدغما فيه وهنا ليس كذلك وقد تقدم انه جائز واقع مثله في القران كما مر في اول السورة وقلب السين صادا لمجاورة الطاء **قوله** يعلوه بالصعود يعني ظهره صار علي ظهره فعلاه وقيل انه من ظهر عليه فحذف الجار فاوصل الفعل بنفسه والانملاس انفعال من الملاسة وهو تساوي السطح وقوله لثخنه اي غلظه وامتداد عرضه وبلوغ حتي وجد بحيث لا يمنع من البناء الصعود بما يطرح عليه والمراد فترب من يلو عنه وجعله اي الاساس والبنيات بالنصب عطف علي ضمير جعله وضع الحطب والفحم بين زبر البنيات لو قرن ونرب الزبر فيلتحم بما تحتها الا ان الفحم يبقي في البنا كما يوهمه ظاهر العبارة وقوله ساوي اعلي الجبلين اي بلغه كما مر بيانه وقوله بينهما اي الزبر وفي نسخة بينهما اي بين الاساس والبنيات وقوله ثم وضع المنافخ وفي نسخة المنافيخ وقوله حتي صارت اي زبر الحديد كالنار لحرارتها وفعل ذلك اما بالات من بعد او انه كرامة لذي القرنين حيث اطاقوا القرب منها وصلدا بمعني املس صلب وقوله في تجاويفها اي في تجاويف وخروق جعلت في الصخر والكلاليب **قوله** علي عباده كون السد رحمة علي العباد ظاهر واما الاقتدار عليه فهو سبب للرحمة عليهم وقوله وقت وعده اي بتقدير مضاف لان الاتي وقته لا هو لتقدمه او هو اشارة الي ان اسناد المجي الي الوعد وهو لوقته مجاز في النسبة ويجوز ان يكون الوعد بمعني الموعود وهو وقته او وقوعه فلا تقدير فيه فيكون مجازا في الطرف وفي الكلام مقدر اي وهو يستمر الي اخر الزمان فاذا جاء الخ وقوله بخروج متعلق بوعد ووقت مجي الوعد بخروجهم ممتد لكان وقت جعله دكا فلا وجه لما قيل ان وقت خروجهم ليس وقت عين الدك بل متصل به فلا بد من اعتبار المشارفة فيه كما اذا اريد بالموعود قيام الساعة وقوله بان شارف متعلق بجا وقوله ارضا مستوية اشارة الي انه علي قراءة دكا بالف التانيث الممدودة لا بد ان يقدر له موصوف وهو اذا كان بمعني مدكوكا مدقوقا فهو ماول بالمفعول او وصف به مبالغة وفي الحجر المروي عن حفص عن عاصم علي حذف مضاف اي مثل دكا وهي ناقة لا سنام لها ولا بد من هذا التقدير لان الجبل مذكر لا يوصف بمونث **قوله** وجعلنا بعضهم يا جوج فالترك بمعني الجعل كما صرح به النحاة واهل اللغة فهو من الاضداد وقوله يزدحمون اشارة الي ان التموج مجاز عن الازدحام وحين يخرجون اشارة الي ان يوم بمعني مطلق الوقت وان التنوين عوض عن جملة معلومة بما قبله واصله يوم اذ جا وعدهم ونحوه كما قدره المص رحمه الله وان

الضمير لياجوج وماجوج واما عوده علي الناس وان المراد انه لغيرهم منهم يفزعون منه حتي انهم بعد تمام الدماج بعضهم في بعض للنظر اليه والتعجب منه فبعيد **قوله** او الخلق بالجر عطف علي ياجوج وماجوج فالضمير للخلق وهو حينئذ منقطع عن القصة قبله وقوله اشيم وجمعهم بدل من الضمير او مبتدا خبره جاري وهو علي الوجه الثاني تفسير الوعد والتابيد ظاهر اذا كانت الجملة حالية بتقدير قد واما علي العطف فلا وان كانت الواو لا تفيد ترتيبا واما ما قيل انه ينافيه فلا وجه له وقوله لقيام الساعة شامل للنفخة الاولي والثانية لا حياض في الصور لكنه ما بعده يناسب **قوله** عن اياتي التي ينظر اليها فاذكر بالتوحيد والتعظيم دفع لما يتوهم من ان المناسب للذكر ان يقال الذين كانت اسماعهم صم عن ذكري بان الذكر مجاز عن ما يشاهد من الايات علي توحيده المتنبه لذكره وتعظيمه بذكر المسبب وارادة السبب وقيل ان المراد بالاعين البصائر القلبية كما في قوله ولكن تعمي القلوب التي في الصدور ويجوز علي هذا ان يكون الذكر بمعني القران وقوله فاذكر بصيغة المجهول ويجوز فتحه ونصبه **قوله** استماعا لذكري وكلامي اشارة الي ان المراد بالسمع معناه المصدري لا الجارحة وعطف كلامي علي ذكري للتفسير فالظاهر ان المراد به القران لا مطلق الوحي والشرايع الالهية وان صح كما يشير اليه قوله بعده صمهم عن الحق وهو ليس هذا تقديرا لما ذكر بقرينة الذكر المذكور قبله لانه مجاز عما هو بقرينة قوله سمعا وان الكفرة هذا حالهم فما قيل انه يوهم ان الذكر قرينة علي ان المفعول المحذوف هذا الذكر المذكور مع ان المذكور لا بمعني وهذا بمعني اخر لا يتوجه وقد قال ابن هشام في المغني ان الدليل اللفظي لا بد من مطابقته للمحذوف معني فلا يصح زيد ضارب علي ان الاول بمعناه المعروف والثاني بمعني مسافر ولا حاجة الي ما تعسف به في توجيهه من ان الذكر المحذوف هنا بمعني الايات مجاز التحقت الايات في ضمن الكلام المجيء مجازا بعد مجاز وكانه تقول والله اعلم ان الذكر اذا لم يناسب ما قبله الا بالتجوز فالداعي لذكره وقد كان الظاهر ان يقال لا يستطيعون سمعا لذكري ابتدا فلا بد له من وجه يليق ببلاغة التنزيل فالظاهر ما وقع في النظم عند التامل لانه لما افاد قوله انهم لا يستطيعون سمعا انهم كفاقدي حاسة السمع ومن هو كذلك انما يعرف الذكر باشارة او كتابة او نحوه مما يدرك بالنظر وكان اعينهم محجوبة عن النظر فيما يدل عليه ايضا فهم لا سبيل لهم الي معرفة ذكره اصلا وهذا من البلاغة بمكان فتدبر **قوله** فان الاصم الخ اي جنس الاصم او الاصم المفرط الصمم وكلمة قد لا تنافيه واصمت بصيغة المجهول اي جعلت مصمتة لا تجويف لها وبالكلية صفة لمصدره اي اصماتا بالكلية **قوله** افظنوا متفرع علي ما قبله اي الم ينظروا والآيات ويسمعوها فظنوا والانكار بمعني انه ظن فاسد لانه لم يكن واتخاذهم بيان لانه ان مصدرية والملائكة والمسيح تفسير لعبادي وهذا علي طريق التسهيل فيشمل عزيرا بل الاصنام تغليبا ودون هنا ما نتيجة فوق او بمعني غير اي اظنوا من هو في حقيقة العبودية دينه معبودا كالعلي الاعلي او اظنوا غير الله معبودا معه او دونه فتامل وقوله معبودين تفسير لولية هنا بمعني المعبود وقوله نافعهم هو المفعول الثاني لحسب والاول اتخاذهم وقوله اولا اعذبهم به اي باتخاذهم هذا هو المفعول الثاني وهو صحيح لانه يكون جملة والمعني اظنوا اتخاذهم لرفع العذاب عنهم فهو وعيد وتهديد لهم وبهذا تغاير الوجهان وهذا بنا علي تجويز حذف احد المفعولين في باب علم كما جوزه بعض النحاة وقد منعه اخرون وقوله كما يحذف الخبر دليله لانه خبر في الاصل فكما يجوز حذف الخبر يجوز حذفه **قوله** او سد ان يتخذوا الخ هذا علي القول الاخر فالمعني احسبوا انفسهم متخذين اولياء غيري اي لا ينبغي مثل هذا قيل وعلي هذا يجوز ان يكون اولياء بمعني انصارا ولا وجه للتخصيص به **قوله** وقري الخ هي قراءة علي رضي الله عنه بسكون السين والرفع وهو اسم بمعني محسب اي كاف وهو مبتدا او ما بعده فاعل سد مسد خبره او خبر اذا اعتمد علي الهمزة ساوي الفعل في العمل اعترض عليه ابو حيان بانه مخصوص بالوصف الصريح كاسم الفاعل الخ اشار الي جوابه بانه وقع في كلام سيبويه رحمه الله ما يقتضي ان المأول به يعمل عمله ويعطي حكمه كما فصله في الدر المصون ويكون خبرا ظاهر وقد ذكره في الكشاف وشرحه وجه حسن هذه القراءة وما فيها من المبالغة في ذمهم **قوله** وفيه تهكم اي في نزلا استعارة تهكمية اذ جعل ما يعذبون به في جهنم كالزقوم والغسلين ضيافة لهم ولان الضيف لا يستقر في منزل الضيافة وينتقل الي ما هو اهنأ له في دار اقامته كان فيه تنبيه علي ان هذا امامهم في ابتدائه وسيذوقون ما هو اشد منه في جهنم ايضا تذكر المحل في قوله جزاؤهم ايضا فذكر المحل في قوله جزاؤهم جهنم شامل لكل ما فيها من النزل وما بعده فما قيل ان اصل الرام الضيف يكون اعلي حال الايمان من نزله وهو عذاب الحجاب الا ان قوله ذلك جزاؤهم يا باه فان المصدر المضاف من صيغ العموم فلا وجه له **قوله** لانه من اسما الفاعلين او لتنوع اعمالهم يعني انه اعمالا تمييز والاصل فيه الافراد وايضا هو مصدر والمصدر شامل للقليل والكثير فلذا كان حقه ان لا يجمع كما صرح به النحاة فلذا اقالوا

انه جمع على خلاف القياس الا انه يقصد الانواع فيجمع ليصرح بشموله لها فجمعه هنا ما التنوع اعمالهم
وقصد شمول الخسران لانه اعم اولان ما ذكره النحاة انما هو اذا كان ~~النحاة~~ بمعنى الحكم بافيا على
مصدريته اما اذا كان ماولا باسم الفاعل فانه يعامل معاملته فيطرد وهنا عمل بمعنى عامل والصفة تقع له
تمييزا نحو لله دره فارسا لذات اعمال جمع عامل فان جمع فاعل على افعال نادر وقد انكره بعض النحاة
في غير الفاظ مخصوصة كاشهاد جمع شاهد ولا جمع عمل كمكت بمعنى د وعمل كما في القاموس وفي
الدر المصون اعمالا تمييز للاخسرين وجمع لاختلاف الانواع وهو مراد المص رحمه الله وقيل لانه
من اسماء الفاعلين الا ان الاخسرين بمعنى الخاسرين ولا وجه له لان ضمير لانه ليس للاخسرين
بل لاعمالا كما ذكره سهو منه واجيب عنه بان مراده ان الضمير راجع لقوله اعمالا ولما كانت الا
عمال اعمال هولا الخاسرين جعلت منه الاشارة المذكورة وهذا لا محصل له وانما نزاد في الطنبور
نغمة لا تطرب ولا تكلو تضحك ورب عذر اقبح من الذنب فتدبر **قوله** ضاع يعني ان الضلال هنا بمعنى
الضياع ومنه الضالة فاسناده حقيقي وقوله كالرهبانية جمع رهبان وهو يكون واحدا وجمعا كما قاله
الراغب فمن جعله مفردا جمعه على رهابين ورهبانية وفي الكشاف عن علي رضي الله عنه ان ابن
الكوا سأله عن الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا فقال منهم اهل حر وراء يعني الخوارج نعم يشالا لانه
منهم واستشكل بان قوله بعده اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه يا باه لانهم لا ينكرون البعث ولا هم
غير كفرة واجيب بان من اتصاليه فلا يلزم ان يكونوا متصلين بهم من كل الوجوه بل يكفي كونهم على الضلال
مع انه يجوز ان يكون معتقدا لكفرهم والاحسن انه تعريض لهم على سبيل التغليظ لا تفسير للاية ومراد
المص رحمه الله بالرهبانية الرهبان من الكفرة ويجوز في الذين الجر نعتا او بدلا او بيانا والنصب على الذم والرفع
على انه خبر مبتدا مقدر كما في الدر واشار اليه المص بقوله ومحل الرفع الخ فالجر على البدلية او الوصفية والنصب
بتقدير اذم او اعني وقوله فانه جواب السؤال وحوهم وقوله بالقران يجوز ان يراد ايضا مطلق الدلايل
السمعية والعقلية فيشملها **قوله** بالبعث على ما هو عليه الخ يعني ان لقاء الله كناية عن البعث والحشر لتوقفه
عليه لا مجاز عنه لان اللقا الموصول وهو غير متصور وانما اوله الزمخشري لانكاره الرؤية وقوله على ما
هو عليه ليشمل اهل الكتاب والقايلين بالمعاد الروحاني وقوله او لقاء عذابه اشارة الى انه يجوز ان
يكون على تقدير مضاف **قوله** بكفرهم اي بسببه كما تدل عليه الفا وقوله فلا يثابون بيان لمعنى الحبوط
من حبط العمل بكسر الموحدة وفتحها شاذ **قوله** فنزدريهم اي نحتقرهم ونذلهم فان
الوزن يكون عبارة عن الحسن والاعتبار كما سيأتي تحقيقه في كل شي موزون ويكون عبارة عن طنده
وليس هذا مبنيا على ان الاعمال لا توزن فانه مخالف لما هو الحق من مذهب الجمهور فلو اراد التفسير
على المذهبين على ان ما بعده اشارة الى المذهب الاخر كان المناسب تاخيره بل انما اراد به ما ذكر
وقدمه لانه بعد حبوطها وجعلها هباء منثورا لا يحتاج لنفي وزنها الاعلى وجه التاكيد كما اشار
اليه المص رحمه الله بقوله لاحباطها والتاسيس خير منه لا يقال حقه على الاول ان يعطف بالواو عطف
احد المتفرعين على الاخر لان منشا ازدرائهم الكفر لا الحبوط لانا نقول لم يعطفه لانهم لو لم تحبط اعمالهم
لم يستحقوا الاحتقار **قوله** الامر ذلك اي شانهم ما مضى فذلك خبر مبتدا محذوف وذلك اشارة
الى جميع ما قبله من كفرهم وكون جهنم معدة لهم وقوله جزاوهم جهنم الخ جملة مفسرة له فلا محل لها
من الاعراب وليس المراد بالامر الجزاء وبذلك كما توهم **قوله** والعايد محذوف الخ فالاشارة الى كفرهم
واعمالهم الباطلة وذكر باعتبار ما ذكر وهو تكلف لان العايد المجرور انما يكثر حذفه اذا جر بتبعيض او ظرفية
او جر عايد قبله بمثل ما جر به المحذوف كقوله ٠ اصبح فالذي توعى به انت تفلح اي به ولذا اخره
المص رحمه الله **قوله** او جزاوهم بدله اي بدل اشتمال او بدل كل من كل ان كانت الاشارة الى
الجزاء لان الخبر في الحقيقة للبدل وقوله او جزاوهم خبره فالاشارة الى جهنم الحاضرة في الذهن
والتذكير نظرا للخبر **قوله** فيما سبق من حكمه متعلق بكانت بيان لان معنى كان باعتبار ما ذكر ويجوز
ان يكون لتحققه نزل منزلة الماضي وكون الفردوس معناه ما ذكر وارد في الاثار فلا ينافي كونه في
اللغة البستان كما توهم وفي قوله اعلى درجات الجنة نظر اذ ليس كلهم في الاعلى لتفاوت مراتبهم
ويدفع بانه من اضافة العام للخاص وسيأتي له تتمة فتدبر **قوله** حال مقدرة قيل لا حاجة
الى التقدير مع تفسيره كانت لهم بقوله في حكم الله ووعده اذ الخلود حاصل لهم ايضا في حكمه
ووعده لان المقارنة وعدمها انما تعتبر بالنظر الى العامل اذ زمانه هو المعتبر لا زمان التكلم فلا
يعد فيه مقارنا كما توهم واما ما قيل ان مراد المص رحمه الله انه حال مقدرة حيث وقع في القران
وهنا فقط لان الخلود الذي هو عدم الخروج اصلا لا يتحقق بالفعل ولو كان ذلك بعد الدخول
بل هو ابدا مقدر في نفوسهم او في علم الله يعني ان الخلود لما كان زمانه غير منقطع لم يتات
مقارنته جميعه للعامل فلا بد من كونها مقدرة حيثما وردت والمقارنة تعتبر في الخارج لا في الحكم

والعلم

والعلم وهو غير صحيح لما عرفت من انه يجوز استمرار ذي الحال ايضا كما في قوله فاما الذين سعدوا
ففي الجنة خالدين فيها فان سعادة الجنة غير منقطعة ولانه بصدد تفسير هذه الاية لا بيان
الحال ولانه يكفي لعدم التقدير مقارنة الحال بجزء ما وان استمرت بعده الا ترى انك تقول لقيت
زيدا راكبا وان استمر ركوبه بعد الملاقاة ولا يعد مثله حالا مقدرة كما لو قلت جاني والشمس
طالعة اقول هذا الكلام غير صحيح لان المعتبر زمان الحكم وهو كونهم في الجنة وهم بعد حصولهم
فيها ملابسون للخلود فهم مقارنون له اذ لا اخر له فاعرفه فانه دقيق جدا **قوله** تحولا يعني
هو مصدر كعود او عوجا وقال الزجاج معناه الحيلة في الانتقال وقال ابن عطية انه اسم جمع لحوالة
وهو بعيد وقوله اذ لا يجدون اطيب منها اي لا يجدون اطيب منها بجميعها في الواقع ولا في الوجدان
والتصور لشمول الوجود الخارجي والذهني فلا يتوهم انه لو قال لا يتصورونه لكان ابلغ ويكون المراد
بالجنة جميعها اندفع ما قيل ان اهل الجنة بلا شك متفاوتو الدرجات كما ورد في الاحاديث الصحيحة
لكن احدهم لا يبغي غير مرتبته لما خلق الله فيهم من محبة كل لمنزلته حتى لا يطلب منزلة غيره كما لا
نبيا عليهم الصلاة والسلام لو وجدت الاطيب لا يستلزم طلبه وعدم التحول لا يدل على انه
لا مزيد عليه فالظاهر ان قوله لا يبغون عنها حولا كناية عن كونها اعلى المنازل والطيب وكلام
الكشاف لا يأباه ومن قال ان الاشكال مبني على ان المراد درس اعلى الجنة فالظاهر ان المراد به مطلق
الجنة لم يطبق المفصل ولم يصب الحز وقوله لتنازعهم انفسهم يعني تطالبهم وتجاذبهم كما ترى
في اخوان الدنيا **قوله** ويجوز ان يراد به تاكيد الخلود عدم ابتغا التحول على ما قبله عبارة عن كونها
اطيب المنازل واعلاها وهو معنى اخر غير الخلود ولا يستلزمه حتى يؤكده كما قيل وعلى هذا هو
عبارة عن نفي التحول والانتقال فان عدم طلب الانتقال مستلزم للبقا فيؤكده ويجوز ان يكون على
حده **قوله** ولا ترى الصب بها يتحول اي لا يتحول عنها حتى يبغوه ولو كان طول المكث يورث
الملل ذكره لافادة انها مع الخلود لا تمل فلذا عطف عليه مع كونه مؤكدا وقيل في وجه التاكيد انهم اذا لم
يريدوا الانتقال لا ينتقلون لعدم الاكراه فيها وعدم ارادة النقلة عنها فلم يبق الا الخلود اولا اذ لا
واسطة بينهما كما قيل **قوله** وهو اسم ما يمد به الشي لان فعالا وضعه لما لا يفعل به كالالة والحبر
بالكسر المداد الذي يكتب والمسليط بالاهال الزيت ودهن كل حب كالسمسم وقوله ما يمد به الشي هذا
اصل معناه ثم اختص في عرف اللغة بما ذكر بل بالحبر وحده وقوله للكلمات متعلق اي معدا للكتابة
بها وقوله لكلمات علمه وحكمه اي للكلمات التي يعبر بها عن معلوماته وحكمته فالاضافة لامية لا بيانية
قوله لنفد جنس البحر باسره يعني ان تعريفه للجنس اي جميع البحار لا بحرا واحدا وقوله لان
كل جنس متناه تعليل للنفاد لانه متناه منفد كما قيل جبال الكحل تفنيها المراود والتقدير وكتب
بذلك المراد لنفد الخ **قوله** فانها غير متناهية الخ اشارة الى دفع ما يتوهم كما اورده بعض شراح
الكشاف من ان مفهوم الاية انه على تقدير ان يكون البحر مدادا لها تنفد لانها اثبت نفاد البحر قبل نفا
دها على ذلك التقدير فاذا اثبت نفاد البحر قبل نفادها الكلمات ثبت نفادها بعد نفاده ضرورة
استلزام القبلية للبعدية لتقابلها وتضايفهما لكن قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام و
البحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله يقتضي عدم ثبوت النفاد فيتنافيان واجاب بان
ما هنا ابلغ في الدلالة على عدم النفاد لكونه كناية او مجازا عنه كما هو المتعارف في المحاورات كما يقال
لا تتناهي اشواقي حتى يتناهى الزمان وما في تلك الاية صريح فيه ثم ذكر كلاما طويلا لا حاجة
الى ايراده واصل الكلام وهي باقية لكنه عدل عنه للمشاكلة وتلك الاية ابلغ ووجه اخر على ما حققه
في الكشف وقوله كعلمه اشارة الى دليله يعني انه كما لا تنفد معلوماته لا ينفد ما يدل عليها **قوله**
زيادة ومعونة تفسير المدد وهو مفعول له وبمثله متعلق بجئنا وقوله بمجموع ما يدخل الخ يعني سواء
كان مجتمعا او غير مجتمع لانه اذا اثبت في المجمع التناهي ثبت في غيره بالطريق الاول فسقط ما قيل
ان ما ذكره يختص بالاجتماع فلو قال جميع ما يدخل في الوجود على التعاقب او الاجتماع متناه ببرهان
التطبيق كان اولى واشمل مع ان الابعاد شامل للمتصلة والمنفصلة فتامل وفي قوله قيل ان ينفد غير
المتناهي بامر والا بعد رجع بعد وهو الطول والعرض والعمق **قوله** وسبب نزولها ان اليهود الخ
وقايله منهم حيي بن اخطب كما رواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما يعنون الاعتراض بانه
وقع في كتابكم تناقض بناء على ان الحكمة هي العلم وان الخير الكثير هو عين الحكمة لا اثارها وما يترتب
عليها لان المشي الواحد لا يكون قليلا وكثيرا في حالة واحدة وجوابه ما مر من ان القلة والكثرة من
الامور الاضافية فيجوز ان يكون كثيرا في نفسه وهو قليل بالنسبة الى شي اخر كمعلوماته تعالى
فنزلت الاية جوابا لهم لان البحر مع عظمته وكثرته خصوصا اذا ضم اليه امثاله قليل بالنسبة الى معلوماته
وهو صريح فيما ذكر وقوله الاحاطة على كلماته ضمنه معنى الوقوف فعداه بعلى والا فهو لا يتعدى

بها وقوله وانما تميزت عنكم بذلك اي بالوحي وحاصله انه اورد على الاية ان المراد ان كلماته لا تنفد
وغيرها ينفد ولو كان معه البحار ودفع بان القبلية والبعدية لا يقتضيا مجيء غيرو الا انه خلاف ما وضع له
ولذا قيل انه يكفي فرضه وتوضيحه انه انما يقتضيه لو كان قبل وبعد على حقيقته وهو مجاز بمعنى دون
وغير اي تحقق نفاد غير كلمات الله واليه اشار في الكشاف بقوله والكلمات غير نافدة **قوله** يؤمل
حسن لقائه وفي نسخة تأمل حسن الخ وسقط كلمة من بعضها اي يؤمل ان يلقاه بعد البعث وهو راض
عنه ولذا قدر فيه المصنف رحمه الله مضافا لانه هو المرجو والمعنى من رجا ذلك يعمل صالحا فكيف من يتحققه
وفسر الرجا في الكشاف بالخوف لانه من الاضداد كما ذكره اهل اللغة اي من كان يخاف سوء لقائه وانما المتوقع
وان كنت عاتيا تاويل المصدر القايم مقام الفاعل واقتصر على ما ذكر لانه ملاك الامر وعن معاوية
رضي الله عنه ان قوله فمن كان يرجو لقاء ربه الخ آخر آية نزلت وفيه كلام **قوله** بان يرائيه او يطلب
منه اجرا ضمير يرائيه لامه اي يعمل رياء للناس او ياخذ على عمله اجرا كما ترى الان وهو يقتضي
المنع منه والزجر عليه وقوله فاذا اطلع بصيغة المجهول وتشديد الطاء اي اطلع عليه احد
وقوله ان الله لا يقبل ما شورك فيه جعل سرور العامل باطلاع احد على عمله اشراكا له
بالله وان كان في ابتداء عمله اخلص نيته وهو مشكل لان السرور بالاطلاع عليه بعد الفراغ
منه لا يقتضي الحبوط وحمله على ما اذا عمل عملا مقرونا بالسرور المذكور كما قيل بنا فيه قوله
في اول الحديث اني لاعمل العمل لله وانما يجاب بما اشار اليه في الاحيا من ان العمل لا يخلو اذا
عمل من ان ينعقد من اوله الخ على الاخلاص من غير شائبة ريا وهو المذهب المصفى او ينعقد
من اوله الخ على الريا وهو شرك محبط او ينعقد من اول امره على الاخلاص ثم يطرأ عليه
الريا وحينئذ لا يخلو طروه عليه من ان يكون بعد تمامه او قبله والاول غير محبط لا سيما اذا
لم يتكلف اظهاره ولم يتحدث به الا انه اذا ظهرت له رغبة وسرور تام بظهوره يخشى عليه
لكن الظاهر انه مثاب عليه والثاني وهو المراد هنا فان كان باعثا له على العمل ومؤثرا فيه افسد ما قارنه
واحبطه ثم سرى الى ما قبله وهو ظاهر فلا اشكال فيه فان قلت هذا الحديث يعارضه ما رواه الترمذي
وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اني اعمل العمل فيطلع عليه فيعجبني قال لك
اجران اجر السر واجر العلانية قلت هو ما اذا كان ظهور عمله لاحد باعثا له على عمل مثله والاقتدا
به فيه ونحو ذلك فاعجابه ليس بحمله ولا بظهوره بل بما يترتب عليه من الخير ومثله دفع سوء
الظن ولذا قيل ينبغي لمن يقتدى به ان يظهر اعماله الحسنة فمثل هذا له اجران بل اجور فالنبي صلى
الله عليه وسلم اجاب كل احد على حسب حاله وتسمية الرياء شركا اصغر صح عنه صلى الله عليه
وسلم وقوله والاخلاص في الطاعة بناء على ما فسر به **قوله** من قرأها في مضجعه الخ اي في محل
نومه ويتلألأ بالهمز بمعنى يشرق وحوله حشوه ذلك اي هو مملو بالملائكة عليهم الصلاة والسلام
يدعون له والبيت المعمور في السماء مرفوع وقد ذكره العراقي في هذا الحديث سندا وقوله من قرأ
سورة الكهف من آخرها يحتمل معنيين ان يكون المراد من قرأ الآخر فالأنه ورد في حديث آخر
من قرأ في ليلته من كان يرجو لقاء ربه كان له نور من عدن ابين الى مكة والحديث المذكور قال
العراقي رحمه الله مسنده الى انه ضعيف ومثله لا يضر في فضايل الاعمال تمت السوره اللهم ببركة
كلامك العظيم نور بصايرنا بنور الهداية والتوفيق لما يرضيك وصلى وسلم على اشرف مخلوقاتك
سيدنا محمد وعلى آله واصحابه صلاة وسلاما دايمين الى يوم القيمة سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الا آية السجدة والآية وان منكم الا واردها كما في الاتقان وقوله امال ابو عمرو الهاء
اي لفظها ولفظ يا وقوله لان الفات اسماء التهجي يا آت الخ اي منقلبة عن الياء والالف تمال لان اساس
منها كونها منقلبة عن يا فتمال تقريبا لها من اصلها وقدم وجه الامالة المذكورة لتعينه في لفظ
ها بخلاف يا فان امالته يحتمل ان يكون لاجل مناسبة اليا المجاورة لها كما يمال يسال وان لم تكن
الفه منقلبة وكان ايما الى انه اصلها للتصريح بها في كثير منها كميم وجيم وعين وغين وهذا امر
تقديري لانها لا اشتقاق لها لكن هذا مخالف لما ذهب اليه ابن جني في المحتسب وقال انه مذهب
الخليل والجمهور بان الامالة وضدها وتسمى تفخيما وضما ايضا وهو من اصطلاحاتهم هنا وقد
عقبه الزمخشري هنا تبعا لهم على ما دته وهما ضربان من التصرف وهذه كالحروف لا يعرف
لها اشتقاق على الصحيح لكنها لما جعلت اسما متمكنة قويت على التصرف فحملت الامالة في تفخيمها
على الاصل ومن امالها قصد بيان انها تمكنت وقصدت التصرف والالف فيها وان كانت مجهولة
لعدم اشتقاقها لكنها تقدر منقلبة عن واو لانه الاكثر قال وهذا قول جامع قاعر فيه
واغرب ثم انه قراة ابي عمرو وجهت بعدم صحتها نقلا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خصها

ليلا

ليلا تلتبس بها التي للتنبيه في مثل هؤلاء ولم يمل لان الكسرة مستقلة عن اليا فكذا ما يقرب منها واعترض
بانه مع كونه لا يصلح وجها للتخصيص منتقض بما لهم نحو السال وليس بشيء لان التخصيص اضافي
ورب شيء يخف وحده ويثقل اذا انضم اليه مثله وهو ظاهر مع ان المراد مثله ليس بلازم **قوله** وابن عامر
وحمزة اليا تنبيها على ما مر او للمجاورة الالف اليا او للفرق بينها وبين ما في الندا ولم يلتفت اليه ابو
عمرو للفرار من جمع امالتين ولان حرف الندا لا احتمال له هنا لدخوله بعد ما يبعد نداؤه فتأمل
قوله خبر ما قبله من قوله كهيعص ان جعل اسما للسورة او القرآن كما مر وقوله فانه اي وما قبله
او كل واحد مما ذكر من السورة او القرآن وقوله مشتمل عليه اي على الذكر فيسند اليه تجوزا او
بتقدير مضاف اي ذو ذكر رحمة او بتاويل مذكور فيه رحمة ربك لابتاويل ذاكر كما قيل فانه مجاز فيها
وكذا اذا كان مبتدا **قوله** وقرئ ذكر رحمة ربك على الماضي هذه تحتمل قراة الحسن ذكر فعلا
ماضيا مشددا ورحمة بالنصب على انها مفعول ثان مقدم على الاول وهو عبده والفاعل اما
ضمير القرآن او ضمير الله يعلم من السياق ويجوز ان يكون رحمة ربك مفعولا اول على المجاز اي
جعل الرحمة ذاكرة له وقيل اصله برحمة فانتصب على نزع الخافض هذا ما في الكشاف وقرا الكلبي
ذكر ماضيا مخففا ونصب رحمة ورفع عبده على الفاعلية وكلام المصنف يحتمله **قوله** وذكر على الامر
التشديد وهما مفعولان كما مر ولا يلزم ارتباطه بما قبله لجواز كونه حروفا على نمط التعديد كما مر فلا محل
لها من الاعراب ولا يلزم في وجوه القرآآت اتحاد معناها وانما اللازم عدم تخالفها فان كانت اسما
للسورة او القرآن يقدر له مبتدا او خبر ويكون هذه جملة مستانفة وفاعله ذكر هو النبي ورحمة
الظاهر انه منصوب على نزع الخافض وعبده مفعول اي ذكر الناس برحمة ربك لعبده زكريا فلا وجه
لما قيل انه على هذا غير متصل بما قبله فالوجه حمل القراآت الاخر عليه لتتوافق ولا داعي للتكلف في دفعه
بانه اراد الاتصال المعنوي فهو موجود لجواز ان كونه ضمن ذكر كهيعص كما في ان اريد في الاعراف
فليس بلازم مع انه يجوز جعله خبرا عنه بالتاويل المشهور في الانشا اذا وقع خبرا وكله تعسف مستغنى
عنه **قوله** مفعول الرحمة على انها مصدر مضاف لفاعله والمصدر وضع هكذا بالتاء لا انها للوحدة
حتى يمنع من العمل لان صيغة الوحدة ليست الصيغة التي اشتق منها الفعل فلا يعمل عمله كما نص عليه
النحاة وقوله على الاتساع اي التجوز في النسبة وقوله بدل كل من كل والفرق بينه وبين عطف البيان
ظاهر **قوله** لان الاخفاء والجهر عند الله سيان اصل النداء رفع الصوت وظهوره وقد يقال لمجرد
الصوت بل لكل ما يدل على شيء وان لم يكن صوتا كما حققه الراغب فلا يرد عليه ان النداء يستلزم الرفع
والظهور فيلزم الخفا سواء كان بمعنى المخافتة والسر القابل للجهر كما يشير اليه كلام المصنف او بمعنى الخفا على
الناس وان كان جهرا في مكان خال عنهم كما يشير اليه وقوله لئلا يلزم الخ تعليل ولدفع هذا الايراد فسره الحسن
بندا لا ريا فيه فجعل الخفا مجازا عن الاخلاص وعدم الريا والوجه انه كناية مع ان قوله وظهوره
قد يجعل عطفا تفسيريا للرفع ويكفي في الظهور اطلاع من ناداه عليه وهو يعلم السر واخفى ولذا قيل
بانه نادى بالضمير فيسمع واشار الى كونه خفيا ليس فيه رفع بحذف حرف الندا في قوله رب والاخبات
بالخاء المعجمة والباء الموحدة والتاء الفوقية الخشوع وابانة بكسر المهملة وتشديد الموحدة وقد وقد
مرفي آل عمران ان سنه كان تسعا وتسعين وسن امراته ثمان وتسعين فهو قول آخر وقوله تغنيه
للندا اي بيان لكيفيته فالجملة لا محل لها من الاعراب **قوله** وتخصيص العظم على الوصف بالضعف
دون بقية البدن مع ان المراد لانه يدل على ضعف غيره بطريق الكناية وهو ابلغ من التصريح والدعامة
بكسر الدال العمود الذي يوضع عليه البنا والخبا فهو استعارة تصريحية او مكنية والمراد وراعيه **قوله**
وتوحيده اي افراده دون جمعه قال في الكشاف وحده لان الواحد هو الدال على معنى الجنسية فلو جمع
لكان قصد الى معنى اخر وهو انه لم يهن منه بعض عظامه بل كلها وقال انه ترك جمع العظم الى الافراد
لطلب شمول الوهن العظام فردا فردا الحصول وهن المجموع دون كل فرد بمعنى يصح اسناد الوهن الى صيغة
الجمع نحو وهنت العظام عند حصول الوهن لبعض منها دون كل فرد ولا يصح ذلك في المفرد واختلف
علما المعاني في انه هل بين مسلكيهما فرق ام لا وفي ايهما ارجح على ما فصل في شرح التلخيص والمفتاح
وتبعهم شراح الكشاف هنا فذهب السعد الى الفرق بينهما والى ان الحق مسلك الزمخشري تبعا للمدقق في
الكشف ولم يرتض ما ذهب اليه الشارح العلامة ومن تبعه فقال الوجه ما في الكشاف وهو ان الواحد
هو الدال على معنى الجنسية وقصده الى ان الجنس الذي هو العمود والقوام واشد ما تركب منه الجسد
قد اصابه الوهن ولو جمع لكان القصد الى معنى اخر وهو انه لم يهن منه بعض عظامه ولكن كلها يعني لو
قيل وهنت العظام كان المعنى ان الذي اصابه الوهن ليس هو بعض العظام بل كلها حتى كانه وقع
من سامع شك في الشمول والاحاطة لان القيد في الكلام ناظر الى نفي ما يقابله وهذا غير مناسب للمقام
فهذا الكلام صريح في انه وهنت العظام يفيد شمول الوهن لكل من العظام بحيث لا يخرج منه البعض

وكلام المفتاح صريح في انه يصح وهن العظام باعتبار وهن بعض العظام دون كل فرد فالمنافي بين الكلامين
واضح وتوهم انه لامنافاة بينهما بنا على انه مراد الكشاف انه لو جمع لكان نقصد الي ان بعض عظامه مما يصيبه
الوهن والوهن انما اصاب الكل من حيث هو هو والبعض نفي من سوء الفهم وقلة التدبر وهذا الخلاف مبني
علي ان الجمع المعرف شامل عمومه لكل فرد فرد وهو الحق عندهم علي ما مر تفصيله في سورة البقره والتعريف
هنا محمول علي الاستغراق بقرينة الحال فلا يتوهم انه يحتمل وهاهنا فايدة وهو ان قوله وهن العظم مني

الفرد صح

كناية عن وهن الجسد كله وهي مبنية علي تشبيه مضمر وهو تشبيه العظم بعود واساس ففيه تخييل كما ذكره
شراح الكشاف ومنه تعلم الفرق بين التشبيه المكني والاستعارة المكنية فان التانيه لاتخفى بدون التخييله بخلاف
الاولي فاحفظه وتدبر في الفرق بينهما فانه من دقايق هذا الكتاب وقوله وقري الخ يعني عني فعله مثلثة مثل
كمل والمنح للسبعة وغيره شاذ وقال العظم مني ولم يقل عظمي مع انه اخصر لما فيه من التفصيل بعد الاجمال ولانه
اصرح في الدلالة علي الجنسية للمقصودة هنا قوله شبه الشيب في بياضه الخ الظاهر ان شبه واخرج مجهول
ويجوز خلافه والشواظ اللهب الذي لادخان فيه والفخم بضم الفا والنون الجمة وتشديد الواو الانتشار
ايضا وانتشاره معطوف علي انشت وظاهر كلام الشيخين ان فيه استعارتين مبنيتين علي تشبيهين اولاهما
تصريحية تبعية في اشتعل بتشبيه انتشار المبيض في اشتعال النار كقوله

واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا

والثانية مكنية بتشبيه الشيب في بياضه وانارته باللهب وهذا بنا علي ان المكنية تنفك عن التخيلية كما مر وعليه

الشيب على صح

المحققون من اهل المعاني وقيل ان الاستعارة هنا تمثيلية نشبيه حال النار في بياضه وانتشاره وتوحيد مضمون
اخرج بيده وليس بشي والداعي الي هذا التكلف ما لزمه من انفكاك المكنية عن التخيلية ولا محذور فيه مع انه
قيل ان من شرط التخيلية باثبات شي لشي يجوز له ان يقول انها موجودة هنا وان كان الاشتعال استعارة
لانه اثبات للراس او الشيب وان كان مجازا فيه تخييل ايضا وهو بعيد قوله واسند الاشتعال الي الراس

بهوان

الخ اشارة الي ان شيبا تمييز للنسبة محول عن الفاعل واصله اشتعل شيب الراس وان فايدة التحويل المبالغة
وافادة الشمول لجميع ما فيها اذ جعل الراس نفسها شايبة والشايب انما هو ما فيها من الشعر فان اسناد معنى
الي ظرف ما اتصف به زمانيا او مكانيا يفيد عموم معناه لكل ما فيه في عرف التخاطب فقولك اشتعل بيتي
نارا يفيد احتراق جميع ما فيه دون اشتعل نار بيتي ومنه تعلم ان شربت الكاس علي الاسناد المجازي
ابلغ منه علي التجوز في الظرف وان ذكر الطرفين في المجاز العقلي ليس بمحذور كما في الاستعارة
قوله واكتفي باللام عن الاضافة اي لم يقل راسي لان تعريف العهد المقصود هنا يفيد ما
يفيده كما اذا قلت لمن في الدار اغلقت الباب اذا لم يكن فيها غير باب واحد ولما كان تعريف
العظم السابق الجنس كما مر لم يكتف به وزاد قوله مني قوله كلما دعوتك استجب لي اشارة الي
ان المراد بالشقا هنا الخيبة وان قوله لم يكن تفيد العموم فيما مضي والمدعو له اي لاجله
طلب الولد في الكبر فنبه من يسمعه علي سبب طلب غير المعتاد لئلا يلوم فيه والتوسل بما
سلف من عادته يتضمن مبالغة في كرمه كما روي عن معن بن زايدة والكريم ادرى بطرق
الكرم انه محتاجا سأله وقال انا الذي احسنت اليّ في وقت كذا فقال مرحبا بمن توسل
منا الينا وقضي حاجته قوله يعني بني عمه لانه احد معانيه وكونهم شرار المراد به الشر
الديني كما اشار اليه لالوم النسب فان كل نبي يبعث من خير قومه حسبا كما في صحيح البخاري
من حديث هرقل وهو بيان لان طلبه عقبا وولدا ليس لامر دنيوي وقوله بعد موتي اشارة
الي ان وراء بمعني بعد مجازا والمراد بعد موته كما في حديث انهم غيروا بعدك واصل معناها
خلف او قدام كما مر قوله وعن ابن كثير بالمد والقصر يعني انه عنه روايتان المد علي الاصل
وموافقة الجمهور والقصر للتخفيف ولا عبرة بقول البصريين ان قصر الممدود لا يجوز في السعة وقد مر
فيه كلام وقوله بفتح اليا اي في قرائته فانه لولاه اجتمع ساكنان قوله اي خفت فعل الموالي
الخ لف ونشر فالمقدر الذي تعلق به المضاف المقدر وهو لفظ فعل وهو متعلق بالموالي لكونه
بمعني الذين يلونه ومن ولي اي بمعناه السابق وح لا يصح تعلقه بخفت لان الخوف ثابت له الان
لا بعد موته ولذا قال في الكشاف لا يتعلق بخفت لفساد المعني واما كونه يكفي لصحة الظرفية
كون المعمول فيه ولا يشترط كونه ظرفا للفعل نحو رميت الصيد في الحرم اذا كان الصيد فيه
دون رميك فيجوز تعلقه بخفت عليه ولا فساد فيه كما مر في سورة الانعام فلك ان تقول

لا فتقر صح

ان المراد امتناعه وفساده بنا علي الظاهر المتبادر منه وانه اذا كان ظرفا فالمعمول هنا
الي معناه الي تعلقه به ضرورة فلا يكون متعلقا بالفعل حينيذ ويجوز ان يكون حالا مقدرة
من الموالي وقوله الذين يكون الامر اي يلونه ويقومون به بيان لمعنى الولاية فيه الذي تعلق
به الظرف باعتباره فانه يكفي فيه وجود معنى الفعل في الجملة بل رايحته ولا يشترط فيه ان

يكون دالا علي الحدوث كاسم الفاعل والمفعول حتى يتكلف له ويقال ان اللام علي هذا موصولة
والظرف متعلق بصلته كما ذكره المص وان مولى بمعنى مولى كما قالوا تغلبه في لفظ معنى فانه لا حاجة اليه

تعسف صح

قوله وقري خفت بتشديد الفاء من الخفة ضد الثقل وهي قراءة عثمان وعلي بن الحسين وقوله
قلوا وعجزوا اشارة الي خفة الموزون بقلته فهو مجاز عن لازم معناه بواسطة او بدونها وان من
ورآئي علي هذا بمعنى من بعدي ايضا وقوله ودرجوا بمعنى مضوا وذهبوا فهو من الحقوق بمعنى
المضي مجازا ولو رآه علي بمعنى قدامي وقيل اي انه محتاج الي العقب اما لعجز قومه بعده عن اقامة
الدين او لانهم ما توا قبله فبقي محتاجا لمن يعتضد به في امره وقوله علي هذا اي علي القراءة المذكورة
كورة وتفسيرها بما ذكره علي الوجهين كما في بعض الحواشي او علي التفسير الثاني لهذه القراءة
لان عجزهم وقلتهم ان لوحظ انه سيقع بعده لا انه واقع وقت دعائه صح تعلقه بالفعل فيهما
فانه لم يكن كذلك تعلق بالموالي علي التاويل السابق كما في الكشاف وشروحه وعبارة المص رحمة الله
محتملة لها فتامل قوله فان مثله لايرجى اي الامن فضلك بيان لفايدة ذكر قوله من لدنك
مع ان طلب الهبة انما هو مما عنده لان معناه انما طلبه انما يكون بفضله وقدرته وترك قوله
في الكشاف انه تاكيد لكونه وليا مرضيا لكونه مضافا اليه تعالى والا فهب لي وليا يرثني كاف لا
لانه نزعة اعتزالية في ان القبيح لا يضاف اليه تعالى اصلا ولو ذكره المص رحمه الله لكان
له وجه لان القبيح عندنا ايضا لا يضاف اليه تادبا وان اوجده لكنه ترك من مواضع التهم لانه لا حاجة
اليه مع قوله رضيا والتاكيد المقدم خلاف الظاهر وقوله من صلبي بيان لان المراد بالولي هنا الولد قوله
صفتان له اي لوليا لانه المتبادر من الجمل الواقعة بعد النكرات واختار السكاكي انها مستانفة استينافا بيانيا
لانه يلزم علي ما ذكره المص رحمه الله تبعا للكشاف ان لا يكون قد وهب من وصف لهلاك يحيى قبل زكريا عليهما
الصلاة والسلام ودفع بان الروايات متعارضة والاكثر علي انه قتل بعده كما ارتضاه في تفسير قوله لتفسدن
في الارض مرتين واما الجواب بانه لا غضاضة في انه يستجاب للنبي صلى الله عليه وسلم بعض
سؤله دون بعض كما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم وسياتي تفصيله في سورة المؤمن فرد بانه ليس
المحذور تخلف اخبار الله في قوله فاستجبنا له في اية اخرى فانها تدل علي انه صلى الله عليه وسلم
اعطي جميع ما سأله لا بعضه ثم ان ظاهر هذه الاية يدل علي ضعف الرواية الاخرى واما ما اورده علي

معنى صح

السكاكي من انه ما اورده وارد عليه لان وصل معنوي فليس بشي لانه وان اتصل به لكنه علة
السؤال لا يلزم ان يكون علة المسؤل سؤله واما الجواب بان الارث هنا ارث العلم والنبوة وقتله
في حياته لا يمنع لحصول الغرض وهو تلقي ما ذكر عنه وافاضة الافادة علي غيره بحيث تبقى اثاره بعد
زكريا زمانا طويلا فبعيد لان المعروف بقاء ذات الوارث بعد المورث عنه قوله علي انهما جواب
الدعا اي في جواب الامر الذي قصد به الدعا وعبر به تادبا ولانه كذلك في الواقع واذا عزم مثله
فهو علي تقدير شرط اي ان تهب لي وليا يرثني والمراد انه كذلك في ظني ورجايي فلا يلزم الكذب
علي الانبيا عليهم الصلاة والسلام وكون الانبيا لا يورثون ثابت بحديث انا معاشر الانبيا لا نورث
ما تركناه صدقة ولا يورث ثوب مخفف مجهول او مشدد معلوم والجوره مصدر جبر كغفرانا اذا
صار حبرا وقوله او عمران عطف علي زكريا قوله يرثني وارث بوزن فاعل واويرث تصغيره
واصله وويرث بواوين الاول فاء الكلمة الاصلية والثانية بدل الف فاعل لانها تقلب واوا في
التصغير كضويرب ولما وقعت الواو مضمومة قبل اخرى في اوله قلبت همزة كما تقرر في التصريف
وقوله لصغره يعني التصغير لان المراد به انه غلام صغير علي ما فسره به الجحدري الذي قرأ
بها فهو ماثور فلا يرد علي المص ما قيل انه لا يناسب المقام مع انه لا وجه له لانه لما طلب في
كبره علم انه يرثه في صغر سنه ولو حدسا فصغره لذلك والتجريد في البديع معلوم فعلم البيان
اراد به البديع او ما يشمل الفنون الثلاثة والتقدير يرثني وارث منه اوبه والوارث هو
الولي نجرده منه وتحقيقه مر في ال عمران وقوله يرضاه اشارة الي انه رضي بمعنى فعيل
بمعنى مفعول ولو جعل بمعنى فاعل صح ولكن هذا انسب قوله وعد باجابة دعائه والوعد
يفهم من البشارة به دون ان يقال اعطينا ونحوه وما في الوعد من التراخي لا ينافي التعقيب
في قوله في اية اخرى فاستجبنا له لانه تعقيب عرفي كتزوج فولد له ولان المراد بالاستجابة الوعد
ايضا لان وعد الكريم نقد وقوله التسمية بالاسامي الغريبة اي المستغربة النادرة لانها اقوى
في التعيين والشهرة ولان صاحبها لا يحتاج الي لقب يميزه وهذا احد الوجوه في تسمية العرب
اولادها بمثل كلب وفهد ونحو وقال بعض الشعوبية لبعض العرب لم تسمون اولادكم بشر
الاسما ككلب وحرب وعبيدكم بخيرها كسعد وسعيد فقال لانا نلد لاعدائنا ونسترق لانفسنا
وقيل لانهم كانوا اذا ولد لاحدهم خرج من منزله فاول ما يقع بصره عليه يجعله علما فان راي

كي سماه به وتاوله بالوفا فهذه ثلاثة وجوه فيه لمن قال ان المراد بالاسما الغريبة مالم يكن مستهجنا بقرينة المقام لم يحم حول المرام الاترى استشهاد الزمخشري بقوله ٭ منع الاسامي مسلي ازر ٭ نعم الواقع هنا كذلك والتنويه الرفعه بالشهرة قوله وقيل سميا شبيها هو على الاول المشابه في الاسم وعلى هذا بمعنى المشابه مطلقا وقيل ان العلاقة فيه السببية وتشاركهما في الاسم اي في اسم جنس جامع لهما كتعلى فهو مثل الاشتراك في العلم وان كان في احدهما تعدد الوضع دون الاخر وظاهره انه على هذا المراد به المشابه فيما يطلق عليه من الاسما العامة وليس بمراد لان تشابههما في ذلك يقتضي تشابههما في المعاني ايضا وهو الفرق بين الوجهين فتدبر وقوله هل تعلم له سميا اي مثلا لان ترتيب قوله فاعبده عليه يقتضي عدم النظير لا عدم الشريك في الاسم وقوله جفي بره رحم امه اذا اريد بالرحم معنى الولد فخيانته سلامة العقر وان اريد القرابة فخيانتها انفصال النسب وعلى العربية والعجمية يختلف الوزن والتصغير كابني في محله قوله جاسوة بالجيم والسين المهملة بمعنى يبسا وكذا العتول بالقاف والحاء المهملة يقال حسا وغنا وعسا بمعنى يبس يبسا شديدا وظاهر كلامه في الاساس انه مخصوص بمفاصل الحيوان واعلاله ظاهر ومثله عصي قوله وانما استعجب الولد اي عده عجيبا وتعجب منه بقوله انى لمخالفته العادة وبما ذكر لا لانكاره قدرة الله تعالى عليه فانه كفر وهذا ما اختاره الزمخشري في سورة ال عمران وقال هنا ان السؤال وان كان صورته تعجب واستبعاد ولكن الاستبعاد ليس بالنسبة الى المتكلم بل بالنسبة الى غيره من المبطلين ليزيل استبعادهم ويرد دعمهم عنه ومثله لا باس به وقوله اعترافا تعلة لقوله استعجب لان معناه عده عجيبا لعدم سببه الظاهر وعدم الاسباب يدل على كمال القدرة كما لا يخفى وليس بمعنى استبعد كما في عبارة الكشاف حتى يصرف الى غيره من المبطلين ويرد عليه ان نداءه كان خفيا عنهم كما مر فتقع المبطلون وهذا ان كان الاخفا لئلا يسمع فيلام اما انه كان لكبر ونحوه مما لا ينافي سماع غيره لا يرد فانه كان كذلك فقد حمل على انه عبر به بعد ذلك اظهارا نعمة الله عليه وردا لمن ذكر قوله تعالى بلغت من الكبر عتيا مر في ال عمران بلغني الكبر قال الامام وجا بمعنى لانه ما بلغك فقد بلغت يعني اذا كان المبلوغ من المعاني كما هنا اما اذا كان من الاعيان فبينهما فرق لان البلوغ يسند الى الاخف بمن سعيه فيقال ان كان المتاخر يد بلغ زيد عمروا دون العكس وما ذكره الامام رحمه الله مبني على ان من ابتدائية وعتيا مفعول وفيه وجوه اخر وقد جعلت تجريدية وتعليلية وعليه يختلف معناهما من حيث المبالغة في احدهما دون الاخر وان كان اصل المعنى متحدا فيحتاج الى بيان نكتة في اختيار احدهما في كل مقام فتامل قوله ولذلك قال في قال هنا نوع من البديع يسمى المجاز اي لكون الاستعجاب اعترافا بان المؤثر فيه كمال القدرة الالهية دون الوسايط والاسباب العادية لا انكارا اتى بعده بما يفيد تصديقه في الخبر الذي تضمنه كلامه الاستفهامي التعجبي اذ قال ~~التعجبي اذ قال~~ الامر كذلك اي كما اعتقدت وقصدته ولو كان الامر انكارا لما استحق التصديق والجملتان اي الامر كذلك وقال ربك الخ مقول القول بدون عطف الثانية كانت مستانفة فحكيت على صورتها واتى بقال ثانيا تحقيقا للحكاية ولو تركت صح وافاد المقصود قوله اي الله تعالى انه كان القول بلا واسطة او الملك انه كان بها ولا ينافي الاول قوله فنادته الملائكة الخ لجواز تنوع القول مرتين بواسطة وبدونها وترجيح الثاني قوله قال ربك لئلا يتنزح عنه تفكك النظم قوله ويجوز ان تكون الكاف منصوبة بقال في قال ربك وذلك اشارة الى مبهم يفسره وهو على هين اي القول الاول وبعقوله قال ربك هو على هين وكذلك منصوب بالقول الثاني في موقع مصدر له هو صفته اي كان كزكريا قال ربك هو على هين قولا مثل ذلك ولفظ ذلك فيه حينئذ اشارة الى امر مبهم مفسر بما بعده وكان فيما قبله اشارة الى قول او وعده زكريا تصديقا له قال في الكشف الوجه الثاني المجعول فيه اسم الاشارة مبهما يفسره ما بعده يقتضي فيه نصب الكاف بقال الثاني لا الاول والا لكان قال ثانيا تاكيدا لفظيا لئلا يقع الفصل المفسر والمفسر باجنبي وهو ممتنع اذ لا ينتظم ان يقال قال رب زكريا قال ربك ويكون الخطاب لزكريا والمخاطب غيره كيف وهذا النوع من الكلام يقع فيه التشبيه متقدما لا سيما في التنزيل من نحو وكذلك جعلناكم امة وسطا كذلك يفعل الله ما يشا والتقدير قال رب زكريا قولا مثل ذلك القول الغريب وهو على هين على ان قال الثاني بما صلته مقول القول الاول وانما جعل القول الثاني مما صلته ولذا حقق ان الكاف في مثل مقحمة للتاكيد فلا تغفل انتهى قلت هذا من دقايق الكشاف وشرح وجهه الحق لا توجد في غيره وقد مر تنبيه كلام في سورة البقرة وقد فصله في الكشاف وشرح وجهه هنا فقال ان الاشارة الى مبهم مفسر بما بعده كما في قوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع والتشبيه يقع فيه متقدما وانه المطرد في التنزيل وقد جمعه الوتري المرزوقي في شرح قول زهير ٭ كذلك خيمهم ولكل قوم ٭ اذا مستهم الضرا خيم ٭

نعد

سعد

٧٥٠

نعد قال الجرجاني في تثبيت المتاخر وهي تنتفي كلا فانها للتقى والحاصل انها متعلقة بما بعدها كما هي الشان وتتعلق في الامر العجيب الغريب لتثيره والظاهر انه كناية لانه مالم مثل يكون ثانيا محققا كنه قطع النظر فيهما عن التشبيه فلذا قالوا ان الكاف فيه مقحمة فانه نظر الى اصله كان فيه تشبيه فلذا قيل انه من تشبيه الشي بنفسه تدبر قوله ويؤيد الاول قراءة من قرا وهو على هين وهي قراءة الحسن وانما كانت مؤيدة لان الواو تمنع من التفسير٧ وجعلها مؤيدة لا دالة بعينه لانه توافق القراتين ليس بلازم وانما اللازم عدم تعارضهما وتنافيهما قوله اي الامر كما قلت بصيغة الخطاب لزكريا عليه الصلاة والسلام وما قاله هو العقر والكبر فانه كانه بصيغة المتكلم اي كما قلت لك في البشارة فالقول المذكور هو المشار اليه بذلك او كما وعدت بالبنا للمجهول مع ضمير الخطاب ويجوز بناؤه للمعلوم مع ضمير المتكلم اي ما وعده الله هو ما وعده زكريا عليه الصلاة والسلام فلا يتعين الاول كما قيل لك الداعي لذلك تفسيره بما بعده وستسمع ما فيه وهذا التفسير هو الوجه الاول والقراءة الثانية وقوله وهو على ذلك يهون على فسره بالمفعل بناء على انه مجهول مسند لضمير المخاطب فيكون النظر فيه الى تنجيز الوعد وهو بالفعل انسب بخلاف قوله او كما وعدت فانه معلوم مسند لضمير المتكلم وهو الله فلا يناسب التجدد والحدوث فروعيت المناسبة في الجانبين وقد اوضحه بعض اهل العصر فقال كما وعدت على بناء المجهول مسند الى ضمير المخاطب بحيث كان النظر الى جانب زكريا عليه الصلاة والسلام قال وهو على ذلك يهون على كانه قيل الامر كما وعدت وقد بلغت من الكبر عتيا وكانت امراتك عاقرا ومع ذلك هو يهون على وان صعب في نظرك وقوله او كما وعدت على صيغة المتكلم المعلوم ولما كان النظر حه الى جنابه عز وجل قال وهو على هين اي لا صعوبة فيه بالنسبة الى قدرتي فاني لا احتاج فيما اريد ان افعل اي امر كان الى جنس الاسباب بل انما امري اذا اردت شيا ان اقول له كن فيكون وهذا من جملة ما اريد ان افعله فلا احتاج فيه الى شي من الاشيا حتى يتوهم كون العقر والكبر قادحا فيه هكذا ينبغي ان يلاحظ هذا الكلام وفي كلام الفاضل المحشي هنا نوع خلل وقصور يعرف بادنى التفات فان شئت فراجعه قلت قد راجعناه فقال هذه بضاعتنا ردت الينا اذ لا فرق بينه وبين ما ذكره الا بالاطناب وقيل ان قوله على ذلك معناه ان حصول الولد مع ما ذكر من الكبر والعقر يهون علي لكنه يرد عليه ان ما ذكر بعده لا يخلو من التكرار ولذا لم يذكره في الكشاف ودفعه بان المراد انه على تقدير ان يكون المعنى انه كان الامر كما وعدت يمكن ان يفسر قوله وهو على هين بالتفسير الاول وبالتفسير الثاني ايضا واما اذا كان المعنى كما قلت يكون معنى قوله تعالى وهو على هين بالمعنى الاول ولا محصل له والاول اظهر مع انه لا يخلو من شائبة كدر فتامل قوله ومعمول قال الثاني محذوف اي على قراءة الواو وتقديره قال ربك هو كذلك لا هو على هين وما بعده يفسره وقوله وهو على هين معطوف على مقول القول المقدر والزمخشري جعل القول نفسه محذوفا على وجه النصب وقوله وفيه دليل الخ هو مذهب اهل السنة والكلام فيه مفصل في الكلام والزمخشري اشار الى الجواب بانه المنفي شي مخصوص وهو المعتد به كما في قوله ٭ اذا رأى غير شي ظنه رجلا ٭ وقوله سوي الخلق اي تام الخلقة وهو حال من فاعل تكلم قوله ما بك من خرس ولا بكم قالوا ان الاية هي تعذر الكلام عليه لانه مجرد السكون مع القدرة على الكلام لا تكون معجزة ثم اختلفوا في انه اعتقل لسانه او امتنع عليه الكلام مع القدرة على ذكر الله تعالى وهذا هو المختار لان اعتقال اللسان قد يكون لمرض فلا يكون اية اما اذا امتنع عليه كلام الناس مع القدرة على ذكر الله تحققت الاية وهو الظاهر من قوله يكلم الناس ~~مع القدرة على ذكر الله تحققت الاية وهو الظاهر من قوله يكلم الناس~~ واليه اشار المص رحمه الله بقوله اسمى الخ فتامل قوله وانما ذكر الليالي هنا الخ يعني ان القصة واحدة وقد ذكر فيها مرة الليالي ومرة الايام فدل ذلك على ان المراد الايام بلياليها لان العرب تتجوز او تكتفي باحدهما عن الاخرى كما ذكره السيرافي والنكتة في الاكتفا بالليالي هنا وبالايام ثمة ان هذه السورة مكية متقدمة سابقة النزول وتلك مدنية والليالي عندهم سابقة على الايام لان شهورهم وسنيهم قمرية انما تعرف بالاهلة ولذلك اعتبروها في التاريخ كما ذكره النحاة فاعطي السابق للسابق والمصلى محل الصلاة والمعرفة المحل المرتفع والمحراب يطلق على كل منهما لغة واما المحراب المعروف الان فهو محدث كما ذكره السيوطي وقوله فاوحى اي اشار وهو مفهوم من الايما لكنه ورد في كلامهم منقوصا وعليه استعمال المصنف رحمه الله كقوله اوحى الى الكوة هذا الطارق وقوله لقوله الا رمزا فانه الاقتصار الاضافي فيه بالنسبة الى التكلم لا الى الكتابة فما فيه دونها ولانه قوله انه لا يتكلم الناس يقتضي تمييز تفسيره بما ذكر والكتابة على الارض بالخط في التراب وهي تسمى وحيا كما في قوله بقية وحي في بطون الصحايف قوله صلوا لان التسبيح يطلق على الصلاة مجازا لاشتمالها عليه وهذا قول الجمهور ولذا قدم قوله ولعله كان مامورا الخ انما ذكره لما يرد عليه بحسب الظاهر من انه منع من كلام الناس او اعتقل لسانه عن غير الشكر والذكر وتخصيص البكرة والعشي فهمه من الاشارة بعيد فاما ان يقال لا بعد او يقال لا يمنعه فيه

٧ اي لا نقض في مثله ولا يجعل مفعول القول المحذوف مفسرا لان الحذف ينافي التفسير صح

سعدي

سلامي زاده

سعدي

كازروني

٧ لانه اعتقال صح

بحاله كان ما مورا بهذا والمنع انما هو من الكلام العادي الذي لم يؤمر به قيل والامر بالتسبيح لانه يكون للتعجب
وما ذكر من الولد ونحوه مما يتعجب منه وهو لا يناسب تفسيره السابق الا بتكلف **قوله** يحتمل ان تكون مصدرية
فيقدر قبلها الباء الجارة وقوله على تقدير القول وكلام بتقديره فلما ولد وبلغ سنا يؤمر مثله فيه قلنا
الخ وقوله واستظهارا اي حفظا يقال استظهرا لكتاب اذا حفظه وقوله وقيل النبوة هو مروي عن
ابن عباس رضي الله عنهما والحكمة وردت بمعناها كثيرا وقوله واستنباه بالهمزة والا لقي اي جعله
نبيا وان كان اكثر الانبيا عليهم الصلاة والسلام لم ينبا قبل الاربعين **قوله** رحمة منا عليه اي
ايتاوه ما ذكر بفضل الله ورحمته وعلى تفسيره بالتعطف والشفقة فايدة قوله من لدنا الاشارة الى ان
ذلك كان مرضيا لله فان منه ما هو غير مقبول كالذي يؤدي الى ترك شي من حقوق الله كالحدود مثلا او
هو اشارة الى انها زايدة على ما في جبلة غيره لان ما يهب العظيم عظيم ولا يرد عليه انه افراط وهو
مذموم كالتفريط وخير الامور اوسطها لان مقام المدح يأباه ورب افراط يحمد من شخص ويذم من اخر فان
السلطان يهب الالوف فيمدح ولو وهبها غيره كان اسرافا مذموما ومن الحنان قيل لله حنان بمعنى رحيم
خلافا لبعض اهل اللغة اذ منع اطلاقه على الله هل هو مجاز بمرتبة او مرتبتين فيه قولان **قوله** او صدقة
تصدق الله به على ابويه وهو معطوف على مبنيا للحال والمعنى حال كونه متصدقا به عليهما وقيل
معنى ايتانه الصدقة قد كونه صدقة عليهما فهو معطوف على المفعول ومعنى مكنه اعطاه قدرة وسعة
وعصيا اصله عصويا فهو فعول للمبالغة وقوله من ان يناله فالسلام بمعنى السلامة والامان مما ذكر
وقيل انه بمعنى التحية والتشريف بها لكونها من الله في حال كالعجزة وما يناله به بني ادم هو مشبه
له حتى يبيح كما مر تفصيله في سورة ال عمران واذكر في الكلام معطوف على اذكر مقدرا اي اذكر
هذا واذكر الخ وقوله قصتها فهو بتقدير مضاف او هو مفهوم من السياق وذكر مريم كما سيذكره المص
وانتبذ افتعال من النبذ واصل معناه الطرح ثم اريد به الاعتزال لعتر به منه **قوله** بدل
من مريم بدل اشتمال ونبه بتفخيم لقصتها العجيبة وانما جعل بدلا لانه لا يصح ان يكون ظرفا لاذكر
واما قول ابي البقا ان الزمان اذا لم يقع حالا من الجثة ولا خبرا عنها ولا صفة لها لم يكن بدلا منه
فرده المعرب بانه لا يلزم من عدم صحة ما ذكر عدم صحة البدلية الا ترى سلب زيد ثوبه
فالبدل فيه لا يصح فيه ما ذكر مع صحته بلا شبهة وانما امتنع هناك لتغايرهما والوصف والخبر و
الحال لا بد من تصادقهما فالفرق ظاهر وقوله لان الاحيان الخ فالثاني هو المشتمل كسلب
زيد ثوبه وقد ينعكس كاعجبني زيد علمه وقوله لان المراد بمريم قصتها لانه ليس المراد
بذكر مريم الا ذكر قصتها وقوله وبالظرف لا يخفى بعده والمضاف المقدر قصة ونحوه وكون
اذ مصدرية ذكره ابو البقا وهو قول ضعيف للنحاة وقوله لا اكرمتك اذا لم تكرمني اي لعدم
اكرامك والظاهر انها ظرفية او تعليلية ان قلنا به وقوله فيكون اذ انبذت على هذا
القول وهو بدل اشتمال ايضا وكون مشرق الشمس قبلة النصارى مر الكلام عليه **قوله**
تعالى فتمثل لها بشرا مشتق من المثال اي تصور واصله ان يتكلف ان يكون مثالا لشي وشبها
جوز في اعرابه وجوه الحالية المقدرة والتمييز والمفعولية بتضمين معنى اتخذ والمهم كلام
في كيفية التمثل هل ما زاد من اجزايه يفني او يذهب ثم يعود او يتداخل ويتصاغر ا د
يخفيه الله عن النظر والظاهر انها احتمالات عقلية والاولى والتوقف في مثله والمشهور مثله
الراحل شروق الشمس والقعود لير شتا **قوله** متمثلا بصورة شاب امرد الخ اعترض
عليه بان فيه هجنة ينبغي ان تنزه مريم عنها وانه مناف لمقتضى المقام وهو اظهار اثار القدرة
الخارقة للعادة كما قال كادم خلقه من تراب الاية ويكذبه قوله قال اني اعوذ الخ وانما وجهه
انها رأته بهيئته صغير المسنى ما نوس لئلا ينفر عنه ولا تسمع كلامه وقد اريد اعلانها ولتطهير
للناس عفتها وزهدها اذا لم ترغب في مثله ولان الملك كلما تمثل تمثل بصورة بشر جميل كما كان
ياتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية رضي الله عنه فاما كونه خارقا للعادة فلا
يرد لانه ليس من اب ويكفي مثله والو لدلا يحصل من نطفة واحدة واما الهجنة فقبيحة ولو
تركها كان اولى وكانه ارادانه وقع كذلك ليكون نطفة لما ذكر ثم يظهر خلافه فيكون اقوى
في نزاهتها فتامل **قوله** بالرحمن قيل تصدير تذكيرا له بالجزا لينتفع فانه يقال يا رحمن الاخرة
وليس بشي لانه ورد رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما كما مر بل طلبت تذكيره بالرحمة ليرحم ضعفها
وعجزها عن دفعه ويحتمل بمعنى يبالي والمقصود ما ذكر زجره وقوله فتتعظ الظاهر اسقاط الفا
حتى لا يحتاج الى جعله مرفوعا بتقدير مبتدأ لان المضارع لا يقترن بالفا **قوله** ويجوز ان يكون
المبالغة الخ وجه المبالغة انها اذا استعاذت به في حال تقواه فقد بالغت في الاستعاذة كما لا يخفى
والظاهر انها على هذا ان الوصلية وفي مجيها بدون الواو كلام وهي جملة حالية المقصود بها الالتجا

الى الله من شره لاحثه على الانزجار وما قيل ان مقتضى للمقام غير مسلم لانه لا يناسب التقوي ولو كانت
معروضة والذي استعذت به بكسر تاء الخطاب صفة ربك وقوله في الورع اي التقيص اشارة الى رد ما
قيل ان للنفخ في الفرج فانه غير صحيح ولا مناسب **قوله** ويجوز ان يكون حكاية لقول الله تعالى يعني
ان للهبة اما مجاز عن النفخ الذي هو سببها او حقيقة بتقدير القول اي الذي قال ارسلت هذا الملك
لاهب لك وجعل قراءة اليا مويدة لا دليلا لانه لا يلزم توافق القراتين كما مر واما ان اصل ليهب لاهب
فقلبت الهمزة ياء لانكسار ما قبلها فتعسف من غير داع له ويعقوب عطف على ابي عمرو ولا على نافع اذ لا
اختلاف في الرواية عنه وقوله ظاهر الخ يعني ان الزكا شامل للزيادة المعنوية كالطهارة والحمية
قوله فان هذه الكنايات انما تطلق فيهما اي في النكاح الحلال فانه محل التادب وفاعل يانف
من التصريح به ومرتكب الزنا لا ادب له ولا خشية فلا يانف من مثله وليس مقامه مقام الكناية بل
تطهير اللسان او التعريض به وقد راعى المص رحمه الله هذا الادب اذ قال لم يباشرني دون يجامعني
وينكحني فهو احسن مما في الكشاف من النكاح لان كان الواقع هنا واحدة منهما اشارة الى ان لها اخوات
كالاستمتاع وادخلتم بهن وبنى بها الى غير ذلك وخبث بضم البا بمعنى عمل ما يكره وهو صريح والفجور
عمل الفجور مثله وان كان في الاصل كناية لانه من الفجر لكنه شاع في الزنا حتى صار صريحا وحقيقة
• فيه ولا يرد عليه ما في سورة ال عمران ومن قوله ولم يمسسني بشر اذ جعل كناية عنهما فانه لم يجعل كناية
عن الزنا وحده بل عنهما على سبيل التغليب وهو لا يحسن هنا على انه قيل انه استوعب الاقسام هنا
لانه مقام البسط واقتصر على نفي النكاح ثمة لعدم التهمة لعلمها انهم ملايكة لا تخيل منهم تهمة بخلاف
هذه الحالة لمجي جبريل عليه الصلاة والسلام في صورة غلام امرد ولذا تعوذت منه ولم يسكن روعها
حتى صرح بانه رسول الله على انه قيل ان ما في ال عمران من الاكتفا وترك الاكتفا هنا لانها
تقدم نزولها فهي محل التفصيل بخلاف تلك لسبق العلم وبقي هنا كلام مفصل في شروح الكشاف
قوله ويعضده عطف قوله ولم اك بغيا عليه اي يعضد ان المراد بما قبله الكناية عن مباشرة
الحلال عطف ما ذكر عليه لان الاصل في العطف المغايرة واما جعله من التخصيص بعد التعميم على طريق
التغليب لزيادة الاعتنا بتنزيه ساحتها عن الفحش كما ذهب اليه بعضهم فخلاف الظاهر ولهذا الاحتمال
لم يقل يدل عليه **قوله** وهو اي لفظ بغي فعول كاصله بغوي فاعل الاعلال المشهور واما قول
ابن جني لو كانت فعولا لقيل بغو كما قيل نهو اعن المنكر فمردود بانه شاذ كما صرح به ابن جني ايضا
لمخالفته القاعدة الصرفية ولهذا لم تلحقه التاء لان فعولا يستوي فيه المذكر والمونث وان كان بمعنى
فاعل الا فليس كذلك فلذا وجهه المص رحمه الله بانه للمبالغة التي فيها حمل على فعول كما قيل ملحفة
جديد وان قيل فيه انه بمعنى مفعول اي محدود ومقطوع لان الثياب الجديدة تقطع وقد ورد
عليه العلامة في شرح الكشاف ان نفي الابلغ لا يستلزم نفي اصل الفعل ولا يناسب المقام واجيب
بان المراد نفي القيد والمقيد وهو دقيق ولا يخفى انه لا دقة فيه فانه مع شهرته مندادل
خلافه وان السوال وارد على تخريج الجمهور فالاوجه ان يقال انها لشدة طهارتها ونزاهتها
بيتها عدت عظيما من مثلها وان قل ولذا سمي الزنا فاحشة لتفيوه بما عظم قبحه فان قلت البغي
اصل معناه تجاوز الحد في الزنا كناية فينافي ما مر قلت هو كذلك بحسب اهل اللغة لكن البغي
شاعت في الزانية فصارت حقيقة صريحة **قوله** او للنسب ومثله يستوي فيه المذكر والمونث
وقيل ترك تانيثه لاختصاصه في الاستعمال بالمونث وتفصيله في المفصل وشروحه **قوله** ولنجعل
ذلك لنجعله الخ لما كان العطف هنا مخالفا للظاهر لان العلة لا تعطف على المعلل وقد ورد مثله في
اماكن خرج على وجهين احدهما تقدير معلل معطوف على ما قبله وقدره المص مقدما على الاصل
والزمخشري قدره موخرا لان ذكره دون متعلقه يقتضي الاعتناء به فهو بالتقديم التقديري
اليق وترك المص رحمه الله لايهامه الحصر وغير غير مقصود والاخر ان يكون معطوفا على علة
محذوفة والضمير عايد على الغلام وفي الكشف حذف المعلل هنا اول اذ لو فرض عليه اخرى
لم يكن بد من معلل محذوف ايضا اذ ليس قبلها ما يصلح ان يكون معللا فهو متعلق بل السابقة وهذه
الجملة اي العلة ومعلولها معطوفة على قوله هو علي هين وفي ايثار الاسمية في الاول دلالة
على لزوم الهون وازالة الاستبعاد والفعلية في الثاني للدلالة على انه انشى لتكون اية متجددة
فتامله **قوله** وقيل عطف على ليهب على طريقة الالتفات فيه على هذه من الغيبة الى التكلم
فهو مخصوص بها ويحتمل انه يعم القراتين لكن الالتفات على قراة لاهب بمعنى اخر مذكور في المطول
فتامل **قوله** وبرهانا اشارة الى ان المراد بالعلامة البرهان لانه يدل على وجود المبرهن
عليه كدلالة العلامة على ما هي امارة له وقوله حقيقا بان يقضي لما كان الولد لم يعط في ذلك
الزمان اوله بمقدر ومسطر في اللوح او بان المراد به انه من الامور التي لابد من تحققها لكونه

طيبي

اية ورحمة فيعرعنه بلفظ المفعول تنبيها على تحققه وعليها فقوله كان امرا مقضيا تذييل لما قبله وقيل
والاول انسب بمذهبنا والثاني بمذهب المعتزلة في رعاية الاصلح لكن مراد المصنف رحمه الله انه حتيقة
بمقتضى الحكمة والتفضل لا وجوبا على الله فلا يرد عليه شيء وقوله انسب اشارة الى ذلك وقوله
لكونه آية ورحمة اشارة الى انه تذييل لما قبله على الوجه الثاني وعلى ما قبله هو تذييل لمجموع
الكلام قوله ولم يعش مولود وضع لثمانية غيره فهو من خواص عيسى عليه الصلاة والسلام
عندهم وقد صرح به اهل التنجيم ونقل النيسابوري له وجها يخالف ما ذكره كي شيار في مدخله
وليس هذا محله قوله كاحلة نبذته اي وضعته وولدته عقيب الحمل من غير مضي مدة طويلة
وهذه الكاف تسمى كاف المفاجاة وكاف القران وقد نقلها النحاة كصاحب المغني ووقعت في كلام
العرب والفقهاء كقولهم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت وهي كاف التشبيه في الاصل كانه شبه وقت
احد الحدثين المتجاورين بوقت الاخر او احدهما بالاخر لوقوعهما في زمن واحد ولكونه خلاف
المعروف فيها قال في المغني انه معنى غريب جدا قوله وهو في بطنها يعني ان الباء للملابسة والمصا
حبة لا للتعدية والجار والمجرور ظرف مستقر وقع حالا اي مصاحبة وحاملة له كما في الباء الواقعة في البيت
المذكور وهو من قصيدة للمتنبي وقبله

كانه خيول لنا كانت قديما	تسقي في قحوفهم الحليبا
تمر بنا فوقهم عليهم	تدوس بنا الجماجم والتريبا

والقحوف جمع قحف وهي العظم الذي فوق الدماغ والمراد بالجماجم الرؤس والتريب عظام الصدر يقول
كانه خيولنا كانت تسقي في قحوف الاعداء اللبن وكانت عادتهم سقيه الكرام خيلهم يعني انها لاعتيادها
بذلك لم تتفوهنا بالقتلى وداست رؤسهم ونحن على ظهورها ولم يحملها التعدية هنا وان صح لان
قوله فاجاءها المخاض يتنفي انها منتبذة بنفسها لانه بذة لها له والرؤس الوطي بالرجل قوله
وهو في الاصل منقول من جاء الخ تبع فيه الزمخشري حيث قال اجاء منقول من جاء الا ان استعماله قد تغير
بالنقل الى معنى الالجا الاترى انك تقول جئت المكان واجانيه زيد كما تقول بلغته وابلغنيه ونظيره اتى
حيث لم يستعمل الا في الاعطا ولم يقل اتيت المكان واتانيه فلان انتهى وقد رده في البحر وقال ان
قوله ان الاستعمال غيره لم ينقله اهل اللغة والاجاءت تستعمل في الجيء باختيار وبالقسر والالجا وقوله
الاترى الخ يرده ان من يرى التعدية بالهمزة قياسية لا يسلمه ومن راها سماعية قال ان ما ذكره مسموع
من العرب كما في الصحاح ونظيره باتي غير صحيح فانه بناه على ان همزته للتعدية واصله اتى
وليس كذلك بل هو مما بني على افعل وليس منقولا من اتى بمعنى جاء المتعدي لواحد ولو كان كذلك
لكان مفعوله مفعولا ثانيا وفاعله مفعولا اولا على قاعدتهم في مثله وعلى ما ذكره يكون بالعكس
الى آخر ما ذكره واطال فيه قلت ما ذكره غير واحد على الشيخين اما قوله لم ينقله اهل اللغة
فغير صحيح لانه قال في مختصر العين وتاج المصادر اجأت الرجل الى كذا الجاته اليه ونقله الجوهري
عن الفرا فالحق ما قاله الشارحين ان الاجاءة مما نقل بالهمزة الى الالجا كما نقل الايتا الى الاعطا
وان احتمال ان يكون مما بني على افعل لكن الاول يرجحه ان الاصل اتحاد المادة والثاني يرجحه ان
اختلاف المعنى دليل على اختلافهما وما ذكره في التعدية انما يرد على عدم النقل واما غيره فلا
لكنه يرد عليه كما في شروح الكشاف وتبعهم الفاضل المحشي ان يقال اجاءه اذا جئت به كما يقال
بمعنى الجاته كما في الصحاح وغيره ويقال اتاه بمعنى اتى به كما يقال بمعنى الجاته كما في الصحاح وغيره
ويقال اتاه بمعنى اتى به اعطاه ومنه قوله تعالى آتنا غداءنا اي ائتنا به كما مر فكيف ينكرا هنا ما اعترفا
به اولا واما كونه اجالا يتعدى بالى كما ذكره السفاقسي فغير صحيح وقال الراغب يقال جاءه بكذا واجاءه
ومنه قال تعالى فاجاءها المخاض وقيل معناه الجاها وانما هو معدى عن جاء انتهى والظاهر عدم
وروده ايضا لانهما لم يريدا انه نقل الى معنى يغايره بالكلية بل انه خص باحد فرديه فانك
اذا الجاته الى شيء فقد جئت به حقيقة او حكما كما يشهد له تفسيره بجئت به وكذا اتيت
به فانه بمعنى ناولته والمناولة نوع من الاعطاء الا ترى ان حال اجاها الى المخاض الى جذع النخلة
نقلها من مكانها اليه ولا فرق بينه وبين الاجاءة فلا مخالفة فيه ولا منافاة فتدبره قوله
مصدر مخضت اي بفتح الخاء وكسرها واصل المخض تحريك سقاء اللبن وهزه ليجتمع زبده وسمنه ثم
استعمل لمطلق الولادة كما ذكره ثم صار حقيقة عرفية فيه وقوله تعتمد عليه تتكئ منتصبة والمراد
بالعرق اصلها والمقصود انها ولا خضرة عطف تفسير لقوله لا رأس لها وهو معه تفسير لقوله
يابسة والا فكل نخلة يابسة وقولهم وكان الوقت شتاء بمعنى والنخل لا تثمر فيه ولا تحمل تحتها فتؤكل بزده
عليه قوله والتعريف اما للجنس فالمراد واحدة من النخل لا على التعيين او للعهد فالمراد نخلة
مدينة معينة ويكفي لتعيينها في نفسها وان لم يعلمها المخاطب بالقرآن وهو النبي صلى الله عليه وسلم

كاذا

كوني كال

كما اذا قلت اكل السلطان ما اتى به الطباخ اي طباخه فانه المعهود او يقال انها معينة له ايضا
بان الله يكون الله اراها له ليلة المعراج فان فيه ان جبريل عليه الصلاة والسلام انزل فبيت
لحم وهو محل ولادة عيسى عليه الصلاة والسلام فلا يرد عليه ما قيل انه لا مساغ للعهد هنا فانه
لا بد فيه من علم المخاطب وهو مفقود هنا وقول المصنف رحمه الله اذ لم يكن ثمة غيرها صريح
في الجواب الاول وما ذكره في العهد غير مسلم مع انه ليس ابا عذرته والمتعالم بفتح اللام تفاعل
من العلم والخرسة بخاء معجمة مضمومة وراء مهملة ساكنة وسين مهملة ما تاكله النفسا وهو مخصوص
به كالعقيقة لما يعده والوليمة للعرس قوله ولعله الخ ان ايا تهالها اي مما خالف العادة فيها
وهو اثمارها بدون رأس وفي اثمارها في وقت الشتاء الذي لم يعهد فيه ذلك وكونها واحدة
ليس معها غيرها يلقح طلعها كما هو المعتاد فهو دليل لها على عدم استغراب الولادة منها بلا زوج
وسبب وان القادر على ايجاد رطب جني من خشبة يابسة في غير وقته قادر على هذا و
خصت النخلة بذلك لشبهها بالانسان كما ذكروه وفيه اشارة ايضا الى ان ولدها نافع كالثمرة
الحلوة وانه عليه الصلاة والسلام سيحيي الاموات كما احيى الله بسببه الموات وفيه من
اللطف ايضا ما اشار اليه المصنف رحمه الله وهي ان النفسا عقب النفاس تطعم طعاما حلوا لان
كل حلو حار فبحرارته يسيل الدم فيخرج بقية دم النفاس التي لو بقيت ضرت وهو معنى
قوله الموافقة لها وقيل انه لذلك جرت العادة باطعام ذات النفاس تمرا وتحنيك الطفل به
وهو ينفع من عسرت ولادتها قوله وقرا ابن كثير مت بضم الميم من مات يموت كقلت ومت
بكسرها من مات يمات كخفت يخاف او من مات يميت ووافقهم على الضم يعقوب وهذا الاختلاف
جار فيه حيث وقع في القرآن وكان ينبغي تقديم قراءة الضم لانها الاشهر وعليها الاكثر كما هو عادته
وقوله ما من شانه ان ينسى فقوله منسيا تاسيس لا تاكيد حتى يرد عليه انه مجاز حينئذ
والتاكيد ينافيه مع انه ذكر في الكشاف ان العرب استعملته بهذا المعنى فصار حقيقة عرفية
وقوله منسي الذكر نسيه به ليكون تاسيسا ابلغ مما قبله وقوله ينسوه اهله بالهمزة اي يخلطوه بالما
وقيل معناه يدفعه وليس من النسيان وقوله على الاتباع اي اتباع الميم للسين قوله وقيل جبريل
عليه الصلاة والسلام الخ مرضه لانه محل اللوث ونظر العورة وكلاهما لا يليق بالملك وكانه لهذا فسر
التحتية بما بعده وقوله يقبل اي يباشر اخراج الولد كالقابلة وروح بفتح الراء علم للحد القبلي
وقوله على ان في ناداها ضمير احدهما اي عيسى او جبريل عليهما الصلاة والسلام وعلى تلك القراءة
من الموصولة فاعل وقوله الضمير للنخلة وفي المعنى السابق لمريم وقوله لا تحزني فان تفسيرية او
مصدرية مقدر قبلها حرف الجر والجدول النهر الصغير والسري بهذا المعنى يائي لانه من سرى
يسري وبمعنى السيد واوي من السرو وهو الرفعة كما اشار اليه المصنف رحمه الله واما السرو اسم شجر
فليس بمراد هنا وقوله وهو اي السري المراد به على هذا عيسى عليه الصلاة والسلام قوله واميليه
اليك الخ يعني ان الهز مضمن معنى الامالة ولذا عداه بالى او انه جعل مجازا عنه او اعتبر في تعديته
معنى الميل لانه تجوز معناه لانه تحريك بجذب ودفع او تحريك يمينا وشمالا سواء كان بعنف
او لا فلا مغايرة فيه لقول الراغب انه التحريك الشديد كما توهم فيتضمن معنى الامالة ولما كان
متعديا بنفسه وجه ذكر الباء بانها مزيدة للتاكيد او انه منزل منزلة اللازم لا بمعنى افعل الهز
نائبا للالة كما في كتبت بالقلم او مفعوله محذوف وهو على تقدير مضاف اي هزي الهز بهز
ونحوه ما نقل عن المبرد ان مفعوله رطبا على انه تنازع هو وتساقط فيه لكنه متعقب في الكشاف
لتخلل جواب الامر بينه وبين معموله واما قوله في الكشف ان الهز يقع على الثمرة تبعا للجذع فجعل
الاصل تبعا وخالف بالاستعانة عليه غير مناسب فرده بعض شراح الكشاف بان الهز وان وقع
بالاصالة على الجذع لكن المقصود منه الثمرة فلهذه النكتة المناسبة جعلت اصلا لان هز الثمرة
ثمرة الهز وقد تطفل عليه بعضهم فاجاب بما عنده وفيه نظر لان المقصود لذلك قوله تساقط عليك
رطبا او هز الثمرة لا يخلو من ركاكة لما توجه ما ذكره في الكشف وقوله في القاموس يقال هزه و
هز به مالا يلتفت اليه وفي تساقط قراآت تسع وهي ظاهرة وقوله وحذفها اي التائية قوله والتاء
النخلة فيه تسمح اي التانيث الذي دلت عليه التاء باعتبار النخلة والتذكير باعتبار الجذع وجعل
التانيث باعتباره ايضا لاكتسابه التانيث من المضاف اليه كما في قوله يلتقطه بعض السيارة
خلاف الظاهر وان صح ولذا لم يلتفتوا اليه وكون رطبا تمييزا ومفعولا او حالا موطئة
بحسب معنى القراآت قوله رطبا جنيا قال ابن السيد في شرح ادب الكاتب كان
يجب ان يقول جنية الا انه اخرج بعض الكلام على التذكير وبعضه على التانيث
وجاء في القرآن ما هو اغرب من هذا وهو قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان

سعدي

بهلوان سعدي

سعدي

هو والو تصادي فانفرد اسم كان جلا على لفظ من وجمع خبرها جلا على معناها كقولك لا يدخل الدار الامن كان غضك وجهه مسئلة انكرها كثير من النحويين قوله روي الخ هذا يتوقف لما بعده والجذوة بضم الجيم والضاد المهملة ورق النخل خاصة وقوله وتسليتها الخ اشارة الي سوال في الكشاف وهو ان حزنها لم يكن لفقد الطعام والشراب حتى تتسلى بالسري والرطب وجوابه بان تسليتها بهما ليست من هذه الحيثية بل من حيث اشتمالها على امور خارقة للعادة داله على براءة ساحتها وقدرة الله الباهرة التي يهون عندها كل شي حتى لا تنكر امورها فقوله بذلك اي بقوله قد جعل ربك تحتك سريا الخ وقوله لما فيه من المعجزات قيل ان نسب ذلك لمريم فهو كرامة لا معجزة ولو قيل بنبوتها لان المعجزة الامر الخارق للعادة الواقع للتحدي ولا تحدي هنا وان نسب لعيسى صلى الله عليه وسلم فما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم منه قبل ظهور نبوته كتظليل الغمام للنبي صلى الله عليه وسلم فهو ارهاص لا معجزة واقرب ما قيل فيه ان المراد بالمعجزة معناها اللغوي وهي الامر المعجز للبشر لكونه خارقا للعادة مطلقا فيصدق على الكرامة والارهاص او هي مجاز عن ذلك وقوله لم يجعل الله له ذكرا الضمير باعتبار انها جذع لانها انما تكون نخلة اذا كانت تامة والا فهي جذع من الخشب اليابس وللشبهة معطوفة على الدالة وعليه حال من مفعول راها والضمير للشارة وعلى ان الخ متعلق بالمشبهة وقوله وانها اي النخل من غير نخل وقوله مع ما فيه اي فيما ذكر من تهيئة شرابها وطعامها حتى لا تتالم بفقدهما ايضا لكن ذلك ليس مقصودا بالذات قوله ولذلك رتب عليه الامرين الاشارة يحتمل ان تكون لما فيه اي لما في الامر الذي سلاها به من ذكر الطعام والشراب رتب الامرين يعني الماكول والمشروب يعني بالفا ويحتمل ان الاشارة لجميع ما تقدم اي ولانه سلاها بتسلية ازالت حزنها امرها بالاكل والشرب لان المحزون لا يتفرغ لمثله كما نبه عليه بقوله وقري عينا وقدم الماء اولا واخر الشرب هنا لان الماء الجاري اظهر في ازالة الحزن واصل في النفع عام نفعه للتنظيف ونحوه وحيث ذكره للشرب اخره لانه انما يكون بعده ولذا قدم الاكل على الشرب حيث وقع ويحتمل انه قدم الاكل ليجاور ما يشاكله وهو الرطب وقوله او من الرطب وعصيره قيل هو اذا اريد بالسري عيسى عليه الصلاة والسلام وليس بمتعين قوله وطيبي نفسك طيب النفس عبارة عن الاطمينان وعدم القلق والحزن بقوله وارفضي اي اتركي تقيله يعني ان قرة العين كناية عن السرور ودفع الحزن وهو اما من القرار والسكون او من القر بمعنى البرد ويشهد للاول قولهم تدور اعينهم من الحزن وللثاني قولهم قرة العين وسخنتها وذكروا في وجهه برودة دمع العين وسخونة غيرها ان سبب البكا ارتفاع ابخرة ينعصر بها ما في الدماغ من الرطوبات حتى تسيل وتلك الابخرة تكون حرارتها في حالة الحزن اشد لعدم انتشارها كما في السرور الظاهر على البشرة وقوله وهو لغة نجد اي فانهم يقولونه قوله بفتح عين الماضي وكسر عين المضارع وغيرهم يكسرها من القر بمعنى السكون او البرد وقوله لبات بالحج اصله لبيت من التلبية وهي قولك لبيك اللهم لبيك فابدلت الياء همزة والمواخاة بين الهمزة وحروف اللين لانه يبدل منها ولم يقل والياء لانه لا يختص بها قوله صوما فالمراد به الامساك مطلقا وهو اصل معناه او هو مجاز عنه والقرينة قوله فلن اكلم اليوم الخ وعليه يظهر التفريع وقوله وكانوا لا يتكلمون في صيامهم وكان ذلك قربة في دينهم فيصح نذره وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه فهو منسوخ في شرعنا كما ذكره الجصاص في كتاب الاحكام وقد ورد في الحديث كما رواه ابو داود لا يتم بعد احتلام ولا صمت يوم الى الليل وفي شرح البخاري لابن حجر عن ابن قدامة انه ليس من شريعة الاسلام وظاهر الاخبار تحريمه كان نذره لا يلزمه الوفا به ولا خلاف فيه بين الشافعية والحنفية لما فيه من التضييق وليس من شرعنا وان كان في شرع من قبلنا وعليه ايضا فالتفريع ظاهر قوله بعد ان اخبرتكم بنذري لدفع ما يتوهم من انها اذا نذرت عدم الكلام يكون قولها هذا مبطلا وحاصله انها نذرت ان لا تكلم احدا بغير هذا الاخبار فلا يكون مبطلا له لانه ليس بمنذور وقولها اني نذرت ليس بانشا للنذر بل اخبار عن نذر وقع منها ولم تعين زمانه وربما انه كان بعد التكلم بهذا ويحتمل ان قوله فلن اكلم اليوم انسيا تفسير للنذر بذكر صفته فلا وجه لما قيل ان الظاهر ان هذا الكلام انشا للنذر كما ذكره المصنف لكونه في صورة الخبر والمتضمن له وكذا ما قيل انه من تتمة النذر او هو مستثنى منه عقلا لانه ضروري وقوله الكلم الملائكة من مفهوم قوله انسيا دون احدا وقوله مع ولدها اشارة الى ان البا للمصاحبة ولو جعلت للتعدية صح ايضا وقوله حاملة اياها اشارة الى ان الجملة حال من ضمير مريم او عيسى ولذا افضل الضمير ليتحقق تنكيره بخلاف ما لو قال حاملته قوله بديعا منكرا من

كشف

سعدي

كس

فري الجلد يعني اصل حقيقة الفري قطع الاديم والجلد مطلقا ثم فرق بين قطع الافساد والاصلاح ثم استعير لفعل ما لم يسبق له ولذا فسره المصنف بقوله بديعا واما كونه منكرا فظيعا فما فعل واختار الثلاثي لان فعيل انما يصاغ قياسا منه ومن لم يحققه قال الاولى ان يقول من افرى لما في الصحاح من ان افراه معناه قطعه على جهة الافساد وفراه قطعه على جهة الاصلاح ثم اجاب تارة بان فري يرد للافساد ايضا كما في القاموس واخرى بان المقطع الصالح قد يكون محل التعجب لقلة النظير المصحح وغلبة الهوى قوله وكانت من اعقاب من كان معه الخ يعني انها وصفت بالاخوة لكونها من اصلها او هارون يطلق على نسله كهاشم وتميم والمراد بالاخت انها واحدة منهم كما يقال اخا العرب وقوله وقيل هو رجل صالح او طالح فليس المراد هارون موسى بل رجل اخر سمي باسمه وقوله شبهوها به لان الاخ والاخت يستعمل بمعنى المشابه كثيرا والتهكم على انه صالح والتشبيه على انه طالح وقوله اي كلموه ليجيبكم يعني اشارت اليه اشارة يفهم منها هذا بدليل قوله قالوا كيف قوله وكان زائدة الخ الداعي لما ذكره انه لو ابقي النظم على ظاهره لم يبق خارقا للعادة ومحلا للتعجب والانكار فان كل من يكلمه الناس كان في المهد صبيا قبل زمان تكليمه فاما ان تجعل زائدة لمجرد التاكيد من غير دلالة على زمان والمعنى كيف نكلم من هو في المهد الان حالة كونه صبيا فصبيا حال موكدة لان كان الزائدة لا عمل لها ولو لم تكن زائدة كان خبرا واما على قول من قال ان كان الزائدة لا تدل على حدث لكنها تدل على زمان ماض مقيد به ما زيدت فيه كالسيرافي فالزيادة لا تدفع السوال كما في شرح المفصل لابن يعيش وما وقع هنا في تفسير النيسابوري من ان زيادتها نظرا الى اصل المعنى وان كانت تفيد زيادة ارتباط مع رعاية الفاصلة بنا على انها عاملة في الاسم والخبر كما ذهب اليه الجوهري ونقله عنه في شرح التسهيل الدماميني فلا يرد عليه ما قيل انها غير عاملة فلا دخل لها في انتصاب صبيا في الفاصلة كما قيل نعم المشهور خلافه وهو سهل قوله او تامة بمعنى وجد صبيا حال موكدة منها ايضا وهي وان دلت على المضي ايضا الا ان معنى المضي هنا بعد مدة على زمان التكلم في الجملة وبقاؤه عليه بحكم الاستصحاب وفيه نظر فانه على هذا اما الفرق بين التامة والناقصة فتامل قوله او دائمة كقوله وكان الله عليما حكيما يعني انها تدل على الدوام والاستمرار بقطع النظر عن المضي وغيره فهي بمعنى لم يزل ولا يزال قال في الغرر والدرر الرضوية وهو فصيح كثير في كلام العرب وهو مجاز ثم بين وجه التجوز فيه والدوام هنا يكون بمعنى ثبوت الخبر في الماضي من غير انقطاع له كما ذكره ابن الحاجب ويصح ان يراد به هذا ايضا فيكون احد الوجهين المذكورين في الكشاف ولا يرد عليه شي كما توهم واذا كان بمعنى صار كالمضي بالنسبة لما صار منه وهو يدل على البقا فيما صار اليه كما هو شان صار وفي الكشاف ان كان لايقاع مضمون الجملة في زمان مبهم يصلح لقريبه وبعيده وهي هنا لقريبه خاصة بقرينة السياق والتعجب والغرض استمراره على حاله وهي اوكد ممن هو في المهد لانه الثابت كالشاهد عليه وقوله يكلم حكاية حال ماضية اي كيف عهد قبل هذا ان يكلم صبي في المهد وقال الزجاج الاجود ان تكون من شرطية لا موصولة او موصوفة كما قيل اي من كان في المهد فكيف نكلمه وهذا كما يقال كيف اعظ من لا يعمل بموعظتي والماضي بمعنى المستقبل في باب الجزا فلا اشكال فيه قوله لانه اول المقامات اي مقامات السالكين اولها الاعتراف بالعبودية وذلك بتفويض اموره كلها لسيده الذي لا يسال عما يفعل ومراتب هذا المقام متفاوتة ووجه الرد انه لو كان ربا لم يكن عبدا بل مالكا متصرفا فلا وجه لما قيل ان الظاهر ان يقول على من زعم انه ابنه وتسميا الكتاب بالانجيل لان تعريفه للعهد قوله نفاعا اي كثير النفع لابرائه الاكمه والابرص وتعليمه الخير بارشاده وان ضل به اقوام لسوء اختيارهم وقوله كما لو اقع اي في الماضي ولو قال كالذي وقع كان اظهر لان المتبادر من اسم الفاعل الحال وقوله وقيل الخ فهو على ظاهره من غير تاويل قوله زكاة المال انه ملكه في شرح الشفا عن ابن عطا الله انه لا زكاة على الانبيا عليهم الصلاة والسلام لان الله تعالى نزههم عن الدنيا فما في ايديهم لله ولذا لا يورثون او لان الزكاة تطهير وكسبهم طاهر وفي قوله ان ملكه وما بعده اشارة اليه وقيل انه امر له بايجاب الزكاة على امته فتامل وقوله وصف به اي مبالغة كرجل عدل او بتقدير مضاف اي ذا بر وهو معطوف على قوله مباركا وقوله بفعل دل عليه اوصاني اي الزمني او كلفني لدلالة الوصية عليه ويجوز عطفه على محل قوله بالصلاة كما قيل في قراءة وارجلكم بالنصب مع ان اوصى قد يتعدى للمفعول الثاني بنفسه كما وقع في البخاري اوصاك دينا واحدا فتامل وقوله ويؤيده الخ فان هذه القراءة تدل على انه موصى به ففي قراءة ينبغي النصب ينبغي ان توافقها معنى فينصب بما دل عليه الوصية لتعلقها به قوله عند الله من فرط تكبره عنه هنا انه كانت هي الطوية

سعدي

كس

كس

فالمراد انه لم يتفق له كما صرحوا به فالمراد ان عدم جباريته وشقاوته لا تختص بالشقاوة في علمه الازلي وعند الله قد يراد به في علمه وقد يراد بها في حكمه كما صرحوا به فالمراد ان عدم جباريته وشقاوته لا تختص بالماضي كما يفهم من ظاهر النظم بل هي مما لا تتغير لانها مما قضي وقدر فلا وجه لما قيل ان الاولى عدم التقييد ولا لما قيل ان هذا القائل حرّف العبارة ولم يقف على مراده يعني ان عند ها بفتحتين ماض من العناد فلانه خلاف المتبادر من غير ضرورة **قوله** كما هو على يحيى يعني فيما تقدم اشارة الى تغيره و توطئة لما بعده من قوله والتعريف للعهد اي المراد به السلام السابق كما تقول جاءني رجل فاكرمت الرجل اي الذي جاء وجعله غيره لا ظهر لان المعهود سلام يحيى وعينه لا يكون سلام عيسى الصلاة والسلام لجواز كونه من قبيل هذا الذي رزقنا من قبل اي مثله لان هذا الكلام منقطع عن ذلك وجودا وسردا فيكون معهودا غير سابق لفظا ومعنى مع ان المقام يقتضي التعريض وهو يفوت على ذلك التقدير لانه انما نشأ من اختصاص جميع السلام او جنسه به كذا في الكشف **قوله** والاظهر انه للجنس لما مر من ان العهد غير ظاهر ولم يقل والصحيح كما في الكشاف لجواز ان يكتفي في العهد به بذكره في الحكاية والمراد بالجنس ظاهر او الاستغراق لانه يحمل عليه اذا تعذر العهد والتعريض باللعن اي البعد والطرد عن رحمة الله وكرامته لان السلام دعاء بالسلامة عما يكره واختصاص الجنس به المستلزم لاختصاص جميع الافراد يفهم منه ذلك بطريق التعريض واعداؤه وكان القرينة على هذا قوله بعده ذلك قول الحق الذي فيه يمترون فيندفع به ما قيل عليه انا لا نسلم ذلك وليس في النظم ما يدل عليه لانه اول مقام شاهدوا فيه ولادة عيسى عليه الصلاة والسلام من غير اب فلا يدل على مناكرة وعناد وليس فيه دليل على ان الخطاب لليهود فتامل وقوله فانه اي عيسى عليه الصلاة والسلام او الضمير للشأن وقوله على نفسه اي اصالة وعلى من اتبعه بالتبعية **قوله** اي الذي تقدم نعته هو عيسى بن مريم الخ يعني ان ذلك اشارة الى الذات الموصوفة بما تقدم من الصفات وان التركيب يفيد الحصر اي قصر المبتدأ اما بناء على ما ذكره الكرماني في شرح البخاري من ان تعريف الطرفين مطلقا يفيد الحصر وان خصه اهل المعاني بتعريف المسند بالالف واللام او باضافته الى ما فيه الالف واللام نحو تلك ايات الكتاب على ما في بعض شروح الكشاف واما بناء على ان عيسى بن مريم ماول به لانه في تاويل المسمى به او ان الحصر مستفاد من فحوى الكلام حيث كان الوصف اشارة الى نفي ما ادعوه فيه بطريق برهاني لانه اذا تحقق وصفه بالعبودية لخالقه لزم ان لا يكون الها او ابنا لله ونحوه وهذا هو الحق لان كل علم ماول بما ذكر وما ذكره الكرماني محل بحث فتامل **قوله** فيما يصفون اي في وصفهم فما مصدرية ويجوز ان يكون موصولة وقوله الطريق البرهاني بيان لما اراده فلا حاجة الى تكلف الحصر فيه كما قيل وقوله ثم عكس الحكم ان كان المراد بالحكم النسبة التامة والقضية الخبرية فالمراد انهم حكموا بان ابن الله او الاله عيسى عليه الصلاة والسلام فاتى بما يدل على خلافه من انه عبد مخلوق له بنفخ روح منه وان كان المراد به المحكوم به والخبر فالمراد انه كان الظاهر ان يقال عيسى عبد الله ومخلوقه لانه المتنازع فيه والمقصود بالافادة فعكس لادعاء ان ذلك الوصف معلوم مسلم ليكون ابلغ في الرد عليهم وهو الظاهر كما يدل عليه قوله حيث جعله الموصوف لان الاصل ان يجعل ما يدل على الذات موضوعا وما يدل على الصفات محمولا وقوله والاضافة اي اضافة قول الى الحق بيانية وليست من اضافة الموصوف الى الصفة اي القول الحق والمراد بالضمير هو المقدر والكلام السابق قوله قال اني عبد الله الخ او قوله ذلك عيسى ابن مريم لان الاشارة الى ما قبله وقوله او لتمام القصة اي لقصة عيسى عليه الصلاة والسلام بتمامها وقيل المراد بتمام القصة اخرها وهو قوله ذلك عيسى ابن مريم واذا كان صفة او بدلا فالمراد بالحق الله وعلى ما قبله بمعنى الصدق وكلمة الله اطلقت على عيسى عليه الصلاة والسلام بمعنى انه خلق بقول كن من غير اب وقوله على انه مصدر مؤكد اي لمضمون الجملة منصوب باحق محذوفا وجوبا ويسمى مؤكدا لغيره عند النحاة وقال وقول بالفتح والضم كما في الكشاف مصدر بمعنى واحد ويصح نصبه على المدح **قوله** يشكون على انه من المرية وهي الشك او يتنازعون على انه من المراء وهو الجدال والتشكيك الزام الخصم بالحجة وبهتوه بمعنى افتروا عليه وعاندوا فيه ومعنى ايجاده بكن ان اراد ته للشيء يتبعها كونه لا محالة من غير توقف تشبيها لذلك بامر الامر المطاع اذا ورد على المامور الممتثل على طريق التمثيل كما مر تحقيقه والنصب على الجواب مر تحقيقه في سورة النحل وقوله وان الله ربي وربكم في قراءة الكسر بتقدير قل يا محمد ان الله ربي الخ وعلى تقدير ولانه فهو متعلق باعبدوه واذا عطف على الصلاة فهي من مقول عيسى عليه الصلاة والسلام **قوله**

اليهود

اليهود والنصارى او فرق النصارى الاحزاب الفرق مطلقا واختلف المفسرون في المراد بهم هنا فقيل اليهود والنصارى بادعاء بعضهم له البنوة ونحوها وبعضهم انه ساحر كذاب وقيل المراد فرق النصارى فانهم اختلفوا بعد رفعه فيه فقال نسطور هو ابن الله اظهره ثم رفعه وقال يعقوب هو الله هبط ثم صعد وقال ملكا وهو عظيمهم الذي استولى على الروم هو عبد الله ونبيه فتبعت كل فرقة الى من اعتقدوا معتقده وقيل المراد مطلق الكفار فيشمل اليهود والنصارى والمشركين الذين كانوا في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم ورجحه الامام بانه لا مخصص للكفار ومشهد يوم الجزاء عام لهم ولم يذكره المصنف لان ذكر الاختلاف عقيب قصة عيسى عليه الصلاة والسلام يقتضي تخصيصهم باهل الكتاب لانهم المختلفون فيه وما ذكر من مذاهب الفرق الثلاث ذكره بعض اهل التفسير هنا وهو اخذ ذكره المصنف رحمه الله وشراح الكشاف وما نقله في الملل والنحل يخالفه وهو ان الملكانية قالوا ان الكلمة يعني اقنوم العلم اتحدت بالمسيح عليه الصلاة والسلام وتدرعت بناسوته والروح عندهم روح القدس واقنوم الحياة ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنا بل الابن المسيح بعد التدرع وقال بعضهم ان الكلمة مازجت عيسى عليه الصلاة والسلام كما يمازج الماء اللبن ثم قالت الملكانية الجوهر موصوف وهو غير الاقانيم لانها بمنزلة الصفة له وصرحوا بالتثليث كما نطق به القران وقالت الملكانية ايضا المسيح ناسوت كلي لا جزئي وهو قديم وقد ولدت مريم الها قديما ازليا والصلب والقتل وقع على الناسوت واللاهوت معا واطلقوا لفظ الابوة والبنوة وهذا مخالف لما ذكره المصنف رحمه الله وغيره هنا بل ما ذكره المصنف هنا مخالف لما قدمه في سورة المائدة وملكا بالميم علم غير عربي والنسبة الملكانية بهمزة بعد الالف الممدودة والجاري على الالسنة وفي نسخ القاضي ملكانية نسبة الى ملكا على غير القياس كصنعاني نسبة الى صنعاء وكل هذا محتاج الى تصحيح النقل فيه فانظره **قوله** من شهود يوم عظيم حاصله ان فيه ستة اوجه لانه اما مصدر ميمي او اسم زمان او مكان وعلى كل حال فهو اما من الشهود والحضور او من الشهادة واذا فسر بشهود يوم فالاضافة اما بمعنى في او على الاتساع وكذلك الشهادة وقوله وان يشهد الخ تفسير لهذا الوجه وفيه اشارة الى ان نسبة الشهادة الى اليوم مجازية كنهاره صائم وتذكير الضمير باعتبار الخبر واذا جعل زمانا فالاضافة بمعنى من او للملابسة وقوله هوله وحسابه اشارة الى ان اسناد العظمة الى اليوم مجازية او بتقدير مضاف فتجري الصفة على غير من هي له وقوله او وقت الشهود وهو بعض ذلك اليوم فلا يلزم ان يكون للزمان زمان مع انه لا استحالة فيه بناء على انه متجدد يقدر به متجدد اخر كما بين في محله واراد بهم اعضاؤهم جمع ارب كعنق وهو القطعة من الشيء وقوله ما شهدوا به في عيسى عليه الصلاة والسلام وامه فعظمه لعظم ما فيه ايضا كقوله كبرت كلمة تخرج من افواههم **قوله** معناه اي معنى التعجب المراد منه ان اسماعهم جمع سمع بمعنى المصدر او القوة السامعة وابصارهم جمع بصر بالمعنيين وجديرا اي حقيق ولائق خبران وانما اول التعجب بما ذكر وانه مصروف للعباد الذين يصدر منهم التعجب لان صدوره من الله محال اذ هو كيفية نفسانية تنشأ عن استعظام ما لا يدرى سببه ولذا قيل اذا ظهر السبب بطل العجب والمعنى تعجبوا من سمعهم وابصارهم حيث لا ينفعهم ذلك كما يشير اليه قوله اليوم في ضلال مبين لا عمالهم النظر والاستماع فهو كقوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد **قوله** او التهديد بما يسمعون ويبصرون يومئذ فهو على الاول ذكر فيه اللازم واريد الملزوم وليس بكناية لامتناع ارادة اللزوم والفعلان منزلان منزلة اللازم اذ ليس المراد انهما متعلقان بالمفعول والمتعجب منه بل المراد نفس الاسماع والابصار وعلى هذا المراد تعلقهما بالمفعول وهو ما يسوءهم ويصدع قلوبهم وهو على هذا ايضا مجاز عن ان اسماعهم وابصارهم جديران يتعجب منهما لكن لا مطلقا بل متعلقين بالمفعول المذكور وفيه معنى التهديد لكنه اخره كما مر ضعفه في الكشاف لان قوله لكن الظالمون الخ انسب بالاول فهو معطوف على قوله ان اسماعهم لانه للتعجب فيهما واما عطفه على قوله تعجب فبعيد ينبو عنه اللفظ وان صح ايضا والمعنى ان الاول تعجب مصروف الى العباد وهذا تعجب مقصود به التهديد والفرق بينهما ما مر وقيل انه على الاول تعجب الى العباد وعلى الثاني هو كناية عن مجرد التهديد فيكون معطوفا على قوله تعجب وفيه نظر وعلى المتعجب المراد اسمع بهم وابصر **قوله** وقيل امر النبي صلى الله عليه وسلم انه يسمعهم الخ فهو امر حقيقي غير منقول للتعجب والمامور هو النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى اسمع الناس وابصرهم بهم وحدثهم بما يحل بهم من العذاب وهو منقول عن ابي العالية كما ذكره المعرب

سوا اراد به التهديد اولا وهذا بنا على ان التعجب بباب العلم بان الكل حج

فيتعلق الاستدراك بقوله قوبل للذين كفروا وقوله والجار والمجرور على الاول في موضع الرفع يعني
على انه المتعجب فاعل والبا فيه زايدة على ما فصل في كتب النحو واختاره المصنف وعلى الثاني اي قول
الى العالية يكون في محل نصب لانه امر حقيقي فاعله مستتر وجوبا وهو ضمير النبي صلى الله عليه
وسلم وقيل في التعجب ايضا انه في محل نصب وفاعله ضمير المصدر وليس مراد المصنف رحمه
الله الاشارة الى هذا القول كما توهم ثم انه يلزم حذف الفاعل من ابصر لان ابن مالك
رحمه الله ذهب الى ان الجار حذف من وابصر بهم ثم استتر الضمير في الفعل لدلالة الاول
عليه فلا حذف للفاعل نعم قال سيبويه انه لما سد الخبر وكون الفعل قبله في صورة ما فاعله
مضمر والجار والمجرور بعده مفعوله اشبه الفضلة بجاز حذفه اكتفا بما تقدم واحترز بقيد
الملازمة عن نحو كفى بالله شهيدا وما جاني من رجل فلا يجوز حذفه لعدم الملازمة فيه ومن لا يقول
انه فاعل فهو ظاهر عنده **قوله** اوقع الظالمين موقع الضمير اذ مقتضى الظاهر لكنهم وكون الظلم
لا نفسهم ماخوذ من السياق لان الاغفال انما يعود ضرره عليهم وقال في الكشاف اوقع الظاهر
موقع المضمر اشعارا بانه لا ظلم اشد من ظلمهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حتى يحدي عليهم
وتبعدهم والمراد بالضلال المبين اغفال النظر والاستماع انتهى قيل ولم يتعرض له المصنف رحمه
الله لعدم ظهور وجه الاشعار المذكور الا ان يقال اطلاق الظالمين المحلى باللام الاستغراقية
على الذين كفروا من الاحزاب من بينهم يدل على كمالهم في الظلم وهو ضعيف لان ال هنا موصولة لدخولها على اسم الفاعل الاعلى مذهب المازني لان الموصولة تفيد ما تفيده ال المعرفة
كما ذكره النحاة ولا ينافيه العهد الذي في الصلة بل لان ما ذكره ليس مراده اذ مراده ان الظلم يعني
الاغفال نوع من الكفر الموصوف فنبه به او لافراده بالذكر كعطف جبريل على الملائكة والتسجيل به
على ضلالهم دون غيره يقتضي انه اشدها واقواها وفي كلام المصنف رحمه الله اشارة اليه
فتدبر **قوله** حيث اغفلوا اي تركوه وصاروا غافلين عنه وقوله في ضلال مبين وقع في نسخة
بعده بين وهما بمعنى وقوله يوم يحشر الناس اشارة الى انه اضافه اليهما لوقوعهما فيه وقوله
فرغ من الحساب اشارة الى ان تعريف الامر للعهد وانه واحد الامور وتصادر المؤمنين اي
صدر كل من موقف الحساب الى مقره فاما الى الجنة واما الى النار وقوله وما بينهما اعتراض اي
جملة معترضة لا محل لها من الاعراب والواو اعتراضية **قوله** او بانذرهم معطوف على قوله
فقوله في ضلال مبين وقوله غافلين غير مومنين اشارة الى انه حال من المفعول وقوله فتكون
حالا متضمنة للتعليل اي انذرهم لانهم في حالة يحتاجون فيها للانذار وهي الغفلة والكفر
فاندفع به ما قيل على هذا الوجه من انه غير ملايم لقوله انما انت منذر من يخشاها لان قوله
وهم لا يومنون نفي عنهم الايمان في جميع الازمنة على سبيل التاكيد والمبالغة لان لكل مقام مقالا
فهنا المقام مقام احتياجهم للانذار وذاك مقام بيان من ينفعه الانذار بتنزيل من لا ينفعه
منزلة المعدوم وهو لا يقتضي منعه من انذار غيره اذ ما على الرسول الا البلاغ فهذه الاية كقوله
لتنذر قوما ما انذر اباوهم فهم غافلون ودلالة قوله وهم لا يومنون على الدوام والاستمرار غير
مسلمة **قوله** لا يبقى لاحد غيرنا عليها وعليهم ملك ولا ملك بالكسر والضم ومعنى الاول اختصاص
عين المملوك بالمالك بحيث له التصرف فيه والاستقلال بمنافعه ومعنى الثاني التصرف في المملكة بالامر
والنهي ومنه الملك بكسر اللام فارث الارض ومن عليها معناه استقلاله بتملكها ظاهرا وباطنا دون ما
سواه وانتقاله ذلك اليه انتقال ملك الموروث من المورث الى الوارث ومعناه حينئذ كمعنى قوله تعالى
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقوله او متوفي الارض اي يستوفيها وياخذها ويقبضها بتشبيه
الافنا باخذ العين وقبضها وقبض الوارث لما يقبضه من موروثه وهو استعارة فيهما وفي الكشاف
انه يحتمل انه يميتهم ويخرب ديارهم وانه يفني اجسادهم ويذهب بها يعني ان الاية تحتمل معنيين
احدهما ان يكون المراد بارث الارض تخريبها وبارث من عليها اماتتهم والثاني ان يكون المراد
بارث الارض تخريبها وبارث من على الارض افنا اجسادهم وبارث الارض اذهابها وفي
الوجه الاول من على الارض الاحيا والارض ديارهم لان الاماتة انما يكون للاحيا والتخريب
للديار العامرة فتعريف الارض للعهد وفي الثاني من على الارض شامل للاحيا والاموات
والارض العامرة والخربة جميعا وقال الفاضل اليمني ان معناه انه يحتمل ان يراد بالوراثة
الوراثة الخاصة وان يراد بها العامة والتعريف في الارض للعهد ولذا قال يخرب ديارهم
وعلى الثاني الجنس ولذا قال يفني الارض ويذهب بها والثاني اولى لان الكلام في شان
القيامة ولانه في معنى قوله تعالى لمن الملك اليوم الخ وعليهما ينزل كلام المص وقوله يردون الجزا
بيان لمآل ارجاعهم اليه **قوله** واذكر في الكتاب الاية قال في الكشاف المراد بذكر الرسول

سعدي

طيبي

من على الارض الاحيا والارض العامرة والخربة لان الاماتة انما يكون للاحيا والتخريب للديار العامرة

ابراهيم

ابراهيم وقصته ان يبلغه ويتلوه عليهم كقوله واتل عليهم نبا ابراهيم والا فالله هو الذاكر له والمورد
له في تنزيله وهذا دقيق جدا فتامله **قوله** ملازما للصدق يعني ان صديق مبالغة كفسيق ونطيق
والمبالغة اما في الكيف او في الكم والصيغة اما من الصدق واما من التصديق وقال الراغب الصديق
من كثر منه الصدق او من لا يكذب قط وقيل من لا يتاتى منه الكذب لتعوده الصدق وقيل بل من
صدق بقوله واعتقاده وحقق صدقه بفعله والصديقين في قوله مع النبيين والصديقين
قوم دون الانبيا عليهم الصلاة والسلام وفي الكشاف الصديق من ابنية المبالغة والمراد فرط صدقه
وكثرة ما صدق به من غيوب الله واياته وكتبه ورسله وكان الرجحان والغلبة في هذا التصديق
للكتب والرسل اي كان مصدقا بجميع الانبيا وكتبهم وكان نبيا في نفسه كقوله بل جا بالحق وصدق
المرسلين او كان بليغا في الصدق لان ملاك امر النبوة الصدق ومصدق الله باياته ومعجزاته
حري ان يكون كذلك وفي الكشف المبالغة فيه تشمل المبالغة كما وكيفا تحملا ولا على الاول بقوله
والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به والعطف تفسيري لان من صدق كثيرا يكون كثير الصدق في
تصديقه وثانيا على الثاني بقوله او كان بليغا في الصدق وذلك انه تجعله جامعا للقسمين لكونه
في مقام المدح والمبالغة وقد الم به الراغب والاول اعني كونه صديقا تمهيد للثاني واثبات له
بدليله وترقي ولا تكميل على الاول ولا تتميم على الثاني لا سيما وقد قرر ذلك في صديقا وهو مقدم
واما جعله في الاول راجعا الى المفعول كما في قطعت الحبال على ما في بعض الحواشي فمن الاغلاط
قوله او كثيرا في نسخة وكثير التصديق بالواو بدل او وفي اخرى كثيرا لتصديق بدون عاطف
والاولى ظاهرة لظهور مقابلها باعتبارين لان الاول من الثلاثي والثاني من المزيد والاول
مبالغة في الكيفية والاخرى في الكمية وقد عرفت ان صاحب الكشف لم يرتض التكثير باعتبار المفعول
واما الثانية فتوجيهها ايضا ما مر من انه يجوز قصد المبالغة في الكم والكيف معا بمقتضى مقام المدح
لا لانه يكون ماخوذا من الثلاثي والمزيد معا لعدم صحته بل لان احدهما مدلوله والاخر لازمه
لان من كثر تصديقه كان كثير الصدق في تصديقه ويكون العطف تفسيريا وذكر الاول تمهيدا
للثاني كما مر ايضا والثالثة مثلها في المعنى واما كون الواو بمعنى او فخلاف الظاهر وخص
ما ذكر بقوله من غيوب الله الخ لانه التصديق المعتبر الذي يمدح به الانبيا عليهم الصلاة و
السلام فهو الحري بالذكر والممدوح به في تلك الاية وقوله بدل اي بدل اشتمال كما مر **قوله**
وما بينهما اعتراض اي جملة انه كان وقول صاحب الفرائد ان الاعتراض بين المبدل منه والبدل
بدون الواو بعيد عن الطبع ولا وجه له وليس الرد والقبول بالتشهي وقوله او بصديقا نبيا
ظاهره انه معمول لهما معا وتوارد عاملين على معمول واحد غير جايز عند النحاة وقوله
في الكشاف اي جامعا لخصايص الصديقين والانبيا حين خاطب اباه كانه جعلهما بتاويل
اسم واحد كنا ويل حلو حامض بمز ليعلم انه لما ذكر او ليكون العامل معناهما ولا يخلو من الكدر
ولو اراد انه معمول لصديقا لم يكن لذكر نبيا وجه مع ان الوصف يمنع من العمل عند البصريين
وكذا لو تعلق نبيا مع انه يقتضي انه نبيا في وقت هذه المقالة واما ما قيل ان مراده انه
متعلق بصديقا الموصوف بنبيا او انه متعلق بصديقا ونبيا على البدل فلا يخفى ما فيه من
الخلل وقوله لا يقال يا ابتي لما فيه من الجمع بين العوض والمعوض وهو لا يجوز الا شذوذا
كقوله يا ابتي ارقني القذان ولما ورد عليه شبهة الجمع في يا ابتا وهو جايز دفعه بانه
جمع بين عوضين كما يجمع صاحب الجبيرة بين المسح والتيمم وهما عوضان عن الغسل و
قيل المجموع فيه عوض وقيل الالف للاشباع في مثله وهي علل نحوية بعد الوقوع وقوله
انما يذكر للاستعطاف اي لطلب العطف والشفقة لا لمحض النداء وقوله فيعرف بالنصب
في جواب النفي وشيا في النظم يحتمل النصب على المصدر بالمفعولية وعبارة المص في تفسيره
تحتملهما وقيل انها ظاهرة في الاول **قوله** دعاه الى الهدى وبين ضلاله الخ جعل دعوة
دعا لترك عبادة ما لا ينفع في قوة الامر بعبادة غيره وهو ان لم يكن صريحا فهو اخوه
وتبين الضلالة بعبادة ما لا يسمع ولا يبصر والاحتجاج عليه اذ العبادة لا تصح لمثل
هذه الجمادات واني بسيف بالسين الحجة والقاف بمعنى الطعنة وقوله عيث الخ تعليل
لما قبله من الابلغية والالطفية وطلب العلة بقوله لم واستحقاق العقل لعدم ادراكه
وفايدته والركون الميل وقوله ولا يجوز الخ بيان للواقع لانه من النظم وكذا ما بعده
وقوله ونبه اي بسؤاله المذكور وقوله ثم دعاه شروع في تفسير الاية الاتية **قوله** ولم
يسم اباه من الوسم وهو العلامة والمراد لم يصفه وهو مجاز مشهور بهذا المعنى وانما
لم يصفه مع انه كذلك تادبا ورفقا ولم يدع العلم الفايق تواضعا ولانه اقرب الى الاجابة

عاطفي

وذلك بقوله جاني من العلم اي بعضه وقوله بل جعل نفسه لم تبق الا يشير الى ان في النظم تشبيه
تمثيل وقوله ثم شبهه الخ توطية لتفسير ما بعده وقوله المولي للنعم كلها ماخوذ من قوله للرحمن
والمطاوع للعاصي عاص يعني اذا اطاع في المعاصي وقوله حقيق الخ بيان لمناسبة ذكر الرحمن
هنا فانه قد يتوهم ان المناسب ما يدل على غضب ونحوه وقوله وما تجراليه الضمير المستتر لسوء
العاقبة والمجرور للموصول وفي نسخة ما يجره والبارز المنصوب لابيه اي الذي يجر سوء
العاقبة اياه اليه ويجوز عود الضمير المستتر لما والمنصوب لسوء العاقبة وعكسه والمجرور
لابيه **قوله** قرينا تفسير لقوله وليا اشارة الى انه المفهوم من الاية ترتب الولاية على مس
العذاب والامر بالعكس فاشار الى دفعه بان نسر الولاية بالمقارنة فيما ذكرا وبالثبات المذكور وقيل
انه من اطلاق المسبب وارادة السبب وقوله تليه وتليك اشارة الى وجه دلالته على ذلك لانه من
الولي وهو القرب وكل من المتعاد بين قريب من صاحبه فلا تجوز فيه وقوله او ثابتا في موالاته
الثبوت يفهم من المضارع الدال على الاستمرار التجددي ومن صيغة الصفة المشبهة ولانه كان وليا
له قبل ذلك وهو اشارة الى تفسير اخر له على انه من الموالاة وهي المتابعة والمصادقة فان قلت
كيف يتاتى تفسيره بالثبات على موالاته مع ان قوله تعالى الاخلا يومئذ بعضهم لبعض عدو الا
المتقين ينافيه قلت قيل انه اريد بالعذاب عذاب الدنيا فلا اشكال وان اريد عذاب الاخرة
فالمراد بالثبات على حكم تلك الموالاة وبقا اثارها من سخط الله فلا منافاه كما توهم والجواب
هو الثاني كما يدل عليه قوله في الكشاف دخوله في جملة اشياعه واوليائه لان الاول لا مساس له بما
نحن فيه ولا يلايم بقية كلام المصنف كما ستعرفه **قوله** كما ان رضوان الله اكبر من الثواب وان عظم في
نفسه لقوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في
جنات عدن ورضوان من الله اكبر فلزم بطريق التعكيس ان يكون سخط الله اكبر من العذاب
لانه منشأ عذابه كما ان الرضوان منشا الفوز بضده ولذا رتب عليه وبهذا تعلم ان المراد بموالاته
ودخوله في اوليائه كونه مغضوبا عليه غير مرضي وان هذا مبني على التفسير الثاني لا على اي
معنى كان للولاية كما قيل **قوله** وذكر الخوف والمس الخ اما الاول فلان الخوف كما قال الراغب توقع
المكروه عن امارة مظنونة او معلومة فهو غير مقطوع فيه بما يخاف فلم يذكر له انه جازم بمس
العذاب له لمجاملته له اي معاملة جميلة في ملاقاته لان ذلك اجلب من التقطع بعذاب او لاظهار
ان عاقبة امره وخيمة فيجوز ان يعذب وان لا يعذب واما الثاني وهو ذكر المس المشعر بالتقليل
باجل من ذكر كثرة عذابه ولان عاقبة امره منكشفة له فاقتصر منها على الاقل لانه المتيقن فيه
فانه اذا وقع عذاب فاما اما ان يعذب عذابا قليلا او كثيرا وعلى الثاني فهو متضمن لم تضمن
حمل الاعداد للاحاد ولذا تنكير العذاب ان كان للتقليل فسقط ما قيل ان حسن العاقبة لا يصلح
ان يكون علة لذكر المس وتنكير العذاب واما ما قيل من ان قصد التقليل من عبارة المس لا يناسب
المقام ولا سيما عند الكلام ان المقام مقام تخويف فلا يناسبه التخفيف ولان المس مما
يقصد به المبالغة في الاصابة كما في قوله مسني الكبر لان المس اتصال الشيء بالبشرة بحيث
يتاثر به الحاسة مع انه من ما يحا لخذ في قوله لن تمسنا النار في سورة البقرة ورد بان
المقام مقام اظهار الشفقة ورعاية الادب وحسن المعاملة فيناسب التقليل والمس مبني
عن قلة الاصابة كما صرح به الائمة الكثيري الاصابة ولا ينافيه قوله لمسكم فيما افضتم فيه عذاب
عظيم فان عظم العذاب لا يستلزم شدة الاصابة كما قيل وقوله وقد مسني الكبر مع الخطا
في التلاوة اذ هي على ان مسني الكبر لا ينافيه اذ الكلام فيما اذا لم يوجد في الكلام قرينة حالية
او مقالية تدل على ان المراد به مطلق الاصابة وفي الاية الاولى وصف بالعظم قرينة مقالية
وفي الثانية كونه في سن الشيخوخة قرينة حالية ثم ان الاتصال بالبشرة المذكور لا يقتضي المبالغة
في الاصابة لان القوة اللامسة تتاثر بادنى اصابة فليس فيه نسيان لما تقدم في اية البقرة لان
دعوى اليهود ثم قلة الاصابة كما وكيفا والحاصل ان هنا مقامين يمكن اعتبار كل منهما مقام التخويف
ومقام اظهار مزيد الشفقة وادب المعاملة ومقتضى الاول حمل التنكير على التعظيم والمس على
مطلق الاصابة ومقتضى الثاني خلافه ولذا قال في المطول مما يحتمل التعظيم والتقليل قوله
اني اخاف ان يمسك عذاب الخ اي عذاب هائل او اي شيء منه ولا دلالة للفظ المس واضافة
العذاب الى الرحمن على ترجيح الثاني كما ذكره بعضهم لقوله تعالى لمسكم فيما افضتم فيه عذاب
عظيم ولان العقوبة من الكريم الحكيم اشد انتهى واعترف في بحث الشرط ان لفظ المس
ينبئ عن قلة الاصابة وترجيح المصنف اعتبار المقام الثاني لكون بناء الكلام هنا على مراعاته
فتدبر **قوله** كون المس بل الاصابة مشعرة بالقلة مما لا شبهة فيه لكنها لكونها متقدمة لما

بعدها

بعدها متقدمة عليه تقدم الذوق على الاكل وتقدم مس النار على احراقها وارادتها وافنائها لما تحرقه
تكون غير مقصودة بالذات والمقصود ما بعدها فدل على وقوع امر عظيم بعدها ودلالتها على
الكثرة والمعظمة باعتبار ما يلزمها ويتبعها لا بالنظر اليها في نفسها فيصح وصفها بكل منها بل بهما باعتبارين
كما اشار اليه فلا منافاة بين الايات ولا دلالة في قوله على انه مسني الكبر على احدهما بل ابقاؤها على
ظاهرها اولى لما فيه من التجلد وعدم التضجر وكون المقام مقام التحقيق لا التخويف مع تصديره بقوله
اخاف غير مسلم بل هو مدار ما فيه مقتضى المقامين وهذا هو المناسب للامر في تفسير قوله فتكون للشيطان
وليا ثم ان الموقع في الكشف ذكر ان الحمل على التفخيم في عذاب كما جوزه في المفتاح يأباه ظاهر المقام لانه
مقام حسن ادبه معه وانه ما قيل من الرحمن لقوله او لا كان للرحمن عصيا وللدلالة على انه ليس على
وجه الانتقام بل ذلك ايضا رحمة من الله على عباده وتنبيه على سبق الرحمة على الغضب وان الرحمانية
لا تنافي العقاب بل الرحيمية على ما عليه الصوفية رضي الله عنهم وقيل ان ذكره الرحمن للتحسر وانه على
حد قول المتنبي • وما ينفع الخرمان من كف حازم • كما ينفع الحرمان من عند رازق • **قوله**
ولعل اقتصاره في النظم على عصيان الشيطان في قوله ان الشيطان كان للرحمن عصيا وقوله من جناياته
وفي نسخة جنايتيه بالتثنية والجناية الاخرى معاداته لادم عليه الصلاة والسلام وذريته وهو
تلميح الى ما في النسخة المشهورة مع ان جناية المذكورة عصيان الرحمن بالاستكبار وعدم امتثال
الامر والمتوكدة المعاداة كما صرح به في الكشاف لاشتمال كل منهما على انواع من القبائح والمعاصي والوساوس
التي لا تتناهى وقوله لارتقاء همته في الربانية اي لعلو همته في امور الالوهية حيث لم ينظر لذكر
غيرها ولم يعدها جناية منها فلا تجرم عنده اعظم من عصيان الله بل لا تجرم غيره وقوله او لانه
اي العصيان نتيجة معاداته لادم عليه الصلاة والسلام اي لانه لما عاداه لعدم المناسبة الترابية استكبر
عن السجود له فكان عاصيا لله كما قرانا فاقتصر على ما ذكر من النتيجة لانها الاهم ولانها تنبيه على سببها ومقدمة
مانها تفترق منها مع ان المعاداة انما عدت جناية لانها من معصية الله والحمل عليها نهي مقدر حبه
او كالمندرجة فيه فتدبر **قوله** قابل استعطافه ولطفه في الارشاد كما مر تفصيله والفظاظة سوء
الخلق وكراهته وغلظة العناد اي الغلظة الناشئة من العناد او العناد الغليظ وجعل منادته باسمه
دليلا على ذلك وهو ظاهر ويائبك بالتصغير واخره اي اخر اللفظ الدال عليه وهو انت لعدم الاعتناء
به والالتفات اليه بعد ما تلطف به غاية التلطف وهذا مما يدل على فظاظته وغلظته والقول بانه
لو قدم لكان اشنع واوقع في الدلالة على ذلك مكابرة **قوله** وقدم الخبر على المبتدأ الخ خالف ابا
البقاء وابن مالك من جعل انت فاعل الصفة لاعتمادها على حرف الاستفهام وذلك لئلا يلزم الفصل
بين راغب ومعموله وهو عن الهتي باجنبي وهو المبتدأ لانه غير معمول له او يحتاج الى تقدير عامل
اخر له وهو خلاف الاصل لانه قيل عليه ان المبتدأ ليس اجنبيا من كل وجه لاسيما والمفصول له
ظرف فيتوسع فيه والمقدم في نية التاخير والبليغ يلتفت لجهة المعنى بعد ان كان لما يرتكبه وجه
ساغ وهذا الاسلوب قريب من ترجيح الاستحسان على القياس لقوة اثره وان زيادة الانكار
انما ينشا من تقديم الخبر كانه قيل ارغب انت عنها لا طالب لها راغب فيها منبها له على الخطا
في ذلك ولو قيل اترغب لم يكن من هذا الباب في شيء فتدبر **قوله** بلساني يعني بالرجم الشتم
على طريق الاستعارة المراد الرمي بالحجارة فهو حقيقة وقوله حتى يموت الخ بيان للمتعلق ومنا
الرجم وقوله عطف الخ يعني انه لا يصح او لا يحسن عطفه على ما قبله لتخالفهما خبرا وانشاء وجواب
القسم غير الاستعطافي لا يكون انشاء وقوله لارجمنك تهديد وتقريع فيدل على الامر بالحذر وانت
الثاني قوله فاحذرني عاطفة حتى يعود الحذر ورد **قوله** زمانا طويلا فهذا معناه من الملوين الليل
والنهار من الملاوة بتثليث الميم الدهر فهو منصوب على الظرفية كقوله مهلهل • فبكت عليه المرسلات
مليا • وهذا احد الوجوه فيه وقوله او مليا بالذهاب غنيا يعني انه مجاز من قولهم ملي اي غني
باليا لانه من ملي يكذا اذا تمتع به كما ذكره الراغب وهو على هذا حال من فاعل اهجرني وقيل
المعنى هجرا مليا اي طويلا فهو منصوب على المصدرية **قوله** توديع ومتاركة السلام اصل معناه السلامة
من الافات ويكون للوداع بذلك عند الملاقاة وهو ظاهر وعند المفارقة كما في قوله
• طرقتك صائدة القلوب وليس ذا • وقت الزيارة فارجعي بسلام •
ومقابلة السيئة وهي الشقاق والتهديد بالحسنة وهي توديعه له ومتاركته لان ترك الاساءة للمسيء
احسان وقوله او لا اصيبك بمكروه اي بامر نكره كناية عن لومه بالتعريض له بالجهل وغيره مما
يؤذيه وعلى كل من الوجهين فهو من السلامة ولا يختص بالثاني كما قيل ولما كان ذلك لياسه
منه كان حينئذ مشعرا بعدم الدعاء له استدرك ذلك بقوله ولكن **قوله** فان حقيقة الاستغفار
للكافر الخ جواب عن انه كيف جاز له ان يستغفر للكافر ويعده ذلك بانه ليس استغفارا مطلقا

قطب
ابن كمال
سعدي
سعدي
ابن كمال
سعدي
سعدي
ابن كمال
كشف
المبتدأ ليس باجنبي
سعدي

حتى يرد ما ذكر بل هو مشروط بايمانه وتوبته عن كفره على حد كون الكفار مامورين بالفروع الشرعية
وانما فعله لانه وعده ان يؤمن لقوله الا عن موعدة وعدها اياه ولم يرتض هذا في الكشاف وتبعه
بعضهم بناء على انه لا مانع عقلا من الاستغفار للكفار وانما منع سمعا فما فعله قبل ورود السمع وهو مبني
لقوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك اذ لو كان شارطا للايمان لم يكن مستنكرا ومستثنى عما
وجبت فيه الاسوة واما الوعد المذكور فليس من ابيه بل منه ورد بان الاية دلت على المنع من التأسي لان
ذلك كان منصبه فجاز ان يكون من خواصه قيل وليس بشيء لانه لم يذهب الى ان ما ارتكبه ابراهيم
عليه الصلاة والسلام كان منكرا بل انه منكر علينا لورود السمع وفي التقريب ان نفي اللازم ممنوع لان
الاستثناء عما وجبت فيه الاسوة لقوله لقد كان الاية ولا دلالة فيها على الوجوب واجيب بانه جعله
مستنكرا مستثنى يدل على انه منكر لان الاستثناء عما وجبت فيه فقط وانما في الاستنكار لانه مستثنى
من الاسوة الحسنة فلو ايتسى به لكان قبيحا اما الدلالة على الوجوب فبينة من قوله اخيرا لقد كان
لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر كما تقرر في الاصول والحاصل ان فعل ابراهيم
عليه الصلاة والسلام يدل على انه ليس منكرا في نفسه وقوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
الاية يدل على انه الان منكر سمعا وانه كان مستنكرا في زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ايضا بعد
ما كان غير منكر ولذا تبرأ وامسك عن الاستغفار وهو ظاهر الا ان الزمخشري جعل مدركه للجواز قبل
النهي العقل على مذهبه وهو عندنا دخوله تحت بر الوالدين والشفقة على امة الدعوة وتبعه فيما
ذكر الفاضل المحشي ثم قال ان ما ذكره المصنف هنا مخالف لما قاله هناك فراجعه ان شئت وما ذكره
ثمة في تفسير قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء
منكم ومما تعبدون من دون الله الى ان قال الا قول ابراهيم لابيه هو قوله فان استغفاره لابيه ليس
مما ينبغي ان يأتسوا به فانه كان قبل النهي او لموعدة وعدها اياه وكتب عليه فيه بحث لان المذكور
في النظم هو الوعد بالاستغفار لا الاستغفار نفسه الا ان يقال مقصوده الاشارة الى انه
كناية عن الاستغفار لان عدة الكريم خصوصا مثل ابراهيم عليه الصلاة والسلام وخصوصا
اذا كانت بالقسم يلازمها الانجاز وقوله فان كان الخ مندفع بما قررناه آنفا ما عسى يقال المذكور
في حيز الاستثناء هو العدة نفسها فكيف يستقيم التعليل **اقول** هذا كلام من ضيق العطن فانه
لا تعارض بين هذه الاجوبة فان محصلها ان استغفاره صلى الله عليه وسلم ان كان قبل النهي عنه فلا
اشكال وان كان بعده فالنهي والمنع عنه ليس مطلقا بل يجوز ان يستغفر له بشرط ايمانه لانه
كان في حياته اذ لا منع من ان يقال اللهم اغفر لهذا الكافر ان امن وقد قال الفاضل اليمني ان
الاجماع منعقد على جواز الاستغفار للكافر التوبة من الكفر وكذا استغفاره له اذا وعده الايمان
فانه في الحقيقة طلب للايمان بطريق الاقتضاء الا ان الاستثناء يخالف الشق الثاني وقد علم فيه
واما كون المذكور في النظم الوعد او الاستغفار فلا وجه له لانه اذا امتنع استغفاره امتنع وعده
اذ النبي المعصوم لا يعد بما لا يجوز ولذا قال في الكشاف كيف جاز ان يستغفر للكافر او يعده فلا
حاجة الى ما تكلف من حديث الكناية فتامل **قوله** بليغا في البر والالطاف المبالغة من
صيغة فعيل والبر من ما دته يقال حفي به اذا اعتنى بالكرامة كما قاله الراغب والالطاف بفتح
الهمزة جمع لطف بمعنى الرأفة او بكسرها مصدر الطف به اذا بره وقوله بالمهاجرة بديني الخ
فيه يحتمل التعدية والسببية والمباعدة بالبدن او بالقلب والاعتقاد والظاهر الاول وقوله
واعبده وحده الوحدة تفهم من اجتناب غيره من المعبودات وفسر الدعاء بالعبادة لقوله
وما تعبدون من دون الله ويجوز ان يراد به الدعاء مطلقا او ما حكاه في سورة الشعراء وهو
قوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين وقوله مثلكم في دعاء الهتكم اشارة الى ان فيه تعريضا
بشقاوتهم وهو النكتة في التعبير به وقوله فان ملاك الامر خاتمته من السعادة والشقاوة وهي
غير معلومة وان كان الانبياء عليهم الصلاة والسلام مأمونين العاقبة وغيب بمعنى غايب او مغيب
وقوله منه اي من اسحاق والشجرة بمعنى الاصل هنا وقوله اولادا ان يذكر اسماعيل الخ
والنكتة لا يلزم اطرادها فلا يرد عليه انهما خصصا حيث لم يذكر اسماعيل في العنكبوت كما قيل
وقوله منهما اي من اسحاق ويعقوب ومنهم هما وابراهيم عليه الصلاة والسلام وفسر الرحمة
بما ذكر لانه الماثور عن ابن عباس رضي الله عنهما والكلبي **قوله** تفتخر به الناس ويثنون
عليهم يعني المراد باللسان كلام الافتخار والثناء الحسن فاطلق اللسان على ما يوجد به من
الكلمات والحروف كما تطلق اليد على العطية بعلاقة السببية واحتاج جمع حقيقي كما صدقا د
وصديق وهو راجع الى ما اضيف اليه لانه لا يكون حقيقيا بذلك الا اذا كان صادقا كان ما بعده
راجع الى توصيفه بالعلو على طريق اللف والنشر وان احتمل رجوعه للاول لان ما كان

ابن كمال

كشف

سعدي

صادقا كان ما بعده راجع الى توصيفه بالعلو على طريق اللف والنشر وان احتمل رجوعه
للاول لان ما كان صادقا يشيع ويثبت بخلاف الباطل فانه مضمحل منسي وقوله لا يخفى الخ اشارة
الى ان العلو مستعار لما ذكر لان ما ارتفع مكانه ظهر كالنار على علم وقوله اخلص عبادته اشارة
الى مفعوله المقدر بقرينة ما قبله ليفيد معنى التوحيد وكذا في الوجه الاخر وهو مغاير له
معنى لتغاير مفعولهما ومعنى كون الله اخلصه انه خلقه خالصا عما سواه **قوله** ارسله الله تعالى
اشارة الى ان الرسول بمعنى المرسل وقوله فانباهم اي اخبرهم اشارة الى ان النبي بمعنى
المنبئ عن الله بالتوحيد والشرايع وان اصله الهمز فابدلت في النبي والنبوة ولو قيل هنا
انه من النبوة بدليل قوله مكانا عليا والمعنى رفيع القدر على غيره من الرسل عليهم الصلاة
والسلام ليكون بمعنى اخر اخص هنا كان اظهر كما نقله الطيبي عن بعض العلماء وقوله ولذلك
اي لكونه بمعنى المنبئ عن الله اخره على وفق ما في الواقع وان كان الرسول اخص منه اذ كل نبي
رسول ولا عكس ولذا كان اعلى لاستلزام الرسالة النبوة وذكر العام بعد الخاص لا يفيد ولذا
يقال عام مخرج دون العكس ويحتمل ان يريد ان المراد بالرسول والنبي هنا معناهما اللغوي
وهو المرسل من الله والمنبئ عن الله وليس كل مرسل نبيا لانه قد يرسل بعطية ومكتوب فلذا
قدم وان كان في موضع اخر يراد به معنى اخص من هذا فينبغي تاخيره فلا يرد عليه ان كونه
اخص مقتض لتاخيره او انه غير تام في التعليل فتامل **قوله** من ناحية اليمين من اليمين
الخ اشارة الى انه اذا كان المراد من اليمين المقابل لليسار فالمراد به يمين موسى عليه الصلاة
والسلام اذ الجبل لا ميمنة له ولا ميسرة واما اذا كان من اليمن وهو البركة فظاهر وهو صفة
الجانب وجوز فيه الزمخشري على الثاني ان يكون صفة للجانب او الطور وتركه المصنف رحمه
الله ليتوافق الوجهان **قوله** بان تمثل له الكلام من تلك الجهة اي جهة اليمين او الجهة الميمونة
فهو راجع الى الوجهين وقال تمثل اشارة الى ان الكلام اللفظي مثال الكلام النفسي فلا يلزم
من حدوث المثال حدوث الممثل كما لا يلزم من تمثل جبريل عليه الصلاة والسلام بصورة
دحية رضي الله عنه حدوثه وقت التمثيل ومن اهل الحق من ذهب الى ان الذي سمعه
موسى عليه الصلاة والسلام كان الكلام القديم بلا حرف ولا صوت ولا جهة كما قيل اذا
اذا ما بدت ليلى فكلي اعين ٭ وان حدثوا عنها فكلي مسامع ٭ ولذلك خص باسم الكليم
وعليه بنى المصنف رحمه الله كلامه الاتي في سورة طه حيث قال انه لما نودي قال من المتكلم
قال انني انا الله فوسوس له ابليس لعنه الله بان ما سمع كلام شيطان فقال عرفت انه كلام
الله لانه اسمعه من جميع الجهات بجميع الاعضاء فلا يرد عليه ان هذا يعين ان كلامه تعالى لا يختص
بجهة كما قيل **قوله** بتشبيه من قربه الملك للمناجاة يعني انه شبه قرب موسى عليه الصلاة والسلام
في مناجاته ربه بتقريب من قرب لمناجاة عظيم من العظماء ووجه الشبه كونه كلم بغير واسطة
قال بعض شراح الكشاف وهذا الانباء في ان يكون مرادا حقيقة ولهذا قال ابو العالية قربه حتى
سمع صرير الاقلام او صريف الاقلام بالكاف كما وقع في رواية وهو صرير تها في الكتابة وقوله مناجيا
الى ان فعيل بمعنى مفاعل كجليس لمجالس ونديم لمنادم ورضيع لمراضع والمناجاة المسارة بالكلام
قال الراغب واصله ان يخلو في نجوة من الارض ثم استعمل مطلقا والنجو الارتفاع والنجوة المكان
المرتفع وقوله حتى سمع صرير القلم الذي كتبت به التوراة كما في الكشاف يعني الكتابة الثانية
والا فقد وقع في الحديث انها كتبت قبل خلقه باربعين سنة **قوله** من اجل رحمتنا او
بعض رحمتنا يعني من يحتمل ان يكون تعليلية وان تكون تبعيضية وقوله معاوضة اخيه وموازرته
يعني على تقدير مضاف فليس معنى وهبناله اوجدناه لانه كان اكبر سنا فوجوده سابق
على وجوده ولكن معناه وهبناله معاضدته اي معاونته بان جعلناه وزيرا له كما صرح به في
رواية اخرى واجابة لتعليل لقوله وهبنا وقوله وهو اي اخاه مفعول لوهبنا ان كانت من
من تعليلية او بدل بعض من كل او كل من كل او اشتمال منها اذا كانت تبعيضية بمعنى بعض
وهي مفعول وهبنا وله يخفى ما فيه لان كون من اسما لكونها بمعنى بعض خلاف الظاهر وابدال
الاسم من الحرف لا نظير له ولذا قال في البحر الظاهر ان اخاه مفعول وهبنا ولا يرادف من
بعضا حتى يبدل منها وقيل التقدير وهبنا له شيئا من رحمتنا فاخاه بدل من شيء المقدر الا ان
يقال انها اسم وليس موجودا في كلامهم وهارون عطف بيان وجوز فيه البدلية **قوله** ذكره
بذلك اي وصفه بذلك وان كان موجودا في غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لجعله
كالملقب له تشريفا واكراما ولشهرته بذلك الاتراه وعد اباه الصبر على الذبح فصدق وعده
وفي به وهذا اعظم ما يتصور فيه وناهيك بمعنى يكفيك في صدقه هذا فكيف وهو معا امور

بهلوان

اخر قوله يدل على ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة اي مستقلة مامورا بتبليغها لما ذكر وقد
اشتهر خلافه بل اشترط بعضهم فيه ان يكون صاحب كتاب ايضا فهو مبني على الاغلب فيه لا انه امر لازم
وما قيل ان المراد بكونه صاحب شريعة ان يكون له شريعة بالنسبة الى المبعوث اليهم واسماعيل صلى
سعدي
الله عليه وسلم كذلك لانه بعث الى جرهم بشريعة ابيه ولم يبعث ابراهيم عليه الصلاة والسلام اليهم لا
يخفى انه لا يتم به الجواب الا بضميمة اخرى فتامل قوله اشتغالا بالاهم يعني ذكر الاهل ليس
للتخصيص بل لانه الاهم وقوله اعني نفسه ادرجه في الاهل لاستلزام اصلاح الغير لاصلاح
النفس او المراد بالاهل امة الاجابة لكون النبي بمنزلة الاب لامته فلا ينافي هذا قوله انه ليس
من اهلك بل يؤيده والسبط ولد الولد واحتج بضم الهمزة وفتحها قوله واشتقاق ادريس
من الدرس يرده الخ لانه لو كان مشتقا كان عربيا وهو اعجمي لمنع صرفه بالاتفاق وجريان الاشتقاق
في غير العربي مما لم يقل به احد وقوله تقريبا من ذلك اي من ذلك المعنى لانه ادريس المشتق من الدراسة
وقوله يعني شرف النبوة فالعلو معنوي قيل والثاني اقرب الرفعة المقترنة بالمكان لا تكون معنوية
وفيه نظر لانه ورد مثله بل ما هو اظهر منه كقوله * وكن في مكان اذا ما سقطت * تقوم ورجلك
قطب
في عافية * والرفع الى الجنة بجسده بنا على انه حي الان فيها ولما ذكر من الاختلاف في السماء لاختلاف
الرواية في حديث المعراج ورؤية الانبيا عليهم الصلاة والسلام لكن كونه في الرابعة في الصحيحين
قوله بيان للموصول وهو الذين انعم الله عليهم لان جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام منعم عليهم
فلو جعلت تبعيضية لزم ان يكون المنعم عليهم بعض الانبيا وان لا يكون البعض الاخر منهم منعما
عليه فان قلت المشار اليه باولئك الانبيا المذكورون سابقا وهم بعض النبيين فالذين انعم
عليهم بعضهم فصح جعل من للتبعيض قلت هذا اذا كان تعريف الذين للعهد والوجه انه
للجنس والعموم على ان المعنى اولئك بعض المنعم عليهم فلا بد من كونها للبيان لئلا يلزم الفساد كذا
قيل وفيه بحث فان الظاهر ان يقال الذين انعم الله عليهم ان اريد به المنعم المعهودة المذكورة ههنا
بهلوان
فالمحمول والموضوع مخصوص بهولاء لانهم بعض النبيين فتكون من تبعيضية بدون تقدير كما ذهب
البعض ولا يرد عليه انه تقرر في الميزان ان المحمول يراد به المفهوم ولا شك في عمومه كما قيل لان عموم
المفهوم في نفسه ومن حيث هو في الذهن لا ينافي ان يقصد به امر خاص في الخارج والا لزم ان
سعدي
لا يصح وقوع المعرف بال العهدية خبرا كما اذا قلت جاني رجل فاكرمته وزيد الجاني فهذا
غلط او مغالطة ولا يكون الخبر مساويا نحو الزوج الذي ينقسم بمتساويين وان لا يقع الجزئي
الحقيقي خبرا نحو هذا زيد والجمهور على جوازه والمانعون له لا يقولون انه لا يقع في كلام
البلغا بل العقلاء بل يأولونه بامر يعم في التصور دون الخارج ثم ان شراح الكشاف قالوا ان المشار
اليه باولئك الانبيا المذكورون لا الكل فوجب ان يحمل التعريف في الخبر على الجنس للمبالغة
حلبي
كقوله ذلك الكتاب او يقدر مضاف اي بعض الذين انعم الخ ورد الاول بانه يلزمه جعل غيرهم
يمني
ومن جملتهم نبينا صلى الله عليه وسلم كانهم لم ينعم عليهم وليسوا بانبيا وهو باطل واورد
قطب
عليه ان القصر ههنا اضافي بالنسبة الى الدولة الدنيوية لا حقيقي فلا محذور فيه وهو مع ما فيه
مناف لتفسير المصنف رحمه الله ولكون من بيانية لان النعم الدنيوية لا تختص بهم مع ان
سعدي
المبتدا والخبر اذا تعرفا يتحدا في الماصدق وفي افادته للحصر كلام في المعاني فتعين احد
التاويلين فالحق في الجواب ان يقال على اطلاق النعم ان الحصر بالنسبة الى غير الانبيا
عليهم الصلاة والسلام لانهم معروفون بكونهم منعما عليهم فتنزل النعم على غير الانبيا منزلة
العدم ولا يتوهم ما ذكر كما لا يتوهم في ذلك الكتاب عدم كمال غيره من الكتب السماوية او
نقدر بعض ومن على هذا بيانية فلكل وجهة فتدبر قوله بدل منه باعادة الجار يعني
ذرية ادم بدل من النبيين بدل بعض من كل لان المراد ذرية الانبيا وهو غير شامل
لادم عليه الصلاة والسلام ومن بيانية ايضا ولو جعل الجار والمجرور بدلا من الجار والمجرور
لم يكن فيه اعادة وقوله من فيه تبعيضية اي في من ذرية ادم لان المنعم عليه اعم من الانبيا
فالنبيين بعض المتعدد واخص من الذرية اذ بينهما عموم وخصوص من وجه لشمول المنعم
عليه لادم والملك ومؤمني الجن وشمول ذرية ادم اذا اريد به ظاهره غير من انعم عليه
فيجوز الحمل على الابدال والتبعيض باعتبار الوجهين فتامل قوله من عدا ادريس عليه الصلاة
والسلام لانه سبط شيث كما مر وقوله فان ابراهيم عليه الصلاة والسلام الخ هذا امتنعت عليه
مذكوريته جعلناه تذكيرا لهذه النعمة وقوله وفيه دليل الخ لدخول عيسى عليه الصلاة والسلام ولانه
لو جعل اطلاق الذرية عليه بطريق التغليب خلاف الظاهر قوله ومن جملة من هدينا
الى الحق اشارة الى انه من تبعيضية وانه معطوف على قوله من ذرية ادم واما جعله معطوفا

علي

على قوله من النبيين اي ممن جمعنا له بين النبوة والهداية والاجتبا لعدم التغاير فخلاف الظاهر وان
جوزه وقوله ابيات الخ متعلق بالاستيناف والاجنات للخشوع والتواضع وقوله وعن النبي صلى
الله عليه وسلم رواه البزار وغيره وقوله جمع باك وقياسه بكاة كقاض وقضاة لكنه لم يسمع كما قال
المعرب وهو مخالف لما في القاموس وغيره او هو مصدر كالقعود والكسر اتباعا عليهما وقوله ولان التا
نيث غير حقيقي ولوجود الفاصل ايضا قوله وجاء بعدهم تفسير لعقبهم واصل من بطن غيره
والفرق بين خلف بالفتح والسكون باستعمال الاول في الحسن والاذرية الصالحة والثاني في ضده
هو المشهور في اللغة وقال ابو حاتم الخلف بسكون اللام الاولاد الواحد والجمع فيه سوا والخلف
البدل ولدا كان او غريبا وقال ابن الاعرابي الخلف بالفتح الصالح وبالسكون الطالح وقال النضر بن
شميل الخلف بتحريك اللام واسكانها في القران سوا ما الطالح فبالتحريك لا غير وقال ابن جرير اكثر
ما جا في المدح بفتح اللام وفي الذم بتسكينها وقد يعكس قوله تركوها بنا على ان المراد الكفار
لانه من شانهم او على انه عام وما بعده على انه في المسلمين واخره لما سياتي واستحلال نكاح الاخت
من الاب ذهب اليه اليهود ومن بني بالموصوف والماضي والمشيد العالي وفي نسخة الشديد اي
المحكم والمنظور هو المركوب الحسن من فرس او بغل لم يعد للجهاد بل للتكثير لا لحسنه ينظر
الناس اليه كما قيل * لا يجمع الطرف المحاسن كلها * حتى يكون الطرف من اسرائيه *
والمشهور من الشباب الفاخر الزاهي لونه وتسمى الشباب مشهورة قوله شرا فسره به لانه
المناسب ولما كان المعروف فيه انه بمعنى الضلال اشبه بالبيت المذكور والاستدلال به ظاهر
لوقوعه فيه مقابلا للخير وقال الفاضل اليمني يحتمل ان يكون التقابل فيه معنويا كقول المتنبي
* لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها * سرور محب او اساءة مجرم *
والبيت لمرقش الاصغر من قصيدة وقبله *
* تالي جناب خلفه فاطعته * فنفسك ولِّ اللوم ان كنت لائما *
قالوا والمراد بالغي الفقر وبالخير المال ومن يغو اي يفتقر ولا مانع من حمله على ظاهره وقوله كقولهم
يلق اثاما اي شرا او عقابا فاطلق عليه كما اطلق الغي على مجازاته المسببة عنه مجازا وقوله او غيا
عن طريق الجنة اي ضلالا فهو بمعناه المشهور واستفادة الاودية منه عبارة عن كونه
قطعيا بالنسبة اليهما قوله يدل على ان الاية في الكفرة وهو قول علي رضي الله عنه وقتادة
سعدي
لان من امن لا يقال الا لمن كان كافرا الا بحسب التغليظ كقوله لا يزني الزاني حين يزني وهو
مؤمن لكنه استشكل وجه الدلالة بانه يجوز ان يكون المعنى الا من جمع التوبة مع الايمان فلو قال
يؤيده كما في الكشاف كان اولى وهو سهل لانه لم يرد بالدلالة القطعية بل انها تدل على ذلك
بحسب الظاهر وهو كثيرا ما يريد به ذلك وقال بعض الفضلا انما تدل على عمومها لهم لا على
قباد زاده
خصوصها بهم مع انه قد يراد بالايمان الايمان الكامل ثم انه لا دلالة في الاية لمذهب المعتزلة من
ان العمل شرط دخول الجنة فانه بحسب التفضل مع انه انما شرط ظاهرا لعدم نقص شي من ثواب
اعمالهم او لدخولهم جنة عدن لا مطلق الجنة فتامل قوله ولا ينقصون شيا من جزائهم لانه
في الاصل عند بعض اهل اللغة تنقص الحق من نقصت الارض اذا حفرتها ثم اريد به التجاوز
مطلقا وقوله ولا ينقص اجورهم لانها انما تحبط بالكفر وقوله لاشتمالها عليها اي اشتمال الكل على
الجزء فليس في عبارته ايهام انه بدل اشتمال وقوله على انه خبر الخ او مبتدا خبره التي قوله
وعدن علم لان المضاف اليه في العلم الخ قوله يريد انه لما شاع في الاستعمال جنة عدن
احتمل ثلاثة وجوه كون عدن وحده علما وكون جنة عدن علما كعبد الله وكونه نكرة وعلى
الاول للاضافة الاعم مطلقا الى الاخص وهو لغو قبيح كانسان زيد بنا على ان المتبادر من يلزم
الجنة المكان المعروف لا الاشجار والنبات والسعد رحمه الله يرى ان هذه الاضافة تكون
قبيحة كما في المثال المذكور وحسنة كشجر الاراك ومدينة بغداد الا ان فارق الاذوق كما ذكره
الفاضل اليمني والمصنف رحمه الله ذهب الى انه حسن علم للاقامة فيكون متغايرين كما ذكره
النحاة في تجويزه علم المبرة بمعنى الاحسان علم جنس لان الذوق غير مضبوط فانه مع الحذوف
بلا نزاع ولم يحتج الى الثالث وان جوزه لانه ما وامكن تحوعه علما فلا اشكال فيه لانه
تطلع النظر فيه عن المعنى الاضافي فاندفعت مونة التوجيه فان قيل ان العلم هو جنات عدن
فلا غبار عليه وان قيل جنة عدن بالافراد احتجنا الى القول بانه حذف فيه المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه بدليل تعرف المضاف اليه ووصفه بالمعرفة التي هي الموصول وانما حسن
اقامته مقامه لان المعتبر علميته في المنقول الاضافي هو الجز الثاني حتى كانه نقل وحده بدليل
منعه من الصرف في بنات اوبر وابن داية وامتناعهم من ادخال اللام عليه في حوالي تراب

الا ان يقارن الوضع او تكون للمح الصفة وهذه القاعدة مقررة في النحو مفصلة في شروح المفصل وقد بيّنّاها في الكشف في شهر رمضان فقال اذا كانت التسمية بالمضاف والمضاف اليه جعلوا المضاف اليه في نحوه مقدرا العلمية لان المعهود من كلامهم في هذا الباب الاضافة الى الاعلام والكنى فاذا اضافوا الى غيرها اجروه مجراها كابي تراب الا ترى انهم لا يجوّزون ادخال اللام في نحو ابن داية وابي تراب ويوجبون منع الصرف في نحو امرئ القيس وما السماء كل ذلك نظرا الى انه لا يغير عن حاله كالعلم وان كان لقائل ان يقول ان التغيير لا يوجب تغيير المجموع ولا نزاع في انه علم الا انه لولا العلمية لما امتنعوا من ادخال اللام فانهم نظروا الى المعنى لا الى التغيير بدليل الحسن وحسن امتناع ذلك في نحو عمرو واتي وما فهم بعضهم من قول المصنف لانه المضاف اليه في العلم من ان المنقول الاضافي يلزم كون المضاف اليه فيه علما قبل النقل فلما ورد عليه عبد شمس علما اعتذر بانه كلي انحصر في فرد في الخارج فاشبه العلم مما لا وجه له وليت شعري ماذا يعتذر عن ابي تراب وامثاله وهو ناشئ من قلة التدبر لان المراد بالعلمية العلمية التقديرية الاعتبارية بعد النقل كما صرحوا به وهذا مراد القائل ان جنة عدن علم لاحدى الجنان الثمان دون عدن والا كانت اضافة جنة اليه اي بجنة عدن كاضافة انسان زيد لكنه قد يحذف المضاف فيقال عدن كرمضان الخ يعني وجنات بمعنى بساتين ليلا يتوهم فيما نحن فيه الا انه يتوهم من ظاهره ان جزء العلم لما قام مقامه اعطي حكمه بخلاف عبد شمس فانه ليس كذلك وهو تعسف لمخالفته لكلام القوم كما عرفته وقد خرّج بعضهم الى جنات عدن علم لا جنة عدن حتى يدعي الحذف من غير داع له فلو قيل من اول الامر جنات عدن علم كبنات اوبر لم يحتج الى ما تكلفوه هذا غاية ما يقال هنا فدع عنك القيل والقال تنبيه واعلم ان بعض فضلاء العصر قال ان جنات الجمع المضاف علم لاحدى الجنان الثمان كعلمية بنات اوبر والمضاف فيهما مقدر علما فانهم لما اجروه بعد العلمية مجرى المضاف تقديرا والثاني علما على قياس المعارف اذ لا يضاف معرفة الى نكرة ولذا منع صرف قترة في ابن قترة وامتنع في طبق من بنت طبق ونحو اذ لم يقع على انفراده علما كما في شروح المفصل وغيرها والفاضل المحشي لغفلته تعسف في الكلام كما رأيت فقال جنة عدن علم لاحدى الجنان دون عدن والا كان كانسان زيد كما قيل لكنه قد يحذف المضاف ويقام المجموع فيستعمل استعمال الاعلام كما في رمضان وكذا عدن والمعنى جنات جنة عدن فلا يتوجه النقض بمثل عبد شمس ولا يحتاج الى الجواب بان الشمس لانحصارها في فرد بمنزلة العلم انتهى ولا يخفى انه على ما ذكرنا الكلام على ظاهره وليس اضافة جنة الى عدن كاضافة انسان زيد ولا نقض بمثل عبد شمس لان لفظ شمس فيه يقدر علما وان لم يستعمل على انفراده علما ولا حاجة الى الجواب بما ذكر فتأمل وتدبر قوله او علم للعدن بمعنى الاقامة يعني انه علم جنس للمعاني مفرد وفيما قبله هو علم شخص للذات ومركب وهذا ما اختاره في الكشاف من انه علم لمعنى العدن بسكون الدال بمعنى الاقامة كسحر واسس وفينه وكانه لما رأى المضاف اليه فيه يجمع ويفرد ويوصف ذهب الى هذا والمصنف لما رأى الاضافة فيها نوع ركاكة خالفه وانما ذكر يتقفي بناه كما بين في النحو كما مر وقوله للعدن يعني ان المجرد من اللام علم للمعرف بها كسحر علم للسحر واسس للامس وبرة بفتح البا ومنع الصرف علم للبر والاحسان وقوله لذلك الخ دليل لعلمية عدن لكنه بنا على الظاهر لعدم تعينه اذ لا تسلم العلمية فتقول هو بدل ولم يذكر ما في الكشاف من الاستدلال على العلمية بابدال من الجنة فان النكرة لا تبدل من المعرفة فانه غير متفق عليه فقد جوزه كثير من النحاة مطلقا وبعضهم اذا كان في ابداله فائدة لا تستفاد من المبدل منه مع انه لا يتعين البدلية لجواز نصبه على المدح كما ذكره واعلم ان العلم المنقول من المضاف والمضاف اليه كابي هريرة تعتبر علميته واحكامها كمنع الصرف في الجزء الثاني كما في شروح المفصل والكتاب كما فصلناه في شرح الشفا وقد غفل عنه بعض علماء المغرب قوله اي وعدها اياهم الخ يشير الى ان عايد الموصوف محذوف وان الباء اما للملابسة والجار والمجرور انا حال من العايد بمعنى غايبة او من عباده بمعنى غايبين عنها او للسببية متعلقة بوعد اي وعدها بسبب تصديق الغيب والايمان به والغيب على هذا بمعنى الغائب وقوله انه اي الله ويجوز ان يكون ضمير الشان قوله كان وعده الذي هو الجنة فالوعد بمعنى الموعود واطلق عليها مبالغة وتشريفا به لان ما قبله يقتضيه ولان الاخبار عنه بماتيا ظاهر لان الجنة توتى كما توتى الامكنة والمساكن وقوله لا محالة ماخوذ من التأكيد ومن التعبير عن المستقبل بالماضي المقتضي لتحققه وقوعه ولا دخل لاسم المفعول

سعد

الى

قبالي زاده

سعدي

الراعي شارح الالفية

فيه قوله وقيل هو من اتى اليه احسانا اي فعل به ما يعد احسانا وجميلا فمعناه على هذا مفعولا كما ذكره بقوله اي مفعولا والوعد بالمعنى المصدري وكون الوعد المصدري مفعولا لا طائل تحته اذ كل وعد بل كل فعل كذلك فلذا اشار الى ان المراد من كونه مفعولا انه منجز لان فعل الوعد بعد صدوره اي ايجاده انما هو تنجيزه فتنجيزه عطف بيان لمفعولا قوله ولكن يسمعون فيها لا يسلمون فيه من العيب والنقيصة اشار بلكن الى انه استثنا منقطع كما في الوجه الثاني والسلام بمعنى الكلام السالم من العيب والنقص فهو مصدر بمعنى السلامة اريد به ما ذكر اما بالتجوز او بالتاويل المعروف فيه وعلى ما بعده المراد به معناه المعروف وهو اما من الملايكة عليهم الصلاة والسلام او من بعضهم على بعض والاستثنا عليه منقطع ايضا لان السلام لا يعد لغوا الا على الوجه الاخير ولكونه خلاف الظاهر استحق التاخير قوله او على معنى ان السلام الخ فهو من تاكيد المدح بما يشبه الذم المذكور في البديع وهو يفيد نفي اللغوية بالطريق البرهاني الاقوى الا ان ظاهر سياقه كالكشاف ان الاستثنا على هذا الوجه متصل وقد قال المعرب انه بعيد وقد صرح بعض النحاة بانه من قبيل المنفصل لكن ما ذهب اليه الشيخان من الاتصال انما هو على طريق الفرض والتقدير ولولا ذلك لم يقع موقعه من الحسن والمبالغة والبيت المذكور للنابغة من قصيدته المعروفة واولها. ٭ كليني لهم يا اميمة ناصب ٭ وليل اقاسيه بطيء الكواكب ٭ والفلول مصدر او جمع فل وهو ما ينثلم به حد السيف والقراع الضرب قوله او على ان معناه الدعا بالسلامة الخ يعني ان السلام المعروف دعا بالسلامة من الافات ولا افة في الجنة فالدعا بالسلامة منها لا فايدة فيه فيكون لغوا بحسب الظاهر ويصح فيه الاتصال من هذا الوجه وانما قال ظاهرا لان هذا وان كان معناه بحسب وضعه لكن المقصود منه الاكرام واظهار التحاب حتى لو ترك عدا هانه فلذا كان لا يقال لاهل الجنة قوله على عادة المتنعمين الخ بيان لوجه تخصيص البكرة والعشية بانه الوسط المحمود في التنعم فان المرة الواحدة في اليوم والليلة وتسمى الوجبة وكلها موجب زيادة وما عداها رغبة في كثرة الاكل او كناية عن الدوام بذكر الطرفين والدهور الدوام منه رزق دار اي لا ينقطع قوله نبقيها عليهم من ثمرة تقواهم كما يبقى على الوارث مال مورثه اشار بقوله كما الى ان فيه استعارة تبعية استعير الايراث للابقا ويحتمل التمثيل وقوله والوراثة اقوى لفظ اي اقوى الالفاظ اشارة الى اختيارها على غيرها مما يدل على بقايها كالبيع والهبة ونحوها لانها اقوى في الدلالة على المراد وقوتها بما ذكر كما هو معروف في الكتب الفقهية وقوله اقوى لفظ من وصف الدال بصفة مدلوله لان القوة صفة معنى الوراثة كما يدل عليه قوله من حيث الخ وانما اختاره لانه لا وهانه هنا وانما المذكور لفظها المستعار لمعنى اخر فتامل قوله وقيل يورث المتقون الخ وهو استعارة ايضا وانما مرضه لانه يدل على ان بعض الجنة موروث والنظم يدل على انها كلها كذلك ولان الايراث يبنى على ملك سابق لا على فرضه مع انه لا داعي للفرض هنا قوله حكاية قول جبريل عليه السلام الخ وهذا من عطف القصة على القصة فلا يقال ان العطف فيه خوارة لعدم التناسب والمناسبة بين القصتين ما قيل انه لما فرغ من قصص الانبيا عليهم الصلاة والسلام بعد ما قاله المشركون تسلية له صلى الله عليه وسلم وان الامر ليس على مازعم هؤلاء الخلف وادمج ما يناسب حديث التقوى من كون الملايكة عليهم الصلاة والسلام ما مورين مطيعين ولذا قال فاعبده عطف عليه مقالة الكفار لتباين المقامين واما ما قيل ان التقدير هذا او قال جبريل وما تنزل الخ وبه يظهر حسن العطف ووجهه فلا تحصل له في الاية وجوه اخر تركناها لعدم الحاجة اليها والحديث المذكور رواه ابو نعيم في الدلايل وغيره وفيه تخالف وسبب الابطا عنه صلى الله عليه وسلم انه وعدهم بانه يخبرهم لانتظاره الوحي ولم يقل ان شاء الله وقد مر وقوله ودعه ربه الخ كما سياتي في سورة والضحى فان هذا سبب نزولها ايضا وقوله لم نزل جبريل عليه الصلاة والسلام معطوف على ابطا وبيانه مر في النحل والكهف قوله والتنزل النزول على مهل بفتح الهاء وسكونها اي وقتا بعد وقت والتنزل مطاوع نزل يقال نزلته فتنزل ونزل يكون بمعنى انزل الدال على عدم التدريج ويكون بمعنى التدريج لفظا وعدا كذلك اذ التضعيف للتكثير وهو المناسب هنا وقد تقدم الكلام على نزل وانزل في اول الكتاب وقوله مطلقا اي من غير نظر الى تدريج وعدمه وكونه بمعنى انزل اي دال على عدم التدريج وقوله وقتا غب وقت بيان للتدريج وغب بمعنى بعد ومنه قولهم غب السلام وغب ذا ذكره في المصباح واهمله في القاموس قوله او المعنى للوحي بقرينة الحال وسبب النزول وقيل انه لجبريل عليه الصلاة والسلام وقوله ما بين ايدينا باعمارنا كما بلا

كشف

سعدي

ولابد منه علي الوجهين كما في الدر المصون والقائل جبريل عليه الصلاة والسلام بدليل ما بعده وسائر ما
فيه من الزمان وهو الحال وهو تمثيل لما بين ذلك علي انه من عموم المجاز شامل للزمان والمكان
فما بين ايديهم المستقبل وما خلفهم الماضي واما في المكان فظاهر والاحايين جمع احيان جمع حين فهو
جمع الجمع وقوله من الاماكن الخ بيان للمادات كلها ويحتمل ان يكون بيانا لما في ما نحن فيه وجمعه با
عتبار معتقده وتبدله وتحليه متعلق بيان ما قبله وفيه تناسي احوه كما في الكشاف وغيره وقوله
لا ينتقل الخ يريد انه كناية عما ذكر لانه اذا احاط ملكه وعلمه بكل شيء لا يمكن اقدامهم علي ما لم
يكن بامره مما يوافق حكمه وحكمته قوله تاركا لك يحتمل ان يبقي النسيان علي معني انه الحاطه
تعالي واحاطته علمه وملكه لا يطرأ عليه الغفلة والنسيان حتي يغفل عنك وعن الايحا اليك وان
يكون مجازا عن الترك واختاره المصنف رحمه الله لان الاول لا يجوز عليه تعالي فلا حاجة الي
نفيه عنه ولانه هو الموافق لسبب النزول كما اشار اليه ولذا خالف الزمخشري في ترجيح الاول
وذلك اشارة الي عدم النزول قوله وقيل ان الاية حكاية قول المتقين الخ القايل له
اختاره ليناسب ما قبله ويظهر عطفه عليه والتنزل هنا من النزول في المكان اي ما نحلها
ونتخذها منازل كما اشار اليه بقوله تنزل الجنة خلاف الظاهر وايضا مقتضاه بامر ربنا
لان خطاب النبي صلي الله عليه وسلم كما في الوجه الاول غير ظاهر الا ان يكون حكاه الله
علي المعني لان ربهم وربه واحد ولو حكاه علي لفظهم لقال ربنا وانما حكي كذلك ليجعل تمهيدا
لما بعده وكذا وما كان ربك نسيا اذ لم يقل به بهم ومرضه لانه لا يوافق سبب النزول واما
كون الخطاب من جماعة المتقين لواحد منهم فبعيد وقوله ولطفه اشارة الي ان الامر هنا امر
تكريم ولطف كقولك للسائر انزل هنا قوله ما كان ناسيا لاعمال العاملين اشارة الي ان المنفي اصل
النسيان لا زيادته حتي يقتضي ثبوت اصله وانما المبالغة باعتبار كثرة من فرض تعلقه به كما في
وما ربك بظلام للعبيد في احد الوجوه وقوله بيان لامتناع النسيان لان رب هذه المخلوقات
العظيمة المدبر لامورها والممسك لها في كل حال لا يمكن ان يجري عليه الغفلة والنسيان علي ما مر
في قوله لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض قوله وهو خبر محذوف او بدل
من ربك في قوله وما كان ربك نسيا وفي الكشاف هو بدل من ربك ويجوز ان يكون خبر مبتدا
محذوف اي هو رب السموات والارض كقوله وقايلة خولان فانكح فتاتهم وعلي هذا الوجه
يجوز ان يكون وما كان ربك نسيا من كلام المتقين وما بعده من كلام رب العزة انتهي
وانما لم يجز علي البدل ان يكون من كلامهم لانه لا يظهر اذ ذاك ترتب قوله فاعبده الخ عليه
لانه من كلام الله لنبيه صلي الله عليه وسلم في الدنيا بلا شك وجعل جواب شرط محذوف
علي تقدير اذا عرفت احوال اهل الجنة واقوالهم فاقبل علي العمل لا يلايم فصاحة التنزيل
للعدول عن السبب الظاهر الي الخفي كذا في الكشف ولم يذكره المصنف لما فيه من التكلف بل جعله
من كلام الله لنبيه صلي الله عليه وسلم كما مر قوله خطاب للرسول الخ الترتب ما خوذ من
الفاء وقوله لما الخ اشارة الي وجه الترتب وقوله اوامالك بالنصب عطف علي مفعول بيناك
اشارة الي تفسيره علي كونه حكاية قول المتقين وقوله فاقبل لم يقل فاستمر لان الاقبال
كان حاصلا قبل لئلا يتكرر مع ما بعده لان معناه الثبات والاستمرار فلا يتوهم ما ذكر كما قيل
قوله وانما عدي باللام الخ اي المعروف تعديته بعلي لما فيه من معني الثبوت المتعدي
بها كما في قيل اصبر ثابتا علي طريق التضمين المعروف وجعل العبادة بمنزلة القرن اشارة
الي قوله رجعنا من الجهاد الاصغر الي الجهاد الاكبر وقيل انه استعارة تبعية ملوحة الي
مكنية بجعل العبادة بمنزلة القرن والصبر والمداومة عليها بمنزلة الثبات له ولو كان
تضمينا لم يحتج الي ان العبادة بمنزلة القرن وفيه نظر قوله مثلا يستحق ان يسمي
الها الخ يعني ان اصل السمي المشارك في الاسم وذلك يقتضي المماثلة خصوصا في اسما الاجنا
ناريد بنفي السمي نفي المثل علي طريق الكناية ونفي السمي حينئذ يجوز ان يراد
به نفي المشاركة فيما يطلق عليه مطلقا كالاله لان الكفرة وان سموا اصنامهم الهة لكنها تسمية
باطلة لا اعتداد بها وان يراد به نفي المشاركة فيما يختص به كالله والرحمن كما نقل عن ابن
عباس رضي الله عنهما واشار اليه المصنف رحمه الله بقوله او احدا يسمي الله وقوله
فان المشركين الخ تعليل للاول او لهما لان الله اصله الاله كما مر فتامل وقوله لظهور احديته
الذاتية المقتضية للتفرد باسما به العلية وتعاليه بكسر اللام اسم مصدر مضاف وقوله وهو
تعليل للامر اي كونه لا يفعل الا باذنه وامره وقوله ولا يستحق العبادة التي هي غاية
الخضوع اي لا يليق بغيره المتعدد الامثال وهذا يعلم من ذكره بعد الامر بعبادته

فلا يرد ان التفرد بالتسمية لا يدل علي التفرد بالعبادة قوله المراد به الجنس باسره الخ لما كان
هذا القول لم يصدر الا من الكفار المنكرين للبعث اختلف في تفسيره فقيل ال فيه للعهد والمراد
شخص وهو ابي بن خلف لعنه الله او جماعة معينين وهم هولا الكفرة وقيل انها للجنس وهو
حينئذ مجاز اما في الطرف بان اطلق جنس الانسان واريد بعض افراده كما يطلق الكل علي
اجزايه او في الاسناد بان يسند الي الكل ما صدر عن البعض كما يقال بنو فلان قتلوا قتيلا
والقاتل واحد منهم ولا يجوز تجوز في الطرف علي هذا ولا منافاة بين كون التعريف الجنس
المفيد للعموم وارادة البعض كما توهم وانما الكلام في انه هل يشترط في مثله لصحته او لحسنه
رضي الباقين به ومطاوعتهم ومساعدتهم حتي يعد كانه صدر منهم ام لا فان قلنا بالاول
ورد عليه الاعتراض بان بقية الناس من المؤمنين لم يرضوه وايضا صرح المصنف رحمه الله
باشتراطه في سورة السجدة فان لم يقل به هنا تناقض كلامه وان وفق بينهما بعض
اهل العصر بما لا طايل تحته يحتاج الي تكلف ما قيل ان الاستغراب مركوز في طبايع الكل
قبل النظر في الدليل فالرضا حاصل بالنظر الي الطبع والجبلة لكن كلام المصنف لا يساعده كما
ستراه والحق عدم اشتراط ذلك وانما يشترط لحسنه نكتة يقتضيها مقام الكلام حتي يعد
كانه صدر عن الجميع فقد يكون الرضي وقد تكون المظاهرة وقد يكون عدم المعونة والمدد ولذا
اوجب الشرع المتابعة والدية وقد يكون غير ذلك فذكر المصنف رحمه الله وجها لا يقتضي
تعينه فكان النكتة هنا انه لما وقع بينهم اعلان قول لا ينبغي ان يقال مثله واذا قيل لا ينبغي ان
يترك قايله بدون منع او قتل جعل ذلك بمنزلة الرضا حثا لهم علي انكاره قولا وفعلا فتامل واعلم
ان ما ذكر لا يختص بالنسبة الاسنادية بل يجري في الاضافة كقوله سيف بني عبس وقد
ضربوا به كما في الكشاف وقوله علي الخبر المراد به ما يقابل الانشا الذي منه الاستفهام و
لبعض الناس هنا كلام مختل لا حاجة الي ايراده وقيل ان المراد بكونه علي الخبر بحسب
الظاهر والا فالهمزة مقدرة فيه وليس بمتعين كما ذكره المعرب وقوله من الارض فالخروج حقيقي
او من حال الموت فهو مجاز عن الانتقال من حال الي اخري قوله لان المنكر كون ما بعد الموت
وقت الحياة الخ يعني ان تقديم الظرف لان الاخراج الي الحياة ليس بمنكر مطلقا وانما المنكر كونه
بعد الموت فقدم الظرف لانه محل الانكار والاصل في المنكر ان يلي الهمزة ويحتمل انه اريد
انكار وقته بعينه مبالغة لانه يفيد انكاره بطريق برهاني كما ذكره الطيبي ولما كان وقت
اخراجه وخروج الروح ليس وقت اخراجه حيا بل بعده بزمان طويل قال الرضي
ان فيه معطوفا محذوفا والقيام القرينة عليه والمعني ايذا مامت وصرت رميما ابعث اي
مع اجتماع الامرين كقوله ايذا متنا وكنا عظاما ورفاتا انبعث خلقا جديدا ومن قال انه
لا حاجة اليه لم يصب اللهم الا ان يراد بحال الموت زمانا ممتدا الي اول زهوق الروح كما هو
المتبادر منه وربما يكون في كلام المصنف رحمه الله اشارة اليه او يقال انهم اذا احالوه في
تلك الحال علم احالته اذا كانوا رفاتا بالطريق الاولي وفي كلام الفاضل المحشي هنا شيء فتامله
قوله وانتصابه بفعل دل عليه اخرج سواء كان من لفظه او معناه كابعث ونحوه وعمل ما بعد
اللام وحدها دون سوف لانها لا تمنع علي الصحيح خلافا لابن عطية قيل ان الرضي ذكر ان
كلمة الشرط تدل علي لزوم الجزاء للشرط ولتحصيل هذا الغرض عمل في اذا جزاؤه مع كونه بعد
حرف لا يعمل ما بعده فيما قبله كالفاء كقتح وان في قولك اذا جيتني فاني مكرم ولام الابتدا
في قوله ايذا مامت لسوف اخرج حيا انتهي فان قلت هذا مبناه علي ان العامل الجواب
والجمهور علي انه الشرط كما في المغني قلت ذاك في اذا الشرطية وهذه ظرفية انتهي
ولا يخفي ان كلام الرضي ليس بمتفق عليه كما في كتب العربية واما ما ذكره من السؤال و
الجواب فانه لا يصح ان يكون علي كلام الرضي فانه مخالف لصريح كلامه من جعلها شر
طية ولا من قبل المصنف رحمه الله فانه لا يعارض كلام الرضي فلا حاجة لايراده برمته
وسياقه اياه فتدبر قوله وهي هنا مخلصة الخ هذا بنا علي ان اللام اذا دخلت علي
المضارع خلصته للحال وهو قول النحاة ومن قال انها لا تخلص يحتج بمثل هذه الاية
ولا يحتاج الي دعوي تجريدها للتوكيد وقوله كما خلصت بصيغة المجهول وهذا ايضا
بنا علي ان اصله الاله وال فيه للتعريف والتعويض عن الهمزة المحذوفة فاذا اجتمعت
مع حرف الندا جعلت لمحض التعويض لئلا يجتمع تعريفان وهذا احد الاقوال المشهورة
فيه ايضا ولذا قطعت همزته وقوله شاع الخ تعليل لما يخفي فيه قوله مع ان الاصل
ان يتقدم مالا الخ تبع في هذا الزمخشري حيث قال وسطت همزة الانكار بين المعطوف

علية وحرف العطف يعني اتقول ذلك ولا تتذكر حال النشأة الاولى حتى لا ينكر الاخرى فان
تلك اعجب واغرب الخ وهو يخالف المذهبين في مثل الظاهر من انها مقدمة من تاخير فاصله
والا تتذكر الخ او داخلة على مقدر واصله اتقولون كذا ولا الخ واما كونها مؤخرة من تقديم
فلم يقله احد مع انه قيل عليه ان الهمزة ليست من المعطوف لتقدمها عليه ولا من المعطوف
عليه لتاخرها عنه وكيف يدخل الانكار على تقول مع تاخر الهمزة عنه وفيه ابطال صدارتها
فالاولى ان يقال لا تتذكر معطوف على تقول مقدر بعد الهمزة لدلالة الاول عليه فيرتفع
الاشكال لانه وقيل لا يخلو اما ان يعطف على تقول لا يذكر يقول المذكور او على المقدر فعلى
الاول لا يستقيم تحويره المعنى بقوله اتقول ذلك ولا تتذكر لان التقدير حينئذ او لا تتذكر وعلى
الثاني لا يصح قوله وسطت همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف قيل ويمكن
ان يجاب باختيار الاول وقوله اتقول ذلك ولا تتذكر بيان لحصل المعنى لا لتقدير اللفظ و
ذلك لان الهمزة افادت انكار الجمع لدخولها على الواو المفيدة له وكانه قيل الجمع بين القول
وعدم التذكر فصح قوله اتقول ذلك ولا تتذكر واما السؤال ببطلان صدارة الهمزة فلا وجه
له لما ثبت من التوسع فيها خاصة انتهى **اقول** في هذا كله تكلف ما لا حاجة اليه مع
خروجه كلها عن قانون النحو اما الاول فلان كلامهم غير محتاج لما ذكروه كما ستسمعه من كتب
واما الثاني فلمخالفته لما ذهب اليه النحاة من المذهبين لانه لم يقل احد انها مؤخرة من
تقديم وايضا صدارتها انما هو بالنسبة الى جملتها بالاتفاق وتقدمها على الواو اتم فيه كما
صرح به في المغني فلا حاجة الى التوسع المذكور كما انه لا حاجة الى ما قيل ان وجوب
التصدير انما هو اذا بقيت على معناها الاصلي الاستفهامي اما اذا تولدت منها معنى اخر كالانكار
والتوبيخ فلا يبقى وجوب التصدير ولذا قال المصنف رحمه الله مع ان الاصل الخ اذا عرفت
هذا فمعنى كلام الشيخين هنا وهو بيان لمعنى النظم مبني على القول بعدم التقدير وانه لم
ادخل حرف الانكار على العاطف فتوسط في الكلام مع ان القول المذكور منكر كعدم التذكر
فاجابوا بانه وان كان اصل المعنى المراد منه هذا ومقتضاه ان يقال اتقول ايذا الخ الا انه
عدل عنه للدلالة على ان المنكر بالذات عدم التذكر وانما نشا منه فلا وجه لما قاله المحشي
كانه لو تامل لم يقله **قوله** بل كان عدما صرف الخ بناء على ان الشيء يختص بالموجود وقد
تقدم تفصيله وقوله كانه اي الخلق المزعوم من خلقنا وانما كان اعجب لانه لم يسبق مثال
يحتذي حذوه ولم يجمع له مادة قبل حتى يعاد على احد المذهبين المعروفين في المعاد
كما اشار اليه المص رحمه الله وقوله على الاصل اي بدون ادغام فانه خلافه والتفخيم
لشانه صلى الله عليه وسلم من الاضافة فانها للتعظيم كبيت الله وقوله لما روي الخ تاييدا
للمعية للتصريح بها في الحديث وقوله مخصوصا بهم اي بالكفرة وقوله ساغ بالمعنى المجمع
اي جاز ونسبته الى الجنس باسره نسبة مجازية كما مر وقوله فانهم بيان لوجه التجوز فيه
وقوله فقد حشروا جميعا معهم مجاز نسبته مجاز المهم وقوله ليري علوهم كان الظاهر ان
يقول بهم فكانه علقه بمقدر اي متعاظمين عليهم وقوله يدعهم بالدال المهملة اي يدفعهم
وهذا بناء على العموم في الانسان فالمؤمن يجاوز اقرب منها والكفار يستمرون على الجثي
لعدم استطاعة القيام فلا ينافي جميع ضمير حشرهم ان يراد بالانسان واحدا كما تقدم
والعُدّة بضم العين المهملة ما يعد لما بعده **قوله** او لانه من توابع التواقف اي من لوازمه
والتواقف تفاعل من الوقوف والتقاول تفاعل من القول والمفاعلة فيه حقيقته بخلاف
اخواته فانها فيه للمشاكلة يعني ان الجثي وهو جلوس المستوفز على ركبه شان من يجثي
لمجلس لعو في حساب امر وقوله لاقبل الوصول الى الجزاء ما حوسب به وهذا عام لجميع اهل
الموقف كما في الاية المذكورة على احد تفسيريها لا خاصا كما قيل وانما المعروف ان المؤمنين
يقومون بعد تلك الحالة والكفار يجثون على هيأتهم الاولى فليس في تفسيره سوء ترتيب
وقوله على المعتاد اي في الحساب حال من ضمير جاثون او متعلق به وكونه وان كان الظاهر العناء
لانه لغة وشرعًا وقوله فلعلم عبر به لانه من المغيبات وقوله يتجاثون اي للهول كما مر **قوله**
على انه جثيا حال مقدرة بخلافه على ما قبله لان قوله لنحضرنهم حول جهنم جثيا يقتضي
ان يكونوا في الاحضار وهو امر ممتد كذلك فان اريد العموم لا يكون كذلك لان منهم السعداء
وهم يمشون على اقدامهم كما اذا وصلوا الى شاطئ النار تجاثوا فان قلت جثيا حال مقدرة
بالنسبة الى السعداء او غير مقدرة بالنسبة الى الكل ويجوز ان يكون من اسناد ما للبعض الى
الكل كما مر وكل منهما مجاز فتامل والقراءة بكسر الجيم للاتباع قراءة حمزة والكسائي وحفص

جيا

جيا بكسر الجيم اتباعا واليا قون بالضم ووقع في النسخ هنا تحريف **قوله** من كل امة شاعت دينا
اي تبعت دينا من الاديان وفي نسخة زيفا فيكون تفسيرا لاشدهم عتيا مقدم عليه كما سياتي والا
ولى هي المشهورة وهذا بناء على ابقاء الشيعة على معناها المتبادر منها وهي الفرقة والفئة مطلقا
تشمل المؤمنين كما اشار اليه بقوله وان خص الخ وبقوله تنبيه ولم يفسروه بما في الكشاف بطائفة
تبعت غاويا من الغواة لان المقام يقتضي التخصيص وان كان عاما للاتباع بحسب الوضع لكنه
اورد عليه ان قوله اشد عتيا يقتضي اشتراكهم في المعنى بل في اشديته وهو لا يناسب
المؤمنين واجيب عنه بانه يكتفي بالتقدير او يجعل من نسبة ما للبعض الى الكل وهذا الظاهر
ولا يبعد نعم من جهة العربية لان التفضيل على طائفة لا يقتضي مشاركة كل فرد فرد كما اذا
قلت هو اشجع العرب لا يلزمه وجود الشجاعة في جميع افرادهم وقوله اعصى اشارة الى ان
العتو على هذا بمعنى العصيان لانه كما فسره الراغب النبو عن الطاعة وبه يهون ما مر
ووجه التنبيه على هذا انه خص العذاب بالاشد معصية فينبه اما الى التجاوز عن كثير
منهم فلا وجه لما قيل انه لا دلالة له عليه وقوله فنطرحهم او يدخل فيه اشارة الى ان في النظم
حذفا وايجازا وكثيرا منصوب على نزع الخافض وهو عن او اللام وقوله طبقاتها وفي نسخة
طبقتها اي النار **قوله** وايهم مبني على الضم عند سيبويه اي المشددة تكون موصولة
واستفهامية وشرطية واختلف فيها وفي اعرابها هنا فذهب سيبويه الى انها موصولة وكان
حقها ان تبنى كسائر الموصولات لشبهها الحرف بافتقارها لما بعدها من الصلة لكنها لما
لزمت الاضافة الى المفرد لفظا كخواتها او تقديرا كخوايا وهي من خواص الاسماء بعدت
الشبه فرجعت الى الاصل في الاسماء وهو الاعراب ولانها اذا اضيفت الى نكرة كانت بمعنى
كل كخواتي رجل واذا اضيفت الى معرفة كانت بمعنى بعض كخواتي الرجلين كما ذكره النحاة
فحلت في الاعراب على ما هي بمعناه كما ذكره المصنف رحمه الله لكنها اذا حذف صدر صلتها عنده
ازداد نقصها المعنوي وهو الابهام والافتقار للصلة بنقص الصلة التي هي كجزئها فقوي
شبهها بالحرف فعادت الى ما هو حق الموصول وهو البناء فهي على هذا منصوبة محلا
والجملة بعدها المحذوف صدرها المبتدا لا محل لها من الاعراب والقراءة بالنصب عن طلحة بن مصرف
تقتضي انها مفعول لننزعن وقد خطئ في هذا بانه لم يسمع مثله وبانه لم يقل باعرابها اذا
افردت عن الاضافة فكيف اذا اضيفت كما في المغني وهو مفصل في محله ومرفوع معطوف
على قوله منصوب المحل **قوله** والجملة محكية اي بالقول الذي هو صلة الموصول المحذوف
الذي هو مفعول لننزعن واي استفهامية لا موصولة كما بينه وهذا قول الخليل رحمه
الله ولما كان لا معنى لجعل النزع لمن يسال عن بهذا الاستفهام اوله بعضهم بانه مجاز
عن تقارب احوالهم وتشابههم في العتو حتى يستحق ان يسال عنها والمراد الذين يجاب
بهم عن هذا السؤال وهو مع تكلفه فيه حذف الموصول مع بعض الصلة وهو تكلف على
تكلف ومثله لا ينقاس وقوله او معلق عنها فالجملة في محل نصب والمعنى لننزعن جواب من
يسال عنه بهذا ولما كان التعليق عند الجمهور يختص بافعال القلوب اجاب عنه بان نزع
شيء عن شيء يقتضي افرازه وتمييزه عنه وهو سبب للعلم به فهو لتضمنه معنى يلزمه
العلم عومل معاملته والاولى ان يقال انه مستلزم لعلم من يراهم بذلك ومن لا يرى التعليق
مختصا بافعال القلوب كيونس لا يحتاج الى التاويل **قوله** او مستانفة اي استينافا نحويا
او بيانيا ان كانت اي موصولة كانه قيل من المنزوعون فقيل هم الذين هم اشد واما اذا
كانت استينافية فالظاهر الاول ويجوز الثاني على التاويل السابق ويجعل من زائدة على
مذهب الاخفش الذي يجوز زيادتها في الاثبات وكونها مفعولا لتاويلها باسم وهو
بعض قيل وهو على تقدير تخصيصه بالكفرة وفيه نظر **قوله** او بشيعة معطوف
على قوله بالابتداء وهذا منقول عن المبرد في الاعراب لمن قال انه لم يقله غير المصنف
لم يصب قال ابو البقا يعني ان ايهم فاعل لما تضمنه شيعة من معنى الفعل والتقدير لننزعن
من كل فريق يشيع ايهم اشد واي موصولة بمعنى الذي فتامل وقيل اي هنا شرطية **قوله**
وعلى للبيان الخ يعني ان الجار والمجرور متعلق بفعل محذوف او بمصدر مبين لان المعنى
على من والصلي بماذا كما في سقيا له ورعيا له كانه قيل على من عتوا فقال عتوا على الرحمن
وبما ذا يصلون فقيل يصلون بالنار لا بالمصدر المذكور لان معمول المصدر لا يتقدم عليه
لمن جوزه مطلقا او في الجار والمجرور للتوسع فيه جوزه هنا وكذا من قال انه عتيا وصليا
جمع عات وصال وهو منصوب على الحالية **قوله** نحن اعلم بالذين هم اولى بالصلي الخ

سعدي
كشف

اخره وقيل هذا على كونه صليا تمييز عن النسبة بين اولي والجرور وما بعده على انه تمييز عن
النسبة التي بين المبتدا والخبر وقيل ان الاول على تقدير كونه للبيان وما بعده على تعلقه
بافعل فتامل وقوله وقراحوزه الخ وقع في بعض النسخ وقد قروايه في جثيا كامر وهو اتباع
وكذا في عتيا فالاولى ذكره ايضا وقوله ويجوز وكان المراد اولا الفرق باجمعها قوله الثقات
اي من الغيبة للحضور وهو جار على المتبادر من الانسان بالعموم والخصوص وعلى الثاني
الورود بين ويجوز ان يكون خطابا للناس دون الثقات لما مر كما في الكشاف وقوله الا واصلها
الخ يعني ان المراد بالورود اما دخولها في حقيقته لكنها لا تحرقهم بل تصير عليهم بردا وسلاما
كنار ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما ورد في الحديث وعليه كثير من سلف المفسرين واهل السنة
او المراد به الجواز على الصراط او القرب منها او الجثو حولها ورجح الشيخان كغيرهم لانه يلايم
قوله ثم ننجي الذين الخ لان الظاهر منه انه تفصيل وتفريق بعد ما اشتركوا فيه ويقدر فيه
مضاف ايضا اي نذر الظالمين فيها حولها يتبينه قوله لنحضرنهم حول جهنم والمراد المرور
على الصراط بعده واما على التفسير الاول فيحتاج الى تاويله فتامله وقوله جاثية بالخا المعجمة
والجيم والاول اولى اي ساكنة وشيئا اي تسقط وتقع والمراد انها تعمهم وتشمل كما يقال وقع
في البلد حريق وقوله واجبا اي كالواجب في تحتمه ووقوعه والمقصود المبالغة اذ لا يجب على
الله شيء عند اهل السنة واليه اشار بقوله وقضى الخ وهو تفسير مقضيا كما ان ما قبله تفسير
حتما قوله وقيل اقسم عليه اي معنى كان حتما مقضيا كان قسما لازما والمقصود منه انشا القسم
وقد يقال ان على ربك المقصود منه اليمين كما تقول لله علي كذا اذ لا معنى له الا تاكيد اللزوم و
القسم لا يذكر الا لمثله وعلى ورد في كلامهم كثيرا للقسم كقوله

علي اذا ما جئت ليلي ازورها ٭ زيارة بيت الله رجلان حافيا

فان صيغة النذر قد يراد بها اليمين كما صرحوا به او المراد بعده الجملة القسم كقولهم عزمت
عليك الا فعلت كذا وورد في الحديث لا يموت احدكم ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة
القسم فقال ابو عبيد وتبعه جماعة من المفسرين ان المراد بالقسم في الحديث قوله وان منكم الا
واردها الاية واعترضه الازهري في التهذيب بانه لا قسم فيها فكيف يكون له تحلة وقيل
ان هذا اصل معناه ولكن لما كان ما يحلل به يكون امرا قليلا ان اريد به ايقاع شيء من الخلق
عليه كثرتهم او ذكر ما يمنعه من الحنث وهو قوله ان شا الله يعبر به عن القلة كقول كعب بن
زهير قعهن الارض تحليل قال ابن هشام في شرح بانت سعاد اللام الان يقال ان قوله تعالى
وان منكم الا واردها معطوف على ما اجيب به القسم في قوله فوربك لنحشرنهم الخ وهذا
مراد من قال ان الواو للقسم وفيه بعد وقال السبكي هذا عجيب فان القسم مقدر في قوله
وان منكم ويدل عليه شيئان احدهما قوله كان على ربك حتما مقضيا قال الحسن وقتادة
قسما واجبا وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه والثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم فهم منه
القسم كما مر في الحديث ولك ان تقول انه لا تقدير فيه والمعنى ما قررناه كما مر ويقال الجملة
معطوفة على جواب القسم او حال وحديث البعد غير مسموع لعدم تخلل الفاصل قوله
وهو دليل على ان المراد بالورود الجثو الخ وجه الدلالة انه لما ذكر ان الجميع واردون لها ثم قسمهم
الى ناج والى متروك على حاله في الجثو فعلم ان مقابله جاث لكنه غير متروك على جثيه فجاثيا ما
ذكر وهو ظاهر والدليل هو قوله ونذر الظالمين الخ وقد يبين ايضا بان المومنين يفارقون الكفرة
الى الجنة بعد نجاتهم ويبقى الكفرة في مكانهم جاثين والتركيب يدل على انجا المتقين من
الورطة التي يبقى الظالمون فيها للتقابل بينهما فدل على ان تلك الورطة هي الجثو حولها
وانهما يشتركان فيها وقد كانا اشتركا في الورود فدل هذا على ان المراد بالورود هو الجثو وهذا
انما ياتي بتقدير مضاف في قوله اي في حوالها بقرينة الجثو كما اشار اليه المصنف رحمه الله فمن
قال انه لا يجري في كلام المصنف رحمه الله لم يصب لكنه قيل عليه ان الجثو انما يصلح قرينة
ان ثبت انه لا جثو في النار وهو غير مسلم وايد بان الظالمين لا يتركون حولها بل يدخلون
النار ورد بان الجثو حول جهنم علم من الاية السابقة فرد هذا اليها والتفصيل بالمعلوم اولى
وليس المراد بالدلالة الدلالة القطعية حتى يخل بها الاحتمال وقوله لا يتركون الخ لا دليل فيه
ولا يخفى انما ادعاه من الاولوية الظاهر خلافه لان جثيا نكرة اعيدت فالظاهر انها
غير الاولى لا سيما وقد وقعت فاصلة وهي كالقافية لا يحسن تكرارها مع ما فيها من التقدير
المخالف للظاهر فتامل قوله او بيان الرسول صلى الله عليه وسلم الخ او هنا لمنع الجمع لان ما
هو بين اللفظ والمعنى بنفسه لا يكون مبينا ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم كالمحل وبخوه لا سيما

سعدي

وبينة على الاول بمعنى متبينة بصيغة اسم المفعول فلا حاجة الى القول بانها لمنع الخلو حتى
يقال ان فيه تغليبا اذ اريد بالايات جميعها ليخرج المتشابهات وقوله واضحات الاعجاز فهي من
بان بمعنى اظهر كالاول فلو قدمه كان اظهر وعلى هذا فالاسناد مجازا وبتقدير مضاف وقوله
لاجلهم فاللام للتعليل وقوله او معهم فاللام صلة القول كقلت له كذا اذا خاطبته به وما
وقع في بعض النسخ منهم تحريف قوله موضع قيام او مكانا كان الظاهر اي مكانا لان اصل
معناه الاول ثم استعمل لمطلق المكان كما في الكشاف وما قيل ان او للتخيير في التعبير والتفسير
لا يجدي لانهما ليسا مترادفين فالظاهر انه اراد ان المقام محل القيام فان كان القيام بمعنى
المعاش كما ذكره الراغب في قوله قياما للناس فهو على ظاهره وان كان مقابل القعود فهو
خاص اريد به عام ففيه زيادة على ما في الكشاف وهو على الاول بمعنى المنزل فتتوافق

سعدي

القراءتان ولا يتكرر مع قوله نديا ولهذا قدمه والندي كالنادي مجتمع لندوة القوم ومحا
دثتهم ومنزل ان كان بضم الميم بمعنى المنزول فهو عطف على اقامة وان كان بفتحها فهو عطف
على موضع وكان الظاهر نصبه حينئذ قوله والمعنى الى اخره خاطر الى ما مر في تفسير بينات
وعليهم معطوف على الحال وبظاهر متعلق به لا بمقصور حتى يكون الظاهر اي الالفاظ
كما قيل وقوله ايضا اي كارد عليهم انكار الحشر بقوله او لا يذكر الخ والمتهدد به ما فيه من

سعدي

الاشارة لاهلاكهم والبعض هنا لما استدلوا به من حسن حالهم في الدنيا على حسن حالهم
في الاخرة المخلف بمن قبلهم من القرون وهو نقض اجمالي كما بين في اداب البحث او هو بمعناه
اللغوي وهو الابطال وكم خبرية او استفهامية وهي على حال لها الصدارة فلذا قدمت
والقرن اهل كل عصر وقد اختلف في مدته وهو من قرن الحيوان سمي به لتقدمه كما اشار
اليه وهو منه قرن الشمس لاول ما يطلع منها قوله وهم احسن صفة لكم بنا على انه يجوز وصفها
كما ذكره الزمخشري وتبعه ابو البقا ورده ابو حيان بان النحاة صرحوا بان كم سواكانت
خبرية او استفهامية لا توصف ولا يوصف بها كالضمير وجعله صفة قرن ولا يرد عليه
كم من رجل قام وكم من قرية هلكت بنا على انه للجار والمجرور بمعنى متعلقه المحذوف
هو صفة لكم كما ادعي بعضهم ان الرضي اشار اليه لانه يجوز في الجار والمجرور ان يكون خبرا
للمبتدا المحذوف والجملة مفسرة لا محل لها فما ادعاه غير مسلم عنده والخرثي بضم الخا
المعجمة وسكون الرا المهملة وثا مثلثة ومثناة تحتية ما دث اي قدم وبلي وقيل ما لبس وقيل

سعدي

اردأ المتاع قوله والري المنظر فعل من الرؤية الخ يعني انه على هذا فعل بمعنى
مفعول واما على القراءة الاخرى فيحتمل انه منه ايضا لكنه ابدلت همزته ياء وادغمت و
يحتمل انه لا ابدال فيه وانه من روي المأخوذ من ريا ضد عطش ولما كان الري به النضارة
والحسن استعمل فيه كما يقال هو ريان من النعيم كما قلت ريان من ما النعيم يلفه ورق الشباب
وقوله على انه من الري ان كان بفتح الرا فهو ظاهر لان الري اسم ما خوذ من ذلك المصدر وان
كان بالكسر كما ضبط بالقلم في اكثرها فهو مصدر والنعمة بفتح النون ويجوز كسرها التنعم
والترفه فالى بمعنى الابتدائية المقتضية لتغايرهما كما في الكشاف مع اتحادهما لفظا ومعنى
لان مدخول من معناه الحقيقي هو الترفه والمراد به على طريق المجاز او الكناية المنظر
الجميل والهيئة الحسنة كما قيل انه نظر الى المغايرة باعتبار كونه مذكورا في النظم ومنقولا
عن اهل اللغة او الى ان الثاني مصدر وما في النظم اسم فانه كذلك في القاموس وهذا اولى
تكلف بارد وقوله على القلب اي القلب المكاني بتقديم اللام على العين فوزنه فلع كما يقال
في راي را قوله كالطحن بكسر الخا المعجمة وسكون الخا الموحدة ورا مهملة من خبر الارض
اذا زرعها وهو مصدر بمعنى المزارعة وبمعنى ما يزارع عليه اسم كالطحن كما ذكره ابن
السيد في مثلثاته قوله وقرئ ريا بحذف الهمزة الخ والقصر وهي قراءة ابن عباس رضي
الله عنهما وقد قرئ ايضا بالمد ومعناها مراءاة بعضهم بعضا كما في الدر المصون واما هذه القراءة
فقد خرجت على وجهين احدهما ان يكون اصلها ريا بتشديد اليا فخففت بحذف احدى
اليائين وهي الثانية لانها التي حصل بها الثقل ولان الاخر محل التغيير والثاني ان يكون
اصلها رئيا بيا ساكنة بعدها همزة فنقلت حركة الهمزة الى اليا ثم خففت على القاعدة المعروفة
قوله وزيا من الزي الخ الزي الثاني بالفتح مصدر زواه بمعنى جمعه لان الزي بمعنى
الهيئة ويكون بمعنى الاثاث ايضا كما ذكره المبرد في قول الثقفي اشاقتك الظعائن يوم بانوا
بذي الزي الجميل من الاثاث وهو واوي لا يائي كما في القاموس وقوله فانه اي الزي بالكسر
قوله ثم بين الخ اي بين بعد النقض الجواب عما تمسكوا به وقوله وانما العقبا وهو من قولهم

عابرت بين المكيال والميزان اذا امتحنتهما وعداه بعلى لتضمنه معنى الدلالة والفضل هنا بمعنى الزيادة ولذا
كابله بالمتقصى قوله فيمده ويمهله بطول العمر اشارة الى ان معنى المد وهو تطويل الحبل ونحوه اريد
به تطويل العمر وقوله واتما اخرجه الخ اشارة الى ان صيغة الامر مستعارة للخبر كاستعارة الخبر
للامر وقد اشار اليه بقوله اولا فيمده لانه لكونه كائنا لا محالة كالمامور به الممتثل لينقطع اعذا
رهم وتقوم عليهم الحجة كما في الآيتين المذكورتين او هو دعا بامهالهم وتنفيس مدة حياتهم
كما في الكشاف قوله غاية المد فيه تسمح لان الغاية اما مجموع الشرط وجوابه ان قلنا ان المجموع
هو الكلام او مقوم للجواب ان قلنا انه هو الكلام والشرط قيد له وعلى القول الثاني
فابينهما اعتراض ومرضه لبعده وصاحب الكشاف اختار هذا وقدمه قوله تفصيل الموعود
التفصيل مستفاد من اما كما ذكره النحاة ولا كلام فيه واما الكلام في قوله يوم القيامة
فانه قيل ان المد والقول ينقطعان حين الموت وعند معاينة العذاب ولذلك يؤمن عنده
كل كافر فالمراد بالساعة ما يشمله ومن مات فقد قامت قيامته ولا يخفى ان ما ذكره من التاويل
لتتصل الغاية بالمغيى لا يناسب ما في النظم لان الساعة لا تطلق على غير يوم القيامة وامر الفاصل
سهل لان امور هذه الدار لما لها لا تعد فاصلة لتقضيها الاترى قوله تعالى اغرقوا فادخلوا
نارا والمناسب وعيدهم بما يشاهدونه في الدارين لانه الدال على الخزي قوله والجملة محكية
بعد حتى فهي مستانفة وحتى ليست جارة ولا عاطفة وهكذا هي حيث دخلت على اذا
الشرطية عند الجمهور وهي منصوبة بالشرط او الجزا على الخلاف المشهور وذهب ابن مالك الى
انها جارة كما في المغني وقوله محكية اشارة الى انها غاية المقول باحد القولين فهو جار عليهما
فليس هذا على انه غاية المد ثم ما بعده صريح فيه قوله اي فيه وابصار الخ وجه
التقابل فيه ظاهر فالمراد بالندي من فيه كما يقال المجلس العالي للتعظيم فلا عبرة به وبا
لمقام ثمة وعبر هنا بالمكان والجند اشارة الى ان الاول فيه مسرة وحبور بخلاف هذا فانه
مكان شر ومحاربة فتامل قوله عطف على الشرطية المحكية بالقول الخ في هذه الجملة وجوه
فقيل انها مستانفة لا محل لها وقيل انها معطوفة على جواب من وهو قوله فليمدد الخ واختاره
في الكشاف واعترض بانه غير مناسب معنى اذ لا يتجه ان يقال من وان في الضلالة يزيد الله
الذين اهتدوا هدى ولا اعرابا سوا كان دعا او خبرا في صورة الامر لانه في موضع الخبر ان
كانت موصولة وفي موضع الجزا ان كانت شرطية فهو في حكم الجزا وعلى كلا التقديرين فهي
خالية من ضمير يربط الخبر بالمبتدأ او الجواب بالشرط واجيب بان المعنى من كان في الضلالة
ذهب في ضلالته ونزيد في هداية اعدائه لانه مما يغيظه ومن شرطية لا موصولة واشتراط
ضمير يعود من الجزا على اسم الشرط غير الظرفي ممنوع فانه غير متفق عليه عند النحاة كما في
الدر المصون مع انه مقدر كما سمعته وفي كلام المصنف رحمه الله اشارة اليه لكنه لما كان لا يخلو
من تكلف لم يختره والثالث ما اختاره المصنف وهو انه عطف على مجموع الجملة الشرطية لتتم
التقابل فانه صلى الله عليه وسلم امر ان يجيبهم فليوت بذكر المؤمنين اصالة كما في الاول
وهذا اولى كما في الكشف قوله اراد ان يبين الخ ارادة للخير والتعريض من قوله والباقيات
الصالحات الخ فهذا يدل على قصور حظوظهم الدنيوية التي كانت تغريهم للاستدراج وقطع
المعاذير وقوله وقيل قد علمت وجه تمريضه وقوله كانه قيل الخ فلا يلزم عطف الخبر على
الانشا ولا عدم الربط المعنوي واللفظي كامر وانه وضع فيه الظاهر موضع الضمير قوله
الطاعات التي تبقى عائدتها اي فائدتها نفعا وهاهنا ثوابها وقوله فيدخل اشارة الى
ان المراد بها ما ذكر وان ما وقع في بعض التفاسير المأثورة من تفسيرها بما ذكر على سبيل
التمثيل لا للتخصيص والحصر قوله المخرجة اي الناقصة وقوله سيما بحذف لا مما اجازه
الرضي وقال ابو حيان انه لم يسمع في كلام العرب وقوله كما اشار اليه الخ لان المراد بمعنى
ما يرد اليه والمرادبه العاقبة وهي بمعنى المآل وقيل انها بمعنى المنفعة من قولهم ليس
لهذا الامر مرد وهو قريب منه قوله والخير هاهنا اما لمجرد الزيادة الخ جواب عما قيل كيف فضلوا
عليهم في خيرية الثواب والعاقبة والتفضيل يقتضي المشاركة فيه وهم لا ثواب لهم وعاقبتهم
لا خير فيها وهو ظاهر وقوله هاهنا اي في هذه الآية في المحلين كما صرح به بعض ارباب
الحواشي لا في قوله خير مردا فقط لانه لما فسر الثواب بالفايدة الشاملة للفايدة الدنيوية
لا بالثواب المتعارف لم يحتج الى تاويل الخيرية فيه وتاويلها كما قيل وستري تفصيله فاجاب
اولا بان المقصود مجرد الزيادة بقطع النظر عن مفضل عليه مخصوص يشاركه في ذلك وتحقيقه
كما ذكره بعض علما العربية ان لافعل ابدا حالات احداها وهي الاصل ان يدل على ثلاثة

سعدي

ذكره الدماميني في اعراب البخاري

امورا اتصاف من هو له بالحدث الذي اشتق منه وبهذا كان وصفا ومشاركة مصحوبه في تلك
الصفة ومزية موصوفه على مصحوبه فيها وبالاخيرين فارق غيره من الصفات والثانية
ان يخلع عنه ما امتاز به عن الصفات ويتجرد للمعنى الوضعي والثالثة ان يبقى عليه معانيه
الثلاثة ولكن يخلع عنه المعنى الثاني ويخلفه قيد اخر فان الاشتراك مقيد بتلك الصفة
التي هي المعنى الاول فيصير مقيدا بالثالث وهو الزيادة لكن لا في المعنى المشتق منه كقولهم
العسل احلى من الخل فان للعسل زيادة في حلاوته وهي اكثر من زيادة الخل في حموضته
قال ابن هشام في شرح التسهيل وهو بديع جدا والرابعة ان يخلع عنه المعنى الثاني وهو
المشاركة وقيد المعنى الثالث وهو كون الزيادة على مصاحبه فيكون للدلالة على الاتصاف
بالحدث وعلى الزيادة مطلقا لا مقيدة وذلك نحو يوسف احسن اخوته انتهى وهذا
الاخير هو الذي اراده المصنف رحمه الله بجوابه الاول فالمعنى ان ثوابهم ومردهم متصف
بالزيادة في الخيرية على من اتصف بها بقطع النظر عن هؤلا المفتخرين بدنياهم فلا يلزم
مشاركتهم في الخيرية حتى يرد السوال قوله او على طريقة قولهم الصيف احر من الشتا
اي ابلغ في حره منه في برده ثم اختصر وعبر عنه بذلك على طريقة ايجاز الحذف كما في البيان
وتداخل في الكشاف هنا سبق التي جعلهما المصنف شيا واحدا وذلك انه قال انه لا ثواب
لكفرانهم حتى يجعل ثواب الصالحات خيرا منه واجاب بانه جعل النار ثوابا تهكما
كقوله تحية بينهم ضرب وجيع ثم بني عليه خير ثوابا وهو اغيظ للمتهدد من ان يقال له
عقابك النار ثم سال عن وجه التفضيل واجاب بانه من وجيز كلامهم كالصيف احر من الشتا
وحاصله كما قال الفاضل اليمني انه سال عن الاشتراك في الثواب واجاب بانه من التهكم
فتبنى به وجه التفضيل ثم سال عن وجه التفضيل واجاب بوجه غير ما لزم من كلامه اولا
اي ثواب المومنين ابلغ في بابه من عقابهم في بابه فلا تكرار ولا استدراك وفي الفرائد
هذا بعيد عن الطبع والاستعمال وليس في كلامهم ما يشهد له وانما المراد ان خيرية الاعمال في
الاخرة خير لهم مما حصل لهم بزعمهم في الدنيا وفي التقريب الاعتراض بان كون ثوابهم
في بابه ابلغ من عقابهم في بابه غير محقق ولا مناسب للتهديد قالا ولي حمله على التهكم
ورد انكاره له بان الزجاج ذكره في غير هذه الآية وان له نظاير وهو محقق وان لم
يقصد التهكم وهو مناسب للتهديد لاستلزامه لثبوت العقاب وزيادة ثواب اعدائهم
فانه مما يغيظهم ففيه تهديد من جهتين وقيل الذي يقتضيه النظم ان قوله والباقيات الصا
لحات خير الخ تتميم لقوله ويزيد الله الذين هدى المشتمل على تسلية المومنين بما
ادخر لهم كما ان قوله من هو شر مكانا واضعف جندا تتميم لوعيد الكفار وكلاهما تتمة لقوله
فليمدد الخ الواقع جوابا عن قولهم اي الفريقين خير وتحقيقه ان الكفار لما ذكروا
للخيرية على زعمهم اتى بها في الجواب مشاكلة مع ما فيه من الوعيد والتهكم بهم فتحصل منه
ان للتفضيل ما للزيادة المطلقة او لزيادة الثواب في بابه على العقاب في بابه او يجعل العقا
ب خيرا تهكما بهم او للخيرية في المفضل عليه خيرية ما لهم في الدنيا في نظرهم القاصر او
هو المشاكلة فتنبه له واحفظه لتسلم من الخلط والخبط قوله نزلت في العاص بن وايل
الخ هذا هو الصحيح في كتب الحديث وقيل انها نزلت في الوليد بن المغيرة وخباب بخا معجمة
وباء موحدة ثقيلة صحابي معروف ابن الارت والارت افعل من الورث براء مهملة وتا
مثناة فوقية وهي ثقل في اللسان علم والعاص بن وايل هو ابو عمرو بن العاص وكان من عظماء
قريش ولم يوفق للاسلام وقوله لا حتى تبعث بفتح التاء خطابا للعاص اي لا اكفر ابدا
لا في حال حياتي ولا في حال مماتي ولا في حال بعثك ايها الكافر وانت معذب يعني انه
مؤمن بثوابه بعد الموت وعقاب الكفرة بعد البعث ولذا ذكر الموت والبعث وفي نسخة حتى
تبعث بضم التاء الفوقية قوله لما كانت الروية اقوى الخ يعني ان راي هنا بصرية لا علمية
كما ذهب اليه بعض النحاة وتجوز بها عن السبب وهو الاخبار فهو مجاز مرسل والاستفهام مجاز
عن الامر به لان المقصود من نحو قولك ما فعلت اخبرني فهو انشا تجوز به عن انشا اخر
كما حققه النحاة وقد مر تفصيله واته قد يراد به التعجب ومن لم يقف على هذا قال ارادة
معنى الامر من هذا لا تخلو عن بعد فلو جعل لانشا التعجب لكان اظهر فانه شايع فيه واما
عطف الانشا على الخبر فجائز لانه من عطف القصة على القصة وقوله على اصلها اي
التعقيب كما بينه وقوله بقصته اشارة الى ما مر قوله ولدا بضم الواو وسكون اللام ورد
في كلام العرب مفردا وجمعا كما ذكره المصنف رحمه الله وكلاهما صحيح هنا وقرئ بكسر الواو

يعني

طيبي

غريق عريب زاده

وسكون اللام ايضا وهو بمعناه **قوله** اوبلغ من عظمة الخ في قوله او قد اشارة الى انه بفتح
الهمزة الاستفهامية واصله اطلع فحذفت همزة الوصل تخفيفا واطلع متعد بنفسه تقول
اطلع الجبل قال المعرب وليس متعديا بعلي كما توهم بعضهم حتى يكون من الحذف والا
يصال لكن في القاموس اطلع عليه فكانه يتعدي ولا يتعدي وعظمة الشان تستفاد من
الطلوع لانه الظهور على وجه العلو والتملك ولذا اختير هذا التعبير كما في الكشاف وقوله
تالي اي بالله وهي القسم وهو مستفاد من قوله لا دتين لان اللام واقعة في جواب قسم
مقدر وهو يفيد جزمه به وتحققه وليس من الالا بمعنى النعم والمعنى ادعي انه منجم عليه
كما قيل **قوله** او اتخذ من عالم الغيب الخ اي كان الله اعطاه عهدا وموثقا على ان يعطيه
ذلك والعلم بوقوع امر مغيب له اما بعلم الغيب او بقول الله له انه كاين لا محالة ولا يرد غريب
عليه انه يجوز ان يكون بواسطة اخبار ملك او نبي مرسل لانه لعظمه وكفره لا يزعمه فلا يرد
على الحصر شيء واطلاق العهد على ما بعده بينه المصنف رحمه الله والمعنى عليه اعلم الغيب
ام عمل عملا يرجو ذلك في مقابلته وقوله ردع الخ هو مذهب الجمهور وهو انها حرف ردع وزجر
عن امر ذكر قبل فيفيد ما ذكره من التنبيه **قوله** سيظهر له انا كتبنا قوله الخ لما كانت الاعمال
والاقوال لا تتاخر عن وجودها تاخرا يقتضي ان يقرن بالسين او سوف كما بينه اول بان
الفعل اطلق واريد به ظهوره والعلم به اللازم له اما مجازا او كناية كما في البيت المذ
كور فان لم تلدني جواب اذا وهو مستقبل وعدم الولادة ماض لوقوعه قبل انتسابه
اي اذا انتسبا علمت يا فلانة وتبين اني لست يا بني لئيمة فقوله لم تلدني عبارة عن تبين علم
ولادتها المشهورة نسبه فهو نظير ما نحن فيه كما في شروح الكشاف لا انه يقدر فيه تبين
واني حتى يعترض عليه بانه ليس مما نحن فيه مع انه لو سلم فهو نظير له في انه محتاج للتا غريب
ويل مثله والتاويل اما بالتجوز او بالتقدير وتمام البيت المذكور ولم تجدي من ان تقري
به بدا وانما ذكر الام دون الاب لانه يعلم بالطريق الاولى لانهم كانوا لا يرون وجو ن
غير الاكفاء او خصه لمكان التعريض بلوم المخاطبة **قوله** او سنتقم منه الخ ظاهره انه مجاز
واستعارة للوعيد بالانتقام قيل ولو قيل ان السين للتاكيد والمراد يكتب في الحال كما في المغنى
كان فيه غنية عن هذا التطويل وفيه نظر لان الذي في المغني منقولا عن الزمخشري انها لتا بهلوان وغريب
كيد الوعد والوعيد وافادة انه كاين لا محالة يعني في المستقبل اذ لا يوكد علامة الاستقبال
ما يراد به الحال فتامل **قوله** فان نفس الكتبة الخ الكتبة بكسر الكاف الكتابة وعاقبتها ناسا
بقا علم انه لا يرد عليه ان ما ذكره هنا يعارض ما سيذكره في سورة قاف من حديث ان كاتب
الحسنات امين على كاتب السيات فاذا عمل سية قال صاحب اليمين الشمال دعه سبع سا
عات لعله يسبح او يستغفر لانه ما ذكر لقربه في حكم الحال فلا يقال بكلمة السين مع انه في
حق المومنين رحمة بهم وما ذكره في الكفرة وسياتي عنه بيانه **قوله** لقوله تعالى الخ قيل عليه
انه قال في تفسير هذه الاية ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب او عقاب فالتردد فيه بناء في الجزم سعدي
به هنا فالاولى ان يستشهد بقوله تعالى ورسلنا لديهم يكتبون وليس بوارد لانه ليس
بتردد في اصل الكتاب بل في تخصيصها بما فيه ثواب او عقاب مع ان قوله ما يلفظ عام **قوله**
ونطول له من العذاب ما يستاهله الخ يعني ان المراد بالمد تطويل مدة عذابه فالمد
بمعنى الزيادة لا التطويل وقيل عليه انه يخالف لما مر في البقرة في تفسير قوله تعالى يمدهم
في طغيانهم انه من مد الجيش وامده اذا زاده وليس من المد في العمر وهو الاملاء والامهال
لانه يتعدي بنفسه لا باللام كما ملى له وردّه في الكشف بانه لا يخالفه لان المدعي هناك ان الذي
بمعنى الامهال لا يستعمل الا باللام لا ان الذي من المدد لا يجوز انه يستعمل باللام ومعناه يفعل
المد ليكون ابلغ من عمده واما كون المدعي غير مسلم لانه في القاموس ما يخالفه فلا يدفع السوال
ولا يصح مقابلا لما قال **قوله** ونرثه اي تسلبه ما ذكر ونأخذه اخذ الوارث او نرثه
ونمنعه وله معنى اخر سياتي وفي الكشاف فيه وجوه اربعة احدها ان معناه نزوي د
نحجب ما زعم انه ينال في الاخرة من المال والولد ونعطيه من يستحقه وما يقول بدل من
الضمير او مفعوله والمراد مسماه ومدلوله الثاني انه تمنى مالا وولدا في الدنيا بامنيته وتالي
على الله فقال تعالى هب انا اعطيناه اياه نرثه ونأخذه منه في العاقبة ويأتينا فردا مجردا عنه
فما يفيده تمنيه وتاليه وثالثها ان هذا القول يقوله ما دام فاذا قبضناه حلنا بينه وبين ان حباج
يقوله ويأتينا فردا اي رافضا تاركا للمقالة وثانيها انا لله ننسى ما تقول ولا نلغيه بل نثبته
في صحيفته ليضرب به وجهه ويعيره بها في على فقره ومسكنته فردا من ماله وولده لم يرث

منه شيئا منه وفردا على الاول حال مقدرة هذا محصله وانما كانت مقدرة على الاول وهو انه يراد
بمسمى القول من المال والولد في الاخرة دون غيره كما في الشروح لان المراد بالانفراد الانقطاع عنهما في العاقبة
بالكلية بعد البعث لا في حال الاتيان والبعث لانه لا يختص به لقوله ولقد جئتمونا فرادى والاية
وردت لتهديده ووعيده بانه ينفرد عما ذكر حيث يجتمع المومنون باهلهم في النعيم المقيم وقيل سعدي
ولا حاجة الى جعل الحال مقدرة في كلام المصنف فان محل ارضا الخصوم واداء الحقوق انما هو الموقف
فاذا اتاه منفرد اعن المال والولد ثم المقصود وانما جعلها الزمخشري مقدرة في الاول فعطلا منه
على تفسيره بالزوي عنه والصرف لمستحقه والانفراد عليه يقتضي التفاوت بين الضال والمهتدي
وهو انما يكون بعد الموقف بخلاف الوجوه الباقية لعدم اقتضائها التفاوت بينهما وكفاية فردية
الموقف في صحته وان كانت مشتركة وبهذا ظهر اندفاع ما ذكره العلامة في شرحه **اقول**
يعني اعتراضه بان المراد بالفردية في الوجوه المذكورة اما الانفراد عن المال والولد وهو في
الوجهين الاولين والرابع او الانفراد عن القول وهو الوجه الثالث واياما كان يجب ان يراد به
دوام الانفراد اما على الاول فلما مر واما على الثاني فلان الحيلولة بينه وبين القول لا تتحقق
الا بنفي القول دايما والاخرة زمان ياس الكافر وانكشاف السراير فامتنع طلب المال والولد
فالحال مقدرة على جميع الوجوه ولا وجه للتخصيص بالاول انتهى وفيه بحث لان المصنف
لم يفسر الوراثة بالزوي ولا بالاخذ وكلامه الاول محتمل لوجوه ثلاثة فلا ترتيبة على ما عينه
واما اندفاع كلام العلامة فقد سبقه اليه الشراح فتامل **قوله** ليتعززوا اي يتقووا ويتنصروا
بهم وقوله حيث يكونون الخ التعليل اي لانهم يكونون وصلة اي متقوبا بزعمهم كقوله ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله وقوله ردع اي زجر لهم عما زعموه من التعزز المذكور كما مر تقريره **قوله**
سيجحدون الالهة الخ جوز فيه ان يكون الضمير الاول للالهة والثاني للكفرة وعكسه والمعنى على الاول
ان الالهة تنكر عبادتهم وتتبرا منهم فالكفر هنا بمعناه اللغوي وهو الجحد والمراد بالالهة من
عبد من ذوي العلم لا طلاق ضمير العقلاء عليهم ونطقهم او الاصنام بان يخلق الله فيهم قوة
النطق فيطلق عليهم ما يطلق على العقلا او الاعم منهما والمراد بانكارهم على هذا اعدم
رضاهم به والا فهم قد عبدوهم فيكون كقوله انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
من دون الله او هو على ظاهره كقوله واذا راى الذين اشركوا شركاءهم قالوا ربنا هولاء شر
كاونا الذين كنا ندعوا من دونك فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون وعلى الثاني هو ظاهر
قيل ومواطن القيامة متعددة فهذا في موطن وقولهم هولاء شركاونا في موطن
اخر فلا تنافي بينهما وقوله لم تكن فتنتهم اي عاقبة فتنتهم وتفسيرها معلوم في محله
قوله يويد الاول الخ اي هذا يويد التفسير الاول الذي جعل فيه الضمير الاول للالهة
والثاني للكفرة لانه في هذه الاية كذلك بحسب الظاهر المتبادر فينبغي ان يحمله على نسق
ليتسق المعنى والنظم وانما كان هذا هو المتبادر لانه في مقابلة الكافرين عزا وهم الالهة
فكذا الضد فالتاييد لفظي ومعنوي ولذا قال الا اذا فسر الضد بضد العز يعني اذا كان ضدا
بمعناه المتبادر والضد لو توهم في مقابلة العز للالهة فاذا الانواع الضد يكون الجحد المراد من الكفر
صفة لهم فالضمير عبارة عنهم اما اذا كان الضد بمعني ضد العز وهو الذل او ضد ما املوه منهم
وهو النفع والتقرب بهم الى الله لتقريرهم وتعذيبهم بهم كما سياتي بيانه فلا يكون مويدا
ولو قيل ان الكفار يكونون عبادا لهم لكونها ذلا او ضررا لهم انتظم الكلام احسن انتظام لمن
جعل التاييد لاتساق الضماير فقد تصور ووقع في بعض النسخ ان فسر الضد الخ والصحيح
هو النسخة الاولى **قوله** او جعل الواو للكفرة الخ اي في قوله يكونون وهذا معطوف على قوله فسر سعدي
ووجهه انه لو لم يحمل على الاول كان تاكيدا وتكريرا والتاسيس خير منه وقوله على معنى انه يكون
معونة اشارة الى ان الضد قبله ضد العز وهو الذل وعلى هذا بمعنى العون فانه يطلق عليه
لانه يضادهم وينافيهم وعبر به على التهكم وقوله اي يكونوا كالمنتين فتره به لان كونهم ذلا لالهتهم
او عونا في عذابهم لا يصح في حقهم فتامل **قوله** وتوحيده لوحدة المعنى الخ يعني انه وحده وحقه ان
يجمع لانه اما عبارة عن الالهة او الكفار وهم اضداد له ضد واحد فانهم لاتحاد معنى الضدية
فيهم كانهم شيء واحد وفي القاموس ان الضد يكون واحدا وجمعا وفيه نظر وقيل انه انما يحتاج
الى التاويل اذا لم يكن بمعنى الذل فانه مصدر وقوله وهم يد على من سواهم من حديث
صحيح رواه النسائي واوله المومنون تتكافو دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على
من سواهم اي متفقون في دفع من سواهم وذبه كاليد الواحدة واطلاق اليد على
الدافع مجازا اما مرسل او استعارة وبقية شرحه في كتب الحديث وشروحها في الاية

مقابلة العز بالذل واللام بمعنى قوله وقرئ كلا بالتنوين في قراءة شاذة لابي نهيك ووجهت بوجوه
منها انها حرف وابدلت الفها تنوينا لانه نوى الوقف فصارت الالف كالف الاطلاق وهي الالف
التي تزاد في اواخر القوافي والفواصل المحركة وتسمى تلك القافية مطلقة وضدها مقيدة ولم يجعلها
الف اطلاق بل شبهها بها لانها مخصوصة بالشعر ولم يمثل له بقوله قواريرا كما في الكشاف
لانه صرف للتناسب فتنوينه تنوين صرف وهذا يسمى تنوين الغالي وهو يلحق الحروف وغيرها
ويجتمع مع الالف واللام كقوله ●
● اقلي اللوم عاذل والعتابا ● وقولي ان اصبت لقد اصابن ●
قوله او على معنى كل هذا الراي كلا فيكون اسما مصدرا منونا بمعنى التعب وهو مجاز في ضعفه
منصوب على المصدرية وقيل انه مفعول به بتقدير حملوا كلا وقوله وكلا اي قرئ كلا بضم الكاف
وتشديد اللام وهي منصوبة بفعل متعد يقدر متعد على حد زيدا مررت به اي جاوزته
فهو من باب الاشتغال كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله يجحدون كلا اي عبادة كل من الالهة
ففيه مضاف مقدر وقوله لا يقدر قوله اي سلطناهم نشره به على التجوز او التضمين لتعديته
بعلى والتسليط باغوائهم والوسوسة لهم وقوله قيضنا لهم قرنا اي سخرنا وهيأنا لهم
قرنا من الشياطين مسلطين عليهم غالبين عليهم وقوله اي يحركهم ويغريهم تفسير للهز والهز
والاز والاستفزاز متقاربة المعاني وقوله والمراد تعجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ
يعني ان في النظم المذكور من قوله ويقول الانسان ائذا مت الى هنا ذكر امور عجيبة يقتضي
تعجبه منها وهذا كالتذييل لما قبله كما بينه شراح الكشاف واشار اليه المص وقوله بان يهلكوا اي
بطلب هلاكهم وفي قوله تطهر الارض من فسادهم مكنية وتخييلية والاجل في قوله ايام
اجالهم بمعنى الحول لانه يطلق عليه كما يطلق على نهايته وقوله الا ايام محصورة والانفاس
معدودة يعني انه كناية عن القلة كما مر تحقيقه في قوله دراهم معدودة وقلته لتقضيه وفنائه المدقق
كما قال المامون ما كان ذا عدد ليس له مدد فما اسرع ما ينفد ولا ينافي هذا ما مر من انه
يمد لمن كان في الضلالة اي يطول لانه بالنسبة لظاهر الحال عندهم وهو قليل باعتبار عاقبته
وعند الله ولله در القائل ان الحبيب من الاحباب مختلس ● لا يمنع الموت بواب ولا حرس ●
وكيف يفرح بالدنيا ولذتها ● فتى يعد عليه اللفظ والنفس قوله ولعله اي اختيار اسم
الرحمن وتكرار التعبير به في هذه السورة الكريمة كما تراه اي لانه ذكر فيها نعم جسام والرحمن
بمعنى المنعم فكانه قيل هذا يحشر المتقين الى ربهم الذي شملهم برحمته ورأفته قال الطيبي وفي
التقابل بين الوفد والرحمن وبين الورد وجهنم اعلام بتبجيل الوافد وظفره بجلايل النعم
واعظم بوافد على رب رحمان كريم واشعار باهانة الوارد وتهكم كما في عتابه السيف وكفى
بعطشه يكون ورده اعظم النيران وقوله وافدين اشارة الى انه حال واصل الوفود القدوم
على العظما للعطايا والاسترفاد ففيه اشارة الى تبجيلهم وتعظيمهم والزور والزاير وقوله
كما تساق البهائم ففيه اشارة الى تحقيرهم واهانتهم وقوله عطاشا فالورد مجاز عنه لانه لازمه
كما بينه وعلى ما بعده فالمراد مجرد سوقهم بقطع النظر عن العطش فهو تشبيه والورد الذي
هاب الى الما ويطلق على الذاهبين اليه وقوله المدلول عليها وفي نسخة عليه والتذكير لتاويله
بالذي دل عليه وهو سهل والمتقين هم المتقون والمجرمون القسم بهما فجعل عبارة عن جميعهم
بقرينة الحشر يوم القيامة فانه يشمل الجميع ولذا قال وهو المناسب الخ فقيل ولم يجعل بهلوان
الضمير للمتقين والمجرمين المذكورين لان المجرم لا يشفع ولا يشفع عند المعتزلة ولا المتقين
لتفكك النظم ففي كلام المصنف شي يمكن دفعه قوله الا من تحلى اي اتصف وقوله من
الايمان الخ بيان لما وعهد الله هو ما نطقت به الايات والاحاديث الناطقة بانه اكرم
صلحا المومنين باذنه لهم في الشفاعة لغيرهم فالمراد بالعهد الايمان والعمل الصالح تشبيها
له به وقوله على ما وعدهم حال اي جاريا على مقتضى وعده وقيل متعلق بيستعدوا وقوله
الا من اتخذ الخ فالمراد بالعهد الاذن والامر وقيل وفي لفظ الاتخاذ ابا عنه لان المامور لا يقال
لا يقال له اتخذ الامر وانه اول بانه بمعنى قبل وفيه نظر لان الامر اذن وكما يقال اخذت
الاذن في كذا يقال اتخذته فلا محذور فيه قوله ومحله اي من الموصول الخ قال المعرب
الضمير ان عاد على المتقين او العباد او الفريقين فالاستثنا متصل ومحله اما رفع او نصب
على وجهي الاستثنا وان عاد على المجرمين فقط كان منقطعا لازم النصب عند الحجازيين
جائز نصبه وابداله عند غيرهم فان كان مستثنى من الشفاعة بتقدير مضاف وهو شفاعة
فهو متصل جائز فيه اللغتان ايضا وقيل المستثنى منه محذوف والتقدير لا يملكون الشفاعة

لاحد

لاحد الا لمن اتخذ الخ وقال ابن عطية الاستثنا متصل وان كان الضمير للمجرمين لشمولهم للكفرة
والعصاة ولا يرد عليه شي كما قيل والمصنف رحمه الله بعد اختيار عموم الضمير جوز فيه لانه ابو حيان
متصل الرفع على البدلية والنصب على الاستثنا اذا استثني من الضمير وجوز فيه الاستثنا من
الشفاعة وهو حينئذ متعين النصب فذكر ثلاثة وجوه وترك الباقي وقوله على تقدير مضاف
اي واقامة المضاف اليه مقامه وعلى الاستثنا معطوف عليه قوله اي لا شفاعة الخ والمصدر
مضاف لفاعله او مفعوله اي لا يملك العباد الشفاعة لغيرهم الا الشفاعة لمن اتخذ الخ ولا تجوز
في اسناد ما يصدر من البعض للكل هنا ويحتمل ان المراد شفاعة غيرهم لهم على انه مصدر
المبني للمفعول اي ليس لهم مشفوعية من غيرهم الا مشفوعية من اتخذ الخ قوله وقيل
الضمير للمجرمين الخ هذا احد الوجوه السابقة والمراد بالمجرمين ما يشمل عصاة المومنين كما مر
والشفاعة شفاعة غيرهم فيهم وقوله يحتمل الوجهين اي العود على العباد او المجرمين وقوله
لان الخ تعليل لكونه للعباد اذ الثاني لا يحتاج لتوجيه وفي الوجه الاول انه لا نكتة في نسبة
ما صدر من الكفار الى الجميع مع انهم لم يرضوه فتامله والالتفات من الغيبة للخطاب والتسجيل
بذكره في مقابلة من لا ينكر والجراة في نسبة الولد اليه والمفتوح والمكسور بمعنى وقيل المفتوح
مصدر والمكسور اسم قوله يتشققن مرة بعد اخرى لانه من الفطر وهو الشق وقال
الراغب الشق طولا والتفعل يدل على التكثير في الفعل او في الفاعل او المفعول وقوله مرة بعد سعدي
اخرى اشارة الى ان التكثير في المفعول لانها لكونها طبقات يتصور وقوع الانفطارات مرتبا
ترتبا حقيقيا او رتبيا كما في غلقت الابواب يقع في الذهن غلق الابواب مثل الجوانب وان كان
ذلك قد يقع دفعة واحدة فلا يرد ما قيل ان المناسب لعظم هذه الكلمة ان يقال يتشققن
شقوقا كثيرة بمرة واحدة من هولها ثم توافق القراآت يقتضي الحمل على تكثير المفعول لا الفعل
ولذا اختير الانفعال في تنشق الارض اذ لا كثرة في المفعول ولذا اول ومن الارض مثلهن
بالاقاليم ونحوه كما سياتي وقوله فعل اي المشدد المعنى وهو دال على المبالغة اي والمطا
وع اثره فيكون فيه مبالغة ايضا وقوله مطاوع فعل اي المخفف المعنى وقوله فلان اصل
التفعل التكلف كتحلم وهو يقتضي التعمل والمبالغة فيما يتكلفه لانه على خلاف مقتضى الطبع
تجرد للمبالغة ولذا وصف الله تعالى بالمتوحد والمتفرد كما حققوه قوله تهد هدا الخ الهد
الهدم واشار بهذا الى انه مفعول مطلق لتهد مقدرا او لتخر لانه بمعناه وقوله مهدودة
اشارة الى انه حال ماول باسم المفعول من هد المتعدي وقوله او لانها الخ اشارة الى
انه مفعول له من هد الحايط اللازم بمعنى انهدم لانه يرد لازما ايضا وهو هد يهد بالكسر
بمعنى سقط اثبته المعرب تبعا للشيخ ابي حيان وهو امام اللغة في النحو فلا عبرة بمن انكره سعدي
وهو بمعنى المجهول فلذا فسره به لان كسر العود بمعنى انكسر اي هو اشارة الى انه اذا هد
حصل له الهد فصح ان يكون مفعولا له او هو مصدر مجهول فيكون فعل الفاعل الفعل المعلل
كما في بعض شروح الكشاف وتهد في قوله تهد هد المجهول هد المتعدي او معلوم اللازم و
المشهور الاول وقول المص مهدودة دون هادة لانه الاكثر وقوله او مهدودة اشارة الى الحالية
كما مر بتاويله بالوصف ويصح فيه بتقدير المضاف اي ذات هد وقوله او لانها الخ تقدم بيانه سعدي
واما اسناده الى الجبال على معنى انها تهد نفسها من هول هذه الكلمة فتكلف وان ادعى
انه انسب بالمقام وقوله وهو تقرير الخ اي قوله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض
الخ لكونه دالا على انه منكر عجيب صدوره منهم الا انه لكونه ابلغ عطف عليه لادعا التغاير
قوله والمعنى ان هول هذه الكلمة الخ ذكر الزمخشري في تفسيره وجهين كما ذكره المصنف
رحمه الله ايضا احدهما ان المعنى كدت ان افعل هذا غضبا على من تفوه بهذه الكلمة لولا
حلمي كقوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده
انه كان حليما غفورا والثاني انه استعظام لهذه الكلمة وتهويل لفظاعتها وتصوير لاثرها
في الدين وهدمها لاركانه وقواعده وان مثل ذلك لو اصاب هذه الاجرام العظيمة
التي هي قوام العالم تهدمت وخربت فعلى الاول ليس خراب العالم لمجرد هذه الكلمة
بل هو كناية عن غضب الله على قائلها وانه لولا حلمه لوقع ذلك وهلك القائل وغيره
كما في قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فلا يرد عليه اية ولا بهلوان
تزر وازرة وزر اخرى كما قيل وعلى الثاني هو تمثيل لفظاعة هذه الكلمة باخذ
الزبدة والنظر الى المجموع كقوله والارض جميعا قبضته كما قرر في محله وهو من المبالغة انتصاف
المقبولة كقوله يكاد زيتها يضيء ولم تمسسه نار وقيل انما تعلقت هذه الاجرام بـ

والموجودات لتدل علي وجود ذاته وصفاته وعلي تنزهه عن الضد والند والمتوالد لعقد
خلافه ابطل دلالتها فكانه ابطل وجودها واستحيا زعدمها بجحدها وتحرمها لتفي دلالتها
لتهاكما قيل وفي كل شي له اية تدل علي انه الواحد فهو استعارة واعترض عليه بان الموجودا
انما تدل علي خالق قادر عالم حكيم لدلالة الاثر علي الموثر والمعزه علي المعدود واتقان
العمل يدل علي العلم والحكمة واما دلالتها علي الوحدانية فلا وجه له ولا يثبت مثله بالشعر و
الجواب عنه انها دلت علي عظم شانه وانه لا يشابهه ولا يدانيه شي فلزم ان لا يكون
له شريك ولا ولد لانه لو كان كذلك لكان نظيرا له ولذا عبر عن هذه الدلالة بالتسبيح والتنزيه
فتامل قوله يحتمل النصب علي العلة لتكاد الخ لانه علة السقوط والخرور فيكون علة لقوله
ايضا وقد جوز فيه ان يكون علة لقوله يخررن لان من التعليل يفيد ان الانفطار والخرور
للهد من اجل هذه الكلمة وهي قولهم اتخذ الرحمن ولدا فلا وجه للتعليل به ثانيا والفاضل
المحشي ذكر هذا من عنده فاصطاد من الفلاة ولا يخفى ان المصنف لم يدع انه جار علي الوجهين
وهو علي الاول غير مكرر لانه سببية لا تهدد انها تعلة كما في المحسوسات والاجرام الثقيلة التي
لا يحتملها البنا القوي والسببية هنا بوجه اخر واهلاكهم والغضب عليهم سببية مع ان التمثيل
يدفع التكرار فتامل ثم انه قيل عليه ان شرط النصب مفقود هنا وهو اتحاد الفاعل والمفعول
له ورد بانه علي اسقاط الجار وهو مطرد مع ان وان ولذا قال المصنف رحمه الله علي حذف
اللام الخ والنصب بعد حذف الجار من مثله مذهب سيبويه رحمه الله وقوله والجر الخ معطوف
علي النصب وهو مذهب الخليل والكسائي وايد الاول بان حرف الجر ضعيف لا يعمل محذوفا ومثله
شاذ كقوله اشارت كليب بالاكف الاصابع وتفصيله في كتب العربية قوله او بالابدال من الها الخ
قيل هو ضعيف للفصل بينهما وقوله والرفع الخ اورد عليه التكرار المار وقد عرفت جوابه وقوله
او فاعل هدا اي هد هدا اشارة الي انه يقدر مصدرا مبنيا للفاعل لا مبنيا للمفعول كما
مر فانه لا فاعل له ولا تسامح في كلامه كما قيل والمصدر يعمل وان لم يكن امرا كمنع ضربا
زيدا او بعد استفهام مخصوص بازيدا اذا لم يكن موكدا كقوله وقوفا بها صحبي علي
مطيهم وان كان نادرا فلا وجه للاعتراض عليه قوله وهو من دعا بمعني سمي وهو يتعدي
لمفعولين بنفسه وقد يتعدي للثاني بالباكسمي فحذف المفعول الاول للدلالة علي العموم
والاحاطة او هو متعد لواحد من دعا بمعني نسب ومنه الدعي وادعي في النسب بمعني
انتسب قوله ولا يليق به اتخاذ الولد الخ ينبغي مضارع ابتغي مطاوع بمعني طلب
ولذا فسره المصنف رحمه الله وينبغي في الافعال التي لا تتصرف ورد بانه سمع فيه الماضي
قالوا انبغي ودفع بان مراده انه لا يتصرف تصرفا تاما كغيره وقوله لا يتطلب انفعال من الطلب
اي لا يحصل وقوله لو طلب قيل انه مجهول وسياتي ما فيه وقيل لانه مستحيل الضمير لاتخاذ
الولد وهو مستحيل في حقه تعالي اما الولادة فظاهر واما التبني فلانه لا يجانسه شي
واورد عليه بعدما تقرر ينبغي بتاتي ان المحال قد يستلزم المحال فيجوز ان يتطلب علي تقدير
تحقق الطلب المحال فالتعليل المذكور لا يتم التقريب وردبانه ظن لفظ طلب معلوما
اذ المحال طلب نفسه لا طلب غيره كما اثبته الكفرة ولو سلم فايراده منع لا يضر لان فيه
تسليم المطلوب وهو استحالة الولد واستحالة طلبه وهو تطويل بلا طايل قوله ولعل
ترتيب الحكم الخ للحكم هو عدم الانبغا المعلق بالمشتق المقتضي لان مبدا الاشتقاق علة له
فهو مترتب عليه كما مر تقريره وهذا مبني علي اختصاص هذا الاسم به كما صرح به
في الكشاف وقوله صرح به اي بما ذكر وهو ان ما عداه كذلك لكونه عبدا منعما عليه وقوله
ما منهم اي ان انه نافيه ومن هنا موصولة او موصوفة وان قصره علي الثاني في الكشاف
وقوله علي الاصل اي بالتنوين ونصب المفعول وفيه دليل علي ان الوالد لا يملك ولده وانه
يعتق عليه اذا ملكه وقوله ياوي الخ اشارة الي ان الاتيان معنوي مراد به الذهاب بالانقياد
والتسليم وحوزه بمعني الحيازه والجمع وقبضة قدرته تخييلية ومكنية قوله منفردا
من الاتباع والانصار يعني انه حال من فاعل اتيه المستتر فيه اي ينفرد الي بدون عن الالهة
التي زعموا انها انصار وشفعا والمعبود دون عن الاتباع الذين عبدوهم والتفرقة تقتضي عدم
النفع ومن لا ينفع لا يعبد فكيف يشابه من بيده الضر والنفع ففي هذا اشارة الي الاستدلال
به علي ما قبله كما اشار اليه المصنف رحمه الله قوله وعن النبي صلي الله عليه وسلم الخ حديث
متفق عليه رواه ابو هريرة رضي الله عنه وهو مويد لتفسيره المذكور والمقت البغض وقوله
اذا دجا الاسلام اي قوي وكثر وهو بعد الهجرة وهو من قولهم ثوب داج اي سابغ فقط

الجهد

الجهد كله فاسلم اكثر الكفرة والمنافقين والف الله بين قلوب المومنين وفي نسخة اذا جا الاسلام
وهو تحريف من الناسخ وقيل انه بدال وحا مهملتين بمعني بسط لوهو في يوم القيامة الي الجنة
اذ يكونون اخوانا علي سرر متقابلين والكفار يلعن بعضهم بعضا كما صرح به في غير هذه الاية وقوله
بلغتك فاللسان بمعني اللغة وهو مجاز مشهور ونزل كذلك ليتيسر له ولقومه فهمه وحفظه وتبليغه
وقوله علي الاصل يعني للالصاق وضمنه معني انزلناه مبينا ميسرا علي الطريقين فيه لانه يتعدي
بالبا وقوله الصابرين الي التقوي فهو من مجاز الاول ولو ابقاه علي ظاهره صح ولكن جزاءه كالجر وهو
وهو الشديد الخصومة كما بينه المصنف رحمه الله وقوله احد بين الخ اشارة الي انه من اللديد وهو
الجانب ومنه اللدود وهو دوا يجعل في احد جانبي الفم وقوله منتهي الخ معلوم من فحوي الكلام لانه
اذا انزله الله لذلك فقد امره به ووجه التخصيص انهم مهلكون بالفتح او مهلكون بالكسر قوله واصل
التركيب هو الخفا يعني معاينته كلها تدور عليه ولو قلبت حروفه وهذا داب اهل اللغة في مثله قيل
وانما خص الصوت الخفي لانه الاصل الاكثر ولان الاثر الخفي اذا زال فزوال غيره بطريق الاولي وقيل
المعني لا تسمع لهم ركزا لغاية ضعفهم فضلا عن الجهر قوله عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
هو موضوع ووجه التكلم وتقدير حسناته بمن ذكر من الانبيا عليهم الصلاة والسلام لذكرهم
في هذه السورة كما اشار اليه وذكر الدعا لوقوعه فيها ولو قوعه في مقابلة من دعا غير الله تمت
السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام علي افضل المرسلين واله وصحبه اجمعين سورة
طه بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهي ماية الخ قال الداني رحمه الله هي ماية
وثلاثون وايتان في البصري واربع مدنيان ومكي وخمس كوفي واربعون شامي قوله سورة
طه قيل اتفاق المصاحف علي ذكر سورة هنا يمنع احتمال كون طه اسم السورة لانه يكون
كانسان زيد وقد حكموا بقبحه وليس كذلك لانه قد يكون حسنا وقد يكون قبيحا قال الليثي ولا
فارق الا الذوق وقد قلنا بالفرق اذ هي حسن حيث يكون في ذكر العام فايدة ولولا مفتاح
ومسمدينة بغداد وما نحن فيه ويقبح في خلافه لانه لغو ولا يقصد به التاكيد لان الاضافة
مبنية علي التغاير فتنافي مقام التاكيد كما لا يخفي الا تري انه وقع في القران بهيمة الانعام
لان الانعام قد يختص بالابل فذكر بهيمة يفيد انها عامة هنا فاحفظه فانه نرتب لطيف وقوله
مكية في الاتقان الا ايتان منها وهما فاصبر علي ما يقولون الخ ولا تمدن عينيك الي ما متعنا به ازواجا
منهم كما ذكر باعتبار الاكثر منها قوله فخمها ابن كثير الخ التفخيم ضد الامالة هنا ويكون مقابل الترقيق
ايضا وليس بمراد هنا وفي نسخة فتحها والفتح يراد به عدم الامالة ايضا في اصطلاح القرا وما
ذكر عن قالون هو الرواية المشهورة عنه فتح الطا وامالة الها بين بين وقد سقط ذكر قالون في
بعض النسخ كما سقط منها ورش وله وجهان فيها احدهما المذكور والاخر فتح الطا وامالة
الها بين بين والاستعلا يمنع الامالة لانها تسفل ومن امال قصد التجانس وحروف الاستعلا
الصاد والطا والخا والقاف والغين والضاد والظا والبا قوله ومن القرا السبعة حمزة والكسائي
وابو بكر قوله وفخم الطا وحده يعلم منه ان قوله فخمها قبله بمعنى فخم الكلمة ومجموع الحرفين
فلا وجه لما قيل صوابه فخمها كما في الكشاف قوله وقيل معناه يا رجل علي لغة عك بفتح العين
وتشديد الكاف وهو ابن نزار اخو معد سمي باسمه اولاده وقبيلته وهم سكنوا اليمن وقيل انها لغة
عكل وهي قبيلة معروفة وقيل معناه يا محمد بالحبشية وقيل لغة قريش وقيل هي بنطية وهو مروي
عن السلف كما في شرح البخاري وقوله بالقلب اي قلب اليا طا والاختصار بحذف ذا والبيت
الذي استشهد وايه غير معلوم قايله ولذا شكك في صحة اللغة مع احتماله التاويل المذكور و
السفاهة كالسفه الحمق والخلايق جمع خليقة وهي الخطيئة ولا قدس الله جملة دعائية اي
لا طهرها ولا زكاها واللاعين جمع ملعون وقد رد ابو حيان ما خرجه عليه بانه لا نظير له ولم يقل
به احد من النحاة قوله ان تكون قسما اي بالحروف المقطعة او اسم السورة علي انه شعار اسلامي كقوله
حم لا ينصرون وهو حديث رواه النسائي عن النبي صلي الله عليه وسلم في غزوة الاحزاب انه
قال اذا بيتكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون اي اذا هجم عليكم العدو ليلا وخفتم ان لا يعرف
بعضكم بعضا فيقتل فليكن التلفظ بهذا اللفظ علامة فيما بينكم يعرف بها المسلم دون غيره
وهذا معروف الان في العساكر اذ يجعل لكل طايفة لفظة ينادون بها اذا ضلوا ونحوه والتشبيه
به في التسمية علي وجه فيه وليس في سياق الحديث دليل وقيل انه منصوب بفعل مضمر
اي قولوا حم وقوله لا ينصرون مستانف في جواب ماذا يكون وهذا انسب باوله ويشهد له
قوله ٥ يذكرني حميم والرمح طاعن ٥ فهلا تلا حاميم عند التقدم ٥
قوله وقرئ طه اي بفتح الطا وسكون الها كبل وهي قراة عكرمة وورش والحسن

سورة طه
سعدي
زكريا
طيبي
سعدي
سمين
سعدي
ابو حيان
سمين
سعدي
ابن كمال

وكونه امراسا اي بيانه وقيل هو بمعنى يا رجل ايضا وقوله فانه كان يقوم في تهجده على احدي
رجليه الخ هذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكره البزار وغيره في سبب نزول هذه الاية
وفي الفاظهم اختلاف فروي انه لما نزل يا ايها المزمل قم الليل كان يقوم حتى تورمت قدماه فكان
يبدل الاعتماد على احدي رجليه وقيل كان يقوم على صدور قدميه وقيل انه قام على رجل
واحدة فنزلت وقوله فقلبت همزته ها كما قالوا في ارقت ولاتك هرقت ولهنك ونحوه وقوله
او قلبت اي الهمزة في فعله الماضي والمضارع الفا كما قالوا في سال سال وفي هناك لا تحذفت في الامر
لكونه معتل الاخر كارم وق وقوله بني عليه الامر اي بني على المضارع واجري مجراه بجعل اخره
الفا لانه ماخوذ منه على المشهور فالها اصلية **قوله** لا هناك المرتع هو دعا عليه وهي قبلة فزارة
اي لا هناك الله بمحل انت ترتع فيه واصله مهموز فابدلت همزته الفا وهو مطرد في الساكنة ويكون
لازما وغير لازم ونادر في المتحركة ولذا اتي به ليلة وهو من شعر للفرزدق يهجو به عمر وبن هبيرة الفزاري
وقد ولي العراق بدل عبد الملك ابن بشر بن مروان وكان على البصرة وعمرو بن محمد بن الوليد بن عقبة
وكان على الكوفة واوله

راحت بمسلمة البغال عشية ❊ فارعي فزارة لا هناك المرتع ❊
نزع ابن بشر وابن عمرو قبله ❊ واخو هراة لمثلها يتوقع ❊

واخو هراة اي صاحبها وحاكمها وهو سعيد بن عمرو بن الحارث بن الحكم بن ابي العاص ومسلمة هو ابن
عبد الملك وكان على المغرب وهؤلاء ممن هجا الفرزدق بهم لو اوعزلوا وفزارة منادي حذف منه حرف
النداء اي يا فزارة وهو حي من غطفان وليس خطاب ارعي لناقة اي اتصدي بني فزارة ومرعاها
كما قيل ونحوها السكت للامر اذا كان على حرف واحد خطا ووقفا لازم ولا تثبت لفظا في الوصل
للفراجري هنا مجري الوقف كما ذكره المعرب فتامل **قوله** وعلى هذا احتمل ان يكون اصل طه اي
على تقدير ما روي وتسليته من انه امر للرسول صلى الله عليه وسلم بان يطأ الارض بقدميه في
القراءة المشهورة يحتمل ان اصلها ما ذكروها حينئذ ضمير مونث عائد على الارض وهو معنى قوله
كناية عن الارض لان الضمير تسمية النحاة كناية كما فصله الرضي واعترض عليه بانه لو كان كذلك
لم تسقط منه الالف وكتابته في الرسم على خلافه ورسم المصحف وان كانت لا تنقاس لكن الاصل
فيه موافقته للقياس فلا يعدل عنه لغير داع وليست هذه الالف في اسم ولا وسطا كما في الحارث
ونحوه لا سيما وفي حذفها لبس كما فصل في باب الخط من التسهيل فلا وجه لما قيل من انه لا يرد
الرد لان الرسم على حذف الالفات الواقعة في الوسط وقوله وكذا التعبير بيا رجل اي يرد عليه
ماذكر وقد علمت ما اورد عليه ودفعه **قوله** او اكتفي بشطري الكلمتين وعبر عنهما باسمهما معطوف
على قوله والالف مبدلة او ان بمعنى الا والفعل بعدها منصوب اي يرد عليه ما اورد الا وهو ان يكتفي
من طأ بطا متحركة ومن ها الضمير بهاء ثم يعبر عنهما باسمهما فهاليست ضميرا بل هي كالقاف في
قوله قلت لها قفي فقالت قاف وهذا التفسير كلام بانه يدفع عنه الاوهام وكتابة اسماء حروف التهجي
بصورة مسماها مخصوص بها كما مر وفيه نظر لانه لا يدفع الايراد اذ لو كان كذلك الا نفصل الحرفان
في الخط هكذا طاه فان رجع الي ان خط المصحف لا ينقاس لم يكن لنا حاجة الي هذا الكلام برمته ومن
هذا علم وجه اخر القراءة الحسن السابقة **قوله** والاستشهاد اي ان المشاهد يا هؤلاء ان طبا يعكم
لا يطهرها الله فانكم ملاعين وفي الكشاف انه مصنوع لا شاهد فيه مع بعده واحتماله لغير ما ذكر **قوله**
خبر طه الخ ظاهر قوله تاويله انه حروف مقطعة ماولة بالمتحدي به من جنس هذه الحروف له
علم وضع ابتداء لها واذا كان خبرا على الوجهين ولا بد له من عائد فقد اقيم فيه الظاهر مقامه
للربط لنكتة وهي ان القران رحمة يرتاح لها فكيف يكون نازلا لتشقي والقران حينئذ ان كان خاصا
بهذه السورة على ان تعريفه عهدي حضوري فظاهر وان كان عاما فالربط به لشموله للمبتدا
كما في قوله نعم الرجل زيد فهو جار على الوجهين وقوله منادى له اي لا حل ان يذكر له والجملة مستا
نفة ايضا لكنها مرتبطة بما قبلها **قوله** او استيناف انه كانت اي لفظة طه جملة فعلية على انها
امر كما مر وهو استيناف نحوي او بياني اي لم اطوها وكذا اذا نصب بمقدر وهو اتل او جعل مبتدا محذوف
الخبر كما اذا اخبر لكن الاستيناف عليه نحوي فهو في كلامه عام لهما وقوله او طائفة اي غير ما اوله كما مر **قوله**
لتتعب بفرط تاسفك اي لتتمه على المتعب او لتتعب بعد تزوله وذكر فيه ثلاثة وجوه لان الشقا بمعناه
المعروف وهو ضد السعادة لا يليق بمقامه صلى الله عليه وسلم فاذا كان بمعنى المتعب فهو اما الم
روحاني كحزنه او جسماني كرياضته ومجاهدته وقوله على ما سبق هو بالمهملة في اكثر النسخ وفي
بعضها بالمعجمة اي المداومة على امر شاق والاولي اولي **قوله** والشقا الخ كقوله ❊
❊ ذو العقل يشقي في النعيم بعقله ❊ واخو الجهالة بالشقاوة ينعم ❊ وقوله اشقى منه رائض

المهى

وفي هناك م
تطب وطيبي
سعد
كان م

المهر بضم الميم وسكون الها الصغير من الخيل وروي اتعب قال الميداني وهذا كقولهم لا يعدم من
الشقي مهرا يعني ان رياضة المهارة اي تعليم صغار الخيل شقاوة لما فيها من التعب وقوله ولما عدل
اليه اي لم يقل لتتعب والاشعار بطريق الابهام لانه نفي عنه الشقا بمعنى التعب واوهم نفيه بمعناه
المعروف لتبادره منه فيفيد ثبوت ضده وقوله وقيل عطف على قوله والمعنى الخ فهو نشا كلة
وهو في كلام المغرة ويحتمل معناه الحقيقي وهذا هو الوجه الثالث **قوله** لكن تذكيرا اشارة
الي انقطاعه وقوله بدلا من محل لتشقي لانه في محل نصب وقوله لاختلاف الجنسين لان الاستثنا
من غير الموجب يجوز فيه الابدال لكنه اذا كان متصلا بان يكون من جنسه وهو رد على الزجاج
في تجويزه البدلية فيه بانه ليس بعضا منه ولا كلا وقيل عليه ان التذكرة تشتمل على المتعب
ثم لا يجوز ان يكون بدل اشتمال منه وليس كل بدل من جنس المبدل منه الا ترى قولهم سلب زيد ثوبه
وايضا لك ان تعتبر التذكرة من جنس الشقا لاشتمالها عليه فكانها متحدة معه فتجوز البدلية وهذه
من كلة المدبر فان اتباع الاستثنا لما قبله كما صرحوا به انما هو في المتصل بطريق البدلية البعضية
وقيل انها بدل كل من كل ولم يقل احد انه يكون بدل اشتمال وتقديرا له حول فيه لا يجعله
متصلا فهذا كله من ضيق العطن فتدبر وليس المراد باختلاف الجنسين جنسي الاعراب لانه
احدهما لفظي والاخر محلي كما توهمه ابو حيان فرد على الزمخشري فيه وما ذكره الشيخان هو
ما ذهب اليه ابو علي الفارسي نعم قيل انه يصح فيه البدلية من القران **قوله** ولا مفعولا له
لانزلنا الخ هو رد على الكشاف تبع فيه ابا البقاء حيث جوز فيه ان يكون مفعولا له وقال كل واحد من
لتشقي وتذكرة علة للفعل الا ان الاول وجب مجيئه مع اللام لانه ليس لفاعل الفعل المعلل ففاتته
شريطة الانتصاب على المفعولية والثاني جاز قطع اللام عنه ونصبه لاستجماعه الشرائط وما
علل به الرد ليس بشي لانه يجوز ان يعلل الفعل بعلتين وانما الرد عليه بانه لا يعمل عامل واحد في
معمولين من جنس المفعولات بدون عطف او بدلية كما قيل ولك ان تقول انه مراده وليس
في كلامه ما ياباه ويدفع بما في الكشف من ان المعني ما انزلنا عليك لتحمل متاعبه ومتاعبه
الا ليكون تذكرة وحاصله انه نظير ما ضربتك للتاديب الا اشفاقا ويرجع المعني الي
ما ادبتك بالضرب الا للاشفاق كذلك المعني هنا ما اشقيناك بانزال القران الا للتذكرة
او الا حال كونه مذكرا وما يتوهم ان قوله لتشقي على هذا ظرف مستقر اي ما انزلنا القران
الكائن لشقائك وتعبك الا للتذكرة مضمحل بما مثلناه وحاصله حسبك ما حملته من متاعب
التبليغ ولا تنهك بدنك ففي ذلك بلاغ انتهى والحاصل انه يجوز تعدد العلة بدون عطف
وابدال اذا اختلفت جهة العمل فيهما كما هنا فان احدهما جار ومجرور والاخر مفعول له
وان اقتضي كلام المعرب خلافه فانه غير مسلم كما اقتضاه كلامهم في غير هذا المحل
وفي كلام الزمخشري هنا اشارة اليه حيث جعله مفعولا له صريحا على اسقاط اللام واذا
اتحدت وكان احدهما علة للفعل والاخرى علة له بعد تعليله فيكون تعليلا لمجموعها نحو
اكرمته لكونه غريبا لرجا الثواب فان الغريب اكرامه لغربته ورجا الثواب علة لاكرام
الغريب او لكون العلة الثانية علة للعلة الاولى نحو لا يعذب الله التائب لمغفرته
لاسلامه اذا تعلقا بالفعل المنفي اذ لا يلزم تعلقه بالمنفي وان صح فالاولى علة لعدم
العذاب والثاني المغفرة وهما يرجعان الي تغاير المتعلق تقديرا بالاطلاق والتقييد
على القاعدة السابقة في الكلمات من بنات فكر من عنيه وهذا مراد المدقق فاحفظه فانه
نفيس واما ما قيل من انه مما المانع من جواز تعديته الي احدهما باعتبار النفي والي الاخر
باعتبار الاثبات وقد جوز تعلق الحرفين المتماثلين بافعل التفضيل باعتبارين ثم لا يجوز
ان يكون التعليل الثاني للعلة الاولى لا لمنسب الفعل المعلل بان يكون الفعل المعلل بالشقاء
معللا بالتذكرة بطريق الحصر بالنفي والاستثنا والاولى ان يعلل بعقد ان المستثنى منه
على هذا الاحتمال اذ لا مجال للتفريغ لكان لتشقي حتى يندفع الايراد الاول فلا وجه له
لانه اذا كان مفعولا له لا يكون منصوبا على الاستثنا لانه قسيمه ثم لا بد ان يكون مفرغا
على ان الانزال تعلقت بعلتين احداهما مثبتة والاخرى عامة مقيدة استثني منها اخرى
مثبتة وهما الشقا والتعب وغيره من العلل اي ما انزلنا عليك القران مشاق التكليف وتتعب
بها لعلة من العلل الا لهذه العلة او في حال من الاحوال الا في هذه الحال وما قيل انه لا شقا
فيه وان هذا اشارة الي قوله فلا يكن في صدرك حرج منه فليس بشي الا تري الي قوله تعالى قولا
ثقيلا والفرق بين المقامين ظاهر فتامل **قوله** وقيل هو مصدر في موضع الحال فالاستثنا
منقطع والمصدر مؤول بالصفة او قصد به المبالغة ولقلة وقوع المصدر حالا مرضه وقوله

كنو سعديه
سميت
درمعوث
سميت
مطلب
سعدي
انتصاف

متعلق بمحذوف لدفع ما يرد من تعدي الفعل الواحد لمفعلين وقد دفعه المعرب بوجه اخر ايضا وهو انه
المقصود في الكشاف وهو انه معمول لتشقى اي لا تتعب لشيء الا لكونه تذكرة وما ذكره المصنف رحمه
الله من ان الظرف مستقر لم يرتضه في الكشف مع ان فيه تقدير متعلقه معرفة وهو غير معروف وحذف
الموصول مع بعض صلته وقد اباه بعض النحاة وكون ال حرف تعريف خلاف الظاهر وقيل انه
لو جعل حالا لم يلزم شيء من ذلك وفيه نظر تنبيه قال الشاطبي الفعل لا ينصب مصدرين ولذا
قال في قول سيبويه رحمه الله اعلم الله زيدا العلم البين اعلاما ان العلم انتصب باضمار فعل لا باعلم
لان الفعل لا يعمل في مصدرين ولا ظرفي زمان ولا ظرفي مكان ولا حالين ولا تمييزين فان جاء ما يوهم
ذلك حمل على البدل او اضمار فعل واجاز ابن الطراوة عمله في مصدرين احدهما موكد والاخر مبين ورد
بان الفعل انما يطلب الموكد اذا اخل في المبين فيعمل في الموكد لانه بعض ما يعطيه وزيادة فلا يعمل في
المبين الا عند عدم الموكد او يؤتى به واما نحو دكا دكا فليس منه قوله فانه المنتفع به ذكره لان القران
تذكرة للخاشي وغيره فاشار الى ان التخصيص به على الوجهين لتنزيل غيره منزلة العدم والجار والمجرور
متعلق بتذكرة او صفة لها وليس فيه اشارة الى ان اللام للعاقبة كما قيل بناء على ان يخشى بمعنى يؤول
امره الى الخشية كما في هدى للمتقين وكذا ليس المراد من شانه الخشية فانه لا يلائم كلامه قوله باضمار
فعله فهو مفعول مطلق اي نزله تنزيلا وقوله بيخشى والمعنى الا تذكرة لمن يخشى المنزل الذي هو من
قادر قاهر فان من لم يخشه غير مؤمن فيقدم على الارتياب والتكذيب والنصب على المدح بتقدير
اعني والبدل بدل اشتمال وقوله او معنى بمعنى اذا كان استثناء منقطعا فانه يفيد التعليل قوله
لان الشيء لا يعلل بنفسه ان كان التنزيل والانزال بمعنى بحسب الوضع ولا يتوهم انه كان الانزال
عاما والتنزيل بالتدريج فان البدل هو المقصود فيصير المعنى انزلناه لاجل التنزيل وعلى الحالية
فهي حال موكدة لا موطئة كما في بعض شروح الكشاف وان وجه بان مراد قائله انها كالموطئة
لانه لولا المتعلق بقوله ممن خلق لم تكن قوله مع ما بعده خبر مبتدا محذوف اي هذا مع ما بعده
والتفخيم لشان المنزل وهو الله جل وعلا اي تعظيمه بذكر مخلوقاته العظيمة ولذا وصف السموات
بالعلى وقوله من الظاهر انه بضم فسكون بمعنى المعرض به على طريق الكناية كما في بعض
الحواشي والباء فيه للمصاحبة والسببية ومن ضبطه بالطباق تفعيل جعله بفتح العين وسكون
الراء والظاهر الاول وقوله الذي عند العقل لانه يدرك افعاله او لانه يستدل بها على سابق
صفاته ولذا قدم الخلق وثنى بالرحمة الذي تنال الموجودات قبل كل شيء لان الخلق منها
وليس الترتيب بحسب الوجود فانه بعكسه ولذا قدم الارض كما اشار اليه والعليا بضم العين
والقصر كالكبرى وقوله بانه قصد الخ ان كان المعنى بانه ذكر قصده لذلك فهو متعلق
باشار والا فهو خبر مبتدا محذوف اي وهو بانه قصد الخ واجرى الاحكام والتدابير بناء على
انه قوله على العرش استوى تمثيل لاجرائه ذلك كالملك اذا جلس على سرير ملكه لتنفيذ
اوامره ونواهيه وقيل انه من اطلاق العرش على المحيط تشبيها له بسرير ملك يصدر امره
وينهى عليه قوله ليدل بذلك على كمال قدرته الخ كمال القدرة والارادة ماخوذ من قصد ما ذكر
كما مر بيانه ولما كانت القدرة الخ قيل عليه انه لا مدخل لتبعية القدرة للارادة في ترتيب الجزاء
على الشرط بل يكفي فيه وجود الارادة المعلوم مما سبق وكان وجهه ان ما في النظم يدل بصريحه
على كمال القدرة كما يدل عليه قوله ولا حسبما تقتضيه حكمته وتعلقت به مشيئته فتامل وقوله
بخفيات الامور وخفاياها اشارة الى ان قوله السر واخفى كناية عما ذكر وقوله عقب ذلك اي القول
المذكور ببيان احاطة علمه قوله اي ان تجهر بذكر الله ودعائه فاعلم الخ اشار بقوله فاعلم
الى ان ما ذكر لا يصلح لان يكون جوابا للشرط لان علمه للسر واخفى ثابت قبل جهره وبعده
وبدونه فهو بيان مقام للجواب وهو ان الله لم يعلمه لم تتنبه عليه والمعنى دعه فترك ملازمته
له لافادة للخبر وسياق بيانه وتخصيص القول بذكر الله مع اطلاقه لان المعرف للعهد
بقرينة الجواب فان استواء الجهر والسر عنده يقتضي ان الجهر المذكور في خطابه وهو الدعاء
كما لا يخفى قوله واخفى منه وهو ضمير النفس فالسر ما اسر به الى الغير واخفى منه ما اضمره في نفسه
ولم يظهره وقيل السر ما اسررته في نفسك واخفى منه ما ستسره فيها واخفى افعل تفضيل
من الخفاء وقيل فعل ماض يعني انه يعلم اسرار العباد واخفى عنهم ما يعلمه وقد قال الزمخشري
انه ليس بذاك قوله وفيه تنبيه على انه شرع الذكر الخ ذكر في الكشاف بعد تقدير الجواب
بامرين اما نهي عن الجهر كقوله واذكر ربك في نفسك واما تعليما للعباد ان الجهر ليس لاسماع الله بل
لغرض اخر كما ذكره المصنف رحمه الله واختاره لان الجهر ليس بمنهي عنه بل هو لحكمة دنيوية من النفس
اثبات صورته وتدقيق جهه فيها والجؤار بضم الجيم وفتح الهمزة والراء المهملة كالصراخ لفظا ومعنى

قوله

سعدي
سعدي
٧ على غيره صح
سعدي
سعدي
هنا

قوله المستجمع لصفات الالوهية عداه باللام لانه لازم يقال استجمع السيل اي اجتمع واما قول
الفقهاء مستجمعا شرائط الصحة فليس بثبت كما في المغرب وظاهر كلام الجوهري خلافه فانه
ذكر ما سمع من قولهم استجمع الفرس جريا واستجمع كل مجمع وجعل الاول تمييزا والثاني منصوبا
على الظرفية فهو لازم وكذا في تاج المصادر فما قيل ان الصواب ان يقول المصنف الجامع الى اخره لا
وجه له قوله يعني انه المتفرد بها الخ تفرده بالالوهية من الحصر وتفرده بمقتضاها وهو مدلول الاسماء
الحسنى ولام الاختصاص والتقديم يفيد ذلك وقوله صلة اي ظرف لغو متعلق به واذا كان صفة
فهو مستقر قوله والانتقال من التكلم الخ فهو التفات لان الظاهر من قبيل الغيبة فهو مثل ضميره
وقيل انه من وضع الظاهر موضع المضمر ولذا عبر بالنقل لانه اعم منه وفي الوجه الاول لا تفنن
فيه وتنبيه اي الانزال الى من وصف بهذه الصفات ولذا وضع الظاهر موضع المضمر ليجري
عليه الصفات ووجه التنبيه ظاهر وما ذكره من الحكاية بعيد جدا وفي قوله يجوز اشارة الى ضعفه
وقوله صفة لمن قيل الظاهر البدلية فان من وما الموصولتين لا توصفان وكانه اراد الصفة المعنوية
وان كانت في اللفظ بدلا وفي بعض الحواشي انهم يطلقون الصفة على كل تابع وكله قصور فان ما
ذكر مذهب الكوفيين ومذهب البصريين انه يجوز وصفهما كالذي والتي فانهما يوصفان ويوصف بهما
وكذا ذو الطائية ذكره ابو حيان رحمه الله وقوله خبر مبتدا محذوف تقديره هو كان الرحمن
اذا رفع على المدح مثلا وهو حينئذ خبر ثان وافادته المدح لانه نعت مقطوع لانه بتقدير
نعم كما توهم وطبقات الارض سبع طينية وترابية وسياتي بيانها قيل الطبقة الترابية لا تحت لها
على القول بكروية الارض فالاحسن تفسيرها بالطينية ويشهد له قول اهل اللغة الثرى الارض
الندية ولذا قال الزمخشري ما تحت الارض السبع ولا يخفى انه بعيد تفسير المصنف لمراده بقوله
وهي اخر طبقاتها لا يرد عليه شيء فانها مثلا صفة لا متداخلة فتامل وتانيث الحسنى لانها
صفة الجمع وكل جمع مونث وقوله لدلالتها الخ اوليس في الذات الموصوفة بها قوله تعالى وهل
اتاك الخ من عطف القصة فلا يضر تخالفهما خبرا وانشاء مع انها قد تاول بالخبر والاستفهام
تقديري لا انكاري بناء على انه اول اتيانه له وقوله فقفي اي اتبع والمعنى اتي بها عقبها وتمهيد
نبوته بنزول القران والوحي عليه كما يدل عليه ما قبله وقوله ليأتم اي ليقتدي بهم ويتسلى
بقصصهم والاعباء جمع عب كحمل لفظا ومعنى والمراد باعباء النبوة مشاق التبليغ فعطفه عليه
تفسيري وقوله فان هذه السورة الخ تعليل لمقدر او لما يفهم مما قبله اي لانه محتاج الى
التثبيت والارشاد في اول امره ونزول هذه السورة كذلك لانها من اوائل ما نزل عليه
لانه حدث الخ اي مصدر هنا لانه يكون اسما للكلام وهو كالجوامد لا يعمل ومصدر بمعنى
التكلم فيعمل ويتعلق به الظرف حينئذ وفي شروح الكشاف ان المؤنسة على انه اريد
المعنى المصدري قوله فقال لاهله امكثوا بخلاف قوله هل اتاك حديث الغاشية فانه
بمعنى الخبر وقيل عليه ان الظاهر ان المراد القصة بتمامها والظرف يكفي لتعلقه رائحة الفعل
ولذا نقل الشريف عن بعضهم ان القصة والحديث والخبر والنبا يجوز اعمالها في الظروف
خاصة وان لم يرد بها المعنى المصدري لتضمن معناها الحصول والكون وحمل عليه بعضهم هنا
كلام الشيخين فمعنى لانه حدث لانه متضمن معنى حدث وهو الحصول او التحدث والتحديث
ولا يخفى بعده لكن ابقاؤه على ظاهره اظهر لانه هو المعروف فيه وان وصف القصة
بالاتيان اولى من وصف التحدث به وكونه مفعولا لاذكر مقدرا فاذكر اذ راى اي وقته
والمراد ما وقع فيه من الامر الغريب للجديد بانه يذكر وقوله وفيه الطور اي عنده وقوله شاتية
اي باردة برد الشتاء ومثلجة وقع فيها الثلج والتاء فيها للتانيث لكونها صفة لليلة ولا حاجة
لجعلها للمبالغة ولا الى ادعاء التجوز في الاسناد على انها من شتوت بمعنى اقمت شتاء وقوله
اذ راى قيل انه يتقدير فيما هو كذلك اذ راى فاذ فيه لمجاءته بخلاف ما في التنزيل ولك
ان تبقيها على ظاهرها وضمها المضمر للاتباع وهو الاصل فيها عند اهل الحجاز وقيل انه
اتباع لما بعده وقوله اقيموا مكانكم اي فيه وفي نسخة بمكانكم قوله ابصرتها وقد ورد
بهذا المعنى في كلام العرب ايضا في ابيات ومنه اسناء ان المعنى وقيل الوجدان وقيل الا
حساس وقيل غير ذلك وكقوله

انست بناء وقد راعها القناص • يوما وقد دنا الامساء

والقبس معناه الشعلة عند اهل اللغة فعل بمعنى مفعول ولذا مرض تفسيره بجمرة و
يشهد له قوله تعالى بشهاب قبس اي شعلة ساطعة تقتبس من نار واو في النظم الظاهر
انها لمنع الخلو وقوله هاديا اشارة الى ان المصدر مؤول باسم الفاعل واقتصر على المفرد

استجمع لازم
سعدي
كشف
بهلوان
طيبي وقطب
سعدي
شيخ زاده

ولم يقل فيما يهمد وفي كما في الكشاف اكتفاء هو المتيقن واشار الي ان الهداية تحتمل معنيين الدلالة
علي الطريق لانه ضل عنها كما قدمه وهو الظاهر وفي تقديمه ما يدل علي ترجيحه لمناسبته المقام
ولذا قال فان الحكمة قيل انه لا يدفع المبعد عنه ويبعث لهم بمعني يعوض ويطوا وقوله
ولذلك حققه لهم بان اشارة الي ان التاكيد قد يكون لافادة انه امر محقق وان لم يكن
ثمة ترددا وانكار وما ذكره في المعاني مبني علي الاغلب كما صرحوا به قوله ومعني الاستعلاء الخ
لما كان الاستعلاء عليها بحسب الظاهر غير مراد لانه يقتضي دخولها اوله بانه بتقدير
مشرفين عليها والاشراف الاطلاع وهو يتعدي بعلي او هو مجاز مشهور صار حقيقة
عرفية في الاستعلاء علي مكان قريب ملاصق كما في قوله ٥ وبات علي النار الندي والمحلق
ونحوه ما نقل عن سيبويه رحمه الله والمراد باهلها من هو عندها للاصطلاء والانتفاع
بها وبياضها بالنور ورويته النار منها مع خضرتها من اسفلها الي اعلاها من خوارق
العادة واختلف في تلك الشجرة هل هي من شجر العوسج او غيره مما لا حاجة الي تعيينه
وقوله تعالي نودي في الدر المصون القايم مقام الفاعل ضمير موسي وقيل ضمير المصدر اي
نودي النداء وقوله ياموسي تفسير له وهو ضعيف ومنعوا ان يكون القايم مقامه الجملة لان
الجملة لا تكون فاعلا ولا قايما مقامه يعني الا ان يعتبر تضمينه معني القول ويقصد به هذا
لفظه وحينئذ فلا يظهر وجه منعه فتامل قوله اي باني يعني بحذف الجار وهو مطرد
فيه ونادي يتعدي بالبا وقوله باضمار القول لانه لا يعمل في الجمل عند البصريين والكوفيون
يجرون ما هو في معناه مجراه واليه اشار بقوله او اجرا الخ وقوله وتكرار الضمير يعني انا سوا
كان تاكيدا لاسم ان او مبتدا والجملة خبرها ويحتمل انه ضمير فصل قوله قيل كما نودي
الخ اعلم ان المتكلمين بعد ما ثبت الكلام فيه وتاولوا والمثبتون له فرقتان منهم من قال انه
كلام نفسي بلا حرف ولا صوت وتحقيق الكلام النفسي والفرق بينه وبين العلم مفصل مدلل
في الاصول ومنهم من قال انه لفظي واستلزام اللفظ الحدوث لانه لا يوجد بعضه الا بتعقب
بعض اخر انما يلزم من التلفظ باله وجارحة وهي اللسان اما اذا كان بدونها فيوجد دفعة واحدة
كما يشاهد في الحروف المرسومة بطبع الخاتم دون القلم وهذا ما اختاره الشهرستاني وموسي
كلمه الله تعالي بغير واسطة ولذا اختص باسم الكليم فكلام الله له صلي الله عليه وسلم وكونه من
جميع الجهات لصدوره عن الذات المنزهة عن الجهة والمكان علي مذهب الشهرستاني لا اشكال
فيه وان كنا لا نعرف حقيقته لان من لم يذق لم يعرف واما علي مذهب غيره فسماع الكلام
النفسي مشكل فلذا حققه المصنف رحمه الله بانه تلق روحاني كما تتلقي الملائكة كلام الله تعالي
الله لا من جارحة ثم افاضته الروح بواسطة قوة العقل علي القوي النفسية ورسمته في
الحس المشترك بصور الفاظ مخصوصة فصار لقوة تصوره كانه يسمعه من الخارج فشاهده
في اليقظة كما يري النائم انه يكلم ويتكلم ووقوف الشيطان حينئذ عليه اما ان يكون كذلك
او بالتفرس من كونه علي هيئة المصغي المتامل لما يسمعه وهذا تحقيق لكلامه بما لا مزيد عليه
فقوله من جميع الجهات وبجميع الاعضا نفيا لكونه صوتا كالاصوات كما ورد في الحديث يمين
الله وكلتا يديه يمين لنفي الجارحة كما في الانتصاف واليه اشار العارف رحمه الله ونفعنا
ببركاته ٥ اذا ما بدت ليلي فكلي اعين ٥ وان حدثوا عنها فكلي مسامع ٥ فما وقع في شرح
الكشاف للفاضل اليمني وتبعه غيره من ان المسموع هو الحروف والصوت ولا يعقل كونه غيره
مسموعا وان المراد بسماعه من جميع الجهات انه يسمع من كل جهة مثل ما يسمع من الاخري
لا انه واحد بعينه فليس بسديد لما علمت انه الحق المسموع وهو شهيد وما ظن من انه يعارضه قوله
تعالي وناديناه من جانب الطور الايمن فانه صريح في سماعه من جهة واحدة ليس بشي
فان الظرف حال من المفعول وقيد له لا للفعل ولا الفاعل اي حال كونه قريبا من جانب
الطور ويجوز تعلقه به علي حد رميت الصيد في الحرم وكذا قوله نودي من شاطئ الوادي
ونحوه وكذا لا حاجة الي ان يقال انه محمول علي ظاهره وهو تعالي قادر علي ان يجعل في كل
عضو قوة سامعة مدركة للاصوات فلا يختص ادراكه بجهة وقد صرح به بعض العارفين
وقوله انتقل الي الحس المشترك اي انتقلت صورة منه اليه فلا يرد انه ينافيه كونه كلامه
تعالي حقيقة اذ هو غير منتقل عنه تعالي قوله لان الحفوة بكسر الحا وجوز ضمها وهو المشي
بدون نعل وقوله فرغ قلبك من الاهل والمال وقيل من الدنيا والاخرة وفيه بعد ووجهه
انه يراد بالنعل كل ما يرتفق به وغلب علي ما سواه تحقيرا وكذا اطلق علي الزوجة نعل
كما في كتب اللغة فما قيل انه وجهه ليس بواضح ليس بواضح وقوله باحترام البقعه

٥ لهاصح

بهلوان

ابن كمال

كنز

عزيزي

اي تعظيما لشانها وقوله يحتمل المعنيين اي يجري علي المعنيين في التعليل لان المقدس بمعني المنزه ٥
عن الامور الدنيوية فيناسب التجرد منها او المطهر عن الدنس الحسي والمعنوي فيقتضي خلع ما فيه
نجاسة وقيل المراد بالمعنيين كونه اسم مفعول او مكان ووجه التعليل ظاهر قوله عطف بيان
للوادي او بدل فهو مجرور علي ان معناه المكان وقيل انه جبل الطور وعلي الوجه الاخر فهو
منصوب علي المصدر اما بمقدس او نودي وعلي عدم تنوينه هو ممنوع من الصرف للعلمية
والتانيث باعتبار البقعة كما في سائر اسما الاماكن او للعدل كعمر وقيل للعجمة وكذا هو اذا كسر
طاوه كما قري به وقوله كثني اي لفظا ومعني وظاهره انه مصدر وقال ابن السيد انه
ما يطوي من جلد الحية ويقال فعل الشي طوي اي مرتين فيكون موضوعا موضع المصدر
واخترتك حذف مفعوله الثاني اي من الناس او من قومك وقراءة حمزة بفتح همزة انا عطف
علي اني انا ربك لانه قرأه بالفتح ايضا وجوز ابو البقا رحمه الله ان يكون علي تقدير ولانا
اخترناك فاستمع فعلقت باستمع والاول اولي كذا في الدر المصون وقيل انه بتقدير فاعلم
انا الخ وهو معطوف علي اخلع ولا يجوز عطفه علي اني انا ربك لان حمزة رحمه الله لم يقراه
بالفتح قوله للذي الخ يعني انما موصولة او مصدرية وقوله واللام الخ اي ان لم تكن زايدة
كما في ردف لكم كما قيل وتعلقه بكل منهما اي علي البدل لانه من التنازع كما فهمه ابو حيان حتي
يرد الرد بانه لا يجوز تعليقه باخترتك لانه يجب اعادة الضمير مع الثاني فيقال فاستمع لما
يوحي فيجاب عنه بانه اراد التعليق المعنوي من حيث الصلاحية ومراده ما قدمناه وعبارته
تحتمل لا تاباه كما توهم مع ان امتناع الحذف فيه ممنوع وفاستمع سببية قوله دال علي انه
مقصور الخ ضمير انه للوحي لا لله كما توهم وافادته القصر من البدلية البعضية لانك اذا قلت اكلت
الرغيف ثلثه افاد الي ان الماكول ثلثه لا غير ولا حاجة الي القول بانه من التخصيص بالذكر في
مقام الاحتياج الي البيان واشار بقوله الذي هو منتهي العلم والتي هي كمال العلم الي ان
القصر فيه ادعائي بجعل ما عدا النهاية والكمال لكونه غير مقصود بالذات بل بالتبعية والعرض
بانه ليس بوحي فما قيل انه لا يصح القصر لان ما بعده الي قوله رب اشرح لي صدري الخ مما
يوحي اليه لا وجه له ويلزم من التوحيد معرفة الصفات والافعال الالهية قوله وخصها
بالذكر اي مع دخولها في العبادة كما خص جبريل بالذكر بعد الملائكة وفي جعل اقامة الصلاة
لاجل ذكر الله علي انه مضاف للمفعول ما يدل علي انها مخ العبادة وفصها ولذا قدم هذا
الوجه لدلالته علي ما ذكر بخلاف ما بعده وهو ظاهر وقيل المراد بقوله خصها بالذكر بلفظه
فيكون ما بعده تاسيسا ويجوز كونه تاكيدا وفيه نظر وقوله للعلة اي اظهارا للعلة الخ وهو
ضمير العلة وذكره لتذكير الخبر وقوله شغل القلب واللسان فالذكر شامل للقلبي واللساني
قوله وقيل لذكري اي معني لاذكرني فهو مضاف للفاعل والامر بها مستفاد من كتابتها في
الكتب الالهية ومعني لان اذكرك بالثناء اثني عليك اي لا يثبك عليها وقوله لا ينسي بها اي
لا يخالطها وهو مستفاد من التخصيص بالذكر وقوله لاوقات ذكري فاللام وقتيه بمعني عند
تذكرها ولاجل تذكرها قوله لما روي الخ هذا حديث صحيح رواه اصحاب السنن ووقع
في البخاري ولذا قال المصنف حتي ان الاية تحتمل وجوها ولكن الواجب المصير الي وجه موافق
الحديث فالمعني او الصلاة لذكرها لانه اذا ذكرها فقد ذكر الله او يقدر فيه مضاف اي لذكر
صلاتي او وقع ضمير الله موقع ضمير الصلاة لشرفها وخصوصيتها انتهي وقيل تبعا لصاحب
الكشف وغيره لا نسلم ان الحديث يقتضي تعيين هذا الوجه لصحة ارادة الوجه الاول منه
لان وضع الصلاة اذا كان لتذكر المعبود وهي محله فاذا ذكرها المكلف بتاتا درت الحكمة في مشروعيتها
الي ذهنه فيكون حاملا علي اقامتها ولذا جعلها الزمخشري تاويل الحديث مجلا وبهذا اندفع
ما قيل انه لو اريد هذا القيل اقم الصلاة لذكرها كما في الحديث والجواب بان ذكر الصلاة
سبب لذكر الله فاطلق المسبب علي السبب او المضاف مقدرا والمراد الذكر الحاصل مني
فاضيف الذكر الي الله لهذه الملابسة تكلف ولا يخفي انه لا يزيل التكلف بل يزيده ثم انه لا وجه
لتخصيص الوجه الاول كما ستري والاظهر ما في بعض شروح الكشاف من انه لما جعل المعقود
الاصلي من الصلاة ذكر الله وهو حاصل مطلوب في كل وقت فاذا فاته الوقت المحدود
لم ينبغي المبادرة اليه ما امكنه فهو من اشارة النص لا من منطوقه حتي يحتاج للذكر ولذا
كما في احكام الجصاص هذا لا ينافي كون المعاني الاخر مرادة من الاية فكانه قال اقم الصلاة
المسنونة لتذكرني فيها بالتسبيح والتعظيم او لاذكرك بالثنا والمدح او لانها مكتوبة او لتخصيص
بالذكر فيها فتدبر قوله كائنة لا محالة هذا مستفاد من تاكيد ان والجملة الاسمية قوله اريد

سمين

سعدي

عزيزي

حاصله ان في كتبها الخبر خلاف وقوله لذكري
اللام في وقيه
نحو تحكها

سعدي

قطب

بهلوان

اخفأ وقتها لما كان الاخبار باتيانها مستأني تحقيقا اظهار لها في الجملة ينافي اخفائها اوله بما ذكر من
ان المراد اخفأ وقتها المعين ولما كان كونه من المغيبات يناسب ان يقال اخفيها بدون الكاد
فسروا اكاد باريد وهو احد معانيها كما نقله ابن جني في المحتسب عن الاخفش رحمه الله تعالى
واستدلوا عليه بقوله ٭ كادت وكدت وتلك خير ارادة ٭ لو عاد من لهو الصبابة ما مضى قوله
يعني اردت وارادت لقوله وتلك خير ارادة وقيل اكاد هنا زايدة انتهى قوله او اقرب ان
اخفيها الخ يعني انها بمعناها المعروف من افعال المقاربة فالمراد اخفاء ذكرها الاجمالي والمعنى
انه تعالى كاد ان لا يذكرها ولو اجمالا لكونها المغيبات لكنه ذكرها اجمالا كما في قوله ان الساعة اتية
لحكمة وهي اللطف بالمؤمنين لحثهم على الاعمال الصالحة وعدم المبالاة بامور الدنيا وقطع اعذار
غيرهم حتى لا يعتذروا بعدم العلم ولما بالتشديد ويجوز تخفيفها وضميره للاتيان قوله او اكاد
اظهرها اي اعني وقتها ومتعلق الاخفأ والاظهار ليس بشيء واحد حتى يتعارض القراتان
قال ابو علي المعنى ازيل عنها خفاها والخفا بالفتح والمد ما يلف به القربة ونحوها من كساء وما
يجري مجراه وهو الواقع في كلام المصنف رحمه الله ايضا وهو من الفاظ السلب يقال اخفيته
اذا ازالت عنه خفاه اي غطاه وساتره فيظهر لا محالة ومنه يعلم كلام المصنف رحمه الله و
اما خفاه فمعناه اظهره لا غير فلذا اجمل قراة الهمزة على انه مضارع الثلاثي مؤيدة لهذا
التفسير وذهب اكثر المفسرين الى ان تقديره اكاد اخفيها من نفسي وكذلك هو في مصحف
ابي وابن مسعود رضي الله عنهما ولم يرتضه الزمخشري وقال انه لا دليل على هذا المحذوف
ولا قرينة عليه لان ما قبله يقتضي ان يقدر اخفي اتيانها وقيل ان الدلالة عليه انه لا بد
له من متعلق وهو من يخفى منه ولا يجوز ان يكون من الخلق لانه اخفاها عنهم لقوله ان الله
عنده علم الساعة فتعين ما ذكر والمراد المبالغة في الاخفا كما قالوا كتمت سري عن نفسي و
اثباته في المصاحف قرينة خارجية عليه اذ لا يلزم وجودها في الكلام وقيل انه محال فلا
يناسب دخول كاد عليه وقدمنا ما يدفعه لكن عدم صحة تقديره من الخلق ممنوع لجواز
ارادة اخفا تفصيلها وتعينها منهم مع انه يجوز ان لا يقدر له متعلق والمعنى اوجد اخفا
وها ولا اقول انها اتية كما في بعض شروح الكشاف ثم انه قيل انه لا مخالفة بين تفسيره باكاد
اظهرها وما قبله لان المراد من هذا بيان قرب قيامها لقوله اقتربت الساعة ونحوه كظهور
اشراطها والمراد من كيدودة اخفائها وسترها ارادة اخفا وقتها او القرب من ان لا يخبر
بانها اتية وفيه انه لا يناسب تعلق لتجزى به كما ذكره المصنف رحمه الله قوله متعلق باتية
وما بينهما اعتراض لا صفة حتى يلزم اعمال اسم الفاعل الموصوف وقوله على المعنى الاخير
لانه يصير المعنى اظهرها لاجل الجزاء وهو صحيح بخلاف اخفيها واسترها لاجل الجزاء فانه
لا وجه له وما قيل انه غير بعيد لان تخفيه وقتها لينتظر ساعة فساعة فيحترز عن المعصية
ويجتهد في الطاعة لا يخفى ما فيه من التكلف الظاهر مع انه لا صحة له الا بتقدير لينتظر الجزاء
او ليخاف ويخشى قوله عن تصديق الساعة اي التصديق باتباعه اذ ليس المراد الصد عنها
نفسها وقوله عن الصلاة فالضمير لها وفيما قبله للساعة وقوله نهي الكافر الخ اشارة الى ما في
الكشاف من ان المراد نهي موسى عليه الصلاة والسلام عن التكذيب بالبعث وامره بالتصديق
والعبارة لا تؤديه لانها لنهي من لا يؤمن عن صده فلذا اوله بوجهين احدهما انه ذكر السبب
وهو الصد واريد مسببه ولازمه وهو الانصداد وعدم التصديق مجازا او كناية كما في
لا ارينك هنا فانه نهي عن رؤيته والمراد النهي عن لازمه وسببه وهو مجيئه وكونه هنا لكنه
عكس الاولى في السببية والمسببية والى هذا اشار بقوله والمراد الخ والثاني انه ذكر المسبب
وهو الصد واريد النهي عن سببه وهو لينه لهم وملاينته حتى يتجرأوا على صده فكانه قيل
كن شديدا عليهم واليه اشار بقوله وانه ينبغي الخ ولو اخر المثال كما في الكشاف لكان اولى
ومن ظنهما وجها واحدا قال لا يقال على هذا يكون الاية من ذكر المسبب وارادة السبب
فلا يناسب جعله مما يتفرع على ذكر الصد وارادة الانصداد لانا لا نسلمه لظهور ان التنبيه
على شيء غير ارادته ولا يستلزمه كما في مستتبعات التراكيب ولا يخفى انه مخالف لما في الكشاف
وشروحه مع بعده ثم ان هذا مبني على ارجاع الضمير الى الساعة لا الى الصلاة كما توهم و
قوله فتردي مرفوع اي فانت تردي او منصوب في جواب النهي والمخرجة بمعنى الناقصة
ووجه التنبيه انه جعل ذلك بالصد لا بالفطرة والسليقة ولذا لم يجعل النهي لرعيت الظاهر
قوله استفهام اي تقريري عن الجنس او الصفة على ما فصل في شرح الكشاف وقوله
يتضمن استيناسا يعني المقصود من السؤال تقريرها فيها ليريه ما فيها من العجايب

بطلوا ت

سعدي

سعدي

سعدي

كسر

التي هي اعظم مما عنده مما طاليه للوصف وما تلك بمعنى ما منافع تلك وقوله حال من معنى الاشارة
فيه تسمح والمقصود انه حال من اسم الاشارة الواقع خبرا او مبتدا على القولين والعامل في
الحال ما فيه من معنى الفعل لانه فيه معنى اشير وتسمية النحاة عاملا معنويا كما في قوله وهذا بعلي
شيخا قوله وقيل صلة تلك وهذا على مذهب الكوفيين الذين يقولون ان كل اسم اشارة يجوز
ان يكون اسما موصولا والبصريون لا يقولون به الا في ذا في ماذا وما قيل من ان المراد بالصلة
انه متعلق باسم الاشارة لتضمنه معنى الفعل على انه لغو لا وجه له قوله على لغة هذيل
وهي قلب الالف التي قبل ياء المتكلم يا للمجانسة كما يكسر ما قبلها في الصحيح والتقطيع الغنم
المجتمعة وقوله اخبط الورق يعني ان اهش بفتح الهمزة وضم الهاء بمعنى اخبط ومفعوله
محذوف وهو الورق اي اليابس والمعنى اضرب ليسقط على روس الغنم ويقع عندها فتاكله
وقوله وقرئ اهش اي بفتح فكسر او بضم فكسر كما نقل عن النخعي وكونه من هش الخبز
يلايم الضم والهشاشة الرخاوة وزجر الغنم منها وانحا عليه بالعصا ونحوها دفعها عليه
عليه موهما بالضرب وهو بيان للتعدي بعلى على هذا وفي كتاب السين والشين لصاحب
القاموس يقال هش الشيء وهشه اذا فته وكسره والهسيس مثل الفتيت فهما بمعنى وان
لي كان مخففة او مصدرية وادا وته بكسر الهمزة والدال المهملة هي المطهرة وفي نسخة
آداوته جمع اداة وهي الالة كالقوس والكنانة دعيهما وعوض بالتخفيف والتشديد
والزندان هما عودان يحك احدهما بالاخر فتخرج النار والرشا بالكسر الحبل الذي
يستقي به قوله وكانه صلى الله عليه وسلم الخ اشارة الى نكتة الاطناب وقد كان يكفي
عصاي او عصى وقال كانه لاحتمال انه للاستيناس وازالة ما لحقه من الهيبة وقوله يستقل
شعبتاها بالليل كالشمع قيل هذا ينافي ما مر في تفسير قوله اذ رأى نارا واجيب بان النار
للاستدفاء لا للاستصباح ورد بان قوله مظلمة يدفعه فلعل الله طمس نورها اذ ذاك
كما اصلد الزند ليضطره للطلب وينضب بالضاد المعجمة والموحدة يغور ويغيب وقوله
علم ان تلك ايات باهرة جواب اذا وهو يدل على انه بعد الاستنبا والا كان ارهاصا او
كرامة وقوله فذكر معطوف على فهم وليطابق متعلق به وحقيقتها اذ قال هي عصاي
ومنا فيها ما بعده والاجمال في قوله مآرب اخرى قوله لغلظ العصا ثم توهمت الخ
جواب عنها بالخاطر من انها سميت حية وتارة ثعبانا وتارة جانا وهي واحدة والحية
وانه تعم اصنافها لكن الثعبان العظيم من الحيات والجان الرقيق منها فبينهما تناف نوفق
بانه باعتبار اطوارها وحالاتها فانها في ابتدا الانقلاب كانت دقيقة ثم تورمت
وانتفخت فتزايد جرمها جرم ثعبان وهي في خفتها وسرعة حركتها وقدرتها على الحركة
والانتصاب كالجان فلذا الحق باداة التشبيه ايه اخرى فلا تنافي وقيل على قوله سماها
جانا انه لم يقع في التنزيل الا التشبيه به وهو ليس بتسمية واجيب بان كل تشبيه يتبع تشبيه
الاستعارة وهي اطلاق وتسمية ولا يخفى تكلفه والاولى ان التشبيه قد يكون في الجنس و
النوعية فهو اطلاق في الحقيقة كما يقال هذا الثوب كذا اي في كونه خزا مثلا كما فصل في محله
وقوله فانه تعليل لنهيه عن الخوف المقتضي لوجوده وقيل لقوله خذها قوله هيا تها لان
فعلة للهيئة والحالة الواقعة في السير بحسب الوضع المتقدمة تفسير للاولى وقوله يجوز بها
للطريقة والهيئة الهيئة هنا بمعنى الحالة والكيفية وكان معناها الحقيقي للسير تجوزت لمطلق
الهيئة والطريقة ايضا بمعناها كما يقال طريقة فلان كذا اي حاله قوله وانتصابها على نزع
الخافض الخ واصل الى سيرتها اولسيرتها فانه يتعدى باللام ايضا كقوله تعالى يعودون
لما قالوا وهو ثلثي وان لم يكن نفيا وجوز فيه انه يكون بدل اشتمال من الضمير وقوله او على
ان اعاد منقول الخ هذا معنى قوله في الكشاف يجوز ان يكون اعاد منقول الخ هذا معنى قوله
في الكشاف يجوز ان يكون اعادة منقولا من عاده الى اليه ومنه بيت زهير وعادك ان تلاقيها
عدا فيتعدى الى مفعولين انتهى وقد قيل على المصنف انه لم يذكره اهل اللغة وما في بيت
زهير من نزع الخافض فيتحد مع الاول ولهذا اقتصر الزمخشري على هذا الوجه ولم يذكر
الاول قوله كيف يصح كلام الزمخشري بما ذكر ولو كان كذلك لم يكن فيه نقل لان الخافض الاول
يحذف من هذا من غير نظر الى ثلاثيه وقوله متعد الى مفعولين صريح فيما ذكره المصنف
رحمه الله وقوله لم يذكره اهل اللغة غير صحيح فقد نقل الشارح الطيبي عن الاصمعي ان عادك
في البيت متعد بمعنى صرفك فيتعدى بالهمزة الى مفعولين وكذا نقل الفاضل اليمني وفي المغرب
العود الصيرورة ابتداء او ثانيا ويتعدى بنفسه وبالى وعلى وفي واللام وفي مشارف

سعدي

سعدي

بمعنى عادي

اللغة للقاضي عياض مثله ونقل عن الحديث اعدت فتانا يا معاذ قوله او على لانه بمعنى الطريقة والمذهب فهو مجاز عن الظرف المكاني كما اشار اليه المصنف رحمه الله واعترض عليه ابو حيان بان شرط الانتصاب على الظرفية المكانية وهو الابهام مفقود هنا وتبعه المحشي وعندي انه غلط نشأ من تفسيره فانه يكون نصب الطريق شاذا وضرورة كما في قوله عسل الطريق الثعلب مردود كما في شرح الكتاب فان نحاة المغرب كما في شرح التسهيل قسموا المبهم الى اقسام منها المشتق من الفعل كالمذهب والمقعد والموضوع موضع الظرف نحو قصدك ولم يفرقوا بين المختوم بالتاء وغيره قوله بعد اذهابها اي اذهاب صورتها وسيرتها اشارة الى انه مفعول مطلق والجملة استئنافية او حالية وقيل انها مقدرة وفيه نظر ولحييها تثنية لحي وهو منبت الاسنان وقالوا لحييها لانه شعبتاها قوله اي جيبك تحت العضد وهو من المرفق الى الابط وفي الكشاف الى جنبك تحت العضد دل عليه قوله تخرج وقيل عليه يرده قوله ادخل يدك في جيبك لانه صريح في ان المراد الدخول في الجيب والخروج منه يعني ان الدلالة غير مسلمة ولذا تركها المصنف رحمه الله والجيب ما انفتح من القميص عند النحر وهو بمعناه المعروف صحيح لكنه مولد وتسميه العامة طوقا والمراد ادخل يدك اليمنى من طوقك واجعلها تحت عضد اليسرى عند الابط فلا منافاة بين الآيتين ومن لم يفهم مراده بانه لا منافاة بين الادخال تحت العضد بعد الادخال في الجيب وبين الاخراج من الجيب بعد الاخراج من تحت العضد فتأمل قوله استعارة من جناحي الطائر الخ قيل هي استعارة لغوية كالمرسن للانف قيل وليس كذلك والحق معه لانه تشبيه الجنب بجناح الطائر له حسن فيه بخلاف ما لو اريد به اليد كما فسره به في سورة القصص فانه وجه آخر والتشبيه فيه حسن فتأمل قوله يحتمها عند الطيران وقوله تخرج مجزوم في جواب امر مقدر لانه كما قال المعرب اضمم يدك تنضم واخرجها تخرج فحذف من الاول والثاني وابقى ما يدل عليه فهو ايجاز يسمى بالاحتباك وقوله مشعشعة بضم الميم وكسر الشين المعجمة وتشديد العين المهملة المفتوحة وتاء التانيث وقيل انها للمبالغة يقال اشعت الشمس اذا اخرجت شعاعها قوله من غير سوء من تعليلية وهو احتراس وهو متعلق بتخرج او ببيضاء لانه في تأويل ابيضت ويجوز ان يكون حالا من الضمير فيها او صفة لها وقوله عابه بمعنى عيب وهو معروف يقال عابه عيبا وعابا وعطف القبح عليه تفسيري وقوله كني به اي لم يصرح به بل اتى بما يشمله وغيره ويصح ان يراد به الكناية المصطلحة والطباع جمع طبع كما ذكره ابن السيد ويكون مفردا قيل البرص غير محتمل في مقام الاعجاز والكرامة فلا وجه للاحتراس عنه فالوجه ان خروج الشيء عن خلقته مما يستقبح فلذا ذكر انه ليس كذلك ورد بان الوهم شيطان فتبادر ذلك اليه يكفي للنكتة ولولا هذا لم يكن لما ذكره وجه وقوله لانه الخ تعليل لقوله كني واذا نفرت عنه الطباع مجته الاسماع وقوله معجزة ثانية والاولى هي العصا قوله وهي حال من ضمير تخرج الخ الجواز تعدد الحال على الصحيح ويجوز ان يكون بدلا من بيضاء وقوله او دونك الذي هو اسم فعل بمعنى خذ بناء على جواز عمله محذوفا كما هو ظاهر كلام سيبويه وان منعه بعض النحاة لانه نائب عن الفعل ولا يحذف النائب والمنوب عنه فانه منقوض بيا الندائية فانها تحذف مع انها نائبة عن ادعو وقال السفاقسي هو تقدير معنى لا اعراب فلا يرد عليه شيء مما قيل وقوله بما دل عليه لانها علامة دالة تدل على معنى دلالة ولم يعلقه بآية لانها وصفت وما دل عليه القصة قوله فعلنا ذلك ففي كلامه لف ونشر وجوز الحوفي تعلقه باضمم وجوز غيره تعلقه بتخرج والتي واذا كانت الكبرى صفة فمن تبعيضية ومن آياتنا هو المفعول الثاني قوله او مفعول نريك الخ قيل الاول اولى لدلالته على ان آياته كلها كبرى بخلاف هذا وعلى الثاني لا تكون الكبرى صفة العصا واليد والا لقيل الكبريين مع ان اعجاز العصا اكبر من اليد الا ان يقال لاتحاد المقصود جعلا آية واحدة فوصفت بالمفرد كقوله يكونون عليهم ضدا او افرد باعتبار كل واحد او يقال لا حاجة الى بيان كون العصا كبرى لظهوره بخلاف اليد لاحتمال ذهاب الوهم الى امر آخر وهو مما طائل تحته لانه يجوز في المراد بالكبرى ان تكون الاولى والثانية وهما لانه من على هذا تحتمل الابتداء او التبعيض والبيان ايضا بان يراد بالكبرى او يقدر موصوفها آيات ولا بعد فيه كما ذكره شراح الكشاف قوله بهاتين الآيتين وادعه الى العبادة كون الذهاب بهاتين الآيتين علم من تقدمهما وذهاب النبي صلى الله عليه وسلم بالمعجزة انما هو للدعوة فلذا قدر المعطوف الدال عليه ما بعده لكنه جعل المدعو اليه العبادة دون الطاعة او الايمان مع انه المتبادر لدلالة قوله انه طغى المسوق للتعليل عليه فان تكبره

من عبادة الله ولقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قوله بخطب عظيم هو دعوة فرعون الجبار وقوله ينفسح قلبه اشارة الى انه ليس المراد بالشرح هنا الشق بل لازمه وهو الفسحة والتوسيع وان توسيعه عبارة عن عدم الضجر والقلق القلبي لان القلب هو المدرك واعبائه بمعنى مشاقه والتلقي معطوف على تحمل اي يتسع قلبه لتلقي الوحي النازل عليه ويسهل معطوف على يشرح وباعباء تعلق به قوله وفائدة الخ اي ذكر لي مع ان المعنى تام بدونه فذكره الطالب فائدته انه يحصل
١٧ انم بذكره اجمالا لانه لما قال اشرح لي لم يعلم ما المشروح الا اجمالا لانه لا بد له من متعلق فلما قال صدري علم تعيينا وتفصيلا وفي الاجمال والتفصيل تأكيد لانه كذكره مرتين ومبالغة بذكر الصدر مع انه في الحقيقة للقلب الذي فيه كما اشار اليه بقوله وينفسح قلبه وقيل عليه كما ان اشرح لي يدل على ان ثمة مشروحا كذلك اشرح وحده يدل عليه لما فيه من الابهام ايضا واجيب بانه لما كان المطلوب شرح شيء ماله لا على التعيين بخلاف اشرح فانه لا يدل على ان ذلك والميه مال في المفتاح ويمكن ان يقال تقديم الظرف على المفعول به مؤذن عن ذكره فيحصل الابهام بخلاف اشرح صدري فانه لا يلتفت الخاطر الى غيره وقد يقال ان هذا هو المراد بالمبالغة وقيل المبالغة في البيان وهو يرجع الى التأكيد وقيل ذكر لي لزيادة الربط كما في قوله اقترب للناس حسابهم وفي الانتصاف ان فائدة ذكره الدلالة على ان منفعة شرح الصدر راجعة اليه فانه تعالى لا يبالي بوجوده وعدمه وفيه على ما مر قوله انما يحسن التبليغ من البليغ اي من يقدر على ابلاغ كلامه من غير اعتقال لسانه وليس المراد به معناه المصطلح ورتة بضم الراء المهملة وتشديد المثناة الفوقية حبسة وكنة في اللسان وكذا الانة في الحسين رضي الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيه انه ورثها من عمه موسى عليه الصلاة والسلام وآسية هي امرأة فرعون واحسن الجهول وضمير المثنية للياقوت والجمرة وقوله ولعل تبيض تفعل وفي نسخة تفعيل اي جعل الله تهاياضا كما مر وقوله كان لذلك اي كان كرامة في مقابلة ذلك اي اخذه بلحيته او اخذه النار بيده وقوله عنه اي عن ابدانها وقوله يمسك الخ لان انتياسه له باجابة دعائه ومن جملته حل العقدة قوله احتج بقوله هو افصح مني لسانا الخ فان المراد بافصح ابين فيقتضي نقص بيانه وقيل عليه ان الفصاحة اللغوية مقولة بالتشكيك كما يدل عليه صيغة افعل فيجوز ان تكون فصاحة موسى بزوال الرتة وفصاحة اخيه بقوة المقدرة على الكلام مثلا مع انه يجوز ان يكون قوله هو افصح قبل استجابة دعائه وقول فرعون بناء على ما عرفه منه قبل ذلك والاستدلال به وان كان من كلام عدو الله لعنه الله فيه ان محاجة المعترض قال ان قوله افصح شاهد عليه لانه لا يدل على ان موسى عليه الصلاة والسلام كان فصيحا غايته ان فصاحة اخيه اكثر وبقية اللكنة تنافي الفصاحة اللغوية المرادة هنا بدلالة قوله لسانا انتهى ووجه الدلالة بين قال ابن هلال في كتاب الصناعتين الفصاحة تمام آلة البيان ولذا لا يقال لله فصيح وان قيل لكلامه فصيح ولذلك لا يسمى الالثغ والتمتام فصيحين لنقصان آلتهما عن اقامة الحروف وقيل لزيادة الاعجم لذلك انتهى فلا وجه لما قيل ان منافاة رتة اللسان للفصاحة اللغوية غير بينة ولو صح ما ذكره يكون بين قوله هو افصح وقوله ولا يكاد يبين منافاة قوله بل عقدة تمنع الافهام فلا يقتضي زوالها كمالها وكونه نكرها تنكير تقليل وتنويع ولم يصفها مع انه اخصر وجعل يفقهوا جوابا دليل على ان المراد ذلك واذا كان صفة فمن ابتدائية اي عقدة ناشئة من لساني او بمعنى في او تبعيضية والتقدير من عقد لساني قوله يعني الخ بيان لحاصل المعنى المقصود من طلبه ذلك وقوله من الوزر بكسر فسكون بمعنى الحمل الثقيل فوزير صفة منه بمعنى صاحب وزر اي حامل لا بمعنى تفعيل لان من يحمل الثقل يثقل به والمراد بالامير السلطان كما يقال امير المؤمنين والوزر بفتحتين اصل معناه الجبل يتحصن به ثم استعمل بمعنى الملجأ مطلقا واخذت منه المؤازرة بمعنى المعاونة لان المعين يلجأ اليه فهو فعيل بمعنى مفعول على الحذف والا يقال اي ملجود اليه او هو للنسب كما يجوز فيما قبله قوله قلبت همزته كقلبها في موازر يعني ان قلبها في موازر قياسي لانضمام ما قبلها وكذا في هذا قلبت لكونها بمعناه فهو من حمل النظير على النظير وهو كثير في كلامهم فلا يخالف القياس قوله ومفعولا اجعل الخ لما المعنى اجعل هارون وزيرا لي ولما كانت الوزارة هي المطلوبة قدمت اهتماما وهذا ظاهر ومن اهلي على هذا صفة وزيرا او متعلق باجعل وقوله وهارون عطف بيان على ما ذهب اليه الزمخشري وتبعه الرضي

Marginal notes:
- Right page: اوسيرمير تهاكم ٧ — سعدي — ابن كمال — سعدي — طيبي وكشف — سعدي — المحشي تبعا للسمين — سعدي
- Left page: بهلوان — سعدي — ابن كمال — سعدي

من انه لا يشترط توافقهما تعريفا وتنكيرا خلافا للعضدي من النحاة فلا يرد عليه اعتراض المولى وابن هشام ولم يجعله بدلا كما ذهب اليه بعض المعربين لانه يكون هو المقصود بالنسبة وهو غير مناسب للمقام لانه وزارته هي المقصودة بالقصد الاولي هنا ويجوز نصبه بفعل مقدر في جواب من اجعل اي اجعل هارون **قوله** او وزيرا من اهلي قيل عليه ان شرط المفعولين في باب النواسخ صحة انعقاد الجملة الاسمية منهما ولو ابتدات بوزير او اخبرت عنه بمن اهلي لم يصح اذ لا مسوغ للابتداء به واجيب بان مراده ان من اهلي هو المفعول الاول لتأويله ببعض كما قيل اجعل بعض اهلي وزيرا فقدم للاهتمام به وسداد المعنى يقتضيه ولا يخفى بعده والاحسن ان يقال ان الجملة دعائية والنكرة تفيد انها فيها نحو سلام على آل ياسين وويل للمطففين كما صرح به النحاة فكذا بعد دخول الناسخ **قوله** ولي متبني كما في سمياته اي ارادته لي ويجوز فيه الاعراب السابق كما يجوز هذا فيما قبله لكنهم فرقوا بينهما في اعرابه فتامل في وجهه وسيأتي فيه كلام في سورة الاخلاص **قوله** واخي على الوجوه بدل من هارون قيل عليه هو عطف بيان لا بدل لان ابدال الشيء مما هو اقل منه فاسد لا يتصور كما في دلائل الاعجاز ورد بان مراد الشيخ رد بدل الكل من البعض كنظرت الى القمر فلكه الذي ذهب اليه بعض النحاة والنحاة مثلوا له بجاء زيد اخوك من غير تكلف فتامل وكونه عطف بيان حسن ولا يشترط فيه كون الثاني اشهر كما توهم لان الايضاح حاصل من المجموع كما حقق في المطول وحواشيه ولا حاجة الى ان المضاف الى المضمر اعرف من العلم لما فيه وقوله او مبتدأ خبره اشدد على التاويل المشهور والجملة استئنافية **قوله** على لفظ الامر اي المقصود به الدعاء وقوله قرئ اي اشدد واشرك وليس المراد بالامر النبوة لانه ليس في يده بل امور الدعوة والامر هو اجعل وقوله فان التعاون المستفاد من الوزارة والمعنى انه لتعاونه يقتضي تورده على التبليغ وادا خدمته فيوردي لكفايته فهم الى تفرغه العبادة ولذا قال بعده ان التعاون مما يصلحنا وفيه ايضا اشارة الى انه تعليل المعلل الاول بعد تقييده بالعلة الاولى وقوله في وقت اشارة الى ان مرة ظرف زمان واخرى بمعنى مغاير لهذا الوقت وهو شامل لجميع اوقات النعم وفيه دلالة على ان ما قبلها منها واذ بدل منه او تعليل وذلك عند ولادته والخوف من فرعون **قوله** بالهام قيل انه بعيد لانه قال في سورة القصص انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ومثله لا يعلم بالالهام وليس بشيء لانه قد تكون شاهدت منه ما يدل على نبوته صلى الله عليه وسلم وانه تعالى لا يضيعه والالهام من النفس القدسية مثل ذلك لا بعد فيه فانه كشف الاثري قول عبد المطلب وتسمية نبينا صلى الله عليه وسلم محمدا وقال انه سيحمد في السما والارض مع ان كونه داخلا في الملهم ليس بلازم كما سيأتي في قوله ولقد ارسلنا الى اوليا وقوله او على لسان نبي في وقتها لكثرة انبيا بني اسرائيل ولا عبرة بقوله في الكشف انه خلاف الظاهر المنقول وقوله او على لسان ملك بناء على انه يراه غير الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهو الصحيح لكنه قيل انه حينئذ ينتقض تعريف النبي بانه من اوحي اليه ولو قيل من اوحي اليه على وجه النبوة دار التعريف والا ورد لان المراد اوحي اليه باحكام شرعية لكنه لم يؤمر بتبليغها فتامل وقوله لا على وجه النبوة لاختصاصها بالذكور عند الجمهور **قوله** ما لا يعلم الا بالوحي تنويه به ليفيد فان مفعول الوحي لا يكون الا بوحي ويحل بضم اليا وفتح الحاء من اخل المفعول سحب بركره او انزل موضعه المعنى له ولعظم متعلق ينبغي وقوله بان الخ فهي مصدرية قبلها جار مقدر او تفسيرية لما يوحي على المصدرية كونه بدلا مما ايضا **قوله** والقذف يقال للالقاء والوضع الخ اصل القذف والرمي بمعنى الالقاء ولكنه لاستلزامه للوضع قد يطلق عليه وان لم يكن الموضوع محسوسا وهو المراد هنا اي الموضعين ويجوز ان يكون بمعنى الوضع في الاول والالقاء في الثاني كقوله والمقيم في اليم وهو ظاهر **قوله** غلام الخ اي وضح به للحسن وقوله لم يسبها لا تشق على البصر ديافعا حال واليفع واليافع الصغير السن وهو القريب من العشرين سنة او الذي لم يبلغ وهو من شعر نويف القوافي بن معاوية الغزاري الكوفي يمدح به عبد الرحمن ابن محمد بن مروان وكان شابا في غاية الجمال انزله عنده وكفاه مؤنته بما اغدق عليه وقد لقيه من غير معرفة بينهما فقال يمدحه

غلام رماه الله بالحسن يافعا ٭ له سيما لا تشق على البصر

كان الثريا علقت في جبينه ٭ وفي وجهه الشعرى وفي خده القمر

ولما رأى المجد استعيرت ثيابه ٭ تردى بردا واسع الذيل وائتزر

اذا قبلت العورا اغضى كانه ٭ ذليل بلا ذل ولو شا لا انتصر

دعا لي ما ساقني ولو صدلم الم ٭ على حين لا باد يرجى ولا حضر

سعدي

سلامي زاده

ابن كمال سعدي

سعدي

بهلوان

وسمي

وسمي عويف القوافي لقوله ٭ ساكذب من قد كان يزعم انني ٭ اذا قلت قولا لا اجيد القوافيا ٭ والسيما بالمد والقصر العلامة **قوله** لما كان القا البحر الخ انما قال لتعلق الارادة له لانه لا يجب على الله شيء لكن اذا تعلقت الارادة بشيء فلا بد من وقوعه كالواجب وقوله كانه ذو تمييز اشارة الى انه استعارة بالكناية بتشبيه اليم بمأمور منقاد واثبات الامر تخييل وقيل ان قوله تمثيلية استعارة تصريحية تبعية والمراد بالجواب المصرح جواب الامر وقوله الاولى ان يجعل الخ اشارة الى انه بعض العنايات يحتمل ان يعود الى التابوت لانه المقذوف والملقى لكن فيه تفكيك النظم لكنه اشار بقوله الاولى الى انه جائز اذا قامت عليه قرينة او وجه مرجح كالقرب هنا وقوله بما رعى ان المقصود بيان احوال موسى عليه الصلاة والسلام وهذا يحتمل انه رد على الزمخشري اذ قال فيه هجنة وتنافر **قوله** لموسى عليه الصلاة والسلام بالعرض انما كان بالعرض لان التابوت خشب يعلو الماء ويدفعه الموج لكنه بالغاية يلقي ما فيه والظاهر انه حقيقة لا مجاز كما قيل وقوله جواب لان القراءة بالجزم ووجه المبالغة في التكرير انه يدل على ان عداوته كثيرة لا واحدة ولو قيل عدو لي وله جاز ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وان كان جائزا عند المصنف رحمه الله لانه صفة مشبهة للتعليق الثبوت الشامل للواقع والمتوقع او هو عدو لموسى عليه الصلاة والسلام حينئذ في الواقع اذ هو يبغض كل مولود في تلك السنة وقيل انه من عموم المجاز وقوله فيرمه اي طلبته بالقار وهو الزفت لئلا يدخل فيه الما فيهلك والبركة بكسر الموحدة وسكون الرا المهملة مستنقع الما من غير بنا والحوض ما بني منه في الاكثر وقوله يشرع اي يدخل فيه وقوله فامر به اي باخراجه فغير مضاف متعد به واصبح من الصباحة بالوحدة وهي الجمال وقوله فاداه الى بركة يخالف قوله بالساحل فاما ان يكون القاه اولا الى الساحل ثم بعد ذلك الى البركة او يراد بالساحل الطرف والجانب مطلقا وهو الاولى والبها سيشير المصنف رحمه الله **قوله** اي في محبة كائنة مني فالجار والمجرور صفة لها وزرعها في القلوب استعارة لاظهارها وايجادها كما قلت ٭ انبت حبة الفواد بقلبي ٭ لك حبا ما شانه بتذبير ٭ وعدم الصبر لا تجذاب القلوب له وقوله اي احببتك الخ فالمعنى على هذا ان الملقى محبة الله تعالى ومحبة العباد له لان من احبه الله احبه الناس كما ورد في الحديث وعلى الاول الملقى محبة الناس التي هي من الله لانه ركزها في القلوب حتى احبه فرعون وكل من ابصره كذا قرره في الكشاف وشروحه واعترض عليه بان وجه التخصيص غير ظاهر فانه على تقدير الوصفية يجوز ان يكون معناه احببتك بان يراد القيت عليك محبة كائنة من محباتي وعلى المتعلق بالقيت يكون المعنى القيت عليك محبة الناس الكائنة مني لا بسبب له غير تفضلي واحساني وما ذكره وان تراءى في بادي النظر لكن الظاهر انه لا وجه له فانه اذا كان مستقرا يكون المعنى القيت عليك محبة كائنة مني والكائن من الله هو ما كان في خبره اذ لا فائدة في جعل صفته كائنة منه ولذا احتاج هذا القائل الى تقدير مضاف وهو من مجازي وهو مع ركاكته لا قرينة عليه فتعين على ما هنا انها محبة العباد واما اذا تعلقت بالقيت فيفيد ان المبدأ الملقي له اتصال به فيكون صفته وكون الاتصال بسبب الاتخاذ لا وجه له فتعين بحسب الذوق ما ذكر فتدبر **قوله** وظاهر اللفظ ان اليم معطوف على مجموع ما قبله من قوله قيل الخ بيان لتاويل النظم لانه مخالف لما في تلك الرواية بحسب الظاهر كما مر لان فيه انه القي بالبركة وما في النظم بالساحل فبين ان المراد بالساحل جنب طرف نهر فرعون ما يليه **قوله** لان الماء يسحله اي يقشره ويحفره من سحل الحديد اذا برده فساحل للنسب معناه ذو سحل اي مسحول وقيل انه تصور منه انه يسحل الما اي يفرقه ويضيعه او هو من السحيل وهو النهيق لانه يسمع منه صوت وقوله فالتقطه اي من الساحل معطوف على القاه ولكون الفا السببية لم يحتج الى رابط او فيه رابط وهو عوده على ما اضيف اليه ضمير اليم كما مر مرارا وفوهة بضم الفا وتشديد الواو المفتوحة وها مفتوحة بعدها تا تانيث كقنوة اعلى النهر والطريق كما في كتب اللغة ويجوز تخفيف واوه ساكنة **قوله** ولتربى ويحسن اليك وانا راعيك لان تصنع معناه يفعل بك الصنعة ومعناها الاحسان والتربية احسان وانا راعيك معنى قوله على عيني وقرنه بالواو للاشارة الى ان الجار والمجرور حال من المستتر في تصنع وليس صلته ومعنى راعيك حافظك واصله من رعي الحيوان وهو حفظه اما بغذائه الحافظ لحياته او بذب العدو عنه وكذا راقب معناه حافظ ايضا من المراقبة وفي نسخة من الكشاف راعيك بالغين المعجمة وفي نسخة من الكشاف راعيك بالغامض رغوته اذا سكنت رغبه وعلى عيني هنا استعارة تمثيلية للحفظ والصون لان المصون يجعل بمرأى وقال الواحدي الصحيح ان معناه لتغذى على محبتي وارادتي لان جميع الاشيا بمرأى من الله قيل وليس بذاك لانه غفول عن كونه تمثيلا ولا يرد عليه ما ذكر لانه مراده فتامل قيل وعلى بمعنى الباء لانه بمعنى

سعدي

كشف

بناي مبني في الاصل وقوله والعطف الخ مثله وقع في مواضع والتأويلان مشهوران فيه وقدمر تفصيله وقوله معلل اي بهذه العلة وهي لتصنع قوله وتربي ولتصنع الخ وهو معطوف على قوله فليلقه كما في اللوامح فلا عطف فيه للانشاء على الخبر وامر المخاطب باللام شاذ لكنه لكونه بصيغة الغائبة اي لتصنع زيد وعمرو وهو جائز علما نقل الى المجهول للاختصار بقي على حاله كما في لتعن بحاجتي جاز فيه ذلك ويحتمل انها لام كي سكنت تخفيفا ولم يظهر فتح العين للادغام وهذا احسن جدا وقوله ولتصنع اي تربي به وفيه التاويل السابق وقوله على عيني هو تمثيل كما مر قوله ظرف لالقيت او لتصنع الخ في الكشاف كونه بدلا اوفق المقام الامتنان لما فيه من تعداد المنة على وجه ابلغ ولما في تخصيص الالقا والتربية بزمان مشي الاخت من العدول عن الظاهر فقيل كان نحوه بالحفوظ اثم اولي الوجهين يجعله ظرفا لتصنع واما اضمارا ذكر فضعيف وتبع فيه صاحب الانتصاف لان زمان التربية هو زمان رده الى امه واما القا المحبة فقيل وقد قيل عليه ان ال فرعون كانوا يربونه ايضا بمعنى الارتفاع من محبتي الالتقاط فالزمان متسع ايضا فلا اعتبار عليه فتامل قوله والمراد بها وقت متسع فيجزاه وتصح البدلية فلا يكون من ابدال احد المتغايرين الذي لا يقع في فصيح الكلام ويكفله بمعنى يربيه ومتخصصه اي طالبة للوقوف على خبره وتقرعينها بمعنى تسر وقوله هي اشارة الى ان المستتر ضمير الام وتدمه لظهوره اذ حزن الطفل غير ظاهر ولتعينه في سورة القصص لقوله بعده ولتعلم ان وعد الله حق وان كان النظم لا يا باه هنا فلذا ذكره تكثير الفائدة ولاغبار عليه كما توهم نعم توافقهما اولى لان القرآن يفسر بعضه بعضا وقوله غم قتله اي الغم الناشي من قتله لما ذكروا قتصاص بالجر عطف على عقاب وبالمغفرة متعلق بنجيناك ومدين قرية شعيب عليه الصلاة والسلام قوله ابتليناك ابتلا الخ فمفعول مصدر المتعدي وان كان الاولى فيه ان يكون مصدر اللازم وقوله على ترك الاعتداد به اي في حكم الانفصال وانما ذكره لان فعول مطرد في جمع فعل دون فعله فما سمع منه جار على هذا التقدير كحجزة بضم فسكون وزاي معجمة وهي ما يوضع فيه تكة السراويل ونحوها والبدرة مقدار من النقد معروف قوله فخلصناك مرة بعد اخرى فهو من فتن الذهب بالنار اذا خلصه من غشه بالسبك ولذا يستعمل في المحن والشدائد كالابتلا ولذا يقال بلاء حسن وانما فسره به لان الكلام في تعداد ما امتن الله به عليه وقوله مرة بعد اخرى ظاهر على انه جمع وعلى غيره من السياق والتفعل وقوله وهو اي قوله فتناك فتونا والا لان جمع الف بالمد ككافر وكفار وفي نسخة الايلف بمعنى المالوف والمراد اصحاب الذين الفهم وعلى حذر اي خوف من فرعون وقوله اجير بالمد فعل ماض معطوف على ما قبله بمعنى اي هاجر واجر ويصح عطفه على ناله ويجوز ان يكون بصيغة المصدر وغير ذلك كضلاله الطريق ونحوه قوله اوله اي لما ذكر ولما سبق من وضعه في التابوت والقذف في اليم والقتل ونحوه قيل انه يأبى الحمل على هذا عطف فتناك على نجيناك المرتب بالفاء على قتلت نفسا لتقدم ما سبق ذكره على القتل وانه كان اثر سعيد بن جبير يرده وهنا غفلة عن قول المصنف رحمه الله كما في الاثر المروي خلصناك فان تقدم تلك الامور لا ينافي تاخر الخلاص من تبعتها والامن منها وكيف يتوهم هذا وهو تفسير ابن عباس كما في الكشاف وهو من اهل اللسان الذين لا يخفي عليهم مثله وكذا ما قيل انه لا يناسب مقام الامتنان ولولا ما ذكر لم يكن بين قوله خلصناك وقوله هو اجمال التمام اصلا قال الراغب الفتن ادخال الذهب النار لتظهر جودته من رداءته ثم استعمل في العذاب وما يؤدي اليه وقد يراد به الاختبار كقوله ولقد فتناك فتونا وجعلت الفتنة كالبلا بالخير والشر وان كانت في الشدائد اظهر انتهى محصله فاشار بقوله ابتليناك الى انه بمعنى الاختبار بالايقاع في شدة اذا صبر عليها تخلص عنها فالاجمال بالاعتبار ما في ضمنه من الشدائد المختبر بها والتعقيب باعتبار النجاة والخلاص ولذا قرنه بالفاء فتدبر لبثت فيهم عشر سنين وفي اخرى ثمانيا وعشرين فهو الاوفق يكون سن نبوته على راس الاربعين وقوله على ثمان مراحل هذا هو المعتمد لا ما وقع في بعضها ثلاث مراحل وقوله قدر فيه اشارة الى ان القدر بمعنى التقدير والمراد به المقدر والمعنى انك جئت على وفق الوقت المقدر لنبوتك استنباء وكذا تقدم ولا تاخر عنه وكونه بمعنى المقدار من الزمان ضعيف ولذا اخره لان المعروف فيه القدر بالسكون لا التحريك والمراد به راس الاربعين كما صرحوا به وقوله للتنبيه على ذلك اي على ما ذكر او على الانتهاء قوله واصطنعتك لنفسي الخ الاصطناع افتعال من الصنع بمعنى الصنيعة اي جعله محلا لاكرامه باختياره وتقريبه منه بجعله من خواص نفسه وندمائه فاستعير استعارة تمثيلية من ذلك المعنى المشبه به الى المشبه وهو جعله نبيا مكرما كليما منعما عليه بجلائل النعم وقوله بالخالجة بمعنى اعطاه وقوله بمعجزاتي كالعصا وبياض اليد وحل العقدة مع ما استظهر على يده ولا داعي لحملها على اليد والعصا والقول بان الجمع

اطلق على المثنى او ان العصا تشتمل على ايات قوله ولا تفترا ولا تقصرا الخ هو مضارع من الونى وهو الفتور والقراءة بكسر التا لاتباع النون وهو يتعدى بفي وعن وزعم ابن مالك انه يكون من اخوات زال وانفك وقوله حيثما تقلبتما اي في اي مكان تحركتما وتنقلتما فيه وهذا يفهم من ذكره بعد الامر بالذهاب فانك على اذا قلت سر ولا تفتر فالمراد في مدة سيرك ولا وجه لما قيل انه يفهم من جعل الذكر ظرفا لهما كما لا يخفى وقوله وقيل في تبليغ ذكري في الكشاف الذكر يقع على سائر العبادة وتبليغ الرسالة من اجلها فلذا اطلق عليه مجازا قيل وظاهر كلام المصنف رحمه الله انه على تقدير مضاف ومنهم من ارجعه الى ما في الكشاف وهو ظاهر من قوله والدعا الى وهو المناسب لقوله قيل فتدبر قوله امرا به اولا الخ قيل عليه انه خطأ وكان حقه ان يذكره عند قوله اذهب انت واخوك لقوله ولا تنيا فانه لم يؤمر وحده فيها واجيب بان المراد دفع توهم التكرار الناشي من ذكره مذهب الى محل التعليل وانما هو في قوله اذهب الى فرعون انه طغى فقوله امر به معناه بالذهاب الى فرعون الطاغي فحل ذكره هنا لا فيما قبله وبعده قوله اولا فان قوله اذهب انت واخوك ثانيا ولذا قيل ان الثاني امر بالذهاب لعموم اهل دعوته وهذا امر بالذهاب الى فرعون خاصة واما كون قوله ولا تنيا من قبيل قوله اذ قتلتم نفسا على ان المامور موسى عليه الصلاة والسلام وحده وذكر هارون لانه تابع له فجعل الخطاب مع موسى خطابا معهم كما نقل عن القفال رحمه الله فلا يخفى بعده وكذا كون انت واخوك امرا بذهاب كل منهما على الانفراد متفرقين وهذا بخلافه او ان الاول يحتمله فرفع الاحتمال بعده فلا تكرار فيه لان دلالة التثنية على الاجتماع غير مسلمة قوله الى هارون الظاهر انه حقيقي لا الهام وقوله مقبله بضم الميم وفتح البا مصدر ميمي بمعنى الاقبال او اسم مكان واقباله من الطور الى مصر ويحتمل ذهاب هارون للطور والمتفق بان اجتماعهما حتى يومرا بالذهاب قوله مثل هل لك الى ان تزكى مما ياتي تفسيره وهذا ظاهر فاية الظهور في اللين ولذا خصه بالذكر وقوله مثل اشارة الى عدم انحصاره فيما ذكر فيشمل قوله فقولا انا رسولا ربك الخ فلا وجه لما قيل انه يرده قوله فقولا الخ مع انه ذكر في تفسير هذه الاية انها تفصيل لقوله فقولا له قولا لينا الخ قوله في صورة عرض بسكون الراء وهي عليه ذلك من غيرامر له ابتدي ومشورة بفتح الميم وضم الشين وسكون الواو كمثوبة وهو الله افصح ويجوز سكون الشين مع فتح الواو ومعناها المشاورة وقوله حذرا تعليل لقوله فقولا له قولا لينا او لكونه في صورة العرض لانه بمعناه وان يسطو اي يبطش بهما وقوله او احتراما اي تعظيما منهما لحقه على موسى بتربيته وعلى هارون بتربية اخيه قوله وقيل كنياه اي خاطباه بكنية وهي ما ذكر ونريد فيها ابو المصعب ومرضه لان الكنية تدل على التعظيم لا على اللين ولا وجه لتخصيص القول اللين بها وما قيل انه لابد من زيادة قوله اولقباه بفرعون مثلا فانه لقب لكل من ملك مصر والقبط لانه المخاطب به في القرآن فيه نظر لان دلالة اللقب على التعظيم غير مسلمة لقوله ولا تنابزوا بالالقاب وقد قيل ولا الكنية والسورة اللقبا كما سياتي وكيف يتعاظم بدعوته ملكا من يدعي الربوبية واما عدم حكايته في القرآن فلا تدل على عدم وقوعه كما لا يخفى وادعا انه يعلم بطريق الدلالة غير مسلم قوله متعلق باذهبا المراد انه متعلق به مع ما بعده تعلقا معنويا اذ مجرد الذهاب لا يحصل له تذكر وخشية وكونهما لهما مهابة يقع بها في قلبه ما ذكر ليس شيئا الا انه على هذا ليس بينه وبين ما بعده كبير فرق فلعل المراد بالذهاب الذهاب بالايات كما يدل عليه ما قبله قوله باشر الامر على رجائكما وطمعكما الخ اشارة الى ان الرجا منهما لا من الله فانه لا يصح منه ويكون تحقيقه وقوله الضمير اما للامر او للرجا او للشان وتمثر بمعنى يفيد وقد تنازع هو ويخيب سعيكما وقوله فان الراجي الخ يعني انه امرهما بما ذكر مع الرجا ليجتهدا ويجدا فيه لان شان الراجي بخلاف من ايس من شئ فانه لا يجد فيه ولا يباشره مباشرة تامة من صميم قلب قوله والفايدة في ارسالهما الخ ادرج لهما من قوله اذهبا الى اخره والمبالغة من قوله لعله الخ كما مر وهذا رد على الامام رحمه الله في قوله هذا التكلف لا يعلم سره الا الله لانه لما علم انه لا يؤمن قط كان ايمانه ضد لذلك العلم الذي يمنع ايمانه فيكون سبحانه عالما باستحالة ايمانه فكيف امر موسى عليه الصلاة والسلام بذلك الرفق وكيف بالغ في الامر بتلطف دعوته الى الله مع علمه بامتناع حصول ذلك منه فلا سبيل في امثال هذا المقام لغير التسليم وترك الاعتراض ولا مشهد ان افعاله حكم ومصالح يترتب عليه وان العقل طالب الوقوف عليها بقدر الامكان ولا ضير في عدم الوقوف

على بعضها وهذا ما اتفق عليه اهل السنة وغيرهم فلا وجه لما قيل انه مناسب لمذهب الاعتزال و لا
تخصيص لفرعون بهذا حتي يقال كم من جبار طاغ لم يرسل اليه فانه من الدواهي قوله
والمتذكر المتحقق الخ حاصله ان التذكر والخوف داعيان الي الايمان الاداة الاول للراسخين المتحققين
صدق الانبيا عليهم الصلاة والسلام ولذا قدم والخشية لمن يتوهم فالمعني باشراه علي رجا تحقق
دعوة صدقكما فيتذكر ويتعظ او يتوهم فيخشي قوله ان يعجل علينا الخ قيل انه يرده قوله تعالي
يجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما فانه مذكور قبل قولهما هذا وهو يدل علي حفظهما عن
عقوبته وربما انه تفسير ما نور عن كثير من السلف كمجاهد فلا ينبغي المبادرة لرده ولا تعيين في قوله
فلا يصلون اليكما فيجوز ان يكون معناه فلا يصلون الي الزامكما بالحجة مع ان تقدمه غير معلوم
ولو قدم في الحكاية لاسيما والواو لا تدل علي ترتيب مع انه قدم في تفسير قوله فقولا له قولا
لينا ما ينافيه والفارط المتقدم للمورد والمنزل وفرس فرط يسبق معناه ما ذكر في القاموس
انه بفتحتين فليحرر وقوله قري يفرط اي بضم اليا وفتح الرا وفي الاتية بكسرها وقوله ان يطغي او طغيانا
لان ان للاستقبال والطغيان صفة له قبل ذلك لقوله انه طغي فلا بد من تاويله بما ذكر او بطغيان
مخصوص كما اشار اليه بقوله فيتجري اي يحمله جراءة وجسارة علي الله وفي كلامه اشارة الي
ان فاعل يفرط ضمير فرعون وقيل هو راجع الي القول المفهوم من السياق قوله واطلاقه بالرفع
اي اطلاق يطغي اذ لم يقيد بقوله علينا قيل ويجوز جره عطفا علي حياته اي
لكونه غير مقيد بحسن الادب مع الله او معنا ومثله داع الي التخطي عن حده والوجه الاول
وهو المذكور في الكشاف قوله بالحفظ والنصر اشارة الي ما قاله الامام من ان كونهما معا عبارة عن
الحراسة والحفظ كما يقال الله معك علي سبيل الدعا واكد ذلك بقوله اسمع وارى كما اشار اليه
المصنف رحمه الله بقوله فاحدث الخ قوله ما يجري بينكما الخ عدم ذكر المفعول اما بتنزيله
منزلة اللازم او لقصد العموم بتقديره عاما لعدم قرينة الخصوص كما تقول الله خالق اي
كل شي او يحذف وهو خاص لدلالة القرينة عليه ايجازا فقوله ما يجري الخ اشارة الي تقدير
مفعول خاص بقرينة السياق او عام بقدر الحاجة لا من كل الوجوه حتي يقال تخصيصه
بما يجري بيانه قوله ويجوز ان لا يقدر شي الخ اشارة الي الوجه الثالث وتنزيله منزلة اللازم من
غير نظر الي المفعول لانه تتميم لما يستقل به الحفظ وليس من باب ان يري مبصر ويسمع واع ما اظن
فتامل وقوله اطلقهم فهو من قولهم ارسلت الصيد اذا اطلقته قوله وتعقيب الاتيان بذلك
الخ انما جعله معقبا علي الاتيان دون دعوي الرسالة الدالة عليه قوله انا رسولا ربك مع انه
الظاهر لانه من جملة مقول القول المعقب فيكون متعقبا عليه ايضا وهو المقصود وقوله
انا الخ في نية التاخير ولو كان متعقبا علي ما قبله لكان المنع القبط لبني اسرائيل عن اتباعه
فتامل قوله تخليص المومنين من الكفرة الخ قيل تعقيب دعوي الرسالة باطلاق بني
اسرائيل لما فيه من ازالة المانع عن دعوتهم واتباعهم وهي اهم من دعوة القبط فلا دلالة فيه
علي ما ذكر مع انه تقدم في سورة يونس انه ما امن لموسي عليه الصلاة والسلام الا ذرية واولاد
من قومه فلا يكون المخلصون مومنين ورد بان السياق هنا لدعوة فرعون ودفع طغيانه
وكونه ما امن به اولا الا الذرية لا ينافي كونهم مومنين بغيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وقد قال المصنف رحمه الله هناك ان عدم اجابتهم له لخوفهم من فرعون وهو يدل علي ايمانهم
في الباطن قوله ويجوز ان يكون للتدريج في الدعوة بان يامره بما لا يشق عليه من اطلاق
الاسري ثم يامره بتبديل اعتقاده او ليتبعه قومه ثم يتبعه فرعون والقبط قوله قد
جيناك الخ اتي بقد لتحققه وتاكيده فان قيل انها تدل علي التوقع مع الماضي كما في قد قامت
الصلاة قيل انما تمنع منه فلانه اذا ذكرت الرسالة توقع ذكر ما يدل عليها ويثبتها وفيه
كلام في المغني وشروحه وقوله جملة مقررة الخ اي موكدة ومبينة لما في ضمن الكلام
الاول من دعوي الرسالة في قوله انا رسولا ربك بذكر الدليل المثبت لها وهي جملة مستانفة
استينافا بيانيا كانه قيل بم تعلم ذلك ونحوه والاستيناف لا ينافي ذلك وانما قال
لما تضمنه لانها لا تقرره قوله ارسل الخ وقوله من دعوي الرسالة بيان لما كما بيناه واما
كونه بيانا للكلام السابق وما تضمنه هو المجي بالاية التي لا تنفك عن الرسالة والمقصود
هنا بمعني الدلالة الالتزامية فتكلف ظاهر فان قلت اذا كان هذا تقريرا لقوله انا رسولا
ربك كان ينبغي ان يقرن به قلت قد اشار المصنف رحمه الله الي دفعه في قوله وتعقيب
الاتيان الخ فلا حاجة الي القول بانه من تتمة دعوي الرسالة قوله معه اتيان اية
العصا واليد بل ايات كما مر يعني مقتضي المقام بعد الدعوي ان يذكر ان له حجة وبرهانا

على مدعاه من غير تعرض لوحدته وكثرته فلذا افرد في هذه الاية ونظايرها ولو ذكر تعدده
كان مفقود قوله وسلام الملايكة الخ في الكشاف يريد سلام الملايكة عليهم الصلاة والسلام
الذين هم خزنة الجنة علي المهتدين وتوبيخ خزنة النار والعذاب علي المكذبين وتحقيقه
كما في بعض الشروح انه جعل السلام تحية خزنة الجنة للمهتدين المتضمن لوعدهم بالجنة
وفيه تعريض لغيرهم بتوبيخ خزنة النار المتضمن لوعيدهم بعذابها لان المقام للترغيب فيما
هو حسن العاقبة وهو تصديق الرسل عليهم الصلاة والسلام والتنفير عن خلافه فلو جعل
السلام بمعني السلامة كما في قوله عيسي صلي الله عليه وسلم علي يوم ولدت الخ لم يفد ان ذلك
في العاقبة وما قيل ان الدليل علي انه ليس بتحية انه ليس ابتدا القاليس بشي لانه لم يجعل تحية
موسي عليه الصلاة والسلام بل تحية الملايكة كما قيل انه لا اشعار في اللفظ بهذا التخصيص
مع مخالفته لما مر في قوله والسلام علي يوم ولدت الاية غير مسلم قوله او السلامة في الدارين
لهم فالسلام مصدر بمعني السلامة كالرضاع والرضاعة وقوله لهم اشارة الي ان علي بمعني اللام
علي هذا الوجه كما ورد عكسه في قوله لهم اللعنة والحروف كثيرا ما تتعارض ولم تحسنه هنا مقابلة
المشاكلة في قوله علي من كذب فلا وجه لاستبعاده قوله ان عذاب المنزلين الخ في عبارته قلق
وركاكة وقد اختلفت النسخ وضبطها والمشهور فيها المنزلين بشين معجمة وراء مهملة وكاف جمع
مشرك والمراد به هنا مطلق الكافر فانه احد معنييه ومراده دفع ما يتوهم من حصر العذاب
فيهم مع ان غيرهم معذب بانه انما يفيده اذا كان التعريف للجنس او الاستغراق اما اذا كان
للعهد والمراد به العذاب المعد للكفرة وهو الخلد فلا يفيده ولو سلم فلا محذور فيه كما اذا اجعلته
للاستغراق الادعائي مبالغة وهذا معني قول الامام المراد من هذا العذاب العذاب الدائم
فكان العذاب المتناهي عنده كلا عذاب والنظر الي ظاهرها قال ابن عباس رضي الله عنهما
انها ارجي اية في القران ووقع في بعض النسخ المنزلين بالنون والزا المعجمة واللام نفي بعضهم
الحواشي بالمثناة وفتح الميم تثنية منزل والمراد بهما الدنيا والاخرة وجعله من ما من معا مع
التمديد والاطلاق وهذا ينا سب تفسير السلام الثاني وظاهر كلام بعضهم انه حينيذ منزله
بضم الميم اي منزلي العذاب وهم خزنة النار لوقوعه في مقابلة خزنة الجنة وهو بعيد
جدا والمعول علي النسخة الاولي عندهم وقوله علي المكذبين الخ اشارة الي ان من للعموم ولم
يقل والمتولين لدخولهم فيهم قوله ولعل تغيير النظم اذ كان الظاهر ان ينفي السلام عن
غيره والوعيد هو العذاب والتوكيد بان وقد واول الامر اي امر الدعوة الخ اي انفع واوفق
والبق بالواقع لانه معذب لاصراره علي كفره وطغيانه وهذا لا ينافي ما مر في قوله تعالي فقولا
له قولا لينا لانه لم يوجه بهذا ولم يصرح بانه له ولذا قدم الترغيب فيه علي الترهيب قوله
اي بعد ما اتياه وقالا له الخ حذفا بها وجهه ظاهر لان الكلام مبهما واما كونه لم يقل من ربي
فاظهر لانه لا يعترف بالربوبية في الظاهر وقوله لانه الاصل اي في الدعوة والرسالة ويحتمل
انه لا نه يزعم انه ربه لتربيته له فبهذا الوجه يتلبسه علي الاسلوب الاحمق ويجوز انه لتكبره
عن ان يخاطب هارون قوله اولانه عرف انه له رتة قيل يرده ما شاهده عليه الصلاة و
السلام من حيث البيان القاطع لطمعه الفارغ واما قوله ولا يكاد يبين لمن علوه في الخبث والذ
عارة وليس بشي لما مر من انها لم تذهب بالكلية عند كثير من المفسرين وحسن بيانه بقطعية
حججه وهو لا ينافي الرتة وتجهه بمعني يسكنه وقوله ويدل عليه اي علي ان موسي مخصص
بالخطاب لهذا الوجه وكونه من غلوه لا ينافيه كما توهم ولا خفا في وجه الدلالة كما توهم اذ
ليس المراد بها الدلالة القطعية بل التاييد له كما هو دابه قوله من الانواع اشارة الي ان كل
لعموم الانواع لا لعموم الافراد لئلا يلزم الخلف ويرد النقض بان بعض الافراد لم يكمل لعارض
يعرض له وقوله خلقه بمعني مخلوقه بالصورة والشكل وهو الهيئة التي بها تشكله لان نفس
الخلق المصدري ليس بمعطي ولانه لا بد من تغاير المعطي وهو ما ذكر والمعطي له وهو المادة
والضمير لشي لا لكل والاضافة اختصاصية اتصالية قوله او اعطي خليقته الخ اي مخلوقاته
فالخلق بمعني المخلوق والضمير للموصول وبه تتفقون بمعني يستفقون وقوله لانه المقصود الخ
اذ المقصود الامتنان به وقوله وقيل اعطي كل حيوان نظيره الخ يختص بالحيوان بخلاف
ما قبله ولذا مرضه لانه لا يلايم لفظة كل واعترض عليه بان من الحيوان ما يحصل بالتولد
فلا نظير له ورد بان كل للتكثير وهو كثير في كلامهم وبان المصنف لم يرتضه حتي يرد عليه
شي بل هو يؤيد تمريضه وقيل المراد من الزوج الانثي لا الازدواج والمعني انه جعل كل
حيوان ذكرا وانثي والاضافة علي هذا من اضافة المشبه به قوله ودري خلقه

الخ اي بصيغة الماضي المعلوم وكونه صفة لان شان الجمل الواقعة بعد النكرات وقوله على شذوذ
لان الشايع في الاستعمال وصف مدخول كل والمفعول الثاني محذوف لقصد التعميم وهو ما يصلحه
وجعل الزمخشري من باب يعطي ويمنع والمعنى لم يخل من اعطايه وانعامه وهذا ابلغ معنى
وما ذكره المصنف احسن صناعة وموافقة للمقام قوله ثم عرفه كيف يرتفق بما اعطي على
العموم فيه تجوز لان كل شي لا يوصف بالمعرفة وفي جري هذا على الوجه الاول تامل وقوله
في غاية البلاغة اي الحسن والفصاحة لانها تشتمل بهذا المعنى ويصح ان يراد بها معناها
المصطلح لمطابقته لمقتضى المقام لما فيه من الالزام والافحام دفعة واحدة واعرابه بمعنى
اظهاره ودلالته وقوله من الموجودات باسرها هو مناسب للوجهين الاولين وقوله
على مراتبها يفهم من الاضافة قوله ودلالته على انه الغني القادر الخ لان الانعام على
الكل بالكل فيلزم انه غني قادر منعم على الاطلاق وقيل ان الشي في الاية بمعنى المشي
فلو لم يكن تعالى غنيا قادرا بالذات لكان شيا بهذا المعنى ايضا ولا شك انه لو تكون
قدرته مثلا حادثة بالمشية وهو باطل لان القدرة صفة تؤثر على وفق تعلق الارادة
فيلزم وجودها حال فرض عدمها وفيه تامل قوله في حد ذاته الخ لاندراجها تحت
الشي وصفاته على ما دل عليه قوله خلقه وافعاله من قوله هدى وقوله الداخل عليه
من قولهم دخل عليه بالبنا المجهول اذا غلط وصرف الكلام عنه بقوله قال الخ قوله فما
حالهم البال الفكر يقال خطر ببالي كذا ثم اطلق على الحال التي يعتني بها وهو مراده ولا يثنى
ولا يجمع الا شذوذا في قولهم بالات وقوله من السعادة والشقاوة يعني ان المسؤول عنه حالهم
في الاخرة اي تفصيلا والا فقد سبق اجماله في قوله والسلام على من اتبع الهدى وان
العذاب على من كذب وتولى ولذا قرنه بالفاء لانه تفصيل متفرع على ذلك الاجمال قوله
اي انه غيب لا يعلمه الا الله يجوز ان يكون الحصر والدلالة على كونه غيبا مستفادا من معنى
الكلام لانه اذا كان عند الله فهو من المغيبات وهي لا يعلمها الا الله وان يكون الغيب من عنده
الله لان معناه في حفظه والمحفوظ مصان مغيب والحصر من المصدر المضاف المفيد للعموم و
الاستغراق كما قرروه في ضربي زيدا قايما فالمعنى جميع علمها تفصيلا عنده ولو علم شيا منه
غيره لم يكن كذلك قوله مثبت في اللوح المحفوظ مرفوع تفسير لقوله في كتاب على انه خبر
بعد خبر والمثبت فيه وان كان النقوش الدالة على الالفاظ الدالة على المعاني بمنزلة
اثبات المعاني ولا حاجة الى جعله حالا من الضمير المستتر في قوله عنده لايهامه ان
علمه تعالى بها مخصوص بتلك الحال او ناشي منه قوله ويجوز ان يكون تمثيلا فيشبه علمه تعالى
بتفاصيل الامور علما ثابتا لا يتغير بمن علم شيا علما متقنا وكتبه في جريدته حتى لا يذهب
اصلا فيكون قوله لا يضل ربي ولا ينسى ترشيحا للتمثيل واحتراسا ايضا لان من يفعل ذلك
انما يفعل لخوف النسيان والله تعالى منزه عنه وانما تثبت معلوماته في اللوح المحفوظ ليطلع عليها
الملايكة فتعلم ان ما فيه معول معلوم له فالكتاب على هذا بمعناه اللغوي وهو الدفتر لا اللوح
المحفوظ فسقط ما قيل انه انما يستحسن هذا اذا لم يوجد اللوح فلا مجال للاستعارة اصلا
قوله ويؤيده لا يضل ربي الخ وجه التاييد ما عرفت من انه ترشيح مناسب المستعار
منه وايضا عدم الضلال والنسيان يناسب اتقان العلم لا كتابته فان من يكتب قد يغيب
عنه كتابه وينسى ما فيه وقيل وجه التاييد ان قوله لا يضل الخ تذييل لتاكيد الجملة السا
بقة وعلى الاول هو تكميل لدفع ما يتوهم من ان اثباتها في اللوح لاحتياجه اليه لاحتمال
خطا ونسيان تعالى الله عنه فلا وجه لما قيل ان المصنف رحمه الله لم يتنبه لما قاله فجعله
على التمثيل وانما يظهر عدم تنبهه لو اقتصر على احتمال التمثيل وليس كذلك ولا تاييد فيما
ذكره اصلا كيف وعلى الاول تاسيس وعلى هذا تاكيد كما اعترف به والتاسيس اولى
نعم ما ذكره من الاعتراض ساقط كما عرفت وقوله والضلال الخ محصله فقد الشي وعدم
معرفة مكانه وهو حاصل في الذهب والنسيان ان يغيب عن الذهن وان كان يعلم مكانه
وان يذهب وقع في نسخة وان يذهل بدله وقوله على العالم بالذات اي على من علمه صفة
ذاتية لا صورة عارضة قد يذهل عنها وليس المراد ان علمه عين ذاته كما هو مذهب
المعتزلة قوله ويجوز ان يكون سواله الخ لما قال اولا ولذلك بهت الذي كفر والجم عن
الدخل عطف عليه وجها اخر فيه بكونه دخلا والغا في محلها ايضا لتعلقه بجواب
موسى عليه الصلاة والسلام واحاطة القدرة من قوله اعطى كل شي كاملا وتخصيصه
معطوف على الاشيا وهو مبني على التفسير الاول وقوله بان ذلك متعلق بقوله دخلا

واستدعاه

واستدعاه العلم ظاهر وتمادي المدة تباعدها وتباعد اطرافهم بمعنى كثرتهم وقوله لا يضل
اي عنه ولا ينساه ويصح قراءة ينسي قراءة منسي مجهولا وهذا ما في الكشاف بعينه الا انه اسقط
منه قوله ولا يجوز عليه الخطا والنسيان كما يجوز عليك ايها العبد الذليل والبشر الضيل
اشارة الى ان قوله لا يضل الخ على هذا من تتمة الجواب وفيه تعريض به يستلزم ابطال
دعواه الربوبية ولذا اقيم الظاهر مقام المضمر وهو امر حسن كان ينبغي ذكره وتخصيص
القرون الاولى عليه مع اولوية التعميم لعلم فرعون ببعضها وبذلك يتمكن من معرفة صدق
موسى عليه الصلاة والسلام ان بين احوالها وقيل انه لالزام موسى صلى الله عليه وسلم وتبكيته
عند قومه في اسرع وقت لزعمه انه لو عمم ربما اشتغل موسى عليه الصلاة والسلام بتفصيل علمه
تعالى بها فتطول المدة ولا يتمشى ما اراده فسقط ما قيل انه يابى هذا الوجه تخصيص القرون
الاولى من بين الكاينات فانه لو اخذها بجملتها كان اظهر واقوى في تمشية مراده قوله مرفوع
صفة لربي او خبر مبتدا محذوف الخ قال الامام معينا لاحد الوجوه لا مرجحا كما قيل يجب
الجزم بانه خبر مبتدا محذوف اذ لو كان وصفا او نصبا على المدح لزم ان يكون من كلام موسى
عليه الصلاة والسلام وهو باطل لان قوله فاخرجنا حينئذ اما من كلام موسى او من كلامه
تعالى ولا سبيل لهما لان قوله بعده كلوا وارعوا الخ لا يليق بموسى عليه الصلاة والسلام والفا
تتعلق بما بعدها فلا يكون من كلام الله وما قبله من كلام موسى عليه
الصلاة والسلام فلم يبق الا ان كلام موسى صلى الله عليه وسلم تم عند قوله ولا ينسى ثم
ابتدا كلام الله من قوله الذي جعل لكم الارض الخ ورد بانه يحتمل وجهين احدهما ما ذكره الامام
لانه تعالى لما حكى كلام موسى عليه الصلاة والسلام الى قوله لا يضل ربي ولا ينسى سيل ما
اراد موسى بقوله ربي فقال الذي الخ فهو استيناف بياني خبر مبتدا محذوف والثاني انه من
كلام موسى عليه الصلاة والسلام وانه لما سمع هذا من الله ادرجه بعينه في كلامه اقتباسا
وسياتي مثله في الزخرف او يكون موسى عليه الصلاة والسلام وصفه تعالى على سبيل الغيبة فلما
حكاه تعالى اسنده الى نفسه لان الحاكي هو المحكي عنه او قوله اخرجنا كقول خواص الملك امرنا
وفعلنا والمراد الملك ولا يخفى ان وقوع الاقتباس في القران لا وجه له مع انه لا يكون الا بالوجه الاخير فيتحد
معه قوله كالمهد فهو تشبيه بليغ وتقدم له بسط في سورة البقرة وقوله سمي به اي جعل اسم جنس
لما يمهد للصبي وهو مفعول جعل الثاني ان كانت بمعنى صير وهو الظاهر او حال ان كانت بمعنى خلق
وجوز فيه الزمخشري بقاه على مصدريته ونصبه بفعل مقدر من لفظه اي مهدها مهدا بمعنى بسطها
ووطاها والجملة حال من الفاعل او المفعول واذا كان جمعا فهو ككلب وكلاب والمشهور في جمعه مهود
وقوله كالمهد متعلق بقوله يتمهدونها مقدم عليه وقيل يمتهدونها صفة المهد لانه معنى نكرة وقوله
كالفراش اي معنى ووزنا قوله لتبلغوا منافعها اشارة الى وجه ذكرها على سبيل الامتنان ولذا
كرر ذكر لكم الدال على الانتفاع المخصوص بالانسان بخلافه في الاول فانه ذكر لبيان ان المقصود
بالذات منها الانسان وبه يظهر بلاغة ذكر المهد هنا قوله تعالى فاخرجنا به قال بعض
المفسرين انزاله تعالى واخراجه عبارتان عن ارادة النزول والخروج لاستحالة مزاولة العمل
في شانه والفا للتعقيب لان معنى السببية علم من بايه وقيل عليه ان الانزال والاخراج عبارتان
من صفة التكوين عند الحنفية وهو منهم ولا يلزم المزاولة كما قال مع ان تعقيب الارادة الاولى
للثانية ممنوع ان اريد بها الصفة الازلية فانه لا يعقل ذلك في الازليات وان اريد تعالى تعلقها
التجددي فهو متراخي بحسب تراخي المرادين فالقول بالسببية والتاكيد اهون ويمكن ان يحمل على
التاسيس بان يشبه التراخي بالتعقيب في انه مترتب لا محالة ويعبر عنه بلفظه اقول لا خلاف
بين الماتريدية والاشعرية في اثبات صفة قديمة هي مبدا صفات الافعال وانما الخلاف في انها
عين القدرة كما ادعت الاشاعرة او صفة اخرى مغايرة لغيرها من الصفات كما ذهب اليه
الحنفية وعلى كل حال فالمقصود هنا الاسناد الدال عليه بافعاله تعالى الواقعة في الخارج لا بالصفات
الذاتية لانه لا يعرف الله حتى يعترف بصفاته فلما لم يصح ارادة ذلك كما لا تصح ارادة المزاولة
لانه تعالى انما امره لشي اذا اراده ان يقول له كن فيكون كان اسناد ذلك على معنى انه تعلقت
ارادته بايجاده واما قوله لا تعقيب بين الارادتين فليس كذلك لان لها تعلقات تعلقت
ازلي بمعنى انه اراد وقوعه في زمانه ولا تعقيب بين ارادة وارادة فيه وتعلقت قبيل وقوعه
بتهيئة اسبابه العادية كالمطر للنبات وبينهما تعقيب كما قيل اذا اراد الله شيا هيا اسبابه
ولذا تطلق الارادة على قرب الوقوع كقوله جدارا يريد ان ينقض وتعلقت تنجيزي مع
انه قوله وان تراخي تاني المراد فيه غير مسلم لانه تعقيب عرفي اذ ايجاد النبات على

سعدي
كسز
غريب
سعدي
ابن كمال

ابن كمال
سعدي
قطب
ابن كمال
سعدي

فانه ثابتة الارادتين لا اثنين اي بمعنى الاولى
وان ارادة الثاني الارادتين وانما قلنا انها
للتعقيب صح

اشكال لطيفة في مثل هذه المدة يعد تعقيبا كما ذكره على ان بني الاراد تتي باعتبار المراد بين تعقيب رتبي مثل مرتبته فانكر وذلك ان تقول ان الغالبية الارادة عن الانزال والبالسية النبات عن الما فلا تكرار كما في قوله تعالى نحيي به ونحل هذا اقرب قوله عدل به الخ عدل فعل مجهول لـ د ليس معلوما والمعنى لموسى عليه الصلاة والسلام كما قيل وانما عبر به لانه يحتمل ان يكون من كلام موسى ومن كلام الله كامر تحقيقه ولم يذكر ان فيه التفاتا واقتنانا لان فيه ترددا فقيل انه ليس بالتفات لان الالتفات يكون في كلام متكلم واحد وقيل انه التفات وفي الكشف وجه الالتفات ان المصنف حمله على ان موسى عليه الصلاة والسلام حاكٍ قوله تعالى كما هو والدليل عليه قوله الذي جعل لكم دون لنا وحكاه الله لنبينا صلى الله عليه وسلم على ما حكاه موسى واما ان الله تعالى لما حكى غير العبارة لان الحاكي هو المحكي فلا يصلح لتوجيه الالتفات وان ظن فتامله قوله على الحكاية لكلام الله يحتمل ان المراد حكاية موسى عليه الصلاة والسلام لكلام الله بعينه ثم ان الله حكى ما حكاه موسى لنبينا صلى الله عليه ~~الصلاة والسلام لكلام الله بعينه~~ فلا يكون فيه التفاتا عند بعضهم ويكون ادراجا واما جعله اقتباسا فلا وجه له كامر ويحتمل انه حكاية الله لكلام موسى عليه الصلاة والسلام بالمعنى وقد عرفت وجهه قوله تنبيها على ظهور ما فيه وجه التنبيه انه لما عدل عن ضمير الغيبة الى ضمير العظمة والمتكلم دل على ما اسند اليه امر عظيم وصدور عظائم الامور يدل على كمال القدرة والحكمة وان حكمه مطاع لا يتخلف شيء عن ارادته فان مثل هذا التعبير يعبر به الملوك والعظماء النافذ امرهم ونهيهم ويقوي هذا الفاء والماضي الدالان على السرعة والتحقق واختلاف ذلك مع اتحاد المواد والاسباب الفلكية عند المثبتين لها ادل دليل عليه ومن لم يتنبه لهذا قال ان التنبيه يحصل لو قيل اخرج لان كمال القدرة يتفرع على الاخراج اذ لم يفرق بين كمال القدرة والتنبيه عليه وقوله المختلفة من قوله شتى قوله وعلى هذا انطابوه الخ اي ورد على هذا النمط من العدول ما وقع في غير هذه الاية من ذكر الاخراج وما هو بمعناه كالانبات لهذه النكتة وان لم يكن فيه حكاية كما هنا فالتشبيه ليس من كل الوجوه وقوله سميت اي اطلق عليها هذا اللفظ وقوله وكذلك اي هو صفة ايضا كالجار والمجرور بمن البيانية والضمير في قوله فانه للنبات توجيها لتوصيف المفرد بالجمع بانه صالح لمعنى الجمعية لما ذكر وشتى جمع شتيت والفه للتانيث ونقل في شرح الكشاف عن الزمخشري انه ليس على هذا الوزن الا حتى وحتى اسم ابي يونس عليه الصلاة والسلام وهو غير ظاهر لان فعلى كثيرا الا ان يكون اراد انه ليس على وزن فعلى مما عينه ولامه تاء قوله حال من ضمير الخ اي من الفاعل وهو انسب لانه يدل على بذل المناسب للامتنان ويصح ان يكون من المفعول اي متقولا فيها ثم متعول قول هو الحال وقوله اذ نبت اشارة الى ان الامر للاباحة فليست وجها اخر كما توهم قوله لذوي العقول الناهية لان من شان العقل منع صاحبه عما لا يليق ولذا سمي عقلا من العقال لمنعه ايضا وتخصيصهم لان معرفة كونها ايات دالة على خالقها مخصوص بالعقلاء ولذا نجعل نفعها عائدا اليهم في الحقيقة فقال وادعوا فتفطن والنهية بضم النون العقل ثم انه ذكر وقوله منها خلقناكم الخ بعد ذكر النبات وما فيه من الايات لدلالته على قدرته باخراج هذه الاجسام اللطيفة من تراب كثيف واخراجها من صندوق العدم الى صفة التجلي كما تخرج الابدان من صناديق القبور الى سوق النشور فتامل ما فيه من الحسن ان كنت من اولي النهى وقوله اصل خلقة ابائكم تقدم تقريره وقوله بتاليف اجزائكم على القول بانه ليس باعادة المعدوم كما بين في الاصول قوله ورد الارواح اليها اي ردها من مقرها الى الابدان المخرجة من الارض فليس فيه ما يدل على انها بعد مفارقة الابدان في الارض وانها مخرجة منها حتى يرد عليه شيء كما توهم مع انه لا مانع منه عقلا وشرعا قوله بصرناه اياها او عرفناه صحتها كذا في الكشاف يعني انه امات الرؤية بمعنى الابصار وبمعنى المعرفة فهو متعد الى مفعولين بالهمزة بعدما كان متعديا لواحد ولا يجوز ان يكون بمعنى العلم لما يلزمه من حذف المفعول الثالث من الاعلام وهو غير جائز وقدر في الوجه الثاني مضافا وهو الصحة وفي شرح الكشاف للعلامة انه لا حاجة اليه وتبعه بعضهم هنا وانما قدره ليكون تكذيبه عنادا وهو اوفق في ذمه وقد صرح بمثله في غير هذه السورة بقوله واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا كما اشار اليه الزمخشري قوله لتمول الانواع الخ لما كان لم يره جميع اياته ومعجزاته مطلقا مما كان في عصره وما قبله وظاهر قوله كلها يقتضي ذلك اوله بما ذكر سواء كانت الرؤية بصرية او قلبية فالمراد على هذا انه اراه جميع انواعها واجناسها لان المعجزات كما قال السيد وغيره ترجع الى ايجاد معدوم او اعدام موجود كايجاد النور من يده واعدام حبال السحرة وتغيير العصا الى الحية وفي انحصارها فيما ذكر وتخصيص البعض بالبعض نظر ظاهر قوله او الافراد على ان تعريف

الاضافة يجري فيه جميع معاني اللام كما صرح به الزمخشري فالمراد به هنا العهد وهي ايات موسى عليه الصلاة والسلام المعهودة وكل لشمول الافراد المعهودة ايضا فيندفع الاشكال وجوز فيه ان يكون ايضا للاستغراق العرفي كما في جمع الامير الصاغة وهي التسع وفي نسخة السبع والصحيح هو الاولى رواية وهذه اولى دراية وقد عدها المصنف رحمه الله في سورة النحل وهي العصا واليد وفلق البحر والحجر والجراد والقمل والضفادع والدم ونتق الجبل واعترض عليه بان الحجر ونتق الجبل جاء بهما موسى عليه الصلاة والسلام لبني اسرائيل بعد هلاك فرعون وانه لم يكذب بعد فلق البحر ورد بانه قد كذب الى ان ادركه الغرق وغرضه من دخوله البحر بعد فلقه اهلاك موسى عليه الصلاة والسلام واما الاوليان فلعل ارادتهما بمعنى الاخبار بانهما سيقعان وفيه كلام تقدم قوله اوانه اراه اياها فالتعريف للاستغراق والاراءة بالمعنى الثاني وجوز فيه المعنى الاول بجعل تعداده لها بمنزلة رؤيتها وهو بعيد وقوله فكذب موسى عليه الصلاة والسلام اشارة الى مفعوله المقدر وتكذيب موسى عليه الصلاة والسلام يستلزم تكذيبه في نبوته واياته فلا وجه لما قيل الاظهر تكذيب الايات قوله هذا تعلل وتحير المراد بالتعلل تكلف علة وحجة لا اصل لها تمويها وتلبيسا على غيره وقد اشار اليه الفارابي كما في المصباح ونقل المحشي عن تاج المصادر وقوله فان ساحرا الخ تعليل لكونه تعللا وما بعده وذكر اخراجهم من ارضهم اغضابا لهم لانه مما يشق وذكر الاتيان بمثله استدلال على كونه سحرا يمكن معارضته لا معجزة وقوله وعدا اشارة الى انه مصدر لا اسم زمان او مكان كما سياتي قوله فان الاخلاف لا يلائم الزمان الخ بيان لكونه مصدرا يعني موعدا اما ان يكون اسم مكان او زمان او مصدرا والاولان ممتنعان عند الزمخشري غير مناسبين عند المصنف لان قوله لا نخلفه صفة لموعد يلزم تعلق الاخلاف بالزمان او المكان والاخلاف انما يتعلق بالوعد يقال اخلف وعده لا زمانه ومكانه ولا يجوز عود الضمير الى الوعد الذي تضمنه على حد قوله من صدق كان خيرا له وكذا عوده عليه بمعنى اخر على طريق الاستخدام لان جملة لا نخلفه صفة لموعد فلا بد من ضمير يعود على الموصوف بعينه ومن جوزه لا يرى ان الجملة صفة لجواز كونها معترضة وان كان خلاف الظاهر فلا وجه الجزم ببطلانه قوله وقد قيل ايضا انه يجوز جعل المكان مخلفا على التوسع كما في قوله ويوما شهدناه قوله وانتصاب مكانا دفع لاشكال لان قوله مكانا يقتضي ان يكون الموعد اسم مكان لا مصدرا فاوله بانه منصوب بفعل مقدر يدل عليه الموعد اي عد مكانا لانه انما يدل على ما ذكر لو كان بدلا او عطف بيان له وليس منصوبا على الظرفية بالمصدر لان المصدر اذا تقدم وصفه لا يجوز عمله عندهم خلاف ما اذا تاخر كقولك ان ضربك اياي المفرط المهلك فانه لا ينعت قبل تمامه فالمانع هو عدم تماميته وهو الفصيح المصرح به او تعمل الصفة فيه وبين معموله الوصف كما صرح به في شرح التسهيل وذكره بعضهم هنا ردا على من علل به كما توهمه عبارة المصنف ثم في تحويله ما ذكر فلا وجه للرد عليه والقول بانه ما ارتضاه غني عما ورده وهو رد على تجويز الزمخشري لكنه يجاب بانه يجوز في الظروف لتوسعهم فيه مع ان بعض النحاة جوزه مطلقا وهو مذهب الزمخشري كما ذكره المعرب ويجوز ان يضمن لا نخلفه معنى المجيء والاتيان او يقدر بقرينته اي ايتي وجائي مكانا وقد جوز فيه ايضا ان يكون ظرفا لغوا لاجعل اي اجعل بيننا وبينك في مكان منتصف زمان وعد له يختلف فيه ولا يرد عليه ان تعين زمان الوعد انما هو في مكان التكلم لا في مكان سوى وانه مفعول فيه بشرط النصب على الظرفية كما قيل لانه بناه على ان الموعد اسم مكان وان معناه زمان يقع فيه ما وعد لا زمان الوعد فتفسيرها بمعنى الوعد والميعاد في مكان العرب اذ المكان يكون لمعناه لا للفظه الاترى قوله قالوا العراق فقلت موعده غد وهذا منشؤ غلطه واما قوله انه اذا انتصب فهو مفعول به لا ظرف لان الرضي شرط في عامله ان يكون فيه معنى الاستقرار كقمت وقعدت وتحركت مكانك بخلاف ما ليس كذلك نحو كتبت الكتاب مكانك وقتلته او شتمته ففيه بحث لان ما ذكره الرضي غير مسلم اذ لا مانع من قولك لمن اراد التقرب منك ليكلمك تكلم مكانك فان فيه استقرارا بالتبعية الاترى قوله حمامة جرعا حومة الجندل اسجعي نعم هو لا يطرد لجنسه في كل مكان نحوه واما قول الشارح العلامة ان مكانا منصوب على انه مفعول ثان لاجعل فبناه على تقدير المضاف اي مكان وعد فلا يرد عليه انه من النواسخ وحمل المكان على الوعد غير صحيح الا بتكلف ما لا يجدي قوله او بانه بدل من موعد وقع في نسخة اوبه بانه الخ وفيها مسامحة من جهتين لانه ليس بدلا من موعد بل من مكان المقدر وليس منصوبا به بل بعامل المبدل منه وجاز الابدال لمغايرة الثاني للاول بالوصف وقوله على تقدير مكان مضاف اليه بناء على ان الموعد مكان ووقوع الموعود به كما تقول

ربت العيد في الحرم فانه مكان الصيد له الرمي كما حققناه فلا يقال انه لا بد فيه من تقدير مضاف فيه
اي مكان انجاز الوعد او يجعل الاضافة لادنى ملابسة اذ هي من اضافة الصفة لموصوفها والوعد سعدي
بمعنى الموعود فانه الوعد في مكان التكلم قوله وعلى هذا اي على تقدير البدلية ودلالته على المكان
الزمانية وهو جواب عن قولهم انه اسم زمان ليطابقه الجواب وقوله مشتهى بكسر الهاء ويجوز فتحها قال
المطرزي في شرح المقامات اشتهر لازم مطاوع ومتعد فيصح في المشتهى فتح الهاء وكسرها انتهى وقوله
باضمار مضاف او منون وهو معطوف على قوله من حيث المعنى قيل والمعنى مكان انجاز وعدكم مكان سعدي
اجتماع يوم الزينة كما مر تفصيله والاظهر تاويل المصدر بالمفعول في الاول وتقدير المضاف في الثاني
اي موعدكم مكان يوم الزينة وقد عرفت ما فيه قوله كما هو على الاول اي كما هو مطابق على الاول
اذ كان مصدرا ومكانا منصوب بمقدر او يجعل الموعد هنا مصدرا ويقدر في الثاني مضاف وهو وعد
ليصح الحمل وقوله او وعدكم معطوف على قوله كما هو على الاول بحسب المعنى لانه في معنى يطابقه بحسب
المعنى او يجعل موعدي بمعنى وعدكم الخ او هو منطوف على مقدر قوله وهو ظاهر في ان المراد بهما
المصدر لان الثاني عين الاول لاعادة النكرة معرفة والمكان والزمان لا يقعان في زمان بخلاف الحدث
اما الاول فلانه لا فائدة فيه لحصوله في جميع الازمنة واما الثاني فلان الزمان لا يكون ظرفا لا نث
ما ظرفية حقيقية لانه يلزم حلول الشيء في نفسه واما مثل ضحى اليوم في اليوم فهو من ظرفية الكل
لاجزائه وهي ظرفية مجازية وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فلا وجه لما قيل انه لا يرد ما
المانع منه قوله ومعنى سوى منتصفا اي وسطا للطريق واقع بين نصفيها وقوله يستوي الخ بيان
لوجه تخصيصه وقوله وهو في النعت كقولهم قوم عدى اي بكسر العين والقصر قال اهل اللغة ان
هذا الوزن مختص بالاسماء الجامدة كعنب ولم يات منه في الصفة الاعدى بمعنى عدو وزاد هنا الزمخشري
سوى وزاد غيره روى بمعنى مرو قوله والنيروز فيعول بفتح اوله والنوروز لغة فيه وهو معرب اسم
لوقت نزول الشمس في اول الحمل والياء اشهر لفقد نوعول في كلام العرب وقوله على رؤس الاشهاد
لانه بجمع عظيم قوله عطف على اليوم الخ والثاني اظهر لعدم احتياجه الى التاويل واذا جعل الضمير
لليوم فالاسناد مجازي كنهاره صائم والمراد بالخطاب ما في موعدكم فوله والنعت وجعل الضمير غائبا
تادبا على عادة الكلام مع الملوك وجمع ضمير الخطاب له لان الخطاب له ولقومه لا له تعظيما والخطاب
لقومه والضمير الغائب له وان كان حاضرا لما ذكر وقوله ما يكاد به يعني ان المصدر بمعنى اسم المفعول
او بتقدير مضاف على ما اشتهر في مثله وقوله بالموعد ان كانت الباء بمعنى في فهو اسم مكان او زمان
والا فهو مصدر بمعنى الموعود وقوله بان يدعو الظاهر انه من الدعوى ويصح ان يكون من الدعوة
وقوله فيستاصلكم تفسير يسحتكم ومعناه يهلككم اجمعين يقال اسحته وسحته بمعنى على اللغتين وقوله
كما خاب فرعون تفسير تصديق لقول موسى عليه الصلاة والسلام وقد خاب من افترى لانه من كلامه لا
تذييله قوله اي تنازعت السحرة الخ فمرجع الضمير معلوم من قوله كيده وقوله امر موسى عليه
الصلاة والسلام فاضافة الامر اليهم لادنى ملابسة لوقوعه فيما بينهم واهتمامهم به وعلى هذا يجوز
ما ذكر وقوله او تنازعوا على ان الضمير للسحرة ومخالفته لما قبله بتغاير المتنازع فيه وكون الضمير لفرعون
وقومه اظهر لسبق ذكرهم ولذا ذهب اليه الاكثر وقوله تفسير لاسروا النجوى على القول الاخير
او على الاول ولا ينافيه قوله فيه ليس هذا من كلام السحرة لانه احد شقي النزاع وله تفسير النجوى
اولا بقوله بان موسى ان غلبنا الخ لانه يعني ما ذكروه او هو عليه كلام مستانف كانه قيل ما قالوا
الناس بعد تمام التنازع فقيل قالوا ان هذان الخ تنفيرا للناس وتقربا لفرعون واما كونه تفسيرا
على الوجه الثاني في رجوع الضمير للسحرة فانما يصح اذا كانت المعارضة شاملة للمعارضة القولية
لا اذا كان المراد بها السحر الذي قابلوه فتامل قوله على لغة بلحارث بن كعب بفتح الباء وسكون
اللام واصله بني الحارث وهم قبيلة معروفة فخففته بحذف النون بعد حذف نون الجمع للاضافة
وحروف العلة لالتقاء الساكنين كما قالوا علماء في على الماء وهو مخالف للقياس لكنه مسموع عن العرب
فيهما وقيل انها لغة كنانة قال في العباب هذا من شواذ التخفيف لان النون واللام متقاربا المخرج
فلما لم يمكنهم الادغام بسكون اللام حذفوا النون كما قالوا ظلت ومست وكذلك يفعلون بكل قبيلة
يظهر فيها لام التعريف نحو بلعنبر فاذا لم تظهر لم يكن ذلك وقوله فانهم جعلوا الالف الخ يعني
ان هذه اللام عندهم علامة التثنية لا علامة اعراب حتى تتغير كغيرها فاعربوه بحركات
مقدرة كالمقصور وكونه اسمها ضمير الشان غير مرضي لان حذفه مع المشددة ضعيف وقيل
مخصوص بالشعر وكون اللام لا تدخل الخبر لاختصاصها في الفصيح بالمبتدأ ولذا سميت لام
الابتداء وتقديره لها لتدخل على المبتدأ المقدر فيندفع المحذور وقيل انها لام زائدة لا لام
الابتداء ادى دخلت بعد ان بمعنى نعم لشبهها بالموكدة لفظا كما زيدت ان بعد ما المصدرية

لمتابعتها

١٢٨

لمتابعتها النافية ورد الاول بان زيادتها في الخبر خاصة بالشعر وقول النيابوري ان القراءة حجة
عليهم استدلالا يحل النزاع من احتمال غيره لكن دخول اللام الموكدة المقتضية للاعتناء بما دخلت
عليه وحذفه يشعر بخلافه فيه هجنة واما ان الحذف لا يجوز بدون قرينة ومعها هو مستغن
عن التاكيد فليس بشيء لقيام القرينة والاستغناء غير مسلم وهو للسيد لا للمحذوف واما انكار بعض
العرب ما له فلا يسمع كما قيل انه جمع بين متنافيين وهما الايجاز والاطناب وقد ضعف كونها بمعنى
نعم بانه لم يثبت او هو نادر وعلى تقدير ثبوته ليس قبلها ما يقتضي جوابا حتى تقع نعم في
جوابه والقول بانه يفهم من النجوى لانها تشعر بان منهم من قال هما ساحران فصدق وقيل
نعم تكلف قوله وقرا ابو عمرو ان هذين وهو ظاهر لفظا ومعنى لكنه في الدر المصون انها
استشكلت بانها مخالفة لرسم عثمان رضي الله عنه فانه فيه بدون الف ويا فاثبات الياء زيادة
عليه ولذا قال الزجاج انا لا اجيزها وليس بشيء لانه مشترك الالزام ولو سلم فكم في القراءات
ما خالف رسمه القياس مع ان حذف الالف ليس على القياس ايضا واما قول عثمان رضي الله عنه
اني ارى في المصحف لحنا وستقيمه العرب بالسنتها فكلام مشكل وتفصيله في شرح الرائية للسخاوي
وقراءة ابن كثير وحفص قرا بها كثير وهي اقوى واظهر وشدد النون على خلاف القياس
فرقا بين الاسماء المتمكنة وغيرها قوله الذي هو افضل المذاهب لان المثلى تانيث امثل بمعنى
افضل كما في قوله صلى الله عليه وسلم الامثل فالامثل وقوله باظهار مذهبه متعلق بيذهبا
وافراده لاتحاده فيهما ولانه مذهب موسى عليه الصلاة والسلام وغيره تبع له فيه ولموافقته
قوله اخاف ان يبدل دينكم وقوله لقوله تعليل لكونه مرادا والمفهوم من السياق قوله
وقيل اراد اهل طريقتكم الخ فهو على تقدير مضاف ولا ينافيه اضافة طريقتكم الاختصاصية
لانه من كان منهم من بني اسرائيل كانوا على طريقتهم ظاهرا وليس لهم طريقة اخرى وانما قطب
جعلهم اهل طريقتهم لعلمهم بها وقوله لقول موسى عليه الصلاة والسلام تعليل لارادة ما ذكر سعدي
قوله وقيل الطريقة اسم لوجوه القوم الخ فلا تقدير فيه وهو مجاز واستعارة لاتباعهم
كما يتبع الطريق كما اشار اليه المصنف رحمه الله والوجوه بمعنى الاشراف والاكابر وهم بنو
اسرائيل على هذين القولين لانهم كانوا اكثرهم عددا واموالا وعلما كما قيل ولا ينافيه
استعبادهم واستخدامهم وقتل اولادهم وسومهم العذاب كما قيل لانه كم من متبوع موتور
يكون فيه ذلك فتامل قوله فازمعوه واجعلوه مجمعا عليه اي متفقا عليه يقال ازمع الامر
وازمع على الامر كما جمع الامر واجمع عليه اذا عزم عزما مصمما متفقا عليه من غير اختلاف
ولاهل اللغة كلام في الفرق بين جمع واجمع فصلناه في شرح الدرة وقوله فيلوم قول بعضهم سعدي
لبعض هذا على القول الاول والثاني في تفسير تنازعوا الا على الوجه الثاني كما قيل قوله
فاز بالمطلوب من غلب اشارة الى ان المراد بالفلاح الفوز والظفر بالمطلوب ولما كان الظفر
بالمطلوب لا يكون بمجرد طلب العلو المعنوي وهو الغلبة بل بالعلو نفسه فسره به فالسين للتاكيد
لانه ما حصل بطلب ومناولة يكون اتم من غيره واذا اسند الفلاح للغالب افاد بطريق
المفهوم ان غيره خائب ذليل فالتحريض لا يتوقف على ارادة الطلب بالسين لمن فسره ابو حيان
بظفر وفاز ببغيته من طلب العلو في امره وسعى سعيه وايده بان في تفسير غيره اخلالا ابن كمال
بمعنى السين وتقصيرا في حق التحريض لم يصب وقد فسر الجوهري وغيره استعلى بعلا فهذا
اتم رواية ودراية وقوله مصطفين اشارة الى ان المصدر حال بهذا التاويل وقال ابو
عبيدة ان المراد موضع الاجتماع وهو المصلى والظاهر الاول قوله وهو اعتراض قال الراغب
الاستعلاء قد يكون لطلب العلو المذموم وقد يكون لغيره وهو محتمل لهما فلهذا اجاز ان يكون محكيا
عن هؤلاء القائلين للتحريض على اجماعهم واهتمامهم وان يكون من كلام الله فالمستعلي موسى وهارون سمين
دون ولا تحريض فيه وقيل وجه الاعتراض انه جيء به بين الجمل الاجنبية بين مقولاتهم من
كلامه تعالى فهي اعتراض وفيه نظر لان الظاهر انها من مقولاتهم قالوا ذلك تحريضا لقومهم
فلا اعتراض انتهى والظاهر انه لا مانع من الاعتراض على الوجهين فتامل قوله اي بعدما
اتوا مراعاة للادب حيث قدموه على انفسهم ومثله ما تقدم في تفويض جعل الموعد وضربه
اليه وقيل انه لاظهار تجلدهم لعلمهم بانها اعظم آيات وقوله اختر القاءك او القاءنا قدر
الاحسان بقرينة او الدالة على التخيير لكن ما ذكره تفسير معنى لا اعراب وتقديره اعرابا اما
ان تختار القاءك او تختاره وعلى تقديره خبرا الغرض ٧ وهو يفيد التخيير ايضا وقال ابو حيان ٧ منه العرض صح
يجوز ان يكون مبتدا خبره محذوف اي القاؤك اول بقرينة قوله او تكون اول من القى وبه
تتم المقابلة ولذا قدر في قوله الامر القاؤك اي اولا او القاؤنا مبتدئين قوله معاملة ادب

نا دب وعدم مبالاة بسحرهم اي لما تأدبوا معه كامر عاملهم بمقتضاه وهو تقديم فعلهم فليس وعيدا على
السحر كما قيل كما تقول للعبد العاصي افعل ما اردت وليس فيه تجويز السحر المنهي عنه ولا الامر به
بل هو كالامر بذكر الشبهة ليكشف وتقديم الباطل لينقذف بالحق عليه فيدمغه بتسليط المعجزة
على السحر لتمحقه كما اشار اليه المصنف رحمه الله وفي قوله عدم المبالاة بسحرهم رد لما قيل ان
تقديم استماع الشبهة على الحجة غير جائز لجواز ان لا يتفرغ لادراك الحجة بعد ذلك فيبقى
ولا حاجة الى القول بتقدير شرط وهو القوا ان كنتم محقين لانه يعلم عدم احقاقهم فيه فلا
يجدي التقدير بدون ملاحظة غيره **قوله** او اسماعا اي مساعدة على ما اوهموا اي اتوا بكلام
فيه ابهام به واحتمال له دون الجزم ببديهتهم وقوله يذكر متعلق باوهموا وهو ظاهر وتغيير النظم
الى وجه ابلغ في شتمهم حيث لم يقولوا واما ان تلقي اولا اذ انى بكان الدالة على كون مطلق
ثم كون مخصوص يفيده الخبر كما بينه الرضي وجعلوا المفضل عليه من الموصولة بماض ليفيد
التحقق وعموم تقدمهم على كل من يتاتى منه الالقا سوا هو او غيره **قوله** ولانه يجب واما ميم
ويستنقذوا الخ وجه اخر للجواب عن الامر بانه ان الامر في الحقيقة بازالته لا باثباته ويستنقذوا
كما بالدال المهملة اي ليستوفوه حتى ينفد ويفني واما النفاذ بالذال المعجمة فهو من نفذ السهم
الرمية اذا خرقها وليست بمناسب هنا **قوله** فالقوا اشارة الى ان الفا عاطفة على مقدر علم
مما تقدم واذا الفجائية تدل بواسطة بنائها في الدلالة عن الفعل المقدر على وقوع ما بعدها
بغتة وقوله والتحقيق انها ظرفية اي منصوبة على الظرفية الزمانية لا المكانية كما ذهب اليه
بعض النحاة وظاهره انها الان ظرفية واليه ذهب بعض النحاة وقيل انها كانت ثم جعلت
مفعولا به لمفاجاة فاذكر باعتبار اصلها وقوله خصت بان يكون المتعلق فعل المفاجاة ولذا
اضيفت لها وسميت فجائية وقوله والجملة ابتدائية اي اسمية من مبتدأ وخبر وهذا هو المشهور
وقيل انه في الاكثر فيجوز ان تليها الفعلية مصدرة بقد لمشابهتها الاسمية في دخول واو الحال
عليها **قوله** ففاجا موسى عليه الصلاة والسلام وقت تخييل سعي حبالهم ايقاع المفاجاة
على الوقت توسع لان المفاجى انما هو الحبال والعصا مخيلا انها تسعى وقيل انه مجاز لان مفاجاة
الوقت تستلزم مفاجاة ما فيه وكونه استعارة تمثيلية كما في بعض شروح الكشاف بعيد
قال ابو حيان هذا مذهب الرياشي ان اذا الفجائية ظرف زمان وهو قول مرجوح وقوله
ضربت عليها الشمس اي استمرت زمانا من ضربت الخيمة اذا نصبتها **قوله** والجملة ابتدائية
ليس فيه حصر حتى يرد عليه قول ابي حيان انه يليها الجملة الفعلية المصحوبة بقد كما اورده عليه
بعضهم **قوله** على اسناده الى ضمير الحبال والعصي المونث وهو الرابط للخبر ولا يضر الابدال
منه لانه ليس ساقطا من كل الوجوه وقوله قرئ تخيل اي بضم اليا التحتية الاولى وكسر الثانية
والرابط ما في المفعول من ضميرانها وتخيل معطوف على تخيل اي قرئ تخيل بالفوقية المفتوحة
وفاعله ضمير الحبال والعصي وانها الخ بدل كما مر **قوله** واضمر فيها خوفا الايجاس هنا الاخفا
في النفس والخيفة الخوف لكن لكونه فعلة دالا على الهيئة والحالة اللازمة كما ذكره الراغب ولذا
فسره بعضهم هنا بخوف عظيم لانه صيرورته حالا له ربما يشعر بذلك ولذا اختير على
الخوف في قوله والملائكة من خيفته فلا وجه لما قيل انه يأباه صيغة خيفة والايجاس فتأمل
قوله او من تخالج الناس شكا يعرض لهم ويختلج في خواطرهم شك وشبهة في معجزة العصا
لما راوا من عصيهم واضمار خوفه من ذلك لئلا تقوى نفوسهم اذا راوا خوفه ذلك فيؤدي الى
عدم اتباعهم فلا وجه لما قيل ان الخوف منه ليس مما يحتاط في كتمانه فلا وجه للاطناب
بذكر الايجاس والاضمار انتهى وعلى الاول خوفه من مفاجاته لاحتمال عدم ابطاله
قوله ما توهمت من غلبة سحرهم على الاول ومخالجة الشك على الثاني ولا تخف بمعنى لا
تخف بعد هذا او لا تستمر على خوفك الاول وليس معناه لا يصدر منك خوف اصلا كما هو
ظاهره لو توهم بحسب الجبلة كما اشار اليه ولذا قيل ان النهي خرج عن معناه للتشجيع
وتقوية القلب لا للنهي عن الخوف المذكور في قوله خيفة لانه ليس اختياريا ولا يضر ان
الامور الاضطرارية تدخل تحت الاختيار والكسب باعتبار البقا ولذا بحث في علم الاخلاق
دفع الخصال الذميمة كما قيل لانه عين ما ادعاه القائل **قوله** تعليل للنهي لانه في جواب
لم لا اخاف والعلية معنى العلو فظهورها يجعلها بمنزلة العلو المحسوس والاستيناف بياني
وحرف التحقيق انه وقوله صيغة التفضيل اشارة الى انه ليس لمجرد الزيادة لان السحرة لهم علو
بالنسبة للعامة ولذلك استرهبوهم واوجس منهم اولا وقوله تعالى والق ما في يمينك عطف
على قوله لا تخف ولا حاجة الى تقدير تثبت والق من غير حاجة اليه وان ذكره بعضهم

قوله

قوله ابهمه ولم يقل عصاك الخ للتحقير والتعظيم من ما الدالة على الابهام المستعمل تارة للتحقير
لان الحقير لا يعتنى به فيعرف وللتعظيم لان العظيم لعظمته قد لا يحيط بنطاق العلم نحو فغشيهم
من اليم ما غشيهم سوا كانت ما موصولة او موصوفة وقيل التحقير على كونها موصولة والتعظيم
على كونها موصوفة وهذا بنا على المتبادر والا فلا وجه للتخصيص كما قيل وهذا لا ينافي
ان يكون له نكتة اخرى وهي ما في اليمين من الاشعار باليمن والبركة كما ذكره ابو حيان ولانه
قال في سورة الاعراف الق عصاك والقصة واحدة لانه لا مانع من رعاية هذه النكتة فيما
وقع وحكاية الاول بالمعنى وانما لم يذهب للعكس وان احتمل لانه تفوت فيه النكتة ولذا اثر
هذا وفيما ذكروه نظر لانه انما يتم اذا كان الخطاب بلفظ عربي او مرادف له يجري فيه ما يجري
فيه والاول خلاف الواقع والثاني دونه خرط القتاد فتامل **قوله** تبتلع التلقف هو التناول
باليد او بالفم والمراد هنا الثاني وقوله والخطاب اي لموسى عليه الصلاة والسلام لانه تسبب
بالقائها لتلقفها وقوله على الحال اي المقدرة من الفاعل بناء على تسببه او من المفعول
وهو ما المراد بها العصا المونثة اي متلقفا او متلقفة والاستيناف بياني والجزم في جواب
الامر وقوله بتشديد التا اي بادغام التا الاولى في الثانية في حالة الوصل لئلا يلزم الابتدا
بالساكن على ما بين في علم النحو والقراآت **قوله** اي الذي زوروا اشارة الى انه ما موصولة
وافتعلوا اي كذبوا يقال افتعل الكذب اذا اختلقه وعلى قراءة الرفع فالعائد محذوف اي صنعوه
وقوله على المبالغة بجعله عين السحر لكثرة مزاولته له **قوله** للبيان ظاهره انه على معنى من
البيانية والمشهور انها في العموم والخصوص المطلقة لا بيانية لكنه قال في شرح الهادي ان
اضافة العام الى الخاص في نحو انسان زيد بمعنى اللام وقيل انها بمعنى من لانه يحمل عليه
كما يقال في شهر المحرم الشهر المحرم انتهى وهو ظاهر كلام الشريف في اول شرح المفتاح في
اضافة علم المعاني وسيجي الا ان لمن قال هنا شرط الاضافة البيانية ان يكون المضاف اليه جنس
المضاف يصح اطلاقه عليه وعلى غيره اي يكون بينهما عموم وخصوص وجهي فقد قصر ولم
يصب فيما قصر ومثله في شراح الكتاب وشرح التسهيل **قوله** لان المراد به الجنس المطلق يعني
ان المراد به هذا الجنس والطائفة ولذا لم يقل لا يفلح السحرة وقوله وتنكير الاول لتنكير المضاف
يعني انه اذا كان المراد الجنس فلم لم يعرف الاول فاجاب بانه قصد منه بمقتضى المقام
تنكير المضاف فلذا انكر الثاني لانه لو عرف كان الاول معرفة بالاضافة فان قلت فليكن
تعريفه الاضافي للجنس وهو كالنكرة معنى وانما الفرق بينهما حضوره في الذهن قلت
لا حاجة الى تعيين جنسه فانه علم مما قبله من قوله تخيل الخ وانما الغرض بعد تعيينه
ان يذكر انه امر مموه لا حقيقة له وهذا مما يعرف بالذوق واما القصد الى تحقيره كما قيل
فبعد تسليم افادته من غير تنوين لا يناسب المقام لما عرفت ولانه يفيد انقسام
السحر الى حقير وعظيم وليس بمقصود واما الاعتراض بانه ينافي قوله وجاؤا بسحر
عظيم في اية اخرى وعظم سحره يدل على عظم الساحر وانه لو قيل كيد الساحر لدل
على انه ساحر معروف فليس بشي فان عظمه من وجه لا ينافي حقارته في نفسه
والتعريف الجنسي لا يدل على انه ساحر معين الا ان يريد انه يحتمله فتامل **قوله** يوم
ترى النفوس ما اعدت الخ هو من قصيدة للعجاج اولها الحمد لله الذي استقلت باذنه
السما واطمانت باذنه الارض وما تعنت الخ ومنها يوم ترى النفوس ما اعدت من
نزل اذا الامور غبت في سعي دنيا طالما قد مدت ٭ والمراد بيوم ترى الخ يوم القيامة
الذي ترى فيه ما اعدته اي جعلته عدة مما فعلته في سعي دنيوي مدت دنياه و
امهلوا فيها وغبت اي صارت الى اخرها وقوله في سعي دنيا متعلق بغبت وليس
تنكير دنيا ضرورة لانها تانيث ادنى افعل تفضيل وهو لا يونث الا اذا عرف بالالف
واللام او الاضافة لانها غلبت عليها الاسمية فلذا انثت من غير ضرورة كما في حديث
البخاري الى دنيا يصيبها وقول عمر رضي الله عنه لا في عمل دنيا ولا في عمل الاخرة ولذا قلبت
واوها يا فانه مخصوص بالاسما واما قوله وان دعوت الى جلى ومكرمة فالظاهر انه
ضرورة وامكنه من ان يقول للجلى فلا يجدي لان الضرورة ما وقع في الشعر لا ما ليس
عنه مندوحة على ما بين في العربية **قوله** حيث كان واين اقبل يعني انه ظرف مكان
اريد به التعميم لا التعيين وقوله اي ما صنعه او التلقف وقوله فالقي ذلك على وجوههم
فيه اشارة الى ان تكرير لفظ الالقا والعدول عن فسجدوا فيه مع المشاكلة والتناسب
انهم لم يتمالكوا حتى وقعوا سجدا كمن نسب الالقا الى ذلك وهو التلقف وما صدر منه

اسناد مجازي والفاعل الحقيقي هو الله وتوبة مفعول له لسجدوا واعتابا اي رجوعا عما يعتب فيه من قولهم اعتبه اذا ازال عتبه والهمزة للسلب كما في المصباح قوله قدم هرون على موسى عليه الصلاة والسلام لكبر سنه الخ لما قدم موسى في الاعراف وهو الظاهر لانه اشرف من هارون وانبى عوة والرسالة انما هي له فتقديمه على الاصل لا يحتاج لنكتة وانما المحتاج اليه تاخيره كما هنا فلذا اشار اليه بما ذكره وهذه النكتة انما هي في الحكاية لا في المحكي حتى يحتاج الى ان يقال انه كلام فريقين من السحرة او انه حكي في احد الموضعين بالمعنى ليدفع التعارض فتقديمه لكبر سنه او لرعاية الفاصلة اولانه لو قدم موسى ربما توهم ان المراد بربه من رباه وذكر هارون بطريق التبعية واورد على الاخيران المقام لا يحتمله لانه سجودهم تعظيما باباه وتقديمه ثمة يدل على انه ليس في الترتيب نكتة لاسيما والواو لا تقتضي ترتيبا وليس بشيء لان التوهم لا يلزم ان يكون منهم بل من غيرهم والمعظم غير معين عندهم وتقديمه ثمة على الاصل فلا يحتاج لوجه وكون الواو لا تفيد الترتيب لا يستلزم انه ليس لتقديمه نكتة اذ مثل الكلام المعجز لا يعدل فيه عن الاصل لغير داع وقد ذكر هذا القايل في سورة الاعراف ما يعارض ما ذكره هنا وما وقع في شرح المفتاح من ان موسى عليه الصلاة والسلام اكبر من هارون سهو ورد في انه منا ذلهم في الجنة بطريق الكشف بعد رفع غطا الكفر مروي عن عكرمة رحمه الله قوله اي لموسى عليه الصلاة والسلام لما كان الايمان في الاصل متعديا بنفسه ثم شاع تعديته بالبا لما فيه من معنى التصديق حتى صار حقيقة اول تعديته باللام بتضمينه معنى الانقياد لانه يقال انقاد له لا التسليم لانه بمعنى الايصال واما الذي بمعنى الانقياد فالمعروف فيه اسلم نحو اسلم امره لله وسلم لغة قليلة كما في المصباح مع ما فيه من كثرة الحذف واما ما ذكره فغير ظاهر لان الاتباع متعد بنفسه يقال اتبعته ولا يقال اتبعت له وهذا اذا لم تكن اللام تعليلية فانه حينئذ يكون على اصله والمقدير والذي آمن بالله لاجل موسى عليه الصلاة والسلام وما شاهدتم منه وكذا اختاره بعضهم وله تفكيك فيه كما توهم لكنه معارض لما قرره في الاعراف وهو بموسى لا بالله لان قوله في الشعرا انه لكبيركم الذي علمكم السحر لا ينتظمه وان كان فيه ابقاه على اصله ايضا وفيه نظر وقوله اولاستاذكم اي معلمكم لان الاستاذ يستعمل في العرف بهذا المعنى وهو معرب لان السين والذال لم تجتمع في كلمة عربية ومعناه الماهر ويطلق على الخصي ايضا في العرف والمقصود ما ذكر التوبيخ لا فايدة الخبر ولازمها وقوله انه لكبيركم استيناف للتعليل وتواطاتم بمعنى اتفقتم وهذا تلبيس منه لتنفير الناس والا فهم سحرة قبل قدومه ولم يعرف تعلمهم منه قوله اليد اليمنى الخ يعني معنى قوله من خلاف من جهتين مختلفتين وهو تخفيف فقد به المتشدد وقيل ان في قطعهما من وفاق اهلاك وتفويت للمنفعة فلا يكون القطع مرة اخرى عقوبة وفيه نظر وقوله كان القطع ابتدي من مخالفة العضو العضو يعني ان مبدا القطع من الجانب المخالف لا من الخلاف نفسه لكنه جعله مبدا على التجوز وكون الخلاف بمعنى الجانب المخالف مجاز ايضا قوله في حيز النصب على الحال قيل المناسب لقوله كان القطع ان يكون صفة مصدر اي تقطيعا كاينا من خلاف او قطعا وفيما اختاره تقليل التقدير قوله شبه تمكن المصلوب الخ يعني انه استعارة تبعية بتشبيه شدة حاله بحصول المظروف في ظرفه لشدة تمكنه فيه والبا في قوله بالجذع بمعنى في او على والظاهر الثاني كما في مررت به وعليه او للالصاق قلا يرد عليه ما ورد على قول الزمخشري في الجذع بان الوجه ان يقول على الجذع لان المشبه له ظرفية فيه قوله وهو اول من صلب ظاهره انه اوقع بهم الوعيد ولا يقال مثله بالراي لكن الامام قال انه لم يثبت في الاخبار ولا ينافيه قوله انتما ومن اتبعكما الغالبون وهو ظاهر قوله يريد نفسه وموسى لتفسير لضمير المتكلم مع غيره فالمراد بالغير على هذا موسى بقرينة تقدم ذكره في قوله امنتم له ولاحتمال كونه الضمير لله اشار الى دفعه بان الايمان اذا تعدى باللام فهو بمعنى الانقياد ومجيوها عن الله كما وقع في ايات كثيرة تعلم بالتتبع وقولنا بمعنى الانقياد لم يقل الاتباع لما مر ورايته في نسخة فيما مر بمعنى الاتباع بالبا وحينئذ لا يرد عليه ما مر قوله واللام الخ قيل الحق انها للتعليل وليست بصلة للايمان ولا دلالة في قوله تعالى يومن بالله ويؤمن للمومنين عليه اذ معناه ويصدق عنه الايمان لاجل المؤمنين اذ ليس المراد من كونهم لاجلهم الا ان اظهاره وقوله امنت بالله لموافقته لهم ودعوتهم الى التلفظ به واظهاره لا احداث الايمان لاجلهم فانه لا يخطر ببال احد فاندفع عنه ما قيل انه ما ذكره في اية التوبة يحتاج الى الاستغفار والتوبة فان ضمير يومن للنبي صلى الله عليه وسلم وكيف يجوز ان يقول تلك الغفلة في حقه اللهم اغفر له لا مانع من جعلها صلة له بمعنى الانقياد وقد اعترف به القايل ثمة

سعدي

ابن كمال

سهو في شرح المفتاح للسيد

اعتراض على المص

ابن كمال

سعدي

بهلوان

ابن كمال

واما قوله

واما قوله والاكل قيل الخ فيرد عليه انه جمع بين معنى المشترك او الحقيقة والمجاز فانه في الاول بمعنى التصديق وفي الثاني بمعنى الانقياد ولو كانت اللام للتعليل لترك الفعل والعاطف فالحق ما ذكره المصنف اذ لا حاجة الى ما ارتكبه من التكلف قوله تو منع موسى اي اهانته وقوله لم يكن من التعذيب في اي شي اي لم يكن شارعا في شي من التعذيب والمراد لا قدرة له عليه حينئذ وقوله وقيل رب موسى معطوف على موسى بحسب المعنى اي المراد من الضمير نفسه ورب موسى ووجه ضعفه ما مر من ان التعدية باللام لغير الله قوله وادم عقابا وفي نسخة عذابا وعقابا وهما بمعنى واما كونه من البقا بمعنى العطا فبعيد وان جمع فيه بين الثواب والعقاب كقول عمرو احيي واميت وقوله بما جانا موسى به اشارة الى تقدير العايد وانما جعلوا المجي اليهم وان عم لانهم المنتفعون به والعارفون من غير تقليد وقوله الضمير فيه اي المستتر الذي كان لموسى عليه الصلاة والسلام فلا حاجة الى تقدير العايد والمراد الذي جانا مع موسى لانه المراد ولكونه خلاف الظاهر تركه قوله ما انت قاضيه الخ اشارة الى ان ما موصولة عايدها محذوف لا مصدرية كما جوزه ان يراد بالقضا الايجاد الابداعي كما في فقضاهن سبع سموات كما ذكره الراغب وقوله او حاكم به اشارة الى معناه الاخر المعروف واليهما اشار ايضا في قوله انما يصنع ما تهواه او يحكم ما تراه اي ما تراه لانه يتعدى بالبا وفيه اشارة الى ان مفعوله محذوف ويجوز ان ينزل منزلة اللازم وان تكون ما مصدرية وهذه الحياة المنصوب محلا على الظرفية خبره وقوله في هذه الحياة اشارة الى اعرابه المذكور على الوجه الاول وقوله صيم يوم الجمعة اي على التوسع بجعل الظرف مفعولا به وقوله اكرهتنا اي على تعلمه كما روي وفعله كما مر قوله فان السحرة اذا نام بطل سحره الاضافة عهدية اي السحر الذي يكون بالتسخير والعزايم لاما يكون شعبذة وعملا كالزيبق الماد ذكره ولا نيا في هذه الى واية قوله انا لنحن الغالبون لاحتمال ان يكون قبل ذلك او تجلد كما ان قوله ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قبل وقوله الا ان يعارضوه استثنا منقطع لان الى نفي معنى وقوله وابقى فيه ما مر وقوله اي الامر اشارة الى ان الضمير للشان وقوله وهو المراد بالامر واحد الامور وقوله بان يموت تفسير له لان المعروف فيها درجة السلم قوله العامل فيها معنى الاشارة الخ اي هو حال من الضمير المستتر في لهم والعامل فيه ما في اولئك من معنى اشير والحال مقدرة ومن لم يفهم المراد منه قال انه لم يظهر وجهه ومعنى الاستقرار في الظرف والايات الثلاث قوله انه من يات ربه مجرما الخ وان في انه تفسيرية او مصدرية واضافة عبادي تشريفية قوله فاجعل لهم من قولهم ضرب له في ماله سهما يعني ان الضرب اما بمعنى الجعل وحينئذ قيل انه ينصب مفعولين فلهم المفعول الثاني كما يقال ضرب عليهم الخراج وسهما بمعنى نصيب او بمعنى اتخذ وقد ورد في كلام العرب بهذين المعنيين وطريقا مفعول به وهو ظرف في الاصل وقال المعرب ان الضرب بمعناه المشهور واصله اضرب البحر ليصير لهم طريقا فاوقع الضرب على الطريق اتساعا فهو مجاز عقلي قوله مصدر وصف به اي جعل وصفا لقوله طريقا مبالغة وهو يستوي فيه الواحد المذكر وغيره واليبس بالتحريك ما كان فيه رطوبة فذهبت والمكان اذا كان فيه الواحد المذكر ما فذهب كذا قال الراغب وفي القاموس ما اصله اليبس ولم يعهده طبا يبس بالتحريك وطريق موسى عليه الصلاة والسلام لم يعهده طبا ولا يابسا وهو مخالف له وييبس من باب علم وقوله اما مخفف اي حذفت حركته للتخفيف فهو مصدر او هو صفة مشبهة كصعب او جمع كصحب لصاحب وقيل انه اسم جمع وهذا الاحتمال ذكره في الفتح ايضا فيكون كخادم وخدم لكن لندوره لم يذكره المصنف رحمه الله وقوله بالغة لجعله في السعة كالطرق او قدر كل جزء منه طريقا لانه كان اثني عشر بعدد الاسباط كما سياتي قوله كان قتود الخ القتود جمع قتد وهو خشب الرحل ويجمع على اقتاد والرحل ما يوضع على الناقة والمراد به الناقة هنا والحوالب بالحا المهملة جمع حالب والحالبان عرقان يكتنفان السرة وغوزا جمع غارز بالغين المعجمة وتقديم الرا المهملة على الزاي المعجمة وهي الناقة التي قل لبنها والغرازة ضد الغزارة فعكس اللفظ لعكس المعنى وهي منصوب على الحال وقيل صفة حوالب وهما واحد الامعا وهي معروفة وجياع جمع جايع وصف به المفرد وضمت بفتح الضاد بمعنى جمعت وحوالب مفعول له وفاعله ضمير الرحل ولا مضاف فيه مقدر وهو ذات وهو كناية عن هزالها والبيت من مقصيدة للقطامي اولها

قفي قبل التفرق يا ضباعا ۰ ولايك موقف منك الوداعا ۰ وبعد البيت

على وحشية خذلت خلوج ۰ وكان لها طلا طفل تضاعا ۰

من المامور وهو فاعل اضرب او اسر بقطع الهمزة وقوله يدركم المراد موسى وقومه على

التغلب والدرك الحوق وقوله على جواب الامر يعني اسر ويحتمل انه نهي مستانف كما ذكره الزجاج
قوله استيناف اي على قراءة غيره فهو معطوف واما تقدير المبتدا فهو دابهم في الاستيناف وقد
مر تقديره لام وقوله الالف فيه للاطلاق يعني انه مجزوم بحذف اخره وهذه الالف زائدة لوقوعه
فاصلة واما كونه مجزوما بحذف الحركة المقدرة كقوله الم ياتيك والانباء تنمي فضعيف بل ضرورة
فلذا تركه المصنف رحمه الله واذا كانت حالية فاقترانها بالواو للنفي اذ لو كان مثبتا لم يقترن بها
في الفصيح قوله فاتبعهم الخ اتبع متعد لاثنين في الاكثر كقوله اتبعناهم ذرياتهم فلذا قيل ان الثاني
مقدر اي عقابه او رؤساه جيشه وقدره المصنف نفسه ولا يحتمل له وقيل بل هو مفيد لانه كناية
عن انه تبعهم فلا وجه لما ذكره وقيل انه جنوده والباء زائدة فيه كما نقل عن الازهري وقيل
اتبعهم اي اتبعه وقوله ومعه جنده اشارة الى ان الجار والمجرور حال وان الباء للمصاحبة وقيل
انه قد يتعدى لواحد بمعنى اتبع كما اشار اليه بقوله وقيل الخ ورجحه على تفسيره بادركهم كما
فسره به يونس لان تلك القراءة تناسب ما ذكره وقوله لا تخاف دركا يأباه هنا فما اعترض عليه
غفل عن مراده والقراءة بهما بمعنى وان نقل عن يونس ان اتبع بقطع الهمزة معناه اتقى وتبع
وقوله والباء للتعدية اي على الثاني قوله والمعنى فاتبعهم جنوده وذادهم خلفهم بالذال المعجمة
بمعنى ساقهم وحثهم وهو تفسير لاتبعهم على كونه متعديا لاثنين والباء زائدة اشارة الى انه
كان معهم يحثهم على لحوقهم بهم لان السابق لابد من كونه مع المسبوق وهذا من منطوقه
لانه معنى الاتباع اذ لم يرد به الارسال وليس من دليل اخر كما قيل ولا معارضة بينه وبين
قوله اتبعهم فرعون وجنوده ولا ابهام فيه لعدم اتباع فرعون بنفسه كما توهم ومن ظنه
على الوجه الثاني وانه بدل من فرعون بدل اشتمال فقد سها وما وقع في بعض النسخ زادهم
بالزاي المعجمة من تحريف الناسخ قوله الضمير لجنوده لقربه وحينئذ لم يذكر فرعون لانه القي
بالساحل ولم يتعظ بالبحر لقوله ننجيك ببدنك فوجهه ملاءمته للسياق والسباق فلا وجه لما
قيل انه لا وجه له وانه يوهم اسرابا طلا واما تفسير ما هدى بما نجا لجواب عالم يقلم مع بعده
عن المقام ووجه المبالغة من الابهام كما اشار اليه بقوله لا يعرف كنهه واذا كان الفاعل ضميرا
لله فالمفعول واذا كان ما فاعلا فترك مفعوله لزيادة الابهام وقيل انه من اليم اي بمعنى
اليم واذا كان الفاعل ضمير فرعون فالاسناد مجازي كما اشار اليه قوله اي اضلهم في الدين
لا في الطريق كما يشير اليه ما قبله وفي قوله هداهم اشارة الى ان المفعول حذف للفاصلة و
قيام القرينة وهو الظاهر لا تنزيله منزلة اللازم والاجمله بمعنى اهتدى واما توهم تكريره
مع اضل وانه توكيد له فينبغي فيه ترك العاطف فيدفعه انه قصد التهكم به ففيه فائدة
اخرى تقتضي المغايرة فلا وجه لما ذكر واذا اريد ما هداهم في وقت ما يفيد ما لم يفده لكنه
ليس بلازم لدفع التكرار قوله وهو تهكم به الخ فان قلت التهكم ان يؤتى بما قصد به ضده
استعارة ونحوها وكونه لم يهد مجرد اخبار بما هو كذلك في الواقع قلت قال في الانتصاف وغيره
من شروح الكشاف هو كذلك ولكن العرف في مثله يدل على كونه عالما بطريق الهداية
مهتديا في نفسه لكنه لم يهد وفرعون ليس كذلك فلما ذكر كونه مضلا تعين كون هذا معنى
سواه وهو التهكم وهذا معنى لطيف فاحفظه وقيل ليس المراد الاستعارة التهكمية بل التهكم
اللغوي وهو الاستهزاء وفيه بحث ثم انه قال انه كمن ادعى دعوى وبالغ فيها فلما حان وقتها
قيل له لم تأت بما ادعيت تهكما واستهزاء ولا يخفى انه دال على ما ذكر بواسطة التلميح قوله في قوله ما
اهديكم الخ يعني انه من التلميح لما ذكر ما ادعاه وبما تضمنه من الاستهزاء غايرهما قبله فلا يرد عليه انه
حقه عدم العطف وقوله او اضلهم الخ فالضلال بمعنى اخر وقوله مما فعل الخ متعلق بخطاب وقيل
تقديره امتنانا عليهم الخ قوله بمناجاة موسى الخ هو تفسير معنى لا اعراب فان كان تفسير اعراب
فمفعوله مقدر وهو المناجاة وجانب الطور منصوب على الظرفية لان جنب وما بمعناه سمع
نصبه على الظرفية من العرب كما ذكره الراغب وابن مالك في شرح التسهيل لمن قال انه محدود لا
ينتصب بتقدير في وان الاولى ما في بعض النسخ لمناجاة بالام وجانب مفعول واعدنا على الا
تساع او بتقدير مضاف اي اتيان جانب الخ لم يصب والذي غره فيه كلام المعرب وقوله للملا
بسند اي هو مجاز في النسبة بجعلهم كانهم كلهم مواعدون وقوله على القاي بضمير المتكلم قوله
والايمن بالجر على الجوار اي قرئ به وهو صفة لجانب بدليل قراءة النصب ولان الموصوف
بالايمن جانبه لا هو وما قيل ان الجر للجوار شاذ لا ينبغي تخريج القرآن عليه والصحيح انه
صفة للطور من اليمن اي البركة او لكونه على يمين من يستقبل الجبل رد بان شذوذه على
تسليمه لا ينافي تخريج قراءة شاذة عليه وقوله لكونه على يمين الخ غير ظاهر قوله والتعدي

لماهد

لماحد الله الخ كان الظاهر فاحمد الله لانه يتعدى بعض الما ترك وباللام لما فعل ولذا قيل المراد بما حده
المحمودات وهو مع اخراجه للمشبهات عن الطغيان غير مناسب والاولى انه من المتعدي بنفسه كقوله
ولا تعتدوا احمد الله واللام زائدة لتقوية المصدر من غير احتياج لما تكلفوه والبطر عدم القيام
بحقوق النعم قوله فيحل عليكم اي يتعين ويتحقق وقوعه واصله من الحلول وهو في الاجسام فاستعير
لغيرها ثم شاع حتى صار حقيقة فيه وتردى هلك من الردى ولذا عطفه عليه للتفسير واصله كالهوى
الوقوع من علو وقوله وقع في الهاوية اي النار فيكون بمعناه الاصلي اذا اريد به فرد مخصوص
منه لا بخصوصه وقوله بالضم الخ اشارة الى ما في الكشاف من ان الذي في معنى الوجوب بالكسر و
المضموم في معنى النزول وفي المصباح حل العذاب يحل ويحل هذه وحدها بالضم والكسر والباقي
بالكسر فقط وحللت البلد من باب قعد اذا نزلت به لو قوعه وقوله عن الشرك قيده به لاقتضاء
المقام ولذا فسر امن بمعنى عام ليفيد ذكره بعده قوله ثم استقام الخ اي استمر عليه وهي
تفسير لقوله ثم اهتدى بما ورد التصريح به في اية اخرى وثم اما للتراخي باعتبار الانتهاء لبعده
عن اول الاهتداء او للدلالة على بعد ما بين المرتبتين فان المداومة اعظم واعلى من الشروع كما
قيل لكل الى شأو العلى حركات ولكن قليل في الرجال ثبات وهذا هو المختار في الكشاف وشروحه
قوله سؤال عن سبب العجلة ما الاستفهامية في الاصل للسؤال عن الشيء وقد يكون للسؤال عن وجهه
وسببه والثاني هو المراد هنا والسؤال فيه من الله تعالى لكنه ليس لاستدعاء المعرفة من علام الغيوب بل
اما لتعريف غيره او لتبكيته او تنبيهه كما صرح به الراغب في مفرداته وظاهره انه ليس بمجاز كما تقول
التلميذ سألني الاستاذ عن كذا ليمتحنني ونحوه وليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز حتى يقال الانكار
مستفاد من السياق ولا يرد عليه ان حقيقة الاستفهام محال عليه تعالى فلا وجه لبناء الكلام عليه
فالمعنى ما اعجلك متباعدا عن قومك والانكار بالذات للبعد حتى فهو منصب على القيد كما عرف في
امثاله وانكار العجلة لانها وسيلة له فاعتذار موسى عليه الصلاة والسلام بخطائه في اجتهاده
لظنه هذا المقدار من البعد لا يضر كما جرت به العادة لا سيما والحامل عليه طلب مرضاة الله بالمبادرة
لامتثال امره فالجواب هم اولاء على اثري وعجلت الخ تتميم كما قيل ويحصل كلامه تطبيق الجواب
على السؤال لما فيه من عدم مطابقته ظاهرا قوله من حيث انها تقتضي في نفسها تعليل
للانكار وقوله في نفسها اي بقطع النظر عما يقتضي تحسينها في بعض المواضع لخوف الفوات
وكونها مما ينبغي المبادرة له فلا يرد عليه قوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم واغفال القوم تركهم
وقوله وايهام التعظيم اي ربما يتوهم انه يعظم عن صحبتهم قوله اجاب موسى عليه الصلاة
والسلام عن امرين اي عن السبب والانكار وقد عرفت ما يرد على السؤال ودفعه وقوله قدم
جواب الانكار ~~وقد عرفت ما يرد على~~ في قوله هم اولاء على اثري فان محصله انهم لم يبعد
عني وان تقدمي على معتاد الناس وتلقى ان مثله لا ينكر وبعد يقتضيه فاندفع ما قيل انه
لا يدفع الايهام بعده وكذا ما قيل انه على هذا لا وجه للسؤال والانكار لانه تعالى اعلم بمزيته
تقدمه التي هي غير منكرة ولو جعل هذا جوابا عن عدم اعتقاله كما فعل كان احسن لكنه يفوت
وجه التقديم واهميته لان السؤال سبق له وترك ما في الكشاف بانه للمهابة ذهل عن الترتيب
اللائق بالجواب لانه انما يلتجأ لمثله عند عدم غيره لانه اخر الدواء وقيل لما فيه من اساءة
الادب بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وقيل السؤال في المعنى عن الانفصال الذي يتضمنه
العجلة المتعدي بعن وقيل الجواب انما هو قوله وعجلت الخ وما قبله تمهيد له فتامل
وقوله بخطى يسيرة من قوله على اثري والرفقة جمع رفيق وقوله ببعض لو سقطت
الباء كان اولى وقوله يوجب مرضاتك اي رضاك بحسب وعدك قوله تعالى فانا قد فتنا
الاية استيناف كلام وقصة اخرى ولذا اعاد قال والفاء للتعقيب من غير تعليل اي اقول
لك عقب ما ذكرنا انا قد فتنا الخ وقيل انها تعليل لما سبق اي لا ينبغي البعد عن قومك فانهم
لحداثة عهدهم بمكان يحيق فيه مكر الشيطان ويتمكن من اضلالهم فان القوم الذين
خلفتهم مع اخيك اضلهم السامري فكيف يامن على هولاء وقوله ابتليناهم اي اوجدنا فيه
خلفنا فيهم تلك البلية وقوله وهم الذين خلفتهم اشارة الى ان المراد بقوله قومك غير المراد
بما قبله ولذا لم يات بضميرهم وقد جوز في الكشف ان يكون عين الاول لاعادة المعرفة بعينها
لان المراد بالقوم الجنس في الموضعين لكن المقصود منه اولا النقباء وثانيا المتخلفون ومثله كيف
فتامل وقوله وقرئ اي اضلهم اي بافعل التفضيل وقوله اشدهم ضلالا اشارة الى انه من الثلاثي
لا من المزيد لكنه يفيده لانه اشد به ضلالا له بالاضلال لانه ضلال على ضلال قوله فان
صح الخ وفي نسخة وان صح يعني ان صح ما ذكر ما يقتضي وقوع قصة السامري بعد عشرين

من ذهابه لجانب الطور وما في الاية من التعبير بالماضي يقتضي وقوعه قبيل خطاب الله له وخطابه
له كان عند مقدمة للطور فيتعارض ما ذكر في الرواية وما في النظم فاجاب بان الخطاب عند مقدمه
وان ما ذكر وقع بعده لكنه عبر عنه بلفظ الماضي لانه قريب الوقوع متى بت فهو من مجاز الاول لا
استعارة وقوله انه صح اشارة الي جواب اخر وهو انا لا نسلم صحته واذا سلم فالجواب ما مر وقوله
قاموا معناه استمروا عليه ولم يتعرض لكونه مقدمة قبل عشرين لظهوره ولان قرب المسافة بينهم
معلوم وقوله وانه هذا وفي نسخة هذا الخطاب معطوف علي قوله انهم اكاموا اشارة الي التردد
في صحته لان الجمهور علي ان المكالمة انما وقعت بعد الاربعين او في العشر الاخير يدل عليه قوله
ترجع موسي الي قومه غضبان وقوله كان جواب ان الشرطية **قوله** بلفظ الواقع اي الماضي لانه كالعلم
فيه فلا يتوهم ان اسم الفاعل للحال مع انه لا يضرنا وذكر في الكشاف وجها اخر وهو ان السامري
عند ذهابه ترصده فباشر اسباب اضلالهم فنزل مباشرة الاسباب منزلة الوقوع من جانبه
والجواب المذكور هنا نظر فيه الي جانب ايجاد الخالق **قوله** فانه اصل وقوع ان يكون في علمه
ومقتضي مشيته اي مبناه ذلك لان تعلق العلم والمشية يقتضي وقوعه لا محالة فلذلك
يعبر عنه بالماضي وهذا تعليل لجري العادة الالهية به **قوله** والسامري الخ وقيل السامري
اسم موضوع وعلج الرجل من كفار واصله الحمار الوحشي وباجرما بالقصر قرية من مصر او من الموصل
وظعن فيقتضي علم **قوله** جزينا بما فعلوا قال الراغب الاسف الغضب والحزن معا وقد يقال
لكل منهما علي الانفراد لتقاربهما كما قال وحزن كل اخي حرة اخو الغضب فلذا فسره هنا بالحزين
لئلا يتكرر مع قوله غضبان وفسره بالغضب في الاعراف ولم يرتضه هنا اتمه **قوله** افطال
فيه مذهبان مشهوران فهو اما معطوف علي مقدر اي اوعدكم فطال والانكار للمعطوف او
هي مقدم من تاخير لصدارتها والمعطوف عليه لم يعدكم لانه بمعني قد وعدكم والزمان تفسير
للعهد لانه يرد بمعناه وقوله زمان مفارقته اشارة الي ان ال في العهد للعهد وقوله يجب
عليكم مر تحقيقه وما هو مثل في الغباوة البقر كما قيل وما علي اذا لم تفهم البقر **قوله** تعالي ام
اردتم الخ اي فعلتم ما يقتضي حلوله لان مباشرة ما يقتضيه بمنزلة ارادته وهو من بديع
الكلام وقوله وعدكم اياي فالمصدر مضاف للمفعول وقوله اذا وجدت للخلف فيه الخ فافعل
للوجدان كما يقال احمدته اذا وجدته محمودا وقوله وهو لا يناسب الترتيب بالفاء علي التردد
اي علي كلا شقي الترديد بالهمزة وام ولا علي الاخير لانه علي اما عليهما او علي الاخير
منهما واما ترتبه علي الاول وان احتمل فلا يحسن مع الفاصل بينهما لان طول العهد ومباشرة
ما يقتضي غضب الله لا يترتب عليه وعيد ان خلفه للوعيد وكذا الاخير وكذا اوفق لهم في ن
الجواب علكنا فتامل **قوله** بان ملكنا امرنا ملك الامر عبارة عن تخليتهم وانفسهم من غير مانع
وما ذكره اخر وفسره الطيبي بالقدرة وسول بمعني زين وحسن وقوله مصدر ملكت الشي
هذا في اصل الوضع وقد يفرق بينها **قوله** احمالا هذا اصل معناه وكذا سمي به الاسم و
قوله باسم العرس اليالبسية واسم اما مقحم كما في ثم اسم السلام عليكما او المراد بتسمية العرس
بان قالوا لهم ان لنا عرسا اي جمعية للزواج فاعيروها لنتزين بها فيه وهذا الاستعمال معروف
في لساننا تقول اخذته باسم كذا وقوله مخافة ان يعلموا به اي بالخروج لورودها لهم وكان
خروجهم كان قبله او في اثنائه اذ لو كان بعده لم يعلم خروجهم **قوله** ولعلهم سموها اوزارا
الخ قال بعض اهل العصر عليه انه مخالف لما ذكره في تفسير قوله تعالي واتخذ قوم موسى من بعده
من حليهم الخ في الاعراف من اضافتها اليهم لانهم ملكوها بعد هلاكهم كما ملكوا غيرها من املاكهم
الا تري الي قوله كم تركوا من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك واورثناها بني اسرائيل
فانه يدل علي حل مال المغتنم حينئذ وهو مخالف لما في صحيح البخاري وغيره من ان الغنايم
لم تحل لاحد قبل نبينا صلي الله عليه وسلم ولعله في غير العقار والاراضي لما صرح به في الاية
المذكورة فما ذكره القاضي ثمة محتاج للجواب بتخصيص الغنايم بما اخذ بالقتال ونحوه من
المنقولات وقوله ليس للمستامن ان ياخذ مال الحربي اي بغير رضاه كما صرح به وهذا مبني
علي انه الاوزار اما تنهي في الا ثام وان كان اصل معناها ما مر **قوله** او لانهم كانوا مستامنين
الخ معطوف علي قوله فان الغنايم الخ والظاهر انهما راجحان لما تقدم بجملته وقيل الاول
ناظر الي كون المراد بالاوزار ما القاه الحي والثاني الي كونه ما استعاروه **قوله** اي ما كان معه
منها اي من الحلي التي عنده مما احترس القبط وقيل الذي القاه هو تراب اثر فرس جبريل
عليه الصلاة والسلام واليه يفهم بتغيير الاسلوب اذ لم يحي بالحذف السابق منه انه ما رماه
جرم مجتمع وفيه نظر وقد قيل انه القي الحلي ومنها ذلك التراب وكان منه في الحمرة قالب

الثلاثي
نا العجم
شاهي زاده
الغنايم قبل الاسلام

790
بجل وقوله حسبوا ان العدة الي الوعد بحساب الليالي مع الايام كما مر وتسجيره بالجيم المشددة
بمعني توقد **قوله** جسدا كما يدل من قوله عجلا ليبتليهم الله به فيميز الخبيث من الطيب وان
كان لا يسأل عما يفعل وقوله صوت العجل هو معناه لغة وفعال يكثر فيما يدل علي صوته واول
ما راه منصوب علي الظرفية بافتتن وقوله اي ترك فهو مجاز كما مر وليس من مقول القول
علي هذا خلافا فيه في الوجه الاول وقوله من اظهار الايمان اشارة الي ما مر من انه كان منافقا
قوله لا يرجع اليهم الخ يرجع يكون متعديا تقول لا مفعول ومعني رد الكلام مخاطبتهم ولو
ابتدا وجعله رد ابنا علي الاكثر وقراءة النصب مروية عن ابان وغيره وضعفها المهم بان
ان الواقعة بعد افعال القلوب مما يدل علي يقين او ظن غالب كما ذكره الرضي وغيره هي
المخففة من الثقيلة لا لانها تدخل علي المبتدأ والخبر وان المشددة كذلك وان كانت مأولة
بمصدر والمخففة فرعها ولو دخلت علي المصدرية لزم الاقتصار علي احد المفعولين لانه
يشاركها في ذلك ظن واخواتها مطلقا بل لان ان الناصبة لكونها للاستقبال تدخل علي
ما ليس بثابت مستقر فلا يناسب وقوعها بعدما يدل علي يقين ونحوه بخلاف المخففة
ولم يجعلها بصرية كما ذكره المعرب لان رجع القول ليس بمرئي وقد قيل انه جعل بمنزلة
المرئي المحسوس لظهوره وقيل انها تقع بعد راي البصرية ايضا لانها تفيد العلم بواسطة
احساس البصر كما في ايضاح المفصل واجازه الفرا وابن الانباري وقوع الناصبة بعد افعال
العلم وقوله افعال اليقين خصها لان الظن الغالب بطريق الحمل عليها والقول بان القران
حجة علي غيره هنا مما لا وجه له بعد ما سمعت **قوله** علي انفاعهم واضرارهم لم يوجد في
كتب اللغة انفع وقد خطي فيه المصنف وكانه لمشاكلة الاضرار هنا وقوله من قبل قول
السامري هو قوله هذا الهكم واله موسي وقوله توهم اي تفرس فيهم ولو بالظن للقرائن
المشاهدة منهم وانما يكون هذا قيل قوله وقوله بادر تحذيرهم اي الي تحذيرهم وقوله لا
غيره الحصر من تعريف الطرفين **قوله** وهذا الجواب يؤيد الوجه الاول وهو تفسير
قوله من قبل بقوله من قبل رجوع موسي ورد التاييد بان هذا القول علي الوجهين
قبل مجي موسي فيصح علي الوجهين واجيب بان قولهم لن نبرح الخ يدل علي عكوفهم
حال قوله والعكوف انما كان بعد قول السامري واما احتمال كون القائلين هم الذين اتبعوا
به اول ما رواه فبعيد فتامل **قوله** في الغضب الخ فانه كان معروفا بذلك وقوله لا مزيدة
الخ لان ما امتنع عنه هو الاتباع لا عدمه وقيل انها غير مزيدة بجعله بمعني دعاك وحمل
بحمل النقيض علي النقيض كما حقق في المفتاح وشروحه ومر تفصيله في سورة الاعراف
وقوله اذا الخ متعلق بمنع ولا حاجة الي جعله متعلقا بتتبعني كما قيل اذ ما بعد ان لا
يعمل فيما قبلها وان تكلف للجواب عنه هنا وقوله بالصلاتية متعلق بامري **قوله**
استعطافا وترقيقا كانه وجهه ان الام اشفق وارق قلبا فنسبته اليها تذكير بالرقة
البشرية ولذا قالت العرب ويلمه دون ابيه فاذا اراد المدح قالوا لله دره ابيه وقوله
بشعر الخ اصل وضع اللحية والراس للعضوين النابت عليهما الشعر ويطلق علي شعرهما
للمجاورة وهو شائع في الاول والاخير انسب بالثاني فلذا اقتصر علي شعره **قوله** من شدة غيظه
الخ لما كان غضبا وغضبا لله لاعتقاده تقصيرا في هارون يستحق به التاديب عن
فعل به ما فعل وباشر ذلك بنفسه ولا محذور فيه اصلا ولا مخالفة للشرع حتي يرد ما توهمه
الامام فقال لا يخلوا الغضب من ان يزيل عقله اولا والاول لا ينبغي اعتقاده والثاني
لا يزيل السوال واجاب بما لا طائل تحته وقوله ببعض اي مع بعض منهم ولم ترقب بمعني
لم تراع والدهما بالمهملة الجماعة الكثيرة وضمن المداراة معني الرفق ولذا قال بهم وقوله
فتداركه بالنصب في حذف احد التابعين واصله فتتداركه **قوله** ما خطبك لم وما حملك عليه
هذا اصل معني الخطب ثم شاع في معني الشان والامر العظيم لانه يطلب ويرغب فيه
والاستفهام هنا عن السبب الباعث لما صدر عنه علي وجه الانكار البليغ حيث لم يسأله
عما صدر منه ولا عن سببه بل عن سبب طلبه ولذا لم يفسره بالشان وان كان هو المشهور
وما يكون سؤالا عن السبب كما مر في قوله ما اعجلك فلا وجه لما قيل ان قوله ما حملك عطف
تفسيري للاشارة الي تقدير مضاف اي ما سبب خطبك ومن لم يتنبه له قال ما قال
وقوله بالتاء اي في تبصروا وهو اما علي التغليب او علي ان الخطاب لموسى عليه الصلاة
والسلام تعظيما له وهذا منقول عن قدماء النحاة وقد صرح به الثعالبي في سر العربية
لما ذكره الرضي من ان التعظيم انما يكون في ضمير المتكلم مع الغير كفعلنا مخالف له فلا

سعدي
ابو السعود
٣ الذي
سعدي
سعدي

يلتفت اليه وان اتبعه فيه كثير منهم **قوله** علمت اشارة الى ان بصرت بمعنى علم وابصر بمعنى نظر وراي وقيل انهما بمعنى وقوله روحاني اي ملك وقوله محض اي ليس بجني وقوله لا يمس اثره شيا الا احياه وكون الفرس فرس الحياة يعني انا رحاما لا يدرك بالبحث فان كان مروبا منه وتوليا في الحجة فظاهر فلا يقال انه بعيد لانه لو كان كذلك لكان الاثر نفسه اولي بالحياة الا تري الاكسير يجعل ما يلقي عليه ذهبا ولا يكون هو بنفسه ذهبا مع انه قال انه اعلم انها فرس الحياة لانه راي ما وطيته من التراب يخضرا وسمعه مع موسي عليه الصلاة والسلام فتدبر **قوله** جاءك علي فرس الحياة لما اتاه ليذهب الميعاد وقوله قيل انما عرفه الخ الظاهر ان المراد انما عرفه السامري لما ذكر لا موسي عليه الصلاة والسلام فانه لا يناسب السياق ولا يبعد فيه فان بعض ارباب الحواشي ذكر ان جبريل عليه الصلاة والسلام كان يفعل ذلك باولاد بني اسرائيل في زمان قتل فرعون لهم ولا بعد فيه لكن الكلام في صحته ولذا امرضه المصنف رحمه الله وقوله يغذوه اي يأتيه بغذائه وطعامه حتي يستقل اي تتم مدة رضاعه ويستغني عن الرضاع **قوله** من تربة موطيه اشارة الي انه لا حاجة الى تقدير مضاف اي من اثر فرس الرسول لان اثر فرسه اثره وقيل ان المراد وطيه بنفسه وانه المناسب للتغير الاول في قوله بصرت وعلي الثاني فيه مضاف مقدر وهو فرس ويؤيده قراة ابن مسعود رضي الله عنه به واليه ذهب كثير من المفسرين وموطيه مصدر اي وطوه والقبضة المرة من القبض فاطلق علي المقبوض في الدر المصون النحاة يقولون ان المصدر الواقع كذلك لا يؤنث بالتاء ويقولون هذه حلة نسج اليمن لا نسجة اليمن ويعترضون بهذه الايات ثم يجيبون بان الممنوع انما هو التاء الدالة علي التحديد لا علي مجرد التانيث وهذه لمجرد التانيث وكذلك قوله والارض جميعا قبضته وفيه نظر لان لفظ المرة فيه بعض نبوة عنه فتامل **قوله** والاول الاخذ بجميع الكف الخ يعني انهما غير لفظه لمناسبة معناه فان الضاد المعجمة لفخمتها واستطالة مخرجها جعلت فيما يدل علي الاكثر والقبض هو بكل الكف والصاد المهملة لضيق مخرجها وخفايه جعلت للقليل الماخوذ باطراف الاصابع وكذا القضم وهو الاكل بجميع الفم والقضم باطراف الاسنان وهذا مراد من قال ان دلالة الالفاظ طبيعية وقد تقدم تفصيله **قوله** لم يعرف انه جبريل عليه الصلاة والسلام وان عرف انه ملك فلانيا في اخذه اثر فرسه وقوله علي الوقت اي تفتين زمان قبضه وهو وقت ارساله له لما ذكر لا بعده وسنذكرها اي القيتها وقوله في الحلي المذاب قبل مقويه وفي الوجه الاخير هو بعده **قوله** زينته وحسنته اي انه فعله لهوي نفسه فهو اعتذار باعترافه بخطايه وقوله مساس بفتح الميم معطوف علي الكاف الواقعة مفعولا وليس خوفه من مجرد اخذ الحمى لغيره بل له ولنفسه مع انه لا بعد في خوفه من ضرر غيره منه الموت للغيرة عنه فلا اعتبار عليه والترتيب عقوبته علي جنايته مما ذكرناه ضد ما قصده من اظهار ذلك ليجتمع عليه الناس ويعظموه فكان سببا لبعدهم عنه وتحقيره وهذا احسن مما قيل ان بينهما مناسبة التضاد فانه انشا الفتنة مما كانت ملابسة سبب الحياة الجامد فعوقب بضده وهو الحمى التي هي من اسباب موت الاحيا وقوله فتحامي بالنصب عطف علي تقول **قوله** وقري لا مساس كفجار وهو علم للمسة يعني انه علم جنس للمعاني مبني علي الكسر كفجار علم للفجرة ولا الداخلة عليه ليست ناصبة لا ختصاصها بالنكرات والمعني لا يكن منك مس لنا وعلي قراة الجمهور هو مصدر ماس مساسا كقاتل قتالا وهو نكرة **قوله** تعالي لن تخلفه هو بالتاء الفوقية المضموم وكسر في قراة ابن كثير وابي عمرو كما ذكره المعرب وابن كثير والبصريين كما ذكره المصنف رحمه الله ولا خلاف بينهما وبفتح اللام علي البنا للمفعول في قراة الباقين وعلي الثاني قول المصنف لن يخلفك الله اشارة الي فاعله المحذوف والمفعول القايم مقامه وان الهمزة للتعدية وعقوبته في الدنيا بما مر وهو ظاهر وقوله بكسر اللام علي البنا للفاعل وقوله لن يخلف الواعد اياه فالضمير الاول للوعد وهو المفعول الاول والثاني محذوف اي لا يقدر ان يجعله مخلفا لوعده وسياتيك اي يصل اليك وفي نسخة سياتيه اي سيفعله من اتي اليه احسانا ومنه كان وعده ماتيا وقوله لان المقصود الخ فلذا خصه بالذكر اعتنا به **قوله** ويجوز ان يكون الخ كما جئته وحده ترحيبا نا وقوله علي عبادته ففيه مضاف مقدر واختلف في هذا الحذف فقال سيبويه رحمه الله انه مخالف للقياس وقال غيره انه مقيس في المضاعف واختار المعرب انه مقيس فيما كانت عينه منه مكسورة او مضمومة ومنه ظلت كما سياتي وقوله حركة اللام هي الكسرة ويؤيده قراة لنحرقنه بالتخفيف فانه لا يستعمل الا في النار **قوله** اوالمبرد الخ قال ابن السيد يقال حرقت الحديد حرقا بفتح الرا اذا بردته لتحرقه والحرق ايضا صوت الانياب اذا حك بعضها علي بعض من شدة الغيظ وقوله قراة لنحرقنه اي بفتح النون وضم الرا فانه يختص بهذا المعني قيل ولا بعد فيه في تحريق العجل علي تقدير كونه حيا او بالمبرد اذ يجوز زوال الحياة في الذهب مع بقايه علي الذهبية عندنا وقال النسفي تفريقه بالمبرد

طريق

طريق تحريقه بالنار فانه لا يفرق الذهب الابهذا الطريق وفيه ان النار تذيبه وتجمعه لا تحرقه وتفرقه فلعله باغتنام الجبل الاكسير به ولا يخفي ان قوله لا بعد الخ مما لا وجه له واما النسفي فتفويحه الي نقله من كلام ابن السيد مثله ووجهه انه اذا جعل اجزا صغيرة دقيقة يكون اقرب الي احراقه وجعله كالرماد وقوله لنذرينه بالذال المعجمة من التذرية وهو جعله كالتراب المرتفع بالهوا وقوله فلا يصادف بقية الجهول اي يوجد فيوخذ **قوله** والمقصود من ذلك الخ زيادة العقوبة ظاهرة لان المعني للسامري رؤية معبوده هكذا وابطال سعيه والعبادة لعبادة العجل صار هبا براي منهم وقوله اذلال احد بما ناله ليس هذا من المنطوق بل لازم من انحصار الالوهية **قوله** لا العجل معطوف علي الله في قوله انما الهكم الله وقوله وان كان حيا في نفسه اي هو لا يصلح للالوهية ولو كان حيا بحياة اصلية فكيف بالعارضة وهذا معني قوله في نفسه ومن غفل عن مراده قال انه يشعر بانه لم يكن فيه حياة وفيه مخالفة لما اسلفه انفا وقال العلامة ان احراقه يدل علي انه صار لحما ودما لان الذهب لا يمكن احراقه وفيه نظر **قوله** وقري الخ اي بالتشديد للتعدية وقوله في المشهورة اي في القراة المشهورة وهي قراة التخفيف وقوله لكنه فاعل الخ دفع لسؤال وهو ان التعلية لا تنقل التمييز الي المفعولية وانما تنقل الفاعل كما تقول في خاف زيد خوفت زيدا فاجاب بانه فاعل في الاصل فلذا صار مفعولا في هذه القراة **قوله** مثل ذلك الاختصاص فالمشبه قصص بقية الانبيا عليهم الصلاة والسلام بقصة موسي صلي الله عليه وسلم في كونه اخبارا بالغيب معجزا ويصح ان يكون اليه تعدي الفعل المذكور بعده كما سبق في سورة البقرة وكذلك او الكاف في محل نصب صفة مصدر مقدر اي اقتصاصا مثل ذلك وقوله من الامور الماضية اي السابقة من درج اذا ذهب وقوله تكثيرا لمعجزاتك فكثرة الاخبار بالمعجزات لفظا ومعني لاخبارها بالغيب وهو وعد له بذلك **قوله** كتابا فالمراد بالذكر القران لانه يطلق عليه لكونه مشتملا بالتذكر والتفكر فيه ولانه يذكر فيه اخبار الاولين ووصفه بالعظمة لدلالة قوله من لدنا وتقديمه وتنوين العظمة والتنكير عليه **قوله** وقيل ذكرا جميلا الخ فالمراد ذكر النبي صلي الله عليه وسلم بين الجيلة ومرضه لعدم ملايمته للسياق ولذا قيل ان ضمير عنه حينئذ للقران المفهوم من السياق ولا يخفي ما فيه ولذا فسر ما بعده علي الوجه الاول دونه وقوله الجامع لوجوه السعادة والنجاة ينهم من كون الاعراض عنه موديا للاثم والشقاوة الابدية وما قيل انه لا يبعد ان يستفاد من تنوين ذكرا في غاية البعد لانه انما غايته الدلالة علي تعظيمه وقوله وقيل من الله ففيه التفات من التكلم الي الغيبة ولبعده وكون المقام لا يقتضي الالتفات مرضه **قوله** عقوبة ثقيلة فادحة بالفا والدال والحا المهملتين بمعني مثقلة وليس بتكرار لانه لا يلزم من الثقل ان يكون مثقلا وعلي كونه متعلقا بعقوبة ودونه بالجر عطف علي كفره وفي الكشاف ان الوزر يطلق في اللغة علي معنيين الحمل الثقيل والاثم فيجوز ان يكون المعني وجه تسمية العقوبة بالوزر وتشبيه العقوبة بالحمل الثقيل ثم استعير استعارة مصرحة بقرينة ذكر يوم القيامة او يقال العقوبة جزا الاثم فهي لازمة له او مسببة فاطلق الوزر وهو الاسم علي العقوبة مجازا مرسلا هكذا قرره الشارح العلامة وغيره وحاصله انه مجاز عن العقوبة اما من الحمل الثقيل علي طريق الاستعارة او من الاثم علي طريق المجاز المرسل ولا يخفي ان الاول هو المناسب لقوله وسا لهم يوم القيامة حملا لانه ترشيح له ويؤيده قوله في اية اخري وليحملن اثقالهم واما ذكره المصنف رحمه الله فلا يخلو عن الكدر لان قوله او اثما عظيما المعطوف علي قوله عقوبة لا يناسب السياق والسباق الا بتكلف ان يراد بالاثم جزاؤه كما قيل او يقدر في النظم مضافا علي التفسير به اي جزا وزر ويقدح في نقص معني يثقل **قوله** سماها وزرا تشبيها الخ اي استعارة مصرحة كما قررنا قيل ويجوز ان يكون من ذكر السبب وارادة المسبب والوزر علي الاول بمعني الحمل وعلي الثاني بمعني الاثم ويجوز ان يكون من حذف المضاف اي عقوبة وزر ففي المضاف استعارة بالكناية ولا يخفي ما فيه لا يعلم مما قررناه **قوله** او اثما عظيما المعظم من التنكير وقد مر ما فيه قيل والمراد حينئذ بضمير الوزر في قوله خالدين فيه العقوبة استخداما الا ان يقال ان الاوزار تجسم فلا حاجة الي الاستخدام ولا الي جعله استعارة مكنية وهو تكلف انت في غنية عنه بما مر وقوله في الوزر اي بمعني العقوبة وقوله والجمع فيه اي في خالدين بعد توحيد ضمير اعرض المستتر مراعاة للفظ من ومعناها **قوله** اي بيس لهم الخ سا يكون فعلا متصرفا بمعني احزنه ويكون فعل ذم بمعني بيس وحينئذ ففاعله مستتر يعود علي حملا التمييز لا علي الوزر لان فاعل بيس لا يكون الا ضميرا مبهما يفسره التمييز العايد اليه وان تاخر لانه من خصايص هذا الباب والمخصوص بالذم محذوف والتقدير سا حملهم حملا وزرهم ولام لهم للبيان كما في سقيا لك متعلق بمحذوف تقديره ويقال لهم كانه قيل لمن هذا فقيل هو يقال لهم وفي شانهم **قوله** اشكل امر اللام ونصب حملا ولم يفد مزيد معني يعني انه لا يساعده اللفظ ولا المعني لان سا بمعني احزن متعد وليس الحمل محل زيادة اللام ولا داعي للتكلف في توجيهه كما قيل ان التحكيم احزنهم

سعدي
سعدي
غريب
سعدي
ابو السعود
سعدي
قوله
سعدي
١٧ المتاخر
سعدي
غريب
سعدي
سعدي

الوزر حال كونه حملا لهم وتدرده في الكشاف بانه لا فايدة فيه والورد ادل على المثل من قيده ثم التقييد بلهم وتقديمه وحذف المفعول لا يطابق المقام وسياق الكلام ولا مبالغة في الوعيد به بعد ما تقدمه وقال الطيبي رحمه الله وتبعه المحشي المعني احسن لهم حمل الوزر وعلى انه تمييز واللام للبيان ورده بانه مفوت لفخامة المعني وان البيان انما كان لاختصاص الحمل بهم فعنه غنية وان كان لفعل الاخران فلا كذلك طريق بيانه وان كان على اذ هذا الوعيد لهم فليس موقعه قبل يوم القيامة وان المناسب حينئذ وزرا سالهم حملا على الوصف لا هكذا وقيل يجوز ان يكون ساء لازما بمعني قبح وحملا تمييز ولهم حال ويوم القيامة متعلق بالظرف اي قبح ذلك الوزر من جهة كونه حملا لهم يوم القيامة وفي ورود ساء بهذا المعني في كتب اللغة وكلام المفسرين على انه معني حقيقي نظر وان ذكره صاحب القاموس فتامل قوله الى الامر به وهو الله فاسناده اليه تعظيم للفعل وهو النفخ لان ما يصدر من العظيم عظيم او هو تعظيم لاسرافيل النافخ بجعل فعله بمنزلة فعله وهو انما يقال فيمن له مزيد اختصاص وقرب مرتبة وقيل انه يجوز ان يكون تعظيما لليوم الواقع فيه ويمشي على هذه القراءة التي تليه ايضا قوله وقري في الصور بضم الصاد وفتح الواو جمع صورة كغرفة وغرف والمراد به الجسم المصور وبه فسر ايضا على القراءة المشهورة بسكون الواو وجوز فيها ان تكون بمعني القرن الذي ينفخ فيه وهو المشهور واورد على كونه جمع صورة ان النفخ يتكرر لقوله ثم نفخ فيه اخرى والنفخ في الصورة احياء والاحيا غير متكرر بعد الموت وما في العقبي ليس بمراد من النفخة الاولى بالاتفاق والجواب انه لا يتراءى موضع بمعنى واحد قوله زرق العيون فهو وصف للشي بصفة جزئه كما يقال غلام اكحل واحور والكحل والحور صفة العين والظاهر انه مجاز واسُّا بمعني ابيح وقوله لان الخ علة لكونها ابغض واعدي بمعني اشد عداوة فازرق مجاز عن كونه قبيحا مكروها لانه لازم له عندهم ولذا يقال العدو الازرق وعلى الثاني هو كناية عن الحقد لان الزرقة من لوازمه والكبد بالباء الموحدة عضو باطني معروف وهم يزعمون انه للحقد والعداوة في الكبد ولذا قالوا للاعداء سود الاكباد كما ذكره اهل اللغة ومن ضبطه الكتد بالمثناة الفوقية وهو مجمع الكتفين فقد سهي واصهب من الصهبة بالصاد المهملة وهي حمرة او شقرة في الشعر والسبال بكسر السين المهملة جمع سبلة والمراد بها هنا اللحية او ما استرسل منها ومن الشارب ومتراف بتشديد القاف مخالف ازرق كالديلم بمعني تشدد عيونهم تبعا وقوله لما علوا الى اخره ان لضعفهم والحيث قريب من الحتف لفظا ومعني قوله تعالى الا عشرا بتقدير حال اي قايلين انه الخ وقوله اي في الدنيا بيان لمرادهم بالعشر ويستقصرون بمعني يعدونها قصيرة قليلة اما لعقبتها كما قال ابن المعتز كفي بالا نيها مقبرا وبالنسبة للاخرة او لما سق اي الحزن عليه سرعة تقضيها قبل علمهم بما صاروا اليه وتداركهم لما نالهم فيه كما في قوله ليت الزمان امتد حتى يكون كذا وكذا وهو معني قوله وعلموا الخ فلا وجه لما قيل انه لا مدخل له في استقصار مدة لبثهم في الدنيا وما في الكشاف من استقصار ايام السرور اظهر منه قوله او في القبر لقوله تعالى ويوم تقوم الساعة الخ الايات معطوف على قوله في الدنيا الخ وظاهره ان هذه الاية يتعين ان المراد لبثهم في القبور ولذا استدل بها تبعا للزمخشري واوردوا عليه انه غير متعين كهذه الاية وقد ذكر المصنف في تفسيرها ان المراد لبثهم في الدنيا او في القبور وفيما بين فنا الدنيا الى البعث فكيف يتاتي الاستدلال بها واجيب بان قوله تعالى لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث صريح في انه اللبث في القبور وبه يرجح هذا الوجه في الموضعين واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله الى اخر الايات واورد عليه انه لا صراحة فيها لاحتمال ان يراد به ما قبل البعث الشامل لما في الدنيا ولما في القبور وان المذكور هناك اقسامهم انهم ما لبثوا غير ساعة وهنا انهم ما لبثوا الا عشرا والا يوما في الاخرى فكيف يتحد المراد في الموضعين ولا يندفع بانه لا مخالفة بينهما لاختلافهم في مدة اللبث فقايل عشرا وقايل يوما وقايل ساعة والقايل ساعة امثلهم طريقة فلذا ذكر هناك وهذا صلح من غير تراض وهو غريب من قايله فانه ليس المراد حقيقته ولا الشك في تعيينه بل المراد انه لسرعة زواله عبر عن قلته بما ذكر فتفنن في الحكاية واتى في كل مقام بما يليق به فان سلم انه على طريق الشك في تعيينه فالجواب هو ما ذكره وما قيل ان المراد باليوم معناه اللغوي وهو مطلق الوقت وتنكيره للتقليل والجميع فالمراد الا زمنا قليلا فلا تعارض فيها بانه مقابلته بالعشر فتامل قوله وهو مدة لبثهم اشارة الى المراد بما الموصولة وقوله اعدلهم لان الامثل الافضل والمراد به بقرينة المقام ما ذكر وقوله استرجاح اي بيان لرجحانه والمثالة تفاعل من المثلة ووجه الرجحان انه ابلغ في الطريقة المذكورة وهو جار على الوجوه السابقة ويؤيده ما ذكرناه وسواء الشي عن حالها في القيامة قوله تعالى ويسالونك عن الجبال الخ قال المحشي وغيره الفا في جواب شرط مقدر اي اذا سالوك فقل وهذا بنا على انه لم يقع السوال عند كتصة الروح وغيرها فلذا استوفى الجواب ثمة بدون فا وقرن بها هنا لان هذا استشراف النفس للجواب فيسالونك بمعنى سيسالونك واستبعده ابو حيان وكلام المصنف

بخالفه

بخالفه ايضا فالقاعدة متحصلة المبينة للدلالة على انه من قبل ثبت عن سوالهم والظاهر انهما قرن بها هنا ولم يقرن بها ثمة للاشارة الى انه معلوم له قبل ذلك فامر بالمبادرة اليه بخلاف ذلك قوله يجعلها كالرمل الخ قال الراغب نسفت الريح الشي اذا قلعته وازالته وانسفته واصل معناه نفرحه طرح الناقة وهي مايثور من غبار الارض انتهى فما ذكره المصنف رحمه الله في تفسيره هنا معناه الحقيقي وجعلها رملا او غبارا داخل في معناه فليس تفسيرا باللازم تسامحا كما قيل وقوله فيذرها بالفا التعقيبية السببية على ظاهره ومن توهم ان حق الكلام لو كان معناه ما ذكر ويذرها بالواو والفصيحة لم يات بشي يعتد به وقوله فيذر مقارها فالضمير للجبال وفي الكلام مضاف مقدر لا للمقار المعلومة منها بدلالة الالتزام او للارض التي دلت الجبال عليها كما في الاية المذكورة وقوله خاليا اي عن الجبال وكل مرتفع لان معنى القاع المستوي من الارض كما ذكره الراغب وهو يستلزم خلوها عما ذكر فلا وجه للاعتراض على تفسيره بما ذكر وظاهر كلام القاموس وقوله القاع ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والاكام ان الخلو من منطوقه فدلالته عليه على ما ذكره الراغب بطريق الكناية وعلى ما في القاموس من تجريده لجزء معناه كالشعوليثي ذكر قوله صفصفا بعده على تفسيره قوله اعوجاجا ولا امتا الاعوجاج ضد الاستقامة والنتو الارتفاع اليسير وقوله ان تاملت التامل اصله اطالة النظر ويكون بمعنى التفكر فليس فيه اشارة الى ان راي هنا علمية كما قيل وان كان قوله بالقياس يميل الى كونها علمية والمخاطب هنا عام لكل من يصح منه الرؤية والتامل والقياس الهندسي ما يعرف بالمساحة لانه احد فروع الهندسة وقوله وثلاثتها وفي نسخة وهو ثلاثتها والاولى اولى وهي قاعا صفصفا ولا ترى الخ وهو اشارة الى دفع ما يتوهم من التكرار فيها وهو يعلم مما فسروه وترتيبها لانه استطراد لما يترتب عن خلوها عن الجبال والتضاريس وكونها لا يعلم اعوجاجها بالمقاييس يترتب على الاستواء قوله ولذلك ذكر العوج وهو يخص المعاني اشارة الى الفرق بين العوج والعوج المنقول عن اهل اللغة كما في الجمهرة بانه بالكسر في عدم الاستقامة المعنوية وهو ما لا يدرك في فتح العين بل بالبصيرة كعوج الدين وبفتح العين فيما يدرك بها كعوج الحايط والعود ولما كانت الارض محسوسة واستقامتها واعوجاجها يدرك بالبصر كان ينبغي فتح عينه بحسب الظاهر وجهه بانه لما اريد به ما خفي منه حتى احتاج اثباته الى المساحة الهندسية المدركة بالعقل لحق بما هو عقلي صرفي فاطلق عليه ذلك لذلك وما في القاموس من ان الاسم منه كعنب او يقال لكل منتصب كالحايط والعصا كعنج وفي غيره كعنب وكذا هو عن ابن السكيت لا يخالف ما هنا كما توهم لانه ذكر القايم المنتصب لانه في راي العين اظهر وليس المراد الحصر ولذا جمع بينهما الراغب في مفرداته واختار المرزوقي في شرح الفصيح انه لا فرق بينهما قال ابو عمرو ويقال في الكل عوج بالكسر واما العوج بالفتح فمصدره عوج وصح الواو فيه لانه منقوص من اعوج ولما صح في الفعل صح في المصدر ايضا قوله وقيل استيناف بياني مبني على ما قبله كانه قيل الى اي حد هي في ذلك فقيل لا ترى الخ ويصح ان تكون صفة لما قبلها وقوله على اضافة اليوم الى وقت من اضافة العام الى الخاص فلا يلزم انه يكون للزمان ظرف وان كان لا مانع منه عند من عرف بمجرد يقدر به متجدد اخر وقيل انه من اضافة المسمى الى الاسم كشهر رمضان على ما ارتضاه سيبويه من ان العلم رمضان كما مر تحقيقه وعلى هذا فهو متعلق يتبعون المذكور بعده وقدمه لما في الثاني من الفصل الكثير وفوات ارتباط يتبعون بما قبله وعليه فقوله ويسالونك الخ استطراد معترض وما بعده استيناف فاندفع ما ذكر عنه وقوله بدلا اشارة الى ان قوله يوم ينفخ بدل اول والعامل ساء حينئذ قوله من كل اوب الى صوب الاوب الجانب والصوب الناحية كما في قوله صوب الصواب وقد اهمله في القاموس حتى خفي على بعضهم فجعله استعارة من المطر وفي نسخة صوته بالتاء الفوقية اي دعائه قوله لا يعوج له مدعو ولا يعدل عنه بالبنا للمجهول فيهما وفي شروح الكشاف ان هذا كما يقال له عصيان له اي لا يعصي ولا ظلم له اي لا يظلم واصله ان اختصاص الفعل بمتعلقه ثابت كما هو بالفاعل وفي بعضها واصله ان المصدر تارة يضاف الى الفاعل وتارة الى المفعول يعنون بذلك ان دلالة المصدر على الفعل وعلى كونه مبنيا للمجهول باعتبار انه يستعمل تارة مضافا الى فاعله فيدل على المبني للفاعل وتارة مضافا للمفعول فيدل على المجهول لا ان لنا مصدرين لمعلوم والاخر لمجهول كما وقع في عباراتهم وقد خفي مرادهم على بعض ارباب الحواشي وما ذكرناه مصرح به في بعض كتب العربية وصرح له الداعي وقيل انه المصدر اي لا عوج لذلك الاتباع والعبارة تحتملها وقيل لا يعدل عنه تفسير لما قبله قوله وخفضت لمهابته تقدير لحاصل المعني ويحتمل تقدير المضاف وقيل المراد اصحاب الاصوات وقوله حاجة اليه بقرينة ما بعده وقوله وقد فسر الخ فهو من الهمس ولذا قدمه فان اعتبر فيه الخفا ايضا كما في كتب اللغة فهو ظاهر وتكون الاصوات في النظم شاملة لها فانه لم تشملها فالمراد بخشوعها

سكونها وعدم استماعها فيغاير التفسير السابق قوله الا استثنا من الشفاعة اي مع تقدير مضاف
في المستثنى كما اشار اليه ولا يقدر معمول له لتنزيله منزلة اللازم بخلافه في الثاني واعم المفاعيل احد
المحذوف وفيه اشارة الى ان حذفه لقصد العموم وله متعلق بمقدر اي اذن في الشفاعة له كما اشار اليه
وتعليلية والحاصل كما في الدر المصون انه اما منصوب على المفعولية لتنفع ومن واقعة على المشفوع
له او في محل رفع بدلا من الشفاعة بتقدير مضاف او منصوب على الاستثنا من الشفاعة بتقدير
ايضا وهو استثنا متصل ويجوز ان يكون منقطعا اذا لم يقدر شي وحينئذ هو اما منصوب او مرفوع
على لغة الحجازيين والتميميين والاذن الاول بمعنى الاستماع والمراد به القبول كما في موسمع
الله لمن حمده واللام تعليلية اي الامن استمع الرحمن لاجله كلام الشافعين قوله اي رضي المكانه
عند الله قوله اي مكان الشافع يعني ان اللام للتعليل لانه من قبيل حذف المضاف كما توهم وقوله
او قوله لاجله في شانه والفرق بينه وبين ما تقدم ان قوله لاجله متعلق برضي على الاول ومتعلق بقوله
في الثاني كما قيل وقيل هو الثاني حال قدمت على ذيها ومآل المعنيين واحد وضمير قوله للشافع ايضا
وذكر الكواشي ان المعنى رضي قوله كائنا له وهي كلمة التوحيد فالضمير المضاف اليه للمشفوع وهو في
غيره للشافع فهو غير ما ذكره المصنف رحمه الله لان اللام ليست للاجل فيه خلافا لمن توهم انه هو
والوجه انه على الاول اللام تعليلية متعلقة برضي والمراد بقوله شفاعته وكذا هو على الثاني لكن
المراد بقوله قوله في شان المشفوع له اهم من الشفاعة كالاعتذار وعلى الثالث هو متعلق بلفظ قوله
وهي متقاربة تدبر قوله ما تقدمهم من الاحوال الخ قال المصنف رحمه الله في سورة البقرة بعد
ما ذكر هذا او بالعكس لانك مستقبل المستقبل ومستدبر الماضي او امور الدنيا وامور الاخرة او عكسه
او ما يحسونه وما يعقلونه او ما يدركونه وما لا يدركونه وقد مر ما فيه قوله ولا يحيط علمهم بمعلوماته
اشارة الى انه تمييز محول عن الفاعل وان فيه مضافا مقدرا وقوله بذاته يقتضي صحة ان يقال
علمت الله اذ المنفي العلم على طريق الاحاطة واذا كان الضمير لمجموعهما فهو بنا وبل ما ذكر ونحوه
وقوله وهم الاساري جمع عان بمعنى اسير من العنا والاولى ترك قوله في يد الملك قوله وظاهرها
يقتضي العموم والمراد بالوجوه الذوات لانها اشرف الاعضاء الظاهرة وعليها يظهر اثار الذل وقوله
وقد خاب الخ ومن يعمل من الصالحات تقسيم له واذا اريد وجوه المجرمين فهو حقيقة وقوله
وهو يحتمل الحال الخ ويحتمل الاعتراض ايضا وعلى الحالية الرابط الواو وقد قال الرابط اتحاد من حمل
بالوجوه والرابط محذوف على تقديرها لعموم اي منهم لم يصب وقوله وقوله الخ فيه نظر خصوصا
في وجه الحالية وقوله الايمان بنا على خروجه عنه وقوله بعض الطاعات اشارة الى ان من تبعيضية
وقوله مستحق بالوعد اشارة الى ان تسميته ظلما مجاز والهضم في اللغة النقص ومنه هضيم الكشحين
اي ضامرهما ومنه هضم الطعام لتلاشيه في المعدة والظلم والهضم متقاربين وقيل الظلم منع جميع
الحق والهضم منع بعضه وقوله او جزا الخ فهو بتقدير مضاف او المراد بما ذكر جزاؤه مجازا والمراد
ان هذا شانه لصون الله له عنه ولانه لا يعتد بالعمل الصالح معه فلا يرد ما قيل انه لا يلزم من الايمان
وبعض العمل ان لا يظلم غيره ويهضم حقه قوله ومثل ذلك الانزال اي انزال ما مر من القصص
المشتمل على قصص الاولين والوعد والوعيد وعلى ما بعده هو تشبيه الكل بالجزء والمراد انه على
نمط واحد والوتيرة الطريقة والمراد طريقته في الاعجاز والاخبار بالمغيبات قوله مكررين
فيه من ايات الوعيد بيان لمعنى التصريف لا اشارة الى اعرابه فان الجملة ليست حالية بقرينة ما
سياتي من المعطوف عليها وفي بعض شروح الكشاف انه يدل على انه جعله حالا قيدا للانزال
وهو محتاج الى التكلف في عطف قوله ولقد عهدنا الخ وقوله المعاصي بيان لمعمول المحذوف وقوله
لتصير التقوى لهم ملكة اشارة الى معنى لعل كما مر تحقيقه في سورة البقرة واول التقوى بما ذكر لئلا
يلغو الكلام والملكة تحصل من التكرار وقوله عظة فالذكر بمعنى تذكره لا تعاظ وبشطوه
بمعنى يبوئهم عنها اي عن المعاصي قوله ولهذه النكتة اسند الخ اي لكون المراد بالتقوى ملكتها
وبالذكر العظة الحاصلة من استماع اسندت التقوى اليهم لانها ملكة نفسانية تناسب الاسناد
لمن قامت به والعظة امر يتجدد بسبب استماع فناسب الاسناد اليه ووصفه بالحدوث المناسب
لتجدد الالفاظ المسموعة وليس المراد انه اسند اليهم تشريفا لهم ولم يسند الذكر لعدم
استهلالهم للتشريف بهذا الفعل ولا بما لترتبه ايضا لما مر في قوله لعله يتذكر او يخشى من ان التذكر
للمتحقق والخشية للمتوهم كما توهم وقيل لان الملكة تحصل بالتكرار لا بالقرآن بخلاف العظة
فتامل قوله في ذاته وصفاته اخذه من اطلاق التعالي وان اسم الذات مستلزم لجميع
الصفات وخص الكلام بالمشروح لذكر القرآن والذكر قبله ويعود الدمس وما بعده من عنوان
الملكية لانه من مناسباتها وقوله يستحقه اي الملكوت وهو مصدر مذكر بمعنى الملك وليس تاؤه للتانيث

سعدي

كز سعدي

ابن كمال

سعدي

كشف

بهلوان

سعدي

ولد يشانه لاجل الشافع لاجل المشفوع

ولذا وقف

ولذا وقف عليها بالتا والتفسير الاول على جعل الحقيقة للملك والثاني على جعلها لله وايضا الاول
على جعل الحق خلاف الباطل والثاني بمعنى الثابت قوله نهي وهو مستانف او معطوف على
تعالى لانه لانشا التعجب ومساوقته بمعنى متابعته قال الازهري ساوقت الابل تتابعت كان بعضها
يسوق بعضا قال في المصباح واستعماله بمعنى المقارنة لم يوجد في كتب اللغة وقوله حتى يتم
وحيه اي تبليغه للوحي تفسير لقوله من قبل ان يقضي اليك وحيه وعلى سبيل الاستطراد متعلق
بنهي مرضه لعدم ما يدل عليه وزيادة العلم في القرآن او مطلقا وكونه بدل الاستعجال يفهم من السياق
وقوله فان الخ تعليل لتبديل الاستعجال فان ماله بد منه لا حاجة لاستعجاله بخلاف زيادة العلم
فانها مطلوبة وتقدم بمعنى امر كناية لانه قد يقوم ويتقدم واوعز بمعنى بمهملة وزاي
معجمة بمعنى امر كوعز قوله وانما عطف قصة ادم الخ اي هو من عطف القصة على القصة فلا
يضر تخالفهما خبرا وانشاء وان المقصود بالعطف جواب القسم وجعله معطوفا على صرفنا دون
انزلنا وان كان هو المتبادر لتمام المناسبة بينهما اذ ذكر تكرار الوعد والوعيد للتذكر وهم لم يتذكروا
كما لم يتذكر ابوهم اشارة الى انها شنشنة اخزمية وتتضمن حكمة التكرير وهو المناسب فكانه
قيل صرفنا الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا لكنهم لم يلتفتوا لذلك ونسوه كما نسي ادم عليه
الصلاة والسلام وقد قيل عليه ان فيه غضاضة من مقام آدم صلى الله عليه وسلم اذ اضربت
قصته مثلا للجاحدين لايات الله فهو اما مستانف او معطوف على قوله ولا تعجل وفيه نظر وقوله
عرقهم اي اصلهم وادم عليه الصلاة والسلام يقال له عرق الثرى وقيل انه مستانف والنكتة
توهم من تعقيبه له قوله ولم يعن به لم يهتم ويشتغل بحفظه وهو بصيغة المجهول او المعلوم قال
في المصباح يقال عناني كذا اشغلني ولتعن بحاجتي اي لتكن حاجتي شاغلة لسرك وربما قيل
عنيت بامره بالبنا للفاعل فانا عان والمتعنت عرفي وليست الغا فصيحة اي عهدنا فلم يعنت
نسي كما قيل وقوله او ترك اشارة الى ان النسيان يجوز ان يكون مجازا عن الترك قوله تصميم
راي الخ هذا يناسب تفسير النسيان بالترك وهو المنقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله
ولعل ذلك في بدء امره كانه يريد انه قبل النبوة فهو اعتذار عما صدر منه والشري بفتح المعجمة
وسكون الراء المهملة الحنظل والاري العسل وهو اما استعارة تمثيلية لمزاولة الامور او الشري مستعار
للصعب والاري للسهل استعارة تصريحية وتذوق ترشيح وهو اضرب لمزاولة والاحلام العقول
جمع حلم والمراد بوزنها مقايستها والرجحان بمعنى الزيادة هنا يعني انه مع زيادة عقله قد نسي
ولم يصمم امره فكيف بغيره قوله وقيل عزما على الذنب مرضه لعدم تبادره ومناسبته المقام
ولان محصله انه نسي فتكرير مع ما قبله وقوله مقدرة باذكر قد مر تحقيق امثاله وقيل وهو معطوف
حينئذ على مقدر اي اذكر هذا واذكر اذ الخ او من عطف القصة على القصة وتحقيق الاستثناء
اتصاله وانفصاله مر تفصيله قوله وهو الاستكبار اصل معنى الاباء الامتناع او شدته واذا كان
لازما فالمراد منه الاباء عن الطاعة وهي انما تكون في الاكثر من التكبر فجاز دلالته عليه بطريق
الكناية او المجاز حيث لم يذكر معه الاستكبار كما في قوله ابى واستكبر فاذا جمع بينهما فهو بمعناه الحقيقي
فلذا اقتصر تارة على ابى وتارة على استكبر وجمع بينهما اخرى والى هذا اشار القائل بقوله الى هذا
قوله في سورة ص استكبر بدل ابى فلا يعارضه قوله ابى ان يكون مع الساجدين فانه يدل على
تقدير المفعول والتكبر ان يرى الانسان نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلبه والتشبع به وقوله
عن الطاعة وقع في نسخة عن المطاوعة قوله تعالى عدو لك ولزوجك اعاد اللام لانه لا يعطف
على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وما قيل انه للدلالة على ان عداوته لها اصالة لا تبعية بانه
امر لازم لما مر فلا يفيد هذه النكتة نعم لو قال عدو لك ولزوجك اتجه ما ذكره ولم يسق للزوجة ذكر حتى
يقال انه يمكن ان لا يعاد الجار ويقال لكان تتم الدلالة نعم كونه امرا لازما بحسب القاعدة النحوية
لا ينافي قصد افادة ما يقتضيه المقام ولذا جعله في المفتاح تنكير التمييز في قوله اشتعل الرأس
شيبا لافادة المبالغة مع ان التنكير لازم للتمييز وقال الشريف وكون التنكير لازما للتمييز لا ينافي
قصد التعظيم وافادة المبالغة وفيه نظر لان التمييز قد يعرف كما في سفه نفسه على قول وهذه
مناقشة في المثال لا تضر في المدعي مع انه نادر كالعطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار
كما في تساءلون به والارحام في وجه قوله فلا تكونن سببا لاخراجكما يعني ان الاسناد الى الشيطان
مجازي لانه سبب والمخرج هو الله وقوله والمراد الخ يعني انه كناية عن نهيهما عن مطاوعتهما له
واتيان ما يقتضي تسببه وتسلطه عليهما على حد قوله فلا يكن في صدرك حرج وقوله بحيث
يتسبب الشيطان اي يكون ان بمكان وحال يقتضي تسبب الشيطان الى الاخراج وضمن يتسبب
معنى يتوصل فعداه بالى وفي نسخة ينسب ولا غلب فيهما كما توهم قوله فتشقى منصوب باضمار

ابن عطيه

سعدي

سعدي

٧ مثلا

ابن كمال

سعدي

سلامي

قاعدة نفيسة

ان في جواب النهي وامار فهو على الاستيناف بتقدير فانت مشتغل فقد استبعده المحرر بانه ليس المراد سعدي
الاخبار عنه بالمتقابل المراد انه ان وقع الاخراج حصل الشقا وقوله قيم عليها اي كايم باموره هاقوله ابوء
لي الشقاوة والسعادة وقيل نظر الاشتري امراة نوح ولوط وامراة فرعون وقوله محافظة على الفواصل
اي روس الاي التناسب فيها كونها على روي واحد متناسبة في الافراد وغيره فلا يرد انه لو قيل فتشقيا
حصلت المحافظة ايضا ووجه التاييد بهذه الجملة المستانفة لبيان بعض ما في الجنة تعقيبه باصول
المعاش وانقطاعها الاربعة وهذا لا يلزم منه ترجيحه وتقديمه على الوجه الاول لعدم ظهور معنى المشقا
الشقاوية اذ المتبادر خلافه فتامل قوله تعالى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى الاية فيها سر بديع من
اسرار المعاني وهو الوصل الخفي وسماه في الانتصاف قطع التظير عن النظير وهو انه كان الظاهر
ان يقال لا تجوع ولا تظما ولا تعرى ولا تضحى وهذا كما قال الكندي في قول امري القيس
كاني لم اركب جوادا للذة ٭ ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال
ولم اسبا الزق الروي ولم اقل ٭ لخيلي كري كرة بعد اجفال
فانه كان الظاهر عكس صدري البيتين وقد اورد هذا الكندي على المتنبي في مجلس سيف الدولة
في قوله ٭ وقفت وما في الموت شك لواقف ٭ كانك في جفن الردى وهو نايم
٭ تمر بك الابطال كلمى هزيمة ٭ ووجهك وضاح وثغرك باسم
ووجهه انه عدل عن المناسبة المكشوفة الى مناسبة اتم منها وهي ان الجوع خلو الباطن والعرى
خلو الظاهر فكانه قيل لا تخلو باطنك وظاهرك عما يهمها وجمع بين الظما الموجب حرارة الباطن
والبروز للشمس المورث حرارة الظاهر فكانه قيل لا يولمك حرارة الباطن والظاهر وهذا مال
ما ذكره المتنبي كما فصله الواحدي وغيره وقيل المعلل عنه تنبيها على ان الله ولي اعين الشبع
والكسوة اصلان وان الاخيرين متممان فالامتنان على هذا اظهر ولذا فرق بين القرينتين كشف
فقيل ان لك وانك وايضا وهي مناسبة الشبع والكسوة لان الاول يكسو العظام لحما واما الظما
والضحى فمن واد واحد وهذا الثاني هو ما اشرنا اليه وقيل ان الغرض تعديد هذه النعم و
لو قرن كل بما يشاكله لتوهم المقرونان نعمة واحدة مع قصد تناسب الفواصل والاحسن انتصاف
ما قلناه وعدم التناسب غير مسلم وقوله فانه الخ بيان لوجه التاييد والمراد باقطابها
اصولها وما عليه مدارها وقوله الكن اي المنزل يعني لا تضحى اي لا تبرز للشمس بالكنانة في
ظلة يقال ضحي يضحى اذا برز لها والكن بوقاية الحر عن وقاية البرد وقرن المصنف الشبع بالري
والكسوة بالكن اشارة الى انه مقتضى الظاهر وتوجيه ما مر والكفاف بفتح الكاف ما اغنى
عن الناس ومستغنيا حال من ضمير له والا استغنا من قوله ان لك واعواض في نسخة اعواض
جمع عوض ونقايضها متقابلاتها المنفية من السلب وبذكر متعلق ببيان ويذكر على التنازع
ويطرق سمعه من باب نفر يصل اليه وهو مجاز مشهور كيقرع سمعه قوله والعاطف وان
نايب الخ جواب سوال وهو ان الواو نايبة عن العامل وهو ان وان لا تدخل على ان فلا يقال
ان انك منطلق فكذا نايبها فاجاب بانها نايبة عن العامل مطلقا لا عن ان بخصوصها والما
نع هو الثاني واجيب ايضا بانه انما يمتنع الدخول بدون فاصل وقد فصل بينهما الا ترى
تقول ان عندي انك منطلق وعلى قراة الكسر لا يرد السوال لانه معطوف عليها مع معموليها
لا على اسمها ونسب الطيبي هذه القراة الى ابن كثير وهو مخالف لما في كتب القراات المشهورة
قوله لا من حيث انه حرف تحقيق اي لا انه نايب عن ان بخصوصها وعبر عنها بما ذكر لانه اشهر سعدي
معانيها فلا يرد عليه انه يفهم منه انه لو نابت عنها لا من هذه الحيثية لم يمتنع كما توهم وهو امر سهل
وعلته نحوية قوله فانهى اليه وسوسته اشارة الى ان الوسوسة لازمة منقولة من اسم
صوت وتعديتها بالى لتضمين معنى الانتها وقد يتعدى باللام كذا في الكشاف وهو منافي ما في الا
ساس من ذكر وسوس اليه في قسم الحقيقة فتامل قوله الشجرة التي الخ جملة فقال الخ بيان للوسوسة سعدي
وتفصيل لها ووقع في الاعراف ما نهيكما الخ وقد مر تفسيره ولا دلالة في النظم على تاخر احدهما
عن الاخر كما قيل ويبلى معناه يفنى او يصير باليا خلقا كما اشار الى الاول بقوله لا تزول والى
الثاني بما بعده وهو من لوازم الخلود فذكره للتاكيد والترغيب وقوله اخذا تفسير لطفقا لانها
من افعال الشروع ويلزقان تفسير يخصفان وكونه ورق التين رواية ذكرها المصنف
رحمه الله مرضه في الاعراف قوله فضل الخ الضلال معنى الغواية والخيبة من لوازمها و
المطلوب هو الخلد والمامور به عدم الاكل منها وقوله قري فغوي اي بفتح الغين وكسر الواو
وفتح اليا فالمراد تخمته باكله وفسرت القراة الاخرى ولم يرتضه الزمخشري لانه انما
يخرج على لغة من يقول في بقي بقا والغي اصل معناه الاخبار بموت سخص ثم

اطلق

ثم اطلق على اشاعة ما لا يرضى وقوله بالعصيان متعلق به والمراد بالعصيان ما كان عن
تعمد وقصد لمقابلته للزلة وهي ما لا يكون كذلك وان كان قد يطلق كل منهما على الاخر فلا غبار عليه
كما توهم ووجه الزجر انه اذا استعظم الصغير من الكبير فكيف بالكبير من الصغير قوله واصل ابن كمال
معنى الكلمة الجمع فالمجتبى كانه في الاصل من جمعت فيه المحاسن حتى اختاره غيره وقوله
الى الثبات فسره به ليغني ذكره قوله او لمدلا بليس فالامر بالخروج بعد ما قيل له
اخرج منها فانك رجيم لانه دخلها ثانيا للوسوسة او للدلالة على تابيد طرده
وقوله ولما كانا الخ دفع لسوال ان العداوة بين اولادهما لا بينهما وهذا انما يرد على الوجه
الاول وفيه توجيه لصيغة الجمع بعد التثنية ايضا وهو عكس مخاطبة اليهود لا بائهم من بني
اسرايل كما مر او التجاذب مجاز عن المخاصمة وخص المعاش لانه الاصل الاغلب قوله
او لاختلال حال كل من النوعين يعني بني ادم وابليس وذريته وهذا على التفسير الثاني
واختلال بني ادم بوسوسة الشياطين واختلال امر الشياطين بني ادم لانهم سبب غريب
عنائهم ولعنهم وطردهم وقوله ويويده الخ اي يويد ان المراد آدم وحوا وتفسير النوع
الثاني بالشياطين دون الجن اندفع ما قيل ان الجن كتابيا وليس لامع ما فيه قوله تعالى
فاما ياتينكم الخ في الكشاف عن ابن عباس رضي الله عنهما الهدى القران وخصه به وجمعه في
سورة البقرة والقصة واحدة لقيام القرينة عليه وهي قوله ومن اعرض عن ذكري
وقوله وكذلك اتتك اياتنا فنسيتها ووجه التاييد ان التقسيم لا يستقيم بالنسبة الى كل من
النوعين واذا اريد به ذرية ادم عليه الصلاة والسلام لا يخدشه دخول النوع الا
خر في احد قسميه مع ان دخوله فيه غير ظاهر لان قوله من اعرض يقتضي تجدد اعرا صح
بعد هذه القصة ونوع ابليس ليس كذلك وصفه بضنك المعيشة غير مراد ايضا فتامل
قوله فلا يضل في الدنيا الخ فسره بما ذكر لانه المتبادر منه مع تقابل القسمين في الترتيب
واما العكس بان يراد فلا يضل طريق الجنة ولا يشقى اي لا يتعب في معيشة وان قدم فيه سعدي
امر الاخرة لانه مطمح نظرهم فتكلف وتسر الذكر بالهدى لوقوعه في مقابلة قوله
فمن اتبع هداي وبين بقوله فانه الذاكر الخ وجه التجوز فيه بان الهدى سبب ذكره
فاطلق المسبب واريد سببه ثم بين ان المراد بكونه ذاكرا له انه داع لعبادته فهو
عطف تفسيري مبين لان المراد بالذكر العبادة فانه شاع فيها وقوله ضيقا اشارة الى انه
مصدر ماول بالوصف ولذا انث في قراة والتذكير باعتبار اصله وقوله وذلك اي ضنك معيشته به
متيسرا لحرصه ومحبته للدنيا فغلب عليه الشح وتضيق المعيشة بخلاف المومن فانه ينفق ما في يده
ويسمح به كما قال تعالى فلنحيينه حياة طيبة وقوله مع انه الخ توجيه اخر باقيا على الحقوظ
هره والمسكنة الفقر واشده وقوله ولو انهم اقاموا الاية تمامها لاكلوا من فوقهم ومن
تحت ارجلهم اي لوسع رزقهم وكذا قوله في الاية التي بعدها لفتحنا عليهم بركات من السما والارض
وقال بعض المشايخ لا يعرض احد عن ذكر ربه الا اظلم عليه وقته وتشوش عليه رزقه واذا قيل
بالضريع ونحوه فيتوفي الاخرة واخره مع ما بعده ليعدها قوله بسكون الها على لفظ الوقف
الجزم لفظا اشارة الى انه اجرى فيه الوصل مجرى الوقف او هو على لغة من يسكن الها المضمير
وهي قراة ابان وتسكين الرا اما لما ذكره او التخفيف وقوله ويويد الاول وجه التاييد ظاهر
واحتمال كنت بصيرا بالحجة والجبل لا يضر لانه خلاف الظاهر وقوله اما لهما اي امال لفظ اعمى
في الموضعين وابو عمرو امال ما وقع فاصلة لما ذكره قوله من اليا منقلبة منها تنبيه تقدم في سورة
الاسرا انه امال اعمى في الموضعين ابو بكر وحمزة والكسايي وخلف لانهما من ذوات اليا وقرا ورش
بينهما بالفتح وبين اللفظين وقرا ابو عمرو ويعقوب بامالة الاول لانه ليس افعل تفضيل فالغه متطر
فة لفظا وتقديرا والاطراف محل التغيير غالبا لانها تصير يا في التثنية وفتحا الثاني لان التفضيل
ولذا عطف عليه فالفه في حكم المتوسطة لان من الجارة المفضول كالملفوظ بها وهي شديدة
الاتصال باسم التفضيل فكان الالف حشوا فتحصنت عن التغيير كما قرره الفارسي وادعى
انهم اما لوا ادني من ذلك مع التصريح بمن فلان يمال اعمى مقدرا معه من اولى وقرا الباقون فيهما
بالفتح على الاصل واما اعمى بطه فاماله حمزة والكسايي وخلف وامال بين بين ابو عمرو وورش
والباقون بالفتح ولم يمله ابو بكر هنا وان اماله هناك جمعا بين الامرين اتباعا للاثر وفرق بعضهم
بان اعمى في طه من عمى البصر وفي الاسرا من البصيرة ولذا فسر بالجهل واميل ولم يمل المعرف
بين المعنيين قال في الدر والسوال باق اذ يقال لم خصت هذه بالامالة وقد قررناه ما فيه شفا
للصدور قوله اي مثل ذلك فعلت ويحتمل ان الكاف مقحمة وهو ابلغ كما مر تحقيقه وقيل تقديره

الامر كذلك وقوله واضحة نيرة كالمكان النير وهو اما بيان للواقع او لان الاضافة تدل عليه لانه شان
الايات الالهية وقوله فعميت فسره به بمقتضى السياق وقوله غير منطبق بالهاء اي بمعنى العبرة وقوله
بتركك لان النسيان يجوز به عن الترك اذ معناه الحقيقي لا يصح هنا وقوله بالانهماك تفسير للاسراف
وقوله والنار بعد ذلك اي بعد الحشر على العمى وقوله من ضنك العيش ناظر الى التفسير الاول وما بعده
ناظر الى الثاني قوله ولعله اذا دخل النار الخ جواب عما يقال انه اذا بقي العمى كيف يكون عذاب
الاخرة ابقى مما عداه وهو تأييد للوجه الثاني اذ حينئذ قوله ابقى لا يصح بالنسبة الى العمى فالمراد
النار والتعبير بلعل تادبا والعدم الجزم بمراد الله وبالنسبة الى قوله ليرى الخ الا لعدم الدليل عليه وانه يكفي
في عدم بقاء الكل عدم بقاء جزئه فالكل ينتفي بانتفاء جزئه قوله او من ما فعله من ترك الايات
هذا وجه اخر جار على التفسيرين وقوله من ترك الاتيان لما لا وجه لتفسيره بانه ازيد في الشدة والبقاء
من الشدة التي لحقت الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في الدنيا واما عطفه على قوله من العمى
مع مخالفته لما في الكشاف خلاف الظاهر غير مقتضى له قوله تعالى افلم يهد لهم معناه يبين لهم
والمراد الم يعلموا ومفعوله محذوف اي الم يبين لهم الهدى وفعله بمن كذلك اذ الجملة بعده كما سياتي وفي
فاعله وجوه احدها انه ضمير الله والثاني انه ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم لانه المبين لهم او هو
ضمير الاهلاك المفهوم من قوله كم اهلكنا الخ والاسناد مجازي قوله او الجملة بمضمونها الخ معطوف
على الله اي الفاعل هو هذا اللفظ باعتبار دلالته على معناه لا بقطع النظر عنه بناء على ان الجملة تكون فاعلا
كما تقع مفعولا اما مطلقا او بشرط كون الفعل قلبيا ووجود معلق عن العمل والجمهور على خلافه قوله
والفعل على الاولين معلق يجري مجرى اعلم وفي نسخة يعلم لان التعليق يكون لافعال القلوب او ما تضمن
معناها وهذا من الثاني فهي مفعوله اي الم يبين الله او الرسول صلى الله عليه وسلم لهم اهلاكهم
بخلافه على الاخيرين فانها فاعل او مفسرة له وقوله ويدل عليه اي القراءة بالنون اي نهد فانها تدل
على انها ليست فاعلا لفظا او معنى فان نون العظمة تأباه كما لا يخفى وللعلق كم لان لها الصدر قوله
يمشون الخ الجملة حالية من القرون او من مفعول اهلكنا والضمير على هذا القرون المهلكة والمعنى اهلكناهم
بغتة وهم متقلبون في امورهم او من الضمير في لهم فالضمير للمشركين في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم
والعامل يهد والمعنى ما ذكره المصنف رحمه الله فالوجه الثاني مراده اي ينبغي ان يعتبروا لكونهم بالمشي
عن المشاهدة ونبأ عن الاعتبار وليس صفة القرون كما توهم قوله لذوي العقول الخ تفسير النهى
جمع نهية وبيان لوجه التسمية وقوله التناهي وقع في نسخة المعاصي بدله وقوله هذه الامة اي امة
الدعوة الشاملة للكفرة فانهم يؤخر عنهم عذاب الاستيصال في الدنيا كما وعد الله به في قوله بل موعدهم
الساعة اما اكراما للنبي صلى الله عليه وسلم او لان من نسلهم من يؤمن به او لحكمة خفية قوله لكان مثل
ما نزل بعاد وثمود يعني ان اسم كان ضمير عائد على اهلاك القرون المفهوم مما قبله وما ذكره بيان للمراد
منه فلا يقال الاولى ان يقال لكان الاهلاك كان اظهر واقضى للسابقة واللزام اما مصدر لازم كالخصام
وصف به مبالغة او اسم الة لانها يبنى عليه كحزام وركاب واسم الالة يوصف به مبالغة ايضا كقولهم
مسعر حرب ولزاز خصم بمعنى ملح على خصمه من لزه بمعنى ضيق عليه ولزمه وجوز ابو البقاء فيه
كونه جمع لازم كقيام جمع قائم قوله او لعذاب الخ قيل عليه انه على هذا يتحد مآله بالكلمة التي
سبقت فلا يصح قوله للدلالة على استقلال كل منهما الا ان يكون هذا اشارة الى ترجيح الوجه الاول
ويدفع بانه لا يلزم من تاخير العذاب عن الدنيا ان يكون لهم وقت معين لا يتاخرون عنه ولا يتخلف
عنه فلا مانع من استقلال كل منهما واما ما ذكره من الجواب فليس بشيء قوله او يوم بدر هذا لا يناسب
كون الكلمة التي سبقت هي العدة بتاخير عذاب هذه الامة الى الاخرة كما قيل لان ما سبق هو عذاب
الاستيصال ولم يقع يوم بدر قوله ويجوز عطفه على المستكن الخ اورد عليه ان لزاما اذا كان مصدرا او
جمعا فلا اشكال فيه اما اذا كان اسم الة فانه يلزم تثنيته فعلى هذا يتعين ما ذكر ليندفع الاشكال والمراد
المستقر بقوله لازمين والمراد بالاخذ الهلاك والعذاب وهو بصيغة المصدر قوله فاصبر الخ اي اذا لم
نعذبهم عاجلا فاصبر فالفاء السببية والمراد بالصبر عدم الاضطراب لما صدر منهم لا ترك القتال حتى
تكون الاية منسوخة وقوله فصل تفسير لسبح وقوله وانت حامد اشارة الى ان قوله بحمد ربك
حال وقوله على هدايته وتوفيقه ماخوذ من السياق قوله او نزه عن الشرك الخ هذا ارجحه الامام
على الاخر وقيل عليه لا وجه حينئذ لتخصيص هذه الاوقات بالذكر واجيب بان المراد بذكرها الدلا
لة على الدوام كما في قوله بالغداة والعشي مع ان لبعض الاوقات مزية لا يعلمها الا الله ورد
بانه يأباه من التبعيضية في قوله ومن اناء الليل على ان هذه الدلالة يكفيها ان يقال قبل الطلوع
للشمس وبعده لتناوله الليل والنهار فالزيادة تدل على ان المراد خصوصية الوقت ولا يخفى
ان قوله ومن اناء الليل له متعلق اخر وهو سبح الثاني فليكن الاول للتعميم والثاني لتخصيص بعضه

اعتنا

اعتنا به كما اشار اليه المصنف ثم يرد على علاوة ما ان التنزيه عن الشرك لا معنى لتخصيصه الا اذا اريد به ان
يقول سبحان الله مريدا به ما ذكر وقيل انه على هذا يكون المراد من الحمد الصلاة والظرف متعلق به فتخلص
حكمة التخصيص وهو صالح من غير تراش للمضي اذ كلام المصنف رحمه الله صريح في خلافه فتامل
قوله على ما منحك بالهدى اي منحك لم يتبع الهدى وهو المحمود عليه وتعيينه نشأ من المقام وقوله
معترفا الخ هو المحمود به ويدل على عموم الجميل اضافة الحمد الى الله وعدم ذكر محمود عليه وقوله يعني الفجر
اي صلاة الفجر وهذا على التفسير الاول والمراد باخرها يتصل الاخير وكون المراد العصر اظهر
قوله جمع اني الخ ذكروا في واحده انا وانا بفتح الهمزة وانى وانو بالياء والواو وكسر الهمزة ومثله
الامعى النعم وفي مفرده هذه اللغات بعينها كما ذكره الواحدي واما قوله انا بالفتح والمد فقيل
انه لم يوجد في كتب اللغة قلت قال في المصباح انيته بالفتح والمد اخرته والاسم اناء بوزن
سلام والثاني بمعنى التاخير الى وقت ات فهو من هذه المادة بعينها قوله فانما قدم الزمان فيه
يعني تقديم قوله من اناء الليل على قوله فسبح الذي تعلق به وقد اخر متعلق سبح السابق للاهتمام
به لا للحصر كما توهمه عبارة الاختصاص فانه لو اريد ذلك ذكر اختصاصه بالتسبيح لا بمزيد الفضل
وفي هذه الفاء ثلاثة اوجه انها عاطفة على مقدر او في جواب شرط مقدر او ما توهم او زائدة
وليس في كلام المصنف رحمه الله تعرض لها اصلا لمن قال ان المصنف رحمه الله يعني ان الفاء زائدة
فائدتها الدلالة على لزوم ما بعدها لما قبلها لم يات بشيء اذ لا حاجة اليه وهذه الفاء لا تمنع عمل
ما بعدها فيما قبلها كما صرح به النحاة فلا حاجة لدعوى زيادتها هنا كما لا حاجة الى تقدير
الشرط الذي ذكره بعضهم هنا ومزيد الفضل اما لتعب الوقت اذ لا مانع منه او لما وقع فيه من الصلاة والتسبيح
وقوله اجمع اي اكثر جمعية بمعنى جمعية خواطره وتوجهه والاسناد مجازي وقوله والنفس اميل الى
الاستراحة وجه الفضيلة فيه ما بعده واحمز بالحاء المهملة والزاي المعجمة بمعنى اشق واقوى وناشئة
الليل الصلاة الناشئة فيه واشد وطأ اي اشق واثبت وقيلا اي قراءة لعدم الشواغل وسياتي
تفسيرها ودلالتها على ما ذكر ظاهرة قوله تكرير لصلاتي الصبح والمغرب ليت شعري لم لم تذكر
العصر بدل المغرب وقد فسر به هو لطرفي النهار في هود والعصر لما فيه من مزيد الفضل لانه المناسب
للتكرير قلت الطرف ما ينتهي به الشيء منه واوله واخره وما ينتهي عنده الشيء مما
لا منه وهو حقيقة في الاول لكنه شائع في الثاني فهو يحتملهما في الايتين فحملها هنا على الثاني
ليكونا على وتيرة واحدة بناء على ان ابتداء النهار طلوع الشمس لا الفجر وفسرهما هناك بالصبح
والعصر واشار الى وقت الظهر كما مر وادخل صلاة الليل في الزلف ليشمل الاوقات واراد بالطرفين
معناهما الاول بناء على ان اول النهار الفجر فهما على وتيرة ايضا فالمتوهم خلافه ومزيد فضل العصر
لا يستلزم اعادتها لانه صرح به في اية اخرى واطراف النهار بالنصب في قراءة الجمهور معطوف
على محل قوله من اناء الليل وقوله ارادة الاختصاص قيل انه للحمد اي لبيان ارادة اختصاصهما
بمزيد فضل والظاهر ان المراد الاختصاص بالذكر بعد التعميم اهتماما كذكر جبريل بعد الملائكة
لمشق وقت المغرب وكون الصبح وقت النوم وبه صرح في الكشاف قوله ومجيئه بلفظ الجمع مع
ان المراد اثنان لامن اللبس اذ النهار ليس له الا طرفان والموجب مشاكلته لانا الليل قوله ظهراهما
مثل ظهور الترسين جعله في الكشاف نظيرا والمص مثل به بناء على ظاهره اذ جمع في محل التثنية
كما هنا وجعل في الكشاف انه ذكر شيء وما نحن فيه شيء اخر فانه من قبيل ما اضيف فيه مثنى
لمثنى هو جزءه او كالجزء والعرب لما استثقلوا فيه جمع تثنيتين جوزوا فيه الافراد والجمع عند امن
اللبس كما ذكره النحاة كقوله فقد صغت قلوبكما وهو من ارجوزة العجاج وقبله ومهمهين قذفين
مرتين وبعده جبتهما بالنعت لا بالنعت والمهمه المفازة البعيدة والقذف الارض المستوية
والمرت ما لا نبات ولا ماء فيه وهو المراد بقوله ظهراهما الخ والمراد وصف نفسه بالجراءة على الاسفار
وانه يعرف القفار بين صفتها مرة واحدة ومهمهين مجرور برب مقدرة قوله او امر بصلاة الظهر
معطوف على قوله تكرير اي قوله اطراف النهار باعتبار انه معمول سبح الذي به الامر بصلاة
الظهر وقوله فانه الخ بيان لوجه اطلاق الجمع عليهما اطلاق الزمان على ما فيه وجمعه فانه نهاية
النصف الاول وبداية الثاني ففيه نهايتين الاعتبارين تعدد فلذا جمع ولا يخفى بعده لان
البداية والنهاية فيه ليست على وتيرة واحدة لانه نهاية باعتبار انه انتهى عنده وليس منه
وبداية باعتبار ابتدائه منه قوله او لان النهار جنس اي تعريفه للجنس الشامل لكل نهار
فجمع اطراف باعتبار تعدد النهار وان لكل طرفا وفيه ايضا ان اطلاق الطرف على طرف احد
نصفيه فانه ليس طرفا له بل لنصفه فلا وجه لمن قال انه اوجه وكذا قوله بالتطوع في اخر النهار لما
فيه من صرف الامر عن ظاهره واخر النهار ليس محل التطوع لما فيه من وقت الكراهة قوله

سعدي
سعدي
سلامي زاده
ابن كمال
سعدي
سلامي زاده
سعدي
سعدي

متعلق ببهج المراد التعلق المعنوي وقوله طمعا اشارة الى ان الترجي من المخاطب لا من الله لا سيما
لنا في حقه وما ترضى نفسك هو الثواب وما يتبعه وايضا الله له اعطاؤه وما يجب ويرضى
قوله اي نظر عينيك اشارة الى تقدير مضاف او تجوز في النسبة لان المد يتعلق بل النظر
للاستحسان والاعجاب وعني مثله فاستحسانا متعلق بلا تمدن او بالنظر قوله اصنافا
من الكفرة تفسير لازواجا واشارة الى انه من بيانية وقوله انه يكون اي ازواجا والضمير ما في
قوله به وقوله المفعول منهم اي لفظ منهم على ان من تبعيضية وتأويلها باسم وهو بعض وقوله
وهو اصنافا تفسير للحال او بعضهم بالنصب هو المفعول وناسا منهم تفسير له واشارة الى انه
صفة المفعول في الاصل وقال المعرب ازواجا مفعول به او حال من ضمير به قوله دل عليه متعنا
لجعلنا او ملكنا او اتينا له لانه التمتع عليه واذا ضمن معنى اعطينا نصب مفعولين وهما ازواجا
وزهرة وقوله او بالبدل من محل به وهو النصب وقد ضعفه ابن الحاجب في اماليه لان ابدال منصوب
من محل جار ومجرور نحو مررت بزيد اخاك ولان الابدال من العائد مختلف فيه وكذا اذا ابدل ضعيف صح
من ما الموصولة وقوله بتقدير مضاف اي ذا زهرة او اهل وعدم التقدير بجعلهم نفس الزهرة مبالغة
لغة او على كون ازواجا حال بمعنى اصناف المتعات والاول ضعيف لان مثله يجري في النعت لا البدل
لمشابهته لبدل الغلط حينئذ والزهرة النور والبريق ومنه الانجم الزهر وفيه كما قال المعرب تسعة
اوجه منها انه تمييز وصفة لازواجا وقد رد لتعريف التمييز وتعريف وصف النكرة قوله او بالذم
اي اذم زهرة الحياة الدنيا قيل يأباه المقام لان المراد ان النفوس مجبولة على النظر اليها والرغبة
فيها ولا يلايمه تحقيرها ورد بان في اضافة الزهرة الى الحياة الدنيا كل ذم وما ذكر من الرغبة من طيبي كشف
شهوة العقول القاصرة التي لم تنظر بعين الهداية ونور التوفيق قوله وهي لغة كالجهرة في الجهرة
قال ابن جني في المحتسب مذهب اصحابنا في كل حرف حلق ساكن بعد فتح انه لا يحرك الا على انه
لغة كنهر ونهر وشعر وشعر ومذهب الكوفيين انه يطرد تحريك الثاني لكونه حرفا حلقيا وان لم
يسمع ما لم يمنع منه مانع كما في لفظ نحو لانه لو حرك قلبت الواو الفا وقوله او جمع زاهر ككافر وكفرة
وقوله وصف اي نعت لازواجا على هذا الوجه او حال لان اضافته لفظية وفيه تأمل وزاهرو
الدنيا اي زاهرون بالدنيا فسقطت نونه للاضافة وزاهرون بمعنى منعمين كما اشار اليه وبهاء
بمعنى حسن وبهجة والزي الهيئة وقوله لنفتنهم متعلق بمتعنا وفسره بنختبرهم وهو ظاهر او بنعذبهم
على انه من الفتن وهو اذابة الفضة والذهب كما مر وقوله بسببه اي بسبب ما متعناهم به قوله
واصطبر ادام الخ فسر الصبر بلازم معناه وفيه اشارة الى ان العبادة في غايتها حقيق بمعاناة مشقة
على النفس قوله ولا نسألك نحن نرزقك واياهم اشارة الى ان الحكم عام في الموضعين وان كان في
صورة الخاص لخصوص الخطاب لان رزقه رزق لاهله واتباعه وكفايته كفاية لهم فلذا ذكرهما في
الموضعين وان لم يذكرا في النظم فلا وجه لما قيل انه لا وجه له ولا حاجة اليه والمراد بالعموم هنا
شمول خطاب النبي صلى الله عليه وسلم هنا لاهله كما ذكره المصنف للجميع التابع فمن كانت قال لو كان ابن كمال
الحكم عاما لم يخص الكل مسلم المداومة على الصلاة وترك الاكتساب وليس كذلك فالحكم خاص كالخطاب سعدي
لم يصب والعاقبة المحمودة اعم من الجنة او هي المراد هنا وقوله لذوي التقوى قدره لموافقة قوله
في اية اخرى للمتقين ولو لم يقدر صح وقوله روي الخ رواه البيهقي والطبراني والضر هنا الفقر وامرهم بالصلاة
لازالته كما مر قوله او باية مقترحة من كل ما اقترحوه لا على التعيين حتى يقال التكرير نافيه وانكارا
علة لقالوا وقوله للاعتداد معطوف على لاجابته وتعنتا وعنادا تعليل للانكار المعلل به القول وقوله
الوهم اي الله توطئة لقوله اولم يأتهم الخ وما ذكره من كون القرآن ام المعجزات اي اصلها واعظمها
وابقاها ظاهر في نفسه وانما الكلام فيما نوره المصنف رحمه الله به قوله لان حقيقة المعنى اختصاص
مدعي الخ فيه تسامح لان المعجزة هي الخارق والمراد اختصاصه دون من تحداه والمراد بالعلم ما لم يكن ٧ العنه صح
بمزاولة الجوارح المعتادة وكون العلم اصل العمل لانه ما لم يتصور شيء لم يصنع وهذا وجه كونه اما وعلو
قدره وجه لاعظميته وما بعده لبقائه والمراد ببقاء اثره بقاء ما يدل عليه غالبا وهو الالفاظ وقوله
ما كان من هذا القبيل اي اثار العلم والمراد به القراءة فما قيل اذ بقاء القرآن محسوس لا يحتاج
لدليل سيما وما ذكره لا يفيده لان بقاء اثر العلم لا يستلزم بقاءه كما تشاهده من الطلسمات الباقية سعدي
دون علمها والمدعي بقاء القرآن نفسه وعلوه بضمه الى الاعجاز انواع العلوم والمغيبات وهو ظاهر
لكن ليس في كلامه ما يفيد اصالته الا ان يراد اصالة جنسه وهو مع بعده غير مختص به من قلة التأمل
قوله وتبينهم الخ مدلوله ابين بمعنى ابعد ولذا عداه بعن وفي نسخة من بدلها وهي بمعنى اظهر والمراد
بهذا الباب باب الالفاظ الدالة على العلوم او باب العلم وهو معطوف على قوله الوهم والمراد
كونه بينة ومهيمنا على ما تقدمه من الكتب السماوية فانه انفرد به عما عداه وقوله لاشتمالها

الضمير للبينة والمراد بها القرآن لان اياته مبينة لما ذكر وضمير فيها للصحف وقيد الاحكام بالكلية والمراد بها
٧ لعله المصالح المجملة لمخالفته في الجزئيات ونسخه لاكثرها وقوله فان الخ تعليل لكونه ابين وقوله الاتي بها
اي بالمعجزة او البينة على ما هو ابين مما ذكر كونه الاتي بها وحاله في الامية معلوم وذكر انها بينة
اي مبينة لما في الكتب ما ذكر وهذا زائد على اعجاز نظمه ومعناه المخبر عن المغيبات قوله وفيه
اشعار الخ اي في جعله بينة ما في الصحف اي مثبت لها اثبات البرهان لتصريحه بانها صادقة
وموافقته لها فيما ذكر مع اعجازه الدال على حقيته فيلزم منه حقيتها ايضا والمراد بالتخفيف
التسكين وكونه من قبل محمد صلى الله عليه وسلم بقرينة ما بعده من ذكر الرسول واما الوجه
الاخر فهو اظهر لولا تذكير الضمير ووجه ما ذكر يجوز عوده على الاتيان المفهوم من الفعل وقوله
بالنبأ اي في تذلل وتخزي كما ذكره المعرب قوله وقرئ السواء قراءة ابي مجلز وعمران وهي شاذة وقوله
الجيد تفسير للوسط لانه متحوط به عنه كما قيل خير الامور اوسطها وقد مر تحقيقه والسوءى بالضم
والقصر على وزن فعلى باعتبار ان الصراط يذكر ويؤنث وهي قراءة يحيى بن يعمر وغيره وهي
شاذة ايضا والسوء بفتح فسكون واخره همزة بمعنى الشر قراءة ابن عباس رضي الله عنهما قوله
ابو حيان والسوي وهو تصغيره اي ترى بضم السين وفتح الواو وتشديد الياء وهو تصغير سوء بالفتح كما
ذكره المصنف رحمه الله وقيل تصغير سوء بالضم ولا يرد على هذه القراءة انه لو كان كذلك لثبتت
الهمزة فيقول تصغير سوأ كما قيل في عطاء عطي لانه ابدال مثل هذه الهمزة يا جائز قوله
ومن في الموضعين للاستفهام فهو من عطف الانشاء على مثله والجملة معلق عنها ساد مسد
ابن كمال المفعولين وهو من عطف الجمل لا المفردات كما توهمه عبارة بعضهم وقوله لعدم العائد اي
المذكور لفظا وحذفه مع عدم طول الصلة في غير اي ممنوع عند اكثر النحاة ومن قال به
جوزه وقال يقدر عائده اي من هم اصحاب الصراط الخ قوله على ان العلم بمعنى المعرفة
متعدي لواحد ولولاه لزم حذف احد المفعولين اقتصارا وهو غير جائز ويجوز تعليق
كل فعل قلبي واجاز بعضهم تعليق جميع الافعال قوله على ان المراد به النبي صلى الله عليه
سعدي وسلم الخ وليس من عطف الصفات على الصفات لاتحاد الذات كما قيل لانه ليس المراد
بالصراط السوي النبي صلى الله عليه وسلم وان صح قوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ هو
موضوع من حديث ابي بن كعب المشهور وفي تفسير القرطبي عن ابن مسعود رضي الله عنه
الكهف ومريم وطه والانبياء من العتاق الاول وهن من تلادي اي من قديم ما حفظته ومن
اول ما نزل من القرآن كالمال التالد اي القديم وخص المهاجرين والانصار لدخولهم في من
اهتدى دخولا اوليا تمت السورة بحمد الله ومنه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
سورة الانبيا وسلم **سورة الانبيا** بسم الله الرحمن الرحيم سميت سورة الانبيا لذكر قصصهم فيها وقوله
انها مكية استثنى منها في الاتقان افلا يرون انا نأتي الارض الخ وقوله اثنتى عشرة اية في البصري
احدى عشرة اية والاول عد الكوفي والثاني عد الباقين كما قاله الداني في كتاب العدد وقد
ذكر واعده حروفها وكلماتها وليس بلازم قوله بالاضافة الى ما مضى اقترب افتعل من القرب
ضد البعد ويكون في المكان والزمان كما قاله الراغب ثم استعمل في النسب والحظوة والرعاية لقوله
حيا مشرب بها المقربون والمراد هنا قرب الزمان ولما كان دون وقوعها زمان طويل جنح الى الاشارة
الى تأويله بانه انما قرب نسبي بالنسبة الى ما مضى من عمر الدنيا فان الباقي منها كصبابة الاناء ودردي
وبقي الوعا كما ورد في الاثار قوله او عند الله توجيه اخر اي المراد قربها عند الله والدليل عليه
قوله عز وجل ويستعجلونك بالعذاب وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وعند الله
كما عرفت في استعمالهم اما بمعنى في علمه الازلي او في حكمه وتقديره فالمراد بالقرب تحققه في
علمه وتقديره ولذا عبر عنه بصيغة الافتعال الماضية من القرب والى معنى الدالة عليه وضعا
ابن كمال فما قيل عليه لا عند الله اذ لا نسبة للكائنات اليه بالقرب والبعد غفلة او تغافل عن المراد اذ
ابن الحجي ليس المراد بالعندية الدنو والاقتراب المعروف بل ما ذكرناه ومن لم يفهم ذلك من اهل العصر
قال المراد قرب الحساب للناس فانه المناسب المقام وتخويف الناس واما ما قيل في رده انه
سعدي منتقض بقوله ونراه قريبا وامثاله وانه لا يلزم من انتفاء نسبتها اليه بالبعد والقرب لانه لا
يجري عليه زمان ان لا يكون كله حاضرا عنده وهو المراد بالقرب فلا محصل له وكانه يريد ما ذكرناه
فتدبر قوله ولان كل ما هو ات قريب هذا ايضا محصله ان المحقق الوقوع بمنزلة المترقب
القريب لكنه بقطع النظر عن الله والنظر الى ما في نفس الامر وعند الناس وكذا قيل
* فلا زال ما تهواه اقرب من غد * ولا زال ما تخشاه ابعد من امس *
وانقرض معناه انقطع والمراد به هنا وقع ومضى ومن الغريب هنا ما قيل ان في اسناد الاقتراب

المبني على التوجيه بحوهم الى الحساب مع امكان العكس بان يعتبر التوجه من جهتهم نحوه تبجحا وتهويلا
لتقريره بصورة مقبل عليهم لا يزال يطلبهم فيصيبهم لا محالة ومعنى اقترابه دنوه منهم فانه في كل
ساعة اقرب ثم قبلها واما الاعتذار بما ذكره المصنف فلا تعلق له بما نحن فيه من ان الاقتراب المستفاد
من صيغة الماضي ولا حاجة اليه في تحقيق اصل معناه نعم قد بينهم منه هو فاكونه قريبا في نفسه
ايضا فيصار الى التوجيه بالوجه الاول دون الاخيرين اما الثاني فلا سبيل الى اعتباره هنا لان قربه
بالنسبة اليه تعالى لا يتصور فيه التجدد والتفاوت حتما وانما اعتباره في قوله تعالى لعل الساعة قريب
ونحوه مما لا دلالة له فيه على الحدوث واما الثالث فلا دلالة فيه على القرب حقيقة ولو بالنسبة
الى شيء اخر فليت شعري هل اتى بشيء زائد على ما ذكره الشيخان وهل هو الا بسط لاحد الوجوه
مع زيادة نكتة في الاسناد فاما ما ذكره من التجدد فعلى طرف الثمام قوله واللام صلة لاقترب
الخ اي الظرف لغو متعلق بهذا الفعل لذكر المقترب منه بخلافه على الثاني قال في الكشف لا تخلو
اللام من ان تكون صلة لاقترب على معنى اقترب من الناس لان معنى الاختصاص وابتداء الغاية
كلاهما مستقيم ويحصل به الغرض واما اذا جعلت تاكيدا للاضافة فالاصل اقترب حساب الناس
لان المقترب منه معلوم واللام مؤكدة للاختصاص الاضافي فاللام على الاول لتعدية المقرب
المتعدي في الاكثر بمن وجعل من فيه للابتداء لانه اشهر معانيها ولم يجعلها بمعنى الى كما
في الجني الداني وغيره لانه لا حاجة واذا كانت لتاكيد اضافة الحساب اليهم كما في قولهم لا اباك
فالظرف مستقر كما في الكشاف والظاهر ان المراد منه معناه المشهور اي اقترب حساب كاين
للناس فالجار والمجرور حال مؤكدة وما قيل من انه على هذا الوجه لغو ايضا لكنه سماه مستقرا
باعتبار انه ظرف متعلق بالعامل فهو من الخاص الذي به العام واستعمل في موضعه مجازا
وقد اطلق الزمخشري المستقر على المعمول وان لم يكن ظرفا حيث قال في قوله وكان بين ذلك قواما
ان قواما مستقر فاطلاقه على هذا اعني بعيد منه فتكلف بعيد لا ادري ما دعاهم لارتكابه
وجعل اللام مؤكدة للاضافة وان كان المعروف ان الثاني تكرير فهو المؤكد لان كل واحد من اللام والا
ضافة مغن عن الاخر فاذا جمع بينهما صح ان يقال في كل واحد منهما انه مؤكد للاخر مع انه في نية
التاخير فهو ثان تقديرا فاندفع ما قيل ان التاكيد يكون متاخرا عن المؤكد وقيل انه يجوز ان يكون
التقدير اقترب لمجازاة الناس حسابهم على ان للناس مفعول له وبقي هنا كلمات طويلة بلا
طائل وقد اكتفينا من القلادة بما احاط بالعنق قوله واصله اقترب حساب الناس يعني انه
كان حق التعبير عنه بطريق المساواة لهذا المعنى على ما عليه مدار تراكيب اوساط الناس ثم قرر
انه عدل عنه لما هو ابلغ منه وهو اقترب للناس الحساب لما فيه من الاجمال والتفصيل والابهام
والتفسير اذ ذكر الحساب ثم بين لمن هو وقدم بيانه للاهتمام به او ذكر امر متعلق به ثم عينه
بالحساب ثم عدل عن هذا اعدلا تعرضا الى ما في النظم لما في قوله اقترب للناس من الاجمال
ثم البيان المقترب منهم بانه الحساب على وجه التاكيد والتصريح باضافته لضميرهم كما قالوا ازف
للحي رحيلهم وليس هذا بامر لازم من جهة العربية ولا من جهة تصحيح المعنى وانما هو بالقياس
الى تراكيب الاوساط والاعالي قوله وخص الناس بالكفار الخ قيل ان قوله وهم في غفلة
الخ من قبيل نسبة ما للبعض الى الكل فلا ينافي كون تعريف الناس للجنس كما في قوله ويقول
الانسان ائذا ما مت الخ واعترض عليه بانه ينافي ما قدمه في سورة مريم من انه لا يحسن
اسناد فعل او قول صدر من البعض الى الكل الا اذا صدر عنهم بمظاهرتهم او برضى عنهم ووجه
التخصيص الذي ذكره المصنف انه مأخوذ عن ابن عباس رضي الله عنهما كما في الكشاف وغيره
وحاول بعض فضلاء المعاصرين التوفيق بين كلاميه بالفرق بين المقامين بان ما سبق ثمة اذا لم يكن
من صدور الفعل او القول كثيرا او اكثر وما هنا في الكثرة فانها تعطي حكم الكل بدون شرط
الا ان هذا القائل وقع بين كلامه في سورة طه الاية لا حاجة الى رضاهم بقوله في الاسناد
اليهم بل يكفي وجود المقول منهم كقوله واذ قتلتم نفسا فادارءتم فيها ورد على المصنف قوله القائل
أبي بن خلف واسناده الى جميعهم لرضاهم واما حمله على ارادة الثاني يعني كلامي للمصنف
حيث فهم ما ذكره في طه عدم ذلك فلا ينافيا عداه سيا فتم ان قياس قوله تعالى وقالوا
ائذا ضللنا على قوله واذ قتلتم غير تام فان القتل هناك واقع بينهم ولم يعلم القاتل حتى
احتمل كل احد منهم اسند اليهم مع رعاية مشاكلة الجمع الواقعة معه ولا دلالة للتقييد بالى
وما في المذكورة على تخصيص الناس انما هو على تفسيرها والا يشمل عصاة المؤمنين وهو محتمل
وللحق ان اشتراط ما ذكر ليس بلازم وانما اللازم وجه ما للتنزيل للبعض منزلة الكل حتى يصح
الاسناد لكونه راضياهم او كثرتهم او عدم تعينهم وشيوعه فيهم الى غير ذلك من الجهات قوله في غفلة

قاضي عني وكشف وغيره

مطلب المستقر على المعمول

ابو حيان

ابن كمال

سعدي

... ائذا ضللنا في الارض صح

من الحساب

من الحساب قيده به لمناسبته لما قبله ولان من غفل عن مجازاة الله له المراد من الحساب صدر
عنه كل ضلالة وكل جهالة فلا وجه لما قيل ان الحق ان يعمم لكل غفلة عما لا ينبغي الغفلة
عنه ولما بقي الغفلة التي هي عدم التنبه والاعراض الذي يكون من المتنبه من التنافي قال
في الكشف مشيرا لدفعه وصفهم بالغفلة مع الاعراض على معنى انهم غافلون عن حسابهم
ساهون لا يتفكرون في عاقبتهم ولا يتفطنون لما ترجع اليه خاتمة امرهم مع اقتضاء عقولهم
انه لا بد من جزاء المحسن والمسيء واذا قرعت لهم العصا ونبهوا عن سنة الغفلة وفطنوا
لذلك بما يتلى عليهم من الايات والنذر اعرضوا وسدوا اسماعهم ونفروا وقرر اعراضهم
عن تنبيه المنبه وايقاظ الموقظ بان الله يجدد لهم الذكر الخ وحاصله يتضمن دفع ذلك بوجهين
اولهما ان غفلتهم عن الحساب واعراضهم عن التفكر في عاقبتهم وامرحاتهم مع اقتضاء العقل
خلافه وهذا ما اشار اليه في اول كلامه ولما فيه من رائحة الاعتزال بالايماء الى الحسن والقبح
العقليين غيره المصنف رحمه الله الى ما ذكره من ان الغفلة عن الاحتساب والاعراض عن التفكر
فيه فلا يتواردا على محل واحد ليحصل التنافي وثانيهما ان الغفلة عن الحساب في اول امرهم
والاعراض بعد قرع عصا الانذار وهو على وفق ترتيب النظم واليه اشار بقوله واذا قرعت
الخ وهذا لم يذكره المصنف فان قلت كلامه يدل على ان حالهم المستمرة الغفلة والاعراض
انما يكون اذا قرعت لهم العصا فكيف هذا وهم معرضون اسمية دالة على الثبوت قلت
لما تكرر منهم الاعراض حسب تكرار المنبه وقرع العصا جعل كالحالة المستمرة واليه اشار
بقوله وقرر اعراضهم واما تمكنهم من الغفلة فمن لفظه في غفلتهم الدال على استقرارهم فيها
استقرار المظروف في ظرفه وان كان في افادة الاسمية التي خبرها ظرف للثبوت كلام وو
توقعه بعد المنبه من الترتيب وقرينة العقل وقيل ان مراد المصنف رحمه الله انهم
معرضون عن النظر اذا انتبهوا عن سنة الغفلة وذكروا بما يؤول اليه المحسن والمسيء فاندفع
توهم التنافي بين الخبرين مع ان الغافل عن الشيء المصدق الجازم بعد صدده ربما يتفكر فيه
فيحصل الطمأنينة وربما يعرض عن التفكر فلا حاجة على هذا الى التقييد بالقيد المذكور
لدفع التوهم ولا يخفى ما في كلامه وكلام المصنف لان الغافل عن الشيء كيف يتفكر فيه ولو جزم
بعدمه لم يكن غافلا عنه فانه لا يجزم بعدمه الا بعد تصوره وقد قال المصنف في
تفسير قوله تعالى وما يتذكر الا من ينيب اي يرجع عن الانكار بالاقبال عليها فان الجازم
بشيء لا ينظر فيما ينافيه ولذا جعل اكثرهم كلام الزمخشري جوابا واحدا وحمل كلام المصنف
عليه فقوله لا حاجة الى التقييد غفلة عن هذا فان حملت الغفلة هنا عن الجهل والحماقة او الا
هانة وكذا ان حمل الاعراض على الاستيناس في الغفلة ونحوه لم يرد ذلك ولكنه شيء اخر لم
ينظروا اليه ومما يقال ان في قوله سنة الغفلة والجهالة اشارة اليه فتامل قوله ويجوز ان
يكون الظرف حالا الخ في كلامه اشارة الى ضعفه كما في الكشف ان فائدة ايراد الاية جملة
ظرفية ما في حرف الظرف من الدلالة على التمكن وايراد الثاني وصفا مستقلا دالا على نوع
تجدد ومنه يظهر ضعف الحمل على ان الظرفية حال متقدمة قوله تنزيله لتكريره على اسماعهم
صرف للحدوث الى نزوله لانه المناسب للمقام وذكر التنزيل لموافقته للتكرير وفيه
رد على المعتزلة اذا استدلوا بهذه الاية على حدوث القرآن وقوله على الحال لانه فاعل
ومن زائدة وقيل انها تبعيضية وهو بعيد وقوله الا استمعوه استثناء مفرغ من معمول
ما ياتيهم بمحل النصب على انه حال لا صفة واضمار قد وعدمها في مثله مختلف فيه قوله
وكذلك لاهية الخ حال من الواو فهي مترادفة وعلى ما بعده هي متداخلة وقوله جامعين
الخ الجمع تتميم من جعلها حالين من شيء واحد والذهول عن التفكر من اسناد اللهو الى
القلوب وايضا اللهو من لهي عنه اذا غفل بمعنى انهم وان فطنوا فهم لعلة جدوى فطنتهم كانهم
لم يفطنوا اصلا كذا في الكشاف وهو دفع لما يتوهم من ان الغفلة المذكورة قد زالت بقرع عصا
النذر فهذا اترق لافادة ان تنبيههم بمنزلة العدم فتامل قوله بالغوا في اخفائها يعني ان
النجوى السر وهي ما يسر فلا يحسن ذكر اسروا فاجاب اولا على اختيار كونها اسما ان معنى
اسروا بالغوا في اخفاء الخفي كما يقال كتم كتمانه وثانيا على انها مصدر بمعنى التناجي فالمعنى
اخفوا تناجيهم بان لم يتناجوا بمرأى من غيرهم والفرق بينهما ظاهر لانها على الاول اسم وعلى
الثاني مصدر ومعنى له انه لا يلزم من مبالغة الاخفاء الخلو عن الناس ولا يلزم من الخلو
المبالغة في الاخفاء فلا يتوهم ان احدهما مغن عن الاخر قوله ايذانا بانهم ظلموا فيما اسروا
به تقييد الظلم بما ذكر بقرينة السياق وقوله لعلامة الجمع اي حرف دال على الجمعية

سعدي

ابن كمال

كوا وقايمون وتأقامت وهذه لغة لبعض العرب وليست شاذة ولا مستهجنة وكونه مبتدا لا منع فيه ولا ليس يمنع من تاخيره كما في زيد قام قوله واصله وهولا اسروا النجوى هكذا في الكشاف مع قوله ووضع الظاهر موضع المضمر وهو يوهم انه من الاضمار وليس كذلك بل هو اسم اشارة فهو بيان لحاصل المعنى مع نوع تسمح لمشابهة اسم الاشارة للضمير في تعلقه بما قبله فعبر به للدلالة على ان المقصد الى الحكم على المذكورين لان الموضع موضع اسم الاشارة وقوله فوضع الخ يعني ان الموضع موضع الاضمار وعدل عنه لما ذكر وقوله منصوب على الذم اي بفعل مقدر قوله باسره اي هذا الكلام بجملته وقيل انه منصوب بالنجوى نفسها لانها في معنى القول وقيل انه منصوب بمقدر اي قايلين هذا الخ وقوله واستلزموا اي عدوه لازما لعدم ثبوته وقوله فانكروا حضوره اي الحضور عنده وفي محل ظهر منذ لك وهو اشارة الى ان الهمزة للاستفهام الانكاري وان تاتون بمعنى تحضرون وقوله ما يهدم امره وفي نسخة من امره اي يبطله ويبني بله وقوله عامة اي كلهم لانه من الفاظ العموم بمعنى كافة ذكره ابن مالك قوله فضلا عما اسروا به ذكر الشريف ان فضلا منصوب بفعل لازم ويتوسط بين ادنى واعلى للتنبيه بنفي الادنى وهو استبعاده على نفي الاعلى واستحالته ولا بد قبله من نفي صريحا وضمنا مقدرا او ملفوظا والجنسيتين قوله جهرا او سرا وقيل يعلم بمعنى لا يجهل ولا وجه له وفي شرح المفتاح للعلامة ان اكثر استعماله ان يجي بعد نفي فلا حاجة حينئذ الى ما ذكر وقال ابن حيان انه لم ير هذا التركيب في كلام العرب وفيه كلام طويل في شرح المفتاح ولابن هشام فيه تاليف مستقل قوله وهو اكد من قوله قل انزله الخ وجه كونه اكد ان القول شامل للسر والجهر بل للحديث النفسي كما ذكره الراغب فيكون اعم فيدخل فيه السر وغيره فهو من جهة عمومه اكد من ذكر السر في تلك الاية فكانه قيل السر وما هو اعلى منه وادنى وقد قيل عليه انه يلزم من علم السر علم الجهر بطريق الاولى تعويلا على القرينة العقلية فهو كناية وهي ابلغ من الصريح وايضا تسليم العدول عن الابلغ في الاية الاخرى يقتضي نسبة القصور الى بعض القران ويدفع بانه لا قصور فيه لان تلك ابلغ من حيث الاثبات بالطريق المذكور وهذه ابلغ من حيث العموم الصريح ولكل منهما مقام يقتضيه فهم هنا لما اسروا النجوى قيل كيف يخفى هذا على عالم السر والخفيات وغيرها ولذا ختمها بالسميع العليم فالمقام مقام التعميم واما تلك فلما تقدم عليها ذكر انزال القران عقبت بانه من عالم الغيب العالم بكل سر المنزل ما يناسبه مما لا تعلمونه ويخفى عليكم قوله ولذلك اختير هنا اشارة الى ما مر من انهم لما بالغوا في اخفا السر ناسب مقابلته بالمبالغة في احاطة علمه بخلاف الاية الاخرى فانه ليس فيها ما يقتضي المبالغة المذكورة فاختير فيها مبالغة اخرى والى هذا اشار بقوله وليطابق الخ وكذا قوله فلا يخفى عليه الخ فتامل قوله اضراب لهم الخ ذكر في الكشاف وجهين احدهما ان الاضراب اما من الكفرة او من الله وزاد المصنف رحمه الله ثالثا كما ستراه وما فيه فاشار الى الاول بقوله اضراب الخ يعني ان الاضراب من كلامهم محكاه الله عنهم واورد عليه شراح الكشاف انه انما يصح لو كان النظم قالوا بل الخ فيفيد حكاية اضرابهم ومع تقديره على قالوا لا يفيد ما ذكر واليه اشار المصنف بقوله والظاهر الخ وكونه من القلب واصله قالوا بل لا يخفى ما فيه وقد اجيب ايضا بانه اضراب في مقولهم المحكي بقوله تعميه النجوى اولا او بالقول المقدر قبل قوله بل هذا الخ واعيد للفاصل او لكونه غير مصرح به وهو تكلف ايضا وقوله هو قولهم هو سحر يعني المدلول عليه بقوله افتاتون السحر قوله والظاهر ان بل الاولى الخ اشارة الى ما مر وحاصله انما للابتدا بحكاية ما بعدها فالاولى انتقالية داخلة على جملة القول ومقوله وهي من كلام الله والثانية والثالثة ابطالية من كلامهم لترددهم في امره وتحيرهم في تزويرهم وهذا ما اختاره الدماميني في شرح التسهيل وهو اسهل الوجوه وليس فيه الاختلاف معنى وكون الاولى من الحكاية والثانية من المحكي ولا مانع منه قوله او للاضراب عن تحاورهم بالحا والرا المهملتين تفاعل من المحاورة وهي مراجعة الكلام يعني ان الاولى للانتقال عن مكالمتهم في شان الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه الى المكالمة في القران الذي جا به والثانية والثالثة ابطالية ايضا وهي من كلامهم المحكي والاولى من كلام الله ايضا والفرق بين هذا وبين ما قبله باعتبار ان المنتقل عنه ما تقدم بقطع النظر عن خصوصه وهذا بالنظر الى خصوص كونه امر الرسول عليه الصلاة والسلام فهو على هذا ادخل في النجوى بخلافه على الاول واعلم ان ابن هشام قال في المغني ان بل حرف اضراب فان تلاها جملة كان الاضراب اما للابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون واما للانتقال من غرض الى اخر ووهم ابن مالك في شرح الكافية حيث زعم انها

لا تقع

لا تقع في التنزيل للابطال واستند في توهمه الى قوله تعالى وقالوا اتخذ الخ وقال الدماميني فان قلت الاضراب الا عن المحكي بها لا عن المحكي فلا ابطال حينئذ قلت لك هذا لا يدفع احتمال الاضراب عن المحكي فيكون للابطال وبه يتم المراد قلت لك ان تقول انهم لم يتفقوا على مراده فان الابطال على قسمين ابطال ما صدر عن الغير وسماه في التسهيل ردا وابطال ما صدر عنه بنفسه وهو لا يتصور في حقه تعالى لانه بدا فمراده القسم الثاني والحمل على الصلاح اصلح قوله لا ضرابهم عن كونه اباطيل جمع باطل على خلاف القياس او ابطال او ابطيل بكسر الهمزة كما قاله ابو حيان وهذا معنى اضغاث احلام وتقدم تفصيله في سورة يوسف وتحقيق استعارته لهذا المعنى وقوله خيلت اليه اي وقعت في خياله في المنام تظنها وحيا او اختلقها بالقاف بمعنى اخترعها من عنده وقوله ثم الى انه كلام شعري الخ فالمراد بكونه شاعرا ان ما اتى به شعر اي امر متخيل لا حقيقة له فان قلت هذا معنى الشعر عند اهل المعقول والميزان لا معناه لغة وعرفا فلذا انكر بعضهم التفسير به كما سياتي في سورة يس قلت ليس الامر كما زعم فانهم يستعملونه بهذا المعنى ايضا كما اشار اليه الراغب باعتبار ان ما ذكر من لوازمه ولذا قيل اعذبه اكذبه قوله ويجوز ان يكون من الله اي يجوز ان يكون الاضراب كله في المحال الثلاثة من الله على طريق الترقي من الفاسد الى الافسد ثم الافسد وقوله تنزيلا في درج الفساد اي انزالا لكل منها في درجته من الفساد ولم يقل ترقيا مع انه الظاهر اشارة الى ان الترقي في القبح منزل في الحقيقة وقوله لانه الخ تعليل لكونه ابعد ليس الخ بينه وبينه بون بعيد وهذا اشارة الى ان الشعر الغالب عليه لانه في الاكثر امر متخيل لا حقيقة له ولذا استعمل الشاعر بمعنى الكاذب وقوله تعالى وما علمناه الشعر الخ واما قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة فلا ينافيه كما توهم لانه باعتبار ما يندر كما يشهد له التاكيد بان الدالة على التردد فيه ومن التبعيضية وضمير وهو راجع لكونه مفتريا ومن كونه متعلق بابعد مقدر ولانه تعليل له وقوله ولانه الخ عطف على كونه لانه مشتمل وهو يقتضي نفي كونه شعرا ايضا والتثنية بتشديد اليا وتخفيفها الزيادة وهذا امتداد لما قبل ظهور بنوته واعلم ان هذا الكلام فيه غموض ولذا قال الاستاد خفرشاه ان المصنف رحمه الله يعني انهم اضربوا او الاضراب في كلامهم حكاه الله عنهم كما في الكشاف وفيه اشكال لانه انما يصح هذا لو كان قالوا مقدما على بل فيفيد حكاية اضرابهم واما مع تقديمه بل على قالوا ولذا قال المصنف والظاهر والقول بالقلب واصله قالوا بل بعيد وان ذهب اليه الطيبي فتامل قوله لانه مجانسة اما كون القران من الخوارق فباعتبار اعجازه واخباره عن المغيبات وصدوره من الامي واما كون السحر منها رقافيا عتبار الظاهر فلا ينافي كونه تمويها او لاسباب خفية كما قيل قوله كما ارسل به الاولون الظاهر انه اشارة الى ان ما موصولة لذكر العايد وهو به وان الموصول للعهد والمراد بما ذكر من الايات وان العدول عن الظاهر وهو فلياتنا بما اتى به الاولون او بمثل ما اتى به الاولون لان هذا يدل على ما دل عليه مع زيادة كونه مرسلا به من الله لا اتيانه من نفسه والتعبير في حقه بالايتان والعدول عن الظاهر فيما بعده ايما الى ان ما اتى به من عنده وما اتى به الاولون من الله فنبه تعريض مناسب لما قبله من الافترا وسياتي بيانه كما قيل انه ايما الى وجه العدول عن ان يقول كما اتى به الاولون فان مرادهم اقتراح اية مثل اية موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام لا غيرهما لا وجه له قوله وصحة التشبيه الخ وترك قوله في الكشاف الاترى انه لا فرق بين ان يقول ارسل محمد وبين قولك اتى محمد بالمعجزة لما اورد عليه من ان الفرق بينهما واضح فان ارسال الرسول عليه الصلاة والسلام بعثته للخلق للتبليغ والاتيان بالمعجزة ابراحها وان اجيب عنه بانه لازم له في الواقع فالمراد انه كناية عنه وهي ابلغ وان كان مالهما واحدا واعترض على المصنف رحمه الله بان هذا انما يحتاج اليه اذا لم يكن ما موصولة وقد اختاره وهذا من عدم الوقوف على مراده وانه لا مخالفة بينه وبين ما وقع في الكشاف وليس مدار ما ذكروه على الموصولية والمصدرية بل على تشبيه ايتانه بايتانهم او ايتانه بالاية بايتانهم بالايات بلا شبهة لا تشبيه ايتانهم بارسالهم على الوجهين فانه لا بد له من متعلق مقدر والمرسل به اما الشرايع واما الايات او المجموع وعلى الاول والثالث لا يصح التشبيه لانه غير مراد فيكون باعتبار ما يستلزمه على الاول وباعتبار جزيه الذي في ضمنه على الثالث واما على الثاني فالارسال فعل الله وليس المقصود التشبيه به بل بلازمه المذكور ايضا فان قلت فليكن مصدرا

٧ عن الحكاية لا الحكي
حفيد
الفرق الذي ذكره الافسد علي ما قبله وقعه لانه لا تقليل الفكرة صح ٥
ابن كمال
ابن كمال
ابن كمال وغيره
سعدي
بهلوان
ترتيب وطيبي

للمجهول ومعناه حينئذ كونه مرسلا من الله بالايات قلت على تسليم وجود المصدر المجهول هو
ايضا مغاير للاتيان وان لم ينفك عنه فلا بد من ارادة ما ذكر ومن لم يقف على مراده قال
ان الواو في قوله وصحة بمعنى او فبنا الوجه الثاني على المصدرية وهذه مكابرة الحس وتكلف
لا يخفى كالقول بان الاول بيان لحاصل المعنى وقيل انه بنا على اعتبار التشبيه في الايتان
فتامل وقوله من اهل قرية قدر فيه مضافا ولم يجعله مجازا ايجازا لان قوله اهلكناها باباه
والاستخدام خلاف الظاهر ومن قال انه مجاز لقوله اهلكناها دون اهلكناهم بناه على
ان اهلاكها كناية عن اهلاك اهلها لم يات بشي مع انه حينئذ لا مانع من حمل كلام المص
عليه ولا حاجة الى ترجيح التقدير على التجوز بشيوعه كما قيل وقوله لما جاتهم اي ولم يؤمنوا
بها قوله انتم اي هولاء المقترحين عليك وهم اعتى بالمثناة الفوقية اي اشد عتوا وعنادا
من اوليك وهذا ماخوذ من العدول عن فهم لا يؤمنون والاستفهام الانكاري الاستبعادي
اذ يفهم منه بمقتضى السياق ان السابقين لم يؤمنوا بعنادهم فكيف بهولاء وهم ارسخ قدما في
العناد منهم لانهم علموا هلاك المقترحين ثم اقترحوا نظيره زيادة عتوهم فلا وجه لما قيل
انه لا دلالة في الكلام على انهم اعتى فتامل وقوله للا بقا عليهم اي للترحم من قولهم ابقى
عليه اذا ترحم قوله فاسالوا اهل الكتاب هو المراد من اهل الذكر والذكر يطلق على الكتاب
هو المراد من اهل الذكر والذكر يطلق على الكتاب وقوله والاحالة الى اخره مما يخطر بالبال من
انه ما فايدة السوال من الكفرة وقوله الجم الغفير اي الذي يبلغوا حد التواتر واستجمع
خبرهم شروطه نفي لما اعتقدوا من انها اي الرسالة الساتبق الاشارة اليها في قوله هل هذا
الا بشر مثلكم لا ملاك والتانيث باعتبار كونها خاصة كما قيل وان المراد بهذه الخاصة الاستغنا
عن الاكل وقوله عن الرسل متعلق بنفي وتحقيقا مفعول له اي لا الزاما وابشارا بفتح الهمزة
جمع بشر وهو يشمل القليل والكثير والذكر والانثي وجمعه على ابشار نادر وقوله وقيل الخ
قايله الزمخشري ومرضه لعدم ذكره هنا قوله تاكيد وتقرير له لان الخلود مؤكد لعدم
الاكل ونفيه او نفي الخلود مؤكد للاكل لما ذكره وقوله توابع التحليل اي لوازمه والتابع والرديف
يطلق عليه وكونه مؤديا للفنا بحسب الاصل او المراد به التحليل المعروف في الدنيا فلا يرد عليه
اهل الجنة قوله وتوحيد الجسد الخ يعني انه كان الظاهر ان يقال اجسادا فتوحيده اما لانه
ولم يجمع الجسد الشامل للقليل والكثير اولانه في الاصل مصدر جسد الدم يجسده بمعني
التصق ناطلق على معناه المعروف لانه مركب من اجزا ملتصقة والمصدر يطلق على الواحد
المذكر وغيره او هو بتقدير مضاف اي ذوي جسد قال في التسهيل يستغنى بتثنية المضاف وجمعه
عن تثنية المضاف اليه وجمعه في الاعلام وكذا ما ليس فيه التباس من اسما الاجناس كذوات
كذا انتهى وتحقيق المسالة مفصل في العربية لمن قال انه لا تحسم مادة السوال لانهم ليسوا
بذوي جسد واحد فقد غفل عن هذه المسالة ادبا وبل ضمير جعلناهم يجعلنا كل واحد منهم
فهو للاستغراق الافرادي قوله وهو جسم ذو لون من الانس والجن والملايكة كما ذكره اهل
اللغة واورد عليه ان الملايكة على تسليم كونهم اجساد اللطيفة لا ارواحا لا يوصفون باللون
فكيف يكون هذا اثنيا لما اعتقدوا من انها من خواص الملك وفيه نظر لانهم يجوزون ان يعتقدوها
اجساما ملونة ولو يثبتوا لها التشكل مع ان السالبة لا تستلزم ثبوت الجسدية او هذا بحسب
اصل وضعه فيجوز تعميمه بعد ذلك وقال الراغب قال الخليل لا يقال الجسد لغير الانسان
من خلق الارض ونحوه وايضا فان الجسد يقال لما له لون والجسم لما لا يبين له لون كالما والهوا
والمايتلون بلون اناية او ثبقا بله لانه جسم سنان وقال الرازي له لون وله يحجب ما وراه
وقوله تعالى وما جعلناهم جسدا الخ يشهد لما قاله الخليل وباعتبار اللون قيل للزعفران
جساد انتهى قوله وقيل جسم ذو تركيب الخ ظاهره انه اعم من الحيوان ومنهم من خصه
به وقوله لجمع الشي لكونه بمعنى الالصاق كما مر وقوله اشتداده بمعنى شد بعضه
ببعض وثم للتراخي الذكري وهو عطف على قوله ارسلنا اي ارسلنا رسلا من البشر وصدقناهم فيما وعدناهم فكذا محمد صلى الله عليه وسلم فاحذروا تكذيبه ومخالفته فالايات
متضمنة للجواب عما مر في قولهم هل هذا الا بشر ومع التهديد وقوله اي في الوعد اشارة
الى انه تعدى للمفعول الثاني على نزع الخافض وقيل انه قد يتعدي لمفعولين وقوله المؤمنين بهم اي بالانبيا عليهم الصلاة والسلام وقوله حمية العرب خصهم لانهم الذين كذبوا
النبي صلى الله عليه وسلم واذوه وان كان مثلهم في ذلك جميع امة الاجابة والاستيصال
اهلاكهم جميعا من اصلهم قوله يا قريش فالخطاب لهم ويجوز ان يكون لساير العرب

وقوله

سعدي
غريب
ابن كمال
سعدي
بهلوان
جواب مع
سعدي
غريب

وقوله ميتكم الصيت مخصوص بالذكر الحسن وان كان في الاصل انتشار الصوت مطلقا
اي فيه ما يوجب الثنا عليكم لكونه بلسانكم نازلا بين اظهركم على رسول منكم وانتها
سبب لاشتهاركم وجعل ذكرى فيه مبالغة في سببيته له قوله او موعظتكم فالذكر بمعنى
التذكير مضاف للمفعول وقوله او ما تطلبون الخ يعني انه ذكر الذكر والمراد سببه مجازا
وهو مكارم الاخلاق ونحوها واما كون المراد به قبايحكم ومثالبكم بما عاملتم به
الانبيا عليهم الصلاة والسلام وما فعل الله بكم لمناسبة الانكار عليهم في عدم تفكرهم
المودي الى التنبه عن سنة الغفلة بقوله افلا تعقلون فهو مع كونه قريبا مما قبله غير متجه
لان المعروف في مثل هذا ذكرك الذكر الحسن فتامل قوله واردة عن غضب وفي نسخة
من غضب اي هذه الجملة او هذه الاية واردة عن غضب شديد اي دالة عليه للتعبير
فيها بالقصم وهو كسر تفرق الاجزا ويذهب التيامها ولذا اتي فيه بالقاف الشديدة
بخلاف الفصم بالفا الرخوة فانه لما لا ابانة فيه فاتي بتركيب اللفظ على وفق المعنى
كامر قوله صفة لاهلها وصفت بها لما الخ بكسر اللام وتخفيف الميم او بالفتح وتشديدها
والمراد انه على تقدير مضاف لقوله والضمير للاهل المحذوف ولولاه لاحتمل التجوز في الظرف
والاسناد وذكره هنا دون ان يذكره فيما قبله لان القرية نفسها توصف بالاهلاك دون
الظلم ولان قصم القرية كناية عن قصم اهلها لانه يلزم من اهلاكها اهلاكهم دون
تجوز وحذف وقوله بعد اهلاك الخ يتعذر يرضا فيه قوله فلما ادركوا شدة عذابنا فهو من
استعارة المحسوس للمعقول او من استعمال الاحساس في مطلق الادراك لكن قوله ادراك الخ صريح
في الاول ويجوز ان تكون الاستعارة في الباس واحسوا له او تخييل واما ما قيل انه لا مانع من حمل
الكلام على انه كان شدة العذاب تدرك بالبصر ثانيا وبالعرض لمن ابن تثبت انهم لم يدركوا
العذاب ولا شدته ففيه ان ادراك الشدة بالبصر محل نظر وقوله والضمير للاهل لا للقوم
الاخرين اذ لا ذنب لهم يركضون منه وقوله اذا هم منها اذا الفجائية ومن منها للتعدية
لابتدائية او للناس لانه في معنى النقمة والباساء تعليلية قوله يهربون يعني انه
كناية عن الهرب وركض من باب قتل بمعنى ضرب الدابة برجله وهو متعد وقد يرد
لازما كركض الفرس بمعنى جرى كما قاله ابو زيد ولا عبرة بمن انكره وقوله او مشبهين
بهم اي بمن يركض الدواب فهو استعارة تبعية ويجوز ان يكون كناية كما في الوجه الاول
قوله اما بلسان الحال او المقال الخ او القايل بعض اتباع بخت نصر وقيل ولا يظهر للاستهزا
وجه اذا كان بلسان الحال ولا مانع من فرض القول على طريق الاستهزا بهم فتامل والترفه
التنعم والابطار الايقاع في البطر وهو الفرح وهو مضاف لفاعله وفي طرفيه ويجوز كونها
سببية قوله التي كانت لكم وقيل المراد مساكنهم النار فيكون المراد بقوله ارجعوا
الى مساكنكم النار فيكون المراد بقوله ارجعوا الى مساكنكم ادخلوا النار تهكما اذ ما بعده
لا يا باه مع قوله ارجعوا كما قيل فان قوله لعلكم تسالون به التعليل او ترجيهم يقتضيه واذا اريد
بالسوال العذاب فهو مجاز مرسل بذكر السبب وارادة المسبب وعليه لا بد من تاويل المساكن
بما ذكر وقوله التشاور في المهام والنوازل مفاعلة من الشورى والمهام جمع مهم والنوازل
جمع نازلة وهي الامر العظيم النازل وما في نسخة من النادر والمنازل من تحريف الناسخ و
هذا هو المناسب لتفسيره لما كان ينبغي تعقيبه قوله تعالى يا ويلنا نداء الويل كنداء
الحسرة في قوله يا حسرتنا وقد تقدم الكلام وقوله وجه النجاة اي امارتها وهو استعا
رة تصريحية او مكنية وقوله فلذلك اي لتحقق العذاب لم تنفعهم مقالتهم هذه لانها
ندم من حيث لا ينفع الندم قوله وقيل ان اهل حضور بالضاد المعجمة وحاورا بمهملتين
بوزن شكور علم محل باليمن والنبي المذكور في الكشف هو موسى بن ميشا وقوله يا لثارات
الانبيا اللام مفتوحة فيه للاستغاثة والثار اخذ الجاني والانتقام منه ونداوه مجاز و
قيل المراد به التعجب وقيل انه على تقدير مضاف اي يا اهل ثارات الانبيا والطالبين
لدمهم احضروا لتفتيشنا وقيل انه نداء للقتيل واهل حضور للتوبيخ والتقريع والمراد
بالانبيا الجنس فانه ثار نبي واحد قوله يرددون ذلك اي قولهم يا ويلنا والمولول
اسم فاعل من الولولة وهي الصياح والويل وكان قياسه ويلله والدعوى هنا بمعنى الدعوة
قوله يحتمل الاسمية والخبرية لتزال لانها من النواسخ قال ابو حيان النحاة على ان
اسم كان وخبرها مشبه بالفاعل والمفعول فكما لا يجوز في الفاعل والمفعول التقدم والتاخر
اذا وقع في اللبس لعدم ظهور اعرابه لا يجوز ذلك في باب كان ولم ينازع فيه الا احد

سعدي
٧ فتوتيهم
سعدي
سعدي
٧ ادخلوا

وانما عبر المغني بن الالتباس صح

بن الحاج تلميذ الشاوبين كما وقع للشيخين قلت ما ذكره ابن الحاج في كتاب المدخل انه ليس فيه التباس
وهو ان يتوهم منه خلاف المراد والاجمال وهو ان لا يتعين فيه احد الجانبين ولاجل هذا جوزه وما
ذكره محل كلام وتدبر وفي حواشي الفاضل البهلوان ان هذا في الفاعل والمفعول وفي المبتدا والخبر
اذا انتفى الاعراب والقرينة مسلم مصرح به واما في باب كان واخواتها ففيه مسلم قوله مثل الحصيد
يشير الى انه تشبيه بليغ مقدر فيه هذا المضاف الذي يطلق على الواحد وغيره لانه مصدر
في الاصل فلذا افرد الحصيد لانه ليس هو الخبر في الحقيقة حتى يلزم مطابقته فافراده دال على
هذا التقدير كما قيل ولا وجه له فانه هو المحول في التشبيه البليغ ويلزم مطابقته فتقول الرجل
والرجال اسود بل المراد انه فعيل بمعنى مفعول وهو يستوي فيه الواحد المذكر وغيره فلا حاجة
لتاويله بالجنس ونحوه مما سمعته قوله مثبتين من خمدت النار اذا طفئ لهيبها ومنه خمدت الحمى
اذا سكنت وفي شرح المفتاح الشريفي ان في هذه الاية استعارتين بالكناية في لفظ واحد اعني الضمير
هم في جعلناهم حيث شبههم بالنبات والنار في الهلاك والزوال واثبت لهم الحصاد المخصوص
بالنبات وجاز ان يجعل حصيدا من باب التشبيه ففي الكشاف اي جعلناهم مثل الحصيد كما تقول
جعلناهم رمادا اي مثل الرماد ولا يجوز ذلك في خامدين اذ ليس لنا قوم خامدون حتى يشبه
هؤلاء لكن جاز ان يجعلا من الاستعارة التصريحية التبعية في الصفة بان يشبه هلاك القوم
بحصاد النبت وخمود النار في القطع والاستيصال فقد ذهب المصنف تبعا للزمخشري الى ان حصيدا
التشبيه وخامدين استعارة كما في الكشف وذهب الطيبي والفاضل اليمني الى انهما تشبيه و
سيأتي ما فيه وذهب السكاكي الى انهما استعارة فان قلت اذا كان الطرفان مذكورين هنا
وذكرهما مخرج عن حد الاستعارة ضرورة فكيف جاز للسكاكي جعله استعارة على المذهب الراجح
والا فلم ارتكبه الشيخان وما المقربي حصيدا وخامدين هنا قلت الذاهب الى الاستعارة
يجعل الطرف القوم المهلكون لا مدلول الضمير وذكر ما يساوي احد الطرفين او يشمله لا يعد مانعا
كما في سورة يوسف وحينئذ يرد ان المشبه بالنار الخامدة ان كان هو مدلول الضمير ورد المحذور
ولا يفيده صيغة جمع العقلا وان كان غيره لزم كون حصيدا استعارة ايضا ولا يصح جعله
تشبيها اخرنيه وهو متون لمنافاة وجه الاعراب له وقول الشريف اذ ليس لنا قوم خامدون
فيه بحث مع ان مراد ما ذكره من كون خامدين لا يحتمل التشبيه لجمعه جمع العقلا المانع من ان
يكون صفة للنار حتى لو قيل خامدة كان تشبيها كما صرح به في حواشيه لكنه محل تردد لانه كما صح الحمل
في التشبيه ادعاء فلم لا يصح جمعه لذلك ولولاه لما صحت الاستعارة ايضا فتدبر قوله وهو مع
حصيدا الخ دفع لما يتوهم من انه نصب ثلاثة مفاعيل هنا وهو ناصب لمفعولين بانهما بمنزلة شيء واحد
كحلو حامض يعني من حصيدا خامدين يعني جامعين لمماثلة الحصيد والخمود في انهم مستاصلون
والخمود مطوق على مماثلة لا على الحصيد لانه استعارة كما مر وعليه ان قلنا انه تشبيه وكونه صفة
له اي الحصيد مع انه تشبيه اريد به ما لا يعقل يأباه كونه للعقلا كما مر لا كونه جمعا كما توهم لانه
فعيل يطلق على الجمع قوله وانما خلقناها الخ يعني انها ليست كما الناس للزينة واللهو ويتسلقوا
يعني يتوصلوا واصل التسلق النزول الى الدار من حائطها دون باب قوله ما يلتهي به ويلعب اشارة
الى انه مصدر بمعنى المفعول وتوطئة لما سيأتي وقوله من جهة قدرتنا ظاهره ان اتخاذ اللهو
داخل تحت القدرة وقد قيل انه ممتنع عليه تعالى امتناعا ذاتيا والله تعالى غير قادر على
الممتنعات واجيب بان صدق الشرطية لا يقتضي صدق الطرفين فيه تعليق على امتناع
الارادة او يقال الحكمة غير منافية لاتخاذ ما من شانه ان يتلهى به وانما ينافي ان يفعل فعلا
يكون هو بنفسه لاهيا به فلا امتناع في الاتخاذ بل في وصفه بانه لاه كما هو كذلك في الولد
والزوجة كما اشار اليه في الكشف وقوله او من عندنا فالمراد بالعندية عالم الملكوت والمجردات
وهذا اطلاق ثالث لعند الله والمقصود الرد على ما سيأتي لانه يجوز اتخاذه من المجردات
بل لان ذلك اظهر في الاستحالة والتزويق التزيين ما هو من الزاووق وهو الزئبق قوله
وقيل اللهو الولد الخ وقيل الزوجة قال الراغب انه تخصيص له بما هو من زينة الحياة
الدنيا التي جعلت لهوا ولعبا وقوله والمراد الرد على النصارى في دعوى ما ذكر كما سيصرح
به لكنه غير مناسب هنا كما بينه شراح الكشاف قوله ذلك اي اللعب وهو بيان لمفعوله
المقدر وبيان لان ان شرطية وجوابها مقدر بقرينة جواب لو الشرطية المتقدم وسياق
الاية لاثبات النبوة ونفي المطاعن السابقة لانه تكرر في القران ان خلق العالم لعبادة
الله ومعرفته ولا يتم ذلك الا بانزال الكتب وارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام فانكاره
يستلزم كونه عبثا وهو مناف للحكمة فقوله ان كنا الخ تكرير لتاكيد امتناعه واذا حمل على النفي

ابن كمال تبعا للكشف

مطلب تعدد الكناية

رد على المحشي

كشـ

كما عليه

800

كما عليه الجمهور يكون نصا تحقيقا بنتيجة السابق واستحسن في الكشف اي كنا ما اردنا فاكنا فاعلين لكن
الكثير مجيء ان النافية مع اللام الفارقة قوله باضراب عن اتخاذ الى اخره يعني انه اضراب ابطالي
وكان ينبغي اقتصاره على الثاني او تاخير الاول لانه مرجوح عندهم وكونه شانا وعادة من
المضارع الدال على الاستمرار التجددي وقوله ان يغلب بتشديد اللام تفسير لحاصل المعنى
ومبني على الجد واللهو ليصح ارتباطه بما قبله وعداد اللهو ما يدخل فيه ويعد منه ويمحقه
بمعنى يذهبه ويفنيه قوله استعار لذلك اي لتغليب الحق حتى يمحق الباطل فهو استعارة
تصريحية تبعية ويصح ان يكون تمثيلا لغلبة الحق على الباطل حتى يذهبه برمي جرم صلب
على راس دماغ رخو ليشقه وفيه ايماء الى علو الحق وتسفل الباطل وان جانب الاول باق والثاني
فان ووجه المقربيا انه استعارة محسوس لمعقول بجعله كانه مشاهد محسوس ويجوز
ان تكون استعارة مكنية بتشبيه الحق بشيء صلب يجيء من مكان عال والباطل بجرم رخو اجوف
سافل والقذف ترشيح او بشخص والدمغ تخييل واصل معنى يدمغه يشق دماغه ويصيبه
قوله وهو الرمي البعيد المستلزم لصلابة المرمي قيل انه بناه في قوله في سورة طه
القذف يقال للالقاء وللوضع ولا منافاة بينهما لان احدهما مطلق والاخر مقيد فيحمل عليه
قال الراغب القذف الرمي البعيد ولاعتبار ذلك فيه قيل منزل قذف اي بعيد انتهى
وتقويا تعليل لقوله استعار قوله وقرئ فيدمغه بالنصب الخ في غير المواضع السبعة
لانه بعد خبر مثبت ولذا استبعده المصنف ووجهه بانه في جواب المضارع المستقبل وهو
يشبه التمني والترجي وهي قراءة عيسى بن عمر وهي شاذة وهذا مراده بالحمل على المعنى لان
القذف والرمي فيه معنى المنفي وهو منصوب بان مقدرة لا بالفا خلافا للكوفيين والمصدر الاول
في محل جر معطوف على الحق والمعنى بل نقذف بالحق فدمغه على الباطل اي نرمي بالحق
فابطاله به قيل ولو حمل من قبيل علفتها تبنا وماء باردا صح والاظهر انه عطف على المعنى
اي نفعل القذف والدمغ قوله ساترك منزلي لبني تميم وألحق بالحجاز فاستريحا، رام
بعضهم تخريجه على النصب في جواب المنفي المعنوي المستفاد من قوله ساترك اذ معناه لا اقيم
به ورد بان جواب المنفي منفي لا ثابت نحو ما جاءني زيد فاكرمه بالنصب ومراد الشاعر
اثبات الاستراحة لا نفيها لكن قيل انه استريحا ليس منصوبا بل مرفوع مؤكد بالنون الخفيفة
موقوفا عليه بالالف قوله وذكره لترشيح المجاز لان من رمي فدمغ تزهق روحه فهو من لوازمه
وقوله مما تصفونه به اي تصفون الله وقوله وهو اي مما تصفون حال اما من المبتدا على مذهب
بعضهم او من ضميره المستتر في لكم وقيل انه متعلق باستقرار محذوف وقيل يتعلق لكم وعلى
المصدرية قوله مما تصفون به بيان لحاصل المعنى على الوجوه وقوله خلقا وملكا تفصيل
لمعنى الاختصاص فليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز قوله يعني الملائكة اي مطلقا وقوله
المنزلين منزلة المقربين الخ اشارة الى ان عنده فيه استعارة هنا وقوله وافراده اي بالذكر
مع دخولهم في من في السموات وكذا اعادة من الموصولة لتعظيمهم حتى كانهم شيء اخر
مغاير لهم وقوله اولانه اعم من وجه في نسخة لوجه والاولى اولى لان من في الارض يشمل
البشر ونحوهم وهذا يشمل الحافين بالعرش دونه وقوله عن النبوة اي التمكن والاستقرار
وقوله لا يستكبرون حال او مستانف على هذا قوله ولا يحيون دونها وفي نسخة منها اي التعبون
من العبادة وقوله وانما جيء الخ يعني ان السين للطلب ولا طلب هنا فيقصد به المبالغة
لان المطلوب يبالغ فيه وزيادة البنية تدل على زيادة المعنى واما قول اهل اللغة ان الحسور
والاستحسار بمعنى فالمراد اتحادهما في اصل المعنى كما هو دابهم فلا وجه لما قيل انه عليه لا
حاجة لما ذكره وابلغ اي اكثر مبالغة اي في الاثبات وقوله تنبيها الخ محصله انه لعظم ما حلوه
لو وقع منه تعب لكان اعظم لانه على مقدار ما حمل فلا يرد السؤال بانه لا يلزم من نفي الاعظم
نفي اصله فكان الظاهر ان يقال لا يحسرون على نحو ما قيل في قوله تعالى وما ربك بظلام
للعبيد وقوله حقيقة بمعنى جديرة ومحصله انه حقيق بالتعب الشديد وقوله دائما اشا
رة الى ان المراد الدوام لا خصوص الليل والنهار قوله حال من الواو في يسبحون اي قوله لا
يفترون وقوله وهو اي يسبحون اما مستانف او حال من ضمير يستحسرون وفي نسخة او هو
فيكون بيانا للاعراب قوله لا يفترون بانه اما حال من فاعل يسبحون او مستانف او هو
حال متداخلة من ضمير لا يستحسرون لكنه لم يسبحون الخ فلا سهو فيها كما توهم وان
كانت النسخة الاولى اظهر كما لا يخفى وقد استشكل كون الملائكة مطلقا لا يفترون عن التسبيح
ومنهم رسل يبلغون الرسالة فكيف يسبحون حال التبليغ ومنهم من يلعن الكفرة كما ورد

٧ في الترغيب صح

دماميني

سعدي

٧ قبله وهو صح

سعدي

في اية اخرى واجيب بما نقل عن كعب الاحبار بان التسبيح كالتنفس لهم فلا يمنع عن التكلم بشي آخر
وفيه بعد وقيل ان الله تعالى خلق لهم السنة وقيل لغتهم وتبليغهم تسبيح معنى والظاهر
انه ان لم يحمل على بعضهم فالمراد به المبالغة كما تقول فلان لا يفتر عن ثنائك وشكر اياديك قوله
بل اتخذوا بفتح الهمزة المقطوعة واصله ااتخذوا فحذفت الثانية قياسا وهي المرادة بقوله
والهمزة الخ فلا يتوهم ان رسم اتخذوا في النسخ بالف واحدة فاين الهمزة المذكورة وهذا
بنا على ان ام المنقطعة تقدر ببل والهمزة نفيها اضراب وانكار لما بعدها فلا وجه لما قيل
انها هنا للانتقال من امر الى اخر وقوله صفة لان الظروف بعد النكرات صفات ويجوز كونها
مفعولا ثانيا لاتخذوا وقوله متعلقة بالفعل يعني اتخذوا ومن ابتدائية لانها مبدا اتخاذها
من اجزا الارض ويجوز كونها تبعيضية قوله وفائدتها اي الصفة او الكلمة على الوجهين وهي
منقول من الارض لتحقيرها بانها ارضية سفلية لا لتخصيصها حتى تخرج الملائكة لان كل ما عبد من
دون الله فهو منكر وقيل يجوز ان يراد تخصيص الانكار الشديد بها لانه ما هو ارضي مصنوع بايد
يهم كيف يدعي الوهيته وقوله الموتى بيان لمفعول المحذوف قوله وهم وان لم يصرحوا الخ جواب
سؤال مقدر اي هم لم يصرحوا بان الهتهم تحيي الموتى وتنشرها ولم يدعوه لها فكيف قيل هذا سوا
كانت الجملة صفة الهة او مستانفة مقدر معها استفهام انكاري لبيان علة انكار الاتخاذ و
فاعل لزم ضمير الانشار وادعاهم مفعوله ولها متعلق به والالهية مفعول الادعا وقوله
فان من لوازمها اي الالهية الاقتدار على جميع الممكنات التي من جملتها الانشار قيل وهذا
يقتضي ان معنى قوله ينشرون يقدرون على الانشار فلا يرد انه لا يلزم من القدرة
على شي ايجاده قوله والمراد به تجهيلهم والتهكم بهم اي المراد بما ذكر من قولهم ام اتخذوا الخ
بيان جهلهم بالالوهية ولوازمها والتهكم بهم لعجز الهتهم قوله وللمبالغة في ذلك اي في التجهيل
والتهكم زيد الضمير وهو هم المفيد للتقوي لايهام الخصوص حتى كانه قيل لا ينشر الا هم وهو ابلغ
في التهكم وقال الموهم ردا لقول الزمخشري ان فيه معنى الاختصاص وانه وجه باهر يقتضي
المقام لا لان الضمير للفصل كما ادعاه الطيبي وقوله الانشار اشارة الى ان القراة المشهورة
هنا بضم اليا من المزيد قوله غير الله اشارة الى ان الا هنا اسم بمعنى غير صفة لما قبلها
واعرابها يظهر على ما بعدها لكونها على صورة الحرف ولها شروط مفصلة في محلها ولا يصح
كونها استثنا هنا لفساد المعنى كما سيبينه وقوله لما تعذر الاستثنا تعليل لتعين الوصفية قوله
لعدم شمول ما قبلها لما بعدها وعموم ما قبل الاستثنا حتى يدخل فيه ويحتاج له اخراجه شرط
لازم عند الجمهور خلافا للمبرد واما احتمال كونه استثنا منقطعا لعدم دخوله كما في الرضي فلا يصح
فانه لا بد فيه من الجزم بعدم الدخول والجمع في الاثبات ليس له عموم وهذا وجه لامتناعه
من جهة العربية وقوله وذلك لانه اي الاستثنا على ملازمة الفساد المفهوم من الشرطية وقوله
دونه اي دون الله وهذا بيان لوجه امتناعه من جهة المعنى كما بينه لانه يفهم منه انه لو كان
فيهما الهة فيهم الله لم يلزم الفساد ولا يخفى ما فيه من الفساد قوله والمراد ملازمته لكونها
اي وجودها مطلقا يعني المقصود ملازمة الفساد لوجود الالهة مطلقا وتعددها بما فوق
الواحد سوا كان ذلك مع الله اولا والاستثنا لا يفيده ذلك قوله حملا لها على غير يعني انه
من التعارض فاستثني بغير حملا لها على الا ووصف بالا حملا لها على غير فقوله حملا تعليل
لقوله وصف بالا قوله ولا يجوز الرفع على البدلية هذا مانع اخر من الاستثنا وهو انه لو كان
استثنا كان منصوبا لان ابدال المفرغ كونه استثنا وهو انما يكون في النفي واما كون لو
الامتناعية في معنى النفي كما ذكره المبرد فلم يرتضوه مع ان المحذور باق وهو فساد
المعنى قوله لبطلتا يعني ان المراد بالفساد ليس مجرد التغير بل البطلان والاضمحلال وهو
يرد بمعناه في اللغة وان كان العرفيا تفرقوا بينهما كما هو معروف في محله وقوله لما بينهما اي بين الالهين
وهو اشارة الى ان المراد بالجمع التعدد وانما اختير لانه لهم الهة وهو اقوى وادل على المراد والمراد
بالاختلاف تخالفهما ولو بارادة الاستقلال بالفعل من كل منهما وهو صادق بالتمانع فلذا عطف بالواو
دون او وفيه احتمالين اخرين كما سياتي والتمانع تفاعل من المنع وهو منع كل منهما للاخر عما يريده
كل منهما ارادة مستقلة لزم ان يطرد قدرة كل واحد منهما قدرة الاخر لعرض عدم المرجح وان تخالفت
بان اراد احدهما شيا والاخر ضده لزم اما وجود الضدين او عجز احدهما ولا يصح الاول ولا الثاني
لمنافاة الالوهية فيلزم التعارف وهو ان يعوق كل منهما الاخر فلا يقع مقدورهما اصلا وهو
المراد بالفساد فان اريد بالاختلاف التطارد وبالتمانع التعاوق فهو لف ونشر مرتب والا فهو
مشوش والواو بمعنى او كما قيل وقيل المعنى لبطلتا لما يكون بينهما من التمانع اذ لا مجال للتوافق

غريب

كشف

سعدي ابن كمال

الوقوع ح

كما يدل على الفساد بل انه يتحرج العقل
كون استحالة التوافق اظهر عند صح

في المراد ولا يلزم ان لا يتطارد عليه المقدرة ولا يخفى ما في تقرير المصنف رحمه الله من الخلل فتامل
قيل عليه انا تاملنا فوجدنا تقريره خاليا من الخلل بل هو في تقريره حيث اخذ التمانع مقررا
ومثل باشاع التطارد مع انه لا فرق بينهما في الامتناع فليس الاول اقرب الى الامر من الثاني وقال بعض
علما العصر لا يخفى ان كلام المتامل مشعر بعدم التامل اذ استحالة التوافق اظهر عند العقل وبهذا
توجه العلما الى بيان التمانع واشتهرت الحجة ببرهان التمانع وعدم الفرق في اصل الامتناع وانتفا
القرب الى الامكان والوقوع لا يوجب انتفا ظهورية امتناع ذلك عند العقل لا يظهر خلل في
العبارة غايته انه اولى وقيل ان الحجة المستفادة من الاية اقناعية والملازمة عادية لانه يرد
عليها انه يجوز ان تتفق الالهة على انه لا يريد كل منهما الا ما يتعلق باحد طرفيه ارادة شريكه او وقع
اتفاقهما على ايجاد المراد بالاشتراك لا بالاستقلال وقد رد بان الحق انها قطعية ولا يرد عليه
ما ذكر لانه لا يخلو من ان قدرة كل منهما كافية في حدوث العالم اولا وعلى الاول يلزم اجتماع علتين
على معلول واحد وعلى الثاني يلزم العجز لا يقال انما يلزم العجز لو اراد الاستقلال ولم يحصل لكن
يمكن ان يتفقا على الايجاد بالاشتراك مع المقدرة على الاستقلال كالقادرين على حمل خشبة
بالانفراد يحملانها معا لانا نقول تعلق ارادة كل واحد ان كان كافيا لزم المحذور الاول والا لزم
الثاني والمنع مكابرة والثالث لا يصلح للسندية كما بينوه وذكر التفتازاني انه يمكن ان يراد بالفساد
عدم التكون اي لو تعدد الاله لم تتكون السما والارض وينتقل اليه الكلام السابق سؤالا وجوابا
وللعلامة الدواني في تقريره كلام يطلب تفصيله من اهله وقرر الدليل بعض اهل العصر بوجه
قال انه اوجه مما عداه وهو ان الاله المستحق للعبادة لا بد ان يكون واجب الوجود وواجب
الوجود وجوده عين ذاته عند ارباب التحقيق اذ لو غايره لكان ممكنا وهو مبرهن في محله
فلو تعدد لزم انه لا يكون وجودا فلا تكون الاشيا موجودة لان موجودية الاشيا بارتباطها
بالوجود فظهر فساد السما والارض بالمعنى الظاهر لا بمعنى عدم التكون لانه تكلف ظاهر
وفيه تامل قوله فسبحان الله الخ تعجب ممن عبد هذه المعبودات الخسيسة وعدها شريكا مع
وجود المعبود العظيم الخالق الاعظم الاشيا والاجسام شامل للعلوية والسفلية فلا يقال ان
الاظهر ان يقول الاجرام لانه الشايع في العلويات وكانه نتيجة لما قبله من الدليل وقوله محل
التدابير الخ فيه تامل وقوله لعظمته الخ تعليل لعدم السؤال وقوله السلطنة لذاته في نسخة
الذاتية واذا كان الضمير للالهة فاما ان يراد بها عزير والمسيح ونحوه او الاعم على تقدير انطا
قهم قوله كرره استعظاما الاستعظام عده عظيما والاستفظاع الاستقباح وهذا بنا على انهما
بمعنى لا على ان الاول مخصوص بالالهة الارضية وهذا عام لعموم الدليل السابق وقوله او ثمنا
لا يكون سندا الخ بنا على تغايرهما باعتبار تغاير دليلهما فلذا عطف باو وذكر السند في النقلي
والدليل في العقلي اشارة اليه والسند النقلي مستفاد من قوله هاتوا برهانكم لا قوله هذا ذكر الخ والعقلي
من قوله هم ينشرون كما اشار اليه بقوله على معنى اوجد واليه ينشرون الموتى لا قوله لو كان فيهما
الهة كما قيل لان كلامه ناطق بخلافه وقوله الامر بوزن فاعل مفعول وجد واو قوله بعضد
ذلك اي ما ذكر من كون احدهما ناظرا الى الدليل العقلي والاخر للنقلي وما يدل على فساده
عقلا لو كان فيهما الهة الا الله قوله اما من العقل ومن النقل الخ كان الظاهر ترك قوله من
العقل الا انه وجه بانه بنا على تفسيره الاول وهو قوله كرره استعظاما الخ وقوله كيف الخ ترق من
ان قولهم بتعدد الالهة لا دليل عليه الى انه قامت الادلة على خلافه قوله والتوحيد لما لم
يتوقف صحته جواب عن سوال وهو انه كيف يثبت التوحيد بالنقل مع لزوم الدور لتوقف ثبوته على
تحقيقه وتفصيله في اواخر هذه السورة قوله واضافة الذكر اليهم الخ فالذكر المراد به
الكتب لاشتمالها على التذكير والعظة وهو في الاصل مصدر مضاف الى المفعول والتنوين
واعمال المصدر في المفعول كقوله اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وقوله ذبه اي قرئ بتنوين
ذكر ومن بكسر الميم للجارة وادخالها على مع وان كان ظرفا لا يتصرف لانها هنا بمعنى عند
ودخلت عليها كما تقول من عندي وقيل من داخلة على موصوفها اي من كتاب معي وكتاب
من قبلي ودخول من الجارة عليها دال على اسميتها كتنوينها وان القول بانها حرف غير صحيح كما
اشار اليه المصنف بقوله على ان مع اسم فهي اسم دال على المصاحبة والاجتماع جعلت ظرفا كقبل
وبعد فجاز دخول من عليها كما دخلت عليهما خلافا لمن انكره قوله على انه خبر مبتدا محذوف
اي هو الحق اي عدم علمهم هو الحق وفي الكشاف يجوز ان يكون المنصوب على هذا المعنى كما تقول
هذا عبد الله الحق لا الباطل وهذه الجملة مؤكدة معترضة بين السبب وهو الجهل وعدم العلم
والمسبب وهو اعراضهم ولم يؤت بالفاء دفعا ايما الى ظهوره وتفويضا له الى العقل وقوله من اجل

سعدي

مصلح الدين اللاري

سعدي تبعا لشرح العقايد

مصلح الدين

فائدة الاولى

غريب

ذلك اي عدم العلم بيان للنسبة المذكورة قوله تقيم بعد تخصيص يعني ان الذكر عبارة عن الكتب الثلاثة لما ذكره والوحي شامل لها ولغيرها بل لكل وحي فليس فيه ما يدل على اشتراط الكتاب للرسل كما قيل ومن فسر قوله هذا ذكر اي وحي وارد على الانبيا عليهم الصلاة كلهم فظاهره جعلها بمعنى متعلق بما قبله ولذا عدل عنه المصنف نعم من فسره به ثم ذكر ما ذكره المصنف هنا ادخل في كلامه من لم ينتسب له ذلك كالنصارى وقوله من حيث انهم مخلوقون فهو ملك والولد ليس يصح تملكه ففيه اشارة الى ان الخطاب من طرف وقوله على مرجحين من الوصف وهو الوقوع بماين لهم يعني الى اصل خطابهم جعل كانه مكانه ذكرتهم وغلطهم وهو تفهيم انهم لعبيدهم وكرامتهم وله قوله لا يسبقونه شيا حتى يقوله الخ الرديف العادة وقوله جعل القول محله اي محل السبق وادانه اي الته التي يسبق بها وفي نسخة اليه واليهم بجعله فاعلا ومفعولا يعني انه جعل محكيا يقاعه عليه وادانه اذا عدي بالبا لان المقصود بتكلمهم بشي قبل تكلمه به اذ ليس السبق صفتهم بل من قولهم ففي يسبق تسميتا في معتدا وتجوز في النسبة وقيل انه اشارة الى ان البا تحتمل الظرفية والاستعانة ولو كان كذلك لقال اداته قوله تنبيها على استهجان الخ يعني انه تمثيل وتصوير للهجنة والشاعة فيما نهوا عنه من الاقدام على ما لم يعلموا من الامور دون اقتدا بكتاب او سنة كما في شرح الكشاف وفيه تعريض بالكفار حيث يفعلون ما هو اشد من السبق فيقولون ما لم يقله اصلا وهذا التعريض مفهوم اذا قيل لا يسبقون قولهم قوله اذ لا يكون الفاعل حينئذ مقصودا بل السبق واما كونه تعريضا فلعدم دلالة اللفظ عليه وقوله المحرض صفة الاستهجان قوله وانيب اللام عن الاضافة قال المعرب هذا مذهب الكوفيين والمعتبر محذوف عند البصريين فاصله بقولهم او بالقول منهم وفيه بحث والتكرير حينئذ تكرير ضمير الملائكة وقوله وقرئ لا يسبقونه الخ اي بضم البا الموحدة وقراءة العامة بكسرها وهو من باب المغالبة ويلزم فيه ضم عين المضارع ما لم يكن عينه او لامه يا كما تقرر في علم التصريف قوله اي لا يعملون قط ما لم يامره الضمير لله و اصله ما لم يامر به كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به وقط بفتح القاف وتشديد الطا المضمومة ظرف لاستغراق ما مضى من الزمان قال في القاموس ويختص بالنفي ماضيا والعامة تقول لا افعله قط وهو لحن يعني استعماله في المستقبل كما في عبارة المصنف خطا مشهور وفي كلامه اشارة الى ان تقديم الجار والمجرور للحصر وقال ابن مالك انه ورد استعماله في الاثبات وباب المجاز مضيق واسع قوله لا يخفى عليه خافية يعني ان المقصود به تعميم علمه باموره ونخص ما ذكر لمناسبة للسبق السابق وقوله مما قدموا واخروا الخ نشر وقوله وهو كالعلة بيان لانتظام الكلام وانه ليس باجنبي متخلل بين اخوانه بل هو كالعلة لما قبله كانه قيل انما لم يبدؤه بكلام ولم يعملوا بدون امره لانه عالم بجميع امورهم وما يليق بهم ولذلك لم يشفعوا بدون رضاه وقوله فانهم لاحاطتهم الخ بيان لوجه كونه تعليلا وتمهيدا وذلك اشارة الى كونه لا يخفى عليه خافية وهو معلوم من نحو اما قبله من قولهم لا يقولون ولا يعلمون ما لم يقل او يامر لامن دليل اخر ولا تقديم له في النظم كما قيل قوله ان يشفع له مهابة منه المهابة معلومة مما بعده وفيه اشارة الى الرد على تمسك المعتزلة بهذه الاية على ان الشفاعة لا تكون لاصحاب الكباير فانها لا تدل على اكثر من انه لا يشفع لمن لا ترضى الشفاعة له مع ان عدم شفاعة الملائكة لا تدل على عدم شفاعة غيرهم وقوله من عظمته ومهابته اشارة الى قول الراغب ان الخشية خوف مشوب بتعظيم ومهابة فليس المراد انها مجاز عن سببها كما قيل وكيف يتاتى هذا مع تصريح المصنف بما ذكر وقوله مرتعدون اي شديد الخوف لانه لا يكنى به عن ذلك كما يقال ارعدت فرايصه خوفا والا فالارتعاد لا مناسبة له هنا اصلا وقوله تخص بها العلما اشارة الى قوله انما يخشى الله من عباده العلماء وما ذكره من الفرق ماخوذ من كلام الراغب وتعدي الخوف بمن ظاهر لانه يقال خاف منه واما تعدي الاشفاق بعلى فغير ظاهر فكانه بملاحظة الحنو والعطف فكان الظاهر ذكره كما في الاساس قوله من الملائكة فسره به لتقدم ذكرهم واقتضا السياق وكونه ابلغ في الرد والتهديد لكنه على سبيل الفرض اذ لم يقع ذلك بل لا يصح صدوره ولا نسبته لهم ولو تركه كان اولى وانما ذكره تشديدا في انكاره وقوله النبوة بتقديم البا وادعا مجرور معطوف عليه ونفي الادعا من فحوى الشرط وقوله مدعي الربوبية بصيغة المفعول ليلايم ما قبله كما لا يخفى ويجوز كونه على زنة الفاعل وجعل راي علمية لانهم لم يشاهدوا ذلك ولا داعي للمجاز قوله من ظلم الخ يحتمل ان يكون المعنى مثل جزا المشركين نجزي الظالمين

مطلقا

مطلقا قوله ذاتي رتق يعني ان الاخبار به عن المثنى لانه مصدر والحمل اما بتقدير مضاف او بتاويله بمشتق او لقصد المبالغة والمراد ذاتي رتق والا لتمام جعلهما كشي واحد متداخل او المراد بالوحدة وحدة الماهية والفتق الفصل بين المتصلين وهو ضد الرتق فقوله بالتنويع والتمييز ونشر مشوش فان كان رتقهما التحامهما ففتقهما تمييزها بانفصال اجزائهما وان كان اتحاد حقيقتهما ففتقهما جعلهما انواعا متغايرة في الحقيقة لمن جعلها شيا واحدا او نوعا بضم الاعراض المنوعة والمتعينات المميزة له يصيب قوله او كانت السموات واحدة الخ هذا التفسير الاول بناء على ان السموات والارضين طبقات متباعدة متغايرة كما وردت به الاثار وهذا مبني على خلافه وان السموات كقشور البصلة المتلاصقة وان الارض واحدة وان كلا منهما متحد الماهية لكنها غير متلاحمة نفي رتقهما عدم تغاير هاهية وصفه ومعنى فتقهما اختلاف حركاتها واقاليمها فلا يرد عليه ما قيل انه كان الظاهر ان يقول بالعوارض المشخصة لانها جزء من الماهية المختصة بكل فرد منها بخلاف الحركات وما ذكر في الارض غير ثابت عندنا والقايل به قايل بكونها رتقا لكونها قديمة عنده قوله وقيل كانتا بحيث الخ معنى الفتق والرتق عليه ظاهر وقوله لا تمطر ولا تنبت لف ونشر مرتب والفتق استعارة على هذا وقوله سما الدنيا الخ اما ان يريد جهة العلو منها او جعلها شاملة السحاب على الجمع بين الحقيقة والمجاز وقيل المراد بها السحب فان السما مطلقة عليها والمطر منها وجمعها على ما ذكره كثوب اخلاق قوله والكفرة وان يعلموا ذلك فهم متمكنون وفي نسخة يتمكنون جواب سوال وهو انه كيف يستفهم منهم على سبيل التقرير وهم اي الكفرة لا يعلمون ذلك ولم يروه على الوجهين في راي ان جعلت علمية او بصرية فاجاب اولا بانهم لما كانوا عقلا متمكنين من علم ذلك نزل تمكنهم وما هو بالقوة فيهم منزلة ما هو محقق بالفعل فهو تقريب من قولهم منيف قم الركية وقوله فان الفتق عارض على الوجوه السابقة وهو بيان لطريق النظر وقيل انه على التفسير الاول للفتق والرتق فتامل وقوله مفتقرا الى مؤثر بيان لما يستدل به عليه من اثبات الصانع واجب اي واجب لا صفة مؤثرة وقوله ابتداء او بواسطة تعميم للافتقار الى المؤثر الصانع القديم وان جميع الاشيا لا بد لها من ان ينتهي اسنادها اليه سواء كان بالذات كمخلوقات الله او بالواسطة كالاشيا الصادرة منا وقيل ان الابتدا على مذهب اهل الحق من انه لا شرطية ولا علية والواسطة على مذهب غيرهم وقد قيل عليه ان اصالة الرتق وعروض الفتق مما لا يستقل به العقل وهو غير معلوم ولا يمكن معرفته بالنظر فلا يناسب قوله او لم يروا انهم الفتق لامكانه مفتقر الى واجب وهو معلوم بادنى نظر وايضا الفتق بالتحريك غير معلوم لا بالنظر ولا بالاستفسار والمطالعة قوله او استفسارا من العلما اي علما اهل الكتاب الذين كانوا يخالطونهم والمراد بالكتب الكتب السماوية فقيل ويدخل فيها القران وان لم يقبلوه لكونه معجزة في نفسه ومطالعته يصح نفسه وجره وقيل الرتق العدم والفتق الايجاد لان العدم نفي محض فليس فيه ذوات متميزة فاذا وجدت الحقايق فقد تميزت وهو الفتق وهو كلام حسن يبقى التحقيق فيه على وجه اخر وبعد كل كلام يبقى في المقام ما يحتاج الى النظر قوله وانما قال كانتا ولم يقل كن الخ يعني ان مرجعه جمع وهو السموات والارض سواء كانت واحدة او بمعنى الارضين فكيف ثني ضميره فاجاب بانه وحد كل منهما باعتبار انه نوع وطايفة وثني ضميره كما يثنى في الجمع نحو لقاحين قوله وجماعة الارض قيل انه لم يذكره لتصحيح عود الضمير لافراد الارض المستغني عن التاويل بل لتصحيح الاخبار بكونهما رتقا في الماضي يعني ان هذه الجماعة كانت مرتوقة ففتقناها فتامل قوله وقرئ رتقا بالفتح وقد قيل انه مصدر ايضا فلا اشكال في افراده وان قيل انه صفة مشبهة فتوجيهه ما ذكره المصنف رحمه الله من انه صفة سمي مصدر وهو اسم جنس شامل للقليل والكثير فيصح الاخبار به عن المثنى كالجمع وبعينه انه في حالة الرتقية لا تعدد فيه قوله وجعلنا الخ عطف على ان السموات الخ ولا حاجة الى تكلف عطفها على فتقنا وقوله خلقنا يعني جعل بمعنى خلق فهو ينصب مفعولا واحدا او كل شي بمعنى كل حيوان ومن ابتدائية وهو يؤيده المصرح به في قوله تعالى والله خلق الخ ولذا ذكرها المصنف رحمه الله وقوله وذلك الخ توجيه لكونه مبدأ ومادة له وتخصيص مع ان مراده العناصر الاربعة وقوله ولفرط احتياجه اليه يشير به وبعد منه عطفه بالواو وليظهر التخصيص لان التراب كذلك ولذا ورد خلقه من تراب وذكره في مقام اخر يقتضيه فلا وجه لما قيل ان الاولى ان يقول او مع انه

وقع اوفي بعض النسخ ايضا وايضا الخلق منه على طريق التشبيه كانه خلق منه وهو
عدول الى المجاز من غير ضرورة وقوله بعينه لاخراج التراب فانه ينتفع بما يحصل منه
كالنبات ولفظ بعينه فيه لطف هنا قوله اوصيرنا وجه ثان بجعل جعل بمعنى صير فيتنصب
مفعولين وحياكل ومن الماء وقوله بسبب من الماء لا يحيى بدونه هكذا في الكشاف والباء في قوله
بسبب للملابسة والسبب بمعنى الاتصال اذ اوصل معناه الحبل ثم اطلق على كل وصلة
ومن في قول المصنف من الابتداء والمراد ان من في النظم على هذا اتصالية كما في قوله انت
مني وانا منك فالمعنى صيرنا كل شي حي متصلا بالماء ما لا بد له غير منفك عنه واليه اشار
بقوله لا يحيى دونه وليس بيانا للسببية اذ ليس المراد به معناه المعروف كما توهم ومن
الغريب هنا ما قيل ان العبارة تنبت مضارع نبت والمراد بالشي النامي ان له نوع حياة
وهو ناش من قلة التدبر والحامل لهم على هذا ان الشي بعد اتصافه بالحياة لا يلتئم من
الماء قبله فتدبر قوله وترى حيا الخ اذا كان الظرف لغوا فهو متعلق بقوله جعلنا لا بقوله
حيا وتخصيصه بالحيوان لانه الموصوف بالحياة ويجوز تعميمه للنبات لقوله يحيي به الارض
بعد موتها لكنه خلاف الظاهر وقوله افلا يؤمنون متفرع على ما قبله لان التفكر فيه
مقتضى للايمان قوله كراهة ان تميل قال في الكشف انه بيان للمعنى لا ان هناك اضمارا
البتة واذا كان مذهب الكوفيين خليقا بالرد وما في الانتصاف من ان الاولى انه من باب
اعددت الخشبة ان يميل الحائط اي لادعامه اذا مال فتذكر الميل عنايت بشانه ولانه
السبب للادعام فلا يخالفه ومارده بان مكروه الله تعالى محال ان يقع والمشاهد تحلخل
كثير من زلزلة اماد ت الارض فليس بالوجه لان ميدودة الارض غير كائنة وليس الزلزلة
في شي منها وقيل المراد بقوله تضطرب دوامها على الاضطراب فلا ترد الزلازل فتامل
وقوله لا من الالباس اي حان حذف لا النافية لامن الالباس وهو مذهب الكوفيين
قوله سالك تفسير للسبل وواسعة تفسير للفجاج ولم يقل واسعات لانه يختار ضمير
المفرد المونث مع جمع الكثرة وضمير الجمع مع القلة نحو قوله الجذوع انكسرت والاجذاع انكسرن
كما في شرح المفصل واعترض على قوله هو وصف بانه اسم لا صفة لدلالته على ذات معينة
فانه الطريق الواسع والاسم يوصف ولا يوصف به ولذا وقع موصوفا في قوله تعالى
فج عميق والحمل على تجريده عن دلالته على ذات معينة لا قرينة عليه فالصواب ان يقال
بدل منه ليدل على انه مع السعة نافذ مسلوك وفجاجا في سورة نوح بدل ايضا ليدل
على انه مع المسلوكية واسع وستاتي نكته ذلك ثمة قلت هذا ليس بشي لان
معناه مطلق الواسع ولذا يقال جرح فج واما تخصيصه بالطريق فعارض وهو لا يمنع
الوصفية ولو سلم فالمراد انه في معنى الوصف كما صرح به في الكشاف لان السبل الطريق
والفج الطريق الواسع فلدلالته على معنى زائد كان كالوصف فاذا قدم يكون ذكر السبل
بعده لغوا ولم يكن حالا كما ستسمعه والذي اوقعه فيه قول الفاضل اليمني ان في المطلع
سبلا تفسير للفجاج وبيان ان تلك الفجاج نافذة فقد يكون الفج غير نافذ فان
قلت لم قدم هنا واخر هناك قلت تلك الاية واردة للامتنان على سبيل الاجمال
وهذه للاعتبار والحث على امعان النظر وذلك يقتضي التفصيل ومن ثمة ذكره عقيب قوله
كانتا رتقا الخ انتهى قوله فيدل على انه حين الخ يعني ان نكتة تقديمه ان صفة النكرة اذا
قدمت صارت حالا فيدل ذلك على انه حال جعلها سبلا كانت واسعة ولو كانت صفة
لم تدل على ذلك وقيل انها حال مقدرة فيدل على انه حين جعلت كانت مستعدة
لذلك ولا وجه له وقوله فيدل ضمنا الخ وجهه ان المقصود بالنسبة البدل فيدل على ان
خلقها وتوسيعها لاجل السابلة فلا شبهة فيه كما توهم والمبدل منه ليس في حكم السقوط
مطلقا حتى يتوهم انه لا يدل على السعة والتوكيد لانه كالتكرار ولانه على نية تكرار العا
مل قوله الى مصالحهم لا الى الاستدلال على التوحيد وكمال القدرة والحكمة كما قيل لانه في
غنى عنه بقوله وهم عن آياتها معرضون وخلق السبل لا تظهر دلالته على ما ذكر قوله
عن الوقوع بقدرته متعلق بمحفوظا وكذا ما بعده باعتبار الوجوه وخص الاول بالقدرة
لانه امر موجود تعلقت به القدرة وذكر فيما بعده المشية لانه مخصوص بوقت والمشية
والارادة من شانها تخصيص المقدورات واما الثالث فظاهر الا انه قيل عليه انه يكون
ذكر السقف لغوا لا يناسب البلاغة فضلا عن الاعجاز وقيل في وجهه ان المراد ان حفظها
ليس كحفظ دور الدنيا فان السراق ربما تسلقت من سقوفها بخلاف هذه ولك ان تقول

سعدي
سعدي چلبي
سلامي زاده
ابن كمال
سعدي

انه للدلالة على ان حفظها حفظ تحتها فتامل قوله احوالها الدالة فالايات الدلايل والامارات
وقوله يحث عن بعضها الخ كان الظاهر تركه وفي قوله وهو الذي التفات وقوله كل في فلك مثال
لمقلوب الكل قوله اي كل واحد منهما هو ما وقع هنا في الكشاف بعينه وهو لا يخلو من خفا او
خلل وشراح الكشاف لم يتعرضوا له هنا وتحقيقه ان كل اذا اضيفت الى نكرة قال النحاة يجب
مراعاة معناها وافراد الضمير مع المفرد نحو كل رجل قايم ولا يجوز قايمون وخالفهم ابو حيان
فيه فجوز الوجهين مع ما عليه من قيل وقال وقد افرده السبكي رحمه الله بتاليف قال في
المغني فان قطعت عن الاضافة قال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته
ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب ان المقدر يكون مفرد انكرة فيجب الافراد
كما لو صرح به ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان كان لو ذكر لم يجب ولكن فعل ذلك تنبيها على
حال المحذوف فيهما فالاول نحو كل يعمل على شاكلته اذ التقدير كل احد والثاني نحو كل له قانتون
كل في فلك يسبحون اي كلهم انتهى وهو مخالف لما ذكره الشيخان اذ قدراه نكرة مفردة والمعنى
جمع نعم هو موافق لكلام ابي حيان رحمه الله وكفى به سندا ثم ان هذا الاختلاف في الضمير
الراجع لكل لا في الاسم الظاهر المذكور بعدها في نحو فرقت المائة فاعطيت لكل رجل درهما
فلا يصح ان يقال دراهم لفساد المعنى ولو سلم فالافراد لا يحتاج لتاويل لان النكرة هنا للعموم
البدلي لا الشمولي بلا شبهة وليس هذا مثل كساهم حلة شتان بين مشرق ومغرب فالذي
يقتضيه حسن الظن بالسلف ان يقال المراد بقولهم المراد بالفلك الجنس العموم الشايع لا الكلي
المأول بالجمع ويكون المثال نظيرا لهم في ذلك مع قطع النظر عما عداه لمن كتب عليه هنا ان قوله
والمراد الخ وجه آخر وانه كان حقه ان يقول او الخ زاد في الطيبي رحمة وقوله كساهم الامير
حلة اي كسا كل واحد منهم حلة لاجنس الحلة لانه لا يكسى جميعهم حلة واحدة قوله يسبحون
على سطح الفلك الخ قيل عليه حق التشبيه ان يكون المشبه به اقوى في وجه الشبه وهذا ليس
كذلك فلا يليق في ابلغ الكلام ورد بانه ليس كذلك فان سرعة الكواكب بحركتها الخاصة غير
مشاهدة حتى انكرها بعضهم بخلاف حركة السابح يعني انه لا بد فيه من كونه اقوى او اعرف
واشهر وهذا من الثاني لا من الاول وقد قيل انه استعارة تمثيلية قوله وهو اي لفظ
يسبحون خبر كل وقد عرفت ما فيه فقوله في فلك حال ويجوز العكس وجعل في فلك متعلقا
بيسبحون وجملة كل الخ حالية والرابط الضمير دون واو بناء على جوازه من غير قبح كما مر ومن
استقبح جعلها مستانفة وعدم اللبس لان الليل والنهار لا يوصفان بالسبح وان جوزه بعضهم
وقوله جمع باعتبار المطالع كما قيل الشموس والاقمار وواو العقلا لاضميرهم لانها مختصة بهم وقوله
لان السباحة فعلهم فيكون عقلا ادعاء وينزلون منزلتهم واذا كان تمثيلا لا يحتاج للتاويل واورد عليه
ان كثيرا من الحيوانات يسبح كما نشاهده وانما المختص بالعقلا السبح الصناعي المكتسب وهو المراد
ويدل عليه قوله السباحة فان فعالة مختصة بالصنايع كما ذكره النحاة قوله فهل الخ هو من
شعر لعروة ابن مسيك المرادي الصحابي رضي الله عنه وفي بعض شروح الكشاف نسبه لغيره
وقبله اذا ما الدهر جر على اناس كلاكله اناخ بآخرينا والكلاكل الصدر يعني ان
الدهر لا ينجو احد من ريبه فقل الشامتين تنبهوا الهذا وانتهوا عن الشماتة فانه سيحل
بكم ما حل بنا والشامت الذي يفرح بمصيبة غيره وافيقوا بمعنى تنبهوا استعارة وقوله اذا ما
الدهر الخ فيه استعارة مكنية وتخييلية قوله منها اي من الشمس والقمر وفي نسخة منهما
وهي غلط من الناسخ لما قيل انها الليل والنهار والشمس والقمر ويؤيدها قوله يسبحون لا وجه
له قوله لتعلق الشرط وفي نسخة لتعليق الشرط اي لجعل الجملة الشرطية متعلقة بما قبلها مترتبة
عليها مسببة عنها فليست عاطفة على مقدر كما في قوله قبله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد الخ لانه يلزم
من عدم تخليد احد من البشر انكار بقائهم والمراد بالفاء الداخلة على ان ثم التي في جواب الشرط وقوله
لانكار مضمون الجملة الشرطية وهي في الحقيقة لانكار الجزاء وقوله بعد ما تقرر بصيغة الما
ضي وذلك اشارة لما قبله وهو عدم خلود بشر قوله ذائقة مرارة مفارقتها جسدها اشارة
الى ان الموت بمعناه المعروف لا مجاز عن مقدماته والامر فانه قبل وجوده يمتنع ادراكه
وبعده هو ميت لا ادراك له وفي قوله مرارة اشارة الى انه استعارة مكنية وذائقة
تخييلية فتدبر قوله وهو برهان على ما انكروه اي على ما انكره الله عليهم وهو قوله
افإن مت وهي نفي خلودهم وفي نسخة انكروه بصيغة الجمع اي جهلوه حتى تشمتوا بمن
مات او حيل شماتتهم فانها انكار فلا وجه لما قيل انه لا وجه لهذه النسخة قوله معاملكم
الخ يعني نبلو بمعنى نختبر وهو هنا استعارة تمثيلية وقدم الشر لانه اللايق بالمنكر عليهم

سعدي وغيره
ابن كمال
سعدي
زكريا
كستو

وقوله ابتلا تفسير لفتنة لا مفعول له وجعله مصدرا من غير لفظه على انه مفعول مطلق ومن جعله
مفعولا له او حالا لم يفسره بالابتلا حتى يلزم تعليل الشي او تعقيبه بنفسه وقوله فيجازيكم
الخ اشارة الى انه كناية عما ذكر وقوله فيه اي في قوله تبلوكم الخ وقوله بان الاولى الى ان وكانه سعدي
ضمنه معنى الفرح وما سبق عدم الخلود وما تضمنه قوله ما يتخذونك اشارة الى ان ان نافية
والظاهر ان جملتها جواب اذا وهي اذا وقعت جواب اذا لا يلزم اقترانها بالفا كما النافية
بخلاف غيرها من الشروط فانه يلزم فيه الفا وقوله مهزوا به اشارة الى انه مفعول
بانه لا تخذ ما اول بما ذكر ونحوه او جعلوه عين الهزو مبالغة وقوله ويقولون بالواو العاطفة
على جملة ان يتخذونك اشارة الى انه ليس جواب اذا والحال بتقدير القول كما قيل قوله
وانما اطلقه اي الذكر مع ان المراد به الذكر بسوء كما قدره لدلالة الحال عليه كما بينه ودلالة
همزة هذا على الانكار والتعجب المفيدين لما ذكر بالقرينة الحالية ايضا مع ان قرينة الحال ابن كمال
قد دلت على ما ذكر بدونه كما في قوله سمعنا فتى يذكرهم فالمعول عليها لاطرادها فلا وجه
للانكار على المصنف بما ذكر قوله بالتوحيد يعني انه مصدر مضاف لمفعوله وذكرهم توحيده
وعلى كونه بمعنى ارشاد الخلق هو مضاف للفاعل قيل ويجوز ان يكون المفعول وقوله
رحمة عليهم اشارة الى نكتة اختيار لفظ الرحمن وهو تأييد لهذا الوجه وقوله او بالقرآن
تفسير لقوله بذكر الرحمن وليست البا فيه متعلقة بذكر كما في الوجهين السابقين والامنافية
لاثباته الى من له ويجوز تعلق البا بذكر ايضا على انه بمعنى الموعظة ويجوز عطفه على قوله
يبعث الرسل وقيل معناه قولهم ما نعرف رحمن الا مسيلمة وهذه الجملة في موضع الحال من
فاعل يتخذونك لا يقولونه كما يشير اليه قوله فهم احق الخ وقوله منكرون الانكار لا يتعدى
بالبا لكنه عدي بها نظرا للفظ الكفر قوله وتكرير الضمير للتاكيد والتخصيص التاكيد من تكريره
والتخصيص لكونه فاعلا كافرون يعني قدم عليه بنا على افادة هو عارف التخصيص والصلة
بمعنى المتعلق وهو بذكر المقدم الفاصلة فاعيد للتذكير به فتامل قوله كانه خلق منه لفرط
استعجاله يعني انه استعارة اما مكنية بتشبيه العجل لكونه مطبوعا عليه بمادته ويجوز ان يكون
تصريحية والمراد بالانسان الجنس او ادم عليه الصلاة والسلام لنسيانه مال الاولاده وقد
تظرف فيه بعض المتاخرين فقال * انسان عيني بتعجيل المنام رمى * عني لقد خلق الانسان من
عجل * وقوله ما طبع عليه اي جعل طبعا وغريزة له والمطبوع عليه بمعنى المخلوق عليه ويجي *
المطبوع بمعنى مقبول الطباع وكونه على القلب ضعيف لانه قلب غير مقبول لكونه محتاجا للتاويل بانه
جعل من طبايعه واخلاقه للزومه له والذاهب اليه استدله بانه قرئ به في الشواذ وقيل العجل
الطين بلغة حمير وانشد عليه ابو عبيده *
* النبع في الصخرة الصماء منبته * والنخل منبته في الماء والعجل *
قال الزمخشري والله اعلم بصحته وقوله حين استعجل اي استعجل العذاب وقال اللهم ان كان
هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما قوله نقماتي جمع نقمة بمعنى انتقام ونسره
به لانه المناسب للمقام وهي ايات لكونها تقضي بما وعد به وقوله الاتيان بها اي لا يطلبون
تعجيل الاتيان بها قوله والنهي عما جبلت عليه نفوسهم وهو الاستعجال كما دل عليه انه مخلوق
من العجل وليعد وما بعدها ليمنعوها عما تريده النفس الامارة بالسوء وليس هذا من التكليف
بما لا يطاق لان الله اعطاهم من الاسباب ما تستطيع به الكف عن مقتضاها ومتى في موضع رفع
خبر لهذا او الوعد صفته قوله وقت وعد العذاب وقت الوعد هو وقت وقوع الموعود به
وهذا سايغ في الاستعمال فلا حاجة الى تقدير مضاف وهو الايجاز او جعله من اضافة الصفة الى
الموصوف اي العذاب الموعود كما قيل وقوله عن وجوههم قدمه لان الدفع عنها اهم من غيره
قوله محذوف الجواب اي جواب لو محذوف وهو قوله لما استعجلوه وقيل لو للتمني لا جواب سعدي
لها وقوله من كل جانب يريد من ذكر الجهات وقوله تستعجلونه منه كان الظاهر يستعجلونه
ولكنه نظر الى معناه وهو يطلبون منه واما تضمينه معنى الاستعلام فهو ركيك وقوله لا
يقدرون الخ معنى لا يكفون وترك المفعول لتنزيله منزلة اللازم وقوله يعلمون بطلان ما عليهم
بيان للمقدر وكذا في النسخ والظاهر ما هم عليه ولذا قيل انه قلب وهو استيناف جواب
سؤال مقدر وهو متى يعلمون فقيل يعلمون حين لا ينفعهم علمهم والظاهر هو الذين كفروا
فذكره لبيان ان الذي اوجب لهم ما ذكر كفرهم فان الوصف مشعر بالعلية وقوله العدة في نسخة
العذاب وهو تحريف وقوله مصدر اي من غير لفظه وفتح عينه بغتة لغة وقيل انه يجوز في كل
ما عينه حرف حلق واذا كان حالا فمعناه مفاجاته وقوله فتغلبهم هو معنى كتابي اذا اصل

معناه للحيرة والدهشة ويقال للمغلوب مبهوت وقوله والضمير الخ جوز فيه ان يكون للعذاب المعلوم
مما مر او للنار لتاويلها بما يه قوله لان الوعد اي بمعنى الموعود وهو توجيه لتانيثه وكونه بمعنى
العدة اذا لم يأول والتذكير باعتبار ما لهم من خوف نفيه عنهم في ذلك الحين وقوله تسلية فهو راجع
الى قوله ان يتخذونك الا هزوا وقوله يعني جزاؤه اشارة الى انه مجاز وقوله من باسه
فهو بتقدير مضاف بقرينة الحفظ لانه انما يصان عما يكره وقوله ان اراد بكم فلم تستعجلونه
قوله وفي لفظ الرحمن جواب عن انه غير مناسب للمقام بانه تنبيه على انه لا حفظ لهم
الا برحمته وتلقين للجواب وقيل انه ايما الى شدة تكغضب الحليم وتنديم لهم حيث عذبهم ابن كمال
من غلبت رحمته ودلالته على شدة خبثهم وقوله وان انه فاعه اي اليأس بسبب الرحمة انما
هو لاهمال لا اهمال وحتى غاية لقوله يخافوا والمراد اذا جاوزت الكلاة قوله تعالى بل هم عن
ذكر ربهم معرضون قيل انه اضراب عن مقدر اي انهم غير غافلين عن الله لتوسلهم بالهتهم سعدي
له وانما اعراضهم عن ذكره ليناسب التذكير ويأتي السؤال وهذا مع وضوحه غفلوا عنه ورد
بان السياق لتجهيلهم والتسجيل عليهم بانهم ذكروا فما يذكرون والحق له لا يسمع الصم وما ذكر يقتضي ابن كمال
عكسه وقوله غير غافلين مناف لصريح النظم قوله لا يخطرونه ببالهم يعني انهم لتوغلهم
في عبادة الهتهم كانه تعالى لا يخطر ببالهم فلا يرد عليه انه لا يبقى حينئذ وجه للسوال وتقبيح عبارة
الذكر ويخل ذلك بالمقصود وقدم ان الامر بالسوال للتسجيل والتجهيل ولعدم انتفاعهم بالذكر نزلوا
منزلة المومنين عنه كقوله قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعا كما قرره هو ثمة وفي قوله وصلح سعدي
لسوال اشارة الى ما ذكر قوله بل لهم الهة الخ يعني ان ام منقطعة مقدرة ببل والهمزة على المذهب
والاستفهام للانكار او التقرير عما هو في زعمهم تهكما وليس في كلام المصنف رحمه الله ما يعين هذا كما
توهم وقوله تجاوز منعنا هو معنى قوله من دوننا فهو صفة بعد صفة او حال من فاعل تمنعهم و ابن كمال
قوله والاضراب ان اي ببل وام وقوله فانه اي السوال من المعرض المشار اليه بالاضراب الاول سعدي
لمعرض جدير بانه لا يسال منه وقوله من المعتقد لنقيضه من الاضراب الثاني وهو من قوله
ام لهم الهة تمنعهم من دوننا فان منع الالهة بحفظها لهم وهو مناف لكون الحافظ هو الله وهو المسؤول
عنه فما قيل ان مبناه فاسد وان الثاني ترقية بلا مرية لا وجه له ولا يلزم في دفعه تعين كونه الا
ستفهام تقريريا كما مر لان انكاره ليس بمعنى انه لم يكن منهم زعمه حتى ينافي هذا بل انه لم
كان مثله مما لا حقيقة له والمراد بالشي مضمون ان الكالي هو الله والغفلة عن ذكر الله غفلة عن
انه الحافظ لهم قوله تعالى لا يستطيعون اي لا تستطيع الالهة نصر انفسهم فكيف بنصرهم فهو
الغاية للالهة بتنزيلهم منزلة العقلاء قيل وفيه تفكيك الضماير ولو جعل المعنى لا تستطيع *
الكفار نصر انفسهم بالهتهم ولا يصحبهم نصر منا كان اظهر وقوله لا يصحبون اي لا يجارون
يقال صحبك الله اي اجارك وسلمك كما في الاساس وقوله ما اعتقدوه هو نفع الهتهم وحفظها
وقوله لا يصحبه نصر من الله اشارة الى معنى جعل الله لهم مصحوبين بصاحب مستحق من
عنده حفظهم وتأييدهم كما ورد في الحديث اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل
كما مر وقيل ان الجار والمجرور صفة موصوف محذوف بتقديره ولا هم بنصر منا يصحبون
قوله اضراب عما توهموا وهو ان تعمرهم وتاخير هلاكهم بنفع من الهتهم فهو في الحقيقة
اضراب عن الاضراب الثاني قوله ادعت الدلالة على بطلان ما اوهمهم ذلك اي هو اضراب
عما دل على بطلان توهمهم وهو قوله لا يستطيعون فهو اضراب انتقالي عن الابطال الى بيان
سببه وقوله وانه اي الامهال لاحسبانهم انهم لا يزالون كذلك وما هم عليه عبادة الهتهم وقوله
ولذلك اي للوجه الثاني قوله ارض الكفرة فالتعريف للعهد وقوله ننقصها اي لم يقل انا
ننقص الارض من اطرافها وزاد قوله نأتي الارض لتصوير كيفيته نقصها وتخريبها فانه
باتيان الجيوش ودخولها فاصلة بأتي جيوش المومنين لكنه اسنده لنفسه تعظيما لهم
واشارة الى انه بقدرته ورضاه وفيه تعظيم الجهاد والمجاهدين ويجي به امامن الافعال
او التفعيل وهذه الاية مدنية نازلة بعد فرض الجهاد كما مر فلا يرد ان السورة مكية
والجهاد فرض بعدها حتى يقال انها اخبار عن المستقبل قوله رسول الله والمومنين بيان
لمفعوله المقدر وتعريف الغالبين للجنس او العهد وهو كناية عن الغلبة والعزة للمومنين
وقوله او وحي اشارة الى ان التعريف للعهد ويصح ان يكون للجنس وقوله بالتا من الافعال
وضمير الغيبة للنبي صلى الله عليه وسلم ايضا ووضعه موضع ضميرهم اذا ما يسمعهم
او لا يسمعون والتصام اظهار لذمهم بالتصامم وهو من دلالة الحال لا من اللفظ وقوله
انتفاعهم اشارة الى انه عدم سمعهم استعارة له وقوله بالدعا فيه ان اعمال المصدر معرفا

كلامه يحر ان كان الانذار اولا وصفهم بالصمم نقيضه انهم لا يسمعون ح
سعدي

قليل لكن التوسع في الظروف سهله قوله والتقييد به لان الكلام في الانذار الخ يعني
انهم لا يسمعون مطلقا فالتقييد به اما لان المقام مقام انذار او لان من لا يسمع اذا خوف
كيف يسمع في غيره فهو ابلغ واما انه اذا اطلق يفيد هذا بطريق برهاني فيكون ابلغ لانه يلزم
من عدم سماعهم لشي ما عدم سماعهم للانذار كما قيل فلا يفيد التجانس وعدم الخوف من
الانتفا الالبقي وانما يفيد انه شانهم فيهذا مع ابلغيته من وجه انسب قوله ادنى شي
تفسير للنفخة وذكر ما فيه من المبالغات وزاد السكاكي فيها رابعة وهي التنكير واعترض على
مبالغة المس بان المس اقوى من الاصابة لما فيه من الدلالة على تاثر حاسة الحوس
ابن كمال
وقد ذكره المصنف في سورة البقرة وفيما ذكره هنا منافاة له ولا يخفى ان المصنف رحمه الله لم يجعل
المبالغة فيه بالنسبة للاصابة بل لو فرق عنه في هذا المقام دون ذكر الخول وغيره مما يذكر يم الغذا
وان المس وان كان ابلغ من الاصابة من هذا الوجه فهو لا ينافي كونها ابلغ لما فيها من الدلالة
على النفوذ ونحوه ولذا كانت ابلغ من الذوق مع تاثر الحاسة فيه مع ان تاثر الحاسة هنا ضعيف جدا
لا يقاوم الاصابة لكون الماس هبوب الريح فالضعف والقوة فيه بالنظر للماس فتامل قوله من
الذين يذرون ذكره للدلالة على شدة ارتباطه بما قبله وقوله بوزن الخ جواب بما يقال
الاعمال اعراض لا توزن مع انه جوز ان تجسم وقت الوزن وابهما د الحساب اظهارة واحضار
والسوي بمعنى التام وقوله وافراده جواب لمن وصف الموازين به ولذا قيل انه مفعول له
حتى يستغني عن ذلك وجزا يوم القيامة بمعنى لجزا الواقع فيه فاللام للتعليل او بمعني في
ابن كمال
ويصح جعلها للاختصاص كما في المثال المذكور قوله فلا تظلم نفس شيا من حقه او من الظلم
سعدي
الاول اشارة الى انه منصوب على انه مفعول به والثاني الى انه منصوب على المصدرية وقد
فسر الظلم هنا بالنقص من الثواب الموعود والزيادة في العذاب المعهود وقيل عليه انه اذا
تعدى لمفعولين كان بمعنى المنع او النقص ولا يمكن اعتبار واحد منهما في زيادة العذاب ولا وجه
له فانه يصح تفسيره بما ذكر ودلالته على عدم الزيادة بطريق اشارة النفي واللزوم ت
المتعارف وقيل ان هذا القائل جعل الظلم بمعناه المشهور وانتصاب شيا على الحذف و
سل
الايصال اي في شي من حقه كما في قوله صدقنا هم الوعد فيصح اعتباره في زيادة العذاب
بمعنى المنع او النقص والا فلا تشمل النكرة الواقعة في سياق النفي النفوس الفاجرة وحبة
خردل كناية عن غاية القلة وقوله وان كان الحمل الخ بيان لان الضمير راجع لشيا بتغييره
سعدي
لكنه عبر عنه بالحمل لانه المراد من قوله حقه توضيحا فلا يقال ان الاولى ان يقول وان كان حقه
وان شرطية جوابها اتينا ويجوز كونها وصلية وجملة اتينا مستانفة قيل والمراد بالظلم في قوله
او الظلم ظلم انفسهم وغيرهم وقد يحمل على ما يفعل به من النقص او الزيادة وربط قوله
غريب
اتينا بها عليه لا يخلو عن تعسف وفيه تامل قوله احضرناها هذا معناه على المعروف بالقصر
وتعني ها القراءة الاتية جئنا بها واما على قراءة المد فاختلف فيها فقيل هو من الافعال
واصله اأتينا فابدلت الهمزة الثانية الفا قال المعرب كذا توهم بعضهم وهو غلط قال ابن
عطية تبعا لابن جني ولو كان آتينا بمعنى اعطينا لما تعدى بحرف جرانتهى والمصنف رحمه الله
لما راى هذا جعلها مجازاة من المجازاة وهي تتعدى بالبا تقول جازيته بكذا فلذا قال انه
قريب من الاعطا اي يشبهه لمن غفل عنه نسره بالاعطا ورد قوله قريب منه وكذا من قال ان
ابن كمال سعدي
البا للسببية او للمقابلة والمفعول محذوف اي آتيناها بها قوله او من المواتاة الخ بالهمزة يعني
انه مفاعلة من الاتيان بمعنى المجازاة والمكافاة لانهم اتوه بالاعمال واتاهم بالجزا فهو مجاز والبا
للتعدية ايضا فقوله فانهم الخ تصحيح لمعنى المفاعلة وبيان لانها مجاز اذ حقيقته تقتضي
اتحاد الطرفين في المأتي به وهو قريب من عالج الطبيب المريض كما مر تحقيقه في قوله يخادعون
الله لمن قال انه لا يصح الا ان يراد بيان محصل المعنى لا تعيين المفعول لم يصب ومعنى اتيان
سعدي
الله باعمالهم مجازاتهم قوله وجئنا اي فرى جينا وقوله والضمير اي ضمير اتينا بها للمثقال
لاكتسابه التانيث من المضاف اليه وهذا مشكل على قراءة النصب وجعل الضمير الذي هو اسم
كان للظلم فان الظلم المنفي فلا يصح معنى ان يجعل ما يثاب به وقد مر توجيهه بانه الظلم الصادر
من العباد لانفسهم او لغيرهم ولا يخفى بعده ولذا قيل انه مخصوص بارجاعه للحمل فتامل و
سعدي
قوله حاسبين مميزا وحال والاصابة في الحساب يقتضي العلم والعدل قوله اي الكتاب
الجامع الخ يعني ان المتعاطفات متحدة بالذات متغايرة بتغاير ما تضمنته من الصفات وقد
يعد مثل هذا العطف تجوز في الخصوصيات بالرجل الكريم والنسمة المباركة ولا يعد فيه وقوله
يستضا الخ اي يهتدي به فهو استعارة تصريحية متضمنة لتشبيه الحيرة والجهل بالظلمة

وقوله

وقوله يتعظ الخ اشارة الى ان الذكر اما بمعنى التذكير والعظة او بمعناه المعروف ومنهم من فسر الذكر
بالشرف كما مر وتخصيصه بالمتقين لانهم المنتفعون به كما في الوجهين الاخيرين واطلاق الفرقان على
الضو لفرقه بين الولي والعدو والضيا حينئذ اما الشريعة او التوراة او اليد البيضا والذكر التذكير
او الوحي وتفسيره بفلق البحر ظاهر لان الفرق والفلق اخوان والعطف بين المتغايرات بالذات
على هذا وعموم العطف يؤيد التفسير الاول وقوله صفة المتقين ويجوز كونه بدلا قوله حال
من الفاعل او المفعول اي غائبين عن اعين الناس او يخلو بهم او غائبا عنهم بمعنى غيبي في
الدنيا وقد مر تفسيره في البقرة وقوله مشفقون فسره به لتعديه بمن كما مر تحقيقه والمبالغة من
الجملة الاسمية والتعريض اما بعدم خوف غيرهم بناء على ان مثل هذا التقديم يفيد الحصر وفيه
كلام في المعاني ويجوز ان يكون تقديم من الساعة للتعريض بعدم خوف عذابهم والظاهر ان
المراد الاول وقوله يعني القرآن بقرينة الحال والاشارة بهذا القرب زمانه او سهولة تناوله
قوله استفهام توبيخ لانهم لا ينبغي لهم انكاره لانهم اهل لسان عارفين بمزايا اعجازه وتقديم
له للفاصلة او للحصر لانهم معترفون بغيره مما في ايدي اهل الكتاب وقوله واضافته الخ لان رشدا
حصوصا به
مخصوص به وهو عليه الصلاة والسلام نبي عظيم فما يختص به من الرشد لذلك وقوله واسناده
الاتيا اليه بصيغة العظمة وكونه من قبل موسى وهارون او محمد عليهم الصلاة والسلام بقرينة ما
قبله ولذا مرض الوجه الاخير واخره لعدم ما يدل عليه لولا معرفة حاله وروده قوله
علمنا انه اهل لما اتيناه الخ والاهلية من جملة ما اعطاه ايضا وقوله او جامع لمحاسن الاوصاف
سعدي
يعني متعلق العلم اما اهليته او ما فيه من الكمالات الوهبية التي اعطاها له فتفسيرها منه لقوله
آتيناه رشده على ما فسره به فسقط ما قيل من ان الحوادث تسند الى الموجب المقدم العالي
بالذات بواسطة حصول الشرايط والاستعداد على زعم الفلاسفة وقوله وقوى رشده
اي بحقيقته وعلى كل يفيد انا انما اتيناه ما ذكر لما فيه من المزية التي علمناها فلولا علمنا لم نؤته
فيدل على كونه باختيار منه وعلى علمه باحواله الجزئية فثبت ما ذكر اذ لا قائل بالفرق
وكون علمه بالجزئيات على وجه كلي كما قال الفلاسفة خلاف الظاهر واما كون افعاله مبنية
على الحكمة فغني عن البيان قوله متعلق باتينا او برشده الخ ويجوز تعلقه بعالمين وهو
اظهر في الدلالة على تعلق علمه تعالى بالجزئيات وتعلقه بما ذكر على المفعولية لفساد معنى
الظرفية قوله تحقير لشانها الخ التحقير من الاشارة بما يشار به للقريب كما بين في المعاني
ومن تسميتها تماثيل وهي صورة بلا روح مصنوعة فكيف تعبد والاجلال من العكوف
على عبادتها وقوله لا للتعدية لانه يتعدى بعلى وهي متعلقة بمحذوف البيان كما في قوله
للرؤيا تعبرون او للتعليل واما جعلها للاختصاص الملكي على انها خبر وعاكفون خبر بعد
خبر فبعيد ويجوز تعلقه به بتاويله بعلى او بتاول العكوف بالعبادة فاللام دعامة لا معدية
لتعديه بنفسه ويرجحه ما بعده وقوله انتم فاعلون اشارة الى انه منزل منزلة اللازم ويجوز
تعديه متعلقة اي عاكفون على عبادتها قوله وهو جواب عما لزم الاستفهام الخ من بيان
ما يعني انه لما سال عنها وهي مشاهدة معلومة حملوه على السؤال عن سبب عبادتها بقرينة
توصيفها بالتي انتم لها عاكفون والا كان ضايعا وسماه سؤالا بناء على ظاهره اذ المقصد
التوبيخ قوله منخرطون في سلك ضلال لا يخفى تفسير الخبر وهو في ضلال واشارة الى ان
في للدلالة على تمكنهم في ضلالهم وانه ضلال قديم موروث فهو ابلغ من ضالين على ما مر تحقيقه
في قوله من القانتين ولو قال منخرطين كان اظهر وسلك الضلال استعارة او من قبيل لجين
الماء لا يخفى تفسير لمبين والغويين هم واباؤهم وقوله والتقليد اي في الاصول لا في الفروع
لانه جايز بالاتفاق ومن علم بصيغة المجهول هو المقلد بالفتح والعالم هو المقلد او غيره وكذا قال
في الجملة قوله تعالى ام انت من اللاعبين ام متصلة كما اشار اليه المصنف رحمه الله ويحتمل انه يكون
منقطعة وقوله على وجه الملاعبة ولغلبتها ظنهم اتوا بالجملة الاسمية الموكدة في معادلة وقالوا
من اللاعبين الذي هو ابلغ من لاعب والجد بالكسر خلاف اللعب قوله اضراب عن كونه لاعبا
كانه يعتقده بل المعبود او الاله الحق رب السموات والارض الخالق لهذه ولغيرها والبرهان
ما تضمنه قوله الذي فطرهن على الوجهين وقوله ادخل اي امكن واقوى لدلالته صراحة
على كونها مخلوقة غير صالحة للالوهية بخلاف الاول قوله المذكور بيان للمشار اليه والتوحيد
مما قبله على التعدي المذكور وقوله فان الشاهد الخ تعليل لما قبله وقوله التاء بدل من
الواو كما في تجاه والواو بدل عن البا اي قائمة مقامها لانها اصل حروف القسم لكن التاء
القسمية تستعمل في مقام التعجب من المقسم عليه كما نحوه من الاستعمال الا انه ليس بلازم

لما كا يلزم اللام في القسم وذهب كثير من النحاة الا ان كلا من هذه الحروف اصل برأسه والمتعجب من
اقدامه على امر فيه مخاطرة ولا فرق بين كلام الكشاف وما قاله القاضي خلافا لمن زعم ذلك **قوله**
لاجتهدن في كسرها يعني ان الكيد في الاصل الاحتيال في ايجاد ما يضر مع اظهار خلافه وهو يستلزم
الاجتهاد فيه فيجوز به عنه هنا اما استعارة او استعماله في لازمه وصعوبته الخوف من عاقبته
والحيل في اخفا آلة الكسر ونسبته لغيره وقوله الى عيدكم بتقدير مضاف اي يجمع عيدكم وكونه
سرا لانه لو اطلعوا عليه لم يتركوه **قوله** قطعا جمع قطعة ووقع في نسخة قطاعا وهو تحريف وفيه
اشارة الى انه وان كان مفردا الا انه يستعمل للواحد والجمع كما ذكره الطيبي وقد نجعلهم فصيحة وجذاذا
بالفتح لغة فيه وقيل مصدر كالحصاد وقال قطرب هو في لغاته كلها مصدر وجذذ بضمتين جمع جذيذ
كسرير وسرر وجذذ بضم ففتح جمع جذه كقبة وقبب **قوله** للاصنام وضمير العقلا على
زعمهم وقيل ان الضمير للعبدة واختاره المصنف رحمه الله هنا لموافقته لقوله فعله كبيرهم وهو
الظاهر والكبير اما في الجثة واما في المنزلة بزعمهم وكانه من ذهب عيناه جوهرتان مضيئتان
وكان الظاهر ان يقول واستبقاه وان كان استبقاه مترتبا على كسر غيره في الجملة **قوله**
لانه غلب الخ هذا الوجه على ان ضمير اليه لابراهيم عليه الصلاة والسلام وتقديم الجار
والمجرور للحصر كما اشار اليه بقوله الا اليه وجملة لعلهم اليه مستأنفة استئنافا بيانيا او نحويا
بيانا لوجه الكسر واستبقاء الكبير وقوله بعداوة تنازعه التفرد والاستشهاد وقوله فيحجهم
اي يغلبهم ويلزمهم الحجة وقوله او تعليل للرجوع الى الكبير والعقد جمع عقدة وهي مجاز عن
الامر الصعب المشكل والتعبير بقوله لانهم اشارة الى ان لعل للتعليل كامر وقوله من شان المعبود
لدفع ما توهم من انهم عالمون بان الاصنام لا تصلح للسوال والجواب مع انه غير مسلم عندهم
قوله او الى الله وليس قوله الا الكبير لهم اجنبيا في البين كما توهم لان استبقاه حتى يسأل
فلا يجيب اظهر في ابطال مدعاهم الداعي الى الرجوع الى الله الحق السميع المجيب والى توحيده
ولا حاجة في هذين الوجهين الى بيان الحصر لا لانه يعلم بالقياس على ما قبله ولا لان التقديم
لادا حق الفاصلة بل لانه غير متعين ولا يتعلق به غرض هنا بخلافه في الاول فتأمل والا
عظام والتعظيم بمعنى **قوله** بجرأته الخ الظلم في الوجوه بمعنى وضع الشي في غير موضعه
لا بمعنى النقص لكنه في الاخير ظالم لنفسه وللالهة ومن تحتمل الموصولية والاستفهامية والافراط
يفهم من المبالغة الماخوذة من تعبيره بقوله من الظالمين دون ظالم كما مر اومما قبله **قوله**
يعيبهم ان كان بصيغة المضارع كما في اكثر النسخ فهو تفسير له بتخصيصه باحد محتمليه بقرينة
المقام وان كان جارا ومجرورا فهو بيان لمتعلق له خاص بتلك القرينة وقوله فعله اشارة
الى تقديره في النظم بقرينة السوال عن فعله فلولا تقديره لم يتم الجواب **قوله** ويذكر ثاني
مفعولي سمع هذا له تفصيل في كتابنا طراز المجالس وحاصله ان سمع حقه ان يتعدى الى
مفعول واحد كما في سائر افعال الحواس كما قرره الامام السهيلي وهو يتعدى الى واحد بنفسه
وقد يتعدى بالى او اللام او الباء واما تعديه الى مفعولين فاختلف فيه فذهب الاخفش وابو علي
في الايضاح وابن مالك وغيرهم الى انه ان وليه ما يسمع تعدى الى واحد كسمعت الحديث وان
وليه ما لا يسمع تعدى الى مفعولين ثانيهما جملة متضمنة لمسموع مصححة لتعلق الفعل به كما ذكره
المصنف في الوجه الاخير كسمعت زيدا يقول كذا ولذا لم يجز بعض النحاة سمعت زيدا قائلا
كذا لان قائلا دال على ذات لا تسمع واما قوله تعالى هل يسمعونكم اذ تدعون فعلى تقدير
مضاف اي هل يسمعون دعاءكم وقيل لما اضيف اليه الظرف مغني عنه وفيه نظر فقول بعضهم
انه ليس بشي منه وهم وذهب بعضهم الى انه ناصب لواحد بتقدير مضاف مسموع قبل اسم
الذات والجملة حالية بعد المعارف صفة بعد النكرات فالتقدير هنا سمعنا كلام فتى ذكرهم لعيوبهم
لان الجملة لا تكون مفعولا ثانيا الا في الافعال الداخلة على المبتدا والخبر وليس هذا منها وليس
بمسلم لانها ملحقة برأى العلمية لان السمع طريق للعلم كما في التسهيل وشروحه فقوله يصح به بالجملة
خبر بعد خبر ليذكر وبالعرفية صفة او خبر بعد خبر لتأويل تذكروا بلفظه **قوله** او صفة
هذا قول ثالث في المسئلة وهو انه يحمل صفة هنا لوقوعه بعد نكرة ولو كان بعد معرفة كان
حالا كما مر وقيل انه بدل اشتمال بتاويل الفعل بالمصدر ورجحه بعضهم لاستغنائه عن
التجوز والاضمار اذ هو مسموع ولم يجعلوه محتاجا الى التاويل وابدال الجملة من المفرد جائز
كما مر من تاويله بقصد تقوية المعنى لا تاويل اعراب حتى يرد عليه انه سبك بلا سابك كما في
شرح المغني ولا تفوت به المبالغة وتخصيص السماع بمن سمع منه كما توهم لانه من ايقاعه
على الذات **قوله** وهو ابلغ من نسبة الذكر اليه الابلغية من ايقاع الفعل على المسموع منه

وجعله

٧٩٨
وجعل بمنزلة المسموع مبالغة في عدم الواسطة فيفيد انه سمعه بدون واسطة وتقدم في سورة آل
عمران لمن قال الابلغية لامتيازه بنسبة الوصفية بعد مشاركته الوجه الاول في النسبة الى الفاعل وفيه
تكرير النسبة مع عدم وقوفه على مراده لا طائل تحته وكذا ما قيل يقال سمعت فلانا يقول وانما
المسموع قوله فكان اصله سمعت من فلان قوله الا انه اريد تخصيص القول بمن سمع منه واوقع
الفعل عليه وحذف المسموع ووصف المتكلم للوقوع عليه بما سمع منه او جعل حالا اشعارا بالحال او
الوصف مسده ففيه تجوز بحيث ذكر المسموع منه في مقام المسموع ونكتة المجاز ما ذكر لا المبالغة
فقد خبط عشوا كما عرفت وجملة يقال الخ اما صفة فتى او مستأنفة **قوله** هو ابراهيم يعني انه
خبر مبتدأ محذوف لان مقول القول اصله ان يكون جملة وقد جوز فيه وجوه اخر كتقدير هذا
ابراهيم وتقدير خبر له اي ابراهيم فاعله وتقدير حرف نداء وقوله لان المراد به الاسم
يعني المقصود به لفظه وقد اختلف في هذه المسئلة اعني كون مفعول القول مفردا لا يؤدي
معنا جملة كقلت قصيدة وخطبة ولا هو مقتطع من جملة كما في الاعراب الاول ولا مصدرا له او صفة
مصدر كقلت قولا او حقا او باطلا فاجازه جماعة كالزمخشري وابن خروف وابن مالك وغيرهم
ومنعه اخرون قيل والقرآن حجة عليهم والاصل عدم التقدير وهو كلام واه لانه كيف يكون
حجة وفيه احتمالات ادعوا تعينها وايضا هو محل النزاع **قوله** بمرأى منهم يقال هو بمرأى منه
ومسمع اي يرى ويسمع كلامه فهو اسم مكان من الرؤية ويجوز ان يكون مصدرا ميميا والبا
للملابسة والجار والمجرور حال من ضمير به والمعنى مشاهدا معاينا ويجوز ان يكون من الفاعل
والمعنى عارفين مشتهرين له وقوله بحيث يتمكن الخ اشارة الى ان على هنا مستعارة لتمكن الرؤية
واتكائها وقوله صورته في اعينهم قيل انه مبني على ان الرؤية بانطباع صورة المرئي
في عين الرائي وهو احد اقوال ثلاثة ثانيها انه شعاع يتصل الى المرئي ومذهب الاشعري
انه يخلق الله لمن قابله وقوله بفعله او قوله بان يكون احد منهم رآه او سمع منه اقراره بكسرها
فهو من الشهادة المعروفة والوجه الاخر على انه من الشهود بمعنى الحضور وقيل المراد مجموعهما
وفيه نظر وقوله حين احضروه متعلق بقالوا **قوله** اسند الفعل اليه تجوزا يعني ان الفعل
لما صدر منه بسبب تعظيمهم له بالعبادة اسنده اسنادا مجازيا عقليا له واصله فعلته غضبا
من تعظيم هذا وقوله زيادة لانهم عظموا اعتبره من الاصنام والمخصوص به هذا زيادة
التعظيم ولم يكسره وان كان مقتضى غيظه منه ذلك ليظهر عجزه وان تعظيمه لا يليق بعاقل
قوله او تقرير لنفسه اي لنفي فعل الصنم الكبير للكسر عنه ابقاء على ان الفعل دائر بين ذلك
الصنم وبين ابراهيم عليه الصلاة والسلام واذا دار فعل بين قادر عليه وعاجز عنه
واثبت للعاجز على طريق التهكم لزم منه انحصاره في الاخر كما في المثال المذكور وقوله ثالث
لها لانهم جزموا بان الكاسر ابراهيم عليه الصلاة والسلام حيث قالوا أأنت فعلت هذا تقريرا
له فاحتمال الثالث كما قيل مندفع وحاصله انه اثبات لنفسه على الوجه الابلغ مضمنا
فيه الاستهزاء والتضليل على طريق الكناية التعريضية فالوجه الاول مبني على التجوز وهذا
على الكناية فتامل وقوله بثبت بمعنى حسن لطيف واصله في حسن العقد ولطافته **قوله**
او حكاية لما يلزم من مذهبهم جوازه يعني انهم لما ذهبوا الى انه اعظم الالهة فعظم الوهيته
يقتضي انه لا يعبد غيره معه ويقتضي افنا من شاركه في ذلك والحكي عنه للمقرر اما الكفرة او
اكثر الاصنام فكانه قيل فعله ذلك الكبير على مقتضى مذهبكم والقضية ممكنة كما اشار اليه بقوله
جوازه ويجوز جعله جواب الشرط في الوجه الاتي وما في ما يلزم موصولة او مصدرية **قوله**
وقيل انه في المعنى متعلق بقوله ان كانوا ينطقون اي فقوله فعله كبيرهم جواب قوله
ان كانوا ينطقون معنى وقوله فاسألوا جملة معترضة مقترنة بالفا كما في قوله فاعلم فعلم المرء
ينفعه وقد كان في الوجه السابق جوابا في المعنى ولكونه خلاف الظاهر مرضه فالمعنى ان
كانوا ذوي نطق يصلحون للفعل المذكور فاسألوهم فيكونون فاعلا مشروطا بكونهم ناطقين
ومعلقا به وهذا محال فكذا ما علق عليه وقد كان ايراد الشرط للتبكيت والالزام وما بينهما
قوله فاسألوهم **قوله** او الى ضمير فتى الخ معطوف على قوله اليه ولا يخفى بعده لان كلا من
فتى وابراهيم مذكور في كلام لم يصدر بحضرة من ابراهيم عليه الصلاة والسلام حتى
يعود اليه الضمير والاضراب ليس في محله والمناسب في الجواب نعم ولا مقتضى للعدول عن
الظاهر هنا كما قيل وفي الدر المصون ان الكلام تم عند قوله فعله والفاعل محذوف
تقديره فعله من فعله كذا نقله ابو البقاء وعزاه للكسائي وقال انه بعيد لان حذف الفاعل
لا يسوغ ولا يرد هذا لان الكسائي يقول بجواز حذفه او اراد بالحذف الاضمار وقيل اصله

نعلوا الفاعاطفة وعلّه بمعني لعل لخفف بحذف لامه وهذا بمعني الغنا وهو قول مرغوب عنه ولعل الذاهب الي هذا ما فيه ما مر وتفكيك النظم يراه فيه نظرا الي ان المقصود من قوله انت الح الاهنت معبود ذات عظاما ومن قوله افعله الخ انها اجسام غير ناطقة ولا قادرة عن دفع الضرر عنها فكيف ينفع او يضر غيرها لحاصله اانت الالهة العظيمة فقال لا بل كسرت الاجرام الحقيرة لجلة كبيرهم هذا اما معترضة او حالية فتامل **قوله** وما روي الخ هذا احديث صحيح اخرجه ابو داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله وهو جواب عن سوال مقدر علي الوجوه الاول تقريره انك اولته بما ذكر لئلا يصيد بالكذب عن النبي صلي الله عليه وسلم المعصوم وما ورد في الحديث يخالفه لكنه علي هذا كان ينبغي تقديمه علي القول الاخير ويحتمل انه اخره للاشارة الي انه عتراض علي القول الاخير والمعاريض جمع معراض وهو ما لا يكون المقصود به ظاهره ويذكر تورية وايهاما ولذا ورد ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب وقدمر الكلام فيه **قوله** وراجعوا عقولهم مراجعة العقل مجاز عن التفكر والتدبر فالمراد بالنفس النفس الناطقة والمرجوع اليه عبارة عما ذكر وقوله فقال بعضهم لبعض اشارة الي ان نسبة القول الي الجميع مجازية وقوله بهذا السوال اي اانت فعلت والمقصود به التقرير والتوبيخ والانكار وقوله لا من ظلمتموه بالتنديد انه نسبتموه للظلم وفيه اشارة الي ان انتم الظالمون يفيد الحصر الاضافي **قوله** انقلبوا الي المجادلة الخ ذكر فيه في الكشف اربعة اوجه مفصلة اعترض علي بعضها بانه غير مناسب لقوله افتعبدون الخ ولذا اختار المصنف بعضها وترك باقيها وعبارته اي استقاموا حين رجعوا الي انفسهم وجاؤا بالفكرة الصالحة ثم انتكسوا وانقلبوا عن تلك فاخذوا في المجادلة بالباطل والمكابرة وان هؤ مع تقاصر حالها عن الحيوان الناطق معبودة مضارة وانتكسوا عن كونهم مجادلين لابراهيم عليه الصلاة والسلام مجادلين عنه او قلبوا علي رؤسهم حقيقة انتهي والتنكيس قلب الشي بجعل اعلاه اسفله فاماانه يستعار للرجوع عن الفكرة المستقيمة في تظليم انفسهم الي الفكرة الفاسدة في تجويز عبادة تهامع عجزها فضلا عن كونها في معرض الالوهية فقوله لقد علمت معناه لم يخف علينا وعليك انها كذلك وانا اتخذناها آلهة مع العلم به والدليل عليه قوله افتعبدون الخ ولذا اختاره المصنف رحمه الله اوانه الرجوع عن الجدال الباطل الي الحق في قولهم لقد علمت لانه نفي لقدرتها واعتراف بانها لا تصلح للالوهية وسمي نكسا وان كان حقالانه ما افادهم مع الاصرار ولكنه نكس بالنسبة لما كانوا عليه من الباطل او التنكس مبالغة في الحمارتهم خجلا وقولهم لقد علمت لحيرتهم اتوا بما هو حجة عليهم او هو مبالغة في الحيرة وانقطاع الحجة واستحسن الاول وهذا او هو رجوع علي الجدال عنه الي الجدال معه بالباطل وهو قريب من الثاني **قوله** شبه عودهم الي الباطل الخ قيل عليه انه يضيع حينئذ قولهم علي رؤسهم وربما انه من التجريد واستعمال اللفظ في جزء معناه اومن التاكيد بذكر مدلوله مع النكس يستعمل في مطلق قلب الشي من حال الي اخري لغة تذكره للتصوير والتقبيح لما هم عليه وقوله نكسوا انفسهم اي ردوها عما كانت عليه والقراتان شاذتان اولاهما شدة بصيغة المجهول والثانية مخففة بصيغة المعلوم مفعوله مقدر **قوله** وهو علي ارادة القول اي قائلين لقد الخ فهو حال من الضمير وقوله فانه اي هذا الامر وقوله اصرارهم بالباطل ضمنه معني الاعتراف ولذا عداه بالباء وقوله صوت المتضجر هذا اصله وهو ان يصوت به اذا تضجر من استقذار شي كما قاله الراغب واليه اشار المصنف بقوله نتنا اي رائحة خبيثة مستقذرة ثم صار اسم بمعني اتضجر وفيه لغات كثيرة كما في كتب اللغة وقوله المتأفف له اي المتضجر له وقوله اخذوا اي شرعوا في فعل ما يضره من قولهم اخذ يفعل كذا اذا شرع في فعله وقوله لما بفتح فتشديد وحين الكسر مع التخفيف **قوله** فان النار اهول اي اعظم واشد فاختاروها لانه استحق اشد العقاب عندهم وانما افاد هذا المعني اتحاد الشرط والجزا كقولهم من ادرك الضمان فقد ادرك مرعي عظيما عجيبا **قوله** ان كنتم ناصرين يحتمل انه يريد ان مفعوله مقدر اي فاعلين النصر ويحتمل ان الفعل المطلق كني به عن النصر واريد به فرد من افراده ولو ابقي علي عمومه لكان ابلغ والمعني ان كنتم فاعلين فعلا ما فافعلوا النصر والوثن والقوي الشديد وهو تخريفه لاحامنها وكان [illegible] الماضية اشارة الي انه ينبغي تحققه منهم ونسبة القول الي الجميع والقائل واحد لرضاهم به كما مر وقوله قلنا مجاز عن اردنا لان الارادة سبب القول في الجملة ولا بعد في حمله علي حقيقته كما قيل وقوله ذات برد وسلام بيان لحاصل المعني وابردي بضم الراء من باب نصر وكرم وقوله غير ضار لقوله سلاما ولذا قال ابن عباس رضي الله عنهما انه لو لم يقله اهلكه بردها **قوله** جعل النار المسخرة اي المنقادة لقدرته وهو اشارة الي ان الامر مجاز عن التسخير كما في قوله كونوا قردة ففيه استعارة بالكناية بتشبيهها بمأمور مطيع وتخييلها الامر والندا ء

والتسخير هنا هو التكوين والمجاز انما هو في جعلها مامورة لما قيل انه لو حمل القول علي ظاهره والامر علي التكوين لم يكن استعارة وهم **قوله** واقامة كوني ذات برد مقام ابردي لما فيه من الاجمال بكان والتفصيل بخبرها كما فصله الرضي وافادة دوام بردها لجعلها مكونة منه وقوله حذف بصيغة المجهول او المصدر والاول اظهر لقوله اقيم وفي نسخة اقام فيكونان فعلين معلومين او مصدرين وفيه اشارة الي ان التقدير المضاف لا ينافي المبالغة لما فيه من جعله عينه ظاهرا وهو نصب سلاما بفعل معطوف علي قلنا خلاف الظاهر ولذا مرضه والحظيرة بالظاء المعجمة محوطة معروفة وكوثي بضم الكاف ومثلثة مقصور قرية بالعراق وقوله جمعوا فيها نارا اي حطبا وسماه نارا لانه يؤل اليها او سببها او هو تقدير مضاف اي آلة نار ونحوه والمنجنيق آله معروفة قيل وهو اول ما صنع منه **قوله** فاسال اي اسال سوالك وامرك فالضمير للحاجة بتأويلها بما ذكر وسال ثم يتعدي لمفعولين وقوله حسبي من سوالي علمه بحالي اي يكفيني ويغنيني عن السوال لمن بيانية مقدمة وهذا ابلغ كما قيل

> علم الكريم بحال السايلين له ... منه لقاض بنجح مرام الطلب
> فليس يسال الامن آنا تبعه ... ظنا ولم يتدرع بردة الادب

وهذا مقام لاينافي دعاء الانبيا عليهم الصلاة والسلام وسوالهم لاظهار الاحتياج وتعفير جبهة التضرع في تراب المذلة ولذا ورد ان الله يحب الملحين في الدعاء ولكل مقام مقال وقوله ولم يحترق منه الا وثاقه الذي ربط به تخليصا له من ضيقه جملة حالية اي بعد دخول النار من غير تاثير فيه سوي ذلك جعلت النار روضة من رياض الجنة ومن لم يفهم مراده قال فعلي هذا تكون النار علي حالها ولا يناسب المبالغة في تبريدها والوثاق بكسر الواو اسم مفرد لما يشد به كالحزام وليس جمع وثيقة كما توهم وقوله من الصرح اشارة الي انها نار عظيمة لا يمكن القرب منها وانما تنظر من بعيد وقوله فقال الخ اي فراه جالسا مع ملك في رياضها فامر باخراجه فلما اتاه اكرمه فقال الخ فالفا فصيحة وقوله ست عشرة الاولي ست عشرة سنة **قوله** وانقلاب النار الخ طيبة حال من النار او صفة هواء لانه بمعني الريح وهي مونثة ويدع بكسر فسكون بمعني مستبعد مستغرب لاستحالة بعض العناصر الي بعض كانقلاب الماء هوا وهو كثير وقوله هكذا اي روضة اينعة في اسرع وقت خلاف المعتاد وان كان غير مستبعد ايضا بالنسبة للقدرة الالهية وجعله معجزة ان كان نبيا حينئذ ظاهر والا فهو ارهاص واطلاق المعجزة عليه كثير شايع لكن الظاهر الاول لانه ظهر علي يديه عليه الصلاة والسلام وقد دعاهم الي ابطال الكفر وعبادة الاصنام فيقتضي انه عليه الصلاة والسلام نبي قبل الاربعين **قوله** وقيل كانت النار الخ مرضه لمخالفته المروي وظاهر النظم وما فيه من المبالغات البالغة وقوله ويشهد له الخ لان تخصيصه بما ذكر يقتضي انها ليست علي غيره كذلك مع تأييده بانه مخالف المعتاد ويخالف لما مر لما روي انهم قالوا انه تخييل سحري في مواشيها فاحترقت ولذا قيل انه متعلق بسلاما ليدفع الاشعار ظاهرا وذكر الاشعار لانه مفهوم لقب غير معتبر واما قوله انه لم ينقل انه ابرد امتعة غيره بل النار كما مر نفي من البرد وقد قيل انه اذا تعلق بسلاما فالاشعار بحاله لكون مؤداهما واحدا اذ لم يرد تعميم البرد وتخصيص السلام وقيل انه تعالي نزع منها طبيعة الحر والاحراق وابقاها علي الاضاءة والاشراق ولا بعد فيه فانهما خارجان عن حقيقة النار **قوله** كما تري في السمندل وفي نسخة السمندر بالراء وفي اخري السمند وهي لغات فيه لتلاعبهم فيه لانه معرب وهو طاير او دويبة كما لعادته تحرقها النار ويجعل مناديل من ريشها او وبرها مناديل ولا تحرقها النار ووقع في الشعر الفارسي سمند بالراء المهملة وما عداه تعريب ووقع في بعض نسخ عين الحياة سندل بدون ميم ولصاحب القاموس رحمه الله فيه خبط في مواد ليس هذا محل تفصيله قال ابن خلكان ومثله البرنوت وهي دويبة تعيش في فرن الزجاج ولابن صابر فيه

> نسج داود لم يفد صاحب الغار ... وكان الفخار للعنكبوت
> وبقا السمند في لهب النار ... مزيل فضيلة الياقوت

غاد سيرهم الخ بيان وتفسير لكونهم اخسر من كل خاسر ومزيد درجته رفعته في الدنيا والاخرة وهم لخسرانهم اشد العذاب في الدارين وقوله تعالي الي الارض متعلق بنجينا المضمنه معني الايصال او الاخراج وعموم البركات من قوله العالمين ومرض تفسير البركات بالنعم الدنيوية لان الاول اظهر وانسب بحال الانبيا عليهم الصلاة والسلام ولم يقل باركنا ها للمبالغة بجعلها محيطة بها وفلسطين كورة فيها بيت المقدس ولوط عليه الصلاة والسلام ابن اخي ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقيل ابن عمه **قوله** عطية لانه من نفله بمعني اعطاه وقد قيل انه مصدر كالعافية منصوب بوهبنا لانه مصدره معني ولا لبس الفتوثية الحالة للعوية العقلية لاختصاص معناها به علي التفسيرين الاخيرين **قوله** مضارواكا ملين يشير الي ان ذكر الصلاح

ابن كمال سعدي

سعدي

ابن كمال

خوبيت

سابع ٧

ابن كمال

الذي خلقوا عليه لما يلزمه من الكمال اللايق بهم والا فالانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يمدحون
بالصلاح ولذا قيل في مثله انه لمدح الصفة وقوله الناس بيان لمتعلقه المحذوف والضمير في بحقوقهم
وكالبهم للناس قوله واصله ان يفعل الخيرات الخ وانما كان كذلك لان كل مصدر ذكر له معلوم فهو
بتاويل ان والفعل واذا اول به عمل عمله فينون ويذكر معموله ثم يخفف بحذف التنوين ويضاف
لمعموله وان يفعل بالبنا المجهول ورفع الخيرات فالمصدر مصدر المجهول والخيرات في قوله فعل الخيرات
مرفوعة ايضا على القيام مقام فاعله وكون المصدر يكون مبنيا للمفعول رافعا لنايبه مختلف فيه
فاجاز ذلك الاخفش قال المعرب والصحيح منعه فليس ما اختاره الزمخشري كالمصنف بمختار
والذي ذكره المصنف كما في الكشاف بيان للامر متقرر في النحو والداعي لذكره هنا ان فعل الخيرات
بالمعنى المصدري ليس موحى انما الموحي ان يفعل ومصدر المبني المجهول والحاصل بالمصدر كما قرر
دونه وايضا الموحي عام للانبيا عليهم الصلاة والسلام واممهم فلذا بني للمجهول فما قيل تبعا
في البحر وجهه ان فعل الخيرات ليس من الاحكام المختصة بالموحي اليهم بل عام لهم ولاممهم ولذا
بني الفعل المجهول وانه يرد عليه ان فاعل المصدر محذوف يجوز تقديره عاما كفعل المكلفين
الخيرات فلا حاجة الي تطويل المسافة الا ان يقال قدره به لان اوحي يستعمل مع ان والفعل
فالموحي لا يكون نفس الفعل الذي هو معنى صادر عن فاعله بل الفاظ دالة عليه ذهول عما
اراده واذا ظهر المراد سقط الايراد وقوله للتفصيل كعطف جبريل علي الملايكة وتقدم بيانه
تنبيه قال الحلبي ردا علي ابي حيان الذي يظهر ان الزمخشري لم يقصد ما ذكر لما قاله بل لان
الفعل لا يوحى وانما يوحى قوله الله لهم افعلوا الخيرات قلت تاويله لا يودي معنى ما قاله
فالظاهر ان المصدر هنا للامر كضرب الرقاب كما اشار اليه المصنف بقوله ليحثوا عليه قوله
وحذفت تا الاقامة المعوضة الخ قال النحاة مصدر الافعال والاستفعال من المعتل العين نحو
اقام واستقام اقامة واستقامة اصلهما اقوام واستقوام فاعل بقلب واوه الفا بعد نقل حركتها
لما قبلها وحذف احد الالفين لالتقا الساكنين وهل المحذوف الاولى او الثانية مذهبان وعوض
عنها التا ومذهب الفرا جواز ترك التعويض بشرط الاضافة ليكون المضاف اليه سادا مسدها
كما ذكره المصنف رحمه الله ومذهب سيبويه الجواز مطلقا والسماع يشهد له لوروده بدون
الاضافة والذي حسنه هنا مشاكلة قوله ايتا الزكاة قوله من حديث مخلصين الخ اما الاخلاص
في العبادة فيفهم من تقديم معمولها عليها واما التوحيد فلازم له لان من لا يعبد غير الله موحد له
او علي ادخال الايمان في العبادة لانها راسها ولوطا منصوب علي الاشتغال ويجوز فيه نصبه
باذكر مقدرا وجملة اتيناه جملة مستانفة والحكم بالحكمة وهي ما يجب فعله كما في الكشاف
او بالنبوة لان النبي صلى الله عليه وسلم حاكم علي امته او بمعناه المعروف قوله قرية سدوم
هي قرية قوم لوط عليه الصلاة والسلام وقيل قراهم كانت سبعا فعبر عنها ببعضها لانها اشهرها
والمشهور عند اهل اللغة انه بالدال المهملة وقد روي بالذال المعجمة وقيل انه اسمها قبل التعريب
فعربت بابدال دالها دالا مهملة وذكر اهل الاخبار انه اسم ملك سميت به القرية لمقوله
لاعظم مخزية من ابي رغال واجور في الحكومة من سدوم قوله من اللواطة عينها لانها
اشنع اعمالهم وبها استحق الاهلاك ولذا ذهب بعض الفقها الي رمي اللواطي منكسا
من مكان عالي وطرح الحجارة عليه كما فعل بهم والجمع باعتبار تعدد المواد وقوله وصفها
اي القرية بصفة اهلها وهو عمل الخبايث لانهم العاملون لا هي يشير الي انه تجوز
كرجل زني غلامه ولو جعل الاسناد مجازيا بدون تقدير او القرية مجازا عن اهلها جاز ايضا
و لما قام المضاف وهو ضمير مقام الفاعل ارتفع واستتر وجعل قوله انهم الخ دليلا علي المقدر
غير مسلم لانه مشترك بين الوجوه فتامل قوله كالتعليل له اي لقوله تعمل الخبايث لا لقوله
نجيناه كما قيل وقوله في اهل رحمتنا بالادخال بمعنى جعله في جملتهم وعدادهم فالظرفية
مجازية واما اذا اريد بالرحمة الجنة فالظرفية حقيقية لكن اطلاق الرحمة عليها مجاز كما
في حديث الصحيحين قال الله عز وجل للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشا من عبادي وقوله
سبقت لهم منا الحسنى اي قدرنا لهم التوفيق للعمل الصالح وقوله نوحا اي اذكر قصة نوح عليه
الصلاة والسلام واذ متعلق بالمضاف المقدر او بدل من نوح بدل اشتمال انه لم يقدر ودعا
نوح بالطوفان وقوله لا تذر الخ طلب خلاصه منهم فلذا قال فنجيناه قوله مطاوعه انتصر
اي جعلناه منتصرا وفي نسخة مطاوع انتصر فهو بفتح الواو وكذا وقع في الكشاف تفسيره
بما ذكر فقال الشراح يعني انه عدي لا عدي انتصر بها وفي الاساس نصره الله علي عدوه
ومن عدوه وانتصر منه وفي المطلع معناه نجيناه منهم باغراقهم وتخليصه يعنون انه اذا تعدى

سعدي
سعدي
ابن كمال

ابن كمال

كمطاوعه بمن دل علي وقوع النصر بجعل منتصرا منهم لعدم تخلف مطاوعه عنه لا بمجرد الاعانة لما
اذا تعدي بعلي فما قيل انه انما جعل مطاوعه لانه تعالي اخبر انه استجاب له دعاه وكان من دعايه
عليه الصلاة والسلام طلب الانتصار فناسب ان يكون المراد بالنصر هنا ما يطاوعه الانتصار و
قوله جعلناه الخ فسره به لا قتضا معنى المطاوعة ذلك لا لتوجيه تعديه بمن كما ظن لا محصل له
وما ذكره القايل مما اتفقت عليه شراح الكشاف قوله تكذيب للحق هو معنى قوله كذبوا الخ والا
نهاك في الشرمن قوله قوم سوء والحرث الزرع واما جعله بمعنى الكرم فاعله مجاز علي التشبيه
بالزرع وقوله رعيه ليلا تفسير للنفش والهمل رعي النهار وقوله لحكم الحاكمين مثنى وكذا المتحا
كمين او جمع لقوله غنم القوم وهذا توجيه لضمير الجمع في قوله لحكمهم وصاحب للحرث وان لم
يسبق له ذكر لكنه مفهوم من ذكر الحرث فان قلت كيف تجوز اضافة المصدر اي الحكم الي الحاكم
والمحكوم له والمحكوم عليه وسعة واضافة المصدر اما الي الفاعل او المفعول قلت قالوا ان الا
ضافة اختصاصية بقطع النظر عن العاملية والمعمولية والمعنى الحكم الواقع بينهم او الحكم هنا
بمعنى القضية وليس مصدرا وانما يرد السوال اذا كان مصدرا قصد اضافته الي معموله
قوله الضمير للحكومة او الفتوى المفهومين من السياق وقوله امر وقع في نسخة حكم قيل
ولعل قيمتها كانت مساوية لما نقص من الزرع وقوله واوبارها وقع في نسخة اولادها و
القيام علي الزرع بالسقي ونحوه واعلم ان الجصاص قال في احكام القرآن من الناس من
ذهب الي انها اذا افسدت زرع رجل ليلا ضمن وان افسدته نهارا لم يضمن واصحابنا
لا يرون الضمان مطلقا اذا لم يكن صاحب الغنم هو الذي ارسلها واحتج الاولون بهذه
القصة لايجابهما الضمان وبما روي عنه صلى الله عليه وسلم من ان ناقة البرا دخلت حايط
رجل فافسدته فقضى علي اهل الاموال اي البساتين بحفظها بالنهار وعلي اهل المواشي
بحفظها بالليل وهو حديث مضطرب وما في هذه القصة لا يوافق شرعنا فهو منسوخ بحديث
جرح العجما جبار ولا تقييد فيه بليل او نهار واسباب الضمان لا تختلف ليلا او نهارا وما حديث
البرا رضي الله عنه فيجوز ان يكون ارسلها كما يجوز في هذه القصة ان يكون كذلك ومن الناس
من قال حكمها كان نصا لا اجتهادا ويكون ما اوحي به لسليمان عليه الصلاة والسلام كان ناسخا
لحكم داود عليه الصلاة والسلام وقوله ففهمناها لا يدل علي انه اجتهاد انتهى محصله وذكر العز
في قواعده وابن القيم في العام انه هذا موافق لشرعنا وهو ظاهر ما في الكشاف وهو حنفي ثقة
فلا يرد عليه نقض بما ذكر قوله اجتهادا وفي نسخة بالاجتهاد وهذا عند من يجوز الاجتهاد
للانبيا عليهم الصلاة والسلام كما بين في الاصول وارتضى المصنف رحمه الله كونه اجتهادا منهما
لانه لو كان وحيا لما جاز لسليمان عليه الصلاة والسلام مخالفته وان الظاهر ان سليمان عليه
الصلاة والسلام لم يكن نبيا في ذلك السن لكن صاحب الكشف رده بان الحمل علي انهما اجتهدا
وكان اجتهاد سليمان عليه الصلاة والسلام اشبه بالصواب او هو الصواب باطل لانه نقض
حكم داود عليه الصلاة والسلام والاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد فدل علي انهما جميعا حكما بالوحي
او كان حكم سليمان عليه الصلاة والسلام بالوحي وحده وهو غير وارد لان عدم نقض الا
جتهاد بالاجتهاد ان اراد به نقضه باجتهاد غيره حتى يلزم تقليده به فليس مانحن فيه
منه وان اراد باجتهاد نفسه ثانيا وهو عبارة عن تغير اجتهاده لظهور دليل اخر فهو غير
باطل بدليل ان المجتهد قد ينقل عنه في مسيلة قولان كمذهب الشافعي القديم والجديد
ورجوع الصحابة رضي الله عنهم الي آرا بعضهم وهم مجتهدون واما الجواب بانه وقع في شريعة
غيرنا ورده بانه قص من غير انكار فهو شرع لنا فتعسف لا حاجة له واما الجواب باحتمال نقض
داود عليه الصلاة والسلام حكمه الاجتهادي بالوحي فغريب منه لان المعترض انما اعترض
علي كونهما اجتهاديين فكيف يجاب بما ذكر قوله والاول اي حكم عليه الصلاة والسلام بدفع
الغنم لصاحب الزرع يشير الي ما في الكشاف من قول ابي حنيفة رحمه الله بان العبد اذا
جني علي النفس فانه يلزم المولي دفعه له او فداه وعند الشافعي رحمه الله يبيعه في ذلك او
يفديه ولعل قيمة الغنم كانت بمقدار نقص الحرث قوله والثاني اي حكم سليمان عليه الصلاة
والسلام بما مر نظيره قول الشافعي رحمه الله فيمن غصب عبدا فابق عنده فانه يضمن القيمة
للغاصب فينتفع بها لانه حال بينه وبين الانتفاع بعبده فاذا ظهر ترادا وقوله وحكمه اي حكم
ما نحن فيه من اتلاف المواشي ما ذكر وقد علمت ما فيه بما نقلناه عن الجصاص وما ذكره من الحديث
وانه روي في السنن لكنه فيه اضطراب وفي رجال سنده كلام مع انه محمول علي انه ارسلها
كما مر فلا دليل فيه والحايط هنا بمعنى البستان والاموال البساتين كما مر وقوله جرح العجما جبار

ابن كمال
سعدي

رواه الشيخان والبجة البهيمة سميت به لعدم نطقها وجبار بمعني هدر بغير مضمون وجرحها جنايتها وبقية الكلام فيه مفصل في كتب الفقه والحديث قوله دليل علي ان خطا المجتهد لا يقدح فيه اي في اجتهاده او كونه مجتهدا والدلالة لزينا علي ما مر اما اذا كان بوحي والثاني ناسخ للاول فلا دلالة فيه وهذا بنا علي ان كل مجتهد ليس بمصيب قوله وقيل علي ان كل مجتهد مصيب اي قيل ان الاية دليل علي هذا القيل اذ هي تدل بظاهرها علي انه لا حكم لله في هذه المسئلة قبل الاجتهاد وان الحق ليس بواحد وكذا غيرها اذ لا قايل بالفصل اذ لو كان له فيها حكم معين وهذا مذهب المعتزلة كما بين في الاصول ورده المصنف رحمه الله بان مفهوم قوله ففهمناها سليمان لتخصيصه بالفهم دون داود عليه الصلاة والسلام يدل علي انه المصيب للحق عند الله ولولاه لما كان لتخصيصه بالفهم معني والمستدلون يقولون ان الله لما لم يخطئه دل علي ان كلا منهما مصيب وتخصيصه بالتفهيم لا يدل علي خطا داود عليه الصلاة والسلام لجواز كون كل مصيب ولكن هذا ارفق وذاك اوفق بالتحريض علي التحفظ عن ضرر الغير فلذلك استدل بهذه الاية كل فكالم يعلم حكم الله فيها لم يعلم نفي دلالتها والمصنف ممن يستدل بالمفهوم واما غيره فيقول انه قد يستدل به اذا اعتضد بقراين الاحوال كما هو هنا ولا يرد انه لا يعمل به اذا عارض المنطوق لانه ليس في المنطوق تصويب حكم داود عليه الصلاة والسلام فتامل قوله ولولا النقل السابق في تخالف داود وسليمان احتمل انهما اتفقا علي حكم واحد ويجعل قوله ففهمناها سليمان علي ان تخصيصه بالفهم لاظهار ما تفضل الله به عليه في صغر سنه لا لان داود لم يفهم بل لانه اجل من ان يمدح بالفهم وقوله ما تفضل بالتا الفوقية وصيغة الجمع اي ما تفضل الله به عليه ويحتمل قوله اتفقتا ان يكون معناه توافق المنطوق والمفهوم والظاهر الاول قوله يقدسن الله معه اشارة الي ترجيح كون الظرف مقدما من تاخير وكانت معه للتخصيص للاشارة الي انه مخصوص به وهو ظاهر علي الوجه الاول وكانه اشارة لمرجوحية الاول لانه لا وجه لتقييد تسبيح لسان الحال بتلك المعية ولا بقوله بالعشي والاشراق في سورة ص ان لم يرد به العموم ولا يلايمه قوله الا في وان كان عجيبا عندكم كما لا يخفي وقوله يتمثل اي ينطق له من جانبها وان لم يكن منها وعلي ما بعده هو منها ومرض القول بكونه بمعني السير لمخالفته الظاهر والتشديد بهذا المعني لم يذكره اهل اللغة وقوله علي الابتدا اي وحذف الخبر وهو مسخرات والضعف للعطف علي الضمير المستتر دون فاصل قوله لامثاله يريد انه تذييل لما قبله كقوله تعالي ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون ومتعلقه عام لا خاص وقوله ليس ببدع اي بعجيب لسبق امثاله وعمل الدرع تفسير لصنعة اللبوس بفتح اللام صفة بمعني الملبوس كركوب بمعني مركوب قوله البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها وهو من شعر لبيد وله قصة مذكورة في امثال الميداني يعني استعد لكل امر ما يشاكله ويلايمه وقوله فكانت اي الدروع وقوله تحلقها بالتشديد اي جعلها حلقا وسردها ادخال الحلق بعضها في بعض واذا تعلقت بعلم فالمراد تعليمها لاجل نفعكم قوله بدل منه بدل الاشتمال سواء تعلق بعلم او كان صفة لبوس لكنه اذا لم يكن الضمير لها يحتاج لتقديره اي ليحصنكم به والضمير لداود عليه الصلاة والسلام علي قراته بالياء التحتية وكذا علي ما بعده والدرع مونث سماعي وابو بكر هو شعبة احد رواة القراات السبعة كرويس بالرا والواو والسين المهملة علي صيغة التصغير ووقع في نسخة ورش وهو تحريف من النساخ والباس الحرب ويحتمل ان يقدر فيه مضاف اي من آلة باسكم كالسيف قوله ذلك هو مفعول شاكرون واخرجه بمعني اتي به وقوله صورة الاستفهام الحقيقي غير جاير علي الله وكون الاستفهام للتوبيخ والتقريع ظاهر لما فيه من الايما الي التقصير في الشكر واما المبالغة فلدلالة الاستفهام بانه مستحق للوقوع بدون امر به فسال عنه هل وقع ذلك الامر اللازم الوقوع ام لا لانها تدل علي طلب الدوام والثبوت بخلاف صيغة الامر لان هذا ليس من الاستفهام بل من دخول هل علي الاسمية مع اقتضائها للفعل وعبارة المصنف رحمه الله لا تدل عليه لان ما ذكره نكتة لمطلق الاستفهام وفي المفتاح هل لطلب الحكم بالثبوت والانتفا وهما يتوجهان الي الصفات دون الذوات ولاستدعايه التخصيص بالاستقبال اقتضي الصفات لان الذوات لا تختص بزمان لاستوا نسبتها الي الجميع واذا كان لها مزيد اختصاص بالافعال وكان هل انتم شاكرون ادخل في الانبا عن طلب الشكر من افانتم شاكرون ومن فهل تشكرون لاقتضا المقام لعدم التجدد وكان دخولها علي الاسمية التي في فعلها خبرها فعل بتيج قوله وسخرنا له يشير الي ان متعلقه مقدر بما ذكر وهذا علي قراة نصب الريح واما علي رفعه فهو مبتدا وخبر وقوله ولعل فيه اي في قوله لسليمان عليه

الصلاة والسلام دون الاول وهو قوله مع داود لان كلا وان كان معجزا خارقا لكن هذا ونفعه مختص بسليمان عليه الصلاة والسلام فاتي باللام الدالة علي النفع والاختصاص واما تسخير الجبال المسبحة والطير فانما هو امر كان مع داود عليه الصلاة والسلام مضافا اليه وان لم يكن يختص به ولم يعد عليه نفع منه ولا غبار عليه في كلامه كما توهم قوله من حيث انها الخ جواب عن انها وصفت بانها عاصفة هنا وقد وصفت بانها رخا اي طيبة لينة في محل اخر وهما متنافيان فاجاب بانها رخا في نفسها عاصفة باعتبار قطعها المسافة كقطع العاصفة فيكون هذا امرا خارقا ايضا او انه باعتبار حالين وهذا مثل ما مر في العصا وسياتي تفسير رخا ايضا بمنقادة وهو جواب اخر ولم يذكره لتكرره مع قوله تجري بامره وقوله بمشيته اي علي وفق ارادته اوله به لانها لا تؤمر وقوله ثانية اشارة الي انه عاصفة حال ايضا وقوله او بدل لان الجملة قد تبدل من المفرد والرواح وقت الزوال وقوله فيه ذكره باعتبار ان الريح هوا وقوله بحرفه الخ اشارة الي انه كناية عما ذكر لانه المناسب للتذييل قوله وهي مكة موصوفة اي علي الوجهين وجمع ما بعدها نظرا للمعني وحسنه تقدم ولم يجعلها موصولة لانه لا عهد هنا وكون الموصول قد يكون للعهد الذهني خلاف الظاهر قوله يتجاوزونه ذلك الي اعمال اخر يعني غير هنا فهي تفيد انهم تجاوزوا ذلك الي غيره وقول اعمال اشارة الي تنوينه للتكثير والصنايع الغريبة كالزجاج وغيره من النقوش والقصاوير قوله علي ما هو مقتضي جبلتهم اي خلقتهم وطبيعتهم لانه سخر لكفرهم وتمردهم وقوله علي اضمار القول اي قايلا اني وهذا مذهب النحاة شايع في امثاله والمذهب الاخر انه يجعل فيه النداء لتضمنه معني القول واليه اشار بقوله او تضمين الخ قوله وصف ربه بغاية الرحمة اشارة الي ما في امالي ابن عبد السلام من انه لا مشاركة بين الله وغيره في صفة الرحمة بحسب الحقيقة لان رحمة الخلق انعطاف قلبي ورحمة الله اما الانعام الحقيقي او ارادته فوجهه بان المراد وصفه بغاية الرحمة وانه اعظم من كل من يتصف بها في الجملة وما يوجبها ما به من الضر المقتضي الترحم عليه والمطلوب خلاصه من الضر ولطف السوال التلطف وعدم الابرام قوله من اولاد عيص ابن اسحاق بن ابراهيم في بعض النسخ اسحاق بن يعقوب وهو كما قيل سهو والصواب اسحاق بن يعقوب بن اسحاق وقيل هو ايوب بن اموص بن رازح بن عيص ابن اسحاق بن ابراهيم وقوله ماخر وقع في النسخ بخا معجمة ورا مهملة وفي بعضها ما حين بحا مهملة ونون قوله او رحمة الخ نفي قوله تعالي رحمة من عندنا علي هذا تورية بديعة ولو في لو دعوة شرطية جوابها محذوف اي استجيب لك او هي للتمني وقوله موة لرجا المراد به عدم البلاء قوله ما بلغت اي ساوتها وكانت بمقدارها وقوله بالشفا فالكشف مجاز عنه قوله بان ولد له ضعف ما كان الخ فاهله بمعني مثل اهله عددا مع زيادة مثل اخر وعلي الوجه الثاني هو علي ظاهره والنوافل ولد الولد كما مر وتذكرة تفسير لقوله ذكري وللعابدين متعلق به قوله ولرحمتنا للعابدين فانا نذكرهم الخ اشارة الي ان رحمة وذكري تنازعا قوله للعابدين لا انه متعلق بذكري وحده كما في الوجه السابق لكن قوله فانا بالفا في اكثر النسخ وهو في الكشاف وبعض النسخ بالواو وهو الظاهر اذ لا وجه للتعليل كما قيل ووجهه ان من ذكره الله عنده بالخير علم انه يجزيه علي عوايده بره ورحمته فتامل قوله وقيل زكريا وجه بانه سمي به لكفالة مريم او لما ذكره المصنف رحمه الله لكنه وجه عام للوجوه وقوله او تكفل منه كذا في بعض النسخ اي طلب ان يكفل الله له اموره وفي نسخة تكفل امته اي التزم ما يصعد رحمهم وظاهر كلام بعضهم انه بتخفيف الميم اي تسري بامه وله زوجة فلينظر وجهه والكفل الكفالة والكفيل والنصيب والضعف كما ذكره المصنف رحمه الله وقوله من الصابرين يعلم منه ذكرهم لا بعد ايوب والنوب جمع نايبة وهي المصيبة قوله يعني النبوة لانها رحمة له ولامته فاطلق المسبب واريد به السبب ولم يفسرها في قصة لوط عليه الصلاة والسلام لسبق النبوة او ما يشعر بها ولكل مقام مقال قوله وهم الانبيا عليهم الصلاة والسلام ولا يلزم تعليل الشي بنفسه علي التفسير الاول كما توهم لان المعلل به كمال الصلاح واما كونهم انبيا فهو بيان لمن هم في الواقع ولو سلم فمن الابتدا وبيان انهم من ذريتهم فالمعني جعلناهم انبيا لان اباهم اولئك وقوله صلاحهم معصوم لا يخفي ما فيه من حسن التعبير والمبالغة في عصمة الصلاح وقوله ابن متي الصحيح انه اسم ابيه وقال ابن الاثير كغيره انه اسم امه ولم ينسب احد من الانبيا الي امه غير يونس وعيسي عليهما الصلاة والسلام قوله لما بتخفيف الميم وتشديدها ويوم بالموحدة والرا المهملة كفرح بمعني ضجر وسيم ولما متعلقة بذهب او بغاضبا وطول دعوتهم

اي لطول مدة دعوتهم الى الحق مع شدة شكيمتهم اي المتهم وتابيهم واصله حديدة تكون في اللجام فاستعيرها ذكر استعارة مشهورة والمهاجرة الرحلة قبل ان يؤمر من الله بالوحي لبغضه لكفرهم لاجل الله وقوله لميعادهم اي في وقته ولم يعرف للحال وهو توبتهم او سبب عدم انابتة وقوله فظن بالبنا للمجهول اي ظن الناس لاهولا وقوله وغضب منه ذلك اي فعل فعل الغضبان لمفارقته لهم كا رها لهم وذلك اشارة الى الظن او عدم الاتيان قوله وهو بنا المغالبة اي المفاعلة واختاره لمجانسة المبالغة ولان التفاعل يكون بين اثنين يجهد كل منهما في غلبة الاخر فيقتضي بذل المقدور والتناهي فاستعمل في لازمه للمبالغة دون قصد مفاعلة وقوله اولانه الخ فالمفاعلة على ظاهرها اذ هو غضب عليهم لكفرهم وهم غضبوا عليه لما ذكر وفي قوله لخوف ولحوق حناس خطي وقراة مغضبا بصيغة المفعول لانه اغضبه حالهم قوله لن تضيق عليه الخ ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان ولن نقدر الخ خبرها وتقدر بفتح النون وكسر الدال قراة الاكثر ومعناها لن تضيق عليه في امره بحبس ونحوه او هو من القدر بفتح الدال والمعنى ظن انا لم نقدر ونقضي عليه بعقوبة ونحوها وليس من القدرة اذ لا يظن احد فضلا عن النبي صلى الله عليه وسلم عدم قدرة الله على شي ويؤيد هذا التفسير الثاني قراة نقدره بالتشديد فانها من التقدير بمعنى القضا والحكم لا بمعنى التضييق في المشهور وان وردت بهذا المعنى ايضا كما ذكره الراغب رحمه الله وقوله من القدر على الوجه الثاني وقيل على الوجهين قوله اولن نعمل فيه قدرتنا هذا تفسير اخر على انه من القدرة لا من القدر بتحقيقي وهو مجاز من ذكر السبب وهو القدرة وارادة المسبب وهو اعمالها واظهارها ووقع في نسخة باي التفسيرية بدل او وهو من غلط الناسخ وقيل هو تمثيل على انه من القدرة ايضا لكنه استعارة تبعية او تمثيلية ويريده عبارة الحال اي فعل فعل من ظن انا لا نقدر عليه وقوله في مراغمته اي معاداته وبعده عنهم قوله او خطرة شيطانية اي هاجس وخاطر ورد عليه بوسوسة الشيطان من غير ثبات ولكونه نوعا لا ظنا قال سمي ظنا مبالغة لان مثله يسمي وهما لا ظنا ومثله لا يلايم عليه لكنه تكلف لا يليق بمقام الانبيا عليهم الصلاة والسلام وعلى هذا فلا تمثيل فيه وقوله قرى به اي بالبنا للمفعول ايضا قوله في الظلمة الشديدة توجيه للجمع بان الظلمة لشدتها جعلت كانها ظلمات والمراد احد المذكورات او بطن الحوت وعلى الوجه الاخر هو حقيقة وقوله بانه اشارة الى انها مخففة من المثقلة بتقدير الجار وضمير الشان وجوز فيها ان تكون تفسيرية لذلك وقوله من ان يعجزك شي اي بنزهه عن العجز وقدره لدلالة ما قبله عليه والمعنى انت القادر على تخليصي من هذه الورطة وهو اعتراف بذنبه واظهار لتوبته ليفرج عنه كربته وقوله ما من مكروب اي واقع في كرب وشدة رواه الحاكم والترمذي وصححاه قوله تعالى فاستجبنا الخ قيل عليه لم يقل فنجيناه كما قال في قصة ايوب عليه الصلاة والسلام فكشفنا الخ لانه دعا بالخلاص من الضر بالكشف المذكور يترتب على استجابته ويونس عليه الصلاة والسلام لم يدع فلم يوجد وجه الترتيب في استجابته ورد بان الفا في قصة ايوب عليه الصلاة تفسيرية والعطف هنا ايضا تفسيري والتفسير طريقة مسلوكة في علم البلاغة ثم لا نسلم ان يونس عليه الصلاة والسلام لم يدع بالخلاص كما نبهت عليه ولو لم يكن دعا لم يتحقق الاستجابة وهذا لا محصل له وكونه تفسيرا لا يدفع السوال لان حاصله لم اتي بالفا ثمة ولم يؤت بها هنا فالظاهر ان يقال ان الاول دعا بكشف الضر كما مر عن المصنف رحمه الله انه تلطف في السوال فلما اجمل في الاستجابة وكان السوال بطريق الايما ناسب ان يوتي بالفا التفصيلية واما هنا فانه لما هاجر من غير امر على خلاف معتاد الانبيا عليهم الصلاة والسلام كان ذلك ذنبا كما اشار اليه بقوله من الظالمين فما اومي اليه هو الدعا بعدم مواخذته[7] وليس ما بعده تفسيرا له بل زيادة احسان على مطلوبه ولذا عطف بالواو وهكذا ينبغي ان يفهم النظم فتأمل وقوله كان في بطنه قيل انه صفة اربع ساعات بتقدير العايد اي كان في بطنه فيها وقوله في الامام الامام اسم للمصحف العثماني ولا يختص بما كان عنده رضي الله عنه وهو شهيد لتعدده كما بينه القراء وقوله نجي اي رسم فيه بنون واحدة وقوله ولذلك لا يخفى ما في هذا التعليل فان القراة مبنية على صحة الرواية لا مجرد متابعة للرسم العثماني كما توهمه هذه العبارة فالظاهر ان يأول بان المراد اختار الجماعة هذا على القراة بنونين لكونه اوفق بالرسم العثماني فتأمل قوله فانها اي النون تخفى بالبنا للمعلوم والمجهول والاخفا حالة للحرف بين الاظهار والادغام وحروف الفم هي الحروف التي مخرجها من فضا الفم وهي ثلاثة الجيم والشين والضاد وتسمى الاحرف الشجرية قال ابن علي في الحجة روي عن ابي عمرو نجي مدغمة

[7] عبارة بعض شروح الكتاب وهو سنان افندي ان عد نفسه من الظالمين بما صدر منه من ترك الاولى فيه تعظيم لامر الله وعرض بطلب مغفرة صح

سعدي

ساكنة

ساكنة والنون لا تدغم في الجيم وانما اخفيت لانها ساكنة تخرج من الخياشيم فحذفت من الكتاب وهي في اللفظ ومن قال تدغم فهو غلط لان هذه النون تخفى مع حروف الفم وتبينها لحن فلما اخفى ظن السامع انه مدغم انتهى قوله فحذفت النون الثانية الخ لتوالي المثلين والاخرى جي بها لمعنى والنقل انما حصل بالثانية ولا يضر كونها اصلية كما اشار اليه المص وهو رد على ابي البقا رحمه الله وادتع بمعنى احسن موقعا بحسب الصناعة وتظاهرون اصله تتظاهرون وقوله ولا يقدح فيه اي في الحذف وهو رد على ابي البقا اذ ظن انه انما حذفت احد المثلين مع اتحاد الحركة كما في تظاهرون ولا وجه له وتعذر الادغام لما مر وقوله لخوف اللبس اي بالماضي بخلاف ما نحن فيه لانه لو كان ماضيا لم يسكن اخره وكونه سكن تخفيفا خلاف الظاهر كما سياتي واما كون تظاهرون ليس فيه لبس بالماضي فظاهر قوله وقيل هو ماض مجهول اسند الى ضمير المصدر اي نجي النجاة وسكن اخره تخفيفا كما قرئ في الشواذ ما بقي من الربا بسكون اليا وقوله ورد الخ الرد لابي علي الفارسي في الحجة ولا يمنع النقل فلا يرد عليه ان الاخفش وجماعة من النحاة اجازوا قيام المصدر مقام الفاعل ونحوه مع وجود المفعول على انه يجوز نصب المؤمنين بفعل مقدر وهو نجي مع انه قد يقال ان مراده ان قيام ضمير مصدر الفعل المجهول العاري على ما في ضمنه غير جائز لكلفة فتأمل واما نصب المؤمنين بضمير المصدر فضعيف لضعف عمل المصدر قوله وحيدا بلا ولد يرثني فسره لمناسبة لقوله وانت خير الوارثين لانه لو كان المراد ولد يصاحبه ويعاونه لا يخلفه بعده كما قيل لجعل قوله يرثني ويرث من ال يعقوب كناية عن الولد لانه من شانه ذلك ذيل بانت المعين ونحوه كما لا يخفى اذ المقصود من التناسل بقا النوع والمعاونة والمصاحبة داخلة فيه فهذا اتم وانسب والحامل على الكناية المذكورة ليس ما ذكر بل ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يورثون ولا يورثون فقوله فرد الا ينافيه بل يؤيده قوله وان لم ترزقني من يرثني فلا ابالي به يعني انه صلى الله عليه وسلم سأل ربه ان لا يدعه وحيدا او يرزقه ولدا يرثه ثم سلم امره الى الله تادبا فقال ان لم تجبني فلا ابالي لانك خير الوارثين قيل انه لا يناسب مقام الدعا اذ من اداب الداعي ان يدعو بجد واجتهاد وتصميم منه فلا ينبغي ان يقول اللهم اغفر لي ان شئت لانه تعالى يفعل ما يشا بل يكره له كما في صحيح مسلم ليعزم المسألة وليعظم الرغبة فانه تعالى لا يتعاظمه شي اعطاه نص عليه في الحصن الحصين والظاهر انه ليس من قبيل ما ذكرنا فتأمل قوله اي اصلحناها للولادة هذا بيان لحاصل المعنى وان معنى اصلاحها له ما ذكر لان الضمير للولادة لتاويلها بان تلد لما فيه من التكلف وتفكيك الضماير وان كان قوله اولزكريا يرجح والفا واللام تعليلية وقدم يحيى عليه الصلاة والسلام لانه المطلوب الاعظم والواو لا تقتضي ترتيبا قوله او لزكريا بتحسين خلقها فهو معطوف على استجبنا لانه ليس مدعوا به ويجوز عطفه على وهبنا وحينئذ يظهر عطفه بالواو لانه لما فيه من الزيادة على المطلوب لا يعطف بالفا التفصيلية وعلى الوجه الاول فلان المقصود به الامتنان لا التفسير لعدم الاحتياج اليه مع انه لا يلزم التفسير بالفا بل قد يكون العطف التفسيري بالواو وحردة بالحا والرا والدال المهملات بزنة حمزة بمعنى سيئة الخلق معاندة قوله يعني المتوالدين بصيغة الجمع من التوالد وهو وان كان بمعنى التولد وكونه مولودا ففيه تغليب ليحيى على امه وابيه وان كان بمعنى ذا ولادة سوا كان مولودا او والدا فلا تغليب فيه وقوله انهم الخ جملة مسوقة لتعليل ما يفهم من الكلام من ان هؤلا المذكورين حصل لهم التقرب والزلفى ونيل المراتب العالية لما ذكر كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله والمعنى انهم الخ لا لاستجابة دعواتهم حتى يقال انه لا يصح عود الضمير على المتوالدين لان يحيى عليه الصلاة والسلام ليس منهم هنا ويتكلف دفعه بان يقال ان الاية استيناف جواب عن سوال تقديره ما حالهم فتدبر وقوله والمذكورين الخ يعني ان الضمير راجع للانبيا السابقين عليهم الصلاة والسلام لا لزكريا عليه الصلاة والسلام ومن معه وهو على هذا ظاهر من غير تكلف قوله يبادرون الى ابواب الخيرات اي الى انواع الاعمال الحسنة واسرع يتعدى بعلى لما فيه من معنى المبادرة ويفي لما فيه من معنى الجد والرغبة يقال اسرع في مشيه وفي الحديث هم مساريع في الخير ذكره في المصباح وغيره واليه اشار الزمخشري ولغفلة بعضهم انه لا يتعدى الا بالى قال انه يتضمن معنى الرغبة او من قبيل يخرج في عراقيبها او في بمعنى الى او للتعليل ولا حاجة اليه وكذا ما قيل انه عدل عن الى الى في للدلالة على انهم لا يفترون بل يظهرون الجد في تحصيلها ولا يرد عليه كما توهم ان المسارع اليه غير مذكور وانه لا دليل على

سعدي وسمين

سعدي

سعدي

مطلب

سعدي

ابن كمال

سعدي

تقديره وكله غفلة عامر قوله ذوي رغب الخ رغبا ورهبا مصدرين بتقدير مضاف او مأول باسم الفاعل ويجوز ابقاؤهما على معناهما مبالغة وليس بجمع كخدم جمع خادم لانه مسموع في الفاظ نادرة وان جوز ويجوز كونه مفعولا له والرهبة ضد الرغبة ولم يعتد به في قوله ذوي رغب اشارة الى جواز تعميمه وشموله للامور الدنيوية والاخروية وتقييده في الثاني بالثواب اشارة الى جواز كل منهما فان كان راجعا اليهما بالتقييد به لانه المناسب للمقام ومدح الانبيا عليهم الصلاة والسلام فلا يرد انه تخصيص من غير مخصص وان الظاهر التعميم كما قيل ويجوز تفسير الراغب بالتضرع والابتهال لكنه خلاف المشهور في اللغة والاستعمال وقوله خاشعين وجه ما من ومختنين بمعنى متذللين قوله دائبي الوجل وفي نسخة دائمي والوجل منصوب به لتضمينه معنى ملازمين و دايب يكون بمعنى دائم من الدأب وهو العادة المستمرة او هو منصوب بنزع الخافض اي في الوجل واما كونه بدلا من الضمير المستتر بدل اشتمال فخلاف الظاهر وفي نسخة دائبي الوجل بالاضافة وهي ظاهرة وقوله والمعنى الخ متى بيانه قوله والتي احصنت فرجها منصوب لعطفه على ما قبله او بالذكر او مبتدأ خبره مقدر اي مما يتلى عليكم او نفخنا والفا زائدة عند من يجيزه وقوله من الحلال والحرام قيل لا ينبغي ذكر الحلال لان النكاح سنة في الشرايع المتقدمة فلا يصح جعله منشا للفضيلة وليس بشيء لان التبتل والترهب كان في شريعتهم ثم نسخ ولذا قال تعالى لا رهبانية في الدين ولو سلم فذكره هنا لازم لتكون ولادتها خارقة للعادة والاحصان بمعناه اللغوي وهو المنع مطلقا ونفخ لازم وقد يتعدى كما ذكره المعرب وعليه قول الزمخشري فنفخنا الروح فلا عبرة بانكار ابي حيان له ويؤيده انه قرئ به في الشواذ كما في الانتصاف قوله اي في عيسى عليه الصلاة والسلام فيها اي كاينا في بطنها دفع لما يتوهم من ان نفخ الروح عبارة عن الاحيا فاذا كان فيها احيا يكون بمعنى احييناها وليس بمراد لان ما يكون فيما في الشيء يكون فيه كما يقال نفخت في البيت اي في المزمار في البيت ويجوز ان يكون على تقدير مضاف اي في ابنها وقوله فعلنا النفخ فيها ليس على تنزيله منزلة اللازم كما توهم لانه لازم كما مر بل اشارة الى دفع اخر وهو ان ابتدا النفخ في جيب درعها ثم وصل الى جوفها وبواسطة وصل الى عيسى عليه الصلاة والسلام فاحياه فتامل قوله بل الروح الخ يعني ان الروح مراد به معناه المعروف واضافته اليه لانه بامره وايجاده لا بوطي وخلط مني او واسطة على ما تعورف بعله او من ابتدا ايه والروح جبريل عليه الصلاة والسلام وقوله او حالهما هي الولادة من غير سبب ظاهر وذكرها بقوله والتي دون اسمها ليبتدا بالوصف الدال على المدح لا لان التعوية بالاسم من شان الرجال لانه يخالف قوله ومريم ابنة عمران في اية اخرى فتامل قوله ولذلك اي لتقدير المضاف وقوله فان من تامل الخ بيان لكونهما اية دليلا على قدرة الصانع الحكيم قوله اي ان ملة التوحيد او الاسلام الخ يعني ان الملة هنا بمعنى الدين المجتمع عليه كما في قوله انا وجدنا اباءنا على امة اي على دين يجتمع عليه وظاهر كلام الراغب انه حقيقة في هذا المعنى وان كان الاشهر فيه انه الناس المجتمعون على امر او في زمان وعلى التفسير الثاني هو للعقايد الحقة ولو تفسيرها بعد مجمله للفروع والخطاب لامة نبينا صلى الله عليه وسلم او للمؤمنين منهم او لجميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام والوجوب منزهم من تعريف الطرفين والا شارة اذ ايلهم انها هي لا غير وقوله فكونوا عليها اشارة الى ان المقصود بالجملة الخبرية الامر بالكون عليها وقوله غير مختلفة الخ تفسير لكونها واحدة قوله اذ لا مشاركة لغيرها في صحة الاتباع يعني وحدتها اما بمعنى اتفاق الانبيا عليهم الصلاة والسلام عليها فهي كقوله كان الناس امة واحدة او بمعنى عدم مشاركة غيرها لها وهو الشرك في صحة الاتباع وفي نسخة اولا مشاركة في بعضها بالواو وزعم بعضهم ان هذه النسخة اعني اذ لا معنى لها ووجهها بعضهم بانها تعليل لتفسيرها بالتوحيد والاسلام وقال المراد بغيره المسايل الفرعية وما يجوز حذفها ولا وجه له بل الظاهر ان المراد بغيرها الشرك والكفر اذ غير التوحيد يصح فيه الاتباع بل هو واقع في الاحكام الفرعية ولا حاجة الى جعله تعليلا لكونها غير مختلفة فيما بين الانبيا عليهم الصلاة ولذا ذهب بعضهم الى عدم صحة هذه النسخة واما قوله انه كان الظاهر ان يقول وجوب الاتباع بدل صحة الاتباع لكنه عبر به ليعلم ذلك من طريق الدلالة فلا صحة له فتدبر قوله على انهما خبران وقيل الثاني بدل وقيل خبر مبتدا محذوف وقوله لا اله لكم غيري لم يقل لا رب لكم غيري لان العبادة انما تترتب على الالوهية وانما عدل الى الرب لافادة الوحدانية لان مملوك زيد لا يكون مملوكا لعمرو فاذا قيل انا ربكم علم انه غير مشارك وقوله لا غيري اي لا تعبدوا غيري وفي نسخة لا غير وهي صحيحة ايضا وليس بلحن اي بناء غير على الضم بعد لا كما زعمه بعض النحاة لسماعه في قوله جوابا به تنجوا اعتمد فوربنا لعن عمل اسلفت لا غير تسأل كما قاله ابن مالك في شرح التسهيل قوله صرفه الى الغيبة التفاتا اي صرف الضمير والكلام وهذا بناء على ان

الخطاب قبله للكفار وشامل لهم او نفي من النفي وهو خبر الموت ويجوز به عن التشهير والاظهار وهو المراد وتقبيح مفعول وقوله موزعة اي متفرقة تفسير لقوله قطعا والي متعلقة بشيء اعد للغيبة لتشهيرهم فكانه حكى لغيرهم وهذا يناسب الغيبة وفي نسخة تقبيح بزيادة اليا وتضمينه معنى الاخبار والمتحزبة بحا مهملة وبا موحدة اي المجتمعة وقوله فجازيهم جعل الرجوع كناية عن الامر قوله فلا تضييع الظاهر انه استعارة تصريحية ويجوز كونها تمثيلية واستعارة الشكر في قولهم شكر الله سعيه وهي مشهورة ومنه قيل لله شكور قال الطيبي حقيقة الشكر الثنا على المحسن بما اعطاه وهو في حق الله تعالى محال فشبه معاملته مع من اطاعه وعمل صالحا بثنا من احسن اليه غيره ثم استعمل للمشبه ما استعمل للمشبه به وقوله نفي نفي الجنس اي بلا كفران دون لا يكفر لان نفي الجنس مستلزم له وابلغ لعمومه قوله لا يضيع بوجه ما هذا ماخوذ من تاكيد ان والاسم وتقديم الجار وبه تظهر فايدة ذكره وارتباطه بما قبله قوله ممتنع على اهلها يعني ان القرية عبارة عن اهلها او هو بتقدير مضاف وان الحرام استعير للممتنع وجوده بجامع ان كل واحد منهما غير مرجو الحصول وقال الراغب الحرام الممنوع اما بتسخير الهي واما بمنع بشري واما بمنع من جهة العقل او من جهة الشرع وقوله عنهم قيل اي تصورا مطابقا للواقع ويحتمل ابقاؤه على ظاهره مبالغة قوله وقرئ حرم اي بكسر الحا وسكون الرا وهو لغة فيه بمعنى الحرام ايضا ولم يضبطه وهو يحتمل ان يكون بالفتح والسكون وحرم وحرم بالماضي مخففا ومشددا لانه قرئ بها كما في الكشاف الا انه صحح الاول قوله حكمنا باهلاكها الخ يعني انهم لكفرهم حكم الله باهلاكهم او اراده وقدره في الازل وهذا ان كان قبل وقوعه وتاويله بهذا على تفسير لا يرجعون الاول وهو احد الوجوه في اعراب حرام وهو كونه حرام خبر مبتدأ محذوف كما سياتي وفسره في الكشاف بقوله عزمنا على هلاكها او قدرنا اهلاكها وقوله او وجدناها هالكة قيل هذا بناء على ان المراد بالهلاك الهلاك المعنوي وهو الكفر والمعصية وقيل انه اعم من الهلاك الحسي والمعنوي ولا يخفى ما فيه فانه اذا اريد بالهلاك الحقيقي الواقع فينبغي ابقاؤه على ظاهره ولا حاجة الى جعله من باب احمد ته اي وجدته محمودا وان اريد به المعنوي فالظاهر تفسيره بجعلناها هالكة وهو لا ينافي كونها بخلق الله حتى يقال انه مبني على مذهب المعتزلة فلا يظهر لعدوله عن الظاهر المتبادر هنا وجه الا ان بعضا مما في الرجوع الاتية تنافي معنى الاهلاك لو حمل على ظاهره كالرجوع للتوبة فلزم تاويله بما يكون به متعدما عليه كقدرنا واردنا ونحوه مما عرف في امثاله ولما كان الحرام بمعنى الممتنع غير المتصور حتى كانه محال وقد وقع في مقابلة العمل الصالح اقتضى حمله على الهلاك المعنوي بالكفر والمعاصي وعلى الوجهين الاخيرين لا اشكال فيه فلذا لم يصرح بتاويله الا ان رجوعهم الى الحياة دون تلك الغاية غير مخصوص بهم فينبغي حمله على الرجوع الى حياة يتلافى فيها ما فرطوا فيه وعلى الاول فليس كل من عصى وكفر يستحيل رجوعه ما لم يحكم الله عليه بالشقا الازلي او يعلم الله انه كذلك ووجد الله بمعنى علم حيث وقع كما صرح به الراغب والزمخشري في الاعراف وبهذا تبين انهما مناهما واحد وانه لا يحتمل الهلاك الحسي هنا كما قيل وانه ليس منشاؤه المضي وقد قيل ان الغاية تقتضي امدادا واستمرارا والهلاك لا يتصور فيه ذلك بخلاف ما فسره به فتدبر قوله رجوعهم الى التوبة قيل قدمه لملايمته للشرطية التي جعلت غاية لكنه اورد عليه ان ايمان اليأس وتوبته مما لا ينكر لثبوته وهو قبل القيامة الا ان يقال انه لا يعتد به وليس بشيء لان توبة اليأس لا تقبل فيجوز ان يقال انهم لم يتوبوا مع انه اذا فتحت ياجوج لا يكون اليأس فتامل قوله او الحياة بالجر عطف على التوبة قيل عليه الانسب ان يقول بدله الجزا لانه يعني بقيام الساعة ولا شك في امتناع الجزا قبله وليس بشيء قوله ولا صلة اي زايدة وهكذا يعبر به تأدبا فيما زيد في الكلام المجيد وانما جعلها زايدة لان المحرم رجوعهم كما اشار اليه وقوله وهو مبتدأ قال ابن الحاجب في اماليه اذا جعل انهم مبتدأ وحرام خبر مقدم وجب تقديمه لما تقرر في النحو من ان الخبر عن ان يجب تقدمه قوله او فاعل له سادّ مسدّ خبره من باب اقايم اخواك لكنه هنا لم يعتمد على نفي او استفهام فهو على مذهب الاخفش فانه لا يشترط ذلك اي الاعتماد كما في الحواشي بناء على ظاهر كلام النحاة وذهب ابن مالك الى انه جايز بلا خلاف وانما الخلاف في اله سبحانه وعو مر فسيبويه رحمه الله يقول هو ليس بحسن والاخفش رحمه يقول هو حسن وكذا الكوفيون كما في شرح التسهيل قوله او دليل عليه قيل معناه دليل على المبتدأ يعني ان حرام خبر والمبتدأ محذوف يدل

عليه فاعل الخبر وتقديره توبتهم ورجوعهم اليها حرام وقيل ضمير عليه راجع الي الفاعل اي دليل
علي الفاعل لا الخبر لان ما قدره معرفة ولا لا تكون خبرا عن النكرة ولا يخفي فساده لانه ان عني ان
فاعله محذوف ففاسد وكذا ان كان ضميرا مستترا ساداً مسد الخبر لانه ممنوع كما تقرر في النحو ولا
ولا اصح وان كان كلام المصنف غير ظاهر فيه فتامله قوله اولا انهم لا يرجعون ولا ينبغي ان معطوف
علي قوله رجوعهم يعني انه بتقدير اللام وحرام خبر مبتدا محذوف تقديره ذاك وهو المذكور
قبله من العمل الصالح والسعي المشكور ثم علل بانهم لا يرجعون عن الكفر فكيف لا يمتنع ذلك وكذا المعني
علي قراءة الكسر كما بينه الزمخشري والمص بقوله ويؤيده القراءة بالكسر لانها جملة مستانفة للتعليل
قوله عزم وموجب عليهم انهم لا يرجعون اي عن الشرك لانه مطبوع علي قلوبهم وهذا ما
اختاره في الكشاف وهو علي جعل حرام مجازا عن عزم الله علي ما ذكر لكن الفرق بينهما ان حرام
علي الاول بمعني ممتنع وعلي هذا بمعني ملزم مستوجب وفيه بعد مما لانه من استعارة احد
الضدين للاخر والعزم من الله لانه ورد استعماله في حقه قال في التهذيب قال ابن شميل
في قوله عزمة من عزمات الله اي حق من حقوق الله واوجب مما اوجبه قوله متعلق بحرام
المراد التعلق المعنوي لانها ابتدائية لا جارة والمحذوف ما اشار اليه بقوله او الهلاك ويجوز ان
يكون يستمرون علي حالهم والامتناع امتناعهم عن التوبة والندم فاذا قامت القيامة ندموا
او الحياة لحياتهم بعد قيامها والي متعلقة بيستمر وقوله وكان الظاهر وهي وقوله سد اشارة
الي تقدير مضاف فيه او الي التجوز في الاسناد وقوله يحكي الكلام بعدها يعني انها ابتدائية
لا جارة كما ذهب اليه بعضهم وجواب الشرط ما ياتي وتشو بفتحتين اخره زاي معجمة ما ارتفع
من الارض او جدث بجيم وثا مثلثة هو القبر وهذا يؤيد ان المراد الناس كلهم والنسلان
بفتحتين الاسراع فان اختص وضعه بالذئب فهو مجاز هنا قوله تشد مسد الفا الجزائية
اي في الربط وليست عوضا منها حتي يلزم الجمع بين العوض والمعوض اذا ذكرا او تظاهرت
بمعني تقوت في الربط وقوله فيتاكد اي يتقوي الوصل بلا محذور وشخوص ابصارهم في النهاية
والتعقيب عرفي اريد به المبالغة هنا قوله والضمير للقصة الخ اذا كان الضمير للقصة والشان فشاخصة
ابصار الذين كفروا مبتدأ وخبر لان خبره لا يكون الا جملة ويجوز كونه مفردا علي
رأي لبعض الكوفيين وقوله او مبهم يفسره الابصار فيعود علي متاخر لفظا ومعني يفسره
ما في خبره كقوله هو الجد حتي تفصل العين اختها وهذا اجازه ابن مالك وغيره
كما في ضمير الشان وقد مر تفصيله في قوله فسواهن سبع سموات وذهب الفراء الي انه ضمير
فصل وعماد يصلح في موضعه هو ونقل عن الكسائي وهو مردود من وجهين احدهما ان ضمير
الفصل لا يجوز تقدمه ولا يكون خبره نكرة ليس بافعل تفضيل قوله واقع موقع الحال
وتقديره يقولون او قائلين وهو علي حد قوله اتبع ملة ابراهيم حنيفا ويجوز كونه استئنافا
وقوله لم يعلم انه حق فالمراد بالغفلة عدم تيقنه مجازا وهو بتقدير مضاف وهذا اشارة
لليوم او لما ذكر وقوله بل كنا ظالمين اضراب عن كونهم في غفلة الي ما تقدم وبالنظر متعلق
بالاخلال والنذر جمع نذير وهو الرسل والايات وقوله لانهم الخ اشارة الي تصحيح اطلاق
ما يعبدون علي هؤلاء قوله لما روي الخ ذكر ابن حجر في تخريج احاديث الكشاف ان هذا
الحديث رواه ابن مردويه والواحدي عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو حديث طويل
ثم قال انه اشتهر علي السنة كثير من علماء العجم وفي كتبهم انه صلي الله عليه وسلم قال في هذه
القصة لابن الزبعري ما اجهلك بلغة قومك لاني قلت وما تعبدون وما لما لا يعقل ولم اقل ومن
تعبدون وهو لا اصل له ولم يوجد في شئ من كتب الحديث مسندا ولا غير مسند والوضع عليه
ظاهر والعجب ممن نقله من المحدثين وقال السهيلي في الروض اعتراض ابن الزبعري
لا يرد لان الخطاب مخصوص بقريش وما يعبدون من الاصنام ولذلك اتي بما الواقعة علي
ما لا يعقل وحديث ابن عباس المتقدم يتفق عليه التاويل فانه صرح في ان المراد كل ما
يعبدون من دون الله انتهي وجوابه ان ذلك بنا علي ما فهم ابن الزبعري وجوابه صلي
الله عليه وسلم علي التنزل والزبعري بكسر الزاي المعجمة وفتح البا وسكون العين المهملة وفتح
الرا المهملة والقصر معناه السيئ الخلق الغليظ وهو لقب والد عبد الله القرشي المذكور وهو
شاعر وقد اسلم بعد هذه القصة وصار من كبار الصحابة رضي الله عنهم وقوله قد خصمتك
اي غلبتك في المخاصمة والمحاججة وبنو مليح بالتصغير قوم من خزاعة وقوله بل هم الخ يدل
علي ما ذكره من التاويل وهو اشارة الي المرجح بعد الاشارة الي المصحح وقوله فان قيل الخ
هذا ان كان مخصصا لعموم الاية يكون جوابا آخر كما اشار اليه المصنف ويحتمل انه منع كونهم

سيوطي

ما عبدوهم في الحقيقة لكون مرجحا لما مر اينفا ويكون معني قوله وعلي هذا الخ اي علي مقتضي
هذه الرواية وان يراد بالبيهم واعوانه ويعم الخطاب غيرالمشركين فتامل وقوله لما الخ
انما تعلق بمقدر فظاهر ولذا ان جعل تعليلا لقوله في حكم عبدتهم وان تعلق بحصل بعد
تعلق قوله لانهم الخ فهو متعلق به بعد تقييده فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعني بمتعلق
واحد كما مر وقوله اليس الخ استئناف وقوله يعم الخطاب اي لليهود ومن معهم فانهم
اطاعوا الشياطين في عبادة غيره تعالي وقوله ما ولا لانها لما لا يعقل علي المشهور
فاستعمالها في غيرهم مجاز خلافا لمن ذهب الي انها تطلق عليهم حقيقة مطلقا واذا
اريد الوصف كما مر وقوله او بما يعم معطوف علي قوله بمن وهذا علي التغليب لا علي
انها حقيقة كما قيل قوله بل لكل من عبد الخ قيل بين هذين الروايتين [illegible]
تدافع اذ المفهوم منه دخول الانبيا والاوثان ومن الاول عدم دخولها وارادة المعبود
الملكي وجوابه ظاهر مما بعده قوله ويكون قوله ان الذين بيانا للتجوز الخ التجوز في
كلامه يحتمل ان يكون بجعل ما بمعني من كما قيل وينافيه العموم فينبغي ان يحمل علي التغليب
للعقلا وغيرهم ويحتمل ان يكون بجعل العبادة بمعني المطاوعة الامر وهم الشياطين فيكون
ما يعبدون عبارة عن المطاوعين فتخرج الانبيا والملايكة لانهم لم يامروهم ولم يطيعوهم
والتجوز اما المعنوي ان اريد بالعبادة الطاعة للامر وعلي انه اريد به ايقاع العبادة
علي من امرهم بها للملابسة كما في بني الامير المدينة ووجه كونها بيانا للتجوز انها قرينة
علي خروجهم منها فيقتضي التاويل او التخصيص ولا خفا فيه كما قيل قوله اي
التخصيص لما مر وهو مجرور معطوف علي التجوز وهذا علي جعل ما عاما للعقلاء وغيرهم
وقوله تاخر عن الخطاب اشارة الي ما استدل به الشافعية علي جواز تخصيص العام بالمتراخي
كما هنا وقد اجيب عنه بان قوله وما تعبدون لم يتناول عيسي وعزيرا والملايكة حقيقة لان ما لغير العقلاء ولا حاجة الي اثباته بما روي من قوله ما اجهلك بلغة قومك
لعدم صحته واما سوال ابن الزبعري فتعنت منه وجوابه صلي الله عليه وسلم بتنزل الراوي
فالله تعالي تولي البيان بجواب شاف بقوله ان الذين سبقت الخ فهو بيان تحرير فيصح
تراخيه عند نا لا بيان تغيير كما قالوه واما قوله صلي الله عليه وسلم بل عبدوا الشياطين
الخ ان صح فجواب علي طريق التسليم والحاصل انما تعبدون اما مختص بغير العقلاء علي ما
هو الحقيقة المتبادرة او هو عبارة عن الاصنام والشياطين فتامل قوله ما يرمي به
فهو صفة مشبهة وقوله رماه بالحصباء صغار الحجارة وهذا اشارة الي انه مما ضمن
تضمنا عام استعماله وقوله استئناف اي استئناف نحوي مؤكد لما قبله لا بياني حتي
يقال انه لا يظهر كونه جواب سوال لم يندفع بما قبله وانتم تغليب للمخاطبين علي
معبوداتهم وقوله او بدل اي الجملة من الجملة دوله يحتمل كونه في حكم النتيجة قوله واللام
معوضة من علي الخ لان الاصل تعديه الي الثاني بها كما اشار اليه في القاموس بتفسيره بالاشراف
علي الما وهو في الاستعمال الكثير من ان يعمي ثم قيل انه متعد بنفسه كما في قوله وردها فاللام
للتقوية لاحتياجه لها لكون المعمول متقدما والعامل فرعي عمله وقوله والدلالة عطفه بالواو
والظاهر او لان التعليل لا ينافي الاختصاص وليس الاختصاص من التقديم وان صح كما توهم قوله
لانه المواخذ العذاب المعذب تفسير للمواخذ من قولهم واخذه واحتذاه واحتذه الله اذا اهلكه
لاخذه بذنبه غالبا عليه وجعل الورود بمعني دخول النار لانه يطلق عليه كما ذكره اهل اللغة
وقوله حصب جهنم بعينه فلا يرد عليه ما قيل ان ورود النار لا يلزمه العذاب كما يدل عليه قوله
وان منكم الا واردها وقد مر ما في هذه الاية وقوله لا احلاص الخ تفسيره به لان الاصنام
لا يوصف بالخلود المعروف ولذا قيل انه يجوز ان يخلق الله منها احساسا بالعذاب وقيل
وقوله المواخذ المعذب يلائمه الا ان يراد بالعذاب ما يحس به فيكون المراد ان دخولهم جهنم لا
ينافي الالوهية وان لم يكن ثمة تعذيب فلا يرد عليه شئ قوله انين وتنفس شديد واصل معني
الزفير كما قاله الراغب ترديد النفس حتي تنتفخ منه الضلوع والبعض هم العابدون والكل
هم وما عبدوه وقوله للتغليب ان اريد بما تعبدون الاصنام وكذا ان اريد الاعم لكنه خصه
لان التغليب فايدته شموله ما لا يعقل وهم خارجون من العموم او المراد الحامل لهم علي
عبادة العقلاء فلا لبس فيه وما قيل عليه من انه لا تغليب فيه بل هو الالتفات والضمير يرجع الي
المخاطبين في انكم خاصة رد بانه يوجب تنافر النظم الاشتري قوله انتم لها واردون كيف
جمع بينهم تغليبا للمخاطبين ولو خص لهم فيهما ففيه لزوم التفكيك وقيل تجوزا من جهة اشبه

ابن كمال

سعدي

فعل البعض الى الكل وتغليبا من جهة اطلاقهم على العقلا وغيرهم ولا تاثير للتغليب في الاولاد وذريا بهم
قوتهم وان في قوله او لتعودن في ملتنا تغليبين تغليب الاكثر على الاقل اذ نسب الى الجميع ما هو نسب
للاكثر وتغليب للخطاب على الغيبة وهذا كذلك اذ غلب الاكثر وهم الاتباع على الاقل وهم الاصنام
في نسبة الز والى الجميع وغلب العقلا على غيرهم والعزى لا ينافي التغليب بل التغليب كله مجاز و
فيه بحث لانه يعني ان نسبة فعل البعض الى الكل كقولهم بنو فلان قتلوا فتيلا ليس من التغليب
في شيء وكون التغليب يكون بالتجوز في الطرف والنسبة لا يجدي فتدبر قوله من الهول والشدة اي
لصراخهم قيل وهو انسب بما قبله واما حمله على المنع حقيقة فبعيد وان جوزه بعضهم وقوله
الحفظ الحسي او المنزلي وهو توجيه لما بينه وقوله بالطاعة اي بسبب الطاعة وكان الظاهر
للطاعة وقوله او البشرى بالجنة فيكون المراد بالذين الى العشرة المبشرة بالجنة كما سياتي عن علي
رضي الله عنه قوله لانهم يرفعون الى اعلا عليين فسره في سورة مريم بان المراد به مبعدون
عن عذابها وهو لا ينافي ما ذكره هنا لان المراد بعليين الجنة على احد التفاسير فيه وهو المراد
ولا يخفا بانه البعد عن النار بحيث لا يسمع حسيسها يدل على دخول الجنة فما قيل انه اشار
في الموضعين الى وجهين تعسف لا حاجة اليه وكذا ما قيل ان الرفع الى اعلى عليين مما لا دليل

سعدي

ابن كمال

عليه قوله روي ان عليا رضي الله عنه وكرم وجهه الخ قال ابن حجر رحمه الله رواه ابن ابي
حاتم وابن عدي وابن مردويه عن ليث ابن ابي سليم عن النعمان بن بشير وكان من سمار
علي وقوله كرم الله وجهه جملة دعائية يخص بعلي على الالسنة وقد قيل في وجه التخصيص
انه لاسلامه صغيرا بحيث لم يسجد لغير الله او تخلف عن السجود لله قوله بدل من تحته ون
بل الظاهر انها جملة مؤكدة وقوله سيق للمبالغة لانه يدل على شدة البعد وقد قيل انه الله
يما ديكون بعد القرب فيفهم منه انه وردوها اولا ولما كان مظنة التاذي بها دفع بقوله لا
يسمعون الخ وقوله في غاية التنعم يفهم من قوله فيما اشتهت انفسهم كما لا يخفى ولا منافاة بين
هذا وبين قوله في تفسير قوله مبعدون لانهم يرفعون الى اعلا عليين كما توهم والظرف فيما

ابن كمال

اشتهت الخ وتقديمه للاختصاص لا ينافي الاهتمام ورعاية الفاصلة قوله النفخة الاخيرة
كذا في الكشاف وفي الكشف انه لم يرد به النفخة الثانية وانما اراد الاولى لان الاية المستشهد

بهلوان

بها مصرحة بذلك والوصف بالاخيرة لانها اخر ما يقع في هذه الدار ولا يخفى بعده وقد
اورد عليه ان تمام الاية وهو قوله وتتلقاهم الملائكة الخ يدل على ان الفزع الاكبر من اهوال
القيامة وكذا بعض الاقوال في تفسيره يدل على ذلك فلعل الاستشهاد بالاية على ان النفخة
اطلق عليها الفزع وفيه نظر وقوله او الانصراف الى النار اي انصراف المعذبين فالفزع الذهاب
بسرعة لما يهول وهو احد معانيه وقوله تطبق النار اي تغلق على من فيها وقوله او يذبح
الموت اشارة الى ما ورد في الحديث من انه بعد استقرار اهل الجنة في الجنة واهل النار فيها
يؤتى بالموت على صورة كبش ويذبح وقوله هذا يومكم بيان منه او لتقدير مضاف
وتقدير القول اي قائلين يومكم حال قوله او ظرف لا يحزنهم الخ لم يذكر احتمال تعلقه بالفزع
لان المصدر الموصوف لا يعمل على الصحيح واذا كان الظرف يتوسع فيه ومن اجاز هنا بناه

ابن كمال

سعدي

على قول مرجوح كما منع اعمال الدعاء في اذا المتعريفه وكلاهما قول ضعيف كما في شرح
التسهيل فلا اعتراض ولا خطا فيه كما توهم ونجعله بتتلقاهم لانها تتلقاهم في مواطن
كما تتلقاهم بابواب الجنة وقوله حال مقدرة لان يوم الطي بعد الوعد وكونه بدلا من
العائد المحذوف كما قاله ابو البقا بدل كل من كل لا اشتمال كما توهم قوله او المحو اي الله فيما

سعدي

والارى الخ فالتشبيه باعتبار انه يطويه يخفي ما فيه او لانه يرفع بعد الطي فلا يرد انه لا
يصح التشبيه حينئذ وقوله فاذا استقلوا اي الى الاخرة وقوضت بالتشديد بمعنى ازيلت
يقال قوضت الخيام اذا رفعت وفي نسخة قوضت وهو بمعنى انزلت وازيلت عن
مقرها من وضعت الحمل على البعير قوله طيا كطي الطومار للكتابة وفي نسخة لاجل
الكتابة اشارة الى ان كطي صفة مصدر مقدر وان السجل بمعنى الطومار الذي يكتب فيه
والكتاب بمعنى الكتابة وطي الطومار من اضافة المصدر لمفعوله وهو مصدر مبني للمفعول
والمعنى كطي الطومار المعد للكتابة المسوى والمهيا لها فلا يتوهم ان الطومار لا يطوى
للكتابة بل ينشر وكذا قوله لما يكتب لكن الكتاب فيه بمعنى المكتوب والفرق بينه وبين ما بعده
ظاهر وقوله كتب فيه فهو طي بعد الكتابة والكتاب بمعنى المكتوب لا مصدر كما في الوجه
الاول ولذا جمع وجمل المعاني مكتوبة توسع لان المكتوب الفاظها قوله وقيل السجل
ملك يطوي كتب الاعمال مرضه لغرابته وعدم حسن التشبيه فيه اذ ليس المشبه به اقوى

ولا اشهر

ولا اشهر وقوله او كاتب قول واه جدا لانه لم يعرف احد من الصحابة اسمه سجل وقيل السجل
بلغة الحبشة الرجل بلغة مرادة وعلى كل حال فلعله مراده وعلى كل حال فلا حسن
للتشبيه بالامر قوله اي نعيد ما خلقناه الخ مبتدا بصيغة المفعول وضمير نعيده ليس عائدا
على اول حتى يقال ان الاعادة تنافي وصف الاولية بل على المخلوق المفهوم منه مطلقا
ويصح عوده اليه ان كان ايجادا بعد عدم لا اعادة بعد تفريق وتبديد على ما عرف
من الخلق لكن فيه قيل والحق انه اعادة ما انعدم بعينه وتاليف ما تفرق والقياس على
الابدا مفهوم من التشبيه قوله لشمول الامكان الذاتي الخ اي انما قيل بوقوع الاعادة
على ما ذكر لشمول القدرة الالهية لكل الممكنات وكل من اعادة ما انعدم وتاليف ما تفرق
امر ممكن اما امكان تاليف ما تفرق فظاهر واما امكان اعادة ما انعدم فلان الاعادة احداث
كالابداع الاول وغاية طريان العدم على المبدع الاول تصييره كانه لم يحدث وقد تعلقت
القدرة الالهية بايجاده من عدمه الاصلي فكذا من عدمه الطاري لان الموجود ثانيا مثله
بل هو بعينه ثانيا وهذا لان وجوده ثانية اولا انما كان على وفق تعلق العلم به والغرض ان
الموجودات ايضا بعد طريان العدم عليها ثابتة في العلم متعلقا بايجادها فافهم قوله وما
كافة لها على العمل فدخل على الجملة ويكون التشبيه لمضمون ما بعدها بمضمون جملة اخرى
ولا متعلق للكاف حينئذ وقوله او مصدرية فتكون صفة مصدر مقدر كما مر قوله

كشف

اول مفعول لبدانا يعني على الاحتمالين قيل عليه تعلق البداية باول الشيء المشروع فيه
ركيك لا يقال بدأت اول كذا وانما يقال بدأت بكذا وذلك لان بداية الشيء هي المشروع
فيه كبدانا ما كان اوله سابقا في الوجود وليس المراد بالاول اول الاجزا حتى يتوهم ما ذكره
مع انه التكرار ليس بباطل وكذا قيل ايضا اول الخلق هو المعاد حقيقة وايقاع الخلق عليه
نزع عن الاعادة والا فلا اولية ودفع بما مر من انه المراد بالاولية هو ان يكون لوجوده
بداية لان الحادث عرف بما لوجوده اول لا الاولية المقابلة للثانوية وقد اعترف به هو
نفسه ولو سلم فيكفي في تحقق الفرعية جعل الاعادة عاملا في ضميره وفيه تامل قوله او

سعدي

لفعل يفسره ما بعده يعني نعيده قيل الظاهر تقديره قبل كما بدانا فيكون من التنازع واعمال
نعيد حينئذ انما هو على مذهب الكوفيين وليس من التنازع في شيء كما لا يخفى وموصول عطف
على كافة قوله والكاف متعلقة بمحذوف يفسره نعيده فهم بعضهم من ذكر المتعلق هنا انها
اذا كانت كافة لا متعلق لها كما صرح به الرضي وهو خلاف الظاهر وفي المغني ان الاخفش وابن

سعدي

عصفور ذهبا الى ان الكافة للجارة لا متعلق لها لانها لا تدل على معنى الاستقرار والحق خلافه
وكلامه مخالف لقوله الاتي وقوله مثل الذي بدانا تفسير معنى لا اشارة الى انها اسم حتى
يرد عليه انه خلاف الظاهر حتى ذهب بعض النحاة الى انه ضرورة وقوله متعلقة بابا نظام
قوله واول خلق ظرف لبدانا لان ما موصولة تستدعي عائدا فاذا قدر هنا يكون مفعولا
فيكون اول منصوب على الظرفية لانه يكون كذلك في كلام العرب فالتقدير في اول زمان خلق

ابن كمال

وخلق مصدرا وهو حال من العائد المحذوف والخلق بمعنى المخلوق قيل والظاهر ان قيد
الاولية هنا لاخراج المخلوق ثانيا وهو الروح لان الكلام في اعادة البدن وهو المخلوق اولا
لقوله ثم انشاناه خلقا اخر ورد بان الله حكم باخراج الروح يوهم انها لا تعاد ولا وجه

سعدي

له وتقدم خلق البدن على الروح غير مسلم وما ذكره لا يدل عليه بل على تاخر النفخ كما سيجي
ولا شك ان ما ذكره خلاف الظاهر وان لم يرد عليه ما ذكر لان ما ذكره هو المعروف واعادة
الروح لم يختلف فيها القايلون بالحشر فلا يلتفت الى ما ذكره من الايهام وتنكير خلق للدلالة
على التفصيل كما بين في الكشاف وشروحه قوله مقدر بفعل تاكيدا لنعيده فهو مفعول
مطلق والجملة مؤكدة لما قبلها او منصوب بنعيد لان الوعد هو الاعادة معنى وقوله علينا انجازه
تفسير معنى لا اعراب ويحتمل انه اشارة الى تقدير مبتدا خبره الظرف لكن ان انجازه
فاعل الظرف لاعتماده لانه لا يجوز حذف الفاعل ولا بد من الضمير المستتر في الظرف العائد على
الوعد بمعنى الايجاز استخداما لتكلفه قوله لا محالة هو من التاكيد ولم يفسره بقادرين كما في
الكشاف لما فيه من انه خلاف الظاهر كما في الانتصاف وانه كان غير مسلم قوله كتاب داود بالجر
عطف بيان للزبور او مرفوع خبر مبتدا محذوف اي هو او الزبور المذكور كتاب داود واطلاق
الذكر على اللوح المحفوظ مجاز وقد وقع في حديث البخاري في قوله خلق الله السموات والارض
وكتب في الذكر كل شي وكون الارض ارض الجنة بعيد لكن ذكره بعد الاعادة يقربه والتعريف
عليهما للعهد ومعنى ارثها كونهم يتقوبونها قوله يعني عامة المؤمنين هو ظاهر ان اريد ارض

بهلوان

٧ واما اذا اريد الارض المقدسة او الشام لانها ليست من الارض المقدسة فلعله تبشير من الله بانها
تستولي ايدي الكفار ابدا كاشاهدناه قوله او الذين كانوا مستضعفون اي يستهينون من بني
اسرائيل وهو اشارة الي قوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغا
ربها التي باركنا فيها وقد مر في الاعراف انها ارض الشام وجهاتها الغربية والشرقية ولو ذكره المص
هنا كان اولي فانه احد التفاسير وليست داخلة في الارض المقدسة كما علم ومشارق ومغارب
مفعول اورثنا قوله لكفاية تفسير للبلاغ فانه بمعني البلوغ وهو بلوغ النهاية ولما كان فيما بلغ النها
ية كفاية اطلقت عليها وقوله اولسبب الخ اشارة الي انه مجاز مرسل كما بينه ويجوز ان تكون
من الوصف بالمصدر مبالغة وقوله همهم اي ما يهمهم هو عبادة الله لا ما اعتادوه من امور الدنيا
قوله لان ما بعث الخ اشارة الي دفع ما يتوهم من انه كيف تكون رسالته صلى الله عليه وسلم
مقصورة على الرحمة مع تعذيب من عصاه في الدارين بان المعقود من بعثة الرحمة لكون نجاتهم
بسعدهم ان اتبعوه ومن خالفه فانما اتى من قبل كالعين العذبة يسقي بها ويزرع فمن لم ينتفع
بها لكسله منه لا يضر في كونها نافعة فان الكسلان يجني على نفسه وهذا ظاهر فلا حاجة الي تفسير
كونه رحمة للكفار بما ذكر ولذا مرضه وفي جعل خاتم الانبيا عليهم الصلاة والسلام خاتمة السورة
الانبيا حسن ينفوح منه مسك الختام قوله اي لا يوحي الي الا انه الخ يعني انه وقع فيه حصران
الاول لقصر الصفة على الموصوف والثاني لقصر الموصوف على الصفة فالثاني قصر فيه الله على
الوحدانية والاول قصر فيه الوحي على الوحدانية والمعني لا يوحي الي الا اختصاص الله بالو
حدانية وقد اورد عليه امران الاول انه كيف يقصر الوحي على الوحدانية وقد اوحي اليه امورا
كثيرة غيره كالتكاليف والقصص وغير ذلك والثاني ان اداة القصر انما المكسورة لا المفتوحة كما صرحوا به
ودفع الاول بوجهين الاول ان معني قصره عليه انه الاصل الاصيل وما عداه راجع اليه او غير منظور
اليه في جنبه فهو قصر ادعائي واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله وذلك لان المقصود الخ والثاني
انه قصر قلب بالنسبة الي الشرك الصادر من الكفار السابق ذكرهم وكذا الكلام في القصر الثاني اذ له
تعالى صفات اخر غير توحيده ودفع الثاني بان انما المفتوحة ذهب الزمخشري الي انها مثل انما
المكسورة في ذلك ويؤيده هنا انها بمعني المكسورة لوقوعها بعد الوحي الذي هو في معني القول ولانها
مؤول بقل في الحقيقة ولا شك في افادتها التاكيد فاذا اقتضى المقام القصر كما نحن فيه انضم الي
التاكيد لكنه ليس بالوضع كما في المكسورة فقد جاء ما يحتمله كقوله وظنوا وانما فتناه ولذا افرده
الزمخشري بقوله ايتلنياه لا محالة مع تصريحه بالحصر هنا وما كان يحتمل الوصولية فيهما او احدهما
والحاصل انه وقع في انما المفتوحة خلاف فذهب الي انها مثلها الزمخشري والمصنف واكثر المفسرين
وانكره ابو حيان وذلك لانها ما ذكر بمصدر واسم مفرد وليست كالمكسورة المأولة بما والا واليه اشار
في الانصاف والمعني لا بابا وما تمسك به مردود وللجمع مع الجماعة قوله مخلصون العبادة اي
المراد من الاسلام هنا لازمه وهو ما ذكر والاولى تفسيره منقادون لما يوحي من التوحيد قوله وقد
عرفت ان التوحيد مما يصح اثباته بالسمع كالامر المقرع به في هذه السورة اي ليس التوحيد كاثبات
الواجب الذي لا يثبت بالادلة العقلية لانه لو اثبت بالسمع لزم الدور اذ الدليل السمعي كلام الله او
الرسول صلى الله عليه وسلم فلو لم يثبت الله لم يثبت كلامه ولا رسوله بخلاف الوحدة فانها غير موقوف
عليها ذلك وهو مشهور بين المفسرين والمتكلمين لكن صاحب الكشف قال لان التعدد يستلزم الامكان
على ما حقق في موضعه وما لم يعرف ان الله تعالى واجب الوجود لذاته خارج عن جميع الممكنات لم
ينتظم برهان على الرسالة والاية لا تصلح دليلا لهم انما يوحي اليه ذلك مبرهنا الا على قانون
الخطابة فلعل نزولها كان مصحوبا بالبرهان وتابعه عليه بعض الشراح وليس بشيء على ما بين
في الكلام من انه لا تلازم بينها وغير بين بين وجوب الوجود والوحدة ممن نظام السلسلة لا عن
جميع الممكنات لاحتمال تعدد السلسلة كما قيل وهو مردود وما نه اشارة الي برهان التمانع وهو قطعي
لا اقناعي على الصحيح كما برهن عليه في الكلام وتحقيقه كما في شرح ان بعثة الانبيا عليهم الصلاة
والسلام وصدقهم لا يتوقف على الوحدانية فيجوز التمسك بالادلة السمعية كاجماع الانبيا عليهم
الصلاة والسلام على الدعوة الي التوحيد ونفي الشرك وكالنصوص القطعية من كتاب الله تعالى
على ذلك وما قيل ان التعدد يستلزم الامكان لما عرفت من ادلة التوحيد وما لم يعرف ان الله تعالى
واجب الوجود خارج عن جميع الممكنات لم يتأت اثبات البعثة والرسالة ليس بشيء لان غايته
استلزام الوجوب الوحدة لا استلزام معرفته معرفتها فضلا عن التوقف وسبب الغلط
عدم التفرقة بين ثبوت الشيء والعلم بثبوته ايضا وتفريع الاستفهام الانكاري هنا صريح
في ثبوته بما ذكر لكن في هذا المقام بحث يعلم مما ذكر في برهان التمانع وقوله انما يوحي اليه ذلك

مبرهنا

مبرهنا الخ للاشارة اليه وقوله المص على مقتضى الوحي المصدق بالحجة فيه ميل مما اليه لو لم يصرح بحوه
بما يدل على مراده فتامله قوله اعلمتكم الخ فسره به لانه افعال من الاذن بمعني العلم اذ اصله العلم
بالاجازة في شيء وترخيصه ثم تجوز به عن مطلق العلم وصيغ منه الافعال وصار عبارة عن الانذار
كقوله اذ نتفنا منها اسما وهو يتعدى لمفعولين الثاني منهما مقدر وهو ما ذكره المصنف وقوله مستوين
اشارة الي ان الجار والمجرور وقع حالا من المفعول الاول ويجوز ان يكون حالا من المفعول الثاني وقوله
مستويين اشارة الي انه حال من الفاعل والمفعول معا وقوله في العلم بما اعلمتكم به واستواهم في العلم
اما بما امروا به لاعلامهم به او بانه سيقع بينهم الحروب لذلك وهم يعلمون انه الصادق الامين وان
كانوا يجحدون بعض ذلك عنادا فلله وجه لما قيل يصح دعوى الاستوا والفاعل متيقن بخلاف المفعول
فانهم لا يذعنون الا ان يراد بسبب العلم وهو الخبر الصادق وسائر الدلائل الانفسية والافاقية
والاستوا فيه من حيث التكليف فان الكل مكلف بما اعلمه صلى الله عليه وسلم قوله ايذانا على سوا
اشارة الي وجه اخر وهو انه صفة مصدر مقدر وقوله اعلمتكم الخ على سوا يعني انه للجار والمجرور
هو ان المعتدة ومع محو ليها سادة مسد المفعول والنبي بمعني الواضح وفي الكشاف انه قوله
اذنتكم استعارة تمثيلية شبه بمن بينه وبين اعدائه هدنة فاحس بغدرهم فنبذ اليهم العهد
وشهر النبذ واشاعه واذنهم جميعا بذلك قوله اولحق والعذاب وقوله لكنه كائن لا محالة
اشارة الي انه لا ينافي ترده في قرب امور الاخرة قوله اقترب في اول السورة لانه عبارة عن تحققه
كامر والقرب هنا على ظاهره المعروف والاختيار وعطف تفسيري للامتحان وهي المحنة التي جرحته
وقوله فيجازيكم عليه يعني ان المعلم بما ذكر كناية عن الوعيد بالجزاء كما يقول الملك لمن عصاه قد
عرفت ما صدر منك وقوله لعل تاخير جزائكم يعني به انه منهي لعلمه لما علم من الكلام قوله
استدراج لكم ولما كان الامهال فتنة لهم على التحقيق وقوله لعل يريد منه الشك في ذلك اشار
الي انه اما مجاز عن الاستدراج بذكر السبب وارادة المسبب او عبارة عن زيادة الفتنة وورد واما
او هو بمعناه الاصلي وهو الامتحان والاختبار من فتن الذهب والفضة بمعني اذ انهما يعلم فتنهم
فهو استعارة مصرحة والتمتع يعني الابقا والتاخير قوله اقض بيننا الخ فالحكم بمعناه المعروف
والغير له ولهم لانه يعلم من المقام والعدل بمعني الحق والمقتضي صفته لان المعدل يقتضي تعجيل
عذابهم فهو دعا بتعجيله لهم فلا يتوهم اللغوية لان كل قضائه عدل وحق وقد استجيب بوقعة بدر وبوره
والتشديد ايقاع العذاب الشديد بهم والقراءة بالضم على انه منادى مفرد وقد قيل انه حذف فيه
حرف النداء من اسم الجنس نادر شاذ وقال المعرب انه ليس منادى مفرد بل هي لغة في المضاف الي
ياء المتكلم حال ندائه فيحذف المضاف اليه ويبني على الضم كقبل وبعد فلا شذوذ فيه واحكم
افعل تفضيل اي انفذوا اعدل حكما واعظم حكمة وقوله واحكم من الاحكام اي فتي به على
صيغة الماضي قوله بان الشوكة اي الغلبة والقوة وهو تشبيه لما يصفون وخفقت راية الاسلام كناية
عن ظهوره والسكون ضده واما بتم بالتشديد والتخفيف جمع امنية وهي ما يتمنى قوله وعن النبي صلى
الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع واقترب علم لهذه السورة تسمية لها باولها وقوله حاسبه وسلم
عليه هو في الاخرة كما هو الظاهر ووجه كون سورة متضمنة لاحوالهم تمت السورة اللهم الي اتوسل
بسيد الانبيا والمرسلين وبمن ذكر فيها من سائر النبيين ان تيسر لنا امور الدنيا والاخرة بمنك وكرمك
والطافك المتواترة • سورة الجن بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية اختلف فيها فقيل انها مكية
وقيل انها مدنية وقيل مختلطة بعضها مكي وبعضها مدني وهو الاصح واختلف في تعيينه على
اقوال منها ما ذكره المصنف قوله وقوله ثمان وسبعون اية قال الداني وقيل خمس وقيل ست و
قيل سبع قوله تحريكها للاشيا حقيقة الزلزلة التحريك بعنف وهو المراد هنا فاضافتها للساعة
ان كان للفاعل فهو مجاز في النسبة كقوله مكر الليل لان المحرك هو الله والمراد بالاشيا الموجودات او هو
من اضافة الي الظرف اضافة على معني في عند من اثبتها كما اشار اليه بقوله او تحريك الانسيا
فيها الخ لكن في كلامه شيء وهو ان قوله اضافة معنوية يفهم منه انها اضافة المصدر الي فاعله
لفظية والذي صرح به النحاة انها معنوية اختصاصية فان لم يكن هذا على قول ابن برهان
الذاهب الي انها غير محضة فيكون المختص بهذا الشق مجموع كونها معنوية على معني في فيفهم
منه ان تلك معنوية على معني حرف اخر وقوله على اجرائه مجرى المفعول به توسعا كما في
قوله يا سارق الليلة اهل الدار • على مذهب من لم يثبت الاضافة بمعني في قوله وقيل
عن زلزلة الخ فيكون الزلزلة على معناها الحقيقي ومرضه لاحتياج اضافته الي الساعة الي التاويل
كما اشار اليه ولانه لا يناسب كونه تعليلا لامر جميع الناس بالتقوى كما لا يخفى وفي الكشاف ان هذه
الاية وما يليها نزلت ليلا في غزوة بني المصطلق وهو صحيح مسند في سنن الترمذي والنسائي

سعدي

سعدي

والحاكم كما ذكره ابن حجر رحمه الله فيا في كونها مكية واشراط الساعة علاماتها ومقدماتها قوله هايل
هو معنى تعظيم النكرة الموصوف به شيء المبهم والتعليل يستفاد من الجملة المصدرة بان المستانفة استينافا
بيانيا على ما قرره اهل المعاني في عنوان ذلك البحاح في التشكيك والتدرج لبس الدرع وهو مجاز عن التحفظ
وقوله يتقي ايقال اتقى على نفسه اذا حفظها واتقيت عليه ابقا اذا رحمته واشفقت عليه والاسم منه
التقية كما في النهاية قوله ويتقوها اي يحفظوها وما في بعض النسخ يتقوها تحريف وقوله
تصوير لهولها والضمير الزلزلة كذا في بعض النسخ وسقط من بعضها لذكره قبله يعني ان قوله
تذهل الخ استعارة تمثيلية لبيان شدة الامر وتفاقمه ولذا قال وما هم بسكارى ولكن عذاب الله
شديد وقوله منصوب بتذهل او بتعظيم او بما دل عليه ذكرا وبدل من الساعة وفتح لبنائه او من
زلزلة لا منصوب به للفصل بين المصدر ومعموله بالخبر قوله والذهول وفي نسخة والذهل والذهل
وعاء معنى كما في الصحاح وان ورد الذهل بمعنى السلو لانه لا يختص به كما توهم وقوله الذهاب وفي
نسخة والاياب قوله والمقصود الدلالة على ان هولها بحيث اذا دهشت الخ دهش كفرح تحير (ابن كمال)
وذهب عقله لذهل اوله والعائد محذوف اي دهشت به لمفاجأته لها وكلامه يحتمل وجوها لانه
ان كان قبل قيام الساعة فهي مرضعة وملقوة حقيقة وان كان بعدها وقلنا ان كل احد يحشر على حاله
التي فارق الدنيا فتحشر المرضعة مرضعة والحاملة حاملة كما ورد في بعض الاحاديث فكذلك
وان لم نقل به فهو على طريق الفرض والتمثيل كامر والعبارة تحتمله لانه اذا شرطية والشرط يكفي
فيه الفرض والتقدير والجنية ظاهرة فيه فلا وجه لما توهم من انه مخصوص بالقول الاول وان الملقف (ابن كمال)
ومن هذا حذوه لم يفرق بين القولين ولا حاجة الى تكلف الجواب عنه كما قيل قوله التي الخ
الرضيع ثديها اشارة الى ما في الكشاف من ان المرضعة هي التي في حال الارضاع ملقمة ثديها والمرضع بلا (سعدي)
تاء هي التي من شانها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها به الخ قوله كانهم سكارى (ابن كمال)
الخ يعني انه تشبيه كما صرح به الزمخشري وقد قيل عليه ترى بمعنى تظن اي تظن الناس سكارى
فهو حقيقة لا تشبيه ورد بان الرؤية بصرية وهو الظاهر كما صرحوا به وسكارى حال من المفعول فلا
بد من اعتبار التشبيه حتى يصح الكلام وهذا غريب منه فان اهل المعاني صرحوا بانه قد يذكر فعل ينبي عن (ذو بابهم)
التشبيه كما في علمت زيدا اسدا انه قرب التشبيه وحسبت وظننت ونحوه ان بعد لما ذكروه موافقة
لكلام القوم وان كان فيه بحث للسعد مذكور مع جوابه في محله فالتشبيه لا يستلزم كونها بصرية
كما زعمه قوله وما هم بسكارى على الحقيقة قيل عليه اذا كان معنى قوله ترى الناس سكارى (بيلوان)
على التشبيه كان قوله وما هم بسكارى على التحقيق مستغنى عنه ولا وجه لجعله تاكيدا لمكان الواو
وليس بشيء لان هذه الجملة حالية والحال المؤكدة تقترن بالواو لا سيما اذا كانت اسمية وخطاب
ترى اما عام او للنبي صلى الله عليه وسلم وقد جوز في سكارى ان يكون استعارة اي خائفين مضطربين
كالسكارى وتحقيقه في شروح الكشاف وقوله فاذهم الخ بيان للالتئام الاستدراك بما قبله قوله
وقرى ترى من ارتيك الخ اي هو اما من الثلاثي او المزيد وعلى التقديرين الرفع والنصب وقوله
على انه نائب مناب الفاعل اي نايب منابه على انه ترى في هذه القراءة بضم التاء مجهول رايتك
قائما فاصله ترى الناس سكارى بفتح التاء ورأى اما ظنية او بصرية وسكارى حال وقد كان
على الاول مفعولا ثانيا وليس من ارايتك كما قيل فتى كلامه لف ونشر مرتب قوله وافراده اي
افراد لفظ ترى في ترى الناس بعد جمعه في قوله تروفها وقوله لكل واحد وفي نسخة احد اشارة الى
ان الخطاب عام لكل راء وما ذكره على الوجه الظاهر الانسب ولو جمع لصح ايضا وقوله اجرا السكر
مجرى العلل يعني ان الصفة تجمع على فعلى اذا كانت من الافات والامراض كقتلى وموتى وحمقى
والسكر ليس منها لكنه اجري مجراها لما فيه من تعطيل القوى والمشاعر وقد قرى بضم السين ايضا
وهي مذكورة في الكشاف وشروحه قوله وكان جبرة كمدح اي شديد الجدال والخصومة وقوله
وهي نجة يعني انه خصوص السبب لا يخرجها من العموم وقوله في الجادلة تخصيصه بقرينة ما
قبله وتعميمها على الظاهر وقوله متجرد للفساد معرى من الخير لانه من قولهم شجرة مرداء
لا ورق لها ومنه الامرد لتجرده من الشعر وقوله العتي بوزن القوي قوله على الشيطان كتب
بمعنى قضي وقدر ويجوز ان يكون على ظاهره وفي الكشاف انه تمثيل اي كانما كتب عليه ذلك
لظهوره ولزومه وجعل الضمير للشيطان لانه الظاهر مما بعده ويجوز ان يكون ضمير تولاه
وانه لمن يجادل وفاعل تولاه ضمير من الثانية اي الجادل بالباطل اماما في الضلالة يقتدي
به من اضله الله وتولاه بمعنى جعله مولى له يتبعه قوله خبر لمن ان كانت من موصولة
والفا لتوخل خبره على التشبيه بالشرط او جواب ان كانت شرطية وقوله فشانه يعني انه
خبر مبتدا محذوف ويجوز كونه مبتدأ خبره محذوف اي فحق انه وقوله لا على العطف

رد على الزمخشري في قوله تبعا لابن حاجب انه قرئ بالفتح والكسر لمن فتح فلان الاول فاعل كتب
والثاني عطف عليه فانه اما ان يعطف مع الخبر او بدونه ويلزم على الاول فقد الخبر او العطف
على انه قبل تمام صلته وعلى الثاني تخلل العطف بين اجزاء الشرطية والعطف قبل التمام فالا
الظاهر ما مر من انه يقدر بعد الفا الجزائية مبتدا او خبر اي فالامر انه يضله او فحق (كشف)
انه يضله وقد وجه بان من عليه موصولة او موصوفة لا جزائية والمعنى يتبع كل شيطان
سجل عليه بانه هو الذي اتخذه بعض الناس وليا وبانه مضل من اتخذه وليا والاول
كالتوطئة للثاني اي يتبع شيطانا مختصا بهذه مكتوب عليه انه وليه وانه مضل فهو لا كالوجه
في اضلاله وهذا ابلغ من جعلها جزائية وقيل ان المعنى كتب على الشيطان ان الجادل من
تولاه وقوله انه يضله عطف عليه وهو تعسف وقيل انه على نهج قوله الم يعلموا انه
من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم من تكرار ان توكيدا وقد مر ما فيه وقيل الجزا محذوف (طيبي)
اي كتب عليه ان من تولاه يهلكه فانه يضله عن طريق الجنة وثوابها ويهديه الى
طريق السعير وعقابها والفا تفصيل للاهلاك وكله تكلف مستغنى عنه بما ذكره المصنف
قوله وقرئ بالكسر في موضعين الخ والمحتاج للتوجيه هي ان الاولى وما ذكره اقوال
للنحاة في نقله مبنية على جواز الحكاية بغير القول وقوله بالحل الخ اشارة الى انه فيه
استعارة تمثيلية تهكمية قوله من امكانه لم يقل من وقوعه لان الدليل المذكور انما يدل
على الامكان وما وقع في بقعة الامكان واحاطت به حظيرة القدرة التامة دال على
الوقوع ولذا ذكر بعده قوله وان الساعة اتية لا ريب فيها فلا يرد عليه ان الظاهر ان يقول
من وقوعه فافهم قلت المحقق ان يقال انما ذكر الامكان هنا لكثرة منكريه مع قوله
الاتي ان الله يبعث من في القبور والبعث بفتح العين لغة اذ هو جار في كل ما عينه حرف
حلق كامر والجلب بالاهمال والاعجام بمعنى الجلوب قوله فانظروا الخ اشارة الى انه
وقع جوابا بتاويله بما ذكر لانه هو المسبب عن الشرط وهو انما ذكر للتعلق فيه بمعنى الاعتبار
فما ذكر دليل الجزا او جزا لتاويله بما ذكر واما تعذيبا حيركم واعلمكم فلا يتم افادته والتيامه
بدون ملاحظة ما ذكر ونيح بزا معجمة وحاء مهملة بمعنى تزيل ريبكم وفي نسخة علكم وفي
تنكير ريب وايراد ان اشارة الى انه ليس مما ينبغي المريب فيه قوله اذ خلق ادم الخ
فهو مبدأ بعيد وخلق الاغذية منه لانه اعظم اجزائه وقوله مني تمنى لنطفة من النطف
بمعنى التقاطر وقوله مسواة بالتشديد وفسرها بقوله لا نقص فيها ولا عيب اي في ابتدا خلقها
لا باعتبار المال وقوله او تامة المراد تامة مدة حملها وليس تحريفا عن تابتة كما قيل وقوله (عزيزي)
او مصورة وغير مصورة رجحه بعضهم لانه المشهور فيه قال الراغب الخلق والخلق في (٢ واحد)
الاصل واحد كالشرب والشرب لكن خص الخلق بالهيات والاشكال والصور المدركة بالبصر
والخلق بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة فاقيل انه يابا ظاهر الاية المشعر بالتقسيم ليس بشيء لانه (سلامي)
لا فرق بينه وبين ما قبله مالا فتدبر قوله قدرتنا وحكمتنا القدرة ثابتة باصل الخلق والحكمة
بالتدريج وقوله وان ما قبل التغير اي من طور الى اخر والفساد وهو ثمرة وال الصورة الاولى
والتكون مع صورة اخرى تقبلها مرة اخرى فلا وجه لانكار البعث والاحيا لما كان رميما باليا
كالعود والا لا نقلب الامكان الثاني الى الامتناع الذاتي وقوله وان من قدر الخ اشارة الى عدم
التنافي لعدم تناهي القدرة والمفعول المحذوف مفعول مبين وانه نفي معمول مشا وادناه
اقله واقصاه اكثره وهذا على مذهب الشافعي وعندنا اكثره سنتان وقوله وقرئ لنخرج
على قراءة الرفع مستانف وقوله مدرجا بصيغة المفعول والفاعل وقوله لنبين القدرة لم يذكر
الحكمة لدلالة الغرض عليها لانه عبارة عن الحكم والمصالح المترتبة على افعاله اذ افعاله تعالى (سعدي)
لا تعلل بالاغراض بالمعنى المعروف لا للاكتفا ولا للبيان ان المقصود الاصلي هنا بيان القدرة
قوله مدرجا لغرضين الخ فيه اشارة الى دفع ما قاله ابن الحاجب من انه يتعين ب
نفسه كان معطوفا على نبين فيكون داخلا في تعليل وسببية قوله خلقناكم الى آخره و (١٧ ادلو نضب ح)
خلقهم من تراب وما تلاه لا يصلح سببا للاقرار في الارحام بانه المعنى خلقناكم مدرجين
لغرضين الخ والغرض في الحقيقة الاخير كما سيأتي لكن لما كان الاقرار وما يليه من مقدماته
ادخل في التعليل ولذا قيل قراءة الرفع مشكلة وقراءة النصب اوضح منها قوله حتى يولدوا
بيان لحكمة قراءتهم فيه على ما جرت به العادة الالهية وقوله ونقر بالضم اي قرئ بضم القاف
وهذا اما خوذ في الاصل من القر وهو البرد قال الراغب قررت القدر افرغها صببت فيها ماء
باردا واسم ذلك الماء القرارة انتهى قوله اجريت اي مجرى الجمع لوقوعها موقعه لانه

حال من ضمير المخاطبين الجمع مع انها مفردة اما بتاويل صاحبها بيخرج كل واحد منكم او لان المراد
به جنسه الصادق علي الكثير او لانه مصدر فيستوي فيه الواحد وغيره حقيقة كما قاله المبرد
او لان المراد طفلا طفلا فاختصر كما نقله في الاشباه النحوية وان كان الظاهر ان يقال اطفالا
قوله ثم لتبلغوا اشدكم اعاد فيه اللام وان صح عطفه علي ما قبله علي قراءة النصب اشارة الي
ان المقصود الاصلي من خلقهم اطوار البلوغ الي حد من التكليف ينالون به المثابرة وقال الطيبي
ان معلله محذوف اي كان ذلك الاقرار والاخراج لتبلغوا الي هذه الحالة التي هي اشرف الاحوال
لانها المقصودة من الاخراج من ظلمات العدم الي انوار الوجود وفيه كلام لطيف في الكشف وثم
للتراخي الرتبي او الزماني وقوله جمع شدة في القاموس اشد ويضم اوله بمعني قوة وهو
ما بين ثماني عشرة سنة الي ثلاثين واحد جاء علي بناء الجمع كآنك ولا نظير لهما او جمع لا واحد
له او جمع شدة بالكسر مع ان فعلة لا يجمع علي افعل اي قياسا فلا يخالفه قوله ان انعم جمع نعمة
وقد قيل انه جمع نعم بالضم ايضا او جمع شد ككلب او شد كذئب وما هما بمسموعين بل هو
قياس واذا كان جمعا فهو من مقابلة الجمع بالجمع او لان ذلك السن فيه قوة العقل والاعضا قوله
ومنكم من يتوفي عند بلوغ الاشد استيفا لبيان اقسام الاخراج من الرحم كما استوفي اقسام
الاول وافاده مقارنته لحال الاشد وكونها عنده بجعل هذه الجملة حالية ومن صيغة المضارع
واما كونها قبله او بعده الي ما دون ارذل العمر فلان الثاني يدخل في كونه عند الاشد لانه
في حكمه لمقاربته منه من القوة والاول يؤخذ من الحوي والقرائن الخارجية وانه مسوق
لبيان استيفا الاقسام ومضي مثله لبلوغ الاشد وقيل انه لبلوغ ارذل العمر بقرينة ما بعده
فتامل قوله ومنكم من يتوفي اي بفتح اليا وصيغة المعلوم وفاعله ضمير الله ففيه التفات ومفعوله
محذوف علي ما ذكره المصنف رحمه الله ويجوز كون الضمير المستتر لمن والمعني انه يستوفي مدة
عمره وهو كناية عن الموت كما ذكره السكاكي في توجيه قراءة علي كما مر والارذل الاردأ والادني وفسر
بما ذكر لان ارذل العمر ما لا يتم فيه الادراك من حيث المعني وما لا يتم فيه العقل وهو صادق بسبب
الطفولية والهرم والرد يقتضي ان المراد رده الي الاول اي الي ما يماثله فيما ذكر كما اشار اليه بقوله
ليعود الخ وبه يتأيد الاستدلال والخرف فساد العقل من الكبر وتنكير شيئا في سياق النفي للاستغراق
واذا الكرما عرفه ونسي ما علمه فهم انه لا يعلم غيره فلا يقال ان الاولي ابقاؤه علي ظاهره
واللام هنا لام العاقبة قوله استدلال ثاني الخ يعني قوله ثم يخرجكم طفلا الخ بقرينة قوله
استانه جمع سن وهو مقدار مدة العمر بعد الولادة وقوله بعده ويحويلها الخ لا من قوله ونقر في
الارحام الخ لانه توطئة لما بعده فان الظاهر انه من الدليل الاول وقوله فان الخ بيان لوجه الاستدلال
بامور الآفاق التي تشاهد فان الانسان ينظر ما هو خارج عنه غالبا والاولي مامور الانفس و
قيل انه للدلالة علي امتيازه عنها فان الاول غير مشاهد والثاني مشاهد لكنه ليس مثل هذا
في الظهور وقوله وكونها مشاهدة يلايم الاول وهو صريح في ان رأي بصرية لا علمية كما قيل وقوله
من همدت النار يشير الي انه استعارة وما بعده تفسير لقوله ميتة وقوله تحركت بالنبات اي
تحركت في رأي العين بسبب حركة النبات ولو قال يحرك نباتها لانه اسناد مجازي كان اظهر و
قيل المراد الحركة في الكيف ولا يخفي بعده وقوله انتفخت بالخا المعجمة تفسير لربت اي علت لما تداخلها
من الما ويعلو من نباتها والزوج هنا بمعني الصنف لا بمعناه المعروف وقوله رايق اي حسن
المنظر وقوله الي ما ذكر توجيه لافراد ذلك ومن الخ بيان لما والاطوار من قوله من نطفة الخ والا
حوال من قوله طفلا الخ وقوله وهو اي لفظ ذلك قوله اي بسبب انه الثابت الخ يعني ان البا
هنا للسببية وان الحق بمعني الثابت المتحقق وانما قال في نفسه بمعني انه واجب الوجود لا يستند
الي شي بل جميع الاشيا مستنده اليه لان ضمير الفصل يفيد الحصر وهو انما يتاتي اذا فسر بما ذكر
والظاهر ما ذكره بعض شراح الكشاف من ان ذلك اشارة الي البعث المستدل عليه بما سبق اي
البعث الثابت بحقيقة الله واحقاقه لاما قيل ان الانسب بكون المقصود نفي الريب ان يكون
التقدير ذلك المذكور مشعر بان الله هو الحق المحيي للموتي القادر مطلقا الحكيم وبعده وقوله الذي
به يتحقق الاشيا توطئة لما بعده او انه لا حصر الوجود الذاتي فيه تعالي علم منه ان غيره لا
يتحقق الا به قوله وانه يقدر علي احيائها كذا وقع في بعض النسخ فما بعده تعليل له
وسقط من بعضها فيكون ابقاه علي ظاهره ولم يأوله بالقدرة عليه كما في الكشاف والموت
علي تفسيره مجاز شامل للاثبات واخراج الولد من النطفة وانما عمم ليشتد التيام بما قبله و
قوله لان قدرته الخ تعميم لعموم القدرة بانها ذاتية وذاته نسبة الاشيا اليها علي حد
سوا فلا تختص قدرته بشي دون شي ولما شوهد احيا بعض الاموات علم قدرته علي ما سوي

غريب

سعدي

بيلوات

غريب

ذلك من الممكنات وانما خص الاحيا لان الكلام فيه قوله وان الساعة اتية الخ في الكشاف بعد ما فسر
ذلك بما مر تفسيره بان الله هو الحق اي الثابت الموجود وانه قادر علي احيا الموتي وعلي كل مقدور
وانه حكيم لا يخلف ميعاده وقد وعد الساعة والبعث فلا بد ان يفي بما وعد انتهي وانما اوله
بذلك ليتضح التشبيه في هذا ولذا قيل انه جعل الاشارة الي المذكور من الخلق وان حصوله
بسبب ان الله هو الحق الثابت الموجود وانه قادر علي احيا الموتي وعلي كل مقدور فانه حكيم
لا يخلف ميعاده لان الاتيان بالساعة وبعث من في القبور من روادف الحكمة فاريد به انه حكيم
لما في الكناية من النكتة لاسيما والكلام للدفع في نحو منكري البعث انتهي وقيل ان الظاهر
من تصدي المصنف للتعليل للجملتين انه حملهما علي ظاهرهما ولم يحتج الي الكناية لان معناها
الوضعي لا يقصد بنفي ولا اثبات ولا يحتمل الكلام الصدق والكذب باعتباره اذ القصد الي لازمه
فحينئذ تعين ان الجملتين غير معطوفتين علي ما قبلها بل خبر مبتدأ مقدر اي والامر والشان
ان الساعة الخ الا ان يعم السبب الغائي انتهي ولا يخفي ان ما ذكره من التقدير ليس في النظم
ما يقتضيه ولا في كلام المصنف اشارة اليه ولا يكون مثله بسلامة الامير والغائية تكون باللام
دون البا ولو سلم فما توهم امر غير مستقيم لذي ذوق سليم وقد اشار في الكشاف الي التعليل
ايضا في الجملة مع انه محمول علي الكناية عندهم وما ذكره في الكناية غير مسلم عند بعض
علما المعاني فالحق انه لا خلاف بين الشيخين هنا وصاحب الكشاف ايضا لم يجعله كناية وانما
ذكر الحكمة لان افعاله كلها لا تنفك عنها ولو كان بغيرهم من حال بعد خلقهم ثم اماتتهم لا يعقبها
جزاء ولا اعادة كان ذلك منافيا للحكمة والداعي الي هذا التكلف ظن ان ما يذكر في حيز التسبيب
لا بد من كونها سببا او جزاء منه فانه قد يذكر معه ما يلايمه او يترتب عليه كما اذا قلت عاقبت
المسي بجنايته وقدرتي عليه وعلمي بما يترتب علي ما فعلت فقد ازيل استبعادهم بتذكير
ابتداء الفطرة والتنبيه علي كمال قدرته وعلمه كما في شرح المقاصد فتدبر قوله فان التغير
الخ الساعة في عرف الشرع يوم القيامة وهي مغايرة للبعث فاشار الي انه داخل في السببية
باعتبار ان تغير اطوارهم دليل علي فنائهم وزوال الدنيا حتي يعقبها القيامة لان المراد
بالساعة هنا فنا العالم بالكلية حتي لا يتكرر مع البعث كما قيل والانصرام الانقطاع والزوال
وقوله يقتضي وعده متعلق بالبعث ويحتمل تعليقه بما قبله ايضا قوله تكرير للتاكيد كما كرر
من القصص في القرآن والمجادلة بغير علم ولا هدي والمجادل المتبع لمن ذكر واحد وكلاهما في
النضر كما مر في سبب النزول اوانه لا تكرار وان كان هذا في حقه ايضا لتغاير اوصافه فيهما
او الاول في المقلدين بكسر اللام لقوله تتبع الخ والشيطان شيطان انسي وهذا في المقلدين
بفتحها لقوله ليضل الخ قال في الكشف وهو اظهر واوفق بالمقام قوله والمراد بالعلم العلم
الفطري اي الطبيعي الناشي من سلامة الفطرة او الضروري فيكون ما بعده اشارة الي
الكسبي لئلا يلزم التكرار بحسب المآل وان كان هذا مما لا حاجة اليه لظهور التغاير والاستدلال
ناظر الي الهدي والوحي الي الكتاب وقوله او مرضا يحسب الظاهر انه كناية ايضا لان المراد
عدم القبول والعطف للجانب قوله علي ان اعراضه عن الهدي المتمكن منه الخ جواب عما يخطر
بالبال من انه لم يكن مهتديا حتي يقال يضل بصيغة المضارع ولم يكن غرضه من الجدال الضلال
ندفع بانه جعل تمكنه من الهدي كالهدي لكونه هديا بالقوة ويجوز ان يراد ليستمر علي الضلال
او ليزيد ضلاله او يجعل ضلاله الاول كلا ضلال وانه كالغرض له لكونه مآله فاللام للعاقبة
فان قلت هذا السؤال لا يختص بقراءة الفتح قلت هو عليه اظهر وقد قيل انه ليس المراد من
تخصيصه به وقوله الضلال يشمل ضلال نفسه وضلال غيره وفيه نظر والمتمكن بصيغة الفاعل
والمفعول وما اصابه يوم بدر القتل وقوله علي تقدير القول والجملة حالية وافترف بمعني
كسب وقوله وانما هو مجاز ماخوذ منه بقرينة ما قبله قوله والمبالغة لكثرة العبيد يعني
ان نفي المبالغة لا يقتضي نفي اصل الفعل ومطلق الظلم منفي عنه فدفعه بانه لكثرة العبيد
والمخلوقين وفيه نظر لانه لا يلزم من نفي ظلم كثير من العباد نفي ظلم بعضهم وقيل ان الظلم
القليل لو صدر منه كان عظيما كما يقال حسنات الابرار سيات المقربين وقيل يجوز ان تعتبر
المبالغة بعد النفي فيكون مبالغة في النفي لا نفيا للمبالغة وفيه نظر لانه ليس مثل القيد المنفصل
الذي يجوز اعتباره تأخره وتقدمه كما قالوه في القيود الواقعة مع النفي وجعله قيدا في
التقدير لانه بمعني ما هو بذي ظلم عظيم تكلف لا نظير له فتدبر قوله علي طرف الخ ظاهر
قوله كالذي الخ انه استعارة ولذا قيل ان قوله طرف من الدين بيان للمعني المجازي وقوله فان
اصابه الخ بيان لوجه الشبه علي طريق التفسير له وقوله فتبا بمعني ثبت علي حاله وقوله

كشف

سعدي

سعدي

بيلوات

وثبات له فيه اي في الدين تفسير لكونه علي طرف دينه وعدم الثبات صادق بالردة و
التشكك لانه مقابل للاطمينان فلا مخالفة بينه وبين قوله فان اصابه الخ كما توهم و
نتجت مجهول بمعني ولدت وسويا بمعني كريما نفيسا واعاريب جمع اعراب فهو جمع الجمع
وسويا بمعني تام الخلقة واطمان بمعني ثبت هو او قلبه وقوله اقلبي اي من بيعة
الاسلام واعفني منه وهذا سبب النزول لكن قال ابن حجر انه حديث ضعيف ومعني
انقلب علي وجهه رجع سويعا الي جهة اخري فهو مجاز وقيل معناه اسرع مستوليا
علي الجهة التي تواجهه غير ملتفت وهو كناية عن الهزيمة وقيل هو هنا عبارة عن
القلق لانه في مقابلة الطمانة قوله خسر الدنيا والاخرة مستانف او بدل من انقلب
او حال موكدة من فاعله بتقدير قد وقوله بذهاب عصمته وحبوط عمله بيان لخسرانه
الدينوي ولم يفسره بالمصيبة السابقة كما في الكشاف لتبادره من السياق لان مصايب
الدنيا لا يعد خسرانا لها ما لم تقترن بترك التسلم للقضا وما ذكره شامل لها لان ذهاب
عصمته في ماله ونفسه واهله مع انه اشد خسرانا فيها كما قيل ان ما في الكشاف هو الاظهر ليس
بشي وما ذكره المصنف رحمه الله هو المناسب للحصر المستفاد من قوله ذلك هو الخسران فتامل
قوله بالنصب علي الحال لان اضافته لفظية فهو نكرة وقوله علي الفاعلية اي لا تقلب وفيه وضع
الظاهر موضع المضمر حينئذ لان مقتضي الظاهر انه يكون فاعله ضميره فعدل ليفيد تعليل انقلابه
بخسرانه وقيل انه من التجريد ففيه مبالغة ولذا قال الزمخشري انه وجه حسن وقوله
تنصيصا علي خسرانه اي علي خسرانه للمنقلب وهو علي الفاعلية اظهر فيه وابلغ فلا يتوهم
انه منصوص عليه مطلقا وقوله خبر مبتدا اي هو وقوله تجبر تفسير ليدعو كما مر وقوله بنفسه
اشارة الي انه في عبادته ضرر وهو ظاهر بخلاف عدم نفعه ولذا اطلقه قوله عن المقصد
اشارة الي انه من ضل في الطريق وتوطئة لما بعده وهو قوله مستعار اي من الضلال بمعني
فقد الطريق الحسي والمستعار منه ضلال من ابعد في التيه ضالا فطالت وبعدت مسافة
ضلاله فصح وصفه بالبعد لكنه اسند اليه مجازا وهذه استعارة تصريحية وقيل انها مكنية قوله
بكونه معبودا اي الضر المثبت بطريق التسبب والمنفي قدرته علي الضر بنفسه كما اشار اليه
بقوله بنفسه اولا وعبر بها اذ نفي الضر والنفع لانها لا تعقل وعبر عنها عنه اذ اثبت لها الضمير
لانه من شانه ان يعبد رغم العقلا وقوله لانه الحسران لما سبب له قوله الذي يتوقع من
عبادته وهو الشفاعة اشارة الي توجيه ما في النظم من انه نفع عنه النفع اولا وكون ضره اقرب
من نفعه يقتضي ثبوت النفع له وهما متنافيان فدفع التنافي بان المنفي باعتبار ما في نفس
الامر والاثبات باعتبار تمهم الباطل فلا ينافي قوله واللام معلقة ليدعو الخ قد ذكر في توجيهه
اكثر من عشرة اوجه منها ما ذكره المصنف والظاهر انه تستحق في العبادة لان مراده انه ضمن معني
يزعم وهي ملحقة بافعال القلوب لكونها قولا مع اعتقاد فلذا جاز فيها التعليق واليه اشار بقوله
والزعم الخ ولا غبار فيه كما توهم او ان يدعو لما كان بمعني يقول حكيت بعدها هذه الجملة فاللام علي
الوجهين ابتدائية ورده بعضهم هذا بان الكافر لا يقول هذا ولا يزعمه لانه لا يعتقد فيها
ضرا في الدنيا ولا نفعا في الاخرة ويرده انه عليه خبر من المبتدا مقدر وهو اله والتي والمنكر
عليهم قولهم اوزعمهم انه اله وذكران ضره اقرب من نفعه تهكم بهم فلا يابا كونه بمعني يقول لفظ
اقرب كما قيل واما توجيهه بان المعني من نفعه الذي كان متوقعا كما ذكره المصنف رحمه الله فليس
بتام لما عرفت وقوله يدعو وصلة اشارة الي وجه احتيا لدعا علي القول قوله او
مستانفة الخ فيدعو الثانية تاكيد للاولي وما بينهما اعتراض موكد ايضا لكنه بعيد كما في المغني
لوجهي الفصل والتاكيد وليس جملة تسمية وقعت خبرا لمن الموصولة وهذا علي الوجهين
الاخيرين وفيه اشارة الي ما قرره النحاة من ان الجواب معني هو الجواب لا المجموع فلا تسمح فيه
كما قيل وتفصيله في المغني وشروحه وقوله مستانفة بصيغة المفعول وهو اما منصوب
معطوف علي مفعولا او هو مرفوع خبر مبتدا محذوف اي او هي جملة مستانفة واما عطفه
علي معلقة او كونه بصيغة الفاعل علي الاسناد المجازي فتكلف بارد من اثابة الموحد الخ
ما ذكره معني الاية بقرينة ذكر هولا واثابتهم بعد ذكر المشركين وخسرانهم قوله
كلام فيه اختصار وايجاز حذف لان المجادلة والكلام معه وهو كعلم له يخفي واذا فسر الرزق
بمعني النصر فقولهم ارض منصورة بمعني سقيه ممطورة فالمعني من كان يظن ان لم يرزق
والغرض الحث علي الرضي بما قسم الله لا كمن يعبد الله علي حرف وهو تحذير المومنين
عن حال هولا والضمير علي الاول للرسول صلي الله عليه وسلم وعلي هذا لمن ومر منه

سعدي

سعدي

ابن كمال
سعدي

سعدي

لبعده وعدم ملايمته لما بعده وقوله من غيظه بقرينة ما بعده ولان الاحتيال في ذهاب الغيظ
يقتضي سبقه ففيه ايجاز ايضا قوله فليستقص اي يبالغ لان المبالغ في امر يبلغ اقصاه والجزع
القلق وعدم الصبر وازالة الغيظ علي المعني الاول للنصر والجزع علي الثاني والممتلي غضبا
بمعني المشديد غضبه فهو استعارة وجزعا عقلي وقوله سماء بيته اي سقفه فالسما ما ارتفع وقوله
فيختنق هو تفسير ابن عباس رضي الله عنه لقوله ثم ليقطع ومفعوله محذوف نفسه بتحتين
او احله كما قدره الراغب ثم انه ترك نسيا منسيا فصار بمعني اختنق لازم خنقه وهو اي
قطع النفس كناية عن الاختناق الي سما الدنيا فالسما بمعناها المعروف والقطع بمعني المسافة
سيرا وصعودا وقيل انه بفتح المعني علي المشهور وهو المصرح به في الصلاح قال كانه جمع
من في الاصل وهو وجه السما وطرفها والكسر فيه عامي وقال في القاموس انه بالكسر وفي
المصباح عنان كسحاب لفظا ومعني واحده عنانة وضمير عنانه للسما ذكره لتاويله بما علاه
قوله في دفع ضره لف ونشر علي تفسيري النصر وقوله بكسر اللام اي لام الامر وتسكن
وبه قرا غير هولا وقوله فلينظر في نفسه اي فليتامل واوله لانه بعد الاختناق لا يتصور
منه النظر فيكون هذا سابقا علي ما قبله فالتعقيب فيه رتبي كما قيل او في الاحتياط ويجوز ان
يكون المامور غيره ممن يصح منه النظر وهو علي التهكم قوله وسماه علي الاول من تفسيري
فاليه ود بالاختناق لان الكايد اذا كاد اتي بغاية ما يقدر عليه فاطلق علي فعله هذا كيدا
علي التشبيه به او لانه لما اراد الكيد ولم يقدر عليه وضع هذا موضعه او علي سبيل الا
ستهزا والتهكم واما علي الثاني فلا يظهر وجهه كما في شرح الكشاف فانما خصه لانه الراجح
عنده لا لان الكيد فيه حقيقة كما توهم قوله غيظه الخ يعني ما مصدرية او موصولة وقوله من
نصر الله علي المعنيين وقوله وقيل الخ مرضه لان مثل هذا الظن لا يليق بالمسلمين ظاهرا و
لذا قيل انه حينئذ استعارة تمثيلية والامر للتعجيز وعلي الاول كناية عن شدة الغيظ
والامر للاهانة والمعني من استبطا نصر الله وطلبه عاجلا فليقتل نفسه لانه له وقتا لا يقع
الا فيه قوله ومثل ذلك الانزال الخ الانزال اما انزال الايات السابقة او هو المذكور بعده
كامر تحقيقه وقوله ولان الله يهدي الخ اشارة الي احد الوجوه فيه وهو انه حذف منه اللام
وفي محله القولان ومتعلقه محذوف يقدر موخرا كما اشار اليه والتقديم للحصر الاضافي
وقيل انه معطوف علي محل مفعول انزلناه وقيل انه في محل رفع خبر مبتدا مقدر اي
الامر ان الله يهدي من يريد وقوله يهدي به اي بالقران فمتعلقه مقدر والمراد يثبت
علي الهداية كما يفيده استمرار المضارع وقوله هدايته او ثباته علي الوجهين وقوله
والمشركين هم عبدة الاوثان وغيرهم كالملائكة ولا وجه لتخصيصه فتامل قوله واظهار
الحق حظ تفسيري لانه لا خصومة بينهم تنفصل وقوله ما يليق به الظاهر بما لا يليق
لكنه ضمنه معني يعطي وقوله المحل المعد له اشارة الي ان الفصل بالاماكن قوله وانما دخلت
الخ يعني ان الثانية واسمها وخبرها خبر الاولي اي ان الذين الخ وادخلت ان علي كل واحد
من جزئي الجملة لزيادة التاكيد كقوله ان الخليفة ان الله سربله سربال ملك به ترجي الخواتيم
قاله المعرب وفيه وجوه اخر قوله تسخير لقدرته الخ يعني ان السجود مستعار من معناه
المتعارف لمطاوعة الاشيا فيما يحدث فيها من افعاله ووجه الشبه الحصول علي وفق الارادة
من غير امتناع منها فيهما ويجوز ان يكون مجازا مرسلا من استعمال المقيد في المطلق والاول
اولي وما قيل ان الظاهر من تعلق المجوزين لعموم المشترك بهذه الاية كما ذكره الاصوليون
كون لفظ السجود حقيقة في معني التسخير والانقياد ايضا وهذا غفلة عما حققه الراغب
وغيره من اهل اللغة من ان حقيقته في اصل اللغة التطامن والتذلل والانقياد وهو عام
في الانسان والحيوان والجماد وهو ضربان سجود باختيار يستحق به الثواب وهو مخصوص
بالانسان وسجود تسخير وهو عام له ولغيره ثم اختص في عرف اللغة والشرع بمعناه
المعروف فله حقيقة لغوية وعرفية فما في الاصول باعتبار الاول وغيره باعتبار الثاني والنظر
اليه لتبادره قوله او يدل بذلته علي عظمة مدبره معطوف علي قوله بتسخير والمراد
انه مجاز عن انقياده له او عن دلالة لسان حاله بذلة احتياجه وافتقاره علي صانعه
وعظمته علي حد قوله وان من شي الا يسبح بحمده كما مر وقوله ومع الخ اي يجوز ابقاؤه
علي ظاهره فيما عطف عليه مغايرا ويجوز تعميمه تغليبا ويكون ما بعده علي الاول المراد
به جميع مخلوقاته وتغييره يجوز اشارة الي انه خلاف الظاهر لما فيه من المجاز وعطف
الخاص علي العام واستبعاد تسخيرها او تذللها بحسب الظاهر في بادي النظر القاصر

بهلوان
كثير

طيبي

سعدي

قوله وترى والدواب الخ قال ابن جني في المحتسب هي قراءة الزهري ولا اعلم من خففها سواه وهو
قليل ضعيف قياسا وسماعا لان التقاء الساكنين على حده وعذره كراهة التضعيف ولذا قالوا في ظللت
ظلت وكذا قالوا احست بالتخفيف وذكر له نظاير كثيرة قوله عطف عليها اي على المذكورات قبله وقوله
ان يجوز اعمال الخ المراد بالحال حمله الا على معنييه الحقيقية او الحقيقي والمجازي على القول
بجواز استعمال المشترك في معنييه او استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه كما ذهب اليه بعض اهل
الاصول من الشافعية وفي متعلقة باعمال كما يقال اعملت القدوم في الخشب فهي ظرفية لا سببية
كما قيل واسناده الى الاول باعتبار التسخير والتذليل والى الكثير باعتبار سجود الطاعة المعروف
قوله فان تخصيص الكثير يعني لو كان السجود المسند اليه بمعنى التسخير وقرينة وهو عام
لجميع الناس كان ذكر كثير لا يليق فلا بد من حمله على معناه الخاص ليقع منه كثير منهم دون غيرهم
كما هو الظاهر وما قيل انه يجوز ان يجعل التخصيص للدلالة على شرفهم والتنويه بهم واحتمال
ارادة الانقياد اللايق بهم كما في التوضيح وارادة الطاعة للاول من التكليفية او التكوينية كما وردت
وهو يختلف في العقلا وغيرهم وقيل انه لا يوجد في جميع الجن مع انه راجع تحت عموم من فكلام
واه لانه كيف يتاتى التنويه وقد قرن به غير العقلا كالدواب واما التخصيص المذكور فلا قرينة
عليه وكون الجن غير مكلفين خلاف القول الاصح قوله دل عليه خبره وهو اشارة الى كونه الفريقين
فلا يتوهم انه كان ينبغي مقابلته بالقليل وقوله سجود طاعة يعني ان السجود المقدر غير السجود
المذكور فان قلت هذا يخالف ما في المغني من ان شرط الدليل اللفظي على المحذوف ان تكون
طبقه لفظا ومعنى او معنى لا لفظا فقط فلا يجوز زيد ضارب وعمرو على ان خبر الثاني محذوف
وهو ضارب من الضرب في الارض اي مسافر والمذكور بمعناه المعروف وهو الايلام قلت
هذا غير مسلم كما ذكره النحاة من ان المقدر يكون لازما للمذكور نحو زيدا ضربت غلامه اي
اهنت زيدا او لا يكون مشتركا كالمثال المذكور الا ان يكون بينهما ملاءمة فيصح اذا اتحد اللفظ
وكان من المشترك وبينهما ملازمة تدل على المقدر ولذا لم يمنع المثال المذكور قوله بكفره
وبابائه قدره لدلالة ما قبله عليه وقوله تكريرا للاول لا يخفى ما فيه لانه ان جعل التكرير للتا
كيد مع العاطف وحق خبر الاول كما قيل فهو ركيك وان جعل تكريرا لفظا لا معنى فانه المراد
بالثاني غير المراد بالاول ولذا دل على كثرة المحقوقين كما قيل فلا تكرار فيه لانه كقولك امن
قوم وقوم ويدفع بان التكرير بحسب اللفظ وهو يفيد التكثير والمبالغة كقولك عندي الف
والف اي الوف كثيرة قال لو عدّه قبر وقبر كنت اكرمهم وهو شايع في كلامهم فالخبر عنهم لا عن
الاول كما توهم كذا افاده المعرب والمحقوقين بمعنى المستحقين قوله وان يعطف به كان الظاهر
ترك قوله به وان اول بمعنى يؤتى به معطوفا او بالواو اي يجعل معطوفا على من والسجود بالمعنيين
الاولين على ما مر وحينئذ ينبغي تقدير وصف للاول بقرينة مقابله اي حق له
الثواب ومن الناس صفة ايضا للاشارة الى ان ما عداهم ليسوا بثابتين فلا يرد عليه انه
لا وجه لذكر قوله وكثير من الناس واما عطفه على قوله وكثير من الناس للاشارة الى
ما ذكر فيرد كقوله لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير مع ابتنائه على قول مرجوح
لا يخفى تكلفه وقوله بما بعده اي حق الذي كان خبرا وحقا بمعنى تقرر وثبت وقوله وحقا
باضمار فعله اي حق حقا على انه مصدر مؤكد لمعنى الجملة قوله بالفتح اي بفتح الراء على
انه مصدر ميمي لا اسم مفعول بمعنى المصدر كما قيل وقوله من الاكرام والاهانة خصهما
بمقتضى السياق وقيل الاولى تفسيره بمن الاشيا التي من جملتها الاكرام والاهانة لان من
من الفاظ العموم ولكل وجه قوله اي فوجان يختصمان قيل الخصم في الاصل مصدر
ولذا يوحد ويذكر غالبا ويستوي فيه الواحد المذكر وغيره لقوله تعالى نبأ الخصم اذ تسوروا
المحراب فلما كان كل خصم فريقا يجمع طايفة قال اختصموا بصيغة الجمع كقوله وان طايفتان
من المومنين اقتتلوا فالجمع لمراعاة المعنى وقرا ابن ابي عبلة اختصما مراعاة اللفظ وقال
الزمخشري الخصم صفة وصفه بها فوجا او فريقا مقدرا فكانه قيل هذان فوجان يختصمان
وثنى هذان مراعاة اللفظ وجمع اختصموا رعاية لمعناه لقوله ومنهم من يستمع اليك حتى
اذا خرجوا ولو قيل اختصما صح واعترض بانه ان اراد انه صفة حقيقة فخطأ لنقض
بعضهم بان الموصوف به كرجل عدل فان اراد هذا فليس نظيرا ما ذكره وليس بشيء عند التحقيق
وكلام المصنف رحمه محتمل للوجهين فقوله ولذلك اي لكون الخصمين بمعنى الفوجين من
المومنين والكافرين وقوله ولو عكس اي قيل هولاء خصمان اختصما جاز لانه عبارة عن
الفريقين لا لو قيل خصوم او خصما قوله قيل تخاصمت الخ مرضه لان الخصام ليس

٨١٠

في الله بل في ايهما اقرب من الله وقيل انه عام وما ذكر من التخصيص لا دليل عليه ولا
يخفى ان خصوص السبب لا ينافي العموم مع ان اسم الاشارة يقتضي عدم عمومه فالظا
هر ان تمريضه لانه لم يصح عنده كونه سبب النزول وما بعده من الجواب غير موافق له الا
بتاويل فتامل قوله وهو المعنى بصيغة المفعول وكونه جوابا كما تدل عليه الفا لا ينافي
قوله يوم القيامة لانه ظرف لتحققه وظهوره فلا ينافي ذكره في الدنيا كما قيل وفي
هذه الاية من البديع الجمع والتقسيم قوله قدرت لهم على مقادير جثثهم بالافراد
وهي البدن او هو جمع جثة بثا مثلثة وهو الظاهر وهذا بيان لحقيقته لان الثياب
الجدد تقطع وتفصل على مقدار بدن من تلبسها واللباس محيط به والتقطيع مجاز
بذكر المسبب وهو التقطيع وارادة السبب وهو التقدير والتخمين والظاهر انه بعد
ذلك تقطيعها استعارة تمثيلية تهكمية شبه اعداد النار المحيطة بهم بتفصيل ثياب لهم
كما قيل ٥ قوم اذا غسلوا الثياب رايتهم ٥ لبسوا البيوت وزردوا الابواب ٥
قوله نيران تحيط احاطة الثياب ظاهره انه تشبيه بليغ بجعل النيران كالثياب في
الاحاطة والتشبيه على طريق التجريد لكنه ينبغي ان يحمل على الاستعارة كما مر وجمع
الثياب لان النار لتراكمها عليهم كالثياب الملبوس بعضها فوق بعض وهذا ابلغ من
جعله من مقابلة الجمع بالجمع فيكون لكل نار وان احتملهما كلامه والتعبير بالماضي لانه بمعنى
اعدادها وتهيئتها لهم ولذا لم يقل البسوا وهو قيد وقع بخلاف ما بعده فليس
من التعبير بالماضي لتحققه كما قيل والحال فيه مقدرة قوله يوثر من فرط حرارته
الخ التاثير في الظاهر والباطن ماخوذ من البطون والجلود والاذابة معنى الاصهار كما
ذكره اهل اللغة لانه يقال اصهرت الشحم اذا اذبته والجلد حال او مستانفة وقوله
بالتشديد المراد به تشديد الها وضمير لهم للكفرة وكونه للزبانية بعيد واللام
للاستحقاق او للفايدة تهكما بهم والمقمعة بكسر الميم الاولى اسم الة من القمع وقوله
من النار اشارة الى ان كونه للثياب ركيك وان كان مالهما واحدا وقوله من غمومها
اشارة الى عموم المنكرة لان التنوين للتكثير وذكر الضمير اشارة الى انه مقدر لانه
لا بد منه في البدل ويجوز كون من تعليلية فيتعلق بيخرجوا وعلى البدلية فهي بدل
اشتمال قوله تعالى ما في بطونهم والجلود هو معطوف على ما قيل وتاخيره عنه اما
لمراعاة الفاصلة او للاشعار بغاية الحرارة بايهام ان تاثيرها في الباطن اقدم من
تاثيرها في الظاهر مع انه على العكس وقيل ان التاثير في الظاهر ظاهر غني عن
البيان وانما ذكر للاشارة الى تساويهما ولذا قدم الباطن لانه المقصود الاهم فلا يتوهم
ان حق النظم تقديم الجلود قوله يخرجوا اعيدوا وكون الاعادة الى النار يقتضي الخروج
منها لا شبهة فيه فلذا قدره المص اذ لا بد من التاويل اما بالتقدير او بالتجوز في اعيد وبجعله
بمعنى انتقل او بتاويل الارادة مجاز هنا للقرب كقوله يريد ان ينقض كما مر والاعادة الى حاق النار
ومعظمها اذ لا خروج لهم لقوله تعالى وما هم بخارجين منها ولذا قال فيها دون اليها والا لقيل كلما
خرجوا اعيدوا والثلاثة تضيع الارادة واعترض بان ما ذكر احتمال ولا وجه للجزم به مع تكلفه
واما قوله وما هم بخارجين منها فالمراد لا يستمرون على الخروج كما تدل عليه الاسمية بمعونة
المقام والعود قد يعدى بفي للدلالة على التمكن والاستقرار وذكر الارادة للدلالة على رغبتهم
في الخروج وطلبهم له ولو لم يلاحظ هذا اضاعت الارادة فيما اختاره ايضا مع ما فيه من
التعقيد الذي تري التقدير اوفق منه واحسن فان قلت قد ذكر في الم السجدة ان هذا عبارة
عن خلودهم فيها فحينئذ لا حاجة الى ارتكاب تقدير للخروج ٧ انما هو لاجل ان الاعادة لا تترتب
على مجرد ارادة خروجهم والكناية انما هي في المجموع قوله وقيل يضربهم الخ ولعل ذكر الارادة
حينئذ لان ما اراده ليس هو هذا الاخراج اذ هو ليس بنجح ولذا قيل الارادة بمعنى المقار
نة وقيل انما مرضه لانه لا يناسب التعليق على الارادة وتقديره قيل قبل ذوقوا ليحسن
عطفه وينتظم مع ما قبله وقوله المبالغة لان فعيل بمعنى مفعل صيغة مبالغة قوله غير الا
سلوب اذ صدره بان ولم يعطفه والاخبار بمعنى تقريرها محمودة وحليت كرضيت مخففة
وقراءة التخفيف منه وهي بالبنا للمفعول او للفاعل اذ بهما قرى وهو بمعنى المشدد ولذا قال والمعنى
واحد وقوله صفة مفعول لمحذوف اي حليا من اساور ومن بيانية وقيل انها زايدة
واساور مفعوله وقيل تبعيضية وما ذكره تبع فيه ابا البقا وهو يشعر بان حلي المخفف
متعد لواحد والمشدد لاثنين احدهما نايب الفاعل والثاني صفة من اساور المقدر وقد

اجتماع
سعدي
سعدي
مطلب
سعدي
كذا
سعدي
كرسي
غريب
سعدي
غريب ابو السعود
ابو حيان
سمين
٧ سب
غريب
ابو السعود
ابن كمال
سعدي
لتصحيح الاعادة تقدير الخروج صح

وقد قال ابو حيان ان المخفف لازم والمشدد متعد لواحد لا غير ولا حاجة لتقدير موصوف لان من ابتدائية متعلقة به الا ان يضمن معنى الالباس ويجر دحتى يتعدى لاثنين ولا داعي لرأي التضمين والحذف وهذا كله ليس بشي لان تعديته كذلك صرح بها ابو علي الفارسي في كتاب الحجة فمن تبع ابا حيان فيه فقد اساء كما تكلف اذ جعل من تبعيضية واقعة موقع المفعول واسورة بفتح الهمزة كما بيّنه وقوله بيان له اي لاساور وهو صفة او حال قوله عطف عليه اي في قراءة الجر وقوله لم يعهد الى جواز جعل ما نظم منه سوارا وهذا بنا على الظاهر وان جوز عطفه عليه في فاطر بكثير اللوجوه على تاويل ان الذهب مرصع باللؤلؤ واما كون المراد به ان الذهب في صفاء اللؤلؤ فتكلف وسياتي ما فيه واما عطفه على اساور فلانه فيه كونه في معنى يلبسونها كما قيل لقوله تعالى تستخرجون منه حلية تلبسونها وقوله لم يعهد السوار منه غير مسلم لانه موجود كما رايناه وقوله عطفا على محلها لانه صفة للمفعول كما بيناه وقلب الثانية واو الضم ما قبلها وروي بالعكس ايضا وقد قال في الحجة انه غلط رواية وقلب الثانية ياء لانه ليس في كلام العرب اسم متمكن اخره واو قبلها ضمة ولذا قيل لؤلي كادل في جمع دلو اعلال قاض قوله غير اسلوب الكلام الخ اي لم يقل تلبسون ودلالته على الاعتياد من الاسمية الدالة على الاستمرار والحاقه على الفواصل الموقوف عليها بكونه ما قبلها حرف علة ولم يذكرها على هذا والتغيير ولعدم تعلق الغرض به وهو في الاخرة على التفسير الاول وفي الدنيا على الثاني ويجوز فيه التعميم والعكس وكرر هدوا تفخيما للهداية واشارة الى استقلال كل منهما قوله الحمود نفسه او عاقبته هو جار على الوجوه لا على التوزيع وان جاز وقوله وهو الجنة فتاخيره لكونه وعدوا الى الاخرة الثاني على الثاني ظاهر وعلى الاول للفواصل وقيل اخر ليتصل قولهم في الحيا بيان طرف من افعالهم فيها وفيه نظر وقوله والحق نفسه الحميد اخص ويجوز كونه اسما لله واضافة الصراط اليه اذا اريد به دين الاسلام بيانية قوله لا يريد به حالا ولا استقبالا لا جعل الفعل المضارع دالا على الدوام كقولهم فلان يحسن الى الفقراء اذ المراد به استمرار وجود الاحسان كما في الكشاف وهذا غير الاستمرار التجددي وغير دلالة الاسمية للتخريج فعلا على الثبوت لتصريحه به في قوله تعالى فما استكانوا لربهم وما يتضرعون ولا وجه لتعليله بان المضارع لا يصلح للزمانين جاز ان يستعمل فيهما لعموم المجاز لا لاعمال المشترك في مفهوميه اذا اقتضاه المقام كما قيل لانه لا يلايم قوله ولذا حسن عطفه على الماضي لا شتمال استمراره على المضي وقوله استمرار الصدود وفي نسخة الصد وهو المناسب لعطف المسجد الحرام لكن الاول مناسب لتنزيله منزلة اللازم وجعله حالا اما بتقدير المبتدا على ما اشتهر وبدونه لشبه هذه الجملة بالاسمية معنى قوله وخبر ان محذوف الخ لم يعين محل تقديره فيحتمل تقديره بعد قوله والباد وقدره الزمخشري بعد قوله المسجد الحرام فلعله جعل الذي جعلناه نعتا متعلقا بما يلزم الفصل بين الصفة والموصوف وقدره في التفسير الكبير نذيقه من عذاب اليم ولم يرد ان جواب الشرط خبرا حتى يلزم توارد عاملين على معمول واحد كما توهم وقوله عطف على اسم الله ووقع في نسخة على سبيل الله وكلاهما صحيح قوله واوله الحنفية الخ اي فسروه بمكة لان العاكف بمعنى المقيم لمقابلته بالبادي وهو الطاري عليه اي غير المقيم فيه والاقامة لا تكون في البيت نفسه بل في منازل مكة وكذا قوله ومن يرد فيه الخ تا ان الكتوعد عليه الظلم في الحرم كله ومكة منه فقوله واستشهد اي باشارة نفسه كما قيل الا انه قال في الكشف اي مدخل لحديث التمليك وعدمه في هذا المساق والاستدراك بانه له مدخلا على سبيل الادماج واشارة النفس كلام لا طائل تحته وقد فسروا المسجد الحرام بالمطاف والعاطف بالمعتكف للعبادة فيه المعدود من اهله لملازمته له والمساواة في اقامة الشعاير وهو اظهر واما الاستدلال بان ما اريد بالمسجد الحرام في قوله من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مكة بان الاسرا كان منها لانه كان من بيت ام هاني فغير مسلم عندهم لما روي في الصحيحين وغيرهما في حديث الاسرا من قوله بينما انا في الحطيم او في الحجر اذ اتاني آت الحديث كما بيّناه واما التعارض بين الحديثين فبين في محله قوله على عدم جواز بيع دورها اي مكة واجارتها اي الدور وقد ورد في الاحاديث الصحيحة التصريح به كقوله صلى الله عليه وسلم مكة حرمها الله لا يصح بيع رباعها ولا اجارة بيوتها وروي مخالفه عن بعده وقد نهى عمر رضي الله عنه اهل مكة ان يغلقوا ابوابها دون الحاج وقال ابن عمر رضي الله عنهما من اكل كرا بيوت مكة فانما اكل نارا في بطنه لان

سعدي

سعدي

دلالة المضارع
على الاستمرار

كشف

سعدي

سعدي

سعدي

الناس في الانتفاع بها سوا وهذا في الارض دون البنا قال في الهداية لا باس ببيع بنا مكة ويكره بيع ارضها وهذا عند ابي حنيفة وقال لا باس ببيع ارضها وهو رواية عنه ايضا وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه وعليه الفتوى والى كل ذهب طائفة من الصحابة كما بين في محله واما كراهة الاجارة فمحل نظر قوله وهو مع ضعفه وجه الضعف ان ارضها اذا لم تملك لم يملك بناؤها ولم يبق عليه لانه بنا غاصب كما لو بنا رجل بيتا في جامع الا ان الظاهر ان المراد بالمسجد الحرام البيت نفسه والعاكف بمعنى الملازم له وان الاستوا في كونه قبلة ومتعبدا وانه يجب تعظيمه كما قيل لانه غير مسلم كيف وقد اعتضد بالاحاديث الصحيحة مع انه تقييد للمطلق بلا دليل قوله وهو معارض الخ اي حيث اضاف الديار اليهم وظاهر الاضافة الملكية للبنا والارض لان الدار اسم لهما كما بين في كتب اللغة واما جعل الاضافة لتملك البنا والانتفاع فخلاف الاصل وما اشتراه عمر رضي الله عنه هو البنا والنقض وبعينه انه منع عنه كما روي في الاثار الصحيحة عنه وكانت دوره تسمى السوايب في العصر الاول قوله وسوا خبر اي للمبتدا وهو العاكف واما تجويز ان يكون سوا مبتدا اخبره العاكف فضعيف لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة وقوله مفعول ثان والاول الضمير المتصل قوله ويكون للناس حالا وفي نسخة فيكون وفي اخرى اي ان جعل للناس حالا وهو اظهر لقوله والمقابل لراي وان لم يكن قوله للناس حالا بل مفعولا ثانيا اي جعلناه مباحا للناس او متعبدا لهم هو حال كونه مستويا فيه هو لا ويجوز ان يكون جملة سوا حينئذ تفسيرا لجعله للناس وقوله ونصبه اي سوا على المفعولين والحالية ان كان للناس مفعولا والعاكف فاعله لانه بمعنى مستو وان كان في الاصل مصدرا كما سمع في قولهم سوا هو والعدم والبادي بدل تفصيل على قراءة النصب في سوا لان النصب في قراءة الجر متعين كما صرحوا به قوله مما ترك مفعوله اي من يرد شيا او مراده عاما والبا للملابسة وقيل هي زائدة والحاد مفعول له وقيل هي للتعدية لتضمينه معنى يتلبس وعلى قراءته بفتح اليا من الورود فالبا للملابسة او للتعدية والمعنى من اتى فيه بالحاد اي عدول عن القصد اي الاستقامة المعنوية وهو الميل عن الحق الى الباطل وقوله بظلم على الوجوه مؤكد له وقوله كالاشراك تفسير للظلم لاطلاقه عليه واقتراف الاثم المتلبس بالخطيئة والذنب قوله جواب لمن الشرطية والوعيد على الارادة المقارنة للفعل لا على مجرد الارادة لكن في التعبير بها اشارة الى ان مضاعفة السيئات فيه والارادة المصممة مما يواخذ عليها ايضا وان قيل انها ليست كبيرة ولذا روي عن مالك رحمه الله كراهة المجاورة بمكة قوله اذكر اذ عيناه يعني اذ مفعول اذكر والمباءة بفتح الميم بمعنى المنزل والمرجع وليس التعبير من معناه الوضعي بل هو لازم له لانه اذا جعله مكانه فقد عينه له والتعدية باللام لما فيه من معنى الجعل والتهيئة ومكان مفعول به على هذا قوله وقيل اللام زائدة هذا ليس هذا من محال زيادتها ولذا مرضه ومكان ليس منها فلا ينتصب على الظرفية كما قيل وفيه نظر كما يعلم من كتب العربية وقوله رفع البيت اي بناؤه الاول ادليس ابراهيم عليه الصلاة والسلام اول من بناه وعلى هذا بوأ بمعنى عين وكنست بمعنى ازالت ما عليه من التراب ليظهر اثاره قوله من حيث انه يتضمن الخ لما كانت ان المفسرة لا بد من اتحاد معنى ما بعدها بما قبلها وان يتقدمها ما يتضمن معنى القول دون حروفه والتبوية بالمعنى المار ليست كذلك جعل منشاها له باعتبار ما يلزمه وما اريد منه وهو امرنا ه بالعبادة كما اشار اليه بقوله لان التبوية الخ ولان العبادة تكليف بالامر والنهي او بوانا بمعنى قلنا تبوا قوله او مصدرية موصولة بالنهي ولا يتغير معناه بالسبك كالامر فقبلها لام مقدرة وهي توصل بالامر والنهي فلا تنصب لفظا لان ما بعدها مجزوم وقوله الى حاتم لا بد من نصب الكاف على هذا رده في الدر المصون وقال ابن عطية انها مخففة من الثقيلة وكانه لتاف بلدنا وه باعلناه فلا يرد عليه انه لا بد ان يتقدمها فعل تحقيق او ترجيح قوله من الاوثان المراد بالطهارة ما يشمل الحسية والمعنوية وقوله عبر عن الصلاة باركانها وهي القيام والركوع والسجود لانه لم يكن القائمين بمعنى المقيمين والطائفين بمعنى الطارئين وقوله باقتضا ذلك اي التطهير والتبوية ولم يعطف السجود لانه من جنس الركوع في الخضوع وقيل الركوع نوع من القيام فالعطف لما بعده في الحقيقة قوله ناد فيهم الخ هو بالتشديد بمعنى ناد وقرا الحسن وابن محيصن آذن بالمد والتخفيف بمعنى اعلم قيل وكان ينبغي ان يتعدى بنفسه لا بفي ولذا قيل انه بمعنى اوقع الايذان كقوله يجرح في عراقيبها نصلي ه وقوله بدعوة الخ متعلق به على التفسيرين وقوله روي الخ رواه الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما مع اختلاف فيه واسماع من في الاصلاب والارحام مجاز تمثيلي لالهامهم بحبه

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

رد على السمين

سمين

بعد الوجوا وهو على ظاهره وان لم يعلم كيفيته وابن قبيس اسم جبل معروف وقوله وقيل
الخ هو على الاول لابراهيم عليه الصلاة والسلام ومرضنا هذا العدم القرينة عليه وعلى الضم
كطوار وهو اسم جمع او جمع نادر محفوظ في الفاظ محفوظة كامر وبجالي بضم الميم والقصر جمع
عجلان كسكارى تراجالي جمع رجلان او راجل وياتوك جواب الامر لانه عليه على ضميره يجوز لكونه
مبدا ابه اي يأتوا ابنيك وقوله متعلق جمع راجل كعباد وعابد قوله اوركبانا جمع راكب قدر المتعلق
خاصا بقرينة مقابله وبعين من قول تنوين ضامر وقوله ائتيه بعد السفر يعلم من صفته فانه
يدل على علية مبدء الاشتقاق وعدل عن ركبانا الاخص للدلالة على كثرة الاتيين من الاماكن
البعيدة قوله صفة لضامر او لكل كما في الكشاف وكل للتكثير لا للاحاطة وقوله محمول على معناه
حيث جمع ضميره واللفظ مفرد وما قاله بعض النحاة من ان كل اذا اضيف لنكرة لم يراع معناها
الا قليلا ردوها بهذه الاية ونظايرها وكذا ما قيل انه يجوز اذا كانا في جملتين لان هذه جملة
واحدة وقول ابي حيان ان الضمير شامل لرجالا وكل ضامر كما في قراءة ياتون ردة بانه يلزمه
تغليب غير العقلاء عليهم وقد صرحوا بمنعه وقوله او استيناف عطف على قوله صفة لا على
سعدي
قوله لضامر كما توهم قوله عميق جرده عن معنى السعة لانه لا يناسب هنا بل لا يخلو من الخلل
وتوجيه يبعيد لان معنى العمق المعروف وهو البعد سفلا لا يناسب هنا لكنه يناسب حقيقة
وهو كونه بين جبلين وكاصلته ولذا اختير التجوز وهو مراد من قال ليناسب العرض المعتبر
في مفهوم الفج ونظنه بعضهم العرض مقابل الطول فاطال بلا طائل قوله دينية ودنيوية هذا
سعدي
تفسير مجاهد وابن عباس ومنافع الدنيا التجارة لانها جائزة للحاج من غير كراهة اذا لم تكن هي
المقصود منه سفره كما مر في قوله ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم كما في كتاب الاحكام و
اعترض بان ندائهم ودعوتهم لذلك مستبعد وفيه نظر وقوله نوع اشارة الى ان التنكير للتنويع
وان لم يكن فيه تنوين وقوله بهذه العبادة اي بسببها وقوله وذبحها كان الظاهر الاقتصار عليه
لانه يقتضي سنية الذكر عند الاعداد بخصوصها قوله كنى بالذكر عن الذبح هو ما اختاره
الزمخشري وظاهره انهم ذكروا اسم الله وحده كناية لكن شراحه قالوا ان قوله لان الخ اشارة
الى علاقة الكناية وهي من الذكر على بهيمة الانعام لا مطلقا لانه اشارة الى وجه اللزوم العادي
سعدي
فيه وما قيل انه مرضه لان المتبادر منه الحقيقة فيه نظر فانه وجهه انه يقتضي ان ذكر اسم الله
ليس مقصودا هنا على ما عرف في الكناية وليس كذلك وقوله تنبيها بيان لفايدة ايرادها
بمعنى المقصود مما يتقرب به الاخلاص لله بذكره فتأمل قوله هي عشرة ذي الحجة هو مذهب
ابي حنيفة رحمه الله وما بعده مذهب صاحبيه كما يأتي في الفروع لكن قيل ان الاول لا يناسب
قوله عند اعداد الخ فالاولى ان يضم اليه وسائر النسك وتدخل ايام النحر والتشريق فيه
وفيه نظر قوله على الفعل الخ اي الم يتل ابتدا على بهيمة الانعام لما في هذا من الاجمال
والتفصيل او الابهام المبني بالبهيمة وليكون قرينة على الكناية باذكروا عنه اذ بعيد ان قيل
سعدي
بها ولا يلزم من حذف ارتفاقها ولا كون المجموع كناية كما توهم لامر وشي في منها تبعيضه
والحق يعني من كونه رزقا من الله ينبغي انفاقه في سبيل الله والتقفي بالتكسر وهو اعطا
الله قوله وازاحة الخ اي ازالة هو بيان لوجه كونه اباحة لان الامر بعد المنع يقتضي
الاباحة وفيه اشارة لترجيحه والندب مذهب ابي حنيفة رحمه الله وقوله ومساواتهم
اي في اصل الاكل منها لا في مقداره حتى يقال لا دلالة فيه على المساواة ويتكلف له بانه من
قوله منها كما توهم وقوله وهذا في التطوع الخ هذا مما اختلفوا فيه فذهب الشافعي رحمه
سعدي
الله كغيره الى ان الهدي الواجب كدم التمتع والقران وافساد الحج وفواته وجزا الصيد وما
اوجبه على نفسه بنذر لا يجوز الاكل منه كما ذكره المصنف رحمه الله وقال ابن عمر رضي الله عنهما
لا ياكل من جزا الصيد والنذر وياكل من غيره وبه قال احمد رحمه الله وقال مالك رحمه ياكل من
دم التمتع وكل هدي وجب عليه الا فدية اذى وجزا صيد ومنذور وقال ابو حنيفة رحمه الله
واصحابه ياكل من دم التمتع والقران ولا ياكل من واجب سواهما والبوس قال الراغب البؤس
ابن السعود
والباس والباسا الشدة والمكروه فالظاهر عطفه بالواو قوله والامر فيه للوجوب الخ وعند
الحنفية للندب فمن تبع المصنف من الحنفية فقد غفل وسيأتي تفصيله والاولى هو اكل صاحب
الهدي وقد قيل على قوله دون الواجب انه يرد عليه الاضحية فانها واجبة والاكل منها جائز
بالاتفاق فتأمل قوله ثم ليزيلوا وسخهم قال الراغب اصل التفث وسخ الظفر ونحوه
مما من شانه ان يزال عن البدن وقال اعرابي ما اتفثك وادرنك واليه اشار المصنف فتفسيره
بازالة الوسخ ليس بمتعين وعلى الاول فقضاؤه ازالته كما اشار اليه المصنف رحمه الله لان

التفث

التفث في الاصل القطع والمتصل ما يزيد به ذلك مجازا وقيل انه علية لابد فيه من تقدير مضاف
كما اشار اليه الزمخشري بقوله اي ليقضوا ازالة تفثهم والتعبير بالتفث لانه يعني زمان ازالته
سعدي
من قضا الماقات وقوله نتف الابط بالنصب معطوف على وسخهم والاستحداد حلق
العانة بالحديد والمراد ازالتها مطلقا قوله ما ينذرون الخ عكس ترتيب الزمخشري
لان الاول هو المتبادر وقدم الزمخشري الثاني لانه انسب بالمقام فهو مجاز على الثاني في
الواجب مطلقا كما في الاساس وليطوفوا بصيغة التفعيل فيه للمبالغة وقوله المعتق
اي بصيغة المفعول الذي اعتقه الله اي صانه وحماه وقوله كم من جبار كصاحب الفيل
وقوله التسلط عليه اي على البيت وقصة الحجاج مع ابن الزبير رضي الله عنهما مشهورة وذكرها
هاهنا جواب عن سوال تقديره لما اهلك اصحاب الفيل لما هموا بهدم البيت ولم يهلك
الحجاج لما هم برمي المنجنيق قوله وهو وامثاله اي من اسما الاشارة كهذه وذلك والمشهور
فيه هذا كقوله وان للطاغين لشر مآب واختار ذلك هنا لدلالته على تعظيم الامر وبعد
منزلته وهو من الاقتضاب القريب من التخلص لملايمة ما بعده لما قبله كما هنا ثم قال
سعدي
انه لا يطرد لم يصب قوله احكامه الخ والهتك شق الستارة وتمزيقها ليظهر ما خلفها
فالحرمات جمع حرمة وهو ما يحترم شرعا وتخصيصها ببعض ما ذكر لما يقتضي المقام
او غيره فتجوز به هنا عن المخالفة والعصيان كانه ازالة الستر المرعية والاحكام ما شرع
والحرم بفتحتين معروف وتخصيصه على هذا بالحرم واحكام الحج بمقتضى المقام وهو منصوص
لانه عطف بيان لحرمات وكذا ما عطف عليه وساير بمعنى باقي او جميع فالمراد به ما ليس
من جنس الاحكام كالحرم او ما يشملها واحترام الشهر الحرام بالتعبد فيه او عدم القتال ان
كان هذا قبل نسخه وقوله والمحرم اي احترام الشهر الحرام بالحج حتى يحل قوله
والتعظيم يعني ان الضمير للمصدر المفهوم من تعظيم ونحوا اسم تفضيل حذف متعلقه اي من
غيره او ليس المراد به التفضيل فلا يحتاج لتقدير وقوله لثوابا اما تقديرا وتفسير لقوله عند
ربه وقوله احلت لكم الانعام اي اكلها وذبحها لان ذاتها لا توصف بحل وحرمة قوله
الا المتلو عليكم تحريمه الخ يشير الى ان في النظم تقدير مضاف وان الضمير المجرور بعد حذفه
ارتفع واستتر وفي جعل التحريم متلوا تسامح وقد تجوزوا في هذا الاستثنا الاتصال بان
يراد بالمتلو ما حرم من بهيمة الانعام بسبب عارض كالموت ونحوه واليه اشار المصنف بقوله
وهو ما حرم منها الخ والانقطاع ان كان اشارة الى قوله حرمت عليكم الميتة الاية لان فيها
سعدي
ما ليس من جنس الانعام وقوله كالبحيرة تمثيل لغير ما حرمه الله وقد مر بيان السائبة والبحيرة
وتفسير الموصول وصلته بالمتلو اشارة الى ان الاستقبال ليس بمراد هنا لسبق تحريمه فان قيل
انه اوله به لان نفس المتلو لا يستثنى من الانعام لانه ليس من جنسها والتعبير بالمضارع الدال
على الاستمرار التجددي لمناسبة المقام واللايق بالمصنف اتباعه كما في الكشاف عن مراده قيل
ابن كمال
وفي قوله يتلى اشارة الى ان التحريم لا يكون الا من جهة الشارع بنص متلو والتقييد بالنص المتلو
لان ما نحن فيه كذلك او لانه الاصل الاقوى فلا يرد عليه انه قد يحرم بالحديث كتحريم الشرب
في اواني الذهب والفضة قوله تعالى فاجتنبوا الرجس الخ الفا تفريعية مسببة عما سبق فانه
تفرعت على قوله ومن يعظم حرمات الله وهو الظاهر فلا حث على المحافظة على حدوده
ترك الشرك وعبادة الاوثان اعظمها تفرع عنه هذا وان تفرعت على المجموع فلا يضر تفرعه
على قوله واحلت الخ المذبوح تحته وعلى الاول فقوله واحلت جملة معترضة معترة لما قبلها
سعدي
فلا يرد عليه انه يكون اجنبيا في البين كما قيل واما تفرعه على قوله احلت لكم الخ فقط فانه
نعمة عظيمة تستدعي الشكر لا الكفر والاشراك او ان المعنى فاجتنبوا الرجس من اجل الا
وثان على ان من سببية وهو تخصيص لما اهل به لغير الله بالذكر فيترتب حكم قوله الا ما يتلى
ويؤيده قوله غير مشركين فانه اذا حمل على ما حملوه كان تكرارا مع كونه تكلفا من غير داع
اليه وقد رد بانه لم يصب فيه لان احلال الانعام وان كان من النعم العظام الا انه من
الامور الشرعية دون الخارجية التي يعرف بها التوحيد وبطلان الاشراك فلا يحسن اعتبار
سببية اجتناب الاوثان على الاحلال المذكور كما لا يخفى قوله الذي هو الاوثان اشارة
الى ان من بيانية لا تبعيضية او ابتدائية كما قيل فانه تكلف وقوله كما تجتنب الانجاس
اشارة الى انه تشبيه بليغ على طريق التجريد وغاية المبالغة والتنفير من جعلها نجاسة
وتعريف الرجس بلام الجنس حتى كانها جنس النجاسة مع ما فيه من الابهام والتبيين
وقوله تعميم لشموله جميع الاكاذيب الباطلة وكون عبادتها زورا لادعائها انها تستحق العبادة

فالزور مطابق الكذب وكونها رأسا اي اعظمه ظاهر وصنويا ننعه للحث او التعظيم وذلك اشارة
الي قوله احلت الخ قوله وقيل شهادة الزور اي المراد بالزور شهادة الزور لان تلاوة
النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاية بعد التفريع على شهادة الزور تدل علي انه المراد
منها ويؤيده اشتهاره فيها لكنه مرضه لان هذا الحديث وان رواه الترمذي وغيره
لكنه طعن في سنده وقيل انه ضعيف مع انها داخلة فيه فيحتمل انها تليت لشموله لها وقوله
عدلت شهادة الزور الاشراك اي ساوتها في الاسم والقبح لجعلها معها في قوله هذه الاية وهو
تشديد وتوبيخ وثلاثا متعلق بقال اي كررها ثلاث مرات والزور بفتحتين وهذا الافك وقوله
والاشراك بالله في نسخة بغير واو وليس في محله وقوله حالان من الواو ويحتمل الاولى والثانية
قوله لانه سقط عن اوج الايمان الخ الاوج ضد الهبوط والاعلى والمراد به اوج الفلك لمقابلته بالحضيض
وهي لفظة هندية معربة كما في بعض كتب الهيئة واوج الايمان استعارة وسقوطه منه
ان كان في حق المرتد فظاهر وفي غيره باعتبار الفطرة وجعل التمكن والقوة بمنزلة الفعل قوله
فان الاهوا الردية الخ فيه اشارة الى انه تشبيه مفرق حيث شبه الايمان بالسما لعلوه والكفر بالسقوط
منها والاهوا المتنوعة المشتتة لافكاره بطيور جارحة مختطفة والشيطان المضل بريح
عاصفة القته في مهاوي يهلكه وبريح مصابح ريح بمعنى فرقوا ما صل اصله بتفرع كما توهم والردية
وقع في نسخة بدله المردية اي المهلكة وهو تشبيهان على التفريق والتركيب وطوح فعل مشدد بمعنى
القى في نسخة طرح والاولى اولى وقوله او للتخيير بناء على انه لا يشترط فيها سبق الامر وقد مر في
البقرة والمعنى انه مشبه بهذا النوع او بهذا النوع او انت مخير في تشبيهه بايهما شئت وقوله فان
الخ اشارة الى ان التشبيه الاول لمن لا خلاص له من الكفر كمن توزع لحمه في بطون الجوارح فانه بعد
هلاكه والثاني لمن يرجي خلاصه فانه من رمته الريح في المهاوي يمكنه الخلاص وقوله على تمزق قوله
مكان سحيق قوله ويجوز ان يكون الخ فشبه من اضله الله بالكفر وابتلاه بالافكار الفاسدة بمن
وقع من السما فتقطع قطعا اختطفتها الطير او بمن حملته ريح عاصفة فالقته بمفازة بعيدة ووجه
الشبه الهلاك المتيقن او المظنون فقوله تشبيه احد الهالكين اما الهالكين كما في نسخة بصيغة
التثنية بيان لحاصل المعنى المقصود منه واقتصار على اقوى اجزا التشبيه فلا يرد انه اذا شبه
باحد الهالكين كان مفردا لا مركبا لكنه من تشبيه مقيد بمقيد نعم النظم يحتمله ايضا قوله دين
الله الى اخره الشعاير اما جمع شعارة وهي العلامة كالشعار فشعاير الله علامات اتباعه وهدايته
وهي الدين او المراد بها فرائض الحج ونسكه اي ما فيه من المناسك والعبادة والهدايا جمع هدية
وهي كالهدي والهدي ما يذبح تقربا وهذا قول الجمهور ومعالم الحج افعاله التي يعلم بها فقوله
لانها الخ تعليل لتسميتها شعاير سواء كانت جمع شعيرة او شعارة لانها من الشعور بمعنى العلم
ومعلم الشيء ما يستدل به عليه قوله وهو اوفق الخ اي تفسيره بالهدايا اكثر موافقة ومناسبة
لما بعده من قوله لكم فيها الخ ولا يبعده قوله والبدن جعلناها لكم من شعاير الله لان الاخبار
بعد العلم بها اوصاف حتى يدعي ان البدن غير الهدايا كما قيل لانها لم تذكر هناك لافادة
حتي يلغو ذكرها بل لينبني على ذكرها ما بعده كما اذا قلت زيد كريم واذا كان كريما فعنت صحبته
فاستوص به خيرا وهو ظاهر مع ان القاعدة المذكورة فيها كلام ذكرناه في غير هذا المحل قوله
فيه تعظيمها اي اخذ المعظم منها ثمنا وجسما وهيئة وهذا حديث مسند في كتب الحديث والبرة
بضم البا الموحدة وفتح الرا المهملة المخففة حلقة تجعل في انف البعير تزيينا له وانما اختار جمل
ابي جهل لعنه الله ليغيظ المشركين وقوله من ذهب وهي من فضة ايضا وقوله نجيبة هي
الناقة الحسنة وقوله طلبت اي طلب شراها منه وقد سال النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيعها
ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال بل اهدها قوله فان تعظيمها الخ فيه اشارة الى مضاف
مقدر بعد ان ايضا وتقدير العظمة لا وجه لها فانه صفة البدن لا فلا يكون من تقوى الابدان
وتقدير التعظيمة والتعظيمات كما قدره بعضهم ركيك مع ان الضمير الراجع الى المصدر الذي تضمنه
الفعل لا يؤنث الا اذا اشتهر تانيثه وهذا ليس كذلك وفيه نظر واما ان الجمع يوهم ان التعظيمة
الواحدة ليست من التقوى فليس بشيء لانه لا اعتبار بالمفهوم ولو سلم فهو من مقابلة الجمع بالجمع
وقد يجوز رجوعه الى الحرمة او الخصلة ايضا كقوله صلى الله عليه وسلم فبها ونعمت قوله
فحذفت هذه المضافات وهي تعظيم وافعال وذوي جمع ذو بمعنى صاحب تبع فيه الزمخشري
اذ قال لا يستقيم المعنى بدون هذا الا انه لم يقدر منه مع قوله لا بد من عايد من الجزا
لمن واعترض عليه ابو حيان وغيره وقال في الكشف انه على ما قدره عموم ذي تقوى بمنزلة
الضمير فتقدير المضاف التعظيم منه لتقدير العايد تبعا لابي البقا ليس بالوجه اما الحاجة الى

اضمار

821

اضمار التعظيم فلاحتياج الى البيان واما ضميرا فمال فلان المعنى ان التعظيم باب من اعظم ابواب
التقوى صادر من ذويها ومنه يظهر ان الحمل على ان التعظيم ناش من تقوى القلوب والاحتياج
بانه انما يستقيم ما ذكر اذا احمل على التبعيض ليس على ما ينبغي على انه ان قدر من تقوى قلوبهم
على المذهب الكوفي او تقوى القلوب منهم اتسع الخرق ثم ان التقوى ان جعلت شاملة للافعال
والتروك كما في عرف الشرع فالتعظيم بعض البتة وان خصت بالتروك فنشاة التعظيم منها غير
وجه الاعلى المجوز انتهى واعترض عليه بان دعواه ان المعنى على الاول دون الثاني دعوى
بلا شاهد ثم انه لا يظهر الدلالة على انه من اعاظم ابواب التقوى كما ذكره وان قوله اذ
لان التعظيم بعض التقوى لا يحتاج الى الاضمار صلح لا يرضى به الخصم وايضا اذا صح الكلام
على المجوز لا يستقيم قول الزمخشري لا يستقيم المعنى الا بتقديرها وهو غير وارد عليه لان
التحريض على تعظيمها وهو يقتضي عده من التقوى بل من اعظمها وكونه ناشيا من التقوى
لا يقتضي كونه منها بل ربما يشعر بخلافه والدلالة على الاعظمية مفهومة من السياق كما اذا قلت
هذا من افعال المتقين والصلح من شيم الكرام والظلم من شيم النفوس كما يشهد به الذوق
وقوله صلح من غير تراض ليس بسديد لانه يدعي ان من تبعيضية والرابط العموم ايضا وصحة
الكلام بدون تقديره على المجوز لكونه خفيا في قوة المحذوف لانه لا قرينة عليه والتبعيض متبادر
منه فلا غبار عليه غير قصور النظر قوله والعايد الى من لانها اما مبتدأ ان كانت موصولة
دخلت الفا في خبرها او شرطية وعلى كل حال لا بد منه وهو قوله منه المقدر كما اشار اليه على ما
في الكشف وفيه اشارة الى الاعتراض على ما في الكشاف وقد علمت توجيهه وما فيه من الوجوه
كما نقلناه عن الكشف وقال الدماميني الذي يظهر ان في تقدير الزمخشري اشارة الى الراجع لا من
الجهة التي ذكرها بل من جهة ان المصدر من قوله فان تعظيمها مضاف الى المفعول ولا بد من
فاعل وان لم يلزم ذكره وليس الا ضميرا يعود الى من والتقدير فان تعظيمه اياها فالربط على
هذا بالضمير وهو امر يجمع عليه غايته انه حذف لفهم المعنى واضيف المصدر الى المفعول فلزم
الاتيان به متصلا وهذا لا حرج فيه ويظهر ايضا ان من الجارة يحتمل ان يكون للتعليل اي
ان تعظيمها لاجل التقوى او لابتدا الغاية اي تعظيمها ناش من تقوى القلوب وعليهما
فلا يحتاج الى تقدير المضاف في المذكور في الاتقى وقيل الجزا محذوف لدلالة التعليل القائم
مقامه عليه واورد عليه ان الحذف خلاف الاصل وما ذكر صالح للجزائية باعتبار الاعلام
والاخبار كما عرف في امثاله وفيه تامل قوله وذكر القلوب الخ يعني ان الاضافة اليها
مع انها صفة صاحبها لان التقوى وضدها منشؤه منه ويحتمل ان يريد انه من اطلاق الجزء على
الكل لما ذكر كما في شرح الكشاف ولذا قال تعالى آثم قلبه وقيل ذكر القلوب لان المنافق
يظهر التقوى وقلبه خال منها وجعلها امرة مجاز وجلة لكم معترضة قوله درها اي لبنها و
ظهرها ونحوه بمعنى ركوب ظهرها ونحوه فيه اما مجاز او فيه مضاف مقدر وترك قول الزمخشري
الى ان تنحر ويتصدق بلحومها ويوكل منها وما ذكره من الانتفاع بها بعد ان تسمى بدنة
مذهب الامام استدلالا بظاهر الاية والحديث وهو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما وعند
ابي حنيفة لا يملك منافعها ولا يركبها بدون ضرورة لانه لا يوجرها للركوب ولو ملك منافعها
ملك عقد الاجارة عليها كمنافع ساير المملوكات وما وقع في بعض تفاسير الحنفية من ذلك محمول
على حالة الضرورة قوله ثم وقت نحرها اشارة الى ان محل اسم زمان ويجوز ان يكون مصدرا
ميميا بمعنى الوجوب من حل الدين اذا وجب كما في الكشاف وقوله منتهية اشارة الى متعلق الى
ويصح تقديره تقريبية وقوله الى ما يليه اشارة الى ان البيت مجاز بعلاقة المجاورة عما قرب
منه لانها لا تنتهي الى البيت العتيق نفسه والتراخي في الوقت لا ينافي وقوعه عقبه لانه
باعتبار ابتدائه ولذا جعله بعضهم رتبيا وقوله وبعده منافع دينية يعني الثواب
وهذا الاستفاد من النظم قوله وهو اي قوله لكم فيها الخ والاولى من تفسير الشعاير بدين
الله او فرايض الحج وقوله متصل بحديث الانعام اي متعلق معنى بقوله احلت لكم بهيمة
الانعام والضمير فيه اي قوله فيها وعلى الاول اي تفسيرها بدين الله والشعاير وفسرها
بالدينية لمناسبته والمنافع الدينية اقامة الشعاير وتعظيم البيت والانتفاع معنى اللام
وهو الثواب ومحلها وقت حلولها والموت موت الحاج وقوله او يكون هو وما قبله توجيه لكونه
محلها والبيت المعمور معبد الملايكة في السما كما ورد في الحديث والجنة معطوف على البيت
وقيل ونشر فالبيت المعمور ان اريد رفع الاعمال وان اريد الثواب وعلى الثاني اي
تفسيرها بفرايض الحج ومواضع نسكه وضمير فيها للشعاير ايضا والمراجعة والرجوع من

تالي

ابن كمال
سعدي

٧ للشعائر صح

سعدي
ابن كمال
سعدي

الوقوف وقت الخروج فالمحل من الاحلال وبالاحلال متعلق بالخروج قوله متعبدا او قربانا وفي نسخة ذربانا
فعلى الاول هو اسم مكان من النسك وهو العبادة ويحتمل المصدرية وعلى الثاني هو مصدر باق على اصله
او بمعنى اسم المفعول وقوله اي موضع نسك تفسير لقراءة حمزة وقوله دون غيره التخصيص
من السياق والسباق وكونه المقصود من جعله عرضا وقوله عند ذبحها اشارة الى انه على
متعلقة بيذكروا قوله وفيه تنبيه اي في اظهاره والنعم بفتحتين معروف وليس المراد به
الابل فقط والمراد انه لا يجوز بالخيل وغيرها وقوله اخلصوا التقرب فالاسلام الانقياد والمراد
به التقرب والاخلاص من تقديم لهم ويشربوه بمعنى يخلطوه قوله المتواضعين هذا اصل
معناه لان الاخبات نزول الخبت وهو المكان المنخفض وتفسيره بالاخلاص بانه لازم للتواضع
والتذلل والى ما اشار بقوله فان الاخبات صفتهم ولا يخفى حسن موقع المخبتين هنا من خبت
ان نزول الخبت مناسب للحاج وما فيهم من صفات المتضرعين كالتجرد عن اللباس وكشف الراس
والغربة عن الاوطان ولذا وصفهم بالصبر ووجلت من الوجل وهو الخوف واشراق اشعة
الجلال بتذكر الله اذا ذكر اسمه والتكاليف جمع كلفة وهي التكاليف الدينية وذكر اقامة الصلاة
لان السفر مظنة التقصير فيها وقوله على الاصل اي اثبات النون ونصب الصلاة وقوله في
وجوه الخير هو الصدقة ونحوها وخصها لانه المناسب لمقام المدح وقوله فالحكم الخ تعليلية
لذكر اسمه دون غيره لا سببية كما بعدها قوله واصله اي اصل لفظ صيغة الجمع فيه الضم اي ضم
عينه وهي الدال هنا وقوله وانما سميت الخ اشارة الى اصلها وانها من بدن بكرم بدانة
اي عظم بدنه وبدانة مصدر كضخامة ولذا كانت في الاصل الضخمة السمينة ثم عمت
قوله ولا يلزم من مشاركة البقر الخ رد على الحنفية في قولهم البدنة الابل والبقر واستد
لالهم عليه بالحديث المذكور قيل وهو ظاهر الورود لان الحديث لا يدل على انها تطلق على
ذلك لغة او شرعا بل على خلافه لان العطف يقتضي المغايرة لكنه ثبت بغير ذلك اما لغة
فلما قاله الازهري والجوهري وغيرهما من ائمة اللغة انها تطلق عليها لغة وان كان صاحب
البارع قال انها لا تطلق على البقر كما قاله الشافعية واما شرعا فلما صح في صحيح مسلم عن جابر رضي
الله عنه كنا ننحر البدنة عن سبعة فقيل والبقرة فقال وهل هي الا من البدن فقد علمت انه
لا خلاف لغة لما سمعت وشرعا للاختلاف بين الحنفية والشافعية حتى نذر نحر بدنة حتى
تجزيه نحر بقرة ام لا وهل يشترط فيه ايضا ان يكون في الحرام ام لا وقوله من اعلام دينه اشارة
الى ان فيه مضافا مقدرا وهو دين ويجوز ان يكون مراده ان الاضافة للعهد فشعاير الله دينه
وقوله شرعها الله اظهار في مقام الاضمار والتذييل بما مر من الدر وما معه وقوله منك واليك
اي هو عطا منك يتقرب به اليك قوله قايمات الخ يعني انه جمع صافة ومفعوله مقدر وهو
ايديهن وارجلهن وقوله من صفن الفرس اشارة الى ان اطلاقه على الابل المذكورة مجاز
بطريق التشبيه وقوله صفن الرجل اذا صف قدميه مجاز ايضا لكنه يجوز اخذه منه فيكون
بمعنى صواف وقوله صافن الرابعة اي الرجل الرابعة وفي نسخة سنبك الرابعة والسنبك سعدي
طرف مقدم الحافر واطلاقه على السفينة الصغيرة مجاز وقوله تعقل احدى يديها اي
تربط قايمة عند الذبح على ما عرف فيه وصواف منصوب على الحال قوله وصوافيا اي قرئ
صوافيا منونا بيا تحتية جمع صافية وقوله بابدال التنوين الخ توجيه لهذه القراءة فانه
ممنوع من الصرف لانه صيغة منتهى الجموع وقد خرج على وجهين احدهما انه وقف عليه
بالف الاطلاق لانه منصوب ثم نون تنوين الترنم لا تنوين الصرف بدلا من الالف او هو على
لغة من يصرف ما لا ينصرف وهي كثيرة في الجمع وحرف الاطلاق مفعول ابداله وعند الوقف
متعلق بالابدال او الاطلاق وقوله وصوافٍ اي قرئ صواف بالكسر والتخفيف والتنوين
وهي على لغة من ينصب المنقوص بحركة مقدرة كقوله ولو ان واش باليمامة داره وعوض
عنها التنوين كما في جوار وغواش كما قرئ صوافي بسكون اليا من غير تنوين اجرا للوصل مجرى
الوقف ولو قيل انه بدل من ضمير عليها سلم من الشذوذ وقوله مطلقا اي في حال الرفع والجر
والنصب واللغة المشهورة تخصيصه بالاولين قوله اعط القوس باريها بسكون اليا والقياس
فتحها وهو مثل معناه كما قال الميداني رحمه الله استعن على عملك باهل المعرفة والحذق و
الظاهر ان معناه سلم الامور لاهلها قال يا باري القوس بريا ليس يحسنه لا تفسدنها واعط
القوس باريها والقوس معروف وهي مونث سماعي والباري من بري القوس والسهم نحته
وصنعه واصل معناه اعطها من صنعها فانه علم بحقها قوله تعالى فكلوا منها واطعموا
الخ قال في التيسير امر كلوا للاباحة ولو لم يأكل جاز وامر اطعموا الندب ولو صرفه كله لنفسه

لم يضمن

لم يضمن شيا وهذا في كل هدي نسك ليس بكفارة كهدي الاضحية واما الكفارة فعليه التصدق بجميعها
فالاكلها او اعداه لغني ضمنه وفي الهداية يستحب له ان يأكل من هدي التطوع والمتعة والقران
وكذا يستحب ان يتصدق على الوجه الذي عرف في الضحايا وهو يدل على ان كلا الامرين للندب سعدي
كذا قيل وفي الاحكام القرآنية ان اهل العلم متفقون على ان الاكل منها غير واجب ويجاز ان يكون
مستحبا منه وبالنية لاكل النبي صلى الله عليه وسلم منها فقد عرفت ان الندب غير منصوص عليه في
المذهب وهو مؤيد لما ذكره المحشي وما في الهداية هو ظاهر الاية والحديث فلا مخالفة بينهما قوله
الراضي بما عنده يقال قنع يقنع كتعب يتعب قنعا اذا رضي بما عنده من غير سؤال وقنع يقنع
كسال يسأل لفظا ومعنى قنوعا قال الشاعر العبد حر ان قنع والحر عبد ان طمع فاقنع ولا تطمع
فاشي يشين سوى الطمع ومن كلام الزمخشري يا ابا القاسم اقنع من القناعة لا من القنوع
تستغن عن كل معطا ومنوع فليس من الاضداد كما توهم لاختلاف فعليهما وقوله ويؤيده قراءة
وفي نسخة انه قرى وفي اخرى انه قرى القنع كالحذر صفة مشبهة ووجه التأييد انه فسر بما يرد
بمعنى سائل بخلاف قانع فانه ورد بالمعنيين والاصل توافق القراءات وقوله من قنعت اي بالفتح
في المعنى قوله والمعترض بالسؤال او المتعرض بلا سؤال ومقابلته لما قبله على التفسير الاول ظاهر
وعلى الثاني لان الاول سؤاله مع خضوع وتذلل والثاني سؤال بدونه وعره وعراه بمعنى اعترض
له وقوله من نحوها قياما هو على غير التفسير الاخير وقوله سخرناها بمعنى سهلنا انقيادها ولباب
بفتح اللام وتشديد الباء الجمع لبة محل النحر من اسفل العنق وقوله انعامنا هو مفعوله المقدر
بقرينة المقام وقوله بالتقرب اشارة الى الشكر بالجوارح والاخلاص بالقلب قوله لن يصيب
اي تصادف وتعلم لحومها اي لا يرضى ويقبل وينفع عنده وذلك بدون خلوص النية وموافقة
الشريعة وقوله كرره فهو تأكيد على الوجه الاول وتأسيس على الثاني وقوله توحدوه بالكبريا
اي تعتقدوا وتنفردوه بها واذا كان معناه التكبير فهو كقولهم الله اكبر مشتق من لفظه وقوله
المصدرية فهو بمعنى الهداية والخبرية بمعنى الموصولة او الموصوفة لما في الصلة والصفة من الجملة
الخبرية المغيرة الأولة بمفرد قوله وعلى متعلقة بتكبروا والتضمينه معنى الشكر لانه يتعدى بعلى
بخلاف الهداية وقيل على بمعنى اللام التعليلية ويحسن العدول تعدى يهدى باللام وفي الكشاف
في محل آخر انه متضمن معنى الحمد واورد عليه ابن هشام رحمه الله قول الداعي على الصفا الله
اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا والاصل عدم التكرار وعلى الثانية ظاهر في التقليل
فكذا الاولى وليس بشي لان ثمة مانع بخلاف ما نحن فيه وقوله المخلصين قد ورد تفسيره بها ابن حيان
في حديث الاحسان المشهور قوله غايلة المشركين اي ضررهم قدره لا قتضا المقام له سيما وقد
عقب بالاذن في القتال فما قيل انه لم يذكر له مفعول تفخيما لم ليس بشي ولا حاجة الى تأييده
بان اشد الناس بلاء الامثل فالامثل كما قيل وقوله يبالغ اشارة الى ان صيغة المغالبة مستعارة سعدي
للمبالغة او مجاز عن لازمها لان من يغالب يجتهد كل الاجتهاد وصيغة خوان وكفور لانه في حق
وهم كذلك لا للاشعار بمحبة للخاين والكافر ولانه خيانة امانة الله وكفران نعمة لا يكون
حقيرا بل هو امر عظيم ولذا قدره المصنف ما قدره واشار اليه بقوله كمن الخ وفي تمثيله اشارة
الى مناسبته لما مر من المشاعر فانه يقتضي ذمهم على ما كانوا يذبحونه للاصنام في زمن الحج قوله
رخص قال الراغب الاذن في الشي الاعلام باجازته والرخصة فيه ويطلق باذن الله على ما
اراده الله وامره وعلمه والماذون فيه القتال وهو في قوة المذكور لان قوله للذين يقاتلون كالمصرح
به لانك اذا قلت اذنت للضارب ~~وهو في قوة المذكور لان قوله الذين يقاتلون كالمصرح به~~
علم ان المراد في الضرب وقوله بفتح التاء اي صيغة المجهول وهم تفسير الموصول قوله وهي
اول اية نزلت في القتال هذه رواية الحاكم في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما واخرج
ابن جرير عن ابي العالية ان اول اية نزلت في القتال وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم وفي
الاكليل للحاكم ان اول اية نزلت في القتال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم لكن ما
ذكره المص مخالف لقوله في اول السورة انها مكية الا ست ايات الا ان يقال انه ترك التنبيه عليه
لان الاذن في القتال لم يكن الا بعد الهجرة قوله وعدلهم بالنصر اي على طريقة الرمز والكنا
ية كما هو داب العظما ودفع اذى الكفار في قوله ان الله يدفع الخ والذين اخرجوا في محل جر
بدلا او صفة للذين قبله ويجوز كونه في محل رفع او نصب قوله على طريقة قول
النابغة الخ هو من تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو لا يختص بهذا بل كل ما يكون فيه اثبات
الشي بضده فهو من هذا القبيل والبيت من قصيدة معروفة والمعنى كما في الكشاف اخرجوا الله
بغير موجب سوى التوحيد الذي يكون موجب الاقرار والتمكين لا موجب الاخراج

والتيسير وقيل هل تنقمون منا الا ان امنا بالله والاستثنا اذا كان منقطعا فهو مما اتفقت على نصبه
نحو ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر فلو توجه اليه العامل جاز فيه لغتان النصب وهو لغة اهل
الحجاز وان يكون كالمتصل في النصب والبدل نحو ما فيها احد الا حمار وانما كانت الاية من الذي
لا يتوجه اليه العامل لانك لو قلت الذين اخرجوا من ديارهم الا ان يقولوا ربنا الله لم يصح فتقديره
ولكن اخرجوا بقولهم ربنا الله واليه اشار المص بقوله وقيل منقطع وقيل انه في محل جر بدل من
حق لان غير من معنى النفي فيؤل الكلام الى نفي النفي وهو الاثبات فحاصل المعنى اخرجوا
من ديارهم بان يقولوا ربنا الله كذا قيل في تقريره وهو رد على ابي حيان اذ رد هذا الوجه بان
البدل لا يجوز الا حيث سبقه نفي او نهي او استفهام في معنى النفي وصح تسلط العامل عليه ولو
قلت اخرج الناس من ديارهم الا ان يقولوا الا اله الا الله لم يكن كلاما اذا تخيل انه بدل من غير واما
اذا كان بدلا من حق فهو في غاية الفساد لانه يلي البدل فيه غيرا فيصير التركيب بغير الا ان
يقولوا وهو لا يصح ولو قدر النفي الذي تضمنه الاخراج بغير كما يقدر غيره من النفي لم يصح ايضا
لانه يصير التركيب بغير غير قولهم ربنا الله باضافة غير لغير والزمخشري مثله بغير موجب
سوى التوحيد وهو تمثيل للصفة لتفسير الا بسوى وهو على الصفة صحيح وقد التبس عليه
باب الصفة بباب البدل وما ذكره ليس بوارد على الزمخشري لان ما ذكره بيان لحاصل المعنى
وليس مثله ممن يلتبس عليه باب بباب وهو استثنا لكن ظاهر مقابلته بالمنقطع انه متصل على
هذا او هو ظاهر لدخول المستثنى في الحق اذ تقديره في الحقيقة لا موجب للاخراج الا
التوحيد وتقديره بغير لا يتعين ولو تعين لم يدخل على الا بل على ما بعدها لانه هو المعدول
فما ذكره مغالطة لا طائل تحتها مع ما فيه من الاختلال وان تبعه بعضهم وها هنا بحث وهو ان
التوحيد داخل في الحق فليست الاية كبيت النابغة فلذا اوله الزمخشري والمصنف بغير موجب
مع انه لا يخلو من الكدر فان التوحيد والطعن في الهتهم موجب للاخراج عندهم فلا بد من
ملاحظة كونه موجبا في نفس الامر ومن جعل الا بمعنى غير هنا صفة عند المصنف وقال وعندي
ان البدل يصح من المضاف وفي اخرجوا معنى النفي اي لم يقروا في ديارهم الا بان يقولوا ربنا
الله فيصح التسليط فقد اخطأ فيهما لان المصنف رحمه الله اراد الاستثنا كما في بيت النابغة واذا
جعل استثنا من غير فسد المعنى كما لا يخفى فتامل قوله على اهل الملل اي في كل عصر وهو اشارة
الى عمومه فالمراد بالمؤمنين مؤمنو كل امة واما تخصيصه وجعل حفظ البيع ونحوها لحماية اهل الذمة
فياباه مع بعده ما بعده ودفاع قراءة نافع على انه مصدر فاعل والرهبانية جمع رهبان وهو
مخصوص بالنصارى المتنسكين المتخلين والبيع عامة فيهم وقوله وكنايس اليهود الكنيسة غير
مختصة باليهود على قول لاهل اللغة كما يشعر به كلام المص قوله سميت بها الخ وفي نسخة وتسميت
فهي جمع صلاة سمي بها محلها مجازا فتنوينها كمسلمات وقيل هي بمعناها الحقيقي وهدمت بمعنى
عطلت او فيه مضاف مقدر وهي مما الحق بجمع المؤنث من العلم كاذرعات ولا وجه له لانه
جمع لا علم ولذا فسره بالجمع وقولهم صلوثا بفتح الصاد والثا المثلثة والقصر وبه قرئ في
الشواذ ومعناه في لغتهم المصلي فلا يكون مجازا والظاهر انه اسم جنس لا علم قبل التعريب
وبعده لكن ما روي عن ابي عمرو من عدم تنوينه ومنع صرفه للعلمية والعجمة تقتضي انه علم
جنس اذ كونه اسم موضع بعينه كما قيل بعيد فعليه كان ينبغي منع صرفه وعدم تنوينه على القراة
المشهورة فلذا قيل انه صرف لمشابهته للجمع لفظا فيكون كعرفات والظاهر انه نكرة اذ جعل
علما عرب واما القول بان القايل به لا ينونه فتكلف قوله مساجد المسلمين قيل خصت معابد
المسلمين باسم المساجد لاختصاص السجدة في الصلاة بهم وهو مع انه لا حاجة اليه رد بقوله
يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين واخر ذكرها وان كان الظاهر تقديمها لشرفها
قيل اما لان الترتيب الوجودي كذلك او ليتبلغ في جواز الصفة المادحة او للتبعيد من قرب التهديم
وتاخير صلوات عن معابد النصارى مع مخالفة الترتيب الوجودي له للمناسبة بين الصلاة
والمساجد ولا يخفى ان الظاهر التوجيه بالتبعيد عن التهديم والاتصال بما بعده من صفات
اهلها لان الترتيب الوجودي غير مطرد والصفة المادحة ليست مختصة بها كما فسره المص
والمناسبة المذكورة لفظية لا معنوية وان كان مثله يتساهل فيه قوله صفة الاربع الخ وكونه
الذكر بعد نسخ الشريعة مما لا يقتضيه المقام ليس بشي لان النسخ لا ينافي بقاؤها ببركة
ذكر الله فيها مع ان معنى الاية عام لما قبل النسخ كما مر وبه صرح المفسرون وقوله من ينصر
دينه اما بيان للمعنى او لتقدير مضاف فيه وقياصرة جمع قيصر والضمير للكفرة المفهوم
من السياق لانه لا يكون للجمع الا بتسمح لا حاجة اليه قوله وصف لان الموصول يوصف ومن

الزمخشري والزجاج
سمين
غريب
سمين سعد
اوليتبلغ
سعدي
ابو السعود

به وقوله ثنا قيل بلا تيمني ان الله اثنى عليهم قبل ان يحدثوا من الخير ما احدثوا وهذا مروي
عن عثمان رضي الله عنه هنا ودق له وفيه دليل الخ عزاه في الكشاف الى من قيل من المفسرين
ان دلالته لا تخلو من الخفا لانها انما تتم اذا كان الذين هنا صفة او بدلا من الذين الاول
وكانت ان الشرطية الدالة على الفرض والتقدير هنا للوقوع كلعل وعسى من العظماء والمراد
بالاخراج الهجرة وحقيقة الجمع على ظاهرها فلا وجه للتخصيص بعلي رضي الله عنه وقوله
فان مرجعها الخ بيان لحاصل المعنى او التقدير في النظم وقوله كذبت بالتانيث لان
القوم اسم جمع يجوز تذكيره وتانيثه ولا حاجة لتاويله بالامة او تشبيههم بالنسا
في قلة العقل واستغنى في عاد وثمود عن ذكره لاشتهارهم بهذا الاسم الاخص والاصل
في التعبير العلم فلذا لم يقل قوم صالح وقوم هود ولا علم لغير هولاء قوله واصحاب مدين
لم يقل وقوم شعيب عليه الصلاة والسلام قيل لان المكذبين له من قومه اصحاب مدين
خاصة وكونه مبعوثا الى اصحاب مدين واصحاب الايكة كما ياتي في الشعرا وقومه اصحاب
مدين واصحاب الايكة اجنبيون وكلاهما كذبوه لا ياباه كما قيل لان مراده ان قومه
المكذبين له هم هولاء لا غيرهم لانهم وان كذبوه اجنبيون وتكذيب هولاء اسبق واشد و
التخصيص لانه لتسلية النبي عن تكذيب قومه فلا غبار عليه قوله تسلية له الخ قيل وتعيين
كيفية نصره الموعود به والاذن في الجهاد فليس فيه تصريح بالقتل وبكيفية الاتحاد في القتل
والهلاك فيهما فلا يضر تغاير الهلاكين كما توهم واحدي بمعنى منفرد ويا النسبة للمبالغة
وقوله قد كذبوا رسلهم اشارة الى المفعول المحذوف اختصارا لظهوره لا لتنزيله
منزلة اللازم قوله غير فيه النظم الخ بترك القوم وبنائه للمجهول وتكرير الفعل فيه فقوله
لان قومه توجيه لترك لفظ القوم وقوله وكان تكذيبه الخ توجيه لبنائه للمجهول والتكرير
بان يجعل في تكذيبه كانيا من كان المكذب فلذا لم يقل كذبه القبط وقوله واياته الخ جملة
حالية فان قلت قوم موسى عليه الصلاة والسلام كذبوه وخالفوه فعبدوا العجل كما ورد
في ايات الله كقوله لن نومن لك حتى نرى الله جهرة وغيره قلت رده في الكشف بانهم لم
يكذبوه باسرهم كالقبط واقوام غيره فعد تكذيبهم كلا تكذيب مع ان اكثرهم تاب وانما ذكر
في محل اخر لبيان اذيتهم له وما قاسوه منهم فلا يرد هذا على المص كما توهم قوله انكاري
اشارة الى النكير مصدرا كالنذير بمعنى الانذار وان يا الضمير المضاف اليها محذوفة في
الفاصلة واثبتها بعض القرا وقوله بتغييرا اشارة الى ان الانكار بمعنى تغيير ما هم عليه من
النعمة والحياة وعمارة البلاد وتبديله بضده وهو من نكرت وانكرت عليه اذا فعلت فعلا يردعه
كما قال الراغب لا بمعنى الانكار اللساني او القلبي وفي الاساس نكرته غيرته فلا مخالفة بينه وبين
الزمخشري كما قيل للملابسة وانه لرد ما في الكشاف من تفسيره بالتغيير لان التغيير ليس عين
الانكار بل اثره قوله كاين بمعنى كم التكثيرية والكلام فيها مبسوط في النحو وقوله باهلاك
اهلها يعني ان نسبة الهلاك اليها مجازية او فيها مضاف مقدر وقيل الاهلاك استعارة لعدم
الانتفاع بها باهلاك اهلها وانه مراد المص لان الظلم صفة اهلها وقوله بغير لفظ التعظيم اي
اهلكتها قوله ساقطة حيطانها الخ يعني الخاوية اما بمعنى ساقط من خوى اذا سقط والجار و
المجرور لغو متعلق به ولما كان الظاهر ساقطة عليها عشر وشرحا ولم يقل بان تعطل الخ والسقوف
تفسير للعروش هنا واما بمعنى خالية وعلى بمعنى مع كقوله واتى المال على حبه واليه اشار بقوله
او خالية الخ وقوله فيكون الجار الخ اي على الوجهين وما قيل ان تعلقه على الثاني معنوي له ثابت
الظرف حال خروج عن الظاهر بلا سبب وان صح وقوله ويجوز اي على كونها بمعنى خالية
ومطلة بالطا المهملة وتشديد اللام بمعنى مشرفة عليها بسبب ميلها بعد سقوط فهاان كانت
مائلة من الميل وقيل انه بالثا المثلثة من المثول وهو الانتصاب من مثل بين يديه اذا اقام ومطل
يتعدى بعلى ومظلة بالمعجمة يكون بمعناه لكنه يتعدى بنفسه قوله والجملة معطوفة على اهلكنا
الخ ولما كان المراد باهلاكها اهلاك اهلها صح ترتبه عليه ولولاه لكان عينه فلا يصح عطفه واما
عطفه على الجملة الحالية فلم يرتضه لان خواها ليس في حال اهلاك اهلها بل بعده واما جعلها
حالا مقدرة معطوفة على الحال المقارنة وان ادعى بعضهم صحته وكذا ادعا مقارنتها بان
يكون هلاكهم بسقوطها عليهم فكلاهما خلاف الظاهر ويجوز عطفه على عطفه على جملة
وكاين الاسمية لترتب الخوا على الهلاك وقوله فلا محل لها لانها جملة مفسرة ولا محل لها كما في
المغني وقوله لمحلها الرفع لعطفها على الخبر قوله وكم بئر عامرة في البوادي العادة تفهم
من التعطيل لانه يكون بعدها وكونها في البوادي جمع بادية تفهم من عطفها على العروشة

ابن كمال
سعدي
ابو السعود
ابو السعود
ان اليه

واعطله وعطله بمعنى كما في الكشاف وقوله موفوع تفسير لمشيد من اشاد البنا اذا رفعه او بمعناه مبني بالمشيد بالكسر يعني وهو الجص وهو ما يبني به وقوله اخليناه عن ساكنيه صفة مقدرة بقرينة السياق وقوله معطلة قوله وذلك تقوي له التقوية بحسب المعنى لا بمجرد المناسبة بين خلو القصر وخلو البئر في الخلو عن الانتفاع مع البنا كما توهم لانه لو كان كذلك لكانة تأكيدا والتاسيس اولى فلذلك اعترض عليه من لم يتنبه لمراده ووجهه ان القصر في القرية فلو سقط ما فيها من البنا لم يكن القصر مشيدا الا اذا ادعي انه خارج عنها او ان كونه مشيدا باعتبار ما كان وكلاهما خلاف الظاهر قوله وقيل المراد الخ وجه تمريضه ان التنكير والتكثير ظاهر في خلافه واما كون ذلك مرادا بطريق التعريض حتى لا ينافي ذلك فبعيد وحضرموت بلدة شرقي عدن وهي بفتح الراء والميم ويضمان ويبنى ويضاف وفي الكشاف سميت بذلك لان صالحا عليه الصلاة والسلام حين حضرها مات وهذه رواية وقيل ان قبره بالشام بعكا واما كونه مات ثمة ونقل الى عكا فخلاف الظاهر ويحتاج الى النقل وسفح الجبل اسفله او ما قرب منه وهو المشهور وقلة الجبل اعلاه وحنظلة بن صفوان نبي كما ذكره الزمخشري قوله من بقايا قوم صالح عليه الصلاة والسلام لم يقل انه نبي لانه لم يتبين له حاله ولم يصف قومه بالايمان كما في الكشاف لان المشهور عدم ايمانهم ولهذا قال المتنبي انا في امة تداركها الله غريبا كصالح في ثمود قوله حث لهم على ان يسافروا الخ يعني ان الاستفهام ليس على حقيقته بل المقصود به الحث على سفرهم للنظر والاعتبار كما تقول لمن ترك الصلاة الم تعلم وجوبها فتصلي هذا ان كانوا لم يسافروا وان كانوا سافروا فهو حث على النظر وذكر السفر لتوقفه عليه لا للحث عليه ثم قيل ان المقصود هو الاعتبار والاتعاظ فاذا ترتب ذلك على سفرهم لا تمس الحاجة الى ان يكون سفرهم لهذا الغرض فينبغي ان يقول بدله لا ترتب على سفرهم ذلك الا ان تكون اللام في قوله لذلك للعاقبة كلام ناشئ من قلة التدبر ويجوز ان يكون الاستفهام والانكار او التقرير فتامل قوله فتكون منصوب في جواب الاستفهام او النفي وقوله ما يجب الخ هو معمول يعقلون المحذوف لدلالة المقام عليه اختصارا ومن التوحيد بيان لما وبما متعلق بيعقلون والاسناد لا على عطف تفسير للاستبصار وما يجب ان يسمع مفعول يسمعون ويحال متعلق بالتذكير ولم يذكر الاعين لانه لا عبرة بها مع عمى القلب قوله الضمير للقصة فانه يجوز تذكيره وتانيثه بدليل انه قرئ فانه في الشواذ او هو ضمير مبهم يفسره الابصار وكان اصله فانها الابصار لا تعمى على انه خبر بعد خبر فلما ترك الخبر الاول اقيم الظاهر مقام الضمير لعدم ما يرجع اليه ظاهرا فصار فاعلا مفسرا للضمير واعترض عليه ابو حيان انه لا يجوز لان الضمير المفسر بما بعده محصور في امور ليس هذا منها وهي باب رب ونعم والاعمال والبدل والخبر وضمير الشان كما صرح به النحاة فما قيل انه ليس بمحصور وانه يلزم تاخير المفسر للضرورة وحقه التقدم وهم ورد بانه من باب المبتدا والخبر نحو ان هي الا حياتنا الدنيا ولا يضره دخول الناسخ عليه فهو غفلة كما قيل وفيه نظر قوله عن الاعتبار متعلق بتعمى والمشاعر الحواس الظاهرة وابنية بكسر الهمزة والبا التحتية والفا مجهول افة اذا اصابه بافة فهو موف واوف لغة فعله المبني المفعول قوله وذكر الصدور للتاكيد الخ فهو مثل يقولون بافواههم وطائر يطير بجناحيه كذا قال الزجاج وقال الزمخشري انه لزيادة التصوير والتعريف ليتقرر ان مكان العمى هو القلوب لا الابصار كقولك ليس المضا للسيف ولكنه للسانك الذي بين فكيك تقرير لما ادعيته للسانك وتثبيت لان محل المضا هو لا غير وكانك ما نفيت المضا عن السيف واثبت للسانك فلتة ولا سهوا منك ولكن تعمدت به اياه بعينه تعمدا فقال بعض شراحه التوكيد في يطير بجناحيه لتقرير معنى الحقيقة وان المراد بالطير المتعارف وفي معنى القلوب التي في الصدور لتقرير معنى المجاز وان العمى مكانه القلب البتة واليه اشار المصنف وظاهره ينافي قول المصنف نفي التجوز الموافق لكلام الزجاج ولا منافاة بينهما عند التحقيق فان توصيف القلوب واللسان بما ذكر يدل على ان المراد بهما ظاهرهما وما وصفت به كالعمى والمضا ليس حقيقة الا بطريق الادعا فهو لنفي التجوز عن القلوب وتقوية التجوز في الصفة المثبتة له واليه اشار المص بقوله وفضل التنبيه الخ ومنه يعلم ما في كلام الشارح فتدبر قوله قيل لما نزلت الخ لعل تمريضه لعدم ثبوته عنده لان ابن ام مكتوم رضي الله عنه لا يخفى عليه مثله لا لان التخصيص باباه المقام والسياق لان خصوص السبب لا يخصص لكنه قيل عليه انه ينبغي ان يكون المعنى لا تعمى الابصار في الآخرة ولكن تعمى القلوب ويرده قوله قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا واجيب بان كون المعنى ما ذكره يأباه قوله فانها الخ ولا يقتضيه ما ذكر من سبب النزول بل هو يقتضي كون المعنى لا تعمى الابصار في الدنيا فان عماها ليس بعمى في الحقيقة في جنب عمى القلب فلا اعتبار به ولكن تعمى القلوب وابن ام مكتوم رضي الله عنه ليس اعمى القلب فلا

بدخل

يدخل جنة ومن كان في هذه اعمى اي اعمى القلب فهو في الآخرة اعمى اي اعمى البصر لانه فيها تبلى السرائر وهذا المعنى لا يأباه قوله لم حشرتني اعمى بل يقتضيه ومن لم يتنبه له اجاب عنه بانه لا يتعين قوله اعمى لارادة عمى البصر لما سبق من تفسيره بعمى القلب وابن ام مكتوم رضي الله عنه صحابي معروف قوله ويستعجلونك هو خبر لفظا واستفهام وانشا معنى وقوله لامتناع الخلف في خبره بنا على ان الوعيد والوعد خبر فلو اخلف لزم الكذب عليه تعالى وهو محال واما دفع...ه في حق العصاة مع قوله لا يبدل القول لدي فلان المراد به مثله الاخبار عن استحقاقه لا عن ايقاعه او هو مشروط بعدم العفو لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشا فان قيل انه اشكال وقوله فتصيبهم الفا فيه سببية وقوله لكنه صبور فليس التاخير للعجز ولا للاهمال قوله بيان لتناهي صبره يعني انه لما ذكر استعجالهم وبين انه لا يتخلف ما استعجلوه وانما اخر حلما وصبرا منه اشارة الى تناهي صبره اي بلوغه النهاية لا انتهاؤه ونفاده وهو يؤيد هذا المعنى ايضا لان اليوم الذي سنة عنده فما استطال لو طويل بطويل بالنسبة اليه بل هو اقصر من يوم فلا يقال ان المناسب حينئذ ان الف سنة كيوم والقلب لا وجه له هنا والثاني التمهل وعدم العجلة والاسم منه الاناة وهاهنا فائدة في شروح الكشاف في قوله وهو سبحانه حليم لا يعجل فمن حمله دون تاره واستقصاره المدة فقال في الاتصاف بالوقار المقرون بالحلم يفهم منه لغة سكون الاعضا وطمانينتها فلا يجوز اطلاقه على الله كالتودة والتاني والاناة وكذا في الاتصاف فتامل واما قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا فهو بالعظمة ولذا استقطه المصنف لكنه غفل عن التاني فيلزمه تركه فافهم قوله ايام الشدائد مستطالة اي تتطول كما قيل تمتع بايام السرور فانها قصار وايام الهموم طوال وقوله بالتا اي في قوله تعدون لموافقة قوله تستعجلون وعلى المشهورة فيه التفات قوله واقيم المضاف الخ اما قيامه مقامه في الاعراب فظاهر واما في ارجاع الضمائر فيه نظر لان الظاهر انها راجعة للمضاف المقدر وكذا الاحكام فهو يقتضي انه يكون مجازا الا ان يقال انه بنا على الظاهر واما التعميم فلان نسبته الى المحل تقتضي شمول جميع ما فيه والتهويل من جهة لحوق ما ذكر بسبب من فيه لمحله وانه يعذب بما نزل بهم الجماد فضلا عنهم قوله وانما عطف الاولى بالفا الخ يعني ان الاولى ابدلت من جملة مقرونة بها فاعيدت معها لتحقيق البدلية وهذه ليست كذلك بل هي جملة متناسقة ولم يقصد ترتيب بعضها على بعض فناسب عطفها بالواو وفيها وفيما قبلها اعتراضية والاعتراض لا يخلو امن الاعتراض وقيل الجملة الاولى مرتبطة على ما قبلها بخلاف هذه وقوله لعادته وهي الاستدراج والصبر وقوله كما امهلتكم ومثلكم اشارة لانه وعيد بان يحل بهم ما حل بهم قوله والى حكمي مصير الجميع فيه اشارة الى المضاف مقدر في الي وان الالف واللام في المصير عوض عن المضاف اليه او استغراقية ويحتمل انه لحاصل المعنى والجميع اما جميع الناس او جميع اهل القرية وتقديم الى للحصر والفاصلة قوله اوضح لكم ما انذركم به الايضاح معنى قوله مبين والحصر فيفيد انه ليس بيده ايقاع ما استعجلوه بل الانذار به ولذا اقتصر عليه وعموم الخطاب في يا ايها الناس لشموله للكافرين والمؤمنين وقوله لان الخ تعليل للاقتصار وقوله وانما ذكر المؤمنين توطئة لما بعده وقد جوز تخصيصه بالمشركين والمراد بالمؤمنين من امن منهم ورجع عن كفره او ذكرهم استطرادي ويجوز حمل كلام المصنف عليه ولا مانع منه وقوله زيادة في غيظهم يشير الى انه بحسب المآل انذار وقيل الآية واردة لبيان ما يترتب على الانذار من انتفاع من قبله وهلاك من رده كانه قيل انذرا بجهد هو لا الكفرة وبالغ في من قبل وآمن فله ثواب عظيم ومن دام على كفره فقد اديت حقك فقاتلهم ليعذبهم الله في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالعذاب وذكر القتل وان لم يكن له ذكر هنا اشارة الى ان الآيات مرتبطة بقوله اذن للذين يقاتلون الخ وان بعد ذكره فلا يرد انه لا دلالة عليه في النظم مع ان عدم ذكر المنذر به للتعميم فيشمل عذاب الدارين وقيل المنذر به قيام الساعة لانه بعثت من المنذرات كما قال صلى الله عليه وسلم انا النذير العريان والخطاب عام للمومن والكافر ولا مانع منه كما توهم وكون المومنين لا سيما وفيهم الصالح والطالح مالا وجه له والاشتغال بمثله من الفضول وقوله نذر بالنون والدال المهملة اي ظهر وصدر منهم من قوله نذر فلان من بلده اذا خرج او المراد صدر على طريق الندور بيان لا غلب حال المومنين وهو غلبة حسناتهم على سيئاتهم وانما ذكره لئلا ينافي قوله عملوا الصالحات لان من كان عمله كذلك لا ذنب له يغفر قوله هي الجنة فنسره بها لموقعه بعد المغفرة وتسميتها رزقا لانه بمعنى عطا والكريم بمعنى الفائق في صفاته غير الآدميين كما اشار اليه وقوله بالرد والابطال لانه يقال سعيت في امر فلان اذا اصلحه

اذا قصده بسعيه فيه **قوله** سابقين مشاقين يعني انه حال من الضمير والمعاجزة بمعنى المسابقة
مع المومنين على طريق الاستعارة المشاقة لهم ومعارضتهم فكلما طلبوا اظهار الحق طلب هولا
ابطاله كما يقال جاراه في كذا قال تعالى ام حسب الذين يعملون السيات ان يسبقونا وقوله
فاتجزه فهو مطاوعه وقوله لانه الخ توجيه لتسمية المسابقة معاجزة لابيان لانه مجاز فيها
كما يعرف من اللغة وقراة ابي عمرو معجزين بالتشديد والباقون قروا معاجزين وقوله على انه
حال مقدرة اي على قراة معجزين لان التعجيز المطاوع بمعنى السبق وعولم يحصل لهم وانما قدروه
كذا قيل ورد بان الحال المقدرة عند النحاة كما في المغني بالمستقبلة كادخلوها خالدين والتعجيز
لم يقع في المستقبل غايته انهم قدروه وزعموه ومثله لا يسمى حالا مقدرة ودفعه يعرف بالتامل
فيه وكذا ما قيل انه يجوز ان يكون حالا مبينة بنا على زعمهم ولا يخفى انه لا يناسب لان السبق انما
يكون بعد السعي كما قيل والسبق يعرف اخر الميدان نعم اذا كان بمعنى التثبيط او النسبة الى العجز
وهو المناسب لقوله يستعجلونك بالعذاب لم تكن مقدرة ومن في من قبلك ابتدائية وما بعدها
زايدة **قوله** الرسول من بعث بشريعة مجددة الخ في الفرق بين الرسول والنبي اقوال منها
ما ذكره المصنف وهي ظاهرة وانما الكلام فيما اورد هنا من الاعتراضات والنقوض منها ما اورد على
المص انه قال في سورة مريم ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة فان اولاد ابراهيم عليه
الصلاة والسلام كانوا على شريعته لا رسل ورد بانه مشى على قول المرضي هنا وذكر ما ذكر ثمة
تبعا لغيره مع اشارة ما الى توجيهه فانه يجوز ان يراد برسولا ثمة معناه العام ونبيا بيان له على
وجه التاكيد كما انه موكد له اذا اريد منه معناه الحاصل ايضا وقيل الرسول من بعث الى قوم
بشريعة جديدة بالنسبة اليهم وان كانت الشريعة غير جديدة في نفسها كاسماعيل عليه الصلاة و
السلام اذ بعث لجرهم اولا لكن حمل كلام المصنف عليه بعيد وقيل الرسول من له تبليغ في الجملة
وان كان بيانا وتفصيلا لشريعة سابقة والنبي من لا تبليغ له اصلا وهو قول مشهور رتضاه
كثير من العلماء وفي هذا المقام كلمات كثيرة اكثرها مضطرب وقوله ولذلك شبه الخ اي لكون علما
هذه الامة مقررون للشرع كانبيا بني اسرائيل **قوله** ويدل عليه اي على ان النبي عام لا على
عمومه بالوجه المذكور فان قوله الرسل منهم صريح فيه والحديث المذكور قال ابن الجوزي رحمه
الله انه موضوع وليس كما قال فانه رواه ابن حبان والحاكم كما قاله ابن حجر وفي سنده ضعف
جبر بالمتابعة وجما وجما بالمد بمعنى كثيرا وتفصيله في باب المصدر من النحو **قوله** وقيل الرسول
من جمع الخ هو ما ذهب اليه الزمخشري وضعفه لان بينهما تباينا على هذا وصريح الحديث
السابق ينافيه وكذا ان لرسولا نبيا وايضا عدد الكتب وهو مائة واربعة كما روي في الحديث
عن ابي ذر رضي الله عنه يأباه وتكرار النزول بعيد وابعد منه الاكتفا بكونه معه وان لم ينزل
عليه واقرب منه ما قيل من له كتاب او نسخ في الجملة وعدم نسخ اسماعيل عليه الصلاة والسلام
ممنوع **قوله** وقيل الرسول من يأتيه الملك يقظة بالوحي قائله الرازي ووجه ضعفه انه يقتضي
التباين كما مر وان كون بعض الانبيا عليهم الصلاة والسلام لم يوح اليه الا مناما بعيد ومثله
لا يقال بالراي واما ان المنامات واقعة لازمة لنبينا صلى الله عليه وسلم فليس كما توهم وفي
الانصاف للعراقي ان حديث سيل عن الانبيا رواه ابن حبان والحاكم في مستدركه من
حديث ابي ذر رضي الله عنه بلفظ اربعة وعشرون الفا وذكره ابن الجوزي ورواه احمد واسحاق
بن راهويه في مسنديهما من حديث ابي امامة رضي الله عنه بلفظ اربعة وعشرون وان الف
قال الرسل ثلثمائة وخمسة عشر **قوله** الا اذا تمنى جملة شرطية وهي اما حال او صفة او الاستثنا
كقوله الامن تولى وكفر فيعذبه الخ وافراد الضمير بتأويل كل واحد منهما او بتقدير كما في قوله
والله ورسوله احق ان يرضوه كما مر وقوله زور في نفسه اي هياه وقدره وليس من الزور
بمعناه المعروف كما لا يخفى ووقع في نسخة ان ذلك خفي وهو تحريف وروز بتقديم الراء وهي
بمعناه الاول وورد في حديث عمر رضي الله عنه المعروف وما يهواه ما يحبه ويشتهيه نفسه
وقوله في تشهيه ظاهره انها مصدر وقال الراغب الامنية الصورة الحاصلة في النفس
من تمني الشي وما مفعول القى مقدر ويجوز ان يكون مفعول تشتهيه ويجوز ان يكون المعنى
اذا تمنى ايمان قومه وهدايتهم القى الشيطان اوليايه شبها فينسخ الله تلك الشبه ويحكم
الايات الدالة على الحقيقة ودفع الشبه **قوله** انه ليغان على قلبي الخ حديث صحيح وللشا
رح والشراح فيه كلام طويل والغين قريب من الغيم لفظا ومعنى اي يعرض لقلبي ويغشاه
بعض امور من امور الدنيا والخواطر البشرية مما يلزمه للتبليغ لكنها لاشتغالها عن ذكر الله
يعدها كالذنوب فيفزع الى الاستغفار منها وسبعين للتكثير لا للتخصيص **قوله** ثم يحكم الله

الخ اي بتم لان الاحكام اعلى رتبة من النسخ وفسر النسخ بازالة ما وقع في نفسه بسبب اشه
بمعمه ويرشده والاحكام بتثبيت امور الاخرة وازالة غيرها وقوله حدث نفسه بزوال
المسكنة ضعفه لانه لا يلايم قوله فتنة للذين في قلوبهم مرض **قوله** وقيل بمعنى لحرصه الخ النا
دي بمعنى المجلس والمراد مجلس اجتمع فيه المسلمون والمشركون وقوله سبق لسانه سهوا غير صحيح
لانه صلى الله عليه وسلم محفوظ عن السهو بما يخالف الدين والشرع لان التكلم بما هو كفر سهوا ا
شيا فالا يجوز على الانبيا عليهم الصلاة والسلام بالاجماع واذا سهى صلى الله عليه وسلم
في صلاة ونحوها كان تشريعا حتى قال بعض المشايخ ان سجدة السهو في حقه صلى الله عليه
وسلم سجدة شكر وايضا السهو بمثل هذا من كلام مسجع مناسب لسابقه ولاحقه بعيد جدا
وكونه صلى الله عليه وسلم افصح الناس فلا يقال حاله بغيره لا وجه له هنا وقوله القى الشيطان
في امنيته ياباه ظاهرا لانه لو كان كذلك قال على لسانه وقوله ان قال تقديره الى ان قال
قوله الغرانيق جمع غرنوق كزنبور وفردوس طاير مائي معروف ابيض وقيل اسود كالكركي
وقيل انه الكركي ويتجوز به عن الشاب الناعم والمراد بها هنا الاصنام لانهم لزعمهم انها تقرب
الى الله وتشفع تشبيها بالطيور التي تعلو في السماء وترتفع وشايعوه بمعنى تابعوه ووافقوه
فيه وقوله في اخرها الضمير لسورة النجم وقوله فاغتم به اي بسبب ما وقع منه وعناه بمعنى
سلاه **قوله** وهو مردود عند المحققين وان صح اشارة الى عدم صحته رواية ودراية اما الاول
فلما قال القاضي عياض انه لم يوجد في شي من كتب الحديث المعتمدة بسند صحيح معتمد عليه وبالغ بعضهم
فقال انه من وضع الزنادقة واكثر المحدثين على عدم صحته الا ابن حجر في تخريج احاديث الكشاف فانه
رد على القاضي عياض وقال انه صحيح روي من طرق عديدة واما الثاني فلما مر فعلى تقدير صحته
يكون تخريج الكلام الوارد على زعمهم او على الانكار لا غير او المراد بالغرانيق الملايكة واجاله
تذييل ثم واما كونه ابتلا من الله ليختبر به الناس كما ذكره المصنف رحمه الله فلا يليق لانه ان
كان بسهو منه فقد علمت انه محفوظ عن مثله وان كان بتكلم الشيطان واسماعه لهم فكذلك لما يلزمه
من عدم الوثوق بالوحي **قوله** وقيل تمنى قرأ والظاهر انه مجاز قال الراغب التمني يكون عن
ظن وتخمين وقد يكون عن روية وبنا على اصل ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يبادر
الى ما نزل به الروح الامين على قلبه حتى قيل له لا تعجل بالقران سميت تلاوته على ذلك تمنيا ونبه
ان للشيطان تسلطا على مثله في امنيته وذلك من حيث بين ان العجلة من الشيطان والترسل
رضي الله عنه والرسل والترسل في القراة الترتيل والقراة بتؤدة وسكينة من غير سرعة وضمير
تمنى لعثمان رضي الله عنه **قوله** والقى الشيطان فيها اي في قراة النبي صلى الله عليه وسلم بنا على
تفسير تمنى بقرأ وهو بيان لوجه ضعف هذا القول لان القا الشيطان ان كان بتكلمه كما ذكره بزعم
الوثوق بالقران وضمن الوثوق معنى الاعتماد ولذا عداه بعلى كما ان وقوع السهو بمثله مخل به
ايضا لان من يسمعه قد لا يستمر على صحبته حتى يتفكر انه استدركه على قراته ويرفع ان
يكون ما صدر منه سهوا لوجوز عليه السهو في الوحي به وقيل معنى القا الشيطان فيها القا
الشبه والتخيلات فيما يقروه على اوليائه ليجادلوه بالباطل وهو المناسب للمقام ولا يخفى
انه ظاهر النظم عنه **قوله** ولا يندفع بقوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان الخ جواب عما
قيل انه لا يخل بالوثوق بما يلقيه الشيطان لانه ينبه عليه فينسخ ويزال بانه اذا لم يوثق
بالوحي لا يوثق بقوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان فالتوهم باق كما كان وقوله لانه ايضا يحتمله
اي لا يحتمل غيره مما يتلوه لوجوز تكلم الشيطان على لسانه فما قيل ان قوله ايضا تشبيه
لهذا القول في المردودية عند اهل الحديث بالقول السابق والا لم يصح التشبيه غفلة عن مراده وكذا
ما قيل ان المجازه اذا انضم الى ما تقدم اقتضى سوره يدل على انه من الله فانه يحتمل ان يكون
الاعجاز للمجموع او لما انضم اليه فلا وجه لما قيل انه ظاهر الورود ولا لقوله ان مواظبته صلى
الله عليه وسلم على قراته وتلقي الصحابة عنه يرفع هذا الاحتمال لما مر وقوله والاية الخ
يعني على القولين الاولين وفيه نظر لانك قد عرفت ان مثل هذا السهو لا يجوز على الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وايضا هو غير متعين حتى يكون دليلا فتامل **قوله** ما يلقي
الشيطان ما مصدرية او موصولة وقوله علة لتمكين الشيطان اشارة الى انه متعلق بالقى
المحذوف دل عليه الق لانه اذا ابقاه فقد تمكن منه وضميره للالقا وقيل للرسول
صلى الله عليه وسلم لا يقال اذا لم يقدر تمكن من القائه على نبينا صلى الله عليه وسلم
يكون للجمل والعلم المذكورين سببية للالقا في امنية الرسول والانبيا عليهم الصلاة والسلام
والعلم بانه بالقران حق ليس كذلك فقوله بالنسبة للانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يكفي لصحة

التعليق عموم العلة الاولى وكون الثانية لبعض ما تضمنه وقوله امر ظاهر كما يتعلق به سهوا وما س
يشبهه باعتبار ما يظهر منه من اشتغاله بامور الدنيا اذ هو بهذا الاعتبار ظاهر كما اشار اليه
لا يجري الخواطر وحديث النفس كما مر فانه لا يتفطن بما لم يطلع عليه ثم قيل انه اشارة الى ضعف
ما اختاره في تفسير المعنى الشيطان في امنيته وان الاولى التفسير بالقاء الشبه كما مر قوله شك
ونفاق قيل هذا هو المناسب لقوله تعالى في المنافقين في قلوبهم مرض وتخصيص المرض بالقلب
دليل عليه لعدم اظهار كفرهم بخلاف الكافر فقول بعضهم من زعم ان المراد بهذا المنافق فكانه
غافل عن انه افتى قلبا من الكافر المجاهر يرده انه لو سلم فليس في كلام المص ما يمنعه اذ مرضه لا يورث
رقة قلبه واعترض عليه بان عدم المخالطة اصلا بسبب المخالطة للمؤمنين يرشد الى انه اقسى
قلبا فانه ادرج من دونه في القسوة ودفع اياه الذوق السليم وهذا كله من ضيق العطن فان
من في مرتبة الشك ليس مثل من هو في مرتبة الجحد وان كان اشد منه من وجه اخر ولذا
قدم هنا كما مر في سورة البقرة وقوله موضع ضميرهم بضم الهاء على ان المراد لفظه وكسرها على
انه ضمير الغزنيف وقوله قضاء عليهم بالظلم اي حكما عليهم بانهم ظالمون او بالفتنة بسبب ظلمهم
قوله عن الحق او عن الوصول الخ متعلق ببعيد والمبعد صاحبه فاسناده اليه مجاز كما في ضلال
بعيد والشقاق والمناقة للمنافرة والعداوة كان كلا في شق غير شق الاخر قوله انه القرآن هو
الحق النازل قدمه لانه المناسب لقوله ولا يزال الذين كفروا الخ وكونه التمكين الشيطان من
الرسل باعتبار انه راجع فيهم فلا يرد عليه ان التخصيص ياباه قوله من رسول ولا نبي الدال على
الاستغراق وقوله بالقرآن او بالله لف ونشر على التفسيرين وقوله يوصلهم هو وجه الشبه بين
الصراط المستقيم والنظر الصحيح قوله من القرآن من ابتدائية ومما القى من فيه ابتدائية
او تعليلية وقوله يقولون بيان لافترائهم فيه والمراد بذكرها اي الاصنام بخير قوله تلك الغرانيق
العلا قوله حتى تاتيهم الساعة بغتة هو مع ما بعده غاية لامتراء الكفار كلهم او جنسهم على
التوزيع وقوله القيامة هو على ظاهره لانه يتبين فيه زوال المرية لكل احد ويؤيده قوله
الملك يومئذ الحق لقوله لمن الملك اليوم لله واذا اريد بها الموت فالتعريف للعهد في الساعة و
اختصاص الملك بالله حينئذ لنفاذ حكمه فيه دون غيره والتقسيم حينئذ باعتبار حالهم من
او الكفر وقيل المراد بالساعة الموت فانه من طلائعها ضرورة ان منهم من لا يبقى الى قيام الساعة
بل تزول مريته بالموت وقيل اذا اريد بها القيام او اشراطها فالمراد بالذين كفروا الجنس والاية
تتضمن الاخبار عن بقاء الجنس الى القيامة لكن لا يصح مقابلة او ياتيهم عذاب الخ فانه ليس
غاية لزوال مرية الجنس الا ان يعود الضمير استخداما للكفرة المعهودين كما اذا اريد بها الموت
ولا يخفى ما فيه من التكلف واما اذا اريد الاشراط فهو مجاز او بتقدير مضاف وقد عرفت ما فيه
قوله سمي به الخ يعني ان حقيقة العقم عدم الولادة لمن هو من شانه واليوم ليس كذلك فجعله
عقيما مجاز اما في الطرف والاسناد بان يراد بالعقيم الشكل استعارة وعليه اقتصر المص او مجازا
مرسلا بارادة عدم الولد مطلقا واسناده الى اليوم مجاز لانه صفة من هو فيه من النساء وهذا
سماه اهل المعاني المجاز الموجه من قولهم ثوب موجه له وجهان قوله او لان المقاتلين ابناء الحرب
اي عرف تسميتهم بابناء الحرب لملازمتهم لها كما يقال ابن السبيل وابناء الزمان والعقم مجاز عن
الثكل لا والمقاتلون بابنائها تشبيها مضمرا في النفس ففيه استعارة مكنية وتخييلية والاسناد
مجازي ايضا والتجوز لا يمنع التخييل لانه على حد قولهم ينقضون عهد الله قوله او لانهم لا خير لهم
فيه فالاستعارة تبعية في عقيم متفرعة على مكنية شبه ما لا خير فيه من الزمان بالنساء العقم كما
شبهت الريح التي لا تخيل السحاب ولا تلقح الاشجار بردها حتى تثمر بها بتلك قوله او لانه
لا مثل له الخ فالاستعارة تبعية ايضا جعل اليوم لتفرده عن سائر الايام كالعقيم كان كل يوم
يلد مثله فما لا مثل له عقيم وعلى هذا يصح ان يراد به يوم بدر وتفرده بقتال الملائكة عليهم
الصلاة والسلام فيه او يوم القيامة كما اشار اليه المص وتفرده ظاهر ولا يلزم الجام الكاف
في قوله كيوم بدر ولا انه كما قال الجوهري قيل ليوم القيامة عقيم لانه لا يوم بعده كما قال
ان النساء بمثله لعقيم قوله او يوم القيامة عطف على قوله يوم حرب وهو مجاز كما في الوجه
الثالث والرابع وانما قال على ان المراد بالساعة غيره للعطف باو والظاهر ان غيره الموت او الا
شراط فغير بينهم معناه باحد الامرين والاول بالنسبة لمن يموت قبل يوم القيامة والثاني
بالنسبة لمن بقي لو ولو على الفرض اذ المراد عدم زوال شكهم فلا حاجة الى ان يقال او لمنع
الخلو حتى يتكلف له ما لا داعي له ولا يرد ان عذاب القيامة ليس غاية للمرية قوله
او على وضعه موضع ضميرها للتهويل اي يجوز ان يراد بالساعة يوم القيامة ويوم عقيم

كشف
سعدي
ابن كمال
سعدي
ابن كمال
سعدي

ودفع موضع الضمير للتهويل والتخويف منه لانه بمعنى مشهد يقولا مثل له في شدته وانى في محلها التغاير اليوم
وعذابه وهي لمنع الخلو ولا محذور فيه قوله اي يوم تزول مريتهم تفسير للجملة التي دلت عليها
الغاية وقدرها الزمخشري يومئذ يؤمنون لانه لازم لزوال المرية واختصاص الملك به ان اريد به
يوم القيامة ظاهر وكذا الاشراط لانها في حكمه وكذا ان اريد الموت كما مر لكن قوله يحكم بينهم
ظاهر في الاول لانه يوم الجزاء وكذا ما بعده وقوله يعم المؤمنين والكافرين لذكرهما اولا وان كان
ذكر الكافرين قبله ربما يوهم تخصيصه بالكافرين وهذه الجملة اما حال او مستانفة قوله
وادخال الفاء في خبر الثاني الخ فالثواب محض احسان وفضل ولا ايماء فيه قوله فلهم اجر غير ممنون
وقوله بما كانوا يعملون لانها بمقتضى وعده على الاثابة عليها قد تجعل سببا فلا حاجة الى جعل
الباء في الثاني للمقابلة المخالفة للظاهر وقوله مسبب عن اعمالهم المستوجبة لعقابهم ولذلك جيء
باولئك للاشارة الى المتصفين بتلك الصفات وقيل لهم بلام الاستحقاق وكان الظاهر في عذاب
مهين كما قيل في جنات النعيم وقول المص هم في عذاب كان الظاهر حذف هم وقوله في الجهاد قيده به لانه
هو الممدوح مع المقام المقتضيه قوله الجنة ونعيمها الى اخره لف ونشر قسم جواب قسم والقسم وجوابه
خبر او مقول قول هو الخبر على خلاف بين النحاة والاصح الاول وفسر الرزق الحسن بالجنة ونعيمها
ولا يغيره تكريره مع ما بعده ان لم يقل انه يدل على ما لا يدل عليه من كونها مدخلا مرضيا لانك
الرضى غير معلوم فيما سبق لانه بدل منه مقصوده به تاكيده او استئناف مقرر لمضمونه
واما ما قيل من ان المراد بالرزق الحسن ما لهم في البرزخ قبل دخول الجنة لان الرزق الحسن فيها
لا اختصاص له بمن هاجر اي خرج من وطنه مجاهدا في سبيل الله من المؤمنين فقد رد بانه
لو صح ما ذكره لم يصح ان يراد بالمدخل الجنة اذ لا اختصاص فيها ايضا مع انه ممنوع فان تنكير رزقا
ومدخلا يجوز ان يكون للتنويع وذلك النوع مختص بهم وهو مما لا وجه له فان وعد من لا يخلف
الميعاد المقترن بالتاكيد القسمي بالجنة ونعيمها ودخولهم على ما يحبون ويرضون فيه من التشريف
لهم والتبشير ما لا يخفى والاختصاص وعدمه مما لا حاجة الى التعرض له ولذا قال صلى الله عليه
وسلم حولها ندندن والتنويع وادعاء ان المدخل درجاتهم المخصوص بهم مما لا حاجة اليه كما يشهد
به تفضيل المبشرين من الصحابة رضي الله عنهم فافهم قوله سوى بينهم اي في اجر الجهاد وان
كانت رتبة الشهادة رتبة علية وقوله لاستوائهم في القصد هو نية اعلاء كلمة الله بالجهاد في سبيله
واصل العمل هو الجهاد المذكور بالمهاجرة والمدخل اسم مكان او مصدر ميمي وقوله باحوال التهم
واحوال معادهم وفي نسخة معاديهم وهي مناسبة لذكر الحكيم بعده وهذا مناسب لما
قبله واما حليم فذكره هنا لما اخذ بحزته ما بعده وما قبله اذ لم يعاقب عاجلا قتلة المجاهد
في سبيله فتامل وقوله ذلك اي به للاقتضاب كما مر واشار المص الى انه خبر مبتدا محذوف
وان الله اظهار في مقام الاضمار للاشارة الى انه من مقتضى الالوهية قوله وان لم يزد في
الاقتصاص اشارة الى انه ابتدا الا تعلق له بما قبله سوى تحقق كل منهما للقتل ولذلك
اتى بذلك ومن موصولة او شرطية سد جواب القسم مسد جوابها وبا عقبل الية للسببية
لئلا يتكرر مع قوله به وقوله وانما سمي الابتداء بالعقاب وهو في الاصل شيء يأتي عقب
ولذا اختص بالجزاء فاطلاقه على ما وقع ابتداء للمشاكلة وهي المراد بالازدواج او لان الابتداء
لما كان سببا للجزاء اطلق عليه مجازا مرسلا بعلاقة السببية وقوله لا محالة من تاكيد القسم
قوله المنتقم اشارة الى ان لننصرنه في معنى الجزاء والعقاب لمن وقوله حيث اتبع هواه
اشارة الى بيان مناسبته لما قبله فان الظاهر انه يقال فان الله ينصر المظلومين ونحوه لانه
لم يذنب حيث اقتص حتى يغفر له لان العفو ممدوح مندوب اليه فترك الاولى كانه
ذنب مغفور وقيل ان المماثلة من كل الوجوه متعسرة فيعفو عما وقع فيها وقيل انها نزلت
في قوم قاتلهم المشركون في المحرم فقاتلوهم وقيل ان فيه تعريضا وتاخيرا اي من عاقب بمثل
ما عوقب به ان الله لعفو رحيم فلا يكونوا على ترك الافضل ثم اذا بغي على المظلوم
ثانيا لينصرنه على من ظلمه ولا حاجة اليه قوله وفيه تعريض بالحث الخ يعني انه كناية
تعريضية لان الله اذا عفا مع انه منتقم قدير كان اللائق بغيره ذلك وتعالى بصيغة المضارع
وملازمة القدرة وعلو الشان للانتقام ظاهرة فان العاجز لا يقدر على الانتقام و
المتسافل لعدم غيرته قد لا ينتقم ومثل هذه الملازمة يكفي في عرف البلاغة وعادة التخاطب
فلا يرد انه ملازمة وانه الظاهر ان يقال انه تعالى يعفو عن خلقه ومن ذلك و
وان عفاه فغيره اولى والحث حمل ترك العفو المندوب كالذنب العظيم كما تلوح اليه
صيغة المبالغة في قوله عفو غفور لمن قال انها لا تناسب كونه مندوبا لم يصب قوله اي ذلك

ابن كمال
سعدي
المقصود
طيبي
سعدي

سعدي

النصر يعني ان الاشارة الي المصدر الدال عليه قوله لنتصرنه والباقي قوله بان الله سببية وان السبب
ما دل عليه قوله تعالي يولج الليل في النهار الخ بطريق اللزوم من القدرة علي تغليب الاحوال وتغليب
بعضها علي بعض في العادة الالهية واما كونه النصر شيئا تب الليل والنهار وتناوب الازمان
والادوار الي ان يجيء الوقت المقدر للانتصار ولا يحصل له مالم يلاحظ قدرة الفاعل لذلك وفي
الكشاف او بسبب انه خالق الليل والنهار ومصرفهما فلا يخفي عليه ما يجري فيهما علي ايدي عباده من
الخير والشر ومآله الي انه تعالي عليم خبير وقد افاده قوله وان الله سميع بصير ولذا تركه المص
رحمه الله وكذا جعل الاشارة للعفو والمغفرة والسبب انه لم يواخذ الناس بذنوبهم فجعل الليل
والنهار سرمدا فيتعطل المصالح فانه مع كونه لا يناسب السياق وقوله وان الله سميع بصير قد قيل
عليه ان المواخذة بالذنوب لا تنحصر في الجعل المذكور فلا يلزم من انتفائه انتفاؤها وانه كان المناسب
ان يقول بدله جعل الليل الخ كقوله ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا وفيه نظر
والمداوله تعاقبهما والملوين الليل والنهار مثني ملا بالقصر وقوله بان تنقص للايلاج فانه ليس المراد
به ظاهره والمراد مقدار ما ينقص منه لا عينه فهو علي طريق الاستعارة لانه بايلاج شيء في شيء
يزيد المولج فيه وينقص الاخر او يذهب في راي العين او بحصول احدهما في مكان الاخر وقدمر
تفصيله وتخصيص السمع والبصر بما ذكر يقتضي المقام ولو ابقي علي عمومه صح والمبالغة في الكم والكيف
لكثرة متعلقهما وعدم تفاوتهما بالسر والجهر والنور والظلمة وعدل عن ايلاج احد الملوين في الاخر
وهو اخصر للدلالة علي استقلال كل منهما في الدلالة علي كمال القدرة قوله الوصف بكمال القدرة والعلم
يعني الاشارة الي ما دل عليه الكلام السابق من كمال القدرة الدال عليه قوله يولج الليل في النهار
وكمال العلم الدال عليه قوله سميع بصير وقوله الثابت في نفسه اي لا كالممكن الثابت بغيره وقوله
الواجب لذاته اما تفسير له او تعليل له فان الواجب يلزم ان يكون وجوده من ذاته قوله
وحده ماخوذ من معني الفصل مع تعريف الطرفين وقوله فان وجوب وجوده الخ بيان لكون كمال
قدرته وعلمه يثبت بوجوبه الذاتي ووحدانيته لانهما يستلزمان ان يكون هو الموجد لساير
المصنوعات فيدل علي القدرة التامة واما كونه بالايجاب فقد ابطل في الاصول ومن صدر
عنه جميع المصنوعات البديعة لا بد من علمه بساير الموجودات علي ما بين في الكلام ووجوب
الوجود لا يدل علي الوحدة ولا يستلزمها وان كان لا يكون الا كذلك بالدلائل العقلية والسمعية
كما مر وقوله سواه ليس فيه اشارة الي ان وجود غيره ليلا يكون مبدا لنفسه اذ يجوز ان
يكون لا عينا ولا غيرا او ان يكون غير موجود قوله او الثابت الالهية معطوف علي قوله الثابت
في نفسه فهو تفسير اخر لقوله هو الحق وقوله ولا يصلح الي اخره بيان لاثباته لكمال القدرة والعلم
واستلزامه للعلم كما مر وقوله عالمالي نسخة بذاته وقوله تدعون اما بمعني تدعون من الدعا
او بمعني تسمون والهامفعوله المقدر قوله علي مخاطبة المشركين وخطاب ذلك لمن يليق له الكلام
او لكل واحد وقوله فتكون الواو اي ضمير العقلا باعتبار معني ما وانها الهة منزلة منزلة العقلا
علي زعمهم وقوله المعدوم في حد ذاته لان ذاته لحدوثها تقتضي العدم لقوله تعالي كل شيء
هالك الا وجهه او المراد بطلان الوهيته فهو مقابل للحق بتفسيريه والحصر ليس بمراد هنا
او هو باعتبار كمال بطلانه فتامل قوله له شيء اعلا منه شانا اشارة الي ان الكبير ليس
جسمانيا والعلو ليس مكانيا ثم انه علي تفسيره يكون المعني علي نفي الاعلي والاكبر والمساوي
فانه يدل علي ذلك في العرف كما في قولهم ليس في البلد افقه من زيد مثلا وتقدم تحقيقه فلا
وجه لتغيير عبارة المص بعنوان انه يساويه شيء فضلا عن ان يكون اعلا منه شانا واكبر سلطانا ولما
كان العلي الكبير صيغة مبالغة فسرها بما ينبيها ولم ينف العلو والكبر عن غيره مطلقا الوجود
من له ذلك من مخلوقاته كالانبيا عليهم الصلاة والسلام وان كان لكل علو وكبر عنده كالعدم
لان الموافقة لمنطوقه ولمعني الامر فلا يرد ان كلام المصنف يوهم اصل العلو والكبر فيما سواه
ومدلول الاية حصرهما في الذات الجليلة فالمناسب ان يقول فكل شيء سواه تحت امره
وقهره سافل حقير كما توهم قوله استفهام تقرير ولذلك رفع اذ لو نصب اعطي ما هو
عكس الغرض لان معناه اثبات الاخضرار فينقلب بالنصب الي نفي الاخضرار كما تقول لصاحبك
الم تر اني انعمت عليك فتشكر ان نصبت فانت ناف لشكره شاك تفريطه وان رفعته
فانت مثبت للشكر قال ابو حيان لم يبين كيف يكون النصب نافيا للاخضرار ولا كون المعني
فاسدا وقال سيبويه سالت الخليل عنه فقال هذا واجب كانك قلت اتسمع انزل الله
من السما ما فكان كذا وكذا قال ابن خروف قوله فهذا واجب وقوله فكان كذا وكذا يريد
انهما ماضيان وفسر الكلام باتسمع يريد انه لا يحصل بالاستفهام لضعف حكم الاستفهام

كا غير ظاهر صح

سعدي

نه وفي نسخة الكتاب المشرقية عوض اتسمع اثبت وفي بعض شروح الكتاب فتصبح لا
يمكن نصبه لان الكلام واجب الا تري ان المعني ان الله انزل بالارض هذه حالها
وقال الفرا الم تر خبر كما تقول في الكلام ان الله يفعل كذا فيكون كذا وقال ابو حيان
انما امتنع النصب جوابا للاستفهام هنا لان النفي اذا دخل عليه الاستفهام وان كان يقتضي
تكريرا في بعض الكلام وهو معامل معاملة النفي المحض في الجواب الا تري قوله تعالي
الست بربكم قالوا بلي وكذلك الجواب بالفا اذا اجيب النفي كان علي تقديرين في كل منهما
ينتفي الجواب فاذا قلت ما تاتينا فتحدثنا بالنصب فالمعني ما تاتينا محدثا انما تاتينا
ولا تحدث ويجوز ان يكون المعني انك لا تاتي فكيف تحدثنا فالحديث منتف في الحالتين
والتقرير باداة الاستفهام كالنفي المحض في الجواب تثبت ما دخلته همزة الاستفهام وتنفي
الجواب فيلزم من هذا الذي قررناه اثبات الروية وانتفا الاخضرار وهو خلاف المقصود
وايضا جواب الاستفهام ينعقد منه شرط وجزا وهنا لا تقدران بانزال المطر تصبح
الارض مخضرة لان اخضرارها ليس مترتبا علي علمك او رويتك انما هو مترتب علي الانزال
وقال الحلبي قوله فان جواب الخ متنزع من قول ابي البقا انما رفع الفعل هنا وان كان قبله
استفهام لامرين احدهما انه بمعني الخبر فلا يكون له جواب الثاني ان ما بعد الفا ينصب اذا
كان المستفهم عنه سببا له ورويته لا توجب الاخضرار انما يجب من الما هذا زبدة ما في
الكتاب والبحر ومنه علم ان المراد انه يجوز كونها بصرية وعلمية نظرا الما المنزل خلافا
لمن منع الاول لالا انزال الله لا يري لمن جوز النصب يتقدير ان لم يصب وما قيل من ان الا
ستفهام الداخل علي النفي نفي فهو اثبات رد بانه يقتضي الاستقبال وهو غير صحيح لما
مر وكونه مسببا عن المنفي او مكتفي فيه بما يشبه السبب لما مر في الكتاب يأباه واذا عطف
علي انزل فالعايد مقدر اي بانزاله او يقال الفا سببية لا عاطفة فلا يحتاج الي العايد
كما في امالي ابن الحاجب لكن هذا لا يصلح توجيها لكلام المصنف فالصواب انها عاطفة معنيه
عن الرابط كما صرح به ابن هشام في المغني والتعقيب فيها حقيقي او عرفي او هي لمحض
السبب فلا تعقيب فيها قوله يصل علمه اشارة الي ما قاله الراغب من ان اللطيف قد
يراد ما لا تدركه الحاسة فيصح ان يكون وصفه تعالي به علي هذا الوجه وان يكون لرفقه
بالعباد في هدايتهم وفي غير ذلك قوله بالتدابير الي اخره هذا بنا علي انه من الخبرة وهي
معرفة بواطن الامور ويلزمه معرفة ظواهرها وقوله خلقا وملكا اشارة الي ان اللام للاختصاص
التام فيشملهما فليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز كما يتوهم وقوله في ذاته اشارة الي ان الحصر
باعتبار المعني الذاتي وقوله عطف علي ما بجملة تجري حال واذا عطف علي اسم ان فهو
خبر والواو عطفت الاسم علي الاسم والخبر علي الخبر واذا رفع فهو مبتدا خبره ما بعده و
الجملة مستانفة او حالية واليه اشار بقوله حال منها او خبر اي علي الاحتمالين الاخيرين
قوله من ان تقع او كراهة ان تقع الي ان تقع علي حذف حرف الجر وهو من فهو في محل نصب
او جر علي القولين او في محل نصب علي انه مفعول له والبصريون يقدرون في مثله كراهة
ان تقع والكوفيون لئلا تقع وجوز فيه ان يكون في محل نصب علي انه بدل اشتمال من السما
ورد بان الامساك بمعني اللزوم يتعدي بالبا وبمعني الكف بمن وكذا بمعني الحفظ والبخل كما في
التاج واما بمعني المنع فهو غير مشهور وليس بشيء لانه مشهور مصرح به في كتب اللغة قال
الراغب يقال امسكت عنه كذا اي منعته قال تعالي هل هن ممسكات رحمته وكني عن البخل بالامساك
انتهي وبه صرح المص والزمخشري في تفسير قوله تعالي ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
فلا وجه لما ذكره وقوله متداعية اي مقتضية له مجاز من التداعي بمعناه المشهور وهو اشارة
الي انه ليس بالمعني قوله الا باذنه الاذن الاعلام بالاجازة وهو هنا في حقه تعالي يكون بمعني
التيسير والارادة كما هنا والاستثنا مفرغ من اعم الاحوال والاوقات في الموجب لصحة ارادة
العموم او لكونه يمسك فيه معني النفي وذلك اشارة الي وقوعها واذنه في وقوعها وقوله
وفيه رد الخ اي رد علي من قال ان استمساكها الامر الذي فيها لا باستناد الي فاعل ويمسك
وهو قول من ذهب الي قدم العالم لان ما كان بالذات لا يزول قوله فانها الخ بيان للرد
بما برهن عليه في الكلام من انها مشاركة لساير الاجسام في الجسمية فتقبل ما يقبله من الهبوط
والوقوع ما لم يمنع منه مانع ولا مانع الا الارادة وقوله رءوف رحيم قيل الرءوف ابلغ من الرحيم
وقدم للفاصلة كتقديم للناس واعترض عليه بانه ينافي ما في التوبة من ان الرحمة اعم
وما ذكر في تقديم للناس ايضا مدخول لانه يحصل بتوسطه وان كان خلاف الظاهر فالظاهر
هو انه للاهتمام به لانه المقصود لابيان رحمته وقد اشبعنا الكلام عليه في محل اخر فراجعه

سعدي
نرابيد

سعدي

٢ منه الكشف صح

٥ لمعرفة بدقايق الامور وان يكون صح

١٨ اشارة صح

ابو حيان
سعدي

اي وقع وقع كساي

وقوله حيث حيا الخ اشارة الى ان العقل والنطق بوه من النعم والرحمة العامة واسباب الاستدلال انزال المطر وفرش بساط الخضر وتسخير المخلوقات والفلك الجاريات وامساك السموات وعناصر ونطقا عطف بيان لجاد وقوله لجوده اشارة الى انه من الكفران لانه المناسب للسياق قوله متعبدا يحتمل المصدر والزمان والمكان وعلى الاخيرين فالتقدير فاسكوه فيه واذا كان بمعنى الشريعة فتعديه به والي باحيا ماضيا لسبق الحياة الاولى للمخاطبين بخلاف ما بعده وقوله اهل دين تخصيص للامة بمن لهم ملة وشرع ونسخ دون المشركين لقوله جعلنا وانما ذكر هذا وان مر توطئة لما بعده وقوله ينسكونه اشارة الى ان المراد به الحال او الاستمرار وقوله سائر ارباب الملل اشارة الى خروج اهل ملة عنهم بقرينة الحال وقوله في امر الدين اشارة الى ان تعريفه للعهد والمناسك جمع نسيكة وهي ما يتعبد به قوله لانهم بين جهال واهل عناد بين هنا للتقسيم كما يقال هم ما بين كذا وكذا وهذا تعليل للنهي بانهم اما جهلة لا يليق بهم النزاع او معاندون فيحرم عليهم المنازعة اذ قلنا انهم مخاطبون بالاحكام ولو في حق المؤاخذة او الذي اظهر من ان يقبل النزاع ان لم تقل به قوله وقيل المراد نهي الرسول الخ قيل انه بطريق الكناية فهو والوجه الذي بعده فان عدم الالتفات والتمكين وعدم منازعته يستلزم عدم منازعتهم فالفرق بينهما يسير وهو انسب بقوله وادع فلا يظهر وجه تمريضه ووجهه ظاهر لانه خلاف الظاهر وللتنبيه تعليق قوله في الامر به والمغايرة بين الكنايتين يكن لذكرهما اذ الاول نهي عن الكينونة على وصف يكون وصفا لمنازعتهم وهذا نهي عن المنازعة بعينها قوله او عن منازعتهم كقولك لا يضاربك الى اخره هذا ايضا كناية عن احد الطرفين في باب المفاعلة بذكر لاستلزام الكل الجزئية وقوله وهذا انما يجوز في افعال المغالبة الى اخره هذا ما ذكره الزجاج في تفسيره بمعنى انه لا يجوز في مثل لا يضربنك ان تريد لا تضربنه اما لو قلت لا تضاربنه جاز بان يكون نهي احد الفاعلين بمعنى فعل كناية عن نهي فاعل اخر عن مثله فلا يرد على الحصر ما مر في سورة طه تعالى فلا يصدنك عنها انه نهي الكافر عن الصد والمراد نهيه عن ان ينصد اذ الانصداد ليس مثل الصد فتامل قوله وقيل نزلت في كفار خزاعة الخ ما قتله الله هو الميتة فالنزاع في قولهم المذكور في المناسك وما قيل انه لا يسبل اليه لاستدعائه ان يكون اكل الميتة وما يدينون به من الاباطيل من المناسك التي جعلها الله تعالى لبعض الامم ولا يرتاب عاقل في بطلانه اذ معناه على هذا لا ينازعنك بعض اهل الكتاب او من بين اظهرهم من المشركين في امر المناسك فان لكل امة شريعة شرعناها واعلمناك بها فكيف ينازعون بما ليس له عين ولا اثر منها وهو ظاهر قوله وقرئ فلا ينزعنك الخ اي بكسر عينه وهي الزاي على انه من باب المغالبة وهي تقال في كل فعل فاعلته ففعلته افعله بضم العين ولا تكسر الا شذوذا كما في هذا وعن الكسائي ان ما كان عينه او لامه حرف حلق لا يضم بل يترك على ما كان عليه والجمهور على خلافه وقيل انهم استغنوا بغلبته عن نزعته في هذه المادة وعلى هذا يكون كناية عن لازمه وهو لا تقصر في منازعتهم حتى يغلبوك فيها فلذا كان فيه تهييج ومبالغة في تثبيته كما عرفت في مثل لا يغلبنك فلان في كذا وهو ظاهر وليس نهيا له عن فعل غيره وكونه مطاوعا لا يدفعه كما توهم وعبر بالتثبيت لمناسبته لاصل معنى النزع وهو القلع وهو مغالبة من منازعة الجدال كما صرح به الزمخشري ومن لم يقف على مراده قال ان المبالغة في التثبيت على الدين يناسب معنى القلع وهو المعنى المشهور للنزع لا معنى الغلبة وقولهم استغنوا بغلبته يعنون في الاشهر كما لا يخفى وقوله الى توحيده بيان للمراد منه او لتقدير مضاف فيه وقوله طريق الخ اشارة الى ان فيه مكنية وهي تشبيه الهدى بالطريق المستقيم وتخييلها على ومستقيم او احدهما تخييل والاخر ترشيح قوله وقد ظهر الحق ولزمت الحجة وفي نسخة لزمته بالمعنى للمجادل وهذا مفهوم من كونه على هدى مستقيم لقوة دلائله وظهور معجزاته وقوله اعلم بما يعملون كالصريح فيه وهو ان اريد به الكن عنهم نهي لا بادية القتال وذكر المجازاة من وجه سرا وقوله بين المؤمنين الخ يعني ان الخطاب عام للفريقين وليس للتغليب وقوله بالثواب والعقاب لانهم لانكشاف الحق يلزمون وقوله بالحج الحق دون المبطل والاختلاف ذهاب كل الى خلاف ما ذهب اليه الاخر وقوله الم تعلم من تحقيقه وذكر اشاره الى ما في السما والارض وكذا ضمير كتبه وقوله فلا يهمك يشير الى ان المقصود من ذكره هنا مع تقدمه لتسليته صلى الله عليه وسلم قوله ان الاحاطة الخ يعني ان الاشارة الى ما قبله وان تعددت لتاويله بما ذكر ولم يفسره بالاحاطة فقط حتى يقال ان الاولى ان يقول حصر تحت علمه لئلا يحتاج الى تاويل الاحاطة بذكر لتذكير اسم الاشارة مع ان تانيثها غير حقيقي والاشارة الى معناها وهو ما ذكره بعينه ولو قال والحكم بالواو كان اولى قوله لان علمه مقتضي ذاته فاذا كان كذلك لزمه تيسير اثباته وحكمه المترتب عليه لان الاصل فيهما فلا يرد انه يفيد تيسير الاحاطة دون الاثبات في اللوح او الحكم بينهم اذ لا تعرض في التعليل لهما كما قيل ولا وجه لما قيل انه تعليل للتفسير الاول لرجحانه وعدل عن قول الزمخشري لان العالم الذات لا يتعذر

غريب

سعدي

ابو السعود

غريب

سعدي

منه صح

لخصوصا بالكفار كالذي قبله وليس من مقوله القول ويحتمل ان يكون منه على العكس صح

سعدي

سعدي

عليه ولا يمتنع تعلقه بمعلوم لانه مع تصوره مبني على الاعتزال وقوله المتعلق بكل المعلومات ان كان صفة الذات فالمعنى ان نسبة الكل الى ذاته مستوية وعلمه ذاتي فيستوي فيه المعلومات ايضا وان كان صفة علمه فكذلك وفيه اشارة الى انه علمه حضوري وان الاثبات في اللوح ليس لحاجته اليه وتكرير سلطانا للتعليل وتقديم الدليل النقلي اشارة الى انه الاصل في الدين واعاد النفي للدلالة على استقلال كل منهما في الذم وضميرا استقلاله للعقل وقال للظالمين دون لهم تسجيلا عليهم بالظلم ترحم تدر منه عليهم الخ يعني المراد نصير في الدنيا والاخرة ففي الدنيا بتقرير مذاهبهم ويلزمه دفع ما يخالفها وفي الاخرة يدفع العذاب عنهم فمن فسره بمعنى يدفع العذاب عنهم لان معنى الدفع معتبر فيه ردا لما ذكره المصنف بات بطايل اذ ليس في كلامه ما يخالفه وقوله الانكار اشارة الى انه مصدر ميمي ولا يخفى ما في المنكر بعد تعرف من حسن التورية وقوله لفرط تعليل لظهور اثره في وجوههم او دليل لحدوث المنكر واثاره ولا يا طيل تعليل التكبر والغيظ وقوله والاشعار بذلك اي بالانكار لفرط تكبرهم او بانه منتهى الجهالة لان الكفر اشد المفاسد فيشعر بما ذكر على قاعدة التعليق بالمشتق قوله او ما يقصدونه عطف على الانكار فالمنكر بمعنى ما يستقبح بمعناه المعروف والمراد علاماته لانه الذي يعرف في الوجوه كما اشار اليه في الكشاف وقوله يثبون اشارة الى انه معتبر فيه بحسب الاصل ثم استعمل للتلبس مطلقا وانبئكم بمعنى اخبركم وقوله من غيظكم اشارة الى ان الشر اما للتالين وما يحصل للكفرة اشد منه او للشياطين وما يحصل بعد اعظم منه قوله كانه الخ اي هو استئناف بياني والنصب على الاختصاص بتقدير اخص او اعني او هو من باب الاشتغال وقوله فيكون الخ اي في وجهي النصب والجر والجملة حلة وعدها وقوله كما اذا وقعت وفي نسخة رفعت اي حال كونها خبر المبتدا مقدر اذا قدرا اي هي النار وهو الوجه الاول واذا كانت حالا قدر معها قد وقوله النار هو المخصوص بالذم المحذوف وضمير وعدها الظاهر انه المفعول الثاني اي وعد الذين كفروا بها ويجوز ان يكون الاول كانها وعدت بهم لتاكلهم قوله بني بصيغة المجهول يشير الى ما مر من ان المثل في الاصل بمعنى المثل ثم خص بما شبه بمورده من الكلام السائر فصار حقيقة فيه ثم استعير لكل حال غريبة او قصة وجملة من الكلام فصيحة غريبة بديعة متلقاة بالقبول لشبهها به في ذلك وهو المراد هنا فضرب بمعنى بين واليه اشار المصنف رحمه الله وراعه من راعه العجب فهو رايع معجب وقوله او جعل لله مثل هذا وجه اخر بجعل المثل على الممثل به فيكون بمعناه الحقيقي وضرب بمعنى جعل اي انما ذكر جعل مثلا لاستحقاق الله دون غيره للعبادة ولا بعد في كون ضرب بمعنى جعل كما قيل لانه ثابت في العربية فتامل قوله المثل ان كان بمعنى الحال او القصة او لشانه ان كان المراد بيان استحقاقه للعبادة وقوله استماع تدبر لانه ليس مجرد استماعه مقصودا وقوله على الاولين بخلاف الاخير فانه ضمير العقلا على تغليبهم قوله لا يقدرون الخ يعني انه منطوقه وان كان نفي الخلق عنهم في المستقبل لكنها لكونها مفيدة لنفي مؤكد دلت على نفي القدرة عنهم واستحالة صدوره عنهم بقرينة السياق فلا يقال ان النفي المؤكد لا يدل على الامتناع ردا لانها على التاكيد والتابيد مذهب الزمخشري وبعض النحاة وان خالفه غيره والكلام عليه مفصل في شروح المغني وليس هذا محله ولذا قال لا يستنقذوه دون لن يستنقذوه لان الاستنقاذ ممكن ليس كالخلق فلا يتوهم انه لو صح ما ذكر من المنافاة قيل لن يستنقذوه قوله دالة اي لن لافادتها النفي المؤكد على منافاة المنفي وهو الخلق والمنفي عنه الاصنام فيفيد عدم قدرتها عليه ولا ينتقض بقوله فلن اكلم اليوم انسيا لان الصوم لمنافاته التكلم في شرعهم جعل كانه محال او هي دالة ثمة على امتناع مؤكد وهنا على امتناع محال بمقتضى المقام اذ لو امكن لم يتم الاستبعاد والمبالغة في التجهيل ولكل مقام مقال قوله والذباب من الذب اي ماخوذ منه والذب الطرد والدفع ولا حاجة الى جعل المصدر الماخوذ منه مصدر المبني للمفعول واما كونه بمعنى الاختلاف اي الذهاب والعود بقوله اخر حتى قيل انه منحوت من ذب اب اي طرد فرجع واذبة وذباب بكسر الذال فيهما كما في القاموس قوله هو جواب المقدر في موضع الحال هذا بناء على ان الواو الداخلة على لو وان الوصلية حالية وهو قول لبعض النحاة وقيل انها عاطفة على مقدر وكون جوابها مقدرا قول ايضا وقيل انها لا تحتاج الى تقدير اصلا لانها انسلخت عن معنى الشرطية وتمحضت للدلالة على الفرض والتقدير والمعنى مفروضا اجتماعهم كما اشار اليه المصنف رحمه الله ولا منافاة بينهما لان التقدير باعتبار اصل الوضع اذ لا بد لكل شرط من جواب وعدمه بعد استعماله لما ذكر فتدبر وقوله فكيف الخ بيان لان الوصلية تدل على

ابن كمال

على خلافه بالطريق الاولى قوله جرّمهم اي نسبهم الى الجهل وشهرهم به وهذا بيان لمعنى الاية
كلما وبابه سببية وعدى الاشراك لمفعولين لانه بمعنى جعله شريكا وكان الظاهر اشركوا
التماثيل والاصنام للاله لكنه عكسه لانه وان استلزم احدهما الاخر لا وجه للعدول عن الظاهر
فلذا قيل ان الها مفعول ثان لا اول حتى يرد عليه ما ذكر وانما قدم مسارعة الى وصفه بما ذكر
وتنوعا المعبود بحق على ضده ولانه يثبت بما وصفه به ما بعده قوله وبين ذلك اي كونها
اعجز الاشيا ودلالته ما ذكر بتمامه على الاعجزية ظاهرة لانه لا اعجز مما لا يقدر مع التجمع على دفع
الذباب اي معتمد عليه اضعف المخلوقات فلا وجه لما قيل ان الثابت بذلك العجز لا الاعجزية
فكل ما سوى الله كذلك ولا للتاويله بسلب اسباب القدرة كالحياة والارادة وقوله معجز الخ
ماخوذ من سلبها لهم فانها لو ذبت لم تسلب فلا يرد انه لا دلالة في النظم عليه وان كان كذلك
في الواقع ويتعلق انه استئناف عطف تفسير للذب قوله قيل كانوا يطلونها اي الاصنام
والطيب المراد به الزعفران ونحوه وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما والكوى جمع
بكسر الكاف جمع كوة بفتحها وضمها وهي ما يفتح في الحائط قوله عابد الصنم ومعبوده هذا
تفسير السدي والضحاك وضمير معبوده للعابد والمعبود الصنم وكونه طالبا لدعائه لها واعتقاده
نفعها وكونها مطلوبة به ظاهر قوله او الذباب هذا هو الوجه الثاني وهو الى قوله او يحتمل انه
يكون وجها واحدا الطالب فيه الذباب والمطلوب الكل وقوله والصنم الخ اشارة الى ان المطلق
في هذا الوجه بمعنى منه على الحذف والايصال ويحتمل وجهي هذا واليه اشار بقوله والصنم
الخ راجع وهو انه يكون المطلوب ما يسلبه الذباب ليا كله وعطفه عليه بالواو لتقاربهما وهذا
مبني على القيل قبله قوله او الصنم هو الطالب وجعله طالبا على الفرض تهكما والمطلوب
الذباب وهو الوجه الثالث او الرابع وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما واختاره الز
مخشري لما فيه من التهكم وجعل الصنم اضعف من الذباب لانه مسلوب وجماد وذاك حيوان
بخلافه واخره المصنف لان الاول انسب بالسياق اذ هو لتجهيلهم وتحقير معبوداتهم فناسب
ارادتهم والاصنام من هذا التذييل وهذه الجملة التذييلية اخبار او تعجب قوله ما عرفوه
حق معرفته يعني انه مجاز عن هذا فان المعرفة تكون بتقدير المقدار وابعد الاشيا الاضافة
ولا حاجة الى جعلها من الابعد كما قيل وقوله عن اقلها اي الممكنات والمراد بالاقل الذباب وهو
اذلها ايضا ومتى هو ربها لانها مسلوب منها فكيف تعد شريكا له والاصطفا الاختيار للصفوة
وهي الخيار وقوله من الناس متعدم تقديرا اي من الملائكة ومن الناس رسلا فلا حاجة للتقدير
فيه وقوله يتلو سطون اشارة الى وجه تقديم رسل الملائكة عليهم الصلاة والسلام قوله كانه
لما قرر وحدانيته الخ شروع في بيان ارتباط هذه الاية بما قبلها وهو ظاهر وقوله ويتوسل
في نسخة بغير واو وهو مستفاد من الاصطفا ضمير هو له وقوله لمن سواه وفي نسخة عداه د
الضمير لله وتقديرا مفعول له لتعليل بني والتزييف استعادة للابطال وهو من التخفيف
المستفاد من السياق قوله وقوله مدرك الخ يعني ان السمع والبصر كناية عما ذكر بقرينة قوله
يعلم الخ لانه كالتفسير له فسقط ما قيل انهما لا يجعلان كناية عنه وانه حينئذ يكون ما بعد
تاكيدا والحمل على التعميم بعد التخصيص اولى وقيل سميع لاقوال الرسل عليهم الصلاة والسلام
بصير باحوال الامم وقوله عالم بواقعها ومترتبها مما لم يقع لف ونشر لما بين ايديهم وما
خلفهم مرتب او مشوش وقوله بالذات يعني بخلاف غيره فانه يملك بتمليكه تعالى لها و
قوله ولا يسأل الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله لدخوله في عمومه واتصاله قوله في صلاتكم
وفي نسخة صلواتكم بالجمع والامر بالركوع والسجود حقيقة على ظاهره وما ذكر من انه كان
في اول الاسلام ركوع بلا سجود وتارة سجود بلا ركوع ذكره في البحر ايضا ولم نره في
اثر يعتمد عليه وتوقف فيه صاحب المواهب وذكره الغزالي رحمه الله بلا سند قوله او صلوا
الخ يعني انه مجاز مرسل مركب بعلاقة الجزئية والكلية وقوله لانهما اعظم اركانها الا
عظيمة اما بمعنى الاكثرية او من جهة الثواب وكونه مجموعها افضل ما سواها لا ينافي تفضيل
احدهما على الاخر كما توهم وفي الاذكار ذهب الشافعي الى ان القيام افضل من السجود د
لقوله صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة طول القنوت اي القيام ولان ذكر القيام القرآن
وذكر السجود التسبيح والقرآن افضل وذهب بعضهم الى ان السجود ~~التسبيح~~ افضل لحديث
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وقال الطيبي رحمه الله الركوع مجاز عن الصلاة
لاختصاصها بها والسجود على حقيقته لعموم الفائدة قوله او اخضعوا لله وخروا له سجدا
فهذا مطلق وما قبله بالنظر الى الصلاة والركوع حقيقة لغوية لانه بمعنى الانخفاض

او مجاز والسجود باق على حقيقته وقوله يساير ما تعبدكم به العموم من ترك المتعلق وقيل
انه مخصوص بالفرائض وما بعده تعميم بعد تخصيص او مخصوص بالنوافل وفي كلام المصنف
اشعار به قوله وتحروا ما هو خير واصلح اي اقصدوه يقال تحريت الشيء اذا قصدته و
تحريت في الامر اي طلبت احرى الامرين وهو اولاهما ولما كان المتحري هو ما كان يقصد والمعتبر
منه ما كان بنية وقصد وقوله افعلوا الخير معناه افعلوا ما فيه خيركم دل على التحري بطريق
الالتزام لانه لا يحصله خيرا له الا اذا تحرى فيه قوله وانتم راجون الخ اشارة الى انها جملة حالية
وان الرجا من العباد لاستحالته على الله وقوله واتقى عطف بيان لمتيقنين وفي نسخة بالعطف
عليه قوله والاية اية سجدة عندنا اي في مذهب الشافعي رضي الله عنه والامر للندب
باعتبار سجدة التلاوة لانها سنة عنده وخالف في السجدة هنا ابو حنيفة ومالك واستدل
لمذهبه بظاهر الاية وللحديث ولنا كما في شرح الهداية لابن الهمام انها مقرونة بالامر
بالركوع والمعهود في مثله من القرآن كونه امرا بما هو ركن للصلاة بالاستقراء نحو اسجدي
واركعي واذا جاء الاحتمال سقط الاستدلال وما روي من الحديث المذكور قال الترمذي
رحمه الله اسناده ليس بالقوي وكذا قال ابو داود وغيره لكن يرد عليه ما في الكشف ان الحق
ان السجود حيث ثبت ليس من مقتضى خصوص في تلك الاية لان دلالة الاية غير معتمدة
بحال التلاوة البتة بل انما ذلك بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اوقوله فلا منع من
كونه دالة على فرضية سجود الصلاة ومع ذلك يشرع للسجود عند تلاوتها لما ثبت من الرواية
فتدبر وفيه بحث قوله لله ومن اجل اعداد دينه يعني ان في مستعارة للتعليل والسببية
كما في الحديث ان امراة دخلت النار في هرة ويجوز حملها على ظاهرها بتقدير في سبيل
الله وقيل عليه ان حمل الجهاد على ظاهره يأباه ما مر من ان السورة مكية الا ست ايات
فان الجهاد انما امر به بعد الهجرة الا ان يأول بالامر بالثبات على مصابرة الكفار وتحمل مشاق
الدعوة وفيه انه مع كونه خلاف الظاهر يرجع الى الجهاد الاكبر الاتي قيل انما ذكر من كونها
مكية الا ست ايات ليس في اكثر النسخ ومذهب الجمهور انها مختلطة من غير تعيين وعليه اعتمد
المصنف رحمه الله هنا وقوله الظاهرة صفة اعدا والباطنة معطوفة عليها وظاهر كلام
المصنف رحمه الله انه حمل الجهاد على ما يعمها وليس من الجمع بين الحقيقة والمجاز وان كان
جائزا عنده لانه حقيقة كما قال الراغب استفراغ الوسع والجهد في دفع ما لا يرتضى
كال وهو ثلاثة اضرب مجاهدة العدو الظاهر ومجاهدة للشيطان ومجاهدة النفس وتدخل
ثلاثتها في قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده انتهى فمن قصر على بعضها فقد قصر
قوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ هذا الحديث اخرجه البيهقي وغيره عن جابر رضي
الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم غزاة فقال قدمتم خير مقدم
من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وفي سنده ضعف مغتفر في مثله وتبوك علم الارض بين
الشام والمدينة ممنوع من الصرف وقعت فيها غزوة للنبي صلى الله عليه وسلم قوله اي
جهادا حقا فيه اي في الله في الدر المصون انه منصوب على المصدرية وعند ابي البقا انه
نعت لمصدر محذوف اي جهادا حق جهاده وفيه انه معرفة فكيف يوصف به النكرة وقال
الزمخشري ان اضافته لادنى ملابسة واختصاص فلما كان الجهاد مختصا بالله من حيث
انه مفعول من اجله ولوجهه صحت اضافته اليه ويجوز ان يتسع في الظرف كقوله ويوم
شهدناه والمراد بالظرف الجار والمجرور لانه كان في الاصل حق جهاد فيه او جهادكم فيه
انتهى وقوله جهاد اشارة الى نصبه على المصدرية وانه من اضافة الموصوف لصفته لجوده
قطيفة وقوله خالصا لوجهه تفسير لقوله حقا وهو خلاف الباطل وقد فسره ابو حيان
ايضا وفيه شيء وقوله فعكس اي غير الترتيب بالتقديم والتاخير فصار حق جهاد بعد ما
كان جهادا حقا قوله مبالغة كما في قوله اتقوا الله حق تقاته فلما عكس وجعل التابع
متبوعا واضيف لله لافادة اختصاصه به وقد كان يفيد ان هنا جهادا واجبا مطلوبا
منهم دل بعد الاضافة على اثبات جهاد مختص بالله وان المطلوب القيام بمواجبه
وشرائطه على وجه التمام والكمال بقدر الطاقة فانقلب المتبع اصلا وفيه من المبالغة
في شان المتبع ما لا يخفى كما قيل والذي ذكره النحاة كما صرح به الرضي وغيره ان كل وجد
وحق اذا وقعت تابعة لاسم جنس مضافة لمثل متبوعها لفظا ومعنى نحو انت عالم كل
عالم او جد عالم او حق عالم افادت انه تجمع فيه من الخلال ما تفرق في الكل او انه ما
سواه هزل او باطل او انه من باب جرد قطيفة وقيل في وجه ان الامر بالصفة امر

بالموصوف اذ لا معنى لهاهنا بخلاف العكس ولا وجه له فتامل قوله واضيف الجهاد الى الضمير الراجع لله اتساعا قالوا الاتساع لانه كان اصله حق جهاد فيه فحذف لفظ في واضيف المصدر اتساعا على حد قوله ويوم شهدناه سليما وعامرا واورد عليه انه لا يناسب تفسيره في الله بقوله لله ومن اجل الخ ودفعه يعرف بالتامل قوله اولانه مختص بالله فالاضافة لامية وقد كانت في الاول على معنى في نظرا للظاهر قوله اختاركم هو بمعنى اجتباكم وكون اختيارهم لما ذكر لان هذه جملة مستانفة لبيان علة الامر بالجهاد لان المختار انما يختار من يقوم بخدمته وهي بما ذكر ولان من قربه العظيم يلزمه دفع اعدائه ومجاهدة نفسه بترك ما لا يرضاه قوله في الدين اي في جميع اموره فالتعريف فيه للاستغراق ولذا لم يلزم الجهاد الاعمى والحج فاقد الاستطاعة ولم يرد عليه التضييق في بعض اموره لحكمة وقوله ولا مانع لهم عنه اي عن الجهاد يعني انه بين المقتضي بقوله هو اجتباكم واشار بعده بما ذكر الى رفع المانع وحيث وجد المقتضي وارتفع المانع زال العذر وانه كان كالنتيجة لما قبله لا يهامه انه ليس من اشارة النفي قوله او الى الرخصة في اغفال اي ترك ما امرهم به مما فيه مشقة وحرج والاول يقتضي انتفاء الحرج ابتدا وهذا يقتضي انتفاءه بعد ثبوته بالترخيص في تركه بمقتضى الشرع ايضا فلذا عطفه باو الفاصلة قوله وقيل ذلك الخ الاشارة الى عدم الحرج وهذا ما اختاره الزمخشري والظاهر ان وجه ضعفه تخصيصه بالتوبة والمكفرات والكفارات وان كان ما قبله عاما فيما عدا ما ايضا العموم تبادره من اللفظ ومناسبته للسياق والسباق اذ الامر بالطاعة والجهاد قبله وبالصلاة والزكاة بعده وما قارنه لا يشعر بذلك اصلا بل بخلافه كما قيل من انه المناسب لعموم من حرج وبدخول الجهاد دخولا اوليا فلا يظهر وجه ضعفه ضعيف جدا لان ما قبله عام ايضا مع ان الحرج لا ينتفي بوجود المخرج في الجملة لانه عبارة عن الضيق لا عن عدم المخلص وكون ما هو على شرف الزوال في حكم ما لم يكن تعسف لان كون الذنوب في شرف الزوال بالتوبة مع ان قبولها غير متيقن ممنوع وكون تنوين حرج للتعظيم والحرج العظيم انما يكون اذا انتفى المخرج تكلف لا حاجة اليه والمنافية كالسفر والمرض والاضرار والظاهر ان حق جهاده لما كان متعسرا ذيله بهذا ليبين ان المراد ما هو بحسب قدرتهم لا يليق به تعالى من كل الوجوه قوله ملة ابيكم الخ في نصبه وجوه منها ما ذكره المص من انه منصوب على المصدرية بفعل دل عليه ما قبله من نفي الحرج بعد حذف مضاف اي وسع دينكم توسعة ملة ابيكم ابراهيم عليه الصلاة والسلام او النصب على الاغراء بتقدير اتبعوا او الزموا او نحوه او الاختصاص بتقدير اعني بالدين ونحوه ولم يرد ما اصطلح عليه النحاة وقيل انه منصوب بنزع الخافض اي كملة ابيكم وابراهيم منصوب بمقدر ايضا او هو بدل او عطف بيان مما قبله فيكون مجرورا بالفتح قوله كالاب لامته فيه اشارة الى جواز اطلاق الاب عليه صلى الله عليه وسلم كما اطلق الامهات على زوجاته وقوله من حيث تعليل له وبيان لوجه الشبه وقوله او لان اكثر العرب اشارة الى رد ما قيل انهم جميعهم من ذريته عليه الصلاة والسلام وان اول من تكلم بالعربية اسماعيل عليه الصلاة والسلام لضعفه كما بينه المؤرخون وقوله فغلبوا الخ اي غلب اكثر العرب على جميع اهل ملته من العرب وغيرهم قوله هو سماكم جملة مستانفة وقيل انها كالبدل من قوله هو اجتباكم ولذا لم يعطف وقوله من قبل القرآن اي من قبل نزوله وقراة الله سماكم قراءة ابي رضي الله عنه وفي قوله وتسميتهم بمسلمين اشارة الى ان التسمية تتعدى بنفسها وبالباء والى رد ما اورد على جعل ضمير هو لابراهيم عليه الصلاة والسلام سماهم مسلمين في القرآن بعده بعدد طويل كما سيشير قوله كان بسبب تسميته الخ يعني ان قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومن ذريتنا امة مسلمة لك كان سببا لتسميتهم بمسلمين في القرآن لدخول اكثرهم في الذرية فجعل مسميا لهم مجازا وقد قيل عليه ان فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز ونحن لا نقول به وان في كون التسمية به في القرآن بسبب تسميته شبهة وكونه مرويا عن الحسن كما في الكشف يدفع الشبهة واما الجمع بين الحقيقة والمجاز عنه من لا يجوزه فيدفع بالتقدير اي وسميكم في هذا القرآن كما قاله ابن عطية رحمه الله وقال ابو البقاء انه على هذا المعنى وفي هذا القرآن سبب تسميتهم واليه اشار المص بقوله وقيل الخ وضعفه لتكلفه تنبيه قال السيوطي رحمه الله التسمية بالمسلمين مخصوص بهذه الامة وفي فتاوى ابن الصلاح انه غير مختص بهم كما تشهد به الايات والاحاديث وهو الظاهر فكانه

لم يقف

830

لم يقف عليه قوله متعلق بسماكم على الوجهين في الضمير واللام للعاقبة لان التعليل غير ظاهر هنا كما قيل والظاهر انه لا مانع فان تسمية الله او ابراهيم عليه الصلاة والسلام لهم بحكم باسلامهم وعدالتهم وهو سبب لقبول شهادة الرسول عليه الصلاة والسلام الداخل فيهم دخولا اوليا وقبول شهادتهم على الامم قوله فيدل اي هذا القول من الله وقوله او بطاعة الخ فالشهادة على ظاهرها وقيل المراد بشهادته لهم تزكيته لهم اذ شهدوا على الامم فاذكروا كما فصل في قوله لتكونوا شهداء الاية ثم العلة والمعلول علة للحكم باقامة الصلاة وما بعدها واليه اشار بقوله لما خصكم بالفضل الاجتبا وما بعده وقوله تقربوا اليه بانواع الطاعات اشارة الى ان ما ذكر عبارة عن الجميع لجمع العبادة البدنية والمالية قوله في مجامع اموركم اي في جميعها وفيه اشارة الى العموم الذي يفيده حذف المتعلق للاختصار وقوله لا تطلبوا الخ ماخوذ من الجملة السابقة بعده لبيان علته مع تعريف طرفيها وهي قوله هو مولاكم وهو هو المخصوص بالمدح حتى اذ لا مثل له الخ فان من تولاه لم يضع ومن نصره لم يخذل وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع كما ذكره العراقي رحمه الله وكما تنظر شاهد على وضعه وتخصيص اجره بالحج لذكره في هذه السورة وقوله لحجة تقديره اجورا بعد الخ كل اجر منها كاجر حجة ففيه تقديم وتاخير وتقدير تمت السورة فالحمد لله والصلاة والسلام على افضل انبيائه ومبلغ انبائه وعلى آله وصحبه وخلص اوليائه واصفيائه سورة المومنين مكية بالاتفاق واستثني في الاتقان قوله حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله مبلسون وكلام المصنف ثم شاهد عليه واما ذكر الزكاة فيها وهي انما فرضت بالمدينة فبعد تسليم ان ما ذكر فيها يدل على فرضيتها فقد قيل انها كانت واجبة بمكة والمفروض بالمدينة ذات النصب وستسمع ما فيه عن قريب والاختلاف في عدد آيها للاختلاف في قوله ثم ارسلنا موسى واخاه هارون والمناسبة بين خاتمة الحج وفاتحتها ظاهرة بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهي مائة الخ الذي في كتاب العدد للداني انها ثمانية عشرة في الكوفي وسبع عشرة آية عند الباقي قوله يا ما بينهم بالتخفيف والتشديد بمعنى اذ الفلاح معناه الفوز والظفر بالاماني وهي ما يحب ويتمنى قوله وقد تثبت المتوقع اي تدل على تحقق امر متوقع وثبوته سوا كان ماضيا او مستقبلا وهو القول المشهور وانكر بعضهم كونها للتوقع في الماضي لان التوقع انتظار الوقوع وهو قد وقع ورده ابن هشام رحمه الله بان المراد انها تدل على ان الماضي كان قبل الاخبار متوقعا لا انه الآن متوقع وقوله كان لما تنفيه اي تنفي ما يتوقع ثبوته كقوله بل لما يذوقوا عذابي اي هم لم يذوقوه الى الآن وان ذوقهم له متوقع فيما بعده فان قلت قال ابن هشام في المغني ان الصحيح انها لا تفيد التوقع اصلا اما في المضارع فلان قولك يقدم الغايب يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل انه متوقع له واما في الماضي فلانه لو صح دلالتها على التوقع لدخولها على متوقع لصح ان يقال في لا رجل في الدار انها للاستفهام لانها تدخل في جواب من قال بل من رجل فيها فما بعدها مستفهم عنه ولذا قال ابن مالك انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل انها تفيده قلت اما الملازمة فغير صحيحة كما في شرحه اذ الفرق بين ما نحن فيه وبين ما اورده ظاهر وما انكره قد صرح به الثقات من اهل النحو واللغة ولو لم يكونوا فهموه من كلام العرب لم يذكروه والعجب منه انه سلمه في لا النافية مع ان ما ذكره جار فيها بالطريق الاولى ومحصله انها تكون حرف جواب المخاطب عما هو متوقع منتظر له في نفسه كبقية احرف الجواب وهو مراد ابن مالك من عبارته المذكورة ايضا اذ لو لم يرده يكون لا معنى لها فانه لم يقل احد انها من الزوايد فما ذكره مكابرة ومنع للنقل ومثله لا يسمع قوله وتدل على ثباته اي ثبات المتوقع في الماضي كما انها اذا دخلت على المضارع دلت على ثبات امر متوقع في المستقبل وليس المراد بالثبات الدوام والاستمرار بل الثبوت فلا يرد عليه انه لم يقل احد من اهل العربية بدلالتها على الدوام فانه من الخرافات ما لا يعلم فتامل قوله ولذلك تقرب من الحال اي من اجل دلالتها على ثبات امر ماض متوقع تقرب الماضي من الحال اي دلت على ان زمانه ليس ببعيد العهد بل هو قريب من هذا الزمان الذي تحقق فيه لان المتوقع انما يكون فيما تقرب العهد به لان ما بعد ينسى ويترك غالبا وهذا بنا على ان التوقع والتقريب من الحال لا يفترقان وقيل انه قد ينفك احدهما عن الآخر وعلى القول بعدم الانفكاك اختلف في ايهما الاصل والاخر التبع على قولين وهل هو حقيقة اذا اقتصر على احدهما او مجاز احتمالات قوله ولما كان المؤمنون المتوقعين الخ المتوقع حيث كان وذلك اشارة

كنز

سعدي

غريب

سعدي

غريب

سعدي عزمي

سورة المؤمنين

تردد على المعنى

سعدي

الى الفلاح والفوز بالاماني ولما كان الفلاح فلاح الدارين وهم وان فازوا بالهدى عاجلا لكن الفوز
الحقيقي لا يثبت الا في الاخرة فالاخبار به منه تعالى بشارة كما صرح به في شرح الكشاف
قال المصنف صدرت بها بشارتهم فلا يقال ان المتوقع الفلاح لا البشارة به وحينئذ فقوله قد افلح
مجاز لكنه محل تامل **قوله** بالقا حركة الهمزة فتحذف لالتقا الساكنين الهمزة الساكنة بعد نقل
حركتها والدال الساكنة بحسب الاصل لانه لا يعتد بحركتها العارضة كما قاله ابو البقا وحذفها
لفظا لا خطا ولغة اكلوني البراغيث بجمع الضمير والفاعل الظاهر سميت بها لاشتهار تمثيلها
بهذا المثال وتوجيهها منفصل في النحو والواو فيها حرف علامة الجمع واذا كانت على الابهام و
التفسير فهي ضمير والظاهر بدل منها **قوله** وافلح اجتزا بالجيم والزا المعجمة اي اكتفا بها يجري
في الدلالة على الواو وهي الضمة ولم يذكر ما في الكشاف من تشبيهه بقول الشاعر
ولو ان الاطبا كان حولي * وكان مع الاطبا الاساة
بضم نون كان على ان اصله كانوا لانه اعترض عليه بان الواو بان افلحوا هنا حذفت لالتقا
الساكنين على القياس وفي البيت ليس كذلك وهو ضرورة عند بعض النحاة والجواب عنه
بان التشبيه في مجرد الحذف للاكتفا بالضمة الدالة عليها لا في سبب الحذف يأباه سياقه ثم انه
معطوف على نايب فاعل قرئ ولا تغاير بين القراءتين لحذف الواو فيهما لفظا لالتقا الساكنين
سعدي
كما في قوله سندع الزبانية اللهم الا ان يقال انه اثبت الواو لفظا في القراءة الاولى ولذا قال
المعرب انه ذم في هذه القراءة فما قيل ان المراد بحذفها خطا لا لفظا لاشتراكهما فيه وانه يكفي
ظهور الفرق بينهما في حال الوقف سهو لانه من قرأهما اثبتها في الرسم كما نقله المعرب عن ابن
خالويه وانه اذا وقف عليه ردت الواو فيه لانه لا يوقف على متحرك فلا يحصل الفرق بينهما فتدبر
قوله وافلح اي قرئ به على انه من افلحه لانه سمع متعديا على ان همزته للتصيير ولازما
وقوله المؤمنون الخ اشارة الى سبب الفلاح **قوله** خاشعون لله متذللون لان الخشوع التذلل مع
خوف وسكون للجوارح والمسجد بفتح الجيم موضع السجود ومساجد جمع ورمي البصر مجاز عن
توجهه وقوله خشع قلب هذا في نسخة بدله خشي وقوله لما بهم من الجد بكسر الجيم وهو ضد
سعدي
الهزل واورد عليه ان اللغو اعم من الهزل لتناوله الفضل فالاولى ان يقول لما هو فيه مما يعنيهم
لا يعنيهم وبهم جار ومجرور وقع صلة لما اكثر وما ذكره هو ما في الكشاف بعينه وانما فسره بالاخص
لعلم غيره بالطريق الاولى ومثله سهل وقوله ابلغ من المبالغة لافادته انه مع عدم لهوهم لا
ينظرون الى جانب اللهو فضلا عن الاتصاف به مع ما ذكره من الاسمية الدالة على الثبات
وتقديم الضمير المفيد لتقوي الحكم بتكريره وتقديم الصلة المفيد للحصر وقوله بعد لا يتعلق
باقامة وعرض يفهم فتكون بمعنى ناحية **قوله** ولذلك قوله الخ اي هو مثل ما قبله في
العدول لما ذكر لانه ابلغ من الذين يزكون حيث جعلت الجملة اسمية وبني الحكم على الضمير
وعبر عنه بالاسم هكذا قيل فما تقرر من الوجوه الخمسة على الثلاثة الاول قيل لان الاخيرين
لا يجريان هنا لانه لا اعراض هنا فلا افادة ولان التخصيص لا يعتبر هنا مع ان المقدم هنا ليس
بصلة كيف واللام زايدة لتقوية العمل من وجهي تقديم المعمول وكون العامل اسما ولا يخفى
عليك جريان مثلها حيث قدم مع ضعف عامله لا للتخصيص بل لكونه مصب الفايدة ويجوز
ثم اعتبار التخصيص الاضافي ايضا بالنسبة الى الاتفاق فيما يليق ولو قال المصنف وتقديم
المعمول لكان اظهر واقيم الفعل مقام الايتا المذكور في مثله في مواضع من التنزيل مبالغة
لدلالته على المداومة لانه يقال هذا فعله اي شانه ودأبه المداومة عليه وذلك في قوله
وصفهم بذلك اشارة الى قوله والذين هم عن اللغو الخ من الاعراض عن اللغو وفعل الزكاة ف
ما بعده الطاعات البدنية معلوم من الصلاة والمالية من الزكاة والتجنب المذكور من الاعراض
عن اللغو دلالة ومن قوله والذين هم لفروجهم حافظون صراحة ولم يقل ان المحرمات التي
سعدي
لتاخرها يدل عليه فما قيل ان حقه التقديم على المالية الا انه اخره لاحتياجه الى نوع
تفصيل ولتقع المالية في جوار البدنية فانهما كثيرا ما يذكران معا لا وجه له والمروة مع
وفة واصل معناها الرجولية **قوله** والزكاة الخ المراد بالمعنى ما يعطى وفيه ايهام لطيف
والمضاف اداء ونحوه ووجه العدول عن الاخصر الاظهر ما مر وقد علمت ان مفعوله الزكاة
واللام للتقوية ولم يلتفت الى ما آثره الراغب من ان المعنى الذين يفعلون ما يفعلون
كشف
من العبادة ليزكيهم الله او ليزكوا انفسهم على انه لازم واللام للتعليل قيل لان اقترانه
بالصلاة ينادي عليه وسيأتي نظيره في سورة المعارج وقد يقال الفصل بينهما يشعر بما
جنح اليه الراغب بخلافه ثمة وايضا كون السورة مكية والزكاة فرضت بالمدينة يؤيده

لئلا

لئلا يحتاج الى التاويل بما مر فتدبر **قوله** زوجاتهم او سرياتهم لف ونشر وخص ما ملكت بالا
ماء ان توقينا بالاجماع وان عم لفظه وجعل الزمخشري اطلاق ما قرينة على ارادتهن لاجرائهن
مجرى غير العقلاء لقلة عقل النسا ولم يذكره المصنف رحمه الله لخفائه بل ولانه غير مسلم عنده
فلا يغني عن التخصيص كما توهم لا لمعارضته قوله مما ملكت ايمانكم فكما يتوهم لتناوله للعبيد ثم
انه قد يقال الضمير المذكر ثمة قرينة على العموم ونكتة الاختيار المملوكية لا الانوثة كما سيصرح
كشف
به المصنف رحمه الله ولا مانع من تعدد النكت **قوله** من قولك احفظ على عنان فرسي
ظاهره انه متعد بعلى دون تضمين كما في الكشاف وحفظ العنان بمعنى ارساله كما في حواشيه
فما قيل انه غير متعارف لا يسمع في مقابلة نقل اللغة وقيل ايضا الوجه ان يقال انه من
قبيل حفظت على الصبي ماله اذا ضبطته مقصورا عليه لا يتعداه والاصل حافظون ف
فروجهم على الازواج لا يتعداهن ثم قيل غير حافظين الا على الازواج تاكيدا على تاكيد و
قول الزمخشري انه متضمن معنى النفي من السياق واستدعا المنوع ذلك ولم يوخذ مما
في الحفظ من معنى المنع والامساك لان حرف الاستعلا يمنعه ولا يخفى انه تكلف وتعسف
اذ لا حاجة الى التضمين كما مر وكونه تضمينه ليس بتاويله بما تفيده بل بتقدير مضاف يفيده
سعدي
وهو غير ما يأباه اسلوب العربية كما قاله ابو حيان رحمه الله والتاويل المذكور اسهل منه
واليه اشار المص بقوله لا يبذلونها ومن لم يقف على المراد قال ان المص ساكت عن تضمينه
معنى النفي لكن لا بد منه ليصح الاستثنا مع ان ادعا اللزوم غير مسلم لصحة العموم هنا فيصح
التفريغ في الايجاب لانها محفوظة عن جميع النسا الا من ذكر والامساك يتعدى بعلى كقوله
امسك عليك زوجك كما ذكره المعرب فهو حرف الاستعلا مانعا غير متوجه **قوله** اعلم ان
الفاضل العلامي قال في تذكرته عدي حفظ بعلى وانما يتعدى بعن فقيل على بمعنى عن
وقيل تقديره دالين وهو حال وقيل فيه حذف دل عليه قوله غير ملومين اي يلامون على
ازواجهم او هو متعلق بحافظون من قولهم حفظ عليه عنان فرسه وهو مضمن معنى النفي
اي لا تخليه ولا تسلمه لغيرك وفيه خفا وقيل مختص بالعقلا وما يعم الفريقين فانه قيل انه
يختص بغير العقلا فاطلاقه على السراري لانهن يشبهن السلع بيعا وشرا انتهى من خطه
قوله او حال اي هو استثنا مفرغ من اعم الاحوال والظرف اي الاولى او قوامين على
من قولهم كان فلان على فلانة فمات عنها ولذا قيل للزوجة انها تحته وفراش له وقوله في
كانه الاحوال استعمل كانه مجرورة مضافة كما وقع للزمخشري هنا وفي خطبة المفصل وقد
ورد مثله فلا عبرة بمن لحنهم فيه لانها تلزم النصب على الظرفية كما فصلناه في شرح الدرة
سعدي
قوله او بفعل دل عليه غير ملومين كانه قيل يلامون على كل مباشر الا على ما ابيح لهم من
هذا فانهم غير ملامين عليه وقد سقط هذا من بعض النسخ لانه اورد عليه ان اثبات اللوم لهم
غريب
في اثنا المدح غير مناسب مع انه لا يختص بهم ولا شبهة في عدم مناسبته للسياق ولذا اخره وكونه
على فرض عصيانهم وهو لا مثل قوله فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون لا يدفعه كما توهم
وقوله اجرا المماليك لا للايات كما في الكشاف وقوله شايع فيه اي في غير العقلا وقوله وافراد
ذلك اي حفظ الفروج وقوله استثنى الملاهي بيان لوجه دخول المباشرة في اللغو بناء على
ان المراد به الملاهي واللذات وتوجيه لافراده بالذكر والنظر بمعنى الوقع في النفوس او الغرض
وقد استدل القاسم بن محمد بهذه الاية على تحريم نكاح المتعة ورده في الكشاف وفي الكشف
فيه كلام دقيق كفانا مؤنته ترك المصنف له وبسط الكلام فيه في التحقيق **قوله** اولمن دل عليه
الاستثنا وهم الباذلون الا لازواجهم وقوله فان الخ اشارة الى ان الفا في جواب شرط مقدر والمثنى
الزوجات الاربع والسراري مطلقا وقوله الكاملون في العدوان الكمال من الاشارة والتعريف وتوسيط
الضمير المفيد لحملهم جنس العادين او جنسهم كما مر تقريره في اولئك هم المفلحون **قوله** لما يؤتمنون عليه
يعني ان الامانة والعهد وان كانا مصدرين في الاصل فالمراد المعنى هنا ولذا جمعت الامانة فات
افردت نظرا للاصل لان الحفظ والاصلاح للعين لا المعنى وامن الالباس لاضافته للجمع وامانة
الحق شرايعه وتكاليفه كما سيأتي في قوله انا عرضنا الامانة على السموات الاية وامانة الخلق
ظاهرة **قوله** ولفظ الفعل فيه اي في النظم او في هذا المقام او في يحافظون على انه من طرفيه
الخاص للعام لكونه في ضمنه وقد يعكس ايضا وتقديم الخشوع اهتماما به حتى كان الصلاة
لا يعتد بها بدونه او لعموم هذا او قوله يامر الصلاة اي بحالها وهو الخشوع والمواظبة
وقوله لذلك جمعه لمناسبة الجمع المنكر كما لا يخفى **قوله** الجامعون لهذه الصفات هو ماخوذ
من كون الاشارة الى من وصف بالصفات السابقة المتعاطفة بالواو والجامعة وقوله الاعفا

الخ الاستحقاق لان اولئك يوجب ان ما بعده جدير بما دل عليه لاتصافه بتلك الصفات السنية وبه
اندفع ان من لم يجمعها بل من لم يفعل اصلا يرث الجنة ايضا عندنا فلا يتم الحصر واما القول بانه
لعظم شانه ما ورثوه بخلاف متاع الدنيا فلا يدفعه ودون الخ اشارة الي دلالته علي الحصر
سعدي
لتعريف الخبر وتوسط ضمير الفصل قوله بيان لما يرثونه يحتمل البيان اللغوي وهو التفسير بعد
الابهام فيجوز كونه بدلا او صفة كاشفة وهو الاظهر او عطف بيان والاصطلاحي فيكون عطف
بيان وتبيانه لما يرثونه اغني عن ذكر مفعوله وقوله وتقييد للوراثة بالتنوين قبل اللام الجارة
وفي نسخة ترك اللام فهو مضاف وتنوينه ونصب الوراثة علي المفعولية خلاف الظاهر فان
صح وهو معطوف علي قوله بيان قوله تفخيما له الظاهر انه تعليل للاطلاق لان ترك المعمول
لاشعاره بعدم احاطة نطاق البيان به يفيده فيكون قوله تاكيدا تعليلا للتقييد علي اللف
والنشر المشوش وقيل انه تعليل للمعطوف عليه وتاكيدا تعليل للمعطوف والتاكيد بتكرير
ذكر وراثتهم وقيل انه مفعول التقييد والتفخيم فيه من حيث كونه وراثة الفردوس لا من مجرد
البيان قوله وهي استعارة يعني ان الوراثة استعارة لما ذكر لاستعارة فعلها استعارة تبعية
سعدي
للمبالغة في الاستحقاق لانها اقوي اسباب الملك كما مر تحقيقه في سورة مريم في قوله تلك الجنة
عزيت
التي نورث من عبادنا من كان تقيا ولظهوره قوله يرثني ويرث من آل يعقوب بل قوله انا نحن نرث
الارض ومن عليها في الاستعارة اذ الارث في الاية الاولي غير مراد وفي الثانية غير متصور [illegible]
سعدي
استشهد به الشارح الطيبي فلا غرابة فيه لعدم ذكر المؤمنين والجنة كما توهم قوله وقيل انهم يرثون
الخ هذا وارد في حديث مسند صححه القرطبي وذكر فيه انه صلي الله عليه وسلم فسر به هذه الاية
ابن كمال
فلا وجه لتمريضه ولا معني للقول بانه لا يناسب المقام فتامل وقوله للجنة فالتانيث باعتبارها وعلي
ما بعده باعتبار الطبقة والاولي ان يقول العليا بدل الاعلي قوله تعالي ولقد خلقنا الانسان الخ
مناسبتها لما قبلها انه تعالي لما ذكر اولا احوال السعداء عقبه بذكر مبدئهم ومآل امرهم او لما ذكر ارث
الجنة عقبه بذكر البعث لتوقفه عليه او لما حث علي الصفات الحميدة عقبه بما يبعث عليه او لما حث
~~علي الصفات الحميدة عقبه بما يبعث عليه~~ او الحث علي عبادته وامتثال اوامره عقبه بما يدل علي الوهيته
لتوقف العبادة عليه وقوله من خلاصة سلت من بين الكدر بوزن للحذر اي المختلط او هو بالفتح بما
لغة في اطلاقه علي الكدر وهو اشارة الي ان السلالة ما سل واستخرج وصيغة فعالة كما في الد
بيان لما بقي بعد المصدر فالسلالة لما بقي بعد السل كالقلامة والبراية ولذا قال الزمخشري
انها تدل علي القلة وقوله متعلق بمحذوف ومن تبعيضية او ابتدائية ولم يصرح به لظهوره
ولمقابلته بقوله او بيانية وان كان فيه ركاكة فلا يرد ان من البيانية لا تنافي الوصفية اذ لا مانع
منها وان احتمل البدلية او البيانية ولا يتوهم انه المراد بالصفة المخصصة لان السلالة اعم من
الطين فهو علي البيان كذلك وكونها بمعني الواو والبيان لغوي تعسف بارد وسياتي تتمته وقيل
انه عطف علي اسم ان وخبره وانه بيان لتعلقها بمحذوف بوجه آخر لان البيانية لا بد من
سعدي
حذف متعلقها وهو تعسف قوله او بمعني سلالة معطوف علي قوله بمحذوف فهو متعلق
به بلا تقدير وقوله كالاولي الظاهر ان المراد به من في قوله من سلالة وقد جوز فيه ان يكون
عزيت
المراد بهما من الثانية في الوجه الاول وهو كونها صفة او بتقدير في الطريقة الاولي واخر ذكرها
للاختصار وهو بعيد قوله او الجنس اي المراد الجنس كله وقوله فانهم الخ بيان له بانه مبدا
بعيد فانهم من النطف الحاصلة من الغذاء الذي هو من سلالة الطين وصفوته وادم عليه
الصلاة والسلام ليس كذلك فاما انه يترك بيان حاله لانه معلوم ويبين حال اولاده او يكون
وصفا الجنس بوصف اكثر افراده وقيل انه جعل الجنس كذلك لان اول افراده الذي هو
اصله كذلك وهذا خير ما ذكره المصنف رحمه الله ولكل وجهة وقوله بعد اذ والذي بعده
سنني لان السنة متعددة دون الفلك قوله وقيل المراد بالطين ادم عليه الصلاة والسلام
فهو من مجاز الكون ولعدم القرينة عليه وعدم تبادر النطفة من السلالة مرضه والمراد بالـ
شان حينئذ الجنس ووصفه بما ذكر باعتبار اكثر افراده فلا بعد في عود ادم نفسه منه
كما توهم لذكره بعد وقوله حذف المضاف وهو نسل انه لم يحمل علي الاستخدام لكنه خلاف
الظاهر ولذا لم يلتفت اليه هنا وان كان من المحسنات وقد يجوز تقديره قبل الانسان
ابن كمال
اي اصل الانسان قوله بان خلقناه منها اشارة الي ان جعل بمعني خلق ونطفة منصوب
بنزع الخافض واما كونه بمعني التصيير والانسان ما سيصير انسانا علي انه من مجاز الاول
فقيل انه بعيد وهي مع تكلفه قوله او ثم جعلنا السلالة الخ فالجعل بمعني التصيير والانسان
للجنس او ادم عليه الصلاة والسلام ما يخلق ونحوه منه كما سيشير اليه وتاويله بالجوهر

لايخلو

لا يخلو من كدر لانه بهذا المعني غير معروف عند العرب وفي اللغة حتي ياتي به المتوان وانما هو
اصطلاح المتكلمين كما صرحوا به قوله مستقر حصين اصل القرار مصدر بمعني قرار بمعني ثبت
ثم انه اطلق علي المستقر بالفتح وهو محله مبالغة كقوله جعل لكم الارض قرارا ولذا فسره المصنف
رحمه الله به والمراد به هنا الرحم والمكين المتمكن ولذا قيل لذي القدرة والمنزلة فهو وصف لذي المكان
وهو النطفة هنا فوصف به محلها علي انه مجاز او كناية عن حصنه او اسناد مجازي اي مكين صاحبه
لحصين بيان للحاصل معناه فقوله يعني الرحم تفسير المستقر بالفتح وقوله هو يعني به المكين والمتمكن
بكسر الكاف وهو المتمكن وقوله مبالغة علي الاسناد المجازي كطريق سائر وفي الكشاف وجه اخر
وهو ان الرحم نفسها متمكنة فلا تنفصل لثقل حملها او لاتمج ما فيها فهو كناية عن جعل النطفة محرزة
مصونة وقوله كما عبر عنه بالقرار التشبيه في مجرد المبالغة اذ جعل عين القرار كرجل عدل لان
وصف المحل بوصف المستقر كما قيل لان القرار من الامور النسبية وقوله علقة حمراء اي قطعة دم
مجمدة قوله بان صلبناها الخلق هنا بمعني الاحالة لا الايجاد المتعارف او ايجاد صورة اخري
سعدي
وتغيير المتغير ليس بمجرد تغيير كما قيل لان احالة الاول ظاهرة لتغيير ماهيته ولونه وفي الثاني
هو باق علي لونه وانما ازداد تماسكا واكتنازا فلذا عبر بالتصيير وفي الثالث جعل بعضه صلبا يابسا
كهيئة العظام قوله فكسونا العظام لحما اي جعلناه محيطا بها ساترا لها كاللباس وذلك اللحم يحتمل
ان يكون من لحم المضغة بان لم يجعل كلها عظاما بل بعضها وهو الظاهر ولذلك قدمه بقوله مما بقي
الخ ويحتمل ان يكون خلقه الله عليها من دم في الرحم واليه اشار بقوله او انبتنا الخ قوله واختلاف
العواطف الخ يعني عطف بعضها بثم الدالة علي التراخي وبعضها بالفاء التعقيبية مع ان الوارد في الحديث
من ان مدة كل استحالة اربعين يوما تقتضي ان يعطف الجميع بثم انه نظر لتمام المدة اولا ولهذا او بالفاء
لفاء نظر لاخرها كما قال النحاة ان افادة الفاء الترتيب بلا مهلة لا ينافي كون الثاني المترتب يحصل
تمامه في زمان طويل اذا كان اول اجزائه متعقبا لاخر ما قبله وهذا يصحح عطف بعضها بثم وبعضها
بالفاء لكنه لا يتم به الجواب كما توهم اذ لا بد من المرجح للتخصيص واليه اشار المصنف بقوله لتفاوت
الرضي ومن تبعه
الاستحالات يعني ان بعضها مستبعد حصوله مما قبله وهو المعطوف بثم فجعل الاستبعاد عقلا
او رتبة بمنزلة التراخي والبعد الحسي لان حصول النطفة من اجزاء ترابية غريب جدا ولذا
جعل تلك النطفة البيضاء دما احمر بخلاف جعل الدم لحما مشابها له في اللون والصورة وكذا ابقيتها
وتصليبها حتي تصير عظما لانه قد يحصل ذلك بالمكث فيما يشاهد وكذا مد اللحم المضغة عليه
لستره وهذا ما عناه المصنف فافهم قوله والجمع لاختلافها اي جمع العظام دون غيرها مما في
الاطوار لان العظام متغايرة هيئة وصلابة بخلاف غيرها الا تري عظم الساق وعظم الا
صابع واطراف الاضلاع وقوله اكتفاء باسم الجنس الصادق علي القليل والكثير مع عدم اللبس
هنا كما في نحو قوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا وفيه مشاكلة لما قبله كما ذكره ابن جني وافراد احدهما
صادق بافراد الاول وجمع الثاني وعكسه وبهما قرئ قوله هو صورة البدن اي المراد
بهذا الخلق تمييز اعضائه وتصويره وجعله في احسن تقويم وهو المناسب لقوله فتبارك او
المراد بالخلق الاخر الروح لانه مغاير للاول واعظم ورتبته اعلا فلذا عطف بثم ووصف
سعدي
بالاخر بمعني انشاناه انشاء آخر او فيه وكذا اذا اريد به القوي الحساسة ونحوها وقوله نفخه
بضمير نفخه الروح وذكر لتاويله بمخلوق ونحوه وضمير فيه للبدن او للانسان المفهوم منه
والجار والمجرور اما متعلق بانشانا او بمقدر وهو اما ناظر الي القوي او اليها والي الروح يعني
ان انشاء الروح نفخها في البدن وانشاء القوي بسبب نفخ الروح لمن تقرر فقد قصر ومن
قال يعني نفخ اليه الروح او القوي في البدن فقد تساهل فتدبر وقوله لما بين الخلقتين من
كشف
التفاوت اي الرتبي او الزماني وقيل المراد الرتبي لا الزماني لتحققه في الجميع بخلاف الرتبي
كما مر قوله واحتج به ابو حنيفة الخ افرخت بمعني اخرجت فرخها وقد قيل ان احتجاج الحنفية
بهذا نظرا الي ان مباينته للاول لا تخرجه عن ملكه وهو دان بالمباينة يزول الاسم وبزواله يزول
الملك عنده كما تقرر في الفروع وقيل تضمنه النسخ لكونه جزءا من المغصوب لا لكونه عينه او سمي
باسمه وفيه بحث قوله فتبارك الله احسن الخالقين بدل لكنه يخل في المشتقات او خبر مبتدا محذوف
لكن الاصل عدم الاضمار او صفة قيل وهو الاولي لان اضافة افعل من محضة علي الاصح وقيل
انها غير محضة وارتضاه ابو البقاء والخلق بمعني التقدير كما في قوله ولانت تفري ما خلقت
وبعض القوم يخلق ثم لا يفري لا بمعني الايجاد اذ لا خالق غيره الا ان يكون علي الفرض و
التقدير واليه اشار المصنف والمميز المحذوف قوله تقديرا وفي الكشاف روي ان عبد الله
بن سعد بن ابي سرح كان يكتب لرسول الله صلي الله عليه وسلم فنطق بذلك قبل املائه

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت فقال عبد الله انه كان محمد نبيا يوحى
اليه فانا نبي يوحى الي فلحق بمكة كافرا ثم اسلم يوم الفتح وقد اورد عليه انه مخالف لما قدمه
في الانعام من انه رجع مسلما قبل الفتح الا ان يكون فيه روايتان واما المتقول بان الرواية غير
صحيحة لان السورة مكية وارتداده بالمدينة كما اعترف به الراوي فجراة على الحديث بالرد
كونها مكية باعتبار اكثرها وقد مر ما يشير اليه ولهذا تفصيل في محله قوله لصائرون الى الموت هذا
من قوله بعد ذلك وقوله لا محالة من الاسمية وان واللام وصيغة الثبوت وقوله ولذلك اي ولد
لالتمعلى انه لا محالة اي لا بد منه واسم الفاعل مايت الدال على الحدوث وبه قرئ وزيد
تاكيدا جملة الدالة على الموت مع انه غير منكر دون ما ذكر فيه البعث المتردد فيه وكان الظاهر
العكس لان تاكيد الموت في المعنى عايد الى توكيد ما هو مترتب عليه من الجزاء ومن ثمة كرر انكم
ونقل من الغيبة الى الخطاب ولان الموت لما كان مقدمة للبعث فكان توكيده توكيدا له وقيل انما
بولغ في العقوبة الاولى لتمادي المخاطبين في الغفلة فنزلوا منزلة المنكرين واخليت الثانية
لسطوع براهينها وتكرير حرف التراخي للايذان بتفاوت المراتب قوله تعالى ولقد خلقنا
فوقكم سبع طرائق الخ ارتباطه بما قبله اما لانه استدلال على البعث او بيان لما يحتاجون اليه
في البقاء بعد خلقهم وقوله لانها طورت الخ يعني انها جمع طريقة بمعنى مطروقة من طرق
النعل والحوافي اذا وضع طاقاتها بعضها فوق بعض فيل فعلى هذا لا تكون السماء الدنيا من الطرائق
اذ لا سماء تحتها فجعلها منها من باب التغليب ولا يخفى ان المعنى وضع طاق فوق طاق مساويا للذي
ما تحت الكل لكونه مطارقا اي له نسبة وتعلق بالمطارقة فلا حاجة الى التغليب وقوله وكل ما فوقه
مثله فهو طريقة قيل وعلى هذا الكل من السبع طريقة فان فوق السابعة الكرسي وهو فلك الثوابت
وظاهره انه مثل ما تحته في اكثر الوجوه فجعله وجها اخر للاطلاقات المذكور وقد قيل انه من تتمة
قوله لانها طورق الخ لبيان ان مدار اطلاق الطريقة على السماء توقيته مثلها عليها الا فوقيتها على
مثلها فهو لتعيين احد محتملي هذا القول وهذا مع ظهوره خفي على هذا القائل فتامل قوله
او لانها اي السموات طرق الملائكة فالطريقة بمعناها المعروف ولاباه كون المقام لبيان ما انعم
على المخاطبين من النعم الجسيمة لانه غير مسلم مع ان الملائكة منها ما هو وسايط لما يصل اليهم
مع ان قوله وما كنا الخ قيل ان معناه ان خلقنا السماء لاجل منافعهم ولسنا غافلين عن مصالحهم
وقوله الكواكب معطوف على الملائكة وقوله فيها مسيرها بان تكون طرقا للكواكب
المسير مصدر ميمي بمعنى السير وقوله عن ذلك المخلوق اشارة الى ان الخلق بمعنى المخلوق
وافرد لانه مصدر في الاصل او لانها في حكم شيء واحد فالتعريف على هذا عهدي وعلى
ما بعده استغراقي وافراده لما ذكر اولا والاظهار في مقام الاضمار للاعتناء بشانها
قوله مهملين امرها هذا جار على الوجهين وان كان اوله ظاهر في الاول وقوله من
السماء اما على ظاهره على ما ورد في الحديث ان بعض الانهار من الجنة او بمعنى السحاب
او المطر وجهة العلو وقوله بتقدير تفسير لقدر بوجهين متقاربين وهما التقدير والمقدار
لكنه على هذا صفة ماء او حال من الضمير وعلى الثاني صلة انزلنا وقوله يكثر نفعه ويقل
ضرره بيان لحكمة تقديره وفي الكشاف يسلمون معه من المضرة وعدل المصنف عنه لانه قد
يقر لكن الضرر القليل مع الخير الكثير كلا ضرر فانهما عند التحقيق متحد ولذا اقتصر على
الصلاح في الثاني واستقراره ها شامل لما في ظاهرها كالانهار وما في باطنها كالابار
قوله بالافساد اي اخراجه من المائية او رفعه الى محل اخر والاستنباط الاستخراج
وقوله كما كنا قادرين الخ اشارة الى ان هذه الجملة حالية قوله ايما الى كثرة طرقه لعموم
النكرة وانه كانت في الاثبات والمبالغة في الايعاد ناشية من كثرة الذهاب فلذا كان
ابلغ اي اكثر مبالغة من تلك الاية لان فيها ذهابا واحدا وهو التغوير المشعر بقائه غائرا
ولذا عقب بقوله فمن ياتيكم بماء معين وذكر في التقريب للابلغية ثمانية عشر وجها لكنها ليست
كلها من التنكير واختيرت المبالغة هنا لان المقام يقتضيها اذ هو لتعداد ايات الافاق والا
نفس على وجه يتضمن الدلالة على القدرة والرحمة مع كمال عظمة المتصف بهما ولذا
ابتدي بضمير المعظم مع التاكيد بخلاف ما ثمة فانه تتميم للحث على العبادة والترغيب
فيها هو فان فلا يتوهم انه عدل عن الابلغ ثمت لانه ابلغ في مقامه كما فصله في الكشف
قوله من نخيل واعناب قدمهما لكثرتهما وكثرة الانتفاع بهما والمراد بالفواكه ما عداهما
وثمارها وزروعها بدل من الجنات اشارة الى ان من ابتدائية لان الزروع ليست بعضا
منها وانما هي في خلالها وقيل انها تبعيضية ومضمونها مفعول تاكلون وتغذيا تمييزا

سعدي
سعدي
سلاسی
سعدي

ومنصوب بنزع الخافض قوله او ترتزقون يعني ان الاكل مجازا وكناية عن التعيش مطلقا
فيشمل غيره ومن ابتدائية او تبعيضية والاول متعين للثاني وقوله انواع توجيه لجمع الفاكهتين
باعتبار تعدد انواعها وما يحصل منها وطعام معطوف على قوله انواع يعني ان ثمرتها جامعة
للتفكه والغذاء بخلاف بقية الفواكه والدبس بكسر وكسرتين عسل النخل والعامة تطلقه على عسل
الزبيب وكلام المصنف ظاهر فيه وقال المعري العرب تسمي عسل النخل دبسا والعرف الصقر
وقوله في ثمرتها اشارة الى تقدير مضاف او الى ان الضمير للثمرة المفهومة منها قوله وما انشانا
لكم شجرة اشارة الى ان الخبر المقدر وقدره مقدما وان كانت النكرة موصوفة لانه الاولى
والشجرة شجرة الزيتون نسبت الى الطور لانه منشؤها او كثرتها فيه وجبل موسى عليه
الصلاة والسلام اي جبل عرف به لمناجاته عليه وايلة جبل معروف يسمى اليوم العقبة
وهو على مراحل من مصر وفلسطين بكسر الفاء وفتحها بلدة بالشام وقوله الطور للجبل اي اسم
للجبل المخصوص او لكل جبل وهو عربي وقيل معرب وقوله كامرئ القيس اي هو مركب اضافي
جعل علما وفي نسخة وبعلبك اي يمن اضافة كما في الكشاف وهو لغة فيه وقوله ومنع صرفه اي
صرف سيناء سواء كان اسم البقعة او جزء العلم الاخير لانه يعامل معاملة العلم كامرئ في جنات
عدن فما قيل ان هذا على الثاني واما على الاول فمنع الصرف للعلمية والتركيب ان لم يكن فيه
اضافة والا فكالثاني لا يخفى ما فيه قوله لا للالف اي الف التانيث الممدودة لما سيذكره من
انه ليس في كلام العرب فعلاء بكسر الفاء والمد واخره الف تانيث كما اشار اليه بقوله اذ فعلاء الخ قال
المعرب رحمه الله هذا قول البصريين واما الكوفيون فلا يسلمونه ويقولون الفه للتانيث وكسر
السين لغة كنانية وقوله في نسخة كديماس بالدال والسين المهملتين هو الحمام ووقع في بعض النسخ
ديماس وهو تحريف ويقوله فيال سقط ما اورد على قوله من السناء بالمد من انه ليس بعربي كما
نص عليه ولو سلم فالمادتان مختلفتان لان عين السناء نون وعين سيناء ياء لانه عجمية غير متفق
عليها وعين سينا ايضا نون وياؤها مزيدة وهمزتها منقلبة عن واو ووزنه فيعال وهو موجود
في كلامهم كقيتال في المصدر ويؤيده ما في بعض النسخ من قوله كديماس قوله او ملحق بفعلال
فهمزته ليست للتانيث بل للالحاق بسرداح وقرطاس فهو كعلباء بالعين المهملة والباء الموحدة
وهي عصبة في العنق وهمزته منقلبة عن واو وياء لتطرفها بعد الف زائدة كرداء وكساء لان الا
لحاق يكون بهما وقال ابو البقاء انها اصلية وقوله من السين اي من هذه المادة قوله بخلاف
سيناء اي في القراءة بفتح السين ويجوز كونه منع صرفه للالف الممدودة او للعلمية والتانيث
ان البقعة وكيسان علم شخص او لمعنى الغدر وقوله اذ ليس في كلامهم يعني فعلال بالفتح لا يوجد في
كلام العرب الا نادرا كخزعال لظلع الابل لكن المراد في غير المضاعف فانه فيه كثير كزلزال وصلصال
ووسواس كما صرح به النحاة ولا يختص بالمصادر كما قيل وعلى قراءة الفتح فالفه للتانيث كصحراء
ان لم يكن اعجميا قوله اي تنبت ملتبسا بالدهن الخ يعني انه على القراءة بفتح التاء وضم الباء من الثلاثي
اللازم تكون الباء للملابسة والمصاحبة كجاء بثياب سفره والجار والمجرور حال وكان الظاهر ان
يقدره ملتبسة لكنه في النسخة التي عندنا ملتبسا فكانه اول بملتبسا ثمرها لانه الملابس للدهن
في الحقيقة وقوله معدية تفسير لقوله صلة لان الصلة تكون بمعنى الزائدة ومن توهم انه المراد
هنا اعترض عليه بان المعدية لا تكون صلة وبالعكس فالاولى الاكتفاء بكونها معدية فان المراد انها
متعلقة بالمذكور واخره لان انبات الدهن غير معروف في الاستعمال وانما يضاف الانبات للثمر ونحوه
قوله وهو اما من انبت بمعنى نبت والهمزة فيه ليست للتعدية بل هو من انبت بمعنى نبت
واستشهد عليه ببيت زهير المذكور وانكره الاصمعي وقال ان الرواية في البيت نبت لا انبت مع
انه يحتمل التعدية بتقدير مفعول له ورايت بفتح تاء الخطاب بتصحيح النسخ غاني وذوو الحاجات
النفرا وقطينا جمع قاطن بمعنى مقيم والقطين الخدم والاتباع ايضا والمعنى رايت ذوي
الحاجات مقيمين حول بيوتهم لتقضى اوطارهم لانها معاهد الكرم وموارد النعم حتى اذا ظهر
الخصب انفضوا من حولها للانتجاع والتعيش وعلى تقديرها تقديره ثبت فيها الجاد والمجرور حال من المفعول
المحذوف او من الضمير المستتر وقيل الباء زائدة كقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ويحتمل
ايضا تعدية انبت بالباء المفعول ثان واسناد الانبات الى الشجرة بل والى الدهن مجازي
قوله وترى على البناء للمفعول على انه مجهول انبت وهو كالاول معنى واعرابا ويحتمل
الباء للملابسة لا غير وتمر معطوف على نايب فاعل ترى وكذا ما بعده وقيل انه
تفسير لقراءة وترى نبت من الثلاثي بالدهان بكسر الدال وهو جمع دهن كرماح او

غريب
ابو حيان
سمين
سعدي

او مصدر كالدباغ والدهن بالضم ما يعصر من السمسم وبالفتح مصدر بمعنى العصر **قوله** عطف احد وصفي السبب منصوب بمعطوف على انه مفعول مطلق له وهو اشارة الى ان الصبغ وهو الادام من المائعات على الاستعارة لانه اذا انغمس فيه تلون بلونه وان كان المراد به الدهن ايضا لكن لكونهما وصفين نزل تغاير معنى فيهما منزلة تغاير ذاتيهما بعطف احدهما على الاخر كقوله الى الملك القرم وابن الهمام كما مر وقوله الجامع هو معنى الواو العاطفة ودفع بكسر الدال هنا ما يدفع ~~الدال هنا ما يدفع~~ به وبالفتح مصدر **قوله** ويستدلون بها اي بالانعام او بحالها وهو عطف تفسيري وضمير بطونها للانعام باعتبار نسبة ما للبعض الى الكل لا للايات منها على الاستخدام لان عموم ما بعده يأباه وقوله او من العلف وهو ما تأكله الدواب وهذا ما يحتمله النظم لان المناسب لكونه في بطونها اذ اللبن في الضرع لا في البطن ولانه اليق بالعبرة ولذا جوزه المصنف وان كان لا يحتمله ما في سورة النحل **قوله** في ظهورها واصوافها وشعورها اشارة الى ان الانعام شامل للازواج الثمانية لا مخصوص بالابل ولذا لم يذكر الوبر وادخل في الشعر لانه يطلق عليه ودخوله فيه غير محتاج لبيانه مع الشعور وما ذكر ارشاد لبقية المنافع كالنسل اعتمادا على ما مر من تفصيله وقوله فتنتفعون باعيانها اشارة الى ان ما قبله انتفاع بمرافقها وتقديم الظرف للفاصلة او للحصر الاضافي بالنسبة للحمير ونحوها كما في الكشاف او الحصر باعتبار ما في تأكلون من الدلالة على العادة المستمرة ومن تبعيضية لان منها ما لا يؤكل وقوله على الانعام اي الازواج الثمانية كما بينه ما بعده وهذا ايضا من نسبة ما للبعض الى الكل كما اشار اليه بقوله منها وقوله وقيل قائله الزمخشري لكن كلامه يحتمل لتخصيص الانعام وتخصيص ضميره بالاستخدام والمصنف حمله على الثاني لقوله فيكون الضمير الخ لان الاول بعيد وقيل الاولى عدم تمريضه لان الحمل على البحر ليس بمعتاد عند المخاطبين كما يشير اليه التعبير بالمضارع الدال على الاعتياد والاستمرار وقوله لانها هي المحمول عليها اي دون البقر **قوله** والمناسب للفلك الظاهر المناسبة والامر فيه سهل ولم يستدل به الزمخشري لكنه يفهم من سياقه فلذا ذكره المصنف رحمه الله والشعر لذي الرمة من قصيدة مشهورة له وقبله

> الا خيلت مي وقد نام صحبتي ۝ فما نفر التهويم الا سلامها
>
> طروقا وجلب الرحل مشدودة به ۝ سفينة بر تحت خدي زمامها

وجعل الابل سفاين البر معروف مشهور وهي استعارة لطيفة وقد تصرفوا فيها تصرفا بديعا كقول بعض المتأخرين

> لمن شجر قد اقلتها ثمارها ۝ سفاين بر والسراب بحارها

قوله فيكون الضمير فيه الخ اي هو مما رجع الضمير فيه الى بعض افراد عام مذكور قبله باعتبار بعضه فان المذكور في هذه الاية اولا مطلق المطلقات والضمير من بعولتهن راجع الى بعضهن وهي المطلقات الرجعية لكنه هنا اظهر لان الانعام بحسب الاصل مخصوص بالابل ولا استخدام فيه كما هو قيل وهو اعتراض على الزمخشري حيث لا الانعام بالابل وهو لا يناسب مقام الامتنان ولا سياق الكلام وما جنح اليه من اقتضاء الحمل انما يقتضي تخصيص الضمير وللنظائر في القران مع اشتمالهما على نوع من البديع فتأمل **قوله** تعالى يحلون اي بانفسكم واثقالكم وليس مما حذف فيه المضاف فاقيم المضاف اليه مقامه كما قيل وقوله في البر والبحر لف ونشر مرتب والجمع بينها وبين الفلك في هذه الخاصة الدال على المبالغة في تحملها اخرت في الذكر ولكونها غير عامة ايضا كما مر **قوله** مسوق الخ بيان لارتباطه بما قبله وهو ظاهر وقوله حاق بهم ضمنه معنى اصابهم فعداه بنفسه واصله ان يتعدى بالباء ونادهم واضافهم له استعطافا له شفقة وقوله استيناف اي قوله ما لكم من اله جملة مستانفة استينافا بيانيا بتقدير سؤال هو لم امرتنا بعبادته فكأنه قيل لانكم لا اله لكم غيره وهي تفيد تخصيصه بالعبادة وما كان علة لتخصيص العبادة كان علة لها وهو بيان لوجه اختصاص الله بالعبادة لان عبادة الله لا تنفع مع التخليط فالعلة تدل على الاختصاص كالمعلل فلا حاجة الى ان يقال المراد بعبادة الله وحده وقوله على اللفظ اشارة الى ان قراءة الرفع على المحل **قوله** افلا تتقون اصل معنى التقوى الوقاية مما يخاف ثم استعملت في الخوف نفسه كما هنا وقوله ان يزيل الخ هو مفعول له المقدر بقرينة المقام وقدره الزمخشري ان ترفضوا عبادة الله الذي هو خالقكم ورازقكم اي عاقبة ذلك وهو مآله متحد مع ما ذكره المصنف رحمه الله وقوله الملا الاشراف لان معناه كما قال الراغب جماعة يجتمعون على رأي فيملأون العيون رواء والقلوب جلالة وبهاء فيختص بالاشراف القوم وان استعمل بمعنى الجماعة مطلقا **قوله** الذين

الذين كفروا الظاهر ان الوصف ذكر للذم لان قايل هذه المقالة لا يكون مؤمنا ولانه اشرافهم لم يتبعوه لقوله اما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا ويصح ان يكون للتمييز وان لم يؤمن بعض اشرافهم وقت التكلم بهذا الكلام لانه من اهله المتبعين له اشراقا واما تلك الاية فعلى زعمهم او لقلة المتبعين منهم **قوله** ان يتطلب الفضل عليكم ويسودكم جعل طلب الفضل الدال عليه صيغة التفعل كناية عن السيادة ولذا اعطفه عليه عطفا تفسيريا فلا يرد عليه ان الارادة عين الطلب فيكون التقدير يطلب ان يطلب الفضل عليكم والمطلوب هو التفضل لا طلبه حتى يقال ان صيغة التفعل مستعارة للكمال فانه ما يتكلف له يكون على الكمل وجه مع ان الطلب ينبعث عن الارادة لا عينها فتأمل ان يرسل رسولا هو مفعول المشيئة المقدر المفهوم من السياق واما القول بانه انما يحذف اذا لم يكن امرا غريبا وكان مضمون الجزاء كما قرر في المعاني فليس بلازم وان اوهمه كلامهم لان ما ذكروه ضابطة الحذف المطرد في فعل المشيئة مطلقا فانه كساير المفاعيل يحذف ويقدر بحسب القراين مع انه هنا غير مخالف لكلامهم كما توهم ولذا نرسل ابن رسلا وقد مر تفصيله **قوله** ما سمعنا به انه نبي بدل من الضمير المجرور ليتعلق السماع به فانه لا يكون متعلقه جثة فيكون معنى السماع به الخبر بنبوته وقد جوز ان يكون هذا اشارة الى الاسم وهو لفظ نوح عليه الصلاة والسلام والمعنى لو كان نبيا لكان له ذكر في اباينا الاولين وهذا الوجه وما قبله انما ياتي من متاخري قومه المولودين بعد بعثته بمدة طويلة فيكون المراد باباءهم من مضى قبلهم في زمنه صلى الله عليه وسلم وهذا القول صدر منهم بعد مضيهم ولا يلزم ان يكون في اخر امره والفاء فيه للسببية لا للتعقيب كما اثبته النحاة وقوله ما امرهم به معطوف على نوحا وعلى هذا لا يحتاج الى تاويل وفي الكشاف اي ما سمعنا بمثل هذا الكلام او بمثل هذا الذي يدعي وهو بشر انه رسول الله وما اعجب شان الضلال لم يرضوا للنبوة ببشر وقد رضوا للالهية بحجر وقد قيل انه قدر المثل اشارة الى انه لا بد من تقديره لان عدم السماع بنوح عليه الصلاة والسلام او بكلامه المذكور لا يصلح للرد لان السماع بمثله كاف للقبول كما افاده بعض المحققين من شراحه ومن لم يقف على مراده قال انه لا حاجة الى تقديره فان الاشارة الى نفس هذا الكلام مع قطع النظر عن المشخصات وفي قوله من الحث دون حثه ايما اليه ثم هو وجه اخر لا غبار عليه والظاهر انه ليس اشارة الى التقدير بل هو تقريب المعنى فيتحد كلاهما فتدبر **قوله** وذلك اي كلامهم المذكور على الوجهين الاخيرين من انه لم يحث احد على عبادة الله او لم يدع بشر النبوة مع وقوعه اما انكار للواقع عنادا او لكونهم في زمان فترة فلم يسمعوه قبله وما قيل انه اجمع الوجوه ولا وجه له والتربص التوقف والباء للتعدية او السببية فتفيد الاحتمال او الانتظار وفاعل قال ضمير نوح عليه الصلاة والسلام **قوله** باهلاكهم لا شك ان اهلاك العدو مستلزم لنصرته وسبب له لا عينه وهو معنى قول الزمخشري في نصرته اهلاكهم فكانه قال اهلكهم ولو كانا متحدين لم يقل كانه فما قيل ان الزمخشري جعل النصرة عين اهلاكهم ولا وجه لعدول المصنف عنه سهو **قوله** او بانجاز ما وعدتهم بقوله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم والاهلاك الاول غير ما توعدوا به فمن قال الواو احسن لعدم التنافي بينهما لم يصب والزمخشري جعل هذا معنى قوله بما كذبون فالباء فيه الية وعلى ما ذكره المصنف لا يلزم تعلق حرفي جر بمتعلق واحد لتغايرهما وترك هذا اولى فتدبر وقوله بدل تكذيبهم فما مصدرية والباء للبدل لخذ هذا بذاك فنصرته بدل تكذيبهم لانه جزاء الصبر او بدل غم تكذيبهم **قوله** بحفظنا مر في سورة هود ان المعنى ملتبسا باعيننا عبر بكثرة الة الحس التي بها يحفظ الشيء ويراعى مع الاختلال والزيغ عن المبالغة في الحفظ والرعاية على طريق التمثيل وقد سبق تحقيقه ونزول العذاب مرفوع معطوف على امرنا او مجرور معطوف على الركوب في السفينة والتنور كانون الخبز ووجه الارض ومنبع الماء وقوله ومحله اي محل التنور وباب كندة باب لذلك المسجد معروف وكندة علم القبيلة وعين وردة علم بقعة بالشام وقيل بالجزيرة كما مر في هود وفسر علي كرم الله وجهه فار التنور بطلع الفجر فقيل معناه ان فوران التنور كان عند طلوع الفجر وفيه بعد وقيل هو مثل كحمي الوطيس **قوله** فادخل بهمزة قطع وسلك متعد هنا واثنين الذكر والانثى بمعنى طايفتيهما والاضافة بيانية وقوله واثنين تاكيد اي على هذه القراءة واحد من مزدوجين تفسير لزوجين اشارة الى ان المراد فرد ان لا صنفان **قوله** واهل بيتك او ومن امن معك من قومك لا من امن من اهلك والتفسير هو الثاني لذكرهم معهم في سورة هود والقران يفسر بعضه بعضا والاهل كما يطلق على العشيرة يطلق على امة الاجابة وهو المراد بالثاني والاستثناء منقطع وانما ذكر الثاني هنا ولم يذكره في سورة

هود وقوم ترك المومنين هنا بخلاف ثمة للتصريح بهم فكان ينبغي الاقتصار عليه كما فعله بعض المتاخرين
ولا يلزمه الجمع بين معنيي المشترك كما توهم وكونه تفسيرا بما لا يحتمله اللفظ لا يجدي نفعا فلعله ادخل
من امن به في اهله وفي اهل بيته تغليبا بقرينة ما بعده ولعله من التصريح به ثمة وضمير منهم
لاهله بعينه لا لقومه كما قيل اذ هو تكلف بلا فايدة فتدبر **قوله** باهلاكه الكفرة وفي نسخة هم
الكفرة وقوله الذين ظلموا اقامة مقام الضمير للتنبيه على علة النهي كما اشار اليه بقوله لظلمهم بالا
شراك وقوله بالدعا بالانجا قدره بقرينة ما بعده ولو عمم لصح ودخل فيه هذا بالطريق
الاولي وقوله لا محالة من التاكيدات وقوله انهم مغرقون استيناف بياني لتعليل ما قبله وقوله
يشفع له اي لا ينبغي ان يشفع له وقوله لا يستشفع فيه بالمستشفع به والمستشفع قبول الشفاعة كما مر
الشفيع المشفع في الحشر وقوله كيف اي كيف يليق ان يشفع له او يشفع فيه وهلاكه من النعم التي امره
بالحمد عليها وفي امره بالحمد على نجاة اتباعه اشارة الى انه نعمة عليه والحمد هنا رديف الشكر
ولما كان وقوعه في مقابلة الاهلاك غير متبادر اودلالة الاخرى تنظيره وهاهنا نكتة وهي ان في هذه
الاية اشارة الى انه لا ينبغي المسرة بمصيبة احد ولو عدوا من حيث كونها مصيبة له بل لما
تضمنه من السلامة من مضرته او تطهير الارض من وسخ شركه واضلاله ولذا قال نجانا دون اهلكهم
لا من بالحمد هنا وصرح بقطع دابرهم ثمة فافهم **قوله** في السفينة ان كان قبل دخولها او المراد ادم
بركة منزلي فيها او وفقني للنزول في ابرك منازلها لانها واسعة ان كان بعده فلا يقال كان حقه
ان يقول اجعل منزلي وقوله اوفي الارض ان كان الدعا بعد قراره في السفينة واعاد قل لتعدد الدعا
والاول بدفع مضره ولذا قدمه وهذا لجلب منفعة **قوله** بسبب لمزيد الخير في الدارين بان
تكونه مباركا في الدنيا بالسلامة واهلاك العدو وفي الاخرة لنصرة دينه وابطال الشرك الذي
لم يغسل درنه غير الطوفان وقال بسبب للدلالة على قوته في السببية حتى كانه بدون
مسبب مع ان قوله رب ننه آية سببه فلا يتوهم ان الاولي بسبب وقوله وقري منزلا اي بضم الميم
وفتح الزاي والباقون بفتح فكسر وانما خالف عادته في جعل ما عليه اكثر القرا اصلا مع انه
المناسب لانزلني ايضا لان المنزل بالفتح اكثر في الاستعمال فيبادر اليه القاري والتخريج المذكور
جار فيهما وفي الكشف خص المشهورة بالذكر على خلاف العادة لنفسيرها **قوله** ثنا مطابق
الخ لان خير المنزلين لا ينزل الا منزلا مباركا وقوله امره بان يشفعه به اي يقرن الدعا بالثنا
او الثنا بالدعا واشارة الى انه من مقول قل وقوله مبالغة فيه اي في الامر لان الطلب للخير
من المنازل ممن هو خير منزل يقتضي انه ينزله وان لم يطلب حتى كانه محقق قبل الطلب
واما المتوسل فلان الثنا على المحسن يكون مستدعيا لاحسانه وقد قالوا ان الثنا على الكريم
يغني عن سؤاله وقوله انزله اي نوح عليه الصلاة والسلام بالامر بقوله قل والمعلق به اي
الشرط المعلق به الامر الذي هو جوابه وهو قوله اذا استويت انت ومن معك وقوله اظهارا
لفضله وعلو مرتبته بانه لا يليق غيره منهم للقرب من الله والفوز بمثل هذا في مقام الا
حسان وفيه ايضا الدلالة على كبريائه اذ لا يخاطب كل احد من عباده وقوله منزه وجه
اي غني واصل معناه السعة والغني لان المنزل ليس مخصوصا به ولان ما يصل اليه من
البركة يصل لاتباعه وقوله فانه اي دعاءه محيط بهم اي يشملهم لما ذكرناه **قوله** فيما فعل
بنوح عليه الصلاة والسلام يعني الاشارة الى ما ذكر من اول قصة نوح عليه الصلاة والسلام
الى هنا وقوله لمصيبين اشارة الى ان الابتلا اما من البلية بمعنى المصيبة او بمعنى الاختبار
وان مخففة على الاصح وقيل نافية واللام بمعنى الا والجملة حالية **قوله** هم عاد وقوم هود وليس
في الاية تعيين لهؤلا لكن هذا ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وايده في الكشاف بمجيء
قصتهم بعد قصة نوح في سورة الاعراف وهود وغيرها وعليه اكثر المفسرين ولذا قدمه المصنف
ومن ذهب الى انهم ثمود وقوم صالح استدل بذكر الصيحة لانهم المهلكون بها كما صرح به في هذه
السورة **قوله** وانما جعل القرن موضع الارسال جواب عن سؤال وهو ان ارسل وما بمعناه
كبعث يتعدي بالى فلم ذكر في هنا فاجاب بانها ظرفية لبيان ما ذكر وجعله في الكشاف من
قبيل قوله يجرح في عراقيبها نصلي وفيه نظر **قوله** تفسير لارسلنا يعني ان فيه تفسيرية
بمعنى اي وشرطها تقدم ما فيه معنى القول دون حروفه وارسال الرسل لما كان التبليغ
كان كذلك واليه اشار بقوله اي قلنا الخ ويجوز كونها مصدرية وقبلها جار مقدر اي بان
الخ ثم انه قيل انه قدم من قومه ليتصل البيان بالمبين ويدفع توهم تعلقه بالدنيا لو اخر
عن تمام الصلة وهذه النكتة انما تاتي اذا لم يكن الذين صفة قومه بل صفة الملا ولا حاجة
اليه ادرايته **قوله** ولعل ذكره بالواو الخ اشارة الى نكتة ذكرها الفا في قصة نوح عليه الصلاة

والسلام والواو في قصة هود عليه الصلاة والسلام هنا وتركها في هذه القصة في محل اخر بان
كان التعقيب كافيا في مثله لكن اللايق بشان التنزيل ان يكون له نكتة خاصة وفي الكشف انه قيل انما
الاشكال في اختصاص كل بموقعه ولم يجب الزمخشري حوله والجواب انه بين الموقف على وجه
يتضمن دفعه واشار بقوله وشتان ما هما كانه قال هناك يحق الاستيناف لانه في حكاية
المقاولة بين المرسل والمرسل اليه واستدعا مقام المخاطبة ذلك بين وما نحن فيه حكاية
لتفاوت ما بين المقالتين لان المرسل اليهم قالوه بعضهم لبعض وظاهر انه على الاستيناف
فالجواب من الاسلوب الحكيم انتهى وما ذكره المص من عدم الاتصال بينهم من العدول من
الفا الى الواو مع ما فيه من نكتة التضاد وكونه جواب سوال يقتضي عدم العطف لكن اختار
ثم الى مخصص فالجواب غير تام الا بملاحظة ما في الكشف وهو لا يخلو من الاشكال فتدبر
وقوله على تقدير سؤال هو ما قاله قومه في جوابه **قوله** بلقا ما فيها يعني انه مضاف
الى الظرف وترك ما يلقونه لجواز مكة اي جار الله في مكة او الى المفعول على ان الاخرة
عبارة عما فيها كما اذا اريد بالاخرة المعاد او المراد بالاخرة الحياة الثانية وجملة اترفنا معطوفة
او حالية بتقدير قد وهو ابلغ معنى لافادته الاشارة الى من احسن وهو اقوى في الذم
وقوله والعايد محذوف والفاصلة ترجحه **قوله** واذن جزا الشرط كذا في الكشاف ورده
ابو حيان بانه ليس واقعا في الجزا بل بين ان وخبرها وجعلها جواب القسم على القاعدة
المشهورة ولو كان جوابه صدر بالفا عند من اجازه وغاية ما يعتذر له بانه تسمح في
العبارة لظهور المراد فاراد انه ساد مسد جواب الشرط كما تسمح في جعل اذن جواب
وانما الجواب جملة انكم الخ وهذه عناية القاضي وسلامة الامير لكن يوضحه ان القسم غير
مذكور وتقديره انما هو للتاكيد وقوله ايعدكم انكم اي بانكم ويجوز ان لا يقدر فيه حرف
كوعدته خيرا وقوله مجردة الخ ما ذكره بيانهم من نحوي الكلام **قوله** وانكم تكرير للاول للتذكير
والتاكيد ولما بالفتح والتشديد والكسر والتخفيف وخبره مخرجون واذا متعلقة به واذا
كان مبتدا خبره الظرف فالجملة خبر ان الاولى والفعل المقدر وقع وقوله جوابا للشرط هو
اذا وفي الوجه المتقدم هي ظرفية وهو جار في هذا الوجه ايضا والجملة يعني اذا مع شرطها
وجوابها وقوله يعني الخ بيان لما قبله على اللف والنشر المرتب وقوله ويجوز الخ وتقديره
انكم تبعثون واذا متعلقة به وهو اختيار سيبويه وقوله الا ان يكون اي خبرا انكم الظرف
لان ظرف الزمان لا يخبر به عن الجثة الا بتاويل كان يقدر ان بعثكم او اخراجكم وهو
خلاف الظاهر **قوله** بعد التصديق او الصحة يعني ان فاعله ضمير مستتر عايد لما ذكر
لفهمه من السياق ولما توعدون بيان له فهو متعلق بمقدر كسقيا له اي البعد المذكور كاين لما
توعدون وليس متعلقا بالمستتر لانه لا يصح تعلق الجار به على الصحيح وكلامه بعده
مصرح بخلافه فلا يصح حمله عليه تشبثا بتجويز بعض النحاة له كما في المغني ولما كان المبين
مفسرا للضمير المستتر فسره بقوله اي بعد ما توعدون لانه مال معناه لا انه فاعل واللام
زايدة فيه لان سياقه وسباقه يابانه لكنه ذهب اليه بعض المعربين ورد بان اللام لم تعهد
زيادتها في الفاعل **قوله** كانهم لما صوتوا الخ اشارة الى ما قاله الزجاج وغيره من النحاة
من انه في الاصل اسم صوت كاف للتضجر وليست مشتقة وقوله فآله هذا الاستبعاد اي آلة
شي له هذا الاستبعاد كقوله تعالى ما جئتم به وهو امر تقديري وما قيل ان اصله ما الذي
لحذف منه الموصول لا وجه له لارتكابه للحذف من غير ضرورة فيه **قوله** وقيل هيهات
بمعنى البعد هذا قول الزجاج رحمه الله وهو على القول بان اسما الافعال لها محل من الاعراب
وقيل انما ذكره الزجاج بيانا لحاصل المعنى وفيها اكثر من اربعين لغة منها ما ذكره المصنف
من القراآت وقوله منونا للتنكير كما في غيره من اسما الافعال فان ما نون منها نكرة وما لم ينون
معرفة وقوله بالضم منونا على انه جمع هيهة كبيضة وبيضات وكذا قيل انه مرفوع على
الفاعلية اي وقع بعد وليس بشي كالقول بنصبه على المصدرية وهذا منقول عن سيبويه
وما وقع في بعض النسخ هيهية بيا بعد الها الثانية من غلط الناسخ وقوله تشبيها بقبل
اي في مجرد البنا على الضم وقوله على الوجهين اي التنوين وعدمه وقوله وبالسكون الخ
اشارة الى ما في القراآت من الطريقين فيها الوقوف بالتا كلمات وبالها تشبيها بتا التانيث
لا اتباعا للرسم كما قيل **قوله** اصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا يعني ان الضمير ليس للشان
بل للحياة والضمير يعود على متاخر في صور فصلها النحاة منها اذا فسر بالخبر كما هنا قال
الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يعني به الا بما يتلوه واصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا

سعدي

سعدي

سعدي

١٧ الاشارة

سعدي
سلامي

سعدي

سعدي

ثم وضع الضمير موضع الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها ومنه هي النفس تحمل ما حملت وهي الترز
تقول ما شاءت قال ابن مالك وهو من جيد كلامهم لكن في تمثيله ضعف لامكان جعل النفس
والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفي المغني ان في كلامه ايضا ضعفا لامكان جعل ضمير
القصة واورد على كونه مفسرا بالخبر ان الخبر اذا كان مضافا او موصوفا عاد عليه الضمير
باعتبار قيده فيصير التقدير ان حياتنا الدنيا الا حياتنا الدنيا فليس مراد الزمخشري — دماميني
انه عائد على الخبر بل على ما دل عليه السياق وليس بشيء لانه في الحكي ابتداء كلام ليس
فيه ما يدل عليه غير الخبر ولذا لم يجعل عائدا على ما قبله من قوله واترفناهم في الحياة الدنيا
والضمير قد يعود على الموصوف بدون صفته وقوله بعينها لحضورها عندهم اذ لا علم لهم بغيرها
قوله لقوله هي النفس ما حملتها تحمل تامه * والدهر ايام تجور وتعدل * قيل عليه انه
يحتمل ان يكون النفس بدلا من الضمير والجملة خبرا وهو مبني الشان واما على هذا فالخبر مفسر
للضمير كما في التسهيل وليس من قبيل شعري شعري كما توهم لان المراد ان هذا شانها كقوله
فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت * وهذا معنى قوله في الكشاف — سعدي
ليس المعنى النفس النفس لانه لا يصلح الثاني حينئذ تفسيرا والجملة بعدها بيانا بل الضمير راجع
الى معهود هي اشير اليه ثم اخبر بما بعده كما في نحو هذا اخوك فتامل قوله ومعناه لا حياة
الا هذه الحياة الدنيا الضمير عائد الى ما يفهم منها من جنس الحياة ليفيد الحل ما قصدوه من
نفي البعث ومنه يعلم خطأ من قال انه كشعري شعري وقوله ونحيا بعضنا يعني المراد بالحياة ما
ذكر لا حياة اخرى بعد الموت لقوله وما نحن بمبعوثين ولم يجعل الضميرين للجميع على ان المراد
بالموت العدم قبل الوجود او الحياة بقاء الاولاد وعلى انهم قائلون بالتناسخ كما سياتي في الجاثية
لبعده وقوله بمصدقين لان معنى الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم والمتعدي بالباء قوله بسبب
تكذيبهم يعني ما مصدرية والباء سببية ويصح ان يكون بدلية او آلية كما مر وقوله عن زمان قليل
يعني ان قليلا وكثيرا يقع صفة للزمان ويحذف ويستغنى به عنه كقريب وقديم وحديث وعن
للمجاوزة بمعنى بعد هنا وصلة بمعنى زائدة لان الزائد لما كان بمعنى الحشو المهمل وهو لا يقع
في كلامه تعالى اذ الزائد فيه لا يخلو عن فائدة كالتاكيد وتحسين اللفظ تحاشوا من اطلاقه
عليه اجلالا لكلامه تعالى عنه وان كان زائدا بالنسبة لاصل المعنى المراد ولهذا ذهب بعضهم
الى انه لا زائدة فيه اصلا فنفسروه بوجوه اخر كما جعلت ما هنا تامة وقليل بدل منه او
موصوفة به والجار والمجرور متعلق بيصبحن وان كانت اللام لا بتداء لتوسعهم في الظروف او
بمقدر دل عليه الكلام كنصروا ونصبح ويصبح بمعنى يدخل في وقت الصباح ويكون بمعنى نصير
وهو المراد هنا قوله واستدل به اي بذكر الصيحة لان المهلك بها قوم صالح لا قوم هود فانهم
اهلكوا بريح عاتية كما صرح به في غير هذه السورة ومن فسرها به قال ان جبريل عليه الصلاة
والسلام صاح بهم مع الريح كما روي في بعض الاحاديث او المراد بالصيحة العقوبة الهائلة كما في
قوله * صاح الزمان بآل برمك صيحة * خروا لشدتها على الاذقان * قوله بالوجه
الثابت يعني الحق بمعنى الثابت المحقق والمعنى انه لا دافع له واذا كان بمعنى الوعد الصدق
فهو ضد الباطل ويصح ان يراد الوجوب بمقتضى وعيده اذ لا وجوب على الله عندنا قوله
شبههم في دمارهم بغثاء السيل السيل معروف وغثاؤه حميله اي ما يحمله من الورق والعيدان
البالية وغثاء القدر زبده ويستعار لما يذهب غير معتد به واليه اشار المصنف رحمه الله ويجوز
ان يكون تشبيها بليغا وسال به الوادي اذا هلك استعارة تمثيلية كطارت به العنقاء والدماد
بالمهملة كالهلاك لفظا ومعنى قوله يحتمل الاخبار والدعاء ليعد ضد القرب والهلاك ونقلهما
كالكرم وفرح والمتعارف الاول في الاول والثاني في الثاني والمصدر يكون بعدا وبعدا كرشد ورشد
وهو منصوب بمقدر اي بعد وابعد والاخبار ببعدهم من رحمة الله من كل خير والنجاة والدعاء
بذلك والمراد انهم مستوجبون العذاب فقوله بعد بضم العين او كسرها لكن في قوله لا يستعمل
اظهارها نظر لان وجوب حذف عامله عند سيبويه انما ذكروه فيما اذا كان دعائيا كما صرح
به في الدر المصون ففي كلامه اطلاق في محل التقييد وقوله اظهارها من اضافة الصفة للموصوف
اي لا تستعمل مظهرة قوله لبيان من دعي عليه او من اخبر ببعده وفي الاقتصار على الدعاء اشارة
الى ترجيحه فهي متعلقة بمحذوف كما في سقيا له والتعليل بان ابعادهم لظلمهم فيه كما تقرر في
التعليق بالمشتق وقوله يعني قوم صالح عليه الصلاة والسلام اشارة الى ان الدليل على
ان القرآن السابق قوم صالح غير صالح للتعويل وقوله ومن مزيدة للاستغراق يعني
انها زيدت في الفاعل لتاكيد الاستغراق المستفاد من النكرة الواقعة في سياق النفي

وضمير

بلغ

وضمير يستاخرون لانه باعتبار معناه قوله متواترين اي متتابعين فردا فردا واختلف اهل
اهل اللغة في معناه بعد الاختلاف في لفظه هل هو مصدر او جمع او اسم جمع فقيل انه التتابع
والتوالي مطلقا وقيل تتابع مع فصل ومهلة كما اختاره الحريري في الدرة وانتصابه على الحال
كما اشار اليه بقوله متواترين وقيل انه صفة مصدر مقدر اي ارسالا تترى وقيل مصدر لار
سلنا لانه بمعنى واترنا وقوله والتاء الاولى بدل من الواو كما في تجاه وتجيه وهو كثير و
الدليل عليه الاشتقاق وكثرة فعلى في الاسماء ومفعول كديجور ودون تفعل وتفعول كما في تولج
لبتر الوحش وكناسه لانه يلج فيه ويتقور بمعنى الوقار وقوله على انه مصدر ظاهره انه في القراءه
الاولى ليس بمصدر مع انه قيل به كما مر وتنظيره دعوى والف التانيث في المصادر كثيرة فتعليله
غير تام فالظاهر انه يقول على ان الالف للالحاق كارطى لكن الف الالحاق في المصادر نادرة
وقيل انها لا تقتضي جد نية وقيل انه عليه تترى بوزن فعل ورد بانه لم يسمع اجراء حركات الاعراب
على رائه وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير وقوله بمعنى المواترة ان اراد انه حال من ضميره
ارسلنا فهو على ظاهره وان كان حالا من المفعول ففيه مسامحة ولذا وقع في بعض النسخ
المتواترة اي الرسل المتواترة وهي اظهر قوله اضاف الرسول اي في قوله رسلنا ورسولها
لما ذكر ولان الاضافة للملابسة والرسول ملابس المرسل والمرسل اليه لم يبق منهم الا حكايات
يسمر بها بالبناء للمجهول مخفف من السمر وهو حديث الليل يعني انهم فنوا ولم يبق الا خبرهم
ان خيرا وان شرا وان المراد حديث بعده * فكن حديثا حسنا لمن وعا * قيل وهو رد على
الزمخشري في دعوى تعين المعنى الثاني اي كونه جمع احدوثة للارادة هنا فان الاول
صحيح كما لا يخفى ولعله انما اختاره لانه انسب وانيس كما لا يخفى قوله وهو اسم جمع للحديث — سعدي
تبع فيه الزمخشري وقد مر انه اصطلاحه انه يطلق اسم الجمع على الجمع الذي ليس بقياسي
كاسم المصدر للمصدر غير القياسي لا على ما اصطلح عليه النحاة من انه ما دل على الجمعية ولم يكن
على شيء من اوزانها وليس اسم جنس جمعي فلا يرد عليه ما قاله ابو حيان من تخطيئته بان
افاعيل ليس من ابنية اسم الجمع فالصواب انه جمع حديث على غير القياس وانه كونه الا
حدوثة امرا مستغربا يحدث به للتلهي والاضحاك هو الاكثر وقد ذكر بعض ائمة اللغة انه
ورد بمعنى الحديث كقوله * فيا حبذا الاحدوثة لو تعيدها * فتذكر وقوله بالآيات
التسع مر تفصيلها والكلام عليها في سورة بني اسرايل وهارون بدل عطف بيان وتعرض
لاخوته للاشارة الى تبعيته له في الرسالة قوله وحجة واضحة ملزمة للخصم لان السلطان
يطلق عليها فعطفه حينئذ ظاهر وقوله واضحة على انه من ابان اللازم لانه يكون لازما
ومتعديا فقوله ملزمة لانه شان الواضح ولازمه وفيه ايماء الى جواز كونه من المتعدي فان
اريد به العصا يكون من ذكر بعض الافراد بعد ما يشمله لتفرده بالمزايا كانه شيء اخر واليه
اشار بقوله وافرادها وقوله فان انكشاف السحرة اي ما لبسته من الخيال وهو من كونهم افكه
عن رايه اذا صرفه عنه كما في الاساس والمراد بحراستها حراستها لموسى عليه الصلاة والسلام او
غنمه كما مر والرشا بالكسر حبل الدلو وقوله وان يراد بهما المعجزات هو عكس تفسيره الاول واذا
اريد بهما المعجزات فهو من تعاطف المتحدين في الماصدق لتغاير مدلوليهما كعطف الصفة على
الصفة مع اتحاد الذات او هو من باب فوقك مررت بالرجل والنسمة المباركة حيث جرد من
نفس الآيات سلطان مبين وعطف عليه مبالغة وافراده حينئذ لانه مصدر في الاصل او
لاتحادهما في المراد وقوله فانها بيان لا طلاق فيما عليها قوله عن الايمان والمتابعة لانهما دعوا
فرعون وملاه الى ذلك كما صرح به في آيات اخر كقوله فقل هل لك الى ان تزكى واهديك الى — ابن كمال
ربك فتخشى ولا ينافيه انهما طلبا منه خلاص بني اسرايل ليذهبوا معه الى الشام لانهما
ذكراه تدريجا في الدعوة واهتماما بخلاصهم من الاسر فدعوى انه هو المراد لا ما ذكره المصنف
رحمه الله مكابرة كيف لا والارسال بالمعجزات لم يكن كذلك وقوله بعده فكذبوهما تفسيرها
وعدم اجابة مسؤلهما لانه سببه الاستكبار ظاهرا وقوله متكبرين او متطاولين بالبغي
والظلم فالعلو مجازي قوله البشر والمثل يطلق على الواحد وغيره لانه اسم جنس
والمثل في الاصل مصدر وقد ثنيا وجمعا كقوله لبشرين هنا وعباد امثالكم فلذا ثني
بشرين وافرد مثل وهذا هو الفصيح وانما الكلام في المرجح لتثنية الاول وافراد الثاني وهي
الاشارة بالاول الى قلتهما وانفرادهما عن قومهما مع كثرة بلائهم واجتماعهم وشدة تماثلهم
حتى كانهم شيء واحد وهو ادل على ما عنوه قوله بان تصادي شبهة المنكرين اي غايتها
واعظمها المنكورة منهم كما سمعته في الآيات السابقة والحقيقة البشرية والانسانية وقوله

متباينة يعني متباعدة والاقدام جمع قدم وهي معروفة وتباين الاقدام كناية عن التفاوت
فيما بينها والمراد تفاوتها بجعل الله لا بامر ذاتي كما تدعيه الحكما كامر وكانتي متعلق بقوله
تمكن وقدم لانه دليل لما بعده واعيا بالوحدة جمع عيي وبينه وبين اعيا تجنيس وعاد
عليه يعني افاده والراده كالمردة الفايدة كالعايدة وقوله اعنيا عن التعلم لكونها انفسا
قدسية ملهمة محدثة وهذه مرتبة من مراتب النبوة يعلم من اثباتها اثبات غيرها
كتخصيصهم بالوحي فلا يتوهم ان ما ذكره لا يثبت المدعي واليه اشار بقوله فيكونون الخ قوله
واليه اشار بقوله الخ لانه كما قال الراغب تنبيه على ان الناس متساوون في البشرية
وانما يتفاضلون بما يختصون به من المعارف الجليلة والاعمال الجليلة ولذا قال بعده يوحي
الي تنبيها علي اني بذلك تميزت عنكم قوله خادمون منقادون كالعباد قيل في عابدون
استعارة تبعية بنا على انه مجاز فيه في متعارف اللغة وانه صرح الراغب بان العابد بمعنى الخادم
حقيقة وفي الكشاف انه كان يدعي الالهية فادعي للناس العبادة وان طاعتهم له عبادة على الحقيقة
واعترض عليه بان الاسناد الي ملايه بأباه والتغليب خلاف الظاهر ولذا لم يصحح المص على
هذا الاحتمال مع كونه حقيقة ومنهم من وجهه بانه لم يثبت عند المص وقوله انا ربكم الاعلى
ليس بقطعي فيه وقد ذكر المص ان بني اسرايل كانوا مومنين والقول بانه ليس بمرجح اذ ادعا الالهية
صرح به المص وكون بني اسرايل مومنين لا ينافي ادعاه ان طاعتهم له عبادة لا يخفي ضعفه فان
هذا القايل لا ينكر ادعاه الالوهية وانما ينكر عبادة بني اسرايل له او كونه يعتقد او يدعي عبادتهم
له وكونه ليس بثبت مما لا شبهة فيه قوله فكانوا من المهلكين بالغرق في بحر قلزم التعقيب
اما لان المراد محكوم عليهم بالاهلاك او الفا لمحض السببية او هم لما استحقوا على التكذيب
صح التعقيب باعتبار اخره وهذا اولي لعدم التجوز فيه وقلزم كقنفذ بلد بين مصر ومكة
بقرب الطور واليه يضاف بحر القلزم والمعروف فيه التعريف بال قوله لعل بني اسرايل
الخ لم يذكر هارون عليه الصلاة والسلام لانها نزلت بالطور وهو غايب لكونه خليفة في
قومه والرجا بالنسبة لموسي عليه الصلاة والسلام وفي الكلام مضاف مقدر اي قوم موسي
وضمير لعلهم عايد عليه بقرينة الجمعية وانتظامهم من ذكر موسي ولذا فسره المصنف بلعل
بني اسرايل واما كونه اريد بموسي قومه كما يقال تميم وثقيف فيرد عليه ان المعروف في
مثله اطلاق اب القبيلة عليهم واطلاق موسي على قومه وفرعون على ملايه ليس كذلك
القبيل وان كان لا مانع منه ثم ان ما ذكره المصنف هنا مخالف لما مر في سورة هود في قوله
تعالي ولقد ارسلنا الاية اذ جوز فيها ارادة التوراة والقول بان تمام الارسال ودوامه
ارسال فيصح ملابسته للتوراة ولو بعد غرق فرعون وقوله لعلهم يهتدون هنا مانع
منه تكلف وتعسف واقرب منه ان يقال انه كونه كذلك وجه لهم والمص ليس على يقين
منه لانه استشهد في الكشاف على ان نزولها بعد غرقه بقوله تعالي ولقد اتينا موسي
الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولي ورد بانه لا سبيل اليه ضرورة انه ليس المراد بالقرون
الاولي ما يتناول قوم فرعون بل هم من قبلهم من المهلكين خاصة كقوم نوح وهود وصالح
ولوط كما سياتي في القصص ولا يخفي ان تقييد الاخبار بايتانه التوراة بانه بعد اهلاك
من قبله من الامم معلوم فلولم يدخل هؤلاء فيهم لم يكن فيه فايدة واما ما ذكر ثمة من النكتة
فيه فسياق الكلام عليه في محله ان شا الله تعالي قوله الي المعارف والاحكام قيل
الاهتدا بالعمل بشرايعها ومواعظها لان الاهتدا بالكتب الالهية انما يحصل بالعمل بما فيها
لا بعلمها ومن دياق المراد بالاحكام الاحكام العلمية فتفسيره شامل للعلم والعمل وهو افيد
وقوله لا بعلمها لا وجه له فان فيها ما هو محض اعتقاد واذعان كالعقايد وما هو عملي كالشر
وع وكونه من الاقتصار على ما هو الاصل والعمدة وان جاز لا داعي له مع تحمل عبارته التعميم
وهو اولي قوله بولادتها اياه يعني انه كان المتبادر آيتين فجعلها اية واحدة لان الخارق
للعادة امر واحد مشترك بينهما وهو ولادتها من غير مسيس هو ابله فافرده لانه متعدد
في الواقع متعدد باعتبار انه امر نسبي متعدد باعتبار طرفيه او هو علي تقدير مضاف اي
ذوي اية او هو علي حذف اية من الاول لدلالة الثاني عليه ولم يجعل الحذف من الثاني
لما فيه من عدم الفصل علي هذا او في الاخر الفصل بين المتعوفين ولسن هذا من التنازع
كما توهم وكذا ان تقول ان افراده لان الاية اذا كانت المعجزة او الارهاص فانما هي لعيسي
عليه الصلاة والسلام لنبوته دون مريم والسوال انما يتاتي اذا اريد انها اية علي قدرة
الله وقوله بان تكلم في المهد الخ قيل عليه انه يدل علي ان تكلمه صلى الله عليه وسلم في

سعدي

سلامي

كشاف وتبجه سعدي وغيره

غريب

ابو السعود

ابن كمال

يعني ح

سعدي

سلامي

المهد وجعلني نبيا من التعبير بالماضي عما يستقبل الخ وليس
المهد معجزة له وهو مخالف لما جعله قوله في المهد وجعلني نبيا من التعبير بالماضي عما يستقبل الخ وليس
بشي لانه في المهد لا يتصور دعوته صلى الله عليه وسلم للخلق حتى يكون نبيا بالفعل وما صدر
منه ارهاص وتسميته معجزة تجوز كما لا يخفي فلا اعتبار عليه قوله اويناهما الي ربوة لان الملك
قصد قتله فتفرقت به والربوة ما ارتفع من الارض دون الجبل ودمشق علم لولد نمرود سميت
المدينة به كما قاله ابو عبيدة وقري مصر كل واحدة منها على ربوة مرتفعة لعموم النيل في زيادته
لجميع ارضها كما هو مشاهد ورباوة بمعني ربوة وبيت المقدس قيل لانه ارفع بقعة في الارض
ولذا كان المعراج ورفع عيسي عليه الصلاة والسلام منه وقوله مستقر من الارض منبسطة
يعني به ان القرار بمعني الثبات ويكون بمعني مستقر كامر وكون الربا والهضبات تارة
ثابتة معلوم لا فايدة في التوصيف به فالمراد انها ربوة في واد فسيح تنبسط به نفس من
ياوي اليه او المراد انها محل صالح لقرار الناس لما فيه من الزروع والثمار وهو المناسب لقوله
ومعين فقوله مستقر تفسير للمضاف او المضاف اليه ومنبسطة بمعني مستوية ويجوز ان يريد سارة
فانه يستعمل بهذا المعني قوله وما معين اشارة الي انه صفة موصوف مقدر وقوله ظاهر
جار تفسير له على الوجوه الآتية واختلف في وزنه فقيل الميم اصلية ووزنه فعيل من معن
بمعني جري ويلزمه الظهور لان الماء الجاري يكون ظاهرا والمراد اللزوم العرفي الاغلبي فلا يرد
عليه ان من الما ما يجري تحت الارض واصل معناه الابعاد ومنه امعن النظر وقوله ا ومن الماعون
وهو المنفعة وله معان اخر فاطلاقه علي الماء الجاري لنفعه واليه اشار بقوله لانه الخ قوله او مفعول
اي وزنه في الاصل مفعول فاعل اعلال معيب وبابه فالميم زايدة وهو من عانه بمعني ابصره
بعينه كراسه بمعني اصاب راسه وكبه ضربه بركبته قوله وصف ماوها اي الربوة بذلك
اي بالمعين والنزه المسرة وانشراح الصدر من النزهة واصل معناه التباعد ثم استعمل في العرف
للخروج للبساتين ونحوها وقيل مكان نزه لما فيه من الرياض والرياحين لانه يكون غالبا متباعدا
من العمران وليس بخطا كما زعمه الحريري وصاحب القاموس كما فصلناه في شرح الدرة قوله نداء
يعني ان النداء والخطاب ليس وضعه على ظاهره لاختلاف ازمنتهم وهو كذلك سواء جوز خطاب
المعدوم اولا لان تعلقه التنجيزي بالاتفاق لا يجوز فليس نسخة اعتزالية وقد غفل هنا المص كما توهم
قوله يدخل تحته عيسي عليه الصلاة والسلام دخولا اوليا الخ فالمعني وكنا نقول لهم لا يا
ايها الناس الخ واضمار القول كثير وانما صرح بدخول عيسي عليه الصلاة والسلام دخولا اوليا
لنظمه ما قبله بما قبله بخلافه علي الحكاية فانه لا يدخل في منطوقه وانما يدخل التزاما
لا ابتدائية بهم قوله او يكون ابتدا الكلام الخ بالعطف والفاصلة اي من غير تقدير فهو
استيناف نحوي او بياني يتعذر بدل هذه التهنئة مخصوصة بعيسي عليه الصلاة والسلام اولا
وهو معطوف علي ما قبله في الوجه الاول وقوله لم يكن له خاصة اي لعيسي عليه الصلاة والسلام
خاصة وكونها له من قوله آويناهما الخ وقوله احتجاجا علي الرهبانية اي احتجاجا علي تركها
ورفضها والرفض كالترك لفظا ومعني وقوله لاباحة الطيبات اشارة الي ان الامر للاباحة و
الترفيه علي ان المراد بالطيبات ما ذكره المص واعترض عليه بانه يحتمل ان يراد بالطيب ما حل والا
مر تكليفي فلا يتم الاحتجاج ورده بان السياق يقتضي الاول ويؤيده تعقيبه لقوله واوينا
هما كما في الكشاف يعارضه قوله واعملوا صالحا فانه يرجح ما ذكره المعترض وفي نسخة ويكون بالواو
على انه ابتدا الكلام مع النبي صلى الله عليه وسلم اي وقلنا يا محمد انا قلنا للرسل الخ فهو معطوف
علي ما قبله كلام واحد او هو جواب سوال مقدر كما مر قيل وهو الوجه فتامل قوله اوحكاية
الخ معطوف علي قوله ابتدا الكلام وقيل علي قوله ندا وفي نسخة بدون او فهو تتميم لقوله
احتجاجا علي الرهبانية التي ابتدعتها النصاري والصحيح في النسخ الاولي وهو متصل
حينئذ بما قبله لا بابتدا الكلام والتقدير اويناهما وقلنا لهما هذا اي اعلمنا هما ان الرسل عليهم
الصلاة والسلام كلهم خوطبوا بهذا فكلا واعملا اقتدا ابهم هذا علي تقدير وجود العا
طف ويحتمل ان يكون حالا اي يوحي اليهما او قايلين لهما وقوله لما ذكر اللام فيه زايدة
للتقوية وهو متعلق بقوله حكاية ولعيسي ايضا متعلق به ولا يلزم تعلق حرفي جر
بمعني بمتعلق واحد كما توهم حتي يقال ان الجار الثاني متعلق بذكر مع انه اورد عليها ان
الحكاية لهما لا تجوز بان يكون حكاية لما اوحي اليهما ودخول عيسي عليه الصلاة والسلام
اولي بطريق الوحي لا الاقتدا فظهر انه قوله لعيسي متعلقا بذكر فيكون المعني حكاية
لمحمد ما ذكر لعيسي كما توهم وليقتدوا متعلق به ايضا قوله وقيل النداء له اي لعيسي
عليه الصلاة والسلام وهو معطوف علي قوله نداء وخطاب لجميع الانبياء عليهم الصلاة

غريب

اي وهو ما اخذ من الماعون ومشتق منه وهو النفعة صحح بالاشتقاق الكبير

انتصاف

ابن كمال سعدي

غريب

والسلام وقد قيل ان ضمير الجمع ايضا لنبينا صلي الله عليه وسلم تعظيما بما شرفه الله به وما وقع في
شرح التلخيص تبعا للرضي من ان قصد التعظيم بصيغة الجمع في غير ضمير المتكلم لم يقع في الكلام
القديم خطا لكثرته في كلام العرب مطلقا بل في جميع الالسنة وقد صرح به الثعالبي في فقه اللغة
وكان فيه شبهة عندي لكونه من الادبا حتي رايته في كثير من كلام المتقدمين ولولا خوف الملل لا
وردت لك من النقول ما لا يحصي فحسبك من القلادة ما احاط بالعنق **قوله** والطيبات ما يستلذ
به فالامر للاباحة والترفيه واذا كان للحلال فهو تكليفي كامر وقوله الحلال الخ في الكشاف الرزق
حلال وصاف وقوام فالحلال الذي لا يعصي الله فيه والصافي الذي لا ينسي الله فيه والقوام ما
يمسك النفس ويحفظ العقل انتهي لان فعال اسم الة فالمراد ما به قوام الانسانية وهذا تقسيم
الرزق اما القسم الاول منه فظاهر واما الثاني فاخص من الاول لانه حلال لا يمنع عن حقوق
العبودية واما الثالث فقدر الكفاية وهو اخص من الثاني فقوله الصافي القوام صفتان للحلال
وقوله فاجازيكم عليه لان علم الله يذكر ويراد به الجزا كامر تحقيقه **قوله** والمعلل فاتقون الخ يعني
انه علي قراة الفتح والتشديد قبله لام تعليل جارة مقدرة فلما حذفت جري فيه الخلاف المشهور
وهذه اللام متعلقة بانقون والكلام في الفا كالكلام في فاي في قوله تعالي فاياي فارهبون وهي
للسببية او للعطف علي ما قبله وهو اعلموا والمعني اتقون لان العقول متفقة علي ربوبيتي والعقائد
الحقة الموجبة للتقوي وقوله او واعلموا معطوف علي قوله ولان او هو مفعول لاعلموا مقدر معطوف
علي اعلموا **قوله** معطوف علي ما تعملون والمعني اني عليم بما تعملون وبان هذه امتكم امة واحدة
الخ فهو داخل في حيز المعلوم قيل انه مرضه لعدم جزالة معناه وقوله علي الاستئناف
لانه معطوف علي جملة اني السابقة والمعطوف علي المستانف مستانف لا لان الواو فيه اي بفتح
الهمزة وسكون النون وان مخففة من ان المثقلة **قوله** اي ملتكم الي اخره اصل معني الامة جماعة
تجتمع علي امر ديني او غيره ثم اطلقت علي ما يجتمعون عليه كما اشار اليه الزجاج بتفسيره با
لطريقة والي المعنيين اشار المصنف رحمه الله والحال المذكورة مبينة لا موكدة وهي من الخبر
والعامل معني الاشارة وخطاب امتكم للرسل عليهم الصلاة والسلام او عام وقوله فاتقون
قيل انه اختير علي قوله فاعبدون الواقع في سورة الانبيا لانه ابلغ في التخويف لذكره بعد
اهلاك الامم بخلاف ما ثمة وهذا بنا علي انه تذييل للقصص السابقة او لقصة عيسي عليه الصلاة
والسلام لا ابتدا كلام فانه حينئذ لا يفيده الان يراد انه وقع في الحكاية لهذه المناسبة كما
قيل **قوله** في شق العصا ومخالفة الكلمة شق العصا العصيان ومخالفة الكلمة مفارقة
الدين والجماعة او هو عطف تفسيري واتخاذ الملة سبب لا بقائه وكذا علم الله به فلا ركاكة
فيه معني **قوله** فتقطعوا امرهم يعني ان تقطع بمعني قطع كتقدم بمعني قدم متعد وفي
نسخة فتقطعوا اي تقسموا وقوله جعلوه اديانا تفسير له والمراد بامرهم امر دينهم اما علي تقدير
مضاف او علي جعل الاضافة عهدية فالامر هو الديني وهذا جار علي تفسير الامة
وليس ناظرا الي تفسير الامة بالملة كما قيل وقوله فتفرقوا علي طريق المجاز وجعل التفعل
لازما وليس ناظرا الي تفسير الامة بالجماعة وعلي هذا امرهم منصوب بنزع الخافض اي
في امرهم او التمييز عند من اجاز تعريفه وهم الكوفيون **قوله** والضمير لما دل عليه الامة ان
كانت بمعني الملة او لها ان كانت بمعني جماعة الناس او بمعني الملة علي الاستخدام ولا يتعين
هذا علي الثاني كما توهم فتامل ولم يجعله للمخاطبين التفاتا لانهم انبيا ولا يصح اسناده
التقطع اليهم بالمعني المذكور بخلاف ما في سورة الانبيا ولا الي الناس كما قيل **قوله** قطعا
جمع زبور الذي بمعني الفرقة بفتحتين بمعني قطعا جمع زبور بمعني فرقة قال الراغب قوله
فتقطعوا امرهم بينهم زبرا اي صاروا فيه احزابا وهو مروي عن الحسن وذكره في القاموس وقوله
وبؤيده اي كونه بمعني قطعا وفرقا القراة بضم الزا وفتح البا فانه مشهور ثابت في جمع زبرة
بمعني قطعة وانما الغير مشهور فيه زبور فما قيل انه رد للزمخشري في جزمه بكونه زبرا
بفتحتين جمع زبور بمعني الكتاب لا غير لان هذا انما يتم اذا ثبت ما ذكره عن ائمة اللغة لا وجه
له لما سمعته وقوله حال من امرهم او من الواو او مفعول ثان علي التفسيرين **قوله** وقيل كتبا
جمع زبور وزبرت بمعني كتبت وزبور فعول بمعني مفعول كرسول وقوله مفعول ثانيا لتقطعوا
المتعدي بمعني مفعول كرسول وقوله مفعولا ثانيا لتقطعوا المتعدي بمعني الجعل او حال علي
لزومه وقيل انها حال مقدرة او بنزع الخافض اي في كتب ومرضه لما فيه من الخفا لاحتياجه
الي التاويل بان يراد فرقوها في كتب كتبوها ويراد بالكتب الاديان او يقدر مضاف اي
مثل الكتب السماوية عندهم او في اختلافها فتامل وقوله من التحزب اي التجمع لا

غريب

لست مما طعنوا كانيل وفرعون والانجيل وقرله القرآن بالتخفيف

سعدي

ابوحيان

سعدي

سعدي

المتطعين

والتقطعين وقوله مجبون بيان للمراد منه واصل معناه السرور وانشراح الصدر **قوله** وشبهها
بالذي يغترالخ لما ذكر من زعمهم واقتسامهم ما كان يجب الاتفاق عليه وفرحهم بما ظلمهم قال لنبيه
صلي الله عليه وسلم دعهم في جهلهم تخلية وخذلانا لعدم فايدة القول لهم وسلاه بالغاية
وعلي الثاني لما ذكر فرحهم بالغفلة والغرور جعلهم لاعبين والاول اظهر وعلي الوجهين
هو استعارة تمثيلية مبنية علي التشبيه لكن وجه الشبه مختلف فيهما كذا قرره شراح
الكشاف ويصح ان يكون استعارة تصريحية او مكنية والجامع الغلبة والاستهلاك فيه وقوله
انما يعطيهم اشارة الي ان ما موصولة لا كافة وقد جوز فيها ان تكون مصدرية **قوله** بيان
لا نهي حال وقوله ليس خبرا له اي لما التي هي اسم ان وليس خبرا لها لان الله امدهم بالمال
للايجاب ولا ينكر عليهم اعتقاد المدد بها كما يفيده الاستفهام الانكاري وقد قيل عليه انه
لا يبعد ان يكون المراد ما يجعله مردا نافعا لهم في الاخرة ليس البنين بل الاعتقاد والعمل الصالح
كقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتي الله بقلب سليم ورد بانه خلاف الظاهر فلا
يحمل عليه بدون قرينة وانه يبعده تعلق الامداد بهم فان المناسب ان لا يذكر المفعول
عليه من عند او نفعل الامداد وفيه نظر وقوله فانه اي للحسبان المتعلق به **قوله**
والراجع محذوف اي العايد من الخبر وهو قوله به بقرينة ذكره في الصلة الا انه حذف مثله
قليل وقليل الرابط الاسم الظاهر وهو الخيرات وهو مذهب الاخفش واكرامهم عطف
تفسيري الخيري وقوله بل هم كالبهايم حمل قوله لا يشعرون علي انه ليس من شانهم الشعور
لانه ابلغ والمسارعة في الخير المبادرة الي ما هو خير لهم وقوله وكذلك اي قري وقوله فيهما
اي في يسرع ويسارع والممد به المال والبنون وقوله ويسارع اي قري يسارع **قوله** من
خوف عذابه اما اشارة لتقدير مضاف او بيان للمراد من خشية الله ومن في المعني والمنسي
تعليلية او صلة لمشفقون كما ذهب اليه المعرب لكنه لا يلايم تفسير المصنف لانه للحذر والخوف
ليس من نفس الخوف بل من الخوف الا ان يجعل اضافة الخوف الي العذاب والخشية الي علي
تقديره من اضافة الصفة الي الموصوف اي العذاب المخشي والمخوف وقد تقدم في
سورة الانبيا الفرق بين الشفقة والخشية وذكرنا ما فيه ثمة وقول ابن عطية هنا انه
من خشية لبيان جنس الاشفاق يريد انها صلة لمبينة الشفق منه فلا قلاقة
فيه كما توهمه المعرب **قوله** بايات ربهم اي بعلامات ربوبيته واليه اشار بقوله المنصوب
او بكلامه واليه اشار بقوله المنزلة وهو متعلق بقوله يومنون والبا للملابسة وقوله
بتصديق مدلولها بدل منه او عطف بيان لتفسير الملابسة فيه فلا حاجة الي جعله متعلقا
به بعد اعتبار تعلق الاول لدفع المحذور كما توهم **قوله** شركا جليا ولا خفيا كما للمنافق
وقوله يعطون ما اعطوا تفسير علي قراة الاكثر من الاتيا فيهما بمعني الاعطا للصدقات وقراة
غيرهم من الاتيان فيهما وهو الفعل للطاعات وهو المروي عن عايشة وابن عباس رضي
الله عنهم كما اسنده المحدثون متصلة فان قيل في سنده ضعفا واقتصر ابو البقا علي الخلاف
في اتوا وليس بجيد قالوا وهي قراة رسول الله صلي الله عليه وسلم يعنون ان المحدثين
نقلوها عنه ولم ترد من طرقهم والا فجميع القراات قراته صلي الله عليه وسلم
وهو اصطلاح المفسرين كما في التوشيح **قوله** خايفة وهو معني قوله في غير هذه السورة
الوجل اضطراب النفس لتوقع ما يكره وهذا التفسير جار علي الوجهين وقوله فيواخذ
به بصيغة المجهول وبه قايم مقام الفاعل او المعلوم والضمير فيه فليس الاظهر ان
يقال فيواخذوا بالجمع كما قيل وخص الخوف بما ذكر لمناسبته ولو عمم صح **قوله** لان
مرجعهم اي رجوعهم الي الله فهو علي تقدير اللام التعليلية او علي تقدير من الابتدائية
التي يتعدي بها الخوف في نحو خاف من الله وليست من السببية حتي يقال او للتخيير
في التعبير والتقدير فانه خلاف الظاهر وقوله وهو يعلم ما يخفي عليهم اي من عدم
القبول او وقوعه علي ما لا يليق فيواخذهم به وهو بيان لوجه التعليل فيه وليس
هذا ناظرا الي قوله ان لا يقع علي الوجه اللايق فقط كما توهم **قوله** يرغبون في
الطاعات الخ اشارة الي انه ضمن معني الرغبة او هو كناية عنها فلذا عدي بفي
دون الي والمبادرة العجلة وهي تتعدي بالي وبنفسها كما في القاموس ولذا استعمله المص
بها ونيل بمعني الوصول او الاخذ وبالمبادرة متعلق به او بيسارعون ولو عمم لهما
صح وقوله فيكون اثباتا لهم الخ فغيره مقابلة وطباق للاية المتقدمة ولذا قال
في الكشاف انه احسن مما قبله وجملة اولئك خبر ان **قوله** لاجلها فاعلون السبق

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي
قريب
سعدي

يعني ان سبق المتعدي نزل هنا منزلة اللازم واللام تعليلية لا مقوية وقوله لا جلها اي
الخيرات الدينويه لانها هي المصفحة بانهم فاعلون لها فكونه ناظرا اليهما كما قيل خلاف
الظاهر فتامل وفيه اشارة الي ترجيح الثاني كما مر قوله اوسابقون الناس الي الطاعة
فهو متعد لمفعولين احدهما مفعول وهو ما تعدي اليه بنفسه والثاني بواسطة لانه يتعدي
بالي واللام وقوله او الثواب بمعناه المعروف وهو اعم من الجنة لا الدينوي فنيل المراد بها
لخيرات المعني الاول وهو الطاعات والمفعول غاية متأخرة وقد يتوهم ان الي الطاعة
وما بعده تفسير ولذا قيل الاظهر المثوبة لتانيثه فتامله وقوله او الجنة فيتوهم في
الغنامة وليس وجها اخر كما توهم قوله اوسابقونها يعني انه متعد للضمير بنفسه واللام
مزيدة حسن زيادتها كون العامل فرعيا وتقديم المعمول المضمر واعترض عليه في البحر بانه
غير صحيح لان سبق الشي يدل علي تقدم السابق علي المسبوق فكيف يقال هم يسبقون
الخيرات وهذا معني قول بعض شراح الكشاف فيه ان الخيرات علي هذا مسبوق اليها لا
مسبوقة وفي الدر المصون كلام في وده لا طايل تحته وهذا كله غفلة عن قوله بنالونها
فانه اراد به ان المراد به حينئذ لازم معناه وهو النيل فلا يتوجه عليه شي لكنه لا يخلو عن
تكلف لما فيه من دعوي التجوز والزياده من غير ضرورة وقوله هم لها عاملون اي اياها عا
ملون كما فيما نحن فيه وفي الكشاف يجوز ان يكون لها سابقون خبرا بعد خبر ومعني وهم لها
كقولك انت لها احمد من بين البشر يقال لمن يطلب منه امر لا يرجي من غيره انت لها اي
انت معد لفعل مثلها من الامور العظيمة وهو من بليغ كلامهم وهو معني الاية علي اعرابه
خبرا بعد خبر كقوله مشكلات اعضلت ودهت يا رسول الله انت لها قوله قدر طاقتها
تفسير للوسع والتعريض لان الاعمال الصالحة اذا كانت مقدورة فتركها من قصور
الهمم والمراد بصحيفة الاعمال جنسها وقوله لا يوجد فيه الخ اشارة الي ان المطلق استعا
رة هنا وقوله في غفلة اشارة الي ما مر وهو الاشارة الي الصالحين او الي الجميع قوله متجاوزة
لما وصفوا الخ وصفوا بصيغة المجهول والمجاوزعنه من الصفات اما صفات الكفار بان يكون لهم
صفات اخبث مما وصفوا به او صفات المؤمنين فهم متجاوزون عما يجر الي ما يذم وقوله
مخطية بالياء من الخطية للرقاب والمعروف بمعني المتجاوز وفي بعض التفاسير وقيل متخطية
لما وصف به المؤمنون من الاعمال الصالحة المذكورة وفيه انه لا مرية في وصف اعمالهم الحسنة
بالتخطي لاعمال المؤمنين الحسنة وقيل متخطية عما هم عليه من الشرك ولا يخفي بعده لعدم
جريانه ذكره ولا يخفي سقوطه لان ما وصف به المؤمنون ما في حيز الصلات من الشرك
والخوف من الله والطاعة والصدقة وتجاوزهم عنها اتصافهم باضدادها واي مرية انهم
من هذا والشرك مستفاد من قوله في غمرة هذا وهو غني عن البيان قوله معتادون فعلها
ومن جعلها عملا كما هو المتعارف ومن التعبير بالاسم الدال علي الثبوت والغاية الدالة علي
امتداده وقوله او الجوع الخ هو وارد في الحديث الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه كما
سياتي تفصيله في سورة الدخان والوطاة المشي بشدة وهي مجاز عن الوقعة المزلة وسني
يوسف جمع سنة والمراد بها القحط وهي معروفة بالقحط وقوله فاجا والاشارة الي ان اذا
فجائية وللجوار الصراخ وخصه بالاستغاثة بقرينة المقام والشرط اذا وقوله والجملة
مبتدأ يعني ان حتي هنا حرف ابتدا لا عاطفة ولا جارة وقد مر تفصيله في سورة الانعام
قوله ويجوز ان يكون الجواب الخ وقدره بالقول لان النهي لا يكون جوابا بدون الفا وحينئذ
يكون اذا هم يجأرون قيد الشرط او بدل من اذا الاولي وعلي الاول المعني اخذنا مترفيهم
وقت جوارهم او حال مفاجاتهم الجوار الجوار كون اذا ظرفية او فجائية حينئذ قوله
تعليل للنهي الخ يعني ان النصر ضمن معني المنع او يجوز به عنه لمن صلته او هو بمعناه ومن
ابتدائيه وقيل انه سمع نصره الله منه اي جعله منتصرا منه بلا تضمين وقوله تنكصون
مدبرين يعني ان النكوص الرجوع فاستعير للاعراض والادبار والاعقاب جمع عقب وهو
مؤخر الرجل والرجوع علي عقبه الرجوع في طريقه الاولي كما يقال رجع عوده علي بدبه
قاله الراغب وقيل انه للتاكيد كما يصرحه بعضهم قوله المضمر للبيت اي الكعبة وقريب
منه انه الحرم وما لم يجر له ذكر هنا اعتذر عنه بانه معلوم بقرينة ذكر المشركين وان
استكبارهم وافتخارهم به اشهر من ان يذكر واليه اشار بقوله وشهرة الخ وقوله قوام بالتشديد
جمع قايم علي الامر اي معتنون بخدمته وسدانته والباء فيه سببية وكون الضمير
للنكوص كما في البحر ليس فيه كبير فائدة ومستكبرين حال كذا قيل وفيه انه لا يلزم من

بيلوات

ابو السعود

النكوص

٨٢١

النكوص التكذيب به فالتضمين يدفع اللغوية فتامل قوله اولا ياتي الخ والتضمين علي
هذا فالبا التعدية او سببية او للتلبس المعلوم منه وقوله بمعني مكذبين اي علي التضمين والتجوز
بكيك وقوله بذكر القران اي المضمر علي هذا القران المزعوم من الايات او الدالة هي به ولم
يذكر تعلقه بتهجرون لبعده لفظا ومعني لما فيه من الابهام وقوله يسمرون عني به دون سامرين
زيادة استمرارهم عليه ولذا قدم متعلقه قوله وهو في الاصل مصدر الخ لما اريد به الجمع وهو
بوزن المفرد هنا وقد ورد كذلك اختلف في توجيهه فذهب بعضهم الي انه اسم جمع لانهم يقولون
السامر للجماعة الذين يسمرون فهو كالحاج والحاضر والجامل والباقر وهذا احسن الوجوه والسمر
الحديث بالليل وقيل انه واحد اقيم مقام الجمع وقيل انه مصدر في الاصل فيشمل القليل
والكثير باعتبار اصله لكن مجي المصدر علي وزن فاعل نادر وقرئ سمرا بضم وتشديد وسمار
بزيادة الف قوله من الهجر بالفتح اما بمعني القطيعة او الهذيان وهو التكلم بما لا يعقل المرض
ونحوه وفيه انه قال في الدر المصون ان الهجر بمعني القطع والصد بفتح الها وسكون الجيم و
بمعني الهذيان بفتح الها والجيم وفعلهما هجر فليس مصدرهما واحدا كما ذكره المص واما قوله
في الكشاف والهجر بالفتح الهذيان فيحمل لفتح الها والجيم الا ان ما ذكره المص واما هو بعينه
في الصحاح فالتجوز قوله اي تعرضون عن القران هذا علي معني الهجر الاول وما بعده علي
الثاني والفحش التكلم بالقبيح او نفس الكلام القبيح وقوله ويؤيده الثاني وهو الهذيان
تأييده له لما عرفت ان فعله منه يهذ دون الاول وسياتي تحريره وقراءة التشديد تحتمل المعاني
الثلاثة وقوله والهجر بالضم لم يعطفه باو وان كان هو الظاهر كما قيل لقربه من الهذيان
وقد ورد بمعناه في اللغة كما في لسان العرب وبينهما مغايرة علي الاول هذا علي تقدير جره
عطفا علي الهجر بالفتح واما علي كونه مرفوعا مبتدا خبره الفحش وذكرا شارة الي فائدة
التقييد بالفتح يعني ان الفعل من الهجر المفتوح بمعنيه لا من المضموم الذي هو اسم لقبيح الكلام
لا مصدر فلا يرد عليه شي لكن هذا انما يتمشي اذا كان لم يسمع منه هجر بل الهجر كما هو
الظاهر من كلام المص كذا قيل ويرد عليه ما في القاموس حيث قال هجره هجرا بالفتح وهجرا
انا بالكسر صرمه والشي تركه كاهجره انتهي وقوله في المصباح هجرته هجرا من باب قتلته قطعته
والهجر اسم منه في كلامه هذا والهجر بالضم اسم ومصدر بمعني الفحش من هجر كقتل وفيه
لغة اهجرا خرى اهجر بالالف انتهي فلا وجه لما ذكر وقوله ويؤيد الثاني اي كونه بمعني
الهذيان لا كونه بمعني الفحش كما قيل لانه ثالث الا ان يعدا وجها واحدا او وجه
التاييد غير تام الا ان يبني علي الاكثر الافصح وما ذكره هذا القائل يقتضي ان
الفعل المذكور في النظم لا يصح ان يكون من الهجر بالضم مع انه فسر به ايضا في كتب
اللغة وغيرها فتامل قوله افلم يدبروا القول الاستفهام انكاري لعدم تدبرهم
ويجوز ان يكون تقريريا انضم لمن تدبر واورد عليه ان دلالة الاعجاز علي كونه كلام
الله ظاهرة واما دلالة الوضوح فغير واضحة فكم للعرب من كلام واضح ويدفع بانه
علي تقدير تسليم دخله في الدلالة فانه ذكر لتسليم دلالة الاعجاز فان المعجز ربما
يتوهم لكونه غير معهود لهم صعوبة فهمه لا سيما اذا انضب ووضوح علي انه مفعول
معه المراد بالوضوح وضوح خاص وهو كونه علي نهج من الفصاحة بحيث يفهمه كل
من خوطب به من العرب لعدم تعقيده وكونه علي احسن الوجوه من اوله الي اخره
علي نسق تتراسل لطرفيها سهلا بعيدا عن سلوك احد فيه وهو الذي يقول له الادباء
السهل الممتنع فلا حاجة الي ان يقال المراد وضوح دلالته علي كونه ليس من كلام البشر فانه
مصادرة فتامل وقوله ليعلموا اي بتصديق ثوابه وبمن جاء به قوله من الرسول والكتاب
فاستبعدوه فهو كقوله لينذر قوما ما انذر اباؤهم لا مخالفة بينهما حتي يقال الاباء هنا
الاولون وثمة الاقربون لعدم توصيفهم فيها فالمراد بالاباء علي هذا الكفرة والاستفهام تقرير
تعجبي لا انكاري كما توهم قوله او من الامن من عذاب الله اي لهم من الامن من عذاب
الله وخوفه ما ليس لابائهم الاولين والمراد المؤمنون كما صرح به المصنف رحمه الله وفي
الاية المتلوة انها الكفرة وتوصيفهم بالاولين لاخراجهم لا للتاكيد كما في الوجه السابق
والاستفهام اما انكاري او تعجبي فتامل واعقابه من بعده من اولاده كعدنان
ومعن فان الكفر حدث بعدهم كما يعلم من كتب الاثار واخره لان اسناد المجي
اليه غير ظاهر ظهوره في الاول قوله بالامانة والصدق اشارة الي ان الاستفهام
انكاري لانهم عرفوه بما ذكر فامّ للاضراب عما قبله مع الانكار قوله فهم له منكرون

سلامي

سعدي

كشف

سعدي

المنافيه سببية لتسبب الانكار عن عدم المعرفة فهو داخل في حيز الانكار ومآل المعنى انهم عرفوه بما ذكر لكنهم ينكرونه والضمير للرسول صلى الله عليه وسلم واللام فيه للتقوية وتقديم للتخصيص او الفاصلة وهو على تقدير مضاف اي منكرون لدعواه وهي الرسالة من الله مع قيام البرهان الشاهد على خلافه مما ذكر واليه اشار بقوله دعواه لانه لا يمكن انكار ذاته وهو هو ينهم **قوله** لا حد هذه الوجوه المذكورة تعليل للانكار بوجوه مذكورة في قوله افلم يدبروا الي هنا فانها وجوه للانكار تترتب عليها لا وجه له اي للانكار غيرها اذ انكار ما جاء به القران الدال على مدعي الرسالة من الله اما من عدم تدبره والنظر في مدلوله ووجوه اعجازه او لكونه لم يسبق مثله حتى سمعوه وآباؤهم او لكون من اتى به معروفا بصفات تنافي مدعاه لعدم علمه وصدقه وقد يقال هذا القول فان انكار النبي الخ قوله بحسب النوع ناظر الي قوله ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين وقوله او الشخص ناظر الي قوله افلم يدبروا القول واقصى ما يمكن فاعل يدل وهو اشارة الي المتوقي لانه المنظور في ادبار الامور وعواقبها وغاياتها وقوله قطعا راجع الي الامتناع بحسب النوع او الشخص وظنا راجع للبحث وقوله فلم يجد ما يدل على امتناعه فلا وجه لانكاره هذا تحقيق كلامه وتوضيح مرامه ولا باب للحواشي هنا كلام يتعجب منه افلم يدبروا القول ولولا خوف الاطالة لاوردناه مع بيان ما له وعليه **قوله** ام يقولون به جنة اضراب انتقالي عما قبله فلا يبالون لان ما قبله ناش من التقيد والمبالاة وقوله وكانوا الخ اشارة الي انه ناش من حيرتهم في عنادهم لاعن سبب وانقب استعارة من النقب بمعنى التنفيذ او التوبير والمراد استدبرهم واسدهم نظرا **قوله** لانه يخالف شهواتهم بيان لسبب كراهتهم وقوله فلذلك اي لمخالفتها ايهم الفاسدة او لكراهته وقوله واغا قيد الاكثر الخ ويجوز ان يكون الضمير للناس لا لقريش كقوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ومن المستكفين ابو طالب ومن قلت فطنته البله منهم والرعاع وقوله لا كراهة للحق من حيث هو حق فلا وجه لما قيل ان من احب شيا كره ضده فاذا احبوا البقاء على الكفر فقد كرهوا الانتقال الي الايمان ضرورة وحمل الاكثر على الكل بعيد **قوله** تعالى واكثرهم للحق كارهون ظاهر كلام المصنف رحمه الله انه عنى بالحق الاول على قاعدة اعادة المعرفة واظهر في مقام الاضمار لانه اظهر في الذم والضمير بما يتوهم عوده للرسول وقيل اللام في الاول للعهد وفي الثاني للاستغراق او الجنس اي اكثرهم للحق اي حق كان لا لهذا الحق فقط كما ينبئ عنه الاظهار وتخصيص اكثرهم بهذا لا يقتضي الا عدم كراهة الباقين لكل حق وهو لا ينافي كراهتهم لهذا الحق والتعرض لعدم كراهة بعضهم للحق مع اتفاق الكل على الكفر به لا يساعده المقام وهو وجه اخر مناسب للتذييل لكن ما رد به على المصنف غير متجه كيف وهو المناسب للواقع بخلاف ما ذكره فانه ليس اكثرهم يكره الحق مطلقا وعدم الكراهة من وجه لا ينافي الكفر كما مر **قوله** بان كان في الواقع الهة شتى فالمراد بالحق ما يطابق الواقع خلاف الباطل لان الله تعالى لمخالفته وان صح واتباعه موافقته لا هوائهم وعقائدهم الفاسدة فليس بحقيقة كما توهم اذ ليس حقيقة الاتباع الموافقة وان لزمها كما لا يخفى وقوله وقيل لو اتبع الخ فالمراد بالحق ايضا ما مر والفرق بينه وبين ما قبله ان المعنى فيه لو كان الواقع مطابقا لاهوائهم ابتداء وفي هذا لو كان موافقا بعد مخالفته كما اشار اليه بقوله انقلب والحق في الاول مخصوص بالالوهية وكذا في هذا لكن فيه ايماء للعموم وفي الكشاف انه يدل على عظم شان الحق وان السموات والارض ما قامت ولا من فيهن الا به وفي قوله العالم ايماء الي ان المراد بالسموات والارض الموجودات باسرها **قوله** او لو اتبع الحق الخ فتعريف الحق بالمعنى السابق للعهد والاسناد مجازي والاتباع حقيقي اي لو اتبع النبي صلى الله عليه وسلم اهواءهم وجاءهم بالشرك بدل ما ارسل به لخرب الله العالم واقام القيامة لفرط غضبه وهو فرض محال من تبديله ما ارسل به من عنده **قوله** او لو اتبع الله فالمراد بالحق الله تعالى وقوله لخرج عن الالوهية اي لم يكن الها لانه لا يامر بالفحشاء فالامر بها ليس باله وهذا في الكشاف منقول عن قتاده وقال الطيبي انه لا يليق نسبته له لما فيه من سوء الادب ولذا غير المصنف عبارته وقوله ولم يقدر الخ لانه ليس باله ولا من يمسكهما غيره وقوله وهو اي هذا التفسير مبني على اصل المعتزلة المراد يا صلاح هنا ان الله لا يوجد الكفر والمعاصي ويخلقها اذ هو ظلم ونقص تعالى الله عنه واهل السنة لا يقولون بهذا ويفرق بين انزاله كانزال الشرائع وايجاده كما تقرر في الكلام واشار اليه بعض الفضلاء هنا فما ذكره الزمخشري هنا حق اريد به باطل وليس مراد المصنف رحمه الله انه مبني على ايجاب الاصلح وقاعدة الحسن والقبح كما قيل لان عدم جوازه هنا مستفاد من الشرع كهذه الاية ونظايرها وقد قام عليه الدليل العقلي لان انزال الشرك والمعاصي نقص يخالف الواقع يجب تنزيه الله عنه بلا خلاف **قوله** بل اتيناهم الخ اضراب عن كراهيته اي ليس ما جاءهم مكروه بل هو عظة لهم لو تعقلوا او فخرهم او متمناهم وفسر الذكر بالوعظ والصيت هو الذكر الجميل

والفخر

والخرو في نسخة ووصيتهم والاولى اولى واصح وقوله تمنوه اشارة الي ان لو للتمني لانه الانسب وان جاز كونها شرطية وذكرا بمعنى كتاب وقوله عن ذكرهم اعادة تفخيما واضافة لهم لسبقه وفي سورة الانبيا ذكر بهم لا تقتضيا ما قبله وقوله تسم اي مقابله وغير الخطاب لمناسبته ما بعده وقوله او نوابه او لمنع الخلو لانه يعلم من خيرية كل منهما خيرية المجموع وقوله نعيه مستدرجة لك عن عطائهم اشارة الي المفضل عليه وقوله بارزا الدخل اي يستعمل في مقابلته والعشرية ما يؤخذ على الارض واشعاره بالكثرة لانه معتاد في الخراج واللزوم لانه يكون في كل سنة ومن جانب الله بفضل وعده وقوله فيكون ابلغ اي من الخرج وقوله عبر به عن عطا الله اي دون الاجر في هذه القراة لان زيادة اللفظ تدل على زيادة المعنى والمزاوجة بمعنى المشاكلة لا ما ذكر في البديع والمشاكلة في القراتين والا فالمناسب ما يدل على القلة في جانبه والكثرة في جانب الله لا تساويهما ولا معنى لتعليله بان طلب الاجر منتف منه قليلا او كثيرا **قوله** تقرير لخيرية خراجه اي تاكيد له لان من كان خير الرازقين يكون رزقه خيرا من رزق غيره وقوله يوجب اتهامهم له اللام صلة الاتهام او تعليلية والضمير للصراط او للنبي بسببه وقوله ازاح العلة اي ازال ما يتعللون به في عدم القبول له **قوله** بان حصر الخ اي من قوله افلم يدبروا القول الي قوله فهم له منكرون كما تشهد له الفا وقدمر تقريره لان الانكار منهم والاتهام اما لعدم معرفة ما اتى به لعدم فهمه او لعدم معرفة من اتى به وتبين انتفايهما بالاستفهام الانكاري الذي في معنى النفي وكراهة للحق من قوله اكثرهم للحق كارهون وعدم الفطنة من نفي التدبر ولا وجه لما قيل انه النفي بذكرهما عن ذكر الاستكاف اذ لا ذكر له في النظم ولم يذكر امر الجنة وطلب الاجر لانه داخل في معرفته بكمال العلم وحسن الخلق الشامل للكرم وعلو الهمة بحيث لا يرجون منه غير مولاه الكريم وقوله الصراط السوي اي المستقيم اشارة الي ان تعريفه للعهد الا انه يبهم من ذكره هنا انها تمت هنا لان منها الجنة والخرج فينا في قوله لا وجه له غيرها ونحوه عا مر من انها داخلة في الثلاثة الاول لكنها ذكرت للبسط والتصريح بما صرح وانه **قوله** فان خرق الاخرة الخ اشارة الي ان الصلة علة لما في الخبر من الحكم كما تقرر في المعاني وقوله ليثبتوا هذا تفسير للجاج لان التمادي تفاعل من المدى وهو يفيد الاستمرار والثبات ويحتمل انه تاويل له لان لجاجهم ثابت قبل الكشف ولذا قيل ان معناه لعادوا الي اللجاج وقوله والعمه ماخوذ مما سبق والعمه الحيرة وعمى البصيرة **قوله** العلهز بكسر العين والها وبينهما لام ساكنة وفي النهاية هو دم كان يخلط بوبر ويعالج بالنار وقيل كان فيه قراد والقراد الضخم يقال له علهز وقيل هو شي كالمصل البردي اي العقب وقيل دم القراد مع الصوف كانهم يكبونه من العلل وهو القراد واللهز وهو الدق **قوله** انشدك الله والرحم مضارع نشد ينشد بمعنى سال اي اسالك بالله والله منصوب بنزع الخافض وهو قسم استعطافي وقوله تزعم لغلوه في الكفر بتل اسلامه وقوله قتلت الخ يعني فكيف تكون رحمة فنزلت هذه الاية جوابا له بانه يكتب رحمته لمن يستحقها وهم لعنادهم لا يرحمون وقوله فما استكانوا الخ اي ما خضعوا ولا تضرعوا بعده وقوله اقاموا اليس فيه ترجيح لكونه من الكون كما قيل وقوله يعني القتل يوم بدر يدل على ان هذه الايات من قوله حتى اذا اخذنا مترفيهم مدنية واما كونه اخبارا عن المستقبل بالماضي فبعيد **قوله** واستكان هو بمعنى ذل وخضع بلا خلاف فمعنى استكانوا انتقلوا من كون الكبر وفي التحري الي كون الخضوع وانما الخلاف في وزنه هل هو استفعل من الكون اي انتقل من كون الي كون كاستحال اذا انتقل من حال الي حال كما في الكشاف واورد عليه انه كان عليه ان يمثل باستحجر الطين واستنوق الجمل واما تمثيله باستحالة لدلالة على التحول فوهم لانه ليس افادته للتحول من صيغة الاستفعال بل من مادته كما في تحول وحال فاستفعل فيه بمعنى فعل وهو احد اقسامه وان استكان وان افاد عليه فلو كان من الكون كان مجملا واجيب بانها بحسب الوضع لكن العرف والاستعمال خصها باحد الاحتمالين بالمغلبة فيه وقال جدي انها من قول العرب كنت لك اذا خضعت وهي لغة هذلية كما ذكره ابو عبيدة في الغريبين وهو احسن الوجوه واسلمها فاستفعل فيه بمعنى فعل كقر واستقر ولا يجوز كونه استفعل فيه المبالغة لان نفي الابلغ لا يقتضي نفي اصله وهو المراد وقيل انه من الكين اي لحمة الفرج لانه ورد ما اورده اولا في الكشف بان الحول والاستحالة وان اتحدا في المعنى الا ان بينهما فرقا معنى واشتقاقا فالاول يلاحظ فيه معنى الانتقال وسبق حالة اخرى وانما التغير فيه بمرور الحول المبلي لكل جدة او بالحول بمعنى الحركة والاستحالة تبدل من حال الي حال البتة وما قيل من انه يدل لما في الانتقال قول الاساس حال الشي واستحال تغير وحال عن مكانه تحول الا انه يرد عليه انه لا مانع من اعتبار كون استفعل من الحول للتحول

انقاف

انتقاله من كون الى الكون فليس حمله على انه انتقل من كبر الى الخضوع باولى من عكسه

والانتقال فيصح ذكره بهذا الاعتبار الثاني وعلى هذا ينبغي حمل كلام الكشف فلا يمنع قوله لا يلائم معنى
الانتقال كلام ناشئ من عدم التفهم واعلم ان قوله في الانتصاف جدي المراد به ابن فارس كما صرح
به وكان رحمه الله دخل بغداد في زمن الناصر فجمعه بالعلماء وسالوه عما ذكر **قوله** او افتعل من
السكون الخ اعترض عليه بامرين احدهما ان الاشباع كمنتزاح في منتزح مخصوص بضرورة الشعر
وبانه لم يعهد انه يكون في جميع تصاريف الكلمة واستكان كذلك جميع تصاريفه فهو يدل على انه
ليس كذلك **قوله** وليس من عادتهم معطوف على اقاموا على عتوهم والاول تفسير لاستكانوا
وهذا تفسير لقوله يتضرعون والمعنى انا محناهم بالعذاب الواقع بهم فلم يفد وضمنه الاشارة
الى وجه التعبير في الاستكانة بالماضي وفي التضرع بالمضارع واشار بقوله اقاموا الخ الى انه يفيد
دوام النفي ايضا لانه اذا لم يعقب المحنة استكانة لم يقع منهم ابدا فاريد به الاقامة على العتو
بطريق الكناية فليس فيه اشارة الى ترجيح كونه من الكون كما توهم وقوله ليس من عادتهم التضرع
اشارة الى ان العدول الى المضارع للدلالة على الاستمرار واذا النفي تضمن عموم المستمر ربما يتوهم
ثبوته احيانا فجعل لاستمرار النفي لا لنفي الاستمرار ولو حمل على ظاهره لقوله اذا هم يجأرون
سابقا كان له وجه لكن التضرع يستعمل فيما اذا كان عن صميم القلب لا باللسان فقط ولذا عبر عن
استغاثتهم اولا بالجؤار الذي هو من اصوات الحيوان فلا منافاة بينهما كما توهم او المراد نفيه بعده
وذلك في اثنائه فسقط السؤال وما قيل انه لبيان حال الباقين او الجؤار من الم القتل والعذاب
لا يستلزم الاستكانة والتضرع لله مع مخالفته لكلام المصنف ينافي احد تفسيريه تكلف غير
متوجه وتجوز فيه تاخر النفي فيدل على استمراره وقوله وهو استثناؤها الخ اثبات للنبات
على الطغيان والعمه وما قبله ولو رحمناهم الخ **قوله** فانه اشد من القتل والاسر لو ابقاه على
الظاهر من الدلالة على شدته في نفسه صح لكن ما ذكره يدل على ترتيب الحيرة عليه دون
ما قبله واشديته لعمومه واستمراره ونفس الابلاس بالحيرة والياس وقيل انه للحزن الناشئ
عن الياس وهو قريب منه **قوله** حتى اذا اجاك اعتاهم اي اشدهم عتوا وهو ابو سفيان
قبل اسلامه رضي الله عنه والاستعطاف ليزول باسهم بدعائه وهو لا ينافي الياس او لان
المراد الياس من غيره ولولاه لما اتوه وهو لا ينافي قوله الجوا وان فسر بالثبات ولو فسر العذاب
بعذاب الاخرة لم يرد شيء ولذا رجحه بعضهم **قوله** لتحسوا بها الخ يعني المقصود من خلقها
ذلك وقدم السمع لكثرة منافعه وافرده لانه مصدر في الاصل ولم يجمع المنفعة في الاكثر واشار
بذكرها وذكر الافئدة الى الدليل الحسي والعقلي ولذا قدم الاول لتقدمه وقوله فيها اي في الايات
قوله تشكرونها شكرا قليلا اي تشكرون نعم الحواس قال في القاموس يقال شكرت نعم
الله وبها فالشكر يضاف حقيقة الى الله والى نعمه فلا حاجة الى جعله من الحذف والايصال
او المتجوز في النسبة وقوله شكرا قليلا اشارة الى انه صفة مصدر مقدر وقوله لان العمدة اي
الاقوى فيه اشارة الى انه ليس شكرا انسانيا وان القلة على ظاهرها لا بمعنى النفي بناء على ان
الخطاب للمشركين التفاتا لا للناس لتغليب المؤمنين كما اختاره المصنف رحمه الله وما خلقت
لاجله ادراك وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد والاذعان لمانحها الانقياد لمعطيها وقوله
يجمعون الخ اشارة الى ان فيه مع الذرء طباق **قوله** ويختص به هو معنى اللام او تقديم الجار
والمجرور او هما والضمير لله واختلافهما تعاقبهما اي مجيء احدهما عقب الاخر من قولهم فلان
يختلف الى فلان اي يتردد عليه بالمجيء والذهاب ولا يتعدد عليه غيره تفسير للمراد بالاختصاص
ونسبته الى الشمس اي النهار بطلوعها والليل بذهابها **قوله** لامره وقضائه تعاقبهما هو
قريب من الاول والاختلاف والضمير فيها سواء الا ان فيه تقدير مضاف لان الضمير راجع
للامر وقيل اللام في هذا للتعليل وقوله او انتقاص الخ فالاختلاف تخالفهما زيادة ونقصا
وقوله بالنظر والتامل اي الاستدلال بما ذكر على البعث وقدم تقديره **قوله** على ان الخطاب
السابق لتغليب المؤمنين على الكافرين والغيبة في هذا لكونه للكفار فقط ولو كان الخطاب
للكفرة كان التفاتا ومن دان بدينهم الذين كفروا وانكروا البعث من اقوام غيرهم **وقوله**
استبعاد اي لاعادتهم بعد الفناء ولذا اعاد والاستفهام مؤكد بان واللام والاسمية وهو
اهون من البدء كما مر وهذا اشارة الى البعث **قوله** الا اكاذيبهم فسر الاساطير بالاكاذيب
وبينه بانها جمع اسطورة ووزنها افعولة لا جمعه كما توهم يختص بما يتسلى ويلعب به فوقها كانا او
فعلا ولذا لم يجوز في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون جمع احدوثة كما صرحوا
به والاعاجيب جمع اعجوبة والاضاحيك جمع اضحوكة وقوله جمع سطر اي بفتح الطا كفرس
وافراس وسطر المفتوح كالمسكن بمعنى الصف فهو جمع الجمع ولذا مرضه لقلته ولانه

لابد حينئذ على كونها هو المقصود **قوله** ان كنتم من اهل العلم ومن العقلاء فهو منزل منزلة
اللازم وما بعده اشارة لمفعوله المقدر وقوله فيكون استهانة على الوجهين للشك في الاول في
كونهم عقلاء وفي الثاني في علمهم بالضروريات وهذا الاينافي كون السؤال عن البديهي استهانة
ايضا ان سلم لان اصل وضعه للاستعلام حتى يقال ان الاولى ان يقول زيادة استهانة
مع انه اشار اليه بقوله وتغيير الخ وزيادة الاستهانة استهانة والمسكة بالضم القليل من
مسكة الطعام والشراب وهو ما يمسك الرمق وقوله جهلوا مثل هذا الجلي اي عد وا جاهلين
به على التنزيل وهذا ناظر الى حذف مفعوله وقوله الزاما جار على الوجهين وقوله ولذلك
اي لقوله لا يمكن الخ وقوله لان الخ تعليل لقولهم في الجواب وقوله خاطبتها اشارة الى ان الام
لله الملك بالخلق وهو لا ينافي جهلهم السابق لانه الزامي فرضي كما مر وقوله ليس اهون اي
الامر بالعكس لسبق مثله ووجود مادته وقوله اعظم من ذلك اي الارض ومن فيها فهي
ترق **قوله** بغير لام اي سيقولون الله وكذا في الاية الاتية واما في الاولى فلم يقرأ به احد
وقد وهم فيه ابو حيان في عدم الفرق كما قاله الفاضل المحشي والقراءة بترك اللام على الظاهر
وباللام على المعنى لان قولك من رب الدار بمعنى لمن هي وقد ورد في كلامهم كما قال الشاعر

اذا قيل من رب المزالف والقرى ۞ ورب الجياد الجرد قيل لخالد
وقال الاخر في عكسه ۞ وقال السائلون لمن حفرتم ۞ فقال المخبرون لهم وزير

قوله فلا تشركوا به بعض مخلوقاته كالاصنام وهو مترتب على الاقرار للتوفي في عظم
المخلوقات ترقي في التذييل لان هذا ابلغ في الوعيد مما قبله وقوله ولا يمنع منه قيل انه جار
عادة عظماء العرب حيث كانوا لا يجير احدهم جار احدهم ولو اجاره لم يعد وقوله معنى النصرة
او الاستعلاء **قوله** ملكه غاية ما يمكن يعني صيغة الملكوت للمبالغة في الملك فهي ملك اقصى
ما يمكن ملكه او الملكوت بمعنى الجزئية وقيل هي المالكية والمدبرية وقوله ان كنتم تعلمون تكرير
لاستجهالهم وتجهيلهم لكمال ظهوره وقوله فمن اين تخدعون الى ان السحر هنا استعارة
للخديعة **قوله** من التوحيد والوعد بالنشور هو اضراب عن قولهم اساطير الاولين فكان
الظاهر الاقتصار على الثاني لكنه لاحظ فيه معنى ما بعده من التوحيد بنفي الولد او ما فهم
من سياق ما قبله لكون الكلام مع المشركين وهو اولى وقوله حيث انكروا ذلك وقالوا انه
اساطير الاولين وهو تفسير لحاصل المعنى لان الكذب مجاز عن الانكار فانه لا حاجة
اليه وقوله لتقدسه الخ لانه لو كان له ولد لماثله لزوم مشاركته له في الالوهية وهو معنى
قوله يساهمه اي يقاسمه وفي نسخة يشابهه **قوله** جواب محاجتهم وجزاء الخ هذا على
مذهب الفراء من ان اذن جواب وجزاء دائما للشرط ملفوظ او مقدر وقد مر تحقيقه والمقدر
هنا لو كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله اي لو كان معه الهة الخ قال الفراء حيث وقعت
اللام بعد اذن فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة والمحاجة على زعمهم والا فلا حجة لهم
ولا دليل على زعمهم الفاسد **قوله** واستبد به اي استقل به تصرفا وملكا وهو تفسير
لقوله لذهب به وقوله لظهر بينهم التحارب وفي نسخة ونحو وهو تفسير لقوله لعلا وقوله
كما هو حال ملوك الدنيا يعني انه امر عادي لا الزامي قطعي ولذا قيل انه دليل اقناعي
لا قطعي وقوله وقيام البرهان صريح فيه لكن صاحب الكشف قدس سره خالف في هذا و
قال لاح لي انه برهان نير قطعي كما في قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا واطال فيه هنا
وقد مر تحقيقه وقوله فلم يكن الخ متفرع على قوله لظهر بينهم التحارب او على جميع ما قبله
لانه نتيجته فلا وجه لما قيل ان الظاهر عطفه بالواو وعلى ظهور فانه يترتب على ما يترتب
عليه وقوله وحده قيل الاولى تركه وهو تاكيد لا احتراز فيه **قوله** واللازم باطل بالاجماع اجماع
المسلمين ومشركي العرب لان المراد الزامهم فلا يرد انه ان اراد اجماع المسلمين لم يفد وان اراد
اجماع جميع اهل الملل ورد عليه الثنوية والا يستقيم لانه لم يوجد مالكان في مملكة الا وبينهما
ذلك واذا كان هذا الكلام خطابيا اقناعيا لا يرد عليه ما قيل ان الاجماع والاستقراء لا يناسب
المقام لانهما ليسا بحجة عقلية مع انهما غير تامين والبرهان انما قام على انتهاء سلسلة الموجودات
الى واجب الوجود بالذات ولا يلزم منه عدم تعدده مع تعدد السلاسل وما ذكره انما يرد على
برهان التمانع والبرهان ليس منحصرا فيه واليه اشار المصنف رحمه الله بالبرهان لا ما زعمه
المعترض فان برهان الوحدة مقرر منوه في الكلام بطرق متعددة فلا وجه لما ذكره اصلا
الا ان العرب لا يدعون الالهتهم الخلق والدليل المذكور لا يدل على نفيها الا بضم مقدمة
اخرى تثبت لزوم الخلق لمن كان الها وقوله الى واجب الوجود وفي نسخة واجب واحد وقوله

بدله قوله من الولو والشرك اشارة الي ان ما موصولة ويجوز كونها مصدرية وضعف فساده لما و
سبحانه للتنزيه وقدمر تفسيره وقوله علي الصفة لانه اريد به الثبوت والاستمرار فيتعرف
بالاضافة وقوله هو دليل اخر اي بضم مقدمة وهي ان الاله لا بد ان يعلم كل شي وليس غيره
كذلك وقوله علي توافقهم اي المشركون والمسلمون وقوله بالغاية التعريضية التي تشتمل علي
النتيجة وقوله ولهذا اي لكونه دليلا قوله اي انه كان لا بد من تريني نزول ما وعدهم من العذاب
العاجل والاجل وكونه لا بد منه مستفاد من زيادة التاكيد وكونها لهم اشارة الي معني الظرفية وانه
من وضع الظاهر موضع المضمر لبيان سبب استحقاقهم للعذاب وهضم النفس التي تضع
بمقتضي مقام العبودية والمراد بمن وراهم سواهم مجازا والمراد بامته امة الدعوة لا امة الاجابة
وقيل هو مطلق وقوله لم يطلعه الي اخره اي اهو في حياته ام بعدها وقوله وتصدير الخ
الظاهر انه تكرار كنكوص حيث ارفق كه اولي خصوصا ما في لفظ الجن ارض المهجنة وما تقدعون
من الايعاد ويصح ان يكون من الوعد العام قوله لكنا نوخره يعلم من التعبير بقادرون دون
فاعلون وقوله لا نعذبهم وانت فيهم واعترض عليه بانه لا يلزم ما سبق لان خبره تعالي
لا يتخلف فليس العذاب المذكور ما في هذه الاية واذا كان غيره يكفي لعدم تخلفه وقوعه بعده
فتامل قوله ولعله اي ما ذكر في هذه الاية واستعجالهم بالحق معطوف علي انكارهم وضميره
له للموعود والاستهزاء في قوله انا القادرون كما اذا قلت لمن توعدته بالمضرب انا قادر علي
ضربك وقوله قد اراه مفعوله مقدر اي ذلك وليس هذا وجها اخفي بل تفسير لما ذكره قوله
وهو الصفح عنها والاحسان الضمير الثلاثة للتي وتذكير الاول والثالث باعتبار الخبر وكونها
عن الاخلاق وتانيث الثاني لمطابقته المرجع والخبر او هما باعتبار لفظ احسن ومعناه
وتخصيص الثاني بالثاني لمناسبته الخبر قوله لم يؤد لو قال لا يؤدي كان احسن فعلي هذا
هي منسوخة والوهن الضعف وقوله كلمة التوحيد الخ فالمعني اذهب شركهم باعلاء دعوة الدين
واعلاء كلمة الله وقوله هي الامر بالمعروف هذا هو المشهور وفي تقديم التي هي احسن من
الحسن ما لا يخفي قوله من التنصيص علي التفضيل بقوله احسن فان دفع السيئة يكون بالصفح
فاذا زيد معه الاحسان الي المسيء كان دفعا بالاحسن وتحقيقا بالاحسان كما هو عادة الكرام و
اليه اشار المصنف بتفسيره اولا وفي التعبير بالموصول وما فيه من الابهام بلاغة اخري كقوله فغشيهم
للتي هي اقوم والتفضيل في هذا الوجه المختار علي ظاهره لان الصفح مع الاحسان احسن من
الصفح وحده وقيل المفاضلة بين الحسنة والسيئة والمراد ان الحسنة في بابها ازيد من السيئة
في بابها وهذا شان كل مفاضلة بين ضدين كالعسل احلي من الخل اي هو في الاصناف الحامضة
لان بينهما اشتراكا خاصا ومن هذا القبيل ما حكي عن اشعب الماجن انه قال نشات انا والا
عمش في حجر فلازلنا نعلو واسفل حتي استوينا يعني انهما استويا في بلوغ كل منهما الغاية لكن
احدهما في غاية التعلي والاخر في غاية التدني وهذه فائدة بديعة يعلم منها ان هذا الامر يختص
بباب التفضيل فاحفظه فانه نفيس قوله بما يصفونك به فيه وعيد لهم وتسلية له صلي الله
عليه وسلم ولم يحمله علي ما وصفوا الله به لسبقه والخنس بالنون والخا المعجمة والسين المعجمة
المهملة الطعن والمهماز حديدة تربط علي موخر رجل الفارس وتسمي همزة لحث الدابه
بنخسها ولذا قيل ان الهمزة بمعني الحرفة لا نعرفها العرب قديما والرائضة كالسادة جمع رائض
وهو مروض الخيل علي الجري وذكر نكتة الجمع لدفع ما يقال لم لم يتعوذ من الهمزة الواحدة
وهو ابلغ بانه في الواقع كذلك فيلزم التعوذ من كل واحدة منها فتامل قوله يحوموا حولي
اي يحوموا حولي للوسوسة وتخصيص حال الصلاة يعني انه ورد في بعض الاثار والتفاسير
كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما تخصيصها بهذه فلم جعلتها عامة اجاب بانهم ليس
قصدهم التخصيص بل ذكر محال يشتد فيها الخوف ويكثر حضور الشياطين فيها ولذا قيل
اللهم اني اعوذ بك من النزغ عند النزع واحوي بالمهملة بمعني احق قوله متعلق بيصفون
اي الثانية كما في الكشاف اوالاولي كما جوزه بعضهم وهي ابتدائية كامس والمعني لا يزالون
علي سوء الذكر الي هذا الوقت وما بينهما اعتراض او بقوله انهم لكاذبون او بمقدر يدل
عليه ما قبله اي افلا اكون كالكفار الذين تهمزهم الشياطين وتحضرهم حتي اذا الخ وهذا
اقرب عندي وقوله الاعضاء اي الصفح في قوله ادفع بالتي هي احسن واصله عضو الجفن
فجعله كناية عنه وهي مشهورة وما في نسخة من الاغضاء تحريف من الناسخ وبالاستعاذة
متعلق بالتاكيد وقوله او بقوله معطوف علي قوله بيصفون وما بينهما اعتراض ايضا
تحقيقا لكذبهم ايضا قوله تحسرا علي ما فرط فيه الضمير المجرور لما وقوله علي الله مرا

في نفس

في نفس الامر او حقيقة الامر او الامر الحق وقوله والواو لتعظيم المخاطب وهو الله عز
وجل وقد عرفت انه يكون في ضمير المتكلم والمخاطب بل والغايب والاسم الظاهر ولا عبرة
بمن انكره اغترارا بكلام الرضي ومن ثم منه لجعله خطابا بالملائكة بعد الاستغاثة بالله
نوع تعسف واقرب منه تقدير المضاف اي ملائكة ربي واما اعتراض ابن مالك بانه لا يعرف
احد ايقول رب ارحمون ونحوه لما فيه من ايهام التعدد فمدفوع بانه لا يلزم من عدم صدوره
عنا ذلك انه لا يطلقه الله تعالي علي نفسه كما في ضمير المتكلم فتامل قوله وقيل لتكرير قوله
ارجعي الخ هذا منقول عن المازني في قفانبك واطرقا ونحوه فاصله قف قف علي التاكيد
وبه فسر قوله تعالي القيا في جهنم لكنه مشكل جدا لانه اذا كان اصل قفا قف قف مثلا لم يكن
ضمير التثنية بل تركيبه الذي منه حقيقة فاذا كان مجازا فمن اي انواعه وكيف دلالته علي المراد
وما علاقته والا فهو محال وجه له ومن غرايبه ان ضميره كان مفردا واجب الاستتار فصار غير مفرد
واجب الاظهار ولم تزل هذه الشبهة تكد بما في خاطري والذي خطر لي ان لنا استعارة اخري
غير ما ذكر في المعاني ولكونها لا علاقة لها بالمعني لم تذكر وهي استعارة لفظ مكان لفظ
اخر لنكتة بقطع النظر عن معناه وهو كثير في الضماير كاستعمال الضمير المجرور والظاهر مكان
المرفوع المستتر في كفي به حتي لزم انتقاله عن صفة الي صفة اخري ومن لفظ الي اخر وما
نحن فيه من هذا القبيل فانه عبر بالضمير المستتر الي ضمير مثني ظاهر فلزوم الاكتفاء
حد لفظي الفعل وجعل دلالة الضمير المبني علي تكرر الفعل قايما مقامه في التاكيد من غير
تجوز فيه ولابن جني في الخصايص كلام يدل علي ما ذكرناه فتامل قوله في الايمان الذي
تركته جعل الايمان ظرفا للعمل الصالح لعدم انفكاكه عنه والترجي اما لهما لعلمه بعدم الرجوع
او للعمل فقط لتحقيق ايمانه ان اعبد فهو اما كقولك لعلي اربح في هذا المال او كقولك لعلي ابني
علي اس اي اسس ثم ابني والمراد بالمال ما تركه وعلي الاخير حمل مفارقة الدنيا تركا لها وقوله
نرجعك من رجعه وارجعه وقوله الي دار الهموم تقديره ارجع الي دار الخ وهو انكار وتنويما
وحا بتقدير اختار قد وما وقوله للملائكة ارجعوني يدل علي الوجه المرجوح في النظم قوله
والكلمة يعني ليس المراد بها معناها المشهور لغة واصطلاحا بل هي هنا بمعني الكلام كما يقال
كلمة الشهادة وهي في هذا المعني مجاز عند النحاة واما عند اهل اللغة فقيل انه حقيقة وقيل
مجاز مشهور قوله لا محالة الخ يشير الي التاكيد بالاسمية والتقوية بتقديم الضمير وترك ما في
الكشاف من قوله هو قايلها لا محالة لا يخليها ولا يسكت عنها لاستيلاء الحسرة عليه وتسلط الندم
او هو قايلها وحده لا يجاب اليها ولا تسمع منه وقوله لا يجاب الخ توجيه للحصر المستفاد
منه فان الظاهر منه ان المنفي قول غيره لهذه الكلمة وليس بمراد فاشار الي انه نزل فيه
الاجابة والاعتداد والاستماع منزلة قول لها حتي كان المعتد بها شريك لقائلها وافاده الشا
رح الطيبي انه متداول مثله لمن قال انه تركه لعدم صحة الحصر فيه الا بتكلف جعل ضمير
قائلها للجنس الكلمة المتعلقة بالرجعة لم يصب قوله امامهم يعني وراء هنا بمعني امام لانه
كل ما واراك او من الاضداد والمراد بالجماعة الكفار وقوله وهو اقناط كلي الخ ليس مراده
ان الغاية داخلة في المغيا لانه خلاف الاستعمال حتي ان بعض الاصوليين جعلها من
المنطوق وانما المراد انه علق رجعتهم بالمحال كما في قوله حتي يلج الجمل في سم الخياط وحتي
يشيب الغراب فسقط ما قيل انه لا يصلح غاية لعدم الرجوع المذكور والعلم بانه لا رجعة
يوم البعث الي الدنيا يفيد الاقناط ولكنه لا يصحح امر الغاية قوله لقيام الساعة اي لوقت
قيامها ولاجله فاللام وقتية او تعليلية وقيل انها اختصاصية وقوله والقراة بفتح الواو
الخ يعني ان قراة العامة بضم الصاد وسكون الواو وابن عباس والحسن بفتح الواو جمع صورة
ايضا وهو شاذ عكس لحي بضم اللام جمع لحية بكسرها وهاتان القراتان تدل علي ان القراة
المشهورة جمع صورة ايضا حقيقة او جمع اصطلاحي كتمر وتمرة لان الاصل توافق معاني
القراات فالمعني اذا نفخت الارواح في الابدان لكن هذا التاييد لنا فيه صريح ايات اخر كنقر
في الناقور وسياتي توفيقه قوله ينفعهم الخ يعني ان الانساب بينهم محققة فنفيها لانها لعدم
نفعها نزلت منزلة العدم اولان افتخارهم بها في الدنيا فاذالم يفتخروا بها ثمة فكانها لم تكن
كما قال لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق علي الراتع فهو استعارة وقيل تشبيه بليغ ويجوز
ان تكون فيه صفة مقدرة اي لا انساب نافعة او يفتخر بها لان التفخر بالدين والنجاة وقوله
من فرط الحيرة اشارة الي انه امر طبيعي وانما الحيرة اذهلتهم عنه وقوله لزوال التعاطف
والتراحم علة لعدم المنفع اما علي ظنهم لقياسهم علي احوال الدنيا اولان المراد بالنفع ما

يشمل التسلية ولو بالمتألم كما قيل

ولا بدّ من شكوى الى ذي مروءة ۞ يواسيك او يسليك او يتوجع

فلا يرد عليه ما قيل انه يشعر بان التعاطف لو وقع نفعهم وليس كذلك لان النفع حينئذ ليس
بغير الاعمال فالظاهر تعليله به وما قيل من ان التراحم واقع بين الاطفال وما صح لهم كما
ورد وان والد لا يستلزم عدم النفع والعثار المذكور حذرا من المطالبة رد بان رحمة الاطفال
عند دخول الجنة لا عقيب النفخة الثانية وبان انتفاعهم بالانساب ليس بسبب التراحم كما في
الدنيا فانتفاؤه يستلزم المراد وكون المراد ما ذكر غير متعين كما سيأتي واورد عليه ان قوله
بحيث الخ طرف لزوال التعاطف لا لفرط الحيرة فلا ينافي الحذر ما ذكروا اما عدم المتعين فلا يفيد
لان السوق مقتضى للجزم به واما حديث الاطفال فغير وارد لانهم اطفال المؤمنين وهذا في
شان الكفار بدليل سياقه وما ذكر تخصيص من غير مخصص قوله او يفتخرون بها معطوف
على تنفعهم وفي الكشاف يحتمل ان التقاطع بينهم حيث يفترقون متابعين ومتابعين ولم يذكره
المصنف لانه مبني على عمومه وهو في شان الكفرة واما الفا فلانا باه اما لانها سببية او لان
التعقيب عرفي قوله وهو لا ينافي قوله الخ قيل ان قوله لاشتغاله بنفسه يدل على
ان المراد بالسؤال سؤال التعارف فلا تنافي قضي لان الواقع للتوبيخ والخصومة وجوابه لانا
سببه قوله يومئذ لا طلاقه وكذا ما في الكشاف من انه في النفخة الاولى اذ السياق والسباق
يأباه يعني ان تقديم قوله يومئذ عليه يقتضي اطلاقه وفيه نظر وقوله لانه عند النفخة
قيل عليه ليس هذا عقيب نفخة البعث بل بعده لقوله من بعثنا من مرقدنا لصراحته في
التساؤل وقوله وقيل الخ عن ابن عباس رضي الله عنهما انه عند النفخة الثانية وفالخ لا تفيد
تعقيبا وقيل عليه ان ما ذكره المصنف اقرب لتعاضد الاخبار على استيلاء الدهشة واشتغال
كل بشانه في بعث القبور وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه عند القيام من القبور وهول
المطلع يشغل كل بنفسه ومن بعثنا من مرقدنا ولو سلم انه عقب النفخة الثانية لا يدل على
انه بطريق التساؤل ثم المختار دلالة الفا الجزائية على التعقيب وقال الامام ان قوله لا يتساءلون في الكفار وقوله فاقبل الاية في المؤمنين بعد دخول الجنة ورد بان المنقضي ليس بقوله
فاقبل بالفاء بل بالواو وهي في الكفار بلا شبهة وكلاهما في الصافات ثم ان يوم القيامة ممتد
وفيه مشاهد ومواقف فيقع في بعضها تساؤل وفي بعض دهشة تمنع منه هذا خلاصة ما هنا
فاختر لنفسك ما يحلو قوله موزونات عقايده الخ فالموازين جمع موزون وقد مر في الاعراف
جواز كونه جمع ميزان ومع وحدته جمعه لتعدد الوزن وقوله لها وزن وقدر اشارة الى
التفسيرين المذهبين كما فصل في الكلام قوله ومن لم يكن له وزن وهم الكفار كما مر في الاعراف تفصيله
ايضا قال بعض المفسرين اي موازين اعماله او اعماله التي لا وزن لها ولا اعتداد بها وهي اعماله
السيئة انتهى يعني ان موازين اعماله الحسنة خفت بناء على ان اعمال الكفرة توزن لحكم الالهية
ولم يقيده بكونه حسنة لعلهم تقييد الثاني المقابل له وبالجملة الحالية وهي قوله وهي اعماله السيئة
وقوله او اعماله الخ هذا هو القول الثاني وهو ان اعمال الكفار لا توزن بخلاف المسلمين لقوله
لا نقيم لهم يوم القيامة وزنا وجعلناه هباء منثورا ونحوه وليس هذا مذهب المعتزلة لان
مذهبهم انكار الوزن مطلقا وانما بينا مراده مع وضوحه لان بعض علماء العصر تردد فيه واستشكله
واتى بما يتعجب منه حتى ان بعض الجهلة قال ان عبارته ليست السيئة بل الحسنة اي الحسنة
وهذا ليس الا لجهله وخفة ميزان عقله وما افة الاخبار الا رواتها قوله غبنوها يعني الخسارة
والغبن وهو بيع متاعه بدون قيمته المراد به هنا على طريق الاستعارة التمثيلية تضييع زمانه
في الضلال وترك ما اعطاه الله من راس المال وهو الاستعداد لان يربح في تجارة الكمال
بفطرة الايمان وصالح الاعمال ولله در القايل كما تقدم مرارا ۞ اذا كان راس المال عمرك
فاحترس ۞ عليه من الانفاق في غير واجب ۞ قوله بدل من الصلة ظاهره ان مجموعه
بدل قال ابو حيان هذا بدل غريب وحقيقته ان يكون البدل الذي يتعلق به في جهنم
اي استقروا وكانه من بدل الشيء من الشيء وهما المسمى واحد على سبيل المجاز لان من
خسر نفسه استقر في جهنم قال الحلبي فجعل الجار والمجرور بدلا دون خالدون والزمخشري
جعل جميعه بدلا بدليل قوله او خبرا بعد خبر لاولئك او خبر مبتدا محذوف وهذا ابن
انما يلتفتان يخالدون واما في جهنم فتعلق به فيحتاج كلام الزمخشري الى جواب وايضا
يصير خالدون مغلقا انتهى اقول ما قاله ابو حيان لا وجه له فان خلودهم في النار
يشتمل على خسرانهم فهو بدل اشتمال لا غرابة فيه ولا تجوز وجعل جميعه بدلا نظرا لانه

غريب
ابن كمال
سعدي
غريب
غريب
ابن كمال
ابو السعود

يعني يخلدون فيها بلا تقدير لو قوعه صلة فهو جملة مبدلة مع المعنى على عادته كما اشار اليه
بعض شراحه قوله تحرقها بيان لحاصل المعنى واللفح والنفخ مس لهب النار ولكون النفخ
اشد استعمل في الريح الطيبة نفحة دون نفخة وهذه الجملة حال او مستانفة والتقلص التباعد
من شبه التشنج وكالحون جمع كالح كحذر وقوله تانيب بالنون والبا الموحدة بمعنى اللوم والتوبيخ
والاستفهام انكاري قوله ملكتنا الخ يعني انه من غلب فلان على كذا اذا اخذه وتملكه فهو
اما تمثيل او شبهت الشقوة كالفطنة وهي كالشقاوة بالفتح والكسر مصدر بمعنى سوء العاقبة
بمتغلب جاير واسند الملك اليها تخييلا والمراد ان جميع احوالهم مؤدية اليها وانه غلب علينا
ما قدر من الشقا فاطعناه فليس تجبر وقوله الى التكذيب كانه جعل العود الى التكذيب عودا
الى النار فتامل قوله اسكتوا اسكوت هوان يعني انه استعير من خسأت الكلب اذا طردته
لهذا او فيه تشبيه لهم بالكلاب في الذل والهوان باعتبار انها مكنية قرينتها تصريحية كما في نيقض
عهد الله وضمير فيها للنار وقوله خسأ اشارة الى انه يكون لازما ومتعديا وما في الاية
من اللازم وعطفه بالفا اشارة الى ان الثاني مطاوع للاول وانه قد يكون ثلاثيا مثله
جبرته فجبر ورجعته فرجع كما في شرح الايضاح لابي علي وغيره وقوله في رفع العذاب
تقديره بقرينة السياق وقوله راسا اي ابدا واصله وهو مجاز مشهور قوله قيل
ان اهل النار الخ هذا تاييد للتفسير الثاني وقولهم ابصرنا وسمعنا يعني امنا يرجون به
انقطاع العذاب وقوله حق القول اي بالخلود فانه لا يفيد ايمانكم اليوم وعواهم وهو
صياح الكلب ونباحه فالمراد التشبيه به قوله اي لانه وهو تعليل على القراءتين لزجرهم
باتخاذهم من ذكر سخرة وسخريا مفعول ثان لاتخذ وجعل عين السخرة مبالغة وقرئ بالضم
والكسر واختلف اهل اللغة هل هما بمعنى واحد او بينهما فرق بالمباينة او الاعمية واصله من
التسخير وهو الاحضار قهرا فان كان للهزؤ به فهو السخرية بالكسر ومنه المسخرة وان كان
لعمل واستخدام من غير اجرة فبالضم وقيل غير ذلك وهو مصدر زيدت فيه ياء النسبة
للمبالغة كالخصوص والخصوصية كما زيدت في احمري قوله من فرط متعلقة والفرط
الزيادة والتجاوز يعني انكم لم تخافوا الله فيهم فذكر الله كناية عن خوفه لان من خافه
ذكره ۷ لعدم المبالاة وللخوف واسناد الانساء اليهم لانهم سببه اذ بسبب التشاغل بهم
نسوه كما اشار اليه المص وقوله في اوليائي اي في شانهم والاستهزاء بهم قوله فوزهم بجميع
مراداتهم الخ بنصب فوزهم على انه تفسير لانهم هم الفائزون على قراءة الفتح وانه مفعول
ثان لجزى وهو متعد له بنفسه وبالبا يقال جزيته كذا وبكذا كما قاله الراغب وقوله بجامع
مراداتهم اي بجميعها اشارة الى ان معموله فائزين حذف للعموم وقوله مخصوصين
حال اي حال كونهم مخصوصين بذلك الفوز وفي نسخة مخصوصون اي وهم مخصوصون
وهو بيان للاختصاص المفهوم من ضمير الفصل وقيل انه على هذا يتقدير لام التعليل قال
المعرب وهو الاظهر لموافقته القراءة الاخرى فان الاستيناف يعلل به ايضا وتبعه القايل
المعنى لانهم هم الفائزون بالمراد من خلقهم وهو توحيده تعالى بالعبادة كقوله وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وعدل عن المعنى مع سبق ما ذكره لاستحضار صورة فوزهم
او لانهم الذين يحق لهم الفوز لولا لزم الاسم على انه ثبت لهم ذلك فالمفعول الثاني
محذوف على القراءتين وقيل انه بعيد لاحتياجه الى التقدير والتعليل على قراءة الكسر ليس
بظاهر لانه لا وجه للسؤال عن السبب المطلق وهو مذكور بقوله بما صبروا ولا عن السبب
الخاص لفوزهم لان السائلين هم القائلون ربنا اخرجنا الخ وهم عارفون به فالظاهر ان
السؤال عن كيفية الجزاء المبهم اي كيف جزاؤهم فاجيب بالفوز بجميع ما يريدون ثم اورد
على قوله بالمراد من خلقهم الخ انه مراد الله والفوز الظفر بمراد نفسه لا بمراد الله وليس
بشي لان التقدير اذا اريد العموم كثير بليغ لا ينكر وهو متعين في القراءة الثانية
وكون توافق القراءات احسن مما لا شبهة فيه واما امر التعليل بعدم وروده فظاهر لان
العلل والاسباب تتعدد لانها ليست علة تامة فاذا ذكر انهم جزوا بسبب صبرهم على
المكاره فلا منع لان يقال لم اختص الجزاء على الصبر بهم فيقال لانهم فازوا بالتوحيد
المؤدي الى كل سعادة نعم ما ذكره وجه آخر ولكل وجهة هو موليها فافهم قوله قال الخ جملة
مستانفة وقوله على الامر الخ في الدر المصون المفعلان منصوبان بفتح الالف في مصاحف الكوفة
وبالالف في مصاحف مكة والمدينة والشام والبصرة فحمزة والكسائي وافقا مصاحف الكوفة
وخالفها عاصم او وافقها على تقدير حذف الالف من الرسم الخ ومنه يعلم ان الرسم بدون

بهلوان
۷ ولشباذكره صح
سمين
سعدي
سلامي

الف يحتمل حذفها من الماضي علي خلاف القياس فله وجه لما قيل ان مخالفة القراات السبعة لما ثبت في رسم المصحف من الغرايب وكون الخطاب لبعض روسا اهل النار بعيد وهو جار في القراة الاخري والاستفهام انكاري لتو بيخهم با نكار الاخرة قوله استقصارا الخ تقدم تحقيقه وقوله اولانها اي ايام الدنيا وقصر ايام السرور لسرعة مرورها وعلي هذا فالسوال عن لبثهم في الدنيا وقوله والمنقضي في حكم المعدوم اي فلا يدري مقداره طولا وقصرا فيظن انه كان قصيرا فلا يقال ان هذا يقتضي نفيه لا تقليله والعادين بالتشديد جمع العادي
نصب لنا لا يقال ان هذا يقتضي نفيه لا تقليله وعادي نسبة الي قوم عاد لانهم كانوا يعمرون كثيرا قوله لو انكم كنتم تعلمون الخ ليست لو وصلية لانها بدون الواو نادرة او غير موجودة فجوابها محذوف تقديره لو كنتم تعلمون لعلمتم قلة لبثكم بالنسبة للاخرة ما اغتررتم بالدنيا وعصيتم لا لما اجبتم بهذه المدة كما قدره ابو البقا لانه لا يلايم ما ذكره المصنف رحمه الله من كونه متصدقا لهم فلعله يجعله ردا عليهم لا تصديقا فيصلح ما قدره ويجوز ان يكون للتمني فلا يحتاج الجواب قوله توبيخ لهم علي ما قالم كما ان تقليل مدتهم كذلك وقوله حال اي من الفاعل رجح لمشاكلة المعني وقوله تلهيا بكم لا لتلهوا وتلعبوا انتم كما قيل لانه يختلف فيه الفاعل فلا يكون مفعولا له بدون لام الا علي قول ضعيف وقوله دليل علي البعث فهو توطية لما بعده والعبث كاللعب ما خلا عن الفايدة مطلقا او عن الفايدة المعتد بها او عما يقاوم الفعل كما ذكره الاصوليون والظاهر ان المراد الاول قوله او عبثا اي او معطوف علي قوله عبثا والظاهر انه علي تقدير كونه مفعولا له واما علي تقدير الحالية فيحتاج الي تاويل اي مقدرين انكم لا ترجعون فهي حال مقدرة وقوله وقرئ الخ وغيرهم قرأه مبنيا للمفعول وقد تقدم ان رجع يكون متعديا ولازما وفي قوله تعالي الله التفات للتعظيم والتوصيف بما بعده قوله الذي يحق له الملك مطلقا فالحق بمعني الحقيقة بالمالكية كما يقال هو السلطان حقا وحق او الثابت الذي لا يزول ولا يزول ملكه ورجح بعضهم هذا لشهرته ولان معني الاول يفهم من الملك وفيه نظر وقوله مملوك اي لله بالذات لانه مخلوق له او جده بيده جميع اموره قادر علي التصرف فيه بكل ما يريد وفي كل حال مطلقا وهذا معني المالكية الحقيقية واما مالكية غيره فبالعرض لانها بتمليك الله له ولو شا لم يعطه ومتي شا اخذ ما اعطاه منه فليس تملكه ذاتيا ولا يقدر علي التصرف فيما يملكه بكل وجه اذا حسا او شرعا كما هو شان المملوك فاسناد المالكية له بحسب الظاهر المتعارف حقيقة له مجازا لتصرفه وكسبه في الجملة كالعبد الماذون فلا حاجة الي حمله علي المبالغة او التشبيه لان ما ذكره بالنظر لنفس الامر لا للعرف والشرع فانهما ناظران للظاهر فتعلق له من وجه كالوجه الشرعي مثلا وقوله في حال كالحياة مثلا فلا غبار عليه كما توهم قوله الذي يحيط بالاجرام الخ هذا علي قراة الجر علي انه صفة العرش او الرفع علي انه نعت له مقطوع لا صفة الرب والمعني انه لاحاطته بالموجودات وكون جميع الامور والرحمة والبركة تتنزل منه وصف بانه كريم علي الاستعارة المكنية والتخييلية او التصريحية وقوله او لنسبته يعني انه كريم ربه فالاسناد مجازي او هو كناية عن كرم مالكه ونسبته هنا لفظة صادقت محزها وقوله وتعبده تفسير ليدعو قوله افرادا او اشراكا سقط من بعض النسخ والصحيح اثباته واعترض علي قوله افرادا بانه لا يناسب ذكره هنا مع المعية الواقعة في النظم في قوله مع الله فالوجه الاقتصار علي الاشراك وقد دفع بوجوه منها انهم ولو عبدوا الها اخر افرادا فانهم يعبدونه مع المعبود بحق وهو تعسف وقيل ارادوا بالافراد ان يكون الاله الاول منفردا مستقلا ومن الاشراك الاشراك في خلق الاشيا بان يكون شريكا لله في الخلق والايجاد وهو لا يحتمل له وقيل ان قوله افرادا داخل في النفي دلالة لا عبارة وهذا كله من ضيق العطن فان الافراد والاشراك في العبادة ومعني مع الله مع وجوده وتحققه ولا خفا في القول بانه مع وجود الله من الكفرة من يعبد غيره وحده ومنهم من يعبده مع عبادة الله وهذا لا غبار عليه فان لم يقدر هذا فالمشرك اذا افرد معبودا بالعبادة تارة واشرك مع الله اخري صدق عليه انه عبد مع الله غيره وذكر اخر فقيل انه للتصريح بالوهيته تعالي وللدلالة علي التشريك فيها وهو المقصود فليس ذكره مع المعية مستدركا فتأمل قوله لازمة له اي لا مقيدة ومخصصة بل موكدة وقوله وبنا الحكم عليه الخ معطوف علي التاكيد والحكم هو ما يستفاد من جزا الشرط من الوعيد له بانه مجازي

با يحقه وهو وان بني علي الشرط وما يفيده من الاشراك لكن فيه التنبيه علي ما ذكر فقوله تنبيها تعليل لبنا الحكم عليه فان القيود والصفات مقصودة بالذات ويجوز ان يكون تعليلا له وللتاكيد لا للبنا بينهما كما قيل لان الاعتراض لا يفيد غير التوكيد قوله مجاز له الخ فالحساب كناية عما ذكر لانه المقصود منه وقوله او الخبر يعني عن قوله حسابه وقوله حسابه عدم الفلاح يعني انه علي هذا التقدير من باب تحية بينهم ضرب وجيع وهذا ابلغ مع عدم احتياجه الي مقدر من تقدير اللام ولذا اقتصر عليه الزمخشري وموافقته للقراة الاخري يكفي باعتبار حاصل المعني وكون احديهما عين الاخري مرجحة لا لازمة ولذا قدم الوجه الاول والكافرون من وضع الظاهر موضع المضمر وجمع نظرا للمعني من قوله بدا السورة بتقرير فلاح المؤمنين يشير الي ما مر فيها من ان صيغة الماضي الدالة علي التقرير والتحقيق وقوله وختمها الخ يعني ان فيه حسن المبدا والختام لما بينهما من التناسب التام قوله ثم امر رسول الله صلي الله عليه وسلم بان يستغفر الخ ليس فيه تقييد الطلب بانه له فيبقي علي عمومه ولا حاجة الي التاويل بالدوام علي ذلك و المراد تعليم امته والحديث الاول موضوع والثاني وارد مروي في السنن لكنهم اختلفوا في صحته وضعفه والثالث قال العراقي وابن حجر انه لم يوجد في كتب الحديث سورة النور بسم الله الرحمن الرحيم قوله مدنية الخ المدني والمكي معروف وانما الكلام فيما نزل مرتين هل يكون مكيا ومدنيا او يعتبرا ول المنزولين ما لم يكن في الثاني زيادة او نقص وبه يندفع بعض الشبه وسياتي عن القرطبي ان اية يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الخ مكية وفي التيسير انه اختلف في آيتين منها وعدد الايات كونها ستين ايضا وقوله ستون وقع في نسخة بدله سبعون وقد قيل انه سهو لان المقرر في كتاب العدد للداني وهو المعتمد فيه ما ذكره من انها ستون قوله اي هذه سورة الخ يعني انه اما خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره محذوف وقدر الخبر مقدما وان كانت النكرة هنا تخصصت بالوصف لانه احسن كما مر لكن اورد علي الثاني ان فايدة الخبر ولازمها منتفية هنا لان السورة المنزلة عليه معلوم انها وحي ودفع بانه لا ضير فيه فانه انما يلزم ذلك فيما قصد به الاعلام والمقصود هنا الامتنان والمدح والترغيب ونحوه وان كان ما ذكره مما قرره اهل المعاني كما فصل في شرح التلخيص لان مثله مما قصد به الامتنان او التحسر ونحوه لا يخلو من ان يكون لانشا ذلك كما اختاره في الكشف او للاخبار عنه فان كان انشا لم يكن فيما نحن فيه وان كان اخبارا فلا بد من كونه دالا علي ذلك باحدي الطرق المعروفة ولا شك انه ليس بحقيقة فبقي كونه مجازا او كناية وحينئذ فالمعني المجازي او الكنائي فايدة للخبر اذ نحو اراك تقدم رجلا وتوخر اخري فايدته التردد فتامل واورد عليه ايضا انه يا باه ان مقتضي المقام بيان ان شان السورة كذا وكذا والحمل عليها بمعونة المقام يوهم ان غيرها من السور ليس تلك الصفات ولا يخفي ان هذا ليس من مفهوم الصفة لاشتراكه بين الوجهين فهو من تقديم المسند وهو الاصح يفيد قصر المسند اليه علي المسند فالمعني ان السورة الموصوفة بما ذكر مقصورة علي الاتصاف بانها فيما اوحي اليه اي بعض الموحي لانه من ظرفية الجزء للكل وهو يدل علي ان القصر غير مراد كما في تلك ايات الكتاب المبين واما بيان ان شانه كذا فحاصل من التوصيف وكونه كالحاضر المشاهد لذكره عقبه والجمل بعد العلم بها صفات وقبله اخبار لم يحمل عليه مع انه مر ان القصد الامتنان قوله انزلناها صفتها قيل لعل فايدة الوصف المدح او التاكيد لان انزالها يفهم من السورة لانها كما مر طايفة من القران مترجمة اقلها ثلاث ايات وهذا علي مذهب الزمخشري اما علي مذهب اهل السنة فيجوز ان يكون للتخصيص احترازا عما هو قايم بذاته تعالي ولا يخفي انه ليس بشي لانه وان لم يعترف بالكلام النفسي فهو بذاته تعالي ولا يخفي انه ليس بشي لانه معترف بكونها في اللوح المحفوظ ولان المبتدا والخبر المذكورا نما يتصوران في المنزل الينا فلا بد من القول بانه للتنويه بشانها ويشهد له صيغة العظمة قوله ومن نصبها جعله مفسرا لناصبها فلا يكون لها محل في المعني من الجمل التي لا محل لها من الاعراب المفسرة وهي الفضلة المفسرة ماثلة واحترزت بالفضلة عن الجملة المفسرة لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقة المعني ولها موضع بالاجماع وعن المفسرة في الاشتغال فقد خالف فيها الشلوبين فزعم انها بحسب ما تفسره في مثل زيدا ضربته لا محل لها وفي نحو انا كل شي خلقناه بقدر ونحو زيد الخبز ياكله في محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت اكله وقال

سعدي
سعدي
ابو السعود
بيضاوي
سورة النور

في نحو نومنه بيت وهو من قطلي الجزوم وكانه عنده عطف بيان او بدل ولم يثبت الجمهور
وقوعها جملة وقد تبين ان جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح مفسرة
وان حصل بها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف بيان واختلف في المبدل
منه وفيه بحث لم ينبه عليه شراحه وهو ان الجملة المفسرة في الاشتغال عنده لا يخلو اما ان يكون
لها محل من الاعراب فينبغي ادخالها في المفسرة او عدها على حده ولم يات بشيء منهما او يكون
لها محل فان كان بالتبعية فلا بد من الرجوع الى ما ذكره الشلوبين وان كان له وجه احتمل الحمل
كلامه عليه فانه لا نص منه في ذلك ولذا قال وكانه الخ نعم لك ان تقول انها تاكيد وحينئذ
لا يلزم ما ذكره وادعا عطف البيان والبدل فيما اتحد لفظه غير ظاهر وكلام المص والزمخشري
يحتمل موافقة الشلوبين ثم انه بقي هاهنا ان شرط المنصوب على الاشتغال ان يكون
مختصا ليصح رفعه بالابتدا ولهذا اعترض ابن الشجري على ابي علي في قوله تعالى و
رهبانية ابتدعوها انه من باب زيدا ضربته كما في الباب الخامس من المغني وقال بعد
ما قرره المشهور انه عطف على ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير مضاف اي حب
رهبانية قال وانما يحمل ابو علي الامر على ذلك لاعتزاله ولذا قال فان ما يبتدعونه
لا يخلقه الله تعالى وقد اجاب عنه حفيد ابن هشام بان الظاهر ما قاله ابو علي لان
من المسايل التي يجوز فيها الاشتغال ما يجب النصب فيه ولا يصح الرفع على الابتدا وحينئذ
فليس جواز الامرين شرطا في صحة الاشتغال ويقويه تجويزهم له في سورة انزلناها
فانه لا يصح فيه كون سورة مبتدا انزلناها خبره بل اذا جعل مبتدا فانزلناها صفته والخبر
محذوف وهو الظاهر وقال العلوي في شرح الجامع ان ابن الشجري وابن هشام لم يشترطا
صحة الرفع على الابتدا حتى يقال ان فيه ما لا يصح فيه ذلك بل كونه قابلا للابتدائية بنا
على ان الاصل فيه جواز الرفع لتجويزهم ابي علي فاما ان يمنع او يتاول كما ذكر في واخري تحبونها
فتامل قوله اوائل قيل الظاهر اتلو بصيغة الجمع لان الخطابات التي بعده كذلك وهو
بنا على ما اشتهر انه لا يخاطب في كلام واحد اثنان فاكثر بدون تثنية او جمع او عطف
ولنا فيه كلام فصلناه في طراز المجالس وزبدته انه لما قال الزمخشري في قوله تعالى
اذ تصعدون في ال عمران اذ منصوب باضمار اذكروا ورد عليه القطب انه مشكل اذ يصير
المعنى اذكروا يا محمد اذ تصعدون ايها المصعدون الذين تركوا الرسول صلى الله عليه وسلم و
فروا فالصواب اذكروا واجاب بان تقديره هذا على قراة تصعدون بالتحتية واجاب
السعد بان المراد حينئذ هذا الفعل فيقدر اذكر والا اذكروا وهو من قبيل اذا طلقتم النسا
وفيه ان نظم الاية واذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم الخ
يا باه وما ذكروه من اصله غير وارد بل غير صحيح لانه ما قدروه من اذكر واتل ونحوه مما
فيه معنى القول مصحح له بل لنا ان نقول لانه قول وما بعده مقول فالخطاب فيه محكي لفظه
عامله معنى القول وما اوله به كما عرف في مثله فيقصد لفظه حتى كانه انسلخ عنه الخطاب
او تقدر قايله ومما يرشدك الى ذلك نحو قوله قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون فخطاب
قل للرسول صلى الله عليه وسلم من الله والخطاب بعده من الرسول صلى الله عليه وسلم للكفرة
فكانهما خطابان او كلامان او المقصود الاول وهو كثير كقوله في هذه السورة قل اطيعوا الله
وفي الكشف اشارة له وهذا تحقيق لا ريب فيه فعليك ان تعض عليه بالنواجذ قوله اوذنك
رده في البحر بانه لا يجوز حذف اداة الاغرا وقيل عليه انه لا يسلم الا بدليل ودليله اظهر
من الشمس وهو منعه في المحل لانه حمل بالحمل على الفعل لكن ابن مالك اجاز في قوله
يا ايها المايح دلوي دونكا ان يكون دلوي مفعولا لدونك اخر مضمرا او زعم انه مذهب سيبويه
وهو موافق لما هنا ان لم يشترط فيه ذكر مثله وذكر ابن هشام في الباب الخامس من المغني
ان شرط الحذف ان لا يودي الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل وما نقل عن
سيبويه رحمه الله من حذفه تفسير معنى لا تقدير اعراب ومراده تقدير حذف الزم
ونحوه قوله فرضنا ما فيها من الاحكام يحتمل ان يريد ان المفروض احكامها وهي
مشتملة على فيها الاحكام فاسند الى الكل ما هو لجزئه كبني تميم قتلوا قتيلا والقاتل
احدهم او المفروض مدلولها لا هي فاسند ما لاحدهما للاخر لملابسة بينهما تشبه الظرفية
او هو على تقدير مضاف كاسئل القرية وقيل انه مجاز في المفروض بعلاقة الحلول
وهو بعيد لانه ان تجوز في السورة فالتوصيف بانزلناها ياباه وان كان في ضميرها
على الاستخدام فهو خلاف الظاهر وفيما ذكر براعة استهلال قوله وشدده ابن

والنصب ومعها لابتنا في تعين النصب للعارض ونهي عن
الاشتغال في سورة انزلناها صح

سعدي

سعدي

كثير الخ يعني ان التضعيف للتكثير في الحدث كطوفت او في المفعول ولو بواسطة كما هنا فانه لتكثير
المفروض عليهم والمبالغة والمبالغة بزيادة الكيفية بشدة لزوم الفرضية والايجاب وتوفير
بفصلناها فهو من الفرض بمعنى القطع ويجري فيه ما ذكر قوله فنستحق المحارم قال الامام
ذكر الله في اول السورة انواعا من الاحكام والحدود وفي اخرها دلايل التوحيد فقوله
فرضناها اشارة الى الاحكام المبينة اولا وقوله انزلنا فيها ايات بينات اشارة الى ما
بين من دلايل التوحيد ويؤيده قوله لعلكم تذكرون فان الاحكام لم تكن معلومة حتى يؤمر
بتذكرها واشار المص الى جوابه بان لعلكم تذكرون راجع للاحكام ايضا لانه تذييل لجميع
ما قبله والمقصود من التذكير غايته وهو اتقا المحارم فلا حاجة لما ذكر قوله او فيما انزلنا
الخ في كتاب سيبويه اما قوله عز وجل الزانية والزاني الخ وقوله والسارق والسا
رقة الخ فان هذا لم يبن على الفعل ولكنه مثل قوله مثل الجنة التي وعد المتقون ثم
قال فيها انهار فيها كذا فانما وضع المثل للحديث الذي بعده ومما يقص عليكم مثل الجنة فهو محمول على
هذا الاضمار وكذلك الزانية والزاني لما قال سورة انزلناها وفرضناها قال في الفرايض
الزانية والزاني ثم جا فاجلدوا وهو جا بالفعل بعد ان مضى فيهما الرفع كما قال وقايله
خولان فانكح فتاتهم لجا بالفعل بعد ان عمل فيه المضمر وعلى هذا قوله واللذان ياتيانها
منكم فاذوهما وقد قرا اناس والسارق والسارقة والزانية والزاني بالنصب وهو في
العربية على ما ذكرت لك من القوة ولكن ابت العامة الا الرفع في ذلك انتهى يعني ان النهج
المالوف في كلام العرب اذا اريد بيان معنى وتفصيله اعتنا بشانه ان يذكر قبله ما هو
عنوان وترجمة وهذا لا يكون الا بان يبنى على جملتين فالرفع في نحوه افصح وابلغ من
النصب من جهتهما معا لما عرفت ولانه من زيادة الطا وتقديرا ما ووقوع الانشا
خبرا كما فصل في شرح الكتاب اذا عرفت هذا ففيما هنا امور منها انه مر في المايدة قوله
في الكشاف وقرا عيسى بالنصب وفضلها سيبويه على قراة العامة لاجل الامر وتبعه
ابن الحاجب وليس في كلام سيبويه شي مما ذكراه كما سمعته ولم ينبهوا عليه ومنها ان
الشارح العلامة رحمه الله قال عندي ان مثل هذا التركيب لا يتوجه الا باحد امرين
زيادة الفا كما نقل عن الاخفش او تقديرا ما لان جواز دخول الفا في خبر المبتدا اما لتضمنه
معنى الشرط واما لو قوع المبتدا بعد اما ولما لم يكن الاول وجب الثاني وقيل انما دخلت
الفا الخبر اذا كان في المبتدا معنى يستحق به ان يترتب عليه الخبر كما في قوله وقايلة خولان
الخ فان في هذه القبيلة شرفا وحسنا يسببه امر بنكاح نسايهم وهو راجع الى تضمن
معنى الشرط وقد علمت ان في ابتنايه على جملتين ما يغني عن هذا التكلف ومنها انه قيل
ان سبب الخلاف ان سيبويه والخليل يشترطان في دخول الفا الخبر كون المبتدا موصولا
بما يقبل مباشرة اداة الشرط وغيرهما لا يشترط ذلك وليس هذا مبنى الكلام وانما هو من
عدم الوقوف على المقصود لما مر وقوله وحكمهما اشارة الى ان في الكلام مضافا مقدرا واذا
بني الكلام على جملتين فالسببية لا عاطفة وقيل انها ايدة قوله لتضمنها وفي نسخة
لتضمنهما وهي اظهر وقوله وقريئا بالنصب على اضمار فعل الخ قيل دخلت الفا لان حق المفسر
ان يذكر عقب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال في قوله فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم و
يجوز ان تكون عاطفة والمراد جلد بعد جلد وذلك لا ينافي كونه مفسرا للمعطوف عليه لانه
باعتبار الاتحاد النوعي ولا يخفى ان المفسر اذا كان فيه ايضاح وتفصيل يعطف بالفا وقد
يعطف بالواو واما اذا اتحد لفظهما فلم يعهد عطفه عند النحاة ولو جازت المغايرة المذكورة
لجاز زيدا فضربته وهو ممنوع بالاتفاق وما ذكر تكلف لم نر احدا ذكره من النحاة فا
لظاهر ما قاله ابن جني من انها جوابية لما في الكلام من معنى الشرط ولذا حسنت
مع الامر كما اشار اليه المص لانه في معناه الا تراه جزم جوابه لذلك اذ معنى اسلم تدخل
الجنة ان تسلم تدخل الجنة والمراد كما في بعض الشروح ان اردتم معرفة حكم الزانية
والزاني فاجلدوا الخ ولذا لم يجز زيدا فضربته لان الفا لا تدخل في جواب الشرط
اذا كان ماضيا وتقديره ان اردتم معرفة الخ احسن من تقدير ان جلدتم لانه
لا يدل على الوجوب المراد وقال ابو حيان ان الفا في جواب امر مقدر اي تنبه لحكمها
فاجلدوها وفي شرح الكشاف هنا كلام لا يخلو من الخلل قوله للامر وفي نسخة لاجل
الجمل المرعلة لكونه احسن لانه في باب الاشتغال يختار النصب اذا كان بعده امر
بمعلمص اذ لو رفع على الابتدا لزم وقوع خبرا وهو لا يكون بدون تاويل وقوله والزاني

فرضناها ٧
الذي بعده وذلك احكام واحاديث
فكانه فيه ومن الفصص مثل الجنة
ثمة جملة للعهد واخفي من الرفع على
انه جملة واحدة صح صح

قطب

سعدي

سعدي

يبلوان

اوقوى الزان بلا ايا صح

بلا يا اي لحد فيها تخفيفا وانما قدم الخ وعكس في السرقة لغلبتها في الرجال والمفسدة اشتباه
النسب وزيادة العار المتعدي والزانية في الاصل بمعنى المزني بها وقوله للجلد لان فعل المفتوح
العين الثلاثي المتعدي مصوغه من اسما الاعيان لاصابتها كراسه اصاب راسه وعانه اصاب
عينه في التسهيل وقوله لما دل ما عبارة عن الدليل وهو الاحاديث المشهورة وقيل انها
منسوخة في حق المحصن وقوله بالبكر هي من لم تجامع في نكاح صحيح كما ذكره الكرماني
قوله وليس في الاية ما يدفع الخ في الهداية ولنا قوله تعالى فاجلدوا الاية جعل
كل الموجب رجوعا الى حرف الفا والى كونه كل المذكور وللحديث منسوخ كشطره وهو الثيب
بالثيب جلد مائة ورجم بالحجارة ثم قال الا ان يرى الامام في ذلك مصلحة فيغربه على قدر
ما يرى وذلك تعزير وسياسة لانه قد يفيد في بعض الاحوال فيكون الراي الى الامام انتهى
يعني ان ما ذكر وقع موقع الجزا فينبئ بما يترتب على الزنا ويجازى به فلا بد ان يكون جميع
جزائه والا كان تجهيلا في مقام البيان فكانه قيل له ليس له الا الجلد وحينئذ يعارضه
الحديث فيكون ناسخا ومنه ظهر الجواب عما قاله المصنف رحمه من طرق الشافعي من
اثباته بالحديث وعدم نسخه لانه لا يسلم كونه ما بعد الفا جميع الجزا ولا يتقول بانه تعزير
لانه لا يجمع بين الحد والتعزيب بسبب واحد فانه غير مسلم فهو امر للسياسة موكول
لراي الامام وما قيل من ان الفا للجزا وهو ما كان كافيا لانه من جزاه بالعطا اي كفى وهو على
اختيار الفرا والمبرد في اعراب الاية على ما مر وان قوله الزانية والزاني شروع في
بيان حكم الزنا ما هو فكان المذكور تمام حكمه والا كان تجهيلا لا بيانا وتفصيلا انه
يفهم منه انه تمام وليس بتمام في الواقع فكان مع الشروع في البيان ابعد من البيان لانه
اوقع في الجهل المركب وكان قبله في البسيط وهذا ايجم المذاهب في اعراب الاية فيه ان الجزا
بمصدر جازيته جزا وهو منقوص بلا شبهة كما يدل عليه الاستعمال واللغة وقلب حرف
العلة فيه همزة لتطرفه كما في كسا واما جزا واجزا المهموز فهو مادة اخرى فهذا خلط في
اللغة غير محتاج اليه ثم انه كيف يكون تمام حكمه وليس فيه حكم المحصن والعبد فكيف
يقال انه تفصيل للحكم فالظاهر ان الاية مجملة مبينة بفعله صلى الله عليه وسلم الثا
بت بالاحاديث الصحيحة فتامل قوله نسخا مقبولا او مردودا الزيادة على نص
الكتاب عند علمائنا نسخ وعند الشافعي بيان محض حتى يكون بخبر الواحد والقياس
ولا يقبل ذلك عندنا فقوله مقبولا او مردودا اشارة الى مذهب الحنفية وفي الكشاف ما احتج
به الشافعي على وجوب التغريب من قوله البكر الخ منسوخ او محمول على التعزير والتاديب
من غير وجوب واعترض عليه بانه بنا على ان الزيادة على النص نسخ ولا ينسخ الكتاب
بخبر الاحاد ثم الحديث المذكور في مسلم والترمذي وابي داود كما مر في سورة النساء فلو
سلم لهم الاصل الاول لا يسلم الثاني فاما المروي عن الصحابة فلا يحتمل النسخ اصلا ورد
بان قوله منسوخ متعلق بالحديث وقوله او محمول جواب ثان عن الحديث بما يصلح جوابا
عن فعل الصحابة وليس باجماع منهم ولو كان اجماعا لصلح كاشفا عن ناسخ الاية على
وقال الطيبي ما رواه الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم ضرب
وغرب وان ابا بكر رضي الله عنه ضرب وغرب وان عمر رضي الله عنه ضرب وغرب ولا يعلم منكر
اجماع والحمل على التعزير لا وجه له اذ لا يجتمع مع الحد انتهى ولا يخفى حاله اما الاجماع فكيف
يتاتى مع مخالفة كثير كالامام وغيره ولو سلم لكان ناسخا كما تقرر في الاصول فكان الظا
هر الاقتصار على الجواب الثاني على ما فيه قوله ولا في العبد الخ الاقوال عدم التغريب
والتغريب سنة او نصفها قوله وهو مردود الخ كما في البخاري عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما قال ان اليهود اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ان رجلا منهم وامراة زنيا
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة في شان الرجم فقالوا
نفضحهم ويجلدون قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه كذبتم ان فيها الرجم فاتوا
بالتوراة فنشروها فوضع احدهم يده على اية الرجم فقال عبد الله بن سلام رضي
الله ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها اية الرجم قالوا صدق يا محمد فيها اية الرجم فامر
بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما ولا دليل عليه قال الكرماني الاصح انه صلى
الله عليه وسلم كان متعبدا بشرع من قبله ما لم يكن منسوخا وقيل انما سالهم ليلزمهم ما
يعتقدونه وقد قيل انه صلى الله عليه وسلم كان اول ما قدم المدينة يحكم بالتوراة
ثم نسخ وفيه بحث قوله اذ المراد بالمحصن الذي يقتص له من المسلم قيل هذا تقييد

للاطلاق بغير دليل والكثر استعمال الاحصان في احصان الرجم وفيه نظر لانهم قالوا
الدليل عليه ما مر من حديث البخاري وغيره فتامل قوله رافة ورحمة فسرها هنا
بالرحمة وفي البقرة تبعا للجوهري باشد الرحمة وقال في قوله لرؤف رحيم قدم
الرؤف مع انه ابلغ محافظة على رؤس الفواصل وفيه ان الرافة حيث قارنت الرحمة
قدمت سوا الفواصل وغيرها الا تراها قدمت في قوله رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها
وهي في الوسط فلا بد لتقديمها من وجه اخر وكونها ابلغ لا وجه له وان تفرد به الجوهري
فقد فسرت في العين والمجمل وغيرها بمطلق الرحمة وهي عند التحقيق نوع من الرحمة
الحقيقية وهو التلطف والمعاملة برفق وشفقة ويقابلها العنف والتحير فينبغي تقديمها
على الرحمة بمعنى الانعام كما في المثل الايناس قبل الابساس • وقال اضاحك ضيفي
قبل انزال رحله • ومما يعنيه ان معاوية رضي الله عنه سال الحسن رضي الله عنه وكرم
وجه ابيه عن الكرم فقال هو التبرع بالمعروف قبل السوال والرافة مع البذل وقال
سفيان ابن عيينة رضي الله عنه في تفسير هذه الاية اي لا تبطلوا الحد شفقة عليهما
وقال قيس الرقيات • ملكه ملك رافة ليس فيه جبروت منه ولا كبريا وقال ابن المعتز
حلما وابقا ورافة واسع الانعام لا كبر ولا متضايق وقال ابن نباتة السعدي وخير
خليليك الصفيين ناصح بعضك بالتعنيف وهو رؤف وفي نهج البلاغة ليرؤف كبيركم
بصغيركم وهذا كله مما ورد به استعمال البلغا شاهد لا يقبل الرشا وانما اطلنا فيه لانهم
اغتروا بكلام الجوهري رحمه الله وظواهر اللغة المبنية على التسامح فارتكبوا تكلفات
لا حاجة اليها كما قيل الرافة اشد الرحمة او ان يدفع عنك المضار والرحمة ان توصل الى
المسار فان فسر بالاول لزم التكرار والانتقال من الاعلى الى الادنى فلا بد من الثاني وفسر
الرؤف في شرح المواقف بمريد التخفيف على العبد قوله فيعطلوه بالترك او يسامحوا فيه
بالتخفيف وقوله لو سرقت فاطمة الخ بعض حديث في البخاري عن عايشة رضي الله عنها ان
قريشا اهمهم امر المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
يجترئ عليه الا اسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتشفع في حد من حد
ود الله ثم قام فخطب فقال ايها الناس انما ضل من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم
الشريف تركوه واذا سرق الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد
سرقت لقطعت يدها تنبيه فاطمة هذه بنت الاسود بن عبد الاسد المخزومية
صحابية رضي الله عنها سرقت فقطعها النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هي ام عمرو بنت سفيان
المخزومية وفي قوله لو سرقت فاطمة نكتة لان اسم السارقة فاطمة ايضا وقوله بنت محمد
روي مرفوعا ومنصوبا وكانت شريفة في نسبها وكانت سرقت قطيفة وقيل حليا وضرب
لها مثلا بالزهرا رضي الله عنها لنزاهتها قوله فعالة بفتح الفا مصدر او اسم مصدر كالسامة
والكابة وقول الشارح الطيبي انها شاذة كانه اراد انه في هذه المادة قليل الاستعمال بالنسبة
الى الرافة بالسكون والا فعالة في المصادر كثير وليس بشذوذ في القراة لانها قراة
قنبل كما ذكره الجعبري رحمه قوله وهو من باب التهييج كما يقال ان كنت رجلا فافعل كذا
ولا شك في رجوليته وكذا المخاطبون هنا مقطوع بايمانهم لكن قصد تهييجهم وتحريك
حميتهم وغيرتهم لله فلا يتوهم انه ليس المحل محل ان لانه ليس المقصود به الشك بل التهييج
لابرازه في معرضه قوله والطائفة الخ قيل هذا مخالف لما مر في سورة التوبة وتحقيق
المقام على وجه يندفع به الاوهام ان الطوائف في الاصل الدوران او الاحاطة كالطواف
بالبيت والطائفة في الاصل الدوران او الاحاطة كالطواف بالبيت والطائفة في الاصل اسم
فاعل مؤنث فهو اما صفة نفس فتطلق على الواحد او صفة جماعة فتطلق على ما
فوقه وهو كالمشترك بين تلك المعاني فيحمل في كل مقام على ما يناسبه بحسب القرائن
فلا تنافي بينها قال الراغب الطائفة من الناس جماعة ومن الشي قطعة وقال بعضهم
قد يقع على واحد فصاعدا انتهى اذا اريد بها الواحد يصح ان يكون جمعا كنى به عن
الواحد ويصح ان تكون كراوية وعلامة انتهى وفي حواشي العضد للهروي يصح ان
يقال للواحد طائفة ويراد بها النفس الطائفة فهو من الطواف بمعنى الدوران وفي شرح
البخاري حمل الشافعي الطائفة في مواضع من القران على اوجه مختلفة بحسب المواضع
فهي في قوله تعالى فلولا نفر من كل طائفة منهم طائفة واحد فاكثر واحتج به على قبول
خبر الواحد وفي قوله وليشهد عذابهما طائفة اربعة وفي قوله فلتقم طائفة منهم

معك ثلاثة وفرقوا في هذه المواضع بحسب القراين اما في الاولى فلان الانذار يحصل به
واما في الثانية فلان التشنيع فيه اشد واما في الثالثة فلذكرهم بلفظ الجمع في قوله فليأخذوا
اسلحتهم واقله ثلاثة وكونها مشتقة من الطواف لا ينافيه لانه يكون بمعني الدوران اوهو
هو الاصل وقوله لا ينظر اليه بعد الغلبة فلذا قيل ان تاؤها للنقل فلها معان وفيها
اختلاف فلا يرد الاعتراض على المصنف رحمه الله ولا يصح الطلاق والقول بان اطلاقها
على الواحد لا اصل له في اللغة **قوله** تعالى لا ينكح الا زانية الخ جوز فيه ان يكون معناه
ما في الحديث من انه من زنا تزني امرأته ومن زنت امرأته يزني زوجها **قوله** وكان
حق المقابلة الخ وفي نسخة الصادرة وتنكح قيل انه بصيغة المجهول وكان الظاهر ان
يقول لا ينكح الا زانيا على البنا للفاعل لكنه ساق الكلام على مذهبه من ان النساء لا
حق لهن في مباشرة العقد وفيه انه وان قال بانه لا يصح عقدهن مطلقا لحديث
لا نكاح الا بولي لكن اسناد النكاح والتزوج الى كل منهما صحيح عنده وقد صرح به
في تفسير قوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره ولك ان تقول انه هنا مبني للفاعل بتضمينه
معنى يقبل النكاح منه وانما اختاره اشارة الى مذهبه وهو المناسب لمقابله ولو كان
مجهولا وفاعله المقدر الولي عاد الذم اليه وليس بمراد **قوله** نزلت في ضعفة المها
جرين الخ المراد بالضعفة جمع ضعيف الفقرا ولما بالفتح والتشديد او الكسر والتخفيف
ويكرين بضم اليا وسكون الكاف من الاكرا يقال اكريت واكتريت واستكريت ولينفق
متعلق بقوله يتزوجوا لا يكرين اوهموا لان الصحابة رضي الله عنهم اورع من ان يهتم
مثله عنهم والوارد في كتب الحديث كما رواه ابن ابي شيبة عن ابن جبير انه قال كن بغايا
بمكة قبل الاسلام فلما جا الاسلام اراد رجال من اهل الاسلام ان يتزوجوهن فحرم
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره العراقي وابن حجر فينبغي تنزيل ما هنا عليه
لكن الظاهر منه ان الاية مكية **قوله** ولذلك قدم الزاني اي لكون المراد بيان ما نزلت
له من احوال الرجال وتقديم الزانية اولا لما مر وفي الكشاف انه لان الاية مسوقة لذكر
النكاح والرجل اصل فيه وقوله يسمونه المقالة هي كما قال الراغب كل قول فيه طعن ثم
فعطف الطعن للتفسير وقيل هي ما يتسمى من القول وقال الخليل المقالة تكون بمعنى
القايلة وفي نسخة المقالة وهو مصدر ميمي بمعنى القول وقوله عبر عن التنزيه بالتحريم
على انه بالمعنى اللغوي وهو المنع مطلقا ولو تنزيها او المراد معناه المعروف على التشبيه
البليغ او الاستعارة وهو جواب عن انه غير حرام ولو ممن زنا **قوله** وقيل النفي في
قوله لا تنكح فهو خبر بمعنى الطلب كيرحمه الله وعلى الاول هو باق على حقيقته وانما
ابقي للحرمة على ظاهرها لان حمله على التنزيه تأويل وجعله خبرا بمعنى النهي تاويل
اخر فهو تكلف اما على الخبرية فلا باس به وقوله مخصوص بالسبب وهو النكاح للتو
سع بالنفقة من كراهن وهو مراد الطيبي اذ فسره بنكاح الموسرات وقيل المراد به بسبب
النزول وهو ما ذكر **قوله** او منسوخ بقوله وانكحوا الايامى الخ اورد عليه في الكشف ان
العام اذا ورد بعد الخاص حمل على الخاص عند الشافعية وعند الحنفية هو ناسخ
له فلا يمشي ما ذكره المص على اصولهم ورد بان الشافعي قال في الام اختلف اهل التفسير
في هذه الاية اختلافا متباينا فقيل هي عامة ولكن نسخت بقوله وانكحوا الايامى الخ وقد
رويناه عن سعيد بن المسيب وهو كما قال وعليه دلايل من الكتاب والسنة فلا عبرة بمخالفه
هذا محصله قال البقاعي فقد علم انه لم يرد ان هذا الحكم نسخ باية الايامى فقط بل
مع ما انضم اليها من الاجماع وغيره من الايات والاحاديث بحيث صير ذلك دلالتها على ما
تناولته متيقنا كدلالة الخاص على ما تناوله فلا يقال انه خالف اصله في ان الخاص
لا ينسخ بالعام لان ما تناوله الخاص متيقن وما تناوله العام مظنون فالقاعدة
عندهم مخصوصة بما لم يقم دليل ظاهر على بقا العموم على عمومه بل لا حاجة الى
التخصيص لان الناسخ في الحقيقة دليل العموم لا العام وحده واليه اشار المص رحمه الله
بقوله ويؤيده الخ وعلى هذا احمل قول ابن عباس رضي الله عنهما كنا نأخذ بالاحدث فالاحدث
لكن في قوله الاجماع مع خلاف عائشة رضي الله عنها ومن تابعها نظر **قوله** يتناول
المسافحات السفاح الزنا من سفحت الماء صببته وتسميها مسافحة وهي مسفوح بها كالزانية
للمزني بها مجاز صار حقيقة عرفية وقوله ويؤيده اي يؤيد النسخ وهو اشارة الى
ما مر وقيل معناه يؤيد ما عرفت من ان الحرمة غير متحققة الان وانما قلنا ذلك لان

سعدي
سعدي

الحديث لا اختصاص له بالنسخ فانه يجامع الاحتمالين الاولين اي التنزيه والتخصيص ولا
يخفى انه غير مناسب لما قرره قبله ولا لما ادرتقناه من كلام البقاعي **قوله** فيول الى نهي
الزاني الخ في الكشف ان الغرض من النفي مبالغة لا مجرد الاخبار فيكون المعنى نهي الزاني
عن الزنا الا بزانية وبالعكس كما ذكره المصنف وهو ظاهر الفساد لانه اذا للزنا بالزانية
وهو مراد المقرب بقوله لانه غير مسلم اذ قد يزني الزاني بغير زانية بان يعلم احدهما
الزنا ويجهله الاخر او يكره عليه فلو لم يفسد لزم ان لا يحرم هذا وليس كذلك وليس
غرضه لزوم الكذب فيه حتى يغاير كلامه كلام المص كما قيل وفيه بحث لان النظم يحتمل
النفي والخبر وعلى الثاني يلزم الكذب وقال ابو حيان لك ان تقول يجوز ابقا النفي
على ظاهره والمقصود تشنيع امر الزنا ولذلك زيدت المشركة والمعنى ان الزاني في وقت
زناه لا يجامع الا زانية من المسلمين او اخس منها لكنه مكرر لانه كقوله الخبيثات للخبيثين
قوله تقذفون بالزنا الخ لما كان الرمي مطلقا والمراد به قذف مخصوص اشار الى
قرينة للخصوص بقوله لوصف الخ وقوله واعتبار اربعة شهداء لانه معلوم قيل
انه مخصوص بالزنا كما يقتضيه السياق فلا يرد عليه ان فيه مؤنة بيان تأخر نزول
هذه الاية عن قوله فاستشهدوا عليهن اربعة لانه لو لم يكن كذلك لم يكن قوله ثم لم
ياتوا باربعة الخ في محله وقوله والقذف بغيره الخ قيل فيه شبه المصادرة وليس بشيء
لانه ليس المراد اثبات ما ذكر بهذه الاية بل بيان انه المراد بعد تقرر ما ذكر في الشر
يعة ولم يذكر ما في الكشاف منفق له يا كافر لانه بغير تاويل عند الشافعي يوجب كونه
ردته لان التعزير كما في الروضة لحديث من كفر مسلما بغير حق فقد كفر ولا يرد
هذا على الزمخشري كما ظنه الطيبي رحمه الله لانه يوجب التعزير عندنا كما في الهداية
قوله وتخصيص المحصنات الخ يعني الظاهر من المحصنات الزنا العفايف والحكم عام
للرجال وما قيل ان المراد المزوج المحصنات لقوله والتي احصنت فرجها قياس مع الفا
رق لعدم التصريح بالفرج هنا واسناد الرمي اياه ولما في التوصيف بالمحصنات من مخالفة
الظاهر واقرب منه ان يراد الانفس المحصنات ولذا قيل والمحصنات من النسا اذ لولا
انه صالح للعموم لم يقيد واما انه عمه قرينة بخلاف ما هنا فممنوع اذ كون حكم الرجال
كذلك قرينة فتأمل **قوله** لخصوص الواقعة لانها نزلت في امرأة عويمر كما في البخاري
وقوله اغلب واشنع قيل عليه ان فيه اخلالا بثبوت الحكم بدلالة النص والجواب
ان المص رحمه الله شافعي لا يحتج بالدلالة بل بالاجماع او الحديث او القياس وقيل
ان العبارة انما هي اشنع بالياء التحتية ولا يخفى ان كونه اشنع لا نزاع فيه فتأمل **قوله**
ولا يشترط [illegible] اجتماع الشهود الخ هذا مما خالف فيه ابو حنيفة رحمه الله فاعتبر
الاجتماع واتحاد المجلس وجوز شهادة الزوج معهم الا ان المفرق بينه وبين غيره انه
يلاعن وهم يحدون اذا لم تصادف الشهادة محلها **قوله** ولكن ضربه اخف من ضرب
الزنا ضعف سببه ظاهر لانه ليس بزنا بل اعلام به وقوله احتماله اي للصدق و
الكذب لانه خبر وفي الهداية لا يجرد من ثيابه لان سببه غير مقطوع به فلا يقام
على الشدة بخلاف الزنا ولما كان المحتاج الى الفرق حد القذف والزنا فرقوا بينهما
واما التعزير فلا يشبه حاله فلذا لم يفرق بينهما وكون الضرب تعزيرا اشد مذهب
الشافعي رضي الله عنه فما قيل انه يرد عليه النقض بضرب التعزير اذا كان المقذوف
غير محصن فانه اشد من ضرب الزنا مع قيام العلة المذكورة فيه غير وارد لانه ان
اراد انه اشد كما فظاهر الدفع وان اراد كيفا فغير مسلم لان كونه او بعض تجريده
اخف من مائة معتد له غير متحقق ولو سلم فالمصنف رحمه الله شافعي المذهب
يرى التغريب في حد الزنا فلا يتصور كونه اشد منه عنده وما قيل انه بعد تسليم
صحة ما ذكر على مذهب المصنف رحمه الله بينهما تفاوت فاحش من حيث العدد فان
ضرب التعزير قليل فلو جري فيه التخفيف من حيث الوصف ادى الى فوات المقصود
وهو الانزجار بخلاف حد القذف ليس بشيء لما مر وحديث الانزجار رواه لان
ادنى التعزير ثلاث فان الانزجار بها فلم لا يترجح بار بعين حقيقة مع انه ربما كان
بالعتاب ونحوه **قوله** ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واوقع في النفس لما فيه من الابهام
ثم التفسير وقوله اي شهادة لانه نكرة في سياق النفي وقوله لانه مفترا

طيبي
ابن السعود
سعدي
عزمي
ابن كمال
سعدي
فيالتامج هو من قبيل الم النشرح لك صدرك فهو ابلغ من لا تقبلوا شهادتهم صح

كامل الافتراء ومحقق الافتراء للحكم الشارع بفسقه فخرج كاذق غير المحصن والقول بانه
من تمام الحد لا يوافق مذهب المصنف رحمه الله **قوله** خلافا لابي حنيفة رحمه الله
الخ قيل لان تعلق الجزا على المعطوف بواسطته ولذلك اذا قال لغير المدخول بها
ان دخلت الدار فانت طالق وطالق يقع واحدة كما تقرر في الاصول وفي دلايل الا
عجاز جزا الشرط قسمان جزا للشرط ابتدا كقولك ان جاز بي اعطه واكسه وقسم
يعتبر جزا بواسطة الجزا الاول كقولك اذا رجع الامير استاذنت وخرجت اي واذا
استاذنت خرجت فلابي حنيفة ان يقول لما لم يرجح هنا احد المعنيين على الاخر والا
قبول الشهادة وقع الشك في الرد قبل الجلد فلا يرد بالشك لانه من جملة للحد المندري
بالشبهات ولا يخفي انه غير مسلم عند الخصم كما اشار اليه بقوله وله ترتيب بينهما فكيف يلزمه
بما لا يعرف به مع ان الشرطية هنا غير محققة لجواز كونه مفعول فعل مقدر على طريقة
الاشتغال وذكر المص للشرطية من ارخا العنان وهو لا يجعل عدم القبول من تمام الحد لان
الحد فعل يلزم الامام اقامته كما في التلويح **قوله** وحاله قبل الجلد اسوأ مما بعده قيل
لاجتماع المحتمي عليه حق الله وحق العبد وفيه انه اذا اريد انه اسوأ حالا عند الناس
فظاهر انه ليس كذلك وان اريد عند الله فالمعتبر في الشهادة ما عند الناس وفيه انه قد
يقال انه اسوأ حالا عند الله وعند الناس لان الاستلام الحد توجه عند المصنف والفا
سق قبل التوبة اسوأ منه بعدها ومن عليه حقان اسوأ من عليه حق وهذا ظاهر لا ينكر
والذي جنح اليه هذا القايل انه اذا ضرب يحضر من الناس يكون احقر واسوأ حالا عندهم
لكنه وان عد قبيحا بحسب العقل القاصر فليس قبيحا بحسب الشرع **قوله** ما لم يتب هذا
بنا على ان الاستثنا راجع الى جميع ما قبله وسياتي تحقيقه وقيل بل الى الاخيرا وقاتا هليتهم
للشهادة ولذلك تقبل شهادة الكافر المحدود في قذف بعد اسلامه لحدوث اهلية اخرى
ورد بانهم لا يقبلون شهادة الكافر مطلقا فبني المصنف كلامه على ما هو المتفق عليه بين
الايمة وفي الكشاف فان قلت الكافر يقذف فيتوب عن الكفر فتقبل شهادته بالاجماع
والقاذف من المسلمين يتوب عن القذف فلا تقبل شهادته عند ابي حنيفة رحمه الله كان
القذف مع الكفر اهون من القذف بعد الاسلام قلت المسلمون لا يعبأون بسب الكفار
لانهم شهروا بعداوتهم والطعن فيهم بالباطل فلا يلحقه بقذف الكافر من الشين ما
يلحقه الى هذا الجواب الضعيف والكافر انما قبلت شهادته بعد الاسلام لانها غير
شهادة الكفر لانها مستفادة من الاسلام فلم تدخل تحت الرد ويدل عليه ان شهادته
مقبولة بعد الاسلام على المسلم والذمي وتلك الشهادة غير مقبولة على المسلم ولو كان
كما قال من عدم لحوق الشين لوجب ان لا يحد لعدم اعتبار قذفه وقال في الكشف
كونها غير شهادة الكفر مسلم اما عدم الدخول تحت الرد فلا لان قوله لا تقبلوا لهم
شهادة ابدا عام لم يتقيد بحال كفرهم او اسلامهم ولا بالشهادة التي لهم الا حقا فيها
حال القذف او بعده واما قوله لوجب ان لا يحد فممنوع لان حاصله ان ما لحق المسلم
من قذف مسلم مثله اشد في الحاق الشين به فيزيد في حده عدم قبول الشهادة وهذا
لا يقتضي عدم المواخذة في شان الكافر بل يقتضي مواخذة اسهل وفي هذا المقام
كلام طويل الذيل تركناه خوف السامة **قوله** واولئك هم الفاسقون المحكوم بفسقهم
فيه اشارة الى انهم ليسوا بفسقة في نفس الامر وانما حكم بفسقهم لما سيجي قيل وهو
داخل في حيز الجزا بدليل عدم المشاركة في الشرط فانه جملة خبرية غير مخاطب بها
الايمة لافراد الكاف في اولئك بخلاف ولا تقبلوا لهم شهادة فهو عطف على الجملة الاسمية
اي الذين يرمون الخ او مستانف لحكاية حال الرامين عند الشرع الحاكم بالظاهر لا عند
الله العالم بالسراير وهو رد على الزمخشري في قوله عند الله فانه لا يصح مع قوله بسبب
عقوبته محتمل للصدق واجيب بانه لا ينافيه لانه اذا صدق ولم يكن له شهدا فقد
هتك ستر المسلم لغير مصلحة وهو ما مور بصونه فهو فاسق عند الله ايضا اثم بفعله وهو
مقرر في كتب الاصول لكنه اورد عليه في التلويح امورا منها ان عطف الخبر على الانشا و
عكسه لاختلاف الاغراض شايع ومنها ان افراد كاف الخطاب مع الاشارة جايز في
خطاب الجماعة كقوله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لانه على ان التحقيق ان الذين يرمون
منصوب بفعل محذوف على المختار اي اجلدوا الذين الخ فهو ايضا جملة فعلية انشايية

سعدي

سعدي

ابن كمال

سعدي

يقذف مسلم مثله فتشدد [illegible] على المسلمين [illegible] وفي الفرائد [illegible] ابي حنيفة رحمه الله [illegible] الاختصاص طلب [illegible] صح

سعدي

ابن كمال

سعدي

مخاطب

مخاطب بها الايمة فالمانع المذكور قايم هنا مع زيادة العدول عنه الا قرب الى الابعد ولو سلم
ان الذين مبتدا فلا بد في الانشائية الواقعة موقع الخبر من تاويل وصرف عن الانشا
ئية عند الاكثر وحينئذ يصح عطف اولئك هم الفاسقون عليها وقال الزمخشري اولئك هم
الفاسقون بمعني فسقوهم وما قيل من ان التاكيد يضمير الفصل والاسمية يا باه لا وجه له وقوله
عند الله ليس في بعض النسخ ولو سلم فعند الله كما يستعمل بمعني في علمه يكون بمعني في
حكمه وشرعه فلا فرق بينه وبين تفسيره واما ما ذكر من هتك الستر فخص كما في التلويح
قوله ومنا الى التدارك او الاصلاح والاستسلام الانقياد وقوله والاستثنا راجع الى
اصل الحكم يعني ان المستثني منه الرامون فهو داخل فيهم متصل حينئذ والاستثنا الا
ستخراج وهو في القضية الشرطية حقيقة او تاويلا لا تقتضيه الشرط واستلزامه لما ذكر
في الجزا فاذا خرج من حكمه بطل في حق التايب اللزوم الجزا فاذا تاب واستسلم الحد
ويجلد مرة اخرى واذا استحل لا يجلد اصلا وتقبل شهادته عند المص فظهر تفريع قوله
ولا يلزمه سقوط الحد وفي قوله لهذا الامر لطف وفي نسخة الامور وفي نسخة للحكم فلا
يرد انه يستلزم سقوط الحد بالتوبة وهو خلاف الاجماع ولا حاجة الى ما قيل انه استثنا
من الجميع ومنه الاجماع من تعلقه بالجلد ولانه حق العباد وفي الكشف ان الاولي من هذا ما
اشار اليه القاضي من ان الاستسلام للحد من تتمة توبته فكيف يعود اليه وهذا حسن
جدا وهو تدقيق منه قدس سره وقد اوضحناه بما لا مزيد عليه فلا يرد عليه انه يلزمه
ان يكون استثنا متصلا مع انه غير مخرج من الحكم **قوله** لانه من تمام التوبة قيل الظا
هر ان تمام التوبة لمن تمام الاستثنا فان الاصلاح معطوف على التوبة فهو ليس نفسها
والاجزا منها ثم ان مراده على ما نبهت عليه ان الاستثنا راجع الى الامور الثلاثة في الرامي
فاذا استسلم وجلد وقد تاب من القذف تقبل شهادته ولا يحكم بفسقه فلا يتحقق المجموع
المذكور واذا استحل من المقذوف وتاب لا يتحقق واحد منها لان طلب المقذوف شرط الجلد
واورد عليه انه يلزمه سقوط الحد بمجرد الاستسلام كالاستحلال وكذا يلزمه قبول شهادته
قبل الحد وهو خلاف مذهب الشافعي وايضا اللازم عدم اقتضا الشرع مجموع هذه
الامور وهو محقق بنفي الفسق فقط والرد متيقن فلا يزول بالشك وهذا هو المناسب
لمذهب ابي حنيفة رحمه الله بخلاف ما ذكره ذلك القايل فتدبر وقوله ومحل الاستثنا الخ
لانه من كلام تام موجب **قوله** وقيل الى النهي الخ ذكره ابن الحاجب في اماليه حيث قال
انه لا يرجع الى الكل اما الجلد فبالاتفاق واما قوله واولئك هم الفاسقون فلانه انما جي به
لتقرير منع الشهادة فلم يبق الا الجملة الثانية واورد عليه انه ان اراد بالتقرير التاكيد
فهو مانع للعطف وان اراد التعليل فهو بالفا وهو غير وارد لان مراده ان ذلك معلوم
منه بقرينة السياق كما تقول ضربت زيدا وهو مهين الى يفهم منه ان ضربه للاهانة فلا
ينافي كونه للتقرير والتعليل فتدبر **قوله** وقيل الى الاخيرة الخ هذا بنا على ان مذهب
ابي حنيفة رضي الله عنه ان الاستثنا لا يرجع الى جميع السوابق بدليل انه لا يرجع الى
الجلد اتفاقا وذهب الزمخشري الى ان بنا الخلاف ليس على هذا بل على ان قوله اولئك هم
الفاسقون جملة منقطعة عن الاولى عند ابي حنيفة فيتعلق الاستثنا بها لا محالة ومسئلة
الاستثنا بعد متعدد مقترن بالواو اختلف فيها الاصوليون فقال الشافعي يعود للجميع
وقالت الحنفية للاخير وقال الغزالي والقاضي بالوقف والمرتضى بالاشتراك وابو الحسين
ان تبين الاضراب عن الاولى فللاخيرة مثل ان يختلفا نوعا او اسما وليس الثاني ضميره او
حكما غير مشترك في غرضه والا فللجميع والمختار عند ابن الحاجب انه ان ظهر الانقطاع فللا
خيرة او الاتصال فللجميع والا فالوقف وفي التلويح وشرح المعتمد انه لا خلاف في جواز
كل وانما الخلاف في الاظهر منها واختلفوا في اشتراط التعاطف بالواو وعدمه هذا محصل
كلامهم في هذه المسئلة واما النحاة فقل من تعرض لها منهم والذي ذكره ابن مالك في التسهيل
ان الظاهر في المفردات عوده الى الجميع ما لم يمنع مانع او يظهر مرجح واما الجمل فان اتحد
معمولها فكذلك والا فلا يجوز وفي شرح اللمع انه يختص بالاخيرة وان تعلقه بالجميع خطا
للزوم تعدد العامل في معمول واحد الا على القول بان العامل الا وتمام الكلام قبله
ومنه يعلم ما في قول الاصوليين انه يجوز للجميع بلا خلاف وانما الخلاف في الاظهر لان
الخلاف فيه مبني على عامل الاستثنا فالظاهر ان الخلاف في صحة الان يقال نظر
الاصولي غير نظر النحوي او لانه يقدر معمولا لاحدها ويقدر مثله للاخر وكذا اذا

سعدي

[illegible]

اقتضي الاستثنا الاتباع وتعدد اعراب المستثني منه وما نقل عن الجران ابن مالك رحمه الله
استثني من ذلك ما اذا اختلف العامل والمعمول كقولك اكس الفقرا واطعم ابنا السبيل الامن
كان مبتدعا ففي هذه المسيلة يعود الي الاخير فما صح فتحصل منه ان ما قاله ابو حنيفة
رحمه الله مختار اهل العربية فيه بقلوفنا مله فانه كلام غير محرر قوله وقيل منقطع الخ
اختلف في الاستثنا في هذه الاية هل هو متصل لان المستثني منه في الحقيقة الذين
يرمون والتائبون من جلتهم لكنهم مخرجون من الحكم وهذا شان المتصل كما تقول قام
القوم الا زيد فزيد داخل في القوم غير متصف بالقيام وجعل فخر الاسلام ومن تبعه
منقطعا لانه لم يقصد اخراجه من الحكم السابق بل اثبات حكم آخر له وهو ان التا
يب لا يبقي فاسقا ولانه غير داخل في صدر الكلام لانه غير فاسق وفيه تفصيل في
الاصول والي دليل فخر الاسلام اشار المصنف بقوله متصل بما بعده مع ما بين قوله
المنقطع والمتصل من الطباق البديعي قوله علة للاستثنا اي لما تضمنه الاستثنا
من التوبة وكانه اشارة الي رد ما في الكشاف من ان الاستثنا من الفاسقين لا من
غيره لانه لا يناسبه قوله ان الله غفور رحيم بانه ختم به تعليلا للاستثنا مع قطع
النظر عن المستثني منه مع انه قال بعد هذا وظاهرها ان تكون الجمل الثلاث بمجموعها
جزا الشرط كانه قيل من قذف المحصنات فاجلدوهم وردوا شهادتهم وفسقوهم اي
اجمعوا لهم الجلد والتفسيق الا الذين تابوا عن القذف فان الله يغفر لهم فينقلبون اعني
مجلودين ولا مردودين ولا مفسقين وهو يقتضي ان الاول غير مرضي له واجاب الطيبي
بان العذاب اما بالايلام واما بالتذليل فاذا تاب وقبلت توبته رفع الله عنه العذاب
بنوعيه فيناسب الختام والمبدا قوله نزلت في هلال الخ تمام الحديث انه قذف امرأته
عند النبي صلي الله عليه وسلم بشريك بن سحما فقال صلي الله عليه وسلم البينة او حد في
ظهرك فقال يا رسول الله اذا رأي احدنا علي امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل
النبي صلي الله عليه وسلم يقول البينة والا حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك
بالحق اني لصادق فلينزلن الله ما يبري ظهري من الحد فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام
فانزل عليه والذين يرمون ازواجهم فقرأ حتي بلغ ان كان من الصادقين فانصرف النبي
صلي الله عليه وسلم فارسل اليها فجا هلال فشهد الخ الحديث كما في البخاري وفيه ايضا
قصة لعويمر بن نصر العجلاني قريبة من هذه وان النبي صلي الله عليه وسلم قال له قد انزل
الله فيك وفي صاحبتك قرآنا وهو يقتضي ان سبب النزول قصة اخري فاما ان يقول
ان سبب النزول امرهما معا سبب منزل عقبه الاية فيجوز تعدده كما في الاتقان او سبب النزول
القصة الاولي او الثانية ولما كان الاخري بعلم منها سميت سببا تسمحا كما في الاعلام وقد
اختلف المحدثون في سبب النزول هنا علي ثلاثة اقوال فقيل هو هلال ابن امية وقيل
عاصم ابن عدي وقيل عويمر وقال السهيلي ان هذا هو الصحيح ونسب غيره للخطا وهاهنا
بحث نقله في شرح المغني عن السبكي ولم يجب عنه وهو ما تضمن الشرط في العلية مع الفا
ويحتمل لها بدونها ولتنزيله منزلة الشرط يكون ما تضمنه من الحدث مستقبلا لا ماضيا
فلا يثبت حكمه الا من حيث النزول ولا ينعطف حكمه علي ما قبله ولا يشمل ما قبله من سبب
النزول وقال انه اشكال صعب وارد علي اية اللعان والسرقة والزنا وما عده صعبا
اسهل من شرب الما البارد في حر الصيف لان هذا وامثاله معناه ان اردتم معرفة
هذا الحكم فهو كذا فالمستقبل معرفة حكمه وتنفيذه وهو مستقبل في سبب النزول
وغيره والقرينة علي ان المراد هذا انها نزلت في امر ما مضي اريد بيان حكمه ولذا قالوا
دخول سبب النزول قطعي ولا حاجة الي القول بان الشرط قد يدخل علي الماضي ولان
ما تضمن الشرط لا يلزم مساواته لصريحه من كل وجه ولان دخول ما ذكر بدلالة النص
لمساواته هنا والانعطاف معناه دخول ما قبله في حكمه كدخول اول النهار في الصوم
لمن نواه بعده كما ذكره القرافي في قواعده قوله بدل من شهدا لانه كلام غير موجب
والمختار فيه الابدال واذا كانت الا بمعني غير فهي نفسها صفة ظهر اعرابها
علي ما بعدها لكونه علي صورة الحرف وهو مما يحاجي به قوله فعليهم قدره مقدما
ليفيد الحصر اي فعلي جنس الرامين دون غيرهم او فعليهم هذا الحد ويصح تقديره
موخرا اي واجبه او كائنه قوله متعلق بشهادات الخ هذا علي المذهبين في التنازع قيل
لكن علي قراءة من رفع اربع يتعين تعلقه بشهادات حتي لا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله

سعدي

حلبي

رد على السبكي والدماميني

معنى الانعطاف عند الفقهاء

سعدي

باجنبي قوله هذا ما اختلف فيه النحاة فمنعه بعضهم وجوزه اخرون مطلقا واخرون
في الظرف كما هنا استدلالا بقوله انه علي رجعه لقادر يوم تبلي السرائر والمانعون
يقدرون له عاملا غير رجعه والمجوزون في هذه الاية وانما مرضه هنا لما فيه من
الخلاف فما ذكره لا ينافي مختار المصنف وفي كون الخبر اجنبيا كلام ايضا والشهادة
هنا بمعني القسم حتي قال الراغب انه يقسم به وان لم يذكر بالله قوله وعلق العامل عنه
باللام تاكيدا اي لاجل التاكيد او حال كونها تاكيدا اي موكدة او التقدير واكد تاكيدا
وهو توجيه لذكرها والتعليق بها لصدارتها وهو لا يختص بافعال القلوب بل يكون فيما
يجري مجراها كالشهادة لافادتها العلم ولو جعلت الجملة جوابا للقسم جاز ولم يتعرض
للتاكيد ان والاسمية لظهوره ومن ادرجه في كلامه لاحظ ان الكلام مسلط عليها لكنه تعسف
لا وجه له كما ظن وقوله في الرمي قدره بقرينة المقام قوله وحصول الفرقة بينهما بنفسه
اي بنفس اللعان من غير احتياج الي تفريق القاضي كما هو مذهب ابي حنيفة رحمه
الله واما عند الشافعي رحمه الله فهي فسخ موبدة ما لم يتب الحديث المذكور فانه يظاهر
يدل علي ان التلاعن يقع به الفرقة ولنا قوله تعالي فامساك بمعروف او تسريح
باحسان وقوله ابدا يدل علي ان الفرقة موبدة فلو كذب نفسه لا يحل له تزوجها
وعندنا يجوز ومعني مادا ما متلاعنين وقوله وبتفريق الحاكم معطوف علي قوله
بنفسه وقوله نفي الولد وثبوت حد الزنا معطوف علي قوله سقوط حد وخلاف ابي
حنيفة في هذا معروف في الفروع قوله اي الحد وقال ابو حنيفة العذاب هنا
بمعني الحبس لانها تحبس حتي تلاعن ولو فسر بالحد لم يمنع منه مانع لان اللعان قائم مقام الحد
عنده وقوله بالعطف علي ان تشهد وان غضب الله بدل منه او خبر مبتدأ مقدر قوله
متروك الجواب للتعظيم اي ليدل علي ان المقدر امر هائل عظيم لا تحيط بها العبارة وان
الله مصدر تاويلا معطوف علي الفضل وقوله من الافك بفتح الهمزة وسكون الفا
مصدر افك الرجل يافك اذا كذب او مصدر افكه عن الامر اذا صرفه عنه قاله البطليوسي
وبكسرها مع سكون الفا وجا فتحهما ايضا بمعني الكذب او ابلغه كما في شرح البخاري
للكرماني وقوله ابلغ ما يكون من الكذب اشارة الي ان اللام للعهد ويجوز حمله علي
الجنس فيفيد القصر كانه لا افك الا هو وقوله في بعض الغزوات وهي غزوة
بني المصطلق قال ابن اسحاق وذلك سنة ست وقال موسي بن عقبة سنة اربع
قوله فاذن ليلة في القفول اذن بالمد وتخفيف الذال المعجمة المفتوحة من الايذان
وهو الاعلام او بالقصر وكسر الذال المخففة من الاذن او بالفتح والقصر وتشديد
الدال من التاذين بمعني الاعلام ايضا والرحيل بالجر ويجوز نصبه علي الحكاية
كما في شرح البخاري والقفول بقاف وفا بمعني الرجوع متعلق باذن وكذا بالرحيل
يعني انه كان في رجوعهم من الغزو وكون في القفول صفة لليلة بتقدير في اوانه
القفول تكلف وجزع بفتح الجيم وسكون الزاي المعجمة خرز يماني وفي بعض
الحواشي ويجوز كسرها وظفار بفتح الظا المعجمة وكسر الرا بلا تنوين مبني علي
الكسر قرية باليمن وروي في البخاري اظفار جمع ظفر وهو ما اطمأن من الارض او
شي مثل كالخرز ويرحلها بضم اليا التحتية وتشديد الحا المهملة اي يشد رحلها والهودج
مركب معروف والمطية الناقة والحمل ومنشد بمعني من يوصلها الي القوم ويتفقدها
من انشدت الضالة اذا عرفتها ونشدتها طلبتها فتنبه من يوصلها بالمعرف وهي باللقطة
فلا وجه لما قيل ان الظاهر ناشد وصفوان بن معطل بضم الميم وتشديد الطا المكسورة
السلمي بضم السين وفتح اللام علم لابن خالة لابي بكر رضي الله عنه كان صاحب ساقة
الجيش ثمة والتعريس بالسين المهملة النزول اخر الليل وادلج بتشديد الدال بمعني بكر وادلج
بالسكون بمعني سار الليل كله قوله وهي من العشرة الي الاربعين علي قول وفيها خلاف
لاهل اللغة وفي البخاري قال عروة لم يسم من اهل الافك الا حسان بن ثابت ومسطح
ابن اثاثة وحمنة بنت جحش في اناس آخرين لا علم لي بهم والذي تولي كبره عبد الله
بن ابي راس المنافقين وكان ابتدا صدوره منه لعداوته لرسول الله صلي الله عليه وسلم
ومن عاداه فلتة فعلي هذا يجوز ذكره زيد بن رفاعة منهم لانه منهم اناس لم يعلموا
والمصنف رحمه الله ربما ظفر بنقل فيه فانه وقع في كثير من التفاسير وقد خطاه بعضهم
فيه ومنهم من برا حسان بن ثابت رضي الله عنه وهو مروي عن عائشة رضي الله عنها

سعدي

١٧ ابدا

شيخ زاده

فاما نقله عن ابن ابي عقلة لاعن صميم قلب ولذا اعتذر عن عايشة رضي الله عنه بقصيدته
التي فيها برا نها بقوله • حصان رزان لا تزن بريبة • وتصبح غرثي من لحوم الغوافل
ومسطح بكسر الميم واثاثة بضم الهمزة ومثلثتين وحمنة بحا مهملة مفتوحة وميم ساكنة
ونون اخت زينب ام المومنين رضي الله عنها وابن المعطل بفتح الطا المهملة مفتوحة وميم
ساكنة المشددة بالاتفاق وقد قيل كما مر في سورة يوسف ان العصبة والعصابة العشرة
فصاعدا لتعصبهم في المهمات فلها هنا موقع حسن وكونهم اربعين يرده ما في مصحف
حفصة رضي الله عنها عصبة اربعة وردنا نه مع تعارض كلاميه مخالف لما في كتب اللغة وما ذكر
امامن قبيل ذكر البعض بعد الكل لنكتة او مجاز وقد اعترف به من حيث لا يدري وهذا كله
كلام مختل فان ما ذكر في معنى العصبة اكثري لا كلي واصل معناها لغة فرقة متعصبة مطلقا
وهي واردة هنا على حقيقتها الوضعية فلا اشكال فيه وقوله خبر ان وقيل بدل من ضمير
جاوا والخبر جملة لا تحسبوه وضميره عايد الى مضاف مقدر اي فعل الذين جاوا وهو
تكلف قوله والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم في الكشاف الخطاب لمن ساءه ذلك من
المومنين خاصة رسول صلى الله عليه وسلم وابي بكر وصفوان وقوله ثماني عشرة اية في البخا
ري فانزل الله ان الذين جاوا بالافك العشر الايات كلها وهو مخالف لما قاله المصنف الا ان الخلاف
مبني على الخلاف في روس الآي وما قاله المص موافق لما قاله الداني في كتاب العدد قوله
والذي بمعنى الذين كما صرح به النحاة ومثلوا له بآيات منها والذي جا بالصدق وصدق به
واشترط ابن مالك في التسهيل ان يراد به الجنس لا الجمع المخصوص فان اريد به الخصوص قصر
على الضرورة وفي الكشف في البقرة ان الذي يكون جمعا وافراد ضميره جايز باعتبار ارادة
الجمع او نظرا الى ان صورته صورة المفرد وقد مر افراده في قوله والذي جا بالصدق وصدق
به وجمعه في قوله وخضتم كالذي خاضوا لمن قال اشرنا به توحيد الضمير الراجع اليه
ويجوز ان يقال المراد انه بمعناه في المال لتوصيفه للاسم المفرد لفظا المجموع معنى كالفوج لا انه
حذف منه النون تخفيفا لم يصب شاكلة الصواب وقوله براءته في نسخة به وشاتماه بمعنى
تابعاه وقوله في الاخرة الظاهر انه للوعيد وهو شامل الجميع والذي بمعنى الذين وفيما بعده
الحكم به وقيل ان الاول على ان يراد من الذي ابن ابي فقط اذ غيره كفر باقامة الحد عن
الذنب فلم يبق له عذاب في الاخرة وقوله او في الدنيا على كون الذي بمعنى الذين مطلقا
فالظاهر ما قدمناه وصار ابن ابي مطرودا فيه انه لم يحد مع قذفه وفيه كلام في شروح
الحديث وقوله حسان الخ الاولى تركه لما مر قوله بالذين منهم من المومنين والمومنات
كقوله ولا تلمزوا انفسكم هذا من بديع كلامهم وقد وقع في القران كثيرا وهو بحسب
الظاهر يقتضي ان كل واحد يظن بنفسه خيرا وليس بمراد بل ان يظن بغيره ذلك
وتوجيهه انه مجاز لجعله اتحاد الجنس كاتحاد الذات ولذا فسر قوله ولا تقتلوا انفسكم
بلا تقتلوا من كان من جنسكم او بجعلهم كنفس واحدة لمن عاب مومنا فكانما عاب نفسه و
يجوز ان يقدر فيه مضاف اي ظن بعض المومنين والمومنات بانفس بعضهم الاخر وقال
الكرماني في حديث اموالكم عليكم حرام انه كقوله بنو فلان قتلوا انفسهم اي قتل بعضهم
بعضا مجازا او اضمارا للقرينة الصارفة عن ظاهرها وسياتي فيه كلام في اخر هذه
السورة وفيما مثل به مناسبة تامة لفظا ومعنى لان اللمز الطعن واشار بقوله هلا الى
ان لولا تحضيضية قوله وانما عدل فيه يعني لم يقل ظننتم واتى بالاسم الظاهر للاشعار
بان من لم يظن خيرا كانه ليس بمومن كناية كقوله المسلم من سلم الناس من يده ولسا
نه وقال مبالغة في التوبيخ لان لولا تفيد التوبيخ ايضا كما صرح به اهل العربية وقوله
كما يذبون عن انفسهم اشار الى ما مر في وجه المجاز قوله وانما جاز الفصل الخ اعترض
عليه ابو حيان بانه يقتضي انه اذا لم يكن الفاصل ظرفا امتنع وليس كذلك اذ يجوز لولا
زيد الشيخ بالاتفاق وقد يقال مراده انه جوابه بلا عذر واستحسانا لان الاصل ان
يليها فعل فلا بد للعدول عنه من وجه واليه اشار الطيبي في شرح قول الزمخشري كيف جاز
الفصل قوله لانه منزلته الخ قيل عليه توسط الظرف لتخصيص التحضيض
باول وقت السماع وقصر التوبيخ واللوم على تاخير القول المذكور واما ترك العموم بعده
والتبرية بالوحي فمما لا يتوهم وقوعه وعليه يحمل ما قيل ان المعنى انه كان يجب عليهم
ان يتفادوا اول ما سمعوا بالافك عن التكلم به فلما كان ذكر الوقت اهم وجب التقديم
واما ما قيل من ان ظروف الاشيا منزلة منزلة انفسها فهي ضابطة ربما يستعمل فيما

ابن كمال
سعدي
سعدي
غريب
ابو السعود

اذا رفع الظرف موضع المظروف بان جعل معمولا به لفعل مصرح به او مقدر وليس
بشي لانه مبني ماذكره المصنف بقوله فان التحضيض الخ لكنه قدم على ذكر المرجح بيان المجوز
تجويزا وليا يعني ان المقصود الحث على ظاهر الخير والمبادرة الى تبرية المومنين وهذا
يفهم من تقديم الظرف عرفا كما اذا قلت هلا اذا جئتك قمت اي بادرت الى القيام والنسخ
هنا مختلفة ففي نسخة يخلو عن الاخلال والباصلة او ظرفية والضمير لظن او لوقت
السماع المفهوم منه وفي نسخة تخالوا بمعنى يظنوا والباظرفية اي يظنوا اسوا بالمومنين
في اول ذلك الوقت وقوله كما يقول المستيقن هذا من قوله مبين واتى بحرف التشبيه لانه
ظن وقوله من جملة المقول ويحتمل انه من قول الله وفيه تعريض بهما ايضا قوله عند الله اي
في حكمه في شرح الكشاف لما فسر الزمخشري عند الله بانه في حكمه وشريعته اراد انه
لا يراد به في علم الله وان ورد بهذا المعنى ايضا لكنه هنا يلزمه المحال وهذا الا بيان بان مدار
الحكم على الشهادة والامر الظاهر لا على السرائر التي لا يعلمها الا الله فان قلت الكذب اما
باعتبار مخالفة الواقع او الاعتقاد على المذهبين وهذا يوذن بقسم ثالث قلت المعنى
انه يحكم عليه بالكذب لانه خبر لم يطابق الواقع في الشرع وهو لا ينافي مطابقة الواقع في
نفس الامر يعني ان الحكم عام لانه في قوة شرط وجزا ولا ينافيه خصوص السبب وهذا
يقتضي بناء الامر على الظاهر وحكم الشرع واما كون الاية في خصوص عايشة رضي
عنها وفي علم الله كذلك فعند الله بمعنى في علمه فلا وجه له لان خصوص السبب لا ينافي عموم
الحكم كما تقرر في الاصول والتقييد بالظرف بما يا باه ابا ظاهرا ومنعه بناء على انه على حد
الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا تكلف مبني على تكلف اخر ونحو هذا ما وقع
في شرح قول السكاكي في مجاز الاسناد عند المتكلم وللشريف فيه كلام ثمة يحتاج الى
تدبر قوله ولذلك اي لكون ما لا حجة عليه كذبا رتب الحكم وفي نسخة الحد وثما
بمعنى هنا وترتيبه عليه اما في نفس الامر او في الاية في قوله فان لم ياتوا باربعة
شهدا فاجلدوهم قوله لولا هذه اشارة الى انها فيما سبق للتحضيض والخطاب هنا
اما لغير ابن ابي راس المنافقين لانه لمن سمع الافك من المومنين بقرينة ما قبله وهو محتر
عنه وقابله كما قيل ويجوز ان يكون عاما شاملا له لان عذابه اعظم كما توعد به هنا
بالخلود في النار ونحوه كما قيل وقول المصنف رحمه الله عاجلا يناسبه فتامل وقوله
الدنيا الى اخره اشارة الى ان في النظم لفا ونشرا مرتبا فضله في الدنيا ورحمته في
في الاخرة ويجوز جعل كلاهما لكليهما قوله افضتم فيه الخ قال الراغب فاض الما سيحانه
ومنه استعير افاض في الحديث وهو من افاض الما في الاناء فاستعير لنشر الحد
يث والاكثار منه فهو متعد بفي كخاض وليست للسببية كما توهم كما ان كلام المصنف يا باه
قوله تعالى تلقونه المضي لما وقوله بالسوال عنه تفسير لقوله بالتكلم والسوال
اما عن كيفية او عن العلم به والافعال المذكورة متقاربة المعاني الا ان في التلقي
معنى الاستقبال وفي التلقن الحذق في التناول وفي التلقف الاحتيال فيه كما ذكره الرا
غب وقوله يلقونه مجهول من الالقا وقوله من القايه بعضهم على بعض يشير الى
انه فيه تجوزا قوله من الولق والالق اصل الولق السرعة ومنه اولق للجنون لما فيه
من السرعة والتهافت وعن ابن جني انه من باب الحذف والايصال اي يسرعون فيه
او اليه وقال ابن الانباري هو من ولق الحديث اذا انشاه واخترعه وفي الافعال
للسرقسطي ولق الكلام دبره ولقه ايضا كذبه وبه قرات عايشة رضي الله عنها
ومعناه يدبرونه او يكذبونه انتهى فمن قال انه اذا كان بمعنى الكذب لا يكون متعديا
لم يصب قوله وتثقفونه الخ في الكشف في الحواشي من ثقفه اذا وجده والصواب
من ثقفت الشي اذا طلبته فادركته جا مخففا ومثقلا اي يتصيدون الكلام في الافك
من هاهنا ومن هاهنا وليس بشي لان معنى قوله وجده اي بعد طلب وتركه تمحيا
للعلم به ومثله سهل ويتلقفونه من تلقفه ويتلقاه اذا تبعه وقوله ما ليس لكم به علم اي
بوجه من الوجوه وقوله بلا مساعدة الخ اشارة الى ان تخصيص الشي بالذكر يفيد
نفيه عما عداه فليس تاكيدا صرفا كنظيره بعينه وهذا مختار الزمخشري ومن تبعه وقيل
انه توبيخ كما تقول قاله بملي فيه فان القايل ربما رمز وربما صرح وتشدق وقد
قيل هذا في قوله بدت البغضاء من افواههم وقيل فايدته ان لا يظن انه كلام
نفسي فهو تاكيد لدفع المجاز والسياق يقتضي الاول فان قلت قد مر ان الزمخشري

كشف وطيبي
سعدي
سعدي غريب
سعدي
سعدي

قال اسناد الفعل الى جارحة العمل ابلغ كما بصرته بعيني قلت هذا اذا لم تقم قرينة على خلافه فتامل قوله بتعتر بضم فسكون كفرحة الملامة كما في القاموس وفي الصحاح هي العاقبة السيئة وهذا هو المناسب هنا وقوله علق بهامش العذاب الخ اشارة الى توجيه تعلق اذ تلقونه ويمكن توجيهه الوجهين لان المراد بالتعلق المعنوي وهو اذا تعلقت بافضتم وهو قيده تعلقت به ايضا وقوله وهو عند الله عظيم اشارة الى رجوع الضمير الى ما وقوله ما ينبغي وما يصح اشارة الى انه كالحال مبالغة قال المرطبي رحمه الله في الانحاء ما كان وما ينبغي ونحوه معناه الحظر والمنع فيجيء لحظر الشي والحكم بان لا يكون واستاعه اما عقلا كقوله ما كان لكم ان تنبتوا شجرها او شرعا كقوله ما كان لبشر الخ وربما كان في المندوب كما تقول ما كان لك ترك النفل وقوله وان يكون الى نوعه اما على التجوز او تقدير المضاف قال ابن عادل الاشارة الى الشي بحسب شخصه وقد يكون بحسب نوعه كقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة اي نوعها وقوله فان الخ اشارة الى تعليل الوجه الثاني بانه يدل على المقصود بالاولوية ووقع هذا بعد سبحانك في نسخة وكذا قوله لعظمة المبهوت ووقع بعد قوله يعظكم وهو من الكاتب والصديقة رضي الله عنها المراد بها هنا الصادق نزاهتها وفضلها والصديق لقب ابي بكر رضي الله عنه وفي التسمية به وجوه وحرمة بضم فسكون يعني المراة كما في المصباح والمراد زوجته رضي الله عنها وفي نسخة حرمه بفتحتين وهو كناية عن اهله ايضا كما اشتهر استعماله بهذا المعنى قوله تعجب ممن يقول الخ على هذا ليس القصد فيه الى التبرية من ان يهم بنبيه صلى الله عليه وسلم او يشينه بخلاف الوجه الثاني وهو على هذا من المجاز المتفرع على الكناية وهو كثير وقد ذكره النووي في الاذكار وكذا الا اله الا الله تستعمل للتعجب ايضا واما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في مقام التعجب فلم ترد ولم تسمع في لسان الشرع وقد صرح الفقها بالمنع منه وانما وقع من العوام وبعض المحدثين كقوله ٥ لمن راي حسنه المدي في الحال صلى على محمد وعلى الثاني هو حقيقة وقوله حرم نبيه صلى الله عليه وسلم وفي نسخة حرمة نبيه وتقدم معناه وقصد الزواج التناسل واختلاله اشتباه النسب وقوله بخلاف كفرها اشارة الى بعض زوجات الانبيا عليهم الصلاة والسلام من الكفرة كزوجة نوح ولوط عليهما الصلاة والسلام وقوله لعظمة المبهوت عليه اي الامر المبهوت المكذوب وهو هذا الافك او الانسان المبهوت عليه وهو حرمته صلى الله عليه وسلم قوله فان حقارة الذنوب الخ فان قلت الحقارة والعظم قد يكونان في الفعل نفسه فان قتل النفس ليس كشتمها وقد يكون باعتبار مصادرها فان سيات الابرار ليست كسيات غيرهم قلت ليس في كلامه ما يدل على الحصر فلا اشكال فيه كما اشار اليه المحشي ولو سلم فالمراد بالمتعلق متعلق الذنب بالمعنى العام فهو شامل لافراده ومورده ومصدره قوله كراهة ان تعودوا الخ لما كان هذا مفعولا له وليس الوعظ للعود بل لعدمه قدروا في امثاله مضافا وهو كراهية ليصح ان يكون مفعولا لاجله كما قدر في قوله يبين الله لكم ان تضلوا ومنهم من قدر فيه لا اي لئلا تعودوا ويجوز تقدير في اي يعظكم الله في العود اي في شانه وما فيه من الاثم والمضار كما يقال وعظته في الخمر كما في الكشف او هو مضمن معنى الزجر بتقدير عن اي يزجركم عن العود وفي الحواشي اعاده وعاد له وفيه بمعنى قوله فان الايمان يمنع عنه اي عن العود وقوله وفيه تهييج وتقريع لابرازه في معرض الشك وليس الشرط على ظاهره بل هو من باب ان كنت ابا لك فلم لا تحسن لي وترك قوله في الكشاف وتذكير بما يوجب ترك العود وهو اتصافهم بالايمان الصاد عن كل مقبح لان قوله الايمان يمنع عنه يتضمنه فجعلها وجها واحدا وبعض شراحه جعلها وجهين على انه تتميم لقوله يعظكم الله اما للزجر تهييجا واما للتخويف تذكيرا ورد بانه لا تساعده الرواية ولا الدراية وليس كذلك ويؤيده انه وقع في بعض نسخه عطفه باو المفاصلة ولكل وجهة والتقريع التعيير والتوبيخ واما على وجود الشي كقوله ان كنتم مؤمنين او على تركه ومن قصره على الاول فقد قصر قوله الدالة على الشرايع الخ المراد بالاداب اداب معاملة المسلمين بحسن الظن والتكذيب لما لا يليق والكشخنة عدم الغيرة والديانة وكشخنه شتمه بها وليست بعربية كما نقل عن الخليل رحمه الله وقوله ولا تغتروه عليها اي لا يتلبس بما يفضي الى عدم الغيرة ولو صدر

ما ينفي

ما ينفي الهما عن حرمه لم يغيره عليه اذ لا اغير من الله تعالى على رسله عليهم الصلاة والسلام فلا يرد انه مستدرك بعد قوله لا يجوز الخ قوله يريدون محبة الله رضاه ومحبة العبد اخص من الارادة لانها الارادة ما فيه خير ونحوه وقد تنفرد عنها كمحبة الصلحا وربما فسرت بالارادة وليست حقيقة له كما قاله الراغب وقد فرق بينهما ايضا بان المحبة تتعلق بالاعيان والارادة تتعلق بالافعال فاذا اريد من احدهما الاخر فهو مجاز او كناية قيل والمراد من محبة الشيوع الاشاعة بقرينة ترتب العذاب عليه ولذا قيل انه من قبيل الاكتفا عن ذكر الشي بذكر مقتضيه تنبيها على قوة المقتضي او هو من قبيل التضمين اي يشيعون الفاحشة محبين شيوعها لان من معنى المحبة والاشاعة مقصودين هنا ولا حاجة الى هذا التكلف لقول الكرماني العزم على المعصية وساير اعمال القلب كالحسد ومحبة اشاعة الفاحشة يؤاخذ عليه اذا وطن نفسه عليه وفي كلام المصنف اشارة اليه ومنه تعلم ان ما قيل ان تفسير المحبة بالارادة اشارة الى وقوع الاشاعة فان الارادة لا تنفك عن الفعل كما تبين في الكلام لكنه لا يلايم قوله يعاقب على ما في القلوب من حب الاشاعة والامر فيه سهل لان المراد بحسب الاشاعة تلك الارادة ليس بشي يعتد به مع ان الارادة الحادثة ليست كذلك كما صرح به في الكلام وغيره قوله بالحد والسعير الحد حد القذف والسعير جزا محبته او هو مخصوص بامهات المومنين ولا حاجة الى هذا فان الحد لمن نقل من المسلمين والسعير لابي عبد الله ابن ابي وهو لم يحد فلا يرد ان الحدود مكفرة فكيف يجمع بينهما مع انه مختلف فيه وقيل يجوز ان يكون المراد غيره من عذاب الدنيا كالعمى ويجوز ابقا المحبة على ظاهرها والمراد محبة تدخل تحت الاختيار وهو مخالف لحال من نزلت فيهم الاية فتامل قوله والله يعلم ما في الضماير هذا مناسب للمحبة القلبية السابقة او المراد يعلم ما اعد لهم في الاخرة او كل شي قوله والله يعاقب على ما في القلوب لما مر عن الكرماني رحمه الله وقد فصله الغزالي رحمه الله في الاحيا وقال ان النية المصممة يثاب ويعاقب عليها وان لم يقارن الفعل وعليه بنى المصنف رحمه الله كلامه وان اشتهر خلافه قوله ولذا اي للدلالة على عظمه ويجوز ان تكون الاشارة للتكرير اي لتزداد قوة بالتكرير مرة بعد اخرى والاول اولى والجواب المحذوف لمسكم قوله وقرا الخطوة بفتح الخا مصدر خطا وبضمها اسم لما بين القدمين ويجمع على خطوات والاسم اذا جمع تحرك عينه فرقا بينه وبين الصفة فبضم اتباعا للفا او بفتح تخفيفا وقد يسكن وقوله يسكن منها الضمير للخطوات لظهور ما يسكن منها لا للطا حتى يكون اضمارا قبل الذكر ويقال الاولى تاخيره واتباع خطوات الشيطان كناية عن اتباعه قوله بيان لعلة النهي الخ اي هذه الجملة بتمامها تعليل للنهي عن اتباعه كما قاله الشيخ عبد القاهر في لا تقتل اباك وهو سبب حياتك ونحوه ولم يتعرض لجواب الشرط فهو اما المذكور على انه من اقامة السبب مقام المسبب او مقدر سد هذا مسده والتقدير وقع في الفحشا والمنكر فانه لا يامر الا بهما كما قدره النسفي وابن هشام في الباب الخامس من المغني ولا يرد عليه ما في شرحه انه ياباه ما نص عليه النحاة من ان الجواب لا يحذف الا اذا كان الشرط ماضيا حتى عدوا من الضرورة قوله

٥ لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم ٥ ليعلم ربي ان بيتي اوسع ٥

لان الاية ليست من قبيل ما ذكروه في البيت فانه مما حذف فيه راسا وهذا مما اقيم مقامه ما يصلح جعله جوابا بحسب الظاهر فما قيل ان النسفي جعل قوله فانه الخ تعليلا للجملة الشرطية والتقدير من يتبعه ارتكب الفحشا والمنكر فانه لا يامر الا بهما ومن كان كذلك لا يجوز اتباعه وطاعته يعني ان الجملة الشرطية بيان لعلة النهي وهو اقرب مما ذكره المصنف رحمه الله ليس بشي لان كلامه ليس فيه ما يخالف ما ذكره كما قررناه وجعل ابو حيان رحمه الله ضمير فانه لمن والمعنى من يتبعه فهو رئيس يتبع في الضلال وهو مبني على اشتراط ضمير في جواب الشرط الاسمي يعود اليه وسياتي ما فيه قوله ما انكره الشرع رد على الزمخشري في قوله ما تنكره النفوس لابتنائه على مذهب المعتزلة في الحسن والقبح العقليين قوله وشرع الحدود المكفرة لها كما في البخاري قتل القاتل له قاله الكرماني وهو مخصوص بغير الردة لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به وعن القاضي اسماعيل وغيره ان قتل القاتل حد وردع لغيره واما في الاخرة فالطلب للمقتول قايم لانه لم يصل اليه حقه وفي الحديث ما يخالفه لحديث ابن حبان رحمه الله السيف محا الخطايا ونحوه

سعدي

٧ ملك

رد على الدماميني

٧ لا كفارة ح

لبيب

كشف

ومنهم من توقف فيه لحديث ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال لا ادري
الحدود كفارة لاهلها ام لا وجمع بينهما بانه ورد اولا قبل ان يوحي اليه بذلك قوله بك كتبت
المخففة بالياء وان كان قياسه الالف لان خط المصحف لا يقاس عليه او حملا له على المشدد وهذا
اولي وقوله اخر الدهر هو كناية عن التابيد فلا وجه لما قيل ان الظاهر ان يقول الي ماله غا
ية له قوله افتعال من الالية اي القسم ويكون بمعني التقصير كما في المثل الاخطيه فلا الية
وليس بمراد هنا او هو افتعال من الالو بمعني التقصير ومنه الم آل جهدا في كذا واليه اشا ر
بقوله اولا يقصر وما في بعض النسخ يقتص تحريف وقوله من الالو بوزن الدلو والالو
بوزن العتو فانهما مصدراه كما في كتب اللغة ويؤيد الاول اي التسمية لانه يتالي مخصوص
به وقوله فانه نزل الخ تاييد اخر له للتصريح بانه حلف في سبب النزول وقوله في الدين
اشارة الي ان الفضل بمعني الزيادة وخصها بالدين لذكر السعة بعده ولذا دلت علي فضل
ابي بكر رضي الله عنه لنزولها فيه والمنكر خذله الله حمله علي فضل المال ويرده انه يتكرر
مع قوله سعته علي ان الخ لف ونشر فتقدير علي وحذف لا علي انه بمعني يحلف وتقدير
في علي انه بمعني يقصر ورجع الضمير لانه وان كان سببه خاصا بابي بكر رضي الله عنه
فهو عام لجميع المومنين وقيل انه لتعظيم ابي بكر رضي الله عنه وما ذكر من ان التعظيم
مخصوص بضمير المتكلم مردود ويحتمل ان يكون ان يوتوا مفعولا له بتقدير كراهة
ان يوتوا ونحوه مما سبق فتذكره قوله صفات لموصوف واحد لانها نزلت في مسطح
وهو متصف بها فالعطف لتنزيل تغاير الصفات منزلة تغاير الموصوفات والجمع علي
ظاهره لما مر وقوله ابلغ اي في اثبات استحقاق الاتيا لهذه الصفات لان اتصافه بواحدة
منها اذا استحقه فمع جمعها بالطريق الاولي والاغماض كالغض عدم فتح البصر وهو كناية
عن المبالاة بما صدر منهم وقوله علي عفوكم الخ تقدره بقرينة السياق قوله مع كمال قدرته
يعني انه يعفو مع قدرته علي الانتقام فكونوا انتم كذلك وقوله تخلقوا باخلاقه كما ورد
تخلقوا باخلاق الله فان قلت المراد باخلاقه صفاته وسميت اخلاقا مشاكلة ومنها
المتكبر المنتقم فكيف يتخلق بها كلها قلت الظاهر انه ليس علي عمومه بل المراد الاخلاق التي
تليق بكم وتحمد فيكم وقال بعض الصوفية انه علي عمومه يريد ان الانتقام لله والتكبر
علي من لا يخشي الله محمود ايضا ولذا قيل التكبر علي المتكبر صدقة كانه لا رشاده لقبحه
فتدبر وقوله رجع نفقته استعمل فيه رجع متعديا وقد نص عليه المرزوقي في قوله
عسي الاقوام ان يرجعن قوما كالذي كانوا وفي نسخة بنفقته فهو لازم قوله الغافلات
عما قذفن به ما في الكشاف من انهن سليمات الصدور والقلوب نقيات الجيوب ليس فيهن
دها ولا مكر لم يجربن الامور فلا يفطن لما يفطن له كما قيل بلهاء تطلعني علي اسرارها و
كذا البله من الرجال الذين هم اكثر اهل الجنة لانهم اغفلوا امر دنياهم وجهلوا التصرف
فيها لاشتغالهم بامور آخرتهم كما قرره في شرحه فعلم ان المراد من الغفلة الغفلة عن الشر طبعا
وما قذفن به شر بخصوصه فيترتب عليه الجزاء الطف ترتب فما قيل بعد سوق كلام الكشاف
كانه يشير الي ما قالته بريرة والذي بعثك بالحق ما رايت منها امرا اغمضه عليها اكثر من
انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله والمص لم يرتضه
لانه لا يظهر موقع حليه ما قاله الزمخشري في ترتب الجزاء ليس بسديد لان معني كلام بريرة
انها رضي الله عنها لحداثة سنها لا تتقيد بامور بيتها وليس هذا معني كلام الزمخشري
ولا معني الاية كما سمعته لعدم ترتب الجزاء عليه وترتب الجزاء علي ما ذكره اظهر من
ان يخفي عليه ثم قال وعلي ما اختاره المص يلزم التكرار لان العفة تتضمن الغفلة المذ
كورة والتاسيس اولي من التاكيد ونحو انه هذه غفلة منه فان المراد بالغفلة عما قذفن
به انه لم يخطر لهن بباله لكونهن مطبوعات علي الخير مخلوقات من عنصر الطهارة
فبين فرق لا تكرار فيه كما نه قيل المبرات من الزنا بل اللاتي لم يخطر ذلك ببالهن قط كما
عرفت قوله استباحة لعرضهن الخ هو مفعول له او حال يعني اذا استحل القذف المحرم
او قصد الطعن في النبي صلي الله عليه وسلم يكفر فيستحق اللعن والوعيد الشديد
وقوله وقيل الخ يعني انه لغير معين وانما المنهي عنه لعن الفاسق المعين كما صرح
به الفقها فهو علي ظاهره ولا حاجة الي تاويله بالبعد عن الذكر الحسن ففي الاية ثلاثة
اوجه وفي الكشاف وجهان وقوله وقيل مخصوص اي سواء استباح اوله قوله
ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما الخ الذي في الكشاف عن ابن عباس رضي الله

عنها

عنها انه كان بالبصرة يوم عرفة فسئل عن هذه الاية فقال من اذنب ذنبا ثم تاب منه
قبلت توبته الا من خاض في امر عائشة رضي الله عنها وهو مبالغة وتعظيم لامر
الافك والا فقد تاب مسطح كغيره وما تقدم مصرح بقبول توبته واما تقييده بالا
ستباحة فلا يصح فهو كما قيل في قوله والكافرون هم الظالمون انه اريد التاركون للزكاة
تغليظا او لان تركها من صفات الكفار فعبر به تغليظا عليهم حيث شبه فعلهم بالكفر
او جعلهم مشارفين عليه او تعبيرا باللازم عن الملزوم لان ترك الزكاة من صفات الكفار
ولوازمهم فهو استعارة تبعية او مجاز مشارفة او مجاز لزوم وهذا جار في كل ما هو
كذلك وقوله ولو فسبت الخ تاييد لكلام ابن عباس رضي الله عنهما والزمخشري اخره
عن قوله الحق المبين ولكل وجهة قوله لما في لهم من معني الاستقرار لا بالعذاب لانه
موصوف والعامل فيه اما الجار والمجرور او متعلقه قيل وهو احتراز من اعمال المصدر
وفيه نظر وقوله لانه موصوف اشارة الي ما ذكره النحاة من ان المصدر وفيه تخطي
اذا نعت لا يعمل مطلقا واجازه السيرافي مطلقا استدلالا بقوله ازواج مودع امم يكون
انت فانظر لاتي ذاك مقيم فانت فاعل المصدر المنعوت عنده فلا حاجة الي الجواب
بانه ظرف يتوسع فيه لخروجه عن المذهبين بغير نقل واعجب منه ما قيل انه غير
مذكور في كتب العربية فكانه اراد بها شرح الكافية قوله يعترفون بها الخ سياقه
في سورة يس اليوم نختم علي افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
وبين الايتين تعارض لان الختم علي الافواه ينافي شهادة الالسنة وقد ذكر المص
رحمه الله ثمة ما ذكره واورد حديثا اشار فيه الي التوفيق بينهما وهو انهم يجحدون
ويتخاصمون فيختم علي افواههم وتتكلم ايديهم وتشهد ارجلهم وسياتي ما فيه
فقوله يعترفون بالعين المهملة والفاء من الاعتراف وهو الاقرار وبها صلته والضمير
للاعمال وهو تفسير لتشهد وتفسير الشهادة به يجري اشاره في كل منهما الي دفع التعا
رض اما علي الاول فالمراد به حقيقته وهو الاعتراف والنطق بجميع الجوارح
ناطقها وصامتها من غير اختيار اذ النطق هو التكلم بما يسمع ولو بغير الجارحة المعر
وفة كنطق الملائكة عليهم الصلاة والسلام فالختم علي الافواه معناه المنع عن
التكلم بما يريده وينفعه بحسب زعمه اختيارا كالانكار والاعتذار فتكون هذه
الاية كقوله انطقنا الله الذي انطق كل شي واما علي الثاني فالمراد به ظهور
اثار ما عملوه علي جميع الاعضاء بحيث يعلم من يشاهدهم ما عملوه وذلك بكيفية
يعلمها الله فهو استعارة ولا جمع فيه للحقيقة والمجاز كما توهم تمشيا علي مذهب
المجوز له ولا يرد علي الثاني انه معارض لقوله انطقنا الله الاية لان من فسر الشهادة
بظهور الاثار يفسر النطق به ويحمله كنطقت الحال واليه اشار المصنف رحمه الله
ثمة او يقول هذا في حال اذ كل منهما في حق قوم غير الاخرين كما جمع بهذا بين
الايتين فقد حصل دفع التعارض بوجوه اشار المصنف رحمه الله اليها في مواضع
متعددة واما ان المذكور هناك شهادة السمع والابصار والجلود فالالسنة والا
يدي والارجل فلا يدفع المخالفة بل يزيدها واما ما قيل من ان عبارة المصنف ههنا
يعترفون بالقاف من الاقتراف بمعني الاكتساب كقوله في يس بما كانوا يكسبون فهو
تفسير لقوله يعملون للاشارة الي ان الشهادة بالعمل مخصوص بالشر لغوي الشهادة بعلي
واستعمال الاقتراف فيه كما ذكره الراغب وضمير بها للالسنة والبا للالة وقوله بانطاق متعلق
بتشهد وضمير اثاره لما باعتبار لفظه ومن قال انه من الاعتراف فقد صحفه بالاستاعده
الرواية والدراية ولا تعارض بين الايتين لان شهادة الالسن بطريق خرق العادة كشهادة
الايدي والارجل كما نبه عليه المص بقوله بغير اختيارهم ومن لم يتنبه له وفق بينهما بجواز
تعدد الاحوال والمواطن وبان هذا في حق القذفة وذاك في حق الكفرة فليس بشي لما
عرفته واما ما ذكره اخرا فوارد كما اشرنا اليه فان قلت بعد ما عرفت من التوفيق ما النكتة
في التصريح بالالسنة هنا وعدم ذكرها هناك قلت لما كانت الاية في حق القاذف بلسانه
وهو مطالب معه باربعة شهداء ذكر هنا خمسة ايضا وصرح باللسان الذي به عمله ليفضحه
جزاءه من جنس فعله وهذه نكتة سرية قوله جزاءهم الخ يعني ان الدين بمعني الجزاء
كما ذكره اهل اللغة وقوله الثابت الخ تفسير للحق وهو كقوله في المواقف انه الواجب
لذاته الذي لا يفتقر في وجوده الي غيره وقوله الظاهر الوهيته تفسير للمبين بانه

بمعني الظاهر من ابان اللازم ولما كان ظهوره في الدنيا انما هو بظهور بالوهية وبظاهرها
فسره به وقوله ويشاركه الخ اشارة الي الحصر الماخوذ من تعريف الطرفين وضمير الفصل
قوله اود والحق الخ هو ما في الكشاف وفيه نزعة اعتزالية ولذا اخره وفسره بعضهم بالمظهر
للاشيا كما هي والكل مناسب للمقام كما اشار اليه بقوله ومن كان خلا فالمن استظهر الاحتي
بتحكم سلامة الامر قوله اذ لو صدق اي ما يقول لو طابق الواقع لم تكن زوجته ولم
يقرره علي زوجيتها اذ لو علم لم يخف ما يدنسه ولو لم يعلمه او حي اليه لان الله عصمه عما تنفر
منه الطباع قوله اي الخبائث الخ محصله كما في الكشاف ان الخبيثات والطيبات يحتمل ان يكون
صفة مالا يعقل من المقالات القبيحة وضدها واللام للاختصاص والاستحقاق اي المقالات
الخبيثة مختصة بالخبيثين او مستحقة ان يقال لهم لاتصافهم بها فالخبيثون شامل للخبثات
تغليبا وكذا الطيبون واوليك اشارة الي الطيبين وضمير يقولون للافكين لسبق ذكرهم فيما
مر والخبيثين القائلين للخبيثات ومبرون ان كان معناه حينئذ انه لا يصدر عنهم شي من
الخبث احتاج الي تقدير مثل لان الصادر ليس عين ما صدر عن اوليك كما اشار اليه
المصنف رحمه الله ولو اريد انهم مبرون عن الاتصاف بما في مقالتهم لم يحتج الي تقدير ولذا
لم يتعرض له الزمخشري وان يكون للخبيثات والطيبات صفة لمن يعقل اي النسا الخبيثة
لا يرغب فيهن الا الخبيثون فهو كقوله الزاني لا ينكح الا زانية الخ كما قيل ٭ ان الطيور على
اشباهها تقع ٭ فهو من ارسال المثل والاشاره لاهل البيت وقوم مخصوصين وفي
قوله مبرون تغليب ولم يرد المصنف رحمه الله عليه غير تقديم احد الوجهين على الاخر
لنكتة واذا كان اوليك اشارة لاهل البيت وفيهم رجال ونسا ناسب حمل الجمعين على
الذوات وقد علم مما سبق انهم المبرون واذا اشير به الي الطيبين مطلقا وحمل عليه مبرون
لزم حمل الخبيثات والطيبات علي المقالات ليعلم ما يقال لهم اي شي هو لاستقلال هذه
الجملة بخلافه على الاول فان ما قالوه معلوم كذا في شرح الكشاف وفيه انفح ما هنا قوله
يعني الجنة الحامل له علي تفسيره بها اية الاحزاب في امهات المومنين واعتدنا لها رزقا كريما
فان المراد به ثمة الجنة لقوله اعتدنا كما سياتي والقران ينشر بعضه بعضا والتبرّيات
الاربع كل منها مفسر في محله غير حجر موسي عليه الصلاة والسلام فانه اشارة الي ما ورد في
الحديث من رميهم له صلى الله عليه وسلم بالادرة لاستتاره في غسله عن اعين الناس
فاغتسل مرة ووضع ثوبه علي حجر ففر به فذهب خلفه حتى راوه سليما مما ذكروه
به وقوله منصب الرسول صلى الله عليه وسلم اي شرفه وعلو قدره لانه في اللغة استعمال
الثقات بمعني الاصل والحسب والشرف ومنه قول السكاكي اساس الحسنات ومنصبها
وقول ابي تمام ومنصب نماه ووالد سما به واما بمعناه المتعارف فلم يذكر في اللغة
وانما هو من كلام المولدين والقياس لا يأباه كقوله ٭
٭ نصب المنصب اوهي جلدي ٭ وعناني من مدارات السفل ٭
قوله التي تسكنونها الخ قيل المراد انها تختص بكم بالسكنى مع اتباعكم وقد فسرها
بعضهم بالتي ~~تسكنونها الخ~~ اختص بكم سكناها سوا سكنتموها ام لا لان المانع من
الدخول قبل الاستيناس سكون الغير وانتفاوه لا يستلزم ثبوت سكونهم انتهي وانت
خبير بان ما اختص بهم سكناه لا يشمل ما لا يسكن من بيوتهم فان معناه ان يسكنوها دون
غيرهم بل حكمها يعلم من قوله لا جناح عليكم ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة الخ فانه يعمها
ايضا ومبني تفسير المصنف ليس استلزام انتفا سكني الغير ثبوت سكناهم بل ان اضافة
البيوت الي ضمير المخاطب لامية اختصاصية واذا دل الدليل علي انه لا يراد الاختصاص
الملكي ثبت انه اختصاص السكنى ثم ان السكون يقابله التحرك فلا معني هنا انتهي قوله
كل من المعنيين صحيح وما اختاره المص سالم من التكرار وما ذكره من الرد غير مسلم لجواز
ان يراد بالاختصاص كونها في يده وتصرفه واما اعتراضه علي عبارة السكون فمتفق
منه رحمه الله قال الراغب في مفردات السكون ثبوت الشي بعد تحرك ويستعمل في الاستيطان
والسكنى ان يجعل له السكون في دار بغير اجرة انتهي قوله فان الاجير الخ تعليل للتفسير
المذكور اي لا يراد من بيوتكم معني التملك والا انتقض بالاجير والمعير طردا وعكسا اقول
منه الاستيناس بمعني الاستعلام من آنس بالمد بمعني ابصر وابصار الشي طريق الي
العلم به فلذا افاد معني الاستعلام وقيل كانه لم يثبت آنس بمعني علم عند المصنف
وان ذكره بعض اللغويين والا كان الظاهر ان يقول اذا علم وفيه نظر وقوله الحال

اي الحال

اي الحال المعهودة في الاستيذان وقوله فان الخ بيان لما بينهما من اللزوم حتى يكون كناية عما
ذكر قوله هل يراد دخوله او لا يوذن له هكذا هو في النسخ التي رايناها ولا اشكال فيه
وارد علي ظاهرها وهو طبق ما في الكشاف ووقع في نسخة المحشي هل يراد دخوله او
يوذن بدون لا وهي غير مستقيمة وقد تكلف لها بان او بمعني الواو للتخيير في التعبير وقيل
يراد بمعني يرضي والاذن المراد به ما كان تحاشيا عن رده لا برضي وهو تعسف وفي نسخة
لم يرد من الرد وعدم القبول والظاهر انه كلمة تحريف قوله او من الاستيناس الذي هو
خلاف الاستيحاش يعني انه بمعناه المعروف وهو كناية عن الماذونية ويصح كونه مجازا او
استعارة وقوله خائفا اي من انه لا يوذن له لان الذي يطرق باب غيره لا يدري ايوذن
له ام لا فهو كالمستوحش من خفا الحال عليه فاذا اذن له استانس كما في الكشاف والظا
هر انه مراد المصنف لكنه عدل الي ما ذكر لانه اظهر فما قيل انه عدل عنه لاستلزامه الا
ستيناس فيغني يرد لزوال خفا الحال ولا شبهة ان المراد بالحال المعهودة فان اريد بها
الاذن او حال المستاذن عليه وما هو فيه لا يرد ما ذكره بقرينة قوله فاذا الخ وايضا لا
يلزم الاستيناس عند الرد لان الاستيحاش معلوم بالطريق الاولي وسببه غير منحصر
في خفا الحال قوله او يتعرفوا الخ عطف علي تستاذنوا يعني انه يجوز ان يكون استفعالا
من الانس بالكسر او بالضم بمعني الناس كما في ما قبله فهو بمعني طلبهم اي طلب معرفة من
في الدار منهم واشار بتاخيره كما في الكشاف الي مرجوحيته لان المعروف ان الاستيناس
ضد الاستيحاش ولانه اشتقاق من جامد كالمسرج من السراج ولان معرفة من بها لا
يكفي بدون الاذن فيتوهم جواز الدخول بلا اذن ولا يفهم من قوله وتسلموا وما فسر به
المصنف رحمه الله تفسير لمجموع الغاية لاله فقط فلا تكرار فيه علي تفسير الاستيناس
بالاستيذان كما توهم ولان التسليم انما يكون بعد التعرف فلا حاجة الي ما ذكره مع ذكر قوله
تسلموا فلا وجه للقول باولوية هذا المناسبته لقوله فان لم تجدوا فيها احدا فتدبر قوله
وعنه صلى الله عليه وسلم الخ رواه ابن ماجة وهو كما في الكشاف عن ابي ايوب الانصاري
رضي الله عنه قلنا يا رسول الله ما الاستيناس فقال يتكلم الرجل بالتسبيحة والتكبيرة
والتحميدة يتنحنح يوذن اهل البيت والتسليم ان يقول السلام عليكم ادخل ثلاث مرات
فان قلت هذه العبارة المصنف يقتضي ان الاستيذان داخل في التسليم وتفسيره الاستينا
س بالاستيذان يخالفه قلت السنة في الاستيذان ان يقترن بالتسليم فتارة جعل من
التسليم لانه بدونه كالعدم وتارة جعل مغايرا له كما في تفسير الاص اعتمادا علي معرفة
المخاطب بالسنة والاذكار النووية الصحيح المختار تقديم السلام علي الاستيذان كما جا
به السنة وفيه ثلاثة اوجه احدها هذا والثاني عكسه والثالث واختاره الماوردي
وبه يوفق بين الاقوال والروايات انه ان وقعت عين المستاذن علي من بالمنزل قبل دخوله
قدم السلام والا قدم الاستيذان وثلاث مرات منصوب علي المصدرية وقيل انه ظرف
ليقول قوله من ان تدخلوا بغتة هذا هو المفضل عليه ان كان خير اسم تفضيل فان كان
صفة لا يقدر ما ذكر وعلى هذه الخيرية المفضل عليه اما على زعمهم لما في الانتظار من المذلة
ولعدهم تحية الجاهلية حسنة كما هو عادتهم الي الان في قولهم صباح الخير ومسا الخير او
هو من قبيل الخل احلي من العسل او ما قيل من انه اذا قدر المفضل عليه فهو غير هذا اذ لا حسن
فيه وهم وفي الحديث تسمية الدخول بغير اذن دمورا واصله الهلاك ثم غلب فيه ولما ارادوا
بيان اختصاصه قالوا دمق بمعني دمر كما قالوا قاتعه بمعني قاتله وهذا من باب نوادر اللغة
فاعرفه وقوله او من تحية الجاهلية لو عطفه بالواو كان احسن قوله دخل بيتا هو على ظاهره
ولا حاجة الي تاويله بارادة الدخول والحاق معروف وقوله روي الخ رواه في الموطا وغيره
ومنه يعلم ان غير بيوتكم شامل لمسكن الام واما اقتضاوه ان العلة هي التحرز عما يؤدي
الي الاطلاع علي عورة الغير وسيصرح بانها اعم فغير مسلم قوله يتعلق بمحذوف اي
تعلقا معنويا لانه في معني التعليل وقد مر ما في قوله ارادة القول الخ فتذكر وقوله ويعلمو ا
هذا اولي من عطفه باو كما في بعض النسخ قوله فان لم تجدوا فيها احدا يأذن لكم ذكر فيه
احتمالين في الكشاف اختلف شراحه في الفرق بينهما وكلام المصنف شامل لهما لانه يحتمل
انه لا يكون فيها احد اصلا فلا يجوز دخولها لحاجة الا باذن من اهلها علي ان يكون النفي
للقيد والمقيد معا وان يكون فيها من لا يعتد باذنه كصبي وعبد علي ان المنفي هو القيد
فقط وقال ان لم تجدوا دونه لم يكن لان المعتبر الوجدان سوا كان فيها او لم يكن وقوله

حتى ياتي الخ صادق بالوجهين وما يخفيه الناس اي وان لم يكن عورة وقوله باذن وقع في نسخة
يؤذن بمعني يعلم بالحال قوله مع ان التصرف في ملك الغير الخ المراد بالملك ما يشمل ملك العين ابن كمال سعدي
والنفعه فلا يرد ان التعليل لا ينتظم ما اذا كان الداخل معيرا حتى يحتاج الي الجواب بانه
لندرته لم يعتبره ولذا اورده بمع الدالة علي انه ليس بتعليل مستقل فلم يناله بعدم شموله
مع ان الندرة غير مسلمة قوله واستثني ما اذا عرض الخ اي المستثني من الحكم المذكور في
قوله يا ايها الذين امنوا الي هنا ما ذكر وليس الاستثنا هنا بالمعني المصطلح بل التخصيص
بامر معلوم من الشرع والعقل ونحوه فهو بمعني الاخراج مطلقا لان الضرورات تبيح
المحظورات وموضع الضرورة مستثني من القواعد كما بين في محله والحرق والغرق كما فيها
من الحيوان ونحوه يكون في الدار الخالية والمنكر كالفسق لغيرها فهو علي التوزيع في الاخراج
ما شمله النظم لمن قال ان التي فيها منكر لا تكون خالية لم يصب ولا حاجة الي القول ابن كمال سعدي
بانه بعد توصيفه بقوله باذن لكم ينتظم ولو قيل ان المراد بالاذن ما يعم الاذن دلالة و
شرعا ولذا وقع بقوله باذن لكم ينتظمه ولو قيل ان المراد بصيغة المجهول لم يحتج الي الاستثنا
راسا لكن ما ذكره المصنف رحمه الله وان كان مآله ذلك اظهر وقوله ونحوها اي المذكورات
وهو الخصيم في حق اذا تواري كما فصل في كتاب ادب القاضي للصدر الشهيد قوله ازكى
لكم من زكي بمعني طهر وقوله عما الخ تعلق به من معني البعد والتنزه وهو علي الثاني من
الزكاة بمعني النمو وفي نسخة لما تخلو وهي ظاهرة وقيل عما متعلقة باطهر من معني التجاوز
اي اطهر من الوقوف متجاوزا عما الخ وفيه ان التجاوز المتعدي بعن كما في كتب الادب بمعني العفو سعدي
والعفو وغيره متعد بنفسه علي كلام فيه كتبناه في حواشي الرضي قوله الربط بضم
الرا والبا وطا مهملة جمع رباط بكسر الرا مكان يقيم فيه المجاهدون ويربط فيه خيولهم
والمرابطة محافظة الثغور الاسلامية ويطلق علي الخانقاة وللخان الحانوت وهو الدكان
وللخان الذي تنزله التجار والسابلة معروف وهما معربان قوله قل للمومنين يغضوا الخ هذا
كقوله في سورة ابراهيم قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وقد مر عن المصنف رحمه
الله انه اما جواب لقل لتضمنه معني حرف الشرط ومفعوله مقدر اي قل لهم غضوا يغضوا
ايذانا بانهم لفرط مطاوعتهم لا ينفك فعلهم عن امره وانه كالسبب الموجب له او مقدر
لام امر لدلالة قل او هو جواب الامر المقول للقول او بشرط مقدر من جنسه وابطله ابن مالك
بانه يستلزم ان لا يتخلف امر من المقول للقول عن الامتثال واجيب بان الحكم مسند اليهم
علي سبيل الاجمال لا الي كل فرد والمراد بالعباد والمومنين المخلصون منهم وبما مر من انه جعل
كالسبب الموجب ولا يرد انه لا ملازمة بين الشرط والجزا لانه قد يكون جزء علة وفي المغني
يرده ان الجواب لا بد ان يخالف المجاب اما في الفعل والفاعل نحو ائتني اكرمك او في الفعل
نحو اسلم تدخل الجنة او في الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما وايضا الامر للمواجهة
ويقيموا ويغضوا غايب ومثله لا يجوز وقد قيل انه لم لا يجوز ان يكون من قبيل
من كانت هجرته الحديث اي اقيموا اقامة مقبولة وقوله لا يجاب بلفظ الغيبة اما ان
يريد وان لم يكن محكيا بالقول او مطلقا والاول مسلم ولا يفيد والثاني غير مسلم لانه
اذا كان محكيا بالقول يجوز التلوين نظرا الي الغيبة بالنظر الي الامر بقل قلت فيه
ان اتحاد طرفي الجملة كما في شعري شعري وللحديث يكون اذا قصدت المبالغة تحقيرا
او تعظيما ولا بد من تاويله بما يفيد المغايرة كان يقيموا ظاهرا فقد اقيم اقامة نافعة
والمبرد القايل به لم يذكرنا ويلا ولم يخصه بمقام وما ذكره من التلوين لا يفيد هنا وقد
مر فيه كلام فتامل قوله اي ما كان نحو محرم هو بيان لمعني من التبعيضية فالمراد غض
البصر عما يحرم والاقتصار به علي ما يحل وجعل الغض عن بعض المبصر غضا عن بعض
البصر وفي الكشف ان فيه كناية حسنة ليست في حفظ الفروج ولذا لم تدخل فيه من
فتامل قوله ولما كان المستثني منه الي اخره جواب لسؤال عن الاتيان بمن التبعيضية
والتقييد به في غض الابصار دون حفظ الفروج مع انه غير مطلق ومقيد في قوله تعالي
والذين هم لفروجهم حافظون الا علي ازواجهم او ما ملكت ايمانهم لان المستثني من
الحفظ هو الازواج والسراري وهو قليل بالنسبة لما عداه فجعل كالعدم ولم يقيد
به مع انه معلوم من الاية الاخري بخلاف ما يطلق فيه البصر فانه يباح في الكل الا ما استثنا
الا النظر ما هو محرم عن قصد فقيد الغض به ومدخول من التبعيضية ينبغي ان يكون اقل
من الثاني وفيه نظر ولو اقتصر علي التوجيه بانه اتكال علي انه ذكر في اية اخري زايد

كان

كان لباسها اولي وقيل ان الغض والحفظ عن الاجانب وبعض الغض ممنوع سعدي
بالنسبة اليهم وبعضه جائز بخلاف الحفظ فلا وجه لدخول من فيه وفيه تامل قوله
وقيل حفظ الفروج الخ يعني وسترها مامور به مطلقا فلذا لم يقل من فروجهم
فهذا تفسير متضمن للنكتة المذكورة ولذا قال ابو زيد كل ما في القران من حفظ
الفروج فهو عن الزنا الا هذا فانه بمعني الاستتار وقيل ولذا امرضه المصنف رحمه الله
لمخالفته لما وقع في القران وقيل وجهه انها قد تكشف في مواضع يجوز كشفها فيها وقد
يقال ان النهي عن الزنا يعلم منه بطريق الاولي اذ الحفظ عن الابداء يستلزم
الحفظ عن الافضاء فلا يرد انه لو عمم كان اولي مع ان هذا مرجح بانه معني حقيقي
متبادر منه قوله ذلك اي الغض والحفظ وقوله انفع اشارة الي انه من الزكاة
بمعني النمو وما بعده اشارة الي انه منها بمعني الطهارة لكن فيه جمع بين معني
المشترك وهو جائز عند المصنف رحمه الله وقيل قوله اطهر ناظر الي غض النظر
وفيه نظر وافعل اما مجرد عن معني التفضيل او المراد انه ازكي من كل شي نافع او
مبعد عن الريبة وقيل المراد انه انفع من الزنا والنظر الحرام فانه يتوهم ان سعدي
لذته نفعا مع ضرره في الاخرة والدنيا لكونه مجلبة للفقر والمحط والطاعون
كما ورد في الاثار والاحالة مجاز عن استعمالها في الرؤية وما لا يحل النظر اليه من
الرجال العورة وما بين السرة والركبة ولذا قيل لو ترك قوله من الرجال كان اخص
واظهر لان النظر الي ما ذكر من النسا لا يحل لهن ايضا ومن في قوله من الرجال بيانية
او تبعيضية لاخراج ما عدا المذكور ولحل النظر الي المحارم والازواج فتامل قوله
بالستر او التحفظ قد اخر التفسير الذي قدمه هنا ومرضه في الاية السابقة وليس بناء
علي ما في الكشف من انه لاستلزامه المعني الثاني علي وجه برهاني لانه لو كان كذلك
سوي بينهما بل لانه انسب بما بعده سواء اريد به سترا نفسهن او ستر فروجهن مع
ان الستر بحال النسا اليق واما كونه اشارة الي ارتضاء ذلك القيل فلا وجه له وقوله
او التحفظ او فيه لمنع الجمع والتخيير في التفسير وقيل لمنع الخلو قوله لان النظر بريد
الزنا ورايد الفجور كما قال الحماسي ، وكنت اذا ارسلت طرفك رايدا ، لقلبك يوما اتعبتك
المناظر ، وهي استعارة حسنه والبريد بمعني الرسول واريد به الداعي معرب
من بريدة دم اي محذوف الذنب اسم لبغال توضع في الطرق مرصدة لابلاغ الاخبار
وكانت تعلم بذلك ثم اطلق علي المسافة الموضوع فيها وعلي الرسول الذي يركبها فتقديم
النهي عنه لانه يتضمن النهي عن الزنا ولانه يتقدمه في الواقع لجعل النظم علي وفقه
ولان البلوي اعم فيؤدي الي منعه قوله كالحلي المراد بالحلي ما كان في مكان يستره كالخلخال
والسوار وكذا الثياب كشعار البدن والاصباغ المراد بها الكحل والخضاب ومذهب الشافعي رحمه
الله كما في الروضة وغيرها ان جميع بدن المراة عورة حتي الوجه والكف مطلقا وقيل يحل النظر الي
الوجه والكف ان لم يخف فتنة وعلي الاول هما عورة الا في الصلاة فلا تبطل صلاتها بكشفهما سعدي
ومذهب ابي حنيفة الوجه والكفان والقدمان ليس بعورة مطلقا فلذا حمل المصنف الزينة
علي ظاهرها بقرينة الاستثنا والمراد لا يبدينها في مواضعها لانها لا تكون زينة لهن
بالفعل الا وهي كذلك وكلامه لا يحتمل غيره كما توهم ولمن الخ متعلق بيبدين قوله الا ما ظهر سعدي
ما ظهر منها اي بلا اظهار كان كشفته الريح والاستثنا عن الحكم الثابت بطريق الاشارة وهو
المواخذة به في دار الجزا وفي حكمه ما لزم اظهاره كتحمل شهادة ومعالجة طبيب وهذا معزو
وعند الشافعي رحمه الله كما فصله ابو بكر الرازي في احكام القران فلا تخلو فيه والا لما خالفه
لمذهب كما قيل قوله وقيل المراد بالزينة مواضعها وفي نسخة مواقعها وهو بمعناه
وهذا ما ارتضاه الزمخشري وهو علي مذهب ابي حنيفة رحمه الله وجعله كناية
عما ذكر كنتي الحبيب وقيل مجازا من ذكر الحال وارادة المحل وقيل انه بتقدير مضاف
كما ذكره المصنف رحمه الله وفي الانتصاف قوله ولا يضربن بارجلهن الاية يحقق
ان ابدا الزينة مقصود بالنهي ولو حمل علي ما ذكر لزم ان يحل للاجانب النظر الي ما
ظهر من مواقع التزين وهو باطل لان بدن الحرة جميعه عورة يعني عند الشافعي
ومالك واما ابدا الزينة وحدها فلا خلاف في جوازه ان لا يحرم نظر نفس الاسوار ة
تباع في يد رجل واما كونه تنكره قلوب الفقها فلا وجه له ولذا امرضه المصنف لمخالفته
مذهبه وفيه نظر والزينية نسبة الي الزينة وفي نسخة التزيينية وقوله والمستثني

اي على هذا القول وهو قول ابي حنيفة رحمه الله والقدمان والذراعان في رواية قوله طيبي
بدن الحرة عورة كما في الحديث المرأة عورة مستورة رواه الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه
لكن ليس فيه لفظ مستورة وما ذكره من الفرق بين العورة في الصلاة وغيرها مذهب الشافعي
رحمه الله وفيه كلام في ابن الهمام فراجعه قوله تعالى وليضربن الخ قال ابن حيان عدي
بعلى لتضمنه معنى الوضع وفي مفردات الراغب ما يخالفه فانه جعله متعديا بها دون
تضمين والجيوب ما جيب اي قطع من اعلى القميص وهو ما يسميه العامة طوقا واما اطلاقه
على ما يكون في الجنب لوضع الدراهم ونحوها فليس من كلام العرب كما ذكره ابن تيمية لكنه
ليس بخطأ بحسب المعنى وضم الجيم هو الاصل لان فعلا يجمع على فعول في الصحيح والمعتل
كفلوس وبيوت والكسر لمناسبة اليا قال الزجاج وهي لغة رديئة وقوله يكره بضم الكاف
بمعنى الكراهية وحرمه بعض الشافعية وقيل انه خلاف الاولى وهو مذهب الحنفية
وتفصيله في الهداية ولام ليضربن ساكنة ومكسورة للامر وقوله لانهم المقصود فيه اشارة
الى وجه تقديمهم قوله لكثرة مداخلتهم المفاعلة على ظاهرها وبمعنى الدخول وقوله
مماسة القرايب اي الحاجة والمهنة بالفتح والكسر والتحريك الخدمة وقوله الاحوط قيل
آخره لضعفه لجريان ما ذكر في ابنا البعولة وقوله لابنائهم يعني وهم غير محرم وقوله
نسائهن اضافة اليهن لتخرج الكافرات والمراد انه نهى لهن التجرد عند نسا المومنات
الحرائر لمقابلته لما بعده وقوله يتحرجن من الحرج وهو الاثم اي لا يعدون وصفهن
انما قوله وللعلما في ذلك خلاف يحتمل ان يريد خلاف الشافعية لابي حنيفة ويحتمل
ان يريد الخلاف في مذهبه فان فيه خلافا عندهم هل يحل للكافرة ذمية او غيرها
ان تنظر من المراة المسلمة ما عدا الكفين والقدمين والوجه اولا ويترتب على الخلاف
جواز دخولهن الحمام معهن وعدمه قوله يعم الاما والعبيد لعموم ما وهو احد القولين
في مذهب الشافعي والاصح انهم كالاجانب وهو مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وذهب
ابن المسيب الى التعميم ثم رجع عنه وقال لا يغرنكم اية النور فانها في الاناث دون الذكور
لانهم غير محرم ولا زوج والشهوة متحققة لجواز النكاح في الجملة كما في الهداية ومن قال
انه محرم لها فقد غلط وقوله تقنعت وفي نسخة تقنعت من القناع وهو
ما تستر به المراة راسها والحديث رواه احمد في مسنده وابو داود ولم يبلغ بمعنى لم
يصل لقصره وقوله ابوك وغلامك اي هو مثلهما في انه يحل له النظر فيما لا يحل لهما وقوله
وقيل المراد بهما الاما هذا مذهب ابي حنيفة والمراد بنسائهن الحرائر لانه المتبادر من
الرجال والنسا كما في التيسير مع انه لو ابقي على عمومه فلزوم التكرار مشترك بين سعدي
التفسيرين كما قيل ورد بان على التعميم للتكرار فايدة وهي الدلالة على تساوي العبيد
المجبوبين والاما في حل النظر فليس فيه اطناب مخل في هذه الوجه اما الاطناب فان اماهن
اقل لفظا من ما ملكت ايمانهن لا لدخولهن في نسائهن كما توهم واما الخلل فلايهامه شمول العبيد سعدي
واما القول بانه اذا عمم النسا فذكر هذا بعد يظن انه مخصوص بالحرائر فلا وجه له لانه
يعلم بالطريق الاولى فتدبر قوله اولي الحاجة تفسير لاولي الاربة لانها من الارب
بمعنى الحاجة وقوله الشيوخ جمع شيخ وهو المسن والهم بكسر الها وتشديد الميم الهرم
الفاني كما مر وفي نسخة الهرم وهو بمعناه وفيه توصيف الجمع بالمفرد والممسوحون بالمهملات
الذين قطع ذكرهم وخصاهم والخصي من قطع خصاه والمجبوب من قطع ذكره وما قيل منه
ان الخصي بالخا والصاد المعجمتين بمعنى الضعيف فضعيف ودخولهم على النسا حرام واول غريب
من فعله معاوية رضي الله عنه ولم يعتدوا بتجويزه واما كون المقوقس اهدى للنبي صلى
الله عليه وسلم اسمه مابور كما ورد في كتب الحديث فقبله فلا دلالة فيه على جواز ادخاله
على النسا واما انه لا يحل امساكه وبيعه وشراه كما في الكشاف ففيه نظر قوله بالنصب
على الحال او الاستثنا وقراة الجر على البدلية لا الوصفية لاحتياجه الى تكلف جعل التابعين
لعدم تعينهم كالنكرة كما قاله الزجاج او جعل غير متعرفا بالاضافة هنا وفيه نظر قوله
لعدم تميزهم الخ اصل معنى الظهور البروز فاذا عدي بعلى يكون بمعنى الاطلاع او الغلبة
فان اريد الاول فهو كناية عن عدم التمييز وان اريد الثاني فالمراد به عدم بلوغ حد
الشهوة والقدرة على الجماع قوله والطفل الخ يعني انه مفرد وضع موضع الجمع كالحاج
بمعنى الحجاج وقال الراغب انه يقع على الجمع وكذا قال بعض النحاة انه في الاصل مصدر
فيقع على القليل والكثير وهذا اولى لان وقوع المفرد موقع الجمع رده بعض النحاة وقوله

الكتا

الكتابة لدلالة الوصف يعني ان وصفه بالجمع قرينة على ذلك قوله وهو ابلغ من النهي الخ لان
سماع صوت الشي اضعف من رؤيته وكون هذا اكثر تحريكا للشهوة غير مسلم وقوله دل على
النهي الخ يعني انه اكثر دلالة على منع النسا من رفع اصواتهن لانه اذا نهي عن استماع صوت
حليهن فعن استماع صوتهن بالطريق الاولى وهذا سد لباب المحرمات وتعليم للاحوط الا
عن والا فصوت النسا ليس بعورة عند الشافعي رحمه الله كما في الروضة واما عندنا فقال
ابن الهمام صرح في النوازل ان نغمة المراة عورة وبني عليها ان تعلمها القران من المراة احب
الي لان نغمتها عورة ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم التسبيح للرجال والتصفيق للنسا فلا
يحسن ان يسمعها الرجل انتهى قوله اذ لا يكاد الخ يعني ان الانسان في الاكثر لا يخلو من تفريطه
في الاوامر والنواهي فلذا امرهم الله بالتوبة وان لم يذكر ذنب هنا وقوله سيما بحذف
لا وقد جوزه بعض النحاة ومر ما فيه مرارا وقوله جب مجهول اي قطع بالاسلام لانه هو
التوبة عنه فالمراد بالتوبة الندم وعما صدر منهم والعزم على الكف وهذا يلزم التايب كلما
يذكر خطيئته والفرق بين الوجهين ان الاول توبة عما هو في الحال وهذا عما مضى قوله
وتوالي في الثلاث ايها هنا وقف عليها بالالف في المواضع الثلاثة خلافا للرسم ابو عمرو والكسائي
ويعقوب ووقف عليها الباقون بالحذف اتباعا للرسم الا ان ابن عامر ضم الها اتباعا للبا
فيها قوله لما نهى عما عسى يفضي الى السفاح اي يودي اليه بتحريك عرق الشهوة وهو النظر
وابدا الزينة وضرب الارجل والسفاح اصله صب الماء ثم جعل بمعنى الزنا والحل صفته
والمقتفي صفة للنسب والمؤدية قيل انه راجع الى الثلاثة من الالفة وحسن التربية ومزيد
الشفقة وتسمى معجمة هنا وقد وقع مثله هنا في عبارة الكشاف كقوله فان عسى كان
ذلك وخطاه ابن حيان فيه وقال انه تركيب اعجمي وخرجها الفاضل اليمني في الاعراف
على وجهين احدهما هذا ونقل في همع الهوامع عن الفرا جواز اقحامها فان اردت
تفصيله فارجع اليه والزجر عنه في قوله الزانية الخ وقوله الحافظ له اي للنسب او
للنوع وهو الزجر متعلق بالنهي والمبالغة من النهي عن النظر والزينة وهو تعليل للنهي
وتزويج المولية راجع للاوليا والمملوك راجع للسادة والمولية بصيغة المفعول من يتفق
فيها تصرف الولي وتثبت عليها الولاية قوله وفيه دليل على وجوب تزويج
المولية اعترض عليه بانه كيف يكون دليلا والامر عندنا للندب لكنه يقول انه خلاف
الاصل والظاهر وكان الظاهر ان يقول عند طلبها كما وقع في بعض النسخ الا انه قيل انه
ارجعه الى المولية اشارة الى انه لا عبرة بطلب المملوك ولا وجه له لانه يعني طلب غير
واجب عند المصنف وقد تكلف له بما تركه اولى من ذكره قوله واشعار بان المراة الخ ان
سعدي اراد بالمراة ما يعم المراة العاقلة البالغة فلا ولاية لاحد عليها عندنا ودخولها تحت
الامر لشمول الايامى لها معتقد باذنها كما ان الرجل من الايامى كذلك بالاتفاق والامر
لكون المعتاد فيه المعاونة والتوسط لاصلاح حالهما قوله وايامى مقلوب ايايم ذهب
اليه تبعا للزمخشري ومن تابعه الى انه مقلوب لان فعيل وفيعل لا يجمعان على فعالى
فاصله يتايم وايايم فقدمت الميم وفتحت للتخفيف فقلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها ويتيم ايضا اجري مجرى الاسما الجامدة لان فعيل الوصفي يجمع على فعال
ككرم وكرام لا على فعايل وقد مر في سورة النسا انه لما جرى مجرى الاسما الجامدة كفارس
وصاحب جمع على يتايم ثم قلب فقيل يتامى او جمع على يتمى كاسرى لانه من باب
الافات ثم جمع يتمى على يتامى وذهب ابن مالك ومن تبعه الا انه شاذ لا قلب فيه وهو ظاهر
كلام سيبويه وذهب ابن الحاجب الى انهم حملوا يتامى وايامى على وجاعى وحباطى لتقارب
اللفظ والمعنى قوله وهو الاقرب الخ عن محمد هي الثيب واختار الكرخي ما ذكره المصنف
ويشهد له ما روي انه صلى الله عليه وسلم قال الايم احق بنفسها من وليها والبكر تستاذن
في نفسها واذنها صماتها الا ترى كيف قابلها بالبكر وفي رواية الثيب احق كذا في المغرب
وفيما استدل به نظر وقال التبريزي في شرح ديوان ابي تمام قد كثر استعمال هذه
الكلمة في الرجل اذا ماتت امراته وفي المراة اذا مات زوجها وفي الشعر القديم ما يدل
على ان ذلك بالموت وبترك الزوج من غير موت قال الشماخ يقر بعيني ان احدث
انها وان لم انلها ايم لم تزوج انتهى وقد ورد بهذا المعنى في قول الحماسي ه كل استتم
منه العرس او منها يتيم قوله فان تنكحي انكح وان تتايمي ه وان كنت افتى منكم اتايم
وان كنت افتى جملة معترضة وافتى افعل تفضيل من الفتوة وهي الشباب واتايم جواب

الشرط بجزوم وحرك بالكسر لاجل الشعر ومنكم خطاب بصيغة الجمع للوحدة كقن لـه
ولو شيت حرمت النسا سواكم وتخصيص الصالحين الخ اي لتحصين دينهم وحفظ عليهم
صلاحهم لانهم ينزلون منزلة الاولاد فكانوا مظنة الاهتمام وعلي الوجه الثاني
المراد بالصلاح معناه اللغوي فالامر للندب علي الوجهين كما لا يخفي قوله رد لما عسي
الخ من نظيره والغنية ما يستغني به وعاد ولايخ بمعني آت وذاهب وهو من كلامهم قديما
ومعناه لا يستقر علي حال فتكون امرا يعني القلب والانتقال وحقيقا به لما ذكره فلا يرد
عليه شي وقوله اطلبوا الغني في هذه الاية اي بالتزوج كما صرح به فيما تا بعه من
الاحاديث وقوله انه مشروط بالمشية دفع لما يتوهم من انه لا يتخلف الميعاد وكم من
متزوج فقير بانه مقيد بالمشية بدليل سمعي وهو الاية المذكورة او عقلي وهو ان
الحكيم لا يفعل الا ما تقتضيه المصلحة كما في الكشاف لكن هذا مبني علي مذهبه كما قيل
والاولي ان يقال انه من قوله عليم حكيم كما نشره به لانه ماله الي المشية ففي هذه دلالة عليه
وهو كلام حسن فان قيل الحزب عناه بالمشية فلا وجه للتخصيص قيل انه تقرر في الطباع
ان العيال سبب الفقر ولذا سموها سوس المال فالمراد دفع هذا التوهم لا التخصيص فالمعني
ان النكاح لا يمنع الغني فعبر عن نفي المانع بوجوده معه كقوله اذا قضيت الصلاة فانتشروا
ظاهره الامر بالانتشار والمقصود انه لا مانع منه فعبر به عنه مبالغة وهو تحقيق بديع وفي
الجواب الاول نظر اليه واما ما قيل في الجواب من ان المعني للمتزوج اقرب وتعلق المشية
به ارجي للنص علي وعد المتزوجين دونهم كما هو كذلك باستقرا فيا باه النص علي تعلقه
في قوله وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته بل في هذه الاية لما في الكشاف وشرحه في قوله
وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتي يغنيهم الله من فضله انه وعد من الله بالتفضل
عليهم بالغنا وهم غير متزوجين والحاصل انه امر للاوليا ان لا يبالوا بفقر الخاطب مع صلاحه
ثقة بلطفه تعالي في الاغنا ثم امر الفقرا بالاستعفاف الي وجدان الغني تاميلا لهم وارجح
فيها ان مدار الامر علي العفة والصلاح وانه مع ذلك وعد المتزوج والعزب معا بالاغنا فلا
ورود للسوال راسا وليس ذهابا الي القول بالمفهوم كما توهم وكون قوله تعالي ان خفتم عيلة
الخ واردا في منع الكفار عن الحرم فكونها مشروطة بالمشية لا يدل علي مشروطية ما هنا
ليس بشي كما توهم وقوله اطلبوا الغنا في هذه الاية قال بعضهم انه لم يقف عليه في
كتب الحديث الا انه روي بمعناه وهو التمسوا الرزق في النكاح قوله لا تنفد نعمه اي
لا يفني احسانه ولا يتناهي لعدم تناهي قدرته علي ايجاده واعطائه ولما كان المتبادر ان
يردف قوله واسع بكريم ليكونا تذييلا لما قبلهما اشار بقوله في تفسيره يبسط الرزق لمن
يوسعه ويقدر بحكمته يضرب اي يضيقه الي ان عليم تكميل لقوله واسع كقوله حليم
اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم في عين العدو مهيب اذ مقتضي السعة والقدرة ان لا يضيق
علي احد فدفعه بانه لعلمه باحوالهم واللايق بهم لا يفعل الا ما تقتضيه حكمته قوله وليجتهد
في العفة الخ هو ماخوذ من السين الطلبية وفي الكشاف كانه طالب من نفسه العفاف وحاملها
لها عليه اي جرد من نفسه شخصا يطلبه منه وهو من غير التجريد كما في قوله يستنجون ومن
تحقيقه وقوله اسبابه وفي نسخة استطاعته وهو اما علي المجاز او تقدير المضاف فيه قوله
ما ينكح به فعال يكون صفة بمعني مفعول ككتاب بمعني مكتوب واسم آلة كركاب لما يركب به
وهو كثير كما نص عليه اهل اللغة ولم يذكره الصرفيون لكونه غير قياسي فهو حقيقة وما
قيل انه من اطلاق اسم السبب علي المسبب كقوام ولجام لما يقام ويلجم به وهم مع ان
اللجام معرب ليس في شي مما نحن فيه قوله او بالوجدان الخ وهو مجاز او كناية كقوله
اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم كما فصله الراغب وقوله المكاتبة اي ان الفعال مصدر
بمعني المفاعلة كالعتاب بمعني المعاتبة وكذا شامل للمال والخدمة وقوله من الكتاب
اي ماخوذ منه وقوله بنجوم جريا علي الغالب فهو شامل للنجم الواحد عندنا ومذهب
المصنف رحمه الله لا بد من تعدده فهو علي ظاهره قوله والموصول الخ فالخبر الانشائي
بتقدير مقول فيه كما هو معروف في نظايره وتقدم في المايدة انه لا حاجة الي التاويل مثله
لانه في معني الشرط والجزا وقوله او مفعول فهو من باب الاشتغال ووقوع الفا في الخبر
لتضمنه الشرط ايضا كما مر فان قيل ان تضمن معني الشرط علي الابتدا والخبر وعلي الاضمار
والتفسير الثالث حق المفسر ان يعقب المفسر والمراد كتابة كثيرة الموالي والمكاتبين غير
متوجه وقوله والمراد الخ قد عرفت ما فيه فتذكره قوله والامر للندب وذهب بعضهم الي

كشف وسعدي

مطلب الامر لزوال المانع

شيخ زاده

انه للوجوب بشرط الخيرية وقوله لان الخ دليل عدم الوجوب والارفاق افعال من الرفق بالعبد في
تخليصه من الرق وقوله لان المطلق لا يعم الخ رد علي الحنفية اذ خالفوا ما ذهب اليه الشافعي
في تجويز الكتابة الحالة استدلالا بالاطلاق هنا بان المطلق غير العام وقد قالوا ان المكاتب يعني
من تقييده بالتنجيم لانه يكتب انه يعتق اذا ادي ما عليه ومثله لا يكون في الحال فظهر سقوط
ما قيل عليه انه انما يكون كذلك لو نفي كونها من الكتابة للتاجيل وليس فليس وان الاطلاق
يكفي لغرض الحنفية اذ لا تمس حاجتهم الي العموم قوله مع ان العجز الخ يعني ان العبد لكونه
لا مال له يؤديه فعجزه الحال يمنع صحة المكاتبة الحالة قياسا علي السلم فيما لا يوجد عند
حلول الاجل فانه لا يجوز واجيب بانها مطلقة فتقييدها بدون حاجة ممتنع وما ذكر
لا يصح القياس عليه للفارق والعتق علي مال حال جايز بالاجماع ولا فرق بينهما ولا يخفي
مع امر المسلمين باعانته بالصدقة والهبة والقرض فهو كصحة البيع لمن لا يملك الثمن بل اولي
قوله امانة وقدرة هذا تفسير الشافعي لان مقصود الكتابة يحصل بهما فان فقدا او
احدهما لا تستحب الكتابة عنده وهو اولي من تفسيره بالمال وقوله روي مثله اشارة الي
تاييده بانه مروي عن النبي صلي الله عليه وسلم فلا وجه لمخالفته وتضعيفه وقوله صلاحا
في الدين مرضه لانه لا يناسب المقام ويقتضي انه لا يكاتب غير المسلم وهذا قريب من تفسيره
في الهداية بان لا يضر بالمسلمين بعد العتق فانه كان كذلك فالافضل عدم كتابته قوله وضعفه
الخ اما لفظا فانه لا يقال فيه مال بل عنده او له ولا يرد علي هذا ان العبد لا ملك له كما توهم
لان الاختصاص يكفي فيه كونه في يده مع انه لا يدفع الضعف واما المعنوي فلان العبد لا
مال له ولان المتبادر من الخير غيره وان اطلق الخير علي المال في القران كالامانة والصلاح و
قدرته علي الكسب كما لا يخفي قوله فلا يلزم من عدمه عدم الجواز بل عدم المشروط وهو
الوجوب او الاستحباب وهو دفع لتوهم اقتضايه لعدم الجواز فانه كان الامر للاباحة فالشرط
لا مفهوم له لجريه علي العادة في مكاتبة من علم خيريته قوله امر للموالي كما قبله اي كالامر
الذي قبله وهو انكحوا وهذا عند الشافعي رحمه وعند ناللعامة المسلمين ولهم فيه قولان
هل الاصل الحط والبذل بدل منه او عكسه واختار المصنف الثاني لتبادره من الايتا ومال
الله ولانه حينئذ مجاز والاصل خلافه وفسره الدميري رحمه الله بالتزام المال كما في
الجزية وفيه نظر والاصح عندهم انه يكفي حط مقدار تمول وقوله وهو للوجوب يعني في
مذهبه وقوله ما يتمول بصيغة المجهول اي ما يعد مالا كفلس وقيل هو معلوم والعايد
محذوف اي به والمعني يصير ذا مال فايدة قال الدميري رحمه الله الكتابة لفظة
اسلامية واول من كاتبه المسلمون عبد لعمر رضي الله عنه يسمي ابا امية قوله ويحل اي ما ياخذه
المكاتب من الزكاة يحل لمولاه لانه تصدق به علي العبد واخذه منه السيد علي انه بدل
الكتابة لا صدقة كما لو اخذ الفقير منه واشتراه غني فانه يحل له وهذا منقول في الكشاف عن
ابي حنيفة رحمه الله قال الطيبي عند الشافعي انه اذا اعيد المكاتب الي الرق او اعتق من
غير جهة الكتابة رد الموالي ما اخذه الا ان يتلف قبله لان ما دفع المكاتب لم يقع موقعه فقياسه
علي من اشتري من الفقير غير صحيح وكذا الحاقه بقصة بريرة رضي الله عنها فانه لم
يظهر فيها بطلان صرف الصدقة الي من صرفت اليه يعني عند الشافعي فليس اعتراضا
علي الزمخشري فظهر ان معني قول المصنف رحمه الله يحل للمولي الخ انه يحل له اذا لم يرق المكا
تب او يعتق من غير جهة الكتابة واما عندنا فيحل له مطلقا لتبدل الملك عند محمد رحمه الله او
لانه لا خبث في الصدقة وانما الخبث في اخذها عند ابي يوسف رحمه الله لكنه يتاتي جعلها
اوساخ الناس في الحديث وانه لا اعتراض عليه كما توهم في القنية عليه لان كون ما اخذه بدل
الكتابة يقتضي تغيرها وكلامه مبني عليه فتختلف الجهة في الملك اختلافا صحيحا معتبرا
عليه وتنظيره بقصة بريرة رضي الله عنها التي رواها الشيخان لمجرد اختلاف جهة
الملك فانها اخذته بعد العتق صدقة واعطته هدية لال البيت الذين لا يحل لهم الصدقة
فلا غبار عليه واما عندنا فله وردد له اصلا قوله في حديث بريرة رضي الله عنها وهي
كما في البخاري عن عايشة رضي الله عنها انها ارادت ان تشتري بريرة وانهم اشترطوا ولا
ءهم فذكرت ذلك للنبي صلي الله عليه وسلم فقال اشتريها فاعتقيها فانما الولا لمن
اعتق قالت واتي النبي صلي الله عليه وسلم بلحم فقلت هذا ما تصدق به علي
بريرة فقال هو لها صدقة ولنا هدية وبريرة بفتح البا الموحدة وكسر اولي الرايين
المهملتين كانت مكاتبة كما في البخاري فاشترتها عايشة ثم اعتقتها والصدقة المعطاة

سعدي

طيبي وسعدي

لبست زكاة لفك رقبتها فالمقيس عليه تبدل الملك لما اعترض به عليه وهم قوله كانت لعبد الله
بن ابي ابن سلول راس المنافقين والحديث صحيح في مسلم والضرايب جمع ضريبة وهي المال
المعين المقسط وقوله شكا بعضهن اي ثنتان منهن كما صرحوا به قوله شرط للاكراه الخ قيل
على تقدير التسليم يكون سببا للترك لا للذكر وقيل لا مجال للمنع لظهور ان الاكراه يكون على
خلاف الارادة والاختيار ثم المقصود رد من تمسك بالاية لابطال المفهوم اذ لو اعتبر لزم
جواز الاكراه اذا لم يرد التحصن وهو لا يصح وخلاصته منع ان لها مفهوما مستند الما ذكر
نظهر ان ما اعترض به عليه من انه نفي مقابلة المنع مع تعرض المصنف رحمه الله لبيان سبب
الذكر وهو الاشعار بندرته وغرابته وتقريع مرتكبه وفيه ان قوله لا مجال للمنع غير مسلم
عند قايله لانه يجوز الاكراه اذا لم يردن التحصن بان تكره على زنا غير الذي ارادته او على
ما اراد به ومنعها منه للحيا او زيادة طلب اجر ونحوه وفي العقد ونحوه وجه الغالب ان الاكراه
يكون عند ارادة التحصن لا نهن اما ان يردن التحصن او البغا او لا يردن شيا لكن الغالب
ارادتهن التحصن فخرج الشرط مخرج الغالب ومثله لا مفهوم له وكل ضدين اختياريين لا ثالث
بينهما لا يجوز خلوهما عن الارادة عندنا لانها صفة تخصيص احد المقدورين بالوقوع واحد
هما واقع فلا بد له من مخصص وعند المعتزلة يجوز خلوهما عنها لان الارادة عندهم تتبع اعتقاد
النفع ويجوز ان لا يكون في النفس ميل لهما فقوله الغالب ان الاكراه يكون عند ارادة التحصن
بنا على مذهب المعتزلة لان الاعتراض لابي عبد الله البصري والقاضي عبد الجبار منهم وفيه
بحث واما قوله انه منع للمنع مخالف لاداب البحث فعند التامل غير وارد لانه منع للسند وهو
قد يمنع كما قرروه وفي شرح المفتاح الشريفي فايدة تقييد النهي بالشرط التنبيه على انهن
مع قصورهن اذا اردن التعفف فالمولى احق بذلك فهي نهي عليه وزجر له والاية نزلت فيمن
اردن تحصنا فخصوص مورده قيل وهو الاوجه فتامل وقوله لجوان الخ لا مغايرة فيه لما قبله
ويرد عليه ما تقدم قوله وايثاران الخ هذا ما قرره اهل المعاني ولا غبار عليه ولا يلزم ان
يترتب على القيد حكم شرعي حتى يقال انه لا وجه لذكره لمجرد هذه النكتة وما قيل من ان
ايثارها للايذان بوجوب الانتها عن الاكراه عند كون التحصن في حيز الارادة والشك وان كان
له وجه يبعده سبب النزول الداخل فيه بالاولوية لتحقق الارادة فيه ولذا لم يعرجوا على
ما ذكره قوله لتبتغوا اي لاجل الابتغا والطلب وعرض الحياة كسبهن واولادهن وقوله
لهن ذكروا فيه وجوها تقريرها لهن وله ولهما معا والاطلاق لتناوله لهن تناولا اوليا واعترض
ابو حيان على الوجه الاول بخلو جواب اسم الشرط عن ضمير ورد بانه لا محذور فيه لان
اللازم لانعقاد الشرطية كون الاول سببا للثاني مع ان التقدير فان الله بعد اكراههم اياهن
والمقدر كالملفوظ في الربط وقيل جواب الشرط محذوف اي فعليه وبال اكراههن ورد بان فيه ارتكاب
اضمار بلا ضرورة ولا يخفى ان ما ذكره ابو حيان هو الاصح عند النحاة وان المعنى اذا وقع اسم
الشرط مبتدا فهل خبره الشرط او الجزا او كلاهما لالتزامهم عود ضمير منه اليه على الاصح واما ما ذكره معه
ففيه نظر لانهم لم يعدوا الفاعل المقدر في المصدر في نحو هند عجبت من ضرب زيد رابطا
ولا فرق بينهما كما توهم وتقدير الجواب المذكور لتسبب الجزا كما لا يخفى قوله على المكره بفتح
الرا القتل هذا مذهب الشافعي وقد خولف فيه وتفصيله في الفقه وقيل ان الاكراه كان
دون الاكراه الشرعي فلذا ذكر هذا قوله لان الاكراه لا ينافي المواخذة بالذات اي المواخذة
بارتكاب ما نهي عنه من حيث هو منهي عنه لا ينافي الاكراه لانه لا يسقط حرمته واثمه
ولا يسقط التكليف وانما المنافي لها عدم التكليف والاكراه بواسطة المغفرة له مناف لها
وذلك لا بالعرض لا بالذات وذهب بعض اهل الاصول الى منافاة بعض انواعه للمواخذة
ولذا قال الزمخشري لعل اكراههن كان دون ما اعتبره الشارع وتفصيل المسئلة في اصول
الفقه قوله التي بينت في هذه السورة فالمبين الايات والمبين فيه السورة والتبيين
ذكرها واضحة الدلالة فقوله واوضحت فيها اي في هذه السورة عطف تفسير عليه
واما كون ضمير فيها للايات على ان الاصل مبينا فيها على الحذف والايصال فوجه اخر لا
يمكن ارادته مع الاول كما توهم ولو اراده لقال او اوضحت وهذا على قراة الفتح وعلى
الكسر فهي اما من بين بمعنى تبين اللازم والمراد تبيين كونها ايات من الله وشرايع مطهرة
ولذا قال يصدقها الخ او من التعدي والمفعول محذوف كما ذكره المصنف رحمه الله قوله
وقصة الخ يعني المثل هنا بمعنى القصة المستغربة كما مر ومن ابتدائية اتصالية او بيانية
والمراد انها من جنس القصص المستغربة في الامم السالفة كقصة يوسف عليه الصلاة والسلام

لانها

وسريم حيث اسند اليهما مثل هذا الافك فبراهما الله منه وقوله تلك الايات اشارة الى ان ما
مضى في هذه السورة وقوله وقيل معطوف على قوله يعني الايات فالمراد بها في الاول الايات
الماضية في هذه السورة وفي هذا جميع القرآن وقوله والصفات الخ اشارة الى صحيحه قوله
تعالى الله نور الخ في الكشاف في سورة البقرة الاضافة نمط الانارة فقيل انه جعل الضوء
ابلغ من النور واشد لقوله جعل الشمس ضيا والقمر نورا وفي الفلك الدائر انه غير صحيح اذ
ليس له في اللغة شاهد ولا في الاستعمال مساعد وقد قال ابن السكيت النور والضيا شيء بينهما
والاية المذكورة لا تدل على المدعي واجيب بان كلام ابن السكيت بحسب اصل الوضع وما
ذكر بحسب الاستعمال كما في الاساس والتحقيق ما في الكشف من ان الضوء فرع النور وهو الشعاع
المنتشر ولذا اطلق النور على الذوات دون الضوء ولما كان الابصار بالفعل بعد حلية الضوء
كان فيه مبالغة من جهة اخرى ونقريره ما قاله الامام السهيلي رحمه الله في الروض في قوله
ورقة ٭ ويظهر في البلاد ضيا نور ٭ يقيم به البرية ان تموجا ٭ انه يوضح معنى النور والضيا
وان الضيا هو المنتشر عن النور والنور هو الاصل ومنه مبدؤه وعنه تصدر وفي التنزيل فلما
اضات ما حوله ذهب الله بنورهم وهو الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا لان نور القمر
لا ينتشر عنه من الضيا ما ينتشر عن الشمس لا سيما في طرفي الشهر وفي الحديث الصلاة
نور والصبر ضيا وذلك لانها عمود وهي ذكر وقران ونهي عن المنكر والصبر عن المنكر ضيا صا
در عن هذا النور الذي هو القران ومن اسمائه تعالى النور دون الضيا وهذا متسع رفيع
وسر بديع فيه نور وشفا لما في الصدور وعلم به ان بينهما فرقا لغة واستعمالا وان البلغية كل
منهما لها وجه وتسميته تعالى به فان فهمت فنور على نور وبهذا تبين ان قول الشريف
اطلاق كل منهما على الاخر مشهور فلا ينافي الفرق الماخوذ من استعمالات البلغا ولا الماخوذ
من اصطلاح الحكما وهو ان الضوء ما يكون للشي من ذاته والنور ما يكون من غيره كلام ناش
من ضيق العطن وكذا ما قيل ان يكون النور على الاطلاق اقوى لقوله الله نور السموات والارض
لكنه انما يتجه اذا لم يكن بمعنى المنور كما عليه المفسرون فاحفظه فانه نفيس قوله النور في
الاصل كيفية الخ بين في الحكمة ان المبصر بالذات الالوان والاضوا وما سواها يدرك بواسطتها
بعداد راكها وان لم يشعر به واليه اشار بقوله ظاهر بنفسه الخ والضو عندهم كالنور كيفية
وقيل جوهر شفاف واما عند اللغويين فقد مر تحقيقه وقوله كالكيفية في نسخة الكيفيا
والجمع باعتبار الافراد وما افيض عليه قوله المحاذية لهما اي المقابلة للنيرين وفي نسخة بوا
سطتها اي تلك الكيفية وهو اشارة الى انها مشروطة بالمقابلة فان قلت انا نجد وجه الارض
مضيا عند الاسفار من الشمس التي لم تقابله حينئذ قلت استضاءة وجه الارض بمقابلة
الهوا المستضي بها والمقابلة اما بالذات او بالواسطة وقوله وقد قري به اي منور على زنة
اسم الفاعل وقري نور وما ضيا ايضا قوله لا يصح لانه تعالى منزه عن الجسمية والكيفية
وقوله زيد كرم في الكشاف ثم يقول فتعيش بكرمه وجوده اي يجي بما يدل على ان المراد ذو
كرم كما قيل مثل نوره ويهدي الله لنوره وقوله بمعنى منور فهو مجاز مرسل من اطلاق الاثر
على موثره كما يطلق المسبب على سببه ولم يجعله من المبالغة لانه لا يحسن هنا جعله نفس
الكيفية ادعا ولا يصح كما اشار اليه في قوله بالكواكب الخ قيل هو لف ونشر فتنوير السما بالكوا
كب والارض بما يفيض عنها وكذا قوله بالملايكة والانبيا عليهم الصلاة والسلام لكن التنوير
على هذا عقلي لا حسي وفيه نظر قوله او مدبرهما معطوف على قوله منور السموات
فيكون مجازا واستعارة واورد عليه انه ذكر فيه طرفا التشبيه وهما الله والنور فهو تشبيه
بليغ لا استعارة على الاصح الا ان يكون على قول ضعيف او يقال بعطف على قوله يجوز و
الجواب عنه ان ذكرهما انما ينافيها اذا ذكر على وجه ينبي على انه مشبه وكان هو المشبه بعينه
كما اشار اليه في مواضع من الكشاف وصرح به اهل المعاني كما ستراه في سورة الدخان
وهنا لم يشبه الله بالنور بل المدبر به وذكر جزي يصدق عليه المشبه او كلي يشمله
لا ينافي ذلك واليه اشار من قال يمكن ان يقال انه استعارة تبعية استعير المنور بمعنى المدبر لعلا
قة المشابهة في حصول الاهتدا ثم اشتق منه المنور بمعنى المدبر وقوله من قولهم بيان
لتصحيح الاستعارة حيث يفهم منه جواز اطلاق النور على المدبر وفي قوله على
تجوز دلالة على هذا الا انه خبط فيه خبط عشوا لان النور مصدر فلا معنى لجعل الا
ستعارة فيه تبعية ولا حاجة اليه بعد ما سمعته وقد مر تفصيله في سورة يوسف وهذا
جار في قوله او موجدها قوله فان النور ظاهر الخ كذا في المواقف حيث ذكر انه

ابن كمال
سعدي
بالمنع الخ
غريب
ابو السعود
سعدي
ابن كمال
الشيخ الخ
سعدي
والاسناد مجازي الخ
طيبي
حسن چلبي
سعدي
سعدي
سعدي

من اسما الله وكذا قال الغزالي فانه فهمت فهو نور على نور فيكون اطلق عليه تعالى مجازا مرسلا
باعتبار لازم معناه وهو ظهوره في نفسه واظهاره لغيره واريد بالظهور فرده الكامل وهو ما
كان من كتم العدم الى الوجود لتبادره واليه اشار بقوله واصله الوجود وقيل هو استعارة
وقوله ظاهر الخ بيان لوجه الشبه فالمستعار له الواجب الوجود الموجد لما سواه لا الوجود
كما توهم والمستعار منه الظاهر لنفسه المظهر لما سواه لكن قوله واصل الظهور الخ لا يناسبه فان
الاصالة ينبغي ان تكون في المشبه به وان كانت الاعرفية كما فيه فيه كما هنا والمراد بكونه اصلا
انه اقوى افراده او انه مترتب عليه في الاكثر فتامل قوله او الذي يدرك الخ الظاهر انه
معطوف على قوله منورهما وهو مجاز لا على قوله يجوز حتى يكون حقيقة ولا على قوله
كيفية كما قيل لبعده وايا ما بعده عنه والنور يدرك بواسطة العالم فتجوز به عن مفيض
الادراك ومعطيه لانه يفيض على الانسان ما علم وهو قريب من معنى الهادي كما اشار اليه
فهو مجاز مرسل او استعارة لا تشبيه بليغ كما عرفت ويدرك الاول معلوم والثاني مجهول
وهما تنازعا قوله اهلهما اي السموات والارض يعني انه اطلق عليه تعالى مجازا لاطلاقه على
قوة البصر والبصيرة اطلاقا شايعا حقيقة او بمنزلتها فتجوز به عن معطي ذلك لانه سببه او
مشابهه ولذا قال وهو الله وفي ما ذكره المحشي هنا خلل ديلم مما مر قوله لتعلقها به يشير الى
ما في البصر من الخلاف هل هو بشعاع نوراني فيتعلق البصر بالنور او بالانطباع او بمحض خلق
الله فيكون مشابهًا او متوقفا عليه على وجهي التجوز كما مر وهما وجهان لاطلاق النور على الباصرة
وقوله من حيث بيان لاطلاق النور عليه تعالى وقيل معنى قوله لتعلقها به ان ابصارها
بسببه فهو مجاز مرسل وقوله عليه اي على كل منهما لا على النور فتامل قوله ثم على البصيرة
فانها اقوى فهي احق باطلاق النور عليها من الباصرة فان قلت قوله ثم يقتضي انها دونها
وقوله اقوى يخالفه قلت هما باعتبارين فان اطلاق النور على البصر اشهر واظهر والبصيرة
مستورة من الحواس الظاهرة غالبا فهي في المرتبة الثانية بهذا الاعتبار وباعتبار
ان مدركاتها اكثر اقوى ورب فرع فاق اصله فهي تدرك المعدومات ونفسها بخلاف البا
صرة وقوله الموجودات والمعدومات بدل او صفة للكليات والجزئيات لتعميم ادراكها في
قوله من حيث تعليل لاطلاق النور عليه تعالى وقوله تغوص في بواطنها اي تدرك ما خفي
وتركب منها وهذا بيان للادراكات العقلية التي لا تدركها الباصرة اجمالا وقوله تتصرف
فيها اي في بواطنها او في المذكورات قيل وهو اولى قوله ثم ان هذه الادراكات الخ اشارة الى
العلاقة بين المدرك المسمى نورا وبين الباري تقدس وتعالى بل كونه احق به والمراد من
الادراكات ادراك البصر والبصيرة السابقين جميعًا وقوله ولذلك سموا نورا هذا مجاز اخر
لتسمية القران نورا وما ذكره ملخص من مشكاة الانوار للامام الغزالي وتفسير الامام رحمهما
الله قوله ويقرب منه قول ابن عباس الخ يعني انه تعالى سبب لكل من الهداية والادراك
وادراك الشي مطابقا للواقع سبب للهداية فيؤل اطلاق النور بمعنى سبب الادراك عليه
تعالى الى كونه هاديا لكن لما كان بين مفيض الادراك والهادي تغاير في الجملة قال يقرب منه
فقول الطيبي ومن تبعه ان قول ابن عباس رضي الله عنهما من وادٍ وهذا من واد اذ الاطراد
سينا وهذا من واد هام فيه ابن سينا فان معنى قوله الله هادي العالمين مبين ما يهتدى
به ويتخلصون من ظلمات الكفر والضلال بوحي منزل ونبي مرسل والنادل الذي عليه
المنقول بل ما ساعده النظم سياقا وسياقا وما قبله من قوله ولقد انزلنا الخ اشارة في ضمن
ما بين من الاحكام الى نزاهة ام المؤمنين رضي الله عنها وطهارة ساحة افضل المرسلين
هدانا بها الى معالم الحكم فذكر بعدها انه الهادي ثم قال يهدي الله لنوره فاخذ الكلام
بعضه بحجز بعض غير سديد وما هو من التعصب ببعيد وقوله واد هام فيه ابن سينا
اشارة الى انه اخذه من كلامه في الاشارات وفي الاشارات ما ينبئ عن الحكم فتدبر
قوله واضافته اليهما اي السما والارض مع انه بجميع معانيه نور لجميع الموجودات فاما
ان يكون ليس المقصود التخصيص بهما بل القصد الى سعة اشراقه كقوله وجنة عرضها
السموات والارض او المراد بهما العالم كله كاطلاق المهاجرين والانصار على جميع الصحابة
رضي الله عنهم فان قلت هذا من اطلاق اسم البعض على الكل مجازا وقد اشترط فيه في التلو
يح ان يكون الكل مركبا تركيبا حقيقيا ولم يثبت في اللغة اطلاق الارض على مجموع الارض
والسما والانسان على الآدمي والسبع قلت لا يتعين كونه مجاز الجواز كونه كناية كما صرح
به الطيبي ولو سلم فما في التلويح ولا في السما انه عبر عن جميع العالم بالسما والارض وقال

سعدي

سعدي

ابو السعود وسعدي

٧ قوله من وادى صح

نبين مسلم او اغلبي متنبين لان المحشي ذكره صله لفظ لا يخفى عليه نبي فالا رض ولا صح

رد على التلويح

العلامة في شرحه انه من اطلاق الجز على الكل وقوله العقلية يعني به الانبيا والملائكة عليهم
الصلاة والسلام والاوليا وقوله وقصد الخ وجه اخر لعدم التعميم والاقتصار عليهما والمدلول
لهما شامل لاثبات الصانع قوله صفة نوره هو معنى المثل كما مر في سورة البقرة وقوله دليل
الخ لانه لو كان عينه لزم اضافة الشي الى نفسه فهو يدل على انه على تقدير مضاف او انه
مجاز كما مر والكوة بفتح الكاف وضمها الطاقة وقوله كصفة اشارة الى تقدير مضاف فيه وثاقب
بمعنى شديد الاضاة وقوله كالزهرة بضم الزا وفتح الها وتسكينها خطا اسم للكوكب المعر
وف وهو تمثيل للكوكب وخصه لشدة ضوئه وشبهه بالسراج وزهرته بفتح الزاي وضمها
مع سكون الها بياضه وحسنه قوله منسوب الى الدر في الزاهر لابن الانباري الدري الكوكب
المضي وفيه خمس لغات ضم الدال وكسرها وفتحها مع الهمز وتشديد اليا لمن قال دري
نسبة الى الدر لحسنه وضيائه فوزنه فعلي ومن كان دري بالضم والهمز فهو فعيل من
درا الكوكب دراء جرى او دفع وهو شاذ لانه فعيل ليس من ابنية العرب ومريق اسم العصفر
١٧ اصله
او ما سمي من للخيل وعده سيبويه من ابنيتهم وقال ابو عبيدة ٧ درو كسبوح فجعلت الضمة
كسرة لاستثقال الضمات والواو يا كما قالوا في عتو عتي ومن قال دري بكسر اوله كسره من
اجل اليا التي بعد الرا مجانسة لها فقوله منسوب الى الدر بنا على عدم وجود فعيل والهمزة
من تغييرات النسب وقوله او فعيل على مذهب سيبويه وقوله من الدر بمعنى الدفع او
الجري كما مر وقيل هو من درا اذا طلع بغتة وفاجا وقوله قلبت همزته على انه من دراء
المهموز ودري بالكسر كشريب وسكينة صفة مشبهة وهو افصحها والضم لندوره جعله بعضهم
لحنا ولا وجه له مع وروده في الكتاب العزيز وفي اللباب فعيل غريب لا نظير له الا مريق
وعلية وسرية وذرية قاله ابو علي وقال الفراء يسمع الا مريق وهو اعجمي واما دري
بفتح الدال والهمز فشاذ ليس له نظير الا سكينة بفتح السين في لغية حكاها ابو زيد وما
ذكره في سرية خالف فيه بعض اهل العربيه وجعله نسبة الى السر وهو النكاح وضمه
من تغييرات النسب كدهري وقيل هو فعولة من السرور فابدلت الرا الاخيرة يا فوزنها فعلية
واما ذرية فنسبة الى الذر على غير القياس لاخراجهم كالذر من ظهر ادم عليه الصلاة
والسلام وقوله فانه يدفع الخ اشارة الى ان الدر بمعنى الدفع وقوله او بعض معطوف
على الفاعل بدفع المستتر وقوله ويدل عليه اي على القلب وقوله وقد قرئ به اي بكسر
الدال وقوله مقلوب يا اي مقلوب همزته يا وقيل انه يريد به القلب المكاني بتقديم الهمزة
ساكنة على الراء فانه قرئ به في نادر الشواذ وهو غريب قوله اي ابتدا اشارة الى ان
من للابتدا والتقريب الاضاءة وقوله المتكاثر نفعه ٧ يا ابتدا وذبالته بضم الذال المعجمة وتخفيف
الموحدة هي الفتيلة وقوله ابدال الزيتونة وقال ابو علي انه عطف بيان على انه يكون في
النكرات فلا وجه لرد ابن هشام عليه في تذكرته وقوله تفخيم لشانها لما في التفسير بعد الا
بهام من تمكينه في الذهن وتعظيمه وقوله على اسناده الى الزجاجة اشارة الى انه على
ما قبله مسند للمصباح واذا اسند الى الزجاجة فهو بتقدير مضاف اي مصباحها او مبالغة
قوله وتوقد هي قراة ابي عمرو وابن كثير واصله تتوقد بتاءين فخفف بحذف احديهما
وذكرها بالمجهول توطية لما بعده والاقتصار على استعمال مثله في الشواذ وقوله ويوقد بفتح
اليا التحتية والواو والقاف المشددة ورفع الدال والمعروف انما هو للحذف لاجتماع التائين
المتماثلتين لكنه كما قال ابن جني شبه فيه حرف مضارعة بغير ملل معاملة كما شبهت التا والنون
في نعد ونعد بياء يعد فحذفت الواو معهما كما حذفت فيه لوقوعها بين يا وكسرة او انه شبه
به لاجتماع زيادتين وان لم يتماثلا ذكره المصنف لكنه غريب في الاستعمال قوله يقع الشمس
عليها الخ فانها اذا كانت شرقية وقعت الشمس عليها وقت الشروق فقط واذا كانت غربية
وقعت عليها عند الغروب فاذا كانت بينهما وقعت عليها دائما فاريد به ذلك وهو لازم معناه
وقوله طول النهار منصوب على الظرفية اي من اوله الى اخره وهو معروف بهذا المعنى
وليس مقابلا للنصف كما يتوهم ولا يرد على هذا التفسير انه يعارض الحديث الاتي لان القائل
له لا يسلم ان معنى الضحي ما كان بارزا للشمس دائما بل يفسره بما تقع عليه الشمس في اول
النهار ووقت الضحي او تقول الحال فيه يختلف باختلاف الاقاليم حرا وبردا واعتدالا
باعتبار الثمار كالزيتون ونحوه واما كون الحديث غير ثابت لقول العراقي وابن حجر انه لم
يوجد في شي من كتب الحديث فلا يناسب ايراد المصنف له من غير تردد فيه والقلة راس
الجبل وقوله انضج اي اكثر نضجا في نسخة انبح وقوله ولا في موضع في نسخة مضحي

٧ نفس لبادكة وقوله بان رويت تشد الاوو وتخفيفها الاعى سقيت متعلق صح

ابن كمال

سعدي

قوله ولا في مقناة فسره بقوله تغيب عنها دايما لان المقناة بالقاف وفتح النون وضمها والهمزة
المكان الذي لا تطلع عليه الشمس عند ابي عمرو وقال غيره انه بالالف بدون همزة وهي مقنوة بالواو
وهو نقيض المضحاة وقوله في القاموس المقناة المضحاة كانه غلط منه وقد اختار الزمخشري الوجه
الاول وقال في تفسيره لم ليست مما تطلع عليه الشمس في وقت شروقها او غروبها فقط بل
نقيضها بالغداة والعشي جميعا فهي شرقية غربية وفيه خفا ولذا الحقوه وفسره لان النفي
اذا دخل على متعدد فاما ان يراد نفي كل واحد منهما متعددا او مجتمعا وحينئذ يكون لا نحو
لا فارض ولا بكر واما ان يراد نفي اجتماعها ولا تكون فيه لا وهنا قصد اثباتهما وانها شرقية
غربية وافادة التركيب له خفية فاشار الى ان فيه قيدا مقدرا تتوجه اليه النفي وهو قوله لم
فقط فيفيد اجتماعهما وفي شرح الكشاف عن المطلع انه كقول المرزدق •
• بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم • ولم تكثر القتلى بها حين سلت •
اذ معناه شاموا سيوفهم واكثروا بها القتلى وهو اختيار الزجاج وتعقيبه في الكشف بانه
لا استدلال بالبيت على ما ذكره لجواز ان يريد لم يشيموا غير مكثري القتلى على الحال وافادته
المعنى المذكور واضحة حينئذ وفي البيت كلام طويل ليس هذا محله قال ابو حيان رحمه
الله في تذكرته فان قلت اذا لم تكن شرقية ولا غربية فاي قلت المعنى ليست في مشرقة
ابدا والمشرقة الموضع الذي لا يصيبه ظل ومعنى لا غربية ليست في مقناة والقناة المكان
الذي لا تصيبه الشمس اي ليست الزيتونة تصيبها الشمس خاصة ولا الظل خاصة ولكن
يصيبها هذا في وقت وهذا في وقت وهو احسن لها والا فالشرقية والغربية لا تخرج عنهما
انتهى قوله تعالى ولو لم تمسسه نار كلمة لو في مثله لا تكون لانتفاء الشي لانتفاء غيره ولا
للمضي وكذا البيت للتعليق والاستقبال بل المعنى ثبوت الحكم على كل حال ولذا قيل انها للتا
كيد والواو للعطف على مقدر هو ضد المذكور وعند بعضهم انها حالية لكن مقتضاه كونه حرف
الشرط مع ما بعده حالا فتقديره والحال لو كان كذا اي مفروضا انتفاوه كما قدره بعضهم
والزمخشري وغيره يقدرونه ولو كان الحال كذا ولا يخفى حاله كما ذكره المحقق في شرح الكشاف
وتحقيقه كما قاله المرزوقي ان ادوات الشرط لا تصلح للحالية لانها تقتضي عدم التحقق
والحال يقتضي خلافه فلذا قيل انه ينسلخ هنا الشرطية وانها ماولة بالحال كما ان الحال
تكون في معنى الشرط نحو لا فعلنه كاينا ما كان اي ان كان هذا او غيره وانما قدره الزمخشري
والمرزوقي بعد لو اشارة الى انه قصد الى جعلها حالا قبل دخول الشرط المنافي له ثم دخله
تنبيها على انها حال غير محققة وهذا سره وان خفي على من لا يخفى عليه فاعرفه وعلى
جعلها عاطفة كما ارتضاه الاكثرون لا يتوهم ان كما دتنا فانه فانها تقتضي انتفا الاضاة في
هو انما هو في حال عدم مس النار لا في حال مسها فيتعين كونها حالية لا عاطفة فانه
غفلة عما قرروه من قولهم في كل حال فانه كما هو منتف في حال عدم المس منتف في
مجموع الحالين ايضا ولا يتوهم ايضا ان المبالغة تقتضي الاقتصار على الثاني لان المراد
التسوية بينهما قوله وفرط وميضه في نسخة بالميم والضاد المعجمة ومعناه البريق
واللمعان وفي اخرى وبصيصه بالبا الموحدة والصاد المهملة ومعناه ايضا البريق والتلالؤ
الانارة ومنه اللولو لصفايه واشراقه وقوله متضاعف اشارة الى ان الجار والمجرور صفة
معناه ما ذكر وقوله زاد في انارته زاد يكون متعديا ولازما وهو لازم هنا ومن ظنه متعديا
فقد قصر وقوله وضبط المشكاة لاشعة في الكشف دل هذا على ان وجه الشبه الاضاة
وقوتها لا السعة والضيق فلا يتوهم انه كالمنافي لكون المصباح في مكان متضايق
فتامل قوله في معنى التمثيل اي في المراد من التشبيه مطلقا وعبر بالتمثيل موافقة لما في
النظم وقوله تمثيل للهدى يعني انه تشبيه مركب بمركب فشبهت فيه الهيئة المنتزعة
باجزاء والنور وان كان لفظ مفرد دالا على امور متعددة وقيل انه ذكر للتنصيص
على ما هو المعتمد في التمثيل وقوله في جلاله الخ متعلق بتمثيل وهو وجه الشبه وهو مركب
عقلي كما في شرح الكشاف والمراد بالايات ايات القران مطلقا او ايات هذه السورة
وقوله من الهدى بيان لما تضمنته وهو مدلولها ايضا وفي عبارته نوع خفا قوله
او تشبيه للهدى الخ يعني انه تشبيه مقيد وفي شرح الكشاف انه على هذا من المركب
الوهمي حيث نقصوه في المشبه والمشبه به حال منتزعة وهي قوله من حيث انه محفوف
الخ فشبه الهدى المحيط به الضلال بمصباح في ليل مظلم كقوله •
• وكان النجوم بين دجاها • سنن لاح بينهن ابتداع •

ولا يخفى انه بحسب الظاهر ينافيه كون حق الكاف الدخول على المصباح وقوله لاشتمالها
يعني به ان المشتمل مقدم على المشتمل عليه في رايها فتقدم لفظا رعاية لذلك او لانه
اذا دخل على المشتمل فكانه دخل على ما فيه فلا وجه لما قيل انه لا يكفي فيه بل النكتة
انه ابلغ لان الانارة اذا نسبت للمشكاة فالمصباح اقوى فيها وكذا ما قيل ان فيه قلبا
وانما كان المصباح اوفق من الشمس لانه ما يوقد في الليل فيدل على الظلمة التي لها
دخل في التشبيه وقيل انه تشبيه مفرق فشبه الهدى بالمصباح والجهالات
بظلم استوجبتها وفيه نظر قوله او تمثيل لما نور الله الخ ففيه مضاف مقدر اي كنور
مشكاة كما اشار اليه وهذا الوجه رجحه الطيبي على غيره وقال انه تفسير السلف وانه
الانسب بالمقام ونقل البغوي عن كعب انه قال انه مثل ضربه الله لنبيه صلى الله
فالمشكاة صدره والزجاجة قلبه والمصباح ما فيه من الحكم وعن الحسن رحمه الله
تعالى الشجرة المباركة شجرة الوحي يكاد زيتها يضيء القران يتضح وان لم يقرا او
شجرة النبوة والظاهر على هذا انه تشبيه مفرق وقيل انه مركب كالاول والفرق
بينهما في اصل المعنى لا في طريق التشبيه واضافة النور اليه تعالى باعتبار السببية
قوله او تمثيل لما منح الله الخ فهو تشبيه مفرق وهذا مبني على كلام الحكما ولذا
قال الطيبي رحمه الله ان المقام ينبو عنه فتركه اولى من ذكره وقوله وهي المحاسة اي القوة
الحاسة والمراد بها الحس المشترك فان الحواس الظاهرة كالجاسوس لها واليها يتادى ما يدرك
كما اشار اليه المصنف رحمه الله وهو في مقدم البطن الاول من الدماغ وهذا شروع في بيان
الحواس الباطنة التي سمتها الاطبا نفسانية والقوة الخيالية هي التي تتخيل صور المحسوسات
بعد غيبتها وتحفظها وقوله بالحواس الخمس اراد بها الحواس الظاهرة لانها جواسيسها
كما مر ومن لم يقف على مراده اعترض عليه بانه لا يصح ان يقال تدرك المحسوسات بالحواس
الخمس ~~اراد بها الحواس الظاهرة لانها جواسيسها كما مر ومن لم يقف على مراده اعترض~~
~~عليه بانه لا يصح ان يقال تدرك المحسوسات بالحواس الخمس~~ بل اعني الحواس الخمس فان
قلت حينئذ كان حق النظم كمشكاة وزجاجة ومصباح الخ حتى يفيد تشبيه كل واحد
بكل واحد قلت لما كان كل من هذه الحواس ياخذ ما يدركه مما قبله كما يوخذ المظروف
من ظرفه اشار الى ذلك باداة الظرفية دلالة على بديع صنعه وحكمته وقوله بالاشيا
الخمسة متعلق بتمثيل على اللف والنشر وقوله فان المحاسة في نسخة بدل الحاسة قوله
لان محالها الكوى في نسخة كالكوى جمع كوة بفتح الكاف وضمها وقد مر بيانها والكوى بكسر
مع المد والقصر وبضم مقصورا ومحالها جمع محل وفي نسخة محلها وصفى محلها ووجهها
الحاسة والمراد بيان وجه السبب لتجويزها وتوجهها الظاهر البيت لا لما خلقه لتوجهها الحواس
الظاهرة وكونها في مقدم الدماغ وما قيل من ان الظاهر ان يقول لانها كالكوة ووجهها
الى الظاهر فانه يوهم ان المقصود تشبيه محلها لا نفسها بالمشكاة والقول بان لفظ المحل مقحم
وجمع لتعدد المواد تكلف ما لا يوافق ما اخذ كلامه لا وجه له فانه تكلف فيه واقحام لفظ المحل
وان صح لكنه لا يتفيه من وقف على مراده فتدبر قوله في قبول صور المدركات وحفظها
لها كالزجاجة القابلة للاشعة المنعكسة وضبطها للانوار لحفظها المدركات للحس المشترك
وقوله كالشجرة هو اوفق بما في بعضها بالشجرة والزيتونة عطف على شجرة وقوله
لتاديها ولتجردها تعليل للتشبيه فهو متعلق بمتعلق الكاف او بها لتاويلها باشبه عند من
جوزها قوله او تمثيل للقوة العقلية الخ وهو تشبيه مفرق له تمثيلي كما قيل هذا زبدة
ما في النمط الثالث من الاشارات وهو انه اشارة الى قوى النفس النظرية ومرتبتها من
البداية الى النهاية لانها اما استعداد الكمال او نفس الكمال والاستعداد اما ضعيف او متوسط
او قوي فالضعيف استعداده المعقولات الاولى كالطفل للكتابة وهو العقل الهيولاني والمتو
سط استعداده المعقولات الثانية بعد الاولى كالامي لتعلم الكتابة وهو العقل بالملكة
وحصول المعقولات الثانية اما بحركة من الذهنية وهو حصول بالفكر او بحركة الذهن
وهو حصول بالحدس ويدخل فيه التعلم والاستعداد القوي استعداد المعقولات الثانية
اما بحركة بعد حصولها كاستعداد القادر على الكتابة وهو العقل بالفعل والكمال حصول
المعقولات الثانية وهو العقل المستفاد والشيخ حمل مفردات التنزيل على هذه المراتب
لكن لتلك المفردات ترتيب فيه حيث جعل الزجاجة في المشكاة والمصباح في الزجاجة وتحقيقه
كما في المحاكمات ان هناك استعداد المحفظ واستعداد الكتاب واستعداد الاستحضار وحصوله

ولا شك ان استعداد الاكتساب بحسب الاستعداد المحض واستعداد الاستحضار بحسب
استعداد الاكتساب فتكون الزجاجة وهي عبارة عن العقل بالملكة انما هي في المشكاة وهي
العقل الهيولاني والمصباح وهو العقل بالفعل في الزجاجة التي هي العقل بالملكة لانه انما يحصل
باعتبار هو حصول العقل اولا والعقل بالملكة انما يخرج بالقوة الي الفعل بالفكر والحدس و
الحدس الشجرة الزيتونة اشارة الي الحدس ويكاد زيتها يضئ اشارة الي القوة القدسية
فان قلت هذا لا ينطبق علي النظم لانه وصف الشجرة بتلك الصفات وهذه امور متباينة لا
يجوز وصف احدها بالاخر قلت الشجرة الزيتونة شي واحد فاذا ترقت في اطوارها حصل
لها زيت اذا ترقي وصفا كاد يضئ وكذلك الاكتساب قوة نفسية هي فكرة فاذا ترقت كانت
حدسا ثم قوة قدسية فهي وان كانت متباينة ترجع الي شي واحد كالشجرة واما قوله
لا شرقية الخ فهو اشارة الي انها ليست من عالم الحس الذي لا يخلو عنهما كما اشار اليه المصنف
رحمه الله بقوله مجردة عن اللواحق الخ اولانها بين الصور والمعاني والصور ظهورها كا
لشروق والمعاني خفاؤها كالغروب فاعتباره في جانب المشبه به ظاهر ايضا ولها نور
علي نور وهو العقل المستفاد وقد مثل نوره تعالي بالعقل المستفاد وهو كمال النفس الانسانية
في القوة النظرية تحقيقا لاستلزام معرفة النفس معرفة الرب علت كلمته وهذا تحقيق لطيف
وقد قال بعض المشايخ ان حقيقتها نور تقدحه زناد الايمان بيد اليقين في حراق الوهم فاشتعل
مصباح البصيرة في ظلمة الطبيعة وغايتها اعمال النظر الصحيح في تحصيل اسباب النجاة فافهم
قوله فكالشجرة الزيتونة لاحتياج الايقاد منها الي كسب تشبيها المحصل بالنظر والحدس
بشبه الزيت وقوله والالهام عطف علي ملك الوحي وافرد الذي لكونهما في حكم شي واحد
ولو كان اظهر وقوله من حيث ان العقول تشتغل عنها مضي عنها ليس للقوة القدسية بل هو
لمرجع ضمير مثله فلو ذكره كان اظهر ولذا قيل انه من سهو الكاتب لكنه انث مراعاة للخبر و
قوله يهدي الله لنوره اشارة الي ان ما ذكر تقريب وتلويح وقوله توضيحا تعليل للادنا وقوله
معقول او محسوسا فالتوضيح انما فائدته للناس وقوله وعد ووعيد لان علمه تعالي عبارة
عن مجازاته كما مر وقوله لمن الي لف ونشر مرتب والاكتراث الاعتنا قوله متعلق بما قبله اراد
ما يشمل التعلق المعنوي والصناعي لانه علي الاول صفة وقد قيل انه لا يليق بشان
التنزيل لتوسط قوله نور علي نور الي بين اجزا التمثيل وهو فصل بين العود ولجامه مع
انه يؤدي الي كون ذكر حال المنتفعين بالتمثيل بنور الهداية بطريق الاستتباع والاستطرا
مع قصد اضدادهم بالذات وليس بشي فانه زخرف من القول اذ لا فصل فيه وما قبله الي
هنا كله من الميل فتنبه قوله فيكون تقييدا اي علي الوجهين وقوله بما يكون لحيز باللام
والخا المعجمة والرا المهملة في نسخة صحيحة اي قيده بما يكون معدا للخير وهو الطاعة
والعبادة لمناسبته للمثل له وهو الهداية ونحوها وضبطه بعضهم كما في بعض النسخ تحبيرا
بالحا والرا المهملتين والبا الموحدة يعني تزيين وتحسين ولا مدخل له في التمثيل وفي اخرى
تحيزا ولحيز بمعني محل ومقر بالمعجمة وزاد الكاف لانها معلقة فيه فليس حيزا حقيقيا لها كما
قيل وهو تكلف قوله اومبالغة فيه وفي نسخة ومبالغة بالواو ووجه المبالغة كونها اصون
واكبر وعلي هذه النسخة يكون عطفه علي ما قبله كالتفسير له ليكون له مدخل في التمثيل
قوله اوتمثيلا لصلاة المؤمنين هو عطف علي قوله تقييدا او تحبيرا علي ما في بعض النسخ
يعني انه شبه صلاتهم الجامعة للعبادات القولية والفعلية بالجوامع او شبه ابدانهم بها
وهذا مناسب لما مر من المشكاة قلب المؤمن وقد قيل عليه ان جعل المراد من البيوت الصلاة
او الابدان لا تحتمله ولذا لم يذكره الزمخشري وغيره وقيل ان تخصيص الصلاة لزيادة
الانوار المعلقة بها لكمال التوجه للنور الحقيقي وعلاقتها بالمساجد من حيث الحالية والمحلية
وعلاقة الابدان المشابهة في احاطة الانوار وما يتوهم من ان المشبه قلب المؤمن في
بدنه بالمشكاة التي في المساجد فاسد لعدم ذكره فيما سبق وفيه نظر قوله ولا ينافي
جميع البيوت وحدة المشكاة سوا تعلقت بمشكاة او بتوقد وسوا كان تمثيله اولا والوحدة
من التا فالمراد اما الوحدة الجنسية اوان النكرة قد تعم في الاثبات ويكفي لتحقق الوحدة
ان يكون في كل بيت مشكاة واحدة مع انه غير لازم وقوله اذ المراد بالمشكاة وقوله اذ المراد
اي بالمشكاة وقوله بلا اعتبار وحدة الخ فقد علمت انه يجوز اعتبارها قوله او بما بعده
وهذا اولي بما قبله والجملة مستأنفة حينئذ وقوله وفيها تكرير اي لفظ فيها وفيه ايهام
لطيف فهو كقوله ففي رحمة الله هم فيها خالدون ومررت بزيد به وهذا الجيد ومن

مررت بزيد وبعض النحاة يعربه بدلا كما في شرح التسهيل وفي المغني الاكثرون يوجبون في
مثله سقوط الجار وان يرفع الاسم بالابتدا او ينصب باضمار جاوزت ونحوه وبالوجهين قرئ
قوله الظالمين اعد لهم وهو من توكيد الحرف باعادة ما دخل عليه مضمرا كان زيدا انه فاضل و
ليس للجار والمجرور توكيد الجار والمجرور لان الظاهر لكونه اقوي لا يوكد بالمضمر وليس
المجرور بدلا باعادة الجار لانه لا يبدل مضمر من مظهر فما جوزه بعض النحاة قياسا
ولا يخفي ان مثله وقع في القران وكلام العرب كثيرا وما ذكره غير وارد لان المجموع اشارة فلا
وجه لما ذكره قوله مثل يسبح الخ وهذه الجملة كما قيل مترتبة علي ما قبلها وتركت الفا
العلم به نحو قم يدعوك والثلاثة المقدس والحرمان وقوله والتنكير للتعظيم لتعينها وعلي
الاول هو للتبعيض والتعليل كما اشار اليه المص وقوله او التعظيم فالرفع معنوي والمراد انه لا يفعل
فيها من الخير فيه فليس عطف يذكر تفسيري كما قيل وعلي الاول هو اعلا البنا واذن الله بمعني
امر ولجاز وقوله حتي المذاكرة اشارة الي استجاب المذاكرة العلمية فيها قوله او يصلي ت
ذكر التسبيح واريد الصلاة لاشتمالها عليه وقوله والغدو مصدر فاطلق علي الوقت مجازا
ثم صار حقيقة عرفية فيه وقال المصنف في الرعد الغد وجمع غداة كفتي وفتاة وقيل مصدر
ويؤيده انه قرئ الايصال اي الدخول في وقت الاصيل وقوله ويؤيده قوله يدل
علي انه مرضي له ولذا اقتصر عليه هنا فقيل لجود الحكاية لا للتمريض حتي يكون بين كلامه
تناف كما قيل وجمع الغدوات والعشيات باعتبار الايام وخصهما لانهما محل الاشتغال بالاسوا
ق والمعاش فيعلم غيرهما بالطريق الاولي قوله وهو جمع اصيل في الكشاف جمع
اصل كعنق وفي الكشف الظاهر انه جمع اصيل كشريف واشراف لان اصلا جمع ايضا
وسياتي انه غير صواب وما ذكره المصنف تبع فيه للجوهري وفي الاساس ان اصلا مفرد
كاصيل فلا يعارضه كلام الجوهري ولا يخفي ان اصلا يكون مفردا وجمعا وجمع فعيل علي
افعال ليس بقياسي كما ذكره النحاة وفي الروض للسهيلي الاصايل جمع اصيلة والاصل جمع
اصيل لان فعايل جمع لفعيلة واصيلة لغة معروفة وغلط بعضهم انه جمع آصال بزنة
افعال وآصال جمع اصل كاطناب وطنب واصل جمع اصيل كرغف ورغيف فاصايل جمع
جمع الجمع الذي ليس لادني تعدد واجري ان لا يجمع جمع الجمع وايضا فيه غفلة عن الهمزة
التي هي فا اذ ظنها كاقاويل ولو كانت كذلك لكانت الصاد فا وهي عين فلو كان اصايل
جمع آصال كاقاويل لاقوال لقيل اصاول واواصل بابدال الهمزة التي هي فا واو الجمع الاجتماع
همزتين وايضا اصل جمع كثرة واصال جمع قلة فكيف يكون جمعه فاصال جمع اصل واحد
كاصيل كما ورد في كلام الاعشي والاصال جمع اصيل بحذف الزوايد انتهي قوله وهو
الدخول في الاصيل كاغتم واصبح بمعني دخل في العتمة والصباح قوله الي احد الظروف
الثلاثة الخ يعني له وفيها وبالغدو وقيل انه علي زيادة الحروف الجارة فعلي الاول اسناد
حقيقي وفي الاخير مجازي الي المكان او الي الزمان والاولية للاول لانه يلي الفعل ولان
الاسناد علي حقيقته وقد تبع فيه الطيبي حيث جوز فيه زيادة الحروف وعدمها ولا يخفي
انه ارتكاب لما لا داعي له والذي ذكره الزمخشري زيادة التا في تسبح اذا قرئ بالتا لانث
المجرور القايم مقام الفاعل لضعفه واحتياجه للتاويل كما في قراة ابي جعفر ليجزي في
سورة براة ثم ان اسناده الي فيها انما يكون اذا لم يكن في بيوت متعلق بيسبح فمن اقتصر
عليه وجوزه هنا فقد غفل عنه قوله ورفع رجال بما يدل عليه الخ اي يسبحه رجال و
يجوز كونه خبر مبتدا اي المسبح رجال وفي المغني في الباب الخامس انه لا يجوز ان يبني
الفعل للمفعول ثم يؤتي بالفاعل تمييزا فلا يقال ضرب اخوك رجلا فانه نقض للغرض
الذي حذف لاجله قال واما قراة من قرا يسبح بفتح البا فالذي سوغ فيها ذكر الفاعل
بعد ما حذف انه في جملة اخري واعترض عليه بان فيه نقضا للغرض وان كونه جملة
اخري لا يفيد ولا وجه له لان الغرض ثم في محله واصاب محزه والجملة الثانية جواب
سؤال مقدر يحسن فيها ذكره لانه محل التفسير والبيان بعد الابهام وليس هذا منه
منه فتامل وقوله ومفتوحا الخ فالبا زايدة كما عرفته والاسناد مجازي بجعل الاوقات
مسبحة كما اشار اليه بقوله علي اسناده الخ او علي اسناده الي ضمير المصدر المؤنث
وهو التسبحة وسياتي نظيره في قوله ليحكم كما قيل وقد ضعف بان الوحدة لا تناسب
المقام قوله معاملة رابحة لانه اصل التجارة ووجه المبالغة انه يفيد انه لا يشغلهم
شي اصلا وقوله مطلق المعاوضة اي رابحة او غير رابحة وقوله او بافراد الخ فيكون

رد علي المغني

بدلا ونعت وكيد وانما بالظاهر ومرامه التكرار وفي الكشاف وشرح المفتاح صح

٥ بيت م

ابو السعود

سعدي

وبعضهم خطا لا تجمع جمع الجمع حتي يكون بعضا
نطب ولانهم لا يجمعون الجمع م م صح

سعدي
وغريب

ابو السعود

سعدي

ابو السعود

سعدي

غريب

من التخصيص بعد التعميم وهو عكس الاول وان اريد بالبيع الشرا فلا تخصيص وهما مثلا زمان وقوله وفيه ايما الانه لا يقال فلان فلانا لاتلهيه التجارة الا اذا كان تاجرا لان المتبادر نفي القيد وانما قال ايما لاحتمال ان يكون معناه لايشغلهم شي على طريق الكناية ولاحتمال ان يرجع النفي المقيد والقيد كقوله على لاحب لايهتدي بمناره فمن قال انها نزلت فيمن نزع عن الدنيا كاهل الصفة ولم يرتضه المصنف رحمه الله لانه لا يقال لاتلهيه التجارة الالمن اغلب حاله التجارة وما ذكره لا يتبادر اليه الذهن لم يصب فالصواب انه انما ترك لانه لم يصح عنده ولا يناسب المقام لانه على ما اختاره امدح كما لا يخفى والجلب ما يكون بالمسافرة فيراد بالتجارة ما لا يكون بسفر او الاعم وقوله لان الغالب فيها اي الغالب في التجارة الجلب فهو لازم لها عادة وليس المراد ان لفظ الجلب غالب فيها حتى يرد ما يقال ان المناسب ان يقول غالب فيه على ان كون لفظ التجارة غالبا في معنى الجلب ممنوع **قوله** عوض في شرح الكشاف عن الزجاج اصله اقوام فقلبت الواو الفا ثم حذفت لاجتماع الفين وادخلت التاء عوضا عن المحذوف وقد يعوض عنه الاضافة كما هنا ويرد عليه انه لا داعي الى قلبها الفا مع فقد شرطه وهو ان لا يسكن ما بعدها فلو قيل نقلت الحركة لما قبلها فالتقى ساكنان الخ كان اصح واشتراط الحذف بتعويض التا او الاضافة مذهب الفرا وسيبويه رحمه الله لا يشترطه **قوله** عدم الامر الخ اصله عده والتا فيه عوض عنها الكلمة وقوله ان الخليط اجد والبين وانجى دوا وقيل انه جمع عدوه بمعنى ناحية فاراد جوانب الامر ونواحيه فلا شاهد فيه **قوله** ما يجب الخ يعني المراد بالزكاة المال المؤدي لا فعله لاضافة الايتا اليه وقوله يخافون استئناف او حال وقوله مع الخ يميل اليه ويوما مفعول على تقدير مضاف اي عقابه وهول اهواله او بدونه او ظرف والمفعول محذوف **قوله** تضطرب يعني ان المنقلب اما نفس القلوب والابصار كقوله واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر كما فسره ثمة او احوالها كما وردبا مقلب القلوب وقوله ما لم يكن نفقه هو الايمان وامور الاخرة وما لم يكن يبصر مثل هذه امور الاخرة وما انكر في الدنيا وقوله من توقع النجاة من سببية فلا وجه لما قيل ان الاظهر بين توقع النجاة الى **قوله** او لا تلهيهم لانه وان لم يكن فعله اكثر في معنى يكفون واما تعلقه بيخافون فلا يناسبه احسن ما عملوا الا ان يكون باعثا وما يكون من الرجا **قوله** احسن جزاء ما عملوا الخ اصل معنى الجزاء المقابلة والمكافاة على ما يجدي يتعدى الى الشخص المجزي بنفسه قال تعالى لا تجزي نفس عن نفس شيئا والى ما فعله ابتداء بعلى تقول جازيته على فعله وقد يتعدى اليه بالبا واما ما وقع في مقابلته بنفسه والبا قال الراغب يقال جزيته كذا وبكذا هذا ما حققه اهل اللغة فلذا قدر المصنف رحمه الله فيه مضافا ليكون من جنس الجزاء فيتعدي اليه بنفسه لانه لولم يقدره فالفعل بعض ما اضيف اليه يتعدى اوالبا وحذف الجار غير مقيس عليه وما قيل ان احسن العمل ادناه المندوب فاحترز به عن الحسن وهو المباح اذ لا جزاء له اورد عليه انه يلزمه حذف الخافض وهو غير مقيس بخلاف حذف المضاف فانه كثير مقيس وهو مسلم ان لم يقدر وقيل احسن مضاف اي جزاء احسنه كما ذكره القائل في قوله ليجزيهم الله ما عملوا كانوا يعملون في التوبة لكنه ليس في كلامه هنا ما يدل عليه وكون المقام يقتضي الاهتمام بالجزاء لاينافيه وقد يفسر ما عملوه بما سبق واحسنية ظاهرة والموعود بالجزاء والنصب صفة جزاء او احسن وقوله اشياء تميز لسعة الزيادة وقوله سعة الاحسان اشارة الى ان قوله تعالى بغير حساب كناية عن السعة والمراد انه لا يدخل تحت حساب الخلق وعدهم **قوله** حالهم على ضد ذلك الاشارة الى ما سبق من حال المومنين وجزائهم احسن الجزاء والضدية في كونها غير مجزي عليها او معاقب بها والمراد انها لا تخلصهم من خلود العذاب ان قلنا انه يجازى على ما لا يشترط فيه الايمان او المراد الاعمال المشروطة به كما سيأتي تفصيله وقوله يسرب الخ اشارة الى وجه التسمية وان السراب بمعنى الجاري في الاصل لانه في النظر يتوهم كذلك وقوله وقيل جمعه اي القاع جمع القيعة وقيعات اما جمع قيعة فيرسم بتاء طويلة او مؤنثه كنزهاه بمعنى قاع فتاؤه مدورة وقيل القيعة الاسلاع واصله قيعة والديمة مطر دايم بلا برق ورعد والذين كفروا معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة او على مقدر مضاف اليه ما قبله وجملة يحسب صفة سراب او مستانفة وفسر الظمآن بالعطشان وقد قيل انه اشده وكلاهما صالح هنا **قوله** وتخصيصه لتشبيه الكافر اي تخصيص الظمآن بالذكر

مع انه يتراءى لكل احد كذلك فكان الظاهر الرائي بدله لما ذكر ولم يرد ان المراد بالظمآن هنا الكافر كما في الكشاف وان صح ارادته ايضا من انه شبه ما يعمله من لا يعتقد الايمان بسراب يراه الكافر بالساهرة وقد غلبه عطش القيامة فيحسبه ماء فياتيه فلا يجده ويجد زبانية الله عنده فيسقونه الحميم والغساق وفي شرحه انما قيده به ولم يطلقه لقوله ووجد الله الخ لانه من تتمة احوال المشبه به وهو ابلغ لان خيبة الكافر ادخل واعرف ونحوه مثل ما ينفقون في هذه الحياة الخ فان الكافرين هم الذين يذهب حرثهم بالكلية يعني انه شبه اعمال الكفار الذين يظنون انها نافعة ومالها الخيبة برؤية الكافر الشديد العطش في المحشر سرابا يحسبه شرابا فينتظم عطف وجد الله احسن انتظام كما قرروه وهو تمثيلي او مقيد لا مفرق كما توهم فلا يلزم من اتحاد بعض المفردات في الطرفين تشبيه الشي بنفسه كاتحاد الفاعل في اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فلا وجه لما قيل ان جعل الظمآن هو الكافر حتى تطرد الضماير للظمآن يؤول لتشبيه الشي بنفسه كما قيل • وشبه الماء بعد الجهد بالماء • يعني قول بعض الشعراء في حمام • لله يوم لا نعت به • والماء من حوضه ما بيننا جاري • كانه فوق شبعات الرخام ضحى • ما يسيل على ابواب قصار • فانه عيب عليه قال فيه بعضهم •

• وشاعر اوقد الطبع الذكي له • فكاد يحرقه من فرط لالاء •
• اقام يعمل اياما رويته • وشبه الماء بعد الجهد بالماء •

وليس بشي لما عرفت وكذلك هذا الشعر فانه شبه هذا الرخام الابيض في الحمام بشقة قصار بيضا جرى عليها الماء ولم يرد تشبيه الماء ولكن لما ذكره في الطرفين جا باردا فاشار الشاعر الى برودته بما ذكره وليس في الاية ما يضاهي ذلك فانهم فانه من النكات الادبية **قوله** تعالى لم يجده شيئا قيل يجوز ان يكون شيئا بدلا من الضمير ويجوز ابدال النكرة من المعرفة بلا نعت اذا كان مفيدا صرح به الرضي او حالا او وجد من اخوات ظن فشيئا مفعول ثان **قوله** مما ظنه فسره به اشارة الى ان بمعنى الظن وهو المشهور وان فرق بينهما الراغب بان الظن ان يخطر النقيضين بباله ويغلب احدهما على الاخر والحسبان ان يحكم باحدهما من غير ان يخطر الاخر بباله ويقيده به لدفع ما يتوهم من التناقض بين نفيه له وكونه غير شي ولذا قيل ان المراد بكونه غير شي انه غير معتد به والتوهم في كلامه مقابل اليقين فيشمل الظن فليس في كلامه شي ويدفعه ايضا تقدير مضاف وهو موضعه واذا لم يعتد بمجيئه بناء على توهمه وقيل انه حينئذ اسناد مجازي وفيه نظر **قوله** ووجد الله عنده اي عند السراب او العمل لا الظمآن كما قيل ما فرد الضمير باعتبار كل واحد وهذه الجملة معطوفة على لم يجده ولا حاجة الى عطفه على ما يفيده من نحو لم يجد ما عمله نافعا وهذا التشبيه بليغ ووقع مثله في قول مالك نويرة •

• لعمري اني وابن جابر وذكا الذي • اراق شعيب الماء والال يبرق •
• فلما اتاه خيبة الله سعيه • فامسى يعض الطرف عمان يشهق •

قوله عقابه او زبانيته لما كان الله منزها عن المكان اول العندية بما ذكر وظاهر كلامه دخول هذا وما بعده في التشبيه فيكون المشبه به الكافر الظمآن المعاقب المحاسب فيتحد كلامه وكلام الزمخشري ويتحد مرجع الضماير ولا يلزم تشبيه الشي بنفسه لما مر ويحتمل ان يكون بيانا لحال المشبه به الكافر فيعطف بحسب المعنى على المثل بتمامه ولو قيل على الاول انه من تتمة وصف السراب والمعنى وجد مقدوره تعالى من الهلاك بالظما عند السراب نوفاه ما كتب له من لا يؤخر الحساب كان الكلام متناسبا فتدبر وعلى تقدير المضاف زبانيته عبر بما ذكر لزيادة التهويل وقوله اووجده محاسبا اياه فالعندية بمعنى الحساب على طريق الكناية لذكر التوفية بعده **قوله** استعراضا استفعال من العرض منصوب على التمييز توفية الحساب اتمامه بعرض الكتب ما قدمه او مجازاته على عمله وفي نسخة استعراضا من العوض والاولى اولى وقوله لا يشغله الخ يعني انه كناية عن هذا وليس المراد بالسرعة ظاهرها لانه تعالى لا يوصف بها حقيقة وقوله روي الخ لا يأباه قوله والذين كفروا لانه غير خاص بسبب النزول وان دخل فيه دخولا اوليا ولا يرد عليه ان السورة مدنية نزلت بعد بدر وعتبة قتل في بدر كما لا يخفى **قوله** عطف على كسراب ولا حاجة الى تقدير مضاف كما قيل اي كاعمال ذوي ظلمات **قوله** واو للتخيير الخ اي في التشبيه وما ذكره الرضي كغيره من انها تختص بالطلب وان اشتهر فقد ذهب كثير الى عدم اختصاصه به

كابن مالك والزمخشري ووقوعه في التشبيه كثير كما مر تحقيقه في قوله او كصيب وانها في الاصل لتساوي شيئين فصاعدا الى الشك ثم استعيرت لمطلق التساوي اما بطريق المشابهة او هو من قبيل المشفر وظاهره ان الشك ونحوه مستفاد منها لا من عرض الكلام كما ذكره الشريف في حذف المسند اليه وهو ظاهر كلام النحاة والمذكور في الاصول انه مدلول الامر وقد جمع بينهما
حفيد
بانه من سياق الكلام لكنه بواسطتها فنسب لهذا تارة ولذلك اخرى واليه اشار الرضي فما ذكره قدس سره هو التحقيق وان كان في الكشاف ما ينبو عنه فتدبر وقوله فان اعمالهم اي الحسنة بقرينة قوله لا عنه قوله او التنويع فكانه قيل بعض اعمالهم كالسراب وهو الحسن وبعضها كالظلمات وهو القبيح فقوله اعمالهم شامل لهما حينئذ لمن اختار هذا وخصها باعمال البر لم يصب وفيه ايهام لطيف وقد اورد عليه انه يأباه قوله ووجد الله عنده لان اعمالهم الصالحة وان سلم انها لا تنفع مع الكفر لا وخامة في عاقبتها واجيب بانه ليس فيه ما يدل على
سعدي
ابو السعود
ابن كمال
ان سبب العقاب الاعمال الحسنة بل وجدانهم العقاب بسبب قبائح اعمالهم لكنها ذكرت جميعها لبيان ان بعضها جعل هباء منثورا وبعضها معاقب به مع انه مشترك الورود لتفسيره وجد الله عنده الخ ببطلان حسناته وبما عقاب سيئاته وقيل ان وروده اذا دخل قوله ووجد الله في التشبيه وليس بمقرر كما مر ثم ان المراد بالحسن الحسن الشرعي لوجوده فيما لا يشترط فيه الايمان كالبر والصدقة لا الذاتي كما قيل قوله او للتقسيم اي لتقسيم حال اعمالهم الحسنة لا مطلقها وان صح بانها في حال لخلوها عن نور الحق كالظلمات وفي اخرى كالسراب لكونها هباء منثورا وخص الاول بالدنيا لقوله ومن لم يجعل الله له نورا وانه ظاهر في الهداية والتوفيق المخصوص بها والاخرى بالاخرة لقوله ووجد الله الخ فهو الملائم للنظم وقدم احوال الاخرة التي هي اعظم واهم لاتصاله بما يتعلق بها من قوله ليجزيهم الخ ثم ذكر احوال الدنيا تتميما لها فلا حسن لما قيل انه يمكن ان يطلق هذا فيهما فانها ظلمات فيهما او بعكس فيكون سرابا حال الموت وظلمات في القيامة كما في الحديث الظلم ظلمات يوم القيامة ويكون ترتيبا مناسبا للترتيب الوقوعي قوله
سعدي وغريب
لجي صفة بحر قدمت لافرادها وكذا جملة يغشاه كما ذكره بقوله والجملة صفة الخ وقوله هذه ظلمات يشير الى انه خبر مبتدا مقدر واعربه الحوفي مبتدا خبره جملة بعضها فوق بعض ورده ابن هشام بانه ابتدا بالنكرة من غير مخصص الا ان يكون تنوينه للتعظيم كما في قوله لحاجب في كل امر يشينه وهو تكلف وقوله على ابدالها من الاولى اي من لفظ ظلمات الاولى وهو على تنوين سحاب وعدم اضافته في قراءة قنبل ولا يحسن جعله تاكيدا للفصل وعلى الاضافة هو من قبيل لجين الماء او لبيان انه ليس سحاب رحمة ومطر وقوله مترادفة اشارة الى ان الفوقية ليست حقيقية وجملة اذا اخرج الخ صفة ظلمات قوله لم يقرب الخ اي لم يقرب من الرؤية فضلا عنها كما سيحققه والشعر المذكور لذي الرمة من قصيدة حائية له منها

هي البرء والاسقام والهم والمنى	وموت الهوى في القلب مني المبرح
وكان الهوى بالنأي يمحى فيمحي	وحبك عندي يستجد ويربح
اذا غير النأي المحبين لم يكد	رسيس الهوى من حب مية يبرح

والنأي البعد وروي الهجر والرسيس الثابت والمراد القديم العهد وهو من اضافة الصفة للموصوف وفيه اشارة الى ان كاد كغيرها في النفي والاثبات لا ان نفيها اثبات واثباتها نفي مطلقا او في بعض الاحوال كما زعمه بعض النحاة وزعم ابن شبرمة خطأ ذا الرمة في هذا وناداه يا غيلان اراه قد برح فغير ثم بدله بقوله لم اجد واعلم انه قد جرى في العرف ان يقال ما كاد يفعل ولم يكد يفعل في فعل قد فعل بجهد مع استبعاد فعله كقوله فذبحوها وما كادوا يفعلون فلما ورد نفيه على هذا توهم ابن شبرمة وذو الرمة انه اذا قال لم يكد فقد زعم ان الهوى قد برح وليس الامر كذلك فان الذي يقتضيه لم يكد يفعل وما كاد يفعل ان الفعل لم يكن من اصله ولا قارب في الظن ان يكون ولا يشك في هذا وقد علم ان كاد موضوعة لشدة قرب الفعل من الوقوع ومشارفته فمحال ان يوجب نفيه وجود الفعل لانه يؤدي الى ان يكون ما قارب كذلك ثم النظر الى انه اذا لم يكن المعنى على ان ثمة حالا يبعد معها ان يكون ثم تغيرت كما في قوله فذبحوها الخ فلتلزم الظاهر ويجعل المعنى ان الفعل لم يقارب ان يكون فضلا عن ان يكون فمعنى بيت ذي الرمة ان الهوى لرسوخه في القلب وتمكنه للنفس بحيث لا يتوهم عليه البراح وانه لا يقارب من ان يوجد فضلا عن الوجود ثم انهم قالوا في تفسير هذه الاية لم يرها ولم يكد ان يراها جيدا او ينفي الرؤية وعطفوا عليها لم يكد لان سبيله سبيل ما كاد في قوله وما كادوا يفعلون وهو نفي معقب على اثبات وليس المعنى على ان رؤيته كانت بعد ما كادت لا تكون ولكن

انها ما قاربت الكون فضلا عنه ولو كان لم يكد يوجب وجود الفعل كان محالا كفى لك لم يرها ولم يكد يراها واعلم انه لم يكن في الاية والبيت جواب اذا فيكون مستقبلا واذا قلت اذا خرجت لم اخرج فقد نفيت خروجا في المستقبل فاستحال ان يكون المعنى فيهما على ان الفعل قد كان هذا خلاصة ما حققه الشيخ في دلائل الاعجاز فاذا علمت هذا فنفي كاد ابلغ من نفي الفعل الداخلة عليه لان نفي مقاربته يدل على نفيه بطريق برهاني الا انه اذا وقع في الماضي لا ينافي ثبوته في المستقبل وربما اشعر بانه وقع بعد اليأس منه كما في قوله وما كادوا يفعلون واذا وقع في المستقبل لا ينافي وقوعه في الماضي فان قامت قرينة على ثبوته فيه اشعر بانه انتفى انتفاء ليس منه بعد ما كان ليس كذلك كما في هذه الاية فانه لشدة الظلمة لا يمكنه رؤية يده التي كانت نصب عينه فلك ان تقول انه مراد من قال نفيها اثبات واثباتها نفي لان نفيها في الماضي يشعر بالثبوت في المستقبل وعكسه كما سمعته وهذا وجه تخطئة ابن شبرمة وتغيير ذي الرمة لان مراده ان قديم هواها لم يقرب من الزوال في جميع الازمان ونفيه في المستقبل يوهم ثبوته في الماضي فلا يقال انهما من فصحاء العرب المستشهد بكلامهم فكيف خفي هذا عليهما ولذا استبعده في الكشف وبعضهم ذهب الى ان هذه القضية موضوعة فاحفظه فانه تحقيق انيق وتوفيق دقيق سنح ببعض اللطف والتوفيق قوله والضماير يعني في قوله اذا اخرج يده الخ وقوله متى تعد راح اولا لئلا تكون كقولك الثابت ثابت ومنهم من قال معناه من لم يكن له نور في الدنيا لا نور له في الاخرة وقيل انه اشارة لما ورد في حديث خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليها من نوره فمن اصابه منه اهتدى ومن اخطأه ضل وتنوين نور الثاني للتقليل اي لا شيء له من النور قوله الم تعلم الخ
سعدي
قيل هو اشارة الى ان الرؤية هنا علمية لا بصرية وان اطلاقها على الاول استعارة او مجاز بعلاقة اللزوم واليه اشار في الاساس وفيه نظر لانهم ذكروا رأى العلمية في نواسخ المبتدا والخبر واعملوها باطراد على رأي البصرية ولا مرية انها حقيقة عندهم والذي في الاساس من المجاز رأى بمعنى اعتقد لانها لا تحمل على رأي العلمية وارايت والم تر للتعجب منقول من
٧ بفتحها
البصرية لتعديتها الى واحد او بالى نحو ارايت الذي يكذب بالدين الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ولذا فسروه بان هذا مما يتعجب منه فانظر اليه فجعلها مجازا في هذا المقام لا مطلقا وان قيل بانها منقولة من العلمية فلا وجه لنظيره والى هذا اشار المصنف بقوله يشبه المشاهدة واما قول السعد رحمه الله كلمتي لفظ الم تر وارايت للتعجب الا ان الاولى تتعلق بالمتعجب منه فيقال الم تر الى الذي صنع كذا بمعنى انظر اليه فتعجب من حاله والثانية بمثل المتعجب منه فيقال ارايت مثل الذي صنع كذا بمعنى انه من الغرايب بحيث لا يرى له مثل فغير مسلم بقسميه اما الاول فلان ارايت يتعلق بغير المثل كارايت الذي يكذب بالدين وهي للتعجب منه كما صرحوا به ولا حاجة الى التعدي والم تر يتعلق بالمثل الاتي الى قوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم كيف عطف عليه قوله او كالذي مر على قرية وانما قدره الزمخشري بارايت لان الى لا تدخل على الكاف اسمية او حرفية وهو الذي غره حتى قال ما قال وما المانع من ان يقول الم تر الى مثل ابي بكر ونحوه بالوحي متعلق بتعلم او بالى تأتيه ولا وجه
فوايد
لما قيل عليه ان علمه قد يكون بالمكاشفة او بنور ايده على نور العقل او باراءة الله اياه كما ارى ابراهيم عليه الصلاة والسلام ملكوت السما والارض لانها من الانبيا عليهم الصلاة والسلام في حكم الوحي كما لا يخفى قوله اهل السموات فاعل يسبح والملائكة والثقلان معطوف عليه لا على العقلا ولا على تغليب كما قيل اما الاول فلرفع الثقلان ولا تهم عين العقلا فلا يصح عطفه باو وكذا الثاني مع ان اللام تعليلية وهي بالنسبة للمعطوف عليه اختصاصية وكل هذا تعسف لا حاجة له وقوله من لتغليب العقلا هذا هو الوجه الوجيه وما قيل من انه لاسناد التسبيح الذي هو من افعال العقلا فلا حاجة الى التغليب تكلف التغليب
ابن كمال
احسن منه لانه يعني ان الكل شبهوا بالعقلا فهو استعارة لانهم من ذوي العقول حقيقة او ادعا فلابد من عموم المجاز والتغليب مع ان التسبيح بتفسيره المذكور لا يختص بالعقلا فان قال بحسب الظاهر فضعف ايانه قوله بما يدل الخ فهو من عموم المجاز ولا بد منه لعطف الطير عليه وهذا متعلق بتنزه وهو ناظر الى الوجه الاول وسكت عن الثاني لظهوره وعلمه منه وضميره عليه للتنزيه لعلمه من الفعل قوله وعلى الاول الخ وعلى الثاني هو من عطف المتغايرين وقوله ولذلك اي الصنع والدليل لانه انما يظهر في صف اجنحتها وبقوفها في الهوا او بواسطة تقتضي لصافة وبما متعلق باعطا والبا سببية او حالية والبا للملابسة او يتقوى لانه صافة لان القبض ضد البسط وقوله دعاه تفسير

لصلاه والضمير لكل واحدا وسه على اضافة للمفعول وقوله كل واحدة اي فرقة واحدة اوذات
واحدة ولو قال كل واحد كان اظهر وقوله اختيارا او طبعا راجع للدعا والتنزيه واو للتقسيم
والاول ناظر للعقلا والثاني لغيرهم او عام والمراد بالطبعي دلالة الحال قوله تعليل لرجوع
ضمير علم الى الله تعالى لانه مسند له هنا فيكون فيما قبله وهو فاعل علم لذلك ولا وجه لما قيل
انه يقتضي خلافه لان التاسيس اولى من التاكيد لانه ليس بتاكيد اذ هو اعم مما قبله والاكثر في
الفواصل التذييل بالاعم قوله او علم كل اشارة الى الوجه الثاني وهو رجوع ضمير علم الى كل
وقوله على تشبيه حال اي حال كل وظاهره ان المراد به كل طير وكل منها ومن الملائكة ومن
الثقلين لا كل مسبح وداع بلسان الحال ليشمل الجماد اذ لا علم وان جاز لان الدلالة على الحق اي
الله شاملة للجميع والميل الطبيعي الى النفع في الحيوانات وقد يوجد في الجماد كميل الاشياء الى المياه
ونحوه وعليهما فالاستعارة تمثيلية لا تبعية وذلك اشارة الى المذكور وهو صلاته وتسبيحه وضمير
صلاته وتسبيحه الى كل او الى الله وليست الدلالة اشارة الى التسبيح والميل اشارة الى الدعا فانه
غير مناسب للتمثيل وان صح وقوله على وجه يخصه متعلق بكل من الدلالة والميل والمقصود
بيان اضافة صلاته وتسبيحه على وجه يكون له دخل في التشبيه قوله مع انه لا يبعد
الى هذا دليل على ارادة كل الطير وهي والملائكة والثقلين وهو الظاهر اذ لو اريد كل من في السموات
والارض كان فاصلا مع انه قيل ان فيه جمعا بين المجاز والحقيقة والمصنف رحمه الله يجوزه
وما قيل عليه انه ليس كذلك لان العلم على حقيقته وانما يلزم على الوجه الذي قبله مع انه
مخالف للظاهر لدعوى الهام للجماد يأباه كلامه قوله بانه الخالق فهو المالك الحقيقي والصفات
والافعال اي الموجودة فيهما وقوله من حيث تعليل لكونه خالقهما وما فيهما مع الاشارة
الى ما عليه المحققون من ان علة الاحتياج الامكان وقوله واجبة الانتها مقتضى المسافة الى
ليل وارخاء العنان مع مناسبته لقوله والى الله المصير والا فعند اهل الحق لا علية ولا شرطية
بين الممكنات والكل مستند اليه ابتدا بلا واسطة قوله يزجي يسوق في الدرر والغرر
الرضوية هي السوق الضعيف الرفيق يقال ازجي ازجا وزجى تزجية ومنه بضاعة مزجاة
اي مسوقة شيئا بعد شيء على قلة وضعف وقوله يزجيها كل احد بشيء بعد للحيم وتخفيفها
اي يدفعها لرغبته عنها او يقدر على سوقها وايصالها وقوله وقزعا قطعا متفرقة بفتح
القاف والزاي جمع قزعة وقوله وبهذا الاعتبار اي لان المراد قطع السحاب واجزاؤه فصح
اضافة بين التي لا تضاف لغير متعدد الى ضميره كما اول قوله بين الدخول فحومل وقد
قيل ايضا سحاب جمع سحابة اي اسم جنس جمعي فلا يحتاج لتاويل وقوله جمع حلل
وقيل انه مفرد كحجاب والعنوق جمع عنق وهو الشق وفيها صيغة حيال قوله من قطع الخ
على التشبيه البليغ وقد فسرها بعضهم بالغمام ايضا ومن الغريب قول الاصفهاني ان الجبال
ما جبله الله اي خلقه من البرد واللغة لا تساعده كما قاله الرضي في دروه وفي الكشاف
ان المراد به الكثرة كما يقال عنده جبل من ذهب وعظام جمع عظيم كنديم وندام كما في ضرام
السقط وظنه بعض الجهلة لم يسمع الا في جمع عظم وهو خطا قوله مبتديا من السماء يشير
الى ان من الاولى والثانية ابتدائية والجار والمجرور الثاني بدل من الاول بدل اشتمال
او بعض وقدر فيها لانه لا بد له من رابط وقوله ويجوز الخ اي لمن الثانية تبعيضية والاولى
ابتدائية او هما للتبعيض واحدهما واقع موقع المفعول لكونه صفة او ما قد لا بعض
والآخر بدله منه وقوله ليس في العقل الخ اي يجوز ابقاؤه على ظاهره والتغيير به
وذكر المصنف في البقرة ان المطر يبتدي من اسباب سماوية تثير اجزاء رطبة الى الجو فينعقد
سحابا ماطرا وقد ينعقد بردا وقوله والمشهور راي بين اهل الحكمة والبخار اجزاؤها
يمتزج اجزاء مائية وقوله لم يتحللها حرارة اي من الشمس فان تحللتها انقلبت
هوا او الطبقة الباردة هي الزمهريرية وقوله وقد يرد الهوا اشارة الى قول الحكما انه
قد يحدث المطر من غير بخار لغلبة البرد على الهوا وحينئذ لا ينعقد بردا لشدة البرد
ولذا لم يذكره وقوله اجتمع اي من البخار وقوله وكل ذلك الخ يرد على من كان
انه لاسباب ومعدات من الطبيعة قوله وقري بالمد المقصور بمعنى الضوء والممدود
بمعنى العلو والشرف فهو كناية عن قوة الضوء وقوله جمع برقة وهي مقدار منه
لان فعلة بالفتح للمرة وبالكسر للهيئة وبالضم للمقدار كما في درة الغواص واليه اشار
المصنف رحمه الله قوله توليد الضد الخ اي البرق الذي هو نار ومثله من السحاب
الذي هو ما منعقد او ظلمة من نور او ذهاب البصر من النور الذي به الابصار وقوله

وترى

وترى يذهب اي بعضهم اليا من الاذهاب المتعدي بالهمزة والبا زايدة اذ لا يجتمع اداتا
تعدية وان جوزه بعضهم وقيل البا بمعنى من كقوله شرب النزيف ببرد ماء الحشرج والمفعول
محذوف اي يذهب النور من الابصار وقوله لدلالته على وجود الصانع اذ لا بد من محدث
لذلك وكمال قدرته لتوليد الضد من ضده واحاطة علمه لكونها افعالا متقنة ونفاذ
مشيئته لمن اصابته كما يريد وتنزهه عن الاحتياج لانه انما يفعله للاعتبار قوله لمن يرجع الى
بصيرة اي لمن له بصيرة يراجعها ويعملها وفيه اشارة الى ان البصر هنا بمعنى البصيرة كما ذكره
الراغب وغيره ومن قال انه لوضوح دلالته قال الابصار دون البصاير ابقاه على اصله
لنا دره منه لكنه ذهب عنه حسن التجنيس ولزوم ما هو كالايطا وقد قيل انه ليس في
القران جناس تام غير هذه الاية وقوله يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير
ساعة وفيه كلام في الاتقان ناشئ من عدم الاتقان قوله حيوان يدب على الارض اشارة
الى ان التا للنقل الى الاسمية لا للتانيث وقيل دابة واحد دواب كما بينه وخاني وقوله من ما
اما على ظاهره او المراد به النطفة لانه يطلق عليها قيل والتنكير في ماء الاول للافراد النوعي
وفي الثاني شخصي ولا مانع من حمل الاول على الشخصي كما ذكره اهل المعاني وقوله متعلق
بدابة هو قول العفاف رحمه الله اي تعلقا معنويا لانه صفة بمعنى كائنة من ما فلا يرد
عليه ان مقام الاستدلال على كمال القدرة لا يناسبه فتامل قوله تنزيله للغالب الخ
نكلفة كل للتكثير وهو كثير كما في قوله يجبى اليه ثمرات كل شيء وقد يراد بها التعدد كما في شرح
المفتاح في قوله عام النسبة الى كل مسند اليه كما ذكره الشريف وقيل انه يجوز ان يراد بالدابة
ما يخلق بالتوالد بقرينة من ما اي نطفة كقوله كل شيء حي اذ اريد ما به الحياة بقرينة
حي لانه موصوف معنى بمتولده لقيام قرينة السياق والعقل فلا غبار عليه كما توهم ولذا
اختاره العفاف رحمه الله كونه صفة فافهم قوله سمى الزحف مشيا على الاستعارة في الكشاف
على سبيل الاستعارة كمشي امره كاستعارة الشفة مكان المشفر فهو مجاز مرسل وان
اريد شفة تشبه المشفر في الغلظ فهو استعارة كما في الكشف واستعماله لمطلق الشفة
لا ينافي ارادة شفة الانسان منه باعتبار انه فرد من افراد المطلق كما يقال لزيد رجل كما
نبه عليه المحقق في شرح المفتاح لما قيل ان هذا ليس من قبيل ذكر المقيد وارادة المطلق
لان خصوص الزحف مقصود هنا وانما هو المسقوط قوله للمشاكلة في نسخة او المشاكلة
واورد على الاول ان المشاكلة البديعية لا يصار اليها عند صحة الاستعارة البيانية ورد
بانه لا مانع مما ذكره فان المشاكلة جامعة للحسن الذاتي والعرضي وليست بديعية محضة
فلا اقل من ان يكون ادنى حالا من الاستعارة مع انه لا حجر في محتملات الكلام وان قوي بعضها وقد
اعتنى هذا المعترض باعتراضه في رسالته المشهورة بناء على ان الحسن الذاتي يأبى كونه عرضيا وهو
ليس بشيء عقلا ونقلا قال في المفتاح اما حسن الاستعارة التخييلية فبحسب حسن الاستعارة
بالكناية متى كانت تابعة لها كما في قولك انشبت المنية مخالبها ثم اذا انضم اليها المشاكلة
كقوله يد الله فوق ايديهم كانت احسن واحسن ولا تنافي بين استعارة واستعارة وتحقيقه
في الشرح قوله ويندرج فيه ما له اكثر الخ وهذا باعتبار الاكثر فيما يعتد به فلا يرد ما له اربع
واربعين مع ان مفهوم العدد غير معتبر ومن التبعيضية وقوله والله يخلق ما يشاء صريح في
ان له تعالى مخلوقات اخر على هيات لا يعلمها الا هو فلا حاجة الى مثل هذه التكلفات قوله
وتذكير الضمير في منهم اذ لم يقل منها قال الرضي بعد ما ذكران من في وضعها لذوي العلم
ولا تفرد لغيره ويقع على ما لا يعلم تغليبا ومنهم من يمشي على بطنه لانه قال ومنهم رد
الضمير على كل دابة فغلب العقلا في الضمير ثم بنى عليه فقال من يمشي الخ والمذكور في الاصول
والعربية كما في المغني ان التغليب لاجل الاختلاط اطلقت من على ما لا يعقل في نحو منهم من
يمشي على بطنه الخ فان الاختلاط حاصل في العموم السابق في كل دابة وفي من يمشي على
رجليه اختلاط اخر في عبارته التفصيل فانه يعم الانسان والطاير انتهى وظاهره ان
في قوله كل دابة تغليبا وهو غير مراد بل الظاهر ان المقصود انه لما شمل العقلا وغيرهم على
طريق الاختلاط لزم اعتبار ذلك في الضمير العايد عليه وتغليب العقلا فلا حاجة الى ان يقال
انه لما اعتبر حكم العقلا في ضميره لزم اعتباره فيه ولا يلزم كون التغليب مجازا فالمراد با
لتفصيل من ومن ومن وبالاجمال ضميرهم لا دابة كما توهم فاعترض بان الموافقة تحصل
بالتعبير بلفظ ما لا بما يقال الضمير واقع في اثنا التقسيم والتفصيل فكيف يسمى اجمالا والتعبير
بمن بعد جعلهم بواسطة الضمير في حكم العقلا كالترشيح والتخييل له فلا تغليب فيه وانما

طيبي

ابن كمال

سعدي

ابن كمال

سعدي

ابن كمال

ابن كمال

سعدي

لا عادم

سعدي

غريب

وانما سمي تغليبا لابتنائه عليه لانا نقول لما كانت الضمير عبارة عن كل دابة صح جعله اجمالا والتغليب انما
هو في ضميره ولذا اقتصر عليه المصنف رحمه الله واما من فلا تغليب فيها لان فمن يمشي علي رجلين ولو جعل
من التعبير بموافقة لضمير العقلاء علي نمط بل انتم قوم تجهلون صح فتدبر قوله والترتيب كتقديم
ما هو اعرف في القدرة اي اعظم ما تعرف به القدرة الالهية وفي نسخة اغرب من الغرابة وفي
اخرى اعرق من العراقة وهي الاصالة المشيه بغير آلة اي لانتقاله وتحركه بدونها وهو صعب
مستغرب ومن الغفلة ما قيل انه غفول عن ان المشي مستعار للزحف فان الزحف مثله فتامل
قوله مستطا كالعناصر والمركب ما تركب منها وعلي اختلاف متعلق بخلق وهو تفسير لقوله
ما يشاء وفي قوله لقد انزلنا آيات الخ وقوله للحقائق تقدير لمتعلق لم مناسب لما قبله وان صح جعله
بمعنى واضحات في نفسها والدلائل مما تدل عليه الايات قوله نزل الخ كما مر في سورة النساء انه
خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الي النبي صلي الله عليه وسلم ودعا المنافق الي كعب بن الاشرف
ثم تحاكما الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فحكم لليهودي فلم يرض المنافق بقضائه وقال
نتحاكم الي عمر فلما ذهبا اليه قال له قضي اليهودي فقضى الي النبي فلم يرض بقضائه فدخل
عمر رضي الله عنه بيته وخرج بسيفه فضرب عنق المنافق فجمع الضمير لعموم حكمه او لان معه
من يشايعه في مقالته فهو كقولهم بنو فلان قتلوا قتيلا وكعب ابن الاشرف من كبار اليهود وقوله
ان يحاكم بصيغة المجهول او المعلوم قوله اطعنا لهما الخ اي انقدنا لهما ولحكمهما وقوله قبول حكمه اي
الرسول صلي الله عليه وسلم او الله او هما لاتحاد حكمهما ويتولي بمعنى يعرض وثم للاستبعاد في
قولهم هو اطعنا وقوله اشارة الي القائلين يعني والمراد بهم المنافقون المذكورون في قوله يقولون
آمنا الخ ونسبة التولي والاعراض عن الايمان الي فريق منهم مع ان جميعهم كذلك لاظهارهم ذلك
كما في سبب النزول وقوله او الي الفريق منهم لاياسهم اي من المنافقين وهم المذكورون بقوله
فريقا منهم وضمير يقولون للمؤمنين مطلقا قوله وسلب الايمان اي في قوله وما اولئك بالمؤمنين
قيل عدم ايمانهم ليس لتوليهم لاقتضائه القائل الامر بالعكس ورد بانه فرق بين العدم
والسلب ومقابل الاول الوجود والثاني الايجاب والمراد الحكم بانتفاء اسم الايمان لتحقق امارة
التكذيب الذي هو التولي يعني انه ذكر بعده ليتضح لنا وجه الحكم بنفي الايمان عنهم فتامل قوله
والتعريف الخ جعله للعهد لانه في المنافقين وهم مؤمنون ظاهرا او المراد الثابتون على الايمان
في السر والظاهر او لانه نفي ايمانهم عن قبول حكمه كفر بعد ايمان وضمير دعوا يعود الي ما يعود اليه
ضمير يقولون قوله ليحكم النبي فاعله ضمير الرسول صلي الله عليه وسلم وقوله والمدعو اليه
فالضمير يعود الي ما يفهم من الكلام وهو شامل لهما لكنه في الحقيقة للرسول فذكر الله لتعظيمه
الخ علي الوجهين لانه اذا ذكر اسمان متعاطفان والحكم انما هو لاحدهما كما قرروه في ايجاد دعوة الله
والذين آمنوا وسرني زيد وحسن حاله افاد قوة اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه وانهما
بمنزلة شيء واحد بحيث يصح نسبة اوصاف احدهما واحواله الي الاخر ولا كذلك البدل في
مثل اعجبني زيد كرمه لان الثاني مقصود بالنسبة كما قرره شراح الكشاف ولما قال الزمخشري
هنا يعني الي الله ورسوله كقولك اعجبني زيد وكرمه تتوهموا من اسقاط المعطوف
عليه في التنظير ان المعطوف هو المقصود بالنسبة وهذا شأن البدل وما نحن فيه طريقة اخرى
فاعترض عليه ولم يهتد الي انه ليس مقصودا وحده بالنسبة لفوات الدلالة علي قوة الا
ختصاص كما مر لكنه في نفس الامر وحقيقة الحال وهو المقصود لا كمقصد البدل فاسقاطه اشارة
الي هذا ومن لم يقف علي مراده قال ليس المثال الذي ذكره الزمخشري من الابدال في شيء
فانه طريقة العطف للتفسير وفائدة التعظيم وفي قوله للتفسير نظر قوله والدلالة علي
ان حكمه الخ لما عرفت من ان فائدة هذا الاسلوب الدلالة علي قوة الاختصاص المسوغ للا
سناد الاحدهما للاخر ومن لم يتنبه له قال ان الدلالة انما تظهر اذا اعيد الضمير المفرد
الي الله ورسوله واما في مجرد ذكر الله فلا قوله فاجأ فريق الخ بيان لان اذا الفجائية وقوله
اذا كان الحق عليهم فيده به لعله من سبب النزول والتعبير باذا في جانب الباطل اشارة
الي تحققه بخلاف جانب الحق فلذا عبر فيه بان وقوله وهو شرح الخ يعني قوله اذا دعوا
الخ لانه بيان لان اعراضهم اذا حكم عليهم والمبالغة من جعل المفاجاة الي الاعراض عقب
الدعوة دون الحكم عليهم والتعبير بالاسمية وما قيل من ان الاولي ان يقال اذا اشتبه الامر
حالا وانه كان الحكم لهم مالا وكذا قال بينهم لا عليهم اشعارا بان اعراضهم شامل لمورد
الشك لا يناسب سبب النزول وسوق الكلام ومقابلته لقوله لهم الحق ولا ماسيأتي
من نفي ريبهم والنكتة في اختيار بينهم دون عليهم لان المتعارف قول المتخاصمين اذهب

قدم صح
ابن كمال
نخ صح
ابن كمال هنا وفي شرح المفتاح
سعدي
سعدي
عزمي

لحكم

٥٥٦

لحكم بيننا لا عليك وهو الطريق المنصف وقوله لا عليهم من تقديم الخبر وقوله او المذعنين
والي بمعنى اللام او متضمن معنى الاسراع وتقديم صلته لما ذكر او للفاصلة او لهما قوله
بان راوا الحق لم يفسره بالشك في نبوته كما في الكشاف لدخوله في مرض القلب وتقديم عليهم
علي الرسول في النظم قيل انه لاظهار انه لو وقع منه لكان من الله لانه مظهر لا مثبت
واورد عليه انه لا يناسب قوله لانه منصب نبوته الخ وايضا هم يخافون حيفه نفسه ولا يتم
الحصر فهو لتاكيد ان حكمه حكم الله ولا يخفى عدم وروده وان مال ما ارتضاه الي ما ذكره فتامل
قوله اضراب عن القسمين الاخيرين ذهب الامام الي انه ام منقطعة والمصنف والزمخشري
الي انها متصلة والمقصود التقسيم لكنهما اختلفا في الاضراب بل فذهب الزمخشري الي انه عن
الاخير والمصنف الي انه عن الاخيرين والطيبي الي انه عن الجميع والتقسيم والاول ادل علي ما كانوا
عليه وادخل في الانكار من حيث انه تناقض لشرعهم اليه اذا كان الحق لهم علي
الغير وحصر الظلم فيهم ناطق به واما انه لا يدل علي نفي الاول والمقام يقتضيه
ولذا خالفه المصنف كما قيل ففيه انه اذا ابطل خوفهم الحيف استلزم ابطال الارتياب
ونفي الاول ليس بلازم اذ نفي الايمان عنهم قبله مغن عنه وعلي الاخير فالاضراب
انتقالي والمعنى دع هذا كله فانهم هم الكاملون في الظلم الجامعون لتلك الاوصاف فلذا
اعرضوا عن حكمك بدليل اسم الاشارة والخطاب وتعريف الخبر وتوسط الفصل لانه لو
كان الاول لما اعرضوا عنه والحق لهم ولو كان الثالث لم يناسب لعلمهم لامانته وثباته
علي الحق فتامل قوله ومنصب نبوته اي شرفها وعلوها كما مر وكذا ايضا عمهم اليه
والحق لهم وقوله وتظلمهم الخ الظاهر انه دفع لما يقال من انه اذا ابطل الاخيران كان
الاول مثبتا والمثبت هنا الظلم وهو غيره فهو لابطال الاخير باثبات الظلم والحيف
لهم دون غيرهم بان المرض فسر بالكفر والميل الي الظلم والكافرون هم الظالمون قوله
والفصل اي الاتيان بضمير الفصل المفيد للحصر علي معنى انهم الكاملون في الظلم وقوله
سيما الخ ربما يشعر بانه اضافي والمدعو لحكمه هو الرسول صلي الله عليه وسلم قوله
تعالى انما الخ الحصر لان هذا شأن من آمن وكان بمعنى لائق به وانبغى به كما صرح به
المصنف فلا حاجة الي تفسير المؤمنين بالخلص منهم كما قيل وان صح ايضا نعم قولهم اطعنا
مشعر بالثبوت او الاخلاص لصدوره عمن قبلهم ايضا قوله وقرئ بالرفع في
الكشاف وقراءة النصب اقوى لان ان يقولوا اوغل في التعريف فهو اولى بكونه مبتدأ وتجوز
خلافه ايضا وذلك لانه لا يكون الا في تأويل مصدر معرف واما كونه الفعل لا يوصف
بتعريف ولا تنكير فلا ينفي كما توهم واما كونه لا يوصف كالضمير فلا دخل له في الاغرقية
وهذا بناء علي ان المصدر المسبوك معرفة ابدا قال الدماميني ولا يظهر له دليل فان
المصدر المأول به يجوز ان لا يقدر مضافا كما جعل قوله وما كان هذا القرآن ان يفترى
بمعنى افتراء وقد ذكر في باب النعت ان جواز تنكيره مذهب الفارسي مع انه قد يقدر
اضافته لنكرة كما يأول ان يقوم رجل بقيام رجل مثلا ففي ما ذكره شراح الكشاف
هنا نظر وقد تناقض كلام المغني في هذه المسألة وقد قيل ان قراءة الرفع اقعد لان
جعل ما هو اكثر فائدة مصب الفائدة اولى وفيه نظر وقراءة مجهولا مناسبة لدعوا
معنى لعدم ذكر الداعي والحاكم قوله في الفرائض والسنن هذا منقول عن ابن
عباس رضي الله عنهما ويحتمل اللف والنشر وقوله علي ما صدر الخ تعليلية كقوله اذكروا
الله علي ما هداكم لا علاوة لفساده وقوله فيما بقي من العمر لان الاتقاء يكون في الآتي
بخلاف الخشية قوله وقرأ يعقوب الخ والباقون بخلاف بكسر القاف وبوصل بعد
ها الضمير وقوله بلا ياء اي بوصل والهاء ضمير لانه قبله ساكن تقديرا فحمل لمنه وعنه
اذ لو كانت محركة كما هي وله لم يحذف لجعل المحذوف للجزم في حكم الثابت وقوله بسكون
الهاء قيل وهي للسكت وقوله بسكون القاف الخ فاعطى تقه حكم كتف لكونه علي
وزنه فخفف بتسكين وسطه فجعله كلمة واحدة وقال ابن الانباري انه لغة لبعض
العرب في كل معتل حذف آخره يجعله متبعا ويعطي حكم الاخر لما قبله فيقولون
لم ارد ولم ابل بسكون الواو واللام فلا يختص بهذا الوزن والهاء اما للسكت حركت
لالتقاء الساكنين او ضمير وكان القياس ضمها حينئذ لكنه لكن السكون لعروضه لم
يعتد به ولذلك نتقل من كسر لضم تقديرا وضعف الاول لتحريك ها السكت واثباتها في الوصل قوله تعالى واقسموا الخ عود الي بيان حال المنافقين الممتنعين عن

سعدي
عزمي
عزمي
تناقض في المغني
ابو السعود

تبول حكم وقوله جهد ايمانهم بهم منصوب علي الحالية او هو مصدر لا قسموا من معناه و
هو مستعار من جهد نفسه اذا بلغ وسعها اي اكدوا الايمان وشددوها هذا محصل ما في
الكشاف وشروحه وقوله في المائدة جهد الايمان اغلظها لا ينافيه كما توهم فتامل قوله
بالخروج الخ قدره بقرينة جواب القسم ومنهم من خصصه بالخروج للغزو وقوله علي
الحكاية اي حكاه بالمعني واصله لنخرجن بصيغة المتكلم مع الغير وليس المراد حكاية
الحال الماضية واصله لنخرجن لان المعتبر ما ان الحكم وهو مستقبل فيه قوله اي المطلوب
الخ قد اختلفوا في اعرابه فقيل انه مبتدا محذوف الخبر اي طاعة معروفة امثل بكم او
خبر او خبر مبتدا مقدر اي المطلوب منكم طاعة معروفة او طاعتكم طاعة معروفة
وقيل مرفوع بفعل مقدر اي لتكن طاعة معروفة منكم وهذا الاختلاف مبني علي تفسير
معروفة لانها تفسرت بانها معروفة بالخلوص ومواطأة الخيال وبانها معروفة منهم بانها
علي طرف اللسان بقرينة انها في اهل النفاق وقال البقاعي لا تقدير فيه وطاعة
مبتدا خبره معروفة وسوغ الابتدا بالنكرة انها اريد بها الحقيقة نعم والعموم من المسوغات
ولم تعرف لئلا يتوهم ان تعريفها للعهد والجملة تعليل للنهي اي لا تقسموا فان الطاعة
معروفة منكم لا تخفي وكذا المعصية فلا فايدة في اظهار ما يخالف الواقع كما ورد في الحديث
ما من عامل عملا الا كساه الله رداءه ونحوه وهو معني حسن لكنه خلاف الظاهر قوله
علي اطيعوا طاعة اي تقديره وطاعة بمعني اطاعة كما في انبتكم نباتا وقوله علي الحكاية
متعلق بتبليغ فالمعني قل لهم قال الله كذا وهذا لا ينافي قوله قائما عليه ما حمل الخ والمبالغة
في التبكيت لانه امر من الله بالذات وهو ابلغ وكذا ايراد لفظ الرسول وتكرير الفعل فان
مقتضي الرسالة منه وجوب الاطاعة ولا يفيد هذا لو قال اطيعوني وقوله فان تولوا اما
جواب كقوله وما بكم من نعمة فمن الله او قائم مقامه واصله تتولوا علي الخطاب التفاتا
لقوله عليكم وان تطيعوه تهتدوا وكان اصله تولوا علي الغيبة ومقتضاه عليك وعليهم
ففيه التفات من هذا الوجه لانه جعلهم غيبا حيث امر الرسول بخطابهم بقل لهم ثم خا
طبهم بان يتولوا استقلالا من الله لا من نبيه صلي الله عليه وسلم فهو التفات حقيقي
لا جاري مجراه كما قيل لانه وان كان خطابا بحسب الظاهر في حكم الغيبة لانه محكي فالخطاب
فيه يتحد مع انه التفات وقد يختلف بلا التفات وهو من بديع المعاني وقيل انه من تلوين
الخطاب اذ عدل عن خطاب الرسول عليه الصلاة والسلام الي خطابهم بالذات فليس
مندرجا تحت القول وقوله علي محمد قيل الظاهر علي الرسول وهو سهل وتوجيه بانه
للتنبيه علي انه المراد بالرسول وقوله من الامثال اشارة الي ان فيه مشاكلة او شبهها لا ن
حمل بمعني كلف والمراد بقوله فانما الخ انكم لا تضرونه بمخالفتكم وانما ضررتم انفسكم لتعرضها
للسخط والعذاب قوله الموضح الخ فهو متعد والمعني البين في نفسه فهو لازم كما في
الكشاف وتركه المصنف رحمه الله لان هذا انسب بمقام التبليغ قوله خطاب للرسول
والامة امة الرسول امة دعوة وهم من بعث اليهم مطلقا وامة اجابة وهم من امن
به ويصح كل منهما هنا سواء قلنا الخطاب الشفاهي يخص الموجودين في زمنه ام لا لوجود
هما في عصره وبعده فلا وجه لما قيل انه يعني امة الاجابة علي مذهب من لا يخص الشفا
هي بالموجودين في زمنه ويجوز ان يراد به امة الدعوة الموجودين في عهده فلا تخص
المؤمنين لمن تبعيضية قوله ومن للبيان وقيل للتبعيض اي المهاجرين منهم فانهم الخلفا وهذا
علي الوجه الثاني وقيل علي التقديرين ان اريد بالامة امة الاجابة والا فعلي الثاني وفيه
نظر وفيه تنويع للخطاب خاطب القسمين علي تقدير التولي ثم صرف الخطاب عنهم الي
المؤمنين الثابتين وهو كالاعتراض فلما ذكر انه ينبغي ان يامرهم بالطاعة كفاحا ولا يخاف
مضرتهم اكده بانه هو الغالب ومن معه فليس الخوف بحال ولا يجوز ان يكون تبعيضية حينئذ
كذا في الكشف مع وجه اخر لم يرتضه ثم انه قدم منكم ومجرورها هنا واخرهما في الفتح
اشارة الي مدار الاستخلاف الايمان فان الخليفة لا ينعزل بالفسق ومدار المغفرة والاجر
العظيم الايمان والعمل الصالح معا كما قدم المفعول علي المعطوف في قوله واذ يرفع ابراهيم
القواعد من البيت واسمعيل اشارة الي ان الرافع ابراهيم واسمعيل تبع له قوله
تقديره الخ فالمفعول محذوف دل عليه جواب القسم اي استخلافهم وتمكينهم لا ن
وعد يتعدي لمفعولين وعلي الثاني ليستخلفنهم منزل منزلة المفعول وما في كما استخلف
مصدرية وهو صفة لمحذوف اي استخلافا مثل استخلافهم وقوله بعد الجبابرة اي

بعد

بعد اهلاكهم قيل واستخلافهم بمصر وتملكهم لها مخالف لما في التواريخ قوله بالتقوية والتثبيت
يعني انه ماخوذ من المكان لكن اجري فيه الميم مجري الحروف الاصلية كتمسكن واصله
جعل الشيء في مكان ثم استعمل في لازمه وهو الثبوت والتقوية والمكنة وقوله من الاعدا متعلق
بخوفهم وهو بمقتضي البشرية ولذا قال الله لنبيه صلي الله عليه وسلم والله يعصمك من
الناس وترقي لبيد لهم بالتخفيف من الابدال قوله عشر سنين قيل انه مخالف لما اشتهر
من انه صلي الله عليه وسلم اقام بمكة ثلاث عشرة سنة وموافق لمن قال عمره صلي
الله عليه وسلم ستون سنة فانه بعث علي راس اربعين واقام بالمدينة عشر سنين
بلا خلاف قلت اختلفت الروايات في سنه صلي الله عليه وسلم فقيل ثلاث وستون وقيل ستون
والاول اصح وقد جمع بين الاقوال بانها ستون واشهر فمن قال ستون لم يعد الكسور
ومن زاد عدها وتفصيله في كتب الحديث وقوله فاظهرهم اي غلبهم عليهم قوله
وخلافة الخلفا الراشدين معطوف علي صحة او النبوة والمال واحد وهو رد علي
الرفضة والشيعة لانه خطاب لمن في حضرة الرسالة وما وعده الله امتنانا فلا بد من
صحته وقد وعد به جمع منهم ولا يلزم عموم الاستخلاف للمخاطبين وكون من بيانية كما مر
ولا ينافيه ما وقع في خلافة عثمان وعلي رضي الله عنهما من الفتن فان المراد انهم من
امن الذين وهم الكفار كما سياتي والموعود عليه الايمان والعمل الصالح وكلاهما فيهم فان
وصفهم بهما يشعر بدخلهما في ذلك وقوله في الاخرة قيد للعذاب والامن وخوفه
في الدنيا قوله حال من الذين اي الاول بقرينة قوله لتقييد الوعد لانهم هم الموعو
دون او من ضميرهم وقوله بالثبات علي التوحيد لان ما في حيز الصلة من الايمان والعمل
الصالح بصيغة الماضي لما دل علي اصل الاتصاف به جي بقوله يعبدونني المضارع
الدال علي الاستمرار التجددي حالا منه مقيدا به لا تشركون بي شيئا ما تشرك به او شيئا
من الاشراك فهو مفعول به او مطلق قوله او استيناف اي بياني كانه قيل ما لهم يستخلفون
ويؤمنون فقيل يعبدونني كما في الكشاف واورد عليه ان المقتضي فلم يبق حيث رتب الحكم
علي الموصول الدال علي علية مضمون الصلة فلا وجه للاستيناف وليس هذا بشيء لان علية
الصلة للاستخلاف وعلية هذا الاستخلافهم في امن من الاعدا وما له الي تعليل الامن فقوله
يؤمنون من الامن لا من الايمان وهذا ناش من عدم التدبر قوله حال من الواو او من الذين
او بدل من الحال او استيناف وقوله تعالي ومن كفر معطوف علي جملة وعدا وعلي مقدر اي
من امن هم الفائزون ومن كفر الخ وقوله من ارتد الخ اشارة الي انه من الكفران ولا
يتوهم ان يكون المرتد من الخلفا لما من الله به عليهم من التمكين في الدين قوله الكاملون في
فسقهم توجيه للحصر بانه باعتبار الكمال وقوله حيث ارتدوا الخ لف ونشر لتفسير الكفر السا
بق وقوله في سائر ما امركم به اي غير ما ذكر وقوله ولا يبعد الخ فيه اشارة الي جواز عدم
العطف عليه فقيل هو حينئذ معطوف علي يعبدون وفيه ولا وجه له لانه بعد تسليم الالتفات
وجواز عطف الانشا علي الخبر لا يناسب هذا كونه حالا او استينافا فهو اما عطف لما
ذكره علي اطيعوا او علي مقدر كاعبدوا ولزوم عدم الوقف بينهما مع تعلل خلاف ليس
بشي قوله فيكون تكرير الامر الخ المراد بالتعليق التعليق المعنوي لانه تعليل له وقوله
او بالمندرجة الي جملة القول التي اندرجت فيه وهو قوله اقيموا الخ وتعليق الذي في قوله
ان تطيعوه تهتدوا وقوله فان الفاصل الخ اي ليس باجنبي ومن كفر من تتمة الوعد
ولو كان اجنبيا جاز لان اصل العطف المغايرة قوله ولا تحسبن يا محمد هذا عطف
تفسيري وليست الواو زايدة كما توهم لسقوطها من بعض النسخ وقيل الخطاب لكل
من يصلح عليه كقوله ولو ترى لا للنبي صلي الله عليه وسلم لانه لا يتصور منه مثله و
اجيب بانه تعريض بمن صدر منه كقوله اياك اعني فاسمعي يا جارة او هو اشارة الي
انه قبيح منهي عنه من لا يتصور منه كقوله ولا تكونن من المشركين وقوله
في الارض صلة معجزين لبيان حالهم في الدارين اي هم في الدنيا مقدور علي اهلاكهم
وفي الاخرة ما واهم النار وقيل مؤيدته تقوي للحكم الالهي والانكار قوله الضمير
نبيه لمحمد صلي الله عليه وسلم وقدمه لتوافق المتواتين وقدم في الارض علي الثا
ني اشارة لمفعوليته وقد قيل انه يعدل عن المطابقة لمقتضي المقام صورة لان
مصب الفايدة هو المفعول الثاني ولا فايدة في بيان كون المعجزين في الارض وقد
مر نحوه في قوله اني جاعل في الارض خليفة وقدمنا ان وان كان محط الفايدة

جعل نحو وغاعنه وانما المطلوب بيان محله اي لا يجدون في الارض ولا في الاخرة لان
ماواهم النار وقوله ولا تحسبنهم اي تحسبوا انفسهم واتحاد الفاعل والمفعول يجوز في
افعال القلوب وهو الذي سهل حذف احد المفعولين هنا وان عده النحاة ضعيفا
كما اشار اليه المصنف رحمه الله **قوله** عطف عليه من حيث المعنى الخ اولم ليصح عطف
الخبر على الانشا وقيل هو معطوف على مقدر لان الاول وعيد في الدنيا كانه قيل هم
مقهورون في الدنيا بالاستيصال ومجزيون في الاخرة بعذاب النار وقيل تقديره
مقدور عليهم ومحاسبون وماواهم النار وقيل هو حال على معنى لا ينبغي الحسبان
لمن ماواه النار كانه قيل اي للكافر هذا الحسبان وقد اعد له النار والعدول الى
ماواهم للمبالغة في التحقق وان ذلك معلوم لهم لا ريب فيه وهو حسن لا تكلف
فيه وقوله لان المقصود الخ تعليل لهذا التقدير وانه ليس المقصود منه الانشا وقوله
الماوى اشارة الى انه اسم مكان وقد جوز فيه المصدرية ايضا **قوله** تعالى يا ايها
الذين امنوا الخ بيان لحال العبيد بعد ما بين حال الاجانب فلا تكرار فيه واليه اشار
بقوله تتمة والالهيات ما يتعلق بالاله وان ذكر معها بعض الاحكام والمناسب للبيان
ان يراد الشرايع وفي بعض النسخ المثلثات يعني الله نور السموات الخ وغيره اي غير
ما سلف وقوله والمراد به اي بما ذكر هذه الاية من الخطاب وقوله الوعد عليها معطوف
على الالهيات او وجوب الطاعة **قوله** في ما روي الخ بيان لادخال النسا تغليبا وفي الاتقان
دخول سبب النزول في الحكم قطعي واخراجه ممنوع ولا اعتداد بمن جوزه وقد قيل عليه
فيه بحث اذ يجوز ان تعلم الحكم في السبب بطريق اخر كالدلالة او القياس الجلي
كما في اية الاحصار اذ يعلم منها حكم منع العدو بالطريق الاولى عندنا فعلم انه في الاتقان
قطعي ليس بمسلم الا ان يحمل ما ذكر في حكم الدخول وفي بعض شروح جمع الجوامع
انه لا يجوز تخصيصه منه وقال السبكي انه ظني الدخول فيجوز اخراجه منه ونقل
انه وقع مثله من الاخراج لابي حنيفة وبنت ابي مرشد بالشين المعجمة او الثاء المثلثة
قيل وهو بفتح الميم بينهما فليحرر ولعله كان قبل نزول اية الحجاب وفي بعض الروايات
انها اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان خدمنا وغلماننا يدخلون علينا في حال
نكرهها فنزلت **قوله** وقيل الخ سبب اخر للنزول وهو احد من اتفقت رأيه الصايب للوحي
وقوله ان لا يدخلوا قيل لا زايدة وقد روي بدونها وروي ايضا عن الدخول كانهم قد
اعتادوا والنهي الدخول بغير اذن فاراد ان ينهاهم الله ابلغ نهي وقيل الوجه ان تقدر
الارادة اي نهاهم ارادة ان لا يدخلوا بغير اذن وجوز ان يكون علة للوداد والاولى
نهاهم لئلا يدخلوا وحذف اللام جائز فلا يحتاج الى اضمار الارادة مع انه رد بان
ارادة الله تعالى لا يقع خلافها واجيب بان الارادة بمعنى الطلب فقد تكون صيغة النهي
لغير الطلب وهو تعسف لما فيه من التقدير ثم التاويل من غير حاجة وقد روي ان عمر رضي
الله عنه خر ساجدا لله شكرا لما نزلت وهذه الاية مدنية كالسورة لان الغلام انما
ربي والاية مصدرة بيا ايها الذين امنوا فلا وجه لقول القرطبي رحمه الله انها مكية
وقوله الساعات جمع لتعدد الظهاير بتعدد الايام فالمراد عدم تخصيصه بهذه الظهيرة
قوله من الاحرار بيان للصبيان وهو يؤخذ من المقابلة وقوله فعبر اي بطريق الكناية
والمراد المراهقين لا المطلق وقوله في اليوم والليلة اشارة الى انها في اوقات متعددة وكذا
قيل ان المراد بالمرات الاوقات وقوله مرة يدل من مرات لتفصيلها وبيانها مع ما بعده
وقوله لانه بيان لسبب النهي لانه ربما ينكشف فيه العورة او لا يجب الاطلاع على تلك
الحالة والنقطة بفتح القاف وتسكينها غير جايز الا في الضرورة وقوله محله النصب اي
الجار والمجرور وجوز في محل الجر على انه بدل من مرات وياباه نصب حين الا ان
يجعل مبنيا على الفتح وقوله للتفضلة اي التي تلبس لها وهو حال او صفة لان المراد
ثيابكم للجنس او بتقدير الكاينة والقيلولة متعلق بتفضلون او للقيلولة متعلق
بتفضلون وهذا ابدل منه **قوله** بيان لحين او المراد من اجل حر الظهيرة وقوله هي
ثلاث اوقات اشارة الى تقدير مضاف او تجوز في عورات وقوله بجعل الخ تفسير للعورة
وامور المكان بصيغة الماضي اختل حاله **قوله** تعالى ليس عليكم الاية في الكشاف ان
هذه الجملة اذا رفع ثلاث عورات في محل رفع على الوصف والمعنى هي ثلاث مخصوصة
بالاستيذان واذا نصب لم يكن له محل لانه تقرير للاستيذان في تلك الاحوال خاصة

سعدي

طيبي

وقد

وقد اشكل الفرق بينهما اذ جوز الوصفية في حال دون اخرى فقيل في توجيهه ان الجملة الواقعة
صفة لا بد ان تكون معلومة حتى توضح او تخصص وفي النصب تكون هذه الجملة من اجزا الجملة
الاولى لانها صفة للبدل فان لم تعلم انتقضت القاعدة وان علمت كان الحكم المستفاد من
قوله ليستاذنكم لغوا مع انه خلاف الواقع لما مر في سبب النزول بخلاف حالة الرفع فان الحكم
فيها معلوم من الجملة الاولى وهذه جملة اخرى مؤكدة لها لما علم منها وفيه بعد تسليمه بحث
تدبر واما ما قيل في وجهه من انه يلزم جعل الحكم المقصود وصفا للظرف فيصير
مقصودا وايضا الامر بالاستيذان في المرات حاصل وصف بانه لا حرج وراها اولا فسا
قط لا طايل تحته **قوله** في ترك الاستيذان في للسببية او الظرفية المجازية وقيد بعدهن
لا يفيد ثبوت الاثم قبلهن مع ان الاطفال غير مكلفين ولا تزر وازرة وزر اخرى لانه
لا عبرة بالمفهوم او انه لترك تعليمهم والتمكين من الدخول عليهم **قوله** وليس فيه ما ينافي
اية الاستيذان لان هذه تدل على جواز الدخول بعد هذه الاوقات وتلك على خلافه
وقوله ومما ليك المدخول عليه يدل على ان مماليك غيره في حكم الاحرار فلا يرد انه خارج عما
ذكر **قوله** في ترك الاستيذان اي بعدهن وقوله على تعليل الاحكام الشرعية وصحة
القياس اذ اطلع على العلة لا مطلقا وقوله وكذا اي ما ذكر دال على التعليل في الجملة
لا كليا وقوله طايف اي على بعض خبر متعلقة خاص بقرينة ما قبله او بعضكم فاعل
ليطوف مقدر مقدم وقوله اي الاحكام فهو مجاز من اطلاق الدال على مدلوله لما
بينهما من شبه الحالية والمحلية وقوله الذين يبلغون الخ بقرينة ذكر البلوغ او الذين ذكروا
قبلهم وهم الرجال في قوله لا تدخلوا بيوتا وهو اولى مما قبله وقوله وجوابه فالتعريف للعهد ويؤيده
بيان الاطفال بقوله منكم **قوله** او مبالغة في الامر الخ لان تكريره بيانه يدل على الاعتنا به
وقد قيل في الوجوب المستفاد منه انه منسوخ وقيل مخصوص بعدم الرضا وعدم باب
تعلق كما كان في العصر الاول **قوله** العجايز الخ او قعدن عن الازواج وعده في الاساس من
المجاز لانهن يكثرن القعود لكبر سنهن وقوله لا يرجون نكاحا صفة كاشفة وهو جمع قاعد
ولم يؤنث لاختصاصه ولذا جمع على فواعل لان التاء فيه كالمذكورة او هو شاذ وقيد الثياب
بالباطنة لانها تقتضي كشف العورة وقوله لان اللام موصولة اذ اريد به الحدوث
فتدخل الفا خبرها والا فدخولها فيه لافادة الثبوت او على مذهب المازني او هو على مذهب
من فرق بين ال الموصولة وغيرها **قوله** غير متظهرات زينة هذا التفسير اشارة الى انه
الباء للتعدية ولذا فسره بمتعد مع ان تفسير اللازم بالمتعدي كثير واما المتعدية واللزوم
سماعي والاتزاهم يقولون اثمرت النخلة الطلعت ثمرها وقد صرح به الراغب وبه يرده ان
اهل اللغة لم يذكروه متعديا بنفسه ولم نر من قال تبرجت المراة حليها وليست الزينة
ماخوذة في مفهومه حتى يقال انه تجريد كما توهم لمن قال انه اشارة الى زيادة الباء في
المفعول وفي القاموس تبرجت اظهرت زينتها للرجال وفي الكشف هذا بنا على ان الباء
للتعدية ويأباه قول العلامة تكلف اظهار ما يجب اخفاؤه نعم يلايمه قوله وبدؤها
وتبرج بمعنى فقد اخطا وخبط خبط عشوا وقوله شيء منه اي من الباطن وبما
امر باخفائه مما مر في قوله ولا يبدين زينتهن الخ **قوله** الا انه حقيق بكشف
المراة الخ اي بعد ما كان معناه مطلق الكشف كما في السفينة وقيل انه اشارة الى تجريده
عن معنى التكلف الدال على المبالغة اذ المقام يأباه فان مقتضاه منعه
مطلقا وقوله من الوضع اي وضع الثياب وترك الستر وقد يقال انه تنازعه هو
يستعففن وخير **قوله** من مواكلة الاصحا هو من اضافة المصدر لفاعله او مفعوله
وضميرا استقذارهم للاصحا فيتقون في الاثم واستقذارهم لعيوبهم وحقارتهم ولان
الاعمى لا يدرك اين تقع يده والاعرج قد يضيق على جليسه والاكل بالحق عطف
على مواكلتهم وذلك اشارة لدفع المفتاح والتسبط وهذا اشارة لنفي الحرج و
كلا بالفتح والتشديد منونا بمعنى تقلا وتحرج بمعنى تجنب ولذا احله عليه فعداه
بمن واذا كان المعروف تعريته بمن ويجوز كون ما موصولة والعايد محذوف
وهو عنه ومن بيانية **قوله** ثم نسخ بنحو قوله الخ قيل انه انما قال بنحو لان هذه
الاية في حق النبي صلى الله عليه وسلم فلا تدل على المنع عما سواه وهي اية
الحجاب وقد فهم منها الصحابة رضي الله عنهم المنع مطلقا كما سيأتي ووجهه انه
صلى الله عليه وسلم اكرم الناس واقلهم حجابا فاذا منعوا من منزلته فغيره يعلم

عوريت

سعدي

سعدي وعزمي

بالطريق الاولي قوله وقيل نفي الحرج الخ في الكشاف اذا فسر بان هولا ليس عليهم حرج في
المقعود عن الغزو ولا عليكم ان تاكلوا من البيوت المذكورة لالتقا الطايفتين في ان كلا
منفي عنه الحرج ومثاله ان يستفتي مسافر عن الافطار في رمضان وحاج مفرد عن
تقديم الحلق على النحر فقلت له ليس على المسافر حرج ولا عليك يا حاج ان تقدم الحلق
على النحر يعني انه اذا كان في العطف غرابة لبعد الجامع في بادي النظر وكان الغرض
بيان حكم كلها حوادث تقاربت في الوقوع والسؤال عنها والاحتياج الى البيان لكونها
في معرض الاستفتا والافتا كان ذلك جامعا بينها محسنا للعطف فان بيتا نيث وليس
هذا بنا على ان الاتحاد في بعض اطرافها كاف في الجامعية كما توهم وقد اشار اليه في
قوله ويسالونك في البقرة فلا يعارض هذا ما منعه السكاكي من نحو خفي ضيق وخاتمي
ضيق وبهذا ظهر الجواب عن قول المص وهو لا يلايم ما قبله[7] فغير لازمة اذ لم يعطف
عليه وهذا تحقيق نفيس ينبغي العض عليه بالنواجذ فاحفظه قوله ولا على انفسكم
الخ اشارة الى جواب ما يقال انه ليس في اكل الانسان من بيت نفسه حرج فما فايدة
ذكره بان المراد بالانفس من هو بمنزلتها من العيال كما في قوله ولا تقتلوا انفسكم وما في
الكشف من ان فايدة الختام النفس ان المراد به ليس على الضعفا المطوي ولا على الذاهبين
الى بيوت القرابات او من هو في مثل حالهم وهم الاصدقا حرج وعلى هذا وجه العطف
لا يخلو عن شي لكونه لغوا حينئذ لانه ليس المعنى ما ذكره بل ما قررناه اولا ولا حاجة
الى الجواب عنه بانه يدخول الاولاد فيه يكون مفيدا وقيل انه على ظاهره والمراد
التسوية بينه وبين قراباته وهو حسن ولا يرد عليه انه حينئذ لم يذكر فيه الاكل من
بيوت الازواج والاولاد لانه داخل في قوله في بيوتكم وتمشي في قوله انفسكم جمع
بين الحقيقة والمجاز فتامل قوله انت ومالك لابيك الحديث رواه ابو داود وابن
ماجة وقوله ان ولده من كسبه استعارة لجعله كسبا مملوكا مبالغة في جواز التصرف
في ماله وهذا من حديث رواه الشيخان وغيرهما وقوله وكانه لراي بطريق الوكالة
والحفظ كقيم الضيعة وهذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله وقيل
بيوت المماليك فالتقدير او بيوت الذين ملكتم مفاتحهم وملك المفتاح لما كان كناية تابعة
لم ينظر الى ان المعروف فيه ما يتوصل اليه بالمفتاح اولا وهو تشبيه لخزنهم مجرى الجاد
من الاموال وهو ضعيف ولذا مرضه المصنف رحمه الله وقيل لانه داخل في بيوتكم
قوله وهو يقع على الواحد والجمع والمراد به الجمع وعن جعفر رضي الله عنه من
عظم حرمة الصديق ان جعله الله في الانس والثقة بمنزلة النفس والاخ والاب والابن
وعن ابن عباس رضي الله عنهما الصديق اكبر من الوالدين لان الجهنميين لما استغاثوا لم
يستغيثوا بهما بل قالوا ما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقد قيل في سر افراده انه
اشارة الى قلة الاصدقا والخليط الصديق المخالط قوله ولذلك خصص الخ جواب
عن انه اذا وجد الاذن فلا اختصاص لم يبق لا بانه جرى على المعتاد فلا مفهوم له او هو
كان في اول الاسلام جايزا بغير اذن ثم نسخ وقوله فلا احتجاج للحنفية الخ لانهم لعنيهم
في الاحتياج الى الاذن واما كونه بغير اذن ان قيل به فهو منسوخ فلا دليل فيه على
الاحتمالين على عدم قطع المحرم مطلقا والشافعي يقول يقطع ما عدا الوالدين والمولود
دين وانما لم يقطع عندنا لعدم الحرز فلو سرق مال ذي رحم محرم لم يقطع ومجرد
احتمال ارادة ظاهر الاية وعدم النسخ كاف في الشبهة الدارئة للحد كما قالوه وفيه
بحث لان درء الحدود بالشبهات ليس على اطلاقه عندهم كما يعلم من اصولهم وقيل الاية
دلت على اباحة دخولهم دارهم بغير اذنهم فلا يكون مالهم محرزا واورد عليه انه يستلزم
ان لا يقطع يد من سرق من الصديق والجواب بانه ليس بصديق حقيقي اذ هو لا يسرق
ليس بشي اذ الشرع ناظر الى الظاهر لا الى السراير قوله مجتمعين او متفرقين جميعا كما جمع
لا يفيد الاجتماع في وقت واحد خلافا للفرا لكنها هنا دلت على ذلك بمقابلة اشتاتا واما
القول بانه اشارة الى ان جميعا بمعنى مجتمعين اطلق على الجمع كالصديق فلا وجه
له لان جميعا بمعنى كل لفظه مفرد ومعناه جمع قوله كانوا يتحرجون ان ياكل الرجل وحده
اي يعدونه حرجا واثما ~~وهذا معناه جمع كانوا يتحرجون ان ياكل~~ وهذه سنة
للعرب موروثة من الخليل عليه الصلاة والسلام كما قال
• اذا ما صنعت الزاد فالتمس له • اكيلا فاني لست اكله وحدي • ١٠

وفي

وفي الحديث شر الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده والنهي في الحديث لاعتياده
تخلقا بالعرب ونفي الحرج عن وقوعه احيانا احيانا لانه اثم فيه ولا يذم به شرعا كما ذمت
به الجاهلية فلا حاجة الى القول بان الوعيد في الحديث لمن اجتمعت فيه الخصال الثلاث
دون الانفراد بالاكل وحده فانه يقتضي ان كلا منها على الانفراد غير منهي عنه وليس كذلك
والقول بانهم اهل لسان لا يخفي عليهم مثله ولكن لمجي الواو بمعني او ترك كل واحد منها احيانا
طاق وجيه له لان هولا المتحرجين لم يتمسكوا بالحديث وكون الواو بمعني او توهم لا عبرة به
ولا شك ان اجتماع الايدي على الطعام سنة فتركه بغير داع مذمة قوله لاختلاف الطعام
الخ قيل انه كحكام وحفاظ جمع طاعم كاكل لفظا ومعني ولم نره في شي من كتب اللغة ولو
قيل ان الطعام بفتح الطا وبالعين المهملة وهم اسافل الناس او العامة جاز والقزازة
بقاف مفتوحة وزاين معجمتين تنزه في الكشف بالتباعد عن الناس وفي القاموس التباعد
من الدنس وفي الحواشي هو مدح والكزازة ذم وهو غير مناسب والمناسب ما في افعال
المص فتطي انه كراهة الماكول والمشروب يقال قززت الشي اذا عفته وهو ضد النهمة
وهي اشتها الطعام والرغبة فيه والمعنى ان الناس يختلفون في كراهة الطعام ومحبته فمن احبه
كره مشاركة الناس لشرهه وقوله من هذه البيوت اي السابقة بقرينة الفا فمن خصه ببيت
نفسه والسلام على اهله لم يصب قوله فسلموا على انفسكم الخ يشير الى ان المراد بالانفس
من هم بمنزلتها لشدة الاتصال كقوله ولا تقتلوا انفسكم ويحتمل ان المسلم اذا ردت تحيته عليه
فكانه سلم على نفسه كما ان القاتل لاستحقاقه القتل بفعله كانه قاتل نفسه واما ابقاوه
على ظاهره لانه اذا لم يكن في البيت احد يسن ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
كما روي عن ابن عباس فبعيد غير مناسب لعموم الاية والسلام بمعنى السلامة من
الافات وقيل انه اسم من اسمائه وفي الانصاف سماهم انفسا اشارة الى اباحة الاكل
كما يباح لكل احد الاكل من بيت نفسه وقوله دينا وقرابة الواو للتقسيم على منع الخلو
فلا يرد ان الاولى ترك قوله قرابة ليلا يخرج مثل سلمان وصهيب وبلال او هو بنا على الغالب
في اهل البيوت المدخولة قوله ثابتة بامره اشارة الى انه صفة وقوله ويجوز الخ فيتعلق
بتحية المصدر على معنى مطلوبة من الله فهو ظرف لغو واصل معناها ان يقول حياك الله
اي اعطاك الحياة ثم عمم لكل دعا وقوله فانه المضمر للتحية ذكر لرعاية الخبر وطلب الحياة
اشارة الى انها نقلت للانشا ومعنى الطلب وهي مصدر لسلموا من معناه كجلست قعودا و
قوله زيادة الخير والثواب تفسير للبركة قوله وعن انس رضي الله عنه الخ رواه في شعب
الايمان وغيره وقال البيهقي انه ضعيف وقوله يطول عمرك جزا بالمثل لطلبه سلامة
احية وهي بطول عمره وكذا الكثرة الخير والاوابين جمع اواب وهو الكثير الرجوع الى الله
بالتوبة وقيل المطيع وقيل المسبح ومنهم من فرق بين هذه الصلوات قوله كرره
الخ التفخيم نشا من التكرير لان المعظم يعتني بشانه فيقتضي زيادة تقريره وتاكيده او
لفظ كذلك المشار به لما بعده لانه يفيده كما مر مرارا وقيل انه من لفظ الاشارة الى البعيد
لتنزيل بعد المكانة منزلة بعد المكان والاشارة وان كانت للتبيين فتفخيمه يتضمن تفخيم
المبين وقوله فصلها للتخفيف اي اورده في الفاصلة وما هو المقتضي بالكسر عليم حكيم لا[7]
تنضا العلم والحكمة التبيين والمقصود منه تعقله المذكور هنا قوله الكاملون الخ فسره به
ليصح الحصر لا لتصحيح الحمل لان المحمول مجموع ما ذكر وقوله المبالغة يجعل السبب المجمع جامعا وهو
مجاز عقلي او استعارة مكنية وجمع بمعني جامع او مجموع له على الحذف والايصال قوله
فيأذن لهم لا بد من تقديره لانه هو الغاية قبله وضمير اعتباره للاستيذان المفهوم من
الفعل وضمير لصحته للايمان والمصداق بمعنى المصدق ودينه اي المنافق بمعني عادته
واورد الكاف لانه يؤمن بدونه والمرجح نصبه عطفا على خبران وجره عطفا على
المصداق وقوله ولتعظيم الخ معطوف على قوله لانه ووجهه عدم من لم يستاذن غير
مؤمن قوله ولذلك اي لاعتباره او لتعظيم جرمه او لجميع ما ذكر وابلغ من المبالغة لقوله
بعده وفيه ايضا مبالغة يعني لما اراد ان يكرره توكيدا او تقريرا اعاده مؤكدا بان والا
سمية واسم الاشارة للبعيد وقلبه يجعل معنى المسند مسندا اليه وعكسه بقوله ان
الذين الخ فافاد حصر المؤمنين في المستاذنين وعكسه بتعريفهما المنافقين المتسللين وعقبه
باولئك معرفا[7] بانهم حقيقون بان يسموا مؤمنين لما اكتنفوه واجتنبوه فتامل قوله
فانه الخ تعليل لكونه ابلغ او لعظم الجرم ولا محالة من المؤكدات وكون الذاهب ليس

طيبي

سعدي ابن كمال

سعدي

[7] بالايمان ليعذله صح

كذلك من للحصر وقيل انه يفهم من التعريف والمهام جمع مهم وهو معني الشان وقوله وفيه
ايضا مبالغة اي كما في السابق والمبالغة من جعل الاستيذان ذنبا محتاجا للاستغفار والمغفرة
العظيمة فكيف الذهاب بدون اذن والتضييق لعدم القطع بالاذن وتعليقه بالمشية وذكر
البعض والشان المهم **قوله** واستدل به الخ هذه مسئلة التفويض المذكورة في الاصول
وليست مسئلة الاجتهاد كما توهم والمانع لها المعتزلة وليس الخلاف في ان يقال احكم بما شئت
تروياً فانه متفق على جوازه بل ان يقال احكم بما شئت تشهيا كيف ما اتفق كما في المعتمد
فلذلك قال ومنع الخ وبعوضه خير بعض انث لاضافته الي مونث وتقديم لهم للمبادرة
الي ان الاستغفار لاجل الاذن وفي الكشف نقلا عن شيخه الشهاب السهروردي ان هذه
الاية تدل على ان تملك الامر في الاتباع تسليم نفسه لصاحب الشريعة كالميت بين يدي
الغاسل فلا يتقدم ولا يحجم دون اشارته **قوله** لا تقيسوا الخ هذا من الكاف وفي الجواز
متعلق بتقيسوا والدعا بمعني الدعوة الي امر وقوله وقيل الخ فوجه ارتباطه بما قبله ان
الاستيذان يكون بقولهم يا رسول الله انا نستاذنك ولان تجمعه في امر جامع يخاطبه
وينادبه لما كان الاول اظهر مرض هذا واخره فما قيل من انه لا يلايم السياق واللحاق
غير مسلم ولا حاجة الي بيان المناسبة بان في كل منهما اهانة له ودعاؤه على هذا مصدر
مضاف للمفعول والدعا بمعني النداء ولقبه المعظم بصيغة المفعول او الفاعل **قوله**
او لا تجعلوا دعاءه عليكم الخ ومناسبته لما قبله ما في عدم الاستيذان من عدم المبالاة
بسخطه كما اشار اليه المصنف رحمه مع ارتباطه بالاستغفار لكنه فيه ضعف لفظي لانه
كان الظاهر ان يقول على بعض واما قوله بينكم فلا يأباه ولو كان كذلك لورد على الاول
ايضا **قوله** فان دعاءه مستجاب وفيه بحث لانه ورد في الحديث انه صلى الله عليه
وسلم قال سالت الله ثلاثا فاعطاني وسالته ان لا يذيق بعضهم باس بعض فمنعني
وهذا وجه لنفي تضعيف المصـ رحمه الله واما قوله ان لكل نبي دعوة مستجابة واني
اختبأت دعوتي شفاعة لامتي فلا ينافي هذا لان اعتبار انه يقتضي ان المجاب بعض دعايه
كما ذكره الكرماني لكنه يعلم منه الجواب كما سياتي وليس ابو عذرة هذا وكيف يرد بعد دعايه
وقد قال تعالى ادعوني استجب لكم وفي الحديث ان الله لا يرد دعا المومن وان تاخروقته
قال الامام السهيلي في الروض الاستجابة اقسام اما تعجيل ما سال او ان يدخر له خير
ما طلب او يصرف عنه من البلا بقدر ما سال من الخير وقد اعطي عوضا من ان يجعل
باسهم بينهم بالشفاعة وقال امتي هذه امة مرحومة ليس عليها في الاخرة عذاب
عذابها في الدنيا الزلازل والفتن كما في ابي داود فاذا كانت الفتنة سببا لصرف عذاب
الاخرة عن الامة فما جاب دعاؤه لان عدم استجابته ان لا يعطي ما سال او لا يعوض
عنه ما هو خير منه كما ذكره النووي في الاذكار والكرماني وبقي فيه كلام في الروض فا
نظره وقوله فان دعاه اي لا يتخلف وفي نسخة مستجاب وهي بمعناها وقد قيل استجا
بتراغلبية **قوله** يتسللون قليلا قليلا فهو نظير تدرج وتدخل في دلالة تفعل على
مواصلة العمل في مهلة وهو معني قولهم انه ذلك الفعل وقع قليلا قليلا وقد في قوله
قد يعلم الله للتحقيق او لتقليله في جنب معلوماته او للتكثير **قوله** ملاوذة اشادة
الي انه مصدر لاوذ لعدم قلب واوه يا تبعا لفعله ولو كان مصدر لاذ قيل لياذ كقيام كما
ذكر في التصريف واما بالفتح فهو مصدر لاذ كطواف وهو منصوب على المصدرية او الحالية
بتاويله بملاوذين واصل معني لاذ التجأ **قوله** وعن لتضمنه معني الاعراض وقيل
زائدة وقوله او يصدون الخ لانه كما في الكشاف يقال خالفه الي الامر اذا ذهب
اليه دونه ومنه اخالفكم الي ما انهاكم عنه وعن الامر اذا صد عنه دونه وفي التلويح
معني خالفني عن كذا اعرض عنه وانت قاصد اياه مقبل عليه فالمعني يخالفون
المومنين عن امر الله او امر النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون على تضمين
المخالفة معني الاعراض اي معرضون عن الامر ولا ياتون بالمامور به فعلى الاول
يتعدي الي المفعول الاول بنفسه والي الثاني بعن حقيقة وعلى الثاني هو لازم مضمن
وفي شرح مقامات الزمخشري له خالف عنه اذا تركه وخالف اليه اذا اقبل نحوه قال ابن
الزبعري ومن لا يخالف عن ردي الجهل يندم انتهى وظاهره انه اذا كان بمعني الصد لا
تضمين فيه وقد قيل انه تضمين فيجوز ان يكون حمل عليه في التعدية دون تضمين لانه
بمعناه ايضا ويجوز ان يكون مجازا وقيل انه اذا استعدي بعن ضمن معني المنزوح واصل

معني

غزيف

المستأذنين

السهروردي والطيبي
استاذا صاحب الكشف

سعدي وابو السعود

وما النبي مستجاب

المخالفة ان ياخذ كل واحد طريقا غير طريق الاخر في حاله او فعله كما قاله الراغب وهي
تحقيق لمعني المفاعلة فيه المبني عليه معناه وتقديره **قوله** حذف المفعول وهو المومنين
لا الرسول دون المومنين اي خلاف المومنين فانهم لا يخالفونه كما قيل لا تقدامهم فانت
معني مخالفته من حيث الفعل والترك قيل ومنه ظهر انه لا ينا سب كون المفعول الرسول
سيما اذا عاد ضمير مرجع اليه فانهم وقوله فان الامر له والرسول مبلغ وقوله واستدل به
اي بما ذكر في هذه الاية على ان الامر اي مطلقا ما لم تقم قرينة على خلافه للوجوب
كما في الاصول وانما لم يتم الاستدلال اذا اريد بالامر الطلب لا الشان كما في قوله على
امر جامع وتجويزا فيه مع ارادتهما معا وتقريره ان تعليق الحكم بالوصف مشعر
بالعلية لخوفهم وحذرهم من اصابة الفتنة والعذاب يجب ان يكون بسبب مخالفتهم
الامر ترك الماموربه او موافقته الاتيان به لانه المتبادر لا عدم اعتقاده او حمله
على غير ما هو عليه بان يكون للوجوب او الندب مثلا فيحمل على غيره فسوق الاية
للتحذير عن مخالفة الامر وانما يحسن ذلك اذا كان فيها خوف الفتنة او العذاب اذ لا معني
للتحذير عما لا مكروه فيه ولا يكون في مخالفة الامر خوف الفتنة او العذاب الا والامر به
واجب اذ لا محذور في ترك غيره لا يقال هذا انما يتم بوجوب الخوف والحذر بقوله فليحذر
وهو محل النزاع وعلى تقدير عموم امره وهو ممنوع بل هو مطلق ولا نزاع في كون بعض
الاوامر للوجوب لانا نقول لا نزاع في ان الامر قد يستعمل للايجاب والامر بالحذر من
هذا القبيل اذ لا معني للندب والاباحة والحذر عن اصابة المكروه واجب وامره مصدر
مضاف ولا عهد فهو عام لا مطلق وعلى تقدير اطلاقه فيتم المطلوب لان المدعي ان
مطلق الامر للوجوب اذ لا نزاع في مجيئه لغيره بقرينة والاقرب ان يقال المفهوم من الاية
التهديد والوعيد على مخالفة الامر فيجب ان يكون حراما كذا قيل واورد على قوله لا معني
هنا للندب والاباحة انه لا يلزم منه كونه للايجاب لجواز كونه للتهديد ورد بانه بعد
تسليم كون التهديد معني حقيقيا للامر لا معني له لان المهدد عليه مدلول ذلك الامر
كما في اعملوا ما شئتم والحذر ليس مما يهدد عليه بل عدمه وفيه انا لا نسلم كون التهديد
يثبت المدعي كما اشار اليه بقوله والاقرب الخ واورد على قوله وعلى كونه مطلقا الخ ان
المطلق في المدعي بمعني المطلق عن القرينة وهو غير المطلق في التعريف فلا يثبت المدعي
على ذلك التقدير الا انه لا بعد بينهما فان المطلق عن القرينة شايع في محتملاته ومثله
لا يخفى على مثله ومقتضى الامر الماموربه وقوله بالحذر عنه اي عن احد العذابين
وقوله فانه تعليل لقوله يدل وبه تندفع المصادرة السابقة **قوله** يدل على حسنه
اي حسن الحذر لامر الله به وقد قال ان الله لا يامر بالفحشا فذلك الحسن معلوم باخبار
الشارع انه حكيم لا يامر بما ليس فيه حسن فسقط ما قيل عليه من انه مخالف لمذهب
الاشعرية الذين منهم المصنف اذ الحسن والقبح عندهم لا يعلم الا من جهة الشرع واما
عند الماتريدية ففيه كلام في الاصول وقوله المشروط صفة للحسن **قوله** بقيام ما
المقتضي له وهو الترك وضميره للعذاب لا الحذر كما توهم **قوله** اي لا يحسن الحذر عن
العذاب الا بعد وجود المقتضي للعذاب وهو ترك الماموربه بقرينة قوله يخالفون
وقوله وذلك اي قيام مقتضي الحذر يستلزم وجوب ترك المحذور عنه وهو مخالفة
الامر فيلزم وجوب امتثاله فيكون للوجوب وهو المطلوب ولا يرد على هذا التقدير
انه متوقف على كون امر الحذر للوجوب فهو مصادرة كما مر تفصيله لعدم توقفه عليه
لكنه قيل عليه انه يتوقف على كون المراد بالامر مقابل النهي وليس بمتعين كما مر مع ان
الاصل في الاضافة العهد فالظاهر ان المراد بامره الامر الجامع السابق وما في الكشف
من انه ليس بوجه لفوات المبالغة والتناول الاولي والعدول عن الحقيقة في لفظ
المخالفة والامر عن ضرورة لا يدفع الاشكال لان فوات المبالغة والتناول لا ينافي
العهد ولا عدول عن الحقيقة لان الامر حقيقة في الحادثة وكذا المخالفة فيما ذكر
ولو كان سلم فهو مشترك الالزام فانه ليس حقيقة في المعنى العام وقوله بلا ضرورة
ممنوع فان اضافة العهد صارفة عن المعنى الحقيقي وهذا مكابرة ومنع مجرد لا يسمع
فان الابلغية لا شبهة فيها فان تهديد من لم يمتثل امره اشد من تهديد من تركه بلا
اذن وكون الامر حقيقة في الطلب هو الاصح في الاصول والمخالفة المقارنة للامر له

تلويح حسن چلبي

سعدي

سعدي

شبهة في ان حقيقتها عدم الامتثال واشتراك الالزام ليس بتام لان امره اذا عم يشمل
الامر الجامع بمعنى الطلب ايضا وعهد الاضافة ليس بمتعين حتى يعد صارفا فتامل قوله
ايها المخلفون فدخل فيه المنافقون السابق ذكرهم كما اشار اليه المصنف لكنه قيل انه بطريق
التغليب لان الخطاب قبله للمؤمنين ويوم يرده قوله ويوم يرجعون اليه قوله وانما اكد
علمه بقد في الكشاف ومرجع توكيد العلم الى توكيد الوعيد وذلك ان قد اذا دخلت على المضا
رع كانت بمعنى ربما فوافقتها في الخروج الى التكثير كقوله قوله اخو ثقة لا يهلك الخمر
ماله ○ ولكنه قد يهلك المال نائله ○ فاستعمل للتاكيد كقوله والتحقيق ما يدل على
التكثير لانه في قوة التكرير وقد قيل انه يجوز ان يكون ادخال قد على المضارع ليزيد
اهل الحق تحقيقا وينتج لاهل الريب الى الاحتمال طريقا فانه يكفي للحرف من التكلم
حروف الاهمال ولا يكفي انه تكلف ما لا يدل عليه اللفظ فانها اما للتحقيق او للتكثير
وهو اما حقيقة او استعارة ضدية او للتقليل والمراد تقليل ما هم عليه بالنسبة لمعلو
ماته وعلى كل حال فلا يفيد ما ذكره قوله ويوم يرجعون اليه الخ هو اما مفعول
به معطوف على ما انتم عليه واذا كان الكلام مخصوصا بالمنافقين جاز عطفه على
مقدر اي ما انتم عليه الان ويوم الخ فان الجملة تدل على الحال كما قيل والمراد بالحال ما في
ضمن الدوام والثبوت فلا يرد عليه انه لا دلالة لها على ذلك ويجوز تعلقه بمحذوف
يعطف على ما قبله اي وسينبئهم يوم يرجعون اليه كما في الكشاف قوله ويجوز ان يكون
الخطاب اي في قوله ما انتم عليه وقد كان عاما لهم وللمؤمنين في الوجه السابق وقوله
ايضا اي كالغيبة في يرجعون وقوله على طريق الالتفات اي من الغيبة الى الخطاب
فيكون في يرجعون التفات من الخطاب الى الغيبة ويجوز ايضا كون كل منهما عاما قوله
من سوء الاعمال الخ بناء على انها موصولة محذوفة العائد ويجوز كونها مصدرية وقوله
بالتوبيخ متعلق بينبئهم وقوله عن النبي الخ هو موضوع من حديث ابي بن كعب
المشهور والظاهر ان قوله من الاجر عشر الخ مقدم من تاخير اي اعطى بعدد كل مؤمن
ومؤمنة عشر حسنات ومناسبة ظاهرة لذكر الاحكام المتعلقة بالمؤمنين والمؤمنات
في هذه السورة تمت السورة اللهم كما يسرت هذا الاتمام يسر لنا الاختتام بجاه نبيك
عليه افضل صلاة وسلام وعلى آله وصحبه الكرام سورة الفرقان ○ ○ ○
بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة الا ثلاث
آيات من قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله وكان الله غفورا رحيما فهي
مدنية وقال الضحاك السورة مدنية الا اولها لقوله نشورا فهو مكي وعدد الآيات
متفق عليه كما ذكره الداني في كتاب العدد قوله تكاثر خيره الخ تفسير له باعتبار حاصل
معناه للاشارة الى تقدير مضاف لان البركة في الاصل ماخوذة من برك البعير وهو
صدره ومنه برك البعير اذا القى بركه على الارض واعتبر فيها معنى اللزوم فقيل بركا
الحرب لمكان يلزمه الابطال وسمي محبس الماء بركة والبركة ثبوت الخير الالهي في الشيء
ثبوت الماء في البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير ولما كان الخير الالهي لا يحس ولا يحصى
ولا يحصر قيل لكل ما يعرف فيه زيادة غير محسوسة مبارك وفيه بركة والتبادي اما
باعتبار كمال الذات في نفسها ولذا قيل تباركت النخلة اذا تعالت او باعتبار كمال
الفعل وما نحن فيه يناسب المعنيين فلذا فسرها الزمخشري بالثاني وتبعه المصنف
رحمه الله واقتصر على الثاني في الملك لمناسبة ما بعده كذا في الكشف وفيه بحث لان
قوله ليكون للعالمين نذيرا يناسب تفسيره بالثاني لانه خص الانذار ليكون براعة
استهلال لذكر المشركين فيناسب الابتداء بانه تعالى عما يقول الظالمون كما ذكره ○
الطيبي واختاره الفاضل اليمني وصيغة التفاعل للمبالغة وقوله وتعالى تفسير
لتزايد اشارة الى ان المراد رفعته عما سواه وكماله وقوله فان البركة الخ من وجه
قوله وترتيبه على انزاله الخ اي رتب وصفه بقوله تبارك على انزاله الفرقان
ترتيب المعلول على علته لان تعليق شيء بالمشتق يقتضي علية ماخذه اما لما في الفر
قان من الخير الكثير لانه هداية ورحمة للعالمين وفيه ما ينتظم به امر المعاش والمعاد
او لدلالته على صفة علوه وعظمته كما يقتضيه التنزيل ووصفه بالعبودية
او لما فيه من وصف ذاته العلية ولا دخل للاعجاز هنا كما قيل وهذا لف ونشر على

تفسيره تبارك قوله وقيل دام وقد مر وجهه والبركة بكسر الباء مجمع الماء الراكد وهي معروفة
وضمير دام ان كان لله فتعريضه لغلته فائدته فان دوامه ظاهر لعدم مناسبته
لما بعده كما قيل وان كان للخير فلان البركة لم تستعمل بهذا المعنى قوله وهو لا يتصرف
فيه اي لا يستعمل له مضارع واسم فاعل ونحوه ويرد عليه ما نقل في الكشف من انه يقال
تباركت النخلة اذا تعالت قال الى الجذع جذع النخلة المتبارك الا ان يقال انه اغلبي
قوله ولا يستعمل الا لله الخ يرد عليه قول العرب تبارك النخلة وقراءة ابي رضي
الله عنه كما سياتي في الكشاف تباركت الارض ومن حولها ومثله تعالى قوله والفرقان
كالغفران مصدر فرق الشيء من الشيء وعنه اذا فصله ويقال ايضا فرقت بين الشيئين
كما ذكره الراغب قال تعالى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين لا نفرق بين احد
من رسله فمن قال انه مصدر فرق الشيء اذا انفصل بعضه عن بعض لا مصدر فرق بين
الشيئين اذا فصل بينهما كما قاله المصنف فقد اخطا ولا فرق بين الفرق والتفريق بغير
التكثير خلافا لمن فرق بينهما بان الاول في المعاني والثاني في الاجسام وتقدمه ○
بمعنى بيانه قوله او لكونه مفصولا يعني انه مصدر بمعنى الفاعل او بمعنى المفعول
كما في الوجه الاول وقوله في الانزال يقتضي اختصاصه بالقرآن لانه هو المفصل انزاله
وغيره انزل دفعة واحدة كما صرحوا به ولذا فسره بعضهم بكونه مفصلا الى الآيات
والسور لكن اعترض عليه بانه لا اختصاص له بالقرآن وهذا يقتضيه فقد اخطا وقوله
كقوله لقد انزلنا اليكم يعني ان الانزال كما يضاف الى الرسول صلى الله عليه وسلم يضاف
الى امته لانه واصل اليهم ونزوله لاجلهم فكانه منزل عليهم وان كان انزاله حقيقة
عليه وقد قيل ان المراد بالجمع تعظيما قوله او الفرقان او الله كقوله انا كنا منذرين
وقوله الجن والانس فصيغة جمع العقلاء باعتبار الافراد على ظاهرها من غير تغليب وخرج
الملك ولذا قدم للعالمين المحصور للتشريف لاجل الفاصلة قوله منذرا على ان فعيل صيغة
مشبهة بمعنى منذرا ومصدر كالنكير وجعل نفس الانذار مبالغة كرجل عدل وليس هنا على
طريق اللف والنشر المرتب لقوله العبد او الفرقان كما قيل قوله وهذه الجملة وان لم تكن
معلومة الخ هذا بناء على ان جملة الصلة لا بد ان تكون معلومة قبل التكلم بها لان تعريف
الموصول بما في الصلة من العهد وفي شرح التسهيل انه غير لازم وان تعريف الموصول كتعريف
الالف واللام يكون للعهد والجنس وانه قد تكون صلته بهمة للتعظيم كقوله فان استطع اغلب
وان يغلب الهوى ○ فمثل الذي لاقيت يغلب صاحبه ○ وعلى تقرير تسليمه فهذه الجملة معلومة
للرسول صلى الله عليه وسلم وهو المخاطب بها كقوله سبحان الذي اسرى بعبده ولا يلزم ان
تكون معلومة لكل احد وما اختاره المص من تنزيلها منزلة المعلوم ابلغ لكونه كناية عما ذكر
مناسبة للرد على من انكر التوحيد والنبوة واما ابدال الذي بعده فلا يجدي في دفع السؤال
كما سياتي قوله بدل من الاول الخ قيل هذا اوجه من القطع مدحا لانه لكون حق الصلة
ان تكون معلومة ابدل منه بيانا وتفسيرا ولا يخفى ما فيه او هو نعت للاول او في محل رفع او نصب
بتقدير وقوله رفع او منصوب يحتمل انهما على المدح بتقدير هو او امدح او اعني ويحتمل انه لف
ونشر فالرفع على البدلية والنصب على المدح وزعم النصارى بمعنى مزعومهم وقولهم كقول
الثنوية فانهم يقولون بتعدد الاله فيثبتون لله شريكا وقوله مطلقا اي بجميع وجوهه
الجميع الاشيا وما يقوم مقامه الولد وما يقاومه اي يساويه الشريك وقوله فيه تنازع فيه
الفعلان وقوله ما يدل عليه اي على ما ذكر او على الملك خلقا وتصرفا وفي قوله خلق كل شيء رد
على الثنوية القائلين بان خالق الشر غير خالق الخير ولا يضر كونه مذكورا قبله وكونه ما
ذكر دليلا عليه لانه يفيد فائدة جديدة لما فيه من الزيادة او هو رد على المعتزلة وهو
معطوف او على احدى الصلتين قوله احدثه احداثا المراد كما في الكشاف وشرحه ان
الخلق ايجاده مقدرا بمقدار وتسوية من الصور والاشكال فالتقدير معتبر فيه فذكره
بعده يكون تكرارا كانه قيل قدره فقدره فاشار الى ان التقدير المذكور ليس هو المعتبر
في معنى الخلق بل بمعنى جعله مهيئا لما خلق له من العلم والتكليف وهما غيران فلا حاجة
الى ادعاء القلب فيه لرعاية الفاصلة كما قيل مع ان القلوب غير مقبول مطلقا مع انه لا
يدفع السؤال بدون الوجهين وقوله من مواد مخصوصة وصور كقوله وزجج الحواجب
والعيونا والمعنى خلقه من مواد وعلى صور واشكال وقوله وهيأه اشارة الى ما مر
قوله او فقدره الخ اشارة الى جواب ثان وهو انه تجريد لاستعمال الخلق في مجرد

الايجاد بدون تقدير فلذا صرح به بعد الدلالة على ان كل واحد فيهما مقصود بالذات فلا
يرد انه لا معنى للتجريد منه ثم ذكره والوجه الاول مختار الزجاج وهو الظاهر وقوله من غير
نظر الى وجه الاشتقاق بحسب الوضع فان اشتقاقه من الخلق بمعنى التقدير كقوله
ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري
اي يقطع ما قدره فمعنى التقدير ملاحظ في اشتقاقه وقوله متفاوتا اي مختلف الخلقة
لقوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وقوله للبقا اشارة الى انه حينئذ مراعى فيه
معنى ادامة ذلك ليصح عطفه بالفا ومن لم يتنبه له اعترض وقال ما قال وحتى لا يكون
يجوز فيه ونصبه قوله اثبات التوحيد هو من نفي الولد والشريك والنبوة من قوله
انزل على عبده وضمير اتخذوا المشركين المفهوم من قوله ولم يكن له شريك في الملك او من
المقام وقوله نذيرا وقوله لان عبدتهم الخ عبدة جمع عابد كخدم جمع خادم وقد قيل عليه
ان المناسب لما قدمه ان يقول لانهم مخلوقون له تعالى ليشمل ما اشركته النصارى والثنوية
لئلا يخلو الكلام من الرد عليهم مع انهم المقصود دونه ايضا والمضارع في قوله يخلقون
لاستحضار الحال الماضية ولا يخفى ان ما ذكره المص اتم فائدة وانسب بالمقام لان الذين انزلهم
بينا عبدة الاصنام وان عدم ملك الضر والنفع والخلق بمعنى الا فترا وقع به وللحصر
فيما قدمه كما اشار اليه بكاف التشبيه ودفع ضر وجلب نفع اما اشارة لتقدير مضاف او بيان
لحاصل المعنى المراد منه بناء على ان ملكه كناية عن التصرف فيه بالدفع والجلب كما قيل وما
قيل ان معنى الملك لا كناية عنه غير مسلم اذ قد توجد القدرة المذكورة بدونه وكذا ما
قيل من ان الكناية ذكر اللازم وارادة الملزوم وهذا عكسه لما قرره اهل المعاني وقدم دفع
الضر لانه اهم وقال لانفسهم ليدل على غاية عجزهم لان من لا ينفع نفسه لا ينفع غيره
قوله ولا يملكون اماتة ولا احيا قدم الموت لمناسبة للضر المقدم وفسر الموت والحياة
بالاماتة والاحيا والانشا واما بيان لحاصل المعنى لان ملك الموت القدرة على الاماتة
او اشارة الى انه بمعنى الافعال كما في قوله انبتكم من الارض نباتا وقوله احياه او اداي في
الدنيا فسره به لئلا يتكرر مع قوله نشورا ولذا قال وبعثه ثانيا وما نيا فيها المخلوقية
وعدم القدرة قوله اختلقه اي اخترعه لانه ينزل عليه والمراد بالذين كفروا المشركين
بقرينة ادعا اعانة بعض اهل الكتاب له وقوله فانهم الخ تفسير للاعانة عليه عندهم
الفاسد وقوله يعبر عنه اي عما يلقونه اليه والمعنى يترجمه بلغته وينقله بعبارة
فصيحة وجبر ويسار وعدا س غلمة لاهل الكتاب سمع النبي صلى الله عليه وسلم قراتهم
للتوراة والانجيل قوله واتى وجا الخ يعني انهما يتعديان بنفسهما تارة كما هنا ويلزمان اخرى
فلا حاجة الى جعل المنصوب حالا او جعله من الحذف والايصال المخالف للقياس
باتفاق النحاة فالقول بانه كفى بوقوعه في التنزيل هنا سماعا مصادرة لا تدفع الهجنة
كما توهم قوله ما سطره المتقدمون من تفسيره واعرابه وقد جوز فيه هنا ان يكون تقديره
هذه اساطير الاولين وجملة اكتتبها حال بتقدير قد وفيه ان عامل الحال اذا كان معنويا
لا يجوز حذفه كما في المغني وان كان غير مسلم كما في شرحه وقوله كتبها لنفسه وفي نسخة
اكتتبها لنفسه وهو اما افترا عليه ايضا لانه لم يكتب قط او لظنهم انه يكتب او مجاز بمعنى
امر بكتابتها كبنى الامير المدينة لكنه يكون بمعنى الوجه الثاني والمغايرة بينهما انه في
الاول مجاز اسنادي وهذا على استعمال افتعل لهذا المعنى كاحتجم واقتصد اذا امر بذلك
قوله لانه اتى بيان لوجه هذه القراة واختيارها لان القراات غير قياسية وقوله
وبني الفعل للضمير فيه تسمح والمراد بني للمفعول واسند للضمير وهذا بناء على جواز اقامة
المفعول الغير الصريح مع وجود الصريح كما جوزه الرضي وغيره وان منعه بعض النحاة وقوله
بكرة واصيلا ان لم يرد بهما دائما فالتخصيص لانه وقت غفلة الناس عنه وهو يخفيها
على زعمهم وقوله ليحفظها اشارة الى ان المراد بالاملا الالقا عليه للحفظ بعد الكتابة
استعارة لا الالقا للكتابة كما هو المعروف حتى يقال ان الظاهر العكس وان يقال امليت
فهي تكتب وهذا على تفسير اكتتبها بكتبها وقوله او لتكتب بيان لاحتمال انه على ظاهره
وهذا اذا فسر باستكتبها اي طلب كتابتها فامليت عليه قوله لانه الخ بيان لكونه
كلام رب العالمين لا بعض اساطير الاولين وقوله فلذلك الخ بيان لمطابقة الخاتمة
للمعنى فانه كان الظاهر انه عليم ونحوه بان ما تقدم في معنى الوعيد فعقبه بما يدل
على قدرته على الانتقام منهم كناية لانه لا يوصف بالمغفرة والرحمة الا القادر او هو

تنبيه

تنبيه على استحقاقهم للعذاب ولكنهم لم يعاجلوا به لمغفرته ورحمته قوله تعالى ما لهذا
الرسول الخ في الكشاف وقعت اللام مفصولة عن هذا في خط المصحف وهي سنة لا تغير
وكذا في مواضع اخر ذكرت في شرح الرائية والاستهانة تؤخذ من الاشارة المقيدة
للتحقير والتهكم من تسميته رسولا لانهم ارادوا ما لهذا الزاعم انه رسول وقوله ياكل
الطعام جملة حالية ويجوز فيها الاستيناف وقوله لطلب المعاش اشارة الى ان مشيه
في الاسواق كناية عن الاحتياج المنافي للرسالة بزعمهم والعمه في البصيرة كالعمى في البصر
نقوله وقصوره الخ تفسير له او هو بمعنى الحيرة والضلال وقوله فان الخ تعليل لقصور النظر
والعمه والامور النفسانية ما جبله الله عليه من الكمال وضمير فيكون للملك ومعه للرسول
صلى الله عليه وسلم ويجوز عكسه وهو منصوب في جواب وقوله ليعلم صدقه بيان
لانه ليس المراد مجرد نزوله بل تصديقه له برؤيتهم له ومشاركته له في الانذار ويستظهر
بمعنى يتقوى وعدل الى المضارع للدلالة على ان الكنز الملقى يبقى ويستمر عنده لعدم نفاده
بخلاف الانزال وكذا ما بعده قوله هذا على سبيل التنزل اي قوله او يكون له جنة الخ
في الكشاف ان اكل الطعام والمشي في الاسواق عنوا به انه كان يجب ان يكون ملكا مستغنيا
عن التعيش وما بعده نزول منهم عن ملكيته الى صحبة ملك له يعينه ثم نزلوا عنه الى كونه
مرفودا بكنز ثم قنعوا بكونه له بستانا فجعل الثلاثة تنزيلا والمصنف رحمه الله خصه
بالاخير لمخالفته لان ما قبله استيناف في جواب سؤال هو انه كيف يخالف حاله حالكم
كما يشهد له قطعه عنه كما قيل وقيل انه لا مخالفة بينهما وذكره التنزل هنا ليس لنفي التنزل
فيما قبله بالكلية لان ما قبله لا يدفع اعتراضهم بعدم مخالفته لهم في الاكل والمشي اذ هي غير
لازمة من الانزال والالقا بل المعنى ان لم توجد المخالفة فهلا يكون معه من يخالفهم
فان لم توجد فهلا يخالفنا في احدهما وهو طلب المعاش برفع الاحتياج بالكلية فان لم
توجد فلا اقل من رفعه في الجملة بان يتا ما يتعيش بريعه وهذا وان احتمل تصريحه
بالتنزل في الاخير يفهم منه ان ما قبله بخلافه واما القطع فيكفي فيه الاستيناف وان لم
يقدر سؤال والريع ما يحصل منه والدهاقين جمع دهقان وهو صاحب الضيعة والزراعة
وهو معرب ده جان اي رئيس القرية وما في كما موصولة واقعة على البستان وهو
معروف والمياسير جمع موسر بمعنى غني وقراة النون في ناكل قوله وضع الظالمون
الخ يعني كان الظاهر ان يقول قالوا فوضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى ان قولهم
هذا الوضع في غير موضعه ظلم عظيم ويحتمل ان يكون المراد الظالمون منهم وقوله
ما تتبعون يعني ان ان نافية قوله سحر فغلب على عقله يعني المراد بالسحر ما به
اختلال العقل والسحر بفتح السين وسكون الحاء وقد تفتح الرئة يعني انه للنسب
كتامر ولابن ومفعول كفاعل ياتي للنسب والمراد به انه بشر لا ملك كما ذكره المصنف
رحمه الله واما كون المراد به انه ساحر كقوله حجابا مستورا فبعيد قوله قالوا فيك
الاقوال الشاذة اي المستغربة المستبعدة لكون مثلها لا يصدر الا عن جاهل احمق لان
الشاذ النادر كذلك فهو مجاز لكون ما يضرب به المثل كذلك غالبا وقوله عن الطريق
الموصل الخ يعني انهم اخطأوا طرق الهداية والرشد اذ لم يعرفوا النبي صلى الله عليه
وسلم الدال على ذلك فلم يصلوا الى ما يرشدهم والمميز بين النبي وغيره هو المعجزة ولا يلزم
تجرده عن صفات البشر وكونه ملكا وخبط عشوا السلوك ما لا يليق واصل الخبط
ضرب اليد او الرجل على الارض او نحوها والعشوا الناقة التي لا تبصر امامها قوله
القدح في نبوتك الخ يعني انهم يريدون القدح فيك بما ذكر فلا ياتون به ولا يفيد
قدحهم فيها الا في عيونهم ولو اتى به بطريق ابلغ لان نفي سبيل الشي الموصل اليه
ابلغ من نفيه فهو كقوله على لاحب لا يهتدي بمناره ولا فرق بين هذا وبين كون الفا
تفسيرية والمراد بالسبيل ما يوصل الى معرفة خواص النبي صلى الله عليه وسلم فتامل
قوله في الدنيا قيده به لمناسبة ما ذكره الكفار ولان ما في الاخرة محقق لا
ياسيه ان وكونها بمعنى قد تعسف وذكر اشارة الى الكنز والجنة وقوله لان تعليل
للتاخير والمضي لما في الاخرة واتى تفسيره للخيرية قوله عطف على محل الجزا وهو
الجزم وهو يحتمل الرفع ايضا على ان السكون للادغام وقوله والرفع لانه لما لم يظهر
اثره في الشرط الملاصق له لم يؤثر في الجزا وليس على حذف الفا كما ذهب اليه المبرد
ولا الجواب محذوف وهذا على نية التقديم كما ذهب اليه سيبويه ويبنى على

الخلاق جواز جزم المعطوف وتفصيله مذكور في كتب العربية وهل رفع الجواب لازم او
جايز قولان للنحاة ايضا والبيت المذكور لزهير من قصيدة مدح بها هرم بن سنان
وقوله خليل من الخلة بالفتح وهي الفقر والمسغبة مصدر ميمي من السغب وهو الجوع وحرم
كحذر يعني فاعل الحرمان اي لا اتعلل على سايل ولا احرمه فالتقدير ولا انا حرم وقيل
انه صفة المال يقال مال حرم اذا كان لا يعطى منه شي **قوله** ويجوز ان يكون
استينافا والواو استينافيه لا عاطفة وعدل عن المضي لانه مستقبل في الاخره والظا
هر ان الاستيناف بالواو ليس جوابا لسؤال هو كيف حاله في الاخره كما قيل **قوله**
وقري بالنصب على انه جواب الواو هذه قراة شاذة والنصب بعد الشرط والجزا
ذكره سيبويه وقال انه ضعيف قال السيرافي لانه لكون الشرط غير محقق وم اشبه الاستفهام
وقيل انه شبيه بالتمني وقد سمع من العرب كقول الاعشي
ومن يغترب عن قومه لا يزل يرى ۞ مصارع مظلوم مجرا او مسحبا
وتدفن منه الصالحات وان يسي ۞ يكن ما اسا الدهر في راسه كوكبا
وتفصيله في شرح الكتاب والتسهيل **قوله** تعالى بل كذبوا بالساعة الخ اضراب انتقالي وهو
اما عطف على ما حكي عنهم يقول بل اتوا باعجب من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة ويجوز
ان يتصل بما يليه كانه قيل بل كذبوا بالساعة فكيف يلتفتون الى هذا الجواب وكيف يصد
قون بتعجيل ما وعدك الله في الاخره وهم لا يؤمنون بها كما في الكشاف والى هذا اشار
المصنف رحمه الله بقوله فقصرت انظارهم الخ اشارة الى الوجه الاول وانه معطوف على
مقولهم وقوله تبارك كالمعترض وطعنهم ان المشرف مقصور على الدنيوي والطعن بالمعتر
اشارة الى ما في كلامهم من انكار مشيه في الاسواق لظنهم انه لاحتياجه وعنتهم ان يكون
له كنز او جنة والحطام بالضم والحطامة ما يكسر من الشي فاطلق على متاع الدنيا لكونه
متغيرا فانيا ويحتمل انه جمع حطامه فلذا انث صفته وقوله ~~او فلذلك~~ او فلذلك الخ اي لاجل
نظرهم الى الدنيا ناظر اليه ايضا وقوله او فكيف الخ ناظر الى الثاني وقوله او فلا تعجب
الخ ناظر الى كونه اضرابا عن جميع ما قبله فهو ~~ما قبله~~ وجه ثالث وقيل ان قوله فقصرت
الخ على كونه معطوفا على قوله تبارك وقوله او فلذلك على عطفه على قوله وقال الذين كفروا
وقوله او فكيف على عطفه على تبارك وقوله او فلا تعجب منعطف على قوله وقال الخ وفيه
نظر وقوله ويصدقونك الخ الوعد في قوله ان شا الخ كامر وقوله فانه اي التكذيب
بالساعة والانكار لانهم انكروا قدرة الله على الاعادة مع ما شاهدوه في الانفس والافاق
وهوان عليه وليس ذلك لانه تكذيب لله لعدم ايمانهم وسماعهم بذلك منه **قوله** نار
شديد الاستعار اي التوقد والالتهاب فهو نكرة ولذا دخلت عليه الالف واللام ولذا مرض
كونه علما لجهنم والشدة من صيغة فعيل فانها للمبالغة والتانيث باعتبار النار فاذا كان
علما كان فيه التانيث والعلمية فالظاهر حينئذ منع صرفه لكنه صرف لتاويله بالمكان
او للتناسب ورعاية الفاصلة وتانيثه بعوده للتعني **قوله** اذا كانت بمراي منهم اي
قريبا منهم وفي شرح الكتاب للسيرافي قول العرب انت بمرآي ومسمع رفعوه لانهم جعلوه
هو الاول حتى صار بمنزلة قولهم انت مني قريب وبعضهم ينصبه فيقول بمرآي ومسمعا
فيجعله ظرفا لانهم لما قالوا بمرآي ومسمع ضارعه الاول فلذا انتصب على الظرفية وانما اوله
بما ذكر لانها لا تتصف بالرؤية ونحوها مما للحيوان ولذا قيل ان المراد رآتهم زبانيتها ومنهم
من قال لا حاجة الى التاويل وانه يجوز ان يخلق الله في النار حياة فيكون اسناد الروية
والزفير والتغيظ اليها حقيقة لان الحياة غير مشروطة بالبنية عند اهل السنة مع ان
ذلك الشرط محل نظر ليس هذا المحل تفصيله **قوله** لا تترآى ناراهما هو نهي للنار والمراد
نهي صاحبها وفي النهاية معناه يجب على المسلم ان يباعد منزله عن منزل المشرك ولا ينزل
بموضع اذا اوقدت نارهما فيه يراها الاخر فاسناد الروية الى النار فيه ليس حقيقته كما في
الاية ولذا استشهد به اشارة الى انه تجوز معروف كثير على علم كما اشار اليه وجهنم
مونث سماعي باعتبار البقعة وقوله على المجاز اما بان يجعل استعارة بالكناية بتشبيه
النار بشخص او هو تمثيل او مجاز مرسل وقوله لا انتقار بان بيان لحاصل المعنى المحكي
عنه وقوله لانه بمعنى النار وهو لف ونشر على تفسير السعير واول الحديث ان المؤمن و
الكافر ويجوز ان تكون لا نافية **قوله** هو انتهى ما يمكن ان يرى منه هو معنى البعد مع
الروية وقوله صوت تغيظ الغيظ اشد الغضب والتغيظ هو اظهار الغيظ وقد يكون

غريب

سعدي

مع صوت كما في هذه الاية قاله الراغب واليه اشار المص وقيل انه اراد بالسماع مطلق الادراك
او هو من قبيل متقلدا سيفا ورمحا فيقدر وادركوا تغيظا وزفيرا **قوله** شبه صوت غليا
نها على ان الاستعارة تصريحية او مكنية او تمثيلية كما يظهر بادنى تامل والبنية الجسد
واشتراطها بذلك ممنوع واما كون نار الاخرة ذات بنية فمكابرة وقوله على حذف المضاف
او الاسناد المجازي وقوله في مكان اشارة الى انه منصوب على الظرفية وقوله تقدم فصار
حالا قاعدة كلية وهي ان كل جار ومجرور بعد نكرة فهو صفة فاذا تقدمت صارت حالا و
جوز بعضهم تعلقه بالقوا وقوله لزيادة العذاب بيان لوجه ضيقه والروح بالفتح الراحة
وقوله يتمنون الخ يعني المراد بالدعا هنا النداء والنداء مجاز عن التمني فانه قد يستعمل له كما ص
حوابه في نحو يا نسيم الشمال بلغ سلامي لكن ان كان التمني على ظاهره بان تمنوا الهلاك ليسلموا
مما هو اشد منه كما قيل اشد من الموت ما يتمنى معه الموت فظاهر وان كان مجازا كما
نره وه في قوله يا حسرتى على ما فرطت فلا يخلو من اشكال غير كونه مجازا على المجاز
فتامل **قوله** فيقال يعني انه معمول لقول معطوف على ما قبله واضماره كثير جايز وقوله
ذا الخ يعني كثرته لتعداد انواعه المتوالية وقوله وكل نوع الخ فالمراد بالثبور المهلك وان
كان اصل معناه الهلاك فالحاصل ان كثرته بتوالي انواعه وقوله او لانه لا ينقطع فكثرته
كناية عن دوامه لان الكثير شانه ذلك كما قيل في صدده فاكهة كثيرة غير مقطوعة ولا ممنوعة
وقيل المراد بكون كل نوع منها ثبورا انها محل وسبب للدعا بالثبور والدعا بالفاظ ثبور كثيرة
كيا لهفاه ويا حسرتاه فوصف الثبور بالكثرة لكثرة الدعا او المدعو به وهو لا يناسب النظم
ولا كلام المصنف رحمه الله لانه كان الظاهر حينئذ ان يقال دعا كثيرا **قوله** الاشارة يعني
بقوله ذلك والمراد بالعذاب النار المذكورة قبله وانما سماها عذابا لتذكير اسم الاشارة و
الدليل على ارادتها انها هي التي تقابل جنة الخلد فلا وجه لما قيل ان الاشارة للسعير او
المكان الضيق مع ان المال واحد والتفضيل في قوله خير ولا شك انه لا خيرية في النار
فكونه تهكما وتوبيخا ظاهر **قوله** او الى الكنز والجنة في قولهم او يلقى اليه كنز الخ بتاويل
ما ذكر والعايد المحذوف تقديره وعدها لتعديه لمفعولين وقوله واضافته الخ يعني مع ان
نسبة الاضافة معلومة والمدح يكون بما هو معلوم فلا منافاة او ان ذلك غير معلوم للكفرة
فاضيف للدلالة عليه ولا يخدشه قوله خالدين بعده لانه للدلالة على خلود اهلها الخلق
دخائي نفسها وان تلازما او هو لدفع احتمال ان يراد بها جنات الدنيا وقيل انها علم لجنة
عدن **قوله** في علم الله الخ تفسير للمضي بانه باعتبار ما ذكروا والمراد انها ستكون فهو
وعد من اكرم الاكرمين لكنه لتحققه فانه لا يخلف الميعاد عبر عنه بالماضي على طريق الا
ستعارة ويجوز ان يكون هذا باعتبار تقدم وعده في كتبه وعلى لسان رسله عليهم الصلاة
والسلام كقوله ما وعدتنا على رسلك **قوله** بالوعد اي بمقتضاه لا بالايجاب وقوله ولا تمنع الخ
جواب عن استدلال المعتزلة بهذه الاية على مذهبهم من وجوب الثواب لمن اتقى والعذاب
لغيره لما فيها من لام الاختصاص وتقديم الجار والمجرور وجعل ذلك لمن اتصف بالتقوى
ترده بانه على تسليم ما ذكر فالمختص بهم كونه جزاءهم بمقتضى وعده فلا ينافي كونه
لغيرهم بفضله او المراد بالمتقي المؤمن لا اتقا شيد النار باعانه كما مر في مراتب التقوى ويدل
عليه مقابلته بالكافر في النظم او المختص بهم دخول لهم ابتدا دون سبق عذاب وكلامه واضح
الا قوله برضاهم فانه اعترض عليه بانه يخالف المذهب فانه تعالى يتصرف كيف يشاء من
غير اشتراط رضا احد وقد يفسر رضاهم برضا الله عليهم فتامله **قوله** ما يشاؤنه اشارة
الى انه ما موصولة حذف عايدها وقوله يقصرهم اي ما يهم به ومن يده وفي نسخة همم
جمع همة وهو جواب عما يقال ان عموم الموصول يقتضي انه اذا شا احد رتبة من
فوقه كالاصفيا والانبيا عليهم الصلاة والسلام نالها وان يقبل شفاعتهم لاهل النار
وقوله شيا مما يدركه الكامل في نسخة شا والكامل وهما بمعنى والتشهي تكلف شهوة ماله
يليق به ووجه التنبيه تقديم الخبر وفيها المفيد للحصر وقوله اذ الظاهر تعليل لقصر
هممهم وذلك بصرف الله لهم عن ذلك ورؤية كل احد ان ما هو فيه الذ الاشيا **قوله**
حال من احد ضمايرهم او من المتقين قيل جعله حالا من الاول يقتضي كونها حالا
مقدرة ومن الثالث يوهم تقييد المشية بها فخير الامور اوسطها وقد رجح الثالث لقربه
وما ذكره من التقييد غير مخل بل مهم **قوله** المعنى في كان الخ او الخلود وقيل انه لانه
يحصل لهم فيها ما يشاؤن اوله ولكون جنة الخلد جزا ومصيرا والافراد باعتبار

باعتبار تجدد افراده وقطعه اولانه صح
تجدد اشارة للجواز تجدد وكثرته

سعدي
غريب

غريب

سعدي

سلامي

ما ذكر ولا يخفى انه معنى رجوعه الى الوعد او الموعود المفهوم من الكلام وقوله حقيقا الخ فهو
كناية عن كونه امرا عظيما من شانه ان يطلب ويتنافس فيه وعلى الوجه الاخر فهو
على ظاهره وقوله ربنا الخ بدل من دعائهم او مقول قول دل عليه الدعا ويحتمل انه لم يقل
لقولهم كما في الذي بعده لئلا يتوهم انه دعا منه وهذا على كون وعدا خبر بمعنى موعود فعلى
ربك متعلق بكان او بمقدر لا بوعدا المنع من تقديم معمول المصدر عليه عندهم وان كان
خبرا فوعد مصدر موكد وقوله او الملائكة معطوف على الناس والمسؤل هنا وان كان
ما يشاؤنه لا الجنة نفسها كما في قوله ربنا وادخلهم جنات عدن فانها معروفة بان فيها
ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فلا يرد عليه انه كيف يصح التمني بها قوله وما في على
مستدم خبره لا امتناع الخلف يعني على للايجاب وليس يجب على الله شي عندنا لاستلزا
مه سلب الاختيار وان لا يكون محمود المتعلق الحمد والثنا بالجميل الاختياري فاجاب بان
الممتنع على الله ايجاب الالجا والقسر من خارج لانه هو السالب للاختيار واما ما اوجبه
على نفسه بمقتضى وعده وكرمه فلا منافي فيه وحاصله ان الوجوب الناشي من ارادته
لا ينافي القدرة والاختيار وما قيل اللازم الوجوب على الله وما صححه المصنف رحمه
الله هو الوجوب منه ففي كلامه اشارة الى دفعه بان الاول مستعار للثاني بجامع التاكيد
واللزوم بقرينة الوعد والسؤال لان سوال الواجب عبث لتحتم وقوعه واما دفعه بان
الاول يستلزم الثاني فلما اهتم به فليس بشي لظهوره فساده قوله فان تعلق
الارادة بالموعود الخ حاصله انه اذا اراد خيرا ووعد به بعض ذلك وعدا لا يخلفه كانت
ارادته سابقة على ايجابه منه فلا يبقى للالجا فيه اصلا والوعد ان كان حادثا فظا
هر وان كان قديما بان كان بالكلام النفسي فالمتقدم والتاخر بحسب الذات وهو لا يستلزم
الحدوث او يقال الحادث بالارادة تعلقه بالموعود به واما كون ارادة الموعود تستلزم
لحصوله فلا معنى للوعد به فليس بشي قوله ويوم نحشرهم متعلق باذكر مقدر ومعطوف
على قل وكسر الشين قليل في الاستعمال قوي في القياس لانه اكثر في المتعدي وما يعبدون
معطوف على مفعول نحشرهم وليست الواو للمعية وقوله يعم كل معبود الخ سواه
معنى قوله من دون الله وقوله لان وضعه اعم هذا على مذهب ولا ينافيه عدم ارتضائه
له في موضع اخر والوصف بنا على انه اذا اريد به الذات اختص بغير العقلا واذا اريد
الوصف لا يختص كما في قوله وما بناها فهو بمعنى المعبودين وقد مر تحقيقه قوله
او لتغليب الاصنام غير العقلا على غيرهم من العقلا واعترض عليه بان التحقير لا
يليق بشان المغلب عليهم وهم الانبيا والملائكة عليهم الصلاة والسلام واجيب بان
المراد بالتحقير بعدهم عن استحقاق العبادة وتنزيلهم منزلة ما لا علم له ولا قدرة فلا
نسلم انه بهذا المعنى غير لايق وهو لا يدفع ما في عبارة التحقير وكون التحقير للاصنام
لا يناسب تغليبهم قوله او اعتبار الغلبة عبادها يعني ان كثرة عبادها وعبادتها
مستلزمة لكثرتها ومنزلة منزلتها والاكثر يغلب على الاقل وقوله يخص معطوف على
قوله يعم فما اطلقت على العقلا اما على انها تطلق عليهم حقيقة او مجازا او باعتبار الوصف
وقرينة السوال والجواب لاختصاصها بالعقلا عادة وان كان الجماد ينطق يومئذ
فلا اعتراض عليه او المراد بها الاصنام وهي من غير العقلا وقوله ينطقها الخ جواب
عما ذكره من العز بينه ويؤيده ان السياق فيهم وقوله كما الخ تنظير لهما قوله وهو على
تلوين الخطاب المراد به الالتفات من التكلم الى الغيبة وان كان اعم منه وعلى قراة
ابن عامر هو بالعكس وفيه نظر والنكتة ان الحشر لمر عظيم مناسب لنون العظمة بخلاف
القول واضافة عبادي للترحم او لتعظيم جرمهم لعباده غير المتهم وهو لا يلي
منه والمرشد الرسول والكتاب قوله لانه لا يشبهه فيه اي في الفعل وهو الضلال
والعتاب بالتاء المثناة الفوقية من الاستفهام التوبيخي وما يلي الهمزة هو المسؤل
عنه حقيقة او حكما والسوال عن الفاعل يقتضي ان الفعل مسلم والمراد بالصلة صلة
ضل وهي عن يعني لم يقل عن السبيل للمبالغة فان ضله بمعنى فقده وضل عنه بمعنى
خرج عنه والاول ابلغ لانه يوهم انه لا وجود له راسا قوله تعجبا مما قيل لهم تدمس
تحقيق سبحان واستعماله للتعجب في الاسرا وقولهم ما الواجب لقوله بقول الا
الخ وعدل الى المعنى للدلالة على تحقق البرية والتنزيه وانه حالهم في الدنيا
واما دلالته على الاهتمام بما به الالتزام فلا وقوله لانهم اما ملائكة الخ هو

ابن كمال
سعدي
ابن كمال
سعدي
ابن كمال
سعدي
سعدي

الوجه الاول من عموم ما وقوله او اشعارا لظاهر انه على تخصيصه بالعقلا كما سياتي
وقوله لا تقدر بالمثناة الفوقية مسند الى ضمير الجمادات او بالتحتية مسند الى ضمير الجماد
الذي في ضمنها ولا وجه لاستبعاده قوله او اشعارا بانه على تخصصه بالعقلا
بهم كالمسيح واما تعميمه بنا على ان المراد بالتسبيح ما مر في قوله وان من شي الا يسبح بحمده
بقوله المؤمنون باياه وانه لم يلاحظ فيه الحصر فانه لوحظ فيه فهو استوا بالا كونه بجامع
الاضلال كما في الشياطين الانسية والجنية كما توهم واما منع ان الشياطين مسبحة مطلقا و
هو ظاهر في منكر الالوهية كالدهرية فليس بشي قوله او تنزيها لله عن الانداد ذكر في
سبحانك ثلاث معان الاول انه تعجب لانه كثيرا ما يستعمل فيه والثاني انه كناية عن
كونهم مسبحين موسومين بذلك فكيف يليق بهم ان يضلوا عباده والثالث انه مستعمل
في التنزيه فهو على ظاهره والمراد تنزيهه تعالى عن الانداد وعلى الوجوه يتم الجواب
وقوله يصح لنا مر تفصيله في سورة النور قوله للعصمة او عدم القدرة متعلق بينبغي المنفي
او بالنفي ولو علل بانه لا معبود سواه كان انسب بالتسبيح والاول ناظر الى الملائكة والثاني
~~وان ناظر الى الملائكة~~ والانبيا عليهم الصلاة والسلام والثاني الى الاصنام والجمادات وقوله
فكيف الخ لهما لان العصمة وعدم القدرة مانعان عنهما وقوله ان نتولى الخ مفعول تدعو
والتقدير الى ان الخ اي نحن لا نعبد غيرك فكيف ندعو غيرنا الى عبادتنا كما دعتهم الشياطين
واتخذوهم اوليا اي عباده افليس الظاهر فيه العطف كما توهم قوله من اتخذ الذي له
مفعولان مفعوله الاول ضمير المتكلم الفاعل والثاني من اوليا ومن تبعيضية لا زايدة
اي لا نتخذ ونا بعض اوليا وتنكيرا اولياء من حيث انهم اوليا مخصوصون وهم الجن والاصنام
كما في الكشاف ولم يجوز زيادة من في المفعول الثاني كما اشار اليه المصنف رحمه الله لانه مع
كونه خلاف الظاهر فيه ما سياتي ولذا قيل لانه محمول على الاول فيشيع بشيوعه ويخص
كذلك فحمل من تبعيضية وجا الاشكال في تنكيرا وليا فاجاب بانه للدلالة على الخصوص
واشيا زهم بما امتازوا به وهو للتنويع على الحقيقة واورد عليه انا لا نسلم ان المحمول يخص
بخصوص الموضوع فانه في قولنا زيد حيوان وجسم باق على عمومه كما تقرر واجيب
بان مراده انه اذا كان محمولا لا يراد صدقه على غيره فيشيع ويخص كذلك في الارادة وذلك
لا ينافي عمومه في نفسه مع خصوص الموضوع وقيل انه لا يناسب مع امكان الاتحاد بخلاف
ما ذكره من المثال وقوله من اوليا لذلك يرد ان نفي المتعدد فيه بجامع نفي الواحد و
هو خلاف الظاهر وقال الطيبي رحمه الله اجاز ابن جني ان تزاد من في المفعول الثاني
وابى الزجاج ان تزاد الا في الاول وصاحب النظم ان تزاد الا في مفعول واحد وبنى
المصنف رحمه الله كلامه على كلام الزجاج فجعلها تبعيضية ولا حاجة اليه لعمومها
واذا كانت من تبعيضية فلم نكرا وليا لان المعنى ما صح لكفار ان يتخذونا من دونك بعض
اوليايهم لكن لما كان القايلون هم الملائكة والانبيا تعين ان يكون الباقي الجن والاصنام لانه
المعبودين محصورون في هولا وقال السجاوندي تقول اتخذوته من او الباي وحسبه
من اصفيائي والمعنى ما ينبغي لنا ان نحسب من بعض من يصلح للولاية فضلا عن الكل فان
الولي قد يكون معبودا ومالكا ويحذ وما يجوز على هذه القراة ان يكون مما له مفعول
واحد ومن دونك صلته ومن اوليا حالا كما انه على القراة الاولى يجوز ان يكون مما له
مفعولان الاول هذا بزيادة من والثاني من دونك وعلى ما ذكره يكون حالا فليحرر قوله
وعلى الاول مزيدة لتاكيد النفي لانها يحسن زيادتها بعد النفي والمنفي كان لكن هذا معمول
معمولها فينسحب النفي عليه واتخذ اما متعد لواحد او لاثنين وقوله وايا هم ذكر لان لم مدخلا
في الغفلة ولكن استدراك على ما يفهم مما قبله من انا لم نضلهم وقوله عن ذكرك فالالف واللام
للعهد او بدل من الاضافة والذكر بمعناه المعروف او المراد به التوحيد وعلى الاول ما بعده
بمعنى التذكير لنعم الله واياته الالوهية وفي نسخة او التدبر ولها وجه قوله وهو نسبة
الضلال اليهم اي هذا القول ممن عبدوه فيه نسبة الضلال اليهم لكسبهم له وقوله واسناد
له اي للضلال والحامل الذي فعله الله تمتيعهم وهو رد على الزمخشري وغيره من المعتزلة
المستدلين بهذه الاية على ان افعال العباد مخلوقة لهم وانه لا يجوز اسناد خلق القبائح
اليه تعالى ولذا لم يقولوا انت اضللتهم وانه اذا اسند اليه فهو مجاز عن تمكينهم منه وخلقه
ما يحملهم عليه فنبههم وانما يتوهم هولا من اسناده اليهم كيف يسند اليه تعالى وقد شنع الزمخشري
عليهم بهذا فاشار الى ان اسناده اليهم لكسبهم له وخلق ما يحملهم عليه ليس مما له

سعدي
سعدي
عزمية
كشف وحيلوان
سعدي
سلامي زاده

لاهل السنة فيه نزاع ولم يتعرض لرده ما ذكره لانه معلوم من مسئلة الحسن والقبح وانه
من حيث صدوره عنه ليس بقبيح فعلم بالطريق الاولي ظاهر البطلان فلا قصور في كلامه
كما توهم وقوله تجعلهم تا علم ضمير مستتر عايد علي ما فعل قوله وكانوا الخ جملة حالية بتقدير
قد او معطوفة علي مقدر اي كفروا وكانوا الخ او علي ما قبلها وقوله في تفاسيك توجيه للمعنى
وقوله مصدر اي ليا ربعني هلك توجيه لافراده وهو خبر عن جمع وبو يده رايت ما تفتت
اذا انا بور والعوذ بالعين المهملة والذال المعجمة جمع عايذ وهي الحديثة النتاج من الظبا
والابل والخيل وقوله التفات اي من الغيبة الي الخطاب والفا تحائية فصيحة فقلنا ان
قلتم انهم اضلونا اذ عبدناهم فقد كذبوكم الخ ولا حاجة لتقدير القول الا انه لمجرد التحسن
كما قيل وتسمية الفا الفصيحة تحائية ذكره الزمخشري هنا ووجهه ظاهر قوله في قولكم
الخ اشارة الي ان الباظرفية وما مصدرية والجار والمجرور متعلق بالفعل والقول بمعنى
المقول ويجوز ان تكون موصولة والعايد محذوف وقوله انهم الخ مقول القول وقوله ٧
بدل اشتمال وقوله يقولهم الخ اشارة الي ان ضمير يقولون علي هذا للمعبودين وقد
كان للعبدة والباعلي هذا للملابسة او الاستعانة ثم انه اعترض علي ما قدره مقولا
للقول بانه لا تعلق له بما بعده من عدم استطاعتهم الصرف والنصر ولا يخفي تعلقه
به علي القراة الثانية لان عدم استطاعتهم لذلك يتفرع علي كذبهم واما علي الاولي فا
لتفريع علي كونهم ليسوا الهة وعلي ما تضمنه وهو ظاهر فلا حاجة لتكثير السواد
بمثله وقراة ابن كثير في رواية عنه وجعل الضمير المعبودين وقد جوز فيه كونه للعابدين
~~وقد جوز فيه كونه للعابدين~~ التفاتا قوله ردفعا اصل الصرف رد الشي من حالة الي حالة
اخري ولذا اختار تفسيره الاول لانه حقيقته وتسمية الحيلة به لانها تودي اليه وقيل انه ما
تخصيص المطلق دون قرينة فلذا ضعفه وقد تطلق علي التوبة والفدية وبه فسر هنا
ايضا وقوله فيعينكم الخ اشارة الي ان الصرف قبل نزوله والنصر بعده وضمير يعينكم للنا
صر المفهوم منه او للتمر علي الاسناد المجازي وكونه جمع ناصر كصحب لا وجه له قوله
ايها المكلفون لم يجعل الضمير للكفار بقرينة السياق كما قيل لانه لا يحتاج الي تاويله بيدم علي
الظلم ان اريد به الكفر فان اريد به غيره فذكر تعذيب الكفار لمعرة تهديد يرا خلاف الظاهر
وان ذهب اليه بعضهم وليس فيه اظهار في مقام الاضمار للتسجيل عليهم بالظلم في شركهم و
افترايهم علي الرسول صلي الله عليه وسلم بنا علي ان اصله وندقه او ندقكم علي القراتين
كما قيل فتأمل قوله هي الضمير للعذاب وانث للخبر وقوله والشرط اي من يظلم وقال او
الفسق وان كان المناسب للعموم الواو للتقسيم علي سبيل منع الخلو وفي قوله الا ان اشارة
الي انه يجوز تخصيصه بالمراد الكامل وهو الكفر فلا يحتاج الي التقييد وان يراد انه يستحق
ذوق العذاب فلا يلزم وقوعه وقوله وفاقا اي منا ومن المعتزلة والتوبة شاملة للكفر و
الفسق وكان الاولي ترك قوله اجماعا وان كان يمكن صرفه الي ما اتفق عليه لان احباط الطا
عة اذا زادت لغيرها من الكباير اذا لم يتب عنها غير مسلم عند بعض المعتزلة وقوله عندنا
اي معاشر اهل السنة قوله الا رسلا انهم الخ يعني ان جملة انهم الخ صفة لموصوف
محذوف وكسرت ان لو قوعها ابتدا ولو قوع اللام بعدها ايضا وتوجيه شاذا بفتحها
علي زيادة اللام وتقديره لانهم وقوله رسلا هو الموصوف المقدر وصفته جملة انهم كما
صرح به وفي الكشاف انهذه الجملة صفة ثانية لموصوف مقدر وتقدير قوله من المرسلين ٧
شيا اما لانه لا حاجة اليه او لانه يقدره كما قدره الزمخشري وعدل عما في الكشاف قيل
لان فيه فصلا بين الصفة والموصوف بالا وقد رده اكثر النحاة كما في المغني فجعله صفة
لمحذوف بعد الا هو بدل مما حذف قبله واقيمت صفته مقامه فلم يفصل الا بين الصفة
والموصوف بل بين البدل والمبدل منه وهو جايز فلا يرد عليه انه مخالف لما قدمه في سورة
الحجر من عدم جواز التفريغ في الصفات وما وقع في شرح المفتاح من انه لا خلاف
في جريان الاستثنا المفرغ في الصفة مثل ما جاني رجل الا كريم مردود كما صرح به شارح
المغني وتاويله تعسف فيما قيل ان المراد اشارة الي تقدير موصوف لقوله من المرسلين
كما في الاية المستشهد بها لان تقديرها ما احد منا خبط وخلط فتدبر قوله ويجوز
ان يكون حالا الخ مستثني من اعم الاحوال وهذا منقول عن ابن الانباري لكنه قدر
الواو معه والمصنف اشار الي انه قد يكتفي بالضمير وما مر في سورة الاعراف من ان
الاكتفا بالضمير غير فصيح قد مر ما فيه وقد يحمل ذلك علي غير المقترن بالا لا انه في الحقيقة

سعدي
ابو السعود
غريب
سعدي
تقريب
كشف
شرح المفتاح للسعد

بدل

بدل فلا يرد عليه شي وقوله وهو جواب اي لغوي حقيقي قوله وقري يعشونا اي بتشديد
الشين المفتوحة مع ضم اليا وهي قراة علي كرم الله وجهه وعبد الرحمن ابن عبد الله رضي
الله عنه وهو للتكثير كما قال الهذلي يمشي بيننا حانوت خمر كما في المحتسب وقوله حوايجهم
الخ علي الاسناد المجازي هو اشارة الي الفاعل المحذوف قوله ابتلا اي اختبار المن يمتحن
وغيره وهو معنى الفتنة كما مر وقوله ومناصبتهم الخ المناصبة لهم العداوة من نصب لهم نصب
اذا عاداه واصله من نصبت الشبكة للصيد وايذايهم بمعنى اذاهم كما ذكره الراغب وغيره
وقوله في القاموس لا يقال ايذا خطا قوله وفيه دليل علي القضا والقدر قال ابن السيد
في مثلثاته قدر الله وقدره قضاوه ومنهم من يفرق بينهما فيجعل القدر تقدير الامور
قبل ان تقع والقضا انفاذ ذلك بخروجه من العدم وهو الصحيح لما في الحديث من انه
صلي الله عليه وسلم مر بحايط مايل فاسرع مشيه حتي جاوزه فقيل له اتفر من قضا
الله فقال صلي الله عليه وسلم افر من قضايه الي قدره ففرق بينهما انتهي وقيل القضا
الارادة الازلية المقتضية لوقوع المراد علي وفقها والقدر تعلق تلك الارادة للايجاد او
نفس الايجاد وقيل المبرم قضا وغيره قدر ووجه الدليل انه جعل افعال العباد كعداوة
الكفار وايذايهم ومامر بجعل الله وارادته والمعتزلة ينكرون ذلك فالاية حجة عليهم و
اعترض عليه بانه لا دلالة فيها لان قوله اتصبرون علة للجعل لا للتقدير ولا وجه له لان الجعل
هو الايجاد والفتنة بمعنى الابتلا وان لم تكن من افعال العباد متضمنة ومستلزمة لما هو منها
كالعداوة والايذا وارتباط هذا بما قبله لان جعلهم الكلي ما شي لا ملايكة لا بتلا بهم فتنا
قوله علة للجعل الخ اي جعلنا ذلك لنستلي الصابرين من غيره ولذا قيل ان معادله
محذوف اي ام لا تصبرون وجملة الاستفهام معمولة للعلم المقدر المعلق عنها اي لنعلم ايكم
يصبر اي لنظهر لكم ما في علمنا وتنظيره بالاية المذكورة في دلالة ما هو بمعنى الفتنة
وهو الابتلا علي ارادة العلم كما مر الا انه مضمن ثمة ومقدر هنا بالتشبيه ليس من كل وجه
قوله اوجب عليهم الصبر اي اتصبرون المراد منه الايجاب والامر بالصبر اي اصبروا
فاني ابتليت بعضكم ببعض الخفي بالفقير والشريف بالوضيع لذلك وفي نسخة اوحث
علي الصبر بالحا المهملة والثا المثلثة فهو معطوف علي قوله علة والاستفهام للترغيب
والتحريض وقوله انشئوا بصيغة المجهول قوله لا يأملون من امل بالتخفيف بمعنى امل
بالتشديد فانه ورد عنهم كقوله المرء يأمل ان يعيش وطول العيش قد يضره حلا قالت
الكرة كما ذكره ابن هشام في قول كعب رضي الله عنه والعفو عند رسول الله مأمول وفي المصباح
الامل ضد الياس واكثر ما يستعمل فيما يستبعد حصوله والطمع يكون فيما قرب حصوله والرجا
بين الامل والطمع فان الراجي يخاف ان لا يحصل ما موله ولذا استعمل بمعنى الخوف فان
قوي الخوف استعمل استعمال الامل كما يستعمل الامل بمعنى الطمع انتهي فقد علمت انه كلا نرفع
العرب لهذا الاستعمال بين الرجا والامل ولذا قال زهير ارجو واملان تدنو
مودتها استعملت كلا منهما بمعنى الاخر ولذا سوي بينهما في القاموس وفسر احدهما
بالاخر كما هنا وفرق بينهما كما في قول ابن هلال في فروقه الامل رجا يستمر ولذا
قيل للنظر في الشي اذا استمر وطال تامل فلا وجه للاعتراض علي تفسيره به ولا وجه
للاعتذار عنه بلا طايل تحته قوله بالخير متعلق بلقانا او يرجون اوهما تنازعاه و
للسببية او للملابسة وقوله لكفرهم تعليل لعدم الرجا وقوله او لا يخافون فالرجا بمعنى
الخوف كما في قوله • اذا لسعته النحل لم يرج لسعها • لان الراجي لامر يخاف فواته فاستعمل
مجازا فيه وكون هذا لغة تهامة كما نقله الزمخشري وهو ثقة اما لانهم لا يخصونه
بهذا المعنى او علي انه حقيقة عندهم وقول الرضي وغيره ان الترجي الارتقاب لمكروه
او محبوب لا يقتضي عليه مع ان الكلام هنا في لفظ رج وكلام النحاة فيما يدل عليه كلعل
فتامل قال المرزوقي وضعوا الخوف موضع الرجا كقوله •
• ولو خفت اني ان كففت تحيتي • تنكب عني رمت ان تتنكبا •
والرجا موضع الخوف كقوله • اذا لسعته الخ • فما وقع للمحشي هنا من الاعتراض بكلام
النحاة خبط غريب منه قوله واصل اللقا الخ يعني ان اصله مقابلة الشي ومصادفته
لا المماسة ومن الموصول او اللقا الرؤية فانه يطلق عليها والمراد هنا علي المعنيين
لقا جزايه بطريق الكناية او بتقدير مضاف فيه سوا كان الجزا خيرا او شرا ومن
تبعيضية وقوله ويمكن ان يراد به الرؤية اي في الاخرة وهو الظاهر للمقابل

سعدي
ابن كمال
مل
ابن كمال وغيره
سعدي
سعدي

ليلا يخالف قوله او نرى ربنا لانه مع كونه غير مخالف له لا يعين لدلالته على كذبهم ثم ان وجه
تخصيصه بالاول ان الرؤية لا معنى لكونها مخوفة بخلاف ما اذا كان بمعنى يا ملوك فلا وجه
للقول بانه لا وجه للتخصيص فتامل **قوله** فتجبرونا وفي نسخة فتجبرون فهو كقوله لولا
انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا وقوله وقيل الخ لعله انما ضعفه لان السياق لتكذيبه
والتعنت في طلب مصدق له لا لطلب ملك مستقل بدله وتكراره مع قوله سابقا لولا انزل
اليه ملك الخ لا يضر مع ان الاول في طلب ملك ينذر بما انذر به وهذا في طلب ملك يقول
انه صادق في مدعاه او يامرهم بالتوحيد والاسلام واما كون العادة الالهية على ارسال
الرسل من البشر فهم لا يسلمونه ولو سلم لم ترد عهم التجبر والعناد **قوله** اي في شانها الخ
يعني انهم لتكبرهم استكبروا انفسهم اي عدوها كبيرة لشان وخصوصية لها فنزل فيه
الفعل المتعدي منزلة اللازم كما في قوله تجرح في عراقيبها نصلي واصله من استكبره
اذا عده كبيرا عظيما وفي الكشاف معناه انهم اضمروا الاستكبار في انفسهم كقوله ان في صدورهم
الاكبر وهو وجه اظهر مما ذكره المصنف وعدل عنه لان ما ذكره ابلغ منه والمراد بالافراد عظما
وهم واكل اوقاتها هو الوحي بالملائكة لا بالهام ومنام ونحوه او المراد به رؤية الملك جهارا
معاينا على صورته لانه هو الذي اقترحوه وصحيحا وقاتها للافراد وانثه لظاهر الجمع ولو
قال اوقاتهم كان اظهر ويمكن ان يقال الضمير للنبوة المفهوم منه وما هو اعظم رؤية الله عيا
نا وهو بالواو وفي نسخة با وجريا على ظاهر النظم وعلى الاول يصح كون ما استفهامية اي
واي شيء اعظم من ذلك فيكون ما يتعف شامل لهما معا فلا يرد علينا انه يفوت بيان فساد طلبهم
الرؤية وكونه اعظم مع هو بعيد **قوله** بالغا الخ تفسير كقوله كبيرا وعتوا مصدر رجاعتا
على الاصل واما عتيا في سورة مريم فللفاصلة كما مر تحقيقه وما سدت الخ اي منعت وهو ماس
ويحتمل ان يكون استكبروا وعتوا لف ونشر لقوله لولا انزل الخ وقوله اي في قوله لقد والقسم لتاكيد
ماذكر وتحقيقه ووجه حسن الاستيناف هنا انه لما ذكر قبله امر عظيم يقتضي انكاره والتعجب
منه وعدل عن مقتضى الظاهر فيه حتى كانه لم يتمالك بعده ان ذكر شناعته فعلم موكدة
بالقسم ما فاد التعجب لمتوعد في موقع يقع في مثله التعجب من غير لفظ تعجب الاتي ان المعلق
ما اشد استكبارهم وما اكبر عتوهم واما على انا بواوها كليب وقال الشارح ونحوه قوله
كبر مقتا وفيه بحث لان ما ذكره في النظم مسلم لانه كقوله لمن جنا جناية فعلت كذا وكذا
استعظاما وتعجبا منه ومثله كثير في سائر الالسنة لكن البيت وما مثل به الشارح ليس من هذا
القبيل لان الثلاثي المحول الى فعل لفظا او تقديرا موضوع للتعجب كما صرح به النحاة وقد مر تفصيله
في اول الكهف وهذا مما يتعجب منه **قوله** وجاره جساس البيت من قصيدة لمهلهل وجساس
لقب مرة بن ذهل الشيباني قاتل كليب وجارته هي البسوس بنت منقذ التميمية وهي
خالة جساس وقصتها معروفة والناب الناقة المسنة وابات القاتل بالقتيل اذا قتلته
به قصاصا من البوا وهو التساوي وقوله غلت بالمعجمة اي ما اغلاها اذ قتل فيها كليب عن
محل الله استشهاد كما مر وقوله او العذاب اي في القيامة قيل وهو المناسب لقوله وقدمنا
الخ وفيه نظر **قوله** ويوم منصوب باذكر الخ وعلى هذا فهو مفعول به لا ظرف الاتي اويل
كما مر منصوب لا مبني وان جاز في اضافته للجملة ولو مضارعية لان اصل الفعل البناء واعرابه
امر عرضي وعلى الثاني متعلقه ما دل عليه لا بشرى كما ذكره المصنف او نفسه مقدرا وفيه
وجوه اخر وقوله يمنعون الخ اشارة الى المقدر وقيل والاحسن ان يقدر لا يبشرون فيه
من التاويل لان ما ذكره يقتضي ان ثمة بشرى لهم ولكن لا يمنع وليس بشيء لان ذكر البشرى
المنفية فيها تحسير وتخويلهم على ترك الفطرة التي كانت تقتضي ذلك ومثله على طرف
التمام **قوله** تكرير فهو تاكيد للاول او بدل منه متعلق بما يتعلق به او خبر لا واعترض
ابو حيان على الاول بان عامله حينئذ عامل الاول فيلزم عمل ما قبل لا المبني معها اسمها
فيما بعدها وهي لها الصدر لا مطلقا وتخطي العامل مانع للصدارة ورده المعرب بان
الجملة المنفية معمولة لقول مضمر وقع حالا من الملائكة التي هي معمول يرون العامل في جملة
يوم بالاضافة فلا وما في حيزها من تتمة الظرف لكونها معمولة لما في حيزه ومثله
لا يعد محذورا فتامل مع انا كون لا لها الصدر مطلقا واذا بني معها اسمها ليس بمسلم
عند النحاة لانها لكثرة دورها خرجت عن الصدارة كما مر جوابه واما عدم لزوم المحذور
اذا قدر يمنعون لانه معنى النفي مكابرة في المحسوس **قوله** وللمجرمين تبيين كسقيا له
فهي متعلقة بمحذوف لا ببشرى حتى تكون معربة وعدم تنوينه لالف التانيث فهو معدن

غريب
سعدي
اخر صح
غريب
وهذا مراده وتحقيقه والاشعار بالتعجب من فعل كما بيناه وما ذكره من انه نظير في الكشاف وفي نحوي هذا الفعل صح
طيبي دليل على التعجب

ذكره المصنف وليس بشرى معمولا للفعل مقدر حينئذ لانه لا يصح البتة الا بتكلف وقوله او ظرف الخ
معطوف على قوله تكرير وقوله فانها اي لا المبني معها اسمها لانها لو عمل اسمها طال واشبه المضاف
فينصب وسكت عن تعلق الظرف المتقدم ببشرى واشار الى منعه لان معمول المصدر لا يتقدم
عليه لا يجوز تقدمه مطلقا وجوزه بعضهم في الظرف لتوسعهم فيه لكنه لا حاجة الى ارتكابه
هنا من غير ضرورة **قوله** والمجرمين اما عام الخ اي للعصاة والكفار الذين لا يرجون لقاء و
قوله فيتناول حكمه اي حكم العام او حكم المجرمين وهو سلب البشرى حكمهم اي حكم المجرمين
وهم الذين لا يرجون لقانا وفي بعض النسخ فلهم وقوله من طريق البرهان بان يقال الذين
لا يرجون لقانا مجرمون كاملون وكل المجرمين لا بشرى لهم فهم لا بشرى لهم بالطريق الاولى
وهذا مراد من قال لدلالة الكلام على ان المانع من حصول البشرى هو الاجرام ولا
اجرام اعظم من اجرام الذين لا يرجون لقانا ويقولون فهم اولى به فلا وجه للرد عليه
وقوله ولا يلزم الخ دفع لسؤال يرد على العموم وهو انه يقتضي نفي العفو والشفاعة للعصاة كما
تقوله المعتزلة بان هذا في وقت مخصوص وذاك في اخر فدعوا اريد باليوم وقت الموت
او العذاب وقد قيل ان مدلوله نفي البشرى لهم باعمالهم الحسنة ولا تعرض فيه للشفاعة
وهي ثابتة بالاحاديث الصحيحة فلا تعارض بينهما فتامل وقوله حينئذ اي حين
ارادة العموم او حين الموت او رؤية العذاب **قوله** واما خاص اي بالكفرة السابق ذكرهم
فيكون على خلاف مقتضى الظاهر للنكتة المذكورة التي تفوت بالاضمار ولذا رجح الاول
لموافقته للظاهر واثباته للمدعي بطريق برهاني ولا تكلف فيه كما توهم وقوله حجرا
بكسر الحاء ويجوز ضمها **قوله** عطف على المدلول يحتمل ان يريد المدلول المعهود في قوله
ما دل عليه لا بشرى فيكون معطوفا على يمنعون او يعذبون وليس هو العطف على المعنى
كما قيل ويحتمل ان يريد انه معطوف على ما قبله باعتبار مدلوله لانه في معنى يشاهدون
القيامة واهوالها ويقولون الخ ولم يجعله معطوفا على يرون مع ظهوره لفصل لا بشرى
بينهما ولاحتياجه على تعميم المجرمين الى تكلف لا يخفى **قوله** تقول الكفرة الخ فالضمير للذين
لا يرجون وهو الظاهر ولذا قدمه وحينئذ فالمراد به الاستعاذة من ملائكة العذاب طلبا
من الله ان يمنع لقاءهم قال ابو علي الفارسي مما كانت العرب تستعمله ثم ترك قولهم حجرا
محجورا وهذا كان عندهم لمعنيين احدهما ان يقال عند الحرمان اذا سئل الانسان فقال
حجرا محجورا علم السامع انه يريد ان يحرمه ومنه قوله جيت الى الخلة العقوي فقلت
لها حجرا حرام الا تلك الدهارس والوجه الاخر الاستعاذة كان الانسان اذا سافر فراى
ما يخاف قال حجرا محجورا اي حرام عليك التعرض الي انتهى والى هذين المعنيين اشار المصنف
بقوله او تقول لها الملائكة على ان الضمير لهم والمراد بها الحرمان كما كانوا يقولون في الدنيا
والظاهر انه معطوف كما في الوجه الاول وما قيل من ان الظاهر حينئذ انه حال من
الملائكة كما انه يجوز في الوجه الاول تاباه الواو وانه يصير كقولهم قمت واصك وجهه
وان كان اقرب بحسب المعنى ولذا اختاره الطيبي وجعله بتقدير وهم يقولون وجعله
على الاول عطفا على يرون واصل معنى الحجر المنع فاريد ما ذكر **قوله** وقرى حجرا بالضم
الخ هي قراءة الحسن والضحاك وابو رجا ومن عداهم كسرها وقرى بالفتح ايضا كما حكاه ابو البقا
ففيه ثلاث لغات قرئ بها ورابعة وهي حجرى بالف التانيث وقوله لما اختص بموضع يعني لما
خصوا استعماله بالاستعاذة او الحرمان صار كالمنقول فلما تغير معناه غير لفظه عما هو
اصله وهو الفتح الى الكسر والضم لا يهام انه لفظ اخر كالمرتجل لكنه يرد عليه انه استعمل
مفتوحا على اصله كما مر الا ان يقال انه لا يعتد به لندوره **قوله** كقعدك وعمرك فقعدك
بفتح القاف وحكي كسرها عن المازني وانكره الازهري والعين ساكنة يقال قعدك الله و
قعيدك الله بنصب الاسم الشريف لا غير وقعدك منصوب على المصدرية والمراد رقيبك
وحفيظك الله ثم نقل الى القسم فقيل قعدك الله لا تفعل كذا قال قعيدك الله الذي
انت له الم تشعا بالفتى المنادينا واما عمرك الله بفتح العين وضمها والراء مفتوحة لا غير
منصوب على المصدرية ثم اختص بالقسم كقوله ، ايها المنكح الثريا سهيلا ، عمرك الله كيف
يلتقيان والتمثيل انه كان للاختصاص فظاهر وان له وللتغير فلان اصله بقعاد الله و
تعمره اي ادامته لك فغير معناه للقسم ولفظه الى ما ذكر **قوله** ولذلك لا يتصرف فيه اي
يلزم النصب على المصدرية بفعل لازم الاضمار كما في بعض كتب النحو لكنه اعترض عليه
في الدر المصون مما انشده الزمخشري قالت ، وفيها حيدة وذعر ، عوذ بربي منكم وحجر ،

سعدي
ابو السعود
سعدي وغريب

فانه وقع فيه مرفوعا وكذا اسمع في غيره ايضا فمن جوز فيه النصب على المفعولية اي جعله
البشرى حجرًا لنا لم يصب قوله وصفه الخ يعني انه اشتق له من لفظه صفة مؤكدة
وهي تكون بفاعل كشعر شاعر وموت مائت وبوزن مفعول كحجر محجور وغيره كليل أليل و
هي للنسب اي ذو حجر ومفعول كفاعل يكون للنسب كما مر في الاسرا وقيل انه على الاسناد
المجازي وما ذكر لا يلائم المعنى وفيه نظر قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل قيل صحة
البيان فيه باعتبار التنكير كصحة الاستثناء ان نظن الا ظنا الا ان التنكير هنا للتحقير اي الا
ظنا حقيرا لا يعبأ به وهنا للتعظيم واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله من المكارم كقرى
الضيف واغاثة الملهوف اي المظلوم والاغاثة بالمعجمة والمثلثة او بالمهملة والنون ولو قيل
انه للتعميم ودفع ما يتوهم من العهد في الموصول اي كل عمل عملوه غير معتد به لكان وجها
قوله عمدنا الى ما عملوا الخ هذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما كما في شرح
الكشاف فلذا ابتدأ به اي كما هو دأبه في تقديم المأثور والعمد القصد ولما كان بين
كلاميه كما في الكشاف تناف فان ظاهره ان القدوم مجاز عن القصد فهو مجاز مرسل وقوله
شبهت حالهم الخ يقتضي انه استعارة تمثيلية فلا تجوز في شيء من المفردات كما تقرر
في المعاني اعترض عليه بعضهم بانه خلط وشراح الكشاف بينوا له ونبهوا على المراد انه
استعارة تمثيلية ولا تجوز في شيء من مفرداته باعتبارها وهو لا ينافي ان يكون في بعض
مفرداتها مجاز سابق عليها كالقدوم هنا فانه استعمل للقصد الموصل الى القصد والارادة ف
هو المراد هنا لان الذي لا بد منه هو قصد السلطان الى من صدر منه ذلك اما القدوم فلا حاجة
اليه بل قد يكون وقد لا يكون كما قيل وفيه ما فيه ثم ان مجموع قصد معنى عاتهم يجعل هباء منثورا
مستعار لابطال اعمالهم وافنائها لكونها لم تصادف محلها ولم تقع موقعها وما ذكره المصنف
بيان لحاصل المعنى المراد منه فلا اشكال فيه على ما قالوا وكلامهم لا يخلو من الخلل والاضطراب
فان كلام المصنف والكشاف لا يناسب ما ذكره لتصريحهما بتشبيه العمل المحبط بالهباء المنثور وقد
ذكر الطرفان ولو كان تمثيلا لم يجز التشبيه والتصرف في شيء من اجزائه وما قيل انه
تشبيه ضمني لازم ذكر لتكثير الفائدة وبيان مناسبة المفردات لا يجدي نفعا وكذا ما ذكره
في المفتاح من جعله استعارة تبعية تصريحية طرفاها والجامع بينهما عقلية فاستعير من
قدوم المسافر بعد مدة الى الاخذ في الجزاء بعد الامهال واورد عليه انه اذا كان قدمنا
بمعنى اخذنا في جزاء اعمالهم بعد الامهال فلا معنى لتعديته بالى وهو غير وارد لان
المجاز قد يعتبر اصله في تعديته كنطقت الحال بكذا اذ لم يقل على كذا وهو كثير بل الوارد
عليه انه لا يكفي في بيان معنى النظم وما بعده لا يلائمه وما قيل من انه اذا اريد
بقدمنا قصدنا فلا حاجة الى التمثيل لصحة المعنى بدونه واقتضاء المقام ممنوع ثم
ان قدوم السلطان القاهر بنفسه يكون لاشتغال غضبه فاعتباره انسب بالحال
فهو مع قلة مفاده فيه اختلال على اختلال واذ سردنا لك ما في هذا المقام من القيل والقال
فاعلم ان هنا استعارة قدم بمعنى عمد وقصد لاشتهارها فيه كما اشار اليه في الاساس والقول
بانه لا حاجة الى التمثيل بعده من قلة التدبر فانه لا بد منه واما تشبيه عملهم في تفرقه
بالهباء ففي اللفظ المنقول فلانا في ما ذكر كما اذا قلت اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى كالمهل
في طوله ولاشتهار قدم المتعدي بالى في هذا المعنى وعدم مناسبة للغارة اذ لا يقال قدم
الجيش على العدو بل يقال اغار ونحوه لم يتفق على حقيقته وبهذا علمت ما في الكشاف
وترجيحه على ما ذهب اليه السكاكي وما في كلامهم برمته قوله لفقد ما هو شرط اعتبارها
يعني الايمان وقوله وهي لتشبيه الخ قد عرفت معناه ممن قال ان الواو فيه بمعنى او فقد
اخطأوا وستعمل بما خالفوه وقوله فقدم الى اشيائهم جمع شيء كما صح في نسخ الكشاف
وفي نسخة اسبابهم بمهملة وموحدتين والصحيح الاول لانه استعمال مأمي ومنثورا
صفته الخ يشير الى انه متمم اذ لم يكتف بجعله في تفرقه كالهباء حتى جعله منثورا كقول
الخنساء • وان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم في راسه نار • فجعلها جامعة لحقارة
الهباء وتناثره وقد علمت ان هذا التشبيه في ضمن التمثيل فلا يرد انه تخلط لانه حينئذ
تشبيه لا استعارة كما توهم وقوله او تفرقه معطوف على قوله انتشاره وقوله نحو
اغراضهم تشبيه لتفرقه بتفرق اغراضهم في اعمالهم الشتى وعطفه باو وان كان التفرق
والانتشار متقاربين لتباين مؤديهما فانها على الاول انه لا يمكن جمعه والانتفاع به وعلى هذا
هو اجزاؤه على حاله وجزاء من جنس العمل فما قيل ان معناه جعلنا عملهم متفرقا نحو اغراضهم

من حيث

غريب
غريب
ابن كمال
غريب
شريف
شروح الكشاف والمفتاح والحواشي
سعدي
ابن كمال
غريب

من حيث الخلق وهو لا يناسب التمثيل غير متجه قوله او مفعول ثالث يعني هو مفعول بعد مفعول
كالخبر بعد الخبر لان جعل لا يتعدى الى ثلاثة مفاعيل كما اشار اليه بقوله من حيث انه الخ وهذا
جواب عما اعترض به على الزمخشري بجعله كحلو حامض وهو ضعيف كما تقدم ولذا اخره
قوله مكانا يستقر فيه الخ يعني المراد بالمستقر محل التحادث وبالمقيل محل الاستراحة ولذا
جمع بينهما والا فالجنة كلها مستقر لهم والاستراوح استفعال من الراحة وقوله والتمتع الخ تفسير
لازواجهم اي نقل من معناه الحقيقي وهو مكان القيلولة الى مكان التمتع بالازواج لانه
يشبهه في كون كل منهما محل خلوة واستراحة فهو استعارة وقال الاز هري المقيل الاستراحة
في نصف النهار وان لم يكن معه نوم وهو على المصدرية وليس فيه ما يقتضي عدم التجوز هنا
كما قيل قوله او لانه لا يخلو الخ عطف على قوله على التشبيه فهو مجاز مرسل لاستعمال المقيد
في المطلق ولا تغليب فيه بالمعنى المتعارف كما قيل وقوله اذ لا نوم في الجنة تعليل للتجوز وعدم
ارادة الحقيقة قوله واحسن رمز الخ يعني انه كناية عما لهم فيه ما يتزين به مما ذكر لان
حسن المنزل انما لم يكن باعتبار ما يرجع لصاحبه لم تتم المسرة به ولما فيه من الخفاء جعله رمزا
والتحاسين جمع تحسين مصدر حسنه كالتقاعيف سمي به ما يحسن به الشيء وقوله يحتمل الخ
يعني ان كلا منهما او هما يحتمل المصدرية والزمانية والمكانية فالوجوه تسعة قوله والتفضيل
الخ معنى المراد انه احسن من كل شيء يتصور حسنه او المراد خير واحسن مما للمترفين في الدنيا
ولا يأباه قوله يومئذ كما توهم لانه لا يلزم وجود المفضل عليه يومئذ وما لهم في الاخرة على
التقدير والتهكم باهل النار او هو على حد الصيف احر من الشتاء قوله روي الخ في شرح الكشاف
انه يلزم منه وجه اخر ولذا عطف الزمخشري على ما قبله اذ المراد بالمستقر موضع الحساب
وبالمقيل محل الاستراحة بعد الفراغ منه ومعنى يقيلون ينقلون اليها وقت القيلولة وقوله
واهل النار في النار مشاكلة او تهكم والحديث اخرجه الحاكم وصححه وله طرق اخرى قوله
تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام العامل في يوم اما اذكر او ينفرد الله بالملك لدلالة ما بعده عليه
كما ذكره المعرب وقيل انه معطوف على يومئذ او يوم يرون وقوله تشقق بتخفيف الشين
وتشديدها بحذف التاء وادغامها في الشين لما بينهما من المقاربة كما في تظاهرون
قوله بسبب طلوع الغمام منها يعني ان الباء للسببية كالسماء منفطر به والمراد بالغمام ضباب
يخرج منها اذا انشقت وفيه ملائكة ينزلون وفي ايديهم صحائف الاعمال وهو المراد بقوله هل
ينظرون الا ان يأتيهم الله الاية كما اشار اليه المصنف والمراد انفتاحها لذلك ولما كان تشقق السماء
لاجل نزول ما فيه من الملائكة ويوم الخلق للحساب جعل سببا له وذكر التشقق للتهويل و
قيل انها الملابسة وهو الظاهر وقيل انها بمعنى عن او للالة قوله وقرئ الخ القراآت اما على
الاصل بنونين على انه مضارع معلوم من التفعيل والافعال او بنون واحدة وتاءين
ماض مجهول من التفعيل او انزل مجهول الافعال والرابعة نزل الملائكة بمجهول الثلاثي
والخامسة بنون واحدة مضمومة والتشديد وضم اللام على انه مضارع من التفعيل حذف فاؤه
وكلها ظاهرة الا الرابعة فان نزل الثلاثي لم يسمع تعديته قال ابن جني فاما ان يكون لغة نادرة او
يكون اصله نزل نزول الملائكة بحذف المضاف فتأمله قوله الثابت له اي الرحمن فالحق بمعنى الثابت
لا الجاري والحق ورستعلق به ويومئذ متعلق بالملك وقوله لان كل ملك الخ اشارة الى ما يفيده تعريف
الطرفين ولام الاختصاص من قصر المسند اليه على المسند والملك بمعنى المالكية وقوله فهو اي الحق
وقوله وللرحمن صلته اي صلة الحق لا الملك للفصل بينهما فهو مؤكد لما يفيده تعريف الطرفين
فلا وجه لما قيل انه حينئذ لا نكتة في تعريف المسند وقوله او تبيين فهو متعلق بمحذوف
لا صلة كما في سقيا له وهو بيان لمن له الملك وقوله لانه متأخر اي مصدر متأخر لا يتقدم عليه
صلته ولو ظرفا والتوسع فيه لا يقتضي ارتكابه من غير ضرورة وادعاء جواز تقديمه بانه بتأويله
بان والفعل لا يقتضي ان يعطى جميع احكامه او ان الحق صفة ولذا فسره بالثابت خلاف ما
صرحوا به وما ذكره هنا بناء على المشهور ويومئذ بمعنى يوم اذ تشقق السماء قوله او صفة عطف
على قوله فهو الخبر اي للحق صفة لكن فيه فصل بين الصفة والموصوف بالخبر وللرحمن حينئذ
صلة الحق واذا كان للرحمن خبرا فيومئذ متعلق بالملك لا بالحق لما مر وقوله اي ما فيه من الاهوال
شديد وقيل معناه لا يتيسر فيه شيء وقوله من فرط الحسرة اي من زيادة تحسره وندامته
على ما فرط فيه قوله وعض اليدين واكل البنان الخ حرق الاسنان تحاورك مهملتين بمعنى
حرقه حك بعضها على بعض بحيث يسمع لها صوت كما يفعل في شدة الغضب ورادفها
اي لوازمها التي تقع بعدها غالبا فهي لازمة لها في العادة والعرف قوله وقيل عقبة بن

غريب
سعدي
غريب
٧ شديد

بلغ به

معيط فتعريفه للعهد وفي الوجه السابق ومعيط مهمل مصغر وقوله صد يقه اي صديق عقبة
وقوله صبات اي خرجت من دينك الي دين اخر من صبا اذا مال وكانوا يقولون لمن اسلم صبا
وقوله اتي بالمد اي اتيتم ودار الندوة بمحل معروف بمكة وضعه طعن ابيا للنبي صلي الله عليه
وسلم لانه صلي الله عليه وسلم قتله بنفسه في احد كما ذكره الثعلبي وقوله علوت راسك بالسيف
اي ضربتك به وقد يجر فيما ذكره لانه فعل بامر والامر كالفاعل عرفا في بعض المواضع ولذا
قالوا انه لو حلف ليضربنه فامر بضربه بر ان كان حاكما او سيدا بخلاف غيره وكون الامر
عليا كرم الله وجهه رواية وفي الطبراني عن مجاهد انه ثابت بن ابي الاقلح وقوله تعالي
يقول تعالي يقول حال من فاعل يعض او جملة مستانفة او مبنية لما قبلها ويا ليتني الخ مقول
القول وقصة عقبة اخرجها ابن جرير من طرق مرسلة **قوله** طريقا الي النجاة اي طريقا كان
فالتنكير لشيوعه وعلي ما بعده التنكير والافراد للوحدة وعدم تعريفه لادعائه تعينه وطريق
الحق في نسخة طريق الجنة وقوله تتشعب اي تختلف وتتفرق فان طريق الحق واحدة و
غيرها طرق متفرقة وقوله علي الاصل لانها يا المتكلم قلبت الفا للتخفيف كما في صحارا وقوله
يعني من اضله مطلقا او ابي بن خلف **قوله** وفلان كناية عن الاعلام الخ اشارة الي قول النحاة
انهم كنوا بفلان وفلانة عن علم مذكر ومونث عاقلين وبهن وهنة عن اسم جنس مذكر ومونث
غير علم سوا كان عاقلا اولا واشترط ابن الحاجب في فلان ان يكون محكيا بالقول كما في الاية ورده
في شرح التسهيل بانه سمع خلافه كثيرا كقوله

واذا فلان مات عن اكرومة ۞ دفعوا معاوز فقده بفلان ۞

وقد يقال ان القول فيه مقدر فلا يرد قول ابن هشام انه اذا قيل جاني فلان معناه جاني مسماه
والعلم وان اجيب عنه بانه علي تقدير جاني مسمي مسمي فلان وكون هن المفتوح الها المخفف
النون معناه ما ذكر اكثري فانه ورد خلافه في قوله

والله اعطاك فضلا من عطيته ۞ علي هن وهن فيما مضي وهن ۞

فانه اراد عبد الله وابراهيم وحسن والمراد بالكناية معناها اللغوي لا مصطلح اهل المعاني والمراد
بالاجناس اسما الاجناس اي ماليس بعلم **قوله** وتمكنت منه اما عطف تفسيري لقوله جاني وهو
الظاهر او المراد به الوصول اليه بعلمه وهذا بيان للواقع وليس في الاية دليل علي ايمان عقبة ثم
ارتداده لنزولها فيه ولعل قوله وتمكنت منه اشارة الي ذلك وقوله وكان الشيطان الخ اما من كلام
الله او كلام الظالم وقوله يعني الخليل فانه يشبه الشيطان في الاضلال والاغوا وقوله لانه حمله اي
بوسوسته لانه لم يضله ظاهرا وقوله يواليه اي يتخذه وليا حقيقة او حكما ثم يتركه وقت حاجته
ويتبرا منه وقوله مفعول من الخذلان اي خذول والخذلان ترك المعاونة والنصرة وقت الحاجة
قوله محمد يومئذ اي المراد من الرسول نبينا صلي الله عليه وسلم شرفه الله وعظمه وقوله
ذلك في الاخرة يوم يعض الظالم علي يديه واورد عليه انه لو كان في الاخرة لما عدل عن سنن
ما تقدم واجيب بان المقصد فيما تقدم الي الاستمرار التجددي الذي اقتضاه المقام وليس
مقصودا هنا فعبر بالماضي الدال علي تحقق الشهادة عليهم حينئذ ولا يخفي ان ما تقدم اخبار
عما في الاخرة فهو مستقبل حقيقة وله قرينة علي ارادة الاستمرار فيه واحتمال عطفه علي
قوله وكان الشيطان علي انه من كلامه تعالي بعيد ولو قيل انه عدل عنه لتحققه ومناسبته
لما قبله لكفي فتامل **قوله** او في الدنيا بثا الي الله وهو المناسب لما بعده من تسليته له وبثا
هنا بمعني شكوي ما يحزنه الي الله اي بقوله للبث وهذا علي الاحتمال الثاني ويحتمل انه
عليهما فالمقصود ذلك لعلم الله به وقوله وصدوا عنه اي تركوه من الصد وزهو من الهجر بالفتح
لا من الصد والمعني صدوا الناس عنه لعدم مناسبته للسياق والظاهر انهما وجه واحد لا
اثنان والاول الترك بالكلية ومع عدم القبول والثاني عدم الاشتغال مع القبول وما
ذكر من الحديث قال العراقي رحمه الله روي عن ابي هدبة وهو كذاب وقوله علق مصحفه اي
طواه ورفعه علي المعتاد وتعلقه به يحتمل اجراوه علي ظاهره لان احوال الاخرة لا يقاس عليها
ويحتمل انه تمثيل او ان المراد الملائكة الموكلون به وهو اقرب **قوله** او هجرا والخ يعني من الهجر
بالضم علي المشهور وهو الهذيانات وفحش القول والدخل وهو علي الحذف والايصال اي
مهجورا فيه وله معنيان لانه اما بمعني مدخول فيه كقولهم انه اساطير الاولين تعلمها من
بعض اهل الكتاب او انهم كانوا اذا قري دفعوا اصواتهم بالهذيان لئلا يسمع كقوله لا تسمعوا
لهذا القران والغوا فيه كما هو مسطور في تفسيرها وهو مصدر بمعني الهجر بالضم لا بالفتح
كما توهم كالمعقول واخره لقلته عند من اثبته واقل منه كونه التشبيه بحجاب مستور كما مر في

ابن كمال

سعدي

سعدي

سورة الاسرا فقوله فيكون الخ اي علي الاحتمالين الاخيرين وعلي الاول منهما الهاجر الكفار
وعلي الثاني من اتي به علي زعمهم الفاسد **قوله** وفيه تخويف الخ اي علي القول الثاني وفي
الاقتصار عليه هنا ما يشير الي ترجيحه لما مر وكونه في الاخرة كما توهم لا وجه له وبه يندفع
انه ليس فيه فايدة للخبر ولا لازمها كما مر وكذا في القول الاول **قوله** كما جعلناه بيان لان
قوله فيهم دخولا اوليا وان المراد تسليته صلي الله عليه وسلم وامره بالصبر لان البلية
اذا عمت طابت وقوله وفيه دليل الخ لان المراد بجعلهم عدوا جعل عداوتهم وخلقها
وما ينشا منها فيهم لا جعل ذواتهم كما لا يخفي فهو ابطال لمذهب المعتزلة ويدخل فيهم
ادم عليه الصلاة والسلام لدخول الشياطين وقابيل في المجرمين فلا حاجة الي جعل
الكلية بمعني الكثرة كما قيل وقوله والعدو الخ لان لبعض الانبيا عليهم الصلاة والسلام
اعدا او لم يجعله مراد الاحتمال تاويله فتامل **قوله** الي طريق قهرهم قدره لمناسبته
لما بعده ومن قبله وجعله بمعني هاديا لمن امن منهم ونصيرا علي غيره كما قيل بعيد وتمييز
هو مصدر مضاف المفعول وهاديا تمييز او حال **قوله** انزل فلا دلالة له علي التدريج
وبهذه الاية يستدل من قال نزل وانزل بمعني واعترض علي قول المصنف رحمه
الله بالفرق بينهما فيما مر وانه معارض لما ذكره هنا وقد مر ان دلالته علي ذلك عند الاط
لاق ومقابلته بانزل وهو من القراين الخارجية لا من الصيغة فلا تعارض بين كلاميه
كما توهم وجملة حال بمعني دفعة وواحدة صفة مؤكدة له وقوله ليلا فيما فيه اي لو دل
علي التدريج **قوله** كالكتب الثلاثة هي التوراة والانجيل والزبور وهذا بنا علي المشهور
من انها نزلت دفعة واحدة وقد قال في الاتقان انه كاد ان يكون اجماعا وذكرنا ان
احاديث مروية عن السلف كثيرة تدل عليه وقال رايت بعض فضلا العصر انكره
وقال انه لا دليل عليه ثم بين خطاه فيه فلا عبرة بمن قال ان بعض العلما ذكر
في اخر سورة النسا ان التوراة انزلت منجمة في ثماني عشرة سنة ويدل عليه نصوص
التوراة ولا قاطع بخلافه من الكتاب والسنة والمراد بالذين كفروا اهل الكتاب
وقيل المشركون **قوله** وهو اعتراض الخ اي قول الكفار لولا نزل الخ والطائل الفايدة
واورد علي قوله لان الاعجاز لا يختلف الخ بان فيه غفلة عما تقرر في المعاني من ان اعجازه
باعتبار وهي مطابقته لمقتضي الحال في كل جملة منه ولا يتيسر الخ ممنوع فانه يجوز
ان ينزل دفعة واحدة مع رعاية المطابقة المذكورة في كل جملة منها لما سيحدث من
الحوادث الموافقة لها الدالة علي احكامها وقد صح انه نزل دفعة واحدة الي السما الدنيا
فلو لم يكن هذا الزم كونه غير معجز فيها ولا قايل به بل قد يقال ان هذا اقوي في
اعجازه مع انه قيل في بعض السور انها نزلت دفعة واحدة كسورة الانعام ولا
شبهة في اعجازها ويؤيده ان الشاعر البليغ يقول القصيدة الطويلة دفعة واحدة
كما في المعلقات مع اتفاقهم علي بلاغتها وان لم تكن معجزة وايضا لو سلم لكانت بلاغتها
مختصة بمن علم سبب نزولها فاللازم انما هو ان يفهم من سياقها مطابقتها لمقامها
ولو كان قبل تحققه فافهم **قوله** حيث كان اميا وكانوا يكتبون اي ويعرفون الخط المتر
سم للكتابة فيسهل عليهم حفظها من غير احتياج الي غيره من البشر المورث لتعبه ونقص
فيه لاحتياجه للغير واما جواز نزوله دفعة بخط سماوي وتعليم جبريل عليهما الصلاة
والسلام تدريجا فلم يكن في نزوله كذلك فايدة مع ان في خلافه فوايد جمة والتعب
تفعل من العنا وهو التعب والمشقة **قوله** ولعله لم يستثبت له اي يفهم ويستقيم قال البحتري

قليل اعتجاب الوجه يجذ وعجم ۞ من الامر حتي يستثبت وينظرا ۞

اي ربما لا يتم حفظه له لو نزل جملة كما اشار الي وجهه بقوله فان التلقف اي التلقي له
وقوله ولانه اذا انزل منجما الخ يعني انه صلي الله عليه وسلم تحداهم لكل جزء جزء و
هذا اقوي من التحدي بالجملة فاذا عجز واعن ذلك فهم اعجزه عن غيره فطلبه يدل علي
شدة حيرتهم ودهشتهم وقوله تثبت به في نزوله حالا فحالا تروح لنفسه وتثبيت
لفواده كما ان كتب المحبوب اذا تواصلت لمحبه جددت له محبة ونشاطا **قوله** ومنها ان
من فوايده تفريقه معرفة الناسخ المتاخر نزوله من المنسوخ المتقدم المخالف لحكمه كما في اية
القتال وتحققها فيه من البواعث المتقدمة ومعرفة ذلك من الفوايد المتاخرة وقوله فانه
يعين علي البلاغة اي علي معرفة البلاغة فيه لانه بالنظر الي الحال يتنبه لما يطابقها ويوافقها
وفيه اشارة الي ما مر **قوله** وكذلك صفة مصدر محذوف هو وعاملة اي انزلنا اه كذلك الانزال

صدر

عن يف

سعدي

ابن كمال

ففي قوله دفعة واحدة ويا ما فعله ذلك من الفهم صح انه لا ينبني الا انه اذا الزم ان لغيبه تدريجا صح

الذي عرفتموه وانكرتموه وهو المنوف الذي دل عليه ما ذكرنا ان معناه لم انزل مفرقا ولم ينزل جملة
فهو من كلام الله وقوله من تمام كلام الكفرة فهو من جملة مقول القول وبه يتم والاشارة الى انزال
الكتب المتقدمة دفعة واحدة كما مر تحقيقه وهو حال من القرآن لا صفة مصدر فعل مقدر كما مر
ولا مانع من جعله صفة لجملة ولا من كونه صفة مصدر هذا الفعل المذكور ايضا وقوله متعلق بمحذوف
هو انزلنا الذي كذلك صفة لمصدره في احد الوجهين **قوله** وقرانا اي امرنا او قدرنا واردنا قراءته
عليك كذلك والتؤدة والتمهل بمعنى وقوله في غضون الخ اختلاف المحدثين مر بيانه وتفليج الا
سنان عدم تلاصقها وهو ممدوح فيها وقوله كانه مثل الخ اشارة الى انه مجاز وقوله في المبطلات
لان الكل الامثال امور مخيلة والقدح بهل لولا انزل عليه ملك لولا انزل دفعة واحدة وغيره مما مر
وقوله الا جئناك استثنا مفرغ من اعم الاحوال محله النصب على الحالية وجعل مقارنا له وان كان
بعده للدلالة على المسارعة الى ابطال ما اتوا به تثبيتا لفواده صلى الله عليه وسلم وقوله الدافع
من الدفع وهو ظاهر وفي نسخة الدامغ بغين معجمة وهو المهلك له باخراج دماغه استعير
للرفع ايضا **قوله** وبما هو احسن بيانا اشارة الى ان احسن معطوف على الحق وان التفسير
بمعناه المعروف وهو الكشف والبيان وهو منصوب على التمييز وقوله او معنى فالمراد بالتفسير المعنى
والمراد احسن معنى لانه يقال تفسير هذا كذا او كذا اي معناه فهو مصدر بمعنى المفعول لان المعنى
مشترك درهم ضرب الامير وقيل انه من باب اطلاق السبب على المسبب لان التفسير سبب لظهور
المعنى وقيل عليه فرق بين نفس المعنى وظهوره فلا يتم التقريب ورد بان المعنى هو الكلام لا
المعنى لانه فعال فسرت الكلام لا معناه كما في الكشاف فيجوز به عن بيان معنى الكلام وهو مجاز
مشهور ملحق بالحقيقة فلذا تجوز به عن المعنى نفسه ولا يخفى ما فيه من التعسف وقوله من سؤالهم
هو المفضل عليه المقدر وفي الفرائد المعنى انه في غاية الحسن والكمال فلا حاجة لتقدير ما ذكر لكنه
قيل انه يفوت معنى التسلية اذ المراد لا يهمك ما اقترحوه وهو المراد بقوله ولا يأتونك وفيه نظر
قوله او ولا يأتونك الخ في نسخة ولا يأتونك الخ قيل وهي اولى لان المآل واحد ولا وجه له فان
الفرق بينهما ظاهر فان المثل في الاول بمعنى السؤال وفي هذا بمعنى حاله صلى الله عليه وسلم
ثم انه قيل عليه انه يأباه الاستثنا المذكور لان المتبادر منه ان يكون ما اعطاه الله من
الحق مترتبا على ما اتوا به من الاباطيل وافعالها ولا ريب في ان ما اتاه الله من الملكات
~~على ما اتوا به من الاباطيل وافعالها ولا ريب في ان ما اتاه الله من الملكات~~ السنية ليس لاجل
ما حكي عنهم من الاقتراحات بل لاجل ابطالها ولا يخفى ضعفه فان المراد بقوله جئناك بالحق
حينئذ اظهرنا فيك ما يكشف عن بطلان ما اتوا به نعم الوجه الاول ارجح وقد اشار الى ترجيحه
بتقريره وقوله احسن كشفا وكنه كشف لما بعث به **قوله** اي مقلوبين اي منكسين يطؤن
على رؤسهم ووجوههم مع ارتفاع اقدامهم بقدرة الله وهذا يحتمل الحقيقي فعلى وجوههم
الى وجوههم صلته ويحتمل انه يشير الى انهما حالان بتقدير ما ذكر وكذا قوله او مسحوبين
اي مجرورين **قوله** او متعلقة قلوبهم الخ اي هو كناية عما ذكر او استعارة تمثيلية لان من تعلق
قلبه بشي توجه اليه بوجهه والمراد بالسفليات الدنيا وزخارفها وما لهم فيها ولعل كونه هذه الحا
ل في الحشر باعتبار بقا آثارها فتامل **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم الخ رواه الترمذي ونيه
قيل يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان
يمشيهم على وجوههم وعن المصنف الذين على الدواب هم المتقون والمراد انهم يسيرون
الى الجنة كالركبان والمشاة هم الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا والذين يمشون على الوجوه
الكفرة وقوله وهو اي لفظ الذين يحشرون منصوب بتقدير ذم او اعني او مرفوع على انه
خبر مبتدأ محذوف تقديره هم لا انه بتقدير نفيس كما توهم او هو مبتدا **قوله** كانه قيل ان
حاملهم اي الداعي والباعث على اسؤلتهم ما ذكر فكانهم نسبوا اليه الشر والضلال فقيل لهم
على وجه التسليم انتم شر واضل منه والا فلا شي فيه من ذلك فانه محض خير وهداية ف
يجوز ان لا يجعل هو مفضلا عليه ويكون المعنى انتم اقوى في ذلك من كل من اتصف به
والمكان في كلامه اما بمعنى الشرف والمنزلة او بمعنى ~~المنزل~~ المسكن كقوله اي العريقين خير
مقاما واحسن نديا وقوله انه متصل الخ المراد اتصال الشي بقسيمه ومرضه لبعده وتقدم
قسيما وما يشبهه وهو في الوجه السابق متصل بما قبله وقوله من الاسناد المجازي لانه
وصف صاحبه وهو وان اسند اليهم نسبة تمييز محول عن الفاعل ففيه جمع بين الحقيقة
والمجاز لكنه جائز في المجاز الحكمي فتامل **قوله** يوازره في الدعوة اي يعاونه فيها وهو اشارة
الى معنى الوزير واشتقاقه على اختلاف فيه واعلا الكلمة اي اظهار التوحيد وهو مجاز

معروف

اشارة الى قوله ووصلنا من رحمتنا اخاه هرون نبيا وانه لاينافي صح

معروف منه قاتل كما في الحديث من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وقوله ولا ينافي هذا الاية وان كان
نبيا فالشريعة لموسى عليه الصلاة والسلام وهو تابع له فيها كما ان الوزير متبع لسلطانه وفي
قوله وجعلنا اشارة الى النبوة ايضا الا ان في قوله لان المشاركين الخ قصورا لانه لو كانت الوزارة
بمعنى الاشتراك صح جعل موسى وزيرا فلا بد من قيد التبعية ولذا قال وهنا لم تمد دون جعلناه
نبيا لكنه اعتمد على فهمه من جعله معاونا له لظهوره فلا يرد عليه شي **قوله** فذهبا اليهم الخ يشير
الى ان فيه ايجاز حذف فان الفا في قوله فدمرناهم فصيحة لان امره مستلزم لامتثالهما وتدميرهم
للتكذيب فهو في قوة المذكور ولذا اختصر وضمن قوله اختصر معنى الاقتصار فعداه بعلى او
حمله عليه وحاشيتا القصة طرفاها قصتهما في الدعوة وهي الزام الحجة بالبعثة التي في قوله اذهبا
فان المقصود دعواه والزمان الخ وقال استحقاق الدمير لانه هو المعقب على التكذيب ولذا
قال والتعقيب باعتبار الحكم لان حكمه الذي يعقب تكذيبهم لاستحقاقهم فهذا اما توجيه اخر
للتعقيب او هما واحد لتلازمهما وتقاربهما وقد علم الجواب عن انه وقع بعد ازمنة متطاولة
فلا حاجة الى جعل الفا سببية او لمجرد الترتيب او باعتبار انه نهاية التكذيب وقوله فقلنا
معطوف على جعلنا المعطوف على آتينا بالواو التي لا تقتضي ترتيبا فيجوز تقدمه مع ما يعقبه
على ايتا الكتاب فلا يرد ان ايتا موسى الكتاب وهو التوراة بعد هلاك فرعون وقومه فلا
يصح الترتيب الا ان يراد بالكتاب الحكم والنبوة ولا يخفى بعده **قوله** بآياتنا اما متعلق
باذهبا وهي الايات التسع فمعنى كذبوا فعلوا التكذيب قيل وهو ظاهر من صنيع المص وقوله
منه او يكذبوا المقترب منه فالايات دلائل التوحيد او الايات التي جاءت بها الرسل الماضية
او التسع وحينئذ يحتاج الى جعل صيغة الماضي بمعنى المستقبل لتحققه او لم يكذبوا بآياتنا
لكنه قيل انه لا يناسب المقام فالمضي بالنظر الى زمن الحكاية للرسول لا الى زمن المحكي
كما قيل ولا يخفى انه بناء على انه تغليب من الاخبار وهو مرجوح عندهم كما تقرر في الا
صول اذ المعتبر زمن الحكم فتامل **قوله** وقوم نوح بالنصب بمقدر اي واذكر قوم نوح
او عطف منصوب بمضمر يفسره اغرقناهم ويرجحه ان قبله جملة فعلية وفي الدر المصون انه
اذا كان له الظرف زمان واما اذا كان حرف وجوب لوجوب فلا يتاتي هذا لان جوابها
لا يفسر ويجوز زيد تبعا للقرطبي وابي حيان عطفه على مفعول دمرناهم ورد بان تدميرهم
قوم نوح ليس مترتبا على تكذيب فرعون وقومه فلا يصح عطفه عليه وقد تكلف في دفعه
بان المقصود من العطف التسوية والتنظير كانه قيل دمرناهم كقوم نوح فتكون الضمير لهم
والرسل نوح وموسى وهارون وقد قيل انه ليس من ضرورة ترتب تدميرهم على ما
قبله ترتب تدمير هؤلاء عليه لا سيما وقد بين سببه بقوله لما كذبوا الرسل الخ وماله الى اعتبار
العطف قبل الترتيب فيكون المرتب مجموع المتعاطفين ومثله يكفي في ترتب بعضه وقد
ذكر صاحب الكشف في سورة الصف ما يقاربه **قوله** كذبوا نوحا ومن قبله الخ جواب عما
يقال من ان الظاهر ان يقال كذبوه واذا كان المراد به هو ومن قبله فتعريفه عهدي او هو
للاستغراق اذ لم يوجد وقت تكذيبهم غيرهم وعلى الثاني فهي للاستغراق لكن على طريق
المشابهة والادعا وعلى الثالث فهي للجنس او الاستغراق الحقيقي وتكذيب الرسل فيه عبارة
عن انكارهم وارادة نوح عليه افضل الصلاة والسلام بالرسل تعظيما بعيد والبراهمة قوم
قالوا لا بعثة لاحد وادعوا استحالتها عقلا وهم نسبة الى رجل يسمى برهام هو صاحب مذ
هبهم كما في الملل والنحل واعتدنا بمعنى جعلناه معدا لهم في البرزخ او في الاخرة وعلى التخصيص
المراد بالظالمين القوم المذكورون فكان الظاهر لهم **قوله** عطف على هم من جعلناهم ف
المعطوف على الجملة المتقدمة المقيدة بالظرف وهو لما على المظروف وحده واورد عليه
انه ان اراد بتلك الجملة اغرقناهم فلا تقيد له بالظرف بل الظرف كما قيل قيد للجملة وقد المفسر
به وان اراد بها ذلك المحذوف فمع انه لا حاجة الى العطف عليه يجد شرآن التوجيه حينئذ القطع
للاحتياط كما قطع اراها في قوله

٥ وتظن سلمى انني ابغي بها ٥ بدلا اراها في الضلال تهيم ٥

واجيب باختيار الشق الاول وحمل كلامه على التنزل والتسليم مبالغة في دفع ما يرد
بادي الرأي من ان قوله وجعلناهم عطف على المقيد بالظرف واذا عطف وعادا وثمود على
هم لزم تقييد جعلهم اية ايضا بالظرف المذكور ولا صحة له معنى ولا يخفى ضعفه وانه لا يتعين
نصب قوم نوح بمقدر كما مر ولو سلم فالظاهر عطفه على المذكور وان الظرف متعلق به وما
ذكره من القطع استحساني فيجوز خلافه اعتمادا على القرينة العقلية ولم يتعرض

طيبي
سعدي
سلامي
غريب
ابو السعود

ابو السعود
سعدي
سلامي
ابو السعود
الفصل
سلامي
سعدي

المصنف رحمه الله لاحتمال كونه معطوفا على قوم نوح قبل لطس ٧٠ ولا يخفى ما فيه وقيل انه منصوب باغرقنا مقدرا فلا مجال للعطف عليه لان عادا وثمود الم يغرقوا ولا يخفى ان المصنف رحمه الله لم يذكره اعرابا وانه يحتمل وجوها اخر كما مر نعم عدم ذكره قد يقال انه قرينة على ارادته اذ لا مانع له سواه فتامل قوله لان المعنى وعدنا الظالمين اشارة الى انه عطف على محله لانه في محل نصب واما ذكره تحقيقا لمحله وليس وجها اخر كما قيل والوعد في كلامه بمعنى الوعيد واعتدنا بمعنى هيانا قريب منه فلا وجه لما قيل انه ليس بمعناه وقوله على تاويل القبيلة فاذا صرف فاعتبارا للحي او انهم سموا بالاب الاكبر وعدم تنوينه قراءة حمزة وعاصم قيل وقد خالف عادته فيهما فانه يقول قرئ مجهولا في الشواذ قوله وهي البير الغير المطوية اي المبنية يقال طويت البير اذا بنيتها بالحجارة وقال ورني ذو حفرت وذو طويت وانهارت بمعنى انهدمت وغارت وقوله بفلج اليمامة بسكون اللام وفتحها وفي اخره جيم وهي قرية عظيمة بناحية اليمامة وموضع باليمن من سكان عاد واليمامة معروفة والاخدود الحفرة المستطيلة وانطاكية بتخفيف اليا بلدة معروفة وقصة حبيب النجار ستاتي في سورة يس وحنظلة قيل انه كان بفلج اليمامة وهو نبي اختلف وقيل هو خالد بن سنان وطبع اسم جنس جمعي يجوز تذكيره وتانيثه فلذا قال عظيم وفيها قوله يقال له فتخ او دمخ نخ بالفا والتا المثناة من فوق والخا المهملة وقيل انها معجمة وقيل انه بمثناة تحتية وجيم ودمخ بدال مهملة وميم ساكنة وخا معجمة وقوله ببعض بعض تنزل واعوتها بمعنى احتاجت اليه ولذلك سميت مغربا لما لاتيانها بامر غريب وهو اختطاف الصبي وقيل انها اختطفت عروسا او لغروبها اي غيبتها وقد قيل ايضا في وجه التسمية ان وكرها كان عند مغرب الشمس وقيل انها طاير موجود الاسم معدوم الجسم ويقال عنقا مغرب بالتوصيف والاضافة مع ضم الميم وفتحها وقوله اي رسوه في المغربين رسه ورسوه بمعنى ادخله والعتوه تقدم الكلام فيه قوله اشارة لما ذكر من الامم ولذا اضيف الميم وقوله لا يعلمها الا الله نسخ به لقوله ومنهم من لم نقصص عليك والاعذار بيان العذر والتبيين وقوله والثاني بتبرنا لانه فارغ اي لا معمول لم يحلا نضربنا ازالته وقوله فتنا اي مزقنا واهلكنا قوله لذكره وتقديمه للفاصلة لا لافادة الحصر على ان المعنى كلا لا بعضا كما قيل لافادة لفظ كلا والفرق بين النفي والانتفا تلف وقوله يعني قريشا فالضمير لهم لا للمهلكين المار ذكرهم لعدم صحة معنى قوله مروا مرارا فسره به لان اتى اما متعد بنفسه او بالى فتعديته بعلى لتضمنه معنى المرور والى وان تعدى بعلى كما في القاموس لكنه بمعنى اخر يقال اتى عليه الدهر اي اهلكه نحو كقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون قيل وقوله مرارا اخذه من هذه الاية لان القران يفسر بعضه بعضا والاحسن انه من قوله هنا افلم يكونوا يرونها لان كان والمضارع يدل على التجدد والتكرر كما اشار اليه المصنف مصرح به في اول الاية يقول ولقد كانوا يا تون للاشارة الى ان المرور لمرة كاف في العبرة ومتاجر جمع متجر بمعنى التجارة لا صيغة مفاعلة قوله يعني سدوم اي المراد بالقرية سدوم وهي مدينة قوم لوط عليه الصلاة والسلام وهي بالسين والدال المهملتين وقيل انه بذال معجمة والدال خطا وصححه الازهري وقال سذوم بالمعجمة اسم اعجمي وفي الصحاح انه بالمهملة وفي الكشف الاعتماد على ما قاله الازهري وهو اسم قاض في الاصل ولذا قيل اجور من سدوم ثم غلب على القرية وقوله عظمى قرى قوم لوط بدل او صفة لسدوم وهو اشارة الى وجه افراد القرية بالذكر مع تعدد قراهم وقوله امطرت الخ تفسير لمطر السوء قوله في مرار مرورهم اشارة الى ما في المضارع من الاستمرار وفي كان من التكرار قوله بل كانوا لا يرجون الخ لما كان للرجا في الاصل ولذا لم يقل افلم يروها وهو اخصر واظهر قوله بل كانوا الكفرة الخ لما كان للرجا في الاصل انتظار الخير ونشور الكفار لا خير فيه لهم فسره بوجوه منها انه هنا بمعنى التوقع مجازا وهو يعم الخير والشر ومنها انه على حقيقته وليس المراد بالنشور نشورهم بل نشور فيه خير كنشور المسلمين وهم لا يرجونه حتى يحجموا عن كفرهم ومنها ان المراد بالرجا الخوف على لغة تهامة كما مر تحقيقه وليس بمجاز كما توهم لان جعله لغة ياباه بحسب الظاهر فالمراد بالنشور نشورهم والركاب الابل المركوبة واحدها ركوبة او لا واحد له من لفظه فواحده راحلة قوله ما يتخذونك اشارة الى ان ان نافية وقوله موضع هزوا ومهزوا به يعني معنى اتخاذه هزوا الاستهزا به فهزوا اما مصدر مخصوص بمعنى المفعول بالغة او بتقدير مضاف اي موضع هزو ومعنى اتخاذه موضع هزوا به مهزوا به او انما او لم يصح حمله على ضميرالرسول وجملة ان يتخذونك جواب اذا وهي تنفرد بوقوع جوابها المنفي بما ولا وان بدون فا بخلاف غيرها من ادوات الشرط وجملة اهذا حال بتقدير

سعدي

القول او مستانفة في جواب ماذا تقولون ويجوز ان يكون الجواب اهذا الذي الخ بتقدير يقولون وجملة ان يتخذونك معترضة قوله بقول مضمر اي محذوف دون تقدير بعضهم بينهما بان المضمر يقال فيما كان له اثر ظاهرا ومقدر وهو هنا نصب المقول محلا لانه معموله والمحذوف بخلافه وقوله والاشارة للاستحقار لان كلمة هذا تستعمل له وعايد الموصول محذوف اي بعثه رسولا حال منه وقوله بجعله صلة لان الصلة يكون معناها معهودا فيقتضي العلم بانصاف الموصول بها والمقول لم فلك يقال كيف اتى به كذا وهو منكر عندهم ولم يلتفت الى تقدير في زعمه لان هذا ابلغ مع سلامته من التقدير وقوله ولولاه اي لولا التهكم والاستهزا وافراد الضمير لانهما كشي واحد وقوله انه كاد اشارة الى انها مخففة من المثقلة لدخول اللام الفارقة في خبرها قوله ليصرفنا الخ يعنون انه مع كثرة ما نورده في صورة المحجات لم يصرفنا عما نحن عليه لصبرنا وثبت اقدامنا وهذا اناسب لما قبله وربما يتوهم انه متناقض لاستحقارهم واستهزايهم حتى يقال انه ليس كذلك لان الاستحقار من وجه لا ينافي الاستعظام من وجه اخر والقوة لكثرة الايراد والمورد لا ينافي ضعف المدعي من جهة اخرى كما قيل ورد على من قال ان تناقض كلامهم لاضطرابهم وتحيرهم فان الاستفهام السابق دال على الاستحقار وهذا دال على قوة حجته وكمال عقله فنفي ما حكاه الله عنهم تحميق لهم وتجهيل لاستهزايهم بما استعظموه وقد قيل عليه انه ليس بصريح في اعترافهم بما ذكر بل الظاهر انه اخرج في معرض التسليم تهكما كما في قولهم بعث الله رسولا وهو الانسب بذكره في ضد الهزء ومن عني تعرض الاختلاف مقالتهم والحق ما ذكرناه اولا لان كاد ونسبة الاضلال اليه وتسليم الهيئة ما يعيد ره يرفع التناقض ويابى الاستهزا كما لا يخفى واليه اشار المصنف بتقدير قوله ولولا في مثله تقييد للحكم المطلق يعني ان لولا في معنى الشرط الذي هو قيد للجزا وما قبله لدلالته على الجزا ~~وما قبله لدلالته على الجزا~~ كان في معناه وهذا في معنى القيد لم كقولك انت طالق ان دخلت الدار وانما قال دون النفظ لان الجزا لا يتقدم على الصحيح قوله كالجواب لقولهم انه كاد الخ من اما استفهامية خبرها اضل والجملة سادة مسد مفعولي يعلمون او موصولة واضل خبر مبتدا محذوف اي هو اضل والجملة صلة وحذف صدر الصلة لطولها بالتمييز والمراد بالجواب الجواب المعروف لا جواب الشرط وجعله كالجواب لاجوابا لعدم صراحته وقوله فانه الخ بيان لكونه كالجواب والمراد انهم جعلوا دعوته صلى الله عليه وسلم اضلالا والمضل لغيره لا بد ان يكون ضالا وهذه الجملة تدل على نفي الضلال عنه لان معناها انهم يعلمون انهم في غاية الضلال ~~وهذه الجملة~~ لا هو ونفي اللازم تقتضي نفي ملزومه فيلزم ان يكون هاديا لا مضلا وقوله يكون عطف على قوله يلزم والوجب بفتح الجيم وكسرها اي يفيد نفي ما يكون موجبا لقولهم هذا وهو كونهم على الهداية والرشاد قيل وكانه جعل لفظ اضل في النظم بمعنى الضلال ولذا قال كالجواب ولو اريد به مطلق الزيادة بمعنى في غاية الضلال وهو الضال المضل كان احسن والمعنى سوف تعلمون المضل فيفيد نفي ما صرحوا به من كونه مضلا فيكون جوابا لا كالجواب ولا يخفى ما فيه فانه ليس بصريح في الجواب على كل حال فتامل والوعيد في قوله يرون العذاب قوله بان اطاعه يعني ان الاله هنا استعارة للمطاع فالمتبع الذي هو عنده كالدين والمراد بالدليل ما في الافاق والانفس ولذا جعله مبصرا وفي نسخة منتصر وقوله قدم المفعول الثاني وهو الهه على الاول وهو هواه لان المعنى جعل هواه الها له والعناية الاهتمام به لانه هو الذي نشأ منه شدة الانكار فكم في الناس من ذي هوى يعبد في هواه واما هولاء فانه جعلهم هواهم كالاله المعبود استحق الانكار الشديد لمن علله بان الاله يستحق التعظيم لم يصب او الاله المراد به الهوى ليس كذلك وقد قيل ان تقديمه للحصر كانه قيل ارايت من لم يتخذ معبوده الا هواه فهو ابلغ في ذمه وتوبيخه وفيه نظر ثم انه اورد عليه ان المبتدا والخبر في الحال او الاصل كما هنا اذا كانا معرفتين لا يجوز تقديم احدهما على الاخر وليس هذا على اطلاقه فانه اذا قامت القرينة صح ذلك كما مر جوابه والقرينة هنا قائمة عليه وهي خفية لان المعنى عليه كما عرفت فلا حاجة الى القول بان اهل المعاني لا يلتفتون هنا قدين وراي علمية فقوله افانت الخ في محل المفعول الثاني او تقريرية فهو مستانف قوله يمنعه الخ تفسير لقوله حفيظا وقوله في حالم هذا اي جعل هواه الها وهذه جملة حالية بيان لوجه الانكار وقوله بل تحسب اشارة الى ان ام منقطعة وضمير اكثرهم لمن باعتبار معناه وقوله عليه باعتبار لفظه لا ختيار الجمع هنا لمناسبة اضافة الاكثر لهم وافراد فيما قبله لجعلهم في اتفاقهم على

خويق سعدي

سلامي

سعد غريق
انقاف

الهوي كني واحد وقيل انه للكفار لا لمن لان قوله عليه يا باه وليس بشي قوله وهو اشد
مذمة اي دما لسلب الاحساس والشعور عنهم وجعلهم كالحيوان فالاضراب للانتقال من
القبيح الي الاقبح وقوله منهم من امن اي اتخاذ الهه هواه والمضي باعتبار الحكاية وقوله
انهم ان كان الضمير للاكثر فهو ظاهر وان كان لمن فاكتفي عن ذكر الاكثر عما قبله وقوله لانها
تنقاد من يتعهدها اي تطيع من يقوم بعهدة مصالحها كاكلها وسقيها ولذا عداه وهو
لازم وقوله غير متمكن من طلب الكمال لعدم تكليفها وعقلها وما وقع في نسخة من علي بدل
من تحريف قوله الم تنظر الي صنعه وفي نسخة الي صنيعه وهو اشارة الي ان الروية هنا
بصرية لانها هي التي تتعدي بالي وان فيه مضافا مقدرا لانه ليس المقصود روية ذات الله
هنا وكيف منصوب بمد علي الحالية وهي معلقة لتران لم تكن الجملة مستانفة وقد تقدم تفصيله
وهذا شروع في بعض ادلة التوحيد بعدما نعي علي الكفرة شركهم وكيف للاستفهام عن
الحال وقد تجرد عن الاستفهام وتكون بمعني الحال نحو انظر الي كيف تصنع وقد جوزه الدما
ميني في هذه الاية علي انه بدل اشتمال من المجرور وهو بعيد اولم تنظر الي الظل الخ
يعني كان حق التعبير هذا فعدل عنه الي ما ذكر لما ذكره لان فيه تعديدا وتاخيرا فانه لا وجه
له فبعد ما كان متعلق الروية الظل جعله الرب اشعارا بان المعقول وهو صنيع الرب
تعالي وتقدس المفهوم منه كالمحسوس لان صنعه وهو مد الظل امر معقول جعل كالمحسوس
لادخاله تحت الروية والظل امر محسوس ووقع التعبير عن رويته بمد ودا بر وية الرب ما
ذاله فجعل المعقول كالمحسوس لما ذكر وهو اظهر في الدلالة علي ما ذكر ولا يخلو كلامه من اغلاق
قيل والاولي ان يقول ان التعبير المذكور للاشعار ان المقصود العلم بالرب علما يشبه الروية
وقوله برهانه المضمر المجرور عايد علي المعقول او للظل بجعله مضافا للفاعل او المفعول
والبرهان بمعني الدلالة المدلول فلا مسامحة في رجوع ضميرهو الي البرهان لا الي المعقول
وضمير حدوثه ومصرفه للظل وقوله لوضوح علة لقوله كالمشاهد والتصرف مصدر مجهول
وهو زيادته وكماله ونقصانه والاسباب الممكنة طلوع الشمس وحركتها والاجرام وقوله
علي ان ذلك متعلق بدلالة وكالمشاهد خبران قوله فكيف بالمحسوس منه وهو الظل
نفسه اي فكيف تشبيه كون المحسوس وهو الظل شاهدا حتي يبين فلا يرد انه من
مراتب الطول فكيف يصح تشبيهه بالمشاهد مع انه يصح ايضا اذ اريد بالمشاهد الجرم
وكذا الايراد انه لا يتعلق الغرض بالمحسوس منه حتي يقول فكيف الخ اذ لا خفا في كون مد
الظل مشاهدا مقصودا فكذا هو نفسه في ضمنه فتامل قوله اولم ينته عليك الي قوله
علمية لا بصرية كما في المعني الاول ولذا وهذا الازم معناها كما قيل وتعديته بالي لتضمن
معني الانتهاء وكون الي اسم واحد الالاء وهي النعم بعيد جدا وذلك مد الظل او الظل
الممدود وقوله فيما بين الخ هو علي الوجه الاخير او علي جميع الوجوه وقوله وهو اي ما بين
طلوع الفجر والشمس وهو زمان مد الظل وبسطه او الظل الممدود ويويده قوله ولذلك
وقوله سهو البصراي يغلبه قوله ثابتا من السكني الخ اي دايما غير زايل فان السكني الاستقرار
وذلك بان لا تطلع الشمس اولا تذهب وهذا انسب بما قبله من الامتنان بمد الظل وغيره
متقلص من تقلص الظل اذا ارتفع وقوله فانه لا يظهر فالدليل باعتبار ظهوره لا وجوده
اذ هو موجود ما بين الفجر وطلوع الشمس وبعض الاجرام وهو ما له الظل وقوله اولا يوجد
لان وجوده بحركة الشمس الي الافق وتفاوته بحركتها من الافق الي ما فوقه عادة لكنه قيل
عليه انه لا تناسب الوجود فانه ليس بعد المد والدليل حينئذ بمعني العلة وهو خلاف
الظاهر ايضا قوله لما عبر عن احداثه بمعني التسيير النشر وهو انسب بالقبض اذ القبض
الي نفسه بمعني جمعه وهو المراد بالكف مشاكلة اطراف ثوبه اذا جمعها لا بمعني الترك وقوله
قليلا قليلا يعني بقرينة الواقع ولولاه لم يدل اللفظ علي التدريج ولو قبضه دفعة واحدة
لم يحصل المصالح قوله وثم في الموضعين الخ يعني ان التراخي رتبي ففيه استعارة تبعية
شبه تباعد الرتبة بالتباعد الزماني فاستعمل له ما يدل عليه وهو اما من الادني الي الاعلي
كان جعل الشمس دليلا بطلوعها وهو انفع من الظل العرف وارتفاعها الملزوم للقبض انفع
منه او بالعكس فان الظل اطيب الاحوال وادني منه وقت الطلوع وادني منه وقت الشعاع
قوله اولتفاضل مبادي اوقات ظهورها فالتراخي زماني لكنه باعتبار الابتدا فان
بينه وبين ابتدا ما بعده بعد زماني فبين ابتدا الفجر وطلوع الشمس بعد وكذا ما بعده
قوله وقيل مد الظل الخ هذا ذكره الزمخشري وضعفه المص لتكلفه وقيل انه دينا سب قوله

الم

الم تر وقد منع اذا كان بمعني الم تعلم وقال بعض الصوفية المراد من الظل العالم ومن الشمس
الله تعالي وبقبضه اهلاكه وهو قريب مما ذكره المص قوله فالمنت عليه كلها وقيل عليه انه اذا
لم يكن نير كيف يتحقق الظل اذ الواقع حينئذ هي الظلمة وهي عدم الضوء عما من شانه ان يكون
مضيا ولا يتفاوت الحال بين ان تبني السما فوق الارض ام لا في انتفا الضوء وتحقيق الظلمة
واجيب بان السما شفافة لها نور ما وبكونه فوق الارض يشتد ظهوره او المراد بالنير
الشمس لتبادره فلا يرد ما ذكر او المراد ان الارض كانت اذ ذاك مظلمة غير مضية وكونه ظلا بما
نهار ما تري في بادي النظر وقد ذكر نحوه في تفسير قوله اغطش ليلها والمراد بتلك الحالة
بنا السما علي الارض دون ايجاد شي اخر وهو تفسير لقوله ولو شا لجعله ساكنا علي هذا الوجه
وثم للتراخي الزماني علي هذا قوله ثم خلق هو معني جعل علي هذا وعليه معمول ثان
له علي هذا ابتداء مسلطا عليه ودليلا حال وهو بمعني ما يلزم من العلم بشي اخر والاستتباع
في كلامه بمعني اللزوم وضمير عليه واياه للظل يعني ان الشمس مسلطة علي الظل بايجاده
واعدامه ودليلا عليه لا ظهاره وذكر مسلطا وان كان صفة للشمس بتاويله بالكوكب ومن
تقريره يلزم بطلوعه وجبر تكلفه وعزيمته قوله او دليلا لطريق من يهتدي به في اكثر النسخ
دليلا بالتنوين ولطريق جار ومجرور متعلق به وهو معطوف علي مسلطا والدليل بمعناه
العرفي ومن الموصولة قيل انها عبارة عن الظل وضمير يهتدي به للشمس وفي بعضها دليل الطريق
بالاضافة وهو معطوف علي فاعل يستتبع ومن معطوف علي مفعوله وقوله تتفاوت حركته
الخ استيناف لبيان نسبة الاستتباع المذكور وقوله يتحول لها وان اختلفت جهة التحول في
الظل والدليل فان الدليل يتبعه من يهتدي به في جهته والظل بخلافه فتامل وقوله شيئا فشيئا
يعني ان يسيرا بمعني التدريج لان المعني متدرجا الينا او بمعني سهل فانه يستعمل بهذا المعني
ايضا وقوله عند قيام الساعة بقرينة قوله الينا والتعبير بالماضي لتحققه ولمناسبته ما ذكر معه
وقوله بقبض اسبابه فاعدامه باعدام اسبابه كما ان انشاءه بانشائها قوله تعالي جعل لكم
الليل لباسا قدم هنا جعل الليل لباسا علي جعل النوم سباتا لتقدمه عليه ووقوع النوم
في اثنائه ولمناسبة الليل للظل وعكس في سورة النبا ليتصل الليل بالنهار بعده والنوم
بالازواج التي هي راحة لهم وقوله شبه الخ اشارة الي انه تشبيه بليغ لا استعارة لذكر الطرفين
وكذا ما بعده قوله راحة للابدان لم يرتض هذا في الكشاف لان مقابلته بالنشور يرجح الثاني
واشار المص الي جوابه بان النشور بمعني الانتشار للمعاش فهو مقابل لكون الراحة لكن
المتبادر منه الاول وهو يكفي مرجحا كما اشار اليه في الكشف والسبات بتفسيريه من القطع
لكنه علي الاول قطع المشاغل وعلي الثاني قطع الاحساس او الحياة قوله ذا نشور
يعني انه جعل النهار نشورا مبالغة ومعناه ذو نشور والنشور الانتشار وهو بمعني
ناشر علي الاسناد المجازي لانتشار الناس فيه للمعاش فهو كقوله جعل النهار معاشا
وقوله او بعث معطوف علي انتشارا ونشور وقوله بعث الاموات منصوب علي المصدرية
اي لبعث الاموات واليقظة بفتح القاف لضرورة الشعر وانموذج ويقال نموذج معرب نمونه
وما ذكره عن لقمان اشارة الي تشبيه النوم بالموت وانه اخوه واما قوله الناس نيام فاذا
ماتوا انتبهوا فمعني اخر وفي كلامه لف ونشر لتفسيري السبات والنشور قوله وقرا ابن كثير
علي التوحيد وقوله علي ارادة الجنس بالالف واللام او الاستغراق فهو في معني الجمع موا
فقة لقراءة الجمهور ولا يعارضه ما ورد في الحديث من قوله اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها
ريحا ولذا قيل ان الريح حيث اريد بها ما لا يضر جمعت وفي عكسه تفرد لانه اما اكثري
او عند عدم القرينة او في المنكر ويلايمه كلام المص قوله ناشرات اي هو حال وهو
جمع نشور كرسول ورسل وبفتح النون وسكون الشين مصدر وقع حالا ايضا وقوله
وصف به لانها صفة معني ومفعول مطلق من ارسل لانه بمعني نشر ومعني نشرها
السحاب جمعها لها من النشر بمعني البعث لانها تجمعها كانها تحييها لا من النشر بمعني التفريق
لانه غير مناسب الا ان يراد به السوق مجازا وتخفيف نشر بضمتين بمعني تسكينه و
بشرا بالبا الموحدة صيغة مبالغة او مصدر بمعني مبشر فهو كقوله ان يرسل الرياح مبشرات
وقوله قدام تفسير لبين يدي والمطر تفسير للرحمة لانها استعيرت له ثم
رشحت كقوله يبشرهم ربهم برحمة منه وجعلها بين يديه تتمة لها لان البشير يتقدم به
المبشر به ويجوز ان تكون تمثيلية وشرك من تتمة الاستعارة داخل في جملتها ومن
قرا نشرا كان تجري بالهالات النشر يناسب السحاب قوله مطهرا تفسير للمراد منه

وقوله لقوله الخ دليل على ان المراد بالطهور المطهر لان القرآن يفسر بعضه بعضا ثم شرع في بيان كيفية دلالته على التطهير مع ان فعول صيغة مبالغة من الثلاثي وهو لازم فكيف يفيد معنى المتعدي فقال وهو اسم لما يتطهر به يشير الى قول الازهري في كتاب الزاهر فعول له معان مختلفة منها انه اسم آلة لما يفعل به الشيء كغسول ووضوء وفطور في اخوات كثيرة وتكون صفة بمعنى فاعل او مفعول واسما كذنوب ومصدر لكنه قليل فالطهور ما يتطهر به فيدل وضعا على انه مطهر وليس صفة حتى يرد ما اورده ولا اسناد فيه مجازي كما توهم وهو بدل او عطف بيان لا صفة لما وليست الواو في قوله وهو الخ بمعنى او كما توهم وقوله به تنازعه يتوضئ ونتوضأ ثم ذكر احاديث دالة على وروده بهذا المعنى والحديث الاول في السنن والثاني في مسلم والتسبيح والتقريب مذكور في كتب الفقه مع الاختلاف فيه وليس هذا محله وولغ بمعنى ادخل لسانه فيه ليشرب منه **قوله** وقيل بليغا في الطهارة الخ قايله الزمخشري قال بعده وعن احمد بن يحيى هو ما كان طاهرا في نفسه مطهرا لغيره فان كان ما قاله شرحا لبلاغته في الطهارة كان سديدا والا فليس فعول من التفعيل في شيء وقال في الكشف فيه ايما الى ان الطهارة لما لم تكن في نفسها قابلة للزيادة فنها شي واحد رجعت المبالغة فيه الى انفهام التطهير لها لان اللازم صار متعديا الخ وقد اعترض عليه بان افادة المبالغة تعلقه بالغير لا يساعده لغة ولا عرف فانظر الى قول جرير عذب الثنايا ريقهن طهور وانف ومثل بيت جرير قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقد رد على من اورده الزجاجي بان ما ذكره اهل اللغة في حقيقته ووصف الريق والشراب به ليس كذلك ويؤيده ما قيل ان المبالغة يجوز ان تكون في الكيفية باعتبار انه لم يخالطه شي اخر كما في معرة او من كيانه الارض فقوله رجعت المبالغة غير مسلم ولذا علمت مما حققناه ان الطهور بمعنى المطهر عند اهل اللغة كما ذكره الازهري وغيره من الثقات لا لانه من التفعيل كما ظنه الزمخشري بل لانه آلة الطهارة كالفطور به والة الطهارة هي المطهرة فلا حاجة الى ما تكلفوه لتوجيهه ولا ورود لما اورده عليه فانه ناشئ من عدم التحقيق ولبعض الفضلا هنا كلام طويل تركناه لان المقام لا يحتمله **قوله** وان غلب في المعنيين اي كونه اسم التطهير وكونه للمبالغة بمعنى فاعل كالاكول والصبوب بصاد مهملة وبا موحدة تين بمعنى مصبوب وفي نسخة ضبوث بضاد معجمة وبا موحدة وثا مثلثة من ضبثه اذا اجتسه بيده والمراد ناقة تجس باليد للشك في سمنها والمصدر بوزن فعول بالفتح نادر والمعروف فيه الضم والاسم بمعنى اسم الجنس الجامد والذنوب الدلو المملوة ما والقريب من الملئ ويطلق على النصيب وقوله وتوصيف الما في نسخة يوصف الما وقوله بالمنة فيه اي في نفسه لكونه طاهرا ومطهرا وما بعده السقي به وتطهير ظواهرهم من تقشير طهور يطلق والمقصود من التطهير التقرب الى الله وتطهير الباطن اذ هي في القرب فيعلم بالطريق الاولى وما قيل من ان مدخول لام العلة يكون مقصودا بما قبله لا وجه له فتامل **قوله** بلدة ميتا المراد به مطلق الارض او معناه المعروف وقوله بالنبات تفسير للاحيا به بالا بنات فقوله بالنبات بدل من قوله به او متعلق بيحيي على ان البا الاولى الية او سببية وهذه للملابسة او على حد اكلت من بستانك من العنب وجعله تفسيرا على الاستخدام في ضمير به تعسف وقوله غير جار على فعله يعني انه من امثلة المبالغة التي لا تشبه المضارع في الحركات والسكنات حتى يحمل عمله في غير شذوذ كما ذكره النحاة ويزيد بدلالته على الثبوت فلذا اجريت مجرى الجوامد في عدم عملها والحيا بالقصر المطر ولذلك نكر يعني ان تنكيره للتنويع فالمراد نوع من الاناسي والانعام وهم سكان البوادي وكذا التنكير بلدة او من تبعيضية اوبيانية وكثيرا صفة لهما لا على البدل والانهار ان كانت من الامطار فالمراد ما كان بلا عرق منها وبهم وبما حولهم الجار والمجرور وما عطف عليه خبر مقدم وغنية بمعني استغنا مبتدأ مؤخر والسقي بالضم بمعنى السقي وساير الحيوانات يعني به ما عدا الانعام وهو وجه لتخصيصها مع احتيا غيرها للسقي وقوله معني ان الخ وجه اخر لتخصيصها بالذكر والقنية بكسر القاف وضمها ما يقتنيه وعلية بعين مهملة ولام ساكنة جمع علي كصبية وصبي والعلي الشريف كانهم يعنون لونه في الاستعمال علية الناس بمعنى اكثرهم وهو المراد كما في شرح الكشاف **قوله** وسقي واستقى بمعنى اي اوصله الى ما يشربه وجعل السقيا له بمعنى تهيئتها واعدادها ويقال سقى واستقى وسقى بمعنى واحد وقد فرق بينهما وهي متقاربة وقوله واناسي اي قرئ اناسي بحذف يا افاعيل فيكون بيا حقيقة ساكنة كما جمع انعام على اناعم وظن بان بكسر الفا وتكون الرا المهملة وبا

موحدة دوبية منتنة الريح ويجمع على ظرابي بتشديد اليا واصله ظرابيب فابدلت نونه يا وادغمت وكون اناسي جمع انسان واصله اناسين مذهب سيبويه وكونه جمع انسي قول الفرا والمبرد والزجاج واورد عليه في الدر المصون ان فعالي انما يكون جمعا لما فيه يا مشددة اذا لم يكن للنسب ككرسي وكراسي وما فيه يا النسب يجمع على اناسية وقال في التسهيل انه كثير فلا يرد ما ذكر **قوله** ولقد صرفنا هذا القول المفهوم من السياق وهو ذكر انشا السحاب وانزال المطر وتصريفه وتكريره وذكره على وجوه ولغات مختلفة او المطر فالضمير له لفهمه من قوله وانزلنا من السما ماء وتصريفه تحويل احواله واوقاته وانزاله على انحا مختلفة وقوله ما عام الخ ما نافية واكثر افعل تفضيل بمعنى اكثر مطرا يعني ليس تفاوت السببين فيه الا للحكمة الالهية وهذا الحديث رواه الحاكم والطبراني وقوله او في الانهار والمنابع معطوف على قوله في البلدان يعني تصريفه تقسيمه عليها وقوله او ليعتبروا وقع في نسخة بالواو **قوله** الا كفران النعمة فالكفور بمعنى كفران النعمة بعدم الاكتراث والمبالاة بها او للجحود والانكار لها راسا باضافتها لغير الله بان يقولوا مطرنا بنوء كذا والنوء كما في ادب الكاتب سقوط النجم في المغرب مع الفجر وطلوع اخر يقابله من ساعته وفي المشرق من نا ينهض لان الطالع ينهض وبعضهم يجعل النوء السقوط فهو من الاضداد وكانوا اذا سقط نجم وطلع اخر فكان عنده مطر او ريح او برد او حر نسبوه الى الساقط الى ان يسقط الذي بعده فان سقط ولم يكن مطر قيل خوى واخوى انتهى ثم انه اشار الى ما في الكشاف من انه ان اعتقد ان النجوم فاعلة ومؤثرة استقلالا فهو كافر وان اعتقد انها اسباب يسببها الله تعالى بفعله وخلقه او امارات نصبها لا يكفر وكذا سائر احكام النجوم وظاهره انه لا ياثم ايضا وقد صرح الامام بانه خطا **قوله** نبيا منذرا اهلها الخ ما ذكره المصنف احسن من قول بعضهم يعني ان المقصود من البعثة ابلاغ الدعوة والزام الحجة لا الاهتمام في امر الهداية والا لفعلنا ما هو ادعى لذلك من كل دعوة كل اهل قرية بنذير مستقل وقد كفينا بتركه مؤنته واعبا النبوة اثقالها استعارة وتعظيمه واجلاله بعدم نبي في عصره ظاهر واورد على قوله وتفضيلا لك على ساير الرسل انه لا يلزم من تخصيصه بالرسالة في زمانه تفضيله على سائر الرسل الا اذا ثبت ان كل رسول معه نبي كذلك ويدفع بانه تعليل لعموم رسالته المفهوم من السياق وهو مخصوص به كما تعرفه فتدبر **قوله** فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد الخ اي فقصر الرسالة عليه نعمة جليلة ينبغي شكرها وهو يعلم بلوغها بذلك لان اعلا كلمة الله لازم وليس في الوجود غيره حتى يقوم له بذلك فيلزم ما ذكر وهذا بيان لحصل المعنى وتوطئة لقوله فلا تطع الخ وبيان لترتبه عليه واقترانه بالفا وليس في الكلام حذف وتقدير كما قيل حتى يرد ان فيه حذف العاطف والمعطوف ويتكلف لتوجيهه ما تكلفوه وقوله فيما يريدونك عليه في الاساس اراده على كذا اذا حمله عليه وقوله وهو تهييج اي تحريك لغيرته والا فالطاعة منه لهم غير متصورة حتى ينهى عنها واذا خوطب بشي تضمن خطاب امته فلذا قال والمومنين **قوله** بالقرآن او بترك طاعتهم الخ يعني ان ضمير به اما للقرآن او للترك المفهوم من النهي والبا للاستعانة او الملابسة وقوله والمعنى اي على الثاني يعني انا عظمناك بجعلك مستقلا بتلك المقام ليدعوك حسن الجزا فعليك بالمجاهدة والمصابرة ولا تقعد عما قابلوا به من الابا والمناجزة ومدار السورة على عموم بعثته لكافة الناس ولذا جعل براعة استهلالها تبارك الذي الخ وجوز في الكشاف رجوعه الى كونه نذيرا اي جاهدهم بسبب كونك نذيرا للكافة **قوله** لان مجاهدة الخ بيان لكون ما ذكر جهادا كبيرا لانها اشق والالم فيه اشد لكونه روحانيا وقوله فيما بين اظهرهم خبر ان وهو بيان لكونه كبيرا ايضا ولم يحمله على الجهاد بالسيف لان السورة مكية وقوله الى كافة القرى فهم من قوله ولو شئنا الخ واستعمل كافة معرفة غير منصوبة على الحال وقد منعه بعضهم والجواب عنه مذكور في شرحنا للدرة **قوله** خلاهما بالتشديد اي تركهما والمرج وان كان مطلق الاختلاط وفيه الهرج والمرج لكن ما ذكره يفهم مما بعده اذ لو اختلطا لم يبق للحلاوة فيه والاشارة الى كل منهما على حدته دالة على ذلك ايضا ومرج الدابة ارسالها لترعى وقوله هذا عذب فرات الخ اما استيناف او حال بتقدير مقولا فيه والفرات الشديد العذوبة من فرته وهو مقلوب منه رفته اذا كسره لانه يكسر سورة العطش ويقمعها كما اشار اليه المص والاجاج ضده وهو الشديد الملوحة وقرئ ملح بوزن حذر وهي قراة شاذة لطلحة بن مصرف والحامل على القول بان اصله مالح فخفف انه لم يسمع ملح بمعنى مالح ولذا انكر هذه القراة ابو حاتم وقوله

كبرد في بارد يشير الي ما سمع عن المغرب في قوله اصبح قلبي صردا وجليا نابرد الح الا انه قيل عليه ان الاحسن جعله لغة اصلية او مخفف مليح لانه ورد بمعني مالح لانه ماالحا انكره بعض اهل اللغة وقال انه عامي وان كان الصحيح انه مسموع من العرب كما اثبته اهل اللغة وانشدوا لاثباته شواهد كثيرة **قوله** حاجزا من قدرته فهو كقوله بغير عمد ترونها يريد لا عمل لها وانما هي مرفوعة بقدرته كما مر **قوله** وتنافرا بليغا بيانا للمعني المراد منه وهو التميز التام وعدم الاختلاط وقد مران حجرا محجورا كلام يقوله المستعيذ لما يخافه كما فصلناه ثمة فاشار المص الي انه مراد هنا لكن مجاز كما في قوله تعالي بينهما برزخ لا يبغيان فجعل كلا منهما في صورة الباغي علي صاحبه المستعيذ منه وهي استعارة تمثيلية كما في تلك الاية وتقريرها كما في شروح الكشاف انه شبه البحران بطائفتين متعاديتين يريد كل منهما البغي علي الاخر لكنهما امتنعا من ذلك لمانع قوي مجبر فهي مصرحة تمثيلية بولغ فيها هنا حيث جعل المعني المستعار كاللفظ المقول لان كلا منهما يتعوذ من صاحبه فانقلبت المصرحة مكنية ولذا كانت من احسن الاستعارات فلما منعه لما فيه من الاختلاط شبه ذلك المنع بجعلهما قايلين هذا القول فعبر بانه جعل بينهما هذه الكلمة عن ذلك وظاهر تقريرهم انه لا تقدير فيه وقد جعل بعضهم علي هذا حجرا محجورا منصوبا بقول مقدر ولا بعد فيه وجوز فيه بعضهم ان يكون مجازا مرسلا فاطلق حجرا محجورا علي ما يلزمه من التنافر البليغ وقال ان كلام المصنف يحتملهما وقوله كان الخ بيان للزوم او المشابهة وما قبله بيان لحاصل المعني والمتعوذ بصيغة الفاعل و لما فيه من معني التباعد علق به قوله عنه اي عن الاخر فتدبر **قوله** وقيل حدا محدودا يعني منعا صار بمعني مانع فهو مجاز ايضا والمعني انه منعهما عن الامتزاج حتي بعد دخول احدهما في الاخر فقوله وذلك اشارة الي مزجهما مع الحد بينهما وفيه نوع تساهل لا يخفي **قوله** وقيل المراد الخ انما مرضه لان البرزخ اذا كان بمعني الارض لا يدل علي كمال القدرة كما في الوجه الاول لا لاطلاق البحر علي النهر العظيم لشيوعه حتي جعل حقيقة وان لم يجعل حقيقة ففيه تغليب لكنه اورد علي الاول ان عدم التغير مع بعده محال بل للمحسوس وحيلولة الارض انما هي في مجاريه والا فهو ينتهي للبحر وقوله فتكون القدرة في الفصل بالارض بينهما واختلاف الصفة هي العذوبة والملوحة فالمنصوص هنا بجملته لان عنصر واحد وقوله ان تضات حيوان وان فيه مصدرية **قوله** يعني خمرة طينة ادم فالمراد بالما الما المعروف وتعريفه للجنس والمراد من البشر ادم او هو وذريته ومن ابتدائه ويسلس بمعني ليس وقوله او النطفة معطوف علي قوله الذي قبل ولم يقل انسانا لانه مجموع البدن والروح وهي غير مخلوقة من الما وحينئذ يقوله خلق الانسان من نطفة و قوله قسمه قسمين اشارة الي ان الواو للتقسيم فانها ترد له كما ذكروه وان قوله نسبا وصهرا بتقدير مضاف حذف ليدل علي المبالغة ظاهر والمراد بذي النسب المذكور لان النسب الي الابا والمصاهرة التزوج بالاناث وقوله طباع متباعدة تقدم ان الطباع تكون جمع طبع ولذا قال متباعدة و الشيئين المتقابلين الذكر والانثي وقوله نطفة واحدة المراد الوحدة النوعية **قوله** مالا ينفعهم اي ان عبدوه ولا يضرهم ان لم يعبدوه وقوله اذ ما من مخلوق ما نافية ومن فيه زائدة واستقلال بالنفع والضر اي من غير ارادة الله وتقد يره وقوله مظاهر الشيطان اشارة الي ان فاعل بمعني فاعل كنديم وجليس بمعني منادم ومجالس والمظاهرة المعاونة والمتابعة واذا اريد بالكافر الجنس فهو اظهار في مقام الاضمار لنفي كفرهم عليهم **قوله** وقيل هينا مهينا فتعيل بمعني مفعول اي مرميا به من قوله جعلته بظهر مني اذا نبذته وتركته ومرضه لان المعروف ظهري بمعني مرمي لا بمعني مظهور به وقوله فيكون كقوله الخ اي بمعناه و يقرب منه ايضا لان من ولا ظهر لا ينظر اليه ولا يكلم ومثله يواجه والظهير يطلق علي الواحد والجماعة وهو علي هذا مجاز عن عدم الالتفات واما الاية المذكورة فمجاز وكناية **قوله** للمؤمنين والكافرين اي ما ارسلناك في حال من الاحوال الا حال كونك مبشرا ومنذرا فلا تحزن علي عدم ايمانهم وقوله للمؤمنين والكافرين لف ونشر ويجوز تعميم الانذار للعصاة ايضا كما جوزه المص في غير هذه الاية واقتصر علي صيغة المبالغة في الانذار لتخصيصه بالكافرين اذ الكلام فيهم والانذار الكامل لهم وهذا هو المناسب لظاهر كلام المص ولو قيل ان المبالغة باعتبار الكم لشموله للعصاة جاز **قوله** علي تبليغ الرسالة الخ او علي المنذور من التبشير والانذار قوله الا فعل من شا يعني انه فيه مضاف مقدر والاستثنا متصل علي هذا كما

مرجوا به ولذا صرح المص بالانقطاع في الوجه الثاني واستثناؤه من الاجر كالاستثنا في قوله

ولا عيب فيهم غير ان نزيلهم • يعاب بنسيان الاحبة والوطن

وهو من تاكيد المدح بما يشبه الذم كما اشار اليه المص بقوله فصور الخ وكونه متصلا بنا علي الادعا والظاهر وفيه تفصيل في شرح التلخيص لا حاجة لذكره هنا وقوله يتقرب الخ يعني ان اتخاذ السبيل الي الله اي الي رحمته او جنابه والمراد به لازم معناه لان من سلك طريق شي متوجه اليه وصل وقوله صوره بصورة الاجر لادخاله فيه حتي استثني وكونه مقصودا بالفعل وذلك اشارة الي فعل من شا وقوله قولا اما مفعول له او مصدر وحال بتاويل قائلا وكذا قوله اظهارا واشعارا اي لما يعرض من المعقول القاصرة من توهم ان اجتهاده في دعوته حبا للرياسة او طمعا في المال وقوله اظهارا الخ اي لاظهار شفقة النبي صلي الله عليه وسلم علي امته او والله وضميرا عتدله ايضا وضميرا نفاعك لغير معين والمراد كل مؤمن مبلغ وقد مر ان الانتفاع لم يوجد في اللغة وبالمتعرض متعلقة به فهو كقول ذي شفقة عليك قد سعي لك في تحصيل مال ما اطلب منك ثوابا علي ما سعيت الا ان تحفظ هذا المال ولا تضيعه وقوله اجرا منصوب باعتد لتضمنه معني الجعل وكونه وافيا اي تاما مرضيا لحصره فيه لعدم الاعتداد بغيره وقوله به متعلق بمرضيا معني فانفعا والبا زائدة وضمير عليه للاجر او للرسول صلي الله عليه وسلم وكون طاعتهم تعود عليه من جعلها اجرا له و لما ورد عنه صلي الله عليه وسلم لي اجري واجر من يتبعني ودال الدال علي الخير كفاعله ولا منافاة بينه وبين الوجه الاول لان الاشعار بنا علي ان الاجر حقيقي والمنفي بنا علي خلافه لان الاول بالنظر الي ما يلزمه ويترتب عليه مجازا عتبارا لاجر وعدمه **قوله** منقطع الخ فالا بمعني لكن والاستدراك باعتبار ان المراد من شا ان يتخذ سبيلا بالانفاق قايم مقام الاجر كالصدقة والنفقة في سبيل الله لا مطلقا ليناسب الاستدراك **قوله** فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحيا فيه اشارة الي انه يفيد الحصر لان اصله توكل علي الله فلما عدل عنه الي ما ذكر افاد بفحواه ان من ليس كذلك لا يصح التوكل عليه اما غير الاحيا كالاصنام فظاهر واما من يموت فلانهم اذا ماتوا اضاع من توكل عليهم ولذا قيل انه لا يصح لذي عقل ان يثق بمخلوق بعد نزول هذه الاية اولانه لترتب الحكم علي وصف مناسب وهو ان المتوكل عليه دائم باق معتمد عليه فصح الحصر **قوله** ونزهه عن صفات النقصان قدم التنزيه لانه تخلية وقوله مثنيا اشارة الي ان قوله بحمده حال والبا للملابسة والثنا باوصاف الكمال معني الحمد وهو اذا وقع في مقابلة الانعام اتحد مع الشكر الموجب للمزيد لقوله لئن شكرتم لازيدنكم وهو المراد كما اشار اليه المص وسوابغه بالغين المعجمة بمعني نعمه كما قال اسبغ عليكم نعمه وفي نسخة سوابقه بالقاف بمعني ما تقدمه من النعم السابقة **قوله** ما ظهر منها وما بطن هو معني خبيرا لان الخبرة معرفة بواطن الامور كما ذكره الراغب ومن علم البواطن علم الظواهر بالطريق الاولي فيدل عليها مطابقة والتزاما وقيل انه من الجمع المضاف لانه من صيغ العموم وهو المناسب لتقديمه وخبيرا مفعول او حال او تمييز والمفعول محذوف وبذنوب صلة كفي او خبيرا في بابه زايدة وقوله فلا عليك اشارة الي ان المقصود تسليته صلي الله عليه وسلم بهذه الجملة وقوله قد سبق اي في سورة الاعراف وانه بكسر الهمزة او فتحها **قوله** ولعل ذكره زيادة تقرير هذا علي وجوه الاعراب وقد قيل انه علي الثاني اظهر وهو علي الاول مستانف يحتمل ان يكون جواب سوال تقديره لم امهلهم مع علمه بذنوبهم والحق يمضي علي الثاني من القرينة وهي العلم بقدرته علي ايجادها في اقل من لمح البصر وهو مروي عن سعيد بن جبير رضي الله عنه فلا وجه لما قيل انه بعيد لعدم القرينة الدالة عليه والتؤدة التمهل والتدريج ايجاده شيا فشيا **قوله** ان جعل صفة للحي وبؤيده قراءة للحي في الرحمن ويحتمل نصب الذي علي الاختصاص وكون الرحمن مبتدا خبره فاسال الخ كقوله وقايلة خولان فانكح فتاتهم كما سيشير اليه **قوله** فاسال عما ذكره الخ اشارة الي ان الضمير اجع للخلق والاستوا اوانفرد لتاويله بما ذكر ومثله كثير لا سيما في اسم الاشارة وما قيل انه للرحمن والسوال عن تفصيل رحمته بعيد وذكر عن بيان لحاصل المعني وانه صلة اسال لا اشارة الي ان البا بمعني عن لما سياتي ولو قيل ان فيه ايما اليه لم يبعد وقوله عالما تفسير خبيرا يخبرك جواب الامر لا تفسير للخبير بالمخبر كما توهم وقيل انه صفة لعالما وفايدة الامر بالسوال علي الاخير تصديقه وتاييده وعلي ما قبله مع تقدم اخبار الله به ان

سين وابن عادل سعدي

٧ نسخ فعلم وهذا بالنظر الاصح

ما تقدم يفيد علما اجاليا والسوال عن حقيقته وتفصيله واما جعل السوال مجازا عن الاعتبا وهو المراد بالتضمين وانه كان المصنف يستعمله بهذا المعنى نعم بعده بنافيه اول كلامه فان من لم يحقيقته يقتضي ان السوال على حقيقته وقوله لنصدقك في نسخة يصدقك بجزمه في جواب الامر وهذا على الاخير لا على الوجوه كما قيل قوله وقيل المعنى للرحمن انما قال ما يرادفه لان كتبهم ليست عربية ولم يرتضه لعدم مناسبته لما قبله ولان فيه عود الضمير للفظ الرحمن دون معناه وهو خلاف الظاهر ولانه كان الظاهر ولايتم حينئذ اعن قوله ما الرحمن وكونه مبتداخبره ما بعده والفا زايدة جار في الوجوه فلا وجه لتخصيصه قوله كما يعدي يعني الخ يعني انه في الاصل متعد لاثنين بنفسه وقد يعدي بما ذكر لكون ما ذكر في ضمن معناه ويصح ان يراد التضمين الاصطلاحي وقد مر ان المص يستعمل التضمين بمعنى المجاز وقوله وقيل انه وفي نسخة به وخبيرا مفعول اسأل ويصح تنازعهما فيه وفيه حينئذ نوع من البديع غريب يسمى التجاذب وهو كون لفظ واحد بين جملتين يصح جعله من الاولى والثانية وقد ذكره السعد في اواخر شرح المفتاح وهو كثير في الفارسية وهذا مما غفل عنه اصحاب البديعيات وقد نظمنا فيه ابياتا ليس هذا محلها وبقي في الكشاف وجه اخر وهو انه تجريد كقولك رايت به اسدا اي برويته اي اسأل بسواله خبيرا والمعنى ان سالته وجدته خبيرا وباء التجريد سببية عنده قال في الكشف وهو اوجه ليكون كالتتميم لقوله الذي خلق الخ فانه لاثبات القدرة مدمجا فيه العلم قوله تعالى اسجدوا للرحمن لا يخفى موقع هذا الاسم الشريف هنا وفيه معنى اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فالمه ووقع السوال بما دون من لانه عن معناه او لانه مجهول كما يقال للشبح المرئي ما هو فاذا عرف قيل من هو وقوله ما كانوا يطلقونه على الله ولذا قيل انه عبراني واصله رخمان بالخاء المعجمة ولذا انكروه كما سياتي وظنوا انه غيره وقوله ولذلك اي لاحد هذين الامرين والثاني قيل وهو الاقرب لان ما بعده ناظر له قوله للذي تامرنا اشارة الى ان ما موصول له عائدها محذوف وقوله يعني تامرنا بسجوده على الحذف والايصال والاصل تامرنا بالسجود له ثم بسجوده ثم تامرنا بسجوده كما مر تكن الخير ثم تامرناه بحذف المضاف ثم تامرنا كما ذكره ابن الهمام وهل هذا الحذف تدريجي اولا قولان وقوله او لامرك على ان ما مصدرية واللام تعليلية والسجود له محذوف او متروك ومرضي كونه مصدر بالبعد ولشبهه اشتقاقه وهو قول ثعلب وقولهم رحمن اليمامة باباه واستدل بهذه الاية ويقويه على الرحيم وجوابه ظاهر مما مر وعلى هذا فالمقصود من قولهم ما الرحمن التعريف اللفظي وقوله الامر بالسجود للرحمن لعله مما مر والاسناد مجازي وجملة وزادهم معطوفة على قالوا على معنى قوله وفي اللباب ان العفيف للسجود لما روي انه صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم سجدوا وتباعدوا عنهم مستهزئين وعليه فليس معطوفا على جواب اذ ابل على مجموعه فلا يرد عليه انه غير سديد معنى فتامل البروج الاثني عشر هي معروفة وقوله سميت به اي اطلق لفظ البروج عليها وهي في الاصل بمعنى القصور على طريق التشبيه ثم شاع فصار حقيقة فيها وعن الزجاج كل مرتفع فلا حاجة الى التشبيه او النقل قوله واشتقاقه اي البرج المفهوم من البروج وقوله لظهوره اشارة الى ان البرج بمعنى الظهور لا الاظهار وقدمر ما فيه وهذا كاشتقاق الوجه من المواجهة وهو اشتقاق كبير فلا يرد عليه ان الظاهر العكس لان المزيد يوخذ من المجرد اذ عادة الادبا جعل الاشهر مشتقا منه قوله وهي الشمس والكواكب الكبار وقد جوز رضي فيها البروج او السما وهو اظهر وضمير فيها للبروج او للسما وهو اظهر قوله وهي الشمس والكواكب الكبار وقد جوز ان يكون من قبيل ان ابراهيم كان امة لانها لعظمها وكمال اضاتها كانها سرج كثيرة او جمع باعتبار الايام والمطالع ومنهم من فسر السرج بالكواكب الكبار واعترض على المصنف بانه يلزم تخصيص القمر بالذكر بعد دخوله في السرج والمناسب تخصيص الشمس للكمال مزيتها على ما سواها ورد بانه بعد تسليم دخوله في السرج خص بالذكر لان سنيهم تمر ولذا قدم الليل على النهار اي اعتبر مقدما عليه فالليلة لليوم بعدها فهم الي غاية به مع انه على ما ذكره يلزمه ترك ذكر الشمس وهي احق بالذكر من غيرها والاعتذار عنه بانها لشهرتها كانها مذكورة ولذا لم ينظم مع غيرها في قرن لا يجدي ولبعض الناس هنا كلام تركناه اولى من ذكره قوله مضيا تقدم الكلام على الضو والنور والفرق بينهما وقوله اي ذا قمر قدره فيه ذا بمعنى صاحب لانه جمع قمرا بمعنى منيرة وهي الليلة

ذات

سعدي
غنيت
٧ الاول وحو
مطلب التجاذب
سلامي زاده
٧ الاطبر ص ج
ابن كمال
٧ الذي ج

ذات القمر وصاحبها هو القمر نفسه فيصح وصفه بقوله منيرا وكونه فيها وبوافق القراءة المشهورة في المعنى ومنيرا وصف للمضاف المقدر لان المحذوف قد يعتبر بعد حذفه كما في قوله بردا يصفق بالرحيق السلسل قوله اي ذوي خلفة بفتح الواو وتثنية ذو والخلفة الاختلاف او كونه خلفا عنه وهو مفعول ثان لجعل او حال ان كان بمعنى خلق وان كان بمعنى مختلف كما في القاموس فلا حذف ولا تأويل والافراد لكونه مصدرا في الاصل فوله يقوم مقامه اي ما فات فيه يعمله في الاخر قوله ان يتذكر الخ يعني ان هذا اصله فابدل وادغم والظاهر ان اللام صلة جعل ولما كان ظهور فايدة ذلك لمن يتذكر او شكر كانهما لم يجعلا خلفة لغيرهما ويجوز ان يكون للتعليل وقوله رحيم على العباد بقرينة ما سبق من ذكر الرحمن وقوله او ارادا وفيه للتنويع او للتخيير على معنى استقلاله بكل منهما ولم يوت بالواو لئلا يتوهم ان جعلهما لازم وقد قيل ان قوله والشاكرين اشارة الى ان او بمعنى الواو وقوله او ليكونا وقتين الخ انه يقدر وهو على من معنى خلفة والورد بكسر الواو الوظيفة من قراءة ونحو ذلك وجمعه اوراد وجملة اراد حال وهذا ناظر للتفسير الاول لخلفة وقوله من ذكر الثلاثي قوله خبره الى اخره او خبره قوله الذين يمشون وهو اقرب وقوله واضافتهم الى الرحمن اي دون غيره من اسمائه وضمائره لتخصيصهم برحمته او لتفضيلهم على من عداهم لكونهم مرحومين منعم عليهم كما يفهم من فحوى الاضافة الى مشتق كما قيل انهم اضيفوا اليه مع ان الكل عبيده فاورد عليه انه لا تخصيص حينئذ اذ العبادة تشمل الكل وغايته ان يكون ما بعده مختصا فالظاهر ان مراده ان اضافته الى الرحمن لا الى غيره من اسمائه تعالى للتخصيص عن عبدة الاصنام وفيه ان التخصيص والتفضيل يوجد في اضافته الى لفظ الله مثلا فلا بد من ضم قصد المدح بغض لمن قالوا وما الرحمن كما قيل تكلف لك غنى عنه بما قدمناه فتدبر وقوله في عباد نه او عبوديته فليس هذا مبنيا على كونه جمع عابد ثم المدح يفهم في كلام الموجه لكنه في هذا اظهر قوله وقرئ عباد الرحمن الظاهر انه بضم العين وتشديد البا وهي قراءة كما في الدر المصون كتاجر وتجار وهي جمع عابد لا عبد والاول من العبادة وهي ان يرضي ما يفعله الرب لمن قال انه عني بقوله على ان الخ ان الوجه الثاني للاضافة مبني على ان عباد بكسر العين وتخفيف البا جمع عابد وغلط من زعم انه بالضم والتشديد وتجار بكسر التا وتخفيف الجيم كرجال كما في قوله ولقد اروح على التجار مرجلا مذ خبط حنط عشوا قوله هينا يعني ان الهون مصدر بمعنى اللين والرفق ومنه حديث المؤمنون هينون لينون والمثل اذا عز اخوك فهن وهو اما مصدر مع تأويله بالوصف اي هينا او حال بمعنى هينين وقوله مصدر وصف به بتاويله بالصفة هو على الوجه الثاني ويجوز ان يكون عليهما لان الحال وصف لصاحبها معنى فالوصف بالوصف بالمعنى اللغوي وقوله والمعنى الخ يعني انه كناية عما ذكر قوله تسلما منكم ومتاركة فهو منصوب على المصدرية لانه مصدر مؤكد لفعله المقدر الذي قام مقامه والتقدير نسلم منكم تسلما والجملة مقول القول والسلام المتاركة وهذا المعنى كثير في كلام العرب كقوله طرقتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام وفي كتاب سيبويه قالوا سلاما اي براءة منكم لانها مكية والسلام في النساء وهي مدنية ولم يؤمر المسلمون بمكة ان يسلموا على المشركين وانما هذا على براءة منكم وتسلما لا خير بيننا وبينكم ولا شر انتهى والى هذا اشار الزمخشري وتبعه المص قوله وسدادا من القول بفتح السين اي صوابا وهو معطوف على قوله تسلما وفي الكشف في بعض الحواشي هذا التفسير كسديد بيد لان المراد هنا يقولون هذه اللفظة لانهم يقولون قولا ذا سداد يدل ليل قوله سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين اقول وتلك الاية لا تخالف هذا التفسير فان قولهم سلام عليك من سداد القول ايضا كيف والظاهر ان خصوص اللفظ غير مقصود بل هو او ما يؤدي مؤداه مما يدل على المتاركة وعدم الاثم واللغو انتهى وهذا مما لا غبار عليه لما مر عن الكتاب لمن قال ان مراد القائل ان القران يفسر بعضه بعضا فاذا صرح في تلك الاية بهذه اللفظة لا ينبغي التأويل بغيرها اذ الظاهر المقصد الى خصوصها والله اعلم بحكمة تخصيصه وذلك كتخصيص هذه اللفظة بمن مر على اخر مثلا ولا يخفى انه غفلة عن مراده وانما حكمة تخصيصها ظاهر وهو انهم لم يومروا بالسلام على الكفرة اذ ذاك كما مر حو به واما تخصيص هذه اللفظة بعد مشروعية السلام فظاهر وفي بعض الحواشي

٧ ظاهره م
غريب
سعدي
سعدي
سعدي

هنا خبط عجيب تركناه لطوله بلا طائل قوله بسلمون فيه من الابذا استعمل الابذا الفحش وهو صحيح
قياسًا واستعمالًا كما ذكره الراغب في مفرداته وانما تركه الجوهري وغيره على عادتهم في ترك
المصادر القياسية نقول في القاموس ولا تقل ابذا اخطا كما مر ولا حاجة الى اعتذار بعضهم عنه
بانهم استعملوه قياسًا ولهم لا يتحاشون عن مثله بل عن استعمال الخطا المشهور قوله لنسخه
اي لنسخ ما هذه الاية لانها مكية واية القتال مدنية وهو منفي لان النفي متوجه للقيد
لان قوله فان الخ يدل على ان حكمها باق غير منسوخ وجعله جوابا اخبارا باه سيافه وقوله
ربهم متعلق بما بعده وقدم للفاصلة والتخصيص واحتز بالحا المهملة والزاي المعجمة بمعنى
اشتد لكون زمان النوم والراحة وقوله وتاخير القيام الخ يحتمل ان التقديم لشرفه واما التكرير
عنه في قوله واذا قيل الخ وقوله اجري مجراه اي لشموله للتكثير بحسب اصله وان
كان ما قاله بالوصف على هذا قوله لازمًا وقيل معناه مهلكا ولزومه اما للكفار او
المراد به الامتداد كما في لزوم الغريم وقوله انهم اي المؤمنون ومخالطيهم وقع في نسخة
بدله مخالقتهم بالقاف مفاعلة من الخلق كقوله صلى الله عليه وسلم وخالق الناس بخلق
حسن وما وقع في بعض النسخ من مخالفتهم بالفا تحريف من الناسخ ووثق فيهم معطوف
على اعتدادهم قوله تعالى مستقرا ومقاما الظاهر انه كقوله والقى فوقها كنزا ومثنا
وحسنه كونه فاصلة وقيل المستقر للعصاة والمقام للكفرة وقوله بئست مستقرا ذكرت
فيها وجهين احدهما انها بمعنى بئس متعطي حكمها والمخصوص محذوف تقديره
هي وهو الرابط لهذه الجملة بما هي خبر عنه ان لم يكن ضميرا لفقسة ومستقرا تمييز والضمير
المبهم عائد عليه مفسر به وانت لتاويل المستقر بجهنم او مطابقة للمخصوص ومقاما
تري بفتح الميم وضمها وجملة انها الخ من مقول القول او من كلامه تعالى كما سيأتي
قوله او احزنت هذا هو الوجه الثاني فيها وهو معطوف على قوله بئست فهي
فعل متصرف متعد ومفعوله محذوف اي احزنت اهلها واصحابها ومستقرا تمييز
وحال وهو مصدر بمعنى الفاعل او اسم مكان قوله والجملة تعليل الخ قال ابن هشام
في التذكرة هذا ضعيف اذ لا مناسبة بين كون الشي لزاما وكونه ساء مستقرا ويجاب
عنه بانه بملاحظة اللزوم والمقام فان المقام من شانه اللزوم وعلى الثاني ترك العاطف
للاشارة الى ان كلا منهما مستقل بالعلية وقوله كلاهما يحتملان نفي خبر كلا رعاية
لمعناها ويجوز افراده رعاية للفظها ومثله كلتا وتفصيله في كتب النحو وقوله دار الا
بتدا فيكون تعليلا ليقولون ويحتمل المخالفة بجعل احدهما مقولا والاخر تعليله ثم
انه يجري في كل منهما الوجهان قوله وقرا الكوفيون بفتح اليا وضم التا الخ كذا في النسخ
المصححة ووقع في نسخة بضم اليا وهو من سهو الناسخ وقد جرى على عادته في
جعل قراة الاكثر اصلا وقوله وسطا بفتح السين والفرق بينه وبين المسكن مشهور
وعدلا بمعنى معتدلا قوله سمي الوسط به اي بالقوام واستقامة الطرفين تعادلهما
كان كلا منهما يقاوم الاخر وقوله وهو اي قواما خبر ثان لكان موكد للاول وهو بين
ذلك واسم كان ضمير مستتر يعود للانفاق ويجوز كون قواما خبر وبين ذلك ظرف لغو
متعلق بقواما او بكان ان قلنا يجوز تعلق الظرف بها قوله لاضافته الى غير متمكن
اي مبني وهو اسم الاشارة لان المضاف قد يكتسب البنا مما اضيف اليه اذا كان ظرفا او
في حكمه كما ذكره النحاة وقوله فيكون كالاخبار بالشي عن نفسه لان ما بينهما هو القوام
فيكون كقولك الجارية مالكها وهو لا يصح ولا يخفى ان هذا غير وارد على قراة الكسر واما
على الفتح فتجه وما قيل منه انه من باب شعري شعري والمعنى كان قواما معتبرا مقبولا
فمع بعده انما ورد فيما اتحد لفظه وما نحن فيه ليس كذلك وكذا ما قيل ان بين ذلك
اعم من القوام فان ما بين الاقتار والاسراف لا يلزم ان يكون قواما ووسطا فقد
يكون فوق الاقتار بقليل ودون الاسراف بقليل فتكلف ايضا اذ ما بينهما شامل للوسط
الحقيقي وما عداه كالوسط منحرف غير عرفي ومثله لا يستعمل في المخاطبات لالغازه
واما رده بانه يلزمه الاخبار عن الاعم بالاخص وانه في مراعاة حاق الوسط حرج
لا يصح به فليس لان الاخبار عن الاعم بالاخص جائز كالذي جاني زيد والقائل لم يرد
الحاق الحقيقي بل التقريبي كما يدل عليه قوله بقليل ومثله لا حرج فيه وقوله ولا يدعون
الخ اي لا يشركون به غيره قوله بمعنى حرم قتلها لان الحل والحرمة انما يتعلقان بالافعال
لا بالذوات وقوله متعلق بالقتل المحذوف اي في قوله حرم الله قتلها اي حرم قتلها

من الاسباب الا بسبب حق فهو مفرغ في الاثبات لاستقامة المعنى بارادة العموم او لكون حرم
في معنى وما قيل انه لا وجه له لاقتضائه عدم جواز قتل النفس مطلقا ولذا لم يتعلق بحرم مع
ظهوره لا وجه له وكذا اذا تعلق بلا يقتلون لكنه نفي صريح وقد جوز فيه ان يكون صفة مصدر
محذوف اي قتلا ملتبسا بالحق او حال اي ملتبسين بالحق قوله نفي عنهم امهات المعاصي
وهي الشرك والقتل والزنا واصول الطاعة البدنية والمالية الانفاق والاجر الموعود في
قوله اولئك يجزون الخ ولذلك اي لقصد التعريض وقوله اضداده اي التمني والثبوت
قوله جزا اثم على ان الاثام بمعنى الجزا والعقاب كما ذكره بعض اهل اللغة وقوله
او انما على انه بمعنى الاثم نفسه فيكون فيه مضافا مقدرا وهو مجاز بذكر السبب وارادة
المسبب والايام بمعنى الشدايد شايع ومنه ايام العرب لوقائعهم ومقاتلهم وفي نسخة
شديد والجمع اصح قوله لانه في معناه يشير الى انه بدل كل من كل ويحتمل انه يكون بدل
اشتمال والبيت المذكور استشهد به النحاة على الابدال من الشرط فتلم بمعنى تنزل وبنا
متعلق به بدل من تاتنا والاستشهاد به لمجرد الابدال من المجزوم بالشرط وليس تلمم
جوابا لعدم الفايدة فيه والحطب الجزل اليابس الكثير وتاججا يحتمل ان يكون بضمير التثنية
لتغليب الحطب او الالف للاطلاق وفيه ضمير النار لتاويله بمذكر واصله يتاجج مضارع
موكد بالنون على خلاف القياس واذا كان حالا فهو فاعل من يلق والمعنى مضاعفا
له العذاب وقوله وابن كثير اي وقرا ابن كثير وقوله مع التشديد متعلق بالقرائتين وفي
يضعف متعلق بالتشديد قوله ومضاعفة العذاب لانضمام المعصية جواب عن ان
هذه الاية مخالفة لقوله تعالى وجزا سيئة سيئة مثلها فان العقاب لا يضاعف بخلاف
الثواب وقد اجيب ايضا بان المضاعفة بالنسبة الى ما دونه من المعاصي ولا بعد فيه
لعدم ذكر ما دونه كما قيل واما ما اورد على الاول من ان تكرر لا النافية يفيد نفي كل
من تلك الخصال بمعنى لا يفعلون شيئا منها فمن يفعل ذلك بمعنى من يفعل شيئا من ذلك ليتحد
مورد الاثبات والنفي فلا دلالة له على الانضمام فليس بشي لانه كما عرفت تعريض
للكفرة ومن يفعل شيئا من ذلك منهم فقد ضم معصيته الى كفره ولو لم يلاحظ ذلك
على ما اختاره لزم ان من ارتكب كبيرة يكون مخلدا ولا يخفى فساده وتوارد النفي و
الاثبات على شي ليس بلازم فما ذكره تعسف وخيال لا حقيقة له قوله ويدل عليه اي
على الانضمام المذكور لما مر وهو اشارة الى ما ذكرناه لان استثنا المومن يدل على اعتبار
الكفر في المستثنى منه وما قيل ان المستثنى من جمع بين ما ذكر فيكون المستثنى منه غير
جامع لها فلا يدل على الانضمام رد بانه وان كان كذلك لكن هنا قرينة على ان المستثنى
منه جمع بين اضدادها كما مر ولذا جمع بين الايمان والعمل مع ان العمل مشروط بالايمان
فذكره للاشارة الى انتفائه عن المستثنى منه ولذا قدم التوبة عليه ويحتمل ان
تقديمها لانها تخلية وقوله فاولئك الخ احتراس لان الاستثنا من مضاعفة العذاب
ربما يوهم ثبوت اصله ومن لم يتنبه له اعترض به فتنبه قوله بان يمحو الخ فالتبديل
باقامة شي مقامها كبدلت الردي بالجيد وقوله او بتبدل ملكه الخ فالمراد بهما ملكتهما لا نفسهما و
ادخل البا على الحاصل لانه يجوز في التبديل دخولها على الذاهب معهما كما ذكره الازهري
وقد مر تفصيله في البقرة فمن قال ان الاولى البا على ملكة المعصية فان المنصوب يكون
للحاصل والمجرور بالبا الذاهب كما في قوله وبدلناهم بجنتيهم جنتين لم يات بشي وان
كان في قوله الاولى اشارة الى ما ذكر لكنه لم يتنبه الى ان عدول المصنف عنه لموافقة النظم هنا
فتدبر قوله وقيل بان يوفقه الخ قيل انه مرضه لان ماله الى احد الوجهين السابقين
وما قيل من انه لا محل له لانه يؤدي الى اشتراط الشي بنفسه لا يرد على عبارته الا اذا اريد
بما سلف الكفر وليس بمتعين وقوله او بان يثبت الخ لانابته واستغفاره وقد ورد في
الحديث ليأتين ناس يوم القيامة ودوا انهم استكثروا من السيئات قيل من هم
يا رسول الله قال الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات ولذا قال ابو نواس تعض
ندامة كفيك مما تركت مخافة الذنب السرورا قوله فلذلك لف ونشر مرتب وقوله عن
اي التي فعلها ويتلافى بالفا بمعنى يتدارك وقوله او يخرج عن المعاصي اي جنسها و
ان لم يفعله وهو الفرق بينهما وقوله يرجع الى الله بذلك اي بالتوبة والعمل الصالح
فهو رجوع مخصوص وبهذا ابتني مغايرة الجزا للشرط ووجه التخصيص مع ان الرجوع
الى الله عام كما قال والينا ترجعون قوله مرضيا الخ هو مستفاد من تعظيم التكبير

وبه يندفع ما مر ايضا وقوله متابا الي الله الذي الخ لاشتهار الله بذلك و يصطنع اليهم بمعنى
يحسن اليهم وعداه بالبا لتضمينه معنى الرفق وقوله تجيم الخ لانه توبة عن جميع الذ
نوب وما قبله عن الامهات ويشهدون على الاول من الشهادة والزور منصوب على المصدر
او بنزع الخافض اي شهادة الزور او بالزور وعلى الثاني من الشهود والحضور والزور
مفعول به بتقدير مضاف اي محال الزور والشركلا استعاره بالزمن وقوله يلقى بالقاف
او بالفي المعجمة **قوله** مكرمين الخ اشارة الي ان كراما جمع كريم بمعنى مكرم لنفسه و
غيره بالصفح ونحوه ودخول الكناية ان كان في منطوقه لزم فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز
اولا مرور فيه وهو جائز عنده وان كان بطريق القياس ونحوه فلا وقوله بالوعظ على
ان المراد بالايات معناها اللغوي وقوله لم يقيموا عليها اي على سماعها وقوله كمن الخ اشارة
الي انه تشبيه بليغ وراعية بمعنى مديمة للنظر وقوله فالمراد الخ اي خروا غير صم عمي
لرجوع النفي الي القيد والها في قوله عليها اذا كانت للمعاصي فالنفي لاصل الفعل ولبعد
ما ذكر عن السياق لم يرتضه **قوله** بتوفيقهم للطاعة الخ حيازة الفضايل الدينية جمعها
وتحصيلها والفضيلة مؤدية لا يلزم تعديها فتعم ولذا ذكرت بعد الطاعة وقوله فان الخ
تعليل لارادة ما ذكر ولم يقل فان سرور قلب المؤمن في ازواجه وذرياته ان شاركوه في
طاعته تعالى لعدم مطابقته للواقع فانه كم من سرور له بغير ذلك مع ان العرف يسيرون
قوله سرهم قلبه وقربهم عينه لو قدمه ليكون عطفا تفسيريا صح لكنه لا يحتاج الي هـ
التفسير وقرة العين امامن القر وهو البرد لان دمعة السرور باردة ولذا قيل في ضده
اسخن الله عينه اومن القرار لعدم النظر لغيره **قوله** اومن ابتدائية متعلقة بهب
او بيانية متعلقة بمقدر وهذا بنا على جواز تقدم المبين على المبين وقوله رايت منك
ابتدائية ومن التجريدية يحتملها كما مر تحقيقه **قوله** وتنكير الاعين الخ يعني اعين
القايلين معينة ونكرت لقصد تنكير المضاف للتعظيم وهو لا يكون بدون تنكير المضاف
اليه وقوله وهي قليلة الخ قيل عليه ان الاحسن ان يقال انه لان المراد ان كل واحد يقول ذلك
لما ذكر لان المعتبر في جمع القلة قلة عدده في نفسه لا بالاضافة لغيره ورد بان المراد انه
استعمل في معنى القلة بجرد اعن العدد بقرينة كثرة القايلين وعيونهم وفيه نظر **قوله**
باضافة الخ متعلق باجعلنا اشارة الي ان المتقدم انما هو بالعلم والعمل واعتذر عن عدم
مطابقته للمفعول الاول وهي لازمة اما لانه اسم جنس فيجوز اطلاقه على معنى الجمع
مجازا بتجريده من قيد الوحدة او هو في الاصل مصدر وهو لكونه موضوعا للماهية شامل
للقليل والكثير وضعا فاذا نقل لغيره قد يراعى اصله كما قيل ان الفرق بينهما قليل الجدوى
وما ذكره منقح وقوله ولان المراد اي مع رعاية الفاصلة هو المرجح ولذا لم يجعله وجها
مستقلا وكونه جمع آم بعيد واقرب منه انه يستعمل للواحد والجمع كهجان وما قيل من
ان مدار التوجيه على ان هذا الدعا صدر عن الكل على طريق المعية وهو غير واقع او عن
كل واحد بطريق تشريك غيره وليس بثابت فالظاهر انه صدر عن كل واحد قوله
اجعلني اماما فغير عنهم للايجاز بصيغة الجمع وابقي اماما على حاله لا يخفى تعلقه وتعسفه
مع مخالفته للعربية وانه ليس مداره على ذلك بل انهم اشتركوا في الحكاية في لفظ واحد لا
تحادها صدر عنهم مع انه يجوز اختيار الثاني لان التشريك في الدعا ادعى للاجابة فاعرفه
قوله ومعناه قاصدين اي على الوجه الاخير وفيه اشارة الي ان الامام من الام بمعنى
القصد ومقتدين على صيغة الفاعل او المفعول والاول اقرب وبهم وفي نسخة لهم صلته
وقوله وهي اسم اي مفرد اريد به الجمع بدليل ما في الآية الاخرى وكذا قوي في تلك الاية
في الغرفة والاصل توافق الايات واذا كانت بمعنى الجنة لا يحتاج الي التاويل وقوله
بصبرهم اشارة الي ان ما مصدرية وان مفعول الصبر محذوف وقوله من مقتضى بيان
للمشاق واصله الوجع والمراد به هنا ثقلها **قوله** دعا بالتعمير اي طول الحياة والبقا لان
التحية اصل معناها قولك حياك الله وابقاك وهي مشتقة من الحياة كما اشار اليه والسلامة
تفسير وقوله تحييهم بيانا للداعي وفي نسخة او تحييهم على ان الاول غير معين والمراد
به التكريم والقا السرور والا فهو محقق لهم وقوله او تبعية تفسير له على انه لم يرد الدعا
بل وصفهم بما ذكر وقوله وقرا حمزة الخ وقرا غيره بتشديد القاف وقوله مقابل ساءت
فهو اما بمعنى نعمت او سرت وجميع ما مر جار هنا والتانيث لتاويل المقام بالجنة مطا
بقة لتانيث المخبر عنه فتذكر **قوله** ما يعبا بكم فاستفهامية وقوله من عبات الخ فاريد

انصاف

ابو السعود

به لازم

به لازم معناه وهو المنع لان الشي انما يهيا ليمنع به صنعا وقوله او لا يعتد بكم فما نافية
وهو من العبء بمعنى الحمل ولما كان ما لا يعتد به مرميا ولا يحمل اطلق على عدم الاعتداد
بالشي وعدي بتعديته وقد كان متعديا بنفسه والخطاب لكفار قريش او لجميع العباد كما
ارتضاه في الكشاف على كلام فيه **قوله** لولا عبادتكم قد مر ان الدعا يطلق على العبادة
وتوجيهه فالمصدر مضاف للفاعل وقد جوز فيه ان يكون مضافا الي المفعول والمعنى لولا
دعاوكم اياه الي التوحيد وان يكون الدعا بمعنى التضرع وجواب لولا محذوف لدلالة
ما قبله عليه **قوله** وقيل معناه ما يصنع بعذابكم ففيه مضاف مقدر والدعا بمعنى
العبادة ايضا والخطاب للكفار وقوله عبا بفتح البا مصدر وقوله يعبوكم اشارة الي انه
متعد بنفسه في الاصل كما مر واضافة رب الي ضميره للاشارة الي انه تبليغه بامره وتربيته
قوله فقد كذبتم فالتكذيب استعير للمخالفة وما اخبرهم به اما في قوله ما يعبو
الخ او في غيره وقوله كذب القتال الخ كما يقال في ضده حمل حملة صادقة وقوله بما وجد
في جنسهم فلا يتوهم دخول الانبيا عليهم الصلاة والسلام فيهم وقوله يكون جزاء التكذ
يب يعني ان الضمير لمصدر الفعل المتقدم بتقدير مضاف او على التجوز وان اللزام
مصدر مأول باسم الفاعل واتي به للمبالغة وقوله او اثره وهو الاقعاد الشنيعة المتفرعة
عليه فصيغة المضارع للاستمرار وعلى الاول للاستقبال وقوله حتي يكبكم بالرفع او النصب
واليا مفتوحة من كب لا بالضم من اكب لانه لازم كذا قيل لكن صاحب القاموس والزمخشري قالا
انه يقال كبه واكب فيجوز فيها الفتح والضم ومن خالف في حقه فهو قاصر وليس هذا محل
وقوله وانما اضمر اي في يكون وقوله من غير ذكر اي صريحا والا فهو في ضمن الفعل فلا اضمار
قبل الذكر وقوله يكتنهه اي يحيط بكنهه وحقيقته قال الازهري رحمه الله تعالى اكتنهت
الامر اكتناها اذا بلغت كنهه فلا وجه لقوله في شرح المفتاح في الفصل والوصل انه مولد
وقوله وقيل المراد اي باللزام هنا ما لزمهم من العذاب في الدنيا وقد كان ملزوما لهم
في الاخرة ولزاما بالفتح مصدر لزم والحديث المذكور موضوع والتقب المتقب ومنا
سبته ظاهرة تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم **سورة الشعرا** بسم الله الرحمن الرحيم هي مكية الا الايات المذكورة كما روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله اولم يكن لهم اية ان يعلمه علما بني اسرائيل كما في الاتقان
فانها نزلت بالمدينة في شعرا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان وكعب ابن مالك وابن
رواحة رضي الله عنهم وقال الداني روي بسند صحيح انها نزلت في شاعرين تهاجيا
في الجاهلية مع كل واحد جماعة فالسورة على هذا كلها مكية **قوله** قراحمزة وكونها فخم
ترايي بين رواه ابو علي الفارسي على هذا كلها مكية قرأ حمزة والضم في نقل القراءات كما
في النشر مما يخالفه وانه مروي عن قالون لا يرد على الضم كما توهم وقوله كرا هنا لعود تعليل
لعدم الامالة الصرفة ويعني به ان الالف منقلبة عن يا فلو اميلت الها انتقض عن ضف
وهو تخفيف ومن لم يمل اصلا نظر الي ان الطا حرف استعلا يمنع من الامالة وانما كان منفصلا
لانها اسما حروف مقطعة ومن ادغمها راها متصلة في حكم كلمة واحدة خصوصا على القول
بالعلمية واما معنى طسم واعرابه فقد مر في اول البقرة كما اشار اليه المصنف رحمه الله **قوله**
الظاهر اعجازه وصحته اشارة الي انه من ابان اللازم لا من المتعدي ومفعوله محذوف
وهو الشرايع والاحكام او الحق ونحوه لان هذا انسب بالمقام ولذا اقتصروا عليه هنا
وجوز غيره في غير هذه الاية وذكر الاعجاز ٧ ~~والصحة مثلا زمان وقيل المراد صحة كونه من~~
عند الله لا يليه الاعجاز الاترى التوراة والاحاديث القدسية من عند الله ولا اعجاز فيها
قوله والاشارة الي السورة او القران المفهوم من قوله طسم بان يجعل اسما لها او
تعداد الحروف مرادا به قرع العصا وقوله ايات هذا المولف منها وطسم مبتدا خبره
تلك والكتاب المبين صفته او خبره وهو وخبره خبر الاول وهو ارجح واذا اريد القران
فالتانيث لرعاية الخبر **قوله** قاتل نفسك اي غما وتهالكا والبخع بكسر البا بالمعنى المذكور
ما تفرد الزمخشري باثباته وتبعه المطرزي لكن ابن الاثير في النهاية قال انه لم يوجد
في شي من كتب اللغة واستعماله وقد مر تفصيله وان المثبت مقدم على النافي خصوصا
مثل هذا الثبت وقوله مستبطن الفقا غير عبارة الكشاف وقوله مستبطن الفقا جمع
فقارة وهي عظام الظهر لما قيل انه تحريف لانه اقصى حد الذابح في القفا وفيه نظر
قوله اي اشفق على نفسك الخ لما كان الترجي غير صحيح ولا مراد جعله للاشفاق بمعنى

سورة الشعرا

رد على شرح المفتاح

سعدي

٧ انما اشارة الى تقدير مضاف او الى ان الاسناد
مجازي والاعجاز والصحة مثلا زمان
وقيل المراد صحة كونه من عند الله فهو
عطف تفسير للاعجاز وفيه نظر لان
كونه عند الله صح

يعني الخوف ايضا غير متصور منه تعالي لجعله من المخاطب ولما كان غير واقع اوله بالامر به لدلالة
الانكار المستفاد من سوق الكلام عليه او المعني انك تفعل ذلك اي القصر والتهالك فلا تفعل
قيل ولو فسر البخع بشدة الحرص كما يقال هو يقتل نفسه علي كذا جاز الخبر وعدم الحمل علي الا
شفاق وفيه ما فيه قوله لئلا يومنوا الخ في الكشاف لئلا يومنوا او لامتناع ايمانهم او خيفة ان
لا يومنوا فزاد قوله ولامتناع الخ اشارة الي ان الكون بمعني الصحة فهو عطف تفسيري وعلي
الثاني هو بمعناه لكن لما لم يصح كون عدم الكون في المستقبل علة للبخع لكونه غير معلوم قدر
الخيفة لا لان ليس فعلا لفاعل الفعل المعلل فانه وهم فان فيه مصححا اخر لحذفها وهو ان المصدر
لاطراد الحذف مطلقا منها كما حققه بعض شراح الكشاف في كلام المصنف قصور وتوجيهه
بان المراد لاستمرارهم علي عدم قبول الايمان لان كلمة كان للاستمرار فاريد به استمرار النفي
لا النفي وليس فيه غفلة عن فايدة ذكر الكون كما توهم ليس بشي لانه ليس في كلامه ما يدل علي
ارادة الاستمرار صراحة ودلالة فلا يتم بعناية القاضي وكانه اراد ان كان هنا اتي به
لاجل الفاصلة والاولي ما مر فتامل قوله ان نشا الاية قيل انه استيناف لتعليل ما يفهم
من الكلام من النهي عن التحسر المذكور ببيان ان ايمانهم ليس مما تعلقت به مشية تعالي
حتما فلا وجه للطمع فيه والتالم من فواته ويرد عليه انه يقتضي ان عدم تعلق مشيته بايمانهم
يكون عذرا لهم في ترك الايمان سيورده هو فيما ياتي وليس كذلك فالاولي ان يقال انه تسلية
له صلي الله عليه وسلم والمراد منه الامر باشفاقه علي نفسه ومفعول المشية ما يدل عليه
الجزا وايمانهم بقرينة ما قبله ويويده ان السورة في تعظيم شانه صلي الله عليه وسلم
فهو براعة استهلال قوله دالة ملجية الي الايمان الخ وفي نسخة دلالة ملجية باسناد الالجا
للدلالة مجازا وقيد الاية بالملجية لان غيرها مما تحقق نزوله قبله ومعه والالجاء لانه سنة الله
عند ظهور امثالها وقوله سنة احسن من قول بعضهم عادة لان العادة لا يطلق عليه
تعالي كما في الانتصاف لكن الزمخشري وغيره يستعمله والوارد في الاثار ما ذكرناه سابقا
قوله او بلية قاسرة عليه اي علي الايمان بالجبر عليه وليس ذلك في الوجه الاول والتخصيص
لما مر لا لان عليهم يدل عليه لان الاستهال تعديته بعلي بعض فلا دلالة علي ما ذكر كما
قيل قوله منقادين يعني ان الخضوع هنا مجازا وكناية عن الانقياد والاذعان ولما
كان خاضعين جمع من يعقل والاعناق ليست كذلك جعلها مقحمة والاولي ان يقال انها
اكتسبت التذكير وصفات العقلاء من المضاف اليه ولما كان الخضوع وضده يظهر في
الراس والعنق جعله محله لانه يتراءى قبل التامل انه هو للخاضع دون صاحبه وقوله
علي اصله اي قبل الاقحام قوله وقيل لما الخ معطوف علي قوله واصله الخ لا علي قوله
وترك الخبر لفساده معني كما لا يخفي وقوله بصفات العقلاء جمعها وهي صفة واحدة اعني
الخضوع لتعددها باعتبار تعدد من قامت به هنا او لانه اريد به الجنس كما في قولهم
فلان يلبس الثياب ولهاصلة ظلت او خاضعين ولم يلتفت لتقدير اصحاب اعناقهم لانه
ركيك مع الاضافة لضميرهم ولا تجعل خاضعين حال من المضاف اليه لذلك قوله وقيل المراد
بها اي الروسا مجازا كما يقال لهم صدور ورؤس فيثبت الحكم لغيرهم بالطريق الاولي او
الجماعات وفي نسخة الجماعة اي مطلقا وروسا لانا المعني ظلت جماعاتهم اي جلتهم لانهم
جماعة منها الناس فلا اشكال فيه وعلي قراة خاضعين الاسناد مجازي قوله فظلت
الخ هو تفريع علي جميع ما تقدم لا علي الاخير وهذا امثل العطف علي المعني كما عطف فاصدق
المنصوب علي اكن المجزوم لصحة الجزم فيه وقوله لانه لو قيل الخ بيان لمرد الماضي وان
كان يمتنع عطفه علي المضارع الا انه هنا غير مناسب فانه لا يترتب الماضي علي المستقبل
بالفا التعقيبية او السببية فانه غير معقول والمعقول عكسه وتاويل احد الفعلين
يدفع ذلك فهو لازم لكنه ان نظر الي ان الحكم كان الجواب مستقبلا فيأول ظلت بتظل
كما فوتي به وان نظر الي زمان الحكاية يأول تنزل بانزلنا كما قري به وهو الذي اختاره
الشيخان لانه وان كان مستقبلا حقيقة لان المعتبر زمان الحكم لا التكلم علي المشهور لو
حظ فيه ايضا صورة نزول تلك الايات العظيمة الملجية الي الايمان وحصول خضوع رقا
بهم عند ذلك في ذهن السامع ليتعجب منه وعبر عنه بالماضي اشارة الي ان نزول تلك
الايات لقوة سلطانه وسرعة ترتب ما ذكر عليه كانه كان واقعا قبله والاول يصح الترتب
والتسبب لما مر فلذا اجري فيه علي خلاف مقتضي الظاهر كما في شرح الكشاف فما قيل
في دفع كون كلمة الشرط تخلص للاستقبال وان النظم لو كان انزلنا اول يتنزل منه ان

غريب

بهلوان

سعدي

ابن كمال

ابو السعود

سعدي

سعدي

سعدي

ان

١٢٧

ان الشرطية قد تخرج عن الاستقبال كما في نحو ان كنت قلته فقد علمته وهو كذلك هنا بدليل وقوع
لو في نظايره كقوله ولو شا الله لجمعهم علي الهدي فالمعني هنا لو نشا لانزلنا فلذا اعطف
علي المعني تكلف ما لا حاجة اليه من كون ان بمعني لو ومضي ما في حيزها وانت في غنية عنه
بما قدمناه ومن قال ان الفا لا يجزم ما بعدها لم يفرق بين العاطفة والجوابية فتامل قوله
موعظة او طائفة من القران يعني المراد اما التذكير والموعظة ومن زايدة او القران
ومن تبعيضية والجار والمجرور صفة لمقدر وقوله توجيه متعلق بياتيهم وعنوان الرحمن
اشارة الي انه رحمة وقوله وتنويع التقرير اي التثبت في الاذهان او الحمل علي الاقرار
والاول اولي قوله الا جددوا اعراضا قيل كان ينافي ما ذكر فالظاهر ان المعني ما يجدد
الله تعالي بوحيه علي نبيه صلي الله عليه وسلم موعظة وتذكيرا الا استمروا علي ما اعتادوه
من الاعراض وردبانه لو قوعه في مقابلة ما ياتيهم فالمراد به الاستمرار التجددي وقوله محدث لتوكيد
والاستثنا يدل علي ان الاعراض وقت اتيان الذكر ولا يخفي ان هذه الجملة حالية ماضوية وان
كان يدل علي الاستمرار التجددي ووقوعها في مقابلة المضارع لا يقتضي الا الثبوت عليه مع تجدد
التذكير وتكريره وهو ابلغ في الذم فالظاهر ان المصنف رحمه الله اراد ما ذكره المعترض ولو لم
يقل واصرار الخ وانما قال جددوا لان الاعراض عما يحدث لا بد ان يكون حادثا اذ لا يتصور
الاعراض عن شي قبل وجوده فان اراد هذا القايل كان فاسدا وان كان اراد الاستمرار
بعده فهو معني الاصرار وقال بعض الفضلا في فقد كذبوا اعلي التكذيب وكان
تكذيبهم مع ورود ما يوجب الاقلاع منه تكرر اتيان الذكر لتكذيبهم اول مرة وللتنبيه
علي ذلك عبر عنه بما يعبر عن الحادث وله نظاير كقوله رب ان قومي كذبون فكذبوه وفي قوله
امعنوا اشارة اليه فتامل قوله بعد اعراضهم هذا مقتضي الفا واعراضهم تكذيب فعلي
هذا الاحاجة الي ان يقال وعنده ايضا وامعنوا بمعني بالغوا فيه وقوله المخبر عنهم الظاهر
ان يقول عنه وكذا هو في نسخة مصححة وانما جعله متضمنا له لان قوله ما كانوا به يستهزون
يقتضي تقدم الاستهزا ولو جعل الاعراض والتكذيب دالا عليه كان اظهر وقوله اذا مسهم
هو غير مغاير لقوله في الانعام عند ظهور الاسلام وارتفاعه كما توهم واتيان الخبر كناية
عن وقوع محذور منتظر واليه اشار ببيان الانبا بقوله من اية الخ قوله اولم ينظروا الي
مجاسها بيان لمحصل المعني او لتقدير مضاف وقد جعل هذا معطوفا علي مقدر هو
اكذبوا بالبعث لدلالة المذكور عليه وقوله صنف اشارة الي انه ليس المراد بالزوج معناه
المعروف وهو احد القرينين من ذكر وانثي بل ما في قوله وازواجا من نبات شتي اي
انواعا متشابهة وقال الراغب انه يطلق عليه لتركبه وقوله وهو اي كريم صفة بمعني
محمود مرضي لا بمعني معطي قوله ويحتمل ان يكون اي صفة الكريم مقيدة هو بالقاف
كما في بعض الحواشي وهو الظاهر فالمعني ان الصفة يحتمل ان تكون مقيدة للصنف مخصصة
بما ذكر لانه ليس كل صنف كذلك وقوله لما يتضمن الدلالة اما صلة معتمدة لما يتضمن المثبت
مطلقا او تعليلية ففاعل يتضمن ضمير كريم اي لتضمن كرمه الدلالة علي القدرة اي دلالة
ظاهرة والانفل ما ثبت دال عليها ويجوز ان تكون بالفا ومآله ما ذكر وقوله وان تكون
مبينة اي موضحة لا مخصصة لما ذكره قوله وكل لاحاطة الازواج يعني انه لا تكرار فيه
ان فرق بين الكثرة والشمول فالمعني انبتنا شيا كثيرا هو كل زوج لمن بيانية او شيا كثيرا
من كل صنف لمن تبعيضية قوله اي في انبات تلك الاصناف قيل انه توجيه لافراد اسم
الاشارة او انه بانه اشارة الي انباتها او الي كل واحد منها ويجوز ان يكون اشارة الي
الجميع بجعلها كشي واحد لاتحاد الغرض فيها وكونها اية كما مر في قوله اما ما والظاهر
انه بيان للمراد من الاشارة وانه اما للانبات او المنبت لانه لا يحتاج لتاويل عليها اذ كل
مضاف لنكرة فهي للاحاطة علي البدلية لا علي الاجتماع واسم الاشارة بعدها كالضمير
يكون مفردا كما مر تنكير اية للتعظيم قوله في علم الله وقضايه الخ قدمر مثله والا
فتراض عليه بان علمه تعالي ليس علة لعدم ايمانهم لان العلم تابع للمعلوم لا بالعكس
فكان هنا زايدة وهو اخبار عن حالهم في الواقع في علم الله وكون علمه تعالي تابعا
للمعلوم ان علمه تعالي في الازل بمعلوم معين حادث تابع لماهيته بمعني ان خصوصية
العلم وامتيازه عن ساير العلوم انما هو باعتبار انه علم بهذه الماهية واما وجود الما
هية فيما لا يزال فتابع لعلمه الازلي التابع لماهيته بمعني انه تعالي لما علمها في الازل
علي هذه الخصوصية لزم ان تتحقق وتوجد فيما لا يزال كذلك فنفي مو منهم علي الكش

غريب

ابن كمال

سلامي زاده

سعدي

٧ يعني

٧ المذكور

سعدي

ابن كمال

وكون علمه وقضائه ما نفي عن الاله راى الخبر وقدم رده بان معنى كون علمه تعالى صح صح

علي الكفر وعدم ايمانهم متبوع لعلمه الازلي وتوقعه تابع له واما كون كان زايدة فلا وجه له
وكونه اخبارا عن حالهم ان اراد في الماضي فلا فايدة فيه وان ادعي انه لتوبيخهم وتقبيح حال
لهم وان كان في المستقبل فلا دلالة للفظ عليه والمصنف رحمه الله لم يدع ان علمه وقضاه تابعا
كما توهم واما جعله من الاستدلال باحد لازمي الشي علي الاخر فقيل انه يأباه سياقه اذ
المفهوم منه العلية بحسب الوجود علي ان عدم النفع معلوم مشاهد فلا فايدة في بيانه
وفيه بحث قوله القادر علي الانتقام وعدم تعجيله لحكمة واقتضت سبقت رحمته ولذا عقبه
بقوله الرحيم كما اشار اليه ولانه لا يخاف الفوت وانما قدم العزيز لان ما قبله في بيان
القدرة وقوله الغالب تفسير للعزيز لا وصف له قدم حتي يقال انه لم يسمع اطلاقه علي
الله وان قيل في باب الايمان انه سمع الطالب الغالب كما ذكره شيخنا المقدسي قوله مقدر
باذكر علي انه مفعول واذ متصرفة وهو معطوف علي ما قبله عطف القصة علي القصة و
قيل انه معطوف علي مقدرا خراي حقالايات اوترتب ايتان الانبيا وقوله اوظرف الخ
وهو قال الخ وقوله اي ايت الخ يعني ان ان تفسيرية او مصدرية قبلها حرف جرمقدر
وقوله بالكفر هو ظلمهم لانفسهم وما بعده ظلمهم لغيرهم وقوله بدل الخ قدرجح الثاني لكون
وصفهم بالظلم في حكم النتيجة فالابلغ قصده ولاشتراكه عينه بما بعده وهو مخالف لتقديم
المه له فقد يقال انه اولي لان فيه اشعارا بان قوم فرعون علم في الاظلمية ولعل الاقتصار
اي في الايتان او في الوصف بالظلم وقيل انه مفعول يتقون وقيل منادي وقوله وهو
سعدي
اكتفا وقد يقال قوم فرعون شامل له شمول بني ادم قوله اولي بذلك اي بالاتيان او الوصف
بالظلم وقد خص في بعض المواضع للدلالة علي ذلك وقوله استيناف اي بياني يتقدس ما
غريب
اقول اذا جيتهم لا عتوي كما قيل وقوله ابتعثم ارسالهم الخ قيل انه اشارة الي انه من جملة
ما نودي به موسي عليه الصلاة والسلام وقد قيل عليه ليت شعري ما الطريق الي جعله
منه وقد عرفت طريقه وفي الكشاف انه يحتمل ان حالا من الظالمين ولو كان حالا لتقدير
القول اي قايلا لهم الا يتقون لم يرد عليه شي لكن قوله اي يظلمون غير متقين الله و
عقابه فادخلت همزة الانكار علي الحال يأباه ولذا اورد عليه ان فيه مع الفصل بالاجنبي
لزوم اعمال ما قبل الهمزة فيما بعدها الا انه اشار الي دفعه في الكشف وغيره بانه غير
اجنبي وان مثله غير بعيد لتوسعهم في الهمزة وقوله تعجيبا اشارة الي ان الاستفهام م
ستعار للتعجب وقد جعله الزمخشري للانكار اشعارا بان عدم التقوي هو الذي جرا
هم علي الظلم فلا يتوهم انه لا يلايم ما قبله وانه كان الظاهر ان يقال ايظلمون واليه
اشار المصنف رحمه الله بقوله من افراطهم في الظلم وقيل الا للعرض ولا استفهام فيه
قوله وقري بالبا الخ وجه الزجر والغضب انه ضرب وجوههم وجبههم عاذكر كما تشكو
جناية جان حاضر عندك للاخر فاذا حمي غضبك اقبلت علي الجاني تقول له اما تخاف الله
اما تستحي من الناس وقوله وان كانوا اغنيا جملة حالية من ضمير اجري وان لم يجعل جوابا
وغنيا بضم الغين وتشديد اليا ويجوز فتحها مخففا جمع غايب وكلام المرسل وهو موسي
عليه الصلاة والسلام مصدر مضاف للمفعول اي تكليم الله من ارسله ومبلغه بصيغة
المفعول والضمير للكلام يعني انه اذا بلغهم به خاطبهم او هو بصيغة الفاعل وقوله في
اسماعه الخ يعني نزل منزلتهم بخطبهم قوله مع ما فيه من مزيد الحث الخ الصارب للالتفا
ومورده هنا الغضب والزجر كما مر وقوله مزيد اشارة الي ان اصله مراد مع الغيبة ايضا وليس
هذا من الا للعرض كما قيل نعم كلامه يحتمل له فتدبر وقوله ويحتمل الخ اشارة الي ان الا كلمة
واحدة للعرض ويا ندائية سقطت الهما لالتقا الساكنين وحذف المنادي كما في الاية المذكورة
ورسمه حينئذ باسقاط الغين مخالف للقياس وما بعده فعل امر وقوله وقري الخ فاصله
يتقونني حذفت احدي نونيه لاجتماع مثلين وياؤه اكتفا بالكسرة قوله رتب
استدعا الخ الترتيب من فا فارسل والضم والاشتراك من السياق وقوله معي في محل النصب
سعدي
ومفعول ارسل مقدر اي ملكا او جبريل عليه الصلاة والسلام وقوله خوف التكذيب
هو وما بعده مجرور بدل من الامور الثلاثة ويجوز رفعه ونصبه وقوله ضيق القلب
اشارة الي انه عبر عنه بضيق الصدر مبالغة وقوله انفعاله اي للانفعال والتاثر منه
وعنه ان رجع ضميره للخوف فظاهر وان رجع للتكذيب فباعتبار انه مخوف متوقع كما
تدل عليه صيغة المضارع فلا يرد عليه غيرانه مستقبل فلا وجه للجزم بضيق القلب
المترتب مع ان ذلك كما يوجد به يوجد بخوفه وتوهم ضيق القلب بل جزم عنه كما ذكر

في قوله

في قوله رب اشرح لي صدري جاز قوله وازديادالحبسة في اللسان بعدم انطلاقه من سجن
الكنة وقيد العي وانحلال عقدته وزاد ازديادا لانه المتوقع للخامل بانتقاض الروح عند
الضيق دون الحبسة نفسها فاذا كانت موجودة والخوف عم مما يتوقع وهذا ميل الي القول
بعدم زوال العقدة بالكلية والمراد بالروح الشعاع الخارج من القلب المنتشر المسمي بالروح
الحيواني الذي يتحرك به العضلات وحبسة اللسان للعقدة المشهورة قوله ضيقه اي غمه المقتضي
لرجوع الروح وانقباضها نحوه وانما جعل ضيق الصدر وحبسة اللسان متفرعين علي
التكذيب داخلين تحت الخوف مع امكان غيره حتي لا يحتاج الي التاويل وزيادة الازدياد
لتتوافق قراة الرفع والنصب في المعني اذ الاصل توافقهما وان كانت بينهما فرقا في
الاداو قد جوز البقاعي كونه اخاف بمعني اعلم واظن فتكون ان مخففة من الثقيلة لانها
واقعة بعد ما يفيد علما او ظنا كما اشترطه النحاة ولا يأباه قراة النصب كما توهم لان اخاف
سلامي
فيها محمول علي ظاهره ولا تخالف بينهما معني وقوله لانهما الخ متعلق برتب لتعليله و
تنوين وقوله متي تعتريه حبسة تنوينه للتقليل ليلتيم مع مامرا وفيه مضاف مقدر
وهو ازدياد فتامله قوله ولا تبتر حجته اي لا تنقطع بعد الشروع فيها من البتر بالموحدة
والمثناة الفوقية وهو قطع الاخر وقوله وليس ذلك تعليلا الجواب عن انه كيف
شاع لموسي عليه الصلاة والسلام انه يامره الله بامر فلا يتلقاه بالسمع والطاعة
من غير توقف وتشبث باذيال العلل والاستعفا بعيد من مثله من اولي العزم وقوله
تمهيد عذره فيه اي في طلب المعونة وليس امره بالاتيان مستلزما له قوله فيكون ان من
جملة ما يخاف منه اي ابتدا او صراحة بخلافه علي الوجه السابق فانهما مترتبان علي خوف
التكذيب والمترتب علي الخوف فلا ينافي هذا ما مر وقوله تبعه كعزجه اي ما يتبعه من
جزايه وعلي التسمية باسمه هو مجاز بعلاقة السببية وقوله علي زعمهم او هو بتقدير
سعدي طيبي وقرطبي
دعوي ذنب قوله يقتلوني به قودا قبل ادا الرسالة المامور بتبليغها وهذا هو البلية
طلب
التي من الله دفعها بعصمته من الناس وليس هذا في شي مما قبله حتي ينافي بكونه قبل
الادا وذاك بعده او في اثنايه كما توهم قيل وهو وان كان نبيا غير عالم بعقابه الي
ادا الرسالة وان امن بشرط التمكين مع انه نسخ ذلك قبله فانه قتال لما يريد لا يسال عما
يفعل واما كون الانبيا عليهم الصلاة والسلام يعلمون انه اذا حملهم الله تعالي رسالة انه
يمكنهم من ادائها ويبقيهم الي وقت القائها وانه كان نبيا علي الاكثر لقتل بعض الانبيا فغير مسلم
لما مر وقوله ذاك اشارة الي قوله اني اخاف ان يكذبون الخ فان قلت استدفاع البلية يكون
قبل الادا وبعده فلا وجه لتقييد هذا به ومقابلته للاستظهار بل هو مناسب للاستظهار
وتدارك مصلحة النفس والتوقي غير مناف لمقام النبوة كما كان يفعله نبينا صلي الله عليه
وسلم حتي نزل عليه والله يعصمك من الناس قلت بعد امر الله له بالتبليغ اللايق ملاحظة
١٧ امرح
ذلك والخوف من فوات ما امر به لا التوقي والاستظهار في الدعوة يكون بعد الادالانه طلب
ظهورها وشيوعها فلا يرد ما ذكر وهو اللايق بمقام اولي العزم اذ لن يهجم في سبيل
وان كا حفظ في ضمنه ايضح
الله وتوقي الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا ينافيه فانه لخوف فوات مصلحة الرسالة ايضا
فتامل قوله اجابة له الي الطلبتين تثنية طلبة بوزن كلمة وهي ما يطلب وهو لف ونشر
مشوش فان الاجابة الي الثانية بكلا والي الاولي باذهبا وقدمت الاولي لاختصاصها
بموسي عليه الصلاة والسلام ولذا اقترنوه بارتدع دون اذهبا وبي عده متعلق بالاجابة
والدفع مفعول وعده اي موسي عليه الصلاة والسلام واللام للتقوية وردعه مفعول اللازم
ويجوز ان يكون فاعله اي اللازم لردعه فالجواب معلوم بطريق الكناية وقيل انه مجاز
وضم اخيه عطف علي وعده قوله وللخطاب الخ لان السياق يقتضي عدم حضور هارون
ولا ينافي هذا ما ذكره في تفسير قوله اذهب انت واخوك وقوله لانه معطوف الخ تعليل للتغليب
لان كلا بمعني ارتدع يا موسي فالخطاب له فقط وخطاب غيره بالتبعية له والفا تقتضي فهمه
ما قبله وهو قوله فارسل وقيل انها فصيحة وقد قيل ان هارون كان اذ ذاك بمصر قوله
يعني موسي وهارون قيل والظاهر انه لموسي وهارون ومن شيعهما من بني اسرايل
فيتضمن الكلام علوهما واعزازهما كقوله في القصص ونجعل لكما سلطانا اولهما تعظيما
ويأبي هذا ما بعده وما قبله من التثنية كما انه يرد علي الاول ان المعية لا تختص باحد
لقوله ولا ادني من ذلك ولا اكثر الا وهو معهم والخاصة وهي معية الشفقة والنصرة لا تليق
بالكافر ولو بطريق التغليب وقد يقال خصوص المعية لا يلزم ان يكون بما ذكر بل يوجد حتي

وهو تلخيص احد المخاصمين من الاخر بنصرة الحق والانتقام من المبطل كما اشار اليه في تفسير قوله مستمعون فلا غبار عليه مما ذكره ارباب الحواشي **قوله** سامعون لما يجري بينكما وبينه اعلم انه قال في الكشاف انه جعل مستمعون قرينة معكم في كونه من باب المجاز والله تعالى يوصف بانه سميع وسامع ولا يوصف بانه مستمع انتهي محصله واشار شراحه الي ان السمع انكشاف ما هو في حقه تعالي بمعني الانكشاف التام المناسب له ولا يعلم حقيقته الا هو وقد وصف الله بهما فان كان ذلك في الازل قيل سميع وان كان فيما لا يزال قيل سامع وهو بحسب الاصل مجاز ان كان مقيدا بالحاسة ثم صار كالحقيقة واما مستمع فلا يطلق عليه تعالي لانه مقدمة جسمانية له كالتطلع للرؤية ولان فيه تلمسا للادراك ينزه الله عنه سواء كان بحاسة ام لا فسقط ما قيل من ان السمع ادراك بحاسة فان اريد به مطلق الادراك فالاستماع مثله فلا حاجة الي التجوز فيه ثم ان لهم في فهم كلامه طريقين احدهما ان قوله مستمعون جملته استعارة تمثيلية كما ذكره المصنف رحمه الله بقوله مثل الخ لكنه مشكل لانه حينئذ لا يجوز في شيء من مفرداته ولا يكون مستمعا مطلقا على الله فلا حاجة الي جعله بمعني سامعين الا بتكلف سيأتي والثاني انه قوله مستمعون مجاز عن سامعين اما استعارة او مجازا مرسلا او كناية لتلازمهما غالبا وقوله انا معكم استعارة تمثيلية وقوله قرينة بمعني مقترنة في المجاز به معها واختاره الفاضل اليمني واول كلامه يناسبه لكن قوله يريد الي لكما ولعدو كما كالنص الظاهر لكها عليه اذا حضروا ومستمع يدل على انه جعل مستمعون من جملة التمثيل لقول المص استماعا كما قاله بعض الشراح واما ما قيل من اللازم في التمثيل بقاؤه على ما كان عليه قبل النقل حقيقة كان او مجازا والاستماع في المستعار منه كناية عن السمع لانه المقصود وكل منهما يوجد بدون الاخر وكذا في المستعار له مع كلام الكشاف والمصنف صريح في خلافه فبعيد جدا ولا فائدة تحته وجعل قوله مثل بمعني شبه وانه استعارة بالكناية في المعني المشترك في معكم لا يدفعه فان تشبيهه تعالي بالحاضر لما ذكر يقتضي كون مستمعين بمعناه والتخييلية يراد حقيقتها فالظاهر انه اراد الثاني وان قوله انا معكم تمثيل لربي نصره وامداده بمحضر خفي لبيعي احدهما ويكون الاستماع بحسب ظاهره لكونه لم يطلق عليه كالسمع كالقرينة له وان كان مجازا عن السمع والقرينة في الحقيقة عقلية وهي استحالة حضوره تعالي في مكان والاستماع المذكور في تقريب التمثيل ليس هو الواقع في النظم بل هو من لوازم حضور الحكم المخصومة ولما كانت المعية الخاصة تستعار لما يؤثر كالحفظ في قوله ان الله معنا كان ذكر السمع قرينة هنا لما ذكر وزانها وزان اني معكما اسمع واري فلا غبار في كلام الشيخين بتدبر **قوله** مبالغة علة لقوله مثل وقوله ولذلك اي لقصد المبالغة وقوله تجوز لما عرفت انه لا يطلق عليه وجعل التجوز هنا بمعني الكناية تعسف بارد واصل معني الاصغا الميل للسماع ثم تجوز به عنه مطلقا وقوله الذي هو مطلق ادراك الحروف اشارة الي انه لا يتقيد بالحاسة وانما هو انكشاف مخصوص كما هو مذهب اهل السنة بل اهل اللغة فلذا اطلق عليه تعالي بخلاف الاستماع كما مر وقوله معكم لغواي متعلق بمستمعون وقيل انه حال من ضميره وتقديمه للاهتمام او الفاصلة او الاختصاص ان اريد معية مخصوصة **قوله** لانه مصدر بحسب الاصل وصف به الآن هنا كما يوصف بغيره من المصادر للمبالغة كرجل عدل فيجري فيه من الوجوه وقد قيل انه لما كان له جهتان تبعية لموسي عليهما الصلاة والسلام وكونه وزيرا وكونه نبيا مرسلا من الله روعي كلا من الجهتين فافرد مرة وثني اخري ولا ينافيه جمعهما في المسند اليه وان لزم منه اشتراكهما في المسند لانه الا شعار في لفظ لا ينافي النظر الي الواقع في اخرى ثم في كلام خلل من جهات ليس لنا حاجة الي بيانها هنا **قوله** فانه مشترك اي بين المعنيين وان كان مصدرا في الاصل لانه صار حقيقة في المعنى الاخر وبه سلم من كونه فعولا بمعني يفعل لم يسمع في غيره وقوله لقد كذب الخ هو من شعر لكثير عزة وقبله

حلفت برب الراقصات الى منى • خلال الملا يمددن كل جديل • لقد الخ وبعده

فلا تعجلي يا عز ان تتفهمي • بنصح اتى الواشون ام بحبول •

وروي هذا البيت مقدما والمعني ما ارسلتهم برسالة اذا رسلته بمعني ارسلته وحمله والتجريد يأباه المقام اذ لا مبالغة فيه كذا في الكشف وقد قيل عليه انه لا مانع من كونه بمعني المرسل وارسلتهم بمعني ارسلت اليهم على الحذف والايصال وهو كثير في فصيح الكلام والمعني ما وقعوا على سري بالذات ولا بالواسطة وهو المناسب وما ذكره مبني على ان معني

ارسلهم

سعدي وغيره

طيب

ابن كمال

بهلوان

سعدي

ابن كمال

سعدي

سعدي وغيره

ارسلهم المرسل لا للموصل اليه وليس بشيء لان المتعارف ان الباء لا تدخل الا على ما مع الرسول كالهداية فلا يقال ارسلت برسول وانما يقال ارسلت الرسول بالهداية او بالكتاب وكذا بعث ولذا اعترض على قول المتنبي • فاجوك الالم على طبيب • بعثت الي المسيح به طبيبا • فهو محتاج الي التجريد وانما لم يحمل ارسلتهم على الحذف لانه خلاف الظاهر من غير فائدة مع ان قوله فلا تعجلي ومعني الواشي يناسب ما ذكر وقوله ولذلك اي لكونه مشتركا او مصدرا **قوله** او لاتحادهما الخ فكانهما نفس واحدة لما ذكر او لتبعية هارون لموسي عليهما الصلاة والسلام كما مر ولا ينافيه التثنية مع التصريح بالوزارة لانه لئلا يكون المقام خلوا عن الاشارة الي الجهتين كما ثني هنا قولا وهذه النكتة في الحكاية فلا منافاة بينهما حتى يقال انه وقع مرتين او مرة بما يفيد التثنية والاتحاد فساغ التعبير بكل منهما والمرسل اسم فاعل هو الله والمرسل به الشريعة والتوحيد **قوله** او لانه الخ يعني ان قوله انا بمعني ان كلا منا فصح افراد خبره كما يصح في ذلك وفائدته الاشارة الي ان كلا منهما مامور بتبليغ ذلك ولو منفردا لما قيل ان التثنية تفيد هذا فلا فائدة في العدول عنها وانما مثله انما هو في تاويل الجمع كيخرجكم طفلا لا وجه له وقوله اي ارسل يعني ان تفسيرية هنا واشار بما بعده الي توفر شرطها عند النحاة وهو تقدم ما تضمن معني القول دون حروفه وقد جوز فيها المصدرية بتقديره بان ارسل الخ وهو على الاول محذوف عما قبله في الجملة وعلى هذا مغاير له ولذا رجحه بعضهم لموافقته لقوله فارسل في طه فلا وجه لما قيل ان ما في طه موافق لكلا الوجهين على سواء فتامل **قوله** معنا الي الشام اخذ التقييد من قوله معنا وقرينة الحال ومنهم من فسره ببيت المقدس حيث شاءوا على ان الارسال بمعني الاطلاق مع انه واقعه في محل اخر وقوله بعد ما اتياه الخ كانه يشير الي ان كونه قال انما يتصور بعد الاتيان والقول فهو معلوم من السياق ويحتمل انه اشارة الي تقدير مضاف تقتضيه الظرفية ولو قدر في اهلنا صح لكن هذا اظهر واقرب للحقيقة **قوله** سمي به اي سمي الطفل بالوليد وهو فعيل بمعني مفعول لان فعيل قد يدل على قرب التلبس بالمعني كحليب ووليد كما صرح به اهل اللغة وكانه اخذ من صيغة المبالغة لما كان الولادة لا تفاوت فيها نفسها وفي قوله لبثت الخ شيء مع ما سيأتي في القصص **قوله** وتجه اي بذلك القتل وتعظيم القتل بما في الموصول من الابهام الذي يستعمل لذلك كما في نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم كانه امر لا يمكن الاحاطة به ومعرفة كنهه وفيه ايضا تلطف به لعدم التصريح بذنبه وقوله قتله بكسر القاف وفعلة للهيئة والفعل المخصوص كما اشار اليه بقوله بالوكز وهو الضرب بجمع كفه وعلى الفتح هو للمرة **قوله** بنعمتي فهو من كفران النعمة وجعل الدليل عليه قتل خواصه والمراد بخواصه للاضافة للجنسية فيشمل الواحد وقوله او ممن يكفر بصيغة المجهول وفي نسخة بكفرهم من الاكفار والتكفير فانهما مسموعا لكن الاشهر هو الاول والمعني كنت من جملة القوم الذين ادعيت كفرهم وهذا الحكم منه بنا على ما عرفه من ظاهر حاله لاختلاطه بهم والتقية موهم بعدم الانكار كما اشار اليه المص والا فالانبيا عليهم الصلاة والسلام معصومون عن الكفر قبل النبوة وبعدها وكونه افترا عليه بعيد لانه لو علم باسلامه او لاستحنه او قتله واحدي الثلاث يعني في الفعلين السابقين وكونه حكما مبتدا اي غير حال فهو اما مستانف او معطوف وقوله من الكافرين بالهيئة والكفر بمعني الجحد او على ترجمه وقوله او بنعمته هو الوجه الاول بعينه والمغايرة بينهما في وجهه فانه في الاول قتل خواصه وفي هذا مخالفته له وفي الوجه الاخير مبني على اعتقادهم الباطل **قوله** قال فعلتها اذن اي اذ ذاك وفي الاية لف ونشر مشوش واقر بالقتل لثقته بحفظ الله له وقوله من الجاهلين فسر الجهل بما ذكر ومحصله الاقدام من غير مبالاة بالعواقب وهو بهذا المعني في اكثر استعمالات العرب كقوله

• الا لا يجهلن احد علينا • فنجهل فوق جهل الجاهلينا •

والفرق بينه وبين الثالث انه في هذا عالم بالعواقب دون ذاك والضلال يستعمل بمعني الجهل كما يستعمل الجهل بمعناه وما يؤل اليه الوكز هو القتل ولانه يتعلق بالذا اهلك وتفسيره بالجاهلين بالشرايع غير مناسب والفرق بين الثاني والثالث غير ظاهر وكونه في مجرد التعبير لا محصل له وهذا جواب لما وبخه به وكون الضلال بمعني النسيان مر تحقيقه في سورة البقرة **قوله** لما خفتكم اي حين الخوف لقولهم ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك وقوله حكمة اراد بها النبوة وما وبخه به هو القتل وكفران نعمته والرد

سعدي

ابن كمال

سعدي

ابن كمال

قدير

بانه قبل النبوة وكان خطا منه وكز يعني رجع اي الي رد ما ادعاه من نعمة التربية وقوله
ولم يصرح برده لانه اعترف به بقوله وتلك نعمة بخلاف الاول فانه لما قدح في نبوته
بالقتل العمد كال انه لم يكن عمدا وانه قبل النبوة فلا يتوهم ان الاول غير صريح ايضا كما
قيل والنعمة استعباد بني اسرائيل حتي صار هو في حجره قوله لانه كان صدقا فلابد
سبب رده بنفسه صراحة بخلاف القتل كامر وتربيته له غير قادح فيه لاحقيقة ولا توهما
بخلاف الاول فانه يتوهم فيه القدح وقوله تمنها علي به كذا في اكثر النسخ وكان الظاهر
اسقاط الضمير وقد قيل انه اشارة الي انه من الحذف والايصال فهو بتقدير اي بها او
هو عطف بيان علي الضمير وهو تكلف وقوله بها وتمنها بمعني تعدها علي من المنة وهو
علي ظاهره من الاستقبال او تنعم بها من المنة والمضارع لاستحضار الصورة والتقييد
التذليل باتخاذهم عبيدا والتربية مفهومة من قوله الم نربك وقوله وهو في الحقيقة تعبيدك
اي بسبب تعبيدك وجعله عينه مبالغة كما صرح به بعده قوله وقيل لم يرتضه لانه خلاف
الظاهر وقد منعه بعض النحاة وقوله ومحل ان عبدت اي علي الوجهين الرفع علي انه خبر
محذوف والجملة حالية او مفسرة وقوله بدل نعمتك او تلك وهو معني قوله في نسخة او مبدل
من المبتدأ والخبر او عطف بيان وقوله او الجر الخ هما قولان مشهوران في محل ان وان وما معها
بعد حذف الجار وعليهما فهو بدل من ضمير تمنها ومنهم من قدره لان عبدت قوله وقيل
الخ الشنعا الفضيحة وفيه فصل بينهما باجنبي ولذا مرضه مع قوته بحسب المعني وشنا
عتها ماخوذة من الابهام وهو حينئذ للانكار عليه فيما امتن به والجمع في منكم وخفتكم
وجهه ظاهر كما صرح به في قوله ان الملأ ياتمرون بك ليقتلوك ولم يرعوا مضارع ارعوي بمعني
انتهي وانكف وضمير انه لموسي عليه الصلاة والسلام قوله شرع في الاعتراض علي دعواه
الخ وتقديم الاستفسار جار علي قواعد البحث لتصور المدعي توطئة لرده والمراد بدعواه
ما يخص التوحيد والا فقد تقدم الاعتراض علي دعوي النبوة ايضا واليه اشار بقوله
جواب ما طعن فلا وجه للاعتراض عليه بان القدح في نبوته كان ايضا اعتراضا علي دعواه
كما توهم قوله عن حقيقة المرسل يعني ان سؤاله كان عن حقيقته وماهيته الخاصة وما
يسأل بها عن الحقيقة مطلقا سواء كان من اولي العلم ام لا فلا يتوهم ان حق الكلام ان يقال
من رب العالمين كما اذا كان السؤال عن الجنس حتي يتوهم بانه لانكاره لم يعبر بما تحقيرا ولما
كان التفتيش عن حقيقته مما لا سبيل اليه عدل عن جوابه الي ذكر صفاته علي نهج الاسلوب
الحكيم اشارة الي تعذر ما ذكره ولما نظر السكاكي الي الظاهر جعل السؤال عن الوصف
ولم يتعرض لما في الكشاف من ان جوابه قال هذا من يزعم انه رسول الله رب العالمين لانه
يخل به النظم كما قاله الطيبي وان رده في الكشف قوله ولما امتنع تعريف الافراد لان الفرد
المعني لا يحد وانما يعرف فالاشارة وهي غير معرفة في الحقيقة وانما المعرف خواصه
ومشخصاته ومع ذلك فالاشارة الحسية ممتنعة في قوله تعالي وقوله لما بالتشديد جوابه
محذوف يدل عليه قوله عرفه الخ او بالتخفيف وما مصدرية اي لامتناع تعريف الافراد
والمراد بتعريفه بيان حقيقته بقرينة قوله حقيقة المرسل فلا يقال ان الاولي ان يقال لما امتنع
تعريفه بدل تعريف الافراد او هو لازم من كلامه لان ما ذكر اثبات للمدعي بطريق برهاني كما لا
يخفي قوله واليه اشار اي الي امتناع تعريف حقيقته كما في سائر الافراد المعينة الا بذكر الخواص
وقوله الاشارة الخ اي ان له معقولا عاما مقدرا ويحتمل ان يريد انه نزل منزلة اللازم والمعني
ان كنتم من شانه الاتقان وقوله لتركيبها لان التركيب يستلزم الحدوث كما بين في الكلام وكذا
التعدد كامر وتغير احوالها محسوس واستلزام تعريفه بحقيقته لتعريفه بنفسه ليس مغا
لطة كما قيل بل لانه لا اجزاء له لا ذهنية ولا خارجية وتعريف الشيء بنفسه باطل للزوم توقفه
علي نفسه كما قرره في محله وليس هذا مبنيا علي تجانس الاجسام كما سبق الي بعض الاوهام
قوله جوابه هو مفعول يستمعون وقوله او يزعم في نسخة زعم وهو معطوف علي
يذكر وقد جوز عطفه علي سالته وقوله او عبر الخ يعني علي زعمه الفاسد اذ هي كذلك
في النظرة الحمقا وذلك لعدم العلم بامكانها وحدوثها الذي هو علة للحاجة لما ذكر لا لان
التاثير لانه ينافي دعواه الربوبية وانه اله العالم فلا حاجة الي ما تكلفه بعضهم هنا
قوله عدولا الي ما لا يمكن الخ يعني انه لما انكر خلق السموات والارض لتوهمه قدمها عدل
الي ما ذكر هذا الالزام اذ لا يشك في حدوثه وافتقاره والنظر في الانفس اقرب واوضح
من النظر في الافاق وقوله مثل الضمير لما مر من الوجوب وعدم الافتقار الي موثر

ومثل

ومثل سحرة كقوله مثلك لا يبخل ثم ان المصنف رحمه الله بني تفسيره هنا علي الوجهين الاخيرين
في تفسير الاية السابقة ولذا قيل انه رجحهما علي الوجه الاول ويجوز ان يقال علي الوجه
الاول انه صلي الله عليه وسلم عدل الي ذكر لازم اجلي واظهر من الاول تنبيها علي عدم
امكان تعريفه بدون خواصه ولك ان تقول ان قوله ويكون اقرب الخ اشارة الي ان ما سال عنه
لا يمكن الوقوف عليه وان فيما ذكر كفاية لمن يفهم ولولم يقصد هذا لم يرتبط به ما بعده ونحوه
ما قيل انه لم يتعرض له لعدم امكان تفهيمه ويستشعر تتمته قوله اسالة عن شيء الخ لانه ساله
عن الحقيقة فاجابه بالوصف علي الاسلوب الحكيم فلم يفهم مطابقته ولم يتعرض لتفسيره علي
الاخيرين لانه جعل هذا ناظرا الي اول كلامه وانه عدل عن النظر لحيرته وعدم قدرته علي
دفع ما ذكره وقوله تشاهدون الخ يعني ان تحريك الشمس علي مدارات مختلفة دال بتغيرها
علي حدوثها وان لها صانعا قادرا حكيما قوله ان كان لكم عقل الخ يعني انه منزل منزلة اللازم
هنا لانه ابلغ واوفق بما قبله من رد نسبة الجنون اليه للاشارة الي انهم مطلقة لا هو كما اشار
اليه عارضهم بمثل مقالهم وقوله لاينهم اي عاملهم باللين والرفق لما قال لهم ان كنتم موقنين
ثم خاشنهم اي اغلظ عليهم في الرد بقوله ان كنتم تعقلون وقوله عن المحاجة متعلق بقوله
عدولا والديدن العادة والمحجوج المغلوب برد حجته قوله واستدل به اي استدل
بما ذكرهنا من قوله وما رب العالمين الخ علي ان فرعون كان يدعي الالوهية وان كان قوله
ويذرك والهتك يقتضي انه مشرك ولذا قال من ذهب الي هذا انه كان يدعي الالوهية لنفسه
ولها ايضا وهو بعيد وقوله وان يجعه الخ قيل مراده علي جواز ما ذكرنا فلا ينافي ما مر في تفسيره
وهو تكلف ما لا حاجة اليه لان ما مر مبني علي ما اقتضاه كما اشار اليه بقوله ولعله كان دهريا الخ ف
القطر بضم فسكون جانب الارض وقوله بقوة طالعه بنا علي زعمه في تاثير الكواكب كما يقول الدهرية
قوله واللام الخ وجه كونه ابلغ من لاجعلنك مسجونا الاخصر ما فيه من الاشارة الي سجن
مخصوص لا يرجي منه الخلاص وهو ظاهر وليس هذا من قبيل كانت من القانتين وذاك
نوع اخر فيه بلاغة اخري فيه بلاغة كما ذكره ابن جني رحمه الله قوله اي اتفعل ذلك يعني
انكار نوليت وكفرك وقوله بيتين صدق دعواه فهو من ابيات المتعدي ومفعوله محذوف
لانه المناسب للمقام وجعل الواو حالية فان قلت قوله بعد حذف الفعل يقتضي انها
عاطفة فيما فيه قلت يريد ان التقدير اتذكر ما قلت ولو جئتك الخ فالمقدر صاحب الحال
وعاملها وحينئذ لا حاجة الي تاويل الانشائية بخبرية ليصح وقوعها حالا وقوله في ابنيته
لكن بنية اسقط ما في الكشاف هنا من ان هذه الاية ردا علي اهل الحق انه لا وجه له كما بين في
شروحه قوله تعالي فالقي عصاه لا حاجة الي جعل هذه الفاء فصيحة مبنية علي مقدر كما
قيل وقوله ظاهر ثعبانيته الخ ليس بتمويه وتخييل كما فعله السحرة وهو مشتق من ثعب بمعني
جري جريا متسعا والثعب المجري الواسع وسمي به لجريه بسرعة من غير رجل كانه ما سايل
ولذا شبه بالماء الجاري وما كونه من الانفجار من بعد وان كان ماله ما ذكر فليس بمراد هنا
وقوله فيها ليبينه سائله لحالها ولا ما حد شيء من النور ليكون الجيب والابط ما بين الذراع
والجنب ويعني بعني مهملة قوله مستقرين حوله الخ يعني انه منصوب لفظا علي الظرفية
والظرف مستقر وقع حالا كما اشار اليه بقوله مستقرين ولم يجعله صفة الملأ علي حد ولقد
امر علي اللئيم يسبني لان هذا اسهل وانسب كما لا يخفي وقوله فائق في علم السحر اخذه
من صيغة المبالغة قوله بهره سلطان المعجزة اي غلبه قوة المعجزة وحطه عن دعوي
الربوبية لاظهاره ايتماره بامرهم والمؤامرة المشاورة وهو اشارة الي معني قوله تامرون
وفيه مخالفة للزمخشري حيث جوز في تامرون ان يكون من المؤامرة بمعني المشاورة لامر كلي
مما تقتضيه رأيه او من الامر وخص النكتة بالثاني كما يتبادر من كلامه لتاتيها علي الاول
وهو الظاهر من السياق ومحل ماذا النصب علي المصدرية او المفعولية وتنفيرهم بقوله
يريد ان يخرجكم من ارضكم والاستشعار طلب الشعور بظهوره واستيلائه قوله
اخر امرهما اي الي ان ياتيك السحرة من ارجاته اذا اخرته وقد قرئ بهمزة وبدونه وقوله
شرطا بضم الشين وفتح الراء جمع شرطة بفتح الراء وسكونها وهم اعوان الولاة وقد
يراد بمعني خيار الجند وليس بمناسب هنا وعشرون السحرة بمعني يجمعونهم عندك
وقوله اماثلها اي الف سحار وقوله يفضلون من صيغتي المبالغة ولم يزيدوا في العلم لان
المهم هو العمل هنا وقوله فما فيها اي اي شيء فيها يعني ليس فيها معجزة قوله تعالي
لجمع السحرة في المفتاح ان تعريف السحرة عهدي وفي شرح الفاضل المحقق ان المعهود

قد يكون عاما مستغرقا كما هنا ولا منافاة بينهما كما يتوهم وفيه بحث ليس هذا محله وقوله لما وقت
به اي عين وظاهره انه مخصوص بالزمان وهو المتبادر من الوقت وفي الكشاف الميقات ما وقت
به اي حدد من زمان او مكان ومنه مواقيت الاحرام وقد يقال ما ذكره المصنف هو اصل
معناه وما في الكشاف شاع فيه بعد ذلك حتى لحق بالحقيقة قوله فيه استبطأ يعني ان
الاستفهام مجاز هنا عن الحث والاستعجال وباعث بمعنى مرسل ودينار وعبد رب فرعون
ومخراق بالخاء المعجمة كلها اعلام وعبد رب بالنصب عطف على محل دينار كما رواه سيبويه
ولو جر عطفا على لفظه صح وقوله احدهما هو معنى او وانما فرعون اما منادى او عطف
بيان لما قبله قوله نتبعهم في دينهم اشارة الى ان المراد بالاتباع موافقتهم في مدعاهم وقوله ان
غلبوا اشارة الى بيان حاصل المعنى لان المقصود منه للخبر وليست كان فيه زائدة وقوله والمتر
جي باعتبار يعني ان من جملتهم فرعون وهو لا ترجى منه ولا يترجى اتباعهم فالترجي واحتمال الو
قوع للغلبة لا للاتباع لانه غير مقصود بل من اتباعه بحضرته لا باعتبار ان اتباعهم اتباع له لكونهم
اتباعه ولذا جعلوه كناية عن عدم اتباع موسى عليه الصلاة والسلام والمعنى الحقيقي هنا
بالنسبة الى فرعون وان كان ممتنعا لانه مدعي الالوهية لا يتبع غيره فيكفي امكانه واحتمال
وقوعه ولو من غيره او يقال انه لدهشته وغلبة ذل العجز عليه جوز اتباعهم كما طلب الامر
من حوله فلا حاجة الى جعله مجازا متفرعا على الكناية بناء على مذهب الزمخشري
فيه قوله التزم لهم الاجر هو من قوله نعم لانه اجابة لما طلبوا منه وقوله زيادة عليه
اي على الاجر من قوله وانكم الخ وقوله ان غلبوا معنى قوله اذن لانها جواب وجزاء كما
اشار اليه بقوله فاذن الخ وقوله بالكسر اي بكسر العين مع فتح النون قوله ولم يرد الى
اخره يعني ان السحر حرام وقد يكون كفرا على ما فصل في الاحكام وعلى كل حال فلا يليق من
النبي المعصوم الامر به فدفعه بان الامر هنا ليس على حقيقته لانهم فاعلوه لا محالة وان
لم يقل لهم ذلك كما اشار اليه بقوله ما انتم ملقون ولذا عبر بالاسمية فهو عبارة عن الاذن بتقديمه
ليتوسل به الى ابطاله المتوقف عليه كما يومي الزنديق بتقرير حجته ليرده فان الممتنع هو
الرضا على طريق الاستحسان لا مطلق الرضى وما اشتهر من قولهم رضا الكفر كفر ليس
على اطلاقه كما عليه المحققون من الفقهاء واهل الاصول وقوله ما هم فاعلوه لانه علم ذلك بقرائن
ستة صادقة او الهام او وحي ولان الظاهر ان فرعون بعد احضارهم لذلك يحملهم عليه فما
قيل انه في ظنه لا وجه له ولا يناسب كلام المصنف قوله اقسموا بعزته وحقها بالقسم
وهنا مناسبتها للغلبة واذا نجابته وتلقف اصله تتلقف وعبر بالمضارع لاستحضار الصورة
والدلالة على الاستمرار واصل التلقف الاخذ بسرعة وفسر هنا بالابتلاع وقوله ما يقلبونه
اي يغيرونه عن وجهه اي حاله الاول من الجمادية الى كونه حيات تسعى وفيه اشارة
الى ان ما موصولة حذف عائدها للفاصلة وقوله افكهم اشارة الى جواز كونها مصدرية
قوله وفيه اي في سجودهم وتسليمهم له دليل على ان منتهى السحر تمويه اي تلبيس
من موه الاناء اذا اظهر منه ما ليس فيه واصله ان يطلى بالذهب المذاب كما لا وجه ان السحر
اقوى ما كان في زمن موسى عليه الصلاة والسلام ومن اتى به فرعون اعلم اهل عصره به
وقد بذلوا جهدهم واظهروا اعظم ما عندهم منه وهو تمويه فعلم ما ذكر ولكن ليس كل سحر
لذلك وانما هذا هو الغالب فيه والتزويق التزيين والتحسين واصله ان يجعل الزاووق
وهو الزيبق مع الذهب ويطلى به ثم يدخل في النار فيطير الزاووق ويبقى الذهب ثم قيل
لكل مزين ومنقش مزوق قوله وان التبحر معطوف على قوله ان منتهى السحر والتبحر
تفعل من البحر وهو عبارة عن زيادة العلم وسعته اي زيادة العلم نافعة في كل فن
وان لم يكن من العلوم الشرعية فان هؤلاء السحرة لتبحرهم في علم السحر علموا حقيقة ما
اتى به موسى عليه الصلاة والسلام وانه معجزة فانتفعوا بزيادة علمهم لانه اداهم
الى الاعتراف بالحق والايمان لمعرفتهم بين المعجزة والسحر وانما بدل للغرور بالفالح والمس
وفي هذا ذلك نحو حر والله ساجدين ولا القوا ايجاد خرورهم وخلقه فيهم لا يسمى القاء
حقيقة ولغة لمن قال انه تعالى خلق خرورهم عند اهل السنة وخلقه فيهم
يسمى القاء هو الالقاء فلا حاجة الى التجوز فلم يفرق بين الفاعل الحقيقي واللغوي وهو
دقيق قوله كانهم اخذوا الخ اشارة الى ان في الكلام استعارة تبعية حسنها المشا
كلة وليس مجازا مرسلا وان احتمله النظم ووجه الشبه عدم التمالك لا السرعة كما قيل
وقوله وانه تعالى الخ اشارة الى ان الفاعل هو الله حذف للعلم به وفي الكشاف ولك

ان لا تقدر له فاعلا يعني ان ألقوا بمعنى خروا وسقطوا فلا يحتاج الى فاعل اخر غير من اسند
اليه المجهول لانه فاعل الالقاء وقيل انه اراد انه لا يحتاج اليه وهو بعيد مما ذكرناه ومن قولهم بمعنى
بالخاء المعجمة بمعنى اعطاهم قوله بدل الاشتمال بين الالقاء وهذا القول من الملابسة
ويحتمل ان يكون استئنافا كانه قيل كما قالوا وقوله ابدال لو جعله عطف بيان كان اظهر
ودفع التوهم بان يتوهم انهم ارادوا برب العالمين فرعون لقوله انا ربكم الاعلى والاشعار
من تخصيصهما بالذكر قوله فعلمكم الخ توطئة لما ذكر من تلبيسه وقوله او واعدكم يعني انه
جرى بينهما اتفاق على اظهار المغلوبية ولا مانع من حمل الاية على المعنيين معا وكل
منهما وان كان وجها كافيا فالجمع تفيد التقوية وما قيل من ان الاستقلال غير صحيح لقوله ان
هذا لمكر مكرتموه الخ لا وجه له اذ يجوز ان يكون فرعون قال كلا من الكلامين ولم يذكر الثاني
هنا وتوافق الايتين غير لازم وكذا ما قيل انه من نسبة فعل الواحد للجنس وروح بفتح الرا
وهو مشهور بين القراء قوله بيان له اي لمفعول يعلمون المحذوف وهو الوبال وتفصيل
للاجمال ولذا انفصل وعطف بالفاء في محل اخر وقوله لا ضير علينا اشارة الى الخبر المقدر
وحذفه في مثله كثير وقوله بما توعدنا به اما معلوم من الافعال او مجهول من التفعيل وهو
تقطع الايدي وما معه وقد وقع في بعض النسخ بفتح التاء والواو مع رفع الدال على ان اصله
توعدنا والانقلاب اليه هو الرجوع الى جزائه وثوابه والصبر عليه بالثبات على الحق
وقوله موجب للثواب اي بمقتضى وعده او كالموجب اذ لا يجب عليه تعالى شيء عندنا
قوله او سبب من اسباب الموت يعني المراد بالانقلاب اليه الموت وهو كما قيل
ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تعددت الاسباب والداء واحد
فلا صبر ولا جزع لو توقعنا ما هو انفع لنا فالمعنى على الاول لا ضير في قتلك لانه سبب
للسعادة الابدية وعلى هذا الاخير فيما فعلت لانه لا بد من الموت ينتهي كقول علي كرم الله
وجهه لا ابالي اوقعت على الموت ام وقع الموت علي والفرق ظاهر وترك هنا وجها اخر
ذكره في الاعراف على عادته في ترك بعض الوجوه المذكورة في محل اخر لتكثير الفائدة
وهو ان المراد مصيرنا ومصيرك الى رب يحكم بيننا وليس تركه لما فيه من تفكيك الضمائر لكون
نبا للسحرة فيما بعده وقبله لانه لو كان محذورا لم يجوزه ثمة ولانه دخولهم فيه مانع منه
كما لا يخفى فتامل وقوله من خلاف اي من محل مختلف او من اجل خلافكم وقوله لان كنا
اشارة الى قراءة الفتح وانها على تقدير الجار قوله من اتباع فرعون الخ المراد انه اول من
اظهر الايمان منهم عنده كفاحا فلا يرد عليه ما قيل انه منقوض بمؤمن ال فرعون واسية
والثاني بهما وببني اسرائيل الا ان يكونوا غير حاضرين المشهد وهو غير معلوم وفي الكشاف
او من اهل زمانهم وفيه ان بني اسرائيل يؤمنون قبلهم وليس المراد الايمان بموسى عليه
الصلاة والسلام لقولهم رب موسى وايمان بني اسرائيل في ذلك الوقت به غير محقق
قوله والجملة في المعنى تعليل ثان انما قال في المعنى اشارة الى انه المقصود به التعليل
لكون المقام مقام العطف ولذا قيل انه تعليل لرفع علته وعلى الوجه الثاني هو تعليل
للعلة وقوله وقرئ الخ اي بان الشرطية التي تستعمل في الشك فلذا جعله مضافا النفسه نزلة
منزلة المشكوك وقوله او على طريقة المدلول بوزن الفاعل مشدد اللام من قولهم تدلل عليه
اظهر مخالفته تمنعا لاعتماده على محبته وليس بمراد لكنه ابرزه في صورة الشك لتنزيل الامر
المعتمد منزلة غيره تمليحا وتضرعا لله كقول القايل ان كنت عملت لك فوفني حقي وقوله
تعالى ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وقد جوز فيها ان يكون مخففة من الثقيلة بدون
اللام الفارقة لعدم اللبس فانه ورد مثله في فصيح الكلام لعدم احتمال النفي وقوله ان احسنت
الى اخره الظاهر انه مقول لقول مقدر اي اذا قال او قايلا ونحوه او هو بدل من المبدل
بدل اشتمال قوله وذلك بعد سنين الخ اي لما اراد الله له بالمسير عنهم بعد سنين من مجيء السحرة
وقوله انكم متبعون كان الظاهر اتبعكم لكنه ارجع الضمير لفرعون لانه المقصود وقوله
مصبحين حال من ضمير الجمع الواقع مفعولا وادركه ليطابق ما في النظم بعده ولو جعل من
الافعال بحذف مفعوله اي اتبعكم جنوده صح وفي بعض النسخ اتبعوكم وهي ظاهرة وقوله
ناطقه بالرفع معطوف على يدخلون وقد جوز نصبه على انه جواب للامر وقوله بعث
لا يدركونكم توجيه لامرهم بالسرى وبيان لحكمته وقوله حتى اخبر بسراهم اشارة الى ان
الفاء فصيحة اي فسروا واخبر بسراهم فارسل الخ والمراد بالمداين مداين مصر قوله
على ارادة القول يعني ان هؤلاء الخ مقول لقول مضمر وهو اما حال اي قايلا ذلك او مستـ

بشرذمة

لا رسل والشرذمة الطايفة وقيل بقية كل شيء خسيس ويقال ثوب شراذم وشراذمة اي خلق
متقطع وهو من وصف المفرد بالجمع مبالغة كما سمعه قريبا وقوله بالاضافة متعلق باستقلالهم
اي جعلهم قليلا بالنسبة لجنده لان مقدمته فقط الكثير منهم **قوله** وقليلون الخ يعني كان الظا
هر شرذمة قليلة فجمع باعتبار ان الشرذمة مشتملة على الاسباط والفرق والقبايل من بني
اسرائيل وكان منهم قليل كما يقال شراذمة ويراد اخلاقت للمبالغة في ان كل جزء منه متمزق
بالبلاء كما جيلا فهو يفيد تناهيه في ذلك الوصف ولذا ذكرهم باسم دال على القلة وهو شرذمة
ثم وصفهم بالقلة ثم جمع القليل بالاشارة الى قلة كل حزب منهم فاتى بجمع السلامة الدال على
القلة ويجوز ان يراد بالقلة الذلة لا قلة العدد يعني انهم لقلتهم لا يبالي بهم ولا يتوقع غلبهم
قوله لغاظون ما يغيظنا من مخالفة امرنا والخروج بغير اذن منا مع ما عندهم من اموالنا
المستعارة وتقديم لنا للحصر والفاصلة واللام لجعله منزلة اللازم كما يشير اليه تفسيره
بفاعلون او للتقوية وقوله لجمع اشارة الى ان جميع بمعنى الجمع وليست التي يؤكد بها ولو
كانت هي المؤكدة نصبت وقوله من عادتنا الحذر بفتح الحا والذال او بكسر فسكون معو
وهو الاحتراز وكونه من عادتهم من صيغة فعل الدالة على الثبات والمبالغة **قوله**
اشارة اولا الخ يعني لقوله ان هؤلا الخ وقوله ثم الى تحقيق الخ هو من قوله انهم لنا لغايظون
ووجوب التيقظ من قوله انا لجميع حذرون وهو معطوف على تحقيق او على قوله فرط
وقوله هنا تعليل لقوله اشار وضمير عليه الى ما ذكر وقيل انه للاتباع **قوله** او اعتذر في نسخة
او اعتذارا بالنصب عطف على هنا وضمير به لفرعون يعني اعتذر من ارساله لهم بانهم
ليسوا بشيء يخاف منه وانما يكثر الجيوش لحزمه واراءة قوته لهم والاول يعني حذرون
للثبات يعني انه صفة مشبهة والثاني حاذرون اسم الفاعل يفيد التجدد والحدوث وهذا
بنا على ما اشتهر عند النحاة وفي شرح المفتاح الشريفي ان الاسم يدل على الثبوت مطلقا
والدوام والتجدد من القراين وفيه نظر **قوله** وقيل الحاذر المؤدي في السلاح اي الداخل
في عدة الحرب كالدرع فان المؤدي بالهمز هو صاحب السلاح لانه صاحب اداة اي آلة
وآلة الحرب تسمى حذرا مجازا كما في قوله خذوا حذركم واليه اشار بقوله وايضا الخ واما
المؤدي بمعنى الهالك فغير مهموز من اودى اذا هلك وليس من الاضداد لانه تسبب اداته
كما قيل **قوله** وقرى حاذرون بالذال المهملة ومعناه اقوياء اشدا من حذر حذارة اذا
امتلأ شحما ولحما ومنه الحادرة اسم شاعر وهو بمعنى تام السلاح ايضا لانه يتقوى به
قوله احب الصبي الخ يقول باعضائه فهو استعارة حينئذ او مجاز مرسل او كناية
الى احب بعض الصبيان وان كان قبيحا لحب امه وقد ابغض بعض الصبيان لبغض
امه وان كان حسنا فكني عن حسنه بكونه حاذرا والحدارة بفتح الخا والدال المهملتين
كالجسامة لفظا ومعنى واراد به القوة هنا **قوله** بان خلقنا الخ انما اول اخرجنا بخلقنا
داعية الخروج واوجدناها ولم يأول بخلقنا الخروج وان كان كما قال لان مراده ان الا
سناد هنا مجازي لانه تعالى اوجدهم دواعي حملتهم على ذلك وخلق الدواعي لا ينافي
كون الخروج مخلوقا له ايضا وقوله بهذا السبب اي الذي تضمنته الايات الثلاث وهو
متعلق بخلقنا او بداعية وضمير حملتهم للداعية وقوله وكنوز المراد اما الاموال التي
تحت الارض وخصها لان ما فوقها انطمس او مطلق المال الذي لم ينفق منه في
طاعة الله والاول اوفق باللغة والثاني مروي عن السلف فلا وجه للتحكم هنا وقوله
بمعنى الخ تفسير للمقام الكريم **قوله** ومثل ذلك الاخراج اخرجناهم لا يرد عليه ان
على ما بعده انه يلزمه تشبيه الشيء بنفسه كما مر تحقيقه في البقرة وقوله فهو مصدر
اي الاشارة بذلك الى مصدر هو الاخراج والجار والمجرور في محل نصب صفة لمصدر
مقدر او في محل جر صفة مقام واذا قدر الامر كذلك فالمراد تقريره وتحقيقه والجملة
معترضة حينئذ كالتي بعدها **قوله** واورثناها الخ هو استعارة اي ملكناها لهم
تمليك الارث بعد زمان او بعد اغراق الفراعنة ان قيل انهم دخلوها وملكوها حينئذ
لكن المذكور في التواريخ انهم لم يدخلوها في حياة موسى عليه الصلاة والسلام و
مبنيا تبعوا الفاعل لقوم فرعون والمفعول لبني اسرائيل اي اتبعوا انفسهم بني اسرائيل
حتى لحقوهم وهو معطوف على قوله فاخرجناهم وقوله مشرقين حال **قوله** وكنوز
قيل عبر به لان اموالهم الظاهرة انطمست فهو من مجاز الاول قيل وهو سهو وفيه ما لا
لا يخفى فتدبر **قوله** للملحقون من ادركه اذا لحقه وفي قراءة التشديد هو من الادراك وهو

والتابع

والتابع بمعنى وهو ذهاب احد على اثر آخر ثم صار في عرف اللغة بمعنى الهلاك لانه
يفني شيئا بعد شيء حتى يذهب جميعه كما في قول الحماسي

اَبَعْدَ بني امي الذين تَتَابَعُوا ۞ ارجي حياة ام من الموت اَجْزَعُ

ولذا فسره بقوله اي المتتابعون الخ وفي نسخة لمتتابعون والتتايع بمعنى التتابع كما في القاموس
وغيره **قوله** تعالى ان معي ربي قال بعض الفضلاء قدم المعية هنا واخرها في قوله ان الله معنا
نظرا للمقام لان المخاطب هنا بنو اسرائيل وهم اغبياء يعرفون الله بعد النظر والسماع
من موسى عليه الصلاة والسلام والمخاطب ثمة الصديق وهو ممن يرى الله قبل كل شيء
ولذا خص المعية هنا بقوله بالحفظ والنصر كما اخبره الله بقوله انا معكم مستمعون على ما مر
وقال معي دون معنا لانه هو المتيقن لذلك بما اوحي اليه وهم خايفون ولذا قالوا انا لمدركون
وخص نفسه بذلك وان كانت نصرته مستلزمة لنصرتهم اشارة الى انه هو المقصود
بالذات وان عناية الله بهم لاجله فلا وجه لما قيل ان الانسب ان يفسر بانه معي وعد ربي
لانه لو كان معناه ما ذكر قيل معنا مع ان المآل واحد عند التحقيق لمن قال ان هذا لا يدفع
الا شبهة فقدوهم وقوله غشيك اي لحقك وقوله او مراعي ارجوان يا مرني الله بما امنع
هو الدخول في البحر وكان لم يؤمر به قبل الوصول اليه **قوله** القلزم كقنفذ بلد بين
معروفة قرب جبل الطور واليه يضاف بحر القلزم لانه على طرفه او لانه يبتلع من ركبه
لان القلزمة الابتلاع والنيل معروف فضرب فانفلق اشارة الى ان الفا فصيحة **قوله** فصار
اثني عشر فرقا منها مسالك يسلك في كل منها سبط من الاسباط الاثني عشر والمراد بالفرق
ما ارتفع من الماء فصار ما تحته كالسرداب لا ما انفصل من الما عما يقابله فلا يرد عليه انه لا بد
ان تكون الفرق ثلاثة عشر حتى يحصل اثنا عشر مسلكا بعدد الاسباط ليدخل كل سبط
في شعب لان الفرق اذا كانت اثني عشر لزم كون الشعوب التي في خلالها احد عشر فلا يتم
ما ذكر ولا حاجة الى ما قيل من انه ليس الامر كما توهم بل يلزم مما ذكر كون الشعوب التي
في خلالها ثلاثة عشر لان الفرق تحت الطين فلا بد ان يكون منفصلين عما يحاذيهما من
البحر اذ لو اتصلا لم يميزا عنه ولم يتحقق حينئذ اثنا عشر فرقا بل اقل كما لو كان توالي الفرق
نفسها غاية الامر انه لم يذكر ما يبدأ الشعب الزايد على الاثني عشر ولعله لم يدخل
فيه من آمن بموسى عليه الصلاة والسلام من القبط ولذا قال بعض فضلاء العصر ان
الجزم انه ممنوع لان الفرق عبارة عن قطعة من الما ارتفعت عن سطح البحر بضرب حتى
صارت كالجبل فلا يلزم كون الفرق ثلاثة عشر على تقدير كون المسالك اثني عشر لا انه
اذا فرض انه لكل ضربة انكشف الما الى ناحية المسلك وصار كطودين مكتنفين لم يزد
حينئذ عدد الفرق على المسالك اما على ما ذكر فلا والحاصل انه لو كان المراد بالفرق طايفة
انفصلت منه وصارت كالجبل لزم ما ذكر اما لو اريد به ما ارتفع عن الارض وصار تحته
ارض يبس كالسرداب والفرق هو الما المرتفع كالسقف والقبة والطود فلا وقد صرح به
المصنف بقوله كالجبل الخ والنظم صريح فيه ايضا وهذا اشكال مشهور والامر فيه
سهل كما سمعته وما صار مسلكا ليس هو البحر بل موضعه فهو اما استخدام او على تقدير
مضاف وهو موضع والمنيف بمعنى العالي والشعاب طرق في الجبال استعيرت **قوله**
لدخلوا الخ هو لبيان الواقع لا للعطف عليه قوله وانه لعناهم كما توهم حتى يكون الانسب فاد
خلنا لانه معطوف على قوله فاوحينا ولا حاجة الى التقدير وثمة ظرف مكان بمعنى هنا
لك وقوله حتى دخلوا الخ اشارة الى ان قربهم من قوم موسى عليه الصلاة والسلام بما ذكر و
يجوز ان يراد قرب بعضهم من بعض لئلا ينجو احد منهم وقوله الى ان عبروا اي جاوزوا البحر
من العبور والمبادرة عليهم بعد خروج موسى وقومه وقوله وانه اية اشارة الى ان
التنوين للتعظيم **قوله** وما تنبه الخ هو من متمم الجملة الحالية يعني ان اهل عصره مع هذه
الاية العظيمة التي تقتضي تصديقه بعدها في كل ما جاء به منهم من بقي على كفره كبقية
القبط ومنهم من عصاه واقترح عليه ما اقترح كبعض بني اسرائيل وقوله وبنو اسرائيل الخ
مبتدأ خبره سألوا الخ يعني انهم ايضا لم يؤمنوا بها والا لما صدر عنهم ما صدر ولعل مراده
بذكر هذا بيان ما صدر من قومه ايضا ويحتمل ان يكون اشارة الى ان ضمير اكثرهم شامل
لقوم فرعون ولمن كان مع موسى عليه الصلاة والسلام وقوله بالولاية عداه بالبا لتضمنه
معنى الرؤف وقوله سألوا بقرة يشير الى قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة لانهم كانت لهم
تماثيل على صور البقر **قوله** على مشركي العرب خصهم وان قيل انه لجميع الناس لانه

ابن كمال
سلامي زاده
١٧ ...
كازروني
امير بادشاه
ميرخورد
سعدي
لا توب جم
واعتذروا في نسخة
كشف
ابن كمال

جدهم فذكر قصة لهم ليأتسوا به ولذا غير الاسلوب فيه وقوله لبس بهم اي ليعلمهم بذلك للاستدلال
اذ هو معلوم مشاهد له وقوله لا يستحق العبادة لقوله هل يسمعونكم الخ وضمير قومه لابراهيم
لا لابيه وان وافق قوله اراك وقومك لما فيه من التفكيك وقوله انها متعلق بنظل او بالعكس **قوله**
فاطالوا جوابهم وكان يكفي ان يقولوا اصناما وقوله بشرح حالهم اي ملتبسا به وفي نسخة
شرح حالهم وهو مفعول معه وقيل انه من باب علفتها تبنا وماء باردا اي وذكروا شرح حالهم
معه وليس لفظ الشرح حقيقا وضمير معه للجواب ولونه للاصنام بتاويل ما يعبدون يعيدون
كذا كونه لابراهيم عليه الصلاة والسلام ومع بمعنى عند وقوله تبجحا بتقديم الجيم على الحا
بمعنى سرورا **قوله** ونظل هاهنا بمعنى ندوم هي فعل ناقص دال على اقتران مضمون الجملة بالنهار
او بمعنى صار وكلامه يحتمل انها ناقصة اريد بها الدوام كما يكون كان كذلك ويحتمل ان يريد
انها تامة بمعنى دام كقولهم لو ظل الظلم هلك الناس كما ذكره ابن مالك وان انكره بعض النحاة
وعاكفين على الاول خبر وعلى هذا حال **قوله** وقيل الخ فهي ناقصة دالة على اقتران مضمون الجملة
بالنهار كما مر ومرضه لان المتبادر منها الاول وهو ابلغ مناسب لمقام التبجح واختار هذا الزمخشري
لانه اصل معناها لانه من الظل وهو مناسب المقام ايضا لانه يدل على اعلانهم لافتخارهم به
قوله يسمعون دعاكم سمع اذا دخل على مسموع تعدى الى واحد نحو سمعت كلام زيد وان دخل على
غير مسموع ذهب الفارسي الى انه يتعدى الى اثنين الا انه لا بد ان يكون الثاني مما يدل على صوت
كسمعت زيدا يقول كذا وذهب غيره الى انه في ذلك متعد الى واحد فان كان معرفة فالجملة حال
وان كان نكرة فصفة وجوز فيها البدلية ايضا واذا علق بالذات افاد السماع بغير واسطة فقوله
يسمعون دعاكم اشارة الى انه متعد لواحد داخل على مسموع مقدر وقوله او يسمعونكم اذ تد
عون اشارة الى انه من القبيل الثاني داخل على غير مسموع وبعده جملة مقدرة واعرابها كما
سمعت فقوله بحذف ذلك اي المضاف او جملة تدعون وقيل يسمعون بمعنى يجيبون كما في
الحديث اللهم اني اعوذ بك من دعاء لا يسمع اي لا يستجاب وقد جوز ذلك في قوله انك سميع الدعا
لكن ابقاؤه على معناه هنا انسب وقوله وقرئ يسمعونكم اي من الافعال **قوله** ومجيئه مضارعا
الخ يعني لم يقل يسمعونكم تدعون على النهج المعروف ولا اذ دعوكم لكون اذ للماضي تناسب
ذكر الماضي معها لانه اتى بما ذكر للدلالة على انها حال ماضية وعبر بالمضارع لاستحضار تلك
الحال وحكايتها واما كون هل تخلص الفعل المضارع للاستقبال بخلاف الهمزة كما ذكره النحاة واهل
المعاني فلا يضر هنا كما توهم لان المعتبر زمان الحكم لا زمان التكلم وهو هنا كذلك كما لا يخفى
لان السماع بعد الدعا واما ارتكاب التجوز هنا والمناقشة فيه بان الاصل الحقيقة فمن ضيق
العطن وخودنا رالفطن **قوله** على عبادتكم لها ضمنه معنى يجازونكم فعداه بعلى وقيل
انها تعليلية وقوله من اعرض اشارة الى ان الضمير لا يتعلق بهم ولذا لم يقل بضرونكم وان
احتمل تركه للفاصلة وقوله ضر قدمه لانه اقرب منهم وقد قيل انه اخره لمراعاة السجع مع السجع
وليس بشي وقوله اضربوا الخ اي اضربوا عن نفعهم وضرهم فكانهم قالوا لا يضرون ولا ينفعون
وكذلك يفعلون قدم للفاصلة **قوله** فانه التقدم الخ يشير الى ان الاستفهام فيه انكاري
للتوبيخ يتضمن بطلان آلهتهم وبطلان عبادتها وانه مثلا لا تقديم لا فائدة في تقدمه الالهية
بطلانه لان المعنى اعلموا اي شي عبدتم انتم ومن قبلكم وانها لا تقدر على ضر ونفع
قوله اعاديهم انا ولا اعبدهم بيان لاصل معنى هذا اللفظ وان لم يكن مرادا منه بل هو
كناية او مجاز عما اشار اليه بقوله يريد الخ وجمع ضميرا نفسهم مراعاة لمعنى ما وهذا تفسيل
لما قبله وتفسير له او تعليل لما فهم منه من اني لا اعبدهم او لا نفع عبادتهم ويجوز ان يكون خبرا
لما كنتم او المعنى فاخبركم واعلمكم بمضمون هذا وقال النسفي العدو اسم للمعادي والمعادى
جميعا فلا يحتاج الى تاويل فهو كقوله وتالله لاكيدن اصنامكم **قوله** من حيث انهم يتضر
رون الخ اشارة الى ان قوله انهم عدو تشبيه بليغ وقوله فوق ما يتضرر الخ لان المشبه
اقوى في وجه الشبه في الواقع وان كان المشبه اشهر فلا وجه لما قيل انه للدلالة في التعلم على
هذا المعنى وقيل انهم يخاصمونهم اذ ينطقهم الله في القيامة وقيل ان هذا على القلب واصله اني
عدو لهم وهو تكلف **قوله** او ان المغري وفي نسخة بالواو والاولى اصح وهو عطف على قوله
انهم يتضررون او على قوله انهم اعداء الخ والمغري بمعنى المرغب الحامل على ذلك فهو مجاز فيكون
من اطلاق وصف السبب على المسبب وقيل انه على تقدير مضاف اي مغري عبادتهم **قوله**
لكنه صور الامر في نفسه الخ اي عبر عن عداوتهم وضررهم لهم بما ذكر من وصف نفسه به على
طريق التعريض كما في قوله ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون والمعنى اني فكرت في

سعدي

سعدي

سعدي

عبادتي لها لو صدرت مني فرايتها للعدو المضار فتركتها الى الخير كله في عبادته وهذا التعريض
يحتمل الكناية والمجاز فان نظر الى ان الاصنام لا تصلح لعداوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام
كان مجازا والا فيكون كناية كذا في شرح الطيبي وفيه نظر لان الجماد لا يصلح للعداوة بوجه
من الوجوه لا له ولا لهم وفيه كلام في شرح المفتاح للشريف فتامله **قوله** فانه اي التعريض
ومعدم التصريح انفع لهم لعدم تنفيرهم بالمكافحة بالطعن وهو اقرب للقبول وقوله وافراد
العدو مع انه خبر عن الجمع اما لانه مصدر في الاصل فيطلق على الواحد المذكر وغيره او
ونحادهم في معنى العداوة اولتاويله بكل منهم كما يشير اليه في قوله لكل معبود يعبدونه وقوله
او بمعنى النسب اي ذو وكذا فيستوي فيه الواحد وغيره كما في قولك هم ذو عداوة فلا شبهة فيه
كما قيل **قوله** او متصل اي من ضمير انهم الراجع الى ما يعبدون الشامل لله ولا حاجة على
هذا الى الاستخدام كما قيل وقوله وكان من آبائهم من عبد الله وهذا بلا شبهة وما قيل من
انه لا حاجة الى هذا لانهم مشركون لهم يعبدون الله والاصنام لقوله اذ نسويكم برب
العالمين لا يرد عليه لانه وجه آخر للاتصال ولذا لم يدع فساده بل عدم الحاجة اليه وما
قيل من ان قولهم في جوابه نعبد اصناما بدون ذكر الله يقتضي قصر عبادتهم عليها وما
ذكر من الآية ليس محكيا عن قوم ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولو سلم فالمراد بالتسوية
مساواة من عبد الله في مطلق العبادة او تسويتها بالله في استحقاق العبادة وهو غير
مستلزم للعبادة نفسها ليس بشي لان تخصيص الاصنام بالذكر للرد عليه ولان المداومة
على عبادتها لا تنافي عبادته احيانا مع ان المصنف رحمه الله قد اعترف بما ذكره القائل في
تفسير قوله واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني بريء مما تعبدون الا الذي فطرني كما سيأتي
في سورة الزخرف وما ذكره من تاويل الآية المذكورة تكلف لم يسبق اليه **قوله** هداية مدرجة
منصوب على انه مصدر ليهدي وقوله دم الطمث اي الحيض هو بناء على ما اشتهر ونقل عن جالينوس
وانه لذلك يصيبه الجدري وغيره من الامراض الدموية لكن الحكيم ابن زهر انكره وقال ان جالينوس
اراد بدم الطمث دم في الرحم صالح لا دم الحيض فانه دم فاسد لم اغتدي به الجنين لم تتغير
حياته وانما لم ينصب دم الحيض مدة الرحم لاشتغال الرحم وهو وان كان مما يقبله العقل فالظاهر
انه لا يعلم حقيقته الا الله فلا يجزم بشي منهما الا اذا اعتضد بدليل سمعي **قوله** والفاء السببية في
خبر الموصول لتضمنه معنى الشرط وقوله او للعطف اي على الصلة والصفة اما مضى به او موصو
عة على القطع وقوله فانه يهدي كل مخلوق الخ اشارة الى ان ما ذكر من ان الحكم ليس خاصا به
وان صور في نفسه للتعريض كما مر فسقط اعتراض ابي حيان بان الفاء انما تزاد في خبر الموصول
لتضمنه معنى الشرط اذا كان عاما وهذا ليس كذلك مع ان اشتراط ذلك فيه غير مسلم كما
نقله الرضي وانما هو اغلبي ثم ان السببية بمقتضى الحكمة فان من اوجده يتكفل بما به قوامه
وبقاؤه وقيل انها سبب للاخبار لا للهداية فانها غير مسببة عن الخلق وان السببية قد
تجامع العطف كما في الذي يطير الذباب فيغضب زيد فلا وجه للتخصيص **قوله** فيكون اي
على العطف فانه الاصل فيه تماثلهما ويجوز ان يكون على التقديرين وتقدم الخلق يقتضي
المضي والاستمرار من الاسمية التي خبرها مضارع دال على الاستمرار ايضا وقوله على الاول
اي كون الذي مبتدأ خبره وهو يهدين وقوله على الوجهين اي الابتدائية والوصفية والحكم
ما تضمنه والاستثناء من العداوة **قوله** عطف على يطعمني او على جملة هو يطعمني وقوله من
رادفهما اي توابعهما ولوازمهما وهو اشارة الى وجه التاخير فان الداء اكثر ما تراه يكون من
الطعام والشراب **قوله** وحكمة تاخير السقي ظاهرة لانه من توابع الطعام ايضا ولذا لم يكرر
الموصول فيها **قوله** لم ينسب المرض اليه اي لم يقل امرضني مع انه الممرض حقيقة فان
ضيف اليه النعم دون النقم تادبا وقوله ولا ينتقض الخ جواب عن سؤال مقدر لكن قوله فان
الموت الخ غير تالم في دفعه فانه لا يلزم من عدم احساس ضرره والمه ان يكون نعمة وكونه
مع ما بعده جواب واحد خلاف الظاهر الا ذكان الظاهر الاقتصار عليه كما في بعض شروح
الكشاف وقد اعتذر عنه في الانتصاف بان الموت لما علم انه قضاء محتوم من الله لا يخفى
احد ولا كذلك المرض فكم معافى منه سقط كونه بلا نزاع في الادب نسبته اليه تعالى
تامل **قوله** والحجاب هي نعيم الجنة ورضوان الله وفيه تخليص العاصي ايضا من الكتب
المعاصي وقوله انما لان المرض معطوف على قوله لانه مقصوده الى آخره وقوله انما يحدث
الخ فلما كان سببه الظاهر منه ومن تركيبه نسب اليه وجعل كانه فاعل حقيقي له بخلاف
الفتحة والوظائفية واما ما يحصل بالعلاج والاحتمال فليس بمطرد والاخلاط امزجة الا

غني بيك

ابن كمال

سعدي

غني بيك

الانسان الاربعة والاركان العناصر وقوله بالاستحفاظ احتفاظها اي الاخلاط والاركان وقوله
عليها متعلق بالمخصوص لكنه بمعني المقصور او بالاستحفاظ او بقيتها وقوله يعني لم يقل هو يعني
لان الاماتة لا تسند لغير الله في لسان العرب قوله ثم يحييني اورد ثم لما بينهما من التراخي
بخلاف غيره وذكر يوم الدين لظهور المغفرة فيه وهضم نفسه لعدها خاطئة وكونهم على
حذر لان المعصوم اذا كان هذا حاله فما بال غيره ويندر اي يقع نادرا وقوله اي سقيم
الخ بدل من الثلاثي وقد مر بيانها قوله ضعيف لانها معاريض اي تورية قصد بها خلاف
ظاهرها كما قيل ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب فليست كذبا حتي يكون خطيئة كما روي
عن مجاهد والحسن وعد منها قوله للكوكب هذا ربي وقد مر واما ما ورد في حديث الشفاعة
وامتناعه حياء من الله لهذه الكذبات فقد اعتذر عنه بانه استعظم ان يصدر منه
ما هو على صورة الكذب فان حسنات الابرار سيئات المقربين وقوله استغفارا وقع في نسخة
بدله استعذارا اي طلبا للعذر قوله كمالا في العلم والعمل جعله شاملا لهما لتنكيره والمراد بالحكم
ما يتوقف عليه من كمالها وقيل المراد به الحكمة والعمل لازم لها وقوله استعده ضمنه معنى احفظه
ولذا عداه بنفسه وان كان متعديا باللام والحق الله او خلاف الباطل فيكون كسجد الجامع
وهذا قبل النبوة فهو طلب لها او بعدها فالمراد طلب كمالها والثبات عليه قوله ووفقني
الكمال في العمل الكمال منصوب بنزع الخافض او هو مضمن معنى اعطني التوفيق له وليس
هذا تكرارا مع ما قبله لتقييده بقوله لانتظم الخ او المراد بالاول ما يتعلق بالمعاش وبهذا ما يتعلق
بالمعاد او هو تخصيص بعد تعميم اعتناء بالعمل لانه النتيجة والثمرة وقوله الكاملين في الصلاح هو
من الاطلاق او من تعريف العهد وفي الكشاف او يجمع بيني وبينهم في الجنة ولقد اجابه حيث قال
وانه في الاخرة لمن الصالحين قوله جاها فالمراد باللسان الذكر الجميل بعلاقة السببية او الا
حتراز عن الاطراء المذموم وهو المراد من حسن الصيت وقوله يبقى اثره الخ من قوله في
الاخرين فانه تعويضه للاستغراق كما اشار اليه بقوله ولذلك الخ وهذا يدل على محبة الله
ورضاه كما ورد في الحديث قوله او صادقا من ذريتي فهو بتقدير مضاف اي صاحب
لسان صدق او مجاز باطلاق الجزء على الكل لان الداعي باللسان وقوله اصل ديني هو
العقائد وبعض الاحكام التي لم تنسخ وقوله مراتب في مريم والمؤمنين فانظره قوله
بالهداية بناء على ان الدعا كان قبل موته كما سيصرح به وهذا احد الوجوه في الاية
للسلف ولا يبطله قوله تعالى كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم الي قوله الا قول ابراهيم لا
بيه لاستغفرن لك لانه طلب الهداية للكافر حسن كما قال صلى الله عليه وسلم اللهم اهد قومي
الخ والاستثناء المذكور يقتضي خلافه وهو مخالف لقوله الا عن موعدة الاية لان الاستثناء
بناء على انه لا يقتدي به فيه بناء على ظنه مطلقا وقد مر تحقيقه قوله وان كان هذا الدعا
بعد موته تدا ركه بعضهم اذ لا مانع منه عقلا وفي شرح مسلم للنووي ان كونه تعالى
لا يغفر الشرك مخصوص بهذه الامة وكان قبلهم قد يغفر وقد مر ما فيه وحمل قوله فلما تبين
له انه عدو لله على يوم القيامة والتعبير بالماضي لتحققه او هو كناية او مجاز عن عدم مغفرة
الكفر ولا يخفى ان سياق الاية في مقاولة ابراهيم لابيه وقومه يبعده كما لا يخفى قوله كان
يخفي الايمان الخ هذا بناء على انه لا يعتبر فيه الاعتراف والاقرار باللسان وقوله ولذلك وعده
به اي وعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام اباه بالاستغفار لما يظنه انه مؤمن يخفي الايمان
لعذر فتبين عداوته لله اما بالوحي او في الاخرة وقوله من الضالين على ما ظهر لغيره
من حاله قوله او لانه لم يمنع الخ اي لم يوح اليه بذلك ولا ينافيه قوله فلما تبين له كما عرفته
وقوله لخفاء العاقبة الخ بيان لصحة ارادة هذا المعنى ودفع لانه تحصيل الحاصل ويجوز
ان يكون تعليما لغيره وجواز التعذيب تعليل آخر وقوله او يبعثه الخ ولا يلزم منه التعذيب
حتى ينفي عنه تأمل والخزاية بفتح الخاء مصدر وقوله لانهم معلومون فلا يرد انه كيف
يعود على ما لا يسبق له ذكر واذا عاد على الضالين فهو من تتمة الدعا لابيه اي لا تخزني
في يوم يبعث الضالون وابي فيهم قوله لا ينفعان احدا الخ فالاستثناء مفرغ من اعم المفاعيل
ومن في محل نصب وقدم هذا لظهوره وقوله مخلصا تفسير لمن اتى الله بقلب سليم وقوله
ميل المعاصي اي سليما من الميل الى المعاصي فالمصدر مضاف لمفعوله بعد نزع الخافض وقوله
سائر افاته من اي القلب قوله او لا ينفعان الاما من هذا شانه ونبوه من حيث
الخ فيه مضافان مقدران اي الاموال والبنون الخ والاستثناء متصل وهو بدل من الفاعل
فمن في محل رفع وقوله من حيث الخ بيان لوجه نفعهما له لانه ما انفقه في الخير ثواب

نافع والولد الصالح يدعو لابيه ويشفع له وله ثواب ارشاده وتعليمه قوله وقيل الاستثناء
الخ يعني انه من الميل مع المعنى فان الغني مطلقا شامل للغنى الدنيوي ثم قصد بذكر
ه هو بالمال والبنين والديني وهو سلامة القلب فذكر المال والبنون واريد به الغني الد
نيوي ثم قصد بذكر الخاص وهو الغنى الدينوي العام وهو مطلق الغني فليس هذا
وجها آخر كما توهم فكانه قيل لا غنى الا الغنى الديني كما يقال لا غنى الا غنى القلب ولا صحة الا
سلامة العرض فعلى هذا يجوز ان يقال الاستثناء متصل لدخوله فيما قبله بحسب مال المعنى
كما اشار اليه المصنف رحمه الله قوله وقيل منقطع وفي الكشاف ولا بد على هذا من تقدير مضاف
وهو الحال والمراد بها سلامة القلب ولولا تقدير المضاف لم يتحصل للاستثناء معنى وقد منع
بانه لو قدر مثلا ولكن من اتى الله بقلب سليم يسلم او ينتفع يستقيم المعنى ايضا واجاب
عنه في الكشاف بان المراد انه على تقدير الاستثناء من مال لا يتحصل المعنى بدونه وما ذكره
المانع استدراك من مجموع الجملة الى جملة اخرى وليس من المبحث في شيء ولما لم يكن مناسبا للمقام
لم يلتفت اليه ورده بعض شراح الكشاف وتبعه الفاضل المحشي بانه دعوى بلا دليل قوله
بل دليله ظاهر لان المستثنى لا بد من دخوله في المستثنى منه ولو توهما ولولم يقدر لم يكن
كذلك بخلاف الاستدراك الصرف وهو غير مناسب لان المراد بيان حال المال والبنين
في النفع وعدمه لا مطلق النفع وهو ظاهر فتامل وبقي في الاية وجوه اخر في الكشاف
وغيرها تركها المص لبعدها فلنضرب عنها صفحا قوله فيتحيرون اي يفتضحون ويسرون وقوله يتحسرون
في غايلة تبريزها لهم لا لكل من رآها كما في قوله وبرزت الجحيم لمن يرى قوله وفي اختلاف
الفعلين ترجيح لجانب الوعد وانه لا يخلف بخلاف الوعيد لان التعبير بالازلاف وهو غاية التقريب
يشير الى قرب الدخول وتحققه ولذا قدم لسبق رحمته بخلاف الابراز فانه الاراءة ولو من بعد
فانه مطمع في النجاة كما قيل من العين الى العين دفرج قوله والكبكبة تكرير الكب وهو الالقا على
الوجه يعني كرر لفظه ليدل على تكرر معناه كما في صرصر وقوله من عصاه الخ لو عممها صح وقوله
خبره ما بعده يعني قوله قالوا الخ قوله والا الضمير كذا في اصح النسخ وهي ظاهره ولو قال
للضمير كان اظهر وقد سقطت الا من بعضها وهي تحتاج الى تقدير يعني اجمعون تاكيد لقوله
وجنود ابليس فقط ان كان مبتدا اخبره قالوا الخ فان كان معطوفا على ما قبله يكون اجمعون
تاكيدا للضمير في قوله فكبكبوا فيهاهم وما عطف عليه وقوله وكذا الضمير المنفصل الخ يعني ان
كان جنود ابليس مبتدا فهو عائد عليه والا فهو عائد عليه وعلى ما عطف لا تاكيد كما يتوهمه
من لم يتدبر وليس في عبارته تسامح اصلا وقوله وما يعود اليه يعني هم وضمير يختصمون
لا قالوا قوله على ان الله ينطق الاصنام اذ كان الضمير اجمالهم الاول وما عطف عليه
فانه شامل للاصنام فيكون لها اختصام لما ذكره وقوله ويجوز ان يكون الضمائر اي في قوله
هم يختصمون على ان الخصام جار بينهم وخطاب الاصنام للتحسر لانها جعلت ممن يعقل بان
خلق الله فيها ادراكا فيقول بعضهم لبعض لولا انتم لكنا مؤمنين كما اشار اليه بقوله وما اضلنا
الا المجرمون وانهماكهم في الضلال لزمن كان الاستمرارية قوله وما اضلنا الا المجرمون العقر
بالنسبة الى الاصنام وانها لا دخل لها في ذلك ولا قدرة لها عليه وقوله او الاخلا الخ فالمراد بالشفعا
والاصدقا من كان كذلك في الدنيا وقوله فما لنا الخ فالمراد ممن كانوا يعتقدون شفاعته في القيامة
وهي الاصنام وقوله او وقعنا الخ يعني ليس المراد معنى ذلك بل هو كناية عن شدة الامر بحيث لا
ينفع فيه احد لتقولهم امر لا ينادي وايده قوله وجمع الشافع ووحد الصديق الخ وما قيل من
انه اشارة الى انه لا فرق بين استغراق الجمع والمفرد وليس الثاني اشمل من الاول كما زعمه بعضهم
مع مراعاة الفاصلة تكلف على ما بين في المعاني مع ان هذا ليس من محل الخلاف لانه من ادا
زيدت بعد النفي داخلة على الجمع جعلته في حكم المفرد ومتساويين لا تاتي الاستغراق بلا
خلاف قوله ولان الصديق الواحد الخ فالواحد في معنى الجمع فلذا اكتفي به لما فيه من
المعنوية كما قيل وواحد كالالف ان امر عنا وقوله او لاطلاق الصديق الخ يعني بخلاف الشا
فع وسكت عنه لظهوره والحنين مصدر حن اليه اذا اشتاق والصهيل صوت الخيل وفعيل
مطرد في الاصوات ولو قال لكونه على زنة المصدر كان احسن لانه لم يسمع صديق وعدو
بمعنى الصداقة والعداوة قوله تمني الرجعة التمني معنى لو والرجعة معنى الكرة من كراذا رجع
وقوله اقيم فيه لو مقام ليت واستعمال لو للتمني بدليل النصب في جوابه ذكره النحاة واختلف
فيه فقيل هو معنى وضعي وقيل انه مجاز وهل هي في الاصل مصدرية او شرطية والى الاخير
اشار المص لظهور وجه التجوز فيه لان لو تدل على الامتناع والتمني يكون لما يمتنع فاريد بها ذلك

سعدي

كرماني

سعدي

سعدي

ابن كمال

مجازا مرسلا او استعارة تبعية ثم شاع حتى صار كالحقيقة فيها وقوله حذف جوابه وتقديره
رجعنا عما كنا عليه وخلصنا من العذاب ونحوه قوله او عطف على كرة يعني اذا كانت شرطية
جوابها محذوف نحو الكان لنا شفعا او ما اضلنا الا المجرمون ويجوز هنا ايضا على التمني كما
يجوز عطفه على ان لنا كرة وقوله عظة لان الاية تكون بمعنى العبرة واصول العلوم الدينية نفي
الشريك واثبات الصانع وتوحيده وكل ما ذكر معلوم من تفسيره سابقا والدليل من اوصافه
تعالى وحسن الدعوة بالاستدراج ثم الابطال وكمال الاشفاق باظهار التحزن وتعريضا وايضا
ظاعلتان للتصوير والاطلاق وقوله ليكون تعليل لقوله جاءت الخ وقوله الكثرتهم يجوز انه تنبيه
بما مر في اول السورة فتذكره قوله القوم مؤنثه الخ قال في المصباح القوم يذكر ويؤنث فيقال
قام القوم وقامت القوم وكذلك كل اسم جمع لا واحد له من لفظه نحو رهط ونفر انتهى فقوله
مؤنثة بناء على الاغلب لانه ذهب الى انه جمع قائم والاصل تانيثه وقوله وتقدم الكلام في
تكذيبهم المرسلين في الفرقان وفي الكشاف نظير قوله المرسلين والمراد نوح عليه الصلاة والسلام
قولك فلان يركب الدواب وماله الا دابة يعني انه الجنس فهو يتناول الواحد لكنه مجاز لا مرجح
يخله في تلك الاوجه قوله لانه كان منهم توجيه لقوله اخوهم كما يقال يا اخا العرب والمعنى لنتم
نوح او المرسلين وقوله فيشكو الخ اشارة الى ان الاتقا هنا من الكفر وقوله على دلالة الخ وكونه
رسولا من الله بما فيه نفع الدارين منضيفا شايبة نفع منهم يقتضي وجوب طاعته بلا قصور رتبته
لا توهم وفتح ياء المتكلم وتسكينها الكثار مشهورتان اختلف النحاة في ايهما الاصل واتباعك
مبتدا خبره الارذلون والجملة حالية ولذا اجملت هذه القراءة دليلا على ان اتبعك حال بتقدير
قد لان عطفه على فاعل نؤمن المستتر للفصل ركيك معنى فلا يرد ما قيل انه لا دليل فيها على
ذلك وقوله كشاهد الخ او جمع تبيع كشريف واشراف وقوله على الصحة اي جمع السلامة وهو
للقلة ولذا اختاروه قوله وهذا اي ما ذكروه من قولهم انؤمن الخ وقوله الحطام الدنيوية
انث وصفه لتأويله بالامتعة وقوله واشاروا بذلك اي اتباع الارذلين وهذا ايضا من سخافة
رايهم لانه يحسب النظرة الحمق فلا يتوهم انه لا يناسب المقام وقوله ولذلك اي لما ذكر من
اشاراتهم وما في ما علمي استفهامية او نافية وقوله في طعمه بالضم ما يطعم والمراد بهما ما يطلب
للانتفاع به وقوله المانع عنه اي عن ايمانهم هو مفعول ثان لجعلوا قوله اي ما انا الا رجل الخ
اي هو مقصور عليه لا يتعداه الى طرد الارذلين منهم وعلى الثاني معناه مقصور على انذاركم لا
يتعداه الى استرضائكم وهما متقاربان وقوله من المشتق مبني فالرجم مستعار له كالطعن وفي الو
جه الاخير هو على ظاهره قوله اظهار لما يدعو عليهم لاجله اذ ربما توهم الخلق فيه التجاوز
او الحدة فلا يرد انه ليس فيه فائدة الخبر ولا لازمها وقوله استحقاقهم عليه اي على نوح عليه الصلاة
والسلام وهو استعمال من الخنة بالفا وكونه بالقاف كما ضبطه بعضهم بعيد والفتاحة بمعنى
الحكومة وفتحا مصدرا ومفعولا به والملوك من الناس وجميع الحيوانات وثم في ثم اغرقنا للتفاوت
الرتبي ولذا قال بعد وقوله اسم ابيهم الخ اي جدهم الاعلى قوله تقديم القصص اي الخمسة
اي جملة فاتقوا الله واطيعون الخ وذكر هذا هنا دون ما يذكره في الاول والاخر لانه اول موضع
وقع فيه التكذيب لها ولم يصدر في قصة موسى وابراهيم عليهما الصلاة والسلام بها تفننا مع ذكر
ما يدل على ذلك لا لانما ذكر ثمة اهم وقوله دلالة مرفوع او منصوب وهو مصدر دللت فلانا
على كذا اذا ارشدته اليه كما في قولهم في تعريف التشبيه هو الدلالة على مشاركة امر لامر لا مصدر
دل اللفظ على كذا حتى يأول بالدليل ليصح حمله على التقدير كما قيل فتامل قوله على ان البعثة
الخ لان التقوى واطاعة الانبياء فيها بمعنى التوقي عن كل ما يؤثم كما مر في اول البقرة فيتضمن معرفة
الله وجميع الطاعات فلا حاجة الى ما قيل انها تتوقف على المعرفة فتعلم بالاقتضاء
الطريق الاولى او انها مجاز عن معرفته ووجه ما ذكر انهم لم يرسلوا على رسالتهم الا ما ذكر فعلم
انها مقصورة عليها ولا قائل بالفصل بين رسالة ورسالة وقوله وان كان الانبياء متفقين
على ذلك وفي نسخة وان الانبياء متفقون الخ لان اتفاق هؤلاء يقتضي انها مقتضى النبوة و
الرسالة كما مر قوله ومنه ريع الارض لارتفاعها اي لما ارتفع منها واما الريع بمعنى النما والحاصل
فاستعارة وقيل اصل الريع الزيادة وقوله اذا كانوا يهتدون بالنجوم فلا يحتاجون اليها
غالبا اذ امر الغيم نادر لا سيما في ديار العرب مع انه لو احتاج لها لم يحتج الى ان يجعل في كل
ريع فان كثرتها عبث وقال الفاضل اليمني انه اما كانها المرتفعة تغني عنها فهي عبث فلا يرد
ما قيل انه لا نجوم بالنهار وقد يحدث بالليل ما يستر النجوم من الغيوم وقوله او برج
الحمام معطوف على قوله علما وهذا تفسير مجاهد وقوله ماخذ الماء تحت مجاريه وقوله

٧ هو من ترتيب الامر بالفاء على كل منها طمعه اي قطعه من فعل او حسم ... استكمال
ابن كمال
جلبي وابن عادل
سلامي زاده
غرنيق
غرنيق
سعدي
سعدي تبعا للانتقاف

فيكون

فيكون بنيانها اي لعلكم تخلدون بها قوله واذا بطشتم بطشتم جبارين مثل بزيادة المعتبر
تغاير الشرط والجزا فلا حاجة لتاويله باذا اردتم البطش لذلك ولا الى انه اريد المبالغة با
تحاد الشرط والجزاء ورد بان التقييد لا يصحح التسبب لان المطلق ليس سببا للمقيد فلا بد من
التاويل المذكور الا ان يقال الجزائية باعتبار الاعلام والاخبار وفيه نظر وقوله بلا رافة
تفسير لقاسين قوله كرره اي الامر بالتقوى مرتبا على الامداد ولانها متعلقة ماخذ
الاشتقاق فيكون تعليلا مقدما بحسب الرتبة وان تاخر لفظا وفي نسخة مرتبا عليه
امداد الله وهو بحسب الذكر وقع وتنبيها وقع في نسخه او بدل الواو والاولى اولى و
وجهه انه جعل الامداد مرتبا عليه التقوى ليشير الى دوامه بدوامه وانقطاعه بانقطاعه
اذ التقوى شكره وقد قال لئن شكرتم لازيدنكم قوله ثم فصل بعض تلك النعم يعني بقوله
امدكم بانعام الخ فانه تفسيره او بدل منه فهي كل من النعم والمساوي اجمالا وتفصيلا وقوله
مبالغة تعليل لقوله فصل لان في التفصيل بعد الاجمال مبالغة لا تخفى وقال السفاقسي ذهب
بعضهم الى انه بدل من قوله تعلمون اعيد معه العامل كقوله اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم
والاكثر على انه ليس ببدل وهو من تكرير الجمل وانما يعاد العامل اذا كان حرف جر وقال
ابو البقا انها مفسرة لا محل لها قا نا لا نرعوي الخ لا نكف وننتهي وقوله وبغير سفه النفي
اذ لم يقل الم تعظ على مقتضى الظاهر في المقابلة لعدوله للمبالغة من حيث انه لم يكن من الوا
عظين ابلغ منه لانه نفي عنه كونه من عداد الواعظين وجنسهم فكانه قيل استوى وعظك وعدم
وعظك من هذا القبيل اصلا فيفيد عدم الاعتداد به على وجه المبالغة التامة لانه بالعدم الصرف
البليغ فيفيد ما ذكر فلا حاجة الى اعتبار الاستمرار الذي تفيده كان والكمال الذي يدل عليه الوا
عظين في النفي دون المنفي اي استمرار انتفاء كونك من زمرة من يعظ انتفاء كاملا بحيث لا يرى
منك نقيضه كما قيل قوله ما هذا الخ اشارة الى ان ان نافية وهذا على قراءة خلق بفتح فسكون
فهو اما بمعنى الكذب والاختلاق كقولهم اساطير الاولين او بمعنى الايجاد ومحصله انكار البعث
والحساب المفهوم من تهديدهم بالعذاب وعلى القراءة بضمتين هو بمعنى العادة والمراد اما
عادة من قبله ممن خوف وانذر او عادة سائر الناس مطلقا من الحياة والموت وعلى
هذا هو انكار للبعث ايضا ولذا قال وما نحن بمعذبين ومناسبته للوجوه كلها ظاهرة
تدبر وقوله بسبب التكذيب من الفا التفريعية قوله انكار لانه يتركوا الخ فالاستفهام
للانكار كما في قوله اتبنون واذا كان للتذكير فهو للتقرير واسبابه بالنصب معطوف على ايام
او مفعول معه وقوله ثم فسر معطوف على مقدر اي اجمل وابهم في قوله فيما هاهنا ثم فسر
الخ والتخلية تركهم يتقلبون فيما هم فيه من النعم وقوله في جنات الخ بدل من قوله فيما هاهنا
او ظرف لقوله آمنين الواقع حالا وهو على الانكار بمعنى الامن من الموت والعذاب و
على التقرير بمعنى الامن من العدو ونحوه قوله لطيف لين اصل معنى الهضم لغة الانحطا
ط او الشدخ والشق ثم تجوز به عن الرقة واللطف واللين كما هنا وقوله للطلع المتم ليس
لان الطلع اريد به الثمر ولا بل المراد انه وصف باللطف للطف ثمره وقوله اولان النخل
انثى اي لان المراد بالنخل اناثها بقرينة ذكرها في سياق الامتنان بها لانها هي المثمرة
وليس في تانيث ضمير طلعها دليل عليه لان لفظ النخل مطلقا يذكر ويؤنث فوصف طلعها بما
للطف على ظاهره وقوله هو بلا واو في الاصح وفي بعضها بواو وقوله ما يطلع بضم اليا وكسر
اللام من اطلعت النخلة اذا بدا اطلعها او بفتح اليا وضم اللام من طلع يطلع اذا ظهر وقوله
كنصل السيف اي طلوعها مشابها له في الهيئة والمتوفي للنخل كالعنقود للعنب وتماريجه شماريخ
واسله عرجون قوله او متدل متكسر تفسير آخر لهضيم والتكسر مجاز او على ظاهره
وقوله وافراد النخل اي بالذكر مع دخوله في الجنات وضمنها الجنات لما ذكره مفردا لانه اسم
جنس جمعي وليس بمفرد وذكر ضميره في قوله لفضله لانه يجوز تانيثه وتذكيره كنخل منقعر قوله
بطرين من البطر وهو الاشر وعدم القناعة وتركه للاشارة الى انه انسب بمقام الذم من
الثاني ولذا رجحه بعضهم وهو مما لا شبهة فيه وقوله فان الحاذق الخ يقتضي انه حقيقة
النشاط واستعماله في الحذق مجاز وهو كذلك كما في نهاية ابن الاثير ولا ينافيه تفسيره
به في بعض كتب اللغة لانهم لا يفرقون بين الحقيقة والمجاز الواردين عن العرب او انه
لشيوعه صار حقيقة عرفية فيه فلا غبار عليه كما توهم وقوله وهو ابلغ لدلالته على الثبوت
وعدم الحدوث الدال عليه اسم الفاعل وكون زيادة الحروف تدل على زيادة المعنى غير مطرد
وقد مر تفصيله قوله استعيرت الطاعة الخ لو قال الاطاعة لكان اظهر يعني ان

٧ قوله
سعدي
سعدي
١٧ البعم
ابن كمال
سعدي

الطاعة لك من لا بد من جعلها له اما استعارة للامتثال او تجوزا في النسبة فهو مجاز حكمي على الثاني
وعلى الاول هو اما استعارة تبعية بتشبيه الامتثال بالاطاعة لافضا كل منهما الى فعل ما امر به
او مجاز مرسل للزومه له او مكنية وتخييلية وفي الكشف الوجه هو الحمل على المجاز الحكمي للدلالة على
المبالغة على ما ذكره اخرا وقيل عليه انه لا يناسب المقام لانه مقتضاه نفي الاطاعة لهم راسا لا نفي
كمالها وليس بشي لانه اذا قيل انهم لا يطيعون من تجب اطاعته اصلا ويطيعون من لا تجوز
اطاعته اطاعة كاملة كان اقوى في الذم فتامل **قوله** وصف موضح لان المراد بالاسراف ليس
هو معناه المعروف بل زيادة الفساد ولما كان يفسدون لا ينافي صلاحهم احيانا ارد فه بقوله ولا يصلحون
لبيان كمال افسادهم واسرافهم فيه **قوله** حتى غلب على عقولهم اشارة الى انه الصيغة لتكثير
الفعل دون غيره لعدم مناسبته هنا وقوله من الاناسي اي البشر لانه قوله من المسحرين كما يتعين
على هذا لانه ذا روح بمعنى حيوان وجمع المذكر السالم تخصيصه بالبشر وقوله فيكون تاكيدا واما
على الاول فهو للتعليل اي انت مسحور لانك بشر مثلنا لا تميزك علينا فدعواك انما هي لخلل في عقلك
وقوله ذوي السحر اشارة الى انه للنسبة كالتقييف وقوله للحظ من السقي والعرب لف ونشر مرتب
قوله عظم اليوم بصيغة الماضي من التفعيل اي نسب اليه المعظم بو صفه به او هو مصدر
بكسر العين وفتح الظاء مستد اخيره لعظم ما يحل فيه لان جعل الزمان نفسه عظيما ستد به
ابلغ وهو من التجوز في النسبة **قوله** اسند العقر الى كلهم استعمل كل المضاف الى الضمير غير
مبتدأ وهو مخالف لتصحيح الاستعمال كما في المطول وغيره وقوله لان عاقرها الخ وفي معناه امرهم
بذلك على ما رواه في الكشاف فلا وجه للاعتراض بانه لا مس للجميع به وهو واقع على ما فتح
عنه قوله فنادوا صاحبهم الخ ولا حاجة الى جعل اسناده مجازا عن الرضى لانهم قوم كثير وت
لا يتصور حضورهم جميعا ولا الى جعل الاكثر بمنزلة الكل وقد مر تفصيل هذا المجاز وانه حكى
وما له عليه فتذكره وقوله اخذوا اي اهلكوا جميعا لرضاهم به **قوله** لا توبة لانه لا يناسب
تفريع قوله فاخذهم العذاب عليه ولانه مجرد الندم ليس توبة بل اذا كان مع العزم على
عدم العود وقيل ليس الندم على عقرها خوف العذاب لانه مردود بقوله تعالى وقالوا اي بعد
ما عقروها يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين بل على ترك ولدها وهو كما في الكشاف
بعيد وقد رد بان قوله بعد ما عقروها في حيز المنع اذ الواو لا تدل على الترتيب فيجوز ان
يريدوا بما تعدنا المعجزة او الواو حالية اي والحال انهم طلبوها من صالح ووعدوه الايمان بها
عند ظهورها مع انه يجوز ندم بعض وقول بعض اخر ذلك باسناد ما صدر من البعض الى
الكل او ندموا ولا خوفا ثم قست قلوبهم وزال خوفهم او على العكس والعذاب الموعود هو
الصيحة **قوله** في نفي الايمان الخ المراد بالمعرض السياق باسناد الذنب الى جميعهم وهذا بناء على
تعلق قوله وما كان اكثرهم مؤمنين بقوله فاخذهم العذاب كما سيصرح به والظاهر انه لا
يختص به وانه متعلق بقوله ان في ذلك لاية تسجيلا لقسوة قلوبهم وعدم اعتبارهم او هو
غير مخصوص بهذه القصة والشطر بمعنى النصف هنا وقوله وان قريشا الخ والمراد علم الله
بايمان اكثرهم او بين ذلك في عاقبة امرهم وهو قريب منه لانه في وقت نزول هذه السورة
لم يكن اكثرهم مؤمنين كما لا يخفى وقوله اخوهم لوط لانهم اصهاره عليه الصلاة والسلام كما ذكره
في محل اخر **قوله** اي اتاتون الخ يعني انكم مخصوصون بهذه الفاحشة وهو اتيان الذكران
دون الاناث وقوله لا يشاركم فيه غيركم اي من الناس في ذلك العصر او من الحيوانات واما
كون الحمار والخنزير كذلك فلا يضر لندرته او لا سقاطه عن حيز الاعتبار مع ان في امثاله انها
اشد رادع لهم فيجوز على الاول ارادة الناس ايضا بالعالمين لانهم اول من سن هذه السنة
السيئة لقوله ما سبقكم بها من احد من العالمين والنكاح في قوله من ينكح الوطي وهو مبني
للفاعل اي يطؤ من الحيوان **قوله** فيكون تعريضا بانهم الخ ولا ينافي هذا كونه لانكار اتيان
الذكران كما توهم لانه من منطوق الكلام وهذا من مفهومه ويؤيده قراءة ابن مسعود رضي
الله عنه ما اصلح لكم ربكم من ازواجكم كما في الكشاف **قوله** متجاوزون الخ لان معنى
العادي المتعدي في ظلمه المتجاوز فيه للحد فالمراد اما التجاوز في الشهوة بقرينة المقام
او في المعاصي مطلقا ويدخل فيه ما سيق له الكلام ومتعلقه عليهما مقدر لكنه اما خاص
او عام وقوله او احقاء الخ على تنزيله منزلة اللازم وقطع النظر عن متعلقه **قوله** عما تدعيه
من الرسالة وما يتضمنه فهو عام وعلى الثاني خاص بنهيهم عن فعلهم الشنيع وعلى الثا
لث هو لتقبيح ما هم عليه سواء نهاهم اولا فلا يتوهم ان الظاهر عطفه بالواو وعلى انه
عطف تفسير او يقال او للتخيير في التعبير بناء على ان النهي لا ينفك عن التقبيح فانه غير

مسلم

ابن كمال

ابن كمال

سعدي

سلم كما لا يخفى ولا مانع من جمع هذه المعاني كلها **قوله** ولعلهم كانوا يخرجون الخ كاخذ اموالهم وانما ذكر
هذا لان الاخراج من بين اظهر القوم الظالمين لا يصلح للتهديد به فتعريف المخرجين للعهد كما
في قوله من المسجونين ولذا عدل عن لنخرجنك الاخصر الابين المبغضين غاية البغض الخ فهو ابلغ
من البغض وفي الكشاف القلي البغض الشديد كانه بغض يقلي الفؤاد والكبد وتبعه الرازي و
اعترض عليه ابو حيان بانه لا يصح لان قلي بمعنى ابغض يائي تقول قليته فهو مقلي والذي
بمعنى الطبخ والشي واوي تقول قلوته فهو مقلو فالمادتان مختلفتان وما ذكره المحشي ابن اخت
خالته فان بعض الالفاظ يكون واويا ويائيا ومنه قلاه بمعنى ابغضه وقد صرح به كثير من
اهل اللغة كصاحب القاموس وغيره قال الراغب في مفرداته القلي شدة البغض يقال قلاه
يقليه ويقلوه فمن جعله من الواو فهو من قلوت بالقلة اذا رميتها فان المقلو يقذفه القلب
لبغضه ومن جعله من الياء فهو من قليت السويق على المقلاة انتهى **قوله** لا اقف عن الانكار
الى الخ هو من رجوعه اليه بعد التهديد يدل من استمرار القالين اي اني وان اوعدتموني بالاخراج
لا انتهي عن الانكار عليكم فالوقوف بمعنى الرجوع والانتهاء وقوله وهو ابلغ الخ لانه اذا
قيل قال لم يفد اكثر من تلبسه بالفعل واذا قيل من القالين افاد انه مع تلبسه به من
قوم عرفوا واشتهروا به فيكون راسخ القدم عريق العرق فيه وقد صرح به ابن جني وتبعه
الزمخشري وقرره الشريف في شرح المفتاح فمن توقف في دلالة اللفظ عليه وادعى خفاءه كانه لم
يقف على كلامهم وقوله من شؤمه وعذابه لانه لا يلتبس بعملهم ولا يخشى تلبسه به وانما يخشى ما
ذكر وقوله اهل بيته الخ هو بالتجوز في اهله لمن اتبع رتبته لا من عموم المجاز وله على الجمع بين
الحقيقة والمجاز اذ لا داعي له وقوله بالخراجهم متعلق بنجيناه وقوله وقت حلول العذاب
اما على اعتبار اتساع الوقت او هي تقديرية مضاف اي وقت قرب حلوله بهم **قوله** مقدرة
في الباقين في العذاب لانه غير بمعنى مكث بعد مضي من معه كما قاله الراغب وهي قد
خرجت معهم على قول فكونها غابرة بمعنى ماكثة في العذاب بعد سلامة من خرج معه لانه درهم
او يقال انها اهلكها لانها ممن بقي فيها وقوله وقيل الخ بناء على انها بقيت حقيقة فلا حاجة
الى التاويل بما مر وقوله فيما لا يبقى ومرضه لمخالفته للرواية المشهورة كما قيل انها خرجت ثم
رجعت وقيل الغابرين طوال الاعمار **قوله** امطر الله على شذاذ بحجارة بورثة جهال جمع
شاذ وهو من انفرد عنهم في الطريق او من كان غريبا من غير قبيلهم وهذا اشارة الى التوفيق
بين طرق اهلاكهم فانه ورد انه بصيحة وفي اخرى برجفة وفي اخرى بامطار حجارة فهو اما
بوقوع بعضه لبعضهم او لانه ارسل لطايفتين اهلك كل منهما بنوع منه ولا مانع من الجمع بينهما وفي
الكشاف وشروحه هنا كلام تركناه لطوله وقوله يصح هذا بناء على ان ساء بمعنى بئس وانما
عليها لا يكون الا مبهما فان لم يكن كذلك جاز كونها للعهد وغيضة بفين وضاد معجمة هي
مكان كثير الاشجار وناعم الشجر لعله ما كان اخضر غير كثير الشوك اذ الناعم الاملس وتفسيرها
بالغيضة مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد قيل انه تفسير لمعناها لغة لانها وقع هنا ما سياتي
وقوله كما بعث الى مدين بصيغة المجهول ونائب فاعله ضمير شعيب والدوم بفتح الدال المهملة وسكون
الواو وهو المقل وهو من شجر البادية يشبه صغار النخل وبعضهم يطلقه بريبة **قوله** بحذف الهمزة
والقاء حركتها الخ وقراءة من لا بفتح التاء خلافا لما يفهم من كلامه وقد استشكلها ابو علي الفارسي
وغيره بانه لا وجه للفتح لان نقل حركة الهمزة لا يقتضي تغيير الاعراب من الكسر الى الفتح وقال
ابو عمرو كتب في جميع المصاحف ليكة في الشعراء وصاد بلام من غير الف قبلها وفي الحجر وقاف
الايكة ويقال ان ليكة بفتح التاء اسم البلدة نفسها والايكة اسم الكورة ولذلك قرا الحرميان وابن
عامر فيهما ليكة بفتح التاء غير مصروف للعلمية والتانيث وقال بعض النحو بين انما هو مكتوب
في هذين الموضعين على نقل الحركة فكتب على لفظه وقال ابو عبيد اني لا احب مفارقة للخط
في القرآن الا فيما يخرج من كلام مع صحة المعنى وذلك لانا وجدنا في بعض التفسير الفرق
بين الايكة وليكة فقيل ليكة اسم القرية التي كانوا فيها والايكة اسم البلاد كلها كالفرق بين مكة
وبكة ثم وجدتها في مصحف عثمان الذي يقال له الامام في الحجر وقاف الايكة وفي الشعراء و
صاد ليكة وعلى هذا قرا المدينة وهذا رد على ما قاله النحاة فانهم نسبوا القراء الى التحريف
وليس بشيء قاله السخاوي في شرح الرائية فلا عبرة بانكار الزمخشري ومن تبعه كالمصنف
وقوله في هذه القراءة انها على النقل غير صحيح **قوله** وقرئت كذلك مفتوحة الخ هذا يقتضي
ان ما قبله بالكسر وليس كذلك فان فيها ثلاث قراآت ابن كثير ونافع وابن عامر ليكة بفتح
التاء وقراءة غيرهم على الاصل الايكة وقرئ شاذا ليكة بكسر التاء وقوله اتباعا للفظ قد علمت

سعدي

انه غير صحيح والذي غرّه كلام الزمخشري وانه ليس في كلام العرب مادة لي ك وليس بشي لما
عرفته والاسما المتحلة لا منع منها وذكر البخاري ان ليكة بمعني الايكة وما حكي به قوله بالميزان
السوي اي الصحيح المساوي وهو نهي عن النقص لا عن الزيادة وقيل انه القبان وقوله ان كان
عربيا اشارة الي قول اخر فيه وهو انه معرب رومي الاصل ومعناه العدل ايضا كالقسطاس فهو من
توافق اللغتين وقوله فعلاع يتكرر المعني يعني شذ وذا اذ هي لا تكرر وحدها مع الفصل
باللام ومن قال انها مكررة صورة لا حقيقة فقد وهم لانه يتحد مع القول الثاني ولذا قال
الزمخشري وزنه فعلان كما وقع في بعض النسخ تحقيقا لزيادتها ومن قال انه رباعي فهو
من قسطس ووزنه فعلال اذ فعلاع لا نظير له وهو الحق اذ ما ذكر لا نظير له عند النحاة ولا دام
لما قالوه قوله شيا من حقوقهم يعني ان الاضافة جنسية فيؤل معناه الي شيا من اشيائهم
فلا يقال ان الظاهر ان يقال شيا بالافراد او هو من مقابلة الجمع بالجمع فالمعني لا تبخسوا احد
شيا او الجمع للاشارة الي الانواع فانهم كانوا يبخسون كل شي جليلا كان او حقيرا وقيل المراد
باشيائهم الدراهم والدنانير وبخسها بالقطع من اطرافها ولولاه لم يجمع وهو وجه اخر في
التفسير وقد ذهب اليه ما مر في محل اخر ووقع بخس في الاية متعديا لاثنين وفي المقتبس لواحد
وقد يتعدي لاثنين كما في المصباح فلا حاجة الي جعل الثاني بدل اشتمال وان اسقاط الملاء
له للاشارة الي ذلك كما قيل وهذا تعميم بعد تخصيص قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين
العثو الفساد اي لا تشده ومفسدين حال موكدة او المراد مفسدين اخرتكم والجبلة الطبيعة
وذويها اصحابها قوله اتو ابان الواو الخ يعني ان كلا منهما كاف فكيف اذا اجتمعا وقدموا ان في كلها
لانه استيناف للتعليل او تاكيد وقوله متنافيين وقع في نسخة متنافيين وهي اصح وقوله
مبالغة الجمع بين كل منهما كاف في تعمهم وقوله قطعة وقيل انه بالسكون جمع كسفة بمعني قطعة
وهو احسن لتوافق القرآتين فيه وقوله ولعله الخ اي لا طلب معجزة منه كشق القمر فهو كقوله
امطر علينا حجارة وقراة حفص بكسر الكاف وفتح السين علي انه جمع كسفة والمراد بدعواه
ما ارسل به والتهديد بالعذاب علي ماض قوله ويجزاء به لان العلم بحاله كناية عن جزائه
كامر وقوله ما اوجبه لكم اي علي عملكم وهو العذاب وهو بمعني ما اوجبه عليكم به فلا غبار
عليه وقوله في وقته المقدر يعني فلا وجه لقولهم اسقط علينا الي اخره واضافة العذاب
ليوم الظلة اشارة الي ان لهم فيه عذابا غير عذابها قوله علي نحو ما اقترحوا بقوله
اسقط علينا كسفا من السما سوا ارادوا بالسما السحاب او الظلة ولذا ذكر نحو ولم يقل ما اقترحوه
لان هذا امن جنسه حيث كان من جهة علوية ومثله بتنبيه لمراده وعدوله عما في الكشاف
قال انه اشارة الي ان السماء في كلامهم بمعني السحاب فتدبر وقوله بان سلط الخ بيان لاخذ
العذاب قوله والمراد مبتدا خبره بدفع الي اخره وقوله استثنى امعلوم من انه احتمال
يطلب ما يضره فلا وجه لما قيل انهم لم يذكروه هنا فانه ترك لظهوره ودفعه بالحدس
وهو اقناعي فلا يضره احتماله كونه لا تصالات واقترانات كما هو عند المنجمين فانها
مقتضية لذلك كما قالوا في طوفان نوح عليه السلام ولا لكونه ابتلا لهم كما يبتلي المؤمنون
قوله تقرير لحقية تلك القصص لكونها من عند الله فضمير انه لما ذكر قبله والتنبيه علي
علي اعجازه بما فيها من الاخبار عن المغيبات وهو لا ينافي كونه معجزا بنظمه وقوله ونبوة محمد
صلي الله عليه وسلم من نزول الوحي عليه كما اشار اليه بقوله فان الخ وقوله فان اراد به الروح
لانه يطلق عليها كما ذكره الراغب وقوله فذاك اي فالامر ذاك اي واضح صحيح لان المدرك
هو الروح وقال علي قلبك دون عليك الاخصر اشارة الي انه لم ينزل في المصحف كغيره من الكتب
قوله لان المعاني الروحانية الخ كانه هذا بنا علي ان جبريل عليه الصلاة والسلام انزل
له المعاني خاصة وهو عبر عنها بلسانه فظاهر لكنه خلاف القول الاصح عند المفسرين
المحدثين وان كان هذا علي المشهور بانه اوحي اليه بالفاظه تارة كصلصلة الجرس وتارة
بتمثل الملك له فيتصل بالسمع اولا ثم يرتسم في الخيال ويدركه لا بالعكس واسقاط الواسطة لينبه
بلقيه لا يفيد هنا كما لا يخفى فلعل المراد بالمعاني ما يقابل الاعيان لا ما يقابل الالفاظ ويكون
هناشاناخاصا بالانفس القدسية والارواح المقدسة كانها لقوتها تسبق الحواس في
ادراك ما يلقي منها حتي كانها تاخذه منها علي عكس ما للعامة وليس المراد بالمعاني
ما يقابل الالفاظ لان المراد بالقران هنا معناه القديم لقوله وانه لفي زبر الاولين فان
ما فيها معناه لا لفظه لانه يقتدر مضاف اي وان معانيه كما سياتي ولا وجه لما قيل ان
المنازل غالبا هو المعاني وما ذكره باعتباره فتامل ولوح المخيلة تخيل والمراد بالمخيلة

سعدي
ابن كمال
سلامي زاده
سعدي
سعدي
غريب

الخيال

الخيال قوله واضح المعني اشارة الي ان كونه مبينا من ابان اللازم وقد جعل من المتعدي علي معني
مبين للناس ما يحتاجون اليه من امور دينهم ودنياهم وقوله لئلا يقولوا الخ اي فيتعذر الانذار فاذا
تلقته بنزل فهو بدل منه به باعادة العامل وقوله وهم هود الخ هذا بنا علي المشهور وزاد بعضهم
خالد بن سنان وصفوان بن حنظلة وعلي تعلقه بالمنذرين فالمعني انك انذرتهم كما انذر آباؤهم
الاولون وانك ليس بمبتدع لهذا فكيف كذبوك فاندفع ما قيل انه ليس فيه كثير فائدة اذ معناه
انك من جملة ما انذر بلغة عربية وقوله بلغة العرب اشارة الي انه ليس المراد بلسان عربي لغة
قريش كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله وانه ذكره الخ يعني انه علي تقدير مضاف
والاول اقرب لان مثله مستفيض كما يقال فلان في دفتر الامير ولذا قدمه وفيه اشارة
الي رد ما نقل عن ابي حنيفة من جواز القراة بالفارسية في الصلاة والاحتجاج له بهذه الاية لكونه
سمي ما في زبر الاولين قرآنا وهو معناه لا لفظه فانه اذا كان علي تقدير مضاف لم يكن كذلك وقد
قيل ان الصحيح من مذهبه ان القرآن هو النظم والمعني معا وتفصيله في كتب الفروع والاصول
ولم يذكر كون الضمير للنبي صلي الله عليه وسلم لضعفه كما في الكشاف وشروحه قوله علي صحة القرآن
اي وانه لم يتاملوا وجوه اعجازه وقوله ان يعرفوه اي القرآن او الرسول صلي الله عليه
وسلم وقوله وهو اي هذا الكلام تقرير اشارة الي ان الاستفهام تقريري لهم بان علم اهل
الكتاب دليل عليه وقيل انه انكاري وقوله والخبر لهم لم يجعله ان يعلم لئلا يلزم الاخبار عن
النكرة وان تخصصت بالظرف المعرفة وقوله او الفاعل معطوف علي قوله الاسم وكان
حينئذ تامة واذا كانت ناقصة واسمها ضمير الشان يجوز ايضا كون لهم اية مبتدا وخبر
وان يعلمه بدل من اية ايضا قوله كما هو عليه اي بحاله من الاعجاز والعربية وزيادة الاعجاز للتنزيل
او المنزل عليه باتيان الاعجم بافصح كلام عربي وقوله او بلغة العجم فيكون منافيا لفائدة تنزيل
القرآن بلسان عربي مبين وعلي الاول يكون بيانا لشدة شكيمتهم في المكابرة لعدم فهمهم علي
الثاني فهو لف ونشر مرتب قوله والاعجمين جمع اعجمي الخ كالاشعرين جمع اشعري وقوله
علي التخفيف اي علي حذف يا النسب في جمع دون المفرد وقوله ولذلك جمع السلامة اي
لكون مفرده اعجمي لا اعجم لان افعل فعلا لا يجمع جمع سلامة لكنه قيل انه في الاصل البهيمة
العجما لعدم نطقها ثم نقل او تجوز به عمن لا يفصح وان كان عربيا وهو بهذا المعني ليس له
مونث علي فعلا فلذلك جاز جمعه جمع السلامة لوجود الشرط فيه بعد ذلك كما قيل لكنه
اعترض عليه بقول الرازي في غريب القرآن الاعجم هو الذي لا يفصح وان نطق عجما ولو سلم
فالاصل مراعاة اصله وليس بوارد لانه وان سمع عجما لكنه ليس بهذا المعني كما في صلاة
النهار عجما وخوج العجماجبار كما صرح به اهل اللغة وكون ارتفاع المانع لعارض يجوزه اصرح
به النحاة ثم ان كون افعل فعلا لا يجمع هذا الجمع مذهب البصريين والفرا وغيره من الكوفيين
يجيزونه كما في الدر المصون فلا يرد الاعتراض علي من جعله جمع عجما كما توهم وقوله لذلك
الاشارة فيه لما قبله او لما بعده كما سبق قوله والمعني للكفر لقرب مرجعه لفظا ومعني
وجعله للبرهان الدال عليه قوله او لم يكن لهم اية بعيد لفظا ومعنى واما رجوعه للقرآن للتي هاهنا
~~الدال عليه قوله او لم يكن لهم اية~~ وان خلا من تفكيك الضماير بعيد لانه كونه مسلكا في قلوبهم
خلاف الواقع مع ان الاول لكونه مبنيا علي مذهب اهل السنة اقوي واشد مناسبة لما بعده
فلا وجه لما قيل انه لا وجه لتمريضه مع انه اقوي رواية لانه تفسير ابن عباس رضي الله عنهما
كما ذكره الطيبي وقوله الملجي الي الايمان اشارة الي وجه تقييده وقوله لا يومنون به حال او
استيناف تفسير لما قبله قوله في الدنيا والاخرة كون عذاب الدنيا بغتة ظاهر لانه قد ينالهم
جيهم فيها ما لم يكن بمراي ولا في خاطر نيره علي حين غفلة واما عذاب الاخرة وان شمل
البرزخ فوجه البغتة فيه ان يراد انه ياتيهم من غير استعداد له وانتظار وعدم شعورهم به قبل وقوعه
وما هنا شي وهو ان الزمخشري جعل الفا في قوله فياتيهم وفي قوله فيقولون للتفاوت الرتبي كما قيل
حتي يكون رؤيتهم للعذاب مما هو اشد منها وهو مفاجاته مما هو اشد منه وهو سوالهم النظرة
كقولك ان اسات مقتك الصالحون فمقتك الله وتري ثم تقع في هذا الاسلوب اي التراخي الرتبي
كما صرح به بعض شراحه ولا يخفي ان تفاوت الرتبة من التراخي ولا دلالة للفا عليه فكان
وجهه انه من جعل ما هو مقدم متعقبا لا في كل معطوف بالفا اذ الروية بعد البعث كما صرح
به والحامل له علي هذا ان البعث من غير شعور لا يصح تعقيبه للروية واما كون العذاب الاليم
مشتملا علي تلك الشدة وهي البعث فلا يصح الترتيب هنا وكون الفا للتفصيل توهم قوله
وحالهم الي اخره اشارة الي ان الاستفهام للانكار تهكما وتبكيتا لهم وقوله لم يغن عنهم الخ

كشف
سعدي
سعدي
مطلب الفا للتعقيب الرتبي
بسلوات
سعدي

٢ المراد صح

يحتمل انه يشير الى ان ما نافية او استفهامية لان استفهام الانكار نفي معنى وقد جوز المعرب فيها الوجهين وقوله فتوهم اشارة الى ان ما في ما كانوا يمتعون مصدرية وهو اولى من جعلها موصولة بحذف العايد والتطاول ماخوذ من كان فانها تستعمل للاستمرار **قوله** منذرون جمعه لعموم القرية في سياق النفي وزيادة من او لان الرسول صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من المؤمنين وقوله على العلة اي هو مفعول له لقوله منذرون واما كونه لاهلكنا والمعنى اهلكوا بعد الانذار ليكونوا تذكرة وعظة لغيرهم فتكلف لاحتياجه الى التقدير او عمل ما قبل الا فيما بعدها وقوله او المصدر اي مفعول مطلق عامله منذرون كقعدت جلوسا لان الانذار تذكرة معنى وقوله للرشعا نهم اي مبالغتهم واصل معنى الامعان البعد وقوله خبر محذوف اي هذه ذكرى **قوله** وما كنا ظالمين اي ليس من شاننا الظلم والمعنى لسنا ظالمين في اهلاكهم فقوله فنهلك غير الظالمين معناه اي لا يصدر عنا بمقتضى الحكمة ما هو في صورة الظلم لو صدر من غيرنا بان يهلك احدا قبل انذاره او بان يعاقب من لم يظلم ولذلك قال وما كنا دون ما نظلم مع انه احصر لانه يقال كان يفعل كذا لما هو عادته ودابه فلا ينافي هذا قول اهل السنة انه يجوز لله ان يعذب من غير ذنب لان مالك الملك يتصرف فيه كيف يشا ولا يسال عما يفعل للفرق بين الجواز العقلي العرضي والوقوع **قوله** وما تنزلت به الشياطين عبر بالتفعيل لانه لو وقع كان بالاستراق التدريجي وقوله وما يصح هذا احد معاني ما ينبغي وحمله عليه لانه ابلغ وان صح على ظاهره وقوله انهم عن السمع لمعزولون اي ممنوعون منه ويجوز كون الضمير للمشركين والمراد لا يصغون لعنادهم وهو تعليل لما قبله وقوله بكلام الملائكة قيل المراد به الوحي المنزل على الانبيا عليهم الصلاة والسلام فلا يرد انهم قد يسترقون السمع والمراد الله حمي ما يوحى به الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام ان يسمعوه قبل نزول الوحي فلا يلزمه انهم لا يسمعون ايات القران ولا يحفظون وليس كذلك واما اية الكرسي واخر البقرة فالخاصية فيها حتى يتعين انهم لا يسمعون كلام الله منه **قوله** لانه مشروط بصفا تهم متصفون بنقائضها وهذا على مذهب الحكما في النبوة واما القول بانه شرط عادي حتى لا يخالف مذهب اهل السنة فبعيد من سياقه كما لا يخفى وقوله لا يمكن تلقيها الا من الملائكة الحصر اما بالنسبة للشياطين او المراد ابتدا تلقيها **قوله** تهييج لازدياد الاخلاص فهو كناية عن اخلص في التوحيد حتى لا يدعي مع الله سواه وان نهي لا يبقى زمنه ذلك حتى ينهى عنه ووجه اللطف فيه انه اذا نهي عنه مثل هو لاكان ايقاظا لهم من سنة الغفلة بالطف وجه اذ لم تواجهوا به ولو خوطبوا به لخافوا من ان يكونوا متهمين به او محتملا صدوره منهم في القابل عند الله فاتى به على منوال اياك اعني فاسمعي يا جارة وهذا وجه بديع في مثله فتيقظ **قوله** الاقرب منهم من بيانية وقوله فان الاهتمام بيان لوجه تخصيصهم بالذكر مع عموم رسالته ولا يتهم منه مداراتهم بل ان قرابته لا تفيد من لم يؤمن ومصدقي بيا مفتوحة مشددة والخنذجاعة دون القبيلة من قومه ونبي يدي عذاب استعارة اي بعذاب قريب والحديث المذكور صحيح رواه ابن حبان وغيره **قوله** مستعار للتواضع بتشبيه هيئة المتواضع بهيئة الطائر وهي استعارة تبعية او تمثيلية ويجوز ان يكون مجازا مرسلا في لازم معناه **قوله** ومن للتبيين الخ المراد بالمؤمنين كل من امن به من عشيرته وغيرهم كما في المدارك وغيره ولذا قيل انه قوله من المؤمنين ذكر لافادة التعميم والا فاتباعه والايمان متوافقان اذ المتبادر من اتباعه اتباعه الديني كما اشار اليه الزمخشري وجعله امرنا على اصل معناه كما ذكره المصنف رحمه الله ليفيد قوله من المؤمنين وعلى ما ذكره هذا القايل يكون فائدته التعميم كطاير يطير بجناحيه ولكل وجهة فلا وجه للاعتراض على المصنف به والتعميم من المؤمنين لشموله العشيرة وغيرهم كما سمعته لا من كلمة من كما توهم حتى يقال انه من الجارة لا تفيد التعميم الا اذا زيدت بشرائطها وليست هذه كذلك فانه من قلة التدبر **قوله** على ان المراد من المؤمنين المشارفون وانه لم يؤمنوا فالمتبعون في الدين بعضهم وكذا المراد من صدق باللسان ولو نفاقا وعلى هذين فالاتباع ديني كما ذكره الزمخشري وقوله او من اعمالكم بنا على انها مصدرية فسقوط او من بعض النسخ من قلم الناسخ وضميرها ان عصوك للكفار المفهوم من السياق او للعشيرة **قوله** يكفك مجزوم في جواب الامر وفيه اشارة الى وجه ارتباطه بالجزا وقوله على الايد الى لم يجعله معطوفا على الجزا لخفا التعقيب فيه ورؤيته الله معناها مذكور في كتب الكلام **قوله** وترددا اشارة الى ان التقلب بمعنى الذهاب والمجي مجازا وقوله يتفقد المجتهدين اي في العبادة وقوله نسخ فرض قيام الليل لانه كان فرضا قبل الصلوات الخمس ثم نسخ

كنز

سعدي

ابن كمال

سعدي

بها

٨٨٩

بها وقوله لما سمع الخ بيان لوجه الشبه بين بيوتهم ومقر النحل والمراد بالساجدين المصلين لان السجود اشرف الاركان والدندنة الاصوات المختلطة المرتفعة حتى لا تكاد تفهم وقوله او تصرفك مع اخر للتقلب اي بتغيرك من حال كالجلوس والسجود الى اخر كالقيام في الامامة **قوله** وانما وصفه الخ اي بقوله تقلبك الخ وهو وصف معنوي لا نحوي وقوله بيتا هل اي يكون اهلا ويستحق والمراد بالولاية الرسالة والمراد بالعلم بهذه العلم بجميع احواله ويجوز في الرؤية ان تكون علمية وفي كلامه اشعار به وقوله على من متعلق بتنزل قدم عليه لصدارته لان من استفهامية واما تقدم الجار فغير مضار كما بين في النحو فلا حاجة الى ادعا ان من اصله امن فالهمزة مقدرة قبل الجار كما ادعاه الزمخشري **قوله** لما بين ان القران الخ اي في قوله وما تنزلت به الشياطين وقوله لا يصح وقع في نسخة بدله لا يصلح وهما بمعنى هنا وقوله من وجهين متعلق بلا يصح او مبين وقوله انه اي تنزل الشياطين وشنوي كذاب الخ لف ونشر مرتب تفسير لافاك اثيم وقوله انما يكون الخ الحصر مستفاد من السياق او من مفهوم المخالفة المعتبر عند الشافعية او من للتخصيص في معرض البيان وقوله بالغائبات بالغين المعجمة والبا الموحدة المراد به ما غاب عن الحس كالجن والملائكة وفي نسخة المعاتبات بعين مهملة ومثناة فوقية من العتو والتمرد وقوله لما بينهما متغايران وكلمة كل للتكثير لتناسب عموم من ويجوز ان يكون للاحاطة ولا بعد في تناولها على كل كامل في الافك والاثم كما قيل وقوله وثانيهما قوله اي مضمون قوله هذا **قوله** اي الا فاكون الخ اشارة الى ان هذه الجملة مستانفة لبيان حالهم معهم ويجوز ان يكون صفة لكل افاك لانه في معنى الجمع لكن تعدى المبتدا اظهر في الاول واما الحالية فلم يلتفت اليها لعدم المقارنة وكونها منتظرة خلاف الظاهر والقا السمع مجاز عن شدة الاصغا للتلقي ويحتمل ان يكون السمع بمعنى المسموع اي يلقون المسموع من الشياطين الى الناس كما في الوجه الاتي لكنه تركه لبعده او لقلة جدواه وقوله فيتلقون منهم ظنونا اي مظنونات وقوله لنقصان علمهم الضمير للشياطين او للافاكين **قوله** كما جا في الحديث الخ هو مختصر من حديث مروي في الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها قالت سال ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال لهم ليسوا بشي قالوا يا رسول الله فانهم يحدثون احيانا بالشي يكون حقا فقال صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة يحفظها الجني فيقرها في اذن وليه قر الدجاجة فيخلطون بها اكثر من مائة كذبة وقوله فيقرها بفتح اليا وكسر القاف من قرت الدجاجة اذا صوتت صوتا منقطعا وقال قره يقره اذا ساره وهو من الاول والمعنى يسمعه اياها ووليه من يوالیه وقوله مائة كذبة وقع في نسخة كلمة **قوله** ولا كذلك محمد صلى الله عليه وسلم معطوف على قوله الا فاكون الخ يعني انهم يكذبون ويذكرون امورا متخيلة موهومة وهو صادق فيما يخبر به متيقن له وقوله لقوله الخ يعني ان الضمير لكل افاك وهم كلهم كاذبون لا اكثرهم والمقام يقتضي التعميم وقوله والاظهر لان كون الاكثر بمعنى الكل بعيد يعني المراد بالكذب ما وقع في حكاياتهم عن الجن فان ما يسمعون لهم كذب عنهم في الاكثر وقد يصدقون في النقل عنهم ويجوز ان يكون هذا في مطلق اقوالهم فان من اعتاد الكذب لا يتركه غالبا **قوله** وقيل الضماير اي في يلقون الخ فالمراد ان الشياطين يلقون السمع اي يسمعون الى الملا الاعلى من الملائكة قبل الرجم والطرد فيختطفون اي يتلقون بسرعة بحفظهم من الشهب او السمع بمعنى المسموع منهم ومرضه لان المقام في بيان من تنزل عليه الشياطين لا بيان حالهم واما دلالته على الوجه الثاني فليست بلازمة حتى يضعفه لفواتها كما قيل وقوله اذ يسمعونهم من الاسماع تعليل لكذبهم بانهم لا يسمعون اوليائهم لجناياتهم فيتعمدون الكذب او هو لنقص فهمهم او نقص ضبطهم وحفظهم لما يسمعونه منهم وقوله انهم مصدر من الافعال اي كذبهم لقصور افهامهم ما يلقونه الى اوليائهم وقوله واكثرهم كاذبون على الوجهين وكونه للثاني اظهر **قوله** ابطل كونه شاعرا كما ابطل كون ما ياتي به من قبيل الكهانة كما سيشير اليه وان كان الضمير في قوله الم تر انهم للغاوين فالتقريب ظاهر وكذا ان كان للشعرا فليس الا نسب حينئذ كونه دليلا اخر كما قيل والغاوي من هو ضال وهو بمعنيته مناسب لما بعده والوادي معروف والمراد به هنا شعب القول وفنونه وطرقه وشجونه والهيام ان يذهب المرء على وجهه من عشق او غيره وهو تمثيل كما في الكشاف والمعنى يخوضون في كل لغو من هجو ومدح وقوله لان الخ تعليل لكون اتباعهم غاوين والنسيب بنون وسين مهملة ذكر محاسن الحسان واظهار التعشق والهيام بها والحرم جمع حرمة وهي المراة المحرمة

سعدي

الخاتم ع

عزميت

ذكره

على غيره وجها والغزل التغزل والتلهي بصفات النسا وذكر الميل لهن والابتهاد الكذب بادعا
الوصول الى محبوبته قال الاعشى، فتبيح بمثلي نعت الفتاة، اما ابتهارا واما ابتيارا
وفي شرح ديوانه الابتهار ان تقول فعلت بفلانة وانت لم تفعل والابتيار ان تقول فعلت
وقد فعلت انتهى وتمزيق الاعراض استعارة للغيبة بما يقدح في عرض احد والاطرا المبالغة
في المدح قوله والهيام بعوله الخ لان قوله يقولون ما لا يفعلون كناية عن انهم يكذبون فلا
يرد انه لا اشارة فيه الى مدح من لا يستحق المدح والاطرا ولا حاجة الى الجواب بان الفعل عام
للقلبي والمدح المذكور فيه اظهار لخلاف ما له يعتقد والى القول بان المراد الاشارة الى جنس
ما ذكر قوله وكانه لما كان اعجاز القرآن الخ الظاهر ان اعجازه من جهة المعنى مطابقته
لمقتضى المقام واشتماله على الاخبار بالمغيبات واما من جهة اللفظ فظاهر واذا كان بما
تنزلت به الشياطين اشتمل على الاكاذيب فينافي صحة معناه واذا كان من جنس
كلام الشعر لم يكن لفظه معجزا ولا معناه حقا وكونه على التخفيف اي من الافعال وقوله
تشبيها للمعتدا اي في ضم ثانيه والعنم نعيل فاذا كان بعد الكسر فهو اثقل وهنا فانه للاول
بقوله وما تنزلت به الشياطين ومنافاته للثاني بقوله والشعرا يتبعهم الغاوون الخ والمكافحة
المدافعة قوله والكعبان هما كعب بن زهير وهو معروف في الصحابة وقصته مشهورة
اما كعب ابن مالك فهو كعب بن جعيل ابن عجرة بن ثعلبة بن عوف بن مالك فمالك جده كما
في الاصابة لابن حجر وقال انه لم يذكره في الصحابة غيره نقله عن البغوي والحديث
المذكور وهو اهجهم الخ ليس معروفا فيه وانما هو مع حسان رضي الله عنه كما في السير
والحديث الاول متفق عليه وروح القدس جبريل عليه الصلاة والسلام والمراد ان الله مؤيده
وملهمه الهاما ربانيا لما يقوله وقوله لهو اي المحقق المفهوم من الفعل ورفع الكعبان كما في النسخ
كما في قوله كيف من صاد عقعقان وبوم، او قوله لعبد الله خبر مبتدا تقديره وهم وهذا
معطوف على محل الجار والمجرور وهو اولى قوله لما في سيعلم الخ لان السين تفيد التاكيد
كما مر وليس مخالفا لقول النحاة انها للاستقبال كما توهم واطلاق الظلم اذ لم يقيد بنوع
والتعميم لان الموصول من صيغ العموم والتهويل من جعله كانه لا يمكن معرفته قوله وقد
تلاها ابو بكر رضي الله عنه ان يكتب في مرض موته وقد عهد لعمر رضي الله عنه ما صورته
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند اخر عهده بالدنيا واول عهده بالاخرة في الحال التي يومن فيها الكافر ويتقي فيها
اني قد استعملت عليكم عمر ابن الخطاب فان بر وعدل فذاك علمي ورايي فيه وان جار وبدل
فلا علم لي في الغيب والخير اردت ولكل امرئ ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون انتهى ذكره المبرد في الكامل وقرئ اي منفلت بالفا والتا الفوقية وهي قراءة
للحسن وابن عباس في الشواذ وقوله وعن النبي الخ هو حديث موضوع من الحديث
المنسوب الى ابي ابن كعب المشهور تمت السورة بحمد الله ومنه سورة النمل بسم الله الرحمن الرحيم
وكونها ثلاث او اربع وتسعون هو المشهور وقيل انها خمس وتسعون واختلف ايضا في مكية بعضها
اياتها كما سياتي قوله تعالى طس تري بالامالة وعدمها وقد تقدم الكلام فيه وقوله الاشارة
الى اي السورة يجوز ان يكون اشارة الى السورة نفسها او الى مطلق الايات كما مر وقوله وابانته
الخ اشارة الى انه من ابان المتعدي وحذف مفعوله لعمومه وعدم اختصاصه بشيء وقوله
تشتمل من الافعال للتنبيه على ذلك وعدل عما في الكشاف من قوله وابانتهما انهما يبينان
ما اودعاه من العلوم والحكم والشرايع وان اعجازهما ظاهر مكشوف لانه يقتضي اخذه من اللازم
والمتعدي معا ولذا قيل انهما وجهان والواو فيه بمعنى او وقوله وتاخيره اي الكتاب
هنا مع تقدمه في سورة الحجر وهو على هذا التفسير متقدم في الوجود لتقدم اللوح المحفوظ
على القراءة بمعنى المقروء ولانا نعلم انه في اللوح من القرآن او بعد علمنا به واما كونه لا طريق
لنا الى العلم به سواه فمع انه لا حاجة اليه غير مسلم اذ قد نعلمه من الرسول ويعلمه الرسول
بوحي غير متلو وكون العلم بانه قرآن اهم وخبره اخر وليس التقدم والتاخر حينئذ باعتبار
العلم وغيره كما قيل قوله وتقدمه في الحجر باعتبار الوجود الخارجي فان القرآن بمعنى
المقروء لنا مؤخر عن كونه في اللوح المحفوظ ولا حاجة الى القول بان وجود الكتابة وان
هذا مبني على حدوث الكلام اللفظي كما قيل واما السواء باعتبار احد الوجهين في احدهما
دون الاخر فدوري فانه قيل بتقدم نزول هذه السورة على الحجر كما في الاتقان فظاهر
لمناسبة تقديم ذكر الدليل ولذا عرف الكتاب في الحجر للعهد قوله او القراءة بمعنى

على اللوح وابانته لما اودع مبتدا وخبر فهو من المتعدي ايضا والمبين الحكم والاحكام وصحة
كونه من عند الله باعجازه فليس قوله ولصحته على انه ابان اللازم حتى يرد عليه ما ورد على
الكشاف كما توهم مع ان بعضهم جوز حمله عليه فالواو بمعنى او قوله وعطفه على القرآن الخ
يعني على الوجه الثاني لانهما عبارة عن شيء واحد باالذات متغاير بالصفات وكونهما اسمان
غلبا عليه وان كان احدهما مصدرا والاخر اسم او صفة في الاصل ولذا الف بكان التشبيه
نحو كقولهم هذا فعل السخي والجواد الكريم لان القرآن هو المنزل المبارك المصدق لما
بين يديه فحكمه حكم الصفات المستقلة بالمدح فكانه قيل تلك الايات ايات المبارك واي
كتاب كما في الكشاف قوله وتنكيره يعني على الوجهين وعلى الثاني لانه على الاول مبهم
لعدم مناسبته للمقام والمضاف المحذوف اليا ويجوز عدم تقديره ايضا قوله حالان من
الايات هو احد وجوه سبعة في اعرابه ومعنى الاشارة اشيرا وانته وهو الذي سمته
النحاة عاملا معنويا وقوله بدلان منها قال في شرح التسهيل اشترط الكوفيون في ابدال
النكرة من المعرفة شرطين اتحاد اللفظ وان تكون النكرة موصوفة نحو لنسفعا بالناصية
ناصية كاذبة خاطئة ووافقهم ابن ابي ربيع في الثاني والصحيح عدم الاشتراط لشهادة
السماع بخلافه فلا حاجة الى ما تكلفوا هنا من التقييد بنعت قيدها بالموصول وقوله
للمومنين ان كان قيدا للهدى والبشرى معا فالهدى بمعنى الاهتدا او على ظاهره والتخصيص
بهم المنتفعون به وان كانت هدايته عامة وجعل المومنين بمعنى الصايرين للايمان تكلف
لحمل هداهم على زيادته ومن عممه للبشر جعل المقيد للبشرى فقط وابقى الهدى على ظاهره
من العموم فلا وجه لما قيل من انه لا دلالة في النظم على التعميم بل دلالته على اختصاصه بالمؤ
منين قوله يعملون الصالحات كانه يشير الى انه كناية عن عمل الصالحات مطلقا وانهما
خصصا لانهما اما العبادة البدنية والمالية فقوله من الصلاة والزكاة يتعدى من جنس
الصلاة والزكاة ولو حذفه كان اظهر قوله من تتمة الصلاة لان الحال قيد وهو بيان
لاتصاله بما قبله وقوله وتغيير النظم هو على العطف على الصلاة لتغايرهما في الاسمية
ويحتمل ان يكون على الوجهين وثباته تفسير لقوة اليقين او القوة من تكرير الاسناد
والثبات من الاسمية لافادتها ذلك اذا كانت معدولة وان كان الخبر فعلا فلا يرد الاعتراض
بانها لا تدل على ذلك كما صرح به اهل المعاني حتى يقال انه ماخوذ من اليقين
كما قيل وقوله وانهم الاوحديون فيه اي الكاملون في الاتصاف باليقين والتا للمبالغة
وقوله او جملة اعتراضية هو على ظاهره من غير حاجة الى جعلها مستانفة والمراد بالاعتراض
من الانقطاع عما قبله لا ينافي على ان الاعتراض اشارة الى انهما كناية عما ذكر وقوله
هم الموقنون اي الكاملون في الايقان بقرينة ما قبله قوله فان تحمل المشاق الخ المراد
بالمشاق التكاليف الدينية وتحملها انما يعتد به اذا وافق الباطن الظاهر او هو بالنظر
الى الاغلب فلا يرد من يحملها والوثوق بمعنى الاعتماد فلذا عدي بعلى وهذا انما
يكونان لكمال الايقان فتكون العلة للتحمل محصورة فيه والهاي يجب زوال معلولها كوجو
دها الوجود فيفيد ان المتحمل هو الموافق لا غيره مع ان التلازم بينهما ظاهر فلا يرد ان اللازم
من التعليل انحصار التحمل في الموقن والمدعي عكسه فلا يتم التقريب قوله وتكرير الضمير للا
ختصاص كما في الكشاف قيل المراد بالاختصاص الاختصاص المؤكد اذ تقديمه يكفي لافادة
الاختصاص وهذا بنا على انه نحو هو عرف يحتمل التقوي والتخصيص فالتقوي لتكرير
الاسناد والتخصيص لتقدم الفاعل المعنوي فلما قدم الضمير واكد بالتكرير افاد التخصيص
والتوكيد كما فصل في كتب المعاني وفيه تامل وتقديم بالاخرة للفاصلة ويحتمل الحصر الاضافي
للتعريض باليهود قوله زينا اعمالهم القبيحة قد تقدم تفصيله في الانعام وقوله بان جعلنا
ها الخ اشارة الى انه مجاز وقد جوز فيه الزمخشري ان يكون استعارة وان يكون مجازا
في الاسناد وكلام المصنف رحمه الله يحتمل لهما ايضا وقوله او الاعمال الحسنة هو منقول
عن الحسن وتخصيص الواجب مع ان المندوب كذلك لمناسبته يعني انه تعالى جعل الاعمال
الحسنة الواجبة عليهم حسنة كاسمها فعموا عنها كما صرح به بعده فالترتيب باعتبار
الواقع وتمكينهم لما يجب عليهم فلا يتوهم ان الفا لا يناسبه واضافة الاعمال الحسنة اليهم
باعتبار وجوبها لا باعتبار صدورها منهم وهو خلاف الظاهر ولذا اخره وقوله بترتيب
المثوبات متعلق بزينا اشارة الى الحسن فيها شرعي وهذا بنا على انهم مخاطبون
بالفروع وتفصيله في الاصول قوله فهم يعمهون الحيرة التحير والتردد وقوله من

ضرا ونفعا ناظرا الي الوجهين اما علي الجمع او علي التوزيع وقوله والانس خصه بالدنيا لقوله بعده في الاخرة الخ ولو عممه لهما جاز لانه بعد ذكر عذاب الدارين بين ان ما في الاخرة اشدهما قوله لفوات المثوبة واستحقاق العقوبة بخلاف عصاة المومنين فان المثوبة لا تفوتهم وتقديم في الاخرة للفاصلة او للحصر لان الاخروية والاشدية بالنسبة اليها لا الي ما في الدنيا وقيل الاولى التفضيل باعتبار حالته في الدارين والكفار خسرانهم الاخروي ازيد من الدنيوي لعدم تناهيه بخلاف العصاة اوليس لخسرانهم قدر بالنسبة الي النعيم المتناهي ولا يرد عليه ان المعتبر في تفضيل خسرانهم الاخروي علي ما ذكر ان يكون بالنظر الي خسرانهم الدنيوي لا الي النعيم ولانه اشد منه لا ممنوع فانه اذا زال عنهم هان لديهم بخلاف ما في الدنيا كما قيل وان نظرت فان بوسا زائلا لمرء خير من نعيم زائل قوله لتوتاه لان نفي المخفف يتعدي لواحد والمضاعف يتعدي لاثنين اقيم اولهما مقام الفاعل ومن قال تلقي اراد تفسيره لان الالف مبدلة من النون وقوله اي حكيم واي عليم اشارة الي ان تنوينه للتعظيم قوله مع ان العلم داخل في الحكمة اي في معناها لغة لازم معناها لانها الاتيان بالفعل علي وجه الاتقان وهو متوقف علي العلم كما قيل قال الراغب الحكمة من الله تعالي معرفة الاشيا وايجادها علي غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات انتهي واما تفسيرها بالعلم بالاشيا علي ما هي عليه فلا وجه له لانه معني اصطلاحي ذكره في الطبيعيات ثم هو تقريب مما نقل عنه وقوله لعموم العلم اذ هو يتعلق بالمعدومات ويكون بلا عمل ودلالة الحكمة علي اتقان العمل لا مس الجمع بينهما لان في كل منهما فايدة ليست في الاخر ولعموم العلم قدم تقديم الجنس علي الفصل وقوله والاشعار الخ اما جعله اشعارا واشارة لان الحكم كما عرفت لا يختص العقايد لكنها لكونها تزداد بمعني العلم النافع يتبادر منه ما لا تعلق له بالعمل كالقصص كان فيه ايما لذلك وقوله ثم شرع الخ اشارة الي ان ما مر تمهيد لهذا وتقديما ذكر تحقيقه قوله ويجوز ان يتعلق بعليم وليس المراد تقييد علمه تعالي لانه عالم بالاشيا قبل وجودها وبعده بل بيان لتعلق علمه به ولو كان المراد عبرعنه بالجواز الذي هو جار لا متاع وقوله علي حال الطريق الخ بيان للواقع لان من يذهب للنار علي الطريق يكون كذلك وقوله لا مالكني بفتح اللام وتشديد الميم جمع دليل جوابها اذ هو انا جوزتقدمه يعني ان الله لما سمي المراة اهلا حشمة له والاهل جماعة الاتباع جمع ضميره مشاكلة لرجحب ظاهره ويجوز كسر اللام وتخفيف الميم علي ان ما مصدرية والمعني ما ذكر واما كونها موصولة واقعة علي السبب والعايد محذوف تقريبه له اي للسبب الذي كني عنها بالاهل له وهو التقلم فتكلف وقوله ان صح اشارة الي ان الصحيح انه كان معه غيرها كولده قوله والسين للدلالة الخ يعني لم يجرد الفعل عنها اما للدلالة علي بعد مسافة النار في الجملة حتي يستوحشوا ان ابطا عنهم لان السين حرف تنفيس اي توسيع لمدة الفعل المنفية بنقله من الحال الي الاستقبال ولا يضر هنا تنفيسها اقل من سوف علي قول لكنه لو قيل انها لما فيها من تقريب المدة التي بها دون سوف لدفع الاستيحاش عنهم كان وجها لكنه ليرد علي المص نقضا كما توهم قوله او الوعد بالاتيان وان ابطا اي اتي بها للدلالة علي الوعد بما ذكر لانه اتيانه بذلك غير متعين ولذا اتي بلعل بدلها في اية اخري وهي تدخل في الوعد لتاكيده وبيان انه كاين لا محالة وان تاخر كما ذكره الزمخشري في البقرة في تفسير قوله فسيكفيكهم الله واما دلالتها علي احتمال ان يعرض له ما يبطله وان لم يطل المسافة فكان القايل اخذه من مقابلته للاول والا فليس في النظم وكلام المصنف رحمه الله ما يدل عليه قوله واضافة الشهاب الي القبس الخ يعني انه ليس من اضافة الشي الي نفسه بل اضافته بيانية لما بينهما من العموم والخصوص كثوب خز فان الشهاب شعلة النار والقبس ما يتناول من الشعلة ولذا استعير لطلب العلم والهداية فالقبس قد يكون شهابا بالشعلة ماخوذة من اخري وقد لا يكون كالجذوة ذو شهب الجمر وقوله لانه بمعني المقبوس توجيه للوصفية وهو اما تاويل او اشارة الي انه صفة مشبهة كحسن قوله ولذلك عبر عنهما بصيغة الترجي الخ يعني لا تدافع بين ما وقع هنا وقوله في طه لعلي اتيكم لانهما يدلان علي الظن والراجي اذا قوي رجاه يقول سافعل كذا وسيكون كذا مع احتماله خلافه فالترجي يكون بمعني الخبر وعلي العكس قوله والترديد يعني كلا الامرين مطلوب حسن فكان الظاهر الواو اولان كلا منهما مهم له وقيل انه يجوز ان يكون احتياجه لاحدهما لا لهما لانه كان في حال الترحال وقد ضل الطريق فقصده ان يجد احدا يهديه الي الطريق فيستمر في سفره فان لم يجده توقد النار لدفع ضرر البرد في الاقامة وقد قيل انه مر في سورة طه من انه كان في سورة طه من انه كان في الطور ليلة

ولدا ابن في ليلة شاتية وظلمة مثلجة وقد ضل الطريق وتفرقت ماشيته فراي النار وقال وهذا ما قال يدل علي احتياجه لهما معا فلا يتوجه ما ذكره ولذا لم يلتفت اليه المصنف لمخالفته المنقول قوله الدلالة علي انه الخ في المنع للخلف تحريا للصدق وقوله لا يجمع الله بين حر نما كما في المثل لا يضرب الله بسيفين والصلا بكسر الصاد والمد وبفتح بالقصر كما في القاموس هو الدنو من النار لتسخين البدن وهو الدفو ودفع الم البرد ويطلق علي النار بنفسها كما ذكره اهل اللغة او هو بالكسر الدفو وبالفتح النار قوله اي بورك فيه يعني ان ان تفسيرية وشرطها موجود وهو تقدم ما فيه معني القول دون حروفه كالنداء كما اشار اليه المصنف رحمه الله واذا كانت مصدرية يجوز في بورك ان تكون خبرا وانشاء الدعاء ولا ينفي فوات معني الطلب اذا اول بالمصدر كما توهم لانه امر تقديري ولو سلم ففواته كفوات معني المضي والاستقبال وقد مر تفصيله قوله والمخففة وان اقتضي التعويض الخ والتعويض عما حذف منها وقيل ان هذا التعليل غير تام لانه لو كان كذلك اطرد وهو غير مطرد وكذا التعليل بانه للفرق بينها وبين المصدرية فانه لو كان كذلك لزم عدم الدخول علي الجملة الدعائية وهي تدخل عليها كالمصدرية كما في الكشف والعلل النحوية حالها معروف فالاصوب انه يحال علي السماع انه يقال كما في الحجة لابي علي الفارسي لانه لما كان لا يليها الا الاسما استقبح ان يليها الفعل من غير فاصل وكان الظاهر ان يبدل قوله بلا حرف معني فانه لا يختص بها كما في التسهيل والرضي ثم انه ما ذكره في الجملة غير الاسمية والشرطية وغير الفعلية التي فعلها غير متصرف كعسي وليس مع انه اغلبي لقوله علموا ان ياملون فجادوا والاحكام التي تخالف فيها كعدم وقوعها شرطا وحالا وخبرا وما ادعاه الرضي من ان بورك اذا جعل دعائيا فهي مفسرة لا غير لان المخففة لا يقع بعدها فعل انشائي اجماعا وكذا المصدرية مخالف لما ذكره النحاة ودعوي الاجماع ليست بصحيحة ونايب فاعل نودي اما ضمير موسي او ضمير المصدر وهو النداء وهو ان بورك كما في الدر المصون قوله من في مكان النار يعني ان فيه مضاف مقدر في موضعين اي من في مكان النار ومن حول مكانها وقوله وكفاتهم اي متوجهم واصله الكفات بكسر الكاف ما يكفت الشي اي يضمه ويشمله وقوله في تلك النار وحولها وهذا يحتمل ان مراد بمن في النار موسي وبمن حولها الملايكة ويويده قراة ابي ومن حولها من الملايكة وعكسه كما قيل في تفسيره اي جعل البركة والخير في مكان النار وهم الملايكة ومن حولها اي موسي ولا وهم فيه كما توهم وتلك القراة مع شذوذها غير نص فيه قوله وتصدير الخطاب والنداء بذلك اي بقوله ان بورك سوا كان دعا او خبرا لان الدعا من الله بشارة والامر العظيم النبوة وهو علي التفسيرين وقيل انه علي الاول لقوله في ارض الشام اذ ليس في الثاني ما يفيد عمومه لارض الشام والمراد انتشار بركة جديدة لان اصلها كان حاصلا فيها قبله قوله من تمام ما نودي به فهو من جملة الخطاب وهو اما خبر او طلب لتنزيهه عما يتوهم من مجي الخطاب من جانب من الجهة وجارحة الكلام وغير ذلك مما يشبه ما للبشر ويجوز كونه جملة معترضة وقوله وللتعجب الخ هذا ايضا علي كونه من تمام النداء لكن التعجب لا يكون من الله فهو كناية عن عظمته وانه مما يتعجب منه وقوله او تعجب من موسي اي منه بتقدير القول اي وقال موسي الخ وفي نسخة تعجيب لمن متعلقة به فالتقدير وقلنا لموسي وقال السدي انه تنزيه قوله او المتكلم المنادي له فالتقدير ان المنادي المتكلم انا فالحمل مفيد من غير رؤية لانه علمه علم اليقين عما وقع في قلبه فكانه راه والله عطف بيان للضمير وتجوز البدلية عند من جوز ابدال المظهر من ضمير المتكلم بدل كل وقول ابي حيان في رده وهذا الوجه انه اذا حذف الفاعل وبني فعله للمجهول لا يجوز عود ضمير علي ذلك المحذوف لانه نقض للغرض من حذفه والعزم ان لا يكون محدثا عنه مقتضي به غير وارد لانه لم يقل احد انه عايد علي الفاعل المحذوف بل علي ما دل عليه الكلام والسياق ولو سلم بهذا لا يمتنع ان يكون في جملة واحدة واما في جملة اخري فلا كما تقدم في قوله فمن عفي له من اخيه شي ثم قال فاتباع اليه اي الي الذي عفي وهو ولي الدم فقد مر فيه ان الضمير عايد الي نايب الفاعل المحذوف كما مر تفصيله وقوله انه لا يكون محدثا عنه غير صحيح لانه قد يكون محدثا عنه ويحذف للعلم به وعدم الحاجة الي ذكره وقوله غير معتني به لا يخلو من هجنة وسوء ادب هنا وان المراد منه معلوما ويجوز ان يكون انا تاكيد للضمير والله خبره كما مر في طه قوله ممهدتان لما اراد ان يظهره الخ اي في قوله والق عصاك الخ كما اشار اليه بقوله كقلب العصا الخ والقوي القادر تفسير للعزيز وقوله الفاعل الي اخره تفسير للحكيم قوله عطف علي بورك الخ هذا ما اختاره الزمخشري وقيل انه معطوف

علي قوله انه انا الله الخ وقيل انه معطوف علي مقدر اي افعل ما امرك والق الخ وما ذكره المصنف
رحمه الله اولي لما في الثاني من عطف الانشا علي الخبر والفعلية علي الاسمية ولا يرد علي الصم
لان جملة بورك دعائية انشائية مع انه يجوز في مثله عطف الانشا علي الخبر لكن الندا في
معني القول ولانه علي الثالث كان الظاهر فالق بالفا واشار بقوله ويدل الخ الي انه تمكين من
ان التفسيرية في سورة القصص لا صريح فيه والقران يفسر بعضه بعضا والي انه لا يرد عليه
ان تجديد الندا اي قوله يا موسي يا باه كما قيل لا لانه جملة معترضة كما توهم لانه ذكر انه في
الاية المستدل بها نافيه بل لانه ليس بتجديد ندا لانه من جملة تفسيرا للندا المذكور فما
ذكر غفلة عما اشار اليه بتكرير ان فتدبر قوله يتحرك باضطراب اي بشدة وضرب علي
الارض لان الهز التحريك الشديد كما قال الراغب وراي بصرية لا علمية كما قيل وقوله حية
خفيفة سريعة اشارة الي التوفيق كما مر وقوله وقري جان اي بهمزة مفتوحة هربا من
التقا الساكنين وان كان علي حده كما قري في الضالين قوله ولم يرجع من شدة خوفه من
عقب الرجل في الحرب اذا كر ورجع بعد ما فر قال فما عقبوا اذ قيل هل من معقب وقوله
رغب بالبنا للمجهول او المعلوم اي اشتد خوفه وهو بوزن منع وقوله اريد به اي اريد وقوله
به بان قلبت حية الي هلاكه وقوله ويدل عليه اي علي ان ذلك لخوفه باي وجه كان فلا وجه
لما قيل ان خوفه من الله لظنه انه اراده به وقوله من غيري اي مخلوق كان حية او غيرها
وهو اشارة الي مفعوله المقدر وقوله تنزيلي واعتمادا علة علة للنفي وقوله او مطلقا علي
تنزيله منزلة اللازم وقوله لقوله تعليل للثاني لشموله للخوف من الله او لعقله ويدل وفي
الكشاف وانما رعب لظنه ان ذلك الامر اريد به ويدل عليه انه لا يخاف لدي المرسلون اي
يدل علي ان خوفه لظنه انه اريد به اذ لو لم يكن الامر كذلك لم يصح تعليل نهيه عن الخوف
به وهو راجع الي ما ذكره المصنف رحمه الله خصوصا ان قلنا ان قوله لقوله متعلق بيدل
فتامل قوله حين يوحي اليهم هو معني قوله لدي وقوله من فرط الاستغراق بتوجههما
لكلي الي تلقي الاوامر وانجذاب ارواحهم الي عالم الملكوت ولذا كان صلي الله عليه وسلم اذا انزل
عليه الوحي يري كالمغشي عليه فيغيب عنهم كل شي سواه حتي الخوف وهذا باعتبار الاغلب والمعني
لا ينبغي لهم ان يخافوا في تلك الحالة بل لا يخطر وان وجد ما يخاف منه فيندفع رعبه الناشي عن
ظنه ولذا قيل اقبل ولا تخف انك من الامنين تثبيتا له وما قيل من ان الاولي طرح هذا وتبديله
بقوله لا يلحقهم وقت الوحي ما يخافون منه لان المقام غير محتاج الي البيان قوله فانهم اخوف الناس
الخ بيان لتقييد عدم خوفهم بما مر الدال عليه قوله مع انهم اشد خوفا من الله كما قال انما يخشي
الله من عباده العلما ولا اعلم منهم بالله قوله اولا يكون لهم عندي سوء عاقبة هذا جار علي الوجهين
اي لا يخف من غير الله او لا تخف مطلقا فانك امن من سوء العاقبة كسائر المرسلين والذي
ينبغي اي يخشاه اولوا العزم وصفوة الخلق انما هو ذلك ان ختم الله بغفرانه فكلما لا قيته
سهل فمناسبة المقام ظاهرة والمراد سوء العاقبة في الاخرة لا الدنيا حتي يرد قتل الانبيا عليهم
الصلاة والسلام يحيي صلي الله عليه وسلم فلدي بمعني عندي اي عند لقائه تعالي وقوله
يخافون منه هو الصحيح وفي نسخة يخافون بالفا وكان الظاهر حذف النون منه تنبيه
ما ذكره هنا مبني علي مسئلة اصولية وهي ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام هل يامنون مكر الله
ولا يخافون سوء العاقبة لان الله امنهم من ذلك فلو خافوا لم يثقوا بما امرهم الله به وهو
الصحيح عند الاشعري وقد بيناه في غير هذا المحل قوله استثنا منقطع استدرك الخ لمن
في محل نصب او رفع علي المختار فيه فان قلت اذا كان المراد بمن ظلم من صدرت عنه صغيرة
من المرسلين فهو متصل لدخولهم فيهم قلت لو كان متصلا لزم اثبات الخوف لهم لان الاستثنا من
من الحكم وهو نفي الخوف عنهم ونفي النفي اثبات فليس بمتصل بل هو شروع في حكم اخر
ولذا قيل ان المراد بمن ظلم غير المعصوم من الامم او هو علي الوجه الاول فان احدا
منهم لا يخاف حين الوحي واشار بقوله استدرك الا انه بمعني لكن في المنقطع وقوله من
نفي الخوف متعلق بيختلج وقوله وفيهم الخ جملة حالية وقوله فانهم تعليل لقوله استدرك
وقصد معطوف عليه وكونه وكذا المعطي قبل النبوة لا ينفي كما توهم بل كلمة ثم تقتضيه
لان من صدر منه ما هو في صورة الظلم عام شامل لمن فعل شيا قبل رسالته او بعدها
ولذلك قيل ان تسميته ظلما مشاكلة لقوله ظلمت نفسي وعصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وتفصيلها في الاصول قوله وان فعلوها الخ تفسير لقوله ثم بدل الخ وقوله وقيل متصل
هو علي الوجه الاخير فانه صدرت منه صغيرة يخاف امر عاقبته ثم بعده يتيقن له

صحيح

ابن كمال

سعدي

سعدي

درجة

خلافه

خلافه او يزول عنه بالتوبة وحينئذ قوله فاني الخ مستأنف وهو علي الاول جواب من ان كانت
شرطية وخبرها ان كانت موصولة وقوله ثم بدل مستانف اي علي الاتصال هو معطوف
علي محذوف مستأنف لا علي المذكور لانه لا يصح حينئذ كون الاستثنا متصلا لانه بتبديلهما
في الخوف فالتقدير لمن ظلم بالذنب ثم بدله بالتوبة فاني غفور رحيم واسناد التبديل
اليه ليس بحقيقي بل مجازي لانه سبب لتبديل الله لتوبته كما اشار اليه بقوله بالتوبة اي
بسببها قوله لانه كان الخ بيان لقوله في جيبك دون كمك والمدرعة بكسر الميم وسكون
الدال المهملة لباس لا كام له والجيب مدخل الراس من القميص لا ما يوضع فيه الدراهم كما هو
معروف الان لانه مولد وقوله لانه يجاب اي يقطع فهو فعل بمعني مفعول وقد مر معني
قوله من غير سوء وما فيه من سورة طه وقوله تخرج جواب الامر وبيضا حال وكذا من غير
سوء وهو احتراس قوله في تسع ايات حال متعلق بادخل اي معدودة من جملتها وكائنة
معجزة لك معها وقوله علي ان التسع خبر مبتدأ مقدر اي هذا علي ان الخ والطمسة جعل
اسبابهم حجارة قوله ولمن عد العصا الخ اشارة الي دفع ما يتبادر من ان ايات احدي
عشر لا تسعا ان عدت اليد منها وعشرة ان لم يعد لافرادها بالذكر والاخيرين الجدب
والنقصان وهو ظاهر فاذا كانا واحدا ولم يعد الفلق كانت تسعا وهذا اقرب مما
في الترتيب من ان الطمسة والجدب والنقصان واحد قوله لانه لم يبعث به الي فرعون
يرجع لشي واحد وذهب صاحب الفرائد الي ان الجراد والقمل واحد والجدب والنقصان
لهلاكهم به وان تقدمه بيسير ومن عده يقول يكون معا يتهم له في البعث او هو بعث به
به لمن امن من قومه ولمن تخلف من القبط ولم يؤمن وقوله او اذهب معطوف علي
قوله في جملتها فهو متعلق بمقدر مستانف وفي بمعني مع وقوله مبعوثا الخ اشارة الي انه حال
وقوله تعليل للارسال اي مستانف استئنافا بيانيا كانه في جواب سوال لم ارسلت اليهم
بما ذكر وهو علي وجهين تعلق الي فرعون لان المقصود من الامر بالذهاب الارسال قوله بان جاءهم
موسي بها اشارة الي ان الاسناد مجازي لما بينهما من الملابسة لكونها معجزة له والنكتة في
العدول عن الظاهر الاشارة الي انها خارجة عن طوقه كسائر المعجزات وانه لم يكن
له تصرف عادي في بعضها وكونه معجزة له لاخباره ووقوعه بدعائه ونحوه فلا يلزم حينئذ
عدم اختصاصه به فلا يكون معجزة له كما توهم كيف وكثير من المعجزات كذلك كشق القمر ونحوه
ولانيا في هذا الاسناد اليه لكونها جارية علي يديه للاعجاز في نحو فلما جاءهم موسي
باياتنا في محل اخر كما توهم وقد بين بعضهم وجها لاختصاص كل منهما في محله بان ثمة
ذكر مقاولته ومجادلتهم معه فناسب الاسناد اليه وهنا لما لم يكن كذلك ناسب الاسناد
اليها لان المقصود بيان جحودهم لها فتدبر قوله بينة هو محصل المعني وقوله اطلق
المفعول بمعني اسم الفاعل وهو اما باستعمال بمعني مفعول مجازا او علي الاسناد المجازي
كما قيل لكن قوله اشعار الخ يقتضي ان في الايات استعارة بالكناية بان شبهت بشخص
رفيع علي مرتفع لينظر الناس واثبات الابصار له تخييل وقوله جاءتهم ترشيح ولذا
عبر بالاشعار لانه لملازمة بينهما اذ قد يهدي نفسه من استوعن المعين ويهدي الناس
مثله بنوره فسقط ما قيل من ان وجه الاشعار خفي وقوله او ذات تبصر يعني به انه
للنسب كلابن وتامر والتبصر بمعني الابصار فان تبصر ورد بمعني ابصر وهذا الوجه
لم يذكره في الكشاف قوله من حيث انها تهدي والعمي جمع اعمي كحمر جمع احمر لا تهتدي
بنفسها فضلا عن ان تهدي غيرها يعني انها سبب للهداية التي لا تكون مع العمي فليس
هذا علي انه استعارة مكنية كما توهم وما وقع في الكشاف وشروحه كلام اخر والذي
غره قوله او مبصرة كل من نظر الخ هو ما اشار اليه في الكشاف بقوله ويجوز ان يراد بحقيقة
الابصار كل ناظر فيها من كافة اولي العقل وان يراد ابصار فرعون وملائه لقوله
واستيقنتها انفسهم يعني ان الابصار المسند الي الايات مجاز الكل ناظر فيها من العقلا
او لفرعون وقومه ولما كان العموم هو الظاهر ولذا اقتصر عليه المصنف ايده بقوله
واستيقنتها الخ قوله وقري مبصرة بفتحتين علي وزن اسم المكان ولذا فسره بقوله
مكانا يكثر فيه التبصرة والكثرة من الصيغة لانه لا يصاغ في الاكثر الا لمثله فلا يقال مفعلة
الا لمكان يكثر فيه الضباب لا لما فيه ضب واحد ثم تجوز به عما هو سبب لكثرة الشي وغلبته
كقولهم الولد مجبنة ومبخلة وهو المراد هنا وهذه القراءة شاذة نسبت لقتادة وعلي
ابن الحسين رضي الله عنهما وقوله واضح سحريته اشارة الي انه من ابان اللازم وجعل

سعدي

سعدي

سعدي

جلة استيغنتها حالا بتقدير قد لانه ابلغ قوله ظلما لا نفسهم او للايات والترفع التكبر وعن نفسه
رفيع القدر وانتصابهما على العلية وانهما مفعول له ويجوز ان يكون على الحالية والعلية العاقبة
والادعا منهو كقوله « لدوا للموت وابنوا للخراب » ولكونه ابلغ وانسب لذكر العاقبة بعدما اقتصر
المصنف رحمه الله عليه لا قتضا فا التفريع له وتذكير ضمير العاقبة لمطابقة الخبر قوله طايفة
من العلم يعني ان التنوين للتقليل ويحتمل ان يكون للتعظيم والتفخيم واليه اشار بقوله او علما
اي علم وكلاهما مناسب للمقام لانه ان نظر الي ان القايل هو الله فكل علم عنده قليل وان
نظر الي انه للامتنان والمعظم انما يحق باسم عظيم فلا وجه لما قيل ان الثاني اوفق بالمقام
فينبغي تقديمه والمراد بالحكم الاخلاق والعلوم الحقيقية والشرايع يشتمل علم القضا والنبا
قوله عطفه بالواو الخ جواب عن سوال مقدر وهو ان مقتضي الظاهر ان يقال فقالا لترتب
الحمد على الايتا المذكور كما تقول اعطيته فشكر فاجاب كما اختاره الزمخشري بانه لم يقصد وقوع
هذا القول في مقابلة ذلك الايتا لانه لا يعاد له فعدل عنه اشارة لذلك واشعارا بان ثمة معنى
اخرمك حذفا كانه مقدر عطف عليه ما ذكراي فعملا به وعلماه وعرفا حق نعمته وفضله وقالا
الخ وهذا احسن مما ذهب اليه السكاكي من انه فوض فيه الترتيب الي العقل لان المقام يستدعي
تشكرا بالفا وفيه طية اشارة الي انه جاوز حد الاحصا واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله
كانه قال الخ وقال كانه اشارة الي انه ليس بمقدر حقيقة وان ذهب اليه بعضهم وسمي هذه
الواو الواو الفصيحة ولم يلتفت الي احتمال ان يكون الحمد علي نعم عظيمة ومن جملتها العلم فلذا
لم يعطف بالفا لعدم مناسبته المقام قوله يعني لم يوت علما الخ اي اراد داود عليه الصلاة
والسلام بقوله كثير من لم يوت علما اصلا او لم يوت علما مثل علمهما وهو علم القضا او علم النبوة
والتحريف لانهما اذا فعلاه فقد بينا علي فضله وحثا عليه وقوله وعلي انه يتي اضع الخ ان
قال علي كثير دون ان يقول علي الناس او علي المؤمنين دها قدوة لغيرها قوله وان فضل
علي كثير فقد فضل عليه كثير وقيل فيه انه يدل بالمفهوم علي انهما لم يفضلا علي القليل فاما ان
يفضل القليل عليهما او يساوياه وان سلم فلا اقل من ان يحتمل الامرين واجيب بان الكثير
لا يقابل القليل في مثل هذا المقام بل يدل علي ان حكم الاكثر بخلافه ولما يعد تساوي
الكثير من حيث العادة لا سيما والاصل التفاوت ولذا حكم بانه يدل علي انه فضل عليهم
كثيرون ايضا علي ان العرف طرح التساوي في مثله عن الاعتبار وجعل التقابل بين المفضل
والمفضل عليه فاذا قيل انا افضل من زيد فهم انه ادون الكل وقيل انه مبني علي قوله وفوق
كل ذي علم عليم وقوله النبوة الخ لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا تورث كما في حديث
انا معاشر الانبيا لا نورث فالمراد بالوراثة قيامه مقامه فيما ذكر فهو استعارة وقوله او العلم
اي المخصوص بالنبوة او علما زايدا علي ما كان له في حياته فلا يرد عليه انه قبل موته كان
عنده علم ايضا قوله تشهيرا لنعمة الله الخ يعني ان مخاطبته لعموم الناس لاجل اشاعة نعمه
تعالي وتعظيم قدرها لا افتخارا كما قال صلي الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر
وقوله بذكر المعجزة متعلق بدعا والمراد بالتصديق التصديق بنبوته قوله وقد لا يطلق
لكل ما يصوت به علي التشبيه وهو اما علي تشبيه الصوت بالنطق استعارة مصرحة او علي تشبيه
المصوت بالانسان فيكون استعارة بالكناية واثبات النطق لها تخييل ولوازيد بالنطق مطلق
الصوت علي انه مجاز مرسل صح ولكنه لا يناسب المقام وقوله اوالتبع يعني به المشاكلة التقديرية
فانه لما سمي الجاد صامتا علي الحقيقة سمي غيره ناطقا مشاكلة له فقوله كقوله نطقت الحمامة
مثال للتشبيه ومثله نطق العود وقوله ومنه الناطق والصامت بيان للتبع وقوله من حيث
الخ توضيح للتبع وانه مع المشاكلة وجه شبه ايضا وهو احسن انواع المشاكلة او هو رجوع الي
بيان التشبيه اعتنا به لانه احسن ولذا قدمه وليس المراد بيان التبع وانه تبع الاصوات
للتخيلات فان ماله الي التشبيه ولا جعل الاستعارة في الطير بتبعية اثبات النطق لها علي
طريق التخييل كما قيل فانه طريق التشبيه تدبر قوله ما من جنسه اي ما كان من جنسه كما
نشاهده منها اذا صوتت للفزع وغيره وكما يتق الدجاج اذا وجد الحب وقوله الذي
صوته اي حمله علي التصويت فالضمير منصوب بنزع الخافض اي صوت له او بتضمينه معنى
التصيير ونوخاه بمعنى قصده وقوله بصيغة بالثا المثلثة معلوم قوله فعلي الدنيا
العفا بفتح العين والمد كما قال صفوان بن محمد اذا اكلت كسرة وشربت ما فعلي الدنيا العفا
وهو مثل للترك لعدم المبالاة ويكون العفا بمعني الدروس والبلا ومنه عفي الله اذا محي
ذنوبه والانسب هنا الاول قوله فلعله الخ يعني ليس هذا مما فهمه من صوته دايما بل في ذلك

انتصاف

تقريب

كشف

افضل

سعدي

900

الوقت لما ذكر وقوله والضمير الخ اشارة الي ان هذا يستعمله المتعظمون فكيف هو هنا ومقام النبوة
لا يناسبه وان كانوا عظما ولذا سمي بعض النحاة نون نفعل نون العظمة وقال الزمخشري
انه يقال لها نون الواحد المطاع فاجاب اولا بانها انما تكون كذلك اذا لم يكن مع المتكلم غيره
وابوه معه وثانيا بانه كان ملكا مطاعا فتكلم بما يليق بحاله الذي كان عليه قال الزمخشري
وقد يتعلق بتجمل الملك وتفخيمه واظهار ابنيه وسياسة المصالح فيعود تكلف ذلك واجبا
وكان صلي الله عليه وسلم يفعل نحوا من ذلك اذا وفدت الوفود ليرجح في عين العدو اله
تري كيف امر صلي الله عليه وسلم العباس بحبس ابي سفيان حتي تمر عليه الكتايب
وقوله قاعدة السياسة في نسخة السيادة قوله والمراد من كل شي الخ لان كل للاحاطة
وقد ترد للتكثير كثيرا وهو كناية او مجاز مشهور وظاهره انه من زايدة لانه لولاه لم
يحتج للتاويل ولم يلتفت اليه لانه غير مناسب لمقام المدح والتحدث بالنعم قوله تعالي من
الجن والانس الخ تخصيص الثلاثة لانه لم يسخر له الوحش وتقديم الجن لانه في بيان
التسخير له وتسخير الجن اعظم واشق من تسخير الانس والطير ولم يقدم الطير لذلك
لئلا يفصل بين الجن والانس المتقابلين والمشتركين في التمييز والتكليف وما قيل من ان مقام
التسخير لا يخلو من تحقير فهو مناسب لتقديمهم لانهم احقر لا الانس ليس بشي لان
التسخير الانبيا عليهم الصلاة والسلام شرف لانه في الحقيقة لله الذي سخر كل شي فانه
قيل انه كذلك من حيث هو في نفسه فسلم لكنه مع انه لا حاجة اليه ليس مناسبا للمقام وقوله
يحبس اولهم علي اخرهم اي يوقف اولهم شفقة علي اخرهم لانتظارهم قوله واد
بالشام وقيل بالطايف وقوله وتعدية الفعل اي اتي مع انه يتعدي بنفسه او بالي
اما لان اتيانهم الوادي كانت من جانب عال فعدي بها للدلالة علي ذلك كما في قول المتنبي
ولشد ما قربت عليك الانجم « لما كان قربا من فوق وقوله من عال وفي نسخة من عل
ويجي فيه مع فتح العين كسر اللام وضمها وفتحها مع القصر وهو من الظروف بمعني فوق
كما في قوله « كجلمود صخر حطه السيل من عل » لان الريح كانت تحملهم في الهوا وفيه لغات
مذكورة في المطولات وقوله او لان المراد فقطعه الخ يعني انه من قولهم اتي عليهم الدهر اذا افناهم
فالاتيان علي الوادي علي هذا بمعني قطعه الخ وقد كان فيما قبله بمعني الموصول البتة
ونفده بالدال المهملة بمعني افناه ومنه لنفد البحر وقوله كانهم ارادوا الخ فالاتيان عليه
بمعني قطعه مجاز عن ارادة ذلك والاول يكون لقوله لا يحطمنكم وجه اذ لا معني للتحذير بعد
قطعه ومجاوزته لوادفيه النمل واخريات الوادي بمعني اخره ومنتهاه يقال جا في اخريات
الناس وهو جمع اخرى بمعني اخر فانث باعتبار البقعة قوله قالت نملة الخ انثه
مراعاة لظاهر التانيث وان كانت تاوه للوحدة وما نقل عن ابي حنيفة رضي الله عنه
من ان نملة سليمان عليه الصلاة والسلام كانت انثي استدلالا بهذه الاية فيه كلام طويل
في شروح الكشاف والمفصل لا حاجة لنا به وقوله كانها الخ بيان لمعنى النظم والحطم اصله
الكسر والمراد به الاهلاك بوطيهم لها فصاحت الخ فقيل الخ لتفصيل ما قبلها وتفسيره فلا
يلزم تكرار قوله فتبعتها بل عدم صحة تفريعه وقيل التابع في قوله فتبعتها غيرها بمعني
النمل وما يحضر تهاكلها او التبعية الثانية في الدخول للبيوت لا للفرار وهذا اقرب
قوله تشبه ذلك الخ يعني استعارة تمثيلية شبه الفرار والتصويت خوفا وتبعية غيرها
لها بمن يصيح احترزوا فاتبعوه وامتثلوا مقالته وعبر بذلك واجري مجراه ويجوز ان تكون
مكنية وقوله اخري الخ انسب به من التمثيل كما لا يخفي والاجرا مجراهم في الندا والواو التي
هي ضمير العقلا واما نحلق الله لها عقلا ونطقا حقيقيا وان جاز لكنه غير مناسب هنا
من ذكر اختصاص سليمان عليه الصلاة والسلام بفهم اصوات الحيوانات الا ان يخص
بالطير لظاهر النظم قوله نهي لهم اي لسليمان وجنوده والمراد نهي النمل عن التوقف
حتي تحطم علي طريق الكناية لان الحطم غير مقدور للنمل ولولا هذا لم يصلح للبدل
من الامر ايضا كما في ارينك هاهنا فانه في الظاهر نهي للمتكلم عن روية المخاطب
والمقصود نهي المخاطب عن الكون بحيث يراه المتكلم قوله نهي استيناف تفريع علي
كونه نهيا عن التوقف بطريق الكناية لان البدل الاشتمالي انما يصح اذا لوحظ هذا
فاعتراض ابي حيان عليه بهذا غفلة عما ارادوه وما قيل في جوابه انه كيف يصح البدلية
ومدلولهما متخالفان فانه اذا كان المعني النهي عن التوقف بحيث تحطم زالت المخالفة
وحصل الاتحاد فيقتضي انه بدل كل من كل بنا علي ان الامر بالشي عين النهي عن ضده

ابن كمال

سعدي

وعلي ما ذكرناه لا حاجة لهذا وقوله لا جواب له الخ رد علي الزمخشري في تجويزه تبعا لابي البقا
وقوله في الكشف كما مر في الانفال ان دخول النون لانه في معني النهي اعتذار عن ارتكاب
ما لا داعي اليه وكونه مخصوصا بضرورة الشعر صرح به سيبويه رحمه الله تعالى في الكتاب وهو
قليل في الشعر شبهوه بالنهي حيث كان مجزوما غير واجب انتهى نعم هو وارد علي المصنف
حيث جوزوه في قوله تعالى لا تصيبن ومثله بهذه الاية وقال لما تضمن معني النهي شاع فيه
ذلك ولا يخفي ما بين كلاميه واذا كان جوابا فلا نافية لا ناهية **قوله** كانها شعرت عصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام اصله بعصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام فهو منصوب
بنزع الخافض يعني انها لعلمها بذلك نزهتهم عن قصد ذلك منهم قصدا بالذات او بالتسبب لفعل الجنود يا انه او بي ضاه وقوله وقيل استيناف الخ قيل انه معطوف علي مقدر
اي وهو حال وقيل الخ وقوله فلم الخ لان الظاهر في الاستيناف والمعني يحتمل ان يرجع
علي الاول لسليمان وجنوده وان يرجع لجنوده فقط **قوله** تعالى فتبسم ضاحكا الفالسببية
فلا حاجة الي تقدير معطوف عليه اي فسمعها فتبسم وجعلها فصيحة كما قيل ووجه مناسبته لما بعده علي الثاني ظاهر واما علي الاول فوجهه انه متضمن لنعمة عظيمة وهي
كونه ملكا مطاعا ذا جند وكونه وجنوده لا ظلم لهم لغيرها وهم لا يشعرون فاكتفي بما يدل
عليه التزاما واليه اشار الزمخشري بقوله اضحكه ما دل من قولها علي ظهور رحمته ورحمة
جنوده وشفقتهم وعلي شهرة حاله وحالهم في التقوي وذلك قولها وهم لا يشعرون انتهى
وقد يقال يكفي في المناسبة تحقق تلك الحال وان لم يكن تبسمه لها وهذا انسب بكلام المصنف
رحمه الله وقوله ضاحكا حال اي تنازعا في الضحك ولذلك ضحك الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وقد قيل انها حال مقدرة وان فايدتها بيان ان التبسم ليس استهزا وفيه نظر علي ما فصل
في الكشاف وشروحه **قوله** من ادرك سمعها الخ اورد علي قوله سمعها انه ينافي قوله قبله لها
حث صيحة واجيب بان صوتها همس بالنسبة اليه وصياح بالنسبة الي النمل الذي يفزعها واما
علمه بمنطق الطير فلا يفيد انه لا يعلم غيره من اصوات الحيوانات ولو سلم فهذا علي سبيل
خرق العادة او باعلام الله وما روي عن الشعبي من ان لها جناحين فعلي تسليم صحته عنه
لا تنتفي عدها من الطيور وما قيل من انه علم منطق الطير علي الخصوص اولا ثم علم بعده ما
بقيه وغيره تكلف ما لا يقال بالراي **قوله** اجعلني ازع شكر نعمتك وازعا اياه وازع للتعدية ولا
حاجة الي جعله تضمينا اي يسر في الشكر وازعا اياه وازع كامنع في حذف واوه ومعناه اكفه د
احبسه وهو مجاز عن المداومة والملازمة وقوله لا ينفلت بالفا والتا الفوقية بمعني يذهب
او بالقاف والبا الموحدة وهو بمعناه والاول اولي وقيل معناه الله غرا وقيل الالقا والالهام
وما قيل من ان معناه تقييد النعمة بالمداومة علي الشكر محتاج الي جعل الشكر مجازا عن النعمة
فانه مستتبعها او كناية وهو بعيد لذكر النعمة معه وان كان شكر النعمة نعمة مع ان طلب المداومة
علي الشكر اشبه بحال الانبيا عليهم الصلاة والسلام **قوله** ادرج فيه ذكر والديه يعني
انه ذكر ما انعم به علي والديه مع ما انعم به عليه في حيز الشكر لتكون النعم التي اعترف
بها كثيرة فان الاعتراف بالنعمة شكر فاذا كثرها اي اعترف بكثرتها عليه فقد شكر شكرا كثيرا
وهذا باعتبار كون الانعام عليهما انعاما عليه واليه اشار بقوله فان النعمة عليهما الخ ووجهه
ان الله انعم عليهما بالدين والعافية وحسن الاخلاق وقد ورث ذلك منهما فكان ما انعم به
عليهما وصل اليه لكونهما سببا بحسب الظاهر لنعمة ولا يرد عليه شي مما توهم وقوله او تعميما
وجه اخر للادراج اقتصر عليه في الكشاف ومعناه ان ما انعم به عليه غير خاص به بل هو عام
شامل لوالديه لكونه سببا لذكرهما والدعا لهما واليه اشار بقوله والنعمة عليه يرجع نفعها
الخ ففيه لف ونشر مرتب وقوله سيما الدينية فانه اذا كان تقيا نفعهما دعاؤه وشفاعته
ودعا المؤمنين لوالديه اذا راوه واليه اشار في حديث اذا مات ابن ادم انقطع عمله الخ وقيل
التكثير باعتبار ان النعمة عليه غير النعمة عليهما بحسب الظاهر وكذا العكس والتعميم باعتبار
المال فان النعمة عليه نعمة عليهما وبالعكس فتامل **قوله** تعالى ترضاه صفة موكدة او
مخصصة ان اريد به كال الرضي وقوله تماما للشكر اي تميما له بذكر شكر الاركان بعد شكر
اللسان المستلزم للجنان **قوله** في عدادهم للجنة الجنة مفعول ادخلني المقدر وقدره
ليلا يتكرر مع ما قبله لانه اذا عمل عملا كان من الصالحين وكذا ان تقول انه عد نفسه
غير صالح تواضعا وعدادهم بكسر العين بمعني جملتهم يقال هو في عديد القوم وعدادهم
اذا عد واحدا منهم كما في المصباح وجعل الزمخشري معناه اجعلني من اهل الجنة علي

طريق

> ٧ ينهون عن
> اعتراض علي المص
> بادنكر
> طيبي
> كش

طريق الكناية من غير تقدير **قوله** د تعرف الطير اي اراد معرفة الوجود منها من غيره والتفقد
تفعل من الفقد وهو العدم بعد الوجود فهو اخص من العدم ومعناه ما ذكر واصله تعرف الفقد
وقوله ام منقطعة لمعنا ها بل كما اشار اليه بقوله اضرب وقوله ما لي لا اراه اي عدم رويتي
له لاي سبب مع حضوره الساتر ام لغيبة وقوله كانه يسال عن صحة ما لاح له عبر بكان
لان السوال عنه في الحقيقة ليس هو الصحة وقوله في التفقد لانه لا يلازم ضده ما لم يكن محبوسا
وقوله بحجة تفسير للسلطان ولم يعبر بها مع انها اظهر لما فيها من حسن الانفاق وهو ارجحية
بلقيس وهي سلطان **قوله** والحلف في الحقيقة الخ دفع لسوال محصله كما يفهم من الكشاف
وشروحه ان الحلف علي فعل الغير في المستقبل لا يصح الا اذا علم به فلا يقال والله ليا تيني
زيد غدا الا وانت متيقن او قريب من المتيقن له وهذا ليس كذلك وقيل انه عني انه لا يحلف
المرء علي فعل غيره لانه غير مقدور له فكيف حلف عليه وقرنه بالمقدور وهو الوجه لا عدم درايته
فانه غير لازم في الحلف وجوابه بانه يجوز ان يعلمه بوجه غير موجه مع ان قوله سننظر اصدقت
ام كنت من الكاذبين ينافيه ودفع المنافاة بجواز ان ياتي بحجة لا يعلم سليمان عليه الصلاة والسلام
صدقها وكذبها غير سديد اذ قوله مبني يا باه وفي الكشف والحاصل ان الحلف علي الاولين وادخل
الثالث في سلكهما للتقابل لا لانه محلوف عليه بالحقيقة وهو نوع من التغليب لطيف المسلك
ونبه بعض شراح الكشاف وجعله تغليبا لم يظهر لي معناه فان قلت ان اريد ان الحلف
علي فعل الغير ليس بواقع في كلام العرب فليس بصحيح فانه كثير في كلام العرب كقول امرئ
القيس لناموا فما ان من حديث ولا صالي ٦ وفي الحديث ليردن الحوض اقوام وان اراد شرعا
فكذلك لتصريح الفقها بانه لو قال لاخر اقسمت عليك بالله لتفعلن كذا وقصد اليمين كانت
يمينا يستحب ابراره ما لم يكن مكروها او محرما قلت وجه ما ذكروه هنا قلت الظاهر انه
ليس معناه ما ذكر حتي يرتكب امورا تكلف بل لان مقتضي الظاهر ان يقال لاعذبنه
او لاذبحنه الا ان ياتيني بسلطان علي تقييد المحلوف عليه بذلك واليه اشار المص بقوله
بتقدير عموم الثالث **قوله** لكن لما اقتضي ذلك الخ ظاهر قوله الامور الثلاثة ان او في
الثلاثة للترديد لا انها في الاولي للتخيير وفي الثالث للترديد بينه وبينهما كما قيل ولا في
الاولي للتخيير وفي الثالث بمعني الا لان القسم يا باه ووجه القرآة تين ظاهر وعليهما رسم
المصاحف المتقدمة **قوله** تعالى فمكث غير بعيد ما المقدار ما مضي من غيبته بعد التهديد
وقراة غير عاصم بضم الكاف وهما لغتان فيه فيكون الضم دالا علي شدة غيبته لتوافق
الحركة معناه لا وجه له **قوله** وفي مخاطبته اياه بذلك الخ يعني انه تعالى الهم الهدهد
ان يخاطبه بما ذكر ابتلا له وتنبيها له علي ما ذكر ليعد نفسه حقيرة صغيرة وان كان نبيا
ملكا وهو من خطابه بانه احاط علما بما لم يحط به لامن روية سبا حتي يرد ان التزود
بالوقوف علي بعض المحسوسات لا يعد كمالا قوله وقرئ بادغام الطا في التا في احطت وفرطت
وبسطت فقري في السبعة بالادغام مع بقا صفة الاطباق وليس بادغام حقيقي وقرا ابن
محيصن في الشواذ بادغام حقيقي واعترض ابن الحاجب رحمه الله علي القراة الاولي بان الاطباق
صفة للحرف والادغام يقتضي ابدالها تا وهو ينافي وجود الصفة لانه يقتضي ان تكون موجودة
وغير موجودة وهو تناقض فالتحقيق علي هذه القراة انه لا ادغام فيها ولكنما اطلق
عليه ادغام توسعا فان قلت يرد عليه الم نخلقكم فانه قرئ بوجهي ادغام محض وغير محض
وهي مثل هذه في الاطباق قلت بينهما فرق فان الكاف والتا مهموستان فلذا قوي الادغام
في الاولي دون الثانية فان قلت لم قرئ في نخلقكم بادغام محض فقط قلت لانه ادغام كبير
والصغير لسكونه ضعفت صفته فلذا جاوزها وبقاوها هذا محصل ما تلقيناه من اهل الاداء
ولي النشر ان التاء تدغم في الطاء في قوله اقم الصلاة طرفي النهار وفي التسهيل انه اذا ادغم المطبق
يجوز ابقا الاطباق وعدمه وقال سيبويه كل عربي نما ذكر كلام عربي محرر والاطباق رفع
اللسان الي الحنك واحطت بمعني علمت علما تاما كانه محيط بالمعلوم **قوله** غير مصروف
للعلمية والتانيث لتاويله بما ذكر ومن صرفه باعتبار الحي او القوم او الاب الاكبر او المكان ومن
سكن الهمزة نوي الوقف واليه اشار الشاطبي رحمه الله بقوله وسكنه وانوي الوقف زهرا
ومندلا والقواس راو القبيل رحمه الله وقري بالالف وسكون اليا في الشواذ **قوله** بخبر محقق
الخبر تفسير لنبا ومحقق تفسير ليقين وفي الكشاف النبا الخبر الذي له شان فهو اخص
من الخبر ولذا اختير في النظم مع ما فيه من التجنيس وهو ان نبا وسبا وهو معني لغوي
صرح به اهل اللغة فلو فسر به المصنف رحمه الله ٧ ليس بصحيح وقول الحد ثني ابانا

> عن بقي وبعض الشراح
> بهلوان
> كش
> سعدي وغيره
> سعدي
> طيبي وكشف
> وسعدي
> ٧ ولذا لم يذكر ... انه ليس بصحيح ... رحمه الله صح

احطّ من درجة اخبرنا لا يرد لانه اصطلاح وقال الراغب النبأ خبر ذو فايدة يحصل به علم او
غلبة ظن فلا يقال للخبر نبا حتى يتضمن هذا وقوله لما انه بنا بيت المقدس الخ هذا بنا على
ما سياتي في سورة سبا انه عليه الصلاة والسلام مات قبل اتمامه وهو المشهور ولعل فيه
روايتان وقوله فمن اتاني جا وقوله اقام بها اي بمكة لعلها من الحرم او لتاويل الحرم بها او با
لبقعة وقوله رايدة براء ودال مهملتين هو الذي يتقدم لطلب الما وخصه بهذه الخدمة
دون غيره من الطير لانه قيل ان الله خصه بانه يرى الما تحت الارض كما مر ما في الزجاج و ٧
قوله اذا احلق تعلل لقوله لم يجده والتحليق بالحا المهملة الارتفاع في الهوا وقوله فمن اصف
اي وصف كل منهما ملك ارضه وكان الهدهد الاخر يمانيا بارض بلقيس وقوله وما خص الخ ممن
على قدرة الله او على عجايب وانكاره من العجايب وقوله يستكبرها بالبا الموحدة اي يعدها
امرا كبيرا عظيما عظم الله به بعض خواصه وكان الظاهر يسلها ولكن الذي ادعاه
للتعبير به التجنيس مع قوله يستنكرها اي يعدها امرا منكرا والمراد بذلك امر سليمان عليه
الصلاة والسلام مع الهدهد وقوله اعظم من ذلك اي مما ذكر في هذه القصة **قوله** تعالى
اني وجدت الخ قال وجدت دون رأيت للاشعار بانه امر غير معلوم او لان الوجدان بعد
الفقد وهو مراد من قال انه للاشعار بغرابة الحال فلا وجه لرده بعدم ما يدل عليه ولم يقل
تملكهم لان ملك المراة للرجال اعجب وبلقيس بكسر البا علم لملكة سبأ معرب وهو قبل التعريب
مفتوح كما ذكره الطيبي وشراحيل بفتح الشين المعجمة وقوله والضمير لسبا اي المراد به الحي
او لاهلها ان كانت علما للبلدة فيعود على الاهل المعلوم من السياق او المقدر **قوله** يحتاج اليها
الملوك كان الظاهر اليه لكنه انثه باعتبار ان كل شي في معنى اشيا وهو اشارة الى وصف مقدر
لقبح الكلية فهو كالاستغراق العرفي ولئلا يسوى بينها وبين سليمان اذ قال واوتينا من
كل شي والقرينة عليه تكلمهم هنا واذا كان المراد الكثير لا يحتاج للتاويل وجملة اوتيت معطوفة
او حال بتقدير قد وقوله بالنسبة اليها لا بالنسبة لسليمان عليه الصلاة والسلام والسمك الا
رتفاع وسمك البنا ونحوه هو طوله ولذا قابله بالعرض **قوله** كانهم كانوا يعبدونها قيل
الظاهر ان يقول لانهم وكانه عدل عنه لان سجودهم يحتمل التحية او جعلها قبلة كما يفعله الفا
رسي وقوله وزين الخ يحتمل العطف على يسجدون والحالية بتقدير قد وقوله من مناجح اعمالهم
وفي نسخة افعالهم بمعنى قبايح ولو عبر به كان احسن **قوله** فصدهم لئلا يسجدوا الظا
انه اراد انه على تقدير لام الجر فتلك المصدرية وهو متعلق بصدهم وما يكون بدلا من
السبيل ولانافية توجه في النظم لكن تفسير هذه العبادة به كما قيل غير متوجه ونفيه
وجوه لكونه بدلا من اعمالهم كما ذكره المصنف وعد عدم السجود من الاعمال بعيد ولذا
لم يذكره الزمخشري او متعلق بزينا على تقدير اللام اي لئلا يسجدوا قيل ولم يتعرض
المصنف رحمه الله لان الفا لا يلزم ان تكون سببية حتى تكون تفريعية او تفصيلية و قد
اورد مثله على تقدير لئلا يسجدوا متعلقا بمحذوف وجوز ابو ما مر او مجرورا بالي مقدرة
متعلقة بيهتدون وفي محله بعد حذف الجار قولان مشهوران وبقيت وجوه اخر ذكرها المعرب
ككونه خبر مبتدأ محذوف هو دابهم ان لا الخ في تقديره اعمالهم ما مر **قوله** ويا الله الخ قال
ابو حيان انها للتنبيه مؤكدة لالا وتوالي حرفين للتاكيد مع تغاير اللفظ فصيح وانما اختاره
لئلا يلزم الاجحاف في الحذف اي حذف المنادى وجملة ادعو ورسمه متصلا بدون الف
على خلاف القياس **قوله** وقالت الخ اي فلان اسمع وبفلك اي مجنون في حب
الامر والخط بضم الخا المعجمة وتشديد الطا المهملة وهي الخصلة المهمة وفي نسخة
خطبة والظاهر انه تحريف وسميعا منصوب بمقدر اي ناديت سميعا او حال وفي
نسخة سمعنا واصيبي اي تكلمي بالصواب **قوله** وعلى هذا اي على قراة التخفيف
واذا كان من سليمان فهو بتقدير القول والوقف على يهتدون على هذه القراة مستحسن
وعلى غيرها ليس كذلك للفصل بين العامل ومعموله فتزيد اية اخرى في
هذه السورة واورد هذا على قوله في التيسيران اختلافهم في رؤس الآي في موضعين
اولوا باس شديد وصرح ممرد من قوارير ورد بانه لا يلزم من تعلقه بما قبله وعدم كونه
او بعض اية كما في كثير من الايات والايات توقيفية ليس مدارها على الوقف وعدمه
وفيه نظر لانه لو كان كذلك جاز الوقف بحسب الظاهر فتامله وجملة الامر بالسجود
معترضة وللزمخشري ان يكون استينافا اي جملة مستانفة اشارة الى انه يصح ان يكون
استينافا من كلام الهدهد اما خطابا لقوم سليمان للحث على عبادة الله او لقوم بلقيس

بتنزيلهم

٨٩٤
بتنزيلهم منزلة المخاطبين قيل واما كونه من سليمان للحث على عبادة الله كلام سليمان عليه
الصلاة والسلام فيأباه قوله سننظر بعده وقوله على الاول اي قراة التشديد **قوله** وعلى
الوجه اي القرائتين وكونه امرا وذما اما على الاول فظاهر ولو حكاية واما على الثاني
فانه في معنى الامر بخلافه وفيه رد على الزجاج في قوله بوجوب السجدة مع التخفيف دون
التشديد ولذا قال الزمخشري انه غير مرجوح اليه لمخالفته لما صرح به الفتها وقوله في الجملة
اي ولو مرة في العمر وقوله عند قراتها اي حيث تقرا يجب ذلك على القاري والسامع **قوله**
وقري هلا وهلا بتخفيف اللام وتشديدها وقوله والا يسجدون وهلا يسجدون باثبات
النون والتخفيف والتشديد ايضا فيكون للعرض او التحضيض ويسجدون يحتمل الغيبة
والخطاب وتجويز هذه القراآت وتوجيهها لم تفصل في الشواذ لم تذكره لطوله **قوله**
تعالى ما يخفون وما يعلنون المراد وصف علمه بالاحاطة التامة حيث استوى فيه الباطن
والظاهر ولذا قدم ما يخفون مع مناسبته لما قبله من الخبء وكمال القدرة من قوله يخرج
الخبء وقوله وهو يعم الخ لكون الشمس مختفية بالليل والكواكب بالنهار وقوله بل الانشا انتقال
الى ما هو اشد خفا والفرق بين الانشا والابداع ان الاول ما له مادة موجودة كان الشي
فيها بالقوة والثاني ما ليس كذلك وقوله بالقوة متعلق بالمستقر الذي تعلق به قوله
في الشي لانه ما في قوله في الشي من معنى الفعل والمراد بالامكان الامكان الصرف وبالوجوب
الوجوب بالغير لان الممكن يجب بعلته وهو لا ينافي الامكان الذاتي وهو مذهب الحكما وكانه
عطف عليه الوجود للتفسير والاشارة الى مذهب غيرهم **قوله** ومعلوم انه اي ذلك الا
خراج مختص بالواجب وجوده وهو الله تعالى والقراة بالخطاب اما على خطاب الناس
او لقوم سليمان او لقوم بلقيس بتنزيلهم منزلة الحاضرين على الوجوه السابقة وقوله
الذي هو اول الاجرام بيان لوجه تخصيصه بالذكر بنا على ما ورد انه اول ما خلق
الله **قوله** فبين العظمتين وفي نسخة العظيمين والبون البعد المعنوي والفرق البين
اي عظمة عرش الله الحقيقية التي هي اعظم من كل شي ليست كعظمة عرش بلقيس
التي هي بالنسبة الى بعض المخلوقات فلا تسوية بينهما وان وقع ذلك في التعبير وفي الصحاح
البون الفضل والمزية يقال بينهما بون بعيد وبين بعيد والواو افصح اما في البعد
الحقيقي فيقال بين لا غير كما حققه اهل اللغة لمن قال البون بحسب المكانة او الشرف لم
يصب **قوله** من النظر بمعنى التامل اي التفكر والتدبر وهو مفصل من الامل كما تقدم يقال
نظر فيه اذا تامل واليه اذا راه وله اذا راعاه ومن كلام المأمون ما احوجني الى ثلاث يحدث
انظر اليه وفتى انظر له وكتاب انظر فيه **قوله** والتعبير للمبالغة اي لم يقل ام كذبت
وهو اخصر واشهر لان هذا ابلغ لافادته انخراطه في سلك الكاذبين وعده منهم فهو
يفيد انه كاذب لا محالة على اتم وجه ومن كان كذلك لا يوثق به لكنه اورد عليه ان اصدقت
ام كذبت ابلغ هنا وانسب بالفاصلة على هذا الاتهام بالكذب وعلى ذاك علم كذبه متحقق
انما هو لمراعاة الفاصلة وليس بشي لان وجه المبالغة انه احقر مخلوق اذا كذب بين يدي
عظيم يخشى سطوته دل على انه شديد الكذب حتى لا يملك نفسه اي في موطن كانت
تدلس **قوله** ثم تنح عنهم الخ انما حمله عليه لان التولي بالكلية ينافي قوله فانظر الى ان
يحمل على القلب وهو غير مناسب وقوله يتوارى فيه اي يختفي وفي نسخة فتوارى فيه
والتواري ماخوذ من السياق لان نظره من مكان قريب يتبادر منه ذلك فسقط ما قيل
انه لا دلالة في الكلام عليه والتعبير بالالقا والطرح لان تبليغه لا يمكن بدونه ووجه الضمير
لان المقصود تبليغ ما فيه لجميع القوم **قوله** ماذا يرجع بعضهم الخ اشارة الى ان رجع
متعد فانه يكون متعديا ولازما ومن القول بيان لماذا ولا يبعد ان يلهم الله ذلك الهدهد
ما يفهم به الكلام ولا ينافيه قوله انظر لانه بمعنى تامل والتامل يكون للاقوال والافعال
ولا حاجة الى جعل النظر مجازا عن مطلق الادراك **قوله** بعد ما القى اليها اشارة الى ان
فيه ايجازا كما في المثل السائر والتقدير فلما اخذ الكتاب وذهب به والقاه وقراته قالت
وقيل انه لا حاجة الى التقدير لانه مفهوم من سياق الكلام وانه استيناف جواب عن
سؤال تقديره ثم ما قالت لما وصل اليها الكتاب **قوله** كريم مضمونه كما في زوج كريم وهو بهذا
المعنى لا يختص بالانسان والاسناد مجازي او هو بتقدير مضاف اي كريم مرسله او
قد كانت عرفت شرفه وعلو منزلته بالسماع او هي عرفته من كونه مختوما بناسه على
عادة الملوك والعظما واليه اشار بقوله لانه الخ وقد وقع في نسخة او لانه بالعطف فيكونه

نعيما لا وصفه بالكريم اما لانه بمعنى الشريف وشرف الكتاب بشرف مضمونه كم

كريمًا بمعنى مختومًا قال في شرح ادب الكاتب يقال اكرمت الكتاب فهو كريم اذا ختمته وفي الحديث كرم الكتاب ختمه وقال ابن المقفع من كتب الى اخيه كتابا ولم يختمه فقد استخف به قوله ان لغرابة شانه الخ يعني انه لكونه كاذكر امرا غريبا يدل على شان عظيم لمرسله ومعناه فهذا وجه اعم مما قبله وقوله سلقية بمعنى بايعمي الفراش وقوله كانه الخ اشارة الى استيناف بياني وقوله او العنوان وهو ما يكتب على ظاهره لعظمة سليمان وهذا بقرينة الحال والمعتاد واله فالمعنى انه لم يذكر قبل وقرئ بفتح ان فيهما على انه بدل او بتقدير لام التعليل فعله كما ذكره ومعنى انه بسم الله الخ انه هذا اللفظ او ملتبس به قوله ان مفسرة بمعنى اي والمفسر الملقى الى كتاب او كتاب نفسه لتضمنها معنى القول دون حروفه ولا ناهية على هذا واذا كانت مصدرية فهي نافية وضمير هو للكتاب بمعنى المكتوب كضمير انه وتقديم المفتوح تاكيد الى ضميرانه الاول للعنوان والثاني المضمون اي ما تضمنه باطنه وانه فيهما اما من كلام سليمان عليه الصلاة والسلام او بلقيس وكونه بدلا من الكتاب اما على تقدير اللام او على جواز حذف البدل وفيه كلام للنحاة قوله تعالى وأتوني مسلمين ان كانت لا ناهية فعطف الامر عليه ظاهر وان كانت نافية وان مصدرية بناء على جواز وصلها بالامر ولعطف الانشاء على الخبر لكونه في تأويل المفرد وقوله مؤمنين بناء على معناه المتعارف وان الاسلام والايمان متساويان وان دعوته للايمان دعوة النبوة لا الملك وما بعده على ان المراد به معناه اللغوي وان الدعوة دعوة الملك وقد رجح هذا بان قولها ان الملوك الخ صريح في دعوة السلطنة ورد بان اللائق بشان الانبيا عليهم الصلاة والسلام ان يكون دعوتهم وغضبهم لله وهو الموافق للرواية هنا وقوله ان الملوك الخ لعدم تيقنها النبوة حينئذ قوله وهذا الكلام في غاية الوجازة لتضمنه لما هو كثيرة في الفاظ قليلة لتضمنه الدلالة على ذات الله وصفاته والامر والنهي ولذا كانت كتب الانبيا عليهم الصلاة والسلام جملا لا يطيلون ولا يكثرون واطلاق الصانع عليه تعالى بمعنى الخالق ورد في الحديث كقوله ان الله صانع كل صانع وصنعته ذكره البيهقي فلا حاجة الى القول بانه ورد في قوله صنع الله بنا على الاكتفا بورود المادة كما قيل وقوله او التزاما كذا في اكثر النسخ والظاهر ان يقال او التزاما لدلالة الله على الذات صراحة وعلى الصفات التزاما والرحمن الرحيم بعكسه كما قيل والاحسن ان يقال ان قوله صريحا او التزاما راجع الى الصانع فانه ليس في البسملة دلالة عليه بحسب الظاهر فان فسر الرحمن الرحيم بمعنى المنعم بجميع النعم التي منها الايجاد كان صريحا فيه والا فالله وهو المعبود بحق يدل على كونه الخالق التزاما قوله وليس الامر اي بقوله الا تعلوا علي الخ وهذا بنا على انه دعوة نبوة لا سلطنة كما مر وهو الظاهر لكن ما ذكره لا يخلو من شي فان كون القا الكتاب على هذا الوجه معجزة غير واضح خصوصا وهي لم تقارن التحدي ولزوم التقليد غير مسلم لان الجاري منهم الدعوة الى الايمان اولا فاذا عارضوهم اقيم الدليل فهذا هو المرتبة الاولى ولم يصدر منهم معارضة حتى يحتاج لما ذكر قوله في امري الفتيا اي في هذا الامر الحادث والفتي بتشديد اليا فعيل بمعنى فاعل ومنه الفتوى لانها جواب الحوادث وهو من الفتي في السن والمراد بالفتوى هنا الاشارة عليها في هذه الحادثة بما يقتضيه رايهم وتدبيرهم وفي نسخة في امري الفتوى والاولى اصح واقوى وقوله ما ابت امرا اي اقطعه وفي اخرى ابتت وقطع الامر فصل القضية بالحكم فيها ولذا قرأ ابن مسعود رضي الله عنه قاضية وماكنت المراد به انها استمرت على ذلك اولم يقع منها غيره في الزمن الماضي فكذا في هذا وحتى تشهدون هو غاية للقطع والمالاة المساعدة ومنه الملاء والعدد جمع عدة وهي ما يعد من الات الحرب والنجدة بكسر النون وبعدها جيم قوله موكول يشير الى ان الخبر مقدر وهو نحو البغي الخص المفهوم من السياق واليك متعلق به وهذا تسليم للامر اليها بعد تقديم ما يدل على القوة حتى لا يتوهم انه ناشي من العجز وقيل معناه نحن جند نشاتنا الطاعة والحرب لا الراي والتدبير وقيل لم نطيعك ونشح رايك وقع في نسخة بحي وما في جواب الامر والامر في النظم بمعناه المعروف او بمعنى الشان وجمع الملوك لا للتعلي انه امرعام في جنسهم فهو لا محالة صادر منه وقوله تزييفا اي ردا وهو استعارة من زيوف النقود لردها واحشت بمعني ثمت مجازا والمرضية بالحد وكامش والخطط جمع خطة بالكسر وهي الديار واراضيها وبيته وبغي الخطي تجنيبي قوله ثم ان الحرب سجال لا يدري عاقبتها هذا مثل مستعار من المساجلة وهي المناوبة في السقي من السجل وهو الدلو يعني كل من تداولها تارة يغلب وتارة يغلب ولا اعتماد على قوة وشوكة فكم من

ابن كمال وسعدي

وفي الوجازة صح

غويت

ابن كمال

ضعيف

ضعيف غلب وقوي غلب قوله لا يدري عاقبتها تفسير للمراد منه هنا وانه كناية عن عدم الوثوق فسقط ما قيل انه غير مناسب للمقام فانه انما يقال لمن غلب مرة وكونه على طريق العرض اي لو سلم انكم غلبتم مرة فالحرب سجال والعطف بثم يقتضيه كما قيل ليس بشي لان المعنى المراد انه يخرب الديار ان قهرنا ولم نقاتله وان قاتلناه فلا نعرف ما يكون حالنا فالصلح خير وعطفه بثم لتفاوت رتبته وكون معنى المثل ما ذكر غير مسلم فانه يقوله من لم يقاتل اصلا كما صرحوا به وقوله وجعلوا الخ لم يقل واذلوا اعزة اهلها مع انه احضر للمبالغة في التعيير والجعل وقوله وكذلك يفعلون اي الملوك او سليمان ومن معه وهذا اولى فانه يكون تاسيسا لا تاكيدا كما ذكره ولو قيل كلام المصنف يحتمله والتاكيد لاندراجه تحت الكلية جاز قوله دة هدرا اي لم تتقبت وهو استعارة حسنة والجزعة بكسر الجيم وتفتح وسكون الزاي والعين المهملة نوع من الجوهر ملون ومعوج ثقبها الذي يمكن ادخال سلك فيها والمسك محل المسكة وقوله تعاصرت اليهم نفوسهم اي اظهرت القصر بمعنى الحقارة والمراد انه اتضح لهم انها حقيرة او المعنى انهم تنظروا الى انفسهم متقاصرين من فوق لهم قصر في عمله او من المقصور وهو ضد تطاول بمعنى تعظم قال المعري وعند التناهي يقصر المتطاول واليهم بمعنى عندهم او هو لتضمنه معنى راجعة اليهم تاركة للترفع وقد ذكرها الازهري في تهذيبه واخطا من انكره مفردا كالعلامة في شرح الكشاف وقوله بالحال اي بيان الحال وطلب الحق بضم الحا وتشديد القاف بمعنى الحقة وهي معروفة وهو بالواو في النسخ والظاهر حذفها جواب لما وقد يقال جواب لما قوله فامر الارضة وهي الدودة المعروفة فانه يجوز اقترانه كما صرحوا به وقوله واختبار المرسول بما فيه وفا عله ضمير سليمان وقوله فاخذت شعرة اي فثقبتها فاخذت فالفا تفصيحية وقوله تنفذت بالمعجمة بمعنى خرقتها بدخولها وقوله يجعله في الاخرى اي اليد الاخرى قيل انه كان عادة نساء ذلك الزمان فميز به الذكور من الاناث وقوله تضرب بها اي باليد الاخرى والمعنى بفسعليه وقوله كما ياخذ الكاف للمفاجأة اي في حين اخذه وما وقع من اخباره بما لم تره وما معه معجزة له قوله اي المرسول هذا اولى لموافقة للقراة الاخرى ولذا قدمه ونسبة المجي الى الهدية مجازية والمراد بالمرسل بلقيس وذكره لتأويله بالشخص وضمير الجمع حينئذ للتعظيم والمرسول او لاطلاق الجمع على الاثنين وفي القراة بنون واحدة المحذوف نون الوقاية ويجوز ان تكون الاولى فرفعه بجملة مقدرة والقراة بنونين لنافع وابي عمرو وبني الفعل للمجهول لشبهها وان كان داب المصنف التعبير بمثله في الشواذ لكنه غير مطرد منه قوله فما آتاني الله الخ من النبوة والملك وان كان المناسب للمفضل عليه وقوله امتد وبخ بما ذكر امر ديني عن دنيوي هذا ابلغ لان من بلغ الغاية في الوصول الى ما في الدارين كيف يحتاج الى امداد غيره وقوله فلا حاجة الخ اشارة الى ان المراد من تفضيل حاله ليس الافتخار والفرح به بل هو كناية عن عدم قبوله لهديتهم ثم ان اقترانه بالفاء دون الواو الحالية على انها قيد للانكار فتكون هذه الجملة معلومة وتسمى مثلها الحال المقدرة للاشكال كما في نحو اتمنيني وانا صديقك القديم وهنا الامر ليس كذلك فجعل علة له والعلة كالعلل لا يجب ان تكون معلوما فيحتاج للبيان كما في الكشاف وشروحه قوله والوقع مصدر بمعنى الاعتبار كما يقال لوقع عندي قوله تعالى بل انتم الخ اضراب عما فهم من انا لا افرح بل انتم وعن انكار الامداد وتعليله الى بيان ما حملهم عليه من قياس حالهم على حاله كما سيذكره المصنف رحمه الله والهدية تضاف الى المهدي والمهدي اليه كالعطية كما في الكشاف واليهما اشار بقوله مما يهدي اليكم او مما يهدونه ويحتمل انه عبارة عن الرد اي من حقكم ان تاخذوا هديتكم وتفرحوا بها لا انا ولما فيه من الخفاء تركه المص لانه ليس بخارج عما ذكر الا بمعاينة اعتباره قوله والاضراب الخ هذا هو الوجه الثاني وهو ظاهر لانه اضراب انتقالي عن جملة ما قبله وانكار الامداد من قوله امتد ونبخ بمال وعليه متعلق بالانكار وضميره للرسول والافراد لانهم في حكم شي واحد او بالنظر الى الرسول دون من معه او لتأويله بالجار والمجي وحال من الامداد او متعلق به لتضمنه معنى الامتنان او لما فيه من معنى الاعانة وقوله تعليله بالمجي معطوف على انكار وهو المستفاد من قوله فما آتاني الخ قوله الى بيان خبر قوله الاضراب وقوله حملهم عليه اي على الامداد وقوله في قصور الخ هو جار على الوجهين في اضافة هديتكم لانه اذا قصرت همتهم على الدنيا وعلى ازدياد ما سرهم ما يهدى اليهم لانه يزيد في مالهم وما يهدونه لانه يزيد فخرهم واشتهارهم

غنويت

وطلب الحال والحكم

الحال المقدرة

ولان الهدايا للعظما قد تفيد ما هو اذيد منها مالا اوغيره كمنع تخريب ديارهم هنا فما قيل ان قوله الزيادة فيه دون الثاني اوفيه نقص المال لكن اذا لوحظ ان اهدا الهدايا العظيمة له تتيسر بدون كثرة المال ينظهر انتظام الزيادة لكلا الوجهين ناشي من زيادة المقص رتوله تعالى ارجع جعله المصنف رحمه الله امرا للرسول وجوز في الكشاف ان يكون للهدهد ايضا بان يحمله كتابا ولم يذكره المص لضعفه دراية ورواية وقوله فلنا تينهم الخ قيل انه جواب شرط مقدر اي ان لم تاتوني مسلمين فلا يتوهم انه حنث في عينه اذ لم يقل ان شا الله وقوله لا طاقة اي لا قدرة فالقبل بمعني المقابلة جعل مجازا اوكناية عن المقدرة عليها والصغار الذل والعرش السرير والمراد بالاتيان عنده من الجن والانس وكان الرسول رجع اليها واخبرها بعظمته فعلمت انها لا تقاومه فحفظت عرشها وتحصنت لمجيئه اليه كما قيل قوله فانها اذا اتت الخ هذا مروي عن قتادة وليس هذا اغنيمة ولم يذكر احد انه اخذه لتملكه وانما اراد اظهار معجزته وقوته لها فلا يرد ان الغنائم لم تحل احد قبل نبينا صلي الله عليه وسلم ولا بنا في رد الهدية وتعليله بقوله فما اتاني الله خير كما قيل لان هذا ليس بهدية لها واما ما يفهم منه من حل اخذه قبل اسلامها وحيازته فلانه مال حربي يجوز اتلافه والتصرف فيه بغير رضاه بخلاف مال المسلم مع ان الظاهر انه يوحي فيجوز ان يكون من خصوصيات لحكمة كما اشار والية فلا اشكال فيه اصلا قوله لانه يقال للرجل المغفر اقرانه اي الذي يغلب قرنه ويصرعه ويمرغه في التراب فهو بحسب الاصل والاشتقاق لا يختص بالجن حتى يكون قوله من الجن بعد عفريت تقاربه لغوا لانه يقال رجل عفر وعفرية نفرية وعفريت نفريت وعفاربة نفاربة اذا كان خبيثا وفي الحديث ان الله يبغض العفريت النفريت فالتا زايدة في اخره للمبالغة وقوله وكان مجلسه الخ بيان لان ماذكر مبني لمقدارة مان الاتيان لكونه معلوما حينئذ قوله على حمله لم يقل على اتيانه كما هو المتبادر لان قوله قوي قرينة وان لم يقل قادر وقوله لا اختزل بالخا والزاي المعجمتين بمعني لا اقطع شيا من جواهره وذهب بتفسيره للامانة والاختزال بهذا المعنى صرح به اهل اللغة فلا عبرة بمن انكره من شراح الالفية والقوة صفة تصدر عنها الافعال الشاقة ويليق بها من قامت به لنقل الاجرام العظيمة فلذا اختير قوي على قادر هنا واصف بالمدورية اوكاتبه وبرخيا بفتح البا الموحدة وسكون الرا المهملة وكسر الخا المعجمة وبعده مثناة تحتية وعد ويقصر وبه استدل على اثبات الكرامات لكنه مع الاحتمال سقط الاستدلال وقوله ايده الله به اي قوي سليمان عليه الصلاة والسلام بمعونته وسببه وكون المراد ايد الله الملك بالعلم يبعد قوله اوسليمان نفسه ولا يرده الخطاب في آتيك لانه على هذا للعفريت كما صرح به المصنف رحمه الله فلا يتوهم منافاته لهذا التفسير فان حقه انا اتي به ولا قوله فلما راه اذ المناسب فلما اتي به لان قوله اتيك باعتبار نسبته له وقوله راه عنده للاشارة الي انه لا حول ولا قوة له فيه فهو كقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمي فان اراد انه مخالف للظاهر فهو الذي اخره وقوله المتغير والخطاب يعني على هذا الوجه بيان لنكتة الاطناب فيه والمراد بالكرامة ما اكرمه الله به لا معجزة لانها لم تقارن التحدي وقوله بسببه يعني لا بقوة جسمانية كما ذكره العفريت قوله اواراد اظهار معجزة في نقلها اي نقل عرشها سريعا وقيل المناسب عطفه بالواو اذ لا يتم منه وجه ايراد كاف الخطاب وانما يتم منه وجه قوله ايكم يا تيني مع ان الاتيان يتم منه اخراو الاظهار الذي ذكره حاصل ولو بلا خطاب ولذا قيل ينبغي ان يكون حينئذ الخطاب للعفريت بل لكل احد كما في قوله ذلك ادني ان لا تعولوا ولا يخفى انه لا تحدي فيما قبله ولذا قال فيه كرامة فالتقابل بينهما يقتضي العطف باو والتحدي يقتضي انه كان بعضهم منكرا وتخصيص الخطاب بالعفريت لامتيازه من بينهم بدعوى المقدرة على الاتيان به وهو ظاهر من كلام المص وقوله والمراد الخ يعني على الاولين والاخيرين وقوله والوجه على الثالث والرابع وبجوهره المكيم قوله والطرف تحريك الاجفان للنظر فهو مقدمة النظر كما ان النظر انه لما عبر عن النظر بالارسال تعبيرا شايعا والارسال الاطلاق والتسريح وهو اما لتوهم النور امتدا من العين الي المرئي واما لتهية الالات للتحريك وتوجيهها نحو المنظور فعبر عن مقابله بالرد لذلك فيكون استعارة تمثيلية على استعارة اخري اوشا كلة قوله وكنت الخ هو لعبد الله بن طاهر الحماسي وبعده ورايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر والرايد طالب الما والكلا للقوم وهو

سعدي

كشف

ابن كمال

غريب

سعدي زاده

حال واتعبتك جواب لما والمناظر جمع منظر وقوله رايت الذي الخ تفصيل لقوله اتعبتك المناظر اي اذا جعلت عينك طالبة لقلبك ما يهواه اوقعتك في المشاق التي لا تقدر على تحصيلها ولا تقدر على تركها كما قيل من ارسل طرفه استدعي حتفه وقوله وصف بير دالطرف جواب لما وقوله والطرف معطوف على الضمير المستتر فيه للفاصل وقوله والمعني اي معني الآية ولمح البصر ورد الطرف تمثيل للسرعة وقوله والمعني الخ انه كان المراد ما دوي ان آصف قال لسليمان مد طرفك وقيل رد طرفه حضر عنده فهو حقيقة لا مثل فقوله وثمل وجه اخر كما في الكشاف ولا يلزم ان يكون مجازا كما هو اصطلاح اهل المعاني وهذا ابعد من تتبع كتب الامثال ويحتمل ان يريد بيان ما كني به عنه تمثيلا فهو وجه واحد قوله حاصلا بين يديه متعلق الظرف اذا كان كونه عاما كالحاصل ومستقر وجب حذفه عند النحاة ولذا اشكلت هذه الاية عليهم فذهب ابن مالك الي انه اغلبي وانه قد يظهر كما في هذه الاية وقوله فانت لدي الجبوحة العز كاينا ومن لم يجوزه قال مستقرا هنا بمعني ساكن غير متحرك فهو خاص او الظرف متعلق براه واذا كان بمعني ساكنا فالمراد انه قادر على حاله الذي كان عليه فلا يرد عليه انه لا فايدة فلا يناسب المقام كما قيل هكذا قرره النحاة وعدهم لمن ذكره بحثا من عنده فقد اغرب وشاكلة المخلصين طريقتهم وقوله من غير استحقاق اي استحقاق بالذات فلا يتوهم انه سوء ادب وقوله والاشارة الخ اوالحضور وقوله من مسيرة شهرين لانه تحول في اثنا ذلك من صنعا الي الشام كما قيل والا فالمسافة من صنعا ثلاثة ايام وما مر في الاسرا متقدم تحقيقه وقوله بان اجد نفسي في البين اي بان اثبت لنفسي وجودا وتصرفا في ذلك وليس البين بمعني البعد كما توهم قوله ومحلها النصب اي محل هذه الجملة وفي نسخة محلهما اي اشكر واكفر وقد جعله في سورة الملك معفولا ثانيا لفعل البلوي لتضمنه معني العلم وقوله فانما يشكر يعني فايدة الشكر عايدة اليه فان الله غني عن العالمين وشكرهم والمصنف كالحل لفظا ومعني وهو استعارة وليس قوله فان ربي قايم مقام معلوله الذي هو الجزا وهو فانما ضرره كفرانه عليه بقرينة ما قبله حتى يناسب تفسيره بانه لا يتوقع عوضا ولا يفعل لغرض يفوت بفوته لانه لا يناسب قوله كريم قوله بتغيير هيئته وشكله قال الراغب التنكير جعل الشي بحيث لا يعرف ضد التعريف ومنه نقل الي مصطلح اهل العربية وظاهره انه لا يكون الا بتغيير هيئته وشكله عما كان عليه كما ذكره المص ولا فرق بين هذا وبين تفسيره بتغييره معا هده عنه جمالا وجملة لانه لم يكن معهودا لسليمان عليه الصلاة والسلام حتى يذكروا المعهودية انما هي لمصاحبه وقوله لها يعنيه لان لامه للبيان كما في هيت لك فيدل على انها المرادة خاصة بالتنكير لان المقصود اختيارها والمراد بالتغيير التغيير في الجملة حتى لا ينافي الاخبار ولا مانع من ان يراد بالهيئة والشكل معناهما المصطلح كما قيل قوله الي معرفته تنازعه الفعلان والجواب والصواب بالجر معطوف على معرفته والمراد بهما ما هو في شان العرش لئلا يتحد مع ما بعده وقوله وقيل الي الايمان مرضه لان تنكيره عرشها وعدمه لا يتضح كونه متعلقا بالجواب الا من لا نه لا يظهر منه خلقته في الايمان وليس ابقاؤه على حاله العون كما توهم بل وجهه كما اشار اليه المصنف ان الدعوة السابقة لما كانت دعوة الي النبوة فاذا ظهر على يدي الداعي مثل هذه المعجزة من سبق عرشها من تلك المسافة بعد ما غلقت الابواب والاقفال كان ذلك داعيا الهداية من هداه الله من هداه فما قيل المراد الي الايمان منضما الي احد الاحتمالين المذكورين كما يشير اليه قوله كانها ظنت الخ ناشي من سوء الفهم وقوله معلقة عليها الظاهر عليه بتذكير الضمير فيهما لان الآية على تقدير مضاف اي على عرشها والحراس جمع حارس قوله تشبيها عليها تعليل لقوله قيل اي لم يقل اهذا عرشك لئلا يكون تلقينا الجواب بل قيل اهكذا عرشك متشابه لهذا لتحقق حالة عنها لانها ربما ظنته عرشا مثله اذا لم يكن لها فطنة فهو اما بمعناه المعروف وضمن معنى التلبيس اي لبس عليها الامر بالتلبيس وترك التصريح لانها كانت جنية كما قيل فخافت الجن من ان يتزوجها فيزن ق منها ولدا يجوز فطنة الانس وخفة الجن فيضبطهم ضبطا قويا فرموها عنده بالجنون وان رجليها كحوافر البهائم فلذا اختبرها بهذا وبما يكون سببا للكشف عن ساقيها او هو تفعيل من الشبهة وهي ان لا يتميز احد الشيئين عن الاخر لما بينهما من شدة التشابه عينا او معني والمراد القا الشبهة عليها لما ذكر واما تلقين التشبيه فلا يفوت زيادة الامتحان كما قيل قوله ولم يقل هو اي هو هو لاحتمال انه لا يكون عينه فاتت الدالة على غلبة الظن في اخباره مع بيع الشك في مقالته ولم يقل هو اظنه هو ليطابق الجواب السوال وهذا اشارة الي انه كان ليس المراد بها هنا التشبيه

غريب

بل الشك وهو مشهور فيها وهذا دليل علي كيسها وفطنتها والفرق بين كان وهكذا في التشبيه كما
افاده صاحب الانتصاف ان كاد تفيد قوة الشبه حتي كان المتكلم يشك نفسه في تغايرهما
وهكذا تفيد الجزم بتغايرهما والحكم بوقوع التشبيه بينهما فلذا عدلت عنها **قوله** من تتمة كلامها لا
من كلام سليمان عليه الصلاة والسلام واتباعه وضمير فيها لبلقيس وقوله او المعني معطوف
علي الحالة وضمير قبلها لها فالمعني لا حاجة الي الاختبار لاني امنت قبل وهذا يدل علي كمال
عقلها او المعني علمنا اتيانك بالعرش قبل الروية او هذه الحالة بالقرائن والاخبار **قوله**
معطوف علي جوابها اي علي ما اجاب بها يه اذ اجابته فهو عطف علي مقدر اقتضاه المقام للا
فاضة في وصفها برجاحة الراي ورزانة العقل في الهداية للاسلام والمتقدم برا صابت وكيت
وكيت واوتينا العلم الخ فسقط ما قيل عليه من انه لا مجال للعطف بين كلامي شخصين الا في العطف
التلقيني وما نحن فيه ليس منه ومن لم يدره قال لا بد علي هذا من تقدير القول في الحكاية
لا في النظم اي وقال سليمان وقومه عطفا كلامهم علي كلامها فعطفهم من المحكي ولا بد
للعطف في الحكاية من تقدير القول وهذا مع انه لا محصل له تعسف انت في غني عنه بما مر **قوله**
لما فيه من الدلالة علي ايمانها الخ لا يخفي انها لم تجزم بما ذكر من كونها معجزة مع ان مجرد العلم بانها
لا يدل علي الايمان بدون التصديق والاذعان ولا دلالة في الكلام عليه ولذا مرضه المص واخره
عكس ما في الكشاف لما ذكر مع ما فيه من التقدير هذا محصل ما في الحواشي وانت اذا تاملت كلام
الزمخشري عرفت ان المص لم يات بغير ما فيه وهذه عبارته لما كان المقام الذي
سئلت فيه عن عرشها واجابت بما اجابت فيه مقاما اخرى فيه سليمان وملاؤه ما يناسب قول
واوتينا العلم نحو ان يقولوا عند قولها كانه هو قد اصابت في جوابها وطبقت المفصل وهي
عاقلة لبيبة وقد رزقت الاسلام وعلمت قدرة الله وصحة النبوة بالايات التي تقدمت
عنده وقد المختبر وهذه الاية العجيبة من امر عرشها عطفوا علي ذلك قولهم واوتينا
العلم بالله وبقدرته وبصحة ما جاء من عنده قبل علمها ولم تزل علي دين الاسلام شكرا
لله علي فضلهم عليها وسبقهم الي العلم بالله والاسلام قبلها ومحصله ان في الكلام طي
لما ذكروه من علمهم باسلامها وانقيادها وتقديمها بالمعجزات وذلك المطوي هو المعطوف
عليه وليس الدال علي ذلك قولها كانه هو بل جعلهم علمهم واسلامهم قبلها فانه يومي
اليه ما ذكر فتدبر فان هذا المقام مما زلت فيه الاقدام وقوله ويكون غرضهم الخ اذ لا فائدة
في وصف سليمان عليه الصلاة والسلام وقومه بما ذكر وهو معلوم **قوله** تحدثا بما انعم الله
من قوله كانه هو وقوله واحضاره اي العرش ثمة من معجزات سليمان فان كان اصف
او عفريتا فلان اقتداره ... له لما كان لسليمان وقد جي بذلك بامره وعلي يديه كانت
معجزة له ثم ان المراد بالمعجزة مطلق الخارق للعادة وان لم يكن معجزا فانها كثيرا ما
تستعمل بهذا المعني فلا يرد عليه شي وقوله لا يقدر عليها غير الله اي لا كسبا ولا خلقا فلا
مخالفة فيه لمذهب الاشاعرة وقوله لم يزل الخ الاستمرار من كان وهي في الوجه الاول لمجرد
المضي وضمير قبلها لبلقيس **قوله** وصدها عبادتها الخ اشارة الي ان ما مصدرية والمصدر
فاعل صد ويجوز كونها موصولة واقعة علي الشمس او الشيطان والاسناد مجازي فيهما وقوله
او صدها الله فالفاعل صد ضمير الله وما مصدرية قبلها حرف جر مقدر وهو عن ويجوز
كون الفاعل ضمير سليمان وما موصولة ايضا واذا ابدل من فاعل صد فهو بدل اشتمال
وعلي التعليل قبله لام مقدرة وعلي الكسر هي ايضا مفيدة للتعليل **قوله** قيل لها ادخلي
لم يعطف علي قوله قبل اهكذا لانه استئناف في جواب ماذا قيل لها بعد الامتحان ولو
عطف لم يقدر ذلك وضمير راته اذا كانت الصرح القصر بتقدير مضاف اي رات صحنه
وقوله وكشفت لا حاجة الي عطفه علي مقدر اي شمرته وكشفت لان الكشف عنه
ولذا قال المصنف رحمه الله في تفسيره فكشفت اشارة الي تفرعه عنه باعتبار ما ذكر وانما
ترك الفا فيه في النظم لان الشرط سبب له بواسطة ما عطف عليه كقولهم اذا جاء الامير
استاذنت وخرجت اي واذا استاذنت خرجت ومن زعم ان فيه مقدرا احسب ان المص
غفل عنه وهو الغافل وسياتي تحقيقه في الفتح وضمير منه تحتها للزجاج وهو جمع زجاجة لانه
واحده زجاجة ووضع السرير في صدره ليمر اليه فيحتاج لما ذكر **قوله** بالهمز اي بهمزة الف
ساق حملا علي جمعه لانه يطرد في الواو المضمومة في او ما قبلها همزة فاجري ذلك بالتبعية الي
المفرد الذي في ضمنه وادعاء انها لغة فيه ياباه الاشتقاق وفيه رد علي من قال ان هذه
القراءة لا تصح وممرد بمعني املس ومنه الامرد وقوارير جمع قارورة وقوله بظلمي سليمان

سلام زاده

كشي

قلباهم

اي بظلمي الموبه ولذا فسره بقوله فانها الخ وذي تبع من ملوك اليمن ويقال لهم الاذواء لانه
اعلامهم تصدر بذو والمراد صاحب هذا الاسم كذي يزن وقد يجي في محله وهد ان بسكون
الميم ودال مهملة من بلاد اليمن وبفتح الميم من بلاد العجم **قوله** بان اعبدوه الخ علي ان ان
مصدرية يجوز وصلها بالامر ولا ضمير فيه كما مر ويجوز كونها مفسرة لتقدم ما فيه معني القول
دون حروفه ويجوز تقدير اللام ايضا وصالحا بدل من اخاهم او عطف بيان **قوله** تعالي
ثمود اي ثمود لانه اسم للقبيلة كما ذكره الراغب او هو ليشمل صالحا والاصح الاول وقوله
نجاوا اشارة الي ان اذا فجائية وقوله فاذا هم فريقان ... اي من ثمود وحمل المصنف
في الاعراف احد الفريقين صالحا وحده والاخر قومه والحامل عليه كما ذكره ابن عادل
العطف بالفا فانها تؤذن انهم بمجرد الارسال صاروا فريقين ولا يصير قومه فريقين الا
بعد زمان ويأباه قوله اطيرنا بك وبمن معك وتعقب كل شي بحسبه علي انه يجوز كون
الفا لمجرد الترتيب كما في المغني ونبه الكثرة الخ ولذا نادوهم بقوله يا قوم لجمعهم في حكم
الكل وقوله والواو اي ضمير يختصمون وهو صريح في انه صفة فريقان اذ لو كانت خبرا ثانيا
كما قيل لكان لقولهم فما اوهمه من قوله فاجبنوا التفرق والاختصام ليس بمراد فانه بيان
لحاصل المعني ومغاداة التفرق وقوعه عقب الارسال والمعني فاجار سالنا تفرقهم و
اختصامهم فليس وجها اخر كما توهم والكفر والايمان معني افتراقهم والاختصام معلوم منه
او هو ما وقع في محل اخر بقوله قال الملا الذين استكبروا للذين استضعفوا الاية وهو
يختصمون دون يختصمان علي المعني للفاصلة والعامل في اذ امقدر لا يختصمون لان معمول
الصفة لا يتقدم علي الموصوف وقوله قال يا قوم الخ جملة مستانفة بيانا لما جري منهم لا للا
ختصام وان صح **قوله** بالعقوبة هذا ما في الكشاف وغيره ولم يحمل السيئة علي ظاهرها الدالة
المعني عليه وكذا الكلام في حمل الحسنة علي التوبة والتقابل حاصل من كون احدهما حسنا و
الاخر سيئا فلا وجه لما قيل من ان الانسب تفسير الحسنة بالتوبة تفسير السيئة بالمعاصي
ليس بسديد مع ان المعصية قبل التوبة ثم وجه العتاب حينئذ وقوله فيقولون الخ تفسير لا
ستعجالها وقد مر في الاعراف والقران يفسر بعضه بعضا فلا مجال لما مر **قوله** قبل التوبة
مر وجه احتياجه واما تفسيرها بالحال الحسنة وهي رحمة الله فغير مناسب للحال كما اشار
اليه بقوله فانهم كانوا يقولون الخ ويعني هذا اقول له الخ فما ذكر اكتفي بالمانور وما سواه
من المتشور **قوله** فتستغفرون الله قبل نزوله اي العذاب تخطئة لهم وتجهيل فان الا
ستغفار انما ينفع قبل معاينة العذاب وما ذكر من العقوبة والتوبة انما قدروه علي قول
صالح وهو خطابهم علي حسب اعتقادهم وقوله فانها لا تقبل حينئذ اي حين نزول
العذاب ومشاهدة الباس **قوله** اذ تتابعت تعليل لقوله اطيرنا وقوله ووقع في نسخة
او وقع وهو بيان لما به التشاؤم من احدهما او مجموعهما وقوله منه احتج عنه راجع لتتابعت
ووقع علي التنازع وقيل تطيرنا بتشاءمنا ويكون تطير بمعني نفر وهو صحيح **قوله**
سببكم الذي جاء منه الشر لما كان التشاؤم من العرب اذا مر بهم طائر سانحا وهو ما ولاهم مياسره
وبارحا وهو ما ولاهم ميامنه تيمنوا بالاول وتشاءموا بالثاني ونسبوا الخير والشر الي الطائر
ثم استعير لما كان سببهما من قدر الله وقسمته او من عمل العبد الذي هو سبب الرحمة
والنقمة ومنه طائر الله لا طائرك فقوله سببكم مبتدا والذي خبره والمراد سبب تشاؤمكم
ما ذكر لا غيره فالحصر اضافي وقوله وهو راجع الي سببكم وقدر بغتة يحتمل ايهما قدره الله
وذكر الشر دون الخير لانه المناسب وقد يشعر بانه في علمه وهو قريب منه **قوله** تختبرون
الخ تفسير لتفتنون لانه اصل معني الفتنة تصفية الذهب من الغش كما مر وقد يفسر بالتعذيب
او وسوسة الشيطان بالطيرة **قوله** تسعة انفس اي تسعة اشخاص لان النفس
تكون بمعني الشخص فتذكر كما في المصباح ولا يرد الاعتراض عليه بانه مونث فكان الظاهر
رجال بدله مع ان تانيثه لفظي سماعي والمذكور في النظم رهط وهو مذكر فلا معني لتفسيره
به وانما اختاره لانه مثله من العدد يضاف لجمع القلة كما اشار اليه بقوله باعتبار المعني
بعده وليس المراد ان الرهط بمعني النفس بل ان التسع من الانفس هي الرهط فتدبر **قوله** وانما وقع تمييزا للتسعة لان العدد يضاف لتمييزه اذا كان جمع قلة فيما
دون العشرة فاذا ذكر بعده اسم جمع فالقياس جره بمن كقوله من القوم قال تعالي
فخذ اربعة من الطير فاضافته اليه كما هنا نادرة ولذا صرحوا بانه لا يقال ثلاثة قوم
لكنه لما كان بمعني جمع القلة اجري مجراه ولذا فسره بانفس دون رجال ومن لم يتفق

سعدي

سعدي

غريب

علي مراده قال الصواب رجال وقال الشافعي قدروه تسعة رجال وقال الزمخشري انما جاز
تمييز التسعة بالرهط لانه في معني الجماعة فكانه قيل تسعة انفس والاول اولي لانه لو قدر انفسا
نفسا لا انفس قيل سمع بالتانيث اذ غيره شاذ ورهط اسم جمع وفصله بمن هو الفصيح انفا
فالخذ اربعة من الطير واختلفوا في جواز اضافة العدد اليه فقال الاخفش هو نادر
ولا يقاس وفصل قوم بين يكون اسما كرهط ونفر وذود فيجوز اضافته او للكثرة ويستعمل
بهما فلا يجوز اضافته كما قاله المازني انتهي قوله والفرق بينه وبين النفر الخ والغاية داخلة
هنا لقوله في الاحقاف والنفر دون العشرة فانه يدل علي دخول التسعة كما ان قوله من
الثلاثة يدل علي خروج الاثنين فلا حاجة الي الاستدلال عليه بما في القاموس فقوله
في سورة الجن والنفر ما بين الثلاثة والعشرة قول اخر ولم يذكر اختصاصه بالرجال
كالقوم وقد صرح به بعض اهل اللغة قوله اي شانهم الافساد المراد انه عادتهم المستمرة
كما يفيده المضارع وتاكيده بقوله في الارض الدال علي عموم فسادهم وهو صفة رهط
او تسعة وقوله للخالص عن شوب الصلاح اي مخالطة من قوله ولا يصلحون قوله
امر اي فعل امر من المقاسمة او فعل ماض بدل من قالوا او حال والقول لنبيتنه وقيل
انه محذوف وقوله لنبيتنه مشتق من البغتة اي مفاجاتهم بالايقاع بهم ليلا وهم غافلون
ومن قراه بالنون فتح ما قبل نون التاكيد وعلي قراءة غيره هو مضموم وقوله علي ان
تقاسموا خبر الخ وهو علي قراءته بياء الغيبة اذ لا معني له علي تقديره امرا وعلي غيره
يجوز فيه الوجهان وقد مر تفصيله وقوله فيه القراءات اي بالياء التحتية والتاء والنون و
الكلام فيه كالكلام فيما قبله بعينه وقوله لولي دمه بيان للمعني المراد ولان فيه
مضافا مقدرا والبيات الهجوم علي العدو بغتة بالليل وفي الكشاف انه اشير علي
الاسكندر بالبيات فقال ليس من ايين الملوك استراق الظفر قوله ما شهدنا معناه
ما حضرنا وهو ابلغ ما قتلناهم ولذا لم يذكر واقتل صالح عليه الصلاة والسلام لانه من
لم اتباعه كيف يقتله ولما كان هذا مستلزما لم يذكر فلا حاجة الي اعتبار فضلا مرتين
اي فضلا عن ان يولينا اهلاكه وفضلا ان يولينا اهلاكهم مع انه لا حاجة الي اعتبار
فضلا اذ يكفي تقديره هكذا اهلاكهم واهلاكه واما رجوع ضمير اهله الي وليه حتي لا يحتاج
الي تقدير فلا وجه له لانه خلاف الظاهر ولا يتعين اهلكم بالخطاب حينئذ كما قيل ان
حقه اهلكه او اهلكم وقد مر انه قرئ قل للذين كفروا ستغلبون بالخطاب والغيبة ووجهه ظاهر
وسياتي وجه اخر لذكر مهلكهم دون مهلكه قوله وهو اي لفظ مهلك في النظم يحتمل الوجوه
الثلاثة لكن نسبته الي الزمان مجازية اذ كل موجود في زمان نبي فهو شاهد له ووجودهم
فيه محقق لا يحتمل الانكار فالمراد بشهود الهلاك الواقع فيه وقوله كمرجع خصه بالتمثيل لانه
نادر وقد نادر وقد قالوا ان المهلك والمرجع والمحيض والمكيل مصادر اربعة لا خامس لها
وقد تقدم تفصيله في سورة الكهف قوله وحلف انا لصادقون اشارة الي انه معطوف
علي قوله ما شهدنا فهو من جملة المقسم عليه وقوله لان الشاهد للشيء غير مباشر له توجيه لا د
عائهم الصدق وهم عقلاء يفرون من الكذب ما امكن بان حضور الامر غير مباشرته في العرف
لانه يقال لمن قتل رجلا انه حضر قتله وان كان الحضور لازما للمباشرة فحلفوا علي
المعني العرفي علي العادة في الايمان او هو الخصم انهم ارادوا معناه اللغوي فهم صادقون
غير حانثين ولا يبعد فيه وكونهم من اهل التعارف لا ينافيه كما قيل بل يقويه فايدته تامة
قوله اولانا ما شهدنا مهلكهم وحده الخ كذا في الكشاف ورده في الانتصاف بان من
فعل امرين وجحد احدهما لم يكن في كذبه شبهة وانما تتم الحيلة لو فعلوا امرا واحدا و
ادعي عليهم فعل امرين فجحدوا المجموع ولذا لم يختلف العلماء في ان من حلف لا اضرب
زيدا فضرب زيدا وعمرا كان حانثا بخلاف من حلف لا اضرب زيدا وعمرا ولا اكل هذه
الرغيفين فاكل احدهما فانه محل الخلاف الا انه قد يكتفي بمثله في المعاريض وتوريتهم
من الكذب فيما ذكر غير لازم حتي يتكلف له ما ذكر والذي دعا الزمخشري له ادعا الشيخ اتفاق
في الكذب حتي الكفرة مع كفرهم لا يرضونه قوله بهذه المواضعة اي الحيلة في ادعا
الصدق المذكور وقوله بان جعلناها اي الحيلة والمواضعة المذكورة ومكرهم ما اخفوه من
تدبير الفتك بصالح عليه الصلاة والسلام ومكر الله اهلاكهم من حيث لا يشعرون علي
سبيل الاستعارة المنضمة الي المشاكلة كما في الكشاف وشروحه وقوله في البحر هي مدينتهم
وقوله يفزع منا وفي نسخة عنا اي يهلكنا فيخلو عنا وقوله الي ثلاث الغاية داخلة

هنا

هنا بقرينة وقوع قوله قبل الثلاث في مقابلة فلا يرد عليه ما قيل انه كان عليه ان يقول بعد ثلاث
دونه كذلك في الواقع ولنقتلوه يعني اذا جا الشعب وقوله فوقع عليهم الوقوع هنا بمعني النزول
نحوهم لا اهلاكهم فلا يخالف ما بعده وقوله فهلكوا اي في الشعب بالجوع والعطش او بالصيحة
فيكون قوله بالصيحة تتنازعه الفعلان والاول اظهر وافية ودرايته الخبرها كيف لو قيل
عما قبلها ليقتضي اي كانت عاقبة مكرهم واقعة علي وجه عجيب يعتبر به والجملة في
محل نصب علي انها معمول انظر والاستيناف لتفسير العاقبة وقوله او خبر محذوف
الظاهر انه الشان او ضميره لا شيا اخر مما يحتاج للعائد ليعترض عليه ببقا المحذور في جملة
خبر كان ولا يرد عليه ان ضمير الشان المرفوع منع كثير من النحويين حذفه فانه غير مسلم ولانه
يجوز كونه خبر كان ويكفي للربط وجود ما يرجع الي متعلق المبتدا او الخبر اذ رجوعه اليه
نفسه غير لازم فانه تكلف وهو انما يتمشي علي مذهب الاخفش القايل بانه اذا قام بعض
الجملة مقام مضاف الي العائد اكتفي به كما مر تقريره في قوله تعالي والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن وغيره من النحاة ياباه قوله وان جعلتها تامة اشار بتاخيره لمى
جوحينه ولذا لم يقل انه قسيمة في قراءة الفتح وجوه تبلغ العشرة وقوله خبر محذوف
هو خبر العاقبة وقوله بدل من اسم كان او من فاعلها وعلي الخبرية هو مقدرنا ويلا
يحتاج الي رابط وقوله وكيف حال اي علي الوجه الاخير وقوله علي انه خبر مبتدا
محذوف اي او خبر بعد او خبر وبيوتهم بدل من تلك وقوله فيتعلق تفسير له لا تفريع
لان الاية بمعني العبرة هي في الحقيقة الاتعاظ وقوله فلذلك اي ايمانهم وتقواهم اشارة الي
ان التعليق بالموصول للتعليل وهو ظاهر قوله لدلالة ولقد ارسلنا اي قبله في قصة صالح
وعلي الوجهين هو من عطف قصة علي قصة ولم يجعله معطوفا علي صالحا مع تبادره ولا علي
قوله الذين امنوا قبله مع قربه كما ذكره المعرب تبعا للبحر لانه غير مستقيم لان صالحا بدل
او عطف بيان لاخاهم وقد قيل بقيد مقدم عليه وهو الي ثمود فلو عطف عليه تقيد
به ولا يصح لان لوطا عليه الصلاة والسلام لم يرسل الي ثمود وهو متعين اذ اتقدم القيد
بخلاف لو تاخر كما صرحوا به مع ان تقييده غير مسلم اذ يجوز عطفه علي مجموع المقيد
والمقيد كما ذكره في المطول لكنه خلاف المالوف في الخطابيات وارتكاب مثله تعسف لا
يليق ولذا لم يلتفتوا اليه مع تبادره في بادي النظر واما عطفه علي الذين امنوا وانه
كان لا محذور فيه الا انه لا يناسب اساليب سرد القصص من عطف احد المقتصين
علي الاخري لا علي تتمة الاولي وذيلها وقوله بدل اي بدل اشتمال وقوله اتاتون معناه
اتفعلون والاستفهام انكاري قوله تعلمون الخ فالتعبير به لانه لظهوره كانه محسوس
وقوله بيان بعد ابهامه للتوبيخ وهو اوقع وقوله وتعليله اشارة الي انه مفعول له
وقد جوز فيه الحالية ايضا وقوله قضاء الوطر اشارة الي انه مفعول الشهوة ومقتضاه
النفرة لا الشهوة اذ هي ليست في محلها كما اشار اليه بقوله من دون النساء فهم مخطئون في محلين
فعلا وتركا وتعبيره بالرجال دون الذكران تنبيه علي تقبيح وبيان لاختصاصه ببني
ادم قوله تجهلون فعل من يجهل قبحها الخ هذه الوجوه مبنية علي انه لا ينافي قوله
تبصرون وقوله والتاء فيه اي تاء الخطاب مع انه صفة لقوم وهو اسم ظاهر من قبيل الغيبة
لمراعاة المعني لانه متحد مع قوله انتم لحمله عليه وقد جعله من التغليب واورد عليه
انه من قبيل المجاز ولا يجوز فيه هنا واجيب بانه نحو تجهلون موضع الخطاب مع جما
عة لم يذكروا بلفظ غيبة وهنا ليس كذلك كما فصله الحفيد في حاشية المطول وجعله بعضهم
التفاتا قوله الا ان قالوا استثنا مفرغ والمراد بال لوط هو ومن اتبع دينه فلا تدخل
امراته فيهم وقوله انهم اناس الخ تعليل للامر علي وجه يتضمن الاستهزاء وقوله
او يبعدون فالمعني يزعمون التطهر وهم متكلفون بالطهارة ما ليس فيهم وفا فانجيناه
فصيحة اي اهلكناهم وانجيناه الخ وقوله قدرنا كونها قدر فيه مضافا لان التقدير يتعلق
بالفعل لا بالذات كما يدل عليه قدرنا انها لمن الغابرين في اية اخري وقوله من مثله
اي في الشعرا وقد ذكرنا تفسيره وتفصيله ثمة قوله تعالي وسلام علي عباده الذين
اصطفي الخ فسره بعضهم بالانبيا عليهم الصلاة والسلام لقوله في اية اخري و
سلام علي المرسلين وعمم اخرون واليه يشير قوله من عباده ولا يلزم منه السلام علي
غير الانبيا لانه ليس استقلالا وسلام مبتدا او معطوف علي الحمد وقوله بتحميده متعلق
متعلق بامر وفي نسخة امره فيكون هذا ابدل منه باعادة العامل وما عطف به معطوف

سعدي

قوله

يعقوب باشا وعزيت

علي قوله المقصص وقوله شكرا اما منصوب علي المصدرية بتحميده او مفعول له وقال علي ما
انعم عليهم دونه عليه لدخوله فيهم دخولا اوليا ولانهم كنفس واحدة فالانعام عليهم انعام
عليه وقوله وعونا معطوف علي شكرا لتعليل السلام فان كان بمعني المعرفة وهو الظاهر
يكون حاملا وان كان بمعني الاعتراف يكون غاية **قوله** ولوطا معطوف علي قوله
رسوله فيكون حكاية واحوة لعدم ملايمته لما بعده ولاحتياجه الي تقدير وقلنا له وعلي ما
ذكره المص هو تخلص من قصص الانبيا عليهم الصلاة والسلام الي ما جري له مع المشركين
وجعله الزمخشري اقتضابا كان خطبة مبتداة ثم قال ولذا توارث الخطبا والادبا هذا
الادب بحمد والله وصلوا علي رسوله امام كل علم مفاد **قوله** الله بالمد لقلب الهمزة الفا
وما في اما موصولة كما اشار اليه المصنف وجوز فيها المصدرية بتقدير ا توحيد الله خير
ام شركهم وقوله الزام لا رخا العنان بتسليم ان فيهم خيرية والمقصد نسبتهم الي
السفاهة **قوله** وبين من هو مبدا كل خير لا يخفي حسن الطباق بين الراس والمبدا
مع انه مبدا وكل شي تادبا ومناسبة للمقام فلا وجه لما قيل انه تخصيص قدرته او شرك
خفي والتوحيد الابلج انه يقال كل شي بدله والموازنة من الهمزة وام المعادلة **قوله**
باليا التحتية اي ام الذي يشركونه هولا الهالكون وقوله بل امن اي ام منقطعة مقدرة
ببل والهمزة والاضراب من الاستفهام التوبيخي في المعادلة الي الاستفهام المتقرر
والخبر مقدر وهو خير وقوله لاجلكم اشارة الي ان اللام تعليلية لان المقصود انعامه
قوله لتاكيد اختصاص الفعل بذاته يعني ان فايدة الالتفات من الغيبة الي المتكلم
الخاصة بهذا تاكيد معني اختصاص الفعل وهو الانبات بذاته لانه لو قيل انبت الخ
افاد اختصاص الانبات به بحكم المقابله بين احسن الشركا وخالق الارض والسما فاذا
التفت ونسب الفعل لذاته تاكد ذلك الاختصاص لفهم اسناد الفعل لذاته الي المقابلة
الايذان بانه لا يقدر عليه غيره من ضمير العظمة دفعا لتوهم ان غيره له قدرة عليه كما اذا بذر
وسقي بانه هو الخالق لما ذبها التي لا قدرة لاحد عليه كالارض والسما وانزال الماء ونحو
ذلك بقوله ما كان لكم الخ وقوله البهجة تفسير لمعني البهجة وهي الحسن والمواد المتشابهة
الارض والما والعناصر الاربعة واخراج الوان مختلفة من مادة واحدة امر عجيب
كما قيل في وصف المطر • يمد علي الآفاق بيض خيوطه • فينسج منها للثري حلة خضرا •
فقوله اشار اليه اي الي انتفا قدرة غيره عليه وقوله من الاحداق وهو الاحاطة اشارة
الي ان الحديقة بستان يحيط بحق اتيه للحايط **قوله** اغيره يقرن به اي الاستفهام
انكاري والمعني لا يليق ذلك والتكوين من صفاته تعالي والفرق بينه وبين الخلق
مبسوط في علم الكلام وتوسيط عطف علي قوله الها وكذا قوله واخراج وهو معلوم في
الاداء **قوله** وقوله بين بين يا لتركيب والبنا علي الفتح وهو التسهيل المعروف عند
القرا والسلف في الحرف المسهل هل هو متحرك ام ساكن والصحيح الاول وقوله يعدلون
عن الحق فهو من العدول لا من العدل بغيره وانه يجوز لان هذا انسب مما قبله ولان
من ليس معه غيره كيف يعادل لغيره فيصير ذكره لغوا **قوله** بدل من ام من خلق السموات اذا كانت
ام منقطعة والجعل ان كان تصييرا فالمنصوب مفعولان والا فالثاني حال بتقديره وقوله
بحيث يتاتي الخ فقرارا مستقرا لا بمعني قارة غير مضطربة وانه استلزمه فلذا فسر بهذا
لانه اتم فايدة وقوله اوساطها وفي نسخة وسطها لان الخلال جمع خلل وهي الفرجة
بين الشيئين فهو ظرف حل محل الحال او المفعول الثاني وقوله جارية اشارة الي ان
المراد بالانهار ما يجري فيها لا محلها الذي شق **قوله** جبالا تتكون فيها المعادن لم يتعرض
لمنفعتها منعها الارض عن الحركة والميلان كما في المدارك لانه لو كان المقصود وهذا ذكرت عقب
جعل الارض قرارا كما قال الاولى انه يتعرض له هنا وفي تفسير قوله في ارايتم يا تبيني
وقوله وينبع الخ اشارة الي وجه تعقيب الانهار به **قوله** الذي احوجه هذا تفسير
للمراد به هنا واصل معناه من وقع في الضرورة مطلقا كما ذكره والالجا الالجا والاستنا
والضرورة ما يضطر المرء ويحوجه وقوله واللام فيه للجنس انما حمل عليه لانه كم من مضطر
لا يجاب ويجوز حمله علي الاستغراق وهو مقيد اي يجيب كل مضطر ان شا او ان
علم فيه مصلحة كما في الكشاف علي ما فيه وقوله ويدفع الخ المراد بالدفع ما يشمل الرفع
قوله خلفا فيها بيان لحاصل المعني او لان الاضافة فيه علي معني في وقوله ممن
قبلكم اي من بني ادم او غيرهم والنعم العامة الما والنبات والقرار في الارض الخ

مشروعية الحمد في الخطب والصلاة

انتصاف

بجى ص

سعدي

لتحصى

لا تحصى الناس والخاصة للخلافة او العامة للناس وهي خلافة الارض بتغييره والخاصة
ببعض الناس كاجابة المضطر ودفع السوء **قوله** اي يذكرون الاءه تذكرا قليلا الخ بيان
لمعني النظم علي وجه يتضمن الاشارة الي زيادة ما فيه وان المفعول محذوف للفاصلة و
هو الاءه اي نعمه وان قليلا منصوب علي المصدرية لانه صفة مصدر مقدر ولما كانت
القلة قريبة من العدم استعملوها تارة للنفي وتارة بمعني مقابل الكثرة فقوله والمراد بالقلة
العدم علي الاول والحقارة علي الثاني وقوله المزيحة للفايدة من الازاحة بالزاي
المعجمة والحا المهملة بمعني المزيلة لفايدة التذكر لنعم الله وهي توحيده الموصل للسعادة
العظمي فانها ليست فيهم لانهم مشركون فلا اعتداد بتذكرهم فلذا صح نفيه واثباته وفيه
تامل وقوله باليا التحتية وتشديد الذال المعجمة وقوله وتخفيف الذال من تذكر بحذف
احدي التايين **قوله** تعالي ام من يهديكم قيل في تفسيره يرشدكم بالنجوم في ظلمات
البر والبحر ليلا وبعلامات في الارض نهارا والظلمات ظلمات الليالي يعني انه تعالي
هو الهادي في الليل والنهار لانه اذا اهدي في الظلمة علم انه الهادي في غيرها
بالطريق الاولي فلا سهو في كلامه كما قيل ولا بنا فيه تفسير الظلمات بما ذكر وملا
بسة الظلمة كونها فيهما وقوله بالنجوم وعلامات الارض لف ونشر مشوش او
هو لكل منهما لان من في الارض قد يهتدي بعلامات الارض وما يتبعها كما في قوله
وعلامات وبالنجم هم يهتدون والمنار ما يوضع علي الطريق للهداية فيها وعلي الوجه
الثاني هو استعارة وجعلت الطريق نفسها مظلمة مبالغة **قوله** يعني المطر تفسير
للرحمة فانها تطلق عليه وقدمر تفسير قوله نشرا في الفرقان **قوله** ولوضح الخ اشارة
الي عدم صحته عند اهل الشرع وهو قول الحكما انه سبب تكون الريح قد يكون
بسبب برد الدخان المتصعد الي الطبقة الزمهريرية وذكر والمناسبا بالتحرك ولذا قال
الاكثري وعوضها اي تحريكها معطوف علي قوله معاوده يعني ان ما ذكره لا ينافي كون
الرياح مرسلة من الله وهو ظاهر ولو لم يذكره له كان احسن **قوله** عن مشاركة العاجز
المخلوق اشارة الي ان ما مصدرية ويجوز كونها موصولة والعايد محذوف للفاصلة
وفيه مضاف مقدر كمشاركة ومقارنة وكلام المصنف رحمه الله يحتمله وهذا ما التحية لما
قبله **قوله** والكفرة وان انكروا الخ جواب عما يقال ان الكلام مع المشركين واكثرهم منكر
للاعادة فكيف خوطبوا به خطاب المعترف بانها لظهورها ووضوح براهينها جعلوا كانهم
معترفون بها لتمكنهم من معرفتها فلم يبق لهم عذر في الانكار فلا حاجة الي القول بان
منهم من اعترف بها فالكلام بالنسبة اليه وقوله باسباب سماوية وارضية يعني
ان من ابتدائية داخلة علي السبب لانه مبدا اسبابه وقوله يفعل ذلك قدر في الاول
يقدر وهنا يفعل ليكون تاسيسا وراعي فيه الترتيب بين القدرة والفعل لتقدمها
واقتصر علي القدرة في قوله علي ان غيره يقدر لانه لا يلزم من نفي القدرة نفي الفعل
قوله في اشراككم الخ اي في ان الله شريكا في الالوهية الذي انكر في قوله االه مع الله
بان يثبتوا لشي قدرة علي ما هو قادر عليه فان ذلك من لوازمها كما اشار اليه بقوله فان
كمال القدرة الخ فلا يرد عليه ان الانسب علي هذا ان يقال هاتوا برهانكم علي اشراككم
ان كنتم صادقين فيه فانا قد اتينا بدلايل التوحيد **قوله** لما بين اختصاصه بالقدرة
التامة في قوله ام من خلق السموات الي هنا يعقوله ا بتعه بما هو كاللازم له اي اتبع
اختصاصه المذكور بما هو كاللازم لذلك الاختصاص او له وقال كاللازم لانه لا تلازم بينهما
عقلا وان لم ينفك احدهما عن الاخر والواقع كما لا تلازم بين القدرة وعلم الغيب ايضا
والمقصود بيان المناسبة بين هذا وما قبله بان كلا منهما مما اختص به تعالي وانهما كالمتلازمين
لان من تفكر في بدايع مصنوعاته الدالة علي كمال قدرة صانعها الحكيم علم كمال
علمه المحيط ولذا قال هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة فتدبر **قوله**
والاستثنا منقطع لانه تعالي عن ان يكون ممن في السما والارض ولغة بني تميم في المنقطع
اتباعه لما قبله والحجازيون ينصبونه وكذا اختار اللغة التميمية لما ذكره من المبالغة
في نفي علم الغيب فاذا استحال كونه فيهما استحال علم اهلهما به وهذا انما ياتي
اذا جعل الاستثنا منقطعا تحقيقا متصلا تاويلا وهي نكتة سرية **قوله** او متصل الخ
هذا رد علي الزمخشري والاتصال علي ان المراد بمن فيهما من اطلع عليهما اطلاع الحا
ضر فيهما مجازا مرسلا او استعارة ولا يلزم فيه بين الحقيقة والمجاز وان قال به المص

ابن كمال

رحمه الله واما المنسوبة بينه تعالى وبين غيره في اطلاق لفظ واحد المنهي عنه في حديث ومن
بعضهما فمدعوي فليس بمحذور ولوروده في كثير من الايات والاحاديث ووجه النهي عنه مفصل
في كتب الحديث وقد مر في الكهف طرف منه **قوله** متى الخ اشارة الى ان ايان استفهام عن
الزمان ولذا قيل ان اصلها اي آن اي اي زمان وان كان المعروف خلافه وما هو مالهم البعث
وقوله بالغ فيه اي في نفي شعورهم بحال امرهم وهذا هو الموافق لما في الكشاف واما كون المعنى
لنفي علم الغيب عنهم كما قيل وان كان لازما ضمنا فياباه قوله اضرب عنه فان الاضراب عن نفي سعدي
الشعور قطعا وقوله انتهى وتكامل تفسير لادرك في هذا الوجه وقوله من الحجج والايات بيان
لما وقوله وهو راجع الى ما وتفسير له وقوله لا يعلمون خبر ان وقوله اسباب علمهم اشارة الى ان
فيه مضافا مقدرا او انه مجاز بجعل علمهم بالاسباب علما بالمسبب لتسببه عنه فاضراب عن جهلهم
الاول الى جهل اعم منه واشد لتوافر اسبابه وقوله كما ينبغي مفهوم من السياق والمعنى بل انتهى
علمهم في امر الاخرة وانكارهم لها الى ما هو اعظم واقوى في الجهل **قوله** كمن تحير الخ اي بالكاف
ليلا ينافي قوله قبله تكامل فيه اسباب علمهم وقوله لا يدركون دلائلها وان تكاملت اسبابه
لما على ابصارهم من الغشاوة كما مر وقوله وهذا اي ما ذكر من معنى الاية وهذا بناء على ان
الضمائر لمن في السموات والارض لا للكفرة كما قيل ونسبته ما للكل الى البعض مجاز وقد تقدم
شرطه وما فيه **قوله** تنزيل لاحوالهم من حال الى انزل منها ويصح ان يكون ترقيا في مراتب
شدة جهلهم لان جهلهم بامر الاخرة مع توفر اسباب العلم انزل من عدم علمهم بحال امرهم و
الشك والتحير فيها انزل لانه يلاحظ به الدلائل وما قبله لم يلاحظ فيه وان كانت موجودة والعمى
عن الدلائل انزل من الكل **قوله** وقيل الاول اي قوله بل ادرك علمهم الخ على ان ادرك بمعنى انتهى
واستحكم العلم بنفسه من غير تقدير مضاف او تجوز ولم يرتضه لعدم القرينة لا لان الاضرابات
لا تكون على سنن واحد اذ لا باس فيه **قوله** وقيل ادرك بمعنى انتهى واضمحل الظاهر انه معطوف
على قوله قيل فيه ولا ينافي كونه غير متعلق بالاضراب حتى يجعل معطوفا على قوله بيان ما
انتهى الخ او على مقدر مفهوم منه واضمحل بضاد معجمة وحاء مهملة ولام مشددة بمعنى نفد و
انتفى علمهم بالاخرة مع وضوح دلائلها وتمريضه لان الادراك وان كان بلوغ النهاية وكل شيء
بلغ الحد انتهى لم يعهد بهذا المعنى لا لانه ينبغي ان يكون مجازا عن العدم بعد الوجود وعلمهم
بالاخرة لم يوجد راسا فان ارادة لازمه وهو العدم مطلقا غير مستبعد ونظايره اكثر من سعدي
ان تحصى ولا لان الاضراب لا يصح حينئذ فانه نفي للعلم كالذي قبله وادعاء وضوح
الدلائل بلا قرينة بعيد فانه مع وروده على الوجه الاول غير مسلم فان ما فيه نفي خاص وهذا
عام وقوله لانها وفي نسخة لان تلك اي الحال المعروفة يلزمها الفناء والاضمحلال بيان للعلاقة
المصححة للمجاز وهي اللزوم **قوله** وقرأنافع الخ ذكروا فيه اثنا عشر قراءة المتواتر منها اثنان عزميت
والباقية شاذة قال الجعبري رحمه الله قرأ نافع وابن عامر والكوفيون بل ادرك بوصل الهمزة
وفتح الدال المشددة والف بعدها وابو بقطع الهمزة وتخفيف الدال الساكنة بل الف وما من
بوزن افعل فما ذكره المصنف رحمه الله مخالف لنقل العدل ولذا قيل ينبغي ان يقول هنا وعاصم
اذ لم يختلف الرواية عنه في المشهور وما ذكره عن ابي بكر رواية شاذة لم ينقلها العراقي السبعة
وقوله حتى استحكم على التفسير الاول وقوله حتى انقطع على الاخير وقوله من تدارك متعلق
بالثاني ويجوز تعلقه بهما وقوله واصله اي على القراءتين وفي نسخة واصلهما وحكمه في
الاعلال معروف في الصرف **قوله** وبل ادرك على ما مضى الافعال بنقل فتح الهمزة الى
اللام وحذفها مع دال ساكنة ويحتمل فتح اللام مع تشديد الدال على نقل حركة همزة
اللام وحذفها مع دال ساكنة ويحتمل فتح اللام مع تشديد الدال على نقل حركة همزة
الاستفهام فانه قرئ بها في الشواذ وقوله او مضمن كما مر فان معناها بل الذا وقوله من
ذلك اي ما ذكر من القراءات وقوله تفسيراي للشعور بالادراك الواقع بعد بلى وما بعده
هو قوله بل هم في شك الخ وقوله مبالغة في نفيه لان معناه شعورهم وعلمهم الشك لقوله
تحية بينهم ضرب وجيع فانه يفيد انه لا علم لهم والتحية على ابلغ وجه وقوله اورد على
ان الاضراب ابطالي ثم فيه **قوله** كالبيان اشارة لاتصاله بما قبله ولم يجعله بيانا
لانه يقتضي ترك العطف وهو عمه اي عمى بصيره لانكارهم البعث والمعنى لهم ولاباهم
على التغليب والمبالغة في الانكار من تكرير اداته وقوله من حال الفناء الى الحياة فهو
تمثيل للعدم بعد الوجود بالدفن وحمل الحياة اطلاقا منه وعلى قراءة نافع تقدير
همزة الاستفهام مع النقل المقدر لان المعنى ليس على الخبرية فقوله على الخبر اي على
صورة الخبر لعدم اداة الاستفهام فيه لفظا لكنه ليس بخبر حقيقة وقوله قيل وعد

محمد الخ يزعمون انه خرافات قديمة كما اشار واليه بقولهم اساطير الاولين **قوله** وتقديم هذا
على نحن الخ اشارة الى النكتة في تقديم هذا على نحن واباؤنا هنا مع تاخيره في اية اخرى في
سورة المؤمنين وهو مفعول ورتبته التاخير فاتي به ثمة على الاصل بقوله وحيث اخر اي
وقع موخرا على اصله او هو مشاكلة وروعي اصله ثمة لان ما ذكر هناك اتباعهم اسلافهم
في الكفر وانكار الحشر من نفي ذلك عليهم وهنا ذكر ما صدر منهم انفسهم موكدا مقدرا مكررا
فكان المقصود بالذكر وما هو اعني البعث المشار اليه بهذا وهذا ما عناه السكاكي وقوله
فالمقصود به المبعوث لم يبين وجهه وهو ما بيناه والله سماه رجع سمر وهو الحديث الذي
يتلى به ليلا **قوله** لان المقصود بالذكر الخ اي بيان احوالهم فللاشارة اليه قدم هذا ولذا
اورد نحن ضميرا منفصلا مع عدم الاحتياج للفصل **قوله** لانه تهديد الخ لان المقصود الامر
بالنظر لمن لم ينظر وقوله والتعبير بالمجرمين اي دون ان يقول الكافرين لطفا بالمؤمنين
لارشادهم الى ان الجرم مطلقا مبغوض لله فيجتنبوه وينفروا عنه واللطف من الله هو التقريب
من الطاعة والتبعيد من المعصية **قوله** على تكذيبهم واعراضهم يحتمل التفسير على انه بيان
لحاصل المعنى او تقدير مضاف فهو بدل ولا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد
ويجوز ان يكون تعليلا لوجه حزنه وقوله وكسر الضاد وهو مصدر وعلى الفتح يحتمل
المصدرية والوصفية وقوله من مكرهم اشارة الى ان ما مصدرية **قوله** تبعكم هو اصل
معنى ردف ولحقكم اي وصل اليكم هو المراد به فهو تفسير له وهو متعد بنفسه وباللام
لتضمنه فلا يحتاج لما ذكر وتضمينه معنى دنا لانه يتعدى بمن والى واللام كما في الاساس ابن كمال
لمن اعترض عليه بانه يتعدى بمن فقدمها كما هو في ان ردف بمعنى دنا فلا يصح ان
يضمن معناه وقوله بالفتح اي فتح الدال وهي لغة فيه كما في القاموس انه كسمع ونصر
وقوله حلول مفعول يستعجلون **قوله** وعسى ولعل الخ لما كان الترجي لا ينسب اليه تعالى
جعل في بعض المواضع من العباد وجعله هنا في الكشاف استعارة تمثيلية جارية على عادة
العظماء في استعمالها مع الجزم بصدق الامر وحده اظهارا للوقار وتوقعا بعد الموت وانه
الرمز منهم كاف وعلى هذا اجرى وعد الله ووعيده وهو كلام حسن **قوله** تاخير
عقوبتهم خصه لمناسبة لما قبله ولو ابقي على عمومه الشامل لها جاز وقوله الافضال
هو الانعام وظاهره ان الفاضلة تكون مصدرا وقوله وجمعها بالتثنية وما وقع في نسخة
جمعها سهو من الناسخ ولا وجه لما قيل انها هي الصواب وهو لف ونشر فجمع فضل فضول عزميت
وجمع فاضلة فواضل وهذا القول الحاسي لبس المطامن الفضول سماحة نشاع عرفا
في كثرة الكلام في غير محله ولذا نسب له فضولي كما نصاري كما حققه في المعرب **قوله** لا
يعرفون حق النعمة فيه اي في تاخير العذاب والعقوبة على المعصية وقوله فلا يشكرونه
اي الله عليه او فلا يشكرون تاخيره او فضله والظاهر الاول وقوله وقوعه اي وقوع العذاب
الموعود وقوله وان ربك ليعلم الخ فليس التاخير لخفاء حالهم عنه وقوله من عداوتك متعلق
بتكن ويعلنون على التنازع وقوله فيجازيهم يعني انه كناية على المجازاة كما مر وتقدم
الاكتنان ليظهر المراد من استوا الخفي والظاهر في علمه وقيل لان مضمرات الصدور سبب
داع لما يظهر على الجوارح وفعل القلب يجازى عليه اذا كان عزما مصمما اصر عليه صاحبه
لا خاطرا وقراءة تكن من الثلاثي بفتح التاء وضم الكاف شاذة لابن محيصن **قوله** وما
من الصفات الغالبة الخ يعني انها وصفة غلبت في معنى الشيء الخفي الثابت الخفا فكثر
عدم اجرائها على الموصوف ودلالتها على الثبوت وانه لم تنتقل الى الاسمية كمؤمن وكافر سعدي
فتاوها ليست للتانيث اذ لم يلحظ لها موصوف يجرى عليه كالرواية فهي تاء المبالغة
او هي منقولة الى الاسمية والتاء فيها للنقل كالعافية والفاتحة والفرق بينهما ان الاول
يجوز اجراؤه على موصوف مذكر بخلاف الثاني ثم قال ان معناه انها من الصفات
الدالة على الشدة والغلبة وان الغالبة من وصف الدال بصفة مدلوله لم يصب والى
راية الرجل الكثير الرواية وقوله كالتاء في عافية خبر مبتدأ محذوف تقديره فالتاء
فيها للنقل للاسمية كالتاء الخ **قوله** بين الخ يعني انه من ابان اللازم او المتعدي والبين
صريحه ونصه ولذا اقتصر الاكثر فلا ينافي قوله تبيانا لكل شيء ولا رطب ولا يابس الا في
كتاب مبين فتامل وقوله او القضاء هو حكمه الازلي وقيل المراد علمه الازلي ولا وجه له سعدي
وقوله على الاستعارة اي تشبيهه بالكتاب الجامع للوقايع كالسجل ويحوث تفسيره بالقران
قيل وهو مناسب لما بعده وفيه نظر وقوله عزير والمسيح اشارة الى ان المراد بني

اسرائيل ما يشمل النصارى كما في الكشاف وهو حث للمشركين على اتباعه لانهم كانوا يرجون
اهل الكتاب قوله فانهم المنتفعون به توجيه للتخصيص مع انه رحمة للعالمين والمراد بالمومنين
مؤمنوا بني اسرائيل او الاعم وهو الظاهر وقوله وبين بني او بين المؤمنين وبين النا
س قوله بما يحكم به وهو الحق فسر الحكم بالمحكوم به او الحكم ولم يبقه على المعنى المصدر
لانه يصير كضرب زيد بضربه وهو لا يقال مثله في كلام عربي كما في الكشاف واورد عليه
انه يصح ان يقال ذلك على معنى يضرب ضربه المعروف بالشدة فالمعنى هنا يحكم بحكمه
المعروف بملابسة الحق او يحكم بحكم نفسه لا يحكم غيره كالبشر وقيل عليه ليس المانع لصحة
مثل هذا القول اضافة المصدر فيه الى ضمير الفاعل فانه لا كلام في صحته كاضافته الى ضمير
الفاعل فانه لا كلام في صحته كاضافته الى ضمير المفعول في سعى لها سعيها انما المانع دخول
الباء على المصدر المؤكد ثم ان المعنى الاول يوهم ان له حكما غير معروف بملابسة الحق
والثاني انما يظهر لو قدم بحكمه وليس هذا بشيء لانه على ما ذكر ليس بمصدر مؤكد وعدم
الجواز في المصدر النوعي لا سيما اذا كان من غير لفظه ليس بمسلم ويؤيده قوله ويشتم
بالافعال لا بالتكلم ثم انه يرد عليه ان الظاهر ان المانع هو كونه لغوا من الكلام وما وبله
بالمحكوم به لا يفيد ولذا فسره بالعدل والحق فلو ابقي على ظاهره مع رده ذلك كفى وقوله
قوي بحكمه اي جمع حكمة مضاف الى ضميره تعالى قوله تعليل آخر بعدما علله بقوله انك
على الحق لان معناه ان الله متولي نصرك وحفظك واما كونه استينافا في جواب سايل
نشا مما قبله تقديره ما بالهم غير مؤمنين بمن هو على الحق فيأباه السياق كما لا يخفى و
قوله من حيث الخ توجيه للتعليل باعتبار المراد والمشابهة والمتابعة بمعنى وقد وقع في نسخة
متابعتهم قوله وانما شبهوا بالموتى الخ واما كون المراد تشبيه قلوبهم بالموتى في عدم الشعور
فاشير الى بطلان مشعر القلب بالمرة ثم بين بطلان مشعري الاذن والعين كما في قوله
لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها الخ والا فبعد تشبيههم انفسهم بالموتى
لا يظهر لتشبيههم بالعمي والصم مزيد مزية كما قيل فمخل بان دلالة القلب يوصف بالفقه
والفهم لا السمع لكن لو جعل التشبيه لطوائف على مراتبهم في الضلال فمنهم من هو كالميت
ومن هو كالاصم ومنه هو كالاعمى لكان وجها وجيها الا ان ما ذهب اليه المصنف والز
مخشري هو الظاهر ووجهه انه على طريق التسليم في النظر لاحوالهم فكانه قيل
كيف يسمعهم الارشاد الى طريق الحق وهم موتى وهذا يا تنظر لا ولا الدعوة ولو اجتهام
لم يفيدوا بيننا لانهم صم وقد وقوله مدبرين وهذا اشارة الى ان النظر حالهم بعد التبليغ البليغ ونفورهم
عنه ثم انا لو اسمعناهم ذلك ايضا فهم عمي لا يهتدون الى الحق بما يسمعون وهذا اخذ بما
امرهم فقد علمت ما فيه من ترتيب المرتبة الخالية عن التكلف قوله فان اسماعهم اي اسماعهم
في هذه الحالة وهي كونهم مدبرين ونيا عدتهم عن مواطن السماع وهو بيان لوجه التقييد
بقوله اذا ولوا مدبرين وقوله حيث الهداية اي الكاملة او هو باعتبار الاغلب وقوله
ما يجدي اي ينفع بيانات لان نافية وان النفي باعتبار الانتفاع والفائدة قوله ممن هو
في علم الله كذلك فسره بعضهم بالذي يصدقون ان القرآن كلام من تعالى اذ حينئذ
تثبت نبوته فيقبل قوله وتحدي استماعه نفعا ولم يرتض ما فسر به المصنف لان المناسب له
من امن وكون صيغة الاستقبال باعتبار تعلق العلم بالايمان واليه اشار المصنف رحمه
الله بقوله كذلك صحيح لانه مرجح حتى يدفع كونه مناسبا ولا يرد على تفسير المصنف
الحصر من يؤمن في الاستقبال ان اريد الحال او عكسه او استعمال المشترك في معنييه ان
اريد الاثنان لان المراد الحال ويدخل غيره فيه بدلالة النص من غير تكلف ولا ان رتبة عبارة
النص كما فسره القائل في شرحهم للسراجية في حجر الولاء وقيل المراد من علم الله انه يؤمن
فلا يرد ما ذكر وسيأتي تحقيقه في اول القصص وانا عند المصنف رحمه الله مما اختاره لما
فيه من شبه تحصيل الحاصل لان الايمان بالقرآن هو اسمع ان النافع وان كان بينهما مغايرة
بعد النظر الصحيح قوله مخلصون فسره به ليفيد ذكره بعد وصفهم بالايمان
وقوله اذا دنا وقرب اشارة الى ما فيه من مجاز المشارفة وقوله معناه اشارة الى ان القول
اطلق مجازا على معناه ومؤداه لانه الواقع ويحتمل تقدير المضاف والخاصة كتم بفتح
حه وسنة مهملة مشددة والف بعدها ميم الحسي وهي المسمى سميت بها لحسها الاخبار
للدجال كما هو معروف في حديث اشراط الساعة والزعب بمجيئه صغار الوحش والطير
اولها ما يطلع ويدركها بمعنى يلحقها ويخرجها بحل حتى وجها والحومة التعظيم قوله وقيل

من الكلام

اسرائيل ام — سعدي — سعدي زاده — سعدي — ابو السعود — ابن كمال

من الكلام وهو الجرح ولكنه خلاف الظاهر وذكر بعده قراءة تكلمهم بالتخفيف عن ابن عباس
رضي الله عنهما لانه اظهر فيها والتفعيل اذا كان من الكلم للتكثير وكونه خلاف الظاهر مع
احتياجه للتقدير مرضه وقوله ينكت بتاء مثناة فوقية اي عصيه حتى يظهر فيه نكتة اي لون
مخالف للونه ومسجد المؤمن يعني الجبهة جبهته وقوله فيبيض ويسود اي يسري اليه لون محل
النكت قوله خروجها تفسير للآيات وقوله وهو حكايته معنى قولها لا للفظه لان قوله
اياتنا لا يناسبه الا ان يكون بتقدير مضاف اي بآيات ربنا او باضافة الآيات لها لاختصاصها
بها بحليتها وعلى هذا فالجملة مفسرة لما تكلمهم به واذا كان حكايتها لقول الله فالمعنى
ويقول قال الله ان الناس الخ وفي الكشاف ان المعنى يقول الله عند ذلك ان الناس الخ و
قوله على حذف الجار وهو اللام على انه علة واما على انه تكلمها بصيغة المصدر وتفسيره على الاول فقد قصر وهذا على قراءة الفتح وما قبله على الكسر ويجوز كونه
عليها ايضا قوله يحبس اولهم على آخرهم حتى يجتمعوا فيكبوا جميعا في النار وقد مر
توضيحه وقوله الواو للحال اي في قوله ولم تحيطوا وعلى العطف فهو انكار لجمعهما فان من
لا يصدق بالكتاب قد يعترف به فهو كناية على اهانته وعدم الالتفات والمبالات به قوله
ام اي شيء كنتم تعملون في ماذا على ما ذكره النحاة وجهان بان تكون مجموعة اسما واحدا
للاستفهام وان تكون ما اسم استفهام وذا اسم موصول بمعنى الذي وعليهما يختلف الاعراب
والتقدير وكلام المصنف ظاهر في الاول محتمل لغيره وام تحتمل الاتصال والانقطاع والمراد
باي شيء ما هو في حق الآيات او الاعم ولا يلزم دخول الاستفهام على الاستفهام حتى
يجاب بانه ليس على حقيقته الا على الاول وذلك اشارة الى التكذيب ولا حاجة الى جعله بمعنى
غير كما قيل وقوله من الجهل اي ناشئ من الجهل او هو تعليل قوله ولا يقدرون ان يتقولوا فعلنا
غير ذلك من التصديق به وعدم قدرتهم وان جوز وقوع الكذب من الكفرة في القيامة كما مر لان
الخطاب لتبكيتهم وتفضيحهم واعلامهم بعلم القائل انه لم يصدر منهم غير التكذيب كما
في الكشاف فلا مجال للكذب حينئذ فمعنى ماذا كنتم تعملون ان التوبيخ كانه قيل انه كانت
لكم عمل او حجة فهاتوه وليس هذا وجه آخر كما توهم وقوله باعتذار او لا يقدرون
على النطق اصلا لدهشتهم قوله ويرشدهم اي الرؤية بمعنى العلم وهو وما بعده
توطئة تفسير باقي الآية والنور والظلمة من الليل والنهار وقوله غير متحقق بذاته لانه
لو كان له تحقق ذاتي لم يحتج للمؤثر وقوله بقدرة ظاهره يعني ليست لما اشركتموه فيدل
على التوحيد لان كمال القدرة من لوازم الالوهية وفيه اشارة الى برهان التمانع قوله
وان من قدر على ابدال الظلمة الخ اشارة الى الاستدلال على جواز الحشر ولوضوح المناسبة
مشابهة النوم واليقظة للموت والحياة كان له وجه وقوله وان من جعل الخ ذكر الدلالة
في النهار ليس للتخصيص حتى يرد ان سكون الليل من جملة المنافع فله مدخل في الدلالة
ايضا بل اكتفاء واقتصارا على ما هو اشبه بالمبعث فان سكون الليل وهو النوم اخو الموت
وقوله سببا مفعول ثان لجعل او حال ان كان بمعنى خلقت ليوافق ما في النظم ومناط جميع
المصالح بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام قوله فان اصله الخ جواب عن ترك التقابل
حيث كان احدهما علة والآخر حالا بانه مراعى من حيث المعنى اذ اصله ما ذكر فعدل
عنه لنكتة ففيه طباق اي هو مراعى فيه مطابقته لما قبله فان اصله الخ لكنه لا يخلو من
حزازة وقيل انه من وهو ان يحذف من كل من المتقابلين نظير ما اثبت في الآخر و
اصله جعلنا الليل مظلما ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ليتحركوا ويتصرفوا فيه والمثنى منه
في التعبير ليست من دأب المحصلين وكون الاصل عدم التقدير لا يفي وقوله حالا من
احواله اشارة الى ما فيه من التجوز في الاسناد فان الابصار ليس حاله بل حال من فيه
ووجه عدم الانفكاك انه متفاوت لخلقته وجعله والخلق لا ينفك عنه فكذا حاله وفيه
اشارة الى ان السكون في الليل ليس كذلك فلذا لم يجعله حالا قوله لدلالتها على الامور
الثلاثة هي التوحيد والحشر وبعثة الرسل وقوله في الصور بضم الصاد وفتح الواو جمع
صورة بناء على ان الصور بسكون الواو بمعناه والبوق بضم الباء وسكون الواو والقاف
معرب بوري وعلى هذا فهو استعارة تمثيلية شبه هيئة انبعاثهم من القبور الى الحشر
وقد نفخ في الصور بحيث نفخ لهم في المزمار المعروف فسادوا الى ما يريدونه وقوله
من الهول اي هو النفخ او هول الحشر قوله لانه صعقت مرة اي في الطور وقد سمع
الخطاب فجازاه الله على تلك الصعقة انه لا يصعق يوم الفزع وهذا ورد في الحديث

سعدي — سعدي — سعدي — سعدي — ابو حيان

ما يدل عليه وقوله حاضرون الموقف ان كان الموقف منصوب على الظرفية اي حاضرون لله في الموقف فظاهر وان كان مفعولا له تعالى جعل حضورا لموقف حضورا له لاختصاصه به وفي نسخة حاضرين على انه حال وقوله بعد النفخة الثانية لتعددها وقد قيل انها ثلاث وقوله لتوحيد لفظ الكل وقيل لان المراد واحد وداخرين بمعنى صاغرين منقادين وهو حال من حال من الضمير قوله ولعل المراد ما يعم ذلك لعدم قرينة للخصوص وقد قال الشيخ في الفتوحات ان بعض الموتى بينه تتصل حياتهم بالاخرة فلا يدركهم الصعق وكلام المصنف رحمه الله محتمل له وترى في ترى الجبال بصرية وتحسبها حال وقوله لا نكار الخ والية يشير النابغة في قوله يصف جيشا

بارعن مثل الطود تحسب انهم • وقوف لحاج والركاب تهملج •

قوله مصدر مؤكد لنفسه هو في اصطلاح النحاة ما اكد مضمون جملة هي نص في معناه نحو على الف درهم اعترافا فان احتملت غيره فهو مؤكد لغيره فالعامل فيه محذوف وجوبا لقيام الجملة المؤكدة مقامه فلو جوزنا حذف تلك الجملة ايضا كان اجحافا فلذا لم يرتض المصنف ما ذهب اليه الزمخشري من ان المؤكد محذوف وهو الناصب ليوم ينفخ والمعنى يوم ينفخ في الصور فكان كيت وكيت اثاب الله المحسنين وعاقب المجرمين ثم قال صنع الله يريد به الاثابة والمعاقبة مع ان التاكيد المقتضي للاهتمام بالشيء ينافي حذفه وان كان المحذوف لدليل كالموجود لكن فيما ذكره المصنف خفاء من جهة المعنى لان الصنع المتقن لا يناسب تسيير الجبال ظاهرا ولا ذكرا فعالهم والحسنة بعده وكان الحامل للزمخشري على التقدير الاثرى ان قوله خلقه وسواه كيف يأباه وادعاء دلالتها على اتقان الصنع محل تامل قوله تعالى من جاء بالحسنة الاية قيل اكثر المفسرين على ان المراد بها الاخلاص والسيئة ضدها وهي الشرك لقوله فكبت وجوههم في النار فليست خير بمعنى افضل ورد بان السيئة لا تتعين ان يراد بها الشرك لان الظاهر منها العموم وذلك الكب من نسبة ما للبعض للجميع وقد مرت له نظائر مع انه غير مختص بالمشرك بل يعم العاصي وكون خير بمعنى الاضعاف لا سيما ورؤية الله التي لا شيء افضل منها مترتبة عليها وفيه ان هذا التخصيص منقول عن رئيس المفسرين ابن عباس رضي الله عنهما وقوله في مقابلها فكبت قرينة عليه وما ذكره خلاف الظاهر وشرط مفقود هنا قوله قيل بالشرك قيل مرضه لان الظاهر العموم ولا دلالة في قوله فكبت لانه من نسبة ما للبعض للجميع ورد بانه ممنوع اذ الظاهر حمل المطلق على الكامل وهو الشرك ولو اريد العموم كان الظاهر التنكير وفي قوله فكبت دلالة ظاهرة تعارضه فتامل قوله اذا ثبت له الشريف وهو الثواب الاخروي وقوله بالحسنى قيل اراد به الحسنة المالية لانها اوساخ الناس والافنى التعميم سوء ادب لا يخفى واجيب عنه بانه اشارة الى ان الخيرية من حيث الفاعل والحسنة من حيث انها فعل العبد والجزاء فعل السيد وشتان ما بين الفعلين فافعال السيد سيد الافعال ووصف العمل بالحسنة باعتبار انه لا يقاوم النعم الدينية فضلا عن اقتضائه الى الثواب الاخروي وكذا ان تقول قوله والباقي بالفاني تفسير له وهو ظاهر قوله وسبعماية بواحد هذا باعتبار الاكثر واقتصر عليه لانه انسب بالخيرية ولا يقال عليه ان الاولى ذكر الاقل المتيقن وهو العشرة ليعم كل حسنة مع انه يحتمل ان يريد به مجرد التكثير لشيوع استعماله فيه كالسبعة والسبعين ثم ان هذا اشارة كما انه قوله والباقي بالفاني اشارة الى الخيرية كيفا قوله وقيل خير منها الخ فمن ابتدائية ولم يرتضه لانه خلاف الظاهر لانه يلزمه استعمال افعل بدون الامور الثلاثة لانه على هذا ليس باسم تفضيل بل صفة مشبهة كخير المشدد فانه ورد كذلك كما يجيء في كتب اللغة قوله وبالاول اي في قوله تفزع من في السموات ومن في الارض فلا مخالفة بينهما واما ادراجه في الاستثناء فغير مراد كما اشار اليه المصنف رحمه الله والعظائم جمع عظيمة وعموم الاول لانه مقتضى الجبلة البشرية وقوله بالتنوين اي في فزع فيومئذ ظرف له او صفة له واليه اشار بقوله لان المراد الخ او ظرف لا منون وقوله فزع واحد لان التنكير للوحدة ويجوز كونه للتقليل او للتعظيم فان كل فزع في القيامة عظيم وقوله واسم بعينه الماضي او اسم الفاعل والجار متعلق فتقديمه للفاصلة وقوله وقرأ الكوفيون لا حاجة لذكرهم مع تقدم قراءتهم بالتنوين ومعه يتعين الفتح ونافع يبنيها على الفتح لاضافتها الى اذ وقوله قيل بالشرك تقدم وجه تمريضه وما فيه قوله فكبوا بها الخ بيان لحاصل المعنى او هو اشارة الى ان الاسناد الكب الى الوجوه مجازي لانه يقال كبه والكبة اذا انكبه وان كان المنهي متعدي

كبه

كبه ولزوم الكب حتى قيل انه مطاوعه صرح به في القاموس ولسان العرب وحكاه ابن الاعرابي لمن اعترض عليه بانه لا يقال انه متعديا لم يصب وسيأتي الكلام فيه في سورة الملك مفصلا واطلاق اليد على الشخص مجازا فيه كلام سيأتي قوله او باضمار القول ولا التفات فيه وان كان عبارة عمن لانه في كلام اخر كما حقق في المعاني وقوله امر الرسول اشارة الى انه استيناف بتقدير قل قبله وقوله قد تم الدعوة اي لهؤلاء الكفرة والافهو مامور بها الى اخر عمره وقوله وتخصيص مكة مع انه رب جميع البلاد والمخلوقات ولذا قال بعده وكل شيء له اضافة التي حرمها شاذة ولا ينافي هذا ما في الحديث من ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام حرم مكة وانا حرمت المدينة لانه بامره به فهو المحرم في الحقيقة وابراهيم عليه الصلاة والسلام مظهر لحكمه والتعظيم من الاضافة والاشارة ايضا قوله وان اواظب على تلاوته من المضارع الدال على الاستمرار فاتلو من التلاوة بمعنى القراءة وقوله شيئا فشيئا اي تدريجا حال من حقايقه او من تلاه وتبعه فيكون بمعنى مرتلا والاول اولى وقوله او اتباعه فاتلو من تلاه اذا اتبعه فيكون كقوله ان اتبع الا ما يوحى الي واتل امر في القراءة الثانية معطوف على معنى ان اكون وقراءة ان اتل بدون واو في النظم وان مفسرة بتقدير امرت قبلها او مصدرية قوله باتباعه اياي في ذلك قيل هذا وقوله تخالفني يقتضي انه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فيقتضي تقدير قل قبله والمصرح به ما بعده يقتضي انه من كلام الله تعالى عقب امره بان يقول لهم ما قيل فالظاهر ايك وتخالفك ولا بعد في كونه مقول القول المقدم قبل قوله امرت كامر ولو جعل ضمنيا اي وتخالفني الله ايضا لم يبعد فتامل قوله لا علي وبال ضلاله اشارة الى ان ما ذكر قائم مقام جواب من بقرينة مقابله ولو جعل هذا هو الجواب على انه كناية عما ذكر بقرينة من غير تقدير او على انه جواب بتقدير قل له لم يبعد وكلام المصنف لا يأباه قوله كوقعة بدر قيل قوله فتعرفونها يأباه لانهم لا يعترفون بذلك وليس بشيء لان منهم المعترف بالفعل كالمنافق ومن بالقوة كغيرهم وقوله فتعرفون انها آيات الله والضمير راجع للايات من حيث هي آيات او المراد فيعرفون وقوعها وقوله وما ربك ليس مقول القول واذا كان المراد دابة الارض فالخطاب لجنس الناس لا لمن في عهد النبوة تتمة كون البلدة المذكورة مكة عليه الاكثر والمنقول في تاريخ مكة انها منى قال حدثنا يحيى بن ابي ميسرة عن خلاد بن يحيى عن سفيان انه قال البلدة منى والعرب تسميها البلدة الى الان قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو موضوع وقوله بعدد اي له تمد وكل واحد منهم عشر حسنات وقوله وهود قيل انه معطوف على من صدق على المعنى اذ التقدير بعدد قوم سليمان وقوم هود فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقيل عليه لا حاجة الى اعتبار المعنى فان العطف بدونه صحيح ولو عطف على سليمان احتيج لما ذكر وهو غفلة فان هودا وصالحا لم يقع منصوبا في جميع النسخ مع انه معطوف على سليمان قطعا فلا بد من توهم ان من صدق سليمان حتى يعطف عليه المجرور بعد حذف المضاف وقال بعض الفضلاء لما اعتبر الحذف ليفيد ما هو المقصود من كثرة الاجزاء اعتبر المعنى ليكون قرينة على خصوص المحذوف تمت السورة بحمد الله ومنه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية الخ اي كلها وهو قول طاوس وعكرمة والقول الثاني قول مقاتل وقيل الاية المذكورة نزلت بين مكة والجحفة وقال الداني في كتابه حدثني محمد ثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثني علي ابن الحسين عن احمد بن موسى عن يحيى بن سلام قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم حين هاجر نزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام بالجحفة وهو متوجه من مكة الى المدينة فقال اتشتاق يا محمد الى بلدك التي ولدت فيها قال نعم قال ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد الاية وقوله وهي ثمان وثمانون اية اي بالاتفاق قوله نقرا بقراءة جبريل قال الراغب التلاوة تختص باتباع كتب الله المنزلة تارة بالقراءة وتارة بالارتسام لما فيه من امر ونهي وترغيب وترهيب او ما يتوهم فيه ذلك وهو اخص من القراءة فانتفى ما اشار المصنف الى ان المراد الاول فهو تفسير باللازم لكنه على الاول من الاسناد المجازي كبنى الامير المدينة وعلى الثاني هو مجاز لغوي اما مرسل باستعماله في لازم معناه او سببه وهو التنزيل او استعارة تبعية بتشبيه التنزيل بالقراءة لان كلا منهما طريق للتبليغ قوله بعض نبائهما مفعول نتلو جعل الحرف مفعولا لانه اوفق القواعد النحوية

ابن كمال
سعدي
سعدي
سلامي
سعدي
سلامي
عربية
سعدي
ابن السعود
كشف
سعدي

فاما ان يكون هذا ميلا مع المعنى تجامزا ويكون المراد ان مفعول تتلو محذوف وهو شيا ولما
كان الجار والمجرور صفة له قايما مقامه سماه مفعولا تسمحا كما جعلوا الظرف حالا والحال
في الحقيقة متعلق فرجع الى ما ذكره ابو البقا وغيره وقد جوز في من ان تكون بيانية وزايدة
على راي الاخفش والبا بمعنى الخبرا لمعظم مرادا به لفظه فيكون متلوا منا غير تجوز قوله
محقين بيانه الحاصل المعنى اي ملتبسين بالحق فهو حال من فاعل نتلو ويجوز كونه حالا من
المفعول والحق بمعنى الصدق اي صادقا قوله لقوم يؤمنون قال في الكشاف لمن سبق
في علمنا انه يؤمن لان التلاوة انما ينتفع بها هؤلاء دون غيرهم يعني ان اللام للتعليل ف
خص المؤمنون مع عمومه لانهم المنتفعون به ويؤمنون للاستقبال الشامل لجميع الازمنة
الثلاثة كما يكون بالنظر لزمان الحكم والتكلم على ما حقق في الاصول يجوز ان يكون بالنظر
الى علم القايل ايضا فيشمل من امن حالا وليس كقوله هدى للمتقين كما قيل وفايدة الاخبار
بقصص الامم السابقة على لسان النبي الامي صلى الله عليه وسلم الدعوة الى تصديقه كما اشار
اليه بعض المحققين فليس من عموم المشترك كما توهم ولا حاجة الى ان يقال المراد من يؤمن
حالا وغيره معلوم بدلالة النص كما مر قوله فرقا يشيعونه الخ اي يتبعونه لان اصل معنى
المشايعة المتابعة فيفرقهم بعد دانواعهم وعلى الوجه الثاني تعددهم باعتبار اعمالهم
وخدماتهم له فقوله استخدامه مصدر مضاف للفاعل ومثله يستخدمه منهم ضرب
عليه الجزية كما في الكشاف ولم يذكره المص فكانه عدا الجزية خدمة له ولجنده وقوله
او اتخذوا ما فيهم بالعداوة قوله وهم بنو اسرائيل فعدهم من اهلها تغليبا ولانهم كانوا
ويستضعف بمعنى يجعلهم ضعفا مقهورين وهو لحكاية الحال الماضية والاستيناف نحوي او بياني
في جواب ما ذا صنع بعد ذلك وقوله حال من الفاعل ويجوز كونه من المفعول كما في الكشف قوله
بدل منها بدل اشتمال او تفسيرا وحال من فاعل يستضعف او صفة لطايفة وقوله وكان
ذلك اي الذبح والاستحيا وقوله وان كذب فا وجهه وما قيل في وجهه من احتمال ان يصدقه
وكنه يرى انه يقع ذلك انه لم يقتله او يكذبه في بث القول من غير تعليقه على عدم قتله بعيد
لانه ليس في العقد ما يدل عليه وفي هذا دليل على ان قتل الاولاد لحفظ الملك شريعة فرعونية
قوله ونريد حكاية حال الخ اولذا لم يقل اردنا واما من نستقبل بالنسبة للارادة فلا
حاجة لتاويله وقوله من حيث الخ بيان للجامع بينهما للمقتضي لرلان البيان لا يتم به
ونه ولا بد من دخولها فيه بالعطف او بالعقدية واما عطفه على نتلوا ويستضعف ففي
الكشاف انه غير سديد ووجهه بما حاصله انه يلزم على الاول خروجه عن المتلو والبناو ليس
كذلك واما الثاني فلانه حال من فاعل جعل او مفعوله او صفة شيع او مستانف وعلى
الاولين هو ظاهر الامتناع وعلى الثالث اظهر اذ لا مدخل له في جواب السوال المتوهم
من قوله جعل اهلها شيعا والعطف يقتضي الاشتراك فيه لكن العطف على يستضعف
ساغ على الوصفية والمعنى جعل اهلها شيعا يستضعف طايفة منهم ونريد ان نمن عليهم
منهم اي على الطايفة فا نكم من الشيع فاقيم المظهر مقام المضمر الراجع الى الطايفة وحذف
الراجع الى الطايفة وحذف الراجع الى الشيع به كانه قيل يستضعفهم ونريد ان نمن عليهم
في جعله حالا من مفعول يستضعف اي شيعا موصوفين بالاستضعاف وارادة المن على
تلك الطايفة منهم يدفع الضعف وايضا العلم بهذه الصفة لم يكن حاصلا كالاستضعاف
المقيد بحال الارادة وهذا انما يضعف هذين الوجهين وا ورد عليه ان للعطف عليه على
تقدير كونه حالا من المفعول مساغا ايضا يعني ما ذكره فلا وجه للتخصيص بالوصفية
وان عدم حصول العلم بالصفة الثانية بعد تسليم لزومه مطلقا غير مسلم فانه
سبب بالاولى يجوز ان يكون سببا للعلم بالثانية لانه اما بالوحي السابق او خبر اهل
الكتاب ولا اختصاص لواحد منهما بالاولى وايضا يجوز تخصيص جواز حاليته ونريد
الخ باحتمال الاستيناف او الحالية في يستضعف دون الوصف فلا يكون مشترك الالزام
اقول هذا غير وارد اما الاول فلان كونه حالا من المفعول اعني شيعا غير مذكور
في الكشاف فلذا لم يلتفت الى ان للعطف مساغا عليه واما الثاني فلان كون الصفة
معلومة صرح به الزمخشري في مواضع من كتابه فيكفي الايراد عليه بما هو مسلم
عنده واما كون العلم بالاولى يستلزم العلم بالثانية بنا على انه سببه ما ذكر فليس كذلك
لان الاستضعاف مفسر بالذبح والاستحيا وهو معلوم بالمشاهدة لا بما ذكر واحسن
من هذا كله قول الفاضل اليمني ان عدم سداده لان قوله ان فرعون الخ بيان لنبا

طيبي
بهلوان
غريب وغيره
كشف
سعدي
العلم

موسى وفرعون وما سبق نبأ فقط فتعين عطف ونريد الخ بعد ادعا البيان ليكون بيانا لنبأهما
مطابقا للمبين وهذا وجه لطيف لا تكلف فيه قوله او حال من يستضعف اي من
مفعوله بتقدير مبتدأ اي ونحن نريد لئلا تخلو الجملة الحالية من العايد ويجوز تقديرها
بالواو كما قيل يعني انه حال من مفعوله دون فاعله لئلا تخلو الجملة الحالية من العايد
وانه بتقدير المبتدأ المجوز المقترن بالواو وفيه لف ونشر فلا سهو فيه لان المفعول
قايم مقامه ونحن ليس عبارة عن ذي الحال واما كون الاسمية يكفي في ربطها الواو فيجوز
كونه حالا من الفاعل مع الاختلاف فيه لا شبهة في استهجانه مع حذف المبتدأ ولذا
ضعف هذا الاعراب قوله ولا يلزم من مقارنة الارادة الخ جواب عما يرد على الحالية من
ان الحال الاصل فيها المقارنة والمن واقع بعد استضعافهم بان الحالية ليس المن بل
ارادته وهي مقارنة لجواز تقدمها على المراد عند ما فتكون ارادته حالية بوقوع مراد
في المستقبل ولذا قيل ان ثمة ولو سلم فتقارب الزمان له حكم المقارنة هذا كله ان لم
تجعل حالا مقدرة وقوله منه اسداي انعامه وقوله منه اي الاستضعاف قوله لما كان
في ملكه فرعون وقومه الملكة بفتح الميم واللام التملك مطلقا هنا وقال الراغب انها تختص
بملك العبيد وكان الملكة المشهورة في قوله لهم علم بالملكة مستعارة من هذه اذ لم يذكرها
اهل اللغة وقوله لهم ملكة بكسر فسكون مع التانيث غلط والمراد ما كان في ارضهم لا هي
فلا يلزم التكرار ولذا اتى بكلمة في او يقال التمكن امر اخر غير الوراثة بعدها وقوله
ارض مصر والشام زاد الشام وان كانت الارض المعهودة مصر لان ملك بني اسرايل
وتمكنهم فيها فلا وجه للاعتراض عليه قوله ثم استعير الخ استعارة لغوية او اصطلا
حية وشاع حتى صار حقيقة عرفية ولذا ذكره اللغويون واطلاق الامر اي حيوان
القروي والامر واحد الامور او الاوامر قوله من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود
منهم بيان لما يحذرون ولا شبهة في ان المحذور عندهم هو الذي خافوا منه بعد اخبار
الكهان حتى حملهم على القتل كما مر ولذا فسره الشيخان بما ذكروا ما كون ذلك مرتبا
فان كانت الروية بمعنى المعرفة وهم يعرفون ذلك لما شاهدوه من ظهوره وطلوع
طلايعه من طرق ففلا نهم وان كانت بصرية وهو المناسب للبلاغة فالروية لمقدمات
ماته وعلاماته جعلت روية له مبالغة وهذا مستفيض بينهم حتى يقال راي
موته بعينه وشاهد هلاكه كما قال بعض المتاخرين ابكاني البين حتى رايت غلت
بعيني او المراد رؤيته وقت الهلاك فلا يرد انهم لم يروا وما ذكروا تما الرايي لم يبق
اسرايل وبقية من هلك حتى بقيت بظهور موسى عليه الصلاة والسلام لان
هذين ليسا مما ارادهم كما قيل مع انه عين تمكينهم منهم فلا يناسبه عطفه عليه واما
رده بان الابصار لا يتوقف على الحياة عندنا والمراد اراءة طلايعه او مقدمته وان
الصواب ان يقول مما راوه فناش من عدم التامل مع انه حرف عبارته اذ ظن ان
هم في اروهم مفعولا ثانيا وهو تاكيد لنايب الفاعل قوله تعالى وجنودهما الاضافة
اليهما اما تغليبا او كان لهامان جند مخصوصون به وان كان وزيرا او لان جند السلطا
جند لوزيره والحذر التوقي مما يخاف ولما كان الوحي للانبيا عليهم الصلاة والسلام فسر
بقوله بالهام او رؤيا منام صادقة فقص فيها امره واوقع الله في قلبها تعينه او باخبار
نبي في عصره لها او برؤية ملك كما وقع لمريم اذ قد يراه غير الانبيا عليهم الصلاة والسلام
قيل وقوله انا رادوه الخ يابى كونه الهاما لان البشارة تقتضي العلم به وفيه نظر وفي ان
ارضعيه مصدرية او مفسرة كما مر وقوله ما امكنك اخفاوه اي في مدة امكانه وقيل
بان يحس به بان يعرف ولادته وقوله في اليم النيل لانه يسمى بحرا وان غلب في غير
العذب وقوله ضيعة اي فقدا بذبحه او غرقه او شدة من عدم رضاعه في سن الرضاع و
قوله وعن قريب اخذه من اسم الفاعل لانه حقيقة في الحال او من السياق والطلق بفتح
فسكون وجع يعرض منه وضع الحمل وضربه قريب حصوله وحبالى بفتح اللام جمع حبلى
معروف وضمير حالها اي افزعها المقابلة والمساماة ابلغ خبر من الحبر عند السلطان
او نحوه وقوله فارضعته اي امه كقوله ان ارضعيه والمواليد جمع مولود والعيون
للجواسيس والمتجسس المفتش والتابوت الصندوق وقوله فقذفته فاقه صحيحة
كفا فالتقطه اي وضعته فيه فقذفته في البحر والتعديد في النظم فعلت ما امرت به
من ارضاعه والقايه فالتقطه الخ اي اخذه اخذ اللقطة بعض اتباعه قوله تعليل

سعدي
غريب
سعدي
ابن كمال
سعدي
غريب
فظاهره
الجائية

الذي في كلامه احتمالان بان نسبه كونه عدوا وحزنا بما يكون غرضا تشبيها مضمرا في النفس مكنيا
ويدخل عليه لام التعليل على طريق التخييل لكونه علة فتكون اللام مستعملة في معناها الحقيقي
ففيه استعارة مكنية تخييلية او يشبه ترتب الشي على شي والعوض منه شي احق بالتعليل
بعلة الفعل ويستعمل فيه اداته فيكون استعارة تبعية والي هذا ذهب الزمخشري حيث قال
هي لام كي التي معناها التعليل كقولك جئتك لتكرمني سوا بسوا ولكن معنى التعليل فيها وارد
على طريق المجاز دون الحقيقة لانه لم يكن داعيهم الي الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا
لكن المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل لاجله
وهو الاكرام الذي هو نتيجة المجي والتادب الذي هو ثمرة الضرب في قولك ليتادب وتحريره
ان هذه اللام حكمها حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه التعليل كما يستعار الاسد لمن
يشبه الاسد انتهى فليس في طرفي كلامه تدافع كما توهم حتى يحتاج الى تقدير او تاويل واما
كونه الالتقاط الوجه ان من غني من قصد [illegible] والتعليل يقتضي حقيقة القصد فوهم لان
الوحيد ان من عني قصد لاينافي مقصد اخذ ما وجد لغرض ويحتمل تعلق اللام بمقدرا اي قدرنا
الالتقاط ليكون الخ فلا يجوز فيه وقراة حمزة والكسائي حزنا بضم فسكون والجمهور بفتحتين
وهما لغتان قوله في كل شي العموم من حذف المتعلق او المعنى من شانهم الخطأ وليس ببدع
لهم مستغربا اشارة الى ان هذه الجملة تذييلية واعتراضية كما سيصرح به وهو على هذا
من الخطأ في الراي وقوله او مذنبين اشارة الى انه من خطا بمعنى اذنب وفي الاساس يقال
خطي خطا اذا تعمد الذنب وقد اختلف في خطي واخطى هل هما بمعنى او يفرق بينهما فرق بان
يقال خطي في دينه واخطأ اذا سلك طريقا خطأ عامدا او غير عامد وقد فصلناه في شرح
الدرة قوله فالجملة اعتراض بين المتعاطفين لتاليد خطئهم المفهوم من قوله ليكون عدوا
وحزنا فانه استعارة تهكمية كما مر وعلى الوجه الاول كما في شرح الكشاف وتبعه المحشي
وقيل انه على الوجهين لانها تؤكد ذنبهم المفهوم قوله من حاصل الكلام ايضا وقوله
اوبيان الموجب بكسر الجيم على الثاني خاصة لكن الظاهر انه على هذا يكون جواب سؤال مقدر
ان اريد ما ابتلوا به كونه عدوا وحزنا فهو استئناف وهو لاينافي الاعتراض عندهم فان
اريد غيره فهو اعتراض فقط قوله خاطئين اي بيا ساكنة وقوله تخفيف خاطئين اي بابدال
همزة يا وقوله او خاطئين الصواب فليس مبدلا بل هو من خطي يخطو بمعنى يخطي فخطيه
الصواب الى ضده فهو مجاز وهو يؤول الى معنى القراة الاولى لكن الوجه الاول اوفق لها لفظا
ومعنى قوله حين اخرجته اشارة الى ما في الكشاف من انهم عالجوه فلم يتيسر فتحه لغيرها
على ما فصل فيه وقوله وقراة الخ اشارة الى انه خبر مبتدا محذوف والظرف صفته
لا مبتدا خبره لا تقتلوه ولو نصب لكان قويا لكنه لم يقرا به وقوله لانهما متعلقان بقوله
قالت وعالجها اي بارادها به او وصفوه لها وعلاجهم لها بريقه لشبهه به او لظنهم
انه من جنسه لانه ادم وهذا الطلق من الله به لاغفالهم عن قتله قوله وفي الحديث
انه قال الخ هو الحديث رواه النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله ولو قال
هو لي كما لك الخ هو امر فرضي اي لو كان غير مطبوع على الكفر والعناد لشاهد ما شاهدته
فكان دليلا على انه يهتدي للاسلام او لو قاله خلق الله فيه اسباب الهداية قوله
خطاب بلفظ الجمع للتعظيم بنا على ان المراد فرعون لا هو واعوانه الحاضرون لعدم
ما يدل عليه في النظم وان رجحه بعضهم بما روي ان غواة قومه قالوا وقت اخراجه
هذا هو الصبي الذي كنا نحذر منه فاذن لنا في قتله ولا هو ممن يخشى منه القتل وان
لم يحض على التغليب واما ما قيل من ان الجمع للتعظيم لا يوجد في كلام العرب الموثوق
بهم الا في ضمير المتكلم كفعلنا وغيره من كلام المولدين كما تقرر به الرضي وكل من ذكره تابع له
وهو لا اصل له رواية ودراية قال ابو علي الفارسي في فقه اللغة الصاحبي من سنن
العرب مخاطبة الواحد بلفظ الجمع فيقال للرجل العظيم انظروا في امري وهكذا هو
في سر الادب وخصايص ابن جني ولولا خشية الاطالة لنقلناه مفصلا ثم انه
مجاز بليغ يلزم سماعه منهم وكم من القران من درة غذرا مثله فلا تكن من المقلدين
وتخايل اليمن علامات البركة قوله نتبناه اي نتخذه ابنا فانه لا يصلح للتبني للملوك
لما فيه من الابهة وهذا من عطف الخاص على العام او تغاير بينهما المغايرة وهي
الانسب باو وقوله حال من الملتقطين يعني ال فرعون وقوله القايلة هي امراة فرعون
والمقول له فرعون عند المصنف وهو واعوانه عند غيره فالمراد من الجمع اثنان

علي

على الاول والخطا في الثاني لتحقق خلاف ما المقطع له واحدى ضميري نتخذه
الفاعل والمفعول وهو على هذا من كلام آسية وفيما قبله من كلام الله وقوله على
للخطا الخ لف ونشر على الوجهين وقوله نتبناه اي نتخذه ابنا جملة حالية في كلامه
ولا ينافي كون الحال منها في النظم لتقاربهما فتامل قوله صفرا من العقل اي خاليا
منه لانه محل المضاف اليه في القران كقوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها وان كان مشتركا
بينه وبين الراس وقرنها بمهملات مع فتح الها وكسرها بمعنى عرض لها بغتة وقوله بوقوعه الخ لا
ينافيه قوله وقالت لاخته قصيه لانه تتبع للخبر ليعلم فهل قتلوه ام لا وليتحقق ذلك لا ليعرف
مكانه واما كون الواو لا تقتضي الترتيب فلا وجه له لان تقديم المؤخر من غير نكتة لا يناسب
في النظم الابلغ وقوله افيدتهم هوا اي خالية من العقل كقول حسان رضي الله عنه وانت
مجوف نخب هوا قوله ويؤيده انه قرئ فزعا اي بكسر الفا وسكون الرا المهملة والغين المعجمة
وكلاهما قرئ به والمعنى واحد ووجه التاييد ظاهر لانه استعارة لتشبيه بقتيل لا قود
ولا دية فيه ومن هلك قلبه ذهب لبه وفيها قراآت اخر قوله او من الهم كما يقال فارغ البال
ولا يرد عليه عدم ملايمته لما بعده من قوله لتكون من المؤمنين كما سياتي في تفسيره واما
انه يقتضي للحيلية البشرية فلا يناسب قول المهم او الفرح بتنبيه كما لا يخفى قوله او سماعها
الخ هذا ايضا يلايم ما بعده لما سياتي ولا ينافي قوله وقالت لاخته قصيه فتامل قوله
انها كادت الخ اشارة الى ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة وقيل ان نافية واللام بمعنى
الا وقوله بتقدير مضاف قيل وتعديه بالبا لتضمينه معنى تبوح او هي زايدة ومعنى تبدي
تظهر لانه من البدو وهو الظهور ونسره في الكشاف بتصحر بصاد وحا مهملتين على انه
من البادية والصحرا لا من البدو وقال في الاساس ومن المجاز اصحر بالامر واصحره اي
اظهره وكلام المصنف رحمه الله يحتمله فلا يحتاج الى التضمين حينئذ وقوله من فرط الضجرة على
التفسير الاول والوجه الاول من التفسير الثاني قوله بالصبر والثبات اشارة الى ان الربط
على القلب مجاز كما في قوله ليربط على قلوبكم وهذا ناظر الى التفسيرين قبله وقوله من المصد
قين الخ وعد الله انا رادوه الخ وقوله من الوا ثقين الخ الاول مبني على ان فارغا بمعنى خاليا
من العقل لفرط الجزع لولا ان الله الهمها الصبر لتكون مصدقة بوعده وهذا مبني على ان
المعنى فارغا من الهم فالمراد انها كادت تظهر امر موسى عليه الصلاة والسلام من الفرح او
لا ثبات قلبها ليكون فرحها للوثوق بوعده تعالى في حفظه له لتبني فرعون له وعطفه
عليه فانه لا يرضى الله فالايمان على الاول بمعنى التصديق وعلى هذا بمعنى الوثوق كما حكي
ابو زيد ما امنت ان احد صحابة بمعنى وثقت فتدبر قوله وقرئ موسي اي بهمزة بدل
الواو وكان ينبغي تقديم هذا في تفسير فؤاد ام موسى والهمزة المضمومة تبدل واوا باطراد
كوجوه واجوه وهذه لضم ما قبلها اجريت مجرى المضمومة وقوله همزة واو وجوه بالنصب
بهمزها او بنزع الخافض اي لهمز واو الخ وقوله وهو اي قوله ليكون الخ علة لربط القلب اي
تقويته وما دل ما قبله ابوته وقوله مريم عطف بيان على اخته فانه اسمها وقوله وتسمى
خبره تفسير لما قبله قوله تعالى فبصرت به بضم الصاد اي ابصرته وقرئ بفتحها وكسرها
في الشواذ وفاؤه فصيحة اي قصت فبصرت وقوله عن جنب بضمتين في القراة المشهورة
ونسره المصنف والزمخشري بالبعد وقيل انه صفة موصوف محذوف اي مكان جنب
اي بعيد وهو كانه من الاضداد فانه يكون بمعنى القريب كالجار الجنب وقيل هو بمعنى الشوق
هنا وقوله عن جنب يحتمل ان يكون بفتحتين او بفتح فسكون او بضم فسكون فانه قرئ
بها كلها والمعنى واحد وضمير بمعناه لجنب بضمتين او للبعد قوله ومعناه جعله مجازا اما
استعارة او مرسلا لان من حرم عليه شي فقد منعه لان الصبي ليس من اهل التكليف
وحكمته ان يكون سببا مع امه وليلا يتضح لبن كافرة ومرضع بضم الميم وكسر الضاد وترك التا
اما لاختصاصه بالنسا او لانه بمعنى شخص مرضع ومرضع بفتح الميم مصدر ميمي وجمع
لتعدد مواده او اسم موضع الرضاع وهو الثدي قوله من قبل قصها او ابصارها او رده او
قبل ذلك اي من اول امره اشارة الى ان المراد امراة من اهل الشرف تليق بخدمة الملوك
وقوله لا يقصرون لان النصح بمعناه المعروف لا يناسب هنا وقوله لما سمعها اي سمع قولها
هم له ناصحون وقوله خذوها اي امسكوها وضيقوا عليها حتى تعرف وقولها انما اردت الخ لان
كلامها يحتمل في لغتهم واختلاف مرجع الضماير لا يختص بلغة العرب حتى يتكلف له تاويل
وهذا وان كان كذبا جائز لدفع الضرر مع انها غير معصومة وقوله هل ادلكم معناه هل

تريدون ان اذلكم وقوله اجري عليها اي امر بان يجري عليها النفقة وقوله منه انت منه بمعني من انت في القرب منه نشأ ومن اتصالية والكفالة تربية الصغير في الحجر وقوله بن لرها اي بلغايه وقوله تعالى بمعني تلقية **قوله** علم مشاهدة لبعض ما وعدها الله من رده وارساله والاخرى متيقنة لما قبله وحمل الزمخشري الوعد على كونه سيكون نبيا فحينئذ لا يحتاج لما ذكر وقوله ان وعد الله حق اي لا يعرفون وعده ولا حقيقته اولا يجزمون بما وعدهم ليجزمهم تخلفه وهو لا يخلف الميعاد وقوله اولان الغرض الخ هو ظاهر عند من يجوز تعليل افعاله تعالى بالاغراض اما عند من لا يجوز فقد يجوز باطلاق الغرض على ما يترتب على افعاله من الحكم والمصالح وكونه غرضا اصليا يفهم من اعادة حرف التعليل معه فانه يقتضي الاعتنا به واهميته وما سواه من قرة عينها وذهاب حزنها امر اد بنويا تابع لعلمها بتحقق وعده فان قلت الذي يفيده الكلام انما هو كون كل منهما كالغرض او غرضا مستقلا واما تبعية غيره له لا سيما مع تقدمه عليه فلا قلت لما حذف حرف العلة من الاول اشعارا بانه غير مقصود بالتعليل افاد النظم انه علة لذلك الامر المعلل فكانه قيل الرد الذي قرت به عينها لتعلم الخ فتدبر **قوله** وفيه تعريض الخ هو من التعبير بالمضارع فانه يفهم انها لم تتيقن ذلك في الماضي اولو كان كذلك لم يعرض لها خوف وحيرة وفرط بتخفيف الرا بمعني سبق وهذا جار على الوجهين ولا يختص بالاول حتى يرد عليه ان الاولى ذكره عقبه **قوله** مبلغه الذي لا يزيد عليه نشاؤه البلغ اسم زمان من البلوغ وهو الانتها الي حد النمو وغايته ولهذا سمي سن الوقوف والنشو بوزن فعل وقوله وذلك من ثلاثين الي اربعين اورد عليه انه روي عن مجاهد ان بلوغ الاشد في ثلاث وثلاثين والاستوا في الاربعين وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الاشد ما بين ثماني عشرة الي ثلاثين والاستوا ما بين الثلاثين الي الاربعين وما ذكره المصنف رحمه الله لا يوافق شيا منهما وجوابه ان اصل معناه القوة دون تعيين وهي تختلف باختلاف الاقاليم والاعصار والاحوال ولذا وقع له تفاسير في كتب اللغة والتفسير بحسب القرائن والمقامات وفي لسان العرب قال الزجاج هو من نحو سبعة عشر الي الاربعين وقال مرة ما بين الثلاثين والاربعين انتهى واختار الاخير المصنف هنا لموافقته لقوله تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة لانه يشعر بانه منتهى الي الاربعين وهي سن الوقوف فينبغي ان يكون مبدؤه مبدؤه وهو الثلاثون وقد صرح به في سورة يوسف ولذا يفسر تارة ببلوغ وغيره فلا اشكال فيه كما توهم **قوله** فان العقل الخ تعليل لقوله وذلك الخ يعني ان الاشد هو الكمال والقوة في قوته بالشباب وكاله بالعقل وهما يتمان في هذه المدة فلذا فسر به وقوله وروي الخ في تخريج احاديث الكشاف انه لم يوجد في شي من كتب الحديث ويؤيده ما في حق يحيي عليه الصلاة والسلام وآتيناه الحكم صبيا فانه نبي بالنبوة وانه عيسي عليه الصلاة والسلام بعث في ثلاث وثلاثين ورفع في الاربعين ولعله ان صح اغلبي والراسخ الطوف ولو اخذ كما هنا وكما قد صرحوا به واستوي بمعني كمل وهو تاكيد وتفسير لما قبله ولذا عطف عليه وقوله علم الحكما تفسير للحكم والعلم **قوله** وهو اوفق لنظم القصة لانه اذا فسر العلم بالدين والشريعة يكون هذا بعد النبوة وعلى هذا هو قبلها والمراد بالهجرة خروجه عليه الصلاة والسلام الي مدين والمراجعة بمعني رجوعه منها وانما عبر بصيغة به المتصل لان هذا المقول على المعني يكون بيانا اجماليا لايجال الوعد بجعله من المرسلين بعد رده لامه وما سياتي تفصيل له والعطف بالواو لا يقتضي الترتيب فلا تما نع ولا اعتراض عليه كما توهم ولم يفسر العلم بالعلم بالتوراة كما في الكشاف لانه لم يوتها حين بلغ اشده بل بعد اغراق فرعون كما ذكره الزمخشري في سورة المومنين لكنه اذا كان اجمالا لاحواله يهون خطبه فتامل **قوله** على احسانهم تنبيه على انه اتاه العلم والحكم لاستحقاقه اياه باحسانه العمل فهو دليل على ان المراد بالحكم الحكمة وعلم الحكما لا النبوة فانها لا تكون جزاء على العمل كما قاله الامام فهو اشارة الي ترجيح الوجه الثاني واما استلزام الاول لحصول النبوة لكل محسن كما ذكره فليس بشي **قوله** وقيل منف عطف على مصر وهي بلدة معروفة وهي بضم الميم وفتحها وان ذكره بعضهم لا يوثق به والنون ساكنة وهي ممنوعة من الصرف كماه وجور والمعروف فيها منون بوان وتفصيله في اسما البلدان وحابين بحا مهملة ويا موحدة في النسخ وهي وعين شمس اسما بلد تين من نواحي مصر وكون الوقت بين العشاءين مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وتساهيه بمعني تابعه **قوله** والاشارة اي بهذا واقعة على طريق الحكاية لما وقع وقت الوجدان

كان

الرائي لهما بقوله لا في المحكي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله هو من عدوه قدره لتكون الجملة صلة ولو لم يقدره صح ولذا تركه في الاول وقوله فسا له هو معنى السين في نو له ولذلك عدي بعلى اي حملا له على نظيره او ضمنه معناه ويؤيده القراءة به او ضمن معنى النصر وصح لتعديه بعلى ويؤيده قوله استنصره بالامس وجمع كفه بضم الجيم وسكون الميم بمعنى كفه المضمومة اصابعها **قوله** واصل ربابني حاجته اي جعلت منتهية منقضية وهو بهذا المعنى يتعدى بعلى كما في الاساس فلا حاجة الي تاويله بادنع القضا عليه واما تعديته بالي في الاية المذكورة فلتضمينه معنا اوحينا واستشهاد المصنف بها انما هو لاستعمال قضي بمعنى انهي وامضي **قوله** لانه لم يؤمر بقتل الكفار تعليل لحق له او مقوله او لو امر به كان جهادا وطاعة والظاهر انه يقول يدل قوله ما موثا منا والا غيال الغدر بقتل المرء من حيث لا يشعرون وقوله ولا يقدح الخ وهو قبل النبوة ايضا وقوله عادتهم اي الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومحقرات ما بين ايديهم كما مر ثمنا والمراد بكونها محقرات انها في نفسها لئلا يرد عليه انه استحقاق بالصغيرة وغير جايز ووفرطت بمعنى وقعت بدون تعمد وقوله وانما عد الخ يعني جمعه بين هذه الامور الثلاثة تدل على انها كبيرة وليس كذلك لان كل واحد لئلا يكون تكرارا ويرد عليه ان الخطا لا يخلو عن الاثم ولذا شرعت فيه الكفارة وهو صغيرة فلا حاجة لما ذكره المصنف وقوله ظاهر العداوة اشارة الي انه من ابان اللازم ولم يقل ظاهر العداوة والا ضلال وان لم يستلزم احدهما الاخر فكم من صديق مضل لانه يريد الاشارة الي انه صفة عدو لا مقتل لو قوعه كذلك في غير هذه الاية واضلاله ظاهر لا يحتاج الي بيانه **قوله** لاستغفاره اي حاجة لدعائه بالمغفرة وانما قيده به لما فيه من الفائدة نتوهم انه صيغة المبالغة تقتضي عموم التقييد مع انه لا وجه له وقوله بهم تكونه معني اللطيف او الروف **قوله** اقسم بانعامك الخ ان كان هذا قبل النبوة فمعرفته ايته عفوله بالهام اورويا فلا يقال الظاهر انه يدل بالاقرار والاستغفار وقوله لا توبن هو الجواب المقدر وقوله او استعطاف هو قسم من القسم جعله المصنف كالزمخشري قسيما له لان المراد بالقسم ما يوكد به الكلام الخبري ويتعقد منه يمين وهذا ليس كذلك فاراد به فرده المتبادر منه فصار قسيما بعد ما كان قسيما قال ابن الحاجب القسم جملة انشائية يوكد بها جملة اخري فان كانت خبرية فهو القسم لغير الاستعطاف نحو والله لا قومن غدا وان كانت طلبية فهو للاستعطاف نحو قولك بالله زرني وقيل القسم الاستعطافي ما كان المقسم به مشعرا بعطف وحنو نحو بكرمك الشامل انعم علي وهنا استعطفه تعالى بنعمة المغفرة وجعلها وسيلة لطلب العصمة والكلام صادق عليهما وجعل بعضهم اطلاق القسم على الاستعطافي تجوزا وعليه فالمقابلة ظاهرة وكلام ابن الحاجب وغيره مخالف له والبا حينئذ متعلقة باعصمني وجملة فلن اكون متفرعة عليه والفا على الاول عاطفة على الجواب وعلى الثاني واقعة في جواب الامر او الشرط المقدر **قوله** لمن ادت معاونته الي جرم كالاسرائيلي الذي خاصمه القبطي فادت معاونته الي قتل لم يحل له فالمجرمون في النظم مجاز في النسبة للاسناد الي السبب ويجوز ان يراد بالمجرم من اوقع غيره في الجرم فهو حقيقة وتفسيره محتمل لهما والظاهر منه الاول وفي الكشاف ان المراد بمظاهرة المجرمين صحبة فرعون وتكثير سواده المخالف له او المراد بالمجرمين لان الاسرائيلي لم يكن مسلما **قوله** لم يستثن اي لم يقل ان شا الله وابتلاؤه به اي بان يكون ظهيرا للمجرمين مرة اخري وهو ما في قوله فاذا الذي استنصره الخ وهذا على ما مر من الوجهين لكن الاستثنا لا يناسب الاستعطاف لكون النفي معلقا بعصمة الله **قوله** وقيل معناه بما انعمت الخ فيكون الجار والمجرور متعلقا بفعل مقدر يعطف عليه ما ذكر وليس قسما كما توهم لانه اعني لو كان جواب قسم وجب تاكيده او اقترانه بلام القسم وانما هو الزام لنفسه بما ذكر كالنذر والاعم المتبط ادمطلق الكفار وفرعون واشياعه ويترصد بمعني يتوقع والاستقادة طلب القود منه وقوله فاذا للمفاجأة **قوله** من الصراخ بالضم وهو الصياح تجوز به عن الاستغاثة لعدم خلوها منه غالبا وشاع ذلك حتى صار حقيقة عرفية وقيل المعنى يطلب ازالة صراخه وقوله بالامس انه كان دخول المدينة بين العشائين مجاز عن قريب الزمان **قوله** لانك تسببت لقتل رجل الخ قيل الحق انه يقال لانه عادتك الجدال وما ذكره

لا يناسب قوله فلما اراد الخ لان تذكر تشبيهما ذكر باعث للاحجام لا الاقدام ورد بان المذكر محقق لقوله فخابها يترقب والباعث له على ما ذكر شفقته على من ظلم من قومه وغيرته لنصرة الحق **قوله** قاله الاسرائيلي ان موسى لطنه انه يريد البطش به لا بعدوهما او من قوم القبطي لموسى عليه الصلاة والسلام وقوله وكانه في نسخة فكانه وقوله من يقوله اي معنى لنه للاسرائيلي وهوانك لغوي مبين ولا بعد فيه لان ما ذكراما اجمال لكلام يفهم منه ذلك اولانه قوله ذلك لمظلوم انتقريه بخلاف الظاهر فلا بعد في الانتقال منه لذلك **قوله** متطاول الخ اصله تتطاول اي تعتدي بما تريد من غير نظر في عاقبته وهو اشارة الى ماخذه لان الجبار في الاصل النخلة الطويلة فاستعمل لما ذكراما باعتبار تعاليه المعنوي او تعظيمه وقوله ابن عمه اي ابن عم فرعون وقداشتهر بمؤمن ال فرعون حتى صار كالعلم له **قوله** وجاء رجل الخ الظاهران من اقصى المدينة صلة جاء لان سرعته لبعد المحل الذي جاء منه واهتمامه باخباره ولذا قدم في سورة يس لدفع احتمال الوصفية واما تاخيره هنا فعلى الاصل وجعله في احدهما صفة وفي الاخرى صلة لا وجه له وكونه من اقصى المدينة غير معهود ولا فائدة للوصف به وللحماقته بالمعارف لان اصل ذي الحال ان يكون معرفة او مع مسوغ كما هو معروف في النحو وقوله ياتمرون اي يقبل الامر **قوله** اللام للبيان كما في سقيا له فيتعلق بمحذوف وقوله بمعمول الصلة وهو ناصحين لان الاسم موصول لا حرف تعريف على الصحيح فيمنع العمل كما ان معمول الحرف الجار لا يتقدم معموله عليه وهذا مذهب الجمهور وعند من جوز ذلك في الخاتمة لكونها على صورة الحرف او في الظرف للتوسع فيه او قال هي حرف لارادة الثبوت فلا مانع من عمدة فيه او تعتبره لعامل فيه **قوله** تلقاء مدين بضم القاف بمعنى ما يقابلها شبهها وتلقا في الاصل مصدرا نقصب على الظرفية وتوجهه لقرية شعيب عليهما الصلاة والسلام لمعرفته به وقيل لقرابته منه وعنه بمعنى عرض وقوله وصل اشارة الى ان المراد بالورود الوصول لا الدخول والشرب لوروده بمعانيها وقوله وصل اشارة وهو بئر اشارة الى ان الما محله مجازا وانه بحلا عين وقوله سقيها هو فم البئر وقوله كثيرة من التنوين او من لفظ امة والاختلاف في قوله من الناس لشموله للاصناف ولا فائدة في ذكر غيره ولا وجه للتوقف فيه وقيل فائدته تحقيرهم وانه لئام لا يعرفون بغير جنسهم او محتاجون الى بيان انهم من البشر او المراد بمختلفين يجيئون ويذهبون للمناديه في السقي كما هو معتاد وقال الطيبي انه يؤخذ من خارج او العادة انه يجمع للسقي اصناف مختلفة وقوله في مكان اسفل وقيل من فوقهم ارض سواهم او مما يلي جهته اذ قدم عليهم **قوله** تمنعان اغنامهما اشارة الى المفعول المحذوف وسياتي ما فيه وقوله كيلا تختلطا باغنامهم فيلزم مزاحمتهما للرجال واختلاطهما معهم فلا يرد ان الاختلاط موجود في الامة وهم لا يذودون كما قيل **قوله** ما شانكما يعني ان الخطب مصدر اريد به المفعول فهو بمعنى الشان والشان ايضا مصدر اريد به المفعول وجملة تذودان حالية وهي المسؤول عنها في الحقيقة فكانه قيل لم تذودان اي ما سبب الذود وقد بينه بقوله حذرا عن مزاحمة الرجال وهولا ينافي قوله كيلا تختلطا باغنامهم كما قيل لما بيناه وقوله تصرف الخ تفسير لتصدر **قوله** بحذف المفعول اي في الافعال الثلاثة او الاربعة وهذان مذهبان مذهب الزمخشري وعبد القاهر وهو ان القصد الى نفس الفعل تنزيلا منزلة اللازم اي يصدر منهم السقي ومنهما الذود واما ان المسقي والمذود ابل او غنم فخارج عن المقصود بل يوهم خلافه اذ لو قيل او قدر يسقون ابلهم وتذودان غنمهما لتوهم ان الترحم لهما ليس من جهة انهما على الذود والناس على السقي بل من جهة ان مذودهما غنم ومسقيهم ابل كما اذا قلت مالك تمنع اخاك فالمنكر منع الاخ لا المنع من حيث هو وخالفهم صاحب المفتاح فذهب الى انه محذوف للاختصار والمراد يسقون مواشيهم وتذودان غنمهما وكذا سائر الافعال في الاية لان الترحم لم يكن من جهة صدور الذود وعنهما والسقي من الناس بل من جهة ذودهما غنمهما وسقي الناس مواشيهم حتى لو زادا غنمهما وسقى الناس مواشيهم لم يصح الترحم وادعى السعد والشريف انه اداقت واحسن وانشارا في شرح المفتاح الى فساد المعنى بدونه وذكر قيل للشيخين انه يحول الترحم باعتبارات السقي من الامة لا غنمهم والذود لاجل انفسهما بلا مدخل للاخطة المسقي والمذود وتنزيل الفعل منزلة اللازم بالنسبة الى المفعول الصريح المعني لا ينافي عدمه باعتبار المفعول بالواسطة فلا فساد فيما ذهبا اليه وفي شرح الايضاح ان الموضع كان يجتمع الناس

السقي

للسقي ومجرد عدم اشتغالهما بالسقي واشتغال الناس به مع ذكر ضعف ابيهما كاف في ايجاب الترحم وقيل ترك المفعول في يسقون ويذودان لان الغرض هو الفعل لا المفعول اذ هو يكفي في البعث على سوال موسى عليه الصلاة والسلام وما زاد على المقصود لكنه وفضول واما البعث على الرحمة فليس هذا موضعه فان لم يرفق لهما لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير ومن لم يفرق بين البعثين قال ما قال ورد بان منشا السوال هو الرحمة لهما كما صرحوا به فسواله التوسل الى اعانتهما وبرهما المتفرس ضعفهما وعجزهما ولولاه لم يكن يكن للتكلم مع الاجنبية داع وقولهما لا نسقي الخ باعث لمزيد الرحمة لقبولهما للزيادة والنقص **قلت** هذا محصل ما صدر من القوم هنا وبعد اللتيا والتي فالذي يرتضيه الذوق السليم ان كونهما يذودان مواشي الناس لا احتمال له اصلا اذ لو ذادها وسقيا مواشيهما تبلهم والكلام صريح في خلافه والاحتمال المرجوح ساقط مطروح فلم يبق الا الاحتمال الاخر ولا حاجة الى تقدير المفعول بالواسطة لانه اذا احتيج للتقدير فتقدير المفعول الصريح هو الاحق بالتقدير واما ما اعترض به على الرحمة لخيال فاسد وحينئذ فمجرد السقي منهم وعدمه منهما كاف في المراد من غير تقدير مع ان المقدور في الاول ليس ابلا بل الغنم وهو المواشي كما صرح به المصنف اذ الامم المختلفة الظاهر ان منهم من يسقي ابلا ومنهم من يسقي غنما فلا يتغاير السقي لهما ولهم حتى يكون خصوص المسقي هو المنظور له في الترحم ففي كلام المصنف مخالفة للزمخشري في هذا ايضا فتركه عنده لانه عبث وانه لم يوهم خلاف المراد فتامل **قوله** ثم ردونه بالثاء المثلثة المفتوحة اي في الفعل دون المفعول وفي بعض النسخ ثم بنقطتين اي حصل بدون المفعول وعلى النسختين تذكيره زائد لا حاجة اليه وقوله وهو اي رعاء بضم فانه اسم جمع كما مر وانه سمع في ثماني كلمات نظمها الزمخشري وقد استدرك عليه بانه سمع غيرها كما فصلناه في شرح الدرة وقوله كالرخال هو بضم الراء المهملة والخاء المعجمة وفي اخره لام رخلة ورخلة بكسر الراء وهي الانثى من اولاد الضان وقوله وابونا الخ حال او معطوف على مقدر اي ليس لنا اخ ادم وابونا الخ وقوله فيرسلنا اضطرارا الخ والضرورة لها احكام فلا يقال كيف ساغ لنبي ارسال ابنتيه مع الاجانب مع انه لا محظور فيه اذ لم يختلطوا بهم ويخالطوهما مع اختلاف العادة في مثله بدوا وحضرا وزمانا وقد قيل ليسنا بنتين له **قوله** وقيل الخ وجه تمريضه انه مخالف للنظم لان تلك البئر ان كانت هي التي استقى منها الجميع وانطباق الحجر عليها قبل السقي فتقتضي هذه الرواية انهم استقوا بعده مجيئه وهو يخالف قوله وجد عليه امة من الناس يسقون الا ان يأول بانهم كانوا متهيئين للسقي وهو بعيد وان كان بعده وقيل سقيهما فهو منع لهما وهو مخالف لقوله لا نسقي حتى يصدر الرعاء وان كانت بعده فهو اشهد مخالفة واما استبعاد وصبره الى ان ينزع الرعاء من السقي ويضعوا الحجر عليها فلا وجه له وما روي انهما رجعتا الى شعيب قبل الناس فقال ما اعجلكما فقالتا وجدنا رجلا صالحا سقى لنا فهو او نحت بما بعده وبانه زاحمهم حتى سقى وكلاهما موافق لوصفه بالقوة ومعنى اقله حمله ويقله مضارعه والوصب الضعف **قوله** وقيل كانت الخ لعل ضعفه من جهة الرواية وان الظاهر عدم تعدد المورد وقوله لاشي اشارة الى ان ما نكرة موصوفة لا موصولة لعدم مناسبة المقام وقوله قليل او كثير من شيوع التنكير وانزلت بمعنى اوصلت وقوله حمله الاكثرون اي حملوا الخير على الطعام بقرينة المقام لان القادم من طريق مطلوبه الزاد خصوصا مع ما مر من ذكر جوعه **قوله** محتاج سائل الخ يعني ان فقير يتعدى بالى فتعديته باللام هنا لانه بمعنى محتاج وهو يتعدى بهما وقوله سائل تفسير لمحتاج لا انه هو المضمن لانه هو المضمن لانه لو كان كذلك كانت اللام للتقوية لانه متعد بنفسه فلا يوافق ما بعده ومن فسر السائل بالطالب لظنه انه يتعدى باللام فقد وهم ويجوز ان تكون اللام للبيان **قوله** وقيل معناه الخ والمراد بالخير الخير الديني لا الدنيوي كما في الاول واللام للتعليل وصلة فقير مقدرة اي الى الطعام او لامور الدنيا وقوله والغرض اي على هذا الوجه والتبجح بتقديم الجيم والحاء المهملة المفتوح والافتخار اي التشكي والتبجح ولذا عبر عن الاول بالخير وقدمه **قوله** مستحية متخفرة بتخفيف الياء استفعال من الحياء وحذفت احدى ياءيه في الفعل للتخفيف وتبعه بقية مادته وهو اشارة الى انه حال من فاعل تمشي او جاءته فهو حال ايضا وهي اما مترادفة او متداخلة وقوله

ابن كمال

سيد علي السكاكي

٧ وقيل انه جمع م

سعدي

٧ ما قدرت م

سلامي زاده

كنز

سعدي

غريق

ان المراد م

غربيت

حسن چلبي

اسرائي

متحقرة بوزن اسم الفاعل من التفعل من الحَقْر بفتح الخا المعجمة والفا وهو شدة الحيا وقوله
واسمها الخ وفي الكشاف كبراهما كانت تسمي صفرا والصغرا صفيرا والكبري هي التي ذهبت به
وتزوجها قوله جزاسقيك اشارة الي ان ما مصدرية لا موصولة لان ما يسقى عليه الاجر
فعله لا ما سقاه اذ هو المآ المباح وقوله ولعل موسي عليه الصلاة والسلام انما اجابها بالذهاب
الي ابيها اذ دعته يعني ان مثله لا يليق به اخذ الاجر علي ما تبرع به من المعروف فاجابته
ليست لاخذه بل لما ذكر ويستطهر بمعني يستعين ويتقوي وقوله هذه عادتنا يعني ليس
ما بذلناه اجرا بل قري علي عادتنا فيه قوله من فعل معروفا واهدي بشي ضمنه معني
المقابلة اي قوبل بشي علي وجه الهدية والجواب الاول مبني علي منع قبوله للتري
المعروف وهذا مبني علي تسلم قبوله بعد الحل اذا كان علي طريق الهدية وفي
الكشاف ان طلب الاجر للضرورة غير منكر واما الاستشهاد عليه بقوله لوشئت لاتخذت
عليه اجرا فليس بمناسب لانه من قبيل الاستيجار وما نحن فيه ليس كذلك قوله تعليل
لان للجملة المصدرة بانه في جواب سؤال عن سبب قبولها استاجره وقوله شايع يعني
انه عام جار مجري المثل وتعريف القوي الامين للجنس اي متي كان كذلك لايق بالاستيجار
وقوله وللمبالغة اي في التعليل او الدليل ووجه الاستدلال انه راجع تحته قوله جعل
خيرا اسما لان مع ان الظاهر فيه ان يكون خبرا اما انه كانت من المضاف اليها نكرة وظا
هر لان فيه اخبارا عن النكرة بالمعرفة وهو خلاف الظاهر وان جوزوه في اسمي التفضيل
والاستفهام وكذا ان كانت موصولة وقلنا اضافة افعل التفضيل لفظية لا تفيد تعريفا
كما هو احد قولين للنحاة فيه اولان المعرف باللام اعرف من الموصول وما اضيف اليه اولان
المقصود بالافادة كونه خيرا من غيره فتصدر للاهتمام به والمبالغة في خيريته وانها
ام الكمال المبني عليها غيرها المفروغ منها فتامل قوله وذكر الفعل بلفظ الماضي ولم يقل
تستاجر مع انه الظاهر لانه جعله لتحققه وتجربته كما ذكر في المروتي بعده متي لزم ما
مضي وعرف قيل وافلال الحجر رفعه كما مر وصوب راسه بمعني خفضهما لئلا ينظر اليها
كانه امرها بالمشي خلفه في ذهابه معها قوله هاتين فيه ايما الي انه كانت له بنات
اخر غيرهما وقد قال البقاعي له سبع بنات كما في التوراة ولا وجه للمنا[illegible] عترفيه
فان مثله زهرة لا يحتمل الترك وقوله ان تاجر نفسك مني فيه اشارة الي انه يتعدي
الي مفعولين حذف احدهما هنا وانه يتعدي الي الثاني بنفسه بمن وقوله اوتكون
لي اجيرا كقولهم ابوتر اذا كنت له ابا وهو بهذا المعني يتعدي لواحد وقوله اوتثيبني
فالمراد التعويض اي تجعلها اجري علي التزوج يريد المهر ومنه اجره الله علي فعل فهو
ماجور وقوله ومفعول به علي الثالث ويجوز فيه الظرفية ايضا بحذف المفعول
اي تعوضني خدمتك وعملك في ثماني حجج والرعية بكسر الراء رعي الغنم وقوله فاتمامه
الخ اشارة الي انه خبر مبتدا محذوف والجملة جواب الشرط قوله وهذا استدعا
العقد الخ اي دعاه وواعده علي عقد سيقع يدل لمثل قوله اريد ان انكحك فلا يرد عليه
ان الابهام في المرأة المزوجة غير صحيح وعلي الخدمة ومنافع الحر عندنا ايضا خصو
صًا ومدتها غير معينة هنا والخدمة ايضا ليست لها بل لابيها فكيف صح كونها مهرا وحا
صله ان هذا الكلام وعد معلق بشرط والمهر شي اخر وقوله او برعيه جواب اخر
عن الثاني اي هو برعيه والتزوج علي الرعي جايز عند الشافعي وكذا عندنا كما بينه في
الهداية قيل وهو مراد من قال بالاجماع ومن قال انه خاص بغير مذهب الحنفية لم
يصب اذ الخلاف في الخدمة غير الرعية فانها مستثناة لانها قيام بامر الزوجية لا
خدمة صرفة وقوله والاجل الاول الاول عطف علي من عنه اي حين لكل منهما فيندفع
الفسادين الاولين وفي اكثر النسخ او برعيه الاجل بالاضافة وهي علي معني اللام
اوفي قوله ووعدله الي الجملة الحالية بتقدير قد او معطوف علي يجري وفاعله
ضمير موسي عليه الصلاة والسلام وقوله وكانت الخ جواب عن انه ليس خدمة لها
علي ان صحته وكذا ما بعده وهو عليه منسوخ وقال الجصاص يستدل به علي جواز الز
يادة في العقود وقوله في ذلك اي جميع ما ذكر من التزوج علي الخدمة لغير الزوجة والابهام
في المزوجة واما المهر فيجوز كما هو مبين في الفروع ولابد ان ما نقص من الشرايع
السالفة من غير انكار فهو شرع لنا لانه علي الاطلاق غير مسلم قوله واشتقاق
المشقة الخ وهي ما يصعب تحمله من الشق بفتح الشين وهو فصل الشي الي شقين يعني

انه مشتق

سعدي

تكلم

مشتق الاعتقاد والرأي لتردده في تحمله وعدمه والمزاولة المباشرة وكذا المشقات وقوله في
حسن المعاملة او هو متعلق وقوله ان شا الله للتبرك لا للتعليق لتحقق صلاحه والمراد اتكاله
علي الله وتوفيقه فيه وقوله لا تحرج عنه اي لا تتزيد انت ولا انا انقص انا فيه ولا وجه
لما قيل ان الاظهر لا تخرج عنا قوله لا تعتدي علي بيان لحاصل المعني لا لان علي متعلق
بعدوان اذ لو كان كذلك وجب نصبه علي الصحيح بل هو خبر له اذ صلة المصدر تقع خبرا
له خاصة ولا يصح ذلك في الصفة كما حققه وقوله بطلب الزيادة اي لا يتعدي علي
علي بطلب الزيادة علي اي الاجلين اخترته قوله او فلا اكون متعديا هذا هو الصحيح
وما وقع في نسخ متعديا تحريف لعدم مناسبته وقوله بترك الزيادة اي بسبب ترك
الزيادة علي احد الاجلين والمراد نفي العدوان عن نفسه اي لا يقع علي عدوان
كقولك لا اثم علي ولا تبعة علي وهذا كالوجه الذي قبله والفرق بينهما دقيق وقوله
وهو اي ما وقع في النظم ابلغ اي في الوجهين لجعله طلب الزيادة كطلب المتمم في انه
عدوان لنفي اثبات الخيرة بسنية وهو من تنصيصه علي الاجلين قوله وقري ايما
بسكون اليا من غير تشديد وهذه القراة للحسن وهي شاذة والبيت المذكور من شعر للفرزدق
يمدح به نصر بن سيار وتنظرت بمعني انتظرت والسما كانه كوكبان احدهما كانه اعزل والاخر
رامح وهما من الانوا واستهل بمعني انصب كهل والغيث المطر الكثير التابع والمواطر جمع ماطرة
وهي السحابة يعني انه انتظر الممدوح ووجوده واحد الانوا الماطرة ولم يفرق بينهما وهذا
تشبيه بليغ علي نهج تجاهل العارف وقوله واي الاجلين اي قري به وقوله لتاكيد الفعل اشارة
الي انه في المشهورة لتاكيد المفعول وقوله جردت عزمي مكنية وتخييلية علي تشبيه العزم با
لسيف وقوله وعدوانا اي وقري عدوانا ولم يلتفتوا الي جعل ما نافية في الثانية وان صح لتوافق
معني القرائتين قوله شاهد وقال الراغب يقال توكلت عليه اي اعتمدت والفائي فلما قيل انها
فصيحة وقوله بامراته لانه يكني عنها بالاهل وقوله من الجهة الخ فليس المراد به بعض الجبل كما هو
النادر قوله عود الخ الجذوة مثلثة وبها قري كما سياتي والحواطب جمع حاطبة وهي الجارية
التي تجمع الحطب وتلتقط اي تطلبه ولهاد تع في نسخة بدله بها والجزل بجيم وزاي معجمة هو
الحطب اليابس والجذي بكسر الجيم جمع جذوة والخوار الضعيف الهش والنعر بكسر بفتح
الدال وكسر العين المهملتين والرا المهملة الردي الكثير الدخان ومنه الداعر والحواطب ان كان المراد
بها الجزم فظاهر وان اراد النمامات لا يجدن لها مساوي في الكتف وهو شاهد علي اطلاقه علي
العود من غير نار والبيت الاخر لما فيه النار وقبس فيه اسم قبيلة ولذا قال عليها وهو استعارة لما
لحقها من الفتنة التي كانها نار متوقدة وقوله ولذلك اي لكونه يطلق علي ما فيه نار وغيره احتاج الي
البيان وجعلها نفس النار مبالغة وان كانت من ابتدائية والمراد ما احترق لانه يطلق عليه
في العرف وقوله بستدفيون يدل علي انه اصابهم برد قوله اتاه النداء الخ قيل سمع كلاما
لفظيا مخلوقا في الشجرة بلا اتحاد وحلول واما قوله انا وان كان لكل احد يشير به الي نفسه فليس
المعني به محل لفظه كما لايخفي وعلي قول الغزالي انه سمع كلام الله النفسي بلا صوت كما تري ذاته
بلا كيف فقوله من شاطي الوادي حال من ضمير موسي المستتر في نودي اي قريبا منه او كائنا
فيه لان من ترد بمعني في كقوله ما ذا خلقوا من الارض ويجوز ان تكون ابتدائية فعلي الاول اختصا
صه باسم الكليم لكونه علي خلاف المعتاد وعلي الثاني ظاهر قوله من الشاطي الايمن اشارة
الي ان الايمن صفة الشاطي لا الوادي وانه وقع عن يمين موسي عليه الصلاة والسلام في سيره فلذا
وصف به وانه ضد الايسر لا الاشام وقد جوزه فيما سبق وعليه فيجوز كونه وصفا للشاطي والوادي
وليس الكلام مسوقا من جميع الجهات كما مر وقوله متصل بالشاطي اي حال منه وقوله من الشجرة
هو بدل علي الوجهين السابقين بدل اشتمال سوا كان الكلام لفظيا او نفسيا وقد جوز تعلقه بنا
لتقعة المباركة علي انه ابتدائية كما من الشجرة فتامل وقوله بدل من شاطي بالتنوين لان الشجرة
بدل من شاطي لكن اعيد الجار معها لان البدل علي تكرار العامل او بالاضافة علي ان الجار
والمجرور بدل من الجار والمجرور وقوله لانها الخ اشارة الي وجه الاشتمال وانه قد
يكون باشتمال المبدل منه علي البدل وعكسه كسرق زيد ثوبه وثابته بالنون من النبات
وقد قيل انه بالمثلثة ايضا وقوله اي يا موسي اشارة الي ان ان تفسيرية ويجوز ان تكون
مخففة من الثقيلة والاصل بانه والضمير للشان قوله وان خالف الي اخره اي
في بعض الفاظه لانه حكاية بالمعني وذهب الامام الي انه حكي في كل من هذه
السورة بعض ما اشتمل عليه النداء لان مطابقته تحتاج الي تكلف مما وكون النداء ابدًا لا يقتضي

سعدي

حفيظ اي مطلع وحافظ وقوله شاهد لتعديه بعلى لتضمنه معنى شاهد

فالمراد

سعدي

غريب

كونه تعالى في الجانب او الشجرة لتنزهه عن المكان الاتراك تعني بانا نفسك وليست النفس محل
انا وانه لم تكن بمجردة **قوله** فالقاها الخ يعني ان الفاء فيه فصيحة وقبلها مقدر يعلم من السياق
والسياق وما قيل من انه لا دلالة فيه على صيرورتها ثعبانا وانه انما كان فيما جرى بينه
وبين فرعون لا في وقت الايناس ليس بشي **قوله** في الهيئة والجثة او السرعة تقدم ان
شكله للتوفيق بين ما ورد في الآيات من كونها جانا وثعبانا وحية فقوله في الهيئة والجثة اشارة
الى ان لها احوالا مختلفة تدق فيها وتغلظ وما بعده اشارة الى ان التشبيه باعتبار سرعة
حركتها وحقيقتها فلا ينافيه وقوله في بيان الجان المطوقة فيها فصارت ثعبانا واهتزت
بناء على الثاني وعلى الاول ايضا بناء على ان الجان يطلق على ما عظم منها على انه لم يقل فا
ذا هي جان حتى ينافيه كما توهم فتامل وقوله يؤدي اشارة الى تقديره ليرتبط بما قبله
والمخاوف ما يخاف منه جمع مخافة وقوله فانه لا يخاف الخ تفسير للآمنين بالمرسلين ن
العيب البرص والبهق **قوله** بديك المبسوطتين الخ يشير الى ان للجناح بمعنى اليد استعارة
وانه افرد فالمراد به كلتاهما كما يقال مشي برجله ونظر بعينه وقوله تتقي الخ حال مبين
لبسط اليد المأمور بتركه بالضم وقوله بادخال اليمنى الخ بيان للضم متعلق باضمم **قوله**
فيكونه تكريرا حتى كان وقوع الادخال في الجيب مرتين فالاول لاظهار الجرادة والثاني لخروج
يده بيضا لا بدا معجزة وقوله في وجه العدو خبر واظهار جرادة معمول له او هو حال
من اسم تكون واظهار خبر وقوله هيئة خبر مبتدا مقدر اي وهذا او معطوف على
اظهار فيكون ذلك اشارة الى مجموع المذكورين فتدبر **قوله** ويجوز ان يكون الخ يعني انه
استعارة تمثيلية من فعل الطائر عند هذه الحالة في الاصل ثم كثر استعماله في التجلد وضبط
النفس حتى صار كناية عنه ومثلا وعلى هذا هو تتميم لقوله انك من الآمنين كما في شرح
الكشاف وقيل الوجه ان يقال عند خروج يده بيضا واورد على الاول انه لا وجه لتاخيره
عليه عن قوله اسلك الخ ولا لاستعارة الجناح والعدول عن الضمير اذ الظاهر اضممها وقيل
انه مع انه اخذه من البغاتة مخالف لما اختاره في طه من ان الكناية بالسكون عن البرص
غير محتملة في مقام الاعجاز والتكريم واما قوله لا وجه لتاخيره فكانا موبنة الشارح الطيبي
واستعارة الجناح وجهها معلوم مما ذكره المصنف رحمه الله ووجه العدول ان المراد بالجناح يداه
لا احدهما كما في الاول وفيه بحث والرُّهْبُ والرَّغْبُ للخوف والرغب **قوله** من اجل الرهب اشارة
الى انه من تعليلية وقوله تجلدا وضبطا على النفس سبب له على الاخير كما يتوهم وقوله والاشارة
الخ والتذكير لمراعاة الخبر وقوله وشدده الخ وهي لغة فيه فقيل انه عوض من الالف
المحذوفة نونا وادغمت وقال المبرد انه بدل من لام ذلك كما انهم ادخلوها بعد نون التثنية
ثم قلبت اللام نونا لقرب المخرج وادغمت وكان القياس قلب الاولى لكنه حوفظ على علامة
التثنية والبرهان اذا كان مشتقا من البره وهو البياض فهو كما يقال بجة بيضا واذا كان
من البره بمعنى القطع فنونه اصلي ولا يقال في فعله برهن لانها مولدة بنوها من لفظه
على ما عليه الاكثر **قوله** مرسلا اشارة الى ان الى فرعون متعلقة مقدرة وقيل تقديره
اذهب الى فرعون وقوله كما لم تفي اي ما يتدفأ به من اللباس والمطار وقوله بالتخفيف
اي بفتح الدال من غير همز وقد جوز في هذه القراءة كونه منقوصا بمعنى زيادة من
ردئيت عليه اذا زدت **قوله** بتخليص الحق الى اخره يعني ليس المراد بقوله يصدقني مجرد
قوله صدقت او اخي صادق لانه لا يحتاج الى فصاحة اذ سحبان وباقل فيه سواء بل
تصديق الغير بمعنى اظهار صدقه كما يكون بقولك هو صادق يكون بتأييده بالحجج
ونحوها كتصديق الله للانبيا عليهم الصلاة والسلام بالمعجزة ولا حاجة الى ادعا انه فيه
تجوزا في الظرف او في الاسناد الى السبب كما في الكشاف لان المراد تصديق من ارسلت اليه
بما يقيمه هارون من الحجج ويزيله من الشبه بدليل قوله اني اخاف ان يكذبون ولا يخفي
ان صدقه معناه اما قال انه صادق او اعتقد صدقه فاطلاقه على غيره الظاهر
انه مجاز فتامله وقوله على انه صفة اي لقوله ردءا وقوله والجواب محذوف لا حاجة
اليه اذ الامر لا يلزم ان يكون له جواب **قوله** سنقويك به هو المعنى المراد منه والشد
التقوية والعضد من اليد معروف فهو كناية تلويحية عن تقويته لان اليد تشد بشدة
اليد ولا مانع من الحقيقة كما توهم او استعارة تمثيلية شبه حال موسى عليه الصلاة
والسلام بتقويته باخيه بحال اليد في تقويتها بيد شديدة ويجوز فيه وجوه آخر
وكلام المصنف رحمه الله فيه ميل الى الاول ويحتمل ان يريد انه مجاز بلاغة التبعية

سعدي
ابن كمال وسعد
سعدي
سعدي

بمرتبتين كما قيل في تبت يدا ابي لهب في وجه **قوله** باستيلا او حجاج لما كان قوله سنشد
الى اخره استئنافا لبيان اجابة مطلوبه فاوّله بيانا لان قواه باخيه فهو راجع لقوله
ارسله معي الى اخره وقوله ونجعل لكما سلطانا راجع الى قوله اني اخاف ان يكذبون
ولذا فسره بغلبة الحجة وقوله فلا يصلون تفريع على ما حصل له من مراده بانهم لا يصلون
اليهما بشيء ولا الزام بحجة وهو المراد من الحجاج لانه مصدر حاجه محاجة وحجاجا فلا
غبار عليه ويحتمل ان يكون قوله باستيلا راجعا الى غلبة وحجاج الى حجة على اللف والنشر
قوله اي تسلطكما عليه فيه اشارة الى جواز تعلقه بسلطان لما فيه من معنى التسلط والغلبة
وقوله او بمعنى لا يصلون لا بحرف النفي لانه تعلق الجار به خلاف الظاهر وان جوزوه
وقال تمتنعون دون تمتنعان لان المراد انتما ومن اتبعكما الغالبون وقوله جوابه لا يحلو
اي متقدم لا المذكور قبله لان جواب القسم لا يتقدمه ولا يقترن بالفاء ايضا وقوله بيان
الغالبون الا تسمح وقوله اللام للتعريف اما على راي المازني او لانه اريد به الثبوت وهذا انما على الاخفش
حتى الموصول لا يتقدمه ولو ظرفا فان قلنا بالتوسع فيه فلا اشكال فيه وتقدمه اما للفا
صلة او للحصر **قوله** سحر مختلق الاختلاف تفسير للافترا فليس بمعنى الكذب وقوله
او سحر تعلمه اي تتعلمه من غيرك ثم تنسبه الى الله كذبا فالافترا بمعنى الكذب لا بمعنى
الاختلاف وقوله موصوف بالافترا اي من شانه ذلك فانه تخيل لا حقيقة له فالصفة
موكدة لا مخصصة كما في الوجهين السابقين فالافترا ليس على حقيقته على هذا وفي الوجه
الاول لانه من صفات الاقوال وهو غير لازم في السحر **قوله** يعنون السحر اي نوعه
او ما صدر من موسى عليه الصلاة والسلام ففيه مضاف مقدر اي بمثل هذا وقوله
وادعا النبوة اما تجدد للكذب وعنادا بانكار النبوات وان كان عهدهم بيوسف قريب منهم
او لانهم لم يؤمنوا به ايضا وقوله كائنا في ايامهم اشارة الى انه حال من هذا بتقدير مضاف
والعامل فيه سمعنا او التقدير بوقوع هذا والجار والمجرور متعلق بذلك المقدر **قوله** لانه
قال الخ اي هو جواب لقولهم انه سحر فيكون مستانفا اذ الجواب لا يعطف بواو ولا غيرها
وقوله لان المراد الخ فالعطف في الحكاية للجامعة للتولي لنظر المحكي لحالهما وقوله العاقبة
المحمودة اي لا مطلق العاقبة لانها لكل احد وقوله مجازا اي طريقا كما يقال الدنيا قنطرة
الاخرة وهذا بيان لتخصيص العاقبة بالمحمودة وان كانت عامة واما اللام فلا دلالة لها على
ذلك لانه يقال عاقبة ذميمة كما في الانتصاف وقوله والمقصود منها اي من الدنيا او الاخرة
لان اصل الخلق انما خلقوا لطاعة الله ومعرفته بالفرد الكامل من عاقبتهم ذلك فتنصرف
اليه والعقاب جاء بالعرض لانه لعدم ما طلب منهم وخلقوا له والاعتراض على هذا من
التغيير في وجوه لا **قوله** لا يفوزون بالهدى يعني به ربي اعلم بمن جاء بالهدى ومن
العاقبة مما بعده ففيه شبه اللف والنشر الاجمالي **قوله** نفي علمه باله غيره توطية لما سيأتي
من الرد والصرح البناء العالي والمراد بالطين اللبن الذي يجعل آجرا وقوله في السما اما انه
لشرفه يوهم علوه مكانا من جهله او لعدم علمه به في الارض وقوله او اراد معطوف على
قوله يوهم او على معنى قوله ولذلك امر ببناء الصرح فان معناه اراد ان يبني صرحا
ليصعد اليه والمرصد معروف وقوله يترصد منها كان الظاهر منه فكانه اول يتطلع
او بمناره واوضاع الكواكب اقترانها وتقابلها مما يدل على الاحكام عندهم وهذا
الوجه لا يناسب قوله فاطلع الى اله موسى الا انه يريد باله موسى الكواكب والمراد اطلع
على حكم اله موسى بتقدير مضاف كما في الوجه الذي قبله وهو بعيد جدا فتامله وسيأتي
في سورة المؤمن وجه اخر **قوله** وقيل المراد بنفي العلم نفي المعلوم الخ هو رد على
الزمخشري والمراد بالعلم الفعلي ما كان سببا لوقوع معلومه والا فنفي خلافه وحاصله
ان عدم العلم بالشيء لا يدل على عدمه لا سيما علم شخص واحد فنفيه وقد رده
في الكشف بان مراده ان عدم الوجود سبب لعدم العلم بالوجود في الجملة فاطلق
المسبب واريد السبب لا انه بينهما ملازمة كلية ولا يشترط في المجاز اللزوم
العقلي بل العادي والعرفي كاف ايضا ومثل لا اعلم كذا يعني لم يوجد شايع في لسان
العامة والخاصة ولذا قال الفقها اذا قال المزكي لا اعلم كان تزكية مع انه علم انتفا
لي كيف لا وهو يدعي الالهية والظاهر انه كناية لا مجاز واما كون قوله اطلع الى اله
موسى يدل على الوجود فينافي هذا الوجه ولذا اضعف المصنف فمراده انما ينافيه
لو لم يكن على طريق التسليم والتنزل وقد قيل عليه ايضا انه مشرك يعتقد ان ملكه

٧ الاخفش
الاحكام

قطعًا كان الهه ومعبود الهه كما في الشعرا فادل اول الكلام عليه وجودًا له لغيري مملكته وما نفاه الهها ولذا قال ما علمت لكم الخ وعلي كل حال فكلام المصر لا يخلو عن ضعف والذي ذكره فيه صاحب الانتصاف قيل اول من اتخذ الآجر الخ ما يتضمن تعليم الصنعة قوله او قدلي يا هامان علي الطين فان الآجر طين محرق والتعظيم من امر الوزير بعمل السفلة من ايقاد النار وعمل الطين فلذا ناداه باسمه دون لقبه ووزارته ووسط حرف الندا للتنفيذ في الكلام ولم يقل يا حامان او قد لان افعاله تدل علي التهاون بغيره ولو قدم الندا لاذن يا هامان ما **قوله** بغير استحقاق يحتمل ان يريد ان للحق بمعني الاستحقاق فهو مجازًا وهو بيان لحاصل المعني فهو نقيض الباطل لان ادعا ماليس مستحقا باطل وما هو بحق لله ولذا ورد في الحديث العظمة ازاري والكبريا ردائي وقوله فظنوا اما علي ظاهره او عبر عن اعتقادهم بالظن تحقيرًا لهم وتجهيلًا وعلي القراة بكسر جيم ترجعون هو من رجع اللازم وعلي قراة الضم من المتعدي او هو من الارجاع والغا في اخذناهم سببية والمراد اخذ الاهلاك وقوله فيه فخامة هو من ضمير العظمة والتعبير بالاخذ والاستحقار من النبذ لانه طرح الامر الحقير باطراف اليد ونحوه فنبذناهم تمثيل او مكنية وتخييلية في المراد اغرقناهم وقوله فنظيره اي في تعظيم الاخذ وتحقير المأخوذ وسيأتي تفسيره وقوله وحذر الخ بيان للمقصود منه **قوله** قدوة للضلال جمع ضال كجهال وجاهل واقتداؤهم بهم بسبب حملهم لهم علي الضلال او بسبب حملناهم علي الاضلال كما وقع في النسخ الصحيحة لانا جعلناهم ضالين مضلين فالجعل هنا بمعني الخلق وهذا علي مذهب اهل السنة من ان افعال العباد خيرًا وشرًا مخلوقة لله وقد استدلوا بهذه الاية والمعتزلة اولوها بان الجعل هنا بمعني التسمية وتارة بان جعلهم ضالين مضلين بمعني خذلانهم ومنعهم من اللطف والتوفيق للهداية واليه اشار بقوله وقيل الخ وهو اشارة الي الرد علي الزمخشري **قوله** الي موجباتها يكسر الجيم لانها المدعو لها في الحقيقة فالنار مجاز عن المعاصي التي هي سببها او فيه مضاف مقدر قوله من المطرودين لانه يقال قبحه بمعني نحاه وابعده فما ذكره الراغب وغيره من المقبوحين ولا ينكر مع اللعنة المذكورة قبله لان معناها الطرد ايضًا لان الاول في الدنيا وهذا في الاخرة او ذاك طرد عن رحمته التي في الدنيا وهذا طرد عن الجنة او علي هذا يراد باللعنة المعني الثاني مع ان من المطرودين معناه انهم من الزمرة المعروفين بذلك وهو ابلغ واحصر فلا يتوهم فيه تكرار اصلًا وعلي التفسير الثاني وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما معناه ذووا صور قبيحة سود الوجوه زرق العيون مشوهون لكن فعل قبح منه لازم فبنا اسم المفعول منه غير ظاهر ولذا الاخرة مع انه المتبادر الا ان تفسير السلف يدل علي انه اسم ايضًا **قوله** التوراة وهي اول كتاب فصل فيه الاحكام في قوله من بعد ما اهلكنا القرون فايدته علي ما فسره به المصنف رحمه الله مع انه معلوم التنبيه علي انها نزلت بعد مساس الحاجة اليها كما انزل القرآن بعد الفترة وانطماس معالم الدين فلا يتوهم انه لا فايدة وان حقه ان يفسر القرون الاولي بمن لم يؤمن بموسي عليه الصلاة والسلام والثانية بمن آمن به كما قيل **قوله** انوارًا لان البصيرة نور القلب كما ان البصر نور العين ونصبه علي الحالية وقيل انه مفعول له وقوله تبصر بها الحقايق اي تدرك وقوله هدي الي الشرايع اي هادية لها وهي الطريق الموصلة الي الله وقوله لانهم لو عملوا الخ يعني عموم رحمتها للناس لا ينافي ان من نزلت لهم كانوا مرحومين لانهم لو عملوا بها كانوا مرحومين بمقتضي وعده فلا حاجة الي تقدير سبب او جعلها مجازًا عنه كما قيل وقوله لو عملوا نظر الي بعضهم اذ منهم امة مقتصدة **قوله** ليكونوا علي حال الخ يعني الترجي محال عليه تعالي فهو تمثيل والمراد انها انزلت ليكونوا علي حال قابلة للتذكر كحال من يرجي منه الخير والزمخشري جعله استعارة تبعية حيث شبه الارادة بالترجي لكون كل منهما قبل الوقوع في المصنف رده بقوله وفيه ما عرفت من لزوم تخلف مراد الله عن ارادته لعدم تذكر الكل الا ان يكون من قبيل اسناد ما للبعض الي الكل وعند المعتزلة الارادة قسمان تفويضية وهي قد تتخلف عن المراد وقسرية وهي لا تتخلف عنه وهو معني قول الزمخشري اذا اراد الله شيًا كان فلا اشكال فيه اصلًا فلا يرد ما ذكر لان الارادة احد الارادتين للمعتزلة عليه لكنه لم يرتضه لمخالفته لمذهب الحق وقيل الترجي من المخاطبين لا منه تعالي **قوله** يريد الوادي بجانب الغربي او بالغربي يجعله صفة للمكان او الوادي او الطور لان كلا منهما كاين في الجانب الغربي وطرف من موسي عليه الصلاة والسلام وقوله او الجانب الغربي منه اي من الوادي

~~او الطور لان كلا منهما كاين في الجانب الغربي وطرف من موسي عليه الصلاة والسلام وقوله او الجا~~
~~نب الغربي وطرف من موسي عليه الصلاة والسلام وقوله او الجانب الغربي منه اي من الوادي~~
او الطور ومن ابتدائية او من مقام موسي ومن بيانية ومغايرته للاول انه مجموع الوادي والطور علي الاول وعلي هذا بعضه وهو علي كل حال من اضافة الصفة للموصوف وقوله الوحي اليه علي ان الشهادة بمعني الحضور وعلي ما بعده بمعناها المعروف وقوله الوحي او وهم السبعون تفسير للشاهدين الذين لم يكن منهم **قوله** والمراد الدلالة علي ان الخ ولولا هذا لم يفد ما ذكر لان ما اخبر به لا يعلم الا بوحي او مشاهدة او استفاضة نقل في مقامه والثاني منتف ضرورة والثالث كذلك لانه لو ثبت علمه غيره من قريش وكذا التعلم من غيره لكنه طوي للعلم به ايضًا فتعين الاول وقوله ولذلك استدرك عنه اي لكون معناه ما ذكر ارتبط به هذا الاستدراك علي ما قبله لان المعني لم يكن حاضرًا لكنك علمته بالوحي والسبب تطاول الزمن حتي تغيرت الشرايع والمبعث نبي وانزال الوحي عليه المدد جمع مدة وهي الزمان وقوله فتطاول الخ تفسير لقوله فتطاول عليهم العمر وفسره في الكشاف بقوله فتطاول علي اخرهم وهو القرن الذي انت فيه العمر اي امد انقطاع الوحي واندرست العلوم فوجب ارسالك الخ وهو قريب ما ذكره المصنف الا انه لا اضمار فيما هنا والعمر علي تفسيره زمان انقطاع الوحي وعلي ما هنا بمعناه المعروف وحذف المدرك للايجاز **قوله** تقرؤه عليهم الخ فالمراد بالتلاوة القراءة للتعلم كقراءة الدرس في زماننا لانه المناسب وقوله ولكنا كالاستدراك السابق لكنه لا يحوز فيه والمعني ان قصة شعيب عليه الصلاة والسلام انما علمتها بالوحي ايضًا وقوله لعل المراد به الخ لئلا يتكرر وراعي فيه الترتيب الوقوعي والزمخشري عكس هذا وتبعه بعض المفسرين وقد قيل انه اولي لانه الانسب بما يليه كلامن الاستدراك لا سيما وقد قرئ اذ نادينا هدينا بالسبعين المختارين للميقات وهم كانوا معه اذ اعطي التوراة فكان علي المصنف ان لا يفسره به وتغييرًا لترتيب الوقوعي لا ضير فيه ولذا قدمت قصة مدين وقوله مذكوراته في القصة اي في قصة موسي عليه الصلاة والسلام في هذه السورة وغيرها **قوله** ولكن علمناك رحمة ان كان مفعولًا له فالمراد به القرآن وان كان مفعولًا له فقوله للتنذر علة للفعل المعلل واما كونه مصدرًا فبعيد وقوله متعلق بالفعل المحذوف هو علمنا وعلي قراءة الرفع فهي صفة ويحتمل تعلقه بالمستدركات كلها علي التنازع **قوله** لوقوعهم الضمير لقومًا وهذا بنا علي ان موسي وعيسي عليهما الصلاة والسلام ارسلا للعرب وانه ليس بينهما نبي كما ورد لا نبي بيني وبين عيسي وما ذكر في سورة اخري ان بينهما اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد ابن سنان رواية اخري ذكرها في محل اخر تكثيرًا للفايدة وزمن الفترة مختلف فيه ففي رواية اخري ما ذكره المصنف وفي اخري عن سلمان الفارسي انها ستمائة سنة وما بينه وبين اسماعيل عليه الصلاة والسلام الفين سنة وقوله علي انه الخ اي هذا بنا الخ او علي التعليل **قوله** لولا الامتناعية اي تدل علي امتناع جوابها لوجود شرطها ولذا اورد هنا اشكال وهو انه يقتضي اصابتهم بها وقولهم حتي قدروا كراهة ان الخ لدفعه وقال صاحب الانتصاف ان التحقيق انها انما تدل علي ان ما بعدها مانع من جوابها عكس لو فانها تدل علي لزوم جوابها لما بعدها والمانع قد يكون موجودًا وقد يكون مفروضًا وما هنا من الثاني فلا اشكال فيه وان لم يقدر المضاف والتحضيضية هي بمعني هلا للحث والحض علي وقوعها امر وقوله واقعة خبر بعد خبر وقوله لانها الخ تعليل لكونها تحضيضية وجه شبهها بالامر ان التحضيض طلب فهو والامر من واد واحد فيجاب بالفا دون الامتناعية **قوله** مفعول فيتعلق بالاضافة ولارادة اللفظ اي لولا الخ مقول القول ومفعول له وهو اما منصوب موافقة ولا يضر فصله بقوله لانها الخ لانه ليس باجنبي عنه واما قدم ليلا يطول الفصل بين المعلل وعلته او خبرًا لان يترك العاطف فيه فانه جايز او بدل من الخبر وقوله العطفية معني السببية اي الدالة عليه والمشبهة صفة للسببية ووقع في نسخة القول بدون المقول وهما بمعني هنا ووجه التنبيه ان وجودها ما نعد لولا سبب لانتفا جوابها فيكون هذا سبب السبب فالتصريح فيه باداة السببية يدل علي انه هو المقصود بها لان المعني لولا قولهم هذا اذا اصابتهم مصيبة لقوله ان تقبل احداهما فتذكر احداهما الاخري والسبب في جعل سبب السبب سببًا وعطف

ابي السعود

عريف

سعدي

سعدي

سعدي

السبب الاصلي الترتيب عليه مزيد العناية بسبب السبب الموجب لتقديمه كما ذكره سيبويه رحمه
الله وفيه تنبيه على سببية كل منهما اما الاول فظاهر واما الثاني فلاقترانه بالفا كما حققه بعض
شراح الكشاف قوله واننا لا يصدر الخ اي لا يصدر عنهم هذا القول الدال على طلب ارسال
الرسل ابتداء وعرضا وليس المراد الطلب في ذلك بل انكار العقوبة قبل ارسال المنذر بها (انتصاف)
وهو نكتة لتنزل الاختصار بالاقتصار على ما هو المقصود بالسببية وهو معطوف على
~~ما هو المقصود بالسببية وهو معطوف~~ على ان المقول وقولهم وقوله لولا قولهم اذا الخ
اشارة الى ان القول هو السبب كما مر وقوله فيتبعوا اي الايات والمراد اتباع من اتى بها وجرى
به موافقة للنظم وقوله ما ارسلناك هو الجواب المقدر وهي منفي ونفي النفي اثبات ولذا
فسره بقوله انما ارسلناك الخ قوله يعني الرسول الخ ليس المراد ان الايات بمعنى المرسل
مجاز مرسل كما قيل بل انه كناية عنه لان اتباعه تصديق له وقد فسر بتعمل بها ايضا
وتتبع ما جاءت به وقوله بنوع من المعجزات يعني ليس المراد به ايات مخصوصة وقيل
المراد القرآن وتنوين نوع للتعظيم وقوله ونكون من المؤمنين اي المخلصين المهتدين (غريب)
او هو تفسيرا عطف عليه وقوله جاءهم الحق اي الامر الحق من المعجزات او الرسول
وقوله اوتي نائب فاعل ضمير الرسول المعلوم من السياق وقوله حال من الكتاب والا
تقترح الطلب تحكما ولذا فسره بقوله تعنتا وهو طلب الزلة كما في المصادر والاقتراحا
مفعول له لقالوا او حال من فاعله قوله يعني ابناء جنسهم الخ لما كان الضمير في قوله قالوا
لولا اوتي مثل ما اوتي موسى لكفار العرب كان ضميرا ولم يكفروا وامثاله ايضا تبلغ تفكك الضما
ئر وهم لم يكفروا من قبل بما اوتي موسى اوله بقوله يعني ابناء جنسهم الخ اي الضمير راجع
لجنس الكفرة المعاندين المتعنتين بالاقتراح وما يصدر عن بعضها فراد جنسه كما تصادر
عن البعض الآخر لاتحاد مذهبهم وارائهم فالضمير راجع الى جنس الكفرة المعلوم من
السياق وهو لا دخولهم فيهم كان لضميرهم خاصة او هو بتقدير مثل بقوله من قبل ويصح
ان تتعلق بيكفروا او باوتي او الاسناد مجازي والضمير لهم خاصة لكنه لما صدر عن
بعض ابناء جنسهم ممن كان بينهم وبينه ملابسة اسند اليهم فكفرهم كفرهم ولا يخفى ما
فيه من التكلف قوله وكان فرعون عربيا من اولاد عاد وهم من العرب وعن الحسن
كان للعرب اصل في ايام موسى عليه الصلاة والسلام فمعناه عليه اولم يكفر اباؤهم فكان
هذا اشارة الى ما ذكر ولذا وقع في نسخة او كان والظاهر انه ليس وجها مستقلا وانما
هو تاكيد للملابسة المذكورة ولا يخفى بعده ايضا وهذه رواية والاخرى انه قبطي
وهو المشهور قوله يعنون موسى وهارون فهو بيان للكفر من قبلهم بموسى وقوله او موسى
ومحمد على ان من كفر بموسى اهل مكة على ما روي في الكشاف انهم ارسلوا اليهود فسالو
هم عن محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا ان نعته وصفته في كتابهم فلما اخبروا بذلك
قالوا ساحران تظاهرا وعلى هذا لا تكلف في كون الضمير قبله لكفار مكة وقوله من
قبل متعلق باوتي قوله باظهار تلك الخوارق هذا على ان المراد موسى وهارون وما
بعده على ان المراد موسى ومحمد وكونه عليهما تكلف والكتابان التوراة والقرآن واللفا
المقدر ذوا او ذوا واسناد بتظاهرهما بالجمع معطوف على تصديق والعملان السحران وقوله
دلالة على سبب الاعجاز لان السحر مخارق في الجملة والاعجاز كذلك واعجاز التوراة
بالاخبار عن الغيب من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم واعجاز القرآن ظاهر فتظا
هرهما تأييد كل منهما للآخر فاصل ظاهر تظاهرا فلما قلبت التاء ظاء وادغمت سكنت
فاجتلبت همزة الوصل ليبتدا بالساكن قوله بكل منهما اي الساحرين موسى وهارون
او موسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام او السحرين او بكل الانبياء وهذا احمله عليه (غريب)
عنادهم فلا يرد عليه انهم مؤمنون بابائهم واسماعيل عليهم الصلاة والسلام وهذا
ما اقتضاه حالهم وقوله مال هذا الرسول ياكل الطعام ونحوه فتنزل منزلة القول اولان
الكفر باحدهم كفر بهم واما كونهم يرون راي البراهمة من انكار النبوة مطلقا كما
قيل فلم ينقل قوله وهو يؤيد الخ لانهما صاحبا الكتابين الدال عليهما نحو عن (سعدي)
السياق وجعله مؤيدا لا دليلا لاحتمال ان يراد موسى وهارون لكونهما اتباعهما متقدما
وعلى الاول فالتقدير اهدى من كتابيهما وهذا جار على قراءة ساحرين وسحرين
فتامل وقوله اتبعه جواب الامر قوله يراد بها الالزام والتبكيت لا الشك والتردد
وهذا جواب عما يقال ان عدم اتيانهم به معلوم فهذا كما يقول المدل ان كنت

صدنيك

٩١١

صديقك القديم فعاملني بالجميل وقوله ولعل الخ جواب آخر فهو للتهكم بهم جعل صدقهم
القديم المحال عنده محتملا قوله دعاك الخ لان الامر بالاتيان به دعاء اي طلب له منهم
فالدعاء بمعناه المعنوي وهو المفعول المحذوف والعلم به من الاستجابة لانها الدعاء وقوله (ابن كمال)
ولان الخ رجح مداره على الاستعمال الاغلب فلا ينافي صحته في نفسه ولا ذكره نادرا فلا
تدافع في كلام الكشاف كما توهم والفرق بين الوجهين انه على الاول يحذف مطلقا للعلم
به من فعله وعلى هذا يحذف اذا ذكر الداعي لانه مع ذكر الداعي والاستجابة يتعين (جاربردي)
انه مفعول له الدعاء فيصير ذكره عبثا وليس اجاب مثله كما توهم لقوله اجيبوا داعي الله
وقد صرح به اهل اللغة وقوله وباللام الخ وذهب ابو حيان الى انه يتعدى له بنفسه ه
للبيت المذكور والزمخشري جعله على تقدير مضاف اي فلم يستجب دعاءه وقوله
فاذا عدي اليه الداعي بنفسه كما في البيت حذف الدعاء يجعل مضافا مقدرا كما مر ويحتمل
انه يريد ما ذهب اليه ابو حيان بان يتعدى الى الداعي بنفسه وليس على تقدير ولا حذف
وايصال فلا يذكر له مفعول آخر اصلا حينئذ ويشهد له قوله في آل عمران ويتعدى
بنفسه وباللام فلا يحتاج الى الجمع بين كلاميه بان المراد تعديه باللام للثاني كما قيل لانه
خلاف الظاهر قوله وداع الخ هو من ابيات الكتاب وبعده * فقلت ادع اخرى وارفع (سعدي زاده)
الصوت مرة * لعل ابي المغوار منك قريب * اي رب داع دعى الناس وقال هل احد يجيب
سائل الندا فلم يجبه احد لقلة الكرام وغلبة اللئام ولو جعل ضمير يستجبه للدعاء المفهوم
من داع لم يحتج الى تقدير وهذا اذا كان مستعملا في معناه فاما قوله يستجيب الذين
اسمعوا بمعنى يعينهم كما ذكر في تفسيرها فليس مما نحن فيه قوله اذ لو اتبعوا حجة الخ اي
ولم يقولوا هذا انه ساحران وغيره من الهذيان وقوله بمعنى النفي اي هو انكاري وقوله
تدبيرا انه الحقا اشارة الى ندرته فاذا سلم وجوده يكون في حكم العدم فلذا كان توكيدا
قوله اوفي النظم اي نظمناه متصلا بعضه ببعض رعاية للتناسب فيه كذكر الوعيد
مع المواعظ ونحوه والعبر جمع عبرة وقوله في اهل الكتاب اي مطلقا وما بعده مخصوص
بمن امن من اهل الانجيل وعلى هذا فهذه الايات مكية كما تقدم في اول السورة الاشارة
اليه وقوله للقرآن اي القول المراد به القرآن او القرآن المفهوم منه وقوله استيناف الخ ويجوز
كون الجملة مفسرة لما قبلها قوله وكونهم مبتدا خبره باعتقادهم وقوله في الجملة اي
اجمالا لانه لا يمكنهم العلم تفصيلا وقوله بصبرهم اشارة الى ان ما مصدرية ولما كان الصبر
حبس النفس على المكاره عطف قوله وثباتهم عليه اشارة الى ان المراد بالصبر على
الايمان الثبات واما في الوجه الآخر فهو على ظاهره وهاجرهم بمعنى عاداهم وبادرهم و
اخره وان كان الصبر فيه اظهر لا يناسب قوله مترتب على ما فسره به فيكون كقوله
ارجع البصر كرتين فهو لمجرد تكرار الصبر منهم على الاذى وشدته ولو ترك قوله من اهل
دينهم او زاد عليه ومن المشركين كان اظهر كما في نسخة قوله ويدفعون بالطاعة (سعدي)
المعصية لا حاجة لتقييدها بالمتقدمة لان دفع الطاعة لها يستلزم تأخرها كما صرح به
في الاحاديث الذي اورده وقوله في سبيل الخير قيده به ليفيد المدح المقصود وقوله
تكرما اي تجوزا لا منه ذم كما قيل في قول الحماسي * ومن اساءة اهل السوء احسانا * ه
وكون المقول له اللغو مفهوم من ذكر اللغو قوله متاركة لهم وتوديعا يحتمل اللف والنشر
على انه لنا اعمالنا ولكم اعمالكم متاركة كما في قوله لكم دينكم ولي دين وسلام عليكم توديع
لان السلام للوداع معروف ويحتمل انه تفسير لقوله سلام عليكم فقط لانهم يقولونه
عند المتاركة كما في قوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما لانه تسلم من شتمه ف
التعرض له قال الجصاص استدل بهذه الاية على جواز الابتداء الكافر بالسلام و
ليس كذلك لانه متاركة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تبدؤهم بالسلام و
اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم قوله لا تقدر ان تدخلهم في الاسلام وفي
نسخة تدخله رعاية لمن لفظا ومعنى وجعل الهداية للاسلام بقرينة سبب النزول (طيبي وغيره)
والمقام وقد فسره بهذا في الكشاف وعلله بقوله لانك عبد لا تعلم قال الشراح انما
فسره بذلك لان لكن الاستدراكية وضعت لتتخلل بين كلامين متغايرين نفيا واثباتا
فاذا اول قوله ولكن الله يهدي بيقدر على الهداية لعلمه بالمهتدين ومعنى المتخالفين
وجب ان يفسر هذا بانك لا تقدر على الهداية لانك عبد لا تعلم المهتدي وعنى ا
انما قرنت هداية الله بعلمه بالمهتدي وانه العالم به دونك دل على انه المستعد للهداية

كما صرح به المص وهداية المستعد ليست بالفعل فلزم ان يكون هدايته له بمعنى القدرة عليها وان تكون الهداية الاولى لذلك لتقع لكن في موقعها ومن لم يقف على مرادهم قال انه ليس بصحيح واولو الكلام فرقوا بينه على الجوف في اخره لا العكس كما قالوه لانه يصح نفي وقوع الهداية مع المحبة وليس الاستدراك قرينة على الجوف بل في قوله من يشاء دليل على ان المراد بالهداية ما هو بالفعل لان المشية تتعلق به القدرة وكذا من قال ان الداعي له ان الهداية عند اهل السنة خلق الاهتداء لانه لو كان كذلك لم يذكره الزمخشري وقيل انه انما فسر الهداية المنفية بالقدرة لان نفي القدرة ابلغ من نفي الهداية وفيه نظر قوله بالمستعدين لذلك يعني صيغة اسم الفاعل للمستقبل ومن يهتدي في المستقبل مستعد للهداية فان قلنا انه حقيقة في الحال فهو من مجاز الاول لا وجه اخر كما توهم والا فهو حقيقة لان ما تعلق الله بعلمه هو ما كان قبل الوقوع فالفعل هنا ليس على ظاهره بل المبالغة في علمه بالغيب وان جاز حمله على ظاهره فتامل قوله والجمهور على انها الخ اشارة الى الرد على بعض الرافضة اذ ذهب الى اسلامه ولم يلتفت ما وقع في الكشاف من قوله اجمع المفسرون والحديث المذكور في الصحيحين والترمذي مع اختلاف في بعض الفاظه دون معناه واحاج من المحاجة في المجادلة بالحجة وهو جواب للامر واستيناف وجزع من الجزع وهو عدم الصبر انه لم يصبر على ما كان عليه خوفا من الموت ونحوه وفي نسخة خرعا بخاء معجمة وراء مهملة اي ضعف وخاف والاولى بجيم وزاي معجمة قوله يتخطف منها بالبنا للمجهول اي يخرجنا الناس والعرب من بلادنا ومقرنا واصل الخطف الاختلاس بسرعة فهو استعارة لما ذكر وهو من بليغ الكلام وقوله ونحن اكلة راس وفي نسخة وانما الخ جملة حالية او معترضة وان نتخطفنا مقول نخاف واكلة جمع اكل وهو مثل في القلة واصله ناس قليلون يكفيهم اذا اكلوا راس واحد من رؤس الحيوان المطبوخة ويصح ان يراد بالراس حيوان واحد قوله نرد الله الخ اي رد ما زعموه من خوف التخطف بانه امنهم ببركة الحرم قبل الاسلام فكيف اذا اسلموا وضموا حرمة الاسلام الى حرمة المقام وقوله اولم نجعل الخ اشارة الى انه ضمن معنى الجعل ولذا انتصب حرما وقوله ذا امن لانه وقع وصفا للمكان وهو في الحقيقة وصف لاهله فلذا جعله للنسب كلابن وتامر ليفيد ما ذكر ولو جعل الاسناد فيه مجازيا كان موجها ايضا وقوله تتناحر العرب اي يتقاتلون فيقتل بعضهم بعضا وتنحره نحر الجزور والنحر لا يستعمل حقيقة الا في ذبح الحيوان فهو استعارة هنا قوله تجبى اليه الخ من جبى الخراج اذا جمعه وقوله من كل اوب اي من كل جانب وجهة وليس هذا تفسيرا لكل شيء كما توهم وكل هنا للتكثير واصل معناه الاحاطة وقوله فاذا الخ بيان لما يفهم من السياق وقوله يعرضهم انه كان من التعريض وهو جعل الشي منتصبا للملاقاة فقوله التخوف منصوب على نزع الخافض اي للتخوف وان كان مخففا فهو على الحذف والايصال اي يعرض لهم والمص كثير التساهل في امثاله قوله جهلة الخ اشارة الى انه يعلمون منزل منزلة اللازم اي ليس من شانهم العلم لعدم تفطنهم وتفكرهم وقوله متعلق بقوله من لدنا اي تعلقا معنويا ولم يقتصه لكونه خلاف الظاهر ولانه ليس فيه كبير دقة وقوله لما خافوا غيره وفي نسخة ذلك وهو التخطف مع ما ترى من معنى يجبى لانه مالكه بونه فون وذكر التخفيف لا يجي موخرة حتى نكتة غير مخصصة كما بين في النحو واذا كان حاله فهو بمعنى مرة وقت ويجوز كونه معنى للكرف قوله ثم بين الخ عطف على قوله ترد الخ وهو بيان لمناسبتها والجامع بينهما وبين ما قبلها وهو ظاهر وقوله الامر بالعكس اي فينبغي الخوف من اهلاك الله لا من الناس والمراد بما هم عليه الكفر قوله وكم من قرية فالقرية اما مجاز عن اهلها او فيه مضاف مقدر لقوله فتلك مساكنهم فقوله بطرت الخ بيان للاسناد المجازي وكم خبرية وقوله كانت حالهم الخ اشارة الى ان المقصود به الوعيد والاعتبار والاشر الفرح والغرور والمراد بالسكنى التوطن ولذا قدم قوله اذ لا يسكنها الخ تعليل لخلوها فليس الانسب تاخيره بعد قوله قليلا مع انه توطئة له وقوله من شوم معاصيهم تعليل لخرابها وقوله قليلا صفة زمان او وقت او سكنى وقوله اذ لا الخ بيان لمعنى ارثه لها قوله وانتصاب بنزع الخافض اي حذف الباء اي معيشتها لا في لانه يرجع لما بعده او هو مصدر ميمي انتصب على الظرفية كخفوق النجم ولو مثل له كان اظهر من مثاله وهو زيد ظني مقيم اي في ظني لان فيه اجمالا الخ والمضاف المقدر ايام او زمان وقوله مضاف اليه اي الى الزمان لا الى المعيشة حتى يقال التذكير لتاويله بالمعيشى او اللفظ وكفى المقصمن كنزان

النعمة وهو يتعدى بنفسه في الاصل لانه بمعنى الستر وقد يتعدى بالباء قيل لا حاجة الى تقدير المضاف هنا وفي مقدم الحاج لانه يحتمل ان يكون اسم زمان بنفسه والجواب بان التقدير على تقدير المصدرية لا يجدي فالظاهر انه لم يسمع اسم زمان فتامل قوله وما كانت عادته يعني انه لم تجر به العادة الالهية ولم يسبق به القضاء الرباني ولا وجه لما قيل انه غير ممتزج بما بعده وقوله في اصلها تفسير لامها ولم يفسر ام القرى بمكة لانه كان تاباه وقوله التي هي اعمالها اي توابع لتلك الام لانه كرسي المملكة محل حكامها وما عداه يسمى في العرف اعمالا ونواحي وسوادا وقوله لان الخ بيان للحكمة في كون بعث الانبياء عليهم الصلاة والسلام من السواد لا من الكفور والبوادي بان اهلها فيهم فطنة وليس فيهم اقبل للدعوة واشرف والانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يبعثوا الا من اشرف البقاع والاجناس وليس هذا ابطل بحث الشرطية فليس فيه شي مما قاله الفلاسفة حتى يتوهم انه يجر الى الفلسفة ولم يقل ان العصبات مولد الانبياء عليهم الصلاة والسلام حتى يقال ان عيسى عليه الصلاة والسلام ولد بالناصرة وبعث بالمقدس ولوطا من اهل سدوم والنبل من النبل وهو الزكا والنجابة قوله لالزام الحجة رد على المعتزلة في اثبات الحسن والقبح العقليين وقوله مدة حياتكم اخذه من الاضافة وقوله المنقضية بالجر والنصب صفة المدة والحياة والثواب ما كان في الجنة فهو مقابل للدنيا والبقا مقابل للا نقضا فلا وجه لما قيل انه ينبغي ان يقال في متاع الدنيا مستويا بالاكدار لتقابل قوله خير وقوله وبهجة كاملة اي نعيم تام كما قاله ابن الاثير في حديث اذا راى الجنة وبهجتها اي حسنها وما فيها من النعيم ولو اريد المرة مجازا صح ايضا فلا وجه لما توهم من عدم مساعدة اللغة له لانه بمعنى الحسن مع ان المقام لا ياباه ومثله سهل قوله يستبدلون الذي هو ادنى فيه اشارة الى ان الدنيا لفظها يشعر بانها دنية كما قيل ه وعفت دنيا تستمي من دناتها ه دنيا والا فمن مكروهها الدانية ه وقوله وهو ابلغ في الموعظة لاشعاره بانهم لعدم عقلهم لا يصلحون للخطاب فالالتفات لعدم الالتفات لهم وهذه نكتة للالتفات خاصة بهذا المقام وقوله لا محالة من التاكيد بالاسمية ودلالة السببية لان المسبب لا يتخلف عن سببه والفاء في المن لترتيب الانكار على ما قبله وقوله ولذلك اي لعدم التخلف الحساب او العذاب لان المحضر لامر وهو في الحقيقة لذلك وقد غلب لفظ المحضر في القرآن في العذاب واليه اشار الزمخشري وصرح به في البحر وقوله تعالى جميع لدينا محضرون مع انه يحتمل التغليب لا يرد على الغلبة نقضا كما توهم بل يؤيدها قوله وثم للتراخي في الزمان قدمه لانه المعنى الحقيقي ولا مانع عنه وفيه رد على الزمخشري وقد اجيب عنه بان التراخي الزماني معلوم فلا فائدة وتعقيب بان الرتبي لذلك والاية مسوقة له ويدفع بانه انسب بالسياق فهو ابلغ واكثر افادة وارباب البلاغة يعدلون الى المجاز ما امكن لتضمنه لطايف النكات فلا يرد عليه ان العدول الى المجاز مع امكان الحقيقة باطل كما ذكره الطيبي ويوم القيامة متعلق بالمحضرين قدم للفاصلة والجملة معطوفة على متمناه وعدل الى الاسمية للدلالة على التحقق ولا يمتنع كون نحيها طرف فامع العدول كما توهم وحصول التحقق لو قيل احضرناه لا ينافيه فتامل قوله شبيها المنفصل وهو الميم الاخيرة من ثم مع ما بعده لانه بوزن عضد فجعل مثله وسكن كما يسكن للتخفيف وقوله وهذه الاية يعني قوله افمن وعدناه الخ والاستفهام فيها انكاري في معنى النفي وكونها كالنتيجة لانه لما ذكر ان ما عند الله خير من متاع الدنيا لزمه نفي التساوي بينهما ولا يرد عليه شي قوله عطف على يوم القيامة والنداء للاهانة والتوبيخ ولذا اجاب الشركاء مع انهم غير مسؤلين ويجوز تعلقه بقال وقوله تزعمونهم شركاء يعني ان المفعولين احتفا دون احدهما فانه يجوز على الاصح وفي المعنى الاولى ان يقدر تزعمون انهم شركاء لانه لم يقع في التنزيل على المفعولين الصريحين بل على ان وصلتها كقوله الذين زعمتم انهم فيكم شركاء وفيه نظر قوله بثبوت مقتضاه متعلق بحق والضمير للقول الموعود به وثبوته في الاخرة او المراد المشارفة عليه والمراد من حق عليهم القول بعضهم وهم الشركاء وفائدة الصلة اخراج مثل عيسى وعزير والملائكة لشمول الشركاء لهم ومبادرة الشركاء بالجواب خوفا مما دهاهم وقوله هو للقول وحذف العايد للتصريح به فيما بعده وقوله غينا اشارة الى انه كالخ صفة مصدر والدلالة المذكورة من التشبيه والاستيناف بيانا في جواب

كيف صارت غوايتكم قوله ويجوز ان يكون الذين صفة اي هو خبر ويجوز كونه صفة لهولا
والجملة خبر وهذا رد علي ما ذكره ابو علي في التذكرة من ان هولا مبتدا والذين اغوينا خبر
مبتدا محذوف اي الذين اغوينا وهذه الجملة خبر وجملة اغويناهم مستانفة ولا يجوز
كون الذين صفة وجملة اغويناهم خبرا لانه لم يفد غير ما افاده المبتدا الموصوف والتقييد
بالظرف الفضلة لا يصيره مفيدا بقيدا بحسب الاصالة بان العقد الزايد صير معقدا
ما لم يفده المبتدا وصفته ولا يضره كونه فضلة فان بعض الفضلات قد يلزم في
بعض المواضع كما اشار اليه المص قوله تبرانا اليك الخ بين جهتي التبرؤ وتبريهم اليك وكونه
هوي منهم وان سولوه لانهم لم يلجئوهم اليه وتعرضها لما قبلها لان الاقرار بالغواية تبرؤ
في الحقيقة وقوله يعبدونا اشارة الي ان ايانا مفعول مقدم للفاصلة وكون العبادة
لاهوائهم باعتبار نفس الامر والمال وقوله من عبادتهم اشارة الي ان الجار مقدر فيه علي
هذا الوجه قوله فيدعوهم من فرط الحيرة يتيل الجا المفروضة الامتثال وردبا بتلبس الامر
للايجاب حتي يلزم امتثاله بل للتوبيخ والتقريع والظاهر من تعقيبه بالفاء في قوله فدعوهم
انه ايجاب ليكون تفضيحا لهم علي رؤس الاشهاد حيث استغاثوا من لا ينفع لنفسه فنا
مل قوله لعجزهم عن الاجابة والنصرة الاجابة هنا بمعني الاستجابة لانها قد ترد بمعناها
والمتريته انه الواقع في النظم ومنه اجيب دعوة الداعي ولذا عطف عليه النصرة للتفسير
فلا يرد عليه ما قيل العجز عن الاستجابة لا عن الاجابة اذ يومئذ ينطق كل شي مع ان
نطق كل شي ليس في كل موقف اذ منها ما يختم فيه الافواه قوله لا زيا بالبيا الموحدة اي لا صقا
متصلا بهم وهو حال من المفعول لا مفعول ثانيا علي انه راي علمية لان حذف احدي مفعولي
افعال القلوب ممنوع عند اكثر النحاة وضميره للداعي والمدعو قوله لما راوا المحذوف هو
جواب لو علي التقديرين وقوله يدفعون صفة وجه فما قيل ان جوابه محذوف وهو لعلمه
تعوابه العذاب او يدفعون علي تاويله بالماضي سهو والذي غره ما في الكشاف وشروحه
وقوله وقيل لو للتمني مرضه لانه يحتاج الي تقدير وتاويل بعيد ولانه كان الظاهر ان يقال
لو انا كنا وتفصيله في شروح الكشاف قوله يسال او لا عن اشراكهم لانه المعقود من قولهم
اين شركاي والسوال من علام الغيوب للتوبيخ علي المشرك لا للتعيين مكانهم قوله
فصارت الانبا كالعمي عليهم العمي بضم فسكون جمع اعمي وهذا يقتضي ان الانبا شبهت
بمن تحير لتنبي واثبت له العمي علي طريق الاستعارة المكنية والتخييلية بدليل قوله لا يهتدي
اليهم وقوله واصله الخ يقتضي انه من باب القلب المقبول لما فيه وهي المبالغة في اثبات العمي
للانبا التي ليس من شانها ذلك فما بالك بهم وحينئذ لا يكون استعارة فكلامه لا يخلو من
الخلل وما قيل انه ليس مراده القلب بل اثبات حالهم للانبا تخييلا للمبالغة لا يخفي ما فيه
وكذا قيل ان القلب للانبا في الاستعارة مع انه لا يلايم ما سياتي من اعتبار معني الخفا فيه
فالظاهر ان يقال انه ان اراد ان فيه استعارة تصريحية تبعية فاستعير العمي لعدم الاهتدا
ثم لا يهتدون للانبا ثم قلب للمبالغة فجعل الانبا لا تهتدي اليهم وضمن معني الخفا
فعدي بعلي ففيه انواع من البلاغة الاستعارة والقلب والتضمين بلا تكلف ما ياباه
صريح العبارة قوله ودلالة علي ان ما يحضر الذهن يعني ان في هذا القلب دلالة علي
ان ما يحضر في ذهن المرء اذا استحضره بعد غيبته عند تجوابهم للرسل واخبارهم في
الدنيا التي ذهلوا عنها فانه من جملة ما يرتسم في الذهن وهو انما يرد علي الذهن من
الخارج بمعني نفس الامر اما ابتدا واما بواسطة تذكر الصورة الواردة منه بما راتها
الخارجية فاذا اخطا الذهن الخارج ونفس الامر بان لم يصل اليه لانسداد الطريق
بينه وبينه بعمي ونحوه لم يمكنه احضار ولا استحضار وذلك لانه لو جعل الانبا الواردة عليهم
من الخارج عميا لا تهتدي لهم فما بالك بمن بها يهتدي فتدبر فانه في غاية الخفا ولذا قيل
انه لو تركه كان اولي قوله وما يعمها اي ما يعم الانبا المجاب بها الرسل وكلها يمكن الجواب
به والتعقيب بالاني فوقتين وعينين مهملتين التردد في الكلام لحصر او عي وقوله
ويفوضون الخ كتول عيني حينئذ لا علم لنا الا ما علمتنا قوله وتعدية الفعل اي عميت
لتضمنه معني الخفا وهو احسن من جعله بمعني الاشتباه كما ذكره الراغب ولولاه
لتعدي ولم يتعلق بالانبا لانها مسموعة لا مبصرة وقوله لفرط الدهشة سوا كانت
الفا في قوله فهم تفصيلية او تفريعية لان سبب العمي فرط الدهشة وقوله او العلم بانه
مثله اي في العجز عن الجواب وقوله فاما من تاب الفا فيه لتفصيل اجمال يعلم مما قبله قوله

ابن كمال

سعدي

ابن كمال

الكشاف

سعدي

سعدي
شريف

وعسى الي اخره لايذانها بتحقق ما يرجي منهم كما قيل عسي لك خير لنا من نعم او هي
للترجي علي لسان العباد لانه لا يليق به تعالي حقيقة قوله لا موجب عليه ولا مانع
مشية الله هي اختياره او مقارنة له والاختيار منه تعالي الفعل بمعني انه ان شا فعل وان
شا ترك او كونه بحيث يصح منه الفعل والترك وهو بهذا المعني مقابل للايجاب ولما تغايرا
وقد جمع بينهما هنا حاول التفسير علي وجه يقع به التغاير ليسلم النظم من الحشو فقيل المراد
انه يخلق ما يشا من الاعيان والاعراض وقوله يختار معطوف علي يخلق اي ما يشا ويختار باختيا
ره فلا يخلق شيا بلا اختيار وهذا لم يفهم مما يشا فانه لا يفيد العموم وقيل ان قوله لا موجب
ولا مانع له ونشر فالمشية عدم الايجاب والاختيار عدم المانع ليفيد واورد عليه انه
لا وجه للتخصيص بلا مخصص وقيل المشية تجامع الايجاب بالذات دون الاختيار ففيه
رد علي الفلاسفة كما ان في ذكر المشية تنصيصا علي الرد علي من زعم انه مقتضي للعالم
اقتضا النار للاحراق ورد بانه ان اريد بالمشية صحة الفعل والترك فهي لا تجامع الا
يجاب اصلا وان اريد كونه ان شا فعل وان لم يشا لم يفعل فكذا الاختيار ولا فرق
بينهما فان معناهما عندنا الاول وعند الفلاسفة الثاني وكلام المحشي هنا لا يخلو من
الاضطراب قوله الخيار الخ طيرة بوزن عنبة بمعني التطير وحكي ابن الاثير تسكين
يائه قالوا ولم يجي علي هذا الوزن من المصادر غير خيرة وطيرة ولم يجي من الاسما غير
طيبة بمعني طيب وقوله لنوع من السحر تحبب به المراة لزوجها يعني في المزيد المعتل
العين قوله وظاهره نفي الاختيار لان الخيرة والتخير والاختيار بمعني كما يفهم من
كلامه وهو ظاهر النظم ولما كان ايهام الجبر اشار الي توجيهه بان اختيار العبد وان كان
ثابتا عند اهل الحق لكنه يكون بالدواعي التي لو لم يخلقها الله فيه لم تكن وهذا هو
معني قوله تعالي وما تشاؤن الا ان يشا الله وهو مذهب الاشعري رحمه الله قال
خاتمة المحققين الدواني في مقالته في افعال العباد الذي يثبته الاشعري رحمه الله
هو تعلق قدرة العبد وارادته الذي هو سبب عادي لخلق الله تعالي فيه واذا فتشنا
عن مبادي الفعل وجدنا الارادة منبعثة عن شوق له وتصور انه ملايم ونحو
ذلك من امور ليس بشي منها بقدرة العبد واختياره كما حققه وهو محصل كلام
المصنف فما قيل انه مذهب الجبرية ليس بصحيح فان اردت تحقيق ذلك فانظر
تلك المقالة قوله المراد به الخ فالمعني ما كان لهم الخيرة علي الله اي التحكم عليه بان
يقولوا لم لم يفعل الله كذا كما ذكر في سبب النزول المذكور ومعني ما كان انه لا يليق ولا ينبغي
فانه احد معانيه التي ورد بها وهو مشهور فلا يصلح هذا وجها لتمريضه كما قيل لانه
غير لايق لسبب النزول المذكور وكونه مما مر علي قواعد المعتزلة من عدم جواز ارادته
تعالي للكفر والمعصية وهم ولعل تمريضه لانه لا دلالة عليه في النظم وفيه حذف
المتعلق من غير قرينة دالة قوله ولذلك خلا يا بالتخفيف والبنا للفاعل او بالتشديد
والبنا للمجهول لانه موكد لما قبله او مفسر له اذ معني يخلق ما يشا ويختار لا ما
يختاره العباد عليه وفي الوجه السابق هو مستانف في جواب سوال تقديره فما
حال العباد عليه او هل لهم اختيار ونحوه فقيل انهم ليس لهم اختيار والمختار
ما اختاره الله قوله وقيل ما موصولة مفعول يختار وهو في الوجه الاول
نافية والداعي لهذا دفع التكرار بين يشا ويختار ووجه تمريضه عدم مساعدة
اللغة له فان المعروف فيها ان الخيرة بمعني الاختيار لا بمعني الخير وعدم مناسبته
لما بعده من قوله سبحان الله الخ ولقوله يخلق ما يشا ايضا كما في بعض شروح
الكشاف واما حذف العايد فكثير لانه يجري الي مذهب الاعتزال اذ ليس المراد اختيار
الخير علي الوجوب بل بمقتضي التفضل والكرم وليس الوقف علي يختار وان روي
متعينا لان يكون تاما واما كون ما موصولة مفعولا ليختار وكان تامة بمعني وجد
لهم الخيرة بتقدير لهم الخيرة علي الاستفهام الانكاري فضعيف لما فيه من مخالفة
الظاهر من وجوه قوله انه ينازعه احد الخ الظاهر علي الوجه الاول في تفسير
ما كان لهم الخيرة فانه اذا لم يكن لاحد اختيار مستقل لا يقدر ان يختار غير ما
اختاره الله وينازعه في اختياره وقوله او يزاحم علي الثاني لانه يحكم عليه
فيزاحمه في اختياره واما علي الثالث فهو تعجب من اشراكهم من يقدرهم بمن
يريد لهم كل خير وقيل انه الاول علي ان التعجب متعلق بقوله يخلق ما يشا ويختار

سعدي

بهلوان

سعدي

والثاني علي انه متعلق بما كان لهم الخيرة **قوله** عن اشراكهم تما مصدرية و فيما بعده
موصولة بتقدير مضاف او هو بيان لحاصل المعنى عليه و قوله تكن صدورهم بمعنى
يكون في صدورهم كحقد رسالته وعداوته ونحو ذلك وقوله لا احد يستحقها اي
العبادة اشارة الي ان اله وان كان عاما المراد به من يستحق الالوهية **قوله**
لانه المولى بها اسم الفاعل الخ اي المعطي لجميع النعم بالذات وما سواه وسائط فالمراد
بالجملة ما وقع في مقابلة الانعام بقرينة ذكرها بعده و بقوله قل ارايتم الخ اسم ا
نه يختص به فلا وجه لما قيل انه لم يفرق بين الحمد والشكر وهو توجيه للحصر الدال
عليه تقديم الظرف ولم يلتفت الى ان الحصر بجميع حمد الدارين اذ الحمد في الاخرة
لا يكون لغيره لعدم الحاجة اليه كما في الفاتحة مع انه قيل ان المراد بالنعم ما يشمل
الفضائل والاوصاف الجميلة كالشجاعة التي هي مخلوقة تعالي فالحمد عليها في الحقيقة
لله تعالي لانه مبديها ومبدعها ولو نظر الي الظاهر لم يكن حمد الاخرة مختصا به
ايضا فان نبينا صلى الله عليه وسلم يحمده الاولون والاخرون في مقام الحمد وبيده
لواء الحمد في الاخرة والحشر كما شهدت به النصوص **قوله** بعني لهم متعلق بقوله
بحمده كما تشهد انها بمعني سرورا يعني ان حمد الاخرة هو المذكور في هذه الايات
وانه علي وجه اللذة لا التكليف وقوله الميم زايدة لدلالة الاشتقاق عليه فوزنه
فعل والدلامص بضم الدال المهملة وكسر الميم البراق ومنه دلاص للدرع وبختار صاحب
القاموس كبعض النحاة ان الميم اصلية ووزنه فعلل لان الميم لا تتقاس زيادتها في
الوسط والاخر والسرمد الدائم وقوله باسكان الخ تمثيل او يجعلها غير مضيئة لا بالكسوف
كما قيل لانه لا يذهب ضوءها بالكلية الا انه يريد به ذلك وهو سهل والافق
الغائر بالغين المعجمة اي الافق الغربي المرئي وليس تحت الارض بالكلية حتى يكون
تكرارا كما قيل **قوله** كان حقه الخ لانه هل لطلب التصديق وهو المناسب للمقام
بحسب الظاهر لا من التي لطلب التعيين المقتضي لاصل الوجود ولكنه اتي به
علي زعمهم ان الهتهم موجودة تبكيتا وتضليلا فهو ابلغ وكان حقه انه لا يعقب
بهذه العبارة لما فيها من ترك الادب لكن اذا ظهر المراد بطل الايراد وقوله اي
بابدال الباء همزة **قوله** سماع تدبر واستبصار دفع لما يتوهم كما سيصرح به من
ان الظاهر ان يقال افلا تبصرون لان هذا هو المطابق للمقام لانه المراد انكم لو
كنتم علي بصيرة و تدبر لما ذكرناه عرفتم انه لا اله غير الله يقدر علي ذلك لان
مجرد الابصار لا يفيد ما ذكر فهو توبيخ لهم علي ابلغ وجه **قوله** ولعله لم يصف الضيا
بما يقابله اي يقابل المذكور هنا وهو قوله تسكنون فيه كان يقول مثلا تتحركون
فيه وتتصرفون لانه لو وصف به دل علي ان الامتنان بما فيه من التصرف لا به
نفسه وانه تبع وليس كذلك واما ظلمة الليل فليست مقصودة في نفسها بل النعمة
ما فيه من الهدو والستر والراحة **قوله** ولان منافع الضوء اكثر الخ ما يقابله اما الليل
فهو علي تقدير مضاف اي من منافع ما يقابله او السكون فيه فهو من قبيل الكنز ثمن
ان تحصى اي هو متباعد في الكثرة عن مقابله والاول اظهر والمراد انها لو ذكرت
كلها او اكثرها طال الكلام ولو اقتصر علي بعضها توهم الاختصاص به فلا يرد
عليه ان كثرة منافعه لا تصلح وجها ولم يقابل الليل بالنهار لانه لا يلزمه الضيا
لجواز كون الشمس تحت الارض فيه ونحوه من انكساف ضوئها بالكلية كما مر
ونفع النهار انما هو بضيائه بخلاف الليل فانه لا يخلو عن النفع سواء اظلم ام استنار
ولما كانت منافع الضيا الكثيرة لا يقف عليها العوام الا بالسماع من الخواص ذيل بقوله
افلا تسمعون واما كونه يلزم اجتماع الليل والنهار في الكسوف كما توهم فتعسف لان
المراد ان المقصود من النهار هو الضيا لان النفع به فلذا خص بالذكر بخلاف الليل
قوله لان استفادة العقل من السمع الخ اي قرن الضيا الكثير المنافع المختار
فقدس حتى الي كثرة الادراك بما هو دال علي كثرة الاستفادة المناسب له لان جميع ما يدرك
الحواس يعبر عنه بما يدرك السمع ويزيد عليها بادراك الاصوات ولذا ترا مقدما
علي البصر في التنزيل وقدمر له وجه اخر **قوله** في الليل اشارة الي انه لف
ونشر ولذا اقتصر في النهار بعده ومعنى فضله لله وكونه للنهار علي الاسناد المجا
زي خلاف الظاهر وقوله من فضله لنفي الايجاب وفيه مدح للسعي في طلب

ابن كمال

ابن كمال

غريب

سعدي

ابن كمال

الرزق كما ورد الكاسب حبيب الله وهو لا ينافي التوكل و قوله لكن اشارة الي ان المقصود
منه التعليل وقد مر تحقيقه ومعرفة النعمة لازم للشكر فلذا ذكره **قوله** حمد بعد تقريع
اي ذكر حمدا يعني انه لكونه اعظم اعيد ذكره مرة بعد اخرى او انه لتغاير المراد
من ذكره في الموضعين ليس بمكرر و فساد الراي ظاهر من قوله حق عليهم القول
و لذا حمل الاول عليه وحمل ذكره ثانيا علي انه تنبيه وهو لقوله بعده هاتوا
برهانكم او الاول احسن لان الشركا تبكيتا عليهم لعدم ملوحهم لما نسب لهم لقوله
بعده وقيل ادعوا شركاكم فدعوهم وهذا التخيير لانهم لم يكونوا في شي من ايجا
دهم لقوله وضل عنهم ما كانوا يفترون كما في الكشف **قوله** وهو نبيهم الخ ولا يضر
كون الشهيد في موقف اخر غير الانبيا وهم امة محمد او الملائكة لقوله وجي بالنبيين
والشهدا فانه دال علي مغايرة الشهدا للانبيا عليهم الصلاة والسلام لكن المواقف
متعددة فلا يرد ما ذكر علي المص مع ان الدلالة علي المغايرة غير مسلمة ولو سلمت فشها
دة الانبيا لا تنافي شهادة غيرهم معهم لكن الحق الاول لان قوله من كل امة
وافراد شهيد صريح فيه وقوله غاب عنهم غيبة الضايع اشارة الي ان ضل
بمعنى ضاع وهو مستعار هنا للغيبة **قوله** كان ابن عمه يصهر بما تحتية مفتوحة
ثم صاد مهملة ساكنة وها مضمومة وقاهث بقاف مفتوحة وثا مثلثة و
في بعض النسخ واهاث بالفتح ولاوي مفتوح بن يعقوب وقاهث
هو ابن عمران كما في التواريخ فكونه ابن عمه علي هذه الرواية ظاهر وفي
رواية اخرى انه اخي نسبه كما صرح به في المعالم فلا مخالفة بين كلامي المص **قوله**
نطلب الفضل الخ اصل معني بغي طلب ويختلف معناه باختلاف متعلقه فاما
ان يكون المطلوب العلو والتحكم وهو المعنى الاول وتعديته بعلي كالفضل والعلو
او هو بمعنى تكبر وتعديته لذلك ايضا او هو بمعنى الظلم او الحسد لما فيه من
طلب ما ليس حقه وطلب زوال نعمة المحسود والفا اما فصيحة اي ضل فبغى
او على ظاهرها لان القرابة تدعو الي الحسد ونحوه وقوله وذلك اي طلبه
الفضل او التكبر او الظلم والجبورة بضم الحا المهملة والبا الموحدة مصدر
حبر الرجل اذا صار حبرا اي اماما مقتديا وضعه عليهم للقوم وعلي الرواية
الاخيرة لموسى وهارون او للقوم ايضا وقوله الاموال المدخرة فهو مجاز بجعل الادخار
كالمدفون او كان الكنز مخصوصا به **قوله** مفاتح صناديقه فهو علي تقدير
مضاف او الاضافة لادنى ملابسة وكونه بالكسر علي قياس اسم الالة و
مرض كونه بمعنى الخزائن لانه غير معروف وقوله وقياسه المفتح اي بفتح الميم
لانه اسم مكان وقوله صلة ما وما نقل عن الكوفيين من ان الجملة المصدرة بان
لا تكون صلة للموصول خطا قبيح لوقوعه في هذه الاية كما قاله الاخفش
فان كان لم يسمع في غير هذه الاية لم يمنع ما ذكره لجواز كون ما موصولة
ولا يخفى ان المانع لكونها صلة انها تقع في ابتدا الكلام فلا ترتبط بما قبلها
وهذا يقتضي انها لا تكون صفة ايضا فلا يرد ما ذكر عليه و وقع كونها
حالية من بعض النحاة **قوله** وناء به الحمل اذا اثقله فالبا للتعدية ولا قلب
فيه كما قيل علي انه اصله تنوء العصبة بها اي ينهض فانه لا حاجة الى
ارتكابه وقيل البا للملابسة والحمل بكسر الحا ويجوز فتحها وقوله الجماعة
الكثيرة من غير تعيين لعدد خاص وهو الذي ذكره الراغب في مفرداته
وعول عليه المص هنا وقد تقدم ان من اهل اللغة من عين لها مقدارا و
اختلفوا فيه فقيل من عشرة الي خمسة عشر وقيل ما بين الثلاثة الى العشرة
وقيل اربعون وقيل سبعون وقد يقال ان اصل معناها الجماعة مطلقا
كما هو مقتضى الاشتقاق ثم ان العرف خصها بعدد وقد اختلف فيه او اختلف
بحسب موارده فتامل **قوله** علي اعطا المضاف حكم المضاف اليه وهو التذكير
فانه قد يكتسب التذكير والتانيث منه وخصه الزمخشري بتفسير المفاتح با
لخزائن لما بينهما من الاتصال كما في ذهبت اهل اليمامة وينتج منه انه ليس
بجار اذا كانت المفاتح بمعنى المفاتيح ووجهه ان النحاة اشترطوا في الاكتساب
ان يكون المضاف بعضا او كبعض او لفظ كل وما ضاهاه وقالوا ان ما هو

سعدي

مطلب
جملة ان لا تكون صلة

كالنعت المراد منه ما كان بينهما اتصال تام بحيث لو استقط بقي معناه مفهوما من
المذكور والخزائن والكنوز المرادة من ما الراجع اليها الضمير كذلك لان الخزائن
تطلق ويراد بها ما فيها كالبيان مترع اهلها بحله في المفاتيح مع الكنوز فاذا لم يرد
الخزائن فعنه مضاف مقدر رجع اليه الضمير كما في بردي مصفق بالرحيق السلسل
اي جملة متاخمة فابهم وقد مر فيه كلام في الانعام قوله منصوب بينوء على
انه متعلق به واعترض عليه ابو حيان بانه لا معنى لتقييد اثقال المفاتيح للعصبة
بوقت قول قومه له لا تفرح وقال ابن عطية انه متعلق ببغى عليهم ويرد عليه
ما مر وكذا قول ابي البقا انه ظرف لاتيناه ورجح تعلقه بمقدر كما ظهر التباخر
والفرح بما اوتي اذ قال الخ او باضمار اذكر كما في اللباب قوله لا تبطر البطر
فرح بشيء من الغرور بالنعمة وقوله مطلقا قيد للذم او للفرح لان السرور بها
لذاتها جهل وراس كل خطيئة اما انه يسر بها لكونها وسيلة الى شيء اخر من
امور الاخرة فلا يذم والفرح ضد الغم والبيت المذكور من قصيدة للمتنبي اولها
بقاني ما ليس هم ارتحالا الخ ومثله قول ابن شمس الخلافة ٭ واذا نظرت فان
بؤسا زايلا ٭ للمرء خير من نعيم زائل ٭ وقد روي عن الحسن ان آية ولا تاسوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم جمعت الزهد كله وقوله فان العلم الخ بيان للذ
هول عن ذهابها وقوله مفارق وفي نسخة بدله مفارقة بالقهر او بتاء التانيث
لانها عبارة عن اللذة وعنه متعلق بانتفاء لا بمقدر او بالمذكور ان قلنا بتقدم معمول
المصدر عليه اذا كان ظرفا وقوله ولذلك اي لكون الفرح بها منهيا شرعا قال
الخ فعلم كونه مذموما من هذه الاية ايضا فهذا اي هان اي لا يلي حتى يرد انه
مبني على مذهب المعتزلة في الحسن والقبح ولا يندفع هذا بجعل الاشارة الى كون
الفرح سنجية صفتها الخ بل تامل وقوله علل قيل انه معطوف على قوله الفرح بالدنيا
مذموم الخ لا على قال كما قيل وفيه نظر ومحبة الله مقيد بمضاف للفاعل قوله
وابتغ فيما آتاك الله في طرفيه اي متقلبا ومتصرفا فيها او سببية بمعنى البا وهو
الظاهر من كلام المص اي ابتغ بصرفه والدار الاخرة مفعوله بتقدير مضاف اي
موجب الدار الخ لا بمعنى الدار الاخرة كما قيل وقوله تترك لان النسيان يطلق
عليه مجازا كما مر قوله وهو ان تحصل الخ الضمير للنصيب واجيب عنه بالمصدر
بما المعنى او لعدم الترك كما قيل وقد يفسر النصيب بالكفن وقوله او تأخذ الخ تحمله
الامر بالقناعة والكاف في كما احسن للتشبيه اي احسن للعباد مثل ما احسن
الله الخ او انت تشكر حسن مماثل للاحسان او للتعليل قوله نهي عما كان الخ ووقع
في بعض النسخ زيادة الى قوله بامر اي نهي عن الاستمرار عليه فقوله بامر متعلق
بكان على هذه النسخة وعلى الاخرى بتبغ والبا على الاول للسببية وعلى هذه
للملابسة والامر عبارة عما آتاه الله من الغنى اوجب الجاه والمال وقوله لا
يحب المفسدين قيل فيه تنبيه على ان عدم محبته كافي في الزجر عما نهي عنه
فما بالك بالبغض والعقاب وهو حسن وقيل عدم محبته كناية عن البغض
الشديد كما ان محبته تريد الانعام قوله فضلت به اي بما عندي من العلم جواب
عن قولهم له ان ما عندك تفضل من الله فانفق منه شكرا لمن فكانه رده بانه
ليس تفضلا بل لاستحقاق في ذاته والتفوق في الخلق والرفعة قوله وعلى علم في
موضع الحال من الفاعل هكذا ذكره المعربون ولم يحملوا على تعليلية متعلقة باوتيت
على انه ظرف لغو لانه اصل معناها ولان المراد انه استوجب على علمه فعلى
للايجاب كما في على كذا وهو المراد في قولهم فعله على علم والكيماويون بالفن بمعنى الحيلة
ثم غلب على تحصيل النقدين بتحصيل صنعة وقد قيل انه كان تعلمها من موسى
عليه الصلاة والسلام وقيل انه لا اصل له وقال الطيبي انه من قبيل المعجزة
لما فيه من قلب الاعيان ولذا انكره بعض الحكما وردبانه لو كان معجزة ما قبل
التعلم وهل يحل تعلم علم الكيميا او لا فقيل وهو مبني على الخلاف في قلب الحقا
يق اي انقلاب الشيء عن حقيقته كالنحاس عن الذهب فقيل نعم وقيل لا فعلى
الاول من علم العلم الموصل لذلك القلب علما يقينا جاز له علمه وتعلمه اذ لا
محذور فيه بوجه وان قلنا بالثاني اولم يعلم الانسان ذلك العلم اليقيني

كان

غريب
سعدي

التركي

بطريق

مطلب الكيميا

وكان ذلك وسيلة لعيش حرم والدهقنة امور الزراعة واستغلال العقار اشتقوه
من الدهقنة وهو لفظ فارسي يطلق على من يتعاطاه واصل معناه رئيس القرية
قوله وعندي صفة له اي لعلم لانه ظرف وقع بعده نكرة والمراد انه مختص به
واذا تعلق باوتيته فهو بمعنى في ظني واعتقادي ورايي كما يقال حله للحل عند ابي
حنيفة ولا حاجة الى جعله جملة مستقلة اي هذا استقر عندي وفي رايي وهي جملة
مستانفة مقدرة لما قبلها وهو ما في الكشاف ومختار صاحب الكشف قوله تعالى انه
منه قوة ويحتمل القوة الجسمية والمعنوية وجمعا يحتمل جمع المال وجمع الرجال وقوله
والتعجب والتوبيخ بمعنى الاستفهام وقوله بذلك اي الاهلاك واغتراره مفهوم
من كلامه السابق قوله اورد لادعائه العلم الخ بنفي متعلق برد وهذا العلم علم
ان الله قد اهلك الخ وقوله اعنده الخ تعتريني لهذا الوجه بان الهمزة للانكار داخلة
على مقدر وجملة ولم يعلم حالية مقدرة للانكار ودالة على انتفا ما دخلت عليه
كقولك اتدعي الفقه وانت لا تعرف شروط الصلاة وليست معطوفة على الجملة
المقدرة كما ذهب اليه الشراح لان ما اخترناه انسب بالمعنى فتدبر يعني علمه به
مع اثباته له فيما قبله لعدم جريه على موجب علمه فلا تنافي بينهما فافهم ويحتمل
بمعنى يصون من الوقاية ومصارع الهالكين مواضع الهلاك والمراد ما يواجهه قوله
سؤال استعلام الخ اشارة الى التوفيق بين هذه الاية وقوله فوربك لنسالنهم
اجمعين فان السؤالين متغايرين لما ذكرنا وباعتبار مكانين او زمانين ولا تناقض
فيهما وقوله بغتة اي معاينة وطلب عذر وجواب فلا ينافي السؤال فتامل
قوله كانه الخ بيان لاتصال الاية بما قبلها وقوله اعني من المغني او المعتق وقوله
الخ ذلك اي المتهدد به وقوله بغت انه اي الهلاك وصنيع المص اظهر مما في الكشاف
وقوله مطلع ناظر الى التفسير الاول وهو من عدم السؤال وما بعده من العفو
فان عدم سؤال المذنب مع شدة الغضب عليه يدل على الايقاع به قوله
الارجوان بضم الهمزة والجيم الحمرة والاحمر معرب ارغوان والمراد انه حلة
من خز ارجوانية على نسخة عليها او لباس منه على نسخة عليه وهي اصح وقوله
على عادة الناس متعلق بحسب المعنى بقال او يريدون والظاهر الثاني بناء على
ان العادة تناسب الاستمرار الذي يدل عليه المضارع ولان عادتهم الارادة في
الاكثر لا القول والجار والمجرور عليهما حال او صفة مصدر مقدر وقوله حذرا
عن الحسد لانه مذموم بخلاف الغبطة وعن قتادة تمنوه ليتقربوا به الى الله
وينفقوه في سبيل الخير وهو بعيد قوله ثواب الله خير فانه يدل على
انهم مؤمنون ولا ينافيه قوله يريدون الحياة الدنيا لانه لا يلزم ارادتها
لذاتها وقوله للتمنيعن متعلق بقال قوله دعا بالهلاك اي في الاصل والمراد
به هنا الزجر عن هذا التمني مجازا وهو منصوب على المصدرية وقوله بل من
الدنيا وما فيها اخذه من مقابلة الثواب وحذف المفضل عليه قوله الضمير
فيه للكلمة وهي قولهم ثواب الله خير الخ والكلام بالمعنى اللغوي وقريب منه
انه للخصلة وهي المراد بالسيرة ومعنى تلقيها اما فهمها او التوفيق للعمل بها
والجنة موهومة من الثواب وعطف الطريقة على السيرة تفسيري قوله على
الطاعات وعن المعاصي في الكشف الصبر حبس النفس وهو كف وثبات فلذا
عدي نفي بينهما بعن وعلى اذ له متعلقان ما انقطع عنه وهو المعصية وما اتصل
به وهو الطاعة فعدي للاول بعن وللثاني بعلى وقيل عن فيه بدلية كما في
قوله لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم وقوله ما قسم الله من القليل عن الكثير قوله
روي الخ رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما وصححه عن الزكاة فوضحه
او كان جانبا في شرعه وقوله لم يتصوروه اي يتركوا اتباعه وبكي هو وقوله
برطل اي اعطى البرطيل بكسر البا وهو الرشوة ونحوه قال المعربي في بحث
الوليد البرطيل الذي استعمله العامة بمعنى الرشوة لا يعرف في كلام العرب
القديم وانما هو في كلامهم بمعنى الحجر المستطيل فهو ما خوذ منه كانهم رموا
الخصم بحجر لتبشيهم له بالكلب ثم تصرفوا فيه والبغية الزانية وبه ميلها ان
يقول انه زنى بها وانه له ولو كنت تعدي ه ولو كنت انت زانيا ترجم وقوله

فناشدها اي اقسم عليها بالله وقوله ان تصدق اي لان تصدق وقوله فخر اي
يحمد متضرعا الي الله بالدعا عليه وامره للارض من معجزاته عليه الصلاة و
السلام ونبيه ان سنة الانبيا عليهم الصلاة والسلام يقتل والماخوذ هو ل
رجلات اخوات كما في الكشاف وقوله يتضرع اليه اي الي موسى يرجو عفوه
والخلاص والقسم بالعزة والجلال هنا مناسبة تامة قوله مشتقة من فاوت فسميت
الجماعة مطلقا به لميل بعضهم الي بعض وتفسيره بالاعوان هنا بقرينة المقام
وقوله وهو محذوف اللام ووزنه فعه وقال الراغب انه محذوف العين فوزنه
فله وانه من الفي وهو الرجوع لان بعضهم يرجع لبعض ولكل جهة وقوله
من المنقوص انه كان المراد بنفسه فظاهر وان كان المراد باعوانه فذكر للتاكيد
قوله منزلته اي مثل منزلته وحالته في العق ولظهوره لم يصرح به مع انه معلوم
من قوله اولا مثل ما اوفي ولم يحمل علي الحكام مثل هناك لانه غير مناسب لكونهم من
سنن كامر ولانه تاويل قيل انه يمكن الحاجة له وقوله بالامس متعلق بتمنوا او
بمكانه وجعل الامس مجازا عن القرب كما في قوله كان لم تغن بالامس وهو شايع
منزلة الحقيقة اذ المراد قريبا لا تعيين زمانه وان جاز حمله علي الحقيقة والاستدلال
لا علته غما بلا عنا ويقدر متقابل بسط اي يضيق ويقتر قوله مركب من
وي للتعجب الخ ويكون للتحسر والتندم ايضا كما صرحوا به قال الراغب وهي اسم فعل
لاعجب ونحوه وكان ظاهرة في التشبيه وقوله والمعني اي علي هذا التقدير ما اشبه
الامر والحال اي امر الدنيا والناس مطلقا الي اخواتي قارون وما شوهد من
تقتير والامر ماخوذ من المعني فانه للشان والمراد من تشبيه الحال المطلق بهذه
الحال انه لتحققه وشهرته يصلح ان يشبه به كل شئ كما اشار اليه في الكشف فاندفع
ما قيل انه لا معني للتشبيه هنا لانه غلب فيه معني التحقق والشهرة الا ان الكلام
في ما ادعاه من الدلالة علي هذا المعني فانه غير ظاهر وما قاله الهمداني العربي من
ان مذهب سيبويه والخليل انه وي للتندم وكان للتعجب ٧ لم يعهد والحاصل ان كلا
منهم هنا لا يخلو من الكدر والتحرير وقوله ان الله يتعذر بان الله وقيل انه بدل
من الامر قوله وقيل من ويك اي مركب من ويك مخفف بحذف اللام والعامل
في ان علم المقدر كما صرح به والكاف علي هذا ضمير في محل جر وقوله لم يعطنا
ما تمنينا من مثل غني قارون وهو تفسير لقوله من الله علينا وفي نسخة بدون
الفا وقوله لتوكيده الضمير لما عتنا وقيل لله وقوله لنعمة الله فهو من كفران النعمة
وما بعده علي انه من الكفر بمعناه المعروف وقوله قرا حفص هي قراة يعقوب
وعاصم وشعبة ايضا وعليها فالمفعول محذوف اي خسف الارض وقوله اشارة
تعظيم التعظيم من البعد المستعار لعلو المرتبة وقوله التي سمعت خبرها اشارة
الي انها لشهرتها نزلت منزلة المحسوس فلذا اشير اليها وقوله الدار صفة اي
لاسم الاشارة لانه يوصف بالجامد والاخرة صفة للدار ولا حاجة الي تقدير
مضاف اي نعيم تلك كما قيل وقوله كما اراد الخ اشارة الي دخولهما دخولا اوليا
لان الموصول مخصوصا بهما كما قيل واعادة لا للاشارة الي ان كلا منهما مقصود با
لنفي وقيل انه اشارة الي الرد علي الزمخشري في استدلاله بهذه الاية علي
خلود مرتكب الكبيرة لانها في الكفرة مع انها لا دلالة فيها بوجه حتي يحتاج للرد
وهو ما لف ونشر ولراجع لكل منهما اذ كل منهما لا يخلو من علو وفساد قوله ما لا يرضاه الله
مفعول المتقين اي الذين اجتنبوا ما لا يرضاه الله والمراد بالمحمودة اما المحمودة علي وجه
الكمال فلا يرد مرتكب الكبيرة او المراد مما لا يرضاه مثل حال قارون بقرينة المقام و
النصوص الدالة علي ان غير الكفار لا يخلد في النار فلا وجه لما قيل انه تقييد بلا دليل مع
ان مبني الاستدلال علي ان اللام للتخصيص وهو ممنوع قوله ذاتا اذ لا تقارب بين
ذاتي امور الدنيا والاخرة وقدرا لانها مضاعفة ووصفا لانها باقية سالمة من
التعب بخلاف هذه وتكرير اسناد السيئة يدل علي انهم في اسوء الاحوال والمبا
لغة في المماثلة لطف منه تعالي اذ ضاعف الحسنات ولم يرض بزيادة جزا السيئة
مقدار ذرة اي في جمع السيئات دون الحسنة اشارة الي قلة المحسنين وفي ذكر
عملوا ثانيا دون الحال جا واشارة الي انه عن تعمد لان العمل يخصه كما قاله

٧ والمعني ونحو منتحيا للتعجب [illegible] فيه ان الكلام

كشف

الراغب فانظر ما حوته هذه الاية من نكات البلاغة قوله الي معاد الخ اي تنوينه
للتعظيم وقوله وهو المقام المحمود الخ اي مقام الشفاعة العظمي في يوم القيامة لانه
المتبادر منه وان كان يطلق ايضا علي منزلته العليا في الجنة وقد فسره به ابن عباس
رضي الله عنهما وعلي كرم الله وجهه واختاره المصنف لان المعاد صار كالحقيقة
في الحشر لانه ابتدا العود الي الحياة ورده الي ما كان عليه فجعل معاده عظيما لعظمة
ما مر فيه فليس في معاد وارادة بنو عنه كما توهم واما ترجيح تفسير ابن عباس وعلي
بانه اعيد الي الجنة التي كان فيها وهو في ظهر ادم فلا يخفي بعده قوله او مكة
التي اعتدت بها كونه بمعني مكة وهو المذكور رواية في البخاري وقوله التي اعتد
بها جعل المعاد من العادة لا من العود لان المعني انه رادك الي محل اعتدته والفته
ولو كان من العود وهو بمعني الرد كان معناه رادك الي مرد او معيدك الي معاد ولا
تخفي ركاكته واما ما توهم انه يلزم ارتكاب المجاز بلا ضرورة انه كانت الاية مكية
وان كانت جحفية فلا ورادة علي الاحتمالين مجاز فلا وجه له ومهاجره ورمان هجرته وهو
مضاف الي ضميره وعلي هذه الرواية فهذه الاية ليست مكية قوله وعده بالعاقبة
الحسني في الدارين الخ هو علي التفسير الثاني لانه وعده بالعاقبة الحسني في الاخرة من
قوله والعاقبة للمتقين وفي هذه الدار من قوله لرادك الي معاد علي هذا التفسير فمن
قال انه المراد انه وعده خاصة وان قوله في الدارين مبني علي جواز الجمع بين معني
المشترك فان المعاد كالمشترك وان او في قوله او مكة لمنع الخلو او جعل في الدارين
متعلق بالحسني فقد تعسف وتكلف واهون منه ما قيل انه علي الاحتمالين لا معاجتي
يلزم ما ذكر مع انه لا حاجة اليه لما عرفت قوله علي ما يستحقه من الثواب والنصر
اشار به الي ارتباطه بما قبله علي الوجهين لان الجائي بالهدي صادق متصدق في
الرد الي المعاد وقوله تفسيره اعلم لان افعل لا يعمل نصب المفعول به وقوله
العذاب والاذلال في مقابلة الثواب والنصر وقوله يعني به نفسه الخ لف ونشر
فنفسه من جا بالهدي والمشركين من هو في ضلال وقوله تقرير الخ المقرر قوله
ان الذي فرض عليك القران الخ لانه لما اوجبه عليه ووعده في مقابلته باحدي
الحسنيين قرره بانه يجازي كل احد علي عمله وتحقق جزائه يقتضي امتثال
اجابته والتصديق بوعده قوله كما التي اليك الي اخره التشبيه في بعد رجا كل منهما
منهما وهو بيان لكونه متقررا لما قبله وقوله ولكن الخ اشارة الي انه استثنا منقطع
وتقديره القاه لينا سبب ما قبل ويكون الاستدراك في محره وقوله ويجوز ان يكون
استثنا الخ اشارة الي ان المنقطع ليس استثنا في الحقيقة بل استدراك وقوله علي
المعني وهو ان عدم رجا الالقا يتضمن عدم الالقا فكانه قيل ما القي اليك لاجل
شئ او في حال من الاحوال الا الخ فهو مستثني من اعم العلل او من اعم الاحوال
كما اشار اليه بقوله لاجل الترحم وفيه بحث وهو ان يقال ما الحاجة الي اعتبار المعني
مع انه يصح ان يقال ما كنت ترجو الالقا لاجل شئ من الاشيا الا لاجل الرحمة وتوجيهه
في الكشف بان المنفي هو الرجا والمتفرغ منه غير صحيح والالقا مثبت له يصح التفريغ
منه ولذا جعله بمعني ما القي الخ وفيه نظر وقوله التحمل عنهم متضمن معني التجاوز فلذا
عداه بان وقوله من اصده لانه يقال اصده كصده في لغة كلب كما في الكشاف
قوله هذا وما قبله للتهييج لانه لا يتصور منه ذلك حتي ينهي عنه فكانه لما
نهاه عن مظاهرتهم ومداراتهم قال ان ذلك مبغوض لي كالشرك فلا تمكن ممن يفعله
او المراد نهي امته وان كان الخطاب له صلي الله عليه وسلم وقوله الا ذاته فالوجه
اطلقت عليها مجازا لتنزهه عن الجوارح وسياتي فيه وجه اخر وقوله هالك في
حد ذاته لان وجوده ليس ذاتيا بل لاستناده الي واجب الوجود فهو بالقوة
وبالذات معدوم حالا والمراد بالمعدوم ما ليس له وجود ذاتي لان وجوده غيره
كلا وجود اذ هو في كل ان قابل للعدم وسياتي تفصيله وتحقيق المشايخ فيه واما
حمل هالك علي المستقبل وتنبيهه بان كل عمل لغو الا ما كان لوجهه فكلام ظاهري
وضمير اليه ترجعون لله وقيل انه الحكم قوله من قرا طسم الخ المقصص بدل منه
لانهما اسما السورة وقوله من صدق موسي خصه صلي الله عليه وسلم لتفصيل
قصته فيها وقوله وكذب اي به وقوله كان صادقا اي في ايمانه وهذا الحديث

سعدي

سعدي

غو يت

من حديث ابي بن كعب الموضوع وهو مشهور رقمت سورة القصص بحمد الله ومنه اللهم ببركة
كلامك الكريم ونبيك الذي هو بالمؤمنين رؤف رحيم الطف بنا في الدنيا والاخرة و
اجعل منازلنا في الدارين عامرة لا غامرة ويسر لنا نيل الاماني وانشراح الصدور
انك انت الوهاب الكريم الغفور وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية وعن ابن عباس وقتادة
انها مدنية وقيل انها مكية الا عشرة ايات من اولها الى قوله تعالى وليعلمن المنافقين
وقوله وكأين من دابة الاية وقيل انها اخر ما نزل بمكة قوله وهي تسع وستون اية
وفي نسخة تسع بالتاء الفوقية وهو الصحيح وقال الداني انه متفق عليه وقوله سبق
القول فيه اي في البقرة وقوله دليل الخ اي على انه حروف مقطعة مستقلة او خبر مبتدأ محذوف
ونحوه مما يقدر لا مرتبطة بما بعدها لان الاستفهام مانع منه وفيه بحث لان اللازم
في الاستفهام تصدره في جملته وهو لا ينافي وقوع تلك الجملة خبرا ونحوه كقولك
زيد هل قام ابوه فلو قيل هنا المعنى المتلو معنى نعم هو خلاف الظاهر ومثله يكفي
فيه تأمل قوله الحسبان مصدر كالغفران مما يتعلق بمضامين الجمل لانه من الافعال
الداخلة على المبتدأ والخبر ودخولها عليها للدلالة على وجه ثبوتها في الذهن
او في الخارج من كونها مظنونة او متيقنة ونحوه مما ذكر في افعال القلوب وقوله
ولذلك اي لتعلقه بمضمون الجملة او دلالته على جهة الثبوت اقتضى مفعولين اصلهما
المبتدأ والخبر متلازمين اي لا ينفك احدهما عن الاخر ذكرا وحذفا فلا بد من ذكرهما
او حذفهما فلا يجوز ذكر احدهما بدون الاخر مطلقا على ما اشتهر عند النحاة وعليه
المصنف تبعا للزمخشري والفرق بينه وبين المبتدأ والخبر حيث جاز حذف احدهما اذا قامت
عليه قرينة انها افعال تعلقت بمضمون الجملة وذلك التعلق امر خفي ومع الحذف يزيد
الخفاء فربما ضعفت القرينة عن دفعه كما حقق في شرح المفصل او لانه قصد تعلقه بهما
معا فكانا ككلمة واحدة وحذف احدهما كحذف بعض اجزاء الكلمة وهو لا يجوز واما
اذا حذفا معا فلانه حينئذ يقطع النظر عن التعلق ويكون النظر لنفس ذلك الفعل
نحو من يسمع يخل ولا يرد عليه جواز الحذف مع تعلقها بمضمون الجمل لان تعلقها ليس
مقصودا بالذات اذ المقصود مضمون الجملة في نفسه وانما انه مؤكدة له وجوز ابن مالك
ذلك نادرا لان المحذوف لقرينة كالموجود وهو مذهب الكوفيين وتبعهم المصنف رحمه
الله والزمخشري فيه في آل عمران قوله او ما يسد مسدهما هو ان المفتوحة مشددة و
مخففة فانها لكون مدخولها جملة استغني بمدخولها عن المفعولين واما سد ان المصدرية
مسدها فكذلك كما تسد مسد الخبر في عسى ان يقوم زيد قاله ابن مالك ونقله
الدماميني عنه في شرح التسهيل من غير فرق واليه اشار المصنف بقوله في الكشف ان السد
مسدهما انما ذكره النحاة في ان المشددة والمخففة منها وما المصدرية فقد يجري مجراها
لدخولها على الجملة وقد تجري مجرى المفرد مخالف لكلام اهل العربية قوله فان
معناه الخ يعني انه كان قيل دخول ان المصدرية عليه فيه احتمالان الاول ان تركهم معنى
الاول وهم لا يفتنون حال منه بمعنى غير مفتونين وهو معنى قوله من تمامه ولقولهم
هو معنى ان يقولوا لانه بتقدير اللام وهو المفعول الثاني وكونه علة لما يناقيه كما في
المثال المذكور والثاني ان المفعول الاول ضمير الناس فانه يجوز في افعال القلوب
اتحاد الفاعل والمفعول كما في قراءة لا تحسبنهم بالغيبة كما مر تحقيقه والثاني متروكين
الدال عليه يتركوا وعلى هذا فان يقولوا بتقدير اللام متعلق به وقوله وهم لا
يفتنون حال من ضمير المتروكين ايضا هذا تحقيق كلامه على وجه بين بل عنه الا
وهام لان منهم من توهم انه على هذا الوجه الاول مشتمل على المفعولين وعلى
الثاني على ما يسد مسدهما ولم يتنبه لما ذكر ولانه غير مطابق لقوله قبيله الخ
ان يتركوا الخ ساد مسد المفعولين فاما الفصل بين الحال وذيها بالمفعول الثاني
وهو اجنبي فوهم لانه بعد السد مسده ليس ثمة مفعول ثان وقبله كان مقدما في
التقدير فلا حاجة الى توجيهه كما توهم واما الاعتراض على تقديره ان يكون المعنى
احسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم امنا بانه يقتضي انهم يتركوا غير مفتونين
لان الكلام في العلة وهي مصب الانكار وليس كذلك لان المعنى احسب الذين نطقوا
بكلمة الشهادة ان يتركوا غير ممتحنين بل يمتحنون فيميز الراسخ دينه من غيره و

سلامي زاده

قوله ... الخ منه عدم اللفظة رابطة بما ... عليك احسب ... فلو نقل الا انه ...

سعدي

كشف
تقريب

ولسبب النزول فالوجه كونه ساد مسد المفعولين نفيه واردلان هذا بيان لاصل التركيب
المعدول عنه فيجوز ان يكون وجه العدول عنه هذا الحذف ورد مع انه اجيب عنه بانه انما
يلزم ما ذكر لو كان التقدير ما ذكره ان لو قدر احسبوا تركهم غير مفتونين بمجرد قولهم
امنا دون اخلاص وعمل صالح استقام ذلك كما صرح به الزجاج مع انه بنا على
اعتبار المفهوم ثم ان الترك هنا بمعنى التصيير كما في قوله تركهم في ظلمات لا يبصرون
لا بمعنى التخلية ذكره الزمخشري وهو يتعدى لمفعولين حينئذ وجملة ان يقولوا سادة
مسد المفعولين كما مر وحينئذ فلا يرد عليه ان الواو لا تسقط بين المفعولين حتى
تكلف له انه يجوز كما في قوله وصيرني هواك وبي لحيني يضرب المثل قوله لقولهم
امنا الخ اشارة الى ما قاله الزجاج وقوله بالمصيبات عليها اي المشاق او على جميع المكروهات
وقوله فان مجرد الايمان تعليل لما قبله وعمار هو ابن ياسر رضي الله عنه
وكان المشركون عذبوه بمكة بعد الهجرة ومهجع بكسر الميم وفتح الجيم بوزن منبر صحابي
استشهد ببدر وهو من عك سبي فمن عليه عمر رضي الله عنه واعتقه وقوله عامر
بن الحضرمي وقع في الكشاف عامر بدله فليحرر فان ابن حجر ذكر في الاصابة ان عامر
بن الحضرمي قتل مشركا ببدر ولهذه القصة تفصيل وهذا اول من قتل ببدر من
المسلمين وقوله يوم بدر يدل على ان اول السورة مدني كما مر قوله متصل باحسب
او بلا يفتنون اي هو حال من فاعل احد ذينك الفعلين وعلى الاول هو علة لانكار
الحسبان اي احسبوا ذلك وقد علموا ان سنة الله على خلافه ولن تجد لسنة الله تبديلا
وعلى الثاني بيان لانه لا وجه لتخصيصهم انفسهم بعدم الافتتان ولذا قيل الاول تنبيه
على الخطأ وتحقيق لجهة الانكار والثاني تخطئة قوله فالمتعلق علمه الخ دفع لما يتوهم
من ان صيغة الفعل من ان علمه حدث مع انه قديم وعلمه بالشيء قبل وجوده وبعده
لا يتغير بان الحادث تعلق علمه بالمعلوم بعد حدوثه وقوله بالامتحان متعلق
بقوله يعلق والباء للتعدية والمراد تعلقه بما يشبه الامتحان والاختبار في ابتلائهم بالمشاق
وقيل انها للسببية او الملابسة وقوله يتميز به اي بالتعلق او الامتحان وقوله الذين
كذبوا الاشارة الى ان صلة ال فعل غير للتسمية لكونها على صورة حرف التعريف فهي
مشاكل لما قبله لكنه اختير للفاصلة وقوله ينوط به اي بالتمييز اشارة الى وجه اخر
وهو ان يعلم مجاز يوضع السبب موضع المسبب وهو المجازاة فيظهر وجه التعبير
بالفعل ايضا وهما وجهان ولذا قال ليميز او ليجازيه وقوله ولذلك اي لارادة
التمييز والمجازاة قوله ولتعرفنهم فان علم مزيد علم بمعنى عرف فيتعدى لاثنين
احدهما محذوف اما الثاني او الاول فالتعدية لتعرفنهم منازلهم وجزاءهم او هو
من الاعلام وهو وضع العلامة والسمة فيتعدى لواحد قوله الكفر والمعاصي فان
الذين يعملون السيئات شامل للكفرة والعصاة وخصه في الكشاف بالثاني لان الناس
فيما قبله المراد به المؤمنون فيختص بهم ما يقابله ولما كان السبق والفوت عبارة
عن عدم لحوق الجزاء والعقاب بهم بنجاتهم منه وهم لا يحسبون ذلك ويظنونه
جعلهم لاصرارهم بمنزلة من يقدر ذلك ويطمع فيه لغفلتهم كما حمله على ذلك الشارح
الطيبي ورد بان الوجه ان يكون المراد الكفار وهم لم يطمعوا في الفوت راسا ولكن
نزلوا تلك المنزلة لقوله ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون والمصنف جعل
شموله لهما اولى ليشمل المؤمنين السابق ذكرهم واما اطلاق العمل على الكفر سواء قلنا
انه ما كان عن فكر وروية او عن قصد ام لا فلا منع فيه كما توهم لاشتماله على ذلك
كعبادة الاصنام مع انه غير مسلم عند المصنف لقوله فان العمل الخ ولو سلم فهو تغليب
فلا يحتاج دفعه الى حمل قوله فلا يقدر ان يجازيهم اشارة الى ان الفوت كناية
عما ذكر وقوله وهو ساد الخ اي حتما كما مر تحقيقه وتم فصله في الكشاف وهذا بناء
على انها متعدية لمفعولين فان كانت متعدية لواحد لتضمنه معنى قدر كما ذكره
الزمخشري فليس من هذا القبيل وقوله وام منقطعة بمعنى بل لفقد شرط الاتصال
وهو افراد ما بعدها ان قيل باشتراطه وكونها لاحد الشيئين والاضراب ابطالي
وكون هذا ابطل لما فيه من نفي القدرة على الجزاء وهو ابطل من تركه مع القدرة
وقد جوز فيه الا تصال والانتقال والاضراب مبتدأ وقوله لان الخ خبره قوله
بئس الذين يحكمون الخ يعني ان ساء بمعنى بئس وما موصولة يحكمون صلتها وهي

طيبي

طيبي

يمني

بهلوان

ابن كمال

فاعل نسا والمخصوص محذوف اي حكمهم او موصوفة يحكمون صفتها وهي تمييز والفاعل
ضمير مفسر بالتمييز والمخصوص محذوف ايضا وقال ابن كيسان ما مصدرية والمصدر
المأول مخصوص بالذم فالتمييز محذوف ويجوز كونه ساء بمعني ٧ وما اما مصدرية او موصولة
او موصوفة والمضارع للاستمرار اشارة الي انه دابهم او هو واقع موقع الماضي لرعاية
الفاصلة والاول اولي وفي نسخة هنا ومصدرية ايضا اي بئس هو حكمهم علي انه
المخصوص بالذم والتمييز محذوف اي بئس حكما حكمهم قوله في الجنة ولقا الله لمشاهدة
الانوار الالهية ويلزمها كل خير ونعيم وقوله وقيل المراد الخ هو ما ذكره في الكشاف
ولقا الله بمعني الوصول الي الثواب وحسن العاقبة والتخصيص لقوله يرجو فانه لا يرجي
الا الامر المرغوب فهو بتقدير مضاف او مجاز مرسل لاستعماله في لازمه او استعارة
مصرحة في لقا ويصح ان يكون تمثيلا ايضا بتشبيه حال المثاب في نيل ما فوق امانيه
بمن لقي ملكا عظيما املا او الجزا مطلقا واليه اشار بقوله علي تمثيل الخ فهو كالاستعارة
في قوله وقدمنا الي ما عملوا من عمل ويرجو بمعني يخاف او يترتب لان الرجا وقع في
كلامهم بمعناه ولم يرتضه لانه لا حاجة للخروج عن الظاهر من غير ضرورة قوله
الوقت المضروب اي المعين يقال ضرب له اجلا اذا عين له وقتا وقوله واذا كان الخ
يعني ان مجئ الزمان كناية عن وقوع ما فيه وقوله فليبادر الخ هو جواب الشرط لكنه
اقيم دليله مقامه كما اشار اليه والمراد انه عبارة عنه وقوله ما تحقق امله ناظرا الي التفسير
بن الاولين وما بعده الي الاخير ويصح جعل الكل للكل فتامل وقوله فانما الخ التقسير
فيه اضافي او قصر قلب وقوله وانما كلف الخ بيان للحكمة حينئذ وقوله الكفر بدل من
سيآتهم وقوله السميع لاقوال العباد الخ اشارة الي انه تذييل لحصول المرجو والمخوف
وعدا ووعيدا قوله احسن جزا اعمالهم اشارة الي ان فيه مضافا مقدرا والتقدير
بالاحسن لانه مضاعف ولو قدر باحسن اعمالهم او بحسن الاحسن اعمالهم لاخراج المباح
جاز وقوله باتيانه بالمد في اكثر النسخ وهي اصح وفي بعضها باتيانه بالنون وهو عليهما
مصدر مضاف للفاعل والمفعول هو المذكور في النظم لا محذوف وهو والديه فما قيل لو
قال باتيانهما علي انه اشارة الي تقدير مضاف في النظم كان اظهر له وجه
لو قيل ان الضمير للوالدين بتاويل كل واحد منهما وهو خلاف الظاهر مع انه
غير مراده قوله فعلا ذا حسن يعني ان حسنا معمول للمضاف المقدر وهو ايتا اما
بتقدير مضاف في المفعول او علي قصد المبالغة وا ورد عليه ان حذف المصدر وابقا
معموله لا يجوز وهو غير مسلم وفيه وجوه اخر مفصلة في الاعراب قوله ووصي يجري
مجري امر في كلام العرب فيستعمل بمعناه ويتصرف تصرفه لذا عدي بالبا مثله وقوله
هواي ووصي بمعني القول لان الوصية تكون به فاستعمل بمعناه والتقدير علي هذا
ووصيناه احسن حسنا اي قلنا له ذلك وهذا علي مذهب الكوفيين القائلين بان
ما يتضمن معني القول يجوز ان يعمل في الجمل من غير تقدير له فبوالديه متعلق
بوصينا ولم يجعله به عن معنا قلنا حتي يرد عليه ان بوالديه اذا تعلق باحسن
لا يصح ان يقال بوالديه بالغيبة وليس محلا للالتفات كما قيل وقوله وقيل
هو علي المذهب الاخر فيقدر القول لان وصينا يدل علي قول مضمر مقول له
فعل امر وهو اولهما من اولاه كذا اذا اعطاه اوا فعل وذلك الفعل ناصب
لقوله حسنا علي انه مفعول له وهو اوفق لما بعده من الخطاب والنهي الذي
هو اخو الامر اذ علي الاول مقتضي الظاهر وان جاهداه وبه يتم الارتباط
تباط وقوله يحسن الوقف لانه علي تقدير قلنا له افعل بهما وهي جملة مستا
نفة مفسرة لما قبلها جواب سوال مقدر وتقديره ما قلت لهم لا لما تلك المو
صية كما قيل لانه لا يناسب تقدير قلنا كما قيل وفيه نظر ومتوسطهما لما في الد
ول من اعمال ما ليس بلفظ القول في الجملة وهو مذهب مرجوح ولما في
الثاني من كثرة التقدير قوله بالهية فهو علي تقدير مضاف وقوله غير الخ
قيل عليه انه ينافي ما قدمه في القصص من انه من خواص العلوم الفعلية
واجيب بانه منها لان الاوثان من مصنوعاتهم وهو مع انه ما عام لما سواه
تعالي بمقتضي المقام فلا يخص الاصنام غير صحيح في نفسه لان المراد بالعلم
الفعلي علم الله الحضوري لا علم غيره كما صرحوا به هناك وكذا الجواب بانا

المراد

المراد بالنفي المنفي في نفس الامر فانه ناشئ من عدم التدبر فانه ما مر هناك انه يلزم
من نفي العلم مطلقا نفي المعلوم فيكون باطلا لان المنفي والمبطلات متلازمان وهو
تر صريح به هنا بقوله وان لم يعلم بطلانه وعدم الاتباع شي اخر فان ما لا يعلم
صحته ولو اجمالا كما في التقليد لا يجوز اتباعه كما لا يخفي فالمعني عدل عن نفي المعبو
دية والالهية بحق هنا اي عن ذكره الي ذكر نفي العلم لانه ابلغ هنا لا انه مراد من
اللفظ مجازا او كناية حتي يرد ما ذكر مع انه غير مسلم كما مر فتدبر قوله لا طاعة
الخ هو حديث يخرج في السنن وقوله ولا بد من اضمار القول لانه لم يقصد قبل لئلا
يلزم عطف الانشا علي الخبر لان الجملة الشرطية اذا كان جوابها انشا فهي
انشائية كما صرحوا به فاذا لم يضمر القول لا يليق عطفها علي وصينا لا ذكر
ولا علي معمول وصينا الذي عمل فيه لكونه في معني القول وهو احسن كما مر وان
توافقا في الانشائية لانه ليس من الوصية بالوالدين لانه نهي عن مطاوعتهما و
اما عطفه علي تلك المقدر للتوصية فلا يضر لما فيه من تقييدها بعدم الافضا
الي المعصية مالا فكانه قيل احسن اليهما واطعهما ما لم يامراك بمعصية فيسقط
ما قيل من انه اذا كان وصي بمعني قال لا يحتاج للاضمار ايضا واورد مثله علي
قوله او فق والاعتذار عنه بانه اسقط من حيز الاعتبار لانه غير متعارف
او بان المراد بالاضمار ما يمكن ان يشمل التضمين من بعض الظن فاعرفه قوله
مرجع من امن الخ اشارة الي انه متعود لما قبله ولذا لم يعطف وقوله بالجزا اشا
رة الي انه ليس المراد مجرد الاعلام لانهم اذا اعلموا بما صدر منهم جازاهم عليه
والفتح بفتح الفاء المعجمة وتشديد الحا المهملة ما يقع عليه ضوء الشمس ونحوها
وحمنة بفتح الحا المهملة وسكون الميم وفتح النون وتفصيل القصة في الكشاف
وكونه ما في الاحقاف نزول فيه رواية فلا ينافي ما سياتي فيها من انها نزلت
في ابي بكر رضي الله عنه مع انهم جوزوا تعدد سبب النزول قوله في جملتهم
اشارة الي ان معني ادخالهم فيهم كونهم معدودين من جملتهم لا تصافهم بصفتهم ولما كان دخولهم فيهم معلوما مما قبله فيكون مستدركا اشار الي دفعه
بوجهين الاول ان الصلاح ضد الفساد وهو جامع لكل خير وله مراتب غير متناهية فالمراد بالصالحين الكاملين في الصلاح ومرتبة الكمال فيه مراتبة عليا ولذا
تمناها الانبيا عليهم الصلاة والسلام كقول سليمان صلي الله عليه وسلم وادخلني
برحمتك في عبادك الصالحين والمراد بالتمني هنا الطلب والثاني انه بتقدير مضاف
اي مدخل الصالحين ومن منع دخولهم هو الجنة فهو كقوله تعالي اولئك الذين
انعم الله عليهم وفي قوله في الله للسببية او المراد في سبيل الله وعلي في قوله علي
الايمان تعليلية قوله في الصرف اي التحويل والمنع اي في شان الصرف فامره اف
بسببه وكذا قوله في الصرف عن الكفر وذكر الفتنة لانها لازمة للنصر ولانها
الباعثة علي قولهم انا كنا معكم وقوله في الدين اشارة الي انه المراد لا المعية في
القتال لانها غير واقعة وقوله والمراد المنافقون يقتضي ان هذه الاية مدنية
لان النفاق ظهر بالمدينة واما تعذيب الكفرة فلا يقتضيه كما لا ينافيه ولذا قيل
انه قبل الوقوع وعلي طريق الفرض قوله او قوم ضعف ايمانهم وفي نسخة
ضعيف ايمانهم وارتدادهم بعد غيبة المؤمنين حتي اعتذروا لهم بالاكراه وقوله
وفي بدالالة للتصريح بالنفاق فيهما وتقديرا وليس الله باعلم خالهم وليس
الله الخ او ليس حالهم ظاهر لمن له فراسة او لا تقدير فيهما والعلم علي اصله
او بمعني عالم وكذا تلوين الخطاب في الذين امنوا والمنافقين بعض الرعاية الفواصل
واطلاق العلم علي المجازاة من تحقيقه وقوله في دينا متعلق بسلكه او بقوله سبلنا
فالمراد بالسبل دينهم وقوله ان كان ذلك اي اتباع السبل وقوله وان كان بعث بعني
بابقا الخطيئة علي ظاهرها وتموهها بخلافه علي الاول ولذا عطفه باو وقوله علي
امرهم اي امر المؤمنين قوله مبالغة في تعليق الحمل الخ يعني ان اصل الكلام ان
اتبعونا وان تتبعونا نحمل خطاياكم فعدل عنه الي ما ذكر مما هو خلاف الظاهر
من امرهم لانفسهم بالحمل وعطفه علي امر المخاطبين للاشارة الي ان الحمل المحقق
كانه امر واجب امروا به من امر مطاع والتعليق علي الشرط الذي تضمنه

الامر كما في قولهم اكرمني انعمك لا يفيد ذلك فقوله امرهم مضاف الفاعل او المفعول
وقوله الوعد بالجنة عطف على تعليقه اذ هو مرفوع خبره ثمة بمعنى هناك وكان في قوله
ان كانت تامة اي وجدت والضمير للانذار وتشجيعا اي حملا على الشجاعة والاقدام
على الاتباع مفعول له تعليل لقوله مبالغة الخ لا لقوله امر وانفسهم او للوعد
وقوله وبهذا الاعتبار اي اعتبار كونه تعليقا ووعدا لانه في المآل خبر ولو كان
امرا لم يحتمل الكذب لانه لا يجري في الانشا والشرطيه جملة خبرية والتكذيب راجع
الى الجواب اذ الشرط قيد له عند اهل العربية والكلام المقيد هو الجزا وعند اهل
المعقول الكلام مجموع الشرط والجزا والتصديق والتكذيب يرجع الى التعليق وقيل
ان قوله تعليق الحل اشارة اليه ولا يخفى ما فيه من التكلف على ان ما هو ماول بالشرط
ليس حكمه حكم الشرط الصريح فتامل **قوله** وما هم بحاملين شيا الخ فيه اشارة الى
ان البيان فيه مقدم من تاخير وان من في شي مزيد لتاكيد الاستغراق ودفع لما قيل
ان من خطاياهم شيا ولم يف به لم يكن كاذبا لانه اخبار حتى فعل ذلك اذ لا ننفع الكفالة في
الاوزار **قوله** واثقالا اخر معها هي اوزار التسبب لان من سن سنة سيئة عليه وزرها
ووزر من عمل بها وما في لما تسبل مصدرية وهو دفع لما يتوهم من انه يعارض قوله ولا
تزر وازرة وزر اخرى وفي نسخة اليها اي مضمومة اليها وقوله من غير ان ينقص
الخ دفع لما يتراءى ايضا من معارضة هذا القول وما هم بحاملين لان المنفي الحمل بازالة
اثقالها عن اصحابها وهذا حمل لمثلها في الحقيقة **قوله** سؤال تقريع دفع لمعارضة هذه
للايات التي نفي فيها السؤال كما مر وقوله من الاباطيل التي من جملتها هذا الوعد وقوله
بعد المبعث ظرف للبث وهذا هو المتبادر من الفا التعقيبية وقد قيل انه جميع عمره
وقوله ولعل اختيار الخ اي لم يقل تسعمائة وخمسين وكمال العدد يعني كونه متعينا نصا
دون تجوز وان صرح اهل الاصول بان العدد مطلقا نص لا يحتمل زيادة ونقصا ولكنا
فيه خلاف فيه كمال الاحتياط ودفع التوهم لا ينافيه مع ان هذا اخصر واعذب وقوله من
تخييل طول المدة عبر بالتخييل لانه في اول نزعة السمع وبعد الاستثنا لا يبقى احتمال
وقوله فان المقصود الخ تعليل لتخييل طول المدة والدلالة على كمال العدد وقوله
المميز في بالتثنية يعني سنة وعاما والنكتة في اختيار السنة اولا انها تطلق على الشدة
والجدب بخلاف العام فناسب اختيار السنة لزمان الدعوة لما قاساه فيها ونكابده
بمعنى يتحمله ويقاسيه **قوله** طوفان الماء الخ اشارة الى ما قاله الراغب من ان معنى الطوفان
فان كل ما طاف اي احاط بالانسان لكثرته وقوله لما طاف ما كان او غيره لكنه غلب
في الماء كما هو المراد هنا وقوله تضمنهم ذكورهم على الاتفاق كلها وقوله اي السفينة
لتغايرها زمانا طويلا ولاشتهارها والحادثة قصة نوح عليه الصلاة والسلام المعلوم
ما ذكر والاية العبرة والعظمة **قوله** باضمار اذكر معطوفا على ما قبله عطف القصة
على القصة فلا ضير في اختلافهما خبرا وانشا وتقدير الخبر من المرسلين لدلالة ما بعده
وما قبله عليه وقوله ارسلناه حين كمل عقله الخ اشارة الى ما مر في الانعام من ان محا
جته بعد ما راهق قبل البعثة لا الى دعوة الرسالة فانها بعد ذلك لا قبله كما
هو مقتضي اذ فان المعنى بالنسبة لزمان الحكم فما قيل ان دلالة الاية على تقدم
هذا القول غير مسلمة لان في الوقت سعة او المقصد الدلالة على مبادرته الى الامتثال
تكلف ما لا داعي اليه اذ الغرض بيان فضيلته على كثير من الانبيا عليهم الصلاة
والسلام بما ذكر وقوله انه قدر ما ذكر لانه حينئذ لا يتعلق بالعامل فالمتعدي اذكر
ابراهيم وقوله هذا **قوله** مما انتم عليه اي على تقدير الخيرية فيه على تحكم وقيل
التقدير خير من كل شي لان حذف المفضل عليه يقتضي العموم مع عدم
احتياجه الى التاويل اذ المراد بكل شي كل شي فيه خيرية فلا يتوهم احتياجه للتاويل
وبل كما قيل ويجوز كونه صفة لا اسم تفضيل **قوله** تعلمون الخير والشر وتفاوت
مراتب الخير فحذف المفعول الفاصلة مع دلالة المقام عليه وقوله وتميزون الخ اشارة
الى ان المراد بعلمهما ليس احصا افرادهما بل ما ذكر وقوله او كنتم تنظرون الخ وفي
نسخة تتفكرون على انه نزل منزلة اللازم وقطع النظر عن متعلقه وقوله تكذبون تكذبا اشارة الى ان افكا منصوب على انه مصدر لتخلقون من معناه وقوله
في تسميتها الخ لان الكذب لا يكون في العبادة لانها فعل ولا يوصف به الا الخبر فهو

الي

الي خير يعلم من عبادتها وهو ما ذكروا ما كونه حكما ضمنيا تضمنه تلك القسمية كما يشير
اليه كلمة في انها وهوانها مستحقة للمعبودية فلا وجه له **قوله** او تعملونها وتنحتو
نها تفسير لتخلقون من خلق اذ اخترع واحدث عملا وافكا مفعول له حينئذ
لكن لا يخفي انهم لم يعملوها لاجل الكذب الا ان يكون تهكما او هي لام العاقبة
ولذا قيل ان الاظهر كونه مفعولا به على جعلها كذبا مبالغة او الافك بمعنى
المافوك وهو المصروف عما هو عليه لانها مصنوعة وهم يجعلونها صانعا **قوله**
وهو استدلال على شرارة ما هم عليه الخ يعني لما فهم من قوله ذلكم خير لكم ان ما هم
عليه شر لا خير فيه اثبت بقوله انما الخ الحصر اعمالهم فيما هو شر محض وقوله
من حيث الخ تعليل لشرارته وقوله للتكثير الخ وهو من الخلق بمعنى الكذب وصيغة
التكلف المراد بها المبالغة وقوله في القاموس خلقه كاختلقه وتخلقه لادلالة فيه
على ان تفعل بمعنى فعل كما قيل وقوله وافكا اي قرئ افكا بفتح الهمزة وكسر
الفا على انه مصدر او وصف صفة لمصدر مقدر **قوله** دليل ثان الخ اي دليل على
ان علمهم شر لا خير فيه لتركهم عبادة الرازق الحقيقي الى عبادة ما لا طائل في عبادته
وقوله رزقا يحتمل المصدر اي هو مفعول به على احتمال ان يكون مصدرا وان
يراد به المرزوق بان يكون مصدرا بمعنى المفعول ويحتمل على المصدرية ان يكون
مفعولا مطلقا ليملكون من معناه ويجوز ان يكون اصله لا يملكون ان يرزقوكم رزقا
وان يرزقوكم مفعول به له ورزقا مصدره كما ذكره المعرب وقوله وتنكيره للتعميم
على الوجهين لكونه مصدرا في سياق النفي وتنوينه للتحقير والتقليل **قوله** كله
اشارة الى ان تعريفه للاستغراق وهو مقابل لما قبله لانه فرد منتشر وهذا جملة
الافراد وان كانت النكرة اذا اعيدت معرفة عينا اي غالبا مع انه جاز هنا
ايضا لانهما بحسب المال شي واحد فقوله متوسلين الخ اخذه من ذكره عقيب ف
~~قوله متوسلين الخ اخذه من ذكره عقيبه~~ وقوله حفكم اي احاط بكم والشكر يزيدها
ويكون سببا لبقائها فان المعاصي تزيل النعم وعلى هذا فذكرها بعد طلب الرزق
لان الاول سبب لحدوثه والثاني سبب لبقائه فتكون الجملتان ناظرتان لما
قبلها وعلى الوجه الثاني وهو قوله او مستعدين الخ هو ناظر لما بعده ولذا قال
فانه الخ وعطفه بالواو لتغايرهما بهذا الاعتبار فما قيل من ان الظاهر تبديل او
الفاصلة بالواو لانه على ما ذكره لا يظهر وجه الاتيان بقوله اليه ترجعون على
الاول غفلة عما ذكر وقوله اليه ترجعون لا يلزم اتصاله بما قبله اذ يجوز فيه الا
ستيناف النحوي مع انه على الاول تذييل لجملة ما سبق ما حكي عن ابراهيم اول
قوله والمعني اليه ترجعون بالموت ثم بالبعث لا الى غيره فافعلوا ما امرتكم به
وما بينهما اعتراض لتقرير شرائعهم كما اشار اليه بعض المتاخرين **قوله** بفتح التا
من رجع رجوعا واللازم من رجع رجعا والمتعدي ارجع لانها لغة ردية وتقديم اليه
للفاصلة ويحتمل التخصيص وقوله وان يكذبوني اشارة الى ان المفعول محذوف
للعلم به وقوله من قبلي من موصولة مفعول لكذب ومن قبل ابراهيم كنوح وهود
وصالح عليهم الصلاة والسلام وقوله فكذا تكذيبكم اشارة الى ان ما ذكر دليل
للجزا اقيم مقامه والجزا في الحقيقة لا يضرني تكذيبكم **قوله** الذي زال معه الشك
يحتمل انه من ابان بمعنى ظهر لان ما ظهر ظهورا تاما لا يبقى معه الشك وقوله
وما عليه ان يصدق اشارة الى انه حصر اضافي وقوله ويحتمل ان يكون
اعتراضا الخ والواو في قوله وان يكذبوني الخ اعتراضية والخطاب منه تعالى او
من النبي صلى الله عليه وسلم على تقدير وقل لهم وهو ظاهر كلام المصنف وقيل
والاظهر انه مع ما قبله اعتراض وعلى الاول عاطفة على ما قبلها او على مقدر
تقديره فان يصدقوني فقد فازوا بسعادة الدارين الخ وقوله توسط
صفة قوله اعتراضا وقوله من حيث الخ بيان لوجه مناسبته لان الاعتراض
لا يكون اجنبيا صرفا والتنفيس بمعنى التفريج بسعة الصدر وقوله تبوأ الجنة
المفعول اي مستلي وفعله مناه ومنه المنية **قوله** بالتا اي بالتا الفوقية في الم تروا
وقوله على تقدير القول اي قال لهم رسلهم ولا يجوز ان يكون الخطاب للمنكرين
الاعادة من امة ابراهيم او محمد صلى الله عليه وسلم وهم المخاطبون بقوله وان

سعدي

سعدي

سمين

سعدي

بزيادة التكذيب ابن السعود
من ابانه اذا فصله وازاله لانه ... الشك وقوله وما عليه الا التصديق اشارة الى انه حصر اضافي وقوله ويحتمل ان يكون اعتراضا الخ

جلبي زاده

وان يكذبوك الان الاستفهام للانكار اي قد رأوا والا فلا يلايم قوله قل سيروا الخ
لان المخاطبين فيما هم المخاطبون اولا يعني ان كانت الرؤية علمية فالامر
بالسير والنظر لا يناسب لمن حصل له العلم بكيفية الخلق والقول بان الاول
دليل انفسي والثاني آفاقي لم يرض به المصنف لانه مخالف للظاهر من وجوه
كما قيل وقد قيل عليه انه تحكم بحت وان ما منعه كله في ساحة الامكان ثم الحق ان
المصنف بنى كلامه على ان قوله اولم يروا على قراءة الغيبة ضميره لامم في قوله امم
من قبلكم فكذا هو في الخطاب ليتحد معنى القراءتين وحينئذ يحتاج لتقدير القول
الاول ليحكي خطاب رسلهم معهم اذ لا مجال للخطاب بدونه والاستدلال على
مثله اقناعي فافهم وقوله وقري يبدا اي على انه مضارع بدا الثلاثي مع ابدال
الهمزة الفا كما ذكره الهمداني **قوله** معطوف على اولم يروا الخ والاستفهام فيه
انكاري فالمعطوف والمعطوف عليه جملة خبرية وعلل امتناع عطفه على يبدي
بان الرواية ان كانت بصرية فهي واقعة على الابدا دون الاعادة فلو عطفه عليه
لم يصح وكذا ان كانت علمية لان المقصود الاستدلال بما علموه من احوال المبدأ على
المعاد لاثباته فلو كان معلوما لهم كان تحصيلا للحاصل الا ان يراد بهما الاستدلال
على ان المراد بالابدا ابدا ما شاهده كالنبات والثمار واوراق الاشجار وبالاعادة
اعادتها بعد فنائها في كل عام فيصح فيه العطف لكنه غير ملائق لما وقع في غير هذه
الآية وبهذا التقرير سقط ما قيل ان اريد بالرؤية العلم فكلاهما معلوم وان
اريد الابصار فهما غير مبصر مع انه يجوز ان يجعل ما اخبر به الله تعالى
لتحققه كانه مشاهد **قوله** الاشارة الى الاعادة والتذكير لتاويله بما ذكر او بان او الفعل
وهذا على التفسير بان يراد على الثاني بالاعادة الاعادة الحقيقية لكونها في حكم
المذكور وكذا ما بعده وقيل الاول على الاول والثاني على الثاني وقوله اذ لا يفتقر
اي يحتاج ويتوقف ايجاده على شيء اخر خارج عن ذاته فلا ينافي توقفه على
القدرة ان قلنا انها مغايرة للذات وقوله لا براهيم متعلق بكلام وهذا على
الوجهين كونه من قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام او اعتراض **قوله** على اختلاف
الاجناس والاحوال اشارة الى تغاير الكيفيتين بان الاولى باعتبار المادة وعدمها
وهذه باعتبار تغاير الاجناس والاحوال ولا يضر كون الاول ملقى للامم وهذا
لغيرهم لانه كلما تم التغاير كان اكثر فائدة وكذا ما قيل هذا عيني وذاك علمي او هذا
افاقي والاول انفسي **قوله** بعد النشأة الخ النشأة والنشاة بالمد الايجاد والخلق
وقوله من حيث ان كلا الخ هذا بناء على ان الجسد يعدم بالكلية ثم يعاد فلا تحد
بدلا بجميع اجزائه المتفرقة على ما فصل في الكلام **قوله** والافصاح باسم الله اي
اظهاره في مقام الاضمار بعد الاضمار اولا والقياس ان يظهر ثم يضمر كما في
الجملة الاولى وهو معنى قوله الاقتصار عليه وفي نسخة عكسه وقوله للدلالة الخ لان
اسناده الى اسم الذات مما دا صريحا يدل على الاعتنا التام لما فيه من تكرير الا
سنادوالاشعار بانه من مقتضيات الالوهية ولانه لا بد في مخالفة مقتضى الظاهر
من نكتة مناسبة للمقام وقوله او ان من عرف بالقدرة وهو الله ولئن سالتهم من
خلق السموات والارض ليقولن الله وان كان الحكم على ضميره يفيده لكن الفصيح
لا يدل عليه انتهى أشهد النسب ولذا قال ينبغي وقوله اهون يعني فلا ينبغي
لمن اعترف بالاول انكار الثاني فان قلت على ما ذكر كان ينبغي فيما سبق ان ينتج
على منواله قلت الاول ورد على مقتضى الظاهر فلا يحتاج للتوجيه بخلاف هذا ف
اما الجواب بان المراد من الاول ليس اثبات الاعادة لمن انكرها فغير مسلم **قوله**
والكلام في العطف الخ انه معطوف على سيروا ولا يضر تخالفهما خبرا وانشاء فانه
جائز بعد القول وما له محل من الاعراب لانه لا يصلح موقعا للنظر ان كان بمعنى
التفكر لان التفكر في الدليل لا في النتيجة فان كان النظر بمعنى الابصار فظاهر
والرافة بالمد مصدر كالسماحة بمعنى الرافة وهي الشفقة وقوله لان قدرته لذاته
يعني انها صفة ذاتية ثابتة بمقتضى الذات وجميع الممكنات لتجانسها بالامكان
مستوية لديه وقوله من يشاء تعذيبه لان مفعول المشيئة يقدر من جنس ما قبله
وحذفه كاللازم احترازا من العبث وهذه الجملة مستأنفة لبيان ما بعد النشاة

الاخرة وقوله واليه تقلبون تقرير للاعادة وتوطئة لما بعده **قوله** عن ادراككم الا
دراك معناه اللحوق والمرادات يدركم عذابه والتواري الاستتار وقوله او الهبوط
بمعنى النزول والمهاوي جمع مهواة وهي البقعة المنخفضة جدا كالبير والمراد مكان
بعيد الغور والعمق بحيث لا يوصل اليه وان كان يرى من فيه ولذا عطفه باو فلا
وجه لما قيل ان الاظهر العطف بالواو كما في بعض النسخ ولا حاجة لتاويله بجهة
السفل وقوله او القلاع فالمراد بالسما ما ادتفع وقوله او الذاهبة فيها اي المرتفعة
في جهتها **قوله** وقيل ولا من في السما يعني انه حذف منه اسم موصول هو مبتدأ
محذوف الخبر والتقدير ولا من في السما بمعجزه والجملة معطوفة على جملة انتم بمعجزين
في الارض ووجه ضعفه ظاهر لما فيه من حذف الموصول مع بقاء صلته وهو ضعيف في
حذف الخبر ايضا مع عدم الحاجة اليه **قوله** كقول حسان رضي الله عنه من قصيدة
اجاب بها ابا سفيان لما هجا النبي صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه والتقدير ومن
يمدحه الخ والحذف فيه ظاهر لانه لو عطف على صلة من الاولى كان الهاجي والمادح
شخص واحد ولا يصح الاخبار عنه بسواء لما فيه من مساواة الشي لنفسه الا ان
يجعل الموصول عبارة عن اثنين او فريقين وهو خلاف الظاهر ايضا وقد قيل
انه ضرورة فلا يقاس عليه مع ان ابن مالك اشترط في جوازه عطفه على موصول
اخر كما في البيت **قوله** يعجزكم وبدفعه لف ونشر فالاول تفسير لولي بمعنى
من يلي جانب المحفوظ بالحراسة والثاني لنصير وقوله من الارض ومن السما اخذه مما
قبله وهو بدلائل الخ اشارة الى ان الايات بمعنى العلامات اريد بها الدلائل او ظاهر
ها وفسر اللقا بالبعث ولم يفسره بالرؤية لعدم مناسبته للمقام والياس انقطاع
الطمع بعد الرجا فاريد به مطلق انقطاع الطمع او هو على حقيقته لظنهم ذلك و
المبالغة لجعل الياس كانه مضي وانقطع فتدبر **قوله** او ايسوا في الدنيا كانه جعل
ذلك الانكار ياسا بالقوة على حد قوله فما اصبرهم على النار اي اجرا على المعصية
قوله وكان ذلك قول بعضهم لبعض لبعد قولهم له جميعا ولذا يتحد الامر والما
مور واسناد ما صدر من البعض الى الكل والمراد بالقتل ما كان بسيف ونحوه فتظهر
مقابلة الاحراق له ولا حاجة الى جعل او بمعنى بل واشتراط الرضى فيه تحقيقه
وقوله قتل منهم من المقتول وفي نسخة قيل فيهم وقوله فقذفوه اشارة الى ان الفا
فصيحة وقوله اخمادها اي اطفاؤها في مقدار طرفة عين بحيث لا يؤذيه ولكن
احرقت وثاقه ليخلص وهذا الاينافي بردا وسلاما لانه بعده او المراد بالاخماد عدم
التاثير او هما روايتان وقد قيل انه انبت له فيها زهر وجعلت روضة انيقة وقوله
لاجتماعكم على عبادتها بيان لحاصل المعنى المراد وقوله محذوف تقديره الهة في
جواز ان يكون متعديا لواحد من غير تقدير كما تخذتم العجل وردبانه مما حذف مفعوله
ايضا وقوله بتقدير مضاف اي ذات مودة وترك لشهرته ويجوز جعلها نفس
المودة مبالغة وقولهم اي اتخذتم اوثانا سبب المودة تفسير له على الوجهين لا بيان
لتقدير المضاف حتى يكون واقعا في غير موقعه لانه ينبغي تقديمه على التاويل الثا
ني او تاخير الاول وما اورد عليه انه كان ينبغي ان يقول سبب مودة بالتنكير لئلا
يكون المفعول الاول نكرة والثاني معرفة وهما غير جائز لانهما في الاصل مبتدأ وخبر
وفيه نظر **قوله** والوجه على هذه القراءة في اعرابه ما سبق من كونه مفعولا له او
مفعولا ثانيا الخ وبينكم منصوب بمودة او صفة له وقوله والجملة الخ ويجوز كونها
المفعول الثاني واذا كانت ما مصدرية او موصولة فمودة خبر بالتاويل السابق
وفتح بينكم لبنائه لاضافته للمبني لحلوله الجر وتقطع بينكم بالفتح في قراءة لما ذكره وهو
قول الاخفش ولم يذكره المصنف في تفسيرها وقراءة انما مودة بينكم بالاضافة
وحق بين قراءة ابن مسعود رضي الله وقد وقع في نسخة وقرا ابن مسعود
قوله يقوم التناكر والتلاعن اي يظهر وهو تفسير للكفر وقوله او بينكم في
بني الاوثان وهو المناسب لجعلها مودة وفيه تغليب الخطاب وضمير العقلاء وقوله ابن
اخته هو رواية ومر في الاعراف انه عم لوط عليه الصلاة والسلام وهي رواية
اخرى ولا تنافي بين كلاميه وفي جامع الاصول انه ابن اخيه هاران ابن تارخ
وقد قيل ان التاء الفوقية هنا تصحيف فيوافق ما في الاعراف فتامله وقوله

امام

سعدي

سعدي

غريب

سعدي

جعلها صح
في زمانه متعلق بالاخماد **قوله** لتاويل
يعني انه مفعول وفعله
سعدي
غريب

سعدي

اول من امن به اي بنبوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وان كان مؤمنا قبل ذلك وقوله
وقيل الخ مرضه لضعفه رواية ودراية لانه يقتضي عدم ايمانه قبل وهو غير لائق
بلوط عليه الصلاة والسلام وضمير قال اني مهاجر لابراهيم عليه الصلاة والسلام لئلا
يلزم التفكيك قوله مثكوثي بضم الكاف والمثلثة والقصر بلدة بالعراق ومحله مكة ق
قال ابن خالويه رحمه الله انها اسم مكة فلذا اضافها لسواد الكوفة لتتميز عن غيرها ف
يحتمل سواد ان يكون عطف بيان لها او بدل والسواد الناحية وسدوم اسم قرية
لوط عليه الصلاة والسلام ودالها معجمة ومهملة قوله ور هنا معطوف على ما
قبله ولا حاجة الى عطفه على مقدر كما صححنا امره والنافلة تقدم تفسيرها وقوله
ولذلك لم يذكر اسماعيل عليه الصلاة والسلام اي لانه في مقام الامتنان وذكر الاحسان
وذلك بهما لما ذكر بخلاف اسماعيل عليه الصلاة والسلام وكانه لم يرتض ما في الكشاف من
انه ذكر ضمنا وتلويحا بقوله وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب ولم يصرح به لشهرته امره
وعلو قدره خصوصا والمخاطب نبينا صلى الله عليه وسلم وهو من اولاده واعلم به
وقيل انه لا يناسب ذكره هنا ايضا لانه ابتلي بفراقه ووضعه بمكة دون انيس له ولا
ينافي ما ذكره المصنف قوله الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل لانه لا يدل على
انه كان في سن الكبر فتامل قوله باعطا الولد في غيرا وانه نبي وما بعده من التعميم
بعد التخصيص كانه لما عدد ما انعم به عليه من النعم الدينية والدنيوية قال وجعلنا الخ
مع ما ذكر خيرا الدارين وعطف العام على الخاص كثيرا في القرآن فلا وجه للاعتراض
عليه بانه يأباه العطف وقيل كون ذلك في مقابلة هجرته الى الله لما سبق وفيه نظر لانه
وان لم يتهم منه فهو مطلق صادق عليه قوله يريد به الجنس الخ المراد الجنس على
سبيل الاستغراق فان الجنس صادق عليه فلا يرد عليه ان الجنس يتحقق في ضمن
فرد فلا يتحقق الشمول مع ان تقديم في ذريته يفيد الحصر وقصر الجنس يستلزم
اختصاص جميع الافراد كما مر وقوله واستمرار النبوة فيل انه يتوهم من قصر النبوة
ان العطف باباه والجواب ما مر وقوله والصلاة عليه اخرالدهر التي الى اخر الدهر
وهو قولنا كما صليت على ابراهيم في الصلاة وقوله في عداد الكاملين مر تحقيقه قوله
عطف على ابراهيم على الوجهين واثره لانه قرينه في اكثر المواضع او هو معطوف
على ما عطف عليه وهو نوحا لتقدمه وقوله المبالغة في القبح من تا المبالغة والتشنيع
للانكار والثاني ما بعده وقوله استينافي او حال اي مبتدعين لها غير مسبوقين
بها الاصلة و الشهادة تمعني نفرت وقوله لخبث طينتهم اي طبيعتهم والطينة
تستعار لها لانها اصل خلقت منها فالطبيعة المجبول عليها يشابهها والمقابلة ابنا
ابنا السبيل وقوله او بالفاحشة عطف على قوله بالقتل اي تقطعون الطرق
ب تخلف العنو والمارة ذلك والفاحشة السابقة ما يفعلون بتقويهم ومن غير
اكراه فلا تكرار في هذا مع ما مر والمراد بالحرث النسا كما في قوله نساؤكم حرث لكم وهو
استعارة مر تحقيقها قوله الحذف بالخا والذال المعجمتين هو لعبة يرمي بها
الحصى الصغار يجعل في الابهام والسبابة والبادق جمع بندق وبندقة بضم البا
معرب حصا مدورة من الطين يلعب به او الجلوز الذي يلعب به ايضا كما هو معروف
عند اهل البطالة والقمار قوله تعالى فما كان جواب قومه الخ هذا الحصر لا ينافي
ما وقع في الاعراف والنمل من قوله فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من
قريتكم لان كلا من الحصرين بالاضافة الى الجواب الذي يرجوه في مقابلته او
ان هذا صدر عنهم في مقام ومرة ولم يصدر عنهم غيره فيه وذلك كذلك واما
كون احدهما اولا وذاك بعده فتعيينه مما لا ينبغي قلق عليه او انه هذا جواب
القوم اذ نصحهم وذاك جواب بعضهم لبعض اذ تشاوروا في امره قوله او لي وجوه
العذاب المهون من التوبيخ المعلوم من الاستفهام الانكاري والمهون منه صفة
للدعوى وقوله بانزال العذاب كانه كان طلبه وتوعدهم به وسنها اي جعلها
سنة وطريقة لهم ابتدعوها وقوله وصفهم بذلك اي بكونهم مفسدين
دون ان يقول قومي للمبالغة كما في شرح الكشاف بوصفهم بالحمل للناس على الفساد
مما ابتدعوه وسنوه والكافر اذا وصف بالفسق او الفساد كان محمولا على غلوه
والتمرد وتعجيل العذاب لازالة الفساد قوله بالبشارة بالولد والنافلة

يعني

يعني في قوله فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب واعترض عليه بان يعقوب
ليس معمولا للبشارة حتى يكون مبشرا به لكن ذكره في سياقها مشعر به ولا يلزم كون
فعل البشارة عاملا فيه وقد تقدم الكلام عليه فانظره ثمة وقوله هذه القرية
يفهم منه انها كانت قريبة من محل ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقوله والاضافة
لفظية اي اضافة مهلكوا وليس في ذكر هذا كثير فائدة واما جعلها معنوية لتنزيلها
منزلة الماضي لتحققها مبالغة فمما لا داعي له قوله باصرارهم وتماديهم متعلق
بتعليل وهو ماخوذ من كان الدالة على الاستمرار ومن اسم الفاعل ايضا وقال ان
اهلها دون انهم مع انه اظهر واخصر تنصيصا على انها فيهم على الفساد واما دلالته
على ان منشا فسادهم جبلتهم حيث طبعتهم اذ المراد باهل القرية من شابهها فلا يتناول
لوطا عليه الصلاة والسلام ففيه خفا وبعد مع ان استثناءه منهم ياباه الا ان
يكون احتياطا فتامل قوله اعتراض عليهم الخ بنا على ان المتبادر من اضافة
الاهل لها العموم وقيل عليه انه غفلة عما مر من انه يتوهم من اهلها من شابهها
يخرج لوط عليه الصلاة والسلام وقد مرت الاشارة الى دفعه مع ان
اهلها كل من سكن بها وان لم يكن تولده بها وهو لكمال شفقته عليه وانه لم يغفل
عما احتاط فيه كما في قصة نوح عليه الصلاة والسلام وابنه فطلب التنصيص
عليه ليطمئن قلبه او معارضة للموجب بالفتح والكسر وهو الهلاك او ما يتقي
هلاك اهلها بالمانع وهو انه بين اظهرهم لم يتصف بصفتهم فلا وجه للعموم وقوله
تسليم لقوله اي في لوط وقوله مزيد العلم به اي عما ذكر من لوط واهله او تبلغ
نالمزيد في الكمية على العموم والتابيت اما تخديد الملكين وتبيينهم او بيان
وقت اهلاكهم بوقت لا يكون فيهم وهذا معطوف على تخصيصه وناظر الى
المعارضة وقوله وانهم الخ اي مريدون لانجائه فليس تكرارا مع ما قبله قوله
وفيه تاخير البيان عن الخطاب اي فيما ذكر في هذه القصة في النظم لانهم قالوا
مهلكوا اهلها من غير بيان للمراد من الاهل هو الجميع او من عدا لوطا واهله ثم بينوه
بعد ذلك فان اراد المص ان ما ذكر يدل على جواز تاخيره في الجملة فله وجه وان
اراد الرد على الحنفية فليس بوارد لان الممنوع تاخيره عن وقت الحاجة وهذا ليس
كذلك مع انه حكاية لما وقع في غير شرعنا واما رده بانه ليس خطابا اصوليا اي حكما
شرعيا فغير مستقيم لانه لا يختص كما ذكر في قصة ابن الزبعرى في الاصول فانظره وقوله
في العذاب ناظر الى التخصيص وما بعده للتاقيت فهو لف ونشر ويجوز التعميم فيهما
قوله جاءت المساءة اشارة الى ان النائب عن الفاعل ضمير المصدر والتعبير
المساءة فيهم اشارة الى ان المناسب وقوله مخافة الخ بيان لوجه تمة وسببه
وقوله وان صلة اي زائدة وفائدتها تاكيد الفعلين اي شرطا وجوابها
واتصالهما بالجر معطوف على تاكيد والاتصال مدلول لما اي في مزيدة لتاكيد الكلام الذي
زيدت فيه فتؤكد الفعلين واتصالهما المستفاد من لما فسقط ما الاعتراض به في المغني
من ان الزائدة انما يفيد التاكيد كما فصلناه في نكت المغني قوله بشانهم الخ اشارة
الى ان فيه مضافا مقدرا وقوله ذرعا اشارة الى انه تمييز محول عن الفاعل وقوله
تصبيرالذراع اشارة الى ان الضيق مجاز في القصر فان ضيقه وسعته كناية عن العجز
وعدمها كما صرح به الزمخشري في سورة هود وقيل ان الذراع مجاز مفرد للطاقة
وقيل ان ضاق ذرعه استعارة تمثيلية ولكل وجه وقوله بازائه اي تقابله فهيت
ضده قوله تعالى قالوا معطوف على بيحم او على مقدر اي قالوا انا رسل ربك
كما صرح به في هود وقوله لا تخف ولا تحزن مما وقع في العروق من الفرق بين
الحزن والخوف بان الحزن للواقع والخوف للمتوقع على فرض صحته الكثري وعليه
فالتمكن لم يقع فلذا قيل على تعليلية والمراد على ظن تمكنهم منا ولا حاجة اليه
لما مر وما قيل من الحزن والخوف اندفع باعلامهم انهم رسل الله ليس
بشي لانه لا دليل على تقدم الاخبار على النهي والواو لا تقتضي ترتيبا مع انه
يجوز ان يكون لتانيسه وتاكيد ما اخبروه به ونحوه قوله وموضع الكاف
جر بالاضافة ولذا حذفت النون وقيل ان محلها نصب وحذف النون
لشدة اتصال الضمير به ولا مانع من ان يكون لها محلان جر ونصب الفعل

اشتغل الآية الباء لسببية وما بمعنى
والمراد منهم

المتدرنجي والاصل يخون اهلك وقوله كانت من الغابرين مستانفة وقد تقدم الكلام
فيه ولكن الاستثنا متصلا قوله عذابا هذا معناه بحسب عرف اللغة واصل معناه
الاضطراب فسمي به اي اطلق عليه لما ذكر وقوله بسبب فسقهم لان ما المصدرية
موصولة فتفيد العهد في الجملة وكان لاسيما اذا دخلت على المضارع تفيد الا
ستمرار وهذا من الاضافة التقديرية والاية بمعنى العلامة وضمير فيها للقرية
او للفعلة وانهارها معروفة الى الان ولا ينافيه كونها خفية وقوله يستعملون
اشارة الى انه منزل منزلة اللازم والمراد بالتعلق ما يعم النحوي والمعنوي والا
ظهر تعلقه ببينة وقوله الى مدين متعلق بارسلنا مقدر وهو يؤيد عمله او تقد
يره فيما مر قوله وافعلوا ما ترجون به ثوابه ضمير به عائد لما وضمير ثوا
به لليوم وهو اشارة الى تقدير مضاف او الى المراد منه بقرينة الرجا على
معناه المتبادر منه او هو من اطلاق الزمان على ما فيه وما قيل من ان الامر
برجائه امر بسببه اقتضا بلا تجوز فيه بعلاقة السببية كما اشار اليه المص لا يخالف
كلام اهل العربية كيف واهل الاصول ذكروه في النصوص القرآنية لانه اما تقدير
لقرينة عقلية كما في اعتق عبدك عني او دلالة التزامية ولا تكلف في الوجهين كما توهم
سعدي
وكون الرجا بمعنى الخوف لما اثبته اهل اللغة كما هو مشهور ومفسدين حال مؤكدة
غريب
لان العثو الفساد وترجف بمعنى رجفت قوله في بلادهم لان الدار تطلق على البلد و
لذا قيل للمدينة دار الهجرة او المراد مساكنهم واقيم فيه الواحد مقام الجمع لامن
اللبس لانهم لا يكونون في دار واحدة وبارك بالبا الموحدة من البروك وهو
الجثو على الركب والمراد ميتين مجازا قوله منصوب باضمار اذكر اي باضمار فعل من
هذه المادة وهو اذكروا كما مر والمراد ذكر قصتهما او هو على ظاهره وجملة وقد تبين
الخ او قائلة حالية فلا يقال انه لا يلائمه او انه على تقدير القول اي وقيل قد تبين
سعدي
الخ او قائلة قد مررتم على ديارهم في اسفاركم وقد تبين الخ حتى يقال انه
تكلف للامر وتحمل التنزيل المقول على الموهوم المقدر كما قيل وقوله ما قيل
سلامي زاده
هو اخذتهم الرجفة وعطفه على ضمير اياه المعنى قوله بعض مساكنكم من
تبعيضية وفيما بعده ابتدائية وقيل سببية وقوله اذا نظرتم بيان لطر
يق التبيين لا لانه للاستمرار كما في قوله اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا والتزيين
من تحقيقه وقوله السوي اي المستقيم اشارة الى ان التعريف عهدي وحمله على الا
ستغراق حصرا له في الموصل الى النجاة تكلف قوله متمكنين من النظر اشارة الى
انه مجاز من قبيل التعبير بالفعل عن القدرة عليه كاطلاق المسكر على الخمر قبل
سعدي
شربها واصله طلب البصر والبصيرة ويجوز ان يكون المعنى كانوا من اولي البصيرة
وان لم يبصروا وهو قريب مما ذكر وقوله او مبينين الى آخره مفعول له محذوف
والضمير لعاد وثمود لا لاهل مكة كما توهم وقوله لجوا اي داموا على اللجاج والعناد
وفيه المثل لج حتى حج اي غلب قوله او تقديم قارون لشرف نسبه بقرابته من
يمني
موسى عليه الصلاة والسلام كما مر وشرفه بايمانه في الظاهر وعلمه بالتوراة
وغيرها فتقديمه في مقام الغضب ادل على انه لا يفيد شي وينقذ من غضب
الله الى الكفر فلا يرد ان قصد التشريف لا يناسب المقام المعهد لبيان مقتهم
الغضب بالكفر والاستكبار كما قيل ولو قيل ان التقديم لان المقصود تسلية النبي
سعدي
صلى الله عليه وسلم فيما لقي من قومه لحسدهم له وقارون كان من قوم موسى
عليه الصلاة والسلام وقد لقي منه ما لقي او كان من ابصر الناس واعلمهم بالتو
راة ولم يفده الاستبصار فهو مناسب لما قبله وجيها وجيها وايضا هلاكه
كان قبل هلاك فرعون وهامان فتقديمه على وفق الواقع واما تقسيط عذابه
فلمناسبة المعرق في كون كل منهما عذاب سفلي وقوله من سبق الخ اي ماخوذ
منه وقوله كقوم لوط عليه الصلاة والسلام في نسخة وعاد وفي الكشاف الحاصب
لقوم لوط والمراد ما دموا ايه ومثله يكون مع ريح عاصف فلا اشكال فيه والحا
سعدي
صب اما صفة الريح او الملك وقوله كقوم نوح عليه الصلاة والسلام لسبقت
ابن كمال
ذكرهم في هذه السورة وتركهم لعدم ذكرهم هنا فله وجه ولا اشكال فيه كما توهم
سعدي
قوله ليعاملهم الظالم يعني ان هذه الهيئة بمقتضى وحده لانه لو وقع كان

معاملة م

ظلما

ظلما لانه مالك الملك يتصرف فيه كيف يشا فله ان يثيب العاصي ويعذب المطيع على مذهب
اهل الحق والتعرض للعذاب مجاز عن فعل ما يقتضيه قوله فيما اتخذوه الخ يتعلق بمثل
وكذا قوله فيما نسجته والمعتمد والمتكل من يعتمد ويتكل عليه الهة او غيرها والمثل
بمعنى الصفة العجيبة او بمعنى الشبه كما مر والوهن والخور بفتح الخا المعجمة والواو
والرا المهملة كلاهما بمعنى الضعف اعلم انه قال في الكشاف الغرض تشبيه ما اتخذوه
متكلا ومعتمدا في دينهم وتولوه من دون الله بما هو مثل عند الناس في الوهن
وضعف القوة وهو نسج العنكبوت الا ترى الى مقطع التشبيه وهو ان اوهن البيوت
الخ ومعنى قوله لو كانوا يعلمون ان هذا مثلهم وان امر دينهم وقد صح انه اوهن
البيوت الخ ومعنى قوله لو كانوا يعلمون بالغ هذه الغاية من الوهن ووجه اخر
وهو انه اذا صح تشبيه ما اعتمدوه في دينهم وقد صح انه اوهن البيوت فقد تبين
ان دينهم اوهن الاديان لو كانوا يعلمون او اخراج الكلام بعد تصحيح التشبيه
مخرج المجاز فكانه قال وانه اوهن ما يعتمد عليه في الدين عبادة الاوثان لو
كانوا يعلمون ولقائل ان يقول مثل المشرك الذي يعبد الوثن بالقياس الى المؤمن
الذي يعبد الله مثل عنكبوت يتخذ بيتا بالاضافة الى رجل يبني بيتا باجر وجص
او ينحته من صخر وكما ان اوهن البيوت اذا استقريتها بيتا بيتا بيت العنكبوت
كذلك اضعف الاديان اذا استقريتها دينا دينا عبادة الاوثان لو كانوا يعلمون
انتهى يعني ان الغرض من التشبيه تقرير وهن دينهم وانه بلغ الغاية فيه بوجوه
الاول انه تشبيه مركب في الهيئة المنتزعة كما اومى اليه بقوله اتخذوه متكلا
ومعتمدا بذكر الاتخاذ والمتخذ والاتكال عليه وقوله ان امر دينهم بالغ الخ تصريح
بالغرض منه ومدار قطبه على انه اولياءهم بمنزلة نسج العنكبوت في ضعف
الحال وعدم الصلاحية للاعتماد وان اوهن البيوت على هذا تذييل يعرف
الغرض من التشبيه ولذا استشهد به فقال الا ترى الخ وقوله لو كانوا يعلمون
ايغال في تجهيلهم لانهم لا يعلمون مع وضوحه لدى من له ادنى مسكة والثاني
مثله الا انه يخالفه في ان قوله ان اوهن البيوت مقدمة مقصودة والنتيجة
مطوية في قوله لو كانوا يعلمون لانه لنفي جهلهم بالمقصود ومجموع المقدمتين
وما بعده يدل على المراد بطريق الكناية الايمائية والثالث يخالفه في ان
التذييل استعارة تمثيلية بقرار الغرض بتبعية تقرير المشبه وكان في الاول
بتقرير المشبه به وهو قريب من التجريد والترشيح والاول اولى لانه نهج البلاغة
تقرير المشبه به لنداء على تقرير المشبه واما قوله ولقائل الخ فوجه مستقل مبني
على التفريق والغرض اظهار تفاوت المتخذين والمتخذ مع توهين احدهما و
تقوية الاخر فيجوز كونه ان اوهن البيوت الخ جملة حالية او اعتراضية لانه
لو لم يؤت به كان في ضمنه ما يرشد اليه وكلامه الى هذا اميل وهو اوجه والاولى
ان يكون من تشبيه المفرد لان المقصود بيان حال العابد والمعبود وهذا زبدة
ما في الكشاف ولا عطر بعد عروس فقوله مثلهم بالاضافة الخ عطف بحسب
المعنى على قوله فيما اتخذوه وهو اشارة الى انه تشبيه مركب ويحتمل التفريق كما مر
وفيه ايما الى قوة الاسلام وبنيانه وقوله كتاهن ت اي زائدة وجمعه على عكاب
يدل على زيادتها وزيادة النون ايضا لكن قال السجستاني في غريب سيبويه
انه ذكر عناكب في موضعين فقال في موضع وزنه فناعل وفي اخر فعالل والنحو
يون يقولون عنكبوت فعللوت فعلى الاول النون زائدة وهو مشتق من
العكب وهو الغلط وحكى فيه ابو زيد عنكبوت وعنكبات وعنكب انتهى قوله
ابن كمال
بل هو اهون هذا الابنيا في كون وجه الشبه في المشبه به اقوى لانه من تشبيه
المعقول بالمحسوس ووهن المعقول معقول غير محسوس لامتناع قيام المحسوس
به فهو من هذا الوجه في المشبه به اقوى وان كان في المشبه اقوى من وجه
اخر ولو لم يرد هذا اقتضى قوله بعده لا بيت اوهن منه بعده مع ان اشتراط
في كل تشبيه ليس بصحيح كما صرح به اهل المعاني بل قد يكتفي بكونه اشهر و
بيت العنكبوت مشهور بذلك متعارف مضروب به المثل وايضا هذا كله اذا لم
يصرح بوجه الشبه ويعلم الحال كما هنا واليه اشار القايل بقوله ه

والله قد ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس

قوله اوشبّهم بالاضافة الخ الظاهر انه على هذا ايضا من التشبيه المركب لان لفظ
المثل صريح فيه والفرق بينه وبين الاول انه فيه شبهت حالهم في انفسهم من
غيرنا الى قوة بنيان الايمان وفي هذا تطوالبه واما كونه مفردا او متعددا فمعيد — سعدي
من كلامه بمراحل وقوله يقع على الواحد الخ والظاهر ان المراد الجمع لا الواحد
لقوله الذين واما افراد البيت فلان المراد الجنس ولذلك انث اتخذت لا لان
المراد المؤنث لمناسبة الضعف فانه لايفرق بين مذكره ومؤنثه به لكن تانيثه
لفظي وقوله كتابغوت اي زائدة كامر لا للتانيث وقوله وجمع اي جمع تكسير
فانه يجمع على عنكبوتات ايضا وقوله في القاموس ان ما عداه اسم جمع لا وجه له لان
العكب لايصح فيه ذلك وقوله وانه اوهن الخ حالية او مستانفة لبيان حال بيت العنكبوت
قوله لابيت اوهن وا قول الخ هذا يفيد ايضا نفي مساواته في العرف كما يقال ليس
في البلد اعلم من فلان فيطابق المفسر المعنى والعدول عما في النظم مع انه اصرح
دلالة على ما ذكر لان ذكره بعموم المفضل عليه لوقوعه نكرة في سياق النفي بخلاف النظم
كونه فيه ولو ترك ذكر الوقاية او بدله بالقابلية وانتفاعا كان اولى لان تحصيل الدلالة اللغوية — سعدي
والعرفية كما توهم فانه ليس بلازم هنا الدلالة على عدذ ذلك المعنى بطريق يقيني ولا الاظهار
اختلاف المتقدمين اثباتا ونفيا حتى يكون من الشكل الثاني المنتج انه لاشئ ان
هن من دينهم فانه لو ابقى على ظاهره وارجع الى الشكل الاول هكذا اوهن المشركين
كبيت العنكبوت وهوا وهن للبيوت انتج ان دينهم اوهن من الجميع مع انه مما لا داعي
لارتكابه قوله يرجعون الى علم الخ اشارة الى ان لو شرطية جوابها محذوف وان
يعلمون منزلة منزلة اللازم وكونها للتمني غير ظاهر وقوله اوهن من ذلك وفي نسخة
اوهى وهما بمعنى وذلك اشارة الى بيت العنكبوت قوله ويجوز ان يكون المراد الخ
على ان يكون قوله وان اوهن البيوت الخ استعارة تمثيلية مبنية على التشبيه المتقدم والتمثيل
له اضعف الاديان دينهم لاتصريحه في المفرد كما قيل وقوله تحقيقا للتمثيل اي تقريرا — غريب
للتشبيه المتقدم لان هذه الاستعارة مبنية عليه فان قلت اذا كان تشبيها قبله وقد ذكر
فيه الطرفان فكيف تتوجه هذه الاستعارة وتحسن مع ذكر الطرفين قلت ذكر الطرفين
قلت ذكر الطرفين انما يمنع من كونه استعارة في ~~زيد في الكرم~~ حلته واما في جملة اخرى
فلايكون هذا جاريا مجرى الترشيح والتجريد كما اذا قيل زيد في الكرم بحر والبحر لا
يخيب من اتاه على ان البحر الثاني مستعار للكريم وقد صرح بما ذكر في الكشاف وكتبه
فاحفظه قوله على اضمار القول الخ اي على قراءة الخطاب اوعليهما وقد قيل عليه انه
لا حاجة اليه لجواز ان يكون من باب الالتفات للعقيب كما قيل تبعا للبغاعي — سلامي زاده
لان الخطاب في قوله قد تبين لكم مسوق منه تعالى لكفار مكة وتقدير القول فيه — سعدي
بعيد وقوله مثل الذين اتخذوا الخ معناه منكم ومن غيركم واما قوله اتل ما اوحي
الخ فمع تلوين الخطاب فلا ينافيه وقوله والبصريان وفي نسخة عاصم وابو عمرو
والمذكور في النشر قرأ عاصم والبصريان بالغيبة وقرأ الباقون بالخطاب وانفرد — لابي علي الفارسي
به في التذكرة ليعقوب وهو غريب انتهى فيعقوب وابو عمرو ومن طريق الطيبة
والنشر ومن طريق الشاطبية ابو عمرو وعاصم لاقتصاره على السبعة وقوله
حملا على ما قبله في الغيبة وهو الذين اتخذوا الخ قوله ومن للتبيين اي الثانية
لا الاولى لتعلقها بيدعون او ممتدات على انها حال اي شئ يدعونه من دون الله
ويجوز كونها تبعيضية ايضا وقوله مصدر بمعنى الدعوة وشئ مصدر بمعنى
الدعوة وشئ مصدر بمعناه ايضا وتنوينه للتحقير اي تعرف دعوتكم من
دونه دعوة حقيرة لمن بيانية او زائدة ولا يخفى بعده ولو جعلت تبعيضية
اي دعاؤكم بعض شئ من دونه كان اولى كما قيل وقوله مفعول يعلم على — سعدي
انها بمعنى يعرف ناصبة لمفعول واحد ومن اما بيان للموصول او تبعيضية لا
زائدة في الايجاب لضعفه قوله والكلام على الاول الخ اي كونها استفهامية
نافية والاخيرين المصدرية والموصولية لانه نفي للتشبيه عن معبودهم والاستفهام
عند الذي هو في معناه لانه انكار فيدل على التجهيل وعلى الاخيرين العلم بما ادعوه
الهية عبارة عن مجازاتهم عليه فهو وعيد وهذا بناء على الظاهر اذ يجوز ارادة

التجهيل

التجهيل والوعيد في الوجوه كلها وقوله توكيد للمثل لان كونه ليس بشئ يقتضي به مناسب
سب له ولذا لم يعطف وعلى الاخيرين ترك عطفه لانه استئناف قوله تعليل
على المعنيين اي التجهيل والوعيد وقوله فان الخ بيان لوجه التعليل فيه وقوله
الغاية بالنصب على انه معمول لقوله البالغ وهو على اللف والنشر المرتب فقوله
ان من فرط الخ ناظر الى التجهيل وقوله وانه الخ ناظر الى الوعيد وقوله هذا اشارة
اشارة الى كونه عزيزا حكيما والقادر يفهم منه كونه حكيما والقاهر يفهم من
كونه عزيزا والتعليل يفهم من التذييل بالجملة الحالية كما في نحو لاتهني وانا صديقك — سعدي
بتك القديم وقيل ان قوله من فرط الخ على كونها نافية وقوله وان الجماد الخ على كونها
استفهامية ولا وجه للتخصيص فيه وذكر الجماد لانه مسوق لكفار مكة وهم عبدة الا
وثان فسقط ما قيل ان الاولى التعميم لكل ما عبد من دون الله ليشمل الملك والبشر
واه كل شئ بالاضافة اليه كالعدم قوله هذا المثل ونظائره يعني ان اسم الاشا
رة للجنس ليس لما ذكر فقط ولذا جمع الامثال بدله ولما ضرب به الله المثل في كتابه
العزيز لما روي في سبب النزول من ان سفهاء قريش قالوا ان رب محمد يضرب
المثل بالذباب والعنكبوت ويضحكون ونحوه ما وقع لابي تمام لما اعترض عليه
بعضهم في قوله في مدح الخليفة اقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم احنف في ذكاء اياس — ٧ الخليفة
وقال له مازدت على تشبيه ٧ بأجلاف العرب وانقطعة مشهورة وقوله تقريبا الخ اشا
رة الى ما في الكشاف من ان الامثال والتشبيهات طرق تبرز فيها المعاني المحتجبة للا
فهام وقوله يعقل حسنها اشارة الى انه على تقدير مضاف وقوله وعنه الخ
قال ابن الجوزي رحمه الله انه موضوع لكن ابن حجر رحمه الله تعقبه بانه اخرجه
بعض المحدثين عن جابر رضي الله عنه ونحوه حديث الكيس من دان نفسه
وعمل لما بعد الموت والمراد بالعالم فيه الكامل في صفة العلم والحقيق بان يسمى
عالما قوله محقا فالباء للملابسة والجار والمجرور حال وقوله غير قاصد به باطلا
كقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين فتفسيده بذلك اما لان
القرآن يفسر بعضه بعضا ولانه لو التبس بالباطل وحده او مع الحق لم يكن
ملتبسا بالحق اما الاول فظاهر واما الثاني فلان ما تركب من الباطل والحق
ليس بحق فتأمل وعدل عن قوله في الكشاف بالغرض الصحيح لما فيه قوله فان
المقصود بالذات الخ عبر بالحق لانه لايكون الا حقا واشار بقوله بالذات الا ان فعله
قد يستلزم الشر لكنه ليس المقصود منه ذلك وان لزمه والدلالة على ذاته من حيث
ان الاثر لابد له من مؤثر ومثل هذه الاثار تدل على كمال العلم والقدرة وغير ذلك
وقوله كما اشار اليه اي الى دلالته على ذاته وصفاته وان المقصود بالذات ذلك
وقوله لانهم المنتفعون بيان لوجه التخصيص قوله قال القاري التامل الخ اشارة
الى ان المراد دم على ذلك لانه كان تاليا له قبل الامر لان الامر يدل على
التكرار وقوله بان يكون سببا الخ اشارة الى انه فيه تجوز في الاسناد لانها
ليست بناهية في الحقيقة وقوله حال الاشتغال منصوب على الظرفية اي في
حال الاشتغال بها وقوله وغيرها معطوف عليه والضمير للحال لانها مؤنثة
وليس هذا كليا حتى يرد انه كم من مصل لاينتهي ويجوز عطفه على العاصي
والمعنى ينتهي بها عن المعاصي وغيرها من المكروهات والمباحات وقوله من
حيث الخ تعليل له وقوله روي الخ قال ابن حجر انه لم يجده في كتب الحديث
لكنه وقع في ابن حبان حديث بمعناه وقوله فلم يلبث اي لم يمض عليه زمان
الى ان تاب بل رزق التوبة على الفور قوله وللصلاة تفسير للذكر واشارة
الى وجه التجوز به عنها وحملها من الاكبر لئلا يقال ان الايمان اكبر منها ولو ابقاه
على ظاهره صح وقوله للتعليل اي لبيان علة كونها كذلك وعلى هذا فهو مصدر
مضاف للمفعول وقوله او ولذكر الله الخ فهو مضاف للفاعل والمفعول محذوف
والمفضل عليه في الاول غيرها من الطاعات وفي هذا قوله من ذكركم قوله
الا بالخصلة فهي صفة لهذا المقدر والكظم اخفاء الغيظ وتحمله والمشاغبة
بالغين المعجمة من الشغب وهو الخصومة وقوله منسوخ لان السورة مكية نزلت
قبل الامر بالقتال وهو معطوف على مقدر يعلم من السياق اي وهي مخصوصة

بمن دخل في الذمة وادى الجزية ونحوه وقيل الخ فليس الظاهر ترك الواو كما نوهم
وهو قول قتادة وقوله اذ لا مجادلة اشد منه مجاز كقولهم عتابه السيف **قوله**
وجوابه انه آخر الدو آيتي ان يجادلهم بالحسنى في اوايل الدعوة لانها تتقدم
القتال فلا يلزم النسخ ولا عدم القتال بالكلية واما كون النهي يدل على عموم الازمان
فيلزم النسخ فلا يسلم الجواب فيدفعه انه تخصيص متصل لدخوله في المستثنى وهو
قوله الا الذين ظلموا منهم كما اشار اليه المصنف رحمه الله واما كونه يقتضي تشريع
القتال بمكة وهو مخالف للاجماع فليس بصحيح لانه مسكوت عنه وقوله آخر الدوا
يحتمل ان يراد ظاهره وان يكون اشارة الى ما هو كالمثل وهو اخر الدوا الكي فيكون
استعارة تمثيلية **قوله** وقيل المراد به ذوي العهد الخ معطوف على قيل قبله ولا
حاجة الى عطفه على مقدر مفهوم من السياق والمراد اهل الكتاب عموما وهذا
جواب اخر ومرضه لان السورة مكية ووضع العهد والحرب شرع بالمدينة وكونه
قبل الوقوع بعيد ولانه لا قرينة على هذا التخصيص **قوله** بالافراط في الاعتداء
الافراط ماخوذ من ذم الكافر بالظلم فانه يقتضي انه نوع من الظلم اشد من
الكفر كما مر ولا يلزم منه مشروعية القتال بمكة او ترك المجادلة غير مخصص فيه على
انه شرع بمكة اذا كانوا بادين وهذه السورة اخر ما نزل بها وقوله وينبذ العهد
الخ يعني اذا ارتيب باهل الكتاب ذوي العهد ويرد عليه ما مر انه لم يكن بمكة عهد
ولا نبذ وكونه بيانا للحكم الآتي بعيد فلعل المصنف رحمه يجوز كون هذه الاية
نزلت بعد الهجرة **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو بيان لكون القول
المذكور مجادلة لانه كناية عن انا لا نصدق نقلكم ما لم تعلم به والتكذيب
والتصديق ليسا نقيضين فيجوز ارتفاعهما كما في حال السكوت والحديث المذ
كور صحيح واصله مروي في البخاري وقوله مطيعون له خاصة التخصيص من
تقديم له وهو المفيد للتعريض ايضا والاية المذكورة تقدم تفسيرها **قوله**
مثل ذلك الانزال المذكور بعده وقد مر تحقيقه وانه يفيد انه امر عجيب
الشان او هو اشارة الى ما سبق من انزال الكتب على ما ارتضاه المصنف هناك
فتذكره وقوله وحيا مصدقا مؤيد للاول لانه كالبيان له وكون المراد ما ذكر
بقرينة ما بعده مع التصريح به في محل اخر **قوله** وهو تحقيق الخ اي تقرير
له كالدليل عليه فان تصديقه للكتب الالهية التي قبله يقتضي ايمان اهل
الكتاب لانه يدل على انه مثلها في كونه وحيا الهيا لا من حيث انه اجمال ذلك
التفصيل لان التفصيل يحقق الاجمال بدون العكس ولا من حيث انه توطئة لما بعده
واما كون المراد بقوله لقوله ما سبق فتحية والخاتمة وقوله عبد الله بن سلام بتخفيف
اللام واضرابه بمعنى امثاله ممن اسلم من الاحبار وصار من كبار الصحابة
رضي الله عنهم وقوله من اهل الكتاب في نسخة من الكتابيين وهذا ايد لما
مر من ان المص يرى ان هذه الاية مدنية اذ كونها مكية وعبد الله ممن اسلم بعد
الهجرة بناء على انه اعلام من الله باسلامهم في المستقبل والتعبير باعتبار الاعلام
بعيد جدا واذا كان لمن مضى فالمضارع لاستحضار تلك الصورة في الحكاية
تعالى **قوله** تعالى ومن هؤلاء من يؤمن به قيل الظاهر ان من التبعيضية هنا
واقعة موقع المبتدا كما مر في سورة البقرة مثلا مع المعنى وقد مر ما فيه والكلام
عليه وان المعنى شاهد له ونحوه ومنهم المؤمنون وقول الحماسي
منهم ليوث لا ترام وبعضهم ٭ قاقمت وضم حبل الحاطب ٭
قيل انه مؤيد بقوله منهم المؤمنون فمنهم مهتد وبهذه الاية وقد غفل عن هذا
السعد فادعة بهذا البيت قلت لم يغفل وانما دعاه ذكر بعض صريحا **قوله**
او من تقدم عهد الرسول فانه ورد في الحديث ايمان بعض المتقدمين به
لما رأوا نعته في كتبهم وقوله او ممن في عهد الرسول هذا على تفسيره الثا
ني ولذا اخره فتنبه له وشي وقوله المتوغلون في الكفر انه كانت الجحد الانكار
عن علم فهو ظاهر والا وهو ظاهر كلام المصنف كما مر في سورة النمل فهو
من تخويف الكلام لان الكفر به مع ظهوره يدل عليه وقوله كما اشار اليه الى كونه
معجزة الخ لكونه اميا **قوله** تعالى وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه

بينك

بيمينك قال ابن حجر في تخريج الرافعي قال البغوي في التهذيب هل كان النبي صلى الله
عليه وسلم يحسن الخط ولا يكتب ويحسن الشعر ولا يقوله الاصح انه كان لا يحسنهما
ولكن كان يميز بين جيد الشعر ورديه وادعى بعضهم انه صلى الله عليه وسلم
صار يعلم الكتابة بعد الكتابة بعد ان كان لا يعلمها وعدم معرفته بسبب
المعجزة لهذه الاية فلما نزل القرآن واشتهر الاسلام وظهر امر الارتياب
عرف الكتابة حينئذ وروى ابن ابي شيبة وغيره ما مات صلى الله عليه وسلم حتى
كتب وقرأ ونقل هذا للشعبي فصدقه وقال سمعت اقواما يذكرونه وليس في الاية
ما ينافيه وروى ابن ماجة عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي مكتوبا على باب الجنة الصدقة بعشر امثالها
والقرض بثمانية عشر والقدرة على القراءة فرع الكتابة ورد باحتمال اقدار الله
له عليها بدونها معجزة او فيه مقدر وهو فسألت من الملك بما قيل الخ ويشهد
للكتابة احاديث في البخاري وغيره كما روي في صلح الحديبية انه صلى الله عليه
وسلم كتب ولم يكن يحسن الكتابة وممن ذهب اليه ابو ذر الهروي وابو الفتح النيسا
بوري وابو الوليد الباجي من المغاربة وصنف فيه كتابا وسبقه اليه ابن منبه ولما
قال ابو الوليد ذلك طعن فيه ورمي بالزندقة وسب على المنابر ثم عقد له مجلس فاقام
الحجة على مدعاه وكتب به الى علماء الاطراف فاجابوا بما يوافقه ومعرفة الكتابة
بعد امية لا تنافي المعجزة بل هي معجزة اخرى لكونها من غير تعليم ورد الامام محمد
بن مفوز كتاب الباجي لما في الحديث الصحيح انا امة امية لا نكتب ولا نحسب وقال
كما روي في الحديث فمعناه امر بالكتابة وتقديم قوله من قبله على
قوله ولا تخطه كالصريح فيه وكون القيد المتوسط راجعا لما بعده غير مطرد مع انه
مفهوم ليس بحجة عندنا لمن استدل به لم يصب وقوله على ان من امتي والامي لا يكتب
ولا يقرأ ولما كان بعض الاميين قد يتعلم القرآن ونحوه باخذه من افواه الرجال
وهو لم يقع ايضا ذكر قوله والتعلم ليكون خارقا للعادة ولان الخط انما يعرف
بالتعلم وقد قيل انه ماخوذ من تنكير الكتاب في سياق النفي وقوله لم يعرف
اشارة الى ما مر وقوله زيادة تصوير لان الخط باليمين فهو مثل نظرت
بعيني في تحقيق الحقيقة وتاكيدها حتى لا يبقى للمجاز مجال **قوله** اي لو كنت ممن
يخط ويقرا هو من قوله اذا فالمراد بالمبطلين كفار مكة وقوله سماهم مبطلين
الخ اي على هذا التفسير وعلى تقدير كفرهم بشق ته لو لم يكن امتثالا بطالهم حينئذ
اذ لكفروا وارتابوا او شكوا بمجرد كونه غير امي مع ان انتفاء واحد من وجوه الا
عجاز لا ينفي غيره مع كثرته وظهوره فدعوى مثله مبطل سواء كان امثالهم لا لانهم
لم يؤمنوا به ولم ينظروا لما جاء به من المعجزات المثبتة لرسالته صلى الله عليه
وسلم فالتعرض لتحقيق المبطلين للعهد كما في شرح الكشاف واما احتمال تعلمه فغير متو
جه لانه مثله من الكتاب المفصل الطويل لا يتلقن ويتعلم الا في زمان طويل عادة
ونسبة لا يخفى مثلها **قوله** وقيل لارتاب الخ فالمراد بالمبطلين اهل الكتاب وهم
على تقديره كونه صلى الله عليه وسلم غير امي يشكون في كونه النبي المبعوث
في كتبهم لانه امي ولما ورد على هذا التفسير انهم لا يكونون حينئذ مبطلين بل
محقين في مدعاهم لمخالفة نعته لما نعت به في الكتب المنزلة اشار الى دفعه
بقوله فيكون ابطالهم بمعنى على هذا الوجه دون الاول كما توهم وقوله باعتبار
الواقع دون المقدر والمراد بالواقع كونه اميا وبالمقدر كونه قارئا كاتبا لانهم
على فرض تقديره لا يكونون مبطلين كما في الوجه الاول فانهم فيه مبطلون
على الحالين ومرضه لمخالفته لظاهر النظم الا بتكلف وهو ان يقال اصله
لارتابوا لكنه عدل عنه للاشارة الى انه غير واقع فهم مبطلون في نفس
الامر على هذا التقدير او المراد انه على هذا الوجه يكون ابطالهم الى ابطال
اهل الكتاب لكونه النبي المبعوث في كتبهم باعتبار الواقع يتحقق من كونه
غير امي فانه حينئذ ابطال محقق فلذا انتفى واما ابطال المشركين فباعتبار
امر مقدر وهو قولهم اخذه من كتب المتقدمين فليس كونه مقدرا بالنظم
للتاني كما قيل فتامل **قوله** بل هو الخ اضراب عن ارتيابهم اي ليس مما يرتاب

فيه لوضوح امره والمراد بكونه في صدر الصدور كونه محفوظا بخلاف غيره من الكتب
ولذا جاء في وصف هذه الامة صدورهم اناجيلهم كما اشار اليه بقوله يحفظونه ف
قوله لا يقدر احد تحريفه اي على تحريفه وعداه بنفسه لتضمنه معنى يطيق
وقوله المتوغلون بمعنى البالغين واصل معنى التوغل الدخول وقد تقدم توجيهه
وقوله وقالوا اي كفار قريش لتعليم اهل الكتاب لهم اقتراحه او اهل الكتاب مطلقا
لا بعض اليهود اذ هم لا يعترفون بمعجزة عيسى عليه الصلاة والسلام وكونه مجرد تشبيه
واقتراح وان لم يؤمنوا بمثله بعيد والبصريان ابو عمرو وعاصم وحفص رووه فلاة
تركه اولي قوله ليس من شأني الا الانذار اي لا الاتيان بما اقترحتموه فهو قصر
قلب وابانة ما اعطيت تفسير لقوله مبين وقوله يدوم الخ من صيغة المضارع الدالة
على الاستمرار وقوله متحدين لان التلاوة على الكفرة انما هي للتحدي ويجوز في اية
الرفع والنصب ويضمحل بمعنى تفنى وتذهب وقوله يعني اليهود اشارة الى ان الضمير
على هذا مخصوص بهم بخلافه على الاول وخص اليهود لانه بين اظهرهم دون النصارى
وان كان ما ذكر جاريا فيهم والباء في قوله بتحقيق للملابسة وقوله اية مستمرة على
التفسير الاول وما بعده على التفسير الثاني وقوله لنعمة تفسير للرحمة وعظيمة من
تنوينها قوله تذكرة لمن همه الايمان اشار الى ان ذكرى بمعنى تذكرة والجار والمجرور
متعلق به لا برحمة وان يؤمنون المراد به الاستقبال لا الحال لان التذكير نافع و
مشوق لهم والكلام مع الكفار وقيل ان يؤمنون مجاز عن يهمون بالايمان ولا
حاجة اليه ويجوز ان يكون من التنازع والهم بمعنى القصد قوله وقيل ان ناسا
من المسلمين الخ فيكون يؤمنون على ظاهره وهذا الحديث رواه ابو داود والطبري
مرسلا مع زيادة واختلاف فيه وهو سبب النزول والكتب عظمة لانهم كانوا
في الصدر الاول يكتبون على الخشب والعظام والجلود وقوله كفى بها الباء فيه
زائدة والضمير للجملة المفهومة من المقام كفى كافي بها ونعمة لا للكتف كما توهم والمراد
بها رغبة الناس عما جاء به نبيهم صلى الله عليه وسلم فقوله ان يرغبوا بدل من
الضمير مفسر له وضلالة قوم منصوب على التمييز او بنزع الخافض وهو في لا
مفعول لكفى والمراد تنبيههم عما في كتب اهل الكتاب كما مر وقرضه لان السياق
والسباق مع الكفرة وهو جواب لقولهم لولا انزل الخ متعلق بيرغبوا لتضمنه
معنى يبعدوا ويميلوا والا فتعديته بعن قوله يصدقني متعلق بشهيد او
المراد انه شاهد على ما اتى به اي مصدق له تصديق الشاهد لدعوى المدعي
وعلى الوجه الثاني المراد كفى علم الله بتبليغي الخ ومعاملتكم بالحق معطوف
على تبليغي او منصوب على انه مفعول معه وما قيل ان التفسير الاول لا
يناسب قوله بيني وبينكم سواء تعلق بكفى او شهيدا اولا قوله يعلم ما
في السموات الخ ولذا ارتضى المحشي الثاني لا وجه له وقوله يعلم الخ صفة
شهيدا او حال او استئناف لتعليل كفايته قوله منكم لو ابقاه على عمومه
كان اولي وقوله في صفقتهم حيث اشتروا الى اخره يشير الى ان في قوله
الذين امنوا بالباطل استعارة مكنية شبه استبدال الكفر بالايمان المستلزم
للعقاب باشتراء مستلزم للخسران ففي الخسران استعارة تخييلية هي قرينتها
وقوله حيث الخ تعليل للخسران وقوله ما تعبدون الخ شامل لعيسى عليه
الصلاة والسلام ولا ينافيه قوله بالباطل لان الباطل عبادتهم وقوله لكل عذاب
فالمراد بالاجل وقت المعين له فيها وقيل هو في الاول بمعنى الوقت وفي الثاني بمعنى
المدة قوله كوقعة بدر ظاهره انه اخبار عن نزول العذاب اجلا ويحتمل ان
يكون هذا معطوفا على الجزاء تفسيرا له كما يجيئني زيد وكرمه فيراد به النزول
عاجلا وكونه وقعة بدر بغتة لانهم لغرورهم كانوا لا يتوقعون غلبة المسلمين
على ما بين في السير وقوله عند نزول الموت بهم اما لعده من الاخرة او هو
بتقدير مضاف اي عند عقب الموت قوله ستحيط بهم على ارادة المستقبل من
اسم الفاعل وقوله او هي الخ على انه تشبيه بليغ او استعارة او مجاز مرسل
باطلاق المسبب على السبب او تجوز في الاسناد وقيل الزمان بالنسبة الينا
واما بالنسبة اليه تعالى فهو على حد سواء فلا تجوز فيه وفيه بحث وقوله والام

سعدي
سعدي
غريب
وعلى هذا الاصطلاح جرى ... كما في الكشف ... الى اخره معا
سعدي
غريب

اي

اي في الكافرين وظاهره انها حرف تعريف لا موصولة لاجراء الكافر والمؤمن مجرى
الاسماء الجامدة والمراد على العهد المستعجلون وموجب الاحاطة هو الكفر على قاعدة
التعليق بالمشتق ووجه الاستدلال انه يلزم من احاطتها بالجنس الاحاطة ببعض
افراده قوله طوق للمحيطة اي على الوجهين وقيل انه مخصوص بالاول لا على كونها
كالمحيطة ولا على كونه مجازا فتامل وقوله كانكتيت وكيت الابهام للتفخيم اي حدث
امر عظيم من قهرهم واهلاكهم وغير ذلك ما يشفي صدور المؤمنين وتقلبهم بمعنى
يلحقهم ذلك يأتيهم وقوله من جميع جوانبهم انما ذكر للتعميم كما في بالغدو والاصال قيل و
ذكر الارجل للدلالة على انهم لا يقعدون ولا يجلسون وهو اشد في العذاب قوله
الله او بعض ملائكته بامره وما كان بامره كان قوله في الحقيقة وهو المناسب
للقراءة بنون العظمة فانها لله والاصل توافق معنى القراءات فقوله لقراءة الخ بيان
لوجه التقييد بالامر فتامل فان كلامه لا يخلو من الخفاء والذي في النشر انه قرأ نافع
والكوفيون بالياء والباقون بالنون قوله اذا لم يتسهل لكم الخ كون ارض الله واسعة
مذكور للدلالة على المقدر وهي كالتوطئة لما بعده لانها مع سعتها وامكان التفسح
فيها لا ينبغي الاقامة بارض لا يتيسر بها للمرء ما يريده كما قيل وكل مكان ينبت العز
طيب وقال اخر اذا كان اصلي من تراب فكلها بلادي وكل العالمين اقاربي
وتيسر بمعنى يتيسر وهو مجاز مشهور والحديث المذكور رواه الثعلبي مرسلا وقوله
تربية المالتبسة او للملابسة وجوز فيها ان تكون للتعدية وهو بعيد وقوله
رفيق ابراهيم ومحمد خصهما لانهما هاجرا هجرة معروفة في الله قوله والفاء
جواب شرط مقدر اي الفاء الاولى لان الثانية تفسيرية والشرط المحذوف هو
قوله ان لم تخلصوا العبادة لي في ارض وجوابه فاياي فاعبدون ومعناه اعبد
وني ولا تعبدوا غيري كما يفيده تقديم الضمير الدال على الحصر والتخصيص
ولذا فسره بقوله فاخلصوها لي في غيرها وجعل الشرط المقدر ان لم تخلصوا لدلالة
الجواب المذكور عليه وجملة الشرط المقدرة مستأنفة وليس فيها ما كما في الكشاف
والمفتاح واما الثانية فتكرير لتوافق المفسر والمفسر او عاطفة اي فاعبدون عبادة
بعد عبادة وصح التفسير لاتحاد النوع كما في العطف وعوض بتقديم المفعول عن
الشرط المحذوف لوقوعه موقعه كقولهم اما ابليس م فاني ذاهب وفي شرح المفتاح
الشريفي وقد يقال موقع الشرط قبل الفاء فالمفعول ليس في موقعه ورد بان تقديم
المفعول قبل حذف الشرط ليفيد اخلاص العبادة ولا يخفى ما فيه وقد تقدم
تفصيله فانظره لتعلم ما فيه قوله كل نفس ذائقة الموت فيه استعارة لتشبيه
الموت بامر كريه الطعم مره واليه اشار بقوله تنالها لا محالة وعبر بالمضارع
اشارة الى ان اسم الفاعل للمستقبل كما في قوله محيطة وقوله لا محالة من الاسمية
والكلية وثم للتراخي الزماني او الرتبي وقوله ومن هذا عاقبته الخ الاشارة
للرجوع للجزاء وهو بيان لارتباطه بما قبله من اخلاص العبادة ومن الحث
على الهجرة لله لان الدنيا ليست دار مقر بل منزل سفر فلا تعسر النقلة
منها قوله لنتزلنهم لان المباءة منزلة الاقامة ومباءة الابل اعطانها كما قاله
الخطابي ومحل الذين اما رفع على الابتداء والجملة بعده خبره او نصب على
الاشتغال وهو معطوف على ما قبله الذي به لبيان احوال المؤمنين بعد ما ذكر
من احوال الكفرة وعطفه على مقدر تقديره الذين كفروا مستقرون الى جهنم و
بئس مثوى الكافرين والذين امنوا الخ مما لا حاجة اليه قوله علالي تفسير لغرفا
وهو جمع علية بكسر العين وقد تضم واصلها عليوة فاعلت الاعلال المعروف و
معناها القصر وعلالي بتشديد الياء قد تخفف وقوله وقرئ الخ اي بالثاء المثلثة السا
كنة بعد النون وابدال الهمزة ياء من الثواء وهو الاقامة وقوله فيكون انتصاب
الخ اي على انه اجري مجرى لننزلنهم وحمل عليه في التعدية فنصب غرفا على
انه مفعول به لانه بمعناه الاصل لا ينصب الا مفعولا واحدا فتعديته للثاني
باحد الوجوه المذكورة ونزع الخافض على ان اصله بغرف فلما حذف الجار
انتصب او على انه منصوب على الظرفية والظرف المكاني اذا كان موقتا اي
محدودا كالدار والغرفة لا يجوز نصبه على الظرفية فاجري هنا مجرى المبهم

سعدي

توبيخا كما في قوله لا تقعدن لهم صراطك المستقيم على ما فصل في النحو قوله وفريق منهم يتا الترتيب وقوله دل عليه ما قبله فتقديره الفريق اداجرهم ويجوز كون التمييز محذوفا اي نعم اجرا اجر العاملين وقوله الذين صبروا صفة العاملين او خبر مبتدا محذوف وقوله الهجرة في الدين بيان لارتباطه بما قبله وقوله ولا يتوكلون للحصر من تقديم المتعلق وكاين بمعنى كم للتكثير والكلام فيها مفصل في المغني وقوله ولا تدخره فهو مجاز بذكر المسبب وارادة السبب كما في الوجه الذي قبله وقوله وانما يصح بيان لحاصل المعنى المراد منه قوله ثم انه مع ضعفها وتوكلها التوكل هنا مجاز عن عدم الادخار واعداد القوت لكنه عبر به لمناسبة المقام له وقوله لا يرزقها واياكم الا الله للحصر بناء على مذهب الزمخشري في ان مثل هذا التركيب يفيده كما في ...ه في قوله الله يبسط الرزق ... هو ماخوذ من فحوى الكلام وقرينة السياق فانه كثيرا ما يفيده وقوله فلا تخافوا الخ هو لازم لما ذكر مراد منه فانه اذا تكفل برزق كل شيء حتى صغار الهوام لزم العاقل ذلك ولذا قدمها ولم يقل يرزقكم واياها والمعاش ما به قوام الحياة وقوله اي الامر والشان بيان لسبب النزول الدال على تفسير الاية بما ذكر واذ المقصود نهيهم عن الخوف المذكور وبه يظهر مناسبتها لما قبله قوله المسؤول عنهم كان الظاهر انه يقال منهم لكنه يقال سال عنه بمعنى سال منه ايضا وان ظنه بعضهم خطا كما فصلناه في شرح السراجية وقد صرح به الطيبي في شرح المشكاة فلا وجه للاعتراض عليه ولا الى ادعا القلب فيه فانه ورد في الحديث ما المسؤول منه بمعنى المسؤول منه كما صرح به في شرح ... فلا تكن من الغافلين قوله لما تقرر الخ يعني انه راسخ ثابت في كل عقل اجمالا وان يعلمه بطريق برهاني ولا من رسول وشرع صدق به ولذا اتى كل احد من الكفرة اذا غلبه الخوف فاليه ينادي صنمه والاصنام عن الله والفا في قوله فاني للترتيب او هي جواب شرط مقدر اي فان صرفهم الهوى والشيطان فانى الخ والاستفهام للانكار والتوبيخ قوله يحتمل ان يكون الموسع بصيغة المفعول على الحذف والايصال واصله الموسع عليه وعلى هذا الاحتمال لا تتعين الفا لا تتوهم لان التقسيم يكون مقدما وموخرا ولذا عبر المصنف بالمتعاقب دون المتعقب المفرق بينهما وهو الذي غره مع انه لو سلم ذلك فقد يترك تفويضا لفهم السامع ولم يذكر التوسط لانه تقتيرا بالنسبة للسعة ولذا قيل في المثل اخو الدون الوسط قوله على وضع الضمير موضع من يشا فيكون المقتر عليه غير الموسع عليه واصله ويقدر لمن يشا بان يجعل بعض الناس غنيا وبعضهم فقيرا وقد كان المعنى على الاول انه تعالى يوسع على شخص واحد رزقه تارة ويضيقه اخرى والمراد ان الضمير راجع الى من يشا اخر غير المذكور لفهمه منه لانه اذا ذكر من يشا يوسع رزقه فهم منه ذلك فهو نظير قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره وعندي درهم ونصفه اي نصف درهم اخر وهو قريب من الاستخدام وعود الضمير على من يشا بقطع النظر عن متعلقه لا ينافيه كما توهم قوله وابهامه لان من يشا مبهم يحتمل الجر بالعطف على وضع والرفع على انه مبتدا ما بعده خبره يعني ان من يشا مبهم غير معين فلذا ساغ وضع الضمير المبهم بعدم ذكر مرجعه موضعه للمناسب بينهما فلا يرد عليه ما قيل انه غير سديد لان ابهامه لا يقتضي ابهام ضميره بل عدمه لرجوعه الى معين بالابهام ولذا كان ضمير النكرة معرفة على الاصح لكن كلامه لا يخلو من تعقيد في المعنى وقوله اصولها كالمطر وفروعها كالنبات وقوله ثم انهم ماخوذ من المقصود بالسؤال مع علم السائل والمسؤول وثم للتفاوت في الرتبة وهو اشارة الى ما مر من تقرير ذلك في المنقول وعدي يشركون المتعدي بنفسه بالبا لتضمينه معنى التسوية قوله على ما عصمك اي على عصمتك مما هم عليه من الضلال في اشراكهم مع اعترافهم بان اصول النعم وفروعها منه تعالى فيكون كالحمد عند روية المبتلي وعلى ما بعده هو حمد على ما انعم به عليه وقوله وقيل الخ فالمعنى احمد الله عند جوابهم المذكور على الزامهم وظهور حجتهم وتحصيل فانهم لا يفطنون لم حمدت الله وبم عنه وان ارتضاه الزمخشري في الكشاف وقلت حلد واه وتخالف الاعراب فيه قوله اشارة تحقير لان اسم الاشارة يدل على ذلك كما فصل في المعاني وقوله لا تزن الخ كناية عن حقارتها عند الله باشارتها كما ورد في الحديث فيعلم حقارة ما فيها من الحياة بالطريق الاولى وقوله الا كما يلهي

٧ خاتمة

٢ حواشي

سعدي

ابن كمال

سعدي

غنيق

ويلعب به الصبيان المغفلان تنازعا قوله به الصبيان وفيه اشارة الى انه تشبيه بليغ ووجه الشبه سرعة الزوال وعدم النتيجة غير التعب ولو قال كما يلهون كان اظهر لانه ليس للافعال موقع هنا وقوله يجتمعون حال او استيناف ويبتهجون بمعنى يسرونه ويفرحون قوله لهي دار الحياة اشارة الى ان فيه مضاف مقدر وقوله لامتناع طريان الموت اي عن ومنه لمن فيها وعبر بالامتناع دون العدم لانه ابلغ وان كان الامتناع ليس بذاتي لها وهو تعليل لكون حياتها حقيقية وقوله او هي الخ فلا تقدير لقصد المبالغة كرجل عدل والحيوان مصدر سمي به ذو الحياة في غير هذا المحل وكلاهما مصدر لكن الحيوان ابلغ لان فعلان بفتح العين في المصادر الدالة على الحركة ولذا لا يقلب فيه حرف العلة الفا وقوله قلبت الخ اي على خلاف القياس بنا على ان لامها يا وقيل انه واو وادلته الخ يعني مفصلة في الصرف قوله لم يوثروا الخ هو جواب الشرط المقدر لعلمه مما لشاف وكونها للتمني بعيد وقوله متصل الخ يعني ان الفا للتعقيب على ما قبله باعتبار ما يدل عليه او المراد انه يقدر فيه ما ذكر كما في الكشاف قوله كائنين في صورة من اخلص فهو تهكم بهم سواء اريد بالدين الملة او الطاعة اما الاول فظاهر واما الثاني فلانهم لا يستمرون على هذه الحال فهي قبيحة باعتبار المال وقوله فاجا والاشارة الى ان اذا فجائية قوله ليكونوا كافرين بشكرهم نعمة النجاة يشير الى ان الكفر هنا كفران النعمة التي اوتوها وهي النجاة واشار بالنسبة الى ان الشرك سبب لهذا الكفران فادخلت لام كي على مسببه لجعله كالغرض لهم منه فهي لام العاقبة في الحقيقة فقوله يشركهم متعلق بكافرين ونعمة النجاة معموله وقيل المعنى ليجحدوا التمتع اي كفران النعمة لعطفه بالواو للجامعة وهو قوي شبها بالغرض ولا يخفى ان اعادة اللام تاباه قوله او لام الامر معطوف على قوله لام كي واذا كانت الثانية لام الامر فالاولى كذلك لئلا يتفكك العطف وتخالفهما يحوج الى التكلف والامر بالكفر والتمتع مجاز في التخلية والخذلان والتهديد كما تقول لمن يخالفك في الغضب افعل ما شئت ووجه التاييد ان لام كي لا تسكن وقوله فسوف تعلمون مؤيد للتهديد ايضا قوله جعلنا بلدهم الخ يحتمل انه اشارة الى انه متعد لمفعولين حذف اولهما ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى وقوله مصونا تفسير لقوله حرما وقوله امنا اهله اشارة الى ان امنه كناية على امن اهله وهو اسناد مجازي او فيه مضاف مقدر وتخصيصهم وان امن كل من فيه حتى الطيور والوحوش لان المقصود الامتنان عليهم ولانه مستمر في حقهم وقوله يختلسون تفسير للاختطاف وقوله في تغاور تفاعل من الغاورة وهي معروفة والظاهر ان جملة ويتخطف الخ حالية بتقدير مبتدا قوله ابعد هذه النعمة المكشوفة اي الظاهرة وهي نعمة الامن والنجاة وقوله بالصنم او الشيطان تفسير للباطل ولذا قدم ليوافق المفسر به وقوله للاهتمام لانها مصب الانكار لا الايمان ولا الكفران فينبغي تقديمها كما تقرر في المعاني ولما كانوا يومنون بالله ايضا ويكفرون غير نعمته جعل الاختصاص ادعائيا للمبالغة لان الايمان اذا لم يكن خالصا لا يعتد به ولان كفران غير نعمه بجنب كفرانه لا يعد كفرانا ولم يجعله للفاصلة لانه عادة اعمى قوله بان زعم ان له شريكا وكونه كذبا على الله لانه في حقه فهو كقولك كذب على زيد اذا وصفه بما ليس فيه وقوله يعني ان الرسول تفسير للحق وقوله بل بادروا الخ التكذيب مقاربا لمجيئه كما تفيده لما الحينية قوله تقرير لثوابهم اي اقامتهم فيها وهو ظاهر في ان مثوى مصدر ميمي وهو يحتمل المكان ايضا لان الاستفهام فيه معنى النفي ونفي النفي اثبات كما في قول جرير الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح وقوله لا يستوجبون اشارة الى ان الظاهر اقيم مقام المضمر لتعليل استيجابهم الثواب ولا ينافي كون ظاهر ان العلة كذبهم وافتراؤهم لانه لا ينافيه والتعليل يقبل التعدد فتعريضه للتعريض قوله او لاجترائهم الخ معطوف على قوله لثوابهم والمراد على هذا مطلق جنس الكفرة ويدخلون فيه دخولا اوليا برهانيا وجعلهم عالمين بان جهنم مثوى الكفرة لوضوحه وظهوره فنزلوا منزلة العالم به قوله في حقنا ففيه مضاف مقدر ومعنى في حقنا ومن اجلنا ولوجهنا خالصا واما جعله للنبا لغة بجعل ذات الله مستقرة للمجاهدة كما قيل فلا حسن فيه وقوله بانواعه اي الجهاد كالقتل والاسر وقمع النفس بالصبر على المكاره والعبادة ولا حاجة الى

سعدي

تاويل جاهد وا باراد والجهاد لتقدم الهداية عليه علي ما فسر المصنف به وطريق الوصول
الي الله ورضوانه هي الطاعات والمجاهدات كما لا يخفي وقوله لنزيدهم اشارة الي ما مر من
ان الجهاد هداية او مرتب عليها وايدا ارادة الزيادة بالاية والحديث المذكور ومعنى
ورفعة اعطاه قوله بالنصر والاعانة لان معية الله انما هي باعانة الله لعبده وتقدم
الجهاد المحتاج للنصرة قرينة قريبة وللحديث المذكور من حديث ابي الموضوع وهو
مشهور وتخصيص المؤمنين والمنافقين لذكرهم في هذه السورة تمت السورة بعون الله
وحده وتوفيقه وصلي الله علي سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين سورة الروم تم
بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية الخ لم يستثن في الاتقان والتيسير شيا منها وقيل
وهو الاصح والاستثنا مبني علي قول الحسن وهو خلاف مذهب الجمهور والتفسير الآتي
مبني كما سياتي بيانه لكن المصنف قصد تتميم الفايدة هنا قوله تعالي ادنى الارض ادنى
افعل تفضيل بمعني اقرب فالارض اما من ارض العرب فاقربيتها من ارض الروم او ارض
الروم فاقربيتها من بلاد العرب كما اشار اليه المص رحمه الله وقوله منهم ومن العرب صلة
ولي بمعني قرب لانه يتعدي بمن لا من الداخلة علي المفضل عليه لانه مضاف وافعل لا يجمع
فيه بين من والاضافة وال في الارض للعهد والمعهود قد يتقدم ذكره ويسمي عهدا ذكريا
وقد لا يتقدم كما هنا واليه اشار بقوله لانها الارض المعهودة عندهم او هو اشارة الي
انها في حكم المذكور لحضورها في ذهنهم وفيه ايما الي ترجيحه بتعليله وتقديمه
لكنه مخالف للرواية لان المروي من طرق عديدة ان الروم وفارس تحاربوا
بين اذرعات وبصري فغلبت فارس الروم فلما اتي الخبر مكة شق علي رسول الله واصحابه
وكان جيش فارس من قبل كسري وامره شهريار كما ذكره ابن حجر مفصلا في شرح
البخاري واللام بدل من الاضافة قال ابن هشام في بحث شرح بانت سعاد للخلاف
في نيابة الالف واللام عن الضمير في محل يحتاج للربط من حيث هو ضمير لا من حيث هو مضاف
اليه وربما توهم من كلامهم الثاني وقد استحسن ذلك الزمخشري حتي جوز نيابتها عن
المضاف اليه المظهر في قوله تعالي وعلم ادم الاسما كلها ففي كلام المص تنظر وكذا في قول
من قال هنا انه علي مذهب الكوفيين قلت ومما يويده ما قاله ابن هشام ان تعويض
الاضافة واللام بمعني فلا فايدة في جعل احدهما بمعني الاخر الا فيما ذكره وقوله
وقري غلبهم اي بفتح فسكون والمشهور بالضم والحلب بالحا المهملة اللبن المحلوب
وحلبه او بالجيم وقوله بالجزيرة هو قول مجاهد والمراد بها الجزيرة العربية لا
لاجزيرة العرب والذي صححه ابن حجر هو الاول وقوله تمتوا بالمثلين وهو من باب فرح و
معناه الفرح بالمصيبة قوله وهي ادني بلاد الروم من الفرس بيان للمراد بالجزيرة
كما مر وانها المراد من ادني الارض هنا وقال الطيبي انما نسب الادني الي عدوهم لان
ادني من الامور النسبية فاذا لم يرد بها ارض العرب فلا بد من ارض اخري وليست الا
ارض عدوهم وهم فارس والترتيب قوله غلبت انتهي ومعني قوله لم يرد ارض
العرب انها لم تكن مراده من الارض المعينة لتعيين غيرها في هذه الرواية فتعين
نسبتها الي ارض عدوهم بقرينة الخارج فلا يرد انه لا يلزم من عدم ارادة ارض
العرب من الارض عدم اعتبار العرب بالنسبة اليهم فان كون الخطاب لهم يقتضي ذلك
كما توهم فانه كما قيل شتان لا مشرق ومغرب وهو معني قوله في ان قوله الي عدوهم من
حديث المغلوبية فافهم قوله بعد بضع سنين اي بعد جعلها لان ما وقع في
آخر سنة منها بعد واقعا بعدها ولا يخالف النظم لو توقع فيها فلا وجه لما قيل ان المراد
بعد ابتدايها حتي لا يخالف النظم لانه لو كان كذلك صدق علي ما دون التاسعة و
ليس بصحيح وقوله انا حبك بالنون والحا المهملة والبا الموحدة مجزوم في جواب
الامر ومعناه اراهنك واغار قومك عليه قال في الاساس ناحبته علي كذا خاطرته
وراهنته وهو من النحب بمعني النذر ومنه استعير قضي نحبه اذا مات لكنه صار حقيقة
في العرف والقلاص جمع قلوص وهي الفتية من اناث الابل والثلاث هي ابتدا البضع
لانه من ابتدا الثالثة يفهم التحيل وظن البضع من الثلاثة الي السبع فجعله وسطه ثم
شفقة وحرصا علي تعجيل مسرة المومنين وقوله فزايده في الخطر اي زد في الجعل و
هو معني الخطر بفتحتين اي طول المدة ومادة امد من مفاعلة المد وهي تطويل
المدة واما تقريره عليه الصلاة والسلام فلانه من متناول معني البضع فاخذ فيه

سعدي
سعدي
بلغ صح
سعدي

بالاحوط

بالاحوط وقوله بعد فقوله اي رجوعه وهو متعلق بيعقوب لما ت وقصة ابي مفصلة في السير
قوله يوم الحديبية هي بتخفيف اليا علي الاصح اسم بئر سمي بها مكانها وكان ذلك في
السنة السادسة او السابعة من الهجرة في ذي القعدة والمراد باليوم مطلق الوقت وفي
رواية انه يوم بدر وقوله تصدق به لانه ذكره لم اخذه وقوله استدل به ابي يمان كسر
لانه حديث صحيح رواه الترمذي وهو ان كان بعد تحريم القمار فهو وقع بمكة وهي قبل
الفتح دار حرب والعقود الفاسدة تجوز فيها كما تسقط فيها الحدود عند ابي حنيفة لكن
الذي ذكره الطحاوي في الاثار انه كان قبل تحريم القمار فلا دليل فيه عندنا ايضا والقمار
اخذ شي علي الرهان والمغالبة وهو حرام وقوله في الحديث تصدق به سقط من بعض
الروايات فان قيل ما دليل جواز التصدق بالحرام وكيف يتصدق بما لا يملكه وقد ذهب
جماعة الي انه غير جائز لان الله لا يقبل الا الطيب وذهب بعضهم الي جوازه كما في الاحيا
ونبه عليه لان صاحبه معلوم ومثله يرد عليه وان قيل انه مال حربي لا يكون تصدقا
بالحرام والذي في مذهبنا انه لا يجوز التصدق به ما لم يختلط بغيره والمقصود انما هو
تفريغ ذمته كما في منطق ابن وهبان قوله وقري غلبت بالفتح الخ هي قراة تصريب
علي كما ذكره الترمذي وهو ثقة ولا يرد عليها اعتراض الزجاج بانها مخالفة للرواية ولما
اجمع عليه القرا والتوفيق بين القراتين انها نزلت مرتين مرة بمكة غلبت بالضم ومرة
يوم بدر بالفتح وتاويلها ما ذكر في ان المعني ان الروم غلبوا علي ريف الشام وسيغلبهم المسلمون
في بضع سنين واليه اشار المص بقوله ومعناه كما ذكره الطيبي والريف بكسر الرا المهملة
ارض فيها زرع وخصب قريبة من العمران وقوله في السنة التاسعة من نزوله اي نزول
هذه الاية مرة ثانية بعد بدر كما مر وذكر الضمير لتاويله بالقران او الخبر ونحوه من القول
لكن لا يخفي انه ليس في كلام المصنف ما يدل علي ما ذكر في النزول وان فسره به بعضهم
اعتمادا علي ما نقلناه فالصواب انه يبقي قوله علي ظاهره ويراد غزوة موتة فانه
قريب من التاريخ المذكور من نزولها اولا ولا حاجة ايضا الي تعدد النزول فانه يكون
تخالف معني القراتين اذ لم يثبتا قصتا وكونه يتوقف غالبا ومغلوبا في زمانين على ما ذكر فتامل
قوله وعلي هذا يكون من اضافة الغلب المصدر الي الفاعل وقد كان مضافا للمفعول
كما مر والي نايب الفاعل ان كان مصدر المجهول وقد رجحه بعضهم بموافقته للنظم قوله
من قبل كونهم غالبين الخ يعني انه حذف فيه المضاف وقد بني الظرف علي الضم لانه
من الغايات كما بينه النحاة الذاتية علي ما قدره المصنف يتغاير فيه المضاف وهو خلاف
الظاهر فلو قدره من قبل هذه الحالة وبعدها لتحد اكان اوفق بالمعتاد وتقديم
الخبر هنا للتخصيص وقوله من غير تقدير مضاف اليه هو المشهور لكنه ذكر السكاكي انه
مقدر فيه ايضا والتنوين عوض عنه ويجوز كسره من غير تنوين ايضا كما قاله الفرا
قال الزجاج انه خطا لانه اما ان لا يقدر فيه الاضافة فينون او يقدر فيبني علي الضم
واما تقديره لفظه قياسا علي قوله بين ذراعي وجبهة الاسد فقياس مع الفارق لانه
ذكر بعده وما نحن فيه ليس كذلك وقد ذهب الي قول الفرا ابن هشام في بعض كتبه
وقوله اولا وآخرا بالتنوين لانه ظرف بمعني قبل وبعد ولو كان افعل للتفضيل منع من
الصرف وله تفصيل في محله وقوله يغلب الروم بصيغة المعلوم قوله من له كتاب وهم
الروم والمسلمون اما الاول فلوقوع غلبتهم واخبار النبي صلي الله عليه وسلم بالوحي
واما الثاني فلغلبتهم في رهانهم كما ذكره المص ومن مفعول بنصر والتفاول تفاول المشركين
بغلبة فارس لغلبتهم فاذا ظهر خلافه انقلب فالهم طيرة عليهم ويومئذ متعلق
بيفرح او بنصر ونصر متعلق بيفرح او بالمومنين قوله ولي بعض اعدايهم بعضا اي
جعل بعضهم مشتغلا بقتال بعض حتي تفانوا بالقاف النون اي حصل لهم الفنا والهلا
ك كما قيل سعادة المرء وبمن طيره قتل عدوه بسيف غيره وقيل انه بالعين المعجمة
بمعني كفاية المومنين وهو بعيد جدا قوله ينتقم الخ ناظر الي قوله العزيز وقوله
يتفضل الرحيم ففيه لف ونشر وقوله مؤكد لنفسه اي كقوله له علي الف اعترافا و
قوله لان الخ بيان للموكد لنفسه وهو ما وقع بعد جملة تتضمن معناه كما في المثال المذكور
وعامله محذوف وجوبا وقوله لامتناع الكذب عليه بنا علي ان الوعد خبر محض وقد
وقد قيل انه انشا قوله وعده ولا صحة وعده قدر مفعوله المحذوف ما ذكر لانه
المناسب للاستدراك وان صح انه ينزل منزلة اللازم او يقدر المفعول عاما علي

سعدي

كما لا يعلمون الاخرة وقوله المخففة بزنة اسم الفاعل مجرور صفة لغفلتهم

انه المعنى لا يعلمون شيا وليسوا من اولي العلم حتى يعلموا وعده او صحته واما كونه المنا
سب لقوله الاتي اشعارا بانه لا فرق فيما في ما فيه وقوله لا تخطر الاخرة ببالهم فكيف يتكررو
فيه قوله وهم الثانية تكرير للاولى للتاكيد اللفظي الدافع للتجوز وعدم الشمول وانه
كان الفصل بجعول الخبر حينئذ خلاف الظاهر لكن حسنه وقع الفعل في التلفظ والاعتنا
بالاخرة وقوله وهو اي هذا الكلام على الوجهين اي التكرير والابتدا ومنادى بمعنى منظمهم
ظهورا تاما وتمكن الغفلة فيهم من تكرير المسند اليه او الاسناد الدال على الحصر حتى
كانه ليس لهم في الدنيا غافل سواهم فقصر غفلتهم مقررة لعلمهم بظواهر الدنيا وزخارفها
لان من صرف فكره لذلك كان بمعزل عن الاخرة لانهما ضرتان ومقتضى بزنة المفعول
قوله المبدلة الخ صفة للجملة المراد بها يعلمون ظاهرا الخ فانها بدل من جملة لا يعلمون
فان الجاهل الذي لا يعلم ما وعد الله عباده ولا يتفكر فيه هو الذي قصر نظره على
ما يراه من ظاهر الدنيا والمصحح للبدلية اتحاد ما صدقا عليه والنكتة المرجحة له جعل
علمهم والجهل سواء بحسب الظاهر وانه تغايرا باعتبار متعلقهما فتدبر قوله تقويرا لجها
لتهم تعليل للمحققة او للمبدلة او لمناد والجهالة معلومة من نفي العلم المطلق ظاهرا او المقيد
فانه ناشئ عن فرط جهلهم كما اشار اليه بقوله لجهلهم وعدم تفكرهم فلا وجه لما قيل انه
لا يظهر الاتحاد مع المبدل منه فيتوقف على اعتبار الوجه الثالث لانه ان اراد اتحادها
في الماصدق فهو مقرر كما عرفته وان اراد في المعنى فمسلم بشرط كما في زيد اخوك فاسم
قوله تشبيها لهم بالحيوانات وجه تشبيه قوله المقتصر الخ وقوله بعض ظاهرها متعلق
بمقصور لكونه بمعنى مختص او الباء بمعنى على كما في قوله ارب يبول الثعلبان برأسه وهو
من تنكير قوله ظاهرا كما اشار اليه فانه للتعليل او التنويع وقوله فانه الخ تعليل لعلمهم
ببعض ظواهرها دون بعض وحقايقها اي الخارجية والذهنية وخصايصها ما يختص
ببعض منها دون بعض وقوله وكيفية صدورها اي امور الدنيا منها اي من اسبابها
قوله ووصلة الى نيلها تفسير لكونها مجازا اي طريقا وممرا الى المقر والانموذج معرب
نمونه ويقال نموذج ايضا وقوله في القاموس انموذج غلط له وجه لما مر وقوله واشعار
معطوف على قوله تقريرا وقد علمت وجهه وان العلم وان تعلق بالوعد وصحته فهو
مطلق ظاهر او مسبب عن فرط الجهل فلا يرد عليه انه انما يتحقق الاشعار لو اجري
مجرى اللازم واختيار الطيبي ان جملة يعلمون استئنافية لبيان موجب جهلهم بوعد
الله ولم يرتض البدلية كما فصله قوله تعالى اولم يتفكروا الخ معطوف على ما قبله اي
على مقدر اي الم يتفكروا في مصنوعاته ونحوه وقوله يحدثوا التفكر بيان لان المراد
الظرفية وذكره لزيادة التصوير اذ الفكر لا يكون الا في النفس والتفكر لا متعلق له لتنز
يله منزلة اللازم وقوله او يتفكروا في انفسهم على انه متعلق الفكر ومفعول له بالوا
سطة لانه يتعدى بفي فالمعنى حثهم على النظر في ذواتهم وما اشتملت عليه من بديع
الصنع مع انه اولا نطفة مذرة وهو كما قيل وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى
العالم الاكبر وبه ارتباطه بما بعده من غير نظر الى ان النطفة مخلوقة من اغذية
ارضية بواسطة اسباب سماوية كما قيل وقوله فانها بيان لتخصيص الامر بالنظر
فيها وقوله مرآة على التشبيه البليغ ويجتلي على صيغة المجهول بمعنى تظهر وقوله في
الممكنات اي في النظر فيها وقيل انه بيان لوجه ارتباطه بما بعده وما قبله على التفسير
الثاني واذا عطف على مقدر كما مر فهو ظاهر وقوله ليتحقق تعليل للتفكر علي وقوله
قدرته على ابدائها منصوب بقدرة اي كقدرته الخ وقوله اولم الخ ليس في اكثر النسخ
وعلى تقديره فوقوعه ينبغي تاخيره قوله متعلق بقوله الخ الم يتفكروا فيعلموا او فيعلموا
الخ وقد جوز فيه كونه مفعول يتفكروا معلقا عنه بالنفي وهو بعيد لان التعليق في
مثله ممنوع او قليل وقوله يدل عليه اي على كل منهما لان المحذوف لا بد له من دليل
وقيل ان الضمير للعلم لان المقول حذفه شايع غير محتاج للدليل وفيه نظر والى
لمل قوله يتفكر قالان التفكر يعلم ويقول قوله ينتهي عنده ولا يبقى بعده يا بالحق
للملابسة اي ما خلقنا باطلا ولا عبثا بغير حكمة بالغة ولا لتبقى خالدة فانما خلقت
مقرونة بالحق مصحوبة بالحكمة وبتقدير اجل مسمى ينتهي اليه وهو قيام الساعة
عند الحساب والثواب والعقاب ولذا عطف عليه وانه كثير الخ فيتناسق هذا الكلام بعضه
ببعض وقوله بلقاء جزائه لم يبقه على ظاهره لان المراد اذ الكفرة منكرون

له قوله عند انقضاء الاجل المسمى وفي نسخة عند انقضاء قيام الاجل المسمى وقد قيل
انها سهو من قلم الناسخ الا ان يتكلف له بجعله من اضافة الصفة للموصوف اي الاجل القا
يم والمراد بالاجل جميع المدة ولا حاجة الى هذا فان القيامة تكون بمعنى البقا والمعنى
عند انقضاء بقاء مدة الدنيا وهو شامل لما في القبر بخلاف قيام الساعة فيفترقان قوله
جحود ان الدنيا ابدية الخ اشارة الى كافرون بمعنى جاحدون لقاء الله وجحده
بانكار الاخرة وقوله تقرير لسيرهم التقرير حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف
بامر قد استقر عنده والذي ذكره النحاة ان المقرر به ما يلي الهمزة والمراد ارتبعا
للزمخشري التقرير بما بعد النفي لا بالمنفي فالاولى انه يحمل الانكار التوبيخي والابطالي
كما في المغني وهو المراد لان انكار النفي اثبات لما بعده ~~وهو المراد لان انكار النفي اثبا~~
~~ت لما بعده~~ والمراد بالتقرير والمدمرين المهلكين وقوله قلبوا وجهها تفسير للاثارة كما
في قوله تثير الارض وضمير في غيرها لمكة وهي المراد من الوادي ولو رجع اليه احتاج الى
تأويله بالبقعة لكنه متعين في قوله لا نفع لهم الخ قوله وفيه تهكم بهم الخ اي في هذا الكلام
والتهكم جاء من افعل التفضيل اذ لا مناسبة بينهم وبين اولئك كما قيل

الم تر ان السيف ينقص قدره اذا قيل ان السيف امضى من العصا

لتفضيل قوم عاد المعروفين بالنهاية في ذلك يقتضي مشاركتهم لهم ولا مناسبة بينهم
فسقط قول صاحب الفرائد اذ لهم قوة واثارة حرث وعمارة للدور والابنية واولى
لك اكثر منهم فيها فكيف يتأتى التهكم وكذا قول الطيبي الى ما يذهب عليه قوله اثاروا الله ورضى
لا وجعله وكذا ما قيل ليس فيه افعل فلا تغفل وكذا ما قيل كلام المصنف ظاهر في ان
وجه التهكم انما هو في اغترارهم بالدنيا وافتخارهم بها مع ضعفهم فيها لا من افعل
التفضيل فانه غير موجه اذ لا شك في قوتهم وعمارتهم الارض واستنباط المياه وغيره في
كون من قبلهم اشد منهم وكون ما ذكر مفيدا للتهكم محل تردد فتدبر وقوله من حيث التعليل
قوله اذ مدار امرها اي مدار امر الدنيا الذي يفتخر به من يفتخر ما ذكر وهم ضعفا
لا قدرة لهم على ارضهم لا تحمله وهو تعليل لما تقدم من الافتخار بالدنيا وهم عاجزون
عنها ولا حاجة الى جعله تعليلا لمقدمة مطوية معلومة من السياق وهي ما كانت
لهم ان يفتخروا بالدنيا وهذه حالهم ولا الى جعله تعليلا للتهكم وقوله بالمعجزات
تفسير البينات لانها مثبتة للمدعي في النبوة وكذا ما بعده قوله ليفعل بهم الخ انما
اوله به لانه له ان يفعل في ملكه ما يشا فلو عذب من غير جرم لا يكون ظلما غير انه فهو
اما استعارة او مشاكلة وان كانت النفي بحسب الظاهر لا يحتاج الى التاويل لكنه ما
ولا لانه يشعر باحتماله كما مر تحقيقه في البقرة والتذكير مفهوم من مجي الرسل والتد
مير الاهلاك وتقديم انفسهم على يظلمون للفاصلة او للحصر بالنسبة للانبيا الذين يدعونهم
وقوله ثم في اما للتراخي الحقيقي او للاستبعاد والتفاوت في الرتبة قوله
العقوبة الخ بيان لموصوفه المقدر وقوله للدلالة الخ وهو كونهم اساوا فجوزوا من
جنس اعمالهم ولو اتى بالضمير فاتت هذه الدلالة وقوله جاوا كذا في النسخ والا
ولى ان يقول جوزوا وقوله علة اي بتقدير اللام والاصل لان كذبوا وهو تعليل
لسوء عاقبتهم وقوله للسوأى متعلق بالوجهين الاخيرين لا بالوجوه الثلاثة لانه
ليس علة للسوأى بل لكونها عاقبتهم سوأى وهو يتعلق حينئذ بكان او بمقدر لا بالسوأى
اي كما قيل لان المعنى ليس عليه ولا باساؤا لئلا يلزم الفصل بالاجنبي وهو الخبر
ولا يرد على الصلة انها بينت فيل موضع الضمير لانها جملة وهذه مبينة لها ولذا
لك ان تجعلها خبر مبتدا محذوف على انها بيان للاساءة كما اشرنا اليه وقوله
والسوأى مصدر الخ اي اذا كان ان كذبوا الخبر كان فالسوأى مفعول مطلق
لاساؤا من غير لفظه لا بحذف الزوائد كما توهم او مفعول به له لان اساؤا بمعنى
اقترفوا واكتسبوا والسوأى بمعنى الخطيئة لانه صفة او مصدر مأول بها وهو
متعد في فعله لان مصدره الاساءة واما كونه صفة مصدره اي الاساءة السوأى
فبعيد لفظا ومستدرك معنى ثم كون التكذيب عاقبتهم مع انهم لم يخلوا عنه اما باعتبار
استمراره او باعتبار انه عبارة عن الطبع كما اشار اليه المصنف رحمه الله قوله ويجوز
ان يكون السوأى صلة الفعل لا خبرا بان يكون مصدرا او مفعولا به لقوله اساؤا
كون ان كذبوا تابعا له اي بدلا او عطف بيان ويجوز ايضا كونه علة وتقديره بان

سعدي

سعدي وغرايب

سعدي

سعدي

بوضع الظاهر موضع

كشي

كذبوا بالمراي بدلا او عطف بيان ويجوز ان يكون علة وتقدير مبان كذبوا وتقر
الخبر وخيمة ونحوه والايهام باحتماله وجوها في التقدير والتهويل لايهامه لانه لا يمكن
التعبير عنه وهذا الابنا في كون المحذوف لا بد له من القرينة فتامل قوله لان الاساءة
الخ اي الاساءة يكون فعلية وقولية والمراد على هذا الوجه الثاني فيوجد شرطيها
وهو كون ما قبلها متضمنا لمعنى القول دون حروفه والمفسر اما اساؤا او السوأى من
غير تكلف قوله على الوجوه المذكورة يعني اذا كان اسم كان السوأى فان كذبوا بدل
او عطف بيان او علة واذا كان ان كذبوا اسمها فالسوأى مفعول به او مطلق قوله
والمعدول الى الخطاب الخ يعني ان الاصل هنا ومقتضى الظاهر الغيبة لكنه عدل
عنه الى خطاب المشركين لمكافحتهم بالوعيد ومواجهتهم بالتهديد والمبالغة في ايهام انه
مخصوص بهم وتقديم اليه للتخصيص والمراد بالمخصوص المقصود من هذا الكلام وهو
وعيدهم قوله يقال ناظرته فابلس قال الراغب الابلاس الحزن المعترض من شدة
الياس ولما لزمه السكوت ونسيان ما يعنيه قيل ابلس بمعنى سكت وانقطعت حجته وقوله
لا يرغو بالغين المعجمة اي لا يصوت والرغا صوت ذوات الخف وقوله من ابلسه ظاهره
انه يكون متعديا وقد انكره ابو البقا والسمين وغيرهما حتى تكلفوا وقالوا اصله يبلس
ابلاس المجرمين على اقامة المصدر مقام الفاعل ثم حذف واقيم المضاف اليه مقامه
ولا يخفى عدم صحته لان ابلاس المجرمين مصدر مضاف لفاعله وفاعله هو فاعل الفعل
بعينه فكيف يكون نايب الفاعل فتامل قوله ممن اشركوهم بالله من الاوثان او الشياطين
او رؤسائهم كما مر في النحل اي ممن اشركوهم في العبادة ويجوز ان تكون الاضافة لاشراكهم
في اموالهم والمراد بالماضي المضارع المنفي بلم وقوله كانوا واليه اشار بقوله يكفرون
الخ وذكرها للدلالة على الاستمرار لا لمحافظة على رؤس الفواصل كما توهم فانها ليست
بزايدة ولو سلم بان يراد الزيادة على اصل المعنى مع انه قصد الاستمرار بايراده فلو قيل
وهم بشركائهم كافرون كان المناسب للفاصلة الواوية وقوله بالمهم في نسخة بالاهتمام
هو اشارة الى وجه اقامة الظاهر مقام المضمر فلم يقل بهم وقوله وقيل الخ على انه على ابن كمال
ظاهره من المعنى والياسية حينئذ ولم يرتضه لقلة فائدته ولان المتبادر ان يوم
تقوم الساعة ظرف له ولذا قيل ان المناسب عليه جعل الواو حالية فالمعنى انهم لم يشفعوا
لهم مع انهم سبب كفرهم وهو احسن من جعله معطوفا على مجموع الجملة مع الظرف مع
انه عليه ينبغي المقطع للاحتياط الا ان يقال انه ترك تعويلا على القرينة المخلية فيه جاربردي
وهو خلاف الظاهر قوله وكتب في المصحف على خلاف القياس بواو بعدها الف
والقياس ترك الواو وتاخيرها عن الالف لكن الاولى احسن كما ذكر في الرسم وكذا رسمها
في الامام على خلاف القياس واما السوأى فرسمها في المصحف العثماني كما في شرح الرائية
فصورت فيها الهمزة القاطع سكون ما قبلها والقياس خلافه فلا يرتسم بصورة تسهيلها
ولا يا بعد الالف كما ذكره السخاوي والقياس اثباتها والتنظير له في مجرد مخالفة القياس لا فيه
مع ذكره في هذه السورة وكذا هو مذكور في كتب الرسم وان كان كلامهم فيه لا يخلو
عن الاشكال لكن لا حاجة الى حل كلام المص عليه وقوله اثباتا للهمزة الخ راجع لهما فان
الواو هي صورة الهمزة في شفعوا والالف صورتها ايضا واما الالف بعد الواو كما في بعض
الكتب فزيادة بعدها كما بعد واو الجمع كما ذكره الشاطبي رحمه الله تعالى فقال
وصورت طرفا بالواو مع الف • في الرفع في احرف وقد علت خطرا
انبا مع شفعا مع دعا بغافر • تشابهوا وحده شركا ا
وفيه كلام في الكشف والمقام لا يحتمل الزيادة فان اردت فانظره ومن قال انه راجع للا
خير فقد وهم قوله يتفرقون اي في الحال والاحوال وقوله المومنون والكافرون سعدي
اي الدال عليهما ما قبلهما من عموم الخلق وما بعده من قوله فاما الذين الخ والروضة
البستان وتخصيصها بذات الانهار بناء على العرف وتهلل الوجه ظهور اثر السرور
عليه وقوله مدخلون احذه من لفظ في العذاب ولا يغيبون معنى قوله محضرون
قوله اخبار في معنى الامر ذكر عقيب الوعد والوعيد ما هو وسيلة للفوز والنجاة من
تنزيه الذات عما لا يليق به والثنا عليه بصفاته الجميلة واداء حق العبودية فالفا
للتفريع على ما قيل فكانه قيل اذا صح واتضح عاقبة المطيعين والعاصين فقولوا
نسبح سبحان الخ والمعنى نسبحه تسبيحا دايما وقدره خبرا في معنى الامر لان

سبحان

سبحان مصدر لا ينصرف ولا ينصبه فعل الامر لانه انشأ من نوع اخر لكنه نايب مناب
الامر والشرط والجواب معقول على السنة العباد على ما فصل في الكشاف وفيه
بحث قوله في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته هي اوقات الصباح والمسا بالاخراج
من الظلمات الى النور وعكسه وتقدم الامسا لتقدم الليل والظلمة وقوله وتجدد فيها نعمته
اي اوقات الظهيرة والاصال لانها اوقات التعيش والاكل والشرب ولذا خص الاولين
بالتنزيه والاخيرين بالتحميد كما اشار اليه المصنف قوله اودلالته الخ معطوف
على قوله اخبار في معنى الامر فلا يكون في معنى الامر بل هو باق على اصله وقوله من
الشواهد خبران وضمير فيها للجميع هذه الاوقات ولعل ارتباطه حينئذ بما قبله من عقوبة
الكافرين واستحقاقهم للعقاب كانه قيل هولاء مستحقون للعذاب الشديد فانهم كفروا
مع تمام الشواهد على التوحيد وندا الكون على التنزيه والتحميد فلا وجه لما قيل انه
لا يظهر ارتباطه بما قبله ولا لما قيل ان الظاهر عطفه بالواو ولا يصلح وجها مستقلا لما ذكر
فتدبر وقوله من لم يميز الخ توجيه لذكر قوله في السموات والارض وانهما كناية عن
العموم لمن فيهما قوله ويجوز ان يكون عشيا الخ وعلى الاول كان معطوفا على قوله في
السموات والارض ووجه التخصيص ما مر وعلى هذا لا تخصيص فيه كذا قيل واورد
عليه انه لا يتاتى هذا العطف فانه لا يعطف ظرف الزمان على المكان ولا عكسه كما مر
في سورة التوبة في قوله ويوم حنين وهذا غير وارد على المص لانه لم يصرح به فيحتمل
ان يكون معطوفا على مقدر تقديره وله الحمد في السموات والارض دايما وعشيا
على انه تخصيص بعد تعميم فتامل وجعل الجملة على هذا معترضة لا حالية كما قيل لانه
خلاف الظاهر قوله ولذا زعم الحسن الخ عبر بالزعم اشارة الى ضعفه لان الصلاة
فرضت بمكة على الصحيح ويدل عليه حديث المعراج الثابت في الصحيحين وقوله في اي
وقت تعقبت الصلاة فيه وترك ما في الكشاف عن عايشة رضي الله عنها من انها فرضت
بمكة ركعتين في كل وقت فلما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة اقرت صلاة وزيد في
صلاة الحضر وهو القول الثالث لانه دليل الحنفية في ان قصر الصلاة عزيمة لا رخصة
والذي ارتضاه ابن حجر في شرح البخاري جمعا بين الادلة ان الصلاة فرضت
ليلة الاسرا ركعتين ركعتين الا المغرب ثم زيدت عقب الهجرة الا الصبح كما روي
عن عايشة رضي الله عنها من طرق فانه لما استقر الحال فيها خفف منها في السفر
عند نزول اية القصر فتكون رخصة وعلى قول ابن عباس التسبيح والتحميد عبارة
عن الصلاة كما مر في التعبير عنها بالذكر قوله وعنه عليه الصلاة والسلام الخ اخرجه
ابو داود والعقيلي وقال البخاري انه ليس بصحيح ورواه الثعلبي بسند ضعيف
وقوله يكال الخ القفيز مكيال معروف والاوفى بمعنى التام الكبير وهو استعارة
عن كثرة العطا والثواب ومعنى ادرك ما فاته وصل الى ثواب عظيم كانه او جبر
به ما وقع من التقصير منه لانها مكفرة لو وقعت رفيه على المتوبين لان الجملة صفة
حينئذ لا بد لها من عايد واذا وصفت لا يجوز ذكر الضمير قوله كالا نسان فيخرج
بمعنى ينشي هنا لا فيما بعده وقوله او تعقب الحياة الموت وفي نسخة بالموت وهذا
نشير لهما او للثاني والاول اظهر فتدبر وقوله بالنبات اشارة الى انه استعارة كما
لموت بالنسبة لها وقوله ومثل ذلك الاخراج اشارة الى الاخراج المذكور بعده
كما مر تحقيقه او الى اخراج النبات المفهوم مما قبله وقوله ايضا اي كحياة الارض
بعد موتها قوله لانه خلقت اصلهم منه يعني ادم عليه الصلاة والسلام اوالنطفة والمادة
كما مر قوله فهو مجاز او على تقدير مضاف ومعنى من اياته من دلائل قدرته و
نوع البعث المذكور سابقا قوله اشارة الى انه اذا فجائية وثم للتراخي الحقيقي لما بين
الخلق والنشر من المدة كما قاله ابو حيان وقال الطيبي انها للتراخي المرتبي لان
المفاجاة تابى الحقيقي ورد بانه لا مانع من ان يفاجي احدا امرا بعد مضي مدة من
امر اخر واحدهما حقيقي والاخر عرفي ولا يخفى انه على تسليم صحته يأباه الذوق
فانه كالجمع بين الضب والنون فما ذكره الطيبي انسب بالنظم القرآني والمراد بالانتشار
في الارض الذهاب والمجيء قوله لان حوا خلقت من ضلع ادم عليه الصلاة والسلام
لمن تبعيضية والا نفس بمعناها الحقيقي والمعنى خلقت اصل هذا الصنف من اجل
الصنف الاخر فنسبة ما للبعض للكل وقوله او لان تهن الخ من ابتدائية والانفس

بجاز عن الجنس كما في قوله لقد جاكم رسول من انفسكم اي من جنسكم كما مر وقوله ليميلوا
اليها يقال سكن اليه اذا امال وتشوا المبل بالالفة وقوله تالفوا اصله تتالفوا ولذا عداه
بالبا وقوله الجنسية علة للضم يعني تجانس ذوي الارواح سبب لانضمام بعضها
لبعض وكون احدهما من الاخر واختلاف الجنس سبب لضده وهو بيان لتعليل الخلق
من الانفس بالميل علي الوجهين او علي الثاني لظهور دميل كل احد لجزئيه وقوله
بتبلهم فيه تغليب كما اشار اليه المص وقوله بواسطة الزواج بالكسر علي التفسير الاول
وقوله تنظيما للمعاش تعليل لعدم اختصاصه بحال الشبق وخصه بالاول وان كان
الثاني لذلك ايضا لان قوله معيشة الانسان في معناه فلا ركاكة فيه كما توهم وقوله
اوبان الخ معطوف علي قوله بواسطة وهو علي الثاني ففيه لف ونشر والشبق
هيجان القوة الشهوانية وغيرها بالنصب عطف علي حال والضمير لها لانها مونث
سماعي وقوله بخلاف ساير الحيوانات فانها انما تتوادد حال الشبق والبا فيهما للسببية
او للاستعانة قوله وقيل المودة الخ كون المودة بمعني المحبة كناية عن الجماع لانه لازمها
بالظاهر واما كون الرحمة كناية عن الولد للزوم له فلا يخلو عن بعد والاية المذكورة
في سورة مريم ولم يفسرها ثمة بما ذكرها هنا وقوله فيعلمون اشارة الي وجه
التخصيص وذلك اشارة الي جميع ما تقدم لانه تذييل له او الي ما قبله وقوله
لغاتكم اشارة الي ان اللسان بمعني اللغة لا الجارحة وقوله بان علم الخ بنا علي ان
واضع اللغة هو الله وما بعده علي انه البشر بالالهام علي ما عرف في الاصول وقوله
او اجناس نطقكم بالجر عطف علي لغاتكم واختلافها جهرا وفصاحة وغيرها مما هو
شاهد قوله بياض الجلد وسواده هو تمثيل فيحتمل غيره وقوله او تخطيطات اي
تصويرها فالمراد بالالوان الضروب والانواع كما يقال الوان الطعام لاصنافه فهو
من التفسير الاول وحلاها بضم الحا وكسرها جمع حلية بالكسر وهي معروفة وقوله
بحيث الخ بيان لحكمته ونتيجته وقوله من ملك الخ بيان لعموم العالمين وقراءة حفص
بالكسر لانهم المنتفعون بها والمعتبرهم وما عداهم كالهوام قوله منامكم اي نومكم
او استراحتكم في الزمانين الليل علي المعتاد فيه والنهار كنوم القيلولة وكذا الابتغا
والكسب نهارا علي المعتاد وليلا كما يقع في الليل من بعض الاعمال لاسيما في البلاد
الحارة وفي اطول الليالي كما نشاهده فيكون الليل والنهار راجع لكل من المنام
والابتغا من غير لف ونشر فيه وهو المتبادر ولذا قدمه والمراد بالقوي النفسانية
المدركة وبالطبيعة ما عداها كالحركة ونحوها قوله اومنامكم بالليل وابتغاوكم
بالنهار الخ هذا علي ان الاية من اللف والنشر علي حمل الليل للمنام والنهار للابتغا
لوروده في كثير من الايات كذلك واصله ومن اياته منامكم وابتغاوكم من فضله
بالليل والنهار علي ان الجار والمجرور حال مقدمة من تاخير اي كاينين بالليل و
النهار او خبر مبتدا محذوف والجملة معترضة اي وذلك بالليل والنهار فلا يحتاج
الي حذف حرف العطف والتكلف الذي تكلفه المعرب ويكون لفا ونشرا اصطلاحيا
ومعني قول اهل المعاني في تعريفه ذكر متعدد علي جهة التفصيل او الاجمال ثم ما
ذكر ما لكل من غير تعيين ولو تقديرا لانه في نية التاخير والنكتة فيه الاهتمام بشان
المظروف لان الاية الليل والنهار في الحقيقة المنام والابتغا مع تضمن توسطها
مجاورة كل لما وقع فيه فقوله ولف اي لفا اصطلاحيا لا لغويا كما قيل وقوله وضم
بين الزمانين اي الليل والنهار والمراد بالعملين معناهما اللغوي وهو النوم والابتغا
وقد وقع في نسخة عاملين علي معمول واحد ولا مجال للتنازع هنا فانه كان علي
التوزيع لزم كون النهار معمولا للابتغا مع تقدمه وعطفه علي معمول منامكم مع
حذف حرف الجر وهو تعسف ظاهر ولو اريد بالعاملين ما يصلح للعمل وان لم يعمل
هنا وقوله بما طفين اي لم يكتف بما طف بان يقال منامكم بالليل وابتغاوكم بالنهار
قوله اشعارا الخ يعني انه علي تقديره اللف غير الترتيب مع ان ~~الصريح~~ المقصد
التوزيع للاشعار بان كلا من الزمانين الليل والنهار وان اختص علي هذا التقدير
الا انهما صالحان لكل منهما اما صلاحيتهما للمنام فظاهر من ذكرها عقبه وتبادر تعلقها
بهما به واما صلاحيتهما للابتغا فلان القيد المتوسط متعلق بالمتعاطفين و
اطلاق الابتغا يدل علي عدم اختصاصه بزمان ولا يرد عليه ان الاشعار حاصل

لوقيل

لوقيل منامكم وابتغاوكم من فضله بالليل والنهار لانه قد يقال المتبادر منه تعلقه بما
جاوره خصوصا اذا قيل ان عمل المصدر الميمي قليل وقوله ويؤيده الخ فانها صريحة
في التوزيع ولذا ارتضاه الزمخشري وقال انه الوجه وقد علمت اندفاع ما
اورده عليه ابن هشام من لزوم كون النهار معمولا للابتغا مع تقدمه عليه وعطفه
علي معمول منامكم وهو بالليل وان كانت عبارة المص مقتضية لما اورده ويعد
كل كلام كما ذكروه غير صاف من الكدر قوله فان الحكمة فيه اي فيما ذكر ظاهرة فتكفي
بمجرد سماعها لمن له فهم وبصيرة ولا يحتاج الي المشاهدة وان كانت مبصرة وقوله
بتقديره ان المصدرية لان الاية الاولي بل المرئي واذا حذفت ان من الفعل فيرتفع
كما في الاية وقد يبقي منصوبا لكنه شاذ وعليه روي قوله الا ايهذا البيت بنصب
الزاجري وهو من قصيدة طرفة بن العبد البكري المشهورة لخولة اطلال ببرقة ثهمد
ظللت ابكي وابكي الي الغد والا للتنبيه واي منادي حذف منه حرف النداء وهذا
صفة لاي والزاجري بدل منه وقيل موصولة ولذا ساغ فيه الاضافة ليا المتكلم في
الوغي الحرب وهل للاستفهام الانكاري ومخلدي مضاف الي ضمير المتكلم وعطف
قوله وان اشهد دليل علي الحذف مما قبله يقول لمن منعه من حضور الجهاد بالسيف
والانهماك في اللذات هل انت ضامن لي الخلود في الدنيا حتي لا الحق المهالك ولا استعجل
الشهوات قوله او الفعل فيه منزل منزلة المصدر اي من غير تقدير لان المصدرية
بل هو من استعماله في جزء معناه وهو الحدث وقطع النظر عن الزمان فيكون اسما
في صورة الفعل كما ان صلة ال فعل في صورة الاسم فيكون يريكم بمعني الروية
كما في المثل المذكور فان تسمع بمعني سماعك واقع موقع المبتدا وخير خبره وكذا الميت
لان مراده ان الدهر ليس الا تارتان وحالات احدهما الموت والاخري الكدح اي
الكد والتعب في طلب المعيشة والمثل مشهور يضرب لمن علا صيته وذكره وهو
دون ذلك المشاهدة وقد جوز في المثل ان يكون مما حذف فيه ان ايضا واتيانه
روي فيه تسمع بالنصب ايضا وان كان المشهور خلافه لكنه قيل ان المصنف رحمه
الله لم يرتضه لان المعني ليس علي الاستقبال ولما ان تراه فالاستقبال فيه
بالنسبة الي السماع فلا ينافيه قوله من الصاعقة او المسافر وفي نسخة اسقاط
او والصحيح الاولي وهو المطابق لما في الكشاف وخوف المسافر لان المطر يضره
لعدم ما يكنه ولا ينتفع به وقوله علي العلة علي انه مفعول له ولما اشترط فيه
الجمهور اتحاد المصدر والفعل المعلل في الفاعل وهنا ليس كذلك لان فاعل الارا
ءة هو الله وفاعل الطمع والخوف العبد اشار الي توجيهه بوجوه ستاتي كما ان
قلت الخوف والطمع مخلوقان لله فهو يوجد الشرط من غير تاويل قلت
قال في الانتصاف وغيره من شروح الكشاف ان معني قولهم التجارة لابد ان يكون
فعل الفاعل انه لابد من كونه متصفا به كالاكرام في قولك جيتك اكراما وهذا مما
لا شبهة فيه فان الفاعل اللغوي غير الفاعل الحقيقي فالتوقف فيه واوعا انه لا يجري في
النصب علي التشبيه في المقارنة والاتحاد المذكور رحمه الله الاوجه له قوله فان ارادتهم تستلزم
الخ قيل عليه الروية والطمع ليسا غرضين للروية ولا داعيين لها بل يتبعانها فكيف
يكونان علة علي غرض الاكتفا بمثله عند من اشترط ذلك وفيه بانه ليس المراد
بالروية مجرد وقوع البصر عليه بل الروية مجرد وقوع البصر عليه بل الروية
المقصدية بالتوجه والالتفات فهو مثل قعدت عن الحرب جبنا وتاويله بالاخا
فة اما بان يجعل اصله ذلك علي حذف الزوايد او بان يجعل مجازا عن سببه
وعلي الحالية فهو ما اول بالوصف وكذا اذا جعل مصدرا لفعل فهو حال
ايضا قوله وقري بالتشديد هذا علي خلاف معتاده في التعبير بمثله في
الشواذ وهي قراءة عن ابن كثير والبصري يعني لكنه لا ضير فيه فانه وقع فيه
مثله كثيرا تعويلا علي الشهرة والبا في قوله به للسببية والضمير للما وقوله
بالنبات باؤه للملابسة فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعني بمتعلق واحد
وقوله يستعملون عقولهم اشارة الي تنزيله منزلة اللازم وضمير انبائها
للمذكورات قوله تعالي ومن اياته ان تقوم السما الخ اظهار كلمة ان هنا التي
هي علم في الاستقبال لان القيام بمعني البقا لا الايجاد وهو مستقبل باعتبار

اواخره وما بعد نزول هذه الاية وما قيل انه للاعلام بانهما يبقيان مدة معلومة له تعالى
في المستقبل لا وجه له الان يرتين ما ذكرناه قوله قيامهما الا قامتهما الخ يعني ان المقام هنا
بمعنى البقا بعد الايجاد وقوله وارادته لقيامهما تفسير للامر واشارة الى انه كقوله انما
امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والمراد الدخول تحت الوجود على وفق ارادته
من غير توقف وامتناع ولا قول ولا امر حقيقة ثمة قال الامام قوله بامره اي بقوله
قوما وارادته قيامهما وهذا وان كان الامر عند المعتزلة الارادة او مستلزم لها لا عندنا
لكن الخلاف بيننا وبينهم في الامر التكليفي لا في التكويني فانه لا نزاع في انه موافق
للارادة ففيه استعارة تصريحية في امره ومكنية وتخييلية في تقوم السما وكونه المقسم
غير محسوس كقوله يغنيهم من قوله بامره واليه اشار بقوله والتعبير الخ قوله على
تاويل مفرد لانها جملة شرطية مصدرة باذا الشرطية واذا الثانية فجائية واقعة في
جوابها والجملة لا تعطف على المفرد الا اذا اخذناها بالتاويل كما صرح به الرضي فلذا
اولهما بمفرد والداعي له هنا ايضا كون المعطوف عليه مبتدا او المبتدا لا يكون جملة ان
لم يقصد لفظه كما في نحو لا اله الا الله كلمة الشهادة ولم يجعلها معطوفة على جملة من
اياته ان تقوم الخ وان كان لا تكلف فيه لان المقصود عدة اية لكن في وقوع الجملة مبتدا
بالتاويل نظر الا ان يقال انه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع فتامل واحدة
من التاء وبناء المرة قوله والمراد تشبيه الخ فهو استعارة تمثيلية او تخييلية ومكنية
بتشبيه الموت بقوم يريدون الذهاب الى محل بملك عظيم متهيا ون لذلك واثبات
الدعوة لهم ترشيحا وهي تصريحية تبعية في قوله دعاكم الخ بانه على وجه التشبيه
وليس وجها اخر كما توهم حتى يكون حقه العطف باو وعليه لا يحتاج الى توجيه
الخطاب للموتى وهم كالجماد والسرعة مستفادة من تنكير دعوة واذا الفجائية والفهم
التكلف وقوله اجابة الداعي مضاف المفعول اي اجابة المدعو للداعي وقوله سرعتها
متعلق بتشبيه قوله وثم اما للتراخي ثم ما ثم فيكون على حقيقتها ولذا قدمه لانه
الاصل وقوله او لعظم ما فيه اي ما في المعطوف من احياء الموتى فيكون للتفاوت
في الرتبة له للتراخي الزماني والمراد عظمه في نفسه وبالنسبة الى المعطوف
عليه فلا ينافي قوله وهو اهون عليه وكونه اعظم من قيام السما والارض لانها
المقصودة من الايجاد والانشاء وبها استقرار السعدا والاشقيا في الدرجات
والدركات وهو المقصود من خلق الارض والسموات فاندفع اعتراض صاحب
الانتصاف بانه على تسليم مرتبة المعطوف عليه هنا هي العليا مع ان كون المعطوف
في مثله ارفع درجة اكثري لا كلي كما صرح به الطيبي هنا فلا امتناع فيما منعه وهي
فايدة نفيسة ويجوز حمله على مطلق البعد الشامل للزماني والرتبي كما في شرح
الكشاف قوله يتعلق بدعا لا بدعوة ولا يخرجون لما ذكره من انه بعد الفجائية
لا للانتها وانه ثمة بعض النحاة لان كلام المصنف يخالفه لان قوله فطلع الى
مبادي على خلافه ونيابة اذا الفجائية عن الفا لاشتراكهما في التعقيب وقوله
منقادون لفعله وان لم ينقد بعضهم لامره وقوله عليه الضمير لله او لفعله
كما عاد قوله وهو الذي يبدو الخلق لشدة انكارهم للبعث وقوله الاصل هو انشا
الابتدا قوله بالاضافة الى قدره كم هو جمع قدره والجار والمجرور متعلق باسهل
ولا حاجة لتاويل بالحكم بزيادة السهولة بل لا فايدة فيه لانه يكفيه رجحة الفعل
وانما الممتنع نقيضه المفعول كما صرحوا به يعني ان الاهونية على طريقة التمثيل
بالنسبة لما يفعله البشر مما يقدرون عليه فان ايجاد شي ابتدا اصعب على الناس
من اعادة فعله ثانيا من مما ذكر الاولى وقوله والقياس على اصولكم اي على
قواعد الناس المقررة عندهم فهو تقريب لعقول الجهلة المنكرين له وقوله
ولذلك اي لكونهما سوا جعل بعضهم متعلقه الخلق بمعنى المخلوق لان ذلك
اسهل عليه من ابتدايته وتكميله في اطواره تدريجا من دعوته ليخرج او انهم
يهون عليهم اعادة شي وفعله ثانيا بعد ما زاولوا فعلوه وعرفوه او لانه اذا كان هذا
حال المخلوق فما بالك بالخالق وهذا اظهر مناسبة للمقام وقوله وتذكير هو
اي ضمير الاعادة لرعاية الخبر او لتاويله بان والفعل وهو في حكم المصدر
المذكر او لتاويله بالبعث ونحوه وكونه راجعا الى مصدر مفهوم من يعيد وهو لم

سعدي

١٧ وتمثيلية ح

سعدي

الا على في الرتبة

مادة كه

يذكر

يذكر بلفظ الاعادة لا يفيد لانه اشتهر به فكانه اذا فهم منه يلاحظ فيه حفص ص
ننظر كما ذكره الشريف في البقرة فتامل قوله الوصف العجيب الشان الخ لان المثل يستعار
لذلك كما في سورة البقرة وقوله كالمقررة اشارة الى ارتباطه بما قبله لانه لما جعل ذلك
اهون عليه على طريق التمثيل عقبه بهذا فكانه قيل هذا لتفهيم العقول القاصرة
اذ صفاته عجيبة وقدرته عامة وحكمته تامة فكل شي بدا او اعادة وايجادا او
اعداما عنده على حد سوا ولا مثل له ولا ند وكذا تفسيره بلا اله الا الله على ارادة
الوحدانية في ذاته وصفاته فهو مرتبط بما قبله لانه لا يشاركه فيهما احد بوجه
من الوجوه فكيف يمثل به في افعاله بدا او اعادة فلا وجه لما قيل انه متعلق بما
بعده فقط فيه فتامل قوله اي ليس لغيره ما يساويه اي في صفاته على ان
المثل بمعنى الصفة كما مر ونفي المساواة من تقديم له المفيد للحصر وعدم المداناة
من المحوي وقال الزجاج المراد بالمثل قوله هو اهون عليه فاللام فيه للعهد فحمل
المثل على ظاهره وعلى ما ذكره المص هو مجاز عن الوصف العجيب فيشمل العقول
وغيره مما هو جار على السنة الدلايل ولسان كل قايل وقوله وصفه به تفسير
لكون صفته فيهما بان من فيهما من العقلا وغيرهم يصفه بها اما بالدلالة العقلية
على صانعه او بالنطق بها فهو كقوله وان من شي الا يسبح بحمده قوله القادر
الخ فسره به لان العزيز بمعنى الغالب والغلبة تقتضي القوة والقدرة وقوله
عن ابدا الخ من المقام وبه يرتبط تمام ارتباط بما قبله وقوله منتزعا اما لانه متعلقه
خاص او هو بيان لحاصل المعنى وقوله اقرب الخ يعني انها اظهر واتم كشفا
وقوله وغيرها كالحقوق والازواج قوله فتخافون انتم وهم فيه شروع تفسير
لقوله فانتم فيه سوا وفي نسخة فتكونوا بالنصب في جواب الاستفهام وقوله
وهم اي المماليك اشارة الى انتم شامل لهم بطريق التغليب لانه مقتضى المقام و
التفريع وشرع بالرفع خبرا لانتم وهم والجملة خبر كان فلا يتوهم ان حقه النصب
وشرع بفتح الشين المعجمة وفتح الرا المهملة وبعده عين مهملة بمعنى سوا كما في
الفصيح وفي اللامية تجرها ويجرها او الا شرع قال ابن درستويه في شرح الفصيح كانه
جمع شارع كخادم وخدم اي كلكم يشرع فيه شرعا واحدا ويستوي فيه المذكر و
المونث والمفرد وغيره واجاز بعض اللغويين تسكين رايه وانكره يعقوب في اصلاح
صلاح انتهى لمن قال انه بكسر الشين بمعنى مثل فقد وهم وقوله يتصرفون الخ بيان
لمعنى التسوية وقوله فانها اي الامور التي في ايديكم عارية لان المالك هو الله ومن
الاولى في من انفسكم والثانية في مما ملكت وجعل الاستفهام الانكاري في معنى
النفي لانه من تزاد باطراد بعده قوله ان يستبدوا اي يستقلوا وهو مفعول يخا
فون وقوله كما يخاف الاحرار الخ بيانه لمعنى الانفس وان المراد منه النوع كما مر تحقيقه
مرارا وقوله مثل ذلك التفصيل فيه الوجهان السابقان وجملة يخافونهم حال من
فاعل سوا او مستانفة قوله فان التفصيل الخ توجيه لتفسيره به وفي نسخة فان
التمثيل وهو اشارة الى ان المراد المبين بالتمثيل السابق لان التمثيل تصوير للشي
بصورة هي اظهر منه لتفضح وهو المناسب لقوله في تدبر الامثال وقوله بل اتبع
اضراب مع التفات واقيم الظاهر فيه مقام المضمر التسجيل عليهم وقوله فان
العالم الخ تعليل وتوجيه لذكر قوله بغير علم والفا في قوله فمن في جواب شرط مقدر
لا سببية لانه يا باه وقوله من اضل الله والاستفهام انكاري وقوله تقديرا اشا
رة الى انه مستعمل في القدرة مجازا لان مجرد الدلالة واقع من غيره كالرسل
عليهم الصلاة والسلام قوله قومه له اي اجعله مستقيما متوجها له ولذا قال
حنيفا اي مستقيما من حنف اذا استقام فهي حال موكدة حينئذ وقوله غير ملتفت
بوزن اسم الفاعل تفسير له على انه حال من فاعل اقم او مفعول له وقوله او ملتفت
عنه بوزنه المفعول على انه حال من الدين وهو فعيل بمعنى مفعول من حنف
كضرب اذا مال ولم يجعله بمعنى مستقيما لتنبيق قوله ذلك الدين القيم عنه وهيئه
تنازع فيه الاسمان كذا قيل واورد عليه انه ما بمعنى الاستقامة احنف له حنيف
كما في القاموس فهو من الميل عليهما كما فسره سابقا بقوله مايلا عن الباطل
الخ ووجه عدم تفسيره بمستقيما على الثاني حينئذ ظاهر وما ذكره من السبق

عن يقت

عن يقت

٦ يقدر ح

سعدي
عزيت

ابن كمال

سعدي

سهل والمذموم من القاموس ان حنيفاً لا يكون بمعني المفعول اصلاً وليس هذا الكلام بشي
لان اصل الحنف الميل عن الضلال الي الاستقامة وضده الجنف بالجيم ففيه دلالة علي
الميل والاستقامة معاً وكلام القاموس في مثله ليس بحجة فهو علي الحالين بمعني وما
ذكره المصنف توضيح للوجهين لان معني استقامة الدين متجه فتامل قوله وهو
اي قوله اقم الي اخره تمثيل الخ الظاهر انه اراد انه استعارة تمثيلية بتشبيه المامور
بالتمسك بالدين ورعاية حقوقه وعدم مجاوزة حدوده والاهتمام بامورها بمن
امر بالنظر الي امر وعقد طرفه به وتسديد نظره وتوجيه وجهه لما عاينه
والاهتمام بحفظه وما قيل من انه كناية عن كمال الاهتمام لان الاهتمام بامر يسدد
ده بنظره ويقوم وجهه له اراد بالكناية المجاز المتفرع علي الكناية فلا يشترط
فيه ارادة امكان المعني الحقيقي كما وقع في شرح المفتاح وقوله ولا ينظر اليهم
فلا يرد عليه انه لا يصح الكناية لعدم امكان المعني الحقيقي فيه وقوله عليه
اي علي الدين تنازع فيه الاقبال والاستقامة قوله نصب علي الاغراء اي بتقدير
الزموا الا عليكم اسم فعل لما فيه من حذف العوض والمعوض فان جوز ناه جاز
تقديره كما يجوز تقديرا عني وما دل عليه ما بعده فطركم فطرة الله فيكون
مفعولاً مطلقاً ولا يصح عمل المذكور لانه من صفته او هو منصوب بما دل عليه
الجملة السابقة علي انه مصدر موكد لنفسه او بدل من حنيفاً والاول اولي وفاعل
اوي معني ما خلقوا عليه وهي الجبلية الاصلية فان كل مولود يولد علي الفطرة
كما ورد في الحديث الصحيح واما ما ورد في الغلام الذي قتله الخضر عليه الصلاة
والسلام من انه طبع علي الكفر فقيل ان المعني انه قدر انه لو عاش يصير كافراً
باضلال غيره له وهذا هو المراد من قوله الشقي شقي في بطن امه فتامله والموهد
الماخوذ هو الايمان الفطري في قوله الست بربكم الايه ومغايرة هذا لما قبله
اعتبارية قوله لا يقدر احد ان يغيره ان قلنا انها ما جبل عليه من قبول
الحق فيخذ الامر المقدر وهو الزموا علي تفسيرها بما ذكر انه يلزم موجبها لئلا
يكون تحصيل الحاصل وقوله او ما ينبغي الخ علي غير ذلك ففيه لف ونشر وقوله
او الفطرة فالتذكير للخبر ولتاويله بما ذكر وقوله ان فسرت بالملة لا مانع منه علي
غيره ايضا وان تغاير ظاهرها وقوله لا يعلمون استقامته قدره لانه المناسب للاستقامة
راك واما تنزيله منزلة اللازم علي ان المعني لا علم لهم فلو علموا لعلموا استقامته
قوله من اناب اذا رجع
فيرجع بالاخرة اليه ولا فائدة فيه غير كثرة التقدير
الخ ومنه التوبة لتكررها وهذا ما صححه الراغب واما كونه من الناب بمعني الخ
لانه سنان لانقطاعه عن غيره فبعيد مع ان الناب يائي وهذا واوي وقوله
وهو حال الخ اي من فاعل الزموا المقدر او من فاعل اقم علي المعني اذ لم يرد
به واحد بعينه او لان الخطاب له صلي الله عليه وسلم ولامته كما ذكره المصنف
رحمه الله او انه علي حذف المعطوف عليه اي اقم انت وامتك والحال من
الجميع كما زعم الزجاج او هو حال من الناس او هو خبر كونوا المقدر لدلالة قوله
ولا تكونوا عليه فاختر لنفسك ما يحلو قوله غير انها الخ علي العادة في خطاب
الرئيس بما يخاطب به قومه لانهم تابعون له ولما فيه من حثهم علي الاتصاف
بما يليق به وللتنبيه علي انه غيره لا يليق بخطابه تعالي ~~بخصوصها به صلي~~
~~الله عليه وسلم كما في~~ وقوله لقوله واتقوه الخ فان الجمع يدل علي ان الخطاب ليس
مخصوصاً به صلي الله عليه وسلم كما في قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء لكنه
يجوز عطفه علي الزموا المقدر فلا يتم الاستدلال به علي كل وجه قوله
بدل من المشركين بتكرير بدل لان المبدل قوله الذين لكنه علي اعادة العامل
ويجوز ترك تنوينه بالاضافة الي قوله من المشركين لان المراد به لفظه
قوله وتفريقهم الخ مر في الانعام تفسيره باختلاف اهل كل ملة في اعتقادا
تهم مع اتحاد معبودهم وفي قوله علي اختلاف اهوائهم اشارة اليه وقوله
والمعني الخ يعني علي قراءة فارقوا وقوله الذي امروا به توجيه لانهم لم
يكونوا علي دين اولا حتي يفارقوه فلذا جعلهم لكونهم مامورين كانهم تدينوا
به او هو باعتبار الفطرة قوله تشايع كل اي كل فرقة وضمير امامها ودينها

راجع

سعدي

راجع لها وبمعني اضل وبينها اضاح ومنه الضالة وضبطه بعضهم بالضاد المشددة المهملة
من التاصيل ضد التفريع بمعني تمهده وتقويه ومنع اصوله وشيعاً جمع شيعة بمعني
فرقة وهو خبر والجملة بعده صفة بتقدير العايد او مستانفة لا حال وقوله ويجوز
الخ تعبيره بيجوز اشارة الي انه ضعيف لان الصفة والضمير الاصل فيه ان يعود
المضاف اليه قوله علي ان الخبر من الذين فرقوا والمراد من الذين فرقوا الكفرة لما في
الصلة من الجمد فلا يرد عليه انه يدخل فيه المومنون لانهم فرحون بدينهم الذي
ارتضاه الله مع ان هذا اذا كان كلاماً منقطعاً عما قبله لا ضير في دخولهم فيه
سعدي
قوله راجعين اليه لم يقل مرة بعد اخري كما مر وان كان معتبراً في معناه لغة
لانه غير مناسب هنا وكذا منقطعين اليه وانما قال من دعا غيره عن المعاصي لانه
المناسب لمقابله وتنكير ضر ورحمة للتقليل اشارة لانهم لعدم صبرهم يجزعون
لادني مصيبة ويطغون لادني نعمة وثم للتراخي الرتبي او الزماني وقوله بالاشراك
اي بما بلوه به او الباء زائدة قوله اللام فيه للعاقبة قدمر تحقيقه في الانعام
وكونها تقتضي المهملة ولذا سميت لام المال والشرك والكفر متقارنان لا مهلة بينهما
كما قيل لا وجه له لا تريه ان مثالها المشهور لدوا للموت صادق بما كان عقب الولادة
بلا مهلة وكذا المال لا يقتضيها مع ان الشرك ممتد فيجوز اعتبار المهلة بالنسبة
غريب
لاوله قوله والامر للتهديد كما يقال عند الغضب اعصني ما استطعت وقوله لقوله
فتمتعوا الخ فان بينهما مناسبة في الامر التهديد والبا للسببية والتمتع التلذذ وقوله
غير انه التفت من الغيبة الي الخطاب ولا يخفي انه علي ما قبله فيه التفات ايضا
فلا وجه للتخصيص كما قيل والظاهر ان الالتفات علي الوجهين وانما خص الثاني
به لان ما قبله امر والاصل فيه ان يكون للمخاطب فربما يتوهم بادي النظر انه لا
سعدي
التفات فيه وقوله وقرئ وليتمتعوا علي الوجهين وقوله عاقبة تمتعكم علي ان اللام
العاقبة تمتعكم ~~علي ان اللام للعاقبة~~ والفاء تفصيلية او عاطفة علي يشركون لا لانه
ماض معني كما قيل لاستقباله بالنظر الي الحكم ولذا اصدر باذا وباتي تحقيقه فتامل
قوله وقرئ بالتاء التحتية الخ واورد عليه ان هذا الاحتمال قائم علي قراءته بالتاء
الفوقية فالالتفات حينئذ في تعلمون ثم يجوز علي القراءة بالتحتية ان يكون تمتعوا
امراً علي الالتفات ويكون في تعلمون التفات اخر من الخطاب الي الغيبة اعراضا
وغاية ما قيل انه مستعد فيه لوقوعه بين غايبين فهو خلاف الظاهر ولا يمتاب
اليه مع ما هو قريب متبادر وقوله ما ضي اي بحسب المعني لان المراد الاخبار عن
احوالهم الماضية كما في الحواشي السعدية ورد بانه ممنوع لان اذا هنا للاستمرار كما
في قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض اي ان ذلك دأبهم المألوف فالصواب ان
صيغة الماضي مع الشرط وجوابه وليست علي معني المضي وايثار المضارع في المعطوف
عليه للفاصلة فتدبر ذلك وجه التخصيص قوله حجة فالانزال مجاز عن التعليم او الا
علام وهو الحامل علي المعتبر الثاني وان كان فيه مجاز اخر وام منقطعة وقوله تكلم دلا
لة علي ارادة الحجة فغيره استعارة تبعية او مكنية وقوله او نطق علي ارادة الملك
فهو لف ونشر وقوله بإشراكهم علي ان ما مصدرية وضمير به لله وقوله او بالامر فما موصولة
والضمير لها والباء سببية وقوله في الوهبة وقع في نسخة والوهبة وهو معطوف علي
الامر والضمير للتشريك والتعبير بإذا المحقق الرحمة وكثرتها فيه دون مقابله وفي
اسناد الرحمة اليه دون السيئة تعليم للعباد ان لا يضاف اليه الشر وهو كثير كقوله
انعمت والمغضوب في الفاتحة قوله اذا هم يقنطون عبر بالمضارع لرعاية الفاصلة
والدلالة علي الاستمرار فيه واذا كان المراد بالناس فريقاً اخر غير الاول علي
ان التعريف للعهد او للجنس او الاول لكن الاول في حال والثاني في حال فهذه الفرق
وهذا في حال اخري لم يكن مخالفاً لقوله ثم اذا ربهم ينيبون فلا يحتاج الي تكلف التوفيق
بان الدعاء اللساني جار علي العادة فلا ينافي القنوط القلبي ولذا اسمع بعض الظرفاء
في زمن عثمان رضي الله عنه يدعو في طوافه ويقول اللهم اغفر لي ولا اظنك تفعل
اوالمراد يفعلون فعل القانطين كالادخار في الغلاء ولا يخفي ما في المفاجاة من النبوة
عنه وقوله بكسر النون والباقون بفتحها قوله فالهم الخ اشارة الي انه لا نكاب
ترحمهم وقنوطهم في حالتي الرخاء والشدة وهي احسن من اقتصاره في الكشاف

سعدي

سعدي

علي الثاني حيث قال ثم انكم عليم بانهم قد علموا انه هو الباسط القابض فالهم يقنطون
من رحمته ولم يتوبوا عن المعاصي التي عوقبوا من اجلها والمعطوف عليه ما قبله او مقدر
يناسبه قوله تعالى ان في ذلك اي المبسوط وضده او جميع ما ذكر وقوله فيستدلون بها
اي يتكلف الآيات كما قيل نكد الاريب وطيب عيش الجاهل قد ارشدك الي حكيم كامل
قوله كصلة الرحم اي بانواعها وقوله واحتج اي بكل ذي رحم محرم ذكرا وانثى
اذا كان فقيرا وعاجزا عن الكسب وعند الشافعي رحمه الله لا نفقة بالقرابة الا علي
الولد والوالدين كما بين في الفقه ووجه الاحتجاج ان ات امر للوجوب والظاهر من
الحق بقرينة ما قبله انه مالي ولو كان المراد الزكاة لم يقدم حق ذوي القربي اذ السلطا
هو من تقدم المغايرة فقوله انه غير مشعر به دون دال عليه انتصار لمذهبه
وجوابه ما سمعت وما قيل من انه اذا فسر حق الاخيرين بنصيب الزكاة وجب تفسير
الاول بالنفقة الواجبة لئلا يكون لفظ الامر للوجوب والندب معا ولهذا استدل به
ابو حنيفة ردا بانه اذا فسر حق الاول بالزكاة لا يلزم ما ذكر مع ان الامر في الاخيرين
ليس للوجوب لان السورة مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة ولذا لم يذكرها بقية
الاصناف مع ان ما ذكر ليس بمحذور عند المصنف وفيه بحث لانه حمله علي الزكاة بالاء
الافراد وذكر حقه والعطف مع دخوله في المسكين واما كون الامر للندب لما ذكر فالحكم
مفتوح بحاله لقوله وطف فكان هذه الاية عنده مدنية واما كونه محذورا فقد
ثبت عندنا كما بين في الاصول فلا يفيد ما تقرر ببطلانه عندنا فتامل قوله ما وظف
الح ليس هو مفعول المقدر بدلالة حقه وفيه نظر كما ذكرناه وهو مخالف لما ذكره في
سورة الانعام في قوله واتوا حقه يوم حصاده وسبق النزول علي الحكم بعيد وقوله
ولذلك اي لكون الخطاب لمن بسط له من غير تعيين اتي بالفاء الدالة علي ترتب الامر بالاتيان
علي العلم بالبسط او ترتب الاتيان علي البسط وهو كذلك فيما قبله لكنه في هذا اظهر فلذا
ذكره واذا كان خطاب له صلي الله عليه وسلم لعلمه من المقام يحتمل ان يكون هو
المقصود اصالة وغيره من المؤمنين تبعا لينفقوا في السراء والضراء والتعديل اذا علمت
ذلك فات او فاتوا وهذا كما قيل

• اذا جادت الدنيا عليك فجد بها • علي الناس طرا انها تتقلب •
• فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت • ولا البخل يبقيها اذا هي تذهب •

قوله ذاته او جهته لان الوجه يكون بمعني الذات او بمعني الجهة لكنهما هنا متقاربان
كما في الكشاف وقوله اي يقصدون الخ علي تقدير ان يراد بالوجه الذات وقوله او جهة
التقرب علي تقدير ان يراد الجهة ففيه لف ونشر مرتب وانفصاله اياه لتقدم متعلق
الفعل عليه وقيل المعني ما يقصدون الله اياه وفيه نظر لان قوله خالصا يغني عنه
واستفادة الحصر من المقام قوله حيث حصلوا الخ تعليل لفلاحهم لان اسم الاشا
رة لمن اتصف بما سبق من الاتيان بما بسط له وقوله زيادة محرمة تفسير للربا ومن
بيان لما علي الوجهين وقوله او عطية تفسير ثان له فيكون تسميتها ربا مجازا لانها
سبب للزيادة وما قيل لانها فضل لا يجب علي المعطي بعيد وهذا كمن يهدي
ليثاب ويعوض اكثر مما اعطاه كما ورد في الحديث المستغزر يثاب من هبته اي
يبتغي الزيادة لمن علم انه قصده ذلك ولكن في شرح الكشاف انه لا ثواب فيه ولو
جعلت من البيانية للتعليل لكان مع قوله ليربوا وقوله بالقصر اي فقصر مدا تيتم وهو
علي التفسيرين وان كان اتي الممدود بمعني اعطي والمقصور بمعني جاء قوله
ليزيد ويزكو الخ فالمراد بالمؤتي من يربو في اموال الناس زيادة علي ما اخذه والمراد
بالناس المرابي او المهدي للزيادة والزيادة تكون في ماله بما اخذه علي الوجهين
وقوله عند الله اي في تقديره وحكمه وقوله لتربوا بضم التاء علي انه من الافعال
وتزيدوا من زاد المتعدي والهمزة مزيدة للتعدية والمفعول محذوف اي
تربوه او هو من قبيل يجرح في عراقيبها نصلي او للصيرورة واليه اشار بقوله ان
تصيروا الخ ولو قال ذوي ربا كان اظهر وقوله خالصا لماضي قوله ذوو الاضعاف
يعني انه اسم فاعل من اضعف اذا صار ذا ضعف بكسر فسكون بان يضاعف
له ثواب ما اعطاه كاقوي وايسر اذا صار ذا قوة ويسار فهو للصيرورة الفاعل
اذا اصله والاضعاف بفتح الهمزة جمع ضعف وجوز بعضهم كسرها علي انه

مصدر

مصدر والاول اولي وقوله اولئك الذين الخ علي انه من اضعف والهمزة للتعدية ومفعوله
محذوف وهو ما ذكره ولذا اتبعه بقراءة الفتح لانها تؤيده قوله وتغييره عن
سنن المقابلة اي لم يؤت به علي نمط ما قبله لانه نفي في الاول ما قصدوه من
الربا بعينه اذ قيل فلا يربو فكان الظاهر هنا اذ ايجبت ما قصدوه ويقال فهو
يربو عند الله فغير في العبارة اذ اثبت غير ما قبله والنظم اذ اتي في الاول بجملة
فعلية وفيه بجملة اسمية مصدرة باسم الاشارة مع ضمير الفصل لقصد المبالغة فا
ثبت لهم المضاعفة التي هي ابلغ من مطلق الزيادة علي طريق التاكيد بالاسمية
والضمير وحصر ذلك فيهم بالاستحقاق مع ما في الاشارة من التعظيم لدلالته
علي علو المرتبة وترك ما اوتوا وذكر الموتي الي غير ذلك كما مر في قوله اولئك هم المفلحون
قوله والالتفات فيه للتعظيم يعني لم يقل فانتم المضعفون تعظيما لهم للاشا
رة المنبئة عن بعد رتبتهم وتنبيه الملائكة علي مدحهم والتنويه بذلك واشاعته
في الملا الاعلي وخطاب الملائكة يكاف الخطاب وقوله وللتعميم وفي نسخة او وهو
الظاهر لانه اذا عم هولاء وغيرهم لا يكون التفاتا بالمعني المتعارف كما صرح به
بعض شراح الكشاف وكذا اذا كان للتعدي لمؤتوه فجملة وجها واحدا الاوجه له
ومن غفل عنه رجح النسخة الاولي فتامل قوله والراجع منه محذوف ان جعلت
ما موصولة وكذا ان جعلت شرطية علي الاصح لانه خبر علي كل حال وقوله لمؤتوه
الخ علي صيغة اسم الفاعل كما صحح رواية قال في الكشف هو الوجه لان الكلام في
المربي والمزكي لا في اخذ الربا والزكاة كما في بعض الحواشي من ان الصواب انه علي
صيغة المفعول تقديره لا خذي الزكاة علي اخذي الربا ليس بشي وهذا وجه
اخر ذكر في الكشاف انه اسهل ماخذا والاول املا بالفائدة وسوف كلامه يدل
علي انه علي تقدير المبتدا يخرج عن الالتفات قيل وهو مشكل لانه يصدق
علي المبتدا المحذوف تعريف الالتفات فانه نقل من الخطاب الي الغيبة الا انه
لكونه المؤتين اعم من المخاطبين يخرج عنه فتامله فان كلام المص مخالف له
قوله ونفاها راسا اي بالكلية لان الاستفهام الانكاري نفي ومن شي يفيد
العموم بزيادة من وقوله مؤكدا بالانكار اي مؤكد النفي بالتعبير عنه بالانكار
الذي هو ابلغ من صريحه وقوله علي ما دل الخ والعيان يكسر المعني المشاهدة
فانهما يدلان علي ان ما ذكر لا يصدر عن غيره وهو مما اتفق عليه العقلا وقوله ثم استنتج الخ
اي ما ذكر ما هو نتيجة لمقدمتين معلومتين بما ذكر وهو قوله سبحانه الخ يشير الي انه
يؤخذ من الاثبات والنفي مقدمتين علي طريقة الشكل الثاني فينتج سالبة كلية وهي
انه لا شريك له في الالوهية وانه مقدس منزه عن ان يشرك به غيره قوله ويجوز
ان تكون الكلمة الموصولة وهي الذي التي هي خبر بحسب الظاهر صفة لله والخبر
هل الخ والرابط اسم الاشارة لانه كالضمير في وقوعه رابطا ووقعت الجملة خبرا
لانها خبر منفي معني وان كانت انشا ظاهرا فتقديره الخالق الرازق المحيي لا يشا
ركه شي ممن لا يفعل افعاله هذه واعترض عليه ابو حيان بان اسم الاشارة لا يكون
رابطا الا اذا اشير به الي المبتدا وهو هنا ليس اشارة اليه لكنه شبيه بما اجازه الفرا
من الربط بالمعني في قوله والذين يتوفون منكم كما مر وخالفه النحاة فيه فقدر للربط
مضاف الي ضمير الذين كما قدره وكم بافعاله المضاف الي ضمير المبتدا وهذا من بدا
يعه لمن تامل الاولي جعل الرابط محذوفا وهو من افعاله لا يخفي علي مراده قوله
من الاولي والثانية يفيد ان شيوع الحكم كذا في الكشاف وقال ابو حيان لا ادري
ما اراد بهذا الكلام والذي عناه ان الاولي بيان لمن قدم علي المبني للعناية بالا
بهام فيفيد التاكيد والثانية كذلك بيان للشي والثالثة مزيدة لتاكيد النفي
وقيل من الاولي للتبعيض فيفيد ما منهم فاعل قط والثانية اما للتبعيض فتفيد
ان بعضا من تلك الافعال لا يتاتي من الشركا فضلا عن الكل واما للبيان المستغرق
فيتاكد والاول اولي وما قيل ان الاولي زايدة تخف شاف لكلام المصنف رحمه
الله والحكم ما دل عليه ذلكم وقوله لتعميم النفي في نسخة المنفي وقوله لتحجين
الشركا متعلق بتاكيد ولو تركت الاولي لم تحصل الدلالة علي تحجين كل واحد من
الشركا ولم تجتمع شرائط الانتاج بالسلب الكلي قوله كالجدب بالمهملة ضد الخصب

ابن كمال
سعدي
غزنوي
بهلوان
غزنوي
بهلوان
غزنوي

والمُوتان بضم الميم وسكون الواو كثرة مَوت الشي والحوق والمحرق بسكون الرا فيهما او
بفتحها اسم مصدر بمعني الاحراق والاغراق والاخناق بالخا المعجمة والقا الحنية والقا
صه بتخفيف الصاد المهملة كسادة جمع او اسم جمع لغايص وهو من ينزل لقعر البحر
لاخراج اللولو ونحوه فانه اذا لم يقع المطر لم يتكون اللولو في الصدف لانه قيل انه
يحصل من قطرات المطر التي يتلقاها الصدف في نيسان ومحق البركات افناوها
وقيل المراد بالبحر البلاد التي علي سواحله وفي جزايره قسمت بحرًا لمجاورتها
له وعن عكرمة ان العرب تسمي الامصار بحارا لسعتها وقيل المراد بظلم البحر اخذ الملك
وسفنه كما هو مشاهد الان **قوله** بشوم معاصيهم فالبا سببية وما مصدرية او موصولة
رية وضميرا ياه للفساد بمعني الظلم والضلال وقوله الخ مرضه لانه لا وجه للتخصيص
الا ان يراد التمثيل لانه اول ما وقع فيها وجُلَنْدا بضم الجيم وفتح اللام بعدها نون
ساكنة ودال مهملة وهو مقصور وبمد وهو الملك الذي ذكر في قصة الخضر عليه
الصلاة والسلام وعُمان بضم العين وتخفيف الميم وبفتح العين وتشديد الميم
قوله بعض جزائه فهو علي تقدير مضاف او علي اطلاقه عليه مجازا لانه سببه وقوله
فانه الخ بيان لوجه ذكر البعض هنا وقوله واللام للعلة الاول علي تفسير الفساد الاول
والثاني علي الثاني وقد يقال انه راجع لهما فتامل وقوله لنشاهد وا بالفوقية او التحتية
وقوله مصداق ذلك بكسر الميم اي ما يصدقه والاشارة اما للظهور للفساد او الاذاقة
قوله لفشو بوزن عتو ظهوره وانتشاره فافنائهم وذهاب اثارهم بشوم معصيتهم
كما قال واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وعلي ما بعده كان اكثرهم مجر
مين بعضهم بالشرك وبعضهم بغيره من المعاصي وقوله البليغ الخ لانها صيغة مبالغة كفعيل
قوله لا يقدر الخ فسره به لان نفي القدرة ابلغ من نفي الفعل وقوله متعلق بياتي
في سياتي في الشوري تضعيفه من المص فكان ينبغي تاخيره وقوله ويجوز ان يتعلق بمرد
الخ كذا في الكشاف ففيه انتقاد غيره بطريق برهاني وقيل عليه تبعا للمعرب انه لو كان
كذلك لزم تنوينه لمشابهته المضاف الا انه يجوز تعلقه بمحذوف يدل عليه المراد
اي لا يرده وحمل كلام المصنف عليه بعيد وهذا اغفله عما ذكره النحاة من ان الشبيه
بالمضاف قد يحمل عليه في ترك تنوينه كما ذكره ابن مالك في التسهيل وعليه حمل ما في
الحديث لا مانع لما اعطيت وتفصيله في شرحه فلينظر فيه **قوله** يتصدعون اشارة
الي انه الاصل فقلبت تاؤه والصدع اصله تفريق اجزا الاواني ونحوها فاستعمل في
مطلق التفريق وقوله يتفرقون الخ قيل عليه المناسب للمبالغة المفهومة من التعبير
بالتصديع الذي هو شق الاجسام الصلبة ان يفسر بتفريق الاشخاص كالفراش
المبثوث المصرح به في غير هذه الاية وما ذكره من المبالغة لا نزاع فيه وكون التفريق
لا اجتماع بعده لتكون المبالغة من جهته وتضمنه لتفرق الاشخاص في الدرجات
والدركات مما لا دلالة في هذا الكلام عليه فالصواب ان يقال انما اختار هذا المصرح
به في محل اخر كما اشار اليه لانه المناسب للسابق واللاحق اذ الكلام في المومنين والكا
فرين مما ذكر بيان لتباينهم في الدارين ويكفي للمبالغة شدة بعدما بين المنزلتين حسا
ومعني كما اشار اليه بقوله كما قال الخ **قوله** تعالي من كفر فعليه كفره اي وباله ففيه مضاف
مقدر وهو مجاز عن جزائه بل عن جميع المضار التي لا منزل دونها لانها كلمة جامعة كما
في الكشاف وافراد الضمير باعتبار لفظ من لتلتهم وحمادتهم عند الله ولذا جمع فيما بعده
مع رعاية الفاصلة فيه وقوله يسوّون اي يوطّئون توطئة الفراش لمن يريد الرا
حة عليه كقولهم في المثل للمشفق ام فرشت فنامت وكما بل الكافر بمن عمل صالحا دون
المومن لان المراد بالعمل ما يشمل العمل القلبي كالايمان او لانه كناية عنه لانه لا يخلو عن
عمل ما **قوله** للدلالة علي الاختصاص لان ضرر الكفر لا يلحق غير صاحبه كما ان فايدة
العمل الصالح انما هي لمن عمله وهذا الابنا في كونه استئنافا للسؤال عن حال الفريقين
لان الزيادة في البيان لا تضر مع انه يجوز ان يقدر السوال كيف يتفرقون كما قال الطيبي
قوله علة ليمهدون او ليصدعون والاول ظاهر وانما يحتاج الي التوجيه الثاني لان
التفريق للفريقين وما ذكر مخصوص بالمومنين ولذا قال والاقتصار الخ والاكتفا معطوف
علي الاستشهاد يعني انه في قوة ان يقال وليعاقب الكافرين فانه يفهم من عدم المحبة
وقوله فان فيه اثبات البغض اي العرف وهو يقتضي الجزا بموجبه وقوله والمحبة

للمؤمنين

غريب

ابن كمال

غريب

لانه تعليل للدلالة الفهمي علي العلة فان ... كناية عن البغض ... عدم المحبة صح

المومنين اشارة الي ما في الكشاف من انه تقرير علي الطرد والعكس هو كون الجملتين اولاهما
مقدرة بمنطوقها لمفهوم الثانية وبالعكس كقول ابن هاني

فما جازه جود ولا حل دونه ... ولكن يصير الجود حيث يصير

وقد فصل في المصباح **قوله** وتاكيد اختصاص الصلاح بالمفهوم الثاني المفهوم من المقابلة
والتاكيد بتكراره فيمن عمل صالحا وعملوا الصالحات وكان الظاهر الاضمار وان يقال
ليجزيهم وتاكيد مبتدا خبره وقوله تعليل له والمفهوم صفته اي لم يضمر واتي بالظاهر
المؤكد لبيان ان علة الجزا العمل الصالح علي قاعدة التعليق بالمشتق في افادة ان مبدا
الاشتقاق علة له وقوله تفضل محض لانه لا يجب عليه شي عند اهل الحق وقوله وتاويله
رد علي الزمخشري وغيره من المعتزلة القائلين بالوجوب اذ اولوا الفضل بالعطا الشامل
للوجوب او بالزيادة علي ما يستحقونه من الثواب **قوله** الشمال بفتح الشين والميم وبعدها
الف او بسكون الميم وبعدها همزة واصول الرياح اربعة كما ذكره المص والثلاثة الاول
تلقح السحاب الماطر وتجمعه فلذا كانت رحمة وكانوا لم يذكروها مجموعة اذا اريد الرحمة
ومفردة اذا اريد العذاب وقد ورد خلافه ايضا كقوله وجرين بهم بريح طيبة وقوله
ولسليمان الريح والحديث المذكور اخرجه البيهقي والطبراني وهو ضعيف لكنه ورد من
طرق تجبر ضعفه وقوله فانها الخ تعليل لتفسيره بالثلاثة وقوله علي ارادة الجنس
يعني به انه في معني الجمع ولذا قيل مبشرات فهو لا يخالف الحديث ولا القراءة المشهورة
قوله يعني المنافع التابعة لها اي للمبشرات كتذرية الحبوب وتخفيف العفونة وسقي
الاشجار الي غير ذلك من اللطف والنعم وما بعده داخل فيه ولذا مرضه لانه لا وجه للتخصيص
فيه والرَوح بفتح الرا الراحة والعلة المحذوفة لتشكروا وقوله باعتبار المعني لانه قد يقصد
بها التعليل كرزقته كرما فان المعني لكرمه والفعل المعلل بتقديره ويرسلها ليذيقكم ولم
يجعله معطوفا علي جملة ومن اياته يرسل الخ بتقدير وليذيقكم ارسلها او فعل ما فعل
لان المقصود اندراجها في الايات وقيل الواو زايدة وقيل فاعل ذلك فقوله ولتجري
الخ لتقصد لفظها لا ضمير يرسل علي ان التقدير ويجري الرياح ليذيقكم وهو بعيد
ولا بطلان فيه كما توهم واما توجيهه بان جري الفلك والابتغا من الفضل لا تعلق له بار
سال الرياح المبشرات فليس بشي لان المقدر ليس هو يرسل الرياح فقط مع انه
لا يلزم تخصيص التبشير بالمطر ولا نفعه لكل الناس وقوله ولتشكروا تقدم تاويله
قوله تعالي ولقد ارسلنا الخ اعتراض لتسليته صلي الله عليه وسلم بمن قبله علي
وجه يتضمن الوعد له والوعيد لمن عصاه وقوله الي قومهم المراد به اقوامهم وافرد
لعدم اللبس وقوله فانتقمنا الخ اي هي تفصيل للعموم بانه فيهم مجرم مقهور ومومن
منصور **قوله** اشعار الخ اي في هذا الكلام اشعار الخ ووجه الاشعار ان نصرهم علي
عدوهم لا يكون بعد هلاكه بل هو باهلاكهم فيفهم ذلك بقرينة ذكره وقوله مستحقين
اشارة الي ان كونه حقا عليه بجعله ووعده لانه لا يجب عليه شي وقوله حقا بمعني
انه كالحق فهو تشبيه بليغ وليس هذا ما ذكره المصنف كما توهم والمومنين شامل للرسل
عليهم الصلاة والسلام ولا حاجة لتخصيصه بهم بجعله تعريفا عهديا وان صح **قوله**
وعنه صلي الله عليه وسلم الخ رواه الترمذي وحسنه ومعناه انه اذا ذكر بسوء فنفاه
عنه وذب عرضه جازاه الله عليه من جنس عمله ونصره في الاخرة فالظاهر انه ذكره
صلي الله عليه وسلم للاية عقبه لبيان ان النصر المذكور لا يختص بالدنيا وانه عام لجميع
المؤمنين فيشمل من بعد الرسل من الامة ولذا اورده المص وهو توطئة ايضا لان نصر
المومنين اسم كان لا ضمير الانتقام ولك يوقف علي حقا وفيه حث علي التخلق باخلاق
الله في حماية المومنين لخشية نصرهم **قوله** وقد يوقف علي حقا ومعناه وكان الانتقام
حقا علينا اعدلوا هو اشار بعده والفعل المجهول الي ضعفه لانه خلاف الظاهر وما
قاله الكواشي من انه ليس بمختار لانه يوجب نصر المومنين ويوجب الانتقام مع
انه قد يتخلف ليس بشي لانه ايجاب بالانتقام بكامل ولا ينافيه وقوع العفو من كل
قوله فيبسطه كل البسط اي بسطا تاما لانه في ذاته منبسط فافاد كونه زيادة
فيه وقوله متصلة اخذه من مقابلة بكونه كسفا اي قطعا وقوله من سمتها الادبيه
جهة العلو لانها ليست في السما بالمعني المتبادر وقوله سابق الخ اشارة الي ان
الجملة حال وانه كانت الانشائية لا تقع حالا لتاويلها بما ذكر وقوله مطبقا اسم

كذ

الفاعلة فانتصف والتقدير فضنا الخ صح

فرمه فانتقمنا الخ صح

٧ حذف

منقول من الافعال او التفعيل يقال اطبقه وطبقه اذا اغشاه وغطاه ويجوز كونه بزنة
اسم الفاعل وقوله من جانب الخ تفسير لمغير المطبق وقوله بالمكون اي سكون السين
وهو اما مخفف من المفتوح او جمع او مصدر كولم وصف به مبالغة او تاويله بالمفعول
او تقديره ذا الكسفة القطعة وقوله في التارتين اي الاتصال والتقطع قوله
وارا ضيهم جمع ارض على خلاف القياس كما في الصحاح وغيره ولا عبرة بانكار الجوهري
له في الدرة واراد به ما ينفصل عن العمران والباء في قوله به للتعدية قوله وان كانوا الخ
ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة ولا ضمير شان فيها مقدر كما قيل لانه انما
يقدر في المفتوحة واما المكسورة فيجب اهمالها كما فصله في المغني قوله تكرير للتاكيد
الخ يعني انه اكد ليدل على بعد عهدهم بالمطر فيفهم منه استحكام ياسهم وعكسه ابن
عطية رحمه الله فقال انه يدل على سرعة تقلب القلوب البشرية من الابلاس الى الاستبشار
واعترض عليه بان التاكيد انما يدل على تقرير القبلية وهي تحتمل فسحة الزمان و
اتصاله فلا دلالة على ما ذكر من الطول والقصر وقيل انه راجع الى عرف الاستعمال وهو
محتاج الى الاثبات لان مثله لا يثبت بسلامة الامير وما ذكره ابن عطية اقرب لان المتبادر
من القبلية الاتصال وتاكيده دال على شدة اتصاله قوله وقيل الضمير للمطر لا
للانزال حتى يكون تاكيدا وهذا قول قطرب وهو ركيك ولا وجه للعدول فيه عن
الظاهر مع انه يرد عليه وعلى ما بعده تعدي فعل بحرفي جر بمعنى فلا بد من حمله على
على التاكيد او البدلية والا لزم العطف فالاول اسلم واقرب وكذا ما قيل انه للاستبشار
وقوله اثر الغيث اشارة الى انه المراد من الرحمة وقوله ولذلك اي لكون اثاره متعددة
كما اشار اليه قوله على اسناده الخ وعلى القراءة الاخرى هو مسند لله لا للرحمة لانها بمعنى
المطر قوله لقادر على احيائهم فسره بالقدرة لانه كالنتيجة لما قبله وهو اللازم منه ولان
الثابت في الحال هو القدرة وقوله فانه احياؤهم وقوله لمثل الخ صادق على القول لكن في اعادة
المعدوم وعدمه وليس مبنيا على القول بامتناع اعادة المعدوم ولذا الحكم مثل كما قيل
لان المثل ليس واقعا على المواد بل على القوى فتامل قوله ومن المحتمل الخ يعني ان
يكون النبات الحادث من اجزاء نباتية تفتتت وتبددت لاختلاطها بالتراب الذي
فيه هو وقتها فيكون كالاحياء بعينه باعادة مواده وقواه لا باعادة القوى فقط كما في
الوجه السابق واما كون من ينكر احياء الموتى ينكر هذا ايضا فلا يحصل به التنبيه عليه
فلا ضير فيه لان المسلم المسترشد يعلم وتوعيه والمعاند لا عبرة به فان قلت مثله في
ترتبه لا ولي يرشد اليه وقوله ما بقيت ان كانت ما زائدة فبقيت صفة مواد وان
كانت موصولة فبقيت صلته والتانيث لرعاية معناه ومن جنسها متعلق به او
حال وقوله من الكائنات الراهنة اي الموجودة المشاهدة الثابتة كما في قولهم الحالة
الراهنة هذه والرهن ماخوذ منه كما بينه في المفردات لمن قال الرهن ما وضع عندك
لينوب مناب ما اخذ منك والمراد الكائنات النباتية المتجددة فقد عكس الموضوع و
غفل عن معنى هذه اللفظة اذ ظنها مستعارة من المعنى العرفي وان كان حام حول
الحمى قوله لانه تنبيه الخ دليل لعموم القدرة وقوله فرأوا الاثر اي المذكور في قوله
اثر رحمة الله على ما مر من تفسيره وقوله فانه مدلول الخ متعلق بالثاني ولا يخفى
دخوله في الاثر فلا وجه للمغايرة بينهما وكون الضمير للريح على انه تعبير عن المسبب
بالسبب كما قاله البقاعي تكلف ومصفرا اسم فاعل بمعنى ما عرضت له الصفرة وقوله
جواب اي للقسم ساد مسد جواب الشرط وقوله ولذلك الخ انما كان مستقبلا لانه
في المعنى جواب ان وهو لا يكون الا مستقبلا قال الفاضل اليمني وانما قدروا الماضي
بمعنى المستقبل من حيث ان الماضي اذا كان متمكنا متصرفا ووقع جوابا للقسم فلا بد فيه
من قد واللام معا فالاقتصار على اللام لانه مستقبل معنى وفيه نظر قوله وهذه الايات
ناعية على الكفار اي مشهرة لهم منادية على جهلهم وخذلانهم ووقع في نسخة هذه
الاية بالافراد ووجهها ظاهر وهي انسب بكلامه هنا لانها دالة على انهم فاجؤا
الكفر بمجرد اصفرار زرعهم وغفلوا عن نعمة الخضرة وما هم متقلبون فيه من الوانها فما
قيل انه لا وجه له قوله فانك لا تسمع الموتى هو تعليل لما يفهم من الكلام السابق
كانه قيل لا تحزن لعدم اهتدائهم بتذكيرك فانك الخ وقال ابن الهمام اكثر مشايخنا
على ان الميت لا يسمع استدلالا بهذه الاية ونحوها ولذا لم يقولوا بتلقين القبر

ابى السعود — ابو حيان وغيره — سعدي — سعدي — سعدي — سعدي — سعدي

وقالوا لو حلف لا يكلم فلانا فكلمه ميتا لا يحنث واورد عليهم قوله صلى الله عليه وسلم في
اهل القليب ما انتم باسمع واجيب تارة بانه روي عن عائشة رضي الله عنها انها انكرته
واخرى بانه من خصوصياته صلى الله عليه وسلم معجزة له او انه تمثيل كما روي عن
علي كرم الله وجهه واورد عليه ما في مسلم من ان الميت يسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا الا
ان يخص باول الوضع في القبر مقدمة للسؤال جمعا بينه وبين ما في القرآن وقوله وهم
مثلهم تقديره ليرتبط بما قبله وقيل انه اشارة الى انه استعارة مكنية والتخصيص عليه
اظهر في مقام الاضمار وحذف المفعول اي لا تسمعهم شيئا قوله قيد الحكم الخ ليس
المراد بالاستحالة العقلية بل العادية وضمن يعطف معنى يفهم فلذا نصب
المفعول اذ هو غير متعد بنفسه بل باللام وقوله سماهم عما الخ اشارة الى ان فيه استعا
رة تصريحية والمقصود من الابعاد التفكر والتدبر في مصنوعات الله بالهداية الدلالة
الموصلة وعداه بعن لتضمنه معنى الابعاد قوله فانه انما ينهم الخ المعنى الاول على ان
يراد بيومن الحال وقدمه لانه المناسب لقوله فهم مسلمون والوجه الثاني على ان
يراد به المستقبل ولا حاجة الى جعله من مجاز المشارفة الا على القول بانه حقيقة
في الحال وما قيل من انه ينتقض الحصر على الاول بالثاني وعكسه فينبغي حمله عليهما
معا على انه من عموم المشترك او عموم المجاز او يفسر بمن هو في علم الله كذلك فانه
يعمهما كما مر في سورة النمل مدفوع بان الحصر بالاضافة الى من سبق من العمي الصم
المطبوع على حواسهم فلا نقض بالتخصيص الذكري على انه يعلم حكم احدهما من
الاخر بدلالة النص وقوله لما تامرهم به اشارة الى ان الاسلام بمعناه اللغوي
وهو الاذعان لانه لو كان بمعناه المعروف لزم تحصيل الحاصل ولم يقع التفريع
موقعه وقد فسره في النمل بمخلصون وهو قريب منه قوله اي ابتداكم ضعفا
الخ اي انهم ضعفاء في اول الامر وهو حال الطفولية ومن على الوجهين ابتدائية
كما اشار اليه بقوله ابتداكم وقوله وجعل الضعف الخ اشارة الى ان فيه استعارة
مكنية بتشبيه الضعف بالاساس والمادة وفي ادخال من عليه تخييل وقوله او خلقكم الخ
على اطلاق الضعف على الضعيف مبالغة او بتقدير ذي ضعف او تاويله بالصفة
واخره لانه غير مناسب لما بعده وقوله خلق الانسان من عجل مثال لجعل ما طبع
عليه بمنزلة ما طبع منه وفي نسخة خلق الانسان ضعيفا وهي مثال لابتدائهم ضعفا
وذلك الخ لف ونشر على التفسيرين السابقين للضعف وجوزه فيه التوهم لكن
الاول اولى قوله تعالى ضعفا وشيبة المراد بالضعف هنا ابتداؤه ولذا الحق
الشيب عنه او الاعم فقوله شيبة للبيان او للجمع بين تغير قواه وظاهره وقوله
اذا اخذ منكم السن هو مجاز يقال اخذ منه السن اذا اكبر وهرم كان اخذ سنه
اخذ قوته او عمره وهو على الوجهين قوله والضم اقوى الخ قال في المعالم الضم
لغة قريش والفتح لغة تميم ولذا اختار النبي صلى الله عليه وسلم قراءة الضم لانها لغته
لا رد للقراءة الاخرى فانهما متواترتان في السبعة والحديث المذكور حديث حسن رواه
ابو داود والترمذي في السنن ورواه في النشر وقال ان الكثر لهذا اختاروا قراءة الضم
وهي مروية عن عاصم وفي رواية عنه ضم الاولين وفتح الثالث والفتح بالضم والفتح
ضد القوة قوله والتنكير مع التكرير الخ مراده بالمتاخر الاخير لمغايرته للاول اذ
هو ضعف الشيخوخة وذاك ضعف الطفولية واما الثاني فهو عين الاول وتنكيره لمشاكلته
لها وكذا قوة فلا وجه لما قيل انه ظاهر في ضعفا الاول واما الثاني مع الاول وقوة
الثانية فباعتبار ان المتقدم اريد به الابتداء والمتاخر يشمل مراتب الابتداء والانتهاء
والتوسط وكلمة ثم لتراخي الابتداء والى اشار المص بقوله اخذ منكم السن الخ وكذا
ما قيل ان هذا السن لان النكرة اذا اعيدت كانت غيرا لانه اغلبي ولعله قصد في
كل منهما مغايرته المتقدم بحسب المراتب ولذا اورده بثم في الجميع اشارة الى ان لكل
منها مراتب مع الدلالة على الاهتمام فان كلامه صريح في خلافه فتامل قوله من
ضعف الخ وخلقها بمعنى خلق اسبابها او محالها او ايجادها لانها ليست بعدم
صرف وقوله فان الترديد اي الانتقال والتغير من حال الى اخرى من قولهم
فلان يتردد لفلان اذا كان يجيء له حينا بعد حين وقوله سميت بها الخ فالتعريف
فيها للعهد ثم غلبت عليها حتى صارت كالعلم وسميت باسم زمانها كتسمية الحال بما

سعدي — سعدي — غريب

يحل فيه والمراد بقيامها وجودها او قيام الخلايق فيها وقوله لانها تقع بغتة فالساعة عبارة
عن السرعة فانه ورد كذلك في العرف ولذا قيل ايضا انها سميت بها لانها كساعة عند الله
فالمراد بها لازمها وهو السرعة فسميت بها لسرعتها وليس هذا من الوقت الحاضر في شي كما توهم
والزهرة بضم الزاي وفتح الها وتسكينها خطأ والكوكب عليها عليه الكتاب على كتاب سيبويه — سعدي
وقوله في الدنيا الخ متعلق بلبثوا والمراد بالقبور ما بعد الموت دفنوا اولم يدفنوا وقوله فيه
الدنيا المراد فناآ حكمها فلا ينافي كونها في اخر ساعات الدنيا فانه قد يعدّ ما قبل دخول
الجنة والنار من الدنيا وقد يعدّ من الاخرة وقد يعد برزخا قوله وانقطاع عذابهم
هو بعد اخراجهم من القبور اي ان يدخلوا في النار والحديث المذكور صحيح من رواية
الشيخين لكنه بلفظ ما بين النفختين وهذا لاينافي ماسبق من انها تقوم في اخر ساعة — سعدي
من ساعات الدنيا لان ساعات الدنيا تنقضي بقيامها كما توهم لان المراد بالدنيا ثمة غير
ما اريد بها اعني ما يقابل الاخرة وهي الجنة والنار والحشر ودار التكليف والحياة
الدنيا قوله استقلوا مدة لبثهم الخ اي عدوا اللبث الذي مرّ ذكره قليلا وقوله اضافة
منصوب على نزع الخافض اي لهو ليس بقليل فقلّة اما نسبية او انهم نسوه فظنوه
كانه ساعة والتنكير للتقليل والافراد والاعتراض بان هذا القسم ينبل عذاب الاخرة والى — ابن كمال
تون على مدته فلا وجه للاضافة اليه مع ان القسم ظاهر في خلافه غير وارد ان
اريد بالاخرة الحشر وكذا ان اريد ما بعده ولجوا زعلمهم بالخلود باخبار الله او الملائكة او هو
قولهم بعد دخول النار على حد قوله فلا تقعد بعد الذكرى كما مر واما تفريع نفيه وعدم — سعدي
فلهوره على القسم فلا وجه له لان القسم كما يقتضي الحقيقة يقتضي المحقق الا اذا قصد
المبالغة واما كون المراد عذابهم في القبر فلاينا سب كلام المصنف ولا يشمل من
مات عند النفخة الا ولي فتامل اوهو تاسف على اضاعته كما مر في طه وفي قوله الساعة
وساعة جناس تام قوله مثل ذلك الصرف الخ قد تقدم الكلام عليه وعلى كون — سعدي
الافك بمعنى الصرف وقوله عن الصدق والتحقيق ذكر في الكشاف ان تعذبن لبثهم بالساعة
اما الاستقصاره كما قيل وكذلك ايام السرور قصار او لنسيانهم او كذب او تخمين ولم
يذكر المصر الاخيرين وكذا قيل ان ما ذكره ظاهر على النسيان اذ لا كذب في الاستقلال
المبني على التشبيه والمبالغة وكونه بناء على التشبيه والظاهر كما قيل تكلف فكان عليه ان يذكر
او يبدل ما هنا الا ان يحمل على التوزيع بجعل التحقيق في مقابلة التخييل في قوله ما لبثوا — غوريث
غير ساعة لانه تخييل من الخزيا قوته سالة يعني لغا ونشرا غير مرتب فالصرف عن
الصدق راجع الى النسيان لانه غير مطابق للواقع وان طابق اعتقادهم بحسب الظن
والتحقيق راجع الى الاستقلال فيكون على ما في الكشاف باذراج التخمين اي الاستقلال
والكذب في النسيان وفيه كلام من اراده فعليه بالكشاف وشروحه قوله يصرفون في
الدنيا يصرفهم الشيطان والهوى عن الحق وما يطابق الواقع والمراد تشابه حالهم في
الكذب وعدم الرجوع الى مقتضى العلم لان مدار امرهم على الجهل والباطل والغرض
من سوق الاية وصف المجرمين بالتمادي في الباطل والكذب الذي الفوه قوله من
الملائكة او الانس او منهما جميعا قوله في علمه تعالى او في قضائه لان الكتاب يطلق
على ما ذكر من المعاني والنسخ مختلفة ففي بعضها عطفه باو وفي بعضها بالواو وهل مبني
على تفسير القضا المذكور في كتب الكلام فانه فسر تارة بعلمه ان لا كما ان القدر ايجاد
بقدرته الازلية على وجه مطابق لعلمه به وتارة ارجع القضا الى الارادة والقدر
الى الخلق كما قررناه في شرح المواقف فان قلت الاول مسلك الفلاسفة والثاني للاشا
عرة فلا يناسب ما هنا الاول قلت الاشاعرة لا يخالفونهم في كون القضا يكون بمعنى
العلم وانما الخلاف بينهم في المراد بالعلم فانه عند الفلاسفة العلم بما يكون عليه الوجود
من احسن نظام واكمل انتظام كما صرح به في شرح المسايرة فاندفع ما قيل الرجوع — ابن ابي شريف غرابة
او لان القضا غير العلم ثم ان المعنى معلومة ومقتضية او هو على ظاهره وفي ظرف
فيه مجازية او تعليلية قوله او فيما كتبه الخ فهو مجاز مرسل او استعارة وقوله وهو
اي القرآن الذي ذكر فيه لبثهم الى البعث ما ذكر لكنه ذكر في هذه الاية ضمنا لان استمرار
البرزخ الى البعث يقتضي لبثهم مدته ولم يذكر تتمة الاية وهو الى يوم يبعثون
اكتفا بما وقع في النظم هنا وهذا على غير الوجه الاول قوله ردوا الخ فقيل هذا انه كبر
لهم بتفاصيل المدة وبه يزول نسيانهم وهو على الاضافة مشكل لعلمهم بحقيقة

المدة حينئذ الا ان يكون المراد توبيخهم وتفضيحهم والتهكم بهم وجعله توطئة لما بعده مما
نزع على انكار البعث فتامل قوله انه حق اشارة لمفعوله المقدر لان تنزيله
منزلة اللازم خلاف الظاهر من غير داع له هنا وقوله لتزييلكم الخ دفع لما يتوهم من ان عدم
العلم عذر لهم قوله والفا لجواب شرط الخ فهي فصيحة وجوز فيها ايضا ان تكون عاطفة
للتعقيب ذكري او تعليلية وقوله فقد تبين الخ اي فاخبركم بانه قد تبين الخ وانما اول
به ليظهر تسبب الجزاء على الشرط والفا في قوله فهو متيقن الخ تفصيل لما يتوهم مما قبله من
انه لا يغنيهم الاستقلال او النسيان او هو جواب شرط مقدر ايضا وقوله معذرتهم
كانهم توهموا الاستقلال ونحوه عذرا في عدم طاعتهم كقوله او لم نعمركم ما يتذكر
الاية وقوله وقد فصل بالتخفيف هو راجح قال الرضي فان كان منفصلا فترك العلامة
افضل قوله لا يدعون الى ما يقتضي الخ العتب هو اللوم على ما صدر في حق العاتب
والمراد به هنا الشدة والمكروه لانه المعتوب عليه والاعتاب يكون بمعنى الحمل على العتب
وازالة العتب قال الراغب فهو من الاضداد والاستعتاب طلب الاعتاب فان الطلب
قد يكون للثلاثي والمزيد وهو من قبيل الثاني فقوله لا يدعون بيان لمعنى الطلب
وقوله الى ما يقتضي الخ اشارة الى انه دعوتهم للاعتاب وطلبه بمعنى لا ما يقتضيه وهو — ٧ طلبهم
سببه وما يؤدي اليه وقوله من التوبة والطاعة بيان لما والظاهر انه حينئذ
مجاز عن السبب البعيد لانه ما ذكر سبب لازالة المكروه المعتوب عليه وانه سبب
لازالة العتب فالمعنى لا يطلب منهم طاعة ورجوع عما كانوا عليه من الكفر والعصيان
لعدم ما يدعوه حينئذ فلا مخالفة بينه وبين ما ذكره في حم السجدة كما توهم وفي — غوريث
القاموس لا يستعتبون لا يستقيلون فيستقالون بردهم الى الدنيا وهو وجه اخر
لكنه غير بعيد مما هنا قوله من قولهم استعتبني فلان الخ الاستعتاب طلب العتبى
وهي الاسم من الاعتاب كالعطا والاستعطاء وتفسيره بالاسترضاء والارضاء تفسير باللازم
توضيحا جعلهم بمنزلة جاني عليه عاتب على الجاني ولذا قال في الكشاف شبهت حالهم
بحال قوم جني عليهم فهم عاتبون على الجاني وهو لا يخالف ما في السجدة فقوله ولا
هم يستعتبون مبني على التشبيه فانهم لما تعد واحد ود الله جعلوا بمنزلة الجاني
لان العتب والغضب من باب واحد كما صرح به وتعديها مخيلة للغضب فقيل لم يبق
لهم طلب اعتاب لانه حق عليهم العذاب فلا يطلب منهم ما يزيل الغضب كما في الدنيا
هذا خلاصة ما ذكره المدققون في الكشف فدع ما قيل وما يقال قوله في هذا القرآن اي
في هذه السورة او المجموع وهو الظاهر وقوله من كل مثل من فيه تبعيضية و
يحتمل الزيادة وقوله وصفناهم اي الناس وقوله بانواع الصفات بيان لمعنى
كل وان الكلية باعتبار الانواع لا الافراد ولا وجه لتخصيصه باحوال الاخرة وقوله
التي الخ اشارة الى وجه اطلاق المثل على الصفة العجيبة مع ان اصله ما شبه
مضربه بمورده وانه استعارة لان المثل انما يضرب بما هو مستغرب وقوله مثل الخ بيان
لما ذكر من الصفات وادرج فيه وجه ارتباطه بما قبله قوله او بينا الخ فضرب بمعنى
بين وقد كان بمعنى وصف من ضرب الخاتم اذا اصنعه كما مر والظاهر ان المثل فيه
على اصله وان القرآن بمعنى المجموع وقوله البعث بتقدير مضاف اي اعتقاد البعث
وما بعده معطوف عليه وقوله ولئن جئتهم اللام موطئة والتقدير مع ضربنا كل
مثل لو جئتهم الخ وقوله من آيات القرآن حمل الايات على معناها المتبادر ولو
حمل على معجزة من المعجزات التي اقترحوها صح قيل وهو الانسب فتامل قوله
ليقولن الذين كفروا اظهره لعموم ما قبله او لبيان السبب الحامل على ما قالوه ولا
بنافيه قوله من فرط وقوله من قرون التزوير الكذب وقد يختص بالشهادة واصل
معناه التزيين والترتيب للكلام في النفس وقوله مثل ذلك الطبع الاشارة الى ما
يفهم مما بعده كما مر تحقيقه وقد يجعل لما يفهم من قوله ليقولن الخ قوله لا يطلبون
العلم فهو مراد به لازمه للزوم الطلب له عادة او المعنى انهم ليسوا من اولي العلم
وقوله فان الجهل المركب الخ تعليل لاصرارهم على اعتقادهم وجعله علة لقوله يطبع — سعدي
ركيك قوله فاصبر فصيحة اي اذا علمت حالهم وطبع الله على قلوبهم فاصبر
الخ وقوله بنصرك الخ هو المناسب لامره صلى الله عليه وسلم بالصبر وقد عممه
ليشمل ما مر من غلبة الروم وله وجه قوله لا يحملنك الخ بضم اللام وفتحها والحمل

وان كان لغيره ظاهرا لكن المعني راجع اليه فهو كقوله فلا اوتيتك هاهنا كما مر تحقيقه كما نه
قيل لا تخف لهم جزعا وما قيل انه لا يحتاج الي التاويل فيه نظر **قوله** بتكذيبهم
وايذ ايهم بيان لسبب القلق وقوله فانهم شاكون تفسير لقوله لا يوقنون لا تعليل
لقوله لا يستخفنك حتي يقال لا وجه لبيانه غذر الكفرة في مقام ذمهم وذلك اشارة
الي التكذيب والايذاء ويستدع بمعني يستغرب **قوله** وقري لا يستحقنك اي بفتح الحا
المهملة والقاف مع نون التوكيد الثقيلة وهي قراءة شاذة رويت عن يعقوب ومعناها
كما في الكشاف لا يفتننك فهو مجاز مرسل لان من فتن احدا استماله اليه حتي يكون احق
به من غيره واليه اشار بقوله يزيغوك من الازاغة وهي الامالة الي جانبهم والمراد امته
وان كان الخطاب له صلي الله عليه وسلم لعصمته **قوله** عن الرسول صلي الله عليه
وسلم الخ هو حديث موضوع وقوله كل ملك يسبح لان فيها سبحان الله الخ وقوله ما
صنع الخ لقوله حين تمسون وحين تصبحون الخ تمت السورة الشريفة بحمد الله
ومنه وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم **سورة لقمان** لقمان
علم ممنوع الصرف للعلمية والعجمة او لها وللزيادتين بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
مكية قال الداني في كتاب العدد ان ابن عباس رضي الله عنهما قال انها مكية الا ثلاث
ايات وقال عطا الا اثنتين لانه صلي الله عليه وسلم لما هاجر الي المدينة قال
له احبار اليهود بلغنا انك تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا اعنيتنا ام قومك قال
كلا عنيت فقالوا انك تعلم انا اوتينا التوراة وفيها بيان كل شي فقال ذلك في علم
الله قليل فانزل الله عز وجل ولو ان ما في الارض من شجرة الايتين وآياتها ثلاث
وثلاثون في المكي والمدني واربع وثلاثون في عدد الباقين انتهي واما استثنا الا
ية المذكورة بناء علي ان الصلاة والزكاة ايجابهما علي المؤمنين وقع بالمدينة فغير
مسلم لان الصلاة فرضت بمكة ليلة الاسرا كما في البخاري وغيره ولو سلم فيكفي
كونهم مامورين بها بمكة ولو ندبا فلا يتم التقريب فيها كما ذكره المصنف رحمه الله
واما الزكاة فايجابها بالمدينة علي المشهور وقيل تقديره الانصبا هو الذي كان
بالمدينة لا ايجابها كما مر واختار المصنف الجواب التسليمي لانه هو التام فيهما فتامل
قوله تعالي الحكيم اي المحكم او الحكيم قائله علي الحذف والايصال او المجاز في
الاسناد او الاستعارة المكنية كما مر تفصيله وقيل هو مأول بذي الحكمة واورد عليه انه لا بد
فيه من المجاز او التقدير فتامل **قوله** العامل فيهما الخ لانه عامل معنوي اذ هو بمعني
اشير ولولاه لم يأت الحال من الخبر علي المشهور وقوله علي المحي بعد الخبر اي لتلك
والمحذوف تقديره هي او هذه الخ مراعاة لظاهر الخبر **قوله** بيان لاحسانهم ف
هو اما صفة كاشفة او بدل او بيان لما قبله او منصوب او مرفوع علي القطع وعلي
كل فهو تفسير لاحسان كقوله الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راي وقد
سمعا فلا وجه لتخصيصه بالاول وما بعده استيناف كما فصله في الكشف سواحل
ما جل ما ذكر علي ظاهره او جعل عبارة عن جميع الاعمال الحسنة تصريحا واستتباعا
لان كل الصيد في جوف الفرا كما في الكشاف وظاهر كلام المص انه علي الثاني بيان
دون الاول لان الاحسان لا يختص بما ذكر فلا وجه لما قيل من انه ينتظمهما وانه
احسن من صنيع الزمخشري فتامل **قوله** او تخصيص لهذه الثلاثة من شعبه
اي من اقسام الاحسان جمع شعبة وظاهره انه اذا كان بيانا عاما يعلم بطريق
الاستتباع فيكون صفة مادحة للوصف او الموصوف لا مخصصة او مبينة كما في
الاول ولا مخالفة فيه لما في الكشاف كما توهم **قوله** ولما حيل بكسر اللام وتخفيف
الميم اي اعيد الضمير للتاكيد ولدفع توهم كونه بالاخرة خبرا وجبرا المنفصل بين
المبتدا او خبره وقدم للفاصلة وقدمر الكلام عليه والكلام علي قوله اولئك
علي هدي تقدم في البقرة وقوله لا ستجماعهم الخ ذكر العقيدة وان لم تسبق لاستلزام
ما ذكر لها او لدخولها في عموم الاول **قوله** ومن الناس الخ عطف علي ما قبله بحسب
المعني كانه قيل من الناس هاد مهدي ومنهم ضال مضل وعطف قصة علي قصة
وقيل انه حال من فاعل الاشارة اي اشير اليها اياته حال كونها هدي ورحمة والحال
ان من الناس الخ وقوله يعني بفتح اليا مخلوقا اي بهم وقيل انه بعضها مجهولا اي
يقصد وهذا كما قال الحسن اللهو ما يشغل عن الله **قوله** والاضافة بمعني من الخ هذا

كشف
عزميت
طيبي

بنا علي ان اضافة العام المطلق بيانية وهو مذهب لبعض النحاة كما في شرح الهادي وذكره
الدماميني في شرح التسهيل اذ جعل اضافة يومئذ بيانية وان صرح الدماميني
بخلافه واختاره المتاخرين فاعترض علي المصنف بانه مخالف لكلام النحاة وقوله
ان اراد الخ فالتعريف للعهد **قوله** وبتبعيضية ان اراد به الاعم تبع فيه الزمخشري وهو
مذهب لقوم من النحاة كابن كيسان والسيرافي فقالوا اضافة ما هو جزء من المضاف
اليه بمعني من التبعيضية واستدلوا بفصله بمن كقوله كان علي الكمكي منه اذا انتحي
بذاك عروس او صلاية حنظل والاصح كما ذهب اليه ابن السراج والفارسي واكثر المتاخرين
انها علي معني اللام كما فصله ابو حيان في شرح التسهيل وذكره شارح اللمع وقيل المشهور
ان الاضافة تقوم مقام التمييز فهي بمعني من البيانية الا انه باعتبار العموم والخصوص
الوجهي جا التبعيض وليس من مقتضي الاضافة فالتبعيضية ترجع الي البيانية والفرق
بين الوجهين انه علي هذا لا يحتاج الي تقييد الحديث بالمنكر كما في الاول لان الحديث
الذي هو اللهو لا يكون الا منكرا وعلي الاول لما اريد تمييز اللهو بعضه من بعض وجب
ان يقيد الحديث بالمنكر لان اللهو القولي وهو غفلة عما فيه نا ه وكذا ما قيل انه عبر
اللامية بالتبعيضية اظهارا لجهة الملابسة الاختصاصية تعويلا علي ما عرف فيها وقد
مر تفصيله في اول سورة الفاتحة فتذكره **قوله** الاعم منه جمع بين الالف واللام ومن
كقوله ولست بالاكثر منهم حصي وانما العزة للكاثر وتاويله تاويله فلا يرد عليه انه
لا يجوز بحسب العربية **قوله** وقيل نزلت الخ جعله مقابلا للاول لانه فيه عام وفي
هذا خاص بقصص الاعاجم او الغنا والاشترا علي الاول مستعار لاختياره علي
القران واعتياضهم عنه واستبداله به وعلي هذا هو علي حقيقته والقيان جمع قينة
وهي الجارية وقد خصت بالمغنية في العرف وهو المراد هنا ولا يابا لفظ الحديث
ولا يحتاج الي تقدير ذات كما قيل لانه لما اشتريت المغنية لغنائها فكان المشترا هو
الغنا نفسه ورستم واسفنديار من ملوك العجم والاكاسرة جمع كسري وهو معرب خسرو
علم لملك منهم ثم اطلق علي كل من ملكهم وموضحه لانه قوله اولئك لهم يقتضي
تعدده كما قيل وفيه نظر **قوله** وسيرا بالحي عطف بيان علي سبيل الله مفسر له وكذا
ما بعده والاول ناظر الي قوله هدي والثاني الي قوله تلك ايات الكتاب ولو عممه ليشملهما
كان وجها وجيها وقوله ليثبت علي ضلاله الخ لانه ضال قبله واللام للعاقبة وكونها علي
اصلها كما قيل بعيد ولم يرتض ما في الكشاف من انه وضع موضع يضل للعموم لانه من
اضل فهو ضال لان الضلال لا يلزم الاضلال وان اعتذر عنه بانه اراد به الضلال
المجاوز لغيره بقرينة سبب النزول لانه تكلف لكن فيه توافق القراتين معني و
بقا اللام علي حقيقتها **قوله** بحاله ما يشتريه الخ متعلق بيعلم وقوله بغير علم ظاهر
كلام المصنف انه متعلق بيشتري وقد جوز تعلقه بيضل اي جاهلا انها سبيله او انه
يضل والحق وهذا الوجه جار علي الوجهين في تفسير ومن الناس من يشتري وقوله
او بالتجارة حيث استبدل الخ قيل انه يجوز اعتباره فيهما ايضا والظاهر من قوله
يستبدل انه مخصوص بالاول كما صرح به بعض ارباب الحواشي فتامل والبا داخلة
علي المتروك **قوله** ويتخذ السبيل او الايات وقوله اولئك لهم جمع ضميره من بعد افراده
مراعاة للمعني واشارة لعموم الوعيد وقوله لاهانتهم اشارة الي ان الجزاء من
جنس العمل عدل منه تعالي وقوله واذا تتلي عليه افرد ضميره مراعاة للفظه بعد
ما جمع مراعاة لمعناه في قوله يشتري بعد افراد ضميره رعاية للفظه كما وقع في
سورة الطلاق ولا نظير لهما في القرآن كما قاله ابن حيان وبتوهم المحشي وليس
كذلك لان لهما نظاير كما فصله المعرب في سورة المائدة وقوله متكبرا اشارة الي ان
الاستفعال بمعني التفعل **قوله** مشابها حاله حال من لم يسمعها اي اشبهت حاله
في عدم التفاته تكبرا حال من لم يسمعها وكان المخففة ملغاة لا حاجة لتقدير
ضمير شان فيها كما في الكشاف وفيه اشارة الي ان جملة التشبيه حالية وقوله مشابها
من في اذنيه الخ بافراد اذنه وفي نسخة افراد اذنيه بالتثنية وكلاهما ظاهر
والتشبيه الثاني ترقي في ذمه لان فيه دلالة علي عدم قدرته علي السماع لعدم
الانتفاع واشار بقوله ثقلا الي ان اصل معني الوقر الحمل الثقيل استعير للصمم
ثم غلب حتي صار حقيقة فيه وتثقيل كانه في الناس كانه للمناسبة للثقل

سلامي زاده
كشف
سعدي
عزميت
عزميت
سعدي
عزميت
سعدي وسمي

في معناه واذن بضم الذال وقراة نافع بسكونها تخفيفا قوله والاولى اي جملة كان الاولى بـ
البدل كل من كل والحال على الثاني متداخلة والتهكم في البشارة تم تفصيله في البقرة والحال
المتداخلة تفيد تقييد عدم السماع بحال عدم القدرة ويجوز كونه حالا من احد
السابقين قوله فعكس على المبالغة وفي نسخة للمبالغة قيل في وجه المبالغة انه جعل
النعيم اصلا ميزت به الجنات فيفيد كثرة النعيم وشهرته وقيل لانه من ملك جنات
النعيم كان له نعيمها كلها بطريق الحاق بخلاف ما لو قيل نعيم الجنات فانه قد يتنعم
بشيء لغير مالكه قوله حال من الضمير اي المجرور والمستتر فيه لانه خبر مقدم او من
جنات على انه فاعل الظرف لاعتماده بوقوعه خبرا فان الحال لا تاتي من المبتدا
على الاصح وهو مبتدأ لهم خبره لو لم يكن فاعلا والجملة خبر ان ولذا جعل العامل
متعلقة بهما اذ رجوعه الى الاول بخلاف الظاهر قوله الاول اي وعد الله مؤكد لنفسه
اي لما هو لنفسه وهي الجملة الصريحة في معناه لان قوله لهم جنات النعيم الخ صريح في
الوعد بخلاف قوله حقا فان الوعد يكون حقا وباطلا والكلام في المؤكد لنفسه وغيره
والعامل فيه مفصل في النحو وقوله مؤكد لغيره يعني به جملة لهم جنات النعيم فمؤكده
ايضا واحد وقد مر في يونس ان حقا مؤكد لوعد الله المؤكد وهو محتمل هنا واما لو ت
جملة ان الذين الخ دالة على التحقق والثبوت فلو جعل مؤكدا لها كان مؤكدا لنفسه
ايضا فاحتمال تركه لبعده فلا عبرة بما قيل ان الاخبار المؤكدة لا تخرج عن احتمال
البطلان فتامل وقوله ليس كل وعد حقا اي في نفسه بقطع النظر عن قائله
كما حقق في قولهم الخبر ما يحتمل الصدق والكذب فلا يرد عليه ان وعده تعالى
حق بلا مرية قوله ليمنعه الخ اشارة الى انه تذييل معترض لحقية وعده المخصوص
بمن ذكر المومي الى الوعيد لمن عداهم وقوله الذي لا يفعل الخ الحصر من فحوى الكلام
وقوله سبق في الرعد وكذا التفسير واسع وتحقيقه مر فيها ايضا وقوله كراهة ان
تميد اشارة الى انه مفعول له بتقدير مضاف وقد مرت نظائره ايضا وتميد بمعنى
تضطرب قوله استيناف سقط من بعض النسخ لتقدمه في الرعد يعني جملة ترونها
مستانفة في جواب سؤال تقديره ما الدليل على ذلك فلا محل لها مسوقة لاثبات
كونها بغير عمد لانها لو كان لها عمد رويت وقد جوز في الرعد كونها صفة لعمد
ايضا فالضمير على هذا للسموات لا للعمد كما في الوصفية وافرد ولم يقل فيهما لانه
جمع قلة والرؤية بصرية لا علمية حتى يلزم حذف احد مفعوليها كما توهم وعلى
الوصفية يجوز ان يكون المراد ان لها عمدا غير مرئية كما مر قوله شوامخ اي عالية
وقد فسر بثوابت ايضا كما مر وقوله فان بساطة اجزائها وفي نسخة تشابه اجزائها
وهو تعليل لميدانها وترك الدليل الظاهر وهو انها اجرام عظيمة مرتفعة من
شانها ان لا تستقر بدون عمد لا سيما اذا كانت بسقف ممتد كما وردت به النصوص
الالهية والآثار النبوية لظهوره ولالزام من يقول ببساطتها وكريتها من الحكما
واهل الهيئة بما يدل عليه الحس وقد قام عليه الدليل في محله من بساطتها فلا
وجه لمنعه فان قيل الدليل غير تام فما ذكر اخفى ومضى اخر انها السموات وما بعده
للاجزاء والامتناع المذكور لان تشابه الاجزاء يقتضي الاشتراك في اللوازم فالاختصاص
ترجيح بلا مرجح فاحتيج الى مخصص خارج وهو الجبال واما كونه لا علية ولا شرطية بين
الممكنات عند المحققين لانتفائها بالذات الا باقداره تعالى وجعله فالآيات والآثار
مشحونة بخلافه مع ان ما ذكر الزامي وكون اللازم ٧ وامكانه لا وقوعه غير مسلم لانه مقتضى
التشابه الواقع الوقوع واثر بارادته تعالى لا يقال تنقل الكلام الى الجبال ايضا لانها من
جنس الارض فيلزم التسلسل لانه مقتضى التشابه والبساطة الكرية ومنعها الميدان
كما في الافلاك والجبال اخرجتها عن الكرية وتوجهت لثقلها نحو المركز ومنعتها عن الحركة
كالاوتاد والبساطة بها معان ثلاثة على ما بين في علم الحكمة والمراد هنا ما لا يتركب من اجسام
مختلفة الطبايع فيشمل العناصر والافلاك والاعضاء المتشابهة كالعظم قوله تعالى وبث
اوجه واظهر واصل البث الاثارة والتفريق وفي تاخيره اشارة الى توقفه على ازالة
الميدان وقوله من كل صنف تفسير لزوج وكثرة المنفعة تفسير لكريمه قوله وكانه
استدل بذلك اي ما ذكر من قوله خلق السموات بغير عمد الى هنا يشير الى ان
هذه الجملة ذكرت بعد قوله هو العزيز الحكيم لاثبات عزته وحكمته وتنزهه

كشف

ابن كمال

سعدي

٧ جواز ما ذكره

الله بكمال قدرته وحكمته بكمال علمه فهي جملة مستأنفة لما ذكر وللتمهيد لقاعدة التوحيد
اي اصله المذكور بعده وهذا اشارة لما ذكره ايضا كما اشار اليه بقوله هذا الذي ذكر
الخ وفاروني جواب شرط مقدر واروني بمعنى اعلموني واخبروني وقوله التهكم
تفسير لقوله من دونه لانه بمعنى غيره من الالهة وقوله وماذا الخ لانه قد يركب فـ
يجعل اسما واحدا استفهاميا فيكون مفعولا لخلق مقدما لصدارته وقد يكون ما
وحدها اسم استفهام وذا اسم موصول مبتدأ وخبر وعليهما والجملة معلق عنها
سادة مسد المفعول الثاني وقد يكون ماذا كله اسما موصولا فيكون مفعولا ثانيا
لاروني والعايد محذوف في الوجهين وما ذكره مبني على جريان التعليق في المفعو
لين الاخيرين وفيه كلام في الرضي فانظره ان اردت قوله الذي لا يخفى هو
ونحوه معنى قوله مبين والظاهر الظالمون وضع موضع انتم وقوله باشراكهم
اشارة الى ان المراد بالظلم الشرك لقوله ان الشرك لظلم عظيم وقوله من اولاد
آزر الخ هو احد الاقوال فيه وقيل كان عبدا اسود وقوله باعورا بعين مهملة
ممدودا ووقع في الكشاف باعور بدون الف وهو اسم عبراني وروي انه خير بين الحكمة
والنبوة فاختار الحكمة على كلام فيه في شرح الكشاف قوله استكمال النفس الخ وقيل
انه تعريف باللازم والمراد كمال حاصل باستكمال النفس الخ اي طلب كمالها بتهذيبها
وهذا في العرف العام وعند الحكما معرفة حقايق الاشيا على ما هي عليه بحسب الطاقة
البشرية واقتباس العلوم تحصيلها وفيه تشبيهها بالنور وقوله على الافعال الخ متعلق
بالملكة لما فيها من معنى الاقتدار وقوله على قدر طاقتها متعلق باستكمال ويشير
مثل الزرد وهو حلق الدرع وفاعل فقال داود عليه الصلاة والسلام ولبوس
بفتح اللام بمعنى ملبوس قوله الصمت حكم الخ قال الميداني الحكم بضم الحا الحكمة ومنه
واتيناه الحكم صبيا يعني استعمال الصمت حكمة ولكن قليل من يستعملها وقد صار هذا مثلا
وقوله انه امر بصيغة المجهول او المعلوم والتقدير امره داود عليه الصلاة والسلام وهو
المناسب لقوله سأله او مولاه كما في الكشاف وترك لعدم تحقق كونه عبدا وقوله فقال
الخ انه كان لسايل سال عن الاطيب والاخبث من جزئين من المقتول مطلقا اي المحمود
والمذموم منها فحاصل جوابه ان الخبث والطيب عارضان لا حقيقيان وهما في هذين
اشد لما اتى به من الشاة مثال لما في الانسان وان كان مراده ما في الحيوان المأكول في
طيبه وخبثه باعتبار اللذة والنفع وعد مثل جوابه من الاسلوب الحكيم لينبه على ان
اللايق بالعارف ان يسال عما فيه ذريعة الى ما فيه من الكمال وترك تتبع الخصال و
هذين المضغتين وسيلة لهما فتامل قوله ان اشكر الخ يعني ان ان مصدرية على
تقدير اللام التعليلية او على انها بدل اشتمال من الحكمة بدون تقدير وهو بعيد
او تفسيرية لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه كما اشار اليه المص لكن ايتاها اما
بوحي او الهام او تعليم ولا يرد على الاول فوات معنى الامر كما مر ولا على الثاني انه
كان تفسيرا لاتيناه الحكمة او الحكمة ان الحكمة ليست الامر بالشكر كما توهم اما على الاول
فظاهر واما على الثاني فلانها ما تتضمنه الامر فتامل قوله لان نفعه الخ فهو ماول
بما ذكر واستحقاق المزيد والدوام لقوله لئن شكرتم لازيدنكم لدلالة الزيادة على
الدوام التزاما وقوله ومن كفر قيل عبر بالماضي للدلالة على الزيادة والتحقق في
الكفران وفيه نظر ظاهر وقوله فان الله غني هو قايم مقام الجزاء وهو تفسيره عايد
عليه لانه مع انه لا يحتاج للشكر مشكور محمود اما بحسب الاستحقاق او بنطق السنة
الحال وحميد فعيل بمعنى مفعول في الوجهين واما ما قيل من ان قوله غني تعليل لقوله
فانما يشكر لنفسه وحميد الجواب المقدر للشرط الثاني بقرينة مقابلة فتكلف لم يقم
عليه قرينة ولم يدع اليه داع وان صح في نفسه فتدبر وقوله جميع مخلوقاته اي سوا
كفر او شكر لدلالته على موجده وان قال بتقديرا ذكرا واشكر والنعم واشكر يورث
افعل علاة الحيوان وكذا اماثاه بالمثلثة وجلة وهو بعظه حالية قوله تصغير
اشفاق ومحبة لا تصغير تحقير قلت حبيبي من المحتقر بل يعذب اسم المتحفى
بالتصغير وقال اخر ولكن اذا ما حب شي تولعت به احرف التصغير من شدة الوجد
وقوله يا بني تقدم اختلاف القراء فيه وتسكين اليا وحذف يا المتكلم وفتح اليا المشددة
لان يا المتكلم مبنية على الفتح والكسر على بنائها على السكون وتحريكها بالكسر

ابو حيان

عزميه

سعدي

لالتقاء الساكنين والكلام عليه مفصل في علم النحو والقراآت وقوله كان كافرا ولذا نهاه فلمت
فان كان مسلما فقد حذره عن صدوره منه في المستقبل وقوله لانه الخ تعليل لعظمه واما
كونه ظلما فلوضعه في غير موضعه وقوله وصينا اي امرنا وقد مر تحقيقه ولوالديه بتقدير
رعايتهما قوله ذات وهن اي المصدر حال بتقدير مضاف او مفعول لا مطلقا لفعل مقدر
والجملة حالية كما صرح به ويجوز جعل المصدر نفسه حالا مبالغة لكنه مخالف للقياس
اذ القياس فيه ان يكون مشتقا وقوله يقتضي ضعفا الظاهر انه تفسير له على الثاني ويجوز
حمله على الوجهين وقوله فوق ضعف تفسير لقوله على وهن اي متزايد بازديا د ثقل الحمل
الي مدة الطلق وقوله فانها الخ تعليل او تفسير لما قبله وقوله والجملة الخ على الثاني وذو الحال
امه واما جعله حالا من ضمير حملته فيأباه قوله على ضعف فانه ضعفه لا تتزايد بل ينتقص
فلا وجه لمن جوزه قوله يقال وهن يهن الخ يعني انه ورد من باب ضرب يضرب فسقطت
الواو من مضارعه لوقوعها بين يا وكسرة ومن باب علم فاثبت الواو لعدم شرط حذفها
وقد ورد من باب كرم ايضا كما في القاموس وقوله او وهن يوهن وهنا وقع في النسخ
مضبوطا بفتح ها المصدر فيكون المحرك مصدرا لفعل الثاني والساكن مصدر الاول فلا
يصح ما قيل انه من باب تحريك العين اذا كانت حرف حلق كالشعر والشعر على القياس
المطرد كما ذهب اليه ابن جني بل يكون لغة فيه كتعب يتعب تعبا هكذا قال بعض المتأ
خرين لكنه اعتماد على ضبط القلم فانه ما عدته الرواية فيها وانما نعت وكلام القاموس
يدل على عدم اختصاص احد المصدرين باحد الفعلين وقوله تقوي بالتحريك يعني
في الموضعين وقد علمت وجهه قوله وفطامه اي تركه ارضاعه والفطام والفصال
بكسرالفا بمعنى الفطم والفصل وقوله في انقضا عامين اي تمامهما اي في اول زمان انقضا
ئهما ففيه مضاف مقدر مع تسمح يسير والقرينة على تقديره قوله والوالدات يرضعن
اولادهن حولين كاملين قوله وفيه دليل الخ هو مذهب الشافعي والامامين وعند ابي
حنيفة ثلاثون شهرا لما ذكرهنا اقل مدته وتفصيله في كتب الفقه قوله تفسير لوصينا فان
بمعنى اي التفسيرية وعلى ما بعده مصدرية قبلها لام علة مقدرة واذا كان بدلا فكانه
قيل وصيناه بوالديه بشكرهما وذكر شكر الله لان صحة شكرهما تتوقف على شكره كما قيل
في عكسه لا يشكر الله من لا يشكر الناس فلذا قرن بينهما في الوصية وعن ابن عيينة من
صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا لوالديه في ادبارها فقد شكرهما واما
كون الامر بالشكر ثابتا في التفسير والتعليل والبدلية كما قيل فليس بشيء كما مر قوله
وذكر الحمل والفصال الخ اي على الوجوه في اعراب ان اشكر ووجه التوكيد ذكر ما
تكابده في تربيته وحمله وما تكونه استثنا فا والمراد بالاعتراض ما يقع فتغير صحيح
لان الكلام المستانف لا يتعلق ما بعده بما قبله قوله ومن ثم اي لاجل ما للام
من عظم الحق قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن سال عمن يبره امك واجابه
عن سؤاله به ثلاث مرات والحديث المذكور صحيح رواه ابو داود والترمذي
وامك فيه منصوب بفعل مقدر تقديره بر امك اي احسن اليها وقوله فاحاسب
تفسيرا وتعليل وتفريع قوله باستحقاقه الاشراك تفسير لقوله به بتقدير مضا
ف فيه بقرينة السياق وتقليده تعليل لقوله يشرك وقوله وقيل الخ اشارة الي
قول الزمخشري اراد بنفي العلم نفيه اي لا تشرك بي ما ليس بشي يريد الاصنام
كقوله ما تدعون من دونه من شي قال في الانتصاف وتبعه الطيبي وغيره من
الشراح هو من باب على لاحب لا يهتدي بمناره اي ما ليس بالاه فيكون لك علم بالاهية
وليس لما ذكره في قول فرعون ما علمت لكم من اله غيري فقد زيفناه فيما تقدم انتهى
يعني انه من الكناية ولا يلزم فيها اللزوم العقلي بل يكفي العرفي كما صرحوا به
وقال المدقق في الكشف ليس هذا من قبيل نفي العلم لنفي وجوده كما مر في القصص
والا لقال ما ليس بموجود بل اراد انه بولغ في نفيه حتى جعل كلا شي ثم بولغ في سلك
المجهول المطلق وهذا التقرير حسن فيه مبالغة عظيمة ومنه يظهر ان جميع هذا المسلك
في هذا المقام على اسلوب ولا ترى الضب بها ينجحر انتهى وكل منهما مسلك حسن وقد
تراه المصنف رحمه الله فرق بين ما في القصص وغيره في سورة العنكبوت فليس
المراد تزييفه لئلا يتناقض كلامه من الغافلين وقال بعض الفضلا ضعفه لما قيل
انه من خواص العلوم الفعلية دون الانفعالية اذ لا يلزم من عدم علمنا بشي

سيبي

سعدي

سلامي زاده

عزميت

فاضل عيني

٧ فلا نكره مم

سعدي

ان لا يكون موجودا والظاهر ان مراد القايل انه مجاز عنه ولا يلزم فيه اللزوم
العقلي بل يكفي العرفي كما مر والذهن ينتقل من نفي العلم الي انتفائه ٧ في ذلك اي
الشرك قوله مصاحبا بكسر الصاد مصدر كالصحبة يعني ان معروفا صفة مصدر
محذوف وقوله يرتضيه الخ تفسير للمعروف كان يطعمهما ويكسوهما ويعودهما ويد
فنهما بعد الموت وقوله في الدنيا ذكره لمقابلة بقوله ثم الي مرجعكم ووقع في
نسخة في الدين والاولي اولي واناب بمعني رجع الي الحق وطريقه والمعني اتبع
طريق المخلصين لا سبيلهما وقوله بالتوحيد تنازعه الفعلان وقوله مرجعك و
مرجعهما اشارة الي انه فيه تغليب للخطاب على الغيبة وقوله بان اجازيك الخ فهو كناية
عن الجزا وليس المراد بالاعلام ظاهره والاتيان من قوله ووصينا الانسان
الي قوله تعلمون وقوله لما اما صلة التاكيد او تعليل له وضمير فيها للوصية وفي نسخة
فيهما اي الآيتين وقوله لما ما صلة كانه بيان للمراد من ذكرهما على يتضح به
التاكيد وقوله للمبالغة في ذلك اي في التاكيد للنهي عن الشرك واتباع من
يامر به ولو كان احق الناس بالطاعة بعد الله وهما الوالدان ومن هناجات
المبالغة وقوله مكث اي اتم سعد ولا سلامه ٧ او لا جل اسلامه وقوله ولذلك
اي لكونه نزل ولهما فيه وضمير فانه لسعد وضمير بدعوته لابي بكر رضي الله
عنه قوله اي ان الخصلة الخ فالضمير راجع لها لفهمها من السياق وقوله مثقال
في الصغر اي في غاية الصغر حتى يضرب بها المثل فيه وهو تفسير لمثقال حبة
الخ بما يشملها دونها وجعل الضمير للقصة على الرفع لعدم العايد فيها الا بتكلف
تقديره وقوله ما تنبهت اي كان اي مضارعها لما ذكر اولها وبيله بالرتبة اوالحسنة
والسيئة وقوله كما شرفت الخ من شعر للاعشى واوله وتشرق بالقول الذي قد
اذعته كما الخ وهو يمدح بالمهجا من هجاه والشرق وقوف الما في الحلق كالغصة
وفعله كعلم وهو استعارة هنا لتضرره بما نطقه نافعا وتشبيه صدر القناة التي عليها
الدم بمن شرق في مجرد وقوف المايع والشاهد فيه ظاهر والمثقال ما يقدر به غيره لتساوي
ثقلهما في احفى مكان واحرزه اشارة الي ان ما ذكر كناية عن الاخفي والاحرز ونحوه
وليس مقصودا بخصوصه وقوله او اعلاه عطف على اخفى وقوله كمحدب السموات اي
جهة الاوج دون الحضيض وحصر لانه اعلا ما فيه فهو المناسب للمقام اذ المقصود
المبالغة فلا يقال انه لا وجه للتخصيص وكلمة في او تاباه لانها ذكرت بحسب المكان لتناسب
المشاكلة او هي بمعنى على وعبر بها للدلالة على التمكن والمحدب ظاهر الكرة والمقعر
باطنها قوله وتخفي فعكف اي تغيب من وكن الطاير اذا دخل وكنته بفتح الواو
وضمها وسكون الكاف او ضمها مع ضم الواو اي عشه فهو استعارة او مجاز مرسل كما
لشف وقد جوز في ضمير تكن انه يكون للابن والمعني انه تختفي وقت الحساب بحضرة
الله وهو غير ملايم للجواب وقوله يحضرها بالجزم وكذا ما عطف عليه وهو ما
على ظاهره او المراد يجعلها كالحاضر المشاهد لذكرها والاعتراف بها قوله يصل
علمه الي كل خفي هذا على ان معني اللطيف في اسمائه تعالي العالم بالخفيات وهو
المناسب لما قبله وما بعده هنا وجوز فيه ان يفسر بمعناه المعروف لانه في ذلك لطف
باحد الخصمين والاول انسب وخبير تاكيد له على الاول والمهم فسره بالعالم بكنهه
الخفي ليكون تاسيسا فيه ايضا وقوله لا سيما في ذلك اي تكميل نفسك وغيرك او في
الصلاة والامر بالمعروف لشدة احتياجهما للصبر اما الثاني فظاهر واما الاول
فلانه اتمامها والمحافظة عليها قد يشق ولذا قيل وانها لكبيرة الا على الخاشعين
والاشارة الي الصبر تناسب الافراد والبعد لعلو منزلته وعلى ما بعده فهو ما قول
بما ذكر قوله عزمة الله اي قطعه واوجبه والعزم بهذا المعني يسند اليه تعالي
ومنه ما ورد عزمة من عزمات الله وفي الحديث لا صيام لمن لم يعزم الصيام من
الليل اي يا في بنية قاطعة وقوله ويجوز ان يكون بمعني الفاعل اذا كان بمعني المفعول
فهو من اضافة الصفة الي الموصوف اي الامور المعزومة واذا كان بمعني الفاعل فهو من
الاسناد المجازي كمكر الليل لا من الاضافة على معني في وان صح واليه اشار بقوله من
قوله الخ وحده في الاول بمعني اجتهد قوله لا تمله عنهم هذا اصل معناه ولام للناس
تعليلية او صلة لانه استعمل بها وتقديره في الاول للاعراض عن الناس والصيد بفتح

٧ يعني بعد اسلامه مم

عريف

وفي نسخة بالوصال ... الوالدين

الصاد المهملة والياء التحتية كما في الجوهري وبكسر الصاد كما في القاموس مرض في اعناق الابل
يلتوي به اعصابها فلا يتحرك ويلتفت وقد استعير للتكبر كالقعس وقوله دالخ خبر بعد
بعد خبر لهو وقوله وتري ولا تصعر اي من الافعال وقوله والكل واحد اي بمعنى وعدي المصعر
الميل بعن لتضمينه معنى الاعراض لانه هو المذموم لا مطلق الميل وقوله فيلوي اي البعير او الدا
لانه سببه قوله وقرا نافع الخ قيل كان ينبغي تقديمها لكونها قراءة الاكثر من السبعة وفي الدر
المصون انها قراءة ابن كثير وابن عامر وعاصم فليحرر فانه قيل انه سهو والبطر النشاط للفرح
وروقوع المصدر حالا للمبالغة او لتاويله بالوصف وقوله او لاجل المرح فهو مفعول له من غير
تاويل قوله علة للنهي افاد ان التعليل لانه استيناف في جواب السؤال عن السبب والعلة
وقوله وتاخير الخ فهو لف ونشر مشوش وقوله مقابل للمصعر لانه بمعنى المتكبر وهو قريب
معنى من الفخور والمختال من الخيلاء وهو التجتر في المشي كبرا فيناسب الثاني وكذا ان
تجعله لفا ونشرا مرتبا فان الاختيال يناسب الكبر والعجب وكذا المشي من جانب يناسب
الفخر والكلام على رفع الايجاب الكلي والمراد السبب الكلي وكذا ان يتبعه على ظاهره
وصيغة فخور للفاصلة ولانه ما نكره منه كثرته فان القليل منه يكثر وقوعه فلطف الله
بالعفو عنه قوله توسط فيه من القصر وهو الاعتدال والدبيب المشي على هينته و
بطوء ضد الاسراع وقوله سرعة المشي الحديث رواه ابو نعيم وغيره عن ابي هريرة
وقال ابن حجر في اسناده ضعف والبهاء الحسن والمراد انها تورثه حقارة في اعين
الناس لانها تدل على الخفة والمراد اعتياد ذلك بالافراط فيه وقول عائشة الخ في النها
ية ان عائشة رضي الله عنها نظرت الى رجل كاد يموت تخافتا فقالت ما لهذا فقيل انه
من القراء اي من الزهاد العبدة فقالت كان عمر رضي الله عنه سيد القراء وكان اذا مشى
اسرع واذا قال اسمع واذا ضرب اوجع قوله والمراد ما فوق دبيب المتماوت يعني
مراد عائشة رضي الله عنها بالسرعة ما فوق البطوء الشديد فلا ينافي ما في الاية وكذا
ما ورد في صفة مشيه عليه الصلاة والسلام كانما ينحط من صبب والمتماوت هو الذي
يخفي صوته ويقل حركاته ممن يتزيى بزي العباد كانه يتكلف في صفاته بما يقرب من صفات
الاموات كما في النهاية ليوهم انه ضعف من كثرة العبادة وتسديد السهم توجيهه للغرض
ليصيبه فهو استعارة لتحري الصواب فيه قوله وانقص منه واقصر اي اجعله قصيرا والمراد
عدم شدة الجهر مجازا او هو حقيقة عرفية وضده مد الصوت ولما كان يقال غض
الطرف والصوت متعديا جعله في الكشاف مستعارا من قولهم غض من فلان اذا ذمه
لئلا يكون من زائدة في الاثبات كما ذهب اليه بعضهم هنا وتكلف بعضهم جعلها
تبعيضية لكن ظاهر قول الجوهري غض من صوته انه يتعدى بمن فلا غبار عليه
قوله اوحشها اي اقبحها كما يقال في العرف للقبيح وحشي واصله ضد الانس
والالفة فهو اما مجاز او كناية قوله الحمار مثل في الذم اي مشهور في الذم شهرة
المثل او يضرب به المثل في معان من الذم كالبلادة ونهق الصوت والنهاق بالضم
اسم للشديد من صوته كالنهيق وقوله ولذا اي لاشتهاره بالاحوال الذميمة كنتا
العرب عنه في الاكثر لان عادتهم الكناية عما يستقبح لاستقذاره وانما صرح به هنا لان
بعض ما يقبح في مقام يحسن في اخر ولما كان هذا مقام الذم والمذموم لا يوقر كان
ذكره هنا مستحسنا وهذا مما ذكره اهل البلاغة ولان التصريح ابلغ كما صرح به
المص قوله وفي تمثيل الصوت الخ كذا في الكشاف قال الشارح الطيبي انه اشارة
الى ان قوله ان انكر الخ تعليل للامر بالغض على الاستيناف كانه قيل لم نغض فقيل
لانك اذا رفعته كنت بمنزلة الحمار في اخس احواله ثم ترك المشبه واداة التشبيه
ووجهه واخرج مخرج الاستعارة المصرحة التمثيلية انتهى فجعله استعارة و
حمله على ظاهره وقال بعض اهل العصر انه طوي المشبه على سنن الاستعارة وليس استعا
رة فان المشبه لم يعرض عنه بالكلية وانه لم يكن مقدرا منويا مراد على نهج قوله وما
يستوي البحران هذا عذب فرات الخ ولذا قالوا يخرج الاستعارة دون ان يقولوا استعا
رة هذا محصل ما اطال به من غير طائل فانه لا مانع من حمله على ظاهره بجعل صوت
الحمير استعارة لصياح الانسان والجامع بينهما الشدة مع القبح الموحش فتامل
قوله وتوحيد الصوت الخ يعني المراد بصوت الحمير صوت الجنس ولكون المراد
من المضاف الجنس لا وجه لجمعه فان قلت فينبغي ان يوحد المضاف ايضا قلت

هذا ٧

سلامي زاده

بهلوان

اجيب بان المراد بالجمع المحلى باللام الجنس بخلاف الجمع المضاف الى المحلى بها وفيه
طيبي
نظر وقد اجيب ايضا بان المقصود من الجمع التتميم والمبالغة في التنفير فان الصوت
اذا توافقت عليه الحمير كان انكر واورد عليه انه يوهم ان الانكرية في التوافق دون الانفراد
وهو لا يناسب المقام فتامل وما قيل ان المحققين لم يذهبوا الى ان الحمير جمع و
كشف
انما هو بمنزلة الاجناس اسما فلا وجه للسؤال مما يتعجب منه فان اهل اللغة صرحوا
بجمعيته ولم يخالف فيه غير السهيلي فانه قال ان فعيل اسم جمع كالعبيد لعدم اطراد
مفرده واسم الجمع جمع عند اهل اللغة والفرق بينهما اصطلاح للنحاة لا يضرنا والتنكير كونه
سعدي
منكرا واما التوجيه بمراعاة الفواصل فلا يكفي في التوجيه دون نكتة معنوية تليق بالتنز
يل قوله اولانه مصدر وهو لا يثنى ولا يجمع ما لم يقصد الانواع كما في قوله انكر الاصوا
ت فلا يتوهم انه يعارضه الجمع المذكور فتامل وقوله بان جعلها اسبابا الخ فتسخيرها لهم
بمعنى تسخيرها تسبب عنها من النبات والامطار فهي ينتفع بها بالذات وبالواسطة
وكذا الارض سواء اريد بها ظاهرها او جهة العلو والمشتمل بقوله موسط الخ راجع
لهما فتامل قوله محسوسة ومعقولة هو احد التفاسير للظاهرة والباطنة وفيها
تفاسير للسلف ما لها ما ذكره المص وقوله ما تعرفونه الخ اما تفصيل للمعقولة اوليها
والمحسوسة فهو عطف بيان او بدل مما قبله وقوله وقد مر شرح النعمة وانها ما ينتفع
به ويستلذ وهو ينقسم الى اخروي ودنيوي وقوله بالابدال اي ابدال السين صادا اذا
اجتمعت مع احد الحروف المستعلية المذكورة سواء فصل بينهما او لم يفصل وكلامه يشمل
التقدم والتاخر وقد اشترط بعضهم تقدم السين فيتبدل للتجانس كما قرره النحاة و
مطرد وهذه قراءة ابن عامر وفي الكشاف انه قرئ نعمة ونعمه ونعمة فقوله ظاهرة و
باطنة حال وعلى التنكير صفة قوله في توحيده كالمذكي وفي صفاته كمنكري
غريب
عموم القدرة وشمولها للبعث وقوله مستفاد من دليل صفة موضحة لا مقيدة وقوله
راجع الى رسول بان يكون ماخوذا منه ولو جعل الهدي نفس الرسول مبالغة صح
ومنير اي منقذ من ظلمة الجهل والضلال قوله وهو منع الخ اي في تقليد من لم يعلم انه
مستند الى دليل فتي اخر كما قيل وقد يقال انه مبني على منع التقليد في العقائد
مطلقا اما التقليد في الفروع فلا خلاف فيه قوله يحتمل الخ ظاهره كلامه ترجيح الاول
وقد قيل ان الثاني ارجح لقوله او لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون بعد قوله
بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا وترك احتمال كون الضمير للمجموع وكذا مع يحتمل ان يكون
الضمير لكل منهما منفردا اولا على المقيد فتامل قوله من التقليد على كون الضمير
لهم وما بعده جار على الوجوه او هو ناظر لكون الضمير لابائهم وقوله الى ما توك
اليه اشارة الى انه عذاب السعير من ذكر المسبب وارادة السبب او هو من مجاز الاول
او هو من مجاز الاول قوله وجواب لو محذوف وان كانت لو وصلية سواء كانت الواو عاطفة
او حالية لان الشرط لا بد له من جواب مذكور او مقدر بقرينة لكن كثر الاستغناء عنه في الو
صلية حتى ذهب بعضهم الى انه انسلخ عنها معنى الشرط وانه تقديره بيانا للاصل رعيا
للزوما بحسب المعنى والعجب من هذا القائل فانه ذكر ما قررناه في سورة الحج ونقل
سعدي
عنه هنا ولا يلزم على العطف تخالفهما خبرا وانشاء حتى يقال ان الاستفهام انكاري
فهو خبري معنى لتاخر الاستفهام عن العطف فيسقط ما قيل ان الاولى ما في الكشاف
من جعل الواو حالية من غير احتياج الى تقدير الجواب ولا تاويل الى تقدير الجواب
ابن كمال
ولانا ويل المعطوف الانشائي ولا تعارض بين جعل الواو حالية وتقدير الجواب
كما توهم والكلام على لو الوصلية سبق تفصيله قوله والاستفهام الخ ليس فيه جمع
بين معنيي مجاز بحث لان الانكار معنى الاستفهام والتعجب ماخوذ من السياق او على
العكس قوله بان فوض اليه امره يشير الى ان الاسلام والتسليم بمعنى التفويض
وان الوجه بمعنى الذات وتسليم ذاته كناية عن تسليم اموره جميعها لله والتراشي
بمعنى الكلية كما مر والزبون بفتح الزاي بوزن فعول وهو المشتري من الزبن بمعنى
الرفع وكني به عن البايع لتدافع المتبايعين في الاسواق لكنه بهذا اللفظ مولد كما
ذكره الجوهري وغيره ووقع في بعض النسخ الديون وهو تحريف من الناسخ وقوله
ويؤيده اي يؤيد كون الاسلام بمعنى التفويض لان التفعيل اشهر فيه من الافعال
والاصل توافق القراءات معنى قوله وحيث تعدى باللام الخ كما في قوله لنسلم

لرب العالمين فانه وقع في القران متعديا بالي وباللام فالاول لان المسلم امره لم يجعلها متوجها اليه واما الثاني فلا خلاصة له فالمراد بالتضمن في كلامه كونه ملاحظا في ضمن معناه متعديا بحسبه لا مطاوع المتضمن الاصطلاحي وهذا مراد الشيخين هنا فلا حاجة الى تبديل الاخلاص بالاختصاص كما ذهب اليه بعض المتاخرين حيث ضرب بالقلم على الاخلاص وكتب بدله الاختصاص مع انه قريب من كلام المص ولم يرد بالتضمين غير ما ذكرناه اذ المراد ان اسلام الوجه متوجها الى الله ومختصا به فبالنظر الى الاول تعدي بالي وبالنظر الى الثاني باللام الدالة على الاختصاص في نحو الجل للفرس فلا وجه للاعتراض عليه بانه اصاب بديهته واخطأت روئيته فالاختصاص انما يتعدى بالبا ولا للاعتراض على المص بانه لا حاجة الى ما اعتبره من التضمين والمخطئ في هذا كلها ابن اخت خالته المخطي **قوله** وهو تمثيل اي تشبيه تمثيلي مركب لذكر الطرفين تشبيه حال المتوكل على الله المحسن في عمله بمن ترقى في حبل شاهق او تدلى منه فتمسك بعروة حبل وثيق متدل منه وهذا بعينه ما في الكشاف الا انه ابدل تدلى بترقي ملاحظة لعلو حاله والتدلي باعتبار انه المعروف فيه ولكل وجهة وقد ذكر في البقرة انه استعارة في المفرد وهو العروة الوثقى فيستعار للتوكل النافع المحمود عاقبته واستمسك بمعنى طلب التمسك **قوله** اذ الكل صائر اليه فتعريف الامور يحتمل الاستغراق والعهد كالكل اذ يحتمل كل الامور وكل ما ذكر من المجادلة وما بعده لكن كلام المص ظاهر في الاول وتقديم الى الله احلال للجلالة ورعاية للفاصلة ويجوز ان يكون للحصر ردا على الكفرة في زعمهم مرجعية المتهم لبعض الامور وليس الاستغراق معنى عنه كما قيل **قوله** فلا يحزنك فنفي الحزن مجازا وكناية عن نفي القنوط ونسره الزمخشري بلا يهمنك واحزن من بعد حزن اللازم وقد رد وسه لكون النقل زائدة وقوله ليس بمستفيض اي شايع تبع فيه الزمخشري واللغتان مشهورتان والقرا بان متواتران لان هذه قراءة نافع لكنه يشير الى ما نقل عن الزمخشري ان المعروف في الاستعمال ماضي الافعال ومضارع الثلاثي والعمدة في ذلك عليه **قوله** في الدارين فسره به لان المراد بالرجوع وما بعده المجازاة كما اشار اليه بقوله بالاهلاك الخ وقوله فيجازي عليه لان علمه تعالى عبارة عن الجزاء عليه وقوله فضلا ناظر الى العلم بما خفي مما اكن في الصدور ويصح رجوعه للمجازاة عليه ايضا واستعمل فضلا في الاثبات لتأويل فيجازي بمعنى لا يترك اي علم بذات الصدور بلا يخفى عليه شي فلا يقال انه لم يقع في موقعه **قوله** متيعا يعني نفسه على المصدرية لانه صفة مصدر مقدرا وعلى الظرفية لانه صفة زمان مقدر وقوله فان ما يزول الخ بيان لعلته على الوجهين وانها تشبيه **قوله** يثقل عليهم الخ يعني ان الغلظ مستعار من الاجرام الغليظة والمراد الشدة والثقل على المعذب كما في الكشاف والمراد بالاضطرار والالجا الزامهم الزام المضطر الذي لا يقدر على الانفكاك مما الجئ اليه وفي الانتصاف ان تفسير هذا الاضطرار ما في الحديث من انهم لشدة ما يكابدون من النار يطلبون البرد فيرسل عليهم الزمهرير فيكون اشد عليهم من اللهب فيتمنون عود اللهب اضطرارا فهو اختيار عن اضطرار وبا ذيال هذه البلاغة تعلق الكندي حيث قال يرون الموت قداما وخلفا ۝ فيختارون والموت اضطرار ۝ وكان قول المص او يضم الخ اشارة الى هذا فتامل **قوله** ليقولن الله اي خلقهن الله وهو المطابق للسوال بحسب المعنى كما فصل في محله وقوله بحيث اضطروا الى اذعانه فانه لا يمكن انكاره كغيره من العبادة ونحوها ولذا اضطرهم الى العذاب وقوله بطلان معتقدهم وهو اشراك غيره به في العبادة التي لا يستحقها غير الخالق والمنعم الحقيقي فيجب ان يكون له الحمد والشكر وان لا يعبد معه غيره فتعريف الحمد للاستغراق وتقدم في العنكبوت وجهان اخران وكلام فيه **قوله** وان ذلك يلزمهم ذلك اشارة الى اقرارهم واعترافهم صريحا بانه الخالق لا سواه واقتضا بانه المستحق للعبادة والحمد فيلزمهم بفتح اليا مضارع لزم الثلاثي او بالضم مضارع الزم والمعنى اعترافهم بانه الخالق يلزمهم الاقرار بغيره ويجوز ان يكون المعنى انهم ليسوا من اولي العلم وبل للاضراب عن جهلهم والزامهم **قوله** فلا يستحق العبادة فيهما غيره فهذا ابطال لمعتقدهم من وجه اخر لان المملوك لا يكون شريكا لمالكه فكيف يستحق ما هو حقه من العبادة وغيرها وقوله عن حمد الحامد يخصه بمناسبة لما قبله وما بعده ولو عممه صح ايضا وقوله المستحق

ابن كمال

سعدي

الخ تفضيل بمعنى مفعول لا فاعل **قوله** لو نبت الخ اختار المذهب الاكثرين ان ان الواقعة بعد لو الشرطية فاعل ثبت مقدر بقرينة كون ان دالة على الثبوت والتحقق لا مبتدا مستغنى عن الخبر لذكر المسند والمسند اليه بعده او خبره مقدر مقدم او موخر واشتراط كون خبرها فعلا اذا كان مشتقا ولا يرد اقلام هنا ولا قوله تعالى لو انهم بادون لانها للتمني لاسما للتمني وليس مما نحن فيه وبقية الكلام مفصل في محله **قوله** وتوحيد شجرة اي نيل شجرة بتا الوحدة دون شجرا واشجارا لان المراد تفصيل الشجر واستقصاؤها شجرة شجرة حتى لا يبقى واحدة من جنسها الا وقد بريت اقلاما ولو لم يفرد لم يفد هذا المعنى اذ الجمع يتحقق بما فوق الثلاثة الا ان يدخل عليه لام الاستغراق وبهذا اظهر وجه التعبير باقلام لعومها في معنى الجمع فلا حاجة الى اعتبار اغصان الشجرة المتكثرة كما قيل وان صح هكذا قرره وفيه بحث فان افادة المفرد التفصيل بدون تكرار والاستغراق بدون نفي محل نظر لانه انما عهد ذلك في نحو جاؤني رجلا رجلا وما عندي تمرة نعم في الكشاف فان قلت لم قيل من شجرة على التوحيد دون اسم الجنس الذي هو شجر قلت اريد تفصيل الشجر شجرة شجرة حتى لا يبقى من جنس الشجر ولا واحدة الا وقد بريت اقلاما انتهى ولم يظهر لي وجهه **قوله** والبحر المحيط فتعريف البحر للعهد لانه المتبادر ولانه الفرد الكامل اذ قد يطلق على بعض شعبه وعلى الانهار العظام كالنيل وهذا بيان لحاصل المعنى فتنتظم الوجوه وليس فيه دلالة على كون البحر مرفوعا بالابتدا كما قيل بل هو ظاهر في خلافه فتامل وقوله يشعبه اي مع شعبه جمع شعبة وهي ما تفرق منه وقوله مداد حال من البحر وممدودا تفسير له فهو عطف بيان والمراد بالابحر السبعة بحار اخر كالبحر المحيط وقوله فاغنى الخ جواب عن عدم ذكره وقد كان الظاهر بعد جعل الشجر اقلاما ان يقول والبحر مداد وكان عليه ان يذكر نكتة العدول عن الظاهر وهو تصوير الامداد على وجه الاستمرار التجددي لانه من شان المداد دون الدواة كما اشار اليه في الكشاف وقوله ويمده فاعل اغنى **قوله** لانه من مد الدواة وامدها اي جعلها ذات مداد وزاد في مدادها ففيه دلالة على المداد الذي هو بمنزلة حبر الدواة ولذا لم يذكره على وجه ما سوا كان نعمة حقا او لا لظهوره كون البحر مدادا على الكل **قوله** ورفعه اي البحر بالعطف على محل ان مع معموليها لانه رفع اذ هو فاعل لثبت المقدر كما مر لانه اسم تاويلا وهو من عطف المفرد على المفرد المغني دعلي الجملة كما توهم الا انه يلزم ان يلي لو المبتدأ او الاسم الصريح وقد قال النحاة انه مخصوص بالضرورة كقوله ۝ لو بغير الماء حلقي شرق ۝ لكنه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع كما في نحو رب رجل واخيه كما قاله ابو حيان وقوله ويمده حال اي على هذا الوجه **قوله** او للابتدا اي رفعه للابتدا على انه مبتدا خبره يمده او محذوف ويمده حال او مستانف واذا كانت هذه الجملة مستانفة فالواو استئنافية وهذا الاستئناف الظاهر انه نحوي لا بياني في جواب سوال مقدر لان اقتران الجواب بالواو وان كانت استئنافية غير معهود وما قيل انه تقترن بها في السوال للمناقشة لا للاستعلام مما لا يعتمد عليه فتقديره بما المداد حينئذ لا يخلو من الاعتراض ومن قال او الابتدا على انه مستانف والواو للحال اراد بالاستئناف قطعه عن عطفه على ما قبله ولا بعد فيه فان ابن هشام قال في المغني ان واو الحال تسمى واو الابتدا وسماها الشيخ في دلائل الاعجاز واو الاستئناف فمن قال انه وهم عظيم فقد وهم واما كون الواو واو المعية وان المفعول معه يكون جملة كما نقل عن ابن هشام فبعيد جدا **قوله** او الواو للحال وهي تكفي في ربطه من غير ضمير لانها في معنى الظرف اذ معنى جئت والشمس طالعة ووقت طلوع الشمس واحد والظرف تربطهما بما قبلها لتعلقه به وان لم يكن فيه ضمير وهو اذا وقع حالا استقر فيه الضمير فما يشبهه كانه فيه ضمير مستقر فما قيل اعتراض على ابي حيان بان الظرف الواقع حالا فيه ضمير انتقل اليه من عامله بخلاف الجملة الاسمية والجواب عنه بانه اراد بالظرف ما انقلب على الظرفية لا ما وقع حالا من ضيق العطن وخيانة الفطن وصاحب الحال الموصول او الضمير الذي في صلته لا الارض والبحر بمعنى بحرها نيابة ال عن الضمير الرابط للاسمية على تقدير اعتباره او اولويته وما قيل من ان البحر على هذا يعم الابحر بقرينة الاضافة ويفيد خروج السبعة عن بحار الارض والاول يحتمل العهد وعدم عموم كما مر ردا بانه لا فرق بينهما

عدم ع

رد على ابي حيان وابن هشام

دلالة النكرة على التكرار

سعدي

لانها ع

غريب

سلامي زاده

سعد

ابن هشام

سعدي

طيب

كشف

بل الاول في الجنسية والثاني في العهدية اظهر لانه اصل الاضافة وكون الارض شاملة لجميع
الاقطار لاينافي العهدية كما توهم لانه المعهود البحر المحيط وهو محيط بها كلها قوله سعدي
بالعطف على اسم ان ويمده خبر اي لو ثبت ان البحر ممدود الخ ولا يستقيم ان يكون يمده
حالا لانه يؤدي الى تقييد المبتدا الجامد بالحال ولا يجوز لانها لبيان هيئة الفاعل
او المفعول والمبتدا ليس كذلك ويؤدي ايضا الى كون المبتدا الاخير له لانه اقلام الاستئناف
ان يكون خبرا له كما في امالي ابن الحاجب يعني والتقدير بخلاف الظاهر واذا كان من
الاشتغال تدخل لو على المضارع وهو جايز والقراءة بالتاء الفوقية شاذة والفعل في
هذه القراءة مضارع مد الثلاثي من مد النهر ومده وامده المزيد قال ابن جني انه مستفاد
من امداد الجيش قوله وتقرئ يمده اي مضارع مد ويمده اي مضارع امد وقوله
باليا والتا اي فيهما فليس رو قوله وايثار جمع القلة اي اختياره في النظم على جمع
القلة اي اختياره في النظم على جمع الكثرة المناسب بحسب الظاهر للمبالغة وهذا
بنا على ان جمع المؤنث السالم لجمع المذكر جمع قلة وهو المشهور وكونه مالا نفي البحار
بكتابته قليل بالنسبة الى جميع معلوماته وقوله للاشعار اشارة الى ان جمع القلة
المعرف باللام او الاضافة قد يفيد الاستغراق والعموم لكنه لكونه اصل وضعه القلة
يشعر بما ذكر فلا يتوهم ان المفيد للقلة هو المنكر كما قيل واما اختياره في اقلام فلانه
لم يجد له جمع سواه وقلام غير متداول فلا يحسن استعماله واعلم ان لو هنا ليست سعدي
بمعناها المشهور من انتفا الجواب لانتفا الشرط او العكس لاقتضائها نفاد الكلمات
بل هي دالة على ثبوت الجواب او حرف شرط في المستقبل وتفصيله في المغني قوله
تعالى ان الله عزيز الخ تعليل لعدم نفاد كلماته وقوله سالوا الخ حتى كونها مدنية كما
مر وما بعده على كونها مكية وهذا سبب النزول ووجه الجواب انه كونها فيها علم كل شي
على تقدير تسليمه المراد به كل شي مما يحتاجون اليه من امور دينهم كما في قوله ما فرطنا
في الكتاب من شي والا فمعلوماته تعالى وكلامه المعبر عنها لا نهاية له قوله الا كخلقها
بعثها يعني على انه على تقدير مضاف وان المقصود تشبيه خلق المخلوقات كلها بخلق
واحد بالنسبة لقدرته وكذا بعثها لانه يتعلق الارادة والقدرة وهي تتعلق بجميعها معا
وليس كفعل العباد المحتاجة بالة ومباشرة تقتضي التعاقب فيستوي عنده الواحد و
الكثير وقوله لكن فيكون معناه ماذكر كما مر قوله لا يشغله الخ كذا فسره الزمخشري دفعا كشف
لتوهم ان المناسب لما قبله ذكر المقدور ونحوه لان الخلق والبعث ليسا من المسموعات
والمبصرات بانه ذكر للاستدلال بانه متعلق علمه ويسمعه ويبصره بشي لا ينافي تعلقه
بجميع ما عداه على ان ما يرجع الى القدرة والفعل لذلك فهو استشهاد بما يسمعه فينبه
المقدورات فيما يراد منها بالمعلومات فيما يدرك منها فظهر مناسبته وارتباطه بما قبله وقيل
انه قوله ان الله سميع بصير تعليل لاثبات القدرة الكاملة بالعلم الواسع وان شانه
المقدورات لا يشغله شي عن غيره لعلمه بتفاصيلها وجزئياتها فيتصرف فيها كيف شا كما يقال طيبي
فلان يجيد عمل كذا لمعرفته بدقائقه وهذا هو الملايم لما بعده وعمومه لكل مسموع
ومبصر من ترك المفعول وكونه في حالة واحدة من كونه تعليلا لما قبله واقتصر
على الخلق في قوله فكذلك الخلق مع ان الظاهر ان يقول والبعث كما قاله الزمخشري
لانه هو الذي انكروه لان البعث خلق آخر فهو شامل لهما فلا يرد عليه الاعتراض بانه غريب
كان عليه ان يذكره فان قلت كيف يكون ما ذكر مسلما وقد كان بعضهم اذا طعنوا في الدين
يقول اسروا قولكم لئلا يسمع اله محمد فترك واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم
بذات الصدور قلت لا اعتداد بمثله من الجاهلة بعدما رد عليهم ما زعموه واعلموا
بما اسروه فتامل قوله كل من النيرين اي الشمس والقمر لا جميع ما ذكر والمراد بجريه سلامي زاده
في فلكه حركته بحركة فلكه لا حركته الخاصة كما بينه بعده وقوله الى منتهى تفسير
للاجل لانه يطلق على نهاية المدة وهو المراد وان اطلق على جميعها لكن الى
تقتضي الاول فقوله الى منتهى بدل او عطف بيان من قوله الى اجل او متعلق
بيجري بعدما تعلق به الاول فلك محذوف فيه والاول اولى وكذا قوله الى اخر السنة
او هو متعلق بمقدر والمنتهى المعلوم اخر البروج والمنتهى اسم زمان لا مكان لانه
الاجل وقت والمراد بالجري حركته من نقطة معينة الى ان يرجع اليها فلا يرد
انه يجري دايما قوله وقيل الى يوم القيامة لانقطاع حركتهما حينئذ فالجري مطلق

الحركة او اليوم منه وقوله والمعرف بينه وبين قوله لاجل الخ توجيه لتعديه بالى واللام بانه تقديرية
بالاول نظرا الى كون الجري ورغاية والثاني الى كونه عرضا فتكون اللام لام تعليل او
عاقبة وقد جعلها الزمخشري للاختصاص ولكل وجه وقوله حقيقة ان كان الغرض
بمعنى الثمرة والفايدة او لغيره تعالى من الملائكة الموكلين او قلنا بان افعاله تعلل
بالاغراض كما ذهب اليه المعتزلة وبعض اهل السنة بنا على تفسيرهم الغرض وليس
مذابنا على انهما حقيقي مدركين وعدمه فانه مما لا يلتفت اليه ومجاز على خلافه و
قوله وكلا المعنيين اي الانتها والغرض فان النهاية قد تكون غرضا وثمة بنا التانيث
اوها سكت ترسم ولا يلفظ بها ودجات بمعنى هناك وتعني منه اي عوض للجري وقوله
الى الذي ذكر توجيه لافراد اسم الاشارة لتاويله بما ذكر وقوله اختصاص الباري
الخ اي باتفاق المسلمين والمشركين قوله بسبب انه الثابت في ذاته اشارة الى ان البا
سببية وان الحق بمعنى الثابت المحقق ومعنى ثباته وجوده ومعنى كونه في ذاته
ان ذلك ليس باستناده الى شي اخر فيكون واجب الوجود ولذا فسره بقوله الواجب
من جميع جهاته فهو عطف بيان له والمراد بالجهات ليس معناها المعروف بل المراد من
غريب جميع الوجوه اي في ذاته وصفاته وغيره مما يليق بجنابه فسقط ما قيل ان الحق بمعنى
الثابت والواجب ولا حاجة الى الجواب بانه على مذهب الشافعية في جواز استعمال
اللفظ في معنييه قوله او الثابت الوهيته فذلك اشارة الى الاتصاف بهذه الصفات
والثابت الوهيته لابد من اتصافه بها لانها تصلح لغيره فليس هذا كما قيل مبنيا على مذهب
سعدي ابي حاتم من ان الباري يمتاز بحالة خامسة هي الالهية وهي علة لغيرها من الاربعة وهي
الوجود والحياة والعلم والقدرة كما فصل في الاصول ولذا اختاره الزمخشري والمعقول
هو العكس فتدبر قوله وان ما يدعون من دونه الباطل معطوف على ان الله هو
الحق وكونه معدوما في ذاته لان وجوده عرضي وكذا صفاته باستناده للواجب
الوجود قوله فعقوله لا يوجد بالفتح اي لا يوجد بذاته فهو كقوله كل شي هالك الا
وجهه كما سياتي او بالعكس وقوله الا بجعله راجع بقوله لا يتصف فقط اي لا يتصف بشي
من الصفات الموجودة او بالوجود الا بجعله تعالى وفي نسخة يتصرف وهي اظهر والا
ول اولى وهذا ناظر لتفسير الحق الاول وما بعده الثاني قوله مترفع الخ تفسير
لانفراده بالعلو وقوله متسلط لانفراده بالكبريا وقوله على كل شي وقع في نسخة
عن كل شي لتضمنه معنى التنزه وصيغة التفعل للمبالغة كما قرره في قوله المتوحد
وفي نسخة مرتفع قوله في تهيئة اسبابه الضمير للجري المفهوم من يجري ومن ارجعه
للفلك لانه مذكور وقدر فيه مضافا اي اسباب جريه وقوله استشهاد اخر اي بعد
الاستشهاد بقوله يولج الخ وشمول انعامه للبر والبحر وقوله والبا للصلة اي للتعدية
كمررت به فانه يتعدى بها او سببية متعلقة بيجري وقوله او للحال اي للملابسة
والمصاحبة واقعة مع متعلقها حالا كقولهم دخل بثياب السفر اي مصاحبا لها فالمعنى
مصحوبة بنعمة وهي ما تحمله من الطعام والمتاع ونحوه قوله وقري الفلك بالتثقيل
اي بضم اللام وفي الكشاف انه يجوز في كل فعل مضموم الفاء ضمه اتباعا للفاء
كما يجوز في فعل بضمتين تسكينها تخفيفا على التعارض وقوله وبنعمات اي قرئ
بنعمات جمع نعمة ويجوز في كل جمع مثله تسكين العين على الاصل وكسرها اتباعا للفاء
وفتحها تخفيفا وقوله دلائله اي دلائل الوهيته وتوحيده قوله على المشاق جمع مشقة
وهي التعب ولما كان معرفة دلائل التوحيد لا اختصاص لها بمن تعب مطلقا فكم من
شبان في عيشة كغيره دفعه اولا بانه ليس المراد به مطلق التعب بل التعب في كسب
الادلة من الانفس والافاق فلذا اختص ذلك به وثانيا بانه صبار شكور كناية
عن المؤمن من باب مستوي القامة عريض الاظفار فانه كناية عن الانسان لان
هاتين الصفتين عمدتا الايمان لانه وجميع ما يتوقف عليه اما ترك للمألوف غالبا ف
هو بالصبر او فعل وهو شكر لعمومه لفعل القلب والجوارح واللسان ولذا جعله نصف
الايمان في الاثر والمراد بالمؤمنين ما يشمل المشارفين للايمان وذكر الصبر والشكر بعد
الفلك فيه اتم مناسبة لان راكبه لا يخلو عنهما فتدبر قوله يعرف النعم بانها من الله او يعرف
اي يطلب معرفة مانحها اي من اعطاها ومنحها وهو الله وقوله واذا غشيهم تنبيه
سعدي المنافات ان اتحد بالمخاطبين قبله والا فلا وكلام المص ناظر للثاني فلا وجه للجزم بالثاني

وقوله علاهم الخ يعني غشيهم الغشا بمعني الغطا من فوق لانه المناسب هنا لا من الغشان بمعني
الاتيان وقوله موج تنكيره للتعظيم والتكثير ولذا افرد مع جمع الظلل وقوله من جبل
او سحاب بيان لما وافردهما ولم يقل من جبال او سحب لانهما اسما اجناس يفرق بينهما وبين
واحدهما بالتا كموج وموجة فهو في معني الجمع لان الجبل ليس كذلك بل لان المراد جنس الجبل
والسحاب لا يقتضي الوحدة فيكفي بيان جنس المشبه به والظلة بالضم ما اظل وقلة بالقم
اعلا الجبل وظلال وقلال بكسرهما وكلاهما جمع فتأمل قوله لزوال ما ينازع الفطرة اي اصل
الخلقة وما ركز فيها من الايمان بالله ومن الهوى الخ بيان لما وبما تعلق بزوال وده اهم
بمعني عرض بغتة لهم واصابهم من الدواهي ومن الخوف بيان لما ادهاهم قوله مقيم على
الطريق القصد اي المستقيم لان اصل معني القصد استقامة الطريق كما قاله الراغب
فوصف به مبالغة والمقتصد سالك المستقيم فيه من غير عدول لغيره ولذا فسره بالمقيم الخ
قوله الذي هو التوحيد تفسير للمراد مجازا من الطريق المستقيم لانه الموصل الي الله
قليس تفسير الاخلاص الدين كما توهم قوله او متوسط في الكفر الخ تفسير اخر للمقتصد
لانه الاقتصاد والقصد يكون بمعني التوسط والاعتدال ومنه قوله تعالي لو كان عرضا
قريبا وسفرا قاصدا اي متوسطا كما قاله الراغب وقوله لانزجاره اي رجوعه وانكفافه
تعليل لتوسطه بترك الغلو في الكفر قوله فانه نقض بالفساد المهجة اي ابطال لما كان
في الفطرة ومضي انه لجحد الايات وهذا توجيه لاطلاقه الغدر وهو ابطال العهد على
الكفر والفطرة بكسر القاف نسبة الي الفطرة وقوله او لما كان في البحر توجيه اخر اي نقض
لما عاهد الله عليه في البحر من الاخلاص له فهو مقابل للمقتصد بتفسيره الاول واما على
الثاني فلا وختار مقابل الصبار لان من غدر لم يصبر على العهد وكفور لشكور قوله
لا يقضي عنه اي شيئا كما سيأتي فهو من جزي بمعني قضي واغني بمعني افاد ودفع
العذاب عنه وقوله والراجع اي على القراءتين فقوله لا يجزي فيه يجوز فتح اليا وضمها قوله عطف على والد فهو مبتدأ فاعل والجملة بعده صفة له واذا كان مبتدا
فالمسوغ للابتدا بالنكرة تقدم النفي فلا وجه لمنعه والجملة خبره فان قلت على
الاول يتناقض الكلام فانه نفي عنه الجزاء ثم وصفه بانه جاز قلت المنفي عنه الجزاء
ثم في الاخرة والمثبت له الجزا في الدنيا فلا تناقض او معني هو جاز انه من شانه
الجزا العظيم وحق الاب او المراد بلا يجزي لا يقبل منه ما هو جاز به وشيئا مفعول
به او هو منصوب على المصدرية لانه صفة مصدر محذوف وعلى الوجهين تنازعه
يجزي وجاز ولا وجه لتخصيصه بالثاني فتدبر قوله وتغيير النظم اي العدول عن
الفعلية المذكورة فيما قبله الي الاسمية التي هي اكد منها على الاعراب الثاني وقوله
للدلالة الخ يعني انه لما كان ملحق لمن يعتقد او يظن انه ينفع ولده بالاسمية والمفيد
رد المعتقد ثم لكنه قيل عليه انه يتوقف على كون الخطاب للموجودين والصحيح انه
عام وهو رد بانه غير مسلم لان خصوص السبب لا ينافي العموم وقوله اولي بهذا الحكم
استحق للتاكيد وهذا وجه اخر غير ما في الكشاف وهو ما اشار اليه بقوله وقطع الخ
وقد حققناه آنفا او لان عظم حق الوالد يقتضي جزاه فلذا اكد نفيه لانه محل الاحتمال والتردد وقوله ان وقع في نسخة بان لان القطع بمعني الجزم فهو متعلق به
عليهما وما قيل من ان عمومه مخصوص بغير صبيان المسلمين لثبوت الاحاديث
بشفاعتهم لوالديهم وعلى العطف لا حاجة الي التخصيص لان جزا الولد في الدنيا
محقق في الكبار فهو اوجه ليس بشي لان الشفاعة ليست بقضا ولو سلم فلتحققها
على القول بكون القضا منه تعالى حقيقة وتخصيص الاعتراض مما لا وجه له اصلا
قطع بالجر معطوف على مجرور اللام او على وترك ما في الكشاف من ان في لفظ
المولود ايضا تاكيدا لانه من ولد بغير واسطة بخلاف الولد فانه عام فاذا لم يشفع
للاب الادنى الذي ولد منه فكيف لغيره وقيل لان هذه التفرقة لم يثبتها اهل اللغة
وقد رد بان الزمخشري والمطرزي ذكرا ذلك وكفى بهما حجة قوله تعالى ان وعد الله
حق الخ تعليل لعدم الجزا وقوله بالثواب والعقاب فهي الوعد تغليب او هو بمعناه
اللغوي وقوله ترجيكم بالتشديد اي يوقعكم في الرجا ويجعلكم راجين وهو المراد
قد يرد بمعني المخفف كقوله
ورج الفتى للخير ما ان رأيته • على السن خيرا لا يزال يزيد

وقوله

وقوله بالله صلة يغرنكم يعني يخدعكم او قسم قوله علي وقت قيامها بيان لحاصل المعني
او اشارة الي التقدير وهذا علي ان الساعة اسم للقيامة لا لوقتها ولم يقل ان علم الساعة
عند الله مع انه اخصر لان اسم الله احق بالتقديم ولانه بتقديمه وبنا الخبر عليه يفيد الحصر
كما قرره الطيبي مع ما فيه من مزية تكرر الاسناد وتقديم الظرف يفيد الاختصاص
ايضا بل لفظ عنده لانها تفيد حفظه بحيث لا يوصل اليه فتتوافق الاية والحديث
في الدلالة علي الحصر مع انه قال في شرح البخاري ان المغيبات لا تنحصر فيما ذكر وانما
خصت لوقوع السوال عنها او لنكتة اخري وقوله للحارث بن عمرو رجل من محارب
وهي قبيلة والحديث المذكور رواه الثعلبي والواحدي بغير سند وقوله وعنه
صلي الله عليه وسلم رواه البخاري وقوله خمس باعتبار تاويل المفتاح بالالة او الجزا
نه وفي نسخة خمسة وهي ظاهرة والمراد بالمفاتيح الخزائن التي لا يطلع عليها فهو
استعارة قوله تعالى وينزل الغيث ان قلنا علم الساعة فاعل الظرف الواقع خبرا
وهذا معطوف على الخبر فلا اشكال والا فيحتاج الا ان يقال اصله ان ينزل الغيث
فحذف ان كقوله احضر الوغي سوا قلنا انه معطوف على علم او على الساعة
وكذا قوله ويعلم الخ ولانه بكسر الهمزة وتشديد الموحدة بمعني وقته وقوله في علمه
راجع لهما والمعني لا علم لغيره وهذا على تقدير عطفه على الخبر من تقديم الجلالة و
بنا الخبر عليهما كما ذكرناه انفا وليس المقصود اختصاصه بانزاله لانه لا شبهة فيه بل بعلمه
بزمانه ومكانه وعلى هذا الوجه الثاني ظاهر وعلى الثالث اظهر فما قيل من ان قوله
لا علم لغيره به مقدر بقرينة وقوعه جوابا للسايل المذكور ولا صحة له اذ ليس كل ما قاله واقعا
على ذلك السوال فلا يصلح قرينة وكذا ما قيل انه مقدر لقرينة السياق والحال فتدبر
والتشديد على انه من التنزيل قوله تعالى وما تدري نفس باي ارض تموت لما كانت
نفس نكرة في سياق النفي عامة جعل نفي العلم عن الجميع كناية عن اختصاصه تعالى
بعلم ذلك كما يقال لقوم تكلموا في مسئلة بحضرة العلما انتم لا تعلمون مثل هذا فيعلم
منه ان العالم من كان عندهم والجملة معطوفة على قوله ان الله عنده لا على الخبر كما
اختاره صاحب الكشف وفيه وجه ذكره الطيبي لم ٧ المدقق وقوله روي الخ رواه احمد
وابن ابي شيبة موقوفا قوله العلم لله والدراية للعبد الخ لان اصل معني دريت من الدرية وهي الحلقة التي يقصدها الرماة وما يختفي خلفه الصايد وكل منهما حيلة فلذا
كانت الدراية اخص من العلم لانها علم متحيل وتكلف واما كونها لا يوصف بها الله لذلك
وقوله لا هم لا ادري وانت الداري كلام اعرابي جلف لا يعرف ما يجوز اطلاقه على
الله مما يمتنع فكلام ذكره المصنف بعض اهل اللغة وتبعه بعضهم وقد وقع في البخاري ما يخالفه
لانه اطلقه على الله حيث قال خمس لا يدريهن الا الله تعالي فقال الكرماني اطلقت
الدراية على الله لانه اريد بها مطلق العلم وقد يقال الممنوع اطلاقه عليه بانفراده اما مع
غيره تغليبا فلا وقد يقال في البيت انه مشاكلة قوله ويدل اي ما ذكر من استعمال الدراية
في جانب العبد وقوله ما هو لحقه اي اللائق به وقيل انه افعل تفضيل من لحق بمعني
لصق ويؤيده انه وقع في نسخة بدله الصق افعل تفضيل ومن كسبه بيان لما وكسبه
من قوله ماذا تكسب وعاقبته من قوله باي ارض تموت وقوله بنصيب مجهول نايب فاعله
دليل وقيل معلوم فاعله ضمير يرجع الي الله ودليلا مفعول له وضمير له للعبد وعليه لما
قوله وشبه سيبويه الخ كان وجه التشبيه انه تشبيه في تانيثها باعتبار المضاف اليه فيهما
وقولهم في كلهن كلمتهن نادر وقوله يعلم الاشيا التعميم من حذف المفعول وقوله خبير
توكيد له وقوله كما يعلم ظواهرها اشارة الي فائدة ذكره وهو التسوية بين علم الظاهر
والباطن عنده وقد مرت له نظاير وقوله وعنه الخ من حديث فضائل السور المروية
عن ابي بن كعب وهو موضوع وقوله بعدد من عمل بالمعروف ونهي عن المنكر حقهما
لوقوعهما في هذه السورة الكريمة تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على
سيدنا محمد واله وصحبه الكرام سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم قوله
مكية الا ثلاث آيات من قوله افمن كان مؤمنا الخ وقيل واثنتين من قوله تتجافى جنوبهم
عن المضاجع الخ واستبعد لشدة ارتباطهما بما قبلها وسياتي بيانه وقوله وقيل
تسع وعشرون لاختلافهم في قوله في خلق جديد هل هو اية او بعض اية
قوله انه جعل اسما للسورة الخ يجوز على هذين الوجهين ايضا كونه خبر مبتدا

غريب
سعدي
سعدي
انتصاف
كشف
سعدي
سعدي
غريب
سعدي

محذوف وتنزيل الكتاب خبر بعد خبر او مبتدا واذا كان التنزيل بمعنى المنزل فهو من اضافة الصفة الى الموصوف او بيانية بمعنى من ويجوز ابقاؤه على معناه لقصد المبالغة وتقدير مضاف في الاول وقوله خبر محذوف تقديره هذه المتلو وسائر الكلام على هذا متصلة في اول البقرة قوله فيكون من رب اي على تقدير كونه تنزيل مبتدا اخبره لا ريب بخلاف غيره من الوجوه فانه عامل ضعيف فلا يتعدى عمله لما بعد الخبر الا انه يقال انه ظرف يتوسع فيه وهذا التوسع نحن في سعة منه او لانه من تمامه والاسم لا يخبر عنه قبل تمامه والمصدر تنزيل والضمير في فيه هو المجرور بفي وهو للكتاب او للتنزيل لا المستتر لعدم صحة معنى قوله ويجوز ان يكون اي قوله من رب العالمين خبرا ثانيا اي لالم او المبتدا المقدر على الوجهين والخبر الاول تنزيل كما يجوز ان يكون من رب خبر تنزيل ولا ريب اعتراض وهو ارجح عند الزمخشري وعليه اعتمد في تفسير الاية ويجوز ان يكون خبرا اول او حالا وقوله حال من الكتاب فعامله تنزيل وهي مؤكدة قوله والضمير في فيه في بعض النسخ فيه بدون في وفيه تسمح وقوله لمضمون الجملة اي على كونه اعتراضا والمعنى لكونه منزلا من رب العالمين لا للتنزيل ولا للكتاب والمعنى لا ريب في انه من عند الله وقوله ويؤيده اي يؤيد رجوع الضمير لما ذكر وانما ارجعنا للامر الى الله عتراض دون الحالية ليطابق ما في الكشاف ويسلم من الاعتراض بانه لا يتاتى اعتبار من رب العالمين في مضمونها مع تاخره فان الاعتراض في نية التاخير فلا يضر فيما ذكر وفي بعض النسخ بعد كونه ثانيا والاوجه انه الخبر الخ قوله فانه اي قولهم افتراه انكار لكونه من رب العالمين بيان لوجه التاييد فالاشبه ان يكون نفي الريب عما انكروه وهو كونه من رب العالمين قيل فلا بد ان يكون مورده حكما مقصودا بالافادة له قيدا للحكم بنفي الريب عنه واعترض بان مصب الافادة المقصود في الكلام هو القيد كما صرح به الشيخ في دلائل الاعجاز مع ان ما ذكره لا يلزم منه كونه هو الخبر بل يتحقق اذا كان خبرا ثانيا ايضا ثم اورد على ما زاده اعتراضا اخر من الزوايد فيما نحن فيه ولا يخفى عليك انه اذا كان من رب العالمين حالا من ضمير فيه كان المعنى لا ريب فيه حال كونه من رب العالمين فيفيد انه ما هو منه لا يليق ان يرتاب فيه فيكون كونه منه منافيا للريب لا محلا له وهذا لا ينافي ما ذكره الشيخ وانما ينافي الغرض المسوق له الكلام واما كونه خبرا ثانيا فياباه عود الضمير على مضمون الكلام كما مر فتدبر قوله وقوله بل هو الحق الخ اي يؤيده ايضا قوله هذا او قوله فانه تقرير له اي لما قبله فيكون مثله في التاييد وقوله ونظم الكلام على هذا الوجه من كون تنزيل مبتدا خبره من رب العالمين وما بينهما اعتراض وهو الوجه المرضي للشيخين والاشارة الى اعجازه من قوله الم كما مر في البقرة وهذا على ما وقع في بعض النسخ [illegible] من قوله والاوجه انه الخبر اي على تنزيل الكتاب ظاهر وهو يقتضي صحة تلك النسخة واما الاخرى فمشكل لان ظاهره مبني على ذلك الاعراض وهو غير مذكور في الكتاب فيحتاج الى التوجيه بان الاشارة الى كونه اعتراضا والضمير لمضمونه وفيما تقدم قوله وقرره الخ لان الجملة تفيد التقرير والتاكيد وقوله فان ام منقطعة فتقدر ببل والهمزة الانكارية وتقييد ما ذكر وقوله المنزل من الله هو معنى قوله بل هو الحق من ربك وفيه نكتة ذكرها في الكشف وهي انه اضاف الرب اوله الى العالمين ثم اليه صلى الله عليه وسلم ثانيا تخلصا لاثبات نبوته واشارة للتعظيم شانه بانه الجامع لما فرق في العالم باسره واردا على اسلوب الترقي دالة على انه جمعية بها تم ما لكل العالم وحق له لذلك صلوات الله وسلامه عليه قوله وبقي المعقود من تنزيله الخ الظاهر ان ما نافية كما اشار اليه المص بقوله اذ كانوا اهل الفترة لانه قد بعث لم يبعث اليهم رسول قبله صلى الله عليه وسلم على ما فصله شراح الكشاف فمفعول تنذر الثاني محذوف تقديره العقاب وجملة ما اتاهم صفة قوما وقد جوز فيها الموصولية لان انذر يتعدى لمفعولين كقوله انذرتكم صاعقة فهو افعت قوله وان من امة الا خلا فيها نذير ويجوز ان تكون مصدرية كما ذكره المعرب ولا يرد على المص انه اذا لم ياتهم نذير لم يقم عليهم الحجة حتى يحتاج الى القول بان العقل كفى به دليلا على قاعدة الاعتزال كما في الكشاف لان قيام الحجة وسطوع البرهان بانذار سيد الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام كاف لما نحن فيه وقوله الله الذي الاية مر الكلام عليها مفصله في الاعراف فلا وجه لتكراره هنا قوله ما لكم اذا جاوزتم الخ جواب

عن ان

غريب

ابو السعود

سلامي زاده

من ان الشفيع لا يطلق على الله ولذا انكر بعض السلف على من قال له استشفع بالله لك فكيف اطلق عليه هنا بانه لم يرد بالشفيع الله بل غيره ومن دون للمجاوزة كما في قوله يا نفس ما لك دون الله من واق فمن دونه حال من مجرور لكم والعامل الجار والمجرور او متعلقه اي ما استقر لكم مجاوزين الله ورضاه شفيع اي لا يمكن ان يوجد ناصر او شفيع عنده لكم من الخلق فلا يلزم اطلاقه عليه تعالى وان قلنا بانه اطلق عليه فان قوله ما لك دون الله من واق يقتضي انه هو الواقي فانما يمتنع بمعناه الحقيقي فاذا كان مجازا عن الناصر فان الشفيع ينصر من يشفع له فهو يطلق عليه تعالى والحاصل ان الشفيع على الاول غير الله وعلى الثاني هو الله والى الثاني اشار بقوله او ما لكم سواه الخ اشارة الى ان دون بمعنى غير والجار والمجرور حال من شفيع تقدم عليه لانه نكرة والمعنى ما لكم ملك وولي ولا شفيع غير الله فيلزم اطلاقه عليه وتوجيهه ما مر ويجوز على هذا ايضا كون من دون حال من المجرور كما في الوجه السابق وقوله بمواعظ الله اشارة الى انه من التذكير بمعنى الوعظ قوله تعالى يدبر الامر الاية ذكر فيها المص وجوها ذكرها الزمخشري وحاصلها كما في بعض شروحه ان الامر اما المامور به او الحال او الشان او الوحي فان كان الاول فمعنى يدبره ينزله مدبرا من السماء الى الارض وتعديته بمن والى لتضمنه النزول وفي يوم متعلق بيعرج والمراد بالالف استطالة المدة لانها نهاية العقود وهو الوجه الاول في الكشاف وان كان الثاني فقوله في يوم الخ اما ان يتعلق بيدبر او بيعرج فان كان الاول لا يدبر امر الدنيا كلها من السماء الى الارض لكل يوم من ايام الله وهو الف سنة على ان يدبر على حقيقته والجارات من والى متعلقتا بالامر والالف على حقيقته ومعنى العروج الثبوت عنده وفي صحف ملائكته والتدبير لهذه المدة وان كان من الاثنات العدو وتكثيره لكل يوم الى تمام الف سنة ثم وثم الى انقراض الدنيا وهو الوجه الثالث وان كان الثاني فالمراد بالعروج الصيرورة اليه لا ليثبت في ديوان الملائكة بل ليحكم به والمراد بيوم كان مقداره الخ يوم القيامة والظرف متعلق بيعرج الرابع وتكرار التدبير في الوجهين من المضارع واما ان العروج في الاول منهما في كل وقت من اوقات هذه المدة فلان كتابته للملائكة لا تتاخر عن وجود الحوادث وان كان الثالث فيدبر بمعنى ينزل كما في الاول والجار متعلقان به للتضمين وفي يوم متعلق بالفعلين التنازع واليوم وقت انزال الوحي جبريل عليه الصلاة والسلام وعروجه معه ايضا اي رجوع ما كان من قبول الوحي ورده اليه وهذا الوقت وان كان قصيرا الا انه قدر بالف سنة لان مسافته صعودا وهبوطا مسير الناس وهو الوجه الثالث ولم يرتض هذا الوجه الزمخشري لتكلفه وكذا الرابع لا قادة ظاهرا في العدول عن يوم القيامة الى ما في النظم انتهى محصله وعليه ينزل كلام المص وان خالفه ترتيبا ومعنى كما ستنبه قوله تدبير امر الدنيا الخ هذا احد الوجوه السالفة والتدبير فيه على ظاهره والامر بمعنى الشان كما اشار اليه بقوله امر الدنيا والى متعلق بيدبر لتضمينه معنى ينزل ومن ابتدائية والى انتهائية واليه اشار بقوله بانزله هذا هو المطابق لما في الكشاف وشرحه فقوله باسباب سماوية بيان لحاصل المعنى وهي الامطار ونحوها ويجوز على هذا تعلق من السماء الى الارض بالامر او جعله حالا منه ويجعل كناية عن تدبير جميع الامور وقيل من عنده سببية وقوله اثارها الضمير فيه للاسباب ويعرج بمعنى يصعد وبقي على حقيقته كما ذكره وقوله ويثبت في علمه بيان لوجه صعوده للعرض عليه وقيل انه اشارة الى ان العروج والصعود مجاز عن الثبوت في العلم اي تعلق العلم به تعلقا بتحيزيا فانه كان معلوما لم قبله ولذا قال موجود بالفعل يريد انه كان ثابتا فيه قبله ولو فسر بكتابته في الصحف كان اظهر قوله في برهة اي مدة الخ يعني ان قوله في يوم الخ متعلق بيعرج في هذا الوجه وان المراد استطالة مدة ما بين التدبير والوقوع لا ظاهر العدد فهو مجاز عن الازمنة لان الالف نهاية العقود ولذا يعبر عما طالت مدته وهذا مما خالف فيه الزمخشري لانه ابقاه على ظاهره اذ حمل الامر بمعنى الشان وفسره به اذا كان واحد الاوامر قوله وقيل يدبر الامر الخ لم يبين المراد بالامر في هذا الوجه والظاهر انه بالمعنى السابق من امور الدنيا واحوالها وانه الوحي وهو المطابق للكشاف ويدبر على هذا مضمن معنى ينزل ايضا كما اشار اليه وانما مرضه لانه تقدير مسافة ما بين السماء

٧ فالحيوم

غريب

غريب

لانه

والارض به معلوم ولان كونها مدة الذهاب والاياب خلاف الظاهر وكذا جعله بالنسبة
لسير غير الملايكة وقوله ثم يعرج اي الملك او الامر مع الملك وقوله في زمان اشارة الى ان
اليوم بمعني مطلق الوقت فان ما بين السما والارض الخ اشارة الى ان قوله في يوم متعلق
بالفعلين معنى وانه تقدير لمسافة النزول والصعود بسير غير الملك فيكون على التشبيه وقوله
في الكشاف في الحقيقة ليس المراد به ما يقابل المجاز لانه يقال هذا في الحقيقة كذا اي في نفس
الامر وفيما تحققه الناظر مع قطع النظر عن دلالة اللفظ كما بينه بعض شراح الهداية ومن
غفل عنه اعترض عليه وكذا من اجاب عنه بان مقصوده المبالغة في التشبيه وما في اية
اخرى من قوله خمسين الف سنة لا يعارضه ان قصد المبالغة او هذا عروج الى سما الدنيا
وذاك الى العرش قوله وقيل يقضي الخ فيدبر بمعني يقضي ومن السما الى الارض
متعلق بالامر او حال منه والامر قضاؤه تعالى ويعرج بمعني يصعد ويمرض كما مر والف
سنة على ظاهره ومرضه لان نزول الملايكة بما قضي في الف سنة ثم الصعود به يوردها
خلاف الظاهر قوله وقيل يدبر الامر الخ فالامر واحد الامور ومن السما الى الارض
متعلق به او حال وهو كناية عن جميع الامور والمراد بيوم اليوم القيامة ومرضه
لان العدول عن التعبير بيوم القيامة ونحوه خلاف الظاهر ولانه يحتاج الى جعل
في بمعني الى او جعل تدبيره بمعني الجزا عليه وجعل يعرج بمعني يرجع اليه للجزا وكل
بعيد وقوله يعرج وقع في نسخة بدله يرجع اي الحكم والجزا عليه وهو تفسير ليعرج
على هذا الوجه قوله وقيل يدبر المامور به فالمراد بالامر واحد الاوامر والوحي
وهو بمعني المامور فالتقضي والتعلق على حاله وثم للاستبعاد والخلوص من الصعود
والمعروج لقوله اليه يصعد الكلم الطيب والف عبارة عن الاستطاعة كما مر وهذا الوجه
قدمه الزمخشري واخره المص اشارة الى ضعفه عنده قوله وقري يعرج اي بالبنا
المفعول وهي قراة شاذة لابن ابي عبلة واصله يعرج به فحذف الجار وارتفع الضمير
واستتر وقوله يعدون بالغيبة وهي قراة الاعمش والجمهور على الخطاب وقوله تعالى
ذلك اشارة الى الذات الموصوفة بتلك الصفات المقتضية للقدرة التامة والحكمة العامة
وهو مبتدا خبره ما بعده والعزيز الرحيم خبران اخران او نعتان وقوله وفيه ايما
اي في قوله العزيز الرحيم او في قوله الرحيم وحده ووجه الايما ظاهر لان الوصف
بالمشتق يقتضي علية ماخذه فتدبيره للعالم رحمة منه لا ايجابا عليه وهو رد على من
يقول بالايجاب قوله خلقه موفرا اي مكملا تاما وهذا بيان لحاصل المعني لان تقديره
احسن خلقه اي جعله حسنا تاما كاملا حسبما تقتضيه حكمته وكون خلقه بدل
اشتمال اذا كان بالمعني المصدري فالضمير المضاف اليه لكل شي اما اذا كان بمعني المخلوق
فهو بدل كل من كل او بدل بعض من كل والضمير لله والذي ارتضاه ابو علي في الحجة وهو
ما صرح به في كتاب سيبويه انه مفعول مطلق لاحسن من معناه والضمير لله ايضا وقد
جوز ايضا كونه مفعولا ثانيا او اولا لاحسن لتضمينه معني اعطي قوله وقيل علم كيف
يخلقه قال الراغب الاحسان يقال على وجهين احدهما الانعام على الغير والثاني
الاحسان في فعله وذلك اذا علم علما حسنا وعمل عملا حسنا وعليه قول امير المؤمنين
علي كرم الله وجهه الناس ابنا ما يحسنون اي ينسبون الى ما يعلمونه ويعملونه من الافعال
الحسنة انتهي فحينيذ اذا تضمن معني العلم فلا مانع من ان يجري معناه ويعمل عمله
كما قرره في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا ولا يتعين تقديره لهما في المثال فقوله
يحسن معرفته اشارة الى وجه تضمنه معني العلم لا الى تقدير مضاف وقوله قيمة المرء
ما يحسنه هو من كلام علي ايضا كرم الله وجهه وهو استشهاد على دلالته على العلم
كالبيت المنسوب اليه ايضا وهو وقيمة المرء ما قد كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم
اعدا فلا يتوهم انه انما استشهد به غير موافق لمدعاه كما قيل ومعني المثال زيادة رفعة
المرء وعلو قدره بعلمه لا بحسنه وجسمه فالقيمة مجاز فيه قوله بفتح اللام على انه
فعل ماض والجملة واقعة بعد نكرة فهي صفة كل او شي والثاني اولى لان المضاف بعد
كل هو المقصود بالذات فهي في محل جر او نصب وهو الظاهر من قوله فالشي الخ قوله
على الاول مخصوص بمنفصل وعلى الثاني بمتصل قصر العام على بعض افراده اما
بغير مستقل وهو كلام غير تام تعلق بصدره كالصفة او بمستقل من كلام او عقل او
غيره كالحس ويسمى الاول متصلا والثاني منفصلا وكل منهما تخصيص عند الشافعي

لانه

لانه قصر العام على بعض افراده مطلقا واما عندنا فالتخصيص هو الثاني فقط الا ما كان
او غيره فما ذكره المص من انه على الاول اي على قراة خلقه بالمصدرية على وجوه اعرابه
مخصوص بمنفصل وهو دلالة العقل على انه لم يحسن خلق كل شي مطلقا حتى ذاته و
صفاته لان المتبادر من الخلق الحدوث الزماني وذاته وصفاته سبحانه
وتعالى منزه عن الاتصاف بالخلق فاحتيج الى تخصيص شي بما ذكر واما الحدوث الذاتي فا
مصطلح للفلاسفة واه كما بين في الكلام ولو جعلت جملة خلقه صفة كان التخصيص
بمنفصل ايضا على هذه القراة لكن كونه خلاف الظاهر لم يتعرض له المص وكون شي بمعني
المنول وهو شايع كما قرر في البقرة بحسب الوضع الاصلي وقد يلاحظ فيه فيحتاج الى المخصص
مع انه وجه في الاال اخر للتخصيص فلا اعتراض به على المص رحمه الله كما توهم فما ذكره المص مبني
على اصولهم وكذا يرجع الى اصولنا ايضا فاعرفه قوله يعني ادم عليه الصلاة والسلام
تدبر تحقيقه وقوله تنسل كتنفر يخرج وينفصل والسلالة الخلاصة واصلها ما يسل
ويخلص بالتصفية وممتهن بمعني مبذول واصله التسوية جعل الاجزا متساوية فلذا
فسره بقوله قومه الخ وثم للترتيب الرتبي او الذكري لانها قبل النسل قوله اضافه
الى نفسه تشريفا اذ لم يقل روحا بل روحه تشريفا له مع ان كل روح له ومنه قيل
بيت الله وناقة الله تعظيما للمضاف وضميره للانسان او للروح بنا وبه يخلق فقوله
ومناسبة لحضرة الربوبية ظاهر في هذا اي انتسابا اليها ولذا اعداه بالي وحضره
مصدر بمعني حضور والمراد المقام والحضر والخم تادبا على ما عرف في الاستعمال
ووجه المناسبة اتصالها بالعالم العلوي وتجردها عن الجسم وبقرها وقوله من عرف
نفسه الى اخره ليس بحديث بل هو من كلام ابي بكر الرازي كما ذكره الحفاظ وبعض الجهلة
يظنه حديثا كما وقع في بعض كتب الموضوعات وقيل ليس معناه ما ذكر بل معناه من عرف
نفسه وتامل حقيقتها عرف ان له صانعا موجدا له واليه اشار تعالى بقوله وفي انفسكم افلا
تبصرون فلعله ما ذكره المص سبقه اليه غيره وهو مناسب لكلام الحكما والصوفيه واللفظ
يحتمله فتامله قوله تعالى وجعل لكم السمع التفات الى الخطاب لا يخفي موقع ذكره بعد نفخ
الروح وتشريفه بخلعة العقل حتى صلح للخطاب وقدم السمع لكثرة فوائده وافرده
لانه في الاصل مصدر وقوله خصوصا من لام الاختصاص والتقديم والاختصاص
بالمجموع والظاهر ان جملة قليلا الخ حالية وقوله شكرا قليلا اشارة الى انه صفة مصدر
مقدر قوله اي صرنا ترابا الخ فهو من ضل المتاع واصله اذا ضاع كانه صحك له وامترا
جه بالتراب شي ضايع وقوله او غبنا بالدفن فيها وان لم تغب وتضمحل كما في قول النابغة
واب مضلوه بعين جلية اي دافنوه وهذا معني اخر فلذا وجه لما قيل الظاهر عطفه بالواو
كان القاموس وقري ضللنا الخ هي قراة علي وابن عباس رضي الله عنهم لانه يقال ضل يضل
كضرب يضرب وعلم يعلم ودما بمعني واما صل بالمهملة فمعناه تغير وانتن من الصلة وهي
الارض ويقال للارض الصلة لانها است الدنيا وتقول العرب ضع الصلة على الصلة وصللنا
روي في الدهال بفتح اللام وكسرها وهي قراة الحسن وقوله على الخبر اي بترك الاستفهام
وقوله والعامل فيه الخ لانه لا يصح تقديم معموله عليه مع الاستفهام المستحق للصدارة
وكذا ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ايضا وقوله واسناده الخ تقدم ما فيه واعتراض بعضهم
بانه لا يشترط الرضي بل يكفي وقوعه فيما بينهم وتناقض كلامهم فيه والجواب عنه والتوفيق
تذكره وقولهم هذا اتهكم واستهزا واذا تحتمل الظرفية المحضة والشرطية والجواب
~~فيه التوفيق فتذكره~~ على الثاني محذوف وابي بن خلف من المشركين مشهور قوله بالبعث
تلقا الله كناية عن البعث او هو بتقدير مضاف اي بلقا ملايكته وهم ملايكة الموت والعذاب
والاضراب على الاول للترقي من التردد فيه واستبعاده الى الجزم بجحده وكون الاستفهام
انكاريا يؤل الى الجحد لا يضره كما توهم وقيل الظاهر ما في بعض النسخ من عطف ويلقي
بالواو ليظهر الاضراب لانه انكار جميع ما بعد الموت وهو ابلغ من انكاره فقط قوله تعالى
قل يتوفاكم ملك الموت الخ وجه مناسبته لما قبله على الثاني ظاهرة لانهم لما جحدوا
بلقية ملايكة الموت وما بعده قيل لهم انكم ستلقون ملك الموت وما بعده من الحساب
في العقاب واما على الاول فلانهم لما انكروا البعث والمعاد رد عليهم بما ذكر لتضمن قوله
اليه ترجعون البعث مع زيادة ذكر الموت وكونه موكلا بهم لتوقف البعث عليه ولتهديدهم
وتخويفهم ولا شارة الى ان القادر على الاماتة قادر على الاحيا فلا حاجة الى تكلف

ابن كمال وسعدي

٧ يكونه كذ

ابن الحنبلي وغيره

سعدي

عن بيت

غريب

ادعاان كلا منهم يشعر بان الموت بمقتضى الطبيعة حيث اسندوه الى انفسهم فليس عندهم لفعل
الله ومباشرة ملايكته وابعد منه ما قيل في شاسته ان عزرائيل وهو عبد من عبيده اذا قدر
على تخليص الروح من البدن مع سريانها فيه سريان ماء الورد في الورد واللهب في الجمر فكيف
لا يقدر خالق القوى والقدر على عيد اجزائهم المختلطة بالتراب وكيف يستبعد البعث مع
القدرة الكاملة له تعالى فان ذلك السريان ربما خفي على العقلاء فكيف بجهلة المشركين وفي وكل
بكم اشارة الى ان المتوفي حقيقة هو الله كما في قوله تعالى الله يتوفى الانفس او هو بمعنى سلط
قوله يستوفي نفوسكم لا يترك منها شيئا من اجزائها الا من جزئياتها لئلا يتحد بما بعده وهذا
من معنى التوفي لانه بمعنى اخذ الشيء بتمامه كما في شرح المفتاح وقوله او يتوفاكم الخ هو من البيان
وقوله والتفعيل الخ توجيه لتفسيره به بانها مثلا ما ت فانه مطاوعة وهو لا ينفك ابدا او اغلبا
وقوله احصا اجالهم ليس الاحصا فيه بمعنى العد بل المراد معرفة انتهائها وتمامها **قوله** تعالى
ولو ترى الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لغير معين وقوله تمثيلي اشارة الى انه
حال بتقدير القول وهو اولى من تقدير الزمخشري يستغيثون بقولهم الخ وعامل
الحال ترى او ناكسوا وقوله ابصرنا ما وعدتنا اشارة الى مفعوله المقدر وقدره الزمخشري
صدق وعدك ووعيدك قصدا للمبالغة **قوله** تعالى انا موقنون استئناف لتعليل ما قبله
لقوله انهم مغرقون بعد قوله ولا تخاطبني في الذين ظلموا ولذا اكد بان والاسمية وقوله
اذ لم يبق لنا شك اشارة الى ان الايقان اليقين الدافع للشك والشبهة كما مر تحقيقه في
اول سورة البقرة وقيل انه اشارة الى انه استئناف لم يقصد به التعليل وفيه نظر **قوله** وجواب
لو محذوف تقديره الخ ظاهره انها تدل على التمني حقيقة او مجازا وحينئذ لا يكون لها
جواب ملفوظ ولا مقدر وقد خالف في ذلك ابن مالك وابو حيان وقالا لا بد لها من الجواب
استدلالا بقول مهلهل في حرب البسوس

فلو نبش المقابر عن كليب ۞ فيخبر بالذنائب اي زير
بيوم الشعثمين لقر عينا ۞ وكيف لقاء من تحت القبور

فان لو فيه للتمني بدليل نصب فيخبر وله جواب وهو قوله لقر ورد بانها شرطية ونصبه
عطفا له على المصدر المقيد من نبش وتقديره لو حصل نبش فاخبار وهو تكلف ولو
قيل انها للتقدير للتمني وهو كثيرا اعطيت حكمه فاستغني عن تقدير الجواب فيها اذا لم يذكر
كما في الوصلية ونصب جوابها لكان اسهل مما ذكر **قوله** والمعنى فيها اي في لو لانها حرف
امتناع لامتناع فيما مضى وفي اذ وضعا لان اخباره تعالى عما تحقق في علمه الازلي لتحققه
بمنزلة الماضي فيستعمل فيه ما يدل عليه مجازا كلو واذ قيل ولا يبعد حمل ترى ايضا على
المضي الفرضي اي لو رايت اذ وقفوا على النار في الدنيا وهو كلام حسن سقط اعتراض
ابن هشام رحمه الله بانه لا معنى له اذ لو اول ترى برايت وهو مستقبل لزم كون رايت
بمعنى ترى وفي بعض شروح الكشاف فان قلت هذا في قوله ناكسوا صحيح لانه نزل فيه
النكس المستقبل منزلة الواقع فيما مضى فادخل فيه اذ ما في ترى فلا لانه في حتى لو الامتنا
عية المقتضية عدم وقوع الرؤية فكيف ينزل منزلة الواقع قلت المراد من المترتب النكس
لا الرؤية لكن لما جعل النكس واقعا فيما مضى صارت الرؤية المتعلقة به بمنزلة الماضي
بتبعيته مع امتناعها ورده معلوم مما قررناه ايضا فتامل **قوله** ولا تقدير الخ لتنزيله
منزلة اللازم وما دل عليه صلة اذ اي ما اضيفت اليه لانه بمنزلة الصلة المتممة لها للزومها
الاضافة وهو المجرمون او رؤوسهم على النار وقوله او لكل احد اي ممن يصح منه الرؤ
وية لان المضمر قد يراد به غير معين كما تقرر في المعاني **قوله** تعالى ولو شئنا لاتينا
كل نفس هداها قيل انه جواب لقولهم ارجعنا بانهم لو ارجعوا لعادوا لما نهوا عنه
لانا لم نقدر هذا منهم وقوله ما يهتدي به الخ لو فسر بلطف الله بما ان والعمل الصالح صح لكن
هذا اتم واولى وانسب بمعنى الهداية وقوله بالتوفيق متعلق بقوله باتينا **قوله** ثبت
تفسير لحق لانه بمعنى ثبت وتحقق وقوله تقضائي تفسير للقول لانه اذا اضيف الى الله
يراد به حكمه وقضاؤه كما ذكره الراغب في قوله لقد حق القول على اكثرهم ومثله وتمت
كلمة ربك وقوله سبق وعيدي تفسير لحوله فالقول على ظاهره وقوله لاملان الخ هو
المقول على هذا ولذا قال وهو الخ **قوله** تعالى من الجنة والناس قدم الجنة لان المقام
مقام تحقير ولان الجهنميين منهم اكثر فيما قيل ولا يلزم من قوله اجمعين دخول
جميع الانس والجن فيها واما قوله تعالى وان منكم الا واردها فالورود غير الدخول كما مر

تحقيقه

تحقيقه في هود لانها تفيد عموم الانواع لا الافراد فالمعنى لاملانها من ذينك النوعين جميعا كملا ت
الكيس من الدراهم والدنانير جميعا كما ذكره بعض المحققين ورد بانه لو قصد ما ذكر كان المناسب
التثنية دون الجمع بان يقال كليهما فالظاهر انها لعموم الافراد والتعريف فيها للعهد والمراد عصاتهما
ويؤيده قوله تعالى في اية اخرى خطابا لابليس لعنه الله لاملان جهنم منك وممن
تبعك منهم اجمعين فتدبر **قوله** وذلك يقتضي الخ ذلك اشارة الى النفي وقوله لاملان الخ وقد
وقع في نسخة هذا النفي صريح وهو رد على الزمخشري حيث ايد مذهبه من انه تعالى
لا يشاء القبيح كالضلال بل الهداية وحمل المشيئة المذكورة على القسرية وقال ان تعقيب
فذوقوا الخ بنسبة النسيان اليهم وجعله سببا للاذاقة دال على ان المشيئة المطلقة
منتفية هنا بقيد الالجا والقسر وان العلم الازلي مانع لاختيارهم قال الطيبي رحمه الله هو
وعدول عن جادة الصواب حيث اوقع حق القول المعبر به عن العلم الازلي المستتبع الكا
ئنات مسببا عن استحبابهم العمى وجعل استحبابه مسببا عن اختيارهم المعدوم والحق
قول الامام ان لو شئنا لاتينا الخ جواب لقولهم فارجعنا اي هذا الذي جرى علينا بسبب
ترك العمل اما الايمان فنحن موقنون به فارجعنا لنتدارك في العمل فاجيبوا بانا لو اردنا الا
يمان هديناكم فلما لم نهدكم تبين انا لم نرد ايمانكم فلا نردكم فذوقوا العذاب المقدر عليكم
بكفركم فانه لا ينفعكم الان شيء والمص اشار الى ان الاية صريحة في خلاف ما ذكره لانها
دالة على ان عدم ايمانهم لعدم مشيئة الله وهذا معنى قوله لو شئنا لاتينا كل نفس
هداها لان الهدى الايمان او الموصل اليه وقوله المسبب الخ اي وعدم المشيئة مسبب عن سبق
حكم الله به وهو معنى قوله ولكن حق القول مني الخ فانه استدراك لرفع ما قبله والمراد انه
سبب استمراره او سببه بنفسه فانه لا مانع من تسبب ازلي لازلي اخر فانه لا يقتضي التقدم
الزماني بل الرتبي وما اورد عليه من ان العدم الاصلي لا يحتاج الى سبب فينبغي تفسيره
بالكف او الامتناع عن المشيئة غير مسلم في العدم الذي ليس بصرف وكذا ما قيل من التصريح
ممنوع اذ يجوز كونه سبق الحكم سببا لعدم الهداية بل هو الظاهر اذ المناسب كونه السبق
لعدم المشيئة لا العكس فانه لمخالف للنظم كما عرفت فتامل **قوله** ولا بد منه الخ اي كما في
الكشاف نصرة لمذهبه اي لا بما رض سبق القضاء لان عدم الايمان على هذا بسبب ملتزم
الاختياري لعدم مشيئته تعالى ولا للسبق المذكور والمراد بنسيانهم ترك العمل المشابه
للنسيان او ترك التدبر وعليه كلام الاتي وذوقوا امر بتهديد وتوبيخ والفا تفصيلية او في
جواب شرط مقدر اي اذا احق القول وهذا اما مفعوله ذوقوا والمعنى ذوقوا ما انتم فيه
من نكس الرؤوس والخزي والغم او صفة يوم وحذف مفعوله للتهويل بالابهام ويدل عليه
قول المص فيما سياتي من التصريح بمفعوله الخ وقوله بقوله متعلق بجعل **قوله** فانه من انس
سابط المنصفة له اي لذوق العذاب يعني ليس هو السبب الحقيقي حتى ينافي كونه بمشيئة
الله وسبق قضائه والجبر مندفع بمقارنة القدرة لفعل العبد عند الاشاعرة على ما بين
في الكلام واما التوبيخ بالواسطة مع سبق السبب الحقيقي ولا بعد فيه كما توهم اذ ا تمت
نكتة كتقريبه من الوقوع وظهوره وكونه هو الصادر منهم وقوله المقضية بالقاف والضاد المعجمة
بمعنى الموصلة وفي نسخة المفضية والمقتضية بالقاف وهي متقاربة **قوله** تركناكم من
الرحمة او في العذاب وجها ان تغايرا متقاربان وهو اشارة الى ان النسيان بمعنى الترك
لانه محال عليه تعالى وهو استعارة او مجاز مرسل كان النسيان السابق ايضا مجاز
مرسل وقد جعله الزمخشري مقابلة اي مشاكلة كما صرح به بعض الشراح وكونه المشاكل
الاول مجازا لا يمنع منها والقرينة على قصد المشاكلة فيه انه قصد جزاؤهم من جنس عملهم
فهو على حد قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها لكنه نادر في بابه فلا يرد الرد عليه بانه مجاز
فافهم وقوله ترك المنسي اي كترك المنسي اشارة الى انه استعارة **قوله** وفي استئنافه
اي ايقاعه هذه الجملة مستانفة لانه جعله جملة مستانفة يقتضي الاهتمام به فغيره تاكيد
ايضا **قوله** وبنا الفعل على ان واسمها اي ايقاع الفعل وهو نسيناكم خبرا عن الاسم وجعله
جزء الاسمية موكدة بان اشارة الى انه نسيان اي ترك شديد محقق كما تفيده الاسمية
الموكدة والانتقام من وقوعه جزاء لنسيانهم **قوله** كرر الامر اي قوله ذوقوا للتاكيد
ولما كان من حق التاكيد ان لا يعطف اشار بقوله ولما نيط اي علق الخ الى ان فيه زيادة على
على الاول جعلته بمغايرته للاول مستحقا للعطف وقوله من التصريح بمفعوله وهو عذاب
الخلد اشارة الى ان مفعول الاول محذوف او غير صريح لانه اسم اشارة وقوله والتعليل

غريب
سعدي
غريب
غريب رد علي ابن هشام
رد علي البهلوان
سعدي

ملا جامي في اخوتي جه وتبعه المحشي
غريب
غريب
بهلوان
غريب

اشارة الي ان البا سببية وافعالهم المسببة مدلول قوله ماكنتم تعملون وقوله من التكذيب الخ
بيان لها وقوله بتركهم الخ معني قوله بما نسيتم وفيه اشارة الي ان ما مصدرية وقوله دلالة الخ
اشارة الي انها اسباب متعددة وان كانت وسايط فلا ينافي مامر كما ذهب اليه الزمخشري
قوله تعالي باياتنا المراد بها دلائل توحيده وقدرته او ايات القرآن الدالة علي ذلك وقوله
كالمجزالخ اشارة الي ارتباطه بما قبله وقوله حامدين الخ اشارة الي ان البا للملابسة والجار
والمجرور حال وان الحمد هنا في مقابلة النعمة وقوله وهم لا يستكبرون عطف علي الصلة او حال
من احد الضميرين وقد جوز عطفه علي احد الفعلين قوله تعالي تتجافي جنوبهم جملة
مستانفة او حالية وهي خبر ثان للمبتدأ وكذلك يدعون واذا جعل يدعون حالا احتمل ان
يكون حالا ثانية وان يكون حالا من ضمير جنوبهم لان المضاف جزؤه والتجافي البعد والارتفاع
من الجفا وكني به عن ترك النوم كما في قول ابن رواحة رضي الله عنه نبيّ يجافي جنبه عن فراشه
اذا استثقلت بالمشركين المضاجع • واليه اشار المصنف رحمه الله وخوفا وطمعا اما مفعول
له او حالان او مصدران لمقدر وتتجافي بالمهملة اي تبعد وموضع النوم شامل للارض
قوله وعن النبي صلي الله عليه وسلم في تفسيرها اي الاية اشارة الي ما رواه احمد
والحاكم وغيرهما عنه صلي الله عليه وسلم مرفوعا من انه قرأها وقال هي صلاة الرجل
في جوف الليل وقوله اذا جمع الله الخ رواه ابو اسحاق وابو يعلي عن اسما كما ذكره ابن حجر
وقوله يسمع الخلائق اي صوته او هو وهو معلوم من اسمع ويجوز ان يكون من سمع وفاعله
الخلائق والمراد بالجمع الحشر ومن اولي بكرم الله وقوله فيسرحون اي يرسلون ويساقون
الي الجنة من غير حساب ومنه سرح الماشية للمرعي وسايل الناس بافتهم وقوله وقيل
الخ مرضه لمخالفته للظاهر لانه ليس في ما يكثر فيه النوم حتي يمدح بتركه ولمخالفته للرواية
المشهورة السابقة وقوله وجوه الخير شامل للفرض والنفل وقوله ولا يبقي الخ في نسخة
بترك العطف وهو مروي في الحديث القدسي المتفق عليه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قوله تعالي فلا تعلم نفس ما اخفي لهم الخ الفاسبية او فصيحة اي اعطوا فوق رجائهم
فلا الخ ونفس نكرة منفية فتعم وقرة العين السرور وقد مر تحقيقها وقوله اعدت اي هيأ
واحضرت لهم من النعيم والرضوان وقوله ما لا عين رأت الخ يعني انه ليس من جنس
ما يعرفون به من النعيم بل هو اجل واعظم قوله بله ما اطلعتم عليه قال ابن هشام في
المغني بله علي ثلاثة اوجه اسم لدع ومصدر بمعني الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها
منصوب علي الاول ومخفوض علي الثاني ومرفوع علي الثالث وفتحها بنا علي الاول والثا
لث واعراب علي الثاني وانكار ابي علي ان يرتفع ما بعدها مردود برواية ومن الغريب
ما في البخاري من رواية الحديث من بله بمن الجارة خارجة عن المعاني الثلاثة وقد فسر
بغير وبه يتقوي عدها من ادوات الاستثنا فما بعدها محتمل لوجوه الاعراب الثلاثة
والمعني علي كل حال انه ليس مما هو فتحوه واطلعتم عليه واطلعتم معلوم من الاطلاع
افتعال بمعني الوقوف عليه وقد روي اطلعتم مجهولا من الافعال وما وقع في الرضي
اعطيتم غير معروف رواية وقوله ان شئتم اي اردتم تحقيقه قوله وقرا حمزة عقب
الحديث بهذه القرأة اشارة الي ما في الانتصاف من قوله كان جدي رحمه الله يستحسن
ان يقرأ الاية تلو الحديث المذكور بسكون اليا من اخفي ورده الي المتكلم ليطابق صدر
الحديث وهو اعددت الخ ليكون الكل راجعا اليه تعالي مسندا الي ضمير اسمه جل وعز
صريحا انتهي وعلي القراة المشهورة هو ماض مجهول بفتح اليا قوله وقري نخفي اي
بنون العظمة واخفي ماض معلوم وقوله وقرات اي قري قرات بصيغة الجمع لقراءة
في قراة شاذة اسندها ابو الدردا وابن مسعود رضي الله عنهما الي النبي صلي الله عليه
وسلم وقوله لاختلاف الخ بيان لنكتة جمع المصدر او اسمه وقوله والعلم بمعني المعرفة
متعدي لمفعول واحد وهو ظاهر علي الموصولية واذا كانت ما استفهامية يجوز تعديه
لمفعولين سدت الجملة مسدها وعلي كل من الموصولية والاستفهامية فالابهام للتعظيم لانه
بمعني اي شئ قوله اي جزوا جزاء فهو مفعول مطلق لفعل مقدر والجملة مستانفة
ويجوز جعلها حالية وقوله او اخفي للجزا فهو مفعول له وقوله فان اخفاءه لعلو شانه
بيان لوجه التعليل للاخفا وحينئذ يجوز تعلقه بلا تعلم وقوله وقيل الخ اي اخفي
لكونه للجزا من جنس العمل ويجوز علي المصدرية جعله مؤكدا لمضمون الجملة المتقدمة
قوله خارجا عن الايمان يشير الي ان اصل معني الفسق الخروج من فسقت الثمرة

اذا خرجت من قشرها ثم استعمل في الخروج عن الطاعة واحكام الشرع مطلقا فهو اعم من
الكفر وقد يخص به كما في قوله ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون وكما هنا لمقابلته
بالمومن قوله في الشرف الخ هذا علي طريق الفرض او التهكم اذ لا مثوبة للكافر اصلا وقوله
تاكيدا اي لما فهم من قوله افمن كان مؤمنا الخ فانه يدل علي عدم مشابهتهم ومساواته معه
وقوله والجمع اي في ضمير يستوون الراجع لمن باعتبار المعني بعد افراده رعاية للفظه
قوله فانها المأوي اي المسكن لانها مقر والدنيا ممر وجسر للاخرة وقوله وقيل الخ فهو
علم لمكان مخصوص منها كعدن ومرضه لان الجمع واضافة العام اليه لا تناسبه والنزل
كامر وما يعد للنازل ثم عم كل عطا او جمع نازل حالا قوله بسبب اعمالهم فالبا للسببية
وكونها سببا بمقتضي فضله ووعده فلا ينافي حديث لا يدخل احدكم الجنة بعمله وقوله
او علي اعمالهم فالبا للمقابلة والمعاوضة فانها تستعمل بهذا المعني كما في نحو بعتك الدار
علي الف درهم ووقع في نسخة عطفه بالواو فهو بيان لما قبله والاولي اولي وبما ذكرناه
علم ضعف قوله في المغني ان البا هنا ليست للسببية كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع في
نحو لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطي بعوض قد يعطي مجانا واما المسبب فلا يوجد
بدون السبب وقد تبين عدم المعارضة بين الاية والحديث لاختلاف معني البائين
انتهي قوله مكان جنة المأوي الخ يعني ليس المراد بالمأوي مطلق المحل والمنزل وان
جوزه في الكشاف بل المحل المقصود والمطلوب للاستراحة والوقاية من الحر والبرد ففيه
استعارة تهكمية وهذا ماخوذ من المتعارف والمقابلة وهو ابلغ فلا يرد عليه انه عدول
عن الحقيقة من غير داع ولا قرينة فلا وجه له كما قيل قوله عبارة عن الخلود فيها دفع
لما يتوهم من ان الاعادة تقتضي الخروج فهو معارض لقوله وما هم بخارجين من النار
وقد حمل كلامه هنا علي الاستعارة التمثيلية وقد مر في سورة الحج انه التقدير فخرجوا لان
الاعادة بعد الخروج ومراده الخروج من معظمها فلا يخالف قوله وما هم بخارجين الخ
واذا قال فيها دون اليها وقيل هو كناية عن القرب من الخروج وقد مر الكلام فيه قوله
تعالي عذاب النار الخ في امالي ابن الحاجب في نكتة اظهار النار مع ذكرها قبله انه لا ث
نية تهديدا وتخويفا ليس في الاضمار لانه وقع حكاية لما قيل لهم ثمة وليس مثله
موضع الضمير واورد عليه الطيبي انه داخل في حيز الاخبار لعطفه علي اعيدوا والتوافق
جوابا لكما فكما جاز الاضمار في المعطوف عليه جاز فيه ايضا انه لم يقصد التهويل
فالوجه الثاني لا يتم وحده ورد بان المانع انه حكاية لما يقال لهم يوم القيامة والا
صل في الحكاية ان تكون علي وفق المحكي عنه دون تغيير ولا اضمار في المحكي لعدم
تقدم ذكر النار فيه وقد بينا ما فيه بان مراده انه يجوز رعاية المحكي والحكاية وكان
ان الاصل رعاية المحكي اذا تقدم الذكر فلا بد من مرجح فتامل قوله عذاب النار لا ادني
اي اقرب او اقل من عذاب الاخرة والسنة بمعني القحط وقد دام علي قريش قبل الهجرة
سبع سنين كما ذكر في السير وقوله يوم بدر الخ يقتضي ان هذه الاية مدنية وللخفاء عنده
خلافه وقوله لعل من بقي الخ لان من قتل لا يتصور توبته وعقبة هذا اخو عثمان لامه
وقد اسلم هو واخوه خالد يوم الفتح قوله روي ان الوليد الخ تبع فيه الزمخشري وقال ابن
حجر انه لا حشي فان الوليد لم يكن حينئذ رجلا بل طفلا لا يتصور منه حضور بدر وصدور
ما ذكره الزمخشري من مشاجرته لعلي رضي الله عنه وثم لاستبعاد الاعراض الخ الاستبعاد
غير التراخي الرتبي كما صرح به بعض شراح الكشاف فهو اعم منه لانه بعد احد متعاد ثين
في شرف او ضده سوا كان الاول اعلي او الثاني وهذا مطلق التباعد بينهما وان لم يشتر
كا في شرف او ضده وقوله بعد التذكير متعلق بالاعراض ويجوز تعلقه بالاستبعاد و
قوله عقلا تمييز راجع الي الاستبعاد قوله ولا يكشف الخ هو الا ابن حمزة هو من شعر جعفر
ابن علبة الحارثي الحاثي وبعده فقاسمهم اسيافنا شر قسمة • ففينا غواشيهم وفيهم
صدورها ومعني يري غمرات الموت يحققها حتي كانه يشاهدها اي لا يكشف الخصلة
الشديدة الا رجل كريم يري غمر الموت ثم يلجها ولا يعدل عنها وقال ابن حمزة لان مثله
دوانته والغمار يغم واصله التغطية وثم فيه ايضا الاستبعاد مشاهدة شدايد الهلاك
ثم الرغبة فيها واقتحامها وعبر بالزيادة اشارة الي انه اتيانها بالرغبة تامة لا اضطرار قوله
بكيف الخ توجيه للعدول عن قوله منهم مع انه الظاهر فان هذا يثبت الانتقام منه بطريق برهاني
وقوله ولقد اتينا موسي الكتاب فسره الزمخشري في الكشاف بجنس الكتاب ليصح عود الضمير

ثواب يد
الكشاج ٧
سعدي
٧ غلط

اليه لم يلق غير كتاب موسى وارادة العهد وتقدير مضاف اي تلقي مثله بعيد كالاستخدام ور
جوعه الى القرآن المفهوم منه ابعد وتنزيه عن الشك المقصود به نهي امته والتعريض بعث
صدر منه مثله **قوله** من لقايك الكتاب اشارة الى انه مصدر مضاف الى المفعول وفاعله
محذوف وهو ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وانك الخ استشهاد على ان الكتاب
يوصف بالملاقاة وقوله فانا الخ تعليل للنهي عن الامترا بالمتشابه بين الايتائين وليس الثاني
مبتدعا حتى يرتاب فيه وقوله ما لم يكن قط وفي نسخة لم يكن قط بيان لقوله بدع ولما
بينهما من التشابه قال اولا كما اتيناك ثم عكسه هنا وقوله او من لقا موسى الكتاب فهو
مضاف للمفعول ايضا لكن فاعله موسى وقد جوز اضافته للفاعل على ان الضمير لموسى
فتامله **قوله** او لقايك موسى عليه الصلاة والسلام فالضمير لموسى على انه مفعول ويجوز
ان يكون فاعلا ايضا والمراد بالكتاب العهد لكن وجه التفريع فيه بالفا خفي وقوله وعنه
الخ تاييد لهذا التفسير وان المراد لقاه في الدنيا وآدم بالمد بمعنى اسمر وطوال بضم الطا
بمعنى طويل والجعد خلاف السبط وهو معروف وشنوءة بالمعجمة والهمزة حي من
اليمن موصوفون ومشهورون بالجعودة فلذا شبهه بهم قيل وهذا يدل على ان الاية
نزلت قبل الاسرا وقوله المنزل على موسى فالضمير للكتاب ويجوز رجوعه لموسى
قوله يا مرنا اياهم به بان يهدوا فالامر واحد الاوامر وعلى ما بعده واحد الامور
والمراد به التوفيق وقوله قرئ الخ اي بكسر اللام وتخفيف الميم وما مصدرية كما اشار اليه
بقوله لصبرهم وكونه تفسيرا على الوجهين لان الظرف والمظروف كالعلة والمعلول في
اقتران احدهما بالآخر فلذا استعار له نحو اكرمك اذا اكرمت زيدا وان صح خلاف النظا
هر وامعان النظر تدقيقه واصل معناه الابعاد وجملة كانوا معطوفة على جعلناه
او صبروا وجوز فيها الحالية ايضا **قوله** فيميز الحق من الباطل الخ لم يقتصر المسافة ويقول
الحق المبطل لقوله فيما كانوا فيه يختلفون وقوله من جنس المعطوف المراد به ما يناسبه معنى
حتى يكون دليلا عليه نحو الم ينبههم او يدعوهم ونحوه وهذا احد القولين فيه والاخر انه
لا تقدير فيه والهمزة مقدمة من تاخير والمسالة مشهورة **قوله** والفاعل ضمير الخ معطوف
مضمن الا انكم لصدارتها لا تقع فاعلا وهي هنا في محل نصب باهلكنا والفاعل لا يحذف في جَعَلَهُ
غير مواضع ليس هذا منها واما اذا كان مضافا يحذف نحو بيت القرية على انه اصله اهل
القرية فشرطه ان يكون المضاف اليه يصلح وقوعه فاعلا بحسب القرينة والجملة لا تقع
فاعلا على الصحيح فلا وجه لمن جوزه هنا الا اذا قصد لفظها فتول المص في غير السورة
ان الفاعل الجملة بمضمونها لا وجه له ايضا الآن يريد الوجه السابق واما ما اورد عليه من
انه يلزم عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة فمردود لان المراد انه ضميرهم عائد الى ما في
الذهن وما بعده مفسر له فتامل **قوله** اي كثرة من اهلكنا الخ هو بيان للفاعل بانه كثرة
المهلكين لان هلاكهم سببا للهداية فالاسناد اليه جائز وان كان مجازا ولا حاجة الى تقدير
مضاف فيه اي كثرة اهلاك من اهلكنا كما مر في سورة طه كما قيل فانه مفهوم من المعنى
ثم انه مفعوله مقدر وهو طريق الحق وقوله او ضمير الله اي فاعل يهدي ضمير الله لسبق
ذكره في قوله ربك وهو معلق بكم عن المفعول وهو مضمون الجملة لتضمينه معنى العلم
قوله يمشون في مساكنهم جملة مستأنفة بيان لوجه هدايتهم او حال من ضمير لهم
او من المقرون والمعنى اهلكناهم حال غفلتهم وتشديد يمشون على انه تفعيل من
المشي للتكثير والكلام في اولم يروا كالسابق **قوله** لا التي لا تنبت كالسباخ الذي
لا ينبت اصلا فانه كما صرح به اهل اللغة من الجرز وهو القطع فيطلق على ما كان له نبت
وقطع وعلى ما انقطع نباته لكونه ليس من شانه الانبات وكلاهما ثابت مسموع
لكن الثاني غير مناسب لقوله بعده فنخرج الخ كما ذكره المص تبعا للزمخشري فما قيل انه
لا مناسبة بين الانبات بعد سوق الماء وبين انه لا ينبت فالوجه ان يحال على النقل
لا معنى له **قوله** وقيل اسم موضع باليمن اي الارض الجرز اسم لما ذكر ووجه تمريضه
ظاهر لانه لا وجه لتخصيصه هنا وقوله كالحب والثمر اشارة الى ان المراد بالزرع ما
يخرج بالمطر مطلقا فيشمل الشجر وغيره وكذا قوله الورق فيما قبله لغلبة اطلاقه على
اوراق الشجر فلا اشكال فيه كما قيل وقوله فيستدلون الخ اشارة الى انه هو المقصود من
النظر وقدم الانعام لان انتفاعها مقصور على النبات والكثر ولان اكلها منه متقدم
لانها تاكله قبل ان يثمر ويخرج سنبله وجعلت الفاصلة هنا يبصرون لان الزرع مرئي

وفيما

وفيما قبله يسمعون لأن ما قبله مسموع او ترقيا الى الاعلى في الاتعاظ مبالغة في التذكير ودفع
العذر **قوله** النصر للمؤمنين وهو الفتح وقوله الفصل بالخصومة هو احد معاني الفتح ولذا
قيل للقاضي فتاح وفي نسخة بالحكومة اي بسببها او قوله وفتحت السما وقوله لا ينفع الذين
كفروا ايمانهم ان عم غير المستهزئين فهو تعميم بعد تخصيص وان خص بهم فاظهار في مقام
الاضمار تسجيلا بكفرهم وبيانا لعلة عدم النفع وعدم ايمانهم **قوله** فانه الخ بيان
لجواز ان هذا التفسير على الوجهين في معنى الفتح وقوله وقيل يوم بدر مرضه لبعده
عن كون السورة مكية واما كونه يوم الفتح اي فتح مكة مع ذلك يبعده قلة المتوقف
فيه جدا **قوله** والمراد بالذين كفروا الخ دفع لما يتبادر الى الذهن من ان يوم الفتح
ليس زمانه زمان ياس حتى لا ينفع ايمانهم فيه بان المراد بهم من قتل فيه على الكفر
فنفي لا ينفعهم ايمانهم لا ايمان لهم حتى ينفعهم فهو على حد قوله على لاحب لا يهتدى
بمناره سواء ريد بهم قوم مخصوصون استهزؤا ام لا وسواء عطف قوله ولا هم ينظرون
على المبتدا وعلى المجموع فتامل **قوله** وانطباقه جوابا عن سوالهم بقولهم متى هذا
الفتح لان الظاهر في الجواب تعيين ذلك اليوم المسئول عنه فكانه قيل لا تستعجلوا ولا
تكذبوا فانه آت لا محالة وانما اذاني ندمتم وحصل لكم الياس ومرضه كونه منتزعا
لاحتمال ان المراد الاعراض عن مناظرتهم لعدم نفعها او تخصيصه بوقت معين
وقوله قرئ بالفتح اي في منتظرون على انه اسم مفعول والمعنى ما ذكره **قوله** وعن
النبي صلى الله عليه وسلم الخ قال ابن حجر رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي
سندا واشار الى ضعفه ولم يقل انه موضوع وقوله كان الخ تفسير لقوله اعطي
المحذوف وهو اجرا عظيما واما قوله من قرا الخ فقال انه لم يجده في شيء من كتب
الحديث تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ثلاث وسبعون اية قال الداني
هذا متفق عليه وفي الكشاف عن ابي ابن كعب انها كانت تعدل سورة البقرة طولا
نسخ اكثرها كاية الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما واما كونها كانت في صحيفة
عند عايشة رضي الله عنها فاكلتها الداجن فمن كذب الملاحدة وكذبهم في انه
ضاع باكل الداجن من غير نسخ فلا يرد عليه ما ذكره ابن حجر من انه نسخ ايات منها
روي في كتب الحديث فانظره **قوله** تعظيما له وتفخيما لشان التقوى لف ونشر مرتب
اي ناداه بوصفه دون اسمه تعظيما له فان مواجهة العظماء باسمائهم في النداء لا يليق
بخلاف الاخبار في ان محمدا رسول الله وامره بما ذكر تفخيما وتعظيما للتقوى نفسها حيث
امر بها مثله فانه مراتبها لا تتناهي مع ان المقصود الدوام والثبات عليها فلا يلزم اللغوية
وتحصيل الحاصل وقيل ان النداء المذكور للاحتراس وجبر ما في جمعه الامر والنهي كقوله
عفا الله عنك ولم يجعل الامر والنهي للامة كما في نظايره لاتساق ما بعده لامر يخصه
كقصة زيد رضي الله عنه **قوله** ليكون مانعا عما نهي عنه الخ فقيل عليه لو كان كذلك صدر
النهي بالفا فالظاهر انه تخصيص بعد تعميم لاقتضا المقام الاهتمام به كما يدل عليه
سبب النزول وليس بشي لان التقوى وان منعت عما ذكر فعدم طاعتهم له امر محقق
سابق على الامر فلو قرن بالفا اوهم خلاف المراد فلا حاجة الى جعله موكولا لتهم الخطا
طب ولم يا وله بالثبات على عدم المطاعة كما في الامر لتجدده بتجدد ما طلبوه ولان
النفاق حدث بالمدينة فتدبر **قوله** فيما نعي دلوهن في الدين اي فيما يصير منقصا
للدين وابن الاعور كنية لرجل من بني سليم يسمى عمرو وبني ابي سفيان والموادعة المصالحة
والمراد صلح الحديبية والمعنى في زمان الصلح وهو زمان ممتد مستمر فلا يرد عليه
ما قيل ان ابا سفيان لم يجئ الا بعد نقض المشركين العهد لتجديده فلم يرضه صلى
الله عليه وسلم والمناسب ثبات الجانبين على المعاهدة دون تكليف امر اخر وقيل
ان هذا كان بعد احد والقايمون منهم من اهل نواحي المدينة ومنها وارفض بمعنى
اترك ذكرها والمراد ذكرها بما يشق بدلالة المقام ودلالة الآية على سبب النزول
ظاهر ولذا عك منصوب في جواب الامر وجملة ان الله الخ مستانفة لتعليل ما قبلها
قوله تعالى واتبع من عطف الخاص على العام وقوله ما يصلحه فاعله ضمير ما يعلمون
وفي نسخة ما يصلحك ونفعك معطوف على يصلح وفي نسخة معنى بالعطف على
موح وفيه اشارة الى انه ذكر احاطة علمه بعمله وعمل غيره انه يعمله بما يليق وينبغي

لرفيه لان معرفة الطبيب بالدا ليصف الدوا قيل وفي كلامه ما يومي الى ان خطاب يهان ت
للنبي صلى الله عليه وسلم وجمع للتعظيم وليس بمتعين لجواز كونه عاما ولكن المقصود با
لخطاب هو وبيان حاله فهو داخل فيه بالدخول الاولي وجعل المراد من الحمل اذا كان
الضمير للكفرة والمنافقين كيدهم ومكرهم لمناسبة المقام ثم جعله كناية عن دفعه لانه
المقصود منه وعلى هذه القراة يجوز كون الضمير عاما ايضا وفي كونه التفاتا تامل **قوله**
ما جمع قلبين في جوفه اراد ان خصوص الرجل ليس بمقصود والمعنى ما جعل لاحد او
لذي قلب من الحيوان مطلقا وجعل بمعنى خلق وتخصيص الرجل بالذكر لكمال لوازم الحياة
فيه فاذا لم يكن ذلك له فكيف بغيره من الاناث واما الصبيان فما لهم الى الرجولية وقوله
في جوفه للتاكيد والتصوير كالقلوب التي في الصدور ولان القلب معدن الروح الحيواني
وهو البخار اللطيف النوراني الذي يتولد من دم رقيق فيه وبه الادراك عند الحكما وذكر المعدن
ايما الى تشبيهه بالجوهر وقوله المتعلق بفتح اللام اي الذي تتعلق به النفس الناطقة
التي تتصل به لتتصف بواسطة ما تدركه عليه وذكر النفس لتاويلها بالمدرك ونحوه وقوله
وقوله اولا اشارة الى تعلقها بالبدن بواسطته وقوله منبع القوي استعارة والمراد انه الحامل
لها الى جميع البدن وهذا على راي وعند جالينوس ان الكبد والدماغ منبعان لبعض القوي
ايضا وقد مر ما فيه في سورة الحجر **قوله** وذلك يمنع التعدد اي تعدد قلب الانسان او
الحيوان لانه يؤدي الى التناقض كما سياتي تقريره وذلك اشارة الى كونه منبع جميع القوي
والدعوة بكسر الدال في النسب وبفتحها في الطعام ونحوه **قوله** والمراد بذلك اي قوله
ما جعل الله لرجل من قلبين رد ما زعمته العرب من انه لبعض الشجعان ودهاة العرب
قلبين حقيقة واللبيب صاحب اللب وهو العقل اي العاقل والاريب السريع الفطنة
والانتقال من الارب وهو الدها فليس بتاكيد وان كان بمعنى العاقل والارب العقل
فهو تاكيد **قوله** ولذلك قيل الخ في نسخة او لجميل وفي اخرى وقيل لجميل وفي غيرها ولجميل
بالواو وظاهره انه جميل بن اسد غير ابي معمر وفي التيسير ابو معمر جميل بن معمر وفي
البحر وروي انه كان في بني فهر رجل يقال له ابو معمر جميل ابن اسد وظاهره انهما
واحد وكلام الكشاف على التردد وعليه يحمل كلام المص على نسخة او والمشهور وفي
القاموس ذو القلبين جميل بن معمر فيه نزلت ما جعل الله الاية والذي صححه في
كتاب الموضح انه ابو معمر جميل بن معمر بن عبد الله الفهري وكان رجلا لبيبا حافظا لما
يسمع فقالت قريش ما حفظ هذا الا وله قلبان وكان يقول ان لي قلبين اعقل بكل واحد
منهما افضل من عقل محمد فلما كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم ابن معمر لقيه ابو سفيان
واحدى نعليه في رجله والاخرى معلقة بيده فقال له ما حال الناس قال لهم هزموا قال
فما بال احدى نعليك بيدك قال ما شعرت الا انهما في رجلي فعرفوا يومئذ كذبه فيما
كان يدعيه وهذه الاية نزلت فيه وقد رده الشاطبي عليهم وقال انه ليس بفهري بل جمحي
كما نقلته من خطه والذي صححه ابن حجر في الاصابة بعد ما ذكر فيه اختلافا انه
جميل ابن اسيد مصغرا الفهري وانه يكنى ابا معمر ومتمسك قول ابن دريد انه
عبد الله بن وهب وقول غيره انه جميل بن معمر الجمحي وبهذا عرفت ما في كلام المص
وغيره وان العطف لا وجه له وان اسيدا مصغرا لا اسدا مكبرا **قوله** والزوجة المظاهر
عنها وفي نسخة منها وهو الموافق لما سياتي من تعديه بمن وهو منصوب عطف على
اللبيب ولا يجوز رفعه على انه مبتدا او خبر وكذا **قوله** ودعي الرجل ابنه اي له
حكم الابن عندهم في التوارث وغيره من الاحكام وان كان معلوم النسب وقوله كالام
اي في الحرمة المؤبدة فقوله امها تكم على التشبيه البليغ كما سياتي **قوله** وكانوا يقولون
لزيد الخ في الاستيعاب زيد بن حارثة بن شرحبيل من بني كلب سبي في الجاهلية
فاشتراه حكيم بن حزام لخديجة رضي الله عنها فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم
فتبناه النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان واعتقه لما اختاره منه على قومه
ولم يرض مفارقته صلى الله عليه وسلم على ما فصله وقوله ابن محمد اي هو ابن
محمد وقوله عن المظاهر منها الخ لف ونشر مرتب ونفي القلبين معطوف على
نفي الامومة وقوله لتمهيد اصل اي حكم كلي وهو ما في قوله فان لم تعلموا الخ والذي
ارتضاه صاحب الانتصاف والطيبي تبعا للزجاج والبغوي وهو المروي عن الزهري
وقتادة انه ضرب قوله ما جعل الله لرجل من قلبين مثلا للظهار والتبني فكما لا

يكون لرجل قلبان لا تكون المظاهرة اما والمتبنى ابنا فالمذكورات بجملتها مثل فيما لا حقيقة
له وهو المناسب لنظمها في نسق وتذييلها بقوله والله يقول الحق وتعقبه في الكشف
بان سبب النزول وقوله بعد الذييل ادعوهم الخ شاهد صدق على ان الاول مضرو
ب للتبني وهم لم يجعلوا الازواج امهات بل جعلوا اللفظ طلاقا فادخاله في قرن
النبي صلى الله عليه وسلم استطرادا وهذا هو الوجه لانا نقول لا حقيقة له كالاول
قوله لو كان مثالا للتبني فقط لم يفصل منه وكون القلبين وجعل المتبنى ابنا في جميع
الاحكام مما لا حقيقة له في نفس الامر ولا في شرع ظاهر وكذا جعلهن كالامهات في
الحرمة المؤبدة مطلقا من مخترعاتهم التي لم يستندوا فيها الى مستند شرعي فلا
حقيقة له ايضا فما ادعاه غير وارد عليهم لا سيما مع مخالفته لما روي عنهم والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل **قوله** وهو انه يكون كل منهما اصلا بيان للتناقض بانه يلزم
من تعدد القلب كون كل منهما اصلا للقوي وغير اصل لها او تواردا علتين على معلول
واحد وهذا امر اقناعي فانه يجوز كون احدهما منبعا لبعض والاخر لبعض اخر ويجوز
اشتراكهما في ذلك كالعينين والاذنين في النظر والسمع فالاولى ان يعلل مثله للارادة الا
لهية وهو لا يسال عما يفعل وكونه اصلا بالنظر لنفسه وغير اصل بالنظر للاخر وقيل انه
محل المحبة فلم يكن ليكون فيه محبة اقترابينه كما قيل
*ما ابصفتني الحادثات رميتني * بفراقيك وليس لي قلبان * وقال الاخر
* تملك بعض حبك كل قلبي * فان ترد الزيادة هات قلبا *
قوله الذي لا ولادة بينهما وبينه بيان لوجه التناقض فيهما كما في الاول لان ذلك يقتضي
التوالد والزوجية والدعوة تقتضي خلافه وهذا كالاول فانهم لم يدعوا امومة وبنوة
حقيقة حتى يرد عليهم التناقض كما لا يخفي **قوله** وقال ابن عمرو الخ وقوله بالياء وحده
اي من غير همز قبله او من غير ياء اخرى تسهيلا لها ساكنة وتذكير الضمير لتاويله با
لحرف وقوله مخفف اي بحذف الهمزة والحجازيان نافع وابن كثير وقوله بالهمزة
اي المكسورة وقوله وحده اي بدون ياء والقراة الاخرى بهمزة بعدها ياء ساكنة وما
ذكره عن الحجازيين في رواية البزي عن ابن كثير وورش عن نافع في حالة
الوقف واما في الوصل فيسهل كما ذكره الشاطبي وقد روي عنهما في التسهيل في الحالين فما
قيل ان المصنف لم يفرق بين الابدال والتسهيل خطا غره فيه كلام النشر **قوله** وحمزة و
الكسائي بالحذف اي بحذف التا الثانية وقوله من الظهر اي من الثلاثي فلا ينافي ما
سياتي انه من الظهر ولا حاجة لهذا فان الظهر رابعا من الظهر في اصل اللغة لان
اصله ان يكون مكنيا فالكونه على ظهر كالبطن لما كان في بطن ثم شاع في لازم معناه
وهو الخفا وعدمه كما نقله الطيبي عن اهل اللغة وقراة ابن عامر تظاهرون اصله
تتظاهرون فادغم وهو ظاهر وقوله باعتبار اللفظ اي باعتبار وقوع لفظه في كلام المظا
هر مع قطع النظر عن معناه كلبى فان معناه ان يقول لبيك والاشتقاق قد يكون
من اللفظ ولو كان غير مصدر **قوله** وتعديته بمن اشارة الى ما في الكشاف من انه ضمن
معنى المتباعد لانه يقال تباعد منه وفي عبارة المص قصور فان ظاهره ان المضمن
تجنب مع ان تجنب متعد بنفسه لا بمن يقال تجنبه كما صرح به اهل اللغة والمراد كما في
الكشف انه ضمن فعلا فيه معنى المجانبة يتعدى بمن واما كون الطلاق في الجاهلية او في
الجاهلية كذلك بقي لاستعماله بعده فانه ليس من الاصطلاحات الشرعية فمن ظن ان
في كلامه ردا على الزمخشري لم يصب وكذا من قال ان مسلك المصنف احسن ما احسن
وكذا الكلام في اي **قوله** وهو في الاسلام يقتضي الطلاق والحرمة الى ادا الكفارة
وفي نسخة او للحرمة وهما بمعنى لان الواو فيه بمعنى او التي للتقسيم كما ذكره ابن مالك
فالمراد انه يقتضي الطلاق لو نواه لانه من محتملات لفظه والحرمة الى ان يكفر ان لم ينوه
كما فصله في شرح الاشارات واشار اليه الرازي في الاحكام وكلامه على مذهب الشا
فعي فما قيل من ان هذا لم يذكره احد من المذاهب بل انه منسوخ فلا يقع به الطلاق
وان نواه بلا خلاف الا ان يكون يقتضي بمعنى يلزم سهو **قوله** وذكر الظهر للكناية
عن البطن الخ قال الازهري خصوا الظهر لانه محل الركوب والمراة تركب اذا غشيت
فهو كناية تلويحية انتقل من الظهر الى المركوب ومنه الى المغشي والمعنى انت
محرمة علي لا تركبين كما لا تركب الام كذا في الكشف وتسمية الظهر عمود البطن

سعدي

والاسلام كما ذكره المص فلم
لانه اذا وقع استعماله
نظر واليه
في الجاهلية صح

سعدي وغيره

غريب

٧ كما الوام

قال المص رضي الله عنه كما ذكره الزمخشري لان بها قوامها وعليه اعتمادها كما تعتمد الخيمة على
عمودها وقوله الذي صفة البطن وذكره وان كان مؤنثا لنا ديلد بالعضو ونحوه وضمير هو
للظهر وضمير عموده للموصول **قوله** ثم ان ذكره الي اخره تعليل للكناية وتوجيه لاختيارها
بانهم يستقبحون ذكر الفرج وما يقرب منه سيما في الام وما شبه بها فلذا عدل الي الكناية
قوله او للتغليظ في التحريم توجيه اخر لذكر الظهر بانه ليس الكناية عن البطن
بل انما ترك ذكر البطن الي الظهر تغليظا في تحريم المراة لان اتيان المراة وظهرها الي السما
كان محرما عندهم فالظهر مطلقا حرام عندهم وظهر الامة اشد حرمة واما ذكر الام
ففيه تغليظ علي الوجهين **قوله** علي الشذوذ لان قياس فعيل بمعني مفعول ان يجمع
علي فعلي كجريح وجرحي لكنه حمل عليه لكونه موازيا له وقيل انه مقيس في المعتل مطلقا
وفيه نظر **قوله** ذلكم اشارة الي ما ذكر اي من كونه ليس لاحد قلبان وليست الازواج
امهات ولا الادعيا ابنا لاشتراكها في كونها لا حقيقة لها واما قوله لتمهيد اصل الخ فلا
يابي هذا لان التمهيد حاصل بالتسوية بينها فما قيل من ان الاظهر جعل الاشارة
للاخيرين لان الاول ذكر للتمهيد كما بينه المصنف ليس بشي وقوله او الي الاخير وهو
الدعوة لانه هو المذكور هنا ولذا اقتصر علي هذا الوجه في الكشاف وقوله لا حقيقة له
بيان لقوله بافواهكم واشارة الي انه ليس من قبيل نظر بعينه مما قصد به التاكيد
والتحقيق والمراد بقوله في الاعيان في الواقع ونفس الامر وقوله كقول الهاذي بالذال
المعجمة من الهذيان وكونه بالمهملة من الهداية بعيد رواية ودراية وان صح **قوله**
ماله حقيقة عينية اي المراد بالحق الثابت المحقق في نفس الامر وقوله مطابقة
له اي لقوله بفتح البا وكسرها لان المطابقة مفاعلة من الجانبين وقوله سبيل الحق
اشارة الي ان تعريفه عهدي وفي الكشاف لا يقول الا ما هو حق ظاهره وباطنه
ولا يهدي الا سبيل الحق ثم قال ما هو الحق وهدي الي ما هو سبيل الحق وهو قوله ادعوهم
الخ وترك المص لخفا وجه الحصر المذكور فيه ولذا قال بعض شراحه انه من مقابلة قوله
ذلكم قولكم بافواهكم لامن تقديم المسند اليه فانه يفيد انه الهادي لا غيره **قوله** وهو
افراد المقصود بيان انه هنا من اقوال الحقة اي من جميع اقواله الحقة المذكورة اجمالا
بقوله وهو يقول الحق او افراد المقصود كاملا وعلي كل فلا ينافي قوله والمراد نفي الاموة
والبنوة ونفي القلبين لتمهيد اصل الخ **قوله** مقصدية الزيادة مطلقا اي هو اعدل
من كل قول متصف بالعدل لا مما قالوه فانه زور لا عدل فيه اصلا ويجوز ان يجعل قسطا
تهكما واما كونه لا يخلو من قسط وصدق بنوع من المجاز فتكلف الا ان يريد ما ذكرناه
قوله ومعناه البالغ الي الغاية في الصدق دفع لما يتوهم من ان المقام يقتضي ذكر
الصدق لا العدل بان العدل والانصاف هنا المراد به انه الصدق لان الكذب
نوع من الجور وقوله فينسبوهم بحذف النون لعطفه علي المجزوم واثباتها من تحريف
الناسخ فلا غبار عليه وقوله فهم الخ اشارة الي انه خبر مبتدا مقدر والجملة جواب
للشرط والمراد بالموالي ذو الموالاة او السيد **قوله** بهذا التاويل اي بتاويل الاخوة والولا
لاية في الدين والبنوة وان صح فيها التاويل ايضا لكن نهي عنها بالتشبيه بالكفرة و
النهي للتنزيه وقوله مخطئين قبل النهي او بعده الخطا مقابل للعمد هنا فيشمل السهو
والنسيان كما اشار اليه المص لا بمعني الذنب وكون الخطا بالمعني المذكور قبل النهي وبعده
معفو لا يقتضي ان العمد قبله غير معفو حتى يقال لا وجه له فانه فيه تفصيلا لان قبله معفو
وبعده غير معفو والمفهوم اذا كان فيه تفصيل لا يرد نقضا كما بين في اصول الشافعية فلا
حاجة لتاويل مخطئين بجاهلين وان كان الجمع بين الحقيقة والمجاز فيه علي تسليمه جائز
عند المص ولا يرد علي المص انه لا قبح قبل النهي عند اهل السنة فتامل **قوله** ولكن الجناح
فيما الخ فهو معطوف علي المجرور وقوله ولكن ما تعمدت الخ اشارة الي احتمال اخر وهو
ان مبتدا خبره جملة مقدرة وفي بعض النسخ فيما تعمدت قلوبكم فيه الجناح والصحيح
الاول لان هذه تحتاج الي تكلف جعل الجار محذوفا وفيه متعلقا بتعمدت والجناح مبتدا
خبره الجار والمجرور **قوله** لعفوه وفي نسخة بعفوه بالبا السببية وهو تفسير وبيان
لمعني الاية وقوله لا عبرة به عندنا فلا يفيد العتق ولا ثبوت النسب وعند ابي حنيفة
يفيده بشروطه المبينة في الفقه فقوله يوجب عتق مملوكه اي سوا كان مجهول
النسب اولا يمكن الالحاق اولا بان يكون اكبر منه سنا خلافا لهما في الثاني وقوله

لجهوله

لجهوله اي النسب وقوله بحيث يمكن الحاقه بان يكون اصغر سنا منه **قوله** تعالي النبي اولي اي
احق واقرب اليهم من انفسهم او اشد ولاية ونصرة وقوله بخلاف النفس فانها امارة
بالسوء وحالها ظاهر او لا فقد يجهل بعض المصالح ويخفي عليها بعض المنافع وقوله فلذلك
اطلق اي لم يقيد الاولوية بشي في النظم ليفيد اولويته في جميع الامور وقوله فيجب اي
فاذا كان كذلك يجب الي اخره وقوله نزلت ووجه الدلالة علي سبب النزول انه اذا كان
اولي من انفسهم فهو اولي من الابوين بالطريق الاولي ولا حاجة الي جعل انفسهم عليه
بالمعني السابق في قوله ولا تقتلوا انفسكم واطلاق الاب عليه لانه سبب الحياة الابدية
كما ان الاب سبب الحياة ايضا بل هو احق بالابوة منه كما اشار اليه بقوله فان كل نبي
الخ وهو اشارة الي صحة اطلاقه علي غيره من الانبيا عليهم ويلزم من الابوة اخوة المؤ
منين وقوله من حيث هو اصل هو الدين والاسلام **قوله** منزلات منزلتهن في التحريم
اي تحريم النكاح وهو اشارة الي انه تشبيه بليغ ووجه الشبه ما ذكر وقوله ولذلك اي
لكون وجه الشبه مجموع التحريم واستحقاق التعظيم قالت عايشة رضي الله عنها لمن قال
لها يا امه ما ذكر وهو لا ينافي استحقاق التعظيم منهن ايضا **قوله** في التوارث قيل انه
مخالف لما في الاطلاق من الدلالة علي التعميم ولما سيقوله من ان الاستثنا من اعم ما يقدر
الاولوية فيه من النفع الا ان يقال ذكره علي طريق التمثيل وقيل في جوابه لما كان ناسخا
لما في صدر الاسلام من توارث الهجرة والموالاة في الدين صور الاولوية فيه علي انه مراد فقط
او داخل في العموم دخولا اوليا ولا يخفي انه عين ما ذكره من التمثيل مع انه دعوي بلا دليل
والصواب ان يقال لما كان المراد من النفع النفع الدنيوي الحاصل من الميت بعد موته
وهو اما ارث او وصية لا غير فاذا جعلت الوصية لغير الاقارب بحكم الاستثنا لم يبق الا الا
رث فتفسيره به بيان لحاصل المعني علي وجهي الاتصال والانقطاع فافهم **قوله** وهو نسخ
قيل الظاهر ان النسخ باية اخر الانفال لتقدمها علي سورة الاحزاب مع ان هذا
يخالف مذهب الشافعي حيث لا يقول بتوريث ذوي الارحام وهو غفلة عن تفسيره
لذوي الارحام بذوي القرابات الذي يطلق علي ذوي الفروض والعصبات مع ان
الشافعي قال بتوريثهم اذا لم ينتظم بيت المال وكون المراد هذه الاية والاظهر ان
يراد القرابات مطلقا وقدمنا ما فيه في الانفال وكان في صدر الاسلام يرث المهاجر وت
بالهجرة والمؤمنون بالتواخي كما هو معروف في كتب الحديث ثم نسخ وقوله فيما فرض
الله له فكتاب الله ما كتبه اي فرضه وقضاه وقدره وهو في القران يرد بهذا المعني
ايضا **قوله** او صلة لاولي فهو المفضل عليه ومن ابتدائية وقوله واولو الارحام بحق القرابة
الخ بيان للمعني علي الوجه الثاني بان محصله ان الاقربا اولي بالارث من غيرهم من المؤمنين
المهاجرين وغيرهم وعدي تفعلوا بالي لتضمينه معني الايصال والاسداء وقوله من اعم
الخ فهو شامل لكل نفع مالي ارثا ووصية وهبة ويدخل في حكم الهبة الهدية و
الصدقة والمراد بالمعروف الوصية ولا ترد الهبة فانها غير جائزة للوارث في المرض
لانها في حكم الوصية ولذا تنفذ من الثلث ولا ترد المعاونة ونحوها فان المراد النفع
المالي ولا ينافيه العموم فافهم **قوله** او منقطع يعني اذا حصلت الاولوية بالتوارث
قوله كان ما ذكر في الايتين من حكم البنوة والتوارث لا ما سبق في السورة بعد
قوله ما جعل الله لرجل من قلبين الي هنا والا الاخير وهو التوارث فقط لان
الظهار لم يبين حكمه هنا وسياتي في سورة المجادلة والاشارة بالبعيد تاب
الاخير وتخصيصه به لقوله مع قوله قبله في كتاب الله والاول هو المقصود بالذات
هنا لحيث دخله فيلزم دخول ما بينهما لئلا يكون الفاني فما قيل الظاهر التعميم
او التخصيص بالاخير لا وجه له **قوله** وقيل في التوراة مرضه لان الكتاب المعرف الظا
هر منه انه عين الاول وكون ما ذكر في التوراة غير معلوم وقوله مقدر باذكر علي انه
مفعول لا ظرف لفساد المعني وهو معطوف علي ما قبله عطف القصة او علي مقدر
كخذ هذا وجوز عطفه علي حتي كان وهو بعيد وقوله مشاهدا دابا الشرايع وان
كان لغيرهم شريعة ايضا وما له للتعظيم ايضا وقوله تعظيما او لتقدمه الواقع وادم
صلي الله عليه وسلم بني المال والطين فلا ينافي تقديم نوح عليه الصلاة والسلام
لتقدمه في مقام اخر فان لكل مقام مقالا **قوله** غليظا الثاني يعني ان الغلظ استعارة
للعظم او للوثاقة علي الوجه الثاني لان الميثاق شبه بالحبل والغليظ منه اقوي من

سعدي

سلامي زاده

عني بيت

كما عرفنا من كلامه والمعروف ايضا يعني
التعصبة او عاملنا عدي الي التوارث صح

سعدي

سعدي وغرنق

بهلوان

غريب

غريب

سعدي

غيره وتاكيده باليمين تسما على الوفا بما حلوا وقوله والمذكور اي ذكر الميثاق ثانيا ليوصف
بقوله غليظا الدال على عظمه ووثاقته واورد عليه ان الوصف لا يستلزم تكراره اذ لو اقتصر
على الثاني او ذكر الاول منكرا موصوفا حصل المقصود وقيل المراد بالبيان ما كان على وجه
التاكيد وقيل مجموع الميثاق الغليظ يعني فلا تكرار وكله تكلف بارد قوله اي فعلنا ذلك
الخ قوله فعلنا تفسير لقوله اخذنا وهو يحتمل ان يكون هو المتعلق لكنه غير عنه بمعناه ويحتمل
ان يكون مقدرا لكنه لكونه معنى اخذنا عبر فيه بضمير العظمة فيه ومن لم يدر مراده قال
الاظهر ان يقول فعل الله ذلك ولا حاجة الى التقدير مع صحة تعلقه باخذنا واللام
للعاقبة او للتعليل وقوله عما قالوه وهو كلامهم الصادق في التبليغ فالصدق عليه بمعنى
الكلام الصادق وقوله او عن تصديقهم معطوف على ما في قوله عما الخ فالصدق بمعنى
التصديق والضمير المضاف اليه للقوم وضميرا ياهم للانبيا عليهم الصلاة والسلام وهم الصا
دقون وعلى ما بعده الصادقون الامم وقوله تبكيتا مفعول له للتعليل بسال على الوجهين
قوله عطف على اخذنا ولما كان اخذ ميثاق الانبيا لامنا سبة له ظاهرا مع اعداد
العذاب للكفار قال موجها له من حيث الخ يعني ان بعثة الرسل لما كان المقصود منها
التبليغ للمومنين ليثابوا كان في قوة اثاب المومنين فنظمها لمناسبة المقتضية للعطف
بهذا على الوجوه كلها في تفسير قوله ليسال الخ وهو في غير الاول ظاهر واما فيه فلان
سوال الانبيا بتبليغهم المقصود منه بيانه من قبل من غيره كما قيل انه على الاول معطوف
على ليسال بتاويل بالمضارع لا يخفى ضعفه بل عدم صحته لانه لا جامع بينهما فلا بد
من الرجوع اليه وقيل ان الجملة حالية بتقدير قد او هو من الاحتباك البديعي والتقدير
ليسال الصادقين عن صدقهم واعد لهم ثوابا عظيما ويسال الكافرين عن كذبهم
واعد لهم عذابا اليما فحذف من كل منهما ما ثبت في الاخر وهو الاحتباك وقوله او
على ما الخ فالمعطوف عليه مقدر دل عليه ما قبله وعلى الاول لا تقدير فيه قوله تعالى
يا ايها الذين الخ شروع في قصة الاحزاب وهي وقعة الخندق وكانت سنة اربع او خمس
من الهجرة وقوله اذ جاءتكم بدل من نعمة الله او ظرف لها ونزها الشي بضم الزاي المعجمة والمد
ما هو ترتيب مثله وقوله اثني عشر الفا وقع في نسخة نوعا اي صنفا من الناس وقبيلة
قيل والمراد بالنضير وهم قوم من اليهود بقية منهم لان النبي صلى الله عليه وسلم اجلاهم
الى الشام قبل ذلك والخندق معرب كنده وهو حفر حول المعسكر عميق وقد فعل براي سلمان
الفارسي رضي الله عنه وقوله على المدينة المراد على مكان قريب منها كما ذكره اهل السير
قوله لا حرب بينهم اي بالقتال المعروف او باعتبار الاغلب فان عليا رضي الله عنه بارز رجلا
منهم قوله فاخصرتهم اي المتهم بالخصر بالخا المعجمة والصاد والرا المهملتين وهو شدة البرد قال
المتنبي ه لو اختصرتم من الاحسان زرتكم ه والعذب يهجر للافراط في الخصر ه
وفاعله ضمير الليلة او الريح والثاني هو المناسب لقوله وسفت التراب بالسين المهملة والفا
اي رمته وقطعت خيامهم اي اطنابها حتى وقعت وماجت بالجيم اي اضطربت وقوله
النجا النجا بالنصب على المصدرية اي انجوا النجا اي اسرعوا وخذوا في الهرب لتنجوا وتسلموا
وقوله المحاربة اي قصدها او فعلها في غير هذه الوقعة تلا ديا في ما مر قوله بدل من اذ جاءتكم
بدل كل من كل او هو متعلق بيعلمون او بصيرا وقوله من اعلا الوادي فالاضافة اليهم لادنى
ملابسة ولم يعتبر لنكتة توصف الكثرة بالعلو فانه اظهر فيه من الفوقية فلا اعتبار غلبه
ويحتمل ان يكون من فوق ومن اسفل كناية عن الاحاطة من جميع الجوانب وهذا
بيان الواقع وبنو غطفان وقريش بدل من ضمير جاءوكم قوله مالت لانه من الزيغ وهو
الميل ومستوى نظرها اسم مكان او مصدر واستوا النظر اعتداله على المعتاد فيه وجيره
مفعول له او مخصوصا بمعنى ارتفاع وامتداد وهو غير ملايم للزيغ ولذا قيل المراد لازمه
وهو الدهشة قوله لان الرية الخ الروع بفتح الرا الخوف وقوله وهو اي الحنجرة وذكر ه
باعتبار الخبر وقوله مدخل الطعام والشراب محل دخوله او ادخاله وهو تفسير للحلقوم
لكنه قيل انه تبع فيه الزمخشري والمعروف انه مجرى النفس ومجرى الطعام المري بوزن
امير وتحته وقيل انه اطلقه عليه لمجاورته له تسمحا وفيه نظر قوله الانواع من الظن
يعني انه مصدر شامل للقليل والكثير وانما جمع للدلالة على تعدد انواعه وظن مبتدا
خبره ان الله الخ او ماض وهو معموله والجار وعوده بنصرهم وقوله البت بفتح فسكون
او بضم مع فتح البا المشددة جمع ثابت وبا لعاقب يجوز فيها الحركات الثلاث والظاهر

غريب
سعدي وغيره
سعدي
غريب
سعدي

جيره بالاضافة وقوله يخافون الذلل اي ان تزل اقدامهم فلا يتحولون ما نزل بهم وقوله او
بمحنتهم اي بسلبهم فيظنون المصابرة والامتحان اخرى او بعضهم يظن هذا وبعضهم
ذاك وقوله ما حكي عنهم هو قولهم ما وعدنا الله الخ واديح المنافقين فيهم مع ان الخطاب
للمومنين تكملة للانواع اولان المراد المومنون ظاهرا والاول اولى فلا يرد فيه كما قيل
قوله والالف مزيدة في امثاله اي فيه وفي امثاله من المنصوب المعرف بال
كالسبيلا والرسولا تشبيها لفواصل النثر بقوافي الشعر لكونها مقطعا في الحاق الف
الاطلاق به وقفا ووصلا لاجرائه مجراه وقد يسقط فيهما وهو القياس وقد قرئ
بالوجوه الثلاثة قوله تعالى هنالك ابتلي المومنون هنالك ظرف مكان ويستعمل
للزمان وقيل انه مجاز وهو انسب هنا وقوله اختبر المومنون اي اختبرهم الله والمعنى
عاملهم معاملة المختبر لتبين حالهم فهو تمثيل كما سيأتي تحقيقه في سورة تبارك وقوله
من شدة الفزع او من كثرة الاعدا والقياس في زلزال الكسر واذ يقول عطف على اذ
السابقة وقوله ضعف اعتقاد وهو ليس بنفاق بل هو لقرب عهدهم بالاسلام ونحوه
كحداثة وقيل المراد بهم المنافقون ايضا والعطف لتغاير الوصوف كقوله الى الملك القرم
وابن الهمام وقول المنافقين ورسوله تقية او اطلاقه عليه في الحكاية لا في كلامهم ويشهد
له ما ذكره المص من معتب له استهزاء لانه يفتح ذلك بالنسبة لغيرهم وقوله تبرزا اي
يخرج من الخندق الى البراز بفتح البا وهو الارض الخالية لاجل قضا الحاجة والفرق
بفتحتين اي الخوف وضمير منهم للمنافقين او للجميع واوس ابن قيظي بكسر الظا المعجمة
من روسا المنافقين وفارس والروم اي في بلادهم مجازا او بتقدير مضاف قوله اسم
للمدينة وهو علم لها ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل او للتانيث والعلمية فيهما
على الحقيقة لا للمجاورة على الثاني كما قيل وقد كره النبي صلى الله عليه وسلم تسمية
المدينة يثرب وهو اللوم والتعيير وسماها طيبة وطابة كما رواه المحدثون والكراهة
تنزيهية وقوله موضع قيام فهو اسم مكان ويجوز ان يكون مصدرا ميميا والمعنى لا ينبغي
او لا يمكن لكم الاقامة هاهنا وقوله فارجعوا الخ اي ليكون ذلك اسلم من القتل او الا تحاد بيد
تحاد بيد عند حاضرهم وقوله اسلموه اي سلموا النبي صلى الله عليه وسلم لاعدائه
او اخذلوه واتركوه قوله او لا مقام لكم بيثرب اي لا مقام لكم بعد اليوم بالمدينة او ثنوا
حيا لغلبة الاعدا او لانه علم نفاقهم فخافوا من قتل النبي صلى الله عليه وسلم بعد
غلبته ويجوز ان يراد على هذا المعنى لكم محل اقامة في الدنيا اصلا وفيه مبالغة وقوله
فارجعوا اي عن الاسلام وكفارا حال او هو خبر وارجعوا بمعنى صيروا او حملة يقول
حال او مستانفة والضمير للفرق وهو تعليل للاستيذان او تفسير له قوله واصلها الخلل
اي في البنا ونحوه بحيث يمكن دخول السارق فيها وهي في الاصل مصدر وصف به مبالغة
او لتاويله بالوصف وقيل انه لا ينافي المبالغة لان ظاهره يكفي لقصد المبالغة لكنه
المبالغة لا تناسب قوله وما هي بعورة ولذا اقتصر بعضهم التاويل على الاول قوله ويجوز
الخ على ان يكون صفة والتصحيح حينئذ خلاف القياس لان القياس قلبها الفا كما قيل
ورد بانه انما يقتضي القياس القلب اذا قلب فعله وفعله لم يقلب حمله على اعور ب
المشدد كما ذكره المعرب وقوله ترى بها اي في الموضعين وهي قراة ابن عباس رضي الله
عنهما وقتادة وهو صفة مشبهة وقوله دخلت المدينة او بيوتهم تفسير للضمير المستتر
قوله من اقطارها جمع قطر بمعنى الجانب قيل ولعل فائدته انه لا يخالف قوله وما هي
بعورة فان الدخول من غير اقطارها لا يقتضي الخلل منها فان لكل منها بابا وفي الكشاف
من كل جوانبها وهو غير مناسب لانهم او مقامه يقتضي انهم يرتدون بادنى شي ولو
بلا فزع كامل وليس بشي لان الفزع الكامل ولو كانت اعدي اعدائهم وما في الكشاف
هو بعينه ما ذكره المصنف والحاصل انه فرارهم لمغانمهم لا لخوفهم قوله وحذف الفاعل
وهو الداخل عليهم وضمن الايما معنى الاشعار ولذا اعداه بالبا والحكم المرتب عليه
قوله سئلوا الفتنة الخ وقوله لاعطوها تفسير له على قراة المد فانه الخ بمعنى اعطي
والظاهر انه تمثيل تشبيه الفتنة المطلوب اتباعهم فيها بامر نفيس يطلب منهم
بذله واطاعهم ومتابعتهم بمنزلة بذل ما سالوه واعطائه وفعلوها تفسير له على
قراة القصر ويحتمل انه تعليل لهما فتامل قوله او باعطائها وفي نسخة اي بذل
او بعني ان الضمير للفتنة دون تقدير فيه او بتقدير مضاف يعلم مما قبله والقول

غريب
سعدي
غريب
سيف
غريب
سعدي

عزميت — اوسجية صح

سلامي زاده

ابن كمال

بانه على الاول راجع الى الاعطا المذكور حكما لاكتسابه التانيث من المضاف اليه نقسف
واما كون التثليث في الفتنة نفسها الا يكونه فلا وجه له لانه لا مانع من حمله على المكث على
الردة وظاهره ان البا ظرفية او للملابسة ويجوز ان يكون هذا وجه العطف باو وفي
الكشاف ان معناه ما اليثوا اعطاها على البا للتعدية بتقدير المضاف فيه ويحتمل ان
المضي للمدينة او بيوتهما كما اشار اليه في الكشاف واشار الى ضعفه بتاخيره وتبعه المص
لما فيه من تفكيك الضماير ومن لم يتنبه له قال لو حملوه عليه كان اولى قوله ريثما
السوال والجواب اي بمقداره وفي نسخة يكون بعد ريثما وهي اصح قال المطرزي
في شرح المقامات الريث في الاصل مصدر راث بمعني ابطا اجروه مجرى الظرف كمقدم
الحاج قال ابو على لاضافته الى الفعل كقوله لا يمسك الخير الا ريث مرسله صار بمعني
حين وظاهره لزوم الفعل بعده وما زائدة فيه لوروده بدونها كثيرا واكثر ما تستعمل
مستثنى في كلام منفي ويجوز كونها مصدرية وقوله الا يسيرا اي تلبثا يسيرا او زمانا يسيرا
لان الله يهلكهم او يخرجهم بالمسلمين او لتهالكهم على المسلمين يعني ان ارتدادهم للفرار في
ساكنهم ولا يحصل لهم مرادهم قوله يعني بني حارثة الخ منهم لانهم الذين طلبوا الرجوع و
قيل المراد الانصار مطلقا وما عاهدوا عليه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة
وفشلوا بمعني جبنوا فتركوا الحرب وقوله مسؤلا عن الوفاء به يعني انه على الحذف والا
يصال وقد مر تحقيقه قوله فانه لا بد لكل شخص الخ قيل عليه المعني لا ينفعكم نفعا دائما
او تاما في دفع الامرين المذكورين بالكلية اذ لا بد لكل شخص من حتف انفه او قتل
في وقت معين لا لانه سبق به القضا لانه تابع للمقتضي فلا يكون باعثا عليه بل لانه يقتضي
ترتب الاسباب والمسببات بحسب العادة على مقتضى الحكمة فلا دلالة فيه على ان
الفرار لا يغني شيئا حتى يشكل بالنهي عن الالقا للتهلكة وبالامر بالفرار عن المضار
وقوله واذا لا تمتعون الا قليلا يدل على ان في الفرار نفعا في الجملة ورد بانه ما ذكره
المص ظاهر على ان الاجل مطلقا متعين لا يتغير لظاهر ما في الاحاديث كقوله لا ينفع حذر
من قدر واجال مضروبة لا تتاخر ولا تتعجل وعليه كثير والحق ان هذا حال المبرم في
علمه تعالى لا المكنون في اللوح لما في الاحاديث من زيادة الصدقة وصلة الرحم في العمر
كما فصل في محله فالمعني لن ينفع الفرار من الموت او القتل المبرم لسبق القضا به سبقا زمانيا
لا ذاتيا حتى يقتضي تبعيته اذ ليس في كلامه ما يدل عليه فان عدم تبعية القضا
للمقتضي لتبعيته للارادة التابعة للعلم التابع للمعلوم وهو المقتضي ومخالفته لما ذكر ودلالة
ما بعده على ما ذكره كله في حيز المنع كما لا يخفى فتامل وحتف الانف الموت بدون قتل
وجرى العلم القضا الازلي قوله ان نفعكم الخ يعني انه اسر فيه تقديري وقوله الا
تمتيعا الخ يعني ان قليلا منصوب على المصدرية او الظرفية لكونه صفة مصدر او اسم زمان
مقدر وقوله يعصمكم يعني يمنعكم مما قضاه وقدره وقوله او يصيبكم الخ دفع لان العصمة
والمنع من السوء فكيف عطف على ما يفيده الرحمة بان فيه تقديرا كما بينه لحذف ايجاز
كما في قوله متقلدا سيفا ورمحا اي وحاملا او ومعتقلا لان التقلد بحمايل السيف فلا يكون
بالرمح واوله ورايت زوجك في الوغى متقلدا الخ وروي ياليت زوجك قد غدا وقوله
وجعل الثاني الخ يعني من ذا الذي يمنعكم من الله وما قدره ان خيرا وان شرا وهذا
التوجيه جار في البيت ايضا بل قيل انه اظهر والاية نظير البيت في مجرد التقدير
بعد العطف لا في عطف معمول مقدر على معمول مذكور قوله تعالى ولا يجدون لهم الخ
اي لا ولي يجدونه فهو كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر وهو معطوف على ما قبله بحسب
المعني فكانه قيل لا عاصم لهم ولا ولي ولا نصيرا والجملة حالية وقد في قوله قد يعلم الله
للتحقيق او للتقليل باعتبار متعلقه وبالنسبة لغير معلوماته ومنكم بيان للمعوقين
لاضلته واليه اشار بقوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله من ساكني المدينة
وهم الانصار بيان لان الاخوة بالصحبة والجوار قوله تقربوا انفسكم قال المص في
الانعام هلم يكون متعديا كقوله هلم شهداكم ولازما كقوله هلم الينا قيل وبينهما
مخالفة فان كلامه هنا يقتضي انه متعد حذف مفعوله وما مر يقتضي انه في هذه الاية
لازم بمعني اقبل والحوالة عليه تقتضي عدم المخالفة بينهما فاما ان يكون تفسيرا
لحاصل المعني فان من اقبل اليك فقد قرب نفسه منك او اشارة الى انه وان
ورد متعديا ولازما يجوز اعتبار كل منهما في هذه الاية لحمل على ظاهره في الانعام

وجوز

جاربردي

سعدي

سمين

سعدي

كثرة صح

وجوز هنا كونه متعديا قوله او باسا قليلا على انه صفة مفعول مقدر كما كان صفة
المصدر او الزمان والمراد بالباس الحرب واصل معناه الشدة وقوله فانهم يعتذرون بيان
له على الوجوه الثلاثة لا على بعضها كما يتوهم ومعناه على الثالث يعتذرون في الباس
الكثير ولا يخرجون الا في القليل وقوله او يخرجون الخ وجه اخر فيكون ياتون الباس بمعني
يقاتلون مجازا وعلى الاول هو على ظاهره وقيل انه معطوف على يعتذرون فهو بيان
لعدم اتيانهم وقوله ما قاتلوا الا قليلا وقع في بعض النسخ وما بالوا وليس ذلك في النظم ه
قوله وقيل انه الخ هو على الاول حال من القائلين او عطف بيان على قد يعلم وهو
على هذا من مقول القول وهو ظاهر قوله بخلا عليكم بالمعاونة الخ هو جمع بخيل كاشحة
جمع شحيح يعني ان المراد عدم ارادتهم نصرة المومنين ومعاونتهم في الحرب وخالف
فيه الزمخشري تبعا للواحدي والكواشي حيث فسره بقوله اضنا بكم يترفقون عليكم
كما يفعل الرجل بالذاب عنه المناضل دونه عند الخوف وانما عدل عنه لان معنى قوله
فاذا جا الخوف الخ المتفرع عليه وصاحب الكشاف جعله تفسيرا له وقد قيل انه انما
اختاره ليطابق معني ويقابل قوله بعده اشحة على الخير ولان الاستعمال يقتضيه
فان الشح على الشي هو ان يريد بقاه كما في الصحاح واشار اليه اضنا بكم وما ذكره غيره
لا يساعده الاستعمال قال وهو دقيق فان سلم له ما ذكر من الاستعمال كان متعينا والا
فلكل وجهة كما لا يخفى على العارف باساليب الكلام واما ما قيل من ان ما في الكشاف بعيد
الا ان يحمل فعلهم على الريا فليس بشي لان فعلهم ذلك خوفا على انفسهم لان النبي
صلى الله عليه وسلم ومن معه لو لم يغلبوا لم يكن لهم من يمنع الاحزاب عنهم ولا من يحمي
حوزتهم فلا حاجة الى حمله على الريا مع انه لا يلايم كلامه وقوله او النفقة وقع في نسخة
عطفه بالواو وله وجه قوله جمع شحيح على غير القياس اذ قياس فعيل الوصف المضاعف
عينه ولامه ان يجمع على افعلا كضنين واضنا وقد سمع اشحا ايضا وقوله ونصبها اي اشحة
وفيه وجوه ان ينصب بمقدر على الذم او على الحال من فاعل ياتون او ضمير هلم الينا
او يعوقون مضمرا او من المعوقين او القائلين ورد هذا بان فيهما الفصل بين ابعاض
الصلة وفيه كما قيل ان الفاصل من متعلقات الصلة وانما يظهر الرد على كونه من المعوقين
لانه عطف على الموصول قبل تمام صلته وقرا ابن ابي عبلة اشحة بالرفع على انه خبر مبتدا
مقدر اي هم اشحة قوله في احداقهم وفي نسخة باحداقهم والحدقة سواد العين فان
كانت الاحداق بفتح الهمزة جمع حدقة فالنسخة الثانية ظاهرة لان البا للتعدية
والمعني تدير اعينهم احداقهم او للمصاحبة واما الاولى وهي المشهورة فقد اورد عليها ان
الاحداق في العيون لا العكس والقلب غير مناسب هنا ولذا قيل انه تحريف والفا
رقه كانت اي التفسيرية على انه تفسير للعين بالحدقة ولو قرئ الاحداق بكسر
الهمزة مصدر احدق اليه اذا احد النظر لم يرد عليه شي لكن المشهور التحديق
حتى قال المطرزي قال الحجاج وقد ارتج عليه قد هالني كثرة روسكم واحداق اعينكم الي
والصواب تحديق اعينكم الي وقال ابن الجوزي في غلطاته انها عامية وفيه نظر لان الحجاج
فصيح يستدل بكلامه وقد ذكر الاحداق الراغب وصاحب القاموس مع انه
يكفي لمثله تداوله في الاستعمال قوله كنظر المغشي عليه الخ يعني ان قوله كالذي الخ صفة
مصدر بتقدير مضاف او مضافين بعد الكاف اي تنظر كنظر الذي يغشى
عليه او دورانا كدوران عين الذي يغشى عليه وقدم الاول لموافقته لما صرح به في سورة
القتال وقوله او مشبهين به اي هو حال من ضمير هم وما بعده على انها حال من الاعين
وقوله من معالجة سكرات الموت تفسير لقوله من الموت على انه اطلق على مقدماته
او اشارة الى تقديره في النظم قوله خوفا ولواذا بك تعليل لقوله ينظرون او تدور
واللواذ الالتجاء ومنه الملاذ الملجا وقوله ضربوكم اصل السلق بسط العضو ومده للقهر
سواء كان يدا او لسانا كما قاله الراغب فسلق اليد بالضرب وسلق اللسان باعلان
الطعن والذم ولذا قيل للخطيب مسلاق فتفسيره بالضرب مجاز كما يقال للذم
طعن والحامل عليه توصيف الالسنة بقوله حداد ويجوز ان يشبه اللسان بالسيف
على طريق الاستعارة المكنية ويثبت له الضرب تخييلا وذربة بفتح فكسر للرا المعجمة
ثم موحدة بمعنى محددة مسنونة وقوله يطلبون الغنيمة تفسير للمراد بقوله
سلقوكم وقوله على الحال اي من فاعل سلقوكم وقوله ويوبده اي الذم لانه خبر

مبتدا والجملة مستانفة لا حالية كما هو كذلك على الذم وقوله متقيد من وجه يعني ان تغاير
المقيدين جعلهما متغايرين وفي نسخة مقيد بالفا والمعنى واحد قوله احبط اعمالهم فسره به
لانهم منافقون باطنا مؤمنون ظاهرا وقوله فاظهر بطلانها لانها باطلة قبل ذلك
اذ صحتها مشروطة بالايمان وهم مبطنون الكفر فقوله اذ لم يثبت لهم اعمال مبالغة في عدم
الاعتداد بها لكونها هباء منثورا ويصح انه بقوا مجهولا منه اي لم يكتب لهم اعمال عند
الله لانها غير مقبولة والفالا تأباه وانما لم يفسره به على الاول لان هذا ابلغ وقوله او ابطل
الخ فالاعمال ما عملوه نفاقا وتصنعا وان لم يكن عبادة والمقصود من قوله وكان ذلك على
الله يسيرا التهديد والتخويف قوله وقد انهزموا حال من ضمير ينهزموا وقوله ففروا
معطوف على قوله يظنون اي يحسبون وقد تبع فيه الزمخشري وفيه اشارة الى ان في النظم
مقدرا وهو قوله ففروا وقد رده الطيبي رحمه الله بانه لم ينقل فرار احد منهم في السير ولا في التفا
سير فاما ان يكون ظفر برواية فيه او اخذه من النظم كقوله والقائلين لاخوانهم هلم الينا
لدلالته على انهم خارجون عن معسكره عليه الصلاة والسلام لحثهم على اخوانهم على اللحاق
بهم وقوله ولو كانوا فيهم الخ وقوله يحسبون الاحزاب لم يذهبوا فانه صريح في مفارقتهم المؤ
منين الا ان يأول قوله هلم الينا بالى رأينا ولمكاننا الذي في طرف لا يصل اليهم السهم وان
يكون حسبانهم ليلا او لدهشتهم او لنقل حيلة منهم ونحوه وقوله لو كانوا فيكم على اتحاد
المكان ولو في الخندق او يراد بالمعوقين قوم قعدوا بالمدينة ولم يخرجوا الى الخندق
وفسر يحسبون بيظنون وهو المشهور ومنهم من فرق بين الظن والحسبان وقدمر قوله
تمنوا يحتمل انه معنى يودوا ويحتمل انه معنى لو لانه قيل انها للتمني وانه ورد على الاول
وقوع خبر ان بعد لو غير فعل وعلى الثاني انه يتكرر مع يود وجوابه وتفصيله مبين
في العربية وقوله يتسألون حال من ضمير بادون وقوله هذه الكرة اي المعروضة بقوله
وان يأت الاحزاب او الكرة الاولى السابقة ويؤيده قوله ولم يرجعوا الى المدينة فيعني
وكان قتال اي محاربة بالسيوف ومبارزة الصفوف قوله خصلة حسنة الخ يوتسي
بمعنى من يكون بمعنى في لقوله ولي الله ان لم يعدلوا حكم عدل ومعناه ان ينتزع من
ذي صفة اخر مثله فيها مبالغة في الاتصاف وكذا المثال الذي ذكره والمراد بالبيضة
بيضة الحديد وهي الكرة او ما يوضع على الراس وهو المغفر والمن بتشديد النون وزن معروف
وحديد ابدل منه وفي نسخة منا بالقصر والتخفيف والاضافة وهو لغة فيه بمعنى المن ايضا
وليست في فيه زائدة كما توهم قوله اي ثواب الله الخ اشارة الى تقدير مضاف فيه
لان الرجا يتعلق بالمعاني والرجا في هذا بمعنى الامل واليوم الاخر يوم القيامة وقوله
او ايام الله تقديرا بايام بقرينة المعطوف وايام الله وكايعه فان اليوم يطلق على
ما يقع فيه من الحروب والحوادث واشتهر في هذا حتى صار بمنزلة الحقيقة وقوله خصوصا
اشارة الى انه من عطف الخاص على العام لان اليوم الاخر من ايام الله ان لم يخص بما في الدنيا
ويراد باليوم الاخر يوم القيامة والرجا على هذا بمعنى الخوف او بمعنى الامل ان اريد بما
فيهما من النصر والثواب قوله هو كقولك اعجبني زيد او فضله واعجبني زيد وكرمه مما يكون
ذكر المعطوف عليه توطئة للمعطوف وهو المقصود وفيه من الحسن والبلاغة ما ليس في
قولك اعجبني زيد وكرمه على البدلية ولما كان هذا اذا كان المعطوف صفة للاول او بمنزلتها
في التعلق به وهذا بحسب الظاهر ليس كذلك اشار الى الجواب عنه بقوله فان اليوم الا
خر يعني انه في معنى يوم الله لشدة اختصاص ذلك اليوم به من بين ايامه بحسب
نفوذ حكمه فيه ظاهرا وباطنا من غير احتمال ان يكون لغيره فيه حكم كما في قوله لمن الملك
اليوم فيتعلق به لشدة ظهوره مغنى عن اضافته لضميره على ما عرف في اشباهه
من هذا الباب وفي نسخة داخل فيها اي في جملة اياما فهذا امغن ايضا عن اضافته
لضميره فانه غير لازم فيه قوله والرجا الخ فيحمل على كل فيهما ينسب كما مر وعليهما منا
اذا احتمل المقام لان المص رحمه الله شافعي قايل باستعمال اللفظ المشترك في معنييه
او في حقيقته ومجازه معا قوله صلة لحسن اي متعلقة بها او صفة لها لوقوعه
بعد النكرة وقوله وقيل بدل مرضه لقوله والاكثر الخ يعني ان نحو بدل ضمير مخصوص
بضمير الغايب كما صرحوا به ويبدل الكل ففي كلامه تسامح وقد اجازه الكوفيون
والاخفش وقد قيل انه بدل بعض على ان الخطاب عام ويحتاج الى تقدير منكم
وهو مخالف للظاهر من ان المخاطبين هنا المخاطبون قبله يا بنائكم ونحوه وهم خلص

سعدي

المومنين وهذا بناء على ان المبدل منه الضمير والمبدل من واعيد العامل للتاكيد كما مر تفصيله
فاتيل عليه من انه باعادة الجار وعدم جوازه غير مسلم به غير وارد عليه وهذا مخالف
لقوله في سورة الممتحنة ابدل قوله لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر من لكم لم يبد الحث على
التاسي لكنه جرى هنا على قول وثمة على اخر قوله وقرنه بالرجا الخ المقارنة من الواو
وفيها الجمع المطلق وقوله فان المؤتسي اي المقتدي تعليل لايراد الرجا والذكر هنا فالمعنى
حصل لكم اسوة به صلى الله عليه وسلم ولا ينافيه قوله من حقها ثمة كما لا يخفى مع ان
المراد يأتسي بها احد فتامل قوله تعالى قالوا هذا اي للخطب او البلا وما موصولة عايدها
محذوف وهو المفعول الثاني لوعد اي وعدناه او مصدرية وقوله ام حسبتم الاية من
تفسيرها في اواخر البقرة وقوله انهم اي الاحزاب وهذا لم يوجد في كتب الحديث
كما ذكره ابن حجر وقوله تسع او عشر اي تسع ليال من غرة الشهر او من وقت اخباره
صلى الله عليه وسلم وهذا من الحديث ويحتمل انه من كلام الراوي وقوله يكسر الرا اراد
امالتها نحو الكسرة فتسمح والمراد بفتح الهمزة عدم امالتها وقد روي امالتهما وامالة الهمزة
دون الرا على تفصيل فيه في النشر فلينظر فيه وفي راويه قوله وظهر صدق الله الخ انما
اوله بالظهور لان صدقهما محقق قبل ذلك والمترتب على رؤية الاحزاب ظهوره سوا
عطفت الجملة على مقول القول او على صلة الموصول او جعلت حالا بتقدير قد وقوله
باظهار الاسم اي الله ورسوله مع سبقهما لما ذكر ولا تدلوا اضمر قيل وصدقا وللجمع بين
الله وغيره في ضمير واحد الاولى تركه ولو قيل صدق هو ورسوله بقي الاظهار في مقام
الاضمار فلا يندفع السؤال كما قيل وقد مر تفصيله وماله وعليه في الكهف قوله فيه ضمير
لما راوا اي في زادهم ضمير مستتر يعود لما راوا المفهوم من قوله ولما راى المومنون الخ وما يحتمل المو
صولية والمصدرية ولم يذكر مصدر راى المفهوم منه اشارة الى وجه تذكيره واما تذكير اسم
الاشارة فلتذكير خبره ويجوز رجوعه الى الوعد والخطب والبلا متوهما من السياق
او الاشارة قوله من الثبات الخ خص ما ذكر لان المقصود هنا بقرينة ما ورد في سبب
النزول فلا يقال عليه الظاهر التعميم ولو عمم لصح ويدخل فيه ما ذكر دخولا اوليا وقوله فان
المعاهد الخ اشارة الى ما فعله الزمخشري من ان تعديته الى ما عاهدوا اما على نزع الخا
فض وهو في المفعول محذوف والاصل صدقوا الله فيما عاهدوه او يجعل ما عاهد وا عليه
منزلة شخص معاهد على طريق الاستعارة المكنية وجعله مصدوقا تخييل او على الا
سناد المجازي قوله نذره اصل معنى النحب النذر وقضاؤه الوفا به وقد كان رجال
من الصحابة رضي الله عنهم نذروا انهم اذا شهدوا مع صلى الله عليه وسلم حربا قاتلوا حتى
يستشهدوا وقد استعير قضا النحب للموت لانه لكونه لا بد منه مشبه بالنذر الذي يجب
الوفا به فيجوز ان يكون هنا حقيقة واستعارة مع المشاكلة فيه وقوله في رقبة كل حيوان
مبالغة في لزوم الوفا بالنذر ولو كان الناذر ليس بانسان والا كان الظاهر كل انسان
قوله استعير للموت ظاهره ان النحب وحده مستعار استعارة تصريحية فيكون
القضا ترشيحا وهو محتمل للتمثيل فان اراد استعارته بعد هذا او في غير هذا المحل فظاهر
وان اراد استعارته هنا فقد اورد عليه امور منها انه فسر المعاهد عليه وهو المنذور بالثبات
لثبات والمقابلة وهذا يخالفه ومنها ان قوله ومنهم من ينتظر لا يلائم تفسيره فانهم وفوا
نذرهم بالثبات والجواب عنه انه يحل قولهم في النذر بالقتال حتى يستشهدوا على
الثبات التام لان الشهادة ليست في ايديهم والموت لا يصح نذره وهذا المجاز مجاز
مشهور فيجوز الحمل وان امكنت الحقيقة بل هو بما يرجح عليها وان قوله ومنهم من ينتظر بالنظر
الى حرب اخرى والى من يشهد الحروب منهم قوله شيئا من التبديل اشارة الى ان المصدر
صرح به ليفيد العموم وقوله روي ان طلحة الخ هو حديث صحيح رواه الترمذي وغيره عن
الزبير رضي الله عنه مرفوعا وقوله اوجب طلحة اي استحق الجنة استحقاقا كالواجب
على الله بمقتضى وعده وفضله واصله اوجب الجنة لنفسه على الله وفي النهاية يقال
اوجب الرجل اذا فعل فعلا وجبت له به الجنة قوله وفيه تعريض الخ يعني انه
كناية تعريضية تؤخذ من تخصيصهم به اي ما بدلوا كغيرهم من المنافقين والمراد بالتبديل
نقض العهد وقوله بالتبديل متعلق بالتعريض قوله تعليل للمنطوق والمعرض
به لا جعل قوله وما بدلوا الخ تعريضا بالنسبة لمن من اهل النفاق فصار المعنى وما بدلوا
كما بدل المنافقون فقوله ليجزي ويعذب متعلق بالنفي والمثبت على اللف والنشر المقدر

غريب

سلامي زاده

غريب

وجعل تبديلهم علة التعذيب على المجاز لكن التعليل في المنطوق ظاهر وهو على الحقيقة واما في المعرض به فتشبيه المنافقين بالقاصدين لعاقبة السوء على نهج الاستعارة المكنية كما اشار اليه بقوله فكان الخ والقرينة اثبات معنى التعليل فهي على الحقيقة ولا جمع بين الحقيقة والمجاز عند غير السكاكي كما قيل فتأمل قيل ولا يبعد جعل ليجزي الخ تعليلا للمنطوق المقيد بالمعرض به كانه قيل ما بدلوا كغيرهم ليجزيهم بصدقهم ويعذب غيرهم ان لم يتب وانه يظهر بحسن حالهم قبح غيره وبضدها تتبين الاشيا فلا حاجة الى ارتكاب التجوز كما ارتكبه المص او الحذف كما ارتكبه القايل انه فذلكة مستانفة لبيان الداعي لوقوع ما حكي من الاحوال والاقوال تفصلا وغاية له كانه قيل وقع ما وقع ليجزي الصادقين بصدقهم والوفا قولا وفعلا نشر الصدق والوفا ما لوفا في الفعل كالصدق في القول ففي قوله بصدقهم اكتفا ولم يقل في المنافقين بنفاقهم لقوله او يتوب الخ فانه يستدعي فعلا خاصا بهم ولم يقل في المنافقين بنفاقهم لقوله او يتوب الخ فانه يستدعي لئلا يشتبه كما بلة اشارة الى ان الثواب متعلق بالذات والعذاب بالعرض وهو السر في تخصيص المشية بجانب التعذيب قوله والتوبة عليهم الخ يعني ان التوبة المسندة اليه تعالى بمعنى قبول توبة العباد ان تابوا وحذف الشرط لظهوره استلزام المذكور له فتكون متاخرة عن توبتهم او هي مجاز عن توفيقهم للتوبة فتكون متقدمة وكلا المعنيين وارد كما في القاموس وقوله يعني الاحزاب منا المشركين واليهود ولا يأباه كون مساكن اليهود حول المدينة كما توهم لردهم من محل تحزبهم الى مساكنهم وقوله مغيظين وفي نسخة متغيظين وهو اشارة الى ان الجار والمجرور حال والبا فيه للمصاحبة قوله يتداخل بان تكون الجملة حال من ضمير غيظهم والتعاقب على انهما حالان من ضمير كفروا وقد جوز في هذه الجملة انه يكون مستانفة لبيان سبب رد غيظهم او بدلا وهو مراد الزمخشري بالبيان كما صرحوا به فلا نظر فيه وقوله كفي الله الخ في المغني كفي الكف فتزاد البا في فاعله نحو كفي بالله شهيدا بمعنى اغني ليتعدى لواحد كقوله قليل منك يكفيني وزيادة البا في معموله قليل كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع وبمعنى وقى فيتعدى لاثنين كقوله فسيكفيكهم الله ومنه هذه الاية وتفسيرها باعنى على الحذف والايصال لا وجه له قوله ما يتحصن به بمعنى القلاع والحصون وتطلق بمعنى يطلق على ما ذكر لكونها مما يحتمي به ويمتنع وشوكة الديك ما في رجله كالمخلب وقوله قرى بالضم اي ضم العين اتباعا وهي مروية عن ابن عامر رحمه الله والكساي واما ضم سين يا سرون فعن ابي حيوة وهي شاذة والمتواتر فيها الكسر قوله تعالى فريقا تقتلون الخ جملة مستانفة وغير نظمها لما فيه من شبه الجمع والتفريق البديعي وما قيل انه للدلالة على الاختصاص في الفريقين فيه نظر وقوله صبيحة الليلة صريح في وقوع غزوة بني قريظة والخندق في سنة واحدة لكن النووي قال ان الاولى في الخامسة والثانية في الرابعة وما ذكره المصنف رحمه الله موافق لما في صحيح البخاري ولاء متك بالهمزة بعد اللام وتبدل الفا بمعنى درعك وتنزعها تركت لبسها وقوله جهدهم الحصار اي شق عليهم المحاصرة وقوله تنزلون على حكمي اي تنزلون من الحصن وانتم راضون بحكمي وقوله فرضوا به اي بحكم سعد رضي الله عنه وتكبيره صلى الله عليه وسلم فرحا وتعجبا من موافقة حكمه لما حكم الله وقد كان اعلمه جبريل عليه الصلاة والسلام به كما ذكره في الكشاف وقوله سبعة ارقعة جمع رقيع وهي السما مطلقا او سما الدنيا والمراد سبع سموات حقيقة او تغليبا وقوله سبعة لتاويل السما بالسقف وكون حكم الله من فوقها اما باعتبار اللوح المحفوظ كما قيل او باعتبار نزول الملايكة بالوحي منه قوله فتكلم فيه الانصار اي طلبوا منه صلى الله عليه وسلم ان يشركهم معهم وقوله فقال انكم في منازلكم اي انتم الان في دياركم غير محتاجين لهذا كالمهاجرين فانهم غربا وليس معناه انكم ما حضرتم الوقعة والغنيمة لمن شهدها كما توهم وقد كان ذلك فيئا لا غنيمة فخله اهل الحاجة وقوله طعمة بضم فسكون اي هو رزق خاص به صلى الله عليه وسلم لانه ضمن او في فلذا لم يعط منه الانصار وقوله وقيل خيبر قيل انه انسب وقوله وقيل كل ارض تفتح الخ فالخطاب لا يختص بالحاضرين قوله تعالى اصل تعال امر بالصعود لمكان عال ثم غلب في الامر بالمجي مطلقا والمراد به هنا الارادة وذكرها فيه الدنيا تخصيص بعد تعميم وقوله امتعكن المتعة الخ اي المتعة ما يعطى للمطلقة من درع وخمار وملحفة على حسب السعة والاقتار وتفصيله في الفروع وقوله طلاقا من غير ضرار

سلامي زاده

ابو السعود

غريق

سعدي

تنبير للشرح الجميل وهو في الاصل مطلق الارسال ثم كني به عن الطلاق فوجيه كالتخيير البينونة لان حكم الكناية عندنا وعند الشافعي كما ذكره المص الطلاق ولو كان رجعيا وقد اتفق المفسرون هنا على تفسيره به والبدعة بمعنى الطلاق البدعي المعروف عند الفقها وقوله وتحل لك النسا اي الزيادة على عدتهن بعدما كان مرخصا له فيه احسانا من الله لما اخترن رسوله صلى الله عليه وسلم قوله يدل على ان المخيرة الخ يعني ان التعليق للتسريح بمعنى الطلاق بارادتهن الدنيا وزينتها الواقع في مقابلة ارادة الرسول صلى الله عليه وسلم دل على انه مع الارادة الثانية لا يقع الطلاق والا لم يقع التقسيم موقعه كما لا يخفى وما ذكره المصنف مبني على مذهبه من انه طلاق رجعي كما في شرح الرافعي فما قيل من انه دليل على انه لا تقع البينونة واما انه لا يقع الطلاق اصلا فلا دلالة له عليه الزام له بما لا يلتزمه وكانه غفلة عن مذهبه نعم هو عندنا يدل على نفي البينونة ونفي الرجعة معلوم من شي آخر مثبت عندنا وبدؤه صلى الله عليه وسلم بعايشة رضي الله عنها لانها احب اليه واكمل عقلا بقي هنا بحث اورده بعض المتاخرين على استدلال فقهاء المذاهب على هذه المسالة بهذه الاية وهو ان تخييره صلى الله عليه وسلم لم يكن من التخيير الذي الكلام فيه وهو ان توقع الطلاق على نفسها بل على انها ان اختارت نفسها طلقها النبي صلى الله عليه وسلم لقوله اسرحكن فنفي الاستدلال بها وفيما ذكرت النقل نظر والذي يخطر ببالي اذ رايت كبار ارباب المذاهب استدلوا بهذه الاية على ما ذكرانه ليس مرادهم ان ما فيها هو المسئلة المذكورة في الفروع اذ ليس في الاية ذكر الاختيار المضاف لنفسها بل المراد انه اذا كانت الارادة المخير فيها هنا الطلاق وعدمه كما تشهد به الاثار لا الدنيا والاخرة كما نقله بعض السلف لزم ما ذكر لان القايل بان اختيارها لزوجها طلاق جعل قوله اختاري كناية وقع بها الطلاق وقوله اسرحكن اي اطلقكن المرتب على اختيار غيره اما ان يراد به طلاق باختيار غيره كنفسها بتخصيصه به يقتضي انه لا يقع باختياره فان اريد به طلاق اوقع بعده لانه لم يقع به اقتضى ما ذكرناه بالطريق الاولى فتامل قوله خلافا لزيد الخ فان قوله اختاري كناية عندهم عن الطلاق فيقع وان اختارت الزوج وقوله وتقديم التمتع اي مع انه يكون بعد الطلاق لتنبيه عنه لتذكرا عطاه لهن قبل الطلاق الموحش لهن ولانه مناسب لما قبله من الدنيا وقوله وقيل لان الفرقة الخ يعني ان قوله ان كنتن تردن الحياة الدنيا هو الذي علق عليه الطلاق كانه قيل ان اخترتن الدنيا فانتن طوالق كما اذا علق الطلاق على الاختيار بقوله ان اخترت نفسك فانت طالق فارادة الدنيا لكونه المعلق عليه بمنزلة الطلاق وذكر المتعة في محله والسراح ليس بمعنى الطلاق بل الاخراج من البيوت بعده وهذا ايضا ما فسرت به الاية كما ذكره الرازي في الاحكام وقوله فانه اي الاختيار وفي نسخة فانها اي الفرقة تعليل لكون الاختيار كالطلاق المعلق وقوله واختلف في وجوبه اي المتعة وذكره لتاويله بما يعطى ونحوه كالتمتيع وليس في النظم ما يدل على وجوبه كما تمسك به القايل بالوجوب وهو عندنا مستحبة للمدخول بها والجبة في غيرها على تفصيل فيه كما عرف في الفروع وتنكير اجرا للتكثير لا للتعظيم لافادة الوصف له وقوله من دونه بمعنى عنده وقوله ومن للتبيين قيل ويجوز فيه التبعيض على ان المحسنات المختارات لله ورسوله صلى الله عليه وسلم اختيار الجميع لم يعلم وقت النزول وهو بعيد قوله ظاهر فتحها تفسيره على فتح اليا وقد تقدم تفسيره في سورة النسا وقوله فضل المذنب وهن افضل من غيرهن والنعمة عليهن برسول الله صلى الله عليه وسلم في الدارين من اعظم النعم وقوله لانه يمنعه عن التضعيف الخ لان عده يسيرا عليه يتهديدا كما مر مرتبا وقوله لامن يقدم على الطاعة لانه احد معاني القنوت الدوام على الطاعة وله معان عشرة ليس هذا محلها قوله ولعا ذكر الله للتعظيم لقوله الخ لان قوله وتعمل الخ مدلوله طاعة الله والاصل في العطف المغايرة فذكر الله انما هو لتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم يجعل طاعته غير منفكة عن طاعة الله وفي بعض النسخ اولقوله وهو من زيادة الناسخ اذ لا معنى لها ولو فسر القنوت بالخشوع خلا من التكرار ايضا وقوله ايضا كما قرأ به يقنت وقوله ونؤتها اي قرى يؤتها باليا التحتية على ان فيه ضمير مستتر لله وقوله زيادة على اجرها الذي كان مترتب وهذا تفسير كريم لان معناه الخير والنفع قوله اصل احد وحد ثم

ابن كمال

سعدي على الهداية والفرق هامشه

اعلام

ابو حيان

وقع في نفي العام الخ قيل عليه الموضوع في النفي العام همزته اصلية غير منقلبة عن الواو
كما نص عليه النحاة واجيب بان المذكور في النحو انما همزته اصلية يختص بالنفي ولا يمنع
استعمال ما همزته واو في النفي ايضا وتعقب بان السوال عن وجه جعل همزته منقلبة
باق مع ان الذي همزته غير منقلبة هي المختص بالعقلاء والمشهور بانه اسم الواحد والكثير
فيه وهو انسب هنا على ما ذكره من المعنى وقيل ايضا كيف يتاتي الجواب المذكور اولا وهو
معنى آخر الآن يستعمل لمعنى آخر غير النفي العام وقد قال ابو على همزة احد المستعمل في
النفي للاستغراق اصلية لا بدل من الواو قال والى انه يقال ما ذكر قول لبعض النحاة وقد
قال الرضي ان همزته في كل مكان بدل من الواو وكل هذا لا يشفي الغليل كما قال القرافي في
كتابه المسمى بالعقد المنظوم في الفاظ العموم يستشكلون هذا بان اللفظين صورتهما واحد
ومعنى الوحدة يتناولهما والواو فيها اصلية فيلزم قطعا انقلاب الف غيرهما وجعل احدهما
منقلبا دون الآخر تحكم وتداشكل هذا على كثير من الفضلاء حتى اطلعني الله على جوابه
وهو ان احد الذي لا يستعمل الا في النفي معناه انسان باجماع اهل اللغة واحد الذي يستعمل
في الاثبات معناه الفرد من العدد فاذا تغايرا مسماهما تغايرا اشتقاقهما لانه لا بد فيه
من المناسبة بين اللفظ والمعنى ولا يكفي فيه احدهما فاذا كان المقصود به الانسان فهو الذي
لا يستعمل الا في النفي وهمزته اصلية وان قصد به العدد ونصف الاثنين فهو الصالح للاثبات
والنفي والفه منقلبة عن واو انتهى اذا عرفت هذا فما وقع للمصنف تبعا للزمخشري هنا ليس
كما ينبغي فانه على تسليم الفرق المذكور ينبغي ان تكون الهمزة هنا اصلية كما قاله ابو حيان
رحمه الله وجواب الطيبي لا يجدي نفعا وكل ما ذكر بعده خبط عشوا فتامل **قوله**
والمعنى لستن كجماعة واحدة الخ في الانتصاف اراد المطابقة بين المتفاضلين فان نساء
النبي جماعة ولو حمل على الواحدة كان ابلغ اي ليست واحدة منكن كواحدة من احاد
النساء فيلزم تفضيل الجماعة على الجماعة دون عكسه ورد بانه لا شك ان اسم ليس ضمير
الجماعة وقد حمل عليه كاحد وبين بقوله من النساء وتعريف الجنس فيجب حمل احد
بمقتضى السياق على الجماعة كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين ولو حمل على الواحد
لزم التفضيل بحسب الوجدان ويرجع المعنى الى تفضيل كل منكن على واحدة من النساء ولا ارتياب
في بطلانه اما تاويله بليست واحدة منكن فخلاف الظاهر واما قوله يلزم الخ فجوابه
ان تفضيل كل واحدة منهن يعلم من دليل آخر كقوله وازواجه امهاتهم ونحوه فما قيل على
هذا يكون الاحد بمعنى الواحد لا موضوعا في النفي العام والاولى ان يفسر بجماعة واحدة
كانت او اكثر ليعم النفي ويناسب مقام تفضيلهن ثم هذا يفيد بحسب عرف الاستعمال
تفضيل كل منها على ساير النساء لان افضلها يكون غالبا الفضل كل منها فلا حاجة الى تقدير
لستن احد الى كامراة لانه خلاف الظاهر ويقال المقصود تفضيل الجماعة لا كل
منها اذ لا شك ان بعضهن ليست بافضل من فاطمة رضي الله عنها فليس التقدير اولى
كما توهم انتهى ليس بصحيح اوله لانه شامل للقليل والكثير فلا يكون بمعنى الواحد ثم
ما ذكره بعده كلام حسن فتامله وقد اغتر بعضهم بما في الانتصاف فقال ما قال **قوله**
مخالفة حكم الله ورضى الرسول صلى الله عليه وسلم اشارة الى انه من التقوى بمعناها
المعروف في لسان الشرع وجعله بمعنى استقبلتن الرجال وان كان صحيحا لغة وقد ورد
بمعنى الاستقبال في القرآن كثير كقوله امن يتقي بوجهه سوء العذاب كما اشار اليه الراغب
لكنه لا يتاتي هنا لانه لا يستعمل في مثله مع المتعلق الذي يحصل به الوقاية كقوله بوجهه في
الآية وباليد في قول النابغة فتناولته واتقتنا باليد ليكون قرينة على ارادة غير المعنى
الشرعي فالقول بانه غير معروف في اللغة فلا يناسب الفصاحة خطأ واما تمسك من فسره
به هنا بانه ابلغ في المدح لانهن متقيات فليس بشيء لان المراد دوامهن على التقوى مع
انه المقصود به التهييج بجعل طلب الدنيا والميل الى ما يميل اليه النساء لبعده من مقامهن
بمنزلة الخروج من التقوى **قوله** مثل قوله المريبات اي المتهمات في الريبة في طرفها وتحتمل
وهذا هو الصحيح ووقع في بعض النسخ المزنيات اي الزانيات بالمعجمة والاول اولى وقوله
فجور اي منه فجور واضماره وقوله عقيب نهيهن ماخوذ من الفاء وهو اشارة الى التعقيب
النهي لا المنهي والمعنى على قراءة الجزم مكسورة لالتقاء الساكنين وقوله بعيد اعن الريبة
تفسير لقوله حسنا **قوله** من وقر يقر وقارا اذا سكن وقيل انه من وقرت اقر وقرا
اذا جلست كذا في مفردات الراغب والمعنى عليهما لا تخرجن من البيوت ولا تتبرجن واصله

اوقرن ولا تخلط في كلامه كما توهم **قوله** او من قر يقر المضاعف وهو من باب ضرب وعلى
ما بعده من باب علم وعلى الاخير هو اجوف ومعنى قار اجتمع ومنه القارة اسم قبيلة وهي
على قراءة الفتح لخفف ومعناه اجمعن انفسكم في البيوت وحذف الاولى من الرائين وقيل المحذوف
الثانية اما لتبعد الكراهة التضعيف او بعد نقلها يا ونقل الكسرة الى ما قبلها **قوله** وهو بيده الخ
او لا يحمل المعتل حينئذ لكنه قيل عليه ان يحجه من باب علم لغة قليلة انكرها المازني وان كون
التضعيف لا يجوز الحذف بدون الكسر فقياس الزمخشري له على ظل غير سديد فغير مسلم
قوله ولا تبرجن هو منقول عن قتادة ومجاهد وقد مر ايضا بلا تظهرن الزينة
وتقدم تفصيله وقوله مثل تبرج النساء الخ اشارة الى انه المصدر تشبيهي مثل له صوت
صوت حمار وبيان لحاصل المعنى وقيل انه لبيان ان فيه اضمارا مضافا في اي تبرج
نساء ايام الجاهلية وان اضافة النساء على معنى في وقوله وقيل الخ عطفه لان ما قبله تفسير
لها بالقديمة مطلقا من غير تعيين كما في هذا فلا يقال ان الظاهر ترك الواو وما بين آدم
ونوح عليهما الصلاة والسلام قيل انه ثمانمائة سنة والنساء فيه قباح والرجال حسان
فلذا كانت تدعوهن لا نفسهن وقوله كانت المراة هو على الاخير كما في الكشاف لا عليهما كما قيل
قوله جاهلية الكفر هي ما كان قبل ظهور الاسلام من التكبر والتجبر والتفاخر بالدنيا وكثرة
البغايا وقوله ويعضده اي يقوي اطلاقه على الفسق في الاسلام والمعنى نهيهن عن
التشبه باهل جاهلية الكفر وقوله لابي الدرداء تبع فيه الزمخشري وهو غلط كما قاله العراقي
وغيره وانما هو ابو ذر رضي الله عنهما كما في الصحيحين وليس في الحديث جاهلية الكفر
وكان شاتم رجلا امه اعجمية فعيره بها فشكاه للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى
اقمن الصلاة الخ خصهما لانهما اساس العبادات البدنية والمالية **قوله** الذنب المدنس
لعرضكم اشارة الى ان اصل الرجس ما تدنس من المستقذرات استعير للاثم كما
استعير الطهر لضده وكذا يقال هو نفي العرض كما سياتي وقوله وهو تعليل الخ اي
جملة مستانفة في جواب سوال مقدر تفيد التعليل وقوله ولذلك اي ولكون المقصود به
تعليل امره ونهيه بارادة تطهيرهم من الذنوب عمم الحكم بقوله اطعن الرسول على ما
نزه به بعد تخصيصه بالصلاة والزكاة بمقتضى الطهارة التامة ليطابق التعليل والمعلل او عمم الحكم المذكور في التعليل لغيرهن فقيل اهل البيت والى بضمير الذكور تغليبا
ليشمل الرجال والنساء لوجود العلة فيهم وقوله نصب على المدح فيقدر امدح او اعني واما نصبه
على الاختصاص فضعيف لقلته ووقوعه بعد ضمير المخاطبة كما قاله ابن هشام وقوله واستعارة
الخ تقدم بيانه وقوله والترشيح لمناسبة الطهارة له وهو ظاهر وما قيل الملايم للمشبه به
النجس سهو ويصح ان يكون مستعارا لعصيانهم ايضا **قوله** لما روي الخ الحديث صحيح لكنه لا
يدل على ما ذكره كما سياتي والمرط بكسر فسكون الازار والمرحل بالاهمال كمعظم برود فيه تصاوير
رحال وتفسير الحموي له بازار خز فيه علم غير جيد انما ذلك تفسير المرجل
بالجيم كما في القاموس والواقع في الحديث بالحاء المهملة كما ضبطه النووي رحمه الله
ونقله عن الجمهور والاستدلال به على عصمتهم لتطهيرهم من الذنوب ليس بصحيح لانه يجوز
كونه بالعفو عنها بل هو الظاهر لا اقتضاء التطهير وقوع المطهر عنه وكون اجماعهم حجة مبني على
العصمة من الكذب وقوله لا يناسب ما قيل الخ اي من ذكراز واجه **قوله** للجامع بين الامرين
اي كونه آيات الله وحكمه ويجوز ان يراد بالحكمة نصايحه صلى الله عليه وسلم واحاديثه
وقوله جملتيه الخ من قوله في بيوتكن وبرحا بضم الباء والمد شدة لانه كان يعتريه صلى
الله عليه وسلم شبه الغشي احيانا وقوله مما يوجب بيانه لما انعم وقوله حتى الخ تعليل
لقوله تذكير **قوله** يعلم ويدبر ما يصلح في الدين بيان لقوله لطيفا خبيرا وقيل اللطيف
ناظر للآيات لدقة اعجازها والخبير للحكمة لمناسبتها للخبرة وقوله او يعلم قيل الظاهر
عطفه بالواو وفيه نظر وقوله الداخلين في السلم وهو ضد الحرب او المفوضين
امرهم لله كقوله اسلمت وجهي لله وفسرهما بالمعنى اللغوي ليفيد ذكرهما معا في
قوله الداخلين تفسير للمسلمين والمسلمات معا على التغليب لا المسلمات لعدم صحته
ولا المسلمين والا لقدم **قوله** ما يجب ان يصدق به وفي نسخة يصدق بدون صلة
تحمل على الحذف والايصال على ان اصله يصدق به وقوله في القول والعمل لانه يتعدى
لهما فيقال صدق القتال كما يقال صدق الحديث ولكن الظاهر ان الاول مجاز فالجمع
بينهما وان جاز عند المصنف لكن لا حاجة اليه مع ان القنوت يغني عنه وقوله بعلوهم

هو الاصل وخشوع الجوارح تابع له وقوله بما وجب لو اطلقه كالذي بعده كان اشمل وارق
كما في الكشاف وما قيل ان استحقاق الوعد به فيه نظر وكذا قوله عن الحرام كان الاولى
تركه واخر الذكر لعمومه وشرفه ولذكر الله اكبر ولذا جمع الذكر القلبي مع اللساني وقوله — سعدي
لما قد قرفوا اي اكتسبوا وخص الصغائر لانه الوارد او لاستلزام ما قبله لعدمها لا على ما ذهب — غريب
اليه المعتزلة قوله والمتوسم بهذه الخصال اي الاتصاف وفيه استعارة حسنة لت
لتشبيهها بالدرع في صيانة صاحبها وقوله فما ينبغي اي ما صح لمؤمن امر محمد صلى الله عليه وهو
يحتمل النفي والاستفهام بتقدير فما والظاهر ان ضمير فينا للازواج وقيل انه للنساء على
على العموم والا يلزم تاخر نزول يا نساء النبي الاية عن هذه الاية لانه خاص بهن
لا يتجاوز غيرهن وقد قيل بعدم لزوم ما ذكره لان تلك الآيات في بيان شرفهن فتامل
قوله وعطف الاناث على الذكور الخ وجه كونه منه وربا ان تغاير الذوات المشتركة
في حكم يستلزم العطف ما لم يقصد السرد على طريق التعديد وقوله وعطف عن
الزوجين اراد بالزوجين مجموع كل مذكر ومؤنث لعطف مجموع المؤمنين والمؤمنات
على مجموع المسلمين والمسلمات فانه لا يلزم عطفه لكنه عطف للدلالة على اجتماع الصفات — هنا م
ولو ترك العطف جاز والمعد لهم بالمغفرة والاجر العظيم وعطف مبتدا خبره لتغاير
الخ وقوله فليس معطوف على الخبر وخبر لان الفا لا تزاد في مثله وفيه اشارة الى ان الازواج
معطوفة على امثالها لا كل على ما قبله على نهج الاول والاخر والظاهر والباطن قوله
ما صح له بنا على ما ذكره الزمخشري من انه يلزم الافراد في نحو ما جاءني ولا امراة الا كر — ٣ من رجل
منه حتى يتجه الجمع كي يكون لهم الخيرة بانه ارجع الضمير على المعنى لا على اللفظ لعمومه
اذ وقع تحت النفي وانه كان ما ذكر غير مسلم عند اكثر النحاة حتى قال ابو حيان ان ما في الكشاف
غير صحيح لان العطف والمذكور في النحو اذا كان العطف باو نحو من جاءك من شريف او وضيع — ٣ بالزوج
الكومه فلا يجوز ذلك الابتداء وبل الحذف وفي هذه المسالة كلام طويل في شرح التسهيل لا
يهمنا هنا والمراد عدم صحته شرعا وما امكن لان ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن والتعضا
بعد المشية قوله وذكر الله لتعظيم امره اي ما امر به او شانه فان ذكر الله مع ان الامر
لهم الرسول صلى الله عليه وسلم للدلالة على انه بمنزلة من الله بحيث تعد اوامره اوامر
الله او انه لما كان ما يفعله بامره لانه لا ينطق عن الهوى ذكرت الجلالة له وقدمت للدلالة
على ذلك فالنظم على هذا على نمط والله ورسوله احق ان يرضوه وعلى الاول من قبيل — غريب
فان لله خمسه وللرسول فالواو بمعنى او وليسا وجها واحدا كما قيل فانه بعيد لحمل قوله
فمناه قضاؤه على دعوى الاتحاد حقيقة والحامل على هذا العطف بالواو وهو سهل قوله
لانه نزل الخ تعليل لكونه قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الله للتعظيم ونحوه
والسبب الاول اصح رواية ولذا قدم وام كلثوم رضي الله عنها اول من هاجر من النساء
لما امرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~وذكر الله للتعظيم ونحوه والسبب الاول اصح روا~~
يتزوج زيد قالت هي واخوها اردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجني عبده وقوله
والخيرة ما يتخير فهو صفة مشبهة والمذكور في النحو انه مصدر وانه لم يجئ من المصادر
على وزنه غير طيرة والمعنى المصدري انسب هنا وهو يختاره في القصص وقوله
من امرهم متعلق بالخيرة او حال منها قوله ان يختار وكذا في الكشاف مع جعله الخيرة — جاربردي
بمعنى التخير فقال بعض شراحه ان اول كلامه اشارة الى مصدريته وما بعده اشارة
الى انه يكون بمعنى المفعول ولا يخفى تعسفه فالصواب ان ان يختاروا تفسير لانه يكون لهم
الخيرة لا للخيرة وفايدته الاشارة الى انه يكون هنا ليس بمعنى يصح كما كان السابقة
بل هي للدلالة على الوقوع فافهم قوله وجمع الضمير الاول مع تقدمنا تقريره واعتبر عمومه
وان كان سبب نزوله خاصا دفعا لتوهم اختصاصه بسبب النزول اوليؤذن
بانه كما لا يصح ما اختاروه مع الانفراد لا يصح مع الجمع ايضا كيلا يتوهم ان الجمعية تقوه
بصحة قوله وجمع الثاني اي ضمير من امرهم مع انه للرسول صلى الله عليه وسلم
اوله ولله وعلى كل فليس مقتضى الظاهر جمعه وقيل لا يظهر امتناع عوده على ما عاد
عليه الاول مع ترجيحه بعدم التفكيك فيه على ان يكون المعنى ناشية من امرهم والمعنى — سعدي
دواعيهم السابقة الى اختيار خلاف ما امر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم او المعنى
الاختيار في شيء من امرهم اي دواعيهم فيه بعد ورد هذا بانه قليل الجدوى ضرورة — غريب
ان الخيرة ناشية من دواعيهم او واقعة في امورهم وهو بين مستغنى عن البيان

بخلاف

بخلاف ما اذا كان المعنى يدل انه الذي قضاه صلى الله عليه وسلم او متجاوز بين من امره
لتاكيده وتقويه للنفي فهذا هو المانع من عوده الى ما عاد عليه الاول وهو كلام حسن
والقراة بالياء للفصل ولان تانيثه غير حقيقي ولبعضهم هنا كلام واه ~~طف~~ تركه اولى
من ذكره قوله او توفيقك لعتقه واختصاصه بالمحبة والتبني ومزيد القرب منه صلى — ابو السعود
الله عليه وسلم وهو من اجل النعم ولو اخر هذا كان اولى وزيد بن حارثة رضي
الله عنه تقدم ذكره وبيانه ومقامه اجل من ان يخفى قيل وايراده هنا بهذا العنوان
لبيان منافاة حاله لما صدر منه صلى الله عليه وسلم من اظهار خلاف ما في ضميره
اذ هو يقع للاستحياء او الاحتشام وهو لا يتصور في حق زيد ويجوز ان يكون بيانا
لحكمة اخفائه صلى الله عليه وسلم لانه مما يطعن به الناس كما قيل
واظلم اهل الظلم من بات حاسدا ۞ لمن بات في نعمائه يتقلب
ناعوفه قوله وذلك انه الخ هذا الحديث ذكره الثعلبي وهو في الطبري بمعناه عن
عبد الرحمن بن اسلم وفي شرح المواقف ان هذه القصة مما يجب صيانة النبي صلى
الله عليه وسلم عن مثله فان صحت فميل القلب غير مقدور ومع ما فيه من الابتلا لهما
والظاهر ان الله لما اراد نسخ تحريم زوجة الدعي اوحى اليه ان يتزوج زينب اذا طلقها
زيد فلم يبادر له صلى الله عليه وسلم مخافة طعن الاعداء فعوتب عليه وهو توجيه
وجيه وقوله ~~لئلا~~ يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم صريح فيه والقصة مشهورة
بتصدد او دعليه الصلاة والسلام لا سيما وقد كان التزول عن الزوجة في صدر الهجرة
جاريا بينهم من غير حرج فيه وقوله وقعت في نفسه اي وقعت محبتها وهي كناية عن
الميل الاضطراري وكان لم يمل لتزوجها حتى ارادته فلذا قال مقلب القلوب اي مغيرها
لها ودواعيها وقوله لشرفها اي شرف نسبها بقرابتها من النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
انها كانت تطمع في طلاقها وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بها وقصد زيد رضي الله
عنه كان لذلك ولكنه لم يصرح به تادبا وقوله ارابك اي اوقعك في ريب او شك فيها لانه يقال
رابه وارابه ويجوز كون الهمزة للاستفهام قوله فلا يطلقها ضرارا انما ذكره لا تقضا امره
بالتقوى مخالفة الطلاق لها فاما ان يكون الطلاق نفسه ضرارا لانه متى بعته ويورث
وحشة او يكون ضررا اذا كان بغير سبب ظاهر لانه يوهم انه علم منها ما يكره فلا يقال
ان الاولى الاقتصار على قوله لا تطلقها وقوله او تعللا اي تطلعا العلة وسبب هو تكبرها
وتعظمها باولا انه اراد بالضرار ما لا وجه له فلا وجه لما قيل الاولى عطفه بالواو
وجعله في الكشاف وجها اخر مقابلا للتطليق وهذا احسن وتقديره امسك بحملي
لتضمنه معنى الحبس قوله وهو نكاحها الخ الاول هو الاصح واما قوله او ارادة
طلاقها فتقدير ذه القاضي عياض في الشفا وقال لا تسترتب في تنزيه النبي صلى
الله عليه وسلم عن هذا الظاهر وان يامر زيدا بامساكها وهو يحب تطليقه اياها
كما ذكره جماعة من المفسرين الخ وليس المراد به انه حسده عليها حتى يكون حسدا
مذموما بل مجرد خطوره بباله بعد العلم بانه يريد مفارقتها فلا محذور فيه فتامل
قوله تعييرهم اياك به اي عدهم نكاحها عارا عليك فليس المراد بالخشية هنا
الخوف بل الاستحياء من قول الناس تزوج زوجة ابنه كما قاله ابن فورك وقوله ان كان
فيه اي في ذلك الامر ويجوز ان يراد بخشاه في كل امر فيفيد ما ذكر على الوجه الابلغ
المعنى والله وحده احق بالخشية كما يفيده مقابلة خشية الناس قوله والواو للحال
يعني الواو الثالثة واما الاولى والثانية فعاطفة على تقول ويحتمل الحالية على تقدير المبتدا
اي وانت تخفي وانت تخشى لكونه مضارعا مثبتا واختاره الزمخشري وكلام المصنف
يحتمله قال صاحب الكشف كلامه صريح في انه يجوز الحالية بدون تقدير على خلاف
المشهور وكانه مذهبه وقد صرح به في مواضع من كتابه وتبعه ابن حيان فليس
التقدير متفقا عليه قوله وليست الثانية الخ فانه يكفي ما لا يحتاج اليه في الشرع
جائز له وقالة الناس اي قولهم فهو مصدر والقائلين منهم فهو جمع كالسادة في
هذا وما بعده لف ونشر مرتب ناظر لقوله وهو نكاحها او ارادة طلاقها وقوله
فان الاولى الخ اشارة الى ان العتاب على ترك الاولى لا على ذنب منه وقوله
ان يصمت الخ غير قوله في الكشاف كالذي اراد منه ان يصمت لانه مبني على
مذهب المعتزلة مع انه لا يوافقه ايضا كما في الكشف قوله حاجة تقضي الوطر

لانه الحاجة المهمة كما قاله الراغب وقوله منها وفي نسخة بحيث ملها ولم يبق الخ والملل السآمة
من الشيء ولعل ملكه منها كان لغرضه في انها لا تدوم على زوجيته وقوله وطلقها الخ قدره
لتوقف التزوج عليه ولذا جعله بعضهم كناية عن الطلاق قوله وقيل قضاء الوطر
كناية الخ مرضه لانه عدول عن الظاهر مع انه لا يغني عن التقدير لقوله وانقضت
عدتها وجعلها كناية عن الطلاق وانقضاء العدة لم يعرف لو ابد واما قوله اذا قضوا
منهن وطرا فهو لهذا ايضا يقدر فيه ما قدر هنا ولذا لم يفسره لانه معلوم مما هنا
فسقط قول بعضهم لا ادري ما وجه عدم ارتضائه بهذا القول مع تعين ما ذكر من
التعليل في قوله اذا قضوا منهن وطرا لارادة الطلاق وانقضاء العدة منه كناية او مجاز
ولا يشترط الحكم ببلوغ الحاجة منهن والظاهر الاتحاد فيهما قوله بلا واسطة عقد اصالة
ووكالة وقوله وقيل مؤيد للاول وفي كان ضمير مستتر لزيد والسفير الرسول والخطبة
بكسر الخاء في النكاح وضمير ايمانه لزيد ايضا وقوله علة اي قوله لكيلا الخ علة ومتعلق بقوله
زوجناكها وقوله وهو دليل الخ اي ما ثبت له صلى الله عليه وسلم من الاحكام ثابت
لامته الا ما علم انه من خصوصياته بدليل وهو على الاول ظاهر واما اذا كان بلا واسطة
فالمراد مطلق تزوج زوجات الادعيا وقوله امر الذي يريده الامر واحد الامور اي
ما يريده من الامور يوجد لا محالة ومكونا بمعنى مخلوقا وقوله لانه افهم جمع رخصة بفتح الراء
العامة وتكسرها وهو ما يقطعه السلطان ويرسم به كما في الكشف والحرج الاثم والضيق وقد
فسره بهما بعضهم بناء على جواز استعمال المشترك في معنييه مطلقا او في النفي قوله
سنة ذلك سنة اشارة الى انه مصدر منصوب بفعل مقدر من لفظه لا على الاغراء كما قاله
ابن عطية ولا بتقدير عليكم لما مر ولم يرض ما في الكشاف من كونه اسما موضوعا موضع المصدر
كتربا وجندلا وكانه لم يثبت عنده مصدريته وقوله ذلك ليس اشارة الى المطلق الذي
في ضمن المقيد وهو عدم الحرج كما توهم بل المقيد وقوله سنة في الذين الخ مصدر تشبيهي
وقوله وهي اي سنة فيهم تفسير للمشبه به ولذا وقع في نسخة هي بضمير المؤنث وفي اخرى
هي رعاية لتذكير الخبر وليس راجعا لذلك كما قيل واباح لهم بمعنى احل لهم ولذا عداه
باللام قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا الخ القضاء الارادة الازلية المتعلقة بالاشياء
على ما هي عليه والقدر عبارة عن ايجاده اياها على تقدير مخصوص معين وفي التفسير
الكبير القضاء ما يكون مقصودا في الاصل والقدر ما يكون تابعا والخير كله بقضاء وما في
العالم من الضرر بقدر كالزنا والقتل فلذا لما قال زوجناكها زينب بامر مفعول لكونه
مقصودا اصليا رضيا مقضيا ولما قال الله في الذين خلوا اشارة الى قصة داود عليه الصلاة
والسلام والمراة اوريا قال قدرا مقدورا وهو مخالف للمشهور في معنى القضاء والقدر
ولما اختاره في غير هذا المحل من ان قصة اوريا لا اصل لها مع ان ما ذكره لا يناسب
السابق من كونه لنفي الحرج ولو كان كما ادعاه كان المقابل له القضاء لا الامر قوله قضاء
مقضيا فسر القدر بالقضاء وقد مر الفرق بينهما لكن كل منهما يستعمل بمعنى الاخر فالمراد
ايجاد ما تعلقت به الارادة وقوله قدرا مقدورا وقضاء مقضيا كظل ظليل وليل اليل
في قصد التاكيد واليه اشار بقوله حكما مبتوتا اي مقطوعا به والامر مصدر والمراد
ان اتباعه والعمل بموجبه لازم مقضي في نفسه او هو كالمقضي في لزوم اتباعه او
اسم والمعنى كان مراده ذا قدر او معنى قدرا وقوله قرئ رسالة الله الافراد لجعلها لا تفاوتها
في الاصول وكونها من الله بمنزلة شيء واحد وان اختلفت احكامها قوله تعريض بعد
تصريح بان الله احق ان تخشاه والتعريض لانه وصف به الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وهو اولى بالاقتداء بسيرتهم والاتصاف بصفتهم وقوله كافيا لانه المحسب يكون بمعنى
الكافي ومنه حسبي الله او هو بمعنى المحاسب على الذنوب وقوله فينبغي الخ على
التفسيرين قوله ولا ينتقض عمومها اي عموم حكم هذه الاية من انه صلى الله عليه
وسلم لم يكن ابا لاحد من رجالهم بما ذكر من اولاده الذكور فانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال
بل ماتوا صغارا فلو فرض بلوغهم او قيل الرجل مطلق الذكر خرج هؤلاء عن حكم النفي
بقيد الاضافة واولاده صلى الله عليه وسلم مذكورون في السير تفصيلا ولا يرد على
المص ان القاسم والطاهر ابنا ولدا بمكة كما صح في السير وهذه السورة مدنية لان المراد
انه لم يكن في الماضي وقيل هذا مطلقا فتامل وقوله فيثبت منصوب في جواب النفي
فان قلت كيف يختص الرجل بالبالغ مع انه في القرآن حيث ورد عام كقوله وان

سعدي

٧ اه صح

سعدي

كان

كان رجل يورث كلالة وغيره وقول الفقهاء لو حلف لم يكلم رجلا وكلم صبيا حنث قلت
اختصاصه به في عرف اللغة مما لا شبهة فيه وما ورد في النظم وارد على اصل اللغة او هو
على الاصل مع ان الايمان عندهم مبناها العرف لا اللغة فلا يرد على هذا شيء كما توهم وقد
اورد على الشق الثاني انه لا ينتظم مع التاكيد بقوله بعد تم المبني وسياتي دفعه وما فيه
وما ذكر ايضا جواب عن الحسن والحسين رضي الله عنهما قوله وكل رسول ابو امته ظاهره
انه يصح اطلاق الاب عليه صلى الله عليه وسلم كما تطلق الام على ازواجه ونقل الطيبي
فيه خلافا عن الشافعية وفي الروضة لا يجوز ان يقال هو ابو المؤمنين لظاهر هذه الاية وقوله
زيد منهم اي من امته وقوله خبر مبتدا تقديره هو وقوله من غير قمتم الخ في نسخة اي
من غير رواية والنصب مع التخفيف بتقدير كان او للعطف بالواو وقيل بتقدير الله ولـ
قوله واخرهم هو على قراءة الكسر لانه اسم فاعل بمعنى الذي ختم وقوله او ختموا به
على قراءة الفتح لانه اسم الة لما يفعل به كالطابع لما يطبع به والقالب وان كان مال معناه للاول
هو ايضا فقوله على قراءة عاصم قيد للثاني قوله ولو كان له ابن بالغ الخ كذا في الكشاف
ورده في الكشف ومنعه بعضهم فقال الملازمة ممنوعة اذ كثير من اولاد الانبياء عليهم
الصلاة والسلام لم يكونوا انبياء فانه اعلم حيث يجعل رسالته والحديث على تقدير
صحته لا يدل على كلية التي هي المدعى اقول اما صحة الحديث فلا شبهة فيها لانه
رواه ابن ماجة وغيره كما ذكره ابن حجر واما الكلية فليس مبناها على اللزوم العقلي و
القياس المنطقي بل على مقتضى الحكمة الالهية وهي ان الله اكرم بعض الرسل بجعل اولادهم
انبيا كالخليل ونبينا صلى الله عليه وسلم اكرمهم وافضلهم فلو عاش اولاده اقتضى تكريم
الله له ذلك واما كونه يجوز ان يكون ابا رجل ولا يكون نبيا لعدم وصوله لسن النبوة يعني
الاربعين فليس بشيء لان تعين ذلك السن للنبوة غير متعين ولا يتوقف عليه ما يتبا
در الى الذهن من غير نظر لما جرت به العادة في الواقع ثم اجاب عن الملازمة في
الكشف بانها مستفادة من الاية لانه لولاه لم يكن للاستدراك معنى اذ لكن تتوسط
بين متغايرين فلا بد من منافاة بنوتهم لكونه خاتم الرسل وهو انما يكون باستلزام
بنوته لنبوتهم ولا يقدح فيه قوله رسول الله كما يتوهم لانه لو سلم رسالتهم لكانت اما
في عصره وهي تنافي رسالته او بعده وهي تنافي خاتميته وقد تكلف بعض اهل
العصر لتوجيه الاستدراك الغث والسمين وقد يقال الاستدراك يكفي فيه انه لما
كان عدم النسل من الذكور يتوهم منه انه لا يبقى حكمه ويدوم ذكره استدرك بما
ذكر وانه لا تنقطع ابوته مع اشتهارها لانه كل رسول ابو لامته بما يوهم نفي رسالته
فاستدرك ذلك فعلم منه ان المنفي الابوة الحقيقية وما قيل من ان قوله لو كان
له ابن بالغ ناظر الى الوجه الاول من الجواب عن النقض واما على الثاني فيجوز ان
يقال كما ان قوله صلى الله عليه وسلم يفيد كونه ابا لامته من الحيثية التي ذكرها
يفيد قوله خاتم النبيين امتداد هذه الابوة الى القيامة وهذا الاحسن من قوله رسول
الله وهو لما اورد من ان الثاني لا ينتظم مع التاكيد يعني انه لما قال انه ليس ابا حقيقيا
قال لكنه اب من حيث شفقته فاذكر موكد للابوة المثبتة لا المنفية اذ لا يتعين ذلك فان قوله
رجالكم لا رجالكم للخطاب فيه للامة واولاده من امته فيدخلون في رجالكم قلت هذه
مغالطة باردة لان الاضافة للعهد الخارجي فالمراد به من او لاده لامته اولادكم قوله
ولا يقدح فيه ذلك نزول عيسى الخ اي لا يقدح في كونه خاتم النبيين ما ذكر وقيل عليه
كونه على دينه لا ينافي استقلاله في الرسالة كما لم ينافي ذلك اول بعثته مع امره بالعمل بما
التوراة فالجواب هو انه كان نبيا قبله لا بعده فلا ينافي كونه خاتما للانبياء على معنى
انه اخرهم بعثة والجواب بان ما ذكره المص جواب واحد وقدم قوله لانه الخ اهتماما به
ثم اشار بعلة الدالة على المتوقعة الى ان ما بعدها هو العمدة في الجواب سياق المصنف
ينادي على خلافه فالظاهر ان المراد من كونه على دينه انسلاخه عن وصف
النبوة والرسالة بان يبلغ ما يبلغه عن الوحي وانما يحكم بما يلقى عنه نبينا ولذا لم يتقدم
لامامة الصلاة مع المهدي فلا يتوهم ورود ما ذكر توجه قوله يغلب الاوقات يعني
انه كثرته بالعدد ولونه في اغلب الاوقات فجعل الاوقات مغلوبة مجازا ويجوز نصب
الاوقات على الظرفية اي يغلب على غيره في الاوقات او يعم الانواع يعني انه كثرته
بكثرة انواعه وقوله بما هو اهله في نسخة انواع ما هو اهله وهما بمعنى والجملة صفة

سعدي

ابن كمال

اطلاق الاب على النبي صلى الله عليه وسلم

سعدي

صيغة الله في رسالته له

سعدي

٧ دغ صح

ابن كمال

٧ وقوله صح

ذكرا معنوه له والضمير المرفوع لله والمجرور للموصول وهو اولي من عكسه وان جاز التمجيد
الحمد والتمجيد العظيم بما يليق فهو من ذكر العام بعد الخاص قوله خصوصا اشارة الي انه
يجوز ان يراد العموم كما يقال صباحا ومسا بمعني دايما قوله لكنهما مشهودين اي يحضرهما
ملايكة الليل والنهار لا لتعاقبهما فيهما وهذا يدل علي فضلهما واما قوله صلي الله عليه وسلم
يتعاقبون فيكم ملايكة بالليل والنهار فدلالته علي ماذكر محل نظر وقوله لان الحمد اذ هو
تنزيه وتحليه مقدمة علي غيرها وقوله وقيل الفعلان اي اذكروا وسبحوه ومرضه لانه
علي تفسيره بغلبة الاوقات يكون شاملا لهما فلا حاجة لتعلقه بالاول علي التنازع قوله
وقيل المراد بالتسبيح الصلاة باطلاق الجزء علي الكل ومرضه لانه تجوز من غير ضرورة قوله
وملايكته معطوف علي الضمير في يصلي للفصل بينهما لا علي هو وقوله بالرحمة تفسير لصلاة
الله وبالاستغفار لصلاة الملايكة كما هو المشهور وقوله والاهتمام الخ راجع لهما يعني ان المراد
بالصلاة هنا معني مجازي شامل لهما فهو من عموم المجاز لا من استعمال اللفظ في معنييه
وان كان جايزا في مذهبه لكن الاهتمام من الله يقتضي رحمتهم ومن الملايكة يقتضي الا
ستغفار لهم واليه اشار بقوله والمراد الخ وهو مراد صاحب الكشاف كما حمله عليه الطيبي رحمه
الله وان كانت عبارته ظاهرة في خلافه فلا يرد عليه انه مخالف لمذهبه فيحتاج الي ما
وجه به شراحه من ان الفاعل لتعدده بمنزلة تعدد لفظ يصلي وهو مخالف لكلامهم
او هو من المشاكلة كقوله خذوا احذركم واسلحتكم وان كان لكل وجهة قوله مستعار من
لفظ الصلاة بمعني الدعا لانه الاشهر والمراد بالاستعارة معناها المشهور فان العناية تشبه
الدعا المقارنة كل منهما الميل او المعني اللغوي ليشمل المجاز المرسل لان الدعا مسبب عن
العناية فذكر المسبب واريد السبب قوله وقيل الترحم معطوف علي قوله والمراد بالعناية
اي المراد بها هنا الترحم واصله عطف صلويه وهما عرقان في منتهي الفخذ ينعطفان
من المنحني ومنه المصلي في خيول الحلبة لانه راسه بحاذيه لصلا ما تقدمه ثم ومنه
الصلاة المعروفة لما فيها من الانحنا والانعطاف في الركوع والسجود وصارت حقيقة
مشهورة فيها ثم تجوز بها من الانعطاف الصوري الي الانعطاف المعنوي وهو الترحم
والرافة وقال الطيبي هذا اقرب لقوله ليخرجكم من الظلمات الي النور لانه نص
عليه بقوله وكان بالمؤمنين رحيما فدل علي ان المراد بالصلاة الرحمة واشار المص الي
جوابه بقوله في تفسيره حتي اعتني الخ لكنه عدول عن الظاهر قوله واستغفار الملايكة
الخ اشارة الي ان استغفارهم اي دعاهم بالمغفرة داخل فيه لانه ترحم عليهم وسبب
لرحمة الله لهم وقوله من ظلمات الكفر الخ اشارة الي ان الظلمات والنور هنا استعارة وان ان
نورهم بمعني اعلايه وتشريفه وقوله واستعمل الحسبان لدخول صلاة الملايكة فيه لانه
تذييل لهما قوله من اضافة المصدر الي المفعول ويجوز ان يكون مضافا للفاعل والمعني
يحيي بعضهم بعضا به والمحيي لهم علي الاول الملايكة او الله وقوله اخبار لا دعا لانه
ابلغ هنا علي اضافته للمفعول وقوله سلام المراد به لفظه وهو خبر تحيتهم هنا فلا يتوهم
انه جملة اخري مع انه لا محذور فيه وقوله ولعل اختلاف النظم اذ عدل عن الاسمية
في تحيتهم سلام الي الفعلية في اعد الخ والمبالغة في التعبير بالماضي الدال علي التحقق
والظاهر ان الاعداد متقدم علي الدخول واقع اولا فالعدول لموافقة الواقع فتامل قوله
ونجاتهم اي هدايتهم بدليل قوله بعده وضلالهم فعبر عنه السبب بالمسبب قوله
وهو حال مقدرة لانه لم يكن وقت الارسال شاهدا اذ الشهادة عند التحمل والادا
تخصيص كونها مقدرة بهذا يشير الي ان ما بعده ليس منها كما صرح به في الكشف فيحمل
الارسال ممتدا لتحقق المقارنة وعليه لا تحقق الشهادة بالتحمل وحده كما قيل لانه
اذا لوحظ امتداده واطلقت الشهادة علي التحمل فقط يكون هذا مقارنا ايضا وكونه
خلاف العرف فيه نظر ويجوز ان لا يعتبر الامتداد وتكون مقدرة في الكل وليس في
كلامه ما ينافيه قوله تعالي مبشرا ونذيرا لم يقل ومنذرا بل عدل الي صيغة المبالغة لعموم
الانذار للمؤمنين العاصين والكافرين وخصوص الاول بالمؤمنين ولذا قدم لشرفهم
ولانه المقصود الاصلي اذ هو صلي الله عليه وسلم انما ارسل رحمة للعالمين علي انه
جبرما فيه من المبالغة بقوله وبشر المؤمنين قوله بتيسيره الخ يعني ان الاذن هنا مجاز
عن التيسير والتسهيل لان من اذن له في امر يسهل عليه الدخول فيه لا سيما اذا كان
الاذن هو الله لانه اذا اذن في شي قدر اراده وهيا اسبابه ولم يحمله علي حقيقته

وان مع

انصاف
كشف

كنز

اعتراض
على المص

سعدي

وان مع هنا انه باذن الله له حقيقة في الدعوة لانه قوله ارسلناك يدل علي الاذن فهذا التم فا
يدة وقوله اطلق له اي اطلق الاذن علي التيسير مجازا مرسلا لانه سببه ولم يقل استعمل فيه
ليطابق قوله قيد به اي بالاذن اشارة الي تعلقه بداعيا دون ما قبله وان جاز فيه جوعه
الجميع لكن صعوبة الدعوة تناسب التخصيص قوله يستضاء به الخ قال الفاضل اليمني
انه تشبيه اما مركب عقلي او تمثيل منتزع من عدة امور اموله او مفرق وكلام المصنف
محتمل للوجوه ايضا فيشبه في ذاته بالسراج وما يدعو اليه بالمنور والمحجوج بالمحجوج وقوله
يستضا به بالنسبة للضالين وقوله يقتبس بالنسبة للمهتدين ولم يلتفت الي ماجوزه المن
مخشري من جعل السراج المنير القران لما فيه من التكلف قوله علي سائر الامم متعلق بفضلا
علي انه بمعني زايد لان اصل معني الفضل الزيادة ولو حمل بمعني العطا والاحسان لم
يحتج الي ما ذكر وقوله جزا اعمالهم في نسخة اجرا عمالهم وهما بمعني واحد وحمله عطفا
علي امر مقدر لئلا يعطف الانشا علي الخبر حتي يجعل من عطف القصة او يجعل المعطوف
عليه في معني الامر لانه في معني ادعهم مبشرا ومنذرا وبتقديره ايضا تتم المقابلة
واللف والنشر كما سياتي وقوله تهييج الخ لانه لم يطعهم حتي ينهي ادهولانه و قوله
ايذاءهم الخ يعني علي ان المصدر مضاف للفاعل او المفعول وتحتمل بمعني تبال وقوله
ولذلك اي لحمله علي الثاني وقوله ايذا بمعني اذي ذكره الراغب فلا عبرة بقوله في
القاموس لا تقل ايذا وقد تقدم تفصيله قوله ولعل تعالي لما وصف الخ يعني انه تعالي
وصفه بخمس صفات من قوله شاهدا الي منيرا وقابل كلا منهما بما يقتضيه فقابل الشاهد
براقب المقدر لان الشاهد لا بد له من مراقبة ما يشهد عليه وقوله كالتفصيل يعني
فيدل عليه ويغني عنه والمبالاة معطوف علي مراقبة وهو مبني علي الاول في اذاهم ف
قد قيل عليه انه كذا وقع في جميع النسخ لكنه تصحيف من موافقة فانه المناسب لقوله ولا
تطع ولا حاجة اليه فان المراقبة الاحتراز كما في كتب اللغة وهي تقتضي للخوف والمبالاة
فاستعمل في لازم معناه فلذا عطف عليه والمبالاة ليبين المراد منه وقوله بالاكتفا يعني
في قوله كفي بالله وكيلا ومن اناب ان الله هو الرسول صلي الله عليه وسلم وبرهانا حال
او مفعول ثان لتضمنه معني الجعل وقوله يكتفي اي بالله عما سواه وهو موافق لما في
الكشاف في غير تقدير المراقبة ومقابلتها للشاهد قوله باللف الخ اي تماس هنا
وقوله من عددت يعني انه مطاوعه وقوله او تعدونها فافتعل بمعني فعل وقوله
حق الزوج قيل عليه ليس كذلك بل هي حق الولد والشرع ولذا لا تسقط باسقاطه كما
صرح به وليس بشي لانه ليس المراد انها صرف حقه بل ان نفعها وفايدتها عايد عليه
لانها لصيانة مائه وشبه الراجع اليه وهو لا ينافي كون الشرع والولد له حق فيها
يمنع اسقاطها مع ان بعض حقوق العبد لا تسقط باسقاطه كما بين في الفروع قوله
وعن ابن كثير الخ لم يذكر هذه القراءة في النشر وقال ابن عطية انها لم تصح عن ابن
كثير ورده في الدر المصون وقوله علي ابدال الخ قيل عليه انه تخريج غير صحيح لان عد
يعد من باب نصر كما في كتب اللغة فلا وجه التفالو كانت مبدلة من الدال فالظاهر حمله
علي حذف احدي الدالين تخفيفا واما حمل كلام المصنف عليه فلا تساعده العبارة
وقوله يعتدون فيها اشارة الي انه علي الحذف والايصال في هذا الوجه قوله
وظاهره اي ظاهر النظم لتقييده وجوب العدة بالمماسة ونفيه قبلها وعند عدمها
وليس هذا من مفهومه حتي يقول انا لا نقول به كما توهم لانه منطوق صريح لكن
ما ذكروه مبني علي تفسير المس بالجماع وقد قيل ان حقيقته المس فالنفي ساكت
عن الجماع والخلوة الا انه لم يرد ظاهره حتي لو مسها بيده في غير خلوة لم تلزم
العدة بلا خلاف فدل ذلك علي انه يكني به عن معني اخص من لوازم الاتصال فهو
الجماع وما في معناه من الخلوة الصحيحة قيل ولكون منطوقه ساكتا عنها سماه بعضهم
مفهوما وما قيل من انه لا تجب ديانة حتي لو تزوجت وهي متيقنة بعدم الدخول
حل لها وانما تجب قضا فلا يصدقها القاضي لوجود المقتضي وانتفا المانع لا يخفي
بعده وهو وان نقله قهستاني فقد صرحوا بانه لا يعول عليه والعجب من المحشي
انه اجاب به مع نقل كلامهم فالحق ما سمعته اولا قوله وتخصيص المؤمنات
الخ يعني انه لبيان الاحري والاليق بعد ما فصل في البقرة نكاح الكتابيات
وقوله والحكم عام حال وقوله وفايدة ثم الخ يعني نفي العدة مع تراخيه

غريب

سعدي

ابن كمال

غريب
سعدي

ويعده موته لانه مما يتوهم انه دخل في ايجاب العدة كالخلوة لاحتمال الملاقاة سرًّا او
قوله ربما تمكن الاصابة اي مقدارا مكانها وتاثيره في النسب اذا ادعت ان ما ولد لها منه ومضي
زمن مدة الحمل قوله ويجوز ان يأول التمتيع الخ اي يحمل الامر بالمتعة هنا علي ما يعم نصف
المهر والمتعة المعروفة في المتعة علي انها بمعني العطا مطلقا فيكون الامر عليهما للوجوب او
تحمل المتعة علي معناها المعروف والامر علي ما يشمل الوجوب والندب بناء علي استحبابها
لغير المفروض لها وهو قول الشافعي الجديد وفي القديم انها واجبة وعندنا تختلف فيه
بعضهم علي الاستحباب وآخرون علي نفي الاستحباب والوجوب ووقع لصاحب الهداية
سهو في هذه المسألة في قوله وتستحب المتعة لكل مطلقة الا لمن طلقها قبل الدخول وقد
سمي لها مهرا فان الصواب ولم يسم لها مهرا كما قاله الفاضل المحشي وقوله احرجوهن
الخ اصل التسريح الاخراج للرعي ثم شاع فيما ذكر وقوله ولا يجوز تفسيره الخ اي السراح الجميل
وقوله مرتب علي الطلاق لعطفه علي متعوهن الواقع بعد الفا فيلزم ترتيب الطلاق
المثني علي الطلاق ولا وجه له قوله والمعني لغير المدخول بهن حقيقي فلا يمكن ان
يكون طلاقا اخر مرتبا علي الطلاق الاول لان غير المدخول بهن لا يتصور فيها لحوق طلاق
بعد طلاق اخر مع انها اذا طلقت بانت قوله لان المهر بان لوجه الطلاق الاجر عليه
وقوله باعطائها اي الاجور معجلة قبل الدخول كما يفهم من معني اتيت ظاهرا وان
جاز ان يأول الاعطا او لا بالاعطا وما في حكمه كالتسمية في العقد كما في الكشاف كما جعل اعطا
الجزية شاملا لالتزامها في قوله حتي يعطوا الجزية اذ كل منهما لا يمكن ابقاؤه علي ظاهره وجعل
وجه التخصيص عليه ايضا اختيارا للاولي وهو التسمية لانه اولي من تركها وان جاز العقد
بدونها وعليه مهر المثل وطعن بعضهم لعدم فهم مراده مع ظهوره ان يتبطر في كلامه
تدافعا وهو من بعض الظن نعم ما فعل المص اظهر واحسن وكون التعجيل افضل لبراءة
الذمة وطيب النفس معروف مشهور قوله بكونها مسبية اي باخر سباها ومشاهدة
وقوله لا يتحقق بدء امرها الجواز كون السبي ليس في محله ولذا انكح بعض المتورعين
الجواري بعقد بعد الشراء مع القول بعدم صحة العقد علي الاماء لكنه قيل انه يشكل
بمارية رضي الله عنها فانها لم تكن سبية وعندي انه غير وارد لان هدايا اهل الحرب
للامام لها حكم الفيء وكذا امر السلطان بوضعها في بيت المال وتقييده بالجمع عطف علي
قوله كتقييد والقرايب جمع قريبة والمعية للتشريك في الهجرة لا للمقارنة في الزمان
كقوله اسلمت مع سليمان قال ابو حيان رحمه الله يقال دخل فلان معي وخرج معي اذا
كان عمله كعمله وان لم يقترنا في الزمان وهو كلام حسن قوله تعالي وبنات عمك وبنات
عماتك الاية قد سئل كثيرا عن حكمة افراد العم والخال دون العمة والخالة حتي ان السبكي
رحمه الله صنف جزءا فيه سماه بذل الهمة في افراد العم وجمع العمة وقد رايت لهم كلمات
ضعيفة كقول الرازي ان العم والخال علي زنة المصدر وقيل انه ليعم اذا اضيف
والعمة والخالة لا تعم بتا الوحدة وهي ان لم تمنعه حقيقة تاباه ظاهرا اولا يابا قوله
في سورة النور بيوت اعمامكم وبيوت عماتكم لانه علي الاصل واحسن منه ما قيل
ان اعمامه صلي الله عليه وسلم العباس وحمزة رضي الله عنهما وابو طالب وبنات
العباس كن ذات ازواج لا يليق ذكره وحمزة رضي الله عنه اخوه من الرضاع لا تحل
له بناته وابو طالب ابنته ام هانئ لم تكن مهاجرة ومعني كلام المص ان النسا اللاتي
هاجرن افضل من غيرهن فلذلك خصصن بالذكر لان من لم يهاجر يحرم عليه وهي
احد قولين في المسألة قوله ويحتمل تقييد الحل بذلك في حقه خاصة هذا هو القول
الثاني قال السيوطي رحمه الله في خصائصه الصغري مما حرم عليه صلي الله عليه وسلم
خاصة نكاح من لم تهاجر في احد الوجهين انتهي وفي بعض شروح الكشاف انه
حرم عليه ثم نسخ فقد علمت ان فيه قولين عندهم ذكرا في الحديث وكتب الشافعية
فما قيل عليه من ان كونه للتقييد وما قبله لبيان الافضل يفيد معارضة في
النقل وهي لا تمنعهما لا وجه له قوله ويعضده اي يعضد القول الثاني ومن ذهب
الي خلافه يقول بعد تسليم صحة هذا الخبر هذا فهم من قول ام هانئ لا رواية عنه
صلي الله عليه وسلم او المراد انه لا يختار الا افضل منهن وام هانئ
اسمها فاختة وقوله اعتذرت اليه اي قالت له صلي الله عليه وسلم اني مصيبة اي ذات
صبية واطفال والطلقا من اسلم بعد فتح مكة كالطلقا لكون النبي صلي الله عليه وسلم

من عليهم ما طلقهم عامة دون أسر لهم والطليق الاسير الذي يطلق ووقع في بعض
النسخ من الطلقا وهو الاصح فنزول هذه الاية يكون بعد الفتح ويكون قوله خالصة
متعلقة بقوله احللنا كما يشير اليه قوله نصب بفعل يفسره ما بعده وفي نسخة ما قبله
وهي اصح ولذا اقتصر عليها القاضي زكريا وتقديره ويحل لك امرأة وانما قدره لما
سيعلم في الوجه الآتي وتقديره مضارعا اولي لما سيأتي ومن قدره احللنا فهو مستقبل
ايضا لوقوعه جوابا للشرط فلا يرد عليه انه لو صح تعلقه باحللنا لم يحتج الي التاويل كما
قيل وقوله ولا يدفعه اي يدفع نصبه بالعطف علي ما قبله باحللنا ان امرأة موصوفة
بهذين الشرطين والفعل بعد الشرط مستقبل وان كان لفظه ماضيا سوا الشرط
والجواب احللنا ماضي معني فلا يصح كونه جوابا ولا قائما مقامه كما قاله ابو البقاء
والجواب اذا احللنا بمعني اعلمنا بالحل وهو مستقبل كما تقول اتيتك ان تكلم فلانا
ان سلم عليك والتاويل به يكون بالنسبة للجميع لا للاخير فقط فانه مع ما فيه من الجمع
بين الحقيقة والمجاز تعسف لكون لفظ واحد ماضيا ومستقبلا معا بعيد وفيه بحث
فان الاعلام بحل ذوات الاجور علي حد اقد مضي اليها فالجد وربما يقال انه يريد تجدده
عن الزمان المخصوص والمعني نعلمك بحل كل من هذه بعد وقوعه كما قيل ولا يخفي ما
فيه واما حمل قوله ان وهبت علي الحال او النعت اي مفروضة او مقدرة فلا يتحمله كلام
المص ولا وجه لحمله عليه فتامل قوله ان اتفق وقوع هبة له وهو اشارة الي القول
بعدم وقوعه او وقوعه مع عدم قبوله علي ما ذكره بعض شراح الكشاف وقوله ولذلك
نكره اي امرأة مؤمنة اذ ليست معلومة وايضا ان الدالة علي انه امر مفروض لتشير
لذلك قوله واحتج به اي بقوله خالصة لكونه من خصوصياته صلي الله عليه وسلم
فلا حجة فيه لابي حنيفة رحمه الله وقوله فان اللفظ تابع المعني يعني لما اختص به جواز
المعني خص به جواز اللفظ وعليه منع ظاهر فالاية لا تصلح دليلا لنا ولا لهم لان
معني وهبت ملكت بضعها بلا مهر باي عبارة كانت ان اتفق ذلك وحيث لم يكن هذا
نصا في كون تمليكها بلفظ الهبة خصوصا اذا كان من خواصه صلي الله عليه
وادعا الاشتراك في اللفظ يحتاج الي دليل فكيف يصح استدلال ابي حنيفة علي
الشافعي بهذه الاية كما فصله شراح الكشاف والحق ابلج ولهم في هذا المقام كلام
طويل اكثره مدخول فلذا تركناه قوله ميمونة الخ ميمونة بنت الحارث توفي
زوجها فتزوجها النبي صلي الله عليه وسلم سنة سبع وام شريك بنت جابر طلقها
النبي صلي الله عليه وسلم قبل ان يدخل بها وكانت وهبت نفسها له صلي الله عليه
وسلم وخولة بنت حكيم وهبت نفسها للنبي صلي الله عليه وسلم فارجاها فتزوجها
عثمان بن مظعون فماتت عنه وقوله او مدة ان وهبت فيكون في محل نصب علي
الظرفية واكثر النحاة لا يجيزونه في غير المصدر الصريح كآتيك خفوق النجم وغيرها
المصدرية فقول المصنف انه كقولك مادام الخ غير بعيد الا ان من النحو من اجازه وقد
جوز في هذه القراءة ان تكون بدلا من امرأة قوله شرط للشرط الاول يعني ان الشرط
في مثله قيد للاول ولذا اعربه النحاة حالا لانها قيد واشترط الفقها تقدم الثاني في
الوجود حتي لو قال ان ركبت ان اكلت فانت طالق لا تطلق ما لم يتقدم الاكل علي الركوب
ليتحقق تقييد الحالية لكن المصنف استشكله بما هنا لانهم جعلوه بمنزلة القبول لانه
العقد في الواقع كذلك علي ما عليه عامة المفسرين فمن غير القبول في عبارة المص بالايجاب
ليطابق علي القاعدة لم يصب ثم قال انه عرضه علي علماء عصره فلم يجدوا مخلصا
منه الا بان هذه القاعدة ليست بكلية بل مخصوصة بما لم يقم علي تاخر الثاني كما في
نحو ان تزوجتك ان طلقتك فعبدي حر فان الطلاق لا يتقدم التزوج وما نحن فيه من
هذا القبيل ثم قال فمن جعل الشرط الثاني هنا مقدما لم يصب فارادة طلب النكاح كناية
عن القبول وليس المراد بها الارادة المتقدمة قوله والعدول عن الخطاب في قوله
بنات عمك الخ وقوله مكررا اي لفظ النبي صلي الله عليه وسلم وقوله الرجوع اليه
اي الي الخطاب وقوله لاجلها اي لاجل شرف النبوة وهذا اشارة لتخصيصه الله به هذا
ولهبتهن انفسهن فانه لم يكن حرصا علي الرجال بل علي النبوة بشرف خدمته والتنزه
ولا في معدن الفضل فيتبع ما في هبتهن الصادر من عائشة غيرة عليه صلي
الله عليه وسلم فليس محل هذا العدول بعد قوله خالصة لك وليس هذا محل تقرير

البنوة كما توهم قوله والاستنكاح طلب النكاح هذا اصل معناه لغة وقد مران المراد به القبول هنا فسقط ما قيل ان الاولى تفسيره بالنكاح لان الاستفعال يجئ بمعنى الثلاثي ولا تكرار فيه كما توهم ولا ركاكة بناء على ان حاصله طلب المقبول وقوله مصدر مؤكد اي للجملة قبله كوعد الله وصبغة الله وفاعله غير عن بن في المصادر كما قاله الزمخشري وقوله ان احللنا لك فانه كان معناه لا تحل ازواجه وامآؤه لاحد بعده ورجع لما تقدم لم يبق فيها متمسك للشافعي اصلا وشرائط العقد مفصلة في الفقه وقوله حيث لم يسم اي يعين ويعلم منه وجوبه اذا سمي بالطريق قوله من توسيع الامر فيها بعدم تعيين العدد كالحراير وقوله انه كيف ينبغي الخ معمول علمنا اي علمنا ما ينبغي فيه وفعلناه على مقتضى علمنا وحكمتنا وقوله اعتراض خبر اي قوله علمنا الى هنا جملة معترضة بين التعليل والمعلل وقوله لا لمجرد التوسيع عليه والعلة واوه دلت على انه للتوسيع نصريحا لكن الاعتراض الدال على ان الفرق بينه وبين العباد على ما ينبغي من الحكمة دال على عدم القصر عليه وهذه الدلالة عند الاعتراض اقوى من التاخير ولو جعل الاعتراض لتقريب الخلوص جاز ايضا والتوسيع في زيادة العدد والتضييق في منع غير المهاجرات معه وقوله لما يعسر التحرز عنه او لما يشاء وهو الاولى قوله توخر ها بتاخير قسمها لانه رخص له فيه في قوله او بترك مضاجعتها فما بعده تفسيره وكذا قوله بضم اليك اي في القسم او المضاجعة وقوله بالياء اي بدل الهمزة ومعناه توخر ايضا وقوله او تطلق هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما قيل وهو تمثيل اذ لا مانع من ارادة الجميع وقوله في شي من ذلك المذكور قيل ظاهره انه جعل من ابتغيت عطف على ما يشاء الثاني والمراد غير المطلقة بقرينة المقابلة ولا يخفى قلة فائدته والعموم لا يمنع ما جوز فيه من كون من هذه شرطية منصوبة بما بعدها وقوله فلا الايواء بها اي من طلبتها من النسوة التي عزلتها فليس عليك في ذلك جناح ويجوز كونها موصولة والجملة خبرها والتقدير من ابتغيتها لا جناح عليك في ابتغايها وقيل عليه حذف معطوف اي ممن عزلت ومن لم تعزل سوآ لا جناح عليك من لتبك ممن لم تلفك جميعهم لك شاكروه لا يخفى بعده وقد جوز في من ان تكون بدلية لا سيما اذا كانت الاية الثانية منسوخة بها قوله ذلك التفويض او الايواء والاول انسب لانما لان ذلك للبعيد وهذا ضعيف لان قرة عينهن بالذات انما هي بالايواء واقرب تفسير ادني وقوله الى ان الخ اشارة الى انه على نزع الخافض وهو قياسي فيه وقوله عين نهن اشارة الى ان جمع القلة اريد به الكثرة هنا وهو جايز وقوله فلم خص نهن اشارة الى انه مع الترجيح لا يخلو من حزن تما ولذا قال والله يعلم ما في قلوبكم للتهديد وقيل القلة بمعنى النفي اختيرت لمجانسة الكثرة والاول اظهر وقيل انه صلى الله عليه وسلم مع تفويض القسم له لم يترك التسوية اصلا كرما منه الا السودة رضي الله عنها فانها اوهبت نوبتها لعايشة رضي الله عنها وقوله تطييب نفوسهن لكونه بامر الله ولان الله تسوى بينهن لكنه فوض له ما يقتضيه شانه وقوله تاكيد لهن اي من اتيتهن اما على ان الاشارة للايواء ظاهر واما اذا كان للتفويض كما يشهد بتاويل ما صنعت معهن قسم وترك القسم والمضاجعة وقوله اجتهدوا اي جدوا في تحسين ما في القلوب من الرضا والنية الحسنة قوله بذات الصدور خصه للتصريح به في غير هذا المحل ولقوله قبله ما في قلوبكم وقوله فهو حقيق بان يتقي لان غضب الحليم اعظم فانتقامه اشد وقوله تانيث الجمع غير حقيقي وقد وقع الفصل ايضا والمراد بالنسا الجنس الشامل للواحدة ولم يوت بمفرد لانه لا مفرد له من لفظه والمرأة شامل للجارية وليست بمرادة هنا لاختصاص النسا بالحراير بحكم العرف فما قيل انه لا دلالة على ما ذكر والاستشاد الاتي على خلافه ليس بشي ولا يلزمه كون الاستثنا منقطعا على اصل اللغة ولو التزم لا محذور فيه قوله من بعد التسع بنا على انه حرم عليه ما فوقها وهو قول لهم وقوله او من بعد اليوم اخره لانه ليس لقوله ولا ان تبدل بهن فايدة تامة وقوله ومن مزيدة الخ فيشمل النهي تبدل الكل والبعض وقوله حسن الازواج فالضمير على تفسير للازواج والمراد بهن من يفرضن بدلا من ازواجه فتسميتهن ازواجا باعتبار ما يعرض ما لا والداعي له ان البا تدخل على المتروك دون الماخوذ فلو كانت داخلة على الماخوذ كان ضمير بهن للنسا وكانت الازواج على ظاهرها ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من غير تجوز وكان ضمير حسنهن للنسا لا للازواج وهو اسلم من التكلف والداعي له ما ذكرنا وسيا تي تفصيله في سورة سبا قوله

لتوغله

لتوغله في التنكير هذا مخالف لكلام النحاة فانهم جوزوا الحال من النكرة اذا وقعت منفية لانها تستغرق فيزول ابهامها كما صرح به الرضي فما ذكره متعقب لا مانع واما ما قيل من ان تاخر التنكير بذلك كلزوم القياس الحال بالصفة وهو مندفع بالواو فليس له وجه لان المتابع للزمخشري في جواز دخول الواو على الصفة لتاكيد لصوقها كما صرحوا به واما كون ذي الحال اذا كان نكرة يجب تقديمها فغير مسلم في الجملة المقرونة بالواو لكونه بصورة العاطف قوله وتقديره مفروضا التحايك الخ دفع لما يتوهم من انه لو يقتضي امتناع ما بعد خولها والحال تدل على ثبوت امر لديها فبينهما تناف بانه ماول بوصف وجودي وهو ما ذكر وقوله في ان الاية الدالة على عدم حل النسا له بعد ذلك منسوخة ام لا والناسخ انا احللنا كما قيل او قوله ترجي الخ كما ذكره المصنف لكنه على تفسيرها بالطلاق وعدمه وتقديم تاخير نزولها اذ لا يمكن الفسخ مع التقدم فقول بعضهم انه من الاعاجيب اذ نسخت اية متقدمة اية متاخرة نظرا الظاهر ترتيب المصحف والا فهو غير متصور ووجه النسخ على تفسيرها بتطلق من تشا وتمسك من تشا انه يدل بعمومه على انه ابيح له الطلاق والامساك لكل من يريد فيدل على انه له تطليق منكوحاته ونكاح من يريد من غيرهن اذ المراد بالامساك امساك من سبق نكاحه فعط لعموم من يشا وقوله تزين ليس مقيدا بهن ولا حاجة الى جعل ما ذكرها هنا قرينة على ارادة ذلك كما توهم قوله وقيل الخ مرضه لان بعد بمعنى غير حينئذ ولان تبدل تكرير للتاكيد والاستثنا لا يخلو من شي لاندراج ملوك اليمين في الاربعة السابقة وقيل منقطع لاختصاص النسا بالحراير في الاستعمال كما مر وتبديلهن ازواجا كالصريح فيه قوله الا وقت ان يؤذن لكم يعني ان هذا اصله بحذف المضاف وحل المضاف اليه محله فانتصب على الظرفية وفي انتصاب المصدر غير الصريح وغيرها فيه ما الدوامية على الظرفية قولان للنحاة اشهرهما انه لا يجوز وقد جوزه بعضهم فاعتراض ابي حيان ومن تابعه ليس بشي ومن توهم ان حذف المضاف غير المنصب على الظرفية فقد زاد في الطنبور نغمة قوله او الا ماذونا لكم اي المصدر الماول باسم المفعول في محل نصب على الحال مستثنى من اعم الاحوال كما ان ما قبله مستثنى من اعم الاحوال كما ان ما قبله مستثنى من اعم الاوقات وهو مفرغ فيهما الا ان في هذا المخالفة لقول النحاة المصدر المسبوك معرفة دايما كما صرح به في المغني والحق انه سطحي وانه قد يكون نكرة كما قيل في قوله ما كان هذا القران ان يفترى فانه مفتري لمن تامل كون المصدر بمعنى المفعول غير معروف في الماول لم يصب قوله ويجوز ان يقدر قبله حرف جر وهو با المصاحبة والمعنى الا مصحوبين بالاذن لانه متضمن معنى يدعي لانه يقال اذن له في كذا ولا يتعدى بالى وقوله وانا اذن اي في الدخول الى الدار ولو صريحا ما لم يكن مدعوا للطعام فان كل اذن ليس دعوة اذ الدعوة اخص لانها الاذن بالدخول والاكل فلا وجه لما قيل ان الاذن هنا الاذن دلالة كفتح الباب ورفع الحجاب ولزوم الاذن في كل دخول من دليل خارج اذ ليس في الاية ما يقتضي المنكر كما قاله الزيلعي رحمه الله قوله كما اشعر به الخ وجه الاشعار انه حال من فاعل يدخلوا كما صرح به فيفيد ان الاذن المطلق بالدخول من غير اذن في الحضور للطعام لا يكون اذنا بحضوره كما تري الحكام يوذن في الدخول عليهم لحوايج الناس دون حضور ما يدبرونه فلذا افيد النهي بعدم انتظارهم له حضار الطعام فيدخلوا عنده وصنعه وقد اذن في الدخول مطلقا اولا ان المدعو للطعام لا ينتظره لانه قد في له وهذا مع ظهوره قد تكلفوا له ما لا حاجة اليه قوله حال من فاعل لا تدخلوا الخ وفي الكشاف انه وقع الاستثنا على الوقت والحال معا كانه قيل لا تدخلوا بيوت النبي صلى الله عليه وسلم الا وقت الاذن ولا تدخلوها الا غير ناظرين ورده ابو حيان بانه لا يقع الا بعد الا المستثنى او صفته اذ لا يتعدد الاستثنا باداة واحدة عند الجمهور واجازه الكسائي والاخفش فيجوز ما قام القوم الا يوم الجمعة ضاحكين والمانعون له يأولون ما ورد منه بتقدير فيقدرون هنا غير ناظرين وهذه الحال يحتمل ان يكون مقدرة واذا كان ان يوذن حالا فهي مترادفة قوله او المجرور في لكم فالعامل يوذن ولا محذور فيه وقوله وهو غير جايز عند البصريين وعند الكوفيين اذا لم يقع لبس كما هنا ولو ابرز لقيل غير ناظرين انتم لانا ظرين انتم كما قدره الزمخشري وانه على لغة ضعيفة مصدرا في الطعام الخ وقيل انه بمعنى الوقت والان وقوله ولا تمكثوا

٢ ويجوز

كما

سعدي
سعدي
سعدي
غريب
سعدي وغيره
غريب
غريب
سعدي
صلى الله عليه وسلم
سعدي

تفسير لقوله تعوقوا لان التعوق ليس بلازم حتى لو ذهبوا جميعا حصل المقصود **قوله** والاية
الى يتحينون بالحا المهملة من الحين اي ينتظرون حين الطعام ويقصدونه وقوله مخصوصة
خبر بعد خبر او حال وقوله وبا مثالهم ممن يفعل مثله في المستقبل فالنهي مخصوص بمن
دخل بغير دعوة وجلس منتظرا للطعام من غير حاجة فلا يفيد النهي عن الدخول
باذن لغير طعام ولا الجلوس لمهم اخر ولذا قيل انها اية الثقلا وقد قيل بتنازع
الفعلين يدخلوا ويؤذن في قوله الى طعام ولا باس به واما ما قيل من انها عامة لغير المحارم
وخصوص السبب لا يصلح مخصصا كما قرره وتقييد الاذن بقوله الى طعام معتبر
هنا دون المفهوم فمعناه ان الاية ليست مخصوصة بهم ثم يكون وجها لتقييد الاذن
بالطعام فيندفع وهم اعتبار مفهوم الموافقة عند الحنفية لا المخالفة عند الشافعية حتى
يقال انه هذا من ذاك فتامل **قوله** لحديث بعضكم بعضا فاللام تعليلية او زايدة وقوله
بالمستمع له اي سمعه او استراقه وقوله عطف على ناظرين فهو مجرور ولا زايدة ويجوز
عطفه على غير فيكون منصوبا كقوله ولا الضالين والفعل المقدر معطوف على المذكور ومعنا
بنفي حينئذ حال مقدرة او مقارنة وقوله الليث نسوه بها لانه هو المودي له في الحقيقة
واما كونه اشارة الى الدخول على غير الوجه المذكور فيشمل التطفل والاستيناس اولا ليهما باغنا
المذكور فغير ملايم للسياق والسباق وقوله اشغاله من اشغله وهي لغة وان كانت ردية
حتى وقع الصاحب لمن كتب له ان راي مولانا ان يامر باشغالي ببعض اشغاله فوقع له
من كتب اشغالي لا يصلح لاشغالي **قوله** من اخراجكم يعني ان فيه تقدير مضاف وهو
اخراج بدليل ما بعده فانه يدل على ان المستحيى منه معنى من المعاني لا ذواتهم ليتوارد
النفي والاثبات على شي واحد كما تقتضيه نظام الكلام فمعناه لا يترك تاديبكم والتاديب
باخراجهم لانه كان يؤذيه ووضع الحق موضع الاخراج لتعظيم جانبه كما اشار اليه بقوله
يعني الخ وهذا على ان الاشارة للبث فان كانت لغيره قدر المنع مما ذكر وقيل ان فيه مقدر
اي ولا يخرجكم فيستحيي للفا التعليلية ولولاه عطف بالواو ورد بان الفا انما تدخل على
المسبب ودخولها على السبب يتاول بما فالفا في محلها وتقياذكره كثرة الاضمار وعدم
تواردالنفي والاثبات على مورد واحد وفيه ما لا يخفى **قوله** يعني ان اخراجكم الى في
الكشف يريد انه لوكان الاستحيا من انفسهم لقال والله لا يستحيي منكم فان قلت الاستحيا
من زيد للاخراج مثلا هو الحقيقة والاستحيا من اخراجه توسع بجعل ما ينشا منه الفعل
كاصله وكلاهما صحيح فيصح ايقاع احدهما موقع الاخر قلت اراد انه لا بد من ملاحظة
الاخراج فاما ان يقدر الاخراج ويوقع عليه فيكثر الاضمار ولا يتطابق اللفظ نفيا واثباتا
واما ان يقدر المضاف فيقل ويتطابق مع وجود الموجب وفقد المانع لا وجه
للعدول فلا بد مما ذكره وهذا بنا على ان الاصل في من ان تدخل على من يختشمه على
ما احتشم لاجله واما لو ان اصله يستحي منكم من اخراجكم والله لا يستحيي منكم من
اخراجكم على انه من الاحتباك فيكاد ان يكون من الهذيان فضلا عن كونه انسب باعجاز
القران كما توهم **قوله** كما لم يتركه الله لترك الحيي يشير الى ان اطلاقه الاستحيا عليه وان
كان ممتنعا كما مر على نهج الاستعارة بانه شبه تركه له على انه غير مرضي محمود كترك من
ترك الفعل لاستحيائه منه او هو مجاز مرسل استعمل الاستحيا في لازمه وهو الترك
ويجوز ان يكون مشاكلة وقوله ترك الحي ظاهر في انه استعارة ومن رد على من جوزها
بان المذكور في النظم الاستحيا لا الترك لم يصب بوجه والله لا يستحيي من الحق وحذف
احدى اليائين لغة تشابه وهي اما الاولى او الثانية واعلاها ظاهر **قوله** روي ان عمر
رضي الله عنه الخ رواه النسائي والحديث الذي بعده ايضا رواه البخاري والنسائي وما
ذكره احد مواقفات عمر رضي الله عنه وهي مشهورة وقوله المستعيذة بالعين المهملة
والذال المعجمة وهي امراة تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل بها ورآها قالت
اعوذ بالله منك فقال لها لقد عذت بمعاذ وطلقها وامر اسامة فمتعها بثلاثة اثواب
وذكر ابن سيد الناس في السيرة في اسمها خلافا فعند ذكرى وحياته اللحق فارقهن فقيل
عمرة بنت يزيد الكلابية وقيل فاطمة بنت الضحاك الكلابي وقيل غير ذلك وقوله
فهم عمر رضي الله عنه برجمها لانه لا يعتقد النكاح على امهات المؤمنين فيكون زنا
قوله فقيل انه رجمها يقتضي ان المراد بالدخول بها مجامعتها لا مجرد الخلوة وهو كذلك
وظاهره ان هذا الحكم مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم وقوله على التسلم

متعلق

ابن كمال

سعدي

ابن كمال

سعدي

سعدي

سعدي

١٧ الاحزاب

متعلق بتبدوا **قوله** وفي هذا التهويل الخ في قوله بكل شي وشيا دون انه يقول به وتبدوه
وقوله مع البرهان اي اعلى اثبات علمه بما يتعلق بسر وجاه به لانه علمه بكل شي خفي
وظاهر يدل على علمه به بطريق برهاني والتهويل المزيد ومبالغة الوعيد لان العالم
بتفاصيل كل شي اذا اراد العقاب عليه يكون عقابه اشد واكثر كما ورد في الحديث
من نوقش الحساب عذب **قوله** اولانه تركه ترك الخ هو قول للفتوحيا كما نص عليه المحشي
لكنه قيل عليه ان هذا العلة وهو احتمال ان يصف لابنائهما وهما يحق لهما التزوج بهما
جار في النسا كلهن ممن لم يكن امهات محارم فينبغي التعويل على الاول **قوله** من العبيد
والاما هو مذهب الشافعي رحمه الله ومذهب ابي حنيفة انه مخصوص بالاما لمن تتبع
المعم من الحنفية هنا فقد وهم وقد مر تفصيله في سورة النور **قوله** يعتنون باظهار شرفه
ثم اشارة الى ما تقدم من ان الصلاة بمعنى الدعا تجوز بها عن الاعتنا بصلاح امره واظهار
شرفه وقد بين انه ارجح من جعله بمعنى الترحم مجازا من الصلاة بمعنى العبادة المعروفة ومعنى
الاعتنا بما ذكر اعلا ذكره وابقا شريعته واشاعة جلالته في الدنيا والاخرة وليس فيه جمع
بين الحقيقة والمجاز **قوله** وقولوا اللهم صلي على محمد فيكون اعتنا الناس بالطلب من الله
ان يعتني به للاشارة الى قصوره وشعورهم عن اداء حقه وهو من عموم المجاز لكن قال بعض
الفضلا ان سوق الاية لايجاب اقتدائنا به تعالى تناسب اتحاد المعنى مع اتحاد اللفظ
ناندفع به اعتراضه في التلويح فانظره **قوله** وقولوا الخ اي قولوا ما يدل عليه باي عبارة
كان او هو تمثيل وتسليما مصدر موكد قال الامام ولم يوكد الصلاة لانها موكدة بقوله
ان الله وملائكته يصلون الخ وقيل انه من الاحتباك فحذف عليه من احدهما والمصدر من
الاخر وقد قال بعض الفضلا انه سئل في منامه لم خص السلام بالمؤمنين دون الله والملائكة
ولم يذكر له جوابا قلت وقد لاح لي فيه نكتة سرية وهي ان السلام تسليمه عما يؤذيه فلما جات
هذه الاية عقيب ما ذكر ما يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم والاذية انما هي من البشر وقد
صدرت منهم فناسب التخصيص بهم والتاكيد واليه الاشارة بما ذكر بعده وقوله وانقادوا
الخ والسلام من التسليم والانقياد **قوله** والاية تدل على وجوب الصلاة والسلام لان
الاصل في الامر الوجوب وقوله في الجملة اي من غير تعيين مقدار وزمان وتكرار ولذلك
اختلف فيه السلف وقوله كلما جرى ذكره ذهب اليه الامام الطحاوي من الحنفية وقوله رغم
الخ رواه الترمذي وغيره ورغم بكسر الغين المعجمة وفتحها في الماضي وبفتحها وضمها في المضارع
لازمه بمعنى لصقه بالرغام وهو التراب ثم صار عبارة عن الذلة وهي جملة دعائية
تدل على اثم تاركها وكذا ما بعده وهو حديث صحيح ايضا رواه الطبراني والبزار من
طرق وفي الشفا انه صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال امين ثم صعد فقال امين
ثم صعد فقال امين فساله معاذ رضي الله عنه عن ذلك فقال ان جبريل اتاني فقال يا محمد
من سميت بين يديه فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله فقل امين فقلت
امين وقال من ادرك رمضان فلم يقبل منه فمات مثل ذلك ومن ادرك ابويه او احدهما
فمات مثل ذلك انتهى والكلام عليه مفصل في شرح الشفا **قوله** وتجوز الصلاة عليه
غيره تبعا وكذا السلام ايضا في غير سلام تحية الاحيا واختلف في الكراهة هل هي تحريمية
او تنزيهية والصحيح الثاني وكذا اختلف في دعا البشر للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة
وصحح السيوطي رحمه الله في نكت الاذكار انه يجوز تبعا للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
ويكره استقلالا **قوله** يحتمل ان يكون الخ فالمراد بالاذية لهما ارتكاب ما لا يرضيانه مجازا مرسلا
لانه سبب او لازم له وان كان بالنسبة لغيره فانه كاف في العلاقة وذكر الله والرسول
على ظاهره وقوله او يؤذون رسول الله على ان الاذية على حقيقتها والمقصود
ذكر الرسول وذكر الله انما هو لتعظيمه ببيان قربه وكونه حبيبه المختص به حتى كان ما يؤذيه
يؤذيه كما ان من يطيعه يطيع الله **قوله** ومن جوز اطلاق اللفظ الخ كاستعمال اللفظ المشترك
في معنييه او في حقيقته ومجازه الذي جوزه الشافعية وقوله باعتبار معمولية الواقع في
بعض النسخ اشارة الى ما ذكره في الايضاح من ان تعدد المعمول بمنزلة تكرير لفظ العامل
فيخف فيه الجمع بين المعنيين وان كان تداعي هو انه ليس من الجمع الممنوع وبهذه الشراح
كاسر والمراد بالمعنيين معنيي الاذية فيكون بالنسبة الى الله ارتكاب ما يكرهه مجازا وبا
لنسبة الى الرسول صلى الله عليه وسلم على ظاهره ويمكن ارجاعه الى عموم المجاز كما عرف
في امثاله ورباعية بفتح الرا المهملة بين الثنية والناب وقد كسرت في غزوة احد

ابو السعود

عزيت

كانرزدني

كما هو مشهور قوله كما نوا يوذون عليا كرم الله وجهه حال او استيناف وقوله يبتغون
بالغين المعجمة او بالمهملة وعوض هذا الان قوله بغير ما اكتسبوا يا باه ظاهره الا ان
يحمل على قصد الاكتساب وارادته وقوله فقد احتملوا خبر الموصول المتضمن معنى الشرط
قوله ومن للتبعيض الخ وقد قال في الكشاف انه يحتمل وجهين ان يتجلببن ببعض ما لهن من
الجلابيب فيكون البعض واحدا منها او يكون المراد ببعضه جزا منه بان يرخي بعض
الجلباب وفضله على وجهها فتتقنع به والتجلبب على الاول لبس الجلباب على البدن
كله وعلى هذا التقنع ستر الراس والوجه مع ارخا الباقي على بقية البدن كله وعلى وقوله
يدنين يحتمل ان يكون مقول القول وهو خبر بمعنى الامر او جواب الامر على حد قل لعبا
دي الذين امنوا يقيموا الصلاة والجلباب ازار واسع يلتحف به فما قيل ان التقلم عليهن دون
على وجوههن وقد فسره بستر وجوههن وابدانهن به فكيف يصح الحمل على التبعيض
حينئذ اذ لا يصح التبعيض في موضع من الا ان يبقي بعضه من الجلباب غير مستعمل في الرخ
والبدن ليس بشي لان قوله عليهن اما على تقدير مضاف اي على رؤسهن او وجوههن
او على انه مفهوم منه وان لم يقدر وانما قوله وابدانهن فبيان للواقع لانها اذا ارخت
على الوجه بعضه يبقي باقيه على البدن لكن المامور به ضم بعضه منه لا كه به الصيانة
قوله من الاما والقينات اما من عطف احد المترادفين او المراد بالقينات البغايا واما
ارادة المغنيات فلا وجه له وقوله يميزن فالمراد بالمعرفة التمييز مجازا لانه المقصود ولا بد
على معناه صح قال السبكي في طبقاته واستنبط احمد بن عيسى من فقها الشافعية من هذه
الاية ان ما يفعله العلما والسادات من تغيير لباسهم وعمائمهم امر حسن وان لم يفعله
السلف وانه فيه تمييزا لهم حتى يعرفوا فيعمل باقوالهم قوله لما سلف ليس المراد به امر التجلبب
قبل نزول هذه الاية حتى يقال انه لا ذنب قبل الورود في الشرع فهو مبني على الاشد
والقبح العقلي بل المراد ما سلف من ذنوبكم المنهي عنها مطلقا فيغفرها ان شا ولو سلم الاراده
فالنهي عنه معلوم من اية الحجاب التزاما وقيل المراد لما عسى يصدر من الاخلال في الستر سعدي
قوله تعالى والذين في قلوبهم مرض الخ اما ان يراد بالمنافقين والمراضى والمرجفين
قوم مخصوصون ويكون العطف لتغاير الصفات مع اتحاد الذات على حد هو الملك القدوس
والى الهمام اويراد بهم اقوام مختلفون في الذوات والصفات فعلى الاول تكون الاوصاف
الثلاثة للمنافقين وهو الموافق لما عرف في وصفهم بالذين في قلوبهم مرض كما مر في
البقرة والاراجيف بالمدينة اكثرها منهم لكنه لا يوافق ما ذيل به من الوعيد بالاجلا والقتل
فانه لم يقع للمنافقين وعلى الثاني هم المنافقون وقوم ضعاف الدين كالمولفة قلوبهم
او الفسقة واهل الفجور والاول اصح لانه لم يكن الثاني في صدر الاسلام والمرجفون
اليهود الذين كانوا يجيا وريهم بالمدينة وهذا هو الظاهر من كلام الشيخين وقد دفع
القتال والاجلا لمن لم ينته منهم وهم اليهود وهذا الاعتبار عليه وقوله عن تزلزلهم متعلق
بثبقة وهو على طريق اللف والنشر فهذا ناظر لضعف الايمان وقلة الثبات وما بعده
للفجور وقوله اخبار السوء كالهزيمة وقوله الاخبار الكاذب بصيغة المصدر وفي
نسخة الاخبار الكاذبة بصيغة الجمع وقوله لكونه متزلزلا في نفسه او لا ضطراب
قلوب المومنين به وقوله بقتالهم واجلائهم اي بقتال بعض منهم واجلاء بعض اخر
وقوله لنامرنك اشارة الى ان الاغرا وهو التحريش تجوز به هنا عن الامر وقوله ما
يصطحبونهم ما مصدرية وهو معطوف على اجلائهم قوله وثم للدلالة على ان الجلا
الخ يعني انها للتفاوت الرتبي والدلالة على ان ما بعدها ابعد عما قبلها واعظم و
اشد عندهم وقوله زمانا الخ فهو منصوب على الظرفية او المصدرية واما نصبه على
الحال والمعنى انهم قليلون اي اذلا وصعو بين صفته فلا يخفي حاله قوله نصب
على الشتم اي بفعل مقدر كاذم ونحوه مما يدل على الشتم وهذه العبارة انما تستعملها
النحاة في النعت المقطوع واذا كان حالا فهو من فاعل يجاورونك وقوله والا ستثنا
هل لراي للحال بنا على انه يجوز ان يستثنى باداة واحدة معا شيين وقد تقدم ما
فيه ومنع اكثر النحاة له قوله ولا يجوز ان ينتصب الخ اي على انه حال من ضمير اخذوا
او قتلوا الخ اي لان ما بعد اداة الشرط لا يعمل فيما قبلها مطلقا والمنع في معمول
الجواب والمنع في معمول الشرط وقوله لانه لا يبدلها على ان المبدل هو الله قوله
عن وقت قيامها اما لان الساعة اسم الزمان او لانه على تقدير مضاف وقيامها او كونها

وقوله

وقوله استهزا ان كان السوال من المشركين المنكرين لها والتعنت من المنافقين والامتحان
من اليهود لانهم يعلمون من التوراة انها مما اخفاه الله فيسالونه ليمتحنوه هل يوافقها وحيا
او لا قوله شيا قريبا توجيه لتذكيره وهو خبر عن ضمير الساعة المونث بانه صفة للخبر المذ
كر لا خبر بحسب الاصل او هو ظرف منصوب على الظرفية فان قريبا وبعيدا يكونان
ظرفين فليس صفة مشتقة حتى يجري عليه احكام التذكير والتانيث وقوله في معنى اليوم
والوقت كامر والوقت شامل لليوم فليس فيه مخالفة لما مر كما توهم وقد تقدم في ان رحمة الله
قريب وجوه اخر وقوله وفيه الخ اي في قوله وما يدريك الخ والمستعجلين هم المستهزئون عريف
وان استعجالهم استهزا ناشئ عن انكارهم وفي نسخة بدل الممتحنين المفتنين وقوله شديد
الايقاد لانه تسعير النار وايقادها في الشدة من فعيل صيغة المبالغة وقوله يحفظهم لان
الولي يكون بمعنى الحافظ المتولي للامر قوله كاللحم المشوي وفي الكشاف تشبيه بقطعة
لحم في قدر تغلي تترامى بها الغليان من جهة الى جهة وقوله او من حال الى حال فالمراد
تغييرها بتهامن سواد وتحترقه وغيره وقوله وقرئ تقلب اي بفتح التا واصله ما
ذكر ونقلب بنون العظمة او بالتا والبنا للفاعل لانه قرئ بهما والظرف يوم وهو متعلق
بيقول وقد يجوز فيه تعلقه بمحذوف كاذكر او يخلدون او نصيرا فيقولون حال او استيناف
والقادة كالسادة لفظا ومعنى وقوله الذين لقنوهم الكفر اشارة الى ما اطاعوهم فيه قوله
على جمع الجمع فهو شاذ كبيوتات وكون سادة جمعا هو المشهور وقيل اسم جمع فانه كان
جمعا لسيد فشاذ وان كان جمعا لمفرد مقدر وهو سائد كان كقاض وقضاة لكنه شاذ ايضا
لان فاعلا لا يجمع على فعلة الا في الصحيح وقوله السبيلا بالالف الاطلاق تقدم توجيهه
ومعناه جعلونا ضالين عن السبيل وقوله اشد اللعن واعظمه لان الكبير يستعار للعظيم
مثل كبرت كلمة وليس هذا من التنوين وان كان للتعظيم ايضا قوله فاظهر براءته
صلى الله عليه وسلم من مقولهم يعني مؤداه ومضمونه يعني ان القول هنا بمعنى
المقول سوا كانت ما موصولة او مصدرية والمصدر مأول بالمفعول والمراد بالمقول
مدلوله الواقع في الخارج وبراءه بمعنى اظهر براءته وكذبهم فيما اسند اليه واعماوله
الفعل باظهاره لان المرتب على اذاهم ظهور براءته لانها متقدمة عليه واستعمال
الفعل مجازا عن اظهاره والمقول بمعنى المضمون كما يقال قاله الميته وهو ما سبب
به امر شايع لا يكاد لكثرته يعد تاويلا فما قيل انه تعالى لما اظهر براءته مما افتروه
عليه انقطعت كلماتهم فيه فبرئ من قولهم على ان براءه بمعنى خلصه منه
قولهم لقطعه عنه مع تكلفه لان قطع قولهم ليس مقصودا بالذات حتى لو انقطع
اي طريق كان طابق ما في النظم بل المراد انقطاعه لظهور خلافه فلا بد من
ملاحظة ما ذكره المصنف واما كون البراءة لا تكون الا من الدين او العيب فليس مما
عنا القائل وانه ذكره شراح الكشاف لتأويله البراءة بما ذكره قوله قذفوه بعيب ابن كمال
في بدنه الخ الادرة بضم الهمزة وسكون الدال المهملة وراء مهملة مفتوحة وهاء تانيث
مرض ينتفخ منه الخصيتان ويكبر جدا لانصباب مادة او ريح غليظ فيهما ورجل آدر
بالمد كادم به ادرة وفرط ستره لانه صلى الله عليه وسلم يكره ان يكشف شيا من
جسده فظنوه لمرض فيه يخفيه واطلاع الله عليه لما اغتسل ووضع ثيابه على
حجر فذهب الحجر بها وظل يجري خلفه عريانا وهم ينظرون اليه كما هو مشهور
في الاثار وقوله ذا قرابة ووجاهة لانه من الجاه عند العظما وهو التقرب والعظمة
والعزة قوله قاصدا الى الحق الخ اي متوجها اليه كما يتوجه السهم الى الهدف لانه
من قولهم سدد سهمه اذا وجهه للغرض المرمي وقوله من سد يسد اي بكسر عين
مضارعه ومصدره السداد بفتح اوله واما سد يسد بالضم فمعناه من سد الثلمة
والسداد بالكسر ما سد به وقوله والمراد النهي عن ضده وهو القول الذي ليس
بسديد لان الامر بشي يلزمه النهي عن ضده والمقام للنهي عما خيض في شان
صلى الله عليه وسلم ولذا عطفه على النهي السابق وهو المناسب للامر والمراد
بزينب بنت جحش ام المومنين رضي الله عنها وحديثها قصتها من تطليق زيد
رضي الله عنه لها وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بها قوله تقرير للوعد السا
بق الخ اي بيان له على وجه التاكيد ولذا لم يعطف والوعد قوله فاز فوزا
عظيما لان المراعي لهما فاز كما اشار اليه وقوله انه كان ظلوما جهولا يقتضي ان

لم يراع حتماً فلا يا باه كما قيل مع ان قوله بتعظيم الطاعة يدفعه فتأمل **قوله** وسماها اي
الطاعة امانة ظاهره ان الامانة مستعارة هنا للطاعة وليس بمراد بل هو بيان لحاصل المعنى مزيت
على الوجهين وسيأتي الكلام عليهما وقوله والمعنى الخ شروع في بيان معنى الاية وما فيها من
الاستعارة وقد قرره الزمخشري على وجهين وله ولشراحه فيه كلام طويل الذيل والذي
ارتضاه المدقق في الكشف ان فيه وجهين الاول انه اريد بالامانة الطاعة المجازية ليتناول
اللايق بالجماد والمكلفين والعرض والاشفاق والاباء عن الحمل اي الخيانة وعدم الاداء مجازات
متفرعة على التمثيل الذي مراده على تشبيه الجماد بمأمور متبادر الى الامتثال تعريضاً للانسان بانه
كان احق بذلك وفيه تفخيم لشان الطاعة بان شانها يتسارع له الجماد لعظمة شانه فكيف
بها ونظيره ما مر في قوله ائتيا طايعين او كرها وهو من المجاز الذي يسمى التمثيل كما نص
عليه ثمة وان اختلف الغرض فيهما والثاني اريد فيه بالامانة الطاعة الحقيقية لما كلفه الانسان
والعرض والاشفاق والاباء حقيقية والحمل بمعنى الاحتمال لا للخيانة وحقيقة التمثيل انه مثل
حال التكليف في صعوبته وثقل محمله الخ والغرض تصوير عظم الامانة وهو المراد بقوله
ثمة ويجوز ان يكون تخييلا ومنه ظهر ان التخييل تمثيل خاص والتصوير لا ينافي كونه تمثيلا وما
لهج به بعضهم من الكناية الايمائية واخذ الزبدة من غير نظر لحقيقة التمثيل لا يطابق طيبي
الحقيقة والاصطلاح ولا يغني عن الرجوع لما مر مع ما تقدم في مواضع وهذا ابسط موضع
حقق المصنف فيه التمثيل فلنحمله على مثاله فيما يرد من امثاله وهذا زبدته بعد مخضه
وتبيين خالصه ومحضه وللتطويل فيه مجال ولكن لكل مقام مقال **قوله** بحيث لو عرضت الخ
هذا هو الوجه الثاني فالمراد بالامانة الطاعة الحقيقية وهو استعارة مركبة وتمثيل تخييلي على
حد قولهم لو قيل للشحم اين تذهب لقال اسوي المعوج والمراد ان ما كلفه الانسان على ضعفه
لو كلف هذه الاجرام جلة ابته فشبهت حالة الانسان المحققة بحالة مقدرة مفروضة
مفرداته على حقيقتها والاشفاق الخوف مع الاعتنا **قوله** حيث لم يف بها اي بالامانة وهو
اشارة الى ان فيه مقدراً بعد قوله حملها اي وعزرا ولم يف وقوله وهذا وصف الجنس الخ لان
منهم من وفي بما عاهد الله عليه كالنبيين والصديقين وهذه الجملة مستانفة استينافا بيانيا
وتاكيد حالا انها مظنة للتردد **قوله** وقيل المراد بالامانة الطاعة الخ يعني ان هذه الاجرام
انقادت لامر الله انقياد مثلها تكوينا وتسوية والانسان لم يكن حاله كذلك وهو عاقل مكلف
فالامانة الطاعة المجازية الشاملة للانسان والجماد وهو الوجه الاول وهو مختار الزجاج
والمقصود تعظيم شان الطاعة وتوبيخ الانسان ففيه تعريض لما قبله ايضا وهو تجوز في
مفردات عدة او تمثيل يتفرع عليه تلك المجازات على ما مر في الكشف فالطاعة قبول الامر
وسرعة الانفعال وقوله استعدادها اي تسخيرها كما بينه بقوله الذي يعم الخ والمراد بالجماد
ما يقابل الجماد من المخلوقات وقوله وتحملها الخيانة بتشبيه الامانة قبل ادائها بحمل يحمله
كما يقال ركبته الديون وقوله فتبرأ ذمته منصوب في جواب النفي فاباء الاجرام عن حملها
تاديتها والمراد اتيانها ما ياتي منها ولا يخفى بعدهما **قوله** وقيل انه تعالى الخ هذا التفسير
نقله البغوي والطيبي عن السلف ولا بعد ان يخلق الله فيها فهما للخطاب فاجابت بانها
ميسرة لما خلقت له وانها لا تطيق التكليف وكان هذا على سبيل التخيير لها ولذا عبر بالعرض
لا تكليفا حتى يلزم عصيانها واما كونها استحقرت انفسها عن التكليف فلا يتم به الجواب
قوله ولعل المراد بالامانة العقل او التكليف وفي نسخة والتكليف بالواو وهي اولى
لتخرج الملك وعلى الاول تخصيص الانسان دون الملك والجن لان الكلام معه وليس الاول
ناظرا الى كونه اجراما قلة والثاني الى خلافه كما توهم فانه مما لا يلتفت اليه وهذا وجه ٧ الشموات ح سعدي
رابع في الاية وليس من تتمة الثالث كما يتوهم وقيل المراد بالامانة المختصة بالانسان
وهي مظهر لصفات الالوهية ولذا سمي بالعالم الاكبر كما قيل وتزعم انك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الاكبر **قوله** اعتبارها بالاضافة الى استعدادهن اي من حيث
الخصوصيات كالاعراض والصفات لا بالنظر الى الذات الجسمية حتى يرد عليه ان
الاجسام متماثلة يقبل كل منها ما يقبله الاخر عند اهل الحق واستعدادها بجعل الله لها
محدثة وقوله استعداده لها لما فيه من العقل ليتم المراد **قوله** لما غلب عليه من القوة ٧ اعوج ح
الغضبية الداعية للظلم والشهوة الداعية للجهل بعواقب الامور ففيه لف ونشر مرتب
وقوله علة للحمل عليه بيان لاختياره لهذا الوجه يا ثم ينتظم فيه قوله انه كان ظلوما جهولا
مع ما قبله على انه علة باعتبار حمل العقل عليه يعني ايداعه فيه لاجل اصلاح ما فيه

من القوتي

ن القوتين المحتاجين الى سلطان العقل الحاكم عليهما فكانه قيل حملنا ذلك لما فيه من القوتين
الخاحية لقهره وضبطه وقوله فان من فوايد العقل الخ ظاهره على النسختين اما على
على عطفه بالواو فظاهر واما على الاخرى فلاستلزام كل منهما للاخر كما اشار اليه
بقوله ومعظم مقصود الخ وقيل ان قوله فان الخ ناظر الى ارادة العقل بالامانة وقوله
معظم الخ ناظر الى كون المراد بها التكليف فهو لف ونشر مرتب ومهيمنا بمعنى ناظرا او
رقيبا والمراد به هنا حفظا فهو تفسير له وقوله كنس سوءة تيهما اي تضعيف شد تيهما **قوله**
تعليل للحمل الخ يعني انه علة للحمل مجازا فهي لام العاقبة ولو جعل علة للعرض لم يحتج
الى التجوز لكنه تبع فيه الزمخشري وفيه على هذا التقديرات وقوله وذكر التوبة في الوعد
بعدها كان مقتضى المقابلة ان يقول وينعم او يثيب ونحوه لكنه عدل عنه لنكتة كما ذكره
وقوله من قرا الخ الحديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على من
انزلت عليه وعلى اله وصحبه **سورة سبأ** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وقيل الاو ١٧ اجمعي ح
قال الخ وفي نسخة والذين الخ وهما سهو والصواب ويرى الذين اوتوا العلم اذ ليس في
نظمها ما ذكره وكذا ما ذكره من عدد الايات صوابه خمس وخمسون او اربع وخمسون فانه
المذكور في كتب الاعداد كما قاله الداني والاختلاف في قوله عن يمين وشمال الخ **قوله**
خلقا ونعمة وفي نسخة وملكا والثانية هي الموافقة لما ذكره في غير هذه الاية والاولى هي الموافقة
للكشاف ولما بعده من قوله تمام نعمته وهما تمييزان للنسبة وقوله فله الحمد في الدنيا ليس
اشارة الى معطوف عليه مقدر في النظم بل بيان لحاصل المعنى لان السموات والارض
عبارة عن هذا العالم باسره وهو يشتمل على النعم الدنيوية فعلم من التوصيف بقوله الذي
الخ انه محمود على نعم الدنيا ولما قيد الثاني بكونه في الاخرة علم ان الاول محله الدنيا فصار
المعنى انه المحمود على نعم الدنيا فيها وعلى نعم الاخرة فيها وهو من الاحتباك واصله الحمد لله
الخ في الدنيا وله ما في الاخرة وله الحمد فيها فاثبت في كل منهما ما حذف من الاخر وقوله لكمال قدرته
اشارة الى ان الحمد الثناء بالجميل سواء كان في مقابلة نعمة ام لا وقوله وله الحمد في الاخرة
معطوف على الصلة او اعتراض ان كانت جملة يعلم حالية **قوله** لان ما في الاخرة ايضا كذلك
اي له خلقا ونعمة وملكا وقوله من عطف المقيد بكونه في الاخرة على المطلق عن ذلك وما قابله
بل هو من عطف مقيد على مقيد كما قررناه لك من ان معناه الحمد في الدنيا لخالق الدنيا وما
فيها من النعم وقوله تقديم الصلة الخ قوله له ولا يرد عليه انه لا حاجة في افادة ما ذكر الى
التقديم لان اللام الاختصاصية تفيده ولا ينحصر دخوله في الحمد على نعم الدنيا لانها
ايضا مقصورة عليه في الحقيقة وانما الفرق بينهما انها تكون صورة لغيره وما في الاخرة
لا يكون لغيره صورة ولا حقيقة لانه مبني على الاختصاص المستفاد من اللام معناه الحصر
وليس كذلك فانهم ادعوا انه بمعنى الملابسة التامة لا للحصر كما فصله الفاضل الليثي ولو
سلم فهو لتاكيد الحصر لا لحصر الحصر **قوله** ولا كذلك نعم الاخرة قيل عليه انها ايضا قد
يكون فيها التوسط كما يحصل بشفاعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والكرام المشفعين وان سعدي
الحمد لا يلزم ان يكون في مقابلة نعمة كالشكر والثاني ظاهر الدفع لانه في العرف يكون
بمعنى الشكر وهو المراد هنا لان قوله لكمال قدرته ينبو عنه واما الاول فقد وقع بان المراد
بالتوسط هنا وصول النعمة بيد المتوسط حتى كانها من عنده وفيه نظر فانه يكفي الحمد
النسب في الجملة فما ذكر غير صاف من الكدر **قوله** الذي احكم الخ هو بيان لحاصل المعنى لان
ما يتقن بحكمه يكون محكما ولا حاجة الى جعله اشارة الى ان فعيل بمعنى مفعل وقد قال
بعض اهل اللغة بعدم وجوده في كلام العرب وقوله ببواطن الاشياء فسره بوبنا
على ما قاله بعض اهل اللغة من ان الخبرة تختص به لانها من خبر الارض اذا شقها سعدي
وللمناسبة لما بعده وان كانت حاصلة ثم انه علم الباطن سواء اريد الظاهر والخفي مستلزم
نحوه فلا يتوهم ان التعميم اولى كما قيل **قوله** يعلم الخ اما تفسير لخبيرا وحال او مستأنف
وقوله ينبع في اخرى كانه ذكره ليعلم انه يتقذ فيها اذ لولاه لم يعلم ان في باطنها ماء والمراد سعدي
انه يعلم بالتابع منها في اي موضع هو ونحوه ولذا ذكر العيون فيما بعده فلا يرد انه
ينبغي ان يذكر هذا فيما بعده او المراد بالحيوان المطلق لانه كله مخلوق من التراب اولا
لدفنه والفلزات بكسر الفاء واللام وتشديد الزاي ما يتطرق ويذوب من المعدنيات
او المراد به جميع المعدنيات كما ذكره الجاربردي والمقادير المراد بها مقادير الاعمال والامور
المقدرة والانداد جمع ند على خلاف القياس وهو معروف وفي نسخة الاندية

والولوج يكون بالوضع فيها ومعنى العروج معنى الاستقرار فلذا عداه بفي دون الى والسماحة العلو
مطلقا كما مر قوله تعالى وهو الرحيم الغفور قدم الرحمة لانها منشأ المغفرة او للفاصلة وقوله
المفرطين الخ بناء على ان ذلك لهم في الدنيا وما بعده على انه في الآخرة ولو عممه لهما كان اولى ن
قوله مع ما له الخ اشارة الى مناسبته لما قبله لانه من اعظم النعم ايضا فلا يتوهم ان المناسب لما
قبله ذكر الكريم بدل الغفور مثلا او ان تعكس التذييل فيذكر هنا العليم للخبير وفيما قبله الرحيم
الغفور لان جملة يعلم مع فاصلتها تذييل لما قبلها فتنتظم اتم انتظام قوله او استبطاء
هذا ايضا انكار الا انه يريد بتضمن الاستهزاء والنفي فيه مجاز عن الاستبطاء وفي الاول هو
على حقيقته وقوله وتأكيد لما نفوه لان بلى لاثبات ما نفي فقوله لتأتينكم تأكيد على تأكيد كما
اشار اليه بقوله تكرير لايجابه اي لايجاب المجيء وقيل المعنى لما اوجبه بلى قوله مقررا
لوصف المقسم به وهو ربي ووصفه عالم الغيب وجعله وصفا لا عطف بيان او بدلا لانه
اريد به الدوام والثبوت فاضافته محضة معرفة او المراد به صفة الربوبية والصفات عدم
عزوب شيء عن علمه وحيز الحسنى وما تضمنه ذلك وقوله تقوية امكانه اي امكان ما انكروه من
مجيء الساعة ولم يقل نفوه ووقوعه اقتصارا على مقدار الكناية في رد استبعادهم بان علمه محيط
بجميع الاشياء فيعلم اوقاتها وما في تعجيلها وتاخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته
وتعلقت به مشيئته كما فصله في سورة الانعام قوله ويؤيده القراءة بالفتح اي النصب لانه
شبيه بالمضاف ولا حاجة الى تخريجه على لغة فيه كما ذكره النحاة في قوله صلى الله عليه
وسلم لا مانع لما اعطيت ووجه التأييد انها من النواسخ فاسمها مبتدأ في الاصل والعطف
فيه غير متجه كما بينه بقوله ولا يجوز الخ قوله لان الاستثناء الخ اي لان الاستثناء حينئذ اذا
كان متصلا يقتضي ان ما في الكتاب وهو اللوح المحفوظ عزب عنه فغاب عن علمه وليس
كذلك وقوله اللهم الخ اشارة الى ضعفه كما هو معروف في الاستعمال والمعنى حينئذ لا
يبعد عنه شيء الا ما كان في اللوح لبروزه من الغيب الى الشهادة قال ابو حيان ولا
يحتاج الى هذا اذا جعل الكتاب ليس اللوح المحفوظ واما قيل عليه من انه لا يساعده المعنى
لان الغيبي اذا برز الى الشهادة لم يعزب عنه بل بقي في الغيب على ما كان عليه مع بروزه
فمعناه ان كونه في اللوح كناية عن كونه من جملة معلوماته وهي اما مغيبة واما ظا
هرة وكل مغيب سيظهر والا كان معدوما لا مغيبا وظهوره وقت ظهوره لا ينافي كونه
مغيبا فلا يكون الاستثناء متصلا الاتراك لو قلت علم الساعة مغيب عن الناس الا علم
بها حتى تقوم ويشاهدونها لم يكن هذا الاستثناء متصلا ومن لم يقف على مراده قال
كيف يبقى من الغيب على ما كان والغيبة والبروز صفتان متقابلتان ينافي الاتصاف
باحدهما الاتصاف بالاخر فتامل واذا كان الاستثناء منقطعا والمعنى انه ما في اللوح
يطلع عليه في الملأ الاعلى فليس بغيب وكذا اذا كان المعنى انه لا يعزب عنه الا ما هو
عنده في ام الكتاب على منهج قوله • ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتا
ئب • فيكون من تأكيد المدح بما يشبه الذم وبرد ايضا يجوز اصغر واكبر وفيها اشكال مع جوابه
في البحر والدر المصون قوله علة لقوله لتأتينكم ولم يجعل علة لقوله لا يعزب لان علمه تعالى
ليس لاجل الجزاء وقد جوزه ابو البقاء وجوز ايضا تعلقه بمتعلق في كتاب وقوله بيان لما
يقتضي اتيانها بالمثناة الفوقية والنون لانه المقتضي لمجيء الساعة جزاء المحسن والمسي
ووقع في بعض النسخ اثباتها بالمثلثة والموحدة بعدها المثناة الفوقية والمعنى انه الجزاء
مقتضى لاثبات الاشياء في علمه او في اللوح فيكون مرتبطا بجملة ما قبله والاول اولى قوله
لا تعب الخ لان الكريم من شانه انه لا يتعب من يحسن اليه وله يمن عليه فيه منغص بوصف
صاحبه وقوله والذين سعوا الخ جوز فيه ان يكون مبتدأ وجملة اولئك خبره وان يعطف
على الذين قبله اي ويجزي الذين سعوا ويكون جملة اولئك التي بعده مستأنفة والتي قبله
معترضة قيل وعلى هذا يحتمل مدلولهما ان يكون هو الثواب والعقاب وان يكون غيره مما هو اعظم
منه كدوام رضى الله وسخطه وهو غير متوجه وكيف يتأتى حمله على ما سنوا ان الله وعده
وقد صرح به بالمغفرة والرزق وفي مقابله بالعذاب وجعل الله وليعجزوا قوله مسابقين
اي معوقين وما نعين وتقدم فيه كلام في سورة الحج وسياتي في اخر هذه السورة وقوله
سيئ العذاب بناء على ان الرجز اشد العذاب فيكون قوله اليم صفة مؤكدة واذا
كانت مطلقة فهي مؤسسة وكون اليم بمعنى مؤلم تقدم ما فيه واذا رفع اليم فهو صفة
عذاب قوله ويعلم فرأى علمية لا بصرية وشا يوم بمعنى تابوه وافتخم وقوله

كنز
ابن كمال
سعدي وغيره
سعدي

اومن سلبي اهل الكتاب في الكشاف ويجوز ان يريد ليعلم من لم يؤمن من الاحبار انه الحق فيزدادوا
حسرة وغما وتركه المص قيل لان وصفهم باولي العلم يأباه لانه صفة مادحة وهو غير
مسلم عنده كما اشار اليه بان المراد ازدياد حسرتهم وقد وصفوا بمثله كقوله اتيناهم الكتاب
فالظاهر انه لمقابلته بقوله وقال الذين كفروا والفرق بين الوجهين ان علمهم من النبي
صلى الله عليه وسلم على الاول دون الثاني وقوله من رفع الحق الخ يعني ومن نصبه
جعله ضمير فصل قوله وهو اي يرى مرفوع بضمة مقدرة على اخره وقوله مستأنف
اي ابتداء كلام غير معطوف على ما قبله وقيل انه عطف على قوله وقال الذين كفروا
لا تأتينا الساعة على معنى وقال للجملة لا الساعة وعلم اولو العلم انه الحق الذي نطق
به الكتاب المنزل عليك بالحق ولو فسر اولو العلم على هذا بالاحبار الذين لم يؤمنوا لم يستقم
المعنى واما على وجه النصب فصحيح لصلوحه تعليلا كما بينه وقد جعل تكلفا بعيدا الا ان
دلالة النظم اغاهي على الاهتمام بشان القرآن لا غير وانت خبير بان ما قبله من قوله و
قال الذين كفروا هل ندلكم الخ في شان الساعة ومنكري الحشر فكيف يكون ما ذكره بعيدا
بلائمة الامير فذكر حقية القرآن هنا بطريق الاستطراد والمقصود بالذات حقية
ما نطق به من امر الساعة قوله وقيل منصوب اي يرى منصوب بفتحة مقدرة فقوله
والذين سعوا معطوف على الموصول الاول او مبتدأ والجملة معترضة فلا يضر الفصل
لانهم قوله تعالى ويهدي الى صراط العزيز الحميد فيه وجوه احدها انه مستأنف
وفاعله اما ضمير الذي انزل او الله فقوله العزيز الحميد التفات الثالث انه معطوف
على الحق بتقدير وانه يهدي الثالث انه معطوف عليه عطف الفعل على الاسم كقوله
صافات ويقبضن الرابع انه حال بتقدير وهو يهدي وتخصيص الوصفين للتحريض
على الرهبة والرغبة وقوله الذي الخ تفسير للصراط قوله قال بعضهم لبعض بيان لحا
صل المعنى لا لانه من اسناد ما للبعض الى الكل كما قيل وقوله يعنون محمدا صلى الله
عليه وسلم والتعبير عنه برجل المنكر من باب التجاهل كانهم لم يعرفوا منه الا انه رجل
وهو عندهم اشهر من الشمس • وليس قولك من هذا ايضا بيده • والعرب تعرف من انكرت
والعجم • وقوله يحدثكم باعجب الاعاجيب كما قالوا حياة بعد موت ثم حشر حديث
خرافة يا ام عمرو وهذا ماخوذ من النبأ لانه الاخبار بامر مستغرب وتنكيره جل لتنز
يلهم قائله منزلة من لا يعرف حتى كانه رجل غريب يحدثهم بما يحكي للتلهي والسخرية
ولذا قالوا استهزاء وتهكما هل ندلكم كانه لكونه لا يعرفونه مجهول المكان محتاج الدلالة
دليل عليه وقيل وحذف النبأ عنه ظاهرا اشارة الى انه مما لا يتفوه به وفيه نظر لما
قيل انه من دلالة المقام لا الكلام من بعض الاوهام قوله كل ممزق وتمزيق اشارة
الى ان ممزق مصدر ميمي وقوله وتقديم الظرف يعني اذا والمراد بتقديمها ايقاعها مقدمة
في النبأ به لانها كانت موخرة فقدمت لانها قيد لما بعدها معنى وحقه التاخير على
ما قيد به فهو كقولهم ضيق فم الركية ويدل عليه جعل عاملها محذوفا الا ما ذكر بعدها ولو
لاه كان كلامه متناقضا فما قيل عليه من ان الشرطية حقها التقديم فلا حاجة الى الورود
ولا حاجة الى الاخراج عن معنى الشرط وقد اضمر جزاؤها ناش عن عدم التامل
في كلامه وكذا ما قيل من انه يجوز اعتبار تقديمها على كونها شرطية مهمول الجزاء
حتى قال الشريف في شرح المفتاح انه على هذا القول يجوز ان يفيد الحصر في نحو
اذا خلوت قرأت فانه مع بعده لا ينافي ما ذكره المصنف واذا الشرطية اذا كان جوابها
جملة اسمية يقترن بالفاء كما صرحوا به الا انه قال في شرح المفتاح انها تركت هنا لانه
بمعنى تجدد خلقكم فعدل الى الاسمية للدلالة على التحقق وفيه نظر لانها لو اقترنت
بالفاء تزل دلالتها على التحقق فتامل قوله وعاملها محذوف كتبعثون او تحشرون
مقدر قبلها ان لم تكن شرطية وبعد هذا الكلام على انه جواب ان كانت شرطية وقوله
للدلالة على البعد اي بعد المدعي في اول الامر من تجديد الخلق فان ثم تؤذن بتمام
غاية التفريق بعد الاعادة والمبالغة من قوله كل ممزق وقوله عامله محذوف
من تكذيبه وقوله فان ما قبله يعني ينبئكم او يدلكم وقوله لم يقارنه يعني ان
التنبئة ليست في وقت التمزيق وما بعده اي بعد اذ ام الجملة مضاف اليه
والمضاف اليه لا يعمل في المضاف او ما هو في موقع الجواب وهو مصدر بان وهي لها
الصدر فلا يعمل ما بعده فيما قبله من خلق او جديد وما ذكره المصنف مما ارتضاه

كشف
سعدي
عزيق
غريق
سعدي
سعدي
غريف

بعض النحاة قال الطيبي قال السجاوندي اذ انما تحمل فيما بعدها اذا كان مجزوما بها وهي
مخصوص بالضرورة فلا يخرج عليه القرآن فاذا لم تجزم كانت مضافة والمضاف اليه لا
يعمل في المضاف فسقط ما قيل انا نمنع الاضافة فانهم اجمعوا على انها اذا جزمت لا تضاف
فما الدليل على وجوب وجوب الاضافة فاذا لم تجزم وقد عزا ابن هشام كون عامل اذا
فعل الشرط الى المحققين مع انه بنا على شرطيتها وقد تقدم انها لمحض الظرفية ثم ان الجملة
الشرطية بتمامها معمولة لينبئكم لانه بمعنى يقول لكم كما ذكره المعرب قوله ويحتمل ان يكون
مكانا اي اسم مكان لا مصدرا فينتصب كل الظرفية لان كل لها حكم ما تضاف اليه كما في قوله
ذهب كل مذهب وقوله السيول على طريق التمثيل لان اجزا الميت في قبره اذا تبددت وصا
رت اجزاء دقيقة انما ينقلها من مكانها السيل في الاكثر فلا وجه لما قيل ان التمزيق لا اختصاص
له بالسيول فكان الاولى ان يقول طوحتكم الرياح وقوله ملحمة اي المذهب وفي نسخة
طوحكم وهي اظهر قوله وجديد بمعنى فاعل اي فعيل بمعنى فاعل من جد الثوب والشي
بمعنى صار جديدا وهو لازم فلا يكون بمعنى مفعول وقيل بمعنى مفعول من جده بمعنى
قطعه ثم شاع في كل جديد وان لم يكن مقطوعا كالبنا والسبب في الخلاف انهم راوا العرب
لا يؤنثونه ويقولون ملحفة جديد لا جديدة فذهب الكوفيون الى انه بمعنى مفعول وذهب
البصريون الى خلافه وقالوا ترك التانيث لتاويل ربتي جديدا او لحمله على فعيل بمعنى مفعول
قوله يوهمه ذلك ويلقيه على لسانه جعل الجنون موهما وملقيا تجوزا به لانه يخيل لغلبة
الخلط السوداوي تخيلات توهمه ذلك او ان احدا يكلمه ويلقيه عليه وقوله واستدل به
الخ اي استدل به ابو عمرو والجاحظ على ان الكلام الخبري ما هو واسطة بين الصدق
والكذب على ما عرف من مذهبه فيه لانه قابل كلام المجنون بالكذب وهم لا يعتقدون
صدقه فيكون غير صادق ولا كاذب واجابوا عنه بان الافترا الكذب عن عمد له مطلق الكذب
كما ذكره اهل اللغة فيكون تقسيما للكذب بانه عن عمد او لا فلا يثبت ما ذكره هذا محصل كلامه
فقوله غير معتقدين الحال من ضمير حصلهم وضمير صدقه له صلى الله عليه وسلم او الخبر
والمآل واحد وقوله بين الصدق والكذب اما على ظاهره او بمعنى الصادق والكاذب
وهذا هو الموافق لظاهر قوله وهو كل خبر الخ وقوله لان الافترا الخ اشارة الى ما مر على
ان كلام المجنون لا حكم فيه والمقسم اليهما الخبر وهو ما اشتمل عليه فلا يخفى وجهه
كالانشائيات والتصورات وان نوقش فيه بان مناط الصدق والكذب اشتمال على الحكم
بحسب الظاهر بقي ها هنا بحث وهو ان ام ها هنا تحتمل الاتصال والانقطاع عندهم لكن
الطيبي قال ان الاستدلال والجواب مبني على الاتصال وهو مدخول من وجهين احدهما
ان الاية بقرينة السياق والسباق واردة في البعث لا في دعوى الرسالة وثانيهما ان ام
ظاهرة في الانقطاع لاختلاف الجملتين فعلية واسمية فالظاهر انهم لما استهزؤا به
وبكلامه في الحشر وعقبوه بقولهم افترى على الله كذبا اضربوا عنه ترقيا الى ما هو اشنع
كانهم قالوا دعوا حديث الافترا فان هنا ما هو اطم لان العاقل كيف يحدث بمثله ورد
وده في الكشف بانها متصلة والعدول الى الاسمية اشارة الى ان الثابت هو ذلك الشق
والتقابل لان المجنون لا افترا له فالاستدلال الانقطاع يخالف العديلين ساقط والترقي
المذكور حاصل مع الاتصال ايضا ثم ان ابتنا الاستدلال على الاتصال غير مسلم فتامل
قوله رد من الله ترديدهم الخ يعني ان الاضراب لابطال ما قبله بتسميه مع اثباته لهم ما
هو اقبح واشد ولذا وضع الذين لا يؤمنون موضع الضمير توبيخا لهم وايما الى سبب
الحكم بما بعده وفي عبارته ركاكة اذ كان الظاهر اضافة الاثبات لما وافظع بالفا والظا
المعجمة بمعنى اقبح واشنع وهو اظهر مما في بعض النسخ من اقطع بالقاف والطا المهملة اي
قاطع لبطلان القسمين ولا يخفى بعده وان زعم بعضهم انه الملايم للمقام قوله وهو
الضلال الخ الضمير راجع لما وقوله من العذاب بيان لما هو مؤداه اي ما يؤدي الضلال اليه وهو
العذاب وقوله وجعله رسيلا له اي قرينا له في الوقوع لان الاقتران في النظم يناسب
الاقتران في الوقوع والاسمية الدالة على ثبوتهما ظاهرة فيه فلا يضر كون الواو لا دلالة
لها على القران وقوله للمبالغة لاشعاره بانهم في العذاب من وقت الضلال بل قبله
لسرعة ادائه اليه ولتحقق استحقاقهم له وقوله ووصف الضلال به مبالغة لان ضلالهم اذا
كان بعيدا في نفسه فكيف بهم انفسهم ففيه مبالغة اخرى قوله وما يحتمل فيه معطوف
على ما يعاينوه وضميره فيه لما يعاينوه او لما يدل اي ذكرهم بمخلوقاته العظام الدالة على

والعلماء ان المجنة بمعنى افحش وانشنع والانسب والعقوبة على بعض النسخ من انقطع بالقاف وبعض الخ

قدرته الكاملة وبنبههم على ما يحتمل ان يقع فيهما من الخسف واسقاط الكسف وقوله ازاحة
وتهديدا لف ونشر مرتب اي لما يعاينوه وما يحتمل وازاحة الاستحالة بكمال القدرة وقوله
جعلوه افترائه النبي صلى الله عليه وسلم وهذيانا منهم بما ذكره لهم وقوله والمعنى اعموا
فلم ينظروا اشارة الى ان الهمزة داخلة على مقدر هو المعطوف عليه كما هو مذهب
النحاة ويتفكروا تفسير له والا فانها بصرية لا علمية ولذا لم يعد بنفسه وما احاط بجوانبهم
تفسير لما بين ايديهم وما خلفهم وهذا ناظر لما يعاينوه وقوله وانا ان نشا الخ الى ما يحتمل
وقوله لحقوله افترى على الله لانه من قبيل الغيبة فتلك القراءة على الالتفات وقوله
بالتحريك قد مر ان الساكن اما جمع كسفة او فعل بمعنى مفعول او مخفف من المصدر قوله
النظر الخ اي الاشارة لمصدريرو او ذكر لتاويله بالنظر وعطف عليه الفكر لان المراد من
النظر وقوله ما يدل عليه معطوف على النظر لا على الضمير المجرور من غير اعادة للجار
لضعفه وضميره يدل لان للنظر والفكر او للسماء والارض وقوله فانه يكون الخ بيان لوجه تخصيص
المنيب بالذكر وقوله منا اي بغير واسطة قوله اي على سائر الانبياء الخ فالفضل بمعنى الزيادة
وهو المتعدي بعلى بخلاف الذي بمعنى التفضل والاحسان فالمفضل عليه على الاول
اما سائر الانبياء الباقين عليه او انبياء بني اسرائيل او ما عدا نبينا صلى الله عليه وسلم
لانه ما من فضيلة في احد من الانبياء الا وقد اوتي مثلها بالفعل او مكن منها فلم يختر اظهارها
زهادة لا مانع من ابقائه على ظاهره اذ قد يكون في المفضول ما ليس في غيره وقد اشرنا
بما ذكرنا قوله او على سائر الناس الخ قيل عليه ان اريد ان كلا منها فضل لا يوجد في
سائر الناس فعدم مثل ملكه وصورته محل شبهة وان اريد المجموع من حيث هو فنفيه
انه غير موجود في الانبياء ايضا فلا وجه لتخصيصه بالثاني واما لونه يندرج فيه على الاول
ما سوى النبوة كما قيل فغير صحيح لانه ملك سليمان اعظم من ملكه ولو سبق كان ملكا ايضا
وفي الكتب الالهية ما هو اعظم من الزبور الا ان يراد انبياء زمانه فتامل قوله رجعي معه
اي كروي لان الاوب الرجوع والتوجه عطف على التسبيح وعلى متعلقة به وقوله اي
جعلناه اياه الخ فنوقش فيه بانه مع كون لفظ معه يا باه لا اختصاص له به حتى يفضل به
على غيره او يكون معجزة له فهو ارتكاب تجوز من غير داع يحمله عليه وكذا اورد على ما بعده
ان الجبال اوتاد الارض ولم ينقل مثله عن داود عليه الصلاة والسلام او غيره وعلى
هذا فهو من المناديب وهو سير النهار وقوله باضمار قولنا او قلنا الظاهر انه لف ونشر
مرتب وان جاز ابدال الجملة من المفرد عند النحاة فعلى البدلية من فضلا يقدر قولنا
وعلى الثاني قلنا وهو اما بدل كل من كل او اشتمال قوله عطف على محل الجبال لانه محل
نصب لكنه يلزم عليه وعلى ما بعده عطف المعرف بال وهو لا تدخل عليه يا على المنادى
وفي جوازه ومنعه اختلاف للنحاة ومن اجازه استدل بقوله الا يا زيد والضحاك سيرا
ونحوه مما فصل في محله وتاييد الرفع له بناء على الظاهر المتبادر وان الظاهر لا يعطف
على الضمير المستتر في الامر وان اجازه بعض النحاة على التغليب كما سيذكره المص وقد مر
الكلام فيه في سورة البقرة وتشبيها بحركة الاعراب لعروضها قوله او فضلا فانها اوها
وهي بمعنى تسخيرها او بتقدير مضاف اي تسخير الطير ويجوز نصبه بسخرنا مقدرا وقوله
او مفعولا معه ولا ياباه معه سواء تعلق باوبي على انه ظرف لغو او جعل حالا لانهما معا
لا متغايران اذ الظرف والحال غير المفعول معه وكل منها باب على حدة وانما الموهم
لذلك لفظ المعية فما اعترض به ابو حيان من انه لا يقتضي العامل الى اثنين من مفعول
معه الا على البدل او العطف كما لا يجوز جا زيد مع عمرو مع زينب غير متوجه وان ظنوه
كذلك واقبح من الذنب الاعتذار حيث اجيب بانه حذفت واو العطف من قوله والطير
لاستثقال او اعتبر تعلق الثاني بعد تعلق الاول وقوله وعلى هذا الخ لاتحادهما معنى
لا في الوجهين الاولين حيث عطفا على الجبال قوله وكان الاصل الخ يعني انه كان مقتضى
الظاهر ان يكون النظم هكذا فعدل عنه لما ذكره فعلى هذا هو استعارة تمثيلية او فيه
مكنية وتخييلية في يا جبال واوبي والاثرا يقاد النار عليه والطرق الضرب بالمطرقة
وقوله بالانة اي جعله لينا متعلق بجعلنا والباء للسببية قوله امرناه الخ قدره لان ان
المفسرة لا بد ان يتقدمها ما يتضمن معنى القول دون حروفه لكن حذف المفسر لم
يعهد وقوله او مصدرية يحتمل انه على تقدير امرنا ايضا والتقدير امرناه بعمل سابغات
او هو اذا لم يقدر فتقدر اللام وتتعلق بالنا اي الناه لعمل السابغات وهذا اولى

وقوله دروعا واسعات فهو صفة موصوف مقدر والسابغ الطويل التام وقوله وقري صابغات اي بابدال السين صادا لاجل الغين وقوله بحيث تتناسب حلقها جمع حلقة فتقدير ها جعلها على مقادير متناسبة **قوله** او قدر مساميرها الخ اي اجعلها على مقدار معين غلظا وغيره مناسبة للثقب الذي هيئ لها من ملتقى طرفي الحلقة فانها ان كانت دقيقة اضطربت فيها فلم يمسك طرفيها وان كانت غليظة خرقت طرف الحلقة الموضوعة فيه فلا تمسكه ايضا **قوله** وردّ اي تفسيره الثاني بقدر مساميرها الخ قال البقاعي اخبرنا بعض من رأي ما نسب الى داود عليه الصلاة والسلام انه بغير مسامير فقيل لعدم الحاجة الى التسمير على تقدير لين الحديد بالالانة اما لو لين بقوته فلا بد من التسمير وقيل ليس رد المصنف مبنيا على عدم الحاجة بل على الرواية على نسجت عليه ولو سلم فلا ان الحديد كالشمع بقوته لم يبق حاجة للتسمير وهذا كله لا يحصل له فان الالانة للحديد التي اعطاها الله له صلى الله عليه وسلم اما بجعله كالشمع من غير نار معجزة له او بايداع قوة في يديه بحيث اذا فركه كسره كما يريد وعلى كل ينعدم جمع الحلق اذا ادخل بعضها في بعض لا بد من انفصال لطرفي كل حلقة فاذا ادخله بعضها في بعض احتاج بعده للتسمير للتصيير محكمة وهذا لا ينافي كونه معجزة قبله فان قال انه رواية فقد نقل في الدر المنثور عن قتادة وابن عباس ومجاهد من طرق مختلفة ان السرد في الاية بمعنى المسامير فكيف يقابل هذا بنقل البقاعي عن مجهول لا يلتفت لمثله وقول المصنف ويؤيده الخ في تاييده نظر لما عرفت وقوله الضمير لداود واهله لانهم التزاما من ذكره وقوله فاجازيكم الخ فالمقصود منه الترغيب والترهيب وقوله وقري الرياح اي بالرفع **قوله** جريها بالغداة مسيرة شهر الخ انما قدره كذلك لان الغدو والرواح ليسا نفس الشهر وانما يكونان فيه وفي الامالي الحاجبية فايدة اعادة لفظ شهر الاعلام بمقدار زمن الرواح والالفاظ المبينة للمقادير لا يحسن اضمارها كما لا يحسن في التمييز فيقول ثم رد هذا امثال وهذا امثال بدون اضمار وليس هذا من وضع الظاهر موضع المضمر فتامل **قوله** النحاس المذاب من قطر يقطر قطرا وقطرانا بسكون الطاء وفتحها واما القطران المعروف فبكسرها والعامة تسكنه والمعنى انه كان هنا بمعنى الماء المعين اي الجاري وانما فيه كلجين الماء ولا تجوز في نسبة وانما هو من مجاز الاول وقد قيل انه فيه مجازين في التشبيه وفي الظرف باعتبار الاول على ان العين منبع الماء ولا حاجة اليه لكن قوله وذلك اي لتشبيه عين القطر بالينبوع سماه عينا يقتضي ما ذكر **قوله** عطف على الريح فهو في محل نصب وكون ما ذكر من الجن معطوفا على الريح ومن يعمل بدل منه تكلف ويعمل اما منزل منزلة اللازم او مفعوله مقدر يفسره ما سياتي ليكون تفصيلا بعد الاجمال وهو اوقع في النفس وقوله بامره قدر تحقيقه وتفسيره بتيسيره وهو قريب منه وقوله وقري يزغ اي بصيغة المعلوم لمفعوله محذوف اي نفسه او غيره وقد ضبط في بعض النسخ بصيغة المجهول فلا يحتاج الى تقدير مفعول وقوله عذاب الاخرة وقد فسر بعذاب الدنيا لانه روي انه كان يحرق من خالفه وهو اظهر **قوله** قصورا حصينة هذا اصل معنى المحراب وسمي باسم صاحبه لانه يحارب غيره في حمايته ومحراب من صيغ المبالغة وليس منقولا من اسم الالة وان جوزه بعضهم فيه ولابن حيوس

جمع الشجاعة والخشوع لربه ❊ ما احسن المحراب في محرابه

ثم نقل الى الطاق التي يقف بحذايها الامام وهي مما احدث في المساجد ولم يكن في الصدر الاول كما قاله السيوطي رحمه الله ولذا كره الفقها الوقوف في داخلها وقوله لانها تذب اي تمنع اشارة لما مر وفسر مجاهد المحاريب بالمساجد على انها من تسمية الكل باسم جزئه وجملة يعملون مستانفة او حال وقوله على ما اعتادوا الخ اي على هيئاتهم في عباداتهم التي كانوا يعتادونها وهو صفة صورا او حال منها وقوله ليروها متعلق بيعملون **قوله** وجفنة البقاء بسرشرع مجددوا في نسخة شرع مجدد جواب عن سوال مقدر وقوله ودي الخ تاييد له واشارة الى ضعف ما قيل انها كانت صور سنجا وحيوانا فضي بعض الاعصار وهو مما جوز في شرعنا وانما حرم لانه يعبد ولانه ان اتخذها الجهلة ما يعبد وظنوا وضعها لذلك فشاعت عبادة الاصنام **قوله** وجفان جمع جفنة وهي كالجفنة والقصعة ما يوضع فيه الطعام مطلقا كما ذكره الراغب فلا يرد عليه تعريف بعض اهل اللغة بان الجفنة اعظم القصاع ثم يليها القصعة وهي ما يشبع عشرة ثم الصحفة وهي ما يشبع خمسة ثم الميكلة وهي ما يشبع ثلاثة او اثنين ثم الصحيفة فلا ينبغي تفسيرها بها ولو سلم

فالمراد

فالمراد بها هنا المطلق بقرينة قوله كالجوابي وقوله من الجباية وهي الجمع فهو في الاصل مجاز في الظرف او المسند لانها يجبى لها الاجابة ثم غلبت على الاناء المخصوص من غلبة الدابة في ذوات الاربع والاثاثي في جمع اثفية بضم الهمزة وتشديد اليا وهي ما يوضع عليه القدر **قوله** حكاية لما قيل لهم بتقدير قلنا مستانفا او قائلين حال من فاعل سخرنا المقدر وقوله على العلية اي مفعول له وفيه اشارة الى ان العمل حقه ان يكون للشكر لا للرجا والخوف وداود عليه الصلاة والسلام قد يدخل هنا في آل فان آل الرجل قد يعمه وقوله او المصدر اي المفعول المطلق لان العمل نوع من الشكر فهو قد يعمه ~~وقوله او المصدر اي المفعول المطلق لان العمل نوع من الشكر~~ فهو قد يتعدت الى فصار او الوصف له اي المصدر على ان اصله عملا شكرا والحال بتاويله بشاكرين لان الشكر يعم القلب والجوارح واذا كان مفعولا به فهو كقوله عملت الطاعة وقيل ان اعملوا اقيم مقام اشكروا مشاكلة لقوله يعملون وقال ابن الحاجب انه جعل مفعولا به تجوزا **قوله** المتوفر على اداء الشكر المتوفر معناه المستزيد وضمنه معنى القائم فعداه بعلى وقوله في الثنا وقاته اي لا يفرق بين الرخا والشدة وقوله ومع ذلك الخ تفسير لقوله تحليل وقوله لان توفيقه الخ وقد نظم هذا القايل بقوله

اذا كان شكري نعمة الله نعمة ❊ علي له في مثلها يجب الشكر

فكيف بلوغ الشكر الا بفضله ❊ وان طالت الايام واتسع العمر

اذا مس بالنعما عم سرورها ❊ وان مس بالضرا اعقبها الاجر

قوله ولذلك قيل الخ اشارة الى ما ذكره الامام الغزالي في الاحيا من ان داود عليه الصلاة والسلام قال في مناجاته يا رب اذا كان الهامك الشكر وقد اركه عليه نعمة فكيف ياتي لي شكرك فقال يا داود اذا عرفت هذا فقد شكرتني **قوله** اله اي ضمير دلهم لكل سليمان واتباعه وموصته لان قوله بعده تبينت الجن يا باه بحسب الظاهر وعليه يحمل كلام مستانفا والارضة بفتحتان دويبة تاكل الخشب ونحوه وتسمى سرفة وقوله اضيفت الى فعلها يعني ان الارض هنا ليس ما يقابل السماء بل هو مصدر ارضت ارضا اذا اكلت وقد قيل في نظم كل ما في القرآن من ذكر ارض ❊ لا التي في سبا فقصد السما ❊ وقيل انها اضيفت الى الارض لان فعلها في الاكثر فيها والاول اولى ويؤيده القراءة بالفتح ونسبة الدلالة اليها نسبة الى السبب البعيد لان الدال جزؤه لما كسرت العصا لضعفها باكلها منها وقوله وهو تاثر الخشبة الخ لانه مصدر لمطاوعه ومن فسر لكن به يريد انه اريد بالمصدر معنى الحاصل بالمصدر مجازا وهو مصدر المبني للمجهول لينتف معنى القراءتين فليس سهوا ناشيا من عدم الفرق بين الساكن والمتحرك كما توهم **قوله** يقال ارضت الخ يعني ان المفتوح مصدر لفعل يفعل من باب علم المطاوع لفعل يفعل فعلا كضرب يضرب ضربا وقوله مثل اكلت القوادح بالقاف والدال والحاء المهملتين جمع قادحة وهي دودة تكون في الاسنان وهو معنى قوله في الكشاف من باب فعلته فعفل كقولك اكلت القوادح الاسنان اكلا فاكلت اكلا انتهى لا فرق بينهما كما توهم وانما جعل الارض بالسكون مصدر المجهول لما ذكرناه **قوله** من نسات البعير اذا طردته او من نساته اذا اخرته ومنه النسي فهي العصا الكبيرة التي تكون مع الراعي واضرابه وقوله قلبا اي بقلبها الفا وحذفها بالكلية وقوله بين بين بينها بها على الفتح لخمسة عشر اي بين الهمزة والالف وقوله منساته اي وقري منساته بالمد والميضاة آلة التوضي وتطلق على محله ايضا وقوله ومن ساته اي قري من ساته من الجارة وساته بالجر يعني طرف العصاة في اصلها ما انعطف منه طرف في القوس استعيرت لما ذكر اما استعارة اصطلاحية لانه قيل انها كانت خضرا فاعوجت بالاتكاء عليها او لغوية باستعمال المقيد في المطلق فلا وجه لمنع الاول ووقع في بعض النسخ مشتقا بمعنى ماخوذا فالاشتقاق بمعناه اللغوي كما ذكره بعضهم وهذه القراءة مروية عن سعيد بن جبير وعن الكسائي العرب تقول لسأة القوس وسيتها كقصعة وقصعة بفتح اوله وكسره وبما ذكرناه علم رد ما قاله البطليوسي بعد ما نقل هذه القراءة عن القراء انه تحريف لا يجوز ان يستعمل في كتاب الله تعالى لم تات به رواية ولا سماع ومع ذلك هو غير موافق لقصة سليمان لانه لم يكن معتمدا على قوس وانما كان معتمدا على عصا ووقع في بعض النسخ وقري منساته بالالف بدلا من الهمزة وهي لغة قريش وقيل انه على غير القياس لان الهمزة المتحركة لا تبدل

القاموسية بابدالها يا وقراءة ابن ذكوان وهشام بهمزة ساكنة وفتحة بفتح القاف وكسرها بمعنى الوفاحة فهو محذوف الفاكهة واما سبأ فالمحذوف لامها واوا ويا قوله علمت الجن بعد التباس الامر الخ يعني ان تبين بمعنى ظهر لكنه هنا لا علم لما بين الظهور والعلم من الملازمة والمراد بالجن ضعفاؤهم فهم علموا ان رؤساءهم لو كانوا يعلمون الغيب كما توهموا او وهموا ذلك ما لبثوا عليهم الامر والخشى بان يسند للكل ما للبعض او انهم كانوا ايقنوا من علم ذلك بما يتحققونه من الملائكة او المراد كبارهم المدعون لذلك وهم وان كانوا عالمين قبل ذلك لكن اريد التهكم بهم كما تقول للمبطل اذا ادحضت حجته هل تبينت انك مبطل وقد كان متبينا وقوله بعد التباس الامر اي امر سليمان في حياته ومماته لا علمهم بالغيب وعدمه وان جاز اذ اريد بالجن ضعفاؤهم والمراد بالعذاب الاعمال الشاقة وقوله حينها وقع اي في زمان وقوعه فان حيث قد يستعار للزمان قوله او ظهرت للجن الخ على ان تبين بمعناه الاصلي فهو غير متعد لمفعول كما في الوجه الاول وان لو الخ بدل من الجن بدل اشتمال والظهور في الحقيقة مسند للبدل لانه المتصف بالظهور كما اشار اليه بقوله اي ظهر ان الخ لان المبدل منه في نية الطرح وليس فيه مضاف مقدر هذا بدل منه بدل كل من كل اي امر الجن كما قيل وهذا فيه قياس مطوي بعض مقدماته اي لكنهم لبثوا فهم لا يعلمون قوله وذلك اشارة الى جميع ما مر اي وبيان ذلك الخ وقوله في موضع فسطاط موسى عليه الصلاة والسلام الفسطاط الخيمة وبيت الشعر ونحوه وقد استشكل هذا بان موسى لم يدخل بيت المقدس حتى اني عند موته سال الله تعالى ان يدنيه منه مقدار رمية حجر فدفن عند كثيب الاحمر وهو غير محله المعروف الآن واجيب بانهم كان عندهم فسطاط لم يتوارثونه وينصبونه في تيها يتعبدون فيه فبني البيت في ذلك الموضع لانه كان يضرب هناك في زمن موسى عليه الصلاة والسلام ولا يخفى بعده وان مثله لا يقال بالراي فان كان فاهلا مرحبا ولو قيل المراد محل العبادة على دين موسى كما وقع في الحديث فسطاط ايمان وقال القرطبي في التذكرة المراد به فرقة متحازة عن غيرها مجتمعة تشبيها بالخيمة او المدينة كان اظهر قوله فلم يتم بعده اذ دنا اجله في العبارة قلاقة والمراد به وقت دنا اجله منه واعلم به على ما فصل في الكشاف وقد مر في سورة النمل انه اتمه وتعبد فيه وتجهز بعده للحج بعيد روايات كما نقله البغوي واما تسمية ما قارب الفراغ فراغا ثمة وما قارب التمي لم يكمله بخلاف الظاهر وقوله يعني اي يستر على الجن موته قوله فوجدوه قد مات منه سنة تخمينا واقتصارا على الاقل والا فيجوز ان تكون الارضة بدات بالاكل بعد موته بزمان كثير واما كون بدنه في حياته فبعيد وكونه بالوحي الى نبي في ذلك الزمان كما قيل فواه جدا لانه لو كان كذلك لم يحتاجوا الى تخمينه بالعصا الارضة لتاكل من العصا بعده قوله لا و لادسنا بن يشجب الخ بشين معجمة على زنة مضارع بضم الجيم وقوله لانه صار اسم قبيلة لا ينافي جعل قوله او لاد سبا اشارة الى المضاف كما توهم ولم يذكر احتمال كونه البلدة كما مر في النمل استغنا بذكره ثمة وعليه فضميرمساكنهم لاهلها او استخدام قوله ولعله اخرجه بغير بيع الخ لم يذكر هذه القراءة في النشر لكنه انفرد عن عقيل تسكينها بنية الوقف فان صحت هذه الرواية فلا مانع من حملها على ظاهرها فان الهمزة اذا سكنت بطرد ولها من جنس حركتها قبلها وهذا احسن من توهيم الراوي فان مبني الروايات ونقلها على التحقيق وقد ذكر المعرب انه رواية عن ابي عمرو والمروي عن ابن كثير الفتح والتنوين واما حمله على ما ذكر لان القياس في الهمزة المحركة قوله في موضع سكناهم في اسم مكان لا مصدر وقوله يقال مارب لمنزل كما في القاموس وفي نسخة مارب بيتا وقوله بالافراد والفتح فهو اسم مكان على القياس ولا حاجة الى جعل المفرد بمعنى الجمع لقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا حتى يقال انه مفرد بمعنى المسكن لان ما ذكر مخصوص بالضرورة عند سيبويه فان المسكن كالدار يطلق على الماوي للجميع وان كان فطلاوا واسعا كما تسمى الدنيا دار الخ تاويل بتر انه قيل انه في بمعنى عن فان المساكن محفوفة بالجنتين لا ظرف لهما وقيل انه لا حاجة الى هذا فان القريب من الشي قد يجعل فيه مبالغة في شدة القرب ولكل وجهة وهذا لم يرد بالمساكن ديارهم دون بقاعهم فان اريد فلا حاجة الى التاويل اصله قوله بالكسر حملا على ما شذ كان الظاهر ان يقول على خلاف القياس اذ لا معنى للحمل على الشاذ فانه لا يقاس عليه وانما شذ لان ما ضمت عين مضارعه او فتحت قياس المفعل منه زمانا ومكانا ف

مصدرا

ومصدرا الفتح لا غير وقد قيل ان الكسر لغة شايعة لاهل الحجاز قوله علامة دالة على وجود الصانع تفسير لاية وقوله من الامور العجيبة التي يعجز البشر عنها فانها تدل على وجود مبدعها وقدرته التامة كالاجرام المصدر بذكرها السورة وكونه مجازيا للمسي والمحسن هو بمقتضى حكمته وانه لم يوجدنا عبثا وهو ماخوذ من ذكر البعث اولا وقوله معاضدة اي مقوية للبرهان الذي في اول السورة كما صرح به هناك وفي قوله اعلم بين والخ وقوله كما في نفي الخ اشارة للمناسبة التامة بين هذا وما قبله وايضا في هذه ذم الكفور كما في تلك مدح الشكور قوله الاية جنتان لو قدره هي جنتان كان اظهر ولا حاجة الى ان يقال المراد قصتهما لا هما في انفسهما كما في الكشاف لان البدل لا يشترط فيه المطابقة افرادا وغيره ولذا لم يأوله في الوجه السابق وكذا الخبر اذا كان غير مشتق واما قوله جماعتان فبيان للواقع ولانه اعظم وادل على المقصود وقوله كل واحدة الخ اشارة الى وجه اطلاق الجنة على كل جماعة وقوله تضايفهما ضبط بالقاف ينضم اليها ويتصل بها حتى يكون في حكم شي واحد وان بتاينت حدودها وملاكها او بالفاء وليس فيه ضعف في المعنى كما قيل لانه كما يطلق التضايف على الانفصال كقوله تفسحوا في المجالس يطلق المضيق على الاتصال لانه لازم معناه قوله او بستانا كل رجل الخ يعني ان لكل واحد جنتين احديهما عن يمينه والاخرى عن شماله فلا يحتاج الى توجيه العدول الى المتثنية واما ما قيل من انهما لو جمعت لزم ان لكل مسكن رجل جنة واحدة لمقابلة الجمع بالجمع فمردود بان قوله عن يمين وشمال يدفعه لانه بالنظر الى كل مسكن الا انها لو جمعت او هم ان لكل مسكن جنات من يمين وجنات عن شمال وهذا لا محذور فيه الا انه يدعي انه مخالف للواقع قوله حكاية لما قال الخ فهي جملة مستانفة بتقدير قول حقيقي او ترمحي وقوله او دلالة معطوف على قوله حكاية وليس بينه وبين ما قبله كثير فرق وقوله استيناف للدلالة اي للتقرير به او لتاكيده اذ ما قبله دال عليه ايضا والغرطات ما يبدو من غير قصد تام من الصغاير والعاهة الامراض لانها لم تكن وبائية لطيب هوائها والهامة بتشديد الميم ما يهم على الارض اي يدب كالعقارب والبراغيث وقوله عن الشكر هذا هو المناسب لما قبله ويدخل فيه الاعراض عن الايمان لانه اعظم الكفر والكفران قوله سيل الامر العرم الخ قدر فيه موصوفا ليتخلص من اضافة الموصوف للصفة التي اباها الكثر النحاة وعرم مثلث الراء بمعنى اشتد وشرس من شراسة الخلق بمعنى صعوبته وقوله او المطر بالجر عطف على المرم فالعرم بمعنى الشديد والاضافة على ظاهرها والجرذ بضم الجيم وفتح الراء المهملة والذال المعجمة نوع من الفيران قيل انه اعمى ويسمى الخلد ايضا وقوله اضاف اليه الخ اشارة الى ان الاضافة لادنى ملابسة والسكر بفتح وكسرها وسكون الكاف ثم راء مهملة الحبس والسد على الماء وشرسه بمعنى صنعته وبنيه وحققت بمعنى حبست وجمعت والشحر بكسر الشين المعجمة وقد تفتح وسكون الحاء المهملة وبعدها راء مهملة واد بين عمان وعدن من ارض اليمن وفيه مساكن سبا ويطلق على الوادي ومجرى الماء مطلقا قوله او المسناة التي عقدت سكرا هذا تفسير اخر للعرم وهي مفعلة من سنية بمعنى سقية ومنه السانية للسانية وهي الدلو المستقي به ويطلق على البعير الذي يخرجه وفسرها الطيبي رحمه الله بما يرد ماء السيل عن البساتين وقوله جمع عرمة كشجر وشجرة وقيل لا واحد له والمركومة بمعنى الموضوع بعضها فوق بعض لتكون سدا قوله ثمر بشع اي كريه منفور وهو تفسير لكل الخمط او للخمط نفسه وهو المناسب لقوله فان الخمط الخ وقوله اخذ طعما من مرارة اي فيه مرارة الطعم بحيث لا يؤكل وقوله اكل بالتنوين والاضافة وعلى الاضافة هو ظاهر لان الاكل الثمر والخمط شجره وعلى التنوين فاصله ذواتي اكل خمط كما بينه المص وعلى كل حال فليس فيه توصيف بالجامد حتى يقال ان في كلام المصنف رحمه الله اشارة الى ان الخمط اريد به معنى البشع مجازا وكيجا الى انه ورد وضعا بمعنى الحامض او المر نقلا عن البناعي ومثله لا يعتمد على كلامه في مقابلة ما فسره به الثقات كالراغب والزمخشري وغيره اما على الاضافة فظاهر واما على عدمها فلما ذكره المص من تقدير اصله وقوله والتقدير اي على الوجوه كلها له على الاخير لما عرفت وقوله اوله ثمر بشع بناء على حاصل المعنى لا اشارة الى انه صفة قوله او كل شجر لا شوك له كذا في مفردات الراغب وعليه اعتماد المص وفي الكشاف عن ابي عبيدة انه كل شجر ذي شوك وكذا وقع في بعض النسخ هنا وقد نسخت بان

الاشجار التي لها شوك قليلة النفع وان الشوك مضرة حاضرة فيناسب المقام ولذا اختاره في الكشف وفيه نقلوا قوله معطوف على الكل لا على خمط على التفاسير لخمط وعلى تقدير المضاف وعدمه وتعليل بقوله فان الخ دون الثاني لانه لا اشتباه فيه وهذا بناء على ما مر وقد عرفت ما فيه والطرفا بالمد شجر لا ثمر له وهو نوع من الاثل بالمثلثة وثمر الطرفا المذكور في الطب لا يضر لانه لا يعتمد على الكتب الطبية وفي مثله وقوله ووصف السدر ظاهر اذا كانت صفة له وكذا ان كان وصفا للشيء المبين فانه وصف له معنى والخبئ المثمر واحده جناه والنبق بفتح النون وكسر الباء حمل السدرة وثمره وهو معروف وتسكن باؤه تخفيفا كما قيل ، اذ سلت حوفكاية ظللنا ، نعيش في نعمة ونعما يعني انه لطيب ثمره جعله الله قليلا فيما بدلوا به لانه لو كان كثيرا كان نعمة لا نقمة وانما اتوه تذكيرا للنعم الزائلة لتكون حسرة عليهم ولذا قيل المراد بالسدر نوع منه له ثمر لم تسمى الضال وهو شبيه وقوله وتسمية البدل جنتين اشارة الى ان الباء داخلة على المتروك وللمشاكلة لان الجنة ما فيه اشجار مثمرة وقوله بتخفيف اي تسكين الكاف وغيرهما ضمهما قوله بكفرانهم اشارة الى ان ما مصدرية سواء كان من الكفر او الكفران وقوله اذ دوني الخ اعترض عليه بانه مخالف لقوله هنا وكان ذلك بين عيسى ونبينا عليهما افضل الصلاة والسلام سواء قلنا انه لا نبي بينهما او بينهما اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد العبسي كما مر في المائدة فانه بعث لقومه وبنو اسرائيل لم يبعثوا للعرب فعبر خلال من وحي كما قيل الا ان يقال ما بين عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم هو خراب السد وما ذكرها على رواية في جملة قومهم من سبائين يسحب الى ان اهلكهم الله اجمعين فتامل قوله وتقديم المفعول للتعظيم لا للتخصيص المراد بالمفعول ذلك المشار به الى التبديل ولما كان الجزاء غير مقصور عليهم لمزيتهم الآتي وغيره جعله لتعظيم الجزاء اعتدادا امرا عظيما مهولا كما يدل عليه اسم الاشارة للبعيد ايضا قوله وهل يجازي مثل ما فعلنا يعني ليس المراد بالجزاء هنا ما يشمل الثواب والعقاب لانه لا يتاتى معه الحصر بل جزاء مخصوص بجنس ما مر وهو العقاب الخاص فلا يتوجه على الحصر اشكال بعد التخصيص وهو ان عصاة المؤمنين يجازون ايضا على سيئاتهم لانهم لا يجازون في الدنيا بمثل هذا الجزاء المستاصل مع ان العقوبات الدنيوية للمؤمن مكفرات وليس معاقبا على جميع ما يصدر منه كما اشار اليه في الكشف وقوله البليغ من صيغة فعول قوله يجازي بالنون والكفور بالنصب على ان المجازي هو الله والمجازاة المكافاة ولم يرد في القران الا مع الكفار بخلاف الجزاء فانه عام وقد يخص بالخير ونقل الفرق بينهما ابن جني واما قول الراغب انه يقال جزيته وجازيته ولم يجئ في القران الا جزى دون جازى وذلك لان المجازاة المكافاة وهي مقابلة نعمة بنعمة هي كفؤها ونعمة الله تعالى عن ذلك ولذا لم يستعمل لفظ المكافاة فيه تعالى فغير ظاهر لانه يرد عليه ما هنا وهو قول آخر غير ما مر عن ابن جني ومنهم اختلط ذلك عليه فافهم قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى الخ معطوف مجموعه على مجموع ما قبله عطف القصة على القصة فذكر اولا ما انعم به عليهم من الجنتين ثم تبديلها بما مر ثم ذكر هنا ما كان انعم به عليهم ايضا قبل هلاكهم بالسيل من جعل بلادهم متصلة بالشام البلاد واوسعها واتصال القرى بين بلادهم والشام فانه كما قيل يجير انها تقلوا الديار وتتخض ثم عاقبهم بجعلها منفصلة قوله متواصلة يظهر بعضها لبعض فسره به جمعا بين الاول الاتصال وقرب بعضها من بعض بحيث يظهر لمن في بعضها ما في مقابلته من الاخرى او انها موضوعة على الطرق ليسهل سيرا لسابلة فيها والفرق بينهما ظاهر قوله قدرنا اي جعلنا بين قراها مقادير متناسبة وبه فمن سار من قرية صباحا وصل الى اخرى وقت الظهيرة والقيلولة ومن سار بعد الظهر وصل الى اخرى عند الغروب فلا يحتاج لحمل زاد ولا مبيت في ارض خالية ولا يخاف من عدو ونحوه وهذا معنى قوله بحيث الخ قوله سيروا فيها الخ اشعار لشدة القرب حتى كانهم لم يخرجوا من نفس القرى وقوله بلسان الحال كانهم لما تمكنوا منه جعلوا اما مورين به للاباحة والمنة على لسان نبي ونحوه كما مر قوله متى شئتم من ليل ونهار بيان لفائدة ذكر الليالي والايام والسير لا يخلو عنهما بانه لا يستمر او منها بحيث لا يختلف اوقاته او المراد الامن وان طالت مدته فهو للتكثير وهو كناية عن مدة اعمارهم وتقديم الليالي لسبقها وفي الاولى لانها مظنة الخوف ايضا ودلالته على ما ذكر بطريق الكناية وقد يجعل في بعضها مجازا

قوله

قوله اشروا النعمة اي سئموا او بطروا كما يشتهي من الكل من شيء ضده كبني اسرائيل اذا طلبوا الثوم والبصل بدلا من المن والسلوى فطلبوا تبديل اتصال العمران بالمفاوز والقفار ليظهروا مقدرتهم في الخروج والكبر على الفقراء المحتاجين وقوله ملوا العافية في بعض النسخ ملوا بمعنى استثقلوا والظاهر انه تحريف قوله وقرئ الخ قرأه هشام بعد بتشديد العين وانه فعل امر والباقون باعد طلبا من المفاعلة وفاعل بمعنى فعل فعلى الامر طلبوا البعد لتطولهم وعلى الخبر فهو اما شكوى من مسافة ما بين قراهم مع قصرها لتجاوزهم في الترفه والتنعم او شكوى من بعد الاسفار التي طلبوها اولا بعد وقوعها فيتقارب المعنى على القراءتين كما قاله ابو حيان ادعا بلفظ الخبر ونصب بين بعد كل فعل متعد في احدى هذه القراءات ماضيا كان او امرا عند ابي حيان على انه مفعول به لا ظرف ويؤيده انه قرئ برفعه وضم نونه وعلى الظرفية والفعل منزل منزلة اللازم او متعد مفعوله محذوف تقديره بعد السير بين اسفارنا وهو اسهل من اخراج الظرف الغير المتصرف عن ظرفيته وفي قراءة سفرنا بالافراد وهي شاذة قوله واسناد الفعل الى بين برفعه لفظا او محلا على ان حركته بنائية كما ذهب اليه الاخفش وهما قراءتان ويجوز اضمار الفاعل على انه ضمير المصدر او السير ونصب بين على الظرفية كما مر تحقيقه في قوله لقد تقطع بينكم وقوله حيث بطروا النعمة والبطر طغيان من كثرة النعم وهذا على قراءة الامر واردة بمعنى الطلب وقوله اولم يعتدوا بها بالعطف باو كما في اكثر النسخ على وجوه الخبرية والقراءات الاخيرة وكذا على العطف بالواو على ما في بعضها وقيل هذه النسخة اولى لان كلا من البطر وعدم الاعتداد حاصل على كل من الوجوه او ظلمهم انفسهم لتظلمهم وعدم رضاهم بحالهم فتامل قوله يتحدث الناس بهم تعجبا اشارة الى ان الاحاديث جمع احدوثة وهي ما يتحدث به على سبيل التلهي والاستغراب لا جمع حديث على خلاف القياس كما مر تفصيله وان جعلهم نفس الاحاديث اما على المبالغة او تقدير المضاف لانهم متحدث بهم وقوله تفرقوا ايدي سبا اي مثل ايدي سبا بحذف المضاف وانما قدره مع اقتضاء المعنى لانه معرفة بالاضافة وقد وقع حالا فجعل الحال في الحقيقة مثل المقدر لانه لا يتعرف بالاضافة والمعنى متفرقين تفرق ايدي سبا وسبا مهموز في الاصل لكنه ورد في هذا المثل بالالف لبينه فلا يغير وروي ايادي سبا والايدي هنا بمعنى الاولاد لانه يعتضد بهم وقيل انه بمعنى البلاد او الطرق من قولهم خذ يد البحر اي طريقه وجانبه اي تفرقوا في طرق شتى والظاهر انه على هذا منصوب على الظرفية بدون تقدير فيه كما اشار اليه الفاضل اليمني وفي المفصل الايدي الانفس كناية او مجازا قال في الكشف وهو احسن فتامل قوله نفرقناهم الخ قيل اشار بالفاء الى ان الجملة جارية مجرى التفسير للتي قبلها والاولى ما في بعض النسخ فرقناهم بلا فاء تفسير المزقناهم كما قيل والاحسن جعل الفاء معتبرة لما مر في النظم لتغاير الجملتين فيه كما لا يخفى وقوله غاية التفريق اشارة الى ان ممزق مصدر ميمي كالتمزق وكل هنا للمبالغة كما هي في هو الرجل كل الرجل قوله والازد نغات بضم العين وتخفيف الميم قال الجوهري عمان مخفف بلد واما الذي بالشام فهو عمان بالفتح والتشديد وهو غير مراد هنا لتقدم ذكر الشام وقوله عن المعاصي اخذه من مقابلة شكور فلا وجه لما قيل الانسب صبار على النعم بانه لا يبطر والى دفعه بادخال البطر في المعاصي قوله اي صدق في ظنه يعني انه على قراءة التخفيف ورفع ابليس ونصب ظنه منصوب على الظرفية بنزع الخافض واصله في ظنه اي وجد ظنه مصيبا في الواقع فصدق حينئذ بمعنى اصاب مجازا ولا حاجة الى جعل الظن نوعا من القول وقوله او صدق يظن ظنه فظنه منصوب على انه مصدر لفعل مقدر كفعلته جهدك اي وانت تجهد جهدك فالمصدر وعامله في موضع الحال وصدق متعد بما مر قوله ويجوز الخ فينصب ظنه على انه مفعول به لان الصدق اصله في الاقوال والقول متعد والمعنى حقق ظنه كما في الحديث صدق وعده ونصر عبده قال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال الراغب الصدق والكذب اصلهما في القول ماضيا كان او مستقبلا وعدا كان او غيره ولا يكونان بالقصد الاول الا في الخبر انتهى فضمير لانه للصدق وقيل انه للظن وهو من القول اما مجازا لشدة الاتصال بينهما او حقيقة على ان المراد من الظن ما هو لفظي او على ان يراد بالقول القول النفسي وهو يوصف بالصدق فتامل قوله بمعنى حقق ظنه اي صدق بمعنى حقق مجازا لانه ظن شيئا فوقع فحققه وهذا اصرح فيما مر قوله بمعنى وجده ظنا صادقا والعرب

تنوله صدق عليهم ظنه والمعنى ان ابليس كان يقول لم ظنه شيا فيهم فلما وقع جعل كانه صدقه وعلى تعلق الا بالظن كما قاله ابن جني وقوله خيله اغواهم على الفاعلية او نصبه على الحذف والا يصال وفاعله ضمير الظن اي خيل له اغواهم وقوله على الابدال اي ابدال الظن من ابليس بدل اشتمال وقوله وذلك اي ظنه فضمير عليهم لسبا او لبني آدم مطلقا وقوله حين راي اباهم النبي هو آدم صلى الله عليه وسلم وهذا بيان الوجه الثاني ووصفه بالنبوة لانه اذا اضعف عزمه نبوته فما بالك باولاده ولم يذكر ما في اولاده من اولي العزم وما ركب معطوف على اباهم **قوله** او سمع من الملائكة قولهم اتجعل فيها الخ فكان ما سمعه سببا لظنه وعزمه على اغوائهم واضلالهم وهذا جار على الوجهين في ضمير عليهم ويجوز ان يكون على الوجه الثاني **قوله** الا فريقا هم المؤمنون فمن بيانية ومتبعوه على هذا اهم الكفار وهذا اظاهر على ارجاع ضمير عليهم لبني آدم وعلى ان يراد سبا يلزم ايمان بعض منهم وعلى الثاني فمن تبعيضية والمراد مطلق الاتباع الذي هو اعم من الكفر **قوله** تسلطا فالسلطان مصدر بمعنى التسلط وفسره بالوسوسة ليوافق ما في غير هذه الاية من نفي سلطانه لانه بمعنى التسلط بالقهر التام والاستثنا مفرغ من اعم العلل اي ما كان تسليطه لامر من الامور الا للعلم وقد جوز فيه الانقطاع وهو بعيد اي ما كان له تسلط عليهم لكنا مكناه من الاستغوا المتعلم الخ **قوله** الا لنعلم علما الخ يعني ان العلم المستقبل المعلل به هنا ليس هو العلم الازلي القائم بالذات المقدس بل تعلقه بالمعلوم في عالم الشهادة الذي يترتب عليه الجزا بالثواب والعقاب فالمعنى ما سلطناه عليهم الا ليبرز من كون الغيب ما علمناه فيظهر الحكمة فيه ويتحقق ما اردناه من الجزا او لازمه وهو ظهور المعلوم وقد جوز فيه ان يكون المعنى لعلمنا الازلي بانهم من اهل الشك كقعدت عن جبنا فتعلم بمعنى الماضي وهو بعيد ويجوز ان يكون المعنى ليجري على الايمان وضده **قوله** او ليتميز المومن من الشاك فالمراد بنعلم نجعل المؤمن متميزا من غيره في الخارج فيتميز عند الناس على انه مضمن معنى تميز لا لانه مجاز بعلاقة السببية لان العلم صفة توجب تميزا لان التميز المذكور للعالم وذلك في علم البشر فسقط ما قيل ان اراد ليتميز لنا فهو مآل المعنى الاول وان اراد لغيرنا فضمير المتكلم يا باه فالاولى جعله مجازا بمعنى لنظهر علمنا **قوله** او ليؤمن من قدر ايمانه الخ فالمراد منه وقوع العلم في المستقبل ووقوع المعلوم لانه لازمه كما مر وقوله والمراد من حصول العلم حصول متعلقه على الوجه الاخير فليس المعنى لنعلم ايمان من يومن وشك من يشك كما توهم ووجه المبالغة جعل المعلوم عين العلم **قوله** وفي نظم الصلتين اي في تغايرهما حيث جعلت صلة الموصول الاول فعلية والثاني اسمية ومقابلة الايمان بالشك وتغيير الصلات وكان الظاهر ان يقال من يؤمن بالاخرة ممن لا يؤمن بها النكتة وهي انه قوبل الايمان بالشك ليؤذن بانه ادنى مراتب الكفر مهلكة والجزم بعدمها ليس بلازم واورد المضارع في الاولى اشارة الى ان المعتبر في الايمان الخاتمة ولانه يحصل بنظر تدريجي متجدد واتى بالثانية اسمية اشارة الى ان المضر الدوام والثبات عليه الى الموت ولكن شكا للتعليل واتى بفي اشارة الى ان قليله كانه محيط به وعداه بمن دون في وقدمه لانه انما يعتبره الشك الناشي منها وانه يكفي شك ما فيما يتعلق بها **قوله** والذمتان متا حفيظ اي فعيل وفاعل بمعنى يردان بمعنى واحد كثيرا كالجليس بمعنى الجالس والرضيع بمعنى المراضع وليس الحافظ بمعنى المواظب المداوم بل بمعنى الوكيل القائم على احواله وامور وقوله للمشركين اشارة الى ان الامر والخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم وان المقول له مشركو قومه **قوله** اي زعمتموهم آلهة الخ قال ابن هشام الاولى ان يقدر زعمتم انهم آلهة لان الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين بل على ما يسد مسدهما من ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك يعني انه الاكثر في كلامهم ولم يقع مصرحا به في القرآن الافعلي الاكثر فالانسب ان يوافق المقدر الصريح به فلا وجه لما قيل من انه اعترف بوقوعه على صريحهما في قوله زعمتني شيخا ولست بشيخ فلا ضيق على من قدره كذلك **قوله** حذف الاول يعني ان مفعولي زعم محذوفان وتقديرهما ما ذكر وحذف الاول تخفيفا لان الصلة والموصول بمنزلة اسم واحد فغنيه طول يطلب تخفيفه والثاني لان الجار والمجرور صفته لا سدت مسده فلا يلزم اجحاف بحذفهما معا وقوله ولا يجوز الخ لانه مع انه لا يجوز حذف احد مفعولي هذا الباب لا يصح ان يكون هذا مفعولا ثانيا لانه لا يتم به الكلام ويلتئم به النظام اذ لا يفيد هم من دون الله معنى تاما بل ليس بصحيح عند التامل وقوله ولا يملكون لا فيما زعموه ليس كونهم غير مالكين بل خلافه وليس هذا اتيانا بزعم لو سلم انه صدر منهم

غريب

سعدي
غريب

بالحق **قوله** والمعنى ادعوهم الخ فالامر مقصود به التوبيخ والتعجيز وقوله لعلهم يرجعون الخ اي راجين استجابتهم لكم وقوله ثم اجاب الخ يعني انه كلام مستانف في موقع الجواب ويجوز تقديره ثم اجيب عنهم قائلا لا يملكون الخ وقوله وذكرهما للعموم الخ يعني ان السموات والارض يعبر بهما عن جميع الموجودات كالانصار والمهاجرين لجميع الصحابة فلا يتوهم انهم يملكون في غيرهما وقوله او لان آلهتهم الخ فالمراد نفي قدرة السماوي منهم على امر سماوي والارضي على امر ارضي فعدم قدرته على غيره بالطريق الاولى وقوله او لان الاسباب الخ فالمراد نفي قدرتهم بشي من الاسباب المعروفة فكيف بغيرها وليس المراد ان في للسببية كما توهم وقوله استيناف لبيان حالهم في الواقع وانهم اذا لم يملكوا ذلك فكيف يكونون آلهة تعبد **قوله** ولا ينفعهم في النسخة التي عندنا بالواو وفي غيرها بالفا وهي الفا الداخلة على النتيجة اشارة الى ان المقصود من الكلام نفي شفاعتهم لهم لكنه ذكر بامر عام ليكون طريقا برهانيا فلا وجه لما قيل ان المقصود لا شفاعة لهم فلا يقع وهو تفريع على لا يملكون لانه لا يلائم قوله اذ الا الخ وزعمهم اذ قالوا اشفعا ونا عند الله **قوله** اذن له ان يشفع الخ يعني ان المراد اما الاذن للشافع في الشفاعة والتكلم عنده لعلو شانه او الاذن في التكلم في شان المشفوع ويفيد انه لا يتكلم عنده الامن اذن له وفيما اذن له فيه وفيه دلالة على عظمته ايضا فالضمير في له اما الشافع ولا كلام فيه لان الشفاعة فعل الشافع والاذن في الفعل اي لا تنفع نفعا ما شفيع الا اذا اذن له ان يشفع او المشفوع له وهو لم يصدر عنه فعل حتى يوذن له فيه فاما ان يقدر فيه مضاف اي لشفيعه فاللام صلة اذن او صلته مقدرة وهذه لام التعليل فالتقدير لمن اذن لشفيعه له وانما ارتكب هذا لان المشفوع له هو المنتفع بالشفاعة وهو من اذن لاجله لا له وهو الذي يقتضيه السياق والاستثنا المفرغ من اعم الاحوال اي كائنة لمن كانت الا كائنة لمن له الخ او من اعم الذوات اي لا تنفع لاحد الا لمن اذن له الخ واللام لا تتعلق بتنفع لانه لا يتعدى الا بنفسه وقوله او ان يشفع بصيغة المجهول والفعلان تنازعاه ويجوز ان يكون بصيغة المجهول على ان فاعله ضمير الشافع والاول اولى **قوله** لعلو شانه الظاهر ان المراد لعلو شانه تعالى ان يتكلم عنده احد في احد ما لم ياذن له فهو على الوجهين وقوله ولم يثبت ذلك الاشارة الى الاذن اي لم يثبت الاذن لمن زعمتم انهم شفعا في الشفاعة لكم وقد جوز فيه كون الضمير للشافع وعلو شانه حيث اهل للشفاعة عند الله او للمشفوع وعلو شانه بالايمان على ان التعليل مخصوص بالثاني اشارة لترجيحه فالاشارة الى علو الشان بالتوحيد والايمان ولا يخفى ما ذكره وصف المشفوع له بعلو الشان وقوله واللام اي لام لمن اذا كان منه عبارة عن الشافع لام اختصاص وعلى الثاني وكونه من عبارة عن المشفوع له اللام للتعليل واللام الثانية تابعة للاولى وقوله بضم الهمزة من اذن على انه مبني للمفعول وله قائم مقام فاعله **قوله** غاية لمفهوم الكلام الخ لما لم يكن قبلها معنى بحسب الظاهر ولا بد منه ذهب ابو حيان الى انه غاية لقوله فاتبعوه ولا يخفى بعده وفيه وجوه اخر اوفقها ما ذكره المصنف تبعا للزمخشري انه غاية لما فهم مما قبله كما ورد مصرحا به كما في سورة عم من ان ثمة موقف مهول عظيم يقومون منتظرين للشفاعة راجين للاذن فيها فلا يزالون كذلك حتى اذا فزع الخ وقوله كشف الفزع اشارة الى معنى فزع وان التفعيل للسلب كقردت البعير اذا ازلت قراده والتا نفي والمشفوع لهم تفسير لضمير قلوبهم **قوله** وقيل الضمير في قلوبهم للملائكة لانهم مماعيد ولانهم من الشفعا الماذون لهم في الكلام وموضع لخشيته وقوله على البنا للفاعل والفاعل ضمير الله المستتر اي ان الله الفزع عنهم وقوله وقري اي بالتفعيل وصيغة المجهول من الفراغ بالفا والغين المعجمة وهو بمعنى ازيل ونفي ايضا عن قلوبهم نائب الفاعل واصله فرغ الوجل عن قلوبهم **قوله** وهو الاذن بالشفاعة تفسير للحق وقوله لمن ارتضى جار على المعنيين في اللام قوله ليس لملك الخ بيان لمناسبته وارتباطه باول الكلام وقوله يريد تقريرهم الخ او حملهم على الاقرار بالله تعالى ووجه الاشعار امره النبي بانه يجيب وتولية الاجابة له دونهم كما مر **قوله** من الموحدين الخ بيان للفريقين والموحد بالنصب مفعول بالنصب مفعول للموحدين وهو عبارة عن الله تعالى والرزق بالفتح مصدر بمعنى اعطا الرزق وبالعبادة متعلق بالموحدين والمشركين معطوف على الموحدين والجماد منصوب مفعول المشركين والنازل في نسخة المنزل صفة الجماد والمراد بنزوله في الدرجة السافلة من درجات الممكنات

كالمهاجرين

حرکم

لان منها انسان وحيوان وهو اخصها ومع هذا جعلوه شريكا لله جل وعز شانه وقوله
لعلي احد الامرين خبران في كلام المعمر واما في النظم ففيه اقوال فقيل قوله لعلي هدى
هو الخبر الاول وخبر الثاني محذوف وقيل على العكس وقيل هو خبر لهما من غير
تقدير لان المعنى ان احدنا لعلى احد هذين الامرين فما الحاجة الى التقدير من فرض
ورة وفي كلام المصنف ايما لهذا وقيل انما ذكره بحسب المعنى وما ذكره مقتضى الصناعة
وفيه نظر قوله من الهدى والضلال المبين افرده ليطابق ما في النظم وان كان وصفا لهما
لان الوصف والضمير يلزم افراده بعد المعطوف باو وفي نسخة المبينين وهي اظهر وقوله
ابلغ من التصريح لانه في صورة الانصاف المسكت اي الذي يسكت الخصم لانقطاع حجته وفي
نسخة المبكت وهو بمعناه والمشاغبة بالغين المعجمة من الشغب وهو الخصام وتهييج الشر وهذا
فن من فنون البلاغة يسمى الكلام المنصف قوله اتهجوه الخ هو من قصيدة لحسان بن ثابت
رضي الله عنه قالها في فتح مكة واولها

عفت ذات الاصابع فالجواء ۝ الى عذرا منزلها خلاء

ومنها وهي خطاب لابي سفيان بن حرب يجيبه عما كان هجا به النبي صلى الله عليه وسلم
قبل اسلامه رضي الله عنه

هجوت محمدا فاجبت عنه ۝ وعند الله في ذاك الجزاء
اتهجوه ولست له بكفؤ ۝ فشركما لخيركما الفداء
هجوت مبرا برا حنيفا ۝ امين الله شيمته الوفاء

الى اخر القصيدة قوله وقيل انه على اللف المرتب وهو ظاهر وقوله وفيه نظر قد بين
النظر بانه لو قصد اللف بان يكون على هدى راجع لقوله انا وفي ضلال راجع لاياكم كان العطف
بالواو لا باو وكونها بمعنى الواو كما في قوله سيان كسره عنفه اوكسر عظم من عظامه بعيد
جدا الا انه قيل انه لو جعل فيه ايما لذلك لم يبعد قوله واختلاف الحرفين الخ يعني
قوله على هدى وفي ضلال ادخل على على الاول وفي على الثاني للدلالة على استعلاء صاحب
الهدى وتمكنه واطلاعه على ما يريد كالواقف على مكان عال او الراكب على جواد وانغماس
الضال في ضلاله حتى كانه في مهواة مظلمة ففيه استعارة مكنية او تبعية كما مر تقريره في
قوله تعالى على هدى من ربهم والمنار اليناء المرتفع كالمنارة ومرتبك بالراء المهملة والمثناة
الفوقية والباء الموحدة ثم كاف الواقع في شدة لا يكاد يتخلص منها والمطمورة مكان تحت
الارض مظلم يحبس فيه وما وقع في بعض النسخ مطمورة اسم مفعول من المطر تحريف
ويتقضى بالقاف بمعنى يتخلص ويجوز ان يكون بالفاء بمعنى يبعد والاول اقرب قوله
هذا ادخل في الانصاف الخ حيث اسند الاجرام الى انفسهم بصيغة الماضي الدالة
على التحقق والعمل اليهم بصيغة المضارع وان كان فيه تعريضا كما في شرح المفتاح ولا وجه
لانكاره كما قيل والاخبات بالمثناة الخضوع والتذلل لاعترافهم بانهم مجرمون لانه المرء
لا يخلو من زلة قوله في القضايا المنغلقة اي الخفية المشكلة فكيف بالواضحة كابطال الشرك
واحقاق التوحيد وفيه اشارة الى وجه تسمية فصل الخصومات فتحا وانه في الاصل
لتشبيه ما حكم فيه بامر مغلق كما يشبه بامر منعقد في قولهم حلال المشكلات وحفص
المنغلقة اشارة الى ان المبالغة في فتاح في الكيف وان جاز ان يكون في الكم ولانه غيرها
يعلم فتحه بالطريق الاولى قوله وهو استفسار عن شبهتهم الخ جوز المعرب في اري هنا ان تكون
علمية متعدية بهمزة النقل الى ثلاثة مفاعيل يا المتكلم والموصول وشركا وعايد الموصول
محذوف اي الحقتموهم وان تكون بصرية تعدت بالنقل لاثنين يا المتكلم والموصول
وشركا حال ولا ضعف في هذا كما قاله ابن عطية بل فيه توبيخ لهم اذ لم يرد حقيقته
لانه كان يراهم ويعلمهم فهو مجاز وتمثيل والمعنى ما زعمتموه شريكا اذا برز للعيون وهو
خشب وحجر تمت فضيحتكم وقد جوز الزمخشري فيه الوجهين كما اشار اليه بقوله وكان
يراهم ويعرفهم وقد صرح به بعض شراحه لمن قصره على احدهما فقد قصر وقوله
بعد ابطال المقايسة ابطالها بقوله اروني كما صرح به الزمخشري قوله الموصوف بالغلبة
وكمال القدرة تفسير للعزيز وما بعده للحكيم وقوله وهؤلا الملحقون بصيغة المفعول
والمراد المعبودات التي الحقت بالله وجعلت شركا متصفة بضد ذلك مما ينافي الالوهية
او بصيغة الفاعل ومتسمة مفعول له وهذا ماخوذ من الحصر فتامل قوله والضمير يعني
هو الله فهو ضمير مبهم عايد لما في الذهن وما بعده يفسره وهو الله الواقع خبرا والعزيز

غريب

بلوان سعدي

في
الحكيم على هذه الصفات لم وانما اختار هذا ولم يجعله عايدا على ربنا في قوله يفتح بيننا ربنا لما في
التفسير بعد الابهام من الفخامة كما في قوله قل هو الله احد وان هي الا حياتنا الدنيا بناء على
جواز عود الضمير في مثله على المتاخر واذا كان ضمير شان فالله مبتدأ والعزيز الحكيم خبره
والجملة خبر ضمير شان لانه خبره لا يكون الا جملة على الصحيح وقد قيل ان معنى قوله الله انه
عائد على الرب المذكور سابقا والعبارة تحتمله قوله الا رسالة عامة لهم يعني ان كافة
اسم فاعل من الكف صفة لمصدر محذوف وتاؤه للتانيث وهو الذي اختاره الزمخشري
وقد اعترض عليه بان كافة لم ترد عن العرب الا منصوبة على الحال مختصة بالمتعدد من
العقلاء وان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه انما تكون لما عهد وصفه بها بحيث لا
يصلح لغيره واجيب بانه هنا غير ما التزم فيه الحالية وان رجعا الى معنى واحد وما قيل
من انه لم تستعمله العرب الا كذلك ليس بشيء واقامة الموصوف مقام موصى فها منقاس
مطرد بدون شرط اذا كانت عليه قرينة وذكر الفعل قبله دال على تقدير مصدره كما في
تت طويلا حسنا اي قياما طويلا حسنا وما ذكر كله من التزام ما لا يلزم فقد قال في شرح
اللباب انه سمع خلافه في كلام البلغاء وقد صح ان عمر رضي الله عنه قال في كتابه لال بني
كاكلة قد جعلت هكذا لال بني كاكلة على كافة بيت المسلمين لكل عام ماتي مثقال ذهبا
ابريزا وقاله علي ايضا حين امضاه وقال في شرح المقاصد انه بخطهما موجود محفوظ
الى الان بديار العراق فقد استعملوه في غير العقلاء وغير منصوب على الحالية كما فصلناه في شرح
الدرة فما قيل من انه لم تستعمله العرب الا كذلك وان ما ذكر في حذف الموصوف لا يصلح للندبة
مكابرة لان الطول والحسن يكثر وصف الذوات به دون الافعال واما ما ذكر من ان هذه
غير ما يلزم فيه الحالية نعم انه لاحاجة اليه لما سمعته لا يفيد لان مدعاهم لزوم هذه اللفظة
لها قوله من الكف بمعنى المنع لكنها تجوز بها عن معنى عامة فتعود اذا عمتهم الى بيان لوجه التجوز
المصحح له والمرجح اشتهاره في الدلالة على العموم حتى هجر معناه الحقيقي وصار هذا كانه
حقيقته وقطع النظر فيه عن معنى المنع بالكلية فلا يتوهم تخصيصه بالرسالة للانذار ويدفع
بانه قوله بشيرا ونذيرا اباه كما قيل قوله او الا جامعا لهم في الابلاغ اي الا في حال كونك
جامعا لجميع الناس في ابلاغ ما ارسلت به لهم واعرابه ما ذكر وهو دال على المقصود من
الكلام وهو عموم رسالته صلى الله عليه وسلم وهذا هو الوجه الثاني فيه وهو مختار الزجاج
وما اعترض به عليه من انه كف بمعنى جمع ليس بمحفوظ في اللغة غير مسلم لانه يقال كف المحمي
اذا جمع حاشيته وكف للجرح اذا ربطه بخرقة تحيط به وقد قال ابن دريد كل شي جمعته فقد
كففته مع انه يجوز ان يكون مجازا من المنع لانه ما يجمع يمتنع تفرقه وانتشاره وكونه ذي الحال
متعددا في كافة ليس بلازم كقول عمر رضي الله عنه كافة بيت المال كما مر فلا يرد عليه ما ذكر
قوله والتاء للمبالغة لا للتانيث على هذا وعلى الاول للتانيث موصوفة واعترض ابن
مالك بانها مخصوصة بصيغة المبالغة كنسابة وفروقة غير مسلم لورودها في راوية ونحوه
وقد قيل انه ايضا مصدر كالكاذبة بمعنى الكذب جعل حالا مبالغة او بتقدير مضاف
او هو منصوب على انه مفعول له قوله ولا يجوز جعلها حالا من الناس الخ هذا بناء على ما
اختاره كثير من النحاة من ان الحال لا تتقدم على صاحبها المجرور بالحرف او بالاضافة وقد
ذهب الى خلافه كثير من متقدمي النحاة واختاره ابو حيان والرضي وجعلوا هذا الوجه
احسن في الاية وما عداه تكلف لكنه اعترض عليه بانه يلزمه عمل ما قبل الا فيما بعدها يعني
للناس وليس بمستثنى ولا مستثنى منه ولا تابع له وقد منعوه ايضا واجيب بان تقديره وما
ارسلناك للناس الا كافة فهو متقدم رتبة ومثله كاف في صحة العمل وفيه نظر لان الممنوع تخطي
الا العامل لغير المستثنى وما ذكر لا يدفعه مع تعسفه فالاحسن ان يجعل مستثنى على ان الا
مستثنا فيه مفرغ واصله ما ارسلناك لشي من الاشيا الا لتبليغ الناس كافة واما تقديره بما
ارسلناك للخلق مطلقا الا للناس كافة على انه مستثنى فركيك جدا والاعتراض بانه يحتاج
الى جعل اللام بمعنى الى ليس بشي لان ارسل يتعدى باللام والى كما ذكره ابو حيان وغيره فلا
حاجة الى جعلها بمعنى الى او تعليلية وعموم رسالته صلى الله عليه وسلم ثابت بادلة القوية
في الاصول وكتب الحديث فلا نطيل هنا بما وقع في بعض الحواشي قوله من فرط جهلهم حمل
الحامل لهم على هذا القول فرط الجهل اي زيادته لان مثله لا يصدر ممن يعلم حقيته ولو سلم
صدوره تعنتا وعنادا مع علمهم فمثل هذا العلم يعد جهلا بل الجهل خير منه واما عدم عطفه
بالفاء فلظهور تفرعه على ما قبله ومثله يوكل الى ذهن السامع فالاعتراض بمثله والجواب

غريب

كشف

سعدي

كشف

سعدي

ابو حيان

غريب

سعدي

غريب

سعدي

ابن كمال

سعدي
غريب

ان فرطا الجهل او ان هذا حال بعضهم وذاك حال بعض اخر كله من منبه المعطى قوله وعد يوم
اي يوم عظيم لان تنوينه للتعظيم وهو اشارة الي ان الميعاد مصدر ميمي او اسم اقيم مقام المصدر
علي ما نقل عن ابي عبيدة وهو بمعنى الموعود ورجح هذا لوقوعه جوابا لقولهم متى هذا الوعد
وقوله او زمان وجه على انه اسم زمان فانه مشترك يكون اسم زمان ومكان كالميلاد والمدراس
فاضافته على هذا اليوم وهو اسم زمان لبيان زمان الوعد بانه يوم مخصوص واني بقراءته
منونا مع رفع يوم على البدلية فانه يقتضي انه نفس اليوم وكونه بدل اشتمال بعيد وكذا كونه
اصله ميعاد يحذف المضاف قوله وقرئ يوم بالنصب منونا بعد تنوين ميعاد فنصبه بتقدير
اعني على انه قطع لتعظيمه ويجوز هذا في الرفع ايضا او هو منصوب على الظرفية والعامل فيه
مضاف مقدر اي لكم انجاز وعد في يوم صفته كيت وكيت او الميعاد على انه مصدر بمعنى المو
عود لا اسم زمان قوله وهو جواب تهديد للجواب عن السوال بانه كيف طابق الجواب
سوالهم بان سوالهم تعنت وانكار فلذا اجيبوا بالتهديد وليس هذا الجواب لانه تنكير يوم في قوله
ان يقال لا يعلمه الا الله فتعسف لا حاجة اليه قوله وقيل انه كفار مكة الخ مرضه لانه ليس في
السياق والسباق ما يدل عليه وقوله وقيل الذي بين يديه يوم القيامة فيكون بين يديه عبارة
عن المستقبل فانه قد يراد به ما مضى وقد يراد به ما سيأتي ومرضه لان ما بين يدي الشي يكون
من جنسه لكن تحقيقه على هذا انهم لم يؤمنوا بالقرآن ولا بما دل عليه واما ادعاء الاذان الا كونه
للتقدم فغير مسلم قوله تعالى ولو ترى الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل واقف عليه
ومفعوله اذ او محذوف ولو للتمني لا جواب له او مقدر كما يكون بيانه ونحوه والظالمون ظاهر
وضع موضع المضمر للتسجيل وبيان علة استحقاقهم ويرجع حال ويقولون استئناف ويحاورون
دوران محاورا مهملتين بمعنى يجيب بعضهم بعضا وقوله لولا صدكم فيه اشارة لتقدير مضاف
او هو بيان لمآل المعنى قوله وايلاء الضمير الخ لان الهمزة للانكار والذي يليها هو المنكر
قد وليها ضمير الرؤساء فليس المنكر الصد بل وقوعه منهم وهذا معنى قوله بنوا الخ وقوله لم تكن
اجوابنا الصادة اي كا زعم روساهم من ان اجرامهم بسوء اختيارهم هو الصاد لهم ودابا بالبا
الموحدة بمعنى دائما بالميم وقوله اغرتم علينا رايا وكونه من الاغارة وهي الغارة على العدو
لنهب وقتل اريد به غلبتم علينا في رايا علاج بعد المرض وقوله اذ تأمروننا بدل من
الليل والنهار او تعليل لمكرهم قوله والعاطف بعطفه الخ اشارة الى السوال المذكور في الكشاف
عن اقتران كلام المستضعفين بالعاطف دون كلام المستكبرين في قيل وقال الذين استضعفوا
الخ والجواب على وجه يتضمن بيان حال الجمل كلها تمهيدا وحاصله ان قوله اولا يقول الذين
استضعفوا استئناف لبيان تلك المحاورة اذ بدل من يرجع الخ فلذا لم يجز عطفه ولما كان قول
المستضعفين اولا اعتراضا على رؤسائهم وقول الرؤساء قال الذين استكبروا جوابا عنه ترك
العاطف لان الجواب لا يعطف على السوال في المحكي عنه وكذا في الحكاية وان ربما قرن بالفاء ثم
لما رجع المستضعفون الى كلامهم ثانيا عطف على كلامهم الاول وان تغايرا مضمونا واستئنافا وقيل
ان النكتة فيه انه لما حكى قول المستضعفين بعد قوله يرجع بعضهم الى بعض القول كان
مظنة ان يقال فماذا قال الذين استكبروا والذين استضعفوا او هل كان بين الفريقين تراجع
قول فقيل قال الذين استكبروا كذا وقال الذين استضعفوا كذا فخرج مجموع القولين
مخرج الجواب وعطف بعض الجواب على بعض واما الاعتراض على ما هنا بان المعطوف في نقل
الحكاية لا كلام المحكي ففي كلامه مسامحة وان ما ذكر منقوض بقوله تعالى قال الملأ الذين
استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن امن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا
انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون فانه من قبيل
كلام المستكبرين وجيء بالجواب محذوف العاطف على طريقة الاستئناف ثم جيء بكلام اخر
لهم ولم يعطف كما هنا بل استونف تكثيرا للمعنى مع تقليل لفظه فليس بوارد لانه فرق بين
الايتين فان كلام المستكبرين ثانيا وقع موقع الجواب فلذا لم يعطفه على كلامهم الاول
بخلاف ما نحن فيه ثم انه لا مانع من عطفه على قال الذين استكبروا وعلى انهما تفصيل للمحا
ورة ايضا فتدبر قوله واضافة المكر الخ يعني انه من التجوز في الاسناد بحسب الاصل
لانه مصدر فلما اضيف الى ظرفه وهو الليل والنهار اجري فيه مجرى المفعول او اضيف
اليه حتى كانه ممكور به او تجري الفاعل حتى كانهما ماكران وان كان المعنى على مكركم في الليل و
النهار واما الاضافة بمعنى في فلا لان المحققين لم يقولوا بها لم يلتفتوا اليها هنا لما فيها تفوت
ما قصد من المبالغة البليغة قوله وقرئ مكر الليل الخ نصب على المصدر بفعل مقدر تقديره

مكرتم

مكرتم ظاهرا لانه قيل انه لم يرو مكر الليل بفتح الميم والكاف وتشديد الراء من الكرور بمعنى المجي
والذهاب كما في قوله كر الغداة وكر العشي قوله واسروا اي اخفى الفريقان من الذين ظلموا وهم
المستكبرون والمستضعفون وهذا تفسير لاسروا وبيان لمرجع ضميره باعتبار حاصل المعنى وهو
عائد على الظالمين لكنه اشار الى انه على وجه العموم اذ لو كان المراد ظاهره ثني الضمير ثم ان
ندامة المستكبرين على الضلال والاضلال وندامة المستضعفين على الضلال فقط اذ حصل
ندامتهم على الاضلال ايضا باعتبار قول تكلف قوله واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير
قيل كيف يتأتى هذا مع قول المستضعفين لرؤسائهم لولا انتم لكنا مؤمنين واي ندامة اشد
من هذا وايضا مخافة التعيير في مثل هذا المقام بعيد قالا ولي ما مر في سورة يونس من
انهم بهتوا بما عاينوا فلم يقدروا على النطق وهو المناسب لقوله لما رأوا واما كون القول
المذكور لوم للرؤساء وما اخفوه الندامة وهي يوم نفسه وبينهما بون فلا يخفى حاله واذا كان
بمعنى الاظهار ففي غاية الظهور قوله تنويها بذمهم اي اظهارا له واصل التنويه في المدح
اصل التنويه في المدح وقوله بموجب بكسر الجيم واغلالهم انه بفتح الهمزة بصيغة الجمع لانه
نعل غل لا اغل قوله وتعديته يجزي الخ ظاهره ان الجزاء ليس بمعنى القضاء وانه لا يتعدى
لمفعولين بنفسه وكلام الراغب يخالفه فانه بعد ما فسره به قال ويقال جزيته كذا وبكذا
ويؤيده قوله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا فلا حاجة الى التضمين واذا ضمن فكيفية
تقديره اشهر من ان تذكر لمن قال ان تعديته لمفعولين لم يوجد في كتب اللغة وانه انما يتعدى
لاحدهما بنفسه فقد اخطأ وقوله او بنزع الخافض وهو اما الباء او عن او على فانه ورد تعديته
بها جميعا قوله تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما مني به اي ابتلي به يقال
مني بكذا اي ابتلي به وهو بصيغة المجهول والمعنى منّاه الله به من مخالفة قومه وعداوتهم
له وضد ذي القربى اشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند والسهام انكى
ها دنا ها وقوله المتنعمين تفسير للمترفين كما مر وقوله المعظم من الاعظام بمعنى الاكثر يقال
هذا معظمه اي اكثره وهو صفة الداعي او منصوب على الظرفية اي في الاكثر من الاحوال وقوله
الانهماك في الشهوات خبر ان اي المنهمك هو المتنعم فيلزمه التكبر والمفاخرة المؤديان الى التكذيب
وفي بعض النسخ المفاخرة بلا واو على انه الخبر والانهماك بالواو عطف عليها وما له للاول وفي
بعضها لان الداعي المعظم اليه التكبر والمفاخرة على انه الخبر والانهماك بالواو عطفا عليه
وهي اظهر واكثر فلا حسن فيه كما قيل والتهكم في قولهم وما نحن بمعذبين اولى في قوله ارسلتم
كما قيل والمفاخرة بالاموال والاولاد وظاهره انه هذا امته ولا يدع فيه لدخوله في
العموم قوله على مقابلة الجمع بالجمع الاول الرسل المدلول عليه بقوله ارسلتم والثاني كافر
ون فتذكير كل برسوله وخاطبه بمثله فلا تغليب في الخطاب في ارسلتم وقيل انه غلب
المخاطبين على جنس الرسل او على اتباعه وليس لانقسام الاحاد على الاحاد فانه لا
يكون ضمير ارسلتم اما تهكما او تغليبا على من امن به وليس المعنى عليه بل للدلالة على انه
كان منهم كانوا بكل منهم وقيل الجمع الاول تذييل لانه يفيد العموم في الحكاية لا المحكي بوقوعه
لبيان التي وليس كل قوم مكذب لجميع الرسل فحمل على المقابلة وما ذكرناه اولا اقرب واسلم
من التكلف قوله نحن اولى بما تدعونه من الكرامة في الاخرة ولذا قال ان امكن لانكارهم
البعث فقاسوا امر الاخرة على امر الدنيا وظنوا ان المنعم هنا منعم ثمة واياه عنى النظم اشارة
الى ان المؤمنين معذبون استهانة بهم لفقرهم ان المال والولد يدفع العذاب عنهم كما قاله
بعض المشركين قوله رد لحسبانهم وفي نسخة ردا بالنصب على انه مفعول له اي ردا لما
ظنوه من انهم اولى بما يدعونه وانهم لا يعذبون لكثرة اموالهم واولادهم الدالة على كرامتهم
عند الله تعالى ولا حاجة الى تخصيصه باحد الحسبانين حتى يكون اشارة الى ترجيح الوجه
الثاني قوله لم تكن بمشيئته اي لو كان ذلك بطريق الايجاب عليه نافى المشيئة على ما اشار
اليه بعض المدققين من ان الواجب اما عبارة عما يستحق تاركه الذم كما قاله بعض المعتزلة
او ما تركه مخل بالحكمة كما قاله بعض اخرون وما قرره الله على نفسه ان يفعله ولا يتركه وان
كان تركه جائزا كما اختاره بعض الصوفية والمتكلمين كما يشعر به النصوص كحرمت الظلم
على نفسي والاول باطل لانه مالك الملك يتصرف في ملكه كيف يشاء فلا يتوجه اليه ذم اصلا
وهو المحمود في كل فعاله وكذا الثاني لعلمنا بان جميع افعاله تتضمن حكما ومصالح لا تحيط
بها علمنا على ان رعاية الحكمة والمصلحة لا تجب عليه تعالى ولا يسأل عما يفعل وكذا الثالث
لانه ان قيل بامتناع صدوره خلافه عنه فينافي الاختيار على ما صرح به في تعريفه

طيبي

سعدي

سلامي زاده

غريب

سعدي غريب

سعدي

غريب

سعدي

مولانا جلال قدس سره في شرح العقيدة

من جواز الترك وان لم يقل به فات معنى الوجوب اذ محصله انه تعالى لا يتركه بمقتضى جري
العادة وليس من الوجوب في شيء فهو مجرد اصطلاح انتهى محصله فقد علمت ان الايجاب
ينافي الاختيار والمشية عند المحققين كما قال الشافعي رضي الله عنه
قوله ومن الدليل على القضا وحكمه ٠ بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق ٠
فلا وجه لما قيل من ان المنافي لها هو الايجاب عليه لا الايجاب الناشي منه تعالى ودلالة الكرا
مة على زعمهم بمقتضى الاول وان كون المبدا منهم لا يقتضي الايجاب عليه لان صيرورته
مبدا بجعله تعالى لخلقه باختياره وان الاولى ان تفسر المشية في الاية باستحقاقها كما هو
مقتضى تخصيص البسط والقدر بها فيلزم ان لا يكون لكرامة يدل البسط عليها دلالة القدر
على الهوان ولا حاجة ايضا الى ما قيل انه نفتر من لشبهتهم على زعمهم من ان الكرم الاكرمية
لا تثبت من اكرمه وليس الشرك سببا للاهانة لمشاهدتهم خلافه فيكون جوابه منع
كونه اكرما لاستوا المعادي والموالي فيه لحكمة لا ما ذكره المصنف فتامل قوله كما قال وما اموالكم
الخ قيل لان نفي التقريب يفهم منه تحقق البعد عرفا فيدل على انه استدراج ولا يدل
عليه بشي فتامل وقوله قربة تفسير لزلفى واشارة الى انه مصدر من غير لفظه وقوله
والتي الخ يعني انه اوقع هنا على الاموال والاولاد وهي جماعات وهذا مفرد مونث فوجهه
بان المجموع بمعنى جماعة فلذا افرد وانث لا انه على تقدير مضاف في النظم وهو لفظ جما
عة وهي صفة لموصوف مفرد مونث تقديره بالتقوى او بالخصلة وفي الكشاف ان التي
بمعنى التقوى من غير تقدير قوله استثنا من مفعول تقربكم فهو استثنا منقطع لان المفعول
عبارة عن الكفرة في محل نصب او رفع على انه مبتدا اما بعده خبره او مقدر كما قاله ابو البقا
وقيل انه متصل على ان يجعل الخطاب عاما للكفرة والمؤمنين او على انه مبتدا لا لام لا
معولا لهم وفي شرح الكشاف ان هذا انما يصح على الوجه الاول بجعل التي عبارة عن الاموال
والاولاد اما اذا كانت عبارة عن التقوى فلا لانه يلزم ان تكون الاموال والاولاد تقوى في
حق غير من امن وعمل صالحا لكن غير مقربة فالوجه ان يحمل على هذا استثنا من الاموال
والاولاد على تقدير مضاف فيه كما اشار اليه المصنف اي الاموال من امن الخ واولادهم فانها تقوى
على ان يجعل الاموال والاولاد تقوى مبالغة كقوله الا من اتى الله بقلب سليم على وجه وقيل
انه يصح على الوجه الثاني ايضا ولا يتمشى ما ذكر اذ يصح ان يقال وما اموالكم بتقوى الا المؤمن
وحاصله ان المال لا يقع تقوى معتدا بها الا للمؤمن واذا كان الاستثنا منقطعا اتضح وصح
ما ذكره وقوله او من اموالكم الخ جعله الزجاج بدلا من الضمير المجرور فلا يحتاج عليه الى تقدير
مضاف بقي هنا بحث وهو انه اورد على جعله استثنا من ضمير تقربكم انه يلزمه ابدال
الظاهر من ضمير المخاطب ورد بانه لا يلزم الابدال بل هو منصوب على الاستثنا واذا كان
منقطعا فهو مبتدا كما مر مع ان الفرا وجماعة اجازوه لكنه لا يحسن هنا لمعنى اخر كما فصله
في البحر والدر المصون قوله اي يجازوا الضعف اي الثواب المضاعف وهو بيان لحاصل
المعنى لظهور ان المجازي هو الله وليس لبيان انه مصدر من المبني للمجهول حتى يقال ان
بعض النحاة نازع في صحته وقوله والاصل اي الاكثر وفي نسخة بدله والاضافة وقوله
على الاصل اي بتنوين جزا ورفعه ونصب الضعف وقوله وعن يعقوب الخ في الاعراب
رواية الاول عن قتادة والثاني عنه وعن يعقوب وقوله على التمييز عن نسبة الضعف
او الحال من فاعل لهم ان كان الضعف مبتدا ومنه ان كان فاعلا وقوله او المصدر اي بجزون
اجزا لان في لهم دلالة على انهم يجزون به ولا حاجة الى دلالة لهم عليه لان المصدر المفرد
يكفي في الدلالة على فعله تقديره وقوله على ارادة الجنس لانه لكل احد غرفة والمفرد احق
مع عدم اللبس فيه وقوله بالرد فالمراد السعي على ابطالها ويحتمل انه على تقدير مضاف
فيه قوله سابقين لانبيائنا وظانين الخ قال الراغب اصل معنى العجز التاخر كونه
المتاخر خلف عجز السابق او عنده اوفي عجز الامر ثم تعورف فيما هو معروف فالمراد
هنا بالمعاجزة اما المسابقة لتاخرا المسبوك بتقديم السابق ومعنى المفاعلة مقصود هنا
اذ المقصود السبق وعدم قدرة غيرهم عليهم لغلبتهم عليهم فلذا لم يقل في تفسيره سا
بقين فغلبتهم اما الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهي متحققة فلذا جعلها بناء على زعمهم
الفاسد وظنهم الباطل لانه ممنوع قوله فهذا في شخص واحد الخ بدليل قوله له
وما قيل في اية العنكبوت من ان الضمير في موضع من لانه مبهم غير معين فتضمن مثله
وليس المراد شخصا واحدا باعتبار وتقتير لانه لو اريد ذلك صدر بقيد باداة التعاقب

لا يعارض ما ذكرهنا كما قيل لانه لا تكرار ثمة فاجروه على مقتضى ظاهره من العموم بخلاف
ما هنا قوله فلا تكرير بل فيه تقرير لان التوسيع والتقتير ليسا لكرامة ولا هوان فانه لو كان
كذلك لم يتصف بهما شخص واحد وقوله اما عاجلا او اجلا المراد بالعاجل ما في الدنيا وبالاجل
ما في الاخرة ويجوز ان يريد ما تراخى زمانه واما تخصيصه بالاخرة فلا وجه له وهو مخالف
لما ورد في الاحاديث الصحيحة نحو لكل منفق خلفا ولكل ممسك تلفا فلذا لم يرتضه المصنف
وان نقل عن مجاهد وعد الزمخشري من الخلف القناعة فانها كنز لا يفني قوله لا حقيقة
لرازقيته اورد عليه وعلى نظائره ابن عبد السلام في اماليه كما نقله السيوطي في شرح السنة
وادعاه بعضهم من نتائج قريحته انه لا بد من مشاركة المفضل للمفضل عليه في اصل الفعل
حقيقة لا صورة واجاب الامدي بان معناه خير من تسمى بهذا الاسم واطلق عليه وقد
اجيب باجوبة اخرى في قوله احسن الخالقين وكلها مدخولة فلا بد من جعل الرازقين
بمعنى الموصلين للرزق والواهبين له بجعله حقيقة في هذا كما صرح به الراغب حيث
قال الرزق العطا الجاري والرازق يقال لخالق الرزق ومعطيه فيقال رازق لغير الله
ولا يقال لغيره تعالى رزاق ولا حاجة الى ما قيل انه من عموم المجاز او من استعماله في
حقيقته ومجازه بناء على تجويزه قوله تقريعا الخ فالمقصود من خطاب الملائكة الخ تقريع
المشركين لعلمه بما تجيب به الملائكة وقوله وتخصيص الملائكة الى تخصيصهم بالذكر هنا
حكاية ما قيل لهم في ذلك الموقف وليس المراد الحصر كما يتوهم من تقديم اياكم حتى يقال الحصر
بالنسبة للاصنام والا فقد قيل مثله لعيسى عليه الصلاة والسلام في قوله انت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين فتدبر قوله لانهم اشرف شركائهم ان كان الخطاب مع غير اهل الكتاب
لندرة من المشركين فشرفهم على الاصنام على زعمهم ولا يرد عيسى عليه الصلاة والسلام في
الجواب عما مر فتامل هنا وتوحيده وقوله والصالحون للخطاب قوله وذلك ان عبادتهم يعني الملائكة
مبدا الشرك في العرب هذا بناء على ما وقع في بعض كتب القصص والتواريخ كما نقله ابن الوردي
في تاريخه من ان سبب حدوث الاصنام في العرب ان عمرو بن لحي اول من عبد الاصنام في
العرب ودعاهم لذلك فاطاعوه وكان من قوم بالشام رآهم يعبدون الاصنام فسالهم فقالوا
له هذه ارباب نتخذها على شكل الهياكل العلوية نستنصر بها ونستسقي فنسقى والخ فمنعه
معه فاستمر العرب على ذلك الى ان جا الاسلام وعبادة عيسى عليه الصلاة والسلام بعد ذلك
بزمان كثير وقد مرت اليه اشارة في تفسير قوله تعالى في هذه السورة وما روي انها صور الانبيا
عليهم الصلاة والسلام رواية اخرى فلا وجه لما قيل ان هذا لا اصل له وقوله باليا اي في قوله
ويحشرهم قوله لا موالاة الخ تفسير لقوله من دونهم وقوله حيث اطاعوهم فعبادتهم مجاز
عن اطاعتهم فيما سولوه لهم وفيما بعده حقيقة وقوله او المشركين فضمير كانوا لله كثر وهذا
كالبيان له وقوله والاكثر بمعنى الكل يصح على الثاني ويجوز ان يبقى على ظاهره لان منهم من
لم يؤمن بهم ويعبدهم اتباعا لقومه كابي طالب وايضا لا حاجة الى التوجيه على الوجه الثاني
اذ لم يتمثل الحق للكل قوله اذ الامر فيه كله الخ ان كان المراد بالنفع والضر الثواب والعقاب
فالامر فيه كله من جنسهما لانهما دار الجزا فلا غبار عليه وان اريد الاعم منهما ورد انه بعضهم قد
ينفع بعضا كالانبيا عليهم الصلاة والسلام بالشفاعة فاما ان يقال انها لا تكون بدون اذنه كما
مر فالنفع في الحقيقة منه تعالى او المراد بالملك الاستقلال فيه وكونه كالمختار لا كالمختار له فانه يقال
هو مالك لامره لمن يتصرف فيه كيف يشا فلا يرد ما قيل ان ايقاع الشفاعة ملك لها قوله عطف
على لا يملك الخ قيل انه عطف على نقول للملائكة لا على لا يملك كما قيل لانه يقال يوم القيامة يوم
نحشرهم ثم نقول للملائكة كذا ويقولون كذا ونقول للمشركين ذوقوا
الخ يكون من الاحوال والاهوال ما لا يحيط به نطاق المقال وقيل الاحسن انه عطف على
عامل قوله فاليوم وهو العامل في قوله يوم نحشرهم الخ والذي جنح اليه المصنف قربه من غير
مانع فليس ما ذكر بامر خفي يحتاج الى التطويل والانشا الطويل قوله تعالى عذاب النار
التي كنتم بها تكذبون وقع الموصول هنا وصفا للمضاف اليه وفي السجدة في قوله عذاب
النار الذي كنتم به الخ صفة المضاف فقيل لانهم ثمة كانوا ملابسين للعذاب كما صرح به
في النظم فوصف لهم ثمة ما لابسوه وهنا عند رؤية النار عقب الحشر فوصف لهم ما عاينوه
وكونه نعتا للمضاف على انه تانيثه مكتسب تكلف لا يصح هنا واما ما قيل من انه دليل قاطع
على ان عود الضمير الى المضاف اليه اذا لم يكن فيه لبس حسن فمن قال انه مخل بالبلاغة
فقد وهم فليس بصحيح مدعى وسندا اما الاول فلان مرادهم انه اذا كان ضميره عوده

علي كل منهما من غير مرجح ولم يكن المضاف فيه كل ومثل ونحوه مما يكون المضاف والمضاف اليه شيئا
واحدا حقيقة او حكما مما المقصود فيه بالذات المضاف اليه وذكر الاول لافادة عموم او خصوص
وما نحن فيه من هذا القبيل لان العذاب لازم للنار حتي لو لم يذكر فهم معناه فهنا يجوز عود ه
علي كل منهما والمرجح ما ذكر واما السند فلان هذا من الوصف لا من عود الضمير الذي ذكره صدر الافاضل
فان الضمير للموصول وقوله ما هذا الاشارة للتحقير ويستتبعكم بمعني يجعلكم من اتباعه وقوله
مطابقة ما فيه يعني من الحشر والتوحيد وقوله باضافته الي مفتريه لان الافترا الكذب علي
الغير وبه يغاير ما قبله فيكون تاسيسا قوله لامر النبوة تفسير لقوله للحق وجعل النبوة
سحرا لما مر مما من الخارق للعادة وجعل الاسلام سحرا لتفريقه بين المرء وزوجه وولده
ولما كان علي تفسيره بالقران يلزم التكرار والتدافع دفعه بما ذكر وقيل انه كلا منها مقول لطائفة
منهم وقوله وفي تكرير الفعل اراد بالتكرير ثاني الذكر لا مجموعهما والفعل قال ذكر هنا مع تقدمه
مع التصريح بالقايل وعنوانه بانه كافر والي به وعقوله معرفا فهو معرفة بالموصولية
ومعلوله بان العهدية المساوية للموصولية في العهد ولذا قال في اللام تغليبا وللحق متعلق
بكفروا واللام بمعني البا او هي تعليلية وقوله من الاشارة بيان للعهدية لانها اشارة ذهنية
وقوله من المبادهة اي المسارعة والمفاجاة لانه لما تقيد وتوعها في وقت واحد من غير فاصل
والبت القطع وقوله وفي تكرير الي خبر مقدم وانكار مبتدا وقوله تمهيد القول مفعول
له تعليل للخبر او تمييز له او للمبادهة ومعناه بسطا وتبيينا والانكار والتعجب من نحواه
قوله وفيها دليل علي صحة الاشراك الواو حالية او عاطفة علي جملة يدرسونها وضمير
فيها للكتب وهذا القيد هو المقصود بالنفي اي لا دليل لهم علي صحة الشرك وجمع الكتب
اشارة الي انه لشدة بطلانه واستحالة اثباته بدليل سمعي او عقلي يحتاج الي تكثير الادلة
وتقويتها فكيف يدعي ما تواترت الادلة المثبتة علي خلافه وقوله وما ارسلنا الاية يعني انهم
اميون كانوا في فترة لا عذر لهم في الشرك ولا في عدم الاستجابة لك كاهل الكتاب الذين لهم
كتب ودين يابون تركه ويحتجون علي عدم المتابعة بان نبيهم حذرهم ترك دينه مع انه
بين البطلان لثبوت امر من قبله باتباعه وتبشير الكتب به وفيه من التهكم والتجهيل ما لا يخفى
قوله تعالي وما بلغوا الي جملة حالية والمعشار بمعني العشر وقوله وما بلغ الي اشارة الي
ان ضمير بلغوا الكفار قريش وضمير اتيناهم للذين من قبلهم وفي الوجه الذي بعده علي العكس
وقوله من البينات والهدى او من الفضل والشرف نبيه الكريم وبيته المعظم قوله نحني
كذبوا الي قدره في النظم اشارة الي مغايرته التكذيب بمجيء النكير لان فاء فكيف الفصيحة تبني
عنه كما ذكره شراح الكشاف وما قيل من ان تقدير المظروف وهو مجاهم انكاري يغني عنه
تقديره انما هو لبيان الواقع المعلوم من شهرته ليس بشيء لانه اشارة الي ان المعطوف
عليه مقرون بالفاء السببية الدالة علي المقارنة وذكر الظرف لبيان ذلك لا لانه مقدر فيه
ولما كان قوله فكذبوا الي المكرر مع ما قبله وليس تاكيدا لعطفه بالفاء فسر الاول في الكشاف
بقوله فعل من قبلهم التكذيب واقدموا عليه وجعل تكذيب الرسل مسببا عنه كقوله
اقدم فلان علي الكفر بكفر بمحمد فقيل انه من قبيل اذا قمتم الي الصلاة ورد بانه ليس
ذلك بل مراده ان كذب الذين من قبلهم بمعني فعلوا التكذيب اعلي تنزيل المتعدي منزلة اللازم
او هو معطوف علي قوله وما بلغوا الي قوله جاءهم انكاري بالتدمير جعل التدمير انكارا
تنزيلا للفعل منزلة القول كما في قوله وتنتم بالافعال لا بالتكلم او علي نحو تحية بينهم ضرب
وجيع ولم يقدره فاهلكناهم فكيف كان عاقبة انكارهم وان كان اظهر لان التجوز في العذاب
الغاز اشارة الي انه مذكور بالقوة لظهور افصاح المذكور عنه والنكير بمعني الانكار وهو
تغيير المنكر وقوله فا يحذر الي اشارة الي ان المقصود من ذكره التخويف قوله ولا تكرير الي اشارة
الي جواب السؤال المقدر كما بيناه وقوله لان الاول للتكثير يعني ان معني كذب السابق انهم
اكثروا الكذب والقوة فصار سجية لهم حتى اجترءوا علي تكذيب الرسل عليهم الصلاة والسلام
فصيغة فعل فيه للتكثير وفي هذا التعدية والمكذب فيهما متحد وقوله وما بلغوا الي اعتراض
لمن فسره بان القصد الي كثرتهم وتوهم فقط وذكر التكذيب لاجله لم يصب وكذا من
اورد عليه انه لا حاجة الي ذكره ثانيا مع كفاية الاول ثم قال توهم التكرار انما هو
اذا لم يكن التعدي بخلاف كذبوا والا فالثاني ظرف غير مقصود بالبيان وانما يتوهم
هذا لو تقدر فجاءهم انكاري فتامل قوله او الاول مطلق الي لتنزيله منزلة اللازم كما مر والمعنى
وقع منهم التكذيب وفعلوا التكذيب وهذا ما اختاره الزمخشري واقترانه بالفاء للتنبيه

كشف وغيره
سعدي

طيبي
يمي

غريب
سعدي

بعد الاطلاق تفسير معني ولو جعل ضمير فكذبوا المشركي العرب لان تكذيب نبينا صلى الله عليه
وسلم تكذيب للكل والفا للعطف لكنه لم يتوهم فيه تكرار كما قيل قوله بخصلة واحدة اشارة الي
انه صفة لمقدر وقوله هي ما دل الي اشارة الي قوله ان تقوموا بدل من قوله واحدة او عطف
بيان وقوله وهو القيام الي فالمراد به حقيقته علي انه قيام من مجلسه للتفكر وما بعده علي
انه مجاز عن الجد والاجتهاد والمراد بالامر ما سياتي وقوله لله بمعني خالصا له وقوله يشوش
الخاطر اي يفرق الافكار وهو بنا علي ان الخطاب المشهور والصواب فيه شوش كما فصل في درة
الغواص وقوله ومحلها اي محل ان تقوموا قوله او البيان لم يذكر في بعض النسخ وعلي ذكره
اعترض بان واحدة نكرة وان تقوموا معرفة لتقديره بقيامكم وعطف البيان يشترط فيه
ان يكون معرفة من معرفة او توافقهما تعريفا وتنكيرا علي ما عرف من مذهبي النحاة فيه واما
تخالفهما تعريفا وتنكيرا فلم يجوزه احد من النحاة وما اعتذر به في المغني عن الكشاف من
انه اراد بعطف البيان البدل لا يتاتي هنا لجمعه بينهما والجواب عنه ان الزمخشري كما قاله
ابن مالك في التسهيل ذهب الي جواز تخالفهما ثم ان كون المصدر المسبوك معرفة دائما ولا بمعونة
دائما غير مسلم ورجح الطيبي تقدير يعني وقال انه انسب لان ذكر المواخذة مقصود هنا
واعني مضارع عناه الامر اذا اهمه فاعرفه قوله فتعلموا ما به جنة الي يحتمل انه اشارة
الي تقدير ما ذكر لدلالة التفكر عليه لكونه طريقه او ان التفكر مجاز عن العلم فلذا اعمل في
الجملة المعلق عنها وذهب ابن مالك في التسهيل الي ان تفكر يعلق حملا له علي افعال
القلوب ولو حمل علي التفهيم لم يبعد والتعبير بصاحبكم للايما الي ان حاله معروف
بينهم لانه نشا بين اظهرهم معروفا بقوة العقل ورزانة العلم وسداد القول
والفعل وقوله يجلو علي ذلك اشارة الي امر محمد صلى الله عليه وسلم السابق ودعوى النبوة
قوله او استئناف الي معطوف علي مقدرا وعلي ما قبله بحسب المعني لان المراد انه
معمول لما قبله او لما دل عليه او استئناف ويترتب عليهما الوقف وعدمه وقوله منبهة الي
ليس مخصوصا بالاستئناف بل هو جار عليهما والامر الخطير العظيم النبوة والرسالة العامة
يعني ان عدم جنونه معلوم لهم ومدعي هذا اما صادق او مجنون فكيف وقد سطعت
براهين صدقه ومرضي الاستفهام لانه مع كونه خلاف الظاهر ومجاز عن الانكار مال به
الي النفي فطول المسافة اولى من التطويل بلا طائل والبا بمعني في ومن زائدة علي
النفي بيانية علي الاستفهام وقوله ثم تتفكروا الي يعني انه علي هذا الظاهر تعلقه
بما قبله وان احتمل الاستئناف قوله لانه مبعوث في نسيم الساعة يعني ان انذاره
بين يدي العذاب انذاره بعذاب القيامة وقد قرب وقوعه لان مبعثه في اخر الدنيا
وعلي قرب منها كما ورد في الحديث الذي رواه الترمذي وغيره انه صلى الله عليه وسلم
قال بعثت في نسم الساعة ومعناه قربها لان النسم جمع نسمة وهي الواحد من البشر
اي في ناس وجيل خلقهم الله قريبا منها او هو من نسم الريح وهو ما يهب بلين في اوائلها
فالمعني بعثت وقد اقبلت اوائل الساعة وقيل النسم النفس وقد روي نفس الساعة
وهو ايضا بمعني القرب لان من قرب منك وصل اليك نفسه قوله اي ما سالتكم الي اشارة الي
ان ما شرطية ولا وجه لما قيل حينئذ الاولى تفسيرها بمهما لان مهما ايضا معناه
اي شيء فهو تكثير للسواد وتحتمل الموصولة ايضا فدخول الفا لتضمنها معني الشرط وهو ظاهر
وقوله والمراد نفي السؤال لان ما يسالهم السائل يكون لهم فجعله للمسؤول منه كناية عن انه
لا يسال اصلا والمتنبي تكلف دعوى النبوة لمن لم يؤتها قوله ثم نفي كلا منهما اي المجنون
والغرض الدنيوي من النفع وهذا بناء علي ما يتبادر من نحواه والمراد من الاجر مطلق
الغرض والنفع حتى يشمل الجاه وغيره فلا يرد عليه انه لا يلزم من نفي الاجر نفي النفع مطلقا
ولا من السؤال نفي تحصيله بطريق غيره كالتقيت عليهم كما يشاهد من بعض الظلمة وقوله
وقيل ما موصولة الي ويحتمل النفي وقوله فهو لكم جواب شرط مقدر اي فاذا لم اسالكم فهو
قوله مرادا الي خص هذا بالموصولية وان جوزه الزمخشري في الشرطية لان الموصولية
تقتضي عهدا في الصلة وانه سؤال وقع في الماضي فيناسب تفسيره بما ذكر فلذا لم يتبعه فكذا
لم يتبعه لان الشرطية تقتضي انه امر غير محقق بل مفروض لم يقع فلا تكن من الغافلين
فالاستشهاد بالاية الاولى فيه خفا قوله ملقيه ومتركه الي يعني ان اصل معني القذف
الرمي بدفع شديد وليس معناه الحقيقي مرادا هنا فهو اما مجاز عن الالقا في القلب
ان اريد بالحق الوحي وما يضاهيه وهو من استعمال المقيد في المطلق والبا الظاهر انها

سعدي

زايدة ويجوز ان تكون للملابسة او السببية او بتضمين معنى الرمي وقوله او يرمي به الباطل الخ
على ان المراد بالحق مقابل الباطل وتقذف به عليه ايراده عليه حتى يبطله ويزيله ففيه استعارة
مصرحة تبعية والمستعار منه حسي والمستعار له عقلي والوجه الثالث هو مجاز عن اشاعته
في الافاق وهو استعارة ايضا ويجوز ان تكون فيهما مكنية قوله على محل ان واسمها لم يجعل
المحل لاسمها لانه لا محل له اذ شرطه بقاء المحرز وهذا منعه بعض النحاة ايضا في غير العطف ولا
يلزم على البدلية خلوه من العايد لانه ليس في نية الطرح من كل الوجوه وكسر الغين بـ
وضمه على انه جمع والفتح على انه مفرد للمبالغة كالصبور وفي نسخة الغيود بالدال المهملة
قوله زهق الباطل الخ بيان لحاصل المعنى وان المراد بالباطل الشرك والابدا والاعادة
الاول فعل امر ابتداء والثاني ان يفعله على طريق الاعادة ولما كان الانسان ما دام حيا
لا يخلو عن ذلك كني به عن حياته وبنفيه عن هلاكه ثم شاع ذلك في كل ما ذهب وان لم يبق
له اثر وان لم يكن ذا روح فهو كناية ايضا او مجاز متفرع على الكناية واليه اشار المص رحمه
الله والفعلان منزلان منزلة اللازم او المفعول محذوف قوله اقفر الخ الشعر لعبيد بن الابرص
قاله عند ما اراد النعمان قتله في يوم بؤسه وقصته مفصلة في مجمع الامثال فلا حاجة لبيانها
واقفر بمعنى خلا والمراد به فارق اهله عبيد وانما عبر به مشاكلة لقول النعمان لما قال له
انشدنا قولك اقفر من اهله ملحوب الخ والقطبي اسم مكان وقوله وقيل الخ فعلى هذا
لا كناية فيه والمعنى انه لا يقدر على شيء او اي شيء يقدر عليه واطلاق الباطل على ابليس
لانه مبدؤه ومنشؤه وقوله والمعنى اي عليها قوله فان وبال ضلالي عليها الظاهر ان
قوله على نفسي حال والتقدير عايدا اضرار ذلك على نفسي وحمل النفس على معناها
المتبادر ولذا قال لانه الخ ولو حملها على معنى الذات صح وكان المعنى علي لا على غيري
لكنه اجازه لما سياتي في التقابل وقوله وبهذا الاعتبار الخ دفع للسؤال عن انه لا تقابل فيه لان
الظاهر وان اهتديت فلها كقوله من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها او يقال هنا فانما
اضل بنفسي بانه تقابل بحسب المعنى لان كل ضرر فهو منها وبسببها وهو كسبها وعليها وباله
واما جعل على للتعليل حتى يحصل التقابل بلا تأويل لان فيه العدول عن الظاهر من غير
نكتة وما في ما يوحي موصولة او مصدرية وقوله بفتح اليا اي من ربي ولو اخره عن بيان
المعنى كان اولى وقوله فان الاهتداء الخ تفسير لقوله فيما الخ والمراد اهتداؤه صلى الله
عليه وسلم فالتعريف للعهد او كل اهتداء على انها للاستغراق كما مر فتثبت هدايته بطريق
البرهان وهذه كناية عن لازمه وهو الهداية والتوفيق فلذا اشرنا به لانه كان مهديا
قبل الوحي وبعده قوله عند الموت اي خوفهم من الموت لما شاهدوه او المراد البعث لانه
الفزع الاكبر او هو من فزع الحرب في بدر والخطاب في ترى للنبي او لكل من يقف عليه و
مفعول ترى اما محذوف لتعديه اي الكفار او فزعهم او لتنزيله منزلة اللازم او هو اذ على
التجوز اذ المراد برؤيته الزمان رؤية ما فيه قوله فلا فوت الفا ان كانت سببية فهي
داخلة على المسبب لان عدم فوتهم من فزعهم وتحيرهم او هي تعليلية فتدخل على السبب
لترتب ذكره على ذكر المسبب واذا عطف اخذوا عليه فيكون هو المقصود بالتفريع بلا اشكال
وقوله يترتب وما بعده كل منها ناظر للجميع ويجوز جعله على التوزيع قوله من ظهر الا
رض الى باطنها ناظر الى الموت وما بعده للبعث والاخير لبدر فهو لف ونشر مرتب والمراد
بذكر قرب سرعة نزول العذاب بهم والاستهانة بهم وبهلاكهم والقليب البير والمراد
بها بير معينة ببدر رمي فيها جثث من قتل من المشركين كما هو مصرح به في الحديث
ومن الغريب ما ذكره القرطبي في كتاب الملاحم من التذكرة في حديث طويل في جيش
السفياني وانهم يتوجهون لمكة فاذا كانوا بالبيدا قال الله سبحانه وتعالى لجبريل عليه
الصلاة والسلام اذهب فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم فذلك قوله
تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت الخ فلا يبقى منهم الا رجلان احدهما بشير والاخر نذير
وهما من جهينة ولذلك جا عند جهينة الخبر اليقين انتهى قوله والعطف الخ ويجوز
كونها حالا من فاعل فزعوا او من خبر لا المقدر وهو لهم بتقدير قد وقوله قرئ اخذ
اي بصيغة المصدر المرفوع وقوله هناك خبر قدر معه ما لان المبتدا نكرة وقوله
بمحمد وقيل الضمير للعذاب كقوله فيما سياتي في قوله وقد كفروا به من قبل او للبعث
لكن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم شامل لهما فلذا اختاره المص وقوله في حيز التكليف
الخ فاذا كان في القيامة فالبعد حقيقي واذا كان عند الموت فالبعد رتبي لانه حالة ياس

فنزل

نزل عدم القبول منزلة البعد الحسي قوله تناولا سهلا التناوش مطلق التناول كما قاله الراغب
وصاحب القاموس فلو ابقاه على عمومه ولم يقيده كان اولى لكنه تبع الزمخشري فيه وهو
ثقة وقوله وهو تمثيل حالهم الى اخره يعني انه استعارة تمثيلية شبه ايمانهم حيث لا يقبل
بمن كان عنده شي اخذه فلما بعد عنه فرسخا مد يده ليتناوله وقوله حالهم في الاستخلاص
من الخ اي طلب الخلاص هو المشبه وقوله بحال الخ هو المشبه به وقوله في الاستحالة هو وجه
الشبه بينهما وقوله او انه فاعل فات وسقط من بعضها ففاعله ضمير يعود للخلاص اي
الاستخلاص وقوله غلوة بالغين المعجمة واللام الساكنة ثم واو وهي مقدار رمية سهم وهو
هنا مثال للبعد كما ان الذراع مثال للقرب بدون قصد للتخصيص وكونه بالعين المهملة تحريف
من الناسخ وتناوله مصدر مضاف للمفعول او للفاعل قوله على قلب الواو لضمتها همزة فانها
متى ضمت ضمة لازمة سواء كانت في الاول او غيره جاز قلبها همزة لكن زاد ابو حيان فيه
شرطين اخرين ورد على من اطلقه وهو ان لا تكون مدغمة كالتعوذ والا في مصدر لم يقلب
في فعله نحو تعاون تعاونا لان المصدر يحمل فيه على فعله والشرط الاول صرح به في التسهيل ولا
كلام فيه وانما الكلام في الثاني فانه اذا سلم لا يصح القلب هنا فيتعين كون الهمزة اصلية
بدون قلب ويكون اللفظ ورد من مادتين ولا بعد فيه والحتي في بيت رؤبة بالقاف والحا
المهملة بمعنى الجاني وابو الخاموش بالخا والشين المعجمتين علم رجل وقيل الخ بالفا والجاموس
بالجيم ولست على ثقة منه وناش بالهمز مصدر بمعنى الطلب مضاف للقدر والنوش على
وزن فعول صفة بمعنى الطالب قوله عني الخ هو من شعر لنهشل وهو

ومولى عصاني واستبد برأيه • كما لم يطع فيما اشار قصير
فلما رأى ما غب امري وامره • ونأت باعجاز الامور صدور
تمنى نئيشا ان يكون اطاعني • وقد حدثت بعد الامور امور

نئيشا على ما ذكرنا بمعنى اخيرا وقال المعري في رسالة الغفران النئيش ما طلب بعد ما فات وقد
صحف بعضهم هذا البيت وفيه كلام ليس هذا محله قوله فيكون بمعنى التناول من بعد يعني
اذا كانت الهمزة اصلية يكون معنى التناوش التناول من بعد على الوجه الاخير كما في الكشاف
لكن الاخير او ما فات يقتضيه او عليهما لان الطلب لا يكون للشي القريب منك الحاضر عندك
فيكون قوله من مكان بعيد تاكيدا واما تجريده لمطلق التناول وان صح فيباده تاباه وما
قيل من البعد هنا زماني اي بعد ما فات وقته لجمع بين بعد الزمان والمكان غير صحيح لان
المستعار منه انما هو في المكان وما ذكره من احوال المستعار له واما كون بعد في العبارة بفتح البا
والجو بمعنى متاخر فلا ينبغي ان يلتفت اليه لما فيه من التعسف المغني عن البيان قوله وقد
كفروا به حال او معطوف او مستانف والاول اقرب وقوله يرجمون تفسير ليقذفون وقد
سبق بيانه قريبا وقوله بالظن بمعنى المظنون تفسير للغيب بمعنى الغائب فيكون معنى
يقذفون بالغيب يتكلمون بما لم ينشا عن تحقيق ويظهر لهم فلا ينافي كون قوله بما لم يظهر تفسير
لقوله يرجمون بالظن وقوله في الرسول او في العذاب لف ونشر مرتب لقوله بمحمد او بالعذاب
وقوله من جانب بعيد يعني المراد بالمكان البعيد الجهة البعيدة والحال التي لا تناسب وما
تخلوه في الرسول فقولهم رجل يريد ان يصدكم الخ ونحوه وفي الاخرة قياسها على الدنيا وظن
الاموال والاولاد بعيد فيها كما حكاه عنهم سابقا في قوله وما نحن بمعذبين الخ قوله ولعله
اي قوله يقذفون الخ استعارة تمثيلية بتشبيه حالهم في ذلك اي في قولهم امنا حيث لا ينفعهم
بحال من رمى شيئا من مكان بعيد وهو لا يراه فانه لا يتوهم اصابته ولا لحوقه لخفائه عنه و
غاية بعده فبا بالغيب بمعنى في اي في محل غايب عن نظره او للملابسة وقوله وقرئ
يقذفون اي بينا المجهول وفاعله الشياطين وقذفهم به القاؤه عليهم وتلقينهم له وقوله
والعطف الخ اي على هذا يقذفون معطوف على قد كفروا وعبر بالمضارع لما ذكر فيكون
هذا مما وقع في الدنيا فان عطف على قالوا فهو تمثيل لحالهم في الاخرة وتلفظهم بالايمان بعد
ما فات زمانه وضاع وقوله في تحصيل الخ متعلق بحالهم وحيل مبني للمجهول ونايب الفاعل
ضمير المصدر اي وقعت الحيلولة وتقدم نظيره والاشمام هنا بمعنى الروم ومن قبل متعلق
بفعل او باشياعهم قوله موقع في الريبة الحاصل انه اما من ارابه اوقعه في ريبة وتهمة
فالهمزة للتعدية او من اراب الرجل اذا ارتاب وهو مجاز اما بتشبيه الشك بانسان على
انه استعارة مكنية وتخييلية او على انه اسناد مجازي اسند فيه ما لصاحب الشك للشك مبا
لغة فتامل قوله من قرا الخ هو حديث موضوع ومصافحة الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومرا

وفيه ذكر جواز القلب [illegible] ان الهمزة اصلية صح
لانه بيان لان الظن مما كان [illegible] صح
سعدي
عزيت
سعدي
صح

وبراءتهم لذكرهم واخوالهم فيها تمت السورة والحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة وسلام
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين سورة فاطر بسم الله الرحمن الرحيم قوله
وآيها خمس واربعون اي بعد الهمزة جمع اية وقال الداني رحمه الله في كتاب العدد هي اربعون
وست ايات في المدني الاخير والشامي وخمس في عدد الباقين قوله مبدعهما من الفطرة
الخ يعني المراد به الابداع وهو الايجاد من غير سبق مثل ومادة وقد كان اصل معناه الشق
ثم تجوز به عما ذكر وشاع فيه حتى صار حقيقة ايضا ثم اشار بين المناسبة بين المعنى الاول
والثاني بقوله كانه الخ واشار بقوله كانه الى ان شق العدم ليس على حقيقته فان الشق
يختص بالاجسام لكنه اورد عليه ان في شق العدم متعلق الشق ليس السموات وهو المذكور
في المنقول اليه ولا مجال لجعله مجازا في النسبة او تكليف مجاز الحذف والايصال فيه كما قيل فله
مناسبة بين ما جعله اصلا وما اريد به واما ما قيل من انه لا مانع من حمله على اصله وهو
الشق هنا ويكون اشارة الى الامطار والنبات ونزول الملائكة فليس بشيء لان الامطار لا معنى
لكونها للسما ولان معنى الشق لا يناسب في مثل فطر الناس وكذا حمله على شق السما وشق
الارض يوم القيامة لا يلائم الحمد وكله مما لا يلتفت اليه لكنا ذكرناه لئلا يتوهم الناظر فيه شيئا
فالذي عليه المعول هنا ان المبدع لما لم يكن فيه ولا معه شق محسوس جعله شقا متوهما وهو
ان العدم وهو ان العدم لكونه الاصل جعل ما يوجد كانه خلقه او فيه فشقه وخرج منه
الى العيان فالشاق والفاطر السموات والاجرام المبتدعة فالفطر صفتها لان الفعل يسند
حقيقة في عرف اللغة لما يتصف به وان كان الفاعل حقيقة هو الله فتدبر قوله والاضافة
محضة الخ فيصح كونه صفة للمعرفة ولا حاجة الى ان يقال انه بدل وهو قليل في المشتقات لكن
قوله جاعل ان كان بمعنى خالق ورسلا حال فهو على قراءة الجر مثله ولما انه كان بمعنى
مصير فرسلا مفعول ثان ولم يكن بد من جعله عاملا واضافته لفظية فتتعين فيه البدلية
على ما مر تفصيله في سورة الانعام وقوله وسايط الخ اشارة الى انه بمعناه اللغوي فيختص
برسل الملائكة كجبريل والالهام والرؤيا بالنظر الى الجميع والوحي مختص بالانبياء عليهم الصلاة
والسلام وذكر الرؤيا بناء على انها بواسطة ملك يبلغ عنه ما يرى على ما ورد في الحديث وقوله
بوصلوة الخ كالامطار والرياح وغيرها وهم الموكلون بامور العالم قوله ذوي اجنحة اشارة
الى انه اولي صفة رسلا وانه بمعناه ذوي وانه واحد له من لفظه وقوله متعددة متفاوتة
لعلومرتبة من زيدت له وقوله ينزلون بها الخ ناظر لتفسيره رسلا الاول وما بعده ناظر
والوهنا وفي الاول يحتمل ان يكون للترديد في التفسير والمراد انه مفسر بهذا او بهذا ويحتمل
انها للتنويع وقوله ولعله لم يرد الخ لو هذا احتج جبرايل ونحوه من عظماء الملائكة فان
الظاهر ان ما ذكر شامل لجميع الملائكة وقوله اولى اجنحة الخ وصف كاشف لان المراد جميعهم
ولو اريد البعض منهم كان المناسب لمقام العظمة ذكر اعظمهم فلا بد مما ذكر فاذكر للدلالة
على التكثير والتفاوت بينها لا للتعيين ولا لنفي النقصان كما قيل لانه لا يتوهم النقصان عن
اثنين وما قيل انه عدول عن الظاهر من غير داع له وان قوله يزيد في الخلق ما يشاء يأباه
من ضعف العطف لان قوله يزيد الخ لا يدل على ان الزيادة في الاجنحة فتأمل قوله
استئناف اي هو جملة مستأنفة ولذا لم تعطف واستئنافها لفوائد كما اشار اليه
بقوله الدلالة وقوله اما بالجر معطوف على مقتضى ويجوز عطفه على الدلالة او على
مجرور على والاول اولى اذ المعنى انه بمقتضى مشيته لا بما يستدعيه ويقتضيه من
ذواتهم واما احتمال شق ثالث وهو ان يكون بامر خارج كما قيل فلما كان لحكمة كان داخلا
في الاول والفصول جمع فصل وهو المميز للذوات قوله لان اختلاف الخ اي لو كان اختلاف
النوع لذات النوع والصنف لذات الصنف لزم تنافي لوازم الامور المتفقة وكذا لو
كان بسبب طبيعة الجنس المشترك بينهما فلا فصول في كلامه كما توهم وقوله ان كان لذواتهم
وفي نسخة لذاتهم بالافراد اي للذات المشتركة في الطبيعة النوعية او الجنسية وقوله
بالخواص راجع للاصناف والفصول للانواع ومبني كلامه على عدم اختلاف الحقيقة
الملكية وهو كاف لمقصوده من غير توقف على تماثل الاجسام لتأتيه على كونها ارواحا
او هي لا مجردة فلا وجه لجعله مبناه قوله والاية متناولة الخ ملاحة الوجه وما بعده
مثال للمعاني ويجوز ارجاع الاول للصور وحصافة العقل بالحاء والصاد المهملتين والفا
استحكامه وقوته كما في القاموس قوله وتخصيص بعض الاشيا الخ وفي نسخة الاسباب
والاولى اولى فلا يلزم ترجيح المساوي وهذا تقريب وتأكيد لما قبله من الشبه وقوله

سعدي
لشاقة م
سعدي
غريب
كنز
سعدي

وهو يجوز في السبب المسبب اي المفتح مجاز مرسل للارسال بعلاقة السببية كان فتح الباب
سبب للاطلاق ما فيه وارساله ولذا قابله بالامساك والاطلاق كناية عن الاعطا كما يقال
اطلق السلطان الجدارية انهم فهو كناية متفرعة على المجاز قوله ولاختلاف الضميرين الخ
بين لما حيث انث الاول باعتبار المعنى وذكر الثاني باعتبار اللفظ وهذا هو الصحيح والمرجح ما
اشار اليه بقوله لان الموصول الخ وفي عبارته تسمح حيث اطلق الموصول على ما وهي شرطية
هنا لجزمها وهو اشارة الى انها في الاصل اسم موصول تضمنت معنى الشرط كما ذكره بعض
النحاة قوله بان رحمتي سبقت غضبي كما ورد في الحديث الصحيح والمعنى سبق تقدم تعلقه
في الوجود على تعلق الغضب لانه انما يكون بعد الوجود الذي هو اساس النعم والا فلا
تقدم لاحد الصفتين على الاخرى اذ كانتا من الصفات الذاتية وقد فسر السبق
في الحديث بالغلبة وقد حمل عليه كلام المص فالاشعار ظاهر لتخصيص الرحمة في الاول وتشريكها
مع الغضب في الثاني الدال على غلبتها كما قيل وقوله وفي ذلك اي تفسيرها ولو جعله من
تقدمها في الذكر كان اظهر لكن تفسيره دون تقابله المقتضي لتقدمه والاعتنا به مشعر بذلك
فتدبر قوله من بعد امساكه ويجوز تفسيره بغيره كما مر وهذا اولى لانه هذا استثنا من
قوله فلا مرسل له فالاولى تفسير فلا مرسل الخ فلا قادر على ارساله سواه كما قيل وقوله
والعقاب بالمثناة الفوقية ووقع في نسخة بالتحتية والاول هو الصحيح وقوله الملك المراد به
عالم الشهادة الدال عليه ذكر السموات والارض والملكوت عالم الغيب الدال عليه قوله جاعل
الملائكة قوله احفظوها بمعرفة حقها فليس المراد مجرد ذكرها باللسان بل الاعتراف بها على
وجه يقتضي اداحقها كما يقول الرجل لمن ينعم عليه اذكر ايادي عندك فهو كناية عما ذكر
كما بينه الزمخشري قوله ثم انكر الخ اشارة الى ان الاستفهام في قوله هل من خالق الخ انكاري
فان قلت قد قال الرضي وغيره من النحاة في الفرق بين الهمزة وهل ان الهمزة ترد في
الاثبات للاستفهام والانكار وهل لا تستعمل للانكار قلت قد اجيب عنه بان الانكار
ثلاثة اقسام انكار على مدعي الوقوع كقوله افاصفاكم ربكم بالبنين ويلزمه النفي
وانكار على من اوقع الشيء نحو اتضرب وهو اخوك وانكار الوقوع المثبت ويستعمل هل
في الاخير دون الاولين وهذا معنى قولهم الاستفهام بهل يراد به النفي كما في المغني وهو
الذي اراده الرضي واعترض عليه بان كلام المفتاح وشرحه للشريف يخالفه حيث قال
لا يصح ان يراد بالمضارع الداخل عليه هل معنى الحال سوا قصد الاستفهام او الانكار وفيه
نظر لان الاطلاق لا ينافي التقييد قوله للحمل على محل من خالق وهو الرفع لانه
مبتدأ خبره يرزقكم او مقدر وهو لكم لا غير لان المعنى ليس عليه ومن زائدة للتاكيد
والوصفية لتوغله في التنكير حتى لا يتعرف بالاضافة فلذا جاز وصف النكرة به مع
اضافته للمعرفة وقوله فان الاستفهام بمعنى النفي توجيه للبدلية بحسب المعنى فالصناعة
لان غير الله هو الخالق المنفي ولان المعنى على الاستثنا اي لا خالق الا الله والبدلية
في الاستثنا بغير انما تكون في الكلام المنفي لا توجيه لزيادة من ولا للابتدا بالنكرة
كما قيل لانه ليس في الكلام ما يدل عليه قوله او لانه فاعل خالق معطوف على قوله
للحمل اي رفعه على انه فاعل لخالق وهو حينئذ مبتدأ لا خبر له ولا وجه للتوقف في صحته
بانه لم يسمع اعماله مع زيادة من فان شرط الزيادة والاعمال موجود من غير مانع فالتوقف
من غير داع لا وجه له غير التعنت قوله او استئناف مسوق على ان خالق فاعل
لفعل مضمر يفسره المذكور واصله هل يرزقكم خالق ومن زائدة في الفاعل وقد
اعترض على هذا الوجه بانه قبيح شاذ في العربية فلا ينبغي حمل كلام الله عليه لان
هل لا تدخل على الاسم اذا كان في حيزها فعل نحو هل زيد خرج لاختصاصها بالافعال
في الاصل لكونها بمعنى قد واصل هل اهل لكن استغني عن الهمزة للزومها لها ثم تطفلت
على الهمزة في الدخول على جملة اسمية فاذا رأت الفعل في حيزها حنت لالفها المألوف
على ما فيه كما فصل في النحو وقد اجيب عنه بان الزمخشري لا يسلم ما قالوه كما صرح به في
المفصل لان حروف الشرط كان مثلا الزم للفعل من هل لانه لا يجوز دخوله على الجملة الاسمية
كما دخلت عليها هل وقد جاز دخول الفعل مقدرا بعدها على شريطة التفسير كقوله
وان احد من المشركين استجارك فيجوز في هل بالطريق الاولى وهذا احسن مما قيل
انه اراد به ذكر جملة الوجوه المحتملة وان كان بعضها غير جائز او مستحسن لهذا واما
قول الطيبي ان هذا احسن من البليغ اذا كان يتضمن معنى بليغا مما يختص بالاضمار و

كنز
بيان ان
سعدي
غني يف
جار بردي
عصمي

والتغيير كالابهام ثم التفسير وكون الاستفهام بالفعل اولى كما حسن مخالفته كالدخول على الجملة الاسمية بل فارق بينهما فضعيف جدا لكنه ليس بسهو في كلام المعترض كما توهم واما تفسير كلامه هنا بان المراد ان خالق مبتدأ مقدر وقوله يرزقكم مستأنف في جواب سؤال مقدر تقديره اي خالق يسأل عنه على انه استيناف بياني وما بعده استيناف نحوي فليس بمراد كما صرح به في الكشاف مع انه لو حمل عليه جاز وعلى الاول فضمير له ليرزقكم المقدر فهو استخدام قوله وعلى الاخير اذ كان يرزقكم كلاما مستأنفا ولم يكن صفة ولا معطوفا على شريطة التفسير والمعنى على النفي فيقتضي حينئذ عدم جواز اطلاق لفظ الخالق على غير الله اذ معناه لا خالق غير الله بخلافه على الوجوه الأخر فان معناه لا خالق يرزق غير الله فالمختص مجموع الخالقية والرازقية ~~او الرازقية~~ فيكون غيره خالقا كما قالته المعتزلة من ان العبد خالق لافعاله فجوزوا اطلاقه على غيره قوله تعالى لا اله الا هو في الكشاف انه جملة مفصولة لا محل لها ولو وصلتها كما وصلت يرزقكم لم يساعده المعنى لان قولك هل من خالق سوى الله لا اله الا ذلك الخالق غير مستقيم لان قولك هل من خالق سوى الله اثبات لله فلو ذهبت تقول ذلك كنت مناقضا بالنفي بعد الاثبات وهذا مما اشكل على شراحه ولهم فيه كلام طويل وكان المصنف ذهب الى انه غير مستقيم فلذا تركه واذا كان كذلك فله حملنا على ترك ما تركه قوله اي فتأس بهم الخ دفع لما يتوهم من ان الجواب مسبب عن الشرط وهذا امر قد كان قبله بان المراد التأسي بهم كما قيل

فقل اعلى حديث من قبل الهوى ... ان التأسي روح كل حزين

والاصل فاصبر وتأس بمن قبلك فقد كذبوا وصبروا فحذف الجواب واقيم هذا مقامه وان كان هذا هو الجواب بحسب العربية والسبب في الحقيقة التأسي لكن لما كان المراد الحث عليه قدر بالامر فلا يتوهم ان المستغني عنه الامر بالتأسي كما اشار اليه المصنف ويجوز ان يجعل الجواب من غير تقدير ويكون المترتب عليه الاعلام والاخبار كما في وما بكم من نعمة فمن الله وقوله وتنكير الخ وللتكثير ايضا قوله فيجازيكم تفسير للمراد من ذكر الرجوع الى بيان لما يترتب عليه وقوله لا خلف فيه بيان لان المراد فليست حقيقته بمعنى وقوله فلا تغرنكم فالمعنى مجازعنه والنهي على نمط لا ارينك هنا وقوله الشيطان فتعريفه للعهد ويجوز التعميم وقوله فانهما وان امكنت بيان لما في الكشاف مما يخالفه بنا على الاعتزال وقطع الاماني الفارغة بالكلية مما في حال الكفر فلانه اللازم من الاية فلا يتوهم مخالفته لاهل الحق وقوله وهو مصدر لغره وانه كل في المتعدي وقعود مثال لهما لانه مصدر وجمع قاعد ايضا وعلى المصدرية الاسناد مجازي قوله عداوة عامة من قوله لكم وقديمة من الاسمية او هو بيان للواقع اشارة لقصة ادم وقوله في عقايدكم اي كونوا معتقدين لعداوته عن صميم قلب واذا فعلتم فعلا فاطلبوا له فيه فانه يدخل عليكم فيه الربا ويزين لكم القبايح وقوله وبيان لغرضه اشارة الى ان اللام ليست للعاقبة قوله وقطع للاماني الفارغة هذا الكلام حق وان كان ذا وجهين فان من الاماني الفارغة بل التي يعدونها كرامة الكوابها اماني الكفرة فانهم قالوا ان الله اكرمنا في الدنيا فلا يعذبنا في الاخرة كما مر وهو لم يقل بان عصاة المسلمين حتى يكون مخالفا لمذهب اهل الحق كما توهم وكيف يحمل عليه وقد نص على مرادة بقوله قبله وانه امكنت نعم هي كلمة حق اريد بها باطل في كلام الزمخشري فلا تغفل قوله وبنا الامر كله على الايمان الخ الظاهر انه مراده امر الاخرة كلها من الثواب والعقاب والعفو فان ما فيها جميعه لا يخلو عن ذلك ومداره كله على الايمان والعمل الصالح وعدمهما فانه لا عقاب الا بكفر او معصية ولا عفو ولا ثواب الا بايمان او عمل صالح وهذا مما لا شبهة فيه وكونه في الجميع على القطع من غير احتمال تخلف اصلا مسكوت عنه ومعلوم من نص آخر فليس هذا مبني على الاعتزال كما قيل ولا دخل للام الاختصاص هنا بنا على ان المراد بالامر النافع وكانه جعل العذاب الشديد والاجر الكبير توصيفهما ليس للاحتراز بل لان عذاب الاخرة كله شديد بالنسبة لما في الدنيا وكذا اجرها كله عظيم فالوصف للتوضيح لا للتقييد فلا يقال انه تبع الزمخشري اما غفلة واما بنا على انه المناسب للوعيد هنا فكلامه لا يخلو من كدر ولو تركه كان احسن قوله تعالى افمن زين له سوء عمله اي حسن له عمله السيئ فهو من اضافة الصفة للموصوف وقوله تقريره لما قبله من قوله الذين الخ وقوله بان الخ بيان لتزيينه له وقوله على ما هو عليه اي في نفس الامر لا بمجرد الوهم والتخيل قوله تحذف الجواب الخ قال السكاكي في باب الايجاز قوله تعالى افمن

زين

زين له الخ تتمته ذهبت نفسك عليهم فحذف لدلالة فلا تذهب نفسك عليهم الخ او تتمته كمن هداه الله فحذف لدلالة فان الله يضل الخ انتهى فقال السعد في شرحه المحذوف على التقدير الثاني خبر وعلى الاول يحتمل الجزا فاطلق لفظ التتمة ليشملهما انتهى فقيل انه سهو باب للجزائية على التقدير الثاني لعقول ابن هشام ان الظرف لا يكون جوابا بالشرط ووجهه ان الرضي صرح بانه لا يكون مستقرا في غير الخبر والصفة والصلة والحال ولم يذكر الجزا فلا يرد ما يتوهم من انه اذا قدر متعلقه فعلا لم لا يكون جزا او انه لم يقترن بالفا فان الاصل فيه فيندفع قول الشريف في حواشيه لا يجوز ان يكون من شرطية على هذا التقدير لا نتفا الفا في الجزا يعني ان تقدير الفا داخلة على مبتدا يكون الجار والمجرور خبره والجملة بتمامها جزا غير جايز لما فيه من التكلف وليس هذا الحذف للجواب مع الفا كما توهم الا ان ابن الحاجب في شرح الالفية في باب الشرط جعل من في هذه الاية شرطية على التقدير وهو ظاهر قول الزجاج هنا الجواب على ضربين احدهما مايدل عليه فلا تذهب نفسك الخ ويكون المعنى افمن زين له سوء عمله فاضله الله ذهبت نفسك عليهم حسرة ويكون فلا تذهب الخ يدل عليه ويجوز ان يكون الجواب محذوفا فيكون المعنى افمن زين له سوء عمله كمن هداه الله ويكون دليله فان الله يضل الخ انتهى وهو ظاهر كلام المص ايضا اذ لا يظهر العدول عن التعبير بالخبر الى الجواب وجه فمن يحتمل ان تكون موصولة او شرطية في الاية وما قيل من ان الموصولية فيها متعينة واطلاق الخبر على الجواب تسامح ليس بمسلم وان ايده بعضهم بانه وقع في بعض النسخ الخبر بدل الجواب وفيه كلام يطول شرحه في الباب الخامس من المغني وشروحه فليحرر وقوله عليه اي على الجواب قوله وقيل تقديره ضعفه لما فيه من الفصل بينه وبين دليل الجواب بقوله فان الله ولا يظهر تقديره لما قبله وترجيحه عليه ولا تفريع قوله فان الله الخ بتقديره لا جدوى ولا فائدة في ذلك وكله تكلف والهمزة للانكار وقوله تحذف الجواب يعلم حاله مما مر اذ الظاهر منه انها شرطية لا موصولة على انه يريد بالجواب الخبر تسمحا لكنه هنا ابعد اذ لا مانع من حمله على ظاهره ولم يجوز واكون فرأه جوابا كما كتب صناعة ومعنى لان الماضي المقترن بالفا بدون قد ولانه لا معنى للانكار كونهم رأوه حسنا الا بتكلف قيل ولم يلتفت لما في الكشاف من ان تقديره كمن لم يزين له وان النبي صلى الله عليه وسلم قال في جوابه لا ترتيب عليه قوله تعالى فان الله الخ لبعده وفيه نظر وقد حمل بعضهم الجواب في كلامهم على معناه اللغوي دون النحوي وهو جواب الاستفهام كلا ونعم على ان الاستفهام على ظاهره وليس المراد به الانكار وانما استدعا الجواب لترتب عليه ما يترتب فيكون على تقدير افمن زين لم يكن لم يزين له فان الله يضل الخ وعلى تقدير افمن زين له سوء عمله ذهبت له نفسك عليه حسرة نعم يحرض على هداية الناس ويكون ترتب قوله فان الله الخ لان الهداية بيد الفياض فلذا رجح تقاليهم وهو كلام حسن وان كان لم يفصح عنه كلام المص في حديث السببية ينبو عنه فتدبر قوله ومعناه الخ يعني ان هلاك نفسه بالحسرة عبارة عن التهالك فيها وشدتها كما يقال هلك عليه حبا ومات عليه حزنا وذهب بمعنى هلك والفاآت الثلاث الخ الفاآت في النظم اربعة والمص رحمه الله اسقط واحدة جعلها عاطفة اي للعطف من غير مهلة دون سببية ولم يعينها فقيل انها في أفمن لانها عاطفة على زين ولا يخفى ان رويته حسنا مسبب عما قوله له شيطان الوهم والهوى وتقرير المص مناد على خلاف ما ذكر وقيل انها فان الله الخ فانها راس كلام وان قصد به تقرير ما قبله لا سيما اذا قلنا انها عطفت على مقدر كما هو مذهب المص على ما عرف في امثاله وهو اقرب وستاتي تتمة الكلام عليه قوله غيران الاولى لتي الخ وجهه على الاول ان تزيين الاعمال وعدمه سبب للعذاب والاجر واضلال الله وهدايته سبب للتزيين الذي اراه القبيح حسنا واما النهي عن تهالكه وتحسره عليهم فسبب عن ان الله خلق الناس على قسمين ضال ومهدي وهو ظاهر ولذا ارتكبه من ارتكبه وعلى الثاني فاعتقاده الباطل حقا سبب لتزيينه عنده والاضلال والهداية سبب لذلك الاعتقاد وامر الثالث كما مر وللبحث فيه مجال والفا قد تدخل على السبب وقد تدخل على المسبب وان فرق بعضهم بينهما فجعل الاولى تعليلية والثانية سببية ولا مشاحة في الاصطلاح قوله وجمع الحسرات الخ يعني انه مصدر صادق على القليل والكثير في الاصل لكنه جمع هنا للدلالة على زيادة حسرته التي كادت تذهب بنفسه لشدتها او على تعددها بسبب تعدد اسبابها فالفرق بينهما ظاهر وقوله لان المصدر الخ تقدم ان بعضهم اغتفره في الجار والمجرور وقوله او بيان الخ فيكون ظرفا مستقرا ومتعلقه مقدر

كانه قيل من تذهب نفسك عليهم فنفسك حسرات على انه مفعول له وحال **قوله** استحضارا الخ اشارة الى انه حكاية للحال تكون في الامور المستغربة البديعة وانه لتمثيلها يجعلها كالحاضر المشاهد لان الامور الغريبة يهتم بها السامع فيزيد تقويه لها كانها محسوسة له وقوله اولان الخ الظاهر ان الاحداث مصدر مضاف للمفعول وهو الرياح والفاعل هو الله تعالى والاحداث هو معنى الارسال لانه ايجاد خاص من الله تعالى لها وقوله بهذه الخاصة بالبا واللام كما في بعض النسخ وفي بعضها على هذه الخاصية والمقصود ان الاثارة خاصية لها واثر لا ينفك عنها فلا يوجد الابعد ايجادها فيكون مستقبلة بالنسبة الى الارسال فاستعمال المضارع فيه على ظاهره وحقيقته من غير تاويل لان المعتبر زمان الحكم لا زمان التكلم والفا الدالة على عدم تراخيه وهي شي اخر فما قيل من انه مضاف للفاعل اي احداث الرياح الاثارة وهي تحدث بعد ارسالها فالدلالة عليه اتى بصيغة المستقبل والفا وان دلت عليه لكن لا منع من تعدد الدال على امر واحد للاهتمام به كلام مغشوش مشوش والحق ما سمعته **قوله** للدلالة على استمرار الامر يعني انه بما يدل على الماضي ثم بما يدل على المستقبل اشارة الى استمرار ذلك وانه لا يختص بزمان دون زمان اذ لا يصح المضي والاستقبال في شي واحد الا اذا قصد ذلك وتشديد الياء من ميت وما بمعنى وقد يفرق بينهما وقوله وذكر السحاب كذكره جواب عن مرجع الضمير بانه على ما يلزم منه بطريق الالتزام اذ هو راجع الى السحاب ونسبة الاحياء اليه لانه سبب السبب وقوله او الصابر الخ عطف على سبب السبب وهذا بنا على ان السحاب بخار متصاعد فقد يصير مطرا بعينه فالاسناد اليه لانه اصله وهذا مع تكلفه لا فرق بينه وبين ما قبله يعتد به واستعارة الموت والحياة قد مرت مفصلة وقيل انه اشار بقوله يبسها الى ان الحياة مستعارة للرطوبة والموت لليبوسة لانها تكون منشا للاثار كالحياة وفيه نظر **قوله** والعدول فيهما الخ وكون ضمير المتكلم ادخل في الاختصاص لانه لا يحتمل الشركة كضمير الغايب وهذا الفعل مما اختص به تعالى فناسب ذكره بما هو ادل على الاختصاص ولما فيه من كمال القدرة اتى بضمير العظمة **قوله** اي مثل احيا الموات الخ المراد بالموات الارض التي لا نبات فيها فانباته فيها قدرة عظيمة دالة على صحة الحشر والنشر والمعاد وقوله احتمال الخ اي ان النابت ثانيا زيادة اخرى غير مادة الاول ولا مدخل له في المقدورية ولا في صحتها مع انه بعينه جار في الميت ايضا على ما عرف فيه من انه اعادة معدوم او لا كما فصل الكلام **قوله** وقيل في كيفية الاحيا اي وجهه انه مثله في الكيفية لانه بامطار ما كالمني تنبت به الاجسام من عجب الذنب على ما ورد في الاثار وهو معطوف على قوله في صحة المقدورية **قوله** الشرف والمنعة بفتحتين مصدر بمعنى العز والقوة ويكون جمع مانع ايضا وتعريف العزة للجنس ونحا جده للاستغراق بقرينة قوله جميعا وقوله فليطلبها الخ فوضع فيه السبب موضع المسبب لان الطلب ممن هي له وفي ملكه جميعها مسبب عنه وعبر بما ذكر للعدول الى المقصود وترك الوسيلة كما ترى في قوله فانجزت والطلب منه انما يكون بالطاعة والانقياد اذ ما عداه لا يعد لعدم ايصاله المطلوب فلذا اعقبه بقوله اليه يصعد الكلم الطيب الخ وجعل بعضهم المقدر فليطع الله ولو اريد بالعزة الاولى جميعها وتقدر الجواب فهو لا ينافي قوله ولله العزة ولرسوله وللمومنين وقوله تعزمن تشاء الخ كما قيل **قوله** بيان لما تطلب به العزة اولكونه العزة كلها له وهي بيده لانها بالعمل الصالح وهو لا يعتد به ما لم يقبل او هي مستانفة وقوله وهو التوحيد تفسير للكلم الطيب لان المراد به كلمة الشهادة وجمعها لتعدده بتعدد قايليها وقوله وصعودها اما بناء على عطف العمل على الكلم اولا ستلزام الرفع وقوله مجازا اي مرسل بعلاقة اللزوم او استعارة بتشبيه المقبول بالرفع الى مكان عال **قوله** او صعود الكتبة بمعنيها فيجعل الكلم والعمل مجازا عن ما كتب فيه بعلاقة الحلول والحي في النسبة او تقدير فيه مضاف او يشبه وجوده الخارجي في السما وكنايته فيها بالصعود فهو استعارة تبعية وقوله للكلم فانه يذكر ويونث وفي قوله لا يقبل اشارة الى ان الرفع كالصعود مجاز عن المقبول ايضا قوله ويؤيده الخ فهو من الاشتغال وقيل في وجه التاييد ان الاصل توافق القرات وفي هذه نفي الكلم للرافعية والعمل للمرفوعية فيحمل عليه قراة الرفع وفيه انه كيف يتحد مع جواز ان يكون الرافع هو الله كما سياتي فتامل **قوله** او للعمل والضمير المنصوب للكلم وتحقيق الايمان بالظهار اذ بها يعلم التصديق القلبي ويتحقق به تشبيه لا رفع قدره وقوله وتخصيص العمل الخ اي اذا كان الضمير لله فجعله مخصوصا بالذكر ونسبة رفع الله له لان الضمير البارز له لا لهما ولصاحبه كما قيل سوا كان العمل مبتدا او معطوفا لانه فيه

لدنوشفقته اذ هو الجهاد الاكبر وفيه اشارة الى ان الرفع بمعنى الشرف **قوله** وقري يصعد من الاصعاد على البنا اي مبنيا للمعلوم والمجهول والفاعل المصرح به اذ المحذوف من ذكر والكلم اما منصوب او مرفوع وقوله وعنه الخ رواه الحاكم والبيهقي والطبري عن ابن مسعود رضي الله عنه وقوله فحيانه التحية يقال حياه اي بقاه فهو من الحياة وقيل انه من استقبال المحيا وهو الوجه وهو المناسب هنا على سبيل الاستعارة فالمعنى انه يستقبل به الله والمراد بها رضا الله به وقوله فاذا لم يكن الخ اي على هذا التفسير والمراد لم يقبل قبولا كاملا اذ لم يرد ما يشمل العمل القلبي كالتصديق **قوله** المكرات السيات يعني السيات منصوب على انه صفة المصدر لان مكر لازم وقد يجوز نصبه على تضمين يقصدون او يكسبون وعلى الاول فيه مبالغة للوعيد الشديد على قصده او هو اشارة الى عدم تاثير مكرهم ودار الندوة دار بمكة كانوا يجتمعون فيها للمشاورة وفصل الامور والندوة الاجتماع ومنه النادي وقصتها مشهورة والتداور تفاعل بمعنى الادارة للراي فيما بينهم والمحاورة فيه **قوله** لا يعتد به ومنه يقال لا يعبا به ولا يعبا بمعنى يعتد به يعني ان مكروا به لا يعتد به بمعنى ان ما مكروا به لا يعتد به بالنسبة للعذاب المعد لهم عند الله وقوله يفسد اصل معنى البوار الكساد او الهلاك فاستعير هنا للفساد وعدم التاثير لان الكاسد يكسد لفساده ولان الهالك فاسد لا اثر له **قوله** لان الامور مقدرة لا تتغير به اي بمكرهم ولكنه ليس فيه حصر التاثير في التقدير ونفي اختيار العبد وكسبه حتى يكون على مذهب الجبرية كما توهم بل ان ما قدره الله لا يتغير كما ان ما علمه كذلك ولا حاجة الى ان يقال المراد بالامور امور النبوة فقط لان للتقدير فيها تاثيرا ظاهرا لا يتغير ومثله بعد ما تقرر من مذهب الاشاعرة في الكلام تعصب فتامل **قوله** كما دل عليه قوله والله الى اخر الاية فانه دل على ان كل ما يقع جار على مقتضى علمه وقدرته وقوله بخلقه ادم الخ تقدم فيه وجوه اخر تذكرها **قوله** الا معلومة له من في قوله من انثى مزيدة في الفاعل وقوله بعلمه حال منه اي ملتبسة بعلمه وليس فيه تصريح بذي الحال لكن الظاهر انه الحامل والواضع لا المحمول والموضوع لعدم ذكرهما ولا الحمل والوضع نفسهما لانه خلاف الظاهر والمراد العلم بحملها ووضعها تفصيلا كقوله يعلم ما في الارحام لانه لو قصد العلم بهما لم يكن لذكر الحمل والوضع فائدة فلا يتوهم انه لا يلزم من العلم بالحامل العلم بحملها وسياتي تفصيله في حم السجدة **قوله** وما يمد في عمره من مصيره الى الكبر اما ان يريد ان معمرا مجاز الاول كقوله من قتل قتيلا لئلا يلزم تحصيل الحاصل كما قيل او ان يعمر مضارع فيقتضي انه لا يكون معمرا بعد ولا ضرورة لحمل على الماضي كما قيل واما ما اورد على الاول من انه يلزم من تعمير المعمر تحصيل الحاصل فرده معلوم مما مر تحقيقه في قوله هدى للمتقين كما فصل في الكشف **قوله** من عمر المعمر لغيره اللام متعلقة بينقص ولا حاجة للبيان اي هذا المنقص كاين لغيره فالضمير راجع للمعمر والنقص لغيره او من لمولاه بنقص والمنقص من عمره فليس في ارجاع الضمير له اباعد كما توهم وليس هذا بعد تاويله بالصيرورة مستغنى عنه ايضا فتدبر وقوله بان يعطي الخ اوله به بانه لا يمكن الزيادة والنقص في شي واحد **قوله** والضمير له اي المنقوص عمره لا للمعمر كما في الوجه السابق وهو وان لم يصرح به في حكم المذكور كما قيل وبعد ها تبين الاشيا فعود الضمير على ما علم من السياق **قوله** او للمعمر على التسامح الخ فهو كقولهم له على درهم ونصفه اي نصف درهم اخر فيعود الضمير الى نظير المذكور لا الى عينه كما جوزه ابن مالك في التسهيل وان قال ابن الصايغ هو خطا لان المراد مثل نصف فالضمير عايد الى ما قبله حقيقة لانه مثاقشة في المثال وليس المراد بالمعمر ومضيره من شانه ان يعمر لانه لو كان كذلك عاد الضمير عليه بعد التجوز وليس بمراد ويحصل كلام هنا انه يعمر لانه لو كان كذلك عاد الضمير عليه اختلف في معنى معمر فقيل المراد عمره بدليل ما يقابله من قوله ينقص الخ وقيل من يجعل له عمر وهل هو واحد او شخصان فعلى الثاني هو شخص واحد قالوا مثلا يكتب عمره مائة ثم يكتب تحته مضى يوم مضى يومان وهكذا فكتابة الاصل هي التعمير والكتابة بعد ذلك هو النقص كما قيل

حياتك انفاس تعد فكلما ۞ مضى نفس منها انتقصت به جزءا

والضمير في عمره حينئذ راجع الى المذكور والمعمر هو الذي جعل الله له عمرا طالا او قصر وعلى القول الاول هو شخصان والمعمر الذي في عمره والضمير حينئذ راجع الى معمر اخر اذ لا يكون المزيد من عمره منقوصا من عمره وهذا قول الفرا وبعض النحويين وهو استخدام او شبيه به وقد قيل عليه هب ان المعمر الثاني غير الاول اليس قد نسب النقص في العمر الى المعمر كما

ماتم هو الذي زيد في عمره واجيب بان الاصل حينئذ وما يعمر من احد فسمي معمرا باعتبار مايؤل
اليه وعاد الضمير باعتبار الاصل المحول عنه ومن العجيب ما قيل هنا ان العمر المقدر للرجل طويل بل
وهو يجوز فيه ان يبلغ حد ذلك العمر وان لا يبلغه ولا يلزم منه تغيير ما قدر له لان المقدر انما هو محدود
لا ايام محدودة وعده سترادنا وهو مما لا يعول عليه عاقل ولم يقل به احد غير بعض
جهلة الهنود مع انه مخالف لما ورد في الحديث الصحيح من قول النبي صلى الله عليه وسلم لام
حبيبة رضي الله عنها وقد دعت بطول العمر سالت الله لاجال مضروبة وايام معدودة وقد
اطال المحشي فيه وفي رده وهو غني عنه وليس هذا من قبيل ضيق ثم الركية كما قيل فتدبر قوله
لا يثيب الله عبدا ولا يعاقبه هو مثال بناء على ما يتبادر منه من ان المراد بها ثيب عبد الحق فلا
يقال انه لا يوافق مذهب اهل الحق ويجعل للجواب عنه فان المناقشة في المثال ليست من داب
المحصلين قوله وقيل الزيادة والنقصان الخ فيكون المعمر والمنقص من عمره شخصا واحدا بنا
على ما ورد في الاحاديث من زيادة العمر ببعض الاعمال الصالحة كقوله الصدقة تزيد في العمر
فيجوز ان يكون احد معمرا اذا عمل عملا وينقص من عمره اذا لم يعمله وهذا لا يلزم منه تغيير المقدر
بل لانه في تقديره تعالى معلق ايضا وان كان ما في علمه الازلي وقضاييه المبرم لا محو فيه ولا
اثبات وهذا ما عرف عن السلف ولذا جاز الدعا بطول العمر وقال كعب لو ان عمر رضي الله
عنه دعا الله لاخر اجله قوله وقيل المراد بالنقصان ما يمر من عمره الخ فالمعمر جملة عمره
وما ينقص منه ما مضى منه وقوله على بنا الفاعل اي بفتح اليا وضم القاف وفاعله ضمير العمر
او عمره ومن زايدة في الفاعل وان كان متعديا جاز كونه له وقوله علم الله وهو على الاول
من وجوه النقص والزيادة ويجوز في الاخير ايضا وما بعده على الاخير من فتدبر وقوله
اشارة الى الحفظ اي المفهوم من كونه في الكتاب والزيادة والنقص مفهوم ان من فعليهما قوله
ضرب مثل الخ هذا هو المشهور رواية ودراية وما قيل الا ظهر انه لبيان كمال القدرة العلية
فلا يتكلف لتوجيه ما بعده ليس بشيء فترك لاجله ما في هذا من محاسن البلاغة وكسر العطش
ازالته وقوله يحرق اي يوذي شاربه وسيغ صفة مشبهة وملح كحذر كذلك وليس بمقصود
من مالح لانه لغة ردية وان قيل به قوله استطراد الخ جواب عن سؤال مقدر وهو انه لا يناسب
ذكر منافع البحر الملح وتشبيه به الكافر ولا دخل له في عدم الاستوا بل ربما يشعر بوجه
احدها انه ذكر على طريق الاستطراد وان الصايد يكون بصدد صيد فيعرض له
صيد اخر فيترك الاول ويذهب خلف الثاني فاستعمل للانتقال من كلام الى اخر بسببه قوله او تمام التمثيل الخ يعني انه من جملة التمثيل وبه يتم فكانه قيل لا يستوي ايمانهما
هو المقصود الاصلي وهو الشيء منه وان الفها وان اشتركا من جهات اخر كالمومن والكافر
يشتركان في امور شتى ولكن ما هو المقصود الاصلي وهو فطرة الايمان لا يشترك ان فيه فلا
غيره بتلك المشاركة فجملة ومن كل الخ جملة حالية قوله او تفضيل للاجاج الخ جواب ثالث
فيكون كقوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الما بعد قوله فهي كالحجارة فحاصله انه افيد بعد التشبيه ان
الكافر ليس كالاجاج بل ادنى منه لانه يشارك العذاب في منافع دون الكافر والمراد المشاركة
فيما يكون من امور الدنيا والاخرة لان امور الدنيا لا عبرة بها في ذاتها عند الله وهي مفقودة
في الكافر بالكلية فلا يرد ان بين الوجهين تنافيا لانه في الاول اثبت له منافع وهنا نفيت عنه
مطلقا وما قيل من ان قوله وان اتفق الخ يدفعه فانه يشير لقلته فبني الثاني بني الحكم على
الاكثر والنفي النادر عن حيز الاعتبار وفي الاول نظيرله غير ظاهر فانه ليس بنادر في نفسه
كما لا يخفى قوله والمراد بالحلية اللالي واليواقيت الاولى ان يقول كما في الكشاف المرجان بدل اليواقيت
اليواقيت عام في الاصل وتخصيصه بعرف طار وفيه تصريح بان اللولو يخرج من المياه
العذبة ولا مانع منه وان لم تره والقول بان النظم لا دلالة له عليه مما لا وجه له كالقول
بانه من اسناد ما للبعض الى الكل كما في قوله يخرج منهما اللولو والمرجان قوله فيه تقدم هنا
واخر في النحل فقيل لانه علق هنا بترى وثمة بمواخر وهو لا يتم به المقصود وقوله
ويجوز ان يتعلق الخ اي بمقدر كسخرنا البحر وهيانا هما ونحوه مما يشتمل على منافعهما
وقوله باعتبار ما تقتضيه ظاهر الحال يعني ان الترجي عليه تعالى محال فهو مجاز والمراد
اقتضا ما ذكر من النعم للشكر حتى كان كل يترجاه من المنعم عليه بها فهو تمثيل يؤل الى
امره بالشكر لنا قوله هي مدة الخ لان الاجل يطلق على مجموع المدة وعلى غايتها
وقوله او يوم القيامة على انه منتهى معين وقوله وفيها اي في هذه الاشارة استعار
بما ذكر لان الاخبار والثنا عليه يقتضي ذلك وفي قوله الاخبار اشارة الى ان الله خبر

لا نعت او عطف بيان لاسم الاشارة لانه لا يقع العلم فيه كغيره وكونه باعتبار اصله قبل الغلبة تكلف
مالا حاجة اليه وقوله في قران والذين الخ باضافة القران لما في النظم اي كونه مقارنا له في الا
سياق وهو معطوف عليه او حال من الضمير المستتر وفي القران اشارة لهذا والجملة مقررة
لما في الجملة قبلها من الدلالة على العظمة كما سياتي وعلى الوجه الاول هو معطوف على جملة ذلكم
الله الخ او حال ايضا وقوله للدلالة الخ يعني ان قوله له الملك وما بعده مستانف مقرر لما
قبله ودليل عليه كما اشار اليه شراح الكشاف فالمتفرد بالالوهية والربوبية مستفاد من تعريف
الطرفين في قوله ذلكم الله ربكم وهذا مسوق لتقريره والاستدلال عليه اذ حاصله جميع
الملك والتصرف في المبدا والمنتهى له وليس لغيره منه نقير ولا قطمير ولذا قيل ان فيه قياسا
منطقيا مطويا فسقط ما قيل من انه يكفي فيه الاول لما فيه من تقديم الجار والمجرور المفيد
للاختصاص واللفافة بكسر اللام طرق رقيقة تلف به قوله لا نهم اي الاصنام او الملايكة
وعيسى مما عبد من دون الله جماد وخصوص لان الكلام مع المشركين وقوله او لتبريهم اي
بلسان الحال لانهم جماد ولان الله يخلق فيهم قوة النطق وهو كناية عن عدم قدرتهم على
النطق وكذا الكلام فيما بعده وقوله وما تدعون بالمشدد بيد وهو الربوبية قوله فان الخبير
على الحقيقة ليس المراد ما يقابل المجاز بل الواقع المتحقق لان علمه تعالى ليس كعلم غيره بالامور
وقوله ما يعني كم بكسر العين وتشديد النون اي ما يعرض لكم ويظهر من الاحوال لو قوعه
في مقابلة الانفس وليس المراد به ما ظهر من امكم واعترض كما قيل وان كان هذا اصله قوله
وتعريف الفقرا للمبالغة لانه لا عهد فيه فهي للجنس والاستغراق وحصر الجنس فيهم حينئذ
انه لا فقير سواهم مع افتقار جميع الممكنات لواجب الوجود فجعل هو لا لشدة احتياجهم
كانه لا فقير سواهم مبالغة وقوله وان افتقار الخ اشارة لما ذكر ولذا عطف بالواو كما هو في
النسخ الصحيحة واما عطفه باو على ما وقع في بعضها فكانه من سهو الناسخ وتوجيهه بان
شدة الافتقار على الاول في انفسهم وفي هذا بالاضافة لغيرهم بعيد يا باه سياقه لا احتمال
مثل هذا الاحتياج موجود في الجن حتى يدخلوا في الناس تغليبا لانه مما لا وجه له اذهم لا يحتا
جون في المطعم والملبس ونحوه كما يحتاج الانسان وضعفهم ليس كضعفه مع انه لا يضر اذ الكلام
مع من يظهر القوة والعناد من الناس واما احتمال كون التعريف اضافيا بالنسبة اليه تعالى مع كونه
عدولا عن الظاهر بلا ضرورة ومع فوات المبالغة المستفادة من العموم يكون قوله والله هو
الغني مستدركا والتاسيس خير من التاكيد فلا وجه للا قتدا بالامام فيه وما ذكر من سبب النزول
وانه لما كثر الدعا من النبي صلى الله عليه وسلم والاصرار من الكفار قالوا لعل الله محتاج لعبادتنا
نزلت لا يفيده شيئا فان قوله والله هو الغني كاف في الرد عليهم قوله المستغني على الاطلاق
اي عن كل شيء وقوله المنعم تفسير لقوله الحميد فان اصل معناه المحمود لكن المراد به هنا بطريق
الكناية ذلك ليناسب ذكره بعد فقرهم اذ الغني لا ينفع الفقير الا اذا كان جوادا منعما ومثله
مستحق للحمد فاريد به المستحق الحمد لانعامه لا الاستحقاق الذاتي وقوله على سائر
الموجودات اي جميعها من الاطلاق وعدم ذكر المتعلق وقوله حتى استحق اي بواسطة
انعامه لا الاستحقاق الذاتي فانه ثابت على كل حال قوله بقوم اخرين هذا على ان خطاب
يذهبكم للمشركين او للعرب وقوله اطوع منكم اي الشرط عن لان اذهابهم لا يكون الا لعدم رضاه
لعصيانهم وقوله بعالم اخر اي غير الناس بنا على انه عام وقوله بمتعذر الخ اشارة الى
ان هذه الاية لا تنافي تلك الاية التي في العنكبوت لانه ما ثم بالتسبب وهو المنافي في حديث
من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من يعمل بها الى يوم القيامة قوله ليس فيه شيء منه او زاد
غيرهم ولا ينافيه قوله مع اثقالهم لان المراد باثقالهم ما كان بمباشرتهم وبما معهم ما كان بسبب
تهم وتسببهم فهو لهم لا من وجه ولا ولكن من اخر قوله نفي ان يحمل عنها ذنبها الخ ضمير
عنها للمثقلة اي لا تحمل عنها ذنبها سوا كان للحامل او زار ام لا فيبطل زعم اتحادهما وعموم
للحامل من عدم ذكر المدعو ظاهر فلا مجال لهذا الزعم واما المثقلة فاخص من الوازرة ثم انه
قيل ان هذا نفي للحمل اختيارا والاولى نفي له اجبارا وانه قريب مما ذكره المصنف رحمه
الله وقد قيل عليه انه يا باه قوله ولا تزر اذ المناسب حينئذ ولا يوزر على وازرة وزر
اخرى وقوله ولا يحمل منه شيء اذ المناسب للاختيار يحمل مبنيا للفاعل وايضا حق النفي
الاجبار ان يتعرض له بعد نفي الاختيار فالظاهر ان الاول نفي للحمل الاختياري
نكوما من انفسهم ردا لقول المضلين ولنحمل خطاياكم والثاني نفي له بعد الطلب منهم
اعم من ان يكون اختيارا او جبرا واذا لم يجبروا عليها بعد الطلب والاستعانة علم عدم

الخبر بدونه بالطريق الاولى فيعم النفي لاقسام الخبر كلها وهو كلام حسن الان كلام المص ليس فيه
تعرض للاخبار وعدمه ولا قرينة زائدة وثمة الخشي وقوله ولو كان المدعو وقد قدمنا ايضا ولو كان
الداعي والاول احسن لان الداعي هو المتكلم بعينه فيكون الظاهر عود المنفي عليه وثمة مثله فلا
يحمل لاستحسانه مع ركاكته قوله على حذف الخبر وتقديره ولو كان ذو قربي مدعو الامد
عوءا كما قدرنا لما فيه من الاخبار بالمعرفة عن النكرة وان امكن دفعه وقوله فانها اي التامة لايلتئم
معها النظم لان هذه الجملة الشرطية كالمتمم والمبالغة في انه لا غياث اصلا ولو قدر المدعو ذا قربى
ولو قدرناه تدع النفس المثقلة الى تخفيف ما عليها لا تجد معاونا ولو وجداذ وقربى لم يحسن
ذلك الحسن وملاحظة كونه ذي القربى مدعوا بقرينة السياق وتقديره فيدعوه ونحوه لكونه
خلاف الظاهر لا يتم معه الانتظام فتدبر قوله غائبين الخ يعني انه بالغيب حال من الفاعل
او المفعول لانه بتقدير عذاب ربهم وقد مر فيه وجوه اخر فتذكر وقوله فانهم الخ اشارة الى وجه
التخصيص مع ان الانذار للكفار ايضا قوله واختلاف الفعلين لما مر في قوله الله الذي ارسل
الرياح فتثير قالوا والمراد الوجه الثالث وهو استمرار الامر فهو هنا لاستمرار الطاعة والانقياد
لثبوتها في الماضي والمستقبل وانما يتجه بجعل الخشية والاقامة كشيء واحد ويكفي ايضا تلازمهما كما
في المغني عليه فتامل قوله وهو اعتراض الخ لان كونهما من التزكي امر معلوم فاذا بين عود
نفعهما على من قام به كان ذلك داعيا لهما وحثا عليهما وما قيل من ان المعنى انه تاكيد لوجوبهما
او نفعهما لا وجه له والاعتراض هنا سالم من الاعتراض لمن قال انه ليس اعتراضا نحويا بالعدم تعلق
ما بعده بما قبله لم يصب وقوله وما يستوي معطوف على قوله اولا وما يستوي قوله الكافر والمؤمن
الخ على انه ضرب مثلا لهما كالبحرين فهو يجعله استعارة تمثيلية اوفي الاعمى والبصير استعارة مصرحة
وقوله وقيل الخ فيكون من تتمة قوله ذلكم الله الاية وهو ايضا استعارة تمثيلية والمعنى لا يستوي
الله مع ما عبدتم او الاعمى عبارة عن الصنم على انه استعارة او من استعمال المقيد في المطلق فالبصير
على حقيقته قوله ولا الثواب وقدم الظل ليكون مع ما قبله على نمط واحد فان الحي والظلمة و
الظل متناسبة اولسبق الرحمة كامر مع ما فيه من رعاية الفاصلة وقوله وتكرير ها على الشقين
اي في النور والحرور والظلمة والنور لمزيد التاكيد فان اصله حصل بتصديرهما بالنفي واما ترك ذلك
في الاول فلان قوله الاحيا والاموات لما كانت بمعناه النفي بالتكرار فيه عن التكرار فيه وقيل كررت
فيما فيه تضاد والاعمى والبصير لا تضاد بين ذاتيهما فان الشخص بصير اعمى بعد ما كان بصيرا
وان تضاد وصفاهما وقيل لان المخاطب في اول الكلام لا تعض في فهم المرام وقيل وفي هذا
كفاية قوله غلب على السموم بعد ما كان بمعنى الشديد الحرارة مطلقا وقيل السموم الخ وقيل
الحرور بالليل والنهار وقوله ولذلك كرر الفعل اشارة الى قوله انه مقصود بالتمثيل وجمع لذلك وقوله
وقيل العلماء والجهلاء فان الموت والحياة كثيرا ما يستعار لهما كما قيل لا يعجبن الجهول بزته ٥ فذاك ميت
لباسه كفنه ٥ وقوله يسمع المراد به سماع تدبر وقبول قوله محقين او محقا يعني انه بالحق حال
اما من فاعل ارسلنا او من مفعوله او هو صفة لمصدره والباء للمصاحبة وقوله صلة اي للاول وحذفت
صلة الثاني ولو متوحد اجمله قوله منذر عنه اي عن الله وقوله والاكتفا الخ يعني انه في الاصل
نذير وبشير فاكتفي بتقديره ايجازا لما ذكرنا والمراد انه اقتصر على هذا وترك الاخر ايضا من
غير تقدير وقيل خص بالذكر لان البشارة لا تكون الا بالسمع فهي من خصائص الانبيا فالبشير
نبي او ناقل عنه بخلاف النذارة فانها تكون سمعا وعقلا ولذا وحد النذير في كل امة ورد بان
الحسن والقبح شرعيان عند اهل الحق فالانذار كالابشار لا يكون الا سمعا ولو سلم فالابشار
يوجد ايضا بالعقل كاثبات الخلد سيفة اللذة الروحانية بعد الموت ورد بان ما ذكر مبني
على ما ذهب اليه الحنفية من ان لبعض الاشياء جهات حسن يدركها العقل كالايمان بالله
فبادراكه يستحق العقاب كيلا يلزم الدور كما تقرر في الاصول فلا ورود لما ذكره وهذا كله لا
محصل له وكذا العين من اول بجزاها ولولا التزام ما قيل وقال كان ترك هذا عين الكمال
قوله ولان الانذار الخ وجه اخر للاقتصار وبين بينه ونع عن الاول انه لم اكتفي بهذا دون ذاك
مع حصول الايجاز بالعكس وقوله على ارادة التفصيل يعني ليس المراد ان كل رسول جا بجميع
ما ذكر حتى يلزم ان يكون لكل رسول كتاب وعدد الرسل اكثر بكثير من الكتب كما هو معروف
بل المراد ان بعضهم جا بهذا وبعضهم جا بهذا ولا ينافي جمع بعضها لبعض اخر كالكتاب مع
المعجزة مثلا وما ذكر لمنع الخلو منها وقوله ويجوز ان يراد الخ اي بالزبر والكتاب على ارادة الجنس
فيهما وعبر بعنوانين اشارة لتعدده والوصفين زبور وكتاب بمعنى مزبور ومكتوب وقوله
انكاري بالعقوبة من تغييره وتفصيله في سورة سبا قوله اجناسها واصنافها الخ فسر الالوان

بوجوه الانواع كما يقال جبا بالوان من الطعام فاختلافها بعدها اصنافها وقوله كلا لا حاجة
الانواع اي كل نوع منها كالكمثرى له اصناف متغايرة لذة وهيئة كما يرى في بعض ثمار الدنيا ويجوز
ان يراد الافراد وقوله او هيآتها الخ على انه يراد بالالوان معناها المعروف المدرك بالبصر وهذا
ايضا في الانواع او الافراد قوله تعالى ومن الجبال جدد اما معطوف على ما قبله بحسب المعنى
او حال وكونه استئنافا مع ارتباطه بما قبله غير ظاهر وقوله ذو جدد بضم الجيم وفتح الدال
وهي القراة المشهورة جمع جدة بالضم وهي الطريقة من جده اذا قطعه وقال ابو الفضل
هي من الطرائق ما يخالف لونه لون ما يليه ومنه جدة الحمار للخط الذي في وسط ظهره يخالف
لونه وعلى كل فهو يحتاج الى تقدير مضاف فيه ان لم يقصد المبالغة لان الجبال ليست نفس
الطرائق ومآله الى ان الجبال مختلفة الوانها صفة جدد فلا يرد عليه انه انما يمشي عليه وهو
خلاف المختار والخطط بضم ثم فتح جمع خطة بالضم كنقطة بمعنى الخط بالفتح ولذا قال
للخط السود او ما وقع في بعض النسخ من ترك التا سهو من الناسخ وقيل لها خطة لفصلها
وقطعها عن بقية لونه واما خطة وخطط بالكسر فهي الارض نفسها قوله وقرئ جدد
بضمتين جمع جديدة كسفينة وسفن وقيل جمع جمع جديد كما ذكره المص وفي نسخة جديد
بده وهي اصح وهي قراة الزهري وهي بمعنى الاولى ويجمع على جدائد ايضا قال جون
السراة له جدائد اربع اي طرائق وخطوط واليه اشار بقوله بمعنى الجدد اي بضم ففتح
وقوله جدد بفتحتين هي مروية عن الزهري ايضا وقد رد ابو حاتم هذه القراة من حيث
المعنى وصححها غيره وقال الجدد الطريق الواضح البين الا انه وضع المفرد موضع الجمع ولذا
وصف بالجمع واما كونه من وصفه بوصف اجزائه كنطفة امشاج لاشتمال الطريق على
قطع كما قيل فغير ظاهر ولا يناسب جمع الجبال قوله بالشدة والضعف اشارة الى ان
الوانها فاعل مختلف لا مبتدأ لانه لو كان كذلك قيل مختلفة وانه صفة لقوله بيض وحمر والمراد
باختلافها تفاوتها بانها متفاوتة بالتشكيك ولولا هذا التاويل لم يفد غير التاكيد ويحتمل
ايضا ان يكون صفة جدد كما فصله المعرب قوله ومنها غرابيب متحدة اللون اخذ الاتحاد
من مقابلته لما اختلف لونه ولان الغربيب تاكيد للاسود كاسود حالك فيتبادر منه ذلك فلا
يرد لما قيل من ان السواد لا يقتضي الاتحاد لجواز اختلافه كما في الاولين قوله وهو تاكيد
بمعنى بالاضافة والمراد التاكيد الاصطلاحي لتصريح اهل العربية واللغة بانها تاكيد للالوان
يقال ابيض يقق واصفر فاقع واسود حالك وغربيب وهو تاكيد لفظي لانه يكون
باعادة اللفظ او مرادفه واما كون المؤكد يحذف كما ذكره بعض النحاة لتنافي الغرضين
فيهما فان التاكيد يقتضي الاعتنا والتقوية وتقدم النطق بل والحذف يقتضي خلافه فقد
رده الصفار كما في شرح التسهيل بان المحذوف لدليل كالمذكور فلا ينافي توكيده فحمل التاكيد
هنا على الصفة المؤكدة وتاويل قوله ونظير ذلك في الصفة الصريح في خلافه ثم يجعل بمعنى
الصفة المخصصة تعسف من غير داع وحق التاكيد اي مطلقا لا في الالوان كما توهم قوله معنى
بنا على ما في بعض شروح المفصل من انه حذف فيه الموصول واقيمت الصفة مقامه ثم لما
عرض في الصفة ابهام بينت بذكر الموصوف بعدها اما باعتبار انها الية كما في سحق عمامة او
بجعله بدلا منها او عطف بيان لها كما في العائذات الطير ويقاس عليه التاكيد فلا مخالفة
بينهما كما قيل وكونه بدلا او عطف بيان للصفة وهي عين الموصوف لا ينافي كونه مفسرا لما
عرفته قوله والمؤمن الخ هو من قصيدة النابغة المشهورة وتمامه ركبان مكة بين الغيل
والسند والواو للقسم اقسم بالله المؤمن الطير الملتجيات الى حرم مكة زادها الله شرفا و
مسحها كناية عن امنها حتى لا تفر من يد لامس والغيل والسند موضعان والعائذات
مجرور بالاضافة لانه يجوز اضافة الوصف ذي اللام لمثله او منصوب بالكسرة على انه مفعول
لمؤمن والطير بدل منه او عطف بيان ومن الوهم ما قيل انه لا محل له من الاعراب لانه انما
جيء به لتفسير المحذوف لان ما ذكره النحاة انما هو في الجملة المفسرة لا في المفرد لانه غير متفق
فيه ومن جوز تقديم الصفة على موصوفها جعله صفة للطير قوله وفي مزيد تاكيد لتاكيد
المحذوف مرتين مرة بغرابيب واخرى بسود مع ما فيه من الابهام والتفسير كما اشار اليه
المص قوله كاختلاف الثمار الخ يعني انه في محل نصب صفة مصدر مقدر ومختلف صفة
مبتدا من الناس خبره اي صنف مختلف وقيل انه متعلق بما بعده والاشارة لما مر اي
مثل المطر والاعتبار بخلوقاته تعالى واختلاف الوانها يخشى الله العلما ورده المعرب
بان انما لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وبان الوقف على كذلك من غير خلاف فيه عن اهل

سمين
سعدي
ابن كمال
سعدي
غريب
غريب
سعدي
غريب
غريب
يمني
سعدي
سمين
سعدي

الا دا و به ظهر ضعف ما قيل ان معناه الامر كذلك اي كما بين وخص على انه يخلص لذكر الله قوله
لمن كان اعلم به ليس استطرادا كما قيل بل اشارة الى ان المراد بالعلما العالمون بالله لا بالنحو والصرف
مثلا اني اخشاكم لله واتقاكم الحديث صحيح رواه مالك في الموطا وغيره وسببه ان رجلا قبل
امراته وهو صائم على ما فصل فيه وقوله ولذلك اتبعه الخ اي لكون الخشية منشا وطريق معرفة
الله ذكرت الخشية بعد ما يدل على كمال القدرة من قوله الم تر الخ وفيه اشارة الى ارتباطه بما
قبله وقوله وقرئ الخ تقدم تحقيقه وطعن صاحب النشر في هذه القراءة وقوله لان المعظم الخ
بيان لوجه العلاقة وهو ظاهر في انه مجاز مرسل بعلاقة اللزوم فيحتمل كلامه على انه
استعارة لغوية وقيل الخشية ترد بمعنى الاختيار كقوله خشيت بني تميم فلم ار مثله قوله
تعليل لوجوب الخشية الخ تعليلها بالعزة الدالة على كمال القدرة على الانتقام ظاهر واما
دلالتها على خصوص المغفرة ففيها خفا وقد قال الطيبي رحمه الله انه دال على القدرة
التامة لانه لا يوصف بالمغفرة والرحمة الا القادر على العقوبة وقد يقال انه تكميل كما في قوله حليم
اذا ما الحلم زين اهله • مع الحلم في عين العدو مهيب فتامل قوله يداومون على قراءته وفي
نسخة يداومون قراءته على الحذف والايصال او تضمنه معنى يلازمون لانه متعدي بعلى
والاستمرار ماخوذ من المضارع الدال على الاستمرار ومن ذكر عقيب صلة ومن اختلاف الفعلين كما مر
في تيتر والسمة العلامة والعنوان علامة الكتاب على ظهره وهو تشبيه بليغ وقوله او متابعة
ما فيه وفي نسخة عطفه بالواو اما لان القراءة لا يعتد بها دون عمل او لان يتلو من تلاه اذا تبعه
قوله او جنس كتب الله الخ هذا انسب بالتعبير بغير ما يخصه كالقرآن والاول انسب بكون
الاضافة للعهد وقوله فيكون ثناء على المصدقين من الامم جميعا فيدخل فيهم امة محمد صلى
الله عليه وسلم دخولا اوليا او المقصود حثهم على اتباعهم وقد قيل ولانه على ارادة الجنس
لا يتعين ما ذكر لان هولاء باتباع القرآن كانهم اتبعوا سائر الكتب لانه مصدق لما بين يديه
مطابق لما فيهما من اصول العقائد كما مر في قوله كذبت قوم نوح المرسلين فتامل وقوله كيف
اتفق فانه يعتبر مثله عنه ومن خصهما بما ذكر فلانه الاكمل فيهما وقوله تحصيل الخ فالتجارة
استعارة لتحصيل الثواب بالطاعة وقول الطيبي بمزاولة الطاعة بناء على ان التجارة بمعنى
تعاطي ذلك الا الربح بالفعل فما ذكره اقرب لمعناه وما ذكره المص اسد في مغزاه قوله
لن تكسد ولن تهلك البوار ورد بمعنى الكساد والهلاك وهل هو حقيقة فيهما او في الاول مجاز في
الثاني او العكس احتمالات نطق بكل واحد منها نصوص اهل اللغة والمص جمع بينهما بناء على
مذهبه او هو تفسير له بما يئول اليه وعلى الاول فهو ترشيح للاستعارة في التجارة قوله علة
لمدلوله اي هو متعلق بما دل عليه لن وهو انتفاء الكساد او تنفق بمعنى تروج وفيه مع انتفا
مناسبته للحرف لا يتعلق به الجار والمجرور على المشهور ومن لم يقف على مراده قال
لا مانع من كونه علة للن تبور فلو ترك لفظ مدلول كان اصح وقوله او عاقبة ليرجون لانطباق
لتعبيره بالعاقبة دون العلة وجه الا المتفتق ليصرح بانها علة غائية وقد تبع فيه ابا البقا
ووجهه الطيبي بان الكلام يدل على ان غرضهم عدم ثواب تجارتهم لانه صلة الموصول
علة لانها تؤذن بتحقيق الخبر ولم يذهب اليه الزمخشري لان مثل هذه اللام انما تكون
في نحو فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا قوله او لمدلول الخ يعني انه متعلق
بمقدر يدل عليه ما قبله كفعلوا ذلك والجملة المقدرة معترضة لئلا ينفصل باجنبي ويجوز تعلقه
بما قبله على التنازع وقوله من فضله ان رجع لهما فهو ظاهر وان رجع للثاني فللدلالة على
ان الاول كالواجب لكونه جزاهم بوعده قوله اي مجازيهم عليها الخ فان الشكر في حقه
تعالى لا يليق حمله على ظاهره فيحمل على الجزا بالاحسان مجازا وقوله او خبر ان الخ فيقدر
العابد وهولهم والمعنى مغفورون مشكورون ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وخصص
وادا تنفق القرائن ولان العقد المتعقب لامور متعددة يكون مختص بالاخير لكنه مذهب ابي
حنيفة كما قاله الطيبي فكانه تبع فيه الزمخشري ويجوز ان يكون حالا من مقدر والجملة
معترضة اي فعلوا ذلك راجين فلا يرد عليه انه فصل باجنبي بين المبتدا وخبره واما التنا
زع الي الحال فلا يخفى حاله قوله يعني القرآن ومن للتبيين اذ الكلام المراد بالموحي جميعه
من المتلو وما لتقرآن ذلك ويصح ان يكون للتبعيض ايضا فان اريد بالموحي جنس الموحي
المتلو ايضا فهي تبعيض القرآن بمعنى المجموع ويجوز ان تكون بيانية على هذا ايضا وقوله
هو الحق كان الخبر للفصل وتقديم الحصر فهو من قصر المسند اليه على المسند لا العكس
لعدم استقامة المعنى الا ان تقصد المبالغة قوله احقه اي احق ابه ا واجعله حقا والقايل

غريب

سعدي

يقدر

فيه مقدر بيوم من مضمون الجملة وهي حال مؤكدة لغيرها او لنفسها وهو الظاهر من قوله لانه حقيقته
الخ وقوله عالم بالبواطن معنى خبير كما مر تحقيقه والظاهر انه راجع للبصير لتعلقه بالمحسوسات وقوله
لو كان الخ بيان لارتباطه بما قبله من الوحي قوله الذي هو عيار الخ العيار بكسر العين مصدر عايرت
المكاييل والموازين اذا قايستها بغيرها ليعلم صحتها وهو مجاز مرسل عما هنا يعلم به صحة غيره منها
لما قدمه من صحيح من عند الله وما خالفه فليس منه بل هو محرف ومبدله وقوله وتقديم الخبير
على البصير اشارة الى ما ذكر والى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله لا ينظر الى اعمالكم و
انما ينظر الى قلوبكم ولذا قالوا المرء باصغريه فتدبر قوله حكمنا بتوريثه يعني ان توريث امة
محمد صلى الله عليه وسلم الكتاب بعده في المستقبل فالتعبير بالماضي اما لان المعنى حكمنا بتوريثه
وقدرناه فهو مجاز من اطلاق السبب على المسبب او عبر عنه بالماضي لتحققه وهو معطوف على
اوحينا باقامة الظاهر مقام المضمر او على الذي اوحينا الخ وثم للتراخي الزماني على الثاني
والرتبي على الاول والمراد بالكتاب ح على هذا القرآن قوله او اورثناه من الامم السابقة فالمراد
بالكتاب اما القرآن كما قيل انه لفي زبر الاولين او الجنس قوله والعطف اي على هذا الوجه على
ان الذين يتلون الخ على المعنيين السابقين وثم للتراخي الزماني لان التوريث بعده لكن الكلام
في المعطوف فانه كان على ظاهره لان توريثه من الامم السابقة سابق على تلاوته لزم كون ثم للتفاوت
الرتبي او للتراخي في الاخبار ولذا جعله في الكشاف وجها متصلا بقوله وان من امة الا خلا
فيها نذير فذكرا ولا ارساله للرسل ثم عقبه بما يختص برسوله صلى الله عليه وسلم من قوله والذي
اوحينا الخ معترضا ثم اخبر بتوريثه الكتاب لهذه الامة بعد ما اعطى تلك الامم من الزبر فثم
للتراخي في الاخبار او في الرتبة ايذانا بفضل هذه الامة كما قرره الفاضل اليمني وغيره ولا يخفى
ما بينهما من المخالفة وكلام المص محل تامل قوله اعتراض لبيان كيفية التوريث لانه اذا صدقها
لمطابقتها لها في الاصول والشرائع في الجملة كان كانه هي وكانه انتقل اليهم ممن سلف وقوله او الائمة
الخ اما العلما فبالذات واما غيرهم فبالواسطة فلا بعد فيه كما توهم قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه
الفا للتفصيل لا للتعليل كما قيل والظالم لنفسه من ارتكب المعاصي سواء كان بظلم نفسه او بظلم
غيره والمص قصره على الاول اما لانه مقتضى السياق لان توريث الكتاب الحمل او لان من يظلم
نفسه لا ينتهي عن ظلم غيره وادخاله فيه لان من ظلم غيره ظلم نفسه فليس ببعيد لكن كلام المص
ظاهر في خلافه ولام لنفسه للتقوية قوله بضم التعليم والارشاد الخ الظاهر تفسيره بعلمه
للحسنات وزيادة العمل لكنه لما كان خير الناس من ينفع الناس ولا يخفى انه خلاف الظاهر
توجيه متى [illegible] ونفع ورثة الانبيا عليهم الصلاة والسلام الظالم للجاهل لظلمه لنفسه بعدم
تكميلها ولا يخفى انه خلاف الظاهر فوجه تمريضه ظاهر وعليه فضمير منهم راجع للعباد او
للموصول على الوجه الثاني من ارادة الامة وتوريث الكتاب للجاهل كتوريث بعض
الورثة السفها المضيعين لما ورثوه قوله وقيل الظالم المجرم اعطي منه كان اغلب احواله الجرم
والعصيان وهذا التفسير ليس ببعيد ولا يظهر لتمريضه وجه وما وجه به من انه لا يكون
التقسيم بملاحظة الكتاب لا وجه له لانه ماله للعمل به وعدمه ومعنى الاقتصاد وهو التوسط و
الاعتدال فيه ظاهر وان صح ما ذكره فيه من الحديث فهو [illegible] وفيه تفصيل سياتي وقوله
مكثرة بصيغة المفعول وقوله واما الذين ظلموا الخ اورد عليه انه انسب بالوجه الاول اذ الظاهر
تعذيب المجرم وكذا الحساب اليسير يكون للعامل بالكتاب غالبا فلعل هذا وجه تمريضه وقوله
بغير حساب متعلق بيدخلون ويجوز تعلقه بيرزقون ايضا قوله وقيل الظالم الكافر الخ
وجه تمريضه ظاهر لان المتبادر انه تفصيل للمصطفين لا للعباد فيخرج الكفرة واما كون العباد هم
المضافين لله مخصوص بالمؤمنين فليس بمطرد وانما يكون اذا قصد بالاضافة التشريف فلا وجه
لتوجيه به هنا وقوله على ان الضمير اي في قوله فمنهم وكونه للموصول واصطفاهم بحسب
الفطرة تعسف قوله وتقديم اي على الوجوه كلها المقول لكثرة الظالمين ناظر للاول وقوله
ولانه الخ للثاني كما هو المتبادر وقيل انه الثاني يختص بغير الوجه الاخير من وجوه التفسير
للظالم بخلاف الوجه الاول فانه يعم الوجوه وقيل الكل على الكل فان الركون
متحقق في الكافر ايضا وفيه نظر قوله بمعنى الجهل والركون الى الهوى مقتضى الجبلة اي
الطبيعة والخلقة كما قيل • والظلم من شيم النفوس فان تجد • ذا عفة فلعلة لا يظلم • اما الجهل
فلخلو الانسان في اول امره عن الادراك والركون الى الهوى لحب الشهوات والدنيا في هذه
سلامته في الفطرة لانها فطرة الاسلام ومعرفة الخالق وهذه الدنيا في الجهل بغيره وتزيين
امور الدنيا في بادي النظر وقوله والا فتضاد الخ اي على كل من المعاني فيستحقها التاخير

غريب

ما ذكره لبيان الواقع لكن ما ذكر مناسب لما بعده فتامل فقط وقيل الظالم صح

سعدي

سعدي

سلامي زاده

غريب

سعدي

غريب

العدد وجد منه كل مولود بعلمه على الفطرة صح

لعزدهتهما واعلم ان ابن طلحة رحمه الله قال في كتاب الفوايد الجليلة ان السلف لهم في تفسير هذه الاية
خمسة وار بعين قولا منها ان المراد بهم الكافر والفاسق والمؤمن وقيل من اسلم بعد الفتح ومن اسلم
قبله ومن اسلم قبل الهجرة وقيل من ترجحت سياته ومن تساوت سياته وحسناته ومن رجحت
حسناته وقيل من لايبالي من اين ينال ومن يطلب قوته من الحلال ومن يكتفي من الدنيا بالبلاغ د
قيل من يدخل النار ومن يحاسب حسابا يسيرا ومن لايحاسب وقيل الفاسق والمخلط والتايب
وقيل من دام على العصيان الي الموت ومن يدوم على الطاعة وقيل من همه الدنيا ومن همه العقبا
ومن همه المولي وقيل طالب الدنيا وطالب العقبا وطالب المولي وقيل طالب النجاة وطالب الدرجات
وطالب المناجاة وقيل تارك الذلة وتارك الغفلة وتارك العلاقة وقيل من اوتي كتابه ورا
ظهره ومن اوتي كتابه بشماله ومن اوتي كتابه بيمينه وقيل من شغله معاشه عن معاده ومن شغله
بهما ومن شغله معاده عن معاشه وقيل ذو الكباير والصغاير والمجتنب لهما وقيل من يدخل الجنة
بالشفاعة ومن يدخلها بفضل الله ومن يدخلها بغير حساب وقيل من ياتي بالفرايض خوفا
من النار ومن ياتي بها خوفا من النار ورضى واحتسابا ومن ياتي بها رضى واحتسابا وقيل الغافل
عن الوقت والجماعة والمحافظ عليهما وقيل من غلبت شهوته عقله ومن تساويا ومن غلب عقله شهوته
وقيل المبتدي مع العلم والساعي مع العلم والعامل مع العلم وقيل من ينهى عن المنكر ويايته ن
ياتي المعروف ولا يامر به ومن يامر بالمعروف وياتيه والجور والعدل وذو الفضل وقيل سالك
البادية والحاضرة والجاهد انتهي **قوله** مبتدا وخبر الخ رد على الزمخشري اذ جعله بدلا من الفعل
الكبير الذي هو السبق بالخيرات المشار اليه بذلك ولما بينهما من المغايرة الظاهرة وعدم حسن
ان يكون بدل اشتمال قال ان السبب في نيل الثواب نزل منزلة المسبب كانه هو الثواب فابدل
منه جنات عدن فتكلف وتعسف ترويجا للمذهب ولذا لم يلتفت اليه المصنف **قوله** او المقصد
والسابق وهو مع ما فيه من الاحتياج للتاويل المذكور من قصد الجنس حتى يصح فيه معنى
الجمعية جار على الوجوه السالفة لا على تقديري ان يراد بالظالم الكافر فان ظالم نفسه مطلقا
لا يحسن وعده بالجنة على النمط المذكور المشعر بانه مستحق لما ذكر واهل للتفضيل عليه ولو
جعل السابق ابضا جاز لا سيما اذا كانت الاشارة للسبق **قوله** منصوب بفعل الخ واما
احتمال جره بدلا من الخيرات فلما فيه من التكلف الذي ذكره الزمخشري والفصل بين البدل
والمبدل منه باجنبي لم يلتفت اليه وقوله انه حال مقدرة قيل انها التقريب الوقوع فيه بعد
مقارنة وقوله يحلون الخ مرما فيه مفصلا في الحج **قوله** اومن ذهب في صفا اللؤلؤ له يشطبهم
وجعل الاعلى تشبيه الذهب الخالص في بريقه وصفايه باللؤلؤ لكن ليس هذا محل العطف وما
قيل في توجيهه انه من عطف احد الوصفين على الاخر مع اتحاد الذات لا يتاتي مع انهما
اسماعين جامدين ومثله مكابرة الا ان يدعي التجوز فيه وهو تكلف ظاهر ولا حاجة اليه لانه
لا يلزم من التحلي باللؤلؤ ان يكون سوارا وهو لم يجعله **قوله** همهم من خوف العاقبة الخ الاولى
بقائه على عمومه ليشمل كل هم وكل ما وقع في التفسير فهو تمثيل وفي الكشاف الخ وانهاحتى
قالوا هم المعاش وكرا الدار ومعناه انه يعم كل حزن في الدارين **قوله** انبع نفي النصب الخ
يعني ان النصب المشقة التي تصيب من ينتصب لمزاولة امر واللغوب والفتور الذي يلحقه
بسبب النصب فهو نتيجة لازمة له وان جاز وجوده بدونه ففي ذكره معه تاكيد ومبالغة وقيل
الاول جسماني والثاني نفساني ولكل وجهة وجملة لا يمسنا حال من احد مفعولي احل
وقوله لا يحكم الخ اوله لانه لو كان بمعنى الاماتة لغا قوله فيموتوا واحتيج الي تاويله بينه
جوا واما قوله فيستريحوا فليس تفسير ليموتوا بل بيان لما يترتب عليه في الواقع وقوله
وتفسيره اي في جواب النفي **قوله** بل كلما خبت اي طفئت واشتعالها والمراد دوام
العذاب فلا ينافي تعذيبهم بالزمهرير ونحوه وقوله مبالغ من صيغة فعول وكل كان مبالغ
نبه لاكل كفر عظيم واشار الي انه يجوز ان يكون من الكفر والكفران **قوله** يستعمل في الاستغا
ثة فيقال صريخ المستغيث لانه يصيح غالبا وقوله يجهد بالدال المهملة لا بالراء كما في بعضها اي
لا يجهد ويبالغ في مد صوته ويبذل جهده فيه واستغاثتهم بالله بدليل ما بعده لا ببعضهم
لخيبتهم كما قيل وقوله باضمار القول اي ويقولون بالعطف او بدونه على انه تفسير لما قبله
اوتاييلنا على انه حال منه وقوله بالوصف المذكور هو قوله غير الذي الخ وانما ذكر دلم
يكتف بالموصوف كما في قوله ارجعنا نعمل صالحا لما ذكره وقوله للتلاقية اي بذلا في العمل غير
الصالح **قوله** وانهم كانوا يحسبون الخ هذا وجه اخر للتقييد والوصف فيه مقيد لا مؤكد
كما في الاول لانه نبه على انهم كانوا يحسبون انهم يحسنون صنعا والاولى انه يقول ولانهم

كما

كما في الكشاف **قوله** جواب من الله اي من قولهم ربنا اخرجنا وهو توبيخ وتقريع لهم في الدنيا او في
الاخرة بتقدير فيقال لهم وهذا هو الظاهر من كونه جوابا وقوله ما يتذكر فيه اشارة الي ان
ما موصولة او موصوفة لا مصدرية ظرفية كما قاله ابو حيان اي مدة التذكر لانه قيل انه غلط
لان الضمير فيه يأباه لانها لا يعود عليها ضمير الا على قول الاخفش باسميتها وهو ضعيف ولعله يجعل
الضمير للعمر المفهوم من يعمر فلا غلط فيه كما قيل ولا يصح كونها نافية لفساد المعنى كما قاله ابن الحاجب
رحمه الله **قوله** صلى الله عليه وسلم العمر الذي اعذر الله الخ حديث صحيح رواه البخاري عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعذر الله الي رجل اخر اجله
حتى بلغ ستين سنة قال في النهاية اي لم يبق فيه موضع للاعتذار حيث امهله فلم يعتذر يقال
اعذر اذا بلغ اقصى الغاية ويحتمل ان تكون همزته للسلب وقوله والعطف اي عطف جاءكم الخ
فليس من عطف الخبر على الانشا لانه ما عطف عليه خبر معنى ويجوز عطفه ايضا على نعمركم
ودخول الهمزة عليهما سوا كانت للتقرير او الانكار وقوله وقيل العقل مرضه لما فيه من رايحة
الاعتزال والعلة فاكيدية ثم انه مال ما قبله من التذكر **قوله** وهي اخفى ما يكون لان ذات
الصدور ما كان مضمرا في صدر المرء ولا يعلمه غير صاحبه فلا يمكن اطلاع احد عليه بخلاف غيره
من الخفيات كالدفاين ونحوها فلا وجه لما قيل انه غير بين ولتمثيلا ملقى اليكم مقاليد التصرف
هو استعارة عن تمكينهم من التصرف والانتفاع بما فيها على ان الخطاب عام والخلافة التيام
مقام مالكها في اطلاق يده وتصرفه فان كان المراد انه جعلهم خلفا بعد خلف فيها لم يدل على
التصرف وجعله جمع خليفة لاطراد جمع فعيلة على فعايل وفعيل على فعلا ككريم وكرما وقد
جوز الواحدي كون خلفا جمع خليفة ايضا وهو خلاف المشهور وقوله جزاء كفره فيه مضاف
مقدر **قوله** بيان له اي قوله ولا يزيد الخ بيان وتفسير لقوله فعليه كفره اي جزاؤه فان قلت
هو يقتضي ترك العطف كما تقرر في المعاني قلت لزيادة تفصيله نزله منزلة المغاير له كما ذكروه
ايضا وقوله والتكرير اي تكرير قوله ولا يزيد الكافرين وقوله لكل واحد من الامرين اي
المقت والخسارة يعني ان اقتضاءه لكل منهما بالاستقلال لا بتبعية احدهما للاخر ولا بد
من ذكر كل في عبارة المصنف رحمه الله لتفيد ما ذكر كما قيل ان الاولى طرحها سهو وقوله مستقل
بانتفا نجحه اي نجح الكفر يعني لو لم يكن الكفر مستوجبا للشي سوى مقت الله لكفي ذلك
لنجحه وكذا لو لم يستوجب شيا سوى الخسار كفي **قوله** اولا تعلمكم الخ فالاضافة فيه
لادنى مناسبة على الاول وعلى هذا فهو شريك في امر الهم فالاضافة حقيقية والصفة
مقيدة لا مؤكدة **قوله** بدل من ارايتم الخ ويجوز ان يكون بدل كل لاتحادهما ولا يرد عليه
ان البدل في حكم تكرير العامل ولا عامل هنا ولا ان المبدل منه مدخول الهمزة اعادتها
معه ولا ان البدل لا يصح في الجمل كما توهم اما الاول فانما هو في بدل المفردات كما صرحوا به
واما الثاني فانما هو اذا كان الاستفهام باقيا على معناه اما اذا انسلخ عنه كما هنا فليس ذلك
بلازم واما الثالث فلان اهل العربية والمعاني نصوا على خلافه وقد ورد في كلام العرب
كقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا ويجوز كونه اروني استينافا على انه حذف من ارايتم
واروني احدي المفعولين وعلى البدلية لا حذف اصلا وهو الداعي لارتكابه ويجوز ان يكون
اعتراضا وماذا خلقوا اساد مسد المفعول الثاني وعلى ما اختاره الرضي مستانف والكلام
فيه منفصل في النحو **قوله** اروني اي جزء من الارض استبدوا بخلقه اي استقلوا به وايما
نشر بهذا وجعل ما استفهامية لان ام منقطعة متضمنة لبل والهمزة وهي تقتضي التدرج
اذا لم تتقدمها خبر كانه قيل اخبروني عن الذين تدعون من دون الله هل استبدوا بخلق
شي حتى يكونوا معبودين مثل الله ثم تنزل عنه الي ام منهم بينة على الشرك **قوله** ام لهم شرك
اشارة الي ان الشرك مصدر بمعنى الشركة ويكون بمعنى النصيب ويكون اسما من اشرك بالله وقوله
فاستحق الخ يحتمل انه مرتب على الشركة في السموات والظاهر انه على ما سبق من الاستبداد
بخلق جزء من الارض والشركة في خلق السموات ولا يابا كون الاول بجامع الثاني وقد مر انه
الكلام مبني على الترقي ثم انه قيل ان قوله خلق السموات اشارة الي ان فيه مضافا مقدرا
والاولى ان لا يقدر على ان المعنى ام لهم شركة معه فيهن خلقا وابقاء لان المقصود نفي ايات الالوهية
عنهم عن الشركا وهذا منها كما قال ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره وما قدره المصنف
هو الموافق لقوله ماذا خلقوا من الارض لان المناسب لذكر خلق الله تعقيبه بخلق السماء بتدبير
قوله ينطق على انا اتخذنا شركا من قولهم نطق الكتاب اذا بين واوضح ومنه قوله تعالى
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وهو مجاز متعارف في هذا والاستعمال على تعديه بعلي لانه

بمعنى يشهد ويدل وما قيل من انه عدي بعلي لتضمينه معنى الدلالة كما عديت الحجة بالبا لتضمين معنى
النطق والاستدلال على عكسه يأباه ان التضمين المصطلح يعطي مجموع المعنيين والمعنى الحقيقي النطق
غير متصور هنا واسا وهم الكتاب وان كانوا ابجاد الا ان الغيب للاصنام كما سيصرح به بنا على انه تعليم
فليس قوله نطق تعيينا للاتيان لما ذكر كما قيل **قوله** بان لهم شركة بجعلية اي في جعل الاشيا وخلقها
وقوله الشركين في الموضعين للاصنام كما في الوجه السابق وعلى هذا فهو التفات كما قيل
والظاهر ما قيل انه بيان للضمير الثاني فقط وام منقطعة للاضراب عن الكلام السابق فلا التفات
فيه ولا تفكيك للضماير لانه المناسب لاية الروم المذكورة فتامل **قوله** وقرا نافع الخ قيل انه
خالف لعادته من جعل ما اتفقت عليه اكثر العشر الاصلا يبنى عليه تفسيره خصوصا وقد تضمنت
قراة الاكثر وجها لطيفا كما اشار اليه وما ذكر غير ملتزم له كما يعرفه من تتبع كتابه وكم من صار
على خلافه وهو يقول في كل انه يخالف لعادته وانما اخره لما فيه من التفصيل ولان المراد بالبينة
الكتاب فالظاهر افراده ولذا احتاج العدول عنه الى نكتة فاعرفه **قوله** لا بد فيه من تعاضد
الدلايل الظاهر انه على طريق التهكم فان الشرك لا يقوم عليه دليل فكيف يكون عليه دلايل متعاضدة
فالزمهم **قوله** لما بقي انواع الحجج الخ لا يرد عليه ما قيل من ان انواع الحجج غير منحصر فيما ذكر لجواز ان
كونه وحيا غير متلو ولذا قال في اية الاحقاف او اثارة من علم فجعل ذلك رابع الحجج لانه مندرج
فيما ذكر كما اشار اليه المص اذ المراد بما ذكر نفي الدليل العقلي والسمعي او خص نفي الكتاب اما
الى ما ذكر من انه امر خطير لا يكفي فيه غير الوحي المتلو فيه وما ذكر ثمة من توسيع الميدان وارخا العنان
واما كونه المؤتى الكتاب اما المشركون او معبودهم فانهما حمل عليه انتفى ونفي الاخر غير منفي
فليس بشيء لان الكتاب المؤتى لمعبودهم مؤتى لهم والكتاب الالهي المؤتى لهم بواسطة
معبودهم لانهم وسايط بينهم وبين الله على زعمهم **قوله** والرؤسا الاتباع في النسخ الصحيحة
عطفه بالواو ليشمل الكل وهو المراد وما في بعضها من العطف با وبمعناها ايضا لانها للتقسيم على
سبيل منع الخلو وقوله بانهم شفعا تعلق بتغرير ولا يجوزان يراد الشيطان لقوله وما يعدهم الشيطان
الا غرورا لانه يأباه قوله بعضهم بعضا **قوله** كراهة ان تزولا فهو مفعول له بتقدير مضاف كما
هو قول او فاعل الخ تعليل للامساك بمعنى الحفظ كما اشار اليه وفيه اشارة الى ان الممكن كما هو محتاج
الى حال ايجاده محتاج في حال بقايه كما هو مذهب محققي اهل الكلام لان علة الاحتياج
الوجود وقوله او يمنعهما الخ فيمسك مجاز بمعنى يمنع وان تزولا مفعول على الحذف والايصال لانه
يتعدى بمن وقوله لان الامساك بيان لوجه التجوز فيه ويجوز ان يكون ان تزولا بدل اشتمال من
السموات والارض والجملة سادة مسد الجوابين اي هي جواب القسم الدال عليه السلام وجواب
الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه ولكونها عين المذكور جعل هذه الجملة سادة مسد
هما بحسب المعنى لا بحسب الصناعة وان ما فيه واسك بمعنى يمسك **قوله** حيث امسكهما الخ
بيان لموقع التذييل بما قبله لان المراد حلمه تعالى على المشركين مع عظم جرمهم المقتضي
لتعجيل العقوبة وتخريب العالم الذي هم فيه ومغفرته لمن تاب عن شركه بالايمان ولولا
كرم الله لم يجب الاسلام ما قبله فاندفع ما يتوهم من ان المقام يقتضي ذكر القدرة لا الحلم
والمغفرة وقوله لئن جاءهم على المعنى والا فهم قالوا جانا كما مر تحقيقه **قوله** اي واحدة
من الامم الخ فاحدى بمعنى واحدة وتعريف الامم للعهد والمراد الامم الذين كذبوا رسلهم
بقرينة سبب النزول والظاهر ان احدى عام وان كانت في الاثبات لان المعنى انهم اهدى
من كل واحدة لا من واحدة ما فلا يقال انه غير مناسب للمقام **قوله** او من الامة التي
الخ فالمراد تفضيلهم على تلك الامم كما يقال هو واحد عصره وفي الكشف نقلا عن الزمخشري
ان العرب تقول للداهية العظيمة هي احدى الاحد واحدى من سبع اي احدى ليالي
عاد في الشدة ودلالته هنا على تفضيلهم على سائر الامم ليست بواضحة بخلاف واحد
القوم فالتوجيه انه على اسلوب ادبي نشط بعض النفوس جامها يعني ان البعض
المبهم قد يقصد به التعظيم كالتنكير فاحدى مثله وفيه ان احدى المضاف فقد استعمله
العرب للاستعظام فيدل على ما ذكر من التفضيل قال ابن مالك في التسهيل وقد يقال لما
يستعظم مما لا نظير له هو احدى الاحد انتهى لكن في شرحه للدماميني انه انما ثبت استعماله
للمدح في احدى ونحوه المضاف الى جمع ماخوذ من لفظ كاحدى الاحد او المضاف لوصف
كاحد العلما واحدى الكبر اما في اسما الاجناس كالامم فيحتاج الى نقل وفيه بحث **قوله**
على التسبب هو على الوجهين يعني ان النذير او مجيه سبب لزيادة النفور فلذا اسند
اليه مجازا والله اعلم فاعله الحقيقي وهم المزدادون او لم يعلم كما في قوله يزيدك وجهه حسنا

غريب

سعدي

غريب

سعدي

سلامي زاده

غريب

٥٨٢

اذا ما زدته نظرا وليس هو الله كما علم ثمة لان الفعل لا يسند حقيقة لخالقه فتامل **قوله** واصله
وان مكروا الخ يعني انه ليس من اضافة الموصوف للصفة والسيئ صفة لمكر آخر مقدر وهذا
ما مال كما فصله ولو قيل اصله مكر فامكر السيئ اي الفعل السيئ او الشخص على اقامة
المصدر مقام فعله فغير المسافة جاز وادخل المص الباء في قوله بالمصدر على الماخوذ وهو استعمالا
له وقد مر فيه تفصيل صاحب الكشاف والفرق بين الابدال والتبديل مما ذهل عنه المحشي
هنا فلا اعتماد عليه **قوله** وقرا حمزة وحده الاولى بحذف وحده فانه روي عن غيره ايضا
قال في النشر قرا حمزة باسكان الهمزة في الوصل لتوالي الحركات تخفيفا كما اسكنها ابو عمرو في
بارئكم وهو احسن هنا لكونها ظرفا وهو كثير في كلام العرب فلا يعبأ بمن قال انه لحن
كما نقله الفارسي في الحجة وهي مروية عن ابي عمرو والكسائي واذا وقف حمزة ابدل لها يا خالصة
وكذا هشام الا انه يرى الروم انتهى ويحيق بمعنى يحيط لكنه انما ورد فيما يكره **قوله** تعالى
ولا يحيق المكر السيئ الا باهله هو من ارسال المثل ومن امثال العرب من حفر لاخيه جبا
وقع فيه منكبا وفي التوراة من حفر مغواة وقع فيها وقراة لا يحيق بالضم من احاق المتعدي
وفاعله الله كما ذكره المصنف رحمه الله **قوله** ينتظرون الخ هو مجاز بجعلها يستقبل بمنزلة
ما ينظر ويترقب وقوله سنة الله فيهم اشارة الى انه مضاف للمفعول لان من الاولين معمول
ومكذبا وقد جرت عادته بتكذيب المكذب منهم **قوله** اذ لا يبدلها الخ اشارة الى عدم
التكرار فيه فتبديلها بجعل غير التعذيب وهو الرحمة مكان التعذيب هذا مراده وهو على
ما في بعض النسخ من سقوط قوله تعذيبا ظاهر وعليها فغير التعذيب مفعول ثان
وتعذيبا مفعول اول اي يجعل التعذيب غيره اي رحمة فسقط ما قيل ان المعنى على
العكس بان يرحمهم بدل تعذيبه **قوله** استشهادا اي طلب للشهادة من كل من يصلح لها و
المعنى وتشهيرهم وقوله ما كان الله اي ليس من شانه ذلك والواو حالية او عاطفة وتفسير يعجزه
بيسبقه ويفوته وقوله انه تعليل لنفي الاعجاز **قوله** ظهرها يعني الارض فالضمير راجع لها لسبق ذكرها وليس
من الاضمار قبل الذكر كما زعمه البعض وقوله من نسمة بفتحتين اي ذي روح من التنسم وهو
التنفس واشتقاق النسم ولكنه غلب استعماله في بني ادم كما في حديث من اعتق نسمة اعتق
الله بكل عضو منها عضوا من النار وليس معناها الروح حتى يكون مجازا هنا كما توهم
وهلاكهم بمعاصيهم لا يعد فيه الا ترى قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
ولانه يمنع المطر ويفسد الهوا فيهلك الدواب **قوله** لقوله الخ وجه الدلالة ان الضمير للناس
لانه ضمير العقلا وفيه ضعف لانه يجوز ان يكون من ذكر تغليبا ويوم القيامة هو الاجل المضروب لبقا
جنس المخلوقات فسقط ما قيل ان الناس لا يؤخرون الى القيامة وقوله فيجازيهم اشارة الى
ان ما ذكر ليس هو الجزا بل وضع موضعه لانه يجازي عن الجزا **قوله** عن النبي صلى الله عليه
وسلم حديث موضوع ودعوة ابواب الجنان عبارة عن دعاء من بها من ملايكة الرضوان
جعلنا الله ممن يدعى لتلك الابواب من غير عقاب ولا عتاب بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم وعلى جميع الال والاصحاب **سورة يس** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** آيها اثنان
وثمانون وفي عدد اخر ثلاث وثمانون كما في كتاب العدد للداني فلا خلاف بينهما الا في يس
هل يوقف عليها لانها آية برأسها ام لا **قوله** مكية لم يستثن منها قوله ونكتب ما قدموا واثارهم
بنا على انها نزلت في بني سلمة من الانصار لما ارادوا الانتقال من دورهم لجوار مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد قال ابن حيان في البحر انه ليس بقول صحيح ولا يرد عليه انه اخرجه
الترمذي والحاكم ولفظه كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت
هذه الاية فقال صلى الله عليه وسلم ان اثاركم تكتب فلم ينتقلوا لان الحديث المذكور معارض
بما في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا لهم هذه الاية ولم يذكروا انها نزلت فيهم وقراته
لا تنافي تقدم النزول وهذا مراد ابي حيان لانه انكر اصل الحديث كما توهم وكذا ما قيل
ان قوله واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله نزلت في المنافقين فتكون مدنية فانها لا صحة
لها ايضا والمجة بضم الميم وكسر العين المهملة وبعدها ميم مشددة بوزن المهملة لها نعم مما
جها بغيرها لدارين وما ذكره ظاهر وقد مر ان اسما السور توقيفية فان قلت فعلم لا اعلم كيف
قيل منعة قلت قال ابن سيدة يقال عم بعم وتم المتاع فهو معم وملم بضم الميم وكسرها ولم يقولوا
تام ولام على القياس ولا نظير لهما **قوله** كالم في المعنى والاعراب فيجري فيه الوجوه السابقة في
سورة البقرة مفصلة حتى كونها حروفا مقتطعة من اسما الله فما قيل انه لم يقل به هنا خطا وقوله
وقيل معناه يا انسان قيل كان مصغرا كما سيصرح به بعده لان تصغيره هنا ليس فيه معنى

١٧ احدجو

٧ بتذكير

سعدي

سعدي

اخرجه و

سعدي

زائد عليه لان الظاهر انه للشفقة والمحبة كما يقال يا بني كما سياتي **قوله** علي ان اصله يا ابنيين
الخ تبع في هذا ما في الكشاف وقد اعترض عليه ابو حيان بان المنقول عن العرب في تصغير انسان
انيسيان اولعله تعلم كالواعيه وهو دليل علي ان الانسان من النسيان واصله انسيان فلا صغر
رده لاصله التصغير مع انه لابد من بنائه علي الضمة حينئذ وايضا التصغير لا يجوز في اسماء الله
والانبيا والامور المعظمة ولذلك قال ابن قتيبة في مهيمن انه مصغر مؤيمن ابدلت همزته ها قالوا
انه تريب من الكفر وهذا الكلام غير وارد لان من يقول انيسيان علي خلاف القياس وهو الاصح لا
يلزمه فيما غير منه ان يقدره علي خلاف القياس وهو لم يلفظ به حتي يقال انه نطقت بما لم تنطق
به العرب بل هو امر تقديري فاذا قال المقدر معني وضعا عندي علي القياس هل يتوجه عليه
السؤال واما بناؤه علي الضم فلا كلام فيه فلعل من فسره به يقرؤه بالضم علي الوجوه فيه واما
ان التصغير ممنوع فيه فهو انما يمتنع منا واما من الله فله ان يطلق علي نفسه وخلقه ما اراد ويحمل
حينئذ ما يليق كالتعظيم والتحبيب ونحوه من معاني التصغير كما قال ابن الفارض رحمه الله تع
ما قلت حبيبي من التحقير بل يعذب اسم الشخص بالتصغير ه واما القول بان المثبت مقدم
علي النافي فكلمة حق اريد بها باطل لان ابن حيان لم يقل ان اصله ذلك وانما تمسك به وهذا
من تصرفاته **قوله** كما قيل الخ التنظير في مجرد الاقتصار علي بعض الكلمة واتمن كلمة تم
تفصيله في النحو وقوله كابن فانه حرك للساكنين وفتح للخفة ومنع الصرف وموجب البنا تقدم في
البقرة تفصيله ويجوز ان يكون الفتح لنصبه بعد حذف حرف القسم وقوله ان جعل مقسما به
لئلا يتوالي قسمان علي مقسم عليه وفيه ما مر والحكيم اما استعارة او تجوز في الاسناد علي ما مر
فتذكر **قوله** لمن الذين ارسلوا علي صراط مستقيم يشير الي ان قوله علي صراط ظرف لغو
متعلق بالمرسلين ولما كان اسم الفاعل والمفعول يعمل بالحمل علي الفعل ابرزه لذلك وللاشارة
الي انه ليس المراد به هنا الحال او الاستقبال مع التصريح بان ال فيه موصوله **قوله** وهو التوحيد
فسره به لان الجادة المسلوكة للانبيا والعقلا والمراد بالامور نوع الاحكام الشرعية الفرعية
وقوله خبرا ثانيا والاول لمن المرسلين وفيه ضمير له صلي الله عليه وسلم فيجوز ان يكون
هذا حالا منه او من عائد الموصول المستتر في اسم الفاعل وفيه وجوه اخر ككونه حالا من نفس
المرسلين او من الكاف علي راي من يجوزه من المبتدا **قوله** وفائدته وصف الشرع الخ اي
علي الوجوه كلها فان كل مرسل سالك للطريق المستقيم في عقيدته وشريعته يعني انه
وصف له بانه من رسل الله ولشريعته التي ارسل بها بانه طريق المرسل كلهم من قبله ولذا
لم يقل انك رسول مع انه اخصر وادل علي المقصود لدلالته علي ما ذكر علي ابلغ وجه كما مر
وهو علي الوجوه ولا وجه لتخصيصه بغير الاول بنا علي انه من جملة الصلة المعتبرة للموصول
وهي انما تتم به فلا حاجة الي بيان الفائدة فيه وهو غير مسلم فان ارسال الرسل انما يكون
بالعقايد والشرايع الحقة فالارسال يدل علي ما ذكر التزاما لا نصا ثم تخصيصه بكونه خبرا
لانه محط الفايدة له وجه لكنه فصل بين العصا ولحاها وذكر في الكشاف وجها اخر تم به الفا
يدة والدلالة علي ما لم يدل علي ما قبله بجعل التنكير للتعظيم حيث قال وايضا فان التنكير
فيه دال علي انه ارسل من الشرط المستقيم علي صراط مستقيم لا يكتنه وصفه يعني انه هاد
ومرشد الي اكمل الشرايع واتمها اصولا وفروعا كما اشار اليه شراحه وهذا شي لم يعلم مما قبله فمن
زعم انه من نتايج افكاره فقد جلب التمر الي هجر **قوله** خبر محذوف اي وهو المعني للقران
وقد جوز فيه ان يكون خبر يس ان كان اسما للسورة او ما اول بها والجملة القسمية معترضة
والقسم لتاكيد المقسم عليه والمقسم به اهتماما فلا يقال ان الكفار ينكرون القران فكيف يقسم
به لالزامهم كما مر وقوله والمصدر بمعني المفعول او يجعل عين التنزيل مبالغة وفعله المقدر
علي النصب نزل وقوله علي اصله اي معناه الاصلي وهو المصدرية لانما اول باسم المفعول
والجر علي البدلية من القران وكونه وصفا بالمصدر علي خلاف الظاهر ولذا لم يذكره **قوله**
او بمعني لمن المرسلين اي ارسلت لتنذر الخ لان كونه بعض المرسلين يدل علي انه ارسل
ولم يجعله متعلقا بالمرسلين وان جاز صناعة لان المرسلين لم يرسلوا لانذار هولا بل لانذار
اممهم فلو علق به احتاج الي تكلف **قوله** غير منذر بصيغة المفعول المنون وآباؤهم فاعل فما نافية
والجملة صفة قوما مستندة تلك الجملة الي الرسول والمفعول الثاني محذوف اي عذابا لقوله
انا انذرناكم عذابا قريبا فما يحتمل اربعة اوجه النافية والموصولية والموصوفة والمصدرية والانذار
التخويف او الاعلام والمراد به الاول ويجوز ارادة الثاني ايضا ولما كان بين هذا التوجيه
والتوجيه الاخير الدال علي انذار آبائهم وبين قوله وان من امة الا خلا فيها نذير منافاة

سعد وغيره

سعدي

تأمل

عب الظاهر وجهه بان المراد اباؤهم الاقربون دون الابعدين فان اسماعيل عليه الصلاة والسلام
انذرهم وبلغهم شريعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد كان منهم من تمسك بشريعته وان انه رسول
علي تطاول المدد واما عيسي صلي الله عليه وسلم فلم يرسل اليهم علي المشهور فلا يقال انهم لم
ينذروا مطلقا بنا علي الاقوال في اهل الفترة وفي التعليل كلام مر **قوله** فتكون صفة م
بينة لشدة الحاجة الي ارساله فانه بين اظهرهم وهم قوم لم يبلغهم ولا اباهم الا دون الدعوة
بجلاء علي الوجه الاتي فانه ليس صفة ولا دلالة فيه علي ما ذكر وهذا لا ينافي قوله وان من امة
الا خلا فيها نذير كما مر لان امة العرب خلا فيها نذير لا منا اهل العصر جميعهم واما عيسي عليه
الصلاة والسلام ورسل اهل الكتاب فكانت بعثتهم مخصوصة ببني اسرائيل اذ عموم الرسالة
مخصوص بنبينا صلي الله عليه وسلم **قوله** او الذي الخ فما موصولة او موصوفة وقوله الابعدون
اشارة الي التوفيق بين التوجيهين وقوله او انذار الخ فما مصدرية وهو مفعول مطلق و
المنذر به العذاب **قوله** متعلق بالنفي اي تعلق معنوي لتفرعه عليه وتسببه عنه فالفا داخلة
علي المسبب واذا لم تكن ما نافية فهي داخلة علي السبب فهي تعليلية وهو متعلق بقوله لمن المرسلين
ويجوز تعلقه به علي الاول ايضا ~~ويجوز تعلقه به علي الاول ايضا~~ ويجوز تعلقه بقوله لتنذر
علي الوجوه ويجعل الفا تعليلية والضمير لهم او للابائهم وحق بمعني ثبت ووجب وقوله لاملان
الخ يحل والمراد من مات علي الكفر منهم فانهم محكوم عليهم بدخول جهنم **قوله** لانهم ممن علم
الله انهم لا يؤمنون قيل عليه انه علي مذهب الاشاعرة من جعل العلم علة ويلزمه الجبر واما
علي مذهبنا فذلك لاختيارهم الكفر واصرارهم عليه وقد منعوا كون العلم الازلي علة وجعلوا
علة تابعا للمعلوم مسببا عنه ولذا قال في الكشاف يعني تعلق هذا القول وثبت عليهم ووجب
لانهم ممن علم الله انهم يموتون علي الكفر فجعل تعلق هذا القول مسببا عن موتهم علي الكفر
وكلام المصنف فقال لانهم ممن علم الخ اي لاختيارهم الكفر والاصرار عليه فليس العلم علة مستقلة
عندهم حتي يلزم الجبر بل لاختيارهم وكسبهم مدخل فيه علي ما قرر في افعال العباد كما فصل في
علم الكلام **قوله** تقرير لتصميمهم علي الكفر الخ اي بجعله استعارة تمثيلية فشبههم في عدم
التفاتهم الي الحق وعدم وصولهم اليه بمغلول بين الي من لا يلتفت ولا ينظر لما خلفه وما قدامه
وفي التيسير جمع الايدي الي الاذقان بالاغلال عبارة عن منع التوفيق حتي استكبروا عن
الحق لان المتكبر يوصف برفع العنق والمتواضع بضده كما في قوله فظلت اعناقهم لها خا
ضعين وفي الانتصاف تصميمهم علي الكفر مشبه بالوضع في الاغلال واستكبارهم بالاقماح و
هي الي الاذقان تتمة لتلزم الاقماح وعدم الاعتبار بالامم الخالية والتفكر في العواقب الاتية
بالسدين من خلف وقدام فيكون فيه تشبيه متعدد والتمثيل احسن منه وانما اختير هذا
لان ما قبله وما بعده في ذكر احوالهم في الدنيا ويؤيده ما روي في بعض التفاسير وذكره
المصنف ان سبب نزول هذه الاية ان ابا جهل لعنه الله حلف لئن راي محمدا يصلي ليرضخن
راسه ومعه حجر فلما رفعه لصقت يده علي الحجر وشلت يده فلما عاد رجع كما كان واراد
رجل من بني مخزوم وقع منه مثله وجعله ابو حيان رحمه الله لبيان احوالهم في الاخرة
علي انه حقيقة لا تمثيل فيه فورد عليه ان يكون اجنبيا في البين وتوجيهه بانه كالبيان لقوله
حق القول علي اكثرهم لا يلايم ما فسره به المصنف لانه وعيد قبل الوقوع ايضا وقوله بتمثيلهم
متعلق بتقرير وفي نسخة بتشبيههم وقوله في انهم الي اخره متعلق بتمثيلهم ولعنت بكسر
اللام وسكون الفا بمعني جانب لا الشعر كما توهم وهو منصوب علي نزع الخافض ويطاطيون
بمعني ينكسون ويخفضون وقوله كما في بعض النسخ اي لا حاجة للحمل فمن قال انه سهو فقد
سها **قوله** ومن احاط بهم سدان الخ اشارة الي ان قوله وجعلنا الخ تمثيل اخر لا انه تمثيلات
متعددة ولا المجموع تمثيل واحد كما يتوهم من التقرير السابق والجار والمجرور متعلق بتمثيلهم
ايضا ولا حاجة الي اعتبار تعلقه به بعد تعلق الاول لانه معطوف وكذا قوله في انهم الخ
وقوله فغطي بالبنا للمجهول او المعلوم والضمير لله والمطمورة حبس مظلم تحت الارض
واصله حفرة يجعل فيها الطعام وفي مطمورة الجهالة استعارة مكنية وتخييلية ومن
بين ايديهم ومن خلفهم قدامهم ووراءهم كناية عن جميع الجهات ووجه الشبه فيهما عقلي
في المشبه حسي في المشبه به وهو في الحقيقة عدم القدرة علي فعل ما ينبغي لهم وهو مشترك
بينهما لكنه يتضح فذكر المقصود من عدم التفاتهم ومنع غيهم كما في قوله كلام كالعسل في حلاوته
لانه كالمقرر في المعاني فلا يتوهم انما ذكره يصلح وجها للشبه لعدم اشتراكه اذ المغلول
قد يكون ملتفتا للحق فتامل **قوله** وقيل ما كان يفعل الناس الخ مر تفصيله في سورة

سعدي

غريب

سعدي

سعدي

٧ فالك

كنز

الكهف وان الخليل قال المضموم اسم والمفتوح مصدر والعشا بالمهملة ضعف البصر وعلى هذا القول
كل من الايتين في رجل مخزومي واحد والجمع على طريقة قولهم بنو فلان فعلوا كذا والفاعل واحد
منهم وعلى القراءة الاولى فيه مضاف مقدر اي اغشينا ابصارهم كما اشار اليه بقوله فغطينا
ابصارهم وقوله الايتان الخ رواه ابن اسحاق في السير وابو نعيم في الدلايل وله اصل في
البخاري وبنو مخزوم بطن من قريش ومنهم ابو جهل لعنه الله والمرضخ بالضاد والخا المعجمتين
الكسر مطلقا او بشي كبير والدمغ شجة تبلغ الدماغ وقوله وسوا الخ لم يورده بالفا مع ترتبه على ما قبله
اما تفويضا لذهن السامع اولانه غير مقصود هنا **قوله** انذارا يترتب عليه البغية بكسر البا وهي
المقصود المطلوب فيده به ليصح الحصر وليلا ينافي قوله لتنذر قوما الخ وقوله اتبع الذكر اما
بمعنى يتبع الذكر وبمعنى ينفع التذكار او المراد انذارا نافعا يترتب عليه الانتفاع من المومنين فلا يلزم تحصيل الحا
صل كما توهم وقوله خاف عقابه فيه مضاف مقدر وقوله وقيل حلوله الخ تفسير للغيب
على انه حال من المضاف المقدر او من الرحمن وقوله او في سريرته اي في قلبه وما يضمن
فيه مما لا يطلع عليه الناس فهو حال من الفاعل لانه في الحالة الثانية وقوله ولا يغتر برحمته
اشارة الى وجه التعبير بالرحمن هنا دون القهار مع انه قد يتوهم انه المناسب المقام **قوله**
الاموات بالبعث فهو على حقيقته والضمير لافادة الحصر او التقوية وهو استيناف وقوله
او الجهال بالهداية لاستعارة الموت والحياة لهما وهو تعليل لما قبله والضمير للحصر او التقوية
ايضا فلا وجه للفرق بينهما وحبس بمعنى وقف وتفوه لانه يحبس على ما وقف له وقوله اللوح
الخ فسر ايضا بعلمه الازلي **قوله** من قولهم هذه الاشيا الخ وقد مر تفصيله في سورة البقرة وان
ضرب المثل احتماله وانه هل يتعدى لواحد فمثل اصحاب القرية بدل من مثلا بدل كل من
كل او عطف بيان على القول بجواز اختلافهما تعريفا وتنكيرا او المقدر معقول وهذا حال
قوله بدل من اصحاب القرية اي بدل اشتمال او ظرف المقدر وجعله بدل كل على ان
المراد باصحاب القرية قصتهم وبالظرف ما فيه تكلف مالا داعي له وقال جاهاد دون جاهم
اشارة الى انهم اتوهم في مقرهم **قوله** والمرسلون رسل عيسى عليه الصلاة والسلام الخ
قيل عليه انه ينافي كون يحيى ويونس عليهما الصلاة والسلام نبيين في نفسهما وقوله
المرسل لهم ما انتم الا بشر مثلنا اذ البشرية على زعمهم تنافي الرسالة من الله لا من غيره
واجيب بانهم اما ان يكونوا دعوهم على وجه فهمت الامة انهم مبلغون عن الله دون واسطة
او انهم جعلوا الرسل بمنزلة مرسليهم فخاطبوهم بما يبطل رسالته ونزلوه منزلة الغائبين
تغليبا فقالوا ما قالوه بنا على ذلك او معنى كونهم رسل عيسى عليه الصلاة والسلام انهم على
شريعته وداعون بدعوته وامره فتدبر وقوله يحيى ويونس وقع في نسخة بدله بحنا ويونس
وهو الذي صححه الشريف في شرح المفتاح وبه يندفع السوال الاول وهذه النسخة هي التي
عليها المعول لان يونس عليه الصلاة والسلام لم يدرك زمن عيسى وان ادركه يحيى كما
نقل في التواريخ وفي تاريخ ابن الوردي ان النصارى تسمي يحيى يوحنا والله اعلم **قوله**
فقوينا من قولهم للارض الصلبة عزاز ومنه بمعناه المعروف وفيه لغتان التخفيف والتشد
يد وبهما قرئ في السبعة وهما بمعنى كشدد وشدد وقوله وحذف المفعول اي لم يقل فعززناهما
ها والمعزز بصيغة المفعول وبه نايب فاعله وليس فيه ضمير وقوله انا اليكم مرسلون انهم
اي من عيسى او من الله على الوجهين السابقين وتسمعون من الحواريين **قوله** فآمن حبيب
الخ ظاهره انه كان كافرا ويحتمل انه كان مومنا ولكنه آمن بما جاء به وفي مرآة الزمان قال
ابو الحسين بن المنادي حبيب النجار هو نبي اصحاب الرس المذكور في القرآن وهو بعيد
وقوله من اوجدك من فيه تحتمل الموصولية والاستفهام ومطموس العينين بمعنى اعمى
بلا حدقة وقوله ليس الخ اي لا اخفي عنك ما في قلبي وضميري وقوله ثم قال اي سمعون ان
الملك وقوله ويشفع الخ اي يسأل الله قبول دعائهم لانه سمعون كان يدعو معهم سرا والبند
قة واحدة البندق بالضم وهو طين مستدير يرمي به والذي يوكل معرب فندق وعربيه جلوز
وهو محتمل هنا ايضا **قوله** ودفع شتوهم الخ اي لم ينصب كما في قوله ما هذا ابشرا لمشابهتها لها
في الدلالة على النفي لانه شرط عملها انه لا ينتقض نفيها بدخول الا على خبرها كما هنا
لانها تعمل بالحمل على ليس حادا انتقض نفيها بدخول الا على خبرها كما هنا ضعف الشبه
فيها فبطل عملها خلافا لليونسي وقوله وما انزل الرحمن الخ يقتضي اقرارهم بالالوهية
لكنهم ينكرون الرسالة ويتوسلون بالاصنام لكنه يخالف قولهم الكنا الة سوي الهتنا الثانية
فينبغي ان يجعل هذا من الحكاية لا من المحكي وهم قالوا لا اله ولا رسالة فلا يرد عليه شي والتعبير

بالرحمن

بالرحمن لجلاله عليهم ورحمته بهم من تعجيل العذاب حين الانكار ومنه تعلم ما في كلام المحشي من الغفلة
عما سبق **قوله** وهو يجري مجرى القسم اي في التاكيد والجواب بما يجاب به واما كثير من قال علم الله
لافعلن كذا او نحوه وقوله وزادوا اللام اي في قولهم هنا دون الاول لمرسلون **قوله** لانه جواب عن
انكارهم في الكشاف ان الاول ابتدا اخبار والثاني جواب عن انكار وهذا مخالف لما في
المفتاح من انهم اكدوا في المرة الاولى لان تكذيب الاثنين تكذيب للثالث لاتحاد المقالة فلما بالغوا
في تكذيبهم زادوا التاكيد وما ذهب اليه الزمخشري نظرا الى ان مجموع الثلاثة لم يسبق منهم اخبار
ولا تكذيب لهم في المرة الاولى فالتاكيد فيها للاعتنا والاهتمام بالخبر قال الشريف وما ذهب اليه
السكاكي ادق قال الفاضل اليمني انما اكد لتنزيلهم منزلة من انكر ارسال الثلاثة لانه قد لاح ذلك
من انكار الاثنين فعلى هذا يكون ابتدا اخبار بالنظر الى اخراج الكلام على مقتضى الظاهر
وانكاريا بالنظر الى اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر فظهر بهذا ان نظر صاحب الكشاف
ادق وكلام الفاضل يلتقي له انتهى وفي الكشف انه اراد بالابتدا انه غير مسبوق باخبار
سابق ولم يرد انه كلام مع خالي الذهن وهذا يصحح ان جعل قوله فقالوا الخ تفصيلا للمجمل
ونبه لنا في عدم تمييز قول الثالث ثقة بفهم السامع والا فالظاهر من قوله فكذبوهما سبق
انكارا وجعل الابتدا باعتبار قول الثالث او المجموع والاول هو الوجه وعليه ظاهر الاية
يبقى ان هذا الاخبار لما كان عن الثلاثة والمتبادر بشهادة الفا ان القايل هو الثالث وكلامه
لم يقع جوابا للانكار لكنه علم انكارهم لمقالته لاتحاد مرسلهما ومرسله بالكسر والمرسل به والانكار
اذا لم يصرح به ويحتج عليه دون ما يخالفه لاحتمال الرجوع عنه كما وقع لبعضهم فلذا كان تاكيد
الاول بالاسمية وان والثاني بهما مع اللام والقسم والحاصل ان الابتدا اي عند اهل المعاني
مقابل للانكاري وما في حكمه وعند غيرهم ما ليس بجواب والزمخشري لما وقعه مقابلا للجواب
والانكار احتمل كلا منهما الحمل تارة على هذا واخرى على هذا فكلامه لا ينظر فان الوجه
الاول الذي ارتضاه لا يخرج عما بعده فتامل وما قيل من ان انكارهم في كلام المصنف المراد
به اشد الانكار لان هذا جواب عن انكار ايضا وان مراد الزمخشري بالابتدا اما هو
بمنزلته بالنسبة الى الثاني لانه ابتدا حقيقي فليس مما يلتفت اليه بعد ما سمعت وكذا ما ذكره
من ان القصة تدل على توالي الانكار عن جمع منهم فالكلام بالنسبة الى هولا ابتدايي لانه
لو لم يذكر حالهم في النظم وانما ذكر المنكرون لانهم الاكثر ولان المراد ذكر حال من طغى وتجبر
وانما اطلنا الكلام في هذا المقام لما وقع فيه من الاوهام **قوله** وهو اي كون ما بلغ بينا بالايات
بينة هو المحسن للاستشهاد بالله الذي هو في معنى القسم في قولهم ربنا يعلم الخ ولولاه
لم يحسن اذ فيه المدعي ونحوه مما صدر عن العاجز عن الدليل الذي لا يثبت له خصوصا
بعلم الله الذي لا يطلع عليه اما اذا قاله تحقيقا وتاكيدا الحجته البينة فلا **قوله** تشاءمنا بكم
اصل معناه كان في التفاؤل بالطير البارح والسانح ثم عم وقوله لاستغرابهم الخ او لما وقع
بينهم من افتراق الكلمة او الشدايد ومنع المطر وهذا ديدن السفها في التبرك بما يوافق
اهواهم والتشاؤم بغيره وقوله سبب شومكم لان الطاير يتشاءم به فهو سبب له فيتجوز
به عن مطلق السبب وقوله طايركم معكم الطير يكون جمع طاير ومفردا بمعناه كما في كتب اللغة
والاول اكثر فيحمل عليه ويفسر باسباب التشاؤم من الكفر والمعاصي وتركه المص لظهوره بما ذكر
لان طايركم وان كان مفردا لكنه بالاضافة شامل لكل ما يتطير به فهو في معنى الجمع والمعنيان
متوافقان على كل حال ولا حاجة الى تفسير الطير بالطاير ليتوافقا كما قيل ويؤيده انه
لم يقع في القران الا جمعا كقوله والطير صافات وقال الزجاج لا اعلم احدا قرا طايركم بدون
الف والزمخشري نقله اذ مثل هذا لا يتجاسر عليه بدون نقل **قوله** وجواب الشرط محذوف قال
المعرب اختلف سيبويه ويونس فيما اذا اجتمع استفهام وشرط ايهما يجاب فذهب سيبويه
الى اجابة الاستفهام اي تقديره المستفهم عنه ويونس الى اجابة الشرط فتقديره سيبويه
تتطيرون ويونس تتطيروا انتهى وما وعلى المتن ليس جواب الشرط محذوف انتهي فجواب
الشرط مثل تطيرتم او توعدتم بالرجم والتعذيب وقال ابن الشيخ تقديره كفرتم ورده
الطيبي بان الكلام مع الكفار الموجود كفرهم فلا يقتضي الشرط وكلام المص محتمل لهما فالقول
بانه على مذهب يونس وهم ولو قدر قلتم ونحوه مما يحسن **قوله** وقد زيدت الف
بين الهمزتين المفتوحة والمكسورة على انها همزة استفهام بعدها ان الشرطية واصولهم في
مثل التحقيق وادخال الف بين الهمزة او التسهيل او حذف الالف على ما بين في اهل
الادا وهذه قراءة ابي عمرو وقالون وهشام وغيره فيها بالجهول لسمعها للاختصار فلا اعتراض

سعدي

سعدي

رد على الطيبي

سعدي

٧ الاكثر

سعدي

سعدي

وعن نفسه

٧ العزم

غريب

عليه بناء على انه يعتبر به في الشواذ مع انه لم ينقل عنه مثله ولم يلتزمه وقوله بفتح اي قرئ بفتح ان
المصدرية فقبلها لام جر مقدرة وهذه القراءة مع همزة الاستفهام وما بعدها بدونها مع
الفتح والكسر فاما ان تكون همزة الاستفهام مقدرة قبلها لتوافق القراءة الاخرى او بدو
ونه فيكون على صورة الخبر كما في الكشاف وهو مسوق للتعجب والتوبيخ اي تطيرتم ان
ذكرتم اولان ذكرتم او طائركم معكم لان ذكرتم فلم تذكروا ولم تنتهوا على تعلقه بمقدر او بطا
ئركم على ما فصل في شرحه ولا بعد فيه كما قيل وقوله واين اي بمقدر هو اي قرئ بهمزة
مفتوحة بعدها اخرى مكسورة مع تخفيف الكاف وهي ابلغ لانه يجود ذكرهم اذ اثر الشوم ككيف
يوجد هم المشوم قوله عادتكم الاسراف كونه عادة من ثبوت الاسمية والاسم وذكر قوم الاول
على شيء عد فيهم وقوله في العصيان او في الضلال الفرق بين الوجهين ان الاسراف اما في
المعاصي او في الضلال والغي والاضطراب على الاول على تقدير تسليم حصول الشوم وسببه
لكونه اضرب عما جعلوه سببا للشوم الى ذكر ضلالهم وغيهم وتماديهم فليس فيه اثبات للشوم ولا
لسببه فلذا قال في الاول لمن ثمة جاءكم الشوم وفي الثاني ولذلك توعدتم الخ هذا ما اختاره بعض
شراح الكشاف وهو احسن ما فيها من الوجوه والاضراب في الاول عن قوله طائركم ولا والجملة الشر
طية معترضة وعلى الثاني عن مجموع ما قبله لا عن قوله اين ذكرتم كما قيل وقيل انه لف ونشر على
تقدير الجزا فالاول على تقدير تطيرتم والثاني تقدير توعدتم فتامل وقوله انه يكرم ويتبرك
به اشارة الى ان ما هم فيه تعكيس لما يقتضيه النظر الصحيح قوله تعالى وجاء من اقصى المدينة قدم
الجار والمجرور على الفاعل الذي حقه التقدم بيانا لفضله اذ هداه الله مع بعده عنهم وان
بعده لم يمنعه عن ذلك ولذا عبر بالمدينة هنا بعد التعبير بالقرية اشارة للسعة وان الله يهدي
من يشاء سواء قرب ام بعد وقال بعض الادبا لما سمع قولهم الاطراف منازل الاشراف هذا ماخوذ
من قوله تعالى من اقصى المدينة ولو قيل انه لو تاخر توهم تعلقه بيسعى فلم يفد انه من اهل
المدينة مسكنه في طرفها وهو المقصود وسياتي مثله ويسعى بمعنى يسرع حرصا على نصح قومه
او بمعنى يقصد وجه الله كقوله وسعى لها سعيها وهذا وان كان مجازا يجوز الحمل عليه لشهرته
فلا غبار عليه قوله وكان ينحت بتثليث الحاء المهملة بمعنى ينجر ويصنع وكونه كان يصنعها لا
ينافي ظاهرا ايمانه بنبينا عليه الصلاة والسلام ولذا قيل الاصنام هنا بمعنى التماثيل التي
كان نحتها مباحا في شرعهم وهو خلاف الظاهر وكذا قيل ايمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم كان
على يد الرسل مع انه معارض لحديث سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي وصا
حب يس ومؤمن ال فرعون وتبشير الامم السالفة والايمان بنبينا قبل وجوده من خصائصه
صلى الله عليه وسلم كايمان تبع على ما عرف في السير وكتب الحديث وقوله وقيل الخ وجه مقابلته
للاول ظاهر لانه في الاول يخالط الناس صنعه وفي هذا متباعد عنهم ووجه عدم بعده انه
بنا في قوله تعالى من اقصى المدينة وقوله وهم مهتدون اي ثابتون على الاهتداء وقوله
تلطف اي الرجل المحكي عنه هذا وقوله باياده اي ايراده قوله ما لي الخ ووضعه موضع نصحه
لنفسه ظاهرا واما فيه عطف على الارشاد ويجوز عطفه على المناصحة قوله ولذلك
قال الخ اي لكون المراد تقريعهم ولو بجمعهم لم يقل واليه ارجع مبالغة في تهديدهم بتخويفهم بالرجوع
الى شديد العقاب مواجهة وصريحا فانه لو قال واليه ارجع كان فيه تهديد بطريق
التعريض وقد جوز كونه من الاحتباك واصله على ذكرهما في الطرفين فحذف من الاول ما
ذكر في الثاني وعكسه ومثله لا يرتكب من غير غرض وبهذا فالاولى تركه قوله ثم عاد الى المساق
الاول اي مناصحة نفسه تلطفا لارشادهم وقوله لا تنفعني شفاعتهم اما على حد قوله لا ترى
الضب بها ينجحر اي لا شفاعة لهم حتى تنفع او هو على فرض وقوعها لانها غير واقعة وفي قوله
اتخذ اشارة الى انها ليست بلائقة للالوهية وهو تحميق لهم لان ما يتخذ ويصنعه المخلوق كيف
يعبد وقوله ولا ينقذون الانقاذ التخليص ترق من الادنى للاعلى وقوله فانه ينفع يعني الاصنام
المعبودة دون الله قوله فاسمعوا ايماني ففيه مضاف مقدر اذ السماع لا يتعلق بالذوات وتقديره
ما ذكر لقوله قبله امنت الخ فالمراد بايمانه قوله امنت او سمي الاقرار ايمانا مجازا ومر انه نشطوا
او شرطا فالخطاب على هذا القوم وتقصوده دعوتهم الى الخير الذي اختاره لنفسه الا انه يقبضهم
ويتعلم عن الرسل بنفسه فان تصريح المصنف بانه من المساق الاول ينبو عنه بعض نبوة والاولى
انه يفسر باسمعوا جميع ما قلته في هذا المساق واقبلوه فان السماع يرد بمعنى القبول كسمع الله
لمن حمده وقوله فاسمع الخ اي ليشهدوا على ايمانه واقراره به ليشهدوا له عند الله قوله
بشرى بانه من اهل الجنة يدخلها اذا دخلها المؤمنون والقائل له ملائكة الموت فالامر

للتنبيه

٧ وسببه ح

يعني

سعدي

حسني خلخالي

للتنبيه لا للاذن في الدخول حقيقة وقوله كسائر الشهداء فانهم يدخلونها عقب الموت بان تطوف
ارواحهم فيها وهم احياء في قبورهم يشاهدون مقاماتهم فيها ويؤتون فيها قوله جعلني من المكرمين
قوله رفعه الله جواب لما وفي نسخة ثم رفعه الله بالفاء فان جوابها قد يقترن بها وان منعه
بعض النحاة فعلى هذا ايكون رفع حيا الى الجنة كعيسى صلوات الله وسلامه عليه فاذا نفيت
الجنة بقيا السماء ثم اعيدت له دخولها وهذا مروي عن الحسن قوله وانما لم يقل له لان الغرض ١٧
بالقول لا القائل ولا المقول له وتقدير السؤال ما حاله بعد ما استشهد وقوله وكذلك الخ بكاف التشبيه
اي هذه الجملة ايضا استئناف استئنافا بيانيا كالتي قبلها في جواب فما قال اذ قيل له ذلك ووقع
في نسخة لذلك باللام في نسخة اي للاستئناف في هذا الكلام ايضا ولا يخفى انه تكلف لحسن
الظن بالكاتب دون المص قوله على داب الاولياء الخ فانهم مع ما فعلوه به لم يظهر غيظا بل
ترحما وشفقة وقوله وليعلموا بالعطف بالواو وهو الظاهر اذ لا منافاة بينهما وما وقع من عطفه
باو في بعض النسخ لتباين الغرض فيهما قوله وما خبرية اي موصولة والعائد مقدرا اي
به اي بسببه او الذي غفره لي على ان غفر بمعنى الغفران الذي غفره لي والمقصود
تعظيم مغفرته له فيؤول الى المصدرية وهذا هو المناسب لقوله وجعلني من المكرمين لا ما
قدره الزمخشري بالذي غفره من الذنوب فانه تمنى علم ذنوبه وان كانت مغفورة لا
يحسن وكذا عطف قوله وجعلني من المكرمين عليه لا ينتظم وما قيل من ان الغرض منه الاعلام
بعظم مغفرة الله ووفور كرمه وسعة رحمته فلا يبعد حينئذ ارادة معنى انه اطلع عليها
لذلك بل هو ما وقع في النفس من ذكر المغفرة مجردة عن ذكر المغفور لاحتمال حقارته تكلف
قوله او استفهامية جاءت على الاصل من عدم حذف الفها اذا جرت فان اللغة الفصيحة
حذفها فرقا بينها وبين الموصولة واثباتها شاذ ولذا اعترض ابن هشام على من خرج الاية
عليه بانه غير لائق بفصاحة القران الحمل عليه هذا ما قالوه برمتهم وتحقيقه ما في شرح ادب
الكاتب انها تسقط لما ذكر من الفرق الا في قولهم بم شئت فانها لم تثبت عند جميع العرب سوا
كانت ما موصولة او استفهامية فان جرت باسم مضاف لم تحذف وخص الاستفهام لانه
اسم تام مبني معه كاسم واحد الى اخر ما فصله الليلي في شرحه وقد علم منه انها قد تثبت في الاستفهام
كما ذكره العلامة وتبعه المص فسقط ما اعترض به عليه قوله من بعد اهلاكه او رفعه على القولين
السابقين من قتله ورفعه الى السماء حيا ففيه مضاف مقدر هو احد هذين وقوله كما ارسلنا الخ
تبيل لارسال الملائكة فلا حاجة الى جعل الماضي بمعنى المستقبل لان السورة مكية كما قيل نعم قوله
لاهلاكهم اما تغليب لبدر والمراد لقصد اهلاكهم وان لم يقع لان الخندق لم يكن فيه قتال واستحقا
هلاكهم لجرمهم انه الجند وكونه نفخة واحدة وقوله انما يتعظيم الرسول لتخصيصه بقتال
الملائكة معه وحمل الاهما على الاشعار بعدداه بالبا فالظاهر اللام او الى قوله وما صح هو احد
معاني ما كان الواردة في القران كما مر وقوله وجعلنا ذلك اي انزال الجند السماوية وقوله ما موصولة
قيل انها لو جعلت موصوفة كان احسن لانه من تيادر بعد النفي اذا كان مجرورها نكرة وان كان
يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع ولعله وجد مرتضيه مع كونه خلاف الظاهر قوله ما
كانت الاخذة بصيغة المصدر او اسم الفاعل وعطف المصدر عليه يرجح الاول وقدره لقوله
اخذتهم الصيحة وقوله وقرئت اي صيحة بالرفع وكان ينبغي ان لا تلحق التانيث لانه لا يونث
الفعل اذا كان فاعله مونثا بعد الا نادرا فلا يقال ما قامت الا هند بل ما قام لان تقديره ما قام
احد لكنه قصد به مطابقة ما بعده الا لانه الفاعل في الحقيقة كما قرا الحسن وغيره لا ترى الا مسا
كنهم وقال لبيد وما بقيت الا الضلوع الجراشع قوله ولذا انكر ابو حاتم هذه القراءة ولا عبرة
بانكاره على ان تقدير المستثنى منه عاما مؤنثا ليطابق قراءة النصب لا مانع منه قوله شبهوا بالنار
الخ ظاهره انه استعارة بالكناية والخمود تخييلية ويجوز ان تكون مصرحة في الخمود بمعنى البرو
دة والسكون لان روح لنزعها من الصيحة يندفع الى الباطن دفعة واحدة ثم ينحصر فتنطفي
الحرارة الغريزية لانحصارها وقد مر كلام الشريف فيه في شرح المفتاح وما عليه ولم تذكر
لقوله لانها المراد به الجمرة لانها تطلق عليه والساطع صفتها التاء ويليها بالجر ولذا ذكره لا انها
صفة جرت على غير من هي له اي الساطع لهبها والساطع بمعنى المشرف وبيت لبيد من قصيدته
العينية المشهورة ويحور بالحاء والراء المهملتين بمعنى يعود ويرجع ومنه اللهم اني اعوذ بك من
الحور بعد الكور والشهاب هنا شعلة النار قوله بفتح اللام وسكون الياء ويجوز كسر اللام في لغة
ضعيفة كما مر وهي في الاصل امر بالصعود لمكان عال ثم شاع في الامر بالحضور مطلقا كما قال بعض
المتاخرين ايها المعرض عني حسبك الله تعالى ٥ وقوله فهذه الخ اشارة الى ان ندا الحسرة مجاز

٧ اعيد ح

دماميني

سعدي

٧ تبعيه ح

بتنزيلها منزلة العقلاء وقوله وهي اي الاحوال التي تورث الحسرة ما دلت عليه الاية وهو استهزاؤهم
بالرسل على ان المراد بالعباد مطلق المجرمين او اهل القرية فالجملة مستأنفة لبيان ما تحسر منه
قوله وقد تلحق الخ يعني ان التحسر هنا وقع من هؤلاء والمراد شدة خسرانهم حتى استحق ا
ان يتحسر عليهم اهل الثقلين وقوله ويجوز الخ على ان التحسر من الله ولما كانت الحسرة ما يلحق
المتحسر من الندم حتى يبقى حسيرا وهو لا يليق به تعالى جعلوه استعارة بان شبه حال العباد
بحال من يتحسر عليه الله نوضا فنقول يا حسرة على عبادي قيل وهو نظير قوله بل عجبت و
يسخرون على القراءة بضم التاء كما سيجي في الصافات فالنداء للحسرة تعجب منه والمقصود تعظيم
جناياتهم اي عدها امرا عظيما يتعجب منه ويحسر بمعني تفجع وقوله لتعظيم متعلق به او باستعار
على ان المراد بها الاستعارة الاصطلاحية او اللغوية وتاييد يا حسرتا لان اصله يا حسرتي
فقلبت الياء الفا فتامل قوله باضمار فعلها اي يا قوم تحسروا حسرة فالجر فهو مفعول مطلق
ويجوز تقديرا تعالوا واسمعوا وقوله او المفعول اي بواسطة الحرف لانه لا يتعدى بنفسه
واما الوقف على الحسرة بالهاء فلكونها حرف تاؤه الا انه ينبغي حينئذ ان لا يتعلق به قوله على
العباد لان الوقف بين العامل ومعموله لا يحسن فيكون متعلقا بمقدر وخبر مبتدأ لبيان المتحسر عليه
وتقديره الحسرة على العباد وقوله الم يعلموا اجعلها علمية لا بصرية لانها لا تعلق على المشهور
وقوله لان اصلها الخ لان الاشتراك خلاف الاصل لكن الظاهر ان كلا منهما اصل برأسه بدليل
اختلاف احكام التمييز بينهما قوله بدل من كم على المعنى الخ فيه تسمح والمراد انه بدل من جملة كم
على المعنى الخ فيه اهلكنا وقد اعربه سيبويه هكذا وتبعه الزجاج وقال السيرافي في شرحه
المعنى الم يروا ان القرون التي اهلكناها لا يرجعون اليهم فانهم الخ بدل من جملة كم اهلكنا لان
كم منصوب باهلكنا اذ لا يعمل فيها ما قبلها فلو ابدل منه كان تقديره اهلكنا انهم اليهم لا يرجعون
ولا معنى له ولكن كم وما بعدها في تقدير الم يروا الذين اهلكناهم من القرون فالمعنى الم يعلموا
ان القرون التي اهلكناهم من قبلهم لا يرجعون وفيه وجه اخر وهو ان يجعل صلة اهلكناهم اي
اهلكناهم بانهم اليهم لا يرجعون اي بهذا الضرب من الهلاك انتهى وقوله على المعنى لان الكثرة
المهلكين وعدم الرجوع ليس بينهما اتحاد بجزئية وله كلية ولا ملابسة كما هو مقتضى البدلية
لكنه لما كان في معنى الذين اهلكناهم وانهم لا يرجعون بمعنى غير راجعين اتضح فيه البدلية على
انه بدل اشتمال او بدل كل من كل وبهذا سقط ما قيل انه لا يصح فيه البدلية بوجه من الوجوه
وان بدل المفرد من الجملة غير متعارف بل عكسه مع ان سيبويه اذا ذكره فقد قالت حذام
والقول بانه بدل من كم وجعله على المعنى لعدم صحة تسليط عامله عليه لكنه لما كان معمولا ليروا
معنى صحت البدلية ولا يخفى ما فيه من التعسف الذي لا تساعده قواعد النحو بقي فيه
وجوه اخر منها انه معمول لمقدر اي قد قضينا وحكمنا انهم الخ والجملة حال من فاعل[٩] ومنها
انه معمول ليروا وجملة كم اهلكنا معترضة ومنها ان كم اهلكنا معمول ليروا ولام التعليل مقدرة
قبل انهم والمعلل يروا كما في شرح المغني وقد اورد عليه انه لا فائدة فيه يعتد بها وان المراد
باهلاكهم استئصالهم انتقاما وعدم رجوعهم لا يدل الا على اماتتهم ولا يخفى ان ما
ذكره وارد على البدلية ايضا والظاهر ان المقصود من ذكره اما التهكم بهم وتحميقهم او تقديم
اليهم للحصر اي انهم لا يرجعون اليهم بل الينا فيكون ما بعده مؤكدا له واما كونه تعليلا لا
هلكنا وضمير انهم للقرون واليهم للرسل اي اهلكناهم لعدم رجوعهم للرسل اي متابعة
دينهم الحق وقيل لا يرجعون دون لم يرجعوا المدلالة على الاستمرار وليس اليهم زائد
على هذا كما توهم او هو على ما يتبادر منه من رجوع الاول للقرون والثاني لمن يرونه والمعنى
انهم لا يرجعون فانتجبروا بما حل بهم من العذاب وجزاء الاستهزاء حتى ينزجروا عن الاذى الكفرة
تعسف ركيك المعنى دعاهم اليه عدم فهم ما قررناه وها هنا كلمات اخر نشأت من قلة التدبر
تركناها خوف الملل قوله الخ وفي الكشاف للحساب وليس ببعيد مما قيل محضرون معذبون
وقوله فعيل بمعنى مفعول اوله بل ليفيد ذكره بعد كل لانها لاحاطة الافراد وهذه تفيد اجتماعهم
في المحشر ولذا جمعا اجمع بعد كل في التاكيد ومحضرون خبر ثان او نعت وقوله خبر ابة
وكونها عين المبتدأ الخبر ضمير الشان لم يحتج لرابط وهذا احسن جدا الا ان النحاة لم يصرحوا
بجوازه وقيل انها مادة لا تعد لول هذا القول واما كونها صفة لاية فلا وجه له وقوله او صفة
لها اي جملة احييناها صفة للارض لانه لم يرد بها ارض معينة بل الجنس فهو كقوله ولقد
امر على اللئيم يسبني واليه اشار بقوله اذ لم الخ ولذا وقعت خبرا عن النكرة وان كان
الظاهر العكس حتى اعترض عليه المعرب بانه مخالف للقواعد وقوله وهي اي الارض

ابن كمال

طيبي

كشف

بروات

خلخالي

٧ وقا تستعدهم

ابو حيان

سعدي

٩ اهلكناهم

سمين

سعدي

سلامي زاده

٧ اليهم

٢ الاولى

وكونهما حالا لا عاملها انه لما فيها من معنى الاعلام تكلف ركيك والاستئناف ارجحها قوله تقدم
الملة وهي منه سوا كانت من ابتدائية او تبعيضية ووجه الدلالة ما فيه من ايهام المحصى
لاهتمام به حتى كانه لا مالول عن والاعناب قيل هنا بمعنى الكروم ولعله يتقدير مضاف اي
بان يقرينة عطفه على النخيل والاظهر انه كلام الملك شعر بخلافه وهو جمع نخل كعبيد كما اشار
اليه وقيل انه اسم جمع لانه لم يطرد اي مفرد معنى كالكثر الجوع وقوله ولذلك جمعها المتدل
الجنة على تعدد انواعها والدال على الجنس الحب واشعاره لانه معقول على كثرة مختلفة
الحقائق بخلاف النوع وفي نسخة فانه الدال بضميره وفي اخرى بدونه قيل والاولى اولى
لدلالتها على حصر الدال على الجنس في الحب دون النخيل والاعناب فيدل على ان
دلالتهما على الاختلاف بوجه تما لم يجمعها والحاصل ان حبا نكرة دالة على الجنس
ثم الانواع وان كانت في الاثبات لانها في سياق الامتنان كما صرح به في الاصول والنخيل
والاعناب معرفان باداة الاستغراق وهو اسم نوع فيعم الافراد لانه لا يلزم ان تكون تحته
اصناف واما قولهم جمع العالمين وهو اسم جنس ليشمل ما تحته من الاجناس فلا ينافيه كما
قيل لانه المراد شمول الظاهر متعينا وان حصل الاشعار بدونه وقيل انما جمع للدلالة على
مزيد النعمة اما الحب فيه قوام البدن وهو حاصل بالجنس وقوله ولا كذلك الدال على الانواع
يعني النخل والعنب ولذا لم يقل النوع قوله وذكر النخل الخ التمر بالتاء المثناة يعني
ان النخل ينتفع بخشبه وجريده وسعفه وطلعه فالنعمة ليست بثمره فقط وقد يقال ان
له ان التمر لا يكون على النخل بل بعد جفافه وما عليه هو البلح وليس به تفكه وقوله لتطابق
علة للمنفي لا للنفي والمطابقة بذكر الماكول وقوله شجرها اي النخل فهو كشجر الاراك او النوع
واثار الصنع فيها ما النخلة من الخواص لمشابهة الانسان في موتها بقطع راسها ورائحة طلعها
ولقوحها ما يجي ذكره وغير ذلك من خواصها المذكورة في الفلاحة قوله لفظا اي بحسب الوزن
ومعنى لان معنى التفجير هو التفتيح والمخفف دال على معنى الفتح والمثقل دال على المبالغة
والتكثير وقوله شيئا من العيون فهو صفة موصوف مقدر ومن بيانية او تبعيضية او ابتدائية
ان اريد بها المتابع لا زائدة لانها لا تزاد الا في النفي ومجرورها نكرة عند الجمهور خلافا للاخفش
وقيل المفعول محذوف وهو ما ينتفع به قوله ثمر ما ذكر الخ يعني انه كان الظاهر ثمرهما
اي النخيل والاعناب فالضمير لما ذكر ليشملهما فان الضمير قد يجري مجرى اسم الاشارة كما
مر او هو لله واضافته له لانه خالقه فالمعنى ليأكلوا مما خلقه الله ومما عملوه بايديهم ففيه
التفات من التكلم الى الغيبة واعترض عليه بانه ليس من مظان الالتفات لان المقصود منه
الجنات وتجري ميا هما ثمرها فالتمكين من الانتفاع بالاكل اولى بالتفخيم الدال على الامتنان
فالظاهر اضافته لضمير المعظم بان يقال ثمرنا ورد بانه ذهب عليه ان ما سبق الخ لانه
افعال عامة النفع ظاهر في كمال القدرة والثمر احط مرتبة من الحب فلا يستحق ذلك التفخيم
ولذا لم يورد على اسلوب الاختصاص وجعل من خلق الله وقيل الثمر لكونه كالة بفعل
العبد لا يستحق ذلك التعظيم وليس المقصود بما ذكره اولا التمر حتى ينبو عنه كما توهم بل
الاستدلال على الصانع القدير ومنع دلالته على كمال القدرة مكابرة وفهم انحطاط
مرتبته من التاخير لا ينافي الدلالة بوجه اخر والاحسن ان الاكل والتفتيش ما يشغل عن
الله فناسب الغيبة كانه على غفلتهم عن المنعم بقوله افلا يشكرون فالالتفات في موقعه
وقيل الضمير للنخيل وترك الاعناب غير مرجوع اليها لانها في حكمه وقيل للماء وقيل التجفير
والاضافي لادني ملابسة ولا يخفى بعده قوله عطف على الثمر او على محل من ثمره لا على
الضمير المضاف اليه وقوله والمراد ما يتخذ الخ يرتضي ما في الكشاف من تفسيره ما عملته ايديهم
بالغرس والسقي والاّبار لانه مخالف للظاهر والدبس بكسر الدال المهملة وسكون الباء الموحدة
والسين المهملة ما يعصر من الثمر والزبيب وقد ورد بمعنى العسل وليس بمراد هنا قوله
ويؤيد الاول الخ وكذا كتب في بعض المصاحف العثمانية ووجه التاييد ان الموصول
مع الصلة كاسم واحد فيحسن معه الحذف والا يستطالته لا قتضائه العائد ودلالته
عليه بعمله كالمذكور وتقديره اسم ظاهر قوله امر بالشكر لانه انكار ترك شيء يستلزم الامر
به وقوله الانواع والاصناف هو كقول الزمخشري الاجناس والاصناف لان المراد بها المعنى
اللغوي لا الاصطلاحي كما توهم مع ان النبت والشجر جنس لا نوع وقوله لم يطلعهم عليه اي
بوجه تام ما له عين رات ولا اذن سمعت لانه لكنه لان اكثر الاشياء لا تعلم بالكنه قوله واية
لهم الليل الخ بيان لتحدد نية الباهرة في الزمان بعد ما بينها في المكان وقوله نزيل اف

او يكشف الخ يعني انه من ترتيب احدهما استعير لازالة الضوء السلخ استعارة تبعية مصرحة والجا
مع ما يعقل من ترتب احدهما علي الاخر وقوله عن مكان الليل يشير الي ان النهار طار علي
الليل كما ان المسلوخ منه قبل المسلوخ الذي هو كالغطا الطاري علي المغطي لان الليل سابق عرفا
وشرعا وهذا هو تفسير الغرا ومن فيه ابتداية او تبعيضية وقيل سببية وما في المفتاح
من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل والمستعار منه ظهور المسلوخ من جلده وهو ماخوذ
كما قال الفاضل اليمني من قول الزجاج معني نسلخ نخرج منه النهار اخراجا لا يبقي معه
شي من ضوئه فالظهور في عبارة السكاكي بمعني الخروج كما في قول عمر رضي الله عنه اظهر بما
معك من المسلمين ويؤول معناه الي الزوال الذي في عبارة الكشاف كما في قول ابي ذويب وتلك
شكاة ظاهر عنك عارها اي زايل ومتميزعنه فسقط ما اورده عليه الخطيب من انه لو اريد
هذا قيل فاذا هم مبصرون بنا علي ان المراد بالظهور ما هو من غير احتياج الي حمله علي القلب
اي ظهور الليل من ظلمة النهار ولا حاجة الي جعل من بمعني عن لان الخروج يتعدي بعن والسلخ
يكون بمعني الكشط كما ذكره المص وبمعني الاخراج كما ذكره السكاكي الا ان التعقيب والمفاجاة فيه
خفي ولذا كان اتم فايدة علي ما فصل في شرح التلخيص وحواشيه فاذا اردت تفصيله فانظره
وقد قيل ان كلام الزمخشري والسكاكي شي واحد من غير اختلاف بينهما يعني ان ظهور النهار بمعني بهلوان
خروجه والخروج لما فيه من المفارقة كناية عن زواله فهو بمعناه من غير تكلف لما ذكره
قال الراغب نسلخ منه النهار ننزع وحقيقته نزع جلد الحيوان وهو متعد بمن لا بعن كما توهم
قوله مستعار من سلخ الجلد قيل المستعار لفظ السلخ والمستعار منه معني الكشط والمستعار
له الازالة وليس بشي لانه لم يرد المستعار منه اصطلاحا بل المراد انه منقول منه بهذا المعني
الي المعني المجازي المراد فهذا من التغيير في الوجوه الحسان والشراح علي ان الاستعارة
تصريحية وقد جوز فيها ان تكون مكنية وتخييلية وقوله داخلون في الظلام يشير الي ان
التعقيب والمفاجاة في محلها وقد علمت انها علي الوجه الاخر كذلك فتدبر والدخول
مستفاد من الهمزة لانه كاصبح اذا دخل في وقت الصباح والاعراب ما مر في قوله واية لهم
الارض فتذكره قوله لحد معين الخ فقوله الشمس تجري الخ معطوف علي جملة الليل نسلخ
الخ لانه من ايات قدرته وانما جعله مجازا عما ذكره لان حركتها فلا قرار لها فالمستقر علي
هذا اسم مكان تنقطع في حركتها الدايمة ثم تعود ووجه الشبه علي هذا الانتها الي محل
معين وان كان للمسافر قرار دونها وهذا ما تنقطع في السنة واللام تعليلية او بمعني
الي قوله او لكبد السماء اي وسطها فالمستقر اسم مكان ايضا وجوز فيه المصدرية وكلام
المصريابا ه واللام فيه كالاول وكونه محل قرارا مجاز عن الحركة البطية او هو باعتبار ما غريب
يتراي وهذا هو الوجه الثاني قوله والشمس حيرى لها في الجو تدويم هو من قصيدة
لذي الرمة واولها « اعن ترسمت من خرقا منزلة « ما الصبابة من عينيك مسجوم »
وصدره « معرورثا رمض الرضراض يركضه « يصف سيره في سمو جريه في الظهيرة في
شدة الحر ومعرورثا بمهملات بمعني ساير وحده والرمض حر الشمس علي وجه الارض
والرضراض الحصا والركض الجري والجو ما بين السما والارض والمراد به هنا وسط السما
والتدويم وقوف الطاير في الهوي وهو مجاز واستعاره لوقوفها وسكونها وهو محل الشا
هد وحيري مونث حيران استعارة او تشبيه لها ايضا لان المتحير يقف فيتقدم رجلا
ويوخر اخري قوله او لاستقرار لها الخ فهو مصدر ميمي واللام داخلة علي الغاية او الحامل
ولم يبين المراد بالاستقرار فيه فيحتمل ان يكون جاريا فيما قبله ويحتمل ان يكون راجعا لما
بعده وقوله او لمنتهي مقدر الخ فالاستقرار بمعني الانتها والمستقر اسم مكان وهذا
هو الوجه الاول الا انه ثمة ما ينتهي اليه باعتبار الشهر وهذا باعتبار الايام وهو باعتبار
اجزاء تلك المنطقات ارتفاعا وانخفاضا وقوله ثم لا يعود الخ اورد عليه بعضهم ان غاية
ارتفاعها في اخر القوس واول الجدي وايضا دورها في السنة الشمسية وهي تزيد علي
ما ذكر باكثر من خمسة ايام فلا يتم انه لها في كل يوم ذلك ولذا قيل انه تقريبي اكثري
لا تحقيقي كلي فتدبر قوله او لمنقطع جريها الخ فاستقرارها انقطاع حركتها اذا كنز
قامت القيامة ومستقر علي هذا اسم زمان وفي الكشف تفسير اخر نقله عن النبي صلي
الله عليه وسلم من حديث صحيح عن ابي ذر قال كنت مع النبي صلي الله عليه وسلم
في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تذهب هذه الشمس قلت
الله ورسوله اعلم قال تذهب لتسجد تحت العرش فتستاذن فيوذن لها ويوشك

ان تسجد

ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن فلا يوذن لها فيقال لها ارجعي حيث جيت فتطلع من مغربها
وتاول الشمس تجري لمستقر لها فهو قرارها او محله في سجودها وقوله يعني ليس فتزع مستقرا
وهو مبني علي الفتح في القراة التي قبلها وعموم كل مقدور ومعلوم من حذف معموله قوله
ذلك الجري فالاشارة للمصدر المفهوم من الفعل وجعل كالاول لفظي عن احصآ الحكم احسن
مما في الكشاف من جعله عن احصآ الحكم احسن مما في الكشاف من جعله من احصآ الحساب لو توقع
في الزيجات وقوله قدرنا سيره ففيه مضاف مقدر لانه لا معني لتقديره في نفسه منازل فقدرنا
متعديا لمفعولين لانه بمعني صيرنا وسيره اسم مكان واذا قدر سيره المصدر فهو متعد لو ا
حد ومنازل منصوب علي الظرفية ويجوز كونه مفعولا ثانيا بتقدير ذا منازل ويجوز ان يكون
اصله قدرنا له علي الحذف والايصال وهو متعد لواحد قوله الشرطين بفتح الشين والراء شي
شرط بفتحتين وهو العلامة وهما نجمان وقيل ثلاثة عند قرن الحمل سميا به لانهما علامة
الطر والربح والبطين تصغير البطن وهو بطن الحمل والثريا مصغر ايضا وفي الكشف هو الية
الحمل والدبران بفتحتين سمي به لانه خلفها والهقعة بفتح الها وسكون القاف وفتح العين
المهملة ثلاثة انجم براس الجوزا شبهت بهقعة الفرس وهي كرة وعلامة تجعل في اعلا عنقه و
الهنعة مثله الا ان ثانيه نون وهي اسم منكر في منعطف عنقه وهي خمسة انجم علي هيئة
منكب الجوزا والذراع نجمان سميا ذراعي الاسد والنثرة المرجة بين الشاد بين كوكبان بينهما
مقدار شبر بانف الاسد وهي اربعة انجم والزبرة كوكبان نيران خلفها كاهل الاسد والزبرة
كوكبان بين ادهما كاهل الاسد والزبرة بضم الزا معناها الكاهل والصرفة نجم نير يقلب الاسد
سمي به لانه عنده انصراف البرد والعوا امهد ود مقصور خمسة انجم يقال لها ورك الاسد
والسماك المراد به الاعزل لان الرامح ليس من المنازل والغفر ثلاثة انجم صغار من الميزان
سميت بها لان ضوءها مستتر لقلته والزبانا بالضم واخره الغدر بانا العقرب قرناها وهما نجمان
براس العقرب والاكليل اربعة انجم براس العقرب ولذا سميت به واصل معناه التاج والقلب
قلب العقرب ايضا والشولة بفتح الشين المعجمة واللام ما ارتفع من ذنب العقرب وهما كوكبان
منذ ذنب العقرب والنعايم اصلها الخشبات الموضوعة علي البير وهي ثمانية انجم بقرب المجرة
والبلدة الفرجة بين الحاجبين ستة انجم بالقوس في فرجة وسعد الذابح الذي بين يديه الحمل ٧ كوكب
يزعمون انه شاة تذبحها وسعد بلع ليس له مثله كانه بلع شاته وسعد السعود لانه في
ابتداييه وما يعيش به المواشي وسعد الاخبية لان عنده كواكب شبه بالخبا
وقيل لانه تخرج فيه الهوام وهذه الاربعة بالجدي والدلو والفرغ بفتح الفا وسكون
الرا المهملة وغين معجمة وهو بجري المقدم الدلو وهما كوكبان متقاربان سميا به لكثرة الامطار
بهما والرشا بكسر الرا ومعناه واضح وقوله لا يتخطاه اي يتجاوزه فقيل انه امر اغلبي اذ
قد يتخطي ويتقاصر وقوله الاجتماع اي اجتماعه مع الشمس الذي يذهب به ضوءه بالمقابلة ٧٣ الحاصل
وقوله اي صار وقيل بمعنى استدار لعدم امتلا نوره واستقامته كونه كالقوس انحناء ونقص العشر
بقدر علي شريطة المفسر قوله وهو الذي يكون قبيل الاجتماع مع الشمس وهو بعده و
بعدما يخرج عن منازله ايضا لكنه لا يسمي قمرا علي المشهور الا من ثلاثة الي ستة وعشرين
وبعدها يسمي هلالا والناس يسمونه قمرا مطلقا وعلي العرف العام مشي المصنف والشمرو
خ بكسر الشين المعجمة وميم ساكنة بعدها را مهملة والف وخا معجمة وهو كالشمروخ بالضم
عيدان العنقود الذي عليه الرطب وما يجمعه مما فوقه يسمي العذق بكسر العين و
الكباسة كذا في المصباح وليس هو العنقود نفسه حتي يقال فيه تسامح لان المشبه به عيده
انه لا هو نفسه والمعوج بتشديد الجيم اوالواو كما في قوله امن بلام تقويمي فاني مقوم ومن
رام تقويمي فاني معوج قوله فعلون فنونه زايدة كما في المصباح واذهب قوم في
رجحه في القاموس واعراب السمين والراغب الي انها اصلية فوزنه فعلول وماذكره
المصنف اظهر وقوله كالعرجون اي بكسر العين وسكون الرا وفتح الجيم ويبنون بباب
موحدة وزاي معجمة وياء مثناة تحتية ثم واو ونون بساط رومي وقيل هو السندس
وقوله العتيق الذي مر عليه زمان ييبس فيه ويعوج ولذا مرض القول بانه ما مر عليه
حول فصاعدا او قد يحصل له النقص الذي يتم به الشبه فيما دونه ووجه الشبه فيه
مركب وهو الاصفرار والدقة والانعواج قوله يصح ويتسهل لانه مطاوع بغي بمعني
طلب فيكون في الاستعمال بمعني تسخر وتسهل وقد يكون بمعني حسن ولاق وقوله
في سرعة سيره فانه يقطع البروج في شهر وهي في سنة ولولاه لم تنتظم الفصول

والمانع في التكون والتقيش واثارة اعطا الالوان ونحوها والشمس الا تفتاح ولا في مكانه
لان كلا في فلك مخصوص وسلطانه قوة نوره ليلا فلو ادركته الشمس محت نوره وطفئه
وهذا قريب من الاول والفرق بينهما اعتباري قوله وايلاء حرف النفي الشمس للدلالة على
على انها مسخرة قد تخفي وجه الدلالة على بعضهم حتى ذكر ما لا طائل تحته وتوقف في فهمه
وقد قيل انه يقتضي نفيها وانها هالكة لا قدرة لها في نفسها على شيء وقيل انه يريد
انه كان الظاهر ان يقال لا ينبغي للشمس وانه كالنتيجة لما قبله لكن تركت فاوه ثقة بدلالة على
فهم السامع والفرق بين لا ينبغي للشمس ولا الشمس الخ ان الاول ابلغ واكد لتقديم المسند
اليه فيفيد انها مسخرة ولا يحتمل لذلك كله والذي دار في خلدي انه اراد ان دخول النفي
على الموضوع ذاتا او ما هو في حكمها يحتمل نفيها احتمالا ظاهرا لا سيما اذا كان في حيزه فعل
حقه ان يدخل عليه وهو قريب من قول المنطقيين السالبة تصدق بنفي الموضوع فان كان
كذلك كان عدما لا يصلح لصدور شيء عنه والا يدل على نفي صفات لم تتقو به من العدم وهذا
ما ذهب اليه الشافعية في قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات حيث قدروا الصحة
الاعمال واستدلوا به على وجوبها في الوضوء ونحوه على تقدير الكمال بانه اقرب الى نفي
الوجود المتبادر منه كما قرروه في محله فيا للناس عليه يدل هذا على نفي صدور شيء عنها
بالاختيار كما ذهب اليه بعض عبدة الكواكب والحكما فلزم كونها مسخرة لله قوله لا يتيسر
لها الا ما اريد بها الحصر ماخوذ من فحوى الكلام وكونها مسخرة ومن تقديم المسند اليه وكان
ينبغي ان يقول لا يصح ولا يتيسر بناء على تفسيره السابق فتامل قوله تتبعه فتقدمه اي تتقدم
على وقته فتدخل قبل مضيه وقوله وقيل المراد بهما اي بالليل والنهار آيتاهما اي الشمس
والقمر لا نهاية الليل والنهار قال تعالى فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة وهذا
مختار الزمخشري وقوله فيكون عكسا للاول هو من تتمة القيل واراد بالاول قوله لا الشمس
ينبغي لها ان تدرك القمر لانه محصله على هذا ولا القمر ينبغي له ان يدرك الشمس وليس
المراد بالاول التفسير الاول لما قبله لانه مناسب للآخر اذ المعنى لا يسبق القمر الشمس في سلطانها
لان الحكمة اقتضت لكل سلطانا على حاله والتعبير بالليل والنهار للاشارة الى اختلافهما ابدا
قوله وتبديل الادراك وهو اللحوق بالسبق على هذا القيل لانه مناسب لسرعة سير القمر
اذ السبق يشعر بالسرعة والادراك بالبطء كما لا يخفى قوله وكلهم قد رضي العقلاء لمشاكلة قوله
يسبحون اذ عبر به فيه لتشبيه فعل العقلاء لهم وقوله والضمير الخ توجيه لجمعه مع انهما اثنان
بان اختلاف احوالهما في المطالع وغيرها نزل منزلة تعدد افرادها ولذا يقال الشموس
والاقمار وقوله يشعر بها اي بالكواكب لذكرهما وخطورها بالبال اذ ذكرا فكانت مذكورة
حكما وقيل المتعدد بكل ذلك والمراد بالفلك الفلك الاعلى لانها تتحرك بحركته قوله يسيرون
فيه بانبساط اي بسعة لان السبح الابعاد في السير وقدمر في سورة الانبياء انه من السبا
حة على التشبيه فتذكره وفي شرح ادب الكاتب لابن السيد معنى يسبحون يسيرون فيه
بانبساط وكل من بسط في شي فهو يسبح فيه ومنه السباحة في الما انتهى قوله اولادهم
المراد الكبار منهم لانهم المبعوثون للتجارة ولمقابلتهم بالصبيان وقوله او صبيانهم الخ فالمراد
بالذرية اهل البيت والاتباع مجازا فلا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز كما قيل وان كان ذلك
جائزا عند الشافعية او هو تغليب ولم يخصصه بالنساء كما في الكشاف وان ورد في الحديث
اطلاقه عليهن مجازا اطلاق السما على المطر وبعلاقة الحالية والمحلية كما اشار اليه بقوله
لانهن مزارعها اي لان النساء منشأ الذرية تنشأ كما ينشأ الزرع من منابته لان حمل النساء
وحدها غير معتاد وقوله لانهن اي النساء فهو تعليل لاطلاق الذرية عليهن فقط وترك
تعليل اطلاقه على الصبيان لظهوره وفي ضمير مزارعها استخدام لعوده على الذرية
بمعنى الاولاد وقوله وتخصيصهم توجيه لذكرهم فقط مع عدم الاختصاص بهم والتما
سك الثبات والاستقرار فيها قوله تعالى في الفلك المشحون لا يخفى مناسبته لقوله قبله
في فلك يسبحون وذكر المشحون اقوى في الامتنان سلامتهم فيه او لانه ابعد من الخطر
وقوله المراد فلك نوح فهو مفرد وتعريفه للعهد والمراد في الاول الجنس ومرضه لانه
يحتاج للتاويل بخلاف الظاهر كما اشار اليه بقوله وحمل الله الخ اي معنى حمل الله حينئذ
وانث ضمير فيها الراجع للفلك لانه يجوز تانيثه لكونه بمعنى السفينة قوله وتخصيص
الذرية الخ اي على هذا الوجه حمل ذريتهم خص بالذكر لانه ابلغ في الامتنان لان استقرارهم
فيها وتماسكهم اصعب ولتضمنه بقاءهم والتعجب من الآية لانها امر يتعجب منه وبقاء نسلهم

جلة ارباب الحواشي

سعدي

وبجانهم

ونجاتهم بسفينة واحدة انجب والايجاز لانه كالظاهر ان يقال حملناهم ومن معهم ليبقى نسلهم
وعقبهم فذكر الذرية يدل على بقاء النسل وهو يستلزم سلامة اصولهم فدل بلفظه القليل
على معنى كثير قوله من الابل هو على التفسير السابق لا على ان المراد بالفلك الجنس
كما توهم اذ لا وجه لتخصيصه به وقوله كانها سفاين البر لكثرة ما تحمل لا لتشبيهها المقتضي ذلك انه
لا يختص بها وقد شاع اطلاق السفينة عليها كما قيل * سفاين بر والسراب بحارها * قوله
او من السفن والزوارق جمع زورق وهو السفينة الصغيرة وهذا على الثاني وهو ان يراد بالفلك
سفينة نوح عليه الصلاة والسلام ولا يبعده قوله خلقنا لان افعال العباد مخلوقة لله
وبناء الانشاء به ممنوع قوله فلا صريخ لهم اشارة الى ان الصريخ يكون بمعنى المغيث
وبمعنى الصارخ وهو المستغيث فهو من الاضداد كما صرح به اهل اللغة وتكون مصدرا بمعنى
الاغاثة لانه في الاصل بمعنى الصراخ وهو صوت مخصوص وكل منهما صحيح هنا واعتراض
ابي حيان على الثاني بانه يحتاج الى نقل ان الصريخ يكون مصدرا بمعنى الاصراخ لا يدفعه
ان الزمخشري ثقة يعتمد عليه فانه لا يستدل بمحل النزاع ولا يلزم من كون الصريخ بمعنى
المغيث ان يكون بمعنى الاغاثة اذا كان مصدرا لانه مصدر الثلاثي فالذي يدفعه ان الصريخ
كالصراخ مصدر للثلاثي ويتجوز به عن الاغاثة لان المغيث ينادي من يستغيث به و
يصرخ له ويقول جاءك العون والنصر وقد ورد بهذا المعنى قال المبرد رحمه الله في اول
الكامل قال سلامة بن جندل * كنا اذا ما اتانا صارخ فزع * كان الصراخ له قرع الظنابيب *
يقول اذا اتانا مستغيث كانت اغاثته الجد في نصرته انتهى ولا يعطي بعد عروض
قوله فقولهم اتاهم الصريخ قيل عليه انه لا يصلح دليلا للمدعي لجواز كون الصريخ فيه
بمعنى المغيث بل اتاهم اظهر فيه من معنى المصدرية وليس بشيء لان وروده مصدرا بمعنى
الصراخ صرحوا به والمناقشة في المثال ليست بمرضية عند ارباب التحصيل فانه لم يستدل
به وقوله يغاثون بالتخفيف والتشديد والثاني انسب قوله الا رحمة وليمتنع وفي نسخة
ويمتنع بدون اعادة للجار يعني انه منصوب على انه مفعول له وهو استثناء مفرغ من
اعم المفاعيل والظاهر انه استثناء متصل وقيل انه منقطع اي ولكن رحمة منا تنجي
التي نجيهم كما مر في الانعام وجوز فيه كونه بتقدير البا على الحذف والايصال وقيل
انه منصوب على المصدرية لفعل مقدر قوله الوقائع التي خلت في الامم الخالية المكذبة
للرسل وهو تفسير لما بين الايدي وهو بتقدير مضاف اي مثل الوقائع وكونه بدون تقدير
مضاف للمعيد سيأتي بيانه وعذاب الآخرة تفسير لما خلفهم وكونه على العكس بان يكون
ما بين ايديهم في الآخرة وما خلفهم ما مضى في الدنيا لهم وقوله او نوازل السما تفسير آخر
لما بين ايديهم وما خلفهم على اللف والنشر المرتب كما في الآية المذكورة المفسر ما فيها بما بعدها
من قوله ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السما والمراد احاطة العذاب
بهم من جميع الجوانب الا ان المتلاوة في سبا افلم يروا الخ والواو فيه سهو قوله او عذاب
الدنيا الخ على اللف والنشر المرتب او عكسه على المشوش وجعل الدنيا خلفا لمضيها والا
خرة بين الايدي لاستقبالها فلا بعد فيه كما توهم وهذا اي جمع الوجه الاول الا انه فرق
بينهما بان الاول مقيد بالمثلية دون هذا والاول ملاحظ فيه معنى التقدم دونه وهذا
انما يأتي على تقدير المضاف فيه اما اذا لم يقدر فلا لكنه لا يناسب ما قبله ولا ما بعده
فتدبر وقوله او ما تقدم الخ على اللف والنشر والعكس لكنه اكتفى عنه بما مر قوله لعلكم
ترحمون الخ يعني ان الرجا من جهة العباد لاستحالته على الله اي لتكونوا حال يرجى فيها رجاء
الرحمة ويتقيهم ولا فرق بينهما لانه على فرض التقوى فتامل قوله اعرضوا هو الجواب
المحذوف وقوله لانهم الخ اشارة الى ما في الكشاف كما اطبق عليه شراحه من ان هذه الجملة
تذييل لما قبلها فتكون معترضة او حالا مسوقة لتاكيد ما قبلها المشير لها لما تضمنه مع زيادة
افادة التعليل الدال على الجواب المقدر بالمعلل به فليس من حقها الفصل لانها مستا
نفة كما توهم والمتقن على الحمل مداومته وتكراره قوله على محاويجكم يعني المحتاجين
منكم جمع محوج اسم فاعل من احوج صار ذا حاجة قال في المصباح احوج وزان اكرم من
الحاجة فهو محوج وقياس جمعه بالواو والنون لانه صفة عاقل والناس يقولون
محاويج مثل مفاطير انتهى قوله كفروا بالصانع يعني انكروا وجوده وهم المعطلة المنكرون
لوجود الباري وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ولذا ظهر في مقام
الاضمار وقوله بعده لو يشاء الله لا ينافي ذلك لانه تهكم او مبني على اعتقاد المخاطبين

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي عن بيت

عن بيت

سعدي

سعدي

سعدي وعن بيت

كما اشار اليه المص بقوله تهكما الخ قوله انطعم لم يقل انتفق اما لانه المراد من الانفاق او
نطعم بمعني نعطي اولانه يدل علي منع غيره بالطريق الاولي وقوله علي نهكم اشارة الي
ما مر لانهم معطلة وقول الزمخشري انطعم المقول فيه هذا القول بينكم تصحيح لوقوع الشر
طية الامتناعية صلة مع ان شان الصلة ان يكون امرا معهودا علي ما صرح به في قوله
وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية لكنه المنفي بما ذكر لكون الصلة والموصول كشي
واحد كما حققه الطيبي رحمه الله فما قيل انه لا ملجا اليه لكفاية البنا علي الزعم في صحة
المعني غفلة عن مراده وقوله في الكشف اوله به لانهم كانوا معتقدين قدرة الله وارادته قيل
انه سهو او سقط منه حرف النفي اللهم الا ان يجعل الضمير للمخاطبين فيكون كقول المص علي
تهكم قوله استطعمهم الخ لانهم جعلوا لله نصيبا في حروثهم وانعامهم كما مر وقوله احق
بذلك اي بعدم الاطعام وانما قال ايهاما وان كان الاستفهام الانكاري صريحا فيه لان
مرادهم المنع مطلقا وقوله من فرط جهالتهم اي عنادهم ولو لم يشا الله ذلك لم يامر به وحث
عليه وقوله حيث امروهم الخ فهو من مقول الكفرة وعداه بنفسه لقوله امرتك الخير
فافعل ما امرت به وهذا علي الوجوه كلها فهو اما تهكم او عن اعتقاد ويحتمل ان يكون علي
الاخير قوله وهي النفخة الاولي اي التي يموت بها من بقي علي وجه الارض وقوله واصله
يختصمون الخ قرآت كما ذكرها المص وتفصيلها علي اختلاف الرواية فيها في النشر والدر المصون
فادغم بفتح اليا وكسر الخا لالتقا الساكنين والصاد علي الاصل واصله يختصمون فنقل فيه
ما ذكره المص والثانية بكسر اليا اتباعا للخا المكسورة والثالثة بفتح اليا والخا بنقل حركة
التا لها وابو عمرو واختلس حركتها اي خففها مع سرعة واستشكلت قراة نافع بان فيها الجمع
بين ساكنين علي غير حده فكانه جايز عنده اذا كان الثاني مدغما وفي عزوها علي ما ذكره
المص ما يخالف ما نقله القرا وليس هذا محله قوله وقرا حمزة اي بفتح اليا وسكون الخا وتخفيف
الصاد من خصم الثلاثي وهذه مروية ايضا عن ابي عمرو وقالون كما في الحجة والمفعول محذوف
اي يخصم بعضهم بعضا وحذف المضاف الي الفاعل فارتفع الضمير والحجة واستتر وتفصيله
كما في الحجة ان ابن كثير وابا عمرو قرا بفتح اليا والخا غير ان ابا عمرو يختلس حركة الخا وقرأ
من قول نافع وقرا عاصم ٧ والكسائي وابن عامر بفتح اليا وكسر الخا وهذه رواية خلف وغيره
عن يحيي عن ابي بكر وقرأها نافع ساكنة الخا مشددة الصاد وورش بفتح اليا وبالخا مشددة
الصاد وحمزة ساكنة الخا خفيفة الصاد وعن عاصم انه قرا بكسر اليا والخا ويهدي بكسر
اليا والها وقال ابو علي من قال يخصمون حذف الحركة من الحرف المدغم والقاها علي
الساكن وهذا احسن الوجوه بدليل قولهم رد وعض فالقوا حركة العين علي الساكن ومن
قال يخصمون حذف الحركة الا انه لم يلقها علي الساكن كما القاها الاول ولو جعله بمنزلة قولهم
ستا السما حذف الكسرة من العين ولم يلقها علي الحرف الذي قبلها فلما لم يلقها التقي ساكنان
فحذف ما قبل الحرف المدغم ومن قال يخصمون جمع بين الساكنين الخا والحرف المدغم ومن
زعم ان ذلك ليس في طاقة ادعي ما يعلم فساده بغير استدلال فاما من قال يخصمون فتقديره
يخصم بعضهم بعضا فحذف المضاف والمفعول به وهو كثير ويجوز ان يكون المعني يخصمون
مجادلهم عن انفسهم فحذف المفعول ومعني يخصمون يغلبون في الخصام خصومهم
فاما يخصمون فعلي قول من قال انت تخصم يريد تختصم فحذف الحركة وحركة الخا
لالتقا الساكنين لانه لم يلق الحركة المفتوحة علي اليا وكسر اليا التي للمضارعة لكسرة
الخا وهذه لغة حكاها سيبويه عن الخليل وهذه اليا كسرت في مواضع حكاها سيبويه
في مسا و بخل ويخصمون انتصب وتوصية مفعول به ليستطيعون او مفعول مطلق لفعل
مقدر وتبغتهم بالغين المعجمة اي تفاجاهم قوله الي ربهم ينسلون لا منافاة بين هذا
وبين ما وقع في اية اخري فاذا هم قيام ينظرون لانهما في زمان واحد متقارب قيل
وذكر الرب في موقعه للاشارة الي اسراعهم بعد الاساة لمن احسن اليهم حتي اضطروا
قوله بالضم اي ضم الميم ومرقدنا قال المعرب يجوز ان يكون مصدرا بمعني رقدنا
وان يكون مكانا فهو مفرد اقيم مقام الجمع والاول احسن لان المصدر يفرد مطلقا قوله
بمعني اهبنا ظاهره انه يكون متعديا كالمزيد وقد قال ابن جني الي لم ار له اصلا ولا
مرتبا في اللغة مهيب الا انه يكون علي الحذف والايصال اصله هب بنا اي ايقظنا
قوله وفيه ترشيح ورمز الخ اي فيما ذكر علي قراة هنا او علي القراات اشارة الي ان
في المرقد استعارة اصلية ان كان مصدرا او تبعية ان كان اسم مكان شبه الموت بالرقاد

سعدي

وابن عامر كم ٧

ثم استعير لما نحن ووجه الشبه الاستراحة من الافعال الاختيارية وهي في المشبه
به اقوي وان توهم بعضهم انه ليس باقوي لظن انه عدم ظهور الافعال وهي في الموت
اقوي واما كونه البعث وهو النوم اقوي واشهر اذ لا شبهة فيه لاحد والقرينة صدوره
من الموتي فمع انه غير موافق لكلام المص لا حسن فيه لان البعث القيام من النوم والقبر
وهي حالة مضادة له فلا يحسن جعلها وجها في غير الاستعارة التهكمية وليس هذا منها
مع انه لا يشترط فيه كونه اقوي فقط بل او اشهر واعرف ولا شك انه اعرف في النوم
لتكرره علي الحس واما كون البعث ترشيحا علي التوجيه الثاني ففيه نظر لانه لا اختصاص
له بالنوم ولا بالموت فكما لا يصلح ان يكون قرينة لا يصلح ان يكون ترشيحا لمن جعله ترشيحا
فلعله لكونه اعرف في النوم من غير منكر له او لانه مشترك فيهما فلا يدل علي احد
بعينه بدون قرينة وذكره مع المرقد يتبادر منه معني الهبوب من النوم فيكون
ترشيحا او هو حقيقة وهذا المجاز لحق بالحقيقة في لسان الشرع وما قيل من ان المراد
بالترشيح معناه اللغوي اذ لا تشبيه هنا ولا استعارة فلا معني له اصلا قوله او باشعار
هذا وجه اخرينا علي انهم قالوه لظنهم لاختلاط عقولهم انهم كانوا نياما فهو علي
حقيقته واما علي النسخة الاخري وهي عطفه بالواو لا باو فاما ان يقال الواو بمعني
او يقال هذا الاشعار بانهم علي حال من شانها ذلك لانه وقع منهم ذلك الظن الذي
لحقه بالحقيقة في الواقع والظاهر ان النسخة الاولي هي الصحيحة لسلامتها من التكلف
وتوهم النوم لانه كالراحة بالنسبة لما بعده وما روي من ان البشر لهم نومة قبل الحشر
غير صحيح كما في البحر وما قيل من انه لو استحق عذاب القبور لم يتاتي منهم هذا المقال
بعلم جوابه من قول المص لاختلاط عقولهم لانهم ليس لهم فيها ادراك تام وقوله
من بعثنا الخ اي قري بمن الجارة والمصدر المجرور وقوله محذوف الراجع اي العايد
وتقديره وعده وصدقه او فيه وعلي المصدر المصدر فيه بمعني المفعول قوله او هذا
صفة لمرقدنا الخ ولا يشتبه بفتح الوقف عليه وقد روي عن حفص انه وقف عليه و
سكت سكتة خفيفة كما وقع في بعض النسخ لمن قال ان الوقف علي مرقدنا عند الكل
لئلا يتوهم ان هذا صفة لمرقدنا فقد اخطا من وجهين وقوله خبر محذوف تقديره
هو او هذا وفيه من البديع صنعة تسمي التجاذب وهو ان تكون كلمة تحتمل ان تكون
من السابق او اللاحق كما في شرح المفتاح للسعد ولم ار له مثالا غير هذا وقوله من
كلامهم اي الكفرة علي انهم اجابوا انفسهم او اجاب بعضهم بعضا قوله معدول به الخ
لانهم سالوا عن الفاعل فحقهم ان يجابوا به فعدل عنه لما ذكر فهو من الاسلوب
الحكيم وهذا علي الاحتمالين الاخيرين او الكل وقوله الفعل قدره عاما موافقا
علي قاعدة الاستثنا المفرغ وقراة الرفع يجري فيها ما مر وقوله تجرد تلك الصيحة
من القرائن الخارجية والتنوين لكونه تجرد الصيحة وقوله وهي النفخة ٧ صوت فيفتح
تسيرها بها ولا تجوز فيه لان الصيحة مسببة عنها وقوله التي الخ فيه تسمح في التعبير
قوله حكاية لما يقال لهم تحقيقا فضمير تجزون وتعملون والخطاب للكفرة وتصوير
الموعود وهو جزاؤهم علي ما عملوه من غير ظلم والتمكين من جعله حاضرا عندهم وشيئا
منصوب علي المصدرية او مفعول به علي الحذف والايصال ويجوز ان يكون
اخبارا من الله عما لا هل المحشر علي العموم بدليل تنكير نفس وتعريف اليوم
للعهد لانه في حكم المذكور والمراد به يوم القيامة لدلالة نفخ الصور عليه ودلالة
ركب السلطان علي سلطان البلد فيعم الخطاب للمؤمنين كما اختاره السكاكي وما
نزل عليه من انه ياباه الحصر لانه تعالي يوفي المؤمنين اجورهم ويزيدهم من
فضله اضعافا مضاعفة فيرده ان المعني ان الصالح لا ينقص ثوابه والطالح لا يزاد
عقابه لان الحكمة تابي ما هو علي صورة الظلم اما زيادة الثواب ونقص العقاب
فليس كذلك او المراد يقول لا تجزون الا ما كنتم تعملون انكم لا تجزون الا من جنس
عملكم ان خيرا فخير وان شرا فشر فلله وجه لما ذكره قوله من الفكاهة بالضم وهي
التمتع والتلذذ ماخوذ من الفاكهة وقد يكون بمعني التحدث بما يسر وتنكير شغل
للتعظيم كانه شغل لا يدرك كنهه وقوله اعلي ما يحيط به بالاضافة الي ما الموصوفة
او الموصولة وكونه علي حذف من التفضيلية وان كان بحسب المعني احسن
الا ان حذف من وابقا مجرورها ركيك وكونها نافية والجملة مستانفة لبيان كونه

كنز غريب

سعدي

ابن كمال

سيدي علي زاده

شيخ لطف

الى النفخة ٧

ابو السعود

اعلى خلاف الظاهر ويعرب بمهملتين من الاعراب وهو البيان وجوز فيه كونه بالزاي المعجمة
المضمومة او المكسورة وفتح حرف المضارعة بمعنى يغيب ويبعد بعطفه على الجملة المنفية
وهو تكلف قوله وقرا الخ حاصله ان قراءة الكوفيين وابن عامر بضمتين والباقون بضم
فسكون وهما لغتان لحجازيين كما قاله الفرا وابو السماك بفتحتين ويزيد النحوي وابن
هبيرة بفتح فسكون والكل لغات فيه وقوله وشغل بفتحتين الخ معطوف على قوله
شغل بالسكون بحسب المعنى والتقدير قرئ في شغل وفصل بينهما لان هذه من الشواذ
وفكهون جمع فكه كحذر وهي صفة مشبهة تدل على المبالغة والثبوت وقوله صلة اي
متعلق به ويجوز كونه حالا من ضميره قوله وقرئ فكهون بالضم اي بضم الكاف وفتح
الفا وفعل من اوزان الصفة المشبهة كنطس بنون وطا وسين مهملتين وهو لغة في نطس
بوزن حذر وهو الحاذق الذي هيف النظر الصادق الفراسة والعرب تسمي الطبيب لذلك
نطاسيا من التنطس وهو استقصا النظر ويكون بمعنى التطهر والتنزه قوله وفي ظلال
ظلل بضم وفتح جمع ظلة وهي ما اظل لا ظل بالكسر ولا منافاة بين هذا وبين ما مر في لقمان كما توهم
ويكون خبر مبتدا مقدر اي هم وعلى الارائك متعلق به والجملة مستانفة وهو معنى قول المص
على الارائك جملة مستانفة لكن فيه تسمح او خبرا اخر لان قوله وهم مبتدا او موكد للمستكن في
فاكهون او في قوله في شغل كما ذكره المص لكن فيه الفصل بين المؤكد وبينه باجنبي وهو فاكهون قاله
المعرب والاحكام الثلاثة المتفكه والمتوسد على السرير والاتكا والمعطوف عليه هم او المستتر
وهذا على الوجوه على القول بمجي الحال من المبتدا وله المانع من كون في ظلال خبرا اخر وفسر
الارائك بالسرر المزينة وقيده في المطففين بكونها في الحجال ولك ان تقول انه معنى مزينة
وقد ذكرهما اهل اللغة معا قوله ما يدعون يعني انه افتعال من الدعا بمعنى الطلب وهو بمعنى
الثلاثي اي كلما طلبوه لا نفسهم يصل اليهم وقوله لا نفسهم اشارة الى قول الامام انه ليس
المراد انهم يعطون بعد الطلب بل انه حاصل لهم بدون طلب كالملوك اذا طلب من المالك فقال
لك ولك احتمل انك مجاب لمطلوبك وان ذلك حاصل لك فلم يفد ولا مانع من حمله على الاول
فان الحصول بعد طلب لا سيما والمطلوب عظيم فالمطلوب منه ملك كريم واصله يدتعيون
نقلبت التاء دالا وادغمت وحذفت ياوه على ما بين في التصريف واشتوي من الشي وهو
معروف واجتم بالجيم بمعنى جمل اي اذاب الشحم وهما مثال للافتعال بمعنى الثلاثي وقوله
او ما يتداعونه يعني انه افتعال بمعنى التفاعل والتداعي طلب بعضهم من بعض بالفعل
لما فيه من التجاذب او المراد صحة الطلب كامر وقوله او ما يدعونه في الدنيا اي ما كانوا يدعون
به ويطلبونه من الله فهو من الدعا بمعناه المشهور وقوله وما الخ جوز ابو حيان مصدريتها
فالمصدر بمعنى المفعول وهو تكلف قوله بدل منها اي من ما على الوجهين وهو اما بدل كل من
كل على ان ما اريد بها خاص وهو على ادعا الاتحاد تعظيما او بعض على انها عامة وعلى الوجوه
لم يلزم ابدال النكرة غير الموصوفة من المعرفة فاما انه يلتزم جوازه من غير قبح او يقال هو في
معنى الموصوف ومثله يكفي له وقوله او صفة بمعنى على كونها نكرة موصوفة ولذا قال اخر بمعنى
لانه لا يوصف المعرفة بالنكرة فهو ماول بسالم او بتقدير ذي سلام واذا كان خبرا بمعنى
سالم خالص لا شوب فيه فلهم متعلق به وقدر الخبر مقدما ليسوغ الابتدا بالنكرة وقوله
على المصدر اي يسلمون سلاما بمعنى التحية او السلامة وعلى الحالية فهو من الثاني كاناء
البد وقوله والمعنى وفي نسخة بمعنى وعلى الوجوه اذا كان السلام بمعنى التحية وقوله على
الاختصاص المراد به النصب على المدح بتقدير اعني وهذا انسب يقول من رب رحيم
فانه لا شي امدح من تسليمه عليهم وهو حينئذ جملة مستقلة قوله وذلك حين يسار بهم
الى الجنة الخ لم يتعرض كصاحب الكشاف لتوجيه عطفه لانه بحسب الظاهر من عطف
الانشا على الخبر فهو اما بتقدير ويقال امتازوا على انه معطوف على يقال المقدر العامل
في قولا وهو اقرب واقل تكلفا لان حذف القول وقيام معموله مقامه كثير حتى قيل فيه
هو البحر حدث عنه ولا حرج او يقال انه من عطف القصة على القصة كما مر تفصيله في
سورة البقرة او يقال المعطوف ماول بخبر لان المراد ان المجرمين ممتازون متفرقون تاليسا
كاهل الجنة مع اهلهم وازواجهم وعدل عنه الى الامر لما فيه من التهويل والعنف وهذا
احسن مما اختاره السكاكي من تاويل الاول لانه محصله فليمتازوا عنكم يا اهل المحشر
امتازوا عنكم لما فيه من التكرار اذ يعلم من امتياز احدهما امتياز الاخر كما في الكشف وان
كان لكونه امرا تقديريا لا محذور فيه مع ان الامتياز الاول امتياز على وجه الاكرام وتمتين

غريب

الوعد والاجر على وجه الاهانة وتعجيل الوعيد فيفيد كل منهما ما لا يفيده الاخر واما كون امتازوا
نقلا ماضيا والضمير المتصل للالتفات للمؤمنين اي امتاز المؤمنون عنكم يا ايها المجرمون كما قيل
لمخالفته للاسلوب المعروف من وقوع النداء مع الامر نحو يوسف اعرض عن هذا تطويل للكلام
وما ذكره من التحسير يكفي فيه ما قبله من ذكر ما هم عليه من التنعم قوله كقوله ويوم يقوم
الخ في الدلالة على ان كلا منهما متميز منفرد عن الاخر وقوله فان لكل كافر الخ وهذا لا ينافي عتاب
بعضهم بعضا الوارد في ايات اخر كقوله واذ يتحاجون في النار كما قيل انه اراد لكل مخصص لانه
باعتبار الازمنة والامكنة او الاشراف عليهم فان اراد لكل صنف كاليهود والنصارى فلا
يحتاج الى الدفع قوله وعهده اليهم ما نصب من الحجج العقلية فيكون العهد استعارة لاقامة
البراهين وقيل انه حقيقة لانه عبارة عما عهده في عالم الذر اذ قال لهم الست بربكم ولذا
قال يا بني ادم فتامل قوله وجعلها اي العبادة عبادة الشيطان تجوز في التشبيه الى السبب
ويجوز ان يكون استعارة بتشبيه طاعته بعبادته وقوله وقرئ الخ اي بكسر حرف المضارعة
وهو لغة في فعل بالكسر مطلقا وبعضهم لا يكسر التاء كما في الكشاف وقوله واحهد امر
بابدال العين حاء مهملة وحدها او بابدالها مع ابدال الهاء وادغامها وهي لغة تميم وقيل ان
الاول لغة هذيل والثاني لغة تميم وقوله بالطاعة متعلق بعبادته اي الشيطان وهو اشارة
الى ما سلف بقوله جعلها الخ قوله لبيان المقتضي للعهد بشقيه وهما عدم عبادة الشيطان
وعبادة الله على ان الاشارة الى ما عهد اليهم مطلقا او بالشق الاخير وهو عبادة الله على
ان الاشارة لعبادته لانه المعروف في الصراط المستقيم ففيه لف ونشر مرتب وقيل الاول اولى
لان عبادته خاصة لذكره بعد النهي تعالى اذا لم تخل عن عبادة غيره لا تسمى صراطا مستقيما
وليس المراد بالثاني عبادته خاصة لذكره بعد النهي لانه يعود الى الاول لكن عبادته ما لم يكن
كذلك لا يعتد بها فتامل قوله والتنكير للمبالغة والتعظيم توجيه لتنكيره مع ان حقه ان يعرف
بعهد الصراط المستقيم فيه ليتم التعليل بانه عدل عنه لان المراد انه صراط بليغ في استقا
مته جامع لكل ما يجب ان يكون عليه واصل لمرتبة يقصر عنها التوصيف والتعريف فالتوحيد
للتعظيم قوله او للتبعيض توجيه اخر بان تنوينه للتبعيض كما في قوله اسرى بعبده ليلا
رفع وان لم يكن صراط مستقيم غيره الا ان المراد كما في الكشاف التهكم من حمة على نهج الكلام
المنصف توبيخا اي لو كان بعض الطرق الموصوفة بالاستقامة كفى ذلك فكيف وهو الاصل
والعمدة كما قيل • واقول بعض الناس عنك كناية • خوف الوشاة وانت كل الناس
وفيه ادماج لان المطلوب الاستقامة والامر دائر معها وقليلها كثير واما قوله فان المتن
حد الخ فتوجيه اخر بحمله على ظاهره فان الاشارة الى توحيده بالعبادة وهو وان
كان اجل الطرق المستقيمة الا انها لا تنحصر فيه لان كل ما يجب اعتقاده طريق مستقيم فهو
متعدد وهذا وجه واحد منها لكنه راسها ورئيسها وما قيل عليه من ان البعض يطلق على
جزء الشي وجزئيه والاول مدلول من والثاني مدلول التنكير لدلالة على الفرد المنتشر
او الماهية وحده ما وانه لا نظر في كلام الزمخشري لاستعماله في مدلوله الحقيقي واما المص
فارتكب المجاز لانه دائر بين امرين جعل الكل بعضا ادعا للمبالغة واستعمال التنكير في
معنى من التبعيضية فيميل الى انهما شي واحد وباب المجاز لا يغلق مبني على العرف المذكور تبعا
للشريف في حواشي المطول وهو مردود كما اعترف به القائل في رسالته التي صنفها في من
التبعيضية لان الزمخشري صرح بخلافه في مواضع من الكشاف وقد سبقه الامام المرزوقي له في
قوله ليلة وعبد القاهر في قوله ولكم في القصاص حياة فكانه نسي ما قدمه بيده وافتخر
به فتنبه وهو الحق وما ذكره من ان الكلام المص دائر بين امرين لا اصل له اما الاول فلانك
الزمخشري كما سمعته وهو مصرح بخلافه واما الثاني فمع تكلفه ليس في كلامه نفخة ورائحة منه
قوله رجوع الى بيان معاداة الشيطان بعد ما بينها اولا بقوله انه لكم عدو مبين لانها
وان كانت ظاهرة غنية عن البيان الا انهم لعدم جريهم على مقتضى علمهم جعلوا كالمنكرين
فلذا اكد فيما مضى وقوله افلا يعقلون لا نكار ان يكونوا يعقلون شيئا ما وان يكونوا من اولي
العقل والتقدير اي لم تكن لكم ادعا لان العايد لم يعد ظهوره ليس بعاقل والجبل الخلق
اي الخلايق او الطبع المخلوق عليه والاول اظهر هنا قال الراغب قوله جبله الله على كذا
اشارة الى ما ركب فيه من الطبع الذي لا ينتقل كانها جبل ومنه الجبلة ولما فيه من معنى
العظم في الاصل اطلق على الجماعة وقد فسر بالامة والجماعة هنا والقراآت ظاهرة والمعنى

سعدي

سعدي

رد على ابن كمال

نيا واحد والقراءة الاخيرة بكسر الجيم واليا المثناة التحتية قراءة علي وهي شاذة ومعناها السطا
نفة من الناس وقدم بيانه كونها لغات على ما بعده لانها في الاول مفرد وفي الباقية جمع ولذا
فصل بينها والامر في اصلوها للتحقير والاهانة وقوله يكفركم اشارة الى ان ما مصدرية وجوز
موصوليتها قوله تعالى اليوم نختم الخ قد وفق بينه وبين قوله يوم تشهد عليهم السنتهم وايد
يهم وارجلهم بان منهم من يعترف فتشهد عليهم الالسنة ومنهم من ينكر لقوله والله ربنا ما كنا
مشركين او بموت فيختم على افواههم وهذا بحسب تفاوت كفرهم وعتوهم واسناد الختم اليه
تعالى دون الكلام والشهادة قيل انه لئلا يحتمل الجبر عليه فدل على انه باختيارهم بعد اقدار
الله فانه ادل على تفضيحهم قوله يطمس آثار المعاصي عليها بان تبدل هيئاتها بالخزي يوم الله
اهل الحشر انها علامة دالة على ما صدر منه فجعلت الدلالة الحالية بمنزلة المقالية مجازا ولا يمنع

ابن كمال

منه قوله انطقنا الله الذي انطق كل شيء ولا قوله كل شيء كما توهم فانه فسره المص ثمة بدلالة

سعدي

الحال وكل شيء بكل حي لكنه مع قوله قالوا ظاهر فيه جدا وكان المعترض اراد هذا قوله
لمسحنا بالحا المهملة اي اذهبنا احداقهم وابصارهم حتى لو ارادوا سلوك الطريق الواضح الما
لوف لهم لا يهتدون عليه ولما كان الصراط كالطريق مكان مختص ومثله لا ينصب على الظر
فية اولوه بان اصله الى الصراط فنصبه بنزع الخافض او هو مفعول به لتضمينه معنى ابتدروا
وليس حقيقة كما توهم ونقل عن الاساس او يجعله مفعولا به لان استبق ايجي بمعنى
سبقوا فجعل مسبوقا على التجوز في النسبة او الاستعارة المكنية او على انه بمعنى جاوزوه كما
ستعرفه او هو منصوب على الظرفية على خلاف القياس او على قول بعض النحاة كابن
الطراوة انه غير مختص وان صرح سيبويه بخلافه واستبقوا قيل المراد ارادوا والاستبا
ق لا حاجة لتأويله فان الاعمى يجوز شروعه في الاستباق قوله او يجعل المسبوق اليه مسبوقا
على الاتساع انه اراد بالاتساع التوسع في الظرف حتى ينصب على انه مفعول به كما مر في الفاتحة
في نحو ويوم شهدناه فهو فرع صحة نصبه على الظرفية والتاويل للفرار منه فلذا رد على
اليمني اذ جعله منه وهو مراد صاحب الكشف ومن لم يفهم مراده خبط وخلط فيه وان اراد
به اسقاط الخافض تسمحا فهو الوجه الاول فالظاهر انه اراد به التجوز باستعماله في معنى
جاوزوه مجازا لانه لازم له اذ المقصود من المبادرة مجاوزته ولا بد من هذا لانه لو كان
حقيقة كما هو ظاهر قوله في القاموس استبق الصراط جاوزه لم يكن اتساعا ولو كان لازما
لاعلنه اكثر اهل اللغة لم يكن له مفعول ولا يكون ثمة مسبوق فكيف يصح جعله استعارة
مكنية وتخيلية وهل هو الا تخيل فاسد فما ذكره المص بعينه ما في الكشاف لا فرق بينهما الا

سعدي غريب

ان ما في الكشاف يحتمل انه حقيقة وبهذا سقط الاعتراض عن شراح الكشاف واطلاق
الاتساع على المجاز كثير قوله فانى يبصرون اي بمعنى كيف والمقصود انكار رؤيتهم وقوله
تغيير صورهم هو حقيقة المسخ وانما ذكر ابطال القوى لقوله فما استطاعوا الخ والمكانة
بمعنى المكان هنا وقد يكون بمعنى المرتبة والمنزلة ويجدون بالجيم والدال المهملة مبنيا للفا
عل او المفعول من الافعال وبالخاء المعجمة تحريف والمراد انهم لا يقدرون على مفارقة
مكانهم والقراءة بالجمع لتعددهم قوله وضع الفعل الخ لان المعنى والصناعة تقتضيه اي
المعنى ولا رجوعا وهو معطوف على المفعول ومفعول استطاع لا يكون جملة فهو من قبيل
تسمع بالمعيدي فلا يدل على الاستمرار حتى يجعل وجها للعدول كما قيل واذا كان بمعنى

غريب

لا يرجعون عن تكذيبهم فهو معطوف على جملة ما استطاعوا وقوله لقلب الواو ياء
تعليل لكسرها ووزنه فعول بالضم واصله مضوي فلما قلبت الواو ياء لاجتماعها معها
تقدم ساكنة قلبت الضمة قبلها كسرة للخف وتناسبها وقوله كصُلِيّ بفتح الصاد المهملة
بعدها همزة مكسورة ثم ياء مشددة مصدر صاي الديك او الفرخ اذا صاح فهو

سعدي

مثال لمجي فعيل مصدرا للمعتل كما في كتب اللغة والكشف لمن قال ان المراد انه بوزنه
لانه ليس بمصدر فقد سها الظنه انه بالباء الموحدة وقوله احتمالان لو تقتضي انه
فرض ولم يقع وقوله لم يفعل اشارة الى ان لو للمضي على اصلها لا بمعنى ان ودخولها
على المضارع لاستحضار الصورة والدلالة على استمرار الامتناع وقوله فلا يزال يتزايد
ضعفه الى تنكيس كتقلبه واشارة الى انه مستعار من التنكيس الحسي الى المعنوي وبد
نه مرفوع بكان او منصوب على الظرفية وقوله فانه اي تنكيس خلقه وايجاده على
تدريج لا ينافي المقدور به قوله وما علمناه الشعر بتعليم القرآن الخ يعني ان تعليمه

المنى ما كان بالقرآن الذي زعموه شاعرا حتى الجي به فانه لا يشابه الشعر لفظا لعدم وزنه
وتقفيته ولا معنى لان الشعر تخيلات وهذا احكم وعقايد وشرايع فلو كانت الشاعرية
المنفية له لذلك لم يصح بوجه من الوجوه فانهم قاسوه على من يشعر بقراءة الدواوين
وكثرة حفظها فالباء في قوله بتعليم الخ للاستعانة وجملة ما ينبغي معترضة وفيه ادماج
لكناية تلويحية وقياس مضمر لرد قولهم يعني انكم لم تعرفوا منه ذلك ولا سمعتموه
منه وما يأتي به ليس على نهجه ويتوخى بمعنى يقصد ومبنى الشعر ما ذكره ولذا قيل
اعذبه اكذبه ومرادهم من اسناد الشاعرية انه افترا وتخيل والشعر يطلق في اللغة على
ضرب من مصطلح المنطق كما صرح به الراغب فلا يتوهم ان ما ذكر اصطلاح المنطقيين
كما صرح به بعضهم قوله ولا يصح له الشعر الخ يعني ان ينبغي مطاوع يبغي بمعنى يطلب
والمراد كما قال ابن الحاجب لا يستقيم كقوله وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا لانه لو كان ممن
يقول الشعر والمشاهد خلافه لتطرقت التهمة عقلا في ان ما جاء به من عند نفسه ولذا
قال ويحق القول الخ لانه لم يبق الا العناد الموجب للهلاك فظهر ارتباطه بما قبله
وما بعده قوله انا النبي لا كذب اشارة الى ان صفة النبوة يستحيل معها الكذب
فكانه قال انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزم وانا متيقن
انا الذي وعد الله من النصر حق فلا يجوز على الفرار والذي صححه اهل السير انه قاله
يوم حنين وهو على بغلته الشهبا وابو سفيان ابن الحارث اخذ بزمامها وقول شراح

رد على الطيبي وغيره

الكشاف انه قاله يوم حنين حتى نزل ودعا واستنصر مخالف للرواية وقوله هل انت
الخ قاله النبي صلى الله عليه وسلم حين اصاب اصبعه حجر فدميت في بعض غزواته
متمثلا به فتلا بيا في ما قاله ابن هشام في السيرة من ان قائله الوليد بن المغيرة في قصة
ذكرها وقيل لابن رواحة رضي الله عنه واوله

يا نفس ان لم تقتلي تموتي ۞ هذا حمام الموت قد صليتي
وما تمنيت قد اعطيتي ۞ ان تفعلي فعلهما هديتي

وهذا هو الذي صححه ابن الجوزي ولم يجوزه لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يقال
انه تمثل به ولم يثبت ايضا قوله اتفاقا من غير تكلف وقصد منه جبر لقوله قوله اي النبي
صلى الله عليه وسلم ودفع لما يرد على قولهم انه لم يقل الشعر ولا يصح ذلك منه وقد روي
هذا ونحوه عنه بان تعريف الشعر الكلام المقفى الموزون على سبيل القصد وهذا مما
اتفق له من غير قصد لوزنه ومثله يقع كثيرا في الكلام المنثور ولا يسمى شعرا ولا قايله
شاعرا ولا يتوهم ان انتسابه الى جده دون اسم ابيه يعلم منه قصده لان النسبة للجد
شايعة ولانه كان مشهورا بينهم بالصدق والشرف والعترة فلذا اخصه بالذكر لتكون
كالدليل على ما قبله قوله على ان الخليل بن احمد واضع علم العروض ما عد الرجز من الشعر
موزونة والرجز منها وسمي به لتقارب اجزائه وكثرة تغييراته من ارتجزت الابل اذا
اصابها الرجز وهو داء تعتري منه ووزنه مستفعلن ست مرات فان حذف من كل مصراع
منه جزء سمي مجزوا وان نقص مستفعلن اربع مرات كقوله يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع
اذا كانا مصراعي بيت وان حذف نصفه سمي مشطورا وان حذف ثلثاه حتى بقي على
جزئين سمي منهوكا كقوله موسى المطر غيث بكر فقوله انا النبي لا كذب ان كان نصف بيت
فهو مجزو وان كان بيتا تاما فهو منهوك وقوله هل انت الا اصبع دميت الخ ان كان كله منهما
بيت فهو مشطور والا فهو تام وفيه روايات فقيل الرجز كله ليس بشعر ولذا يسمى قايله
راجزا لا شاعرا وعن الخليل ان المشطور منه والمنهوك ليس بشعر فمراد المص بالمشطور ربما
حذف منه شطره فالاكثر فيدخل فيه المنهوك لكنه تسمح فيه وفي كون ما ذكر مشطورا ومنهوكا ما
عرفت فهو غير متعين قوله حرك الناس كذب والمطلب وافعل بهما فلا يكون موزونا ولذا غير
قوله هل انت الخ فيخرج عن نمط الشعر وعود الضمير على القرآن لانه معلوم من السياق وهو

غريب

المناسب لما بعده وقيل وعليه فيجوز صدور الشعر عنه صلى الله عليه وسلم ولا يحتاج الى توجيه
ونفي المنظر قوله عظة فالذكر من التذكير وهو الوعظ وكتاب سماوي تفسير لقرآن وقوله
من الخ تفسير لمبين وقوله ويؤيده الخ لتعين الخطاب للرسول وقوله لما فيه من الاعجاز اشارة
الى جواز كون مبين من الابانة لاظهاره اعجازه او انه كلام الله تعالى قوله فتامل ما قبله
فيهما نفيه استعارة مصرحة بتشبيه العقل بالحياة والغافل الثاني بالميت المجهة وكذا
قوله او مؤمنا لتشبيه الايمان بالحياة بقرينة مقابلته بالكافرين ويجوز كونه على هذا

مجازا مرسلا لانه سبب للحياة الحقيقية الابدية وفي كلامه ايما له وقوله في علم الله حق جميع المعني
في كان علي الثاني بانه باعتبار ما في علمه لتحققه وقيل انه من مجاز الاول او المشارفة فاطلق
مومنا علي من سيومن وقيل انه كان فيه بمعني يكون وقوله وتخصيص علي الوجهين او علي
الثاني وبحث القول مر تحقيقه **قوله** المصرين علي الكفر فسره به لانهم هم الذين يجب

سعدي

تعذيبهم بمقتضي الوعيد ويوخذ من المقابلة علي الثاني واما الصيغة فلا دلالة لها عليه كما قيل
وقوله اشعار الخ الاشعار من التقابل ويجوز ان يجعل استعارة مكنية قرينتها استعارة
اخري **قوله** اولم الخ معطوف علي مقدر الخ اي الم يعلموا بدايع صنعنا لانه معلوم مما
مر وقيل انه معطوف علي قوله الم يروا كم اهلكنا الخ والاول الحث علي التوحيد بالتحذير
من النقم وهذا بالتذكير بالنعم وقوله توليناه احداثه اشارة الي ان عمل الايدي مجاز عما ذكر
كالتثنية والحصر المذكور من اقحام الايدي ودلالة المقام والظاهر انه استعارة تمثيلية لكن
كون ذكر الايدي والاسناد استعارة تنجح اذ مجموع عملت ايدينا علي هذا استعارة وليست
الاستعارة من قبيل طلعها كانه روس الشياطين كما قيل ويجوز ان يكون من المجاز المتفرع

طيبي

علي الكناية بانه يكني عن الايجاد ويجعل الايدي فيه لم ذلك ثم بعد الشيوع يستعمل لغيره
واما التجوز في الايدي وحدها فلا وجه له **قوله** مبالغة في الاختصاص الخ لان المجاز ابلغ
من الحقيقة وقوله هذا شي عملته بيدي يدل علي التفرد كما هو معروف في الاستعمال اي لا مدخل
لغيري فيه لا خلقا ولا كسبا والمراد بالانعام الازواج الثمانية وبديع خلقها مشاهد وكذا
كثرة نفعها ولذا خصت دون غيرها وهذا كقوله افلا ينظرون الي الابل كيف خلقت **قوله**
متملكون الخ فهو بمعناه المعروف وانما قال بتمليكنا بيانا للواقع ولما به الامتنان او بمعني التمكن
من التصرف فالملك بمعني القدرة والقهر من ملكت العجين اذا اجدت عجنه ومنه قوله
املك راس البعير اي امسكه واضبطه واخره لانه قوله وذللناها الخ علي هذا يكون تاكيدا
قوله اصبحت الخ هو من قصيدة للربيع بن منيع الفزاري يصف كبره وعلو سنه وقد سيل
عن حاله وكان من المعمرين له لابن هرمة كما في شرح الكتاب واوله

اصبح مني الشباب مبتكرا ۝ ان ينا عني فقد ثوي عصرا
فارقنا قبل ان نفارقه ۝ لما مضي من جماعنا وطرا
اصبحت لا احمل السلاح ولا ۝ املك راس البعير ان نفرا
والذيب اخشاه ان مررت به ۝ وحدي واخشي الرياح والمطرا

قوله مركوبهم فهي فعول وفعولة بمعني مفعول وليس الثاني جمعا للاول لانه لم
يسمع فعولة في الجمع ولا في اسما الجموع وعلي القراءة بالضم فهو مصدر كالقعود فيه مضاف
مقدر او مأول بالمفعول او في قوله فمنها مضاف مقدر وهو منافع ومن ابتدائية او
تبعيضية لكن المصنف جعلها تبعيضية فتأمل **قوله** اي ما تاكلون لحمه ليس مراده ان

سعدي

الموصول حذف وبقيت صلته لانه ممنوع عند بعض النحاة بل هو بيان للمعني وان التبعيض
قبله باعتبار الجزئيات وهنا باعتبار الاجزا وليس للاشارة الي ان الفعل موضوع موضع
المصدر وهو بمعني المفعول للمقابلة اذ لا داعي له فان الجملة معطوفة علي الجملة قبلها
من غير تأويل وانما عدل الاسلوب لانه عام فيها جميعها وكثير مستحق بخلاف الركوب
وغيره **قوله** من الجلود الخ مع دخوله في المنافع لشرفه واعتنا العرب به وجمع لتعدد
الباتها وللاشارة الي ان جميعها مشروبة وهو تفسير لحاصل المعني لانه اذا كان موضعا
فالمشارب هي نفسها لقوله فانها معربة واذا كان مصدرا فهو بمعني المفعول وتعميم
المشارب للزبد والجبن لا يصح الا بالتغليب او التجوز لانها غير مشروبة ولا حاجة اليه
مع دخولها في المنافع وقوله نعم الله مفعول المقدر وذلك لما مر من التذليل والخلق وغيره

سعدي

سائر المنافع كما يدل عليه ما بعده وقوله بعد ما راوا الخ اشارة الي ارتباطه بقوله اولم
يروا وان الاستفهام فيه انكاري فهو في المعني اثبات للروية وعلمهم تفرده بها اي بخلقها
لقوله تعالي ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقوله حوزيهم بحامعه
وراي مجيئه وبا موحدة بمعني اصابهم وتنزل عليهم من الشدايد وقوله بالعكس اي لا
قدرة لهم علي النصرة والذب عنهم بل الذاب هم الكفرة والذب الدفع وهذا في الدنيا
قوله او محضرون اثارهم في النار فيكون في الاخرة والواو عاطفة او حالية وكذا
علي هذا الوجه الا انها تكون حالا مقدرة وعلي هذا فجعلهم جندا تهكم واستهزا
وكذا لام لهم الدالة علي النفع فلا يرد ما ذكر عليه وفي الكشاف وجه اخر وهو انهم

لا تفكيك ح

معدون محضرون لعذابهم لانهم يجعلون وقود النار ولا فيه التعاكس كما توهم لانه علي

ابن كمال

كل حال احد الضميرين للاصنام والاخر للكفرة وانما يختلف الترتيب فيها ومثله ليس
بتفكيك ولا باس به واما كون جندا علي ما ذكره المصنف باق علي معناه وتفسير محضرون
محضرون والمعني انهم جند لهم في الدنيا محضرون للنار واثرهم في الاخرة لاختصاص
الاحضار بالشر فتعسف بعيد **قوله** فلا يحزنك الخ الفا فصيحة اي اذا كان هذا حالهم
فلا تحزن بسبب ما قالوه وبهذا علمت معني النهي هنا والتهجين نسبة الهجنة والقباحة
وعلي الوجه الثاني يكون هذا راجعا الي قوله وما علمناه الشعر وعلي الاول متصل بما
قبله ولهذا قدمه لقربه وقوله فيجازيهم عليه فعلم الله سرهم وعلانيتهم مجاز عن مجازاتهم
او كناية عنه للزومه اذ علم الملك القادر بما جري من عدوه الكافر مقتض لمجازاته
وانتقامه وتقديم السر كما مر لبيان احاطة علمه بحيث يستوي السر عنده والعلانية
وقيل للاشارة الي الاهتمام باصلاح الباطن فانه ملاك الامر ولانه محل الاشتباه
المحتاج للبيان وما قدمناه هو المهم المقدم وقوله لذلك اي لكونه تعليلا للنهي وقوله
لو تريب اشارة الي انه لم يترك ابه ولكنه جواب لمن قال انه لا تصح القراءة به مع انه
لا فرق بينهما وقد جوز فيه كونه مقول القول علي الكسر وبدلا منه علي الفتح علي انه
من باب الالهاب والتهييج كقوله ولا تكونن من المشركين ولا يخفي بعده والوقف
علي قولهم ليس بمتعين كما يقال ثم انه قد يحرك به متمسكا بالمتون كما في اكثر النسخ
وبعضها بدونها وهي ظاهرة فاما الاولي فوجه تاكيدها مع ان المنكر غير موكد اما
الاشارة الي ما يفيده من المبالغة في الحزن لانه كناية كما في لا ارينك هنا او مجاز في الاسناد
وكلاهما مقتض للمبالغة فيه هذا ان قلنا انهم هنا بمعني الحزن كما في القاموس
وان قلنا الحزن هم في القلب يظهر اثره علي صاحبه يكون اخص منه واشد فوجه
تاكيده الاشارة الي ذلك **قوله** تسلية ثانية الخ والاولي هي ولا يحزنك الخ وما قيل ان
فيه اشارة الي ان قوله اولم يروا الخ معطوف علي اولم يروا قبله والجامع اتيانا كل منهما علي
التعكس فانه خلق لما خلق له ليشكر فكفر وجحد النعم والمنعم وخلقه من نطفة قدرة
ليكون منقادا فاستعد لذلك فطغي وتكبر وخاصم كما قاله الطيبي وافادة التسلية ليس
ظاهر فانك اذا قلت لاحد لا تحزن لقول فلان كذا فانه يقول كذا افاد ان مقالته الثانية
اعظم من الاولي والكلام في كونه اهون لانه علي الوجه الثاني وهو قوله او فعيك الخ مسلم
واما علي الاول فلا وكونه ادعي لانه يفيد هنا فلعله لانه نسبة للعجز اليه تعالي وتحميق

سعدي

للنبي صلي الله عليه وسلم وهو اشد كما اشار اليه بقوله وفيه تقبيح الخ يعني انه محل بحث
لان عطفه علي ذلك لا يودي ما ذكر فتامل **قوله** وفيه تقبيح بليغ لانكاره اي للحشر حيث
عد منكره خصيما للرب وقوله حيث تعجب التعجب ماخوذ من الاستفهام فانه يكون فعله كما
في قوله كيف تكفرون بالله وتحقيق انكاره بالفا واذا الفجائية علي ما يقتضي محله فيه
معني التعجب فلا وجه لجعله اشارة الي ان الفا للاستبعاد وكلمة والتعجب لازم له فان الفا تدل
علي التعقيب فلا تصلح للاستبعاد وانما جا من ثم لكونها موضوعة للتراخي فتدبر **قوله**

خلخالي

وجعله افراطا في الخصومة هو من صيغة خصيم الدالة علي المبالغة وبينا هو معني
مبين علي انه من ابان بمعني بان وقوله ومنافاة الخ هو اما مرفوع معطوف علي تقبيح
كما ذهب اليه بعضهم والمعني في بيانه مما ذكر منافاة كلام الكافر لانه يجحد القدرة وعلي

سعدي

اهون الامرين فان تسليم القدرة الالهية مناف للخصومة المذكورة واما منصوب
بالعطف علي افراطا كما قيل فما بعده تعليل لذا والتعجب والجعل والاول احسن لانه تعالي
لم يذكر تلك المنافاة لا صريحا ولا ضمنا حتي يقال جعله منافاة والذي كانت ما فيه بمنزلة الجعل
وقوله لما علمه اي الانسان اشارة الي ان راي علمية وفي نسخة علمه بتقديم الميم والاولي
اولي وقوله ومنافاة النعمة يجوز رفعه ونصبه كما في قوله منافاة وقوله شويا الخ
حال من مفعول خلقنا او مفعول ثان ان كان بمعني صير وبالعقوق متعلق بمقابلة في
الحديث المذكور واه البيهقي وبالي بمعني فان وتفتته بمعني يكسره **قوله** نعم ويبعثك
ويدخلك النار جعل جوابه صلي الله عليه وسلم كقوله تعالي قل نعم وانتم داخرون
في جواب ائذا متنا وكنا ترابا الاية وهو من الاسلوب الحكيم لانه تضمن الزيادة كانه
قيل له لا كلام في ذلك بل انظر في هذا وهو علي اسلوب قل ما انفقتم من خير فللوالدين
والاقربين كذا قرره شراح الكشاف قاطبة وتبعهم ارباب الحواشي هنا وقصد فانه

الرد على قول بعض شراح الكشاف كما نقله الطيبي انه ليس من الاسلوب الحكيم في شي فانه اجابه عما سال مع زيادة والسؤال اما جدلي فلا ينبغي ان يزاد عليه ولا ينقص او للتعلم فالمسؤل منه كالطبيب يتحرى ما هو المناسب كما اذا سال مريض عن اكل الجبن فقال له اشرب ماء او متى به مرة صفرا عن شرب العسل فقال له مع الخل وما نحن فيه من قبيل الاخير وفيه انه لا يوافق ما قرر في المعاني فانهم قالوا انه العدول عن موجب الخطاب وتلقي السايل بغير ما يترقب سواء كان بالصرف الى معنى اخر كما في جواب القبعثري او بدونه كما في جواب السوال عن حال الهلال وهو قريب مما سموه القول بالموجب وعلى كل حال فالزيادة ليست في شي منه فان كان اصطلاحا جديدا فعذر القايل ظلما شديدا **قوله** وقيل الخ الفرق بينه وبين ما تران خصيم بمعنى مخاصم وان لم يخاصم ومبين فيه متعد والتعقيب والمفاجاة ناظرا الى خلقه لا الى علمه ولا تسلية فيه ولذا مرضه وان كانت التسلية بما بعده من قوله وضرب الخ توطية له ولذا لم يتعين الاول كما قيل **قوله** امرا عجيبا الخ ذكر فيه الزمخشري وجهين احدهما هذا وهو ان المراد بالمثل الامر العجيب وهو انكار قدرته تعالى على احيا الموتى فضرب المثل عليه هو قوله من يحيي العظام الخ وهو مجاز لمشابهته له في الدلالة على امر بديع والثاني قوله وتشبيه الخ اي جعله ضرب مثل لتضمنه التشبيه لانه اذا وصفه بالعجز فقد جعله مثلا مشابها للخلق في العجز والمثل لكونه ما شبه مضربه بمورده تضمن التشبيه فجعل هذا اشد التشابه له اما في الدلالة على امر غريب او في تضمنه تشبيه شي بشي ولما كان تشبيهه بخلقه هو الامر العجيب جعلهما المص وجها واحدا فمن ظنه اقتصر على احد الوجهين لانه المناسب للمقام فقد اخطا **قوله** خلقنا اياه فالمصدر مضاف للمفعول ونسيانه اما حقيقة بانه لم يتذكره او ترك تذكره لكفره وعناده او هو كالناسي لعدم جريه على مقتضى التذكر وقوله منكرا معنى الاستفهام الم دمنه وقوله ولعله فعيل الخ خالف الزمخشري في جعله اسما جامدا كالرمة والرفات فلذا لم يونث وهو جار على الجمع لانه له فعل وهو رم بمعنى بلي كما ذكره اهل اللغة وهو وزنه من اوزان الصفة فكونه جامدا غير ظاهر لكنه غلب استعماله غير جار على موصوف فالحق بالاسماء فلم يونث كما ذكره المصنف لان فعيل بمعنى فاعل لا يستوي فيه المذكر والمونث الا ان يكون بالحمل عليه بمعنى مفعول وتذكيره ظاهر ورمه بمعنى ابلاه واصل معناه الاكل كما ذكره الازهري من رمت الابل الحشيش فكانه بالي اكلته الارض فمن قال الذي في القاموس رممه بمعنى اصلحه واحكمه وهو غير مناسب للمقام لم يصب والحاصل انهم اختلفوا في وجه تذكيره بانه كان بمعنى مفعول والا فعول انه حمل عليه وقال الاجهري ان عظاما لكونه بوزن المفرد ككتاب وغراب عومل معاملته وذكر تشو اهد وهو غريب

قوله وفيه دليل على ان العظم ذو حياة الخ هذه المسئلة مما اختلف فيه الحكما والفقها بنا على ان الحياة تستلزم الحس والعظام لا احساس لها فلا يتالم بقطعها كما نشاهد في القرن وتالم العظام انما هو لما يجاورها وقال ابن زهر في كتاب التيسير اضطرب كلام جالينوس في العظام هل لها احساس ام والذي ظهر لي ان لها حسا بطيا وليت شعري ما منعهما من التعفن والتفتت في الحياة غير حلول الروح الحيواني فيها انتهى وينبني على هذا الخلاف الفقها في نجاستها وعدمه لكن فيه طريقان لنا احدهما انه لا حياة فيها حتى لا تتالم بقطعها والموت زوال الحياة فاذا لم يحلها الموت لم تكن نجسة وهو ما في الهداية فلما ورد عليهم هذه الاية بحسب الظاهر قيل المراد بالعظام هنا صاحبها بتقدير او تجوز والمراد باحيائها ردها لما كانت عليه غضة رطبة في بدن حي حساس والثاني ان نجاسة الميتة ليست لعينها بل لما فيها من الرطوبة والدم السايل والعظم ليس فيه ذلك فلذا لم يكن نجسا وهذا لا يرد عليه شي الا انه غير مسلم عند الشافعي وتمام تفصيله في الفروع ومن هذا علمت جوابه فيما استدل به لكن قيل الدليل في الحقيقة قل يحييها فلو اخره كان اولى وفيه نظر وفي قوله قل يحييها قياس جلي تنبيه ذكروا ان الشافعي قال العظم والشعر تحله الحياة وقال الحنفية لا حياة فيه واستدل الشافعي بهذه الاية واجابوا بان معناها يحيي صاحبها او المراد باحيائها اعادتها لحالها الاولى وفيها دليل على المعاد وكان الفارابي يقول وددت لو ان ارسطو وقف على القياس الجلي في الاية وهو الله انشا العظام واحياها اول مرة وكل من انشا شيا اولا قادر على انشائه واحيائه ثانيا فينتج ان الله قادر على انشائها واحيائها بعد فناها وهذا مما

سعدي

سعدي

٧ كما قال ابن مالك هذا الكلام ... فان كان مستعملا ... لان رمم بمعنى منفعل ... صح

غريب

بالحنث به السورة وان قلنا سبب النزول الوارد لا بد من دخوله فكيف يلاتي ما قال الحنفية نلت لا مانع من دخوله بتاويل احيايها باعادتها لحالها الاولى تدبر **قوله** فان قدرته لما كانت حيوانا وتنكير ضمير القدرة في قوله لامتناع التغير فيه لتاويله بالمذكور وامتناعه لانها صفة ذاتية قديمة وقبول المادة لتاثير القدرة فيها لازم لها لانه مكانها وهو لا ينفك عنها ايضا وقوله بعلمه رد على المعتزلة في قولهم انه عالم بذاته لا بصفة زايدة عليها وقوله اصولها وفصولها ضبطه بعضهم بالضاد المعجمة وهو بمعنى زوايدها والظاهر انه بالمهملة والمعنى هو ما ذكره ايضا قال في المصباح يقال للنسب اصول وفصول وهي الفروع المتفرعة عليها واما قولهم ما له اصل ولا فصل فهو بمعنى حسب ولسان كما في المجمل ومن تفاصيل وفروعها وطريق تمييزها اذا اختلطت بغيرها وقوله واحداث مثلها بنا على ان المعدوم لا يمكن اعادته بعينه والاعراض والقوى هي ما به تشخصه وتنوعه **قوله** كالمرخ والعفار المرخ بالرا المهملة والخا المعجمة والعفار بالعين والرا المهملتين يتخذ منه الزند الاعلى والزندة السفلى بمنزلة الذكر والانثى على ما ذكره المص تبعا للزمخشري المرخ ذكر والعفار انثى والنظر مساعد له وقد عكسه الجوهري لكنه يحتمل ما تفرد به الا ان قوله اذ المرخ لم يوت تحت العفار لبيت يوبده وفي المثل في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار يضرب للفاضل يفضل على غيره وعن ابن عباس في كل شجر نار الا العناب ولذا يتخذ منه مدق القصارين وفيه اقول ٥ ايا شجر العناب نارك اوقدت ٥ بقلبي وما العناب من شجر النار ٥ ومن ارسال المثل المرخ والعفار لا بلد ان غير النار والكاف اشارة الى عدم انحصاره فيهما لكنهما اسرع وريا ولذا خصا بالتمثيل **قوله** لا تشكون في انها نار تخرج منه يشير به الى انه تحقيق لما قبله موكد له ولولاه لم يكن لذكره فايدة فاندفع ما قيل ليس في ذكره كثير نفع مع عدم دلالة اللفظ عليه ومضادة الكيفية لان الما بارد رطب والنار حارة يابسة **قوله** على المعنى يعني انه انث رعاية لمعناه لانه في معنى الاشجار والجمع يونث صفته وهو اسم جنس جمعي في معناه يجوز تانيثه كنخل خاوية وقيل لانه في معنى الشجرة كما انث ضميره في قوله من شجر من زقوم فمالئون منها البطون الخ **قوله** في الصغر والحقارة لما كان المعنى قادرون على اعادتهم كما هو قادر على خلقهم والمثلية دالة على ذلك اولوه بوجهين الاول ان المراد بها هو لا الاجسام الصغيرة الحقيرة اما على ان المراد بمثلهم هم وامثالهم او هم على طريق الكناية في نحو مثلك يفعل كذا وهذا هو الوجه ولذا قدمه والثاني ما اشار اليه بقوله او مثلهم في اصول الذات وصفاتها في الكشاف او ان يعيدهم لان المعاد مثل المبتدا وليس به واورد عليه انه خلاف المذهب الحق ورد بانه لا خلاف بين المسلمين في اعادة الاجساد وان المعاد عين المبتدا ولولاه لم يكن الثواب والعقاب لمستحقه سواء كان معدوما اعيد بعينه او متفرقا جمع بعينه على المذهبين وهو اجل من ان يخفى عليهم مثله فمراده ان ايجاد المعاد وخلقه ثانيا مثل ايجاده وخلقه اولا وليس ايجاده في الاخرة عين ايجاده في الدنيا وهذا ما عناه المصنف او من متحد معه ويكفي في الاتحاد اتحاد الاصول والصفات دون بعض العوارض الذي باعتباره كانت المماثلة المقتضية للمغايرة في الجملة ولذا ورد اهل الجنة جرد مرد ومن سحب الكافر كاحد وفيه نظر واما عود ضمير مثلهم للسموات والارض لتضمنهما من العقلا فلذا كان بضمير العقلا تغليبا والمقصود به دفع توهم قدم العالم المقتضي لعدم امكان اعادته فمع تكلفه ومخالفته للظاهر يا باه ان الكلام مع المشركين وهم لا يعترفون بمثله حتى يوردوه ويحتاج الى دفعه لقولهم بحدوثه ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وما صح عدمه في وقت صح دايما وقوله وعن يعقوب اي في رواية عنه انه قرا بدل قوله بقادر يقدر فعلا مضارعا مرفوعا بفتح اليا وسكون القاف كما ذكره في النشر **قوله** لتقرير ما بعد النفي وهو خلقه وقدرته وقوله مشعر بانه لا جواب سواه لان الجواب هنا منحصر في الاثبات والنفي وبلى لنقض النفي المقرون بالاستفهام وابطاله فتعين الاخر وقوله كثير المخلوقات الخ من صيغتي المبالغة واذا كان كذلك فلا شبهة في قدرته على الاعادة وقوله شانه اشارة الى ان الامر واحد الامور والمراد به شانه الخاص في الايجاد وقد جوز فيه ارادة الله من القول فهو افق قوله انما قولنا لشي فيراد به القول النافذ وقوله يكون فهو من كان التامة وهذا على ما سنسمعه وقوله فهو يكون اشارة الى انه مرفوع لا منصوب في جواب الامر ولا بالعطف **قوله** وهو تمثيل لتاثير قدرته الخ يعني قوله كن فيكون استعارة تمثيلية والممثل الشي المكون بسرعة من غير عمل والة والممثل به امر الامر المطاع للمأمور

غريب

سعدي

تقريب

يمني

٧ لبيد

مطبع على الفور وهذا اللفظ مستعار لذلك منه فقوله في حصول متعلق بتمثيل وقطاعلة له
وقوله من غير امتناع من جانب المامور واقتدار الخ من جانب الامر وضمير هو للشبهة وهو في
الحقيقة مادتها واصلها وذكره رعاية للخبر وقد جوز فيه ان يكون حقيقة بان يراد تعلق الكلام
النفسي بالشيء الحادث على ان كيفية للخلق على هذا الوجه واذا اريد بالامر القول يكون هذا
اظهر فيه وان احتمل التمثيل ايضا قوله عطفا على يقول وقد جوز في سورة النحل كونه جوابا
للامر وقد فصلناه ثمة وذكرنا ماله وما عليه والفا في قوله فسبحان جزائية او سببية لانه
ما قبله سبب لتنزيه الله سبحانه قوله هو مالك كل شيء فسر الملكوت بالملك لانه صيغة مبالغة
منه فيه الملك التام وقد فسر في محل اخر بعالم الامر والغيب فتخصيصه بالذكر لاختصاص التصرف
فيه من غير واسطة بخلاف عالم الشهادة والتصرف معنى قوله بيده وما مضى بقوله الخ اشارة
الى قوله وضرب لنا مثلا وقوله ويجيب اما معنى آخرا وهما مرادان بناء على مذهبه في الجمع
بين الحقيقة والمجاز والتعليل من التعليق به وجعله صلة والمقدر من تصرفه في كل شيء قوله للمقرين
والمنكرين لف ونشر مرتب وقد قيل انه وعيد بناء على انه للخطاب للمشركين كما مر توبيخا لهم ولذا
عدل عن مقتضى الظاهر وهو اليه يرجع الامر كله للدلالة على انهم استحقوا عضا عظيما والقراءة
بفتح التاء ليست شاذة كما قيل وقد ذكرها صاحب النشر وقوله هذه الاية اي قوله فسبحان
الذي بيده ملكوت كل شيء الخ لانها فذلكة شاملة لامور المبدأ والمعاد ولذا سن قراءتها عند
المحتضر وعلى الموتى قوله ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس الخ هذا الحديث رواه الترمذي
عن انس رضي الله عنه وفيه كتبت له قراءة القرآن عشر مرات وعن الغزالي ان المدار على الايمان
صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر فيها على ابلغ وجه واحسنه فلذا شبهه بالقلب الذي
به صحة البدن وقوامه وقيل المراد بالقلب اللب المقصود لمن له لب فان ما سواه مقدمات او متممات
والمقصود من ارسال الرسل وانزال الكتب ارشاد العباد الى غايتهم الكمالية وذلك بالتحقق والتخلق
بما عبر عنه بالصراط المستقيم كما مر في الفاتحة وقد استحسن ما قاله حجة الاسلام الامام الرازي
ولا يرد عليه سواء اريد بالصحة الثبوت او ما يقابل البطلان والفساد او ما يقابل المرض والسقم
ان كل ما يجب الايمان به لا يصح الايمان بدونه فلا وجه لاختصاص الحشر والنشر بذلك كما قيل
لما افاده ذلك القيل من تميزه على ما سواه الموجب لفضله والمقتضي لتخصيصه من غير تكلف
انه ما يقابل السقم ومن صح ايمانه بالحشر خاف العقاب فارتدع عن المعاصي التي بها تضعف
الايمان فيكون كالمريض وكذا كون وجه الشبه انه به صلاح البدن وهو غير مشاهد في الحس
ولم تنكشف الحقائق وكذا الحشر من المغيبات التي بها الصلاح والسداد وفيها تنكشف الامور
للعباد اثنين وعشرين مرة الخ قد عرفت انه يخالف لرواية الترمذي عشر مرات فان
قلت يلزم من هذا تفضيل الشيء على نفسه لان يس من جملة القرآن قلت هذا لازم اذ يكفي
في صحته التغاير الاعتباري فان يس من حيث تلاوتها فرادة غيرها من حيث كونها مقرونة في جملته
كما اذا قلت الحسنا في الحلة الحمراء احسن منها في السوداء وقد يكون للشيء معنى دائما ليس له مجموعا
مع غيره كما يشاهد في بعض الادوية الاترى ايات الحفظ جربت خاصيتها اذا كتبت مفردة
دون ما اذا كانت في المصحف وقد قيل لبعض الملاحدة انها تمنع سرقة المتاع فقال قد سرق
المصحف وهي فيه وليس من اجل تخصيصا واكرمه على الزيادة لمن اكرمه مع قرنائه وانداده
ولعل هذا اقرب مما قيل المراد القراءة بالتدبر وبدونه او المراد بقراءة القرآن قراءته دون يس
وقول بعض المشايخ اللازم حصول الاجر بلا تناه لقاريها ولا محذور فيه تمحل لا طائل لمتأمل
قوله يصلون عليه اي يدعون له ويصلون عليه الثاني من الصلاة على الميت تمت
السورة اللهم اني اسألك ببركة سورة يس ان تجعلنا من جوارك وحفظك في حصن حصين
وان تصلي وتسلم على سيد المرسلين وآله وصحبه اجمعين

سورة الصافات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم لم يختلفوا في كونها مكية ولا في عدد اياتها والثاني غير مسلم
لان الداني نقل فيها خلافا فانهم من قال احدى ومنهم من قال اثنان وثمانون اية قوله
اقسم بالملائكة الصافات يعني ان الواو للقسم والمقسم به جماعة كان حقه ان يجمع جمع
المذكر السالم فتأنيثه اما على انه جمع صافة اي طائفة او جماعة صافة فيكون في
المعنى جمع الجمع او على تأنيث مفرده باعتبار انه ذات ونفس والمراد بالصافات للملائكة
لقيامها مصطفة في مقام العبودية لمالك الملك وصفا وزجرا مصدر موكد وكذا ذكرا و
يجوز فيه كونه مفعولا به وقوله على مراتب يعني مترتب يعني مقدم بعض صفوفهم على
بعض باعتبار تقدم المرتبة والقرب من حظيرة القدس واما التفسير بان منهم قياما ومنهم

خلخالي
كشف
خلخالي
سعدي
سعدي
تم
عزميت

ركوعا ومنهم سجودا فلا دلالة في اللفظ عليه ومنظوره حال من ضمير الصافين وهذا البيان الواقع
في كلام المصنف مفهوم لا من مدلول النظم قوله الزاجرين الاجرام الخ الزجر يكون بمعنى السوق
والحث ويكون بمعنى المنع والنهي والى الاول اشار بما ذكره هنا ومعنى سوقها تسخيرها وتدبيرها
المتعلقة لها كادارة حق الافلاك وطلوع الافلاك وغروبها واجراء المياه الارضية واخراج النبات
وارسال السحب وهو المشار اليه بقوله والمدبرات امرا وقوله او الناس هو على الثاني ولا جمع
فيه بين معنى المشترك كما توهم الا ان يكون في نسخة عطفه بالواو والاجرام وما عطف عليه
هو مفعوله المقدر ولم يتعرض لتقول لمفعول الاول وظاهره انه لا مفعول له لتنزيله منزلة
اللازم كما قيل وقد رد بان التقدير في احدهما دون الاخر غير مناسب لاتساق النظام ن
هو مقدر ايضا اي الصافات انفسها ولم يصرح به لظهوره وصرح به في الثاني لتكثير الو
جوه المحتملة فيه دون ما قبله وفيه نظر لانه ليس في كلامه ما يشعر بما ذكره مع ان احتمال
الوجوه جار في الاول ايضا كما في الكشاف بان يقدر اقدامها في الصلاة او اجنحتها في
الهوا فلعله مال الى ما ذهب اليه ابو البقا فانه ما يتبعه منه ان صفا مفعول به فهو مفرد
اريد به الجمع اي الصافات صفوفها فتدبر قوله او الشياطين الظاهر عطفه بالواو لانه
من الملائكة من يفعل هذا ومنهم من يفعل الاخر وقوله التالين ايات الله صفة بعد صفة
اشارة الى ان ذكرا بمعنى المذكور المتلو وهو مفعول الذاكرات ويحتمل ان يريد بيان مفعول
المقدر وذكرا مصدر موكد لتكون على نسق واحد وجلايا قدسه بالجيم جمع جلية بمعنى
مجلوة او ظاهرة وفسرت بالدلائل او بالمعارف التي لا تكتم عن خواص خلقته او بصفاته
المقدسة التي يتجلى بها والثاني اقربها وقوله على انبيائه اشارة الى انه من التلاوة
على الغير لانه المناسب لذكره عقب الزاجرات ولو قصد ما يكملها في نفسها قدم عليه
قوله او بطوائف الاجرام المرتبة الخ معطوف على قوله بالملائكة وهو تفسير ثان
يعني ان المراد بالصافات الافلاك وصفها تنضدها مرصوصة بعضها فوق بعض ولا معنى
لادخال طبقات العناصر في كلامه هنا كما توهم والزاجرات الارواح الفلكية على مذهب
الحكما في اثبات ارواح ونفوس لها وهو ما عبر عنه في لسان الشريعة بالملائكة وزجرها بالمعنى
الاول فهو سوقها وتدبيرها ومن الناس من لم يعرفه فقوله طوائف الاجرام تفسير
للصافات وقوله الارواح الخ تفسير للتاليات والمراد بها الملائكة لانها عندهم جواهر بسيطة
ذات حياة ونطق يعني ملائكة عرشه والكروبيين المقربين اللازمين للتسبيح والتقديس
فلذا وصفت بالتاليات قوله او بنفوس العلما وجه ثالث فالصافات نفوسهم وذواتهم
المصطفة في عبادة ربهم والزجر لغيرهم عن الكفر والمعاصي وتلاوتهم لاياته وشرائعه
وقوله او بنفوس الغزاة جمع غاز وهو الوجه الرابع فصفهم في الحروب وزجرهم اما
سوقهم للخيل وركضها او منعهم وكفهم العدو وتلاوتهم ذكر الله في وقت القتال كما كان داب
الخلفا والصحابة رضي الله عنهم فانهم لا يشغلهم شيء عن الله ومبارزة العدو ومقابلته ومعارضته
في الكر والفر قوله والعطف لاختلاف الذوات الخ هو اشارة الى ما في الكشاف من ان
الصفات المعطوفة بالفاء فيها ثلاث احتمالات الاول ان تدل على ترتب معانيها في
الوجود اذا كانت الذات فيها واحدة كقول ابن زيابة الجاهلي * يا لهف زيابة
للحارث * الصابح فالغانم فالآيب * وقد تقدم شرحه وما فيه يعني الذي صبح فغنم فآب
اي رجع وهذا على ان المراد بها ذوات متحدة لكن صفها واحدا ولا انه كمالها في نفسها
ثم وجد بعده الزجر للغير لانه تكميل للغير يستعد به وهو واقع بعده ثم افاضة الخير عليه
بعد الاستعداد الثاني وهو مع الاتحاد ايضا ان يدل على تفاوت الصفات في الرتب ترقيا
وتدليا كخذ الافضل فالاكمل فالاعلى والثالث وهو مع التعدد وهو ان يكون لتفاوت
موصوفاتها في الرتبة نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين وما جعله الزمخشري ثلاثة اقسام
جعله المص تسعة وقد قال شراح الكشاف انه اقسام رباعية لان الترتيب اما بين الصفات
او بين الموصوفات وكل منهما اما بحسب الوجود او الرتبة فالترتيب بين الصفات بحسب
الوجود كما في البيت وبينها بحسب الرتبة نحو اتم المعقل فيك اذ كنت كهلا فشابا او في
الموصوفات بحسب الوجود نحو وقفت كذا على بني ... سقفا فبطنا وفي الرتبة رحم
الله المحلقين فالمقصرين ووجهه في الكشف بان المراد من قول الزمخشري ترتب موصوفاتها
في ذلك التفاوت من بعض الوجوه اذ لا تدل على ترتب الموصوفات في الوجود البتة ثم انه
يكون حقيقة في نحو رحم الله المحلقين الخ اذا اريد الترتيب في الرحمة ومجازا اذا اريد الترتيب

سعدي
سعدي
سلامي زاده
سعدي
كنز

في التفضيل وكلا هما داخل في الدلالة على ترتيب الموصوفات في التفاوت من بعض الوجوه واما دلالتها على ترتيب الصفات في غير الوجود فبحاز الشبه ومنه ظهر ان القسمة مثلثة انتهي وكانه يعني ان مدلو لها الترتيب الخارجي بين الصفات او الموصوفات وهو اما من حيث وجود ذواتها او من حيث تلبسها بالعامل واما الترتيب الرتبي وهو الثالث فمعني مجازي لها اعتباري وبشرف الصفة وضده يكون الموصوف كذلك وعكسه فليس بينهما فرق معتبر فلذا كانت مثلثة وحينئذ تظهر التثنية ايضا فافهم وتدبر **قوله** لاختلاف الذوات اي في المثال الاول وهو محتمل في غيره ايضا ولا تعيين فيه حتي يقال الاظهر ان الفا للترتيب الرتبي كما قيل وهذا توجيه لايثار الفا على الواو وقوله فان الصفة الخ هذا لا يقتضي الترتيب الوجودي الا بتكلف مع انه لا يناسب الثاني وتاخر التلاوة لانها تخلية وما قبلها تحلية **قوله** ان الرتبة عطف على الوجود وليس المراد الشرف لانه يكون ترقيا وعكسه كما سيشير اليه ومن قال الظاهر ان يقول الشرف فقد غفل عما اراد ولا تغتر بكون المثال منه فلا حاجة الي تاويل انه المراد لما بينهما من الملازمة **قوله** رحم الله المحلقين الخ في الكشاف وفي قوله رحم الله الخ واما اذا لم يجعله حديثا فان الحديث كما في الصحيحين وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال رحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال والمقصرين وهو عطف تلقيني بالواو ولا شاهد فيه فاعتراض الطيبي رحمه الله لا يرد عليه لكنه وارد على المصنف **قوله** والله ساقه بقاله ساقه اسا قة اذا جعله سايقا كما اثبته اهل اللغة وقوله غيرانه الخ كون ما في المثال الذي ظنه حديثا المفضل المتقدم ظاهر لان حلق المحرم افضل من تقصيره فيكون من قبيل التنزل واما كون ما في النظم على العكس ففيه نظر لانه جعله في الكشاف ونشر وجهه محتملا لهما من غير ترجيح فتامل **قوله** على ما هو المالوف الخ منه تاكيد ما يهتم به بتقديم القسم ونحوه وهو دفع لما مر من انه كلام مع منكر مكذب فلا فائدة في القسم ثم اشار الي ان عدم فائدة القسم انما تكون اذا لم يذكر برهانه وما يحققه وهو قد ذكر بقوله رب السموات والارض الخ واما ما قيل من ان الصانع ووحدته قد ثبتت بالدليل النقلي بعد ثبوت ذلك بالعقل فما يدة القسم ظاهرة هنا فغير تام هنا لان الكلام مع من لا يعترف بالتوحيد **قوله** فانه وجوده الخ قد مر من المصنف مثله في سورة البقرة ويرد عليه انه مبني على مذهب الاصلح كقوله في الاحيا ليس في الامكان ابدع مما كان وقد شنع عليه كثيرون فيه بانه مخالف للمذهب الحق من ان قدرته تعالى لا تتناهي وانه قادر على ان يوجد عالما اخر احسن واكمل من هذا العالم وقد صنف فيه عدة رسايل والجواب عنه ما قاله الامدي في كتابه غاية المرام في علم الكلام ان ما علم الله سبحانه وتعالى انه لا يكون منه ما هو ممتنع لذاته كالجمع بين النقيضين ومنه ما هو ممتنع لتعلق علم الله بعدمه وجوده مع امكانه في ذاته والقدرة من حيث هي قدرة تتعلق به ولا معني لكونه مقدورا غير هذا فيطلق عليه مقدور وممكن بهذا الاعتبار فان اطلق عليه انه غير مقدور وممكن لامر خارج وهو مخالفة علمه تعالى فلا محذور فيه ولذا قيل وليس في ليس في الامكان ما فهموا وانما هو في التحقيق تخييل وفي كلام المصنف اشارة اليه **قوله** مع امكان غيره قد عرفت انه لا بد من هذا الموافق المذهب الحق فما قيل انه لا حاجة اليه اذ يكفي امكان نفسه انما الحاجة اليه في اثبات صفة الارادة غفلة مع انه رد بانه لا بد منه في اثبات التوحيد فان هذا الوجه الاكمل اذا كان واجبا له ينتفي ما ذكره المتكلمون في برهان التمانع لاثباته دليلا عليه اذ يقال المانع من تعلق قدرة الاخر وارادته بغير هذا الوجه مع عدم امكانه **قوله** دليل وجود الصانع ذكره توطئة لقوله وتوحيده اذ التوحيد مستلزم للوجود فلا وجه لما قيل من انه لا وجه لذكره اذ ليس الكلام فيه لقوله لواحد **قوله** ورب بدل من واحد فهو المقصود بالنسبة ولا ينافي هذا قوله واما تحقيقه الخ كما توهم لتفسيره على وجه اتم اذ هو مثبت له وما له على كل تقدير الي انه هو الرب الذي لا يشاركه فيه واذا كان خبر محذوف فهو مرفوع على المدح **قوله** فيدل على انها من خلقه رد على المعتزلة في خلق افعال العباد قيل ووجه الدلالة حتي اذ لا يلزم من التربية الخلق وهو غير موجه لان الرب كما يكون بمعني المربي والسيد والمالك يكون بمعني الخالق واضافته للسموات تعينه وهو المراد فتامل **قوله** مشارق الكواكب هو المناسب لقوله ان بنا الخ وقوله وفي ثلاثمائة وستون هو بتنزيل الاكثر منزلة الكل وعدم اعتبار الكسور اذ السنة الشمسية تزيد على ذلك بخمسة وقوله ولذلك اكتفي الخ هو جار على تفسيره بالكواكب ايضا وفي قوله رتبا اشارة اليه فلا يتوهم ان الاكتفا يحصل بالعكس وهو الاقتصار على المغارب

سعدي
غريب
زركشي
ابن كمال
غريب
سلامي زاده
غريب
سعدي
سلامي زاده

كما اشار اليه بقوله مع ان المشرق الخ وبما قيل عليه انه حينئذ تتمة لما قبله لانه لا يتم بدونه لا وجها مستقلا واسلوب التعريض اياه وقوله بحسنها الدال على اصالتها يكفي وجها لعدم العكس فالوجه انه جواب اخر مستقل كما فعله الامام لان المشرق لدلالته على انه قدرته وابلغ نعمة ينبغي الاكتفا غير متجه لان مجرد هذه الدلالة بدون الاستلزام غير كافية لجعل المجموع وجها واحدا ثم ان الاباء بالمذكور ممنوع قال الامام ولهذه الدقيقة استدل ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالمشرق من حيث قال فان الله ياتي بالشمس من المشرق فتامل **قوله** وما قيل الخ فيكون على النفس من الاول فان مشارقها من راس السرطان الي راس الجدي متحدة مع ما من راس الجدي الي راس السرطان بعد الاعتدال فان اعتبرنا كانت عليه وما عادت اليه واحدا كانت مائة وثمانين وان نظر الي تغايرها كانت ثلاثمائة وستين فاوقاتها من اول الصيف الي اول الشتا ثم اول الشتا الي اول الصيف فلك ان تنظر الي الاتحاد والتغاير بالانتقال والعود **قوله** العزي منكم اشارة الي ان الدنيا هنا مونث ادني بمعني اقرب افعل تفضيل ومنكم صلته التي يتعدي بها فعله يقال قرب منه له من الداخلة على المفضل عليه حتي يرد عليه النحاة منع امن اجتماع الالف واللام ومن فلا يقال الافضل منه زيد مثلا **قوله** والاضافة للبيان على معني من لان الزينة ما يزين به وقوله على ابدالها اي بدل كل وهو عطف بيان وتذكير ضمير الزينة لتاويلها باللفظ او لما يتزين به وقوله وتزيينه لها اذا فسرت الزينة بالاصل لتغايرهما فالاضافة لامية كما اشار اليه بقوله لها وهذا منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله واوضاعها تفسير اخر للزينة على كون الاضافة لامية والمراد بها نسبة بعض الكواكب الي بعض او نسبة بعض اجزائها لبعض كالثريا **قوله** اسما جامدا كالليقة بلام مكسورة من لاقت بمعنى التصق وهو ما يجعل في الدواة من حرير ونحوه من الخيوط المانعة لغوص القلم في الحبر وهي اسم جامد **قوله** والنصب على الاصل وهو تنوين المصدر واعماله وجوز ابو حيان كون الكواكب على النصب بدلا من السما بدل اشتمال ولا ينافيه كونه بلا ضمير كما هو في بدل البعض والاشتمال لانه قد يستغني عنه اذا ظهر اتصال احدهما بالاخر كما قرروه في قوله قتل اصحاب الاخدود النار وقال اللام بدل منه ويجوز كونه بدلا من محل الجار والمجرور والمجرور وحده على التوليه او بتقدير اعني فان قلت ابن مالك اشترط في اعمال المصدر انه لا يكون محدودا وقال في شرحه المحدود ما فيه تا الوحدة كالضربة ولم يحك فيه خلافا قلت ليس هذا منه فانه وضع مع التا كالكتابة والاصابة وليس كل تا في المصدر للوحدة وايضا ليست هذه الصيغة صيغة الوحدة **قوله** ان تحقق لم يقدح الخ اشارة الي انه غير مقطوع به لا سيما عند اهل الشرع مع ان علما الهيئة شكك في تعيين ما دلت عليه الارصاد من افلاكها وان كان كل في فلك يسبحون يدل على اختلاف مراكزها في الجملة وقوله فان الخ توجيه على تسليم ما ذكر بانه يكفي لصحة كونها مزينة بها كونها كذلك في رأي العين وقوله كجواهر الخ اشارة الي قوله وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق فوجه تقييد السما بالدنيا لانها ترى عليها فلا يرد انه لا تمايز بين الدنيا والعليا في ذلك كما توهم **قوله** باضمار فعله فهو مفعول مطلق لفعل معطوف على زينا اي وحفظنا ها حفظا وقوله باعتبار المعني لانه معني مفعول له والعطف على المعني غير عطف التوهم والعطف على الموضع وقوله يرمي الشهب متعلق بحفظا وفيه اشارة الي ان الكواكب يدخل فيها الشهب بطريق التغليب وان كانت مغايرة لها كما سياتي **قوله** كلام مبتدا اي مستانف استينافا نحويا من غير تقدير سؤال لانه لو قدر كان المنا دران يخرجه من نحوي ما قبله فتقديره حينئذ لم يحفظ فيعود المحذور كما ذكره الزمخشري ويجوز انه يكون ايضا بيانيا في جواب ما حالهم بعد الحفظ وان يكون السؤال عما يكون عند الحفظ وعن كيفية الحفظ فقوله الا ان يستعمل جوابا عن الاول اي لا تمكنون من السماع وتحقيق جواب عن الثاني كما في بعض شروح الكشاف وليس في كلامه رد على الزمخشري اذ منع تقدير السؤال مطلقا كما تكلفه بعضهم فانه بعينه عبارة الزمخشري فلو صح ارادة المصنف ما ذكر كان في كلام الزمخشري اشارة لجوازه لكن الحق انه الاستينا فالما نع منه بان يقدر ما ذكر ونحوه كما اعترض عليه شراح الكشاف وقوله فانه يقتضي الخ اي لا يصح الوصف لانه لا معنى للحفظ ممن لا يسمع فيفسد على تقديره الكلام مع ايهامه عدم الحفظ من عداهم وما قيل من انه لا محذور فيه لان المراد حفظهم ممن لا يسمع بسبب هذا الحفظ فغايته انه يصير كما ارسلنا رسلنا وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات قد رد بانه تعسف لانك لو قلت اضرب الرجل المضروب واردت كونه مضروبا بهذا الضرب

١٧ الدم
ابن كمال
يمني

المأمور به لا يفوت اخر قبله رشقت بسهام الملام لعنوجك عن سنن الكلام لكنه قيل
ان المعنى لا يتمكنون من السماع مع الاصغا او لا يتمكنون من التسمع مبالغة في نفي السماع كأنهم كشف
مع مبالغتهم في الطلب لا يمكنهم ذلك ولا بد من جعله وصفا له او لا جمعا بين القراءتين ورد
لحذف الاصغا المدلول عليه بالى وحينئذ يكون الوصف شديد الطباق واولى من قطع ما
ليس بمنقطع معنى وهو كلام دقيق جزا به يصح ما سمعوه وحاصله انه ليس المنفي ها
السماع المطلق حتى يلزم ما ظنوه لانه لما تعدى بالى وتضمن معنى الاصغا صار المعنى حفظناها
من شياطين لا تتمكن لانفها ان تتسمع ما تنضبط به ما تقوله الملائكة وما كره حفظناها من
شياطين مسترقة للسمع وقوله الا من خطف الخ بنا على صحته فلله دره في بعد مغزاه
فاصابة مرماه ومن لم يقف على مراده قال ما قال وماذا بعد الحق الا الضلال وكون
الاوصاف قبل العلم بها اخبارا غير مطرد كامر ولا لزوم له هنا فتدبر قوله ولا علة لحذفها سعدي
الخ اهدارها هو ابطال عملها النصب كما في احضر الوغى على رواية مرفوعا وفيه رواية
اخرى بالنصب ولا شاهد فيها وهو صدر بيت عجزه قوله وان اشهد اللذات هل انت
مخلدى وهو من المعلقة المشهورة يخاطب من زجره ولامه في حضور الحرب خوف
الهلاك وعن التلذذ والتهتك في الملاذ ويقول هل تضمن لي الخلود فان من لا خلود له يغتنم
العرض ولا يخاف الذي هو لا بد ملاقيه والوغى بالمعجمة الحرب والقتال وقوله فان اجتماعهما
الخ اي حذف اللام وان ورفع الفعل وان كان كل منهما واقع في كلام الله وغيره اما اجتماعهما
فلانه كم من حمل يقدر على حمل بعضه دون كله وعدل عن قول الزمخشري كل واحد من
هذين الحذفين غير مردود على انفراده اما اجتماعهما فمنكر لانه اعترض عليه بانه مذهب
الكوفيين تجويز هذين الحذفين قياسا كما قدروه في قوله يبين الله لكم ان تضلوا لئلا تضلوا
وقال بعض شراحه انه ليس بجائز عنده بل يقدر في مثله كراهة ان تضلوا وفيه شيء
وكذا ما قيل انه مراد الزمخشري لان هذين الحذفين باسم الاشارة يقتضي حذفين
مخصوصين وهو ما كان مع الاهدار مع انه لا يلزم من تجويز الكوفيين حذف اللام والاجراز
حذف اللام وان وعلى كل حال فكلام المصنف اولى قوله وتعدية السماع بالى الخ سمع له
استعمالات فيتعدى الى غير المسموع بنفسه كسمعت زيدا يحدث وقد مر الكلام عليه و
باللام نحو قوله عمرك الله هل سمعت بباع ردني الضيع ما تري في الحلاب ويتعدى
بالى المسموع كسمعت الى حديثه والى غيره كسمعت اليه يحدث وهو يفيد الاصغا مع الادراك
كما في الكشاف والظاهر انه تضمين ويحتمل التجوز ايضا والمصنف اختار الاول ووجه المبالغة
انه يلزم من نفي الاصغا نفيه بالطريق الاولى والتسويل لانهم اذا كانوا مع اصغائهم لا يسمعون
يدل على مانع عظيم ودهشة تذهلهم عن الادراك واما ما قيل من انه علي بالى لتضمنه معنى
الانتهاء اى لا ينتهون بالسمع او التسمع الى الملأ الاعلى لا لتضمنه معنى الاصغا لعدم لزومه انتفا ابن كمال
السمع والتسمع اذ لا يلزم من انتفا المجموع انتفا كل جزء منه فالمبالغة فيه وهم فانه غفلة لانه
اذا انتفى المجموع فاما بجزئيه فهو ابلغ او جزوه الثاني فهو المطلوب او الاول لزم منه انتفا الثاني
لانه منزلة يصغي كيف يسمع فهو كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر فلا وجه لما قيل انه من نفي القيد
والمقيد واما ما دل عليه كلام المص من ان تعديه التسمع بالى على التضمين ايضا ففيه نظر لما
سافي مع ان الظاهر انه لا يخالف ثلاثيه في التعدية فمنعه مكابرة والاستعمال لا يقتضي كونه سعدي
حقيقة فتدبر قوله ويدل عليه الخ لان التسمع طلب السماع على ما تدل عليه صيغة التفعل كتحلم
وتحزن اذا طلب ذلك بتكلف او بدونه فهو يدل على ان القراءة الاخرى موافقة لها معنى
وطلب السماع يكون بالاصغا فهي توافقها وان لم تقل بالتضمين واذا انتفى تطلب السماع انتفى
هو بالطريق الاولى لانه يبدؤه غالبا فان قلت كيف هذا وتطلبهم واقع حتى قيل انه
ترك بعضهم بعضا لذلك قلت هو اما ادعا للمبالغة في نفي سماعهم او هو بعد وصولهم الى السما
لخوفهم من الرجم حتى يدهشوا عن طلب السماع فضلا عنه فاندفع ما قيل ان قول ابن
عباس يتسمعون فلا يسمعون ينصر القراءة بالتخفيف فتدبر قوله الملأ الاعلى لانهم في السما
والملأ الاسفل الانس والجن وقد نقل عن ابن عباس تفسيره بالكتبة واشراف الناس فالعلو
معنوي قوله من جوانب السما ليس المراد ان كل واحد يرمى من جميع الجوانب بل هو على
التوزيع اي كل من صعد من جانب رمي منه وهي صعوده الجانب او للسما وذكرها دليله وقوله
او مصدر اي مفعول مطلق ليقذفون كقعدت جلوسا لتنزيل التلازم منزلة المتحد
ولذا قال لانه الخ فيقام دحورا مقام قذفا او يقذفون مقام يدحرون وقوله بمعنى مدحورا

اما لانه مصدر مأول باسم المفعول وهو في معنى الجمع لشموله للكثير وكونه جمع داحر بمعنى مدحور
كقاعد وقعود او على ظاهره تكلف وقوله ويقويه لان فعولا يكون بمعنى ما يفعل به كثيرا كطهور
وسحول لما يتطهر ويغسل به قوله وهو اي على الفتح يحتمل ان يكون مصدرا كما يحتمل ان يكون
اسما لما يفعل به وان يكون صفة كصبور لموصوف مقدر اي قذفا دحورا طاردا لهم وفعول بالفتح
في المصادر نادر وفي كتب التصريف لم يات منه الا خمسة احرف الوضوء والطهور والولوع والوقود
والقبول له كما حكى عن سيبويه وزيد عليه الوزوغ بالزاي المعجمة والهوي بفتح الهاء بمعنى السقوط
كما ذكره المعرب في سورة النجم وصحح به في القاموس والرسول بمعنى الرسالة كما مر في سورة الشعرا
في ثمانية قوله عذاب اخر اي غير الرمي بالشهب المحرقة لهم وقوله دائم قيل هو حقيقة فيها
وتفسيره بشديد تفسير له بلازمه قوله استثناء من واو يسمعون متصل وقد تبع فيما ذكره الز
مخشري وقال ابن مالك اذا فصل بين المستثنى والمستثنى منه فالمختار النصب لان الابدال للتشا
كل وقد فات بالتراخي وكونه منقطعا على ان من شرطية جوابها فاتبعه او من ضمنه يقذفون
اي هم لا يلبثون الا قدر الاختطاف تكلف وكان من حق المصنف ان يقدم تفسير الخطف فاتبعه
شهاب ثاقب وقوله الاختلاس اي الاخذ بخفة وسرعة على غفلة المأخوذ منه وقوله ولذلك
عرف الخطفة بلام العهد لان المراد بها امر معنى معهود وفيه اشارة الى انه منصوب على المصدرية
ويجوز ان يكون مفعولا به على ارادة الكلمة قوله وقرى خطف الخ قراءة العامة خطف بفتح
الخا وكسر الطا مخففة وقرا الحسن بكسرهما مع تشديد الطا وهي لغة تميم وعنهما ايضا وعن عيسى
بفتح الخا وكسر الطا المشددة واصله اختطف فسكنت التا للادغام وقبلها خا ساكنة فكسرت
عصام ٧ لالتقا الساكنين وسقطت همزة الوصل للاستغنا ثم كسرت الطا اتباعا واما الثانية فمشكلة لان
كسر الطا في الاولى للاتباع وهو مفقود هنا وقد وجه بانه على التوهم لانهم لما ارادوا الادغام نقلوا
حركة التا الى الخا ففتحت فهي وان كسرها لالتقا الساكنين كما مر ثم اتبع الطا الحركة المتوهمة واذا
سعدي جرى التوهم في حركات الاعراب فهذا اولى وهو تعليل شذوذ ضعيف وقرا ابن عباس خطف
بكسر الخا والطا المخففة اتباعا كنعم كذا افاده المعرب ووجه كسر الخا في الثانية لا يليق بفعل
ولا يخفى ضعفه والاول ماخوذ من كلام الزجاج والى ما ذكر اشار المص قوله واتبع من الافعال
بمعنى تبع الثلاثي فيتعدى لواحد لا لاثنين لانه لم يجعل الخاطف تابعا وروي في الشواذ فاتبعه
بالتشديد قوله والشهاب ما يرى كانه كوكب انقض اي مشابها للكوكب النازل من السما
فسره بالمتعين منه وقوله وما قيل الخ اشارة الى ما ذهب اليه الحكما بناء على ان الشهب ليست
كواكب بل اجزاء بخارية دخانية لطيفة وصلت كرة النار فاشتعلت وانقلبت نارا ملتهبة وقد
ترى ممتدة الى طرف الدخان ثم ترى كانها طفئت وقد تمكث زمانا كذوات الاذناب على ما تقلوه
وقوله ان صح اشارة الى عدم صحته لان قوله زينا السما الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشيا
طين يقتضي خلافه وقوله فتخفى وقع في نسخة فتخفي اي تزل وقوله ولقد زينا في نسخة
انا زينا وعوض سهو القلم ثم اوله على فرض صحته بانه ليس في القران ما يدل على انها تنزل من
الفلك حتى ينافي ما ذكر من حدوثها تحت كرة النار والزينة بها لا يقتضي كونها فيه حقيقة
اذ يكفي كونها في رأي العين كذلك وقوله في الجو العالي اشارة الى انه يجوز ان يراد بالسما جهة
العلو لا الفلك فلا ينافي كلامهم اذ لا مانع من كون الشهب والمصابيح غير الكواكب فقوله فان كل نير
الخ تعليل لقوله ليس فيه الخ وجواب عن كونه مصباحا وزينة يقتضي انفصاله من الفلك
ولا يجوز اطلاق الكوكب عليه الشابهة ايضا وقوله رجما للشياطين الخ لا ينافي كونه للوقت
انفصاله في ذلك الوقت بمقتضى طبعه لتقدير الله له كذلك قوله وما روي الخ اي انه كانت
ارهاصا له اذ قربت او وقعت ولادته على ما روي في الاثار فانه وقع في بعضها ما يدل
بظاهره على ان ذلك انما وقع في ذلك الزمان مع ان المعروف خلافه والايات دالة على ان
حفظ السما بها لم يحدث بل ان تعلقها لذلك فاما ان يقال ما روي غير صحيح او المراد منه
انه كثر ذلك جدا اذ ذاك او انه صار طارد الشياطين بالكلية لكن الطعن في صحته غير صحيح
لانه مروي عن ابن عباس في الصحيحين وما روي عن الشعبي من انه لم يقذف بالنجوم حتى
ولد صلى الله عليه وسلم فلما قذف بها جعل الناس يسيبون انعامهم ويعتقون رقيقهم ظنا
يظنون انه القيامة فتواعدوا يا ليل الكاهن وقرء عليه واخبروه بذلك فقال انظروا
ان كانت النجوم المعروفة من السيارة والثوابت فهو قيام الساعة والا فهو امر حدث
فنظروا فاذا هي غير معروفة فلم يلبثوا حتى اتى خبر النبي صلى الله عليه وسلم لا ينافي
سعدي ما ذكر كما توهم فان قوله لم يقذف الخ معناه لم يكثر القذف بها فكثرته لامر اراده الله وهو حفظ

السما حفظا كليا وقد قيل انه يعني انه لو كان بخارا لم يختف بزمان نفس مبطل لقول الحكما ومناف لم يجاب عنه بما ذكر وقوله حدث بميلاده في المنتظم لابن الجوزي انه حدث بعد عشرين من مبعثه وهو غير موافق لهذا وفي البيان ان ابليس كان يخترق السموات قبل عيسى عليه الصلاة والسلام فلما بعث عيسى او ولد حجب عن ثلاث سموات ولما ولد النبي صلى الله عليه وسلم حجب عنها كلها وقذفت الشياطين بالنجوم فقال قريش قامت الساعة فقال عتبة بن ربيعة انظروا الى العيوق ان كان رمي به فقد آن قيام الساعة والا فلا قال السهيلي هذا صحيح لكن القذف بالنجوم كان قديما وهو كثير في اشعار الجاهلية ولما جا الاسلام كثر وشدد ولذا قال تعالى ملئت حرسا شديدا وشهبا ولم يقل حرست وذلك لينحسم امر الشياطين وتخليطهم ويصح الوحي فتكون الاية والحجة اقطع وان وجد استراق على الندرة قبل مبعثه وانما ظهر في بدو امره ادرها صا فقد اتفقوا على انه كان قبله وانما شدد في بدو بعثته هذا ما اتفق عليه المحدثون
قوله واختلف الخ اي هل يلزم من اصابته له اهلاكه ام لا وقوله فيرجع اي الاسترا او المسترق وقوله لكن الخ بنا على انه يحترق اذ لولم يخطي المرمي ارتدعوا وكفوا عنه راسا اي بالكلية وقوله ولا يقال الخ جواب عما يتوهم من المخلوقين من النار لا تؤذيه قوله فاستخبرهم لان الاستفتا الاستخبار عن امر حدث ومنه المفتي لحداثة سنه واشديكون بمعني اقوي واصعب ويكل منهما فسرها وقوله ما ذكرنا تفسير لمن خلقنا كما بينه واراد به ما تقدم صراحة ودلالة لان تعريف الموصول عهدي في الاصل كما قرر في شرح الرسالة الوضعية وعددنا المعتق وجه في الشواذ وهي مخففا ومشددا اي من ذكرنا فيما سبق من الايات وقوله فاستفتهم جواب شرط مقدر اي اذا عرفت ما مر والاستفهام تقريري او انكاري وتسره باستخبرهم على الاصل ولم يذكر الشيطان فمن خلق لحقيرا ولدخوله في المسؤلين والملائكة اي عدم بيانه لقرب عهده وسبق ذكره والاشارة لما مر وهذا على تفسيره الصافات الخ الاول
قوله فانه الفارق الخ اشارة الى عدم ارتضا تفسيره بالامم الماضية كما في الكشاف فان ما ذكر ليس فارقا بينهم لاشتراكهم فيه فتعقيبه بقوله انا خلقناهم من طين لازب يدل على انه ليس مادة ما قبله قوله والامر فيه اي في خلقهم من طين لا في اثبات المعاد لانهم ومن قبلهم سوا في انكاره كما توهم قوله ولان المراد اثبات المعاد ورد استحالته اي عده محالا وجه اخر لتاييد ما ذكر لترجيح ما قرر به وقوله وتقريره اي تقرير اثبات المعاد بما ذكر او رد استحالته وقوله لعدم قابلية المادة الخ بنا على ان المعاد هو الاجزا الاصلية وقوله للحاصل الخ تفسير للازب لان المراد لاصق بعضه ببعض وهو بامتزاجه بالما واصله الثابت او اللازم كما يقال ضربة لازب
قوله وقد علمو الخ جواب عن سوال مقدر تقديره انما ينهض ما ذكر لو اقروا بخلقهم من هذه المادة وهم جهلة معاندون وحاصله انه مسلم عندهم او مشاهد لا يسع انكاره فاعترافهم بحدوث العالم مطلقا وهو يستلزم الاعتراف بما ذكر او لانهم لا ينكرون خلق ادم خاصة من الطين ان لم يعرفوا حدوث العالم جميعه فالمقابلة بينه وبين العالم مع دخوله فيه ظاهرة او هي لبعض الحيوانات منه كالحشرات والفار مشاهد لهم لا ينكر ولا فرق بينه وبين غيره فيه فتنسق في الالزام وقوله بلا توسط مواقعة بالقاف والعين المهملة اي مجامعة الذكر للانثى دفع لما يتوهم من انهم خلقوا من اب وام بالمجامعة وهذا ليس ثمة بانه يثبت في راي العين لهم خلافه قوله واما العدم قدرة الفاعل معطوف على قوله اما لعدم قابلية المادة وهو على القول الاخر في المعاد بايجاد المعدوم وقوله ومن قدر وفي نسخة فان من قدر وهو تعليل لقدرة الفاعل وقوله ومن ذلك بداهم وفي نسخة بدوهم والاشارة الى الطين وقيل الى مادة البعث او الى اتحاد المادتين وقوله وقدرته ثابتة اي وما بالذات لا يزول ولا يقبل التغيير
قوله تعالى بل عجبت بفتح التا المخاطب على خطاب الرسول او كل من يقبله وبل للاضراب اما عن مقدر دل عليه فاستفتهم اي هم لا يقرون بل الخ او عن الامر بالاستفتا اي لا تستفتهم فانهم معاندون بل انظر الى تفاوت حالك وحالهم فانك تعجب من قدرته الباهرة وانكارهم لها وهم يهزؤن ويسخرون وجمع المص بين قدرة الله وانكار البعث في العجب والسخرية بخلاف الزمخشري في التفسير بكل منهما على الا تنزل لا مانع منه مع كونه اتم فايدة واشمل فلا وجه لجعل الواو بمعني او ولانه لا وجه للتعجب من قدرة الله وانما يتعجب من الانكار مع هذه القدرة التامة فتامل قوله اي بلغ كال قدرتي وكثرة خلايقي اي تعجبت منها وفي نسخة فكيف بعبادي وقوله او عجبت الخ خالف في هذا ما قبله فعطفه بالفاصلة ولذا احيل بعضهم الواو

يعني

يعني اوان الفرق بينهما حتى يجوز الجمع في الاول دون الثاني غير ظاهر قوله والعجب من الله الخ يعني انه اسند اليه تعالى في هذه القراة وهو منزه عنه لان العجب والتعجب حالة تعرض للانسان عند الجهل بسببه ولذا قيل العجب ما لا يعرف سببه واذا ظهر السبب بطل العجب وهو تعالى لا يخفى عليه خافية فلذا اولت هذه القراة بوجوه فقوله على الفرض والتخييل يحمل تغايرهما واتحادهما فالفرض على ان يكون استعارة تمثيلية تخييلية كما في قولهم قال الحائط للوتد لم تشقني فقال سل من يدقني اي لو كان العجب مما يجوز عليه تعجب من هذه الحال والتخييل ان يكون استعارة مكنية وتخييلية كما في لسان الحال ناطق فيجعل تعالى كانه لانكاره لحالهم بعد هاامرا غريبا ثم يثبت له العجب منها تخييلا واذا كانا بمعنى يراد الاول او الثاني منهما وقيل فرضا انه تعالى لو كان يتعجب لعجب من هذا على المشاكلة قوله او على معنى الاستعظام اللازم له فهو مجاز مرسل وهذا موافق للمشهور من ان ما لا يجوز عليه تعالى كالغضب يحمل على غاياته كما مر واورد عليه ان الاستعظام لا يجوز عليه تعالى ايضا لان كل عظيم سواه عنده حقير وفيه نظر لانه ورد في القران وكان ذلك عند الله عظيما من غير تاويل وعظم الشي بلوغه الغاية في الحسن او القبح فلا وجه لما ذكر وقوله فانه روعه الخ تعليل للوجه الثاني ويحتمل انه تعليل لقوله والعجب من الله اولهما والروعة بفتح الرا الفزع والخوف ويجوز بها عن الاستحسان او الاستنكار المفرط لما يخوفك ومنه قولهم امر رايع وهو المراد هنا وعلى كل تقرير فهو تعالى منزه عنه قوله عند استعظام الشي المراد بكونها عنده تعقبها له بسرعة حتى كانهما في زمان واحد او حصول لها معه معية حقيقية فان اللازم قد يكون كذلك كالاحراق للنار فلا ينافي كونه لازما لما قيل ان استعظام الشي مسبوق بانفعال يحصل في الروع اي القلب عن مشاهدة امر غريب تكون هي نفسه وهي الروعة ليس بشي واعلم ان قوله تعالى والعجب الخ توجيه لاسناد العجب اليه في هذه القراة فهو لا ينافي كونه لحقيقة منه تعالى واما تعجب غير الله من افعال الله نحو ما اقدر الله ما احلم الله فمنعه ابن حيان تبعا لابن عصفور لان معناه شي اقدره اي جعله وجوز السبكي لان المتعجب هو الذاكر له ولو فيه تاليف قوله واذا وعظوا النبي لا يتعظون بني الكشاف ودابهم انهم اذا وعظوا بشي لا يتعظون به وهو انسب وابلغ مما ذكره المص فقيل انه اخذ الاستمرار من اذا لان الاصل فيها القطع والقطع انما يحصل بالمشاهدة قبل الاخبار مرارا عدة اومن عطف المضارع على الماضي كما في ويسخرون ايضا وقيل عليه قطع الله تعالى لا يتوقف على ما ذكر والظاهر من عطف المضارع على الماضي في الامر المستغرب قصدا لا احضار وتبعه من قال حمل القطع المدلول عليه بانه على قطع المخاطب وهو لا يحصل الا بما ذكر ولا مانع من حمله على قطع المتكلم ولذا ترك المص هذه الزيادة وليس كما زعموا اذ مراد العلامة ان عدم الاتعاظ مرة لا يناسب مقام الذم فالانسب ان يراد ان هذا دابهم وديدنهم فلما راه المدقق لا يقابا النظم بين ما يدل عليه ليتاتي ما حاوله فقال الدال عليه اذ الاتيها للقطع والعادة حصوله اذا كان المقطوع به مستقبلا بكثرة تكرر صدور امثاله فيجوز بها عن التكرار هنا المستلزم للقطع او هو ماخوذ من العطف وليس النظر الى كونه الخلق او الخالق مع ان كون قطع المخاطب لا يحصل الا بما ذكر خلاف الواقع فالايراد غفلة عن المراد قوله واذا ذكروا الخ فالتذكير ذكر الادلة وعدم التذكير عدم الانتفاع بها وقوله للتعظيم وقوله مبالغون الخ اشارة الى ان زيادة السين لتدل على زيادة المعنى لان ما يطلب يرغب فيه ويستكثر منه وقوله او يستدعى الخ فتكون السين للطلب على حقيقتها لطلب بعضهم من بعض وقوله ظاهر سخريته في نفسه يعني انه من ابان اللازم قوله اصله ابنعث الخ اي بحسب الظاهر المتبادر ووجه التغيير الى ما ذكر لما ذكره كانت اذا ظرفية فهي متعلقة بمقدر لانه ما بعد ان واللام لا يعمل فيما قبله وان كانت شرطية فجوابها محذوف وفي عاملها الكلام المشهور وتقديره عليهما نبعث مقدما ومؤخرا فقوله وقدموا الظرف يعني في الكلام بحسب الظاهر لانه مقدم على عامله المذكور كما يتوهم وقوله مبالغة في الانكار لتكرير حرفه وتصديره والاسمية وان ايضا قد يشعر بتاكيد الانكار وقوله مستنكر في نفسه لاعادة همزة الانكار معه وقوله في هذه الحالة يعني موتهم وصيرورتهم عظاما ورفاتا لاعادة انكاره مصدرا للاهتمام فابلغيته على ابلغ الوجوه كما لا يخفى وتقرير المصنف له بقوله ابنعث الخ ظاهر في الغلو فيه قوله عطف على محل ان واسمها هذا مبني على مذهب البصريين القائلين بعدم اشتراط الحرز وكونه لا تعمل في الخبر والمخالف لهم يمنعه لان الرفع للابتدا وقد زال بدخول الناسخ ولانه لو عطف عليه كان معمول نون خبرا عنهما وخبر المبتدا رافعه

اعتراض على المص

عن بيت

بهلوان

سعدي

كشف

متعددة ٧

بهلوان

سعدي

الابتدا او خبر ان لا نعه ان تتوارد عاملان على معمول واحد مع شرط آخر اشترطها الجمهور ان
قولا لهم على محل ان واسمها لا يدفع المحذور كما توهم بل يزيده لانا نعلم من يقول ان ان المكسورة
وما معها له محل من الاعراب فقد علمت ما في هذا الوجه فالاولى جعله مبتدا محذوف الخبر وتعطف

سعدي

الجملة على الجملة **قوله** او على الضمير في مبعوثون المستتر فيه ولا يشترط لصحة العطف تأكيده بل
الفصل باي شيء كان وقد فصل هنا بالهمزة كما اشار اليه المص بقوله فانه الخ ورد هذا الوجه ابو حيان
بان همزة الاستفهام لا تدخل على المعطوف الا اذا كان جملة لئلا يلزم عمل ما قبل الهمزة فيما بعدها
وهو غير جائز لصدارتها وهو ظاهر الورود والجواب بان الهمزة هنا مؤكدة للاستبعاد فهي
في النية مقدمة داخلة على الجملة في الحقيقة لكن فصل بينهما بما ذكر لا يجدي الا بالعناية فان الحرف

سمين

لا يكرر للتوكيد بدون مدخوله والمذكور في النحو ان الاستفهام له الصدر من غير فرق بين مؤكد
ومؤسس مع ان جوابه يعود عليه بالنقض لانها اذا كانت في نية التقديم ينبغي ان لا يعتد
بفصلها وفصل حرف واحد امر قليل في الاعتداد به وقوله لزيادة الاستبعاد اي انه
بالهمزة لزيادة الاستبعاد لان اعادة من مات قبلهم ابعد في عقولهم القاصرة فعلى قراءة
السكون لا احتمال للوجه الثاني وصاغرون بمعنى اذلا **قوله** وانما اكتفى به اي بقوله نعم من غير

ابن كمال

اقامة دليل للتكرير لانه متقدم البرهان عليه في قوله فاستفتهم الخ ولان المخبر علم صدقه بمعجزاته
الواقعة في الخارج التي دل عليها قوله واذا راوا آية وهو وهم بها وتسميتهم سحرا عنادا ومكابرة

سعدي

لا تضر طالب الحق ولا الناظر لبعد ظهوره ولذا اسره بقوله نعم دون زيادة والا لم يكن جوابا
شافيا واليه اشار بقوله يدل على صدق القايل واما القول بانه يجري لقيام الحجة عليهم في
القيامة والحجة المنتظرة في القيامة لا تفيده هنا شيا وعدي القيام هنا بعلى لانه من قام
على كذا اذا استمر عليه كما في قوله ما دمت عليه قائما او لتضمنه معنى الدلالة وتعم في القراءة
الثانية بكسر العين **قوله** جواب شرط مقدر الخ يعني ان الفاء واقعة في جواب شرط مقدر
كما ذكره ويجوز كما قال الزجاج ان تكون تفسيرا وتفصيلا للبعث المذكور قبل وهذه الجملة اما
من مقول قل او منا قوله تعالى وكان المص يجنح للثاني لان تفسير البعث الذي في كلامهم لا

مغوليه

وجه له والذي في الجواب غير مصرح به وتفسير ما كني عنه بنعم ما لم يعهد **قوله** فانما البعثة
زجرة اشارة الى ان الضمير راجع الى البعثة المفهومة مما قبله لا مبهم يفسره الخبر وهو
زجرة كما في قوله ان هي الا حياتنا الدنيا كما في الكشاف لما فيه من عود الضمير على متاخر
لفظا ورتبة وقد مر تفصيله وقدروه في النازعات لا تستصعبوها فانما هي زجرة الخ لان الا
نكار هناك اوضح كما في الكشف وقوله من زجر الخ اشارة الى انه استعارة وقوله وامر هنا اي
الزجرة كما مر كن في السرعة من غير توسط شيء وتخلف اصلا كما مر في سورة يس وفي قوله
كامرانها ما لطيف وقوله فاذا هم الخ يعني انه ينظرون من النظر بالبصر او بمعنى الانتظار
قوله اليوم الذي يجازى به يعني الدين هنا بمعنى الجزا كما في كما تدين تدان وقوله وقد تم به
كلامهم وقيل كلامهم تم عند قولهم يا ويلنا ولذا وقف عليه ابو حاتم وما بعده كلام الله او
كلام الملايكة لهم كانهم اجابوهم بانه لا ينفع الولولة واختاره ابو حيان وتركه المصنف لانه يكون
تكرار اليوم للتاكيد والتاسيس خير منه **قوله** وقيل من كلام بعضهم لبعض مرضه لما فيه من التكرار
وهو يؤيد ما قلناه والفرق بين الحق والمسمى يمكن كل على الاخر بدون قضا فيما قبله
وقوله او امر بعضهم اي الملايكة بامر بعضهم بعضا بذلك وعلى الوجهين فهو حكاية ومعناه
يقال لهم اذ خرجوا من القبور **قوله** وقيل منه اي الموقف الى الجحيم مرضه لانه لا يلايم قوله
فاهدوهم الى صراط الجحيم لانه كتعقيب الشيء على نفسه او تنبيه عنه كما قيل ان تعقيبه

سعدي

به يؤيده وانما مرضه لاقتضا السياق للاول لان الحشر يكون بالجمع من اماكن مختلفة فالفا
للسببية او تعقيب كل شيء بحسبه ليس بشيء لاقتضا السياق والسباق للاول **قوله** واشباههم
يعني ان الزوج المقارن كزوجي النعل فاطلق على لازمه وهو المماثل وبه فسر عمر وابن
عباس رضي الله عنهم وقوله في الكشاف واشباههم العصاة اهل الزنا مع اهل الزنا واهل

سعدي

السرقة مع اهل السرقة تبعا للزجاج ليس مغايرا له كما توهم لانه عام مثل له بمثال فلا ضعف
فيه لعدم صحة سنده والمصنف لم يقصد رده ولذا روي عن عمر رضي الله عنه تفسيره
بنسائهم لما تلحق لهم في الكفر وقوله مع عبدة الصنم اشارة الى ان الواو يجوز ان
تكون للمعية كما يجوز ان تكون عاطفة وقوله كقوله وكنتم ازواجا وهم اصحاب اليمين
واصحاب الشمال والسابقون اذ المراد به الامثال المتقاربة كما هنا **قوله** او نساءهم روي
عن عمر رضي الله عنه ومجاهد والحسن وما بعده عن الضحاك وقوله من الاصنام وغيرها

ماعبد

ما عبد من دون الله واما عزير والمسيح ونحوهما فقد مر الجواب عنه وما نقل من قول ابن
الزبعرى وجواب النبي له بقوله بل هم عبدوا الشياطين التي امرتهم كما قال تعالى بل كانوا

ابن كمال

يعبدون الجن وسياتي ما في كلام المصنف من بيانه هنا وما قيل ان ما على عمومها والاصنام
ونحوها غير داخلة لانهم جميعهم انما عبدوا الشياطين نعم ما قضته لما ذكره في غير هذه الاية
لام واه وتخييل فاسد غني عن الرد وقوله زيادة في تحسيرهم مفعول له تعليل لحشرهم
وما يعبدون **قوله** وهو عام مخصوص الخ يعني ان ما عام في كل معبود حتى الملايكة والمسيح
وعزير لكنه خص منه البعض بهذه الاية او ان عبادتهم انما كانت للشياطين الحاملة لهم على
ذلك كما مر ولكل وجهة لكن تخصيص العام اقرب من هذا التجوز البعيد مع انه تفسير ازواجهم

ابن كمال

بقرنائهم من الشياطين مناسب لتركه فلذا تركه لمن اقتصر عليه استعمل ذا ورم كما ذكرناه
وقوله وفيه اي في قوله وما كانوا يعبدون وقد اطلق عليه في قوله ان الشرك لظلم عظيم كما

ابن كمال

مر **قوله** فعرفوهم طريقها ليسلكوها اي الجحيم او طريقها والتعبير بالصراط والهداية
للتهكم بهم **قوله** احبسوهم في الموقف لا عند مجيئهم للنار كما قيل والسوال المعروف ثمة ما ذكره
المص لا السوال عن النصرة والشفاعة ولا دلالة في قوله تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى
النار فهم يوزعون حتى اذا جاؤها شهد عليهم سمعهم الخ على ما ذكره لان جاؤا بمعنى شا
رفوا المجي او جملة شهد حالية بتقدير قد ولا يليق اخراج النظم عما يظهر منه لمجرد التشهي
مع ان ما ذكره وجه وتفسير اخر بينه المصنف ايضا بقوله مع جواز ان موقفهم الخ **قوله**
والواو لا توجب الترتيب الخ دفع لما يرد من ان وقوفهم للسوال مقدم على سوقهم في طريق
الجحيم وظاهر النظم عكسه بان الواو لا تقتضي ترتيبا كالفاء وثم فلا مانع من تقديم الثاني
على الاول ولما كانت مخالفة الظاهر من غير نكتة لا تناسب بلاغة النظم اجاب بجواب
اخر وهو قوله مع جواز ان موقفهم وفي نسخة اختلاف واضطراب هنا ففي نسخة ان يكون
موقفهم وفي نسخة موقفهم متعددا وهي اظهرها وفي نسخة انه وفي نسخة موقفه بالافراد
وفي نسخة بعد الهدى والتوقيف للسوال وفي نسخة تركه والمراد منها واحد لموقفه بمعنى
موقف هذا السوال وموقفهم يعني لهذا السوال اي لا مانع من ابقائه على ظاهره لان معنى
هداية صراط الجحيم اراءته والدلالة عليه ولا مانع من تقدمها على موقف السوال فان
المؤخر عنه انما هو الدخول في الطريق والوصول اليها وايضا يجوز ان يكون هذا سوال اخر
بعد السير والدخول على ان قوله ما لكم لا تناصرون تفسير له او صراط الجحيم طريقهم له غير
نبورهم الى معترهم وهو ممتد فيجوز كون الموقف في بعض منه موخرا عن بعض وهذا
ايضاحه بما لا مزيد عليه وقد خبط فيه خبطا عجيبا كقول بعضهم معنى قوله مع جواز ان

سعدي

ان يكون موقفه ما لكم لا تناصرون جواز كون موقف سوال ما لكم لا تناصرون
على حذف مضافين ويحتمل ان يكون موقفه بضم الميم على صيغة اسم الفاعل واعتبر الصا
حب بالصاحب **قوله** تعالى بل هم اليوم مستسلمون جوز في الاضراب ان يكون عن مضمون
ما قبله اي لا ينازعون في الوقوف وغيره بل ينقادون او يخذلون او عن قوله لا تناصرون
اي لا ينقذ احد عن نصر احد بل هم منقادون للعذاب او مخذولون والانقياد لازم لطلب
السلامة عرفا فلذا استعمل فيه وقوله يسلم بعضهم بعضا اصل معناه يسلمه بالتشديد ف
المراد يخذله يقال اسلمه لكذا اذا خذله فقوله ويخذله عطف تفسير له والقرنا بمعنى الشيا
طين وقوله للتوبيخ اي لا للاستعلام **قوله** عن اقوى الوجوه وايمنه الخ يعني ان الاتباع
يقولون للرؤسا في تخاصمهم هذا وقد يجوز به عن احد هذه المعاني لان يمين الانسان اشرف
واقوى وبها يتيمن ايضا ولذا يسمون اليسار شومى فيجوز بها عن احد هذه المعاني على
طريق الاستعارة لتشبيهها باليد اليمنى فيما ذكر وتحرير معنى الاية ان قوله تعالى الاتي
لقوله يتساءلون بمعنى يتخاصمون فيقول بعضهم لبعض في الجحيم اي الاتباع للرؤسا
انكم كنتم تقصدوننا بقوله عن اتباع الحق وتزعمون ان ما انتم عليه خير ودين
حتى تخدعونا وتضلونا ولذا اجابوهم بقولهم بل لم تكونوا الخ **قوله** كانكم تتشاءمون
متعلق بجميع ما قبله او بالاخير وهو الخير وقوله نفع السانح الخ السانح والسنيح ما اتاك
عن يمينك من ظبي او طير او غيرهما ضد البارح ومن العرب من يتيمن بالسانح ويتشاءم
بالبارح ومنهم من يتشاءم بالسانح ويتيمن بالبارح قال الخليل في العين وفي النهاية
السانح ما جاء من جهة يسارك الى يمينك والبارح ضده فعلم ان لاهل اللغة
في تفسيرها مذهبان وان العرب في التيمن والتشاوم فرقتان منهم من يتيمن بهذا وهم

من يتيمن بالاخر ومراد المص تبعا للعلامة بالسانح ما يتيمن به وانه ما جا من جهة اليمين لانه الموافق لقوله تعالى عن اليمين ووجه التيمن به انه جا من جهة اليمين وهي مباركة ووجه التيمن بضده انه متوجه لها وضده امكن ومنه يعلم وجه عكس التسمية بقوله نفع الشانح لبيان الا ستعارة وتحقيقها فتدبر قوله مستعار من يمين الانسان فالاستعارة تصريحية تحقيقية في اليمين وحده على المعاني السابقة لجهة اليمين استعيرت لجهة الخير والنفع وان كانت جهة الخير ايضا وجامعه مجاز ايضا لانه لشهرته الحق بالحقيقية فيجوز فيه المجاز على المجاز كما في السابقة على ما قرر في الكشاف وشروحه لكن الظاهر انه استعارة تمثيلية والتجوز في مجموع قوله تاتوننا عن اليمين لمعنى تمنعوننا وتقصدوننا فيسلم من التكلف ودعوى المجاز على المجاز كما اختاره بعضهم ثم ان المص خلط معنى القوة مع هذه الوجوه مخالفا لما في الكشاف وسياتي الكلام عليه قريبا قوله هو اقوى الجانبين واشرفه وانفعه لف ونشر مرتب ناظر لتفسير اليمين يعني شبه اقوى الوجوه في القوة والدين في الشرف والخير في النفع بجارحة اليمين فاستعيرت لاحدها وقوله ولذلك اي لما فيه من القوة او الشرف او النفع سمي الجانب المعهود يمينا لما تيمن ذلك لان اليمين في الاصل القوة والبركة وتيمنت الناس بالسانح لكونه ياتي باليمين او يتوجه اليها كما بيناه قوله اوعن القوة والقهر الخ معطوف على قوله عن اقوى الوجوه فتكون اليمين مجازا عنه لاعن الوجه القوي والجهة وبهذا فارق الاول وليس فيه حينئذ مجاز على المجاز بل ولا استعارة لانه مجاز مرسل اما باطلاق المحل على الحال او السبب على المسبب ويجوز ان يكون استعارة بتشبيه القوة بالجانب الايمن في التقدم ونحوه والاول اولى وقوله فتقسرونا الخ بيان للمراد منه على هذا وقوله اوعن الحلف فتكون اليمين حقيقة بمعنى القسم ومعنى اتيانهم عنه انهم ياتونهم مقسمين لهم على حقية ما هم عليه والجار والمجرور حال وعن بمعنى البا كما في قوله وما ينطق عن الهوى او هو ظرف لغو وتفسيره بالشهوة والهوى لان اليمين موضع الكبد كما في القاموس غريب جدا قوله بل الخ اضراب عما قالوه وقوله اجابهم الرؤسا اشارة الى ان السابق من كلام الاتباع فقولهم لم تكونوا مؤمنين انكار لاضلالهم لانهم اضلوا انفسهم بالكفر وقولهم ما كان لنا الخ جواب اخر تسليمي على فرض اضلالهم بانهم لم يجبروهم عليه وانما دعوهم له فاجابوا باختيارهم لموافقة ما دعوا اليه هواهم وقيل انه جواب واحد محصله انكم انقدتم بالكفر من غير جبر عليه قوله ثم بينوا ان ضلال الفريقين اي الرؤسا واتباعهم وقوله كان امرا مقضيا اي بقضا منه تعالى وهذا معنى قوله حق علينا قول ربنا اي وجب العذاب لجميعهم لقضائه تعالى بذلك وقضاؤه تعالى سوا قلنا برجوعه الى صفة العلم كما هو مذهب الماتريدية او الى الارادة كما هو مذهب الاشاعرة لا يستلزم الجبر كما قرروه في الكلام فلا ينافي ما ذكرنا في الكسب باختيارهم وضلال الفريقين هو معنى قوله اغويناكم انا كنا غاوين ووقوعهم في العذاب معنى انا لذائقون فما قيل من ان دلالة النظم عليه غير ظاهرة وانه يحتاج الى الجبر ظاهر الدفع مع انه لو سلم الثاني فيكون بيانا لمدعي هولا الكفرة وهو باطل مع ان قوله وان غاية الخ صريح في خلافه وقوله دعوهم الى الغي معنى اغويناكم فليس المراد به حقيقته بل الحمل عليه قوله لانهم كانوا على الغي الخ هو معنى قوله انا كنا غاوين اشارة الى انها جملة مستانفة لتعليل ما قبلها وقوله اجابوا الخ اي ارشدوه ولذا عداه بالبا على عادة الشارح في الصلات ووجه الاشعار انهم لم يقولوا مغوين بصيغة المفعول لما فيه من الاشارة الى ان غواية الاتباع ليست من الرؤسا كما بينه بقوله اذ لو كان كل غواية ناشئة من اغوا غاو اخر وتاثيره لكان كل مغو مغوا اخر وليس كذلك لان اول غاو لا مغوي له وهذا كما في حديث العدوى فمن اعدى الاول كما في البخاري وليس المراد انه برهان قطعي فيما ذكر بل انه امر جار على ما عرف في العرف والمحاورات فاندفع ما قيل عليه من انه لا يلزم الكلية حتى يكون لهم مغو اخر ايضا وان قوله لو كان كل غواية الخ لا وجه فان للغواية اسبابا من الاغوا فليس بلازم تخصيصه وبه سقط ما قيل اذا تحققت غواية بلا اغوا يكون كل فرد كذلك لاتحاد الطبيعة مع ان اتحاد افراد طبيعة في جميع الامور غير لازم فتدبر قوله بالمشركين لقوله الخ يعني ان تخصيصهم لان ما بعده معلل له وقوله لشاعر مجنون قيل انه كالهذيان فان الشعر يقتضي عقلا تاما وفيه نظر وقوله رد عليهم اشارة الى ان الاضراب ابطالي وفي قوله انكم لذائقوا الخ التفات قوله ذائقوا بنصب العذاب الخ يعني انه بتقدير لذائقون العذاب فاسقطت النون للتخفيف كما اسقط الشاعر التنوين مع نصب المفعول وعدم اضافته فيهما وقوله ولا ذاكر الله الخ هو من

شعر لابي الاسود الدؤلي وقوله فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الخ وذاكر روي بالجر وبالنصب بالعطف على غير او مستعتب قوله وهو ضعيف في غير المحلى اما ما كان صلة للالف واللام فورد حذفه كثيرا لاستطالة الصلة الداعي للتخفيف كما في قوله الحافظو عورة العشيرة البيت وقوله وعلى الاصل اي قري بالنصب مع اثبات النون على الاصل والقاعدة في عدم حذفها في نحوه وقوله مثل ما عملتم لان الجزا من جنس العمل لا عينه قوله استثنا منقطع فقوله اولئك اولهم مستانف لبيان حالهم والاتصال مع عموم الضمير بعيد لما فيه من تفكيك الضماير ويحتاج اليه تكلف لان عدم جزائهم بمثل العمل بمعنى الزيادة والمضاعفة ابعد وابعد واما كون المنقطع لا بد فيه من هذا التاويل ايضا فغير مسلم لان الاولى انه بلكن وما بعد المستثنى خبرها كما ذكره النحاة فيصير التقدير لكن عباد الله المخلصين لهم رزق وفواكه الخ فلا حاجة لتكلف مثله ولا لتكلف ان الاخراج من مماثلة الشي بالشي فيستغني عنهم ويثبت جزا الحسن بالحسن والاحسن كما قيل وفي شرح التاويلات للسمرقندي ان الاستثنا يحتمل ان يكون من قوله انا لذائقوا العذاب فيكون الاستثنا حينئذ حقيقة ويحتمل ان يكون من يجزون على ان ما يجلون بتقدير بما كنتم تعملون فالاستثنا لانهم لا يجزون بما كانوا يعملون بل يعطون النعم تفضلا منه تعالى لان عباداتهم لا تؤدي شكر ما انعم به عليهم في الدنيا وجزا الكفرة في مقابلة العمل ومقدر بقدره ولا يحتمل العفو والاسقاط بمقتضى الحكمة انتهى قوله خصايصه من الدوام الخ جواب عن سؤال صرح به السمرقندي بان الرزق لا يكون معلوما الا اذا كان مقدرا بمقدار لان ما يتعين مقداره لا يكون معلوما وقد قيل في اية اخرى يرزقون فيها بغير حساب وما لا يدخل تحت الحساب لا يحد ولا يقدر فلذا جعل معلوميته باعتبار وصفه وخصايصه المعلومة لهم من ايات اخر المعلومة لهم من ايات اخر كقوله غير مقطوعة ولا ممنوعة ونحوه فلا ينافي ما في الآيات الاخر وقوله من الدوام الخ لم يرد به حصر الخصايص فيما ذكر وقد ذكر فيه في الكشاف وغيره وجوها اخر ككونه معلوم الوقت لقوله بكرة وعشيا وقول قتادة المعلوم الجنة يأباه قوله في جنات وان كان المعنى على ان الجنة معينة لهم وهم مكرمون فيها باقامة الظاهر مقام الضمير لان جعلها مقر الرزق لا يلايم جعلها رزقا اما اذا كان للرزق فهو ظاهر الا انه كما في الكشف وكون المساكن رزقا للساكن فاذا اختلف العنوان لم يكن به باس لا يدفعه كما توهم قوله اومحض اللذة في بعض النسخ عطف بالواو وقوله ولذلك فسره بقوله فواكه اشارة الى انه عطف بيان وعلى غيره هو بدل كل او بعض او خبر مبتدا محذوف والجملة مستانفة وقوله محفوظة عن التحلل اي التحلل في البدن المحتاج لبدل كما في ما ورد في الحديث من انه يتحلل بعض فضلات الغذا بعرق طيب الرايحة فان الاحتياج الى المقوت ليحصل منه كيموسية بدل عما تحلله الحرارة الغريزية من اجزا البدن كما ذكره الاطبا وهو دفع لما يتوهم من منافاته لقوله فاكهة ولحم طير مما يشتهون لان المراد بالفاكهة ثمة المعروفة وهنا ما يتلذذ به مطلقا قوله كما عليه رزق الدنيا من الكد والكسب وقوله ليس فيها الا النعيم اشارة الى ان الاضافة على معنى لام الاختصاص المفيدة للحصر وقد مر في الم السجدة ان المراد في نعيم الجنات ومر ما فيه قوله وهو ظرف لقوله مكرمون او معلوم فلذا لم يعين متعلقه وقوله خبر ثان اشارة الى ان قوله لهم رزق معلوم خبر اول ويجوز كونه خبرهم ايضا وقوله يحتمل الحال اي من المستتر في مكرمون او في جنات النعيم وكذا قوله يكون متقابلين حالا اي من المستتر في الخبر او في قوله على سرر على احتماله قوله بانا فيه خمر اشارة الى ما ذكره اهل اللغة من انها لا تسمى كاسا حقيقة الا وفيها شراب فان خلت منه فهي قدح وقوله او خمر مجازا من اطلاق المحل على الحال فيه لكنه مجاز مشهور بمنزلة الحقيقة وقوله وكاس الخ بيت من قول الاعشى من قصيدة له مشهورة

وكاس شربت على لذة ۞ واخرى تداويت منها بها
لكي يعلم الناس اني امرؤ ۞ اتيت اللذاذة من بابها

يعني ورب كاس شربتها لالتذذ بشربها واخرى لاداوي بها خمارا للاولى وكلها كما قال كما يتداوى شارب الخمر بالخمر فقوله شربت قرينة على انه اراد بالكاس الخمر الذي فيها وان تقديره شربت ما فيها تكلف كما ان بيان الكاس بقوله من معين هنا

ترينة على ذلك قوله ظاهر للعيون جار على وجه الارض كما تجري الانهار وخارج من العيون جمع عين وهي المنبع لانها تطلق عليه وعلى ما يخرج منه فهو كقوله وانهار من خمر ومعين كعيب اصله معيون من عان او هو من معن فهو فعيل اذا ظهر او نبع وقوله وصف به الخ اشارة الى انه استعارة وانه في الاصل اسم مفعول او صفة بوزن فعيل قوله لانها تجري كالماء هذا بنا على انها خمر حقيقة لكنها وصفت بالمعين تشبيها لها به لكثرتها حتى يكون انهارا جارية في الجنان وقوله للاشعار بانها بالمد والمقصور وهو وجه اخر مبني على انه ما جار على الحقيقة لكنه في حلاوة العسل ولم تعترح ونشاة كنشاة الخمر ووجه الاشعار ظاهر لان جعله خمرا يفيد ان فيه لذته ونشاته وكونه معينا يدل على ما او جنس من المشروب يضاهيه في لونه

رد علي سعدي

ورقته فلا يخفى وجه الاشعار لمن له شعور وما يرد به على الاول وصف الخمر بالرقة واللطافة وعلى الثاني وصف الماء باللذة والنشاة قوله لكمال اللذة بدل من قوله لما يطلب او متعلق بجامع تعليل له وقوله وكذلك اي على الاحتمالين وقوله ايضا اي كما انه قوله من معين صفة وقوله البالغة يجعل [المتلذ بمعنى] اللذة وقوله كطب بفتح الطا بمعنى طبيب حاذق فهو نعل يكون المعنى صفة كصعب بمعنى فعيل او بكسرها الحسن او بفتحها الحسن فسكن للادغام وقوله في البيت ولذا فسره في الكشاف بنوم وفسره في الاساس بعيش لذيذ وهو الظاهر وعلى كليهما فيه شاهد لما ذكره لانه على الاولين ليس باسم جامد بل بمعنى لذيذ فيغلب على النوم والتردد فيه لاوجل والمرحدي الخمر منسوب لصرخد بلدة بالشام ينسب اليها الخمر الجيد والحدثان بفتحات شدايد الدهر ونوايبه التي تحدث

غريب

فيه قوله تعالى لا فيها غول قدم الظرف للتخصيص والمعنى ليس فيها ما في خمور الدنيا من الخمار وفيه كلام في كتب المعاني والغايلة ما يخشى من الضرر وقوله كالخمار بضم الخاء صداع الخمر واشار بالكاف الى عدم حصر ضررها فيه وقوله ومنه الغول التي تذكرها العرب من شياطين الجن المهلكة وهل لها حقيقة او لا فيه تفصيل في حياة الحيوان اي سمي به لافسادها وفي المثل الغضب غول الحلم والمراد بالحلم العقل او معناه المعروف اي مذهبه ومهلكه قوله يشكرون بيان لحاصل المعنى وهو على قراته مجهولا وكذا قوله نزق الشارب على البنا للمفعول اذا ذهب عقله وادراكه من السكر كانه ظرف العقل فنزع منه وقوله وافرده الخ مع ان ذكر الخاص بعد العام مستغنى عنه لكنه للاعتنا ببقية جعل كانه نوع اخر فعطف عليه كما عطف جبريل على الملايكة تعظيما له وقوله وقرا الخ اي بضم اليا وكسر الزاي مضارع انزف اي صار ذا نزف اي عقل او شراب نافذ ذاهب فالهمزة فيه للصيرورة او للدخول في الشي ولذا صار لازما فهو مثل كبه فاكب وسياتي تحقيقه وهو ايضا بمعنى السكر لنفاد عقل السكران او نفاد شرابه لكثرة شربه فيلزم عليهما السكر ثم صار حقيقة فيه قال الحري لئن انزفتم او صحوتم او يجوز ان يراد لا ينفد شرابهم او يفني حتى ينغص عيشهم وتعديته بعن لتضمينه معنى يصدون عنها سكارى وقوله واصله النفاد اي ما وضع له في الاصل نفاد شي من شي كنفاد الماء من البير والدم من الجريح والعقل من السكران وترحت الركية بمعنى اخرجت ما ها حتى نزفها اي لم يبق فيها شي منه والركية بفتح الرا البير قوله فقصرن ابصارهن على ازواجهن فلا ينظرون لغيرهن هو اما على ظاهره او كناية عن شدة المحبة المانع عن روية غيره او عن افراط المحبة وقوله نجل العيون بضم النون جمع عين نجلا وهي التي اتسع شقها وليس المراد السعة المفرطة فانها غير ممدوحة ولذا قيل سعتها ما بان عن كثرة محاسنها ولا حاجة اليه قوله شبههن ببيض النعام الخ على عادة العرب

سمرقندي

في تشبيه النسا بها وخصت ببيض النعام لصفائه وكونه احسن منظرا من ساير ولانها تبيض في الفلا وتبعد بيضها عن ان يمس ولذا قالت العرب للنسا بيضات الخدود كما بينه الزمخشري ولانه بياضه يشوبه قليل صفرة مع لمعان كما في الدر المصون وهو لون محمود جدا اذ البياض الصرف غير محمود وانما يحمد اذا شابه قليل حمرة في الرجال وصفرة في النسا ولذا ورد في الحلية الشريفة ابيض ليس بالامهق ومن الغريب قول بعض اهل العصر المراد به بيض طبخ وقشر لنعومته وطراوته لقول العامة كانها بيضة مقشرة وهذا من عدم معرفة كلام العرب ولولا خوف الاطالة ذكرت الابيات التي صرح فيها بهذا التشبيه قوله يتحادثون على الشراب على للمعية اي مع شرب الشراب وقوله كعادة الشرب بفتح الشين وسكون الرا جمع شارب كصحب وصاحب وقوله وما

غريب

وما بقيت الخ تبع فيه الزمخشري والذي رأيناه في كتب الادب ان هذا الشعر لمحمد بن فياض من المحدثين وانشدوه هكذا وهو الذي في الانتصاف

وما بقيت من اللذات الا ۝ محادثة الكرام على الشراب
ولثمك وجنتي قمر منير ۝ يجول بوجهه ماء الشباب

وعارض معناه القايل ۝ وكان الصديق يزور الصديق لشرب المدام وعزف القيان فصار الصديق يزور الصديق ۝ لبث الهموم وشكوى الزمان ۝ وزاد في رواية ان التي هو وبا من الدين او من ذنب او فيه وهذه نفثة مصدور وخشيت ان تحرق السطور قوله والتعبير عنه الخ كان الظاهر توافق المتعاطفين مضيا واستقبالا لكن اتى بصيغة الماضي لانها لدلالتها على التحقق تفيده واقباله على الحديث لكونه اعظم لذاتهم حقيق بالاعتنا فيوكد لذلك قيل وهذا اولى من قول الزمخشري انه جي به على عادة الله في اخباره لاشتراك العلة بين المتعاطفين

خلخالي
غريب

فكان ينبغي تناسبهما وقيل انه لا يخفى شيا لقوله قبله في اهل النار واقبل بعضهم الخ وقد عطف ثمة على مضارع مع عدم لانه تاتي ما ذكر هنا من الاعتنا فيه وفيما قاله نظر لان ما قاله الاول لا يخفى على احد فضلا عن الزمخشري فالظاهر ان مراده اخبار الله عما صدر من عباده وحكايته له عنهم كما في تلك الاية ايضا والمعطوف عليه ليس كذلك لانه اخبار لما نعم به عليهم في الاخرة وهو لا يشتبه ولا يستغرب عند المخاطبين فلذا الكل الثاني دونه وبه يعلم ترجيح ما في الكشاف مع ان المعتاد في امثاله ما يدل على الشروع في امر الماضي واما الثاني ففي حيز المنع لان المراد الاعتنا بالشبه المعطوف عليه ولا شك ان توبيخ بعضهم لبعض اعظم من توبيخ المغني وعلى ما ذكره المصنف ما بين المتعاطفين معترض او من متعلقات الاول ليلا يطول الفصل فتدبر قوله فانه الخ تعليل لمقدر تقديره فيستحق التاكيد فانه الخ وقوله وقري بتشديد الصاد من التصدق قيل انه لا يلايم قوله بعده ايذا الخ في

سعدي تبعا لشراح الكشاف

لبس بشي لانه قيل انه رجلين من يكني وقيل اخوين ورثا ثمانية الف دينار واقتسماها فعد احدهما وكان كافرا لماله فاشترى به بساتين وفرشا وجواري يتنعم بها وانفق الاخر ماله في وجوه الخير ابتغاء رحمة ربه ونعيم الخلد وكان مؤمنا ثم اصاب الثاني فاقة فذهب الى ذلك وطلب منه شيا فسأله عما كان له فاخبره بفعله فقال له انك من المتصدقين لانا بعد الموت والفنا نبعث ونجازى فنزلت هذه الاعلام في اعلام حالهما الرسول صلى الله عليه وسلم لمن نزلت فيه متصدق ومصدق ايضا وما انكره عليه ذلك الكافر انه انفق مجازى على انفاقه مما هو اعظم وابقى نعم متنع ماله لتصوره ما لا اصل له وهو الجزا الاخروي ولا يكون بدون البعث فلذا قدم انكاره واسنا للجزا بقوله انا لمدينون لانه المقصود بالانكار والنفي فقوله لمدينون انسب بالثاني والنظم وكذا سبب النزول تمام المناسب له اذ محصله انت المتصدق طلبا للجزا في الاخرة فهل نحن بعد ما نفنى نبعث ونجازى لما ذكروه مندفع بلا شبهة وكيف يتوهم عدم المناسبة وقد قرى بها قوله ترابا وعظاما قيل ذكر ترابا يكفي ويغني عن ذكر العظام وكونه للتتوكل في الانكار او للتاكيد لا يرجحه بل يجوزه فكانه تصوير لحال ما يشاهده من الاجساد البالية من مصيرا اللحم وغيره ترابا عليها عظام نخرة ليذكره ويخطر بباله ما ينافي مدعاه قوله ذلك القايل اي كان لي قرين الخ يعني المذكور في قوله قال قايل منهم والمقول له جلساؤه ويقابل هذا القول هذا القول ما سياتي وقوله الى اهل النار عداه بالى لتضمنه معنى ناظرين وقوله لاريكم الخ اشارة الى ان المقصود من قوله هل انتم مطلعون سوا كان المراد منه الامر والعرض الا انهم سوء حال قرينه وقوله يقول لهم اي لهولا المحادثون في الجنة وهل يحيون اشارة الى انه للعرض عليهم ان ارادوا واطلاع اهل الجنة على اهل النار ومعرفة من فيها مع ما بينهما من التباعد غير بعيد بان يخلق الله لهم حدة نظر وقيل ان لهم طاقات في الجنة ينظرون منها من علو لاهل النار كما قاله السمرقندي قوله وعن ابي عمرو الخ المذكور في الاعراب وكتب القراآت ان ابا عمرو قرا بسكون الطا وفتح النون وكونها رواية شاذة عنه كما قيل يحتاج الى نقل وانما هي شاذة منقولة عن حماد وهشيم وقد قرى مطلعون بالتشديد والتخفيف مع فتح النون وكسرها كما سياتي والتشديد من اطلع على الامر اذا شاهده او اطلع علينا اقبل والتخفيف من اطلعه عليه اذا اوقفه عليه ليراه والاول لازم والثاني يكون متعديا ولازما بمعنى اطلع واطلع قرى ماضيا مبنيا للفاعل من الانفعال وهمزته همزة وصل وقري فاطلع بهمزة قطع مضمومة وكسر اللام ماضيا

سعدي

غريب

بنا المفعول وقوله فاطلع بالتشديد والتخفيف مضارعًا منصوبًا في جواب الاستفهام واذا كان
بنا المفعول فنائبه ضمير المصدر او ضميرًا لمطلع عليه على الحذف والايصال او ضميرًا القايل
والقراة في العشرة بالتشديد والتخفيف في مطلعون مع فتح النون فاطلع بالماضي المعلوم
المشدد على الاولى والمخفف المجهول في الثانية وما عداها شاذ فاعرفه قوله وضم الالف
اي همزة اطلع الساكن الطا في هذه القراة مضمومة على انه ماض مجهول فلامه مكسورة ان
مضارع منصوب بصيغة المعلوم والمجهول فلامه مكسورة ومفتوحة وهو متعد وكلام المص
يحتملها وان كان ما بعده اظهر في بعضها قوله على انه جعل اطلاعهم سبب اطلاعه بكونه
الطالبهما والسببية من الفا اذ المعنى ان اطمعني في اطلع والمتصل واطلاع الجميع ولكنه عبر بما
ذكره غاية للادب الالهي وهذا المعنى ايضا ياتي على فتح النون وقوله يمنع الاستبداد به
اي الاستقلال بالاطلاع لان من الاداب ان لا ينظر في مجلسه لشي ولا يفعل شيا مالم يُنبا
ذكره فيه فانه كان المخاطب يهمل انتم مطلعون الملايكة لم تحتج السببية الى هذه النكتة ولذا
اخره تخاطب الملايكة عطف على قوله جعل قوله على وضع المتصل موضع المنفصل يعني ان
اصله على قراة الكسر مطلعون اياي ثم جعل المنفصل متصلا فقيل مطلعوني ثم حذفت الياء التي
عنها بالكسرة كما في قوله فكيف كان نكير هذا ما اراده المص تبعا للزمخشري وللنحاة في هذه المسالة
كلام طويل حاصله ان نحو ضاربك وضاربك ذهب سيبويه فيه الى ان الضمير في محل جر
بالاضافة ولذا حذف التنوين ونون المثنى والجمع وذهب الاخفش وهشام الى انه في محل نصب
وحذفها للتخفيف حتى وردت ثابتة في نحو قوله هم الامرون الخير والفاعلونه وقوله اسلميني
للموت انت فيبت نعنده ان النون في مثله تنوين حرك لالتقا الساكنين ورد بانه سمع مع الالف
واللام كقوله وليس الموافيني ومع افعل التفضيل كما وقع في الحديث غير الدجال اخوفني
عليكم وانما هذه نون وقاية الحقت مع الوصف حملا له على الفعل كما حمل ضاربونه
في اثبات نونه على تضربونه وقد رد ابو حيان ما ذكر بانه ليس من محال المنفصل حتى
يدعي ان المتصل وقع موقعه اذ لا يجوز ان يقال هند زيد ضارب اياها ولا زيد ضارب
اياي لانه لا يعدل الى الانفصال ما دام الاتصال ممكنا وما اجاب به المعرب من انه لا يسلم انه
يمكن الاتصال حالة ثبوت النون والتنوين قبل الضمير بل يصير الموضع موضع المنفصل يُرَدّ
ما قاله الزمخشري لا يصح على المذهبين لان من قال انها نون الوقاية قال الموضع موضع
الاتصال ومن قال انه تنوين قال اذا ثبت ضرورة لزم الاتصال كما نقلناه آنفا ولذا
ما قيل مراده ان الحذف لازم في الاختيار كما نبه عليه بتمثيله وقرضي الا بقالا يجدي نفعه
لانه يعود على المدعي بالنقض اذ لو كان لازما لم تصح القراة به وقد علمت ان مراده غير
ما فهم قوله هم الامرون الخير والفاعلونه تمامه اذا ما اختشوا من محدث الامر معظما
لا يعرف قايله ولذا قيل انه مصنوع لا يصح الاستشهاد به وقيل ان الهاء ها سكت حركت
للضرورة وهو فرار من ضرورة لاخرى اذ تحريكها واثباتها في الوصل غير جايز وقوله او شبه
الخ عطف على قوله وضع الخ وهو مخصوص بتوجيه الجمع واما المفرد فكفى له اسلميني ولا يتاتى
فيه وقوله فاطلع عليهم اي على اهل النار لا على اصحابهم كما توهم وقوله وسطه لانه ورد
عن العرب انجني سواي اي وسطي كما اوضحه الزمخشري سمي به لاستوا جانبيه وقوله
لتهلكني لان الردي الهلاك واللام الفارقة بين المخففة والنافية وقوله معك فيها اي في
الجحيم لانها مؤنثة ولو قال فيه باعادته للمراجع وهما سوا قوله عطف الخ هو احد القولين
كما فصله في المغني وقوله افنحن مخلدون الخ بنا على انه قول المؤمنين لتوبيخ الكفار وبين
انه في بعض النسخ بدون همزة اشارة الى ان الاستفهام فيه تقريري ويجوز ان يكون من
قولهم جميعًا وقوله من شانه الموت اشارة الى ما في الصفة المشبهة من الدلالة على الثبوت
وتوجيه للاستثنا ليكون متصلا وضمير هي للموتة الاولى وقوله منا وله الخ توجيه للموتة
بتا الوحدة بان موتة القبر بعد السوال داخلة في الاولى لان ما بينهما من الحياة غير معتد
به لانه ليس اعادة تامة ولا قارة قوله وقيل على الاستثنا المنقطع هو فيما قبله استثنا
مفرغ من مصدر مقدر وعلى هذا المعنى لكن الموتة الاولى كانت لنا في الدنيا كما في قوله
لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وسياتي تحقيقه وقوله وذلك الخ يعني قوله افما نحن
بميتين الخ ويجوز ان يكون من كلام الجميع كما مر وقوله يحتمل ان يكون من كلامهم اي اهل
الجنة الشامل للقايل والجلسا ولذا لم يقل كلامه لانه كلا منهم كما صرح به من قال الاظهر
ان يقول كلامه لم يصب قوله لمثل مثل هذا فيه مضاف مقدر ومثل يحتمل الاقحام

سعدي

سعدي

غريب

سعدي

كانه شك لا يخل وقوله لا المحظوظا الدنيوية اشارة الى ما يفيده تقديم الجار والمجرور من
الحصر والا فتمام الانقطاع واحتمال الامرين كونه كلام الله او كلامهم قوله تمرها نزل
اهل النار اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا اي ثمر شجرة الزقوم لان الشجرة ليست نفسها نزلهم
والنزل بضمتين الرزق ما يُعَدّ للنازل من الطعام او هو مستعار من الحاصل للشي ولهما معان
اخر كريع الطعام والفضل والبركة ولكن الاول هو المراد ليدل على ما ذكره من الدلالة والا
شارة الى ما مر من قوله رزق معلوم فواكه الخ لانه رجوع اليه والمقابلة المذكورة بينهما ذكرت
بطريق الاستطراد كما ذكره الزمخشري وان جوز بعضهم كونه من كلام هولا وجعل تمر
الزقوم خيرًا ونزلا تهكم بهم او للمشاكلة وجوز فيه المص الحالية من الضمير في خير والتمييز من
نزلا تمييز بينهما كما في الكشاف اذ جعله حالا اذا كان ما يُعَدّ للنازل وتمييزا اذا كان بمعنى
الحاصل من الشي اذ الحال يصدق على ذيها والرزق معه بخلاف التمييز فانه يغاير المميز نحو
هو الرجل كرمًا وشجاعة وحاصل الشي غيره والمصنف اقتصر على احد المعنيين وجوز الحوفي
جرينه يكون كما في لله دره فارسًا حيث ميزه بما يصدق عليه وحاله ظاهر وقوله دفره بالدال
المهملة يعني منتنة لا بالمعجمة وان قيل انه بمعناه ايضا لان المشهورة ان الثاني يختص بالطيب
نبلك سك اذفر وتهامة سهل الحجاز مقابل نجد وقوله الموصوفة اي بما ذكر في هذه الاية
قوله محنة وعذابا لما مر من ان الفتنة في الاصل الاذابة بالنار فلذا اطلقت على الابتلا
والحيوان الذي يعيش في النار هو السمندل وتفصيله في حياة الحيوان وقوله في قعر
جهنم اشارة الى ان الاصل هنا بمعنى اسفل كما يقال لاسفل الشجرة اصلها قوله حملها
بنخ الحا وهو ما على راس او نخل وقوله مستعار من طلع التمر الاولى ان يقول طلع
النخل وهو اول ما يبدو قبل ان تخرج شماريخه ابيض عضو مستطيل كالكوز فسمي به
هذا اما لانه يشابهه في الشكل فيكون استعارة تصريحية او لاستعماله بمعنى ما يطلع
مطلقا فيكون كالمرسن للانف فهو مجاز مرسل وهذا معنى قوله في الكشاف استعارة لفظية
او معنوية وقد ذكر الطيبي له تفسيرا آخر بان المراد باللفظية التصريحية وبالمعنوية المكنية
وهو غريب والظاهر انه لم يرده فقوله او الطلوع معطوف على الشكل والهول بمعنى الفزع
والخوف قوله وهو تشبيه بالمتخيل الخ رد على بعض الملاحدة اذ طعن فيه بانه تشبيه بما لا
يعرف بانه لا يشترط ان يكون معروفا في الخارج بل يكفي كونه مركوزا في الذهن والخيال الاترى
امرا القيس وهو ملك الشعرا يقول ومسنونة زرق كانياب اغوال وهو لم ير
الغول نوع من الشياطين لانه في خيال كل احد مرتسم بصورة قبيحة وان كان مما لا يتشكل
كانهم اذا استحسنوا شيا قالوا اما هو الا ملك قوله اهل المعاني والاعراف جمع عرف
وهو بضم فسكون يطلق على ما تحت الراس وقوله لعلها سميت بها لذلك اي لقبح منظرها
سميت به على طريق التخييل ايضا لكن المشبه به على الثاني محقق لكنه لم يرتقبه
لكونه غير معروف لا في الذهن ولا في الخارج قوله من الشجرة او من طلعها الظاهر انه
يريد ان الضمير للشجرة ومن ابتدائية او تبعيضية وفيه مضاف مقدر وبين يديه انه
وقع في نسخة اي طلعها واما انه على ان الضمير راجع للطلع وانث لاضافته للمؤنث او
لتاويله بالثمرة او للشجرة على التجوز بجانبي مع بعد ما الى ببني لان شرابهم اشنع من
ماكولهم بكثير اما ملئ البطون فيعقبه وليس بشي غير ما قبله يقصر فيه تفاوت رتبتي
للذائذين بالفا وقيل على الاول انه يأباه عطفه بالفا في اية اخرى فالشون منها البطون
فشاربون عليه من الحميم فلا بد من عدم توسط زمان وشي آخر كطول الاستقا بينهما
لكن ملؤهم البطون امر ممتد فباعتبار ابتدايه يعطف بثم وباعتبار انتهايه بالفا فتامل
قوله من غساق بالتخفيف والتشديد عين فيها تسيل اليها سموم الحيات والعقارب او ما دموع الكفرة فيها او الصديد بما يسيل من جراحهم وجلودهم فليس فيه جعل شي
شيئا لنفسه حتى يقال او للتخيير في التعبير ولا ينافيه تفسير غساق بصديد في محل
اخر واذا ضم شي شيئا فهو ما يشاب به كما ان الفعل ما يفعل به قوله الى دركاتها دفع
لا يتوهم من انه عودهم لما هم فيه وله معنى بانه المراد انهم يردون في الجحيم من مكان الى اخر
ادنى منه او ذلك النزل كان قبل الدخول فيها ويكون خلاف الظاهر آخره وقوله يوردون
الخ تفسير لقوله يطوفون الخ في الاية الثانية وقوله وقيل الجحيم الخ هذا وجه في
الجواب ثالث فيه ان الجحيم خارج عن محل من النار يخرج المجرمون منه للسقي كما تخرج
الدواب للما وليس المراد انه خارج عن الجحيم بالكلية حتى ينافي انهم بعد دخول

٧ العذاب وبالاذابة يسلم ما عندي من منع فلذا اطلق على الابتلاء ونحو الاذى صح

قوله لا اعاده ما نشتغل الا باخره فتم للتراخي على حقيقتها وقوله ويجوز الخ فهي للتراخي صح

٢ ولا ينافيه

النار لا يخرجون منها بالاتفاق كما قيل بل انه في غير مقرهم فيجوز ان يكون في طبقة زمهريرية منها مثلا
والا نغلاب اظهر في الرد فلذا جعله موئد اله قوله كانهم يزجون اخذه من فعل الافتراع المجهول
وقوله وفيه اشعار الخ هو من الاسراع المقرون بالفا وقوله فمكث لانهم المراد بالظالمين الراجع
اليهم جميع الضماير لانهم المنكرون لخروج الشجر في النار فليس فيه تفكيك للضماير كما توهم واله
سقتنا يحتمل الاتصال والانقطاع وقد تقدم الكلام فيه والخطاب في قوله انظر قوله ولقد
دعانا اي باهلاك قومه اذ قال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا بعد بيته قوله ايس
من قومه قوله فحذف منها ما حذف هو محتمل لان يريد بالمحذوف القسم لدلالة اللام عليه
والمخصوص بالمدح وهو نحن وقوله فاجبناه الخ بيان لحاصل المعنى او المحذوف ما ذكر وجملة
فاجبناه احسن اجابة لان المدح يحسن للجواب يقتضي تقدمه على احسن الوجوه
قوله الغرق او اذى قومه وفي نسخة واذى قومه وهي احسن اذ لا مانع من للجمع وهو تمثيل
لما قبله ولا يلزم التكرار على تفسيره بالغرق لقوله ثم اغرقنا كما قيل وقوله اذ هلك من
عداهم الخ بيان لحصر الباقين في ذريته كما يفيده ضمير الفصل وقوله اذ روي الخ لا بد
منه لانه كان في السفينة من عداهم لكنهم لم يعقبوا عقبا باقيا فلا ينافي ما ورد انه وحام و
يافث ومنهم تشعبت الامم كما فصله في التواريخ ولذا قيل له آدم الثاني قوله هذا الكلام
يعني قوله سلام على نوح في العالمين اذ لولم يحك نصب لانه مفعول تركنا كما قرأ به ابن
مسعود رضي الله عنه فهو مبتدا وخبر وجاز الابتدا بالنكرة لما فيه من معنى الدعاء
الحكاية اما بتركنا لتضمنه معنى القول بناء على مذهب الكوفيين او بقول مقدر اي تركنا
قولهم سلام على نوح وقوله يسلمون تسليما اشارة الى انه اسم مصدر من التسليم كان
منصوبا على المصدرية على الاصل واذا كان سلاما من الله لامن الاخرين فتقديره وقلنا
سلام الخ فمفعول تركنا على هذا محذوف كما ذكره قوله متعلق بالجار والمجرور هو اما على
ظاهره لانه لنيابته عن عامله يعمل عمله او المراد انه متعلق بما تعلق به وفي قوله يثبت
هذه التحية ايما اليه والمراد به التعلق المعنوي فيجوز كونه حالا من الضمير المستتر فيه
وقوله في الملائكة اشارة الى ان فيه شمولا وعموما لا يغني عنه قوله في الاخرين وكونه بدلا
منه يأباه تفسيره وفصله قوله من التكرمة بنجاته وتخليد الثنا عليه واحسانه مجاهدته
في اعلاء كلمة الله وازالة اعدائه وقوله تعليل لاحسانه المدلول عليه بالمحسنين والتعليل من
سياق مثله معتبر في المعاني وقوله اظهارا لجلالة قدره اي قدر الايمان حيث مدح من
هو من كبار الرسل به فالمقصود بالصفة مدحها لنفسها لا مدح موصوفها كما مر اذ الرسل
لا يقصد انفكاكهم عن الايمان على ما بينه شراح الكشاف وما قيل عليه من انه توجيه لتوصيفه
بالايمان دون تعليل الاحسان بالايمان وهو المقصود من قصور النظر لان معنى تعليل
الاحسان بالايمان بيان لحاصل المعنى والاصل تعليل كونه محسنا بكونه من العباد المومنين
بالايمان وليس المقصود هنا من احسانه مجرد ايمانه بل ما يبتني عليه فعدل عن المقصود
لهذا الماذكره من اصالته لانه اساس لكل خير يوجد ومركز لدايرته ومسك ختامه
قوله ثم اغرقنا الخ ثم للتراخي الذكري اذ بقاذريته وما معه متاخر عن الاغراق
وقوله شايعه اي تابعه وقوله في الايمان واصول الشريعة لان الظاهر ان كلا منهما صاحب
شريعة مستقلة وهذا المقدار متفق واصول الشريعة العقايد او وقوانينها الكلية
من اجزاء الاوامر الالهية وفيه وجوه اخر كالتقلب في الدين وقوة الصبر وقوله ولا يبعد
الخ وجه آخر اذ لم ينقل اختلاف بينهما او المراد في غالبها فيعطي للاكثر حكم الكل وقوله
الفان وستماية الخ هو رواية وفيه اقوال اخر قوله متعلق بما في الشيعة من معنى
المشايعة الخ انه اراد انه جامد لا يتعلق به شي لكنه لما فيه من معنى الوصفية جاز تعلقه
به ورد عليه ما قيل انه يلزمه عمل ما قبل لام الابتدا فيما بعدها والفصل بين العامل
ومعموله باجنبي فيجاب بانه لا مانع منه لتوسعهم في الظروف وان اراد تعلقه بمقدر
يدل عليه ما ذكر كانه قيل متى شايعه فقد شايعه اذ الخ لم يرد عليه شي لكن ظاهر الكلام
الاول لجعله متعلقا بالحق ف قوله من افات القلوب وفي نسخة الذنوب والاولى
اصح واكثر تسليم على هذا سالم من جميع الافات وافاتها فساد العقايد والنيات
السيئة والضماير القبيحة ونحوه او سالم من العلايق الدنيوية بمعنى ليس فيه شي
من محبتها والركون اليها والى اهلها فهو دايما مشغول بمحبة الله ومشاهدة عوارفه
ولذا فسره بقوله خالص لله اي محقق لحبابه كما قيل تملك بعض حبك كل قلبي

غريب

غريبة

سعدي

سعدي

خلخالي

يتبع ٧

ابو حيان

ان تريد الزيادة هات قلبا قوله وهذا تمام للعلة فليس فيه جمع بين معنيي المشترك على مذهبه
كما توهم قوله او مخلص له يحتمل ان يكون بفتح اللام بزنة اسم المفعول بمعنى انه اخلصه لله
او بكسرها اسم فاعل من اخلص المنزل منزلة اللازم اي ذا الاخلاص فلا يلزم كون القلب
مخلصا للنفس كما قيل قوله او حزين فيكون استعارة من السليم بمعنى الملدوغ من حية او
عقرب فان العرب سمته سليما تفاولا بسلامته وصار حقيقة فيه يقال لذعته الهموم وهو
وجه لطيف لكن الاول انسب بالمقام ولذا اخره هذا قوله ومعنى المجي به الخ يعني كان
الظاهر جاد بسليم القلب فلم عدل عنه الى ما في النظم وفي الكشاف معناه اخلص
لله قلبه وعرف ذلك منه فضرب المجي مثلا لذلك انتهى وفي المطلع معنى مجيئه به انه اخلص
لله قلبه وعرف ذلك منه معرفة الغايب واحواله بمجيئه وحضوره فضربه مثلا وقال الامام
معناه انه اخلص لله تعالى قلبه فكانه اتحف حضرته بذلك القلب فقيل المفهوم من المطلع
ان الباء للملابسة ومن كلام الامام انها للتعدية وظاهر كلام المصنف الاول قيل وفي قوله
الزمخشري عرف ذلك اطلاق العارف اسم العارف عليه وقد منعوه ولذا اخير المصنف
عبارته وقيل انه بصيغة المجهول فلا يتجه ما ذكر عليه ثم ان ظاهر كلامهم ان في جا
استعارة تبعية تصريحية فشبه اخلاصه قلبه بمجيئه بتحفة في انه فاز بما يستجلب به رضاه
ولم يحمل على الحقيقة مع ان القلب قابل للانتقال لان المجي يقتضي الغيبة عن حضرته
تعالى الا انه له معنى حينئذ لجعل سليم بمعنى الخالص او المختص كما قاله بعض الفضلا
اقول هذا جميع ما قالوه برمته والذي يقبله القلب السليم ان ما ذكروه من الاستعا
رة بتقدير ان ما قاله المصنف هنا خالص او مخلص بيان لحاصل المعنى فنص معنى
التركيب انه اخلص لله قلبه السليم من الافات او المنقطع عن العلايق او الحزين المنكسر
فرب قلب سليم عن الاول لكنه غير مخلص كما في القلوب البله وكذا الثالث وانما عقده تقديمه
التبر ومخالفة الزمخشري اذ تركه واما ما ذكروه في المعرفة فمما اجيب به كفايته
كما ان اصل الاعتراف فيه توقف وان اشتهر فقد وقع في اول خطبة من نهج البلاغة اطلاقه
عليه تعالى في قوله عارفا بقرائنها واحيائها وقال شارحه انه صحيح وكفى به حجة عليه
ما عرفته قوله فقدم المفعول للعناية لان انكاره او التقرير به هو المقصود وفيه
رعاية الفاصلة ايضا وقوله على انها الخ اشارة الى تبدل كل من كل وليست الالهة
عين الكذب لكنها جعلت عينه مبالغة او على التاويل المعروف في امثاله بالمتعدد
الاول او في الثاني كما ذكره فان عبادتها افك اي صرف للعبادة عن وجهها او هو حال
من فاعل يريدون او من المفعول بتقدير ما فوكته لكن وقوع المصدر حالا غير مقيس
قوله بمن هو حقيق بالعبادة الخ تفسير العالمين بالحقيق بالعبادة ليرتبط بما قبله
من انكار عبادة الاصنام ولذا جعله حجة عليه فالمعنى ان استحقاقه للعبادة اظهر
من ان يختلج عرق بشبهة فيه فالكم ظنهم الكاين في بيان استحقاقه للعبادة وهو
الذي حملهم على عبادة غيره وقوله لكونه الخ يعني انه اقيم فيه الدليل والعلم مقام
مدلوله ومعلوله لدلالته عليه قوله حتى تركتم عبادته مع كونه المستحق لها وحده
لكونه المالك الحقيقي وما سواه مملوك وقد قيل كل ما يصلح للمولى على العبد حرام و
قوله واشركتم الخ اي تركتم عبادته خاصة وفي نسخة او اشركتم وهو الاظهر
فالمعنى على الاول فما ظنكم به وهو حقيق بالعبادة اشككتم فيه حتى تركتم عبادته
بالكلية وعلى الثاني اعلمتم اي شي هو حتى جعلتم الاصنام شركاه وعلى الثالث
ما ظنكم بعقابه حتى اجترأتم على الافك عليه وفي كلامه لف ونشر وقوله و
المعنى الخ يعني ان الله ستوقه ما انكارية والمراد من انكار الظن انكار ما يقتضيه ويصد
بالصادر المهملة يعني يمنع قوله على طريقة الالزام بناء على اعترافهم بانه رب
العالمين وجعله كالحجة دون ان يقول وهو حجة ملزمة لانه ليس صريحا في الالزام
ولذا جعله على طريقته فتامل قوله نواي في مواقعها الخ انما فسره به لان ما
يستدل به على حدوث امر ليس هو رؤية اجرامها فقط بل مع ما يستدل به
من احوالها فاتصال بعضها ببعض وتقابلها وتقارنها ومواقعها مغاربها فالمراد
بالنظر فيها التامل في احوالها او في علمها المشروح فيه ما شاهده من ذلك او في
كتب النجوم واحكامها ولذا عداه بفي كما قيل هل من كتاب او اخ او فتى انظر
فيه او اليه وقيل لبعض الملوك ما تشتهي فقال حبيبه انظر اليه ومحتاج انظر له وكتاب

غريب

غريب

بهلوان

طيبي

اطلاق العارف على الله

انظر فيه فهو مجاز عما ذكرا وفيه مضاف مقدر قوله ولا منع منه اي كيف ينظر في النجوم وهو نبي
معصوم فاجاب بانه ليس بممنوع شرعا وكون النجوم تدل على بعض الامور بجعل الله لها علامة
عليه جائز وانما الممنوع اعتقاد انها موثرة بنفسها والجزم بكلية احكامها وقد ذكر الكرماني
في مناسكه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل اراد السفر في اخر الشهر اتريد ان تخسر
صفقتك وتخيب سعيك اصبر حتى يهل الهلال مع انه لم ينظر فيها حقيقة بل اوهمهم
ذلك لانهم كانوا منجمين فاظهر لهم ذلك ليلا يحضر معهم في مجامع كفرهم قوله سالوه ان
يعيد معهم يقال عيّد اذا حضر مع الناس في العيد كما يقال جمع اذا حضر الجمعة وعرف اذا
حضر عرفة فلما سالوه الذهاب معهم لعيدهم ومجمع كفرهم ذكر ذلك ليتخلف عنهم قوله اراهم
انه استدل بها اي اوهمهم انه استدل بالنجوم على سقمه وقوله على انه مشارف للسقم متعلق
باستدل وليلا متعلق باراهم ومعيد بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اليا المثناة التحتية
محل عيدهم وانما اول سقيم بالمشارفة لانه غير سقيم بالفعل كما شاهدوه والسقيم بالفعل لا
يحتاج للنظر في النجوم لذلك وظاهر عطف قوله او اراد باو كما في اكثر النسخ ان هذا تاويل
مستقل فالتاويلات اربعة فالمراد انه مستعد للاسقام كما هو في شان كل احد اذ المشا
رفة بمعناها المعروف غير موجودة فيؤل الى الجواب الاخير والمراد بسليم صدر والكذ
منه وانه جائز اذا تضمن مصلحة والظاهر هو العطف باو وعلى ان الوجوه ثلاثة وسقمه
حزنه وغمه بجعل ذلك مرضا على طريق التشبيه او هو مجاز باستعماله في لازمه وهو
الخروج عن الاعتدال فان الاعتدال الحقيقي غير موجود او اراد انه مستعد للموت
استعداد المريض فهو استعارة او مجاز مرسل وانما اولوه لانه معصوم عن الكذب
وتسميته كذبا في الاحاديث الصحيحة نظرا لظاهره وجعله ذنبا في حديث الشفاعة
لانه خلاف الاولى اذ عدل عن التصريح الى التعريض ومن جوز صدور الذنب عنهم
لا يأوله وقول الامام اسناد الكذب الى راوي الحديث اهون من اسناده الى ابراهيم
لا يلتفت له وقد روي في الصحيحين قوله ومنه المثل كفى بالسلامة دا هو حديث في مسند
الفردوس فهو من الامثال النبوية ومعناه ان حياة المرء سبب لموته فهي المرض الخاص
وهو معنى كثير في الاشعار القديمة كقول حميد بن ثور ٭ وحسبك داء ان تصح وتسلما ٭ ومنه
اخذ المتنبي قوله ٭ قد استشفيت من داء بداء ٭ واقتل ما اعلك ما شفاكا ٭ والبيت الذي
ذكره المصنف للبيد من قصيدة وقبله ٭ كانت قناتي لا تلين لغامز ٭ فالانها الاصباح و
الامسا ٭ وجاهدا بمعنى مجتهدا وبمعنى من اجهده اذا اصابه مجهدا ولبيد كان من معمري
العرب والمثل والبيت بيان للوجه الاخير قوله هاربين مخافة العدوى بفتح العين اي
سراية المرض وعلى تفسير هذا مدبرين حال مقيدة لا مؤكدة كما هو المتبادر وقوله
تذهب الى اصل معناه الميل في جانب ليخدع من خلفه فيحيد عما ذكره لانه المنا
سب هنا والطعام المذكور كان يقرب للاصنام في اعيادهم والتي بنفيهم العقلا لمعاملته
معهم معاملة العقلا وقوله واو الميل لمكروه وعلى الضرب كما في دعا عليه وضربا مصدر
لراغ باعتبار المراد منه بطريق الحنى وبدله لراغ الباقف ويجوز كونه حالا بمعنى ضا
ربا او مفعولا له قوله وتقييده باليمين الخ فيكون المراد الضرب القوي والباء في
الاول للاستعانة ويجوز كونها للملابسة واليمين بمعنى القوة مجازا كما مر وفي الثاني
للسببية قوله بعد ما رجعوا فراوا اصنامهم مكسرة اشارة الى التوفيق بين ما في هذه
الاية وفي الاخرى سمعنا فتى يذكرهم الخ فان هذه تقتضي انهم شاهدوه وهو يكسر
فاسرعوا اليه وتلك تدل على انهم لم يشاهدوه وانما استدلوا بذمه على انه الكاسر
لها بان هذه لا تنافي تلك فان معناها انه حين كسرها لم يشعر به احد وانما لهم اليه
فهذه بعد رجوعهم من عيدهم وسوالهم عن الكاسر وقولهم فاتوا به على اعين
الناس وليس في النظم ما ينافيه واجيب ايضا بان الراي لم بعضهم [illegible] عم ولم يذكره لكنه
بهم لصادف ما حتى يلمهم فقالوا ما صدر عنهم وهو المذكور في سورة الانبيا قوله يزفون
يسرعون من زفيف النعام اسرع لخلطه الطيران بالمشي ولذا قيل زفت العروس لانه سرعة المشي بها بل حققه
السرور ونشاطه ومصدره الزف والزفيف وانه قد يحمل على الزفيف او دخل فيه فيكون
متعديا ولازما ومن الثلاثي المعلوم قرا جميع القرا الا حمزة فانه قراه بضم اليا على انه
معلوم المزيد والقراات الباقية كلها شاذة فما نقل المصنف عن حمزة مخالف لما في
جميع كتب القراات وقوله يزفون بعضهم تعدد مفعوله لانه ازف متعد وقد عرفت

انه يكون لازما فلا يحتاج لتقدير ويكون وزف بمعنى اسرع اثبت الثقات فلا يلتفت لمن انكره وزفا
بمعنى جد استعمل بمعنى اسرع كما اشار اليه بقوله كان الخ قوله وما تعملون ما موصولة و
عائدها محذوف وهذا رجحه في الكشاف على المصدرية لكنه زعم انه هو الموافق لمذهب اهل
العدل لان اهل السنة استدلوا بهذه الاية على ان افعال العباد مخلوقة لهم وبنوه على
كون ما مصدرية وانه الاصل لعدم احتياجه الى التقدير وليس هذا ايضا بلازم كما اشار
اليه المص وقال الزمخشري ان معنى الاية يا باه ابا جليا لانه تعالى احتج عليهم بان
العابد والمعبود جميعا خلق الله فكيف يعبد المخلوق المخلوق على ان العابد هو
الذي صوره وشكله ولولاه لم يكن له صورة فلو قلت والله خلقكم وخلق عملكم لم
يكن محتجا عليهم ولا كان لكلامك طباق وما في ما تنحتون موصولة فلا يعدل بها
عن اختها لما فيه من فك النظم وتفسيره هذا محصله وهو كلام حسن لكنه حق اريد
به باطل كما ستسمعه قوله فان جوهرها بخلقه وشكلها وان كان بفعلهم رد على
الزمخشري اذ جعل الموصولية دالة على ان جوهرها اي مادتها بخلقه تعالى
دون تشكيلها وتصويرها فانها من افعال العباد المخلوقة لهم عنده فالموصولية
لا تنافي مذهب اهل الحق اذ تعلق الفعل بالمشتق يقتضي تعلقه بمبدا اشتقاقه فمعنى
يحب التوابين يحب ذواتهم وتوبتهم وقوله وان كان الخ ان فيه وصلية اي لهم مدخل في
الفعل بالكسب الاختياري والمباشرة وان كان الله خلقه كما هو مذهب الاشعرية ولا
دلالة في كلامه على انه لا مدخل لخلق الله في الشكل كما توهم وقوله ولذلك جعل من
اعمالهم دفع لما قيل انه كيف جعل مخلوقا لله ومعمولا لهم من غير احتياج الى ايقاع الخلق
على جوهرها والعمل على شكلها كما في الكشاف تأييدا لمذهبه وقوله فبا قداره الخ
خبر لقوله شكلها والعدد بضم المعنى جمع عدة وهي ما يكون آلة للشي قوله او عملكم
الخ اي ما مصدرية والمصدر مأول باسم المفعول لانه كالمتعين لما تنحتون وهو بمعنى
المنحوت فيتحد معناه ومعنى الموصول لكنه يستغني عن الحذف واما كونها استفهامية
للتحقير والانكار فخلاف الظاهر وجوز في الانصاف كونها في ما تنحتون مصدرية
لان المعبود في الحقيقة عملهم ولا مانع منه ايضا قوله او انه بمعنى الحدث اي
باق على مصدريته والمراد به الحاصل بالمصدر والاثر لا نفس التاثير والايقاع
فانه لا وجود له في الخارج حتى يتعلق به الخلق والمصدر كثيرا ما يراد منه ذلك
حتى قالوا انه مشترك بينهما وليس مجازا فيه وهو المراد من العمل بالكسر بخلاف
الفعل بالفتح فانه اسم للايقاع والخلاف بيننا وبين المعتزلة في الاول فتعلق
الخلق على هذا الوصف وعلى ما قبله الذاتي مع الوصف قوله فان فعلهم اذا
كان بخلق الله الخ يعني انه على ارادة الحدث لا يفوت الاحتجاج به على مسلك اهل
السنة بل يثبت على وجه ابلغ فيه واتيد بانه يصير كناية وهي ابلغ من التصريح لان
خلق الفعل يستلزم خلق المفعول المتوقف عليه فيتم الاحتجاج على الكفرة بان
العابد والمعبود بخلق الله ولا تفوت الملازمة كما شنع به الزمخشري عليهم وقد سلف
تقريره ورده في الكشف بان الملازمة ممنوعة بعد تسليم الاتفاق على اعترفوا بان العبد وقدرته
وارادته من خلق الله وما توقف عليها من فعل العبد خلق العبد فتوقفه على الله لا
يكون وانما الكلام في الايجاد فما ظهر منه ان يقال المعمول من حيث المادة لا يمكن
كونه من خلق الله فيقيل هو من حيث الصورة ايضا خلقه فهو من جميع الوجوه
مخلوق لكم من غير فرق فلم يبق وثن بالخالق وما ازداد يعملكم الا بعدا عن
استحقاق العبادة والانصاف ان استدلال الاصحاب بهذه الاية لا يتم
ورده الكرماني في حواشيه بان ما يحلق به على اطلاقه لا يفيد وانما يفيد بعد
تقييده بقوله من الاصنام كما صرح به الزمخشري فتدخل الاصنام يعني جوهرها
وشكلها الذي يتحقق به الصنمية في عموم ما يعملونه دخولا اوليا فلا يفوت الا
حتجاج عليهم ويتم به الاستدلال على مذهب اهل الحق وقد قيل عليه ان المراد
بالفعل الحاصل بالمصدر لانه بالمعنى الاخر من النسب التي ليست بموجودة عندهم
وما ذكره من السند يجتمع مع المقدمة الممنوعة فهو اعم صالح للسندية والمراد بمعمولهم
اشكال الاصنام المتوقفة على الفعل بهذا المعنى فانه كان ذلك وقد قام بما
بانهم بخلقه فما قام به اولى ولا مجال لمنع هذه الملازمة فانهم معترفون بها اذا.

غريب

طيبي

سعدي

شيا اخلق المتولدات للعباد بواسطة خلق ما يتولد منهم من افعالهم ليس الا وانتفا الاول
ملزوم لانتفا الثاني والحاصل ان السند غير صالح وهم قد اعترفوا بهذه الملازمة فهو
الزام لهم بما التزموه فتامل قوله وبهذا المعنى اي ارادة الحدوث على الوجه الذي قرره
تمسك به اهل السنة على خلق الافعال لله اذ لا قايل بالفرق وقوله على الاول ليس
اي الموصولية والمصدرية بتاويله بالمفعول وقوله من حذف اي الضمير العايد المقدر
والمجاز كون المصدر بمعنى المفعول وقد عورض بان الموصولية اكثر واشبه بالسياق
وكلاهما غير مسلم اما الاول فظاهر واما الثاني فلما عرفت من العدول عن الظاهر لك
بطريق ابلغ واما كونه يحتاج الى تقدير عملكم في المنحوت فيكفي الحذف فليس بلازم لجواز
ابقائه على عمومه الشامل للمنحوت بالطريق الاولى او يقدر بمصدر مضاف اضافة
عهدية قوله ابنوا له بنيانا حايط يوقد فيه تلك النار ونسر الجحيم بما ذكر لانها
تكون بمعنى جهنم والنار الايقاد وجحيم ذلك البنيان الاضافة لملابسة بكونه فيه وقوله
فانهم الخ تفسير للكيد فانه للحيلة المخفية وقيل المراد المخفيف وفسر الاسفلين بالارذلين
فهو استعارة وقد فسر بالهالكين وبالمعذبين في الدرك الاسفل والبرهان النير الواضح
وفيه لطف هنا قوله الى حيث امرني ربي الظاهر انه حمل الذهاب الى المكان الذي
امره ربه بالذهاب اليه ذهابا اليه وكذا الذهاب الى مكان يعبده فيه لانه على تقدير
مضاف اي مامورني ولواخر قوله في الشام كان اولى وقوله الى اصلاح الظاهر انه لف
ونشر مشوش ولو جعل مرتبا اوعمم في كل منهما صح قوله وانما بت القول الخ اي قطع ام فرنبي وهذا اصح
وجزم به لان المسبب توكد الوقوع في المستقبل لانها في مقابلة نفي لن المؤكد للنفي
كما ذكره سيبويه والضمير في قوله لسبق وعده الله اولابراهيم على ان الضمير مضاف
لمفعول لتسبق الضماير والظاهر انه لما امره بالذهاب تكفل بهدايته ولتسبه فيما ذكره
نسبة القصور الى موسى عليه الصلاة والسلام حتى يقال ذلك في امره فلذا نا
سب الجزم فيه بل للتفاوت بين مقاميهما اوذاك قبل البعثة بخلاف والظاهر ان التوقع
ليس ناشيا من تردد في الاجابة بل تادب مع الله ان لا يقطع عليه بامر قبل وقوعه
وقد صدر مثله عن نبينا صلى الله عليه وسلم في قوله عسى ان يهدين ربي وهو ادع
الرسل عليهم الصلاة والسلام قوله رب هب لي من الصالحين تعديبه ولذا من ابن كمال
الصالحين وحذف لدلالة الهبة عليه فانها في القرآن وكلام العرب غلب استعمالها
مع العقلا في الاولاد كقوله ويهب لمن يشا الذكور وكذا سمي بهبة ووهبة واما قوله ووهبنا
له اخاه هارون فمن غير الغالب او المراد هبة نبوته لا ذاته وهو شي اخر قوله ولقوله
فبشرناه الخ وجه دلالته باعتبار ما يتبادر من فحواه فانه انما يقال مثله في حق الاولاد
وكفى بعرف التخاطب شاهدا عليه كما فيما قبله فلا يرد عليه انه لا دلالة فيه على
ما ذكر ولا يخفى دفعه بانها من تتبع البشارة على الدعا فانه لا يجدي دون ما ذكره
وانها تجي زكون الدعوة مطلقة والجواب خاصة قوله وبانه ذكر لاختصاص الغلام
به وقوله يبلغ اوان الحلم يضم فيكون اي البلوغ بالسن المعروف فانه لازم له ومنه
بالحليم لانه لازم لذلك السن بحسب العادة اذ ما يوجد في الصبيان سعة صدر و
حسن صبر واغضا في كل امر ويجوز ان يكون من قوله غلام فانه يختص بما بعد البلوغ
وان كان ورد عاما ايضا وعليه العرف كما ذكره المفتها وقوله ويكون حليما معطوف على
يبلغ وهذا من منطوقه وقوله وهو مراهق قريب من البلوغ فيعطى حكمه فلا ينافي
عدم مناسبته لما قبله مع انه اغلبي وقوله يشهد عليه اي يدل على ما ذكر فيهما قوله
فلما وجد الخ بيان لحاصل المعنى المراد لا تقدير اعراب وبيان حذف اذ البلوغ لا
يكون الا بعد وجوده وقوله لان صلة المصدر الخ وكذا اعماله مطلقا قليل ايضا ومن
اغتفر ذلك في الظرف جعله متعلقا به من غير تكلف قوله فان بلوغهما لم يكن معا
لو تعلق به لدل على ذلك وهو غير صحيح واما قول بلقيس اسلمت مع سليمان فلا يدل
على جواز مثله باعتبار دلالته على المعية وان لم يتحد زمان تلبسهما بالفعل لانه
اول بانه حال او فيه مضاف مقدر اي اسلاما مع دعوته وهذا ايضا جار هناك
بان يقدر حالا من فاعل بلغ او فيه مضاف مقدر اي مع تربيته لمن قال المعنى ليس
عليه ثم يجب اذ لا مانع منه وقوله فلا يستتبعه الخ فالمراد بيان اوانه وانه في غنا
منه عوده كان فيه ما فيه من رضا منه العقل وزيادة الحلم حتى اجاب بما اجاب

ا الظاهر وقوله فيعلم صحب ... لكن تعلم الناس
سعدي

تفاديه بتم بيان الواقع مع ما ذكر وفي الوجه الذي بعده بيان استجابة دعايه قوله
يحتمل انه راى ذلك اي راى في منامه انه فعل ذبحه فحمله على عادة الانبيا عليهم الصلاة
والسلام في ان رؤياهم تقع بعينها او راى ما عبره بذلك وقوله روي اي مكرو تامل في ذلك
ليعلم اهو رحماني ام شيطاني وقوله فقال لراي قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام لابنه
قوله والاظهر الخ الخلاف في هذه المسئلة مشهور ولكن الصحيح انه اسماعيل عليه
الصلاة والسلام للوجوه التي ذكرها المص وقوله اثر الهجرة اي هجرته الى الشام وهي اول
هجرة لله وكان رزقه قبل كبر سنه بخلاف اسحاق قوله انا ابن الذبيحين قال العراقي
لم اقف عليه قلت في مستدرك الحاكم عن معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنهما قال كنا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه اعرابي فقال يا رسول الله خلفت البلاد يابسة
والمايا يابسا هلك المال وضاع العيال فعد علي مما افا الله عليك يا ابن الذبيحين قال
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه الحديث ذكره في المواهب والشفا وهذا يكفي
لثبوته حديثا فانه قوله وفعله وتقريره وقوله ان سهل الله حفر زمزم لانها كانت اندرست
اثرها لما خلت مكة عن الناس بعد جرهم كما فصل في السير وقوله او بلغ الخ شك من
الراوي وهو الصحيح لان عبد الله لم يولد عند حفر زمزم وقوله فخرج الخ هي قصة
طويلة طواها المص وقوله ولان ذلك بمكة يعني ولم يخرج لها اسحاق ومن يقول هو
اسحاق وعليه اهل الكتاب يقول الذبح بالارض المقدسة فلا يسلم هذا قوله ولان البشارة
باسحاق الخ يعني في قوله تعالى في هود وبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب
اي من اسحاق فظاهره اقترانهما في البشارة بهما كما هو المتبادر وان امكن وقوع
البشارة بيعقوب منه بعد قصة الذبح كما مر فاذا بشر بالولد وولد الولد دفعة لم يكن
بتصور ويجي ذلك الولد مراهقا قبل ولادة يعقوب منه وكتابة يوسف الى يعقوب
غير ثابتة بل قال ابن حجر انه موضوع فلا حاجة الى تاويل ابن الذبيحين بانه قد
يطلق على العم والد او قوله نحو البنا اي من ابي وقوله احترقا اي حين حاصرها
لزمن ابن الزبير رضي الله عنهما الحجاج ومن قال هو اسحاق يقول الذبح بالشام او عند
الصخرة وكتابة يعقوب الى يوسف عليهما الصلاة والسلام حين اخذ اخاه ووقع في
النسخ اسرائيل بمعنى الصفوة وقد مر ان معناه صفوة الله فلا وجه للاضافة منه
الا على التجريد وقيل ان في الدلالة على كونه اسحاق ادلة كثيرة وعليه حمل اهل الكتاب
ولم ينقل في الحديث ما يعارضه فلعله وقع مرتين مرة بالشام لاسحاق ومرة بمكة
لاسماعيل قوله من الراي يحتمل انه بيان لكونه يرى من الراي ويحتمل ان يكون بيانا
لمالى النظم ويعلم منه تفسير ترى ايضا وهو على قراءة الفتح من الراي والمقصد
المشاورة وماذا مفعول مقدم وقوله وهو حتم اي الذبح لانه بوحي او ما في حكمه
بانه يفيد الايجاب ولذا قال ابنه افعل ما تومر وقوله بفتحها اي التا وباختلاس فتحها
اي الراي وقيل انه لتثبت المشاورة اولانه ذبحه مالم يرض قيل والامر فيه سهل وضم
التا مع كسر الرا على حذف مفعوله اي تريني اياه من الصبر وعلى الضم والفتح فالمعنى
ما يسنح لخاطرك وفكرك قوله اي ما يومر به الخ يعني ان ما موصولة حذف عايدها
بعد ما حذفت الباء المتعدي بنفسه كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به او حذفا
معا او مصدرية والامر بمعنى المامور به لان المفعول ولا حذف فيه ثم ان للحذف
بعد الحذف كالمجاز على المجاز فانه يجوز اذا ساغ الاول حتى التحق بالحقيقة ويمتنع
في غيره والحذف الاول سايغ كما في البيت المذكور فكانه متعد بنفسه فالحذف فيه
كانه واحد فلا ينافي هذا ما مر في قوله لا يسمعون الى الملا الاعلى من منع المصاجتماع
حذفين فانه ليس على اطلاقه واذا جاز حذف جمل متعددة فلم لا يجوز حذف
حرفين فلا حاجة الى القول بان الممنوع كونه حذفا قياسيا فلا يمتنع سماعا على
طريق الندرة قوله على ارادة المامور يعني ان الامر بمعنى المامور كالمطهر والاله
بامام لما يتطهر به ويوتم به فالمصدر المسبوك بمعنى الحاصل بالمصدر فانه كالمصدر
الصريح وهو كثيرا ما يراد به ذلك كما مر فلا يرد ان المصدر المأول لا يراد به الحاصل
بالمصدر كما قيل وقوله والاضافة الى المامور اراد بالاضافة معناها اللغوي يعني
انه كان الفعل المجهول فيه مسندا الى الجار والمجرور واصله ما يومر به فاسند
الى ضمير ابراهيم وهو المامور تجوزا من غير حذف فيه وفيه نظر قوله ولعله فهم

سعدي

يعني اسرائيل الله بالاضافة لان اسرائيل اسم

سعدي

عزيف

من كلامه الخ لانه قوله تومر يقتضي تقدم الامر وهو غير مذكور فاما ان يكون فهم ان معناه
اني امرت بذلك او رويا الانبيا عليهم الصلاة والسلام وحي فهي في معنى الامر والفرق
بين الوجهين انه فهمه على الاول من كلامه وعلى الثاني من عزمه على ما لا يقدم مثله عليه
بدون امر واليقظة بفتح القاف وتسكين للضرورة كما في قوله
فالعيش نوم والمنية يقظة ۞ والمرء بينهما خيال ساري ۞
قوله وانما ذكر بلفظ المضارع الدال على الاستمرار التجددي لتكون الرويا كالامر وقوله
ستجدني اي لا تمتنع مني ما تخشاه وقوله على قضا الله اي كل ما قضاه ذبحا او غيره فهو
اعم من الاول **قوله** استسلما اي انقادا او اطاعا فيكون لازما وما بعده على انه متعد
مفعوله مقدر وقوله الذبيح وما بعده بالرفع بدل من ضمير المثنية او فاعل لفعل مقدر
مفسر لقوله سلما وقوله وقرئ بهما اي باستسلما وسلما وقوله اصلها اي الافعال الثلاثة
في نسخة اصلها والاولى اولى وقوله فانه الخ توجيه لاستعماله للخلاص بانه
لازم منه من النزاع **قوله** صرعه على شقه اصل معناه رماه على التل وهو التراب
المجتمع كتربة ثم عم لكل صرع وكونه على شقه من الجبين لانه احد جانبي الجبهة كما اشار
اليه وقوله كبه على وجهه الخ مرضه لان قوله على الجبين يا باه ولذا اخطأ الكندي ابا الطيب
المتنبي في شرحه لقوله ۞ وخل زيا لمن تحققه ۞ ما كل دام جبينه ساجد ۞ فقال السجود
على الجبهة لا على الجبين وقد وضع للجبين موضع الجبهة على عرف العامة ولكل انسان
جبينان يكتنفان الجبهة هذا قول اهل اللغة ولم ار من نقل هذه اللفظة انتهى الا انه
لا مانع من اطلاقه على وجه المجاورة وعلى كل حال لا يخرج عن الضعف وقوله باشارته
اي صرعه على وجهه باشارة ورايي من ابنه حتى لا ينظر كل للاخر فيرق قلبه ويحزن
ولذا نقل العامة عيني لا تنظر قلب لا يحزن وقوله بحيال يرق كان الظاهر فيرق
في نسخة يرق له اي للبعير لا للولد وهي احسن لسلامتها من التكلف وقوله كان ذلك
الموضع اي الذي تله فيه واضمره لعلمه من ذكر الارض ومنى يجوز صرفه وعدمه وقوله على
مسجده اي مسجد منى وذكره باعتبار المكان واللام في قوله للجبين كما في يخرون للاذقان
وقوله وخص بها لليدين وللفم لبيان ما خر عليه وليست للتعدية **قوله** وجواب لما
محذوف مقدر بعد قوله صدقت الرويا وقيل هو ناديناه والواو زايدة فيهما
في حذفه من البلاغة لايهام انه مما لا تفي اليه العبارة كما اشار اليه بقوله كان ما كان الخ
وبداوه كان بن اسطة ملك وتصديقه الرويا اما لبذل وسعه وان لم يقع ما راه بعينه
او لان الرؤيا تاول وصدقها وقوع تاويلها ووقوعها بعينها ليس بلازم وعدم قطع
السكين لان القطع يخلق الله فيها عادة وقد لا يخلق او لانه قلب احدها او لانه مد
بحجله الله عليه صفيحة من نحاس او ايا ما كما قيل **قوله** تعليل لافراج تلك الشدة
اي ان الله فرج كربتهما لما فيهما من الاحسان والخيرات الحسان وليس تعليلا للنطق
عليه الجواب من الشكر كما توهم فانه لا وجه له وقوله باحسانهما متعلق بتعليل **قوله**
واحتج به من جوز النسخ قبل وقوعه اي الفعل كما نسخت الخمسين صلاة في حديث
الاسرا وهذا مذهب كثير من الاصوليين ومن خالف فيه من المعتزلة وغيرهم اوله
والخلاف في المسئلة على وجهين هل يجوز النسخ قبل الوقوع والتمكن منه او يجوز قبل
الوقوع اذا تمكن منه وما نحن فيه من قبيل الثاني لتمكنه من الذبح ولذا لم يذكره المص
وهو محل النزاع بيننا وبين المعتزلة فان الاول لم يقل به احد غير الكرخي **قوله**
ولم يحصل اي الذبح او المامور به فيكون نسخا له قبل وقوعه مع التمكن منه والفايدة
فيه الابتلاء واختبار المكلف في انقياده فلا يرد قول المعتزلة انه لا فايدة فيه
وتحقيقه الغرض يقتضي مفصلة في اصول الفقه لكن من الحنفية من قال ما نحن فيه ليس
من النسخ لانه رفع الحكم لا الى بدل وهنا له بدل قايم مقامه ونظيره بقا وجوب الصوم
في حق الشيخ الفاني عند وجوب الفدية عليه فعلم انه لم يرفع حكم المامور به
وفي التلويح فان قيل هب ان الخلف قام مقام الاصل لكنه استلزم حرمة الاصل
اي ذبحه وتحريم الشي بعد وجوبه نسخ له لا محالة لرفع حكمه قيل لا نسلم كونه
نسخا وانما يلزم لو كان حكما شرعيا وهو ممنوع فان حرمة ذبح الولد ثابتة في الاصل
فزالت بالوجوب ثم عادت بقيام الشاة مقام الولد فلا يكون حكما شرعيا حتى
يكون ثبوتها نسخا للوجوب انتهى قلت هذا بنا على ما تقرر من ان رفع

الاباحة الاصلية ليس نسخا اما على انه نسخ كما التزمه بعض الحنفية اذ لا اباحة ولا تحريم
قبل ظاهر الا بشرع كما قرره فيكون رفع الحرمة الاصلية نسخا واذا كان رفعها نسخا ايضا
ينفي الايراد المذكور من غير جواب على ما قرر في شرح التحرير **قوله** الذي تميزه المخلص
من غيره يعني ان المبين من ابان المتعدي وقوله او المحنة البينة على انه من اللازم وذكر
الصعوبة لا معنى تبيين البلية ظهور صعوبتها للاشارة الى انها صفة جرت على غير
من هي له كما توهم لانه لا مجال له **قوله** بما يذبح اشارة الى ان ذبح بالكسر صفة بمعنى ما
يذبح وكونه بدله هو معنى الفدا وقوله ونحتم به اي بما يذبح الفعل المقصود من القربان
وهو اراقة الدم بتقطع الاوداج لله وكونه عظيم الجثة لانه مطلوب في الاضاحي
وكونه عظيم القدر لما حصل به من عظيم النفع كما ذكره وقوله من نسله الى ترجيح لكونه
اسماعيل وقوله وعلا بسكون العين المهملة وكسرها وكذا ثبل المعز الجبلية والذكر منها
فيه شرامم جبل بمكة معروف وقوله سنة اي في رمي الجمار وروي انه تمثل لهما الشيطان اذ
تعرض لهما **قوله** والفادي في الحقيقة الخ لانه المباشر له لكنه جعل مجازا بمعنى امر بالفدا
او اعطاه واسند الى الله مجازا ويجوز كونه استعارة مكنية ايضا وفايدة العدول
عن الاصل تعظيمه **قوله** واستدل به الحنفية الخ وكذا نقله القرطبي عن الامام مالك وكذا
لو نذر قتله كما قاله الجصاص ولو نذر ذبح عبده لا شي عليه وعند ابي يوسف لا شي
عليه في الكل لانه لا نذر في معصية الله والقتل حرام وكفارته كفارة يمين وقال
ابو حنيفة انه في شرع ابراهيم الصلاة والسلام عبارة عن ذبح شاة ولم يثبت
نسخه فليس معصية وقوله وليس فيه اي فيما ذكر من النظم ما يدل على انه كان
نذرا من ابراهيم حتى يستدل به واجيب بانه ورد في التفسير المأثور انه
نذر ذلك وهو في حكم النص ولذا قيل له لما بلغ اوف بنذرك وبانه اذا قامت الشاة
مقام ما اوجبه الله عليه علم قيامها مقام ما يوجبه على نفسه بالطريق الاولى
فيكون ثابتا بدلالة النص فتامل **قوله** لعله طرح عنه لفظ انا اذ لم يقل انا كذلك
لان غيره قال في درة التنزيل لما كان قوله انا كذلك نجزي المحسنين تذييلا جعل امارة على
التمام لم يذكرها هنا كما في غيره لتقدم ذكرها في هذه القصة مؤكدة به تاكيدا اغنى عن اعادته هنا
وللاشارة الى انه هذه القصة لم تتم فلذا لم يعتبر فيها ما جعل مطلقا هذا محصل ما ذكره
وهو كلام حسن وما ذكره المص يشير اليه **قوله** مقضيا نبوته مقدرا كونه من الصالحين
الخ لما لم يكن في حال البشارة موجودا ولا نبيا من الصالحين اوله بما ذكر لتوجيه المعنى
فيه باعتبار التقدير والقضا الازلي فتقارن الحال صاحبها على هذا التقدير وتتضح
الحال كما سنفصله لك وقوله من الصالحين حال ايضا **قوله** ولا حاجة الى وجود المبشر
به وقت البشارة رد على الزمخشري حيث جعلها حالا مقدرة كادخلوها خالدين
ثم قال ولا بد من تقدير مضاف اي بشرناه بوجود اسحاق نبيا اي بان يوجد مقدرا
نبوته وهو العامل في الحال لا فعل البشارة وبذلك صار نظيرا ادخلوها خالدين مع الفرق
البين بينهما فانهم كانوا موجودين حال الدخول دون الخلود فلذا اول بمقدرين
بخلافه حال البشارة اذ لم يكن موجودا فيشكل حاله وقرره الطيبي بان الحال حلية
ووصف يقتضي تقرر الموصوف والوصف عند اثباته له كما صرح به السكاكي ورده
المص بوجهين الاول ان وجوده ليس بلازم وانما اللازم مقارنة معنى العامل لاتصا
فه بمعنى الحال موجودا كان اولا فلا حاجة لما ذكره من التقدير والثاني انه على
تسليم ما ذكره لا يكون نظيرا لادخلوها خالدين فانهم حال الدخول مقدرين
الخلود وهذا حال الوجود لم يكن مقدرا للنبوة والصلاح وقال المدقق في الكشف
فيه بحث فانه نظيره في انه حال مقدرة وان التقدير مقارن لوجود ما وقع نبيا
حالا منه واللفظ مقدر الذي قدره في الحال المقدرة اسم مفعول قايم به ولا يجب
ان يكون اسم فاعل وهو القايم وهذا يقتضي الحال المقدرة واما التخصيص بهذا الذاكر
فعلى حسب المعنى والمقام ثم ان تقدير الوجود لا محيص عنه وان لم تكن الحال مقدرة
لان البشارة لا تتعلق بالاعيان تقول بشرته بقدوم زيد بمعنى بشرناه باسحاق
بوجوده لا محالة فما ذكره في الكشاف لا بد منه وما جنح اليه القاضي لا يغني عنه اقول
قد اطال الشراح هنا من غير طايل والتحقيق ان الاصل في الحال ان تقارن العامل
في الوجود باعتبار معناها المراد منها سواء كان حقيقة او مجازا في زمان من احد

الاثر منه الثلاثة الدال على العامل فان لم تقارنه كانت مقدرة وليس المراد انها مجاز عن معنى مقدر بل هو مجاز او مجاز في النسبة الحالية والمص لما جعله بمعنى مقضيا ومقدرا بصيغة المفعول اي في تقدير الله كانت غير مقدرة عنده كما صرح به لمن حمله عليه فقد اخطا وانما هو تجوز كما جعل ما قدرنا المقارن فتوهم مقدر سواء كان اسم فاعل او مفعول اشارة لذلك وما ذكره المص من ان المقدر بصيغة الفاعل صاحبها غير صحيح لانه يلزمه ان يكون نحو وضعته امه مربية له مثلا ليس منه لان المولود لا يكون مقدرا والمقدر غيره الا ان يجعل استعداده بمنزلة تقديره وهو تعسف فما ذكره كلام مغشوش ثم ان مقارنة الحال ان اريد بها مقارنة جزء ما فالدخول يقارن اول الخلود وان اريد مقارنة جميعه لزم ان يكون نحو مررت به راكبا حال مقدرة ولا قائل به اللهم الا ان يراد مقارنة كل جزء او جزء معتبر منه وفيه ما فيه ثم ان قوله في الكشف ان البشارة تتعلق بالمعاني دون الذوات ان اراد انه انما تستعمل كذلك فالواقع خلافه كبشر احدهم بالانثى وبشرناه بغلام فان قال انما يصح بتقدير ولادة ونحوه من المعاني فهو محل النزاع فلا وجه له قوله وجود المبشر به اي الخارجي وعدل عن وجود الحال الى وجود المبشر به الاخص للاشارة الى عدم لزومه هنا بل لزوم عدمه لانه لا يبشر بالحاصل ليثبت ما ذكر بطريق برهاني فكون الحال حلية قائمة بالمحلي غير صحيح كما بيناه وقوله بل الشرط الخ قد اوضحناه بما لا مزيد عليه وقوله فلا حاجة الى تقدير الخ قدمر تحقيقه وما ادعاه في الكشف ان الحاجة ماسة لذلك وجه له وما قيل من انه تعلقت البشارة بالاعيان ادعائية للمبالغة ولا منع منه على ان الوجود عين الماهية عند الاشاعرة او المراد لا حاجة له في حل الاشكال لا يسمن ولا يغني من جوع مع انه لا حاجة له لما عرفت وقوله لا عتبار المعنى وقع في نسخة للاعتبار المعني بالتوصيف المعنى بصيغة المفعول يعني ان الشرط تعلق التبشير باسحاق مقارنا المقصود بالحال من القضا والتقدير لكفاية فيه قوله ومع ذلك لا يصير تعليل الخ رد على الزمخشري بناء وقد عرفت انه غير صحيح وانه مبني على ان مقدرا المقدر بزنة اسم الفاعل لان المقدر ذو الحال فلا يتوجه عليه ان المنظر في مجرد كونه حالا مقدرة وان اختلف المقدر فيهما لانه غير مسلم عنده وقوله لان الداخلين كانوا مقدرين وقع في نسخة بعضهم بدون كانوا فاعترض بان الصواب مقدرون الا انه مقدر كان وهو من سهو الناسخ قوله ومن نسر الغلام باسحاق الخ يعني في قوله بشرناه بغلام بناء على انه الذبيح يجعل البشارة الاولى بولادته ثم انه بعدها وبعد قصة الذبح والفدا بشره بنبوته لئلا تتكرر البشارة ويكون الامر بذبحه مع كونه سيصير نبيا وابا للانبيا عليهم الصلاة والسلام منافيا له كما احتج به من قال انه اسماعيل لكنه خلاف الظاهر لانه كان الظاهر ان يقال بشرناه بنبوته ونحوه وتقديره ان يوجد نبيا لا يدفعه ايضا لان التقدير خلاف الظاهر ايضا وعلى هذا التقدير فالحال مقدرة ايضا لا مقارنة كما توهم لان نبوته بعد ذلك وكون المقصود الحال وذكر اسحاق تعينا لاسمه وتوطية لما بعده فيؤول الكلام الى التبشير بنبوته ووصفه بالصلاح والذي طلبه مع انه لا قرينة عليه لا يدفع كونه خلاف الظاهر واستبعاده قوله وفي ذكر الصلاح الخ توجيه لانه لا يليق وصف الانبيا بالصلاح ولو سلم فينبغي تقديمه على الوصف لئلا يلغو بان الصلاح ضد الفساد ولذا قوبل به في قوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وقد يقابل بالسيء كما في قوله عملا صالحا واخر سيا وهو في الاستعمال يختص بالافعال كما قاله الراغب فذكر بعدها هنا تعظيما لشان الصلاح حيث جعل من صفات كل الانبيا وايما بتاخيره الى انه غاية النبوة ونتيجتها لاختصاصه بالافعال والمقصود من الكمال والتكميل الاتيان بالافعال السديدة الحسنة وقوله على الاطلاق يعني في جميع من عداه او في جميع افعاله لتكونها باسرها صالحة وهو من اعظم الاوصاف وقوله بالفعل متعلق بالتكميل قوله على ابراهيم في اولاده الظاهر ان المتوهم الله احسن ولم يرجع الضمير للمبشر به لبعده لفظا ومعنى اذ سياق الكلام لمدح ابراهيم عليه الصلاة والسلام مع انه لا يتمشى على القول بانه اسحاق كما مر واعاد على مع اسحاق اشعارا باستقلاله في البركة والضمير في قوله من صلبه لابراهيم لان اولاد اسحاق كلهم من بني اسرائيل وايوب من نسل عيص بن اسحاق وشعيب من نسل مدين ابن ابراهيم وقوله في بركنا اي من التفعيل بالتشديد للمبالغة وقوله محسن في نفسه فلا يتوارد

معقول وقوله على نفسه عداه بعلى لتضمنه معنى متفضل ويدخل في المعاصي ظلم الغير وقوله يعني اشارة الى انه غيره قلما يخلو منه احد فلذا لم يذم به قوله البليغ في بيانه هو من المبالغة ويجوز كونه من البلاغة وهما ماخوذان من زيادة البنية وقوله بن ياسين وقع في نسخة ما سين بالميم ولا ادري صحتهما وكانه محرف من بنيامين فانه ما سين ليس بعربي وقوله وقيل ادريس فاحدهما اسم والاخر لقب ومرضه لان الظاهر تغايرهما واما كون الظاهر ذكره قبل نوح ففيه نظر وقوله وفي حرف ابي اي قراءته ايليس بهمزة مكسورة بعدها يا اخر الحروف ساكنة واخرى بعد اللام ساكنة وقيل انها مفتوحة وسين مهملة وقوله مع خلاف عنه في الرواية تروى عنه الوصل والقطع والثانية اشهر حتى قال الداني انه قال بغير همز يعني لا يهمز الالف التي قبل السين كما في كاس فتهمز اعنه الوصل ولم يرده ورده صاحب النشر وقال انه خطا وهذا اما على انه ياس دخلت عليه ال او على انه الياس فتلة سواه لنجته قوله اتعبدون على ان الدعا بمعنى العبادة او هو طلب الخير بمعناه المشهور وقوله صنم له قيل بك الخ ظاهره ان الصنم لقوم الياس وفي القاموس انه لقوم يونس ولا مانع لكونه لهما حتى يقال انه تحريف وظاهره ايضا ان البلد لم تسم قديما ببعلبك بل بك فقط والمشهور خلافه وقوله اتدعون بعض البعول اي الارباب والمراد الاصنام فالتنكير للتبعيض فيرجع لما قيل قبله قوله تعالى وتذرون احسن الخالقين لا يرد عليه ان افعل لا يضاف لما هو من جنسه وخلق الله بمعنى الايجاد وخلق العباد كسبهم وهو على مذهب المعتزلة ظاهر لان المراد اعظم من يطلق عليه ذلك باي معنى كان كما قاله الآمدي وقوله تتركون عبادته فهو بتقدير مضاف فيه والمراد بتركه ترك عبادته ولم يقل او تتركون طلب الخير منه كما فسرتم تدعون قبله اكتفا بالعلم بما سبق بل لانهم لا يتركون ذلك كما لا يخفى لقوله اذا اصابتهم مصيبة دعوا الله مخلصين ونحوه وقال وتذرون ولم يقل تدعون مع مناسبته ومجانسته لما قبله لان مثله من صنعة التكلف غير ممدوح عند البلغا ما لم يجئ عفوا بطريق الاكتفا ولذا ذم الفصحا من يقول مثله فالواقع المجنس فيه نوع قيادة او ماترى تاليفه للاحرف على ان المناسب هذا دونه لان مثله ربما التبس على من يقرأ من المصحف دون حفظ من العوام وايضا يدع انما استعمله العرب في الترك الذي لا يذم مرتكبه لانه من الدعة وهي الراحة والذي هي مفارقة الناس بعضهم بعضا موادعة دون موادرة وتذر يخلافه لانه يتضمن اهانة وعدم اعتداد لانه من الوذر وهي قطع اللحم الحقيرة كما اشار اليه الراغب وهذا مما لا مزية فيه واما ما قيل من ان الجناس ونحوه من المحسنات فهو مناسب مقام الرضا والمسرة لا مقام الغضب فالتهويل فما لم يقله احد سواه مع مخالفته المعقول والمنقول اما الاول فلانه لا علاقة به ببلاغة وبين ما ذكر واما الثاني فلانهم قالوا لم يقع للجناس التام في القران الا في موضعين في قوله يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقوله يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار جمع بصر وبصيرة وهما في المقام الذي زعم انه غير مناسب وكذا ما قيل ان دع امر للترك قبل العلم وذر بعده كما نقل عن الرازي فانه لا يساعده اللغة والاشتقاق فالوجه ما سمعته وانما اطلنا الكلام لاذكر المتعلقون وهم يحسبون انهم يحسنون قوله وقد اشار فيه اي في قوله احسن الخالقين الى المقتضي للانكار على من ترك عبادته وهو خالق عظيم الى خلافه بما صرح بما ومال اليه الى الاعتناء به بقوله الله ربكم الخ فان من كان ربا لهم ولاباءهم هو الحقيق بتوحيده بالعبادة وعنايته بالتوحيد وقوله بالنصب اي نصب الثلاثة على انها بدل من قوله احسن الخالقين وغيرهم قراه بالرفع على انه مبتدا وخبر او خبر مبتدا محذوف وربكم عطف بيان او بدل منه قوله مخصوص بالشرع عرفا اي في العرف العام او حيث استعمل في القران لاشعاره بالجبر والقهر وقوله من الواو اي في قوله فكذبوه لفساد المعنى لان ضمير محضرون للمكذبين فاذا استثنى منه اقتضى انهم كذبوه ولم يحضروا وفساده ظاهر وقيل وجهه انه اذا لم يستثن من كذبوا كان الكلام مكذبين فليس فيه مخلص فضلا عن مخلصين ومالما ذكر لكنه قيل عليه انه لا فساد فيه لان استثناءهم من القوم المحضرين لعدم تكذيبهم على ما دل عليه التوصيف بالمخلصين لا من المكذبين والمعنى واحد ورد بان ضمير محضرين للمكذبين لا القوم فلا وجه لما ذكر اصلا كما مر وتعقب بان ضمير محضرين للقوم لعنيي كذبوا والذي عزاه للغاذي انما تفيد ترتب احضار القوم على تكذيبهم فالمال واحد ولا يخفى ان اختصاص الاحضار بالعذاب يعني كونه ضميره

رد على شراح الكشاف

خلخالي

رد على المص

كشاف

رد على الكشف

سعدي

سعدي

غريب

سعدي

٧ مصحف

سعدي

سعدي

في هذا رد متفق عليه

كنز

ابن كمال

سعدي

سلامي زاده

المكذبين لا لمطلق القوم فانه لم يرسله فيهم امرا خر لكن اختصاصه صرح به السمرقندي وغيره
وهذا انما هو على تقدير الاتصال قوله كتبا وسنين وجه الشبه بينهما ان الاول علم
غير عربي فلما عبوا به فجعلوه بصيغة الجمع او ان زيادة اليا والنون في السريانية بمعني
كما في الكشاف لا في الوزن والا لكان حقه ان يقول لميكال وميكاييل واختار هذه
اللغة على حذا دعاية للفاصلة قوله وقيل جمع له على طريق التغليب باطلاقه عليه
وعلى اتباعه وقومه كما يقال الهالبة لمهلب وقومه وضعفه بما ذكره النحاة من ان العلم
اذا جمع او ثني وجب تعريفه بالالف واللام جبرا لما فاته من العلمية ولا فرق فيه بين
التغليب وغيره كما صرح به ابن الحاجب في شرح المفصل فالاعتراض بان النحاة انما ذكروه
فيما اذا قصد به مسماه اصالة وهذا ليس منه وهم وانما يرد هذا على من لم يجعل لام
الناس للتعريف لكن هذا غير متفق عليه قال ابن يعيش في شرح المفصل يجوز استعمال
نكرة بعد التثنية والجمع ووصفه بالنكرة نحو زيدان كريمان وزيدون كريمون وهذا
مختار عبد القاهر وقد اشبعوا الكلام عليه في المفصلات قوله او للمنسوب معطوف
على قوله اي قيل انه جمع الياسي فخفف بحذف ياء النسب له اجتماع الياءات في الجر والنصب
كما قيل الاعجمين في الاعجميين كما مر تحقيقه في الشعرا وضعفه بقلته والتباسه بالياس الجمع
وانه قيل حذف لام الياس منزيل للالباس لما مر وقوله ملبس بكسر الباء وفتحها من وقع في
اللبس والاشتباه وايضا هو غير مناسب للسباق والسياق اذ لم يذكر آل احد من الانبيا
وقوله لانهما في المصحف اي العثماني رسم متصلا فيؤيد هذه القراة لا الاخرى فترى به ابناءها
للرسم كما توهمه هذه العبارة وقوله فيكون الخ ليوافق معني القراة ٧ لان الال يطلق على الاولاد كال
محمد قوله والكل لا يناسب الخ اي ماذكر بعد قوله قيل اما الاول فلذكره بتبعية ابيه دون اسمه
واما الثاني فلانه انما ذكر السلام عليهم انفسهم بعد قصة من قصصهم وكذا ما بعده وقوله اذ الظاهر
الخ وعلى غير الاول لم يعد عليه وعليه فلو دة على آل وان كان هو المراد خلاف مقتضى
الظاهر لغير نكتة وقوله سبق بيانه اي في الشعرا قوله متاجر جمع متجر من التجارة اي
محل التجارة والمراد طريق متاجركم وسدوم بالدال المهملة والمعجمة بلدة قوم لوط عليه الصلاة
والسلام وقوله ومسا فالمراد بالليل اوله لانه زمان السير ولوقوعه مقابل الصباح وقوله
او نهارا وليلا بتاويل الصباح به لوقوعه مقابل الليل فاما ان يأول الثاني او الاول وقدم
الاول لانه يأول عند الحاجة له وقوله ولعلهما الخ توجيه للتخصيص على الوجه الاول بانهما
وقت الارتحال والنزول في الغالب وهي وان كانت منزلا حينئذ لكنهما يمرا بها وخصت
بالتوجيه لانه ارجح ولذا قدمه وضمير وقعت لمعتزلة سدوم وكذا ضمير لهما فلا وجه لما قيل حقه
التذكير قيل ولو ابقي على ظاهره لان ديار العرب تحرها سائرا فيها في الليل الى الصباح خلا
عن التكلف في توجيه المقابلة وقوله افلا تعقلون قيل تقديره اتنظرونه فلا تعقلون
وهو على احد القولين ويونس بتثليث النون ولكنه لم يقرا بالفتح قوله هرب فرق بعض
اللغويين بينهما بان الاباق الهرب من غير من غير خوف وكد عمل من غير اذن ربه على
خلاف معتاد الانبيا كما في هجرة نبينا صلى الله عليه وسلم الى المدينة فانه لم يهاجر
حتى اوحي اليه كما ذكر في حديث الهجرة وقوله حسن اطلاقه لانه استعارة شبه خروجه
بغير اذن ربه باباق عبد من سيده او هو من استعمال المقيد في المطلق والاول ابلغ وقيل
الاباق الفرار بحيث لا يهتدي اليه طالب وكان لما خرج طلبه قومه فلم يجدوه فاستعمل
لم ينظر لهذا القيد وهو ان سلم اعتباره فيه على ما ذكره بعض اهل اللغة فلا مانع من غيره
والمراد بكونه لا يهتدي اليه انه يختفي قاصدا انه لا يجده من طلبه يهتدي ها على قصده فلا
يقال في ان الابق يوجد كثيرا كما توهم وقوله فارغ اي رميت القرعة وبهذا استدل من
قال بمشروعيتها وضمير فارغ ليونس عليه الصلاة والسلام وفاعله الفلك والمراد باهله من
فيه قوله واصله الزلق بصيغة المفعول اي الواقع لزلقه فاستعير للمغلوب لسقوطه من مقام
الظفر وقوله فيها عبد آبق وكان عندهم ان السفينة اذا كان فيها آبق او مذنب لم تسر
وكان ذلك بدجلة وقوله من اللقمة اي مستعار منها لتشبهه بها قوله داخل في الملامة يعني
ان بناء افعل للدخول في الشي نحو احرم اذا دخل الحرم وقوله او آت بما يلام عليه يعني
ان الهمزة فيه للمصير وزنه نحو اغد البعير اي صار ذا غدة فهي هنا لما يستحق اللوم عليه
صار ذا لوم ومفعوله محذوف وهو نفسه كما قدمته وما ذكره النحاة في معاني افعل
وقوله وقرئ بالفتح اي بفتح ميمه الاولى وكان قياسه ملوم لانه واوي ولكن لما قلبت يا في المجهول

غريب
غريب
٧ الاخرجه
سعدي
ابن كمال
سعدي

كلم

لام جمل كالاصل فجعل الوصف عليه ومشوب بمعني مخلوط ومشيب محول على شيب بالبنا للمفعول
قوله الذاكرين الخ يعني انه من سبح اذا قال سبحان الله والكثرة تستفاد من جعله من
المجبين دون ان يقال مسبحا كما تراه فوق كل فلان من العلما ابلغ من عالم لجعله عريقا فيهم
متسنا بالبهم ومثله يستلزم الكثرة لا من التفعيل لان معني سبح لم يعتبر فيه ذلك فلا يقال انه
لا حاجة الي ما وجهناه به وقوله من مدة عمره اي من غير اعتبار للقيد الذي بعده وقوله
من المصلين قال ابن عباس رضي الله عنهما كل ما في القران من التسبيح فهو بمعني الصلاة ومرضه
لانه تجوز من غير قرينة والاصل الحقيقة قوله حيا ولا ينافيه ما ورد من انه لا يبقي عند النفخة
الاولي ذو روح لانه مبالغة في طول المدة مع انه في حيز لو فلا يرد ذلك اصلا والمراد بوقت البعث
ما يشملها لانه من مقدماته فكانه ٢ اما على الثاني فلا يرد لانه لا مانع من ان يبقي مع بنية الحوت
بتي من غير تسليط البلا عليهما والحث على اكثاره لما فيه من النفع العظيم وتعظيمه بوصفه
به دون النبوة ونحوها وقوله اقبل عليه اي على الله واضمر لعلمه من السياق والظاهر ان
قوله ومن اقبل الخ عطف على قوله وفيه حث الخ وهو مسوق لتاييد ما قبله مطلقا وقيل
انه معطوف على حث اي فيه مضمون هذا وهو على المعني الاول والثالث وفيه نظر ثم انه
قيل انه قوله لبث يدل على حياته لانه ظاهر تفسير اهل اللغة له بالاقامة واما قوله لبثتم في
الارض عدد سنين فمجاز واما دلالته على ان هلاك المنخنق لا تم حيوانات البحر فما حوت
نهاية ان سلم لا يدل على عموم ما ذكر قوله بان حملنا الحوت على لفظه اي رميه من جوفه
لاخراجه ولما كان النابذ له حقيقة الحوت ولكن بسبب ما اوجده الله فيه من الحامل عليه
اشار بقوله حملنا الخ الي ان اسناده مجازي وما روي لا ينافي قوله نادى في الظلمات كما
توهم لانه يحمل على رفع راسه لا يخرج بها كالاختفي وليس برفع راسه ليمتنع دخول الماء جوفه حتى
يقال التمكن لا يحتاج لمثله بل لئلا يختص نفسه وتخفيف وقوله صار بدنه الخ يدل على ضعف
القول الاول قوله مظلة عليه كالخيمة منصوب لمعني الا مستعلا وتوجيه لذكر على واشارة
الي انه حال من شجرة قدمت لكون صاحبها نكرة وقوله شجرة من يقطين اشتهران الشجر ماله
ساق لكن وما وقع في هذه الاية وفي حديث البخاري شجرة الثوم يدل على خلافه قال
الكرماني العامة تخصص الشجر بماله ساق وعند العرب كل شي له ارومة تبقي فهو شجر وغيره
نجم ويشهد له قول افصح الفصحا انتهي ولك ان تقول اصل معناه ماله ارومة لكنه غلب
في عرف اهل اللغة على ماله ساق واغصان فاذا اطلق يتبادر منه المعني الثاني واذا قيد
كما هنا وفي الحديث يرد على اصله وهو الظاهر لما قيل يحتمل ان الله انبتها على ساق لمظلته
خرقا للعادة فتحمل في محل لا مجال للراي فيه قوله من شجرة الخ هو معني يقطين كما يدل
عليه اشتقاقه وتفعيل من نادر الاوزان والدبا بضم الدال المهملة وتشديد البا الموحدة
والمد ويقال دبة بالها القرع وهو معروف وكون الذباب لا يقع عليه من خواصه
وكان لرقة جلده بمكثه في بطن الحوت يوذيه الذباب اذي شديدا فلطف الله
به بهذا وقوله انك لتحب القرع الخ اما محبته للقرع فثابتة للبخاري ولكن هذا الحديث
تخريجه للحفاظ واضافة الشجرة له للملابسة المذكورة وقوله تغطى الخ على
الاخير لانه ليس في الورق الكبير منه وكونه على الجميع كما قيل لا يخلو من تكلف
وضمير عليه في لا يقع عليه للورق وقوله وقيل الخ مرضه لانه لا يعرف تسميته
يقطين وتيتحى بتين مكسورة بعدها يا ساكنة ثم نون مضمومة ثم واو الف
اسم الموصل او قرية بنحوها وهي قرية يونس عليه الصلاة والسلام قوله والمراد
به ما سبق من ارساله الخ في قوله لمن المرسلين وفي شرح الكشاف فهو عطف
على قوله وان يونس الخ على سبيل البيان لدلالته على ابتدا الحال وانتهائه
والمقصود من الارسال وهو الايمان وما عرض بينهما اعتنا بها لغرابتها وقد رد ذكر
اذا بعث وا ورد عليه انه يأبى عن حمله على الاول الفا في قوله فامنوا واجيب
بانه تعقيب عرفي نحو تزوج فولد له واقرب منه انها للتفصيل والسببية وقوله او
ارسال ثان الخ او ردا ان المروي انهم بعد مفارقته لهم راوا العذاب اوحا فوقا فامنوا
فقوله فامنوا اي المنظم يأبي عن حمله عن ارسال ثاني الا ان يكون المعترون بحرف
التعقيب ايمان مخصوص او انه يتأول بل اخلصوا الايمان وجددوه لان الاول
كان يأس وقوله او الي غيرهم قيل هو متعلق بمقدر لا معطوف على قوله اليهم لان
قوله ثان يأباه وفي اباية نظر قوله في مرأى الناظر لما كانت او للشك وهو محال

غريب
٧ منه
سعدي
٢ ابن كمال
٧ ذكره
ابن كمال
غريب
ابو حيان
٧ اخرجه
ابن كمال
غريب

علي علام الغيوب وتوجيهه بانه ناظر الي الناظر منا والمحقق وبيان كثرتهم او ان الزيادة ليست
كثيرة كثرة مفرطة كما يقال هم الف وزيادة وجوز ايضا ان تكون او للابهام من غير اعتبار
للناظر لنكتة او بمعنى بل كما قرئ به واما كون المكلفين بالفعل ماية الف والمراهقون الذين
بصدد التكليف زيادة ولذا عبر فيه بالفعل فمع انه المناسب لم الواو تكلف ركيك واقرب
منه ان الزيادة بحسب الارسال الثاني ويناسبه صيغة التجدد وان كان اختيارها للفا
صلة وهو معطوف على جملة ارسلناه بتقدير هم يزيدون لا على ماية بتقدير اشخاص
يزيدون او يجي بيده المصدرية فانه ضعيف **قوله** فصدقوه او تجددوا الايمان به متعلق
بالايمان وقوله بحضره متعلق بتجدد وازهم بعد ما امنوا بغيبته بعد ما راوا امارات العذاب
كما قيل تبعا لبعض المفسرين ويرد عليه انه اذا انزل العذاب او بدا من ولم لا يصح الا
يمان لانه ايمان يأس فاما ان يكون ما ذكر قبل معاينة العذاب فلا اشكال او بعده فيجوز
ان يقبل منهم لانه علم صدقهم فيه وبعثتهم لا لقصد دفع العذاب وهو لاهم الذين اخبر
الله عنهم انهم لا ينفعهم الايمان بعد المعاينة كما صرح به المص تفسيري او يكون مخصوصا
بهم لا لقوله تعالى الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي الخ والتفسير الاول
على الوجوه والثاني على تكرير الارسال **قوله** لم يختم قصته الخ اي بقوله وان كنا عليه
في الاخرين سلام الخ والكبر بضم بفتح جمع كبرى وقوله واكتفا الخ قيل تخصيصها بالاكتفا
يحتاج لمخصص فهذا الجواب لا يغني عما قبله فينبغي الاكتفا بالاول ودفعه ظاهر لانهما
لتأخر ذكرهما في بامنه فكان الاستغنا به عن سلامهما ظاهر وكيف يصح الاقتصار على
الاول والباس ليس من اولي العزم واصحاب الشرايع الكبر **قوله** معطوف على مثله في اول
السورة وهو قوله فاستفتهم اهم اشد خلقا الخ والقاني المعطوف عليه جنابية في جواب
شرط مقدر وهذه عاطفة تعقيبية لانه امر بهما من غير تراخ لكنه اورد عليه انه فيه فصل
طويل انه لم يمتنع لا ينبغي ارتكابه وقد استقبح النحاة الفصل بجملة في نحو اكلت لحما وضربت
زيدا وخبزا فما بالك بجمل بل سورة واشار المص الي جوابه تبعا للزمخشري بان ما ذكره النحاة
في عطف المفردات واما الجمل فلا ستقلالها مغتفر فيها ذلك وهنا الكلام لما اتحدت معا
نيه وارتبطت مبانيه اخذ بعضها بحجز بعض حتى كانها كلمة واحدة لم يعد بعدها
جدا فقال لما يليه من القصص موصولا بعضها ببعض الخ واتصالها باول السورة كاتصال
المعطوف فلانه عظيم خلقه كما دل علي الخشر دل تنزهه عما لا يليق بجلاله كالولد والرد
على مثبتي الولد مناسب للرد على منكري البعث اتم مناسبة والسايل والمسئول
منه والامر فيهما متحد وليس يضيي البعد بين جسد مبا اذا كانما بين القلوب
قريبا واما ما قيل ان معنى استفتهم للرسل المذكورين وما عداه لقريش والمراد احد
اخبارهم ممن يوثق به من امتهم او كتبهم اي ما منهم احد الا ينزهه تعالى عن امثال
هذا حتى يونس عليه الصلاة والسلام في بطن حوته فلا يليق بالنظم الكريم لما فيه
من التعسف اذ كيف يستفتي من لم يره فلا شعوره بهذا جعل استفتاه سوال علامته
والنظر في صحفه فليت شعري عاذا يجيب لو قيل له ما دعاك لهذا التعسف حتى ارتكبت
ما لا يليق وعدي الاستفتا بعن وهو يتعدى بفي لما فيه من معنى التفتيش **قوله** جاثا
لما يليه من ذكر الانبيا وتكذيبهم وما حل بهم من سوء العاقبة وشأمة الانكار ليعتبروا
بهم وتفصيل ملايمة كل جملة لما بعدها مفصل في شرح الطيبي فان اردت فانظره
قوله ثم امر الخ عطف بثم والذي في النظم العطف بالفا فلا وجه للعدول عنه كما وقع في
الكشاف فكانه لما كان بينهما فصل طويل وهو بصدد بيانه ناسب هنا ثم قوله
هولا يعني به القايمين والنجيم وما بعده بدل من ضلالات والنجيم من التوالد
لانه من خواص الاجسام وقوله تجويز البنات وقع في نسخة الغنا بدله لان التوالد
لبقا النوع وانما يطلب من يجوز عليه فنا الشخص فلا وجه لما قيل انه لا وجه له بل تلك
النسخة لا تناسب ما بعدها من قوله فان الولادة الخ فانه تعليل للزوم النجيم والغنا وقوله
وانه فيها لهم اذ اختاروا الذكور وواد البنات وقوله ولذلك اي لزيادتهم على الشرك بضلالات
وقوله انكار ذلك الخ اي اتخاذ الملايكة بنات لا ما زادوا ولا ما ذكر من النجيم والتفصيل
والاستهانة كما قيل وقوله تكاد السموات الخ لا تقدم تفسيره في مريم والمجعول بما ينفطر
له السموات منها الولد والمراد به الاناث وان اطلق فيتضمن الامور الثلاث ولا يشكل
عليه شي وايضا القايلون هم هؤلا الازم لهم ما ذكر **قوله** والانكار ههنا الخ اي في قوله

ابن كمال
٧ او بمعنى الواو

سعدي

سعدي

عريف

سعدي

٢٠٨

فاستفتهم وقوله الاخيرين وفي نسخة الاخر وهما جعل ادم للجنسين له والاستهانة بالملايكة
وقوله هذه الطايفة يعني مشركي العرب فانهم الذين نسبوا البنات اما نسبة الولد فقد شارك
هم فيه اليهود والنصارى حتى قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله وفي مطلق الشرك شاركوا
بهم سايرالمشركين وكذا غيرها من الضلالات كالتجسيم فقوله لاختصاص الخ اي لتميزهم
وانفرادهم بذلك وقوله حيث جعل المعادل الخ متعلق بقوله معقول والمعادل هو المفعول
الاول لجعله والثاني سالفي وقوله وعن التقسيم يتعلق بالاستفهام وفي نسخة على بدل عن
وهي اظهر اي جعل مبنيا عليه لا عنايته اذ قيل اهو عن مشاهدة او حجة وهو المفعول
الثاني او ما حده لانه مقصود به لفظه سوا كان جعل معلوما او مجهولا وظاهره ان
ام متصلة وقد قيل الاولى ان تكون منقطعة بمعنى بل لان الاولى لتعيين احد الامرين
وقد قالوا بهما وفيه نظر وكلام لا يخلو عن نوع من الخفا وقد وقع فيه لارباب الحواشي خبط
بطول شرحه فرأينا الاعراض عنه اولى ففيما ذكرناه كفاية لمن كان على بصيرة والله الموفق
لسداد وسلوك طريق الرشاد **قوله** وانما خص علم المشاهدة الخ انث الضمير في قوله
به مع انه في الظاهر للمشاهدة لتأويلها بالنظر ولان تانيث المصادر غير معتبر وقوله من
لوازم ذاتهم اي ليست الانوثة لازمة الملكية لزوما بينا او غير بين وهميا او خارجيا حتى
تعلم ويحكم بها لانها معلومة بالضرورة او الاستدلال ولم يذكر نفي ما يدل عليها بطريق
البرهان لئلا يكون من تلقي الركبان لان الاكتفا كما قيل **قوله** مع ما فيه اي في ذكر المشاهدة من
الاستهزا بهم كان اذا اخبر بعض السفلة عن فعل سلطان فقلت له اكنت عنده لما فعل وفرط
الجهل لتعظيمهم بما لم يروه تقطع من هو بمراي ومسمع منه والاستشعار معطوف بالواو ولا باو
حتى يعترض عليه بانه لا منافاة بينهما مع انه على تقدير صحتها لها وجه كما اشار اليه في
الكشف وقوله تعالى ولد الله قراه العامة على لفظ الماضي مسندا لله وقرئ بالاضافة كما
ذكره المص وقوله لعدم ما يقتضيه الخ متعلق لقوله لافكهم لانه مصدر وجعله متعلقا بيقولون
بعد تعلق من افكهم به تكلف حمله عليه صدارة اللام وتاخير تكذيبهم ٧ **قوله** فيما يتدينون
اي يعتقدون دينا مطلقا او في هذا القول وقوله فعل بمعنى مفعول اي مولود يستوي
فيه الواحد المذكر وغيره ولذا وقع هنا خبرا عن الملايكة المقدر على هذه القراءة وقوله
استفهام انكار اي على القراءة المشهورة بهمزة مفتوحة هي حرف استفهام حذفت بعدها همزة
الوصل وقوله بكسر الهمزة اي همزة الوصل اذا ابتدي بها في احدى الروايتين عن نافع **قوله**
على حذف حرف الاستفهام لدلالة ام وان كانت منقطعة غير معادلة لها لكثرة استعمالها
معا فتكون من كلام الله وقوله على الاثبات للاصطفا لانه خبر فيدل على اثبات مضمونه
وابدال من ولد الله يحتمل انه بدل جملة من مفرد كقوله
• الي الله اشكو بالشام حاجة • وبالحزن بصري كيف يجتمعان •
على ما ذكره النحاة ويحتمل انه بدل من جملة الملايكة ولد الله لكن اقتصر على جزئها المصرح
به ليشمل القراتين وفي الكشاف هذه القراة وان كان هذا محلها ضعيفة لان الانكار
اكتنفها من جانبيها وذلك قوله وانهم لكاذبون ما لكم كيف تحكمون فمن جعلها للاثبات
فقد اوقعها دخيلة بين نسيبين فايده من قال الجملة الاعتراضية المؤكدة اي انهم لكا
ذبون تزيدها ضعفا لانها معترضة لنفي الولد عن اصلها مؤكدة لذلك فانه وجهت
لهذه خرجت عن كونها مبنية للافك وصارت كانها مجوزة للولادة المذكورة مطوقة
لصدقهم لو قالوا بها يعني انه تكذيبهم في كونه اختيار البنات يوهم انه لا تكذيب
لو نسبوا اليه اختيار البنين فلا تكون جملة انهم الخ معتدة لنفي الولد المطلق وهو
المقصود ومن لم يقف على مراده قال بعد ما قال كيف تصير مجوزة للولادة بعد قوله
من افكهم وتقويته اذ يكون انكار الولادة كالمفروغ عنه ولسان الحال يقول لها سارت
مشرقة وسرت مغربا • شتان بين مشرق ومغرب • لكن ما ذكر كله على طرف التمام فـ
لذا لم يلتفت له المص اما قول الزمخشري دخيلة بين نسيبين فعلى ما يقوله المصنف
هي منكرة لا بد لها منه او جعلها متعلقة الكذب وارتباطها من جهة الاعراب اتم
ارتباط فهي نسيبة بين نسيبين واما ما تخيله القايل فبني على انه اريد بالولد المعنى
العام وليس كذلك بل المراد به البنات لانه المقصود هنا لتقديره بقوله الربك البنات
لانه محل القباحة والفضاحة التي نفيت ونفي الولد مطلقا مما لا شبهة فيه عقلا ونقلا
فانه لم يلد ولم يولد ولكن السياق هنا لغيره ولكل مقام مقال وماذا بعد الحق الا الضلال

رد على الشريف اذ قال لا وجه له

سعدي

كستر

سعدي

٧ وقوله فيما يتلونه ذكره مع ما قبله مع انه الخ مفهوم منه مبالغة في تكذيبهم صح

يلتفتان

ابن كمال

سعدي

قوله ما لكم الخ التفات لزيادة التوبيخ والامر في قوله فاتوا للتعجيز والاضافة للتهكم قوله
ذكرهم لاسم جنسهم الخ هذا بنا على ان الجن والملك جنس واحد مخلوق من جنس واحد
وهو النار كما ذهب اليه بعضهم لكن ما كان من كثيفها الدخاني فهو من الشياطين وهم شر وتمرد
وما كان من صافي نورها فهو ملك وهو خير كله ويكون تسميتهم بذلك لاستتارهم عن عيوننا
فيكون تخصيص الجن بما هو نوعه تخصيص طار كتخصيص الدابة وعلى الاصل ما ههنا اذ
المراد الملايكة ونقل عن ابن عباس ايضا ان نوعا من الملايكة يسمى الجن ومنهم ابليس
وهذا وجه اخر يكون الاستثنا عليه متصلا وقوله وضعا اي لحطاط رتبتهم وتحقيرا لهم
في هذا المقام لاني انسبهم كما اذا سوي احد الملك بعض خواصه فقال استوي بيني
وبين عبدي واذا ذكره في غير هذا المقام وقره وكناه قوله وقيل قالوا الخ فيكون المراد
بالنسب المصاهرة روي عن ابي بكر ان المشركين لما قالوا الملايكة بنات الله قال لهم فمن
امهاتهم قالوا سروات الجن وعلى هذا فالجنة على ظاهره وقوله احق انه هو كعن لب
المانوية في يزدان واهرمن قوله ان فسرت اي الجنة بغير الملايكة اما اذا فسرت بها كاهو
فلانهم لا يعذبون وهذا شامل لتفسيرها بالشياطين او بالاعم منهم ومن الملايكة والمراد
بالانس المعهودون وهم الكفرة او الاعم ووجه علمهم لانهم يعلمون ان كل عاص معذب
وان كانوا انفسهم وان اسناد النسب اليهم معصية قوله ان فسر الضمير في انهم بما يعم المخلصين
كتفسيره بالانس مطلقا وهذا قيد للاتصال فقيل ولو قال ان فسر الضمير بما يعم كالمطيعين
كان اولى لان الجن مخلصون ايضا فاذا استثنى منه وبعضهم فالظاهر الانقطاع
لاختصاص الكفرة وعلى الاتصال وعمومه فيه تفكيك الضماير قوله فانكم الخ الفا في جواب
شرط مقدر اي اذا علمتم هذا واذا كان المخلصون ناجون وعليه متعلق بفاتنين
مقدم من تاخير كما سياتي وقوله ضميرهما اي للكفرة وقوله الا من سبق اشارة
الى انه استثنا مفرغ من مفعول فاتنين المقدر اي احدا وقد سبق الكلام على
قوله في علمه نتذكره والخاطب الكفرة والغايب الالهة والضمير على هذا في
عليه لله وهو استعارة من قولهم فتن امراته اذ غلا عليه اذا افسده
وهو متعلق بفاتنين لتضمنه معنى الاستيلا وفتن مثل كدر في استعماله بعلى
في هذا كما افاده صاحب الكشف قوله ويجوز ان يكون وما تعبدون الخ ذكر
فيه جار الله ثلاثة اوجه ان يكون ضمير عليه لله اي ما انتم ومعبودكم بفاتنين
عليه احدا الا اصحاب النار اي مفسدون عليه بالاغوا وهو الذي قدمه المص
او الثاني وما تعبدون عليه بمعنى مع اما ساد امسد الخبر نحو ان كل رجل وضيعته
اي انكم مع الهتكم وانتم قرناؤهم لا تبرحون تعبدونها او غير ساد كقوله فانك
والكتاب الى على كدابغة وقد حلم الاديم والضمير على الوجهين لما يعبدون ولا يرد
عليه ضعف المعية اذا لم يتقدم فعل او ما في معناه لانه انما يشترط ذلك اذا انتصب
على انه مفعول معه اما اذا كانت عاطفة والمعية من معنى الجمع فلا وهو المراد ويمنع
منه ايضا كون ما قبلها منصوبا كما هنا فانه يعين العطف وعلى الوجه الثاني
الخبر ما انتم الخ ولم يتعرض له المص وكانه راي ان الحذف فيه حينئذ واجب
كما هو المشهور لكن قال بعضهم اذا جاءت الواو بعد مبتدا او اسم ان وجب العطف
كما ذكره ابن مالك وحذف الخبر في مثله غالب لا واجب ومن قال بوجوب شرط
ان يكون مدلولا للواو بمقترنان واذا كان الضمير لما يعبدون فعليه مضاف مقدر
اي على عبادته قوله لما فيه من معنى المقارنة المستفادة من المعية المرادة من
الجملة كما مر وقوله سادا مسد الخبر كقولهم كل رجل وضيعته اي مقترنان فحذف
لدلالة الواو وما بعدها على المصاحبة وكان الحذف واجبا لقيام الواو مقام
مع واستشكل بان الخبر ليس مع حتى اذا قامت الواو مقامه يكون الحذف واجبا
وانما الخبر مقترنان المقدر بعد المتعاطفين وليس ثمة ما يسد مسده ولو
قيل التقدير كل رجل مقرون وضيعته اي هو مقرون بضيعته وضيعته مقرونة
به كما تقول زيد قايم وعمرو فحذف مقرون واقيم المعطوف مقامه بقي
البحث في حذف خبر المعطوف وجوبا من غير ساد مسده قال الرضي ويجوز ان
يقال ان المعطوف اجري مجرى المعطوف عليه في وجوب حذف خبره والاظهر ان
الحذف غالب لا واجب فلا يرد عليه شي وكلام المص مويد للاشكال اذ ليس فيه ما

بدفعه

لا ظاهره

ابو البقا

بدفعه كما قيل وقوله قرنا هو الخبر المحذوف وقوله لا ميز الونه يعيد وانها بيان لمعنى المقارنة
وقوله ما انتم الخ اشارة الى ان الضمير عليه راجع لما يتعلق بفاتنين لتضمنه معنى باعثين
بجعل المضمن اصلا والمضمن قيدا او حالا واليه اشار بقوله على طريق الغيبة قوله وقري صال بالضم
الخ هي قراة شاذة عن الحسن وخرجت على ثلاثة اوجه ان يكون تخديره صالون حذفت
النون للاضافة ثم واو الجمع لالتقا الساكنين واتبع الخط اللفظ كلا يرسم وضمير الجمع لمن باعتبار
معناها كما انه هو باعتبار لفظها كما اشار اليه المص قوله او تخفيف صايل على القلب المكاني
بتقديم اللام على العين ثم حذفها تخفيفا فالضمير حركة اعراب ونونه قاع فصار ومرباب
كباب قوله كشاك باجرا اعرابه على الكاف في لغة وقوله في شايك من قولهم شاكي السلاح
المسلح على قول فيه لاهل اللغة قال ابن السيد في شرح ادب الكاتب شاكي السلاح تام
السلاح وقيل حاد السلاح شبه بالشوك ويقال شاك بكسر الكاف وضمها فمن كسر الكاف جعله
منقوصا مثل قاض وفيه قولان قيل اصله شايك فقلب كهار واشتقاقه من الشوك وقيل
اصله شاكك من الشكة وهي السلاح فاجتمع مثلان فابدلوا الثاني يا للتخفيف واعلوه
اعلال قاض ومن ضمه ففيه قولان احدهما ان اصله شوك فانقلبت واوه الفا وقيل هو
محذوف من شايك كما قالوا جرف هار بضم الرا وفيه لغة ثالثة شاك بتشديد الكاف من
الشكة لا غير انتهى ومن لم يقف على ان ما ذكره الشيخان مذهب اللغويين قال بعد الشرح
لكان التشبيه في التخفيف بالحذف فقط لا في كون المحذوف لام الكلمة فانه في شاك عينها
لان اصله شايك قدمت الكاف في مكان الهمزة قوله او المحذوف منه على انه اللام كالمنسي
اذ اجري الاعراب على ما قبله كما في يد ودم ولم يجعله منسيا لانه نادر وقوله بالية بالة
تبالي بالة وبالى به ومثبلا ومبالاة وباله اي اعتد به قال في المجمل تشتبه على اشتقاقه
حتى سمعت قول ليلى الاخيلية تبالي رواياهم هبالة بعد ما وردن وحول الما بالجم يرتمي
فعرفت ان اصله المبادرة للاستقا فاصل قولهم لا ابالي به لا ابادر الى اقتنائه فانبذه
ولا اعتد به واصله بالية حذفت لامه تنسيا منسيا فاجري اعرابه على لامه فلما لحقته التا
انتقل اليها وكونه كعافية من عافي وهو نظير لوزنه وكونه مصدرا على فاعلة كما ذكره
مثالا له قوله حكاية اعتراف الملايكة الخ على انه من كلام الله تعالى لكنه حكي بلفظهم
واصله وما منهم وقوله ويحتمل الخ على ان يكون من كلام الجنة بمعنى الملايكة متصلا بما
قبله من قوله ولقد علمت الجنة اي علمت الجنة انهم معذبون وقالوا سبحان الله ف
نزهوه عما نسبوه له دون المخلصين وقالوا انكم لا تضلون الا من هو مثلكم في الشقاوة
ونحن معترفون بالعبودية فكيف نعبد وننا تعبده جمع عابد كفتية وفسقة وقوله مقام
معلوم في المعرفة اي مرتبة فهو مجاز ويحتمل بقاوه على ظاهره لان محال عبادتهم متفا
وتة كملايكة الارض وكل سما قوله ثم استثنوا المخلصين ويتعين حينئذ الاستثنا من واو
يصفون ومن جوز الاحتمال الاخر فيه فقد تعسف وقوله تبرية لهم منه اي مما نسبوه
له اي من العذاب ان جوز الوجه الاخر وقوله فيه كان الظاهر فيها اي العبودية وقوله
للشقاوة المقدرة لا خير فيه كما توهم وهو رد على الزمخشري في قوله الا من كان مثلكم
ممن علم الله بكفرهم لا بتقديره ولم يتبعه اولا حيث قال قبله الا من سبق في علمه
كما قيل لانه ينفي التقدير فيه وقد قال الطيبي رحمه الله انه تعسف بالراي حيث فرق
بين علم الله وتقديره فالمقتضي لهذه الحوادث حكم الله بالسعادة والشقاوة
وما عداه المنظام فتدبر قوله فحذف الموصوف الخ تبع فيه الزمخشري في انه
ما خبر مقدم والمبتدا محذوف للاكتفا بصفته وهي جملة له مقام معلوم لجريه على
القاعدة من انه لا يحذف المنعوت بظرف او جملة الا اذا كان بعض ما قبله من
مجرور بمن او في وما عداه ضرورة او شاذ في المشهور وقال ابو حيان ليس
هذا من حذف الموصوف واقامة صفته مقامه لان المحذوف مبتدا فتقديره ما
احد منا وجملة له مقام الخ خبره اذ الفايدة لا تتم الا به فلا ينعقد كلام من ما
منا احد فان اريد ان الا بمعنى غير وهي صفة لم يصح لانه لا يجوز حذف من
صوفها كما صرحوا به وقد تقدم هذا في سورة النسا وايضا فهو منعوا التفريغ
في الصفات وعلى هذا يكون واختنا فيها وما ذكره ظاهر الورود وما قيل
في دفعه بانه ينعقد منه كلام مفيد مناسب للمقام اذ معناه ما منا احد متصف
بشي من الصفات الا بصفة ان يكون له مقام الخ لا يتجاوزه والمقصود بالحصر

سعدي

سعدي
غريب

غريب

غريب

سعدي

المبالغة في اثبات الوصف المذكور حتي كانه غير عدم اوهو صفة بدل محذوف اي ما منا احد
الا احد له مقام الخ كما قاله ابن مالك في دفع ما اورد علي تفريغ الصفة من انه لا يصح معني
اذ لا يخلو احد من صفات متعددة ثم ان ابا حيان رحمه الله قد راجحه موضحا عن منا ايضا
فلا يخفى فيظهر لقوله منا موقع من الاعراب لا يفيد فخره ولا بلا قيد حتي يفيد فخره فانه غني ان
المقصود بالافادة هذه الجملة وهو مالا شبهة فيه وما هو المقصود بالافادة يقع خبرا لانه
محط الفائدة فجعله تابعا لموضوع القضية تقتضي انه معنى وغ عنه سيف هناك يفتاح الى
تخصيص وان كان به تقييد الجملة كلاما متضمنا المعني مفيدا وما نقله عن ابن مالك ليس
بشي لان حذف البدل والمبدل منه مالا نظير له واما اشكال الحصر فالظاهر من ان يذكر لان
الحصر فيه ايضا في كل مقام يحمل علي ما يليق به فهنا الحصر في صفة العبودية لا المعبود
ولا مانع من التفريغ في الصفات كما يستثني من اعم الاحوال وما ذكره من تقديم منا اللازم
منه ان لا يكون له موقع وقع في نسخة محرفة له واله فهو صريح بان احد مبتدا وما منا صفته
مع انه يجوز ان يعتبره مقدما فيكون حالا لان صفة النكرة اذا تقدمت تصير حالا
بنا علي راي من يجوزه من المبتدا او ما اعترض عليه به هم معترفون به ولذا جعل الزمخشري
ومن الناس من يقول آمنا حرف الجر فيه مبتدا اصلا مع المعني كما مر فلا بد مما ارتكبه ابن
حيان لتعقيد الكلام مع كثرة التفريغ في الاخبار فهو اسلم كما قال او يقال القصد هنا ليس
افادة مضمون الخبر بل الرد عليهم و لذا جعل الظرف خبرا او قدم فالمعني ليس منا احد
يتجاوز مقام العبودية لغيرها بحلا فكم انتم فقد صدر منكم ما اخرجكم عن رتبة
الطاعة فتدبر **قوله** ولعل الاول الخ يعني كونهم صادقين انفسهم او اقدامهم لو قوفهم في
خدمة رب العزة كناية عن الانقياد والطاعة وتسبيحهم لله تعالى تنزيهه عما لا يليق
به كناية عن المعرفة بما لا يليق بجلاله والاختصاص المذكور في الواقع لانه لا يديم عليه
غيرهم لان خواص البشر لا تخلو من الاشتغال بالمعاش مع ما فيه من التعريض بالكفرة فلا
خفا في مناسبته للمقام كما توهم وقوله والمعني الخ فيه احتمالان السابقان كما ذكره بعضهم **قوله**
كتابا من الكتب التي نزلت عليهم اي من جنسها ومثلها في كونه من الله لا مثلها لقوله ذكرا
به اد نقسه لان الكفر بالقران كفر بغيره من الكتب السماوية والمهيمن عليها اي الشاهد عليها
المصدق لها كما ورد في الحديث وصفه بذلك وقوله وهو قوله الخ فيكون هذا تفسيرا او بدلا
من كلمتنا ويجوز ان كونه يكون مستانفا والوعد ما في محل اخر من قوله لاغلبن انا ورسلي **قوله**
وهو باعتبار الغالب جواب سوال مقدر وهو انه قد شوهد عليه حزب الشيطان في
بعض المشاهد وقيل المراد الغلبة بالحجة وباعتبار العاقبة والمآل وترك لانه خلاف الظاهر
من السياق وهو تعميم بعد تخصيص وتاكيد علي تاكيد **قوله** والمقتضي بالذات لان الحكمة
والخير هو المراد لله بالذات وغيره مقتضي بالتبع لحكمة وعرض اخر او لا ستحقاق بعد صدد
من العباد ولذا قيل بيده الخير ولم يذكر الشر وان كان الكل منه كما مر وقوله وانما سماه كلمة
الخ فهو مجاز باطلاق الجزء علي الكل او استعارة لجعله لشدة ارتباطه ككلمة واحدة في
كونها مكنية تكلف وقد قالوا انه حقيقة لغوية واختصاصها بالمفرد اصطلاح لاهل العربية
فعليه لا يحتاج الي التاويل **قوله** هو الوعد لنصرك عدل عما في الكشاف من قوله الي مدة
يسيرة وهي مدة الكف عن القتال لما فيه من التسامح لان مدة الكف معني لا غاية فالمراد
الي انتها مدة الكف وقوله وقيل يوم الفتح قيل فهي منسوخة حينئذ ولذا مرضه وفيه
نظر لانه كان في مهادنة الحديبية فلا يلزم نسخه فتامل وقوله علي ما ينالهم من البلا
كانه يشاهدهم فيه لقربه وهو حال من مفعول ابصرهم **قوله** والمراد بالامر اي قوله
ابصرهم لان امره بمشاهدة ذلك وهو لم يقع يدل علي انه لشدة قربه كانه حاضر لديه
وبين يديه يشاهد له حصوصا اذا قيل ان الامر للحال او للعود وقوله كاين بصيغة
الفاعل خبر وقريب خبر بعد خبر وفي بعض نسخة كانه قرب بصيغة الفعل فيهما وهما
بمعني **قوله** ما قضيناك لا ما حل بهم لانه غير مناسب لما قبله وقوله والثواب في الا
خرة قيل لو ترك كان انسب لما قبله وهو اشارة لما سيذكره في تفسير قوله يبصرون
الاتي وقوله وسوف للوعيد لا للتسويف والتبعيد الذي هو حقيقتها لانها تستعمل
في الوعيد للتاكيد لا للتاخير لانه غير مناسب لمقامه كما يقول السيد لعبده سوف
انتقم منك وقرب ما حل بهم مستلزم لقرب نصرته فهو قرينة علي عدم ارادة
التبعيد منه **قوله** نزل العذاب بفنائهم بكسر الفا والمد تفسير للساحة لانها العرصة

الواسعة عند الدور وقوله شبهه بجيش في نسخة شبه بجيش علي البنا للمجهول اي شبه العذاب
بجيش يهجم علي قوم وهم في ديارهم بغتة فيحل بها ففي النظم استعارة مكنية والنزول تخييلية
ويجوز ان يكون استعارة تمثيلية كما هو الظاهر من الكشاف وقوله بغتة اشارة الي ان اذا
فجائية وقوله فهجمهم عداه بنفسه وهو متعد بعلى لتضمنه معنى فاجاهم وفي قوله فاناخ استعارة
مكنية او تمثيلية لتشبيه للجيش النازل بجمل برك في ساحة **قوله** وقيل الرسول اي ضمير
نزل للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله وقرئ نزل اي مخففا مجهولا وهو لازم فلذا جعله مسندا
للجار والمجرور والقراءة التي بعدها بالتشديد وهو متعد فلذا جعل نايب الفاعل ضمير العذاب
واذا كان الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم فالمراد نزوله يوم الفتح لا يوم بدر لانه ليس
بساحتهم الا علي تاويل ولا يخفى لقوله صلى الله عليه وسلم حين دخلها الله اكبر خربت
خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فسا صباح المنذرين لان تلاوته لا استشهاده بها والخطاب
هنا مع المشركين **قوله** فبئس صباح المنذرين الخ يعني ان ساء هنا من افعال الذم والمخصوص
بالذم محذوف وهو قوله صباحهم واللام في المنذرين للجنس لا للعهد لاشتراطهم المشيوع
فيما بعدها ليكون فيه التفسير بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال فلو كان ساء بمعني
بئس علي اصله جاز العهد فيه من غير تقدير وقوله المبيت بصيغة اسم الفاعل المشدد
من بيت العدو اذا اتاه ليلا ليهجم عليهم وهم في غفلتهم في الصباح وقوله لوقت نزول
العذاب متعلق بمستعار **قوله** ولما كثر في نسخة كثرت وهو من غلط الناسخ والغارة
ابتاع القتل والنهب بالعدو كالاغارة واصلها السير السريع وتسميتها صباحا مجاز تجوز
بالزمان عما يقع فيه كما يقال ايام العرب لوقايعهم قيل وهذا استطراد لانه مراد في النظم
اذ لا يصح كونه بيانا للاستعارة لوقت العذاب فانه من ذكر المقيد واراد المطلق وهو
وجه آخر ولو اراد انه وجها اخر عطفه باو وقد يقال انه اشارة الى جواز الحمل عليه وثانيا
بجعل بعضهم في الغارة علي خيبر فتدبر **قوله** تاكيد الي تاكيد اي منضم الي تاكيد اخر يحتمل
انه يريد ان قوله وابصر فسوف يبصرون تاكيد لابصرهم فسوف يبصرون وقد انضم اليه قوله
تول عنهم حتي حين المؤكد لمثله فيما قبل ويحتمل ان قوله فتول الخ تاكيد لقوله فتول الخ وقد
انضم تاكيد له لتاكيده هو لقوله ولقد سبقت فانه موكد لما تضمنه من الوعد ويويد الاول
كون الاطلاق بعد التقييد مخصوص بقوله وابصر فسوف يبصرون فالظاهر ان التاكيد
فيه ايضا **قوله** واطلاق بعد تقييد للاشعار الخ متعلق باطلاق والاطلاق في ابصر
ويبصرون اذ لم يذكر له مفعول يقتضي تقييده ولكنه ترك للفاصلة وعموم هذا الاثنا في
كونه تاكيدا لانه يؤكده بشموله لمعناه باعتبار ان المراد منهما واحد وما ذكر انما هو نظر للظاهر
المتبادر ومثله يكفي لايهام تلك النكتة فما قيل انه مقيد ايضا لكنه النفي عن التصريح
فانما هو غير متجه **قوله** مالا يحيط به الذكر اشارة الي انه يقدر له مفعول عام وقد كان الاول
خاصا وبهذا اظهر معني اخر للاطلاق والتقييد في كلام المص واضاف للسرة الخ لف ونشر
مرتب لتبصر ويبصرون **قوله** واضافة الرب الي العزة لاختصاصها به الذي في الكشاف
لاختصاصه بها وهو الظاهر لان البا داخلة في المقصور والمضاف يختص بالمضاف
اليه لا العكس كما ذكره الا ان يجعل البا داخلة علي المقصور عليه فان كلا منهما جايز
ولا حاجة الي جعل اللام للاستغراق فانه اختصاص للجنس يلزم منه اختصاص
جميع الافراد كما قرر في الفاتحة وما قاله المشركون الشريك والولد وعدم القدرة علي
البعث **قوله** اذ لا عزة الا له او لمن اعزه وعزة من اعزه له فالاختصاص علي ظاهره
وقوله ادرج فيه الخ اما السلبية فمن التنزيه عما لا يليق به وهو شامل لجميعها والمذكور
وان كان تنزيها عما وصفوه به لكنه يعلم منه غيره بطريق الدلالة ويدخل في الصفات
السلبية عدم الشريك فيدل علي التوحيد وانما صرح به اعتنا به لانه اهمها فلا وجه
لما قيل ان قوله مع التوحيد غير سديد فيما بينه ان في تغييره نوع مسامحة او يقال
لم يدخله فيها واحده من اختصاص العزة به لانه لو كان له شريك شاركه
في العزة بعموم الشركة ولزومها للالوهية والصفات الثبوتية من العزة فانها صفة
تكلها صفات كمال وثبوت كل صفة كمال عزة والعزة تعريفها للاستغراق او تدل
عليه كما مر وقيل كونه ربا ومالكا للعزة يكون بعد كونه حيا عالما مريدا قادرا سميعا
بصيرا والا لما تمت الربوبية وكونه ربا للنبي صلى الله عليه وسلم المامور بتبليغه
كلامه المتحدي به يقتضي كونه متكلما والتوحيد من اثبات العزة ولا يخفى ما فيه

وقوله على ما افاض عليهم اي على الرسل وجعل الحمد في مقابلة النعم بمقتضى المقام وذكره بعد شامل الانعام قوله ولذلك اخره من التسليم جواب عما يخطر بالخاطر من الله وذكره اجل من السلام على الرسل فكان ينبغي تقديمه على ما هو المنهج المعروف في الخطب والكتب بان المراد بالحمد هنا الشكر على النعم والباعث على الشي يتقدم عليه في الوجود لا في الرتبة فلذا ذكره قيل وايما الى انه بناه عليهم المتقدم بمحض فضله لاختصاص المحامد به قوله والمراد تعليم المؤمنين كيف يحمدونه الخ وكيف يستحقونه ايضا ولا تعلق لهذا بما قبله والالعاد السوال عليه قوله وعن علي كرم الله وجهه الخ اخرجه ابن ابي حاتم وغيره وهي استعارة حسنة اما تبعية عن مكيال بمعنى يجوز وتصريحية في المكيال الاوفى او هو ترشيح للاستعارة او مكنية او تخييلية بان يشبه الاجر بما يكتال من الغلة الكالية ويثبت له الكيل والمكيال تخييلا وقوله من قرا الصافات الخ حديث موضوع من حديث ابي ابن كعب المشهور وتمت السورة والحمد لله على التمام وافضل صلاة وسلام على خاتم النبيين واله الكرام

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية قال الداني في كتاب العدد وقيل مدنية وليس بصحيح واياتها خمس وثمانون وقيل ست وقيل ثمان ولم يقل احد انها ص وحدها اية كما قيل في غيرها من الحروف في اوائل السور وتقدم مرابه في سورة البقرة قوله بالكسر لانه الاصل في التخلص من الساكنين كما قال بعض الظرفا لاني معنى كسرت قلبي * وما التقى فيه ساكنان * وقوله يعارض الصوت الاول اي يقابله بمثله في الاماكن الخالية والاجرام الصلبة العالية وقوله عارض القران بعملك اي اعمل باوامره ونواهيه قوله لانه فعل امر استعير لما ذكر واستعمل في مطلق الموافقة وقوله ولذلك اي لالتقاء الساكنين ايضا فانه يتخلص منه بالكسر لانه اخو السكون وهو الاكثر ولذا قدمه وبالفتح لخفته وللحركة فيهما بنائية قوله او بحذف حرف القسم الخ توجيه اخر للفتح على انه معرب بانه منصوب بفعل القسم بعد نزع الخافض لما فيه من معنى التعظيم المتعدي بنفسه او مجرور بالفتح لمنع صرفه ولذا عبر بالحذف والله ضمار لفرق شراح الكشاف بينهما بان الحذف ترك لم يبق اثره والاضمار خلافه وهو اصطلاح للنحاة فلا يرد قوله في الهداية بضمير حرف القسم فنصب او يجر كما قيل قوله لانه علم السورة قدم توجيهه ما حققه الشريف في اول البقرة من انه اذا اشتهر مسمى باطلاق لفظ عليه بلا لفظ المسمى في ضمن ذلك اللفظ وانه بهذا الاعتبار يمتنع اعتبار التانيث في الاسم فاندفع انه ليس علما للفظ السورة بل لمعناها فلا تانيث فيه ومر ما له وما عليه ثمة فان اردت تفصيله فانظره قوله وبالجر والتنوين على تاويل الكتاب ولا ينافيه كون الثلاثي الساكن الوسط يجوز صرفه بل هو الارجح وان لم يأول كما صرحوا به كما قيل لانه يوبده فانه لا مانع من اجتماع شيئين لشي ويقتصر على احدهما لاطراده في الساكن وغيره لما دفع به بعضهم هذا الايراد وفيه انه اذا جاز صرفه بلا تاويل يصير ذكر التاويل لغوا بل مضرا لايهامه انه اذا لم يأول امتنع فالظاهر ان مراده بالتاويل التغير اي اذا جعل اسما للقران كان مصروفا حتما وهو احتمالات في الحروف كما مر قوله مذكورا للتحدي هكذا هو في النسخ الصحيحة بدون او ووقع في نسخة بها فقيل الاولى طرحها ووجهت بان المراد ذكرها للتحدي سوا كانت اسم حرف او لا فتظهر المقابلة بينهما وفيه نظر وقيل المراد يكون اسم حروف سوا كان للتحدي او لا ولا مر ايضاحه في البقرة وقوله او خبرا اي هذه ص او امر بمعنى عارض بعملك وعلى كون اسم السورة فهو لم يظهره فتحة لنية الوقف وقد قرئ به كما روي من الحسن وغيره في الشواذ وهذا لا يتمشى على ما ذكره المص من القراات فكان عليه ذكره واما كون الساكن جعل علما للسورة ولم يغير فلا وجه له الا ان تقصد الحكاية قوله والعطف الخ لا للقسم لئلا يلزم توارد قسمين على مقسم عليه واحد وقد مر انه ضعيف لكن اذا كان الاول قسما منصوبا على الحذف والله يصال يكون العطف عليه باعتبار المعنى والاصل عكس قوله * يد الخي التي ليست مدرك ما مضى * ولا سابق شيئا اذا كان جائيا * فلا اشكال فيه حتى يلزم حينئذ انها للقسم كما قيل قوله والجواب للقسم محذوف لم يقل كما في كلام الكشاف انه كلام ظاهره متنافر غير منتظم لما فيه من ترك الادب فان الحذف في كلامهم كثير والقسم هنا دال على المقسم عليه وكذا ما قبله كما اشار اليه بقوله دل عليه ما في ص الخ سوا كان اسم

حرف دال على التحدي او اسم السورة فان هذه سورة ص في معنى هذا متحدى به المعجز ولذا جوز في الكشاف ان يكون هو المقسم عليه وقدم كما تقول هذا حاتم والله اي هذا هو المعروف بالجود وتركه المص لخفائه بالحذف والتقدم وجعل المقسم عليه لازم معنا قوله او الامر بالمعادلة اي مقابلة عمله بالقران بجعله عاملا بما فيه من قولهم هو عدل وعديله اي نظيره ومقابله وهو معطوف على الدلالة لعلى ص وليست المعادلة تحريف وتصحيف من المصاداة لتغييره به السابق كما توهم وهذا على كونه امرا وقوله انه لمعجز على كون القرينة ما في ص من التحدي وقوله لواجب الخ على كونه امرا من المصاداة وقوله انه لحق الخ على كونه رمز الصدق محمد صلى الله عليه وسلم ففيه لف ونشر طوي بعضه في الاول لقيام القرينة وللاشارة الى مرجوحيته ولو صرح به كان اظهر وقيل انه مشترك بينهما لدلالة الاعجاز وعمله به على صدقه وله هنا كلام تركناه لركاكته وقيل انه معطوف على قوله محذوف لانه معنى ص فالمقسم عليه مذكور مقدم ولا يخفى بعده لانه غير مذكور صريحا فلا يلايم ما قبله والذكر ضمنا متحقق في الجميع فالظاهر عطفه على قوله انه لمعجز قوله او قوله بل الخ معطوف على قوله محذوف وهو اشارة الى ما نقله السمرقندي من قول بعضهم جواب القسم قوله بل الذين كفروا الخ فان بل لنفي ما قبله واثبات ما بعده فمعناه ليس الذين كفروا الا في عزة وشقاق وقيل الجواب ان ذلك لحق الخ وقيل كم اهلكنا الخ انتهى واما ان يريد هذا القايل انه بل زائدة في الجواب او يربط بها الجواب لتوكيدها المعنى الاثبات واما كون الجواب ما كفر من كفر لخلل وجده كما ذكره المصنف لكنه لما فهم الاضراب مقامه صار كانه غير محذوف ولا يخفى ما فيه من التكلف فانه لا يخرجه عن الحذف حتى يكون مقابلا له وقيل انه معطوف على قوله ما في ص الخ اي او ما في قوله هذا من دلالة الاضراب على ان ما يضرب عنه صالح للجواب او على قوله ص الخ وقوله الله وعلى الاولين الخ وان اباه لكن قوله ايضا ربما ارتضاه فتامل قوله وحده فيه اي في القران وقوله استكبار عن الحق تفسير للعزة لانه ليس المراد العزة الحقيقية بل ما يظنونه منها وقوله وعلى الاولين اي المقتضيين الاولين انه لمعجز او لواجب العمل به الاضراب عن الجواب المقدر وهو ما ذكره لكن ليس اضرابا عن صريحه بل عن ما يفهم منه وهو انه من كفر لم يكفر لخلل فيه بل تكبرا عن اتباع الحق وعنادا الا انه لا يحسن الاضراب عن ظاهره الا ان يجعل انتقاليا وسكت عن الثالث لانه في حكمهما او المراد بالاولين كونه محذوفا او مرموزا اليه فيشملهما وهو بناء على ما مر وقد عرفت ما فيه قوله او الشرف والشهرة وفي نسخة او الشهرة والاولى اصح لانه يشهر ترك فيه كما يقال هو مذكور وانه لذكر لك ولقومك والمراد بالمواعيد الوعد والوعيد وقوله للدلالة على شدتهما يعني انه للتعظيم وقوله قرئ في غرة اي بكسر الغين المعجمة مع را مهملة قال ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف الامام انه قرا بها رجل وقال انها انسب بالشقاق وهو القتال بحجة واجبها بـ وهذه القراة افترا على الله انتهى والتعبير بفي بينهما للدلالة على استغراقهم فيهما وجملة ولات الخ حالية والعايد مقدر وان لم يلزم مناصهم قوله هي المشبهة بليس في العمل ترفع وتنصب الخبر وهو احد مذاهب فيها ذكرها النحاة كما في المغني وقيل انها ليس بعينها واصل ليست لَيِسَ بكسر اليا فابدلت الفا لتحركها بعد فتحة وابدلت السين تا كما في ست فان اصله سدس وقيل انه فعل ماض ولات بمعنى نقص وقل ما يستعمل في النفي كقل ومحل التامل مدة في اخرها او في اول اسم الزمان الواقع بعدها وهل هي اصلية او مبدلة اقوال اشهرها الاول قوله زيدت عليها تا التانيث للتاكيد اي لتاكيد معناها وهو النفي لان زيادة البنا تدل على زيادة المعنى او لان التا تكون للمبالغة كما في علامة او لتاكيد شبهها بليس بجعلها على ثلاثة احرف ساكنة الوسط وقال الرضي انها لتانيث الكلمة فتكون لتاكيد التانيث قوله واختصت بلزوم الاحيان للنحاة في معمولها قول لانه قيل تختص بلفظ حين وقيل لا تختص به بل تعمل فيه وفيما رادفه والسماع شاهد له لدخولها على اوان وكلام المصنف رحمه الله يحتمل لهما وقد اتفق انها لا تعمل في غير اسم الزمان واما قول المتنبي * لقد تصبرت حتى لات مصطبر * والان اقحم حتى لات مقتحم * فللواحدي في شرحه كلام غير مهذب والذي يخرج عليه انه على قول من لا يخصها بلفظ حين بل يعمم فيها فيقول تدخل على كل اسم زمان بجعل مصطبر ومقتحم اسمي زمان ومصدر بمعنى الاصطبار والاقتحام او يقول هي داخلة على لفظ حين مقدر بعدها

الفرق بين الاضمار والحذف

سعدي

كنز

نانه قال في التسهيل انه قد يحذف ونقله في القاموس واما الخبر بعده فغيه كلام سياتي فمن قال
انه يدل علي عموم اختصاصها بالاحيان لم يصب وقوله وحذف الخ اي التي موا حذف احدهما
اما المرفوع او المنصوب كما فصله النحاة والغالب حذف المرفوع وليس بمعني لان الحرف
لا يضمر فيه قوله وقيل هي النافية للجنس هذا احد الاقوال في عملها وهي انها تعمل عمل ان فتنصب
الاسم لفظا او محلا وترفع الخبر مذكورا او مقدرا وقد كان عملها علي العكس في القول السابق كليس
وقد قيل انها لا عمل لها اصلا فان وليها مرفوع فمبتدا حذف خبره او منصوب فبعدها فعل
مقدر فقوله لهم خبرها علي القول الاول هنا وقوله وقيل للفعل اي ما فيه لفعل مقدرنا
صب لما بعدها علي قراة النصب وهو علي القول الثاني وقوله وقرئ بالرفع اي لفظ حين وكونه
اسم لا علي عملها عمل ليس وكونه مبتدا علي انها لا عمل لها وقوله صله الخ لف ونشر مرتب لها
قوله وبالكسر الخ اي قرئ بكسر نون حين ولم ينقل جرها ليشمل القول بانه مبني وقوله
طلبوا الخ البيت لابي زبيد الطائي النصراني واسمه المنذر بن حرملة وهو ممن ادرك الاسلام
ولم يسلم وهو من قصيدة اولها خبرتنا الركبان ان قد فخرتم وفخرتم بضرب به المكاكرهم
يخاطب بني شيبان وقد قتلوا منهم رجلا على غرة وقد رواه في المثني اهد ليس حين
بقا علي ان الشاهد في لات الاولى فقال طلب الاعداء ان يصالحهم والحال انه ليس وقت
صلح لانه بعدما وقع من القتل والشقاق فلذا اجابهم بان الزمان ليس زمان بقابل
زمان التعاني في القتال فالبقا علي ظاهره او بمعني الابقا قوله اما الا ان لات تجر الاحيان
اي حرف جر يختص بجر اسم الزمان كمذ ومنذ ثم استشهد علي اختصاص بعض حروف
الجر بمجرور مخصوص بان لولا الامتناعية تجر الضمير المتصل دون غيره وهو قول سيبويه
لان حقها ان تدخل علي ضمير منفصل كلولا انتم فاذا دخلت علي متصل كلولاه ولولاي
كانت جارة وجرها يختص بذلك كما يختص حتي والكاف بجر الظاهر وذهب الاخفش الي
انه مبتدا لكنه استعير لضمير الرفع المنفصل واقيم مقامه ومنعه المبرد راسا ولا وجه لاستبعاد
ذلك كما استبعد انه لا متعلق له فان لكل منهما نظاير والوحدة فيه علي قايله لا علي ناقله
قوله اولان اوان شبه باذ هذا منقول عن المبرد في توجيه كسر اوان في البيت وتوخطاه
ابن جني فيه وفي تنظيره باذ لان اذ كان مبنيا لكونه علي حرفين وللزوم اضافته للجمل واوان
لان ليس كذلك لانه يضاف للمفرد كقوله هذا اوان الشد فاشتدي زيم فلذا احاول بعضهم
تصحيحه بانه شبه بذلك في زنته ثم نون عوضا عن المضاف اليه فتشبيهه باذ صحيح فا
ندفع انه ان يف لقطعه عن الاضافة بحذفه الضم كقبل وبعد والا فهو معرب فتدبر قوله
ثم حمل عليه مناص الخ يعني حمل مناص على اوان لان لما اضيف اليه الظرف وهو حين
نزل منزلته لان المضاف والمضاف اليه كشي واحد فقدرت ظرفية وهو كان مضافا اذ اصله
مناصهم فقطع وصار كانه ظرف مبني مقطوع عن الاضافة منون لقطعه ثم بني حين على
الكسر لاضافته الي ما هو مبني فرضا وتقديرا وهو مناص المشابه لاوان وهذا تطويل
للمسافة فالاولي كما في المغني ان يقال في التنزيل المذكور ما تقتضي بنا الحين ابتدا فان مناص
معرب وان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض وليس
هذا من تحيف الطريق فان ترك الاقرب الاسهل لخلافه لا يليق وما ذهب اليه من انها حرف
جر وانه حذف منه حرف جر وهو من الاستغراقية كقولهم الا رجل جزاه الله خيرا في رواية
الجر هو ن من هذه التكلفات فان ما ذكره من الحمل لم يؤثر في المحمول نفسه فكيف يؤثر فيما نيف
اليه قوله ولات بالكسائي قرئ بكسر التا فيه فبني علي الكسر كجير والامام اسم لمصحف عثمان
رضي الله عنه لانه متبع وقوله اذ مثله لم يعهد فيه يعني انه لم يقع في الامام في محل اخر
مرسوما علي خلافه حتي يقال ما هنا مخالف للقياس الرسمي لاحتمال موافقته لبان يكون
تحين كلمة براسها كما ذهب اليه ابو عبيدة فلم يحمل علي مخالفة القياس مع امكان المو
فقة والخط القديم لا يعرف كيف رسم فيه وخطه بعضهم علي انه متصل بلا فلا عبرة به
والوقف علي لات غير مسلم وقد قال السخاوي في شرح الرائية انا استحب الوقف على
لا بعد ما شاهدته في مصحف عثمان وقد سمعناهم يقولون اذهب تلان وتحين بدون
لا وهو كثير في النظم والنثر قوله وتقف الكوفية عليها بالها قال ابو علي في الاعفال ينبغي
ان يكون الوقف بلا خلاف لان قلب اللاها مخصوص بالاسما قوله والاصل اعتباره لاحتيل
لات ساعة مندم ونحوه يدل علي خلافه فيخصه والبيت ظاهر فيما ذكره وكون اصله
الما طفقت بها السكت فلما انثبت في الدرج قلبت تا اعتدادا فتح من الذنب نعم هواي

سعدي

ارشاد لا ينبغي حمل كلام الله عليه وحذف كلمة لات مع بقا حرف منها جايز ايضا قوله بشر مثلهم
اي في عداوتهم في الكشاف رسول من انفسهم والمراد بكونه من انفسهم اما من جنسهم فيكون بمعني
كونه بشرا او من نوعهم وهم معروفون بالامية فيكون كالمعني الثاني وكونه بحلاه فصله المصنف
لا مما لغة بينهما كما توهم وبجود كونه من انفسهم لا يقتضي التعجب والاستبعاد بل هو باعث
خلافه لعلمهم بصدقه صلى الله عليه وسلم وامانته لكونه نشا بين اظهرهم قوله ووضع فيه الظاهر الخ
الظاهر انه يقال وقالوا فاظهر لما ذكر فان الذم يقتضي كراهتهم والغضب عليهم والاشعار
بان تعليق الامر بمشتق يقتضي علية ما خذ الاشتقاق وجسرهم بمعني جراتهم عليه وقوله
بما بطهره الخ خصه لان في كل منهما خرق العادة وان كان الفرق بينهما ظاهرا قوله بان
جعل الالوهية الخ لانه لم يقصد هنا الي جعل امور متعددة امرا واحدا سوا كان محالا في
نفسه اولا بل جعل ما لالهتهم من الالوهية والعبادة للواحد الاحد والجعل هنا التصيير وليس
نصيرا في الخارج بل المراد في القول والتسمية كما في قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد
الرحمن اناثا وقوله بليغ لانه صيغة فعال للمبالغة قوله من ان الواحد لا يفي علمه وقدرته
الخ قيل عليه انهم لم يدعوا لالهتهم علما ولا قدرة واثبتوها لله ولئن سالتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله فلو تركه كما في الكشاف كان احسن والقول بانهم لو لم يثبتوا
لها ذلك ما عبدوها ولا يدع في اسناد التعجب مع انكار البعث ونحوه من الرجم بالغيب
الذي لا يفيد وقوله وهو ابلغ الزيادة البنية وهو ظاهر وقوله وروي رواه احمد في
سنده وقوله هولا السفها ارادوا من اسلم وقوله يا لونك السوال كذا وقع في الكشاف
والظاهر انه تحريف وانه السوا اي العدول كما وقع في غيره من التفاسير وقد يقال المراد
انهم يا لونك ان تسال منهم ما تريد فتامل وارفض بمعني اترك وقوله اعطي بتشديد
الياء معطي مضاف اليا وقوله يدين اي ينقاد ويطيع وقولهم وعشوا عطف تلبيني
اي واحدة وعشر امها وقوله قالوا ذلك اي ان هذا الشي عجاب الخ قوله اشراف
قريش تفسير للملا لانه يخص ذوي الشرف الذي يملون العيون بهاء والاكف حباء
وكبتهم اي استقبلهم بما يكرهون وقوله قايلين بعضهم الخ الحاصل المعنى علي ان ان
مفسرة كما سيصرح به لا ان هنا قول مقدر وهو حال لان المفسرة لا تقع بعد صريح القول
بل بعد ما تضمن معناه دون لفظه وفيه نظر وقوله علي عبادتها اشارة الي تقدير مضاف
فيه وقوله فلا ينفعكم مكالمته اي مكالمة محمد صلى الله عليه وسلم تعليل لما قبله من الامر
بالذهاب والصبر قوله يشعر بالقول اي يستلزمه عادة اذ المنطلقون من مجلس غالبا
يتفاوضون ما جرى فيه لتضمن المعنى لمعنى القول اعم من الاخر فتضمنه للانطلاق فد
بطريق الدلالة ظاهر واطلاق الانطلاق علي التكلم الظاهر انه مجاز مشهور
نزل منزلة الحقيقة ويحتمل التجوز في الاسناد واصله انطلقت السنتهم والمعنى شرعوا
في الكلام بهذا القول ووجهه غير بعيد انه خلاف الظاهر قوله من مشيت المراة
الخ الظاهر انه لا يختص بالمعنى الثاني للانطلاق بل هو متات عليهما وان كان
السياق يخالفه كما انه علي هذا يجوز تفسيره اشوا بانتشروا وقوله ومنه الماشية
اي سميت بذلك لما تتمنى من شانها كثرة الولادة او تفاولا بذلك واما كونها سميت به
لكثرة مشيها لترددها في رعيها فوجه اخر كاحتمال انه يقال للمراة مشت تشبيها
لها بالبهايم في كثرة الولادة لانه يكثر في الرعاع كما قيل بغاث الطير اكثرها فراخا
وام الصقر مقلاة نزور واما القول بانه دعا بكثرة الماشية فعمي قيل انه خطا لانه
نقله عن يزيد يقال امشي اذا كثرت ماشيته فكان يلزم قطع همزته والقراة بخلافه
ولو طرحت حركتها علي النون كما قاله الروماني وقوله اجتمعوا اشارة الي انه تجوز به عن لازم
معناه وهو الكثرة واو اجتمعوا لان المعني الاصلي غير مناسب هنا قوله وقرئ بغير ان فهي
باضمار القول اي قايلين وهو احسن من اضمار ان لانه لا وجه لتقديره بل هذه دالة علي تقد
يرها في الاخرى وفي قراة يمشون الجملة حالية او مستانفة والكلام في ان اصبروا كما في
ان امشوا سوا تعلقت بانطلق قراتا بلية قوله ان هذا الامر ليس من ريب الزمان يراد
بما ذكر الزمخشري في تفسيره وجوها اولها ان هذا الامر لشي يريده الله ويحكم بامضايه
وما اراد الله كونه فلا مرد له ولا ينفع فيه الا الصبر ولم يذكره المص مع جعل
الزمخشري له اوجه الوجوه فقيل لما فيه من التناقض او شبهه كان كون امر النبي
صلي الله عليه وسلم مراد الله ينافي كونه كذبا مختلقا كما في سياتي فلذا لم يذكره

سعدي

سعدي

غرنيت

٧ ونحو ما كالقاعدة وفي نسخة ويعبر بالانطلاق الدلالة ... للانطلاق بطريق الدلالة

وقيل انه غير وارد لانه كونه كذبا لا ينافي كونه مراد الله اذ يقال قد اراد الله ان يكذب وهذا يصح لو ورد
المعتزلة واورد عليه ما اورد اما العلامة فلانه لا يقول انه يريد الكذب فلذا دفع الاشكال بما ذكره من
ان قولهم ان هذا الا اختلاق مخالف لاعتقادهم فيه وانما هو ممن غلا به سجل الحسد فلا منافاة
ومن غفل عنه قال انه لا يدفع شبه التناقض فلو سلم لا ينحسم الاشكال اذا قيل انهم كانوا شاكين
وهذا المحمل بيان فيه وقوله من ريب الزمان بنا على اسنادهم للحوادث والوقايع الى الدهر
ولذا ورد لا تسبوا الدهر كما مر **قوله** او ان هذا الذي يدعيه الخ قوله يتمنى اي النبي صلى الله
عليه وسلم يتمنى التوحيد ولكنه لا يكون لكل ما يتمنى فاصبح ذا راجع الى الوجه الاول وقوله
او بيده كل احد راجع الى الثاني على اللف والنشر المرتب **قوله** او الا بينكم يطلب ليس حذشكم
فالمشار له بهذا احد منهم وفي الوجه السابق كان المشار اليه ما وقع من امر النبي صلى الله عليه
وسلم والمراد باخذه منهم انتزاعه وطرحه ولو قدر مضاف وهو ابطاله لكان اقرب اي
يراد ابطاله وتعليل هذه الجملة لما قبلها ظاهر وكون المراد انه دينهم مما يراد ويرغب فيه له
وجه لكن لا يتوقف صحة التعليل ولا ظهوره عليه كما توهم **قوله** او في ملة عيسى عليه الصلاة
والسلام الخ هذا معنى قول الزمخشري لان النصارى يدعونها وهي مثلثة غير موحدة وفي
الكشف ان قيل لا حاجة الى التعليل فانها كانت الاخرة قبل ظهور نبينا صلى الله عليه وسلم
وكانت قريش لا تسلم نبوته فهي الملة الاخرة عند قريش اجيب بان الاطلاق يقتضي
ان يكون اخرا في نفس الامر فلذا احتاج الى التعليل المذكور انتهى يعني ان نبينا صلى
الله عليه وسلم خاتم الانبيا عليهم الصلاة والسلام فملته اخر الملل فكيف تطلق الاخرة
على ملة عيسى عليه الصلاة والسلام فاجاب بانه لم يسلموا نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم
كانت اخرة بزعمهم فصح الاطلاق وان لم تكن اخرة في نفس الامر ولا عند النصارى فان
عيسى عليه الصلاة والسلام آمن بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم فلا بدع في التوصيف
بشي بحسب الاعتقاد او النطق فما قيل انه لا يدفع الاشكال غير صحيح ثم ان فيه اشارة الى
ان المقصود من قولهم ما سمعنا بهذا انا سمعنا خلافه وهو عدم التوحيد فهو كما ذهب
النصارى اذ ملل الانبيا عليهم الصلاة والسلام متفقة على التوحيد ولذا عبر بالملة دون
الشرع والدين فانها تطلق على الكفر كما في الحديث الكفر كله ملة واحدة ففيه اخر لادعا
ان عدم التوحيد ملة عيسى عليه الصلاة والسلام وهو لا ينافي الاول كما توهم وترك المرتق
لظهوره ولان الاول هو المقصود كما سنبينه **قوله** ويجوز ان يكون اي قوله في الملة الاخرة
حالا من اسم الاشارة وقد كان متعلقا بسمعنا والاشارة الى ما ادعاهم اليه النبي صلى
الله عليه وسلم وهذا توجيه اخر لكونها اخرة منه تعلم ان ما قبله المقصود منه توجيهها
ايضا فالمعترض غافل عما سيق له الكلام فليس المراد ملة قريش ولا ملة عيسى صلى
الله عليه وسلم كما مر فيكون المراد ملة نبي مبعوث في اخر الزمان من غير تعيين كما كانت
الكهان واهل الكتاب تبشر به وكونها غير معينة كان المناسب تنكير ملة ولسبق التبشير
بها كان لها نوع من العهدية يجوز تعريفها فما قيل ان المعرف فيه نبوة هذا انظر
الى الاول لكنه غير متعين وهذا من كذبهم فانه فيما يشير به انه يكسر الاصنام ويدعو
الى التوحيد ولذا دسوا وقالوا ما سمعنا ظاهر فافهم **قوله** كذب اختلقه اي افتراه من
غير سبق مثل له وقوله انكار لاختصاصه بالوحي الباء داخلة على المقصور والاختصاص
مستفاد من قوله من بيننا فهو من صريحه لا من تقديم عليه وانه صح وكونه مثلهم او دونهم
من انكار اختصاصه به مع المساواة او المرجوحية بين حمهم الى ما حل في نسبة الشرف الدين بل
لغيره **قوله** فالحسد ناظر الى كونه مثلهم وقصور النظر الى كونه دونهم والحطام ما يكسر من
الحطب اطلق على متاع الدنيا تحقيرا له وايما الى انه سقط مثله لاحرانهم **قوله** من القران
يعني ان الذكر المراد به القران والضمير لله او الوحي الذي ذكر منعوقا عن الله وقوله لما مام الخ
تعليل لشكهم فيما ذكر وكذا جعلوه تارة سحرا وتارة شعرا واختلاقا فالشكهم الناشي من عنيهم
الجاهلية لم يقطعوا فيه بشي وقوله ما يبتون من البت وهو القطع فانا فيه هذا هو الصحيح
وفي نسخة يبتون من الابانة وفي نسخة يبتون من الابانة وما موصولة وهو من تحريف
النساخ قيل للاضراب عن جميع ما قبله فانه قيل لشك في الذكر لا نبيا في دعوى التوحيد
مختلفا وكذا قولهم ساحر كذاب فقيل بل بيانا فيه لانه الذكر منحو فاستلزم الشك فيه ايضا
والذكر مصدق له فاذا كان سحرا وكذبا لزم عدم تصديقه فيما جاء به فتامل **قوله** بل لما
يذوقوا عذابي فلو ذاقوه زال شكهم يعني ان لما هنا نافية جازمة كلم وان فرق بينهما
بعدم

بوجوه

بوجوه كما في المغني وقوله فاذا ذاقوه اشارة الى ما في لما من توقع وقوع المنفي بها وقوله زال شكهم
اشارة الى اضراب عن الاضراب الذي قبله وقيل انه اضراب عن مجموع الكلامين والمعنى ان شكهم
وحسدهم لا يزول لان الابتدا وقيم العذاب كما في الكشاف **قوله** بل اعندهم اشارة الى انه ام منقطعة
فانها تقدر ببل والهمزة وقوله في تصرفهم تفسير لقوله عندهم بان المراد بالعندية الملك والقدرة
ابو دال الحصر لانه لا يتم به المراد وتقديمه لانه محل الانكار فهو كالمسؤول عنه لا لزوم التقديم ولا
حاجة الى جعله للتخصيص حتى يؤول بانه لتخصيص الانكار لا لانكار التخصيص المفهوم منه ان
بها عندهم وعند غيرهم غير منكر كما قيل وكذا ما قيل من انهم لجاراتهم على مثل هذا القول
بمنزلة من يدعي الاختصاص بخزائن الرحمة دونه تعالى فرد عليهم بان الامر بالعكس
اب في ايديهم شي منها فانه لا يدفع الايهام المذكور مع انه لو سلم لمنطوق عند دال عليه
...امل والصناديد رؤساؤهم وكبارهم جمع صنديد وجمع خزاين اشارة الى ما في النبوة من كثرة
الخيرات **قوله** عطية من الله لا تتوقف على شي اخر كما هو مذهب الحكما وقدمر في الانعام
ما يخالفه وتوجيهه فتذكره وقوله فانه العزيز الخ تعليل لقوله لا مانع له والوهاب تعليل
لتفضله على من يشا فهو لف ونشر غير مرتب والتوصيف بهما للاشارة الى بطلان ما هم عليه
من العزة وكون الخزاين عندهم **قوله** ثم رشح ذلك اصل معنى الترشيح التربية والتاهل
...ال ترشح للوزارة ومنه ترشيح الاستعارة والمراد به هنا التقوية والتاكيد لا المعنى المصطلح
...لا كون ملك السموات والارض وما بينهما لهم يقتضي ان خزاين الرحمة عندهم يقسمونها
على من ارادوا ولم يصرح بانه تاكيد له لتغاير مدلوليهما **قوله** كانه لما انكر عليهم التصرف
...وبيان للترشيح وفي الكشاف رشح فقال ام لهم الخ حتى يتكلموا في الامور الربانية
والتدابير الالهية التي يختص بها رب العزة والكبريا انتهى وليس فيما ذكره المصنف عليه
...كما توهم واذا تاملت عرفت ان ما في الكشاف اولى مما ذكره المصنف فتدبر وقوله انه كان لهم ذلك
...بل الاشارة للتصرف في خزاينه وما فسره بعضهم وهو ان كان لهم ملك السموات انسب
قوله حتى يستووا الخ تبع في هذا الزمخشري وليس في هذا شبهة الاستوا اليه عز وجل فلا
يرد عليه ما في الانتصاف الاستوا المنسوب اليه تعالى ليس مما يتوصل اليه بالصعود في المعارج ف
ليس استوا استقرار كما فسر في محله فهذه العبارة ليست بجيدة وهو غير وارد فتامل وقوله
الوصلة بضم الواو ما يتوصل به كالحبل ونحوه وقوله لانها الخ اي جعلها الله اسبابا لذلك
لا انها موثرة حتى يكون فلسفة **قوله** اي هم جند ما من الكفار الخ في الكشاف ما هم الا جند
من الكفار المتحزبين على رسل الخ والحصر المذكور فيل بانه من تقديم جند خبر مقدم لمنا
...لا تنفا المقام الحصر والمه عدل عنه وجعله خبر مبتدا مقدر ولم يتعرض للحصر واورد عليه ان
التزم مطلقا يفيد الحصر عند الزمخشري بدون تقديم ما حقه التاخير كما صرح به في قوله كلمة
هو قايلها ونظايره ولا اشكال فيما ذكره الزمخشري بتقديم ولا تاخير فان قيل انه لا طريق
...سواه فليس بمسلم لانه قد يستفاد من السياق كما سياتي فان قلت مقتضى ما في الكشاف
حصرهم في الجندية بانه لا يتجاوزها الى القدرة على الامور الربانية وتقديم الخبر يفيده
وما ذكره المعترض يفيد حصر الجندية فيهم وهو غير مناسب للمقام فهو ناش من عدم
الفرق بين المقصورين والذي ذكر في الفاعل المعنوي كما بين في كتب المعاني قلت هو كما ذكرت
وما وقع للزمخشري في قوله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل تفسيره بلا يقول الا
الحق ولا يهدي الا السبيل الحق قال الشارح الطيبي طيب الله ثراه اما دلالة يهدي السبيل
على الحصر فظاهر لانه على منوال انا عرفت واما والله يقول الحق فلانه مثل الله
يبسط الرزق وهو عنده يفيد الحصر قال في عروس الافراح هذا اعجب منه فانت
انا عرفت والله يبسط فيه حصر الفاعل اي لا يقول الحق الا الله والزمخشري لم يتعرض
له بالكلية فانه وجد المعنى على الحصر في الحق فصرح به فقال الا الحق ولا يهدي
الا السبيل فلم يقف الطيبي على مراده مع وضوحه وذهب في الكشف الى ان الحصر
مستفاد من التفخيم المدلول عليه بالتنكير وزيادة ما الدالة على الشيوع وغاية التعظيم
لدلالتها على اختصاص الوصف بالجندية من بين ساير الصفات كانهم لا وصف لهم
سواه فقيل عليه لا نسلم ان تعظيم وصف الجندية يقتضي ان لا وصف لهم سواه ثم
ما ذكره المدقق بعينه كلام السيرافي في شرح الكتاب قال ما مزيدة في قولهم بجهد
ما يبلغن تشبيها لدخولها في هذه الاشيا بدخولها في الجزا لما كان لا يبلغ الا بجهد
صار كانه غير واجب وهو يقال لمن لا ينال المراد الا بمشقة وهذا من المفهوم لانه

سعدي

سعد الدين

سعدي

لا يقولوا

يهلوات

بالتوحيد

اذا قال انا بجهد عظيم لم يصل لم بدونه د وقيل افادته الحصر انه كان حق الجندان
ان يعرف لكونه معلوما فنكره فوقا المعلوم مساق المجهول كانه لا يعرف منهم الا هذا القدر
وهو انهم جند بهذه الصفة كما في قوله هل ادلكم على رجل ينبئكم اذ الحكاتهم لا يعرفونه
من حاله الا انه رجل يقول كذا قوله مهزوم مكسور عما قريب في شرح المحقق للكشاف
انه قرب الانهزام مفهوم من تعبيره عما لم يقع باسم المفعول المؤذن بالوقوع فكانه
محقق لشدة قربه ويؤيده اسم الاشارة وهو هنا ايضا ومكسور بمعنى مهزوم
مجاز مشهور ولم يستعمل قديما وعاما فيه زايدة وعن بمعنى بعد اي بعدن من قرب
والمتحزبين الصابين من احزابا قوله وما مزيدة للتقليل كقولك اكلت شيئا ما الخ عدم
ملايمته لما بعده من كونهم مهزومين مما يتراءى في بادي النظر دون دقيقة لان البيان
مناسب له اذ كون الخزائن عندهم والارتقاء الى اعلى المقامات لما كان استهزاء بهم ناسب
وصفهم بالعظمة ايضا استهزاء اي بحسب اللفظ عظيمة وكثرة وفي نفس الامر قلة
قلة وكذا قوله هنالك على تفسيرهم فياخذ الكلام بعضه بحجز بعض والمعروف
في كلامهم كونها للتعظيم نحو لامر ما جدع قصير انفه لامر ما يسود من يسود مع انه
تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وتبشير بانهزامهم وبخذلانهم عد وتحقيره بما اشعر باحانة
وتحقيرالم تر ان السيف ينقص قدره اذا قيل ان السيف امضى من العصا وكونه ما حرف زايد
احد قولين وقيل هي اسم واما كونها نافية فمالم يقل احد من اهل العربية ولا يليق بالمقام
قوله وهنالك اشارة لانه وضع للاشارة الى المكان البعيد فاستعير هنا للمرتبة من
العلو والشرف وهو معنى قوله حيث وضعوا فيه انفسهم وقرجوز فيه ان يكون حقيقة للا
شارة الى مكان تقاولهم وهو مكة والانتداب مطاوع ندبه لكذا فانتدب له اذا دعاه
فاجاب وقد كني به هنا عن نصب انفسهم له والتصدي به وهذا القول ما سبق في شان
النبوة من قولهم اانزل عليه الذكر من بيننا وهنالك صفة جند او ظرف مهزوم وتفصيل
اعرابه في الدر المصون قوله ذو الملك الثابت هو صفة لفرعون لا لما قبله والاوتاد ذرو
والظاهر انه شبه فرعون في ثبات ملكه بذي بيت ثابت اقيم عموده وثبتت اوتاده
تشبيها مضمرا في النفس على طريق الاستعارة المكنية واثبت له ما هو من خواصه
تخييلا وهو قوله ذو الاوتاد فانه لازم له ولا حاجة الى تكلف ان فيه كناية حيث
اطلق اللازم واريد الملزوم وهو الملك الثابت فانه لا وجه له قوله ولقد غنوا الخ هو
من شعر الاسود بن يعفور شاعرجاهلي من قصيدة اولها نام الخلي وما احس رقادي
والهم محتضر لدي وساد ومنها

• ماذا اؤمل بعد آل محرق • تركوا منازلهم وال اياد •
• جرت الرياح على مقر ديارهم • فكانهم كانوا على ميعاد •
• ولقد غنوا فيها بانعم عيشة • في ظل ملك ثابت الاوتاد •

وغنوا بالغين المعجمة بمعنى اقاموا ولذا قيل للساكن مغاني وظل الملك حمايته وقوله
ماخوذ الخ اشارة الى ما فيه من الاستعارة وظاهره ان ذو الاوتاد وهو البيت المطنب
اي المربوط اطنابه اي حباله باوتاده استعير للملك استعارة تصريحية وهو اظهر
مما مر فهما تشبيه انه وصف به فرعون مبالغة لجعله عين ملكه وكذا اذا كان بمعنى الجموع
فالاستعارة تصريحية في الاوتاد اوهو مجاز مرسل للزوم الاوتاد للجند وقوله يشد
البناء ليس المراد به معناه المعروف اذ لا معنى لشدة بالوتد بل هو من قوله بني عليه
اذا ضرب خيمة والمعذب بصيغة المفعول من يريد تعذيبه وضمير عليها للايدي
والارجل وعلى هذا فهو حقيقة قوله واصحاب الغيضة هي الشجر وقدمر وقوله وهم
قوم شعيب قيل انه غير صحيح لانه اجنبي من اصحاب الايكة وانما قومه اصحاب مدين
كما مر في سورة الشعراء وسيأتي في الصف انه لم يقل يا قوم كما قال موسى عليه الصلاة
والسلام لانه لا نسب له فيهم ويجاب بان المراد بقومه امة دعوته بقرينة ما صرح
به ثمة والمراد من ارسل اليهم قوله يعني المتحزبين اي المجتمعين عليهم فتصحيحه للاشهر
وكونه اعلالنا انهم على من تحزب على نبينا صلى الله عليه وسلم على انه من قبيل
زيد الرجل بالقصر الادعائي مبالغة وجعله تعريضا حقيقيا على طريق الادعا
ايضا كما قيل فهو لا يناسب قول المصنف جعل الجند المهزوم منهم في قوله سابقا
من الاحزاب مع انه لا وجه له اذ المقام مقام تحقير لا مقام اعلاء وترفيع قوله ان كل اذ

التيسير
سعدي
سلامي زاده
يحيى
سعدي

الا كذب الرسل الخ ان نافية ولا عمل لها لانتقاض نفيها بالا فكل مبتدا محذوف الخبر والتنوع
من الم العام اي ما كل احد مخبر عنه بشيء الا مخبر عنه بانه كذب جميع الرسل لان الرسل يصدق
لانهم الكل فتكذيب واحد منهم تكذيب للكل او على انه من مقابلة الجمع بالجمع فيكون كل الا كذب
رسوله او الحصر مبالغة كان سايرا وصافهم بالنظر اليه بمنزلة العدم فهم غالون فيه وقوله
علي اسلوبها متعلق باشد ويحتمل تعلقه ببيان ايضا لانه لا تفصيل فيه وانما ذكر المكذب
رم الرسل قوله يشتمل على انواع من التاكيد لاعادة التكذيب والتعبير بالاسمية وحصر
منافيهم في التكذيب للمبالغة كما مر وتنويع الجملتين الى استثنائية وغيرها وجعل كل فرقة
مكذبة لجميع في احد التاويلين وقوله وهو اي معنى قوله ان كل الخ وقوله فيكون الخ تعليل لقوله
مشتمل او لقوله بيان وقوله مقابلة الجمع بالجمع بان يقدر مضافا المعنى الاحزاب اي كلهم
وتلوما بعده تقدير كل حزب على ما هو معناه في الاضافة لمعرفة او نكرة فمن قال ان الاول
خلاف الظاهر ولذا اقتصر الزمخشري على الثاني لم يصب وتكذيب جميعهم لما مر او لاتفاق
كلهم في العقايد وازاد ضمير كذب رعاية للفظ كل فلا ترجيح فيه لاحد الوجهين قوله وما
ينظر اشارة الى ان النظر هنا بمعنى الانتظار لا بمعنى الرؤية وقوله قومك اشارة الى ان
المشار اليه بهؤلاء عن المشار اليه باولئك وهم كفار قريش ودل بتقديمه على اختياره لما
فيه للاشارة بما يشار به للقريب وليس المراد ان تلك الصيحة عقاب لهم لعمومها للبر والفاجر
بل المراد انه ليس بينهم وبين ما اعد لهم من العذاب الا هي لتاخير عقوبتهم الى الاخرة لانه
تعالى لا يعذبهم بالاستيصال ونحوه لقوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اذ المراد وجوده
صلى الله عليه وسلم لا بمجاورته لهم كما توهم حتى يقال انه لا يمنع وقوعه بعد الهجرة لمخالفته
للنص الماثور والتعبير بالانتظار مجاز بجعل محقق الوقوع كانه امر منتظر لهم والاشارة
بهؤلاء للتحقير لهم قوله او الاحزاب فهو بيان لما يصيرون اليه في الاخرة من العقاب
بعد ما نزل بهم في الدنيا من العذاب وجعلهم منتظرين له لان ما اصابهم من عذاب الاستيصال
ليس نتيجة ما جنوه من قبيح الاعمال اذ لا يعتد به بالنسبة الى ما ثمة من الاهوال فهو تحذير
لكفار قريش وتخويف لمن سياق له الحديث فلا وجه لما قيل من انه هذا ليس في حيز
الاحتمال اصلا لان الانتظار سواء كان حقيقة او استهزاء انما يتصور في حق من لم ينتجه
بلد بعد ذكر ما حق عليهم من العقاب لم يبق لهم ما ينتظر وانما المترصد له كفار مكة
قوله فانهم كالحضور جمع حاضر اشارة الى توجيه الاشارة اليهم بما يشار به للقريب
بعد الاشارة باولئك الذي يشار به للبعيد مع اتحادهما على هذا التفسير بان الاول على
ظاهره لا يحتاج الى توجيه فلما سبق ذكرهم مكررا مؤكدا استحضرهم المخاطب في ذهنه
نزل الوجود الذهني منزلة الوجود الخارجي المحسوس واشير اليه بما يشار به للحاضر
المشاهد ويجوز ان يكون للتحقير ولا ينبو عنه التعبير باولئك لان البعد في الواقع مع انه
قد يقصد به التحقير ايضا قوله او حضورهم في علم الله معطوف على استحضارهم وتخصيص
هذا بهذا الاعتبار مع مشاركة ما قبله له فيه للتفنن ومثله دوري لا يسال مع ان الثاني محل التغيير
والعدول او لانهم لما كذبوا كانوا موجودين حقيقة وانتظارهم بعد هلاكهم وجودهم في نفس
الامر وعلمه للحضور فقط فناسب اعتباره واما كونها صيحة واحدة فلا يلائمه ولا يستبعد
معه كما قيل الا ان يريد هذا قوله هي النفخة وتسميتها صيحة ظاهر وقد مر تفسيرها به
العذاب ايضا وقوله من توقف مقدار فواق فهو اما بحذف مضاف فيه او فواق مجاز مرسل
بذكر الملزوم وارادة لازمه كما اذا كان بمعنى الرجوع والترداد ينتج التاء بمعنى الود والمعنى
او بمعنى التكرار من قولهم رد الفعل اذا كرره ومنه الترداد على الناسي وقوله فانه اي الفواق
بيان لمناسبة الصيحة للتجوز به عما ذكر وقوله وهما لغتان ظاهره انهما بمعنى واحد وهو
ما مر وهو قول لاهل اللغة وقيل المفتوح اسم مصدر من افاق المريض افاقة وفاقة
اذا رجع الى الصحة والمضموم اسم ساعة رجوع اللبن للضرع قوله قسطنا من العذاب
اي ما عين لنا منه فيكون استعجالا لما هدد وا به متضمنا للتكذيب وهو المراد وقوله او الجنة
الخ فهو سؤال لان يعجل لهم النعيم الذي سمعوه منه صلى الله عليه وسلم يعد به من
آمن فطلبوا تعجيله لهم في الدنيا استهزاء او حقيقة فانهم لما وعد وا نعيم الجنان بالله
بان وهم لا يؤمنون بيوم الحساب سالوا ما وعدوه في الاخرة قبلها قال السمرقندي
وهو اقوى التفاسير لقولهم ربنا ولو كان على ما يحمله اهل التاويل من سؤال العذاب
او الكتاب استهزاء لما سالوا الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يسالوا ربهم ولذا ترك المصنف

سعدي
عزيت
سلامي زاده
ابو السعود
عزيت
سعدي

وزن الاستهزاء فيه كما في الكشاف قوله مجيئة للجائزة اي العطية وتصحيفها ما يكتبه
المكتبي لبعض عماله او اتباعه لان ينفذه للسائل ونحوه وذكر بعض اهل اللغة انها كلمة
حدثت في الاسلام واصلها ان اميرجيش كان بينه وبين عدوه نهر فقال لمن
جاز هذا النهر فله كذا فكان يعطي من جازه مالاً ثم سميت به العطية مطلقا وقد
تطرق القايل ان العطايا في زمان اللوم قد صارت محرمة وكانت جائزة وقوله
قد فوبها اي بقطعة القرطاس هنا ايضا واما القط بمعني السنور فالهن فقال
ابن دريد في الجمهرة لا احسب عربيا صحيحا ورد بانه ورد في الحديث عرضت على
جهنم فرايت فيها المراة الحميرية صاحبة القط وقد ذكره صاحب القاموس وغيره وقيل
نطق صحابتهم استهزا وتكذيب ايضا وقوله استعجلوا اذ ذلك هو جار على الوجوه في
تفسيره قوله تعظيما للمعصية الخ اشارة الى المناسبة بين اصبر واذكر المقتضية للعطف
وقوله بعظائم النعم اشارة الى قوله انا سخرنا والصفح تز وجه الاولى وسيأتي
كونها صغيرة او خلاف الاولى وقوله تزل عن منزلته الظاهر ان ما بعده تعيين لمنزلة
نبوته وتنزله عنها استحقاقه للعتاب وقوله او تذكرها ذكر على الاول بمعنى الذكر اللسانى
وق والمراد منه تخويف من اتذره وعلى هذا بمعنى التذكر والمراد تنبيهه صلى الله عليه
وسلم للاعتنا بحفظه عما يوجب العتاب وعنان نفسه استعارة مكنية او تصريحية
قوله يقال الخ فالايد القوة والايد القوي والياد بكسر الهمزة بمعنى القوة او ما يتقوى
به فانه يقال له قوة ايضا وقوله مرضاة مصدر ميمي بمعنى الرضا وقوله وهو تعليل
اي قوله انه اواب كما هو معروف في مثله في الجل وقوله دليل الخ لان الايد القوة وهي
محتملة هنا لان تكون في الجسم لما سخر له من عمل الحديد والصبر في القتال ونحوه
وان تكون في الدين فلما علل بهذا تعين ان المراد قوته الدينية دون الدنيوية لان الاول
وان دل على الرجوع المطلق المحتمل للرجوع لله رجوعا دينيا والرجوع لما يناوله
فيكون دنيا لكنه اشتهر في الاول لا سيما في المعنى انه قد لم يستعمل فيه الاواب الا بمعنى
التواب والتوبة الرجوع لله فسقط ما اعترض به صاحب التقريب وصيام يوم وافطار
يوم اشق من غيره كقيام بعضه دون بعض فانه اشق من صيام الدهر ومن قيامه
كله لترك راحة تذكرها فتريبا وقوله من تفسيره اي في الانبيا قال بعض فضلاء العصر
يخطر في المعنية هنا عن الجبال وقدم في الانبيا فقيل وسخرنا مع داود الجبال لذكر
سليمان وداود ثمة فقدم مسارعة للتعجب ولا كذلك هنا وهو حسن وقدم في الانبيا
يجوز كون التسبيح بلسان الحال وقوله بالعشي والاشراق هنا باباه اذ لا اختصاص
له بهما ولا يكون معه ايضا قوله حال وضع موضع مسبحات لان الاصل في الحال الافراد
فالعدول للدلالة على حدوثه وتجدده شيئا فشيئا واستحضارا للحالة العجيبة من نطق
الجماد ولو قيل مسبحات لم يدل على ما ذكر وفيه نظر لان المنظور اليه زمان الحكم وهو
حال او مستقبل عند التسخير ويجوز كونه مستانفا لبيان تسخير ها له لكنه مقابلة بقوله
محشورة هنا يعني الحالية فلذا اقتصر عليها وجملة انا سخرنا مستانفة لبيان قصته اد
لتعليل قوته او اوابيته قوله وقت الاشراق يعني فيه مضاف مقدر لعطفه على
الزمان والمراد بوقت الضحى الضحوة الصغرى عند ارتفاع الشمس وشرقت الشمس بمعنى
طلعت ولما تشرق بمعنى لم تشرق اي لم ترتفع ارتفاعا تاما فلما فيه جازمة كما مر وام
هاني صحابية معروفة وقوله اتاني النبي صلى الله عليه وسلم قوله هذه صلاة الا
شراق الخ اشارة الى الخلاف الواقع في هذه الصلاة اعني الاشراق والضحى على ما نقله
المحدثون فقيل انها بدعة حسنة وانه صلى الله عليه وسلم لم يصلها واما صلاته في
بيت ام هاني لما دخل مكة عام الفتح فانما كانت صلاة شكر لذلك الفتح العظيم ما دنت
ذلك الوقت لا انه عبادة مخصوصة فيه دون سبب وقيل انها سنة وقد ورد فيها احاديث
اكثرها ضعيف واصحها حديث ام هاني وهذا هو القول الاصح فيها وقيل انها
كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم وهو من خصائصه وقول ابن عباس ما عرفت
الخ اشارة الى انكار ثبوت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم لها وهو ما ذهب اليه بعض
الصحابة واقلها ركعتان واكثرها اثنتي عشر واوسطها في الفضيلة ثمان وتوجيه فهم ابن
عباس رضي الله عنهما لها من الاية بناء ما روي عنه كما مر في سورة الصافات ان كل تسبيح
ورد في القرآن فهو بمعنى الصلاة يعني ما لم يرد به التعجب والتنزيه كما رواه الطبراني

بعضهم

يخيف

سعدي

لا يعني

صلاة الاشراق

لحث كان صلاة لداود عليه الصلاة والسلام نقضت على طريق المدح علم منه مشروعيتها وهذا
هو المراد بلا تكلف وما قيل في توجيهه انه خص ذينك الوقتين بالتسبيح وعلم من الرواية انه
لان يصلي فيهما مسبحا وقد حكي دون بيان الكيفية فيحمل على صلاة الضحى او تسبيح الجبال
مجاز فينبغي حمل تسبيح داود عليه الصلاة والسلام على معنى مجازي لان المجاز بالمجاز انسب
وجمعي منعه فانه اذا علم من الرواية فكيف يقول ابن عباس انه اخذه من الاية والحجون
ينبغي تقليله ما امكن وهذا بناء على ان معه متعلق بيسبحن حتى يكون هو مسبحا اي مصليا
والا تسبيح للجبال لا دلالة على الصلاة ومع هذا ففيه حينئذ جمع معنيين مجازيين الا
ان يقال به او يجعل بمعنى يطعن ويجعل تعظيم كل نحو لا على ما يناسبه وبعد اللتيا
والتي فلا يخلو من كدر قوله من كل جانب لان المتبادر من الحشر ان يكون من اماكن
متفرقة وقوله المطابقة اي الموافقة بين الحاليين يسبحن ومحشورة بجعلها اسمي الفاعل
مثلي وقد بين وجه المفارقة ثمة لانها حال بعد حال واما هذه فالحشر دفعة هو المناسب
لمقام المقدرة المراد كما بينه ودلالة محشورة على الحشر الوقتي اما بمقابلته للفعل
اولانه الاصل عند عدم القرينة على خلافه فلا يرد عليه انه الاسم لا يدل على ذلك
ومدرجا في نسخة متدرجا وهما بمعنى والطير معطوف على الجبال او مفعول معه انه
لم يتعلق به معه كما مر كل واحد من الجبال لو ارجعه اليهما كما في الكشاف بل الى الطير فقط
استغنى عما ذكر من التوجيه والمعنى كل طائر وعلى هذا فضميره لداود عليه الصلاة
والسلام ولامه تعليلية والموافقة من قوله معه والمداومة من رجوعه كلما رجع داود
اليه والمضارع وان دل على استمرار تجددي كما مر لكنه دلالته هذا بمنطوقه وهي اقوى من
الاولى لانه قد يراد به مجرد الحدوث من غير تكرره فاندفع ما اورد عليه من انه ما قيل يدل
على المداومة ايضا لدلالته على الاستمرار التجددي كما صرح به وقوله تعجز عن البيان اي اقامة
البينة وقوله اعلمه اي بانه يقتله ونقض به اعترافه باستحقاق القتل وغيلة بكسر
الغين المعجمة وسكون اليا وهو ان يخدع رجلا ليذهب معه لمكان فاذا خلا به فيه قتله
وقوله فعظمت الخ اشارة الى ان هذه القصة كانت سببا لمهابته والخوف منه وانما
مرضه لانه جعله سببا لتقوية ملكه مستقلة غير مناسب بما مر فخر له مدخل ما فيه
قوله النبوة الحكمة ما احكم من فعل او قول او عمل ولا اشد احكاما مما في جميع الامور
من النبوة فلذا وردت في القرآن بمعناها وقيل هي كل صواب واذا فسرت بالثاني فهي
اعم وقوله فصل الخصام فالفصل بمعناه المصدري والخطاب اريد به المخاصمة لا
شتمالها عليه او لانها احد انواعه خص به لانه المحتاج للفصل وقوله الكلام الملخص
فالفصل بمعنى المفصول وهو من اضافة الصفة لموصوفها وقوله من غير التباس اشارة
الى انه اطلق عليه فصل لانفصاله عما سواه بلا التباس وحسنه كون الالتباس المقابل
له بمعنى الاتصال وعدم الانفصال وفيه دقة في نظر الواضح الحكيم فتدبر قوله يراعي
فيه الخ حال من فاعل يبينه او استئناف لبيانه وهذا على طريق التمثيل والمراد بمقاماتها
مقاماتها التي من شانها ان تقع فيها كما يقال يتبع الراعي مظان المطر والنبات وقوله انما
سمي الخ اشارة الى ما ذكره بعضهم من تفسيره فصل الخطاب باما بعد بانه ليس مراده حصره
فيه بل انه من جملته لانه اكثر ما وقع بعد الحمد والصلاة فذكر للفصل بين ما جعل غرة للكلام
تيمنا به وبين المقصود منه وهو مما يقع في الكلام البليغ فاطلق عليه لوقوعه في كلام فصل
من باب اطلاق الكل على جزئه وقوله لما سبقه بالبا الموحدة او المثناة التحتية على بنا
المجهول بلا هاء ضبط وهما بمعنى مقدمة منصوب على الحالية وهو على هذا بمعنى الفاصل
واضافته بحالها وهو ممكن فيما مر ايضا قوله وقيل هو للخطاب المقصد بقاف وصاد
دال مهملتين ومعناه المتوسط باعتداله بين امرين ولذا فسره بقوله ليس فيه الخ والاشباع
التطويل والمل الموقع في الملل والسامة وقوله لا نزر اي قليل فيكون فيه اختصار مخل فهو
هذر بالذال المعجمة بمعنى كثير من الهذر وهو الهذيان وهو بان يكون فيه تطويل ممل
وهكذا وقع في وصف كلامه صلى الله عليه وسلم في حديث ام معبد وغيره من طرق
صحيحة وقد جعلوا لا نزر ولا هذر بمعنى لا قليل ولا كثير على هذا التفسير لفصل وقد قيل
هما صفتان لكلامه مستقلتان اي فصل بين الحق والباطل ومع ذلك لا قليل ولا كثير فهو
لا يلزم العطف على هذا كما توهم حتى تتعين الوصفية لانه فصل وقع خبرا عن كلامه اي
ضميره فقوله لا نزر ولا هذر لا يخلو من ان يكون صفة لفصل مقيدة لا مفسرة ولا مؤكدة فيلزم

كشف

معطوف

قوله

كنز

سعدي

عزيز

في الخطب

كشف

سعدي

يلزم عدم العطف ويفيد وصف كلا من بوصفين معنى بين وجاكونه فصلا وغيرتوزهذرا ان خبرا بعد خبر او صفة بعد صفة ان سلم فلا يلزم عنه تعدد الاخبار والصفات العطف كما صرح به النحاة في المتون ولا يخفى مغايرة هذا لما قبله قوله التعجيب والتشويق التعجيب الظاهر انه بمعنى جعل المخاطب متعجبا مما القي اليه او متعجبا منه او عده امرا عجيبا وهذا وما بعده من الاستفهام ممن لا يعرف القصة ويراد اعلامه بها فيقال له هل سمعت بكذا وهذا امر مستغيض في عرف التخاطب وقوله مصدر الخصم بمعنى خاصمه او غلبه وقوله اطلق على الجمع اي هنا لقوله تسوروا وهو ظاهر قوله تصعدوا الخ السور الحائط المحيط المرتفع والمحراب الغرفة وصحن البيت العالي ومحراب المسجد ماخوذ منه لانفصاله عما عداه او لنزوله المنزل منزلة علوه والمراد من تسورهم الغرفة نزولهم لها من الحائط دون الباب لانه كان مغلوقا في زمان خلوه لعبادته وصيغة تفعل تكون لمعان كثيرة منها العلو على اصله الماخوذ من السور بمعنى علا السور والحائط وتسنم علا السنام قوله اذ متعلق بمحذوف الخ لانه لا يتعلق باتى لان اتيان الخبر لم يكن في ذلك الوقت بخلاف تحاكمهم وقوله على حذف مضاف اي قصة رد لما في الكشاف من انه لا يصح تعلقه بالنبا لان النبا الواقع في عهد داود عليه الصلاة والسلام لا يصح اتيانه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اريد به القصة لم يكن ناصبا انتهى بانه يتعلق به ويدفع المحذور بتقدير مضاف فيه وهو ظاهر وقد قيل انه يصح ايضا بجعل الاسناد مجازيا بلا حذف وجعل النبا بمعنى القصة عاملا لانه في الاصل مصدر والظرف تتوسع بكفيه رايحة الفعل قوله واذا الثانية الخ بان يجعل زمانا هما لتقربهما بمنزلة المتحدين او يجعلا متحدين فيصح بدل الكل كبدل الاشتمال قوله او ظرف لتسوروا لا يخفى ان التسور ليس في وقت الدخول الا ان يعتبر امتداده او يراد بالدخول ارادته ويضعف قوله فتفزع على التسور دونه تكلف وقد جوز تعلقه باذكر مقدرا والمراد بقوله من فوق الحائط والحرس جمع حارس او حرس فالمراد بخاصمة اهله قوله نحن فوجان متخاصمان اشارة الى انه خبر مبتدا مقدر ودفع لما يتوهم من ان الخصم شامل للقليل والكثير والمراد به هنا جماعة لجمع ضميره في تسوروا وما معه فلم ثني هنا بان الخصم المثنى هنا عبارة عن الفوج فيكون هنا بمعنى جماعة تخاصما فينطبق ما مر وقد قيل يجوز ان يكون الضمير المجموعة مرادا بها المثنى تنبوا فقال ويؤيده ان الذي روي انهما اثنان ملكان قوله على تسمية مصاحب الخصم خصما تغليبا جواب سؤال مقدر وهو ان المخاصمين ملكان اثنان كما صرح به في المروي وبه يدفعه قوله بعده هذا اخي فكيف يجعلان جماعتين وتقديرهما خصمان مبتدا اخبر مقدر مقدم اي فينا خصمان له يدفعه كما قيل لكون الخصم جماعة كما مر الا بجعله حقيقة كون الفوج خيار باسرهم خصما والمذكور بعده قول بعضهم وهو تكلف قوله وهو على الفرض وقصد التعريض دفع لما يرد على تقدير كونهم ملائكة بانهم كيف يخبرون عن انفسهم بما لم يقع منهم والملائكة منزهون عن الكذب بانه انما يكون كذبا اذا قصد به الاخبار حقيقة اما لو كان فرضا لامر صوروه في انفسهم لما اتوا على صورة البشر كما يذكره العالم اذا صور مسئلة لاحد او كان كتابة وتعريضا بما وقع من داود عليه الصلاة والسلام فلا قوله ولا تجاوز الخ بيان للمعنى المراد منه وان كان اصله معناه يختلف باختلاف القراات فان قراة العامة بضم التاء من اشطط اذا تجاوز الحق وغيرهم قرا بفتحها من شطط بمعنى بعد وهي التي اشار اليها بقوله وتخطي الخ لان الكل يرجع لمعنى واحد وقوله وهو العدل فتجوز بالوسط عنه لانه خير الامور قوله وقد يكنى بها عن المراة الكناية هنا معناها اللغوي لانه استعارة مصرحة لتشبيهها بها في لين الجانب وسهولة الضبط والانتفاع وقد استعملته العرب كثيرا كالشاة قال كنعاج الملا يعسفن رملا وقال يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم فلعدم التصريح بالمراة وذكر ما يدل عليها حقيقة سمي الاستعارة كناية لخفا المراد قوله والكناية والتمثيل فيما يساق للتعريض ابلغ هكذا وقع في الكشاف وفيه خفا يحتاج الى توضيحه فالظاهر ان المسوق للتعريض الكلام بتمامه فانه تعريض بحكم داود عليه الصلاة والسلام والداعي للتعريض اما احتشام من عرض له واحترامه او تنقيصه وايلامه وعلى كليهما تحسن الكناية والتمثيل دون التصريح والتحقيق اما في الاول فظاهر لانه حيث لم يواجهه ابتدا التوقيره ناسب عدم التصريح

بعينها

سعدي

بعينها فانه لا يقع التعريض في نحوه واما في الثاني فلانه عدم التصريح موكد لتنقصيه لعدم الاعتنا بحاله والمراد بالكناية الاستعارة كما مر واما التمثيل فذهب شراح الكشاف الى انه ليس بالمعنى المصطلح بل اللغوي اذ المراد به تحاكمهم له وتجيهم له على صورة خصمين فان التمثيل كما يجري في الاقوال يجري في الافعال قال المولى سعد الدين وهذا في الافعال بمنزلة الاستعارة التخييلية في الاقوال حيث لم يكن المقصود من تحاكمهم ما هو ظاهر الحال ثم في هذا التمثيل تعريض بحال داود عليه الصلاة والسلام وبما صدر منه ورمز الى المؤمن والمغتير لانه بعد فهم المراد منه يتمكن في النفس غاية التمكن وهو اشد في التوبيخ لايهامه انه امر يستحيي من مثله وهو لايق في البهايم دون الحرائر ويجوز ان يراد بالتمثيل معناه المعروف فتامل وقوله بالدمن او التوعية قوله تسع وتسعون لان الفتح والكسر يتعاقبان في الاسما كثيرا ولما جاوز المتسع العشر تصرفوا فيما سبق لما فوقه ولما تحته وكسر نون نعجة لغة تميم وقوله ملكنيها لان من كفل شيئا كان في تصرفه وكذا من ملك فاستعمل بمعناه لتقاربهما وقوله غلبني تفسير لعزني المخاطبة تفسير للخطاب وقوله لم اقدر رده ضمنه معنى اطقة فعداه بنفسه وقوله او في مغالبة الجعلي ان الخطاب مصدر خاطبه اذا اشتقه فعلت خطبتهم بكسره الخا وهي في النكاح خاصة وهذا اذا اريد بالنعجة المراة وما يتلو في الوجهين وقوله على تخفيف الراي بترك التشديد وهو غريب كما قالوا في ظللت ظلت وفي رب رب قوله قصدناه اي بجواب القسم وهو قوله لقد ظلمك الخ اذ جعله ظلما موكدا بالقسم والتهجين المتبع وقوله ولعله الخ دفع لما يتوهم من انه يحتاج ذكر المدعي ظلما منه دون اثبات ونحوه فكيف حكم بظلم شريكه بان فيه مطوي وهو تعلما اقر المدعى عليه قال لقد ظلمك الخ او فيه شرط مقدر اي ان كان كما قلت فقد ظلمك قوله وتعديته الى مفعول له الخ وهو لا يتعدى بها فتضمن ما يتعدى بها كالضم او الاضافة قال الزمخشري كانه قال باضافة نعجتك الى نعاجه على وجه السوال والطلب لجعل المضمن اصلا والمضمن قيدا ولو عكس جاز بان يقدر بسوال نعجتك مضافة الى نعاجه كما مرا وسوال اضافة نعجتك الخ واشار بقوله والطلب الى ان المراد من السوال مطلق الطلب من غير نظر الى علو المسؤول منه وعكسه وتساويه كما قيل انه للاشارة الى انه من الاعلا للادنى بتقريبة المعازة غير مسلم لانه يجوز ان يكون هنا على طريق الخضوع والتذلل واذا فتح هذا كما اشار اليه بجعله تبعيا له فغيره بطريق الاولى نعم ماذكره انسب بالظلم والمعازة اي المحاججة لا تستلزم العلو كما قيل قوله وان كثيرا من الخلطا الخ يحتمل ان يكون من كلام داود عليه الصلاة والسلام وان يكون ابتدا كلام غير محكي عنه وفسر الخلطا بالشركا لانه خلط اموالهم ويكون بمعنى الاصدقا فيكون كما قيل

عدوك من صديقك مستفاد ۞ فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ما ستراه ۞ يكون من الطعام او الشراب

قوله وقري بفتح اليا فحذفت بنا على انه لا تعاله بنون التاكيد المقدرة وهو حينئذ جواب قسم مقدر بقرينة اللام كما في البيت قوله اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس فاضرب بمعنى امر مبني على السكون لكنه فتحه لتقدير نون التوكيد معه والهموم مفعوله وطارقها بدل منه بدل بعض واستعار ضربها لصرفها عنه وضربك مفعول مطلق وقونس بفتح القاف والنون اعلى الراس والمراد به هنا عظم بين اذني الفرس وهذا البيت من شعر لطرفة بن العبد وحذف اليا للتخفيف كما في والليل اذا يسر قوله وما مزيدة الخ هم مبتدا وقليل خبره وفيه مبالغة من وجوه في الحكم بالقلة وتنكير قليل وزيادة ما الابهامية والتعجب اذا بولغ فيه كانه مظنة التعجب منه فكانه قيل ما اقلهم فهو مفهوم من المقام قوله تعالى وظن داود الخ لم يفسر الظن كما في الكشاف بجعله بمعنى اليقين لاحتمال بقائه على حقيقته لكن ما بعده صريح في مسلك الزمخشري وقد روي ان الملكان قالا قضي الرجل على نفسه واما المفتوحة لا تدل على الحصر كالمكسورة كما فصل في المغني ولو سلم كما ذهب اليه الزمخشري جلها على المكسورة فهو لم يدع اطراده فليس المقصود قصر الفتنة عليه لانه يقتضي انفصال الضمير ولا قصر ما فعل به على الفعل لان كل فعل ينحل الى عام وخاص فمعنى ضربته فعلت ضربه على ان المعنى ما فعلنا به الا الفتنة كما قيل لانه تعسف والمعنى قوله ساجد

طيبي

سعديه

على ان الركوع مجاز مرسل عن السجود لانه لا فضائه اليه جعل كالسبب ثم تجوز به عنه وهو معنى قوله لانه مبدؤه لكنه تسمح في العبارة او هو استعارة له لمشابهته له في الانحناء والخضوع وقوله او خر للسجود راكعا وجه اخر بجعل راكعا بمعنى مصليا لاشتهار التجوز به عنه ولذا يسمى ركعة وتقديره متعلق لخر يدل عليه غلبة نحوه لانه بمعنى سقط على الارض كما في قوله فخر عليهم السقف من فوقهم او جعله بمعنى سجد ولذا جعله ابو حنيفة دليلا على ان هنا سجدة تلاوة وانها من العزائم وخالف فيه بعض الشافعية **قوله** حرم بتشديد الراء تفعيل من التحريم اي عقد التحريمة ودخل في الصلاة يقال احرم للصلاة وحرم والمشهور الاول اذا دخل فيها بتكبيرة الاحرام لانها تحرم عليه الاشياء كالكلام ونحوه وركعتي الاستغفار ركعتين يصلي عند التوبة وهي مشروعة **قوله** واقصى ما في هذه الخ يعني انه ليس في هذه القصة ما يخل بمقام النبوة فان ما ذكر فيه محصله ما ذكر وليس فيه ما يخالف الشرع ولكنه لنزاهة عصمته راه منكرا فلذا استغفر منه وتاب وما وقع في رواية بعض القصاص من اسناد ما لا يليق بالانبياء عليهم الصلاة والسلام اليهم اما مفترى او ماول فلذا قال المص فلعل الخ فنهاية انه خطب على خطبته ولم يكن هذا ممنوعا في شرعهم او هو صغيرة عند من جوزها على الانبياء واستنزل عن زوجته طلبه ان يطلقها وبعد العدة ان كانت في شرعهم يتزوجها وهذا جائز عندهم وقد كان ذلك في صدر الاسلام بعد الهجرة فكان الرجل من الانصار اذا كانت له زوجتان نزل عن احديهما لمن اتخذه اخا له من المهاجرين فقوله بهذا المعنى اي بالنزول عن الزوجة والاستنزال الترك ومنه النزول عن الوظائف وهو استعمال حادث والمواساة من قولهم واساه اذا ساعده والفصيح اساه بالهمزة اي جعله اسوته وواساه خطاء عند اهل اللغة وذهب صاحب القاموس الى انه لغة ردية **قوله** وما قيل الخ اوريا بهمزة مضمومة وواو ساكنة وراء مهملة مكسورة وياء تحتية بعدها الف اسم رجل من مومني قومه وقوله بان تقدم اي يجعل مقدما في عسكره وهو بهاء وراء مهملة ومد بوزن غراب بمعنى كلام فاسد وفي نسخة قرود وقوله ولذلك اي لكونه كذبا فاسدا او ما روي عن علي كرم الله وجهه فيه انه احد الفرية على الانبياء لكن قال الزين العراقي انه لم يصح عنه وعلى فرض صحته فهو اجتهاد منه وجهه انه منوط هذا على حد الاحزان لانهم سادة السادة ويستحقوا تكلفوا اضعفه والمراد زوروه ودلسوه وعلى هذا فليس فيه ما يخالف مقام العصمة النبوية والابتلاء امتحانه هل يغضب لنفسه ام لا والاستغفار لعزمه على تاديبهم لحظ نفسه لعدوله عن العفو اللائق به وقيل الاستغفار كان لمن هجم عليه وقوله فغفرنا له اي لاجله وهو تعسف وان وقع في كتب الكلام **قوله** وان له عندنا لزلفى لقربة عظيمة بحيث التقدير بلا حاجة وابهامه لغير المراد وقوله استخلفناك الخ على الاول يكون مثل فلان خليفة السلطان اذا كان منصوبا منه بتنفيذ ما يريد والثاني من قبيل هذا الولد خليفة عن ابيه اي سادّ مسدّه قائم بما كان يقوم به لا من غير اعتبار حياة وموت او غيره ومن ذكر عما فهذا مراده فكنه جرى على الغالب فيه فلا يعترض عليه فيطال بلا طائل ولظهور المعنى الاول قدم وجعلها الزمخشري دليلا على انا دته في سورة البقرة مع تجويزه الوجهين هنا فلا تنافي فيه فتدبر **قوله** بحكم الله هذا يحتمل ان يكون لان تعريف الحق بمعنى خلاف الباطل للعهد هنا على ان المراد حكم الله الذي هو شرعه لانه لا يحكم الا بالحق وتفريعه بالفاء على جعله خليفة يشعر بالعلية لانه لما كان خليفة له اقتضى ذلك انه لا يخالف حكمه حكم من استخلفه بل يكون ذلك على وفق ارادته ورضاه او الترتب متعلق الحكم لظهور ترتبه على كونه خليفة قال وذكر الحق لانه سداده وقيل ترتبه لان الخلافة نعمة عظيمة شكرها العدل ويحتمل ان يكون الحق اسم الله وفيه مضاف مقدر والاول اولى لان مقابلته بالهوى تاباه **قوله** ما تهوى النفس لان الهوى يكون بمعنى المهوي كما في قوله هواي مع الركب اليماني وقوله وهو يؤيد الخ وجه التأييد ان ذكره بعد الحكم يقتضي ان اتباعه للهوى في نفس حكمه لا في امر اخر من الميل الى امرأة اوريا ولم يجعله دليلا لاحتمال انقطاعه عما قبله وكونه وصية مستقلة لكنه غير مناسب لمقام ان يحكم بغير علم وقوله دلائله سواء كانت عقلية او نقلية نصا او قياسا وضده من الدلائل اما المعدوم فيها او العمل بموجبها **قوله** بسبب نسيانهم يعني الباء سببية وما مصدرية واضافة السبب بيانية والمراد بالنسيان الترك او عدم الذكر مطلقا الا الغفلة فيشمل الكفرة المنكرين للحشر وقوله بما الخ متعلق بقوله لهم عذاب [illegible] ٧ النظم

سعدي

وقوله وهو ضلالهم الخ ظاهره انه اريد بالنسيان الضلال بعلاقة السببية فقوله فان الخ اشارة لعلاقة المجاز وقد قيل عليه ان العدول الى المجاز مع امكان الحقيقة لا داعي له مع صحة ان يقال الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب بسبب نسيانهم الذي هو سبب ضلالهم ٧ ينبغي ان يجعل قوله هو ضلالهم على المبالغة او على تقدير مضاف اي بسبب ضلالهم ٧ عن سبيل الله انتهى فهو طرف وظاهره ان هذا التشبيه على الوجه الثاني لان قوله ان الذين الخ تعليل لما قبله من النهي عن اتباع الهوى المضل عن سبيله وسبيله دلائله والضلال عنها تركها ونسيانها كما فسره به قيل هذا اقاختار المص الثاني ولذا ذكر النسيان مطلقا لانه انسب بالسياق اذ المعنى حينئذ لان الضالين معذبون بضلالهم وتركهم الحق واتباع الهوى لازمه النسيان عادة فتصح التجوز به عنه وهذا القائل لم يقف على مرادهم فخبط خبط عشواء **قوله** خلقا باطلا فهو منصوب على نيابته عن المفعول المطلق نحو كل هنيئا اي اكلا هنيئا فلا يختص هذا بالاخفش كما نقله المص فكان ينبغي ذكرها في قرن واحد وقوله لا حكمة فيه تفسير للباطل هنا وقوله او ذوي باطل فهو حال من فاعل خلقنا بتقدير مضاف ويصح كونه من المفعول ايضا بنحو هذا التاويل والباطل على هذا اللعب والعبث ونحوه او للباطل فهو مفعول له وقوله الذي الخ تفسير للباطل على هذا الوجه والتدرع لبس الدرع مجاز عن التحصن بالتمسك بالشريعة وقوله من التوحيد وانما اوله لان الباطل ليس فعلا له حتى يعلل به **قوله** والظن بمعنى المظنون ليصح الحمل او يقدر نحو ذلك ومن في قوله من النار ابتدائية او بيانية او تعليلية وقوله بسبب هذا الظن اشارة الى ما تفيده الفاء من ترتب ثبوت الويل لهم على ظنهم الباطل الذي به كفروا فيؤكد وضع الذين كفروا موضع المضمر للدلالة على العلية **قوله** والاستفهام لانها تقدر ببل والهمزة والاستفهام المقدر انكاري في معنى النفي فالحزبان المؤمنون والمفسدون وكونه من اللوازم لانه اذا لم يجازِ المصلح والمفسد لزم العبث المنافي للحكمة وقوله ليدل على نفيه لانه يلزم من نفي اللازم نفي ملزومه وقوله باعتبار وصفيهما التقوى والفجور وقوله من الحكيم الرحيم لان مقتضى الحكمة عدم التسوية ومقتضى الرحمة ازالة فساد المفسد والانتقام منه وان ينتصف للمظلوم **قوله** والاية الخ لان مقتضى الحكمة عدم التسوية وليس هذا في الدنيا لانا نشاهد خلافه كما قال الشافعي رضي الله عنه ٭ ومن الدليل على القضاء وحكمه ٭ بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق ٭ فلا بد من دار جزاء اخرى وهو المطلوب وقوله نفاع اي كثير النفع تفسير لمبارك وكتاب مبتدا المبارك خبره او خبر مبتدا مقدر اي هذا كتاب ومبارك صفة او خبر بعد خبر وعلى حالية في حال لازمة لان البركة لا تفارقه جعلنا الله في بركاته ونفعنا بشريف اياته **قوله** ليتفكروا الخ فيه قراءته على الاصل بترك ادغام التاء في الدال وليدبروا على الخطاب اي على ان الاصل لتتدبروا بتاءين حذفت احدهما والظاهر في قراءة الغيبة ان الواو ضمير اولي الالباب على التنازع واعمال الثاني او للمؤمنين فقط اولهم والمعتدين ويدبرون تفعيل بمعنى يتبع من دبره اذا تبعه وقيل معناه صرف لان من يتبع الظلم لم يبق بطائل وهو اشارة الى اشتقاق التدبر من الدبر لان به تعرف العواقب ومعنى الاتباع لظاهر المتلو الاكتفاء بمعرفة المعاني الظاهرة من غير تاويل في مظان التاويل ولا اطلاع على النكت والاسرار وليدبروا متعلق بانزلنا او بمحذوف يدل عليه وقوله انت وعلماء امتك اشارة الى ان فيه تغليبا **قوله** وليتعظ به ذوو العقول السليمة الخ على ان التذكر بمعنى الاتعاظ وقوله او ليستحضروا على انه من الذكر ولما ورد عليه انهم لم يعلموه اوله حتى يقال هذا تذكرا لما غاب عن خواطرهم اشار الى دفعه بانه امر موافق للمنظور ومركون في العقول والدلائل منادية عليه فجعل تمكنهم منه او لا من تعلمه فلذا عبر بالتذكر تنزيله للقوة منزلة الفعل فقوله من فرط الخ من فيه تعليلية متعلقة بما في الكاف من معنى التشبيه **قوله** فان الكتب الى اخره بيان لوجه الاختصاص بالكتاب والمقصود منه قوله وارشاد الخ وما لا يعرف الا من الشرع كالاحكام الفرعية وبعض الاصلية وما يستقل به العقل كوجود الصانع القديم وقوله ولعل الخ ليس وجها في تفسير التدبر والتذكر كما قيل بل من تتمة هذا البيان لان المراد بالتدبر العلوم الاولى وهو ما لا يعرف الا من الشرع لانه بعد معرفته منه يحتاج الى التاويل والثاني وهو ما يستقل به العقل فانه

٧ وقوله الكتاب يوم الحساب متعلق بنسوا اي بنسيانهم يوم الحساب فهو مفعول له او لفعله ١ علمهم عذاب اليم يوم القيمة بسبب نسيانهم وهو ضلالهم نحو صح

٤ بيان للحق وقوله علما على صفة الحق لصفته هذا العجوه والتقدير لعب الباطل صح

هو المراد المركوز في العقل المتعلق بمعنى المتذكر فتذكر وتدبر ترشد قوله اذ ما يوذ
الخ بيان لمقتضى سليمان بنعم العبد دون داود عليهما الصلاة والسلام وكونه من حاله
ظاهر والتعليل ظاهر من جملة انه اواب ومن اذ الظرف فيه لان المظروف تستعمل ه
للتعليل كثيرا كما مر فلا يتوقف فهم التعليل منه على تعلقه باواب كما قيل وقوله
بالتوبة قيد به لانه من العصمة والسياق وكونه بمعنى المسبح لان الترجيع في الذكر
ونحوه ويجوز ان يراد اواب لمرضاة ربه كما مر وقوله اولنعم العبد لانه خلاف
الظاهر لتقييد المدح وتعلق الظرف بفعل غير متصرف كما ان في تعلقه باواب تقيد
الوصف ولذا قيل ان الاحسن بمعنى تعلقه باذكر مقدرا اولا وجه للتخصيص وجهي
المتعلق بتفسيري اواب كما قيل وقوله عند الجمهور لان منهم من كان انه لداود كما ذكره — سعدي
المعرب قوله الذي يقوم على طرف سنبك قيل عليه الصفون عند اهل اللغة الف
الفرس للقيام على ثلاث قوائم وتبقى الرابعة ماسا بطرف مقدمها الارض وقال
الراغب هو الجمع بين يديه في القيام وقيل هو القايم مطلقا وما ذكره المص لا يوافق
شيئا منها ودفعه ان مراده المقول الاول ولشهرته تسمح في العبادة ولانه من المعلوم
لانه لا يمكن القيام على طرف واحد ودفع الثلاث فقوله على طرف الخ حال اي يقوم
على ثلاث حال كونه معتمدا على طرف سنبك والسنبك مقدم الحافر كما في شرح المتن
فان فسر بطرف الحافر كما وقع في بعض كتب اللغة نا ضاقه الطرف له من اضافة
العام للخاص كمدينة بغداد فلا يقال الاولى حذفه والعراب بكسر العين الاصلية — غريب
منها والخلص تفسير له والصافنات جمع المونث لانه يجوز فيما لا يعقل لا للتغليب لان
تغليب المونث على المذكر غير جائز في الاكثر قوله او الجود بالفتح كثوب وثياب وقوله
الذي يسرع الخ ففيه مدح لحاليه من القيام والمشي او الجري هنا بمعنى المشي لا الركض
وان كان المشهور في الاستعمال لانهما بمعنى واحد لانه لو كان كذلك لم يغاير ما بعده اصلا
قوله وقيل انه جمع جيد الخ مرضه لانه لا فائدة في ذكره مع الصافنات حينئذ ولفوات
مدح حاليه وكون الجياد اعم تذكره تعميم بعد تخصيص فيه نظر وقوله اصاب الف
فرس فيه نظر لان الغنائم لم تحل لغير نبينا صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث
المشهور وكذا قوله ورثها منه لان الانبياء لا تورث اما لبقاء مالهم على ملكهم او لمصيره
صدقة او لعوده لبيت المال او لكونه وقفا على ورثته على ما فصله المحدثون والفقها
لكنه اختلف فيه فقيل هو مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم وقيل عام في جميع الا
نبيا عليهم الصلاة والسلام لقوله صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبيا لا نورث
فما ذكره المص مبني على القول الاول وان صححوا خلافه وكون الاول قبل احلال الغنيمة
والمراد بالارث حيازة التصرف لا الملك وغيرهما تعسف لا تقتضي الملك بعيد وقيل
خرجت من البحر باجنحة فاستعرضها وقوله عن وردي اي امر من العبادة صلاة او
ذكرا مستعار من ورد الما ولا يختص بالثاني كما تظنه العامة وكونه تعسفا بمعنى الخفا
فيكون اسرافا مذموما قوله اصل احبب ان يتعدى بعلى ظاهره انه حقيقة لا
تضمين وهو ظاهر قول الراغب في مفرداته قوله استحبوا الكفر على الايمان اي اثروه
وا تقتضي تعديته بعلى معنى الايثار فلا يرد عليه ان هذا تضمين ايضا لا فرق بينه وبين
ما بعده فيجاب بان الفرق ان الاول ملحق بالحقيقة لشهرته بخلاف الثاني وقوله لما — بالكنة
انيب الخ اراد انه مضمن معناه لكنه عدل للمناسبة اللفظية وقصد التجنيس وفايدة
التضمين اشارة الى عروضه وجعله لاشتغاله عنه نايبا منابه وذكره بين اما مضاف لفاعله
او لمفعوله قوله وقيل هو بمعنى تقاعدت الخ هذا ما نقله الزمخشري عن التبيان من
ان احبب هنا بمعنى لزمت كما في الشعر المذكور وقال ليس بذاك لانها لغة غريبة
الغرابة لكنه لا يليق تخريج القران عليها ولانه كما في كتب اللغة ليس مطلق اللزوم
بل لزوم التعيير مكانه لمرض او تعب او حران وهو لا يناسب لانه هنا لزوم ونشاط
وما قيل من انه من استعمال المقيد في المطلق او لزوم المكان لمحبة الخيل لكونه على خلاف
بوجها نه جعل لبعض مرضاته المحاجة للتداوي بعضا قبيل العبق ونحوه من اضدادها
ففي احببت استعارة تبعية حسنة مناسبة للمقام ليس بشي لانا نمنع بصحته فضلا
عن حسنه الذي ادعاه اذ الاستعارة التصريحية هنا خفية ولا قرينة عليها وما نقله
منه اخفى واخفى فمثله من التعسفات لا يليق وايضا اللزوم لا يتعدى بعن الا اذا

ضمن

ضمن او يجوزيه فما الفايدة في استعمال لغة وحشية من غير فايدة وتقتضي معنى مناسب
لما يعدى بعن من اول الامر ممكن ولما راى المص ما في الكشاف مختلا عدل عنه مشيرا الى اصلاح ما نقل
بان ما ذكروه من اللزوم ارادوا به التقاعد وهو الاحتباس المعوق عن الامر وهو يتعدى بعن
من غير تضمين فقصر المسافة وجعل احب بمعنى تقاعد اي احتبس دفعا لبعض ما اورد على
ذلك القيل كما ذكره المدقق في كشفه وبعد اللتيا والتي فهذا الوجه ضعيف مردود قوله بعير
بعير السوء اذا حبا رواه الجوهري ضرب بعير السوء اذا حبا وهو من شعر وقبله كيف قريب
شيخك الازبا وقيل تبا لمن بالهوى قد ابى وبعير السوء بمعنى السيء كونه غير مرضي له واحب
بمعنى لزم مكانه كما فسره المص قوله وحب الخير مفعول اي على هذا الوجه فتقديره تقاعدا
عنه وتعوقت عن ذكره في لاجل حب الخير وهذا بيان اذ ما قيل من ان قوله حب الخير يقتضي
ان احبب بمعناه المشهور لا بالمعنى المذكور وعلى الوجه السابق هو مفعول به اي اثرت حب
الخير او مفعول مطلق ومفعوله محذوف وهو الصافنات او عرضها ويجوز حمل احببت
على ظاهره وجعل عن متعلقة بمقدر كمعرضا وبعيدا او كون عن تعليلية كسقاه عن العيمة
بعيد وقوله للخيل الخ لحديث صحيح والناصية الراس ومعنى عقده بها انه لا يفارقها
لما من العز وثواب الجهاد قوله والمراد به الخ اي على تفسير احببت والخير على هذا من
ذكر العام وارادة الخاص وعلى الثاني من ذكر الشيء وارادة ملابسه ويجوز ابقاوه على
معناه اذ الا ان معنى لا مطلقا قوله حتى توارت الخ متعلق بقوله احببت وفيه استعارة
تصريحية او مكنية لتشبيه الشمس بامراة حسنا او ملك وبابا الحجاب للظرفية او الاستعانة
او الملابسة قوله لدلالة العشي عليه رد على الامام وغيره ممن رجح كون الضمير لما في هذا من
تفكيك الضماير والاضمار من غير سبق ذكر بانه مذكور حكما لان العشي وقت غروب الشمس
فهو يدل عليها تضمنا او التزاما وتخالف الضماير مع القرينة لا ضير فيه وتواري الخيل بالحجاب
عبارة ركيكة والاعتراض بالاشتغال بها حتى تفوت الصلاة ذنب عظيم مشترك الالتزام
لان تواري الخيل في حجاب الليل بعد العتمة مع ان النسيان لا يدخل تحت التكليف
وفوت الصلاة وكون تلك الصلاة كانت مفروضة عليه غير معلوم والاشتغال بالخيل
الجهاد عبادة وقوله ردوها الخ ليس تهورا وتحيرا كما توهم بل ابتهالا حيث ما الهاه قربا لله
وكان تقريب الخيل مشروعا في دينه فهو طاعة كما قيل وقيل على اشتغال الالزام انه غفلة
عن قول الامام ان المراد بتواريها التواري عن نظره ٧ لا محذور فيه حتى يقتضي استغفاره
وتوبته وقد روي ان الشمس غربت له اشتغاله بامرها فالمعنى انه ابقى على ظاهره كما
في الرواية والدراية والابقى المحذور فتامل قوله ردوها من مقول القول فلا حاجة
لتقدير قوله اخر كما في الكشاف وكون السياق يقتضيه لانه جواب عن سوال تقديره فماذا قال
غير مسلم ولذا لم يلتفت اليه المص وقول الضمير للصافنات هو المشهور وقيل انه للشمس ايضا
وانها ردت له كما ردت ليوشع ليصلي الصلاة في وقتها والخطاب للملايكة عليهم الصلاة والسلام
وهو مروي عن علي كرم الله وجهه فان قلت على هذا ابرد الشمس بعد الصلاة اذ الامر تطا
تلك الظاهر انها اداء او قد بحث فيه الفقها بحثا طويلا ليس هذا محله قوله
فطفق الخ هي من افعال الشروع كما بينه النحاة وقوله يمسح مسحا اشارة الى انه مفعول
مطلق لفعل مقدر هو خبر طفق لا حال ماول بماسحا كما توهم وليس هذا مما تسد الحال
فيه مسد الخبر وقوله يمسح تهالخ اشارة الى ان التعريف للعهد او اللام قايمة مقام الضمير — ابو البقا
المضاف اليه وقوله بقطعها تفسير ليمسح والعلاوة بكسر العين الراس ما دمت على
الجسد وقد يكون بمعنى ما يشد على الحمل واستعمال المسح بمعنى ضرب العنق استعارة
وقعت في كلامهم قديما قوله وقيل الخ مرضه لانه لا يناسب السياق ورودها بمجرد المسح
له وجه لكن الرواية على خلافه ايضا فلا وجه لترجيح الامام له وقوله على همز
الواو الساكنة المضموم ما قبلها والقياس ابدال الواو همزة اذا كانت مضمومة كادور
نزلوا ضم ما قبلها منزلة ضمها كما نبه عليه بعض وقوله وعن ابي عمرو بالسوق
اي بهمزة مضمومة بعدها واو بوزن فعول وهو جمع ساق ايضا وما ذكره بعض
اهل اللغة من همز الساق فهو ابدال على غير القياس اذ لا شبهة في كونه اجوف — سعدي
فما قيل من انه لا حاجة الى جعل الهمزة بدلا من الواو لانه لغة فيه لا وجه له والاقامة
المفرد مقام الجمع فيه كلام سيأتي تحقيقه قوله ثم اناب عطف بثم وكان الظاهر
الفا كما في قوله فاستغفر قيل اشارة الى استمرار انابته وامتدادها فان المتعد

ربه

٧ لما امر باحضارها ثم امر بردها لانه لا يغفله بل المراد
نظلة الشيء وورد بانه لا يغفله بل المراد التواري
انه لاتم بما لم يرح هذا فان مجرد التواري
عن نظره لا محذور فيه صح

يعطف بها نظرا لا واخره بخلاف الاستغفار فانه ينبغي المسارعة اليه وقوله واظهر ماقيل
فيه اي في معني الفتنة والاية والحديث المرفوع ما انتهي سنده الي النبي صلي الله عليه وسلم
ويقابله الموقوف وهذا رواه الشيخان وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه لكن الذي في
البخاري اربعين وان الملك قال له قل ان شا الله فلم يقل وغايته ترك الاولي فليس بذنب
وقوله فلم تحمل بالتاويل بالياء وملء بشخص وشي ونحوه ومعني جات ولدت ومعني
القاوه علي كرسيه وضع المقابلة اوامه له عليه ليراه وقوله والذي الخ هكذا كان النبي صلي
الله عليه وسلم يقسم ومعني بيده في تصرفه ان شا احياها وان شا اماتها وقوله علي تلك
او فسادعقله حتي لا يسخرهم بعد سليمان عليه الصلاة والسلام وقوله فكان يغدوه الي
اي جعله من ظيره فيه بحيث لم يره حين وضعه وهم لا يعلمون الغيب فلا وجه لما قيل
ما فائدة وضعه فيه والشياطين يقدرون علي الصعود للسحاب الا ان الحق اي الاملي
وهو استثنا مفرغ من اعم الاحوال وقيل بدل من به اي بشي من احواله الا بالغاية
وقوله لم يتوكل اي بو كل الخواص اللائق به وهو عدم مباشرة الاسباب اذ ما فعله لا
ينافي التوكل في اعقلها وتوكل وقوله صيدون بصاد مهملة ودال مهملة اسم مدينة في
جزائر البحر فقوله من الجزائر بيان لها وقوله اصاب اي وجدها فاخذها وتزوج
بها وجرادة اسمها وبرقا مهموز بمعني ينقطع ولايدها جمع وليدة بمعني مولودة
والمراد به الجارية وقوله يسجدون هو الصحيح وفي نسخة يسجدون وهو سهو
من الناسخ واصف وزيره وقوله وكان ملكه فيه يعني كان الله قدر له ملكه مادام الخاتم
معه فاذا فارقه نزع ملكه كما في بعض الطلسمات ومثله مستبعد في الانبيا عليهم الصلاة
والسلام لكنه تعالي لا يسال عما يفعل وخروجه بالكلية توبة او تمام توبته انما كان بعد
استيلا الشياطين فلا تنافيه ثم كما قيل مع ان هذا معطوف بالواو وهي لا تقتضي
ترتيبا **قوله** دخل للطهارة اوجامع وقوله الاتي نسايه وقيل انه كان ينهي ايضا ايام
عزلته لانه كان يجامعهن في الحيض ولا يغتسل من الجنابة وليعد هذه الرواية عن مقام
العصمة لم يذكرها المص وقوله غير سليمان عن هيئته بقدرته تعالي كما القي شبه عيسي
عليه الصلاة والسلام علي غيره وقوله يتكفف اي يسال وقيل هذا المن سال لانه عند
كفه وقوله فطارا اي ذهب عن كرسيه في الهوا ورمي بالخاتم في البحر لئلا يأخذه غيره
وقوله فوقعت في يده اي السمكة لانه كان خدم اولئك الصيادين ويقوي بمعني شف
قوله لانه كان متمثلا الخ جواب عن ان الجسد بلا روح وصخر الجني المتمثل له روح فما
جعله الحقيقي وانما حل في قالبها ذلك الجني فلذا سميت جسدا وفي القاموس الجسد الا
نسان والجني والجزور اقرب من هذا فلا مانع منه وقوله والخطيئة الخ توجيه لهذه القصة
ورد علي ما في الكشاف من انها من افترا اليهود فانه لا يليق بمقامه صلي الله عليه وسلم
ما ذكر فان ابن حجر قال ان هذه القصة رواها النسايي وغيره باسناد قوي **قوله**
لا يتسهل الخ لان ابتغي مطاوع بغاه يعني طلبه فلذا لم يستعمل بمعني لا يصح ولا يتيسر
ولا يليق فان ذلك كله من شانه ان لا يطلب وقوله ليكون معجزة الخ فليس طلبه التفاخر
بامور الدنيا الفانية وانما هو كان من بيت نبوة وملك وكان زمن الجبارين وتفاخرهم
بالملك ومعجزة كل نبي من جنس ما اشتهر في عصره كما غلب في عهد الكليم السحر فجاءهم
بما تلقف ما اتوا به وفي عهد خاتم الرسل صلي الله عليه وسلم الفصاحة فاتاهم بكلام
لم يقدروا علي اقصر فصل من فصوله فقوله من بعدي بمعني من دوني وغيري كما في
قوله فمن يهديه من بعد الله اي غير الله **قوله** اولا ينبغي لاحد ان يسلبه الخ هذا
تفسير اخر لا تفصيل لما اجمل ولا تقدير شي في النظم كما توهم ومن بعدي بمعني غيري
ممن هو في عصري وكون ملكه لغيره في عهده انما هو بسلبه منه كما وقع له فمعناه
الدعا بعدم سلب ملكه عنه في حياته ولا تقدير فيه بان يكون اصله بعد السلب مني
قوله اولا يصح لاحد من بعدي فقوله من بعدي بمعني غيري ايضا ولكنه مطلق
لا يختص بعصره وهو كناية عن عظمته سواء كان لغيره ام لا فانها لا تنافي ارادة
الحقيقة وعدمها فلا ينافي ما في الحديث تفلت علي شيطان البارحة فاردت ان
اربطه بسارية من سواري المسجد ثم تذكرت دعوة اخي سليمان عليه الصلاة والسلام
كما توهم وهذا مراده وليس في كله منه ما يأباه اذ قوله لعظمته صريح فيه ومثاله لفلان
ما ليس لاحد من كذا وربما كان في الناس امثاله اذ المراد انه له حظا عظيما وسهما

جيما

جيما كما وضحه في الكشاف وقوله علي ارادة الخ هو ما فيه بعينه والمنافسة للحسد والبخل واصله تقديم
نس علي من سواه لشره وعينه في الدنيا لمن قال المحقق ان يقول معناه ملكا عظيما لم يتم مراده
قوله وتقديم الاستغفار الخ يعني انه دعا بالمغفرة حين طلب ما طلب لان الظاهر وتوجيهها
علي وفق النظم وكون ما طلبه معجزة فلا يبعد كونها في ابتدا امره غير مسلم ولو سلم فليس
هنا مانيا في وقوعه في ابتدائه اوجعله جوهر بعد الغيبة كالابتدا وما يجعل الدعا
بعد الاجابة التوبة او تجديدها ونحوه مما ذكر في الاداب والوجوب ليس شرعيا ولا
عقليا هنا بل لزومه لمن لا يجري الاحسن او هو مبالغة في استحبابه وما قيل من ان كلامه
مشعر بان المقصود الاستيهاب والاستغفار وسيلة له وفيه ان الوقوع في الفتنة يقتضي له
الاهتمام بامر الاستغفار وتقديمه غير صحيح لان قوله لغاية اهتمامه بامر الدين يفيد
ان الاستغفار مقصود لذاته ووسيلة لمقصود اخر مع انه غفل عن قوله ثم اناب وقوله
منح اي في بعدي وذللنا ها بمعني سهلنا **قوله** اجابة لدعوته هذا اجاب علي الوجه
الاول والثالث من تفسير لا ينبغي دون الثاني فانه كان بعد سلبه فخر الابتا وبل نادمنا
لنسخير الريح كما كان فيكون بعدا غايته وقراة الرياح هو الموافق لما مر من ان الريح يستعمل
في الشر والرياح في الخير **قوله** لا تتزعزع الخ اي لا تتحرك لشدتها فان قلت هذا ينافي قوله
في القراة الاخري ولسليمان الريح عاصفة لوصفها ثمة بالشدة وهنا باللين قلت
قد اجاب المص تفنني عنه بانها كانت في اصل الخلقة شديدة لكنها صارت لسليمان
لينة سهلة اوانها تشتد عند الحمل وتلين عند السير فوصفت باعتبار حالين اوانها شديدة
في نفسها فاذا اراد سليمان لينها لانت كما قال بامره اوانها تلين وتعصف باقتضا
لحال وفي تفسيره هنا ما يشير الي ان المراد بلينها انقيادها له فلا ينافي عصفها واللين
يكون بمعني الاطاعة والصلابة بمعني العصيان ومنه المتصلب في الدين وقدمر في سورة
الانبيا **قوله** اراد تفسير لاصاب فانه بمعني فعل الصواب غير مناسب هنا ولقي روبة
رجلا فقال له اين تصيب اي تريد وليظهره في المثال المذكور انه بالمص لانه لو كان
بمعناه المعروف لم يصح قوله فاخطا وقيل انه من صاب بمعني نزل وحقيقته للتعد
به اي حيث انزل جنوده متعلقة بسخرا ويجري وقوله بدل منه كل من كل ان كانت
تعريف الشياطين وهم المسخرون او اريد له قوة البنا والغوص والتمكن منهما او بعض
ان لم يقصد ذلك فيقدر ضميرا اي منهم **قوله** عطف علي كل لا علي الشياطين لانهم منهم
الا ان يراد المعهد ولا علي ما اضيف اليه كل لانه لا يحسن فيه الا الاضافة الي مفرد منكرا و
جمع معرف وقوله ولعل اجسامهم الخ جواب سوال تقديره انها اجسام لطيفة ولذا
لا تري وتقبل التشكل فلا يمكن تقييدها ولا امساك الحديد لها فدفعه بان لطافتها بمعني
كونها شفافا والشفاف فيه لا تنافي الصلابة كما في الزجاج لكن فيه ان اللطافة بمعني الشفافية
تقتضي عدم الروية كما في الثلج والزجاج غير الملون فلذا قال يمكن ثم قال والاقرب
لما فيه من البعد وقرنه لانه بمعني المنع مجاز فلا يكون فيه ربط بتقييد ونحوه **قوله** وهو
القيد وقيل الغل وقيل الجامعة وهو الانسب بقوله مقرنين لان التقرين فيه غالبا وقوله
لانه يرتبط المنعم عليه اي يربطه بمنة المنعم عليه كما قيل علي يدا مطلقها وفك رقبة
معتقها ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا ان في بعضها بالمنع بالياء لمني زايدة في المفعول
او جعل ضميرا انه المنعم عليه وهو مفهوم من السياق ويرتبط بالمنعم بزنة الفاعل صح
تدبر **قوله** وفرقوا بين فعليهما الخ الظاهر ان النكتة وهي رعاية لا تحمل الفرق اذ كان
الثلاثي يستعمل فيما هو الاصل في مادته والمزيد في الطاري عليه اذا تغاير معناهما وقصد الفرق
بين معنيهما واصل هذه المادة للقيد فلذا اورد فعله ثلاثيا علي الاصل وانما سمي العطا به
لكونه يقيد بقيد المنعم عليه كما قال علي كرم الله وجهه من برك فقد اسرك ومن جفاك فقد
اطلقك وهو كثير في الشعر والنثر ولذلك في الوعد فان الاخبار مشخص بما سيفعله
انما يكون تبشيرا فيما يسر غالبا لان كل فطرة مجبولة علي الخير في الاصل وهو الوعد وما سواه
وارد علي خلاف الاصل عليها اولانه لا يخلو عن سرور تقصده وربما اشعر بهذا الكلام الز
مخشري وقيل القيد ضيق فناسب تقليل حروفه والعطا واسع فناسب تكثير حروفه
وقيل زيادة المبني تدل علي زيادة المعني فتقليل حروف الوعد يدل علي انه ينبغي
تقليل زمنه واهون البر عاجله بخلاف الايعاد والجود خلقه فينبغي فيه عكسه وكذا
الصفد والاصفاد فان من الحسن تقليل ما فيه مضرة وتكثير غيره واعتبر في احدهما

الزماني وفي الاخري الحدوث لان الوعد والوعيد من الاقوال ولا عبرة بكثرتها وقلتها فلذا اعتبر
ذلك في زمانهما ولا كذلك الاخر وهذا تخيل لا وجه له فانه لم يذكره اهل العربية ان قلة الحروف
وكثرتها تدل علي نقص الزمان او طوله وانما الذي ذكروه في الحدث مع عدم اطراده هذا ما ذكر
هنا من الثقيل والقال وليس فيه ما يبل العليل والتحقيق عندي ان هنا ما دتين في كل منهما ضار
ونافع وما قل لفظه وما كثر وقد ورد في احدهما الضار بلفظ قليل مقدم والنافع بلفظ كثير مؤخر
وفي الاخر عكسه ووجهه في الاول انه امر واقع لانه وضع للعقد ثم اطلق علي العطا لانه يعقد
صاحبه ولذا قيل للقيد والعطا صفد وعبر بالاقل في العقد لصيغة المناسب لقلة حروفه
وبالاكثر في العطا لانه من شان الكرم وقدم الاول لانه اصل احق وعكس ذلك في وعد فعبر
في النافع بالانفع بالاقل وقدم واخر الضار وكثر حروفه لانه امر مستقبل غير واقع والخير الموعود
عود به يحب سرعة انجازه وقلة مدة وقوعه بانه هنا البرعاجل وهذا ايضا سبب قلة حروفه
في الوعيد لحد تاخيره لحسن الخلف والعفو عنه فناسب كثرة حروفه وليس هذا الدلالة على
طول زمانه وقصره كما توهم لانه ماض وهذا مستقبل بل بحسب المعني الموضوع له وهذا
تحقيق في غاية الحسن وما عداه وهم فارغ فاعرفه ومما يتعجب منه ما قيل ان النكتة ان المهمة
للكلب تصفد تيد واصفده ازال قيد افتقاده ووعده بشره عاية واوعده ازال سروره
بما سيالي غير ذلك مما لا طايل تحته **قوله** اي هذا الذي اعطيناك الخ اذا كانت الاشارة الي
العطا المذكور يكون الاخبار منه بعطا ذاتا غير مفيد فيجعل بغير حساب قيد الم ليتم الفا
يدة او ذكره ليس للاخبار به بل يترتب عليه ما بعده كقوله هذه ذابهم وانت مشوق
بما تعا الدموع في الاماق وقوله يسلط به الظاهر عليه لكنه ضمنه معني ينطفي به وقوله اعط
تفسير لامتن لان المن يكون بمعني الانعام وتعداد النعم والمراد الاول بدليل ما قابله **قوله**
حال الخ فاذا كان حالا من الفاعل كانت الباء للملابسة ومعناه غير محاسب عليه بمعنة
المفعول والمعني غير مسؤول عنه في الاخرة او هو مفوض اليك امره في الدنيا واختار هذا
المصنف وقوله وما بينهما اعتراض علي الوجهين فلا يفترق المتصل به والاعتراض يقترن ٢
بالفا كقوله ٭ واعلم فعلم المرء ينفعه ٭ ان سوف ياتي كلما قدرا ٭ فالفا علي هذا اعتراضية
وفي غيره جزائية كما ذكره النحاة وعلي الحالية العامل معنوي وقوله خطابهم لانه يعتب
عن الكثير بلا تعد ولا تعب ونحوه وهذا احد الوجهين في معناه وقيل معناه لا يحاسب
عليه في الاخرة **قوله** وقيل الاشارة الخ مرضه لعدم ملايمته لتفريع قوله فامنن الخ كما اشار
اليه والمن قد يكون بمعني الاطلاق كما في قوله اما منا بعد واما فدا وعلي هذا فقوله بغير
حساب حال من الضمير المستكن في الامر ويجوز فيه من الوجوه لكن هذا اولي وقوله وان
له عندنا لزلفي اي قربة اشارة الي انه ملكه لا ينقصه ولا ينقص شيا من مقامه وقوله هو
ابن عيص قد سبق في الانعام ان عيص جده لانه بن ابرص بن عيص كما وقع في نسخة هنا
وهو متفق عليه كما في مراة الزمان **قوله** بدل من عبدنا اي بدل اشتمال او من ايوب كما
في الكشاف ورجح الابدال من الاول لان المقصود بالذات والزمخشري رجح ابداله من ايوب
لقربه منه وقوله او عطف بيان هذا مخالف لما اتفق عليه النحاة كما سياتي قريبا وقوله تعالي
انه مسه بالغيبة لانه غايب **قوله** والاسناد الخ يعني انه مسه بما ذكر من الله فاسنده الي
الشيطان لانه مسببه لما وسوس له فصدر منه بسبب وسوسته امرا يقتضي ان الله ابتلاه
بهذه البلية وقوله لما فعل ما فيه مفسدا اي لفعله بوسوسته وقوله كما الخ تمثيل لفعل وهو
الاعجاب او عدم الاغاثة **قوله** اولسواله امتحانا معطوف علي قوله لما فعل الخ ف
الضمير المضاف اليه السوال لايوب اي ان ايوب عليه الصلاة والسلام سال البلا من الله
ليمتحن ويجرب صبره علي ما مسه كما قيل وبما شئت في هواك اختبرني فاختياري
ما كان فيه رضاك فسواله البلا دون العافية ذنب بالنسبة لمقامه لا حقيقة فلما مسه من
الله ذلك بذنبه اسنده للشيطان لان الذنوب اكثرها من القائه والمقصود منه الاعتراف
بانه ذنب او تادب اذ لم يسنده الي الله وامتحانا مفعول له لسواله او لمسه اولهما علي
التنازع ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز لانه يقدر في احدهما ولو سلم فلا محذور فيه
عند المص وقيل الضمير للشيطان لما في بعض التفاسير انه سمع ثنا الملايكة عليه فسال الله
ان يسلطه عليه ليعلم حاله والله اعلم بصحته **قوله** اولانه الي اخره معطوف علي قوله
لما الخ فيكون ايضا من الاسناد الي المسبب وعلي الوجه الذي بعده الاسناد الي الشيطان
ايضا حقيقي لان النصب والعذاب الوسوسة ويغريه من الله عنا او هو الحث عليه والجزع

كنز

بالواو وقد يقترن صح ٢

عدم

عدم الصبر وقوله للتثقيل ظاهره انها حركة عارضة لا لغة اصلية ولذا قيل المعتاد التخفيف
والتثقيل فعليه ان يقول وهي لغة ولا مانع من كونها عارضة للاتباع دلالة علي ثقل تعبه
وشدته تعديه **قوله** حكاية لما اجيب اشارة الي انه يتقدير فقلنا له اركض الخ وفي
هذه الاية حذف كثير لكن فحوي الكلام دالة عليه دلالة اغنت عنه حتي كانه مذكور
نبي من بديع الايجاز اذ لا بد في دعائه لا بد من تقدير مسني الضر فاكشفه عني وفي هذا
ما استجبنا وقلنا له اركض وقوله برجلك فركض فنبعت عينان فقلنا له هذا الخ كما اشار
المص **قوله** اي يغتسل به يعني مغتسل اسم مفعول علي الحذف والايصال لا اسم
مكان وهو الما الذي يغتسل به والشراب ما يشرب منه ليبرأ باطنه وظاهره وقوله
وقيل الخ مرضه لان ظاهر النظم عدم التعدد وبارد صفة شراب مع انه يقدم
عليه صفة لمغتسل وكون هذا اشارة الي جنس النابع او يقدر فيه وهذا بارد
الي تكلف لا يخرجه عن الضعف وقوله وهبنا له اهله مر تفصيله في سورة الانبيا
فتذكره وقوله الضغث الحزمة واصله الاختلاط ومنه اضغاث احلام كما مر في
سورة يوسف وقوله زوجته الخ سماها في الانبيا ماخير بنت منشا بن يوسف
فلعل فيه روايتين واذا كانت استهارحمة يكون في قوله رحمة منا تورية لطيفة **قوله**
وهي رخصة باقية في الحدود في شريعتنا وفي غيرها ايضا لكن غير الحدود يعلم منها بالطريق
الاولي وكون حكمها باق هو الصحيح حتي استدلوا بهذه الاية علي جواز الحيل وجعلوها
اصلا لصحتها وقيل حكمها منسوخ وقيل انه مخصوص بايوب والصحيح الاول لكنهم شرطوا
فيه الايلام اما مع عدمه بالكلية فلا فلو ضرب بسوط واحد له شعبتان خمسين مرة من
حلف علي ضربه ماية بر اذا تالم فان لم يتالم لا يبر ولو ضربه ماية لان المضروب وضع
لفعل مولم متصل بالبدن بالة التاديب وقيل يحنث بكل حال كما فصل في شرح الهداية
وغيره **قوله** ولا يخل به شكواه الخ جواب سوال تقديره اذ نادي ربه بقوله مسني
الشيطان الخ بان الصبر عدم الجزع ولا جزع فيما ذكر وهذا جار علي الوجوه السابقة
في تفسيره وقوله مع انه الخ جواب اخر بانه امر ديني لا لغيره وهو ناظر الي الوجهين
الاخيرين وضميره الممدوح به في المصايب الدينية ما لم يمض بالدين وشر اشره
جلته ونفسه كما مر **قوله** او علي ان ابراهيم الخ وحده وخص بعنون ان العبودية لمزيد
شرفه وقوله عطف عليه اي علي عبدنا وكان في الوجه السابق عطفا علي ابراهيم
قوله اولي القوة في الطاعة الخ فالايدي مجاز عن القوة مجاز مرسل والابصار جمع
بصر بمعني بصيرة وهو مجاز ايضا لكنه مشهور فيه واذا اريد بالايدي الاعمال فهو من ذكر
السبب وارادة المسبب والابصار بمعني البصاير مجاز مما يتفرع عليها من المعارف كالاول
ايضا وقوله وفيه تعريض اي علي الوجهين لانه لما عبر عن الطاعة والدين وعن العمل
والمعرفة بالايدي والابصار كان فيه اشارة الي ان من ليس كذلك لا جارحة له ولا يصلح
الي قوله الزمني حقا لانه الزمن من لا يمشي او ذو العاهة مطلقا لا من لا يد له فكانه
جعل اولي الايدي بمعني اولي الجوارح تغليبا **قوله** تذكرهم الدار الاخرة فالذكر بمعني
التذكر وهو مضاف لمفعوله وتعريف الدار للعهد والدوام مستفاد من ابد الها من خالصة
او جعلها غير للخالصة التي لا يشوبها الا ان ذكري اما بدل من خالصة او خبر عن ضمير
المقدر وكلام المص محتمل لهما وقوله بسببها اي بسبب الاخرة وفيه اشارة الي ان با خالصة
سببية وقوله واطلاق يعني بحسب الظاهر او اذا لم يرد العهد لما ذكره والمقابلة ايضا
وقوله فان الخ بيان لوجه تفسير ذكري الدار واذا كانت خالصة مصدرا كالكاذبة فهو مضاف
لفاعله او المعني بان خلص ذكر الدار وهو ممكن في القراة الاولي ايضا وقيل المراد بالدار
الدنيا وذكرها الثنا الجميل **قوله** المختارين تفسير المصطفين عليهم لخ تفسير للاخيار
علي انه جمع خير مقابل شر الذي هو افعل تفضيل في الاصل او جمع خير المشدد او خير
المخفف منه وكان قياس افعل التفضيل ان لا يجمع علي افعال لكنه لزوم تخفيفه حتي
انه لا يقال اخير الا شذوذا او في ضرورة جعل كانه بنية اصلية **قوله** واللام فيه الخ يعني
انها زايدة لازمة لمقارنتها الوضع ولانيا في كونه غير عربي فانها قد لزمت في بعض الا
علام الاعجمية كالاسكندر قال التبريزي في شرح ديوان ابي تمام انه لا يجوز استعماله
بدونها وحذف من قال اسكندر مجردا له منها كما بينه في شفا الغليل واما البيت المذكور فمع
من شرحه والشاهد في قوله الزيد لزوم ال ولدخولها في يزيد ونبه علي ماهو في

لا الابدمع

[illegible]

غيرهما

صورة الفعل وليست فيها الحج الا صل قال في القاموس يسع كيضع اسم اعجمي ادخل عليه ال
ولا تدخل على نظائره كيزيد قوله والليسع تشبيها بالمنقول من ليسع فيه تسامح والمراد ما في
الكشاف ان حرف التعريف دخل على ليسع وفي الانعام وعلى القراءتين هو اسم اعجمي دخلت عليه
اللام وانما جعله مشبها بالمنقول لانه هو الذي تدخله ال للمح اصله كانه فيعل من اللسع قوله
واختلف في نبوته ولقبه فقيل كان نبيا وقيل انما هو رجل من الصلحاء الاخيار واختلف في
سبب تلقيبه فقيل انه كان اربعمائة نبي من بني اسرائيل فقتلهم ملك الا مائة منهم الياس
كفلهم ذو الكفل وخباهم عنده وقام بمؤنتهم فسماه الله ذا الكفل وقيل كان كفل اي عهد لله بامر
فوفى به وقيل ان نبيا قال من بلغ الناس ما بعثت به بعدي ضمنت له الجنة فقام به شاب
فسمي ذا الكفل واختلف ايضا في اليسع فقيل هو الياس وقيل غيره بل هو ابن عم له وقيل غير
ذلك وقد تقدم فيه كلام قوله وكلهم يعني ان تنوينه عوض عن المضاف المقدر وقوله شرف
الخ لان الشرف يلزمه الشهرة والذكر بين الناس فتجوز به عنه بعلاقة اللزوم فيكون المعنى
اي في ذكر قصصهم وتنويه الله بهم شرف لهم واما اذا اريد انه نوع من الذكر على انه تنويه
للتنويع والمراد بالذكر القرآن فذكره انما هو للانتقال من نوع من الكلام الى آخر ولذا يجيء
خبره كثيرا فلا يقال انه لا فائدة فيه لانه معلوم انه من القرآن كما اشار اليه المصنف بقوله ثم
شرع الخ وجملة وان للمتقين الخ حالية قوله عطف بيان لحسن مآب لانه بتأويل مآب
ذوجنات باضافة الصفة للموصوف او على الادعاء مبالغة بجعلها كانها هو فيتحد المبحث
ولو جعل بدل اشتمال لم يحتج الى ما ذكر واما تخالفهما في التعريف والتنكير فهو مذهب الزمخشري
كما ذكره ابن مالك في التسهيل ولا يرد عليه ان النحاة اختلفوا فيه فقيل يختص بالمعارف وقيل
لا يختص لكنه ٧ توافقهما تعريفا وتنكيرا واما هذا فلم يقل به احد ولا حاجة الى ان يقال — ابو حيان
المراد بعطف البيان البدل فانه خلاف الظاهر قوله وهو من الاعلام الغالبة قيل المعنى
لعدن وهو دفع لما قيل انه غير معنى ولا صالح للبيان فورد ان الاعلام الغالبة يلزم فيها
الاضافة او تعريفها باللام وهذا ليس بمسلم فانه اغلبي كما صرح به ابن مالك في التسهيل
فلكن هذا من خلافه مع ان هذه الغلبة لو سلمت كانت تقديرية لان عدن مصدر معناه
الاقامة ولم نره استعمل قبله بمعنى الجنة والبستان او المكان حتى يغلب في الجنة المعهودة
فلو سلمت علميته او قيل انه نكرة كما في القاموس وغيره كان منقولا لمعنى الى اسم عين كالفعل — سلامي زاده
واما ما يورد عليه من اضافة الجنات اليه بعيد كاسماء زيد وهو قبيح فغير مسلم لانه كمدينة
بغداد ولا قبح فيه وقيل ان جنات عدن فالعلم مجموعه وبه يندفع بعض المحذور الا الاول
فانه لا يندفع به كما توهم لان المراد بالاضافة التي تعوضها العلم بالغلبة اضافة تفيده
تعريفا كما صرحوا به قوله لقوله الخ باللام ووجه دلالته ان التي اما صفة عدن — غريب
او جنات وعلى كليهما يدل على انه معرفة لو صفه بالمعرفة اذ المضاف اليه لو لم يكن معرفة
لم يتعرف المضاف وقد وقع في نسخة كقوله بالكاف وهي قليلة الفائدة فالمصحح الاولى ثم
يرد على الاولى انه لا دليل فيها لاحتمال كونه التي بدلا اذ لا يتعين كونه صفة حتى يتم الدليل
الا ان ابدال المعرفة من النكرة غير حسن ولا يتبادر هنا قوله والعامل فيها اي في
الحال ما في المتقين الخ يعني انه حال من ضمير الجنات المستتر في خبر ان والعامل
فيه استقر وحصل المقدر او نفس الظرف لتضمنه معناه ونيابته عنه وليس في كلام المصنف
وقوله عنها اي ضميرها المستتر وهو سهل وقوله وقرئتا اي جنات ومفتحة والحذف
ضمير الماب وعلى انه مبتدأ وخبر ارتباطه بما قبله ان الجملة مفسرة لحسن الماب لان محمله
جنات ابوابها مفتحة لهم اكراما فليس مغلقا كما توهم او هي معترضة والابواب كما في
الكشاف بدل من الضمير تقديره مفتحة هي الابواب وهو بدل اشتمال وبقية الكلام في
الشروح قوله حالان اي متكئين ويدعون وعلى التداخل فيكون يدعون حالا من — سعدي
ضمير متكئين والحال حينئذ مقدرة لان الاتكاء وما بعده ليس في حال تفتيح الابواب
بل بعده ولذا قال والاظهر الخ فيكون يدعون مستأنفا في جواب ما حالهم بعد
دخولها والحال على ظاهرها ومتكئين قدم رعاية للفاصلة وكون الجنة الكل التنكلة
والتلذذ لا عن جوع قدس الكلام فيه في الصافات وكون الفاصل هنا اجنبيا ظاهر
وان توقف فيه بعضهم فتامل قوله لا ينظرون الى غير ازواجهن او يعنهن
طرف الازواج ان تنظر الى الغير لشدة الحسن وهو ابلغ وقد مر ولدات حينئذ جمع لدة
كعدة اصله ولدة وهو كالترب من يلد معه في وقت واحد كانهما وقعا على التراب

في زمان

في زمان واحد فترب فعل بمعنى تفاعل ومتارب كمثل بمعنى مماثل وقوله فان التحاب الخ
جعله في الكشاف توجيها لما بعده وهو الصواب لان التساوي اقرب للتحاب والتصادق
واما الازواج والزوجات فكون الزوجات منهم احب لهم لا التساوي ومن العجيب ما قيل ان — ١٧ اصعوهم — سعدي
ما فعله المصنف احسن لان الاهتمام بحصول المحبة بينه وبين زوجته لا بين الزوجات فتدبر
وقوله او بعضهن الخ فالتساوي في الاعمار على الاول بينهن وبين ازواجهن وفي هذا بينهن
لحور العين ونساء الجنة قوله لاجل الخ فاللام تعليلية وقوله فان الخ بيان للتعليل فانه ما وعدوه
لاجل طاعتهم واعمالهم الصالحة وهي تظهر بالحساب ويقع بعده فجعل كانه علة لتوقف
انجاز الوعد عليه فالنسبة لليوم والحساب مجازية ولو جعلت اللام بمعنى بعد كما في كتب الحنفي
خلون سلم مما ذكر وقوله بالياء الخ وعلى قراءة التاء فيه التفات قوله تعالى وان للطاغين لشر
مآب قيل ظاهر المقابلة ما مر يقتضي انه يقال لقبح مآب هنا او فيما مضى لخير مآب لكنه
مثله لا يلتفت في شرح الحماسة وقيل انه من الاحتباك واصله ان للمتقين لخير مآب وحسن
مآب وان للطاغين لقبح مآب وشر مآب وهو كلام حسن وقوله اي الامر هذا فهو خبر
مبتدأ مقدر او مبتدأ خبره مقدر او مفعول فعل مقدر وقد جوز فيه ايضا كونه ها اسم
فعل بمعنى خذ وذا مفعول من غير تقرير ورسمه متصلا يبعده والتقرير اسهل منه وقيل — طيبي
وعلى هذا يلزم عطف الخبر على الانشاء ولذا لم يتعرض له الزمخشري ورد بان هذه الجملة
قصد بها الفصل لانشائيتها وخبريتها مع ان الجملة الثانية حالية والقول بانها مؤولة
بانشائية تكلف فلا يرد ما ذكر وفيه نظر واما ما قيل من انه على تقدير هذا خبرا فهو من
فصل الخطاب لا اذا قدر مبتدأ فعقد رد بانه مبني على كلتيهما فهي تفرقة بلا فارق وقوله
اعرابه ما سبق ويجوز كونه مفعولا على شريطة التفسير وقوله حال من جهنم اي من
الضمير المستتر في قوله للطاغين الراجع لشر مآب به جهنم فعلى ما مر من التسامح
والحال مقدرة كما مر والمهاد كالفراش لفظا ومعنى وكذا المهد وقد يخص بمقر الطفل
قوله اي ليذوقوه الخ ذكر فيه ثلاثة اوجه ان هذا مبتدأ خبره حميم وجملة فليذوقوه
معترضة كقولك زيد فافهم رجل صالح او هو خبر مبتدأ محذوف وجملة فليذوقوه
مرتبة على الجملة الاولى قبلها فهي بمنزلة جزاء شرط محذوف وحميم خبر مبتدأ محذوف
او هذا منصوب بمضمر يفسره فليذوقوه والفاء زائدة كما في وربك فكبر وقد تقدم
الكلام في هذه الفاء في سورة النور وفي كونها تفسيرية تعقيبية ودلالتها على انه
يكون لهم اذاقة بعد اذاقة فتذكره وقوله وهو اي حميم على الوجهين الاولين
او هذا فليذوقوه وهو المعترض بعوده لاسم الاشارة وعلى هذا فالمشار اليه
بهذا جنس ما اعد لهم ولا ينافي افراده تعدده على بعض التقادير وان
جاز كون الغساق والحميم صفتا موصوف واحد اذ اسم الاشارة يشار به للمتعدد
كما في عوان بين ذلك فنزل كلا من الوجوه فيما يليق به وغسق بمعنى سال كضرب
وغساق بخففا ومشددا اسم لما ذكر ويحتمل انه وصف وهو في التشديد اظهر قوله
من مثل هذا المذوق الخ هذا وجه لافراد الضمير مع ان الظاهر ان يثني نظرا للحميم
والغساق والاتيان باسم الاشارة للاشارة الى تقدم ذكره لا لانه مبني على الوجه
الاول كما قيل وان صح فيكون قوله او العذاب مبنيا على الثاني وقوله من الشدة
تعلق بمثل لبيان وجه المماثلة بينهما وقوله وتوحيد الخ جواب عن سؤال مر بيانه
انه كانا صفتين لشيء واحد فهو اشارة لذاته بقطع النظر عن صفته وقوله بالكسر
اي كسر شين شكله وهي لغة فيه بمعنى مثل وقوله اجناس اشارة الى ما مر من ان الزوج
يطلق على الذكر والانثى وعلى المتجانسين قوله خبر لآخر اشارة الى الوجوه
المذكورة في اعرابه على القراءتين في آخر مفردا وجمعا لانهم قالوا آخر مبتدأ ومن — مكي
شكله خبره وازواج فاعل الظرف او آخر مبتدأ ومن شكله خبر المبتدأ فلا يرد انها
خلت من الضمير او من شكله نعت لآخر المبتدأ وازواج خبره اي وآخر من شكل
المذوق ازواج او من شكله نعت آخر المبتدأ وازواج فاعله والضمير لآخر والخبر مقدر
اي لهم انواع آخر من شكلها الازواج او الخبر مقدر وهو لهم ومن شكله ازواج صفتان
لآخر فالوجوه خمسة كما في الدر المصون ولا محذور في الاخبار بازواج على افراد
آخر لان المراد به نوع آخر وكذا اذا كان صفة له وقوله او للثلاثة اي صفة للثلاثة
وهي حميم وغساق وآخر وتقدير الخبر على الوجه الرابع قوله حكاية ما يقال للرؤسا

من اهل الضلال تعتق بما لهم وفيه اشارة الى ارتباطه بما قبله يتعدى فيقال لهم عند الدخول
هذا الخ والقايل ملايكة العذاب او بعضهم لبعض كما في الكشاف ولا حاجة على الثاني الى ان
يقال متقحم معنا ولا مرحبا بكم دون بهم لا لانه حكاية بحسب المعنى كما قيل بل لان
خطاب لكم من بعضهم اي الرؤسا لبعض منهم وضمير بهم للاتباع والدعا عليهم من
غير مواجهة لهم وما ذكره بنا على الظاهر من تخاطب الاتباع والرؤسا لا من تخاطب
بعض احد الفريقين للاخرين منهم كما قيل واقتحموا معهم فوج تبعهم في الضلال ظاهر
انه مع يجوز تعلقه بافتحم فيكون نحو قالوا وقد جوز في معكم ان يكون نعتا ثانيا للفوج
او حالا منه لانه قد وصف او من الضمير المستتر في مقتحم وقال ابو البقا لا يجوز ان
يكون ظرفا لفساد المعنى فقيل لم ادر من اي وجه يفسد والحالية والصفة في المعنى
كالظرفية وا منعه المدقق في الكشف فقال ان كان الفساد لا نباية عن تزاحمهم في الدخول
فليس بلازم فانه مثل ضربت معه زيدا في المشاركة في المضروبية مطلقا فاتمرا د
اشتراكهم في مركوب تحمها ومقاساة شدتها في زمان متقارب عرفا ولو قيل هذا فوج
معكم مقتحمون لم يفد اقتحام المخاطبين ويفيد المعنى ولا فرق بينه وبين الحالية
فقيل عليه انه حال لا ظرف اذ ليس المراد انهم اقتحموا في الصحبة ودخلوا فيها بل اقتحموا
مصاحبين لكم ومقارنين اياكم فليس ما تقدم وجه الفساد كما ظن وهو كلام فاسد
لا يحصل له لان مدلول مع المعبر عنه بالصحبة معناه الاجتماع في التلبس بمدلول متعلقها
فيفيد اشتراكهما اي الاتباع والرؤسا في الاقتحام لا في الصحبة كما توهم ولا يدل على
اتحاد زمانيهما كما صرح به في المغني ولو سلم فهو لتقاربه عد متحدا كما اشار اليه في الكشف
فلا وجه لما قاله ابو البقا ومن تبعه وله التوجيه المذكور ولبعضهم هنا كلام مختل
ان شئت فانظره قوله دعا من المتبوعين الخ سوا كان القايل هذا فوج الخ الملايكة
او بعض الرؤسا لبعض وقوله او صفة الخ فيا ول بمقول لهم لا مرحبا لانه دعا فهو انشا
لا يوصف به بدون تاويل وكذا على الحالية ايضا كما اشار اليه بقوله مقول الخ والمراد
تمكنه مستحقا انه يقال لهم ذلك لا انه قول حقيقة والحالية اما من فوج او صفته المراد
لرب المرقد او من ضميره وهو على هذا من كلام الخزنة ان كانوا هم القايلين او من كلام
بعض الرؤسا ويجوز كونه ابتدا كلام منهم وقوله اي ما اتوا بفتح الهمزة الجارة الى
ما قدروه وهو اتيتم رحبا اي مكانا واسعا وبهم بيان المدعو عليهم كما بينت اللام في
سقيا له ونحوه ورحبا بضم الرا وهو السعة من الرحبة وهي الفضا الواسع وقوله
وشبعة تبيين له والمراد بما ذكر ان رحبا مفعول به لا تو افعدا وبهم على ما مر من البيان
وما قيل انه اشارة الى كون البا للتعدية ورحبا مفعول الاخر لا وجه له ولا دلالة للكلام
عليه وكون البا لا تكون مبينة كاللام دعوى من غير دليل وقوله انهم الخ تعليل لاستحقاقهم
للدعا عليهم وصالو من الصلية والمراد بها الدخول لا معناها المشهور كما اشار اليه
قوله بل انتم
وقوله بما عملتم مثلنا ليس من مدلول النظم بل بيان لمرادهم في الواقع
احق بما قلتم انكان الدعا من المتبوعين او قيل لنا انه كان من كلام ملايكة النار
كما مر وقوله لضلالكم واضلالكم متعلق بقوله احق وقوله كما قالوا بيان لان ضلالهم
لهم قوله قدمتموه لنا العذاب فالضمير له لفهمه مما قبله او للمصدر الذي تضمنه الى
صف وهو الصلى اي دخول النار واشار بقوله بان غووا ابنا الخ بان فيه تجوزا كما
قال المحقق انه فيه مجازين عقليين وهما اسناد التقديم على العذاب لوقوعه على
على المسود الذي هو سبب العذاب ففيه اسناد الى ما هو السبب وايقاع على ما
هو المسبب وكلاهما مجاز عقلي وتوهم ان الثاني لغوي من اطلاق السبب على
المسبب اي العذاب على العمل فليس في الكشاف تجوز في الضمير كما توهم قوله
على ما قدمتم من العقايد متعلق بالخ عن او الاغوا وهما تنازعاه اي حثنا على
ما قدم العذاب وهو اشارة الى ما في الشرح او الضمير من التجوز فان المقدم ليس
هو العذاب بل ما ذكر من العقايد والاعمال ورجوعه الى الكفر بعيد وما قيل تقديم
العذاب تبا عدنا عن الرحمة فلا مجاز فيه كلام المص صريح في خلافه وشاد على عدم
ارادته وقوله جهنم هو المخصوص بالذم المقدر ومن في من قدم شرطية قوله
مضاعفا بان المعنى المراد منه وقوله اي ذا ضعف توجيه للتركيب بان فيه مضافا
مقدرا فلا يقال انه كان حقه ان يقول او ذا ضعف لانه وجه اخر لكن لتقاربهما

سعد
سعدي
سمين
كشف
سعد
سعدي
سعدي
سعدي
سعدي

حمل احد الوجهين تفسيرا للاخر لما فيه من التكلف وما ذكرنا على ان الضعف المثل لا الزيادة المطلقة
بمعنى عذابه بزيادة المضعف مثلين لعذاب غيره فيوافق ما صرح به في الاية الاخرى
وفي كون الاية موافقة لما ذكره نظر فتامل وقوله اي الطاغون قبل الاولى تفسير بالاتباع
دون ما قبله فقول لهم ايضا قوله صفة اخرى ويجوز كونها مستانفة لبيان ما قبلها وقوله
بهمزة الاستفهام تفتح وتحذف الثانية والتانيب اللوم الشديد وضم السين في
كسرها قد مر تحقيقه وان معناه الهزء قوله وام معادلة الخ نبه على هذا متصلة لمعادلتها
بلها المنقطعة وهو خلاف ما اشتهر عند النحاة من انه لا بد من تقدم الهمزة عليها لفظا او
تقديرا وما استفهامية لا تكون معادلتها وكذا غيرها من ادوات الاستفهام لكنه مبني مع
المعنى الكتفا بكونه في معنى ما فيه الهمزة كما اشار اليه بقوله كانهم قالوا ليس الخ والسخرية
بالكسر ليس بمقلد لغيره ولا مانع منه غير التقليد قوله على ان المراد نفي رؤيتهم لحضورهم
ان قوله ما لنا لا نرى بمعنى الم نرهم كما مر بيانه في قوله ما لي لا ارى الهدهد اذ محصل
المراد منه انهم غايبون ام ابصارنا زاغت عنهم وقوله او لا تخونا اي معادل لا تخونا
بل نراه بهمزة استفهام لا مرض النحاة من اشتراطه وهو ظاهر بحسب اللفظ لا بحسب
المعنى فانه يقابل بين زيغ الابصار واتخاذهم سخرية ولذا جعله كناية عن لازمه وهو
التحقير لانه من تحقر امرا لا ينظر اليه لكنه لا يخلو من شي قوله او منقطعة معطوف على
قوله معادلة بمعنى متصلة وهذا جار على القراءتين والمقصود ايضا لومهم لانفسهم وتحقيرهم
لهم وقوله ذلك الذي حكيناه مما يجري بين رؤسا الكفرة واتباعهم وقوله لا بد الخ يعني
ان حقية المراد بها تحققه في المستقبل قوله هو بدل من حق الخ والمبدل منه ليس في
حكم السقوط حقيقة والمراد بالتخاصم التقاول مع انه لا مانع من ارادة حقيقته وقوله
على البدل منه ذلك لم يلتفت الى ما في الكشاف من كونه صفة لاسم الاشارة وان جاز ان
يكون بغير المشتق الا انه يلزم ان يكون معرفا باللام واللام كما ذكره في المفصل من غير
نقل خلاف فيه بين النحاة واسم الاشارة لا يجوز الفصل بينه وبين نعته فكلامه مخالف
لعامة النحاة ولما قرره هو في مفصله مع ما فيه من الفصل الممتنع او القبيح وقد تقتدي
بعضهم لتوجيهه وترك المص له كفانا مؤنته قوله تعالى قل انما انا نذير المقصر نسبته
اضافي اي لا ساحر ولا كذاب كما زعمتم وخصه بالذكر لان الكلام مع المشركين وحالهم
بهم مقصور على الانذار كما اشار اليه المصنف بقوله للمشركين وقوله الذي لا يقبل
الشركة يحتمل انه تفسير لقوله لا اله الا الله وقوله والكثرة تفسير للواحد لانه هو الذي
لا يقبل التعدد في جزئياته ولا في اجزائه ويحتمل انه بيان للوحدة بمعنى لا كثرة
في ذاته بحسب الجزئيات بان يكون له ماهية كلية ولا بحسب الاجزاء ومعنى
ادبة الى مبعوث بالانذار والدعوة لتوحيد المعبود القهار وقوله في ذاته
اشارة الى انه يقبلها في صفاته كما هو مذهب اهل الحق قوله منه خلقها واليه
امرها اي راجع ومفوض اليه تدبير جميع امورها وهذا بيان معنى الربوبية فانه
اذا كان هو المربي جميع الكاينات لزم ما ذكر ولا يخفى مناسبته لوصف التفرد
بالالوهية والاحدية لكونه القهار وتربيته جميع الكاينات لانه عزيز غني عما سواه
وقوله اذا عاقب كان الظاهر لا يغلب ولا يمنع من شي تاكيدا لمقابلته هنا بالغفار
فسره بما ذكر قوله وفي هذه الاوصاف الخ كونها تقريرا للتوحيد ظاهر اما الواحد
فلانه معناه وهو صريح فيه غير محتاج للبيان واما القهار فلكل شي فلانه لو
كان له اله غيره لزم مقهورية وهو مناف للالوهية ورب السموات الخ بمعنى ربيته
للموجود فيدخل فيه كل ما سواه فلا يكون الها والعزيز يقتضي انه يغلب غيره ولو
كان الها كان غالبا لا مغلوبا واما الغفار لما يشا فلانه لو كان اله غيره فربما اراد
عقاب من غفر له فلا يكون الها قادرا على المغفرة لكل ما يشا والوعد والوعيد ليس
من القهار والغفار فقط بل قد يفهم من غيرهما ايضا لمن له نظر سديد قوله وتنبيه
ما يشعر بالوعد وتكريره وهو القهار العزيز وتقديم القهار على غيره مما وصف
به الله الواحد لان المقام مقام انذار فناسب الاهتمام به فقوم وكرم وقوله لانه
المدعى وقع في نسخة المدعو له وهو بمعنى المطلوب قوله ما انبئكم به اشارة الى ان
الضمير المفرد يرجع لما ذكر وهو متحد لتاويله بما ذكر ونحوه وقوله وقيل ما بعده
اي يرجع الضمير وهو هو فقوله هو المراد به نبا ادم فهو مبهم تفسيره ما ياتي

سابقه
ما بعده ولا يخفى بعده ولذا امرضه وقيل الضمير لتخاصم اهل النار او امر القيامة او القرآن
وجاء مذكوران حكما وقوله لتمادي غفلتكم من اسم الفاعل الدال على الثبوت وقوله فان العاقل
ويعرض الخ اشارة الى انه في ذكر اعراضهم عما هو عظيم ايماء الى انهم ليسوا من ذوي العقول
وقيل وضع العاقل موضع المتنبه للملازمة بينهما وقوله ماس هو ما اجري عليه تعالى
من الصفات المقدرة للتوحيد كما مر والنبوة مفهومة من قوله انما انا منذر قوله تعالى
ما كان لي من علم بالملأ الاعلى عدى العلم بالباء للنظر الى معنى الاحاطة والملأ الجماعة
الاشراف وهو اسم جمع ولذا وصف بالمفرد وقوله على ما ورد الخ اشارة الى وجه قيام
الحجة بما ذكر فان تقاول الملائكة لا يطلع عليه فلا يسلم نقله الا انه لما ورد مطابقا للكتب
قبله كما يعرفه اهل الكتاب ويسمعه غيرهم منهم دل على ما ذكر ومنه تعلم انما وقع في
بعض التفاسير وشروح الكشاف من ان المراد به ما ورد في الحديث الصحيح من اختصامهم
في الكفارات والمنجيات كاسباغ الوضوء وقيام الليل واطعام الطعام لا يناسب هنا لان المشركين
لا يعرفون به فمن وجهه لم يصب والمتميز يختصمون المضارع لانه امر غريب فاتى به لا
ستحضاره حكاية الحال قوله واذ متعلق بعلم منع هذا في الكشاف لان علمه ليس في ذلك الوقت
بل بعده فانه بالمنفي لانه لم يحله في ذلك الوقت بان يحضره وهو مما لا يعرف بالعقل فنفيه
كونه يوحى من الله حتى لا يرد ما ذكر وانه نفي علمه في ذلك الوقت لا يفيد نفيه مطلقا صح
لكن ليس في الكلام ما يدل عليه نعم لو اريد به تعلق المفعولية على انه بدل من الملأ بدل
اشتمال صح ويرد ما ورد على التوجيه الاول فليس كلا مرضيا فيا من الكدر ولا كلام في تعلقه
بالكلام فلو اقتصر عليه الزمخشري كان اولى قوله اي لانما توجيه لقراءة الجمهور بالفتح
بانها على تقدير اللام لانه يطرد حذفها مع ان وان وقوله كانه الخ لما جوز ان الوحي
يأتيه جوز بالبناء للمجهول اي لما جوز الكفرة ذلك لالزامهم بانه يخبرهم بما لا يعلم الا بالوحي
لانه مبني للفاعل والضمير للرسول حتى يقال انه لم يسبق فيحتاج الى ذكره
كما قيل وعليه فيوحى مسند الى ضمير المصدر او الى الجار والمجرور او الى ضمير ما يوحى المفهوم
من الكلام وقوله انما انا منذر تقدم توجيهه بان الحصر اضافي بالنسبة الى ما نسب اليه
من السحر والكذب وخص الانذار بالذكر لان الكلام مع المشركين فلا يرد عليه ان الوحي لا
ينحصر فيما ذكر من الانذار كما توهم قوله باسناد الوحي فالمعنى لا يوحى الي الا الانذار
وعلى الكسر المعنى ما يوحى الي الا هذا القول ويجوز انه يقدر القول فيه وكلامه محتمل له
قوله بدل من اذ يختصمون الظاهر انه بدل كل ويجوز كونه بدل بعض وقوله مشتملة
على تقاول الملائكة يعني ان ما اريد بالنبأ العظيم قصة آدم عليه الصلاة والسلام او
غيرها كما مر والاظهر تعلقه باذكر المقدر على ما عهد في مثله ليبقى اذ يختصمون على
عمومه ولئلا يفصل بين البدل والمبدل منه وليشمل ما في الحديث من اختصامهم في
الكفارات والدرجات ولئلا يحتاج الى توجيه العدول عن ربي الى ربك وقوله الملائكة
وابليس لم يذكر آدم كما في الكشاف لان انباءه لهم تقاول ايضا الخ او لان المراد كما اشار
اليه التقاول في شانه لان انباءه لهم تقاول ايضا الخ كذلك اي بما مر في البقرة
توجيه كونه مختصا له وليس فيما ذكرنا من تخاصمهم وتقاولهم بانه اشارة الى قصة معلومة
ذكر فيها ذلك واورد عليه ان نزول البقرة متاخر عن نزول هذه السورة لانها مدنية
وهذه مكية فلا يصح الاكتفاء احالة عليها قبل نزولها ووجه بان المراد الاكتفاء السامعين للقرآن
بعد ذلك وفيه نظر قوله ومن الجائز الخ دفع لما يقال من ان التقاول لم يكن بين الملأ الاعلى
فقط بل بين الله وبينهم ولا يصح جعل الله من الملأ الاعلى بان تكلم لهم كان بواسطة
من الملائكة فالتقاول انما وقع بينهم او يقال المراد بالملأ الاعلى ما عدا البشر فيشمله تعالى
بطريق التغليب بترتيبه وانه قال ربك للملائكة ولا يلزم اثبات جهة له تعالى قوله
احييته بنفخ الروح فيه اشارة الى انه مجاز او كناية عن احيائه وقد مر في سورة
الحجر معنى النفخ وتفصيله وقوله لشرفه اي اضافته له تعالى التشريفية والمراد بطهارته
سلامته من الامور الجسمانية وتراهته عن دنس العناصر لانه من عالم الامر وقوله
فقعوا يكسر القاف امر اي على الفور مبادرة لامتثال امر من له الامر وقوله تكرمة اي
لا عبادة حتى يمتنع للمخلوق كما مر وقوله كلهم اجمعون في دلالته اجمعون على المعية
الزمانية كلام في شرح الكشاف كما فصله قوله باستكباره الخ ولا ينافيه عدم ذكره بالفا
كما توهم لانه قد يتوكأ مثله احالة على فطنة السامع او ظهوره واما كونه مما ذكر غير متعين

للكفر

للكفر فليس بشيء لان التعاظم على اوامر الله كفر مع ما تضمنه من استقباحه ونسبة الجور له وفي
بعض الشروح باستكباره بالنون اعده منكرا وقوله صار اشارة الى انه لم يكن كافرا قبل
ذلك فان ابقي كان على ظاهره فهو باعتبار علمه كما اشار اليه بقوله او كان منهم في علم الله لعلمه
بانه سيعصيه باختياره وخبث طويته لانه كان مستعدا للكفر حتى لا يلزم الجبر كما توهم
قوله خلقته بيدي اطلق النفس عليه لان المراد به الذات اي من غير واسطة وقوله والتثنية
في بيدي اشارة الى ما قيل انه تعالى منزه عن الجارحة واليد المضافة بمعنى القدرة او النعمة
لكنه لا يناسب حمله على القدرة هنا فان قدرته واحدة ومقدوراته غير متناهية ولا
على النعمة فلا تحصر بالتثنية فلذا قال امام الحرمين يجوز الحمل على القدرة والنعمة او على
نعمة الدنيا والاخرة فدفعه بان المراد القدرة والتثنية للتاكيد الدال على مزيد قدرته
لانها ترد لمجرد التكرير كارجع البصر كرتين فاريد به لازمه وهو التاكيد ولم يحمله على النعمة
لان هذا انسب بالمقام واما ما قيل من ان مراده ان اليد هنا مجاز عن الذات وروح تثنيتها
وحاجته لذكرها تخطيئا فانه وهم واضح وقوله من غير توسط اصله توسط شيء ليتضح
قوله كاب الخ ولا حاجة الى جعل التنوين عوضا عن المضاف فانه غير صحيح او يقدر فيه
مضاف اي لتوسط اب او لمتوسط بمعنى متوسط قوله واختلاف الفعل اي هو منطوق
على مزيد القدرة اي في ايجاده له تعالى افعال مختلفة من كونه طينا مخمرا ثم جسما ذا لحم
وعظم ثم نفخ الروح فيه واعطاؤه قوة العلم والعمل بما هو دال على مزيد قدرة خالق
القوي والقدر فهو كالتفسير لمزيد القدرة والمراد بالفعل فعل الله فيه فان اريد اختلاف
فعل الله فيه وفي غيره اما من جنسه حيث خلقه بغير اب ونطفة بديع صنعه فلذا
جعل خلقه بكلتا يديه دون غيره او من انواع المخلوقات لما فيه من العقل والكمالات التي
تخصه فهو على هذا المعنى كالتفسير له وما قيل المراد اختلاف فعل آدم من افعال ملكية
كانها اثار اليمين وحيوانية كانها اثار الشمال وكلتا يديه يمين فتعسف وترتيب الانكار بالا
ستفهام الانكاري فيما تعلق عليه اي على خلقه بيديه يعني انه امر مستلزم لتعظيمه للعنا
ية الربانية التي حفت ايجاده او هو لبيان شبهته في ترك السجود لانه مخلوق مثله لا يليق
السجود له والترتيب من ايقاعه صلة لانه كالتعليق بالمشتق المشعر بالعلية وتزييد الاختصا
ص من قوله بيدي كما مر وقد اورد عليه انه انما يظهر لو كان ابليس متولدا من جنسه ولئن
استعماله فيما لا يوافق كلام اهل العربية فالواو بعدها عاطفة اي له عظيم شان و
مزيد اختصاص وليس هذا بشيء اما الاول فلان مبناه على انه يراد بمزيد الاختصاص
ما ذكره وليس بلازم لجواز انه اراد ما خصه به من فضائل النبوة فيه وفي نسله ونحوه مما
اختص به النوع البشري ولو سلم فخلقه بيديه يراد مزيد قدرته واختلاف اطوار خلقه الموجب
له كمال العقل والعلم كما مر لا بمجرد كونه بغير واسطة واما ما ذكره في سيما من حذف لا ووقوع
جملة بعدها مقترنة بالواو سواء كانت حالية كما هو ظاهر كلام النحاة او عاطفة كما ذكره فهو
مناقشة في العبارة بما ذكره بعض النحاة وقد صرح الدماميني في شرح التسهيل بصحته
فلا عبرة بما ذكره قوله تكبرت من غير استحقاق كما يدل عليه سين الطلب ولذا تمالس
في البقرة الاستكبار طلب التكبر بالتشبع او هو بمعنى مقابلته بقوله كنت من العالين لانه لا
يقابله الا اذا اول بما ذكرنا وبما بعده من جعل استكبرت بمعنى احدثت الكبر والعلو ام انت
قديما كذلك قوله اوكنت ممن علا عدل فيه عن تعبيره في الكشاف بقوله ممن علوت فانها
اشكلت عليهم وحاولوا توجيهها فلم ياتوا بما يشفي الغليل قال المحقق تغليب جانب
التكلم او الخطاب على الغيبة في صلة الموصول الجاري على المتكلم او المخاطب بوقوعه
خبرا عنه شائع وله كلام في صحته وكثرة وروده مثل انا الذي سمتني امي حيدرة واما
في غير الجاري عليه نحو انا ممن شغفت بكذا وانت ممن عرفت بكذا فلا نعرف له استعمالا
في كلام العرب ولا وجه قياس في مذاهب النحو فالصواب ممن علا او علوا وحمله على ان
المراد ممن علوت منهم اي صرت فوقهم ليس بشيء لانه ليس معنى من العالين انتهى قوله
الحق ما في الكشف ولا تغليب فيه لان منهم المقدر يعود ضميره الغائب لمن وعلوت مجرى ه
لا تغليب فيه وانما ذكر لابراز المعنى المراد منه وصفه بزيادة العلو وتقدمه على من عداه
من جنسه واما قوله انه ليس معنى من العالين فهو قريب منه فانهم قدروا ان قوله
لانه من العلماء ابلغ من عالم فيدل على زيادة علمه واذا اسلم فهو متميز على من سواه
منه والذي فضله الزمخشري ابراز معنى المبالغة فيه وكونه تركيبا لا يجري على قياس

التقاول [...] الى الملائكة [...] على ما مر
طيبي
غريب
سلامي زاده
سعدي
غريب
خلخالي
سعدي
سعدي
رد على الكشف

كلامهم اعرب فانه ليس فيه الا حذف عايد الموصول من غير تجوز ولا تكلف وانما طلت الكلام فيه
لان هذه العبارة وقعت في شرح العضد لابن الحاجب فتكلم شراحه فيها واسهبوا بما تنتفي
منه العجب نعم ما ذكره يرد على الطيبي اذ صرح به بانه من قبيل انت الذي فعلت كذا قوله
وقيل الخ فالعلو الاستكبار والتقابل بينهما بالحدوث والتقدم ولذا قيل كنت من العالين دون
انت من العالين وقوله وقرئ بحذف الهمزة اي همزة الاستفهام على انها مقدرة كما في قوله
بسبع رمين الجمار بثمان وام متصلة وما نقله ابن عطية عن بعض النحاة من انه لا يكون ذلك
الا مع ايجاد المتعادلين نحو اضربت ام لم تضرب صرح سيبويه بخلافه وتبعه فيكون على هذا
بمعنى القراءة المشهورة باثباتها مفتوحة وحذف همزة الوصل والاستفهام للتوبيخ فلا
ينافي اثبات التكبر له في اية اخرى وان كان ما قبله خبر فهي منقطعة بمعنى بل وهذه القراءة
منقولة عن ابن كثير قوله دليل عليه اي على المانع وانه من العالين لعلو عنصره وانه لا يليق
به السجود لمخلوق مثله فكيف من هو دونه وفيه ميل الى الوجه الثاني وما سبق هو ابطال لدليله
وقوله من الجنة او من زمرة الملائكة كما مر وقوله مطرود واشارة الى ان الرجيم كناية عن المطرود
لان المطرود يرجم بالحجارة كما يرجم بالشهب والمراد بقوله الى يوم الدين والغاية انه ينتقل
الى ما هو اشد منه لا انه تنتهي لعنته به والوقت المعلوم تفسيره في الكشاف بالنفخة الاولى
ويوم الدين يوم القيامة وقوله بعزتك قسم بصفة من صفاته فانه يكون بالصفة كما يكون
بالذات قوله على اختلاف القراءتين اي بكسر اللام وفتحها كما مر وقوله فاحق الحق
توجيه لقراءة النصب بان الحق فيها مقابل الباطل وهو منصوب بفعل مقدر من لفظه
على انه مفعول مطلق او مفعول به ويجوز نصبه على الاغراء ايضا قوله وقيل الحق الاول
اسم الله فانه ورد اطلاقه عليه تعالى فلما حذف حرف القسم وهو الباء انتصب باقسم المقدر
كما في البيت ومرضه لان الظاهر من اعادة الاسم معرفة ان يكون الثاني عين الاول وحذف حرف
القسم في مثله غير مطرد لا سيما فيما فيه لبس كما هنا قوله ان عليك ان تبايعا تؤخذ كرها
او تجيء طايعا هو رجز لا يعلم قائله وفي شرح الشواهد قيل انه لرجل امتنع عن مبايعة
بعض الخلفا ورووه على مكان عليك وان تبايع بمعنى مبايعتك وهو اسم ان وعلي خبرها
اي ان مبايعتك والله لازمة علي وتؤخذ بالنصب بدل من ان تبايع وتجيء معطوف عليه
وطايعا حال قوله وعلى الاول اي كون الحق منصوبا باحق وقوله لاملان جواب
قسم محذوف لان اللام تقتضيه والمراد بالجملة القسم مع جوابه والمعتبر في الحقيقة قوله
لاملان الخ والحق بمعنى قسم ايضا لان القسم به يكون مبتدا كما في لعمرك والحق على
هذا اسم الله او خلاف الباطل لانه تعالى له ان يقسم بما اراد وقوله او قسمي تخيير في
التقدير لانهما بمعنى وقوله وقرئ مرفوعين فالاول مبتدا او خبر كما هنا والثاني
مبتدا خبره اقول بتقدير العائد قوله كقول ابي النجم في رجزه المشهور
قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع كذا في الكشاف جعله نظيرا له ولم
يتعرضوا المراد منه والذي عناه انه كان حقه النصب باقول فعدل عنه الى الرفع المحتاج
الى تقدير العائد كما في الشعر وان كانت كل لها شان خاص بها على ما فصل في المعاني
لان هذا ابلغ لدلالته على ان قول الحق ثابت له لا يتغير ولذا فسره على هذا بلا اقول
الا الحق وليس هذا من تكرير الاسناد لانه محول عن المفعول ويجوز جعله نظير الحذف
العايد من الخبر كما سيأتي في سورة الحديد فتدبر قوله ومجرورين الخ اي قرئ الحق
فيهما بالجر على ان الاول مقسم به حذف منه حرف القسم وابقي عمله والمراد بالثاني
هو الاول بعينه فلذا حكي مجرورا وان كان مرفوعا او منصوبا على الوجهين السابقين
لكنه حكي باعراب الاول وهذه الحكاية تكون في المرفوع والمنصوب كما ذكره الزمخشري
ويجوز على هذا كون الثاني قسما مؤكدا للاول دون حكاية وجملة اقول معترضة وقوله
اذا شاركه الاول اي اذا كان مثله لفظا ومعنى ساغت الحكاية فيه كما هنا وهو حسن
لانه تاكيد على تاكيد اذ القسم في نفسه مؤكد قوله وبرفع الاول على ما مر وجره على
انه قسم ونصب الثاني باقول والنصب ناظر الى لفظ جره لا الى رفع الاول فانه قرأه
عاصم وحمزة فلا وجه لذكره في مسلك الشواذ كما قيل لقوله وبرفع الاول اي وجر الثاني
ولذا لم يذكره فتدبر قوله اذ الكلام فيهم اي هو معلوم من السياق فهم في حكم المذكور
وقوله من جنسك فهو بتقدير مضاف اذ يجوز في ضميره بان يراد به هو ومن كان مثله
وقوله وقيل للتغليب معطوف على قوله للناس وقوله تاكيد له اي لضميرهم والضمير

سعدي

ضمير منك ومنهم لا المستتر في تبعك وقيل الانسب تاكيد المجرور به الاولى ليفيد انه لا يغني التابع
والمتبوع اذ ليس في تاكيد الضمير الثالث بالاستقلال او الاشتراك كبير فائدة ورد بانه يفيد
ان مجرد اتباعه موجب للعذاب من غير تفاوت بين ناس وناس قوله اي القران تفسير لضمير
عليه وهذا ايضا بمعونة المقام في حكم المذكور وقوله على ما عرفتم من حالي اي قبل النبوة فكيف
بعد ما من الله به علي وانتحل بالحاء المهملة في الانتحال وهو ادعاء ما لا اصل له وانتقول بمعنى التكلف
وقوله من عنده تفسير والمراد افتريه وقوله وهو ما فيه من الوعد والوعيد فنباه ما انبا به من
ذلك والمراد انهم يعلمون علم يقين او مشاهدة اذا وقع فنباه مجاز عن وقوعه والمراد بالنبا الوعد
والوعيد فقط وقوله او صدقه اي صدق ما انبأتكم به مطلقا لا الوعد والوعيد وحده لكن
تحققه بوقوعهما ايضا وهذا هو الفرق بين الوجهين وقوله باتيان ذلك اشارة للوعد والوعيد
وهو متعلق بتعلمن على الوجهين وفي عطف صدقه حزازة والظاهر عطفه على ما فيه والمراد
ان الذي تعلمونه وعده او وعيده اذا وقعا او صدق ما اخبرتهم به ودعوتهم له مطلقا بذلك
ومنى صدقه للنبا الا انما وعطفه على الوعد ما لا وجه له والنبا محتمل للمجاز كما مر ويجوز ابقاؤه
على ظاهره قوله او عند ظهور الاسلام اي قوة ظهوره بقهر اعداء الله وهذا مؤيد
للثاني وملايم له اذ بظهوره يظهر صدق القران ويجري على الاول ان اريد بالوعد الوعيد
ما وقع في الدنيا وقوله وفيه اي في قوله لتعلمن الخ او في قوله بعد حين والاول اولى
قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع ولوايح الوضع فيه ظاهرة وتخصيص
ما ذكره لوقوعه في هذه السورة وعدم اصراره تنويه لبركة ما يتلوه فيها من ذكر التوبة تمت
السورة بحمد الله وتوفيقه والصلاة والسلام على اشرف رسله وانبيائه وعلى اله وصحبه وخلص
اصحابه سورة الزمر وتسمى سورة الغرف كما في الكشاف لقوله لهم غرف من فوقها غرف
بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية الخ اي ثلاث ايات مدنية نزلت في حق وحشي قاتل
حمزة كما نقله الداني عن ابن عباس رضي الله عنهما قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا الخ وقيل
والرابعة وهي الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها الخ قاله ابن الجوزي واما عدد الايات
فقيل خمس وقيل ثلاث وقيل ثنتان وسبعون والاختلاف في قوله مخلصا له الدين
فبما هم فيه يختلفون مخلصا له ديني فبشر عبادي من تحتها الانهار من هاد فما له قوله او حال
عمل فيها الخ كذا في الكشاف وقد قيل عليه ان العامل المعنوي لا يعمل في المتقدم لضعفه واولى
ان لا يعمل وهو محذوف وان لم يكن فيه نص ولا نص على خلافه ولهذا منع الاولوية وانه
اذا جاز الحذف لدليل فلا مانع من العمل لانه كالموجود انتهى وهذا كلام مختل من وجوه
لانه قاس عمله محذوفا على عمله مؤخرا وليس بصحيح لان المحذوف كالموجود فلا يضعف
عن العمل اذا قدر متقدما ملاصقا الا ترى ان المصدر يعمل مقدرا ولا يتقدم معموله عليه وكذا
المضاف ولو تتبعت امثاله وجدتها كثيرة وقوله لا نص فيه ايضا ممنوع بل فيه نص صريح
في اماكن متعددة منها ما ذكره في البحر هنا من ان النحاة ردوا على المبرد لما خرج قوله الترب
دق وارد ماشليهم بشر من ان مثلهم منصوب على الحالية وعامله الظرف المتعدد اي ما في
الوجود بشر مثلهم بان الظرف عامل معنوي لا يعمل محذوفا لان المراد به ما تضمن معنى
الفعل لتضمن اسم الاشارة معنى اشير والظرف معنى استقر وما قيل من ان امتناع تقديم
الحال الظرف على العامل المعنوي ليس بثبت مع انه لا حاجة اليه مخالف لما صرح به النحاة
فانهم نقلوا الخلاف فيه من غير فرق بين الظرف وغيره قوله او التنزيل اذا كان حالا
من تنزيل فالعامل فيه معنوي وهو اسم الاشارة واذا كان حالا من الكتاب فالعامل فيه
تنزيل وجاز الحال من المضاف اليه لان المضاف مما يعمل عمل الفعل وهو احد الصور التي
يجوز فيها ذلك وقيل انه اذا كان التنزيل بمعنى المنزل فالحال من الضمير المستتر فيه
وانما ظهر ارادة السورة اذا قدر هذا لانها حاضرة في التلفظ به واسم الاشارة للحاضر
بخلاف ما اذا كان مبتدا فان القران كله منزل من الله فتخصيصه خلاف الظاهر واذا كان
تنزيل خبرا فهو بمعنى منزل او قصد به المبالغة بخلاف ما اذا كان مبتدا فلا يحتاج الى
تاويل كما قيل وقوله تنزيل الكتاب كالعنوان لما في السورة فلا يتكرر مع ذلك قوله انا انزلنا
الخ لانه لبيان ما فيه وبيان لكونه نازلا عليه بالحق وتوطئة لقوله فاعبد الله الخ والتحقيق
ان معنى تنزيل الكتاب على وجه مرتبط به بما قبله ان الكتاب الذي يتلوه عليكم هذا النبي
صلى الله عليه وسلم تنزيل من عزيز حكيم عليه فدعوته ليس لنيل به حتى يطلب
اطاعتكم ليغويكم او ليسلم من شركم ثم خاطبه واعرض عنهم بانه انزله عليه بالحق

كشف

سعدي

سعدي

وزواجر تحقق القول وتبطل الباطل كما ذكره السمرقندي فتأمل قوله ملتبسا بالحق الخ اشارة الى
ان الباء تحتمل الملابسة والسببية وكونها متعلقة بانزلنا وظرفا مستقرا وقع موقع الحال من المفعول
وكونه من الفاعل اي ملتبسين بالحق غير وجيه وقوله اثباته واظهاره يحتمل انه اشارة لتقدير
مضاف والمراد من انزاله بسبب الحق ذلك او على ان الحق مجاز عن الاثبات والاظهار كما قيل
قوله وقرئ برفع الدين في الشواذ وهي قراءة ابن ابي عبلة كما نقله الثقات فلا عبرة بانكار
الزجاج لها وفيه ايضا رد على الزمخشري حيث قال انه على هذه القراءة كان ينبغي ان يقرأ
مخلصا بفتح اللام واما على الكسر فلا وجه له الا الاسناد المجازي فيكون فاعل مخلصا واما
كون له الدين مبتدأ وخبر فغير مستقيم لانه تكرير مع ما بعده فاشار المص الى رده بقوله
لتعليل الامر وقوله لتاكيد الاختصاص بنا على ان الاختصاص الذي وضعت له اللام يفيد
الحصر كالتقديم وقد توقف فيه بعض المتأخرين وقال انما معناه تعلق خاص ولو بدون
الحصر كما فصله الفاضل الليثي وتقدم طرف منه وهذا جار في القراءة المشهورة ايضا كما تفيده
اللام وتقديم الخبر يفيده صريح قوله مخلصا فان قلت كيف ما ذكر مع قوله في المغني ان اللام اذا
وقعت بين ذات ومعنى فهي للاستحقاق كالعزة لله والحمد لله وهو المناسب هنا قلت ما ذكره
ابن هشام كلام غير مهذب ولو سلم كما بين في محله واما ما قيل انه لا تنافي بينهما فان طريق الاختصاص
وجهته هو الاستحقاق فيهن فانه وان صح هناك يتأتى في كلام المغني فانه جعلها متقابلة فكان عليه ان يقول الاختصاص الذي ذكره غير ما عناه ابن هشام فتأمل قوله
كما صرح به مؤكدا بصيغة الفاعل او المفعول حيث ابرز الجلالة الكريمة والدين في مقام الا
ضمار ووصفه بالخالص وقرنه باداة التنبيه والاستفتاح لتزيده تاكيدا على تاكيد اعتنا
بطاعة الله التي هي اساس كل خير ولذا اتى به مؤكدا بتاكيدات الا والاسمية واعادة الجلالة
واظهار الجلالة والدين ووصفه بالخالص والتقديم المفيد للاختصاص مع اللام الموضوعة
له فلا باس في تكراره الذي عده الزمخشري مانعا كما اشار اليه في التقريب وما في الكشف من
انه جعله تاكيدا الا وجعله للوصف المذكور يعني للخالص ولان حرف التنبيه لا يحسن من
ثم حينئذ لان حرف التنبيه انما يؤتى به فيما لم يعلم حقيقة او صراحة اما بعد ما صرح
به فهو لغو من الكلام ولذا اجمل الاعادة هنا ما نعة منه ولظهوره لم يتعرض لبيان
وجه الفساد فيه فان له الدين تعليل للامر بالعبادة ولم يؤت بالفا اعتمادا على اقوى
الوصلين وهذا تعليل لقوله مخلصا هذا محصل ما ذكره المدقق في شرح كلام العلامة وهو
ظاهر الورود وما ذكره المص لا يدفعه مع ان الاتي بها في ابتداء الاستيناف المفاد لمتعمد
التوكيد والمحشي هنا كلام لا يسمن ولا يغني من جوع فلذا تركناه برمته قوله واجراه
مجرى المعلوم المقرر لكثرة حججه الخ حيث جعله تعليلا لما افاده ما قبله من الاختصاص
وقرنه بحرف التنبيه الدال على بداهته التي تعلم بادنى تنبيه واعتمد فيه على اقوى الى
ملني ولا يخفى انه يسلم عند الزمخشري فانه تعليل الشيء بنفسه ووقوع الا في الاستيناف
البياني غير ظاهر واما كونه اشارة الى ان امرا عبد تعريضا وكناية عن امر غيره على
حد اياك اعني فاسمعي يا جارة فمسلم لكنه لا يفيد فيما نحن بصدده فتأمل قوله هو الذي
وجب اختصاصه الخ اشارة الى ان الدين بمعنى الطاعة والانقياد والاختصاص
من اللام والتقديم كما مر واما الوجوب فالظاهر انه من كونه قيدا للامر بالعبادة فانه اذا قيل
صل قائما افاد وجوب القيام وقيل انه من المقام وقوله فانه المتفرد الخ اشارة الى ما
يرمى ان قوله الا لله الخ تعليل للاخلاص المذكور كما مر والمتفرد المذكور من الاسم الشريف
فانه وضع للمعبود بحق فهو متفرد بالالوهية ولوازمها وكونه مطلقا على السرائر
متفردا بالاطلاع عليها في الواقع مما لا شبهة فيه وما ذكره المصنف ليس لبيانه ما في
نفس الامر فقط بل في النظم ما يدل عليه وهو جعل الدين المختص به ما كان مخلصا
والخالص انما يخلص خلاصا تاما اذا لم يكن فيه شرك ولا رياء ونفاق ولا يعلم ذلك
الا بالاطلاع على ما في الضمائر فان مرجعها اليه قوله يحتمل المتخذين من الكفرة يعني
ان الموصول يحتمل ان يكون المراد به المتخذين بكسر الخاء اسم فاعل فالعائد المضمر
الواقع فاعلا المذكور وان يكون المراد به المتخذين بفتح الخاء اسم مفعول وهم المعبودون
من دون الله فالعائد محذوف تقديره اتخذوهم وقوله واضمار المشركين الخ يعني على
الوجه الثاني لان ضمير الفاعل لا يعود على الموصول بل على المشركين المعلوم من السياق
وقوله من دونه صفة مفعول اتخذوا الاول على الاول وعلى الثاني صلة اتخذوا

سعدي

سعدي غريب

سعدي

سعدي

سعدي وغيره

اللجة ٧

وقوله من الملائكة الخ بيان المتخذين بالفتح وادراج عيسى عليه الصلاة والسلام فيهم لانه مما
عبد من دونه وهو في الحقيقة شريك عندهم فلا اشكال فيه كما قيل قوله وهو مبتدا اخبره على
الاول اي على كونه عبارة عن المتخذين بالكسر هو مبتدا والخبر يقولون ما نعبدهم الخ وقوله
وهو متعين على الثاني اي على ارادة الملائكة وغيرهم من المعبودين لانه لا يصح الاخبار عن
المتخذين بالفتح بانهم قالوا ما نعبدهم الخ الا بتكلف كان يجعل ضمير قالوا للكفرة والعائد
ضمير نعبدهم فالمانع معنوي لا لعدم الرابط لان ضمير نعبدهم للاولياء كما قيل لعدم
تعينه في جعل الجملة الثانية خبرا نظرا من جهة المعنى اذ لم يرد الحكم بين المعبودين
بل بين العابدين قوله وعلى هذا الخ كما ان هذه الجملة كانت على الاول خبرا ثانيا
او استينافا لكن في جواز حذف البدل المقصود وابقاء المبدل منه الذي في نية
الطرح نظر وان قام معموله مقامه والبدل بدل اشتمال وكونه من القول الذي تقع
التي عرفت بما اعرب باعراب متبوعه والصلة لا اعراب لها فينتقض التعريف اذ تبطل
التبعية يدفع بانه على تقدير اذ كان معربا او هو باعتبار الاصل الغالب ولا يصح كون
التعريف لما في المفردات فانه لا يدفع المحذور وليقايسه في تاكيد الحروف كنعم نعم ونحوه
وقوله مصدر اي منصوب على المصدرية ليقربونا كقعدت جلوسا او حال مؤكدة
من ضمير المفعول او الفاعل ماولا باسم فاعل وقوله اتباعا اي للنبا قوله بادخال المحق
الجنة الخ فالحكم ليس بمعنى فصل الخصومة بل هو مجاز وكناية عن تمييزهم تمييزا يعلم
منه حقيقة ما تنازعوا فيه وقوله فانهم يرجون الخ بيان للاختلاف فبينهم على هذا الوجه
والحكم مجاز ايضا عامة من ادخال الملائكة وعيسى الجنة وادخالهم النار تمييزا بينهم
وهذا لا يجري في عبدة الاصنام والكلام منهم ولذا مرضه وقوله لا يوفق للاهتداء ولا
يخلقه فيهم وقوله كاذب كفار فيه تعليل للحكم كما اشار اليه المص قوله لقيام الدلالة على امتناع
الخ كما برهن عليه برهان التمانع وغيره وقوله اذ لا موجود تعليل للاصطفاء من الخلق
وقوله ووجوب بالجر عطف على امتناع قوله ومن البين الخ قيل انه يعني انه تعالى
رتب على فرض ارادة اتخاذ الولد اصطفاء شيئا مما يخلق لا اتخاذ الولد وحيث لم يكن
الاصطفاء المذكور من اتخاذ الولد في شيء تبين ان اتخاذ الولد ممتنع ولو فرض ارادته وقيل
انه اشارة الى لو قصد لزوم الثاني للاول مع انتفاء اللازم ليستدل به على انتفاء الملزوم
اي لكن اصطفاء ما يخلق للولدية باطل لذلك تماثل فكذا ارادة الاتخاذ واعتبار الخلق
دون الامكان مع كفايته وان كانت متطويلا للمسافة لاظهار تبجح ما فعلوه ورد بانه يا باه
النظم فان المناسب حينئذ ان يقال لا تخذه مما يخلق ويترك ذكر الارادة فيقال لو
اتخذ ولدا وظاهر ان قوله اذ لا موجود سواه الخ دليل للاصطفاء مما يخلق فلا بد من اعتبار
الخلق سواء اعتبر الامكان او لم يعتبر فلا تطويل الا اذا اعتبر الامكان حيث يكون في
الكلام زيادة ما له حاجة اليه واختيار ما يخلق دون ما يمكن لانه المعروف في لسان
الشرع واما الواجب والممكن فمن اصطلاح المتكلمين والفلاسفة وفيه نظر وتحقيق
هذا ان لو لها استعمالات استعمال اهل اللغة وهو انتفاء الثاني لانتفاء الاول نحو لو
كان لي مال احسنت اليك واستعمال اهل الاستدلال وهو دلالة انتفاء الثاني على
انتفاء الاول نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا او دلالة تحقق الاول على تحقق الثا
ني نحو لو كان العالم حادثا لكان مفتقرا الى محدث فهذه ثلاثة معان مشهورة ورابع لم
يشتهر لكنه ورد في فصيح الكلام وهو ثبوت الجزاء على كل حال نحو نعم العبد صهيب لو لم
يخف الله لم يعصه وقد ذكر المدقق في الكشف في الاية وجهين احدهما انه بمعنى لو اراد
اتخاذ الولد لامتنع ان يريده فالمضمر اجمع الجماد له عليه اراد لا الى اتخاذه وحاصله
لو اراد اتخاذ الولد لامتنعت تلك الارادة لتعلقها بالممتنع اعني اتخاذ الولد ولا يجوز
على الباري ارادة الممتنع لانها ترجيح بعض الممكنات فاصله لو اتخذ الولد لامتنع فعدل
لما ذكر لانه ابلغ ثم حذف الجواب وجيء بدله بقوله لاصطفى الخ تنبيها على انه هو
الممكن دون الاول فلو كان هذا من اتخاذ الولد في علم لجاز وليس منه فهو كقوله ولا
عيب فيهم غير ان سيوفهم يعاب بنسيان الاحبة والوطن والثاني انه اراد بقوله لو اراد
نفي الصحة على كل تقدير كقوله نعم العبد صهيب الخ فلا ينفي الثاني ولا يحتاج الى
بيان الملازمة فالمعنى الممكن الاصطفاء وقد اصطفى وهو ايضا على اسلوب البيت
المذكور ورجح هذا المحقق في شرحه وهذا مبني على تفسير الاصطفاء فان كان بمجرد

غريب

سعدي

سعدي

سعدي

سلاميزاده

في كلام الكشاف منه

سعد الدين

اختياره لاحد من مخلوقاته فهو واقع وان كان اصطفاه واختياره للنبوة بانه يختصا بالافضل
الاكمل لها فيكون زد اعليهم في نسبة البنات لا يكون منفيا هذا تحقيق المقام بما ينفي بل الاوهام
مما ذكرناه عن ارباب الحواشي كلام سطحي لا حاصل له فتنبه قوله لا يماثل الخالق فيقوم
مقام الولد هذا انبنا على ان المراد الاصطفا للنبوة وقوله فيقوم مقام الولد وان كان الكفار
اثبتوا له نفس الولد لا ما يقوم مقامه كما مر في الصفات لانه اراد نفيه بطريق ابلغ كما عدل
في النظم عن الاتخاذ الى الارادة لان نفي ما يقوم مقامه ابلغ من نفيه فلا يرد عليه ان المقتضي
المماثلة المجانسة الولد لا ما يقوم ٧ كما قيل قوله ثم قرر ذلك بقوله سبحانه الخ اي عدم مناسبة
المخلوق للخالق واستحالة الولد عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا ونفي الاوليا بذكر ما ينافيه اجمالا
بقوله سبحانه تنزيها له عن الولد والولد وتفصيلا بوصفه بانه واحد لا صاحبة له ولا ولد له
قهار غالب لكل شي فلا ولي له هذا على اتصال قوله سبحانه الخ بقوله والذين اتخذوا
من دونه اوليا الخ في الكشاف وعلى ظاهر كلام المص اتصاله بما يليه من نفي الولد فقط كما نبه
وقيل ذلك اشارة الى بطلان المقدم او التالي قوله المستلزم للوحدة في نفس الامر وفي
العقل كما مر مع ما فيه وهذا بيان لكونه مقررا لما قبله وقوله للوحدة الذاتية المنافية للكثرة
في الذهن والخارج بحسب الافراد والاجزا كما هو مدلل في الكلام فمنع استلزام الوجوب
الوحدة المنافية للاجزا الذهنية التي ينتزعها الذهن من الموجود البسيط ان اراد الاستلزام
في نفس الامر فهو باطل وان اراد عند العقل فلذلك لانه ليس المراد اللزوم البيني بالمعنى الاخص كما مر فتدبر قوله وهي اي الوحدة تنافي المماثلة لانه تقتضيها المشاركة في
بعض الذاتيات او العوض وهو يستلزم التركيب الذهني كما اشار اليه بقوله لان كل
واحد الخ وقوله والتعين المخصوص بنا على ما ذهب اليه بعض الحكما من دخول التعين
في حقيقة الفرد وجمهور المتكلمين على انه خارج عنها وفيه كلام لا يحتمله هذا المقام قوله
والقهارية الخ هذا انبنا على ان القهار مقرر لنفي الولد وعلى ما ذهب اليه الزمخشري من
تقريره لنفي الولد هو ظاهر اما على هذا فلما ذكره من ان القهارية المطلقة المنصرفة الى
القهر الكامل بانه يكون قاهرا لكل ما سواه منافية للزوال لانه لو قبله كان مقهورا اذ المزيل
قاهر له ولذا قيل سبحان من تقهر العباد بالموت والولد يطلب ليقوم مقامه بعد
زواله فاذا لم يكن الزوال لم يكن له حاجة الى الولد واما كون الحاجة الى الولد غير منحصر
في قيامه بعد زواله كما قيل فيرد بانه اعظم فوائده عندهم فهو الزام لهم حسب
اعتقادهم فتدبر والقهارية منصوبة او مرفوعة بعطفه على الالوهية او هي قوله
ثم استدل على ذلك اي على الالوهية الحقيقية والوحدة الذاتية وتطلق القهارية
لا على الاخيرة فقط كما قيل لان الاله الحقيقي المنزه عن المثل القهار المطلق هو الذي
خلق مثل هذه المخلوقات بحكمته التي لا يقدر عليها سواه وجعلها مسخرة منقادة
يغشى كل واحد منهما الآخر الخ التكوير اللف واللي من كار العمامة على راسه وكورها وفيه كما في
الكشاف اوجه ان يكون الليل والنهار خلفة يذهب هذا ويغشى مكانه هذا واذا غشي
مكانه فكانه البسه ولف عليه كما يلف اللباس على اللابس وكل واحد يغيب الآخر اذا طرا
عليه فشبه في تغييبه اياه بشي ظاهر لف عليه ما غيبه من مطامح الابصار وان هذا يكر
على هذا كرورا متتابعا يشبه تتابع اكوار العمامة فقيل انه جعل غشيان الليل والنهار احدهما
مكان الآخر وجعله محيطا بكل ما احاط به الآخر حتى صار بمنزلة لباس بحاله
بحيث يصير اسود مظلما بعد ما كان ابيض منيرا وبالعكس تكويرا لاحدهما على الآخر
ولفا عليه والثاني انه شبه تغييب احدهما الآخر عند طريانه عليه بلف ساتر على ظاهر
يخفى بعد الظهور وهو معنى تكويره عليه والفرق بين هذا وبين الاول قليل جدا وهو ان في
الاول مع اتحاد الستر اعتبار التلبس واحاطة الجوانب وما اشعر به ظاهر كلامه من انه اعتبر
في الاول التشبيه في الفعل وفي الثاني في المتعلق اعني المطروح عليه انما هو للتوضيح والمقصود
واحد وهو التشبيه في الفعل لانه على الوجهين استعارة ٧ ~~بالكناية والتكوير تخييلية~~ محسوس
لمحسوس بوجه حسي ولا يبعد انه جعله في الثاني استعارة بالكناية والتكوير تخييلية
قرينة لها او تحقيقية كما في نقض العهد وفي الثالث تمثيل وجه منتزع من عدة امور تكر
هذا على ذلك وبالعكس على سبيل التتابع والتلاحق كما في العمامة لكنه ثمة على التظاهر
والاجتماع وهنا على التعاور والانقطاع والذي يظهر في الفرق بين الوجوه الثلاثة خلفا
مع احتمال التبعية والمكنية والتخييلية والتمثيلية ان يكون احدهما على الآخر ٧ كما في قوله

Margin: ٧ مقامه حم — سعدي — غريب — سعد رتيه سعدي — ٧ بتبعيه حم — ٧ اما مجاز عن جعل احدهما عن الآخر تحو حم

تعالى

تعالى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر ويكون معنى تكوير احدهما وستره له ستره لمكانه على
ان فيه مع التجوز في الظرف او المجموع تجوز في النسبة وفي الثاني مع التكوير فيه تعقيب احدهما
للآخر كما في قوله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وان لم يعتبر فيه ما ذكر فالفرق بينهما ظاهر
وليس تقليلا كما قالوا وفي الثالث المقصود تعاقبهما كرورا ومرورا كما في قوله يغشي الليل النهار
يطلبه حثيثا فالمقصود تطبيق الوجوه على ما صرح به في غيره من الآيات مع اختلاف
المعنى المتجوز عنه فما قيل من الفرق بين الوجهين الاولين ان المراد من التعقيب ادخال احدهما
في الآخر وبالعكس بالزيادة والنقصان فيظهر الفرق بينهما مع انه لا حاجة اليه اذ ليس
في الكلام ما يدل عليه وفيما ذكرناه لك غنية عنه وكلام الشيخين صريح فيه قوله منتهى
دوره بتمام البروج ومنقطع حركته يوم القيامة ومر في سورة طه وجه آخر وقوله الغا
لب قال شيخنا المقدسي اطلاق الغالب على الله لم يرد لكنه اشتهر على الالسنة في المتم ف
الطالب الغالب ولا اعلم ما اصله وعند من لم يشترط السماع في التوصيف لا اشكال فيه قوله
حيث لم يعاجل بالعقوبة الخ فسر الزمخشري هنا العزيز الغفار بالقادر على عقاب المصرين
الغفار لذنوب التائبين او الغالب الذي يقدر ان يعاجلهم بالعقوبة وهو يحلم عنهم ويؤخرهم
الى اجل مسمى فسمى الحكم عندهم مغفرة ولما كان تفسيره الاول مبنيا على مذهبه تركه المص
واشار الى الرد عليه حيث عدل عن قوله القادر على الخ الى ما ذكره واختار تفسيره الثاني
في الغفار لانه انسب بالمقام اذ هو كالتذييل لما قبله من اتخاذ اولياء دونه ونسبتهم اليه ما لا يليق
بجلاله فالمناسب ان يقال رحم لما كفروا ونسبوا الى ذاته ما لا يليق مع قدرته لا يعجل عقابهم
ولا يقطع عنهم احسانه سبحانه ما اعظم شانه فاستعمل المغفرة التي هي ترك العقاب
في الحلم الذي هو ترك التعجيل للمناسبة بينهما في الترك فهو استعارة ويجوز كونه مجازا
مرسلا والاول ابلغ واحسن وهذه الصنائع خلق الاجرام العظام لنفع الانام وتسخير
النيرات قوله استدلالا آخر بما اوجده الخ اي هذا استدلال آخر على الوهيته ووحدته
مع ما فيه من تقرير قدرته وقدم الاستدلال بما في الآفاق لكونه اظهر وابدع مما في الانفس
وقد تقديم الثاني لكونه اقرب وارسخ كما اشار اليه المص وقوله بعيد واجه اليه وبالنسبة
لبقية النوع البشري والحوادث الكائنة بعد ايجاده وكونه اعجب بالنسبة لغيره
باعتبار ما فيه من العقل وقبول امانة التكليف وغيره كما قيل

وتزعم انك جرم صغير ۞ وفيك انطوى العالم الاكبر

له لخلق حوى من قصيراه كما قيل وان كانت الافلاك اعظم واعجب من وجه آخر
قوله وفيه اي في خلق الانسان وفي هذا القول وقوله قصيراه تصغير قصرى
وهي صفة للضلع الاخيرة من اسفله وتصغيرها لانها اصغر الانواع وكيفية خلقها
منه تفصيله لا يعلمه الا الله لكنه قيل انها خلقت من بعضه وقيل من كله بان فصلت
منه وابدلت بضلع اخر مكانها ولذا قيل ان هذه الضلع ناقصة في النسا وعدها
الزمخشري اثنان باسقاط الثالث لعدم اختصاصها به وقوله منهما انسب
بالواقع ولو افرده مضمرا آدم كان انسب بقوله واحدة ولكل وجهة قوله وثم
للعطف على محذوف او على واحدة لانه في الاصل اسم مشتق فيجوز عطف الفعل
عليه كقوله صافات ويقبضن لكنه غلب عليه الاسمية فصار كالجامد ولذا اخره المص
رحمه الله عن التقدير والزمخشري رجحه لان التقدير خلاف الاصل وقوله وجدت
بالتخفيف يقال وحد يحد وحد اكعلم ويجوز تشديده واسم الفاعل قد يكون للمضي
فانما يمتنع ارادته اذا عمل كما صرحوا به فلا وجه لما قيل انه لا دلالة له على المضي
فيشكل العطف بثم لو عطف على لفظة دون تأويل وقوله فشفعها اي جعلها شفعا
وزوجا وثم على هذين الوجهين على حقيقتها ولذا قدمه المصنف قوله او على
خلقكم لتفاوت ما بين الآيتين لان خلق حوا من ضلعه اعظم في القدرة الباهرة
من خلقه من تراب لانه سبق مثله فكم ذي روح خلق منه بدون واسطة وبها ولولم
يحمل على التفاوت الرتبي لم يصح العطف بها لان خلقها متقدم على خلقهم ولذا
اوله بعضهم بالتمثيل المذكور من ان المراد بخلقهم اخراجهم من صلبه في عالم الذر الذي
طبق ابالست وقوله كالذر اشارة الى ان الذرية منسوبة الى الذر وغير بعضهم اوله كما
قيل دهري بالضم نسبة للدهر وقوله ثم خلق منها اي من قصيراه وفي نسخة
منه اي من آدم عليه الصلاة والسلام ومن ارجع ضميرها للذرية فقد سها واعلم

Margin: غريب — خلخالي — سعدي — زكريا

ان التفاوت الرتبي هنا فيه المعطوف عليه ادني رتبة وهو جايز كعكسه كما مر التصريح
به واتفاق شراح الكشاف علي جوازه فلا حاجة لتاويله بتنزيل البعدية منزلة التعظيم
او ادعا اخذه من المقام كما توهم قوله تقضي وقدر وقسم لكم جعلها مقسومة بينكم كما تقسم
بقية الارزاق وهو اشارة الي تاويله لان الانعام لم تنزل عليهم من السما بان انزالها مجاز
عن القضا والقسمة فانه تعالي اذا قضي وقسم انبت ذلك في اللوح المحفوظ ونزلت به
الملايكة الموكلة باظهاره في العالم السفلي فلذا وصف ذلك بالنزول وان كان معني لا يوصف
به حقيقة لكن لشيوعه وتعارفه تجوز به هنا فلا يرد عليه شي كما اشار اليه ففي قوله
انزل استعارة تبعية لتشبيه القضا بالنزول ووجه الشبه الظهور بعد الخفا ويجوز ان
يكون مجازا مرسلا وقيل انها نزلت من الجنة حقيقة كما روي في الاثار والله اعلم بحقيقة
قوله اواحدث لكم الخ وجه اخر لتاويله يعني ان النازل من السما سبب حياتها وهي
الامطار وفي جعل الاشعة نازلة تسمح بجعل نزوله ما به حياتها وبقاوها بمنزلة نزولها
بان يجوز في نسبة الانزال اليها لما بينهما من الملابسة واما انه اريد بالازواج اسباب
تعيشها مجازا او جعل الانزال مجازا عن الاحداث المذكور فتعسف والزوج لكل ذكر وانثي
من ذات الازواج قوله غلب اولي العقل في ضميرا لعقلا والخطاب ففيه تغليبان فان خص
الخطاب بهم فهو ظاهر والقرينة عقلية اذ لا يصلح الخطاب غيرهم وقوله حيوانا الخ اشارة
الي اطوار خلقه وان خلقا بعد خلق لمجرد التكرير كما يقال مرة بعد مرة لانه مخصوص
تخلقهن وقوله من بعد ان تعلق بالفعل فالمصدر موكد والا فلا وقوله في ظلمات ثلاث الخ
بدل من قوله في بطون امهاتكم او متعلق بخلق او خلقا اذ لا يلزم كونه مصدرا موكدا
والرحم موقع النطفة والمشيمة كنيمة مقر الولد فيه والمني لانه يخرج من بين الصلب
والترايب قوله هو المستحق لعبادتكم اشارة الي ان ربكم خبر بعد خبر عن ذلكم لا بدل
وان كان محتملا لانه لو كان اشارة الي البدلية كما قيل لم يعطف وان الرب بمعني المالك ففي
بقي فيه احتمالات اخر وهي ظاهرة وقوله اذ لا يشاركه في الخلق غيره هو معني قوله
له الملك لان معناه جميع المخلوقات مخصوصة خلقا وملكا كما مر بجملة لا اله الا الله متفرعة
علي ما قبلها ولم يصرح به بالفا التفريعية لظهوره اعتمادا علي فهم السامع وقوله عن
ايمانكم سوا كان اشارة لتقدير المضاف او بيانا لحاصل المعني الدال عليه مقابلته بالكفر
وعطف قوله ولا يرضي لعباده الكفر وهو الاوفق بالسياق فلا وجه لما قيل انه لا حاجة اليه لان
الغني عن ايمانهم مترتب علي الغني عنهم فانه لو لم يتحقق الاول لم يتحقق الثاني قوله
تعالي ولا يرضي لعباده الكفر اختلف العلما في الكفر هل برضاه الله ام لا فذهب بعض الاشعرية
كالنووي في كتاب الاصول والمتوسط الي ان الكفر برضاه وقوله تعالي ولا يرضي لعباده
الكفر المراد بالعباد هنا المومنون المخلصون منهم والاضافة للتشريف كما نقله السخاوي وقال
انه وقع في عصره البحث فيه وانكره علما الحنفية كالعيني ونقل ابن الهمام عن الاشعري وامام
الحرمين والظاهر انه دال علي تفسيره من قال الرضي والارادة بمعني فقابله الكفر ذهب
الي الاول وخص العباد هنا ومن فسره بالمحبة او بالارادة مع ترك الاعتراض ويقابله السخط
كما في شرح المسايرة ذهب الي الثاني وعمم العباد فاحفظه قوله لاستضرارهم به رحمة
عليهم تعليل لعدم الرضي والرحمة تعليل للعلل يعني انه تعالي لما ارشد الي الحق حذرهم
علي الباطل الا لرحمته فخاطب جميع العباد بقوله ان تكفروا الخ تنبيها علي المعني الذاتي
وانه لم يامر دينه لانتفاعه او بضرره بل رعاية لمنافعهم ودفعا لمضارهم لرحمته ولذا عدل فيه
عن الخطاب تنبيها علي ان عبوديتهم وربوبيته تقتضي انه لا يرضاه لهم وانهم اذا كفروا
خرجوا عن ربقة العبودية فغيبه من لطايف البلاغة ما لا يخفي ثم ان الرضي يتعدي
بنفسه وبالبا وعن وعلي ويتعلق بالعين والمعني واذا تعدي باللام تعدي بنفسه كقولك
رضيت لك كذا والرضا حالة نفسانية تعقب حصول ملايم مع ابتهاج به ولكنها تهي
غير الارادة بالضرورة لتقدمها وهو في غير المستعمل باللام فانه يكون قبله ومعني رضيته لك
انه مما يحق ان يرضي ويختار والرضي في حقه تعالي محال وهو مجاز عن اختياره هذا محصل
ما افاده المدقق في الكشف قوله لانه سبب فلاحكم برضاه وعدم رضاه ليس الا للنفع بيا
ده فانه غني عن العالمين وعن اعمالهم فشكرهم يزيدهم فلاحا وسعة وزيادة نعم وقوله
في رواية عن نافع فقط فانه روي عنه ايضا الاختلاس قوله لانها صارت بحذف الالف
من يرضي التي هي قبل الضمير بعد متحرك والقاعدة في اشباعها وعدمه انها ان سكن ما

غريق

سعدي

الكفر

سلمي زاده

ما قبلها لم تشبع نحو عليه واليه وان تحرك اشبعت نحو به وغلامه وهنا قبلها ساكن تقديرا وهو
الالف المحذوفة للجازم فان جعلت موجودة حكما لم تشبع وان قطع النظر عنها اشبع هذا
هو الفصيح وقد يشبع ويختلس في غير ذلك وقوله لغة فيها وهي لغة بني عقيل وكلاب اجرا
للوصل مجري الوقف وقوله والتزام الخ مر تحقيقه وقوله بالمحاسبة الخ فالانبا كناية او مجاز عن
المحاسبة والجزا وذات الصدور السراير وقوله فلا يخفي الخ اشارة الي ان تخصيصه لانه يعلم منه ما عداه
بالاولي قوله لزوال ما ينازع العقل الخ بيد امصدر ميمي بمعني البدء وما ينازع العقل وينازعه
فيصرفه عن الحق والصواب من الاعتقاد الفاسد في الاصنام وانها تنفع وتضر ونحوها ينفتح
من الشر الذي يذهلهم عنها فيرجعوا الي ما ركز في الطبيعة من ان جميع الامور ضرا ونفعا من
الله لا اضار ولا نافع سواه قوله من الخول بفتحتين وهو تعهد الشي اي الرجوع اليه مرة بعد
اخري ومنه الحديث كان صلي الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة مخافة السامة فلما كان المعطي
الكريم يتعهد من هو ربيب احسانه ونشو امتنانه بتكرير العطا عليه مرة بعد اخري
قيل خوله بمعني اعطاه اولانه كما قال الراغب اصله اعطاه خولا بفتحتين اي عبيدا وخدما
او اعطاه ما يحتاج الي تعهده والقيام عليه ثم عم لمطلق العطا كما سياتي وقد فسره
في الانعام بتفضل عليه بالنعم وليس ببعيد اما هنا كما توهم قوله او الخول بسكون الواو وهو
الافتخار تبع فيه الزمخشري وقد رده شراحه بان خال بمعني افتخر يائي لا غير وتعينه الخيلاء
وقد اتفق عليه اهل اللغة وصرح به في الاساس واخذه منه ايضا لا يقتضي ان يتعدي
المفعول الثاني والجواب بان الزمخشري ثقة وسند قوي كيف يائي وهو قد صرح بخلافه
في كتبه من غير نقل اختلاف فيه فالذي يقرب من المراد ان يقال انه واوي ويائي وان اشتهر
الثاني ومثله كثير وقد اشار اليه في المصباح والروض الانف وليس المراد خول مضعف خال
بمعني افتخر حتي يشكل تعديه المفعول الثاني بل انه موضوع في اللغة لمعني اعطاه وما ذكر
بيان لماخذ اشتقاقه واصل معناه الملاحظ في وضعه له ومثله كثير فاصله جعله مفتخرا
بما انعم عليه ثم قطع النظر عنه وصار بمعني اعطاه مطلقا كما مر قوله اي النعمة الذي
الخ بما واقعة علي المتضرع وهي علي استعمالها وقوله الي كشفه اما اشارة الي تقدير المضاف
او بيان المعني المراد منه لان المراد من الدعا اليه ازالته تنبي دعو ضمير الله مقدر وهو المفعول
له ودعي من الدعوة وهو يتعدي بالي يقال دعا المؤذن الناس الي الصلاة ودعا فلان
القوم الي مادبته والدعوة مجاز عن الدعا هذا الوجه قوله اوربه هذا هو الوجه
الثاني والدعا فيه علي ظاهره والدعا قوله يتضرع اليه اشارة الي ان دعا ضمن معني متضرع
وابتهل فلذا عدي بالي قيل ولو ضمن معني الانابة كان انسب لانه صرح به في قوله
دعا ربه منيبا اليه وما علي هذا اقيمت مقام من لقصد الدعا الوصفي كما مر ولما في ما من
الابهام والتفخيم وقوله مثله الخ اشارة الي ان ما وقعت علي ذوي العلم في غير ما نحن فيه
قوله والضلال والاضلال الخ يعني ان اللام هنا لام العاقبة والمال لترتب ما ذكر علي
هذا الجعل وهي مستعارة من لام التعليل الداخلة علي الغرض استعيرت لما ذكر كما مر تحقيقه
لكن فيه ان الضلال ليس نتيجة جعل الانداد بل سبب مقدم عليه كما لا يخفي والاضلال
لا يتمنع فيه ان يكون غرضا الا ان يقال المترتب عليه الضلال الكامل او ضلال محقق
او استمراره والاضلال وان قصد من فعلهم لكنهم لا يعتقدون او لا يظنون انه اضلال
بل ارشاد والمراد بالنتيجة ما يودي اليه الفعل او الغرض ما يقصد ترتبه علي الفعل قوله
امر تهديد الخ لما كان الامر بالتمتع بالكفر امرا بالكفر في الحقيقة والله لا يامر بالفحشا جعله النبي
تخريجا مجازا عن الخذلان والتخلية بتشبيه المخذول الذي خلي وشانه بالمامور فهو اما
استعارة تبعية او مكنية كما مر تفصيله في سورة العنكبوت والمصنف جعله للتهديد بجامع
التمكين من الفعل فيهما كقولك في الغضب لمن عصاك اصنع ما شيت وقوله تشهيا مراش
من الهوي الذي تشتهيه انفسهم والاشعار المذكور ربي جعل معتقدهم تمتعا اي اذا المراد
تمتعوا بشهواتكم كما مر في سورة ابراهيم وما يشتهي لا مستند له والا فناط من جعل تمتعهم بالكفر
المشعر بانهم لا تمتع لهم بغيره وان مدة تمتعهم في الدنيا قليلة وتقليلا نصب علي المصدرية
او الظرفية قوله ولذلك اي لكون المقصود تقنيطهم جعل كونهم من اصحاب النار تعليله
ولولاه لم يصح التعليل وقوله للمبالغة تعليل لقوله امر تهديد لجعلهم لشدة خذلانهم
كانهم مامورون به او لقوله علة لجعلهم كانهم يفعلون ما به يكفرون لاجل الخلود في النار
ولذا اورده موكدا مستقلا وقوله قايم الخ اشارة الي ان اصل معني القنوت لغة القيام

عن بيت

كشف

سعدي

ثم نقل القيام للطاعة والعبادة قوله انا الليل جمع اني او اني معقصورًا كما في قوله تعالى غير ناظرين اناه يعني وقت وساعة وخص عبادة الليل بالذكر لانها اقرب للاجابة وابعد من الريا وقوله وام متصلة فلا بد لها من معادل مقدر وتقديره ما اشار اليه بقوله الكافر الخ بفتح همزة الاستفهام وحذف همزة الوصل مع المد وعدمه والمراد بالكافر الجنس المدلول بقوله تمتع بكفرك فحذف الخبر والمعادل وقدر الخبر خيرا للتصريح به بقوله افمن يلقي في النار خير ام من يأتي آمنا يوم القيامة قوله او منقطعة بمعنى بل والهمزة فيقدر الخبر ولا يقدر لها معادل وقوله كمن بعده هو الخبراي ملتبسا بضدية القانت بان يكون عاصيا او كافرا وقوله في الاضل لانه المناسب لا نقطاعه عما قبله بخلافه على الاتصال فانه متعلق بما قبله من احوال الكفرة ولذا خصه المصنف في الاستفهام بالكافر وعمم في الاضراب فكانه قيل دع عنك الكافر فانه ظاهر الخسران والذي يهمك علمه انه هل يستوي من يجتهد في العبادة وغيره والمقصود الترغيب في الطاعة والتسلية له وللمومنين فتامل قوله بتخفيف الميم وادخال همزة الاستفهام على من ونقل عن الفرا ان الهمزة فيه للندا بمعنى يا تعليلا للحذف وهو بعيد لانه لم يقع في القران ندا بغير يا فالمعنى يا من هو قانت قل قوله حالان الخ ولا حاجة الي جعلهما حالا من ضمير يحذر مقدما من تاخير من غير ضرورة داعية لذلك وقوله والواو للجمع بين الصفتين توجيه للعطف هنا وتركه في قوله ساجدا بان القنوت لما كان مطلق العبادة لم يكن مغايرا للسجود والقيام فلذا لم يقترن بالعاطف بخلاف السجود والقيام فانهما وصفان متغايران فلذا عطف احدهما على الاخر كما في قوله ثيبات وابكارا وقيل انه توجيه للعطف مع ان ذات الساجد والقايم متحدة بانه نزل تغاير الصفتين منزلة تغاير الذاتين وفيه نظر وكذا ما قيل انه معنى ان كلا منهما عبادة منفردة لكن لا يخفى فضيلة الجمع بينهما اذ لا يحصل له قوله في موقع الحال من ضمير قانت او ساجدًا او قايما وقوله للتعليل لانه جواب سوال تقديره لم يجتهد في العبادة والعبودية فقيل لانه لا يحذر الخ قوله نفي لاستوا الفريقين المومن والكافر او المطيع والعاصي وقوله بعد نفيها باعتبار القوة العلمية اشارة الي ان المراد بالذين يعلمون العاملين المعبر عنهم بالقانت المذكور سوا كانت ام متصلة ام منقطعة لان هل يستوي الخ نفي المساوات بين القانت المطيع وغيره وهو المراد بالعالم هنا ليكون تاكيدا له وتصريحا بان غير العامل كان ليس بعالم وقوله على وجه ابلغ للتصريح فيه بالاستوا بعد الدلالة عليه بالهمزة وام وذكر النفي بالاستفهام الانكاري على من يسوي بينهما ومزيد فضل العلم من نفي المساواة بين من اتصف به ومن لم يتصف الدال على نفي المساواة بين العلم والجهل بالطريق الاولى قوله وقيل تقرير للاول على سبيل التشبيه عطف على ما قبله بحسب المعنى اذ التقدير الذين يعلمون والذين لا يعلمون هم القانتون وغيرهم فيتحدا بحسب المعنى او المراد بالثاني غير الاول وانما ذكر على طريق التشبيه كانه قيل لا يستوي القانت وغيره كما لا يستوي العالم والجاهل فيكون ذكره على سبيل التمثيل ففيه تاكيد من وجه اخر قوله تعالى انما يتذكر اولوا الالباب الخ هو كالتوطية لافراد المومنين بالخطاب والاعراض عن غيرهم وقوله مثوبة الخ يعني ان حسنة صفة مقدر[7] وجعل الحسنة من حسنات الاخرة لان الثواب والعقاب فيها وجعل في الدنيا متعلق باحسنوا ومعا يلتمه به تقتضي ذلك وتنوين حسنة للتعظيم واما اذا جعل قيدا للحسنة على انه كان صفة لها فتقدم وهو مبني لمكان الحسنة واني وقعت لكنه يشكل اعرابه لان الصفة لا تتقدم مع الوصف فتصير بعد التقدم حالا والمبتدا لا يجي منه الحال على الصحيح وكونه حالا من الضمير المستتر في الخبر لانه ضميره فكان حالا منه خلاف المعروف في امثاله ولو جعل خبر مبتدا لبيان للحسنة والتقدير هي في الدنيا والجملة معترضة كان احسن لاستينافه استينافا بيانيا في جواب سوال اين هي لضعفه بتقدم السوال على منشيه ولو جعل قوله في الدنيا متعلقا باحسنوا وحسنة شامل لحسنات الدنيا والاخرة كان اعم واتم ووجه ضعف القيل ظاهر ولو قيل انه بقال من حسنة على انها فاعل الظرف سلم من التكلف لكنه على مذهب الاخفش وهو ضعيف قوله فمن يتعسر عليه الخ وجه افادة هذا التركيب هذه المعاني الكثيرة اوضحه شراح الكشاف بان قوله للذين احسنوا الخ مستانف لتعليل الامر بالتقوى ولذا قيد بالظرف لان الدنيا مزرعة للاخرة فينبغي ان يلقي في حرثها بذر المثوبات بذلك

وعقب

وعقب بهذه الجملة لئلا يعتذر عن التفريط بعدم مساعدة المكان ويتعلل بعدم مفارقة الاوطان فكان حثا على اغتنام فرصة الاعمار وترك ما يعوق من حب الديار والهجرة فيما اتسع من الاقطار كما قيل ٭ اذا كان اصلي من تراب فكلها ٭ بلادي وكل العالمين اقاربي ٭ قوله ومهاجرة الاوطان هذا ماخوذ مما قبله وبه يتم الاخذ بالحجز وقوله اجرا لا يهتدي اليه حساب الحساب كون الحساب نفسه غير مهتدي تركيب بليغ ووجه الاستعارة فيه ظاهر وقوله بغير حساب هو المقصور عليه وهو حال اما من اجرا او من الصابرين وقوله اجرا الخ هو اختيار لكونه حالا من اجرهم لقربه لفظا ومعنى وانما جره بما ذكرا يضا حا لمعناه لا لانه صفة مصدر مقدر كما توهم فانه لا وجه له قوله وفي الحديث الخ رواه الطبراني وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو ضعيف كما قاله العراقي لكنه لا يضر نا وقوله يصب عليهم الاجر صبا الظاهر ان الصب مجاز عن كونه بالمقاحد الكثيرة من غير تقدير قوله موحد الاخلاص الدين تقدم ان معناه ان لا يشوب طاعته ريا ولا شرك وهو مستلزم للتوحيد ولذا فسره به وقوله مقدمهم اي مقدم المسلمين لان اخلاصه اتم من اخلاص كل مخلص ولذا جازيه التقضب ولا يتوهم انه غير مختص دون امته بالاخلاص حتى يكون ذلك سبب تقدمه وقيل انه لما كان الهادي للاسلام كان اخلاصه موجبا لسبقه على غيره فالاولية زمانية وهي باعتبار معنى الاسلام الشرعي فانه اول من اتصف به من امته فهو يرجع الي ما بعده وقوله لان قصب السبق الخ اي لان احراز قصب السبق فقصبه مضاف مقدر لانه معروف في التعبير عنه ولحيازته كناية عن التقدم والسبق وفي نسخة حيازة قصب الخ فلا تقدير فيه واصله انهم كانوا في مراهنتهم في سباق الخيل يوضع في نهاية ميدانه قصبة مغروزة كل من ياتي اولا ياخذها فيعلم بذلك سبقه لغيره ثم صار مثلا في كل سبق وعلى هذا فالاولية في الشرف والرتبة قوله اولانه اول من اسلم الخ فالاولية زمانية على ظاهرها وقوله ومن دان بدينهم معطوف على قريش وفيه ان اهل السير ذكروا ان بعض قريش كان يتحنف ويتعبد بدين حق في الفترة كورقة بن نوفل وانخاص اخر الا انه لا يعتد بذلك في جنبه شيا فانه لم يكن على تحقيق قاطع لعرق الشبهة وقد صار منسوخا برسالته صلى الله عليه وسلم وهذا معطوف على جملة ما ذكر قبله بحسب المعنى واللام على هذا تعليلية ايضا ولو عطف على مقدر لكان اظهر والتقدير لانه تقدمهم الخ اولانه الخ فما قيل ان حق العبارة اولان اكون اول من اسلم الخ بالزمان لا وجه له والمراد الاسلام على وفق الامر فلا ينافيه تعبده صلى الله عليه وسلم قوله والعطف لمغايرة الثاني الاول دفع للسوال الوارد على تقديره وتقريره وهو انه اتحد فيه المتعاطفان وليس عطف تفسير بانه لذكر العلة فيه صارا بالزيادة متغايرين وقوله والاشعار الخ هو المرجح للعطف بعد ذكر المصحح يعني ان في العطف رمزا الي ان عبادة المخلص مامور بها لذاتها ولا جل تحصيل شرف الدارين وهذا على المعنى الاول ولو قدروا مرت بالاخلاص كانت المغايرة ظاهرة ايضا والسبقة بضم فسكون ما يعطاه من سبق من الخطر ويقال له سبق بفتحتين ايضا قوله ويجوز ان يجعل اللام الخ وهي كما ذكره الزمخشري تزاد في المفعول بعد فعل الارادة والامر كثيرا اذا كان المفعول غير صريح للتنبيه على انه معدول عن النهج المعتاد وقوله والبدو بنفسه هو معنى قوله وامرت الثاني اي انه امر اولا بعبادة الله مخلصا وثانيا بان يكون اول عامل بما يدعو الناس للعمل به لا كالملوك الجبابرة الذين يامرون بما لا يعملون ليكون مقتدى به قولا وفعلا تنبيه هذه المسئلة من مسايل الكتاب قال سالت الخليل عن اريد لان افعل فقال انما يريد ان يقول اراد في لهذا كما قال وامرت لان اكون اول المسلمين انتهى وقال السيرافي في هذه الاية فيها وجهان فعند البصريين انها تعليلية والمفعول مقدر اي اريد ما اريد وامرت بما امرت لكذا والثاني انها زايدة وقال ابو علي في التعليقة[7] بمقدر دل عليه الفعل اي اردت وارادتي لكذا وهو اشبه بكلام الكتاب لكنه لا بد للعدول عن الظاهر من نكتة لانه متعد بنفسه وكانها والله اعلم ان ارادة غيره قد تتخلف وامر غيره قد لا يمتثل فقدر المفعول هنا ليفيد مع العموم انه متقرر غير محتاج للتصريح به فتامل قوله بترك الاخلاص الخ هذا هو المناسب وكون العذاب عظيما لعظمة ما فيه ظاهر ولو ابقي على عمومه صح والمقصود به تهديدهم والتعريض لهم بانه مع عظمته لو عصى الله ما امن العذاب فكيف بهم وقوله لعظمة ما فيه اشارة الي ان وصف اليوم بالعظمة مجاز في الظرف او الاسناد وهو ابلغ ولذا عدل عن توصيف العذاب

به قوله امر بالاخبار عن اخلاصه هذا معنى الله اعبد وما يفيده نحوه لان تقديم المفعول
يفيد الحصر الدال على اخلاصه عن الشرك الظاهر والخفي وقوله وانه يكون الخ هو منطوقه وقوله
بعد الامر الخ اشارة الى تغايره مع ما مر وانه لا تكرار فيه للفرق بين الامر بالاخبار ونفس الا
خبار وقوله خايفا الخ هو معنى انى اخاف وقوله قطعا الخ اشارة الى ما ذكر عن مقاتل في سبب
النزول ان كفار قريش دعوه صلى الله عليه وسلم الى دينهم وعدم مخالفة اديانهم فنزلت قطعا
لاطماعهم ثم ان قوله مخلصا حال موكدة وقيل انها منتقلة وفسر بانه لا ينوي بعبادته شيئا
كقول رابعة سبحانك ما عبدتك خوفا من عقابك ولا رجاء لثوابك قوله ولذلك رتب عليه قوله
الخ اي لكون المقصود منه الامر باخباره عن اخلاصه رتب الخ لان معناه انا مخلص فاعبدوا انتم
ما اردتم واما كونه اشارة لقطع اطماعهم عن اتباعهم كما قيل فقيل لا يخفى فيه وجه الترتيب
وفيه نظر لان المعنى انقطعت اطماعكم الفارغة فاعبدوا ما اردتم ولا خفاء فيه وليس ببعيد مما قبله
وقوله تهديد الخ تعليل لقوله قوله وهو اشارة الى ما مر من ان الامر مجاز عن التخلية والخذلان
وتدعو قتة قوله الكاملين في الخسران قيل انه فسره به للاشارة الى ان تعريفه للعهد ليصح
الحصر ويتضح الحمل فانه يحمل الشيء على نفسه بحسب الظاهر وليس هذا بمتعين لجواز كون
تعريفه للجنس بعد ما عدا هذا الخسران كانه ليس بخسران اولان المطلق ينصرف الى الكمل
افراده واما الحمل فغير محتاج الى تاويل لظهور تغايرهما وكذا الحصر فيه لما مر وقوله يوم القيا
مة مع ان الضلال والاضلال سبب له متقدم عليه وفسر يوم القيامة بوقت دخولهم النار
لتحقق الخسران فيه ولو ابقي على ظاهره لانه يتبين فيه امرهم او هو فيه مبدؤه خسرانهم صح
قوله لانهم جمعوا وجوه الخسران اي اعاظم انواعه وهو تعليل لكونهم كاملين فيه وقوله
وقيل الخ التفسير السابق على ان المراد باهليهم من اضلوهم واتباعهم في الضلال واما على هذا
فالاهل الاتباع مطلقا وخسرانهم كما فصله المصنف وفيه وجه اخر في الكشاف لبعده تركه
المصنف وذكر وجوه المبالغة في هذه الجملة ومنها ايضا التصدير باسم الاشارة للبعيد للدلالة
على عظمه وانه بمنزلة المحسوس وصيغة فعلان ايضا فانها ابلغ من الخسر قوله شرح
لخسرانهم تهكما بهم ولذا قيل لهم وعبر بالظلل عن طبقاتها التي بعضها فوق بعض
فلما كانت الطبقة العليا مظلة للسفلى سميت ظلة على التشبيه او التجوز وقوله وهي ظلل
للاخرين اي لمن في الطبقة السفلى منهم فتسميته ما تحتهم منها ظلة لانها ظلة لمن تحتهم في طبقة
اخرى ولو جعل مشاكلة كان اقرب فانه لا يطرد في الطبقة الاخيرة منها الا ان يقال انها
للشياطين ونحوهم مما لا ذكر لهم هنا فلا يرد ما ذكر والمراد بما ذكر ان النار محيط بجوانبهم قوله
يجتنبوا الخ عبارة تحتمل للعموم والخصوص المومنين لانهم المنتفعون به وهو ظاهر كلام
المصنف وقوله فعلوت منه اي من الطغيان وفيه قلب والداعي له ان معناه مقتضيه ومادة
طيغ او طوغ مهملة والمبالغة فيه من وجهين لانه صيغة المبالغة كالملكوت والوصف بالمصدر
يفيد ذلك ايضا فمعناه شديد الطغيان ولذلك اختص بالشيطان لانه رأس الطاغين وقيل
عليه انه ينافي ما مر وما في كتب اللغة من انه الباطل وكل ما عبد من دون الله بل ظاهر قوله
هو البالغ غاية الطغيان واجيب بان ما ذكر بحسب الوضع والاختصاص بحسب الا
ستعمال وفيه بحث فاصله طغيوت لانه طاغوت واعلاله ظاهر ووزنه فعلوت و
قيل فاعول وقوله بشراهم اي بجعلهم اخذه من ترك المفعول وقوله عما سواه اي
اي رجعوا عما سواه فهو متعلق بانابوا او لو بلا تضمين وقوله عند حضور الموت وقيل في
موقف الحشر قوله للدلالة على مبدأ اجتنابهم لان مبدأ الاجتناب النواهي استماع احسن
القول من النبي والموعظة وقوله عباد جمع عابد هو من قوله يتبعون احسنه وكونه الاستماع مبدأ
لانه في كونه سمعهم مفرعا على الدين الذي من جملته الاجتناب او يقال الاتباع امر ممتد مستمر
فيتقدم باعتبار بعض ويتأخر باعتبار اخر وقوله يميزون بين الحق والباطل هذا ايهام
من دلالة النظم لانه من يميز الحسن من الاحسن ويختار الاحسن على الحسن يلزمه ان يميز
القبيح من الحسن ويجتنب القبيح قوله العقول السليمة الخ بناء على انه في الاصل خيار
الشيء ولذا قيل اللب اخلص من العقل كما ذكره الراغب وقوله عن منازعة الوهم الخ اذ
سلامته بتبقيته على مقتضى الفطرة وان لا يعدل عنه لامور وهمية او عادية كما في عبادة
الاصنام وقوله الهداية الخ هو مذهب الاشعري ان ما يفعله العبد كله من خير كالهداية
وغيره فعل الله بايجاده وخلقه فيه ومنه القبول لذلك من غير تأثير له فيه ولا كسب وهو
مذهب الاشعري وعند الماتريدية بخلافه ودلالة الاية عليه بقوله اولو الالباب

وعلى الاول بما قبله قوله جملة شرطية معطوفة الخ هو احد قولين للنحاة فيه فمنهم من يجعله
عطفا على المقدر الذي دخلت عليه الهمزة متقدمة من تأخير لاصالتها في الصدارة وهو
الذي رجحه في المغني ومعنى مالك امرهم قادر على التصرف فيه قوله فكررت الهمزة
في الجزاء الخ انما اعيدت لان المقصود بالانكار هو الجزاء لكن قدمت الهمزة لصدارتها
كما مر وقيل انها اعيدت لاستطالة الكلام لان المقدر كالمذكور قوله ووضع من النار
موضع الضمير لان الاصل فانت تنقذه وقوله لذلك اي للتأكيد لان المراد انقاذه
من العذاب اذ صار في النار لانه هو محل الانكار وقوله وللدلالة الخ للحكم عليه بالعذاب
من الشرط وهو معنى كونه حق عليه العذاب لانه لو لم يكن كذلك لم يكن الجزاء في محله وقوله
ويجوز الخ فلا تكرار فيه حينئذ وقوله للدلالة على ذلك اي على ان من حكم عليه الخ
والجزاء محذوف وقدر فانت تنقذه واعلم ان في هذه الاية كما قال الشارح المحقق استعارة
لا يعرفها الا فرسان البيان وهي الاستعارة التمثيلية المكنية لانه نزل ما دل عليه قوله
افمن حق عليه كلمة العذاب من استحقاقهم العذاب وهم في الدنيا منزلة دخولهم النار
في الاخرة حتى يترتب عليه تنزيل بذله صلى الله عليه وسلم جهده في دعائهم الى الايمان
منزلة انقاذهم من النار الذي هو من ملايمات دخولهم النار وقد عرفت من مذهبه ان قرينة
المكنية قد تكون استعارة تحقيقية كما في ينقضون العهد واما ما قيل من ان النار مجاز عن
الكفر والضلال المفضي اليها فذكر المسبب واريد السبب فكانه قيل انت تهدي
من اضله الله والانقاذ ترشيح لهذا المجاز او مجاز عن الدعاء للايمان والطاعة فمع بعده عما
ذكره الزمخشري نازل الدرجة بالنسبة لما ذكر وعليه ينزل كلام المصنف ايضا فما قيل في
شرحه انه تشبيه بليغ كزيد اسد وينقذ ترشيح له بعيد سماع ما مر لا وجه له وقوله
يسعى في انقاذهم اي كالساعي قوله تعالى لكن الذين الخ هو استدراك بين ما يشبه النقيضين
والضدين وهما المؤمنون والكافرون واحوالهما وقوله علالي جمع علية بكسر العين وتضم
وتشديد اللام والياء وهو بمعنى الغرفة والمراد ما ارتفع من البناء كالقصر واصله علوة
مما هو معروف في امثاله قوله بنيت بناء المنازل على الارض بيان لفائدة هذا الوصف
لئلا يكون لغوا اذ الغرف لا تكون الا مبنية يعني ان المراد بنا مخصوص على طريق بنا المنازل
على الارض من الاحكام وجري المياه فيها ونحو ذلك او المراد به انها على حقيقتها
وليست كالظلل المقابلة لها وقوله من تحت تلك الغرف على الارض او على البنا السفلي
وقوله مصدر موكد اي لمضمون الجملة فهو واجب الاضمار كما ذكره المعرب قوله نقص
وهو على الله محال لانه ان كان خبرا فخلفه كذب وهو نقص محال وان كان انشاء فهو ايضا
نقص لانه مخل بقانون الكرم كما قال واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز
موعدي وهل خلف الوعيد كذلك فيه كلام ليس هذا محله قوله مياه نابعات وفي نسخة
قنوات نابعات والنسخة الاولى اصح لان الظاهر ان عطف المجاري جمع مجرى اسم مكان
على العيون قبله عطف تفسير والقناة اسم لمجرى الماء او لما الجاري منه كما اشار اليه بقوله
اذ الينبوع الخ اذ هو بيان للتفسيرين على اللف والنشر المرتب قوله فنصبها اي الينابيع
فيه انه سواء جعل اسما للمجرى او لما يجري فيه اسم عين فلا ينتصب على المصدرية ولا الحالية
بل الظاهر انه على الاول منصوب على الظرفية او بنزع الخافض واصله في ينابيع ويؤيده
انه في بعض النسخ على الظرف بدل قوله على المصدر ووجهت الاولى بان الاصل سلوكا
في ينابيع فلما حذف المصدر واقيمت صفته مقامه جعلها منصوبة على المصدرية
تسمحا او اصله سلوك ينابيع فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وعلى الثاني
يصح نصبه على الحالية بتأويله نابعا لكنه لا يخلو من الكدر لانه لو قصد هذا كان حقه
ان يقال من الارض وفي الارض على الوجهين صفة ينابيع وقيل ينابيع مفعول سلك
على الحذف والايصال قوله اصنافه فان اللون يكون بمعنى النوع والصنف ومنه الوان
الطعام واذا كان بمعنى الكيفية المدركة بالبصر فهو بمعناه المتعارف وقوله حان له ان
يثور حان بمعنى قرب وثار بمعنى انتشر وهو توجيه لاطلاق الهيجان على تمام
الجفاف وظاهره انه من مجاز المشارفة وكلام الراغب على انه حقيقة فيه والتفا
المتفتت اي المتكسر قوله بانه لا بد الخ فان تنقله في اطواره يدل على ان له خالقا
حكيما واذا كان مثلا للدنيا فهو كقوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من
السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح ونحوه وقوله اذ لا يتذكر

الخ بيان لوجه التخصيص قوله حتى تمكن اي استقر الاسلام والايمان فيه بتيسير اسبـ
بسهولة وقوله غير بالبنا المجهول وفاعل خلق الله لانه معلوم من السياق يعني ان الشراح الصدر
اصله من الشرح بمعنى البسط والمد اللحم ونحوه ويكني به عن التوسيع ثم تجوز به هنا عن
خلقه مستعدا استعدادا تاما لقبول الامر الملقى اليه من غير امتناع ولا توقف فيه كالمكان
الواسع يقبل ما يجعل فيه قوله من حيث ان الصدر محل القلب الخ بيان للتجوز والعلاقة
فيه على ان شرح الله صدره استعارة تمثيلية او الصدر مجاز عن النفس بعلاقة الحلول
فان الصدر محل القلب وهو في تجويفه الايسر بخار لطيف يتكون من صفو الاغذية وبه
تتعلق النفس التي هي القابلة للايمان والاسلام فالروح في كلامه بمعنى الابخرة المذكورة لانها
تسمى روحا والمراد بالنفس النفس الناطقة والمتعلق بفتح اللام محل التعلق وللنفس
باللام وفي نسخة المتعلق بالنفس بالبا على انه اسم فاعل وهي صحيحة ايضا لكن الاولى
احسن قوله تعالى فهو على نور من ربه عدل عن عنده اوله نور الظاهر للدلالة على
استمراره واستقراره فيه والنور مستعار للهداية والمعرفة كما يستعار لضده الظلمة وقوله
وعنه صلى الله عليه وسلم الحديث صحيح لكن في سنده ضعف كما صرحوا به والمراد بالنور
فيه الهداية واليقين والانابة الرجوع اريد بها مجازا الركون والميل لمقابلته بالتجافي الذي
هو التباعد ودار الغرور الدنيا والتاهب احضار الاهبة وهي ما لا بد منه للمسافر والخبر
المحذوف تقديره كمن ليس كذلك او كمن قسا قلبه ليلايم ما بعده كما ذكره المص فان
قلت ان مدلول النظم على تفسيره ترتب دخول النور على الانشراح لانه الاستعداد
لقبوله وما ذكر في الحديث عكسه فكيف جعل ما في الحديث تفسيرا لها قلت لا يخفى ان المعرفة
والاهتدا له مراتب بعضها مقدم وبعضها موخر وانشراح صدره بحسب الفطرة والخلق
وبحسب ما يطرأ عليه بعد فيض الالطاف عليه وبينها تلازم فالمراد بانشراح صدره في الحديث
ما يكون بعد التمكن فيه وفي الاية ما تقدمه وترتب عليه النور قوله من اجل ذكره الخ يعني
من فيه للتعليل والسببية وفيها معنى الابتدا الناشية عنه ولذا قيل قساه منه والمعنى
ان قسوته جعلته متباعدا عن قبوله وبها وردا استعماله وقد ترى بعن في الشواذ لكن
الاول ابلغ كما ذكره المص لان قسوة القلب تقتضي عدم ذكر الله وهو معناه اذا تعدى بعن
وذكره تعالى مما يلين القلوب فكانه سببا للقسوة يدل على شدة الكفر الذي جعل سبب
الرقة سببا لقسوته والثاني الامتناع وقوله ذكر شرح الصدر لانه لو سعته وجعله
محلا للاسلام دون القلب الذي فيه يدل على شدته وافراط كثرته التي فاضت
حتى ملات الصدر فضلا عن قلبه واسناده فيه يقتضي انه على اتم الوجوه لانه
فعل قادر حكيم وقوله قابله بقساوة القلب ومقتضى التقابل ان يعبر بالضيق
لان قسوته بكونه صخرة صما تقتضي ان لا يقبل شيا فان الضيق يشعر ببقى له
شي قليل منه واسناده الى القلوب دون الله للاشارة الى انه جبلة خلقوا عليها وقيل
المراد انه اسند الى ذكر الله المقتضي لكمال لينه وهو مع بعده خلاف الظاهر وضمير اليه
للقلب لا للذكر كما توهم فانه متعلقة لا مسند اليه وان جاز حمل الاسناد على معناه اللغوي
والضمير المستتر للقساوة وذكره لانه ماول بان والفعل او بالقابل قوله والاية نزلت
الخ حمزة رضي الله عنه وعلي كرم الله وجهه ممن شرح الله صدره للاسلام وابو لهب
وولده هم القاسية قلوبهم قوله روي الخ ذكره الواحدي في اسباب النزول والملة
بالفتح السامة مصدر مللت بالكسر وسامتهم كانت بمقتضي البشرية تطلبوا منه صلى الله
عليه وسلم ان يصاحبهم ليتاحوا بحديثه فنزلت هذه الاية ارشادا لهم الى ما ينبغي لكلام
وهو تلاوة القرآن واستماعه منه صلى الله عليه وسلم فمناطحا قوله وفي الابتدا
الخ يعني انه عدل عن نزل الله الى ما ذكر لتاكيد مضمونه بالاسناد الى الجلالة ثم الى ضميره
وتكرير الاسناد يفيد ذلك وقد يكون على وجه الحصر قوله وتفخيم للمنزل باسناده الى
الله الذي هو اعظم من كل عظيم وهو وما بعده معطوف على تاكيد الاسناد والاستشهاد
بمعنى الاستدلال ولذا عداه بعلى دون اللام وهذا هو المقصود بالذات وما قبله تمهيد
له ووجه الاستدلال ان منزله حكيم عالم بالحسن والاحسن ولذا قال المحقق ان فيه
تنبيها على انه وحي حيث نزله الله معجز حيث كان منزله من له الكمال المطلق في
الاثر يناسب المؤثر والهدايا على قدر مهديها ولذا قيل التفخيم من افادته التخصيص
بنا على مذهب الزمخشري في مثله فان اختصاصه به يقتضي انه امر عظيم لا يقدر عليه

غيره

غيره وقيل اصل التفخيم حاصل بالاسناد والمراد زيادته بالتكرير ففيه مضاف مقدر او المراد
به ذلك وكذا في قوله الاستشهاد ولا حاجة اليه لما مر ولان الاضافة حينئذ عهدية والمعهود
الحسن المفضل على غيره والاستشهاد انما يتاتى بمجموع الامرين الابتدا والبنا عليه واما اعتبار
الزيادة فلانه يقتضي الاحاطة والاحاطة التامة يكون لا يتجاوز المحيط ولا ينفصل عنه
وهو تكلف مالا حاجة اليه وقوله على حسنه لو قال على احسنيته كان احسن لكنه يدفع
بالتي هي احسن قوله وتشابهه الخ المتشابه تقدم انه ما لا يظهر المتشابه معناه حتى
لا يعلم تاويله الا الله وحده او هو من اراد اطلاعه عليه من الراسخين والمراد بالمتشابه
هنا ليس هذا المعنى بل معناه اللغوي وهو ما اشبه به بعضه بعضا في وجوه الاعجاز و
وغيره مما اختص به كما فصله المصنف وشبهه في الكشاف بقول العرب لمن كل حسنه
متناصف كان بعضه انصف بعضا في اقسام المحاسن وهو من بليغ كلامهم وتجاوب
النظم تقابله في وجوه المحاسن بحيث لا يكون فيه اختلاف وكان بعضه يجيب بعضا
وهو ايضا من التراكيب البليغة وجعله حالا من احسن الحديث ليس مبنيا على
ان اضافة اسم التفضيل يفيده تعريفا كما توهمه ابو حيان فان مطلق الاضافة
كافية في مجي الحال كما يعرفه من له ادنى المام بالعربية قوله جمع مثنى بضم الميم
وفتح النون المشددة على خلاف القياس اذ قياسه مثنيات او مثنى بالفتح مخففا وقد
مر تفصيله وانه من التثنية بمعنى التكرير وقوله وصف به كتابا الخ توجيه لوصف
المفرد بالجمع مع لزوم المطابقة المشهورة بانه صفة جمع في الاصل بحذف الموصوف واقيمت
صفته مقامه واصله ذا فصول مثاني او هو وصف له باعتبار اجزائه التي يشملها او انه ليس
صفة بل هو تمييز محول عن الفاعل واصله متشابها مثانيه فحول ونكر لان الاكثر فيه التنكير قوله
تقشعر الخ اشمأز يكون بمعنى نفر وبمعنى انكمش وانقبض والثاني هو المراد لانه من الاقشعرار وهو
الانقباض وهو بمعنى ابعده وليس بمراد ايضا قال السمرقندي ولم يذكر انهم يغشى عليهم و
يصرعون كما نراه في اهل البدع وهو من الشيطان ولم يكن احد اعلم بالله منا نبيه صلى الله عليه
وسلم ولم يسمع منه ولا عن احد من اصحابه رضي الله عنهم مثل ذلك قوله وهو مثل في شدة
الخوف الخ يعني انه تصوير للخوف بذكر اثاره وتشبيه حاله بحاله فهو تشبيه حقيقة لا
شتهاره وفشوه صار مثلا او انه كناية عما ذكر على طريق التصوير والتمثيل قال في الكشف
وهو احسن لان الاستعارة هنا لا تخلو عن التكلف قوله بزيادة الرا ليصير رباعيا ليس
المراد الزيادة المتعارفة واشتقاقه من القشع اشتقاق كبير والجلد اذا يبس انكمش
وانقبض فهذا هو المناسبة بينهما واقطوعى بمعنى اشتد قوله تعالى ثم تلين جلودهم الخ الظا
هر بما ذكر ان اقشعرارهم الذي كني به عن الخوف اذا ذكر في القرآن وعيد وانذار ونحوه
ما يخاف منه القلوب والجلود الواقع في مقابلته لعرفهم بذكر ما يترجم من وعد الله و
الطافه على طريق الكناية ايضا فقوله بالرحمة وعموم المغفرة متعلق بذكر الله فهو
ذكر مقيد به تقديرا والاطلاق لما ذكر من انها الاصل فاذا ذكر ينصرف المطلق اليه
لتبادره منه وقوله وذكر القلوب الخ يعني ان لين الجلود والمراد بها ذكر الخشية اولا في
قوة ذكر القلوب فكانها مذكورة فيهما وانما خص ما الذكر ثانيا لانه يوصف باللين ولا يصح
وصفه بالاقشعرار قوله يهدي به من يشا فاعل يشا اما ضمير الله او ضمير من وكلام
المص محتمل لهما والاول اولى وقوله هداية مصدر مضاف الى المفعول اذا كان الضمير
لله والمصدر مبني للفاعل فان كان لمن فالمعنى ان يكون مهديا على انه مصدر المجهول
فتامل قوله يجعله درقة يقي الخ الدرقة بفتحتين ترس من جلود يتقي به وهو هنا
تشبيه بليغ اي يجعل وجهه قائما مقام الدرقة انه اول ما يمسه المولم له لانما يتقي
به هو اليدان وهما مغلولتان ولو لم يغلا كان يدفع بهما عن الوجه لانه اعز اعضائه
وقيل الوجه لا يتقي به فالاتقا به كناية عن عدم ما يتقي اذ الاتقا بالوجه لا وجه
له وليس ببعيد من كلام المصنف وقوله كمن هو الخ هو الخبر المقدر وسو العذاب من
اضافة الصفة للموصوف بها وقوله وبالم ففيه مضاف مقدر وهو مجاز الطلق فيه
السبب على مسببه وقوله الواو للحال اي وقيل والاحلاد الاخراج من ديارهم وقوله لو كانوا
الخ اشارة الى تنزيل يعلمون منزلة اللازم لعدم القصد الى تعلقه بمعمول وقوله لعلموا الخ من
جواب لو المقدر قوله حال منه هذا الخ انما ذكر الاعتماد على الصفة لان قرانا جامد لا يصلح
للحالية وهو ايضا عين ذي الحال فلا يظهر حاله اما اذا جعل تمهيدا لما بعده فالحال موطئة

المشتق بعد ها وهو الحال في الحقيقة فلا محذور فيه او هو ليس حالا بل منصوب بمقدر تقديره
اعني او اخص وامدح ونحوه ويجوز كونه مفعول يذكرون ايضا **قوله** لا اختلال فيه بوجه
ما الخ لانه عوجا نكرة وقعت في سياق النفي وهو عنه والمراد به الاختلال فيقتضي انه لا
عوج فيه اصلا وهو ابلغ من مستقيم لما عرفت من عمومه والاستقامة يجوز ان تكون من
وجه دون وجه ولانه نفي عنه مصاحبة العوج فيقتضي نفي اتصافه به بالطريقة الاولى
كما في قوله ولم يجعل له عوجا **قوله** واختص بالمعاني وفي نسخة اختص بالمعاني قال
التفتازاني وهو الوجه الثاني وترجيحه لان لفظ العوج بالكسر مختص بالمعاني فدل
على استقامة المعنى من كل وجه بعد ما دل على استقامة اللفظ بكونه عربيا بخلاف ما اذا
قيل مستقيما او غير معوج فانه لا يكون نصا في ذلك لاحتمال انه يراد نفي العوج بالفتح
انتهى وقد تبع فيه الشارح الطيبي واليمني وهو عجيب منهم لان المعاني تطلق على مقابل
الالفاظ فيكون بمعنى المدلول عينا كان او غيره وتطلق على ما يقابل الاعيان فيشمل الالفاظ
فبعد قول الكشاف الثاني ان لفظ العوج مختص بالمعاني دون الاعيان انتهى كيف يتاتى
ما ذكروه كما اشار اليه بعض الشراح وقد زعم بعضهم ان ما ذكر مع جلالته من سوقه وزاد فيه
ما زاد وفي قوله بعد ما ذكر الخ بحث اذ لا دلالة فيما ذكر عليه فتامل وتقدم في الكهف تحقيقه
وانما بقصد سوم لك تخلو عن عوج ما وان دق فعبر بالعوج ليدل على انه بلغ الى حد
لا يدرك العقل فيه عوجا فضلا عن الحس ولهذا اختار المكسور لما كان النفي امرادا فيتقا
وعبر عنه بما يعبر به عن المعاني المعقولة **قوله** بالشك استشهادا بقوله الخ معطوف
على قوله بالمعاني اي اختص بالشك هنا لا مطلقا لا على قوله بوجه ما كما قيل لبعده لفظا
ومعنى والاستشهاد بالبيت على ان العوج استعملته العرب بمعنى الشك غير ظاهر لاحتماله
ان يكون المراد لا خلل فيه وان مقابلته باليقين مشعر به وما قيل في توجيهه انه مقتبس
من الاية وقائله فصيح من اهل اللسان فلو لم يكن فهمه منها ما اتى به كذلك تعسف ظاهر
لانه لم يثبت انه اقتبسه منها ولو سلم يكون يحتمل لما يحتمله العوج في النظم او هو كما قال
المص تخصيص لبعض افراده لكونه في مقابلة اليقين فلا ينافي الاقتباس ولا يقتضي
تخصيص ما في النظم به فتدبر **قوله** علة اخرى لان لعل يفهم منها التعليل كما مر فعلل ضرب
الامثال اولا بالتذكر والا تعاظ ثم علل التذكر بالاتقاء لانه المقصود منه فليس من تعليل معلول
واحد بعلتين **قوله** مثل المشرك الخ انما جعله مقتضى مذهبه لان الاصنام جمادات
لا يتصور منها التنازع وهم يعلمون ذلك ويقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله ومعبودية
جمع مضاف وعبو بيته مفعول يدعي وقوله بعيد متعلق بقوله مثل وقوله يتجاذبونه بالمعنى
والى المهملتين من التجاذب وهو التداول بالمناولة وقوله في مهماتهم وفي نسخة من
مهماتهم وقوله في تحيره متعلق به ايضا وهو وجه الشبه وتحيره بينها من ينفعه منها
والى ايها يتوجه مثلا وقوله توزع قلبه بمعنى تفريق خواطره وفكره والموحد معطوف
على المشرك **قوله** ورجلا بدل الخ بدل كل من كل او مفعول ثان لضرب كما مر تحقيقه وقوله
وفيه صلة شركا لانه يتعدى بفي يقال اشتركوا في الامر وهو مبتدا خبره متشاكسون
والظاهر انه خبر مقدم لان النكرة وان وصفت يحسن تقديم خبرها ولو كان صلة
لم يكن لتقديمه نكتة ظاهرة وحمل كلام المص على هذا وان كونه صلة كان قبل التقديم وبعده
هو خبر مستقر كما في الحمد لله كما قيل تعسف والجملة صفة رجلا والظرف صفته وشركا
فاعل به لاعتماده وقوله الاختلاف المراد تخالف ارائهم في استخدامه **قوله** وقرا نافع
الى اخره وان كان معتاده تقديم قراءة الاكثر ليكون تفسيره على ما هو اظهر معنى ولا
تجوز فيه مع ان ما ذكر ليس ملتزما له كما زعمه القائل وسلما لعلم بمعنى خلص من مزاحمة
شركة غيره فيه والنقب بالمصدر للمبالغة وقوله ورجل اي قرئ رجل الثاني بالرفع
على انه مبتدا له خبر مقدم وقوله وتخصيص الخ اي ضرب المثل بالرجل دون الصبي او
دون المراة وذكرا نعمها كشخصا مثلا **قوله** صفة وحالا تمييز المثل هنا كما مر وقوله
ولذلك وحده لانه لبيان جنسه ورفع ابهامه وهو حاصل بالافراد فلا يزاد على مقدار
الحاجة لم يحصل ليس بافراده او يقصد الدلالة على معنى زائد فيه كاختلاف نوعهما
او يقال ضمير يستويان للمثلين فلو لم يثنه لم يحصل التمييز ويلتبس وقوله فان
المعتبر الخ دفع لما يتوهم من ان المثل مفرد فكيف يرجع له ضمير التثنية بانه وان
كان بحسب الظاهر واحد فهو متعدد لان قوله ورجلا بتقدير ومثل رجل **قوله**

بهلوان

سعدي

كشف

سعدي

كل الحمد لله اشارة الى ان تعريف الحمد للاستغراق وقوله لا يشاركه الخ هو معنى لام الاختصاص
وقوله على الحقيقة دفع لما يخطر بالبال لان من الناس من ينعم انعاما يستحق به الشكر والحمد
حتى قيل لا يشكر الله من لا يشكر الناس بان المنعم الحقيقي هو الله وكل ما سواه وسائط
واسباب كما مر في الفاتحة وقوله لا يعلمون اي ليسوا من ذوي العلم او لا يعلمون ان الكل منه
وان المحامد انما هي له **قوله** في عداد الموتى فهو مجاز لانهم لكونهم متصفون به بعده
بمنزلة من مات الان وقوله لانه مما سيحدث هكذا في الكشاف الفرق بين الميت والمائت
ان الميت صفة لازمة كالسيد والمائت صفة حادثة بقوله زيد مائت غدا اي سيموت
انتهى يعني ان اسم الفاعل يدل على الحدوث والصفة المشبهة تدل على الثبوت مع قطع
النظر عن دلالته على الحال او الاستقبال لكن لما كان الحدوث قد يعتبر مع القرينة في
المستقبل كما هنا فان القرينة عقلية وهي الخطاب اذ الميت في الحال لا يخاطب وانما
يظهر الفرق بينهما في المستقبل لاشتراكهما في اتصافهما بالحدث حالا مثل به كذلك
اختيارا للقول بانه حقيقة في الحال والاستقبال وهو قول النحاة واهل الاصول كما في التسهيل
ومنهاج البيضاوي حتى قيل انه يدل على ان اسم الفاعل وضع للاستقبال والذي غره كلام
الكشاف ولا وجه له لان قوله غدا قرينة للتجوز والظاهر انه من باب زيد اسد كما في القراءة
المشهورة عقلة عن انه قول لهم اختاره الشيخان هنا فتدبر **قوله** فيحتج عليهم الخ جعل الخصام
بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين امة الدعوة لكن لا على ما يتبادر منه بل على ما اشار اليه الطيبي
طيب الله ثراه من اول السورة الى هنا لما ذكر البراهين القاطعة لعروق الشركة المستحيلة
لفرط جهلهم وعدم رجوعهم مع تهالكه صلى الله عليه وسلم على ردهم الى الحق وحرصه على
هدايتهم اتجه السؤال منه بعد ما قاساه منهم بان يقول ما حالي وحالهم فاجيب بانك بهدت
من نشاط الدعوة ما اردناه وتم لك من ذلك ما قضيناه فلا قطع في الزيادة على ذلك لانك
ستاتي انت الى عز الحضور وسياق هوله الى موقف ينتصف فيه للخصوم كما قيل الى ديان يوم
الدين نمضي وعند الله يجتمع الخصوم **قوله** وقيل المراد الخ قيل انه مرضه لدلالة قوله انك
ميت وانهم الخ وكذا السياق على الوجه السابق لكن صاحب الكشف رجحه على ما قبله وقال
انه الملائم لحال الصحابة رضي الله عنهم وما ذكر من التاييد غير قوي ويؤيده انه غير محتاج
الى التاويل بما مر فانه لا معنى لمخاصمة النبي صلى الله عليه وسلم معهم فالمعنى انهم يتخاصمون
يوم القيامة ونفع الخصومة فيما كان بينهم من المظالم في الدنيا وعلى هذا لا تغليب
فيه وقوله ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم الخ فسماه صدقا مبالغة بجعل الصادق عين الصدق
قوله من غير توقف وتفكر في امره اشارة الى ان اذ هنا فجائية كما صرح به الزمخشري لكنه
اشترط فيها في المغني ان تقع بعد بينا او بينما ونقله عن سيبويه فلعله اغلبي ولم ينبه
عليه فتامل **قوله** وذلك يكفيهم مجازاة قال السمرقندي كانه يقول اليس جهنم كافيا للكافرين
مثوى كقوله حسبهم جهنم يصلونها اي هي تكفي عقوبة لكفرهم وتكذيبهم فالكفاية
مفهومة من سياقه هنا كما تقول لمن سالك شيئا الم انعم عليك اي اما كفاك سابق احساني
فانهم واذا كان تعريف الكافرين للعهد فالمراد بهم المشركون الذين كذبوه وعلى الجنسية
هو شامل لاهل الكتاب ويدخل فيه كفار قريش دخولا اوليا وعلى الاول وضع فيه
الظاهر موضع الضمير للتسجيل عليهم وللفاصلة **قوله** وهي اي الاستدلال على تكفير
اهل البدع بهذه الاية ضعيف لانه مخصوص بمن كذب الانبياء شفاها في وقت تبليغهم
لا مطلقا والمخصوص له قوله اذ جاءه ولو سلم اطلاقه فرفهم لكونهم متاولين ليسوا مكذبين
بما نفوه وكذبوه ليس معلوما صدقه بالضرورة اذ لو علم من الدين ضرورة كان جاحدا
كما في المنكر الصلاة ونحوها والاظهر ان المراد تكذيب الانبياء بعد ظهور المعجزات في ان
ما جاءوا به من عند الله لا مطلق التكذيب **قوله** الجنس الخ يعني ان المراد بالموصول
الجنس لان تعريف الموصول كتعريف ذي اللام يكون للعهد والجنس والجنس شامل لمن
ذكر والدليل على ذلك جمعه في قوله اولئك الخ نظرا لمعناه ووصفهم بالتقوى الشامل
لجميعهم ويجوز ان يكون صفة لمقدر لفظا مجموع معنى والمقدر الفوج او الفريق الذي
الخ كما قدروه في قوله كالخوض الذي خاضوا ولم يذكره هنا لما سياتي **قوله** ويحمل هو
اي الذي الخ المراد به النبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من امته والجمع في قوله اولئك
الخ كما ذكر موسى عليه الصلاة والسلام في تلك الاية واريد هو وامته بقرينة ذكر الكتاب
وجمع لعلهم يهتدون الا ان ما نحن بصدده في الصفة وذاك في الاسم وهو فيهما مجاز

سعدي

سعدي

اعتراض على المغني

غريب
سعدي

لكن قال المحقق في شرح الكشاف ولا بد من تحقيق العلاقة فيه والتفصي عن الجمع بين الحقيقة
والمجاز ولم يبين ذلك وقد قيل عليه ايضا ان المجي بالصدق ليس وصفا لمن يتبعه فكيف يراد به
الجمع والاية المذكورة انما تكون مثالا لما ذكر لو رجع ضمير لعلهم لموسى عليه الصلاة والسلام
وهو يرجع لبني اسرائيل الذين هم في حكم المذكورين كما صرح به ثمة لان موسى خارج عنه
مرجع الضمير للقطع بهدايته ولذا امرضه المص ٧ من الكدر وايضا انما عهد مثله في اعلام الاباء
كتميم ونحوه من القبائل ولك ان تقول المراد القائل ان مجموع الذي جابا لصدق وصدق به
المراد به النبي صلى الله عليه وسلم كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وفسروا الصدق بالتوحيد
ودلالته على ذلك بطريق الحقيقة وعلى من يتبعه بطريق التبعية والالتزام فانه اذا قيل
جاء الامير علم منه مجي اتباعه ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز لان الثاني لم يقصد من حاق
اللفظ وهو محل النزاع اما المجوزون له فلا يحتذرون عنه وحينئذ تدفع الشبه برمتها قوله
وذلك يقتضي اضمار الذي وهو غير جائز على الاصح عند النحاة من انه لا يجوز حذف
الموصول وابقاء صلته وان جوزه بعضهم مطلقا وشرط بعضهم لجوازه عطفه على موصول
اخر وتضعفه ايضا الاخبار عنه بالجمع فانه يأباه كما يأباه المعنى ايضا واما انه يراد بالذي
النبي صلى الله عليه وسلم والصديق معا على ان الصلة للتوزيع ليندفع المحذور ففيه تكلف
قوله صار صادقا بسببه ليس المراد صيرورته بعد ان لم يكن كذلك فانه الصادق اولا واخرا
بل المراد ظهر صدقه وتحقق بحيث لا يمكن تكذيبه ومن يقل للمسك اين الشذا كذبه ما شاع
من عرفه وقوله لانه معجز الخ فالمراد صدقه بالبرهان الساطع وهو جواب وقوله صدق على
البناء للمفعول اي قرئ به قوله خص الاسوء للمبالغة الخ يعني ان المكفر عنهم المتقون
الموصوفون بما مر من التقوى وهم ان كانت لهم سيئات لا تكون من الكبائر العظيمة ولا ينا
سب ذكرها في مقام مدحهم كما لا يخفى فاجاب اولا بانه ليس المراد به ظاهره بل هو كناية
عن تكفير جميع سيئاتهم بطريق برهاني لانه اذا كفر الاسوء فما دونه اولى قوله اي
للاشعار الخ يعني ليس المراد بكونه اسوء وكبيرا انه في الواقع كذلك بل هو بحسب ما عندهم
لانهم لشدة خوفهم من الله يرون الصغيرة كبيرة فان عظم المعصية يكون بعظم من
يعصى فافعل على حقيقته ايضا لكنه بالنظر لما في نفوسهم وحسباناتهم قوله ويجوز ان
يكون بمعنى السيئ الخ يعني افعل ليس على حقيقته وظاهره وليس مضافا الى المفضل عليه
نهو بمعنى السيئ صغيرا كان او كبيرا كما في المثال المذكور فان المراد انهما العادلان من بني
مروان لا انهم اعدل من بقيتهم لانهم معروفون بالجور والناقص هو احد الم... وابني
وهو يزيد بن الوليد ولقب بالناقص لانه نقص ما كانوا ياخذونه من بيت المال ورد
المظالم على اهلها والاشج عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لقب به لشجة كانت في
راسه وامرها مفصل في السير وعدله وزهده معروف وامه كانت من نسل الفاروق
رضي الله عنه ولذا ورث عدله العمري كما فصله المورخون وما ذكره في المثال من كونه اعدل
بمعنى عادل وجد فيه ان الاخران افعل للتفضيل والزيادة مطلقا لا على المضاف اليه
فقط وانما اضيف للبيان لا سواكان بعضا من المضاف اليه كما في اعدل بني مروان
او لا كيوسف احسن اخوته كما بينه النحاة في معاني افعل التفضيل وقوله اسوا بوزن
افعال وهي قراءة مروية عن ابن كثير وان كان ظاهر كلام المص انها شاذة قوله
فتعد لهم محاسن اعمالهم هذا توجيه لذكر الاحسن دون الحسن فانه لو ابقي على ظاهره
اقتضى انهم لا يجازون على الحسنات مطلقا وانما يجازون على الاحسن منها وليس
بمناسب فتعد بضم التاء وفتح العين وتشديد الدال بصيغة المجهول من التعداد
حسب يعني ان حسنات الاخلاصهم تعد محاسنهم من احسن الاعمال عند الله ومعنى عدها
كذلك عنده انها تقع موقعها من القبول وتجزيهم جزاها لمضاعفة اجور هم فالتعبير
بالاحسن لما ذكر هذا ما عناه المص كما يفصح كلام الكشاف وقيل انه من العدل او التعديل
على ان اللام من بنية الاجارة والتاء بانه وقع في نسخة فتعدل او من الاعداد والوجه
ما قدمناه قوله مبالغة في الاثبات لان نفي النفي اثبات والعدول عن صريحه الى
الانكار ابلغ وقوله العبد رسول الله لانه قوله ليمده يحتمل ذلك الخ يرجحه واذا اريد
به الجنس فيكفي دخوله فيهم واذا كفى الانبيا كلهم دل على كفايته بالطريق الاولى
قوله يعني قريشا الخ تفسير للمخوفين والتخييل اسناد العدو بمن الجن ونحوه
وقوله وقيل الخ وجه ضعفه ظاهر لما فيه من التكلف المذكور والسادن بالمهملة هو

الموكل

١٠٣٢

الموكل بخدمتها وهذا وقع بعد الهجرة بزمان طويل فتكون هذه الاية مدنية فليل ولم يقل
به احد وقوله حتى عقل الخ بيان لوجه ارتباطه بما قبله وقوله انه لها شدة بفتح الشين
المرة من الشد اي حملة شديدة على من يريد بها سوا ويجوز كسر الشين وقوله بسبهم
جمعه نظرا للمعنى من قوله هشم انفها يدل على انها كانت صورة وصنما وهو مخالف
لما سياتي في سورة النجم من انها شجرة فقيل فيه ردا وانها ان او انها شجرة كان عندها صنم
والمخوف حينئذ السادن لكنه نزل تخويفه منزلة تخويف عبادها او السادن جنسا
شامل لكثير منهم وقوله او لارادة تعليل لجميع ما قبله قوله لوضوح البرهان على تفرده بالخا
لقية هذا معنى قوله في سورة العنكبوت لما تقرر في المعقول من وجوب انتها الممكنات
الى واجب متفرد بالوجود وقوله بعد ما تحققتم بيان لحاصل معنى النظم والفا الظا
هر انها جواب شرط مقدر راي اذا لم يكن خالق سواه فهل يمكن غيره كشف ما اراده
من الضرا ومنع ما اراده من النفع او هي عاطفة على مقدر اي انفكرتم بعد ما اقررتم
به فرايتم الخ وقوله المشركان دعا هم وتخصيص نفسه بقوله اراد لي لانه جواب
لتخويفه فهو المناسب قوله اذ قد تقرر الخ يعني انه كونه كافيا علم مما قبله فلذا
امره بعده بالاكتفا به والتوكل عليه وتركت فيه فا النتيجة والتفريع لظهوره
وتفويضه للسامع وقوله فسكتوا اسكوتهم عنادا والا فهم يعلمون ان الهتهم لا تجلب
نفعا ولا تمنع ضرا وانما هي وسايل وشفعا على زعمهم الفاسد وقولهم من الانوثة
لطنهم انها كذلك وقيل انه تانيث للتعظيم وكمال الضعف لانه من شان الاناث قوله
على حالكم الخ شبهت الحال بالمكان القار فيه ووجه الشبه ثباتهم في تلك الحال ثبات
المتمكن في مكانه واما تشبيه المكان بالزمان ففي الشمول والاحاطة وقراءة الجمع
مروية عن عاصم وليست بشاذة كما يتوهم من ظاهر كلامه وقد مر ان المكانة يجوز
ان تكون بمعنى التمكن والاستطاعة قوله والمبالغة في الوعيد الظاهر ان المبالغة
لان قوله اعملوا على مكانتكم تهديد لهم وقوله اني عامل تعليل له فكانه قيل فاني
فاعل على حالتي ايضا وهذا وعيد وحذف متعلقة فيه مبالغة لاحتمال تقديره
بشي اخر ولا ابهام انه لم يذكر ما يحله له نه امر عظيم وقوله والاشعار الخ هذا الاثبات
تقديره على مكانتي اذ المراد منه مطلق حاله ٧ لا حاله التي مشعر بانه ليس المراد
اني عامل على مكانتي فكانهما جوابان ويحتمل ان يكونا جوابا واحدا وهو ان الغرض
من حذفه الاختصار مع عدم الاقتصار بمعني اني عامل ما استطعت لا اقف على حالي
ومكاني انتهى وما ذكره اخيرا تعسف فتدبر قوله من ياتيه الخ من يحتمل الاستفهام
والموصولية وقوله دليل عليه اي في الدارين فانه وقوعه عاجلا كما وقع هم مصروف
للاجل ايضا وقوله دايم فهو مجاز في الظرف او الاسناد واصله مقيم فيه صاحبه وقوله
بالتشابه تقدم في هذه السورة تحقيقه وقوله وكلت عليهم اي قمت عليهم قوله بقبضها
عن الابدان اسناد الموت والنوم هنا الى الانفس مجاز عقلي فانه حال بدنها الا هي ان اريد
بالنفس ما يقابل البدن فان اريد جملة الانسان كما في الكشف فالمجوز باسناد ما للجزء الى
الكل او في الظرف بجعل توفى بمعنى يبطل ويفسد او الانفس بمعنى جزئها قوله وهو
غاية جنس الارسال يعني قوله الى اجل غاية لجنس الارسال الواقع قبل الموت وليس
ذلك المغيا ارسالا واحدا وفي بعض النسخ جنس الارسال قيل ولا يحصل له لان المقصود
دفع ما يقال لا معنى لكون الارسال مغيا باجل مسمى وهو الى وقيل انه يلزم ان لا يقع نوم
بعد اليقظة الاولى اصلا ولو ضمن يرسل معنى يبقى كانت الغاية بحسبه من غير احتياج
التاويل وفيه تامل قوله نفسا وروحا بينهما مثل شعاع الشمس الخ اي بين النفس و
الروح شعاع كشعاع الشمس والنفس تتجلى في الروح وتضيئه والروح مظهر للنفس وتجلى
لها يستضي كما ان الاجسام المستضيئة مظاهر لشعاع الشمس ويستضي منه قال بعض الحكما
المتالهين القلب الصنوبري فيه بخار هو خلاصة وحباب عليه وذلك البخار عرش للروح
الحيواني وحامل له واله متوقف عليه تصرفه والروح الحيواني بمظهر البخار عرش ومراة
للروح الالهي الذي هو النفس الناطقة وواسطة بينه وبين البدن به يصل حكم تدبير
النفس الى البدن وقوله بها النفس بتحقيق وهو معروف وقوله ترتيب خبري قوله ما دوي
ووجه قوي نسبة التوفي الى النفس وانه اراد بها معنى اخر غير الجملة ولم يجعل عينه
لما فيه من المغايرة بين الروح والنفس قال اراد بالنفس ما به العقل والتميز وبالروح

سعد

٧ فيه حرجعدة وللحذف نكات فاندفع ما قيل من انه لا يعلم فيه الا لفظ ح فله

غريب
سعدي

ما به النفس والحركة فاذا نام العبد قبض الله نفسه ولم يقبض روحه وذكر الطيبي لرشاهدا
من الحديث الصحيح فتدبر **قوله** التوكي والامساك والارسال فالمشار اليه متعدد افرد لتاويله
بما ذكر ونحوه وصيغة العبد باعتبار مبدئه او تقتضي ذكره وقوله لا تنقى اي الروح بينا
ابدا انها فانها باقية الي ان يعيد الله الخلق وقوله والحكمة معطوف علي قوله كتفيه تعلقها
الخ **قوله** بل اتخذ قريش الخ اشارة الي ان ام منقطعة تقدر ببل والهمزة وقوله اتخذ بهمزة
استفهام مفتوحة مقطوعة وبعدها همزة وصل محذوفة واصله ااتخذ ومعني من دون
الله من دون رضاه او اذنه لانه لا يشفع لديه الا من اذن له ممن ارتضاه ومثل هذه الجمادات
الخسيسة مرضية ولا ما دونه وفهم هذا اما من تقدير مضاف فيه او لفهمه من سياقه كما اشار
اليه المص ولولم يلاحظ هذا اقتضي ان الله شفيع ولا يطلق ذلك عليه كما مر والتقدير ام اتخذوا
الهتهم سواه ليشفع لهم وهو يئول لما ذكرناه **قوله** يشفع لهم عند الله يعني في دفع العذاب
وقيل في امورهم الدينية والاخروية وقوله اشخاص مقربون قد فسره بالتماثيل وهي
الاصنام فلا وجه لتفسيره بالملائكة كما قيل وكذا اما قيل المراد البشر والملك فان اساف ونايلة
صورتان لبشرين **قوله** لا يستطيع احد شفاعة الا باذنه الملك معني اللام وكونه كلها الرمز
قوله جميعا ويجوز كون اللام للاختصاص وفيه ايما الي وجود الشفاعة لان الملك والاختصاص
يقتضي الوجود وقوله ولا يستقل بها لانها ملكه والمملوك لا يتصرف فيه بدون اذن مالكه
وكذا المخصوص به فانه قريب منه وهو كالتفسير لما قبله فلا يرد انه يوهم تحقق مدخليتهم
فيها بالانضمام وهو مناف لمعني اللام ولا احتمال للاذن لهم في الشفاعة لانهم ليسوا ممن
ارتضي لها كما لا يخفي **قوله** ثم قررن ذلك اي كون احد لا يستطيع ذلك ولا يستقل به علي ما
قررناه وقوله فانه مالك الملوك كله اشارة الي ان السموات والارض كناية عن كل ما سواه لانه
استيناف تعليلي لكون الشفاعة جميعا فلا يتم بدون تعميم ملكه كما توهم وكذا صوره بالنفا
قوله لا يملك احد الخ لانه ملكه فلا يتصرف فيه بدون اذنه ورضاه سوا كان ذلك في الدنيا او في
الاخرة وانما ذكره هنا لظهوره للمخاطبين لا سيما منكري الحشر وقوله ثم اليه ترجعون
تكميل لهذا فلا يرد ما قيل انه كان الظاهر تاخيره عن قوله ترجعون لدلالته علي اختصا
ص ما لكية الاخرة التي فيها نفع الشفاعة به **قوله** ثم اليه ترجعون قدم اليه للفاصلة و
للدلالة علي الحصر ان المعني اليه لا الي غيره وترك المص لظهوره وهو معطوف علي قوله له ملك
الخ او علي قوله لله الشفاعة الاية وفي قوله يرجعون اشارة الي انقطاع الملك الصوري عما
سواه وتنويه له علي ابلغ وجه **قوله** تعالي واذا ذكر الله وحده الخ اصل معني الاشمئزاز انقباض
معني الجلد ونحوه ثم شاع في النفرة من الشي كما اشار اليه المص ووزنه افعلل كما تشير وقوله
ولحقوه اذا ذكر الذين من دونه اي وحدها او مع الله وفيه تهديد لمن يفرح بغير الله **قوله**
ذكر الغاية فيهما اي في الامرين وهما التبجح بالدنيا ونسيان حق الله حيث عبر في الاول بالا
ستبشار فانه سرور زيد حتي يظهر في بشرة الوجه وضده الاشمئزاز وهو غم يظهر من
القلب علي ظاهره حتي ينقبض اديمه كما يشاهد في وجه العابس المحزون **قوله** والعامل
في اذ المفاجاة اذا الاولي شرطية محلها النصب علي الظرفية وعاملها الجواب ومن قال انه
الشرط يقول انها غير مضافة للجملة بعدها والثانية فجائية لمن قال انها حرف لا يبقي
لها عامله ومن قال انها ظرف مكان او زمان تختص بالدخول علي الجملة الاسمية لبيان ان
مدلولها وقع من غير مهلة يقول نا صبها الخبر الملفوظ في نحو خرجت فاذا زيد جالس او المقدر
في نحو فاذا الاسد اي حاضر وان جعلت هي خبرا فعاملها استقرار مقدر علي ما فصله النحاة
وذهب الزمخشري الي ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة تقديره فاجاوا في
فاجاهم وقت الاستبشار في مفعول به وتبعه المص وقال ابو حيان وابن هشام انه لا يعرف
لغيره وهو تحامل عليه فانه لا يقلد غيره وما ذكر في اذا الثانية واما الاولي فمذهب النحاة
فيها معلوم وعلي القول بان العامل فيها الجواب يكون معمولا للمفاجاة المقدر ايضا ولا يلزم
تعلق ظرفين بعامل واحد لان الثاني ليس منصوبا علي الظرفية كما عرفته **قوله**
التجئ الخ يعني انه امر بالدعا وامره بذلك مع انه القادر علي تقليب قلوبهم او تعجيل
عذابهم المقصود منه بيان حالهم ووعيدهم وتسلية حبيبه الاكرام وان جده وسعيه
معلوم مشكور عنده تعالي وتعليم العباد الالتجا الي الله والدعا باسمايه العظمي وتنبيه
دد الربيع بن خيثم فانه لما سئل عن قتل الحسين تاوه وتلا هذه الاية فاذا ذكر لك
شي يما جري بين الصحابة قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم

سعدي وغيره

سعدي

غريب

سعدي

بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فانه من الاداب التي ينبغي ان تحفظ وقوله شدة شكيمتهم تدثر
انه استعارة لشدة العناد والمخالفة وقوله فانه القادر تعليل لامره بالالتجا وقوله فانت وحدك
الخ اشارة الي ان تقديم المسند اليه هنا يفيد الحصر وان المقصود من ذكر الحكم بين العباد الحكم بينه
وبين هولاء **قوله** وعيد شديد واقناط كلي من الخلاص لانه تمثيل للزوم العذاب لهم اذ لم يقصد
اثبات الشرطية بل التمثيل لحالهم بحال من يحاول التخلص والفدا بما ذكر فلا يتقبل منه وهذه الجملة
قيل انها معطوفة علي مقدر والتقدير فانا احكم بينهم واعذبهم ولو علموا ذلك ما فعلوا ما فعلوا
والاقناط لانه ذكر انهم لا يخلصون ولو فرض هذا المحال **قوله** زيادة مبالغة فيه اي في الوعيد
كما ان ما ذكر مبالغة في الوعد حيث ابهم للدلالة علي انه لا يكتنه كنهه وانه ما يخطر علي قلب
بشر ولا يختلج به الظنون والاوهام وفي الوعد متعلق بلفظ قوله وقوله سيئات اعمالهم
علي ان ما موصولة بمعني العمل وما بعده علي المصدرية وحتي يعرض طرف لبدا او اضافة
سيات علي معني من او اللام وما كانوا به يستهزءون يحتمل للموصولية والمصدرية ايضا
والحاط تفسير لحاق وجزاوه اما انه علي تقدير المضاف او علي انه مجاز بذكر المسبب
وارادة سببه وقد مر له نظاير **قوله** والعطف علي قوله واذا ذكر الله وحده لفظا وحده يحتمل
انه يكون من النظم وان يكون من كلام المص يعني انه عطف هنا بالفا ولم يعطف بها اولا في
قوله في اول هذه السورة ولا تزر وازرة وزر اخري ثم الي ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم
تعملون انه عليم بذات الصدور واذا مس الانسان ضر الاية فلله دره ما ادق نظره **قوله**
بمعني انهم الخ يعني انه لما كان المقصود ذمهم بحرف التسبيب نعيا عليهم ما هم فيه من عكس
الامور فانهم مع استبشارهم بالهتهم واشمئزازهم من ذكره وحده تمسكوا بالتضرع في الشدايد
لعلمهم انه لا يكشفها سواه كان يقول فلان يسيء الي فلان فاذا احتاج سال فاحسن اليه فيكون
في الفا استعارة تبعية تهكمية بجعل ما لا يتسبب سببا تهكما وتحميقا لهم والفا فقط والتعكيس
مترتبان علي الاستبشار والاشمئزاز معا ويجوز اعتباره بين كل منهما علي حده وقيل انه
يجوز ان تكون الفا للسببية داخلة علي السبب لان ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه لان
ظهور ما لم يكونوا يحتسبون الخ مسبب عما بعد الفا الا انه يتكرر مع قوله والذين ظلموا الخ
ان لم يتغايرا بكون احدهما في الدنيا والاخر في الاخرة كما يشير اليه كلام المص او تفصيلية
لسيات ما كسبوا **قوله** وما بينهما اعتراض بنا علي انه يجوز الاعتراض باكثر من جملة وهو
المشهور وان انكره بعض النحاة وتبعه ابو حيان هنا وقوله مؤكد اشارة الي ان الاعتراض
يوتي به ليؤكد معني الكلام الذي اعترض فيه وذلك اشارة لما ذكر من الاشمئزاز والاستبشار
او للتعكيس او لجميع ما ذكر **قوله** اعطيناه الخ لان التخويل خاص في اللغة بما كان تفضلا
كما ذكره الزمخشري وتبعه المص وقوله علي علم خبر ان كانت ما موصولة والا فهو حال وحاصله
انه باستحقاق في له لكونه عالما بتحصيله او باستحقاقه او لعلم الله استحقاقه فقوله من الله معطوف
علي قوله مني وما في انما موصولة او كافة ويؤيد الثاني كتابتها متصلة في المصاحف وقوله
شي منها اي من النعم فلتاويلها بشي ذكر الضمير والقرينة علي ذلك التنكير وقوله امتحان
اي ممتحن به وعبر به لقصد المبالغة وقوله لفظ النعمة اي اعتبار لفظ النعمة بعد اعتبار معناها
وهو جايز وان كان الاكثر العكس **قوله** وهو دليل علي ان الانسان للجنس لانه لو كان العهد علي
ان المراد به الكفرة قال لكنهم لا يعلمون وجعله للعهد وارجاع الضمير للمطلق علي انه استخدام
كما قيل تكلف وقوله انما اوتيته علي علم عندي لفظ عندي ليس في النظم هنا فكانه تعني ه
وحكي معناه لكنه اجمل به قوله مني او من الله الذي قدره فلا سهو فيه كما توهم واراد بقوله الها
سماه لا لفظ والمراد به ضمير المونث اما تعبيرا بالجزء عن الكل اما بنا علي ان الضمير هو الها فقط
والالف اشباع للفرق بين ضمير المونث والمذكر كما هو قول لهم وقد اشتهر التعبير عنها به ومن
غفل عنه قال ادخال ال علي الضمير لا وجه له فكان الظاهر ان يكون ضمير قالها **قوله** والذين
من قبلهم الخ يعني قالوا مثل هذه المقالة او قالوها بعينها ولا تحاد صورة اللفظ تعد شيا واحدا
في العرف وقوله رضي به قومه يعني ان جميعهم لم يقولوه لكنهم لرضاهم جعلوا قايلين
وهذا بنا علي اشتراط الرضي فيه وقد مر ما فيه وهو اما مجاز في الاسناد باسناد ما للبعض
الي الكل فالمجاز عقلي او التجوز في الطرف فقالها بمعني شاعت فيهم **قوله** جزاء سيات
اعمالهم قد سبق انه علي تقدير مضاف فيه او علي انه تجوز بالسيات عما تسبب عنها او ان
السيات الاخروية سميت بها مشاكلة تقديرية لما وقعت في مقابلته وافرد للجزا لانه
سوا كان مصدرا او اسم جنس كالتراب والما صادق علي القليل والكثير فلا حاجة لجمعه

٧ ذكره

وان لم يكن مصدرا قوله رمزا الي ان جميع اعمالهم كذلك اي سية فان جعل جميع ما يجوزون به مسا تدل علي ان كل ما عملوه كذلك اذ لو كان فيه حسنة جوزي عليها جزا حسنا وما تفيد العموم فهو جزا كل ماكسبوه والاول صحيح وهذا امرج ولا نيا في حصول هذا علي تقدير مجاز السببية ايضا مع انه لا وجه له عند من له ذوق سليم قوله ومن للبيان فانهم كلهم ظالمون اذ الشرك ظلم عظيم وعلي التبعيض فالمراد بهم من اصر علي الظلم حتي تهيم قارعة وهم بعض منهم وقوله اولئك اشارة الي من كفر ممن كان قبلهم والقحط ما اصابهم بعد كتابة الصحيفة وهو معروف في السير وهذا يدل علي ان المراد بما يصيبهم عذاب الدنيا وهو المناسب للسياق فانه يدل علي ان ما يصيب هولا مثل ما اصاب اوليك فلا بد ان يكون في الدنيا وان صح حمله علي عذاب الاخرة او علي الاعم لكن الاوفق بالسياق ما ذكرناه وعذاب الاخرة هو الذي اشير اليه بقوله وما هم بمعجزين قوله عباد عليه كما توهم وكون ذلك سبعا وسبعا يعلم من تفصيل القصة وقوله بسط اي عادي لا حقيقي فلا يخالف مذهب اهل السنة وهذا رد لما سبق من قوله انما اوتيته علي علم قوله اسرفوا الخ يعني ان الاسراف مجاز لاستعمال المقيد وهو الافراط في صرف المال في المطلق ثم تضمينه معني الجناية ليصح تعديته بعلي والمضمن لا يلزم فيه ان يكون معناه حقيقيا وقيل ضمنه معني الحمل وقوله علي ما هو عرف القران اشارة الي لغلبة استعماله كذلك والا فهو لغوي ايضا بجعل الاضافة للعهد والتشريف وهذا لا ينافي ما سيذكره من سبب النزول فان القايلين كانوا ممن اسلم لكنهم خافوا المواخذة بما فرط قبل الاسلام وقد ذكر المص ان خصوص السبب لا يدل علي خصوص حكمه فلا وجه لما قيل انه يدل علي عدم صحته لما بينهما من التعارض وسياتي بيانه قوله من مغفرته اولا وتفضله ثانيا ادرج المغفرة في الرحمة او جعلها مستلزمة لها لانه لا يتصور الرحمة لمن لم يغفر له وتعليله بقوله ان الله يغفر الخ يقتضي دخوله في العلل والتذييل بقوله انه هو الغفور الرحيم كالمصرح فيه واما كونه من الاحتباك لمن ضيق العطن قوله عفوا تمييز تفسير للمغفرة وهو اظهر في المراد لان العفو محوها والغفر سترها فربما يتوهم انها سترت ولم تمح بالكلية قوله ولو بعد بعث فلا ينافي عذاب العصاة فانه يتجاوز بعد ذلك عنهم ويدخلهم الجنة بفضله ولمن شااماتهم وافناهم والداعي له الي ذكر هذا القيد كما اشار اليه المص ان قوله جميعا يقتضي شموله لكل ما عدا الشرك فدخول من عصي وغفر له او عذب بما نقص من جرمه فيه ظاهر واما من عذب بمقدار ذنبه فقيل انه لا يظهر في حقه المغفرة اذ السيات انما تجزي بامثالها فلو ترك المص ما ذكر كان اولي وقد اجيب عنه بان كونها لا تجزي الا بمثلها بلطفه ايضا فهو نوع من عفوه ولو اريد بالذنوب المؤكدة انواعها لا افرادها او قيد بمن يشا بقرينة التصريح به في قراة شاذة هنا وكون الامور معلقة علي ذلك كان اظهر وقوله بخلاف الظاهر رد علي الزمخشري والمعتزلة اذ منعوا العفو عن الكباير من غير توبة وهذا القيد غير مدلول في النظم وتقديره او حمل تعريف الذنوب علي العهد اباه قوله جميعا وقوله ويدل الخ جواب سوال مقدر وهو انه اذا كان علي اطلاقه شمل الشرك بانه لا نيافي الاطلاق لانه مبني بصريح النظم ولا يدخل في الذنوب كما يتبادر للفهم وايضا لو قيد هذا بالتوبة تابي قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية قوله والتعليل بقوله انه هو الغفور الخ بالرفع عطف علي فاعل يدل وكذا ما بعده ووجه الدلالة ما اشار اليه بقوله علي المبالغة فانهما صيغتا مبالغة والمبالغة في المغفرة والرحمة اما بحسب الكمية لانها لجميع الذنوب واما في الكمية فيكون للكباير بدون توبة وافادة الحصر بالرفع والحمل لتعريف الطرفين وضمير الفصل وهو ايضا مع الجملة الاسمية تفيد المبالغة لان المغفر والرحم قد يوصف بهما غيره فالمحصور فيه انما هو الكامل المعظم وهو ما يكون بلا تبعة فيدل علي ما ذكر من غير تردد فيه كما قيل والوعد بالرحمة من قوله الرحيم بعد المغفرة تنبيه انه غير مستحق لذلك لولا رحمته وهو انما يكون اذا لم يتب وتقديم ما يفيد عموم المغفرة بحذف المعمول فيتناول جميع الذنوب قوله مما في عبادي الخ لان العبودية تقتضي به التذلل وهي انسب بحال العاصي اذا لم يتب والاختصاص من الاضافة لله واقتضا المذلة للترحم ظاهر ولذا اقتضا الاختصاص لان السيد من شانه ان يرحم عبده ويشفق عليه وهذا كله يقتضي عموم المغفرة لمن تاب وغيره لعموم سببه فتامل قوله وتخصيص ضرر للاسراف لان علي للمضرة ويجوزها انفسهم فاذا كان الضرر مقصورا عليهم كما في قوله ومن اسا فعليها فكانه قيل ضرر الذنوب عايد عليهم لا علي فيكفي ذلك

من غير ضرر اخر كما في المثل احسن الي من اساكفي المسي فعله فالعبد اذا اسا ووقف بين يدي سيده ذليلا خايفا عالما بسخط سيده عليه ناظرا للاكرام غيره ممن اطاع لحقه ضررا اذ استحقا العقاب عقاب عند ذوي الالباب فلا يتوهم ان ضرر الذنب العقاب فهذا دال علي عكس المقصود وقوله مطلقا يعني من قيد كونه صغيرة وذكر توبة كما تقوله المعتزلة وقوله عن الرحمة يتعلق بالقنوط اي الياس وقوله فضلا عن المغفرة يعني انه اذا انهي عن الياس من رحمة الله وتفضله علم النهي عن الياس بالمغفرة بالطريق الاولي لان الرحمة لا تتصور بدونها وقوله واطلاقها بالجزاي فضلا عن اطلاق المغفرة عن قيد التوبة لانها تركت راسا مع ان النهي ويجوز تفسيره علي انه معمول معه فيكون بيانا لاطلاقها في قوله ان الله الخ اولي فتامل قوله وتعليله الخ اي تعليل النهي المطلق فانه يدل علي اطلاقه كما مر ووضع الظاهر موضع الضمير في رحمة الله وان الله مع ان مقتضي الظاهر المضمر فاتي باسم الذات الدال علي استجماعه لجميع الصفات اشعارا بانه من مقتضي ذاته لا للشي اخر من توبة او غيرها فهذا كله مع ما ذكر من وجوه التاكيد موكد للاطلاق قوله وما روي الخ مبتدا خبره قوله لا يبقي عمومها اي عموم هذه الاية وقوله لي اي موهوبة لي وفي ملكي وقوله بها اي بهذه الاية فالبا للمقابلة والبدلية يعني لو خيرت اخذ الدنيا جميعها وبين انزال هذه الاية عليه اختار الاية دون الدنيا قوله وهو رد علي الزمخشري اذ استدل بهذا الحديث علي اشتراط التوبة لا جواب اخر كما قيل قوله فقال رجل الخ هذا الحديث رواه الطبراني والامام احمد والبيهقي وهو صحيح لكن في سنده ضعف كما قال ابن حجر وقوله ومن اشرك من العطف التلقيني علي الذنوب في الاية فهو في محل نصب والمراد الاستفهام فالتقدير او من اشرك وقال الفاضل اليمني يحتمل ان يكون مرفوعا اي ومن اشرك موعود او مغفور اي وعد من اشرك او مجرورا اي ايغفر ذنوب من اشرك وهذه الوجوه جارية في قوله الا ومن اشرك والا فيه حرف استفتاح قوله فسكت ساعة ثم قال الخ قال التفتازاني فان قيل ان اريد بدون التوبة والاسلام فلا مغفرة للشرك وان اريد معه فلا حاجة الي السكوت لانتظار الوحي او الاجتهاد بل لا وجه لسوال السايل والاية وردت في المشركين او دخلوا دخولا اوليا بلا خفا قلنا اما السوال فللاستبعاد عادة لعظم الامر واما السكوت فلتعليم التاني والتدبر وعدم المسارعة الي الجواب وان كان الامر واضحا وايراد الحديث للدلالة علي اشتراط التوبة انتهي اقول هو رد علي الطيبي تبع فيه صاحب الكشاف وكونه دالا علي اشتراط التوبة كما توهم الزمخشري مما لا وجه له كما عرفته وكونه مع الاسلام لا شبهة فيه انما الكلام في التوبة والظاهر ان سكوته صلي الله عليه وسلم للنظر في عموم المغفرة والاذن في التصريح به فانهم ربما اتكلوا علي المغفرة فيخشي التفريط في العمل وهو لا ينافي التعليم فانه انما يعلمهم التدبر بعد ان يتدبر هو في نفسه قوله وما روي ان اهل مكة الخ هذا الحديث في صحيح البخاري لكن بغير هذا اللفظ وقوله فتنوا اراد به انهم ارتدوا وابعد ما حملهم المشركون علي الردة ووحشي قاتل سيد الشهدا حمزة رضي الله عنه لكنه اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه وقتل ايضا مسيلمة الكذاب فكان رضي الله عنه يقول قتلت خير الناس وشر الناس وقوله لا يبقي عمومها اي كما توهم الزمخشري والمراد عموم ساير الذنوب ما تابوا عنه او لم يتوبوا وما ذكر في سبب النزول من انه في الذنب الذي سبق الاسلام ومغفورته بالاسلام الذي يجب ما قبله لا ينافي شموله لما وقع بعده فان خصوص السبب لا يدل علي خصوص الحكم كما تقرر في الاصول وقوله ولم يهاجروا لان ترك الهجرة في صدر الاسلام كان كبيرة ثم نسخ بعد فتح مكة ولا هجرة بعد الفتح قوله وكذا قوله وانيبوا الخ رد علي الزمخشري ايضا لانه قال ذكر الانابة علي اثر المغفرة لئلا يطمع طامع في حصولها بغير توبة وللدلالة علي انها شرط فيها لازم لا تحصل بدونه لان ذكر شي بعد شي لا يقتضي توقف الاول علي الثاني وتقييده به بل ذكر الامر بالتوبة بعده لانها محصلة للذنوب موثوق معها بالنجاة فتقتضي انه ليس معتبرا فيما قبله ولا مقدرا معه قوله فانها اي الاية السابقة مطلقة لا دلالة لها علي حصول المغفرة بدون التوبة كما لا دلالة لها علي لزوم التوبة اذ لو دلت علي الاول كانت المغفرة تغني كل احد عن التوبة والاخلاص فتنافي الوعيد بتعقيب من لم يتب لكنها غير منافية له لان المغفرة فيه مطلقة فلا يتوهم ان قوله فانها الخ تعليل لعدم نفي العموم وهو لا يلايمه قوله واتبعوا الخ تدبر قوله القران فالتفضيل علي ظاهره لان المراد بما انزل الكتب السماوية وهو احسنها

وافضلها والخطاب للجنس هذا اذا كان القران تنبيها لاحسن وهو الاحسن ويجوز ان يكون
تنبيها لما انزل فالخطاب لهذه الامة واحسنه ما علم متوسط حسن الدارين دون القصص
ونحوها فيكون كقوله الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وهو احد وجوه ذكرها
المص قدس سره قوله او المامور به الخ فاحسن بمعنى حسن اذ لا حسن في المنهي عنه ويجوز
ابقاؤه على اصله بناء على ان المباح حسن ايضا وعلى الرابع ان يقي في المنسوخ ندب
او اباحة فعلى اصله والا فهو بمعنى الحسن قوله ولعله ما هو انجى واسلم اي لعل المراد
بالاحسن هذا وهو اعم واكثر فايده مع بقا افعل فيه على بابه وقوله وانتم لا تشعرون
سياتي تحقيقه في الزخرف وقوله فتداركون اي فتداركون ما يدفعه قوله كراهة الخ يعني
انه مفعول له بتقدير مضاف فيه وفيه وجوه اخر تقدمت وجعله الشارح التفتازاني
تعليلا لفعل يدل عليه ما قبله اي انذركم وامركم باتباع احسن القول كراهة الخ وانما قدره
كذلك ليستوفي شرط النصب وهو اتحاد الفاعل وقد سبقه لهذا التقدير الكواشي ومن
غفل عنه قال لا حاجة الى الاضمار لصحة نصبه بانيبوا واتبعوا واما كون الكراهة ضد الارادة
فيلزم ان لا يوجد قول النفس اذ لا يقع ما لا يريده وليس كذلك فهذا على مذهب المعتزلة
دون اهل الحق فليس بشي لان الكراهة تقابل الرضي دون الارادة فلا يستلزم ما ذكره ولو
سلم فهو متعلق بما ذكر لا كما زعم ولا محذور فيه قوله وتنكير النفس الخ ذكر الزمخشري في توجيه
تنكيره ثلاثة وجوه ان يكون للتبعيض لان القايل بعض من النفوس او يكون للتعظيم لعظم
كفرها وعنادها وعذابها ولم يرتضه المص فلذا تركه او للتكثير ولحنا به اثبته بشاهد من
كلام العرب لان الاشهر في النكرة ان يكون للتقليل ولذا قدمه وهو كما في الوعيد لان كل نفس
يحتمل ان يكون تلك وفي البيت شاهد من وجهين استعمال رب للتكثير وهو موضوعه
للتقليل وكذا النكرة قوله ورب بقيع الخ هو من قصيدة للاعشى اولها كفى بالذي تولته
لو تجنبا شفا لسقم بعد ما كان اشيبا وهي طويلة ومنها

واني لدنا ان عاب قومي كما غا	يرافي فيهم طالب الحق اربنا
دعا قومه حولي فجا والنصره	وناديت قوما بالمسناة غيبا
اجاروه مني ثم اعطوه حقه	وما كنت قبلهم قبل ذلك اربنا
ورب بقيع لو هتفت بجوه	اتاني كريم ينفض الراس مغضبا

الخ
دلي شرحان بقيعا اسم موضع بعينه لا المقبرة لتشبيهها ببقيع الغرقد وهو مقبرة المدينة
المنورة كما توهم وهتف بمعنى صاح والمراد بالجو هنا ناحية من الفضا وينفض بالفا والضاد
المعجمة ويجوز ان يكون بالغين المعجمة ومعناه يحرك والمسناة بضم الميم وفتح السين المهملة
وتشديد النون قال شارحه اراد بها القبور وهي من شق التراب اذا القاها حتى يصير
كسنا من الرمل يقول اني ذليل لموت قومي وخصمي متقوي علي بقومه اذ ادعاهم جاوا ونصرته
ولو دعوت من مات من قومي ثمه قام منهم كرام ينفضون تراب القبور عن روسهم او يحركون
روسهم غضبا من اهانتي واجابة النداء اسرني والشاهد في قوله كريم فان المراد به
التكثير اي قوم والكلام على يا حسرتي مر مفصلا قوله بما فرطت الباء سببية وما
مصدرية اي بسبب تقصيري وهو اشارة الى ان على للتعليل كما في قوله على ما هداكم
قوله جانبه اصل الجنب والجانب بمعنى وهو مشتق من الجسد ثم استعير للناحية
التي تليه كما قيل يمين وشمال لما يليهما وقوله في حقه يعني انه اريد هنا ان التفريط
واقع في حقه وهو ما يحق له ويلزم وهو الطاعة ثم اثبت استعماله بهذا المعنى في كلامهم
ببيت سابق البربري وهو من فصحا العرب وشعرا الحماسة ومعناه اما تخافين من الله
لا تصدينك في حقه والواثق الحب وجملة له الخ صفته وحرى تانيث حران وهو من
اشتد حرارة جوفه من العطش ونحوه وتقطع اصله تتقطع فحذفت احدى تائيه
قوله هو كناية الخ يعني ان فيه مضافا مقدرا لا بد من تقديره كما صرح به في الكشاف
اي في جنب طاعة الله والجنب بمعنى الجانب والجهة والتفريط في جهة الطاعة كناية عن التفريط في الطاعة لانه
لان من ضيع جهة ضيع ما فيها بالطريق الاولى الابلغ لكونه بطريق برهاني كما لا
يخفى وحقوق الله بمعنى طاعته لا مانع من ان تكون لها جهة بالتبعية المتطيع كمكان
السماحة في البيت المذكور قال في الكشاف فان قلت من جع كلامك الى ان ذكر الجنب
كلا ذكر سوى ما يعطي من حسن الكناية وبلاغتها فكانه قيل فرطت في الله فما
معناه قلت لا بد من تقدير مضاف محذوف سوا ذكر الجنب او لم يذكر والمعنى

فرطت

فرطت في طاعة الله وعبادة الله وما اشبه ذلك انتهى والعجب انه في الكشاف بعد ما اطال
في تقريره وتوضيحه لم يقف بعض ارباب الحواشي على مراده حتى نقل ان الامام
قال لما حصلت المشابهة بين الجنب الذي هو العضو وما يكون لازما للشي حسن
اطلاق الجنب على الحق والطاعة وزعم انه ماخذ المص وان كلامه تلخيص له لكنه يكون
حينئذ استعارة تصريحية لا كناية كما زعمه المص وانما يكون كناية اذا اريد به الذات
كما في الكشاف والمقابلة تمنع من الحمل عليه مع انه يرد على الكشاف ان المعنى الحقيقي لا امكان
له لتنزهه سبحانه عن الجهة فكيف تصح الكناية ثم توهم من تبع وقال ما قال وماذا
بعد الحق الا الضلال قوله وقيل في ذاته يعني الجنب مجاز عن الذات كالجانب
والمجلس يستعمل مجازا للرتبة فيكون المعنى فرطت في ذات الله ولا معنى للتفريط في
الذات فلذا قدر فيه مضافا اي في طاعة ذات الله ولا يخفى مغايرته لما قبله وان خفي
على بعضهم ووجه تمريضه ظاهر لان الجنب لا يليق اطلاقه هنا ولو مجازا وركاكته
ظاهرة وقيل في قربه يعني ان الجنب يستعار للقرب او يستعمل له مجازا مرسلا كما في
الصاحب بالجنب فان المراد به القريب وهذا وان تبادر من الطاعة ونحوها فهو
بعد التجوز عن هذا يحتاج الى تجوز اخر وهو وجه تضعيفه وقوله اما تتقين الله
الخ البيت من قصيدة لجميل بن معمر الشاعر المشهور اولها ﴿ وحاجك ام لا بالمداخل مربع
ودار بأجراع الغدير بن تمنع ﴾ وقوله ان السماحة الخ من قصيدة لزياد الاعجم مدح بها ابن
الحشرج امير نيسابور فهو شاهد للكناية التي قصد بها اثبات تلك الصفات لممدوحه
بطريق الكناية لجعلها لمحل هو فيه وهو ابلغ من وصفه بها قوله تعالى وان كنت
لمن الساخرين ان مخففة من المثقلة واللام هي الفارقة وقوله باهله اي اهل الله وهو شامل
للانبيا عليهم الصلاة والسلام والمومنين واهل القران فلذا اقتصر عليه المص لشموله لما تركه
اخر ذكرها غيره وقوله بالارشاد الى الحق فالهداية بمعنى الدلالة الموصلة ولم يفسره
بخلق الله هتدا فيه وان كان سببا للتقوى ايضا لان هذا انسب بالشرطية وهو المطابق
للرد بقوله بلى والظاهر ان هذه المقالة في الاخرة قوله تعالى لو ان لي كرة اي رجوعا
الى الحياة الدنيا ولو للتمني ولذا نصب جوابها وقوله او الخ يعني انها لمنع الخلو
فيجوز اجتماع بعضها وكلها في بعضهم وانما اتى بها منعة الخلو لانها تكفي في الداعي
الى الانابة والاتباع والتحير في الجمع والتعلل في الثاني كما سيصرح به ويجوز ان يكون
في الاخير قوله من دون الله الخ جعله متضمنا للنفي لان بلى لا تكون الا بعد النفي
لكنه لا يشترط فيه ان يكون صريحا كما اشار اليه المص قوله وفصل عنه الخ دفع للسوال المقدر
وهو انه كان ينبغي ان لا يفصل بينهما فان خشي من الفصل بين اقسام الترديد ورد عليه
انه لو اخر الثاني لم يلزمه محذور فاشار الى ان فيه محذورا اخر وهو تشويش الترتيب
الطبيعي كما اشار اليه بقوله لانه يتحسر الخ وبيانه كما في شرح الكشاف ان التحسر على التفريط
في الطاعة عند تطاير الكتب والتعلل بفقد الهداية عند مشاهدة كرامة المتقين
وتمني الرجعة يكون بعد الوقوف على النار وتحقق ان لا جدوى للتعلل وهذا الاما ثور
ومصرح به في مواضع من التنزيل قوله وهو لا يمنع تاثير قدرة الله تعالى في فعل العبد
الخ جواب عن استدلال المعتزلة بهذه الايات على ان فعل العبد مستقل في ايجاده
افعاله فاشار الى انه لا ينافي مذهب اهل الحق من ان فعل العبد بقدرة الله وتاثيرها
وكذلك اسناده الى العبد فيها فانه باعتبار قدرته الكاسبة وقوله على المعنى لان المراد بها
النفس الشخص وان كان لفظ النفس مونثا سماعيا قوله بان وصفوه بما لا يجوز الخ فيه رد
على الزمخشري فيما ادرجه في النظم من التعصب لمذهبه في نفي الصفات وخلق الافعال
وقوله بما ينالهم من الشدة التي تغلب الواهم حقيقة اذ لا مانع منه وقوله او بتخيل الخ فلا
تكون مسودة حقيقة لكنهم لما يلحقهم من الكآبة ويظهر عليهم من اثار الجهل بالله كانتهم
بهم ذلك مسودة على هذا استعارة وقوله من روية البصر لانها لو كانت علمية كانت الجملة
في محل نصب على انها مفعول ثان لها وقوله الظاهر الخ لان المقصود تفضيحهم وتشهير
فظاظة حالهم فالمناسب جعلها مرئية مشاهدة وكون المقصود روية سواد وجوههم
لا ينافي الحالية كما توهم لان القيد مصب الفايدة قوله اكتفى فيها الخ هذا مناف لما قدمه
في الاعراف من انه غير فصيح وان كان غير مسلم والاعتذار بانه تركت فيه الواو لئلا
يجتمع واوان وهو مستقل او بانه ليس على اطلاقه كما مر فيه بحث ولو جعلت

سعد

رد علي الطيبي

سعدي

٧ امرهم

٧ وقوله

مستانفة سلم عن التكلف وقال الزجاج ان هذه الجملة بدل من الذين كذبوا لانهم جوزوا ابدال
الجملة من المفرد فلا حاجة للتاويل بان المراد انها في مقام البدل لكونها مقصودة **قوله** دهي
تفريرلانهم يرون كذلك لان من تحقق عذابه يكون كذلك وقوله وقري ننجي اي بالتخفيف
والقراة الاخري بتشديد الجيم **قوله** بفلاحهم من قولهم فاز بكذا اذا ظفربه فوزا ومفازة
فهو مصدر ميمي والفلاح الظفر بالمراد وقوله وتفسيرها الخ يعني انها عامة لكل فوز سوا كان
خلاصا من المكروه او ظفرا بالمطلوب والنجاة من الهلاك والعذاب اهم لانها تتوقف عليها ما عداها
وضمي افسامة للفلاح او للمفازة لتاويلها به والسعادة اما ما يقدر له منها حتي يكون سعيدا في
بطن امه او التلبس بالاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة وهي المراد من قوله السعيد قد يشقي
والمراد الاول هنا **قوله** لتطبيقها بالمضاف اليه اي ليكون علي طبقه في الدلالة علي التعدد دضمنا
والا فالمفازة صادقة علي الكثير وافردت لعدم اللبس اذ لا يتصور ان يكون لهم فوزا واحدا بالشخص
قوله والبا فيها للسببية الخ قال السعدي رحمه الله ما حاصله ان المفازة الفوز والفلاح فان
استعمل بالبا فمعناه الظفر وبمن فمعناه النجاة والخلاص فبا بمفازتهم اما للسببية علي حذف
مضاف اي بسبب مفازتهم الذي هو العمل الصالح او علي التجوز بالمفازة عن سببها وعلي
التقديرين سببية اما للفوز من المهروب وهو النجاة او للفوز بالمطلوب وهو الفلاح فالوجوه
اربعة والتغاير بينها ظاهر والتفسير الاول هو كون البا للملابسة والثاني كونها للسببية
علي حذف المضاف او التجوز وقد يتوهم ان جعل المفازة منجاة تجوز وليس بذلك انتهي
اذا عرفت هذا فاعلم انه قيل ان الاظهر علي كون البا صلة لننجي علي الاول وهو تفسير بالفلاح
ان تكون البا للاستعانة او للملابسة وكونها للسببية محتاج لتكلف التاويل لان المعني انه
ننجيهم ملتبسين بالظفر بما يريدونه وليس بشي لان المص لم يفسر الفلاح كما في الكشاف وهو
الذي غره فلك ان تحمله علي معني يناسب السببية من غير تكلف **قوله** او استئناف لبيان
المفازة فهو في جواب سوال تقديره ما مفازتهم والبا تتعلق حينئذ بننجي لا غير ولظهوره
لم يذكره المص وهو جار علي الاحتمالات لا يحتاج لتخصيصه ببعضها كما توهم وان اختلف
فيه السوال المقدر وقوله من خير وشر الخ رد علي الزمخشري والمعتزلة وقوله يتولي التصرف
الخ يعني ان الوكيل في اسمائه تعالي بمعني المتصرف وانما عبر به للدلالة علي انه المعني
المطلق والمنافع والمضار راجعة للعباد فتدبر **قوله** لا يملك امرها ولا يتصرف فيها غيره كلامه لا
يخلو عن النظر لان الظاهر ان ملكها والتصرف ليس هو اختصاصه او ملكه لمفاتيحها بل لازمه
فيكون معني كنائيا ايضا والقدرة والحفظ لهامفاتيح له ايضا ولما فسر به وان كان بينهما
تلازم ولم يبين دلالته علي الاول وكونها مجازا او حقيقة وكناية والزمخشري اقتصر
علي تفسير واحد وجعله كناية ولا غبار عليه لجواز ان يكون لها مفاتيح او خزائن
في قبضة قدرته فان لم يكن ذلك فهو بنا علي عدم اشتراط جواز ارادة المعني الحقيقي
او هو مجاز متفرع علي الكناية وهم يسمونه كناية فاما ان يكون الاول كناية
اشتهرت فنزلت منزلة مدلوله الحقيقي وكني به عن معني اخر كما مر في فلانه
فيكون كناية علي كناية وقد صرح به بعض المتاخرين او الاول مجاز كني به بعد التجوز عن
معني اخر كما مر في قوله نسا وكم حرث لكم فتذكره **قوله** وفيها مزيد دلالة الخ زاد المزيد
لان اللام والتقديم دالان عليه بل بمعناه ايضا صريح في الحصر كما اشار اليه بقوله لان الخزائن
الخ وهو توجيه للكناية ايضا وقوله وهو جمع الخ بنا علي انه عربي ماخوذ من التقليد
بمعني الالزام ومنه تقليد القضا وهو الزام النظر في اموره ومنه القلادة للزومها للعنق فجعله
اسم الة للالزام بمعني الحفظ وان كان بعيدا وكونه معربا اشهر واظهر وهو بلغة الروم
اقليدس وكليد والاكليد ماخوذ منه لكن جمع افعيل علي مفاعل مخالف للقياس كما جمع ذكر
علي مذاكير فقوله علي الشذوذ متعلق بقوله جمع وجا اقاليد علي القياس وقيل انه لا واحد
للاصل وقلدته بالتشديد اذ ليس في اللغة قلد بهذا المعني لمن ضبطه بالتخفيف لم يصب
غايته انه مخالف للقياس **قوله** وعن عثمان رضي الله عنه الخ هو حديث ضعيف في سنده
من لا تصح روايته وقول ابن الجوزي انه موضوع غير مسلم وموضوعا ثم اكثرها مستقدة
وقوله من تكلم بها اصابه ذلك الخير اشارة الي وجه التجوز واطلاق المقاليد علي هذه
الكلمات بانها موصولة الي الخير كما يوصل المفتاح الي ما في الخزائن **قوله** متصلة بقوله
وينجي الله الخ اي معطوفة عليه لان العطف يسمي وصلا عند اهل المعاني وجه الاتصال
ما بينهما من التقابل وان اختلفا اسمية وفعلية كما سياتي والجملة المعترضة قوله الله

خالق

ارباب الحواشي

سعدي

سيالكوتي زاده

خالق الخ ولما كانت الجملة المعترضة تؤكد ما اعترضت فيه بين ذلك بقوله لانه مهيمن اي مراقب لهم ومجاز
علي ما يطلع عليه منهم وهذا يقوي ثواب المومنين وفلاحهم وعقاب الكفرة وخسرانهم ولكون
الاعتراض يفيد التاكيد سقط ما يتوهم من انه لا داعي للفصل بينهما **قوله** وتغيير النظم الخ ليس
المراد بتغيير النظم العدول عن الفعلية الي الاسمية كما توهم وان كان لا بد له من نكتة ايضا وفيما
ذكر اشارة تقابلهما انه لما كان نكتة العطف تقابلهما وتضادهما كان مقتضي الظاهر ان يقال
ويهلك الذين كفروا بخسرانهم فعدل عنه لما ذكر من ان العمدة في فوز المومنين فضله تعالي فلذا
جعل نجاته مسندة له تعالي حادثة لهم يوم القيامة لا ثابتة قبل ذلك بالاستحقاق والا
عمال بخلاف هلاك الكفرة فانهم قدموه لانفسهم بما اقترفوا به من الكفر والضلال فلذا لم يسنده
له تعالي ولم يعبر عنه بالمضارع ايضا والتصريح بالوعد من قوله ينجي الخ ظاهر والتعريض بكونهم
خاسرين بانه لم يقل هالكون ولا معذبون ونحوه فسقط ما قيل التصريح والتعريض يحصل اذا
قيل الله يهلك الذين كفروا الخ فلا يتم ما جعل علة للتغيير وقوله وصية للكلام
منصوب علي انه مفعول له وفي نسخة للكلام **قوله** او بما يليه معطوف علي قوله بقوله اي
متصل بما وقع قبله من غير فاصل كما في ذلك الوجه وهو قوله الله خالق كل شي الخ وقيل علي قوله
له مقاليد وقيل علي مقدر تقديره فالذين اتقوا هم الفائزون والذين كفروا وقوله
والمراد الخ قيل انه مبني علي الوجه الثاني وفيه نظر وقوله وتخصيص الخسار كما يفيده تعريف
الطرفين وضمير الفصل المفيدين للحصر لكنه باعتبار النهاية والكمال لا باعتبار مطلق الخسران فانه
لا يختص بهم ويجوز ان يكون قصر قلب فانهم يزعمون المومنين خاسرين **قوله** افغير الله اعبد
الخ لو اسقط الفا كان اولي فغير مفعول مقدم لاعبد وقوله بعد هذه الدلائل من فا التعقيب
الداخلة علي غير وهذا علي القول بعدم تقدير معطوف عليه فان قيل بتقديره فهذا
معلوم من ذكره بعده والمواعيد ما بشر به المتقون وانذر به الكافرون وتعقيب الامر لان
المراد به الامر بالعبادة فتعقيب المامور به يستلزم تعقيبه والا فهذا غير لازم في كل اعتراض
ضاهاه وليس هذا من كون جملة تامروني حال من فاعل اعبد كما توهم مع ما قيل انه مرجوح
لان الانكار ينصب علي المقيد فيوهم ان عبادة غير الله ليست منكرة مطلقا بل من حيث
امرهم بها وقوله استلم اي قبل امن من الاستلام وهو التقبيل لليد التي تمسه او تشير له
مشتق من السلام وهي البنان او من السلام بالكسر وهي الحجارة والدلائل ما في الايات السابقة
وقوله للتوطن غيا دتهم متعلق بقوله امروه عقيب ذلك **قوله** بما دل عليه تامروني اعبد الخ
يعني اصله تامرونني ان اعبد فحذفت ان وارتفع الفعل ولما كان المقدر كالموجود وان لا يعمل
ما بعدها فيما قبلها لم يجز نصبه باعبد حينئذ فجعله منصوبا بمقدر دل عليه مجموع الكلام
وهو تعبد ونني بالتشديد اي تقيد ونني عابدا غير الله وهذا مختار الزمخشري وقد
منعه غيره بانه لا حاجة لهذا التكلف بل هو منصوب باعبد وان بعد الحذف يبطل حكمها
المذكور وفيه وجوه اخر في الاعراب **قوله** ايها الزاجري الخ تقدم الكلام عليه وان احضر يروي
بالرفع والنصب وقيل الفعل جزم بمعني المصدر والوغا الحرب وقوله بحذف الثانية هو الحق
توليني فيه لانها التي حصل بها الثقل وقيل الاولي لانها حرف اعراب عرضته للتغيير وهو
سهل وهو بيت من معلقة طرفة بن العبد المشهورة وتمامه وان اشهد اللذات هل انت
مخلدي **قوله** كلام علي سبيل الفرض الخ يعني ان يقتضي احتمال الوقوع وهو هنا مقطوع
بعدمه فكان الظاهر لو دون ان فاجاب بانه يكفي احتماله ولو فرضا ولا يلزم
وقوعه وهذا شان اداة الشرط مطلقا فانها لا تدل علي وقوع المقدم وهو
مصحح له والمرجح انه قصد به تهييجهم ونحوه مما ذكر وقوله والاشعار ضمنه معني
التنبيه ولذا عداه بعلي وهذا الوجه لا يلزم اطراده حتي يعترض عليه بانه
لا يستقيم علي الوجه الاول لاطلاق الاحباط كما قيل ومن هذا علمت ان
استدلاله في المواقف بهذه الاية علي جواز صدور الكباير من الانبيا عليهم الصلاة
والسلام لا وجه له **قوله** وافراد الخطاب في اشركت وكان الظاهر اشركتم ولكنه
بتاويل اوحي الي كل واحد منهم مثل هذا او قيل لكل واحد منهم لئن اشركت الخ
ويجوز انه يكون فيه حذف والاصل اوحي اليك لئن اشركت الخ والي الذين من
قبلك مثل ذلك وهو ظاهر ما في الكشاف **قوله** واللام الاولي موطئة الخ الاولي
لام لئن والاخري بان وفي نسخة الاخيرتان هو ما بعدها واما اللام الداخلة علي
لقد فقسمية من غير شبهة ولما كانت المعطوفة لذلك سال الزمخشري عن اللامين

وقيل انه لم يقل والثانية كما في الكشاف لئلا يتوهم ان المراد بالاولى لام لقد ولعمري ان مثل هذا يتوهم
مثل لا يفهم الكشاف ولا يليق به مطالعته قوله واطلاق الاحباط الخ يعني لم يقيد بالاستمرار
عليه الى الموت فانه هو المحبط في الحقيقة اما لان ردة الانبيا عليهم الصلاة والسلام محبطة مطلقا
لو وقعت وان كانت محالا لا يتصور منهم صلوات الله وسلامه عليهم اولان هذا القيد معلوم
فلذا ترك التقييد به اعتمادا على التصريح به في اية اخرى وانما يحتاج الى هذا على مذهب
الشافعي فان الردة عنده لا تحبط العمل السابق عليها ما لم يستمر على الكفر الى الموت فيحمل
المطلق هنا على المقيد اما عندنا فهي مبطلة له مطلقا لكنه لا يقتضي فيها غير الحج كما صرح به الفقها
والحاصل ان الاعمال الصادرة حال الكفر محبطة بالاتفاق السابقة عليه ايضا عند الحنفية
كما صرح به في الكشف قوله وعطف الخسران عليه الخ يعني انه يحتمل ان يكون الخسران بسبب
الحبوط لكنه كان الظاهر ان يقول فيكون من الخاسرين فترك الفا واعادة اللام معه تقتضي
ان الخسران امر غير حبوط العمل لكنه انما عطف بالواو دون الفا اشعارا باستقلال كل منهما في
الزجر عن الشرك فالمراد بالخسران على مذهبنا ما لزم من حبط العمل لا الخلود في النار
حتى يلزم التقييد بالموت كما هو عند الشافعي فالوجه الثاني اوفق بمذهبه فكان عليه ان يذكره
قوله تعالى بل الله فاعبد في ~~الفا~~ هذه الفا وجوه ثلاثة فقيل هي جزا ية في جواب
شرط مقدر اي ان كنت عابدا او فاعلا شيا فاعبد الله وهو مذهب الزجاج وعند الفرا
والكسائي التقدير الله اعبد فاعبده فالفا زايدة عندهما بين المؤكد والمؤكد كما نقله الفاضل
اليمني وتقدم الفعل مؤخرا ليفيد الحصر وحكى في الانتصاف عن سيبويه ان تنبه فاعبد الله
فهي عاطفة وقدم المفعول لئلا تقع الفا في صدر الكلام وليفيد الحصر ويكون عوضا عن المحذوف
هذا حاصل ما نقله شراح الكشاف هنا عن النحاة قوله رد على ما امروه به من قولهم استلم
بعض الهتنا ونؤمن بالهك كما مر وقوله لم يكن كذلك اي لم يكن ردا عليهم فيما امروه فانهم لم
يأمروه بترك عبادة الله بل باستلام الهتهم والشرك والدال صريحا على نفي الشرك تقديم
المفعول الدال على الاختصاص واما دلالة المقام والمفهوم فغير مطردة فيبقى احتمال الشرك
معه وبل لا يلزم ان تكون لابطال ما قبلها لانها تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه مع ان الاضراب قد
يكون انتقاليا فلا يرد عليه شي قوله وفيه اشارة الى موجب الاختصاص اي ما يوجب به
اختصاص الله بالعبادة المذكور قبله اي انه انعم عليك بجلايل النعم التي يجب شكرها اذ خلقك
وجعلك سيد البشر وافضل الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهو اشارة الى ارتباطه بما قبله
وموجب بالكسر وهو كونه المنعم دون غيره قوله ما قدروا الله بالتخفيف والتشديد وهو بيان
لحاصل المعنى وهو انهم لم يتصوروا عظمة الله ولم يعظموه كما هو حقه فقدروا مجاز بمعنى
عظموا او هو بتقدير مضاف فيه ومر في الانعام تفسير قدروا بعرفوا وقوله والارض
الخ جملة حالية قوله تنبيه على عظمته لجعل هذه الاجرام العظيمة كقبضة واحدة
والسموات كورقة تطوى بسهولة وقوله وحقارة الافعال العظام وهي تخريب هذا العالم
بعد ما اوجده بما فيه من المصنوعات ولولم يكن حقيرة عنده ما بددها بعد ما اوجدها
وقوله بالاضافة متعلق بحقارة وقوله اهون شي عليه ماخوذ من التعبير بالقبضة والطي
قوله على طريقة التمثيل والتخييل الخ متعلق بقوله تنبيه ودلالة قيل المراد انه استعارة
تمثيلية مثلت حال عظمته ونفاذ قدرته بحال من يكون له قبضة فيها الارض ويمين بها يطوي
السموات والمراد بالتخييل ما يقابل التصديق كما في قولهم الناس للتخييل اطوع منهم للتصديق
وهو ما سلك من المقدمات المخيلة لا تخييل الاستعارة بالكناية كما يوهمه تشبيهه بقولهم
شابت لمة الليل فما قيل في كتب القوم ان القياسات الشعرية وان افادت الترغيب
والترهيب لا ينبغي للنبي صلى الله عليه وسلم لان مدارها على الكذب ولذا قيل اعذبه
اكذبه ممنوع انتهى واعلم ان المراد انه استعارة تمثيلية تخييلية فان التمثيل يكون بالامور
المحققة كما في اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى ويسمى تمثيلا تحقيقيا وقد يكون بالامور
المفروضة وتسمى تمثيلا تخييليا وقد بسطه في الكشاف احسن بسط فالتخييل له ثلاث
معان التمثيل بالامور المفروضة وفرض المعاني الحقيقية وقرينة للكناية هذا زبدة
ما حققه الشريف في شرح المفتاح اذا عرفت هذا فما ذكره هذا القايل فيه امور منها
انه مخالف ما ذكره في السجدة اذ جعل التخييل غير التمثيل ومنها انه ناشئ من عدم الفرق
بين معنيي التخييل وانه في احدهما يقصد ما يخيله ظاهره من غير تصديق وتاويل
فلذا يلحق بالكذب وهو الشعري وفي الاخر يقصد معنى صحيح بليغ كتصوير اثر القدرة

اعتراض على المص

الى تقديره

كنز

سعدي
تبعا للسيد

سعدي

باحد طرفي الدلالة وهو مراد السعد وهذا ظن ان كل تخييل شعري كاذب وهو مخالف للمعقول
والمنقول وما ذكره من المنع لا يخلو اما ان يريد منع مصطلح الميزان من تخصيصه بالكاذب اولا
يقول هو واقع في الكلام المذكور لا سبيل الى الاول اذ لا مشاحة في الاصطلاح ولا الى الثاني فانه بعد
تسليم كذبه كيف يقع في اصدق الكلام ثم انه يجوز حمل كلام المص على انه استعارة تمثيلية
وتخييلية ويكون التمثيل في كلامه بمعنى مطلق التشبيه كما ذكره الطيبي رحمه الله قوله من غير
اعتبار القبضة الخ كونه غير مراد ذلك به حقيقة كما مر ظاهر واما كونه لا يراد به معنى مجازي
كان يراد بالقبضة الملك او التصرف وباليمين القدرة مثلا كما ذهب اليه بعضهم فيجوز لكن
الاول ابلغ فلذا اختاروه هنا وقوله شابت لمة الليل اللمة بالكسر الذوابة التي تلم بالمنكب
والمراد انه ابيضت ظلمته بطلوع الفجر وهو استعارة مكنية وتخييلية ويجوز كونها تصريحية
وتمثيلية وقوله من القبض اي الاخذ وقوله بمعنى القبضة بالضم وهي المقبوض فهي صفة
مشبهة وظاهر كلام الزمخشري انها في الاصل مصدر واراد بالتسمية الاطلاق عليه مجازا
وقوله تشبيها للموقت بالمبهم جواب عما قيل انه ظرف مختص فيجب التصريح فيه بفي
بانه قد يشبه بغيره فينصب عند الكوفيين والبصريون يقولون انه خطا غير جايز وهو
الصحيح قوله وتاكيد الارض بالجميع اراد به التاكيد اللغوي لا الاصطلاحي لانه حال من
المبتدا عند من يجوزه او من الضمير المستتر في قبضته لكونها بمعنى مقبوضة او من مقدر
كما ثبتها كما قيل والارض من بنصب الرا ويجوز تسكينها ~~والفايدة بمعنى الحقيقة~~ وفيه اشارة
الى انه لا يدل على ان الارض طبقات لانه غير متعين قوله على انها حال اما من المبتدا
كما مر او من الضمير المذكور وقوله بيمينه يحتمل تعلقه بمطويات وان يكون خبرا والحال
حينئذ يحتمل ان تكون من الضمير المستتر فيه ان قلنا بجواز تقدم مثله لكن المص لم يرتضه
وقوله منطوية في حكمها اي مجموعة معها على انها مبتدا خبره قبضته فالمراد بالحكم ظاهره
او المحكوم به وهو الخبر وقيل معناه مشاركة لها في حكمها من مجي الحال قبل الخبر وهو تعسف
غير مرضي له قوله ما ابعد واعلى الخ اشارة الى ان سبحانه هنا للتعجب منهم وان عن
متعلقة به لتاويله بما ذكروا ان ما تحتمل المصدرية والموصولية قوله يعني المرة الاولى
يعني النفخة الاولى وقد اختلف في عدد النفخات فقيل هي ثلاث نفخة الفزع ونفخة الصعق
ونفخة البعث وقيل هما نفختان ونفخة الفزع هي نفخة الصعق والامران لازمان فيهم
فزعوا حتى ماتوا قال القرطبي في التذكرة والذي دلت عليه الاحاديث الصحيحة انهما
نفختان لا ثلاث فالاولى يميت الله بها كل حي والثانية يحيي الله بها كل ميت وقوله
ميتا في نسخة خروا وهي تحريف وقوله مغشيا عليه في نسخة عليهم باعتبار معنى
من وصعق يكون بمعنى مات وغشي عليه ولذا فسره المص بهما قوله او مغشيا عليه هاهنا
اشكال اورده بعض السلف وهو ان نص القران يدل على ان هذا الاستثنا بعد نفخة
الصعق وهي النفخة الاولى التي مات منها من بقي على وجه الارض والحديث الصحيح المروي
في السنن وهو انه صلى الله عليه وسلم تلا هذه الاية وقال فاكون اول من يرفع راسه
فاذا موسى عليه الصلاة والسلام اخذ بقايمة من قوايم العرش فلا ادري ارفع راسه
قبلي او كان ممن استثنى الله فانه يدل على انها نفخة البعث وما قيل انه يحتمل ان
موسى عليه الصلاة والسلام ممن لم يمت من الانبيا باطل لصحة موته وقال القاضي
عياض يحتمل ان تكون هذه صعقة فزع بعد النشر حين تنشق السموات والارض فتتوالى
الايات والاحاديث قال القرطبي ويرده ما مر في الحديث من اخذ موسى عليه الصلاة
والسلام بقايمة العرش فانه انما هو عند نفخة البعث وانما تكون النفخات اربع ولم
ينقله الثقات فمن حمل قول المص مغشيا عليه على غشي يكون من نفخة بعد نفخة
البعث للارهاب والارعاب فكلامه مردود بما عرفت ومن الغريب ان بعضهم جعلها
بحديث ابي هريرة رضي الله عنه خمسا وقد سمعنا بمن زاد في الطنبور نغمة ولم نسمع
بمن زاد في الصور نفخة قال القرطبي والذي يزيح الاشكال ما قال بعض مشايخنا
ان الموت ليس بعدم محض بالنسبة للانبيا عليهم الصلاة والسلام والشهدا فانهم موجودون
احيا وان لم نرهم فاذا نفخت نفخة الصعق صعق كل من في السما والارض وصعقة غير
الانبيا عليهم الصلاة والسلام موت وصعقتهم غشي فاذا كانت نفخة البعث عاش
من مات وافاق من غشي عليه ولذا وقع في الصحيحين فاكون اول من يفيق اذا عرفت
هذا فافي كلام المصنف للتقسيم والمراد ان اهل السما والارض عند نفخة الصعق منهم من

لعدم كم
والغايرة بمعنى الخفية

سعدي
غرايب

نجومًا لمن علي ظهراك رض من الناس ومنهم من يغشي عليه كالانبيا عليهم الصلاة والسلام
وبعض الملايكة فتامل قوله قيل جبريل وميكاييل عليهما الصلاة والسلام الخ وقيل الملايكة
~~وقيل الملايكة~~ وقيل الانبيا عليهم الصلاة والسلام والشهدا وقيل انه لم يرد في تعيينهم
خبر صحيح وقوله وهي تدل الخ وجه الدلالة ان العطف يقتضي المغايرة فلو اريد المطلق
الشامل للاخري لم يكن لذكرها هنا وجه ونصب اخري علي انها صفة مصدر مقدر اي
نفخة اخري والرفع علي انه صفة لنايب الفاعل وعلي الاول كان النايب عند الظرف
قوله قايمون من قبورهم الخ القيام يكون في مقابلة الحركة بمعني الوقوف وهما مناسبان للنفخة
الفزع فلذا جوزهما وقوله حال من ضميره قدم للفاصلة ولم يجعله حالا من هم لانها لا تكون
من المبتدا عند الجمهور ويجوز نصبه علي المصدرية لمقدر من لفظه وقوله يقلبون الخ لان
النظر بمعني الروية لا فايدة فيه هنا فلذا اوله بما ذكر فهو بمعني حياري او ينتظرون ما يفعل
بهم قوله لانه يزين البقاع المراد بتزيين البقاع كونها معمورة محفوفة بالابنية والزروع
وظهور الحق ظاهر في الدنيا والاخرة وكذا جعل الظلم ظلمة فانه يقبح البقاع في الدنيا
لتخريبه لها والجامع بينهما مجرد القبح فيهما وكذا استر الحقوق فانه بمعني انه يستخف ما
كان يستحقه لو لم يكن ظالما كدخول الجنة ونحوه وليس المراد اخفا حقوق الناس التي
عند الظالم كما توهم فقيل انه لا يكون ذلك يوم القيامة وقوله ولذلك الخ اي لان المراد بالنور
هنا العدل اضاف اسمه تعالي الي الارض فقال ربها وخص الربوبية بها مع انه رب
كل شي لانه يظهر فيها بسطه وعدله وينشر فيها ولولا ذلك لم تحسن هذه الاضافة كما قيل
وفيه نظر لانه لو كان كذلك لم يحسن الوجه المذكور بعده وقوله او بنور الخ لانه بعد ما
شققت السما وتثرت الكواكب ثم يجعلها منيرة بنور اخر ولذا اضافه لله لانه ليس بواسطة
من مخلوقات ووجه التأييد انه علي حقيقته والاضافة للاختصاص التام فتدل
علي ما ذكر واما جعل الزمخشري هذه الاضافة مؤيدة لان المراد بالنور العدل فلانه اذا
اضيف اليه او اطلق عليه تعالي فليس بمعناه الحقيقي كما ورد في مواضع من التنزيل فلا
ينافي ما ذكره المص وليس فيما ذكره رد عليه كما قيل فان لكل منهما وجهة قوله اي الحساب
والجزا والكتاب مجاز عن الحساب وما يترتب عليه من الجزا ووضعه ترشيح له والمراد به
صفة الشروع فيه ويجوز جعله تمثيلا لكن عبارة المص لا تلايمه وقوله اكتفي الخ اي علي
الوجه الثاني اذ علي الاول لا يحتاج للتوجيه فتعريفه للجنس او الاستغراق وقوله
لامم وعليهم متعلق بالشهدا علي انه جمع شاهد وفي الوجه الذي بعده هو جمع شهيد
وقوله بين العباد فالضمير لما فهم من السياق وقوله جزاءه علي الوجهين من التقدير والتجوز
وقوله علي ماجري به الوعد والا فلو نقص او زيد لم يسم ظلما عند اهل الحق وانما هو نفي سبق
وعده بذلك وقوله ثم فصل ولا يتوهم انه كان يلزم المغايرة لانه ليس بلازم وقوله علي تفاوت
اقدامهم الخ يشير الي وجه جعلهم زمرا متفرقة بان افعالهم ومللهم متغايرة فنسيق
كل مع حزبه وضمير هي للزمرة وقد سقط هذا من بعض النسخ قيل وهو احسن لان العلة غير
مناسبة للمقام وفي بعض النسخ هنا تقديم وتاخير وتفاوت سهل وقوله او من قولهم شاه
زمرة فهي لما بينهما من مناسبة القلة والاول لما يلزم من الاصوات والزمرة بمعنى قوله
حتي اذا جاؤها الخ قال في حق هولا فتحت بدون واو وفي حق اهل الجنة بالواو فظنها
بعضهم واو الثمانية لان المتفتح لهم ثمة ثمانية ابواب وهنا سبعة لكنه قول ضعيف والصحيح
في وجهه ان الواو ثمة حالية اشارة الي انها تفتح لهم قبل قدومهم تكريما لهم كما تفتح الابواب
لمن يدعي للضيافة وهذه كابواب السجن لا تترك مفتوحة بل تفتح بعد مجيهم ثم تغلق والكلام
علي اذا الواقعة بعد حتي مر تفصيله في سورة الانعام قوله وتنكم هذا الخ يعني ان اليوم فيه
بمعني الوقت لا بمعناه المعروف في ايام الدنيا لانه غير مراد ولا يوم القيامة او يوم الاخرة لان
المنذر به في الحقيقة العذاب ووقته ويجوز ان يراد به يوم القيامة والاخرة لاشتماله علي
هذا الوقت او علي ما يختص بهم من عذابه واهواله ولانيا فيه كونه في ذاته غير مختص بهم والا
ضافة لامية تفيد الاختصاص كما قيل لانه يكفي للاختصاص ما ذكر نعم الاول اظهر في الا
ختصاص قوله وفيه دليل علي انه لا تكليف قبل الشرع لانهم وبخوهم بكفرهم بعد تبليغ الر
سل للشرايع وانذارهم ولو كان ذلك معلوما من العقل لا بتح كفرهم وهو دليل اقناعي لانه
انما يتم علي اعتبار المفهوم وعموم الذين كفروا وكلاهما في محل النزاع وقوله عللوا توبيخهم
المراد به التعليل المعنوي اذ هو في قوة ان يقال توبخكم لاتيان الرسل وتبليغ الكتب وانذارهم

بالم تتلوه ولم تعملوا بمقتضاه والاستفهام تقريري او انكاري والتعليل به يقتضي انه الداعي لتقر
يعهم واماكون الخطاب للداخلين عموما به يقتضي انهم جميعا انذرهم الرسل ولو تحقق تكليف
قبل الشرع لم يكن الامر كذلك وان لم يعتبر التعليل فللخصم ان لا يسلم العموم كامر قوله حقت
اي وجبت وكلمة العذاب من اضافة الدال لمدلوله كما اشار اليه بقوله كلمة الله الخ وقوله وهو
الحكم الخ يعني المراد بكلمة الله حكمه عليهم بالشقاوة المقتضية للعذاب ولذا ذكر ضمير الكلمة لانها
بمعني الحكم رعاية للخبر وقوله وضع الظاهر وهو علي الكافرين موضع علينا ليدل علي ان التوبيخ
خاص بالكفرة وان ذلك الحكم لكونهم كفروا فلا يلزم الخبر وهو لتعميم الحكم لكل من كفر وهو
اعتراف لا اعتذار وذلك اشارة الي الحكم قوله وقيل هو قولهم الخ هورد علي الزمخشري
حيث فسره بما ذكر ووجهه يعلم مما مر في تفسير الاية وانها غير خاصة بالكفرة قوله ابهم
القايل اذ اتي بفعله مجهولا واما دلالته عدم ذكر القايل علي تهويل القول فلان الابهام
مشعر بان قايله لعظمته او كثرته لا يصرح باسمه ومتي هو كذلك يكون قوله وافعاله
محالة او ان المقتص ذكر ما يهول في حقهم من غير نظر لقايله ويحتمل ان القايل الخزنة وترك
ذكرهم للعلم مما قبله وقوله اللام فيه للجنس لان فاعل هذا الباب يكون عاما مع قابلا للجنس
او مضافا للمعرف بها وقوله سبق ذكره وهو جهنم وهذه اللام يحتمل ان تكون موصولة فانها
تفيد ما يفيده حرف التعريف ويحتمل ان تكون حرف تعريف لانه قصد بالوصف هنا
الثبوت وهو ظاهر كلامه قوله ولا ينافي اشعاره الخ يعني ان ما سبق يدل علي ان دخولهم
النار لحكمه تعالي بشقاوتهم والتعليل بالمشتق يقتضي انه لتكبرهم عن قبول الحق والانقياد
للرسل المنذرين عليهم الصلاة والسلام فدفعه بان هذا سبب عن ذاك فالسبب المجموع
او هذا سبب قريب وذاك سبب بعيد فلا تعارض بينهما كما بينه الحديث المذكور ولا
يخفي ان كلمة الله بمعني حكمه عبارة عن قضايه بصدور تكبرهم وابايهم عن الايمان الذي
هو فعل اختياري لهم والمقضا به سوا كان بمعني خلق الله ذلك الفعل فيهم او علمه
بانه يصدر عنهم لا يسلب عزم العبد وكسبه كما تقرر في الاصول فما قيل من انه خبر صرف
فعارض لقوله علي الكافرين الدال علي تسبب حقية الكلمة عن كفرهم لا وجه له سوا
كان كلامهم اعترافا او اعتذارا كما لا يخفي وقوله في الحديث خلق الله العبد للجنة الخ اي قضي
بسعادته او شقاوته فعمل باختياره ما يوجب ثوابه او عقابه ولا حاجة الي دفع السوال
بالعكس بان يقال كلمة العذاب حقت عليهم لتكبرهم وكفرهم فتدبر قوله اسراعا بهم الي
دار الكرامة جواب عما يقال من انه عبر عن ذهاب الفريقين بالسوق وهو مناسب
في حق الجهنميين لما في السوق من الازعاج واشعاره بالاهانة بانه شتان ما بين السوقين
فان الاول لتعجيلهم الي العقاب والالام وهذا لاسراعهم الي الاكرام واختير للمشاكلة في
قوله الي الجنة بدفع ايهام الاهانة مع انه قد يقال انهم لما احبوا لقا الله احب الله لقاهم
فلذا حثوا علي دخول دار كرامته ثم اجاب بجواب اخر اختاره الزمخشري بان المراد
هنا بسوقهم سوق دوابهم لانه ورد في الحديث يحشر الناس علي ثلاثة اصناف صنف
مشاة وصنف ركبان وصنف يحشرون علي وجوههم والاول المخلطون والثاني المخلصون
والثالث العصاة ومرضه لانه لا قرينة في النظم عليه ولان الحديث خصه بصنف وما
هنا عام وقوله علي تفاوت مراتبهم الخ فلذا جعلوا زمرا وكذلك يدعون من ابواب متعدده
ومنهم من يسرع ومن يكون كالبرق الخاطف الي غير ذلك مما ورد في الاحاديث قوله حذف جواب
اذا الخ لان الحذف يشعر بانه لا يحصي ولا يحيط به نطاق البيان والدلالة علي تقدم الفتح
لانه جملة حالية بتقدير قد فهم جاؤها بعد ما كانت مفتحة لهم كما يدل عليه مقارنته للمجي
والحال الماضية مشعرة بالتقدم واحتمال العطف الصادق بالمقترن هنا مرجوح وهو كالممنوع
في حكم البلاغة لانه ورد في اية اخري جنات عدن مفتحة لهم الابواب والقران يفسر
بعضه بعضا ومخالفته لما قبله لفظا تقتضي مخالفته معني ولا يكون الا بما ذكرنا اذ لو قصد
المعية جعل جوابا لانه يفيده فالقول بانه بالعطف يتم المرام من جملة الاوهام قوله
منتظرين حال وهو بصيغة المفعول او الفاعل من فاعل المجي او تفتح المقدر فالمعني
ان خزنة الجنان فتحوها ووقفوا منتظرين لهم او هي فتحت قبل مجيهم بصيغة الانتظار
وظاهر كلامه مشعر بان الجواب مقدر هنا فيكون قوله وقال لهم الخ معطوفا
علي الجواب والزمخشري قدره بعد قوله خالدين وكان المص خالفه لانه يكون بعض
الجواب مذكورا وهذا اولي لكن ما ذكره الزمخشري اقوي بحسب المعني لانه اذا قدر

هنا فانه وابما لا يعد ولا يحصى من التكريم والتنعيم صادق له وقال الخ مستغنى عنه بخلاف ما
اذا قرى بعده ولان الظاهر ان هذه الجمل متعاطفة فالمقدر بينها خلاف الظاهر وهذا هو
مراد السعد بقوله ان عنده يتم الشرط بذكر المعطوفات فلا يرد عليه المنع كما قيل قوله لا يعتريكم
بعد مكروه تفسير للسلام بانه السلامة من كل مكروه سوا كان خبرا او انشا دعائيا لان ما
سعدي
نسر به يحتمل لهما ايضا فليس الاول متعينا كما قيل وقوله مقدرين الخلود بصيغة الفاعل
او المفعول اشارة الى انها حال مقدرة وقد مر الكلام عليه مفصلا مرارا قوله وهو لا يمنع
دخول العاصي بعفوه اي كونه سببا لا يمنعه بسبب عفوه لانه اي العفو او الله يطهره
سعدي
اي يطهر العاصي من قذر المعاصي بما افاضه عليه من لطفه وهو رد على الزمخشري اذ
هذه الاية دليلا على انه لا بد من عدم العصيان او التوبة لانه لا يتحقق الطيب بدونهما
وجملة طبتم تعليل لما قبلها وقوله وقالوا معطوف على جملة قال او على مقدر اي فدخلوها
وقالوا قوله على الاستعارة في الارض لتشبه مقرهم بارض الدنيا وان ارض الاخرة التي
يمشي عليها لا تسمى ارضا الا مجازا وهو خلاف الظاهر ولم يجعله الزمخشري مجازا وكل
ان تجعل هذه الاستعارة في اورثنا فيكون توطئة لما بعده وقوله يخلفه عليهم من
اعمالهم اشارة الى انه شبه نيلهم باعمالهم لها بارثهم من ابائهم فكان العمل اباهم كما قيل وابي
الاسلام لا اب لي سواه وكما يقال الصدق يورث النجاة وقوله ادتمكنهم بنا على انه لا ملك
في الاخرة وانما اباحهم التصرف والتمكين ما هو ملك الله قوله اي يتبوء كل منا الخ يعني لو
حمل النظم على ظاهره واراد خلق كثير مكانا واحدا منها لزم تبوء الجميع مكانا واحدا اما
بالوحدة الحقيقية وهو محال او ان ياخذ احدهم جنة غيره وهو غير مراد فذهبان حيث
يشاحموم ليس على الاطلاق بل المراد عموم تبوءه في اي مقام كان من جنته اي حيث لا من
مطلق الجنة ولا من جنات غيره المعينة لهم لكونها واسعة يتنقلون فيها لما يشتهون والمعنى
في قوله من جنته لكل على التوزيع قوله مع ان في الجنة مقامات معنوية الخ جواب ثان وهو
اشارة الى ما قاله الامام من ان لنا جنتين جسمانية وروحانية ومقامات الثانية لا تمانع
فيها فيجوز ان يكون في مقام واحد منها ما لا يتناهى من اربابها وهذه الجملة حالية والمعنى
اورثنا مقامات الجنة المحسوسة حالة كوننا نسرح في منازل الارواح كما نشاء وقد قال
بعض متالهي الحكما الدار الضيقة تسع الف الف من الارواح والصور المثالية التي هي ابدان
المتجردين عن الابدان العنصرية لعدم تمانعها كما قيل سم الخياط مع الاحباب ميدان
وهذا ان عد من بطون القران فلا كلام فيه والا فحمل الجنة على مثله مما لا تعرفه
العرب ولا ينبغي ان يفسر به والمقام الروحاني هو ما تدركه الروح من المعارف الالهية
وتشاهده من رضوان الله ونفحات اللطف مما لا عين رات ولا اذن سمعت ومن لم يذق
لم يعرف ولا يرد على ما ذكره انه يقتضي ان كل احد يصل الى مقام روحاني مع ان منها ما
يختص الانبيا عليهم الصلاة والسلام والملائكة المقربين والظاهر انه لا يصل اليها كل احد من
العارفين وقد قيل ايضا في الجواب انهم لا يريدون غير ما لهم لسلامة انفسهم وعصمة
الله لهم عن ارادة مثله وقوله الجنة هو المخصوص بالمدح المقدر وقوله محدقين الاحداق
الاحاطة كما تحيط الحدقة بالمعين وهو من الحفاف بمعنى الجانب جمع حاف وقال
السمين قال الفرا وتبعه الزمخشري لا واحد له اراد ان الواحد لا يكون حافا اي محيطا اذ الاحا
طة لا تتصور بواحد وانما تتحقق الاحاطة بالجمع وقيل اراد انه لم يرد به استعمال وكلاهما
وهم لانه لو صح هذا لم يصح ان يقال طايفون ولا محيطون ونحوه مما يدل على الاحاطة
والتخيل الذي ذكره من عدم فهم المعنى الموضوع له فان الاحاطة بالشي بمعنى محاذاة
جميع جوانبه ومقابلته ولا يلزم ان يكون في زمان واحد بل في درجات منه فان من دار
به فقد حاذاه جميع جرمته تدريجا فيكون الحفوف والطواف بمعنى الدوران حوله
او يراد بكونه محيطا انه جزء من المحيط ولم مدخل في الاحاطة قوله اولا بتدا الحفوف
فيكون الحفوف حينئذ بغير العرش فمن اما بالخلق وزيادتها على مذهب الاخفش
وهو الاظهر وقوله ملتبسين بحمده فالجار والمجرور حال ايضا والبا للملابسة وقوله
حال ثانية اشارة الى انها حال الاولى لان راي بصرية وكونها علمية بعيد
وقوله او متقيدة اي حال من الضمير في فيها فهي حال متداخلة وصفات الجلال هي
الصفات السلبية وصفات الاكرام الثبوتية والدال على الاولى هنا قوله سبحان وعلى
الثانية الحمد والمراد بالمعنيين الملائكة مطلقا او حملة العرش وقوله تلذذا اي لا تكليفا

لانهم

لانهم خارجون عن خطة التكلف والتكليف والدال على انه منتهى درجاتهم انهم اذا كانوا حول
العرش فهم في اجل الاماكن وهو اعظم مقاماتهم مما يشتغلون به ثمة الظاهر انه انتفى ما
عندهم وفيه نظر قوله بين الخلق الخ لان القضا المعروف يكون بينهم ولوضوحه لا
يخفى كون ضميره لغير الملائكة اذ التفكيك لا يمتنع مطلقا كما توهم قوله والقايلون لهذا القول
الخ لان حمدهم يقتضي انهم ممن قضي لهم لا عليهم وكونهم لمطلق العباد كما في الكشاف
غير ظاهر ولذا خالفه المصنف اذ حمد من يعذب نادر وذكره غيرهم فلعل ما ذكره
اراد به ان الحمد من عموم الخلق المقضي بينهم هنا اشارة الى التمام وفصل الخصام
كما يقوله المنصرفون من مجلس حكومة ونحوها فيحمده المومنون لظهور رحمتهم وغيرهم لعدله واستراحتهم من انتظار الفصل وما قيل من انه اظهار للرضي والتسليم
بل حكم بالعدل بينهم في غاية البعد واذا كان للحامد المومنون كما اختاره المصنف
وقد مر حمدهم مرة اخرى فيكون لئلا يكون فيه تكرار الاول على انجاز وعده بارث الجنة وهذا على القضا بالحق لهم وقيل الاول للفصل والتفرقة بين الفريقين
بحسب الوعد والوعيد والسخط والرضا وهذا للتفرقة بينهم بالابدان تفريق في
السعير وتفريق في الجنان والاول احسن قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ
هو حديث موضوع وقوله للخايفين لما ذكر فيها من الانذار وكانه للحال فيمحق
ولا بعد فيه وقوله انه صلى الله عليه وسلم يقرؤ كل ليلة الخ رواه الترمذي فليس
بموضوع تمت السورة والحمد لله على انعامه والصلاة والسلام على اشرف مخلوقاته
وعلى اله وصحبه اجمعين سورة المومن وتسمى سورة غافر وسورة الطول بسم
الله الرحمن الرحيم واعلم ان هذه السورة المبدوة بحم يقال لها الحم والحواميم جمع
حم وما قاله ابن الجوزي تبعا للجواليقي والحريري من انه خطأ ليس بصحيح كما
فصلناه في شرح الدرة قوله مكية بلا خلاف وانما الخلاف في الاستثنا منها قوله
وسبح بحمد ربك لان الصلاة نزلت بالمدينة كما في الكشاف وقد رد بان الصلاة انما
نزلت بمكة بلا خلاف ولو سلم فلا تتعين ارادة الصلاة بالتسبيح فيها وسياتي ما
فيه ثمة وقيل ايضا الا قوله ان الذين يجادلون الاية فانها مدنية نزلت في اليهود
لما ذكروا الدجال واختلف في عدد اياتها فهي تزيد على ثمانين فقيل باثنتين
وقيل باربع وقيل بخمس وقيل ست واما قول المصنف رحمه الله ثمان فلم يذكره
احد سواه فهو تحريف عن ثنتان وفيه نظر قوله صريحا اي امالة لحامة لا بين
بين والتحريك لالتقا الساكنين على انه مبني على الفتح كاين وكيف وقوله النصب
عطف على التحريك لا على فتح الميم لوكالة معناه وهو على انه معرب ولو عطفه
بالواو كان اولى ولم ينون لانه ممنوع من الصرف كما ذكره والتانيث لانه بمعنى السورة
وقوله زنة الاعجمي اي على وزن يختص ويكثر في الاسما العجمية كفاعيل وهذا هو العجمة
المذكورة في موانع الصرف لا مرا اخر زايد عليها وهو منقول عن سيبويه لان العجمة
اما حقيقية وهي ظاهرة او غير حقيقية بان يخالف المعروف في مفرداتهم فيلحق
بالاعجمي ويسمى شبه العجمة فليس بتاويل كما توهم وفي الكشف ان الاولى ان يعلل
بالتعريف والتركيب وهو وجه اخر ولكل وجهة ولم يذكر اعراب تنزيل الكتاب لانه
مر تفصيله في اول الزمر قوله لما في القران من الاعجاز والحكم فاعجازه لانه كلام الهي
تحدي لا يغالب فلذا ذكر العزيز ولاشتماله على الحكم البليغة البالغة ذكر العليم لان البليغ
علمه بالاشيا يكون حكيما ونا طقا بالحكمة فلذا قيل العليم ولم يقل الحكيم تفننا لانه
مر في اول الزمر واما مناسبة للكتاب فهي مشتركة فسقط ما قيل انه لا يعلم منه ايثار
العليم على الحكيم هنا فكان الظاهر ابداله فقوله الحكم بانواع العلوم التي تضيق عنها
نطاق الافهام قوله صفات اخر الخ اي هذه صفات لله كما ان العزيز العليم كذلك
وذكر الغافر وقابل التوب وذي الطول للترغيب وذكر شديد العقاب للترهيب
والمجموع للحث على المقصود من انزاله وهو المذكور بعده من التوحيد والايمان بالبعث
المستلزم للايمان بما سواهما والاقبال على الله وجعل الاضافة فيه حقيقية لا لفظية
ليصح وصف المعرفة به قوله على انه لم يرد بها الخ على اما للاستعلا اي مبني على
ذلك او للتعليل كما في قوله على ما هداكم وهذا اشارة الى ما قاله الامام من انه لا نزاع
في جعل غافر وكذا بل صفة لانهما يفيدان معنى الدوام والاستمرار وكذا شديد
سعدي

العقاب لان صفاته تعالي منزهة عن الحدوث والتجدد وقال ابو حيان وهذا الكلام من لا يعرف
النحو ولا نظر فيه الزوم كون عليم وحليم معارف فيكون تعريفها بال وتنكيرها سواء وهو
تعصب منه وقد تقدم في الفاتحة تحقيقه والاضافة للمجهول لفظية اذا قصد الاستمرار للحدث
بالاسما الجامدة فتكون اضافة معنوية معرفة كما حققه الرضي وغيره وقد مر ما فيه
قوله واراد بشديد العقاب مشددة يعني انه اسم الفاعل من اشده اي جعله شديدا
اشارة الي دفع ما قاله النحاة من ان سيبويه رحمه الله قال اضافة الصفات لفظية ويجوز
ان تجعل محضة وتوصف بها المعارف اذا لم تجعل الا الصفة المشبهة وشديدها منها وهذا ايرد
علي مذهب الكوفيين القائلين بانها كغيرها من الصفات قد تكون اضافتها محضة اما علي
ما ذهب اليه غيرهم فيقول انها ماولة باسم الفاعل فيعطي حكمه فشديد بمعني مشد كاذين
بمعني موذن قوله او المشديد عقابه يعني انه معرف بالالف واللام واصله المشديد العقاب
فحذفت لمشاكلة ما معه من الاوصاف المجردة من الالف واللام والمعتد في حكم الوجود والمراد
بالازدواج هنا المشاكلة ما معه من الاوصاف المجردة من الالف وهي مرجحة له والمصحح امن
الالباس بغير الصفة لوقوعه بين الصفات واحتمال كونه بدلا وحده لا يلتفت اليه قوله
او ابدال جمع بدل معطوف علي قوله صفات ولا يرد عليه قلة البدل في المشتقات ولا
ان النكرة لا تبدل من المعرفة ما لم توصف ولا ان تعدد البدل لم يذكره النحاة كما قيل لان
النحاة صرحوا بخلافه في الجمع وللدماميني فيه كلام طويل الذيل في اول شرح الخزرجية
لا يسعه هذا المقام فان اردته فانظر فيه وقوله مشوش للنظم اي لما فيه من الالباس و
الفصل بين الصفات بالبدل وتنافي غرضيهما فان الابدال يجعله في نية الطرح والوصفية
يقتضي انه متبوع مقصود من الكلام قوله وتوسيط الواو بين الاولين الخ بيان لوجه
العطف وتركه فيما عداه مع ان العطف وتركه يجري في الصفات والابدال علي القول بتعددها
وقوله بين الاولين يعني من اول صفات الترغيب والترهيب وقوله لافادة الجمع فيه نظر
لانه ان اراد بلازم اجتماعهما كما حمل عليه كلام الزمخشري فهو نزغة اعتزالية اذ لا عفو عن
الكباير عندهم بدون توبة وان اراد اجتماعهما في الجملة فغيره كذلك والظاهر انه اراد ان بينهما
اجتماع وعدم تناف كما بين العقاب والطول قوله او تغاير الوصفين الخ يعني عطف
لدفع توهم الاتحاد بينهما وقوله موقع الفعلين وهما ستر الذنب الذي هو معني المغفرة و
قبول التوبة عنه فان موقع الاول ذنب باق وموقع الثاني ذنب زايل ممحق والمراد ببقايه
انه باق في صحايف سياته لا يمحي ما لم يتب وان لم يعاقب عليه فاذا تاب محي وكتب له
حسنة بدلا منه قوله التايب من الذنب كمن لا ذنب له ووجه التشبيه فيه ان كلا منهما لم يكتب
عليه ذنب والتارك للذنب عمدا مثاب كالتايب فانه يثاب بالتوبة ومغفرة ذنبه
بستره وثوابه بتوبته كل منهما بفضل الله وكرمه فلا يخالف مذهب اهل الحق وهذا ايضا
غير مخالف لما تقدم مع انه لو خالفه لم يكن فيه ضير لان كلا منهما وجه ونكتة مستقلة فلا
يرد عليه شي وقوله جمعها اي جمع التوبة لانه اسم جمعي كتمر وتمرة قوله والطول الفضل
بترك العقاب المستحق الطول في اللغة التفضل والظاهر منه انه بالثواب والانعام فالمتبادر
منه ان يفسر به او بما يعم الثواب وترك العقاب اما تخصيصه بالثاني كما فعله المص فقد
قيل عليه انه خلاف الظاهر مع انه يكرر مع قوله غافر الذنب فكان الداعي له ذكره بعد
شديد العقاب كانه قال ان شا عاقب وان شا ترك وقيل الانعام لما كان بمقتضي وعده
كان كالواجب اللازم والتفضل لما لم يكن كذلك فلذا فسره به ولا يخفي بعده قوله دليل رجحانها
اي الرحمة يعني زيادتها وسبقها فلذا عدد ما يدل علي الرحمة وافرد ما دل علي خلافها
وقوله لا اله الخ جملة مستانفة او حالية لا صفة لله ولا لشديد العقاب كما توهم وقوله فيجب
الخ يعني ان المراد بهذا وبما بعده ان عبادته وطاعته واجبة وانه المثيب والمعاقب
لانه اتم فايدة وانسب بالمقام قوله سجل علي المجادلين الخ اي اثبت ذلك لهم كما يثبت
المثبت في السجل وقوله بالطعن متعلق بالمجادلين والادحاض الابطال والازالة والادحاض
علي زعمهم او هو بتقدير مضاف اي وقصد ادحاض الحق وازالته وعقده جمع عقدة
وهي المشكل والخفي مما يتمسك به اهل الاهوا والزيغ الميل عن الحق وقوله بالتنكير يعني
به ان تنكيره في الحديث للتبعيض فيفيد ان بعضه كفر وضلال كما ان بعضه جهاد في
المبطلين وعبادة فليست المجادلة فيه مذمومة مطلقا وقوله مع انه ليس جدالا فيه
الخ جواب احتمال ان البحث في القران ليس جدالا اصلا لانه انما يستعمل في المخاصمة

والمراد انها تعلق التعريف والتنكير باعتبار تعين متعلقها وعدمه اه صح

ابو حيان وغيره

لا يسعه

والمراد انه هو

سعدي

الباطلة اذ هو من جدل الحبل اذا فتله لما فيه من العدول عن الحق او البحث جدالا عنه لا فيه
فانه يتعدي بعن اذا كان للمنع عن الحق وبفي لخلافه كما ذكره الامام وبالبا ايضا كما في قوله
وجادلهم بالتي هي احسن وفيه بحث قوله تعالي فلا يغررك تقلبهم في البلاد مسبب عما قبله
اي اذا علمت انهم لا كفرة خسروا الدنيا والاخرة فلا تلتفت لاستدراجهم بتوسعة الرزق
عليهم وامهالهم فان عاقبتهم الهلاك كما فعل بمن قبلهم من امثالهم واليه اشار بقوله فانهم
ماخوذون عن قريب لقلة زمان الدنيا ولان كل ات قريب والتقلب الخروج من ارض
لاخري وقوله في بلاد الشام واليمن اشارة الي ان المراد كفار قريش وتقلبهم رحلة الشتا لليمن
ورحلة الصيف للشام قوله تحزبوا علي الرسل اي اجتمعوا وناصبوهم بمعني عادوهم وقوله
بعد قوم نوح ماخوذ من ذكرهم بعدهم وقوله برسولها رعاية للفظ الامة والقراة المشهورة
نظرا للمعنا ها قوله ليتمكنوا من اصابته بما ارادوا يعني انه ليس المراد بالاخذ ظاهره بل هو
كناية عن التمكن من ايقاع ما يريدونه به لان من اخذ شيا تمكن من التصرف فيه وقوله
وقتل بالتا المثناة الفوقية والتمكن منه لا يستلزمه اذ المتمكن من الشي قد لا يفعله لمانع
وغيره وقوله من الاخذ بمعني الاسر فانه يقال للاسير الاخيذ فهو ما حوذ منه كني به عما
ذكر والتمكن من القتل لا ينافي الاسر كما توهم وفي بعض النسخ وقيل بالقاف واليا التحتية
فيكون الاخذ في الاية بمعني الاسر والاولي هي الموافقة لما في الكشاف والمناسبة للمقام
وجزالة المعني قوله فاخذتهم بالهلاك جزاء لهم يعني ان المراد بالاخذ مجازا او كناية
هنا ما في الدنيا من الهلاك المستاصل لهم وقوله جزالهم يعني علي الهم باخذ لان الاخذ لان
المتبادر من الجزا انه من جنس المجزي كما للزمخشري بالمتوسط بين التكذيب ومجادلة
الادحاض ولا يرد عليه انه يفوت به رعاية جانب المعني لاجل مناسبة لفظية
لانه اذا عجل عقوبة اهونها الذي هو مجرد القصد والهم دل علي انه يعذبهم علي
تزيينه في الاخرة اشد العذاب كما دل عليه ما بعده ففيه محافظة علي جانب المعني
مع مناسبة مقابلة الاخذ بالاخذ كما فصله السعد في شرح الكشاف وغيره قوله فانكم
تمرون علي ديارهم الي مناسبته لما قبله من تقلبهم في البلاد ورؤية اثر العقاب توضح
من سؤالهم لانه انما يسال عن الشي من يعرفه وقوله وهو تقرير اي تثبيت وتاكيد
لهلاكهم او حمل لها ولا علي الاقرار به مع ما فيه من تعجيب السامعين مما وقع بهم او من
اعتبار هولا به وقوله وعنده الخ فسرها به لان الكلمة بمعني الكلام والمراد به مدلوله
او حكمه به وقد مر تحقيقه وقوله بكفرهم اشارة الي ان التعليق بما هو في حكم المشتق يفيد
العلية قوله بدل الكل ان كان المراد بالكلمة قوله او حكمه بانهم اصحاب النار فهو بدل كل
فان كان اعم فهو بدل اشتمال قال الراغب القضية تسمي كلمة قولا او فعلا فقوله علي
ارادة اللفظ والمعني يحتمل رجوعه الي الكلمة فيكون راجعا الي الوجهين اي هو بدل
كل من كل واشتمال علي هذين الاحتمالين ويحتمل عوده الي انهم اصحاب النار علي
اللف والنشر المرتب فهو بدل كل من كل ان اريد لفظه واشتمال ان اريد معناه كما قيل
وفيه نظر واما كونه بدل البعض والاشتمال لا بد له من ضمير يرجع الي المبدل منه
فليس بكلي لانه اذا ظهرت الملابسة بينهما كما في قوله قتل اصحاب الاخدود
استغني عنه كما صرحوا به وفيه وجه اخر وهو ان التقدير لانهم الخ فهو علة
الوعيد قوله الكروبيون اعلي طبقات الملائكة الكروبيون جمع كروبي بفتح
الكاف وضم الرا المهملة المخففة وتشديد ها خطا ثم واو بعدها با موحدة ثم يا مشددة
من كرب بمعني قرب وقد توقف بعضهم في سماعه من العرب واثبته ابو علي
الفارسي البغدادي واستشهد له بقوله كروبية منهم ركوع وسجد وفيه دلالة علي
المبالغة في قربهم بصيغة فعول واليا فانها تزاد لذلك وقيل الكرب ايضا شدة
القرب وهم سادة الملائكة كما في الغايق كجبريل واسرافيل وقال البيهقي انهم ملايكة
العذاب فهو عنده من الكرب بمعني الشدة والحزن كما صرح به ويجوز اخذه منه
علي المعني الاول ايضا لشدة خوفهم من الله وكلام المص علي ان الكروبيين هم حملة
العرش وقال الرييس ابن سينا في رسالة الملائكة انهم غيرهم وعبارته الكروبيون
هم العامرون لعرصات السما العلي الواقفون في الموقف الاكرم زمرا الناظرون
الي المنظر الابهي نظرا وهم الملائكة المقربون والارواح المبراون واما الملايكة العا
ملون فهم حملة العرش والكرسي وعمار السموات انتهي قوله مجاز عن حفظهم الخ حمل

ارباب الحواشي

٢ كلي

العرش ظاهر هنا واما ذكره للحفيف فيحتمل ان يكون استطرادا او يحتمل انه تفسير لمن
حوله هنا لانه بمعنى حافين وهو الظاهر ولا مانع من حملها على الحقيقة وهو ظاهر
الاحاديث والايات وما ذكره كلام للحكما واكثر المتكلمين والمراد بالحفظ والتدبير له ان لا
يعرض له ما يخل به او بشي من احواله التي لا يعلمها الا الله ولما كانت الكناية والمجاز لا
يجتمعان في لفظ واحد حملوه على اللف والنشر المرتب بحمل المجاز للحمل او الكناية للحفيف
والتخصيص كما قيل لان العرش كري في حيزه الطبيعي ولا يحتاج لحامل ففيه قرينة عقلية
على منع ارادة المعنى الحقيقي واما الحفيف والطواف به فلا مانع من ارادته منه
فيكون كناية لان هذا شانها وفيه نظر لان عدم احتياجه له لا يصيره مجازا لان
الكناية يكفي فيها امكان المعنى الحقيقي لا ارادته منه بالفعل وهو موجود هنا
فتدبر وقوله اولهم وجود امثله لا يعرف الا بسماع من افق الوحي وقوله الكروبيون
الخ تفسير للذين يحملون العرش ومن حوله لا لاحدهما كما يدل عليه كلامه **قوله** من
صفات الجلال والاكرام بيان لجامع الثنا وقد مر بيانه بان صفات الجلال هي
السلبية التي دلت عليها التسبيح والتنزيه والاكرام الصفات الثبوتية واما قول
القشيري وصف الجلال ما حققت العز والاكرام انعامهم خاص والجلال نعوت العلو
والرفعة وقول بعضهم الجلال صفات القهر والاكرام صفات اللطف فليس بمراد هنا
قوله وجعل التسبيح اصلا لا يخفى انه حيث ورد في سوا كان من الملائكة او البشر
ورد هكذا فالاولى ان يوجه بان التسبيح تخلية مقدمة على التحميد الذي هو تحلية
وانما دل للحالية على مقتضى حالهم لان معناه ملتبسين بحمده فيدل على تلبسهم به
قبله ومعه وانه ديدنهم ولا يتوهم ان مقتضى الحال ينبغي ان تصدر وتوشي
به المقال لكنه انما كان كذلك لانهم يعظمون الله دائما والحمد الوصف الجميل وانما يقع
التنزيه اذا راوا نسبة بعض البشر لما هو منزه عنه فبني قوله مقتضى حالهم لطف
لا يخفى لان حال **قوله** اظهارا لفضله وتعظيما لاهله يعني ان الملائكة خصوصا
الخواص منهم لا يتصور منهم الا الايمان حتى يخبر عنهم هنا فليس فيه فائدة للخبر ولا
للازمها لانه يفهم من تسبيحهم حامدين فدفعه بان المقصود من ذكره مدح الايمان
وتعظيم الله لاهله وهذا في الخبر نظير ما مر في الصفة المادحة للموصوف انها
قد تكون لمدح الصفة نفسها كما وصف الانبيا بالصلاح وقوله مساق الاية لذلك اي
لاظهار فضله وتعظيم اهله لان دعا الملائكة واستغفارهم يدل على شرفهم ولو لم
يكن المقصود هذا لم يكف لذكره بين احوال الكملة بشان يليق به **قوله** كما صرح به
اي باظهار فضله وفضل اهله وهو ان لم يكن صريحا لكنه لظهوره بمنزلة الصريح لان
دعا الملائكة للمومنين تعظيم لهم بلا مرية وتعظيمهم للايمان بالطريق الاولى لانهم
انما شرفوا به فلا يرد عليه ما قيل انه ليس بتصريح **قوله** واشعار الخ لانه سبحانه
وتعالى لو كان مستويا على العرش كما يستوي الاجسام كان من حوله مشاهدا له فلا
يطلق عليه مومن بالله لانه لا يقال لم يشاهد الشمس انه مصدق ومذعن بالشمس
ولو قيل كان مما يتعجب منه بل يقال راها وعاينها فقيل لو ابدل قوله في معرض
بقوله من الايمان به كما في الكشاف فكان اولى وفيه نظر لان المراد بالمعرفة الافق او بوجوده
على ما يليق به وقد يعتذر الشارح المحقق بان ما ذكر لزوم عادي وانه لا يستلزم نفي
صحة الروية كما يتوهم فيكون على مذهب المعتزلة لانهم لا يقولون انه على العرش
وفيه تفصيل في شروح الكشاف **قوله** واستغفارهم شفاعتهم الخ الهامهم ما يوجب
المغفرة وهو التوبة كالمفسر لما قبله وايجابها بمقتضى وعده بالمغفرة لمن تاب
اذ لا ايجاب عندنا وله وجه لتخصيص هذا بالحالية بل هما عامان فيهما كما لا يخفى
ولذا عطفه بالواو وقوله وفيه تنبيه الخ وجه التنبيه انهم دعوا لهم وشفعوا
لهم لايمانهم مع انهم ليسوا من جنسهم وهو ظاهر فان قلت لا داعي لصرف
الاستغفار عن ظاهره وهو الدعا بالمغفرة قلت كانه ما بعده من انه وعدهم
الجنة وهو لا يخلف الميعاد كما اشار اليه الزمخشري لا بد في السوال فانه اذا سلم هذا
لا يبقى حاجة للشفاعة ايضا كما تدعو للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة مع
تحققها في حقه **قوله** وهو بيان الخ اي فيه قول مقدر والجملة مبينة او حالية
والبيان ان اراد به التفسير لا يكون للجملة محل من الاعراب وهو الظاهر وان

غريب
الا الذكور
سعدي
كنو
سعدي
لكنه صح
والتعظيم
فان اريد به العظم والتعظيم
عليهم او زيادة الثواب
والكرامة فالدعاء يفيد انعم صح

اراد

الا انها عطف بيان ان جوزناه في الجمل يكون في محل رفع وقوله وسعت رحمته يشير الى انه
تمييز محول عن الفاعل ليفيد ما ذكر على ما مر تقريره في قوله اشتعل الراس شيبا والغرض
هو المبالغة في وصفه بما ذكر حيث جعلت ذاته كانها عين العلم والرحمة ودل على عمومهما
تلويحا بعد ما دل عليه تصريحا بالتبعية لانه نسبة جميع الاشيا اليه مستوية فيقتضي
استواها في شمول الرحمة والعلم لها وحسنك اشارة الى ان هذه النكتة في الحكاية وقوله
لانها المقصود الخ اذ المقام لطلب المغفرة لهم وهي متناسبة لذكر الرحمة اذ هي من
ثمراتها وانما ذكر العلم للاشارة الى انه عالم بها واستحقاقهم لذلك كما اشار اليه **قوله**
للذين علمت منهم الخ اشارة الى فائدة ذكر العلم وترتب هذا ابلغا على ما قبله وترك
بيان ترتبه على ما قبله الرحمة لظهوره مما ذكره قبله وعلمه اما في الازل فيكون قبل وقوع
التوبة او مطلقا فيشمل ما بعده وسبيل الحق دين الاسلام وقوله بعد اشعار لان
الدعا بالمغفرة يستلزمه فلذا كان تاكيدا لانه كالمكرر وشدة العذاب الاخروي ماخوذة
من التصريح به وعدم الاكتفا بالتلويح وقيل هو من اضافته للجحيم وقوله اياه اي الدخول
اشارة الى انه مفعول مقدر **قوله** لتتم سرورهم اشارة الى الدعا بدخول هولا دعا لابائهم
وحلهم معهم في الموعود في موافق لقوله والحقنا بهم ذرياتهم وقوله بالضم اي ضم
اللام والقراة الاخرى بالفتح وقوله لا يمتنع لانه بمعنى الغالب القوي وهو بيان لا
تباطه بما قبله ولذا قال ومن ذلك الوفا وقوله العقوبات لانها سيئة في نفسها فان كانت
بالمعنى المنهي ولها وهو المعاصي ففيه مضاف مقدر وهو الجزا او تجوز بالسبب عن
مسببه وقوله تعميم بعد تخصيص لشموله العقوبة الدنيوية او الاول للاصول وهذا
للفروع او المراد بها المعاصي ووقايتهم منها حفظهم عن ارتكابها وهذا كله دفع
لما يتوهم التكرار اذ العطف يابى التوكيد وايد الاخير بان قوله يومئذ المتبادر منه الدنيا
لانه اذ تدل على المضي فيومئذ يوم العمل وعلى الاول يوم المواخذة بها وانما اخره لان
المباح سبب تقديم طلب السبب للرحمة وهو عدم ارتكاب السيات والمسبب المغفرة
لها ودخول الجنة فانها مسببة عن ارتكابها وقوله الرحمة قدمه لانه المناسب بالعفو
والظفر وعلى ذلك فالتذكير والافراد لتاويله بما ذكر **قوله** فيقال لهم الخ المعنى انهم
ينادون بهذا انهم اما معمول للندا المتضمن معنى القول مقدر بمصدر بقا التغير كما
ذكره المص وما ذكرناه هو مذهب البصرية والكوفية مثله واما تقديره الجار قبل الجملة كما قيل
فتعسف خارج عن المذهبين وقوله لمقت الله اياكم اشارة الى تقدير معمول المصدر
الاول وانه مضاف للفاعل كالثاني وهو محتمل للتنازع واعمال الثاني لانه يضمر في
الاول واياكم ضمير انفسكم لان المراد منه وانما صرح بالانفس لئلا يتحد الفاعل والمفعول
مع امتناعه في غير افعال القلوب ولا يلزم محذور الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر
اذا اعمل الثاني ويحتمل انه مجرد تقدير من غير تنازع اذ لم يقدر المفعول الثاني
بلفظه فمن قال انه مراد المصنف فقد الزمه ما لم يلتزمه والمنادي للخزنة والمومنون
توبيخا لهم **قوله** دل عليه المقت الاول بتقديره مقتكم الله اذ تدعون الى اخره
والمقت اشد البغض وهو رد على الزمخشري اذ قال انه منصوب بالمقت الاول لان
المصدر لا يفصل بينه وبين معموله بالخبر ولا يخبر عنه قبل تمامه بمتعلقاته ومن
قال ان هذا مراد الزمخشري لم يصب لانه ذهب الى جوازه في الظرف كما في امالي ابن
الحاجب **قوله** لانه اخبر عنه والاخبار عنه لا يجوز قبل ذكر متعلقاته وهذا مانع
اخر غير الفصل بالاجنبي فمن هنا به لم يصب وكل منهما مانع على حده كما صرح
به النحاة وقوله يوم القيامة اي لا في الدنيا اذ دعوا الى الايمان بالله **قوله** الا ان باوله
الخ لما كانوا لم يمقتوا انفسهم وقت الدعوة بل في القيامة وان كان مقت الله في الدنيا
والاخرة دل على تقدير تعلقه بالثاني وان كان خلاف الظاهر لقربه منه بان المراد
اذ تبين انكم دعيتم الى الايمان المنجي والمقت الحقيقي بالقبول او ان المراد بانفسهم جنسهم
من المومنين او ما ذكره المص وهو ان مقتهم لانفسهم كانه وقع وقت الدعوة كما في المذكور
في قول علي انما اكلت يوم اكل الثور الاحمر فهو مجاز بتنزيل وقوع السبب وهو
كفرهم وقت الدعوة منزلة وقوع المسبب وهو مقتهم لانفسهم حتى عابوا ما حل بهم
بسببه وليس على تنزيل سبب المقت منزلة المقت حتى ينسب اليه ما ينسب
اليه بعد تناسي المجاز فانه لا يجوز في المقت وسببه بل في النسبة الظرفية اذ جعل ظرف

٧ ولم يقل مع
٧ انسب
سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
٧ المتكلم
سعدي

السبب نحو فالمسبب لتخييل انه وقع فيه ويلزمه تشبيه الوقوع بالوقوع او هو استعارة تمثيلية
فتدبر قوله الصيف ضيعت اللبن وفي نسخة في الصيف وهو رواية في هذا المثل واصله كما في
شرح الفصيح انه يضرب لمن فرط في طلب ما يحتاج اليه حتى فاته فطلبه في غير وقته وضيعت
بكسر التاء لانه خطاب لامراة والامثال لا تغير وكان عمرو بن عدس التميمي وخطب دخت
بنت لقيط وكان مسنا لكنه متمول فسالته الطلاق فطلقها فتزوجها عمير بن معبد وكان شابا
معدما فمرت مواشيه بها في الشتاء يوما وكانت متعففة من الزاد فقالت لخادمها قم فاطلب
لنا منه لبنا فلما جاءه قال لم قل لها الصيف الخ وبعضهم قال ضيعت بالحاء المهملة من الصياح
وهو المبني للخاتر والاول اصح قوله او تعليل الحكم الخ معطوف على قوله ظرف لفعل الخ والحكم
بمعنى المحكوم به والنسبة التامة وكل منهما صحيح هنا فهو اما تعليل لاكبريته او لكونه اكبر
فيتعلق باكبر او بالمعنى الاول على ما مر اد بالثاني وكون زمان المعتبر واحد من عدم التقييد
لاحدهما بالظرف فالمتبادر ذلك وليس المراد انه يجوز ان يكونا في وقت واحد لانه خلاف
ما تدل عليه عبادته قوله اما تثنية يعني انه منصوب على انه صفة لمفعول مطلق مقدر وقوله
ابتداء او انه لم يسبق بحياة اخرى فيكون بمعنى العدم ولوا ولا وقوله او تغييرا اي تغيير
للحياة معدومة بعد ان كانت موجودة وقوله كالتصغير والتكبير فانهما يطلقان على
كونه صغيرا وكبيرا ابتداء وعلى تغييره صغيرا بعد ان كان كبيرا وعكسه وظاهره انه حقيقة
فيهما وهو مخالف لكلام الزمخشري والسكاكي وستسمعه ان شاء الله تعالى وقد اورد على
ما فسره به المصنف انه فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز وقد جوزه بعضهم في المثنى والجمع ورد
بانه من متناولات المعنى ~~بين الحقيقة والمجاز وقد جوزه بعضهم في المثنى والجمع ورد به~~
الوضعي فلا جمع فيه كما اشار اليه المصنف وليس بشيء لانهما معنيان متغايران كما ذكره النحاة
في معاني ابنية الفعل فان افعل قد يكون للصيرورة كاغد البعير اذا صار ذا غدة وقد يكون
لغيره فلا بد من احد امرين اما الجمع بين الحقيقة والمجاز واستعمال المشترك في معنييه وهما
متغايران منعا وجوازا فلا يصح ما ذكره المجيب وقد قيل انه من عموم المجاز بان يراد بالاماتة
ما تم الصرف لا النقل وسيأتي تحقيقه وبيان كونه وصفيا اولا وعليه فتقابل الحياة
والموت تقابل السلب والايجاب والمشهور انه تقابل العدم والملكة ويجوز على هذا
كونه منافيا بمعنى كونه ميتا خلقه جنسنا ميتا من شانه قبول الحياة قوله سبحان
من صغر البعوض وكبر الفيل وضيق فم الركية وقد ذهب السكاكي تبعا للزمخشري
فيه كما بينه الشريف في شرح المفتاح ما حاصله انه جعل السعة المجوزة في المثال الثاني كالواقعة ثم
امر بتغييرها فتجوز بالتضيق الموضوع لتغيير السعة المحققة عن تغيير السعة المقدرة كما
قيل فليس بشيء اذ لا يكون المثال حينئذ من قبيل التجوز بالفعل عن الارادة اصلا فلا نظر له
كونه ابعد في ترات وهو من المجاز المرسل كالاستعارة بالكناية فالحق ان يقال نزلت الارادة المتو
همة المتعلقة بالسعة منزلة السعة فعبر عنها بالسعة لان مآل هذه العبارة اعني ضيق الى قولك
غير السعة اعني غير ارادة السعة الى ارادة عدمها وبهذا ينكشف كونه ابعد من التعبير بالفعل
لفعل عن ارادته المحققة والى ما ذكرنا اشار بقوله انما الذي هناك هو مجرد تجويز ان يريد
اظهار التوسعة اي هناك ارادة مجوزة متوهمة ثم قال فنزل مجوزه مراده واراد به السعة
مرادا بها ارادة السعة لا معناها الحقيقي كما توهمه ذلك القائل وبنى عليه كلامه مع كونه
معترفا بان ضيق فم الركية من تنزيل ارادة الشيء منزلة ذلك الشيء والتعبير بها عنه وقد
يقال احداث الشيء ضيقا من توابع معنى التضييق اعني التغيير من السعة الى الضيق
فليستعمل اللفظ فيه مجازا فانه اقرب لما تكلفه المصنف انتهى اقول ذهب العلامة الى
ان الصانع اذا اختار احد الجائزين وهو متمكن منهما على السواء فقد صرف الممنوع على
الجائز الآخر فجعل صرفه عنه كنقله منه يعني انه تجوز بالتفعيل الدال على التغيير
وهو النقل من حال الى حال اخرى عن لازمه وهو الصرف عما هو في حيز الامكان
وبتبعيه جعل الممكن الذي يجوز ارادته بمنزلة الواقع وجعل امره بالتشابه على الحال
الثانية بمنزلة امره بنقله عن غيرها وتعبيره بها ولذا جعله المحقق بمنزلة الة
الاستعارة بالكناية فيكون مجازا مرسلا بالكناية وهذا معنى قول السكاكي ان
الذي هنا هو مجرد تجويز ان يريد اظهار التوسعة فينزل مجوزه منزلة الواقع ثم
تامره بتعبيره الى الضيق واقتضاؤه سبق السعة من صريح التغيير وهو النقل
لا بحكم العقل كما زعمه السعد فليس في كلامه ما يعترض عليه غير هذا فانه طبق

تحته ح
سعد
سعد
سعدي
بهلوان
سعد الدين في شرح المفتاح
من التجوز صح
كما ذكره السكاكي منه
رد على السعد
اراد بالتوابع اللازم منه

المتصل ووفق بين كلام الشيخين ولما فيه من الرقة حيث اعتبر الارادة المجوزة بطريق
الايماء والتيح كان ابعد من قرات المجوز به عن الارادة ابتداء ولا تجوز في احد الارادتين
اذ ليس في الكلام ما يدل عليها بالوضع حتى يجعل التصرف فيه وانما جاء هذا بطريق
الاستتباع فما ادعى انه التحقيق تعسف لا محصل له فتدبره فانه من المحور المقصورات
في خيام الاذهان قوله وان خص بالتصغير يعني ان بعضهم زعم ان المجاز في هذا
المثال انما هو في قولهم صغر البعوض فانه لم يكن كبيرا بخلاف الفيل فانه من ابتداء كونه نطفة
صغيرة الى تكامل جثته انتقل من الصغر الى الكبر لان المراد به جثته المشاهدة وهي لم
تنتقل من صغر الى كبر وهذا بحث في المثال لا طائل تحته قوله ما اختيار الفاعل المختار احد
مقبوليه الضمير للفاعل المختار او هو للشيء والمقبول ما يقبله الشيء من الحالين وقوله
تغيير وصرف له عن الآخر هو كلام مجمل لكنه غير صاف من الكدر فان اطلاق الاماتة
على عدم الحياة ابتداء ان كان حقيقة عنده وكذا التصغير والتكبير ان كان حقيقة
في انشائه صغيرا او كبيرا والتغيير فيه بمعنى الصرف ولو يدون تنقل من حالة الى
اخرى فيكون مخالفا لكلام اهل المعاني فلا يخفى انه مخالف للمعقول والمنقول قال
الراغب في مفرداته صار عبارة للتنقل من حال الى حال والافعال والتفعيل موضوع
للتغيير وان اراد التشبيه اي اختاره كالتغيير والمراد منه الصرف كما مر فيكون موافقا
لما في الكشاف ففيه اجمال مخل ومن فسره به هنا نسي ما قدمت يداه من انه متناول
المعنى الوضعي فتدبر قوله الاحياة الاولى واحياة البعث فالاماتتان العدم للحياة الا
صل او من حال النطفة الى نفخ الروح فيه والثانية المعروفة والاحياة الاولى
بنفخ الروح فيه اولا والثانية في النشور قوله وقيل الاماتة الاولى عند انخرام الاجل
بالخاء المعجمة والراء المهملة اي عند انقطاع عمره ومدة حياته والداعي لارتكابه لكون
الموت بمعناه المعروف المزيل للحياة ومرضيه لانه مخالف لظاهر النصوص ولما يلزمه
من اثبات احياءات ثلاثة وهو كما في الكشاف خلاف ما في القرآن الا انه يتمحل
بجعل احداها غير معتد به او يزعم ان الله يحييهم في القبور وتستمر بهم تلك الحياة
فلا يموتون بعدها ويعدهم في المستثنى من الصعقة في قوله الا من شاء الله وفيه
كلام مفصل في شروحه قوله والمقصود اعترافهم بعد المعاينة بالموت من العيان
وهو المشاهدة جواب عما ذكر آنفا مما يلزم من انه مخالف لما في القرآن هنا لانه لا
حياة تكون ثلاثة بتسليمه من غير احتياج لما ذكر من التمحل لان الحياة الاولى معلومة
لا فائدة في ذكرها وانما الكلام في احيائهم في قبورهم وبعثهم ونشرهم فانهما منكوران
عندهم فاذا عاينوا ذلك ثم علموا ان الدست تمخر عقلتهم وبكتوا اي يعني يبالوا ويعتبروا
واما ضبط بعضهم المعاينة بالمثناة الفوقية من العتاب والمراد به مقت الله لهم فركيك
لانه مثله لا يسمى عتابا والمفاعلة فيه غير واضحة وقوله بما الخ متعلق باعترافهم قوله
ولذلك تسبب بقوله الخ اي لاجل ان المقصود من قوله احييتنا اثنتين اعترافهم بالاحيا
ين الذين غفلوا عنها تسبب هذا القول بقوله فاعترفنا فقصد ربالغا الدالة على تسبيه
لانهم لما انكروا ما في البرزخ والمعاد من الجزاء دعاهم ذلك الى ارتكاب المعاصي لان من
لم يخش العاقبة لم يحترز من الجناية التي يخشى عاقبتها والمقصود بيان وجه التسبب
وان اعترافهم بالذنوب اعتراف منهم بما انكاره سبب لها وهو البعث قوله نوع خروج
من النار اي سواء كان بطيئا او سريعا او من مكان فيها الى آخر والى الدنيا او غيرها وقوله
فيسلكه بالنصب في جواب الاستفهام وقوله من فرط قنوطهم اي ايأسهم فان مثل هذا
التركيب يستعمل عند اليأس وليس المقصود به الاستفهام وانما قالوه من حيرتهم لتعللوا
او يتلقوا به والتعلل الاشتغال بما يلهي وقوله ولذلك اي لكون ما ذكر من اليأس والحيرة اجيبوا
بذكر ما اوقعهم في الهلاك من غير جواب عن الخروج نفيا واثباتا ولو كان الاستفهام
على ظاهره كقوله ارجعنا نعمل صالحا ونحوه لقيل اخسؤوا فيها ونحوه وكونه تأييسا
لهم ببيان انهم لما استحقوا على الشرك جوزوا بما استحقوا من العقاب كما يقتضيه حكمه تعالى
خلاف الظاهر وتبادر ما ذكر كاف للمراد فتدبر قوله متحدا او متوحدا وحده اي هو
منصوب على الحال بمعنى متحدا اي متفردا في ذاته وصفاته او على انه مفعول مطلق
لفعل مقدر على حذف انبتكم من الارض نباتا والجملة بتمامها حال ايضا واقيم المصدر
مقامها وعلى الوجه الاول هو حال ابتداء او مؤول بمشتق منكر لان الحال لا تكون معرفة الا

ما حذفت صح
سعدي
سعدي

الا ماولة بنكرة وفيه اخر مفصل في محله قوله كفرتم بالتوحيد فالكفر هنا بمعني الجحد والانكار لقوله في مقابلته يؤمنوا بالاشراك اي يدعوا وبيّن ذلك وفسر الله بالمستحق للعبادة لاقتضا المقام له ايضا وقوله حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد الدايم وقع ذكره هنا في بعض النسخ واسقط من بعضها وهو الظاهر لتكرره مع ما بعده فالظاهر الاكتفا باحدهما وان كانت موجهة ايضا كما لا يخفى وان كان العذاب سرمدًا مستفاد من عدم السبيل الي الخروج قوله الدالة علي التوحيد فالا يات ما يشاهد من اثار قدرته وفي كل شي له اية تدل علي انه الواحد وقوله اسباب رزق فهو بتقدير مضاف فيه او بالتجوز وقوله مراعاة لمعاشكم اشارة الي مناسبة لما عطف عليه وانهما للامتنان عليهم بانه نظم لهم امور دينهم ودنياهم وقوله التي هي كالمركوزة اي الثابتة في العقول دفع لما يتوهم من ان التذكر يقتضي انها معلومة لهم لكنهم غفلوا عنها وليس جميع الخلق كذلك بان ايات قدرته ظاهرة حتي ان تعلم بمقتضي الفطرة السليمة فجعلت لظهورها بمنزلة المعلوم الذي غفلوا عنه وقيل التذكر هنا بمعني التفكر من غير حاجة للتاويل وقوله المعقول عنها صفة اخري للايات لاخبر اخر للمبتدا كما لا يخفي وقوله لظهورها علة لكونها كالمركوزة في العقول متعلق بمقدر ويجوز كونه خبر مبتدا مقدر اي وذلك لظهورها ولا وجه لجعله متعلقا بالكاف لان حرف الجر لا يتعلق به جار اخر قوله فان الجازم تعليل للحصر وقوله من الشرك متعلق بمخلصين وقوله اخلاصكم تقديره بمقتضي لو الموصلية وخطاب ادعوا للمنيبين او للناس وقوله خبران اخران اي هما خبران لقوله هو بعد ما اخبر عنه بالذي الخ وقوله للدلالة علي علو صمديته المنزة كونه محتاجا اليه مقصود الما عداه وسيادته وهو بيان لفائدة الاخبار به مع البعد ولذا قيل انهما مبتدا وخبر وخبر مبتدا مقدر وقوله من حيث الخ متعلق بقوله علوا وبالدلالة وهو الاظهر وقيل هو متعلق بصمديته والمعقول من رفعة الدرجات كانها درجات الكمال المعنوية والمحسوس من العرش والدال صفة علو وقوله لا يظهر دونها كمال اي لا يظهر كمال بدونها اي الا وهو دونها كما يقال فلان لا يفصل حكم دونه وقيل معناه انه ليس وراها كمال والمراد نفي كمال غيره وقيل دونها بمعني عندها اي كمالات غيره عنده كالعدم والاول اظهر وقوله فان بيان لوجه الدلالة وفي نسخة بالواو وعطف تفسيري علي تفرده قوله وقيل الدرجات مراتب المخلوقات والرفيع بمعني الرافع وكذا في الوجوه التي بعده قوله للدلالة علي ان الروحانيات الخ كما قال السيوطي في رسالة الحبايك في الملايكة الروحانيون الرامي الروح وقيل انه بالضم والفتح مطلق الملايكة وقيل ملايكة الرحمة وباذول فسره ارباب الحواشي هنا وقوله مسخرات لامره اي منقادة لامره وقوله باظهارها اثارها وفي نسخة اثاره وفي اخري اثره متعلق بالدلالة اي اثار الملايكة وعلي التذكير المراد اثر التسخير والمعني انه يستدل بنزولها بالوحي علي كونها مسخرة فان الوحي وان كان بوسائطة بعضها ولكن لا فرق بين بعض وبعض فيها فيه وقيل هو متعلق بامره وقوله وهو الوحي الضمير للاثار وروعي فيه حال الخبر والاثر الذي في ضمنها قوله وتمهيد للنبوة الخ اي هذا الخبر الرابع بيان لامر النبوة بعد ذكر ما تقرر وحدانيته بذكر اياته الدالة علي ذلك بقوله الذي يريكم الخ وقوله الروح للوحي لانه به الحياة الابدية المعنوية كما ان بالروح الحياة الحسية فهو استعارة وقيل انه جبريل ويلقي بمعني ينزل ومن امره بمعني من اجل تبليغ امره وقوله مبدؤه فمن ابتدائية وهو معطوف علي قوله بيانه اذ معناه ان من بيانه لا علي الوحي كما قيل فانه وان صح مع ركاكته اقل مفادا وقوله والامر هو الملك يعني اذا كانت من ابتدائية لان الوحي لتلقيه عنه يكون مبدأه وقوله وفيه اي في قوله علي من يشا من عباده دليل علي ان النبوة عطائية وموهبة الهية من غير اشتراط امر اخر كتصفية الباطن وغيره مما ذهب اليه الحكما وهذا لا يخالف كلامه في سورة الانعام كما توهم قوله غاية لالقا اي علة غائية مترتبة عليه والتمكن بالتشديد استعمال من الكثير بمعني الانتشار ويجوز فيه عوده علي الامر ايضا وقوله واللام مع القرب يؤيد الثاني اما القرب فظاهر لانه اقرب مما عداه فيكون عوده عليه اظهر وارجح واما تاييد اللام فالظاهر انه لامر معنوي لا صناعي وهو ان المنذر في الحقيقة للناس هو النبي صلي الله عليه وسلم واما الله فبواسطة من بلغ عنه وجعل الوحي منذرا مجاز وكذلك السياق يقتضي ان ذكر الملقي عليه انما هو للتبليغ عنه وما قيل انه تاييدها بالنسبة الي الاول لانه لو عاد الضمير علي الله لم يحتج الي اللام لاتحاد فاعل الانذار والفعل المعلل فيه متعسف فيه ان الشرط الثاني مفقود وان هذا البيت باسم صريح حتي ينصب وفي قوله تلاقي الارواح والاجساد نظر ينبه التاويل الصادق ويوم التلاق ظرف او

او مفعول لينذر ويوم هم الخ بدل من يوم التلاق وفيه وجوه اخر قوله ظاهرون لا يسترهم شي الخ ان من الثياب والبنا وكل حايل فقوله بعده ظاهرة نفوسهم الخ المراد بالنفوس فيه الارواح بنا علي عدم تجرد النفس وانها جسم لطيف فغواشي الابدان استعارة او من اضافة الصفة للموصوف علي ان الغواشي هي الابدان نفسها واما ما قيل من ان المراد بالنفس الجلة والغواشي الثياب فقيل عليه انه مع ان فيه تكلف غني ما قبله فلا ينبغي عطفه باو وجعله المترتب الاول علي ستر البنا وهذا علي ستر الثياب تخصيص من غير مخصص ولا يرد عليه انه انكار للحشر الجسماني لان المراد بعدم حجب غواشي الابدان انها مع تعلقها بالبدن لا تسترها كما في الدنيا لانها تنفصل عنه فتدبر قوله وازاحة لنحو ما يتوهم في الدنيا اي لما كانوا يتوهمون في الدنيا من انهم اذا استتروا بالحيطان والحجب ان الله لا يراهم لخفا تسترهم وحيلهم كما في الكشاف وقوله حكاية كانه يعني ان فيه قولًا مقدرًا اي ويقال لمن الملك وفي القايل والمجيب هل هو الله او الملايكة مع احتمال الاتحاد فيهما والمغايرة احتمالات قوله منتجة الخ اراد بالمنتجة معناها اللغوي لانه يفهم من تفرد الملك القهار وعدم خفا شي عليه واجتماعهم ان يجازي كلا بما يستحقه قوله وتحقيقه ان النفوس الخ هذا علي طريق الصوفية والحكما المتالهين من اصحاب الكشف وتصفية البواطن بالرياضة من كدر الطبيعة والهيولي المشاهد من الارواح المفارقة للابدان وصور اعمالها وان لذتها والمها هو الالم واللذة ومن توهم انكار الحشر الجسماني او قال المراد بالمعني الجلة لم يصب واذا لم تر الهلال فسلم لناس راوه بالابصار قوله بنقص الثواب الخ لو وقع لم يكن ظلما عندنا وانما سمي بمقتضي انه وعد فيه وهو لا يخلف الميعاد اولانه علي صورة الظلم ومثله تخليد المؤمن وادخال الكافر وقوله فيصل اليهم ما يستحقونه سريعا اشارة الي ان سرعة الحساب يلزمها سرعة وصول العقاب وهو المراد ليكون تعليلا وتذييلا قوله لازوفها اي لقربها والاضافة لما مضي من مدة الدنيا او لما بقي فان كل ات قريب وعلي هذا فهو اسم ليوم القيامة منقول من اسم الفاعل او هو باق علي وصفيته وهو صفة لموصوف مقدر تقديره الخطة الازفة والخطة بالضم الخا المعجمة مع تشديد الطا المهملة وبعدها ها تانيث ومعناه الامر والقصة والمراد بما يقع يوم القيامة من الامور الصعبة التي من حقها ان تحيط وتكتب لغرابتها والمراد باليوم الوقت مطلقا او هو يوم القيامة قوله وهي مشارفتهم النار تحقيق لمعني الازوف فيه لانهم بعد تلك الاهوال يدخلون النار وقوله وقيل الموت فالمراد بالخطة ما يقع لهم من وقايع الدنيا ولا يلزم فيه التكرار وهو انسب بما بعده قوله فلا تعود اي الي مقرها فيتروحوا فيحصل لهم روح بالتنفس اي راحة بالتنفس وهو كما قيل كناية عن فرط تالمهم او كناية عن شدة خوفهم كما مر في سورة الاحزاب ولا منافاة بينهما وقوله اذ القلوب بدل من يوم الحناجر جمع حنجرة او حنجر بحلقوم لفظا ومعني وهو كما قال الراغب راس الغلصمة من خارج والغلصمة لحم بين الراس والعنق وعامر من انه كناية عن فرط التالم او شدة الخوف سقط ما قيل علي قوله ولا يخرج فيستريحوا من انه لا يناسب تفسير الازفة بالموت وان فيه اشارة الي ترجيح الوجهين الاولين قوله كاظمين علي الغم من الكظم وهو كما قال الراغب مخرج النفس يقال اخذ بكظمه والكظم احتباس النفس ويعبر به عن السكوت وكظم الغيظ حبسه والتوقف عما يدعو اليه او معناه انهم متي تفوقون عن كل شي كالمغمي عليه فقوله كاظمين علي الغيظ معناه ساكتين عليه ففيه استعارة مكنية وتخييلية اذ شبه ما في نفسه من الغم بما في ملا قربة واثبات الكظم له تخييل والغم بالغين المعجمة معروف ويحتمل ان يكون بالفا والمعني انهم ممسكون علي الافواه لئلا تخرج قلوبهم مع انفاسهم ففيه مبالغة حد عظيمة كما اشار اليه في الكشف لكن الظاهر الاول رواية ودراية قوله حال من اصحاب القلوب حملا علي المعني اذ المعني ان قلوبهم او حناجرهم ثم جعلت الالف واللام عوضا عن الضمير المضاف اليه ولا يرد انه حال من المضاف اليه والنحاة ابوه لانه يجوز في ثلاث صور اذا كان المضاف عاملا او جزءا او كجزء وهذا من القسم الثاني والعامل فيه الظرف او متعلقه وفي نسخة لانه علي الاضافة اي علي نية الاضافة كما عرفته قوله او منها اي من ضمير المستتر في الخبر وهو لدي الحناجر وجمع جمع العقلا لتنزيلها منزلتهم لوصفها بصفة العقلا وهذا في الوجهين الاخيرين ففيه استعارة مكنية وتخييلية والوجه الثاني اولي لان في الاول مجي الحال من المبتدا وهو ممنوع او ضعيف واسناد الكظم الي القلوب مجازي وفيه وجه اخر ذكره في تفسير تلك الاية وقد قيل انها جمعت جمع العقلا باعتبار اصحابها وفيه نظر قوله علي

ثم يجعله كالظرف او مجاز مرسل سعدي فقيه استعارة تبعية بمعني مغتاظين او مغمومين

سعدي

انه حال مقدرة قيل اي مقدرا كظمهم علي صيغة المفعول اذ لا تقدير من المنذرين وقت الانذار وفي الكشاف اي انذرهم مقدرين وفيه نظر يعني انهم لم يقع منهم ذلك التقدير اصلا وهو سا قط لانه يجوز ان يكون بصيغة المفعول كما يجوز في الاول ان يكون بصيغة الفاعل مع انه لا مانع من تقديرهم تقديرا وفيه وجه اخر وهو ان كاظمين بمعني مشار في الكظم فتدبر قوله قريب مشفق القريب اما من جهة النسب وهو الظاهر او من جهة الصداقة فيكون بمعني محب مشفق كما في الكشاف لكن الاول هو المصرح به في كتب اللغة وهو اوفق بعموم شفيع بعده وقد سبق في الشعرا انه من الاحتمام بمعني الاهتمام فهو الذي يهمه ما يهمك او هو من الهامه بمعني الصديق الخاص بك فناسب الثاني قوله شفيع مشفع مطاع بمعني مشفع والظاهر انه حقيقة وقيل انه مجاز لان المطاع كالآمر يكون اعلا ممن اطاعه وفيه نظر والمراد به نفي الصفة والموصوف وهو من باب ولا تري الضب بها ينجحر فهو نفي له بدليل لان من شان الشفيع ان يشفع ولان نفي الموصوف يدل علي نفي الصفة وفي مثله وجوه قد سبق تحقيقها في سورة البقرة قوله والضماير الخ يعني المذكورة من قوله وانذرهم الي هنا ويجوز ان تكون عامة لهم ولغيرهم وعلي الاول مقتضي الظاهر ما لهم من شفيع الخ وقوله للدلالة علي اختصاص ذلك اي الانذار وبلوغ قلوبهم الحناجر والاختصاص من اختصاص العلة وهي الظلم بهم واعظمه الكفر واحتمال كون الضمير لمشركي هذه الامة وغيرهم لا شفيع لهم ايضا فلا يتجه الاختصاص كما قيل مبني علي ان الشرك عظيم والمطلق ينصرف لفرده الكامل ويؤيده كون السياق لهم وفيه بحث قوله النظرة الخاينة فهو صفة لموصوف مقدر هو النظرة والمعني او انه عني لانه لا يناسبه ما عطف عليه لان علي مقتضي الظاهر ان يقال والصدور المخفي ما فيها وقوله كالنظرة الثانية لا الاولي لانها معفو عنها واتي بالكاف اشارة الي عدم اختصاصه بما ذكر وجعلها خاينة استعارة مصرحة او اسناد مجازي او مكنية وتخييلية بجعل النظر بمنزلة شي يسرق من المنظور اليه ولذا عبر فيه بالاستراق قوله او خاينة الاعين علي انه خاينة الاعين مصدر بوزن فاعلة كالكاذبة بمعني الكذب وهو قليل في بابه ولذا اخره ومن الضماير وهي ما يخفيه الانسان في نفسه وقلبه بيان لما فيه اشارة الي انها موصولة ويجوز كونها مصدرية فيناسب الثاني وقوله خبر خامس اي هو في قوله هو الذي يريكم اياته وهو وان كان بعيدا لفظا قريب معني لارتباط ما بعده به كما فصله شراح الكشاف قوله للدلالة علي انه ما من خفي الخ كونه متعلق العلم من صريحه واما الجزا فلانه علمه تعالي بالامور كناية عن مجازاته عليها كما مر مرارا وليس هذا تعليلا لكونه خبرا خامسا بل لما تضمنه من ذكره بعد ما تقدم من قوله لا يخفي علي الله منهم شي فلا يرد عليه ان الاولي ان يقول لاتصاله به وقد يجعل تعليلا له اذ معناه المقصود منه عموم الجزا فيفيد غير ما سبق وتتضح خبريته فافهم قوله

غريب

فلا يقضي بشي الا وهو حقه يعني انه يفيد الحصر كما قال الزمخشري يعني والذي هذه صفاته واحواله لا يقضي الا بالحق والعدل لاستغنائه عن الظلم وهو مستفاد من ذكر العبد علي وجه الملابسة كانه قيل يقضي قضا ملتبسا بالحق لا بالباطل واما البنا علي المبتدا فلا يفيده وانما هو للتقوي كما تقدم قوله تهكم بهم لا مشاكلة واصلا لا يقدرون علي شي لان التهكم ابلغ لانه ليس المقصود الاستدلال علي عدم صلاحيتهم للالهية وقوله ولا يقضي دفع لسوال وهو انه اذا كان تهكما يكون مجازا ولا حاجة الي ارتكاب التجوز في النفي لتقرر حقيقته لانه انما ينفي الشي عما يصح صدوره منه وبهذا الاعتبار يكون مجازا كما مر تحقيقه في قوله ان الله لا يستحيي وقوله فمن انا فع هو وآية عنه وقوله او اضمار كل فلا يكون التفاتا وان عبر عنه بالغيبة قبله لانه ليس علي خلاف مقتضي الظاهر اذ هو ابتدا كلام مبني علي خطابهم قوله تقرير لعلمه الخ الاول من قوله البصير والثاني من قوله السميع فهو لف ونشر مشوش وقوله يقولون ويعملون مرتب ووجه الوعيد انه اطلاعه علي اعمالهم يشعر بجزائه عليها وما يدعونه من دون الله الجمادات المعبودة فانها لا سمع لها ولا بصر واستنبط صحة قضا الاصم والاعمي قوله فينظروا مجزوم لعطفه علي المجزوم او منصوب في جواب النفي وفيه نظر لانه لا يصح تقديره ان لم يسيروا ينظروا واما ان يجعل الاستفهام الاستبطائي انكاري في معني النفي وهو جواب نفي النفي والمعني هلا يسيروا فينظروا فان منهم من لم يسر فغلب علي غيره فتامل قوله ما كان الخ هو تنبيه للعاقبة وقوله انما جي بالفصل اي ضمير الفصل وهو هم انه لم يجعل تاكيد الضمير كانوا ولم يذكره لعدم احتياجه

للتوجيه

للتوجيه مع ظهوره وقوله حقه ان يقع بين معرفتين يعني انه الاصل الاكثر فيه فلا ينافي مجيئه للتوجيه ووقوع المضارع بعده كما في قوله انه هو يبدي ويعيد وقوله لمضارعته افعل من اي افعل التفضيل الواقع بعده من الداخلة علي المفضل عليه والمضارعة بمعني المشابهة لفظا في عدم دخول ال عليه ومعني لان المراد به الا فضل باعتبار افضلية معنية فلا يرد زيد هو علي رجل فانه دمر لفظي وقراة اشد منكم علي الالتفات وجملة كانوا الخ مستانفة في جواب كيف صارت امورهم قوله وقيل المعني الخ لم يرتضه للتاويل من غير حاجة له لعطفه علي قوة وانما قدر اكثر لانه مثله لا يوصف بالشدة وهو غير مسلم وعلي هذا فهو معطوف علي اشد واول هذا ايا ليت زوجك في الوغا قوله تعالي وما كان لهم من الله من واق كان هنا للاستمرار اي ليس لهم واق ابدا وقد سبق في الرعد ما لهم من الله من واق ومن الاولي متعلقة بواق قدم للاهتمام والفاصلة لا اسم الله قيل انه لم يقع متعلقا للفواصل والثانية زايدة وقيل الاولي للبدلية اي ما كان لهم بدلا من المتصف بصفات الكمال وهم المشركون او هي ابتدائية لانه اذا لم يكن لهم منه واقية فليس لهم باقية وقوله يمنع الخ تفسير لواق لانه من الوقاية وهي القطع والمنع قوله بالمعجزات الخ انما نع من ارادتهما معا وقوله لا يؤبه اي لا يعتد به فانه كلا عقاب اذا قيس اليه وقوله والعطف الخ يعني انه كان المراد بهما واحدا انزل تغاير الوصفين منزلة تغاير الذاتين فعطف الثاني علي الاول او المراد بالسلطان المبين بعض من معجزاته عطف عليه تفخيما له كما عطف جبريل علي الملايكة ولا يخفي ان مثله انما يكون اذا عني الثاني بعلم او نحوه اما مع ابهامه ففيه نظر وقوله يعنون موسي عليه الصلاة والسلام الخ اذ التقدير هو ساحر الخ قوله بيان لعاقبة الخ توجيه لتخصيص فرعون بالذكر هنا بانه لا شديته طغيانه وقرب زمانه ولا بعد في كونه اشد من عاد كما توهم وقوله اي اعتد الخ اشارة الي دفع ما يتوهم من ان هذا انما وقع اذ ولد موسي وخوف فرعون بمولود يسلبه ملكه بان ذلك وقع منه مرتين اولا ليخلو منه وثانيا بعد ظهوره ليصد الناس عن اتباعه وقد قيل ان قارون لم يصدر عنه مثل هذه المقالة لكنهم غلبوا عليه هنا وقوله في ضلال من ضلت الدابة اذا ضاعت كما اشار اليه المصنف قوله لتعميم الحكم للكل كما مر والتعليق بالمشتق يدل علي ان المشتق منه علة الحكم كما لا يخفي وقوله يكفونه بتشديد الفا اي يمنعونه وقوله يخافه اي يخاف منه القتل وسلب الملك كما اخبره الكهان به وقوله ويعلله بذلك اي اشتغاله عن قتله بما قالوه له في الكف عنه مع انه جبار لا يبالي باراقة الدما خصوصا اذا خشي من غايلته وقوله يخاف من قتله اي خاف ان يهلكه الله ويحل عقوبته وانه لا يتيسر له ذلك فيفتضح وانما اظهر ان امتناعه لقولهم في سبب الكف عنه تعللا به وتلبيسا علي غيره قوله وتمويه قوله الخ قيل هو ناظر لقوله ذروني الخ لانه لا يناسب تيقنه التجلد وعدم مبالاته بدعاء ربه لانه لو خاف قتله لم يتجلد وقيل انه ناظر لقوله تيقن انه نبي ولا يخفي انه لا يلايم ما بعده من عدم المبالاة الا ان يراد به انه كان يظهر ذلك وفي قلبه وباطنه ما يخالفه وهو الذي اراده المصنف كما يشهد به تفريعه بقوله فانه الخ لكن كان الاحسن ان يقال تجلد باظهار عدم مبالاته بدعائه قوله من عبادته وفي نسخة من عبادتي وهي اظهر والاول حكاية بالمعني وقوله وعبادة الاصنام لقوله الخ لانهم كانوا يعبدون فرعون اذا حضر واعتده فاذا غابوا عبدوا اصناما يقولون انها تقربهم اليه كما قالته المشركون كما صرح به المفسرون فلا يقال انهم كيف عبدوا الاصنام واقرهم علي ذلك مع ادعائه الربوبية وقوله التحارب تفاعل من الحرب والتهارج بمعناه من الهرج وهو القتال وقوله بفتح اليا والهاء اي من يظهر قوله اي لقوله لما سمع كلامه الجمل المقول له قومه لقوله وربكم فان فرعون ومن معه لا يعتقدون ربوبيته الا انه يريد انه كذلك في نفس الامر ومما يؤنسه انه مر في سورة الاعراف وقال موسي لقومه استعينوا بالله وان لم يكن ذلك في مقابلة قول فرعون فانه ليس بدليل قطعي واما قوله كل متكبر فلا دلالة له علي ما ذكر كما توهم قوله واشعارا الخ ضمنه معني التنبيه والدلالة فلذا عداه بعلي وقوله في دفع الشر اشارة الي ان قوله من كل متكبر بمعني من شر كل متكبر اما بتقدير مضاف او بفهم من السياق والتاكيد من تصديره بان والحفظ من لوازم التربية فلذا ضمه اليه قوله لما في تظاهر الارواح من استجلاب الاجابة وهذا هو الحكمة في مشروعية الجماعة في العبادات كما قاله الامام فان قلت لا ذكر للارواح في النظم فمن اين اخذ تظاهر الارواح اي تعاونها في استجلاب الاجابة اي تحصيلها قلت العياذ بمعني الالتجا والالتجا هو الدخول في جوار من يلتجي الناس اليه والتمسك باذيال عصمته والدخول في حرم حمايته ولما كان ذلك في الناس بالتقرب الحسي وهو غير متصور هنا كان معناه ان يتوجه العبد لمولاه حتي كانه واقفا عنده يراه

وذلك انما يكون بتوجيه وجوه الارواح وخلع اردية الاشباح وترك الظاهر لمرجع المعاني وحيثما
كنت في مكان فلي الي وجهك التفات قوله يعم وغيره لوما بدليا لا شموليا لانه نكرة في الاثبات
فلذا اتي بكل ليدل علي العموم الشمولي فليس لتاكيد التعميم كما قيل وقوله ورعاية الحق اي حق
فرعون الذي كان له عليه اذ رباه صغيرا فلذا لم يواجهه بالاستعاذة منه كما قاله الامام وهذا راجع
لقوله لم يسم الخ ففيه لف ونشر مشوش ولولا تصريح الامام بما ذكر لجاز حمله علي ان المراد بالحق
مقابل الباطل يعني ان للحق انه لا يستعاذ من ذات احد ما لم يكن متصفا بالصفات الذميمة من
من التكبر وعدم خوف الله وعقابه لان من له يقول بالجزا يجترئ علي الظلم والقتل وهذا
هو الحامل له علي الاستعاذة منه وقيل المراد بالحامل الخ الحامل لفرعون فان سبب قوله
اقتل موسي تكبره والاول اظهر وانسب والادغام هنا ادغام الذال المعجمة في التا بعد قلبها
تا قوله وقيل من متعلق بقوله يكتم الخ ذكروا فيه وجهين احدهما انه مستقر صفة لرجل وقدم
فيه الوصف بالمفرد علي الوصف بالجملة والثاني انه متعلق بيكتم وقد قيل عليه انه لا يتعدي بمن
بل بنفسه كقوله تعالي ولا يكتمون الله حديثا وقول الشاعر: كتمتك هما بالجمومين ساهرا وهمين
هما مستكنا وظاهرا: وايضا لا وجه لتقديمه ولذا لم يرتضه المص كما قيل وايضا ورد في
الحديث الصديقون ثلاث حبيب النجار مومن ال ياسين ومومن ال فرعون وعلي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه وهو يعين الاحتمال الاول اقول هذا كله غير وارد اما الاول
فلانه ورد تعديه كتم بنفسه وبمن كما نقله اهل اللغة قال في المصباح كتم من باب قتل يتعدي
الي مفعولين ويجوز زيادة من في المفعول الاول فيقال كتمت من زيد الحديث كما يقال بعته
الدار وبعتها منه ومنه قال رجل من ال فرعون الخ وهو علي التقديم والتاخير وهذا القائل
يقول الرجل ليس منهم انتهي وعليه مشي صاحب التلخيص ووجه تقديمه هنا التخصيص
لانه انما كتم ايمانه عن ال فرعون دون موسي ومن اتبعه واما ما ذكر من الاثر فعلي فرض
صحته الاضافة فيه لادني ملابسة لوقوع ايمانه بين اظهرهم مع اتباعه لهم ظاهرا قوله
والرجل اسرائيلي اي علي الوجه الثاني وقد كان علي الاول عد من اقاربه لانه قيل ابن
عمه وتاخير الثاني للاشارة الي ترجيح الاول كما في الكشاف لان بني اسرائيل لم يتعلقوا ولذا
قال فرعون ابناء الذين امنوا معه وقوله يقضوا وجانا ظاهر في انه ينتصح لقومه وقوله
ظاهر صريح في احتمال غيره فانه لا ينكر واحتمال كون شرذمة قليلة من بني اسرائيل اظهروا
اتباعهم فعدوا من زمرتهم لاغراض لهم لا يضر الظهور كما توهم وقوله كان يتابعهم باظهار
الا علي دينهم وهو تقية منه وهذا ناظر لكونه اسرائيليا او عربيا قوله اتقصدون
قتله فيه مجاز ذكر فيه المسبب واريد السبب وكون الانكار لا يقتضي الوقوع لا يصححه
من غير تجوز كما قيل وقوله لان يقول فقبله حرف جر مقدر وهو يطرد حذفه مع ان وان
وقوله وقت ان يقول ففيه مضاف مقدر وبعد حذفه انتصب المضاف اليه علي الظرفية
لقيامه مقامه واما كون القايم مقام الظرف لا يكون الا المصدر الصريح او ما كان بما المصدر
رية كما قاله ابو حيان فغير مسلم لان ابن جني والزمخشري صرحا بجوازه وهو كاف
في صحته وسقوط الاعتراض عنه قوله من غير روية وتامل في امره يعني انهم لم يتفكروا
في عاقبة امرهم اذا قتلوه ولم يؤمنوا بما جاء به من البينات او من غير تفكر فيما جاء به فانه
جاءكم بما هو ظاهر الحقيقة فلا ينافي قوله وقد جاءكم بالبينات كما قيل وكون المعني علي
التشبيه تعسف قوله ربي الله وحده توطئة الحصر لان المعنى لا رب لي الا الله وان الاضا
فة فيه للجنس لانه ياتي لمعاني اللام فاذا حمل فرد معنى علي الجنس افاد القصر بخلاف
العكس كزيد صديقي فان المحمول يكون اعم ولولا ذلك لم يتم المراد لان الاضافة العهد
ية يكون لحمل جزئي علي جزئي فلا بد من افادة الاتحاد لكنه غير مناسب هنا ومثله لا يسمى
قصرا اصطلاحا كما قرره اهل المعاني في زيد اخوك وعكسه قوله المتكثرة اشارة
الي ان جمع المونث السالم وان كان للقلة اذا دخلت عليه ال تفيد الكثرة بمعونة المقام
وقوله علي صدقه متعلق بالبينات لانها بمعنى الشواهد وجملة وقد جاءكم الخ حالية من
الفاعل او المفعول والمراد بالاستدلالات ما مر في الشعرا بما ذكره من ادلة التوحيد
وهي غير المعجزات قوله احتجاجا عليهم اراد انه بعد ما ذكرهم بالادلة البينة علي كونه
ربهم وانه لابد لهم من رب اضافة لهم ليحتج عليهم فليس الاحتجاج بمجرد الاضافة
حتى يقال هو غير صحيح لانهم لا يعترفون بانه ربهم فكيف يحتج عليهم بمجرد الاضافة
قوله ثم اخذ بالاحتجاج الخ يعني انه خاف فرعون لما قدم ان يعرف حقيقة ايمانه

سعدي

سعدي

سمين وصاحب المغني

سعدي

سعدي

غريب

سعدي

فيبطش

فيبطش به فذكر احتياطا الاحتجاج المذكور علي سبيل الاستشهاد احتياطا للامر وبنفسه
فلا يرد ان كلامه يشعر بانه لا احتجاج فيما قبله وقوله لا يتخطاه الخ الحصر من تقديم الخبر
عليه قوله مبالغة في التحذير لانه اذا حذرهم من بعضه افاد انه مهلك مخوف فما بال كله
والانصاف بنصحه لهم وعدم الجزم بكلما وعديه وهذا توجيه لذكر البعض دون الكل مع
ان ما اخبر به النبي الصادق لا يتخلف او الوعيد دنيوي واخروي والمراد ببعضه العذاب
الدنيوي قوله وتفسير البعض بالكل المنقول عن ابي عبيدة استدلالا بالبيت المذكور لان
المراد ببعض النفوس جميعها اذ لا يسلم من الموت احد تراك الخ هو بيت من معلقة لبيد
المشهورة وتراك فعال للمبالغة في الترك والامكنة جمع مكان وقوله او يرتبط بمعنى الي ان
يرتبط او الا ان وسكن للتخفيف او هو معطوف علي المجزوم والارتباط هنا مجاز عن المنع
والعوق والحمام بكسر الحا المهملة الموت والمعني انه متروك كل مكان لا يرتضيه بالرحلة عنه
الا ان يمنعه الموت عن الارتحال كما قيل: اذا كرهت منزلا فدونك التحولا: وان جفاك صا
حب فكن به مستبدلا: ومحصل الرد ان المراد ببعض النفوس نفسه هو لا بمعنى الكل اذ المراد
الا ان اموت انا فالبعض علي ظاهره واذا كان بمعني الكل فالمعني لا ازال انتقل في البلاد الي
انه لا يبقي احد اقصده من العباد قوله احتجاج ثالث ذو وجهين وفي نسخة بحجة ذات
وجهين وهما واضحتان وهي جملة مستانفة واما متعلقة بالشرطية الاولي او بالثانية او بهما
والاسراف افراط الضلال والفساد وفي المشكية مجاز عن الانقياد وقوله وخيل اليهم الثا
في اي اوهمهم انه اراده يعني انه كلام فيه تورية وتعريض علي طريق الكناية التعريضية
واسراف فرعون بالقتل والفساد وكذبه في ادعاء الربوبية واما موسي عليه الصلاة
والسلام فمعصوم فهو علي زعم فرعون فيه ولما في كلامه من التورية لم ينافي الاحتياط
فلا يتوهم انه اذا قصد الاول كيف يكون احتياطا فتامل قوله فلا تفسدوا الخ اشارة
الي ان الفا فصيحة وفي الكلام تقدير به ينتظم كما ذكره وقوله ولا تتعرضوا لباس الله
الذي هو رب موسي الذي ذكرته لكم وهو كالتفسير لما عطف عليه وقوله لم يمنعنا الخ هو
معني قوله من ينصرنا الخ لانه استفهام انكاري معناه النفي وقوله لانه الخ علي الوجه
الاول في قوله من ال فرعون وقوله ليريهم انه معهم علي الثاني فلا يكون اقتصارا
علي احدهما كما قيل والمساهمة المشاركة بان لكل منهم سهم ونصيب فيما يصيبهم به
قوله ما اشير اليكم قيل الصواب عليكم لان اشار اليه بمعني اومأ واستشرته اي
راجعته في ان ارى رايه فيه فاشار علي بكذا اي اراني ما عنده فيه كما حققه
اهل اللغة وليس معناه امرني كما في القاموس والايما عنه مناسب هنا مع انه لو صح
فالموحي اليه الراي لا هم وما ذكره تفسير لحاصله ومعناه لا امكنكم من راي غير رايي
وذلك بالامر به وما مصدرية لا موصولة كما يدل عليه كلام المص وهو من تحجير الواسع
فان المص مقصوده ان راي هنا من الراي واما التعدية فسهل كانه يجوز ان يضمن
معنى متوجها اليكم في المشاورة في شانه واما ما يحتمل الموصولية والمصدرية وليس
فيه ما يخفي علي ناظر فيه قوله وما اعلمكم الا ما علمت لما جعل ما اريكم الا ما اري بمعني
ما اشير عليكم الا ما هو صواب عندي من الراي فسر هذا بما ذكره لان الهداية الدا
لالة الي ما يوصل وهي الاعلام بطريق الصواب التي يعلمها المعلم بها او بالصواب
نفسه فلا يتوهم ان هذا التفسير لم يذكر في محله وكان ينبغي تقديمه وجعله تفسيرا
لما اريكم الا ما اري كما في الكشاف اشارة الي ان الروية اما من الراي او علمية او تاخيره
عن قوله الا سبيل الرشاد نعم لو اتي به كما ذكر كان وجها ملخصا لعمري لقد استمن داء وذم
قوله وتعلق لساني الي اخره اشارة الي ان ما اختاره من ان الروية وان الهداية
الدلالة والاعلام بالقول ارجح مما عداه اذ به تدل الجملتان علي تواطؤ القلب واللسان
فينتظم تناسب الكلام احسن انتظام فمن ادعي خلل ترتيبه لم يقف علي مراده قوله
فعال للمبالغة الخ يعني ان هذه الصيغة للمبالغة وقد تبنى من الثلاثي من باب فعل بكسر
العين وفعل بفتحها ولم يجئ من المزيد الا في الالفاظ نادرة وردت علي خلاف القياس
وهي دراك من ادرك وقصار من اقصر عن الشي وجبار من اجبر وسار من اسار
مع انه ثبت في بعضه سماع الثلاثي وجوز تجريده من الزوايد تقريبا له من القياس
وقد سمع جبره فعلى لجبار بنا علي المشهور ورشد ورشد بمعني اهتدي وما قيل
المعنى علي انه صيغة مبالغة من الارشاد اذ المعني سبيل من كثر ارشاده غير مسلم بل

قوله ٧

الوضع ٧

سعدي

٧ من الرأي

المراد بسبيل من اهتدي وعظم رشده ولا حاجة الي ان يقال من رشد ارشد فاكتفي بالسبب عن المسبب او للمبالغة في الرشد لكونه بالارشاد كما قيل في طهور وقيوم فانه اذا قيل الا سبيل من اهتدي كان في غاية من السداد والله الهادي الي سبيل الرشاد قوله سماعي يحتمل ان فعالا من المزيد سماعي او صيغة فعال مطلقا سماعية كما قيل قوله او للنسبة اي يكون فعال في هذه القراة للنسبة كما قالوا عواج لبيان العاج وبتات لبياع البت وهو كما غليظ وقيل طيلسان من خز او صوف قوله يعني وكما يوم اي المراد بالايام الوقايع فانها كثر استعمالها بمعناها حتي صار ذلك حقيقة عرفية والوقايع جمع وقيعة بمعني الحرب او واقعة بمعني النازلة الشديدة وليس في المقام والاستعمال ابا عنه كما قيل ولو ابقي علي معناه المتبادر منه قدر فيه مضاف اي مثل حادث يوم الخ ولكل وجهة قوله وجمع الاحزاب مع التميز اغني عن جمع اليوم دفع لانه سوا كان علي ظاهره او بمعني الوقايع فالظاهر جمعه بان الاضافة لها معان كاللام فاذا اريد الجنس افاد ما يفيده الجمع والقرينة عليه اضافية لانه لا يكون للاحزاب يوما واحدا يعمهم وتفسيره بما بعده معين له والمرجح له خفة لفظه واختصاره وليس هذا من الاكتفا بالواحد عن الجمع وقال الزجاج المراد يوم حزب بمعني ان جمع حزب مراد به شمول افراده علي طريق البدل فاول الثاني وهو معني اخر ومنه يعلم ان التكرار يكون في معني الجمع كبابا بابا وعكسه فاحفظه قوله مثل جزا ما كانوا عليه الخ يعني ان فيه مضافا مقدرا ودابهم عادتهم الدايمة وداب يكون بمعني دايم وانما قدره لان المحذوف في الحقيقة جزا الحال لا هو ودابا خبر سيجي لكان او حال من المجرور والاول انسب بما في النظم كما قيل والابتدا بمعني الاذا مجيح كما اثبته الراغب فلا عبرة بانكاره كما مر تفصيله قوله تعالي وما الله يريد ظلما للعباد اي بان يظلمهم بنفسه او يظلم بعضهم بعضا ومذهب الاشاعرة انه لا يتصور الظلم منه تعالي لان الكل ملكه كما مر في سورة ال عمران فهو اما علي مذهب الماتريدية من انه لا يفعله بمقتضي حكمته او المراد بالظلم ما يشبهه ويكون علي صورته كما مر في العنكبوت وهو الاولي قوله اولا يخلي الظالم منهم بغير انتقام من التخلية اي لا يتركه سالما عن الانتقام منه لانه اذا لم يرد تركه لم يتركه اذ لا يجري في ملكه الا ما يشا فلا يتجه عليه ان تفريعه علي النظم لا يتاتي علي مذهب اهل السنة لاقتضائه انه لا يريد ظلم بعضهم لبعض فلا يقع اذ لا يجري في ملكه الا ما يشا اذ الاقتضا ممنوع وانما يريد الظلم منهم ابتلا لهم واظهارا للمطيع من العاصي كما في ساير التكاليف فلا حاجة الي جعل الارادة مجازا عن الرضي حتي يرد عليه ما يرد وفي الكشاف يعني ان تدميرهم كان عدلا لانه لا يريد ظلما ما لعباده ويجوز ان يكون معناه كمعني قوله ولا يرضي لعباده الكفر اي لا يريد لهم ان يظلموا فدمرهم لانهم كانوا ظالمين فالمعني علي الاول كونهم مظلومين وعلي الثاني كونهم ظالمين ولا يستقيم هذا علي مذهب من يجعل الكل بارادته تعالي اولا يفرق بين ارادة الظلم للعباد وارادة الظلم منهم فان هذا يمتنع لاشعاره بالطلب وطلب القبيح باطل بالاتفاق كما قاله المحقق في شرحه رحمه الله تعالي وما قيل عليه انه حديث لم يصح سنده غير متجه بل غفلة عما صرحوا به قال الراغب في مفرداته قد تذكر الارادة ويراد بها معني الامر كقولك اريد منك كذا اي امرك به نحو يريد الله بكم اليسر انتهي فاذا تعدي فعل الارادة بمن او الباء دل علي الطلب والاستعمال شاهد له وبما قررناه علم انه لا وجه لما قيل من انه لا يوافق مذهب اهل السنة اذ لم العفو وعدم الانتقام ممن ظلم وان لم يرد بالكفر لظلم الكفر قوله وهو ابلغ من قوله وما ربك بظلام الخ لان نفي ارادة الشي ابلغ من نفيه ونفي النكرة اشمل اذ معناه لا يريد شيا من الظلم خصوصا والاية الثانية فيها نفي المبالغة وهي لا تقتضي نفي اصل الفعل وان اجيب عنه كما مر وقد ذكر ثمة ان فيه مبالغة من وجه اخر فتذكره وقوله من حيث ان المنفي فيه نفي حدوث الخ قيل لفظ نفي مقحم في عبارته اذ المنفي الحدوث لا نفيه وقيل ان المنفي الحدوث لا نفيه وقيل ان المنفي متضمن معني المذكور فلا اقحام فيه وما قيل ان ارادة الظلم ظلم ممنوع في حقه تعالي فلا حاجة الي ان يقال المراد ظلم عني الارادة بقرينة المقام قوله ينادي الخ استيناف لبيان وجه تسمية يوم القيامة بيوم التناد والتناد ان كان رفع الصوت لطلب الاقبال فتن يجد لجزء معناه هنا وما في الاعراف ونادي اصحاب الجنة اصحاب النار الخ وقوله بالتشديد اي تشديد الدال من ند اذا هرب وقيل المراد

[غريب]
[رد علي القاموس والجوهري]
[سعدي]
[سعدي]
[سعدي]
[سعدي]
[كنز]
[غريب]

به يوم الاجتماع من ندّ اذا اجتمع ومنه النادي وهو مجتمع الموقف وقوله وقيل فارين عنها قيل ان هذا اولي لان ثم فايدة واظهر ارتباطا بقوله وما لكم من الله من عاصم قوله يوسف ابن يعقوب الخ ذكر اهل التاريخ ان فرعون موسي اسمه الوليان واسم هذا الوليد وذكر القرطبي رحمه الله ان الاول من العمالقة وهذا قبطي وفرعون يوسف عليه الصلاة والسلام مات في زمنه قوله او علي نسبة احوال الابا الخ وقد جوز كون بعضهم حيا وفي بعض التواريخ ان وفاة يوسف عليه الصلاة والسلام قبل مولد موسي عليه الصلاة والسلام باربع وستين سنة فيكون نسبة حال البعض الي الكل والبيان الملم في سورة يوسف وقوله الخ حتي اذا هلك الخ غاية لقوله فما زلتم قوله فما الي تكذيب رسالته الخ متعلق بقوله قلتم الخ اما معمول لمقدر وحال بمعني ضامين او معمول له وحزنا مثله معطوف عليه وهو دفع لما يتوهم من ان قوله من بعده رسولا يقتضي تسليم رسالته والتصديق بها مع ان ما قبله يدل علي شكهم فيها بانهم لم يقولوا هذا الا تحفظا بها وانكارا للرسالة مطلقا والفرق بين الوجهين انهم في الاول بعد الشك بتوا بتكذيب رسالته ورسالة غيره فيكون ترقيا وقيل الشك مقابل اليقين لا التردد وفيه بعد لا يخفي وفي الثاني جزموا بعدم من يرسل بعده مع شكهم في رسالته واحتمال ان يكون الظهر والشك في حياته حسدا وعنادا فالمقامات اقروا بها جايز لكنه لم يحمله عليه لمخالفته للظاهر قوله علي ان بعضهم يقرر بعضا بنفي البعث اي يحمله علي الاقرار بنفيه والتقرير تفسير للاستفهام في هذه القراة وقوله مثل ذلك الاضلال اي السابق او ما بعده كما مر وقوله بغلبة الوهم اي ما يقتضيه العقل وقوله بدل الخ هو احد الوجوه فيه لنصبه باعني ورفعه بانه خبر مبتدا مقدر وجعله بيانا لمن او صفة ان قلنا يجي انه صفة وداحضة بمعني ساقطة باطلة قوله وافراده للفظ يعني ضمير كبر المستتر لمن رعاية للفظه بعد رعاية معناه وهو جايز وان كان المشهور عكسه وقد جوز كون فاعله ضمير الدال الذي في ضمن يجادلون وقوله علي حذف مضاف هو المخبر عنه لان الذين جمع لفظا ومعني فلا يصح افراد ضميره وقوله او بغير سلطان هو الخبر عن المضاف المقدر ايضا للذين لما فيه من الاخبار عن الذات والجثة بالظرف وكون الكاف اسما بمعني مثل معمولة لعامل مذكور نادر مخالف للظاهر وربما اباه بعض النحاة لكونه علي صورة الحروف ولم يثبت في كلامهم مثله ولذا اخره المصنف قوله كقولهم رات عيني في الاسناد الي مبنع الروية والظاهر انه مجاز ولو قيل انه حقيقة عرفية لم يبعد وكلام الكشاف يميل الي الثاني واذا قدر المضاف توافقت القراتان وقوله بناء الخ حاصله ان الصرح القصر العالي لظهوره ماخوذ من التصريح والسبب كل ما ادي الي شي كالرشاد والسلم فلذا فسره بالطرق هنا وقوله وفي ابهامها الخ دفع لما يتوهم من انه لو قيل ابلغ اسباب السموات كفي من غير تطويل قوله بالنصب علي جواب الترجي بنا علي انه جوابه ينصب كالتمني ومن فرق بينهما جعله هنا محمولا عليه لشبهه به في انشا الطلب ومن منعه جعله منصوبا في جواب الامر وهو ابن او معطوفا علي خبر لعل بتوهم ان فيه او علي الاسباب علي حد لبس عباءة وتقر عيني قوله ولعله اراد ان يبني له رصدا الخ اي هي اسباب صفة احوال الكواكب مفسرة المراد من اسباب السموات علي هذا بانها ما تدل عليه حركاتها ونحوه مما يعلم من كتب احكام النجوم وهذا يدل علي انه مقر بالله وانما اراد طلب ما يزيل شكه في الرسالة وكان هو واهل عصره لهم اعتنا بالنجوم واحكامها علي ما قيل قوله او ان يري بضم اليا وكسر الرا مضارع اراهم اي اعلمهم فالمنقص دال الزامه اذ قال له اني رسول من رب السموات واعلام الناس بفساد ما قاله انه كان رسولا منه فهو ممن يصل اليه وذلك بالصعود للسما وهو محال فما بني عليه مثله وهو جهل منه بالله وظنه انه في السما وان رسله كرسل الملوك يلاقونه ويصلون الي مقره وهو سبحانه وتعالي منزه عن المكان وكلما هو من صفات المحدثات والاجسام ولا يحتاج رسله الكرام لما ذكره من خرافات الاوهام وما ذكره مستلزم لنفي رسول من الله علي ما توهمه واما نفي الصانع المرسل له فلم يتعرض له وقد قرره الامام بانه ايراد شبهة في نفي الصانع لانه لو وجد كان في السما لشرفها او للعلم بعدمه في غيرها فلا يطلع عليه بدون صعودها وهو محال فكذا ما يتوهم عليه وكذا ان تحمل كلام المصنف علي هذا اذ ليس صريحا في مخالفته كما قيل فتقوله ابن ابي صرحا ليس علي ظاهره بل لاظهار بعدم امكان ما ذكر ولعل لانا باه فانه للتهكم علي هذا وتقدم في سورة القصص وجه اخر فيه فتذكره والاستبعاد ارسال الانبيا الي الناس قوله في دعوي

[١٢ الاخرم]
[٧ لانه]
[سعدي]

الرسالة او في دعوي ان له الهًا غيره لقوله ما علمت لكم من اله غيري وقوله سبيل الرشاد للتصريح به
قيل فتعريفه للعهد وقوله والفاعل الخ قد مر تفصيله في سورة الانعام فلا تغفل عنه وقوله
ويدل عليه لانه سبق ذكر الله ولم يذكر الشيطان وقوله بالتوسط اي الفاعل بواسطة بالوسوسة
من الشيطان كما مر قوله ويؤيده وما كيد فرعون الخ لانه يشعر بتقدم ذكر للتكيد قبله وهو في
هذه القراءة اظهر وهي قراءة اكثر السبعة وقوله خسار ومنه تبت لكنه خسار دايم من قولهم لا يتبب
اي يبقي ويدوم وقوله وقيل موسي مرضه لان هذا المعنى مناسب لمؤمن ال فرعون دون النبي
قوله تمتع يسير فسره به لان التنوين والتنكير يدل على التقليل وجعل المتاع مصدرًا بمعنى
التمتع به وهو صحيح ايضا وقوله وفيه دليل الخ نظر لان من اتلف شيا يلزمه قيمته لا مثله وقوله
بالعمل تنازعه تقديري وموازنته وفيه اشارة الى ان المراد بالوزن مقابل ما لهم فيها من الثواب وانه
المراد بكونه بغير حساب انه لا يقدر بمثلها كالاعمال السيئة بل يزاد ويضاعف الى سبعماية فصاعدا
وقد يستعمل بغير حساب بمعنى غير متناه وهو صحيح ايضا لان رزق الخلد مخلد فيكون غير
متناه قوله ولعل تقسيم العمال جمع عامل والتقسيم بقوله من ذكر او انثى للاهتمام والاحتياط في شمول
لهم واحتمال نقص الاناث خصوصًا اذا لوحظ نقص عملهم في مدة الحيض ونحوه وجعلها وقع
جزا جزا الاعمالهم اسمية موكدة له بالثبوت مع الاشارة اليهم بالبعيد الدال على تعظيمهم و
قوله وتفضيل الثواب بالضاد المعجمة اي جعله زايدًا على العمل لكونه اضعافا مضاعفة لم يجوز
كونه بالصاد المهملة اي جعله مفصلا لقوله يدخلون الخ ويرزقون الخ بخلاف ما يقابل السيئة
والظاهر هو الاول وقوله لتغليب الرحمة اي للدلالة على ان رحمته تعالى غالبة على غضبه ه
حيث ضوعفت لمن استحقها ولم يضاعف موجب غضبه اذ لم يزد في جزا السيات قوله وجعل
العمل عمدة وكنًا من القضية الشرطية لانه مقدمها والايمان حالا في قوله وهو مومن وقوله على انه
شرط لان الاحوال قيود وشروط للحكم التي وقعت الاحوال فيه وكونه شرطا في صحة العمل والاعـ
عتداد به لا كلام فيه انما الكلام في كون الكلام يدل على ان ثوابه اعلى وان كان في نفس الامر كذلك
فان الطهارة شرط تتوقف عليه صحة الصلاة وليس ثوابها اعظم من ثواب الصلاة كما لا يخفى
فلعله لما قيل انه لا ثواب ولا اعتداد بعمل دونه فهم انه اعظم في نفسه فثوابه اعظم من ثواب
غيره فتامل قوله كرر نداهم الخ لان الندا يدل على غفلة المنادى والاهتمام بالنصيحة المنادى
لها بتكرارها اجمالا وتفصيلا والتوبيخ لجعلهم لا يفيدهم ولا يسمعهم ندآ واحدا والاستفهام
فيه ايضا توبيخي ومقابلتهم معلومة من قوله تدعونني الى النار وقوله عطف الخ اسم مستدا
او فعل ماض معطوف على كرر نداهم وقوله الداخل على ما الخ صفة للندا الثاني فان لم حكم
ما بعده لانه المقصود بالذات فلذا لم يعطف لان ما بعد ولا يعطف وكون البيان لا يعطف
لشدة الاتصال معلوم في المعاني وانما الكلام في بيانه وستسمعه عن قريب قوله فان ما
بعده ايضا الخ اي ما بعد الندا الثالث مثل الندا الثاني فيما ذكر من البيان والذي ذكره ه
الزمخشري ان الثاني داخل على ما هو بيان للمجمل وتفسير له فاعطي الداخل عليه حكمه
في امتناع دخول الواو واما الثالث فليس بتلك المثابة يعني ان الاول للدعوة الى الحق
الموصل الى سعادة الدارين والثاني لبيان ان الدنيا وما فيها غير العمل الصالح الموصل للسعا
دتين غير معتد به ففيه بيان للاول لتضمنه ما يحث ويحثه على الاخرة والثالث لتضمنه
مجادلة جرت بينه وبينهم ولذا ختمه بما يدل على المتاركة بقوله وافوض الخ ليس من البيان
في شي لكنه مناسب لما قبله على يا قوم الاول لا الثاني والمص خالفه اذ ادخله في البيان
وعطفه على الثاني وله وجه لان المجادلة مقررة للدعوة ولا يأباه ما فيه من الوعيد
واما المتاركة فانه ابتداء تذييل له خارج عن البيان فقوله فستذكرون الخ عند المص متفرع
على جملة الكلام وعند الزمخشري على الاخير والمص اختار الاول لقرب المعطوف عليه
فيه فلا يرد ما ذكر ولا ما قيل انه غير سديد هذا هو الحق في تحقيق مراد الشيخين وللبعض
الناس فيه كلام لا طايل تحته رأينا تركه اولى من ذكره فتدبره قوله فان ما بعده اي ما
بعد الندا الثالث ايضا كالثاني فهو تعليل لعطفه على الثاني دون الاول او المجموع
كما ذهب اليه الزمخشري وقوله تفصيل في نسخة بدله تفسير وهو انسب بالبيان وقوله
لما اجمل فيه اي في الاول وقوله تصريحا او تعريضا وفي نسخة وتعريضا بالواو وهما بمعنى
لانه تقسيم على سبيل اللف والنشر فالتصريح في الثالث وقوله او على الاول هو ما اختاره
الزمخشري لانه بين ان سبيل الرشاد هو ما دعاهم اليه لانه منج وغيره مهلك موقع
في النار والتعريض لان فنا الدنيا وقرار الاخرة المجزي فيها على الاعمال الصالحة بالنعم

الابدي يفهم منه انه هو الحق وان الدعوة اليه عين الرشاد والسداد وقد يقال ان في الاول تعريضا
ايضا لان الدعوة الى خلافه دعوة الى النار فتامل قوله بدل اي من قوله تدعونني الى النار
او هو عطف بيان له بناء على انه يجري في الجمل كالمفردات كما ذهب اليه السكاكي وقد صرح ابن هشام
بمنعه في المغني فان حمل البيان على معناه اللغوي فهي جملة مستانفة مفسرة له لم يكن بينهما
مخالفة وقوله في التعدية بالى واللام بيان لوجه التشبيه وتخصيص له بالمتعدية بهما فانه الهدا
ية قد تتعدى بنفسها وفيه ايما الى ان الهداية المتعدية بالحرف مجرد الدلالة فهي في معنى
الدعوة قوله بربوبيته والوهيته لا بذاته فانها معلومة وقوله والمراد نفي المعلوم اي
نفي العلم هنا كناية عن نفي المعلوم كما مر تحقيقه في سورة القصص وانه لا ينافي قوله
انه يختص بالعلم الحضوري وقوله والاشعار بان الالوهية لا بد لها من برهان يقيني لانها
من المطالب التي لا يكتفى فيها بالظنيات والاقناعيات فضلا عن الوهميات والتقليد
الصرف وهو من انكاره للدعوة الى ما لا يعلمه يقينا فان العلم صفة توجب تمييزا
لا يحتمل النقيض قوله المستجمع لصفات الالوهية اخذه من مقابلته بما لا يعلم فيه شيا منها
اذ السياق يدل على ان المعنى تدعونني الى ما ليس فيه وصف من اوصافها وانا ادعوكم
لمن فيه جميع صفاتها فجعل هذين الوصفين كناية عن جميعها لاستلزامها لما عداهما
كما اشار اليه بقوله من كمال القدرة والغلبة الذي هو معنى العزيز لان العزة صفة
تقتضي بالذات ان يقهر ولا يقهر وهو بالقدرة التامة المختصة به تعالى كما قال تعالى
ولله العزة جميعًا وكونها متوقفة على العلم والارادة بيان لاستلزامها لغيرها من
الصفات الذاتية وبيانه كما تقرر في الاصول ان القدرة صفة تؤثر على وفق الارادة
وذلك ايضا مستلزم للعلم كما انه لا يتصور ارادة الشي بما لا يعلمه وهو مستلزم للحياة واعتبر
بذلك بقية الصفات الذاتية والسلبية فتامل قوله والتمكن من المجازاة والقدرة على التعذيب
معطوف على كمال القدرة وهو تفسير للغفار على وجه يتضمن وجه تاخيره عن العزيز ومناسبة
التامة فان العفو انما يمدح به بعد القدرة كالتمكن والقدرة من لوازمه ولذا كان قول الحماسي
يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساءة اهل السوء احسانا
من ابلغ الذم وتخصيصهما بالذكر لما فيهما من الدلالة على الخوف والرجا المناسب لحاله وحالهم
قوله لا جرم تحقيقه كما في الكشاف وشرحه للسيرافي ان اصل معناه كما قاله الزجاج لا بد ولا يخلو
في الجرم اي الاثم كانه ادخله في الاثم ثم كثر استعماله حتى صار بمعنى لا بد عند المؤلف
بمنزلة حقا ولذا جعلته العرب قسما وهو من جرمت الذنب بمعنى كسبته لا بمعنى حققت و
قال الازهري لا رد لشي توهم ثم تبتدا بما بعده جرم ان لهم النار اي كسب ذلك العمل لهم الخ انه
وقيل لا صلة وقيل نافية وجرم وجيم كسقم وسقم بمعنى باطل موضوع له اولا ثم
بمعنى كسب والباطل يحتاج للكسب والتزيين ولذا فسر بحقا لانه نقيض الباطل ولا باطل
صار يمينا كلا كذب في قول النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب وفيه لغات جرم جرم
واجرم وقد يزاد قبله ان او ذا انتهى محصله فقوله لا رد الخ احد الاقوال فيه وجرم فعل
بمعنى حق وقوله اي حق عدم الخ اشارة الى الفاعل المسبوك المقيد منه وعدم الدعوة
عبارة عن جماديتها وانها غير مستحقة لذلك ودعوة الهتكم مصدر مضاف لفاعله ومعناه
دعوتها اياكم لعبادتها قوله او عدم دعوة مستجابة على ما مر لام له دعوة لنسبة الدعا
الى الفاعل وعلى هذا نسبة الى المفعول لانهم كانوا يدعونه فجعل نفي الدعا له على نفي
الاستجابة منه لدعائهم اياه اما بحذف الموصوف او المضاف اي استجابة دعوة او دعوة
مستجابة تنزيلا لغير المستجاب منزلة العدم وقد جوز فيه التجوز بالدعوة عن استجابتها
التي تترتب عليها بمنزلة الجزاء لها كما في تدين تدان وليس هذا من المشاكلة في شي عند المحقق
وان جوزه غيره قوله وقيل جرم بمعنى كسب اي لا رد لما قبله وجرم بمعنى كسب وفاعله
ضمير الدعا السابق الذي دعاه قومه اليه وانما الخ مفعوله والحاصل ان دعاهم ما كسب الا
ظهور بطلان دعوته اي الدعوة اليه فدعوته مصدر مضاف لمفعوله وهذا هو القول
الثاني من اقوال النحاة فيه كما مر قوله وقيل فعل بفتحتين اسم لا وهو مصدر مبني على
الفتح بمعنى القطع ومعناه لا بد من بطلانه اي بطلانه امر ظاهر مقرر وهو مثل
لا بد فانه من التبديد وهو التفريق وانقطاع بعضه من بعض وقوله فيقلب بالضم
في جواب النفي وقوله ويؤيده الخ اي ان اللغة الاخرى فيه وهي جرم بضم فسكون
تدل على اسميته وليس هذا مبنيا لاسميته على اللغة الاخرى حتى يقال انه لا وجه

لحكايته بقيل له حمال كونه فعلا يجوز لا سكن للتخفيف او انه استعمل منه الفعل والاسم عجب اقتضا مقامه اوفي ثبوت هذه اللغة في فصيح كلامهم تردد قوله وان مردنا الى الله اي مرجعنا وقوله كالاشتراك الخ الظاهر انه لف ونشر فالاشتراك اسراف في الضلالة والقتل في الطغيان او هما تمثيل لتعميم لظلم نفسه وظلم غيره وظاهر شموله لغير الكفرة من العصاة فيكون قوله ملازموها بمعنى الملازمة العرفية الشاملة للمكث الطويل فان خص ذلك بالكفرة فهو بمعنى الخلود قوله فستذكرون بعضكم بعضا من التذكير وهو الاخطار بالبال والقلب بعد ذكره باللسان والواقع في النظم مطلق وكون الجميع يذكرونه بعيد فلذا حمل على على ذكر بعضهم لبعض وهو تذكيره له اذا كان قد سمعه منه ايضا وهو احد محتملاته لكنه لا تأتي فيه بالتشديد على انه من التذكير نسره بما يوافق القراءتين فلا يرد عليه ان هذا التفسير لتلك القراءة لا لهذه كما قيل لان الذكر فيها مطلق يشمل ما لم يكن بتذكير قوله فكأنه اي قوله وافوض امري الخ لما جعل تفويض اموره وهو تسليمها له بالتوكل عليه كناية عن عصمته لان من توكل عليه كفاه وكذا كونه بصيرا باحوال العباد مطلعا عليها عبارة عن حفظه لهم يقتضي انه في معرض ان يوقع به ما يفوته منهم حتى التجا الى الله في رفع المكروه جعله واقعا في جواب تقدم له المفهوم مما بعده ولو جعله مفهوما من قوله وما كيد فرعون الا في تباب كان له وجه وعبر بكأن لاحتمال انه متاركة كما مر ومنه علم ما مر في العطف وقوله شدائد الخ فالسيات بمعنى الشدائد لانها تسوءهم وما مصدرية وقوله الضمير لموسى لا لمؤمن آل فرعون ومرضه لان السياق وقوله يا قوم يا باه وهذا كما مر في ان الذي آمن موسى وهو بعيد جدا قوله واستغنى بذكرهم الخ ويجوز ان يكون آل فرعون شاملا لهم بان يراد بهم مطلقا كفرة القبط كما قيل في قوله اعملوا آل داود شكرا انه شامل لداود عليه الصلاة والسلام ومثله في تفسير النحاة لنحو كذا ابكذا ونحوه وليس ببعيد ما ذكر وطلبة بفتحات جمع طالب وهو من ارسله فرعون خلفه ليرده لو قاعل قبلهم ضمير فرعون وكونه للمؤمن كما قيل بعيد والرعب المخوف وسوء العذاب اضافته لامية بمعنى اسوء العذاب او من اضافة الصفة للموصوف وقوله الغرق على التفسير الاول لآل فرعون وقوله او القتل على الثاني والنار علهما قوله جملة مستانفة مبينة لكيفية نزول العذاب بهم على ان النار مبتدا وجملة يعرضون خبره او النار خبر هو مقدر وهو ضمير العذاب السيء او هي بدل من سوء العذاب ويصلون بصاد مهملة بمعنى يحرقون هنا والمراد بالاختصاص هنا تقدير اخص او اعني لا ما اصطلح عليه النحاة قوله فان عرضهم الخ توجيه لتفسيره بالاحراق يعني انه من قولهم عرضت المتاع على البيع اذا اظهرته لذي الرغبة فيه وعرضت الجند اذا امررتهم لتنظر اليهم والظاهر انه مجاز ولا حاجة الى دعوى القلب فيه ٧ نزاعا ذكره في عروس الافراح وليس هذا محل تفصيله فعرضهم على النار وعرضه على السيف استعارة تمثيلية بتشبيههم بمتاع يبرز لمن يريد اخذه وجعل السيف والنار كالطالب الراغب فيهم لشدة استحقاقهم للهلاك وفيه تأييد لتفسيره بعذاب القبر بجعلهم كانهم لم يهلكوا بالنسبة لما يمسهم بعده فتامله قوله وذلك لارواحهم الاشارة الى العذاب المفهوم من المقام او الى العرض المراد به ذلك وهو اقرب وما روي عن ابن مسعود ذكره القرطبي في التذكرة ونصه ارواح آل فرعون في اجواف طير سود يعرضون على النار كل يوم مرتين يقال لهم هذه داركم فذلك قوله تعالى النار يعرضون عليها الخ وقد قيل ان ارواحهم في صخرة سوداء تحت الارض السابعة وورد في ارواح المؤمنين انها في اجواف طير بيض وفي رواية خضر قال وهذه تخلق لهم من صور اعمالهم او هو تمثيل قوله وذكر الوقتين الخ قيل ان الآخرة ليس فيها مساء وصباح وانما هذا بالنسبة الينا فاذا كان كذلك يحمي العرض بوقتين يفصل بينهما بترك العذاب او بتعذيبهم بنوع آخر غير النار او المراد التابيد اكتفا بالطرفين المحتطين عن الجميع قوله وفيه دليل الخ لانه ذكرها عذاب عطف عليه عذابهم في النار فيدل عليه وان الروح باقية لانه لا يتصور احساس العذاب بدون بقائها ولا معنى لتعذيب بالارواح له وهذا جار على الوجهين سواء اريد التخصيص لان الوقتين في الدنيا او التابيد لان المراد من موتهم الى ابد الآباد واما كونه كناية فالكناية يجوز فيها ارادة الحقيقة فانما يدل على جوازه لا على وجوده وسواء كان العذاب للروح او للبدن ولا يرد ان الروح ليست في القبر لان المراد بعذاب القبر عذاب البرزخ وسواء كان قوله ويوم

سعدي
سعدي
غريب
طيبي
كما في قولهم عرضت الناقة على الحوض فانه على القلب ... دعوى ... صح
سعدي

تقوم الساعة معطوفا او اعتراضا فانه يدل على مغايرته لما قبله فتكون لا محالة في البرزخ والاستدلال لانه فرق بينهم وبين غيرهم قوله هذا ما دامت الدنيا فاذا الخ تنبيه على ان الواو في قوله ويوم عاطفة واتصاله بما قبله ظاهر ولذا اتى بالفا لتدل على اتصال العذابين لا ان المقام يقتضي الفا بل لو اتي بها في النظم لم يحسن كما اشار اليه صاحب الكشف او هو اشارة الى انه ترك فيه حرف التعقيب تعويلا على فهم السامع كما قيل واشار بقوله قيل لهم الى ان فيه قولا مقدرا لمعطف الخبر على الخبر والا فلا يحتاج اليه معنى وقوله يا آل فرعون اشارة الى انه على قراءة ادخلوا امرا من الدخول يكون آل فرعون فيها منادى حذف منه حرف النداء قوله او اشد عذاب جهنم لانه يقتضي شدة كفرهم فتعريف العذاب للعهد واشديته على الاول بالنسبة لعذاب الدنيا والبرزخ وعلى هذا بالنسبة لعذاب غيرهم فلا ينافي دلالة ما قبله على عذاب القبر وما قيل انه لا دلالة على هذا في اشد العذاب على عذاب القبر لا يخفى ما فيه قوله بادخالهم النار اشارة الى ان هذه القراءة من الافعال وان آل فرعون مفعول لا منادى وقوله اذكر الخ فعامله مقدر معطوف على ما تقدم عطف القصة على القصة لا على مقدر تقديره اذكر ما يتلى عليك ولا على قوله فلا يغررك او انذرهم ليعده وعطفه على غدوا عطف الظرف على مثله وجملة ويوم تقوم الخ اعتراض وجه الدلالة فيه ايضا ظاهر لعطف عذاب الآخرة عليه واعتراضه بينهما ولا تكرار فيه كما توهم لكنه لا يخلو من شي في ذكر قوله في النار ولذا قيل انه قليل الفايدة قوله تفصيل له اي لتخاصمهم فيها وفي نسخة لهم والاولى اصح وقوله تباعا بتشديد الباء جمع تابع وجمعه على فعل بناء ورد وحصره النحاة في الفاظ مخصوصة او هو مصدر بتقدير مضاف او على التجوز في الظرف او الاسناد للمبالغة بجعلهم لشدة تبعيتهم كانهم عين التبعية قوله بالدفع اي بدفع بعض عذاب النار او بحمله عنا ومغنون من الغنا بالفتح بمعنى الفايدة ونصيبا بمعنى حصة وبعض منه وقوله لما دل عليه مغنون من احد المذكورين وهو الدفع او الحمل او هو العامل بتضمين احدهما اي دافعين او حاملين عنا نصيبا وقوله او مصدر اي قايم مقام المصدر لتا وبله به كما ان شيا في تلك الآية كذلك كما مر وقوله من صلة مغنون اي يكون من في قوله من النار متعلقة بمغنون لانه يتعدى بمن وعلى ما قبله هو ظرف مستقر بيان لنصيبا فلفظ من اسم يكون وصلة منصوب خبرها ويحتمل جره على ان اسم يكون ضمير نصيبا اي على هذا يكون نصيبا معمولا لمغنون ومن تتمته لا بتقدير عامل فيه وفيه ميل الى ان التضمين من قبيل التقدير ايضا وهو احد احتمالاته لكن الظاهر ان المراد هو الاول واليه ذهب ارباب الحواشي قوله نحن وانتم تفسير لكل لان المراد به كلنا فهو مبتدا خبره فيها والجملة خبر ان على هذا وقوله فكيف الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله وقوله على التاكيد اي لاسم ان ذكر خبرها وكون كل المقطوع عن الاضافة يقع تاكيدا مذهب الفرا وتبعه الزمخشري والمصنف ومنعه ابن مالك وقوله في الظرف هو فيها قوله فانه لا يعمل في الحال المتقدمة الخ اشارة الى ما ذهب اليه بعض النحاة في الجواب عن الاستدلال بهذه الآية على التاكيد بكل المقطوع عن الاضافة بانه حال من الضمير المستتر في الظرف ومنعه بعضهم تقديم الحال على عاملها الظرف وقطع كلا عن الاضافة لفظا وتقديرا ليصير نكرة فيصح كونه حالا فلذا قيل ان الاجود كونه بدلا من اسم ان وجاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر يعني لا الغائب فانه جائز بدل كل لانه مفيد للاحاطة كقمتم ثلاثتكم فان قلت يلزمه ايلاء كل للعوامل وهو شاذ قلت انما يكون كذلك على القول بان عامل البدل مقدر واما على القول بان عامله عامل المبدل منه فقيل لا يلزم ذلك وفيه نظر فالاحسن ان يقال انه انما يكون كذلك اذا كانت على هيئة يكون فيها توكيدا وليست هنا كذلك وفي تقدم مثل هذه للحال خلاف النحاة يجوزه بعضهم مطلقا ومنعه اذا تقدم على الحال المبتدا ومنعه آخرون وقد وقع لابن الحاجب تجويزه في بعض كتبه ومنعه في بعضها وقد يوفق بينهما بان المنع على تقدير عمل الظرف لنيابته عن متعلقه والجواز على جعل العامل متعلقه المقدر ويكون لفظيا لا معنويا وقوله كما يعمل في الظرف المتقدم فانه جائز للتوسع فيه كما في المثال المذكور فان كل يوم منصوب على الظرفية وعامله لك الواقع خبرا عن ثوب المبتدا النكرة المسوغة بتقدم خبرها قوله بان ادخل اهل الجنة الخ او بان قدر عذابا لكل منا لا يدفع عنه ولا يتحمله عنه غيره وهذا انسب بما قبله وقوله لا معقب اي لا راد له ولا اعتراض عليه وقد مر تفسيره وقوله لخزنتها اشارة الى ان المحل محل اضمار لضمير النار المتقدم من قوله مع

بهلوان
سعدي
كشف
دماميني

هذا موضع للتهويل فانها اخص من النار بحسب الظاهر لا طلاقها على ما في الدنيا اولانها محل لاشد
العذاب الشامل للنار وغيرها وقوله اوليان محالهم اي الكفار وهذا انسب من كونه الخزنة كما
قيل وهذا بنا على انها علم لا يستعمل بحالها والاول على انه علم لها مطلقا وعلى القولين وجهنم معروف
بكسر الجيم وتشديد النون بعدها الف البير العميقه وهي عربية وقيل انها معربة قوله تذر يوما اي
مقدار يوم من ايام الدنيا وفسره به لانه ليس في الاخرة ليل ولا نهار وقوله شيا من العذاب يعني
ان مفعوله مقدر ومن تحتمل البيان والتبعيض وكلام المص يحتمل لهما ايضا واذا كان يوما مفعول
فتقديره الم يوم وشدة يوم ونحوه او المراد يدفع عنا يوما من ايام العذاب فتامل قوله الزامهم
الحجة الخ يعني المقصود من الاستفهام التوبيخ وقوله كانا لا نجتري فيه يعني ليس المقصود
امرهم بالدعا بل اقناطهم من الدعا مع التوبيخ واقناطهم يتضمن اقناطهم من الاجابة لهم والمراد
بقوله اشاكلكم الكفرة وقوله لانه يجاب تفسير للضياع وقوله الا نتقام لهم سوا في حياتهم او بعد
كما ابادهم نفسه في قتل بعد قتلهم الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقوله يا ايها الكافرون
يحتمل ان يكون من كلام الخزنة او من كلام الله اخبارا لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو انسب
بما بعده وقوله في الدارين تفسير للحياة الدنيا وما بعده قوله ولا ينتقض ذلك اي كون الله ناصرا
لرسله وقوله بما كان لهم اي للكفرة من الغلبة اي الغالبية وكون الضمير للانبيا عليهم الصلاة و
السلام والغلبة بمعنى المغلوبية على انه مصدر المجهول خلاف المعروف من معناه وهذا في
الدنيا فان الحرب فيها سجال واما في الاخرة فلا تتخلف نصرتهم ولذا دخلت في على الحياة دون
قرينة لان الظرف المجرور يعني لا يستوعب كالمنصوب على الظرفية كما ذكره الاصوليون وقوله
الاشهاد الخ واختلف في جمع فاعل على افعال مع عدم اطراده بالاتفاق ومن لم يجوزه يقول
في مثله انه جمع فعل مخفف من فاعل كشهد وقيل هو جمع شاهد فهو جمع الجمع كما ذكره المص
قيل يجوز ان يكون مقصوده النافية وهو خلاف الظاهر من كلامه هنا والصريح من قوله في سورة
الاشتقاق ان الابرار جمع بر كارباب او بار كاشهاد وقيل اشهاد جمع شهيد كاشراف جمع شريف
وقوله والمراد بهم اي بالاشهاد من يشهد على تبليغ الرسل وقد فسره في هود بالجوارح كما مر قوله
وعدم نفع المعذرة الخ الوجه الاول على انه لنفي النفع فقط والثاني على انه لنفي النفع والمعذرة
كما مر في ولا شفيع يطاع وقوله لانه في بعض النسخ لانها والصحيح الاولى وان كان كل منهما
صحيح الشان وقد قيل عليه انه قال في التحريم في تفسير قوله لا تعتذروا اليوم اما انه لا عذر
لهم او لان العذر لا ينفعهم فلا وجه لتعليل عدم النفع هنا بعدم الاذن وله جعله معا بلا لبطلانه
فالاولى ان يقول لعدم تعلق ارادته بالنفع مع انه ما ذكره هنا مخالف لقوله في المرسلات انه
لم ينصب فيعتذرون في جواب لا يؤذن لهم لايهامه ان لهم عذرا لكن لم يؤذن لهم فتامل في
التوفيق مستعينا بولي التوفيق وقراءة تنفع بالتا ظاهرة وقراءة اليا لانه مصدر وتانيثه غير
حقيقي مع انه فصل منه قوله جهنم تفسير للدار وسوءها ما يسوء فيها من العذاب فاضافته
لامية او من اضافة الصفة للموصوف اي الدار السوء وقوله ما يهتدي به على انه مصدر بمعنى اسم
ما ذكر او جعل عين الهدى مبالغة فيه وتركنا عليهم الخ يعني انه جعل مجازا مرسلا عن الترك
لانه لازم له او هو استعارة تبعية له وقوله هداية وتذكرة الخ اشاره الى انه مفعول
له او حال لتاويله بالصفة والاشارة في قوله من ذلك للهدى وقوله بعده اي بعد موته
لان الارث ما يوخذ بلا كسب بعد الموت فهذا اتم للتشبيه فلا وجه لما قيل لو فسره بقوله جعلنا
بني اسرائيل اخذين الكتاب عنه بلا كسب ليشمل من في حياته كما يقال العلما ورثة الانبيا
كان اولى قوله لذوي العقول السليمة خصهم لانهم المنتفعون به والا فهداية عامة كما مر مثله
مرارا وقوله فاصبر الخ الظاهر انه بتقديرا اذا عرفت ما قصصناه عليك للتاسي فاصبر واليه
اشار بقوله واستشهد بصيغة الماضي او هو بصيغة الامر والمعنى اجعله شاهدا لك
ولنصرنا لك فالمفعول او عام له وللمومنين وقوله اقبل على امر دينك بالدال المهملة و
اليا المثناة التحتية والنون وفي بعض النسخ بالذال المعجمة والنون والبا الموحدة والظاهر
انه تحريف لان تغييره غير ملايم له كما لا يخفى عن من له فطنة سليمة اذ مراده تاويل
ما في النظم من اضافة الذنب له مع عصمته وطهارته عن دنس الاثام بان المراد امره
بالاقبال على الدين وتلافي ما ربما يصدر مما يعد بالنسبة له ذنبا وان لم يكن في نفسه
تداركه بصيغة الامر او المصدر وقوله بترك متعلق بتلافي وهو ما صدر عن غير قصد
وتعمد تام والاهتمام ان كان تداركه مصدرا فهو معطوف عليه ويجوز عطفه على الاولى
وقوله بالاستغفار متعلق بتداركه وقوله فانه كافيك الخ تعليل لما قبله من قوله اقبل

سعدي

يليه

الخ

١٠٤٩ الخ ولانبيائي ما ذكر كونه تعليلا لامته قوله ودم على التسبيح الخ يعني بالعشي والابكار كناية
عن دوام تسبيحه كما يقال بكرة واصيلا وقد مر مثله وتحقيقه او هو تخصيص للوقتين على
ان المراد بالتسبيح الصلاة بنا على ما ذكره والقايل بعدم فرض الصلوات الخمس بمكة الحسن
لا غير وقد مر في الروم انه يقول كان الواجب ركعتين في اي وقت اتفق وكله يخالف الصحيح
المشهور فيجوز ان يراد الدوام ويراد بالتسبيح الصلوات الخمس ولذا ذهب المحشي رحمه الله بنا
على مذهبه الان هذه الاية مدنية وعلى التخصيص يجوز ارادة التسبيح بمعناه الحقيقي ايضا
قوله عام في كل مجادل مبطل البطلان ماخوذ من كونه بغير سلطان اي حجة وقوله وان
نزلت الخ لان السبب لا يخصص ومن قال نزلت في اليهود يجعلها مدنية كما مر وقوله
حتى قالوا الخ المراد بصاحبنا يعني النبي المبشر به في التوراة فالاضافة فيه لادنى
ملابسة والمسيح ابن داود الدجال لانه من اليهود كما ورد في الاحاديث ويسمى المسيح
بالحاء المهملة فقيل لشومه لانه يطلق المسيح على من فيه شوم وقيل لكونه اعور والمسيح
هو من مسح وجهه بانه لم يبق في احد شقيه عين ولا حاجب كما في كتاب العين ونقل
ابن ماكولا عن الصوري ان المسيح بالحاء المهملة عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام واما اسم
الدجال فهو مسيخ بالخاء المعجمة من المسخ قوله ان في صدورهم اي في قلوبهم فاطلقت عليها
للمجاورة والملابسة وقوله او ارادة الرياسة للكبر معطوف على قوله تكبر فيكون مجازا عنه
لما بينهما من التلازم وقوله او ان النبوة الخ معطوف على الرياسة باو العاطفة وقوله بالغي
ودفع الايات فالضمير عايد عليه لتقدم من المجادلة اذ هو المقصود منها والجملة مستانفة على هذا
فان كان الضمير للمراد حينئذ ذلك وكونه صفة كبرا ايضا وقوله انه الخ تعليل للامر قبله قوله لخلق
قدر على خلقها اي خلق هذه الاجرام العظيمة وفي نسخة خلقهما وهما بمعنى والحصر قوله من
غير اصل اي مادة ونحوها وهو تفسير لقوله اولا اي ابتدا وقوله من اصل بنا على انه ليس
بمعدوم الاصل والمادة بل وجب الذنب الذي منه يخلق منه خلق النخلة من النواة قوله
لا تشكل ما يجادلون فيه من امر التوحيد وفي نسخة بامر التوحيد بالبا بدل من والمقصود
كما صرح به الزمخشري بيان اتصال هذه الاية بما قبلها لانه لما ذكر قبله التوحيد وما يثبته و
نفى على المشركين شركهم ثم قد ذكر قبل هذه الاية بان مجادلتهم كلها انما دعاهم لها التكبر بغير
حق والطمع فيما لا ينالوه عقبه بما ذكر مما يثبت امر البعث كما في قوله اوليس الذي خلق
السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم الاية لان اللازم بعد الايمان بالله ووحدانيته
معرفة امر المبدأ او المعاد هذا ما اراده بلا مرية لكن الكلام في عبارته اما على نسخة الباء فهو
واضح لان اشكل بمعنى اشبه كما نقول هذا من اشكاله اي اشباهه وامثاله وهي متقاربة
المعنى يعني انه شي يا شبه شي بامر التوحيد واقرب في كثرة المجادلة في شانه وكونه من
الزم اللوازم معرفته وعلى النسخة الاخرى فاشكل بمعناه السابق ايضا لكنه ضمنه
معنى اقرب فتعلقت من به بهذا الاعتبار وهذا اصح مما قيل ان من متعلقة باشكل
والمعنى انه اصعب من امر التوحيد في مجادلتهم فانه ظاهر لا يحتاج لبيان بطلان مجا
دلتهم فيه بخلاف هذا فلذا اختص بالبيان واما ما قيل ان معنى الاية لخلق هذه الا
مور اكبر من خلقهم فما بالهم يجادلون ويتكبرون على خالقهم فقليل الفايدة والجدوى
قوله لانهم لا ينظرون الخ اشارة الى ما ذكره الراغب في الغرة من ان ما قبله لما كان
لاثبات البعث الذي يشهد له العقل ناسب نفي العلم عن الناس ممن كفر به لانهم
لو كانوا من العقلا الذين من شانهم التدبر والتفكر فيما يدل عليه لم يصدر منهم مثله
ولذا لم يذكر له مفعولا لان المناسب للمقام تنزيله منزلة اللازم قوله الغافل والمستبصر
يعني ان الوصفين المذكورين مستعاران لمن غفل عن معرفة الحق في مبديه ومعاده
ومن كان بصيرة في معرفتهما ولذا قدم الاعمى لمناسبته لما قبله من نفي النظر والتامل
وقدم الذين امنوا بعده لمجاورة البصير ولشرفهم وفي مثله طرق ان يجاور كل ما
يناسبه كما هنا وان يقدم ما يقابل الاول ويؤخر ما يقابل الاخر كقوله وما يستوي
الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وان يؤخر المتقابلات
كالاعمى والاصم والبصير والسميع والكل جائز واما تفسيره بالصنم والله كما مر في سورة
فاطر فغير مناسب هنا قوله والمحسن والمسي الاول تفسير للذين امنوا ولذا قابله
بالمسي فعدل عن التقابل الظاهر اشارة الى انهم علم في الاحسان فعليه لف ونشر لما
قبله غير مرتب وقوله ينبغي ان يكون الخ اشارة الى ان المقصود من عدم استوايهما

غريق

غريب

ليس تفاوت حالهم في الدنيا بل في دار الجزا بعد البعث لانه لو لم يكن ذلك كان خلقهما عبثا منافيا لحكمة الصانع الحكيم ولذا ذكره بعد الحجة على المعاد وعقبه بقوله افلا تتذكرون **قوله** وزيادة لا في المسيء الخ ليس المراد انها زايدة رأسا بل انها اعيدت تذكيرا للنفي السابق لما بينهما من الفصل بطول الصلة لان المقصود بالنفي ان الكافر المسيء لا يساوي المومن المحسن وذكر عدم مساواة الاعمى للبصير توطية له ولو لم يعد النفي فيه ربما ذهل عنه وظن انه ابتدا كلام ولو قيل ولا الذين آمنوا والمسيء لم يكن نصا فيه لاحتمال انه مبتدا قليلا ما يتذكرون خبره وجمع على المعنى لما قيل ان المقصود نفي مساواته للمحسن لا نفي مساواة المحسن له اذ المراد نفي خسارته فلذا اكتفى بالنفي السابق في الذين امنوا فيه ان المراد نفي المساواة من الطرفين فتامل **قوله** والعاطف الثاني عطف الموصول الخ اشارة الى ان المراد عطف المجموع على المجموع كما في قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن ولم يترك العطف بينهما لان الاول مشبه به والثاني مشبه فهما بحسب المآل متحدان فكان ينبغي ترك العطف بينهما لانه كالامر الوصفين متغايرا لكل من الوصفين الاخرين وتغاير الصفات كتغاير الذوات في صحة التعاطف كما مر ووجه التغاير ان الغافل والمستبصر والمحسن والمسيء صفات متغايرة المفهوم بقطع النظر عن اتحاد ما صدقهما وعدمه ولا حاجة الى القول بان المقصود في الاولين الى العلم وفي الاخرين الى العمل وقوله او الدلالة بالصراحة الخ هذا بنا على اتحادهما في الماصدق ولكن لما بينهما من التغاير الاعتباري اذ احدهما صريح والاخر مذكور على طريق التمثيل عطف وفيه نظر لانه لو اكتفى بمجرد هذه المغايرة لزم جواز عطف المشبه به وعكسه **قوله** تذكرا ما قليلا يعني ان نصبه لانه صفة مصدر مقدر وقوله على تغليب المخاطب الخ الظاهر جريانه على الوجهين لانه بعض الناس او الكفار مخاطب هنا والتعليل ايضا يصح اجراؤه على كل منهما لان منهم من يتذكر ويهتدي للاسلام وجعله بمعنى النفي على كونه ضميرا للكفار اولى كما انه على حقيقته اذا رجع للناس واما تخصيص التغليب بما اذا رجع للناس والالتفات بما اذا رجع للكفار فله وجه وفي الالتفات اظهار للتعنف لان الانكار مواجهة اشد ولذا قيل • لقد احلك من يضحك ظاهره • وقد اضاعك من يغضيك مستترا • فهو ابلغ من التغليب فمن قال ان هذه النكتة توجد في التغليب مع التعميم فيكون ابلغ لم يعرف وجه الابلغية فيه حتى يعرف جريانها فيهما والظاهر ان المخاطب من خاطبه صلى الله عليه وسلم من قريش فمن قال المخاطب النبي صلى الله عليه وسلم لقوله فاصبر ولا يناسب ادخاله فيمن لم يتذكر فقد سها وامر الرسول بتقدير قل فيه فلا يكون التفاتا **قوله** لوضوح الدلالة الخ وما ذكر بنفي الريب والشبهة لان ما دل البرهان الواضح على جوازه كما مر مرارا من الايات واجمع على وقوعه الرسل عليهم الصلاة والسلام لا ينبغي لعاقل الشك فيه وقوله تحسبون به اي تدركونه بالحواس الظاهرة وعداه بالبا لانه بمعنى الشعور **قوله** اعبدوني فسر ادعوا بالعبادة والاستجابة بالاثابة واطلاق الدعا على العبادة مجاز لتضمن العبادة له لانه عبادة خاصة اريد به المطلق وجعل الاثابة لترتبها عليها استجابة مجازا او مشاكلة وانما اول به لان ما بعده يدل عليه اذ لو اريد ظاهره قيل ان الذين يستكبرون عن دعائي ليحسن الاستيناف التعليلي فلزم اما جعل ادعوني بمعنى اعبدوني او عبادتي بمعنى دعائي واختار تاويل الاول قيل للحاجة اليه لان المقام يناسبه الامر بالعبادة ومعنى صاغرين اذلا **قوله** كان الاستكبار الصارف عنه الخ اي ترك الاستكبار عن العبادة الصارف عن الدعا لان من استكبر عن عبادة الله كان كافرا ولا يدعو الله فلم ينزل الاستكبار عن العبادة منزلة عدم الدعا وعبر به عنه للمبالغة بجعل عدم الدعا كانه فلذا اتم معاهم والفرق بينه وبين ما بعده ان العبادة ليس في هذا مجاز بل الاستكبار عنها تجوز به **قوله** او المراد بالعبادة اي تجوز في الثاني فعبادتي بمعنى دعائي فاطلقت العبادة واريد بها فرد خاص من افرادها وهو الدعا وهو مجاز ايضا ولذا قيل لا حاجة الى التجوز لان الاضافة المراد بها العهد هنا فتفيد ما ذكر من غير تجوز لكانه احسن **قوله** ليستريحوا الخ يعني يسكنوا من السكون لا السكنى وقوله بان الخ بيان لسبب ذلك بانه لمفيوبة الشمس عليه البرد والظلمة فادى برده الى ضعف القوى المحركة وظلمته الى هدو الحواس الظاهرة اي سكونها نفي قوله ليؤدي الخ لف ونشر **قوله** تبصر فيه او به يعني ان النهار ما ظرف زمان للابصار او سبب له وعليهما فاسناد الابصار بجعله مبصرا اسناد مجازي لما بينهما من الملابسة وعدل اليه للمبالغة

على الشبه بدم

كنز

مغلب صح

لجعل

لجعل بعض المبصر لقوته اثره فيما يلابسه حتى كانه مبصرا يضا ولذا لم يقل ليبصروا فيه كما في قرينه فان قلت لم ترك هذه المبالغة في الاول فلم يقل فيه ساكنا قلت قد اجيب عنه بوجوه فقيل ان نعمة النهار اتم واعظم فكان اولى بالمبالغة وقيل لانه يوصف بالسكون وان كان لسكون الريح فيه غالبا لكنه شاع حتى صار بمنزلة الحقيقة في وصفه به اولانه دل على فصل في الاول بتقديمه خبر في الثاني بالمبالغة المذكورة واما كونه من الاحتباك واصله مظلما لتسكنوا فيه ومبصرا لتبتغوا من فضله فقد قيل انه لا يقال بسلامة الامير **قوله** لا يوازيه فضل بالبا المحتية اي لا يقابله ويقاومه او بالنون يعني ان التنوين والتنكير للتعظيم والمقصود هنا تعظيم فضله وانعامه لذكره بعد ما عدد منه ولذا لم يقل لمتفضل لانه يدل على تعظيم ذاته صراحة دون فضله وليس هذا بمقصود هنا مع ان اسم الله يكفي فيه نفي قوله ولا شعار به مضاف مقدر اي لقصد الاشعار به **قوله** لجهلهم الخ اي لعدم علمهم بحقه لانهم لو علموا حقه وانه هو المنعم كان ذلك شكرا واغفال مواقع النعم عدم رعاية حقوقها وقوله لتخصيص الكفران بهم قال الشارح المحقق هو من ايقاع على صريح اسمهم الظاهر الموضوع موضع المضمر الدال على انه شانه وخاصته في الغالب لا بمعنى التخصيص الحصري كما توهمه العبارة لانه لا يناسب المقام ولا دلالة للنظم عليه **قوله** المخصوص بالافعال الخ يشير الى ان اسم الاشارة جعل مبتدأ ليدل على ثبوت ما اخبر به عنه لدلالته على الذات المتصفة بما سبق من التفضل بما مر من النعم الجسام ولا يكون الها معبودا الا من هو كذلك وليس فيما ذكر دلالة على ان لفظ الجلالة صفة الاسم الاشارة كما قيل حتى يلزم مخالفة ما ذكره النحاة ويدعى انه خالفهم نظرا لاصله بل هو الى الخبرية اقرب منه الى ما ذكر وقوله الله ربكم خالق كل شي اخبارا مترادفة صريح فيه وقوله فائدة في الاخبار به مع عدم انكار الكفار غير متوجه لان معنى ذلكم المتصف بهذه الصفات هو الاله المعبود لا غيره كما يفيده تعريف الطرفين والمشركون منكرون للتوحيد الذي يدل عليه الحصر المستفاد من تعريف الطرفين **قوله** تخصيص الله حقة الثابتة المراد بالتخصيص تقليل الاشتراك في المفهوم نظرا الى اصل الوضع فان الله المعبود بحق وهو شامل للمربي المنعم وغيره فذكر الرب به وهو ايضا شامل لخالق جميع صفات الكمال فلا حاجة للتخصيص بغيره ثم انه في الاتعام جوز في بعضها الوصفية والبدلية الا انه فيها اخر خالق كل شي عن قوله لا اله الا هو وقدم هنا ولا بد له من نكتة وهي ان المقصود هنا الرد على منكري البعث فناسب تقديم ما يدل عليه وهو انه منه مبدأ كل شي فكذا اعادته والمراد بالتقرير التوكيد وليس المراد بالتخصيص مصطلح النحاة بل تقريبا معنى او اخص فتامل **قوله** استيناف على هذه القراءة وعلى الاول هو خبر وقوله كالنتيجة لان ما قبله يدل على الوهيته وتفرده بالالوهية كانه قيل الله متصف بما ذكر من الصفات ولا اله الا من اتصف بها فلا اله الا هو **قوله** ومن اي وجه تفسير لما قبله لان اني اسم وضع للاستفهام عن الجهة تقول اني يكون هذا اي من اي وجه وطريق كما في المصباح فهو لانكار جهة ياتي منها وهو ابلغ من انكاره فالوجه في كلامه بمعنى الجهة وهو احد معانيه **قوله** اي كما افكوا الخ ما موصولة او مصدرية وفيه اشارة الى ان المضارع بمعنى الماضي والعدول عنه لاستحضار صورته لغرابته وقيل انه للاشعار بانه ينبغي ان يكون مما لا يتحقق وقوعه وفيه نظر وقوله وقيل بنا اي مبنية وقد فسرت هنا وفي البقرة بالقبة المضروبة لان العرب تسمي المضارب ابنية فهو تشبيه بليغ وهو اشارة لكرويتها وقوله استدلال ثان والاول هو قوله الله الذي جعل لكم الليل الخ **قوله** منتصب القامة افرده على تاويل كل فرد وبادي البشرة لا مغطي بالشعر والوبر والمراد بالتخطيطات جمع تخطيطة ما يتصل بالاعضا والحواجب والاشداق في الشوارب في الرجال والاظفار والهيات المصورة وهذا بيان لمحاسن المحسوسة الظاهرة وما بعده للمعنوية الباطنة وفسر الطيبات بالمذايذ وقد فسرت بالحلال ايضا **قوله** فان كل ما سواه مربوب الخ فسر المربوبية بافتقار جميع الموجودات اليه ابتدا وبقاء لان كل الممكن في كل آن عرضة للزوال لولا استناده الى ذي الجلال المتعال كما سياتي تحقيقه في سورة تبارك **قوله** فاعبدوه تقدم ان الدعا ورد بان العبادة كعكسه وفسر به هنا من غير تعرض للاحتمال الاخر لان قوله مخلصين له الدين يقتضيه ولانه هو المترتب على ما ذكر من اوصاف الربوبية والالوهية وانما ذكر بعنوان الدعا لان الدعا اللائق

سعد الدين

سعدي

[illegible] جميع

بذا قدم

هو العبادة على وجه الخضوع والانكسار والخشوع قوله اي الطاعة تفسير للدين وقوله من الشرك والرياء متعلق بمخلصين وقوله قابلين لم تذكر هذا في الكشاف قبل قوله الحمد لله على انه من كلام المأمورين بالعبادة قبله ويجوز كونه من كلامه تعالى على انه انشأ لحمد ذاته فان كان هذا متعلقا بما قبله فلا وجه لتأخيره وذكره الا ان يكون هذا من تحريف الكاتب فانه تعلق بما بعده فيعنيه بعد اذ لا حاجة لتقديره الا لارتباطه بما قبله فتأمله قوله من الحجج والايات الخ يعني المراد من البينات ما يدل على التوحيد من البراهين العقلية والمراد بالحجج والسمعية وهو المراد بالايات وليس هذا مبنيا على الحسن والقبح العقليين كما يتوهم لان اثبات الصانع ووحدانيته انما تثبت بالعقل عندنا ايضا لئلا يلزم الدور لو توقف على الادلة السمعية وقوله فانها مقوية الخ اشارة الى دفع ما يرد من الاعتراض على تعدد الادلة بان الثاني لا يفيد حينئذ لحصول اليقين بالاول ومبناه على ان اليقين يقبل زيادة القوة والاطمئنان فلا يرد عليه انه مبني على الاعتزال كما توهم ثم ان الاية ان كانت لارشاد الامة فظاهر وان كانت للنبي صلى الله عليه وسلم فهو مما لا يقتضي رمزه فالمراد به انه اكمل الناس عقلا وقد خلق مبرأ منه وقامت لديه شواهد العقل حتى كانها نزهته عنه وذلك قبل ورود الايات السمعية فلا معنى لترتيبها عليها وانما المترتب عليها تقوية ذلك والتنبيه عليه او الدعوة اليه واظهاره وقوله ان انقاد في اخلاص ديني وفي نسخة واخلص ديني بالعطف وفيه اشارة الى ان الامر للارشاد والدوام على قوة ما اقتضاه فطرته المنقادة من دنس الاثام قوله اطفالا هو تفسير للمعنى المراد منه لانه اسم جنس صادق على القليل والكثير وفي المصباح قال ابن الانباري ويكون الطفل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والجمع كقوله او الطفل الذين لم يظهروا والاية ويجوز فيه المطابقة ايضا او هو بتاويل تعلق كل فرد من هذا النوع وقدمنا بيان المراد من خلقهم من التراب وقوله وكذا في قوله يعني انه متعلقا آخر مقدر وانما قدره لانه يحتمل لان يكون المراد ان منهم من يبلغ الاشد فقط ومنهم من يزيد عليه والاشد تقدم تفسيره وقوله وقرأنا فع الخ والباقون الاكثر بكسر السين وفي نسخة وقرئ شيوخا بالكسر وقيل عليه التعبير عن قراءة الاكثر بصيغة المجهول غير معقول ولا مقبول والامر فيه سهل قوله ونفعل ذلك لتبلغوا الخ ذلك اشارة الى خلقهم من تراب وما بعده من الاطوار والجار والمجرور متعلق به وهو معطوف على يخلقكم ويجوز عطف الاول على علة مقدرة لخلقكم لتعيشوا ونحوه وعطفه ما بعده قوله هو وقت الموت او يوم القيامة ظاهره يميل لترجيح الاول لانه انسب بالسياق لان خلقهم للعبادة ثم الجزاء عليها اما انه ليبلغوا القيامة فلا يشتبه له وجه الا بالترتيب على الاجل الاول اعني الموت فكما يترتب الجزاء على العبادة يترتب وقت الجزاء على الوقت قبله فان صح لتبلغوا موقف الجزاء صح لتبلغوا اجل الموت لكن الملازمة مع التراخي تنبئ عن ترجيح هذا الوجه وهو الحق لان وقت الموت فهم من ذكر التوفي قبله وليس المراد من يوم القيامة الا ما فيه من الجزاء ولان الاية تكون جامعة للاطوار البشرية من مبدأ امره الخ لكنه قيل ليس المقصود بيان امتدادا لاحوال الى القيامة ولذا قيل لكل وجهة قوله ولعلكم تعقلون عطف على قوله ولتبلغوا الخ وهذا اما يؤيد القول بانها تكون للتعليل وقوله ما في ذلك اي التنقل في الاطوار الى الاجل المذكور وقوله فاذا اراد اي اراد بروزه الى الوجود الخارجي وانما فسره بما ذكر لانه هو المناسب لتعقيب التكوين له عليه فانه يعقب ارادة الايجاد وقوله فلا يحتاج في تكوينه وخلقه الى عدة بضم العين وتشديد الدال المراد بها الالة وهذا بيان للمعنى المراد به وانه تمثيل كما مر تحقيقه قوله من حيث انه يقتضي قدرة ذاتية الخ تعليل لترتبه على ما قبله فان القدرة منسوبة الى الذات وجميع الاشيا بالنسبة اليها على حد سوا فكما يسند اليها الالات والعدد يستند ما هي الة وعدة له فلا يتوقف احدهما على الاخر فتدبره وقد جوز في هذه الفا كونها تفصيلية وتعليلية ايضا فتامل قوله عن التصديق به اي بالله ووحدانيته بناء على ان المراد من ايات الله دليل توحيده الدالة عليه ولو قال بها كان صحيحا ايضا بل هو اظهر كما قيل وقيل انه للايات بتاويل الكتاب وقد سقط لفظ به من بعض النسخ وقوله لتعدد المجادل الخ يعني انه يحمل في كل على معنى مناسب مغاير فتارة في البعث وهنا في توحيده او يجعل مكررا للتاكيد للاهتمام بشانه قوله الذين كذبوا بدل او بيان او صفة له او منصوب على الذم او خبر محذوف او مبتدا خبره فسوف

انقصات

يعلمون قوله من ساير الكتب ان اريد بالكتاب القران وما بعده ان اريد ما بعده فهو لف ونشر مرتب وقوله ظرف يعلمون يعني هو متعلق به وقوله اذ المعنى على الاستقبال دفع لما يتراءى من التنافي والتنافر بين اذ وسوف والاول باق على ظاهره لكن اذ هنا بمعنى اذا او عبر بها للدلالة على تحقيقه حتى كانه ماض حقيقة قوله او مبتدا خبره يسحبون او معذرا اي في ارجلهم وقوله وهو على الاول حال اي من ضمير يعلمون او اعناقهم حال وقوله اذ الاغلال تعليل والاغلال في اعناقهم واعناقهم في الاغلال بمعنى وليس من القلب في شي كما توهم كما اشار اليه المصنف فيما سياتي وقوله وهو على الاول اي اذا عطف السلاسل على الاغلال يكون جملة يسحبون حالا لا خبرا محتاجا لتقدير العايد وقوله بالنصب اي نصب السلاسل والمراد بسحبهم للسلاسل كونها طويلة تتصل الى الارض قوله والسلاسل بالجر اي قرئ به كما قرئ بالرفع والنصب وهو على الجر من عطف التوهم لكنه اذا وقع في القران يسمى العطف على المعنى تادبا كما يسمى الزايد صلة فيه قوله من سجر التنور اذا ملاه فالمراد احتراق ظاهرهم وباطنهم كما في قوله نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة وهذا اذا كان الوقود مصدرا بمعنى الايقاد والاحتراق فان كان بمعنى ما يوقد وهو الحطب يكون كقوله في التكوير سجرت اذا ملاه بالحطب ليحميه فلا يخالف ما ذكرهنا ما ذكر ثمة كما قيل وما في الكشف من ان السجر من الاضداد اي هو ان يملا بالوقود او يفرغ منه والسجر بمعنى الصب يجوز اخذه من كل منهما لانه اذا ملى حطبا فرغ عن غيره وهو معنى قوله في القاموس المسجور الموقد والساكن ضد لانه اذا سكن من الوقد فقد فرغ من الاحتراق لمن قال انه لا يوجد في اللغة وظن ان ما في القاموس مغاير له فقد سها قوله والمراد تعذيبهم بانواع العذاب الخ اي المراد بهذا وما قبله انهم معذبون بانواع العذاب لسحبهم على وجوههم في النار الموقدة ثم تسليط النار على باطنهم وانهم يعذبون ظاهرا وباطنا فلا استدراك في ذكره هذا بعد ما تقدم قوله وذلك قبل ان يقرن بهم الهتهم الخ يعني ان السؤال للتوبيخ وضلت لهم بمعنى غابت عنهم من ضلت دابته اذا لم يعرف مكانها وقد ذكر في ايات اخر انهم مقرونون بهم كما في الكشاف فوفق بينهما بان للنار طبقات ولهم مواقف فيها فيجوز غيبتها عنهم في بعضها ثم اقترانهم بها في بعض اخر وضلالهم استعارة لعدم نفعها لهم لحضورهم كالعدم فذكر على حقيقته في بعض الايات وعلى مجازه في اخر كما صرح به بعده قوله بل تبين لنا انا لم نكن نعبد شيئا اتفق الشيخان على هذا التفسير وقد حمله بعضهم بمعنى ما كنا مشركين وانهم كذبوا لحيرتهم واضطرابهم كما مر في الانعام ومعنى قوله كذلك يضل الله الكافرين انه تعالى حيرهم حتى فزعوا الى الكذب مع علمهم بانه لا ينفعهم وادعى ان ما اختاره المصنف لا يلائم الاضراب وليس هذا بشيء معتد به فان ما ذكر هو المناسب للسياق لانه من مقول القول وقع جوابا عن السؤال عما عبدوه في الجواب بان الالهة الباطلة ليست بموجودة اوليست بنافعة ثم اضربوا عن ذلك بانها ليست شيئا معتدا بها وقد يثبت في وقت كان يتوهم نفعها فيه او ظن عدم نفعها فالظاهر انهم معترفون بخطاهم والندم حيث لا ينفع وقوله يعتد به يعني ان نفي الشيء ليس على ظاهره اذ هو معترف بل المراد به ذلك اما على تقدير صفة او تنزيل الوجود منزلة العدم كما في قوله اذا رأى غير شي ظنه رجلا قوله مثل هذا الضلال لم يقل الاضلال اشارة الى ان الاشارة لما سبق في قوله ضلوا عنا لا لما بعده كما في امثاله فتدبر قوله حتى لا يهتدوا الخ يعني ان المراد ضلالهم في الدنيا وهذا على مذهب اهل الحق وهو اشارة الى تفسيره على الوجه الثاني في الضلال وكونه بمعنى عدم النفع كما سبق وقوله او يضلهم عن الهتهم كذا في الكشاف وقال الشارح المحقق فسره بذلك لا بالخذلان جريا على مقتضى المقام لقوله قالوا ضلوا عنا بمعنى غابوا عنا من ضلت الدابة اذا لم يعرف موضعها وهذا مبني على الجواب الاول من كون ضلالهم بمعنى غيبتهم وقت السؤال التوبيخي فقط اما على الثاني من كون الضلال عدم النفع فيتعين المصير الى الخذلان عنده وعندنا الى ان المعنى مثل هذا الاضلال يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا الى ما ينفعهم في الاخرة اذ ليس للحمل على مثل ذلك الضلال وعدم النفع يجعل الله الكافرين ضالين عن الهتهم بمعنى عدم نفعهم للالهة كبير معنى انتهى قوله حتى لو تطالبوا الخ اي لو طلبوا الالهة وطلبتهم لم يتصادفوا بالفاء اي لم يلق بعضهم بعضا وهو مبني على الوجه الاول لكن قيل عليه

ابن عطية

ويحتمل انه كغير حض الاغلال

وفي اعناقهم حالا صح

غريب

سعدي

سعدي

غريب

سعد الدين

سعد الدين

سعدي

ان قوله ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق لا يلايم الاضلال بمعنى المعني ورد بان
مآل المعني عليه خيبة ظنهم وانعكاس رجائهم في الاخرة حيث كانوا يعتقدون نبيهم انهم
يلاقونهم ويشفعون فيها فاخبر بان ذلك لذلك ولا يخفى انه على هذا يكون هو الوجه السابق
بعينه اذ يرجع الى عدم النفع فيكون رده واردا عليه ومثله لا يخفى على الشارح المحقق
فالحق في الجواب ان يقال الاشارة لا يتعين ان تكون للاضلال وذكره على احد الوجهين
وعلى غيره فهي اشارة الى سحبهم في الاغلال وتسجيرهم في النار ونحوه فتدبر قوله تبطرون
وتتكبرون الخ بطر كفرح بطرا اذا اشر ونشط عن ورا وعدم احتمال للنعمة وبغيا الحق فسر
بما ذكر ولو فسر بغير استحقاق للتكبر صح وبين الفرح والمرح تجنيس حسن والمرح كما قال الرا
غب شدة الفرح والتوسع فيه كما فيه قوله ولا تمش في الارض مرحا ويقال مرحى عند التعجب
وقوله للمبالغة في التوبيخ لان ذم المرء في وجهه تشهير له ولذا قيل النصح بين الملأ تقريع ٧
وقوله الابواب السبعة الخ اشارة الى قوله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
وقدمر تفسيره وقوله مقدرين الخ اشارة الى انه حال مقدره وقد مر تحقيقه وقوله جهنم
هو المخصوص المقدر قوله وكان مقتضى النظم الخ يعني حيث صدر الكلام بلفظ ادخلوا
ناسب ان يجاء في الجزء بمدخل ليتجاوبا واجاب بانه انما لم يناسبه اذا اكتفي بقوله
ادخلوا غير مقيد بالخلود ولما قيد به كان معناه مع التقييد معنى مثوى فصح التجاوب
وصار شبيها في المعنى بنحو صل في المسجد الحرام فنعم المصلى قوله المقيد بالدخول
لان قيد المقيد قيد كشرط الشرط او لانه تقديره يؤل الى التحقيق فلا يتوهم انه
قيد بتقدير الخلود لانها حال مقدرة لانه كما عرفت ومثل هذا الامر مالم للاتحاد
ايضا دون مجرد الايجاب والتفويض الى الاختيار كما وامر التكليف قوله وما مزيدة
لتاكيد ان الشرطية ولذلك اي لتاكيدها بما جاز ان يلحقها نون التاكيد غالبا وقال
الزجاج انه واجب وتركه سماعه غير مؤكد كقوله فاما تريني ولي لمة فان الحوادث
اودى بها لان ان الشرطية يكون ما بعدها غير متحقق لافادتها التردد والتاكيد لا يناسب
الا المحقق فاذا اكد دل على انه مما يهتم ويعتني به فيدخل في حكم المتيقن وقد
نسب الجواز الى سيبويه كما نقله ابو حيان على كلام فيه ذكره المحشي لكنه هنا زيادة
غير مهمة فلذا ضربنا عنه صفحا وقوله لا يلحق مع ان وحدها هذا قول لبعض النحاة
وقد اجازه بعضهم على قلة قوله فنجازيهم باعمالهم تفسير للمصير الى الله وقوله
فذلك الظاهر انه مبتدا خبره مقدر اي فذاك لجزائهم وقوله ويجوز ان يكون
جوابا لهما الفرق بين الوجهين المشترك في الجزا وعدمه والا فقوله او نتوفينك
معطوف على نرينك على كلا التقديرين ومعنى كونه جوابا لهما انه جواب لكل منهما
استقلالا لا لمجموعهما بان يجعلا بمنزلة شرط واحد لانه في العطف بالواو دون او وان
كانت للتنويع ولا يصح كونه جزا للشرط الاول لعدم ارتباطه به ظاهرا وان جوزه
بعضهم على معنى ان نعذبهم في حياتك او لم نعذبهم فانهم في الاخرة اشد العذاب
لرجوعهم الى عزيز ذي انتقام وما ذكر في الرعد في قوله فاما نرينك بعض الذي نعدهم
او نتوفينك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب من ان الجزا للشرطين فقيل انه لان الغرض
ثمة ايجاب التبليغ وانه ليس عليه سوى ذلك كيفما دارت الحال من اراءة الموعود بانزال
العذاب عليهم او توفيك قبل ذلك وههنا التسلية ونفي الشماتة وبيان مدة اللبس
بالصبر واما ان اريناك الموعود فهو المطلوب لك والمقصود اذا كانت مطامح انظارهم
للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين معقودة بذلك وان لم يكن الاخر فلا تحزن فانه
منتقم منهم اشد الانتقام فتدبر قوله ويدل على شدته الا قتصار الخ هذا يدل على ان الاهتمام
بشان عقاب الاخرة والدنيوي وتوعده وعدمه على حد سوا وكلامه في الكشاف يدل
ان المهتم به عذاب الدنيا لا الاخروي لانه كائن لا محالة وهو كلام حسن ايضا ولكل وجهة
قوله في هذا المعرض وقع في نسخة بدله الغرض والمعرض بكسر الميم ووقع في شرح
الشافعية ضبطه بالفتح والصحيح الاول ومعناه هذا القبيل قوله اذ قيل عدد الانبيا
الخ والرسل منهم ثلاثمائة وخمسة عشر جما غفيرا كما وقع في تتمة هذا الحديث وهو
مروي في كتاب الامام احمد ولا يخفى ان الواقع في النظم ذكر الرسول وهو اخص
من النبي ولا يلزم من كون المقصوص من الانبيا قصصهم اقل مما ترك كون الرسل
كذلك فكان عليه ان يتعرض له معه او يقتصر عليه كما قيل وكانه اقتصر عليه اشارة الى

ان

١٠٥٢
ان المراد بالرسل هنا الانبيا فانه ورد في القران مرادا به ذلك في مواضع عدة او ترك ذكرهم
لعلمه بالقياس او اتكالا على شهرة الحديث فتامل وفي الكشاف عن علي كرم الله وجهه
ان الله بعث نبيا اسود وهو ممن لم يقصص عليه وفي صحته نظر قوله فان المعجزات
عطايا الخ جواب عما اقترحوه عليه من الايات والقسم بكسر القاف جمع قسمة وقوله خسر
اي هلك او تبين خسرانه والظاهر هو الاول لان عادة الله اهلاك من اقترح
الايات وعدم قبول ايمانه كما مر وبهذا ظهر تفريع قوله فاذا جاء الخ على ما قبله
والمبطل من ابطل اذا جا بالباطل وهو ضد الحق وقوله بعد ظهور دالخ متعلق باقترح
قوله فان من جنسها ما يؤكل الخ في عد البقر مما يركب نظر لا يخفى الا انه معتاد
في بعض الاتراك لما ذكره المص مبني عليه وهو معتاد عند اهل الاخبية منهم كما
ذكره بعضهم ولو ذكر الخيل بدله جاز واتى بالكاف في الماكول لانه يقتني منه المعز
ونحوه بخلاف الركوب ومن في قوله منها تبعيضية كما اشار اليه المصنف رحمه الله
او ابتدائية قوله تعالى ومنها تاكلون قال الشارح المحقق قدس سره هذه الجملة
حالية لكنه يرد على ظاهره ان فيه عطف الحال على المفعول له ولا محيص عنه
سوى تقدير معطوف اي خلقت لكم الانعام منها تاكلون لتكون من عطف
جملة على جملة اقول لم يلح لي وجه جعل هذه الواو عاطفة محتاجة الى التقدير
المذكور مع ان الظاهر انها واو حالية سوا قلنا انها حال من الفاعل او المفعول
حتى حمله بعضهم هروبا من التقدير من العطف على المعنى فان قوله لتركبوا
منها في معنى منها تركبون او على العكس مع انه تكلف لا يجري مثله على القياس
والتقدير اسهل منه وقوله ما يؤكل بعين ولا يركب وقوله وعليها وعلى الفلك اي على
جنسها وقيل انه من نسبة ما للبعض الى الكل وفيه نظر قوله كالغنم اشارة الى ان
الانعام هنا الازواج الثمانية لا الابل خاصة كما في الكشاف لكن الظاهر ما ذهب اليه
الزمخشري وكون المقام مقام امتنان مقتضي للتعميم غير مسلم بل هو مقام استدلال
كقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ولا يابا ذكر المنافع فانه استطرادي
وقوله ولتبلغوا الخ هو عام في الركوب وحمل الاثقال واما قوله وعليها فذكر توطئة
لقوله وعلى الفلك ليجمع بين سفائن البر والبحر فلا تكرار فيه قوله وانما قال على
الفلك الخ يعني لم يقل في الفلك كما في قوله احمل فيها من كل زوجين اثنين لان
معنى الظرفية والاستعلا موجود فيها فيصح كل من العبارتين والمرجح لهذا المشا
كلة بينه وبين قوله عليها وهو المراد بالمزاوجة هنا ولذا اقتصر المص عليه لان المصحح
لا يتم بدونه ولذا لم يذكره في الكشاف واما قول ابن الحاجب في الامالي ان
الاستعلا فيه اظهر من الظرفية فلذا لم يورد بفي لان الانسان يستقر في
اعلاه لا في باطنه كغيره وقوله في الفلك المشحون لنكتة ذكرها فغير مسلم مع انه
على تسليمه لا ينافي المشاكلة كما توهم قوله وتغيير النظم في الاكل الخ يعني ان
مدخول لام الغرض لا يلزم ان يترتب على الفعل فالتغيير الى صورة الجملة
الحالية مع الاتيان بصيغة الاستمرار للتنبيه على امتيازه عن الركوب في كونه من
ضروريات الانسان ويطرد هذا الوجه في قوله لكم فيها منافع لان المراد منفعة الا
كل واللبس وهو ايضا مما يلحق بالضروريات وايضا كان الاحسن تقديمه كما قيل ودفع
بان مراده انه فرق في التعبير بين ما هو ضروري صراحة وهو الاكل وغيره والمرا
د فيما ذكره لا يضر لان الضروري غير مقصود منه لتقدمه وحيث التقديم و
التاخير على فرض تسليمه يسير قوله اذ يقصد به التعيش وهو من الضروريات
هكذا في بعض النسخ وفي اكثرها وقيل لانه يقصد به التعيش الخ وهي المعتمدة
عند ارباب الحواشي فيكون اشارة الى ما في الكشاف ذكر الركوب وبلوغ الاحلام بالام
بخلاف الاكل والحمل وساير المنافع لنكتة لان ما تحله اللام غرض متعلق للطلب
وجنس الركوب وبلوغ الحاجة كذلك لان فيه واجبا ومندوبا يتعلق به ارادة
الحكيم بخلاف الاكل واصابة المنافع لان منه ما هو مباح لا يتعلق به الطلب
وهو مبني كما قيل على ان كل مطلوب مراد وكل مطلوب ليس بلازم ان يكون مرادا
ومدخول لام الغرض مراد البتة وفيه ما فيه مع انه لا يخفى دخول اللام على
المباح كقوله في الليل لتسكنوا فيه والاولى ان المراد بالانعام الابل وعمدة منافعها

سعد الدين
سعدي
سعدي
غو نيف
الحاجة صح
الظاهر ان كل مراد مطلوب فتامله
٢ باب سحر

الركوب دون الاكل ومنافع الاوبار والالبان وتقديم منها وعليها للاهتمام والفاصلة دون الاختصاص وقيل انهم في الحال اكلون منتفعون بخلاف الركوب ~~وما هو مرضية المص~~ وايضا الاكل قد يقصد به التقوي علي الطاعة كما ان المركوب قد يكون للتلذذ وهوي النفس وقوله لاغراض دينية يعني فادخلت عليه لام العلة والغرض للتنبيه علي هذا الفرق قوله او للفرق بين العين وهي الماكول والمنفعة وهي ما سواه والغرض في الحقيقة متعلق بالذات بالمنافع دون الاعيان فلا ينافي كون الاكل منفعة ولذا قيل لنا كل امنه ومثله من المناسبات لا يلزم اطراده وهو معطوف علي ما بعد قبل او علي ما قبله قوله فاي ايات الله تنكرون استفهام توبيخي وقوله لو قدرته متعلقا بضميره بتقدير تنكرونه فحينئذ الاولي رفعه لعدم احتياجه للتقدير من غير ضرورة وقوله والتفرقة بين المذكر والمونث المستفهم منه اغرب من التفرقة في اسما الاجناس كحمار وحمارة فان الاكثر المعروف جريانه في الصفات المشتقة وقوله لابهامه لانه اسم استفهام عما هو مبهم مجهول عند السائل والتفرقة مخالفة لما ذكر لانها تقتضي التمييز بين ما هو مونث ومذكر فيكون معلوما له فلذا لم يونث هنا كما في قوله ٥ باي كتاب ام باية سنة ٥ وقوله افلم يسيروا الخ مر تفسيره وبيان ما وقع بالفا والواو والفرق بينهما وقوله ما بقي منهم اي من اثارهم والمصانع مجاري الما وفسرت هنا بالحياض وهو الظاهر وقوله وقيل اثار اقدامهم مرضه لان مثلها لا يطول بقاؤه حتي يعتبر به من يراه قوله او استفهامية والاستفهام ٧ في كون المحل من رفع وغيره لها علي المشهور وان قيل انه لها وللصلة معا واما ما المصدرية فلا محل لها ٧ وللصلة معا لانها في تاويل مصدر وحكمه كلمة واحدة فنير تسمح اتكالا علي فهم السامع وقوله الايات الواضحات اي علامات النبوة وهو اعم مما قبله وفي نسخة عطفه بأو وفي اخري بالواو ولكل وجه وقوله واستحقر والرسل فالمراد بفرحهم غرورهم بما عندهم حتي لزم منه استحقار ما عند غيرهم ولو لا حظة هذا المعني لم يكن بين الشرط والجزا ارتباط معنوي تام كما لا يخفي قوله المراد بالعلم عقايدهم الخ اعم من احوال الاخرة الواقع في هذه الاية اذ لا وجه للتخصيص كما في الكشاف والاية المذكورة مفسرة في محلها وقوله وهو اي ذلك العلم مفهوم قولهم او معلومة بتقدير مضاف فيه او المقول المنفي وقوله سماها اي سما الامور المذكورة علما في النظم بها وفي تلك الاية ولا وجه لتخصيصه باحداهما قوله او من علم الطبايع الخ يعني هو اشارة الي من له فلسفة واعتقاد في التنجيم ونحوه فانهم من اغتر بما عنده وترك متابعة الرسل عليهم الصلاة والسلام كما يحكي عن بعض حكما اليونان وكان الظاهر ترك من لانه معطوف علي قوله عقايدهم لكنه معطوف علي معني ما قبله والتقدير فرحوا بما عندهم من علم الطبايع لاكتفائهم بها واستنكافهم عن متابعة الرسل قوله او علم الانبيا اي المراد بالعلم في قوله من العلم علم الانبيا عليهم الصلاة والسلام فضمير عندهم الرسل والفرح بمعني الاستهزا كما صرح به فيما بعده وقوله وقيل الفرح للرسل والعلم ايضا علمهم كما في الوجه الذي قبله وقوله وحاق الخ ففيه مضاف مقدر وهو جار علي الوجهين وفيها تفكيك للضماير وقوله بما كنا به مشركين اي اشراكنا بسبب عبادته وهي الاصنام قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم قال المعرب يجوز رفع ايمانهم اسما لكان وينفعهم جملة خبر مقدم ويجوزان يرتفع بانه فاعل ينفعهم وفي كان ضمير شان وليس من التنازع في شي وفيه بحث لان الخبر اذا ليس يتقدم الفاعل بالمبتدا لم يجز تقدمه فتامل قوله لامتناع قبوله حينئذ اي انه تعالي بمقتضي حكمته قضي ان ايمان الياس لا يقبل وقد تقدم فيه كلام فامتناع قبوله امتناع عادي كما يشير اليه قوله سنة الله لكنه قيل عليه انه لا يناسبه تفسيره بكمصح ويستقيم قوله والفا الاولي لان قوله الخ بيان للفاات الاربعة وهي فما اغني عنهم فلما جاءتهم فلما راوا فلم يك فالاولي بيان عاقبة كثرتهم وشدة قوتهم وما يكسبون بذلك زعما منهم ان ذلك يغني عنهم فلم يترتب عليه الا عدم الاغنا وبهذا الاعتبار جعله الزمخشري نتيجة والمص كالنتيجة لانه عكس الغرض ويقتضي المطلوب لكنه لترتبه عليه نزل منزلتها والثانية تفسير وتفصيل لما ابهم واجمل من عدم الاغنا ومثله كثير لان التفسير بعد الابهام كالتفصيل بعد الاجمال والثالثة لمجرد التعقيب وجعل ما بعدها واقعا عقيبه لانه محصل قوله فلما جاءتهم الخ

ولذا ترضيه المص
صح

المؤكد منه الانكار وقوله من حيث ... لا انها فاعلة له وهما موصوفه صح

٧ وانما المحل لها صح

انهم

انهم كفروا فكانه قيل انهم كفروا ثم لما راوا باسنا آمنوا والرابعة عطف علي قوله امنوا دلالة علي ان ما بعدها تابع لما قبلها من الايمان عند روية العذاب كانه قيل فامنوا فلم ينفعهم ايمانهم او النافع ايمان الاختيار ولذا جعلها المص في الاخيرتين سببية قوله سنت الله ذلك اي عدم نفع ايمان الياس وقوله من المصادر الموكدة كوعد الله وصبغة الله وقيل مفعول به بتقدير احذروا وقوله وقت رويتهم الي اخره تفسير لهنالك اسم اشارة المكان استعير للاشارة الي الزمان وقوله من قرا الخ حديث موضوع وصلي عليه بمعني دعا له تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام علي اشرف مخلوقاته وعلي اله وصحبه اجمعين سورة السجدة وتسمي سورة فصلت وسورة حم السجدة قوله مكية بلا خلاف وعدد اياتها كما قال الداني خمسون وآيتان بصري وشامي وثلاث مكي ومدني واربع كوفي واختلافها اثنان حم عدها الكوفي ولم يعدها الباقون عاد وثمود لم يعدها البصري والشامي وعدها الباقون انتهي قوله ان جعلت مبتدا علي انها اسم السورة او القران والخبر تنزيل علي المبالغة او التاويل المشهور وقوله خبر محذوف اي القران او السورة او هذا قوله ولعل افتتاح هذه السور السبع الخ بيان للنكتة في تصدير جميعها بحم دون ان تجعل فواتحها مختلفة او لمصدرية بعض منها دون بعض سوا كانت حم اسم السورة او القران او حروفا مقطعة لاتحاد ما صدرت به من ذكر الكتاب ولاتحاد الغرض بها فما قيل ان هذا اخذ مما قيل انها اسم للقران فافتتاحها بما هو اسم من اسما القران في الاصل لكونها مصدرة ببيان اهل الكتاب والقران والتسمية بحم لتشاكلها في النظم والمعني لا وجه له اذ هو تخصيص من غير داع وليس في كلام المص ما يدل عليه فالوجه ما ذكرناه قوله واضافة التنزيل الخ يعني تخصيص هذين الاسمين مع ذكر الكتاب المراد به القران المنتظم به احوال الدارين ولا نعمة اعظم من ذلك فلذا صدر باسمين دالين علي انه المتفضل بهما كامل حقيقته دلالة علي ذلك والاضافة لغوية لا نحوية قوله ميزت باعتبار اللفظ يعني اصل الايات ومقاطعها ومبادي السور ونحوها والمعني لكونها وعدا او وعيدا او قصصا واحكاما وخبرا وانشا وقد جعل المص في سورة هود كلا من اللفظ والمعني تفسيرا مستقلا واشار هنا الي جواز الجمع بينهما اذ لا مانع فيه وقد ذكر ثمة وجوه اخر قوله وقري فصلت اي بالفتح والتخفيف علي بنا المعلوم او بالضم علي المجهول لانه قري بكل منهما في الشواذ فعلي الاول قوله اي فصل اما متعد فاعله مستتر وبعضها مفعول او لازم هو فاعله وعلي الثاني بعضها قايم مقام الفاعل وقوله او فصلت معلوم علي الاول مجهول علي الثاني فمن اقتصر علي بعض هذه الاحتمالات فقد قصر وفصل يكون لازما بمعني انفصل كقوله فلما فصلت العير ومتعديا والي كل منهما اشار المص قوله نصب علي المدح بتقدير اعني او امدح ونحوه او الحال من فاعل فصلت ففيه مضاف مقدر اعتمادا علي ظهوره وقد تجوز في هذه الحال ان تكون موطية وموكدة لنفسها وقوله لسهولة قراته وفهمه لفصاحته وقوله بلسان من نزل بين اظهرهم وقوله يعلمون العربية اشارة الي مفعوله المقدر وقوله او لاهل العلم اشارة الي تنزيله منزلة اللازم واللام في قوله تعليلية او اختصاصية وخصهم بذلك لانهم هم المنتفعون به وقوله والاولى الاولى وما اورد علي الثاني من لزوم عمل المصدر الموصوف وقد منع ممنوع لجواز كونه قوله من الرحمن صلة له او القول بجواز عمله في الظرف للتوسع فيه والقراة بالتخفيف شاذة نقلها الثقات فلا يرد عليه ما قيل انها لم توجد فيما شاع من كتب القرات ونقله في الكشف عن موضح الاهوازي قوله للعالمين به الخ فيه لف ونشر وقوله قري بالرفع عزاه الطيبي لنافع وقيل انه رواية شاذة عنه وقوله فاعرض اكثرهم الضمير للقوم علي التفسير الاول وللكفار المذكورين حكما علي الثاني اذ المراد به من شانهم العلم والنظر وقوله سماع تامل الخ فهو سماع مخصوص او هو مجاز عن القبول كما في سمع الله لمن حمده قوله اغطية جمع كنان كغطا لفظا ومعني وليس هو ما يجعل فيه السهام كما قيل وجعلها هنا في اكنة وفي غير هذه الاية فقيل علي قلوبهم اكنة فذهب الزمخشري الي انهما بمعني لان ما كان ظرفا لشي فهو عليه واما التعبير بفي هنا وبعلي ثمة فلان السياق اقتضاه فانه لما كان معنى بالية تعالى في الاسرا والكهف كان معنى الاستعلا

زكريا وسعدي

سعدي

سعد الدين

والعقرا نب ولما حكي عنهم كان الاحتوا اقرب وليس المراد انه ابلغ في عدم القبول لاحتوا الاكنة عليه احتوا الظرف علي المظروف حتي لا يمكن ان يصل اليه شي كما قيل لان قوله علي قلوبهم اكنة يفيد ماذكر من الاحتوا من كل جانب ايضا بالنظر الي لفظ الكن لان الكن لا بد ان يكون ساترا للمكتن فيه من كل جانب ايضا كما اشار اليه الفاضل اليمني فالمبالغة في كل منهما انما المراد اختيار احد الطريقين فتامل قوله يمنعنا عن التواصل اي عن الوصول اليك واتباعك وقوله ومن للدلالة علي ان الحجاب مبتدي منهم الخ هذا ما في الكشاف من الفرق بين هذا الحجاب بيننا ومن بيننا وان من ليست زائدة بل تدل علي ان الحجاب عريض مستوعب للمسافة المتوسطة بينهما فيكون ابلغ في منع الوصول وقد اعترض عليه بانه لا دلالة علي ماذكر ولا فرق بين وجود من وعدمها فـ اجيب بان معني البين الوسط سوا كان حاقا اولا واذا كان مبدا الحجاب من البين ولا اولوية لبعض الاجزا كان من الطرف الذي يلي مخاطبك فيحصل الاستيعاب نحو ذلك كيف اذا اعتبر ابتداله من طرف مخاطبك وانتهاؤه الخطر فك ولا كذلك عند ترك من فانه يدل علي حجاب ما بلا ابتدا ولا انتها وقد قيل الابتدا من حاقه الوسط يفيد الاستيعاب للزوم كون الانتها لجميع الاطراف لعدم الاولوية لكن هذا ليس ما فسر في الكتاب ولا يتوقف هذا علي تقدير من قبل بين الثاني بل ولا اعادة بين كما حققه الشارح المحقق ردا علي غيره من الشراح وانما ذهبوا الي ما ذكر صونا للكلام عن زيادة من غير فائدة لكن فيه بحث لا يخفي قوله وهذه تمثيلات اي ما في مقول قولهم من الاكنة وما بعده استعارات تمثيلية ثم بين ما استعير له علي الترتيب بقوله لنبو الخ المراد بالنبو عدم القبول والبعد عنه وهذا اقرب وهو اما من نبو السيف للكلال او من النبوة وهي الارتفاع والتباعد واعتقادهم معطوف علي قلوبهم فقوله قلوبنا في اكنة استعير لبعده عن فهم ما تدعونا اليه ووجه الشبه ظاهر وقوله ومج اسماعهم له هو ما استعير له في آذاننا وقر والمج رمي المايع من الفم ونحوه والمراد به عدم القبول لتباعد ما بين الدينين وما هم عليه وبين الرسول صلي الله عليه وسلم وما هو عليه والمراد بهذا القنا طه عن اتباعهم حتي لا يدعوهم الي الطريق المستقيم قوله علي دينك او في ابطال امرنا علي التفسير الاول هو متاركة ويقنط عن اتباعه والمقصود هو الثاني والاول توطية له والمعني انا لا نترك ديننا بل نثبت عليه كما ثبت علي دينك وعلي الثاني هو مبارزة بالخلاف والجدال قوله لست ملكا ولا جنيا اشارة الي ما يفيده الحصر الاول وقوله لا يمكنكم التلقي منه اشارة الي انه جواب عن قولهم قلوبنا في اكنة الخ وبه ذلك وقوله لست الخ رد لقولهم ومن بيننا وبينك حجاب فانه ليس ملكا ولا من الجن حتي لا يصلوا اليه وقوله تنبو عنه القلوب والاسماع جواب عن قولهم قلوبنا الخ وآذاننا ولم يتعرض لما في الكشاف من انه استدلال علي صحة نبوته ووجوب اتباعهم لدعوته قوله وانما ادعوكم الخ هو تفسير للحصر الثاني وادعوكم تفسير لقوله يوحي الي فانه انما يوحي اليه لدعوة الخلق والحصر في التوحيد والاستقامة في العمل من قوله فاستقيموا اليه وقوله قد يدل عليهما الخ المضارع للاستمرار وقد للتحقيق كما في قوله قد يعلم ما انتم عليه يعني دعوته منحصرة فيما ذكر وهو محقق عقلا ونقلا فليس يسوغ مخالفته قوله فاستقيموا في افعالكم اشارة الي ان الاستقامة وهي عدم الاعوجاج مستعارة للاخلاص في الافعال وعدي بالي لتضمينه معني متوجهين اليه او الاستقامة بمعني الاستوا وهو يتعدي بالي كما في قوله استوي الي السما ومعناه القصد وعلي كل من التفسيرين يجوز ان يكون من الموحي اليه وان يكون من المقول وكذا ما بعده كما قيل وقيل انه علي الاول من الموحي اليه وعلي الثاني من المقول وعليه اقتصر الزمخشري ويؤيده قوله صلي الله عليه وسلم قل لا اله الا الله ثم استقم ولا يخفي ان قول المص قيل انما ادعوكم الي التوحيد والاستقامة يعني كونه من الموحي والموحي من المقول فلا فرق بينهما فتامل قوله مما انتم عليه الخ يعني المراد بالاستغفار هنا الرجوع عن الكفر والمعاصي اذ الاستغفار بمعناه المتبادر لا يفيد المشركين وقوله من فرط الخ ولو قال من شركهم كان اظهر وهو مراده قوله للبخل وعدم اشفاقهم علي الخلق لانهم لو كان لهم شفقة اعطوا الفقرا من مال الله وهذا لا ينافي كون السورة مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة لان المفروض بالمدينة تقديرها يخرج وقد كان الاعطا مفروضا بمكة من غير تعيين كما في قوله تعالي وآتوا حقه يوم حصاده

وتقدم

سعدي

سعدي

لما يسمعونه منك كانهم صم وفعله ومنع آه
هو ما استعير له ومن بيننا وبينك حجاب والمراد

خوئي وسعدي

وتقدم تفصيله في سورة الروم وقوله وذلك يعني البخل وعدم الاشفاق وافرده لتاويله بما ذكر قوله وفيه دليل علي ان الكفار الخ كما ذهب اليه الشافعية كبعض الحنفية كما فصل في الاصول والذاهبون الي خلافه يقولون هم مكلفون باعتقاد حقيتها لمعني الاية لا يؤتون الزكاة بعد الايمان واما حمله علي انهم لا يقرون بفرضيتها كما قيل فبعيد وقد قيل كلمة ويل تدل علي الذم لا التكليف وهو مذموم عنه وقوله وقيل الخ فالزكاة بالمعني اللغوي فلا دليل فيها لما ذكر ومرضه لان قوله يؤتون يابا ولانه لا حاجة اليه واما كون الايتان ورد في نحو قوله ولا ياتون الصلاة الا وهم كسالي فلا يتريب كما قيل للفرق بين الايتان والاتيان فتامل قوله حال مشعرة الخ يعني انه لاشعاره بما ذكر جعلت هذه الجملة حالا ولم تعطف علي ما قبلها وهم الاول مبتدا والثاني ضمير فصل لا مبتدا ثان وتقديم بالاخرة للاهتمام ورعاية للفاصلة قوله من المن بمعني تعداد النعم واصل معناه الثقل فاطلق علي ذلك لثقله علي الممنون عليه وما قيل انه بمعني الانعام لا غير كما في القاموس غفلة عن قوله لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذي وانما تركه لشهرته قوله وقيل نزلت في المرضي جمع مريض والهرمي جمع هرم وهو الشيخ الفاني فالمعني غير منقوص ولا ممنوع اجرهم كان يعمل في حال شبابه وقوته وصحته اعماله ثم عجز وكبر فلا ينقص اجره الذي كان يكتب له في شبابه وقوله كما قال المص تبعا قوله كا صح ما كانوا يعملون اي كما كتب لهم الاجر في اصح اوقات كونهم عاملين علي طريقة اخطب ما يكون الامير بتجوز في النسبة علي ما حققه النحاة في المثال المذكور والمعني ان ما يكتب لهم من الاجر في المرض والكبر مثل الذي كان لهم وهم اصح مما سواهم او اصح منهم الان قوله في مقدارين من او نوبتين فهو تقدير مضاف او تجوز وانما اوله بما ذكر لانه لا يتصور اليوم قبل خلق السما والكواكب فانه عبارة عن زمان كون الشمس فوق الافق فالمراد مقدارهما ضمنهما او في نوبتين اي وتعقيب وترتيب ففي نوبة خلق اصلها ومادتها وفي اخري صورها وطبقاتها كما اشار اليه المص وقوله في اسرع ما يكون اشارة الي ان المراد بذلك بيان سرعة ايجاده وانه لم يرد انه اكثر من يوم فاليوم هنا الوقت مطلقا علي الوجهين لا علي الثاني كما قيل قوله ولعل المراد من الارض ما في جهة السفل بتجوز بامتيازه في لازم معناه واصلها مادتها ولا حاجة الي بيان انه الهيولي او الاجزا التي لا تتجزي مما لا يعرف في لسان الشرع كما قيل والمراد بالانواع الجبال والبراري والرياض والغياض ونحوها فليس المراد انه خلق بعضها في يوم وبعضها في اخر وحينئذ يشمل العناصر كلها ويكون في قوله من فوقها استخدام لان الجبال فوق الارض المعروفة والمراد بالاجزا البسيطة العناصر وقوله صارت بها اي بسببها بسبب هذه الصور المختلفة تنوعت الي انواع مختلفة والمص لم يدع تلازما حتي يقال انه ليس بلازم ولذا اعتبر بلعل فيجوز ان تكون ظرفيته للخلق بمعني اخر قوله الحادهم في ذاته وصفاته مجادلتهم بالباطل او خروجهم من الحق اللازم لله علي عباده من توحيده واعتقاد ما يليق بذاته وصفاته فينزه عن صفات الاجسام وتثبت له القدرة التامة والنعوت اللايقة به سبحانه وتعالي ويعترف بالبعث واحوال المعاد وارسال الرسل وانه لم يخلق عبثا قوله ولا يصح ان يكون له ند يعني انه ذكر بصيغة الجمع لانه ابلغ في ذمهم لانه كيف يكون له انداد ولا ند واحد له وقوله الذي خلق الارض في يومين اشارة الي اتصال هذا بما قبله بتوسط اسم الاشارة له انه مستحق لكونه ربا للعالمين لاجل خلقه ما ذكر في اسرع مدة مما يدل علي قدرته الباهرة التامة الدالة علي ربوبيته تعالي ومعني مربيها انه يعطيها ما به قوامها ونماؤها قوله استئناف الخ اشارة الي ما ذكر في شروح الكشاف علي ما لخصه الشارح المحقق حيث قال انه يتبادر عطف هذه الجملة علي خلق الارض وقد فصل بينهما بجملة يجعلون الخ المعطوفة علي تكفرون وجملة ذلك الخ المبتداة وحقها التاخير عن تمام الصلة واجيب بان الاولي متحدة بقوله تكفرون بمنزلة اعادتها والثانية معترضة مؤكدة لمضمون الكلام فالفصل بهما كلا فصل وفيه بلاغة من جهة المعني لدلالته علي ان المعطوف عليه اي خلق الارض كاف في كونه رب العالمين وانه لا يجعل له ند فكيف اذا انضمت اليه هذه المعطوفات من قوله وجعل فيها الخ ولا يخفي ان الاتحاد الذي ادعوه لا يخرجه عن كونه فاصلا مشوشا للذهن مورثا للتعقيد وان كان الزمخشري

سعد

عن بيت

سعدي

سعدي

سعد الدين

رد على الشراح

وكرما يقرب منه في سورة براة فالحق والاقرب ان تجعل الواو اعتراضية وكل من الجلمتين معترض ليندفع بالاعتراض الاعتراض او يجعل ابتدا كلام بنا على انه قد يصدر بالواو او يقال هو معطوف على مقدر كابدعها وجعل فيها رواسي الخ وذكر للدلالة على تمام النعمة وكمال القدرة مبالغة في الرد على المشركين بعد تمام المطلوب بخلق الارض في يومين **قوله** مرتفعة عليها الخ بيان لفايدة قوله من فوقها مع انه غير محتاج له ولذا لم يذكر في غيرها بان جعلها فوقها لا تحتها كالاسا طين ولا مغروزة فيها كالمسامير ولا منحطة بجهده عليها لتكون راي المعتبر مستبصر شاهد تحملها ويستدل بكونها ثقلا على ثقل على الصانع لافتقارها لمسك لها وليتمكن مما فيها من المنافع وقوله معرضه يوزن اسم المفعول من الافعال من اعرضته كذا اظهره ومكنك من اخذه او من التفعيل وهو قريب منه معنى وقد اقتصر شراح الكشاف على الاول **قوله** اقوات اهلها ففيه مضاف مقدر وانما قدره لان الاضافة للاختصاص لامية ولا معنى لاختصاص القوت بالارض الا انه نشا منها وهو الوجه الثاني او انه ماكول لمن فيها وهو يحتاج الى التقدير المذكور وقيل الاضافة على الثاني مجازية لادنى ملابسة وكونها فيها وان جاز جعله وجها للاضافة لكنه لا طائل تحته وقوله بان عين متعلق مقدر وهو تفسير له فالمراد بتقديرها تعيين كل لكل وقوله بان خص حدوث الخ لا يخفى ما فيه فان كل نوع لا يختص بقطر بل اكثرها مما به ينتظم اصل المعاش مشترك كالحنطة وان كان لبعض البلدان خواص ليكون الناس محتاجين بعضهم لبعض وهو مقتضى لعمارة الارض وانتظام امور العالم وقراة قسم مؤيدة للوجه الثاني ولذا اخرها **قوله** في تتمة اربعة ايام وهي يومان بعد اليومين السابق ذكرهما ففيه مضاف مقدر والداعي لذلك انه لولم يقدر كذلك او يجعل خبر مبتدا محذوف تقديره كل ذلك في اربعة ايام وهو في ستة كما صرح به في القرآن والحديث ستة منها ما ذكرنا واثنان لخلق السما واختار هذا لان حذف المضاف اسهل من حذف المبتدا ولانه يلزم فيه الى حذف مبتداين لتقدير مثله فيما بعده **قوله** والى الكوفة في خمسة عشر فهو بتقدير مضاف كما في النظم وقوله للاشعار الخ بيان المرجح للعدول عن يومين الى ما ذكر لدلالة ما هنا على ان اليومين الذين خلق فيهما الاقوات متصلان بالاولين لتبادره من جعلهما جملة واحدة وانضامهما في الذكر دليكون ما ذكر بيانا لجملة الايام التي خلق فيها الارض وعدى المقرح بعلى لانه بمعنى التنصيص **قوله** على الغذلكة الخ الغذلكة بمعنى جملة الحساب وهو لفظ منحوت من قولهم بعد العدد لشيء فذلك يكون كذا فاشتقوا منه فعالة مصدر وقلوا في جمع فذلكة فذالك لكنه قيل عليه ان الغذلكة يذكر فيها تفاصيل اعداد ثم يوتى لها بجملة فيقال مثلا هنا يومان ويومان فهي اربعة وما هنا ليس كذلك فكيف يكون فذلكة وهو لم يذكر فيه احد المتعاطفين فاما ان يقال انه للعلم به نزل منزلة المذكور او يقال المراد انه جار مجرى الغذلكة كما اشار اليه المدقق في الكشف وما قيل ان الغذلكة بمعنى الانها كما في القاموس فذلك حسابه اذا انهاه وفرغ منه وبالاربعة ينتهي مقدار مدة خلق الارض وما فيها مع كونه ليس مراد المصنف قطعا لا يعتمد على ما ذكره في القاموس لمخالفته للاستعمال وكلام النحاة كما لا يخفى على من له المام بالعربية والاداب مع ان مراده ما ذكرناه لكن في تعبيره نوع قصور هو الذي غر هذا القايل **قوله** استوا سوا يعني انه منصوب على انه مصدر لفعل مقدر اي استوت استوا والجملة صفة المضاف او المضاف ويؤيده قراة الجر فانها صريحة في الوصفية ومعنى استوايها انها لا زيادة فيها ولا نقصان **قوله** وقيل حال الخ مرضه لقلة الحال من المضاف اليه في غير الصور الثلاث ولان الحال وصف معنى وما ذكر صفة الايام لا الارض ويلزمه تخالف القراتين في المعنى **قوله** هذا الحصر في اربعة كاين للسايلين وهو مستقر لا خبر لغو كما توهمه العبارة وقوله عن مدة الخ متعلق بالسايلين وبيان للمسئول عنه وان السؤال على ظاهره وقوله او بقدر فهو لغو او مستقر على انه حال من اقواتها وقوله للطالبين تفسير للسايلين على هذا الوجه وقد يجوز تعلقه بسوا ايضا **قوله** قصد اي توجه واراد لان الاستوا المعدي بعلى معناه الاستيلا

سعدي

جملة السفن من العين خمسة عشر صح

والمعدي بالى معناه القصد وهو المناسب هنا لانه لا سما موجودة لكن الارادة الحلية تعلقت بايجادها وقوله لا يلوي على غيره اي لا يلتفت اليه لتمحضه له **قوله** والظاهر ان ثم الخ هذا بنا على ان خلق السما مقدم على خلق الارض لظاهر الاية المذكورة فلزم انه للتفاوت الرتبي لا للتراخي الزماني وقد مر تفصيله في البقرة وان جمهور المفسرين غير قائل على خلافه وقوله ودحوها متقدم على خلق الجبال لان نظم الاية هكذا ام السما بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها اي بسطها ومهدها للسكنى اخرج منها ماها ومرعاها والجبال ارساها فقد علم من هذه الاية صريحا للتعدية المذكورة ان دحو الارض مؤخر عن خلق السما بتبين فلا يتاتى كون ثم هنا للتراخي الزماني للزوم تاخر خلق السما عن خلق الجبال وهو مناقض للاول وانما قال الظاهر لان قوله ثم استوى الى السما ليس نصا في خلقها بل صريحه قصده وارادته بامرها ان تاتي طايعة منقادة لامره واما كونه بعد متعلقة بمقدر كتذكر امر الارض بعد ذلك او البعدية رتبية فخلاف الظاهر عنده وهو مشترك الالزام لان ثم كذلك الا ان يقال لفظ بعد ابعد من التاويل وليس هذا بمخالف لما مر في النحل في تفسير قوله تعالى والقى في الارض رواسي الخ كما قيل لان المراد خلقها كهيئة نهر صغير كما ورد في الحديث فيكون خلق الجبال بعده ولو سلم فهو مبني على قول آخر ومثله كثير **قوله** امر ظلماني نسبة الى الظلمة على خلاف القياس كما قيل نوراني وانما اوله بما ذكر لان الدخان الكاين من النار التي هي احد العناصر لم تكن موجودة اذ ذاك او هو غير مراد كما لا يخفى **قوله** ولعله اراد به مادتها او الاجزا المراد بالمادة معناها المشهور وهي ما تركبت منه بقطع النظر عن كونها جوهرا فردة او هيولى وقيل المراد بهذا الهيولى وبالاجزا المستصغرة الاجزا التي لا تتجزى على ما بين في الحكمة وفي نسخة المتصغرة وما وقع في بعضها المتصعدة بالدال من تحريف الكتاب **قوله** بما خلقت فيكما من التاثير والتاثر وفي نسخة لما باللام وهما بمعنى لان البا سببية فهي قريبة من معنى اللام التعليلية ويجوز كونها للملابسة او التعدية ولا وجه لما قيل انه على الاخير يلزم حذف ما هو كبعض حروف الكلمة لانه انما يصح لو لم يجز حذف صلة ما والضمير للارض والسما والمعنى ليس على اتيان ذاتهما وايجادهما بل اتيان ما فيهما مما ذكر بمعنى اظهاره والامر للتسخير لكن قيل انه على هذا الوجه يكون المترتب في قوله فقضاهن الخ جعلها سبعا او مضمون مجموع الجمل المذكورة بعد الفا والا فالامر بالاتيان بهذا المعنى مترتب على خلقهما وعلى هذا يجوز حمل ثم على التراخي الزماني ولا يلزم كون دحو الارض متقدما على دحو السما وان لزم خلق الشمس قبل الدحو لقوله اغطش الخ فلا تنافي بين الايتين كما قيل ولا يخفى انه على تسليمه مخالف لما قدمه المصنف وارتضاه في ثم وفي تفسيره للدخان فكان ينبغي تاخيره فتدبر **قوله** من التاثير الخ بيان لما وهو لف ونشر مرتب فالتاثير للعلويات وهو بنا على الظاهر من عد الاسباب موثرة او مجازا اذ الموثر الحقيقي هو الله والتاثير للسفليات ويجوز تعميمهما والا وضاع للسموات والنجوم فهو وما بعده على اللف والنشر ايضا **قوله** او ائتيا في الوجود الخ فالخلق في خلق الارض وجعل فيها رواسي لانه بمعنى خلق ايضا بمعنى تعيين مقادير حالا ايجادها ويجوز على هذا ابقا ثم على ظاهرها وهذا كله لما تقتضيه الفا من التعقيب ولذا قال او الترتيب للرتبة فهي في الوجهين السابقين على حقيقتها لان المراد اذا كان خلق ما فيهما فالترتيب على ظاهره فاذا كان بمعناه المعروف كانت الفا مجازا عن الترتيب في الرتبة او الاخبار الا ان يعتبر فيما يدل عليه التمثيل والمرتب عليه هنا اعلى من المرتب والمشهور عكسه كما مر تحقيقه وقد يقال هذا هو المقصود الاصلي من خلقهما فهو اعلى رتبة **قوله** او اتيان السما حدوثها الخ ففيه جمع بين معنيين مجازيين وهو جائز ايضا عند المصنف فتشبيه البروز من العدم من الى من مكان الى آخر وبسط الارض وتمهيدها بذلك ايضا فهو بالنصب كالترتيب معطوف على اسم ان لغير الخلق وقوله وقد عرفت ما فيه وهو لزوم كون الدحو مقدما على خلق الجبال كما قيل وهو ممنوع لان ثم للتفاوت ما بين الخلقين كما قرره وغاية ما لزم من الفا كون الدحو متاخرا عن الاستوا ولا يلزم منه كونه متاخرا عن خلق الجبال على انه يجوز كون الفا للتفصيل لا للترتيب فتامل **قوله** اوليات كل منهما

سعدي

سعدي

سعدي

غريب

معطوف على قوله ائتيا في الوجود والمراد باتيان احديهما للاخرى توافقهما في ظهور ما اريد منهما كما صرح به المص على الاستعارة او المجاز المرسل باستعماله في لازمه لان المتوافقين يأتي كل منهما صاحبه كما في الكشف وقال ابن جني هي المتنازعة وقال في الكشف هو احسن والمواتاة المفاعلة يقال اتيته اذا وافقته وطاوعته قال في المصباح يقال اتيته على الامر بمعنى وافقته وفي لغة لاهل اليمن تبدل الهمزة واوا فيقال واتيته على الامر مواتاة وهي المشهورة على السنة الناس انتهى ولذا وقع في نسخة هنا واتيا فلعله قرئ به في الشواذ فالقول بان المصحح اتيا لان الكلمة مهموزة الفاء ليس بصحيح وكذا يجوز في المواتاة قرائته بواو وهمزة وكلمة في في قوله في حدوث للسببية **قوله** والمراد اظهار كمال قدرته الخ الظاهر انه استعارة لانهما لما نزلا وهما من الجمادات منزلة العقلاء اذ امرا وخوطبا على طريق المكنية والتخييلية او التمثيلية اثبت لهما من صفات العقلاء من الطوع والكره ترشيحا وهما ما ولان بطايع وكارها لان المصدر لا يقع حالا بدون ذلك ويجوز كونهما مفعولا مطلقا **قوله** والاظهر ان المراد الخ اعلم انه قال في الكشاف معنى امر السماء والارض بالاتيا وامتثالهما انه اراد تكوينهما فلم يمتنعا عليه ووجدتا كما اراد فكانتا في ذلك كالمامور المطيع اذا ورد عليه امر الآمر المطاع وهو المجاز الذي يسمى التمثيل ويجوز ان يكون تخييلا ويبنى الامر فيه على انه تعالى كلم السماء والارض وقال لهما ائتيا شئتما ذلك او ابيتما فقالتا اتينا على الطوع لا على الكره والغرض تصوير اثر قدرته في المقدورات لا غير من غير ان تحقق شيء من الخطاب والجواب ونحوه قال للجدار الوتد لم تشقني قال سل من يدقني فقيل يعني ان اثبات المقاولة مع السماء والارض من الاستعارة التمثيلية كما مر ويجوز ان تكون من الاستعارة التخييلية بعد ان تكون الاستعارة في ذاتهما مكنية كما تقول نطقت الحال بكذا دلت فتجعل الحال كانسان يتكلم في الدلالة ثم يتخيل له النطق الذي هو لازم المشبه به وينسب اليه واما بيان التمثيل فهو انه شبه حالة السماء والارض التي بينهما وبين خالقهما في ارادة تكوينهما وايجادهما بحالة امر ذي جبروت له نفاذ في سلطانه واطاعة من تحت تصرفه من غير تردد والاوجه ان يراد بكونه تخييلا تصوير قدرته وعظمته وان القصد في التركيب الى اخذ الزبدة والخلاصة من المجموع على سبيل الكناية الايمائية من غير نظر لمفرداته يعني انه لما عطف التخييل على المجاز التمثيلي كان غيره وان جاز تخصيص التمثيل بالفرد المتعارف منه وهو التحقيقي وحمل التخييل على الآخر فيعود القسم قسيما وما ذكره من الكناية اما على انه لا يلزم امكان الحقيقة في مثله لحمل المفروض كالمحقق كما جرت عليه محاوراتهم او يقال هو ممكن لجواز ان يخلق الله في الجماد ادراكا ونطقا وحياة وعلما مصدارمنه للخطاب وفي الكشف التخييل تمثيل خاص لا ينافيه التمثيل وما ذكر من الكناية الايمائية واخذه الزبدة من غير نظر الى حقيقة شيء لا يطابقه الحقيقة ولا الاصطلاح ولا يغني عن الرجوع لما ذكرناه من انه مركب لم يرد به معناه الحقيقي فلا بد من التجوز ولا مجال لكونه كناية يعني الا ان يرتكب ما مر وهو خلاف الظاهر اذا عرفت هذا فما مر مبني على انه تصوير واستعارة تمثيلية مبنية على الفرض وهذا ايضا تمثيل بمعناه المتعارف او الاول على انه استعارة مكنية وكونه كناية قد عرفت حاله فما قيل من انه قصد مدلوله من غير قصد الى الاخبار بثبوته ليلزم عدم مطابقة نفس الامر بل قصد تصوير اثر قدرته تعالى في المقدورات بصورة محسوسة من ورود امريات من آمر مطاع فامتثل على الفور قيل عليه انه هو التخييل الشعري الذي يصان عنه كلام اصدق القائلين ولا يفيده الخلو عن الحكم في نفس الامر كلام ناشئ من عدم التحقيق ومعرفة معنى التخييل كما نبهناك فتذكر ولا تكن من الغافلين **قوله** وما قيل الخ يعني انه متصور في الوجه الاول دون الوجهين المتوسطين لكونهما معدومين عند الخطاب او لكون السماء معدومة عنده على الثاني منهما والخطاب متفرع على الوجود وتميز الماهيات قبل الوجود لا يجدي وقوله وانما قال طائعين بجمع المذكر السالم مع اختصاصه بالعقلاء المذكور وكان مقتضى الظاهر طائعات او طائعتان واوثر جمع الذكور لانه لا وجه للتأنيث عند اخبارهم عن انفسهم لكون التانيث بحسب اللفظ فقط نظرا الى الخطاب والاجابة والوصف بالطوع والكره **قوله** كقوله ساجدين التشبيه في مجرد اتيانه جمع العقلاء نظرا الى وصف السجود وان كان التذكير فيه لتغليب الكواكب والقمر كما قيل

به وقيل نظرا الى وصف السجود وان كان التذكير فيه لتغليب الكواكب والقمر كما قيل به وفيه نظر **قولهم** فخلقهن خلقا ابداعيا لقوله بديع السموات والارض والابداع ما لم يسبق له مثال ولا مادة وقوله اتقن امرهن هو من التعبير بالقضاء وهو المتقن بين الامور على وجه التمام وقوله والضمير اي ضمير هن رعاية المعنى لانه بمعنى السموات ولذا قيل انه اسم جمع والمراد بكونه مبهما انه تفسيره سبع سموات الخ فيرجع لما بعده وان كان متاخرا لفظا ورتبة على جوازه في التمييز كما في ربه رجلا وبابه نعم وهو ابلغ لما فيه من التفسير بعد الابهام وقد مر تفصيله في سورة البقرة ولذا اجعله حالا على الاول من ضمير السماء وتمييزا على الثاني ويجوز فيه البدلية وكونه مفعولا ثانيا على تضمينه معنى التصيير كما ذكره المص في غير هذه السورة **قوله** قبل خلق السموات الخ قيل كونه يوم خميس مع انه لم يوم حقيقة حتى يتعين كما قيل بناء على ان الوقت الذي خلقت فيه الارض لما كان اول اوقات وقع الخلق فيها ناسب اعتباره بيوم الاحد الذي هو اول الاسبوع وهكذا ما بعده لكنه اورد عليه لزوم تقدم الدحو على خلق السماء فلذا امرضه وما وقع في الكشاف من ان آدم عليه الصلاة والسلام خلق في اخر ساعة من يوم الجمعة فيه نظر لا يخفى **قوله** شأنها فالامر واحد الامور وقوله يتأتى اي يقصد منها وكونه اختياريا بناء على مذهب بعض الفلاسفة من انها حية ناطقة وقوله طبعا بناء على مذهب غيرهم من المتكلمين واما عند غيرهم من اهل الشريعة فلا يقولون بشيء منهما فقوله بان حملها تفسير للوحي وبيان له لانه مجاز عما ذكر وقوله وقيل الخ فالامر واحد الاوامر والوحي على ظاهره واضافة امرها لادنى ملابسة **قوله** فان الكواكب كلها الخ دفع لما يرد من ان الكواكب ليست كلها في السماء كما يفهم من النظم فان المراد كونها كذلك في رأي العين وقد مر تفصيله في الصافات **قوله** وحفظناها الخ يعني انه مفعول مطلق لفعل مقدر معطوف على قوله زينا والحفظ اما من الآفات او من الشياطين المسترقة وكون الضمير للمصابيح كما قيل خلاف الظاهر وقوله مفعول له على المعنى اي معطوف على مفعول له يتضمنه الكلام السابق اي زينة وحفظا ولا يخفى انه تكلف بعيد عن نهج العربية كما قاله ابو حيان وقوله البالغ في القدرة تفسير للعزيز والبالغ اشارة الى ما في صيغته من المبالغة وفيه لف ونشر وقوله كانه صاعقة ظاهره انه استعارة لما ذكر وقيل انه ورد في اللغة بمعنى العذاب من غير حاجة الى التجوز وفيه نظر **قوله** وهي المرة من الصعق بسكون العين مصدر صعقته الصاعقة اذا اهلكته يصعق بكسرها صعقا بالفتح كحذر حذرا اي هلك بالصاعقة المصيبة له فاذا كان الثاني هو المراد تكون عينه سكنت في المرة تخفيفا **قوله** حال من صاعقة عاد ذكر المعرب فيه وجوها احدها انه ظرف لانذرتكم والثاني انه منصوب بصاعقة لانها بمعنى العذاب اي انذرتكم العذاب الواقع في وقت مجيء رسلهم والثالث انه صفة لصاعقة العذاب الاولى والرابع انه حال من صاعقة الثانية قاله ابو البقاء واورد عليه ان الصاعقة جثة وهي قطعة نار تنزل من السماء فتحرق فلا تقع صفة ولا حالا لها وتأويلها بالعذاب اخراج لها عن مدلولها من غير ضرورة وانما جعلت وصفا للاولى لانها نكرة وحالا من الثانية لانها معرفة ولو جعلت حالا من الاولى لتخصصها بالاضافة جاز فالاوجه خمسة وسيأتي ما فيه **قوله** تعالى اذ جاءتهم الرسل يحتمل ان يكون من اطلاق ضمير الجمع على المثنى وكذا الرسل وجمع الاول يجوز ان يكون باعتبار افراد القبيلتين فتأمل **قوله** ولا يجوز جعله صفة الخ فساد المعنى للزوم كون انذاره عليه الصلاة والسلام والصاعقة التي انذرها واقعتين في وقت مجيء الرسل لعاد وثمود وليس كذلك ولا صفة لصاعقة عاد ايضا للزوم حذف الموصول مع بعض صلته او وصف المعرفة بالنكرة **قوله** من جميع جوانبهم فالضمير المضاف اليه لقوم عاد وثمود وجعل الجهتين كناية عن جميع الجهات على ما عرف في مثله والمراد باتيانهم من جميع الجهات بذل الوسع في دعوتهم على طريق الكناية فقوله واجتهد والخ عطف تفسير له والجهة في قوله من كل جهة الوجه الذي ابدوه لهم من التحذير والانذار ونحوه **قوله** او من جهة الزمن الماضي الخ هذا هو الوجه الثاني والضمير فيه راجع لما من لكن المراد بما بين ايديهم الزمن الماضي وما خلفهم المستقبل ويجوز فيه العكس ايضا كما مر في اية الكرسي واليه يشير المص بقوله وكل من اللفظين يحتملهما وقد مر توجيهه بانك مستقبل المستقبل ومستدبر

سعدي
طيبي
سعد
سعدي
سعد
تفسيره ح
سعدي
للسمع ح
عتي
سميف

الماضي وقوله من جهة الزمن اشارة الى انه استعير فيه ظرف المكان للزمان وقد مر تفصيله في
قوله عما جرى فيه على الكفار اي عن مثل ما جرى ففيه مضاف مقدر وعلى هذا ايضا في النظم
مقدر تقديره بالانذار عما وقع من بين ايديهم الخ فتامل **قوله** او من قبلهم ومن بعدهم الخ
فعلى هذا جمع الرسل ظاهر وقوله اذ قد بلغهم الخ جواب عما يقال كيف يصح مجيء من تقدم
وتاخر من الرسل لهم بان المراد بالمجيء اتيانهم به فمن بين ايديهم الخ حال من الرسل لا متعلق
بجاءتهم وقوله ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة قيل ان هذا هو بمعنى الوجه الذي قبله اذ
لم يرسل اليهم غير هود وصالح فيكون المراد من بلغهم خبرهم ومن اتاهم منهم الا ان الفرق بينهما
انه على هذا كناية عن الكثرة وما قبله على الحقيقة كما قيل وفيه نظر فلعله على الاول مجاز
في جاءتهم وعلى هذا هو مع ذلك المجاز فيه كناية وقيل المراد بالرسل ما يعم رسل الرسل
قوله بان لا تعبدوا الخ اشارة الى تقدير حرف جر متعلق بجاءتهم وان مصدرية
ولا ناهية وهي قد توصل بالنهي كما توصل بالامر على ما فيه مما مر غير مرة وقيل انها
مخففة من الثقيلة ومعها ضمير شان محذوف واورد عليه انها انما تقع بعد افعال اليقين
وانه خبر باب ان لا يكون طلبا الا بتاويل وقد يدفع بانه بتقدير القول وان مجيء الرسل
كالوحي معنى فيكون مثله في وقوع ان بعده لتضمنه ما يفيد اليقين كما اشار اليه
الرضي وغيره **قوله** او ان لا تعبدوا اي انها مفسرة لمجيء الرسل لانه بالوحي وبا
لشرايع فيتضمن معنى القول وقد جوز على الوجه السابق كون لا نافية **قوله** لو شا
ربنا الخ كون مفعول للمشية المحذوف بعد لو الشرطية بتقدير من مضمون الشرط ليس
بمطرد فقد يقدر من غيره كما قدره المصنف اذ لو حمل على النهج المعروف وقدر لو شاء ربنا
انزال الملائكة لانزل ملائكة لم يكن له معنى لائق بالمقام وقيل توجيهه انه جار على
القاعدة فان مال التقدير فيه الى لو شاء ربنا الارسال لارسل ملائكة وقوله برسالة بشر
اليه وهو وجه حسن **قوله** فانا بما ارسلتم الخ الفاء ان كانت فاء النتيجة السببية فيكون في
الكلام ايما الى قياس استثنائي اي لكنه لم ينزل ويجوز ان يكون تعليلية لشرطيتهم
اي انما قلنا ذلك لانا منكرون لما ارسلتم به كما تنكرون سالتكم وما موصولة وكونها
مصدرية وضمير به لقولهم لا تعبدوا الا الله خلاف الظاهر **قوله** على زعمكم بالزاي
المعجمة والعين المهملة زاده دفعا لما يتوهم من التناقض لانه قوله بما ارسلتم به اقرار
برسالته وقوله كافرون جحد لها فكان مقتضى الظاهر بما ادعيتم او بما جئتم به
لكنهم اتوا به على زعمهم اظهارا لعنادهم وتعنتهم كما اشار اليه المصنف **قوله** اذا نتم الخ
تعليل لكفرهم وبيان لارتباطه بما قبله وقوله فاما عاد الفا تفصيلية ولتفريع التفصيل
على الاجمال قبله بعد السببية وقوله اغترارا بقوتهم وشوكتهم فالاستفهام انكاري
مآله النفي وانه لا اشد منهم وهذا بيان لاستحقاقهم العظمة وجواب للرسل عما
خوفوهم به من العذاب وقوله ينزع الصخرة اي يقلعها فالمراد بينزعها ليس ما
نوعه عليه ويجوز ان يكون تمثيلا لها فان كانت العبارة فيقلعها بغا وقاف اي يكسرها
ويفتتها فلا حاجة للتاويل وهو اقرب **قوله** ولم يروا الخ لما ذكروا قوتهم في جواب
الرسل وتخويفهم لهم رد عليهم بما ذكر ايما الى ان ما خوفتهم به الرسل ليس من عند
انفسهم بنا على قوة منهم وانما هو من الله خالق القوى والقدر وهم يعلمون انه
اشد قوة منهم وقوله قدرة فسر القوة بالقدرة كما قال الراغب القوة تكون بمعنى
القدرة وتكون بمعنى التهيؤ للشي كما يقال النواة بالقوة نخلة وقدرة الانسان هيئة
يتمكن بها من فعل شي ما واذا وصف الله بها فهي بمعنى نفي العجز عنه فلا يوصف
بها على الاطلاق غيره تعالى انتهى فلا وجه لما قيل ان القوة عرض ينزه الله عنه
لكنها مستلزمة للقدرة فلذا عبر عنها بالقوة مشاكلة وقوله قادر بالذات بيان للاشدية
فان ما يكون بالذات اقوى من غيره وقدرة البشر غير مؤثرة او تؤثر بالاستناد لقد
رة الله تعالى **قوله** مقتدر على ما لا يتناهى قال الراغب المقتدر الفاعل لما يشاء على
قدر ما تقتضيه الحكمة بلا زيادة ولا نقص والمقتدر يقاربه لكنه قد يوصف به البشر
ومعناه المتكلف والمكتسب للقدرة فاذا استعمل في الله فهو مبالغة في القدرة الكاملة
كالقدير وهذا وجه للاشدية اشارة الى قوة قدرته كيفا وكما **قوله** يعرفون الى لانت
الجحد الانكار عن علم وقد يرد لمطلق الانكار وقوله وهو عطف الخ او على قالوا الجملة
او لم يروا اعتراضية والواو اعتراضية او عاطفة على مقدر والمعطوف والمعطوف

عليه

عليه بجوعهما اعتراض وقوله من الصر الخ بكسر الصاد ويجوز كونه من الصر بالفتح بمعنى
الحر لانهم روي انهم اهلكوا انفسهم بالسموم وهو مناسب لديار العرب وقوله يجمع
اي لشدة البرد يجتمع ظاهر جلد الانسان وينقبض **قوله** جمع نحسة بكسر الحاء صفة
مشبهة من فعل بفعل كعلم وقوله على التخفيف اي سكون الحاء لان السكون اخف
من الحركة او فعل بالسكون صفة كصعب او هو مصدر وصف به مبالغة **قوله** اخر
شوال الخ ولا منافاة بين هذه النسخة وما وقع في اخرى من اخر شباط لجواز ان
توافق شباط وشوال وان كانت الثانية اظهر لانها كانت ايام العجوز كما سياتي
في الحاقة وفي الاية اشارة الى ان الايام منها نحس وسعد وفي مناسك الكرماني
عن ابن عباس رضي الله عنهما الايام كلها لله تعالى لكنه خلق بعضها نحوسا وبعضها
سعودا وقيل النحس هنا بمعنى البارد **قوله** اضاف العذاب له الى اخره يعني انه
من اضافة الموصوف للصفة بدليل قوله ولعذاب الاخرة اخزى وهو من الاسناد
المجازي فانه وصف وقوله للمبالغة لدلالته على ان مذلة الكافر ادت حتى اتصف
بها عذابه كما فيه في نحو قولهم شعر شاعر وقوله بدفع العذاب الخ بيان لارتباطه
بما جعل تذييلا له **قوله** فدللناهم على الحق يعني ان الهداية هنا مطلق الدلالة
بدليل ما بعده وتكون بمعني الدلالة الموصلة كما في قوله انك لا تهدي من احببت
ولا كلام في استعماله لكل منهما انما الكلام في كونه حقيقة في ايهما او مشتركا بينهما
مطلقا او على التفصيل بين المتعدي بنفسه وبالحرف كما تقدم تفصيله وعدل
عن قول الزمخشري دللناهم على طريقي الضلالة والرشد كقوله وهديناه النجد
ين على ما ستراه في تفسيره فقيل لان ما ذكره اظهر لان الدلالة على طريق الضلا
لة على ~~طريق~~ اضلال لا هداية وهو كلام ناش من عدم التدبر لان التفسير الذي
كونه المنقول عن قتادة وهو الذي اختاره الفراء والزجاج وهو انسب هنا لان قوله
بعده فاستحبوا الخ يقتضي انهم دلوا على كلا الطريقين فاختاروا احدهما على
الاخرى فيكون بمعنى قوله هديناه النجدين كما لا يخفى على من له ذوق سليم **قوله**
بنصب الخ اي اقامتها وبيانها على السنة الرسل وقوله منونا لصرفه وعدم تنوينه
وصرفه على الحجة او الاة القبيلة وقوله بضم الثاء على انه مصدر او جمع ثمدة
وهو قلة الماء فسموا بذلك كما قاله الطيبي لانهم كانوا بديار قليلة الماء **قوله** فاختاروا الضلا
لة على الهدى وقد استدل المعتزلة بهذه الاية على ان الايمان باختيار العبد على
الاستقلال لان قوله هديناهم دل على نصب الادلة وازاحة العلة وقوله استحبوا
العمى الخ دل على انهم بانفسهم اثروا العمى ورد بان لفظ الاستحباب يشعر بان قدرته
تعالى هي المؤثرة ولقدرة العبد مدخل ما فان المحبة ليست اختيارية وهو من
الدقايق العجيبة واليه اشار الامام وبه اقتدى هذا الهمام ومعنى كونها ليست باختيارية
انها بعد حصول ما يتوقف عليه من امور اختيارية تكون بجذب الطبيعة من غير اختيار
له في ميل قلبه وارتباط هواه بمن يحبه فهي في نفسها غير اختيارية لكنها باعتبار مقدماتها
اختيارية ومن لم يمعن النظر فيه قال كيف لا تكون المحبة اختيارية ونحن مكلفون
بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولا تكليف بغير الاختياري وتفصيله كما
في طوق الحمامة لابن سعيد ان المحبة ميل وجاذب طبيعي واليه يشير قوله عز وجل
وخلق منها زوجها ليسكن اليها اي جعل علة ميلها كونها منها وهو المراد بقوله صلى
الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة وتكون المحبة لامور اخر كالحسن والاحسان والكمال
ولها اثار يطلق عليها محبة كالطاعة والتعظيم وهذه هي التي يكلف بها لانها اختيارية
وبهذا سقط الاعتراض فاعرفه **قوله** صاعقة من السما بالمعنى المعروف وقيل المراد
بالصاعقة هنا الصيحة كما ورد في ايات اخر ولا مانع من الجمع بينهما وجعلها صاعقة
العذاب يفيد مبالغة كالوصف بالمصدر والمعنى ان عذابهم عين الهون وان لم يوافق
وقوله من اختيار الضلالة لم يقل من عمل الضلالة لانه انسب بقوله استحبوا وقوله
من تلك الصاعقة متعلق بقوله نجينا فلو ذكر بجنبه كان اولى او المراد انهم يتقون الله
لا الصاعقة كما يتوهم ولو علق بيتقون لم يمنع منه مانع لان المتقي من عذاب الله به
متق لله ولعله اخره لاحتماله للوجهين **قوله** ويوم يحشر الخ متعلق ما ذكر مقدر معطوف
على قوله قل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد الخ او بما يدل عليه تحقيقا ويوزعون

يجمعون ونحوه وقوله فهم يوزعون الفاتفصيلية ومعنى حيث اولهم اسكم حتى
يجتمعون فيساقون الى النار وقوله وهي عبارة عن كثرة اهل النار اي كناية عن ذلك
اذ لولم يكونوا جماكثيرا احدا لم يحبس اولهم انتظارا لمجيء اخرهم فذكر هنا للدلالة
على ما ذكر ولولاه لم يكن تحته فايدة عظيمة **قوله** ما مزيدة لتاكيد اتصال الشهادة الخ
لانها توكد ما زيدت بعده فهي توكد معنى اذا واذا دالة على اتصال الجواب بالشرط
لوقوعهما في زمان واحد وهذا مما تعلق له بالعربية حتى يقال ان النحاة لم يذكروه كما
قيل واكد لانهم ينكرونه وقوله شهيد الخ قيل فيه ايجاز حذف والاصل سئلوا فا
نكروا فشهد الخ واكتفى عنه بذكر الشهادة لاستلزامها لما ذكر لا يقال هذا ينافي ما مر من
الاتصال المؤكد لانا نقول يكفي لذلك الاتصال وقوعهما في مجلس واحد فلا حاجة الى ما
قيل انه يقدر هكذا الجاؤها وانكروا بعد السؤال شهد الخ **قوله** بان ينطقها الخ فهو على غريب
ظاهره وحقيقته او المراد ظهور علامات على الاعضاء دالة على ما كانت متلبسة به
في الدنيا بتغيير اشكالها ونحوه مما يلهم الله من راه انه صدر عنه ذلك الارتفاع الغطا
في الاخرة فالنطق مجاز عن الدلالة والجلود قيل المراد بها الظاهر وقيل الجوارح وقيل
هي كناية عن الفروج فان قلت على كل حال الشاهد انفسهم وهي الالة كاللسان فما معنى سعد
شهدتم علينا قلت قال المحقق في شرحه ليس المراد هذا النوع من النطق الذي ينسب
حقيقة الى الجملة ويكون غيره الة بلا قدرة وارادة له في نفسه حتى لو اسند اليه كان مجازا
كاسناد كتب القلم بل على ان الاعضاء ناطقة حقيقة بقدرة وارادة خلقها الله تعالى فيها
وكيف لا وانفسهم كارهة لذلك منكرة له الا ان يقال انه نفسه لا تقدر على دفع كونها
الات ويؤيده قوله عليهم فان قيل انطقنا الله انما يصلح جوابا عن كيف شهدتم لا عن
لم شهدتم قيل قد دل الجواب على ان المعنى لاي علة وباي موجب شهدتم فيصلح
ما ذكر جوابا له وخصت الجلود دون السمع والبصر لانها العجب اذ ليس شانها الادراك
بخلافهما وقيل انما خصت لانها مرئي منهم مشاهدة لا لما مر لان في الجلود قوة مدركة سعدي
ايضا وهي اللامسة وهي مشتملة ايضا على الذايقة وكل منهما اهم واعم وهذا ايضا
يصلح وجها للتخصيص وفيه تبكيت عليهم اذ تعترف وانما يرجون منه اكل النفع ولا
يخفى ما فيه اذ الظاهر ان رده على المحقق لم يصادف محزه اذ ليس المراد مما ذكره من
انها ليس من شانها الادراك الادراك انواع المعاصي التي يشهد عليها كالكفر والكذب
والقتل والزنا والربا مثلا وادراك مثلها منحصر في السمع والبصر كما لا يخفى فتدبر **قوله**
سؤال توبيخ هو على التفسير الاول من انه نطق حقيقي اذ خلق فيها الادراك وقوة
النطق فكانت قابلة للتوبيخ ايضا واما التعجب فهو على الثاني او عام لهما **قوله**
ولعل المراد به نفس التعجب هذا على الوجهين ايضا لا على الثاني كما توهم اذ لا وجه
للتخصيص بلا مخصص يعني لا قصد هنا للسؤال اصلا وانما قصد به ابتداء التعجب لان
التعجب يكون فيما لا يعلم سببه وعلته فالسؤال عن العلة المستلزم لعدم معرفتها جعل
مجازا او كناية عن التعجب لانه قيل اذا ظهر السبب بطل العجب وقوله ما نطقنا
باختيارنا بناء على انه سؤال توبيخ وقوله او ليس الخ بناء على انه سؤال تعجب
او تعجب راسا وكون النطق بغير اختيار على كونها الات ظاهرا ما على انه خلق
فيها قدرة وارادة كما مر فبان يكون ذلك بجبر من الله بتسخيرها لما اراده منها ولا ظلم
فيه لانه جبر على اظهار ما تقرر قبل للالزام **قوله** الذي انطق كل حي في نسخة شي
بدل حي وفي نسخة كل شي نطق بالتوصيف وهي الصواب كما قيل ويدل عليه قوله
بعد النفي الشي عاما فانه يقتضي تخصيصه قبله بما ويشير الى ان صفته المخصصة مقدرة
ولا بد منه اذ ليس كل شي او حي ينطق بالنطق الحقيقي ولذا قال ولو الى اخره وكذلك
لو كان النطق والجواب بمعناه الحقيقي وحمل النطق في قوله الذي انطق كل شي على
الدلالة فانه يجوز فيه ذلك فيبقى على عمومه ايضا ويكون التعبير بالنطق للمشاكلة كما
قيل لكن المصنف لم يلتفت اليه لانه خلاف الظاهر والموصول المشعر بالعلية يا باه الا انما
ظاهرا فتامل وقوله في الموجودات لان المعدومات لا تدرك حتى تدل بالحال
ولذا قال الممكنة فتدبر **قوله** من تمام كلام الجلود ومقول القول او مستانف من
كلام الله تعالى والمراد على كل حال تقريب ما قبله بان القادر على الخلق اول مرة
قادر على انطاق كل شي **قوله** تعالى ان يشهد الخ اما مفعول له بتقدير مضاف

اي مخافة

اي مخافة او كراهة اي ليس استتاركم للخوف مما ذكر بل من الناس او لاجل ان يشهد
فهو مفعول له او من ان يشهد او عن ان يشهد او انه ضمن معنى الظن فهو في محل نصب
واستبعد هذا المعرب وما ذكره المصنف بيان لحاصل المعنى من غير تعرض للاعراب لكن قوله
ما استترتم عنها يحتمل احتماله تقريبا او انه اشارة الى ان يشهد في محل نصب او جر على الخلاف
فيه بتقدير عن لان حذف الجار جايز قبل ان وان ويحتمل انه متعلقه محذوف وان
يشهد مفعول له اي ما تستترون عن اعضائكم مخافة ان تشهد وقيل انه بتقدير الباء
اي بان تشهد والمعنى ما استترتم عنها بملابسة ان تشهد عليكم والمراد تحمل الشهادة فا سعدي
لوجوه في اعرابه خمسة واما قوله ما ظننتم الخ فهو لازم معناه لانهم اذا لم يستتروا عن
اعضائهم فهم لم يظنوا شهادتهم عليهم كما قيل انه اشارة الى ان تستترون ضمن معنى
الظن فعدى تعديته لانه لازم وفيه بحث وهو ميل الى ما نقل عن قتادة من انه
معناه وما كنتم تظنون ان يشهد الخ ليس بشي لما عرفته مما قرّرناه وقد يقال انه مراد
قتادة رضي الله عنه **قوله** الا وعليه رقيب كما قال ابو نواس اذا ما خلوت الدهر يوما
فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب فلا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ما يخفى عليه
يغيب **قوله** تعالى ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون معناه ما ظننتم ان الله يعلم غريب
فتنطق الجوارح لكن ظننتم انه لا يعلم كثيرا وهو ما عملتم خفية فما استترتم عنها ولجتر
ئتم على المعاصي واذا كان ان تشهد مفعولا له فالمعنى ما استترتم بالحجب لخيفة ان
تشهد عليكم الجوارح فلذا ما استترتم عنها لكن لاجل ظنكم ان الله لا يعلم كثيرا فلذا
سعيتم في الاستتار عن الخلق لا عن الخالق ولا عما تنطق به الجوارح وعلى تقدير
الباء فالمعنى ما استترتم عنها بملابسة ان تشهد عليكم ان تحمل الشهادة اذ ما ظننتم انها
تشهد عليكم بل ظننتم ان الله لا يعلم فلذا لم يكن استتاركم بهذا السبب وعلى تقدير
عن قيل يلزم زيادة لا تشهد وفيه نظر **قوله** اشارة الى ظنهم هذا اي المذكور في ضمن
قوله ظننتم وقوله خبران له يعني ظنكم خبر اول لذلكم والذي صفته وارداكم اي اهلككم
خبر ثان له وهو احد الوجوه في اعرابه وقيل اراداكم حال بتقدير قد ومنعه او بدونه
وان اباه بعض النحويين وقيل انه استيناف وقيل ظنكم بدل والموصول خبر واراداكم
حال بتقدير قد وقيل الموصول خبر ثان وقيل الثلاثة اخبار لان ابا حيان رد
الوجه الاول بان ذلكم اشارة الى ظنهم السابق فيصير التقدير وظنكم بربكم انه
لا يعلم ظنكم بربكم فما استفيد من الخبر هو ما استفيد من المبتدا وهو لا يجوز كقولهم سيد سعدي
الجارية مالكها وقد منعه النحاة ورد بانه لا يلزم ما ذكر لجواز جعل الاشارة الى الامر غريب
المعظم في القباحة فيختلف المفهوم باختلاف العنوان ويصح الحمل كما في هذا زيد ولو
سلم فالاتحاد مثله في شعري شعري ما يدل على الكمال في الحسن كما في هذا المثال او في القبح
كما في ما نحن فيه وقيل المراد منه التعجب والتهكم وقد يراد من الخبر غير فايدة الخبر ولا
زمها وهذا كله على طرف التمام والحق ما قاله ابن هشام في شرح بانت سعاد من ان
الفايدة كما تحصل من الخبر تحصل من صفته وقيده كالحال وان اشكل هذا على قول الا
خفش انه منع احق الناس بمال ابيه ابنه البار به ونحوه لان الخبر نفسه غير مفيد
ولا ينفعه مجيء الصفة بعده لان وضع الخبر على تناول الفايدة منه وقد بسط الكلام
فيه فراجعه **قوله** اذ ما منحوا اي اعطوا من الجوارح الموهوبة لهم للاستعداد الى
نيل السعادة في الدارين الدنيا والاخرة لانها بها تعيشهم في الدنيا وادراكهم ما يهتدون
به الى حق اليقين ومعرفة رب العالمين الموصل للسعادة الاخروية لخبث غريب
اذاهم ذلك الى كفران نعم الرازق والكفر بالخالق كان ذلك سببا للشقاء في المنزلتين
تثنية منزل والمراد بهما الدنيا والاخرة لجهلهم بالذات والصفات وارتكاب المعاصي
واتباع الشهوات وقيل المراد بما منحوا العقل والاول انسب بما قبله من شهادة الاعضا
وان استبعده بعضهم **قوله** لا خلاص لهم عنها يعني التعذيب ان يصبر والظن ان الصبر
ينفعهم لانه مفتاح الفرج لا ينفعهم صبرهم اذ لم يصادف محله وقوله وهي الرجوع الى
ما يحبون لانها اسم من اعتبه اذا ازال ما يعتب عليه وقوله الجا بين اليها اي الى العتبى
وهي الرجوع الى ما يحبون وسؤالهم اياه والجواب ماخوذ من وقوعه في مقابلة هنا
السؤال وتحقيقه ما قاله الامام الكرماني في شرح البخاري في باب الاستسقاء ان الاستفعال
هنا للطلب المزيد فيه فالاستعتاب ليس لطلب العتب بل لطلب الاعتاب والهمزة

فيه السلب فتامل قوله د نظيره قوله الخ اي نظيره في المعنى لان معناه ان صبروا او لم يصبروا
بان جزعوا الان سوالهم لعدم صبرهم بمعنى الشرطيتين سوا اصبروا ام جزعوا وقوله وقرى
وان يستعتبوا اي بالبنا للمجهول والمعتبين بصيغة الفاعل وقوله ان يسالوا ان يرضوا ربهم
الخ او هذه القراة في معنى قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه لتماديهم في الطغيان وقوله
لفوات المكنة اي لفوات وقتها وهو الدنيا قوله قدرنا يقال قيض الله له كذا اذا قدره
والقرنا جمع قرين وتقييضه له اما لاستيلايه عليه او لاخذه بدلا عن غيره من قرنايه
والاخدان جمع خدن وهو كالخدين الصديق وقوله وقيل الخ هو ما ارتضاه الزمخشري
ورجح الاول لقربه معنى وقوله من امر الدنيا الخ تفسير لما بين ايديهم لحضورها
عندهم كالشي الذي بين يديك تقلبه كيف تشا وما خلفهم امور الاخرة لعدم مشاهدتها
كالشي الذي خلفك او لكونها ستلحقهم وقد يعكس فيجعل ما بين ايديهم الاخرة لانها
مستقبلة وما خلفهم الدنيا لمضيها وتركها كامس وما ذكره المصنف رحمه الله اوفق بالتر
تيب الوجودي ولذا اختاره المص واتباع الشهوات عطف على امر الدنيا بيان للمراد
منه وهو المزين لهم فهو كالتفسير له كما ان انكاره عطف على امر الاخرة لانه الذي زين
لهم فيه لاتيق له قوله في جملة امم يعني ان في للظرفية والجار والمجرور في محل نصب
على الحال من ضمير عليهم وكانهم في جملة امم كما في البيت المذكور وقيل في بمعنى مع
في الاية والبيت المذكور لكن المصنف ساقه شاهدا لما ذكر والصنيعة الاحسان والكرم
وما فوكا بمعنى مصروف عن الجود للبخل وقوله نفي آخرين اي ما انت في جملة قوم اخر
ين قد افكوا وعدلوا عن الصنيعة يعني لست اول من بخل قوله قد عملوا مثل اعمالهم قدره
لاقتضا المقام له وبه ياخذ الكلام بعضه بحجز بعض وقوله والضمير لهم وللامم ويجوز
كونه لهم بقرينة السياق قوله وعارضوه بالخرافات عارضوه امر بالمعارضة والمراد
بها التكلم عند قراته والخرافات جمع خرافة بالتخفيف اسم رجل كانت الجن استهوته
فلما رجع كان يحدث بما راى من العجايب ثم شاع في كل كذب وحديث لا اصل له وورد
في الحديث خرافة حق ونقل عن الزمخشري بتشديد رايه ولم يذكره غيره والتشويش
على القاري التخليط حتى يذهل عما يقروه وهذا تفسير بحاصل المعنى واصل معناه
ايتوا باللغو ليختلط فلا يمكنه القراة والمراد باللغو ما لا اصل له او ما لا معنى له وقوله
لغي يلغي كرضي يرضي ولغا يلغو كغدا يغدو وهذي بالذال المعجمة من الهذيان وهو
معروف قوله فلنذيقن الذين كفروا الخ اظهر في مقام الاضمار للاشعار بالعلية
والعذاب اما في الدارين او في احدهما وايد الاول بقوله عذابا شديدا في الدنيا
والاخرة واذا اريد عامة الكفار ثبت هولا بالطريق البرهاني قوله تغلبون تنه
على قراته اي تشغلونه عنها وقوله قد سبق مثله اي في سورة الزمر وهو اشارة الى
ان اضافة اسوا للتخصيص وافعل للزيادة المطلقة اذ ليس المعنى انا نذيقهم اسوا الاعمال
بل الاسوا المنسوب الى اعمالهم ثم لما اشير الى ذلك الاسوا اخبر عنه بقوله جزاء اعدا
الله النار وجب ان يكون التقدير اسوا جزا الذين كانوا يعملون ليصح الاخبار اذ
الجزا ليس هو الاسوا الذي من جنس العمل بل من جنس الجزا فان قيل فبعد تقدير
المضاف يصح الحمل على الاضافة الى المفضل عليه اي اسوا اجزية عملهم قلنا ليس المعنى
على ان لعملهم اجزية كثيرة هذا اسواها بل على ان هذا الاسوا جزا عملهم قوله خبره ف
تصحيح الحمل يحتاج الى تقدير فيه بسبب جزا اعدايه او في السابق اي جزا اسوا
الذي او اسوا جزا العمل الذي او هو خبر جزا او ذلك خبر محذوف اي الامر كذلك وقوله
وهو كقولك في هذه الدار الخ يعني انه من التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة
اخر مثله مبالغة فيها كما مر تحقيقه لانها نفسها دار الخلد وجعله للظرفية حقيقة
تكلف لا داعي له مع ان المذكور ابلغ وقوله على ان المقصود الصفة اشار بالعلاوة الى
جواب اخر لتصحيح الظرف لانه اذا قصدت الصفة وذكرت الدار توطية كان كانه
قيل لهم فيها الخلود قوله يلغون وذكر الجحود الخ جعله مجازا عن اللغو المسبب عنه وهو
الذي اختاره الزمخشري لانه سوا جعل مصدرا او حالا او مفعولا له مرتب على قوله
لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه ونبه له بشيطاني النوعين من الانس والجن لاطلاقه
عليهما لكنه في الانس مجاز مشهور بمنزلة الحقيقة وقوله الحاملين اي هما سببان يقال
حمله على الامر اذا دعاه له وتسبب في ارتكابه وقوله سن الكفر والقتل لف ونشر

اي صح

فالذي سن الكفر ابليس والذي سن القتل قابيل وفخذ بالسكون مخفف فخذ ككتف وما في الكشاف
انه اد بالكسر للاستبصار وبالسكون للاستعطا لا يظهر وجهه ولذا تركه المص وقوله وقيل
الخ مرضه لانه خلاف الظاهر اذ يحتاج الى تاويله بالجهة التي تلي ما تحت اقدامنا مكانا
او ذلا ليس هو على اللف والنشر المرتب او المشوش بل على الوجهين في تفسير تحت اقداما
منا وقوله اقرارا بوحدانيته الوحدانية من الحصر الذي يفيده تعريف الطرفين
كما في صديقي زيد قوله ثم لتراخيه يعني ثم هنا للتراخي الاستقامة عن الاقرار في
المرتبة وفضلها فهي للتراخي الرتبي لانه مبدا والاستقامة منتهاها قوله اولانها
اي الاستقامة عسير لو قال عسرة كان احسن وان اول بامر عسر والمعطوف عليه في الاول
اعلى مرتبة لانه العمدة والاساس وهذا عكسه لان الاستقامة اعظم واصعب او المراد
بها كما في الكشف الثبات على الاقرار ومقتضياته لان من قال ربي الله اعترف بانه مالكه
ومدبر اموره ومربيه وانه عبد مربوب بين يدي مولاه فالثبات على مقتضاه ان لا تزل
قدمه على طريق العبودية قلبا وقالبا وتندرج فيه كل العبادات والاعتقادات ومثله
كما في الحجرات ثم لم يرتابوا وقد جوز وانه مع ما ذكر التراخي الزماني هذا محصل ما في
الكشاف وشروحه وهذا مبني على ان المعطوف بثم اعلى مرتبة وما ذكره المص اولا مبني
على خلافه ولذا فسره بالعمل كما صرح به في سورة الاحقاف لئلا يخلط الكلامين ونسب
احدهما بالآخر لم يصب وما في الكشاف هو الوجه الثاني بعينه وما ذكر من الوجه الثاني عرفت
ان تفسيره بالاستقامة تحصل بعد مدة من وقت الاقرار وانه لا يناسب المقام اذ مقتضاه
الترغيب في الاستقامة لا وجه له مع انه فاسد لانه لو سلم كان التراخي زمانيا لا رتبيا و
قوله من الثبات الخ روي عن عمر والاخلاص العمل عن عثمان رضي الله عنهما واداء الفرائض
عن علي فهذه جزئيات ذكر كل منها على طريق التمثيل وما في كلام بعضهم مما يوهم الا
تحاد ليس بمراد وحقيقتها التوسط بين الافراط والتفريط قولا وفعلا واعتقادا قوله
يعني لهم اي يعرض ويطرا من الاحوال وهذا اما بالهامهم في الدنيا او في غيرها
كما في القبر والحشر وحال الاحتضار وقوله بما تشرح صدورهم متعلق بتنزل والبا
للملابسة او التعدية وقوله على ما خلفتم في الدنيا خص بالماضي وما قبله بالمستقبل
بنا على الفرق بين الحزن والخوف بان الخوف لما يتوقع والحزن لما وقع قوله وان
مصدرية الخ مر تفصيل الوجوه الثلاثة في قوله ان لا تعبدوا الا في هذه السورة و
على الاخير منزل مضمن معنى القول وعلى الثاني متضمن معنى العلم وعلى الاول
يجوز كونها نافية وسقوط النون للنصب والجزم في موضع الانشا مبالغة وفيما سواه
ناهية قوله في الدنيا على لسان الرسل قيل انه ميل منه الى غير المختار الاول في
قوله يتنزل عليهم الخ وقيل تقديره في الجنة وفيه نظر لا يخفى وقوله نلهمكم الخ هو تفسير
لكونهم اوليا وقيل معناه نحفظكم قوله ما يتمنون قد مر تحقيقه في يس مع وجهين
اخرين فيه ووجه كون المتمنى اعم من المشتهى لانه قد يقع في امور معنوية وفضايل
عقلية روحانية لكن قد يشتهي المرء ما لا يطلبه كالمريض يشتهي ما يضره ولا يريده
والاولى ان يقال بينهما عموم وخصوص وجهي الا ان يقال المراد بالمتمنى ما يطلب تمنيه
لا ما يتمنى بالفعل وكون التمني اعم من الارادة غير مسلم قوله حال مما تدعون يحتمل
انه حال من الموصول بنا على جواز الحال من المبتدا او على مذهب الاخفش في اعمال
الظرف من غير اعتماد او من عايده المقدر او من ضمير المستقر في الخبر اي لكم وهو
احسن صناعة ومعنى اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه قيد الحصول له لا للادعا و
التمني كما يعرف بالتامل وقوله كالنزل اي قليل عنده لان النزل ما يهيا للنازل اولا
كله حين نزوله والعادة في امهاله ان يعقبه من الكرامة ما هو اعظم منه جدا قوله
ومن احسن قوله الخ اي لا احد احسن منه وقوله بفاخرانه مع قصد الثواب اذ هو
لا ينافيه فيكون قال بمعنى تلفظ به لما ذكر وقوله او اتخاذ الخ فالمعنى جعل واتخذ الا
سلام دينا له وليس المراد به انه تكلم به فانه كما قال الراغب يرد لمعان ذكرها
منها الدلالة نحو امتلا الحوض وقال قطني وقوله او مذهبا من قولهم قال بكذا اذا
اعتقده واورد عليه ان قال بمعنى تمذهب يتعدى بالبا ومفعوله مفرد وفيه نظر وقد
جعل هذا وما قبله وجها واحدا وهو اقرب مما ذكره المص وقد وقع في نسخة ومذهبا
معطوفا بالواو وهي اصح مما اشتهر في النسخ وهذا الوجه مبني على الوجه الثاني قوله

سعدي

٧ لا الحصر وفعلا من حيث الحكم بيان للنفي اخرجه الذي ضمه

سعدي

٧ بحر

وقيل نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم فتكون خاصة به كقوله في حق ابراهيم قال اسلمت
لرب العالمين والمعنى اختار الدين الى الاسلام دون عز الدنيا وشرفها وهو رد على
قولهم لا تسمعوا لهذا القران وتعجب منه وقيل انها نزلت في المؤذنين لدعوتهم النا
س الى الصلاة التي هي عماد الدين فالاية المذكورة الان يقال حكمها متاخر عن نزولها
لان السورة مكية والاذان شرع بالمدينة قوله في الجزا وحسن العاقبة او في ظاهرهما لما
في الاول من الحسن والثاني من القبح واذا كان المراد ان الحسنة لا تستوي مع السيئة فلا
الثانية مزيدة للتاكيد فان كان المراد ان الحسنة لا تتساوي مع السيات لتفاوت مراتبها
وافرادها كان السيئة كذلك فلا ليست مزيدة فان نفي بينهما للجنس والاول اقرب ولذا
اختاره المصنف دون الثاني اختاره الزمخشري قوله ادفع السيئة حيث اعترضتك مه
اعترض بمعنى وقف بالعرض وبمعنى عرضت لك ونالتك وهذا هو المراد هنا وقوله على
ان المراد بالاحسن الزائد مطلقا فهو احسن في الجملة فقوله احسن منها اي من خلافها
وما يقع في مقابلتها وقيل تعديه متباعد منها واستبعده بعضهم فمن ليست الداخلة
على المفضل عليه على انها صلة افعل قوله او باحسن ما يمكن دفعها فالمفضل عليه عام
ولذا حذف كما في الله اكبر والمراد ان الزيادة على الحسن امر مخصوص وهو ما يدفع به
السيئة وقوله انما اخرجه الخ هذه الجملة محتملة لاتصالها بما قبلها وانقطاعها عنها والظا
هر الاول والمعنى لا تستوي الحسنة والسيئة في الطاعة وجلب القلوب فادفع سيئتهم با
لحسنة فكان الظاهر الفا التفريعية فتركت للاستئناف الذي هو اقوى الوصلين
اتكالا على فهم السامع واليه اشار المصنف بجعله مستانفا في جواب سوال اي كيف اصنع الخ
ومقتضى الظاهر ادفع بالحسنة فعدل عنه الى الابلغ لان من دفع بالاحسن هان عليه
الدفع بما دونه وكذا الكلام ابلغ في الحمل والحث على ما ذكر لانه يومي الى انه مهم ينبغي
الاعتنا به والسوال عنه وقوله ولذلك اي لاجل المبالغة الماخوذة من الاستئناف
قوله عدوك المشاق المخالف وهو اسم فاعل واصله المشاقق وقوله فعلت ذلك اشا
رة الى انه في جواب شرط مقدر والولي هنا بمعنى الصديق او القريب وقوله هذه
النتيجة اي الخصلة والصفة فالضمير راجع لما يفهم من السياق ويجوز رجوعه للتي
هي احسن ومعنى يلقى يعطى ويؤتى وقوله هي اي السجية والمراد بالذين صبروا
من فيهم طبيعة الصبر وقوله الجنة فهو وعد وعلى ما قبله مدح وذو الحظ ايضا
بالثواب وكمال العقل قوله بحسن بالخا المعجمة والنخس الطعن بطرف قضيب او اصبع
بعنف مولم استعير للوسوسة هنا وقوله لانها اي الوسوسة تبعث الانسان على
ما لا ينبغي بتسويل الشيطان كما ان النخس يكون للحث على حركة ونحوها فهو وجه الشبه
بينهما وقوله كالدفع بما هو اسوا مثال لما لا ينبغي وهو ضد الدفع بالاحسن والمعنى ان اشدك
فادنا بشي من الشيطان وجد جده بمعنى سعد سعده من الاسناد للمصدر مجازا للمبا
لغة ومن على هذا ابتدائية اي نزغ ناش منه قوله اريد به نازغ فالمصدر بمعنى اسم الفا
عل كعدل بمعنى عادل واليه اشار بقوله وصفا الخ ومن على هذا بيانية والجار والمجرور
حال ويجوز ان يكون تجريدا ومن ابتدائية ويجوز ان يكون المراد بالنازغ وسوسة وقوله
لاستعاذتك الخ فسره في الاعراف بسميع لقولك من اذاك عليم بفعله فينتقم منه مغنيا عن
انتقامك وقيل عليم بنزغ الشيطان قوله مامور انه مثلكم بامركن التكويني لا امر تكليف
لانهما لا ادراك لهما او المراد انهما جاريان على وفق ارادته مسخران وقوله مثلكم اشارة
الى ما نع اخر لان المراد لا يعبد من هو مماثل له وقابل الليل بالنهار لانه يقابله كما ان الليلة
تقابل اليوم وقوله والمقصود الخ جملة حالية وضميرهما للشمس والقمر وقوله اشما ل
معقول له وهو تعليل لجمعهما في ضمير واحد مع ان المقصود الشمس والقمر ووجه الاشعار
المذكور نظمها بصيغة واحدة والليل والنهار لا يعقل قطعا فكذا ما هو مثلهما ولو ثني
الضمير لم يكن فيه اشعار وفيه اشارة الى وجه التعبير بضمير المونث ايضا فان جماعة
ما لا يعقل في حكم الانثى او الايات يقال الاقلام بريتها وبريتهن فليس من التغليب
في شي حتى يرد انه انما يغلب المذكر على المونث لا العكس فعلم عدم استحقاقهما للعبادة
من وجوه كونها مخلوقة غير مدركة قوله فان السجود اخص العبادات اذ العبادة مطلقا
مختصة بالله معنى وهذا يختص به معنى وصورة بخلاف القيام والركوع والعباد ة
التذلل وهذا غايتها فيلزم من اختصاصها اختصاصه وقوله وهو اي هذا المحل عند

قوله

قوله مقيد ومن موضع السجود عند الشافعي في احد قوليه وذكره لانه هو الذي يظهر فيه محل
الاختلاف فلا ينافيه كونه الاصح خلافه عندهم انه يعلم وعند ابي حنيفة وفي احد قولي الشافعي
السجدة عند قوله يسامون لانه تمام الاية وبه يتم المعنى فلذا اخرها احتياطا لانه لا ضير في
تاخير السجود بخلاف تقديمه على محله فانه يقع غير معتد به قوله عن الامتثال قدره وكان
الظاهر عن السجود او العبادة لكنه عدل عنه لانهم لم يستكبروا عن ذلك لكنهم لم يمتثلوا امر اد
سجد والمعنى تعالي والمخالفة تتضمن الاستكبار بوجه ما وقوله فالذين الخ في جواب اسم
مقدر اي من عم وشانهم او فقا بلهم فان لله عبادا يعبدونه وقوله لقوله الخ فان عدم
السامة المعبر عنه بالاسمية المتقدم فيها الضمير يدل على الدوام قوله مستعار من الخشوع الخ
يعني ان اصل معنى الخشوع التذلل فاستعير استعارة تبعية لحال الارض في السكون و
كونها مجذبة لا نبات فيها كما وصفها بالهمود في قوله وترى الارض هامدة وهو خلاف
وصفها بالاهتزاز وما معه كما بينه الزمخشري ويجوز ان يكون استعارة تمثيلية
كما اشار اليه الشارح المحقق قوله تزخرفت وانتفخت التزخرف التزين بالنبات
والانتفاخ معنى قوله ربت بمعنى صارت ربوة مرتفعة وقوله ترقى ربات اي بالهمز
بمعنى ارتفعت من ربا عليه اذا اشرف ويقال اني لاربو بك عن كذا اي ارفعك عنه ولا
ارضاه لك كما في الاساس وفي الكشاف كانها بمنزلة المختال في زيه وهو قبل ذلك كالكا
سف البال في الاطمار الرثة انتهى فهو استعارة ايضا وفي الكشف انه يشعر بانه ليس من
التمثيل وذكر في قوله حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت انه كلام فصيح جعلت
الارض اخذة زخرفها على التمثيل بالعروس اذا اخذت النبات الناضر من كل لون
والظاهر انه تمثيل هنا ايضا لكن اطلق الاستعارة على المعنى الاعم على انه لا مانع من
الوجهين كما في قوله واعتصموا بحبل الله جميعا وقوله بعد موتها الموت والحياة استعارة
للخصب والجدب كما مر تحقيقه وقوله من الاحيا والاماتة لو ابقي على عمومه ويدخل
هذا فيه دخولا اوليا كان اولى قوله يميلون من لحد اذا مال والالحاد في اياته اما
شانها وما يليق بها وقوله بالطعن الخ اشارة الى انها شاملة للقران وغيره لان التحريف
لم يقع في القران بل في غيره من الكتب وقوله الالغا فيها بالغين المعجمة افعال من اللغو
وكان الظاهر ان يقول اللغو فيها وهو اشارة الى قوله والغوا فيه كما مر وقوله فيجازيهم على
الحادهم لان اطلاع الله على الامور وعلمه بها كناية عن مجازاة فاعلها كما مر مرارا قوله
قابل الالقا في النار الخ كان الظاهر ان يقابل بدخول الجنة لكنه عدل عنه لان الامن من
عذاب الله اعم واهم ولذا عبر في الاول بالالقا الدال على القسر والقهر وفيه بالاتيان
الدال على انه بالاختيار والرضى مع الامن ودخول الجنة لا ينبغي ان يبدل حالهم من
بعد امنهم خوفا فليس بمستغنى عنه والاجماد كونهم محمودا حالهم في الحال والمال وكونه
من الاحتباك بتقدير من ياتي خائفا ويلقى في النار ومن ياتي امنا فيدخل الجنة
فحذف من كل منهما نظير ما اثبت في الاخر بعيد لانه لا قرينة تدل عليه ولا يكفي
في مثله سلامة الامير قوله بدل من قوله ان الذين كفروا الخ يدل كل من كل ظاهره
ان كلمة ان مع الاسم بدل من ان مع الاسم وقد قال المحقق في شرحه انه ابدال غريب
ليس من ابدال المفرد ولا من ابدال الجملة ولا يشعر كلامه بان الذين بدل من الذين
بتكرير العامل مع ان ذلك لم يعهد في غير الجار والمجرور ولا بانه على حذف الخبر للتهويل
اي ان الذين كفروا يكون من امرهم ما يكون اولا يخفون او هلكوا او نحوه ولا وجه لما
ذكر فان الجملة بدل من الجملة وليس في كلام المصنف ما ياباه لكنه قيل عليه انه على تقدير
الخبر لا حاجة الى تكلف البدلية فيه فان العامل عليه الاستغنا عن التقدير فتا
مل وقوله وخبر ان محذوف يقدر بعد قوله حميد يعني على الاستئناف او
على الوجهين او قوله اولئك ينادون فلا حذف فيه لكنه بعيد وقوله والذكر القران
يوضع الظاهر موضع المضمر وفيه وجوه اخر ذكرها المعرب مع ما فيها قوله كثير
النفع عديم النظير الخ المغرحالة مانعة للانسان عن ان يغلب كما قاله الراغب فاطلا
قه على عديم النظير مجاز مشهور يقال هو عن نواي لا نوحد مثله وكذا كونه مستغنيا
واما كونه كثير النفع فهو مجاز ايضا لانه انما يعز الشي لنفاسته وهي بكثرة المنافع فيه
وعدم نظيره لا مجازه وفسر ايضا بانه غالب لسائر الكتب لنسخه لها قوله من
جهة من الجهات اي من جميع الجهات فما بين يديه وما خلفه كناية عن جميع

الجبهات كالصباح والماكنانية عن الزمان كله وفيه تمثيل لتشبيه يتخصص حمى من جميع جهاته
فلا يمكن اعداوه الوصول اليه لانه في حصن حصين من حماية الحق المبين وقوله اوبما فيه
الخ معطوف على قوله من جرته يعني انه لا يتطرق اليه باطل في كل ما اخبر عنه والاخبار
الماضية ما بين يديه والآتية ما خلفه او العكس كما مر تحقيقه وقوله اي حكيم يعني تنوينه
للتعظيم وقوله بما ظهر عليه من نعمه البالغة الى او للالية فيكون الحمد بلسان الحال وعلى
الاول ابالقال فتدبر قوله ما يقول الله لك الخ معطوف على قوله ما يقول لك كفار قومك
الخ وما قاله الكفار الاذية وما ضاهاها وما يقوله الله الاوامر والنواهي الالهية التي اجملت
في قوله ان ربك لذو مغفرة الخ كما اشار اليه المص وقوله يحتمل الخ اشارة الى ان فيه احتمالا
آخر وهو ان يكون المقول غير مذكور وما ذكر كلام مستانف والمقول له اصول التوحيد والشرائع
والحصر فيه اضافي بالنسبة لغيره من امور الدنيا فلا ينافي انه يقال له غير ذلك كالامر بالدعوة
والقصص ونحو ذلك واليه اشار بقوله بمعنى ان حاصل الخ وانه باعتبار الحاصل فلا يضر
اختلاف الخصوصيات والشرائع واختار الاول مع انه انسب بالفواصل ايما
الى ان نظم القرآن ليس كالاسجاع والخطب وان حسنه ذاتي والنظر الى المعاني دون الا
لفاظ فيه وقوله اليهم اي الى الرسل قوله اكلام اعجمي الخ فاعجمي وعربي صفتان لموصوفين
مقدرين كما ذكره وقوله انكار مقرر لتخصيص اي هو استفهام انكاري مقرر ومؤكد لتخصيص
القرآن بكونه عربيا لا اعجميا والخاطب العربي اعم من الرسول والمرسل اليه والانكار لاستبعا
دهم لذلك وعدم فهمهم له قوله والاعجمي الخ اصله اعجمي ومعناه من لا يفهم كلامه للكنة او
لغرابة لغته وزيدت الياء للمبالغة كما في احمري ودواري واطلق على كلامه مجازا لكنه
اشتهر حتى لحق بالحقيقة فلذا ذكره المص وتركه الزمخشري فان قوله والكلام وقع في بعض
النسخ دون بعض والعجمي المنسوب الى العجم وهم من عدا العرب وقد يخص باهل فارس
ولغتهم العجمية ايضا فبين الاعجمي والعجمي عموم وخصوص وجهي قوله وعلى هذا يجوز ان
يكون المراد هلا هو معنى لولا التخصيصية وقوله فيجعل بعضها الخ على تقدير بعضها اعجمي
وبعضها عربي فيكون خبر مبتدا مقدر بما ذكر وعبر بالجواز لانه غير متعين لاحتمال غيره مما
فصلوه وقوله والمقصود الخ اي من قوله ولو جعلناه الى تمام الشرطية على الوجوه والقراءات
ومقترحهم كونه بلغة العجم والمحذور اللازم لاقتراحهم انه يفوت الغرض منه اذ لا معنى
لانزاله اعجميا على من لا يفهمه وقوله او الدلالة الخ يعني المقصود من هذه الجملة الشرطية بيان
انهم لا ينفكون عن التعنت عنادا لاقتراحهم الاعجمية فاذا وجدت طلبوا تفصيله ولو فصل طلبوا
امرا اخر وهكذا واذا كان المراد بالمعرف المرسل اليهم كان حقه الجمع لكن الافراد والتذكير هنا
مقتضي كما افاده الزمخشري لان حق البليغ ان يجرد الكلام عما يزيد عن مراده والمراد تنافي
الحالتين بقطع النظر عمن هو في حقه فاذا انكرت لباسا طويلا على امراة قصيرة قلت
اللباس طويل واللابس قصير ولو قلت اللابسة قصيرة كان مستهجنا وقبيحا من الكلام فا
حفظه قوله تعالى قل هو الخ رد عليهم بانه هاد لهم شاف لما في صدورهم كاف في دفع الشبه
فلذا ورد بلسانهم معجزا بينا في نفسه مبينا لغيره وقوله على تقدير هو في اذانهم الخ
ذكروا في اعرابه ثلاثة اوجه فالذين آمنوا اما مبتدا في اذانهم خبره ووقر فاعل الجار
والمجرور او في اذانهم خبر مقدم ووقر مبتدا مؤخر والجملة خبر الاول او وقر خبر
مبتدا مقدر والجملة خبر الاول والتقدير هو وقر الخ او الذين عطف على الذين ووقر
عطف على هدى على انه من العطف على معمولي عاملين مختلفين بناء على تجويزه و
الخلاف فيه مشهور فقوله على تقدير الخ هو احد الوجوه فيه فهو مبتدا خبره وقر على
المبالغة او بتقدير ذو وقر وفي اذانهم بيان لمحل الوقر له خبر لوقر والتقدير في اذانهم
منه وقر ولا يقدر هو حينئذ وقيل التقدير الذين لا يؤمنون به في اذانهم وقر فالرابط به
او الجملة معترضة فلا تقدير فيها قوله لقوله وهو عليهم عمى فانه انما ينا سب ما قبله اذا قدر
فيه هو ورعاية المناسب اولى لا واجب حتى يدل على عدم جواز غيره من الوجوه وانما
اختار الزمخشري ما اختاره لان حذف المبتدا لا يخلو عن ضعف بخلاف العايد المجرور
فانه كثير وليس فيه تفكيك للنظم كما قيل وقوله على عاملين هذه عبارة النحاة وفيها
تسامح والتقدير على معمولي عاملين والعاملان حرف الجر والابتداء والخلاف فيه
مشهور فمنهم من منعه ومنهم من جوزه ومنهم من فصل فيه فجوزه اذا كان احدهما مجرورا
وقدم نحو في الدار زيد والحجرة عمرو وتفصيله في المغني وشروحه قوله من مكان

بعيد

بعيد منهم وهو الخ كذا في بعض النسخ وفي بعضها اسقاط قوله منهم وفي نسخة هم بدل هو وهي
من تحريف الناسخ وجعل النداء من مكان بعيد تمثيلا لعدم فهمهم وانتفاعهم بما دعوا له يقال
انت تنادي من مكان بعيد اي لا تفهم ما اقول وقيل انه على حقيقته وانهم يوم القيامة ينادون
كذلك تفضيحا لهم وقوله يصيح به تفعيل من الصياح كما صح في النسخ من صيح الثوب اذا انشق
وصيح به اذا ازعجه بشدة صياحه قوله وهي العدة بالقيامة الخ يعني لولا انه تعالى قدر
الجزاء في الآخرة تقضي عنهم في الدنيا او لولا انه تعالى قدر لهم آجالا لعجل هلاكهم واستيصالهم
فتقدير الآجال عطف على العدة قوله وان اليهود فالضمير لهم بقرينة السياق لانهم الذين
اختلفوا في كتاب موسى فان اريد من لم يؤمن منهم فظاهر وان اريد المطلق فمعنى لفي
شك انهم لا يؤمنون حق الايمان به كما يأتي في السورة الآتية وقوله من التوراة الخ لف
ونشر مرتب او هو على التعميم فيهما وقوله موجب الاضطراب لان الشبه والشكوك تورث
القلق والاضطراب وتقدم منعه وخبره مؤخرا ليفيد الحصر المناسب للمقام ومن يصح فيها
الشرطية والموصولية كما مر قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد قد مر تفصيله وان المبالغة
في نفي الظلم لا نفي مبالغة الظلم كما هو المتبادر ووجهه ان يعتبر النفي اولا والمبالغة بعده
ولو عكس كان على العكس وهو موكول الى القرائن او المبالغة في الكم لكثرة العبيد وفيه كلام
اخر مر تفصيله قوله فيفعل بهم ما ليس له ان يفعله اشارة الى ان الظلم هنا عبارة عن فعل ما لا
يفعله لانه ظلم لو صدر منه وعدم فعله جريا على وعده السابق ومقتضى حكمته والا
فله تعالى ان يعذب المطيع وينعم المسيء فليس هذا مبنيا على قاعدة الحسن والقبح العقليين
الذي ذهب اليه المعتزلة وعممه للترتيب ولم يخصه بالمسيء كما في الكشاف فانه لا وجه له
الا الايماء الى مذهبه في ان الكبيرة صاحبها مخلد قوله اي اذا سئل عنها فرد علمها اليه تعالى معناه
ان يقال الله عالم بها لانها من المغيبات ولذا علله بقوله اذ لا الخ ففيه احتمالان في شرح التأ
ويلات انه متصل بامر الساعة والبعث وهو الاقرب فانه لا يعلم هذا كله الا الله فذكر الامور
لما سبقها لعلم الساعة فانه الكل ايجاد بعد العدم بقدرته تعالى فيكون برهانا على الحشر
وان يتصل بقوله ومن آياته الليل والنهار والشمس الخ وبقوله ومن آياته انك ترى الارض
خاشعة الخ فالمعنى من آيات الوهيته وقدرته وعلمه ان تخرج الثمرات من اكمامها الخ انتهى
محصله قوله جمع كم بالكسر من كمه اذا ستره وهو بالكسر في الثمار وبالضم كم القميص وقد
يضم الاول ايضا والجمع مشترك بينهما كما قيل من فوق اكمام الرياض وتحت اذيال
النسيم وقوله بجمع الضمير اي اكمامهن وقوله للاستغراق اي لتاكيد الاستغراق والنص
عليه اذ النكرة بعد النفي مستغرقة وتانيث تخرج على الموصولية نظرا الى المعنى
لانه بمعنى ثمرة وقوله من مبينة اي الاولى ومن في اكمامها ابتدائية على كل حال ومن ثمرة في محل
نصب على الحال وقوله بخلاف قوله وما تحمل الخ فان ما نافية لا غير لانه عطف عليه المنفي
والخ بعده بقوله الا بعلمه وهو استثناء مفرغ لا يكون الا بعد النفي فلا يصح كونها موصولة
كما قيل وفيه نظر لانه يكفي لصحة التفريغ النفي في قوله ولا تضع وجملة لا تضع يصح ان
تكون حالا او معطوفة على جملة اليه يرد الخ وما هذه موصولة تحتمل الاولى قوله الا مقرونا
بعلمه اشارة الى ان الباء للملابسة او المصاحبة وان الجار والمجرور في محل نصب على الحال
وهو مستثنى من اعم الاحوال وقوله وانعال الخ تفسير لا قترانه به وقوله بزعمكم لانه تعالى
منزه عنه نسبت على زعمهم توبيخا لهم وقوله ما منا من شهيد جملة منفية في محل نصب لانها
مفعول آذناك وقد علق عنها لانه بمعنى العلم اي اعلمناك والمراد بالاعلام هنا الاخبار ايضا
ولذا فسره به فلا يرد انه ينبغي تفسيره باخبرناك لانه تعالى عالم فلا يصح اعلامه بما هو عالم
به بخلاف الاخبار فانه يكون للعالم كما قاله المص قدس سره وعلى كليهما فهو معلق على اختلاف
فيه فالمعنى اعلمناك بانه ليس احد منا يشهد بشركتهم وبقوبها الآن فشهيد فعيل من الشها
دة ونفي الشهادة كناية عن التبري منهم لان الكفرة يوم القيامة انكروا عبادة غيره
تعالى مرة واقروا بها وتبرؤا منها مرة اخرى وسالوا الرد الى الدنيا في احدى عقب
الاوقات او هو من اقوام او اشخاص منهم كما صرحوا به هنا وفسره المص قدس سره
بالانكار لعبادتها فيكون كذبا كقوله والله ربنا ما كنا مشركين وهو اقرب فيما قيل مما
اختاره المص وليس بمسلم لانه ان اريد نفي اقرارهم الآن فهو تبرؤ وان اريد
فيما مضى فهو كذب قوله فيكون السؤال عنهم للتوبيخ اي اذا كان المراد بنفي الشهادة
نفي الاقرار الآن التبرؤ منهم وانهم اخبروه تعالى بذلك التبرؤ قبل السؤال لما راوا ما اشركوا

فالسوال حينئذ توبيخ وتقريع اذ لا يتوهم انه سوال ولو يجب الظاهر وهو جواب عن السوال
المقدر بانه الايذان الاعلام فاذا سبق فلم سالوا واجاب احمد بوجوه انه ليس سوالا حقيقة
بل توبيخ وتقريع او ليس المراد اعلمناك فيما مضي بنفي الشركة بل هو مجاز عن علمه تعالي الان بانهم
لا يشهدون بالشركة لان العلم يلزم الاعلام او هو انشاء لا اخبار **قوله** اومن احد شاهد هدهم
تشهيد من الشهود بمعني الحضور والمشاهدة والاعلام بمعني العلم كما مر وهو انشا تعلي هذا
كان ينبغي ان يؤخر قوله فيكون السوال الخ وقوله ضلوا عنا اي غابوا او ضاعوا كما مر فهو مجمل
تفصيله ما بعده **قوله** وقيل هو قول الشركا الخ ومرضه لما فيه من التفكيك ويكون المعني حينئذ
كقوله ويكونون عليهم ضدا التبرؤ كل منهم عن الاخر وكون المعني انهم انكروا عبادتهم لهم
كذبا منهم لا وجه له هنا وقوله نفعهم الخ تفسير لضل بمعني غاب اما بانه لعدم نفعه
كانه ليس بحاضر موجودا وانهم لم يروهم اذ ذاك وهذا في موقف وجعلهم متفرقين
بهم في آخر فلا تنافي بينهما وقوله نفي لانه لا احتمال لغيره هنا وهو يكون بمعني العلم
كثيرا وقوله معلق فالجملة سادة مسد مفعوليه وقوله الضيغة في ضد السعة **قوله** وهذا
صفة الكافر يعني ما في هذه الآية من قوله سام لا يتصف به غيره وقوله وقد بولغ الخ جواب
عما يرد في المقال من انه لا يوصف به غيره ويكون المراد شدته فلقته فان المبالغة المذكورة
كاباه وقوله من جهة المبنية اي الصيغة لان فعول من صيغ المبالغة والتكرير لان الياس والقنوط
كالمترادفين وان كان الياس مغايرا له او اعم لان القنوط اثر الياس او ياس ظهر اثره علي
من اتصف به كانكساره وحزنه فيتكرر بذكره الياس في ضمنه علي كل حال كما اشار اليه
المص بقوله وما في القنوط الخ **قوله** حقي استحقه لا بفضل من الله كما تدل عليه لام الاستحقاق
فيكون جاحدا للنعم كافرا بالمنعم وقوله اولي دايما فاللام للملك وهو يشعر بالدوام وهي
المراد فهو ذم له بانه طغي وبطر وقوله يتوهم اشارة الي ان اسم الفاعل هنا المستقبل **قوله**
لئن قامت علي التوهم كما يدل عليه ان الشرطية فان الاصل فيها ان تستعمل لغير المتيقن فا
لتاكيد بالقسم هنا ليس لقيامها بل لكونه مجزيا بالحسني لجزمه باستحقاقه للكرامة
فلا تنافي بينها وبين التاكيد بالقسم وان واللام وتقديم الظرف وصيغة التفضيل فان تكون
للامور المفروضة وليس هذا وجها آخر كما قيل ولا ينافي قوله ما اظن الساعة لان المعني بل
اتي قيامها فندبر **قوله** وذلك لاعتقاده الخ هذا علي تفسيره الثاني لقوله هذا لي فان هذا الله
عتاد مقرر عنده كما في قولهم نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين اي في الاخرة ان
تحقق امرها فلا ينافي الوجه السابق ولا قوله لا ينفك عنه فتامل **قوله** ولنبصرنهم من
التبصر يقال بصره كذا وبكذا اذا عرفه فالمراد باخبارهم باعمالهم توقيفهم علي ما يستحقون
به العذاب المشاهد لهم فهو وعيد لهم لانه كناية عن العذاب وانهم مستحقون للاهانة
لا الكرامة كما توهموا وقوله لا يمكنهم التفصي اي التخلص عنه والنجاة منه تفسير لقوله
غليظ واشارة الي انه استعارة كما سياتي تقريره في قوله عريض فغلظه استعارة
لمن عدم الرقة في الاجسام للمعاني ككبره وكثرته لشدته او كثرته واحاطته بهم حيث
لا ينفك عنهم كمن اوثق او ثقب بوثاق غليظ لا يمكنه قطعه **قوله** انحرف عنه قال
الراغب حقيقته نأي اعرض وقال ابن عبيدة تباعد ويقال ناي وناء بمعني
نهض لقوله لتنوء بالعصبة ومنه ناي بجانبه اي نهض به وهو عبارة عن التكبر كشمخ انفه
والبا للتعدية وفي ضميره استعارة بالكناية وتفسيرا لناي بالجانب بالانحراف تفسير
له بلازم معناه فهو اما مجاز او كناية ولا مانع من ارادة معناه الحقيقي كما توهم **قوله**
او ذهب بنفسه وتباعد عنه علي ان الجانب بمعني الناحية والمكان ثم نزل مكان الشي
وجهته كناية منزلة الشي نفسه كقولك المجلس العالي ادام الله تعالي ايامه وقولهم
مقام الذئب فكانه قيل ناي بنفسه ثم كني بقوله ذهب بنفسه عن التكبر والخيلاء
فيه علي هذا كنايتان وعلي الوجه السابق كناية واحدة حيث كني بناي بجانبه
عن الانحراف لما قيل ان في كلا الوجهين لفظ جانب كناية مطلوب بها الموصوف
اعني نفسه او عطفه ومجموع الكلام كناية مطلوب بها الموصوف اعني نفسه او عطفه
ومجموع الكلام كناية مطلوب بها اختصاص صفة بموصوف وهو التكبر والتعظم
في الانحراف والاول وان الثاني مبني علي ان الجانب حقيقته الناحية والجهة وانه
مغاير للجنب وقد صرح الراغب وغيره بخلافه فانه سوي بينهما فجعل الجنب والجانب
حقيقة كالعطف في الجارحة واحدي شقي البدن مجازا في الجهة والمص في سورة الاسرا

جمع

جمع بين المعنيين وجعل كونه كناية عن التكبر وجها آخر وقوله تباعد عنه عطفه تفسير عن
لذهابه بنفسه **قوله** والجانب مجاز عن النفس الخ قد مر فيما قرره تبعا لشراح الكشاف قاطبة
انه كناية وكلام المص مخالف له فانه راه استعمل حيث لا يمكن ارادة الحقيقة كما في قوله في جنب
الله والكناية شرطها جواز ارادته فقياس ما جنا عليه وله وجه وجيه وما قيل انه اراد ما
ذكر فعبر عنه بالمجاز علي طريق المجاز خلاف الظاهر من غير داع لتكلفه وعليه فالمجموع استعا
رة بالكناية لا كناية ويجوز كونها تمثيلية **قوله** كثير مستعار مما له عرض واصله مما يوصف
به الاجسام وهو اقصر الامتدادين واطولهما هو الطول ووصفه بالعرض العظيم يستلزم
عظم الطول ايضا لانه لا بد ان يكون ازيد منه والا لم يكن طولا كما يخفي واليه اشار المص وقوله
له عرض بفتح فسكون او بكسر ففتح كصغر وقوله بكثرته او استمراره كما في بعض النسخ ن
الظاهر عطفه بالواو وكما في كثير من النسخ ايضا فان معني كثرة الدعا تجدده وتكرره وهو
استمراره فليس بينهما تفاوت كبير وقوله متسع اشارة الي ان فيه استعارة بالكناية حيث
شبه الدعا بامر ممتد واثبت له لازمه وهو العرض والاتساع من قوله عريض لانه يدل عليه
في عرف التخاطب ولا حاجة لاخذه من صيغة المبالغة وتنوينه التكثير وان كان لا مانع من
تقويتهما لذلك فان قلت كونه يدعو دعا طويلا عريضا ينافي وصفه قبل هذا بانه يؤس قنوط
لان الدعا فرع الطمع والرجا وقد اعتبر في القنوط ظهور اثر الياس فظهور ما يدل علي الرجا يأباه
قلت ان سلم اتحاد موصوفيهما ذاتا وزمانا ولم يقل انه بحسب الاشخاص او الاوقات كما
هو احد الوجوه المذكورة في التاويلات فلا تعارض بينهما والا فليس المراد بما ذكر في الايتين
الا بيان ما طبع عليه الانسان من الرغبة في الخير والسعة والنفرة والكراهة للشدة والبلا لا
حقيقة ما ذكر بل انه حريص الطمع هلوع الجزوع قولا وفعلا حتي انه لعدم اعتماده علي خالقه
وسخافة عقله احواله متناقضة وظاهره مناف لباطنه وهو لشدة ذهوله ولهوه واضطرابه
يصعد في هبوطه ويدعو مع قنوطه كما اشار اليه المص تندي في تفسيره وتبع اثره المدقق
في الكشف حيث قال في ذكر الوصفين ما يدل علي انه عديم النهية ضعيف المنة بضم الميم بمعني
القوة والنهية العقل واحدة النهي اذ الياس والقنوط ينافيان الدعا العريض وانه كالغريق
المتمسك بكل شي منه ومن لم يفهم مراده زعم انه لا يدفع المنافاة الا اذا حمل علي عدم اتحاد الا
وقات والاحوال وقوله عرضته كذلك اي متسعا وقوله اخبروني تحقيقه مرارا فتذكره **قوله**
ثم ارايتم الاية رجوع لالزام الطاعنين والملحدين وختم للسورة بما يلتفت لما بدئ بها وهو كما
في شرح الكشاف من الكلام المنصف وفيه حث علي التامل واستدراج للاقرار مع ما فيه من
سحر البيان وحديث الساعة وقع في البين تتميما للوعيد وتنبيها علي ما هم عليه من الضلال
البعيد وقوله موضع الموصول وهو من هو في شقاق بعيد اي اقيم ذلك الاسم الموصول
الظاهر مقام المضمر وهو منكم فالمراد بالصلة للجار والمجرور المتعلق بافعل التفضيل والجار
المتعلق بشي يطلق عليه صلة ولذا عبر به المص فقصد المراعاة النظير وابهاما لمن ليس
بذي ذهن سليم ومن لم يقف علي مراده تردد فيه بالاوجه له ولو كان وضع الظاهر موضع
المضمر كان اظهر كما وقع في بعض النسخ وشرح حالهم يعلم من الصلة والتعليل يفهم من التعليق
بذلك لانه في قوة قوله لكونهم في شقاق بعيد كما يدل عليه فحوي الخطاب وقوله لمزيد ضلالهم
عبر بالمزيد اشارة الي ما يفيده افعل التفضيل والشقاق الخلاف لكون المخالف في شق وجانب
من خالفه **قوله** ما اخبرهم النبي صلي الله عليه وسلم الخ فانها من ايات نبوته لما فيها من
المعجزات لاخباره عن المغيبات والحوادث الاتية كقوله لتميم الداري انه سيفتح بيت المقدس
وقوله في الخندق ان المسلمين يملكون ملك كسري ونحوه مما لا يخفي كما في الاحاديث الصحيحة كما سيا
تي في سورة الفتح والنوازل جمع نازلة وهي ما قصه الله عليه من الامم الخالية مما لا يعلمه الا بالوحي
وقوله علي وجه خارق للعادة توجيه لكون تلك الفتوح من آياته ومعجزاته **قوله** ما ظهر فيما
بين اهل مكة فايات الافاق علي هذا ما اخبر به من احوال غيرهم من الامم الماضية كعاد وثمود
والاتية من احوال الروم والعجم وما في انفسهم ما حل بالعرب من الاسر والقتل كما وقع ببدر ويوم
الفتح او المراد بالافاق ما في غير الانسان وبالانفس ما فيه من اطوار خلقه من النطفة الي المعاد
او الاول ما في السموات كرفعها بغير عمد وغير ذلك من احوال الملكوت والانفس ما في عالم الملك
وهي احتمالات فصلها السمرقندي واشار اليها المص ولو صرح بها علي وجه التفصيل كان اظهر
لكنه لم ينبه عليها لظهورها فلا يرد عليه شي **قوله** الضمير للقرآن الخ يعني انهم اذا عرفوا الايات
الدالة علي وجوده او ما اخبر به الرسول صلي الله عليه وسلم واتي به من المعجزات تبين لهم

سعدي

سعدي

سعدي

۷ نسخة

غريب

سعدي

غريب

۷ اختصاص صفة

سعدي

حقيقة القرآن باعجازه والرسول بمعجزاته والله بالبراهين العقلية والسمعية فقوله المعنى للقرآن
يعني على كلا التفسيرين وكذا اذا اجمل المعنى للرسول فضمير كان في الاية السابقة للرسول ايضا
فكان عليه ان يشير اليه اولا ثم انه لا حاجة الى جعل ضمائر الجمع في سنريهم وما معه للشارقين
للاهتداء اليهم او للجميع على انه من وصف الكل بوصف البعض كما قيل اذ لا يلزم من تبين الحق
لهم ايمانهم به فانهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فتامل **قوله** او التوحيد او الذي قيل
وهو الاولى او الله وهذا تاويلات في الاية السابقة لعدم احتمال رجوع ضمير كان للتوحيد
او الله وكذا الاخيرها وهما مناسبان للتفسير الثاني والحصر على الكل لحقيقي اضافي اي لا زعمهم
من تكذيب القرآن او الرسول او التشريك او الشركاء **قوله** كانه قيل اولم تحصل الكفاية به
اشارة الى ان فيه معنى الحصول فلذا احسنت زيادة الباء فيه وفيه ان هذا التاويل جار في كل
فعل فان اراد انه ماول به لم تكن داخلة على الفاعل ويكون كقول الزجاج انها دخلت لتضمن
كفى معنى اكتف وهو وجه استحسنه ابن هشام في المغني وقيل انها زائدة في المفعول والفاعل
ما بعده وقوله لا تكاد الى اشارة الى ان زيادتها مع غير الفاعل كثيرة ومعها نادرة لكنه في كفى مشهور
على القول المرضي للنحاة وفي غيره شاذ مختلف فيه فلا يرد عليه احسن بزيد في التعجب فانه غير
مسلم عند جماعة من النحاة على ما عرف في بابه ولا قوله الم ياتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون
بني زياد فانه شاذ قبيح ثم انه قيل المراد بالفاعل ما هو على صورته فلا يرد احسن بزيد
لخروجه عن صورته بتغيير لفظه وقال في المغني المراد ما هو فاعل صورة ومعنى ولا يرد عليه
قول الزجاج وما قيل من ان المراد لا يكاد يدخله بيقين ليخرج احسن بزيد يرد عليه انه غير متيقن
فيما نحن فيه ايضا لجواز كونه مأولا باكتف كما ذهب اليه الزجاج وكونه الفاعل انه وما معها ويكون فاعله
ضمير الاكتفاء على الاول وللجار والمجرور متعلق بالضمير بناء على جواز عمله في الظرف كما قرره النحاة
في نحو قوله وما هو عنها بالحديث المرجم **قوله** بدل منه اي بدل اشتمال كما اشار اليه بقوله والمعنى
اولم يكفك الخ وفيه اشارة الى ان المبدل منه في نية الطرح كما قرره النحاة وجعل مفعول يكفي
ضمير الرسول والزمخشري جعله ضميرهم فقدره اولم يكفهم وليس ارتباطه بما قبله من قوله سنريهم
الخ محوج الى التكلف كما توهم لظهور كونه الضابط لهم كما لا يخفى **قوله** محقق له الخ تفسير
لشهيد على انه من الشهادة فالمراد به لازمه او من الشهود والاطلاع وهو مجاز عما ذكر ايضا
وضمير له للشيء ومناسبته لما قبله ظاهرة اذ المعنى انه عالم بحالك وحالهم فهو ناصرك عليهم
منجز لك وعده باعلاء كلمته واعزاز دينه كما اشار اليه بقوله فيحقق الخ **قوله** اولم يكف الانسان
الخ انه كان المراد بالانسان جنس البشر دخل فيه قومه دخولا اوليا وان اريد به هؤلاء القوم
فهو ظاهر وعليهما فمناسبته للمقام وارتباط الكلام ظاهرة اذ المعنى لم يعملون ولا يصدقون
بما جئت به من الحق وشهيد على هذا من الشهود كما اشار اليه بقوله مطلع ويجوز ان يكون من
الشهادة فالمعنى محقق له ايضا فيجزيهم وعده من الثواب والعقاب وكانه تركه لانه يعلم
بالمقايسة على ما قبله اذ لا وجه لتخصيص **قوله** في شك تفسير للمرية فانها مطلق الشك
او شك مخصوص كما مر تحقيقه وقوله بالضم اي ضم الميم وقوله لغتة وهي اشارة الى
انه من اوزان المصدر والكسر اشهر لمناسبته الياء وقوله بالبعث لاستبعادهم اعادة الموتى
بعد تبدد اجزائهم وتفرق اعضائهم **قوله** عالم بجمل الاشياء وتفاصيلها الجمل بالجيم جمع
جملة وهي خلاف التفصيل وقوله مقتدر عليها من معنى الاحاطة بكل شيء فان المراد احاطة
علمه وقدرته بها وهو دفع لمريتهم وشكهم في البعث واعادة ما تفرق واختلط ما توهموه
عدم امكان تمييزه وقول القاشاني ان هذه الاية تدل على وحدة الوجود كما نقله الجامي في
نفحاته عنى به انه بطريق الايماء والاشارة لا انه معنى النظم حتى يرد عليه انه يلزم عدم
مناسبته لما قبله كما قيل وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع كغيره
مما ذكره الشيخان في خواتم السورة تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمائه والصلاة و
السلام على مظهر اسمائه وعلى اله واصحابه المبلغين اما نة انبيائه **سورة حم عسق**
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية قد مر تحقيق المكي والمدني وكونها بجملتها مكية ارتضاه المصـ
تبعا للزمخشري وقال غيرهما ان فيها مدنيا فاستثنى بعضهم اربع ايات من قوله قل لا اسئلكم
عليه اجرا الى اخر الايات الاربع واستثنى في الاتقان ام يقولون افترى الخ فانها نزلت
في اصحاب الصفة رضي الله عنهم واستثنى بعضهم ايضا الذين اذا اصابهم البغي الى وسيا
تي في كلام المصـ ما يدل على ان بعض الايات مدنية كما ستراه في محله فكانه بنى ما هنا
على الاغلب فيها وفي عددها ايضا خلاف ايضا فقيل خمسون وقيل ثلاث وخمسون

والخلاف

والخلاف في حم عسق وقوله كالاعلام كما فصله الداني رحمه الله **قوله** لعلهما اسمان الخ كان
الظاهر ان يقول لعلهما اسمان لكنه افرده لتاويله بالمذكور ونحوه وقد اتى كونهما اسما بانه
ورد تسميتها عسق من غير ذكر حم كما وقع في بعض النسخ هنا وقوله فصل بينهما اي في الخط
وان كان اسما واحدا من ايه واحدة وحقه ان يرسم متصلا كما في كهيعص لكنه فصل لرسم
مستقلا في غير هذه السورة لانفراده عن غيره من الحروف وقوله ساير الحواميم قيل
عليه انه قال في القاموس حم اذا اريد جمعه يقال ذوات حم او آل حاميم ولا يقال حواميم
وقد جاء في الشعر اشتهي وقد تبع فيه الحريري في الدرة وبعض النحاة وقد ذكرنا في شرحها انه
لا صحة له فانه ورد في الحديث الصحيح والاثار الثابتة ذكر الحواميم ولا يختص بالشعر فان
اردت تحقيقه فانظره **قوله** اي مثل ما في هذه السورة من المعاني يعني ان الجار والمجرور
او الكاف التي هي اسم بمعنى مثل في محل نصب على انه مفعول به او صفة المفعول به والحروف
المقطعة للانتقاظ او اسم للسورة كما مر واليه اشار بقوله هذه السورة وقوله او ايحاء يعني
انها واقعة في موقع المفعول المطلق والمشار اليه هو الايحاء المعاني كما في الوجه الثاني
وقيل كلاهما تقرير المفعول به وانما الاختلاف في تعيين المشار اليه ولم يجعله في محل رفع
بالابتداء لافتقاره الى تقدير العايد وفي هذا غنية عنه كما قيل واورد عليه ان حذف
الضمير الواقع مفعولا قياسي مع ان جعل الاشارة الى الايحاء محوج الى تقدير الموصوف
ايضا والظاهر ان قوله كذلك يوحي جملة ابتدائية وقد ذكر في التلويح ان جار الله لا يجوز
الابتداء بالفعل ويجوز المبتدأ في كل ما وقع فيه الفعل مستانفا واحتمال الحالية يمنعه او يبعده
حذف العامل المعنوي والوقف على عسق ولا يخفى ما فيه فان الكاف ان كانت اسما لم يحتج
الى تقدير وانه كانت حرفا فالتقدير لازم فيهما فيستغني بالضمير يكفي الحذف على ذلك التقدير
وما ذكره في التلويح ليس بمسلم وقد تردد وا فيه حتى قيل انه لم يظهر له وجه فتامل **قوله**
وانما ذكر الوحي بلفظ المضارع مع ان المعنى على المضي كما اشار اليه بقوله اوحى الله اليك والوحي
الى من قبله قد مضى والوحي اليه بعضه ماض وبعضه مستقبل ولذا قيل انه على التغليب
واما قوله للدلالة على استمرار الوحي فقد اورد عليه انه مباين لحكاية الحال الماضية فكانه اريد
بالاستمرار استمراره في الازمنة الماضية فلا ينافيه ولما كان الماضي لا دلالة له على الاستمرار
عدل عنه للدلالة على ما قصد منه واليه الاشارة بقوله وان اعادته مثله عادته فما قيل من ان المراد
انه على اسلوب حكاية الحال الماضية وصورتها وان المباينة بين الاستمرار والحال التاويلي
غير مسلمة وان قصد الاستمرار مغن عن اعتبار معنى الحال لانه معنى مستقل سواء كان
تحقيقيا او تاويليا تخليط لا محصل له ومصدر معطوف على مبتدأ **قوله** والله مرتفع بما
دل عليه يوحي لان الوحي يقدر الموحي الله كما ذهب اليه في الكشاف والمصـ لم يرتضه تبعا للسكاكي
كما قرره اهل المعاني في قوله ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوايح وقوله
تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال في حال القراءة به مجهولا كما مر في سورة النور وهو
بناء على الظاهر من جعل المقدر من جنس المذكور وقال المدقق في الكشف ان الزمخشري
اختار تقديره بالاسم بناء على تقدير السؤال ما الذي انزل لانه اتى بشيء انزل كما مر في ماذا انزل
ربكم لما في الاول من الدلالة على ان الفعل مسلم فلذلك قدره هنا من الموحي اي من الذي
اوحى اي ذلك المعلوم المحقق وحيه بين لي من هو فالايحاء مسلم معلوم والغرض من الاخبار
اثبات اتصافه بان من شانه [illegible]
والغرض من السؤال ليس تعيين الموحي بل بيان اتصافه بما ينبئ
عن المدح والتعظيم اي ذلك المعلوم المحقق وحيه بين لي من هو ولذا اقترن بصفات الجلال
والكبرياء وعقب بالتنزيه البليغ فلا يصح ما ذكر عذرا للعدول فالظاهر ان الزمخشري لم
يقصد بهذا التقدير انه متعين وان الواقع في السؤال المقدر الاسم لا الفعل وقد نوقش
فيه بان جواب من الموحي الله الموحي او الموحي الله على اختلاف فيه لا يوحي الله ليكون
الواقع ما دل عليه يوحي والبحث فيه مجال فتدبر **قوله** كما مر نظيره في السورة السابقة في
قوله تنزيل من الرحمن الرحيم وقيل ما بعد يوحي الى اخر السورة قائم مقام فاعل
يوحي اي هذه الكلمات فيكون الله مبتدأ وقوله وما بعده اي الحكيم له ما في السموات
الخ وهذا على تنزيل الوحي منزلة المعلوم الذي لا يحتاج الى البيان وعلى هذه القراءة
يجوز كون الموحي به قوله الله العزيز الخ **قوله** خبران له اي لقوله الله وجعلهما خبرين لا
خبرا واحدا لان المعطوف على الخبر خبر فلا يرد عليه ان الظاهر ان يقول خبر بالافراد

كما قيل قوله وقيل من دعا الولد له اي من نسبة الولد له يعني ان النظم يحتمل لوجهين احدهما انه معناه ان السموات تنشق من عظمته وهيبته تعالى لان الاية مسوقة لبيان عظمته وعلوه ولذا ترك العاطف في قوله تكاد الخ وثانيهما ان المعنى تكاد تنشق من دعائهم له ولدا وشريكا كقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه الاية وايد بقوله بعده والذين اتخذوا من دونه اولياء فايراد الغفور الرحيم لانهم استوجبوا بهذه المقالة صب العذاب عليهم لكنه صرف عنهم لسبق رحمته فالاية واردة للتنزيه بعد اثبات المالكية والعظمة التامة والاول انسب بالسباق والسياق وترك العاطف ولذا مرضه هذا

قوله والاول ابلغ لان المطاوع والمطاوع من التفعيل والتفعل الموضوع للمبالغة بخلاف الثاني فانه انفعال مطاوع للثلاثي قوله وقرئ يتفطرن بالتاء لتاكيد التانيث وهو نادر عدل عن قوله في الكشاف روى يونس عن ابي عمرو قراءة غريبة تتفطرن بتائين مع النون ونظيرها حرف نادر روي في نوادر ابن الاعرابي الابل تتشمن انتهى لان ابا حيان قال انه وهم لنقل ابن خالويه من الشواذ تتفطرن بالتاء والنون وهو شاذ لان العرب لا تجمع بين علامتي التانيث فلا تقول النساء تقمن ولا الوالدات يرضعن وقد كان ابو عمرو الزاهد يروي في نوادر ابن الاعرابي الابل تتشمن فانكرناه فقد قواه الان هذا فان كانت نسخ الزمخشري متفقة على قوله بتائين فهو وهم وان كان في بعضها بتاء مع النون كما هو فالقول ابن خالويه وكان بتائين من تحريف النساخ وكذلك كتابتهم ينفطرن ويتشمن بتائين انتهى وره ده المعرب بان ابن خالويه اورده في معرض الندرة والانكار لم تتقوية هذه القراءة وانما يكون نادرا منكرا بتائين فانه حينئذ مضارع مسند لضمير الابل فحقه ان يكون بتاء المضارعة التحتية كالنساء يقمن ولذا يتشمن بياء تحتية ثم تاء فوقية فلما جاء بتائين فوقيتين ظهر ندوره وانكاره له ولو كان بفوقية واحدة كان على القياس كالنسوة يرجعن فانه ماض مسند لضمير الاناث وكذا لو كان بياء تحتية ثم تاء فوقية فالشذوذ انما ياتي اذا كان بفوقيتين فيتفطرن سواء قرئ بفوقيتين او بفوقية ونون نادر لما ذكره ابن خالويه وهذه القراءة لم يقرا بها في نظيرتها في سورة مريم وهو كلام حسن تخلص به الزمخشري عن الوهم والمشاحة في كون هذه القراءة مخالفة لما في سورة مريم يرجع الى تصحيح النقل وهو سهل الا ان قوله انما ياتي اذا كان بفوقيتين مناقض لاخر كلامه لكن اذا ظهر المراد سقط الايراد فتدبر قوله لتاكيد التانيث بالجمع بين علامتيه التاء والنون وهو مخالف للقياس والاستعمال وهو احد اقسام الشاذ الثلاثة المشهورة قوله يبتدي الانفطار من جهتهن الفوقانية نسبة للفوق على خلاف القياس كالتحتاني والالف والنون كثيرا ما تزاد في النسب حتى يكاد يطرد لكثرته وضمير فوقهن على هذا السموات والمراد الطرف الاعلى منهن وهو جهة الاوج المقابلة للحضيض وقوله تخصيصها اي تخصيص الجهة الفوقية بالذكر وقوله على الاول المراد به الوجه الاول في تفسيره من ان انفطارهن من عظمة الله وجهة الفوق ادل على عظمته تعالى لما فيها من ايات الملكوت كالعرش والكرسي والملائكة ولذا كانت قبلة الدعاء مع تنزهه تعالى عن المكان والجهة وعلى الثاني وهو ما اذا كان انفطارها لنسبة الولد والشريك له تعالى فحينئذ كانه قيل هذه الشناعة تؤثر فيما فوقهن فكيف فيما تحت وما يقتضي منه العجب ما قيل المراد بالاول والثاني قراءة التفعيل والانفعال قوله وقيل المعنى للارض اي لجنسها فيشمل السبع ولذا جمع الضمير وهذا جار على الوجهين ولا يختص بالثاني كما توهم قوله بالسعي فيما يستدعي مغفرتهم فهو مجاز مرسل او استعارة للسعي المذكور والامور المقربة للطاعة كالمعاونة في بعض امور المعاش او دفع العوائق ويسمى له للكفرة لانهم قد يلهمهم الايمان المتوقف عليه المغفرة وقوله الخلل المتوقع قيده لان الخلل المقرر لكخلود الكفار لا يسعى في دفعه وتخصيصه بالمومنين لقوله في اية اخرى يستغفرون للذين امنوا ولان ادري ما السبب الداعي لصرف الاستغفار عن ظاهره لاسيما ان خص بالمومنين وقد ذكر مثل هذا في كتاب التوبة قوله اذ ما من مخلوق الخ اشارة الى ان صيغته المبالغة لشمول رحمته ما لا يحصى من جميع الموجودات وسكت عن بيان ذلك في المغفرة لسعة مغفرته وعظمتها لانه يعلم بالقياس على الرحمة وفيه اشارة الى دعاء قبول الملائكة واستغفارهم كما يشير اليه فيما سياتي وقوله والاية الى قوله والملائكة الى هنا على تفسيره اولا لقوله يتفطرن بانه بيان لعظمته تعالى فيكون هذا مقررا لما دلت عليه الاية الاولى ومؤكدا له لان تسبيح الملائكة وتنزيههم

لم وهم

له وهم حافون بالعرش لما دام منهم لعبادته والخضوع لعظمته والاستغفار لغيرهم للخوف عليهم من سطوة جبروته والتكميل بقوله الا ان الله الخ على هذا ظاهر واما على الثاني وان انفطارهن لنسبة الولد والشريك فتسبيحهم تنزيها له عما يقوله الكفرة واستغفارهم للمومنين الذين تبرؤا مما صدر من هؤلاء فالتذييل بالغفور الرحيم لعدم معاجلة العذاب مع استحقاقهم كما اشار اليه بقوله وان عدم الخ قوله جبر كل بهم الخ يعني ان فعيل بمعنى مفعول من المزيد او الثلاثي وقوله الاشارة الى مصدر يوحي الخ اي الاشارة الى مصدر الفعل المذكور بعده على حد ما مر في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا فنصب قرانا على انه مفعول به ثم ان المصنف قدم كون الاشارة الى المصدر هنا واخره في اول السورة فقيل تقديمه هنا على الاصل لتقدم رتبة المفعول المطلق على غيره من المفاعيل وثمة روعي فيه جانب المعنى ان حصيت لما اريد منه السورة كان الاشارة اليها اقرب واظهر ولما لم يذكر قبله هنا ما يتبادر الاشارة اليه اجري على الاصل والظاهر انه لما كان المتبادر ان قرانا مفعول به رجح الاشارة الى المصدر ليكون مفعولا مطلقا ولما لم يذكر ثمة رجح كونه مفعولا به ليستغني عن التقدير قوله او الاشارة الى معنى الاية السابقة من قوله الله حفيظ الخ والمعنى انه لما كان حريصا على ايمان المشركين قيل له ليس في قدرتك هدايتهم وانما عليك البلاغ الكافي والبيان الشافي وقد اورد عليه انه لا حاجة الى جعله اشارة الى المعنى لصحة الاشارة الى اللفظ ومعناه كما يعرف بالتامل لكن ما اختاره الشيخان اتم فائدة واشمل عائدة كما لا يخفى وسياته عن قريب قوله وقرانا عربيا حال منه على التجوز في قرانا او عربيا لان القرانية والعربية صفة اللفظ لا المعنى ولو جعلت الاشارة الى اللفظ والمعنى جميعا كما مر لم يكن فيه تجوز ويجوز نصبه ايضا على المدح او البدلية من كذلك قلت قد سمعت وجه ما اختاره وامر التجوز فيه سهل لقربه من الحقيقة لما بين اللفظ والمعنى من الملابسة القوية حتى يوصف احدهما بما يوصف به الاخر مع ما في المجاز من البلاغة قوله اهل ام القرى وهي مكة على التجوز في النسبة او بتقدير مضاف وقوله من العرب حصرهم لان السورة مكية وهم اقرب اليه واول من انذر ولدفع ما يتوهم من ان اهل مكة لهم طمع في شفاعته وان لم يومنوا للحق للجوار والقرابة فخصهم بالانذار لازالة ذلك الطمع الفارغ كما قاله السمين فتدبر وقيل المراد جميع اهل الارض واختاره البغوي لان الكعبة سرة الارض والدنيا محدقة بها وفيه اعني مكة قوله وحذف ثاني مفعولي الاول الخ الانذار يتعدى لمفعولين ثانيهما يكون مفعولا بوجوده بالياء تقول انذرته كذا وانذرته بكذا فاقتصر في الاول على اول مفعوليه وحذف ثانيهما اذ التقدير لتنذر اهل ام القرى بعذاب عظيم لا يدرى ولا يحيط به نطاق البيان ولما كان المراد به عذاب يوم الجمع بقرينة ما بعده قال للايهام التعميم لشموله لكل عذاب عاجل واجل واول مفعولي الثاني وهو اهل مكة بقرينة ما قبله لكنه لعدم ذكره يوهم ان المراد كل احد فقوله للتهويل الخ لف ونشر مرتب فالتهويل في الاول والايهام في الثاني ويحتمل رجوعه لهما معا والاول اظهر وقد حذف من الاول ما اثبت في الثاني فهو من الاحتباك وقيل يوم الجمع ظرف فالمفعول ان محذوفان وجعل الضمير على الغيبة للقران لعدم حسن الالتفات هنا قوله اعتراض في اخر الكلام ويحتمل الحالية من يوم الجمع او الاستيناف وقوله لجمعون او لا الخ بيان لتوجيه الجمع بين الجمع والتفريق وجملة منهم فريق حال او استيناف في جواب سؤال تقديره لم كيف كان حالهم ويؤيد الاول قراءة النصب ولا مانع منه ولا ركاكة فيه فاشتراط الغني مسلم فيه ومنهم خبر مقدر مقدم على الوجه الاحسن في حبرا لنكرة الموصوفة كما مر ولذا لم يقدره فريق منهم على انه صفة وفي الجنة خبره مع ان جعل الصفة المقدرة مسوغة لا يخلو عن ضعف وكذا جعل المرفوع فاعلا للظرف المقدر وان كان معتمدا ركيك وحذف العامل في مثله مما منعه بعض النحاة وفي جوازه مثله نظر لا يخفى وقد يجوز فيه ان يكون خبر مبتدأ مقدر اي المجموعون او مبتدأ خبره ما بعده وساغ الابتداء بالنكرة فيه لانها في سياق التفصيل والتقسيم كما في قوله فثوب لبست وثوب اجر واما كونها في تاويل مغن فلا يصلح للتوجيه كما توهم فانه ما من حال الا ويتاتي فيها هذا فلا يصح ما ذكره في تدمث الكلام فيه وتقديم منهم هنا كاللازم هنا لان فيه وفي تقديم المقسم على الاقسام كما لا يخفى على من له دربة باساليب الكلام قوله بيدريوم جمعهم متفرقين الخ قد

وجهت هذه القراءة بوجوه فقيل انها حال من مقدر تقديره فتريهم الي الجمع عوق زرقا ونرقا الخ لئلا يلزم تنافي الجمع والتفريق وقيل هو منصوب بتنذر المقدر والمذكور والمعنى تنذر فريقا من اهل الجنة وفريقا من اهل السعير لان الانذار ليس في الجنة والسعير ولا يخفى تكلفه والمصنف جعله حالا من ضمير جمعهم المقدر لان الالف واللام قامت مقامه واليه اشار بقوله على الحال منهم اي من المجموع ولما لزمه كون افتراقهم في حال اجتماعهم اول بما ذكر فبني على انه من مجاز المشارفة او الحال مقدرة او اجتماعهم في زمان واحد لا ينافي افتراق امكنتهم كما تقول صلوا الجمعة في وقت واحد في مساجد متفرقة واليه اشار بقوله متفرقين في داري الثواب الخ وعلى الوجه السابق اعتبر الاجتماع في الزمان والمكان ولا يخفى انه اذا اريد بالجمع جمع الارواح بالاشباح او الاعمال بالحال لا يحتاج الى توفيق اصلا قوله مشهدين او ضالين اقتصر على الاول في النحل ووجهه ظاهر والتوديد من الله او من المفسر وقوله بالهداية وهو خلق الاهتداء او الدلالة الموصلة والمراد بالحمل على الطاعة توفيقه لها وبعث دواعيه علة لها وقوله في عذابه متعلق بيدعهم قوله ولعل تغييرا لمقابلة اي كان الظاهر ان يقول ويدخل من يشاء في عذابه ونقمته فعدل عنه لما ذكر لانه ابلغ في تحقق بينهم لاشعاره بان كونهم في العذاب امر مفروغ منه وانما الكلام في انه بعد تحتمه هل من مخلصهم بالدفع او الرفع فاذا نفي ذلك علم انهم في عذاب لا خلاص منه قوله او الكلام في الانذار فيفهم منه انهم في العذاب مع اسناده اليهم للاشارة الى انه نصير للمؤمنين وان الرحمة بفضله والعذاب بكسبهم وظلمهم ولذا اسند الرحمة اليه دون العذاب فتامل قوله بل اتخذوا اشارة الى ان ام هنا منقطعة وهي تقدر ببل والهمزة وقد تقدر ببل فقط والهمزة وكلامه يحتمل للوجهين الاولين فان قرات اتخذوا بفتح الهمزة كانت سوها همزة استفهام وان كسرت فلا ومن اقتصر على الاول فقد قصر قوله جواب شرط محذوف الخ هذا يقتضي دلالة الفا لكنه جوز فيه كون الفا عاطفة وكونها تعليلا للانكار الماخوذ من الاستفهام كقولك اتضرب زيدا فهو اخوك اي لا ينبغي لك ضربه فانه اخوك والمعروف في مثله استعماله بالواو وانما يحسن التعليل في صريح الانكار ولا يناسب معنى المفتقت ايضا وتقدير الشرط كثير فهو اهون من هذه التكلفات فتامله قوله كالتقرير لكونه حقيقا بالولاية لم يجعله تقريرا او تاكيدا له لما بينهما من التغاير بحسب صريحه ومنطوقه فاذا تاملته وجدت بينهما تلازما ما يصلح باعتباره للتاكيد قوله انتم والكفار فيما اختلفتم فيه الاختلاف هنا قيل اختلافهم في القران وقيل في رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل في الدين فعلى الاول حكمه الى الله فيما اقام من الحجج والبراهين حيث عجزوا عن الاتيان بمثله وان كان في رسول الله فقد سطع برهان نبوته ورسالته من مشرق العقل والسمع وان كان في الدين فقد اقام عليه ما يعلم كل ذي لب انه الحق والصواب وان غيره باطل ليس بحق وقال السمرقندي قال بعض اهل التاويل المعنى ما اختلفتم في شيء فحكمه الى الله اي الى كتاب الله كقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول اي الى كتاب الله لانه لا يصح لان قوله فان تنازعتم الخ انما هو في المؤمنين اذا وقع بينهم اختلاف في شيء من الاحكام يردون ذلك الى كتاب الله والى سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وقوله وما اختلفتم الخ انما هو في محاجة الكفرة فهو في غير ذلك المعنى اذ هم لا يعتقدون كونه حجة وانما يرجع الى دليل اخر عقلي فما هنا كما في الكشاف حكاية قوله صلى الله عليه وسلم للمؤمنين اي ما خالفكم فيه الكفار من اهل الكتاب والمشركين فاختلفتم انتم وهم فيه من امور الدين فحكم ذلك المختلف فيه مفوض الى الله وهو اثابة المحقين فيه من المؤمنين ومعاقبة المبطلين فليس في الاية دليل على منع الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم او بعضهم فان الاصح عند الاصوليين وقوعه قوله من امر من امور الدين او الدنيا لم يذكر الدنيا في الكشاف وهو الموافق لقوله هنا انتم والكفار اذ الظاهر ان المراد بامور الدنيا المخاصمات ولا يلزم ان يكون بينهم وبين الكفرة ولا يقال في مثله التحاكم الى الله وجعله وجها مستقلا كما قيل بعيد عن الصواب بمراحل قوله وقيل الخ مرضه لانه مخالف للسياق كما لا يخفى لان الكلام مسوق للمشركين وهو على هذا مخصوص بالمؤمنين وقوله فارجعوا فيه الى المحكم من كتاب الله المراد بالمحكم هنا ما ظهر المراد منه وبالمتشابه خلافه لا ما اصطلح عليه اهل الاصول ويجوز حينئذ ان يكون المعنى فوضوا امره الى الله ولا تخوضوا في تاويله على الوقف والوقف على الله كما مر تحقيقه في سورة ال عمران وقوله ذلكم الله ربي الخ بتقدير قل او هو حكاية لقوله صلى الله عليه وسلم ومجامع الامور جميعها وهو اشارة الى الحصر المستفاد من

تقديم الظرف وقوله ارجع في المعضلات اي الامور المشكلة او من الذنوب او في المعاد كما مر في سورة هود قوله خبر اخر الخ او صفة لربي او بدل منه او خبر مبتدا مقدر وقوله بالجر على انه بمعنى خالق وما بينهما جملة معترضة والضمير المبدل منه ضمير اليه او عليه وقوله الوصف لالي الله تستمع فيه والمراد لله من قولهم الى الله وانما اعاد الجار معه وان كان الموصوف المجرور لئلا يتوهم ان الموصوف الله في قوله ذلكم الله وقوله من جنسكم تقدم تحقيقه مرارا وتفسيره بوجه اخر في سورة الروم قوله خلق للانعام من جنسها ازواجا فيه جملة مقدرة اذ لا يصح عطفه على ازواجا لان قوله من انفسكم يأباه وقوله اوخلق الخ تفسير للازواج فانها قد يراد بها الاصناف وقد يكون جمع زوج بمعنى ذكر وانثى متزاوجين ويقابله الفرد قوله يكثركم والبث النشر والانتشار يلزمه الكثرة وهو مهموز والذرو في اخره واو فهو منقوص والذر بالتضعيف فهو مضاعف ومنه الذرية وقد فسر بيخلقكم ايضا وقوله في هذا التدبير والمراد منه التدبير جعلهم ازواجا وقيل ضمير فيه للبطن او الرحم لانه في حكم المذكور وجعل التكثير في هذا الجعل لوقوعه في خلاله واثنائه كما اشار اليه بقوله فانه كالمنبع او في مستعارة للسببية قوله يكون بينهم توالد الخ فيه اشارة الى تغليب العقلاء فيه على غيرهم وتغليب المخاطب على الغايب ففيه تغليبان على ما فصله شراح الكشاف وفيه اشارة الى ترجيح تفسير الازواج بغير الاصناف لانه مناسب له كما قيل وفيه نظر لانه لا مانع من تكثير الاصناف بالتوالد ايضا فالظاهر انه جار على الوجوه قوله ليس مثله شيء بوجه وبما يناسبه قيده به بقرينة ما قبله ليرتبط به ولو ابقي على عمومه في نفي المشابهة من كل وجه كما قالوا انه شيء لا كالاشياء افاد نفي ما ذكر ايضا وهو بيان لحاصل المعنى اجمالا قوله والمراد من مثله ذاته الخ هذا تفسير على تقدير عدم زيادة الكاف وحاصله كما اشار اليه المص ان ليس لذاته شيء وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان عن معنى واحد وهي نفي المماثلة عن ذاته لكن الاول صريح في ذلك والثاني كناية مشتملة على مبالغة وهي ان المماثلة ~~عن ذا~~ منفية عمن يكون مثله وعلى صفته فكيف عن نفسه وهذا لا يستلزم وجود المثل الا ترى ان مثل الامير يفعل كذا ليس اعترافا بوجود مثل له اذ الغرض كاف في المبالغة وقوله في نفيه اي نفي الفعل عن الفاعل او نفي الشبه عنه ومن مناسبه ويسد مسده هو المثل المشبه لان المشبه به حقيقه ان يكون اقوى من المشبه ومثله كاف في حصول المراد قوله ونظيره في كونه كناية بالاشباه والامثال عن الذات ورقيقة بضم الراء المهملة وقافين بينهما ياء تصغير اسم امراة وهي رقيقة بنت ابي صيفي بن هاشم ولده عبد المطلب وقول المص تبعا للزمخشري بنت صيفي سهو والصواب بنت ابي صيفي كما ذكره ابن حجر وسبب هذا كما رواه المحدثون انه تتابعت على قريش سنون مجدبة حتى اضر بهم القحط جدا قالت رقيقة فبينا انا نائمة اذ سمعت هاتفا يهتف ويقول يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم قد اظلتكم ايامه وهذا ابان نجومه فحيهلا بالحيا والخصب الا فانظروا رجلا منكم وسطا عظاما جسيما ابيض اوطف الاهداب سهل الخدين اشم العرنين فليخلص هو وولده الا وفيهم الطيب الطاهر لذاته وليهبط اليه من كل بطن رجل فليشنوا من الماء وليمسوا من الطيب ثم ليستلموا الركن ثم ليرتقوا ابا قبيس فليستق الرجل وليؤمن القوم ففعلتم ما شئتم فقصصت رؤياي فما بقي ابطحي الا قال هو شيبة الحمد فلما قام ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ايفع قال اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة انت معلم غير معلم ومسؤول غير مبخل هذه عبادك واماؤك يشكون اليك سنتهم فقد اذهبت الخف والظلف اللهم فامطر غيثا مغدقا فما زالوا عن مكانهم حتى تفجرت السماء بمائها والمراد بالطيب الطاهر لذاته رسول الله صلى الله عليه وسلم وطهارة لذاته عبارة عن طهارته لذاته على نهج الكناية المذكورة وهي جمع لدة كعدة من الولادة والمراد اترابه وامثاله في السن ويكون بمعنى الولادة والمولد فالمعنى ان مولده صلى الله عليه وسلم ومولد من مضى من اباءه موصوف بالطهارة كما ذكره في الغايب لكن الاول اشهر وابلغ لانه اثبات لطهارته ببرهان لان من علم طهارة اقرانه وانه من جماعة عرفوا بالطهارة علم طهارته بالطريق البرهاني كما قرره اهل البيان والسقيا طلب السقي والدعا له قوله ومن قال الكاف زائدة لم يرد انه زائد محض ليس لذكره فايدة اصلا كما قيل ان مثل زايد ايضا وقوله وقيل مثله الخ فيكون مثل كمثل بفتحتين بمعنى القصة العجيبة وشيء عبارة عن الصفة ايضا وقوله لكل ما يسمع الخ هو ماخوذ من عدم ذكر متعلق له فانه يؤذن بالعموم وقوله مقاليد الخ مر

تفسيره في سورة الزمر قوله اي شرع لكم من الدين الخ يعني انه اكتفى بالابتدا والاختتام و
الوسط عن الجميع وعدل عن وصينا الى اوحينا مع كان الخطاب للمعرف بين توصيته وتوصيتهم
وابتدا بنوح عليه الصلاة والسلام لانه اول الرسل فالمعني انه شرع لكم من الدين ما وصى
به جميع الانبيا من عهد نوح الى ان من بنبينا والتعبير بالتوصية فيهم والوحي له للاشارة الى
ان شريعته صلى الله عليه وسلم هي الشريعة الكاملة ولذا اعتنى فيه بالذي التي هي اصل الموصولات
واضافته اليه بضميرا لعظمته تخصيصا له ولشريعته بالتشريف وعظم الشان ومن بينهما الثلاثة
المذكورون لانه ليس لغيرهم شريعة كشريعتهم وقوله وهو الاصل اي المشروع لهم الذي اشتر
كوا فيه قوله وهو اي الدين المراد به هنا اصل كلي متفقون عليه وهو التوحيد والعقايد
الحقة والطاعة لله بامتثال اوامره ونواهيه لا الامور الفرعية على التفصيل لاختلاف الشرايع
فيها كما بينه المص وقوله ومحله النصب اي محل ان اقيموا الخ على ان ان فيه مصدرية وقد تقدم
الكلام في وصلها بالامر والنهي وتوجيهه او مخففة من المثقلة لما في شرع من معنى العلم ولم
يجعل ان مفسرة مع انه الظاهر وقد تقدم ما يتضمن معنى القول دون حروفه بناء على
انها لا تفسر ما هو مذكور صريحا ولو قيل به جاز هنا وفي قوله المفسرة ايما اليه وقوله على
الاستيناف فهو خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ خبره مقدر والجملة مستانفة وقوله من
هايه ولا يلزم بقا الموصول بلا عايد لان المبدل منه ليس في نية الطرح حقيقة ويجوز
كونه بدلا من الدين قوله كانه جواب وما ذلك المشروع الشامل للموصى به والموحى ولذا اختار
تقديره عليهما فليس تقديره ما ذلك الموصى به اولى كما قيل وقوله عظم عليهم اي شق وصعب
لمخالفته الضلال الذي الفوه قوله من التوحيد خصه به ولم يعمم لشمل المشروع بقرينة
السياق لانه هو اعظم ما شق عليهم وقوله على المشركين مقتضى له قوله يجتلب اليه ويجمع فهو
افتعال من الجباية وهي الجمع قال الراغب يقال جبيت الما في الحوض جمعته ومنه قوله تعالى يجبى
اليه ثمرات كل شي والاجتبا الجمع على طريق الاصطفا قال تعالى قالوا لولا اجتبيتها واجتبا
الله العبد تخصيصه اياه بفيض الهي يتحصل له منه انواع النعم بلا سعي منه كقوله الله
يجتبي اليه من يشا ويهدي اليه من ينيب انتهى ومنه يعلم ان اصل معناه الجمع ايضا لما
جمع الله لمن اصطفاه من النعم والمعارف ولذا تعدى بالى كالاول وذكر محيي السنة وغيره
انه من الاجتبا بمعنى الاصطفا ورضي اليه به وهذا اظهر واملا بالفايدة اما الثاني فلدلالته
على ان اهل الاجتبا غير اهل الاهتدا وكلتا الطايفتين هم اهل الدين والتوحيد الذين
لم يتفرقوا فيه وعلى مختار الزمخشري هم طايفة واحدة واما الاول فلان الاجتبا بمعنى
الاصطفا اكثر استعمالا ولانه يدل على ان اهل الدين هم صفوة الله اجتباهم اليه واصطفاهم
لنفسه واما الذي اثره جار الله فكلام ظاهري بناه على ان الكلام في عدم التفرق في
الدين فناسب الجمع والانتها اليه وكذا ما قيل انه بمعنى الاصطفا لا يتعدى بالى الا بتضمين
مع الضم كلام مبني على عدم التوقف مع مخالفة الثاني لكلام اهل اللغة فكلام التقريب
واحد بحسب المال قوله والضمير لما تدعوهم او للدين او لله على ان يجتبي بمعنى يختار اي يختار هم
لرضاه وعلى الثاني اقتصر الزمخشري والمص زاد الاول وقدمه لما فيه من اتساق الضماير وان كان
في الثاني مناسبة معنوية لاتحاد المتفرق فيه والمجتمع عليه قوله يعني الامم السالفة جعل الضمير
لجميع الامم السالفة بنا على انهم بعد الطوفان كانوا امة واحدة مؤمنين فبعد موت ابايهم
اختلف ابناوهم حتى بعث الانبيا اليهم وجاءهم العلم فالمراد بالذين اورثوا الكتاب اهل الكتاب
في عهده صلى الله عليه وسلم فان اريد بالذين تفرقوا اهل الكتاب من اليهود والنصارى فالذين
اورثوا الكتاب المشركون والكتاب القرآن واما كون الضمير للمشركين وان تقدم ذكرهم قريبا
فبعيد معنى لان التفرق فيهم غير ظاهر ولذا لم يتعرض له المص وان توهم انه اقرب لما ذكر ولما
كان قوله شرع لكم الخ عاما شاملا للامم ولم يجي لاهل الكتاب فيه ذكر اصلا مرض المصنف
القول الثاني وقدم الاول قوله العلم بان التفرق الخ الوجه الاول والثالث جاريان على
تفسير ضمير تفرقوا والثاني خاص بالثاني فلو اخره كان اولى وقوله اسباب العلم بالعلم
العلم على شبه مجازا مرسلا او بالتجوز في الاسناد او بتقدير المضاف وقوله عداوة لان البغي
الظلم والتجاوز والعداوة سبب له وهي الداعي للتفرق فلذا فسره بها او الداعي طلب
الدنيا والرياسة فالبغي مصدر بغى بمعنى طلب وقوله بالامهال اشارة الى ان المراد بالكلمة السابقة وعده تعالى بعدم معاجلتهم بالعذاب ولكونه بهذا المعنى كان امرا ممتدا
يصح ان يكون مغيا بالى ولولاه لم ينتظم بما معه وقدمر في السورة السابقة بعمل الحقوق

قوله

قوله باستيصال المبطلين الخ هذا جار على التفسيرين لانه لما اخر جزاهم ليوم القيامة وقدر
لهم اجالا مسماة لم يستاصلهم اي يهلكهم باسرهم وقوله انتزقوا يتقديم الفا على القاف وما
بعده على العكس بمعنى الكثيوا وقوله يعني اهل الكتاب الخ فالمراد بالكتاب التوراة والانجيل
وهذا على ان المراد بالذين افترقوا الامم السالفة وما بعده على ان المراد بهم اهل الكتاب
فالكتاب هنا القرآن وقد قيل ان كلا منهما يصح على الوجهين ايضا قوله تعالى لفي شك
منه جعل الضمير للكتاب ونكره ليشمل الكتب وقيل الضمير للرسول وهو خلاف الظاهر وقوله
لا يعلمونه اي الكتاب كما هو اي كما هو حقه او لا يؤمنون به حق الايمان وعلى هذين التفسير
ين الشك بمعنى عدم اليقين وهو على تفسير الموصول باهل الكتاب وقوله او القرآن على تفسيره
به وبالمشركين ويجوز ابقا الشك على معناه المشهور وفسر مريب بمقلق لان الريب قلق
النفس واضطرابها كما مر في البقرة فمريب كشعر شاعر وبمعنى مدخل في الريبة كاصبح بمعنى
دخل في وقت الصباح وهو احد معاني الافعال قوله تعالى فلذلك الفا في جواب شرط
مقدر اي اذا كان الامر كما ذكرت واللام تعليلية كما اشار اليه بقوله فلاجل وجوز في الاشارة
ان تكون للتفرق المفهوم من تفرقوا او للكتاب المذكور او للعلم الذي اوتيه المذكور في قوله
جاءهم العلم ولا حاجة الى جعله مؤنثا من مضمون ما تدعوهم اليه وقد جوز كون الاشارة
للشك وقيل انه اولى لقربه لان التفرق المذكور تفرق الامم السالفة وليس علة باعثة لدعا
قومه الا بجعله سببا لتفرقهم او المراد به مطلق التفرق وفيه نظر لانه علة باعثة متقدمة
وان اريد لدفعه فهو علة متاخرة والكتاب معطوف على اجل او على مدخوله والظاهر
ان المراد به القرآن قوله الى الاتفاق فيه لف ونشر وهذا على انه تكون الاشارة للتفرق
وما بعده على كونها للكتاب او لما عنده من علم الشرايع الموحى اليه وقوله وعلى هذا
اي على التقريب والتقدير في التفاسير المذكورة على ان اللام متعلقة بادع المتعدي بالى يجوز
ان يكون اللام في لذلك بمعنى الى كما يجوز كونها تعليلية لان الدعا يتعدى بالى وباللام كما في قوله
دعوت لما نابني مسورا وليس الاشارة لهذا الى الوجه الاخير وهو ما اذا كان المامور به الدعا
الى اتباع ما اوتيه كما قيل قوله لافادة الصلة والتعليل اي ليدل بها على صلة الدعا واذا
كانت بمعنى الى جل لم يكن في الكلام ما يدل على صلة الدعا وهو المدعو اليه والتعليل ان كان من
الفا فلا اشكال فيه وهو الظاهر فان كان من اللام ايضا ففيه جمع بين معنيي المشترك او الحقيقة
والمجاز وهو وان كان جايزا عند الشافعية لا حاجة الى ارتكابه من غير ضرورة تدعو اليه
والفا الثانية موكدة للاولى وتعبيره بالجواز اشارة لمرجوحيته لان الاصل عدم ما تقدم ما في
حيز الفا عليها قوله استقم على الدعوة كما امرك الله خصها بالدعوة بقرينة قوله ولو جعلت
عامة في جميع اموره صح كما مر في سورة هود والاستقامة ان يكون على خط مستقيم وفسرها
الراغب هنا بلزوم المنهج المستقيم فلا حاجة الى تاويلها بالدوام على الاستقامة قوله يعني
جميع الكتب لان ما من ادوات العموم وتنكير الكتاب المبين مؤيد لذلك وقوله في تبليغ الشرا
يع ماخوذ من الدعوة والحكومة من العدل لانه يكون فيها وقوله الاول هو قوله امنت بما
انزل الله وهذا اشارة الى قوله اعدل بينكم وقوله خالق الكل فليس المراد به خصوص
المتكلم والمخاطب وقوله مجازي بجعله دون غيره ولا تزر وازرة وزر اخرى كما تدل عليه اللام
قوله امرت لاعدل الخ تقديره امرت بذلك لاعدل وقيل اللام مزيدة وفيه نظر لانه
يحتاج بعد زيادتها لتقدير الباء وهو تعسف قوله لا حجاج اي مجادلة ومخاصمة لان الحجة
في الاصل مصدر بمعنى الاحتجاج كما ذكره الراغب ويكون بمعنى الدليل والمراد هو الاول دون
الثاني وقوله اذ الحق الخ تعليل لقوله لا حجاج وقوله ليس في الاية الخ لان ترك المحاجة بعد
ظهور الحق لا يدل على ترك المقاتلة حتى يدعي النسخ من غير حاجة له وقوله والذين يحاجون الخ
في معنى التعليل لقوله لا حجة الخ قوله من بعد ما استجاب له الناس ضميرله في هذا
الوجه لله او لدينه واستجابة الناس له واجابتهم اذعانهم له لوضوح الحجة وظهور
الحجة بحيث لم يبق للمحاجة مجال ولا لرد المسلمين عن دينهم امكان وقوله او من بعد
ما استجاب الله لرسوله فضميره للموصول لكونه في حكم المذكور ولكون الاول اظهر قدمه
والمراد من اجابة الله دعوة رسوله اظهاره دينه بنصره كما اشار اليه بقوله فاظهر الخ و
قوله يوم بدر وكذا استجابة اهل الكتاب يقتضي ان هذه الاية مدنية لان وقعة
بدر بعد الهجرة وكذا استجابة اهل الكتاب اذ لم يكن منهم بمكة احد منهم فيما مر من كون
السورة مكية من غير استثنا من المصنف كما قيل الا ان يكون تبشيرا له ووعدا جعل كالماضي

غريب

غريب

سعدي

وخلخالي

سعدي

سعدي

ولو الاصطفا والاجتبا فيه جمع للجمع

لتحققه وقوله بان اقوا تفسير لمعنى الاستجابة المجازي على هذا الوجه وقوله استفتحوا بمعنى
استنصروا او فتحوا عليهم وعرفوهم بانه نبي قوله جنس الكتاب يجوز كون التعريف للعهد
او الاستغراق وقوله ملتبسا بعيد ان الباطل فالحق هنا خلاف الباطل والباطل ملابسة وعلى
ما بعده للحق بمعنى الواجب واللازم قوله الشرع فيكون في الميزان استعارة وقوله يوازن
به المحقوق اي يعين ويسوي كما يستوي في المقادير وكذا اذا اريد به العدل وقوله بان الـ
الامر به بيان للانزال على الثاني ويعلم الاول بالمقايسة او هما عليهما فان الانزال من
صفات الاجسام دون المعاني فمعنى انزاله القاؤه الى الرسول وايحاؤه او انزال من بلغه
فالتجوز في النسبة ولا يخفى ان نسبة الانزال الى الامر كذلك محتاجة الى التاويل فكلا منه
لا يخلو عن المسامحة قوله لما كانت نسبة الانزال والنزول مشهورة التحقق بالحقيقة
فانه يقال نزل البنا امر السلطان من قصره قوله اوالة الوزن فهو بمعناه الحقيقي وقوله
اوحي باعدادها اي اتخاذها فانزاله مجاز عن الايحاء باستعماله وقيل انه انزل عليه من
السماء حقيقة وكون المراد به ميزان الاعمال بعيد هنا قوله اتيانها توجيه للتذكير قريب
مع ان الساعة مؤنثة بان فيه مضاف مقدر واصله لعل اتيان الساعة والخبر عنه في
الحقيقة لان المحذوف لقرينة كالملفوظ فيجوز نصبه على الحكاية ورفعه والمراد تقديره
اتيانها وهو اشارة لما قلناه من تقديره بعد لعل لا بعد قريب على انه فاعل الوصف
لانه يلزمه حذف الفاعل لانه لا يمتنع اذا اسند المضاف اليه مسده بل لانه اذا حذف
وارتفع الضمير واستتر كان يجب ان يقال قريبة ايضا كما لا يخفى وقوله بمعنى ذات
قرب اي على النسب او تاويل الساعة بالبعث وقد تقدم في تذكيره وجوه اخر فتذكر
وقوله اعمل بالشرع الخ فيه لف ونشر ينظر الى الوجوه السابقة في تفسير الميزان وفيه اشارة
الى المناسبة التي اقتضت الجمع بينهما قوله اعتنا بها اعتنا افتعال من العناية وقع
هنا مفعولا له وبها جار ومجرور متعلق به والضمير للساعة وهو اشارة الى ما مر من
قول الراغب وغيره ان الاشفاق عناية مختلطة بخوف واذا عدي بمن فمعنى الخوف
فيه اظهر واذا عدي بعلى فمعنى العناية اظهر فما قيل ان الضمير للذين آمنوا انث
لتاويله بنحو الفرقة والجماعة وانه لم يوجد في بعض النسخ المصححة وان الاولى من
الاحتياك والاصل يستعجلونها فلا يشفقون منها ومشفقون منها فلا يستعجلون
بها تصحيف وتحريف وتقدير من غير داع له سوى تكثير السواد وليس الا عنا مفعولا فالضمير
كما توهم مع انه لو سلم فيجوز ان يكون مفعولا للمفعول بواسطة على الحذف والايصال
والضمير للساعة كما قاله شراح المفتاح في قوله بمواطنها من غير احتياج لما تكلفه واما سقوطها
من بعض النسخ فبناء على تجريده لمعنى الخوف مطلقا فذكر هذه الزيادة غير متعين
كما توهم قوله الكائن لا محالة اشارة الى ان الحق هنا بمعنى المتحقق الواجب كما مر والمرية
بكسر الميم وضمها الجدال وقوله او من مريت كان الظاهر اسقاط او لان المرية بمعنى
الجدال ماخوذة من هذا كما صرح به الراغب في مفرداته وقد صرح به ايضا المصنف
في سورة النجم ولذا قيل انه اراد انه حقيقة فيه او مجاز ومستعار منه ماخوذ مما ذكر ثم
ان ما ذكره من معنى الشدة فيه غير لازم فيه والظاهر انه اشارة الى انه على الاول ليس
معنى المفاعلة مقصود فيه هنا وعلى الثاني هو مقصود فيه وما قيل انه معنى مستقل
عند المص وقد خالف فيه من قال الاول ماخوذ من الثاني فكابره في التعليقات مع انه
كيف يتاتى هذا والمص معترف به واما الشدة المذكورة فتؤخذ من المفاعلة فلا يتوهم مخالفته
لاهل اللغة فتدبر قوله اشبه الغائبات الى المحسوسات اي اقرب من كل شي اليها
ولذا عداه بالى لتضمنه معنى القرب فلا يقابل الظاهر بالمحسوسات وقرب اليها لانه
يعلم من بدء الخلقة المشاهد اعادتها ومما يكون في الفصل من النباتات ثم عودها مورقة
مزهرة مثمرة بعد ما تعرت من ذلك على ما مر مرارا وقوله فمن لم يهتد لتجويزه الخ اشارة
الى المبالغة في ضلاله اذ وصف بالبعد وجعل بعيدا والبعيد صاحبه والمراد بما وراءه مما
وراء البعث من سائر المغيبات او ما وراء تجويزه من تيقنه وقوعه والايمان به او المراد الثواب
والعقاب قوله بريهم بصنوف من البر لا تبلغها الافهام وفي نسخة الاوهام وهذا ما
ماخوذ من مادة اللطف وصيغة المبالغة فيه وتنكيرها الدال على انه بحسب الكمية
قال الغزالي انما يستحق هذا الاسم من يعلم دقائق الامور المصالح وغوامضها وما دق
منها ولطف ثم تسلك في ايصالها سبيل الرفق دون العنف وليس هو غير تعالى

نصنوف البر من المبالغة في الكم وكونها لا تبلغها الافهام من المادة والمبالغة في الكيفية لانه اذا دق
جدا كان اخفى واخفى قوله يرزقه لمن يشاء وفي نسخة لما يشاء وفي اخرى كما يشاء ومعنى
يرزقه يعطيه وتقديره وهو دفع لما يقال ان تخصيصه مع تعميم اللطف العباد كما لمتنافيين بانه
لا تخصيص بل بيان لتوزيع ما ذكر من العموم اي يخص هذا بقدر وذاك باخر ولذا قيل
العموم لجنس البر والخصوص لنوعه وهو معنى قوله يخص الخ والباهر القدرة الذي غلب
وغلبت قدرته جميع القدر وهذا ناظر لقوله لطيف بعباده ولعموم احسانه والعزيز
بمعنى الذي لا يغلب على ما يريده ناظر لقوله يرزق من يشاء فغير لطف على لطف فان
فهمت فهو نور على نور وكم لله من لطف خفي يدق خفاه عن فهم الذكي قوله نوابها الخ
اشارة الى انه استعارة والمراد بالحرث الزرع الحاصل من القاء البذر المشبه به العمل
ففيه استعارة تصريحية ويلزمها استعارة اخرى غير مصرح بها وقوله شيا منها اشارة
الى ان من تبعيضيه وانها صفة للمفعول المقدر وقوله على ما قسمنا الخ اي مقدر بين
ذلك له بطلبه وارادته فلا يرد ان المقسوم واصل له على كل حال فما معنى تعليقه بارادته
قوله اذ الاعمال بالنيات الخ اي صحتها بالنيات فاذا لم ينو عمل الاخرة لم يصح فلا يحصل
له ولا يكون له فيها نصيب على ما ذكره الشافعية في تاويل الحديث واما تقدير ثواب
الاعمال كما ذهب اليه الحنفية فدلالته اظهر فما قيل لا دلالة للحديث على ما ذكر الا على مذهب
الحنفية دون مذهب المص فكان عليه ان يقتصر على شقه الثاني لا وجه له وهو ناش من
قلة التدبر قوله بل الهم شركا الخ يعني ان ام هنا منقطعة فيها معنى بل والهمزة ولا بد من
سبق كلام خبرا او انشا يضرب عنه ويقرر ما بعده وما سبق قوله شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا الخ فهو معطوف عليه وما بينهما من تتمة الاول وهو المناسب لجمل
الشركا شرعوا لهم كما سياتي تقريره فلا بعد فيه كما قيل وقيل انه متصل بقوله كبر على
المشركين ما تدعوهم اليه وفي كلامهم ما يوهم انه معطوف على قوله من كان يريد حرث
الدنيا لقوله والعمل للدنيا وقوله والهمزة للتقرير اي التحقيق
والتثبت قوله وشركاؤهم شياطينهم لانهم شاركوهم في الكفر وحملوهم عليه فالاضافة
على حقيقتها وقوله بالتزيين بمعنى شرعوا لهم زينوا لهم كما ستراه قريبا وقوله واضافتها
اليهم الخ فالاضافة على زعمهم بناء على اتخاذهم لها شركا وان لم يكن كذلك في الحقيقة قوله
واسناد الشرع اليها يعني اذا اريد الاوثان التي لا نطق لها ولا عقل حتى يصدر منها
التشريع فالاسناد مجازي الى السبب او الى ما هو على صورة المشرع ويجوز كون الاستفهام
المقدر حينئذ للانكار اي ليس لهم شرع ولا شارع كما في قوله ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا
مفسر كبرى جمع صورة والثاني بناء على ان الاوثان صور كبرائهم وانبيائهم السالفة فلا يرد
عليه ما قيل انهم لم يعبدوا صورة من سن لهم كما يعلم من السير والتواريخ وان كان منهم من
يزعم انها صور الملائكة لكنهم لم يقولوا ان الملائكة سنوه لهم فتدبر قوله اي القضا السابق
بالفصل بانه ما سبق من قضائه بان الجزاء يوم القيامة لا في الدنيا او لولا ما عدا لهم الله به من
انه يفصل بينهم ويبين في الاخرة كما في قوله هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فالفصل
بمعنى البيان وقال المص قدس اي انه بمعنى الحكم اي لولا حكمه تعالى في هذه الامة بتاخير العذاب
الى يوم القيمة لان ارسال محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للناس وهو قريب من الاول
قوله بتاجيل الجزاء اي الى يوم القيامة او الى آخر اعمارهم وقوله بين الكافرين والمومنين
اي في الدنيا او حين افترقوا بالثواب والعقاب وقوله او المشركين وشركائهم سواء اريد
الشياطين او الاوثان فان لكل منها خصومة مع الكفرة كما مر قوله قرئ ان بالفتح الخ قراءة
العامة بالكسر على الاستئناف وقرأ مسلم بن جندب والاعرج بفتحها عطفا على كلمة وفصل
بينهما بجواب لولا وكلمة الفصل بتفسيرها السابق وقوله وتقديره الخ انما ذكر التقدير
لان العذاب غير واقع في الدنيا وانما الواقع كلمة الفصل وتقدير العذاب وقوله فان العذاب
الاليم غالب في عذاب الاخرة بيان لوجه التخصيص للعذاب وعموم شموله لما في الدنيا
كالقتل والاسر ولتخصيص القضاء بالدنيا فيظهر ترتب الجزاء على كلمة الفصل والعذاب
قوله تعالى ترى الظالمين الخ جملة مستانفة لبيان ما قبله واشفاق المؤمنين وخوفهم
في الدنيا لمن خاف عقوبته في الدنيا آمنه الله وقد قيل لا يجمع الله على احد خوفي الدنيا
والاخرة ولذا عقبه بذكر ما للمؤمنين قوله من السيات بيان لما كسبوا ومن في النظم يحتمل ان
تكون صلة مشفقين او تعليلية على انه على الاول بتقدير مضاف اي من جزائه او وباله

وليس في كلامه هنا اشارة الي احد الوجهين كما قيل بل قوله بعده وبالله يشير الي الاول
قوله وباله لاحقة بهم اشفقوا اولم يشفقوا قال في الكشف انه يشير الي ان السيات قد كسبوها في الدنيا فالواقع بهم وبالها وايثار واقع علي يقع مع ان المعني علي الاستقبال لان الخوف انما يكون علي المتوقع بخلاف الحزن الدلالة علي تحققه وانه لا بد منه وعلي هذا من في قوله مما كسبوا ليس صلة مشفقين اذ المعني ان الاشفاق نشأ من ذلك وانما اتوا من قبله ولا عليك ان تقدر مشفقين من وبال ما كسبوا ليكون صلة وانما اثر الاول لانه ادخل في الوعيد وقوله اشفقوا اولم يشفقوا اشارة الي ان اشفاقهم لا ينفعهم كما في الدنيا وفيه بحث لان كلامه لا دلالة له علي ما ذكر بل علي خلافه كما عرفت فلا تكن من الغافلين قوله في اطيب بقاعها فان انزهها فان رياض الارض متنزهاتها فما بالك برياض الجنان قوله اي ما يشتهونه ثابت لهم عند ربهم يعني ان عند منصوب ومتعلق بالظرف وهو لهم او بعامله لا بيشاؤن وان كان احق بالحمل بحسب النحو لا بحسب المعني هنا اذ الغرض المبالغة فيما لاهل الجنة من النعيم فلما ذكر انهم في اشرف مكان واطيب مقعد عقبه بان لهم ما يشتهون من ربهم فانك اذا قلت لي عند فلان ما شئت كان ابلغ في حصول كل مطالبك منه من قولك لي ما شئت عند فلان بالنسبة الي الطالب والمطلوب منه لان الاول يفيد ان جميع ما يشاؤه موجود مبذول لك منه والثاني يفيد ان ما شئت عنده مبذول لك سوا كان منه او من غيره لا جميع ما يشاؤه مع ما في الاول من المبالغة في تحقيقه وثبوته بجعله كالحق اللازم في دفع فضله قيل والاوجه ان يجعل عند ربهم خبرا اي جزا الذين امنوا وعملوا الصالحات عند ربهم في روضات الجنات لهم فيها ما يشاؤن وانما اخر ليكون ترقيا من الادني الي الاعلي علي وفق الترتيب الوجودي فان القادم ينزل في احسن مكان ثم يحضر لما يشتهي وبعد ذلك ان يخصه رب المنزل بكرامة القرب ولو جعل حالا من فاعل يشاؤن او ضمير لهم افاد ما ذكر لكنه فيه جعل ما هو العمدة فضلة وهو خلاف مقتضي النظم
قوله ذلك هو الفضل الخ اشارة الي ان الجنا المترتب علي الايمان والعمل محض فضل منه كغيره وقوله الذي يصغر دونه الخ اشارة الي ما يفيده تعريف الطرفين وتوسط الضمير من الحصر وقوله ذلك الثواب لانه من السياق ولو جعلت الاشارة الي الفضل جاز والمآل واحد وقوله فحذف الجار الخ علي عادتهم في التدريج في الحذف ولا مانع من حذفهما دفعة واحدة قوله او ذلك التبشير الذي يبشره الله فلا يكون معه حرف جر مقدر لانه ضمير المصدر فيتعدي اليه الفعل بغير واسطة ويكفي في الدلالة علي المصدر ذكر فعله بعده فان الاشارة قد تكون لما بعده كما مر في كذلك جعلناكم امة وسطا ونحوه فلا وجه لقول ابي حيان انه لم يتقدم في هذه السورة لفظ البشري ولا ما يدل عليها حتي تكون الاشارة له ومن لم يتنبه له قال كونه ما تقدم من تبشير المؤمنين كما في صحته وقوله وقري يبشره من ابشره وهي قراة شاذة ولذا اخرها فلا وجه للاعتراض عليه بانها ليست من السبعة فانه ليس في كلامه ما يدل علي ما ادعاه حتي يتعسف في وجوه الحسان وقوله علي ما تعاطاه اي باشره فالضمير لكل ما ذكر قبله وقوله نفعا فسر الاجر به لانه يختص في العرف بالمال والمراد المعني الاعم هنا ليتصل به المودة ويكون الاستثنا علي اصله فيها ولا حاجة الي ان يقال كونها من افراد الاجر ادعا كما في لذلك قوله ان تودوني لقرابتي فالمودة مصدر مقدر بان والفعل والقربي مصدر كالقرابة وفي للسببية وهي بمعني اللام لتقارب السبب والعلة والخطاب اما لقريش او لهم وللانصار لانه اخوال النبي صلي الله عليه وسلم علي ما بينه اهل الحديث او لجميع العرب لانهم اقربا في الجملة والمعني ان لم يعرفوا حقي لنبوتي وكوني رحمة عامة ونعمة تامة فلا اقل من مودتي لاجل حق القرابة وصلة الرحم التي يعتنون بحفظها ورعايتها وحاصله علي هذا لا اطلب منكم الا مودتي لقرابتي منكم وهو امر لازم عليكم قوله او تودوا قرابتي فالمراد لا اطلب منكم الا محبة اهل بيتي ومن ينتمي الي ففي للظرفية المجازية اي الا مودة واقعة في قرابتي واهل بيتي فان خص بالمؤمنين منهم فهو ظاهر والا فقيل انه منسوخ وفيه نظر ولا حاجة الي تقدير مضاف في عبارة المصنف اي اهل قرابتي كما توهم فانه لتوهم ان القرابة مصدر وانه لا يقال هم قرابته بل ذو قرابته كما قال الشاعر وذو قرابته في الحي مسرور وليس بصحيح لان القرابة كما تكون مصدرا تكون اسم جمع لقريب كالصحابة كما ذكره ابن مالك في التسهيل قوله وقيل الاستثنا منقطع الخ اما بنا علي ان المودة سوا كانت له صلي الله عليه وسلم اولا قرابته

سعدي

سعدي

غريب

اخواله كم

سعدي

ليست اجرا اصلا بالنسبة اليه اولانها لازمة لهم ليمدحهم بصلة الرحم فنفعها عايد عليهم وقوله وفي القربي حال منها اي من المودة وهو علي وجهي الاتصال والانقطاع وعلي تفسير المودة بانها مودتهم له او لاله كما اشار اليهما بطريق اللف والنشر المشوش بقوله اي الا المودة الخ ويحتمل انه اشارة الي ان القربي بمعني الاقربا او بمعني القرابة قوله ومن اجلها جا في الحديث وفي نسخة كما فيها في الحديث يعني ان المراد به ان المودة ثابتة في حق القربي ولاجلها ففي للظرفية المجازية ومآلها الي السببية كما في الحديث فان معناه الحب والبغض انما يكون لاجل الله ورعاية حقوقه وقوله روي الخ هذا يقتضي ان هذه الاية مدنية فان الحسن والحسين رضي الله عنهما انما ولدا بالمدينة ولم يذكر المص ان في مكية هذه السورة مدنيا وقيل انه ليس بصحيح له لضعف الحديث المذكور كما في تخريج احاديث الكشاف لابن حجر قوله وقيل التقرب الي الله فالقربي بمعني القربة وليس المراد قرابة النسب قيل ويجري فيه الاتصال والانقطاع علي ارادة النفع مطلقا والمعهود بالاجر والظاهر انه منقطع وانه علي نهج قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم البيت وقوله نزلت في ابي بكر رضي الله عنه لشدة محبته لاهل البيت وعلي الاول هي عامة وهو تتميم علي هذا وتذييل علي الاول وهو الاولي وحسنا تمييز او مفعول به وحسني مصدر كبشري او صفة لموصوف مقدر كخصلة ونحوه وقوله بتوفية الثواب الخ تفسير لشكورا اذ وقع صفة لله فان معناه الحقيقي غير مناسب فالمراد به ما ذكر مجازا قوله بل ايقولون افتري علي الله الي اخره اشارة الي ان ام منقطعة ايضا وانه اضراب اخر الي ما هو اعظم من الاول وهو انه لما ذكر ما شرع واضرب عنه ثانيا مرتجيا العنان قائلا بل يقولون في شان ما بلغكم الكريم تعلق الله عن الله انه افترا مختلقا نفسه قوله استبعاد للافترا عن مثله الخ لا يخفي عليك ان تفريع هذا علي ما قبله وارتباطه به في غاية الخفا الذي يحتاج الي كشف الغطا عنه وقد ذكر السلف فيه وجوها وقال العلامة وهو فارس هذا الميدان انه اسلوب مؤداه استبعاد الافترا من مثله وانه في البعد مثل الشرك بالله والدخول في جملة المختوم علي قلوبهم ومثل يقول امين نسب الي الخيانة لعل الله خذلني لعل الله اعمي قلبي استبعاد لما نسب اليه وانه امر عظيم ومعناه ما قيل ان يشا الله يختم علي قلبك كما فعل بهم فهو تسلية له وتذكير لاحسانه اليه واكرامه ليشكره به ويترحم علي من ختم علي قلبه فاستحق غضب ربه ولولا ذلك ما اجترا علي نسبته لما ذكر ولذا اتي بان في موضع لو ارخا للعنان وتلميحا للبرهان علي انه لا يتصور وصفه بما ذكروه فالتفريع بالنظر الي المعني المكني عنه وحاصله انهم اجترؤا علي هذا المحال لانهم مطبوعون علي الضلال فعليك بامعان النظر فان هذه الاية من اصعب ما مر بك في كلام العظيم وفقنا الله لفهم معانيه وعري الاشعار بعلي لتضمنه معني النسبة او في الدلالة قوله وكانه قال الخ حاصله ان الافترا خذلان ولو اراد خذلانك لم يجعلك ذا معرفة وبصيرة حتي يفتري علي الله والي بان مع ان عدم مشيته مقطوع به اشعارا بعظمته وانه غني علي العالمين قوله وقيل يختم علي قلبك تمسك الخ هو مضارع امسكه اذا حبسه وفي نسخة بمسك بالجر وهي متعلقة بيختم وفي بعضها بنسك من النسيان وهو الموافق لما فسره به قتادة بنسك القران وتقطع عنك الوحي فتعديته بعلي لتضمنه معني القطع وما قيل من انه غلط لا وجه له الا انه يجوز جعل ضمير عنه للقلب بدليل قوله بعده ثم تبط عليه واما الالتفات فلا التفات اليه هنا لما اكثر وكذا ما قيل ان الامساك لا يفيد نيا اوجب به قيل فان المراد بامساكه انه لا ينزل عليه ولا يذكر ما نزل منه قوله بالصبر هو معني الربط علي القلب كما مر في محله والمراد به انه لا يشق عليه ذلك وقد يشق عليه وتاذيه به غاية التاذي حتي قيل له لعلك باخع نفسك لغيرته لله وتكليفه مداراته بانواع المجاهدة قوله استئناف لنفي الافترا الخ يعني انه ليس بجزوما معطوفا علي ما في حيز الشرط بل معطوف علي مجموع الجملة والكلام السابق وكونه حالا يحتاج الي تقدير المبتدا ولا حاجة اليه وقوله ازمن عادته تعالي الخ يريد ان المضارع للاستمرار وانه كلام ابتدائي غير معطوف علي الجزا ولذا اعاد اسم الله ورفع يحق وقوله بوحيه الخ تفسير لقوله بكلماته بان المراد بها الوحي او القضا او الوعد وقوله بمحق باطلهم متعلق بوعده وقوله بالقران متعلق باثبات وعمم الوحي اولا لان مراده عادته الجارية مع جميع رسله وخص الوعد بالقران لان الوعد لنبينا صلي الله عليه وسلم وقوله بقضايه ليس مكررا

سمرقندي

غريب

خلخالي

فيه لان الاول تفسير كلماته وهذا هو الموعود به وقوله بمقتضى وعده معطوف على قوله بوحيه
وقيل انه معطوف على قوله لنفي الافترا وعلى قوله بانه لو كان مفتريا الخ فالصيغة على
هذا للاستقبال واللام للعهد والمعنى على الثاني باطلم فيظهر عدم الافترا ويجوز كونها
للجنس فيكون اثباتا للعدم افترائه بالبرهان والوعد ضمني وفيه نظر قوله لاتباع اللفظ
فانه سقط فيه لالتقا الساكنين ثم تبعه الرسم وكان القياس اثباتها لكن خط المصحف لا يلزم
جريه على القياس وقد قيل انه لا مانع من عطفه على جواب الشرط فيجزم ويحوه
مستانف والمعنى ان يشا الله يمح افتراك لو افتريت او يمح باطلم عاجلا لكنه لم يفعل لحكمة
او مطلقا وقد فعل بالاخرة واظهر دينه قوله بالتجاوز عما تابوا عنه بيان لحاصل المعنى
وفيه ايما الى انه يجوز ان يضمن معنى التجاوز لكن مدخول عن معه الفعل الذي تاب
عنه لا العباد فحينئذ يحتاج الى تقدير مضاف فيه اي عن ذنوب عباده وهو تكلف
ولذا لم يلتفت اليه المصنف وقوله لتضمنه الخ فيه لف ونشر مرتب فتعديه بمن لمعنى الاخذ
وبعن للانابة وقد مر الكلام فيه وما رواه عن علي كرم الله وجهه سيأتي في سورة
التحريم مع تخالف يسير في العبارة وهو محتمل لان يكون التوبة مجموع هذه الامور
فالمراد اكمل افرادها ويحتمل انها اسم لكل واحد منها والاول اظهر قوله اذابة النفس
اراد به الجسد فالمراد انه يضعفه ويصيره مهزولا بعدما قواها بالمعاصي وسمنها
ومرارة الطاعة كونها صعبة شاقة كما يشف تناول المر الكريه الطعم قوله لمن
شا من غير اشتراط شي كاجتناب الكبائر للصغائر والتوبة كما ذهب اليه المعتزلة
فهو للرد عليهم والمراد غير الشرك بالاجماع وقوله بمجازي اراد بالجزا الثواب والعقاب
او يتجاوز بالعفو فعلمه كناية عما ذكر كما مر تحقيقه وكل من ذلك عن اتقان صنع و
حكمة ربانية وفي شرح الكشاف ان المجازاة للتائب والتجاوز عن غيره فهو على التوزيع
واللف والنشر والاول اظهر وقوله قرا الكوفيون بالتا الفوقية وغيرهم بالتحتية افعال من
اليقين كما صح في النسخ اي علم جازم وفي بعضها بالتا الفوقية والاول انسب بالمعلم
لكن الثاني هو الاصح هنا فالمراد باتقانه كونه على مقتضى الحكمة والله لا يوصف علمه بالا
يقان فتامل قوله اي يستجيب الله لهم الخ فهو على ضميره تعالى وهذا بنا على انه غير متعد
بنفسه وكلام المصنف مضطرب فيه فتارة ذكر انه يتعدى بنفسه وباللام كشكرته وشكرت
له وتارة قال انه يتعدى للدعا بنفسه وللداعي باللام ففيه مذاهب شتى على كل منها
في محل تكثيرا للفائدة وليس غفلة منه مع انه قد وقع في كلامه بانه يتعدى بنفسه
للدعا وباللام للداعي وقوله يتعدى بنفسه وباللام المراد منه ١٠٦٨ اوهو على الحذف والا
يصال قوله والمراد اجابة الدعا الخ فيصح حينئذ ان يكون بتقدير مضاف اي دعا الذين
الخ بنا على انه يتعدى اليه بنفسه كما مر وقوله او الاثابة الخ في نسخة والاثابة بالواو
فنيه جمع بين الحقيقة والمجاز لانها مستعارة لهذا المعنى وقوله لما يترتب عليه متعلق بطلب
وهو مرفوع اي الطاعة طلب ما يترتب عليه فانها لتحصيل الثواب فتشابه الدعا وشابه
انابته الاجابة فاستعيرله فليس مقتضى الظاهر عليها كما قيل قوله ومنه قوله صلى
الله عليه وسلم افضل الدعا الحمد لله ولذلك سميت الفاتحة سورة الدعا والمسالة يعني
سمي الثنا دعا لانه يترتب عليه ما يترتب على الدعا وسئل سفيان عن قوله صلى
الله عليه وسلم في الحديث اكثر دعائي ودعا الانبيا قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير فقال هذا كقوله تعالى في الحديث القدسي
من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين الا ترى قول امية بن الصلت
لابن جدعان حين اتاه يبغي نائله ٭ اذكر حاجتي ام قد كفاني ٭ ثناؤك ان شيمتك
الحيا ٭ اذا اثنى عليك المرؤ يوما ٭ كفاه عن تعرضك الثنا ٭ فالحمد يدل على الدعا في
السؤال بطريق الكناية والتعريض لانه اطلق الدعا على الحمد لشبهه به في طلب
ما يترتب عليه كما قيل وللامام السبكي فيه كلام محصله ما اشرنا اليه قوله او يستجيبون
الله بالطاعة الخ فالاستجابة منهم والذين فاعل في موضع رفع اي ينقادون له على
الوجه الاول يستجيب معطوف على يقبل التوبة وعلى هذا هو معطوف على مجموع قوله
هو الذي يقبل التوبة الخ ولا حاجة الى جعله من عطف القصة الا ان يريد به ما ذكر
وقوله ويزيدهم من فضله معطوف على مقدر وهو مسبب عن قوله ويستجيب
اي ويستجيب الذين امنوا بالطاعة ليستجيب بذلك دعاهم ويثيبهم اجورهم ويزيدهم

سعدي

غريب

هذا م

سعدي

سعده

من فضله ويجوز عطفه على قوله ويستجيب وقوله ليله اشارة الى المفعول لا الى حذف ضمير
الموصول باقامة المظاهر مقامه في التفسير ليصح عطفه على الصلة كما قيل قوله تعالى من فضله
متعلق بيزيدهم ويجوز تعليقه بالفعلين على التنازع فان الثواب فضل منه تعالى وقوله على ما
سالوا هو وما عطف عليه بالواو والفاصلة ناظر للوجوه السابقة على الترتيب وفي بعض النسخ واستو
جبوا بالواو وليس تفسيرا لقوله استحقوا انا ناظر للثاني والثالث او للثالث فقط وقوله على ما سالوا
ناظر للاولى والسؤال شامل للتحقيقي والتنزيلي وهذا اولى على عطف والاثابة بالواو وفي بعضها
واستحقوا او استوجبوا فعليه يكون الاولان نظر الوجهين قوله ويستجيب وقوله او استجابوا
الى الوجه الاخير ثم وجه قوله ويزيدهم على معنى الاثابة ظاهر فانها الاصل المذكور فيصح الزيادة
اما على الوجه الاخر فيحتاج الى القول بانه تمامه من قوله ويزيدهم او تقدير ويثيبهم اجورهم
فتامل قوله بدل ما المومنين الخ يعني العذاب في مقابلة الثواب والشدة في مقابلة
التفضيل لتكبروا وافسدوا فيها نظرا لاصل معنى البغي طلب اكثر مما يجب ان يتجاوز في القدر
والكمية او الوصف والكيفية واليه اشار بقوله تجاوزا لاقتصاد اي الوسط فيما يتحرى الى ان يتعدى
الاعتدال فيما يقصده ولذا ورد بمعنى التكبر لما فيه من تجاوز المرء حده فان الكبريا ردا العظمة
الالهية وقوله وافسدوا كالعطف التفسيري للتكبر لانه لازم له ويجوز ان يكون جعل التكبر في
الارض كناية عن الافساد وهو متضمن معناه وقوله بطرا من ترتب البغي على بسط الرزق
فان البطر الطغيان بسبب الغنى كما هو داب اكثر الناس قوله او لبغى بعضهم على بعض
استعلا الخ فالمراد بالبغي الظلم لانه شاع استعماله فيه حتى صار حقيقة فيه وليس بين هذا
وما قبله كبير فرق اذ الاستعلا طلب العلو بالتكبر فلو تركه المص كان اولى وقوله وهذا اي
ترتب البغي على بسط الرزق وسعته بنا على الغالب اذ من الناس من يصلحه الغنى ومنهم
من يطغيه الفقر وكم من عائل متكبر وغني متواضع ويكفي في ذم الحكمة الالهية تغيية الاغلبية
وانه لو عم البسط شاع الفساد والبغي وقوله طلب الخ اشارة الى انه لا يلزم فيه وقوع التجاوز بالفعل
وقوله كمية وكيفية منصوب على انه تمييز اما من النسبة الاضافية في تجاوز الاقتصاد او في تحري
او منهما على التنازع وانه يكون في التمييز قوله ما اقتضاه مشيئته فما موصولة وهو مفعول لينزل
واما كونه مفعولا مطلقا بمعنى تقديرا وما ابهامية زائدة ويشا صفة تقدرا والعائد محذوف
فتكلف من غير داع له سوى تكثير السواد وتضييع المراد وقوله يعلم خبايا امورهم تفسير الخبير
لان الخبرة تختص بها في عرف اللغة وجلاياها حالهم تفسير لبصير لانه في الاصل لما يدرك بالبصر
وهو يختص بالظواهر ففيه لف ونشر مرتب وقوله فيقدر الخ اشارة الى انه تذييل لما قبله
قوله روي ان اهل الصفة هم قوم من فقرا الصحابة رضي الله عنهم كانوا على صفة في
مسجد المدينة فالاية على هذا مدنية وهو مخالف لما ذكره المص في فاتحة هذه السورة وقوله
اذا اخصبوا تحاربوا العدم ما يشغلهم عن الحرب واجدبوا احل بهم الجدب والقحط وانتجعوا
يعني ارتحلوا للنجعة وهي طلب الكلا في غير بلادهم لعدم ما تتعيش به دوابهم فاذا تفرقوا
اشتغلوا عن القتال وقوله تخص بالنافع فلا يقال غيث لكل مطر قوله وقرئ بكسر النون
كذا في النسخ ووقع في بعضها بفتح النون فيكون اشارة الى قراءة السبعة لا الى القراءة
الشاذة وان كان مخالفا لما هو المعتاد من التعبير بمثله في النون اذ فلا حاجة الى القول
بانه سهو قوله في كل شي هو من النشر وعموم ذكر المنشور فيه والمراد بالرحمة منافع
الغيث واثاره والضمير لله وقيل للغيث والسهل من الارض ما عدا الجبل وقوله الذي
يتولى الخ اشارة الى انه تذييل للعرضين على طريق الجمع وقوله على ذلك اشارة
الى ان الحمد في مقابلة النعمة هنا قوله فانها اي السموات والارض بذاتها وصفاتها
تفسير لكونها من اياته اي دلائل وجوده واتصافه بصفات الجلال والاكرام وهو
اشارة الى احد البراهين الكلامية المقررة لرد قدم العالم والتعطيل بان وجود
الجواهر والاعراض وحدوثها يدل على وجود الصانع القادر على خلق مثل هذه
الاجرام العظيمة الحكيم لايجادها متقنة على وفق ما تقتضيه الحكمة وحمله على الاستد
لال بامكانها تعسف لاحتياجه الى حمل السموات على المخلوقة بعد خلقها وجعل
الاية خلقها اياه وانه كان من اضافة الصفة الى الموصوف اي السموات المخلوقة
او النظر للتقييد فالمراد انها من حيث خلقها اياه ولو قيل ان ما بث معطوف على
خلق فيكون استدلالا بالامكان بعد الاستدلال بالحدوث صح لكنه بالاحتمال
يسقط الاستدلال قوله عطف الخ ولا حاجة الى تقدير مضاف فيه اي خلق ما بث

سعدي وغريب

سعدي

سعدي

كما قاله ابو حيان وما تحتمل الموصولة والمصدرية اي ومن اياته بثه فيهما **قوله** من حي على اطلاق
المسبب على السبب دفع لما يقال ان الدواب في الارض دون السما فكيف قيل فيهما وقد دفع بو
جوه منها انه مجاز مرسل فالمراد بالدابة الحي اما من استعمال المقيد على المطلق او اطلاق المسبب
على لازمه والسبب على مسببه لان الحياة سبب للدبيب وان لم تكن الدابة سببا للحي فهو
مجاز مرسل مبني لاعتبار العلاقة في ماخذ الاشتقاق دون المشتق نفسه ومنه يعلم ان
التبعية تجري في الاستعارة والمجاز المرسل وان خصها اهل المعاني بالاول فتدبر **قوله** او فيما
يدب على الارض يابقا الدابة على حقيقتها وظاهرها والتجوز في النسبة او في اداة الظرفية
بجعل ما في احد الشيئين فيهما كقوله يخرج منهما اللولؤ والمرجان وبنو تميم قتلوا قتيلا والقاتل
ل بعضهم وبقيده وقوله في البقرة وما بث فيها فافراد الضمير للارض وتحتمل تغليب
الدواب في مقام العظمة على غيرهم كما قيل ان الملائكة يمشون كما يطيرون وهو مشي زملا
يصح ان يقال انه انما يستدل بما هو مكشوف معلوم نعم هو وارد على ما قيل ان منهما ما يدب
غير الملائكة او ملائكة على غير صورها المشهورة واما القول بانه استعارة بتشبيه الملك با
لدابة في الحركة فلا يناسب البلاغة لو كانت **قوله** تعالى على جمعهم الضمير للسموات والا
رض وما فيهما على التغليب او للناس المعلوم من ذلك لانهم في ضمنه واذا ظن ان الجمع
للتقدير لانه خلاف الظاهر ولانه يلزمه تعلق القدرة بالمشية ولا يخفى ما فيه وليس
هذا مبني على الاعتزال كما توهمه المعرب وقوله واذا الخ اي سوا كانت ظرفية او شرطية
واذا دخلت على الماضي قلبته مستقبلا كالماضي بعد ان الشرطية لكنه يختار المضي لدلالته
على التحقق المناسب لاذا ولئلا يلغو الاستقبال ولذا امتنع اذ يدقام ولم يمتنع اذا
زيد يقوم على ما فصله النحاة ولا فرق بين اذا مع ما وبدونها كما توهم **قوله** فبسبب
الخ اشارة الى ان البا للسببية وقوله او متضمنة لان المبتدا اذا كان اسما موصولا صلته
فعلية تدخل على خبره الفا كثيرا لما فيه من معنى الشرط لاشعاره بابتنا الخبر عليه وناقع
وابن عامر لم يقرأ بها لانه ليس بلازم وايقاع المبتدا موصولا يكفي في الاشعار المذكور
كما ذكره اهل المعاني والفا يحسن حذفها في الشرط اذا وليه الماضي فما هنا احسن واما توجيه
المصنف لها بانه استغنا بما في البا من معنى السببية فقد قيل عليه ان مدخول البا المحققة
سبب المتقدم والفا بعكسه نحو من ياتيني فله درهم بانه قد يرد على العكس نحو ان يقص
فالله كريم واقترانه بالبا دليل على ذلك لئلا يلزم كونه سببا ومسببا وان قيل مثله
ماول وما في قوله لم يذكرها من ايهام ان القراة تكون بالراي دون نقل فليس بمراد قطعا
وقد تقدم له تفصيل فتذكره **قوله** من الذنوب او من الناس وقوله فلا يعاقب عليها
اي عاجلا في الدنيا او اجلا وقوله والاية مخصوصة بالمجرمين اي باصحاب الذنوب
من المسلمين وغيرهم فان من لا ذنب له كالاطفال والمجانين والمعصومين من الانبيا والمرسلين
قد تصيبهم مصايب اذ اشد الناس بلا الامثل فالامثل وقد يبتلي الله عباده لرفع درجاتهم
وقوله اخراي غير ما كسبته ايديهم وله وجه لكون الخطاب لقوم مخصوصين **قوله** تعالى
معجزين في الارض تقدم تفسيره وان المراد انهم لا يعجزون من في الارض من جنوده تعالى
فكيف من في السما او لا يعجزون بالهوارب ودخول مهاوي الارض او معجزين الله في دفع
مصايبكم ان اراده فقوله فاتيت الخ تفسير له بلازم معناه اي فلا يفوتكم اهماله وهذا وما
بعده كالتقريب لقوله ويعفو عن كثير لانهم اذا لم يفتهم ما مضى ولم يكن لهم ولي ولا نصير
سواء كانوا اما معاقبين في الدنيا بكسبهم او معفوا عنهم لقدرته على ان يفعل بهم ما اراد
وقوله يجي سكم عنها اي عن المصايب وقوله السفن الجارية فهي صفة لموصوف محذوف
لقرينة قوله في البحر وان لم يكن صفة مخصوصة **قوله** قالت الخنسا هي امراة من
شعراء العرب وهذا البيت من قصيدة لها ترثي بها اخاها صخرا وقد قتل وقبله

وما عجول على بو تحن له	لها حنينان اعلان واسرار
ترتع ما غفلت حتى اذا ادكرت	فانما هي اقبال وادبار
يوما باوجع مني حين فارقني	صخر وللعيش احلا وامرار

وياتم بمعنى يقتدي والهداة جمع هاد وهو الدليل الذي يهدي المسافرين في طرقهم
ومن يقتدي به الناس ليهديهم لما يريدونه واذا اقتدى الهداة به فغيرهم اولى بالا
قتدا والجبل فانه يعلم به جهة السالك في مفازة فاذا اوقد في راسه نار كانت اقوى
في الدلالة وقراة الرياح لانها الاكثر في الخير والقراة الاخرى تدل على انه اما اغلبي **قوله**

فيقتفي

ردعلي المسيف

غريب

1070

نقيض ثواب على ظهرها البحر فسره به يظللن واصل معناه يفعلن نهارا يبقين لانه لم يرد به
ذلك ولو فسر بيصرن كان اولى فقوله والمعمول له وهي حال على ما ذكره المصنف وقوله وكل هنا الخ معنى
صبار فالصبر بمعناه الاصلي وهو الحبس واريد به هنا حبس مخصوص وفسره بما ذكره لانه
بمعناه المشهور لا يناسب بالايات والتفكر في الاية اي نعمه معنى الشكور لان معرفة النعم
والتفكر فيها شكر وفي حديث ابي داود المقدسي تصريح به وفي بعض النسخ الشكر بدل
التفكر **قوله** او لكل مومن كامل فكنى بذلك عن مومن كامل وفي الوجه السابق هو صريح
لا كناية فيه وقوله فانه الايمان الخ اي هاعنوان المومن وايمانه ومال كل ما يلزم فيه
راجع اليهما فالصبر المراد به الصبر عن المعاصي وتركها جملة ويدخل فيها دخولا اوليا
الكفر والشكر الاتيان بالواجبات وجلها وهو اجلها التصديق بالله وما يليق به
قوله والمراد اهلاك اهلها بتقدير مضاف فيه او بالتجوز باطلاق المحل على حاله او
بطريق الكناية لانه يلزم من اهلاكها اهلاك من فيها ولو ابقي على ظاهره جاز لانها
من جملة اموالهم التي هلاكها والخسارة فيها بذنوبهم ايضا **قوله** فاقتصر على المقصود
من ارسالها عاصفة وهو اما اهلاكهم او انجاؤهم فعبر عن كونها عاصفة بالاهلاك فالنجاة
لمن هو بصدده وفيه نظر وجه جزم يعف لانه بمعنى ينج معطوف على يوبق ويعلم
وجه عطفه بالواو لانه مندرج في القسم وهو هبوبها عاصفة بان قلت فهذه القسمة
غير حاصرة لانه ذكر هبوبها عاصفة مع الاهلاك والانجا وسكونها ولم يذكر هبوبها
لاعتدال قلت لم يذكره لعلمه مما تقدمه وهو قوله الجواري فانه المطلوب الاصل منها
وما قيل من ان التحقيق ان يعف عطف على قوله يسكن الريح الى قوله رواكد ولذا
عطف بالواو لا باو والمعنى ان يشا يبتليهم بالاسكان او الاعصاف وان يشا يعف عن
كثير فليس موافقا لما فسره به المصنف وتكريره ناس للعطف على كونه قسما من القسم باباه
قوله يعني بالرفع على الاستيناف اي على عطفه على مجموع الشرط والجواب دون
الجواب وحده وسماه استينافا لعطفه على جملة مستانفة والمعطوف له حكم المعطوف
عليه **قوله** عطف على علة مقدرة وتقدير المعطوف عليه غير عزيز في امثاله وانما الكلام
فيما قدروه وهو قوله لينتقم الخ فان ابا حيان اعترض عليه فانه مرتب على الشرط الهلاك
والنجاة فذكر علة لاحدهما دون الاخر لا حسن له ولو قدر ليخلص المومنين لم يرد عليه شي
وهذا غير وارد فان المصنف صرح بان الاية مخصوصة بالمجرمين فالمقصود الهلاك ولذا لم يتعرض
له مع انه قال مثل لينتقم ولم يقل هو المقدر فيجوز ان يقدر ما يليق بالمقام وما ذكره انما
هو تصحيح اعراب والمنع المجرد في مثل هذه المقاصد غير مسموع **قوله** او على الجزا
تقديره عاطفة على الجزا وفي كلامه تسامح لان الجزا مجزوم فكيف يعطف عليه وهذا
ليس بمذهب لاحد من متقدمي اهل العربية ولا متاخريهم فان للنحاة فيه ثلاثة
مذاهب الاول مذهب الكوفيين وهو ان الواو في مثله بمعنى ان المصدرية ناصبة للمضارع
بنفسها الثاني مذهب البصريين ان الفعل منصوب بان مضمرة وجوبا بعد الواو عا
طفة لمصدر المسبوك على مصدر متقدر ماخوذ من معنى الكلام قبله وهو من العطف
على المعنى وتسمى هذه الواو واو الصرف لصرفها عن عطفه على المجزوم قبلها الى
عطف مصدر على مصدر والثالث ما اختاره الرضي من انها اما واو الحال والمصدر
بعدها مبتدا خبره مقدر والجملة حالية او واو المعية وينصب بعدها الفعل لقصد
الدلالة على مصاحبة معاني الافعال كما ان الواو في المفعول معه دالة على مصاحبة الا
سما فعدل به عن الظاهر ليكون نصا في معنى الجمعية وليس هذا باسهل مما ذكره النحاة
من العطف على المصدر المقصد وهذا رد على الزمخشري حيث لم يجوز هذا وجزم با
لوجه الاول **قوله** نصب الواقع بعد الاسما الستة الامر والنهي والنفي والاستفهام
والتمني والعرض اي نصب بعد الشرط مثل ما نصب بعدها لمشابهته بها لانها تدل على
ان ما بعدها لم يقع نهو غير محقق وان كان مطلوبا وهو معنى قوله غير واجب لان
الجزا موقوف على الشرط وهو امر مفروض لان الشرطية لا تدل على الوقوع بل على تقدير
والزمخشري وسيبويه ومن تبعهما لم ينكروا النصب بعد الشرط حتى يرد عليهم بما ذكر
وانما قالوا انه لم يستضعف في كلامهم فهو ضعيف لا ينبغي تخريج القراة المتواترة عليه
مع ان التقدير شايع وله نظاير في القران تما قيل ان تضعيف سيبويه لا يحتج به
مع اختيار جماعة من علما العلما له لم يصادف محزه لانهم لم ينكروه راسا وانما ضعفوه

غريب

سعدي

وابو اتخريج الاية عليه وماذكرلا يد فعه قوله بالرفع علي الاستيناف فهو معطوف علي الكلام
السابق كما مر تقريره وقال السعد في شرحه كلام الزمخشري كثير من المواضع يشعر بان
مثله علي تقدير المبتدا لكنه لا يحسن هنا لكون الفاعل اسما مظهرا وفيه نظر قال في الدر
المصون في الاستيناف يحتمل الفعلية والاسمية بتقدير مبتدا اي هو يعلم الذين فالذين
علي الاول فاعل وعلي الثاني مفعول فتامل قوله فيكون المعني او يجمع بين اهلاك قوم
الخ اولوه بما ذكر لترائي تراخيه في بادي النظر من عدم استقامة المعني اذ ليس علم المجادلين
معلقا بالشرط المذكور وايضا المعطوف عليه سبب عن الارسال فكذا يكون هذا فالمعنى
ان يشا يرسل العواصف فيجمع بين هذه الثلاثة ويكون علمهم بمعني آثار علمهم كناية
من التعذيب والوعيد وخص المجادلين لانهم اولي بذلك وكثيرا ما يذكر العلم لمثل ذلك كقولك
كان العالم هو الله اوهم علي ان الذين مفعول او فاعل لان علم الله بالمحيص يكون كناية
عن مجازاتهم وكذا الاخبار عن علم المجرمين في المستقبل بما يحل بهم كما قيل سوف ترى اذا
انجلا الغبار افرس تحتك ام حمار فما قيل ان يعلم علي هذه القراة مسند الي ما اسند اليه ما عطف
عليه وهو ضميره تعالي والا خرج الكلام عن الانتظام فالموصول حينئذ مفعول اول لا وجه له
وليس في كلامه ما يدل عليه نعم هو المتبادر من السياق قوله محيص اي مهرب ومخلص متحاد
عنه اذا مال وعدل فكفي به عما ذكر وقوله والجملة معلق الخ اذا كان الذين فاعل لانها سادة
مسد المفعولين لا اذا كان مفعولا اول لانها مفعول ثان حينئذ وهو يكون مفردا وجملة
لا يسمي تعليقا عنه وقوله من شيء اي من اسباب الدنيا وتنكيره للتحقير وقوله متعة حيا
تكم اشارة الي ان الاضافة علي معني في وتعبيره عن ثواب الاخرة بعند الله بيان
تمهيد لخيريته وقوله يخلص نفعه ودوامه لف ونشر مرتب لقوله خير وابقي قوله ما
الاولي موصولة فالعائد محذوف ويجوز كونها شرطية مفعولا مقدما لاوتيتم وقوله
للتمتع بها اشارة رعاية لمعني ما ولو قال به كان اظهر وقوله لجات الفا في جوابها اي في
خبرها الذي هو معني الجواب وعبر به ليفيد علة الدخول علي احسن وجه وقيل
ان فيه ايما الي تقدير مبتدا فيه اي فهو متاع لان الجواب لا يكون الا جملة وفيه نظر
لان تقدير المبتدا غير متعين كما اشار اليه السعد رحمه الله وقوله من حيث الخ بيان
لوجه تفهمه ذلك وان مداره السببية قوله بخلاف الثانية قيل عليه منع فانه لا حظ
في سببية كونه عند الله في خيريته كيف والموصول المبتدا اذا وصل بالظرف يتضمن
معني الشرط وهو هنا كذلك وقد اشار الي دفع هذا الشارح المحقق بان المراد ان
سببية كون الشي عند الله لخيريته امر معلوم معترف غني عن الدلالة عليه بحرف
موضوع له بخلاف ما عند غيره والتعبير عنه بانه عند الله دون ما دخر لكم لذلك و
منعه وادعا انه في غاية الظهور نعم عبارة المصنف لا يلايمه بخلاف عبارة الزمخشري
ولزوم تضمن معني الشرطية غير مسلم ولو سلم لا ينافي المدعي قوله تعالي للذين امنوا
اما متعلق بابقي او اللام لبيان من له هذه النعمة فهو خبر مبتدا محذوف وكباير الاثم
ما يترتب عليه الوعيد او ما يوجب الحد كما سياتي في سورة النجم او كل ما نهي الله عنه
والفواحش ما فحش منها واذا نصب الذين علي المدح يقدر فالواو اعتراضية كما ذكره
الرضي واعرابه بدلا سهو لمنع الواو عنه وقوله علي ضميرهم بكسر الهاء وضمها علي قصد
لفظه علي انه من اضافة العام للخاص قوله للدلالة علي انهم الاخصا الخ جمع
حقيق وفي نسخة اخصا جمع خصيص كاطبا والبا داخلة علي المقصور يعني
انه ليس تاكيدا لضمير غضبوا او تقديم لافادة الاختصاص لانه فاعل معنوي واختصا
صهم باعتبار انهم اخصا بذلك دون غيرهم واذا ظرفية متعلقة بيغفرون الا استغفار
وتوحيد كبير الاثم بالافراد لارادة الجنس او الفرد الكامل منه وهو الشرك ولا يلزم
تكراره لان المراد الاستمرار والدوام قوله نزلت في الانصار فهو من ذكر الخاص بعد
العام لبيان شرفهم لانهم دونا تردد وتلعثم والا بيان انها كانت مدينة فظاهر
والا كما هو المناسب لما تقدمه المص فلا اشكال فيه لانهم آمنوا بالمدينة قبل الهجرة او
المراد اصحاب العقبة فلا يرد الاعتراض به علي المص وقوله دعاؤهم مستانفة لبيان
وجه نزولها فيهم وقوله فاستجابوا له اي للرسول صلي الله عليه وسلم لان الاستجابة
لرسول استجابة لربهم قوله ذو شوري قدره بيانا للوجه حمله علي امرهم لان الشوري
مصدر كالبشري والامر متشاور فيه لا مشاورة الا اذا قصد المبالغة واورد عليه انه

سعدي
عزمي وسعدي
عزميت
ابي البقا
سعدي

بتاله من غير تاويل شا في الكريم فكانه حمل الامر علي القضايا المتشاور فيها فاحتاج للتا
ويل وما قيل ان اضافة المصدر للعموم فلا يصح الا بذلك رد بان المراد امورهم فيما تشاور
فيه لا جميع امورهم وفيه نظر وقوله في سبيل الخبر قدره لانه مسوق للمدح ولا يمدح بمجرد
الانفاق قوله علي ما جعله الله اي انتصارهم كاين علي الوجه الذي جعله الله مشروعا
لهم فيغضبون لله لا للحمية الجاهلية لعزة انفسهم وكراهتهم للتذلل وقوله وهو اعم
وصفهم بالانتصار في هذه الاية وصفهم بالشجاعة وامهات الفضايل اي اصولها
التي تدور عليها الفضايل وهي ما ذكر في قوله للذين امنوا وفيه اشارة الي ان المقصو
اضافي ويريد فيه بين تخالفهما ايضا وكراهة التذلل متعلق بينتصرون قوله وهو
اي الانتصار ممن بغي لا يخالف وصفهم بالعفو فمن اسا اليهم في قوله اذا ما غضبوا
هم يغفرون وهو دفع لما يتوهم المخالفة بين مفهوم الايتين سوا اتحد الموصوف
فيهما او لا فان الاول يدل علي مدح العفو وترك الانتصار وهذا علي خلافه وحاصله
انهما في محلين مختلفين فلا تعارض بينهما فالعفو عن العاجز المعترف بجرمه محمود
ولفظ المغفرة مشعر به والانتصار من المخاصم المصر محمود ولفظ الانتصار مشعر
به فليس كل منهما علي وجه كلي مطرد حتي يرد ما ذكر قال الشارح المحقق والاوجه
انه لا يحمل الكلام علي التخصيص بل علي التنويع اي يفعلون المغفرة تارة والانتصار
اخري لا دايما كما قيل فتامل قوله اجرا اي موافقة مساعدة من قولهم اجراه
اذا جاراه والاغرا الحث كما قال ان السفيه اذا لم ينه مامور وقوله ثم عقب وصفهم
معقول عقب وقوله وجزا سيئة الخ لان المراد به لفظه وقوله بالانتصار متعلق
بوصفهم وللنص الي متعلق بعقب فان المنتصر بما تجاوز الحد فبين بقوله وجزا
سيئة الخ ان الانتصار المحمود ما لا يتعدي الحدود قوله وسمي الثاني سيئة للازد
واج اي المشاكلة بيان لوجه تسمية كل من الاصابة للبغي وجزائها وهو الانتصار
سيئة مع ان الجزا ليس بسيئة في نفسها فاما ان يكون تسمية الجزا سيئة للمشاكلة
او هما علي حقيقتهما لغة لان كلا منهما يسؤ من نزلت به وكون المراد بالاولي ما
يقابل الحسنة لا ينافي الوجه الثاني كما قيل قوله بينه وبين عدوه اشارة الي
ان المراد هنا بالاصلاح اصلاح ما بينه وبين عدوه بالاغضا عما صدر منه فيكون
من تتمة العفو ويكون كقوله فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم والمقصود
من الاية التحريض علي العفو وقد عرفت التوفيق بينه وبين الانتصار ثم الفا
لتفصيل المجمل السابق وتعليل ما فهم من حسن تعليل الانتقام ان تركه احسن
ولمن انتصر بيان لقوله هم ينتصرون يدل علي عظم الموعود حيث جعله حقا علي
العظيم الكريم قوله المبتدين بالسيئة والمجاوزين بالانتقام اشارة الي دفع ما
يتوهم من انه كان الظاهر ان يقال ان الله يحب المحسنين او المقسطين بان هذا انه
انسب اذ المقصود منه الحث علي العفو لان المجازي اذا زاد وتجاوز حقه كان
ظالما والمساواة من كل الوجوه متعذرة او متعسرة ولما فيه من الايما الي ان ما
به الشيئ قبيح وما هو علي صورته لا يحب ولذا قال سيئة مثلها فهو متعلق
بقوله وجزا سيئة الخ وقوله من عفي الخ اعتراض ولا يا باه كما صرح به النحاة فلا
اعتراض عليه فاعلم فعلم الله بنعمه فتدبر قوله بعد ما ظلم للبنا للمجهول اشارة
الي ان المصدر مضاف لمفعوله او مصدر المبني للمفعول ومن الشرطية معطوف علي
من عفا وصدر باللام لانه محل ومظنة الاثم وقوله يبتدئون الخ فهو ظلم خاص
بما تقدم فلو قال او يزيدون في الانتقام كان اولي وقوله ويطلبون الخ تفسير
له بالامر العام الشامل لما يقتضيه المقام والبغي في قوله يبغون التكبر والفساد او
التسليط والقهر كما مر وقوله علي ظلمهم وبغيهم ماخوذ من تعليقه علي اسم الاشارة
قوله تعالي ولمن صبر وغفر كرره اهتماما بالعفو وترغيبا فيه والصبر هنا هو
الاصلاح المتقدم فتقدم هنا وعبر عنه بالصبر لانه من شان اولي العزم واشارة
الي ان العفو المحمود ما نشا من التحمل لا عن العجز ومن موصولة او شرطية او اللام
للقسم والكتفي بجوابه عن جواب الشرط وعزم الامور الامور المعزومة المقطوعة
او العازمة الصادقة وقد مر بيانه في سورة لقمان قوله اي ان ذلك منه الخ
لان الجملة خبر فلا بد من تقدير العايد وذلك اشارة الي الصبر والمغفرة وكونه

عزميت
المغفرة خ
سعد

متى عن العايد لان المراد صيره او ذلك رابط والاشارة لمن بتقدير ذي عزم الامور تكلفه
وقوله من يعد خذلان الله اياه يعني الضمير في بعده لله بتقدير مضاف فيه اي خذلانه
وقيل انه اشارة الى الخذلان المفهوم من يضلل لانه بمعنى يخذل والاول اوفق بمذهب
اهل الحق قوله اي الى مرجع الى الدنيا اشارة الى ان مرد مصدر ميمي وتنكيره وتنكير
السبيل للمبالغة ويجوز ان يكون المعنى الى رد العذاب ومنعه والجملة مفعول ثان لترى
او حال قوله متذللين بيان للمراد وقوله متقاصرين الخ اشارة الى ان المراد منه سببه
متعلقتها شيء وهو وما قبله وبعده احوال مترادفة او متداخلة او احدها مفعول
ترى وقوله مبتدئ يشير الى ان من ابتدائية ويجوز ان تكون بمعنى البا وطرف مصدر
طرف اذا حرك عينه ومنه طرفة العين ولذا فسره بتحريك الاجفان وضعيف صفته
بتقدير خفي وقوله كالمصبور وهو المقتول صبرا وهو من يقتل في غير حرب فيقدم للقتل
فهو ينظر للسيف من يضرب عنقه نظرا يسارقه وهكذا نظرا ما لا يحب وهو من الصبر
بمعنى الحبس لحبسه واقفا للقتل قوله ان الخاسرين اي الكامل خسرانهم فيفيد الحمل
وقوله بالتعريض الخ بيان لخسران ان الخاسرين اي الكامل خسرانهم فيفيد الحمل
وقوله بالتعريض الخ بيان لخسران الانفس والاهل وقد مر فيه في الزمر وجه اخر وقوله
او للقول فيكون بمعنى المستقبل واليه اشار بقوله اي يقولون الخ ولا لبس فيه فتامل
وقوله الى الهدى الخ وقيل المراد ماله من حجة قوله ومن صلة لمرد وقد مر تحقيقه
وانه مبني على لغة ذكرها النحاة قال ابن مالك في التسهيل وقد يعامل الشبيه بالمضاف
معاملته فيترك تنوينه وهل هو معرب ام لا فيه كلام في المطول لانا لا نطيل بها هنا
وعلى هذه اللغة ورد في الحديث لا مانع لما اعطيت فلا يرد عليه ان هذا الوجه لبنائه
حينئذ حتى يقال المراد التعلق المعنوي وهو استيناف في جواب سؤال تقديره من
ذلك او حال من الضمير في الظرف الواقع خبرا لما او متعلق بالنفي ان قيل به او بما دل
عليه مع ان تصويره للمعنى لا يلائمه قوله وقيل الخ مرضه لانه خلاف المتبادر من اللفظ
والمعنى وهو مع ذلك قليل الفائدة ومن قال للفصل اراد للفصل الملبس فلا يرد عليه
ان رتبة المتعلق بالعامل بعد الفاعل ووصفه فلا يعد مثله مما هو في محله فصلا
مغتفرا بحسب العربية وتجويز ان يكون صفة يوم وهو ركيك معنى وقوله لا يمكن
رده اشارة الى ان الامر دله حينئذ المراد استحالة رده لمخالفته لما اراده الله قوله
ملجا مصدر ميمي او اسم مكان نمتر بفتح الفاء وكسرها والمراد المهرب او الملاذ من قوله
فر اليه اذا هرب فقال الاولى تفسيره بالملاذ لم يات بشيء وقوله انكار فهو مصدر
من الافعال على غير القياس وقوله لانه الخ اشارة الى ان نفي الانكار المراد منه انه
وان وقع بمنزلة العدم لظهوره وشهادة اعضائهم ولا ينافي قوله حكاية عنهم والله
ربنا ما كنا مشركين او هو باعتبار تعدد الاحوال والمواقف قوله رقيبا او محاسبا
جمع في سورة النساء بينهما وقوله ان عليك الا البلاغ اي لا الحفظ فالحصر اضافي فلا
حاجة الى ان يقال انه منسوخ باية السيف قوله اراد بالانسان الجنس الشامل للجميع
وهو حينئذ بمعنى الاناسي والناس ولذا جمع ضميره في قوله وان تصبهم بعد ما افرده
رعاية للفظه في قوله فرح بها والى هذا اشار بقوله لقوله وان تصبهم الخ وليس المراد
بالجنس هنا الاستغراق كما توهم وانه كانوا يطلقون الجنس ويريدون به ذلك
لان ما ذكر ليس حال الجميع والجنسية فقط كافية في المراد هنا والجمعية لا تتوقف على
الاستغراق قوله لا العهد كما قيل ان التعريف في الانسان الاول للعهد وفي الثاني
للجنس وتفصيله في شروح الكشاف واراد بالسيئة الشدة التي تسوءهم وقوله
بليغ الكفران اي مبالغ فيه والمبالغة من صيغة فعول وهو من كفران النعمة لا من
الكفر نقيض الايمان وقوله راسا اي من اصلها وقوله ولم يتامل سببها جملة
حالية وسببها كسب يده المشار اليه بقوله قدمت ايديهم ولذا لم يسند اليه
كما في اذقنا وهو احسن من قوله لانه يتامل فليس اظهر منه هنا كما قيل قوله
وهذا وان اختص بالمجرمين الخ الاشارة الى الفرح والاصابة بما قدموه كما مر
انه مختص بالمجرمين لان اصابة غيرهم قد تكون لرفع الدرجات ونحوه وقيل
الاشارة الى الكفران البليغ وقيل ان فتى فرح يبطر كما مر في سورة الروم فالاشا
رة الى المذكور من الفرح والكفر وان فسر بمعناه المعروف فالاشارة الى الكفران

بالفرنج
سعدي
طيب
سعدي
يختص
غريب

اذ النوح ليس حال المجرمين اذ قد يكون شكرا او اضطرارا والانسب بكلام المايق ما
قلناه قوله وجانا ساده الى الجنس لغلبتهم يعني ان اصابة السيئة بما قدمت ايديهم
انما تستقيم في المجرمين فالمراد بالانسان الجنس الصالح للكل والبعض فاذا قام الدليل على
ارادة البعض حمل عليه وقد تم ما سلف ان الاضافة في غيرهم للعوض الموفي ولم يذهب
الزمخشري الى ان اللام للعهد وجعل قوله فان الانسان كفور للجنس المطلق ليكون
تعليلا للمقيد بطريق الاولى ومطابقا لما جا في مواضع عديدة من القران ولا باس
بان يجعل الاشارة الى السالف فانه الجنس ايضا ويكون من وضع المظهر موضع المضمر
وهو اولى لموافقته للقاعدة الممهدة في الاصول بما ارتضاه في الكشف وقيل انه من وضع
المضمر موضع المظهر فهو للعهد فيهما والطيبي انما وهم من قوله ان هذا الجنس موسوم
الخ وهو انما اراد انه لما اتى باسم الجنس في موضع الضمير وان كان للعهد دل على ذلك
فليتامل وقيل الانسان الثاني معهود والاول المراد به الجنس موضوع موضع الضمير
وليس هنا قرينة على ان المراد به المجرمون خاصة كما في الاول لامكان كفوراد لت
دليل عليه لانا نقول هو حكم والقرينة يجب ان تكون شيئا اخر يخص به وهو معنى
قولهم قيود المحمول لا تكون قيدا للموضوع نعم قيود الحكم قد تكون قرينة والكلام بعد
محل نظر فقد علمت ان فيه احتمالات فقيل ان اللام فيهما للجنس وقيل فيهما للعهد او
على العكس وحديث الغلبة المذكور اشارة الى ان فيه مجازا عقليا بان اسند الى الجنس
حال اغلب افراده للملابسة الاغلبية او لغويا بان حمل اغلب الافراد عين الجنس
لغلبتهم على غيرهم فالظاهر ان اللام فيهما للجنس وقيل المراد ان الاولى للجنس والثانية
للعهد والمعهود الجنس فلا تنافي بينهما وفي الكشاف ان الاولى للعهد وهم المجرمون بقرينة
قوله بما قدمت ايديهم فلا يجوز ثنيه وهو احسن الا ان في القرينة ضعفا اذ لو اريد
بالمجرم حينئذ العاصي لا يصح ان الانسان لكفور الله بالتجوز وان اريد الكافر فالقر
ينة لا تدل عليه لوقوع السيئة في المؤمن فتدبر قوله ونقصير الشرطية الخ معنى
كونه مقتضيا بالذات انه ليس بالتبعية والعرض وليس المراد انه هو الاصل بل ان
بعض ما يتضمن الخير الكثير وقد يستتبع شرا قليلا فترك خير كثير لشر قليل شر
خير كثير لشر قليل شر كثير فالمقصود منه الخير مع انه من حيث هو صادر
عنه خير فهو المنزه عن الفحشاء ولا يجري في ملكه الا ما يشاء ولذا كان فعل الاولى
ماضيا مسندا اليه مؤكدا بانا والثانية مضارعا بما قدمت ايديهم واما قوله
اذا مسه الشر فقد مر توجيهه قوله واقامة علة الجزاء مقامه اي مقام الجزاء
وهو ما اشار اليه بقوله ينسى النعمة ويذكر البلية وعظمها وقوله وضع الظاهر الخ اشا
رة الى انهما بمعنى واحد ليرتبط الشرط بالجزاء لكنه لا ينافي العموم وليست عبارة
صريحة في عدم تغاير نفي بينهما كما توهم فلو قيل انه لم يدل صريحا ابتدا على
ان الكفر انه صفة جنس الانسان صح قوله فله ان يقسم الخ اشارة لوجه تعقيبه
لما قبله بانه لما ذكر اذاقة الرحمة واصابة بضدها اتبعه بانه المالك للموجودات
كلها فله ان يقسم النعمة والبلاء كما يشاء بحكمته لا كما يشاؤه سواه بهواه وفيه اشارة
الى ان اذاقة الرحمة ليست للفرح بل لشكر موليها واصابة المحنة ليست للجزع
بل للرجوع الى محليها وبنى عليه ما بعده قوله من غير لزوم اي وجوب عليه وهو
تفسير لقوله يشاء اذ ما هو بالمشية لا يكون كذلك كما ان المشية مرجحة له فلا يصل
اليه اعتراض فانه لا يسال عما يفعل وقوله ويزوجهم الضمير للاولاد وما بعده
حال منه او مفعول ثان ان ضمن معنى التصيير يعني يجعل اولاد من يشاء ذكورا
واناثا مزدوجين كما تفرد بعضهم بالذكور وبعضهم بالاناث ويجعل بعضهم لا ولد
له اصلا قوله بدل من يخلق يعني يهب الخ بدل من يخلق ويجوز كونه استينا
فا او بيانا وفي بعض النسخ هنا تقديم وتاخير والمعنى ظاهر وقوله لانها اكثر
وبني حكمة اكثريتها بقوله لتكثير النسل فلذا اجاز تعدد الزوجات والسراري
عما يريد منها ولو لم تكن اكثر لم يتات ذلك منه من هذا الوجه انسب بالخلق
فلذا قدمت لما اريد بيانه وقيل المراد انها اظهر فاستحقت التقديم كما
يقدم الاعم على الاخص ولولا ما ذكر من النكتة كان المناسب تقديم الذكور
لشرفهم او تقديمهم في الوجود وهنا شروع في بيان ما في النظم من التقديم والتاخير

سعد
غريق
سعدي

والتعريف والتنكير قوله والاناث كذلك اي تعلقته بها مشيته تعالي لانه خلقتها كما يشاؤون مشتهم اذ هم اذا خلوا وطباعهم لايشاؤن الا الذكور فكانت انسب بالمقام ومنبه للاهتمام والاهتمام قد يكون مما يقتضيه المقام والسياق كما هنا وهذا ايضا محتمل قوله اولان الكلام في البلاء الخ لكن بحط النظر مختلف فيه ولم يرد بهذا مناسبة العقب فقط بل مناسبة السياق لان المقصود انكار كفرهم وذكر حديث الملك لتأكيده كما مر وهو في حال البلاء دون الرخا فلا يرد ان الرحمة مذكورة ايضا ثمة تناسب تقديم الذكور قوله او لتطييب القلوب ابا يهن لما في تقديمهن من التشريف بانهن سبب لتكثير مخلوقاته فلا يحزن للحزن من ولادتهن وكراهتهن كما تشاهد من بعض الجهلة وقال الثعالبي انه اشارة الي ما في تقدم ولادتهن من اليمن حتى ان اول مولود ذكر يكون مشؤما فيعني لو ان لم يكن بكرين وقوله ولذلك اي لرعاية الفواصل ولو بكى انقلب فلم يوافق قوله كفور قوله او لجبر التاخير بالتعريف لما في التنكير من ابهام التحقير وفي التعريف من التنويه بذكرهم لاشعاره انهم لشدة محبتهم لهم هم نصب خواطرهم فكانه قيل ٧ لكم اولئك الفرسان الاعلام المحصون في الاذهان وقوله وتغيير العاطف الخ اذ عطف باو دون غيره والمشترك بين القسمين الا ولين هو الانفراد باحد الصنفين سوا تعدد او لا وهذا مقابله لان الجمع بينهما فلو عطف بالواو توهم انه قسم لكل من القسمين دون المشترك بينهما وفي بعض النسخ الثاني بدل الثالث والمراد العطف الثاني او القسم الثاني والاول اولي وقوله ولم يحتج الخ جواب عن سؤال مقدر وهو ان الرابع قسيم ايضا للمشترك بين ما قبله وهو هبة النسل مطلقا ما ترك فيه ذلك لظهوره اذ هو عدم ذلك فهو غير محتاج للتنبيه قوله بحكمة واختيار لف ونشر فالحكمة لعلمه بالاشيا وما فيها من المصالح والاختيار لقدرته على ايجاد ما يريد وقوله وما صح له اي للبشر وهو ما يقع على الواحد وغيره ولذا لم يقل لواحد من البشر كما في الكشاف وكان تامة وما كان كذا له استعمالات فيكون بمعني ما لاق وحسن وبمعني ما صح وامكن قوله كلاما خفيا يدرك بسرعة الخ اصل معنى الوحي كما فصله الراغب في مفرداته الاشارة السريعة يقال امر وحي اي سريع فيكون ذلك بالكلام على سبيل الرمز والمعنى بنفسه ونحوه ثم اختص في عرف اللغة بالامر الالهي الملقى الي الانبيا عليهم الصلاة والسلام الذي يكون على وجوه مختلفة كما اشير اليه في هذه الاية فقوله كلاما خفيا تفسير لكونه وحيا واشارة الي ان المراد به هنا الكلام الخفي المدرك بسرعة فالاستثنا متصل وقد قيل انه منقطع وقوله لانه اي الوحي تمثيل المراد به تصوير المعني ونقشه في ذهن السامع وليس مثل كلامنا حتى يحتاج الي صوت وترتيب حروف فيكون خفيا سريعا وله بعد فيه كما يشاهده في كلامنا النفسي فهو تعليل للخفا مع السرعة لا للاول فقط وقوله في ذاته اي في نفسه وحقيقته اشارة الي انه ليس بالة اللسان حتى يحتاج لما ذكر قوله وهو اي الوحي او التمثيل امر يعم ذلك فليست ما فيه زايدة الاولى تركها والمراد بالمثابة به بزنة المعقول المخاطب به من الله بدون توسطة كما ورد في حديث المعراج في فرض الصلاة فيه اذ خاطبه الله بكلام سمع منه على وجه لا يعلم كنهه الا الله وما وعد به من انه يكلم اهل الجنة شفاها اذا تجلى لهم على ما ورد في الايات واحاديث الرؤية وهذا توطية لما سياتي من ان الاية تدل على جواز الرؤية قوله والمهتف به كما اتفق لموسي الخ هو من قولهم هتف به هاتف وهو من يسمع صوته ولا يري شخصه كما وقع لموسي عليه الصلاة والسلام اذ سمع ندا الله له من جميع الجهات كما مر في سورة طه وكان الظاهر المهتوف به لانه لا يعرف مثله في اللغة قوله لكن عطف قوله او من ورا حجاب يخصه وفي نسخة يخصصه وحمل الزمخشري التكليم ثلاثة اقسام الوحي وفسره بالالقا والقذف في القلب سوا كان يقظة او مناما وهو اعم من الهام واستشهد على انه ورد بهذا المعنى ببيت عبيد واراد الوحي من الله بلا واسطة وقال في الكشف بعد ما ساق كلام المصنف ان قوله وما كان لبشر على التعميم يقتضي الحصر بوجه لا يخص التكليم بالانبيا عليهم الصلاة والسلام ويدخل فيه خطاب مريم وما كان الي ام موسي وما يقع للملهمين من هذه الامة وغيرهم فحمل الوحي على ما ذهب اليه الزمخشري اولي ثم قال انه يلزم المصنف ان لا يكون ما وقع من ورا الحجاب وحيا لانه تخصيصه لانه نظير قولك ما كان لك ان تنعم الا على المساكين وزيد ثم يحتمل ان يكون زيد داخلا فيهم على نحو ملايكته وجبريل وهذا يضر المصنف لان مقتضاه ان ما وقع من ورا حجاب اعلى المراتب فلذ

يكون الباقي هو من المشافهة ورد بانه ليس نظيرا ما ذكر بل نظير فاكهة ونخل ورمان على مذهب ابي حنيفة يعني ان عطف على بعض افراد الجنس عليه اما لعلو رتبته او لنزول درجته حتى كانه لا يستحق ذلك الاسم وما نحن فيه من القبيل الثاني انتهى اقول الذي ذهب اليه الزمخشري ان المراد بالوحي ما يلقي في القلب يقظة او مناما بدون كلام وما يقابله الكلام بدون واسطة او بها فيصح الحصر على مذهبه في انكار الروية والذي ذهب اليه المصنف ان المراد بالوحي الكلام ٧ الشريع وبقرينة مقابلته بما بعده اختص بالمشافهة وهو على اقسام الوحي ولا يرد عليه ما اورده في الكشف لانه بالتخصيص المذكور والمقيد الماخوذ من التقابل لا مغايرا لما بعده وليس من شي من القبيلين حتى يذهب الي الترقي او التدلي لانه لا يعطف باو بل بالواو كما لا يخفى ولزوم ان لا يكون الواقع من ورا الحجاب وحيا غير مسلم لانه ان اراد انه لا يكون وحيا مطلقا فغير صحيح لان قوله بعده فيوحي باذنه قرينة على ان المراد بالوحي السابق وحي مخصوص كما لا يخفى بعده وان اراد انه لا يكون من الوحي المخصوص السابق فلا يضره لانه عين ما ادعاه ثم الحصر على ما ذهب المصنف غير ظاهر الا بعد ملاحظة انه مخصوص بما كان بالكلام ولذا اشير اليه فتدبر قوله فالاية دليل على جواز الروية لا على امتناعها كما ذهب اليه الزمخشري كغيره ممن انكر الروية واستدل بهذه الاية لحصر تكليمه تعالي للبشر في الثلاثة فاذا لم ير ممن يكلمه في وقت الكلام لم يره في غيره بالطريق الاولى واذا لم يره فيه اصلا لم يره غيره اذ لا قايل بالفصل وقد اجيب عنه في الاصول بانه يحتمل ان يكون المراد حصر التكلم في الدنيا في هذه الثلاثة او نقول بجواز ان تقع الروية حال التكليم وحيا اذ الوحي كلام بسرعة وهو لا ينافي الروية فلا دليل فيه على ما ذكروه من تفريع على جعله يعم المشافهة فيكون صادقا على ما معه روية كما هو حال المشافهة غالبا وعلى غيره والذي ارتضاه في الكشف انه لا ينفع منكر الروية ولا مثبتها وهو الظاهر ولذا جعله المصنف دليل للجواز دون الوقوع ردا على الزمخشري قوله وقيل المراد به الالهام والالقا في الروع بضم الرا وهو القلب والضمير اي المراد بالوحي هنا الالهام وهو ما ارتضاه الزمخشري كما قررناه سابقا لانه يطلق عليه الوحي في كلام العرب ومرضه المصنف لانه خلاف الظاهر اذ لا يقال لمن الهمه الله انه كلمه الا مجازا فلا يكون الاستثنا متصلا ولا دليل فيه على جواز الروية حينئذ وفي دلالته على امتناعها ما مر او الوحي الخ اي المراد بالوحي معناه المتعارف وهو ما انزل الله به الملايكة على رسله وهذا وان كان متبادرا من الوحي لكنه يأباه قوله او يرسل رسولا ولذا اوله على هذا بان المراد بالرسول النبي المرسل لامته والرسول وان شاع فيه لكنه بعيد جدا قوله ووحيا بما عطف عليه منتصب بالمصدر اي وان يكلمه اسم كان وليس خبرها ووحيا مصدر لانه نوع من الكلام اوبتقدير الا كلام وحي والاستثنا مفرغ من اعم المصادر وقوله لان من ورا الخ وصفة المصدر سادة مسده وهذا اولي من تقديرا سماع كما في الكشاف وقوله والارسال نوع من الكلام بحسب المال لان قول المرسل ارسلتك الي كذا بكذا وهو توجيه لعطفه على مصدر يكلمه وعلى ما استثني منه قوله ويجوز ان يكون وحيا الخ يعني ان هذه الثلاثة من المصدرين والظرف احوال على وضع المصدر موضع اسم الفاعل اي موحيا ومرسلا ومسمعا او مكلما من ورا حجاب وقيل انه بتقدير فعل هو الحال في الحقيقة واعترض بان وقوع المصدر حالا غير مقيس وبانهم صرحوا بان الفعل مع ان معرفة لانه بتاويل مصدر مضاف دايما وشرط الحال التنكير وقد منع سيبويه من وقوع ان مع الفعل حالا ولا يخفى انه وان كان خلاف القياس فالقران يقاس عليه ولا يلزم ان يقاس على غيره مع ان المبرد رحمه الله قاسه وكفي به حجة واما حديث التعريف وان اشتهر فغير كلام لانه غير مطرد وفي شرح التسهيل انه قد يكون نكرة ايضا الا ترى انهم فسروا ان يفتري بمفترى وقال ابن جني في الخاطريات انه عرضه على ابي علي فاستحسنه وعلي تسليمه فالمعرفة قد تكون حالا لكونها في معنى النكرة كما اول وحده بمنفردا لكنه قياس مع الفارق لما فيه من التعسف لفظا وقيل ان مع الفعل مصدر مضاف ثم تاويل المضاف بنكرة وفيما ذكرناه اولا قص للمسافة قوله وقرا نافع الخ فالفعلان مرفوعان ولذا اسكن يا يوحي لثقل الضمة على حرف العلة ووجهوا قراته بانه على اضمار مبتدا اي هو يرسل او هو معطوف على وحيا او على ما يتعلق به من ورا اي يسمع من ورا حجاب وقال السعد رحمه

الله ان التوجيه الثاني وما بعده ظاهر وهو عطف الجملة الفعلية الحالية على الحال المفردة اما اضمار المبتدا فان حمل على هذا فتقدير المبتدا لغو وان اريد انها مستانفة فلا يظهر ما يعطف عليه سوي ما كان لبشر الخ وليس حسن الانتظام وفيه نظر قوله بمعل ما تقتضيه حكمة الابيات لارتباطه بما ذيل به ومعني قوله وكذلك مثل الوحي المشهور لغيرك او مثل ما في هذه السورة او الاشارة لما بعده كما مر وقوله يعني اي بالروح فهي استعارة او مجاز مرسل لما فيه من الهداية والعلم الذي هو كالحياة فني قول المص يحيى استعارة ايضا وقوله والمعني ارسلناه اليك بالوحي لانه لا يقال اوحي الملك بل ارسله وجملة ماكنت تدري حالية من ضمير اوحينا او هي مستانفة قوله اي قبل الوحي يعني ان المعني بالنسبة الي زمان الوحي ولما كان ظاهره انه قبل لم يتصف بالايمان وهو غير مراد لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام قبل البعثة مؤمنون لعصمتهم عن الكفر بلا خلاف وكون المقصود نفي المجموع يأباه اعادة لا فاذا قيل ان الايمان يكون بمعني التصديق المجرد ويكون اسما لمجموع التصديق والاقرار والاعمال لا سبيل الي درايتها من غير سمع فهو مركب والمركب ينتفي بانتفا بعض اجزايه والايمان مستعمل في لسان الشرع بهذا المعني كما في قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم فلذا عبر بتدري دون ان يقال لم تكن مومنا ومعرفة الاعمال المعتد بها انما تكون بالسمع للشرايع فاذا انتفي عنه ذلك لزم نفي كونه مومنا ومعرفة الاعمال المعتد بها انما تكون ~~بالسمع للشرايع فاذا انتفي عنه ذلك لزم نفي كونه~~ متعبدا بشريعة من شرايع غيره من الانبيا السابقين وسقط ما قيل ان الاية لا تدل على ذلك فانه اذا لم يدر شرعا كيف يتعبد به كما قيل عدم الدراية لا يلزمه عدم التعبد بل سقوط الاثم اذا لم يكن تقصير لا وجه له وقوله قبل الوحي اي قبل نبينا بحتي بينه ما يليه ولا يلزمه مخالفة ما اجمعوا عليه من عصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام عن الكفر مطلقا كما توهم قوله وقيل المراد هو الايمان بما لا طريق اليه الا السمع هذا ما ارتضاه البغوي حيث فسر الايمان بشرايع الايمان ومعالمه لئلا يلزمه ما مر من عدم ايمان النبي قبل البعثة وقد عرفت انه مندفع بغير هذا الطريق كما مر ولا يلزم من نفي الايمان عمن لا يعمل الطاعات والاعمال كما مر ومن ظن انه لا بد في دفع ما مر من الذهاب الي هذا القيل قال ان هذا القول هو الحق ولم يتفطن الي انه يلزمه اطلاق الايمان على الاعمال وحدها وهو خلاف المعروف ومن خلاف الظاهر ما قيل ان المراد ماكنت تدري في حال الطفولية وكذا ما قيل ان ما النافية استفهامية قوله او الروح بمعني الوحي ووقع في نسخة عطف الكتاب بالواو على انه تفسير للروح وله وجه ورجوعه للايمان اقرب وقوله بالتوفيق الخ كان الظاهر تقديمه ليكون تفسيرا لقوله نهدي به من نشا من عبادنا وقوله بارتفاع الوسايط يعني يوم القيامة فصيغة المضارع على ظاهرها من الاستقبال وقيل انها للاستمرار والاظهر الاول والحديث المذكور موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على نبيه واله وصحبه

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية بالاجماع الا الاية المذكورة فقيل نزلت بالمدينة وقيل نزلت بالسما في المعراج وسيا في الكلام عليه في تفسيرها وانها تسع وثمانون وقيل ثمان وثمانون والاختلاف في قوله وهو مهين قوله اقسم بالقران الخ اشارة الي ان المراد بالكتاب هنا القران اما جميعه او جنسه الصادق بكله وبعضه فيدخل فيه هذه السورة سوا كانت الواو للقسم او عاطفة على حم وهو اسم السورة او القران على الوجوه السالفة فيه لكنه يلزمه حذف حرف الجر وابقا عمله ولم يجنح الي ان المراد به جنس الكتب المنزلة ولا المكتوب في اللوح كما قيل ولان المراد به المعني المصدري وهو الكتابة والخط وانه تعالي اقسم بهما لما فيهما من المنافع لانهما صيد اوابد المعاني واقتناص شوارد العلوم كما ذهب اليه الامام ومن اقتدي به لان ما ذكرا انسب بالمقام واقرب للافهام قوله لتناسب القسم والمقسم عليه فانهما من واد واحد وقد عدوا مثله من المحسنات البديعية لما فيه من التنبيه على انه لا شي اعلي منه حتي يقسم به عليه وانه ثابت بنفسه من غير احتياج الي شي اخر يثبت وان كان القسم بنفس الكتاب والمقسم عليه صفته من كونه قرانا عربيا ولذا عبر بالتناسب دون الاتحاد وهو رد عليهم في قولهم انه مفتري ومختلق قوله كقول ابي تمام في قصيدة له اولها

وَثَنَايَاكِ إِنَّهَا إِغْرِيضُ ۞ وَلَآلٍ تُؤْمٌ وَبَرْقٌ وَمِيضُ ۞ وَأَقَاحٍ مُنَوِّرٌ فِي بِطَاحٍ ۞ هزه في الصباح

يعني اراد به بالروح ... معني ارسلنا ... مضمنا بالوحي صح

كشف

سعدي

روض اريض الي اخرها وخطاب ثناياك انها بكسر الكاف للمحبوبة وهي مقدم الثنايا والاغريض والغريض الطلع ويقال لكل ابيض طري ويطلق على البرد ويصح ارادة كل منهما هنا وتوم جمع تومة وهي حبة تعمل من الفضة على هيئة الدرة قال التبريزي في شرحه وهذا اجود من القول بانها جمع توام على تخفيف الهمزة لانه قليل وهو بدل من لآل او نعت له ويقال منور تنظرا الي الجنس فشبه الثنايا بكل ما ذكر كقوله ۞ كانما تبسم عن لؤلؤ ۞ منضد او برد او اقاح ۞ والاريض من ارضت الارض اذا زكت فهي اريضة وما ذكره المص تبعا للزمخشري في ان جواب القسم قوله انها اغريض وقد قيل ان الجواب قوله بعده في القصيدة ۞ لتكاد تني عارض الاحداث لم اذا بيتهن احوض ۞ فيكون ما ذكراستينافا لبيان استحقاق الثنايا لان يقسم بها فلا يكون مما نحن فيه قال التبريزي في شرح ديوان ابي تمام تكاد بمعني استقصي وشت وتمل وتكاد تني كقول الفرزدق ۞ يمصن السليط اقاربه ۞ والخمار جمع خمرة لخمار وخمرة وما هنا بنا على ان ما ذكرجواب لقسم آخر قبله وهو قوله دارتكما من الكري بعينيك في النوم ۞ فتونا وما العيني غموض ۞ وهو الذي ارتضاه شراحه ودل عليه سياق كلامه فلا وجه للاعتراض عليه بما ذكر قوله ولعل اقسام الله بالاشيا الخ يعني ان القسم في كلام العرب لتاكيد المقسم عليه واثباته بحيث وقع في كلام رب العزة ببعض مخلوقاته يكون لما في المقسم به مما يدل على المقسم عليه فيقع في كل مكانه بما يناسبه وقوله على المقسم عليه تنازعه الاستشهاد والدلالة وما قيل ان الكلية غير صحيحة لا وجه له لمن تامل مواقعه قوله والقران من حيث انه معجز الخ بيان لا ندراج ما نحن فيه فيما ذكره من ان القسم من الله استشهاد بما في المقسم عليه من الدلالة على المقسم عليه اذ المقسم به القران وهو بما فيه من الاعجاز يدل على انه تعالي صيره ذكرا عليا حكيما لاشتماله على منافع العباد وصلاح الدارين وقوله مبين طرق الهدي اشارة الي ان مبين يجوز ان يكون من ابان المتعدي وقوله بين الي انه من اللازم والقران مبتدا وما يدل الخ خبره وفي نسخة بدون ما وهي اصح واظهر وقوله من حيث الخ علة لقوله يدل وبيان لوجه دلالته وكذلك بمعني مبين او بين قوله لكي يفهموا معانيه اشارة الي ان لعل مستعارة من الترجي للتعليل كما مر تحقيقه في سورة البقرة وما في تفسيره بالارادة ومعانيه اشارة الي مفعوله المقدر وقوله فانه اصل الكتب اشارة الي ان ام بمعني اصل والكتاب بمعني الكتب وتعريفه للعهد واصالته لانها منقول منه وقد فيه وجه اخر في سورة الرعد وكسر الهمزة لاتباع الميم او الكاف فلا تكسر في عدم الوصل وقوله محفوظا الخ هو احد معاني لدي وعند اذا اضيف الي الله وقوله في الكتب اي هو مرفوع عليها وقوله ذو حكمة فهو فعيل من الثلاثي وهو حكم اذا صار ذا حكمة واذا كان بمعني المحكم فهو من المزيد وفيه كلام مر بسطه والاسناد مجازي اي حكيم صاحبه او حاكم على الكتب كما تقدم ايضا وقوله لا ينسخه غيره بيان للمحكم هنا بحيث يكون صفة للقران كله قوله ولا يمنعه اللام لانها حرف ابتدا له الصدر من حقه ان لا يعمل ما بعده فيما قبله لكنها كما قال ابن هشام وغيره كما كانت في الاصل داخلة على ان والاصل لان زيدا قايم فكرهوا توالي حرفين بمعني فاخروها ولذا سموها اللام المزحلقة والمتزحلقة فلما تغيرت عن اصلها وعمل ما قبلها فيما بعدها بطلت صدارتها فيجوز تقديم ما في حيزها عليها وقوله ولدينا بدل منه اي من قوله في ام الكتاب لا من علي كما توهم وقوله او حال منه لانه صفة نكرة تقدمتها فتصير حالا منه او المراد انها حال من ضميره المستتر فيه واذا جعل حالا من الكتاب المضاف اليه فوجه جوازه ان المضاف في حكم الجزء لصحة سقوطه ويجوز ان يكون حالا من ام الكتاب ويجوز كونها خبر مبتدا مقدر والجملة لبيان الحكم عليه بانه علي حكيم فهي مستانفة لا محل لها من الاعراب ولا يجوز كون الظرف خبرا لدخول اللام على غيره فاعرفه قوله أَفَنَضْرِبُ اي نطرده ونبعده وهذا تفسير لمطوق اللفظ باعتبار معناه الحقيقي وقوله مجاز من قولهم الخ اشارة الي انه استعارة تمثيلية فشبه حال من لم يذكر له القران والوحي واعرض عنه بحال ابل غريبة

سعدي تبعا للسيد

عزيت

كن

وردت المآمع ابل اصحابه فضربت عنه كا في المثل لاضربنه ضرب غرايب الابل وقال الحجاج يهدد
اهل العراق في خطبة له والله لاضربنكم ضرب غرايب الابل واليه اشار المصو ويجوز ان يكون
استعارة تبعية قوله قال طرفة اسم شاعر معروف وهو بفتح الطا والرا والفا كا قاله اكثر
اهل اللغة وحكوا بان تسكين رايه خطا مشهور وقد نقل جوازه عن بعض اهل الادب
ايضا وليس هذا محله والشاهد فيه استعارة الضرب للمنع كا في النظم الكريم واضرب بفتح
البا واصله اضربن بنون التوكيد الخفيفة فحذفت والطارق ما ياتي ليلا وهو بدل اشتمال
من الهموم والعرس منبت شعر الناصية وهو معظم نا في بيني اذ لي العرس والبيت محتمل
للشاكلة ايضا وكون الفا عاطفة على مقدر احد المذهبين المشهورين فيه وقال ابن الحاجب
الغالب ان ما قبلها سبب لما بعدها قوله وصفحا مصدر لنضرب من غير لفظه فهو
مفعول مطلق على نهج قعدت جلوسا لانه يقال ضرب واضرب عن كذا بمعنى اعرض والصفح
بمعنى ليني جانب العنق في معنى الاعراض او هو منصوب على انه مفعول له او حال ما ول
بصافحين عنه بمعنى معرضين وصفحة العنق جانبه وقوله ويؤيده اي يؤيد نصبه
على الظرف والحالية قراته في الشواذ بضم الصاد وسكون الفا فانه جمع صفوح كصبور
وصبر ثم خفف فان جمعه يدل على انه ليس بمصدر فيكون حالا او ظرفا لانه بمعنى
الجانب ويحتمل انه تاييد لنصبه على الظرفية فقط وفي قوله يحتمل اشارة الى احتمال
كونه مفردا بمعنى المفتوح كشد وشد كا قاله ابو البقا رحمه الله وقوله تخفيف صفح كرسل
بمعنى تخفف بالتسكين قوله والمراد اي بقوله افنضرب الخ وقوله على خلاف ما ذكر اي
في قوله انا جعلناه قرانا عربيا قبله وقوله من انزال الكتاب الخ بيان لما ذكر فالذكر اما
بمعنى المذكور والقران فيقدر فيه مضاف او هو على معناه المصدري قوله لان كنتم الخ
علة للضرب وجملة وهو في الحقيقة الخ جملة حالية وضميرهو راجع لقوله ان كنتم مسرفين
باعتبار لفظه يعني انه بحسب الظاهر علة للضرب صفحا اي الاعراض وهو في الحقيقة
علة لتركه لانهم لاسرافهم لم يعرض عنهم بل انزل عليهم كلام معجز بلسانهم لينتهوا عنه
ويتركوه قوله مخرجة بزنة اسم الفاعل من الاخراج والضمير فيه للجملة الشرطية
المصدرة بان او لكلمة ان لانها في حكم المذكور لان ذلك يستعمل للشك كما تقرر في العربية
من انها تدخل على غير المحقق او على المحقق المبهم زمانه ولما كان اسرافهم امرا محققا
وجهه تبعا للزمخشري بانه مبني على جعل المخاطب كانه متردد في ثبوت الشرط شاك
فيه فقصد الى نسبته الى الجهل بارتكابه الاسراف لتصويره بصورة ما يفرض لوجوب
انتفايه وعدم صدوره ممن يعقل كما اشار اليه بقوله استجهالا اي نسبة الى
الجهل ومثله ما مر تقديره في قوله وان كنتم في ريب واما كون الشرط الاسراف في المستقبل
وهو ليس بمحقق فلا يحتاج الى تاويله بما ذكر فمردود بان ان الداخلة على كان لا تقلبه
للاستقبال عند اكثر النحاة ولذا قيل ان هنا بمعنى اذ وايد بانه قرئ به وانه يدل
على التعليل فيوافق قراة الفتح معنى ولو سلم فالظاهر من حال المسرف المصر
على اسرافه بقاؤه على ما هو عليه فيكون محققا في المستقبل ايضا على القول بانه
تقلب كان كغيرها من الافعال قوله وما قبلها دليل الجزا المقدر واما كون الجملة في
تاويل الحال من غير تقدير جزا اي معروضا اسرافكم على انه من الكلام المنصف
كما قيل فانما ياتي على القول بان ان الوصلية تردفي كلامهم بدون الواو والذي
تقرر في العربية خلافه قوله تعالى وكم ارسلنا الاية كم مفعول وفي الاولين
متعلق بارسلنا او صفة نبي وما ياتيهم للاستمرار والبطش شدة الاخذ ونصبه
على التمييز وهو احسن من كونه حالا من فاعل اهلكنا بتاويل باطشين وقوله
تسلية لانه كما يقال البلية اذا عمت طابت ولما فيه من الوعد له والوعيد لهم كما سياتي
قوله من القوم المسرفين لانهم من السياق اذ هم المخاطبون فيما مضى ولذا قال
لانه صرف الخطاب عنهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عبارة المصرف اشارة
الى ان فيه التفاتا وقال الفاضل اليمني اراد انه خاطبهم بقوله افنضرب عنكم الذكر صفحا
الخ ثم التفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ولين سالتهم الخ وما بينهما
اعتراض وليس صرف الخطاب والالتفات في قوله فاهلكنا اشد منهم كما ظن
الطيبي اذ لا خطاب فيه للرسول صلى الله عليه وسلم فلا التفات انتهى واشار
الشارح المحقق بقوله وقيل هذا ليس من الالتفات في شي الى ما فيه من الخلل

لانه بعد ما خاطب المشركين صرف الكلام عنهم الى النبي صلى الله عليه وسلم واتى بهم في
جملة من شانه الضمير الغايب ففي قوله ياتيهم التفات واما ضمير منهم فلجريه على مقتضى
الظاهر ليست التعبير بالغيبة فيه فلا التفات فيه من وجه واما قوله ولين سالتهم ففي تلوين
للخطاب والادبا يسمونه التفاتا ايضا كما فصل في شرح التلخيص فلا وجه للاعتراض على
الطيبي رحمه الله لان مراده ما ذكرناه ثم ان ما ذكر صريح في ان ضمير منهم للمسرفين لا للاولين
كما قيل لان المقصود بيان حالهم بانهم كالاولين في حالهم ولو رجع للاولين لم يكن
بيانا لحالهم فتامل قوله قصتهم العجيبة تفسير للمثل كا مر ووعد الرسول ما تضمنه
قصص الانبيا المذكورة من نصرتهم ووعيدهم لاهلاك المستهزئين بهم كا جرى على
الاولين قوله ولعله المعنى لما ذكر في هذه الاية الى اخرها من الاوصاف التي
وقعت محكية بالقول وهو دفع لما اورد عليهم من انهم لم يصفوه بهذه الاوصاف
المتضمنة لقدرته الباهرة وان منه المبدا والمعاد ونحوه مما ينكرونه وايضا هذا لا
يناقي ان يكون مقولهم لقوله فانشرنا ولا مقول الله لانهم المسولون ولقوله ليقولن
ندفعه باختيار كل من الشقين اما على الاول لا على الثاني كما توهم فانهم انما قالوا اله
خلقهن الله كما ورد في ايات اخر لكن الاسم الجليل وهو الله متضمن لهذه الاوصاف
ومستلزم لها فكانهم لما قالوا الله ذكروا هذه الاوصاف كلها ضمنا فحكاه الله عنهم
بما يلزمه ومعناه وان لم يقصدوه واما على الثاني فاشار اليه بقوله ويجوز ان يكون
اي مقولهم بعضه وهو المذكور بقوله خلقهن العزيز العليم ثم انه تعالى استانف
وصف ذاته بما بعده وسيق سياقا واحدا وحذف موصوف الذي من كلامه تعالى
لجاوله على الغيبة واخره على التكلم في قوله انشرنا كما في قوله تعالى حكاية عن موسى
لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل الى ان قال فاخرجنا الاية وهذا ما اختاره في الانتصاف
قوله لازم مقولهم او ما دل عليه اجمالا لانهم قالوا الله فان نظر اليه بعد العلمية فدلو
له وما ذكر من لوازمه التي يدل عليها بطريق دلالة الالتزام المعروفة عند البلغا ١٧ الذات م
دون اهل الميزان وان نظر اليه بقطع النظر عن ذلك فهو موضوع لذات لها الالوهية
والاتصاف بجميع صفاتها التي تلاحظ داخلة في الموضوع له كالمشخصات في غيره تعالى
فهي دالة على ذلك اجمالا بطريق التضمن والاول مبني على ان مقولهم خلقهن الله
فقط والثاني على انه وقع فيه ما يدل عليه اجمالا والى هذين الاعتبارين اشار بقوله
لازم مقولهم الخ فما قيل ان بينهما عموم وخصوص وجهي لاجتماعهما في اللازم البين وافتراقهما في لازم غير مدلول ومدلول غير لازم وهذا اذا اريد اللزوم المنطقي والا فلا فرق بينهما
لا وجه له وقوله انهم معاندنا نظر للوجهين قوله متعين لالزام الحجة عليهم في نفي اله
غيره وقدرته على البعث وقوله قالوا الله اي خلقهن الله وقوله وهو الذي الخ
جملة حالية والضمير لله اسم الذات المجمع لجميع صفات الكمال فكانهم قالوا ما صنعتك
كيت وكيت وقد عرفت معنى قوله ويجوز ان يكون وان الضمير فيه راجع للموصوف
كضمير لعله فلا تغفل فيه بنا على انه راجع لقوله خلقهن العزيز العليم وضمير
لعله مع ما بعده الى اخر الاية مع انه مع القرينة لا ضير فيه ولا فرق بين ما ذكره
المصو والزمخشري كما توهم ومحصل ما ذكر يرجع الى الحكاية بالمعنى كما في الشروح قوله
فيستقرون فيها اما بيان للمعنى المراد منه لانه ورد في محل اخر قرارا ويحتمل انه
يريد انه مجاز مرسل او تشبيه بليغ وقوله وقرا الخ لم يجعل قراة الاكثر اصلا لانه
غير مطرد ولا لازم ولو عدت المواضع الذي خالف ما زعم المعترض انه دابه لزادت ٤٧ عدد
على غيرها فكيف يزعم انه دابه وقوله لكن الخ فهو ناظر الى الفعل الثاني وعلى
ما بعده ناظر له ولما قبله قوله بمقدار ينفع ولا يضر بانه لا ينقص ولا يزيد وهذا انه
بحسب الاكثر الاغلب والا فقد يضر ولا ينفع وقوله زال عنه النما هو احسن مما في بعض
النسخ مال عنه النما وفي اخرى مال عنه الما والمراد ظاهره وفي بلدة ميتا استعارة
مكنية او تصريحية وقوله بمعنى البلد الخ وقد مر له توجيه اخر وقيل نكتة العدول
انه اشارة الى ان ضعفه بلغ الغاية وقوله ذلك الانشار فهو صفة مصدر من
لفظ الفعل المذكور وفي نسخة الانتشار على انه من غير لفظه ولا وجه له وفيما ذكر
دليل على امكان البعث وقد مر تقريره قوله اصناف المخلوقات بيان لان الزوج
هنا بمعنى الصنف لا بمعناه المشهور وما قيل من ان ما سواه تعالى زوج لانه لا يخلو

وان ركبوا في الفلك ... بواسطة الحرف وهو في ... فالفلك متعدى م

من المقابل كفوق وتحت ويمين وشمال والمفرد المنزه عن المقابل هو الله سبحانه وتعالى ذكر
اطراده في الموجودات باسرها لا تخلو عن النظير **قوله** ما تركبون نه على تغليب المتعدي
بنفسه الخ يعني ان ما الموصولة عايدها مقدر ولما كان الركوب في الفلك يتعدى بنفسه
كما قال لتركبوها وقد اجتمعا هنا فغلب المتعدي بنفسه على المتعدي بالحرف ولذلك
قدره فيهما ما تركبونه والتغليب من المجاز وليس التجوز هنا في الفعل ولا في ما وضميرها
في النسبة الى المتعلق لئلا يلزم كثرة الحذف لو قدرا ويحتمل ان ينزل تركبون منزلة اللازم
اي تفعلون الركوب فيشملهما من غير تغليب والركوب قسمان ركوب في الشيء كالسفينة
والهودج وركوب عليه كالفرس والحمار كما قيل انه ليس فيه فعلان متغايران بالذات
وهم فتامل **قوله** او المخلوق للركوب الخ اي غلب المخلوق للركوب كالدابة على
المصنوع له كالسفينة والمحل فالتغليب على هذا في ما وضميره الذي يتعدى اليه بنفسه دون
النسبة الى المفعول وقد كان وجهه في الاول انه نظر الى التعلق فغلب ما هو بغير واسطة
على غيره وهنا التغليب في احد المركوبين لقوته لكونه مصنوع الخالق القدير او لكثرته
فالفرق بين الوجوه ظاهر لاختلاف المغلب ووجهه فيها **قوله** ولذلك اي لاجل
التغليب في الوجوه كلها اذ غلب ما ركب من الحيوان على السفن عبّر عن القرار على
الجميع بالاستواء على الظهور المخصوص بالدواب وهو في غاية الظهور وكلمة على ايضا
مؤيدة لما ذكر وان وردت فيهما في قوله وعليها وعلى الفلك تحملون وان لم يقل انه مشاكلة
وقيل الاشارة بذلك الى الوجه الثالث او الاخيرين مع تقديره كما قررناه ولا
يخفى ما فيه وقوله وجمعه اي ظهور مع اضافته لضمير مفرد باعتبار لفظ ما المتعدد
معنى فلذا جمع رعاية لمعناه ولفظه معا **قوله** تذكروها بقلوبكم فالذكر هنا بمعنى التذ
كر وهو ذكر قلبي من انواع الشكر وعطف المقول عليه ظاهر فيما ذكر ولما كان معرفة المنعم
وانعامه تستتبع الاعتراف بذلك والحمد عليه قال معترفين الخ فالاول بيان لمدلوله
وهذا بيان لما يلزمه من روادفه والمذكور في النظم ما هو الاصل المعتبر والمراد بالذكر
ما يعم القلبي واللساني بناء على مذهب المصنف في تجويز استعمال اللفظ في معنييه ولما
ذكر الركوب وصوره بقوله لتستووا الخ الدال على انقياد المركوب وتذليله اشارة الى
انه نعمة من الله وفضل لولاه ما تمكن منه احد ولذا قرن بسبحان الدال على التعجب
وليس هذا وجها آخر كما قيل **قوله** سبحان الذي سخر لنا هذا اي ذلله وجعله منقادا
وليس الاشارة للتحقير لتصوير الحال وقوله مطيقين يعني اصل معناه جعله قرنا
وقرينا له ولما كان لتصوير الحال وقوله مطيقين يعني اصل معناه قرين الشيء لمقاومته فهو
مطيق له اريد به لازمه ثم جعل ذلك معناه حقيقة لما استعمل بهذا المعنى كما قال

وأقرنت لما حملتني وتملا ... تطاق احتمال الصد يا دعد والهجر

فقوله اذ الصعب الخ الترشيح بمعنى الكفو والمعادل وهو بيان للمناسبة بين معناه
الاصلي وما اريد منه وكونه تعليلا لقوله وما كنا له مقرنين في غاية البعد وان ظن
تقريبا وقري بالتشديد اي تشديد الراء مع فتحها وكسرها فانه قري بهما وهما بمعنى
المخفف **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم الخ قال ابن حجر هذا الحديث رواه ابو داود
والترمذي والنسائي وغيرهم واسنده الثعلبي بلفظ المذكور هنا ولم يتنبه غيره ثم
انه وقع في الكشاف ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ركب السفينة قال بسم الله
مجراها ومرساها واعترض عليه ابن حجر بانه لا يعرف هذا رواية ولا دراية لانه
لم يعهد انه صلى الله عليه وسلم ركب السفينة في زمان نبوته وذكر مثله الشارح المحقق
في شرحه واما ما وقع في النسخ المشهورة وهو ما صورته وقالوا اذا ركب في السفينة
قال بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم فلا يرد عليه شيء لانه استطراد
لبيان الراكب للسفينة وما يتأدب به ومن الناس من نسبه الى الوهم **قوله** واتصاله
الخ يعني انه ينبغي للعاقل ان يتذكر باحواله كلها الاخرة فلذا ذكر قوله وانا الى ربنا
الخ وقوله ولانه مخطر الخ وجه آخر يعني انه خطر فربما وقع في الهلكة فينبغي له ان
لا يغفل في حال المخاطرة عن تذكر الاخرة ومخطرا اسم بفتح الطاء اي محل خطر
وركوبها اي موقع في الخطر من اخطره اذا اوقعه في الخطر وهو الخوف لما فيه
من احتمال السقوط المؤدي الى الهلاك وقوله فينبغي ناظر الى الوجهين وبه يظهر اتصال
قوله وانا الى ربنا لمنقلبون ومناسبته لما قبله **قوله** متصل الخ الا هو ستانف وقوله

سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
وقوله م
سعد الدين
حال ح
احواله م

وقد جعلوا الخ اشارة الى وجه اتصاله به على ان الجملة حالية من فاعل يقولن بتقدير
قد وقوله لانه بضعة بكسر الباء وفتحها اي قطعة منه توجيه لاستعمال الجزء بمعنى الولد
كما قيل اولادنا اكبادنا وقوله لانه تنازعه الفعلان دلالة تعليل لقوله سماه اي الولد لبعد
بيان ان جعل بمعنى سمى بانه اشارة الى استحالته لان الجزء يقتضي التركيب وقبول
الانقسام وهو سبحانه وتعالى منزه عن الجسمية وما يشبهها من التركيب لانه واحد
احد لا يضاف اليه انقسام حقيقة ولا فرضا ولا خارجا ولا ذهنا وقوله بعد ذلك
الاعتراف بانه للخالق المتصف بما مر من الصفات المقتضية لبطلان ما قالوه من نسبة
الولد وانما قيده بما ذكر لانه هو المبيح لتناقض اقوالهم وعودهم الى كفرهم المتقدم
اذ لو اريد ان ذلك للجعل كان قبل الاقرار كان الاقرار رجوعا عنه مبطلا له فلم يكن
بذلك المقام من الذم ولو اريد معناه ونبه له كما وقع في الكشاف اذ قال مع ذلك الاعتراف
لم يناسب التعبير بالماضي والقول بانه بمعنى خلاف ما يقتضيه الظاهر والسياق
وكذا القول بانه الاوفق بالحال فان قلت فكيف يفيد اللفظ ما ذكر فقد عرفت انه
اوفق بالمقام قلت بناء على انه ليس المقصود ظاهره من المضي بل الاستمرار
لان الاصل فيما ثبت بقاؤه على ما كان وهؤلاء مطبقون على الضلال ثابتون عليه
في كل حال والماضي قد يرد لنحوه نحو كان الله عليما وامثاله ثم ان هذه الحالية يجوز
ان تكون معترضة كما في الكشف وما ذكره المصنف بيان لحاصل المعنى لا للحالية فلا يرد عليه
ما ذكر ولا ينافيه اتصالها لان المراد به الاتصال المعنوي فتدبر **قوله** في ذاته متعلق
باستحالته او هو قيد وبيان للواحد الحق والمآل واحد واستحالته على الواحد لما فيه
من التركيب كما مر وعلى الحق بمعنى المحقق الثابت لان الوجود الثابت ينافي التركيب
لاحتياجه الى ما تركب منه وقوله قرأ ابو بكر في بعض النسخ قرئ والاولى اولى لان المتبادر
التعبير بالمجهول في الشواذ دون السبعة وقوله ظاهر الكفران يعني به ان مبين من
ابان اللازم وكفور صيغة مبالغة من كفران النعمة ويجوز كونه من المتعدي والكفر
اي مظهر الكفره وقوله ومن ذلك الخ بيان لما يرتبط بما جعل تذييلا له وفي الكشاف
ان الجزء قيل انه بمعنى البنت والانثى وانه يقال لمن يلد الاناث مجزئ وتركه المصنف
لقوله انه من بدع التفاسير وانه لم يثبته اهل اللغة وقد يوجه بان حواء خلقت
من جزء آدم فاستعير لكل الاناث وهو توجيه لطيف **قوله** معنى الهمزة في ام الخ
يعني ان ام هنا منقطعة مقدرة ببل والهمزة المقدرة معها للاستفهام الانكاري
على طريق التعجب والمراد انكار مقولهم او قولهم على معنى كيف قالوا هذا والجملة
الشرطية معترضة لتأكيد ما انكر عليهم او حالية كما ارتضاه التفتازاني في شرحه ويجوز
عطفه على ما قبله وقوله اجزأ اخس فالانكار من جهتي الاخسية وتعدد الاخس
وكثرته وهي اشنع وابشع وقوله عمهم به اي بما يشتريه تذكير المضمير لتأويله بما ذكر
وهو معنى قوله ظل وجهه مسودا فانه عبارة عن شدة الغم كما سيأتي **قوله**
بالجنس الذي جعله مثلا له اشارة الى ان ضرب هنا بمعنى جعل المتعدي لمفعولين
وقد حذف مفعوله الاول وان المثل هنا بمعنى الشبيه وليس ضرب بمعنى بين
والمثل بمعنى القصة العجيبة وجعل ما عبارة عن جنس الاناث لان البشارة ليست
بفرد به وخصوص **قوله** صار وجهه اسود يعني ان ظل هنا بمعنى صار مطلقا واصل
معناه دام ذلك في النهار كله وقد مر تفسيره به في النحل وقوله في الغاية اشارة الى
ما في افعل من الدلالة على المبالغة والكآبة الغم والحزن وجملة وهو كظيم حال من
ضمير ظل ومسودا وقد مر معنى الكظيم ووجه دلالته على ما ذكر ومعنى امتلأ كمحصكم
قوله وفي ذلك اي في جعلهم له جزءا الى هنا انواع من الكفر وادلة متعددة على فساد
ما زعموه اذ نسبوا له الولد ولم يرضوا بذلك حتى جعلوه اخس النوعين واعظم الشرين
مما لا يرضون لنسبتهم وقوله وتعريف البنين الخ اشارة الى ما مر في سورة الشورى
في وجه تقديم الاناث وتنكيره وتعريف البنين وتأخيره والمراد ان التقديم لانه الانسب
بالمقصود اذ هو اشد في انكار ما نسبوه له تعالى ولما قدم منكرا جيء بتأخير البنين بالتعريف
للاشارة الى انهم نصب اعينهم فالتعريف للتنويه بالذكور وتحقير الاناث فيفيد زيادة
في الانكار والتعجب ولا يجري فيه ما ذكر ثمة بتمامه بعينه للفرق بين السياقين وليس
التعريف هنا للفاصلة لان التنكير لا ينافيها وقوله ترى مسودا اي مرتفعا ومسوادا

حرني
سعدي

المبالغة من اسود كاحمارّ وقوله وقعت خبراً لان ظل من النواسخ والمعني صار المبشر مسود
الوجه وقيل الضمير المستتر في ظل ضمير الشان او الفعل لازم والجملة حالية والوجه ما تقدم
قوله اي او اجعلوا له الخ يعني ان من موصولة لفعل مقدر فيقدر بقرينة وجعلوا له من
عباده الخ او جعلوا له من ينشأ في الحلية ولدًا او اتخذ بقرينة ام اتخذ اي او اتخذ من
ينشؤ الخ ولدًا ففيه تقدير فعل ومفعول والهمزة اما مقدمة من تاخير او داخلة علي
معطوف عليه مقدر اي اجترؤا وعلي ما ذكر وجعلوا الخ علي المذهبين المشهورين وليس
اشارة الي عطفه علي مفعول جعل او اتخذ كما توهم لان الهمزة لصدارتها تمنع منه كما لا يخفي
وقوله من يتربي من التربية بالبا الموحدة قوله مقررًا لما يدعيه الخ هو تفسير لمبين علي
انه من ابان المتعدي اي المراد لا تقدر علي تقرير مدعاها حين المخاصمة بل ربما ياتي بما
يدل علي خلافه وقوله من نقصان العقل من فيه تعليلية لعدم ابانته وتقريره لما يريده
وقوله وفي الخصام الخ بيان لما قيل ان المضاف اليه لا يجوز عمله فيما قبل المضاف كما ذهب
اليه بعض النحاة فجعل هذا معمولًا لمقدر اي لا مبين فاشار الي انه لا حاجة الي التقدير
لان غير لكونها في معني لا يجوز فيها ذلك فليس المنع جاريًا فيه علي ما ارتضاه اكثر النحاة وقد
مر الكلام فيه في سورة الفاتحة واليه اشار بقوله كما عرفت وقوله ويجوز الخ معطوف علي
قوله او جعلوا الخ لانه في معني يقدر هذا او يجوز وقوله اغلاه بالغين المعجمة او المهملة
اشارة الي ان القرآات من الثلاثي او التفعيل او الافعال او المفاعلة والمعني فيها متحد
قوله كفرا اخر الخ لما فيه من تنقيص الملائكة والكذب عليهم مع ما مر من نسبة الولد وجعل
الاخس له تعالي وتنزيه انفسهم عما نسبوه له وقوله علي تمثيل زلفاهم اي قربهم من
الله بحسب الشرف والرتبة لا بحسب المكان عند من يكون عند الملك العظيم فيقبل منه
الشفاعة ويخصه بالكرامة فهو استعارة وانث بفتحتين ككتب جمع اناث وهو جمع انثي
فهو جمع الجمع علي هذه القراءة قوله فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة الخ اشارة الي ما مر
تفصيله في الصافات فتذكره وقوله وقرا نافع الخ قراءة نافع بهمزة مفتوحة ثم باخري
مضمومة مسهلة بين الهمزة والواو مع سكون الشين وقرا قالون بذلك وبوجه اخر وهو
المد بادخال الف للفصل بين الهمزتين والباقون بفتح الشين مع همزة واحدة فنافع
ادخل همزة التوبيخ علي اشهد الرباعي المجهول فسهل همزته الثانية وادخل الفا
كراهة اجتماع همزتين وتارة اكتفي بالتسهيل وهو اوجه عند القرا والباقون ادخلوا
همزة الانكار علي الثلاثي والشهادة هنا بمعني الحضور ويجوز كونه من الاشهاد
ما بعده يناسبه ولم ينقل ابو حيان رحمه الله التسهيل عن نافع بل جعله قراءة علي
كرم الله وجهه وتفصيله في كتب القراات قوله وهو وعيد لان كتابتها والسوال عنها يقتضي
العقاب والمجازاة عليها وهو المراد والسين للتاكيد وقد مر فيه كلام في سورة مريم قيل
ويجوز ان تحمل علي ظاهرها من الاستقبال ويكون ذلك اشارة الي تاخير كتابة الشهادة
لرجا التوبة والرجوع كما ورد في الحديث ان كاتب الحسنات امين علي كاتب السيئات
فاذا اراد ان يكتبها قال له توقف فيتوقف سبع ساعات فان استغفر وتاب لم يكتب فلما
كان ذلك من شان الكتابة قرنت بالسين وكونهم كفارًا مصرون علي الكفر لا يا باه
كما قيل وقوله قرئ بالياء اي التحتية معلومًا ومجهولًا وقوله ويسالون معطوف علي
معمول قرئ اي قرئ يسالون من المفاعلة بصيغة المجهول ايضًا قوله فاستدلوا بنفي
مشيئة عدم العبادة لكونه في حيز لو الامتناعية وهذا رد علي المعتزلة وعلي الزمخشري
في تفسيره للاية وجعلها دليلًا لهم فانهم تشبثوا بظاهر الاية في انه تعالي لم يشا
الكفر من الكافرين وانما شا الايمان فان الكفار لما ادعوا انه تعالي شا منهم الكفر حيث
قالوا لو شا الرحمن الخ اي لو شا منا ان نترك عبادة الاصنام تركناها رد الله تعالي عليهم ذلك
وابطل اعتقادهم بقوله ما لهم بذلك من علم الخ فلزم حقية خلافه وهو عين ما ذهبوا
اليه بنا علي انه معطوف علي قوله وجعلوا الرحمن عباده جزءًا وعلي جعلوا الملائكة
الخ فيكون كفرًا اخر ويلزمهم كفر القائلين بان المقدورات كلها بمشيئة الله تعالي وهم اهل
السنة فرده بما حاصله انه استدلال منهم بنفي مشيئة الله تعالي عدم العبادة علي
امتناع النهي عنها وعلي حسنها يعنون ان عبادتهم الملائكة بمشيئته تعالي فيكون
مأمورًا بها او حسنة ويمتنع كونها منهيًا عنها او قبيحة فقوله وذلك الاستدلال باطل
لان المشيئة لا تستلزم الامر والحسن لانها ترجيح بعض الممكنات علي بعض حتا

خلخالي

سعدي

غريب

كان

كان او قبيحًا ولذلك جهلهم في استدلالهم هذا فليس قوله ما لهم بذلك الخ بيانًا لكفرهم في مقالتهم
هذه كما زعمه الزمخشري ومن ضاهاه فهو معطوف علي ما قبله عطف القصة علي القصة والاول
بيان لكفرهم وهذا بيان لدليلهم الباطل وتزييفه لا بيان لبعض ما كفروا به فان قلت
نفي مشيئة عدم العبادة لا يستلزم مشيئة العبادة قلت هذا مبني علي ان المشيئة
تتعلق باحد طرفي الوجود والعدم البتة ولو سلم فمثل هذا الكلام يقصد به الاعتراف
بما وقع بانه بمشيئة الله كما وقع في شرح الكشاف للمحقق رحمه الله والحاصل ان الانكار
متوجه الي جعلهم ذلك دليلًا علي امتناع النهي عن عبادتهم او علي حسنها لا الي هذا القول
فانه كلمة حق اريد بها باطل قوله يتمحلون تمحلًا باطلًا اصل معني الخرص كما قال
الراغب معرفة المقدار بطريق التخمين ولتخلفه في كثير منها اطلق علي الكذب وهو
المراد هنا لان التمحل والماحلة المجادلة كما قاله الراغب ايضًا والجدال بالباطل افترا
وكذب مخصوص لا تفسير له بلازمه فما ذكره هو المطابق لما نحن فيه فما قيل الخرص
الحزر والكذب وكل قول بالظن فينبغي تفسيره باحد الاخيرين من ضيق العطن
وقلة التدبر قوله ويجوز ان يكون الاشارة بذلك الي اصل الدعوي وهو جعل
الملائكة ولدًا لله بعد ما كانت الي قولهم لو شا الرحمن الخ فهو معطوف علي قوله
ولذلك جهلهم الخ لانه في معني الاشارة الي استدلالهم بما ذكر واشار بقوله
يجوز الي انه خلاف الظاهر المتبادر فالاعتراض عليه بمثله صدر من الغفلة وهو
وجه ثان في الرد علي الزمخشري ومن حذا حذوه فليس المشار اليه تعليق
عبادتهم بمشيئة الله حتي يتضمن كونها مقالة عن غير علم باطلة ردًا ما ذهب
اليه اهل الحق كما زعموا وقوله كانه الخ اشارة الي ان ما ذكر بعد اصل الدعوي
من تتمتها فليس باجنبي حتي يقال هو فصل طويل وقوله حكي شبهتهم المزيفة لان
العبادة لها وان كانت بمشيئته تعالي لكن ذلك لا ينافي كونها من افتح القبائح المنهي
عنها الا انها لا تتعلق به المشيئة كما ظنه هؤلا ويكون هذا معلومًا مما قرره في الوجه الاول
اجمل اعتمادًا علي الفطنة بشهادة الذوق فما قيل من انه لا يصلح للجواب وان المص لم يقصد
به الجواب عما قاله الزمخشري كله من قلة التدبر وكذا ما قيل ترك ذكر بيان تزييفه
لدقته لانه من مباحث القضا والقدر قوله نفي ان يكون لهم بها علم اي بالدعوة
المذكورة وهذا ما اختاره الزجاج ولم يلتفت المصنف الي رد الزمخشري وقوله ان تحريف
ومكابرة لانه لما ذكر بعد كل تمامه ما يبطله كان الظاهر ان هذا رد لما قبله فصرفه عن
ظاهره بجعله ردًا للاول الدعوي بعد ما صرح بردها تحريف للكلام عن سننه
لانه كما قال الطيبي طيب الله ثراه علي هذا يكون قوله لو شا الرحمن الخ جوابًا لهم عما
تضمنته الايات من الانكار والاحتجاج عليهم بعبادة الملائكة وهذا القول كما هو
ديدن المحجوج وقد مر مثله في سورة الانعام فتدبر قوله ثم اضرب عنه الخ هو جار
علي الوجهين وفيه اشارة الي ان ام منقطعة لا متصلة معادلة لقوله اشهدوا وانما
قيل لبعده وقوله قبل القران لعلمه من السياق او الرسول كما في الكشاف وكون الضمير
لادعائهم المذكور قبله اقرب معني والمراد به قولهم انها بنات الله وقوله ينطق صنة
كتابًا وعداه بعلي لانه بمعني يدل وقوله متمسكون اشارة الي ان السين للتاكيد لا للطلب
وما قالوه ما ذكروه مما يتضمن الدعوي او الاستدلال وقوله لا حجة الخ اشارة الي
ان بل لابطال جميع ما قبله وقوله تؤم بصيغة المجهول بمعني تقصد والرحلة بضم الراء
الرجل العظيم الذي يقصد في المهمات وقوله الموحول اليه كناية عما ذكر وقراءة الكسر
شاذة مروية عن مجاهد وقتادة وقوله ومنها الدين لانه حالة يكون عليها الناس
القاصدون لما يصلحهم او لما يكونون عليه وهو المراد هنا وقوله وكذلك الاية قد سبق
تفسيرها تفصيلًا فلذا لم يتعرض له المص قوله ودلالة الخ كونه تسلية مفهوم من السيا
ق وما مر وقوله بان التقليد الخ ومقتدون اقتدوا به وقوله استئناف الخ هو علي القول
بان الهمزة داخلة علي معطوف عليه مقدر وهو معلوم مما قبله هنا والتفصيل في اخري
بنا علي تبعهم لان دين ابائهم هاد الي الضلال كما قيل قوله وهو حكاية امر ماض
بالتقدير فقيل او قلنا للنذير قل الخ وقوله قالوا الخ فانه حكاية عما قاله المترفون
للنذير فيقتضي ان ما قبله ما اولحي اليه وبنسجم ويتسق النظام وقوله فانتقمنا منهم
اي من المترفين او من قومك علي الوجهين ونكرت بمعني يتم ويبالي وقوله ليرد الخ

سعدي

سعدي

غريب

٧ امانة علي انقطاعهم ودلالة علي انهم منهم فقد بهتهم فلم يبق لهم متشبث سوى هذا القول صح

بيان للمراوي ذكره صلي الله عليه وسلم هذا العقوم قوله بري تفسير لبرآ بفتح البا الموحدة
كما هو قراءة العامة وهو مصدر كالطلاق والعتاق اريد به معني الوصف مبالغة فلذا
اطلق علي الواحد وغيره وقوله من عبادتكم الخ عبارة اشارة الي ان ما مصدرية او موصولة
وقوله براي قري برآ بضم البا وهو اسم مفرد صفة مبالغة كطوال وكرام بضم الكاف
وبكسرها فانه جمع ولم يقرأ به فعول لكريم وكرام صفتان بمعني واحد قوله استثنا
منقطع لعدم دخوله فيما قبله لان ما مختصة بغير ذوي العلم ولانه وثنيا سبب تغليبهم عليه
تعالي لان تغليب غير العقلا غير متجه او هذا بنا علي انهم لم يكونوا يعبدون الله تعالي
اوان عبادة الله تعالي مع الشرك في حكم العدم فان قلنا ما عامة لذوي العلم وغيرهم
وانهم كانوا يعبدون الله والاصنام فهو متصل او ما المراد بها هنا المعني الوصفي فيطلق
بهذا الاعتبار علي العقلا كما في نحو ما طاب لكم من النسا بمعني الطيبات وقد مر تحقيقه
في تلك الاية وقوله او صفة معطوف علي قوله استثنا يعني ان الا بمعني غير صفة لما
وهي نكرة موصوفة لان غيروما بمعناه لا يتعرف بالاضافة في مثله فلا تكون صفة لما اذا
كانت موصولة والحاصل ان الاستثنا اما منقطع او متصل وهو منصوب او مجرور بدل
من ما كما قاله الزمخشري ورده ابو حيان بانه انما يكون في نفي او شبهه واجيب عنه
بانه في معني النفي لان المتبري بمعناه كما قالوه في نحو ويابي الله الا ان يتم نوره وهو
لا يختص بالممنوع ولا بالفاظ مخصوصة كابي وقلما كما اشار اليه المعرب فان قلت ان
الزمخشري قال في سورة النمل انه لا يجوز الجمع بين الله وغيره في اسم واحد لما فيه من
ايهام التسوية بينه تعالي وبين غيره وهو مما يجب اجتنابه في ذاته وصفته قلت
انما يمتنع ذلك اذا لم يكن في الكلام ما يدل علي خلافه كما في الاشتراك في الضمير
وقد سلف ما تحقيقه في سورة الكهف وكونها صفة لانه لا يشترط في موصوفها
ان يكون جمعا منكورا وعلي القول باشتراطه فهو معني موجود هنا لان ما الموصولة
في المعني جمع ولذا قدره المص بالهة قوله سيهدين علي الهداية اشارة الي
ان السين هنا للتاكيد لا للتسويف والاستقبال لانه قال في الشعرا يهديني بدونها
والقصة واحدة والمضارع في الموضعين للاستمرار وقوله او سيهديني الخ فالسين
علي ظاهرها والمراد هداية زائدة علي ما كان له اولا فيتغاير ما في الايتين
من الحكاية او المحكي بنا علي تكرر قصته قوله او الله تعالي فالضمير المستتر اما لابرهيم
او الله والمراد بالكلمة كلمة التوحيد المفهومة من قوله انني برا الخ لا هذا القول بعينه لانه
كلمة لغة لان استمرار هذا بعينه غير لازم وقوله فيكون فيهم الخ فليس المراد بقاها في الجميع
لانه غير واقع وقوله وقرئ كلمة اي بكسر الكاف وسكون اللام وهي لغة فيها وهذه قراءة
قليب بن حميد وعاقبة وارثه ومن خلفه ومنه تسميته عليه الصلاة والسلام بالعاقب
لانه اخر الانبيا عليهم الصلاة والسلام قوله يرجع منهم بدعا من وحده الترجي من (منا شركهم صح)
ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلا حاجة الي جعلها للتعليل وقوله يرجع الخ يعني
ان المشرك للعقب فانه بمعني الجمع ولا حاجة الي جعله من وصف الكل بوصف بعضهم او
تقدير مضاف فيه اي مشركيهم لانه لما نعم من الترجي من الجميع كفى المص بما ذكره
علي ان الترجي من الله او من الانبيا في حكم المحقق وتاويل الضمير في يرجعون ليس
المراد تخصيصه بذلك كما توهم بل اكتفا به عن ذلك لاتحادهما قوله بدعا من وحده اي
بقا الكلمة فيهم فانها سبب رجوعهم وقوله هؤلا تفسير للمشار اليه وضميرا باهم لهؤلا
وقوله بالمد متعلق بقوله متعت وقوله فاغتروا الخ يعني ان التمتيع كناية عما ذكر
فانه اظهر في الاضراب لانه اضراب عن قوله وجعلها كلمة باقية الخ ای لم يرجعوا فلم
يعاجلهم بالعقوبة بل اعطيتهم نعما اخر غير الكلمة الباقية لاجل ان يشكروا بنعمها ويوحدوه
فلم يفعلوا بل زاد طغيانهم لاغترارهم او التقدير ما التمتيع في هدايتهم بجعل
الكلمة باقية بل متعتهم وارسلت رسولا قوله علي انه تعالي اعترض به علي ذاته
الخ في نسخة كانه تعالي ومعنى اعتراضه علي ذاته انه اخذ معه في كلام يشبه الاعتراض قصد الي توبيخ الي تقبيح فعله تعالي كما اذا قال المحسن علي من اساء له بخا (المشركين صح)
طبا لمنته انت الداعي لاساته بالاحسان اليه ورعايته فاذا كان من كلامه تعالي
لا من كلام ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما جوزوه فهو تجريد لا التفات وان قيل
به في مثله ايضا وقوله مبالغة في تعييرهم اشارة الي انه في القراءة الاخرى تعيير

وتوبيخ

وتوبيخ ايضا لكن في هذه زيادة توبيخ حيث ابرزه في صورة من يعترض علي نفسه
ويوبخها حتي كانه مستحق لذلك لما بالغ بهم كما مر في المثال السابق وليست المبالغة بين
الاطناب كما قيل قوله تعالي حتي جاهم الحق في هذه الغاية خفا بينة في (سعدي)
الكشاف وشروحه وهو ان ما ذكر ليس غاية التمتيع اذ لا مناسبة بينهما مع ان مخالفة
ما بعدها لما قبلها غير مرعي فيها والجواب ان المراد بالتمتيع ما هو سببه من اشتغالهم
به عن شكر المنعم فكانه قيل اشتغلوا به حتي جاهم ما ذكر وهو غاية له في نفس
الامر لانه مما ينبههم ويزجرهم لكنهم لطغيانهم عكسوا فهو كقوله وما تفرق الذين
اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاتهم البينة قوله ظاهر الرسالة الخ اشارة الي انه من
ابان اللازم او المتعدي كما مر وقوله زاد واشارة نصبه علي التمييز والمفعول به لانه
جا متعديا ولازما وهو اشارة الي ما مر في الغاية وما فيها من الاشارة الي التعكيس
اذ لم ينتهوا بل زادوا شرا وفتنة بزيادة شرهم بقوله سموا الخ وقوله سموا القران
الخ هو تفسير للمعاندة كما ان استحقار الرسول بيان للاستخفاف علي اللف والنشر (سعدي)
المرتب ولم يقل القران او دعوة الحق لانه فسر الحق الاول بهما ولما اعيد معرفة
كان عين الاول كما قيل لانهم لم يقولوا للدعوة انها سحر وانما قالوه في حق القران
فعلي تفسيره به هو ظاهر وعلي الوجه الاول فالدعوة لما كانت بالقران ايضا
اقتصر عليه لما ذكرنا فتامل واستحقار الرسول اما من نسبة السحر والكفر لما جا به او
من وصف الرجل القريتين بانه عظيم فانه تعريض بحقارة من نزل عليه وهو الا
ظهر وهذا بعد تسليم ان الرسول يكون بشرا وقوله مكة والطائف اشارة الي ان التعريف
للعهد وقوله من احدي القريتين اشارة الي ان فيه مضافا مقدرا لانه لا يكون
منهما رجل واحد الا ان يكون له بكل منهما دار يسكن في هذه تارة وفي الاخرى تارة
اخرى كما قيل او التقدير من رجال القريتين فمن تبعيضية وقد كانت ابتدائية
وقوله فان الخ تعليل لقوله لولا نزل وما يفهم منه قوله ولم يعلموا انها رتبة روحانية
الخ يعني انه تعالي خلقه علي تلك الصفة لعلمه انه سيصطفيه لرسالته وليس هذا
من مذهب الحكما القائلين بتوقفه علي تصفية ورياضات في شيء كما توهم حتي
يقال انه مبني علي جري العادة فيه وقد مر تفصيله في سورة الانعام قوله انكار
الخ هو معني الاستفهام وتحكمهم بنزول القران علي من ارادوه فيجوز ان يكون المراد
بالرحمة ظاهرها لانه نزول معيشتهم لمن نزل عليه الوحي منزلة القسيم لها وتدخل النبوة
فيها لكن اكثر المفسرين علي ما ذكره المص لانه المناسب لما قبله وقوله وهم عاجزون الخ لا
ينافي ان يكون لكسبهم دخل فيها وفيما ذكر اشارة الي ما في تقديم المضمر من افادة الحصر
وخويصته بتشديد الصاد المهملة تصغير خاصة وهي ما يختص بالانسان يقال عليك
بخاصة نفسك اي ما شانه الاختصاص بك من امور الدنيا ولذا صغره لحقارته عند الله
لانها لا تساوي عنده جناح بعوضة كما ورد في الحديث وقوله فمن ابن الخ ماخوذ من
معني من قوله داطلاق المعيشة وهي ما يتعيش به الانسان من القوت وغيره فاطلاقه
يقتضي ما ذكر فلا يختص كونه رزقا من الله بالحلال كما ذهب اليه الزمخشري وغيره من
المعتزلة وفيه رد علي الزمخشري وان كان كلامهم في تسميته رزقا ولم يصرح به في الاية
والكلام فيه مفصل في الاصول وقوله في الرزق الخ اشارة الي انه مطلق وان كان ما
قبله يقتضي تقييده بما ذكر قبله من امور المعيشة وان المعني جعلنا بعضهم غنيا والا
خر فقيرا وقوله ليستعمل بعضهم بعضا اي ليستخدم لان السخري منسوب الي السخرة
وهي التذليل والتكليف علي وجه الجبر والسخري بالضم للنسبة اليها لا بمعني الهزء ولذا
قال السمين ان تفسير بعضهم له باستهزا الغني بالفقير غير مناسب هنا وقرأ عمرو
بن ميمون وابن محيصن وابن رجا وغيرهم بكسر السين والمراد به ما ذكر ايضا انتهي والقول
بان القرا اجمعوا علي ضم السين هنا خطا الا ان يريد السبعة والعشرة واطلقه (سعدي)
لانه المتبادر قوله ليحصل بينهم اي بين الناس الاغنيا والفقرا والمراد بالتقيام الا
جتماع في الدنيا لان الفرد لا يقدر علي القيام بجميع مصالحه ولذا اورد لانه لو كان النا
س غنيا تفاوتت مراتبهم ولو تساووا لهلكوا وقوله لا لكمال فان التفاوت ليس
مبنيا علي هذا كما قيل ومن الدليل علي القضا وحكمه . بؤس اللبيب وطيب
عيش الاحمق قوله ثم انهم لا اعتراض لهم علينا في ذلك المذكور من الامرين التوسيع

والتقتير وهو اشارة لمناسبته لما قبله والمعنى انهم لما زعموا الزوم المال والجاه للنبوة قال ذلك
تحت قدرتنا واردتنا فاعطا وجها ومنعها مخصوص بنا فلو كانا لازمين للنبوة ما اهلا فالمراد
بما هو اعلا النبوة وامور الاخرة والرحمة **قوله** والعظيم من رزق منها الا منه صفيتها الرحمة
ومنه لما يجمعون وفيه اشارة الى ان العظيم من عظمه الله برحمته من الانبيا عليهم الصلاة والسلام
ومن تابعهم لا من عظموه كتعظيم القريتين **قوله** لولا ان يرغبوا الى الكفر الخ قرر الزمخشري
فيه مضافا فقال كراهة ان يجتمعوا على الكفر لجعلنا لحقارة زهرة الدنيا للكفار ما ذكر
من زخرفها والغرض من تقديره ان كراهة الاجتماع هي المانعة من تمتيع الكفار بها اذ لولا
لامتناع التالي لوجود المقدم وهو مبني على تبيين وجه الحكمة لا على وجوب رعاية المصلحة
وارادة الايمان من الخلق كما قيل ولما كان معنى كونهم امة واحدة اجتماعهم على امر واحد
اريد به الكفر بقرينة الجواب فليس هذا من مفهوم الكلام ولازمه كما توهم **قوله** جمع معرج
بفتح الميم وكسرها وهو السلم وكذا المعراج ويكون مصدرا بمعنى العروج والصعود وقوله
يعلون السطوح جمع سطح اشارة الى ان يظهرون معناه هنا يكونون على ظهرها وهو
اصل معناه وقوله لحقارة الدنيا عليه علة متعلقة بجعلنا **قوله** او علة الخ فاللام الاولى
صلة لتعديه باللام فهو بمنزلة المفعول به والثانية تعليلية فهي بمنزلة المفعول له
وليس المراد انهما للتعليل والثانية بدل من الاولى كما قيل لان التعليل يأباه ولا تسامح في
عبارة المصنف على النسخ التي عندنا وفي بعضها علة له والضمير راجع للفعل لكنه من التسا
ق وقيل انه راجع لمن يكفر بالرحمن على التسامح لانه لما علل الفعل بعد تعلق الاول به جعل
علة له وكذا المثال المذكور لان معنى لقميصه ليكونه قميصا فلا يجد فيه كما توهم مع انه مشاحة
في المثال وفي نسخة وقد يقال الاولى للملك والثانية للاختصاص كوهبت الحبل لزيد
لدابته فمتعلقان بالفعل لا على الثاني بدل كما قاله ابو حيان حتى يرد عليه انه اعيد
فيه العامل فلا بد من اتحادهما معنى لانه لا مانع من ان يبدل المجموع من المجموع بدون
اعتبار اعادة فتامل **قوله** وقرأ ابن كثير الخ من قرأ سقفا بفتح فسكون على الافراد لانه
اسم جنس يطلق على الواحد وما فوقه وهو المراد بقرينة البيوت وسقفا بضم فسكون
تخفيفا للضمة وهو جمع سقف او سقيفة كصحف وصحيفة وسقوف جمع كفلس وفلوس
وسقفا بفتحتين لغة في سقف اصلية لا تحريك ساكن لانه لا وجه له **قوله** ولبيوتهم
اعاده لانه ابتدائية وسرر جمع سرير بضم الرا وقرئ بفتحها في المثنى اذ هو لغة في
جمع فعيل المضاعف وفيه كلام للنحاة وقوله من فضة اشارة الى ان المتعدد ملاحظ في
الجميع بناء على ان العطف ظاهر في التشريك في المتعدد وان تقدم كما ذهب اليه الزمخشري
قوله وزينة تفسير للزخرف وكذا قوله اوذهبا فانه ورد بكل من المعنيين في اللغة
والظاهر انه حقيقة فيهما وقيل انه حقيقة في الزينة وكونه للذهب استعمل فيه
ايضا كما مر في الاسرا وذكره الراغب فليس بالعكس كما قيل وان كان ما ذكره الجوهري
وقوله عطف على محل من فضة يعني انه اذا كان بمعنى الزينة فهو منصوب بجعل معطوف
على مفعول المصرح واذا كان بمعنى ذهبا فهو معطوف على محل من فضة كانه قيل سقفا من
فضة وذهب اي بعضها كذا وبعضها كذا ويجوز عطفه على سقفا ايضا **قوله** واللام هي
الفارقة بين المخففة وغيرها وهذا على قراءة التخفيف وما زائدة او موصولة بتقدير لما هو متاع
الخ وقوله بخلاف عنه ٧ بمختلفة وقوله وقرئ به اي بالا بدل لما كما توهم والاصل توافق القرائتين
معنى وقوله وما اي في موضع انه موضح يدل على انها نافية في تلك القراءة والكلام على
لما بمعنى الا منفصل في المعنى وغيره **قوله** عن الكفر والمعاصي متعلق بالمتقين وقوله وفيه
اي في قوله ورحمة ربك او في قوله والاخرة والظاهر الاول وذلك اشارة الى الزخرف
الماضي وحتى يجمع علة لعدم الجعل وغاية له وهو راجع لما وقوله فعل به اي بعالم
في الاخرة وقوله لما فيه اي في التمتع **قوله** عن ذكر الرحمن انه اريد به القرآن فالمصدر
مضاف لفاعله والا فهو مضاف لمفعوله وهذا حاصل من تعامى عن المذكور **قوله** يتعامى
ويعرض عنه العطف للتفسير لان المراد من التعامي الاعراض قال الازهري في التهذيب
قال الفرا معناه من يعرض عن ذكر الرحمن ومن قرأ يعش كيرض بفتحتين فمعناه
يعمى عنه وقال القتيبي معناه يظلم بصره وهو قول ابي عبيدة ولم ار احدا يجيز
عشوت عنه اذا اعرضت وانما يقال تعاشيت وتعاميت عن الشي اذا تغافلت عنه
كاني لم اره وعشوت الى النار اذا استدللت عليها ببصر ضعيف وقد اغفل موضع

غريب ... انتصاف ... سعدي ... سمين ... سعدي ... غريب ... ٧مع ح ... سعدي ... ٧ الرواية عنده ح ... كشف

الصواب واعترض فلا يغتر به ناظر فيه والعرب تقول عشوت عن النار اعرضت عنها ف
مضيت عن ضوئها فيفرقون بين ادخال الى وعن كما ترى واخبرني عن المنذري عن ابي
الهيثم انه يقال عشي الرجل كعلم اذا صار اعشى لا يبصر ليلا وعشى عنه كقعد اذا مضى
عنه اليه اذا قصده مهتديا بضوء ناره قال

متى تأته تعشو الى ضوء ناره ❁ تجد خير نار عندها خير موقد

وهو الصحيح وانما غفل عنه ابن قتيبة وهكذا فسر الزجاج يعش يعرض انتهى فليس
فيه تسامح وتفسيره بما هو قريب منه كما قيل **قوله** يقال عشي الخ عرج الاول بكسر الرا
الثاني بفتحها وهذا معنى ما في الكشاف وفي القاموس يقال عرج اذا اصابه شي في
رجله وليس بخلقة فاذا كان بخلقة فعرج كفرح او يثلث في غير الخلقة فقد علمت ان
فيه خلافا لاهل اللغة ولا فرق بينهما على القول الاول كما توهم **قوله** على ان من موصولة
لا شرطية جازمة وهذا بنا على الفصيح المطرد فلا يرد انه يجوز ان تكون شرطية جازمة
بدليل انه لم يقرأ نقيض مرفوعا واتفقوا على حذف المدة اما للاشباع او هو على لغة
من يجزم المعتل الاخر بحذف الحركة وهو جمع رعاية لمعنى من بقرينة ما بعده وهو
بعيد جدا او هو مرفوع سكن تخفيفا كما في تفسير الكواشي وقيل انه جزم نقيض تشبيها
لمن الموصولة بالشرطية في جزم خبرها كما ادخلوا عليه الفا لذلك واذا ورد مثله في
الذي وهي ليست مشتركة بين الموصولية والشرطية في نحو قوله كذاك الذي يبغي على
الناس ظالما تصبه على رغم عواقب ما صنع ففي من المشتركة اولى الا انه مقيس عند الكوفي
ين كما قاله ابو حيان فتامل **قوله** تعالى نقيض له شيطانا التقييض التقدير وقيل
التهيئة وقوله يوسوسه ويغويه بيان لمقارنته بذلك او انها لذلك وقوله دايما من الجملة
الدالة على الدوام والثبات وقوله ومن رفع الخ تقدم الكلام عليه وكانه يشير الى
ان هذه القراءة شاذة يحتمل ان من قرأ بها يرفع نقيض فلا يحتاج الى توجيه **قوله**
عن الطريق الذي من حقه ان يسبل اي يدخل ويسلك وهو اشارة الى ان تعريفه للعهد
وقوله وجمع الخ واستدل به صاحب الانتصاف على قول امام الحرمين ان النكرة في
سياق الشرط تعم وانه يجوز رعاية اللفظ بعد رعاية المعنى لقوله جانا بعده وله نظائر
وفيه خلاف فقيل لا يجوز وقيل يجوز وقيل انه يجوز مع تعدد الجمل ويمتنع بدونه
فاعرفه والعاشي بالعين المهملة معنى قوله من يعش والمقيض بزنة المفعول واراد بالضمير
في نوعيهما اي ضمير الشيطان والعاشي والاديني ثلاثة **قوله** الضماير الثلاثة الاول
بتقدير الواو مفرد لا بتحقيقهما جمع وهو بدل مع ما عطف عليه من الضماير والثلاثة
والمراد بالاول ضمير يحسبون وقوله اي للعاشي باعتبار معناه والباقيان ضميرانهم و
المستتر في مهتدون اي بحسب المعنى ان الشياطين مهتدون لسبيل الحق فيتبعونهم واب
جعت الثلاثة من غير تكلف للعاشي اي العمي يظنون انهم مهتدون للحق مع
ان شياطينهم صدوهم عنه جاز من غير تكلف كما ارتضاه السمين قدس سره وما قيل من ان الاول
بضم الهمزة وتخفيف الواو جمع اولى وان الضماير خمسة فاحدها المذكور قبل قوله
يصدونه والمذكور بعد يحسبون للشيطان تحريف بعيد عن الصواب والاولى ما عليه
ارباب الحواشي الموثوق ٧ بهم **قوله** اي العاشي اشارة الى ان الضمير عايد لمن يراعى فيه
لفظه بالافراد بعدما روعي معناه كما مر وكذا هو فيما بعده وقوله بعد المشرق من المغرب
اي والمغرب من المشرق لاستلزام بعد احدهما عن الاخر بعد الاخر عنه ولذا فسر الزمخشري
البعد بالتباعد اذ لا يخفى انه ليس بعدهما من شي آخر فاختصر لعدم الالتبا
س وقد صار مثلا في غاية البعد وقوله فغلب المشرق اي على المغرب حتى سمي
مشرقا ثم ثني وقوله واضيف البعد اليهما اي وكان حقه ان يضاف لاحدهما لانه
من الامور النسبية التي تقوم باحد شيئين ويتعلق بالاخر فغلب القيام على التعلق
في النسبة الاضافية ايضا ففيه تغليبان وقيل المراد بالمشرقين مشرق الصيف والشتا
والتقدير من المغرب فاختصر وقوله انت منا على انه من كلامه ويجوز ان يكون من
كلام الله **قوله** ما انتم عليه اي فاعل ينفعكم ضمير مستتر يعود الى ما يفهم مما قبله اي
التمني او الندم او القول المذكور وقوله اذ صح ظلمكم اي تحقق وتبين الاهو لدفع السؤ
ال بان اذ ظرف لما مضى في الدنيا اذ ظلمهم فيها فما معنى ابداله من اليوم وهو يوم
القيامة وتعلقه بينفعكم المستقبل ولتاويله بما ذكر صح ذلك وقد اورد عليه ان السوال

غريب ... سعدي ... ثعالبي ... ٧ الموقوف بهم ح

عا بد لانه صح واذ لتحقق الوقوع في الماضي وقال ابن جني انه افاده ابو علي بعد المراجعة ان
الدنيا والاخرة متصلتان مستويتان في علمه تعالي وحكمه فكانه اذ مستقبل او اليوم ماض فصح
ذلك وقدره ابو البقا بعيد اذ ظلمتم ودفعه ان المعني ليس علي حقيقته بل هو لتحققه نزل منزلة
الماضي ومنه شايع ولذا لم يتعرضوا له واما ادعا انها تكون بمعني اذ للاستقبال وتعليله بجودة
عن الزمان فعدم قوته عند اهل العربية تغني عن الاعتراض عليه واما ما نقله ابن
جني عن استاده من انه تعالي لا يجري عليه زمان فالمضي والاستقبال عنده بمنزلة
الحال فيرده ان المعتبر حال الحكاية والكلام فيها وارد علي ما تعارفه العرب ولولاه
لسد باب النكات ولغت الاعتبارات ومثله غني عن البيان واما استشكال اعمال الفعل
المقارن لكن الاستقبال في اليوم وهو الزمان الخاص واذ وهو الماضي فيدفع التخالف
ما قدروه لان تبين الحال يكون في الاستقبال والاول بان اليوم تعريفه للعهد وهو
يوم القيامة للحضور كتعريف الآن وان كان نوعا منه او ينزل منزلة الخاص واما كون
الاستقبال الي وقت الخطاب وهو بعض اوقات اليوم فمع ما فيه من التكلف غير خفي
ما فيه من الخلل فتدبر **قوله** لان حقكم الخ يعني ان قبله اجر مقدر علي تقدير الفاعل
ضميرا لامر وقوله كما كنتم الخ المراد نسبة الظلم لا نفسهم وذكره بيانا للواقع لا لان له دخلا في
التعليل حتي يقال لا وجه له وقوله اذ لكل الخ تعليل لعدم النفع وانه اشتراك علي وجه
لا يمكن فيه المعاونة او التأسي وقوله وهو يقوي الاول معني ولفظا لانه لا تمكن ان يكون
فاعلا فتعين الاضمار ولان المكسورة في جملة تعليلية فيناسب تقدير اللام وهي
قرأة ابن عامر فلا يناسب سياقه ساق المجهول **قوله** من ان يكون هو الذي الخ اشارة
الي ان تقديم انت للحصر اي اذا لم يهد الله لم تهدهم انت والمرتد علي الكفر اعتياده
وقوله بحيث صار الخ اشارة الي ما فيه من الترقي بعد قوله ومن يعش وقوله كان رسول
الله صلي الله عليه وسلم الخ منشؤه اتعابه نفسه حيث لا فايدة فيه بمن ينادي اصم
او يدل اعمي علي الطريق بقوله وقوله تغاير الوصفين يعني العمي والضلال بحسب
المفهوم وان اتحدا مآلا وقوله وفيه اشعار بنكتة العطف وقوله لذلك اي العمي او الانكار
وقوله لا يخفي تفسيره يعني ولذا لم يقدر علي هدايتهم كغيرهم **قوله** في استجلاب النون
المؤكدة يعني هي مثله حكما لانها لازمة او كاللازمة فيها ومعناه لا تدخل المستقبل اذا كان
خبرا الا بعد ما يدل علي التاكيد وقوله بعذاب وفي نسخة بعدك وذكر عذاب
الدارين مخالفا للزمخشري في اقتصاره علي عذاب الاخرة لقوله في اية اخري
او نتوفينك فالينا يرجعون والقران يفسر بعضه بعضا لانه اتم فايدة ولا طلاق
الانتقام المذكور هنا واما في تلك الاية فليس فيها ذكره فلا يلزم حمل ما هنا عليه **قوله**
او ان اردنا الخ انما ذكر الارادة لانها انسب بذكر الاقتدار وبعده وفي تعبيره بالوعد
وهو لا يخلف الميعاد اشارة الي انه هو الواقع وهكذا كان اذ لم يفلت احد من صناديدهم
الا من تحصن بالايمان وقوله فاستمسك الخ تسلية له صلي الله عليه وسلم وامر له ومن تبعه
او له بالدوام علي التمسك وانها في جواب شرط مقدر اي اذا كان احد هذين واقع
لا محالة فاستمسك وقوله انه اي ما اوحي والمراد به القران وقوله لشرف وتنويه بقدرك
وبقدر امتك لما اعطاه لهم بسببه ولما خصهم به لنزوله بلسانهم ويجوز ان يراد بالذكر
الموعظة **قوله** واسال امهم الخ فهو بتقدير مضاف او يجعل سوالهم بمنزلة سوال
انبيائهم وهذا الوجه اخره الزمخشري رحمه الله والمص اقتصر عليه لتبادره والاصل
الحقيقة والتقدير مع القرينة اسهل من التجوز بجعل السوال عبارة عن النظر والفحص
عن مللهم وشرايعهم كما في سوال الديار ونحوه من قولهم سل الارض من شق انهارك
وهذا انما يكون مرجحا علي تقديرا للتقدير لا علي ما بعده كما قيل وقيل انه علي ظاهره
وقد جمع له صلي الله عليه وسلم الانبيا في البيت المقدس لما اسري به فامهم وقيل
له سلهم فلم يشكل عليه ما يسال عنه مما ذكر وترك هذا لان المراد الزام المشركين وتقرير
هم بهذا السوال وهم منكرون الاسرا **قوله** فعل حكمنا تفسير لجعلنا هنا وقوله فانه
اي التوحيد والطعن في الاوثان اقوي ما حملهم علي مخالفته وقيل انه راجع لكونه
بدعا اي مخترعا علي زعمهم لعدم سماعهم ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين وقوله ومنا
قضة قولهم الخ اي لا يطالع لان موسي صلي الله عليه وسلم مع عدم زخارف الدنيا
لديه كان له مع فرعون وهو ملك جبار ما كان وقد الله بروحه وما انزل عليه وقوله

الي التوحيد المراد به عبادة الله وحده دون غيره ولو منفردا او مشتركا فلا يرد عليه ان فرعون
وقومه غير مشركين لقوله ما علمت لكم من اله غيري كما قيل مع اثر فيه بحث **قوله** فاجؤوا وقت
ضحكهم اشارة الي ان ناصبها مقدر بما ذكر وهو العامل في لما وتقديره كذلك يكون جوابها
فعلا ماضيا كما هو المعروف فيها وان اذا مفعول به له لا ظرف كما ارتضاه الزمخشري
كما قيل ان ناصبها بفعل المفاجاة المقدر هكذا لم يقله احد من النحاة لا يلتفت اليه وتفصيله
في شرح المغني **قوله** الا وهي بالغة الخ اشارة الي ما يرد عليه من لزوم كون كل واحدة
فاضلة ومفضولة معا وهي تؤدي الي التناقض وتفضيل الشي علي نفسه لعموم الاية في النفي
ودفعه بانه كناية او تمثيل وليس المراد به اثبات الزيادة لكل واحد علي كل واحد حقيقة
بل لبيان اتصاف الكل بالكمال بحيث لا يظهر التفاوت ويظن كل ناظر الي كل منها انه افضل
من البواقي او الاختلاف عند المتفضلين والمراد باختها مثلها في انها اية دالة علي النبوة
من يلق الخ هو من قصيدة لعبد بن العرندس الحماسي منها

ان يسالوا الخير يعطوه وقد جهدوا ۝ فالجهد يخرج منهم طيب اخبار
هينون لينون ايسار ذوو كرم ۝ سواس مكرمة ابناء ايسار

من يلق منهم الخ **قوله** والا وهي مختصة بنوع الخ فالمراد بافعل الزيادة من وجه فلا يلزم شي
مما ذكر والظاهر انه حقيقة وقيل انه مجاز لان المصادر التي تتضمنها الافعال والاسما
المشتقة منها تدل علي الماهية لا الفرد المنتشر وفيه نظر **قوله** علي وجه يرجي الخ اشارة الي
الجواب عما يقال ان الرجا منه تعالي محال وقدمنا تفسيرها بكي وما فيه فالمراد ان الترجي
فيه وفي امثاله من العباد ولما كان الترجي فيه غير معين فسره بما ذكر وفيه اشارة الي الرد
علي الزمخشري حيث فسره بالارادة هنا بنا علي مذهبه والكلام فيه مفصل في شروحه
قوله نادوه بذلك اي بقولهم يا ايها الساحر الصريح في نسبته الي الباطل وهو مناف
لما بعده من طلب الدعا منه ومن قولهم انا لمهتدون كما في الكشاف فكان ينبغي ان يقولوا
يا موسي ونحوه كما في اية اخري يا موسي ادع الخ مما ينتظم مع ما بعده ولذا اشار الي التو
فيق بان ما وقع من الندا به جار علي مقتضي ما جبلوا عليه من الشدة والحدة وعلي
نهج ما الفوه من تحقيره ولذا سبق لسانهم له وما كونهم قالوا يا موسي فحكاه الله عنهم
بغير عبارتهم علي وفق ما في قلوبهم من اعتقاد انه ساحر كما سموا النبي صلي الله عليه
وسلم ساحرا ليكون تسلية له كما مر فغيرها بما يناسب لما بعده وكونه مناسبا للحال لا يفيد هنا
قوله لشدة شكيمتهم هو مجاز او كناية عن العناد وعدم الانقياد كما مر وترك ما في
الكشاف من التوفيق بان قولهم انا لمهتدون وعد منهم باتباعه وقد عرفوا خلافه لانه
لا يدفع السوال كما قاله الشارح المحقق لان اظهاره لا يناسب مقام التضرع ففيه رد ضمني
علي ما في الكشاف وقوله قرا ابن عامر بضم الها اي من ايه وهو في بعض النسخ وقد
سقط من بعضها لانه تقدم تفصيله في سورة النور وانه لما سقطت الفه اتبعت الها اليا
فبنيت علي الضم كما في يا زيد العاقل فتذكره **قوله** اي تدعو لنا الخ هو تفسير لحاصل
المعني وقد سقط من بعض النسخ هنا وذكر عند قوله انا لمهتدون بشرط ان تدعو الخ وهو
اشارة الي ان الامر في معني الخبر والمراد ان تدع لنا فيكشف عنا نتبعك ونهتد **قوله** بما عهد
عندك من النبوة الخ ما يحتمل الموصولية والمصدرية واليه اشار بقوله بعهده واختاره لعدم
احتياجه للتقدير وفيه اشارة الي ان فيه اربعة اوجه منها ان العهد النبوة وهو الاظهر
ولذا قدمه المص وقدمر في الاعراف وجه تسميتها عهدا ووجه تعلق البا ومنها ان
العهد استجابة الدعوة كانه قيل بما عاهدك عليه مكرما لك من استجابة دعائك ومنها
ان العهد كشف العذاب ومنها ان العهد الايمان والطاعة وهو من عهد عليه ان يفعل كذا اي
اخذ منه العهد علي فعله ومنه اخذ الولاة والاولي علي هذا ان تكون ما موصولة واليه اشار
بقوله بما عهد الخ لكن السياق ينبو عنه لفظا ومعني ولذا اخره المص والاظهر ان البا للمق
ابلة والسببية وقد قيل انها علي الثاني والثالث للقسم ولذا اقتصر في الاعراف علي الوجه
الثاني لانه اظهرها **قوله** فاجوا نكث عهدهم بالاهتدا استعلت بعهدهم ولا حاجة الي
تقدير وقت نكثهم لان المفاجاة في الحقيقة النكث لا وقته وان كان مفعولا فاجا اسم الزمان
كما مر وقد تقدم وجهه **قوله** بنفسه او بمناديه يعني ان اسناد الندا الي فرعون اما علي
حقيقته وظاهره والمراد بندائه رفع صوته به في مجلسه فانه معني الندا او هو اسناد
مجازي والمعني امر بالندا كما يقال بني الامير المدينة وقوله ونادي معطوف فاجا والمعتبر

قوله في بحرهم وفيما بينهم الخ يعني ان نادي بنفسه فكان الظاهر نادي قومه فنزل منزلة
اللازم وعدي بفي كقوله يجرح في عراقيبها نصلي للدلالة علي تمكين الندا فيهم لانه في مجامع
الناس وعلي رؤس الاشهاد وفيه ايضا توجيه للظرفية وقوله مخافة الخ علة لقوله نادي
وقوله ومعظمها الخ اي اكبرها فالمراد بالنهر ما يعرف الآن بالخليج وتدفتح منه خلجان متشعبة
الي اطرافها لمستقي العباد والبلاد كما هو معروف ولكل منها اسم يخصه فنهر الملك سمي به قديما
ووجهه مذكور في كتاب الخطط وطولون اسم سلطان مشهور وهو ممنوع من الصرف ودمياط
بالدال المهملة مدينة معروفة قال ابن خلكان واصلها بالسريانية ذمياط بذال معجمة
ومعناها القدرة الربانية لما فيها من مجامع البحرين الملح والعذب وقيل هو اسم بانيها
وتنيس كسكين بلدة يقربها يعمل ثياب فاخرة مشهورة فان قلت نهر طولون اسلامي
حفره احمد بن طولون ملك مصر فلا يصح تفسير قول فرعون به قلت كذا اورده بعضهم
وخطأ المص فيه فاما ان يكون بيانا للمراد بالانهار في الاية وانها الخلجان مع قطع النظر عن
خصوصها او يكون ذلك قديما اندرس فجدده ابن طولون قوله تحت قصري الخ فالتحتية
اما مكانية او معنوية وليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز كما توهم لان العطف باو لا بالواو
في النسخ وان كان مثله يجوز عند المصنف واذا جري من تحت قصره حقيقة فقد جري
من مكان تحته وعلي ان المراد تحت امري فاستعلاؤه عليه معنوي واذا كان قدامه وبين
يديه في جنانه فالتحتية باعتبار انه في مكان منخفض عن مكانه ففيه تجوز ايضا وعلي
الحالية فهو حال من ضمير المتكلم ويجوز علي الابتدا ايضا والخبرية المعطف ايضا علي
اسم ليس وخبرها قوله ذلك اشارة الي مفعوله المقدر والاشارة الي ما ذكر ويجوز ان
يكون معناه اليس لكم بصرا وبصيرة وقوله مع هذه المملكة والبسطة اي السعة في الملك
والمال وهو بيان لجهة الخيرية فيه وقوله وهي القلة ويكون بمعني الابتذال والذلة وهو
مناسب هنا ايضا وضمير لما به لموسي والرتة بضم الرا المهملة وتشديد التا الفوقية اللثغة
واللكنة والعقلة في اللسان وقد زالت منه بدعائه وهل بقي اثر شي منها اولا من الكلام فيه
وقوله فكيف الخ كله كلام فرعون قوله ام منقطعة اختاره لما فيه من عدم التعادل اللازم
او الاحسن في المتصلة وقوله للتقرير اي الحمل علي الاقرار بفضله وخيريته وقوله اذ قدم اذ
فيه للتعليل اي لان فرعون قدم بعض اسباب فضله الداعية لله قرارا ذا حملهم عليه قوله علي
اقامة المسبب مقام السبب الخ اي هو علي الاتصال المنقول عن سيبويه والخليل في هذه الاية
بكون الاسمية ماولة بفعلية معادلة لفظا ومعني علي انه اقيم المسبب عنها مقامها والاصل
ذكره فاقيم خيريته باعتبار العلم بها مقام ابصارهم لان المسبب هو علمهم بخيريته للخير
بية نفسها فالمراد ام انا خير عندكم وفي علمكم وجعله الزمخشري من تنزيل السبب
منزلة المسبب عكس ما قاله المص وقرره الشارح المحقق بان قوله انا خير سبب لقولهم
من جهة بعثه علي النظر في احواله واستعداده لما ادعاه وقولهم انت خير سبب لكونهم
بصرا عنده فانا خير سبب له بالواسطة لكن لا يخفي انه سبب للعلم بذلك والحكم واما
بحسب الوجود فالامر بالعكس لان ابصارهم سبب لقولهم انت خير ولذا قال المص
انه من اقامة المسبب الخ وهو اعتراض علي المدقق اذ قرره بان فرعون لما قدم اسباب
البسطة عقبه بقوله افلا تبصرون الخ استقصارا لهم وتنبيها علي انه لا يخفي علي ذي
عينين فقال ام انا خير اي اتبصرون الي مقدم متبوع والعدول للتنبيه علي ان هذا
الشق هو المسلم لا محالة فكانه يحكي عن لسانهم بعد ما ابصروا وهو اسلوب عجيب وفي
غريب وجعله المص من انزال المسبب مكان المسبب لان كونه خيرا في نفسه يحصول اسباب
التقدم والملك مسبب لان يقال فيه انت خير وقوله انت خير سبب لكونهم بصرا عنده
وسبب السبب سبب فلا يرد ان السبب قولهم انت خير لا وقوله انا خير وعكس
القاضي لان علمهم بانه خير مستفاد من الابصار وفيه ان المذكور ام انا خير لا ام تعلمون
اني خير ولا ان يقول انه يغني غناه لانه جعله مسلما معلوما وما ذكره المص اظهر انتهي
يعني ان المراد بخيريته تفضله بالملك والشق المتقي علي تقدير ابطال مدعي موسي
عليه الصلاة والسلام وهو بحسب العلم به مسبب عن ابصارهم لكونه باعثا عليه
لما يجب الخارج فبالعكس لانه لما قال انا خير بعد بيان ما يقتضيه استبصروا ا
وتفكروا فاقروا بذلك وقالوا انت خير فنظر كل من الشيخين غير نظر الاخر فما قيل
من انه تطويل المسافة اذ فيه طي علي نهج الاحتباك ناشي من عدم التدبر فافهم

قوله والمعني افلا تبصرون ام تبصرون فهي بهذا الاعتبار المعلوم مما قرره متصلة لظهور
التعادل وان كانت بحسب الظاهر ليست كذلك ولذا قال ابو البقا رحمه الله انها
منقطعة لفظا متصلة معني لمن اعترض عليه لم يصب اذ ظن مخالفته لما اجمع عليه
النحاة وابصارهم سبب لحكمهم بخيريته فتدبر قوله تعالي ولا يكاد يبين معطوف
علي الصلة او مستانف او حال ويبين قري بضم اليا وفتحها من ابان وبان قوله
فهلا القي اليه مقاليد الملك هو كناية عن تمليكه كما ان ما في النظم كذلك وقوله
اذ كانوا الخ تعليل لجعله كناية عما ذكر وهو من تتمة كلام فرعون لزعمه ان الريا
سة من لوازم الرسالة كما قاله كفار قريش في عظيم القريتين قوله واساورة
جمع اسوار بضم الهمزة بمعني السوار بكسر السين وضمها وهو معروف وقوله
علي تعويض التا فانها تكون في الجمع المحذوف مدته للعوض عنها كما في زنادقة
جمع زنديق وقوله جمع اسورة يعني انه جمع الجمع قوله مقرونين اي به
ويعني نه بيان للمراد من كونهم مقرونين به وانه كناية او مجاز عن الاعانة
او التصديق ولولاه لم يكن لذكره بعد قوله معه فائدة وهو لازم لانه مطاوع
قرنته فلذا دل علي كونهم مقرونين به لانه لازم معناه اولانه بمعني متقار
نين لان الافتعال يكون بمعني التفاعل ايضا والمعني فيهما متحد ولا حاجة الي جعل
متقارنين بمعني مجتمعين كثيرين والاقتران في معني الاعانة حسي وفي
التصديق معنوي قوله فطلب منهم الخفة فالسين للطلب علي حقيقتها ومعني
الخفة السرعة لاجابته ومتابعته كما يقال هم خفوف اذا دعوا وهو مجاز مشهور
والمقصود وجدهم خفيفة احلامهم اي قليلة عقولهم فصيغة الاستفعال
للوجدان كالافعال كما يقال احمدته وجدته محمودا وفي نسبته الي القوم تجوز
في النسبة وقوله فيما امرهم به لان تحصل ما قبله امر باتباعه دون موسي عليه
الصلاة والسلام وقوله فلذلك الخ اشارة الي ان هذه الجملة قصد التعليل كما في
امثاله قوله اسف اذا اشتد غضبه ولما كان الغضب انفعالا نفسانيا لا يناسب له
تعالي نسب بوجوه عملوا اعمالا توجب الغضب والانتقام والمراد اغضبونا قوله
يقتدون بهم الخ فهو استعارة لان الخلف يقتدي بالسلف فلما اقتدوا بهم في الكفر جعلوا
كانهم اقتدوا بهم في حلول الغضب كما نزل بهم ومن لم يقف علي المراد فسره بالغني
بمعني هالكين لانه لا يناسب الاقتدا بهم في الغضب والغرق واذا كان مصدرا كالغضب
صح اطلاقه علي القليل والكثير والمراد بالجمع ظاهره او انه اسم جمع لان فعل ليس
من ابنية الجموع لغلبته في المفردات والسلف كالغريب لفظا ومعني والثلة جماعة من
الناس وقوله بابدال ضمة اللام الخ بنا علي انه قد يقال في فعل بالضم فعل كجدد وجده بفتح
الدال تخفيفا وما بعده علي انه صيغة اصلية قوله عظة لهم لان السعيد من اتعظ
بغيره فذكر ما حل بهم عظة لمن بعدهم او المراد قصة عجيبة مشهورة فان المثل يرد
بهذا المعني كما مر وقوله فيقال مثلكم الخ هذا ابنا علي ان المراد بالاخرين الكفار لتعلقه
علي التانع بالسلف والمثل وضرب المثل باولئك لا يختص بالكفار فلذا احتمل كونه
مثلا لهم بمعني انه مثلهم في مضمونه وتفسيره بما ذكر ولو تعلق بالثاني وعم الاخرين
لما يشمل المؤمنين لم يحتج الي تاويله بما ذكر قوله ضربه ابن الزبعري هو عبد الله الصحا
بي المشهور والزبعري بكسر الزاي المعجمة وفتح البا الموحدة وسكون العين والرا المهملة
والالف المقصورة معناه سيي الخلق وهذه القصة علي تقدير صحتها كانت قبل اسلام
لانه اسلم وقد مرت مفصلة في سورة الانبيا ومر الكلام عليها فلا حاجة لاعادته
هنا وقوله او غيره معطوف علي ابن الزبعري لا مجرور معطوف علي لفظ قوله
انكم الخ كما توهم والظاهر ان المراد بغيره من عبد الملائكة من العرب كبني مليح لتقدم
ذكرهم في اول السورة وقوله النصاري اهل كتاب مبتدأ وخبر والمقصود بالا
فادة الجملة الحالية بعده فالمراد من ضرب المثل بعيسي عليه الصلاة والسلام
انه بعض المشركين الذين عبدوا الملائكة احتجوا في جدالهم له صلي الله عليه وسلم
بان النصاري اهل كتاب وقد عبدوا عيسي والملائكة احق بالعبادة وقوله
اولي بذلك اي بالعبادة والولدية وقوله وعلي قوله الخ معطوف علي ما قبله بحسب
المعني لانه في قوة قوله طاعنين علي قوله انكم الخ او علي المنع من عبادة الملائكة

اوعلي قوله واسأل من ارسلنا الآية التي مرت في هذه السورة لانه ابطل فيها عبادة غير الله فقال ا
لجا تهم بالقول في ابن مريم وان النصارى وهم اهل كتاب فلو سألت عنه امته وعلما ملته
قالوا ذلك وقوله اوان محمدا الخ عطف علي النصارى وان فيه مكسورة فالمثل بمعنى المثال
والقياس والمعنى انهم قالوا نريد ان نعبدك كما عبد المسيح ولا يخفى ما في عبارته من
الخفا والركاكة ولذا اسقط قوله وعلي قوله الخ من بعض نسخه المعتمدة وقيل هو من
تحريف الناسخ والمثل في الوجه الاول بمعنى المشابه في دخول النار فهو بمعناه اللغوي
او بمعنى المثال والقياس لابطال ما ردوه او بمعنى الحجة السايرة سير المثل وكذا هو
في الوجه الذي يليه وما يليه وهذه الحجج باطلة غنية عن الجواب وقدم تفسير الالهة
ثمة بالاصنام وبه سقط كثير من اوهام هولاء الهوام وانما عطف قوله وعلي الخ بالواو
دون او لانه مع ما قبله كما قيل فالوجه الواحد ولذا اسقطت منه الواو في بعض النسخ
وفيه نظر لا يخفى ولبعضهم هنا كلام مع تكلفه بلا طايل كسراب بقيعة لا يساوي متاعه
كرا الناقل قوله من هذا المثل من تعليلية اي من اجله اذ ظنوه الزم والجم به النبي صلى
الله عليه وسلم وهو انما سكت ارتقابا بالوحي ويضجون من الضجة وهي ارتفاع الاصوات
وهذا علي غير الوجه الاخير والاعراض عن الحق بالجدل لجج ناحمنة واحية وقوله
هالفتات اي بمعنى الاعراض علي اللغتين قوله االهتنا خير عندك انما قال عندك لانه
كونها خيرا عندهم غني عن السؤال وانما المقصود التنزل للالزام علي زعمهم بلزوم دخول
عيسى النار وهذا ناظر للوجه الاول من ان ما قبله لبيان مجادلة ابن الزبعرى وقوله
او الهتنا الملايكة الخ ناظر الي الوجه الثاني من انه مجادلة عبدة الملايكة والي الثالث
وتقريره اذا كانت الهتنا اولي وكانت في حكم المذكورة في الامم السالفة بطل قوله
واسأل من ارسلنا الخ سوا جعل وجها مستقلا اولا وان كان الاول مقتضى السياق
قوله او الهتنا خير ام محمد راجع للوجه الاخير وهو قوله او ان محمدا اي يريد ان نعبده كما عبد
المسيح قوله بتحقيق الهمزتين همزة الاستفهام والهمزة الاصلية والقراءة بهمزة وا
حدة شاذة عند الاكثر الا في رواية عن ورش وغيرهم لا قرا بتسهيل الثانية بين بين
ولم يقرأ بادخال الف بين الهمزتين لثقله بكثرة الالتفات كما في النشر تخصيص الكوفيين
اما في مقابلة قراءة ورش كما قيل والاول اولي وقوله الف بعدها وهي مبدلة من همزة هي
فا الكلمة واصله االهة فأعل اعلال آمن والهمزة الاولى زايدة في الجمع قوله الا جدلا الجدل
فهو مفعول له وقيل انه حال بمعنى مجادلين اي جدالهم علي الوجوه السابقة ليس ناشيا عن
اعتقاد لظهور بطلانه وقوله سداد سداد جمع سديد وهو من صيغة فعل فانها للمبالغة
كحذر وقوله امرا عجيبا تفسير للمثل كامر وقيل هو بمعنى حجة لهدايتهم قوله وهو اي قوله
ان هو الا عبد الخ كالجواب المزيح بالزاي المعجمة والحا المهملة بمعنى المزيل والمراد بالشبهة ما سلف
علي الوجوه كلها اما علي الاول فلانه يدل علي ان عيسى عليه الصلاة والسلام خارج عن
عموم ما تعبدون فتخصيصه كقوله ان الذين سبقت الخ واما علي الثاني فلدلالته علي عبو
ديته المبطلة لبنوته والوهيته واما علي الثالث فلانه ابطل بعبوديته صحة دعوى عبادته
فلا يرد نقضا علي قوله واسأل الخ واما علي الرابع فلان النبي صلى الله عليه وسلم لما قصر
علي العبودية ابطل كونه معبودا فكيف يريدان يعبد هو كعيسى وقال كالجواب
المزيح لانه غير صريح فيه قوله لولا انا بتشديد اللام يعني انه تعالى بقدرته الباهرة
يجوز ان يولد الملايكة من البشر كما ولد عيسى من غير اب فمن علي هذا تبعيضية او ابتدائية
والمعنى حولنا بعضكم ملايكة فملايكة مفعول ثان او حال والمراد ان الملايكة مخلوقون مثلكم
لا يصلحون للعبادة والذي خيل لكم اعتقادكم كونهم من غير توليد ولو شا اوجدهم بالتو
ليد كما اوجدهم بالابداع وقوله يا رجال تفسير للضمير المخاطب في منكم واشارة الي انه
للذكور من غير تغليب وان المعنى انه في عظيم قدرته ان يخلق توليدا من الذكور بدون
الاناث كما خلق من انثى بلا ذكر عيسى ومن غير ذكر وانثى ادم وما قيل انه للاشارة
الي تقبيح جعلهم الملايكة اناثا لا وجه له فانه ليس فيه تعرض لحال الملايكة اصلا و ا
لتنبيه علي كل حال في اتخاذ ما هو خارق للعادة قوله او لجعلنا بدلكم اشارة الي ان
من للبدلية كما في قوله ولم تذق من البتول الفستقا ومعنى يخلفون علي الاول يكونون خلفا
ونسلا لكم وعلي هذا يكونون مكانكم بعد اذهابكم واهلاكم ولذا قيل انه يكون حينئذ توعدا
بالاستيصال وهو غير ملايم المقام ولذا قدم المصنف الاول وفضله دون هذا وقيل المراد بيان

كال

١٠٩٢

كال قدرته لا التوعد بالهلاك وان تضمنه ولا مانع من قصدهما معا قوله فان الله قادر علي
ما هو اعجب من ذلك وهو التوليد من الرجال او من غير الجنس بخلاف عيسى فانه من
انثى من جنسه وقوله ذوات ممكنة لم يقل اجسام ممكنة او متماثلة كما توهم انه الا ظهر والاولى
لينطبق علي مذهب الحكما القايلين بانها ذوات مجردة ويسمونها عقولا كما لا يخفى قوله
يحتمل خلقها توليدا الخ ولا حاجة في اثباته الي ان يقال انها اجسام والاجسام متماثلة
فيجوز علي كل منها ما يجوز علي الآخر ولا الي ان يقال معنى خلقها توليدا ان يكون
لها نوع تعلق بالجسم من حيث المتبعية فاذا كانت ممكنة فلا بد ان يجوز ذلك كالابداع
لعدم ما يدل علي امتناعه فان للحوالة علي القدرة اظهر وهي كافية في اثباته والانتساب
توليهم لها بنات الله قوله لانه حدوثه اي خلقه او ظهوره بارساله واشراط الساعة
جمع شرط بفتحتين بمعنى العلامة فيكون علم الساعة مجازا عما تعلم به والتعبير به
للمبالغة كاطلاق الذكر عليه وعلي القران المعلوم بمقر بها وقوله او لان احيا الموتى
الخ مبني عليه للبعث المفهوم من السياق يعني احيا عيسى عليه الصلاة والسلام لله
موات باذن الله يدل علي صحة وقوع البعث والساعة وقته فيدل ذلك عليها وعلي تحققها
في نفسها قوله وفي الحديث الخ هذا الحديث مع مخالفته في بعضه مذكور في الكشاف
وافاد ابن حجر انه من احاديث متفرقة بعضها في الصحيح وبعضها في غيره وثنية
افيق بوزن امير بفا وقاف وهكذا رواه الحاكم وظاهره ان تلك الثنية والعقبة بالقدس
الشريف نفسه وهو غير ما وقع في القاموس من انه قرية بين حوران والغور فلا يناسب
ذكره هنا وتفسيره به وهو مخالف للمشهور من نزوله بدمشق واقتدا عيسى فيه خلاف
ايضا وقيل انه يؤمهم وتفصيله في كتب الحديث وليس هذا محله وقتله للنصارى
ورفع الجزية ليس نسخا لشريعتنا كما يتوهم لانها في شرعنا موقتة بنزول عيسى عليه
الصلاة والسلام كما ذكره المحققون والا كان ذلك مخالفا لكونه صلى الله عليه وسلم خا
تم الانبيا وشريعته ختام الشرايع وقوله آمن به اي بعيسى عليه الصلاة والسلام والمراد
الامر بما يأمرهم به ومنه الاسلام والايمان بنبينا صلى الله عليه وسلم والظاهر ان
الحديث تاييد للاول لا للثاني كما قيل قوله فان فيه الاعلام الخ تعليله علي العلم
مبالغة ايضا وتمريضه لانه لم يجر له ذكر هنا ولا يناسب السياق وكونه ضمير النبي
صلى الله عليه وسلم لقوله بعثت انا والساعة كهاتين بعيد وقوله وقيل هو قول
الرسول فهو بتقدير وقل اتبعوني ولذا مرضه لانه تقدير ما لم تقم عليه قرينة
من غير حاجة قوله ثابت عداوته بالمثلثة اسم من الثبوت في نسخة وفي اخرى
بانت فقيل بالموحدة والنون بمعنى ظهرت ورجحت هذه علي انها اشارة الي
انه لازم من ابان بمعنى بان فنيه مضاف مقدرا وهو بيان لما يراد منه لانه معلوم من
وصفه به وهو يحتمل للتعدي بتقديره مظهر عداوته قوله بالمعجزات الخ لا مانع
من ارادة الجميع وقوله الواضحات صفة للجميع ان لم يكن هذا العطف مانعا منه
والا فهو نعت للاول او الاخير ويقدر لغيره مثله وليس من التنازع في شي كما توهم
اذ لا وجه للتنازع في النعت وقوله بالانجيل الخ لم يقل او المعجزة علي قياس ما قبله
لانه لا يناسب تسميته حكمة وفي الكشاف والشرايع بالواو والجمع وهو اشمل وافيد ا
لعم نظرا الي افراد الحكمة وصحة التفسير لكل بها قوله تعالى ولابين لكم الخ متعلق
بمقدر اي وجئتكم الخ وقد تقدم تفصيله وانه لم يترك العاطف ليتعلق بما قبله ليوذن
بالاهتمام بالعلة حتى جعلت كانها كلام براسه او هو ما يكون الخ اشارة الي وجه ذكر
البعض فيه وقوله انتم اعلم الخ حديث صحيح قاله لبعض الصحابة رضي الله عنهم
وقد استشاره في تابير نخلة ويجوز ان يراد بالبعض بعض امور الدين لانه لا يمكن
بيان جميعها تفصيلا وبعضها مفوض للاجتهاد قوله بيان لما امرهم الخ التوحيد من
توسط ضمير الفصل وتعريف الطرفين وكونه بيانا للحكمة مالهم هذا ايضا والتعبد
من قوله فاعبدوه وقوله الاحزاب بمعنى المختلفة الي جماعة جماعة وحزب حزب
وهم النصارى الذين هم امة دعوته عليه الصلاة والسلام واليه اشار بقوله المبعوث
اليهم وقوله من المتحزبين علي التفسير وهم الذين لم يقولوا انه عبد الله ورسوله
من النصارى او اليهود وقوله اليم صفة عذاب او يوم علي الاسناد المجازي
وقوله الضمير لقريش فيكون حينئذ ابتدا كلام وينظرون بمعنى ينتظرون

غريب
سعدي
سعدي
غريب
ينزل عيسى
غريب
سعدي
غريب
سعدي
سعدي وغريب
سعدي

وهو مجاز بجعله كالمنتظر الذي لا يدمن وقوعه تهكما بهم ويجوز جعل الا بمعني غير وبه فسر في سورة القتال وبغتة بالضم والمد قوله غافلون عنها الخ بيان لان قوله وهم لا يشعرون ليس مستدركا مع قوله بغتة فان ما يبغت قد يكون لمن له فطنة وشعور وقد لا يكون كذلك ومع اخذ الانكار فيه يتضح ذلك اتم اتضاح قوله اي متعادون يومئذ الخ اشارة الى تعلق الظرف بعدو وان تقدمه والفصل لا يضره والمعلق جمع علقة بمعني الصداقة وهي ما تقتضي المحبة ويجوز تعلقه بالاخلا ومتعلق عدو مقدر اي في الاخرة علي ان يومئذ المراد به في الدنيا وقوله لظهور علة للانقطاع لبيان ان المراد به انقطاع مستلزم للعداوة ونسب حال من الموصول قوله حكاية الخ اشارة الى انه بتقدير قول اي فيقال لهم يا عبادي او باقول لهم بناء علي ان المنادي هو الله تعالي تشريفا لهم وقوله يومئذ اي في الاخرة لانه لا يظهر كونه في الدنيا الا بتكلف كما قيل وقوله صفة المنادي وفي نسخة المنادي ويجوز كونه بدلا ونصبه بمقدر كامدح ونحوه وقوله حال من الواو بتقدير قد وانما جعله حالا ولم يعطفه علي الصلة مع تبادره الي الذهن واستغنائه عن التقدير لما اشار اليه بانه ابلغ كما في الكشاف لان المراد بالاسلام هنا الانقياد والاخلاص ليفيد ذكره بعد الايمان فلذا جعل حالا افاد مع تلبسهم به في الماضي اتصاله بزمان الايمان وكان تدل علي الاستمرار ايضا ومن هنا جا التاكيد والابلغية بخلاف العطف والحال المفردة قوله نساؤكم المؤمنات اشارة الى افادة الاضافة هنا للاختصاص التام ليخرج من لم يومن منهن فليس احترازا عن الحور العين كما توهم وقوله يظهر حبارة بفتح الحا وكسرها اي نضرة وحسنا في الوجوه كما تري يمن يسر سرورا عظيما وهو اشارة الى ما اخذه وهو مع ما بعده متحد معني وانما الفرق في المشتق منه هل هو الحبارة بمعني نضارة الوجه او الحبر بكسر الحا وفتحها بمعني الزينة قوله او تكرمون الخ هذا منقول عن الزجاج الحبرة بالفتح المبالغة في الفعل الموصوف بانه جميل ومنه الاكرام فهو في الاصل عام اريد به بعض افراده هنا والصحفة آنية الاكل والكوب والكوز ما يشرب منه الا ان الاول ما لا عروة له ولما كانت اواني الماكول اكثر بالنسبة لاواني المشروب عادة جمع الاول جمع كثرة والثاني جمع قلة قوله لا عروة له المعروة ما يمسك منه ويسمي اذنا ولذا قال الشاعر ملغزا فيه

وذي اذن بلا سمع له قلب بلا قلب ۞ اذا استولي علي صب فقل ما شئت في الصب

وقوله في الاصل اي ذكر عايد ما الموصولة ويجوز كونها مصدرية لكن الاول اظهر قوله وذلك اي ذكر ما تشتهيه الانفس وتلذ به الاعين الشامل لكل لذة وتعميم بقوله وفيها الخ بعد ذكر الطواف عليهم بالاواني الذهب الذي هو بعض من التنعم والترفه تعميم بعد تخصيص كما انه ذكر لذة العين التي هي جاسوس النفس بعدها تخصيص بعد تعميم وان ادخل فيه النظر الي وجهه الكريم قوله فان كل نعيم زايل اي غير نعيم اهل الجنة وليس المراد ما يشمله وزواله بمعني ذهاب بعض افراده بتجدد الامثال كما يوجد به قوله وكل نعيم لا محالة زايل انه لم يخصص وهذا بيان لخطابهم بقوله وانتم الخ فانه تاكيد لقوله لا خوف عليكم وتاتي الحال ما يعقبه ولله در القايل ۞ واذا نظرت فان بوسا زايلا للمرء خير من نعيم زايل قوله شبه جزاء العمل بالميراث ففيه استعارة اذ شبه ما استحقوه باعمالهم الحسنة من الجنة ونعيمها الباقي لهم بما يخلفه لوارثه من الاملاك والارزاق ويلزمه تشبيه العمل نفسه بالمورث بصيغة اسم الفاعل فهي استعارة تبعية او تمثيلية ويجوز ان تكون مكنية ويجوز كونه مجازا مرسلا لنيله واخذه فقوله لانه الخ بيان لوجه الشبه وضمير انه للشان ويخلفه مضارع خلفه اذا صار خليفته والعامل ذا عله وضمير يخلفه للعمل وضمير عليه للجزا اي يخلفه نائبا ومتوليا علي ما ناله من جزائه بفضل الله تعالي وتوفيقه وتقدم فيه وجه اخر في سورة مريم وقدمنا ما فيه ثمه قوله اشارة الى الجنة المذكورة الظاهر ان المراد به المذكورة في قوله ادخلوا الجنة وقد اورد عليه انه اذا كانت للجنة صفته تكون الاشارة الى الواقعة صفته لا الى السابقة وقد جعلها صفة علي تقدير ان يكون المشار اليه للجنة المذكورة في قوله ادخلوا الجنة كما مر في البقرة وهو علي تسليمه قد يدفع بان المذكورة شامل لما ذكر قبله وبعده وقوله وعليه اي علي كونه خبرا وهذا في غاية الظهور غني عن البيان والبا المقابلة او السببية كما مر قوله بعضها تاكلون فمن تبعيضية ويجوز كونها ابتدائية واشار بقوله لكثرتها الى ترجيح التبعيض بدلالته علي كثرة النعم وانها غير مقطوعة ولا ممنوعة وقوله

لما كان اي في الدنيا فهو تسلية لهم واما كون اكثر المخاطبين عوام نظرهم مقصور علي الاكل والشرب كما قيل فغير تام وقصرا لهم علي الفاكهة اشارة الى انهم لا يلحقهم الجوع وانما يكون تفكها فتقديم منها اما للحصر الاضافي او للمناسبة قوله لانه جعل قسيم المومنين باياتنا السابق في قوله الذين امنوا باياتنا فلا يدل علي خلود العصاة كما ذهب اليه المعتزلة والخوارج ولا يضر خروجهم لان المراد بالذين امنوا المتقون لقوله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فانه مختص بهم وله ضمير فيه كما توهم والقول بان الذين امنوا شامل لهم لان المعلق ايمانهم واسلامهم لا يخفي ما فيه وقوله الكاملين لانصراف المطلق لبيان وجه التخصيص ويجوز ان يكون نعتيهم للوعيد وما يخص الكفار ما بعده قوله خبران اي الظرف خبر وخالدون فاعله لاعتماده او خالدون هو الخبر والجار متعلق به وقوله والتركيب اي مادته باي صيغة كانت تدل علي الضعف مطلقا فعزة الحمي ضعف في المها وكذا العذاب وفتور القوي وغيره وفترة الرسل الزمان الخالي منهم وفيه ضعف الشرايع والايمان وقس الابلاس باليأس واصله السكوت وانقطاع الحجة وهو قريب منه هذا وقوله وهم فصل اي ضمير فصل لا مبتدا فيفيد التخصيص قوله ولعله اي الترخيم علي لغة الانتظار وغيرها كما نبينه لانهم قد يضعفون عن اتمامه كما يشاهد في بعض المكروبين لا لقصد التصرف في الكلام وهو اشارة الى الجواب عن قول ابن مسعود رضي الله عنه وقد حكيت له هذه القراة فقال ما اشغل اهل النار عن الترخيم وقوله اختصروا اي بطلب الموت واضمار قولهم سل ربك وقيل ليقض الخ كما اشار اليه بقوله والمعني الخ وقوله ربك لحثه لا للانكار قوله وهو لا ينافي ابلاسهم الخ قد اورد عليه انه جواب سوال مقدر كما في الكشاف لكنه انما اورده لانه اعتبر في معني الابلاس السكوت للناس والدهشة فلذا اورد عليه ان قولهم يا مالك ما ذكر ينافيه فدفعه بقوله انه اوقات العذاب متطاولة فيأسهم يخرسهم في بعضها وذهولهم في بعض اوقات الشدة يحملهم علي الاستغاثة وكذا المغرق يتعلق بكل حبل والمصنف كغيره لم يعتبره فلا يرد عليه السوال حتي يحتاج للجواب فهو تبرع علي من لا يقبل الا انه يريد يأسه من الخلاص من العذاب ولو بالموت فان للحالة التي يتمني فيها الموت شرف الموت لكن مثله لا يسمي خلاصا ونجاة الامع القرينة هنا قوله بعد هذا يموت او غيره فانه صريح فيه وما قيل عليه من ان قوله ونادوا الخ معطوف بالواو وهي لا تقتضي ترتيبا فلا يرد السوال راسا وكذا ما قيل انه اراد باليأس اليأس مع السكوت لتصريحه به في سورة الروم وانما تعرض له هنا اشارة الى انه يجوز عن تقييده هنا وما في الكشاف لا يناسب دوام الجملة الاسمية والسوال انما يرد في بادي الراي فاحب ازالة تلك الشبهة عن ناظره ظاهر السقوط مع التعرض اذ جملة وهم مبلسون حالية له تنفك عن الخلود وما ذكر في محل اخر لا يفيد هنا وهكذا يعرف باقيه قوله فانه خوار بضم الجيم وبعده همزة كالصراخ لفظا ومعني والصياح في الشدة لا ينافي اليأس منها وكذا التمني فانه يجري في المحالات فعلوله من فرط الشدة راجع لهما وقوله مالك في جوابهم انكم ماكثون لا ينافيه فان الملك لا يلزمه العلم باحوالهم مع انه قد يقوله نكاية لهم وتغييظا مع انه مبني علي انه جواب وسياتي ما فيه قوله بالارسال الخ الظاهر انه تفسير لقوله بالحق فيكون بدلا منه فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعني بمتعلق واحد حتي يقال البا الاولي للتعدية والثانية للسببية قوله هو اي قوله لقد جئناكم الخ بناء علي احتمال كون الفاعل قال ضمير الله المستتر وضمير مالك فعلي الاول كله مقول الله في جوابهم وتتمته بهذا فانه الجواب في الحقيقة وعلي الثاني يكون هذا ابتداء كلام من الله فهو جواب قوله الله بنفسه بعد ما صدر من مالك في صورة الجواب وعلي كل ليس هذا من قول مالك لان ضمير الجمع ينافيه بل لان مالكا لا يصح منه ان يقوله لانه لا خدمة له غير خزنة النار وليس هذا من اسناد ما للبعض الى الكل مع ركاكته ولزوم تفكيك الضماير الى غير ذلك من التكلفات وقيل ان قوله انكم ماكثون خاتمة حال الفريقين في القيامة وقوله لقد الخ كلام اخر مع قريش والمراد جئناكم في هذه السورة او القرآن قوله ولكن اكثركم خطاب للكفار علي الوجهين وعبر بالاكثر لان من الاتباع من يكفر تقليدا او الاذاب بالمد وكسر همزته الاولي بمعني الاتعاب وقوله في تكذيب الحق متعلق بابرموا واصل الابرام فتل الحبل ويراد به التدبير والاحكام وقد يتجوز به عن الالحاح والمراد هنا المعني الثاني وقوله ولم يقتصروا علي كراهته اشارة

الي ان ام للاضراب عما قبلها وقوله في مجازاتهم واظهار امرك وهو اشارة الي ان ابرامهم لا يغنيهم
ولا يغني عنهم شيا **قوله** والعدول عن الخطاب في اكركم الي الغيبة في ابرموا اعراضا
عنهم لسوء فعلهم وقوله بان ذلك اي ابرامهم تكذيب الحق اشوء حالا من كراهته لانه تصميم علي
اظهار ما في انفسهم **قوله** او ام احكم المشركون الخ من كيدهم بيان للامر الذي احكموا تدبيره
في دار الندوة من قتله صلي الله عليه وسلم فكان ذلك راجعا عليهم وقوله ويؤيده الخ لانه
يدل علي ان ما ابرموه امرا اخفوه فيناسب الكيد دون تكذيب الحق فانهم يجاهرون به الا
ان يكون باعتبار انهم يعلمون حقيقته ويسرونه في انفسهم وهو خلاف الظاهر **قوله** حديث
نفسهم المتركون بمعني حديث النفس وحديث الغير خفية وحمله علي الاول لانه المقابل للنجوي
وهي مناجاة الغير خفية لان اصل معني المناجاة المسارة كما ذكره الراغب قال تعالي واسروا
النجوي وقوله بذلك اشارة الي كيدهم لرسوله صلي الله عليه وسلم فانه هو الذي اخفوه دون
التكذيب فهو ترجيح للوجه الثاني وقوله تناجيهم اي تحادثهم سرا واصل الحديث علي نجوة
من الارض ويكون بمعني التحادث مطلقا وفيه اشارة الي انه مصدر في الاصل وقد يتجوز
به عن الحديث وقوله مع ذلك اي السمع وقوله يكتبون ذلك اي سرهم ونجواهم والمضارع لله
ستمرار وهو خبر او حال او خبرا ايضا فقوله ملازمة يجوز رفعه ونصبه **قوله** منكم بيان
المفضل عليه وان اولية بالنسبة لهولا الكفرة لا لمن يقدمهم فانه لا يتاتي ولو ابقي علي اطلا
قه علي ان المراد اظهار الرغبة والمسارعة جاز وقوله فان النبي الخ تعليل للملازمة ونفي
لان تكون عدم عبادته له لعدم علمه به وقوله يصح اشارة الي انه كان في النظم بمعني صح
كما يقال ما كان لك ان تفعل كذا وهو احد استعمالاتها **قوله** واولي بتعظيم ما يوجبه
حق الله عليه من تعظيمه وعبادته او ما يوجبه الله عليه كما اشار اليه بقوله ومن حق الخ
ومن غفل عن هذا قال الا وفقها بعده ان يقول ما يجب واختار هذا للاشارة الي
انه لا يفعل شيا من تلقا نفسه بغير موجب ومقتض **قوله** ولا يلزم من ذلك الخ والا
شارة الي ما ذكر من قوله انه كان الخ حيث علق فيه عبادة الولد علي صحة وجوده بكلمة
ان دون لو المستعملة في المفروضات فانها وان لم تقتض وقوع ما بعدها لا ينافي جوازه
وصحته وقوله اذ المحال قد يستلزم المحال فكينونة الولد المحالة مستلزمة لمحال اخر وهو
عبادته يعني انها شرطية والشرط انما يدل علي استلزام احد الطرفين للاخر ولو
محالا فان المحال قد يستلزم المحال وان قد تستعمل في مثله كلو لنكتة كما بينه اهل المعاني
فالتعليق بها لا يستلزم صحة الكينونة فما قيل ان هذا لا يصلح لتعليل ما قبله وتقريره مما
لا يلتفت اليه **قوله** بل المراد نفيهما اي نفي صحة الكينونة وهو اولي من رجوعه للكينونة
وفي نسخة نفيهما بضمير التثنية العايد علي صحة الكينونة والعبادة وقوله علي
ابلغ الوجوه وهو الطريق البرهاني والمذهب الكلامي فانه في الحقيقة قياس استثنا
استدل فيه بنفي اللازم البين انتفاؤه علي نفي الملزوم كما في قوله لو كان فيهما الهة الخ
فانه استدل فيه بانتفا الفساد علي انتفا تعدد الالهة ~~الخ فانه استدل فيه بانتفا الفساد~~
~~علي انتفا تعدد~~ ولا تفاوت بينهما الا باختصاص لو غالبا بالمقطوع الانتفا فتشعر بانتفا الطرفين
وان بخلافها لانها لمجرد التعليق فالانتفا هنا معلول اللازم اعني عبادته صلي الله عليه
وسلم للولد فان هذا اللازم يقتضي عدم نفسه كفردية الاربعة المقتضية لعدمها وهذا الا
نتفا الذي يقتضيه ذات اللازم المنتفي دال علي انتفا الملزوم اي كينونة الولد وايراد
ان في مقام لو كما يشير اليه تمثيله لجعل ما في حيزها بمنزلة ما لا يقطع بعدمه علي طريق
المساهلة وارخا العنان للتبكيت والافحام كما في شرح المفتاح الشريفي **قوله** غير ان لو
الخ اشارة الي الفرق بين الايتين في طريق الاستدلال بتغاير كلمتي الشرط فيهما وانه
اسلوب واحد عدل عن تعبيره لنكتة كما قدمناه وقوله مشعرة بانتفا الطرفين فانها
للاستدلال بانتفا الجزا علي انتفا الشرط من غير دلالة علي تعيين زمان كالماضي وقوله
فانها لمجرد الشرط وفي نسخة الشرطية وهما بمعني يعني انها لا تشعر بالانتفا علي التعيين
فلا ينافي اشعارها بالشك فتدبر **قوله** بل الانتفا معلول اللازم الخ اشارة الي طريقة
البرهان كما قررناه ٧ والمراد باللازم عبادته للولد وهو مقتض لنفي نفسه كفردية الا
ربعة وهذا الانتفا الذي يقتضيه ذات اللازم المنتفي كما يشير اليه قوله معلول دال
علي انتفا الملزوم وهو كينونة الولد هكذا ينبغي ان يقرر كلامه علي ما وقع في اكثر
النسخ وقد وقع في بعضها بل الانتفا معلوم لانتفا اللازم اي انتفا كينونة الولد معلوم

ع

سعدي

سعدي

٧ لكرم

من انتفا

١٨٤

من انتفا اللازم اي عبادته صلي الله عليه وسلم في نفسه وان لم تشعر به كلمة ان وهو كاف في الاستد
لال لما ذكر من الكلام المصدر بانه لا يدل علي صحة الكينونة **قوله** والدلالة علي انكاره الخ هو
مرفوع معطوف علي قوله نفيها اي المراد انهام الكفار ان مقصوده النظر والاستدلال لا المرا
والجدال فلذا سيق علي هذه الطريقة مصدرا بان دون لو المشعرة بالانتفا الموهم للعناد
والمراد بهذا التقرير يظهر انه يجوز جره وعطفه علي قوله لمجرد الشرط كما ارتضاه بعض
ارباب الحواشي **قوله** ان كان له ولد في زعمكم الخ فالامام هذا الوجه لا صحة له لانه
لانا ثير لزعمهم الولد الواقع شرطا ولما رتب عليه من الجزا وهو غير وارد لان المراد اني اكون
انا اول العابدين الموحدين كناية عن انكار شركهم كما قرره الزمخشري بقوله ان كان
للرحمن ولد في زعمكم فانا اول العابدين الموحدين لله المكذبين قولكم باضافة الولد اليه
انتهي فان نسبتهم الولد له تقتضي ان يكذبهم النبي صلي الله عليه وسلم وان يكون اول من
ينكره لانه صاحب الدعوة الي التوحيد فلا حاجة الي تكلف ان نتبه هذا الشرط باعتبار
الاولية في العبادة والتوحيد من بينهم اذا اطبقوا علي ذلك الزعم يكون صلي الله عليه
وسلم اولهم لا محالة وكذا ما قيل في جوابه ان السببية بحسب الذكر كقولك ان تضربني
فانا اضربك ولكونه غير ظاهر في الارتباط مرضه المص **قوله** او الانف منه يعني انه
من عبد بعيد كفرح يفرح اذا انف انفة اي جد بمعني انف كعظيم والانفة معناها الاباء من
الشي والانكار لما فيه كراهة منفرة عنه وهي اباء من الولد او من كونه لله ونسبته له كما فسره
المعروف بيده انه فرق من العبدين جمع عبد كحذر لانه المعروف في معني انف وقلما
استعمل عابد بمعناه ولذا ضعف ابو حيان هذا التاويل لمخالفته لما عرف في الاستعمال ومن
ان يكون معطوفا علي ضميره منه باعادة الجار **قوله** او ما كان له الخ فان نافية وكان للاستمرار
والمقصود استمرار النفي لا نفي الاستمرار والفا السببية ولكونه خلاف الظاهر مع خفا وجه
السببية او حسنها مرضه المص وقراة حمزة علي انه جمع ولد **قوله** عن كونه ذا ولد تفسير
لما وهي تحتمل الموصولية بتقدير يصفونه والمصدرية والثاني ظاهر من عبارة المص لا تتعين
وقوله اصولا ليكون الخ الموجودات منها وبها وهو اشارة الي وجه تخصيص المذكور بالذكر
واولي انها كناية عن جميع العوالم فيفيد انه خالق لها كلها فكيف يكون بعض مخلوقاته ولدا
له فانه تبرو هامن التوالد لا معني له الا بتكلف بعيد **قوله** اي يوم القيامة فسره به لانه هو اليوم
الموعود به مسمي في لسان الشرع وقد ذكره القرطبي رحمه الله في اسما يوم القيامة وان كانت
المص فسره به في الطور واماكون الغاية للخوض واللعب انما هو يوم الموت فينبغي تفسير
به كما قيل فمخالف للمعروف ولما بعده من ذكر الساعة والذي دعاه لذلك انقطاع ما ذكر بالموت
وهو مدفوع بان الموت وما بعده في حكم القيامة ولذا ورد من مات فقد قامت قيامته
ومثله قد يراد به الدلالة علي طول المدة مع قطع النظر عن الانتها فيقال لا يزال في ضلاله
الي ان تقوم الساعة فتدبر **قوله** وهو دلالة الخ كونه جهلا ما خوذ من الخوض لانه في الا
كثر يستعمل في الكلام بما لا يعلم لان الخايض يضع قدمه فيما لا يراه وربما صادف ما يغرقه
لعمقه واتباع الهوي من اللعب والطبع علي قلوبهم لبغيهم في باطلهم الي يوم القيامة وامره
بتركهم والعذاب من كونهم موعودين به **قوله** مستحق الخ انما ذكر الاستحقاق لانه علي
الوجهين لا تلزم العبادة بالفعل وضمير به لاله وهو اما صفة من اله بمعني عبد فيتعلق الظرف
وهو في السما وفي الارض به ظاهرا وهو يفهم منه لانه لازم كما يفهم من حاتم معني جواد
فيتعلق به لجاد بهذا الاعتبار وكذا لفظة الله لان اصلها الاله فيجري فيها ما يجري فيه **قوله**
والراجع اي عايد الموصول والتقدير هو اله في السما وقوله لطول الصلة تعليل لقوله محذوف
متعلق به وقوله متعلقه بطول وقوله والعطف عليه اي علي الخبر لا علي متعلقه كما قيل لانه
يصير الثاني تكريرا محضا والتاسيس اولي **قوله** ولا يجوز جعله اي قوله في السما خبرا
لاي لقوله اله وهو معطوف علي قوله والظرف الخ لعدم العايد وفساد المعني ايضا
وقوله لكن لو جعل اي الظرف صلة للذي وجواب لو محذوف تقديره جاز وصح وقوله
بدلا لم مبتدا الخ انما اختاره علي كونه خبرا اخر او بدلا من الموصول او من ضميره
بناء علي تجويزه لان ابدال النكرة الغير الموصوفة من المعرفة اذا افادت ما لا يستفاد اولا
جائز حسن كما هنا كما مر تقريره في الوادي المقدس طوي لان البيان اتم واهم هنا فلذا
رجحه مع ما فيه من التقدير وحينئذ فلا فصل باجنبي بين المتعاطفين **قوله** وفيه اي
في هذه الاية نفي الالهية عن غيره تعالي وهو من تعريف الطرفين المفيد للحصر كذا

خلخالي

سعدي

غربت

لا متعين

سعدي

١٧ النظر

غريب

الاختصاص المذكور مستفاد منه ومن التقديم وقوله كما ادليل عليه اي علي ما ذكر من النفي والاختصاص فان من لا يتصف بذلك لا يستحق الالوهية وقوله العلم بالساعة اشارة الي انه من اضافة المصدر لمفعوله وقوله التي يقوم فيها الخ فالمراد بالساعة معناها اللغوي وهو مقدار قليل من الزمان لكنه في عرف الشرع جعل اسما ليوم القيامة كما في شرح البخاري **قوله** وقرا نافع الخ قد علمت ان المص لا يلتزم في تفسير البدء بما عليه اكثر القرا فقول المحشي انه يخالف معتاده لموافقته ما قبله ولكونه علي مقتضى الظاهر لا وجه له وافادة الالتفات للتهديد لان توجيه الخطاب للمذنب اشد في عتابه وقوله الذين تدعون ضميرا للفاعل للكفار والعايد مقدر اي تدعونه **قوله** بالتوحيد تفسير لقوله بالحق واما كونه ابرازا للمفعول يعلمون كما قيل فان اراد ابرازه بالمعنى والتقدير يعلمونه لانه ضمير الحق فتفسيره تفسيره فظاهر وان اراد ما هو المتبادر منه فهو بنا علي انه لكونه بمعنى عارف فيتعدي بالبا كما يقال هو عالم بالله وهو صحيح لكنه خلاف المعروف فيه واستدل الفقها بهذه الاية علي ان الشهادة لا تكون الا عن علم وانها تجوز وان لم يشهد **قوله** والاستثنا متصل الخ الاتصال والانفصال علي ما ذكره ظاهر والمتصل قيل انه علي الاول اضافي فلا ينافي شفاعته غير من يدعونه او حقيقي لان الكلام في شفاعة الالهة لا في مطلق الشفيع فلا ينافي شفاعة غيرهم وعلي الثاني حقيقي وفي كلام المص بحث لان المعنى علي التعميم والتخصيص بالاصنام لان غيرهم لا يملك الشفاعة للكفرة فالظاهر ان الاستثنا منفصل علي كل حال فتامل **قوله** او المعبودين الخ فضمير خلقهم لهم وقوله لتعذر المكابرة تعليل للتفسير الاول وعلي الثاني فتعليله لان اقرار الهتهم للبرآءة منهم وتكذيبهم وقوله فاني الخ جزائية اي اذا كان كذلك فاني الخ والمراد التعجب من اشراكهم مع اقرارهم وهذا علي تفسيره الاول ايضا وعلي الثاني وجه الترتيب علمهم باقرار المعبودين بهذا او قوله يصرفون عن عبادته تفسير ليؤفكون كما مر وقيل المعنى فكيف يكذبون بعد علمهم بذلك فهو تعجب من غير عبادته تعالى وانكارهم للتوحيد مع انه مركوز في فطرتهم فهو متعلق بما قبله من التوحيد واقرارهم بانه هو الخالق واما كون المعنى كيف او اين يصرفون عن التصديق بالبعث مع ان الاعادة اهون من الابدا علي انه متعلق بامر الساعة كما قيل فياباه السياق ولذا لم يحتج اليه **قوله** وقول الرسول المذكور في قوله ولئن سالتهم والقيل والقال والقول مصادر جاءت بمعنى واحد وقوله ونصبه للعطف علي سرهم السابق في قوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم وهو قول الاخفش كما في الكشاف ورده بانه ليس بقوي في المعنى مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا ومع تنافي النظم وما ذكره من الفصل ظاهر واما ضعف المعنى وتنافي النظم فغير مسلم لان النظم تقديره حينئذ ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيله الخ وهو منتظم اتم انتظام ولذا لم يلتفت اليه **قوله** او علي محل الساعة لانه في محل نصب لانه مصدر مضاف لمفعوله كما بيناه وقد اورد عليه الزمخشري ما قدمناه وهو غير وارد كما عرفته لان المعنى عنده علم الساعة وعلم قول الرسول المذكور ولا ركاكة فيه والفصل هنا اقل من الاول فيقل الاعتراض **قوله** او لاضمار فعله اي بتقدير فعل ناصب له علي المصدرية والتقدير قال قوله يا رب الخ والجملة معطوفة علي ما قبلها وقال الشارح المحقق انه لا يظهر فيه ما يحسن عطف الجملة عليه وليس التاكيد بالمصدر في موقعه ولا ارتباط لقوله فاصفح به ولذا قيل انه التفات والمراد قلت قيلك فينتظم الكلام بعض انتظام وقال الطيبي موجها له تقديره وقلنا لك ولئن سالتهم الخ فقلت يا رب يأسا من ايمانهم وجعل غايتا الالتفات كانه قد نفسه للتحزن عليهم حيث لم ينجع فيهم سعيه وقد قيل ايضا انه يجوز فيه كما في الرفع ايضا ان تكون الواو حالية اي فاني يؤفكون وقد قال الخ اي حال كون الرسول شاكيا من اصرارهم علي الكفر ولا يخفى انه كله خلاف الظاهر **قوله** عطفا علي الساعة هذا لم يرتضه الزمخشري ويعلم حاله مما قبله وقراءة الرفع شاذة وفي الاشارة اليهم بهؤلا دون قوله قومي ونحوه تحقير لهم وتبري منهم لسوء حالهم وقري يا رب بفتح البا اجتزاء بالفتحة وقوله بتقدير مضاف اي علم قيله فحذف واقيم المضاف اليه مقامه ويجوز عطفه عليه من غير تقدير اي ذلك معلوم لهم فيجازيهم عليه **قوله** وقيل هو قسم الخ هذا الوجه يختار الزمخشري لبعد العطف وضعفه ولذا قال ابن هشام رحمه الله انه خلاف الظاهر اذ الظاهر ان قوله يا رب الخ متعلق بقيله

واذا كان

سعديه

سعديه

واذا كان ان هولا جواب القسم كان اخبار الله تعالى عنهم وكلام هو الضمير في قيله للرسول وهو المخاطب بقوله فاصفح والمص رحمه الله لم يرتضه ومرضه لما فيه من الحذف من غير قرينة وهو انما عهد في كلام العرب في ما اشتهر استعماله في القسم نحو لعمرك او ما هو صريح فيه وان كان سبق القسم قبله في قوله ولئن سالتهم لان اللام فيه موطئة للقسم مما يؤنسه ويقربه وهو الذي رجحه عند الزمخشري واقسام الله بقيله رفعا وتعظيما لدعائه والتجائه وقابل الحذف بالاضمار لما مر من اصطلاحهم في الاكثر علي تسمية المقدر ان لم يبق له اثر حذفا وان بقي فهو مضمر ووجهه ظاهر كما مر ولو جعلت الواو علي قراءة الجر قسمية كان ظاهرا لكنهم لم يتعرضوا له لكونه بمعنى القراءات **قوله** وقيل يا رب قسمي مقول الخ يا رب مقول القول وان هولا جواب القسم علي الوجوه واما تقدير قسمي فمخصوص بالرفع والجواب اخبار من الله بانهم لا يؤمنون لا من كلام الرسول **قوله** فاعرض الخ مراد المص في صيغة المعنى فكني به عن الاعراض والاعراض عن الدعوة ظاهر في عدم القتال والسورة مكية فيكون هذا منسوخا وقوله سلام متاركة يعني ان سلام خبر مبتدا تقديره امري سلام ولسلم تفسير له فهو عطف بيان او بدل منه وقوله متاركة بيان للمراد منه وانه سلام متاركة لا سلام تحية فان اريد الكف عن القتال فهي منسوخة وان اريد عن مقابلتهم بالكلام فلا وقوله علي انه اي هذا الكلام مامور بقوله فيكون من مقول قل وما يكون لهم تكون بصيغة الخطاب فلذا حكي بها ولا حاجة الى تقدير علي انه كلام صادر من المامور بقوله وهو النبي صلى الله عليه وسلم كما قيل **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع ورايحة الوضع منه فايحة ومناسبته بعد ما ذكر في نظمها عقب السورة اللهم اجعلنا ممن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بجاه اكرم الرسل صلى الله عليه وسلم ∗ سامح بفضلك من اتى ذنبا ∗ ولعفوك العاذرُ ويرخي من قوله كنت انت المولى لا ت غافر **سورة الدخان** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية استثنا الاية المذكورة مختلف فيه ايضا **قوله** وهي سبع الخ قال الداني في كتاب العدد هي خمس وتسع ايات في الكوفي وتسع ايات في البصري وست في عدد الباقين انتهى والاختلاف في العدد بنا علي ان حم اية مستقلة وقوله ان هؤلاء ليقولون وقوله كالمهل الخ بعض اية اولا وهو امر توقيفي **قوله** الواو للعطف ان كان حم مقسما بها بتقدير حرف قسم قبلها مع بقا عمله وهذا بنا علي ما تحقيقه من انها لو كانت قسمية حينئذ لزم توارد قسمين علي مقسم عليه واحد بدون عطف وهو وان لم يمتنع جاز علي استكراه لما فيه من قصد التشريك في الجواب وعدم العطف يدل علي الاستقلال وهو ينافيه ولانه ورد مقترنا بالفا وثم كما في الصافات صفا فالزاجرات فيدل علي ان الواو عاطفة لا قسمية **قوله** للجواب قوله انا انزلناه الخ رجحه لقربه وتبادره وما في اتحاد القسم والمقسم عليه من المبالغة كما مر في قوله وثيابك انها اغر بيض وتقدم وجهه ولما قيل جعل الجواب انا كنا منذرين كما رجحه ابن عطية وغيره وجعل ما بينهما اعتراض ان قوله فيها يفرق كل امر حكيم يكون حينئذ من تتمة الاعتراض فلا يحسن تاخره عن المقسم عليه ولا بد فيه ادعا ان هذه الجملة مستانفة كما توهمه بعض فضلاء العصر لانه استيناف بياني لتعلقه بما قبله معنى فلا يليق الفصل ايضا كما لا يخفى علي من له ذوق سليم وليس هذا بوارد علي ما اختاره المص كما توهم بنا علي ان فيها يفرق الخ صفة ليلة فصل بينها وبين موصوفها بقوله انا كنا منذرين لانه اعتراض ومثله لا يعد الفصل به فصلا كما لا يخفى **قوله** ليلة القدر هو ما عليه اكثر المفسرين وقوله البراة معطوف علي القدر اي ليلة البراة وهي ليلة نصف شعبان فانها تسمى الليلة المباركة وليلة البراة وليلة الصك وليلة الرحمة وتسميتها بليلة البراة والصك لانه تعالى يكتب لعباده براة في هذه الليلة كذا في الكشاف مشيرا الي ما ذكره المهدوي وغيره من انه في تلك الليلة يامر الله الملائكة بما يكون في ذلك العام فيكتب من اللوح المحفوظ فتدفع نسخة الارزاق لميكايل والحروب لجبرايل والاجال لعزرايل وهكذا وظاهر كلامهم هنا ان البراة وهي مصدر بري براة اذا تخلص تطلق علي صك الاعمال والديون وما شابهها وانه ورد في الاثار ذلك وان كان مجازا مشهورا صار به كالمشترك وفي المغرب بري من الدين والعيب براة ومنه البراة لخط الابراء والجمع براات وبروات عامية انتهى واكثر اهل اللغة علي انه لم يسمع من العرب وانه عامي صرف وان كان باب المجاز واسعا قال ابن السيد في المقتضب البراة في الاصل مصدر بري براة واما البراة المستعملة في صناعة الكتاب فتسمية بذلك اما علي انها من بري من دينه

غرقي

٧ علم

البراة

اذا اداه وبريت من الامر اذا تخلصت عنه فكان المطلوب منه امرا تبرا الي الطالب او محل له وقيل
اصله ان الجاني كان اذا جني وعفي عنه الملك كتب له كتاب امان مما خافه فكان يقال كتب السلطان
لفلان براءة ثم عم ذلك فيما كتب من اولي الامر وامثالهم انتهي واعلم انه قال في الكشاف ان
بين ليلة النصف من شعبان وليلة القدر اربعين ليلة يعني انها تكون في السابعة والعشرين
من رمضان كما هو المشهور فقول السعدي في شرحه تكون في الخامسة او السادسة والعشرين
من رمضان فيه نظر لا يخفي **قوله** ابتدي فيها انزاله الخ جواب سؤال مقدر وهو ان
القرآن نزل منجما في قريب من ثلاث وعشرين سنة فكيف قيل انه انزل في هذه الليلة على
الوجهين فاما ان يأول انزلنا بابتدانا انزاله على التجوز في الظرف او المنسبة او المراد انزاله
الي سما الدنيا كما مر تحريره وفي الوجه الاول ما لا يخفي فان ابتدا السنة سوا كان المحرم
او ربيع الاول لانه ولد فيه صلي الله عليه وسلم ومنه اعتبر التاريخ في حياته صلي الله عليه
وسلم الي خلافة عمر وهو الاصح وقد كان الوحي اليه علي راس الاربعين سنة من مدة عمره
صلي الله عليه وسلم فكيف يكون ابتدا الانزال في ليلة القدر من رمضان فتخريره **قوله**
وبركتها لذلك اي لابتدا نزول الوحي فيها او لنزوله جملة فيها الي سما الدنيا وفي جعل
البركة لما ذكرا اشارة الي ما قاله ابن عبد السلام ان الامكنة والازمنة كلها متساوية في
حد ذاتها لا يفضل بعضها بعضا الا بما يقع فيها من الاعمال ونحوها وذكره الاعمال
بنا علي غالب الاحوال والا فتفضيل القبر المكرم والبقعة التي ضمته صلي الله عليه وسلم
ليس لعمل فيها وقال غيره لا يبعد ان يخص الله بمزيد تشريف حتي يصير ذلك داعيا
الي اقدام المكلف علي الاعمال فيها فاحفظه وقوله قسم النعمة بفتح القاف وسكون السين
مصدر قسم والمراد به تقدير الارزاق السابق ذكره وفصل الاقضية تعيين غير الارزاق
كالآجال كما مر **قوله** استيناف يبين المقتضي للانزال يشير الي انه استيناف بياني
في جواب سؤال مقدر تقديره لم انزل ونحوه وما بعده لبيان كونها مباركة فهما جملتان
مستأنفتان علي طريق اللف والنشر فكانه قيل انزلناه لان من شاننا الانذار و
التحذير من العقاب وكان انزاله في تلك الليلة لانه من الامور الدالة علي الحكم البالغة
وهي ليلة تبين فيها كل امر حكيم كما بينه الزمخشري فما قيل انه ليس من اللف والنشر
في شيء لا وجه له وكانهم اشترطوا في اللف والنشر كون كل منهما جملتين مستقلتين ولا داعي
لاشتراطه ولم يلتفت الي جعل هذه الجملة جواب القسم كما وقيل انهما جوابان و
فيه تعدد القسم عليه من غير عطف ولم يتعرض له **قوله** وكذلك قوله فيها يفرق الخ
اي هو استيناف لبيان مقتضي انزاله وهو مخالف لما في الكشاف من جعله بيانا لكون
الليلة مباركة كما مر فكانه ذهب الي انه ليس من اللف والنشر ومعني يفرق يفصل و
يقضي وقوله مفرق بفتح الميم اسم زمان الفرق والفصل وقوله الامور المحكمة اشارة
الي ان الحكيم بمعني المحكم لانه لا يبدل ولا يغير بعد ابرازه للملائكة بخلافه قبله وهو
في اللوح فان الله يمحو منه ما يشاء ويثبت ويجوز كونه بمعني المحكوم به وقوله المتلبسة
بالحكمة تفسير اخر لحكيم وفي ذلك الالتباس اشارة الي انه ليس علي ظاهره وان فيه تجوزا
في النسبة والمراد الحكيم صاحبه ويجوز ان يكون للنسبة وكلامه اميل الي الاول **قوله** ويجوز
الخ وفايدة بيان انه متقنا والبركة ايضا وقوله وهو اي وصف الليلة بقوله يفرق الخ
دليل علي ما ذهب اليه اكثر المفسرين هنا من ان المراد بالليلة هنا ليلة القدر لا ليلة النصف
من شعبان لانها وصفت بانها يفرق ويفصل فيها كل امر محكم او ذي حكمة والقرآن من
اعظمه وقد صرح بانه نزل في ليلة القدر في تلك الاية وفيه نظر لانه روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان الامور تقضي في نصف شعبان وتسلم لاصحابها من الملائكة في ليلة
القدر فهو زمان ممتد ابتداوه ليلة النصف وانتهاوه ليلة القدر فلا يخالف قوله تنزل
الملائكة الاية فتدبر **قوله** وقري يفرق بالتشديد وصيغة المجهول وهو للتكثير وفيه رد
علي قول بعض النحويين كالحريري ان الفرق مختص بالمعاني والتفريق بالاجسام
وقوله ويفرق اي قري يفرق مخففا مبنيا للفاعل وكل منصوبة علي هذه القراءة
كذا فيما بعده الا ان الاول بالياء وهذا بالنون **قوله** اعني بهذا الامر امرا الخ اشارة الي
احد الوجوه في اعرابه وانه منصوب بمقدر تقديره اعني واريد وقطع المدح و
قوله ها هنا اشارة الي ان الظرف مستقر ووصفه للنكرة وقوله علي مقتضي حكمتنا
بيان لان المراد بالعندية انه علي وفق حكمته وتدبيره وليس تفسير الحكيم كما توهم

وقوله

وقوله وهو اي وصفه بقوله من عندنا لتفخيم الامر لصدوره عن حضرة العظمة وقال مزيد
لان تنكيره يدل علي تفخيم ايضا **قوله** او امرا لانه وصف فيجوز مجي الحال منه وان كان نكرة
وقول المعرب انه حال من المضاف اليه في غير المواضع المذكورة في النحو غير صحيح لانه كالجزء
في جوازه الا استغنا عنه بان يقال يفرق امر حكيم علي اراده عموم النكرة في الاثبات كما في
قوله علمت نفس ما احضرت او ضميره اي ضمير امر وهو متعين لجوه فلا يلتفت الي ايهام ان
المراد ضمير كل وقوله لانه امر الذي هو مرجع الضمير موصوف بحكيم فلا بد من ان يستتر
ضميره او لان امرا الواقع حالا موصوف بقوله من عندنا فيغنا في الاول ويصح وقوعه
حالا علي الوجوه من غير لغوية فيه وكونها موكدة غير متات مع الوصفية وكانه مراد
المص ولذا اخره ولو اراد الاول قدمه علي قوله او ضميره مع ان عموم النكرة المضاف اليها
كاف لمسوغ الحالية من غير احتياج الي الوصف فلا غبار عليه **قوله** وان يكون المراد به مقابل
النهي وفي نسخة وان يراد به وقد كان في الوجوه السابقة واحد الامور فهو منصوب
علي انه مصدر لقوله يفرق بمعني يقضي ويؤمر او هو مفعول مطلق لفعل مقدر من
لفظه وقوله من حيث الخ راجع للوجهين قبله لانه اذا كان الفرق بالامر يجوز وقوعه
مفعولا مطلقا له كضربته سوطا او ان يقدر له ناصب من لفظه بدلالة ما قبله وتكون
هذه الجملة بيانا لقوله يفرق الخ فلا يرد عليه انه كان ينبغي ان يقدمه علي قوله ان
يكون حالا والمتقابل باعتبار المصدرية ومقابلة النهي **قوله** او حالا من احد ضميري
انزلناه ما ولا مشتق لان الاصل في الحال ولا يضره الفاصل علي الاعتراض وكذا علي التعليل
لانه غير اجنبي كما اشار اليه المص **قوله** بدل من انا كنا منذرين بدل كل او بدل اشتمال
باعتبار الارسال والانذار وما بينهما غير اجنبي فلا يضر فصله وقوله لان من عادتنا الخ العادة مع
من قوله كنا فانه يقال كان يفعل كذا لما تكرر وقوعه وصار عادة كما صرحوا به واتي باللام
لان المبدل منه تعليل لما قبله كما مر فلا يرد عليه ان النظم لا يفيده كما توهم ولذا عدل عن انا مرسلون
الاخصر وقوله بالكتب يفهم من السياق وتعقيبه لقوله انا انزلناه الخ وقوله لاجل الرحمة
يعني انه علي البدلية مفعول له كما انه علي العلة مفعول به ووجه التخصيص كما في شروح
الكشاف وان خفي علي بعض منهم ان البدل علي الوجهين يلزمه الاتحاد او الملابسة
وارسال الرسل او الكتب مع الانذار كذلك بخلاف ارسال الرحمة الذي يقابل امساكها
فانه لم ينافي الانذار لا يلابسه ويلايمه ولا يضر في وقوع المفعول علة بخلاف ما اذا كانت
الجملة تعليلا لامر من عنده او للفرق والتفصيل فانه لا بد من كونه مفعولا به ليصح التعليل
اذ لو قيل فيها تفصيل كل شان حكيم لانا فاعلوا الارسال للرحمة لم يفد ان المتفضل رحمة
ولانه مرسل فلا يستقيم التعليل هكذا ينبغي ان يحقق هذا المقام من كل لعوص الكلام
قوله ووضع الرب موضع الضمير ولم يقل بدله منا كما هو الظاهر للاشارة الي ان
ارسال الرسل يقتضي التربية الربانية فانه اعظم انواع التربية لان منه البقا الحقيقي
والبقا الابدي وقوله او علة عطف علي قوله بدل وتقديره تاه لك يا الامثير عليه وقوله
او امرا اي علة لقوله امرا من عندنا وفي قوله تقصد الاوامر دون الامور اشارة الي ان
جعله تعليلا لقوله امرا من عندنا انما هو علي تقدير ان يراد به الامر الذي هو ضد النهي
وهل يجري علي تقدير المصدرية والحالية الاشبه الثاني كذا افاده المحقق **قوله** فان
فصل كل امر الخ هذا علي ما مر من ان الخير هو المقصود الاصلي بالذات وما عداه بالتبع
فليس الارسال الا للرحمة وكذا تفصيل الامور كلها فيندفع ما يرد علي كلام المص كما اورد علي
قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ان ما تقضي غضبا وعذابا كالجلد والصواعق وانه صلي
الله عليه وسلم غضب علي الكفار وقتل وسبي فكيف يصح الحصر وما ضاهاه وفيه كلام
طويل لبعض المتاخرين لولا خوف الاطالة اوردناه وقيل انه غلب فيه جانب الرحمة
لسبقه كما في الحديث فتامل ثم ان لهم في نصب رحمة ثلاثة اوجه اخر غير المذكورين
كونه مصدرا لرحمنا مقدرا وكونه حالا من ضمير مرسلين او بدل من امرا كما فصله المعرب
قوله لا يحق اي لا يليق ويثبت الا لمن هذه صفاته الحصر ما خوذ من توسط الضمير
مع تعريف الطرفين فيفيد اختصاص الربوبية فيه ايضا وقوله خبر اخر اي لانه ادخل
خبر مبتدا مقدر والجملة مستانفة لاثبات ما قبلها وتعليله **قوله** اي ان كنتم من اهل
الايقان يعني انه منزل منزلة اللازم لعدم القصد الي ما يتعلق به اي ممن عنده طرف
من العلوم اليقينية او مفعوله مقدر اي ان كان اقراركم اذا سئلتم من خلق السموات

اعمن خلقكم

عريف

سمين

سعدي

٧ قوله مع

سعدي

اولفظه كما قيل وان يراد معطوف عليها قبله بحسب المعني او علي قوله بحسب

سعدي

عريف

برهان

سعدي

سعد

سعدي

سعدي

السيد عيسي

٧ بعضها مع

٧ سؤال مع

سعد

اعتراض علي المص

فعلتم الله صادرا عن يقين وعلم تحقق عندكم ما قلناه وقوله علمتم جواب الشرط المقدر وليس الجواب
مضمون قوله رب السموات الخ لانه كذلك ام لم يوقنوا فلا معنى لجعله دالا عليه فالتقدير ما ذكره
ولا يصح تنزيلهم منزلة الشاكين مع قوله بل هم في شك بل هذا على تنزيل ايقانهم منزلة عدمه
والمعنى ان الله المرسل للرسل والكتب رحمة منه هو السميع العليم الذي اعترفتم بانه الخالق ليس
اعترافكم به عن ايقان لظهور خلافه عليكم وقوله كما قلنا اي من قوله الرب الخالق فانه
اريد ما ذكر قبل قوله السميع العليم لا يكون تنزيلا كما قيل وذلك يجوز ان يكون اشارة الى كل من
الامرين وقوله اذ لا خالق سواه والاله لا يكون الا الخالق قوله كما تشاهدون يعني كونه عالما
لذلك امر ظاهر بمنزلة المحسوس المشاهد الذي ببصر وبصيرة او المراد كما تشاهدون الحي والميت
وقد علمتم انه لا فاعل غيره وقوله بدل اي من ربك او مما قبله ان كان قرئ بجرهما والرفع على
انه بدل مما قبله او خبر مبتدا مقدر وقوله رد لكونهم موقنين لانه اضراب ابطالي ابطل به
ايقانهم لعدم جريهم على موجبه وقوله فانتظر لهم اللام تعليلية والمراد انتظر عذابا كائنا
لهم وقوله يلعبون خبر بعد خبر والظرف متعلق به قدم للفاصلة ويوم مفعول به او
ظرف والمفعول محذوف اي ارتقب وعد الله في ذلك اليوم والسماجة المعلى هنا **قوله**
يوم شدة ومجاعة مصدر بمعنى الجوع والقحط والمراد باليوم مطلق الزمان ثم بين وجه
ذلك بقوله فان الجائع الخ وهو بيان لانه مجاز ذكر فيه المسبب واريد السبب او هو استعارة
وكلام تخييلي وما ذكر بيان علاقة المجاز وما يرى كهيئة الدخان ظلمة تعرض للبصر
لضعفه فيتوهم ذلك وظلمة الهوا من الغبار ظاهرة وتوزرته من قلة المطر المسكن له ففيه
كناية وعطف كثرة الغبار على قلة الامطار من عطف المسبب على السبب مع ما فيه من
صنعة الطباق **قوله** او لان العرب الخ الظاهر انه استعارة لان الدخان مما يتأذى به
فاطلق على كل مؤذ يشبهه او على ما يلزمه ولذا قيل تريد هند بلا عيب فيه وهل عود ينفح
بلا دخان والمراد به القحط هنا **قوله** وقد قحطوا الخ اشارة الى ما رواه البخاري ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس ادبارا قال اللهم سبعا كسبع يوسف فاخذتهم
سنة حصت كل شيء حتى اكلوا الجلود والميتة والجيف فاتاه ابو سفيان فقال يا محمد انك
تامر بطاعة الله وصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم وفي تاريخ ابن كثير ان
الحديث يدل على ان هذه القصة كانت بمكة فالاية مكية ذكره البيهقي وروي ان قصة
ابي سفيان بعد الهجرة فلعلها وقعت مرتين وقد مر في سورة المومنين تفصيله **قوله**
واسناد الاتيان الى السما الخ مع ان الاتيان المذكور فاعله هو الله فاسناده اليها على طريق
التجوز في الاسناد ثم بين وجه الملابسة المصححة للاسناد لها بقوله لان ذلك اي ما ذكر
من الشدة والقحط بسبب كف السما اي كونها مكفوفة وممنوعة عن الامطار فاسناده اليها
الى السبب البعيد والضمير للسما وتذكيره لانه يونث ويذكر او لتا ويله بمذكر **قوله** او يوم
ظهور الدخان الخ معطوف على قوله يوم شدة وهذا وان كان مناسبا لقوله انى لهم الذ
كرى وقد جاءهم رسول مبين الا ان قوله وقالوا معلم مجنون يكون من اسناد ما للبعض
الى الكل كما قيل ولا حاجة اليه اذ لا يلزم حمل الناس على العموم وان كان حكمه عاما اذ
يجوز ان يراد به كفار قريش ليطابق ما بعده واما مطابقته لقوله انا كاشفوا العذاب
فسنا تي **قوله** اول الايات الدخان هذا هو المناسب لسؤال الراوي بقوله وما الدخان
فانه يقتضي تقدم ذكره ووقع في بعض النسخ هنا وفي الكشاف الدجال بدله وهو اختلاف
في الرواية ايضا كما ذكره ابن حجر في تجريد الشيخة وقال ان رواية الدجال اقوى وقد
ذكر فيها الدخان بعده وعلى هذا فيكون سؤالا عن الدخان النار ولانه فهم انه
دخانها **قوله** عدن ابين بفتح الدال اسم مدينة باليمن اضيفت لابين بكسر الهمزة و
فتحها وهو اسم رجل نزل بها او بناها فسميت باسمه وقوله كهيئة الزكام اي كحالة الزكام
والنخر الانف وفيه لغات في القاموس بفتح الميم والخا وكسرهما وضمها وكمجلس وقوله
صفة الدخان اي هذه الجملة صفة لوقوعها بعد النكرة **قوله** او يوم القيامة الخ يعني
المراد بيوم تاتي السما الخ هذا فالدخان حينئذ يحتمل ان يراد به الشدة والشر مجازا
او ان يراد به حقيقته والظاهر ان يكون قوله تاتي السما الخ استعارة تمثيلية اذ السما
لا تاتي يوم تشقق فيه مفرداته على حقيقتها فتامل **قوله** مقدر بقول الخ قال المعرب
ويجوز ان يكون اخبارا منه تعالى فهو استئناف او اعتراض والاشارة بهذا للدلالة
على قرب وقوعه وتحققه وما قاله المص اولى وقوله وعدتي بالايمان الخ يعني به ان

غريب

٧ الكل صح

سعدي

مواخذة على المص

ووروده بعد طلب الكشف العذاب يدل على ترتبه عليه حتى كانه قيل ان يكشف فانا مومنون
واسم الفاعل اوالاستقبال **قوله** مثل اسلهم من تحقيقه في سورة ال عمران وقوله بهذه الحالة
اي كشف العذاب او العذاب نفسه والمراد نفي صدقهم في الوعد وانه عن منهم نفي العذاب والخلا
ص منه وقوله من الايات الخ بيان لما وفيه اشارة الى انه مبني من ابان المتعدي **قوله** تعالى ثم تولوا
الخ هو اما معطوف على قوله وقد جاءهم الخ او على مضمون قوله ربنا اكشف لانه بمعنى قالوا
ربنا الخ وهو بعيد وثم للاستبعاد والتراخي الرتبي اي لم ينجع فيهم ذلك او لم يصدقوا
في وعدهم وقوله وقال اخرون الخ فليس القائل متحدا كما هو المتبادر منه ولم يقل ويجوز
بالعطف لان المقصود تعديد قبائحهم **قوله** بدعا النبي صلى الله عليه وسلم هذا بنا
على المختار من تفسيره الاول والثاني للدخان كما مر وقوله كشفا قليلا فيكون منصوبا
على المصدرية او الظرفية وليس منصوبا بعائدون ولا بمقدر يفسره لان ما بعد ان لا يعمل
فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا وهذا هو المانع عن عمله في الظرف والميه اشار المص
بقوله ان ان تحجزه اي تمنع عن العمل في المتقدم لصدارتها كما سياتي وفايدة التقييد
به الدلالة على تمادي خبثهم لانهم اذا عادوا قيل تمام الانكشاف كانوا بعده اسرع
الى العود وقوله ما بقي من اعمارهم اشارة الى عود العذاب بعد موتهم وهذا على التفسير
الاول ايضا **قوله** الى الكفر عقيب الكشف اي عقيبه وبعده ولم يقل بعض الكشف ليطابق
قوله قليلا لان بعض الكشف كشف وعودهم الى الكفر يقتضي ايمانهم وقد مر انهم لم يومنوا وانما
وعدوا الايمان فاما ان يكون وعدهم نزل منزلة ايمانهم او المراد عايدون الى الثبات على
الكفر او الى الاقرار والتصريح ثم انه قابل قوله انكم عايدون وكان معنى ذلك الكشف فانك
كما كشفت عنا العذاب كنا مومنين من غير لبث كذلك معنى هذا انا كاشفوا العذاب
وكما نكشف يعودون عن الابتهال الى الكفر والضلال ولذا قال ربنا الخ وقيل في وجه
الدلالة على هذا المعنى ان اسمية الجملتين تدل على مقارنتهما في الوجود وان المعنى
انا كاشفوا العذاب زمانا قليلا انكم عايدون فيه وانت خبير بان ما ذكره المص ليس
مقارنا في الوجود وفي زمان واحد بل كون الثاني عقيب الاول بلا فصل وتراخ على ان
العطف على المعتد بزمان لا يقتضي تقييد المعطوف فكيف ترك العاطف كما قيل واختير
في وجه الدلالة على ما ذكره من وقوعه عقيبه انه بنا على ما علم من فسادهم وانهم يبادرون
الى نقض العهد والشرك اذا زال المانع كما في قوله فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون واعترض
على ما اختاره المحقق بما تقرر من دلالة الاسمية واسم الفاعل على الحال فالا
سيما ان يراد بهما الحقيقة والمجاز بتقارن مدلولاهما بلا شبهة مالا يمنع مانع كما هنا فيحمل
على التقارن العرفي بان يقع ابتدا احدهما عقيب الاخر بلا مهلة فيعد بحسب العرف
في زمان متحد وبهذا اندفع ايراده وما قاله من المقابلة لا يقتضي ما ذكر من المشاركة بينهما
في جميع الاحوال وليس بشي عند التحقيق اما دلالة الاسمية على الحال فلم يقل به احد
وانما تدل على الثبوت لا التجدد واسم الفاعل يرد لغير ما ذكر ايضا فيكون للمضي والا
ستقبال ولو سلم فمن اين يعلم اتحاد الحالين والمراد بهما وما ذكره من الاتحاد مبني على
خيال فاسد ولا شك ان المراد بالمقابلة وقوعه جوابا له فاذا كان معنى الاول ان كشفت
اسنا كان معنى الجواب ان كشفنا عدتم فيتحد المعنى بلا شبهة وما ذكره من ابتنائه على
ما عرف من حالهم امر لا يعلمه الا الله وليس في الكلام قرينة عليه فتدبر **قوله** ومن
فسر الدخان الخ دفع للسوال بانه من الاشراط ولا يصدق رفعه الكشف وقد اجيب عنه بانه
ورد في بعض الاثار انه يكشف عنهم فيرتدون فليس في الواقع ما يدل على خلافه بل ورد
ما يؤيده وقوله غوث بالتشديد بمعنى صاح ونادى طلبا للغوث الغوث واصله يصيح
واغوثاه وقوله فيما يكشفه اي مقدار الكشف بتدوث وقد تقدم تفصيله وانه منصوب
على الظرفية **قوله** ومن فسره بما في القيامة الخ هذا ايضا رد للسؤال بانه لا كشف ثمة فكيف
يناسبه ما ذكر على هذا التفسير بانه كلام وارد على الفرض والتقدير فيكون معناه لو
كشفنا عنهم بعدما دعوه واعدين بالايمان لعادوا عقيب الكشف فيكون كقوله ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه واما انا مومنون وما معه فغير محتاج للتاويل **قوله** فان ان تحجزه ان
تمنعه عن العمل فهو بالرا المهملة او بالمعجمة وقد مر ردما ذكره بان ما لا يعمل لا يفسر عاملا
كما قاله المعرب كغيره من النحاة لكنه غير مسلم ولا يلتفت له المص وفيه وجوه كنصبه بتاتي
او اذكر مقدرا او تعلقه بعايدون واما تعلقه بكاشفوا العذاب فرده في الكشف **قوله**

سعدي

سعدي

بجعل البطشة الخ على قراءته من الافعال فعلى هذا البطشة مفعول به وفيه مجاز حكمي
على طريقة اطيعوا امر الله وعلى ما بعده مفعول مطلق كانبتكم نباتا والصولة العنف
والشدة وعلى ما في القاموس من مجي ابطش بمعنى بطش لا حاجة لتاويله بما ذكر و
على ما ذكره فهو تمكينه من البطش والمفعول محذوف على الثاني قوله امتحانهم
على انه من فتن الفضة عرضها على النار فيكون بمعنى الامتحان وهو استعارة والمراد عاملناهم
معاملة الممتحن ليظهر حالهم لغيرهم وقوله او تعناهم في الفتنة على انه بمعناه المعروف
والمراد بالفتنة حينئذ ما يفتتن به اي يغتر ويغفل عما فيه صلاحه كما في قوله تعالى انما
اموالكم واولادكم فتنة واليه اشار بقوله بالامهال الخ تفسيره هنا بالعذاب ثم التجوز به عن
المعاصي التي هي سببه كما قيل تكلف ما لا داعي له ومن فسرها بالضلال والعذاب لخلقهم
عصاة مختارين لكسب المعاصي فهو عنده مجاز عقلي فلا يقال انه لا يلايم ما بعده مع انه
مع ما ذكره كشي واحد وقراءة فتنا بتشديد التاء اما للتاكيد معناه المصدري او لتكثير
المفعول او الفعل قوله على الله كريم بمعنى مكرم اي معظم عند الله او عند المومنين
او هو من الكرم بمعنى الاتصاف بالخصال الحميدة حسبا ونسبا ونحوه وقيل انه على
الاول بمعنى عزيز وعلى الثاني بمعنى متعطف كما سياتي في عبس وعلى الثالث ما مر
تفسيره به والاحسن تفسيره بجامع المحامد والمنافع فانه اصل معناه قوله بان ادوهم
الي وارسلوهم معي الخ فان مصدرية قبلها حرف جر مقدر والمراد بعباد الله بني اسرايل
الذين كان فرعون استعبدهم فادوهم استعارة بمعنى اطلقهم وارسلهم معه كما اشار
اليه بقوله وارسلوهم اذ عطفه عليه عطفا تفسيريا وفيه مخالفة لما في الكشاف من الاشارة الي
عدم تجويز المصدرية لما قيل انه لا معنى لقولك جاءهم بالتادية الي والحمل على طلب التا
دية الي لا يخلو عن تعسف ورد بانه بتقدير القول وهو شايع مطرد فتقديره بان قال
ادوهم الي لكنه لا يخلو عن التكليف لما فيه من التجوز والتقدير من غير قرينة على ارادته
في كلام المصنف والتعبير بعباد الله للاشارة الي ان استعباده لهم ظلم منه وهذا بناء على جواز وصلها
بالامر والنهي والاية كقوله ارسل معي بني اسرايل ولا تعذبهم قوله او بان ادوا الي حق الله
الخ هذا على المصدرية ايضا والفرق بينه وبين ما تقدم ان عباد الله في الاول مفعول والمراد
به بنو اسرايل والادا بمعنى الارسال وفي هذا مفعوله مقدر وعباد الله منادى عام لبني
اسرايل والقبط والادا بمعنى الفعل للطاعة وقبول الدعوة قوله ويجوز ان يكون ان
الخ قال الشارح المحقق انه بعيد جدا لانها على التخفيف يقدر معها ضمير الشان وخبره
لا يكون الا جملة خبرية وايضا لا بد ان يقع بعدها النفي او قد والسين او سوف ويتقدم
فعل قلبي ونحوه واجيب بان مجي الرسول يتضمن معنى فعل التحقيق كالاعلام والفعل
المذكور غير متفق عليه فقد ذهب المبرد تبعا للبغادرة الي عدم اشتراطه والقول بانه
شاذ يصان القران عن مثله غير مسلم والاخبار عنه بجملة انشائية جائزة عند الز
مخشري كما حققه في الكشف وقد مر تفصيله غير مرة قوله لان مجي الرسول الخ اشارة الي
توجيه كونها مفسرة فان شرطها تقدم فعل يدل على القول دون حروفه ولما كان
مجي الرسول للدعوة دل على ذلك فهي لتفسير المتعلق المقدر اي جاءهم بالدعوة وهي
ان ادوا الخ قوله لدلالة المعجزات على صدقه وامانته عبارة عن عدم اتهامه
بالكذب في دعوى الرسالة للدليل القاطع بصدقه او المراد ايتمان الله على وحيه وهي جملة
مستانفة لتعليل الامر قبلها فقوله وهو اي هذا القول باعتبار ما تضمنه وصفه بالامانة
وقوله لا ستيمانه لوحيه الخ ففيه تجوز في النسبة او تقدير مضاف اي على رسلي ولو
حمل على ظاهره جاز لقوله انا ربكم الاعلى ونحوه من خرافاته وقوله كالوالي في جميع
الوجوه وعلى المصدرية المعنى يكفكم عن العلو على الله تعالى وقول التفتازاني في شرحه
لا يجوز ان تكون مصدرية موصولة بالنهي عن قول سيبويه او بالنفي ونصب المضارع
لفساد المعنى لا وجه له قوله اتيكم فعل مضارع او اسم فاعل وقوله ولذكر الامين الخ يعني
انه ترشيح للاستعارة المصرحة او المكنية بجعلهم فانهم مال للمغني في يده امره يد فعه
لمن يوتمن عليه وان السلطان بمعنى الحجة الغالبة وفيه تورية عن معنى الملك مرشحة
بقوله لا تعلوا قوله ان ترجمون اي من ان ترجموني وانه عدت جملة معطوفة على الجملة
المستانفة وادغم الذال في التاء كما في نبذتها وهي قراءة ابي عمرو والاخوين في السبعة لا
شاذة كما توهمه العبادة لكنه بيان في القراآت لا يخفى مثله والرجم مجاز عما ذكره كما

سعدي

سعدي

سلامي زاده

يقال رماه بكذا او قوله لا على ولا لي تفسير لقوله بجعل لومني اشارة الي ان المراد به كناية
الترك لا المفارقة الحقيقية كما قال عمر رضي الله عنه ليتني سلمت من الخلافة كفافا لا علي ولا لي
وقوله فانه اي التعرض بالسوء قوله بان هولاء قوم مجرمون يعني فيه يا محذوفة هي صلة
الدعا كما في دعوت الله بكذا وقوله وهو تعريض الخ لما كان مدخول الباء هنا وهو اجرا
مهم معنى تناهي امرهم في الكفر والمعاصي لان الكافر اذا وصف بالاجرام يراد به ذلك
وهو بحسب الظاهر لا يصلح لان يكون مدعوا به جعله كناية وتعريضا عن المدعو به
لانه لما ذكر موجبه ورفعه الي الله العالم باحوالهم دل ذلك على ان المراد افعل بهم ما يستحقو
نه ضمنا استوجبوه للدعا وبه لما ويحتمل تقدير المدعو به او جعل هذا مجازا عنه وقوله
على اضمار القول اي قايلا الخ قوله فقال اي الله لما دعاه والفا للتعقيب والترتيب و
القول مقدر فيه بعد الفا معطوف على ما قبله او هو بتقدير قول والفا جواب شرط
مقدر وهو وجوابه مقول القول المقدر مع الفا او بدونها على انه استيناف والاول
اقل في التقدير ولذا قدم مع ان تقديره انه لا يناسب اذ لا شك فيه تحقيقا ولا تنزيله
وجعلها بمعنى اذا تكلف على تكلف قوله يتبعكم الخ اشارة الي انها جملة مستانفة للتعليل
الامر بالسري ليتأخر العلم به فلا يدركون وقوله ذا الفجوة وفي نسخة فرجة وهما
بمعنى واحد وفيه اشارة الي انه مصدر بمعنى الفتح فهو ماول او فيه مضاف مقدر و
قوله او ساكنا اما على ان الرهو المسكون ماول بما ذكر او هو بمعنى الساكن حقيقة و
قوله ولا يضر به الخ فان موسى هم بضربه ليتصلق فلا يتبعه القبط وهو عطف على اترك
على الوجهين عطفا تفسيريا لم يوفق له كثيرا اشارة الي ان كم خبرية والمحافل الاماكن المعدة
للاجتماع وزينتها وحسنها تفسير لكريمها فان الكرم الشرف وهو في كل شي بحسبه
وقوله نعم المناسب للترك تفسيره بالمنعم به فانه يكون كثيرا بهذا المعنى قوله مثل
ذلك الاخراج فالكاف او الجار والمجرور صفة مصدر من نوم من الترك اي اخرجناهم
اخراجا مثل هذا الاخراج او هو خبر مبتدأ مقدر تقديره الامر كذلك والمراد به
التاكيد والتقرير وقوله على الفعل المقدر يعني اخرجنا الذي كذلك صفة لمصدره
وعلى الثاني فجملة الامر كذلك معترضة قوله ليسوا منهم في شي تفسير لقوله اخرين
فانه للمغايرة والمراد مغايرتهم للقبط جنسا ودينا والقولان مبنيان على الروايتين في
دخول بني اسرايل مصر كما روي عن الحسن وعدم عودهم لها ودخولهم كما روي عن
قتادة واما ما قيل عليه من اجماع المورخين على عدم الدخول فانه لا عبرة به لانه
لا اعتماد عليهم كما لا يخفى قوله مجاز عن عدم الاكتراث الخ الاكتراث المبالاة والاعتنا
بالشي وقريب منه الاعتداد ووجه المجازية استعارة تمثيلية فشبه حال موتهم
لشدته وعظمته بحيث من يبكي عليه السما والارض جرام العظام واثبت له ذلك وهذه
هي الاستعارة التمثيلية التخييلية التي مر تحقيقها والنفي تابع للاثبات فيه كما مر تحقيقه
في قوله ان الله لا يستحيي الخ وما قيل من انها استعارة تمثيلية وانه شبه حالهما في
عدم تغير حالهما وبقايهما على ما كان عليه بحال من لم يبك او مكنية بان يشبها بالانسان
واسند اليهما البكا فهو استعارة تخييلية كلام فاسد مبني على عدم فهم كلامهم هنا و
مهلكهم بضم الميم وفتحها مصدر ميمي وقوله اهل السما فيه مضاف مقدر قوله ممهلين
الي وقت الخ من القيامة وغيرها لتعجيل العذاب لهم في الدنيا واستعباده اتخاذهم
خدما وعبيدا وقوله على حذف المضاف تقديره من عذاب فرعون وقوله او جعله
بصيغة المصدر والماضي فجعل المعذب عين العذاب مبالغة وقوله من جهته اشارة الي
ان من ابتدائية وكونه حالا من المهين لانه صفة العذاب فهو متحد به وقيل المراد انه حال
من الضمير المستتر فيه قوله وقرئ من فرعون الخ هي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما و
هي شاذة وفي شرح المفتاح انه مقول قول مقدر هو صفة للعذاب وقدره المقول
عنده ان كان تعريف العذاب للعهد ومقول ان كان للجنس ولا يلزم على الاول
حذف الموصوف وبقاء بعض صلته كما قاله الشريف اما على مذهب المازني فظاهر
واما عند الجمهور فلانها حرف تعريف اذ هو معهود وال العهدية تدخل على الصفة
كما في المعنى والخلاف في غيرها مع ان الظاهر انه كلام مستانف لا صفة ولا حال كما
هو الظاهر من كلام الكشاف فلا حاجة الي ارتكاب ما ذكر قوله تنكيرا له لان المراد به
لتنكير جعله غير معلوم كالنكرة لما فيه من القبايح التي لم يعهد مثلها ولذا استفهم عنه

لا يلائم صح

سعدي

غريب

فالمراد انه يفيد التحقير وقوله لتنكو ما كان عليه اي لقباحته وكونه مما تنكره العقول حقيق فيكون
هذا غير ما ذكره في الكشاف وتبعه صاحب التلخيص حيث قال من فرعون اي هل تعرفون
من هو في عتوه وشيطنته ثم عرفكم بعذابه فهو تهويل وتعظيم لامره وما بعده يناسب
هذا المعني ومنهم من ارجح كلام المص له ولا بعد فيه والشيطنة الخبث والفساد مصدر من قولهم
تشيطن اذا فعل فعل الشياطين قوله في العتو والشرارة بفتح الشين الفساد والظلم وقوله
مسرفا بيان لاصل معناه والاقعدس ان زيد من العلما ابلغ من عالم ولذا عدل عنه ولو
وليس ذلك لاجل الفاصلة فقط قوله كان رفيع الطبقة من بينهم لا يخفى ما فيه فانه انما يفيد
هذا المعني اذا كان صلة عاليا لا حالا فانه على الحالية معناه كالذي قبله من غير فرق
فتدبر قوله عالمين الخ فهو حال وهو اشارة الي توجيه التركيب لئلا يلزم تعلق حرفي جر
بمعني بمتعلق واحد ثم وجهه بان علي مختلف معناها ههنا فقد سهي والمراد العلم باستحقا
قهم وعلي ما بعده العلم بمطلق احوالهم فيكون اشارة الي انه مع تقصيرهم يفضل عليهم
واما ان يراد لاجل علم فيهم فركيك لان تنكيره لا يساعده وقوله لكثرة الانبيا فيهم
تعليل لتفضيلهم علي سائر الامم لانه باعتبار ذلك فلا يقتضي تفضيلهم من كل الوجوه حتى يلزم
تفضيلهم علي امة محمد صلي الله عليه وسلم مع انهم خير الامم كما اعترض به بعضهم علي المص
نعوذ في العالمين للاستغراق وقوله علي عالمي زمانهم فهو للعهد والاستغراق العرفي فلا
يرد السوال ايضا قوله كفلق البحر لان ما كان للنبي فهو لامته وقوله نعمة جلية اي ظاهرة و
البلا يطلق علي النعمة والبلية لان اصله الاختبار وهو يكون بكل منهما فاطلاقه عليهما يحتمل
وبان فيه اشارة الي ان ايتانه به لامور اخر لكونه معجزة قوله مسوقة للدلالة الخ اشا
رة الي ان ذكرها استطرادي للدلالة علي ما ذكر وهي مشابهته لها اتم الشبه كما مر تفصيله
في الزخرف لو عدم الايمان اذا نزل البلا ثم رجوعهم بعد انكشافه وغير ذلك قوله ولا تقصد
فيه الخ جواب عن سوال مقدر وهو ان الاية واردة في منكري البعث فتقتضي الظاهر ان
يقال ان هي الا حياتنا الدنيا فالحياة اثنتان والموت واحد وهو ما وقع بعد الحياة الا
ولي لا غير فاجاب عنه بان المراد بموتتهم موتهم بعد الحياة ووصفها بالاولي ليس في
مقابلة الثانية قال الاسنوي في كتابه المسمي بالتمهيد الاول في اللغة ابتدا الشي ثم
قد يكون له ثان وقد لا يكون كما تقول هذا اول ما اكتسبته فقد تكتسب بعده شيا وقد لا
تكتسب كذا ذكره جماعة منهم الواحدي في تفسيره والزجاج ومن فروع المسالة ما لو قال
ان كان اول ولد تلدينه ذكرا فانت طالق تطلق اذا ولدته وان لم تلد غيره بالاتفاق قال
ابو علي اتفقوا علي انه ليس من شرط كونه اولا ان يكون بعده اخر وانما الشرط ان لا يتقدم
عليه غيره انتهي لما قيل ان الاول يضايف الاخر والثاني ويقتضي وجوده بلا شبهة
والمثال المذكور بعد تسليم صحته انما هو فيمن نوى بتعدد الخ فاخترمته المنية فالحنث ثان
باعتبار العزم غفلة عما قررناه كما فصله الشافعية في اصولهم ولا حاجة الي ان يقال
انها اولي بالنسبة لما بعدها من حياة الاخرة لما ذكره في الانتصاف من ان الاولي انما
يقابلها اخري يشاركها في اخص معانيها فكما لا يصح او لا يحسن ان يقال جاني رجل
وامراة اخري لا يقال الموتة الاولي بالنسبة للحياة قوله وقيل لما قيل لهم الخ هذا
ما ارتضاه الزمخشري علي ان المراد بالموتة الاولي ما قبل الحياة من العدم فكان هذا
معناه لما قيل لهم من حدوث موتة بعدها حياة اخري كسبق موتة بعدها هذه الحياة
فكانهم قالوا ليس هذا كذلك بل الموتة الاولي بعدها الحياة ليست الا الاولي فنفي
هي للموتة الموصوفة بانها تعقبها الحياة والموت التي تقابل تلك الموتة لتقع انما
تها يكون بها الاولي هي الموتة التي بعد هذه الحياة الدنيا ولا يقدح فيه ان المراد بالمو
تة الاولي في قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولي هي التي بعد هذه الحياة لا
قبلها لانه ثمة لا تقتضي ايقاع الذوق عليها لان ما قبل الحياة غير مذوق الا انه
اورد عليه ان بناء مرة الموتة يشعر بالتجدد والحالة التي قبل الحياة الدنيا ليست
كذلك وان الخلق عليهم الاموات كالجمادات لعدم الحياة ولا يفهم من الموتة الاولي
الا ما يعقب الحياة فالاقرب ان يراد ليست الموتة الا هذه لا الموتة التي لا تعقب
حياة المنشور وبعدها البعث كما يزعمون وقيل انه علي حذف مضاف اي ان
الحياة الا حياة موتتنا الاولي والاولي صفة المضاف المقدر وما ذكر من الحذف
علي فرض تسليمه فقد يقال انه للمشاكلة التقديرية او تقديره ان هي الا موتتنا

جلية ح

وكذوفة ح

الاولي لا موتتنا الثانية فالموتة الثانية مذكورة تقديرا مع انه اطلق من غير مشاكلة
في قوله وكنتم امواتا فاحياكم فتدبر قوله خطاب لمن وعدهم الخ توجيه لجمع الضمير وقوله
ليدل الخ متعلق بقوله فاتوا وفاعل يدل ضمير جمع للاتيان المفهوم منه وضمير عليه
لصدق الوعد ودلالة الاتيان اما لمجرد الاحيا بعد الموت واما بان يسالوا عنه ولا يرد
ان هذا وما قبله من قوله وما نحن بمنشرين يابي عن حمل الاموتتنا الاولي علي ظاهرها
كما قيل حتى يجعل كلاما مستقلا فتدبر قوله في القوة والمنعة بفتح النون مصدر بمعني العز
الدنيوي او جمع مانع ككتبة فهو بمعني الاتباع والخدم وانما حمل الخيرية علي امور الدنيا
لا الدين والاخرة لانهم لا خيرية فيهم بهذا المعني الا ان يكون علي ضرب من التاويل
البعيد وايضا هو لا يناسب ما بعده الا بهذا المعني اذ المراد انهم مع قوتهم ومنعتهم اهلكنا
هم بجرمهم فما بال قريش لا تخاف ان يصيبها ما اصابهم قوله تبع الحميري منسوب الي حمير
وهم اهل اليمن وهذا تبع الاكبر ابو كرب واسمه اسعد وهو ممن هداه الله للاسلام في الزمن
القديم وبشر ببعثته صلي الله عليه وسلم واليه تنسب الانصار وحفظهم وميتته عن
ابائهم بادروا الي الاسلام ولهذا قال صلي الله عليه وسلم لا يقتضي انه اوحي اليه
وهو اول من كسي البيت ولذا لم يذكر في القران في سياق الذم الا قومه لا هو وتبع فعل
يكون بمعني مفعول اي متبوع كما في هذا وبمعني فاعل كما قيل للظل تبع وقوله حيرة
الحيرة بكسر الحا المهملة ويا ساكنة وراء مهملة مدينة بقرب الكوفة ومعني حيرها بنا
ها ونظم امرها وصيرها مدينة كما يقال مدن المدينة ومصر مصرا وسمرقند
مدينة بالعجم معروفة وقيل انه هدمها حتى سربها يعني فسميت لذلك سمرقند اذ معناه
الحفر والتخريب قوله ما ادري ابتع الخ قال ابن حجر المروي ما ادري اعزيز هو ام لا وفي
رواية ذو القرنين بدل عزير كما رواه ابو داود والحاكم وقوله كما قيل لهم اي لملوك اليمن
مطلقا كما يقال لملك الترك خاقان والروم قيصر ولكنه كان اولا علما لملك مخصوص من
منهم وهو المراد في النظم ثم شاع في كل من ملك اليمن وقوله تتقبلوت بالبنا للمجهول من قولهم
تقيل فلان اباه اذا اقتدي به كما قاله الراغب في مفرداته وهو من القول واوي وقيل
اصله تيول فلما خفف صار كميت او هو جرى علي لفظه وقيل سمي به لنفوذ اقواله وقوله
من قبلهم اي قبل قوم تبع او قبل قريش فهو تعميم بعد تخصيص قوله استيناف بما
الخ يعني انه استيناف بياني لبيان ما ذكر واذا كان حالا فهو من الضمير المستتر في الصلة
وقوله ان استونف به اي جعل مبتدا في جملة مستانفة ولم يعطف علي ما قبله
وقوله بيان للجامع اي بين قوم تبع والذين من قبلهم وهو الاجرام فهو يفيد تعليل
ما قبله وقوله ما بين الجنسين توجيه للتثنية وبيان لانه ما بينهما شامل لما بين طبقاتها
وما بينهن بطرفيه لمجموع السموات والارض قوله وهو دليل علي صحة الحشر قد مر الكلام
فيه ولو قال وقوع الحشر كان اولي وبه ظهر ارتباط هذا بما قبله قوله الا بسبب الحق
الجار والمجرور حال من الفاعل او المفعول اي الا محقين او الباء للملابسة كما مر وهو اظهر
من السببية التي ذكرها فانها سببية غائية وقوله والبعث في نسخة عطفه بالواو وهي
اولي لانه لا منافاة بينهما وهو مقتضي كونه دليلا علي الحشر فتامل قوله وقت موعدهم
الميقات الخ وهو مما يدل بالهيئة والمادة علي معني واحد كالتشابه علي الوجه الاول
وهو من دقائق العربية قوله بدل من يوم الفصل او عطف بيان عند من لا يشترط
المطابقة تعريفا وتنكيرا ويجوز نصبه باعني مقدرا واما كونه مبنيا صفة لميقاتهم كما
قاله ابو البقا وتبعه المص ففيه انه جامد نكرة لا ضافته للجملة فكيف يكون صفة لمعرفة
مع انه لا يصح بناؤه عند البصريين اذا اضيف الي جملة صدرها معرب وهو المضارع كما
صرح به المص في المائدة وقوله للفصل اي بينه وبين عامله باجنبي وهو مصدر لا يعمل
اذا فصل لضعفه وفيه خلاف للنحاة اذا كان ظرفا وقال ابو البقا لانه اخبر عنه
وفيه تجوز فان الاخبار عما اضيف اليه المتصل لا عنه قوله شيا من الاغنا اشارة الي
انه منصوب علي المصدرية والاغنا الاجزا ويجوز كونه مفعولا به ويغني بمعني
يدفع وينفع وتنكير شيا للتقليل وقوله من قرابة من سببية ومولي من الولاية و
هي المقرف فيشمل كل من يتصرف في اخر لامر ما كقرابة وصداقة فاذا لم ينفع
ذلك فغيره اولي قوله المميز لمولي الاول دون الثاني لانه افيد وابلغ لان حال المولي
الثاني وعدم نصرته معلوم ولانه اذا لم ينصر من استند اليه فكيف هو ولو عاد علي

لا ادري اكان نبيا ام لا ... صلى الله عليه وسلم صح

انه بالحلف ... اقبالا واحب بان ... اصله مستندا فخفف وقيل صح

غريب

الثاني جاز للدلالة على انه لا ينقص غيرمولاه وقوله باعتبار المعنى لانه في معنى الجمع وقوله لانه
عام اذ هو نكرة في سياق النفي وهي تعم وهذا مما يرجح عود الضمير للاول لانه المنفي اذ المعنى
لا مولى له واما كون النكرة في سياق النفي تدل على كل فرد فرد فلا يرجع لها الضمير مجموعا فغير
مطرد لانها قد تحمل على المجموع بقرينة عود ضمير الجمع لها او يقال المراد عوده على ضمير الوالي
المفهوم منه قيل ولو جعل الضمير للكفار كضمير سيقاتهم كثرت الفائدة وقلت المؤنة فتامل

السكاكي

قوله تعالى الا من رحم الله فيه وجوه فقال الكشاف انه منقطع وقال غيره متصل اي لا يغني
قريب عن قريب الا المومنين فانهم يوذن لهم في الشفاعة وقيل هو مرفوع على البد
لية من مولى الاول و يغني بمعنى ينفع او على البدلية من واو ينصرون اي لا يمنع من العذاب
الا من رحمه الله وقد عرفت ان البدلية في غير الموجب اولى من النصب على الاستثنا والمم
اختار استثناه من الواو لقربه قوله لا ينقص منه ضمنه معنى تخلص او ينجو ولذا عداه
بمن وفيه اشارة الى ان العزيز هنا بمعنى الغالب والكلام على التجوز وتفسيرها من
منفصلا وقوله الكثير الاثام بالمدجع اثم وهو الذنب ولما كان الاثيم شاملا للعاصي قال

انقواء

والمراد الخ وما قبله يوم لا يغني الخ فان المفسرين كلهم على انه في حق الكافر اذ ما قبله في
حق المشركون وما بعده قوله ما كنتم به تمترون وما قبله قوله وهو ما يمهل في النار اي
يوضع فيها حتى يذوب كبعض المعدنيات فهو من المهل بمعنى السكون والوردي المكس
كي قعر الاناء ومنه المثل اول الدن دردي واورد عليه ان الحاكم وغيره رووا عن ابي سعيد
عنه صلى الله عليه وسلم في قوله كالمهل عكر الزيت فاذا قرب الى وجهه سقطت فروة

سعدي

وجهه اي جلدتها فلا وجه لتمريضه وان كان ما رجحه به الزمخشري مع نقل ايمة اللغة
انه مشترك محل كلام وقد فسرا يضا بالقيح والصديد قلت في تفسير السمرقندي
روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه راى فضة قد اذيبت فقال هذا هو المهل فجاز ان
يكون كل شي يذاب ويحرك انتهى فيكون ما في الحديث على طريق التمثيل لا الحصر فيه
حتى يعارض ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما فتامل قوله اذ الاظهر الخ قوله
كالمهل خبر ثان او خبر ضمير مقدرا وحال من طعام والعامل فيه معنى التشبيه فلا يرد
قول ابي البقا انه لا يصح لعدم ما يعمل فيه ويغلي على قراءة ابن كثير وحفص بالتحتية
فيه ضمير لما ذكره المص وجوز ابو البقا كونه جملة خبر مبتدا محذوف فلا تتعين الحا
لية وقد قيل ان الضمير المستتر فيه يعود على المهل فيكون حالا منه كما ذكره المعرب
والمص لم يلتفت اليه لانه لا يناسب المقام اذ المراد ان ماكولهم يغلي في بطونهم واذا كان

سمين

حالا مما شبه به الماكول لم يفده كما لا يخفى والحميم ما هو في غاية الحرارة فان قلت
كيف يكون من احدهما وقد منع النحاة مجي الحال من المضاف اليه في غير صور مخصوصة
وليس هذا منها قلت هذا مبني على جواز مجي الحال من الخبر ومن المبتدا والمضاف
اليه المبتدا في حكمه وهذا احد الصور التي يجي الحال فيها من المضاف لانه كالجزء في جواز اسقا
طه كما يعرفه من فهم تلك المسالة واما ما قيل انه حال من ضمير احدهما والمراد ضمير الشجرة

سعدي

المستتر في قوله كالمهل لتاويله باحدهما لا من اسمها الظاهر اذ لا وجه له ولا من ضميرها
اذ لا ضمير لهما فتكلف بارد وتصرف فاسد والحمل على قول ضعيف احسن منه قوله
غليا نا الخ يعني انه صفة مصدر ويجوز ان يكون حالا وتقدير القول ليرتبط بما قبله
اي ويقال لهم الخ وقوله الاخذ بمجامع الشي لم يقل بمجامع الثوب لانه ليس بلازم كما توهم
فان مداره على جره مع الامساك بعنف كما لا يخفى ولذا عطف عليه قوله وجره الخ وقوله
بالضم على انه من باب قعد وفي غيرها من باب ضرب وقوله وسطه سمي به لاستوا

سعدي

بعد جميع اطرافه بالنسبة اليه قوله كان اصله الخ لانه مصبوب من جهة العلو فجعله
التعبير بما ذكر ثم زيد فيه العذاب ليدل على انه ليس كالحميم المعروف ثم اضيف لما ذكره
وقال يصب وكان الظاهر صبوا لانه المذكور في النظم اشارة الى انه ليس مخصوصا بما
هنا بل يجري في التركيب كيف ما كان ويصب وقع في محل اخر وقوله للمبالغة لجعل العذاب
عين الحميم وهو مترتب عليه وجعله مصبوبا فهو بعينه كالمحسوس الغامس الشامل لهم
وهو اما تمثيل او استعارة تصريحية او مكنية وتخييلية وهو ظاهر والذوق مستعار للادراك
وقوله وقولوا له فالقول مقدر مناسبا وجوز ان يكون مضارعا كما قدرناه اولا
المقدر من مقولة يقال المقدرا ولا قوله استهزا به لانه في وقت القول في غاية الذلة
والحقارة او هو باعتبار ما كان اشارة الى ان عزه وكرمه لم يفيداه شيا قوله ان

هذا العذاب او الامترا والاسر الذي هم فيه وهو ابتدا امنه تعالى او من مقول القول وقوله تتما
رون المماراة المجادلة فيما فيه مرية وشك وهو والامترا من اصل واحد قوله في موضع
اقامة وقرا نافع كذا في اكثر النسخ وفي بعضها وهو قراة نافع وابن عامر والباقون بفتح
الميم وهي ظاهرة واما تقديم قراة غير الاكثر وبناصدر تفسيره عليه فلا باس به وليست
ملتزمة كما توهموه واما الاولى فالمراد منه ان المقام بالفتح لكونه اسم مكان وزمان ومصدر
للقيام والمراد الاول هنا والقيام فيه بمعنى الثبات والملازمة كما في قوله ما دمت عليه قايما
فكني به عن الاقامة لان المقيم ملازم لمكانه والقراتان بمعنى فلا وجه لما قيل عليه من
انه لا وجه لجعله مقابلا لتفسيره المقام بموضع الاقامة واستضعفه وليس بشي فان المقام
بالفتح لا يراد به في عرف اللغة الا موضع الاقامة قوله يامن صاحبه عن الافة اشارة

سعدي

الى ان الامين صفته من الامن وهو عدم الخوف عما هو من شانه فلا يتصف به المقام الا
باعتبار امن من به فهو اسناد مجازي وصف به بصفة صاحبه كنهر جار وجعله الزمخشري
استعارة من الامانة كانه مؤتمن وضع عنده ما يحفظه من الانتقال والضرر ففيه
استعارة مكنية وتخييلية كان المكان المخيف يخون نازله وقيل انه اشارة الى انه فعيل
بمعنى مفعول فامين بمعنى مامون وهو خلاف الظاهر ويحتمل انه للنسبة اي ذو امن
قوله بدل من مقام باعادة الجار والجار والمجرور بدل من الجار والمجرور وظرفية
العيون للمجاورة والظاهر انه بدل اشتمال لا كل او بعض والماكل من ثمار الجنات والمشا
رب من العيون وقوله ما غلظ اي من الحرير ومارق الكهف من الديباج والعوق سهل
وبعد التعريب لحق بكلام العرب فلا ينافي وقوعه في القران كونه عربيا مبينا وقوله
معرب استبره في القاموس استروه وانكر كونه عربيا من البراقة بقراته بوصل
الهمزة اقول الذي صح في لغة الفرس ان ستبر من استبر معناه الغليظ مطلقا ثم
خص بغليظ الديباج فقيل ستبره واستبره بنا النقل لما في القاموس خطا وخبط
وذهب بعضهم الى انه عربي كما فصله في اللواح وقوي باسقاط الهمزة في الشواذ قوله
الامر كذلك فهو خبر مبتدا مقدر والمقصود به تقرير ما مر وتحقيقه وقوله اثبتناهم
مثل ذلك من الاثبات بالمثناة الفوقية فكذلك مفعول له او صفة مصدر اي فعلنا
كذلك وفي نسخة اثبتنا بنا مثلثة وبا موحدة وزوجناهم معطوف على هذا الفعل
المقدر وعلى ما قبله هو معطوف على يلبسون قوله ولذلك عدي بالبا لانه بمعنى قرناهم
وهو متعد بها ايضا واما زوج المراة بمعنى انكحه اياها فهو متعد بنفسه في القول
المشهور لاهل اللغة وقال الاخفش يجوز فيه البا ايضا فيقال زوجته بامراة فتزوج
بها وازد شنوة لغتهم تعديته بالبا وقول بعض الفقها زوجته بها خطا لا وجه له كذا
في المصباح المنير وانما فسر بقرناهم لان الجنة ليس فيها تكليف فلا عقد ولا تزوج بالمعنى
المشهور وقول الحورا والعينا اشارة الى ان الحور جمع حورا والعين جمع عينا ومعناها
ما ذكره المص واما الحورا فمعناها خلاف لاهل اللغة فقيل البيضا وقيل الشديدة سواد

والعيناء

العين وبياضها وقيل للحور ذات الحور وهو سواد المقلة كلها كما في الظبا فلا يكون في
الانسان الا مجازا وقوله واختلف الخ يعني في المراد منها في هذه الاية قوله لا يختص
بشي منها الخ هذا ماخوذ من كل فاكهة وكون الجملة حالية ولم يجعل يدعون المحور على
وزن يفعلن لعدم مناسبته للسياق مع انه خلاف الظاهر وقوله من المضرة اي حيث
كان وامنين حال من ضمير يدعون او من الضمير في قوله في جنات وجملة لا يذوقون
مستانفة او حالية قوله والاستثنا منقطع او متصل الخ لما كانت الموتة الاولى مما مضى
لهم في الدنيا وما هو كذلك لا يمكن ان يذوقوه في الجنة ذهب بعضهم الى ان الاستثنا
منقطع اي لكن الموتة الاولى قد ذاقوها في الدنيا فاندفع السوال به ولذا قدمه وذهب
اخرون الى انه متصل وتاولوه بان المؤمن عند موته لمعاينة ما يعطاه في الجنة كانه
فيها لتيقنه بنعيمها وقيل الا فيه بمعنى سوى وهو صحيح سايغ بخلاف كونها بمعنى بعد
الذي اختاره الطبري فان الجمهور لم يثبتوه قوله والضمير في قوله فيها للاخرة
فيشمل البرزخ لتنزيله منزلتها باعتبار مشارفته وقربه منها فهو مجاز والظاهر انه
على هذا شامل لما هو في الجنة حقيقة لان المقصود نفيه عمن هو فيها فيكون فيه
الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جايز عند المصنف والتجوز في قوله ذوقها ففيه استعارة
تبعية كما اشار اليه المص لكن في عود الضمير للاخرة تفكيك لان ما قبله للجنات كما قيل

وتمهيد ان الجنة والاخرة هنا في حكم شي واحد وقد قيل ان السوال مبني علي ان الاستثنا من النفي اثبات فيثبت للمستثني الحكم المنفي عن المستثني منه ومحال ان تثبت الموتة الاولي الماضية الذوق في الجنة واما من جعله تكلا بالثاني بعد الثنا والمعني لا يذوقون سوي الموتة الاولي من الموت فلا اشكال لكن الحق هو الاول وعليه قاعدة الكلام وخاصية التركيب وكونه الاول مذهب الحنفية لا يرد هنا ولا علي ما في شرح الكشاف كما توهم مع جعل الكلام مبنيا عليه تامل **قوله** او الاستثنا للمبالغة في تعميم النفي للمستقبل كانه قيل لا يذوقون الموت البتة اصلا وهو متصل حينئذ علي الغرض والتقدير كما في قوله ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النسا الا ما قد سلف وقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب فهو تاكيد اثبات الشي بنفيه فيعد رالدخول للمبالغة في النفي وصتي فيها الجنات حينئذ واو عاطفة علي قوله والمومن الخ وحاصله منع الدخول مستثنا الا انه يجوز فرضا للمبالغة وفي نسخة بالواو فلا يكون جوابا اخر بل راجع لما قبله وله وجه فتدبر **قوله** وقي بي ووقاهم علي المبالغة في الوقاية لان التفعيل لزيادة المعني لا للتعدية لانه متعد قبله وبعده فالمبالغة ماخوذة من الصيغة الدالة علي التكثير **قوله** اي اعطي الكل ذلك عطا وتفضلا اشارة الي انه منصوب علي المصدرية وجوز فيه ان يكون حالا ومفعولا له وهو اشارة الي انه ليس بايجاب لاستحقاقهم له بالاعمال كما مر غير مرة **قوله** لانه خلاص عن المكاره كما يدل عليه قوله ووقاهم الخ والفوز بالمطالب ما قبله ففيه لف ونشر غير مرتب وقوله بلغتك اشارة الي ان اللسان هنا بمعني اللغة لا الجارحة وقيل المعني انزلناه علي لسانك بلا كتابة لكونك اميا فاللسان بمعناه المشهور **قوله** وهو فذلكة للسورة اي اجمال لما فيها من المفصل وقد مر انه من قول الحساب فذلك كذا فيكون تذكيرا وشرحا لما مضي وقوله لعلهم يفهمونه لموافقته لغتهم والكلام علي لعل وكونها بمعني كي تقدم وقوله لما لم يتذكروا الخ وفي نسخة ولما لم يتذكروا الخ بالواو وهي اولي وهو تقدير لشرط يكون قوله فارتقب جوابا له فانه جواب لما يجوز اقترانه بالفا كما صرح به بالحق النحاة وذكره ابن مالك في التسهيل وحذف مفعول فارتقب يوم تاتي السما الخ وقوله منتظرون كما قالوا نتربص به ريب المنون وقيل معناه مترقبون ما يحل بهم تهكما وقيل هو مشاكلة والمعني صائرون للعذاب **قوله** عن النبي صلي الله عليه وسلم الحديث اخرجه الترمذي وليس موضوعا واصبح بمعني صار ومغفورا مفعوله او بمعني دخل في الصباح وهو حال وقوله حم الدخان بالاضافة او التوصيف لكنه يحتاج الي تكلف في تخصيص ليلة الجمعة تم فيتم تفسير السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام علي سيدنا واله وصحبه اجمعين **سورة الجاثية** وتسمي سورة الشريعة وسورة الدهر لذكرهما فيها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية استثني بعضهم منها قل للذين امنوا يغفروا الاية فانه قيل انها مدنية نزلت في شان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما سياتي وقوله سبع او ست لاختلافهم في حم هل هي اية مستقلة او لا **قوله** ان جعلت حم مبتدا خبره تنزيل الخ هذا علي انها علم للسورة او اسم للقران كما مر غير مرة وقوله احتجت الي اضمار بالتنوين وبالاضافة لما بعده والمضمر اي المقدر لفظ تنزيل فقوله مثل تنزيل حم اي مثل تنزيل بمنزلة من قوله تنزيل حم ففيه مسامحة لا ضير فيها والاحتياج الي التقدير انه لم يأول تنزيل بمنزل علي انه من اضافة الصفة لموصوفها كما ذكره في السجدة مقتصرا عليه كما هو دابه في ذكر الوجوه متفرقة ولا يقدح فيه قوله احتجت كما توهم لانه احتياج في الجملة وعلي احد الاحتمالات لكونه جعل تنزيلا مبالغة او التقدير في الخبر **قوله** تقدير المحذوف من غير تقديره معربا وكذا ان جعل خبر مبتدا او مبتدا خبره مقدر وقوله يقسم به فيه حرف جر مقدر وهو في محل جر او نصب علي الخلاف المعروف فيه ويجوز كون تنزيل خبر مبتدا المحذوف كما مر في الم السجدة **قوله** وتنزيل الكتاب صفته قد عرفت انه في محل نصب او جر فكيف يكون تنزيل المرفوع صفته وحمله علي ان تقديره حم قسمي فهو مرفوع مع القسمية او جعله صفته بتقدير الذي هو تنزيل الخ لا يخفي بعده مع ما في الثاني من حذف الموصول مع بعض صلته واسهل منه ان يراد انه نعت مقطوع فهو خبر مبتدا مقدر والجملة مستانفة والنحاة تسميه نعتا وصفة بعد القطع فيقولون نعت مقطوع وصفة منقطعة وقوله وجواب القسم الخ هذا هو الظاهر وجوز ان يكون تنزيل الخ جواب القسم ايضا **قوله** وهو اي نظم الاية يحتمل ان يكون علي ظاهره من غير تقدير اوتاويل بان يكون الايات في نفس السموات والارض بقطع النظر

من خلقها

من خلقها وايجادها فالايات ما فيها من الكواكب والمعادن والحيوان والنبات فانها ادلة ساطعة فيكون قوله وفي خلقكم من عطف الخاص علي العام وامكون المراد ان في انفسها ايات لما فيها من بديع الصنع وغريب الحكمة فيرجع الي ما بعده **قوله** وان يكون المعني الخ ففيه مضاف مقدر وقوله لقوله الخ فانه يناسب هذا التقدير معني كما صرح به في اية اخري في قوله ان في خلق السموات والارض لايات الخ والقران يفسر بعضه بعضا **قوله** ولا يحسن عطف ما في قوله وما يبث علي الضمير المجرور بالاضافة في قوله خلقكم لان العطف علي الضمير المتصل المجرور بالاسم او الحرف انما يصح او يحسن باعادة الجار لكونه كالجزء من الكلمة ومنهم من فصل فيه فمنعه بالمجرور بالحرف فقط وقوله علي المضاف اليه يعني خلق وعرضه قال في الاحتمالين يحتمل انه يريد بالاحتمالين تقدير المضاف وهو خلق وعدمه قال في الاحتمالين
~~قال في الاحتمالين يحتمل انه يريد بالاحتمالين تقدير المضاف وهو خلق وعدمه قال في الاحتما~~
لين المعهود اي الاحتمالين السابقين في قوله ان في خلق السموات كما مر وقوله فان بثه علي الاحتمال الاول ويحتمل ان يريد الموصولية والمصدرية فانه علي المصدرية يظهر عطفه عليه لان بث الدواب نوع من الخلق وهو عطف مصدر علي مثله وفي قوله فان بثه اشارة اليه حيث قدره بالمصدر وقوله عطف ما اشارة الي الموصولية فتدبر **قوله** فان بثه اي نشره وتكثيره والضمير للدابة وذكره لتاويله بما يدب وتنوعه من تنكير الدابة الشامل لانواعها واستجماعه لما به المعاش من لوازمه **قوله** معطوف علي محل ان واسمها هذا توجيه للنظم علي قراءة الرفع وقيل ان الجار والمجرور خبر مقدم وايات مبتدا موخر والجملة معطوفة علي جملة ان وما في حيزها لئلا يلزم العطف علي معمولي عاملين مختلفين لان العامل في محل ان واسمها الابتدا والعامل في الخبران فان قيل انه الابتدا اندفع المحذور عنه ولزوم هذا فيما بعده مما لا محيص عنه والخلاف في هذه المسالة مفصل في النحو وقوله حملا علي الاسم اي عطفا علي الاسم باعتبار اعرابه الظاهر **قوله** اختلاف الليل والنهار تعاقبهما وقد مر تفصيله وقوله لانه سببه فهو مجاز والمراد ولم يأول صح لانه في نفسه رزق ايضا وقوله ويلزمها اي القرايتين بنصب ايات ورفعها وقوله علي عاملين فيه مضاف مقدر اي معمولي عاملين وهذه العبارة للمتقدمين من النحاة ولذا لم يغيرها المصنف وفي جوازه ومنعه اقوال المشهورة وقوله في الامة اي في محل جر بدل مما قبله او نصب باعني او رفع بتقدير هو وهو ظاهر وقوله الابتدا او ان يعني في قرائتي الرفع والنصب وقوله الا ان يضمر في وحذف الجار مع ابقا عمله لا يخفي ما فيه وان هون منه ذكره قبله وقوله بنصب علي الاختصاص ليس المراد بالاختصاص مصطلح النحاة بل النصب باعني مقدرا والزمخشري يستعمله بهذا المعني كثيرا وحينئذ يكون المجرور معطوفا وحده فلا يلزم العطف المذكور وقوله باضمار هي يعني في القراءة الاخري وترك ما في الكشاف من ان ايات اعيد للتاكيد والتذكير بها ومثله كثير لانه انما يكون بعين ما تقدم واختلاف الصفات يدل علي تغاير الموصوفات فلا وجه للتاكيد فيه او لما فيه من الفصل بين المعطوف المجرور والمعطوف عليه بالاسم وبين المؤكد والمؤكد بالمعطوف علي ما قبلها وان قيل بانه ليس بمحذور فانه يورث تعقيدا ينافي فصاحة القران العظيم فتامل **قوله** ولعل اختلاف الفواصل الخ يعني جعل الايات اولا للمومنين وثانيا للموقنين وثالثا لقوم يعقلون لان قرين الايمان المبني عن تصفية شوائب الاشتباه فوق قرين الايمان ومرتبة العقل المبني عن الاستحكام وعدم التزلزل بشبه المبطلين فوقهما والاولي تحصل بالنظر في اول المصنوعات واظهر المحسوسات والثانية بالنظر في اخر المكونات وخلاصة الموجودات والثالثة مما تكرر في الاوقات وفيه كلام في شروح الكشاف يكفي ما ذكرا انموذجا له **قوله** تلك الايات اما ايات القران او السورة او ما ذكر قبله فتلاوتها بتلاوة ما يدل عليها وقوله عاملها يعني الاشارة مر تفصيله في قوله هذا بعلي شيخا وقوله ملتبسين الخ يعني انه حال من الفاعل او المفعول والبا للملابسة ويجوز ان يكون للسببية الغائية كما مر في اواخر الدخان وقوله فباي حديث الفا في جواب شرط مقدر والظرف صفة حديث او متعلق بيؤمنون قدم للفاصلة **قوله** بعد ايات الله يعني انه مما قصد فيه المعطوف وذكر المعطوف عليه توطئة كما حقق في شرح المفتاح وبسط الكلام عليه العلامة الزمخشري في غير هذه الاية وهي طريقة البدل لكنه عدل عنه لنكتة سرية وما ذكره بيان لحاصل المعني ودفع لما يتوهم من ان ما اضيف اليه بعد ليس من جنس ما قبلها ولا يرد عليه ان هذه طريقة البدل لا العطف وانه يلزم منه اقحام الاسم الشريف والمعطوف عليه بلا فايدة ولذا افاد ان الثالث المجابان لا اعجاب واحد وفي الحقيقة لا اعجاب بغير الكرم وفيه فايدة كما اشار اليه المصنف

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

وهو تعميم بعد تخصيص بقوله ما يجر ... وتقديره بقوله فارتقب

وتعلق باحد الاحتمالين
يحتمل ان يريد بالاحتمالين
تقدير المضاف وعدمه

آيات

فلا يرد عليه شي كما توهم وفي الكشاف في سورة البقرة فايدة هذه الطريقة اي طريقة اسناد الفعل الي شي والمقصود اسناده الي ما عطف عليه قوة اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه من جهة الدلالة علي انه صار من التلبس بحيث يصح ان يسند اوصافه وافعاله واحواله الي الاول قصد الانه بمنزلته ولا كذلك البدل لان المقصود فيه بالنسبة هو الثاني فقط وهنا هما مقصودان فان قلت اذا لم يكن ذلك الوصف منسوبا للمعطوف عليه لزم اقحامه فيرد حينئذ ما اورده ابو حيان وماذكروه من المبالغة لا يدفع المحذور وعلي فرض تسليمه فدلالته علي ماذكر باي طريق من طرق الدلالات المشهورة قلت هو غير منسوب اليه في الواقع لكن لما كان بينهما ملابسة تامة من جهة تاكمونها باذنه او مرضيته له او غير مرضية حتي جعل كانه المقصود بالنسبة وكني بها عن ذلك الاختصاص كناية ايمائية ثم عطف عليه المنسوب اليه وجعل تابعا فيها وبهذا فارق البدل مغايرة تامة غفل عنها المعترض فالنسبة بتمامها مجازية وهذا اما ينبغي معرفته فتدبر قوله للمبالغة اي في مضمون الكلام كمبالغة الايجاب في المثال وتعظيم الايات حيث سويت بالمعطوف عليه ظاهرا فلا اقحام فيه للجلالة كما توهم وقوله كما في قولك الخ حيث نسب الفعل الي الذات والمقصود نسبته الي وصفه لفايدة جليلة قوله اي بعد حديث الله الخ يعني انه ليس من قبيل ما ذكر فغيه مضاف مقدر بقرينة تقدم ذكره وهو لفظ حديث والمراد به القرآن ثم استشعر سوالا وهو ان الحديث هل يطلق علي القرآن فاجاب عنه بانه ورد اطلاقه عليه في الاية المذكورة الله نزل الخ فالمراد باياته اي الله حينئذ دلايله اي الدلايل التي اقامها في كتابه المنزل علي حقية شرايعه وما جاء به رسوله وهو من عطف الخاص علي العام لا من عطف المتغايرين بالذات حتي يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وان كان جايزا عند المصنف كما قيل قوله او القرآن يعني المراد باياته القرآن وكذا بالحديث فهما متحدان بالذات متغايران بالوصف والعنوان فيراد بالايات فيما سبق القرآن ايضا وقوله ليوافق ما قبله وهو قوله يومنون ويعقلون بصيغة الغايب اذ المخاطب هو النبي صلي الله عليه وسلم وعلي قراته بالفوقية يكون من تلوين الخطاب لكنه موافق لقوله وفي خلقكم والموافقة بحسب الظاهر والصورة اذ المراد هنا الكفار بخلاف السابق قوله مقيم علي كفره يعني ان الاصرار علي الشي ملازمته وعدم الانفكاك عنه من الصر وهو الشد ومنه صرة الدراهم وقوله تعالي تتلي عليه الظاهر ان المراد الاستمرار وهو المناسب للاستبعاد واما كون تاليها عظيم الشان فهو كذلك في الواقع ولا دلالة في النظم عليه وجملة تتلي حال وتفسير الاثيم بكثير الاثم احسن من تفسيره بكذاب كما في القاموس لتكريره مع ما قبله مع ان ما ذكر هو المناسب للغة قوله وثم لا ستبعاد الاصرار في للتراخي الرتبي لا الحقيقي كما في البيت المذكور واختاروه لانه ابلغ وانسب بالمقام وان امكن ابقاوه علي حقيقته هنا قوله يري الخ هو شعر لجعفر بن علية الحارثي الحماسي وهو

لا يكشف الغماء الا ابن حرة ۞ يري غمرات الموت ثم يزورها

تقاسمهم اسيافنا شر قسمة ۞ ففينا غواشيها وفيهم صدورها

اي لا يكشف الشدة ويزيلها الا رجل كريم يري غمرات الموت ويتحقق غمرات الممارسة حتي كانه يشاهدها ثم يتوسطها ولا يعدل عنها والغماء الغم والكربة واصل معناها التغطية فليس بين رويته الشدايد ودخولها تراخ زماني وانما التفاوت في الرتبة بين مشاهدة الاحوال والدخول فيها قوله فخففت بحذف احدي النونين وقوله وحذف ضمير الشان وقد قيل انه لا حاجة لتقديره كان المفتوحة وقوله في موقع الحال او مستانفة قوله والبشارة علي الاصل في اللغة والوضع فانها الخبر المغير للبشرة خيرا كان او شرا وانما خصها العرف بالخبر السار فان اريد معناها المتعارف فهو استعارة تهكمية او هو من قبيل تحية بينهم ضرب وجيع كما مر في سورة البقرة قوله واذا بلغه الخ يشير الي انه يجوز ان يكون متعديا الواحد او لاثنين وقوله لذلك اي لكونها من اياتنا او لعلمه بذلك فهو تعكيس منه وقوله من غير الخ هو معلوم من المقام واضافة الايات وقيل انه من تنكير شيا الدال علي العلة الموجبة لخلوه عنه واشار بقوله بسبب الي خلوه من موجب الهزء البتة قوله يا در الي الاستهزاء بالايات كلها المبادرة ماخوذة من تعليقه بالشرط الدال علي انهما في زمان واحد حقيقة او حكما والاستهزاء بالكل من عود الضمير الي الايات بخلاف في الوجه الثاني ويجوز ان يجعل الاستهزاء بواحدة منها استهزاء بكلها لما بينها من التماثل وقوله اوليك الاية وقع بعد قوله بمعني الاية في محله وفي بعضها قيل قوله من غيران يري الخ ولا وجه له وقوله وفايدته اي فايدة ارجاع المعني لا يا تنا مع انه في الحقيقة لشي قوله من ورايهم قدامهم فورا بمعني قدام لانها من الاضداد تطلق علي قدام

وخلف وقدمه لانه الظاهر وقوله او من خلفهم نهب بالمعني المعروف وقوله لانها بعد اجالهم اشارة الي ان الخلفية هنا ليست حقيقية بل هي ما يكون بعد شي لان ما يقع بعد الشي كانه خلفه فلما كانت جهنم تحقق لهم بعد الاجل جعلت كانها خلفهم كما انه يجوز ان يجعلوا لاعراضهم عنها كانها وراءهم وكان المراد الاعراض عما ينجيهم منها فتامل قوله من عذاب الله يشير الي ان شيا هنا مفعول به ويجوز ان يكون مصدرا اي شيا من الاغنا والنفع كامر قوله لا يتحملونه يعني ان المراد بعظمه انه لا يطاق تحمله كالاجرام العظيمة فهو استعارة وما في ما كسبوا وما اتخذوا مصدرية او موصولة وقوله الاشارة الي القرآن لتقدم ذكره وقوله ويدل الخ لان المراد باياتنا القرآن ان كانت الاضافة عهدية او ما يشملها وعلي كل حال فيه دلالة علي ما ذكر وقوله برفع الميم علي انه صفة عذاب اخر للفاصلة وقوله اشد العذاب قيل انه فسره في البقرة بمطلق العذاب وهو المذكور في اللغة ولا يخفي انه لو سلم فالمراد به هنا ما ذكر ليفيد ذكره مع العذاب كما لا يخفي قوله بان جعله املس السطح لانه لو لم يكن املس اجزا سطحه متساوية لم يمكن جري الفلك عليه وقوله يعني بتنفع ويعلو وقوله ما يتخلل اشارة الي علته لانه لتخلخله يتخلله الهوي العلوي فيرفعه وقوله متعلق بناظر لقوله لتجري الفلك الخ وقوله ولا يمنع الخ لقوله ولتبتغوا الخ ففيه لف ونشر وفاعل ضمير البحر قوله بتسخيره التسخير تسهيل استعمالها فيما يراد بها وانما فسره به لانها مامورة وقد قيل الامر هنا بمعني التكوين او الاذن وقوله وانتم بالكون لان السياق للامتنان علي العباد قوله هي جميعا منه فجميعا حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور بنا علي جواز تقدم الحال علي عاملها المعنوي فانه احرزه في النحاة وهذا ان لم نقل انه حال من هي بنا علي تجويز الحال من المبتدا وكونه حالا مما قبله وهذا يقتضي المعني بعيد وتسخير الجميع باعتبار التمكن منه قوله او لما في السموات عطف علي قوله لمحذوف وقوله تكرير للتاكيد ان اراد التاكيد اللغوي فظاهر لكنه لا يخلو من الضعف لان عطف مثله في الجمل غير معهود وان اراد التاكيد المصطلح كما قيل بانه يكون مع العطف علي طريقة ثم كلا سوف تعلمون دلالة علي ان الثاني كانه غير الاول لزيادة التبصر بزيادة التفكر وما مبتدا خبره او الجملة مستانفة لمزيد بيان القدرة والحكمة ولا يخفي انه مخالف لما تقرر في المعاني من انه لا يجري في التاكيد العطف لشدة الاتصال ولما ذكره النحاة فان ابن مالك في التسهيل صرح بان عطف التاكيد يختص بثم وقال الرضي انه يكون بالفا ايضا واما عطفه بالواو فلم يجوزه احد منهم الا انه يحتاج لبيان وجه التخصيص وما قيل عليه من ان الثاني هنا غير الاول حقيقة والمراد الاشارة الي تكرر التسخير فالتاكيد معنوي لا يخفي ضعفه لان العطف لقصد التكرير لا يوجد في الجمل وفي هذا الوجه حذف مفعول سخر من غير قرينة قوله وقري منه بكسر الميم وتشديد النون بمعني نعمه ومنه علي اضافة المن للضمير وقوله علي الاسناد المجازي باقامة السبب المعاني مقام الفاعل الحقيقي وقوله خبر محذوف في القراءة الاخيرة والتقدير وهذا او هو منته وانعامه قوله لدلالة الجواب اي جواب الامر اعني قل لا اغفر وقد تقدم الكلام علي هذا وامثاله في سورة ابراهيم فانت ارددته عد اليه وقوله لا يتوقعون اشارة الي ان الرجا مجاز عن التوقع كالمشعر لاختصاص الرجا بالمحبوب وهو غير مناسب هنا واستعمال الايام مجاز عن الوقايع مشهور وقوله لا يا ملون بضم الميم من امل يامل كنصر ينصر وان كان المشهور منه المزيد وقوله الاوقات اشارة الي ان الايام بمعني مطلق الاوقات وهو احد معانيها قوله والاية نزلت في عمر رضي الله عنه الخ قد مر انه قيل ان الاية مدنية ويويده ما ورد علي كونه مكية من انه من اسلم بها كانوا ممتهنون فلا يمكنهم الانتصار منهم والعاجز لا يومر بالعفو والصفح وان اجيب عنه بان المراد انه يفعل ذلك بينه وبين الله بقلبه لثباب مع ان دوام تجنب كل احد منهم غير معلوم وقوله قيل انها الخ ويويده كونها مكية فان القتال لم يشرع بمكة وانما مرضه لان النظم قد حمل علي ترك النزاع في المحقرات والتجاوز عن بعض ما يوذي ويوحش قوله علة للامر الظاهر انه اغفر المقدر لان امرهم بالمغفرة لجزاء عليها ويحتمل ان يريد بالامر قل ايضا لان هذا القول سبب لامتثالهم المجازي عليه وقوله فيكون التنكير لف ونشر فالمعظم علي ارادة المومنين وما بعده لما بعده وقوله والكسب الخ اشارة الي ان ما مصدرية وهي تحتمل الموصولية ايضا والباء سببية او المقابلة او صلة ليجزي وقوله والكسب الخ هو ايضا لف ونشر فاذا اريد بالقوم المومنون فكسبهم التجاوز عنه عليه متعين لهم للناس وتجاوزهم عنهم لا مغفرة الله حتي يقال فيه مضاف مقدر وحل مثل انتجوز بجعلها كسبا كما توهم والمغفرة المتاركة لاستلزام المعتب قوله وقري ليجزي قوما بالياء التحتية وبنايه للمجهول ورفع قوم وقري ليجزي قوما مثلها

ابو حيان سعدي
سعدي

في البنا والبنية الا انه نصب تقدما وفي توجيهها وجوه فقيل القايم مقام الفاعل ضمير المفعول
الثاني العايد عليه لتقدمه من السياق والتقدير هو اي الخبر والمفعول الثاني لتعديه لمفعولين
نحو جزاك الله خيرا في باب اعطي يقوم مقام الفاعل بلا خلاف وهو الذي ذكره المص وقوله
لا المصدر فقول اخفش مردود لانه لا يقام مقام الفاعل مع وجود المفعول به على الصحيح واجازه
الكوفيون على خلاف في الاطلاق والاستحسان وفي قوله سيما اي لاسيما نظر ظاهر قوله
من عمل صالحا تقدم تفسيره وماله وعليه وهو جملة مستانفة لبيان كيفية الجزا قوله التورية
على ان التعريف للعهد لا على ارادة الخاص بالعام ولو جعل للجنس ليشمل الزبور والانجيل بيان
لكن جرى المفسرين على تفسيره هنا بهما لانه ذكر بعدها الحكم ونحوه وما ذكر لا حكم فيه اذ الزبور
ادعية ومناجاة والانجيل احكامه قليلة جدا وعيسى صلوات عليه مامور بالعمل بالتورية
الحكمة العلمية احكام الفروع وقوله ما احل الله الخ فالطيب بمعنى الحلال اللذيذ وقد يراد به كل
منهما على الانفراد قوله حيث آتيناهم الخ فالعالمين على اطلاقه لا بمعنى عالمي زمانهم كما هو
اخترنا ويليه ولا يلزم على هذا تفضيلهم على جميع ما عداهم كامة محمد لان المراد تفضيلهم
بما تفرد ابه لا من كل الوجوه ولا من جهة المرتبة والثواب الذي هو محل الخلاف قوله
ادلة في امر الدين نمن بمعني في واندارج المعجزات لانها ادلة دينية ايضا وقوله من آيات
من امر النبي صلى الله عليه وسلم اي علامات له مذكورة في كتبهم وقوله في ذلك الامر اي
الذي اوتوه وقوله عداوة وحسدا لانهم بعد علمهم لا يكون اختلافهم الا بغيا وفسادا في
مر في سورة ال عمران ان المراد بالعلم التمكن منه وقدمنا بيان قوله بحقيقة الحال
في جم عسق وقوله طريقة من شرعه اذا سنه ليسلك وقيل الشريعة ما يجتمع عليه من
الماء يجوزان يستعار منه ايضا وقوله لا يعلمون اي الحق او المراد ليسوا من ذوي العلم بالله
وقوله روسا الخ خصه بمعونة المقام ولو عمم صالح جاز ايضا وقولهم انهم الخ جملة مستانفة
نعرتية لعلة النهي وقوله شيا تقدم اعرابه قوله القران او اتباع الشريعة جمع الخبر
على الوجهين باعتبار ما حواه واتباع مصدر مضاف فيهم ويخبر عنه بمتعدد ايضا
وقوله تبصرهم وجه الفلاح استعارة حسنة وهذا بصاير تشبيه بليغ وقوله يطلبون
اليقين تسوء به لان من هو على اليقين لا يحتاج لما يبصره به بخلاف الطالب ولولا
تاويله بما ذكر كان تحصيلا للحاصل قوله ومعنى الهمزة فيها لانه ام المنقطعة المقدرة ببل
وهمزة استفهام فيحمل الاستفهام على ما يليق به وهو الانكار هنا اي لا يليق هذا
الحسبان ولا ينبغي لظهور عدم التساوي والحسبان الحاصل بالمصدر وهو المحسوب
وقوله ومنه الجارحة للاعضا التي يكتسب بها كالايدي او في قولهم هو جارحة اهله اي
كاسبهم وان نجعلهم ساد مسد مفعولي الحسبان قوله بدل منه اي من ثاني مفعولي جعل
وهذا على قراءة الرفع والمبدل هو الجملة والظاهر انه بدل كل من كل لان المقصود كونهم مثلهم
في استوا حالي المحيا والممات او بدل اشتمال ويجوز كونه بدل بعض واما كونه استيافا لبيان
المماثلة المجملة فلا وجه له وقد يجوز ان تكون الجملة مفعولا ثانيا وكالذين الخ حال من
ضميرهم وكذا العكس قوله ان كان الضمير يعني في محياهم ومماتهم للموصول الاول وهو الذين
اجترحوا السيئات وهو بيان لما يصح البدلية من المفعول الثاني وهو الكاف لامن ان نجعلهم
كما توهم فانه لو كان الضمير للموصول الثاني وهو الذين امنوا لم تصح فيه البدلية لان استوا محيا
المؤمنين ومماتهم لا مناسبة بينه وبين مثلية ذوي الحسبان لتصح بدليته منه وكذا اذا كان
للفريقين قوله لان المماثلة فيه اي في استوا المحيا والممات يصح ابداله مما يدل عليها في
هو الكاف لانه المقصود بالنسبة واليه الاشارة بقوله اذ المعنى الخ قوله ويدل عليه في الاول
عليه وعود ضمير عليه احتمالات بان يكون للبدل او لكون الضمير للموصول الاول او لان المعنى
انكار الاستوا والظاهر هو الاخير لانه في وجوه نصبه يكون هو المقصود بالانكار اذ
هو على البدلية المقصود بالنسبة وكذا على الحالية والمفعولية لانه هو المقصود بالافادة اما
الاول فيرد عليه انه كيف يدل على البدلية وقد جوز فيه الحالية والمفعولية واما كونه دليلا
على ارجحيته ولذا قدمه او المراد بدلالته عليه بالنسبة للاستيناف فتعسف من غير احتياج
اليه واما الثاني فلا وجه له ولا لما قيل من انه لا يحتمل غيره في قراءة النصب فانه خفا وجه
الدلالة اظهر من الشمس قوله بالنصب على البدل اي من الكاف لانها اسم بمعنى مثل
واما استتار الضمير فيها لانها بمعنى مماثل ومشابه فلا وجه له لانها اسم جامد على صورة
الحرف فلا يصح استتار الضمير فيه وقد سبق مثله للمص ونقلنا تصريح الفارسي

بمنعه

1100 ١٠٩٣

بمنعه وقيل مراده انه حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور وهو في نفسه صحيح لكنه
بعيد من كلام المص بمراحل واما الاعتراض عليه بانه لا يظهر لاخراجه بحيح العقيد فايدة
يعتد بها فليس بشي كالاعتراض على المفعولية بان الاصل تعقيب المتقدم للمفعولية وشله غني
عن الرد واما جعله حالا من ضمير نجعلهم فقيل انه غير سديد معنى وفيه بحث وقوله والكاف
حال اي من ضمير نجعلهم وقوله وان كان اي الضمير للموصول الثاني فقوله سواء الخ حال من الموصول
الثاني على الرفع والنصب لا من الضمير في المفعول الثاني فانه فاسد معنى وفيه اكتفا الاسمية
بالضمير وقد مر في الاعراف انه غير فصيح فكانه تبع النحاة فيما اشتهر من جوازه هنا والمقتضي
للانكار على حسبان القائل ان الذين امنوا سوا احالهم عند الله في الدارين بهجة وكرامة
فكيف بما يلونهم ويجوز ان يكون بيانا للوجه المشبه المجمل قوله وان كان الضمير المضاف للموصولين
معا الخ قال في الكشف الضمير ان رجع للفريقين فجملة سوا على التفسير في استيناف ولا يجوز ان
يجعل بدلا لا لفظا ولا معنى اذ المثل هو المشبه وسوا جار على المشبه والمشبه به ثم قال
ان رجع الضمير الى الفريقين وجب ان يكون حالا من المضاف والمضاف اليه معا فنطوق
الكشاف يدل على وجهين ومفهومه على وجهين اخرين واما اذا جعل كلاما مستانفا غير
داخل في حكم الانكار يتعين ان يرجع الضمير الى الفريقين والتساوي بين حال
المؤمنين بالنسبة اليهم خاصة وحال المجترحين كذلك فيكون تعليلا للانكار في المعنى
دالا على عدم المماثلة لا في الدنيا ولا في الاخرة لان هولا متساوو المحيا والممات في الرحمة
وهولا متساوو المحيا والممات في النقمة اذ معناه كما يعيشون يموتون فلما افترق حال
هولا وحال هولا حياة فكذلك موتا وهذا ما اشار اليه المص وقد قال اولا التساوي اما بين
المحيا والممات واما بين حيا في الفريقين ومماتيهما الخ انتهى وقد عرفت ان ما ذكره المصنف
ممنوع عند صاحب الكشف لان المفعول الثاني محمول على الاول وكذا المبدل منه وهولا يصح
هنا لان المفعول الاول المجترحون وضمير البدل للفريقين فتامل ومحياهم وما عطف عليه
مبتدا واذا نصب سوا فهو فاعل له قوله والمعنى انكار ان يستووا الخ اي على كون الضمير
لهما في وجهي البدلية والحالية من مجموع الثاني وضمير الاول فالمنكر على هذا استواهما في المحيا
والممات والانكار باعتبار الاخير ولم يرتض ما اثره الزمخشري من كون المعنى انكار ان يستوي
المسيون والمحسنون محيا حيث عاش هولا على القيام بالطاعات واولئك على ارتكاب المعاصي
لظهور انتفا ذلك الظن من المجترحين فتامل قوله كما استووا في الرزق والصحة اي بحسب
الظاهر والا فما يعطي المؤمن في الدنيا من ذلك خير له وما يعطي الكافر شر له لقوله تعالى
انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقوله مقدر الخ فيفيد وشي ثقة بفهم السامع ومنه يظهر ان المحترى
حتى ليسوا كالمؤمنين فيكون استيافا لبيان انكار مما ثلتهم لهم وقوله في الهدى والضلال
لانهم يعيشون كما يموتون قوله وقري مماتهم بالنصب على الظرفية لانه اسم زمان او مصدر
اقيم مقامه والعامل اما سوا او نجعلهم والتقدير في وقت حياتهم وقوله ساما يحكمون قد مر
تفصيله وقوله او بيس الخ اشارة الى احد وجهيه وانه من باب نعم وبيس والمخصوص بالذم
مقدر فهو على هذا الانشا الذم وما فيه موصوفة وفي الوجه الاول للاخبار عن قبح حكمهم وما
مصدرية ووجه التخصيص ان فاعل بيس ضمير مبهم يفسر بالتمييز فلا بد من كون ما نكرة موصوفة
ليكون تمييزا ولو كانت مصدرية ما ولته بمصدر هو معرفة لم يصح ذلك وانما جعلت في الاول
مصدرية لانه اشارة الى الحكم بالتساوي الموهوم لذكره قبله فلا وجه لما قيل من انه لا وجه
للتخصيص اذ يجوز على كل من الوجهين كونها مصدرية وموصوفة فافهم وقوله بالحق تقدم
تحقيقه قريبا قوله كانه دليل على الحكم السابق وهو انكار حسبانهم للتساوي وهذا اذا لم
يكن قوله وسوا الخ استيافا مقررا لتساوي محيي كل صنف ومماته اما على هذا فهو المراد
بالحكم السابق فتكون الاية دليلا على التساوي وبيانا للحكمة قوله لانه في معنى العلة قيل
انه بنا على ان الباء للسببية الغائية وهي معنى علة له ولا وجه للتخصيص فان المعنى على الملابسة
خلقها ملتبسة ومقرونة بالحكمة والصواب دون العبث والباطل وحاصله خلقها لاجل ذلك
كما اشار اليه التفتازاني وقوله ولتجزي ليس هو المقدر لانه اشارة الى المعطوف المذكور في
النظم فلا يرد اتحاد المتعاطفين حينئذ قوله لانه لو فعله اي النقص والتضعيف لو صدر من
غيره كان ظلما لانه تصرف في ملك الغير بما لم يأذن له فيه واما الله تعالى فيتصرف في ملكه
كيف يشا فلو صدر ذلك عنه كان على صورة ظلم غيره فاطلاق الظلم عليه استعارة تمثيلية
او لما كان بخلاف الوعد للحق سماه ظلما وانما احتيج الى التاويل لان نفي الظلم فرع امكانه
هو

والا لم يبعد وقوله كالابتلاء والاختبار الخ الاختبار عطف تفسير للابتلاء فلا يرد انه تكليف
لا مرابئات فليس بمحال عليه تعالى كالاختبار وهذه الجملة حالية وقوله لانه تعليل للقضية
قوله فكانه يعبده الخ اشارة الى انه جعل الها تشبيه بليغ او استعارة وقوله وحتى الهة
اي بصيغة الجمع فالهوى بمعنى المهوي وقوله رفضه اي تركه ذا حينا او مايلا اليه فالالهة بمعناها
الظاهر بغير تجوز او تشبيه وقوله خذله او خلقه ضالا وخلق فيه الضلال وقوله
علما اشارة الى ان الجار والمجرور حال هنا من الفاعل ويجوز كونه حالا من المفعول
لقوله الا من بعد ما جاءهم العلم وفساد جوهر روحه تحلقها ناقصة غير مستعدة لقبول
الهداية وقوله فلا تبالي الخ لف ونشر قوله فلا ينظر بعين الخ اشارة الى انه تمثيل كما مر وقوله
غشوة اي بفتح الغين المعجمة وسكون الشين وقراها الاعمش بكسر الغين والباقون غشاوة بكسرها
وتثليث بالفتح والضم وكلها لغات فيها وقد مر تفصيله في البقرة وانه قرئ بالمهملة وقوله من
بعد اضلاله اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا بقرينة ما قبله قوله وقالوا الضمير للكفرة اولمن
باعتبار معناه وقوله او الحال يعني ان الضمير للحياة فالمعنى لا حياة غير حياتنا الدنيا او
الحال والحياة من جملة الاحوال فيكون المستثنى من جنس المستثنى منه لاستثناء حال الحياة
من اعم الاحوال ولا وجه لما قيل ان المناسب تقدير المضاف بعد اداة الاستثناء قوله يكون
امواتا ونطفا لما كان القايلون كفرة منكرون للحياة بعد الموت اوله بما ذكر فالموت عدم الحياة
السابق على نفخ الروح فيهم او المراد بالحياة مجازا بقاء النسل والذرية او بعضا يموت وبعضا سعدي
باق في قيد الحياة فالتجوز في الاسناد وهو مسند للجنس من غير تجوز فيه والمراد اصابة
ذلك بالمتلبس به من غير نظر لتقدم احدهما على الاخر وتاخيره للفاصلة قوله ويحتمل
الخ فالمراد بالحياة اعادة الروح لبدن اخر فهو مجاز ايضا ولبعده جعله محتملا وقوله مرور الزمان
فهو مصدر في الاصل نقل لما ذكر وفي الفرق بين الدهر والزمان كلام طويل للحكماء والفقهاء
والذي ارتضاه السعد هنا ان الزمان اعم لانه كل حين والدهر لا يطلق الا على الطويل منه
وقوله مدة بقاء العالم فهو اسم لجميع الازمنة والظاهر ما قررناه وقوله اذا غلبه فكانهم تخيلوا فيه
بطول بقائه مع بقاء الغير غلبة وتهلكا فنسبوا له الحوادث قوله نعى نسبة الحوادث الخ فذلك
اشارة الى نسبة الحوادث الى الدهر والى انكار البعث او الى كليهما وظاهره ان الزمان
عندهم مقدار حركات الافلاك كما ذهب اليه الفلاسفة ولا وجه لاستبعاده فانهم وان لم
يعرفوه تحقيقا فما له ما عندهم لزوما يتعلق بها المراد به مرور الزمان والحوادث وقوله
الانكار لما لم يحسوا به كالصانع المقدم والبعث قوله واضحات اشارة الى وجهي بينة من
اللزوم والتعدي كما مر وقوله اي لما يخالف معتقدهم او لمعتقدهم وقوله تشبث بالفتح
ما يتمسك به وقوله ما كان حجتهم جواب اذا ولم يقترن بالفاء وان كانت لازمة في المنفي
بما لانها غير جازمة ولا اصلية في الشرطية فلا حاجة الى تقدير جواب لها كعمد والى الخ آبا
طله كما قاله ابن هشام وقد استدل بهذه الاية على ان الحل ليس للجواب لصدارة ما النافية
منه ولا قائل بالفرق قوله سماه حجة على حسبانهم يعني ان قولهم ائتوا بابائنا لا حجة
فيه فاطلاق الحجة عليه اما حقيقة بناء على زعمهم فانهم ساقوه مساق الحجة او هو مجاز تهكما
بهم كما في المثال المذكور وقد مر تحقيقه وفيه مبالغة لتنزيل التضاد منزلة التجانس فانه لا يلزم
من عدم حصول الشيء الخ بيان لعدم الحجية فيما ذكروه حجة لانه لا يلزم من اعادة ابائهم في
الدنيا امتناعها بعده اذا قامت القيامة وحان البعث والنشور قوله على ما دلت
عليه الحجة متعلق بالتعليق وقيل انه متعلق بقوله يجمعكم ردا لقولهم ما يهلكنا الا الدهر
يعني انه مما لا يمكن انكاره وهم معترفون بانه المحيي المميت فيكون دليلا الزاميا على البعث
كما اشار اليه بقوله فان من قدر على الابداء الخ فلا مخالفة بينه وبين ما في الكشاف حتى
يكون ردا عليه كما قيل قوله والوعد الخ تفسير لقوله لا ريب فيه وقوله واذا كان كذلك الخ
يعني لما قدم لهم مقدمات مسلمة وضم لها ما يلزمها اذا ترك العناد لزم منه القدرة على الاتيان
بابائهم الا انه لم يفعله لحكمة فهو ابطال لما ساقوه مساق الحجة كما بينه المصنف وحاصله ان البعث سعدي
امر ممكن اخبر به الصادق وكل ما هو كذلك لا محالة واقع والى في قوله الى يوم القيامة بمعنى
في او الفعل مضمن معنى مبعوثين او منتهين ونحوه ويحتمل قوله يحسون اي يدركونه
بالحواس الظاهرة وفي بعض النسخ يحسن قوله تعميم للقدرة لان المراد بملكه لها تصرفه
فيها كما اراد وهو شامل للاحياء والاماتة المذكور من قبله والجمع والبعث وللمخاطبين
وغيرهم وقوله ويخسر يوم تقوم الساعة الخ اشارة الى ان يوم تقوم الساعة متعلق بالفعل

وتقدم

وتقدم رعاية للفاصلة او للحصر لان كل خسران عنده كلا خسران وفي كونه يومئذ بدل منه
نظر لان التنوين عوض عن الجملة المضاف اليها والظاهر انها تقدر بقرينة ما قبله تقوم
الساعة فيكون تاكيدا لا بدلا اذ لا وجه له ولذا قيل انه بالتاكيد اشبه والقول بانه بدل تاكيدي
غمايف دسيس ولا يغني من جوع ولذا ما تكلفه من زعم ان اليوم الثاني بمعنى الوقت الذي هو جزء
من اليوم فهو بدل بعض مع عايد مقدر ولما كان فيه ظهور خسرانهم كان هو المقصود بالنسبة
قوله مجتمعة وفي نسخة مجتمعة وهما بمعنى لان الجثوم الاقامة وهما متقاربان وقوله من
الجثوة اي ماخوذة منها فلذا دلت على الاجتماع على هذا القول وهي مثلثة الجيم واصلها
تراب مجتمع ونحوه وترى بصرية فجاثية حال او صفة ولو كانت علمية كانت مفعولا ثانيا
قوله او باركة اي قاعدة على الركب كقعود المستوفز وهو الذي لا يستقر ويتمكن وهكذا
يكون الخائف المنتظر لما يكره وقراءة جاذية بالذال المعجمة اما على الابدال لان الثاء والدال
متقاربان كما قيل شحاث وشحاذ او الجاذي القاعد على اطراف اصابع قدميه فيكون
ابلغ من الجاثي كما قاله الجوهري وغيره والاستيفاز عدم الاطمينان من الوقز وهو المكان
المرتفع قوله وقراءة يعقوب كل اي بالنصب وهو في قراءة غيره بالرفع مبتدا خبره ما بعده
والجملة مستانفة لبيان جثوهم وهو استدعا كتابها وهو صحيفة عملها وقيل كتاب نبيها
لينظر هل عملوا به اولا وقوله وتدعى صفة وهو الذي حسن البدلية مع الاتحاد لفظا لكنه
لتغاير الصفة كانا متغايرين واما على انه مفعول ثان على ان راى علمية فالظاهر انه تاكيد
اذ لولا وصفه لم تصح البدلية وتخلل التاكيد بين الوصفين قبيح كما في الكشف وجعل قوله
او مفعولا ثانيا معطوف على قوله بدل لا يخفى ما فيه من الخلل والظاهر ان يقال انه على
هذا المراد ان هذا المفعول الاول والثاني مبدل من الاول والثاني قبله ليسلم من التكلف
فتامل قوله محمول على القول اي على تقديره مقول قول هو حال او خبر بعد خبر ونحو
ما يليق به وفيه مضاف مقدر اي جزاء ما كنتم الخ او هو من المجاز وقوله اضاف الخ فهو
من الاضافة لادنى ملابسة على التجوز في النسبة الاضافية بخلاف قوله كتابها فانه على
معنى اللام حقيقة وقوله امر الكتبة الخ بيان لوجه الملابسة ولو كان ضمير كتابنا للكتبة
جاز والاضافة فيه حقيقية ايضا لكن قوله نستنسخ يأباه الا ان يجعل بمعنى ننسخ ونكتب
وجملة ينطق مستانفة او حالية او خبرية وقوله بلا زيادة الخ تفسير لقوله بالحق وقوله
فاما الذين الخ تفصيل للمجمل المفهوم من قوله ينطق بالحق او تجزون قوله في رحمته التي من
جملتها الجنة خالف الزمخشري في تفسيرها بالجنة على انهم تجوزوا به عنها فالظرفية على
ظاهرها واما على ما ذكره المصنف فهي عامة شاملة لها ولغيرها والجنة في نفسها رحمة
لكنه يكون في الظرفية الجمع بين الحقيقة والمجاز او عموم المجاز بلا قرينة فما في الكشاف احسن
وقوله عن الشوائب اي ما يخالطه مما يخالفه او المراد بالشوائب الاكدار قوله فيقال لهم الخ في
٧ ولا حرج حذف القول خصوصا بعد اما كثير مقيس حتى قيل هو البحر حدث عنه ولا حرج فهو جواب
اما وما بعده مقول له وقوله اكتفاء الخ تعليل لحذف القول لان المقصود مقوله لا هو وقوله
استغناء بالقرينة تعليل لحذف المعطوف عليه فهو لف ونشر والقرينة الفاء العاطفة في
افلم تكن اياتي تتلى وايات الرسل معنى ففيه قرينة لفظية ومعنوية وقوله عادتهم
الاجرام هو من كان الدالة على الاستمرار في عرف التخاطب فاذا قيل كان النبي صلى الله
عليه وسلم يفعل كذا فهم منه المداومة عليه كما صرحوا به قوله يحتمل الموعود به فيدل على
حقيقته وتحققه في نفسه كما اشار اليه بقوله كاين هو فيكون كقولهم رجل عدل والمصدر فيكون
حقيقة بتحقق ما وعد به واليه اشار بقوله او متعلقه ففيه لف ونشر مرتب وعلى الثاني
فيه تجوز في النسبة وعلى ما قبله في الظرف وقوله افراد المقصود من المقام وهو البعث
اعتناء به وان كان من جملة ما وعده الله فهو كقوله وملائكته وجبريل وعلى قراءة الرفع هو من
عطف الجملة على الجملة ويحتمل انه معطوف على محل ان واسمها كما مر قوله استغرابا الخ اي
عدها منكرة غريبة ولذا جمع ما ندري مع الاستفهام وقوله اصله نظن الخ دفع لما قيل ان
العامل يجوز تفريغه لما بعده من جميع معمولاته الا المفعول المطلق فلا يقال ما ضربت الا
٧ هو ص ضربا لانه لا فايدة فيه اذ الا بمنزلة تكرير الفعل وقولك ما ضربت الا ضربا لانه لا فايدة فيه
٧ الا ضربت ص اذ هو بمنزلة تكرير الفعل وقولك ما ضربت ٧ وهو غير صحيح وان ما ذكره المصنف في معرض
الجواب فقد اورد عليه في المغني انه لا يفيد لان مورد النفي والاثبات فيه واحد وهو
الظن والحصر حيث يتغاير المورد ان فالاولى ان يحمل النفي على الفعل او الاعتقاد المطلق

يعني على طريق التجريد تعميما للخاص المثبت لتغايرا ويصح الاستثنا والمثبت على ظن خاص اما قوي او ضعيف بجعل تنوينه للتعظيم او التحقير كما ذهب اليه السكاكي وحاصله اما تعميم المستثنى منه او تخصيص المستثنى وعليه حمل قوله الا عشيا ۝ وما اغتره الشيب الا اغترارا ۝ وقال ابن البقا انه محمول على التقديم والتاخير اي ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره الا الشيب اغترارا وما في الكشاف لم يذكر فيه وجه الافادة ومراده على ما في الكشف ان اصله نظن ظنا فادخل فيه النفي والاثبات ليفيده تاكيدا على تاكيد وهو الغرض من كل نفي واستثنا بل من كل قصر لكنه لا يفيد توجيه الكلام وتنزيله على قواعد العربية بدون ما ذكرو كلام المصنف مضطرب فيه لانه خلط فيه المذاهب وقال الرضي في المفعول المطلق اذا كان للتاكيد ووقع بعد الا اشكال لان المستثنى المفرغ يجب ان يستثنى من متعدد مقدر معرب باعراب المستثنى مستغرق لذلك الجنس حتى يدخل فيه المستثنى بيقين ثم يخرج بالاستثنا وليس مصدر نظن محتملا مع الظن غيره حتى يخرج الظن منه وتحقيقه ان نقول انه يحتمل من حيث توهم المخاطب اذ ربما يقول ضربت مثلا وقد فعلت غير الضرب مما يجري مجراه من مقدماته كالتهديد فيقول ضربت ضربا لرفع ذلك التوهم كما في نحو جاني زيد زيد فلما كان قولك ضربت محتملا للضرب وغيره من حيث التوهم صار كالمتعدد الشامل للضرب وغيره حتى كانك قلت ما فعلت شيا الا ضربا يعني ان الضرب لما احتمل قبل التاكيد والا ستثنا فعلا اخر حمل على العموم بقرينة الاستثنا وما اورد عليه الفاضل المحشي تبعا لما في شرح المفتاح الشريفي وحواشي المطول من ان الاستثنا يقتضي الشمول المحقق ولا يكفي فيه الاحتمال المحقق مدفوع بان عدم كفاية الشمول الفرضي غير مسلم كما يعرفه من يتتبع موارده وكذا ما اورد عليه كما وسله بما يعتقد الا ظنا من ان ظاهر حالهم انهم مترددون لا يعتقدون كما صرح به المصنف فان الاعتقاد المنفي لا ينافي ظاهر حالهم بل ايقنوها على اتم وجه قوله كانه قال ما نحن الا نظن ظنا هو بحسب الظاهر موافق لما ذهب اليه ابن يعيش وابو البقا من انه على القلب والتقديم والتاخير وقد رده الرضي وقال انه تكلف لما فيه من التعقيد المخل بالفصاحة لكنه غير مراد له كما توهم بل المراد ان الظن مستثنى من اعم الافعال على التجريد كما مر بجعل ما سوى الظن كالعدم وقوله كانه مناد عليه فكيف يتوهم ارادته قوله او لنفي ظنهم فيما سوى ذلك مبالغة على ان المستثنى منه مطلق ظنهم والمستثنى ظنهم في امر الساعة اي لا نظن ولا نتردد لنا الا ظن امر الساعة والتردد فيها فالمستثنى منه كل ظن لهم والمخرج ظن خاص على ان تنوينه للتنويع او التعظيم او التحقير وهذا ما ذهب اليه السكاكي ومن تبعه وليس مخالفا له كما توهم وهو معطوف على قوله لاثبات الظن قوله لا مكانه صلة مستيقنين لا تعليل للنفي اي نحن لا نستيقن امكانه فضلا عن تحقق وقوعه المدلول عليه بقوله ان وعد الله حق فهو رد له قوله ولعل ذلك قول بعضهم ذلك اشارة الى قولهم ان نظن الخ وهو دفع لسوال مقدر وهو انهم منكرون للبعث جازمون بنفيه كما مر في قولهم ان هي الا حياتنا الدنيا فكيف اثبت لهم الظن من غير ايقان في امرها قد فعه صريحا بعد ما اشار اليه دفعه ضمنا بان المظنون هو الامكان والمنفي عنه الايقان لكون ذلك في بقعة الامكان بانهم مفترقون فرقا في طرق الضلال فبعضهم جازم بنفيها كائمة الكفر وبعضهم متردد متحير فيها فاذا سمع ما يؤثر عن ابائهم انكرها واذا سمع الايات المتلوة تقهقر انكاره فتردد وقوله في امر الساعة تنازعه سمع وتلي او هو متعلق بقوله تحيروا ومعناه ترددوا قوله على ما كانت عليه يعني ان اعمالهم التي زينها لهم الشيطان وحسنها في اعين الخذ لان ظهر لهم في الاخرة سوها وقبحها كما كانت كذلك في الدنيا وان لم يعتقدوا بذلك وما موصولة او مصدرية وقوله بان عرفوا الخ متعلق ببدا وهذا كما يقال عرف قبح فعله فان المراد عرف قباحته والوخامة تعقب الهموم ونحوها للامراض الوبائية استعير هنا للعقوبة قوله او جزاؤها يعني المراد بظهور سيئات اعمالهم ظهور سوها كما قرره او المراد ظهور جزائها على انها مجاز عما تسبب عنها او انه على تقدير مضاف فيه وسيئات الاعمال اضافة لامية او من اضافة الصفة للموصوف والضماير المؤنثة في كانت وقبحها وما بعده لما عملوا لانه بمعنى الاعمال وهو معطوف بحسب المعنى على قوله على ما كانت قوله وهو الجزا تفسير لما فالمراد به احياؤهم وجزاؤهم وقيل المراد به قولهم ان نظن الا ظنا فيندفع به المنافاة وهو بعيد وحاق بهم بمعنى حل بهم وهو لا يستعمل في غير المكروه قوله نترككم في

سعدي حسن چلبي

سعدي

سعدي

غريب

غريب

غريب

انما خصص فضلا عن الفعل لعموم النوعي كالمعتبر لانه اذا صح

العذاب تترك ما ينسى يعني ان المراد به هنا الترك لاستحالة النسيان عليه تعالى فهو استعارة او مجاز مرسل وكلامه صريح في الاول ويجوز ان يكون فيه استعارة مكنية وقوله كما تركتم عدته يعني مصرح في الاية فتشديره ما بعده لما لا بد منه كزاد المسافر وراحلته وعدة الاخرة التقوى وما ضاهاها كما قال وتزودوا فان خير الزاد التقوى وقوله ولم تبالوا عطف متضمن لوجه الشبه وهو عدم المبالاة به فان الشي يترك وينسى لذلك وقيل التعبير بالنسيان لانه مركوز في فطرتهم او لتمكنهم منه بظهور دلايله فالنسيان الاول مشاكلة قوله اضافة المصدر الى ظرفه فهو على معنى في ومفعوله مقدر والاصل لقاكم الله وجزاه في ذلك اليوم وقال التفتازاني انه كمكر الليل والنهار فهو مجاز حكمي فلذا اجري مجرى المفعول به وانما لم يجعل من اضافة المصدر الى المفعول به حقيقة لان التوبيخ ليس على نسيان لقا اليوم نفسه بل ما فيه من الجزا ولا يخفى ان لقا اليوم يجوز ان يكون كناية عن لقا جميع ما فيه وهو انسب بالمقام لان السياق لانكار البعث قوله لحسبتم ان لا حياة سواها فالخطاب لمن لم يتحيروا في امرها ولهم بنا على تناقض اقوالهم واختلاف احوالهم وقوله بفتح اليا الخ وغيره بضمها وفتح الرا وهو ابتدا الكلام او التفات قوله يطلب منهم ان يعتبوا من الاعتاب وهو ازالة العتب جعل كناية عن الارضا وهو المراد وقد تقدم في الروم والجز تفسيره بوجوه اخر فتذكره وقوله لغوات او انه تعليل للنفي قوله اذ الكل نعمة منه داله على كمال قدرته وتعريف الحمد اما للاستغراق او للجنس وهو اخبار عن استحقاقه له او انشا وتقديم الظرف للحصر والفا التفريعية للاشارة الى ان كفرهم لا يورث شيا في ربوبيته ولا يسد طريق احسانه ورحمته ومن يسد طريق العارض المعطل وانما هم ظلموا انفسهم ورب العالمين بدل وقوله او الكل الخ يحب حمده ولا مانع من اختصاص الحمد بالجميل الانعامي به تعالى كما مر تحقيقه في فاتحة الكتاب فلا وجه للاعتراض به هنا وقوله دال على كمال قدرته اشارة الى مناسبة التوصيف بما ذكر للحمد ولما بعده من الكبريا قوله اذ ظهر فيهما او فيها اثار الكبريا فلذا قيد جاتها لتعلق الظرف بالكبريا او هو حال منها وقوله فاحمدوه الجميع ناظر للجميع او هو على التوزيع فاحمدوه ناظر لقوله له الحمد وكبروه لقوله له الكبريا الخ وقوله واطيعوه ناظر لقوله العزيز الحكيم وفيه اشارة الى ان هذه الاخبار كناية او مجاز عن الامر لانه المقصود فله الحمد والثنا والعظمة والكبريا قوله من قرا الخ هو حديث موضوع والعورة بمعنى ما قبح من افعاله التي يكره الاطلاع عليها والروعة الخوف وبينهما جناس مقلوب تمت السورة والحمد لله رب العالمين وافضل صلاة وسلام على افضل النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية منهم من استثنى منها والذي قال لوالديه الاية وقوله قل ارايتم ان كان من عند الله الاية ووصينا الانسان الاربع ايات واصبر كما صبر الاية فهي مدنية وعليه مشى المصنف بعضها كما سياتي فكان ينبغي له ان ينبه عليه والاختلاف في عدد الايات بنا على ان حم اية اولا وقد مر مثله وخصه تعالى هنا بالوصف بما ذكر لما في القران من الاعجاز والحكم الدالة على القدرة والحكمة وقد مرت وجوه الاعراب فيه قوله الا خلقا ملتبسا بالحق الخ جعله في موقع المصدر دون الحال لان المقترن بالحكمة وتقدير المدة هو الخلق حقيقة لا المخلوق وقد رالتقدير لان الخلق انما يلتبس به لا باجل نفسه كما قاله الشارح المحقق ولم يجعله حالا من الفاعل لان عطف اجل مسمى عليه وانه كان بتقدير باباه وما ابوه من الحالية من المفعول او الفاعل جوزه بعضهم لكون الباء للملابسة الغائبة فتامل قوله وفيه اي في قوله بالحق دلالة على ما ذكر لان المصنوع الملتبس بالحق المشتمل على مقتضى الحكمة لا بد له من صانع واما دلالته على البعث فلان مقتضى الحكمة والعدالة الاعادة لتجازى كل نفس بما كسبت وقد تقدم الكلام عليه وما فيه فتذكره وقوله بتقدير التقدير تقدم وجهه في كلام الشارح النحرير وقوله او كل واحد معطوف على لفظ الكل بمعنى المجموع وضمير بقايه للواحد وقيل انه معطوف على نتنهي من حيث المعنى وهو تكلف من غير داع وبتدريج في كل واحد السموات والارض فيتم الاجل يوم القيامة قوله من هول ذلك الموقف بيان لما على انها موصولة ويجوز ان تكون مصدرية اي عن انذارهم بذلك الوقت على اضافة المصدر الى مفعوله الاول القايم مقام الفاعل وقوله لا يتفكرون الخ تفسير للاعراض على تفسير الاجل وما انذروا وقوله تعالى اروني قد مر بيانه في اخر سورة فاطر

سعدي

سعد الدين

غريب

وما استفهامية وذا اسم اشارة او هما اسم واحد بمعنى اي شي وام على الاول متصلة وعلى الثاني منقطعة ومن يخلق الما ومن الارض بيانا له او قدمر الكلام على قوله ارايتم وارونى اما تاكيد لها لانهما بمعنى اخبرو وفي مفعول ارايتم الثاني ماذا خلقوا والاول ما تدعون او هو ليس بتوكيد وتنازعا قوله ماذا خلقوا كما فصله المعرب ويحتمل اروني ان يكون بدل اشتمال من ارايتم وهو ارخا العنان قوله اي اخبروني عن حال الهتكم سماوية كالنجوم او ارضية كالاصنام وفي ذكر السموات والارض اشارة اليهما وقوله اخبروني اما تفسير لارايتم اولا ولي اولهما على ان الثاني تاكيد للاول وقوله بعد تامل فيها هذا ماخوذ من ارايتم واروني بمعنى اخبروني فان الاخبار عن الشي يكون بعد معرفته الحاصلة من التامل فيه سوا كانت الروية بصرية او علمية فهو يدل على ذلك بالالتزام وقوله تستحق به العبادة لانه لا يستحقها الا الخالق وقول عيسى عليه الصلاة والسلام اخلق لكم كهيئة الطير ليس خلقا حقيقيا كما مر قوله وتخصيص الشرك اي في النظم بقوله في السموات مع انه يعم الارض وما فيها لانه قصد الزامهم بما هو مسلم لهم ظاهر لكل احد والشركة في الحوادث السفلية ليست كذلك لتكلم واتخاذهم لبعضها بحسب الصورة الظاهرة واورد عليه انه مخالف لقوله آنفا هل يحتمل ان يكون لها في نفسها مدخل الخ لانه يدل على نفي الشركة في السفليات ولو نفس ما خلقوا باي جزء من الارض استبدوا بخلقه كما مر فتا طرحه واتضح وهو غفلة عن قوله في نفسها فان المراد به الاستبداد والاستقلال كما يقال الدار في نفسها تساوي كذا فالمنفي اولا مدخليتها حقيقة واستقلالا لا صورة بواسطة الكسب كما في المداخلة العادية ومن قال الاولى اسقاط هذا القيد فقد زاد في الطنبور نغمة ولما كانت المعقول القاصرة والافكار الجامدة تتوهم شركة لم نذكره ليتم الالزام فلا حاجة الى تكلف في التاويل او تقدير معادل لام اي الهم شرك في الارض ام لهم شرك في السموات فان حذف المعادل مما ابوه وقوله السفلية اشارة الى ان المراد بالسموات العلويات وبالارض السفليات وما قيل من ان مراد المصنف انه رد على عبدة الاوثان ومن ضاهاهم من القائلين بتوسط الكواكب في ايجاد بعض السفليات فالمعنى اخلقوا بالاستقلال ام بالشرك فتخيل فاسد كما ذكره بعض فضلاء العصر قوله ايتوني من جملة المقول والامر للتبكيت والاشارة الى نفي الدليل المنقول بعد الاشارة الى نفي الدليل المعقول بعد الاشارة الى نفي المعقول وقوله فانه ناطق الخ تعليل لطلب الاتيان بكتاب غير القران لان القران دال على خلاف ما زعموه فلا يمكنهم الاحتجاج به قوله اوبقية من علم لما انكر عليهم الشرك طلب منهم ما يدل عليه من الكتب السالفة او العلوم المنقولة عمن مضى والاثارة مصدر كالغواية والضلالة بمعنى البقية من قولهم سمنت الناقة على اثارة من لحم اي على بقية منه وقيل معناها الرواية وقيل العلامة وتنوينه للتقليل ومن علم صفته قوله وهو اي قوله ايتوني الخ والنقلي الكتب او علوم السلف والعقلي قوله ارايتم الخ وقوله وهو الزام الخ فان قلت كان حقه على ما ذكره المص ان يعطف فلم جرد من العاطف واذا كان هذا الدليل النقلي وذلك للعقلي لا يصح مع مباينته له ان يكون توكيدا لارايتم اولا وفي كما توهم قلت لما بين الدليلين ترك العطف تنبيها على ما بينهما من بعد المسافة فلذا عدل عنه الى الاستئناف وان عطف في بعض نظائره كقوله ام اتيناهم كتابا فلا وجه لاستبعاده قوله وقرئ اثارة بالكسر الخ فيه اشارة الى انه استعارة فشبه ما يبرز ويتحقق بالمناظرة بما يثور من الغبار الثائر من حركات الفرسان ويتبعه تشبيههم بالفرسان وهم بالفرسان اشبه ومن غريب التفاسير المأثورة ما اثروه عن ابن عباس من ان المراد به علم الرمل لما فيه من اثارة الغبار اذا خط فيه ودروا انه كان نبي من الانبيا يخط فمن صادف مثل خطه اصاب وقد قيل انه ادريس عليه الصلاة والسلام والاثارة عليه واقعة موقعا بديعا قوله واثرة اي بفتحتين واثرة بمعنى تفردتم به وقوله بوثر وفي نسخة تؤثر به فهي كالخطبة اسم لما يخطب به لان فعلة بالفتح للمرة وبالكسر للهيئة وبالضم اسم للمقدار كالغرفة بالضم لما يغرف باليد وهو اما مصدر غلب في الحاصل به او صفة بمعنى مفعول والمعنى ائتوني بعلم خصصتم به او رواية ما فيه ولو شاذة وقوله السميع المجيب ماخوذ من مفهوم الجلالة ولا مخالفة فيه وانما الكلام في الاحتجاج به واما قوله القادر الخبير فمن وقوعه في مقابلة الخالق لهذه الاجرام العظيمة الدالة على قدرة تامة وعلم كامل وقيل انه من الجلالة لانه اسم للذات المستجمع للصفات ووجه التخصيص حينئذ محتاج لما ذكرناه وقوله احدا افضل من غيره وبيده التبديل

بل لان الموصول من ادوات العموم قوله فضلا الخ الاولوية المدلول عليها بقوله فضلا لان عدم استجابتهم لعجزهم وكونهم جمادا ليس من شانه العلم فهو حقيق بان لا يعلم السرائر فيراعي مصالحهم فلا يرد عليه انه لا يلزم من عدم استجابتهم ان لا يعلم سرائرهم فضلا عن الاولوية المذكورة كما توهم قوله تعالى الى يوم القيامة ظاهر الغاية الدالة على انتهاما قبلها بها ان بعدها يقع الاستجابة فاما ان يقال الغاية لا مفهوم لها وفيه بحث سيأتي او يقال كما حققه في الانتصاف ان المراد انها مستمرة ولكن لزيادة ما بعدها على ما قبلها زيادة بينة لحقت بالمباين كما في قوله وان عليك لعنتي الى يوم الدين معنى ان عليه الطرد والرجم الى يوم القيامة فاذا جاء ذلك اليوم لقي ما ينسى معه اللعن بما هو اشد منه ونحوه ما ذكره في لاسيما ولو قيل المراد به التابيد لم يبعد مما ذكر قوله ما دامت الدنيا يحتمل ان المراد به التابيد كما مر فلا يرد ان ظاهر كلامهم انه غاية لعدم الاستجابة لا للدعا لمن لا يستجيب فيحتاج الى التوجيه بانه ينقطع عدم الاستجابة حينئذ لا قتضائه سابقة الدعا ولا دعا ويرد بقوله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم الا ان يقال انه دعا على زعمهم او المنقطع حينئذ كما في يومي البر قوله واذا حشر الناس كانوا لهم اعدآ واما القول بانه مفهوم فلا يعارض المنطوق فيرده ما في الدرر والينبوع من البديع ان الغاية عندنا من قبيل اشارة النص لا المفهوم قال الزركشي في شرح جمع الجوامع ذهب القاضي ابو بكر الى ان الحكم في الغاية منطوق وادعى ان اهل اللغة صرحوا بان تعليق الحكم بالغاية موضوع على ان ما بعدها خلاف ما قبلها لانهم اتفقوا على انها ليست كلاما مستقلا فان قوله حتى تنكح زوجا غيره وقوله حتى يطهرن لا بد فيه من اضمار لضرورة تتميم الكلام وذلك ان المضمر اما ضد ما قبله اولا والثاني باطل لانه ليس في الكلام ما يدل عليه فيتعذر حتى يطهرن فاقربوهن حتى تنكح فتحل قال والاضمار بمنزلة الملفوظ فانه انما يضمر لسبقه الى ذهن العارف باللسان وعليه جرى صاحب البديع من الحنفية فقال هو عندنا من دلالة الاشارة لا من المفهوم لكن الجمهور على انه مفهوم ومنطوق او وضع اللغة لذلك انتهى تقوله في التلويح ان مفهوم الغاية متفق عليه لا يخلو من الخلل قوله تعالى وهم عن دعائهم غافلون ضمير هم لا كانوا لمن لا يستجيب دعاهم ولهم وعبادتهم لمن يدعو حملا على المعنى بعد الحمل على اللفظ وقوله لانهم اما جمادات الخ اشارة الى ان الغفلة مجاز عن عدم الفايدة فيها او هو تغليب لمن يتصور منه الغفلة على غيره وقوله يسخرونهم باعتبار الاستعارة او مجاز مرسل للفارق قوله مكذبين بلسان الحال لظهور انهم لا يصلحون للعبادة ولا نفع لهم كما توهموا ولا حيث قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله ورجاؤهم الشفاعة منهم والتكذيب بالمقال اذ قالوا ما كانوا ايانا يعبدون قصد الى بيان انه معبودهم في الحقيقة الشياطين واهواؤهم فلا يرد عليه ان التكذيب بلسان الحال واقع قبل الحشر كما قيل قوله وقيل الضمير في كانوا في الموضعين للعابدين لئلا يلزم التفكيك ومرضه لانه خلاف المتبادر من السياق اذ هو لبيان حال الالهة معهم لا عكسه ولان كفرهم حينئذ انكار لعبادتهم وتسميته كفرا خلاف الظاهر ايضا وقوله واضحات الخ اشارة الى وجهي التعدي واللزوم كما مر فقوله مبينات بمعنى مبينات ما يلزم بيانه قوله لاجله وفي شانه يعني ان اللام متعلقة بقال لا على انها لام التبليغ بل لام العلة وما يقال في امره وشانه فهو مسوق لاجله واما تعلقه بكفروا واللام بمعنى الباء او حمل على نقيضه وهو الايمان فانه يتعدى بها نحو انؤمن لك فبعيد عن السياق بمراحل ومخالف للظاهر وان ارتضاه المصنف في سورة سبأ وقوله والمراد به اي بالحق هنا وقد جوز في سبأ ان يراد به النبوة والاسلام ووجه فيها كونه سحرا وفيه وضع الظاهر موضع الضمير فيهما لما ذكر وقوله لما جاءهم اي في وقت مجيئه ويفهم منه في العزو المبادرة ومثله يستلزم عدم التامل والتدبر كما اشار اليه المص قوله اضراب الخ يعني ام منقطعة مقدرة ببل الاضرابية وهمزة الاستفهام المتجوز به عن الانكار والتعجب وهو ظاهر بلا كلام انما الكلام في كون الافترا اشنع من السحر وليس وجهه كما توهم انه لم يكن عندهم اسم ذم لانه غير مناسب للمقام فانهم قصدوا ذمه وتحقيره بما ذكر بل لان الكذب خصوصا على الله تعالى متفق على قبحه حتى يرتكب كل احد يتميز من نسبته اليه بخلاف السحر فانه وان قبح فليس بهذه المرتبة حتى

تكاد تتعد معرفته من اليمات المرغوبة وقد يقال هذا مراد القايل بما من مثانة ليس باسم
ذم فلا يرد عليه اعتراض اولان قولهم انه سحر مالم لعجزهم عنه وهو يقتضي بالاخرة
انه صدق فكيف ينسبونه الي الافترا وهذا محصل ماذكره في الكشاف فتدبر وضمير
له للموصول والتعجب من كونه معجزالهم ومثله كيف يكون افترا **قوله** اي ان عاجلني
الله الخ في الكشاف ان افتريته على سبيل الفرض عاجلني الله لا محالة بعقوبة الافترا
عليه فلا يقدرون علي كفه عن معاجلتي ولا تطيقون دفع شي من عقابه عني فكيف
افتريه واتعرض لعقابه انتهي وهو اشارة الي ان قوله فلا تملكون الخ ليس هو الجواب
في الحقيقة وانما هو قايم مقامه والجواب قوله عاجلني الخ والفا في قوله فلا تملكون لي
للسببية فاقيم المسبب مقامه اوتجوز به عنه كما بينه بعض شراحه واليه اشار
المص بقوله ان عاجلني الخ فلا وجه لما قيل انه رد علي الزمخشري ولا مخالفة بين
اول كلامه واخره ولو قيل بما قبلهم لم يتم ما اراده كما توهم **قوله** من قبل توقع نفع
ولا دفع ضر من قبلكم بكسر القاف وفتح البا اي من جهتكم وجانبكم وهو متعلق بكل من
النفع والضر وهو من مفهوم الاية لامن الواقع فقط كما توهم لانه معنى لا يملكون شيا
لا يقدرون علي نفع اوضر وهو ظاهر **قوله** تندفعون فيه تفسير لقوله تفيضون
وانه مستعار من فاض الما وافاضه اذا اسال للاخذ في الشي قولا كان اوفعلا كقوله
فاذا افضتم من عرفات وهو المراد من الاندفاع وقوله من القدح اي الطعن فيها بيان
لما وقوله تعالى شهيدا حال وبيني وبينكم متعلق بقوله شهيدا اوكفي وقوله وهو
وعيد بجزا افاضتهم اي اخذهم وشروعهم في الطعن في الايات فكان الظاهر قرانه
بالفا فاستونف لانه في جواب سؤال مقدر فنا مل **قوله** واشعار بحلم الله عنهم اذلم
يعاجلهم بالعقوبة واهملهم ليتداركوا امورهم وعظم جرمهم يفهم من مقابلته بالمغفرة
والرحمة العظيمة كما يفهم من صيغة المبالغة فيهما فان اليوم المظلم يحتاج لمغفرة عظمة
قوله بديعا منهم فهو صفة مشبهة اومصدر ماول بها ويجوز ابقاوه علي اصله وان
كان المص لم يرتضه والمراد بكونه بديعا منهم انه مبتدع لامر يخالف امورهم كما اشار
اليه بقوله ادعوكم الخ فالجملة حالية اومستانفة لبيان ذلك والخف بكسر الخا المعجمة فـ
تشديد الفا صفة مشبهة بمعنى الخفيف **قوله** علي انه كقيم هي قراة عكرمة وابن حيان
وابن ابي عبلة علي انه صفة علي فعل بكسر ففتح كدين قيم ولحم زيم قال ابو حيان ولم
يثبت سيبويه صفة علي فعل الا قوم عدي واستدرك عليه لحم زيم اي متفرق واما
قيم فمقصور من قيام ولو لا ذلك صحت عينه كما في حول وعوض واما قول العرب
مكان سوي وماء روي وماء صري فتاولة عند البصريين اما بالمصدر او القصر وقرا
مجاهد بفتح البا وكسر الدال وهو صفة كحذر وقوله اومقدر بمضاف علي انه جمع بدعة
كسدرة وسدر او مصدر والاخبار به مبالغة اوبتقدير مضاف **قوله** في الدارين
علي التفصيل واما اجمالا فهو معلوم فلا منافاة بينه وبين قوله ليغفر لك الله ما تقدم
وقريب منه ان المنفي العلم بتعيين وقته اوهو محمول علي ما في الدنيا وقيل انها منسوخة
واورد عليه ان النسخ لايجري في الخبر الا ان يكون المنسوخ الامر بقوله قل او المراد بالنسخ
مطلق التغيير وقوله المشتمل علي ما يفعل بي يعني ان اصله ما ادري ما يفعل بي وبكم فهو
مثبت في حيز الصلة وليس محلا للنفي ولا للزيادة لا الا انه يقال اصله ولا ما يفعل بكم فاختصر
كما ذهب اليه بعضهم الا انه لما كان النفي داخلا عليها بالواسطة كتفي ذلك في زيادة لا ونحوه مما
يختص بالنفي كزيادة البا في الخبر وتنظيره اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والا
رض ولم يعي بخلقهن الخ اذا دخلت البا في خبر ان لوقوعه في حيز النفي وقوله مرفوعة
محلا بالابتدا او الجملة معلق عنها الفعل القلبي وهو اما متعد لواحد او اثنين وعلي
الموصولية هو متعد لواحد وجوز في ما المصدرية ايضا **قوله** وهو جواب عن اقتراحهم
فالتفصيل المذكور في سبب النزول ماذكرا وسؤال المسلمين عن الهجرة او استعجالهم المذكور
لنجومهم وماسبق خطاب المشركين وكذا الحصر في قوله وما انا الا نذير وقوله اي القران ان تفسير
لاسم كان المستتر ويحتمل انه للرسول الا انه كان الظاهر كنت ولذا لم يذكره مع ظهوره وقوله
وقد كفرتم يعني انها جملة حالية بتقدير قد وقوله ويجوز ان تكون الواو عاطفة اي
لا حالية كما في الوجه السابق **قوله** الا انها تعطفه بما عطف عليه الخ يعني ليست الجمل
المذكورة بعد الواوات متعاطفة علي نسق واحد بل مجموع شهد واستكبرتم معطوف

علي مجموع كان وما بعده ومثله في المفردات هو الاول والاخر والباطن والمعنى ان اجتمع كونه
من عند الله مع كفركم واجتمع شهادته وايمانه مع استكباركم عن الايمان واستكبرتم لانه
بعد الشهادة والكفر قبلها والحالية محتملة في الثانية ايضا **قوله** والشاهد هو عبد الله
بن سلام بتخفيف اللام الصحابي المشهور فتكون هذه الاية مدنية مستثناة من السورة
كما ذكره الداني وكونه اخبارا قبل الوقوع كقوله ونادي اصحاب الاعراف خلاف الظا
هر المتبادر ولذا قيل لم يذهب احد الي ان الاية مكية اذا فسر الشاهد بابن سلام
وفيه بحث لانه معطوف علي الشرط الذي يصير به الماضي مستقبلا فليس من قبيل
ماذكر فلا ضير في شهادة الشاهد بعد نزولها ويكون تفسيره به بيانا للواقع لا علي
انه مراد بخصوصه منها لعموم النكرة بعد الشرط اوهو المراد والتنكير للتعظيم وادعا
انه لم يقل به احد مع ذكره في شروح الكشاف لا وجه له الا ان يراد من السلف المفسر
ين وهو تحجير للواسع يحتاج الي استقرا تام وقيل الاية مكية وسبب نزولها امراخر
واسلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه مفصل في الكشاف وهو حديث صحيح
ومن الاعلام سلام مخفف ومنها ماهو مشدد وتفصيله في كتاب المشتبه لابن حجر
ولا حاجة الي استقصا الكلام فيه هنا **قوله** من نعت الرسول هذا موئد لما مر
من تفسيره به فكان المناسب للمص ان يذكره فيما مر فلعله اراد بنعت الرسول ما
يشمل ذكر كتابه وانه منزل من عند الله وهو بعيد **قوله** وهو مثله في التوراة الخ هذا
علي ان المراد بالشاهد بن سلام فانه لما صدق بالنبي صلي الله عليه وسلم وبما جا به لكونه
مطابقا لما علمه من التوراة كان شاهدا علي مثله ويجري علي ارادة موسي عليه الصلاة
والسلام ايضا وقوله من المعاني الخ بيان لما او لمثل وهو الاظهر وقوله المطابقة لها اي لمعا
نيه وهذا بيان لمماثلته لاتحاد معانيهما كالوعد والوعيد والتوحيد والارسال وفي
الكشاف علي نزول مثله وقيل مثله كناية عن القران نفسه للمبالغة وقوله اومثل ذلك
الخ وجعل شهادته علي انه من عند الله شهادة علي مثله اي مثل شهادة القران لانه
باعجازه كانه يشهد لنفسه بانه من عند الله وهذا ايضا جار علي الوجهين وعلي كون
الاية مكية ومدنية **قوله** لما راه من جنس الوحي بفتح اللام وتشديد الميم او بالكسر
والتخفيف اشارة الي ان الفا للسببية وان ايمانه مترتب علي شهادته لمطابقته
للوحي ويجوز ان تكون الفا تفصيلية وقوله استيناف اي بياني وقوله بان كفرهم لضلا
لهم لان هذه الجملة تعليل لما قبلها وهو الاستكبار عن الايمان وهو عين الكفر وسبب
عن ظلمهم لتعليقه علي المشتق **قوله** ودليل الخ ولدلالته عليه حذف ومنهم من
قدره اتؤمنون لدلالة فامن ووجه كونهم ظالمين ان مثله من عند الله في معتقدهم
فاذا لم ينصفوا يكونوا ظالمين وقدره للجواب المعرب فقد ظلمتم ورد ما قدره الزمخشري
والمص جوابا بانه لو كان كذلك وجبت الفا لان الجملة الاستفهامية اذا وقعت جوابا
للشرط لزمها الفا فاذا كانت الاداة الهمزة تقدمت علي الفا والا تاخرت واعتذر له
السمين بانه تقدير معنى لا تقدير اعراب وفيه كلام في شرح التسهيل يطول شرحه
وقوله وقال الذين الخ تحقيق لاستكبارهم وقوله لاجلهم فاللام ليست لام المشافهة
والتبليغ والا لقيل ما سبقتمونا وليس من مواطن الالتفات وكونهم مقصودا وتحقيرهم بالغيبة
لا وجه له وقوله سقاط جمع ساقط كجهال جمع جاهل وهو الذي لا يعتد به لعدم حيا
ه ومالم واشياعه كما اشار اليه بقوله اذ اكثرهم الخ وغطفان بفتح الغين المعجمة والطا
المهملة قبيلة معروفة وكذا كل ماذكر اسما قبايل معروفة وفي اسلم واسلم تجنيس
تام ولذا لم يقل اسلمت **قوله** مثل ظهر عنادهم الخ انما قدر والاذ عاملا لانها من
الظروف اللازمة للاضافة الي الجمل وقد اضيفت الي جملة لم يهتدوا به فلا يعمل فيها
وكذا لا يعمل فيها فسيقولون لان اذ للمضي وهو مستقبل وايضا الفا تقتضي سببا فلذا
قدروا لها عاملا هو السبب وحذف عامل الظرف كثير كما في قولهم حينئذ الان
اي كان ذلك حينئذ واسمع الان فالماضي المقدر معطوف علي ما قبله والفا التعقيب
تفريع ما بعدها علي ذلك المقدر وقال الواحدي اذ بمعنى اذا او قد تاتي للاستقبال
وقيل انها تعليلية وقال ابن الحاجب يجوز تضمين اذ معنى الشرط بقرينة الفا
وقد يجوز كونها معمولة لقوله فسيقولون باعتبار ارادة الاستمرار ورد بان المضارع
اذا اريد به الاستمرار دل علي ان السين للتاكيد فانما يدل علي استمرار مستقبل بخلاف

ما اذا لم يقترن بالسين فانه يكون للاستمرار في جميع الازمنة واجيب عنه بان السين اذا
كانت للتاكيد يجوز ان يقصد الاستمرار في الازمنة كلها نحو فلان يقري الضيف ولما
لا تمنع عن عمل ما بعدها فيما قبلها كما ذكره الرضي والسبب حينئذ عن كفرهم قوله
مسبب عنه اي عن ظهور عنادهم اشارة الى ان الفا للسببية والمسبب عنه مقدر
وقوله وهو اي قولهم هذا افك قديم بمعنى ما ذكر والقران يفسر بعضه بعضا قوله
تعالى ومن قبله الخ قرأ العامة بفتح الجارة فالجار والمجرور خبر مقدم وقري بكسر
الموصولة على انه معمول لفعل مقدر كما بينا واماما ورحمة حالان من كتاب والعامل
فيه معنى الاستقرار والمعنى كيف يصح كونه افكا قديما وقد سلموا كتاب موسى ورجعوا
الى حكمه مع ان القران مصدق له ولغيره من الكتب السالفة بمطابقته لها مع اعجازه
وحفظه من التحريف القاطع بصحة ذلك وهو جار على ارادة اليهود او مطلق الكفرة
من الذين كفروا كما اشار اليه بقوله لكتاب موسى او لما بين يديه من الكتب السالفة وايد
الثاني بانه قرئ به وتقديم من قبله للاهتمام او المعنى من قبله لا من بعده وليس في
حق الاختصاص اللازم له عند السكاكي كما في الكشف قوله او منه اي من كتاب النكرة
وسوغ مجئ الحال منه من غير تقديم له توصيفه والعامل حينئذ معنى الاشارة وفيه
كلام تقدم في هذا بعلي شيخا وفايدتها اي فايدة مجئ الحال منه مع ان عربيته
امر معلوم لكل احد الدلالة على ان تصديقه لها باتحاد معناه سوها وهي غير عربية
ومثله لا يكون ممن لم يعرف ذلك اللسان بغير وحي من الله وهو كاف في حقيقته كما انه
اليه بقوله حتى دل الخ وقوله يصدق ذا لسان الخ يعني به النبي فلا بد فيه من حذف
المضاف ولو جعل هذا اشارة الى كتاب موسى لقربه لم يحتج لتقدير وقوله وقيل
معطوف على قوله حال قوله وفيه ضمير اي في هذا الفعل وهو ينذر ضمير مستتر لما
ذكر وايد الاخير بقراءة الخطاب فانه لا يحتمل بدون تكلف لغير الرسول والتعليل
صحيح على الكل ولا يتوهم لزوم حذف اللام على ان الضمير للكتاب لوجود شرطه فانه
شرط للجواز لا الوجوب وقوله توفيقه بتقديم القاف وفي نسخة بتاخيرها وهي
تحريف من الناسخ وقوله عطف على محله اي محل لينذر وهو الجر لان المصدر المسبوك
لا ينظهر اعرابه قوله تعالى ان الذين قالوا الخ مر تفسيره في السجدة وقوله جمعوا
بين التوحيد المستفاد من تعريف الطرفين المفيد للحصر وقوله في الامور اشارة الى
عمومه لترك متعلقه والتي الخ صفة الاستقامة وقوله على تاخيره رتبة الجملة اشارة الى انها
للتراخي الرتبي وتوقف اعتباره على التوحيد من نفس الامر والترتيب الوجودي
فهي للترتيب بدون تراخ وقوله جزاء منصوب بمقدر من لفظه لدلالة السياق عليه
قوله عن لحوق مكروه اي في الاخرة كما ان فوات المحبوب المطلوب في الدنيا ويجوز
في هذا ان يكون لفا ونشرا للعلم والعمل واله حسن برجوعه للكل وقوله لتضمن الاسم
معنى الشرط مع بقاء معنى الابتدا بخلاف ليت ولعل وكان كما فصله النحاة وقوله
ووصينا الخ تقدم الكلام عليه في سورة العنكبوت وقوله ايصاء حسنا فهو صفة لمصدر
مقدر وقد جوز فيه المصدرية كحملنا فيكون له مصدران على فعل وفعل وهو خلاف
المعروف في الاستعمال وان توافقت فيه القرآات وقوله ذات كره اشارة الى انه
حال من الفاعل بتقدير مضاف وقوله او حملا الخ على انه صفة للمصدر او هو منصوب
على المصدرية لتقدم ما هو في معنى فعله وقد تقدم في النسا الفرق بين المفتوح
والمضموم والكلام فيهما قوله مدة حمله وفصاله فيه مضاف مقدر لتصحيح الحمل
من غير تكلف وقوله او فيه عطف على قوله الفطام يعني الفصال اما بمعنى الفصل
معطوف على حمله والمراد مدتهما وان كان الفصال بمعنى وقته فهو معطوف على مدة
الحمل المقدر وقوله والمراد به اي بالفصال على الوجهين وقوله المنتهي به اي
بالفصال او بالفطام وقوله ولذلك اي يكون المراد الرضاع التام عبر بالفصال
عنه او عن وقته دون الرضاع المطلق لانه لا يفيده والموصوف بقوله التام لما
فيه من تطويل الكلام وقد تقدم تفصيله في سورة البقرة قوله كما يعبر بالامد
ظاهره ان الامد بمعنى النهاية وانه عبر به عن جميع المدة مجازا كما تطلق الغا
ية على مجموع المسافة وفيه نظر من وجهين الاول انه مخالف لكلام اهل اللغة
قال الراغب يقال امد كذا كما يقال زمانه والفرق بينهما ان الامد يقال باعتبار

الغاية والزمان عام في الغاية والمبدا ولذا قال بعضهم الامد والمدى متقاربان
انتهى الثاني ان البيت المذكور لا دلالة له على مدعاه لاحتمال ان يكون انتهى بمعنى
انقضى ومضى فالامد فيه بمعنى الغاية ايضا ويدفع بحمل كلامه على ما قاله الراغب
اذ ليس فيه ما يأباه والتاويل المذكور بعيد قوله كل حي الخ البيت من شعر من قصيدة
لعبيد الابرص وتمامه * ومود اذا انتهى امده * وهو من قصيدة مشهورة قوله
وفيه دليل على ان اقل الخ لان مجموع الحمل وتمام الرضاع ثلاثون شهرا وقد ذكر في
اية اخرى مدة الرضاع مقدرة بحولين كاملين وهما اربعة وعشرون شهرا فالفاضل
منها ستة اشهر وقد ذكر الاطبا ان اقل مدة يكون الولد في الرحم هذا المقدار وقوله
ولعل تخصيص الخ اي تخصيص ما ذكر بالبيان في القران الكريم بطريق الصراحة والدلا
لة دون اكثر الحمل واقل الرضاع واوسطهما لانضباطهما بعدم النقص والزيادة
بخلاف ما ذكر قوله وتحقق ارتباط حكم النسب باقل مدة الحمل حتى لو وضعته
لما دونه لم يثبت نسبه منه وبعده يثبت وتبرأ امه من الزنا ولو ارضعته مرضعة
بعد حولين لم يثبت له احكام الرضاع في التناكح وغيره قوله حتى اذا بلغ الخ غاية
لمقدر اي عاش واستمرت حياته حتى الخ والمراد انه زاد سنه على سن الكهولة من
الثلاثين فما فوقها وكونه لم يبعث نبي الخ امر اغلبي فان عيسى كما مر نبي في سن الصبا
وقيل انه غير مسلم وانه كغيره بعث بعد الاربعين كما في شرح المواقف وقوله اولعته
بكذا اي جعلته مولعا به راغبا في تحصيله فالمعنى رغبني ووفقني له قوله وذلك
يؤيد الخ فانه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في الصديق رضي الله
عنه لانه صحبه صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة ورسول الله صلى الله عليه
وسلم ابن عشرين سنة في سفر للشام في التجارة فنزل تحت شجرة سمرة وقال له الراهب
انه لم يستظل بها احد بعد عيسى غيره صلى الله عليه وسلم فوقع في قلبه تصديقه صلى
الله عليه وسلم ولم يكن يفارقه في سفر ولا حضر فلما نبئ وهو ابن اربعين سنة آمن
به وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وصدقه فلما بلغ الاربعين قال رب اوزعني الخ كما قاله
الواحدي فما ذكروه ان اريد بالنعمة الدين او ما يشمله يدل على انها في حق واحد معين
اتفقت له في مراتب سنه ما اتفقت ولم يعهد في غير الصديق وذلك يحتمل ان يكون مبتدا
والجملة بعده خبره وما معمول له ويحتمل انه ما فاعل وذلك معمول مقدم والاشارة الى
التفسير بما ذكر قوله لم يكن احد اسلم الخ قيل عليه السلام ابيه بعد الفتح فيلزم ان
تكون هذه الاية مدنية والملم لم يستثن بعض الايات كغيره فالتزم بعضهم وقال
انه مبني على ان قوله ووصينا الى اربع ايات مدنية فكان ان ينبه عليه وما ادعاه من
انه لم يسلم احد هو وابوه غيره فيه نظر فان في الصحابة جماعة كل منهم صحابي ابن صحابي
كما يعرفه من نظر في اسماء الرجال كاسامة بن زيد وابن عمر حتى انه قيل في ابنه عبد الرحمن
انه صحابي ابن صحابي ولا نظير له فتدبر قوله او لانه اراد نوعا فالتنوين
للتنويع ولا يخفى ان النوع الذي يستجلب رضا الله عظيم ايضا فالفرق بينهما يسير جدا
والمراد بكونه مرضيا له تعالى مع ان الرضى الارادة مع ترك الاعتراض وكل عمل صالح
كذلك ان يكون سالما من غوايل عدم القبول كالريا ونحوه فحاصله اجعل عملي على
وفق رضاك وقيل المراد بالرضا هنا ثمرته على طريق الكناية قوله واجعل لي
الصلاح الخ يعني كان الظاهر اصلح لي ذريتي لان الاصلاح متعد كما في قوله اصلحنا
له زوجه فقيل انه عدي بفي لتضمنه معنى اللطف اي الطف بي في ذريتي او هو نزل
منزلة اللازم ثم عدي بفي ليفيد سريان الصلاح فيهم وكونهم كالظرف له لتمكنه فيهم
وهذا ما اراده المصنف وهو الاحسن قوله يخرج الخ اوله فان تمتد بالحمل من ذي ضروعها
لدي الحمل الخ والمراد بذي ضروعها اللبن يعني ان قل لبنها فلم يكف فيه غنا للضيف عرقبتها
ونحرتها لياكلوها وقد يحمل يجرح مع تعديه لازما بمعنى يحدث في عراقيبها الجرح كما
في الاية وقوله عما لا يرضاه ماخوذ من قرينة المقابلة وقوله المخلصين لان الاسلام
بمعنى الانقياد فهو في معنى الاخلاص وهو المناسب هنا وقوله لا يثاب عليه اشارة
الى ان القبول كما مرادف للثواب وليس المراد بالاحسن الحسن كما توهم وقوله لتوبتهم
ليس ذكر التوبة لانه لا مغفرة بدونها كما ذهب اليه المعتزلة بل لان قوله تبت اولا
قرينة عليه قوله كما بين في عداد الخ يعني ان الجار والمجرور هنا حال ومعنى

خلخالي

الظن فيه انهم معدودون من زمرتهم وعدم فيهم يقتضي ثوابهم الجزيل مع المغفرة فكانت
الظاهر عطفه بالواو لكنه عطفه بالفا وليفا بر المتعلق بالخصوص والعموم والظاهر انه من قبيل
وكانوا فيه من الزاهدين فيدل علي المبالغة لعلو منزلتهم فيها اذ قولك فلان من العلما ابلغ من
قولك عالم ولم يتنبه ههنا ومن لم يتنبه لهذا قال في بمعني مع **قوله** مصدر موكد لنفسه
يعني انه منصوب علي انه مصدر لفعل مقدر وهو موكد لمضمون جملة قبله لا يحتمل لها
غيره كقولك له علي كذا اعترافا كما اشار اليه بقوله فان الخ ومعني الموكد لنفسه وغيره مفصل
في كتب النحو **قوله** والمراد به الجنس فهو بمعني الجمع ولذا صح الاخبار عنه باولئك وهو
جمع وقوله وان صح الخ جواب لسوال مقدر علي ارادة الجنس بانه قيل انها وردت
في عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما فكيف يراد به الجنس فان خصوص السبب
لا يدل علي خصوص مدلوله حتي ينافي العموم وفي تعبيره اشارة الي عدم صحته
لان مروان قاله لمعاوية لما اراد معاوية عقد البيعة ليزيد فقال عبد الرحمن لقد
جئتم بها هرقلية فقال مروان لتنفير الناس عنه هذا الذي قال الله في حقه والذي
قال لوالديه الخ فانكرت ذلك عايشة رضي الله عنها وقالت لو شيت لسميت من
نزلت فيه كما رواه النسائي وغيره وايده الزمخشري بان عبد الرحمن رضي الله عنه من
كبار الصحابة وهذه الاية في حق الكافر وهو الاصح واصله في البخاري كما ذكره ابن
حجر ولم يقل ولو صح لان كثيرا من المحدثين كالسهيلي في الاعلام ذكر انها نزلت في عبد
الرحمن قبل اسلامه فله وجه للتعبير بها كما قيل **قوله** وفي اف قراات ولغات نحو
الاربعين ذكرناها مع تحقيق معناها في سورة الاسرا وقوله بنون واحده مشددة
وقري بالفك مع الكسر وسكون اليا وفتحها واما فتح النون فشاذ وقد قيل انه لحن لان
نون المثنية لا تفتح الا في لغة ردية وقوله فلم يرجع احد منهم يعني ان المراد بعضها هنا
انكار البعث كما قيل ما جانا احد يخبرنا انه في جنة لما مضي او نار **قوله** يقول لانه الغيا
منصوب علي المصدرية وضمير التثنية لوالديه والمراد انكار قوله واستعظامه كانهما
لجا الي الله في دفعه كما يقال العياذ بالله او يطلبان ان يغيثه الله بالتوفيق حتي
يرجع عما هو عليه وقوله يقولان يعني انه معمول لقول مقدر معطوف علي قوله
يستغيثان والاحسن ان يقدره يقولان والثبور الهلاك وقوله بالحث يعني انه
في الاصل معناه الدعا بالهلاك فاقيم مقام الحث علي فعل او ترك للايما الي ان مرتكبه
حقيق بان يطلب له الهلاك فاذا سمع ذلك ترك ما هو فيه واخذ ما ينجعه كذا في شرح
الكشاف المدقق واورد عليه انه لا يناسب معني الحث فوجه الدلالة عليه ان فيه اشعارا
بان الفعل الذي امر به مما يحسد عليه فيدعي عليه بذلك فهو باعث من هذه الجهة
ودفعه ظاهر لمن تامله لان المراد الحث علي خلاف المدعو عليه بسببه فتدبر وقوله
علي تركه بدل من قوله علي ما يخاف بصيغة المجهول وقوله بالثبور متعلق بالدعا والبا
للحث متعلق به ايضا والياوه بمعني مع او للملابسة وقيل انها للسببية ولو قال للحث
كان اظهر **قوله** وهو اي ما ذكر من انه حق عليه القول بدخول النار اي جزم بذلك
لعلم الله بانه لا يسلم فلا يصح ان يكون في حق من تحقق ايمانه لان ما ذكر يدل علي
انه من اهلها اي النار وقوله لذلك اي لما حكي عنه من مقالة فان الاشارة كاعادة الموصوف
وصفاته وترتيب الحكم علي الوصف موذن بالعلية وقوله قد جب بالبنا للمجهول
اي قطع عنه ورفع ذلك اشارة الي ما ورد في الحديث من ان الاسلام يجب ما قبله وقوله
ان كان اي صح صدوره منه فكان تامة وقوله لاسلامه متعلق بقوله جب ولا يخفي
ان خصوص السبب لا يخصص الحكم فاذا ثبت ذلك للجنس لا ينافي خروج بعضهم
من احكامه الاخروية ومما قيل من ان ما ذكره المص اولي من قوله في الكشاف انه كان
من افاضل المسلمين وسرواتهم لسلامته عن الايراد باحتمال سوء الخاتمة وان هذا
في حق الكفار فلا ينافي ما سياتي من ان الظالم لا تنفعه بالايمان كلام مختل منطوي
لان احتمال سوء الخاتمة لا فاضل الصحابة مما لا يلتفت اليه لا سيما لمن هو صديق
بن صديق وما ذكره من المظالم سيانه ما فيه **قوله** كقوله في اصحاب الجنة يعني انه
واقع في مقابلته فهو مثله اعرابا ومبالغة ومعني وقوله علي الاستيناف في جواب
سوال مقدر وقوله مراتب توطية للتغليب الاتي وقوله من جزا ما عملوا اشارة الي
ان الجار والمجرور صفة درجات بتقدير مضاف فيه ومن بيانية او ابتدائية

وما موصولة

وما موصولة او مصدرية وقوله من الخير والشر بيان لما ومن تعليلية بدون تقدير وهي
ظرف مستقر لا متعلق بكل كما قيل الا ان يراد التعلق المعنوي **قوله** جاءت علي التغليب
اي للدرجات علي الدركات لان قوله لكل معناه لكل من الفريقين والجنس المستحقين
للثواب والعقاب بحال ومراتب سواء كانت درجات او دركات وقوله لكل بحسب الظاهر
يابي التغليب فتدبر **قوله** وليوفيهم فيه مضاف مقدر كما مر وهو متعلق بمحذوف تقديره
جازاهم بذلك وقد قري في السبعة باليا التحتية والنون وقراه السلمي بتا فوقية علي
الاسناد للدرجات مجازا وجملة وهم لا يظلمون حال موكدة او استيناف وقوله بنقص
ثواب الخ متقدم انه لو وقع لم يكن ظلما وتاويله بما مر من انه لو صدر من العباد كان ظلما **قوله**
يعذبون بها يعني ان عرضهم علي النار اما مجاز عن تعذيبهم من غير قلب فهو كقولهم
عرض علي السيف اذا قتل كما مر او بمعناه الحقيقي علي القلب وهو الوجه الثاني ولما
كان خلاف الاصل مرضه المص وقال ابو حيان انه لا قلب في قولهم عرضت الناقة
علي الحوض لان عرض الناقة علي الحوض والحوض علي الناقة صحيحان وانكر القلب
في الاية وقال انه يرتكب للضرورة ولا ضرورة تدعو اليه هنا ولا يخفي ان الزمخشري
لم يخترع القلب في المثال المذكور بل سبقه اليه الجوهري وغيره قال في عرض
الافراح المعروض ليس له اختيار والاختيار انما هو للمعروض عليه فانه قد يقبل وقد
يرد فعرض الناقة علي الحوض مقلوب لفظا والقلب قد يكون لفظا كخرق الثوب المسمار
ومعني كقوله لو كان لونه ارضه سماوه واما الاية فيجوز كونها من القلب ما سمعته وقال
السبكي انها من القلب المعنوي لا اللفظي لان الكفار مقهورون فكانهم لا اختيار لهم والنار
متصرفة فيهم فهم كالمتاع الذي يتصرف فيه من يعرض عليه كقولهم عرضت الجارية علي
البيع والجاني علي السيف والسوط ومنه الغريب قول ابن السكيت في كتاب التوسعة تقول
عرضت الحوض علي الناقة وانما هو عرضت الناقة علي الحوض علي عكس وهو مخالف لما
للمشهور **قوله** الذي لاح لي هنا ان العرض ان اعتبر فيه حركة المعروض او تحركه
نحو المعروض عليه وارادة المعروض عليه لما عرض عليه باختياره او ترجيحه وتمييزه كمن
صنت الراي عليه لا يكون عرض الناقة علي الحوض والكفار علي النار وعكسه حقيقة
لتخلف القيود المعتبرة فيما وضع له ويصح كل منهما علي المجاز فعرض الناقة والكفار بمعني
السوق لان المعروض يساق للمعروض عليه فهو في معني وسيق الذين كفروا الي جهنم
وعكسه اعدادها وتهيئتها كقوله اعدت للكافرين لان المعروض يهيا لتوجهه هو
المعروض عليه وان اعتبر الاول فقط كان عرض الناقة علي الحوض والكفار علي النار
حقيقة وعكسه من باب القلب وان اعتبر الثاني كان علي العكس ومنه عرفت منشا الخلاف
وانما ذكره المعترض كلام سطحي ناشي من عدم التدقيق وما ذكرناه من التوفيق منه
نيف من بيده ازمة التوفيق ولمعنهم هنا كلام لا طائل تحته وقوله مبالغة لانه يقتضي
انها ثابتة وانهم جعلوا كالحطب الذي يساق لها وهو اشارة الي ان القلب هنا مقبول
لتضمنه نكتة وهي المبالغة وفي القلب ثلاثة اقوال معروفة الرد والقبول والتفصيل بين
ما تضمن نكتة فيقبل وما لا يرد وهو الصحيح عند اهل المعاني **قوله** اي يقال لهم الخ اشارة
الي ان جملة اذهبتم معمولة لقول مقدر وقوله بتحقيقه الخ بالصلح الي ان تكلمتم
باستيفا بها اشارة الي ان الجار والمجرور متعلق بقوله اذهبتم وان الجمع المضاف
يفيد الاستغراق وكذا قوله بما بقي الخ وقوله بهمزة مشددة صوابه غير ممدودة او
قوله فاستمتعتم عطف بها عطف تفسير لقوله اذهبتم وقوله بسبب الاستكبار يعني
ان البا سببية وما مصدرية فيهما وقوله عن طاعة الله متعلق بالفسوق لانه بمعني الخروج
قوله وهو رمل الخ هذا اصل معناه والمراد به منازلهم لانها كانت ذات رمال كذلك
كما اشار اليه بقوله وكانوا يسكنون الخ وقوله مشرفة اي قريبة منه يطل الواقف
بها البحر والشحر بكسر الشين المعجمة وتفتح وسكون الحا المهملة وفي اخره را مهملة وهي
من اعمال اليمن واليه ينسب العنبر والطيب وقوله من الحقف فمن ابتدائية اي
ماخوذ منه لانه دايرة الاخذ واوسع من دايرة الاشتقاق والمراد انه مشتق منه
لان المجرد قد يشتق من المزيد اذا كان اعرف واشهر في معناه كما يقال الوجه من
المواجهة وقال التفتازاني ليس المراد ان الحقف مشتق من احقوقف بل الامر بالعكس
وانما المراد ان بينهما اشتقاقا انتهي وقيل عليه انه لا يفيد وجه العدول من الابتدائية

سعدي

سبكي

وقد حققه العصام في شرح الهداية سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

على المزيد ما لم يلاحظ ما ذكرناه وفيه نظر لانه بنا على ان الاشتقاق انما هو من المجرد فقط
فيه ايقاعيلية لا ابتدائية كما توهمه هذا القايل فتدبر قوله الرسل اشارة الى انه جمع نذير
بمعنى منذر لا بمعنى الانذار كما جوزه الزمخشري فانه يكون حينئذ مصدرا وجمعه على خلاف
القياس فلا حاجة اليه واما ان الانذار ليس لانواع مختلفة كما قيل فلا وجه له فانه يختلف
باختلاف المنذر به قوله قبل هود وبعده لف ونشر مرتب وقد جوز فيه العكس لكنه غير
متات هنا لانه قرى من بعده وهو متعين لكن من خلفه بمعنى من بعده ثم ان عطفه من
قبيل علفتها تبنا وما باردا وفيه اقوال فقيل عامل الثاني مقدر وقيل انه مشاكلة وقيل
انه من قبيل الاستعارة بالكناية كما فصلناه في الامالي فلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز
كما قيل وان كان جايزا عند المص فلا حاجة الى تكلف انه باعتبار الثبوت في علمه تعالى ا ه
يشبه وتحقق في علمه لخلو الماضي منهم والاتي على نحو هو لازم على تقدير انه من تنزيل
الاتي منزلة الماضي لتحققه كما في قوله ونادى اصحاب الجنة كما ذكره الشارح المحقق وقوله والجملة
حال اي من فاعل انذر اي معلما بانها خلت او من المفعول اي عالمين ذلك باعلامه لهم او بغيره
او المعنى انذرهم على فترة من الرسل فلا يا ول بما ذكر ويجوز عطفه على انذر وقوله او اعتراض
اي بين المفسر والمفسر وبين الفعل ومتعلقه كانه قيل اذكر زمان انذار هود بما انذر
به الرسل قبله وبعده وهو ان لا تعبدوا الخ تنبيها على انه انذار ثابت قديما وحديثا اتفق
عليه الرسل فهو مؤكد لما اعترض فيه مع الاشارة الى انه معترض لا تقييد تابع كما في الحالية ولذا
رجحه في الكشف مع ما فيه من التفسير بعد الابهام والسلامة عن تكلف الجمع بين الماضي
والمستقبل قوله ان لا تعبدوا فان مفسرة بمعنى اي لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه
وهو الانذار والمفسر مفعول المقدر وقوله بان لا تعبدوا الخ على انها مصدرية او مخففة
من الثقيلة فقبلها حرف جر مقدر متعلق بانذر كما مر تحقيقه وقوله فان النهي الخ
بيان لكون ان لا تعبدوا مفسر للانذار او معمولا به على الوجهين واشتمال ما بعده اي
مجموع الكلام على الانذار لا يخفى على ما ذكر كما قيل وقوله الى اخاف الخ استينافا فالتعليل
النهي قوله هايل يعني ان عظيم مجاز عن كونه مهولا لانه لازم له وكون اليوم مهولا
باعتبار هول ما فيه من العذاب فالاسناد فيه مجازي ولا حاجة الى جعله صفة
العذاب والجر للجوار وقوله بسبب شرككم يؤخذ من كونه تعليلا لما قبله وقوله
لتفكنا لان اصل معنى الافك الصرف كما مر قوله عن عبادتها بيان ان المراد عن
صرفهم عنها او هو بتقدير مضاف فيه وقوله من العذاب وفي الكشاف من عاجله
العذاب اي من تعجيله في الدنيا لانه هو الموعود به دون عذاب الاخرة فلا وجه
لما قيل انه لا وجه له قوله لا علم لي بوقت عذابكم هذا مدلول الحصر بانما مع
كون تعريف العلم للعهد فالمراد به العلم بوقت وقوع ما استعجلوه وقوله ولا مدخل
لي فيه وجه افادة هذا الكلام لما ذكره ونحو جوابا لاستعجالهم العذاب فيكون كناية
عن انه لا يقدر عليه ولا على تعجيله لانه لو قدر عليه واراده كان له علم بعه في الجملة فنفي
علمه به نفي لمدخليته فيه حتى يطلب تعجيله من الله وطلب تعجيله هو عين الدعا
المذكور في الكشاف حيث قال فكيف يدعوه بان يأتيكم بعذاب في وقت عاجل
بغير حوجة ومن لم يفهمه قال لا حاجة لما ذكره الزمخشري فانه يجر الى سد باب الدعا
وبينه اعلم مطابقة جوابه لقولهم ائتنا قوله فاستعجلتم به فعل مضارع مبني
للفاعل منصوب في جواب النفي ولا وجه لكونه مبنيا للمفعول كما قيل لما عرفت من
معناه وقوله وما على الرسول الا البلاغ اشارة الى انه يفيد الحصر الاضافي بقرينة
السياق وقوله في افق اي جانب قوله تعالى فلما راوه الخ في الكشاف الضمير لما في قوله
ما تعدنا او مبهم يفسره قوله عارضا وهو اما تمييز او حال وهذا الوجه اعرب وافصح
وانما كان اعرب اي ابين واظهر لما في عود الضمير لما في المخالفات المرئي يكون الموعود
باعتبار المال والسببية والاولى هو المرئي حقيقة لكنه اعترض عليه بان الضمير انما
يكون مبهما مفسرا بما بعده في باب رب ونعم وبان النحاة لا يعرفون تفسيره بالحال
وتقدم فيه كلام في البقرة قوله متوجه اودية اي في مقابلتها واضافته لفظية اذ هو
مضاف لمعموله وليس بمعنى المضي ولذا وقع صفة للنكرة وكذا اقول ممطرنا وقوله
قال هو وقدره ليتم النظام ويتوجه الاضراب ولو قدر قل بقرينة القراءة به كما كان
اتم ولا وجه لتعديه قال الله كما في تفسير البغوي وهذا كالعطف التلقيني

سعدي

سعد الدين

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

والبدلية من ما او من هو وقوله صفتها اي صفة ريح لكونه جملة بعد نكرة ويجوز في جملة
تدمر ان تكون مستانفة وقوله من نفوسهم الخ اشارة الى انه استغراق عرفي وقوله
نابضة حركة من نبض بمعنى تحرك وليس من اضافة الصفة للموصوف لانه لا يتاتى في
قابضة سكون وهما على وتيرة واحدة بل هو صفة حال نابضة او قابضة والاضافة
الحركة والسكون بيانية قوله وفي ذكر الامر الخ توجيه لتخصيصها بالربوبية مع عمومها
بان للفوايد لكونها مما يدل على ربوبيته وقدرته القاهرة وانها مامورة مسخرة الى غير
ذلك من الفوايد وقوله فترى بوحدة بالياء التحتية من دمر الثلاثي كقعد ورفع كل
على الفاعلية وترى بالفوقية من الثلاثي مع نصب كل وحذف العايد اذا كان الضمير
للاشيا والتقدير بها يدمر فتامل وقوله يحتمل معطوف على قوله فيكون العايد
الخ وقوله لا يتقدم الخ لكونه بامر لا يعدوه وهو بيان لوجه الامهال وترك التعجيل
قوله لجاتهم اما من المناجاة او الفا رابطة لما قبله والفعل بعدها من المجيء
وهو اشارة الى ان الفا فصيحة وقوله بحيث لو حضرت الخ يعني ان الخطاب له صلى
الله عليه وسلم على الفرض والتقدير ويجوز ان يكون عاما لكل من يصلح للخطاب
وقوله قرا عاصم الخ هو بضم اليا التحتية وصيغة المجهول الخ وقرا الاعمش بالفوقية
والرفع ايضا والجمهور على انه يمتنع لحاق التانيث مع فصل الا في الضرورة كقوله
وما بقيت الا الضلوع الجراشع وفيه كلام في محله قوله في حظيرة هي مكان يجعل في
اطرافه الحطب ونحوه ويدخل فيه وقوله امالت الاحقاف اي حملت الرياح وادخلتها
ساكنهم وضمير كشفت للريح ايضا اي ازالت ما حملته وسفته من الرمال قوله توجب
التكرير لفظا لا معنى لان الاولى موصولة لكنه فيه شبه التكرار الثقيل ولذا قال من
ذهب الى ان اصل مهما ما ما على انها ما الشرطية مكررة للتوكيد قلبت الف الاولى هاء
فرارا من ثقل المعاد وقوله في الذي الخ يعني هي موصولة او موصوفة والجملة الشرطية
صلة او صفة وقوله صلة اي زايدة للتاكيد وهم يعبرون عن مثله بالصلة تادبا وحرزا
من اطلاق الزايد عليه لانه ليس زايدا مستغنى عنه بلا فايدة بل لا بد فيه مما يحسنه
في الجملة قوله يرجي المرء ما ان لا يراه كناية عن بعده وهو وصف له بالحرص وانه
يحرص على الامور البعيدة عنه ويجهد في حصولها مع ان خطوب الدهر اي حوادثه
قد تحول بينه وبين ادنى شيء اليه واقرب منه ويحتمل انه يعني يخاف اي هو يخاف من
امور لا يدركها وهو يتعرض بادنى شيء اي اقربه او اقله وهذا كما في المثل قرا اخاف عليه
لا احق وقيل معناه تعرض الخطوب والبلايا عند بلوغ ادنى شيء ما يامله وهو موجبه
ظانا انه خير له كقوله وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم او هو كقوله المرء قد يرجى
الرجا والموت دونه قوله والاول اظهر لسلامته من الزيادة والحذف وقوله واوفق
الخ اما من الاخير فظاهر وكذا من الثاني لان ان الشرطية لا تقتضي الوقوع ولا عدمه حتى
تكون نصا في موافقته فلا وجه لما قيل الموافقة متحققة على تقدير الشرطية ايضا وافراد
السمع في النظم وجمع غيره لاتحاد المدرك به وهو الاصوات وتعدد ما سواه وكانت غيره ولانه
في الاصل مصدر كما مر وايضا مسموعهم من الرسل متحد قوله ليعرفوا تلك النعم بايات
الجميع لانها تعرف بسائر الحواس فبالسمع يصل المرء الى معرفة الشرايع وغيرها كما هو
من اجل النعم وبالبصر يرى ما انعم به عليه من الملابس والمحاسن وغيرها ومن الفضلة
ما قيل انه متعلق بالافيدة فقط والسمع ليسمعوا النذر والابصار ليبصروا ايات الافاق
والانفس فيعتبروا ويتعظوا او قوله وهو القليل بيان لان من تبعيضية وهي تحتمل الزيادة
في الصدر فقوله القليل حينئذ بيان لمعنى تنوينه وما في قوله ما اغنى نافية او استفهامية
ولا يضره زيادة من بعده كما زعم ابو حيان لانها تزاد في غير الموجب وشروه يا
لنفي والنهي والاستفهام فقوله صلة اي متعلق بالنفي الصريح او الضمني قوله ظرف
جرى مجرى التعليل الخ اشارة في الكشاف الى تحقيقه بانه ظرف اريد به التعليل كناية
او مجازا لاستوا مودى التعليل والظرف في قولك ضربته لاساءته وضربته اذ اساء
لانك انما ضربته في الوقت لوجود الاساءة فيه الا ان اذ وحيث غلبتا دون سائر
الظروف في ذلك حتى كان يلحق بما منهما الوضعية انتهى وهو كلام نفيس وفي ذكر
العلية اشارة الى جوابه في مرادها لكنه خلاف الكثير الاغلب ومن فهم من الاختصاص
بهما فقد اخطا وفي قول المص وكذلك حيث اشارة لذلك وقوله من القرى بتقدير

ويعرض دون ادناه الخطوب
يحتمل ان يكون بمعنى يوجد وكونه
لا يراه
صح

مضاف او بحوز عن اهلها المتولد لعلم بن جميون ولو عمم لجنايتها بح وبحس بكسب فيكون قوله
من حيث ان الحكم مرتب الخ يعني ان كونه علة باعتبار ما اضيفا هو اليه لانه كا للام والعلة المرتبة
عليها الحكم ما بعدها قوله فهلا نصرهم الخ يعني ان لولا هنا للتوبيخ والتنديم لدخولها على
الماضي والمراد بنصرهم منعهم من الهلاك الذي وقعوا فيه وقوله واول مفعولي الخ مبتدا
والراجع صفته ومحذوف خبره وفي نسخة المحذوف معرف على ان الخبر الراجع وهو صفته
وقوله ثانيهما اي مفعولي اتخذ لتعديه لاثنين كاله يخفي وهو رد على الزمخشري حيث
كال ولا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا والهة بدلا لفساد المعنى وللشراح فيه كلام طويل
الذيل في الكشف وحاصله ان المفعول الاول الضمير المحذوف والثاني الهة وقربانا حال
وما عداه فاسد معنى فقال المطرزي لانه لا يصح ان يقال تقربوا بها دون الله لانه
تعالى لا يتقرب به ومعناه ما في الانتصاف انه يصير الذم متوجها الى ترك اتخاذ الله
متقربا به لانك لو قلت لعبدك اتخذت فلانا سيدا دوني تعذرت عليه نسبة السيادة
لغيرك والله تعالى لا يتقرب به ولكن يتقرب اليه وهذا معنى ما نقله عن المصنف انه لا
يصح ان يقال تقربوا بها من دون الله لان الله لا يتقرب به وانما يتقرب اليه واراد انه اذا
جعل مفعولا ثانيا يكون المعنى فلولا نصرهم الذين اتخذوا قربانا بدل الله او متجاوزين عن
اتخاذه قربانا الهتهم وهو معنى فاسد والاعتراض بان تجعل دون بمعنى قدام وان قربانا
قد قيل انه مفعول له اي متقرب له فهو غير مخصوص بالمتقرب به وجاز ان يطلق على
المتقرب اليه وحينئذ يلتئم الكلام غير قادح لانه مع قلة استعماله لا يصلح نظرا للاتحاد
واما قوله فهو غير مخصوص بالمتقرب اليه فليس بشي لان جار الله بعد ان فسر القربان
بما يتقرب به ذكر هذا الامتناع على ان قوله بل ضلوا عنهم ينادي على فساده ارتفع النداء
والله اعلم وقيل ايضا البدل وان كان هو المقصود لكن لابد في غير بدل الغلط من صحة
المعنى بدونه ولا صحة لقولهم اتخذوهم من دون الله الهة قربانا اي ما يتقرب به لان
الله لا يتقرب به بل يتقرب اليه فلا يصح انهم اتخذوهم قربانا متجاوزين الله في ذلك واما
حذف احد مفعولي باب علمت فقد مر في الاعراب وفي الايضاح فساده لانه لا يستقيم ان
يقال كان من حق الله ان يتخذ قربانا وهم اتخذوا الاصنام من دونه الهة وهو قريب
مما مر والمرجح الى انه يصح ان يقال الله يتقرب به اي برضاه والتوسل به والفساد
انما يلزم لو كان معنى من دون الله غيره اما اذا كان بمعنى بين يديه فلا كما قاله بعض
الشراح واليه ذهب ابن البقا وغيره وفي النظم وجوه اخر من الاعراب فصلها السمين
وابو حيان فليحرر هذا المقام فانه من مزال الاقدام قوله اوالهة عطف على قوله
قربانا وقوله غير منون ويجوز ان يكون بالياء التحتية فلا يلزم انهم كانوا
نحرا منهم كما قيل لكن الاول هو الموافق لما في الكشاف وعليه اكثر النسخ وقوله اتباع
الى هوا اشارة الى انه في ضلوا استعارة تبعية قوله وذلك اشارة الى اتخاذ الخ والاشارة
الى الاتخاذ المذكور وجعلها الزمخشري اشارة الى امتناع نصرة الهتهم لهم فتقديره
مضافا اي اثر افكهم لا امتناع النصرة وضلالهم عنهم اثر ذلك فكم بمعنى المصروف عن
الحق وكذلك اتخاذهم الهة كذلك فالافك والافترا على هذا شيئان متغايران وتوضيح ما في
الكشاف كما بينه شراحه وقوله افكهم بالتشديد وصيغة الماضي وافكهم بالمد على زنة المفاعلة
او افعل وما بعده اسم الفاعل قوله املناهم الخ المراد بهنا هم كب في معنى النفر
كلام سياتي تفصيله في سورة الجن وقوله حال اي من نفر لانه نكرة موصوفة وحمله
على المعنى بجمع ضميره لانه اسم جمع فهو في المعنى جمع وعلى كون الضمير للقرآن فيه تجوز
واذا كان للرسول ففيه التفات قوله اي منصتين ايا هم فمفعوله محذوف للفاصلة وفي نسخة
محرفين داعين الى قول الرسول صلى الله عليه وسلم ووادي النخلة معروف بين مكة
والطائف ومنصرفه مصدر بمعنى انصرافه قوله من الطائف اي لما ذهب الى دعوتهم
قبل الهجرة كما بين في كتب السير لا في هو وقوله لهم فان السورة مكية ولم يستثن هذه
الاية منها كما مر قوله قيل انما قالوا ذلك الخ مرضه لانه لا دليل عليه فكونها بعده
بان اشتهار امر عيسى عليه الصلاة والسلام وانتشار امره فيه اظهر من ان يخفى
لا سيما على الجن والاحسن ما في شرح البخاري في حديث ورقة ابن نوفل وقوله
هذا الناموس الذي نزل على موسى
لما شاهدوا امر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الناموس الذي نزل على موسى
دون ان يذكر عيسى لان موسى متفق عليه عند اهل الكتابين ولان الكتاب المنزل عليه

اجل الكتب

طيب

سعد

عيف

يهلوان

سعدي

قربانا كما استقام الكلام كانه بالخ حق الله ان يتخذ الها وهم اتخذوا الاصنام من دونه

اجل الكتب قبل القرآن وكان عيسى مامورا بالعمل بالتوراة وقوله من الشرائع اي الاحكام
الفرعية او ما يشمل العقائد فهو من ذكر العام بعد الخاص وقوله امنوا به اي بداعي الله او
بالله لقوله يغفر لكم قوله بعض ذنوبكم لمن تبعيضية وقوله فان المظالم اي حقوق العباد
وليس هذا على اطلاقه فانها سقط ايضا عن الحربي كالقتل والغصب وما نقله الطيبي
من الحديث الدال على مغفرة المظالم مطلقا غير مسلم فانه ماول عند المحدثين وقد
قيل انه لم يرد وعد المغفرة للكافر على تقدير الايمان في كتاب الله الا مبعضة والسر فيه
ان مقام الكافر قبض لا بسط فلذلك لم يبسط رجاءه كما في حق المومن قوله احتج ابو حنيفة
الخ قال النسفي في التيسير توقف ابو حنيفة في ثواب الجن في الجنة ونعيمهم لانه لا استحقاق
للعبد على الله تعالى ولم يقل بطريق الوعد في حقهم الا المغفرة والاجارة وهو مقطوع
به واما نعيم الجنة فموقوف على الدليل وهذا هو الظاهر يدل على توقف ابي حنيفة
في شانهم لا الجزم بعدم ثوابهم كما هو ظاهر كلام المصنف لكنه ياول بنفي القطع فيه فالمذاهب
ثلاثة وتوابع التكليف الثواب والعقاب والاخرة والمواخذة في الدنيا كما في قوله ولكل
درجات مما عملوا والاقتصار على ما ذكر لما فيه من التذكير بالذنوب والمقام مقام الانذار
فلذا لم يذكر فيه شي من الثواب قوله ولم يتعب ولم يعي هذا بنا على ان العي في التعب
والعجز على حد واحد وفيه خلاف لاهل اللغة فقال الكسائي يقال اعييت من التعب
وعييت من انقطاع الحيلة والعجز والتحير في الامر ومنهم من لم يفرق بينهما وفي جمع
المعنيين التعب والعجز اشارة الى عدم الفرق بينهما قوله والمعنى ان قدرته الخ فالمراد
بكونها واجبة انها لازمة للذات غير منفكة عنها وما كان بالذات لا يتخلف ولا يختلف كما تقرر
في الاصول فعدم العي والتعب مجاز عن عدم الانقطاع والتنقص وقوله ابد الاباد
عبارة عن الدوام ولو بلا زمان وقوله قادر اشارة الى انه في محل خبر ان قوله ويدل
عليه قراءة يعقوب بقدر هنا وفي يس في احد الروايتين عنه وهذه القراءة موافقة
ايضا للرسم العثماني اي يدل على ان قدرته لا تنقطع المضارع الدال على الاستمرار
وقوله فانه يشمل الخ اشارة الى ما مر من الباء تزاد بعد النفي وما في حيزها مثبت
لكنه لاستجاب النفي عليه عومل معاملة المنفي وقوله ولذلك اجاب الخ اي لكونه في حكم النفي
دون بلى يختص بجواب النفي ويفيد ابطاله على المشهور وانه ورد في الاثبات نادرا واجازه
بعض النحاة فهو في معنى اليس بقادر فلذا اكد بقوله انه على كل شي قدير قوله يكون كالبرهان
ولذا قيل انه كبرى لصغرى سهلة الحصول فكانه قيل احيا الموتى شي وكل شي مقدور
له تعالى ينتج ان احيا الموتى مقدور له ويلزمه انه قادر على ان يحيي الموتى وقوله يقول
الخ تقديره ويقال لهم يوم يعرض الخ اليس الخ وقيل هو حال بتقدير وقد قيل وفيه
نظر والظاهر انها معترضة وقوله الاشارة الى العذاب الخ يعني بينة المصرح به بعده
وقوله بكفركم اشارة الى ان ما مصدرية قوله ومعنى الامر الخ يعني تهكم وتوبيخ والاهانة
تحصيل الحاصل وليس تكوينيا كما قيل ان يراد ايجاد عذاب غير ما هم فيه والتوبيخ من
قوله بما كنتم تكفرون وقوله تعالى فاصبر الخ الفا فاعلة لهذه الجملة على ما تقدم والسببية
فيها ظاهرة كما قاله المعرب او هي جواب شرط مقدر اي اذا كان الامر على ما تحققته من
قدرته الباهرة فاصبر الخ ونفس العزم بالثبات والاجتهاد في تنفيذ ما يريد واولو العزم
اما الرسل مطلقا فمن بيانية وهذا احد الاقوال فيه او طائفة مخصوصة منهم فمن تبعيضية
وفي تعيينهم اقوال كما اشار اليه المص قوله فاصبر كما صبر اولوا العزم الخ اولوا العزم من
له عزم ومعناه لغة مفصل في كتب اللغة قال شمر العزم والعزيمة ما عقدت قلبك
عليه من امر والعزم ايضا القوة على الشي والصبر عليه فالمراد به هنا المجتهدون
المجدون والصابرون على امر الله فيما عهده اليهم او قدره وقضاه عليهم ومطلق الجد
والجهد والصبر موجود في جميع الرسل بل الانبيا عليهم الصلاة والسلام وكثير من الاوليا
فلذا ذهب جمهور المفسرين في هذه الاية الى انهم جميع الرسل وان من بيانية لا تبعيضية
لكل رسول من اولي العزم وادعاه المص وقد قدمنا ان بيانية معنى مخصوص ببعضهم ولا
بد من بيانه ليظهر وجه التخصيص ومنشو الاختلاف في عددهم الى اقوال احدها انهم جميع
الرسل والثاني انهم اربعة نوح وابراهيم وموسى ومحمد والثالث انهم خمسة محمد ونوح
وابراهيم وموسى وعيسى والرابع انهم ستة بزيادة واحد كهارون او داود والخامس
انهم سبعة ادم ونوح وابراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى كما ذكره السيد عليه

انتصاف

سيس

وثاني جزئيته والسادس انهم ستة نوح وابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف وايوب وموسى
وداود وعيسى كما في القاموس هذا هو المشهور وقد يزاد وينقص وتوجيه التخصيص انه
المراد بهم من له جد وجد تام في دعوته الى الحق وذب عن حريم التوحيد وحمى الشريعة
بحيث يصبر على ما لا يطيقه سواه من عوارضه النفسية والبدنية واموره الخارجية كمبارزة
كل اهل عصره كما كان لادم ونوح او لملك جبار في عصره وانتصاره عليه من غير عدة دنيوية
كنمرود ابراهيم وجالوت داود وفرعون موسى ولكل موسى فرعون ولكل محمد ابو جهل و
كالابتلا بامور لا يصبر عليها البشر بدون قوة قدسية ونفس ربانية كما وقع لايوب عليه
الصلاة والسلام ومن هنا كشف برقع الخفا عن وجه التخصيص وهذا مما لمعت بركاتهم
نسوه قوله اولو الثبات الخ اشارة الى معنيه والجد بكسر الجيم وتشديد الدال الاجتهاد
وقوله واصحاب الشرايع قالوا هو على احتمال التبعيض الا ان الرسول لا يكون الا صاحب
شرع مبلغ فلا يناسبه بحسب الظاهر وقد قيل انه اراد انه اختص بالاربعة المذكورين
ونبينا صلى الله عليه وسلم لغلبته عليهم وسكت عن ذكر خاتمهم لانه المقصود هنا ولك
ان تقول ان هذا من ايجازه البديع وهو جار على القولين اما على الاول فلانه لم
يرد الحصر فيمن ذكر بدليل قوله مشاهيرهم وكاف التشبيه في قوله كنوح الخ واما على
الثاني فيصح الحصر لان اشتهارهم بذلك مخصصة بهم عند الاطلاق كما في الاعلام الغالبة
حيث اختصت بمن اشتهر بها حتى صارت كالعلم الوضعي قوله اجتهدوا جملة مستانفة
لبيان وجه التشبيه وهم على هذا خمسة كما قيل اولو العزم نوح والخليل المجيد وموسى
وعيسى والنبي محمد قوله كنوح الخ لما كان البلا معهودا وغير معهود بواسطة وبدونها
ممتدا وغير ممتد اشار الى ما ابتلاهم الله به من انواعه والذبيح اسماعيل او اسحاق
كامر وقوله او البصر تقدم ان الصحيح انه لم يعم وانما ضعف بصره وقوله لم يضع
لبنة على لبنة اي لم يبن بناء قط وما ذكر من قصة موسى تقدم بيانه وفي قوله استقصروا
الخ اشارة الى انه ليس المراد به مدة عمرهم او مكثهم في الدنيا قوله بلاغ قرئ بالرفع
والنصب والجر ومعناه اما التبليغ او الانتهاء او الكفاية فعلى الرفع هو خبر مبتدا
مقدر تقديره هذا الذي الخ كما اشار اليه المصنف وقوله اي كفاية الخ على التقدير من
فالوجوه اربعة قوله ويويده اي يويد انه بمعنى التبليغ انه قرئ بصيغة الفعل من
التبليغ على انه امر له فانه قرئ به او فعل ماض من التفعيل فانه قرئ ايضا وكلاهما
من الشواذ وتاييده ظاهر لانه من التبليغ قوله وقيل بلاغ في قراته بالرفع مبتدا
خبره قوله لهم السابق فيوقف على قوله ولا تستعجل ويبتدا بقوله لهم بلاغ وما بينهما
من التشبيه معترض بين المبتدا والخبر وهو ضعيف جدا لما فيه من الفصل ومخالفة
الظاهر لان الظاهر تعلق لهم بتستعجل ولهذا امرضه وقوله وقت يبلغون اليه لان البلوغ
والبلوغ يكون بمعنى الانتها الى اقصى الامر والمنتهى زمانا كان او مكانا كما قاله
الراغب وقوله كانهم الخ اشارة الى انه معترض للتاكيد فان استقصارهم للماضي لما
شاهدوه من الهول الحاصل وقوله يلبثوا وقدره استروا على وفق القراة السابقة
كان احسن كما قيل قوله الخارجون الخ تقدم ان اصل معناه الخروج عن الطاعة
وفي يهلك لغات تقدمت وقوله من قرا الخ حديث موضوع وختم الزملة لانها معنى
الاحقاف كما مر تمت سورة الاحقاف بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على
سيدنا واله وصحبه وسلم **سورة محمد** بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهي
مدنية على الاصح ولا اجماع فيه كما قاله ابن عطية فانه روي خلافه عن ابن عباس
وبعض الصحابة فلا وجه لدعوى الاجماع وقيل الا قوله وكاين من قرية الخ وقوله
وايها جمع اية سبع بالياء التحتية وفي نسخة تسع بالتاء الفوقية وهو الاصح كما في
كتاب العدد للداني وقيل اربعون والخلاف في قوله حتى تضع الحرب اوزارها
وقوله لذة للشاربين قوله اعرضوا عن الدخول في الاسلام صد صدودا وصد
لازم ومتعد واصده لغة فيه والى الاول اشار بقوله امتنعوا وقوله سلوك
طريقه المعنى للدخول او للاسلام وهو الاظهر لانه لبعده وقوله اومنعوا
الناس اشارة الى الثاني وعلى الوجهين اتصاله بما قبله في اخر السورة ظاهر
وهو اما كالموكد لقوله كفروا عليهما لا على البدل فقط كما قيل اذ لا وجه له قوله
كالمطعمين يوم بدر من المشركين فانهم باعانتهم لمن اتى لمنع المسلمين عن الجهاد و
الغنايم كانوا صادين بانفسهم واموالهم فصدهم اعظم من صد غيرهم ممن كفر

سعدي

وصدعن

١٠٢

وصد عن السبيل وخص بدر لان المراد بها الكبرى لانها اول وقعة بها القتل والعذاب فلا غبار
عليه انما الكلام فيهم فالذي رويناه في سيرة ابن سيد الناس ان اول من نحر لهم حين
خرجوا من مكة ابو جهل لعنه الله نحر عشرا من الابل ثم صفوان بن امية تسعا بعسفان
ثم سهيل بن عمرو بقديد عشرا ثم شيبة بن ربيعة وقد ضلوا الطريق تسعا ثم عتبة
بن ربيعة عشرا ثم مقيس الجمحي بالابواء تسعا ثم العباس عشرا والحارث بن عامر تسعا
وابو البختري على ماء بدر عشرا ومقيس تسعا ثم شغلتهم الحرب فاكلوا من ازوادهم ونقل المحشي
انهم ستة نبيه ومنبه ابنا الحجاج وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل والحارث ابنا هشام
وضم اليهم مقاتل بن عامر بن نوفل وحكيم بن حزام وزمعة ابن الاسود وابو سفيان بن
حرب وصفوان بن امية والعباس وقال انهم اطعموا الاحابيش استظهارا على عداوة
النبي صلى الله عليه وسلم واعترض على عد ابي سفيان فيهم وهو كان مع العير ولا يخفى
ان المراد بيوم بدر زمنه ومعناها فيشمل ما اطعم في الطريق وفي مدتها حتى انقضت فلا يرد
ما ذكر ان صحت الرواية وهو كلام اخره شياطين قريش المقتاة من كفارهم قوله او عام
من كفر تردد في عمومه ولم يتردد في عموم مقابله لظهور الفرق بينهما وان ظنه بعضهم
خيالا لان التردد على تفسيره الثاني وليس كل كافر وقع منه الصد عن ذلك اما من ذكر
من الكفار فصدر ذلك منه بخلاف المومنين بما ذكر فانه ظاهر في العموم قوله جعل
بصيغة المجهول او المعلوم وفاعله ضمير مستتر يرجع الى الله للعلم به من السياق وقوله
محيطة بالكفر على الوجهين وان كان في اقتصاره على الكفر ما يوهم انه على الاول فعليه
ابا الترجيحه وقوله مغلوبة مغمورة فيه انه ان اراد به احباطها وعدم نفعها تكرر
مع ما قبله والا فلا معنى لغلبته عليه انه لم يكن محبطا وقوله او ضلال معطوف على
قوله ضالة اي معنى اضل اعمالهم صيرها ضلالا اي غير هدى ولو قيل على هذا
ضالة على انه اسناد مجازي صح وقوله يصدوا به اي بما ذكر ولذا ذكره ولو قال بها
ضمير الاعمال كان اظهر قوله او ابطل الخ فاضافة الاعمال للعهد او المراد بها على
الاول محاسن الاعمال وعلى هذا المكايد وصدهم واضلالها من ضل اذا غاب
فتجوز به عن الابطال وهو معطوف على جعل وقوله يتصور الخ متعلق به على اللف
والنشر المرتب قوله فعم الخ لان الموصول من صيغ العموم ولا داعي للتخصيص هنا
كما في الاول كما نبهناك عليه وقوله تخصيص الخ اي خص بالذكر مع دخوله فيما قبله لما
ذكر من النكات وعلى هذا فالمراد بما انزل القران او الدين والمراد احكامه الفرعية
والايمان به التصديق بحقيته من عند الله ولو اريد به كل ما نزل عليه من الوحي
بالشريعة الاصلية والفرعية لم يكن كذلك ووجه افادته للتعظيم قرنه في عطف
جبريل والدلالة على انه لا يتم بدونه لا يفيد بعطفه انه اعظم اركانه لافراده بالذكر
ويلزم منه ما ذكر وقوله مما يجب اي من بين كل ما يجب الايمان به وقوله ولذلك اي
لكونه الاصل الذي لا يتم بدونه ~~لا يفيد بعطفه انه اعظم اركانه لافراده بالذكر ويلزم
منه ما ذكر وقوله مما يجب اي من بين كل ما يجب الايمان به وقوله ولذلك اي لكونه الاصل
الذي لا يتم بدونه~~ او للاشعار بما ذكر اكده لانه مقتضي للاعتنا به قوله اعتراضا اي
بين المبتدا وخبره وقوله على طريقه اختلف في مرجع هذا الضمير فقيل هو للتخصيص
وكان هذا طريق التخصيص لتعريف المسند وحقيته مرفوع مبتدا خبره قوله
لكونه ناسخا وقيل المعنى على طريقة القران وبيان حاله وحقيقته بكونه ناسخا
لا ينسخ ثابتا غير متغير فحقيقته بالجر عطفا على بحر وعلى ولا يخفى ان الاول هو المراد
ولو قيل الضمير للاعتراض صح اي هو اعتراض وارد على طريق الاعتراض وهو تاكيده
لما اعترض فيه كما مر مرارا وفسر الحقية بما ذكر ليتم الحصر بالنسبة لغيره من الكتب او
الاديان والحق على هذا بمعنى الثابت في الواقع ونفس الامر فهو اخص منه بمعنى
المقابل للباطل ويكون وقوعه في مقابلته ظاهرا ايضا ولا يرد عليه انه ذكر الباطل بعده
بتقتضي تفسيره بما يقابله كما قيل وقوله سترها لانه اصل معناه والمراد ان التها لانها
بحيث مستورة والبال يكون بمعنى الحال والشان وتخص بالشان المعظم كقوله
صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال ويكون بمعنى الخاطر القلبي ويجوز به عن
القلب ولو فسر به كان حسنا ايضا وقد فسره السفاقسي بالفكر لانه اذا صلح قلبه و
فكره صلحت عقيدته واعماله قوله اشارة الى ما مر توجيه لافراده باعتبار

سعدي

سعدي

٧ للموصوفين

اعتراض على المص

سعدي

خلخال

سعدي

ما ذكره وقوله خبره ثان الخ لا خبر مبتدا مقدر كما في الكشاف اي الامر ذلك لانه كما قيل ارتكاب للحذف من غير داع فيكون الجار والمجرور في محل نصب على الحالية كما في المغرب والعامل فيه معنى الاشارة وليس ظرفا لغوا وقوله بسبب الخ اشارة الى ان الباء سببية قوله وهذا تصريح بما يشعر به ما قبلها اي ما قبل هذه الجملة او العلة والسببية لكن المناسب لقوله هذا ان يقول ما قبله بتذكير الضمير كما قيل لكنه جنح الى ان هذا اشارة الى الكلام المذكور وانه تصريح بالعلم بطريق الايما والاشارة قوله ولذلك يسمى مثله عند اهل المعاني تفسيرا لانه صرح فيه بما علم ضمنا كقول الزمخشري رحمه الله تعالى في شعر له

به فجع الفرسان فوق خيولهم ❊ كما فجعت تحت الستور العواتق
تساقط من ايديهم البيض حيرة ❊ وزعزع من اجيادهن المخانق

ففيه تفسير على طريق اللف والنشر كما في الاية وهو من محاسن الكلام قوله مثل ذلك الضرب للمثل المذكور يعيده على ما مر تفصيله في البقرة وقوله يبين قدمر تحقيقه وقوله احوال الفريقين فالمثل هنا بمعنى القصة والحال العجيبة وضمير امثالهم لفريقي المؤمنين والكافرين او للناس كلهم والاول ناظر الى الوجه الاول والثاني الى الثاني من العموم في الفريقين فيشمل جميع الناس قوله او يضرب امثالهم الخ يعني ان حقيقة المثل كلام شبه مضربه بمورده وهو غير موجود هنا فاما ان يكون بمعنى الحال والصفة او بمعنى التمثيل والتشبيه بان جعل اتباع الباطل مثلا لعمل الكفار واتباع الحق مثلا لعمل المؤمنين والاشارة في قوله كذلك اما لما تضمنته الاية الثانية او لما تضمنته الاية الاولى وذلك لانه ليس ثمة اتباع الباطل واتباع الحق حقيقة بل ارتكاب الباطل فشبه عمل الكافر باتباع الباطل بمعناه المعروف او الشيطان في الايصال الى الهلاك وعمل المؤمن باتباع الحق بمعناه المعروف او الله فالتمثيل مستعار لتشبيه حالي المؤمنين والكافرين او هو مجاز مرسل اريد به مطلق التشبيه وقوله مثلا بمعنى تشبيها قوله وتقدم المصدر اي على مفعول الفعل وهو الرقاب لا على الفعل اذ لا وجه له وقوله وانيب منابه اي في نصب المفعول وهو الرقاب ~~لا على الفعل اذ لا وجه له وقوله وانيب~~ قبل الاضافة اليه وهذا احد قولي النحاة في المفعول في نحو قوله ❊ فندلا زريق المال ندل الثعالب ❊ هل هو منصوب به او بالفعل المقدر ثم اضيف الى مفعوله وقوله ضما الى التاكيد بالمصدر الاختصار بحذف الفعل وتنوين المصدر قوله والتعبير به يشير الى ان ضرب الرقاب مجاز مرسل عن القتل مطلقا لما ذكره من النكات وفيه ايضا اشارة الى غلبتهم عليهم وتمكنهم منهم وقوله اشنع صورة اي القتل لانه ضرب الرقبة فيه اطارة الراس التي هي اشرف اعضائه ومجمع حواسه وبقا البدن ملقى على هيئة منكرة قوله اكثرتم قتلهم الثخن كالغلظ يكون في نحو الحبل والمراد به عبارة عن كثرة طاقاته وفي المائعات حالة قريبة من الجمود تمنعه من سرعة السيلان فاثخان العدو ايقاع القتل بهم بشدة وكثرة مستعار من ثخن المائعات لمنعه عن الحركة فهذا تفسير له لا اشارة لتقدير المضاف فيه كما قيل فانه كان بمعنى الاكثار فقط من ثخن الحبل ونحوه ففيه مضاف مقدر لكنه لا يعرف الاثخان في الاستعمال بهذا المعنى فتدبر والضماير راجعة الى الكل لكن المراد لبعض ما للبعض والجميع اذا اثخن ويشد ولا يمن عليه ولا يفدي قوله بالفتح والكسر ما يوثق به اي يشد ويربط ومنه الميثاق والظاهر ان ما يوثق به بالكسر لانه المعروف في الالة كالركاب والحزام وهو اسم الة على خلاف القياس نادر واما بالفتح فمصدر كالخلاص والمراد انه ايضا اطلق على ذلك ولو مجازا فهو تفسير له على القراتين وقوله يمنون منا فهو مفعول مطلق لفعل مقدر وقوله الاطلاق المراد به الاسترقاق وفي نسخة وهو الاطلاق فيكون تفسيرا للمن والاسترقاق غير مذكور لانه معلوم مما بعده وقوله ثابت اي لم ينسخ وقوله فداكمفا اي بالفتح والقصر وقول ابي حاتم ان القصر غير جائز لا عبرة به فان فيه اربع لغات الفتح والكسر مع المد والقصر ولغة خامسة البنا مع الكسر كما حكاه الثقات قوله الا انها الخ يعني ان الاوزار كالاحمال وزنا ومعنى استعير لما ذكر استعارة تصريحية او مكنية بتشبيهها بانسان يحمل حملا على راسه او ظهره واثبت له ذلك تخييل وكلام الكشاف له اميل وكونها احمال المحارب اضيفت لها تجوزا في النسبة الاضافية وتغليبا لها على الكراع يا باه اسناد الوضع للحرب ولذا لم يلتفتوا له وكون اسناده مجازيا ايضا وان صح خلاف المتبادر مع انه يذهب رونق الكلام فتدبر والكراع اسم للخيل لانها تخبط كراعها في الدفع عن نفسها ومما يفسره قول الاعشى ❊ واعددت للحرب اوزارها ❊ رماحا طوالا وخيلا ذكورا ❊

قوله او ينقضي الحرب الخ على انه تمثيل او مجاز متفرع على الكناية على انقضايهما كما كني بقوله بالقت عصاها واستقرت بها النوى عن انقضا السفر والاقامة وهو المراد فيما قبله وانما يخالفه في طريق الافادة وقوله اثامها على انها جمع وزر بمعنى اثم وهو هنا الشرك والمعاصي وتنقضي بمعنى تترك مجازا واسناده للحرب مجازا او بتقدير مضاف اي اهلها وتمرضه لان اضافة الاوزار بمعنى الاثام الى الحرب غير ظاهر الصحة قوله وهو غاية للضرب الخ والمعنى اضربوا اعناقهم حتى تنقضي الحرب وليس هذا ابدالا من الاول ولا تاكيدا له لان حتى الاولى الداخلة على اذا الشرطية ابتدائية كما مر تحقيقها في سورة الانعام وقوله المن والفدا اي لهما معا وقوله المجموع من قوله فضرب الرقاب الخ وهو على مذهب المص ظاهر واما عند الحنفية فمخصوص بحرب بدر على ان تعريفه للعهد او منسوخ كما مر وقوله بزوال شوكتهم متعلق بالنفي اي حتى تزول قوتهم وقدرتهم على المحاربة فيبطلوا الجزية عن يد وهم صاغرون لانه لا يكف عن القتال بدونه واما بعد نزول عيسى عليه الصلاة والسلام فترتفع الجزية ايضا قوله الامر الخ فهو مبتدا مقدر او مفعول لفعل مقدر وذلك اشارة الى ما تقدم في الحرب وما يتبعها وقوله ولكن امركم بالقتال الخ يعني انه تعالى قدر ما ذكر مع انه لو اراد اهلكهم فلم يدع على الارض منهم ديارا لكنه لم يفعل ذلك وبختار حكمة بالغة تلك ابتلى المؤمنين بالكفار ليجاهدوهم فينالوا الثواب ويخلد في صحف الدهر ما لهم من الفضل الجسيم وابتلى الكفار بالمؤمنين ليعجل لهم بعض انتقامه فيتعظ به بعض من هداه الله فيكون ذلك سببا لاسلامه والجار والمجرور متعلق بامركم الذي قدره قوله يقتل اعمالهم قراة الجمهور على انه فعل من افضل مبنيا للفاعل ونصب اعمالهم وقرئ مبنيا للمفعول ورفع اعمالهم وقرئ بفتح اليا من ضل ورفع اعمالهم والكل ظاهر لفظا ومعنى وقوله سيهديهم الى الثواب اي يوصلهم الى ثواب تلك الاعمال من النعيم المقيم والفضل العظيم والمراد بتثبيت هدايتهم بعد ما دفع به انه هؤلاء مهديون فهو تحصيل الحاصل او بعد بانه يحفظهم ويصونهم عما يورث الضلال قوله عرفها لهم في الدنيا الخ اشارة الى ان هذه الجملة حالية بتقدير قد ويجوز ان تكون مستانفة كما قاله ابو البقا ثم اشار الى انه ان كان المراد بالتعريف ما كان بالتوصيف في الدنيا فالمراد منه انه تعالى لم يزل يمدحها لهم حتى عشقوها فاجتهدوا فيما يوصلهم لها فهذا هو المراد منه كما قيل الاشتياقه من قبل رويته كما تهوى الجنان بطيب الاخبار ❊ وقيل والاذن تعشق قبل العين احيانا ❊ وان كان تعريفها في الاخرة فمعنى الهام الله لكل احد انه يعرف منزله فيها فيتوجه له كما هو حالهم في منازلهم في هذه الدار وورد في الاثر انه يكون دليلا الى منزله فيها وقوله من العرف بفتح العين وهو معروف او تميز بينها تميزا يحدها ومعرفة بضم الميم بزنة اسم المفعول لمن افرزه اذا فصله وميزه قوله ان تنصروا دينه ورسوله ليس لتقدير مضاف فيه بل هو اشارة الى ان نصرة الله فيه تجوز في النسبة فنصرته نصرة رسله وجنده وقد يقدر فيه اذ هو المعين الناصر وغيره المعاني المنصور وقوله يثبت اقدامكم كناية عن القوة والدوام وهو المراد بالقيام في عبارة المص ايضا لكنه ذكر تمليحا ومجاهدة الكفار من جملة حقوق الاسلام فهو من عطف الخاص على العام افرده لانها هي المقصودة هنا اذ ما تقدم كله في امر الجهاد قوله تعثرا وانحطاطا اي هودعا بان يمشي فيسقط لان التعس في الاصل السقوط على الوجه كالكب والنكس السقوط على الراس وضده الانتعاش فهو قيام من سقط ونحوه فيقال في الدعا على الشخص العاثر تعسا له واذا دعي له قالوا العالمة والجار والمجرور بعده متعلق بمقدر للتبيين كما في سقيا له ولعا بلام وعين مهملة بعدها الف مقصورة وهو منصوب بفعل مقدرة ومعناها انتعاشا واقامة وفيه كلام في الرضي وغيره وليس هذا محله وهو نقيض تعسا قوله قال الاعشى يصف ناقة في قصيدة مسطورة في ديوانه منها كلفت بجهول ترتعي وشا يقتضي ❊ فهي عليها اذا ما الها لعا ❊ بذات لوث عفرناة اذا عثرت فالتعس اولى بها من ان اقول لعا ❊ واللوث بفتح اللام والثا المثلثة القوة وناقة عفرناة قوية بفتح العين المهملة والفا وسكون الرا المهملة وبعدها نون والف ثم تا تانيث والمعنى حملت نفسي قطع بادية مجهولة الاعلام وتابعني مويد الى عزمي وهمتي بناقة قوية لا تعثر ولو عثرت كان الدعا عليها اولى من الدعا لها قوله وانتصابه على المصدر بفعل من لفظه يجب اضماره لانه للدعا كسقيا يجري مجرى الامثال اذا قصد به ذلك وفي الكشاف المعنى فقال تعسا او فقضى اي قدر لهم تعسا فعلى القول الاول هو مفعول مطلق وعلى الثاني مفعول به وانما دعاه لذلك ان جملته خبر عن قوله الذين وهو لا ينشا الدعا والانشا

لا يقع خبرا بدون تأويل بما مات يقدر معه قول او يجعل خبرا بتقدير نعني ومن لم يقف علي مراده قال ماذكره المص اولي فان لفظ المصدر يدل علي فعله فالوجه ان يكون هو المعنى لا قال وقضي كما قاله الزمخشري والاول هو ما قاله المصنف بعينه قوله والجملة خبر الذين كفروا لانه مبتدأ في محل رفع فالفا داخلة في حيز الموصول لتضمنه معني الشرط وقد علمت ان الدعا الانشائي لا يكون خبرا بلا تاويل قوله او منصوبة لنا صبة فالذين في محل نصب بفعل مقدر اي اتعس الله الذين كفروا تعسا او التقدير تعسهم الله فانه يقال تعسه وانعسه كما ذكره المغاربي وهو كقولهم زيدا جدعا له علي ان عامل المصدر مفسر لنا صبه والفا زائدة في الكلام علي توهم الشرط كما في قوله وربك فكبر وقيل بيقدر مضارعا معطوفا علي قوله يثبت اي يتعس الذين الخ والفا للعطف فالمراد اتعاسا بعد اتعاس او للدلالة علي ان حق المشركين ان يذكر عقب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال وقدمر ما فيه في سورة النور فانظر قوله واضل اعمالهم عطف عليه اي علي الفعل المقدر الناصب لقوله تعسا فينبغي تقديره ماضيا لا مضارعا كما توهم وهو جار علي الوجهين قوله لما فيه يتعلق بكرهوا بيان لعلة تعسهم وضلالهم بكراهتهم القرآن وما تضمنه من الاصول والفروع وقوله وهو اي ما ذكر بقوله ذلك الخ تخصيص لسبب تعسهم وضلالهم بكراهة القرآن وما فيه بعد تعميمه اذ جعل سببه مطلق الكفر لان الموصول والصلة تقتضي التعليل بما حده كما مر مرارا وقوله وتصريح اشارة الي انه علم مما قبله لدخوله في الكفر دخولا اوليا قوله كررهه لان قوله اضل اعمالهم بمعني ابطلها واحبطها وقوله يلزم الكفر لتعريبه بالفا قوله دمر الله عليهم معني دمره اهلكه ودمر عليه اهلك ما يختص به من المال والنفس فالثاني ابلغ لما فيه من العموم لجعل مفعوله نسيا منسيا فيتنا ول نفسه وكل ما يختص به من المال ونحوه والايتان بعلي لتضمنه معني اطلق عليه اي اوقعه عليه محيطا به اوهجم الهلاك كما حققه شراح الكشاف واليه اشار المص الا انه كان عليه ان يوجه ذكرا استعلا معه لان استاصل لا يتعدي بعلي وكلامه موهم له لكن لما كان العذاب المطبق مستاصلا كان فيه اعمالهم في الجملة قوله امثال تلك العاقبة وقوله لان التركيب راجع للاخير من العقوبة والهلكة وهو المراد من السنة لكن كونها مرجعا بخصوصها من غير قرينة في غاية البعد وجمع الامثال لان لكل منهم مثل عاقبة السابقين ففيه مبالغة وزيادة تهديد وقوله تبيد فع العذاب اشارة الي انه بمعني الناصر كالذي قبله فاندفع التناقض بين الآيتين كما نبه المص لعدم تواردالنفي والاثبات علي محل واحد لانه في المنفي بمعني الناصر والمثبت بمعني المالك قوله تعالي ان الله يدخل الذين امنوا الخ لما كان الثاني في مقابلة هذا ووجه التقابل فيه غير ظاهر في بادي النظر قال الطيبي طيب الله ثراه ان قوله يتمتعون ويأكلون في مقابلة قوله عملوا الصالحات لما فيه من الايما الا انهم عرفوا ان نعيم الدنيا خيال باطل وظل زايل فتركوا الشهوات وتفرغوا للصالحات فكانت عاقبتهم النعيم المقيم في مقام كريم وهؤلاء غفلوا عن ذلك فرتعوا في دنياهم كالبهايم حتى ساقتهم الخذلان الي مقترهم من دركات النيران فتقابلها واقع في احسن موقع وفيه مقابلة ادق مما قيل انه من الاحتباك فذكر الاعمال الصالحة ودخول الجنة اولا دليلا علي حذف الاعمال الفاسدة ودخول النار ثانيا والتمتع والمثوي ثانيا دليلا علي حذف التعليل والماوي اولا قوله جر يعني الخ هو وجه الشبه وقوله مثوي لهم لقوله ان جهنم لمحيطة بالكافرين وقوله علي حذف المضاف هو اهل بقرينة قوله اهلكناهم او هو علي المجاز بذكر المحل وارادة الحال وقوله واجرا احكامهم الخ بالجر عطف علي حذف المضاف يعني انه حكم علي القرية بانها اشد قوة وانها مخرجة له وهو وصف لاهلها وهذا الحكم بحسب الظاهر وان كان الواقع علي المضاف المحذوف ومنه يعلم وجه كونه مجازا بالنقص لكن الفرق بينه وبين المجاز العقلي دقيق جدا قوله واخراج الخ يعني انه مجاز عقلي كقوله اقدمني البلد حق لي علي فلان والخلاف فيه معروف فعند المتقدمين لا فاعل له حقيقي وعند صاحب التلخيص الفاعل هو الله وليس هذا الخلاف مبني علي خلق افعال العباد كما حقق في حواشي الحفيد علي شرح التلخيص فمن توهمه فقد وهم والتسبب لان اهل مكة لم يخرجوه ولكن حبوه وهموا به فكانوا بذلك سببا لاخراجه حتى اذن الله له في الهجرة عنها قوله هو كالحال المحكية لان المتفرع علي الاهلاك عدم النصرة في الماضي لا في الحال والاستقبال كما هو المتبادر من اسم الفاعل فتقتضي الظاهر انه يقال فلم يكن لهم نصير فعدل عنه

كما في قوله اغشيناهم لا يبصرون لتصوير الماضي بصورة الحال وقال كالحال لان اسم الفاعل ليس كالفعل اذ هو قد يقصد به الثبوت واذالم يجعل قيل انه حقيقة في الماضي كما حقق في الاصول العربية قوله تعالي افمن كان الخ الاستفهام للانكار استوايهما وقوله علي بينة اي ثابت قايم عليها وقوله حجة تفسير بينة وقوله وهو القرآن تفسير للحجة وذكره لس عاية الخبر وقوله كالنبي الخ تفسير لمن ولم يخصه بالنبي كما في الكشاف لانه لا داعي له وقوله كالشرك بيان لسوء العمل لانه بمعني العمل السيء وقوله في ذلك الاشارة لسوء العمل وقوله لا شبهة لهم بيان لاتباع الهوي فيه ولمقابلته لما قبله من الثبات علي الحجة والبينة قوله اي فيما قصصنا عليك صفتها العجيبة تفسير للمثل كما مر واشارة الي ان مثل الجنة مبتدأ له خبر مقدر مقدم وهو مختار سيبويه كما فصلناه في اول سورة المايدة والنور ولذا قابله بقوله وقيل الخ وترجيح الاول لما مر فتذكره وقوله وترجيح تقدير الكلام الخ هذا وان كان تقدير اقبل للحاجة اليه حتى قيل ان الثاني ارجح منه ولذا اقتصر عليه الزمخشري الا انه يرجحه انه لما انكر التسوية بين من وضح برهانه ما ادعاه ومن قال بحسب ما اشتهي هواه كان مقتضاه ان ينكر استوا سكان الجنان واهل النيران ولذا قدمه المص ولم يبال بما ذكره هذا القايل قوله او امثل الجنة الخ لما كان جعل الجنة مثله لاهل النار غير ظاهر اشار الي انه اما علي تقدير في الاول او الثاني ليكونا علي نمط واحد وعلي كليهما فمثل مقدر في الثاني اما مع مضاف اخر اولا واشار بقوله امثل الي ان قوله مثل الجنة وان كان في صورة الاثبات هو في معني الانكار والنفي لا نطوايه تحت حكم كلام مصدر بحرف الانكار وانسحاب حكمه عليه وهو قوله افمن كان الخ وليس في اللفظ قرينة علي هذا وانما هو من السياق وان فيه جزالة المعني قوله تعري الخ جواب سؤال مقدر تقديره اذا كان المعني ما ذكر فلم ترك ذكر الهمزة فيه وهو نادر بانه ترك لابرازه في صورة التسليم ومثله يدل علي الانكار بابلغ وجه وقوله يجري مثله صفة استيفا وهو مضارع معلوم او مجهول او هو مصدر مجرور ومعناه انه ترك فيه حرف الانكار الذي هو نفي معني واتي به مثبتا والمقصود نفيه ايضا وهذا معني قوله يجري مثله فانه مماثل لقوله افمن كان علي بينة الخ فما اعتبر فيه يعتبر هنا وهو المصحح للتعرية والمرجح ما اشار اليه بقوله تصوير الخ يعني ان التعرية عن حرف الانكار لاجل ان تصور مكابرة من سوي بين المتمسك بالبينة والتابع للهوي بتصويره مكابرة من سوي بين الجنة والنار بحذف حرف الانكار وجعل الاول كالثاني يحقق هذا التصوير بخلاف ما لو ذكر حرف الانكار وقيل امثل الخ فانه لا دلالة فيه علي المماثلة والتصوير المذكور قال في الانتصاف هذه النكتة التي ذكرها لا يظهرها الا التنبيه علي ان في الكلام محذوفا لابد من تقديره لامعادلة بين الجنة وبين الخالد في النار الا علي تقدير مثل ساكن الجنة فيه يقوم وزن الكلام وتتعادل كفتاه ومن هذا النمط قوله تعالي اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله فانه لابد من تقدير محذوف مع الاول او الثاني ليتعادل القسمان وبهذا الذي قررته تنطبق اجزا الكلام فيكون المقصود تنظير بعد التسوية بين المتمسك بالبينة والراكب للهوي ببعد التسوية بين المنعم في الجنة والمعذب في النار علي الصفات المتقابلة المذكورة في الجهتين وهو من وادي تنظير الشي بنفسه باعتبار حالتين احداهما اوضح في البيان من الاخري فان المتمسك بالبينة هو المنعم في الجنة الموصوفة والمتبع للهوي هو المعذب في النار المنعوتة ولكن انكر التسوية بينهما باعتبار الاعمال اولا واوضح ذلك باعتبار التسوية بينهما باعتبار الجزا ثانيا انتهي وليس ما ذكر مخصوصا بالوجه الثالث وانه اشارة الي ارتضا به كما توهم فانه اقتصر فيه عليه لقربه وللاتكال علي علم غيره بالمقايسة ثم ما ذكر بيان لوجه التعرية لا لحذف ما حذف فلا وجه لذكره بتدبر وقوله تصوير تعليل لقوله يجري مثله واستغنا تعليل للتعري فلا حاجة لجعل التقييد بالثاني بعد التقييد بالاول كما قيل فان قلت ما وجه المبالغة فيه والابلغية التي ذكرها النحاة هنا وما وجه الانتظام فيه قلت هذا شي اوما اليه ولم يصرحوا به وكان وجهه انه لما ترك فيه حرف الانكار كان في اثباته اشارة الي التهكم به والي تخطئة من توهمه وهو كالبيان والبرهان علي ما قبله حتى قيل لا يستوي ذو الحجة البينة والاهوية المتبعة المبتدعة حتى يستوي الجنة والنار فتامل قوله وهو اي الخبر وهو قوله كمن هو خالد علي الوجه الاول وهو كونه مثل مبتدأ خبره مقدر اي فيما قصصنا الخ قوله استيناف لشرح المثل اي هو استيناف بياني في جواب سوال تقديره ما مثلها اي صفتها وعلي الوجه الاول

اي تقدير الخبر في قوله مثل الجنة والمبتدا في قوله كمن هو خالد فلا يرد عليه قول الطيبي انه يلزم
وقوع الاستيناف قبل مضي خبر الجملة السابقة الذي هو مورد السوال اللهم الا ان يقدر للجملة
الاولي خبر وللثانية مبتدأ كما قاله ابو البقا قوله او حال من العايد المحذوف وهو الضمير
المقدر في الصلة العايد على التي بمعنى الجنة اي وعدها المتقون او وعد المتقون اياها
اي مستقرة فيها انهار على ان الظرف حال وانها رفاعله لا مبتدا موخر والجملة الاسمية
حال لعدم الواو فيها ولا فعلية لانه خلاف الظاهر وقد جوز فيه الحالية على نحو قوله
ملة ابراهيم حنيفا وفيه نظر وفيه الكشاف تجويز كونه داخلا في حكم الصلة كالتكرير لها
التي ترتي الي صحة قولك التي فيها انهار يريد كما قاله التفتازاني انها صلة بعد صلة كالخبر
والحال والصفة وهو متضمن لتفصيلها ولو حمل على البدلية كان اولي ولذا ترك العاطف
تقديره قوله او خبر لمثل على ان الخبر وان كان جملة عين المبتدا الخبر ضمير لاشارة فلا يحتاج
الي رابط وقد تقدم مثله في سورة يس وان جريان مثله في الاسم الظاهر الذي ليس
يقول لم يذكره النحاة والمعنى مثل الجنة وصفتها مضمون هذا الكلام قوله واسن بوزن
فاعل كاجن بمعنى متغير الطعم والريح لطول مكث ونحوه وماضيه اسن بالفتح من باب ضرب
ونصر وبالكسر من باب علم كما حكاه اهل اللغة وقوله على معنى الحدوث خبر بعد خبر
لقوله اسن اسم فاعل لانه يدل على الحدوث او حال من الضمير المستتر في الخبر ويقابله
قراة ابن كثير اسن بوزن حذر صفة مشبهة او صيغة مبالغة فتدل على الثبوت قوله لم يصر
قارصا ولا حازرا اي حامضا والقارص بالقاف والراء والصاد المهملتين نوع من الحموضة كانها
تقرص لسان الشارب بقيضه والخازر بخا معجمة وزاي وراء الحزر وهو نوع من الحموضة كانها
اشد منه يلدغه قوله لذيذة ويكون فيها كراهة فهي صفة مشبهة كصيغته ومذكرها لذ او هو
مصدر بتقدير مضاف او جعلها عين اللذة مبالغة على التجوز فيه او في الاسناد كما هو معروف
في امثاله والمقابلة بالعين المجة الافة والمكروه بمقابلة الريح بمعنى رايحة مكروهة ومقابلة
المسكر ازالة العقل وما يترتب عليه والخمار بالضم صداعه والعلة على انه مفعول له والمعنى
ما هو الا لاجل اللذة لا لصداع ولا آفة من افات خمر الدنيا فيه قوله لم يخالطه الشمع بفتح
الميم والعامة تسكنها وهو اما لحن او لغة رديئة وهو تفسير للتصفية فانه معناها المعروف
فلا وجه لما قيل انه من قرينة المقام والعطف على ما ليس من البان الدنيا ونحوها والمراد
تصفيته عما يخالفه حتى يكون خالصا قوله وفي ذلك اي في قوله فيها انهار الخ وقال لما
يقوم الخ دون ان يقول تمثيل لاشربة الجنة وان كان اخصر لان ما ذكر ليس من الاشربة
المعهودة في الدنيا لكنها تشبهها بحسب الصورة وقوله بانواع الخ متعلق بقوله تمثيل
قوله ينغصها من التنغص المعنوي وهو الاتصاف بما لا يجد فيها لتغير اللون والريح وينغصها
بالغين المعجمة اي يكدرها وفي نسخة بالقاف وما يوجب عن ارتها اي كثرتها وهو جعلها
جارية جري الانهار من قوله انهار وكذا الستمر ارها فانه حال انهار الدنيا او هو
من الاسمية صنف الخ يعني الجار والمجرور صفة مبتدا مقدر وقوله على هذا القياس
اي قياس ما مر من انها مجرورة من كل منغص دايما كثيرا وقيل تقديره زوجان كقوله
فيهما من كل فاكهة زوجان وقوله عطف على الصنف المحذوف اي على لفظ صنف
الذي هو مبتدأ مقدر وقوله لهم مغفرة انما قدره لان العطف يقتضي كون المغفرة لهم في
الجنة وهي سابقة عليها فاما ان يعطف على المقدر من دون قيده وهو قوله فيها وهو خلاف
الظاهر او يحمل المغفرة عبارة عن اثرها من التنعيم او مجازا عن رضوان الله وقوله
كمن هو خالد الخ اخبار عنه قوله مكان تلك الاشربة الي اتحكم بهم وقوله ما الذي الخ اشارة الي
ذا اسم موصول هنا بمعنى الذي كما تقرر في النحو والمراد بالساعة الزمان الحاضر لان تعريفها
للعهد الحضوري كما في قوله الان ويجوز ان يراد ما هو قبيله وقوله استهزا علة لقالوا فان
الاستفهام يفيده بطريق المجاز او هو استفهام فهو على حقيقته قوله انفا اسم فاعل
على غير القياس او بمعنى فعل من الزوايد لانه لم يسمع له فعل ثلاثي بل استانف وائتنف
كما اشار اليه المص وقوله وهو ظرف قال الزمخشري انه اسم للساعة التي قبل ساعتك
التي انت فيها من الانف بمعنى المتقدم لتقدمها على الوقت الحاضر وهو معنى قول المص
موتنفا بمعنى مبتديا ومتقدما وهو لا ينافي كونه اسم فاعل كما في بادي فانه اسم فاعل
غلب على معنى الظرفية في الاستعمال كقولهم بادي بدي فلا عبرة بقول ابي حيان بتعين
نصبه على الحالية وانه لم يقل احد من النحاة انه يكون ظرفا وهو بمعنى زمان الحال

التي انت فيها من اخر الوقت الذي يقرب منك وقوله انفا اي بوزن حذر وهي قراة ابن كثير
قوله فلذلك استهزوا الخ على اللف والنشر لتفسيري قوله ماذا قال انفا لان الاشارة لهولاء
للاذكرهم وقوله الذين اهتدوا يحتمل الرفع والنصب وهدي اما متعد لمفعولين لانه زاد قد يتعدى
لمفعولين وهو الظاهر ويحتمل ان يكون تمييزا وقوله زادهم الله على ان الفاعل ضمير يعود
على الجلالة السابقة وهو الظاهر وقوله او قول الرسول معطوف على الله فالضمير يعود
على قوله صلى الله عليه وسلم المفهوم من قوله يستمعون اليك وماذا قال وكونه خلاف
الظاهر اخره ولانه واقع في مقابلة طبع القلوب فالاولى ان يتحد الفاعل فيهما واما كون
الاسناد مجازيا فلا باس به لانه ابلغ اذا كانت قرينة ظاهرة وكونه لاستهزا المنافقين
بعيد جدا ولذا تركه وان ذكره الزمخشري وقوله بالتوفيق الخ هو عام لكل ما وفق اليه
حتى استماع قول الرسول قوله بين لهم ما يتقون الخ قال الشارح الطيبي ان هذه السورة
روعي فيها التقابل واتاهم تقواهم في مقابلة اتبعوا اهواءهم فالظاهر انه ليس من
ارتكاب الهوي والتشهي بل هو امر حق مبني على اساس قوي فيكون بيان الله واعانته
فالاتيا مجازا عن البيان او الاعانة او هو على حقيقته والتقوي مجاز عن جزايها لانها
سببها وفيه مضاف مقدر وهذا لا يخالف مذهب اهل الحق كما توهم ولو نسي يخلق
التقوي فيهم كان اظهر وقوله فهل ينظرون تفسير لينظرون قوله كالعلة له اي لما قبله
من الانتظار لان ظهور اماراته المثبتة سبب لانتظاره وانما قال كالعلة لان المتعين دالدليل
ونفيتها لا تناسب مجي اشراطها الا بتاويل فتامل قوله شرط مستانف فالوقف على
الساعة وقوله جزاوه فما في الخ لم يجعله قوله فقد جا اشراطها لانه غير ظاهر وهو كما
اشار اليه متصل باتيان الساعة اتصال العلة بالمعلول وكذا قال لانه الخ وقوله امارات
تفسير لقوله اشراطها لانه جمع شرط بالفتح وهو العلامة وقوله والمعنى اي
على قراة الشرط وقوله كمبعث النبي الخ هو مصدر او اسم زمان وهو لكونه خاتم الرسل
وشريعته اخر الشرايع كان بعثته علامة للساعة كما ورد في الحديث بعثت انا والساعة كهاتين
وانشقاق القمر من علاماتها لقوله اقتربت الساعة وانشق القمر وسياتي بيانه وقوله
فكيف جواب الشرط وقوله وحينئذ لا ينفع له اي لا يتفرغون للتذكر ولا ينفعهم اذا جاءتهم
وفي قوله اذ الاشارة الي ان انه للشك في الاصل ومجيها متيقن فهي بمعنى اذ او الشك تعريضا
بهم وانهم في ريب منها او لانها لعدم تعيين زمانها اشبهت المشكوك فيه واذ جاءتهم باعتبار
الواقع فلا تعارض بينهما كما يتوهم في النظرة الحقا ولا حاجة الي القول بانها متمحضة
للظرفية وفيه اشارة الي ان مجيئها جوازا الوقوع كاف في التنبيه والتذكير قبل مجيئها
فكيف مع القطع وقوله لا ينفع الخ فمحل مجهول من الفراغ وهو المراد من الجواب والي لهم
ذكراهم مبتدا او خبر واذا جاءتهم اعتراض بينهما قوله اي اذا علمت سعادة المومنين الخ يعني
ان هذه الفا فصيحة في جواب شرط مقدر معلوم مما مر في اول السورة الي هنا من حال
الفريقين وقوله فاثبت اشارة الي انه صلى الله عليه وسلم عالم بوحدانيته فالامر
ماول بالثبات وهو ايضا معلوم لكنه تذكير له بما انعم الله عليه توطية لما بعده وجعل الامر
بالاستغفار كناية عما يلزمه من التواضع وهضم النفس والاعتراف بالتقصير لانه
معصوم او مغفور له مقرر ذاهل عن الاستغفار والمصنف انه توطية لما بعده من الا
ستغفار لذنوب المومنين فتامل قوله لذنوبهم تفسير لحاصل المعنى وتوطية لما ياتي
وقوله والتحريض الخ فطلب الغفران على ما قبله الدعا بالمغفرة وهو ظاهر لانه طلب
لها وعلى هذا طلب سبب المغفرة كما مر بالتقوي ونحوه وفيه جمع بين الحقيقة
والمجاز وهو جايز عنده وقوله وفي اعادة الجار الخ مع ان العطف على الظاهر لا يلزم
فيه ما ذكر وقوله حذف المضاف هو ذنوب وقوله اشعار بفرط احتياجهم لتعليق
الاستغفار بذواتهم كانها عين الذنوب وكثرتها من التعليق بالذات وعدم ذكرها
وقوله فان الخ هذا هو الجواب في الحقيقة يعني اعيد الجار لان ذنوبهم جنس اخر
غير ذنب النبي صلى الله عليه وسلم فان ذنوبهم معاصي كباير وصغاير وذنبه
ترك الاولى وقوله فان الذنب تعريفه للعهد اي المذكور في الاية مضافا للكاف
وهو ما صدر عنه وفي عبارته نوع ركاكة لكن مراده ظاهر قوله فانها مراحل الخ
بيان لوجه تخصيص المتقلب بمعنى محل الحركات بالدنيا فان كل احد دايما متحرك فيها
نحو معاده غير قار كما في الاخرة ولذا خص المثوى بالعقبى وهي الاخرة وبين وجهه

ايضا بقوله فانها دار اقامتكم وقوله فاتقوا الله الخ اشارة الي ان المراد من علم الله عمومه
ومقرهم تحذيرهم من جزائه وعقابه علي طريق الكناية قوله هلا الخ يعني لولا هنا
تحضيضية لا استفهامية وقوله مبينة لا تشابه فيها هذا هو احد معاني المحكم وتكون
بمعني غير منسوخة وبه فسر الزمخشري لان الايات القتال كذلك الي يوم القيامة وقوله
الامر به فالامر بالذكر ذكر خاص قوله وقيل نفاق لانه استعمل بمعناه في صفة المنافقين
كما في البقرة ومرضه هنا قيل لان قوله الذين امنوا اياباه لان المنافقين كفرة فان
جعل بحسب ما يظهر من حالهم للناس بقرينة لعنهم بعده فلا باس به والقول بانه
علي تقدير الا فساد وقطع الرحم وان الفسقة من غير تعيين قد يلعنون خلاف الظاهر
فلا يصلح مرجحا فاعرفه وقوله نظر المغشي الخ شبه نظرهم بنظر المحتضر الذي لا يطرف
بصره قوله فويل لهم تفسير للمراد منه وبيان لحاصل معناه وقوله افعل من الولي
الخ اختلف فيه بعد الاتفاق علي ان المراد به التهديد والوعيد علي اقوال فذهب
الاصمعي الي انه فعل ماض بمعني قارب وقيل قرب بالتفعيل كما سياتي في سورة
القيامة فنا عله ضمير يرجع لما علم منه اي قارب هلاكه والاكثر انه اسم تفضيل من
الولي بمعني القرب وقال ابو علي انه اسم تفضيل من الويل والاصل اويل فقلب فوزنه
افلع ورد بان الويل غير متصرف وان القلب خلاف الاصل وفيه نظر وقد قيل انه
فعلي من ال يؤل كما سياتي وقال الرضي انه علم للوعيد وهو مبتدا لك خبره وتدمنع فيه
اولاه بتاء تانيث وهو كما قيل يدل علي انه ليس با فعل تفضيل ولا افعل فعلي لانه
علم وليس بفعل بل مثل ارمل وارملة اذا سمي بهما فلذا لم ينصرف ولا اسم فيه لانه
سمع فيه اولاه معرب مرفوع ولو كان اسم فعل بني وفيه انه لا مانع من كونه اولاه لفظ
آخر بمعناه فلا يرد شي منه عليهم اصلا كما جا اول افعل تفضيل واسم ظرف ككتيل وسمع
فيه اوله كما نقله ابو حيان فلا يرد النقض به كما لا يخفي قوله الدعا عليهم بان يليهم المكر
وه هذا اذا كان من الولي بمعني القرب ومعني يليهم يتصل بهم ويليهم وقوله يؤل
اليه امرهم اي يرجع الي المكروه وهذا اذا كان من ال فهو في الاصل دعا عليهم بان
يرجع امرهم الي الهلاك والمراد اهلكهم الله فعليه لف ونشر مرتب قوله استئناف لا متصل
بما قبله علي تقدير لهم طاعة علي احد الاقوال فيه وهو علي هذا اما خبر مبتدا مقدر
اي امرهم الخ او مبتدا خبره مقدر وهو خير ولشل او نحوه واذا كان حكاية لقولهم قبل
الامر بالجهاد فلا يتقدر فيه الا بحسب الاصل اي امرنا طاعة ونحوه وقوله جد من الجد
وهو الاجتهاد قوله عامل الظرف محذوف لقيام قرينة السياق عليه وهو جواب اذا علي
القول بانه هو العامل فيها وتقديره نا قضوا امامرهم او نكصوا وجبنوا ونحوه وكذا اذا
قيل العامل صدقوا لان جملة فلوصدقوا جوابها ولا يضر اقترانها بالفا ولا عمل ما بعدها
فيما قبلها كما صرحوا به وقوله من الحرص الخ هو لف ونشر علي تفسير المرض السابق
قوله فهل يتوقع منكم يعني ان الاستفهام يدخل علي الخبر للسوال عن مضمونه وعسي
وانه كان انشا ئيا ماول بالخبر اي يتوقع وينتظر والمتوقع كل من يقف علي حالهم لا الله
تعالي اذ لا يصح منه تعالي وقوله امور الناس مفعول توليتم المقدر علي انه من
الولاية ولذا فسره بقوله تامرتم من الامارة وما بعده علي انه من التولي بمعني الا
عراض عن الاسلام بنا علي تفسير المرض الاول وعلي الثاني تفسير بالاعراض عن امتثال
امر الله في القتال فالافساد عدم معونة السلف وقطع الارحام بذلك ايضا وقدمس
ماله وما عليه وقوله تناحرا بالحا المهملة تفاعل من النحر بمعني الذبح والمراد به التخاصم
الشديد والحرص وهو منصوب علي انه مفعول له او ظرف علي معني في والتغاور بالغين
المعجمة تفاعل من الغارة قوله والمعني يعني علي المختار في تفسير المرض وحرصهم علي
الدنيا من قوله نظر المغشي الخ وقوله بتوقع اشارة الي تاويله بالخبر وقوله من عرف
اشارة الي انه لا يصح علي الله فهو ماول بهذا وقوله لغة اهل الحجاز هي الحاق الضماير
كما في ساير الافعال المتصرفة وتميم لا تلحقها به ويلتزم دخولها علي ان والفعل فعلي الاول
يقال الزيدان عسيا ان يقوما وعلي الثاني عسي ان يقوما قوله وان توليتم اعتراض
هذا هو الظاهر والجواب محذوف يدل عليه ما قبله وهو اظهر من الحالية التي توهمها
بعضهم اولي فان الشرط بدون الجواب لم يعهد وقوعه حالا في غير ان الوصلية وهي لا تفارق
الواو وقوله توليتم اي بجهلا وقوله تقطعوا من القطع معطوف علي توليتم اي

قري

قري من الثلاثي ومن التفعل وهو لازم وارحامكم منصوب بنزع الخافض اي في ارحامكم
وقراة الاصل من التفعيل وقوله سبيله اي الي سبيله قوله تتصفحونه التصفح التامل لا
مطلق النظر كما في القاموس فانه غير مناسب هنا وما فيه الخ عطف تفسير لان المراد بتامله تامل
ما فيه مما ذكرنا فان قلت لم غاير بين الفعلين ولم يقل اصمهم اذانهم او اعماهم قلت لانه اذا ذكر
الصمم لم يبق حاجة الي ذكر الاذان وان كان مثله يضاف الي العضو والي صاحبه فيقال
صم زيد وعينه ومثله لا يكفي في بيان النكتة كما توهم لان السوال باق واما العمي فلشيوعه
في البصر والبصيرة حتي قيل انه حقيقة فيهما فاذا كان المراد احدهما حسن تقييده
وما قيل لا يلزم من ذهاب الاذن ذهاب السماع فلذا لم يتعرض له ولم يقل اعماهم لانه
لا يلزم من ذهاب الابصار من المعني ذهاب الابصار لا معني له ولا طائل تحته قوله لا يصل
اليها ذكر الخ يعني انه تمثيل لعدم وصول التذكير وانكشاف الامور وكونه في قوة ما ذكر
يكون ام واقعة بين متساويين كانه قيل افلا يتدبرون القران اذ وصل لهم ام لم يصل
لهم فتكون ام متصلة علي مذهب سيبويه وهو الظاهر لانه بيان لما يتفرع علي اقفال
القلوب ولذا قال بعده وقيل ام منقطعة الخ اشارة الي ترجيح الاتصال بالتاويل
المذكور وقوله معني الهمزة لتقرير ها ببل وهمزة عند الجمهور قوله قلوب بعض منهم يعني
التبعيضية اشارة الي تنكيره للتبعيض او التنويع كما قيل وقيل انه اسم معمول من الابهام
صفة بعض لا جار ومجرور وان كان هو المتبادر لان تعريف القلوب سواكان باللام
او الاضافة يفيد كون المراد قلوب بعض منهم وانما الفرق بين تعريفها وتنكيرها بـ
لتعيين والابهام ولا يخفي انه لا فرق بينه وبين ما يليه وقوله لابهام امرها في القساوة
اي لشدتها حتي كانه لا تمكن معرفته والوقوف علي حقيقته فيها وقوله نكرها اي كونها
منكرة من بين القلوب لا يناسب شيئا منها حتي لا يعد من القلوب وقوله كانها الخ
لف ونشر مرتب فيهمة ناظر لابهام امرها ومنكورة لفرط جهالتها ونكرها وقيل انه فرط
جهالتها سري اليها فكانت مجهولة ولا يخفي ما فيه من التكلف من غير داع وليس في الكلام
ما يدل عليه قوله واضافة الاقفال الخ يعني ان القلوب لا اقفال لها في الحقيقة كالابواب
والخزاين والصناديق فكان ينبغي ان لا تضاف لها فاجاب بان المراد بها ما يمنع الوصول
اليها مجازا او هو امر خاص بها فلذا اضيفت لها ليفيد ذلك الاختصاص المميز لها عما
عداها وللاشارة الي انها لا تشبه الاقفال المعروفة اذ لا يمكن فتحها ابدا وقوله
علي المصدر بكسر الهمزة من الافعال قوله الي ما كانوا عليه الخ تفسير لقوله علي ادبارهم
لانه بمعني الرجوع الي خلف والسوال بفتحتين كما هو يضبط القلم في النسخ الاسترخا استعير
للتسهيل اي لعده سهلا هينا حتي لا يبالي به كانه شبه بارخا ما كان مشدودا قوله
وقيل حملهم علي الشهوات يعني ان التفعيل للحمل علي معني المصدر كغربه اذا حمله علي
٧ الغربة فسوله حمله علي سؤله وهو ما يشتهيه ويتمناه فالسوال بمعني المسؤل وما ذكره
توطية لما ذكره الزمخشري لانه توجيه للاشتقاق ودفع للاعتراض كما توهم واليه اشار
بقوله وفيه ان السؤل ان السوال الخ بمعني المسؤل من السوال فهو مهموز والتسويل
واوي فكيف يصح ما ذكروا والحاصل انه لا يناسبه لا لفظا ولا معني قال هذا واوي وذاك
مهموز والتسويل التزيين والسؤل المشتهي والمتمني فقول ابن السكيت انه مشتق منه
خطا قوله ويمكن رده بقوله يناوله يعني ان السوال من السوال ولم استحالان يكون
تكونه مهموزا وهو المعروف ومعتلا يقال سال يسال كخاف يخاف وقالوا منه يتسايلان بالواو
فيجوز كون التسويل من السول علي هذه اللغة او علي المشهورة خفف بقلب الهمزة ثم التزم
تخفيفه وكم من عارض يلتزم ويتمشي حتي ينسي كالاصلي كما قرروه في تدمر وتجتروفي
جمع عيد علي اعياد الي غير ذلك من نظايره واما عدم المناسبة المعنوية فاشار اليها اثم
اولا بقوله حملهم علي الشهوات فعلي هذا القول يكون معناه وهو صحيح واضح وقوله
وقري سول اي ببنا المجهول والتوجيه ما ذكر ويحتمل تقديره سول كيده فحذف وقام
المضمر مقامه فارتفع قيل وهو اولي لانه تقدير في وقت الحاجة قوله ومد لهم في الامال
والاماني بالتخفيف والتشديد ومعني المد فيها توسعها وجعلها ممدودة بنفسها او زمانها
بان يوسوس له بانك تنال في الدنيا كذا او يكون ذلك في الاخرة ونحوه مما
لا اصل له حتي يعوقه عن العمل وقوله امهلهم الله علي ان الفاعل ضمير عايد
علي اسمه تعالي ولما فيه من التفكيك ايده بقراة يعقوب املي بصيغة المضارع

المتكلم فان ضميرها لله بلا مرية والاصل توافق القرات الا ان يجعل مجهولا من يرد شكن اخره للتخفيف كما قيل قوله فتكون الواو للحال يعني في قراة يعقوب ويقدر له مبتدا لئلا تكون شاذا كقمت واصك وجهه ويحتمل انه علي تقدير عود الضمير لله ايضا وقوله وهو اي المفعول القايم مقام الفاعل فمفيد استقصاوهم والمعني اهل الشيطان لهم اي جعل من المنظر الي يوم القيامة لاجلهم ففيه بيان لاستقرار ضلالهم وتقبيح حالهم فلا وجه لما قيل انه لا معني له وقوله اولهم اي القايم مقامه لفظ لهم وهو للجار والمجرور والمعني مدلهم في اعمارهم قوله في بعض اموركم اي شونكم واحوالكم فالامر واحد الامور وقوله اوفي بعض الخ علي انه واحد الاوامر ضد النهي وقوله كما لعقود الخ قيل انه لف ونشر علي ترتيب الوجوه الثلاثة في تفسير الدين وفيه بحث ظاهر وقوله والخروج الخ اشارة الي قوله تعالي لئن اخرجتم لنخرجن معكم وقوله التظاهر في بعض النسخ بالطا المثالثة المعجمة تفاعل من الظهر وهو الغلبة وفي بعضها بالضاد المعجمة وهو قريب منه اذ معناه التعاون والتعاضد ومنه الضفيرة في الشعر لالتفاف بعضها ببعض وقوله افشاه اي اظهره لتفضحهم قوله فكيف يعملون ويحتالون فبعده فعل مقدر او المتعدي كيف حالهم وقوله الحذوف احدي تائيه فاصله تتوفاهم وقوله تصوير الخ بيان لفايدة قوله يضربون الخ وهي جملة حالية يعني ان هذا التقييد تصوير وابراز لما يخافون منه ويجبنون عن القتال والجهاد لاجله فانه ضرب الوجوه والادبار في القتال والجهاد مما يخشي ويجتنب قوله ذلك اشارة الي التوفي الخ ولما كان اتباع ما اسخط مقتضيا للتوجه ناسب ضرب الوجه وكراهة رضوانه مقتضيا للاعراض ناسب ضرب الدبر ففيه مقابلة بما يشبه اللف والنشر وقوله من الكفر وكتمان الحق ان القايلين اليهود وقوله وعصيان الامر علي انهم المنافقون ويترجح فيه الوجه الاخير وكذا قوله ما يرضاه من الايمان الخ ففيه لف ونشر علي الترتيب وقوله لذلك اشارة الي ما تفيده الفا في قوله فاحبط من تفرعه علي ما قبله واحباط العمل الكفر مما لا خلاف فيه وانما الكلام في الاحباط بالكباير كما هو مذهب المعتزلة وتفصيله في الكلام وفي الكشاف وشرحه هنا قوله يبرزه اي يظهره ويشوه به لاختصاص الخروج بالاجسام والحقد العداوة لانه يخفيه المرء في قلبه وقوله لعرفناكهم اشارة الي ان الروية علمية ولو جعلت بصرية علي ان المعني انه تعرفهم معرفة متفرعة علي رويتهم جاز وكانت في الاول متفرعة علي تعريف الله فلا يقال عطف المعرفة عليه يقتضي انها بصرية قوله بعلاماتهم اشارة الي انه في معني الجمع لعمومه بالاضافة لكنه افرد للاشارة الي ان علاماتهم متحدة الجنس فكانها شي واحد وقوله جواب قسم التاكيد لانه لا يحسن في جواب القسم دون جواب لو قوله ولحن القول اسلوبه الخ يعني انه اسلوب من اساليبه مطلقا او المايلة عن الطريق المعروفة كأنه يعدل عن ظاهره من التصريح الي التعريض والابهام ولذا سمي خطا الاعراب به لعدوله عن الصواب وليس من استعمال المطلق في المقيد كما قيل لانه حقيقة عرفية الا ان يريد في غيره او في اصله وما ذكر تمثيل لا حصر حتي يقال انما في الكشاف مما يشمل الكناية باقسامها والتلميح اولي مع انه محل نظر قوله يجازيكم علي حسب قصدكم لان ذكر علمه يكون كناية عن مجازاته كما مر والمجزي عليه ما قصده ونواه في كلامه وسائر افعاله لا ما عرض او ورى به وقوله انما الاعمال الخ هو من الحديث الصحيح المشهور ومعني كونها بالنيات انه يجازي عليها بحسب النية وهو كقوله صلي الله عليه وسلم انما لكل امرئ ما نوي وليس احدهما انسب من الاخر في هذا المقام كما قيل قوله بالامر بالجهاد كما يدل عليه نعلم المجاهدين وسائر التكاليف الخ من قوله الصابرين فلذا قدره ليقابل ما بعده وقوله علي ساقتها اي التكاليف قوله ما يخبر به الخ علي ان المراد مطلق ما يخبر به عما عملوه ولما كان البلاء يناسب الاعمال قيل الاحسن ان يجعل كناية عن بلاء الاعمال وان كان حسن الخبر وقبحه باعتبار ما اخبر به عنه فاذا امتيز الخبر الحسن عن القبيح فقد تميز المخبر عنه ويصح ان يريد الكناية مما ذكرا والمراد بما يخبر به عن الايمان والموالاة علي ان اضافته للعهد وقوله علي تقدير نحن نبلو علي انه مستانف وهم يقدرون فيه مبتدا كما مر ويصح ان يكون منسوقا بسكن للتخفيف وهو خلاف الظاهر وقوله قريظة اي بنو قريظة والنضير قبيلتان من اليهود الذين كانوا حوالي المدينة والمطعمون من تقسيرهم وتعيينهم ويوم بدر وقعته وايام الحرب شاعت في الوقايع وتبين الهدي لهم علمهم بصدق الرسول صلي الله عليه وسلم

وما جابه باعجاز القران ومعجزاته كما كانوا يعرفون به فيما بينهم قوله وحذف المضاف وهو رسوله لتعظيمه بجعل مصرحته وما يلحقه كالمنسوب لله فيدل علي التعظيم باتحاد الجهة وكذا التقطيع اي عده قطيعا عظيما مهولا حيث نسبه الي الله ظاهرا وقوله سيحبط المعنى للاستقبال لانه في القيامة او هي لمجرد التاكيد علي انها حابطة الان اي باطلة وبين ان المراد ببطلانها عدم ترتيب الثواب عليها وقوله بذلك اي الصد والكفر والشقاق ولا يثمر لهم الا القتل كما وقع لبني قريظة واكثر قريش من المطعمين او الجلا كما وقع لبني النضير قوله بما ابطل به هولا الخ توطية للرد علي الزمخشري حيث استدل بالاية علي مذهبه من ان الكبيرة الواحدة تبطل مع الاصرار الاعمال ولو كانت بعدد نجوم السما بانه لا دليل فيها لانه لما نهاهم عن ابطال الاعمال بعد الامر بطاعة الله ورسوله دل ذلك علي ان المراد بالحبط عدم طاعته ظاهرا او باطنا بالكفر والنفاق وهو ليس بمحل اختلاف او المراد بابطال اعمالهم تعقيبها بما يبطلها كتعقيب العمل بالعجب به او الصدقة بالمن والاذي لانه المتبادر منه والمصرح به في ايات واثار اخر فيحمل عند الاطلاق عليه كما اشار اليه في الكشف فلا وجه لما قيل لا دلالة في النظم علي احباط اعمال هولا بمثل العجب والريا والمن والاذي فتدبر وقوله ليس فيه دليل اي كما زعمه الزمخشري قوله عام في كل من مات الخ هذا انما يتمشي اذا اريد بالصد عموم الدخول في الاسلام كما مر في اول السورة والا فالعموم مع التخصيص به محل نظر والقليب بير طرح فيها قتلي بدر من المشركين والدلالة بالمفهوم المذكورة بنا علي مذهبه في الاستدلال به قوله تعالي فلا تهنوا الفا فصيحة في جواب شرط مفهوم مما قبله اي اذا علمتم انه تعالي مبطل اعمالهم ومعاقبهم فهو خاذلهم في الدنيا والاخرة فلا تبالوا بهم ولا تظهروا ضعفا وقوله ولا تدعوا اشارة الي انه مجزوم بالعطف علي النهي والخور بخا معجمة وواو مفتوحة وراء مهملة بزنة حسن ضعف القلب واظهار العجز قوله ويجوز نصبه باضمار ان بعطف المصدر المسبوك علي مصدر منتصيد مما قبله كقوله لا تنه عن خلق وتاتي مثله وقوله ولا تدعوا اي لتشديد فانه يقال ادعي بمعني دعوا كما مر واعاده لما في الكشاف وما قيل انها قراة السلمي ولم يعد فيها لا محل لا نظر فانها قراة شاذة وقد يكون مثله رواية فيها وشهادة النفي غير مسموعة قوله الاعلون فان العلو بمعني الغلبة مجاز مشهور وقوله ناصركم فانه لا يتصور في حقه المعية الحقيقية فيحمل في كل مقام علي ما يليق به قوله تعالي ولن يتركم الخ قيل انه معطوف علي قوله معكم وهو وان لم تقع استقلالا حالا لتصديرها بحرف الاستقبال المنافي للحال كما صرح به النحاة لكنه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في غيره فان عطف علي الجملة المصدرة بحرف الاستقبال فلا اشكال قيل وانما نع في مثله مخالفته للسماع والا فلا مانع من كونها حالا مقدرة او يجيء ذلك لمجرد النفي المؤكد وفيه بحث قوله ولن يضيع اعمالكم بيان لحاصل المعني المراد منه وحقيقته افردته من قريب منه بصداقة او قرابة نسبية كما بينه المصنف اخذا من الوتر بمعني الفرد اي جعلته وترا منه فهو متعد لمفعول لكن لتضمنه معني السلب ونحوه مما يتعدي لاثنين بنفسه وفي الصحاح انه من الترة وانه محمول علي نزع الخافض كانه نقصه منه او هو نظير دخلت البيت وهو شذ به ايضا ويجوز ان يكون متعديا لواحد واعمالكم بدل من ضمير الخطاب اي لن نفقد اعمالكم من ثوابها وكلام المصنف يحتمل لما ذكر وهو اقرب لتعديه لواحد قوله من قريب او حميم اي صديق بيان لقوله متعلقا بزنة المفعول وقوله من الوتر بفتح الواو مصدر ويجوز كسرها والاول هو الاصح وقوله شبه به اي بالوتر اشارة الي ان الاستعارة تبعية وقع التشبيه والمقرف في المصدر فشبه تعطيل العمل عن الثواب بالوتر اي قتل من ذكر ويلزمه بطريق التبع تشبيه اخر وقد جوز فيه المكنية بان يشبه العمل بلا ثواب بمن قتل قريبه وحميمه ويتركم تخييلية وقرينة لها وتعطيل الثواب عدم ترتبه علي العمل وقوله افراده عطف تفسيري علي تعطيل قوله جميع اموالكم اشارة الي افادة الجمع المضاف للعموم وهو معطوف علي الجزا والمعني ان تومنوا الا يسالكم الجميع اي لا ياخذه منكم كما تاخذ الكفار جميع اموالهم ولا يخفي حسن مقابلته لقوله يعطكم اجوركم اي يعطكم كل الاجور ويسالكم بعض المال وقوله كربع العشر اشارة الي الزكاة وما فصل فيها قوله فيحفكم الخ اي يشق عليكم بطلب الكل واستاصل اخذ اصله وهو كناية عن اخذ الجميع وقوله

فلا تعطوا اشارة الي ان المراد من البخل عدم العطا اذ هو امر طبيعي لا يترتب علي السوال
وقوله يضغنكم اي يوقعكم في الضغن وهو الحقد والعمي في يخرج لله او للبخل او للسوال
ولا بعد فيه وقوله لانه سبب الخ فالاسناد مجازي **قوله** اي انتم يا مخاطبون وفي نسخة
انكم اشارة الي ان ها مكررة للتاكيد داخلة علي المبتدا المخبر عنه باسم الاشارة وقوله
الموصوفون اي بما تضمنه اي ياايكم ها الخ فان الاشارة تفيده كما مر تحقيقه في اوليك هم
المفلحون فتذكره يعني ان هولا المخاطبون هم الذين اذا سيلوا لم يعطوا او انهم المنفقون
وجملة يدعون الخ مستانفة مقررة ومؤكدة لاتحاد محصل معناها فان دعوتهم للانفاق
هو سوال الاموال منهم وبخل ناش منهم هو بمعني عدم العطا المذكور مجملا او لا **قوله** او صلة
لهولا كذا في الكشاف وهو مذهب كوفي ولا يكون عند البصريين اسم اشارة موصولا الا
اذا تقدمه ما الاستفهامية كماذا باتفاق او من الاستفهامية باختلاف فيه وقوله وهي
تعم الخ لان معناه انفاق مرضي لله مثاب عليه مطلقا فيشمل كل ما كان كذلك كالنفقة
للعيال والاقارب واطعام الضيوف وليس مخصوصا بالغزو كما يتبادر منه ولذلك صرح
به المص وقوله ناس يبخلون اشارة الي ان من تبعيضية وقوله كالدليل لم يجعله دليلا لما
يلزمه ظاهرا من اثبات الشي بنفسه لانه مقرر له كما مر ووجه كونه كالدليل لان الناس
وكل جماعة منهم من يجود ومن يبخل **قوله** والبخل يتعدي بعن وعلي والثاني هو المشهور
فيه وقوله لتضمنه ان اراد بالتضمن كونه في ضمن معناه الوضعي فهو علي حقيقته وان
اراد التضمن المصطلح يجري فيه الاقوال السابقة والظاهر هو الاول والمعني انه يمسك
الخير عن نفسه او نحوه مما يناسب مقامه وقوله مايامركم الخ بيان لان هذه الجملة مبينة
مقررة لما قبلها وقوله ثم لا يكونوا الخ ثم للتراخي حقيقة او لبعد الرتبة عما قبله لان الظاهر
توافق الناس في الاحوال والميل الي المال والزهد اذا تعدي بفي فمعناه الترك والاعراض
كما هنا **قوله** لانه سيل الخ الحديث صحيح رواه الترمذي وغيره وهو علي شرط مسلم
قال الشارح المحقق حمل القوم علي الملايكة بعيد في الاستعمال واما الحديث فبعده موضوع
كنظايره ثم مناسبة اول هذه السورة واخرها لما بعدها ظاهر منتظم غاية الانتظام فالحمد
لله علي حسن الختام وعلي افضل انبيايه واصحابه الكرام افضل صلاة وسلام يتحلي
بهما جيد الليالي والايام **سورة الفتح** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مدنية قيل
بلا خلاف وفيه نظر وقيل انها نزلت بجبل قرب مكة يسمي ضجنان بضاد معجمة وجيم و
نونين بزنة سكران وقوله نزلت في مرجع الخ قيل انه خص هذه السورة ببيان وقت
نزولها وليس من دابه ولم يجر مثله في غيرها لدفع توهم كونها مكية لانه صلي الله عليه
وسلم كان بنواحي مكة وقت نزولها سوا قلنا المدني والمكي بمعناه المشهور اولا لاسيما
وقد ذكر في الهداية ان بعض الحديبية من حرم مكة فلو لم يذكران نزولها بعد الرجوع ربما
توهم انها مكية علي احد الاقوال فيه والخطب فيه هين **قوله** تعالي انا فتحنا الخ اكده بان
والمخاطب هو النبي صلي الله عليه وسلم ولا يتوهم منه تردد ولا انكار فيما اخبره الله به لان
التاكيد لا يلزمه ماذكر فقد يكون لصدق الرغبة فيه ورواجه عنده كما صرح به المفتاح الخ
مع انه قد يجعل غير السايل كالسايل المتردد لوجوه لا تحصي وايضا التردد لا يلزم ان يكون
من القي اليه الكلام سوا كان ترددا في وقوعه او في تعيين زمانه كما وقع لعمر رضي الله
عنه هنا **قوله** وعد الوعد مخصوص بالخير وقد يرد لغيره مقيدا وهو حقيقة او مجاز
علي اختلاف فيه وظاهر عطفه الاخبار عليه انه عنده انشا وقد مر في سورة الانعام ما
يخالفه وفيه اختلاف قيل والكلام فيه مضطرب فان قلنا انه خبر عما يأتي تفيد قوله
اخبار بانه عما مضي حتي يصح التقابل ثم انه اورد علي انه انشا ان الانشا منحصر في
الطلبي والايقاعي وليس واحدا منهما اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه يجري في قولك
لاكرمنك لا يقع به الاكرام ولا يحصل وقيل اصله انشا لاظهار ما في النفس ما يترتب
طب وما تعلق به وهو الموعود خبر كما قيل كان لا انشا التشبيه وهذا كله ناش من عدم
فهم المراد منه فان قيل المراد في المستقبل فهو خبر بلا مرية وان قيل معناه العزم علي
اكرامه وتحصيل المسرة له باعلامه فهو انشا فتدبر **قوله** والتعبير عنه بالماضي لتحققه
هذا وجه الشبه المصحح والمرجح فان اخباره تعالي كلها كذلك فهو لتسلية المومنين وتعجيل
مسرة البشارة بما هو محقق ثم انه علي هذا استعارة تبعية وقد قال السيد استعارة الفعل
علي قسمين احدهما ان يشبه مثل الضرب بالقتل وقد يستعار له اسمه ثم يشتق منه قتل

بمعني

بمعني ضرب ضربا شديدا والثاني تشبيه الضرب في المستقبل بالضرب في الماضي في
تحقق الوقوع فالمعني المصدري موجود في كل من الطرفين لكنه قيد بقيد يغاير الاخر
فصح لذلك انتهي وقال بعض الافاضل يجوز ان تكون استعارة الماضي المستقبل تبعية
بتشبيه الزمان المستقبل بالزمان الماضي في الظرفية لامر محقق فلا حاجة الي تكلف ما
التزموه من تصحيحه بتقييد المصدرين بقيدين متغايرين كما مر فاكتفوا فيه بالتغاير
الاعتباري دون الذاتي المعروف في امثاله وقال بعضهم الداعي له ان الزمان مدلول
الهيئة وهي ليست بلفظ والاستعارة تجري في الالفاظ وهو ليس بصحيح فان الخبر اذا استعمل
مجازا في الانشا كان التصرف في الهيئة بلا كلام فما زعمه دليلا ليس بشي ثم ان المجاز المرسل
في الافعال لا يسمي تبعيا كما يعلم مما وجهوه فلا وجه للتوقف فيه وانما ارخينا عنان البيان
هنا تبعا لبعض علما العصر وتتميما للفايدة **قوله** او بما اتفق له الخ قيل الظاهر تاخير
الفعل وهو قوله لتحققه عن قوله وفدك لانه يعم الوجهين وترك لفظ عنه اقوال هو غفلة
منه فانهما وان اشتركا في المجازية نوعان مختلفان فلا يصح نظمهما في سلك واحد اذ الاول
استعارة والثاني مجاز مرسل وهو مجاز المشارفة او الاول فان اردت تفصيله فانظره
في انواع المجاز من الانفاق وفي الباب الثامن من المغني فلله در المص ما ابعد مرماه
وادق نظره وفي الكشاف عدة له بالفتح وجي به علي لفظ الماضي علي عادة رب العزة
سبحانه في اخباره لانها في تحققها وتيقنها بمنزلة الكاينة الموجودة كانه قال يسرنا
لك فتح مكة انتهي واورد عليه انه علي راي اهل السنة ظاهر لانه اخبار بايجاد
الفتح وتحصيله للرسول صلي الله عليه وسلم قبل وقوعه بلفظ الماضي فكان وعدا
به علي ابلغ وجه واما علي رايه فدونه خرط القتاد لقوله الفتح الظفر بالبلد عنوة
او صلحا بحرب او بغيره وهو من احوال البشر التي يمتنع اسنادها لضميره تعالي فيجب
المصير الي جعله مجازا عن تيسيره واقامة السبب مقام المسبب كقوله تعالي اذا قرأت
القرآن وقد بينه حيث قال كانه قيل الخ فالظاهر حمله علي التيسير اي التسهيل
الحاصل وقت الاخبار لا الوعد بالفتح المتوقع فان موسي عليه الصلاة والسلام
سأله تعالي بقوله ويسر لي امري اي يسهل امره وهو خلافته في ارضه وما يصحبها
كما مر وقد اجيب اليه في موقف الدعا بقوله قد اوتيت سؤلك يا موسي ولم يباشره
بعده وحمله علي الوعد باتيان السؤل له مع كونه خلاف الظاهر لا يجدي فيما نحن فيه
ادعا بيته كونه عدة بالتيسير المقارن للفتح لا عدة بالفتح نفسه الا ان يكتفي بالعدة
الضمنية المفهومة من تلك العدة او من الاخبار السابق بالتيسير او قوله الاسناد هنا
مجازي من اسناد ما للقابل للموجد عندنا لانه الفاعل الحقيقي لغة عند اهل اللسان
وان كان الفاعل في نفس الامر هو الموجد كما زعمه المعتزلة فالاسناد مجازي عندنا
وعندهم فاشار العلامة الي جهة التجوز في الاسناد بقوله كانه الخ وليس بيانا للتجوز
في الفتح علي انه بمعني التيسير كما توجه صح وان كان مجازا مرسلا لا استعارة كما صرح به وليس
مثله الا من قلة التدبر وسوء الظن بالسلف قال الابهري في حاشية العضد الفاعل
يجب ان يكون قابلا لفعله فاذا خلق الله شيا في محل يقوم به يسند ذلك الشي الي
محله وان لم يكن له مدخل في التاثير لا اليه تعالي الخ ما فصله فالعلامة مشي علي الحق
فيه فزعمه انه ظاهر علي راي اهل السنة ظاهر البطلان وكذا قوله الفتح عبارة عن
التيسير وما فرعه عليه وفدك بفا مفتوحة ودال مهملة مفتوحة وكاف بلدة معروفة
بخيبر وقوله لانها في تحققها الخ الي قوله وفي ذلك من الفخامة والدلالة علي علو شان
المخبر ما لا يخفي قيل اي في مجي المستقبل بصيغة الماضي لتنزيله منزلة المحقق ما له
نكتة لكنه لان هذا الاسلوب انما يرتكب في امر عظيم لا يقدر علي مثله الا من له قهر
وسلطان ولذا اتي به الكشاف اخباره علي هذا النهج اوفق لما فهمه من ان فخامته لا تستعمل الا
في امر عظيم ليس كذلك اذ اللازم تحقق الوقوع ولذا لم يصرح عليه احد من شراحه
فالوجه ان الفخامة لدلالته علي كمال العلم وجلالة المخبر حيث استوي عنده الحال
والاستقبال فيقع ما اراده البتة من غير مانع لعقابيه او تردد في امضايه كما قيل وما
قيل عليه من ان الاخبار بفعل حادث يدل علي علم المخبر بوقوعه الدال علي قدرته
فاعلم قطعا فان كان ذلك قد وقع يكون مدلول الخبر مجرد علم المخبر وقدرته ان كان
الفعل مستندا اليه وقدرة غيره ان اسند للغير وان كان مستقبلا لم يقع بعد فان سبق

مي صدر

سعدي

ابو السعود في رسالته

توجه صح

كشاف

طيبي

سعدي

مي صدر

اكرام صح

مي صدر

علي منهجه فما دل عليه الخبر من العلم اكل من الاول لابتنا يه علي معرفة المبادي والدلايل ان لم يكن
ناشيا عن عادة فاشية او قرا ين غيرخا فية وان صرف علي منهجه واورد علي لفظ الماضي ولم يكن
المراد تقريب المدة ولا الوقوع منوطا بالعادة او المقدمات المعتادة فمرتبة العلم اعلا من الاول من
حيث انه ينبي عن قوة وثوق المخبر بالوقوع بحسب احاطته بتعاضد الاسباب والدلايل وحال
المقدورة في الصور الثلاث واحدة هذا فيما يكون المخبر يجري عليه الزمان فانه لا يعلم من الان
منه وما فيها من الحوادث يقينا الا ما دخل تحت الوجود بالفعل لان في غيره لا يامن احتمال
الخطاء في ترتيب مباديه اللاتي يعضد المدافعة من الامور العايقة واما اذا كان المخبر هو العليم الخبير
والمخبر به فعل مستقبل عبر عنه بلفظ الماضي يدل ذلك حتما علي كمال علمه تعالى لابتنايه علي
كمال احاطته بجميع احوال الوجود واحوال كل موجود وتفصيل المبادي المودية الي ذلك وعلي
ان الحال والاستقبال بالنسبة اليه سيان وما سيكون كما قد كان ثم ان كان الفعل مسندا اليه تعالى
كما هنا ومتعين الاسناد له كتعين بنيهم دل علي كمال قدرته ايضا لانه بانه لا يتخلف عنه مقدور
ولا يستعصي عليه امر من الامور فكلما اراد وجد واما المسند لغيره كنادي اصحاب الجنة فالدلالة
علي كمال العلم وهو كاف في الفخامة والدلالة علي علو شان المخبر اما كمال القدرة فلا لما عرفت
انه انما يدل علي قدرة الفاعل لا المخبر فضلا عن كمالها واسناد جميع الافعال من حيث الخلق
اليه تعالى وان لا تاثير للقدرة الحادثه وان اغنينا عن مخالفة زعم المصنف المستفاد من مبادي اخر
لا دلالة للخبر من حيث هو عليه ولا التعبير المذكور قطعا والاعتذار بان كمال العلم المتعلق بفعل
الغير انما يكون بامتناع عدم مطابقة الخبر للواقع قطعا وذلك انما يتحقق باسناد جميع انحاء
عدم ذلك الفعل ولا يتصور ذلك مع امكان تعلق قدرة الفاعل بعدمه الا بان يكون جميع القوى
والقدرة مقهورة لقدرته وذلك معنى كمالها فما دل علي كمال علمه دل علي كمال قدرته تكلف
الاعتساف وما ذكره السعد انما يستقيم فيما اسند الفعل فيه اليه تعالى كما هنا ولعله جعل ذلك اشارة
الي ذلك وليس كذلك او النفي في تحقق الدلالة المذكورة في المطلق فتحققها في بعض الصور
الي ما اسند له تعالى اقول ما ذكره وان تراءى في بادي النظر غير وارد لان كمال القدرة اشارة
المحقق لتفسيره بتقييد الحيثية واوضحه بما يقطع عرق الشبهة بقوله بحيث الخ يعني ان كمال
القدرة هنا باعتبار ان شيئا لا يتخلف عن مراده سواء كان فعلا له بالذات اولا ودلالته علي
ذلك ظاهرة واما عندنا فلقدرته علي ايجاده في اي زمان اراد بحيث لا يمنعه مانع واما عند
الزمخشري فلانه مسبب الاسباب ورافع الموانع والتمكين منه بيد قدرته منوط بعد المقدور
بحيث يتوجه ما اراد او يغفل عن المراد وهو عجيب منه ولا يصح حمل ما في الكشاف علي تفصيله
مع قوله عادة الله في اخباره وشان الفاعل فتدبر قوله اوبما اتفق
له في تلك السنة الخ اقول هكذا وقع في كتب الحديث ايضا كما ذكره البغوي مسندا وهو
معارض لقوله في تفسير قوله سيقول لك المخلفون الخ يعني مغانم الخ فلا يكون في تلك السنة
ويدفع بان التاريخ الذي جعل فيه راس السنة المحرم محدث في زمن عمر رضي الله عنه
كما في التواريخ الصحيحة وكان التاريخ في بدء الاسلام بمقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة وهو
في ربيع الاول فهو راس السنة كما في النبراس وقال ابن القيم قال مالك كان فتح خيبر في السنة
السادسة والجمهور علي انه في السابعة وقطع ابن حزم بانها كانت في السادسة بلا شك والخلاف
مبني علي ان اول السنة هل هو ربيع الاول شهر مقدمه المدينة او المحرم وللناس فيه طريقان
قلت والاول هو المصرح به في الاحاديث الصحيحة وعليه ينبني ما هنا فاعرفه قوله
او اخبار ظاهره ان ما قبله ليس باخبار وقد مر ما فيه وما قيل من ان ما ذكره في تعليل
الفتح بالقوة لا يحتاج هنا ولذا اشار لمرجوحيته ليس بشيء لما اسنده البخاري عن البراء
رضي الله عنه انه قال تعدون انتم الفتح فتح مكة ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان
يوم الحديبية كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة ماية والحديبية بير فنزحناها
فلم نترك منها قطرة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس علي شفيرها ثم دعا
بما فتوضا ثم تمضمض ثم صبه فيها الي اخر القصة وايضا هو غفلة عن قوله بعد هذا وانما
سماه فتحا لانه كان بعد ظهوره الخ ولا يخفى ما فيه من اعلاء كلمة الله تعالى وفيه يتجه كون الفتح
علة المغفرة حينئذ كما لا يخفى قوله وظهوره في الحديبية اية عظيمة الخ قيل لا يظهر له
مدخل في تسميته صلحا فتحا وليس بشيء لما سمعته من حديث البخاري وفي هذه المعجزة
العظيمة من الظهور علي المشركين ما اقتضى الصلح ومناسبة للفتح في غاية الظهور لما فيهما
من جامع الظهور وقد ظهر ببركته الماء في البير وفي البخاري انه نبع من بين اصابعه صلى

اعتراض على المص

سعديه

الله عليه وسلم في الركوة ولا منافاة بينهما لجواز وقوع كل منهما كما في شرح الكرماني قوله وتعقيب
بفتح مكة اشارة الي انه مجاز مرسل سمي فيه السبب باسم المسبب وقد كان فيما قبله علي
الاستعارة بتشبيهه بالفتح وقيل انه علي عكس هذا لكون الصلح مسببا عن الفتح والظهور
علي المشركين وفيه نظر وقوله او فتح الروم الخ اشارة بقوله وقد عرف كونه فتحا الي وجه
التجوز فيه وتسميته فتحا لان فيه معجزة له لانه اخبر عن الغيب فتحقق ما اخبر به في عام
الحديبية ولانه يقال فيه لغلبة اهل الكتاب المؤمنين وفي ذلك من عليته وظهور رايه ماهو
بمنزلة الفتح ففي الفتح استعارة لتشبيه ظهوره بالفتح ويحتمل ان يبقى علي حقيقته اي فتحنا
علي الروم لاجلك وقوله فتح الله سول باباه قوله وقيل الفتح بمعنى القضا اي حكم الله والفتح
يكون بهذا المعنى في اللغة ومنه يقال للقاضي فتاح ومرضه لبعده وعدم ما يدل عليه
هنا قوله علة للفتح قيل قصد به الرد علي الزمخشري حيث جعل فتح مكة علة للمغفرة
وفيه بحث من وجوه اما اولا فلان التعليل الذي ذكره المصنف لا يفيد الا علية الفتح للمغفرة
كما قاله واما ثانيا فلان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض علي مذهب اهل الحق
فاللام للعاقبة او لتشبيه مدخولها بالعلة الغائية في ترتبه علي متعلقها فكان تعبير الزمخشري
اوفق المذهب الحق واما ثالثا فلان الغاية لها جهتا علية ومعلولية علي ما تقرر
فلا لوم علي من نظر الي جهة المعلولية لظهور صحته وهو كلام واقع لم الا كثار متخلخل
الاطراف اذ ليس في كلام المص ما يدل علي الرد بل هو تلخيص له متغير التعبير تفننا كما
هو دابه اما الاول فلانه يصلح للعلة والمعلولية كما اعترف به وصرح به في الحواشي
السعدية واما الثاني فظاهر السقوط لتصريح المحققين بان افعاله تعالى وان كانت
لا تعلل بالاغراض يترتب عليها حكم ومصالح تنزل منزلة الاغراض ويعبر به عنه وقد
قال النسفي والكرماني انه لا يمتنع في بعض افعاله تعالى واما الثالث فعليه لا له قوله
من حيث انه مسبب الخ قيل يعني ما يكون سببا وعلة للمغفرة ينبغي ان يكون فعله
من افعاله والفتح ليس كذلك بل هو فعل الله فكيف يكون سببا لاستحقاق المغفرة واجاب
بان الفتح وان كان فعله تعالى الا انه لصدوره بما وقع منه من الجهاد ونحوه من الافعال
الصالحة لا يكون علة للمغفرة صح ان يجعل الفتح علة لها كانه قيل انا خلقنا فيك اسباب
الفتح من الجهاد والسعي في اعلاء الدين ليغفر لك الخ ولا يخفى ان الفعل يسند حقيقة
لمن قام به لا لمن اوجده كما تقرر مرارا فيقال تكلم زيد حقيقة لا تكلم الله وان اوجد
كلامه فيه والفتح الظفر بالبلد وهو صفة العبد قايمة به ولو كان فتحا بمعنى خلقنا
لم يكن استعارة كما صرح به المص بل مجازا مرسلا فليس المراد ما ذكره بل ان المغفرة
اذا لم تكن بمحض فضله وترتبت علي فعل من افعال العبد فلا بد ان تكون عبادة ولذا
جعله جهادا منه لهذه النكتة وما ذكره هذا القايل بعيد عنه بمراحل وفي الكشاف
ولم يجعل الفتح علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عدد من الامور وهي المغفرة واتمام
النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قيل يسرنا لك فتح مكة لنجمع
لك بين عز الدارين واعراض العاجل والاجل انتهى قال السعد رحمه الله حاصله
ان الفتح لم يجعل علة لكل من المتعاطفات بعد اللام اعني المغفرة واتمام النعمة
والهداية والنصر بل لاجتماعها ويكفي في ذلك ان يكون له دخل في حصول البعض
كاتمام النعمة والنصر العزيز وتحقيقه ان العطف علي المجرور باللام قد يكون للاشتراك في متعلق اللام مثل جئتك لافوز بلقياك واحوز عطاياك ويكون بمنزلة
تكرير اللام وعطفه جار ومجرور علي جار ومجرور وقد يكون للاشتراك في معنى
اللام كجئتك لتستقر في مقامك وتفيض علي من انعامك اي لاجتماع الامرين ويكون
من قبيل جاءني غلام زيد وعمرو اي الغلام الذي هو لهما وفيه انه اذا كان المقصود
بعضه فذكر باقيه لغو من الكلام فالظاهر ان يقال لا يخلو كل منها من ان يكون مقصودا
بالذات وهو ظاهر او المقصود بعضه وحينئذ فذكر غيره اما لتوقفه عليه او لشدة
ارتباطه به وترتبه عليه فيذكر للاشعار بانهما كشيء واحد والاول كقوله تعالى
من جل وامل تان الي قوله ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى فليس الضلال
علة بل التذكير متوقف عليه كقولهم اعددت الخشب ليميل الحايط فادعمه كما حققه
سيبويه وتبعه العلامة ومثال الثالث لازمت غريمي لاستوفي حقي واخليه ليس ما نحن فيه من هذا القبيل او المقصود المجموع من حيث هو ما ول بما يكون كذلك

سعدي

سعدي

شيخ زاده

٧ بعطائك عطاءك

كما لا ان جمع الدارين يحصل بجموع الكلام والى الثاني اشار في دلايل الاعجاز بقوله اذا عطف شي على جواب الشرط فهو على ضربين احدهما ان يستقل كل بالجزائية نحو ان تاتني اعطك واكسك والثاني ان يكون المعطوف بحيث يتوقف على المعطوف عليه كقولك اذا رجع الامير استاذنت وخرجت اي اذا رجع استاذنت واذا استاذنت خرجت انتهى وقد علم مما مضى انه غير مخصوص بالشرط ولا بما ذكرنا فتامله فانه مهم جدا قوله جميع ما فرط يجعل المتقدم والمتاخر للاحاطة كناية عن الكل وقوله ما يصح الخ اشارة الى انه ليس بذنب حقيقي بل من قبيل حسنات الابرار سيات المقربين لعصمة الانبيا وقوله ضم الملك الى النبوة كانه اراد بالملك فتح البلاد واجرا احكامه فيها تسمحا والا ففي الحديث ان الله خيره صلى الله عليه وسلم بين ان يكون ملكا نبيا كسليمان وعبدا رسولا فاختار ان يكون عبدا رسولا ولم يرض الملك حتى لا يسمى خلفاوه الراشدون ملوكا فضلا عنه صلى الله عليه وسلم حتى يقال انه زهد فيها وهكذا ينبغي ان يعرف مقامه صلى الله عليه وسلم وفيه تناسبا حسن في الكشاف وغيره ولم يرتضها المص قوله في تبليغ الرسالة الخ فالهداية على حقيقتها فلا حاجة الى ما قيل من ان المراد زيادة الاهتدا والثبات عليه قوله فيه عز ومنعة الخ المعنى بحسب الظاهر هو المنصور فلما وصف به النصر اشار الى انه اما للنسبة وان كان المعروف فيه فاعل وفعال او فيه تجوز في الاسناد اذ هو من وصف المصدر بصيغة المفعول لا الفاعل لعدم مناسبته للمقام وقلة فايدته اذ الكلام في شان المخاطب المنصور لا المتكلم الناصر ومنعة بفتحتين يكون مصدرا وجمع مانع بزنة كتبة وقيل هو بتقدير مضاف اي عزيز صاحبه قال الامام وذكر الجلالة اشارة الى ان النصر لا يكون الا من الله وهو من قوله تعالى وما النصر الا من عند الله قال لانه لا يكون الا بالصبر وهو لا يكون الا منه تعالى كما قال وما صبرك الا بالله لانه بذكر الله الذي تطمئن به القلوب قوله الثبات هذا هو ارجح التفاسير وفسرت بالرحمة ايضا وهكذا هو في كل سكينة وردت الا في البقرة وقوله حتى ثبتوا وكان قلقهم لصد الكفار لهم عن البيت وقد ظنوا الرؤيا ناجزة كما ورد في الحديث وسياتي وقد حصف بمعنى تزلزل وهو كناية هنا عن القلق قوله يقينا مع يقينهم يعني ان الايمان بما ثبت في الازمنة نزل تجدد ازمانه منزلة تجدده وازدياده فاستعير لذلك ورشح بكلمة مع وعلى الثاني هو على حقيقته ومن قال الاعمال من الايمان وهو يزيد وينقص لا يحتاج للتاويل ويحتمل ان يكون هذا مراد المصنف وقوله فيسلط الخ هذا بالنسبة لجنود الارض او لجموع جنود السما والارض لان جنود السما الملايكة ولا يجري فيها ذلك وقوله كما تقتضيه الحكمة تنازع فيه الفعلان قبله قوله من معنى التدبير بيان لما اشارة الى ان قوله ولله جنود السموات والارض كناية عنه وقوله ليعرفوا الخ الى ان العلة معرفة النعمة وشكرها لكنها لما كانت علة لدخول الجنة اقيم المسبب مقام السبب كما في الكشاف وذلك ان كان اشارة الى التسليط فهو عذاب دنيوي وان كان اشارة الى ادخالهم الجنة فهو اخروي وتعليقه بفتحنا وانزل مع تعلق اللام الاخرى به بنا على ما مر في البقرة من تعلق الاول به مطلقا والثاني مقيدا وبتنزيل تغاير الوصفين منزلة تغاير الفعلين اذ لا يتعلق بعامل واحد حرفا جر بمعنى واحد من غير اتباع وقوله او جميع ما ذكر اما على التنازع والتعدي او بتقدير ما يشملها كفعل ما ذكر ليدخل قوله بدل الاشتمال وهو ما كان بينه وبين المبدل منه ملابسة بحيث يدخل احدهما على الاخر بوجه ما وشرط في الملابسة ان تكون بغير البعضية والكلية وهل المشتمل الاول او الثاني او العامل او معنى الكلام اقوال ارتضى الاخير منها في الايضاح والاشتمال هنا لان ادخال المؤمنين والمؤمنات الجنة وتعذيب الكفار مستلزم لزيادة الايمان ومشتمل عليه فما قيل من ان الاشتمال باعتبار ان المؤمنين والمؤمنات يشمل المؤمنين لا وجه له فتامل قوله يغطيها هو اصل معناه ثم كني به عن محوها كالعفو وقوله وعند حال من الفوز لانه نشا من صفة النكرة اذا قدمت عليها وكونه يجوز فيه الحالية اذ اتاخر عن قوله عظيما لا ضير فيه كما توهم قوله عطف يدخل الخ ذكر في المعطوف عليه وجوها واشار الى صحة العطف على الجميع سوى البدلية لما سياتي وهو ظاهر الا اذا تعلق بقوله ليزدادوا ففيه نوع خفا وتقريره كالاول لان ازدياد ايمان المؤمنين مما يغيظهم ايضا والغيظ بذلك كفر على كفر متضمن لتعذيبهم وعذاب الدنيا بايدي المؤمنين واما تقريره بان اعتقادهم انه تعالى يعذب الكفار بزيادة ايمانهم لا محالة وما اورد عليه من ان مدخول اللام يجب ترتبه على متعلقها في الخارج فلا

سعدي

سلامي زاده

سعدي

يجعل الاشكال ولا يزيل الخفا فلا وجه له تعقيبا وايراد الا انه لا دلالة في النظم على ماذكره الا اذا اول بعذب بيجزم باعتقاد انهم معذبون وهو في غاية البعد لكنه مترتب على زيادة الايمان ولزوم الترتيب المذكور التزام لما لا يلزم من غير قرينة فتدبر قوله الا اذا جعلته بدلا الخ فيه نظر لان بدل الاشتمال تصححه الملابسة كما مر وان دياد الايمان على المتقين مما يغيظهم فلا مانع منه على البدلية وما قيل في توجيهه من ان المذكور في المعطوف بتاين المؤمنين فلا يستقيم عطفه على بدل الاشتمال سهو ظاهر لان بدل الاشتمال لا بد فيه من المباينة كسلب زيد ثوبه وقوله فيكون عطفا على المبدل منه هكذا هو في النسخ المعتمدة وفي بعضها سقط منه فاحتاج الى جعله من الحذف والا يصال كالمشترك او ان المبدل يكون بمعنى المبدل منه من ابدلته بغيره اذا نحيته ونحن في غنية عنه بما صح في النسخ قوله ظن السوء يعني ان المراد بالسوء الامر الذي ظنوه وهو عدم النصرة وقوله تعالى عليهم دايرة السوء اما اخبار عن وقوع السوء بهم او دعا عليهم وجملة معترضة والدايرة مصدر بزنة اسم الفاعل او اسم فاعل من دار يدور وسمي به عقبة الزمان والسوء معرفا ومنكرا وبالضم او اسم مصدر بمعنى المساة كما في الصحاح وليس فيه حصر المضاف اليه في المفتوح حتى يرد عليه بقراة دايرة السوء بالضم او يرد بان ما نحن فيه من اضافة الاسم الجامد وما فيها من اضافة غيره وبينهما فرق ظاهر ويرد عليه ظن السوء الا ان يريد بالجامد اسم العين وقول المص غلب الخ يشير الى انه الكثير كما عرفت الا ان قوله وكلاهما في الاصل مصدر فيه مخالفة لما في كلام الجوهري وقد مر الكلام عليه مفصلا في سورة براة قوله تعالى ولله جنود السموات والارض الاية ذكره سابقا على ان المراد به انه المدبر لامر المخلوقات بمقتضى حكمته فلذلك ذيله بقوله عليما حكيما وهنا اريد به التهديد بانهم في قبضة قدرة المنتقم فلذا ذيل بقوله عزيزا حكيما فلا تكرار وقيل ان الجنود جنود رحمة وجنود عذاب والمراد به هنا الثاني ولذا تعرض لوصف العزة فتامل قوله والواو في الاخيرين الخ يعني كان مقتضى الظاهر ان يقال فلعنهم فاعدلهم لكنه عدل عنه للاشارة الى ان كلا منهما مستقل بالوعيد من غير اعتبار للسببية فيه قوله الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم الخ اذا كان الخطاب للنبي وامته كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم فهو تغليب ويكون النبي مخاطبا بالايمان برسالته كسائر المؤمنين وهو كذلك وقال الواحدي هو على اللف والنشر فالخطاب في ارسلناك للنبي وفي لتؤمنوا الامة والتقدير فعل ذلك لتؤمنوا او قيل لهم لتؤمنوا الا ان سياقهم مقصود وورد عليه انه مناف لقول الشريف في شرح المفتاح في قوله وما ربك بغافل عما تعملون فيمن قرا بالخطاب بتغليب المخاطب على الغايب اذ عبر عنهم بصيغة موضوعة للمخاطب ولا يجوز اعتبار خطاب من سواه بلا تغليب لامتناع ان يخاطب في كلام واحد اثنان من غير عطف او تثنية او جمع انتهى وهذه القاعدة وان قررها الرضي وغيره في مباحث اسم الاشارة فليست مطلقة كما يعلم من تتبع كلامهم بل هي فيما اذا لم يكن احدهما بعضا من الاخر فانه حينئذ غير مغاير له بالكلية وان لم ينسلخ عنه معنى الخطاب كقوله • احي اباكن يا ليلي الاماذيح قال المرزوقي خاطب الجماعة ثم خص واحدة منها وذكر له نظاير وقال الرضي في التعجب لا يخاطب اثنان في حالة واحدة الا ان يمحى معنى الخطاب عن احدهما وعلى الوجه الاول احدهما بعض من الاخر وعلى الثاني هو عينه ادعا فلا تعدد كما اشار اليه المصنف او انهم ليسوا مخاطبين في الحقيقة فخطابهم في حكم الغيبة فاحفظه ومنه تعلم ان ما توهم كلام من لم يطبق المفصل في هذه القاعدة وقد فصلناها في غير هذا الكتاب وانه لا غبار عليه سوى عدم الفهم والقول بانه ليس كلاما واحدا التعدي المطلق كما مر عن الواحدي لا حاجة اليه لا يلايم ما ذكره المص قوله وتعزروه من العزر وهو احد معاني التعزير وفي نسخة تقووه فتعزروه بمعنى ايده وقواه وهذا على المختار من رجوع الضماير كلها لله لان الاولين للرسول والاخير لله لما فيه من التفكيك وقوله او تصلوا له فان التسبيح يطلق على الصلاة لاشتمالها عليه وبه فسر ابن عباس رضي الله عنه هنا وقوله غدوة وعشيا على الوجهين باقيه على ظاهره وقوله او دايما يحمل طرفي النهار كناية عن الجميع كما يقال شرقا وغربا لجميع الدنيا قوله لانه المقصود ببيعته توجيه للحصر بانه باعتبار المقصود لان المقصود من بيعة الرسول واطاعته اطاعة الله وامتثال اوامره لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله فبيعة الله بمعنى طاعته مشاكلة او هو صرف مجاز قوله حال

سعدي

عصام في شرح الشمايل

سعدي

او استيناف موكد على سبيل التخييل لا يخفي ما في الحالية لعدم اقتران الاسمية بالواو وقد اباه المص
ومرتوجيه فتذكره وهو حال من الفاعل وقيل هو خبر بعد خبر والتاكيد ظاهر لان قوله
يد الله الخ عبارة عن المبايعة وفي الكشاف لما قال انما يبايعون الله اكده تاكيدا على طريقة التخييل
فقال يد الله فوق ايديهم يريد ان يد رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تعلو يد المبايعين
هي يد الله والله منزه عن الجوارح وصفات الاجسام وانما المعنى تقرير ان عقد الميثاق
مع الرسول صلى الله عليه وسلم كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما انتهى وفي المفتاح اما
حسن الاستعارة التخييلية فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها كما في
قولك فلان بين انياب المنية ومخالبها ثم اذا انضم اليها المشاكلة كما في قوله يد الله الخ كانت
احسن واحسن انتهى يعني ان في اسم الله استعارة بالكناية تشبيها له بالمبايع واليد
استعارة تخييلية مع ان فيها ايضا مشاكلة لذكرها مع ايدي الناس وامتناع الاستعارة
في اسم الله انما هو في الاستعارة التصريحية دون المكنية لانه لا يلزم اطلاق اسمه تعالى
على غيره ومن سخيف الكلام ما قيل انه يلزم من المشاكلة اي ازدواج اللفظ في يبايعونك
وانما يبايعون ان يكون الله تعالى مبايعا واذ لا بد للمبايع من يد فيتوهم له تعالى شيء كاليد
وهي القدرة ويطلق عليه لفظ اليد وهذه الاستعارة منضمة الى المشاكلة او يقال المبا
يعة المنسوبة له تعالى تخييلية تنزيلا له تعالى منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم واثبت
له يد على سبيل التخييل ترشيحا فصار يد الله قد انضم اليها المشاكلة كما حققه السعد في
السيد في شرح المفتاح مما ذكره السكاكي غير ما في الكشاف فلا تغتر بما في بعض الشروح
من التخليط والتخبيط هنا وقد اجمل المصنف ما فصلناه واقحم لفظ سبيل كما اقحم الزمخشري
لفظ طريقة دفعا لما يتوهم من ان التخييل لا يصح استعماله في حقه تعالى وقد قيل الصواب
ابدالها بالتمثيل فتدبر **قوله** بيعة الرضوان كما تضم في نحو له وضربه ومن كسرها راعى الياء
قبلها وقوله في بيعة الرضوان وهي البيعة الواقعة بالحديبية سميت بيعة الرضوان
لقوله تعالى فيها لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك الاية **قوله** اسلم الخ هي قبائل
من العرب معروفة وقوله استغفرهم اي طلب منهم ان ينفروا معه ان يخرجوا معه والخذ
لان منه تعالى اذ لم يوفقهم لطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم **قوله** من يقوم باشغالهم
اي باشغال الاهل والاموال فغلب العقلاء على غيرهم في الضمير وقوله بالتشديد اي
تشديد الغين وقوله من الله متعلق باستغفر اي اطلب لنا منه مغفرة لذنبنا الصادر
منا وهو التخلف فعلى للتعليل وقوله تكذيب الخ يعني ان كلا منهم من طرف اللسان غير
مطابق لما في الجنان كناية عن كذبهم والكذب راجع لما تضمنه الكلام من الخبر عن
تخلفهم بانه كان لضرورة داعية له وهي القيام بمصالحهم التي لا بد منها وعدم من يقوم
بها لو خرجوا معه واما كذبهم في الاستغفار وهو امر وانشاء لا يحتمل الصدق والكذب
فباعتبار ما تضمنه من ايمانهم واعترافهم بانهم مذنبون وان دعاءه لهم يفيدهم فائدة لازمة
لهم مع ان اعتقادهم بخلافه **قوله** فمن يملك لكم الخ فسر يملك بيمنع على انه مجاز عنه اذ
ضمن معناه لتعديته بمن ولما عقب بقوله ان اراد بكم الخ لزم تقديره المشبه بعده لانه
كالتتميم له واللام اما للبيان او للصلة اي قل لهم اذا لا احد يدفع مراده لكم فليس
الشغل بالاهل والمال عذرا وفي الانتصاف ان فيه لفا ونشرا وكان الاصل فمن يملك لكم من الله
شيئا ان اراد بكم ضرا ومن يحرمكم النفع ان اراد نفعا لان هذا ورد في المعنى مطمعا لقوله
قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وكذا في الحديث خطابا
لعشيرته صلى الله عليه وسلم لا املك لكم من الله شيئا الخ وفيه بحث **قوله** ما يضركم
فليس المراد به المعنى المصدري وهو اما الحاصل به او مأول بالوصف وقوله كقتل وهزيمة
ظاهر وما قيل عليه من ان المراد به ما يضر من هلاك الاهل والمال وضياعهما حتى
تخلفوا عن الخروج لحفظهما والنفع ما ينفع من حفظ المال والاهل وتقييم العشر والنفع يرده
قوله بل كان الله بما تعملون خبيرا فانه اضراب عن ما قالوا وبيان لكذبه بعد بيان فساده على
تقدير صدوره كلام واهي من بيت العنكبوت لان في التعميم افادة لما ذكر مع زيادة لا تخفى بل
تفيد قوة وبلاغة وفي كلام المص اشارة اليه وقوله تعريض بالرد اي برد اعتذارهم كما قرره
من انه يفيد ان تخلفهم ليس لما ذكر بل لخوف الهلاك وظن النجاة بالقعود ثم ان الاضراب
الاول رد ان يكون حكم الله ان لا يتبعوهم واثبات الحسد والثاني اضراب عن وصفهم
باضافة الحسد الى المؤمنين الى وصفهم بما هو اظلم منه وهو الجهل وقلة الفهم كما في الكشاف

ويتاصلونهم

ويتاصلونهم بمعنى يقطعون استئصالهم فكني به عن قتلهم جميعا **قوله** واهلون الخ جمعه جمع
السلامة على خلاف القياس لانه ليس بعلم ولا صفة من صفات العقلاء وقوله قد
يجمع على اهلات بملاحظة تاء التانيث في مفرده تقديرا فيجمع كتمرة وتمرات ويجوز
تحريك عينه ايضا فيقال اهلات بفتح الهاء فان قلت كيف يصح قولهم في اهال
انه اسم جمع وشرطه ان يكون على وزن المفردات سواء كان له مفرد او لا قلت ما
ذكرته هو مصطلح النحاة والمصنف والزمخشري يستعمله بمعنى الجمع الوارد على
خلاف القياس وان لم يكن كذلك كما مر تحقيقه في الاحاديث الواردة والمراد بالاهل
الاقرباء **قوله** فيمكن فيها زينة بمعنى حسنت حتى قتلوه فتمكن في قلوبهم وقوله
وعد الله مر تحقيقه في سورة الانعام وقوله الذي المذكور يعني في قوله بل ظننتم ان
لن ينقلب الرسول الخ فتعريفه للعهد الذكري وقوله والمراد التسجيل الخ يعني انه اعيد
لبيان صفة السوء ولا تكرار فيه او هو عام فذكره للتعميم بعد التخصيص والذا يبقى
بالزاي والغيف المجتمين بمعنى الباطلة وقوله هالكين فسره به لانه بورا في الاصل
مصدر كالهلك بالضم فيوصف به الواحد المذكر وغيره او هو جمع بائر كعائذ وعوذ وحائل
معناه الفساد كما اشار اليه المصنف وقوله عند الله بمعنى في علم الله وحكمه وهو توجيه
للمضي في قوله كنتم بانه باعتبار العلم الازلي **قوله** وضع الكافرين الخ يعني ان مقتضى
الظاهر لهم فعدل عنه لما ذكر وقوله بكفره لان التعليق بالمشتق يقتضي ان ماخذ
اشتقاقه علة للحكم عليه بما حكم به كما تقرر في الاصول وقوله للتهويل لما فيه من الا
شارة الى انه لا يمكن معرفتها واكتناه كنهها وقوله اولانها نار مخصوصة فالتنوين والتنكير
للنوع او لانها اسم لطبقة مخصوصة منها شاعت فيها فلا حاجة لتعريفها باللام كجهنم
بل وسياتي في سورة تبارك تفصيله وفيه بحث لانه لا يصح القول بالعلمية لدخول
ال عليه ولا بالغلبة لانه يلزمه اللام او الاضافة ولو عرف السعير وقصد تعريف العهد
افاد ما ذكر فالوجه هو الاول فتامل **قوله** يدبره كيف يشاء هذا معناه الا انه نبه
لانه اذا اختص به ملكه لزم تصرفه كيف يشاء وهو توطئة لما بعده وقوله اذ لا وجوب
عليه بل هو معلق بمحض ارادته ومشيئته فالغفران والتعذيب لا يقتضي له سوى ارادته
كما هو ظاهر الاية وهو مذهب اهل الحق خلافا للمعتزلة في الايجاب لما ذكر عليه ولذا
قال في الكشاف يدبره تدبير قادر حكيم فيغفر ويعذب بمشيئته ومشيئته تابعة لحكمته
وحكمته المغفرة للتائب وتعذيب المصر انتهى والمص اشار الى الرد عليه بما ذكره لما فيه من
التحريف والتعكيس الداعي له حمية الجاهلية الاعتزالية كما بينه الشراح **قوله** فان الغفران
الخ دفع لما يتوهم من تدافع كونه غفورا رحيما وكونه معذبا بان الغفران والرحمة بحسب
ذاته والتعذيب بالعرض وتبعيته للقضاء والعصيان المقتضي لذلك كما قرره المص في قوله
بيدك الخير من ان الخير هو المقتضي بالذات والشر بالعرض اذ لا يوجد شر جزئي الا وهو
متضمن لكل خير والشرية بالعرض والتبع كما فصله في هياكل النور فان فهمت فنور على نور
قوله في الحديث الالهي القدسي ولفظه كتب ربكم على نفسه بيده قبل ان يخلق الخلق
رحمتي سبقت غضبي فالسبق على ما ذكره المص بمعنى التقدم الذاتي وقال التوربشتي
المراد بالسبقة والغلبة الواقعة في بعض الروايات كثرة الرحمة وشمولها كما يقال غلب على
فلان الكرم وقال الطيبي هو كقوله كتب على نفسه الرحمة اي اوجب على نفسه بوعده
لهم ان يرحمهم قطعا بخلاف ما يترتب على الغضب من العقاب فانه يتجاوز عنه
فالمراد بالسبق القطع بالوقوع فان قلت صفاته تعالى قديمة فكيف يتصور سبق بعضها
على بعض قلت السبق كما في شرح الكرماني للبخاري باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة
سابق على تعلق الغضب لان الرحمة تقتضي ذاته تعالى بخلاف الغضب فانه متوقف
على سابقة عمل من العبد مع ان الرحمة والغضب ليسا صفتين لله بل هما فعلان له ويجوز
تقدم بعض الافعال على بعض انتهى **قوله** يعني المذكورين من القبائل في تفسير قوله
سيقول لك المخلفون من الاعراب وقوله يعني مغانم خيبر فان السين تدل على القرب
وخيبر اقرب المغانم التي انطلقوا اليها من الحديبية فهي المرادة هنا كما اشار اليه
بقوله فانه الخ وقوله سنة ست قد تقدم انه ينافي قوله في اول هذه السورة في
السنة وقد سبق التوفيق بينهما وفتح مكة في سنة تسع كما في البخاري **قوله** مختصا بهم
اي بمن شهد الحديبية وكان ذلك بوحي وفي هذا قرينة على تقييد اطلاق

طيبي
انضاف
ابو السعود
١٧ اللطف مح
خلخالي
١٧ الرحمة مح

ما سياتي من قوله ان يعوضهم الخ ولا ينافي التخصيص المذكور اطلاقه بعض مهاجري الحبشة
وبعض الدوسيين والاشعريين من ذلك وهم اصحاب السفينة كما في البخاري فانه كان استنزالا
للمسلمين عن بعض حقوقهم لهم اوانه بعضها فتح صلحا وما اعطاه لهولا بعض مما صالح عليه وكلا
مذكور في السير لكن الذي صححه المحدثون انه لا صلح فيها وقال الكرماني انما اعطاهم برضى
اصحاب الوقعة او اعطاهم من الخمس الذي هو حقه وميل البخاري الى الثاني ومنه يظهر
ان ما قيل ان الاولى ان يقول بدل قوله ان يعوضهم ان يخصهم لتظهر التبديل ويجوز ان
يقال المراد جميع مغانم خيبر لان الجمع المضاف من صيغ العموم لا وجه له فتدبر قوله وقيل
قوله الخ قال البغوي قال ابن زيد هو قوله تعالى فاستاذنوك فقل لن تخرجوا معي
ابدا والاول اصوب وعليه عامة التاويل انتهى ولذا مرضه المصنف وقوله والظاهر
انه في تبوك اي في غزوتها المعروفة فنزول هذه الاية بعد ذلك بكثير وفي البحر
وقد غزت جهينة ومزينة بعد هذه المدة معه صلى الله عليه وسلم والله اعلم بصحته وقوله
اسم للتكليم اي هو اسم مصدر له والكلم اسم جمع وسماه المص جمعا على اصطلاح اهل
اللغة وهو امر سهل وقوله نفي في معنى النهي فالخبر مجاز عن النهي الانشائي وهو ابلغ وقوله
تهييم للخروج بيان للمضاف المقدر قوله تعالى بل تحسدوننا اضراب عن كون ذلك حكم الله
اي بل انما ذلك من عند انفسهم حسدا كما سياتي في قوله ومعنى الاضراب الخ وقوله ان نشاركم بيان لمفعوله المقدر وقوله بالكسر اي كسر سين المضارع وهي شاذة والمشهور فيها
الضم وقوله الا فيما قليلا فهو صفة مصدر مقدر وقوله وهو اي الفهم القليل وقوله
بهذا الاسم اي المخلفين من الاعراب وقوله مبالغة الخ لتاكيده بتكريره الدال على شناعته
وبني حنيفة كسفينة قوم مسيلمة الكذاب الذين ارتدوا وقاتلهم ابو بكر رضي الله
عنه وقوله او المشركين هو مذهب الشافعي فانه لا يقبل منهم الجزية وعند ابي حنيفة
هو مخصوص بمشركي العرب قوله تعالى تقاتلونهم او يسلمون جوز في هذه الجملة ان
تكون مستانفة استئنافا بيانيا وحالية وصفة لقوم لاخراج من عدا اهل الردة والشركه وليس في كلام المص ما يخالفه ومن قال انه لا وجه للوصفية فقيل اراد ان مضمونه غير
معلوم لهم كما هو شان الصفات لكنه امر غير مطرد وقيل انه لو كان صفة قيل يقاتلونه
او يسلمون لئلا يتضمن زيادة لا حاجة اليها وتوقف فيه بعضهم وكله مما نشا من قلة
التدبر فانه قال ولا يجوز ان يكون صفة لقوم لانهم دعوا الى قتال القوم لا انهم دعوا
الى قوم موصوفين بالمقاتلة او الاسلام انتهى واصله العطف فعدل الى اعظم الوصلين
وحاصله ان المعنى فاسد على الوصفية لانه لا يفيد ان دعوتهم للقتال وهو المقصود
فتدبر ومنه تعلم حال الحالية قوله يكون احد الامرين كما تدل عليه او وقوله لا غير لانها
لمنع الخلو ثم انهم فعلوا ذلك وحصلوا الغرض فهو خبر عن امر واقع والاعتراض
بانه يلزم ان لا ينفك الوجود عن احدهما لصدق اخباره تعالى وهو منفك بترك
سدي او بالهدنة فيلزم ان يأول بالامر كما في امالي ابن الحاجب غير سديد لانهم
قوم مخصوصون والواقع انهم قوتلوا الى ان اسلموا سواء فسر القوم بثقيف وهوازن
او بني حنيفة او فارس والروم على ان الاسلام الانقياد وما انفك الوجود عن احد
هما بل وقعا واما امتناع الانفكاك فليس من مقتضى الوضع ولا الاستعمال فاو للتنويع
والحصر لا للشك وهو كثير وقوله دل عليه قراءة او يسلموا الا ان النصب يقتضي انه لا ينقطع
القتال بغير الاسلام فيفيده ايضا فتفسره على الاول تقصير او قصور واما احتمال
عطفه على تقاتلون بحسب المعنى لانه في معنى ليقاتلوهم اذ هو في جواب لماذا ندعى
فبعيد لا يرتكب مثله من غير ضرورة داعية له قوله وهو يدل على امامة ابي بكر
رضي الله عنه الخ ووجهه ما قاله الامام من ان الداعي في قوله ستدعون لا يخلو من
ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم او الايمة الاربعة او من بعدهم لا يجوز الاول لقوله
قل لن تتبعونا الخ ولا ان يكون عليا كرم الله وجهه لقوله او يسلمون فانه انما قاتل
البغاة والخوارج ولا من ملك بعدهم لانهم على الخطا عندنا وعلى الكفر عند الشيعة
فتعين ان يكون ابا بكر وعمر وعثمان وايا كان ثبت المطلوب لان امامتهما فرع امامته
وقد اوجب تعالى طاعة الداعي واوعد على مخالفته وهو يقتضي امامته ولا يرد عليه
كما توهم ان لا تفيد التابيد لا سيما والمراد منها النهي او انه نفي مقيد اي في حياته وما تم
على من مرض القلب لان مثله لا يكفي فيه مجرد الاحتمال وفي البحر انه ليس بصحيح لانه

سعدي

١٧ اعلم

كشف

سلامي زاده

سعدي

طيبي

او بمعنى الى ان والغاية تقتضي الانقطاع

سعدي

سعدي

ترحضن

١١٢

قد حضر كثير منهم مع جعفر في موتة وحضروا معه صلى الله عليه وسلم هوازن وتبوك فلا يتم
ما ذكر الا اذا عين اهل الردة وقوله ومعنى الخ اي على هذا الوجه الاخير كما هو تحقيقه وان
فارس مجوس والروم نصارى فلا يتعين احد الامرين من المقاتلة والاسلام اذ يقبل
منهم الجزية فاذا كان يسلمون بمعنى ينقادون يتناول قبول الجزية وصح معناه قوله
فسل الوعد الخ اورد عليه بعض فضلاء العصر ان اية الوعيد المجمل المذكور وهي قوله يعذبكم
عذابا اليما تزيينة للوعيد السابق وهو قوله فان تطيعوا الخ والوعيد العام الاتي في
هو قوله ومن يتول يعذبه عذابا اليما قرينة الوعد العام فكما ان الوعيد مكرر فكذا
اعادة الوعد مكررة فليس في جانب الوعيد ما يكون جابرا لنقصان الوعد الناشئ
من الاجمال واجيب عنه بان القائل غفل عن تقييد المص قوله بالتكرير بقوله
على سبيل التعميم يعني ان التكرير اذا كان بطريق التعميم في الوعيد يكون متابلا
للتفصيل في الوعد فيحصل الجبر وقيل الاحسن ان يقال مراده بالتكرير تكريره بخصوصه
وليس هو كذلك في جانب الوعد لان العنوانات فيه مختلف وهذا المجيب خفي
عليه ما قلنا فظن المخلص قوله على سبيل التعميم ولم يدر ان التعميم موجود في صورة
الوعد ايضا ولا يخفى ما في تقريرهم فان المخاطب في الجملة الاولى قوم مخصوصون
في جانبي الوعد والوعيد وهم المخلفون والمذكور هاهنا عام فيهما ولذا عبر عنه
بالموصول ولا تكرار في الوعد لتغاير الموعودين بالعموم والخصوص والوعدين بالاجمال
والتفصيل لفظا ومعنى بخلاف الوعيد يعني ان المص ادخل في الاجمال الغنيمة فكيف
يكون هذا تفصيله وسبق الرحمة سبق تعريضه والترهيب انفع لان المقام يقتضيه
به ينزجر المرتكب المعاصي فيفوز بالسعادة العظمى والترغيب ربما ضر بتاديته
للتكاسل قوله روي انه صلى الله عليه وسلم الخ رواه الامام احمد رحمه الله والحديبية
بتخفيف اليا تصغير حدباء وسمي بها المكان وفي القاموس الحديبية بالتخفيف وقد
يشدد بير قرب مكة او شجرة انتهى والتخفيف هو المختار عند اهل اللغة والتشديد
قول ابن وهب واكثر المحدثين كما في الاذكار وخراش بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة
والف بعدها شين معجمة وهو صحابي معروف وهكذا هو في السير وفي الاستيعاب
لا ما وقع في بعض النسخ من انه حواس بالحا والواو والسين المهملة من تحريف الناسخ وقوله
هموا به بتقدير مضاف اي بقتله والاحابيش جمع احبوش وهم قوم من قبايل شتى
سموا به قيل لسوادهم كالحبش وقيل لتحالفهم عند جبل يسمى حبشي وقوله فارجف
بقتله اي تحدث الناس به وشاع بينهم والارجاف اشاعة اخبار لا اصل لها وقوله
اوار بعماية هو الاصح عند المحدثين وجمع بين الروايات بانها بناء على عد الجميع او
ترك الاصاغر والاتباع والاوساط كما في شرح البخاري وسمرة بفتح السين المهملة وضم
الميم شجرة معروفة وفي قوله جالسا تحت سمرة اشارة الى ان قوله تحت الشجرة
حال من مفعول يبايعونك ويجوز تعلقه به وكانت بيعتهم على ان يقاتلوا وقيل
على الموت وكان الناس ياتون الشجرة فيصلون عندها فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه
فامر بقطعها وقيل انها عميت عليهم فلم يدروا اين ذهبت وحكمته انه خشي الفتنة بها
لقرب الجاهلية وعبادة غير الله فيهم قوله تعلم عطف على قوله يبايعونك لانه ماض
قصد به حكاية الحال الماضية او على رضي الله عنه والفاء داخلة على المسبب لتاويله
بظهر علمه فيصير سببا فلا يرد ما قيل عليه ان رضاه عنهم مترتب على علمه بذلك مع
ما فيه قوله او هجر قيل عليه ان هجر كما في النهاية قرية قريبة من المدينة منها القلال
او قرية بالبحرين ولم يذكر احد انه غزاها وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم صالح اهل
البحرين واخذ الجزية من مجوس هجر والفتح فيهم الصلح كما مر وهجر يكون اسما ايضا لجميع ارض
البحرين فسقط ما اعترض به سقوطا ظاهرا ولما فيه من حمل الفتح على خلاف ظاهره مرضه
المص وقوله غالبا الخ لف ونشر مرتب قوله تعالى وعدكم قال بعض الافاضل المناسبة
لما تقدم من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بطريق الخطاب وغيره بطريق الغيبة كقوله
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك يقتضي ان هذا جار على نهج التغليب وان
احتمل تلوين الخطاب فيه وقوله فعجل لكم هذه قيل عليه ان نزلت بعد فتح خيبر
لم تكن السورة بتمامها نازلة في مرجعه صلى الله عليه وسلم كما ذكره في اول السورة فهو
باعتبار الاكثر وان نزلت قبلها فهو بتنزيلها لتحققها منزلة الحاضرة المشاهدة على

اخي زاده

ابو الميامن

ابو السعود

طيبي

انه اخبار عن الغيب على عادته تعالى ولا يخفى بعده فالظاهر ان يجعل المرجع اسم محمد ونحو قوله ما بقي الخ اي يعود ويرجع من الفيء وبنو اسد وغطفان كانوا حلفاء لاهل خيبر فلما سمعوا بتوجهه صلى الله عليه وسلم لخيبر سار والمعاونة اليهود فسمعوا صيحة وظنوا ان النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين اوقعوا بحيهم فرجعوا وخلوا بينه وبين خيبر كما ذكره المحدثون وقوله هذه الكفة تفسير لضمير المؤنث المستتر في تكون ولو فسر بالكف وجعل تأنيثه باعتبار الخبر صح وقوله امارة تفسير للاية وقوله من الله بمكان اي لهم رفعة وشان عند الله فالمكان مجاز عن رتبة الشرف وتنوينه للتعظيم وقوله او صدق بالنصب معطوف على محل انهم الخ اي امارة تعرفون بها صدق الرسول صلى الله عليه وسلم في وعده لهم وقوله في حيني الخ مؤيد لما مر من استدادة وقوله وعد المغانم معطوف على قوله امارة وكون الاية بمعنى الوعد لانه يدل على وقوع ما وعد والاية بمعنى الدليل وكذا عنوانا وعنوان الكتاب معروف وهذا استعارة للمقدمة التي تكون بمنزلة الامارة والعنوان وفي الكشاف راى النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة في منامه ورؤيا الانبياء وحي فتأخر ذلك الى السنة القابلة وجعل فتح خيبر عنوانا لفتح مكة ولا يخفى ان معنى العنوان قريب من الامارة فانه يتجوز به عن ذلك كقول ابن الرومي ٭ وقل من ضمنت خيرا طويته الا وفي وجهه للخير عنوان ٭ ثم ان في قول الزمخشري في السنة القابلة نظرا فانه كان بعد مضي اكثر من سنة فتأمل قوله والعطف لقوله ولتكون الخ على مقدر لعدم تقدم ما يصلح لعطفه عليه ظاهرا وجوز كونه علة لجميع ما قبله من قوله وعدكم الخ والتقدير لنفعكم بما ذكر وليكون الخ وفي قوله لتسلم الخ لف ونشر والواو عاطفة ايضا قوله هو الثقة الخ فسر الصراط المستقيم بما ذكر لان الحاصل من الكف ليس الا ذلك ولان اصل الهدى حاصل قبله وقوله واخرى الخ ذكر فيه وجوه من الاعراب كلها ظاهرة واجود هذه الوجوه الثلاثة الا ان كونه مجرورا باضمار رب قيل فيه غرابة لان رب لم تات في القران جارة مظهرة مع كثرة دورها فكيف تضمر هنا والوارد منها متصل بما الكافة نحو ربما يود وفيه نظر وقوله على هذه اي على لفظ هذه في قوله فعجل لكم هذه والتعجيل بالنسبة لما بعده يجوز تعدد المعجل كالابتداء بشيئين وقوله قضى الخ ليس المقصود بالافادة كونها مقضية بل ما بعده ولا يتوهم انه لا فائدة فيه واذا رفعت بالابتداء فخبرها قد احاط الخ او هو مقدر ثمة ونحوه وقوله لانها موصوفة اي بجملة لم تقدروا وقد جوز فيه عدم الوصفية لكن لهم ضعيف عاد بقوله قوله بعد قيل هو قيد لابد منه يتعين حذفه وهو ناش من قلة التدبر لانه مبني على الفهم واصله بعد ما مضى ومعناه الى الان وهو لبيان صحة الجمع بين كونه معجلا او غير مقدور عليه وليس الموعود من الغنائم معينا ليدخل فيه الاخرى وبرد ما قيل على تقدير قضى ان الاخبار بقضا الله بعد انه راجعا الى المغانم الموعودة لا فائدة فيه وانما الفائدة في تعجيلها فتدبر قوله لما كان ينهامن الجولة وهي مرة من الجولان بمعنى الدور وهو تعبير بليغ وقع في الاحاديث واشعار العرب القديمة كقوله قوله فجلنا جولة ثم انثنينا ٭ فكنى به عن الهزيمة مطلقا او عن الهزيمة مع الرجوع عن القتال وهي الجولة ثم الهزيمة ثم الرجوع ومن فسرها بالغلبة على ان المراد غلبة الكفار لم يصب قوله استولى فالاحاطة مجاز عن الاستيلاء التام مجاز في في قبض قدرته يسخرها لمن اراد ولذا ذيله بقوله وكان الله الخ وقوله لان قدرته ذاتية اي قدرته تعالى مقتضى ذاته ولا مدخل فيها لغير الذات اصلا وما هو بمقتضى الذات لا يمكن ان يتغير ولا ان يتخلف ويزول عنها بسبب ما كما تقرر في الاصول فتكون نسبة القدرة الى جميع المقدورات على سواء من غير اختصاص ببعض منها دون بعض والا كانت متغيرة بل متخلفة وقوله ودون شي اي منتهية عنده غير متجاوزة لان علتها لا تنتهي قوله لانهزموا لان تولية دبره كناية عن الهزيمة وقوله يحرسهم فسر الولي بالحارس لمناسبته للمنهزم وهو احد معانيه وقوله سنة الخ اشارة الى ان سنة منصوب على المصدرية هنا وقوله في داخل مكة فهو كبا طن الدار وبطن الوادي لداخله وقوله اظهركم اشارة الى ان تعدي الظفر بعلى لتضمينه معنى الظفر والعلو عليهم اي الغلبة التامة قوله وذلك ان عكرمة الخ في الدر المنثور كما اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن ابزي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج بالهدي وانتهى الى ذي الحليفة قال له عمر يا نبي الله تدخل على قوم لك بغير سلاح ولا كراع فبعث الى المدينة فلم يدع فيها كراعا ولا سلاحا

١١٢٢

الاجله فلما دنا من مكة منعوه ان يدخل فسار حتى اتى منى فنزل بها فاتاه الخبر ان عكرمة ابن ابي جهل قد جمع عليك في خمسمائة فقال لخالد ابن الوليد يا خالد هذا ابن عمك قد اتاك في الخيل فقال خالد انا سيف الله وسيف رسوله فسمي يومئذ سيف الله فقال يا رسول الله ارم بي ان شئت فبعثه على خيله فلقي عكرمة ثم دنا في الثانية فهزمه حتى ادخله حيطان مكة ثم دنا في الثالثة حتى ادخله حيطان مكة فانزل الله وهو الذي كف الخ والمصنف هنا ما ذكر وهو مطعون فيه لان اسلام خالد رضي الله عنه بعد الحديبية قبل عمرة القضا وقيل بعدها وهي في السنة السابعة لا الثامنة كما صححه اصحاب السير والذي رواه ابن اسحاق وغيره انه صلى الله عليه وسلم خرج حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله ان لا تدخلها عليهم ابدا وهذا خالد ابن الوليد في خيلهم قدموا الى كراع الغميم وقال ابن سعد قدموا مائتي فارس عليها خالد بن الوليد ويقال عكرمة ابن ابي جهل قال ودنا خالد في خيله حتى نظر الى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فتقدم في خيله فقام بازائه وصف اصحابه وحانت صلاة الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الخوف انتهى فعلم منه ان خالدا كان في سرية المشركين وان ادخالهم حيطان مكة لم يكن فهو مردود رواية من وجهين قوله وقيل كان ذلك يوم الفتح اي فتح مكة والاشارة الى بعث خالد وما بعده وهو اشارة الى الطعن في الرواية الاولى كما سمعت آنفا وقيل الاشارة الى كف الايدي والظاهر الاول قيل والرواية الاولى غلط منشؤه انه صلى الله عليه وسلم امر خالد ابن الوليد على بعض القبائل يوم فتح مكة فدخل من اسفلها وكان صفوان ابن امية وعكرمة ابن ابي جهل جمعوا ناسا ليقاتلوا فكان بينهم ما هو قريب من هذا كما رواه ابن اسحاق وابن هشام قيل ولا ينافيه قوله بالحديبية لانها قريبة من اسفل مكة وقد تبع المصنف في هذا الوهم بعضهم مع شغفه بالاعتراض عليه قوله واستشهد به اي بما هذه الاية نص على انها في فتح مكة كما هو ظاهر قوله ببطن مكة لا بما في هذا الحديث من قتالهم والمستشهد به هو ابو حنيفة رحمه الله ولما دخل صلى الله عليه وسلم مكة قال من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن اغلق بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو آمن فكان هذا امانا لمن لم يقاتل منهم ولذا قال الشافعي وغيره ان مكة مؤمنة وليست عنوة وقهرا والامان كالصلح فيجوز بيع دورها وكراؤها واكثرهم يرون فتحها عنوة لانها اخذت بالخيل والركاب وقد يجمع بان بعضها بامان وهو الطرف الذي دخل منه صلى الله عليه وسلم وبعضها بحرب وهو ما يقابله فلا يبقى محل الخلاف فتأمل قوله وهو اي كون ذلك يوم الفتح ضعيف وقد عرفت ما فيه المصنف وقوله اذ السورة نزلت قبله اي قبل فتح مكة كما بينه في اول السورة وما قيل عليه من انه ان اراد انها بتمامها نزلت قبله فليس بثابت بل هو مخالف للاثر الذي رواه في اخر التوبة والا فلا يفيد مع انه لا يجوز ان يكون اخبارا عن الغيب كما مر في انا فتحنا ثم انه يرد عليه منع دلالته على العنوة فقد يكون الفتح الظفر بالبلد ولو صلحا كما قال الزمخشري الفتح الظفر بالبلد عنوة بحرب او بغير حرب انتهى فليس له وجه لان المصنف لم يلتزم الاول وتخصيص الاثر بالسور الطوال على ان مقصوده الرد على الزمخشري وهو معترف بما ذكره وكونه اخبارا عن الغيب خلاف الظاهر والمتبادر من الفتح ما ذكره المصنف وما ذكره هذا القائل معنى مجازي يحتاج الحمل عليه الى قرينة ثم ان الفتح وان كان مطلق الظفر لكن الظفر اذا تعدى بعلى كما هنا اقتضى ما ذكر هنا بخلاف المعدى بالباء كما اشار اليه بعض شراح الكشاف فتدبر قوله من مقابلتهم عدل عن الخطاب مع ان تقديره عليه لانه المناسب لزمان التفسير ولو قيل المصدر مضاف للمفعول على ان ضمير مقابلتهم وكفهم ومجازيهم له للكفار لا للمؤمنين كانت الغيبة على مقتضى الظاهر فتأمل قوله يدل على ان ذلك الخ لان صد الهدي وعكوفه اي حبسه عن بلوغ محله انما كان بها وفاعل يدل المستتر يعود على قوله والهدي الخ وذلك اشارة الى الصد ولو جعل الضمير لقوله هم الذين كفروا الخ لتضمنها للدال والاشارة للظفر لما ذكره لا تحد زمان الصد والظفر عند المصنف لما مر من ان نزول السورة دفعة واحدة عنده لم يكن به باس فالرد على قائله بما ذكر من لزوم ما لا يلزم قوله مكانه الذي يحل فيه نحره على ان المحل مكان الحل لا مكان الحلول وقوله المراد مكانه المعهود لا مطلق المكان اذ هو بالغ محله لانه محله

ابو حيان

سعدي

ابو السعود

كنز

ابو السعود

سعدي

بيضاوي

سعدي

سعدي

حيث احصر عند الشافعي فلا بد من هذا التاويل عنده بل مطلقا كما سياتي قوله والا لما نحس
الخ الا هذه مركبة من ان الشرطية ولا النافية وقد اوقع اللام في جوابها وقيل انه خطا اذ لم
يسمع مثله وان كثر في كلام المولدين ووجهه بعضهم بانه حمل فيه ان على لو وليس بشيء فالصواب
ان يقال لو مقدرة في مثله ترقيا من احتمال العدم الى الجزم به والتقدير وان لم يحل على
المعهود فلو حمل على الاعم لما وتقدير الشرط غير عزيز واما قول بعض الحنفية ان بعض
الحديبية من الحرم كما قاله الزمخشري وغيره قال في الكشف انه خلاف ما عليه الجمهور وحد
ود الحرم معروفة من زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولا يعتد برواية شذ بها الواقدي
وقد صرح البخاري في صحيحه بخلافه نقلا عن الثقاة وما روي فيه عن الزهري لم
يثبت ولذا لم يلتفت المص لما في الكشاف فلا ينتهض حجة للحنفية اي لا يصلح للدليل والحجة
وهو مجاز من تنهض اذا قام يسرعة لاستقامته وتوجهه كما يقال قام الدليل واستقام فانه
مجاز مشهور فيه وهو رد على الزمخشري حيث قال انه دليل لابي حنيفة على ان المحصر
محل هديه الحرم وان بعض الحديبية من الحرم وقد كانت مضاربه صلى الله عليه وسلم
في الحل ومصلاه بالحرم فان قلت فاذن قد نحر في الحرم فلم قيل معكوفا ان يبلغ محله
قلت المراد المحل المعهود وهو منى انتهى ووجه الاستدلال به ان المسجد الحرام يكون
بمعنى الحرم وهم لما صدوهم عنه ومنعوا هديهم ان يدخله فيصل الى محله دل بحسب الظا
هر على انه محله ولا ينافيه انه نحر في طرف منه كما لا ينافي المصد عند كون مصلاه فيه لانهم
منعوهم فلم يمتنعوا بالكلية او المقصود منه المنع من دخول مكة والوصول الى الكعبة
فحينئذ لا بد من تاويل محله بالمحل المعهود لانه بلغ محله فورد عليه من طريق الجدل الالزام
بانه لم يبق فيه محل للاستدلال لاحتماله غير مذهبه ايضا وتعريض الزمخشري فاسد
لانه عليه لا له وهو غريب منه جدا وقد مر تفصيله في سورة البقرة قوله ان تطئوهم وتبيد
وهم اي تهلكوهم يعني ان الوطء استعير هنا للبطش المهلك وهي استعارة حسنة واردة في كلامهم
قديما وحديثا ووجهها ظاهر قوله ووطئتنا وطئا على حنق وطء المقيد نابت الحرم هو
من شعر الحارث بن وعلة الزهري يخاطب به قومه لما قتلوا اخاه اولته قومي هم قتلوا اميم اخي
فاذا رميت يصيبني سهمي والوطء مر تفسيره وفسره المرزوقي بالقهر والحنق اشد الغيظ و
الهرم بسكون الراء المهملة او الزاي المعجمة وهما متقاربان معنى لانهما اسم لنبت ضعيف ترعاه
الابل والمشهور رواية الاول ووطأ المقيد صفة ووطأ بتقدير مثل او منصوب بفعل مقدر
وذهب السيرافي الى انه يجوز نصب مصدرين بفعل واحد اسند لا لا بهذا اوتاويله ما
مر والمراد بالمقيد البعير المقيد وخصه لانه وطأته اشد ولذا قيده بالحنق ايضا وقال الز
مخشري في شرح مقاماته وطء المقيد مثل في النقل والمراد بالنابت التربيب بنباته
على حد وليد وطيب كما قاله المرزوقي لانه اضعف فغنيه بالخيات بليغة وروي يابس الهرم
وهو اسرع انكسارا ايضا قوله لاختلاطهم بالمشركين فيه اشارة الى ان العلم المنفي اولا
كناية عن اختلاطهم وعدم تميزهم كما ذكره في الكشف وبه يندفع التكرار ايضا في
استبعاده ليس بشيء قوله ان آخر وطئة وطئها الله بوج بفتح الواو وتشديد الجيم
اسم بلدة او واد بالطائف والوج اسم لبعض العقاقير ايضا لكنه معرب ولا ينافي كونها
وقعة وقوع غزوة تبوك بعدها لانه لم يقع فيها حرب فلم تكن وطأة كما في النهاية او
المراد اخر وقعة وقعت بالعرب وتلك بالروم ٧ قوله قوله اخر وطأة الخ هو بعض
حديث وهو انه صلى الله عليه وسلم خرج يوما ومعه الحسن والحسين رضي الله عنهما
وقال انكما لريحانتاي وانكما لمبخلة ومجبنة وان آخر وطأة وطئها الله بوج ومناسبته
اخر الحديث لاوله خفية لم ار من بينها غير ابن الاثير في الجامع الكبير فقال معناه
اني مع شدة محبتي لكما مفارقكما عن قريب لان هذه اخر غزوة واخرها وهو كلام نفيس جدا
قوله او من ضيعهم بكسرها اي ضير هؤلاء المذكورين او بفتحها اي من ضير هي لفظ
هم وقوله من جهتهم اشارة الى ان من ابتدائية قوله كوجوب الدية والكفارة وحق
الحد هذه الامور موجب الشافعي لا مذهب ابي حنيفة لان دار الحرب تمنع من ذلك
عندنا لا عنده لكن الزمخشري ذكر ما ذكره المص وهو حنفي وفيه كلام في اول الفصل
العادية فليحقق وفي عد الشالثة من المعرة نظر قوله متعلق بان تطؤهم المراد
بالمتعلق المعنوي لا النحوي لانه حال من الضمير المرفوع كما اختاره المص او المنصوب
كما جوزه غيره وجوز الحالية من ضمير منهم وكونه صفة لمعرة واختاره الامام واعتر
ض

وما سيأتي

سعدي

تنبيه ٧ صح

ريحانتاي صح

على الاول بان فيه تكرارا من غير فائدة فالاولى ان يجعل في موضعه وقال المدقق في
الكشف بعد قول الزمخشري متعلقا بان تطؤهم الخ على انه حال من ضمير المخاطبين ولا تكرار
مع قوله لم تعلموهم سواء جعل ان تطؤهم بدل اشتمال من رجال ونساء او من الضمير المنصوب
في لم تعلموهم اما على الثاني فلان المعنى لولا مؤمنون لم تعلموا وطأهم واهلاكهم وانتم غير
عالمين بايمانهم لاحتمال انهم يهلكون من غير شعور مع ايمانهم بسبب الكف عن التكذيب
فيعتبر فيه العلمان فتعلق العلم في الاول الوطأة وفي الثاني انفسهم باعتبار الايمان واما
على الاول فلان قوله بغير علم لما كان حالا من فاعل تطؤهم كان العلم بهم راجعا الى العلم
باعتبار الهلاك كما تقول اهلكته من غير علم فلا اهلاك حتى شعور ولا العلم بايمانهم حا
صل ولما كان المعرفتان متغايرتين كان الوجه ما آثره جار الله وكذا ان تجعل لم تعلموهم
كناية عن الاختلاط وفيه كلامه اشارة الى هذا وفيه ما يدفع التكرار ايضا انتهى محصله
ان متعلق العلمين متغاير فيهما فلا يلزم التكرار على كل حالة وهما لكونهما متفقين في بالذات
صرح بهما وان تقاربا او تلازما في الجملة وما قيل على الشق الاول من ان التعليق الثاني
علم من لا تعلموهم لان المبدل منه ليس منحى حقيقة ولو سلم فضمير تطؤهم للمؤمنين والمؤ
منات والمعنى لم تعلموا وطأ المؤمنين فيتضمن التعلق الثاني ويفيده لظهور ان عدم العلم
بوطئهم لعدم العلم بايمانهم مع انه يتبادر من الكلام حينئذ معنى غير صحيح وهو وطئهم
عالمين بهم لتوجه النفي الى المقيد غير صحيح اذ لا شبهة في ان العلم بهم غير مراد كما ان العلم
بايمانهم كذلك في الثاني وكذا ما اورده على الثاني من ان ضمير المفعول في البدل عائد على
رجال ونساء موصوفين بانتفاء العلم عنهم وعن ايمانهم فيعلم منه كون الوطء بلا شعور
ولا شك قصد التخصيص على كل منهما وهذا ما عناه الامام وهذا كله على طرف التمام قوله
وجواب لولا محذوف الخ الجواب قوله لما كف الخ وما ذكره من المعنى هو حاصله على الوجه
وفيه ترجيح للابدال من رجال ونساء ولذا قدر كراهة لان البدل هو المقصود والوطء
غير واقع ولولا تقتضي وقوع ما بعدها وقوله بين اظهر الكفار اشارة الى ما مر تحقيقه في
الاختلاط قوله علة لما دل عليه كف الايدي الخ يشير الى ان الكف المذكور معلل بصون
من بمكة من المؤمنين فهذه العلة علة للعلة او للمعلل بها وهذا احسن من جعله علة الجواب
المحذوف او لما يدل عليه كانه قيل لكنه كفها عنهم ليدخل بذلك الكف المودي الى الفتح بلا
محذور في رحمته الواسعة الخ ولا ينافي هذا كون قوله فتصيبكم الخ يفهم منه ان الكف المذكور
معلل بصون المخاطبين لا بصون من بمكة من المؤمنين لانه لا مانع من تعدد العلل لانها
ليست عللا تامة حقيقية حتى لا يقبل ذلك كما توهم قوله اي في توفيقه اشارة الى انه
ان كان المراد بمن يشاء المؤمنين فالرحمة التي يريد ان يدخلهم فيها التوفيق لزيادة الخير
والطاعة لا لا اصلها لئلا يكون تحصيلا للحاصل ليس احترازا عن الرحمة من غير عمل حتى
يكون اعتزالا كما قيل فان كف الايدي عن اهل مكة وصون من فيها من المؤمنين وابقاءهم على
علم وطاعتهم توفيق لهم لزيادة الخير والطاعة وان اريد بهم المشركين فان المراد من الرحمة
التي ادخلهم فيها الاسلام لانهم اذا شاهدوا منع تعذيبهم بعد الظفر بهم لاختلاط المؤمنين
بهم اعتنا بهم رغبوا في الاسلام والاخر اطلاق المرحومين فظهر وجه كون قوله ليدخل
علة لكف الايدي عن اهل مكة لصون من فيها من المؤمنين لانهم اذا صابهم الكف المذكور لاظهروا
ايمانهم لمعاينة قوة الدين وشوكة الاسلام يقتدي بهم الصابرون للايمان فلا وجه
لجعل اللام مستعارة من معنى التعليل لما يترتب على الشيء تشبيها له بالعلة الغائية كما قيل
لانه عدول عن الحقيقة المتبادرة من غير داع للعدول سوى اظهار الفضول قوله لو تزيلوا
جوز فيه الزمخشري ان يكون كالتكرير لقوله لولا رجال الخ على ان الجواب لهما لمرجعهما الى
معنى واحد ولا يرد عليه ان معناهما متغاير مغايرة ظاهرة لان كراهة وطئهم لعدم تميز
الكفار الذي هو مدلول الثاني من كبدل الاشتمال فتامل قوله لعذبنا الذين كفروا منهم
الخ هنا البيان وتبيينها وزان منهم فيما ياتي وقوله بالقتل اشارة الى انه دنيوي والانم بكسر
الراء والانفة بتحتين الاستكبار والاستنكاف وحمية الجاهلية نصغي حاطب بمهملتين وبكر
بكسر فسكون ثم راء مهملة ثم زاي معجمة وظاهره انه لم يكتب ما ذكره اولا وفي كتب السير انه
كتبه ثم محاه وصورة المكتوب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو
صلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يامن فيه الناس او يكف بعضهم عن بعض
على انه من اتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم

رد على الامام

سعدي

بهلوان

٧ في نسخ صح

سعدي

ابو حيان

يردوه عليه وان بينا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل
في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه
وسياتي في الممتحنة نقضهم لهذا العهد وكانوا يكتبون باسمك اللهم وكتبها النبي صلى الله
عليه وسلم حتى نزلت النمل والقابل اصله العام القابل وهو مكتفاه عرفا قوله فنهم
المومنون الخ ضمير عليه لسهيل وعداه بعلى لتأوله بنو هموا البطش عليه والسكينة
الصبر والتحمل هنا وقوله اختارها لهم تفسير لالزمهم كما في الكشاف وهذا لم يبين
وجهه الشراح فكانه اراد به لانه لا لزوم للكلمة على هذين الوجهين فان ضمير هم
للنبي صلى الله عليه وسلم ومن معه وهم لم يلزموا بها ولكنهم لما كتبوها مخالفين للمشركين
في هاتين الكلمتين بارشاده تعالى فقد اختارها لهم دون من عدل الى باسمك اللهم ومحمد
ابن عبد الله لانها كلمة جليلة هم احق بالهداية لها فالالزام مجاز عما ذكر من اختيارها
لهم وامرهم بها قال الراغب لزوم الشيء طول مكثه معه والالزام اما بالتسخير من الله او بالـ
لتقى من الانسان والزام بالحكم والامر كما هنا قوله والثبات الخ هو تفسير الحسن فالمراد
بالكلمة ما عاهدوا عليه الله والزامهم بالوفا والثبات عليه فكلمة التقوى كلمة مخصوصة
وهي قولهم في الاصلاب بلى متعرفين بوحدانيته والالزام الامر بالثبات والوفا به كما مر
قوله لانها اي الكلمة على الوجه الاخير سببها اي التقوى فاضافتها لها لادنى ملابسة او
هي على تقدير المضاف فهي اضافة اختصاصية حقيقية وقوله من غيرها وفي الكشاف
من غيرهم قيل وهو الاظهر لانه معنى قوله اهلها فتدبر قوله فيعلم اهل كل شيء الى اخره
اشارة الى انه علم بالاهلية هي المرادة وبه يلتئم التذييل والتكميل لانه يدخل فيه دخولا اوليا
قاذا علمه على اتم الوجوه وهو القادر الحكيم يسره له قوله والمعنى صدقه في
الرويا اي حقق صدقها عنده كما هو عادة الانبيا عليهم الصلاة والسلام وفيه اشارة
الى انه على الحذف والايصال وفي شرح الكرماني كذب يتعدى الى مفعولين يقال كذبني
الحديث وكذا صدق كما في الاية وهو غريب لتعدي المثقل لواحد والمخفف لمفعولين
انتهى وهذه الرويا كانت قبل خروجه للحديبية وقال مجاهد كانت بالحديبية والاول
هو الاصح وقوله قال بعضهم الخ هو عبد الله بن ابي وعبد الله ابن نفيل ورفاعة بن
الحارث وهذا القول على طريق الاعتراض وقد روي عن عمر رضي الله عنه انه قال
نحوه على طريق الاستكشاف ليزداد يقينه ملتبسا به الخ هذا كلام مجمل يحتمل انه حال من
الرسول او ظرف لغو لصدق او حال من الفاعل او من الرويا اي ملتبسة بالحق لتاويلها
بما يراه كما يشير اليه ما بعده وان كان الاظهر ملتبسة ورويا الانبيا وحي لا تتخلف قوله
وهو القصد الى التمييز الخ اي ليس المراد بالحق مطابقة الرويا للواقع بل مطابقتها ما يلابسها
للواقع وهو القصد المذكور ولاجل ذلك التمييز اخره للعام القابل وان يكون قسما آلخ
فقوله لتدخلن جوابه على الوجهين والوقف حينئذ على الرويا وقد كان جواب قسم مقدر
كما ذكره المص قوله تعليق للعدة بالمشية الخ جواب عما يقال من انه تعالى خالق الاشيا
كلها وعالم بها قبل وقوعها فكيف وقع التعليق منه تعالى بالمشية ولذلك ذهب بعض النحاة
الى ان تكون بمعنى اذ ومنه هذه فاجاب اولا بانه تعليم للعباد وهو معنى قول ثعلب
استثنى فيما يعلم استثنا الخلق فيما لا يعلمون وفيه تعريض بانه وقوعه من مشيته لا من
جلادتهم وتدبيرهم فيكون كقوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله وثانيه
انه للتبرك وهو من وضع الظاهر موضع المضمر واصله لتدخلنه لا محالة الا ان اشاء لدخوله
الدخوله فهو وعد لهم عن ظاهره لاجل التعريض بهم والانكار على المعترضين على الرويا
فيكون من باب الكناية وفيه دقة فتدبر قوله او اشعار الخ جواب ثالث بان التعليق
راجع الى دخولهم جميعا ونظيره ما قيل انه ناظر الى الامن ورده صاحب الكشف بانه
لا يدفع السؤال لان الدخول المخصوص ايضا خبر من الله وهو ينافي الشك وليس مثله
قول يوسف عليه الصلاة والسلام ادخلوا مصر ان شا الله آمنين اذ لا يبعد منه صلى
الله عليه وسلم انه لا يعرف مستقر الامر من الامن او الخوف فلا بد من التاويل بان الشك راجع
الى المخاطبين او بانه تعليم للعباد ويدفع بان المراد انه في معنى ليدخلنه من شا الله
دخوله منكم فيكون ايضا كناية عن ان منهم من لا يدخله لان اجله يمنعه منه فلا يلزم الر
جوع لما ذكر قوله او حكاية لما قال ملك الخ هذا هو الجواب الثالث والرابع ومالهما
الحكاية عن الغير فهو اما الملك الموكل او النبي المرسل ورده صاحب التقريب بانه كيف

يدخل في كلامه تعالى ما ليس منه بدون حكاية وسلمه شراح الكشاف لظهوره انه وارد بغير مندفع ولك
ان تقول في دفعه ان المراد ان جواب القسم بيان للرويا وقايلها في المنام الملك وفي اليقظة الرسول
صلى الله عليه وسلم فهي في حكم المحكي في دقيقة النظم كانه قيل وهي قول الملك او الرسول الخ
ولا يخفى انه مع النظم لا يدفع البعد وقد مرت الاشارة الى جوابه يكون ان بمعنى اذ او رجوع
التعليق للامن قوله حال من الواو والمحذوفة من قوله لتدخلن الخ لالتقاء الساكنين وقوله
محلقا بعضكم الخ فيه تقديرا وهو من نسبة ما للجزء الى الكل والقرينة عليه انه لا يجتمع الحلق
والتقصير فلا بد من نسبة كل منهما لبعض منهم وقوله محلقين الخ حال مقدرة لان الدخول
في حال الاحرام لا في حال الحلق والتقصير قوله حال موكدة لقوله امنين وهذا اذا كان حالا له
من الضمير المستتر في امنين وهو بمعناه فان اريد لا تخافون تبعة في الحلق او التقصير ولا
نقص ثواب فهي موسسة وقوله بعد ذلك قيل انه ذكره لئلا يتكرر فيلغو مع قوله امنين
لان اسم الفاعل للحال والمضارع هنا للاستقبال وفيه انه لا تكون الحال حينئذ موكدة الا ان
يكون بحسب الظاهر المتبادر والاستيناف بياني في جواب سوال تقديره فكيف حالهم بعد
الدخول قوله تعالى فعلم الخ الظاهر عطفه على قوله لقد صدق الله فالترتيب باعتبار
التعلق الفعلي بالمعلوم اذ المراد ما لم يعلموا من الحكمة الداعية لتقديم ما يشهد لصدقه وقيل
هو للترتيب الذكري وقوله في تاخير ذلك لم يقل كما في الكشاف في تاخير فتح مكة الى العام
القابل لما يرد عليه من انه لم يقع في تلك السنة بل في السنة الثامنة وانه ارتكب التكلف في
تاويله بالتجوز وبتاويل الفتح بدخولهم معتمرين وقوله من الحكمة الخ لو فسر بما قدمناه كان
انسب باللفظ فان فيما ذكره ابهاما عنها ما لم ياول بالظاهر معلومة لكم وهو الحكمة المذكورة فتدبر
قوله من دون ذلك حكم المسجد قدمه لانه اظهر واقرب والزمخشري اقتصر على الثاني
لانه انسب بما بعده وقوله لتستروح في الاساس يتروح بمعنى يستريح وضمن معنى تطمئن
وتسكن فلذا عدي بالى وقوله الموعود اي الفتح وهو فتح مكة وقوله ملتبسا به يعني ان
الجار والمجرور حال من المفعول والبا للملابسة والتباسه بالهدى بمعنى انه هاد وقوله بسببه
فالبا للسببية او للتعليل وهما متقاربان وعليه فهو ظرف لغو متعلق بقوله ارسله وقوله ليعليه
هذا اصل معنى الظهور لانه من اظهره اذا جعله على ظهره فلذا كني به عن العلو في
عن كونه باديا للرائي ثم شاع في ذلك وصار حقيقة عرفية وقوله بنسخ الخ لان علوه على
جميع الدين والمراد ما يدان به من الشرايع والملل فتشمل الحق والباطل وتغليب الجنس في
ظهوره على الحق بالنسخ وعلى الباطل ببيان بطلانه او بالتسليط على اهله وقوله
اذ ما الخ تعليل لمقدر وهو قد تحقق ذلك او لقوله بتسليط المومنين على اهله وقوله بالفتح
اي فتح مكة او خيبر قوله على ان ما وعده من اظهار دينه على جميع الاديان او الفتح او
المغانم كاين وقوله باظهار المعجزات متعلق بقوله شهيدا لان المراد بشهادته تاييده فهو
فهو على الوجه الثاني وقيل انه متعلق بهما معا فان شهادته على كينونة الوعد وعلى
حقيقة ما ادعاه من النبوة انما هو باظهار المعجزات على يد النبي صلى الله عليه وسلم وفيه
نظر قوله جملة مبينة الخ على ان محمدا مبتدا ورسول الله خبره وهو جار على الوجهين
فانه ان كان على وعده كاين فكينونة ما وعده لازمة لكونه رسولا من الله اذ هو لا يعد
الا ما هو محقق ولا يخبر الا عن كل صدق مصدق كما لا يخفى وعلى كونه المشهود عليه النبوة فهو
اقرب وانسب وقيل انه على الثاني وقوله صفة او عطف بيان او بدل لو اريدت التبعية
بانه قرئ رسول الله بالنصب على الاختصاص ولذا ضعف كونه مبتدا والمحذوف ضمير تقديره
هو اي المرسل بالهدى وقوله خبرهما اي المعطوف والمعطوف عليه على تقدير انه بتدا آية ورفع
اشدا الخ فاما على النصب على المدح او الحالية عن المقدر في معه فالخبر تراهم الخ قوله والمعنى
الخ يعني منهم غلظة وشدة على اعدا الدين ورحمة ورقة على اخوانهم المومنين فالثاني
وهو قوله رحما الخ تكميل لو لم يذكره لربما توهم انهم لاعتيادهم الشدة على الكفار قد صار ذلك لهم
سجية في كل حال وعلى كل احد فلما قيل رحما بينهم اندفع ذلك التوهم فهو تكميل واحتراس
كما في الاية المذكورة فانه لما قيل اذلة على المومنين ربما توهم ان مفهوم القيد غير معتبر وانهم
موصوفون بالذلة دايما وعند كل احد فدفع بقوله اعزة على الكافرين فهو كقوله حليم
اذا ما الحلم زين اهله على انه عند العدو مهيب قوله لانهم مشتغلون الخ فالرؤية بصرية
وركعا سجدا حال واشار بقوله في اكثر الى ان المضارع للاستمرار وانه استعارة في جعل
الاكثر علة لجميع واعطائه حكم الكل عبر بالركوع والسجود عن الصلاة مجازا مرسلا وقوله

الثواب والرمي على اللف والنشر المرتب وقوله بيانها فكانه قيل سيماهم التي هي اثر السجود وقوله
او حال الخ المراد بالجار والمجرور في وجوههم الواقع خبرا وهذا ما اختاره المعرب وعلى ما قبله
هو خبر مبتدا تقديره هي من اثر السجود ولا يخفى ما في كلامه من التسامح في التقابل **قوله**
وقد رويت ممدودة وهي لغة فصيحة كثيرة في الشعر كقوله غلام رماه الله بالحسن يا فعا
له سيماء لا تشق على البصر **قوله** اشارة الى الوصف المذكور وهو من قوله اشدا الى هنا وافرده
لان الوصف مصدر شامل للقليل والكثير وفيه اشارة الى وجه افراده مع تعدد الاوصاف
او هو باعتبار ما ذكر ولذا قيل هو اشارة الى ما ذكر من نعوتهم الجليلة والبعد لما يدل
بعلو شانه وبعد منزلته في الفضل وقيل البعد باعتبار المبدأ ولو قيل هذا التوهم ان المشار
اليه هو الوصف الاخير اعني سيماهم في وجوههم من اثر السجود والمراد بالسيما المذكور نور
وبياض في وجوههم يعرفون به يوم القيامة وقيل استنارة وجوههم في الدنيا لكثرة صلا
تهم بالليل وقيل مواضع سجودهم يوم القيامة ترى كالقمر ليلة البدر وقيل هو صفرة الوجه
من سهر الليل وقيل الخشوع حتى كانهم مرضى وما هم بمرضى **قوله** او اشارة مبهمة يفسرها كزرع
الاصل في الاشارة ان تكون لمتقدم وانما يشار الى المتاخر اذا كان نعتا لاسم الاشارة نحو ذلك
الكتاب وقد مر في سورة البقرة في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا انه قد يشار لما بعده
تفخيما له وتعظيما لشانه كما ان الضمير يعود على ما بعده كذلك فتامل **قوله** صفتهم العجيبة
قد مر تحقيقه في سورة البقرة وقوله تمثيل الخ فقوله كزرع خبر مبتدا مقدر تقديره مثله
او هم وهذا بناء على ان ذلك اشارة الى الوصف وقوله او تفسير بناء على ان الاشارة مبهمة
وقوله او مبتدأ معطوف على قوله عطف **قوله** فراخه بكسر الفاء جمع فرخ كفرع لفظا
ومعنى يقال فرخ الزرع اذا تهيا للاشتقاق واصل الفرخ ما تولد من الحيوان ان
الطاير قال الراغب الشطاة فروع الزرع وهو ما خرج منه وتفرع في شاطيه اي جانبه
وجمعه اشطاء وقوله بتخفيف الهمزة اي بقلبها الفا بعد نقل حركتها لما قبلها ويحتمل ان يكون
مقصورا **قوله** فقواه من الموازرة الخ قال ابو حيان كونه من الموازرة خطا فانه لم يسمع في
مضارعه توازر بل توزره وهذه شهادة نفي غير مسموعة على انه يجوز ان يكون ورد من بابين
واستغني باحدهما عن الاخر ومثله كثير مع ان السرقسطي نقله عن المازني حيث قال في افعاله
آزرت الرجل اعنته قال ابو عبيدة الآزر الظهر يقال آزرني اي كان لي ظهرا وقال ابن
الاعرابي الازر القوة يقال منه آزرني اي قواني قال تعالى اخي اشدد به ازري وقال ابو عثمان
وازر الشي غيره ساواه وحاذاه وانشد له مرىء القيس
• بمحنية قد آزر الضال نبتها • بجر جيوش غانمين وخيب • ومنه قوله
تعالى اخرج شطأه فآزره انتهى **قوله** تصاد من الاوقة الخ نهو كاستحجر الطين وهو ينبئ عن
التدريج ويحتمل انه للمبالغة كاستعظم وقوله سوقه بالهمزة اي بابدال الواو المضموم ما قبلها
همزة كما في قراءة يوقنون بالهمزة وقوله يعجب الزراع حال اي معجبا لهم وكثافة الزرع كثرة
فروعه واوراقه **قوله** وهو مثل ضربه الله الى آخره في الكشاف هذا مثل ضربه الله لبدء
ملة الاسلام وترقيه في الزيادة الى ان قوي واستحكم لان النبي صلى الله عليه وسلم قام وحده
ثم قواه الله بمن معه كما يقوي الطاقة الاولى من الزرع ما يحتف بها مما يتولد منها وهذا اما
قواه البغوي من ان الزرع محمد والشطأ اصحابه والمؤمنون فجعل التمثيل للنبي صلى الله عليه
وامته والمم جعله للصحابة فقط ولكل وجهة وعن بعض الصحابة انه لما قرا هذه الاية قال
تم الزرع وقد دنا حصاده **قوله** تعالى ليغيظ بهم الكفار قال في المواهب ان الامام مالك رحمه
الله استنبط من هذه الاية تكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة فانهم يغيظونهم ومن
غاظه الصحابة فهو كافر ووافقه كثير من العلماء انتهى وهو كلام حسن جيد **قوله** علة
لتشبيههم بالزرع اي لايجاده تعالى لهم على وجه تشبه الزرع في القوة والنما وليس المراد
به التمثيل فانه ركيك فتدبر **قوله** تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم اخر
منهم هنا عن قوله عملوا الصالحات وقدم عليه في آخر سورة النور لما مر من ان عمل الصالحات
لا ينفك عنهم وهو تتمة لبيان الخلفاء والعمل الصالح ليس بلازم لهم حتى لا ينفكوا ابا المنفق
وان جمع التقوى ضميرهم للشطأ باعتبار المعنى ولا يخفى جودة وجعل من بيانية ستقط
حجة من طعن به على الصحابة وجعلها تبعيضية وقوله من قرا سورة الفتح الى حديث
موضوع واسمه مشهور تمت السورة بحمد الله ومنه **سورة الحجرات** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله مدنية وفي قول شاذ انها مكية والنظام اول هذه السورة بآخر السورة السابقة

ظاهر وقد فصل في التيسير ولا خلاف في عددها **قوله** اي لا تقدموا امرا يعني انه متعد حذف
مفعوله لانه اريد به العموم او انه نزل منزلة اللازم لعدم القصد الى المفعول كما تقول فلان
يعطي ويمنع او هو لازم فان قدم يرد بمعنى تقدم كبين فانه متعد ويكون لازما بمعنى تبين فقوله
لا تقدموا على حذف المفعول العام كما بينه بقوله فحذف الخ وقدمه لانه لزومه وتنزيله منز
لة اللازم على خلاف الاصل كما قيل **قوله** ليذهب الوهم الخ يعني انه لاحتماله لامور لو قدر احدها
كان ترجيحا بلا مرجح فيقدر امرا عاما لانه افيد مع الاختصار وقوله لان المقصود الى آخره
يعني المقصود بالنفي حقيقة التقديم على الرسول بقطع النظر عما تقدم بين يديه والزمخشري
رجح الوجه الاول على ما عداه وقال انه الاوجه الابلغ لما فيه من الايجاز مع الفائدة التامة
العموم واستعماله على اعرف اللغتين فيه مع المطابقة لما نزل في شانه وفي الكشف فان قلت
الظرف هاهنا بمنزلة مفعول التقدم بمعناه والتقدم بين يدي المرء خروج عن صفة
المتابعة فالتقديم عليه اوقع قلت التقديم وهو ان تجعل احدا اماما لك او غيرك متقدما بين
يديه اكثر استهجانا وادل على الخروج عنها فافهم يعني ان المتعدي على الوجهين ابلغ من
اللزوم وان سلم عن الحذف والتقدير الذي هو على خلاف الاصل لما ذكر ثم انه ربما يتوهم
ان الظرف اذا تعلق به العامل قد ينزل منزلة المفعول فيفيد العموم كما قرروه في مالك
يوم الدين والتقديم بين يديه فيه خروج عن المتابعة حسا فهو اوفق لاستعارته لعدم
المتابعة المعنوية المقصودة هنا فتخريجه على اللزوم ابلغ ولا يعتريه عدم النهي فانه لا
يلائم الابلغية المطابقة للمقام فاشار الى دفعه بان المراد النهي عن مخالفة الكتاب والسنة
المتعدية تفيد ان ذلك يجعل وقصد منه للمخالفة وهو اقوى في الذم للدلالة على تعمد عدم
المتابعة لا صدورها عنه كيف ما اتفق ومثله يفهم مراده قال المتبادر الى الذهن من
التقديم جعل الغير متقدما ليس الا والظاهر ان التقدم استحق من تقديم الغير مع ما
بعده بموافقة القراءة الاخرى فتدبر **قوله** قراءة يعقوب بحذف احدى التاءين لانه من
التفعل وهو المطاوع اللازم وقوله من القدوم من الغيبة والسفر ففيه استعارة شبه تعجيلهم
لقطع الحكم في امر من امور الدين بقدوم المسافر من سفره لما فيه من العزم وشدة الر
غبة كقوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ولما فيه من البلاغة
اختاره الزمخشري وتبعه المصنف ولم يجعله من قدم اذا مضى في الحرب لانه لا يناسب
المقام بدون التجوز ولا وجه له هنا ومن لم يدر المراد اعترض بما ذكر **قوله**
مستعار مما بين الجهتين الخ في هذا الكلام تجوز ان احدهما في بين فان حقيقته ما
بين العضوين فتجوز بها عن الجهتين المقابلتين لليمين والشمال قريبا منه باطلاق
اليدين على ما يجاورهما ويحاذيهما فهو من المجاز المرسل ثم استعيرت الجملة وهي
التقدم بين اليدين استعارة تمثيلية للقطع بالحكم بلا اقتدا ومتابعة لمن يلزم
متابعته تصويرا للهجنة وشناعته بصورة المحسوس كتقدم الخادم بين يدي سيده في مسيره فنقلت العبارة الاولى بما فيها من المجاز الى ما ذكر على ما عرف في امثا
له هذا محصل ما في الكشاف وشروحه والمصنف اختصارا مخلا اعتمادا على ظهور
المراد ومراجعة اصله وقوله مستعار اراد به الاستعارة اللغوية فانه بيان التجوز
الاول وهو مجاز مرسل كما قررناه لك واما حمله على معناه المعروف ثم ادعاء انه اراد الا
ستعارة في اضافة اليدين الى الله سبحانه وتعالى فهو تعسف لا يسمن ولا يغني من
جوع ولا يدفع الاشكال ما لم يرجع لما ذكرناه وقوله لبدي الله شامة متعلق بالمتقابلتين
اي المقابلتين وقوله تهجينا اي تقبيحا من الهجنة وهي القباحة وقد بيناه لك **قوله**
لا تقطعوا امرا قبل ان تحكما به تقطع الامر الجزم به والجراة على ارتكابه من غير
اذن من له الاذن وقوله وقيل المراد الخ فهو من باب اعجبني زيد وكرمه وقد مر لما
يفيده من قوة الاختصاص فالنهي عن التقدم بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم
وهو اوفق لما يجيء بعده فان مساق الكلام لاجلاله صلى الله عليه وسلم واذا كان
استحقاق هذا الاجلال لاختصاصه به تعالى ومنزلته منه فتذكر بين يدي الله عن
شانه ادخل في النهي كما قرره المدقق في الكشف والتجوز باق بحاله والفرق بينه وبين
ما قبله ليس انه لا يرى في هذا الاستعارة مما بين الجهتين كما توهم بل ان ذكر الله على
هذا البيان قوة الاختصاص تمهيدا وتوطئة لما بعده فتدبر **قوله** في التقدم او مخالفة
الحكم او فيه للتخيير في التعبير والتنويع فالتقدم لانه المنهي عنه ظاهرا ومخالفة الحكم لانه

قال الاصل فليس بحيث ان الكل المعنى بمعنى الوجه فان يكون مما لك فيه المنع

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

المراد من التقديم وقوله فلا تجاوزوا الخ تفسير للمراد منه فان الرفع والفوقية حقيقة في الاجسام
لكنه صار حقيقة عرفية فيما ذكر قوله ولا تجهروا له بالقول الخ لما كانت هذه الجملة كالمتكررة مع ما
قبلها وليس القصد للتاكيد لان العطف يأباه اشار في الكشاف الى ان المراد بالاول انه اذا نطق و
نطقتم فعليكم ان لا تبلغوا باصواتكم حدا يبلغه صوته بل يكون كلامكم دون كلامه ليمتاز منطقه
والمراد بهذا انكم اذا كلمتموه وهو صامت فلا ترفعوا اصواتكم كما يفعل في مخاطبة النظراء وبه
حصل التغاير واتضح العطف والمص لما راى ان تخصيص الاول بمكالمته موهم وهذا بمقتضه خلاف
الظاهر وفيه مندوحة عنه لان الاول نهي عن ان يكون جهرهم اقوى من جهره كما هو صريح قوله
فوق صوت النبي وهذا نهي عن مساواة جهرهم لجهره فانه المعتاد في مخاطبة الاقران والنظراء
بعضهم لبعض ولا تكرار فيه ومجموعه يفيد غض صوتهم وتكلمهم باخفى السرار والهمس كما ورد في
الاثار عدل عنه فليس في كلامه ما يدل على تقييدهما بما اذا نطق ونطقتم كما توهم وظاهر
كلامه في الكشف انه مال ما في الكشاف الى ما ذكره المص وفيه نظر بقوله ولا تجهروا له اي بالقول
ولا حاجة الى حمل النهي الاول على وجوب كون صوته اعلى من صوتهم كما هو المعروف في الفرق
وقوله بل اجعلوا الخ بيان للحاصل من مجموع الجملتين قوله محاماة على الترحيب المحاماة بميم
وحاء مهملة المحافظة مفاعلة من حماه اذا منعه وضافه والترحيب قيل انه بالحاء المهملة
من قولهم اهلا ومرحبا والترحيب بمعنى التوسع وقيل بالجيم من رجبه اذا عظمه وهذا
اقرب معنى اذ الاول محتاج الى تكلف ان المراد بالتوسعة بعد ما يتي مقام النبوة الامة المقتفي
لما ذكر قوله وقيل معناه الخ فيغاير ما قبله ويتضح عطفه عليه لكنه خلاف الظاهر ولذا
مرضه لان ذكر الجهر حينئذ لا يظهر له وجه اذ الظاهر ان يقال لا تجعلوا خطابه كخطاب بعضكم
لبعض كما مر في قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قوله وتكرير النداء بقوله
يا ايها الذين امنوا الخ لانه مقتضي التوجه واقبال المنادي على المنادى المقتضي لتفريغ باله
وسمعه المستدعي لزيادة استبصاره وفي تكريره طلب اقبالهم وتطرية نشاطهم فلا يفتروا
ويغفلوا عن التامل فلذا افاد المبالغة في الاتعاظ ودل على ان المنادى له امر مستقل غير
تابع لغيره فيهتم به قوله كراهة ان تحبط اعمالكم الخ يعني ان قوله ان تحبط الخ في
محل نصب مفعول له تعليل لما قبله من النهيين على طريق التنازع وهو اما تعليل للنهي فيقدر
فيه مضاف وهو كراهة كما اشار اليه فالمعنى اني انهاكم عما ذكر كراهة حبوط اعمالكم بارتكابه
او للمنهي عنه وهو الرفع والجهر ولام التعليل المقدرة على هذا مستعارة للعاقبة التي يؤدي
اليها الفعل كما في قوله فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لان الرفع والجهر ليس لاجل
الحبوط وبما ذكر يتحد فاعل المعلل والمعلل فيتم له مفعول لاجله قوله لان في الجهر والرفع الخ
تعليل وتبيين لتادية ما ذكر للحبوط مع ان الحبط في الحقيقة عند اهل السنة الكفر لا غير
والاستحقاق المراد به جعل ما ذكر من الجهر والرفع خفيفا هينا الا استخفافا بالنبي صلى
صلى الله عليه وسلم فانه بمعنى الاهانة له وهو كفر فلا يصح قوله وذلك اذا انضم الخ كما لا يخفى
وهو رد على الزمخشري حيث استدل به على مذهبه من احباط الكبائر مطلقا للاعمال
فان هذه كبيرة قد احبطت ولا فرق بينها وبين غيرها مع انه قد اول ما هنا بانه للتغليظ
والتخويف اذ جعلت بمنزلة الكفر المحبط او هو للتعريض بالمنافقين القاصدين بالجهر والرفع
الاستهانة فان فعلهم محبط بلا شك فتامل قوله وقد روي الخ ثابت بن قيس هذا صحابي
معروف وما ذكره المص ذكره البخاري وغيره وهو حديث صحيح وقوله جهوريا بفتح الجيم
وسكون الهاء وفتح الواو ورا مكسورة بعدها يا مشددة صيغة مبالغة من الجهر وهو ضد
الاخفاء في الصوت ويوصف به الرجل وكلامه وقوله قد حبط قد كفرت واستوجبت النار
بذلك ولذا قال صلى الله عليه وسلم انك من اهل الجنة تطمينا لقلبه وازالة لخوفه وقوله
تفقده اي طلب سبب فقده وغيبته عن مجلسه وقوله لست هناك كناية عن نزاهته
عما ظنه بنفسه لانه نفي عنه ان يكون في مكان تحبط فيه الاعمال فيلزم ذلك بطريق بس
هاني انه لا يحبط له عمل قوله انما تحبط بيان لمعمول المقدر بقرينة ما قبله وقوله
عن مخالفة النهي عداه بعن لانه ضمنه معنى الاجتناب وقوله لسرانه الضمير للنبي
صلى الله عليه وسلم اي مخاطبا له بصوت خفي كالسر حتى انه لا يسمعه احيانا فيستفهم منهما ما قالا قوله جربها للتقوى الخ اصل معنى الامتحان التجربة والاختبار
وهذا لما لا يسند الى الله تعالى لان الاختبار انما يكون لمن لم يعرف المختبر فيفعله ليعرفه
فلذا اول بوجوه الاول قوله جربها الخ فالتجربة بيان لمعناه الحقيقي وقوله مرنها

سعدي
خلخالي
سعدي
والتخويف كر
٧ تطمينا ع

بيان المراد منه فلذا عطفه عليه عطفا تفسيريا والمراد من تمرنهم واعتيادهم انهم صبر واعلى
التقوى واحتملوا مشاقها فالامتحان مجاز عن الصبر بعلاقة اللزوم وقيل انه كناية تلويحية
عن الصبر والاحتمال المذكور لان الممتحن يعود للفعل مرة بعد اخرى فيكون له قوة عليه و
اورد عليه انه لا يجوز ارادة المعنى الموضوع له هنا فلا يصح كونه كناية ولا ستشعار صاحب
الكشف لهذا قال ان الاسناد الى الله تعالى للدلالة على التمكن كما في ختم الله على قلوبهم نعنيه
مع الكناية تجوز في الاسناد والاصل امتحنوا قلوبهم لها بتمكين الله لهم وهو معنى قول
الطيبي معنى الاية راجع للعباد ولا يخفى تكلفه وقيل انه من المجاز المتفرع على الكناية
او هو مبني على انه لا يشترط في الكناية ارادة الحقيقة بل جواز الارادة وان امتنعت في
في محل الاستعمال وكله تكلف لا حاجة اليه مع ما قدمناه قوله او عرفها الخ هذا هو التاويل
الثاني على انه مجاز مرسل ووضع فيه الامتحان موضع المعرفة لانه سببها فان قيل الله تعالى
لا يوصف بالمعرفة فانه لا يقال عرف الله بل علم قلت المتنع اطلاق لفظ المعرفة لا معناها
فانه العلم بعينه مع انه وان اشتهر غير صحيح ايضا لانه في نهج البلاغة اطلق العارف على
الله وقد ورد في الحديث ايضا فتدبر قوله واللام صلة محذوف اي كائنة او خالصة للتقوى
على ان الجار والمجرور حال من المفعول اعني قلوبهم او هي متعلقة بامتحن باعتبار معناه الاصلي
لا الكنائي والمجازي اذ معناه معتادة للتقوى وهذا على الوجهين لا على الثاني ولا عليهما على
اللف والنشر المشوش كما قيل واعلم ان اللفظ اذا كان مجازا او كناية عن معنى واختلفت تعدية
المعنى الاول والثاني يجوز ان يراعى كل منهما وقد فصلناه في غير هذا الموضع وقوله للفعل
معلوق على اصله بتقدير او صلة للفعل او على محذوف على توهم انه صلة لمحذوف فان
الاضافة لامية قوله او ضرب الله قلوبهم الخ هذا التاويل الثالث فعلى هذا الامتحان
الضرب بالمحن والمراد التكاليف الشاقة والضرب الاصابة فهو حقيقة واللام للتعليل والعلة
والغرض هو ظهور التقوى لا هي والاصطبار مستفاد من نفس التقوى واليه اشار بقوله فانها
الخ قوله او اخلصها للتقوى الخ هذا التوجيه الرابع ومعنى اخلصها للتقوى انه ليس لغير
التقوى فيها حق كان القلوب صارت ملكا للتقوى وهو استعارة او تمثيل كما ذهب اليه شراح
الكشاف ولا يأباه تفسيره باخلاصها حتى يتبين انه من ارادة المطلق بالمقيد كما توهم فانه
تفسير للمعنى المراد منه بعد التجوز فيه كما لا يخفى وابريزه بمعنى خالصه يقال ذهب
ابريز اي خالص وخبثه ما خالطه من غيره قوله لذنوبهم بيان لمتعلق المغفرة وقوله
لغضهم عند النبي صلى الله عليه وسلم افرده عن الطاعات لاقتضاء السياق له وهو بيان
لمقتضى الثواب وقيل انه تعليل لمتعلق الخبر وهو الثبوت وفيه نظر وقوله والتنكير الخ
يعني تنكير ما وقع جزاء لهم وهو مغفرة واجر عظيم فقوله عظيم مبالغة في عظمه فانه ما لا عين
رات ولا اذن سمعت والجملة لهم مغفرة الخ قوله لبيان ما هو فهو استئناف بياني وفيه اشارة
الى ترجيح الاستئناف ولذا اقتصر عليه في الكشاف لما فيه من تكثير المعنى مع تقليل اللفظ
مع ما تضمنه من بيان الاهتمام بشانهم وقوله احماد لحالهم اي لاجل ان حالهم محمودة
وهو تعليل للجزاء وقوله من معرفتين يعني اولئك والذين وتعريفهما يفيد الحصر الادعائي
المفيد المبالغة في وصفهم بما ذكر مع ما سياتي وايقاع اسم الاشارة مبتدا متضمنا لما اشير
اليه من اسم ان فيه تقوية له وتاكيد لانه تكرير له معنى وان اتصافهم بما ذكر مقتض لثبوت
الخبر لهم مع ما في الاشارة بما يشار به للبعيد من الدلالة على الشرف وعلو المرتبة وبعد
المنزلة وقوله دلت صفة صلة وقوله مبالغة الخ تعليل لقوله اخبر الخ ووجه الدلالة
فيها على ما ذكر ما مر من معنى الامتحان على الوجوه السابقة والاعتداد والارتضاء من
حسن الجزاء ويعلم منه ثبوت ضده وقوله وان حال المرتكب الخ من تعريف الطرفين
من الدلالة على الحصر كما مر قوله من خارجها الخ ذهب بعض اهل اللغة الى ان وراء من
الاضداد يكون بمعنى خلف وقدام وقال الامدي في كتاب الموازنة ردا عليه ليست
من الاضداد انما هي من المواراة والاستتار فما استتر عنك فهو وراء خلفا كان او قداما
اذا لم تره وتشاهده فاذا رايته لا يكون وراءك وقوله تعالى وكان وراءهم ملك ياخذ
كل سفينة غصبا قالوا انه كان امامهم وصلح لذلك لانهم لم يشاهدوه انتهى والى هذا
اشار المص بقوله من خارجها فالوراء بالنسبة لمن فيها ما كان خارجها لتواريه عمن
فيها وقال الجوهري انه من الاضداد وقول اخر فلا يرد على ما ذكر كما توهم فهو مشترك معنوي
لا لفظي قوله ومن ابتدائية الخ ما ذكره تبعا للزمخشري حاصله العرف بين ذكر من

كشف وطيبي
سعدي
سعدي
سعدي
سعدي

ابو حيان
تقريب
سعدي
كشف

وحذفها فلذا يجوز على الاول انه يجمعها اي المنادي والمنادي الورا فيقتضي ان المنادي
داخل الدار ويجوز ذلك على الثاني لان مدخول من مبتدا الغاية ولا يجمع على الشي الوا
حد ان يكون مبتدا ومنتهى واعترض عليه بان من قد تكون الابتدا الغاية وانتهايها
معا نحو اخذت الدراهم من زيد فزيد محل لابتدا الاخذ وانتهايه وقد صرح به
سيبويه وايضا ان المبدا والمنتهى ان كان شخصا يجوز جمعهما في جهة وان كان جهة ذات
اجزا فكذا والا فلا فرق بين دخول وعدمه مورد الاول بان محل الانتهاء هو المتكلم ليس
الا كما ذكره ابن هشام في المغني في حرف الميم وذكره ايضا ابن مالك قال ان من فيه للمجاوزة
والثاني بما حاصله ان المبدا والجهة باعتبار تلبسها بالفاعل لان حرف الابتدا تعلق
بالفعل ودخل على الجهة التي هي داخلة في مفهومه فيعتبران من الجهة وتلبس الفاعل
تحقيقا لمقتضى الفعل والحرف ولما وقع جميع الجهة مبدا لم يجز كونها منتهى سواء
انقسمت اولا فاذا لم يذكر حرف الابتدا لم يرد هذا وطهر ربما ذكر الفرق بينهما الا ان
التحقيق ان الفعل يتعدى من الفاعل وينتهي الى المفعول ويقع في الظرف ومن ورا الحجرا
ت وورا الحجرات ظرف كصليت خلف الامام ومن خلفه والفرق بينهما تعسف والقسمة
غير حاصرة وقد مر في الاعراف طرف منه وذكر في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من
الارض ان في قوله دعوة من مكان كذا يجوز كون الداعي والمدعو في ذلك المكان ولا
يخفى ان ما في الكشاف بنا على ان من للابتدا اذا دخلت على الظرف وما في الكشف بنا
على انها زايدة لا فرق بين دخولها وعدمه وجها وبعد هذا ففيه ما يحتاج الى التحرير
فتدبر قوله وقرئ الحجرات الخ اشارة الى ما في مثله من الاسما الجامدة الواقعة على
وزن فعلة بضم الفا وسكون العين فانه يجوز في مثله ثلاثة اوجه ضم العين اتباعا
للفا وفتحها وتسكينها للتخفيف وقوله المحجورة بالحا اي الممنوعة عن الدخول فيها والحظيرة
ما يحجر فيه وتكون اطرافه محجورة بحطب ونحوه وقوله بمعنى مفعول لم يقل مفعول لانه
وان كان هو الظاهر لان تانيثه لفظي فاذا اول زال عنه التانيث فتقول المعرفة المعروف
لا المعروفة كما توهم الا بتاويل لاحاجة له هنا قوله والمراد الخ فالتعريف للعهد وقوله ونهيا
اي في ذكر الحجرات كناية عن الخلوة لانها معدة لها ولم يقل حجرات نسائك ولا حجراتك
توقيرا له صلى الله عليه وسلم وتحاشيا عما يوحشه وقوله حجرة حجرة كقراتُ النحو بابا بابا
اي متصلا فالمراد انه للاستغراق العرفي اي جميع حجراته صلى الله عليه وسلم وقوله
اسند فعل الابعاض الخ يعني ان الذين نادوه لم ينادوه من ورا كل حجرة كما هو في
الوجه الاول بل ناداه بعضهم من حجرة واخرى من اخرى وهذا بنا على ان الاستغراق
افرادي لا مجموعي ولانه من مقابلة الجمع بالجمع المقتضي لانقسام الاحاد على الاحاد
لانه من ناداه صلى الله عليه وسلم من ورا حجرة منها فقد ناداه من ورا الجميع كما لا يخفى
وقيل ان الذي ناداه الخ مرضه لضعف الرواية فيه اولعدم القرينة الدالة على تعينه
الا ان سبب النزول لا يلزم فيه ذلك وقوله انما اسند الخ مر ما فيه فتذكره قوله تعالى
اكثرهم لا يعقلون لما كان نفي العقل عنهم ليس على ظاهره اذ المراد انهم لا يجرون على
مقتضى العقل من مراعاة الادب لا سيما مع اجل خلق الله واعظمهم عليه صلى الله عليه
وسلم كما اشار اليه المص بقوله اذ العقل الخ ورد ان الظاهر لا يعقلون من غير ذكر الاكثر
واجيب بان التقييد لانه منهم من لم يقصد ترك الادب بل لامر ما والمراد بالقلة التي يدل عليها
نفي الكثرة العدم فانه يكنى بها عنه وحذف له من سيما وقد مر ما فيه مرارا والمراد بالمنصب
مقام النبوة قوله اي لو ثبت صبرهم الخ اشارة الى ان ان المفتوحة المأولة بالمصدر هنا
فاعل فعل مقدر وهو ثبت والقرينة عليه معنى الكلام فان ان وان تدل على الثبوت
وفي تقدير الفعل ابقا لها على اصلها من دخولها على الفعل فانها في الاصل شرطية
مختصة بالفعل فلذا اختار هذا المص على كونها مبتدا ومل مبتدا لا خبر له او خبره مقدر
وكون خبرا ان بعدها فعل دايما او في الاكثر مفصل في كتب النحو وقوله انتظارهم عطف
على صبرهم عطف تفسير فانه المراد بالصبر هنا قوله وجب اضمار الفعل اي لدلالة
ان على التحقق والثبوت وهو انما يكون في الماضي حقيقة لانه ما يقع في المستقبل له
بعد ثبوتا في نفس الامر الا باعتبار انه سيثبت فيه وكذا الحال انما ثبوته باعتبار
ما مضى منه وهذا يقتضي تقديره ماضيا واما بيانه بان تعريف الفعل للعهد
والمراد به الفعل المعهود وهو الماضي المشتق من الثبوت لئلا يرد عليه انه لا دلالة

جمعه ٧
سعدي
سعدي

فيما ذكر

فيما ذكر عليه بل دلالته على اضمار الخبر اظهر لان حق الدال التقدم على المدلول عليه فتقديري لو
ان صبرهم ثابت اظهر فتكلف لما لا يجدي لكنه لا يخفى ما في كلام المص من التسامح والخفا فتدبر
قوله ومتى تفيد ان الصبر الخ بيان للفرق بين الى وحتى واختيار حتى هنا دون الى بان
حتى موضوعة لما هو غاية في نفس الامر والى عامة لما هو غاية في نفس الامر او بجعل
الجاعل فلذا اختيرت هنا كما اشار اليه بقوله ينبغي ان يكون مغيا بخروجه يعني ان انتظا
رهم الى ان يخرج اليهم امر لازم لان للخروج لما جعله الله غاية كان كذلك في الواقع فهي
ابلغ في الدلالة على المراد واخص لعدم لزوم التصريح بانها ولهذا تنافي بقا الخبرية بعد
الخروج ايضا بخلافه في الى قوله ولا تقول حتى نصفها الخ لان مجرورها لا بد من كونه
اخر جزء او ملاقيا له هذا ما ذهب اليه الزمخشري تبعا لكثير من النحاة وليس مما تفرد
كما توهمه ابن مالك واما ما اورد عليه من قوله عينت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت
يؤوسا فعلى تسليم انه من كلام من يعتد به مع انه نادر شاذ لا يرد مثله نقضا
مدفوع بان معنى قوله عينت ليلة اي وقتا للزيارة وزيارة الاحباب يتعارف فيها ان
يقع في اول الليل فقوله حتى نصفها غاية لوقت الزيارة المعهودة واما الجواب باختصا
صها بذلك اذا صرح بذي الغاية وهذا ليس كذلك لانه لم يقل ما زلت في تلك الليلة حتى
نصفها وان الممنى عليه فليس بشي لانه اذا سلم ان ذا الغاية الليلة فهو مذكور لقوله
ليلة اذ لا فرق بين التعريف والتنكير فيه فتدبر قوله وفي اليهم الخ يعني انه ليس زايدا
بل قيد لا بد منه لانه لا بد من علمهم بانه خرج لاجلهم اذ لو خرج لغير ذلك لا بد من البقا
على الانتظار كما لو كان خرج وحصل حاجة اخرى قوله لكان الصبر الخ يعني ان اسم كان ضمير
مستتر يعود الى المصدر الدال عليه قوله لو انهم صبروا والقول من كذب كان سرا له اي
الكذب وقوله وفد وافي قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم سرية اميرها
عيينة بن حصن فهربوا وتركوا النسا والذراري فسباهم وقدم بهم على النبي صلى الله عليه
وسلم فجاء بعد ذلك رجالهم لاجل فدا الاسارى فاطلق النصف وفادى النصف
في وقوله حيث اقتص الخ وكان مقتضى ذلك ان يعذبهم او يبكتهم قوله تعرفوا
او تصفحوا التصفح في صفحاته وجوانبه والمراد التفتيش وقوله الوليد بن عقبة هو اخو
عثمان لامه وقوله مصدقا بالتشديد حال مقدرة اي اخذ الصدقة وهي الزكاة والاحنة
بكسر الهمزة وسكون الحا المهملة والنون المراد بها عداوة واصل معناها الحقد وسببه دم بينهما
وقوله بعث اليهم خالد ابن الوليد وقدم عليهم ليلا مختفيا متجسسا كما امره النبي صلى
الله عليه وسلم بذلك ويدل عليه قوله متجسسين وقوله للتعميم لانه نكرة في سياق الشرط
فيعم كما قرر في الاصول فيفيد العموم قوله وتعليق الامر في بعض النسخ وفي تعليق
الخ وفي زايدة من قلم الناسخ والصحيح تركها وقد استدل بهذه الاية على ان
الفاسق اهل للشهادة والالم يكن للامر بالتبين فايدة الا ترى ان العبد اذا شهد
ترد شهادته بالتثبت فيها خلافا فا للشافعي وقوله يقتضي جواز قبول خبر العدل
اي الواحد لقوله وان خبر العدل الواحد الخ وقد قرره الاصوليون بوجهين احدهما
انه لو لم يقبل خبر الواحد لما كان عدم قبوله معللا بالفسق وذلك لان خبر الواحد
على هذا التقدير يقتضي عدم القبول لذاته وهو كونه خبر واحد فيمتنع تعليل عدم
قبوله بغيره لان الحكم المعلل بالذات لا يكون معللا بالغير اذ لو كان معللا بالغير اقتضى
حصوله به مع انه حاصل قبله لكونه معللا بالذات وهو باطل لانه تحصيل للحاصل او
يلزم منه توارد علتين على معلول واحد والثاني وهو امتناع تعليله بالفسق باطل لقوله
تعالى ان جاءكم الخ فان ترتيب الحكم على الوصف المناسب يغلب على الظن انه علة له
والظن كاف هنا لان المقصود هو العمل فثبت ان خبر الواحد ليس مردودا واذا ثبت
ذلك ثبت انه مقبول واجب العمل الثاني ان الامر بالتبين مشروط بمجي الفاسق ومفهوم
الشرط معتبر فيجب العمل به اذا لم يكن فاسقا لان الظن يعمل به هنا والقول بالواسطة
منتف وفيه بحث وقوله من حيث هو كذلك الحيثية للتعليل فانه احد معانيها وكذلك
اي خبر واحد وقوله وعدمه عند عدمه بنا على ان مفهوم الشرط معتبر وهو الصحيح
لا سيما عند الشافعية كما قررناه لك واما اشتراط امور في لازم واحد فيعلق بكل منها مع
غيره فلا يلزم انتفاؤه من انتفائه فغير متوجه لان الشرط مجموع تلك الامور وكل واحد
منها لا يعد شرطا حقيقة على ما تقرر في الاصول في مفهوم الشرط فاحفظه قوله

ابن هشام وسعدي
٧ النظر

فتبينوا الخ اشارة الي ان المقصود من التثبت تبين الحال في المال بمعني القراة الاخري وقوله كراهة
اصابتكم اشارة الي ان المصدر في محل نصب علي انه مفعول له حذف منه مضاف وهو كراهة او حذف
نفي فالتقدير لئلا يصيبكم علي المذهبين المعروفين في امثاله لان الامر بالتبين ليس لاجل الاصابة
وقوله جاهلين بحالهم اشارة الي ان الجار والمجرور حال كما في قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم
اي مغتاظين وفي قوله بحالهم لطف ظاهر وقوله فيصير والخ اشارة الي انه هنا بمعني الصير
ورة المطلقة من غير تقييد بوقت الصباح **قوله** مغتمين غما لازما لان الندم الغم علي وقوع
شي مع تمني عدم وقوعه واللزوم ماخوذ من هذه المادة لانها باي تصاريفها وتقليب
حروفها تفيد الدوام كالندم فانه غم لازم ومدن بمعني لزم الاقامة ومنه المدينة وادمن
الشي ادام فعله كالشراب وقوله دايره اشارة الي تقليب حروفه وانه وهو حسن التركيب
لاضافته الي الاحرف الموضوعة ولا يفيد هذا اللزوم تجديد الندم وتكرره في التوبة وان
كان التايب الصادق لا بد له من ذلك **قوله** باعتبار ما قيده به من الحال الخ اشارة الي انه
لولا تقييده بالحال لم تتم الفائدة وقوله ولو جعل الخ اشارة الي ما في الكشاف من ان
هذه الجملة المصدرة بلو حالية لا مستانفة كما جوزه المعرب وغيره لادائه الي تنافر النظم لانه
لو اعتبر لو يطيعكم الخ كلاما براسه لم ياخذ الكلام بعضه بحجز بعض لانه لا فائدة حينئذ
في قوله واعلموا ان فيكم رسول الله اذا قطع عما بعده فان قلت لم لا يجوز ان يقصد به التنبيه
علي جلالة محله صلي الله عليه وسلم وانهم لجهلهم بمكانه مفرطون فيما يجب له من التعظيم
حتي كانهم جاهلون بانه بين اظهرهم فلما اتجه ان يقال ما فعلوا حتي نسبوا للتفريط وما
نتيجة ذلك اجيبوا ببيان النتيجة لخفائها قلت ياباه هذا كون قوله واعلموا الخ من تتمة
ما قبله للعطف ولذا قال المص لم يظهر للامر يعني قوله تعالي واعلموا ان فيكم رسول الله
فائدة كما في شروح الكشاف فسقط ما قيل من ان فائدة الدلالة علي انهم نزلوا منزلة الجاهل
بمكانه لتفريطهم فيما يجب من تعظيم شانه وقيل عليه ان المناسب ان يقال واعلموا
ان فيكم هو رسول الله ليفيد تجهيلهم بشان الرسول براية يطاع ولا يطيع وما في النظم انما
يفيد تجهيلهم في ان شانهم ان يتبعوه ولا يتبعوا آراءهم والمراد هو الاول دون الثاني فتدبر
قوله حال من احدي ضميري فيكم يعني المجرور وهو ضمير المؤمنين المخاطبين والمرفوع
المستتر في الظرف وهو ضمير الرسول واورد عليه انه حينئذ العامل فيه الظرف وهو يدل
من الزمن الحاضر ولو يطيعكم للماضي فكيف يكون قيدا له ولا يناسب المعني علي التقييد فلا
يصح جعله حالا واما الاستمرار فهو في الماضي فلا تصح المقارنة كما اشار اليه المص والزمخشري
بقوله والمعني ان فيكم رسول الله علي حالة يجب عليكم تغييرها وهي انكم تحاولون منه ان
يعمل في الحوادث علي مقتضي ما بعث لكم من راي الخ فتامل **قوله** والمعني الخ يعني
ان قوله لو يطيعكم الخ كناية عن انهم احبوا متابعة الرسول وان ذلك مما ينبغي فيجب
تغييره والعدول عنه فانه يوقعهم في العنت اي المشقة او الهلاك او الاثم او الفساد
فانها معان له واصله الكسر بعد الجبر ووجه الاستشهاد المذكور ظاهر **قوله** استدرك
الخ جواب عما يقال من ان الاستدراك يلزم شرطه مخالفة ما بعدها لما قبلها نفيا واثباتا
وهو مفقود هنا فليست في موقعها بانها في موقعها لان مآل المعني لم يحملكم علي ما اردتم
من ان يطاع بني المصطلق اتباع الهوي ومحبة متابعة النبي صلي الله عليه وسلم لان الله
بل محبة الايمان وكراهة الكفر هي الداعية لذلك وقوله او بصفة الخ معطوف علي قوله
ببيان عذرهم وهو توجيه اخر لكون الاستدراك في موقعه محصله ان الذين حبب
اليهم الايمان قد غايرت صفتهم صفة المتقدم ذكرهم فلكن في موقعها كما ارتضاه الزمخشري
لانه المناسب لما بعده واليه اشار المص بقوله وبين بيده الخ فانه ظاهر في ان ذوي
الرشد طائفة في المعني مستثناة من قبلهم وهم الذين لم يرو الايقاع بهم ناديا **قوله** لكنه لما تضمن
معني الخ يعني ضمن معني بغض فعدي تعديته وحسنه مقابلته لقوله حبب فان مقابله
بغض وقوله منزلة بغض وقع في نسخة بعضكم وليس بمناسب لما نحن فيه الا انه يريد انه
متعد لواحد فاذا عدي للثاني احتيج الي الحرف فتامل ثم ان المص تعرض لكره دون حبب
لانه علي اصله وهو منقول من حبب اليه كما في القاموس وغيره فاستعماله علي اصله ومن
قال ان التحبيب والتكريه بمعني الانها فلذا استعملا بالي زاد نغمة لا تطلب ولا تقتضي
قوله تغطية نعم الله يعني انه في اصله للتغطية الحسية فنقل للتغطية المعنوية كالفسق
فانه من فسقت الثمرة اذا خرجت من قشرها وفسق من الطاعة عدل عن عادته

والعصيان

والعصيان اصله من عصت النواة صلبت واشتدت فنقل للامتناع عن الانقياد **قوله** لا للراشدين
كما اختاره الزمخشري علي انه مفعول له فلما ورد عليه ان شرطه اتحادهما فاعلا اوله بان الرشد
هنا مسبب عن التحبيب والتزيين والتكريه وهو فعل الله فرده المص بانه يسند الي ضميرهم
هنا فلا يوجد الشرط المذكور في العربية فكونه عبارة عما ذكر لا يفيده هنا ويرد عليه انه بعد
التاويل لا يكون مسند الضميرهم بل لله وقد جوز المص مثله في قوله يريكم البرق خوفا وطمعا
لقوله ثمة ان الاتهم تستلزم رويتهم مع اختلاف المسند اليه فيهما وليس ما ذكره المص والزمخشري
هنا في شي من الاعتزال كما توهم لان الرشد فعل الله عند اهل الحق لا سيما
لان الكلام فيما يقال له فعل وفاعل عند اهل اللغة لا عند اهل الكلام ولا حاجة الي
تاويله بان المراد بالفعل الايقاع والاحداث والرشد بمعني الله فضلا وهو نفس الايقاع
قوله او مصدر لغير فعله فهو علي الاول مفعول له وعلي هذا مفعول مطلق من معناه
كقعدت جلوسا اما منصوب بحبب او بالراشدون واليه اشار بقوله فان التحبيب الخ و
قوله باحوال المؤمنين الخ اشارة الي انه تذييل لما قبله من قوله يا ايها الذين امنوا الخ او
لقوله اولئك الخ وقوله والجمع باعتبار المعني فان مقتضي الظاهر اقتتلتا لكن كل طائفة
جماعة فهما جمع في المعني وان ثني لفظا فهو من اعتبار المعني اولا واللفظ ثانيا عكس المشهور
في الاستعمال والنكتة فيه ما قيل انهم اولا في حال القتال مختلطون مجتمعون فلذا جمع
اولا ضميرهم وفي حال الاصلاح متميزون متفارقون فلذا ثني الضمير وهو كلام حسن
صالح لكونه وجها مستقلا **قوله** الي حكمه علي ان الامر واحد الامور والمراد به الحكم او علي انه
واحد الاوامر والمراد به لازمه وهو الحكم وقوله او ما امر به علي ان الامر واحد الاوامر والمراد با
لامر المامور به مجازا ويرجع تفسير لتفي والفي كالمعناه يرجع الي الرجوع فالفي الظل الواقع
بعد الزوال سمي به لرجوعه بعد ما ازالته الشمس وهذا بناء علي المشهور في اللغة من الفرق
بين الظل والفي في اصل الوضع وقد يستعملان بمعني كما بين في كتب اللغة وقوله لرجوعها
الخ الرجوع يشعر بانها كانت للمسلمين قبل الرجوع ووجه بان المال لله تعالي خلقه للعبا
ده فكان حقه ان يكون بيد من تحقق بالعبودية من المسلمين فلذا جعل رجوعا لجعل
الاستحقاق الذاتي بمنزلة التملك حقيقة وهو كلام حسن **قوله** مفصل الخ تفسير لقوله
بالعدل وقوله ها هنا ولم يقيد به قبل في قوله فاصلحوا بينهما لان هذا لوقوعه بعد
المقاتلة مظنة للتحامل عليهم بالاساءة او لايهام انهم لما احوجوهم للقتال استحقوا الحيف
عليهم وقوله في كل الامور من ترك المفعول والمتعلق **قوله** يحمد فعلهم الخ لان محبة الله للفعل
او للعبد كونه مرضيا ومنعما عليه واعلم يقصر المسافة فيفسره بحسن الجزاء اولا لان محبة
الله للعبد بمعني انعامه عليه كما قاله الراغب اشارة الي ان هذا الكلام مع دلالته علي
انه تعالي يجزيهم احسن الجزا كما تفيده المحبة دال علي ثنا الله عليهم بمجموع هذه الجملة
فما قيل ان الحمد ليس بمعناه المشهور هنا وهم فهو تفسير لمجموعه والباء للملابسة فتدبر **قوله**
والاية نزلت الخ اصل الحديث في الصحيحين مع زيادة ونقص في الرواية وسببه
انه صلي الله عليه وسلم وقف علي حماره علي مجلس للصحابة فبال الحمار فقال عبد الله
ابن ابي سلول سيء حمارك فقد اذانا فسبه ابن رواحة رضي الله عنه وكثر الكلام حتي
ادي الي مضاربة الحيين من الانصار وهما الاوس والخزرج كما فصله في الكشاف والسعف
النخل وجريده **قوله** وهي تدل علي ان الباغي مومن الخ اي الاية دالة علي ذلك لجعل
الطائفتين الباغية والمبغي عليها من المؤمنين وهو رد علي الخوارج القائلين بكفر من
بغي وارتكب الكبيرة لا علي المعتزلة في تخليد الفسقة اذ لم يتعرض له المص وقوله يقبض
عن الحرب وفي نسخة يقبض يده عن الحرب اي كف عنه وقوله كما جا في الحديث اشارة
الي قوله صلي الله عليه وسلم ان الله حكم فيمن بغي من هذه الامة انه لا يجهز علي جريحها
ولا يقتل اسيرها ولا يطلب هاربها ولا يقسم فيئها كما رواه الحاكم وغيره وقوله لانه امر
الترك في مصدر وهو خبره او الضمير للشان وفي ماض مجهول وكون الترك فيئا يفهم من
مقابلته للمقاتلة في النظم ومعاونة من يبغي عليه تفهم من قوله فقاتلوا التي تبغي فانها
تستلزم ما ذكر وتقديم النصح يفهم من قوله فاصلحوا بينهما قبله وهذا مفهوم من ترتيب
النظم فلا حاجة الي ان يقال اذا اوجب النصح والدعا للحكم الالهي عند وجود البغي من
الطائفتين فعند وجوده من احدهما اولي لانه ارجي لظهور رشده كما قيل **قوله** من
حيث انهم الخ تعليل لتسمية المشاركة في الاصل التوالد لان كلا منهما اصل للبقاء اذ المتوالد

منشو الحياة والايمان منشو البقاء الابدي في الجنان وفي كل منها قوة من وجه فلا يتوهم انه تشبيه
مقلوب فقوله الي اصل واحد استعارة لجعله كالاصل الا ان يكون واحد الاصول الدينية
وهو بعيد **قوله** تعليل لانه جملة مستانفة لبيانه كما هو معروف في امثاله من الجمل المصدرة
بان وتقريره اي تحقيقه وتوكيده لانه من لوازم الاخوة انه بمصطلحها وقوله ولذلك الخ فيه
لف ونشر مشوش فالتكرير للتقرير والترتيب بالفا للتعليل ولذا وضع الظاهر في قوله
بين اخويكم موضع الضمير مبالغة في تقريره وقوله التخصيص بمهملتين او معجمتين وقوله
قيل المراد الخ فالاخوين بمعنى الحيين المذكورين سمي كل منهما اخا لاجتماعهم في الجد الاعلى
ويويد هذا التاويل القراة المذكورة ولذا ذكرها عقبه **قوله** اي لا يسخر بعض المومنين الخ
فالتنكير للتبعيض وقوله والقوم توجيه لمقابلته للنسا في النظم لانه جمع او في معنى الجمع المذ
كور فظهر تقابله مع النسا وقوله او جمع اراد به الجمع اللغوي لانه اسم جمع على الاصح لان
فعل من ابنية الجموع لغلبته في المفردات وهذا مراد من قال انه فاعل جمع على فعل كصا
حب وصحب وقوله والقيام بالامور الخ بيان لوجه اختصاصه بالرجال والمراد بالقيام بالا
مور كونهم اصلا لفعلها وصدورها عنهم وقوله بالقبيلتين اراد الرجال والنسا على التغليب
فهو ظاهر وعلى الاكتفا بكونه مستعملا في معناه الحقيقي ودل على النسا بالالتزام لعدم الانفكاك
نفيه لزوم عادي **قوله** واختيار الجمع الخ اي لم يقل لا يسخر رجل من اخر ولا امراة من اخرى
مع انه الاصل الاشمل الاعم جريا على الاغلب من وقوع مثله في مجامع الناس وبين الاقوام
دون الاحاد لان السخرية كما في الاحيا ذكر معايب المرء بحضرته على وجه يضحك منه وهي
في الاغلب بحضرة الناس فعبر عنهما بالقوم لكون كل منهما في جماعة سوا كانت في جماعة
الساخر المسخور منه جماعة الساخر اولا فكم من مثله بها وكم من متالم منها فجعل ذلك بمنزلة
تعدد الساخر والمسخور منه ولوقوعه فيما بينهم نسب لهم وما قيل من انه ينفي ببيان اختيار
الجمع في جانب المسخور منه غفلة عن تصور المراد منه **قوله** وعسى الخ اختلف فيها اي اذا سعدي
اسندت الى ان والفعل فقيل انها تامة لا تحتاج الى خبر وما بعدها في محل رفع وقيل ناقصة وسد
ما بعدها مسد الجزئين واليه ذهب المصنف ولا يخفى حينئذ ان لها محلا من الاعراب
فان قيل هو رفع او نصب لزم التحكم وان قيل له محلان باعتبارين فله وجه وقد ارتضاه
بعض مشايخنا وقوله عسوا ان يكونوا الخ وكونها ذات خبر حينئذ قول للنحاة وفيه
اخبار عن الذات بالمصدر او يقدر مضاف مع الاسم او الخبر او يقال هي بمعنى قارب
وان وما معها مفعول او هو قريب وهو منصوب على اسقاط الجار **قوله** ولا يعب بعضكم
بعضا الخ اللمز الاعتياب تتبع المعايب كما قاله الراغب فقوله لا يعب تفسير لا تلمزوا واما
قوله بعضكم بعضا فبيان لحاصل المعنى وانه الاصل في التعبير عنه فضمير تلمزوا والجمع
بتقدير مضاف فيه وانفسكم عبارة عن بعض آخر من جنس المخاطبين وهم المومنون
فجعل ما هو من جنسهم بمنزلة انفسهم كما في قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم وقوله ولا تقتلوا
انفسكم فاطلاق النفس على الجنس استعارة كما اشار اليه بقوله فان المومنين الخ فعلى
هذا فيه تجوز وتقدير مضاف والنهي على هذا مخصوص بالمومنين وهو مغاير لما قبله وان
كان مخصوصا بالمومنين ايضا كما مر بحسب المفهوم لتغاير الطعن والسخرية فلا يقال
ان الاول مغن عنه اذ السخرية ذكره بما يكره على وجه مضحك بحضرته وهذا ذكره بما
يكره مطلقا او هو تعميم بعد التخصيص كما يعطف العام على الخاص لافادة الشمول
كشارب الخمر وكل فاسق مذموم وقيل انه من عطف العلة على المعلول او اللمز مخصوص سعدي
بما كان على وجه الخفية كالاشارة او هو من عطف الخاص على العام لجعل الخاص
كجنس اخر مبالغة فتامل **قوله** فان المومنين كنفس واحدة بيان لوجه التجوز وان
انفسكم بمعنى بعضا من جنسكم كما مر وكونه تعليلا للنهي بعيد وقوله او تفعلوا الخ وجه
ثان فانفسكم على ظاهره والتجوز في قوله تلمزوا فهو مجاز ذكر فيه المسبب واريد السبب
والمراد لا ترتكبوا امرا تعابون به واخره لانه بعيد من السياق وغير مناسب لقوله ولا
تنابزوا كما في الكشف وكونه من التجوز في الاسناد اذا اسند فيه ما للمسبب الى السبب
تكلف ظاهر وكذا كونه كالتعليل للنهي السابق لا يدفع كونه مخالفا للظاهر وكذا كون
المراد به لا تتسببوا الى الطعن فيكم على غيركم كما في الحديث من الكباير ان يشتم الرجل ٧ بالطعن
والديه اذ فسر بانه اذا شتم والدي غيره شتم الاخر والديه ايضا وترك المص الاول
من الوجوه الثلاثة المذكورة في الكشاف وهو ان المعنى خصوا انفسكم ايها المومنون

بالانتها

بالانتها عن عيبها والطعن فيها ولا عليكم ان تعيبوا غيركم ممن لا يدين بدينكم ولا يسير
بسيرتكم ففي الحديث اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس لانه لا فرق بينه وبين
المعنى الثاني الا باعتبار ان المراد بالانفس في الاول غير اللامزين من المومنين وجعلهم
انفسكم لتنزيل اتحاد الجنس منزلة اتحاد الذات وفي الثاني اللامزين والوجه المذ
كور قيل ولم يرتض الزمخشري الوجه الثاني لدلالة الحديث على صحة الوجه
الاول والمص لم يرتض ما ارتضاه لعدم ما يدل على التخصيص في النظم كما قيل بهلوان سعدي
والصواب ما قدمناه من انه لقلة الفرق بينهما **قوله** تعد لمز نفسه اي فقد تسبب
للمزها فكانه لمزها والنبز والنبز في الاصل اللقب ثم خصه العرف بالتلقيب
بما يكره الشخص وهو المنهي عنه فليس ذكر الالقاب مطلقا كما يتوهم ويستثنى
منه ما لم يقصد به استخفاف بصاحبه واذى له كما اذا دعت له الضرورة لتوقف
معرفته عليه كقول المحدثين فلان الاعمش والاحدب **قوله** اي بيس الذكر المرتفع
الخ يعني الاسم المراد به هنا شيوع الذكر وشهرته من السمو كما يقال لفلان اسم
اي صيت واشتهار لا ما اصطلحوا عليه بما يقابل الكنية واللقب واما ما يقابل الفعل
والحرف والخبر كالاسم ان فانه اصطلاح حادث لا يتوهم ارادته هنا فلا وجه لنفيه
كما قيل الا ان يريد عدم صحة ارادته هنا والمرتفع بمعنى المشتهر وعبر به لبيان سعدي
وجه التجوز لانه من السمو وقوله للمومنين تفسير لقوله بعد الايمان **قوله** ان
تذكروا بالفسوق الخ يشير الى ان الفسوق هو المخصوص بالذم هنا وان المراد به
لفظه بتقدير مضاف اي ذكر الفسوق او اسم الفسوق وقوله او اشتهارهم عطف
على ان تذكروا فضمير به للفسوق او بالحق عطف على دخولهم فالضمير للايمان **قوله**
والمراد به اي بالمذكور من النظم اما تهجين اي تقبيح نسبة الكفر والفسق وقوله
خصوصا اي خص التقبيح بالكفر والفسق لا بغيره من النبز والتلقيب مطلقا فيكون
معنى قوله لا تنابزوا بالالقاب لا ينسب احدكم غيره الى كفر او فسق كان فيه بعد اتصافه
بضده وقوله اذ روي تعليل لتخصيصه بما ذكر وصفية رضي الله عنها من امهات المو
منين وحيي بتصغير حي علم ابيها والمراد بالنسا زوجاته صلى الله عليه وسلم والحديث
المذكور رواه الترمذي والطبراني وابن حبان وقال ابن حجر انه غريب وكانت صفية
من ذرية هارون عليه الصلاة والسلام كما ذكره اهل السير **قوله** او الدلالة الخ بالف
الفاصلة في النسخ لا بالواو الواصلة كما قيل حتى يقال الظاهر او بدلها وهو معطوف سعدي
على قوله تهجين نسبة الكفر الخ وهو وجه اخر بتفسير الاية على ان المراد مطلق
النبز لا خصوص الفسق والكفر ويكون معنى قوله بيس الخ ان التلقيب بما يكرهه
الناس امر مذموم لا يجتمع مع الايمان فانه شعار الجاهلية وقوله وان تذكروا على
البنا للفاعل وضمير دخولهم للمذكورين او على البنا للمفعول والضمير للذاكرين وقد
ذكر الزمخشري فيه ثلاثة اوجه احدها ان بعد الايمان بمعنى انه لا يجتمع مع الفسق
كما يقال بيس الصبوة مع الكبر والثاني بيس تسمية الناس بفسق كانوا فيه بعد
الاتصاف بضده كما يقال يهودي لمن اسلم منهم والثالث بيس الفسوق بدل الايمان
وهو مبني على الاعتزال ولذا لم يذكره المص **قوله** لوضع العصيان الخ فان الظلم وضع
الشي في غير موضعه فيراد به ما ذكر بقرينة المقام وقوله كوقوا اشارة الى ان هذا
اصل معناه ثم شاع في التباعد اللازم له وقوله ابهام الكثير اي تنكيره لانه اذا وجب
اجتناب كثير لا على التعيين لزم ما ذكر وقوله من العمليات كالواجبات الثابتة بغير
دليل قطعي كما في كثير من الاحكام **قوله** والهمزة فيه اي في الاثم بدل من الواو من
وثم اذا دقه وكسره قيل عليه ان الهمزة ملتزمة في تصاريفه وان اثم من باب علم وو
ثم من باب ضرب وانه ذكره في باب الهمزة في الاساس والواوي متعد وهذا لازم وقوله
يكسوها كلوته تفريع يجعل بها في الجملة لانه يحبطها قطعا حتى يكون مبنيا على الاعتز
ال كما توهم **قوله** باعتبار ما فيه من معنى الطلب الخ يعني ان الجس بالجيم كاللمس فيه
معنى الطلب لان من يطلب الشي يمسه ويجسه فاريد به ما يلزمه قال تعالى انا لمسنا
السما اي طلبناها بدليل قوله بعده فوجدناها واستعمل التفعل للمبالغة فيه وقيل
المراد ان التفعل للطلب كاستفعال لا للتكلف وفيه نظر وقوله اثر الجس لانه تفحص
شيا يحس به وغايته ما يترتب عليه وقوله في الحديث الخ ساقه لما فيه من تفسير

الاية والعورة ما يكره المرء من ان يطلع عليه وتتبعها البحث عنها وتتبع الله لعورته عبارة عن
اظهارها مجازا او مشاكلة وهذا حديث حسن رواه الترمذي والحاكم قوله لا يذكر الخ هذا
هو تعريف الغيبة وهي ماخوذة من الغيبة اذ لو ذكره في وجهه لم يكن غيبة والحديث المذ
كور في مسلم والسنن مع مخالفة يسيرة لما ذكره المصنف وبهته بمعني كذب عليه لان البهت
بمعني الكذب والافترا كالبهتان والمغتاب الاول اسم فاعل والثاني اسم مفعول قوله
علي افحش وجه مع مبالغات قال في المثل السائر كني عن الغيبة باكل الانسان لحم انسان
اخر مثله ثم لم يقتصر علي ذلك حتي جعله ميتا ثم جعل ما هو في غاية الكراهة من
صوفا بالمحبة فهذه اربعة امور دالة علي ما قصد له مطابقة للمعني الوارد من اجله فاما جعل
الغيبة كاكل لحم انسان مثله فلانها ذكر المثالب وتمزيق الاعراض المماثل لاكل اللحم بعد
تمزيقه وجعله كلحم الاخ لان العقل والشرع استكرهاها وامرا بتركها فكانت في الكراهة الشد
يدة كلحم الاخ وجعله ميتا لان المغتاب لا يشعر بغيبته ووصله بالمحبة لما جبلت عليه النفوس
من الميل اليها مع العلم بقبحها وهو ما اشار اليه المص وانه جعل ذلك استعارة تمثيلية فيها
مبالغات كما في الكشاف وفي حواشيه كلام لا محصل له قوله الاستفهام المقرر بيان لما به
المبالغة فان الاستفهام للتقرير وهو كما نقل في الكشف عن الزمخشري يفيد المبالغة من
حيث انه لا يقع الا في كلام مسلم عند كل سامع حقيقة او ادعا وافادة احد للتعميم ظاهرة
فهو اشارة الي ما جبلت عليه النفوس وقوله بما هو في غاية الكراهة هو لحم الاخ المغتب
قوله قوله تمثيل الاغتياب الخ يشير الي انه استعارة تمثيلية مثل اغتياب الانسان
لاخر باكل لحم الاخ ميتا وجعل المأكول بالجر والنصب علي انه مفعول معه وقوله تعقيب
ذلك اي التمثيل وقوله تقريرا او تحقيقا اي تعقيبه به لاجل الحمل علي الاقرار والتحقيق
لعدم محبته او لمحبته التي لا ينبغي مثلها وقوله والمعني ان صح ذلك اي ثبت وتحقق
والاشارة الي اكل لحم الاخ الميت يعني ان هذه الفا فصيحة في جواب شرط مقدر كقوله
فقد جينا خراسانا انما ذكر جواب للشرط وهو ماض فيقدر معه قد ليصح دخول الفا
علي الجواب الماضي كما في قوله تعالي فقد كذبوكم بما تقولون وضمير كرهتموه للاكل وقد
جوز كونه للاغتياب المفهوم منه والمعني فاكرهوه كراهتكم لذلك الاكل وعبر عنه بالما
ضي للمبالغة فاذا اول بما ذكر يكون انشائيا غير محتاج لتقدير قد وقوله ولا يمكنكم الخ فا
لماضي ماول بما ذكر من تبين كراهته فيتحقق ترتبه علي الشرط في المستقبل وقوله
علي الحال الخ لان المضاف جزء من المضاف اليه فيصح مجي الحال منه بالاتفاق فمن قال
علي مذهب من يجوز مجي الحال من المضاف اليه مطلقا فقد غفل غفلة ظاهرة وقوله
لمن اتقي الخ متعلق بحسم اشارة الي ان الجملة المصدرية بان التعليل للامر السابق عليها
واتقي بمعني اجتنب وما نهي عنه في الايات قبله نحو لا يسخر وما بعده وتواب بليغ
في قبول التوبة اي مبالغ فيها وقوله اذ الخ بيان لان المبالغة في الكيفية وقبول التوبة
هو معني التواب اذا وصف به الله وقوله او لكثرة الخ فالمبالغة في الكمية اي كمية المفعول
او الفعل وهو ظاهر قوله روي انه رجلين الخ روي ما يقرب منه في الترغيب والترهيب
وقوله لو بعثناه الي بئر سميحة الخ في الكشف انه روي بالجيم وهو مصغر اسم بئر من
آبار مكة وليس بشي اذ الصحيح كما في القاموس انه بالحا المهملة بوزن جهينة بئر بالمدينة
وان سلمان رضي الله عنه انما اسلم بالمدينة ولم يكن مع النبي صلي الله عليه وسلم بمكة وقوله
لو بعثناه الخ هو كما يقال لو ذهب فلان الي البحر لم يجد فيه ما وهو عبارة عن امر لا خير
فيه وانه مشوم ولذا جعله النبي صلي الله عليه وسلم غيبة فاعرفه قوله مالي اري خضرة
اللحم الخ اراد بخضرة اللحم اللحم الاخضر وكني بكونه اخضر عن انه لحم ميت لان لحم الجيف
يري كانه اخضر فهو زيادة تهجين له وهذا من معجزاته صلي الله عليه وسلم الباهرة
حيث شاهده محسوسا وكونه اراد بالخضرة النضارة لا وجه له وقوله من ادم و
حوا توجيه لافراده ولذا لم يقل ذكور واناث واذا اريد به من اب وام لا يظهر ترتب
قوله فلا وجه الخ كما في الاول فانه كقوله • الناس في عالم التمثيل اكفا • ابوهم ادم والام
حوا • ولذا قدمه قوله ويجوز ان يكون تقريرا للاخوة السابق ذكرها واختير
لان ما قبله هو الموافق لقوله لتعارفوا الخ الاتي باول بما يعود لما قبله والشعب
بزنة القرب والعمارة بفتح العين وقد تكسر وما ذكره في ترتيب القبايل مما اتفق
عليه اهل النسب واللغة وقوله وقيل الشعوب بطون العجم وانه خص بهم لكثرة

استماعهم وتفرق انسابهم ولغلبة الشعوب علي العجم قيل لمن يفضل العجم علي العرب شعوبي
بالضم فنسب الي الجمع كانصاري قوله ليعرف بعضكم بعضا فتصلوا الارحام وتبينوا
الانساب والتوارث وقوله لا للتفاخر الحصر ماخوذ من التخصيص بالذكر والسكوت
في معرض البيان وقوله بالادغام واصله لتتعارفوا بتائين فادغمت احديهما في الاخري
عليه مفصل في محله وهي قراءة ابن كثير في رواية عنه ولتعارفوا بتاين ولتعرفوا
بكسر الرا ومعني كريم علي الله انه له مرتبة وشرف في الاخرة والدنيا وضده هين
علي الله وقوله لا يرتدون الصدقة الخ اي يريدون بذكرهم ذلك للنبي صلي الله عليه
وسلم ان يعطيهم من الصدقات ويمنون علي النبي صلي الله عليه وسلم بما ذكر والمراد
بالاثقال امتعة بيوتهم والمراد به لتوكيد عدم المشاقة والمقاتلة وقوله قالت الاعراب
انثه لان ذلك جائز في كل جمع كما قيل • لا ابالي بجمعهم كل جمع مؤنث وكونه للدلالة علي
قلة عقولهم عكس ما ادعي في قوله وقال نسوة لا يطرد في كل جمع والتانيث غير
مختص بالاعراب حتي يتم ما ذكر قوله ولكن لما منتم الخ فان من صدق الله ورسوله
وعرف ان الايمان امر واجب عليه منقذ له من العذاب وموصل لسعادة الدارين
عرف ان المنة لله لا له لقوله في اخر السورة بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وقوله
فان الاسلام الخ اشارة الي الفرق بين الاسلام والايمان واصل وضعه دال
علي ما ذكر لان معني اسلم دخل في السلم وهو ضد الحرب كما صبح اذا دخل وقت
الصباح وقوله مشعر به اي بالانقياد والدخول في السلم قوله وكان نظم الكلام الخ
اي كان مقتضي الظاهر والتقابل ان يكون المنفي والمثبت علي وتيرة بحيث نفي الايمان
ثبت الاسلام او يذكر القول فيهما ولذا قيل انه من الاحتباك واصله لم تؤمنوا فلا
تقولوا امنا ولكن اسلمتم فقولوا اسلمنا فحذف من كل منهما ما اثبت من الاخر ولما لم
يكن للحذف داع ذهب المص الي انه عدل عن مقتضي الظاهر لانه ابلغ فانهم ادعوا
الايمان فنفي عنهم ثم استدرك عليه فقال دعوا دعا الايمان وادعوا الاسلام فانه
الذي ينبغي ان يصدر عنكم علي ما فيه فنفي الايمان واثبت لهم قول الاسلام دون
الاتصاف به وهو ابلغ مما ذكر من الاحتباك مع سلامته من الحذف بلا قرينة قوله
احترازا عن النهي الخ اي احترز عن نهيهم عن قول الايمان فانه لو قال لا تقولوا امنا
كان نهيا عن القول بالايمان وهو غير مناسب هنا لمقام الشارع المبعوث للدعوة الي
الايمان فلا يناسبه مقام النهي عنه وعن القول به ولو قال ولكن اسلمتم كان حكما باسلا
مهم واعتبارا له والحال انه فقد شرط اعتباره شرعا وهو التصديق القلبي ففي كلامه
لف ونشر لطيف في التقابل فلا وجه لما قيل ان تقول لم تؤمنوا في موقعه فانه نفي
لصريح دعواهم فلا يطلب له نكتة بخلاف ما لو كان النظم قل لا تقولوا امنا فانه ليس
نفيا لقولهم والحاصل انه روعي فيه المطابقة المعنوية مع رعاية الادب والعدول
عن تكذيبهم صريحا المورث للعناد علي ما فصل في الكشف فتامل قوله توقيت
لقوله الخ هذا جواب عن سؤال مقدر وهو ان قوله لما لم يدخل الخ مكرر مع قوله لم تؤمنوا
فما فائدته والتوقيت التعيين والتحديد ومنه مواقيت الحرم فالمعني ان لما تفيد النفي
الماضي المستمر الي زمن الحال وان منفيها متوقع والجملة المنفية بها هنا حال من ضمير
قولوا والحال تقييد لعاملها فالامر بقولهم اسلمنا دون امنا مقيد بحال عدم دخول
الايمان في قلوبهم اي قولوا اسلمنا مادمتم علي هذه الصفة فافاد هنا فايدة زايدة
وهو توقيت القول المامور به وتوقعه منهم بخلاف نفيه السابق فلا تكرار فيه ولذا
اختار كون الجملة حالا مستانفة اخبار منه تعالي فانه غير مفيد لما ذكر كما اشار اليه
قوله من لات ليتا اذا نقص الخ فيكون متعديا ولازما والمراد الاول هنا فلا
حاجة لتشديد قافه وان صح وهو علي هذه اللغة اجوف وفي لغة غطفان واسد
يهموز الفا وبها قري في السبعة قوله اذا اوقعه في الشك مع التهمة قال الراغب ان تتوهم
بالشي امرا فينكشف ما تتوهم والارابة وهو ما اشار اليه المص وقيل الشك في الخبر والتهمة
في المخبر فتامل وقوله وفيه الخ يعني قوله لم يرتابوا تعريض لمن نفي عنه الايمان
سابقا بان نفيه لكونهم مرتابين في رسوله قوله وثم للاشعار الخ توجيه لما في النظم
من ان عدم الارتياب لا ينفك عن الايمان فكيف جعل متراخيا عنه وله طريقان
في الكشاف احداهما ان من وجد منه الايمان ربما يعترضه ما يوقعه في الشك فيسمي

سعدي

سعدي

سعدي

بلوان

قوله بالتشديد تقدم وجهه وقوله ضم الخاء الحاء المهملة اعجاما ٧

عليه توصف المؤمن حقا بالبعد عن هذه الموبقات لقوله تعالى ثم استقاموا والثانية ان
زوال الريب لما كان ملاك الايمان افرد بالذكر بعده تنبيها على مكانه وعطفه بثم اشعارا
باستمراره في الازمنة المتراخية غضا طريا يعني انه لنفي الشك عنهم فيما بعد فدل على
انهم كما لم يرتابوا اولا لم يحدث لهم ريبة فالتراخي زماني لا رتبي على ما مر في قوله ثم
استقاموا وعطفه عليه جبريل على الملائكة تنبيها على اصالته في الايمان حتى كانه شيء
اخر فثم دالة على استمراره قديما وحديثا والفرق بين الاستمرارين انه على الاول
استمرار المجموع كما في قوله ثم استقاموا اي استمر ايمانهم مع عدم الارتياب وعلى الا
ستمرار معتبر في الجزء الاخير فالتنظير بقوله ثم استقاموا من جهة اخرى غير التي اخر
الرتبي السابق ذكره فليس اشارة لجريان هذا الوجه فيه كما توهم وقيل انه على الاول
ثم فيه للتراخي الرتبي اذ المعنى لم يرتابوا بعد تشكيك المشكك والثبات على الشيء اعلى
رتبة من ايجاده فتنظيره على ظاهره وعلى الثاني الارتياب يبقى في الازمنة المتراخية
فثم للتراخي الزماني باعتبار النهاية فتدبر قوله في طاعته يعني ليس المراد بسبيل
الله الغزو بخصوصه بل ما يعم العبادات والطاعات كلها لانها في سبيله وجهته ولذا
قال والمجاهدة الخ فالمجاهدة بالاموال عبارة عن العبادة المالية كالزكاة والمجاهدة
بالانفس البدنية كالصلاة والصوم وقدم الاموال لحرص الانسان عليها فان ماله
شقيق روحه وجاهدوا بمعنى بذلوا الجهد او مفعوله مقدر اي العدو او النفس او
١٧ ق الهوى الذين صدقوا في ادعائهم الايمان اشارة الى انه تعريض بكذب الاعراب في
ادعائهم الايمان وانه يفيد الحصر اي هم الصادقون لا هؤلاء وايمانهم ايمان صدق
وجد قوله اتخبرونه بقولكم امنا فهو من قولهم علمت به فلذا تعدى بالتضعيف
لواحد بنفسه والى الثاني بحرف الجر لانه بمعنى الاعلام والاخبار وقيل انه تعدى بها
لتضمينه معنى الاحاطة او الشعور ففيه مبالغة لاجرائه مجرى المحسوس فتامل قوله
تجهيل لهم وتوبيخ لانهم كيف يعلمونه وهو العالم بكل شيء وقوله وهي اي المنة النعمة
التي لا تستثيب اي تطلب الثواب والجزاء عليها ومولّيها المعطيها لفظا ومعنى وقوله من
نزلها متعلق بيستثيب اي يوصلها اليه قال في القاموس ازل اليه نعمة اسداها واليه
من حقه شيئا اعطاه انتهى وقوله الثقيلة تفسير لمنة عظمها او المشقة في تحملها وقوله
من المن وهو الرطل الذي يوزن به قوله او لتضمن الفعل معنى الاعتداد اي يعدون
اسلامهم منة ونعمة كما اشار اليه اولا والاعتداد بالشيء الاعتبار به وقوله على ما زعمتم
في قوله قالت الاعراب امنا فلا ينافي هذا قوله لم تؤمنوا حيث نفى الايمان عنهم وقوله
مع ان الهداية الخ فالهداية مطلق الدلالة فلا يلزم ايمانهم وسيأتي نفي الايمان السابق
فان قلت الهداية هنا ما يلازم الايمان لقوله ان كنتم صادقين فكيف يتجه ما ذكره في
هذه المعية قلت الاضراب يقتضي ان ما من به عليهم واقع وهو الدلالة لا الاهتدا
ولا يلزم تقدير الجواب من لفظ ما قبله بعينه ومتعلق الصدق ادعا الايمان لا الهدا
ية حتى ينافيه كما توهم قوله وفي سياق الاية لطف الخ لما فيها من النكت اذ سمى
سعدي ما احدثوه اسلاما تكذيبا لهم في قوله امنا في معرض الامتنان ثم امره ان يجيبهم
بانهم كاذبون واضاف ما اتوا به اليهم في قوله اسلامكم اشارة الى انه امر غير معتد
به فلا يليق الامتنان به وتمام الحسن في التذييل الدال على كذبهم وعلى اطلاعه
على خواص عباده من النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه وقوله فنفي جواب
لما ويقترن بالفاء كما في التسهيل فليست الفاء زائدة كما قيل قوله وسماه اسلاما الخ
سعدي قيل كان عليه ان يقول وبين انهم ليس لهم ان يمنوا به ليطابق معه بقوله بان قال
الخ والامر فيه سهل وقوله وفي الحقيقة اسلام اي انقياد ودخول في السلم وقوله
ليس يجدي انه يمن بالبنا للمجهول والنائب عن فاعله قوله عليك وانما كان كذلك
لانه لعدم مواطاة القلب غير معتد به شرعا وقوله بل لو صح الخ من كلام المصنف
ابتداء لا مقول القول وقوله في سركم وعلانيتكم احده من ذكره عقبه الغيب وقوله
لما في الاية من الغيبة اي من ذكره هؤلاء بضمير الغيبة وما هو في حكمه كقوله يمنون ف
نحوه والحديث المذكور موضوع ومعناه ظاهر تمت السورة الشريفة فلله الحمد على
جزيل الانعام وعلى سيدنا محمد واله وصحبه افضل الصلاة والسلام سورة ق
بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية قيل بالاجماع وقيل وتسمى سورة الباسقات

ويرد عليه

ويرد عليه انه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه استثنى منه قوله تعالى ولقد خلقنا
السموات والارض الى قوله لغوب لانها نزلت في اليهود كما اخرجه الحاكم ونقله في الاتقان
ولا خلاف في عددها قوله الكلام فيه كما مر في ص يعني من وجوه القراءات وكون الواو
قسمية او عاطفة وكونه يجر بدا على تنبيه مررت بزيد والتسمية المباركة وكونه من الحروف المقطعة
او اسم للسورة او القران لا في كونه فعل امر لانه وجه مرجوح لا يلتفت اليه واما كونه امرا سعدي
من قفاه اذا اتبع اثره على انه امر معناه اتبع القران واعمل بما فيه فلا وجه له لان مثله
لا يقال بالراي فلا وجه لذكره وتوهم جريانه هنا كما قيل وكذا ما قيل انه امر بمعنى خلخالي
قف قوله والمجيد ذو المجد والشرف الخ يعني ان المعروف وصف الذوات الشريفة به
فوصف القران به اما على النسب كلابن وتامر واورد عليه انه غير معروف في فعيل كما قاله
ابن هشام في ان رحمة الله قريب وشرفه على هذا بالنسبة لسائر الكتب اما غير الالهية
فلاعجازه وكونه غير منسوخ بغيره قوله او لانه كلام المجيد يعني انه وصف بوصف
قائله على انه مجاز في الاسناد كالقران الحكيم وقوله او لانه من علم معانيه الخ هو ايضا
من الاسناد المجازي لكنه وصف بوصف حامله او هو بتقدير مضاف حذف فارتفع المضاف
المضاف اليه او فعيل فيه بمعنى مفعل كبديع بمعنى مبدع لكن الوجه الاول اولى لما
قدمناه من انه مجيء فعيل وصفا من الافعال لم يثبته اهل اللغة والعربية كما في تفعيله
وقيل المجيد سعة الكرم وصف به القران لما تضمنه من خير الدارين قوله انكار لتعجبهم
مما ليس بعجب الانكار ماخوذ من السياق والتعجب مما ليس بعجب بل هو امر لازم لابد
منه والاضراب للانتقال من وصف القران المجيد الى ابطال تعجبهم مما ليس بعجب قوله
احد من جنسهم او من ابنا جلدتهم يعني من بيانية والمراد بكونه منهم انه من جنس البشر
او العرب ومعنى كونه من جلدتهم انه من نوعهم او قبيلتهم او ديارهم فالجلدة مستعارة
لما ذكر يقال فلان اشعر جلدته واشعر جلدته اي قبيلته فهي اخص من الجنس كما هو
معروف في استعمال البلغا قوله حكاية لتعجبهم فالفا للتفصيل بعد الاجمال كقوله تعالى ونادى
نوح ربه فقال رب الخ وقوله للاشعار بتعنتهم الذي اشتهر في النسخ انه بنون مشددة
ومثناة فوقية تفعل من العنت وهو اللجاج في العناد وفي نسخة بعيبهم بالياء التحتية
والنون والمعنى على الاولى انه ذكر اولا مضمرا بيانا لعنادهم وتعجبهم مما لا ينبغي ثم اعيد
تسجيلا عليهم بالكفر فلذا اظهر ما يدل عليهم بعد الاضمار وعلى الثانية انه اضمر خلخالي
ثم اظهر وكان الظاهر العكس لتعينهم والتسجيل عليهم ومن العجب ما قيل انه لتعيبهم
تفعل من العيب بالياء الموحدة اي جعلهم ذوي عيب فظاهر بعد المقال حتى لا يستحق
اظهار الذكر وهو تحريف منه قوله او عطف لتعجبهم من البعث الخ والعطف بالفا
لوقوعه بعده وتفرعه عليه لانه اذا انكر المبعوث انكر ما بعث به ايضا وقوله والمبا
لغة الخ مبتدا خبره قوله يوضح الخ وقوله لانه الخ بيان لافادة ما ذكر للمبالغة او
هو خبر والجار والمجرور متعلق بالمبالغة وقوله يفسره ما بعده فهي للبعث المفسر
بقوله ائذا متنا الخ فانها جملة مستانفة لبيان المتعجب منه وقوله ثم تفسيره او
تفصيله متعلق بقوله محذوف دل عليه ما بعده على ان الرجع بمعنى الرجوع وقوله
عن الوهم بيان لان البعد معنوي نزل منزلة الحسي فافاد ما ذكره وقوله وقيل
الرجع بمعنى المرجوع وهو الجواب يقال هذا رجع رسالتك ومرجوعها ومرجوع
منها اي جوابها وعلى هذا فهو من كلام الله لا من كلام الكفرة كما في الوجه السابق
والمعنى هذا جواب بعيد منهم لمن انذرهم وذلك اشارة لقوله ائذا متنا الخ ومرضه
لبعده والدليل على متعلق الظرف حينئذ ذكر المنذر والتقدير انبعث اذا متنا وقوله
ردا لاستبعادهم للبعث فدفع اصله وهو ان اجزاءهم تفرقت فلا تعلم حتى تعاد بين
عنهم الفاسد قوله وقيل انه جواب القسم الخ القسم في قوله ق والقران انه قد اختلف ١٧ الجيد
المعربون في جوابه فقيل محذوف تقديره لتبعثن وقيل مذكور وهو قد علمنا ولم
يذكر اللام تخفيفا لطول الكلام وقيل هو ما يلفظ من قول وقيل بل عجبوا وقيل
ان في ذلك لذكرى قوله حفيظ الخ فعيل بمعنى فاعل او مفعول وعليهما فالكتاب
الحفيظ استعارة لسعة علمه او هو تاكيد لثبوت علمه والكتاب الحفيظ اللوح المحفوظ
لا استعارة فيه وقوله بل كذبوا الخ الاكثر على ان الخبر عنه محذوف تقديره ما اجادوا
عن النظر بل كذبوا الخ وفي الكشاف انه اتبع الاضراب الاول بما يدل على ما هو اقطع

نه وهو تكذيب بالحق المويد بالقواطع فكانه بدل بدا من الاول فلا تعدد فيه وكونه
اقطع وافتح للتقريع بالتكذيب من غير تدبر بعد التعجب منه كما صرح به وقيل
لان التكذيب بالنبوة تكذيب بالمنبا به من البعث وغيره وهو نظير لما كلامه لا عقلة
عن مرامه كما توهم **قوله** اوالنبي هو اعم مما قبله او المراد ليس انكار ذاته بل انكار
نبوته وما جاء به وقد يتوهم انه لا فرق بينه وبين ما قبله وقوله او القرآن قيل
المضروب عنه على هذا قوله ق والقرآن المجيد وفيه نظر وقوله قرئ لما بكسر
اللام وتخفيف الميم وهي قراءة شاذة للجحدري واللام توقيتية بمعنى عند وما مصدرية
قوله مضطرب فالاسناد مجازي مبالغة بجعل المضطرب الامر نفسه وهو في الحقيقة
صاحبه وقوله اذا خرج بجيم بينهما راء مهملة مكسورة بمعنى تحرك واضطرب لسعته
ويجوز ان يكون بحاء مهملة ثم جيم بمعنى قلق واضطرب ايضا وقوله وذلك الخ تفسير
للمراد باضطرابه وهو اختلاف مقالاتهم فيه وعدم ثباتهم وجزمهم وهو صادق على
الاقوال لانه بحسب الظاهر في النبي صلى الله عليه وسلم ويوول الى الطعن في
النبوة والقرآن لادعاء انه شعر وسحر ونحوه مما تضمنه ما ذكر ويجوز ان يكون اضطراب
امرهم اختلاف حالهم ما بين تكذيب وتردد وتعجب الى غير ذلك وقوله في خلقه
العالم لم يقل خلق السموات مع انه اظهر لانه توطية لما ذكر بعده والعالم ما سوى الله
والمراد به العالم العلوي فعبر به ليشمل الكواكب المذكورة ومثله سهل **قوله** فتوق جمع
فتق وهو الشق والمراد به هنا لازمه وهو الفضا بين الجسمين ولذا فسره بقوله بان خلقها
الخ لانها لو لم تكن ملسا بل اجزاؤها ما بين مرتفع ومنخفض ولذا اكده بقوله بان خلقها
الخ لانها مع ذلك من تلاصقها فلا ينافي هذا ان يكون لها ابواب ومصاعد وان لم يفسر
الفروج بالخلل كالفطور وهذا ابنا على ما ذهب اليه الحكما وهو مناف لما ورد في الحديث
من ان بين كل سما وما فوقها مسيرة خمسماية عام والرواسي تقدم تفسيرها كالزوج بمعنى
الصنف فتذكره **قوله** يتفكر في بدايع صنعه تفسير للمراد من الرجوع الى ربه فهو مجاز
بتنزيل التفكر في المصنوعات منزلة الرجوع الى صانعها وقوله وهما اي تبصرة وذكرى
منصوبان على انهما مفعولان له ونصبهما على المصدرية لفعلين مقدرين محوج الى كثرة
التقدير فلذا لم يتعرض له المص وهذا على التنازع واعمال الاخير **قوله** حب الزرع الذي
من شانه ان يحصد فالاضافة لما بينهما من الملابسة والحصيد صفة لموصوف مقدر
وهو الزرع فليس من قبيل مسجد الجامع ولا من مجاز الاول كما توهم والحصيد بمعنى المحصود
والنخل معطوف على جنات وباسقات حينئذ حال مقدرة لانها لم تطل الانبات
بل بعده وقوله فيكون من افعل على الثاني فهو فاعل والقياس مفعل فهو من النوادر
كالطوايح واللواقح في اخوات لها شاذة وبايفع من ايفع وبابقل من ابقل وقوله افرادها
بالذكر مع دخولها في الجنات كما مر في سورة يس **قوله** وقرئ باصقات لاجل القاف
وهي لغة لبعض العرب تبدل السين مطردا صادا اذا وليها خا او عين او قاف او طا مهملة
او فصل بينهما بحرف واحد او حرفين او تقدمها كما فصل في المقرب فقوله لاجل
القاف توجيه لهذه القراءة وان الابدال لقرب مخرج الصاد من القاف وقوله او كثرة
ما فيه من الطرا اي من مادة الثمر ففيه تسمح وقوله علة اي مفعول له او حال بمعنى مرزوقا
وقوله او مصدرا اي من غير لفظه كقعدت جلوسا واليه اشار بقوله فان الانبات رزق
بفتح الرا وكسرها وفيه تجوز وقوله ارضا جدبة فهو استعارة وقد تقدم تحقيقها
قوله كما حييت هذه البلدة الخ يعني المراد بالخروج خروجهم احيا من القبور رتبه
بعث الاموات ونشرهم بقدرته تعالى باخراج النبات من الارض بعد وقوع المطر عليها
فكذلك خبر الخروج او مبتدا فالكاف بمعنى مثل وقوله اراد بفرعون الخ فاطلق
على ما يشمل اتباعه كما تسمى القبيلة تميم باسم ابيها واتما اوله بما ذكر لانه اشنب
واتم فايدة وقوله لانهم كانوا اصهاره فليس المراد الاخوة الحقيقية من النسب بل
المصاهرة **قوله** سبق في الحجر والدخان وهو ما مر من ان اصحاب الايكة قوم شعيب
عليه الصلاة والسلام كانوا يسكنون ينسبونها والايكة معناها لغة الغيضة وان تبع
هو الحميري وكان مومنا وقومه كفرة ولذا لم يذم هو وذم قومه والرس البير التي
لم تبن كما مر في الفرقان فلينظر تفصيله ثمة **قوله** اي كل واحد وقوم بالجر معطوف
على واحد وقوله متعلق بهما فان قيل لم يكذب كل واحد من قوم نوح وثمود وعاد

كما صرح به في غواية لقوله ونبوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فانها صريحة في ان
كل امة نبي فيها مصدق ومكذب قلت الكلية هنا المراد بها التكثير كما في قوله واوتيت من كل
شي فهي باعتبار الاغلب الاكثر وقوله اوجميعهم فالتقدير كل هولا فكان حقه ان يقال كذبوا
لكنه افرد ضميره مراعاة للفظ كل فانه مفرد وان كان جمعا معنى وقوله تسلية للرسول صلى
الله عليه وسلم بان عاقبة كل من كذب الرسل الهلاك والتهديد للكفرة **قوله** فعجزنا عنه
الابدا فالعي هنا بمعنى العجز لا التعب قال الكسائي تقول اعييت من التعب وعييت من
انقطاع الحيلة والعجز عن الامر وهذا هو المعروف والا فصح وان لم يفرق بينهما كثير والخلق
الاول هو الابدا واليه اشار المص **قوله** اي هم لا ينكرون قدرتنا الخ هنا تصحيح للاضراب
بتقدير المضروب عنه لكنه اختصره اذ التقدير انهم معترفون بالاول فلا وجه لانكارهم الثاني
بل هم اختلط عليهم الامر والتلبس وقوله لما فيه من مخالفة العادة بيان لمنشا الالتباس
وهو قياسهم احوال المعاد بهذه النشاة التي لم يشاهدوا فيها ان يعود شي بعد موته
وتفرق اجزائه ولذا انكروا الخلق الجديد لما اضافه اليهم لانه لاستبعاده عندهم كان امرا
عظيما فالتعظيم ليس راجعا الى الله ولا الى الايجاد من حيث هو حتى يعترض بانه
اهون من الخلق الاول والمناسب تعريفه او جعل تنكيره للتحقير كما بينه المدقق في
الكشف ومن لم يتنبه لما ارادوه هنا قال الدلالة على التهويل من وصف الخلق بالجديد
لا يعرف من ان الاعادة اهون من الابدا الا ان التخويف مقصود ايضا فلذا ادل بالتنكير على
عظمه ليخف السامع ان يخافه ويهتم به فلا يعتمد على لبس منه **قوله** والاشعار الخ لو
عطفه باو كان اظهر لانه وجه اخر اريد بالتنوين فيه الابهام الذي هو اصل معنى التنكير
اشارة الى انه على وجه لا يعرفه الناس **قوله** ومنها وسواس الحلي بضم الحا وكسر اللام
وتشديد اليا او بفتح فسكون واليا مخففة وهو صوتها اذا تحركت وصدم بعضها بعضا
ولذا تطرف بعض المحدثين فقال ان قيل شرك وسواس هذيت به فقد يقال
لصوت الحلي وسواس **قوله** والضمير الخ اي الضمير في قوله به ان جعلت الباء صلة لتوسوس
بمعنى تصوت وما موصولة عايد على ما الموصولة وجوز فيها حينئذ ان يكون
للملابسة او زايدة والاول اولى وان كانت البا للتعدية وما مصدرية يعود ضميره
على الانسان والمعنى جعل النفس موسوسة للانسان لان الوسوسة نوع من الحديث
وهم يقولون حدث نفسه وحدثته نفسه بكذا كما قال لبيد ٭ واكذب النفس اذا حدثتها ٭
ان صدق النفس يزري بالامل **قوله** اي نحن اعلم بحاله الخ يعني انه تجوز بقرب
الذات عن قرب العلم لينزهه عن القرب المكاني اما تمثيلا واما من اطلاق السبب
وارادة المسبب لان القرب من الشي سبب للعلم به وباحواله في العادة وقول المص
لانه موجبه صريح في انه اراد الثاني وكلامه في الكشاف مايل الى الاول والمعنى انه تعالى
اعلم باحواله خفيها وظاهرها من كل عالم **قوله** لانه موجب بكسر الجيم وفتحها
وعلى الاول ضميره لقرب الذات وضمير موجبه للعلم او لقربه وعلى الثاني بالعكس
وهذا بيان لعلاقة التجوز وحبل الوريد مثل القرب يعني انه ضرب به المثل في
القرب لان اعضا المرء وعروقه متصلة على طريق الجزئية فهي اشد من اتصال
ما اتصل به من الخارج وخص هذا لان به حياته وهو بحيث يشاهده كل احد والموت ٧
ادنى لي من الوريد او له هل اعدون في عيشة رغيدة ٭ وهذا من شعر لذي الرمة
الموجود في ديوانه كما قيل ٭
٭ يا دون وقت الاجل المعدود ٭ نعمك ولا في العمر من مزيد ٭
٭ موعود رب صادق الموعود ٭ والله ادنى لي من الوريد ٭
فالموت يلقى انفس الشهود وقوله والحبل العرق تفسير للمراد به هنا لان الحبل معناه
معروف واطلاقه على العرق مجاز بطريق المشابهة كما يقال حبل الوريد وحبل العاتق
لعرقه وقوله واضافته للبيان على انه مجاز عن العرق فاضافته البيانية كشجر الاراك
او لامية كما في غيره من اضافة العام للخاص فان ابقى للحبل على حقيقته فاضافته
كلجين الما **قوله** والوريد ان الخ في الكشف انه بحسب المشاهد المعروف بين الناس فلا
يرد عليه انه مخالف لما ذكره ايمة التشريح في مبدا العروق وقال الراغب الوريد عرق
متصل بالكبد والقلب وفيه مجاري الروح فالمعنى اقرب من روحه وهذا هو ما فسر
به بعضهم الوتين وقوله يرد ان من الراس فالوريد فعيل بمعنى فاعل وعلى ما ذكر من

سعدي
سعدي
٧ حاله بحر
٧ قوله

النبل هو فعيل بمعني مفعول والمراد بالروح ما سماه الاطبا روحا ويقال له الروح الحيواني وهو
اشارة الي ما ذكره الراغب من ان مبداه القلب **قوله** متعلق باذكر قيل وهو اولي مما بعده
لبقا الاتربية علي اطلاقها ولان افعل التفضيل ضعيف في العمل وان كان لا مانع من عمله
في الظروف كما فصله في الكشاف اذ الكلام في رفع الفاعل الظاهر ونصب المفعول به وقوله
وفيه ايذان اي في تعلقه باقرب علي هذا الوجه وقوله لكنه اي الاستحفاظ وهو تعيين
الحافظ لا طلبه وقوله يثبطه يعني يعوق صفة لشديد لان توكيل حافظ به يكتب كل
ما صدر عنه مقتضي لما ذكر وقوله الجزا متعلق بتاكيد **قوله** كالجليس يعني فعيل بمعني
مفاعل كرضيع لمراضع ونديم لمنادم ومثله كثير كما في شرح التسهيل وقوله فحذف الاول لم
ولم يقل قعيدا له رعاية للفواصل وقوله والي وقياذ بها الغريب . مثال الحذف من احد
هما لدلالة الاخر اذ الحذف فيه من الثاني لا من الاول علي اختلاف فيه وقوله وقيل الخ
مرضه لانه ليس علي اطلاقه بل اذا كان فعيل بمعني مفعول يشترطه وهذا بمعني
فاعل ولا يصح فيه ذلك الا بطريق الحمل علي فعيل بمعني مفعول وقوله ما يرمي به
اشارة الي ان معني اللفظ الرمي من الفم تقول لفظت النواة اذا رميتها من فيك ثم شاع
في التلفظ فصار حقيقة فيه **قوله** ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب او عقاب يعني ان كاتب
الحسنات يكتب ما فيه الثواب وكاتب السيات يكتب ما فيه العقاب فلا يكتب واحد منهما
المباح لانه لا ثواب فيه ولا عقاب ويشهد له الحديث المذكور فما للعموم في قوله ما يلفظ
من قول مخصوص بما ذكر لان الكتابة للجزا عليه كما لا ثواب ولا عقاب له مستثني حكاية
ما قيل من انه يكتب عليه كل شي حتي انينه في مرضه فتسمية كاتب السيات وكاتب الحسنات
شاهد علي خلافه ويجمع بينهما علي ما اشار اليه السيوطي في بعض رسايله بانه يكتب
كل ما صدر عنه حتي المباحات فاذا اعرضت اعمال يومه يمحي منها المباحات وكتب ثانيا
ما له ثواب او عقاب وهو معني قوله يمحو الله ما يشا ويثبت فالقول بكتابة المباح وعدمها
مها وجه فلا منافاة بين القولين والحديثين وانما عطف الحديث بالواو ولم يقل في
الحديث كما قيل لانه لا دليل فيه علي ما ذكر اذ هو ساكت عما عداهما وقيل انه كالمفسر
للاية لذكره تعدد الكاتبين وظاهر النظم وحدتهما وفيه نظر والحديث المذكور
رواه الطبري وذكره ابن حجر **قوله** لما ذكر استبعادهم البعث بقوله ايذا متنا الاية
وتحقيق قدرته ما دل عليه قوله افلم ينظروا الي السما فوقهم وتحقيق علمه بقوله قد
علمنا ما تنقص الخ وقوله اعلمهم انهم ملاقون ذلك عن قريب بقوله نفخ في الصور وجات
كل نفس معها سايق وشهيد فان التعبير بالماضي لتحققه الذي صيره بشرف من الوقوع
لان كل ات قريب وما تهيأ اسبابه وقربت مقدماته فهو في حكم الواقع **قوله** شدته
الذاهبة بالعقل اي المذهبة العقل فالبا للتعدية وهو بيان لان السكرة استعيرت
للشدة ووجه الشبه بينهما ان كلا منهما مذهب للعقل فالاستعارة تصريحية تحقيقية
ويجوز ان يشبه الموت بالشراب علي طريق الاستعارة المكنية واثبات السكرة لها
تخييل كما قيل للموت كاس وكل الناس ذايقها والمقام لا ينبو عنه كما قيل ثم الاول
اقرب وقوله حقيقة الامر تفسير للحق بانه الامر المحقق وقوله الموعود الحق
صفة مشبهة موصوفها مقدر والحق مقابل الباطل او الحقيق اللايق وقوله
من الموت والجزا تفسير له علي الوجوه كلها لا لله خاصة كما قيل وقوله فان الانسان
الخ تعليل لقوله الذي ينبغي **قوله** او مثل البا في تنبت بالدهن يعني انها للملابسة
وهو احد الوجوه فيها وان قيل انها زايدة ونحو ذلك مما لا يجري هنا وقراة سكرة
الحق اي سكرة الامر المحقق وقوله سكرة الله لان الحق من اسمايه تعالي وقوله
للتهويل لان ما يجي من العظيم عظيم **قوله** والخطاب للانسان الشامل للبر والفا
جر لتقدم ذكره في قوله ولقد خلقنا الانسان وفي شرح الكشاف للطيبي وجات
سكرة الموت الخ ان اتصل بقوله في لبس من خلق الخ وما معه فالمشار اليه بذلك
الحق والخطاب للفاجر اي جاءك ايها الفاجر الحق الذي انكرته وان اتصل بقوله
ولقد خلقنا الانسان الخ فالمشار اليه الموت والالتفات لا يفارق الوجهين والثاني
هو المناسب لقوله وجات كل نفس معها سايق الخ بعده وتفصيله الفيافي جهنم
كل كفار عنيد وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد انتهي فلا وجه لما قيل ان الوجه
الاول ارجح . وللناس فيما يعشقون مذاهب **قوله** تعالي ذلك يوم الوعيد هنا مناسب

سعدي

سلاجي زاده

لكون الخطاب للفاجر فاذا كان الانسان فالاصل يوم الوعد والوعيد فاكتفي باحد القرينين
لمراعاة الفاصلة كما قيل فانها حاصلة اذا ذكر الوعد مقدما وقوله اي وقت ذلك الخ يعني انه
لا بد من تقدير المضاف لان الاشارة ليست الي اليوم بل الي ما وقع فيه وهو النفخ وقوله يوم
تحقق الوعيد قيل انه اشارة الي تقدير مضاف اخر كما قدر قبل ذلك ولا حاجة اليه لانه
اشارة الي اضافته اليه للملابسة التامة بينهما باعتبار ان تحققه وايجاده فيه ولو جعلت
الاشارة الخ لان اسم الاشارة كالضمير فيكون الاسم مصرحا به او في ضمن مشتق كما في قوله
اعدلوا هو اقرب للتقوي **قوله** وقيل السايق كاتب السيات هذا بنا علي ما مر من ان الخطاب
للانسان الشامل للبر والفاجر وانما مرضه لانه لا قرينة تدل علي ان المراد بالسايق كاتب
السيات واما كونه يقتضي تخصيصه بالفجار اذ ليس لغيره كاتب السيات فلا وجه لشموله
للفريقين بذكر الشهيد معه كما عرفته **قوله** وقيل السايق نفسه لا يخفي ضعفه لان المعية
تاباه والتجريد بعيد وقوله او قرينه يعني شيطانه المقارن له في الدنيا هو ايضا مما لا قرينة
في النظم عليه مع ان جعل الاعمال شهيدا غير ظاهر واما اقتضاؤه تخصيص كل نفس بالفجار
فلا **قوله** ومحل معها النصب علي الحال قيل الاولي ان يجعل استينافا بيانيا وقال
ابو حيان معها صفة وما بعده فاعل به لاعتماده او المبتدأ والخبر صفة واورد عليه
ان الاخبار بعد العامل بها اوصاف ومضمون هذه الجملة غير معلوم فلا تكون صفة
الا ان يدعي به ولذا عبر عنه بالماضي وقد مر غير مرة ان ما ذكره غير مسلم وان ما ذكره اهل
المعاني ليس المراد به ظاهره فتذكره ولا تغتر بما ذكر **قوله** لاضافته الي ما هو في حكم المعر
فة هذا وان تبع فيه المصنف الزمخشري محل بحث لان الاضافة للنكرة تسوغ مجي الحال منها
وايضا كل يفيد العموم وهو من المسوغات كما في شرح التسهيل وما ذكره تخالف قاعدة
قواعد العربية والمراد منه كما نقل عن الزمخشري ان كل نفس في معني كل النفوس لان
الاصل في كل ان تضاف الي الجمع كما فعل التفضيل يعني ان هذا اصله وقد عدل عنه في الاستعمال
لنكتة للتفرقة بين كل الافرادي والمجموعي فسقط ما قيل من انه مسلم في كل المجموعي فتدبر **قوله**
علي اضمار القول فيقدر يقال لها او وقد قيل لها ليرتبط معناه واعرابه مما قبله وقوله
والخطاب لكل نفس اي عام لكل من يصلح للخطاب كما في قوله ولو تري وقوله اذ ما من
احد الخ دفع لما يتوهم من ان المراد بالغفلة عدم العلم بالبعث وكل نفس ليست كذلك
لان المراد بالغفلة الذهول عن اخطارها بالبال بعد العلم وهو قلما يخلو عنه احد ولذا
خصه بعضهم بالنفس الكافرة وقد ايد هذا بان تنكير الغفلة وجعله فيها وهي فيه يدل
علي انها غفلة تامة مقتضية لعدم العلم بها راسا وفيه نظر **قوله** ويؤيد الاول اي كون
الخطاب للنفس لتانيثه والقراة المشهورة ليست علي تاويل النفس بالشخص كما قيل
ومثل له بقوله يا نفس انك باللذات مسرور لان التعبير بالنفس في الحكاية لا يستدعي
اعتباره في المحكي حتي يحتاج الي التاويل كما في المثال المذكور لان الفرق بينهما ظاهر واعلم
ان الغفلة جعلت غطا وهو اما غطا الجسد كله او العينين وعلي كليهما يصح كشفنا الخ اما علي
الثاني فظاهر واما علي الاول فلان غطا الجسد كله غطا للعين ايضا **قوله** قال الملك
الموكل عليه في الدنيا لكتابة اعماله وهو الرقيب السابق ذكره فافراده لتاويله كما مر في
الرقيب وقوله حاضر لدي من المعتاد وهو الاعداد والاحضار ويقال فرس عتد اي
حاضر العدو كما قاله الراغب فهذه اشارة لما في صحفه **قوله** او الشيطان الذي قيض
له اي سخره الله له فهو مقارن له يغويه فيكون معه ملكان احدهما يسوقه والاخر يشهد
عليه مع شيطان يقول ما ذكر وقد كان مقرونا به في الدنيا وفي الاخرة الي به معه ايضا
ولا يلزم منه تخصيص كل نفس حتي ينبني علي قول غير مرضي بل هو تفصيل لما تضمنه
العموم كما مر وقوله هذا ما عندي الخ تفسير لقوله هذا ما لدي الخ علي القول الثاني وقوله
في ملكي وفي نسخة ملكتي وهو بمعناه ايضا والمراد انه مسخر له في قبضته بقوته وتمكنه
وعتيد بمعني معد للعذاب وهذا اشارة للشخص نفسه وقوله فعتيد صفتها كقوله لدي
وتركه لظهوره واما تعلقه بما فلا وجه له وعلي الموصولية لدي صلتها وقوله فبدلها بنا
علي انه يجوز ابدال النكرة من المعرفة وان لم توصف اذا حصلت الفائدة بابداله
واما تقديره بشي عتيد علي ان البدل هو الموصوف المحذوف الذي قامت صفته
مقامه او ما الموصولة لانها مبهما اشبهت النكرة فجاز ابدالها منها فضعيف لما يلزم الاول
من حذف البدل وقد اباه النحاة والثاني يقول به من يشترط لنعت فيه فهو صلح من

سعدي

ابي السعود

سعدي

غير تراض للخصمين قوله خطاب من الله للسايق والشهيد على انهما ملكان لا ملك جامع
للوصفين كامر وعلى كل حال فهذا فيه قول مقدر كامر ورجح الوجه الثاني لانه يشهد
له قوله تعالى ربنا ما اطغيته والقران يفسر بعضه بعضا ولذا اقتصر المص عليه فيما بعده
وقوله او للواحد اي لملك واحد من خزنة النار والمراد بقوله سايق وشهيد كما مر
قوله وتثنية الفاعل منزل منزلة تثنية الفعل الخ على ان اصله ألق ألق ثم حذف
الفعل الثاني وابقي ضميره مع الفعل الاول فثني الضمير للدلالة على ما ذكر كما في قوله
فان تزجراني اصله تزجرني تزجرني قوله يا ابن عفان ومعنى البيت ظاهر وهذا
القول منقول عن المازني ولا يخفى بعده وهل هو حقيقة او مجاز لم يتعرضوا له
محرره وقوله بدل من نون التوكيد لانها تبدل الفا في الوقف فاجري الوصل
مجراه وقوله كثير المنع من صيغة المبالغة والخير يطلق على المال لغة وقوله عن
حقوقه المفروضة ما خوذ من المقام وقرينة الذم وقوله وقيل الخ فالصيغة
للمبالغة باعتبار كثرة بني اخيه او باعتبار تكرر منعه لهم لا باعتبار استمراره
كما لا يخفى ومرضه المص لانه لو كان المراد هذا كان مقتضى الظاهر ان يقول مناع للخير
قوله حيره فالقياه اي فيقال في حقه القيام او كونه في معنى جواب الشرط لا يحتاج
التاويل وقوله تكرير التوكيد الخ مخالف لما ذكره اهل المعاني من ان بين المؤكد والمؤكد
شدة اتصال تمنع من العطف الا انه قيل انه نظير قوله فلا تحسبنهم الخ والفا هنا
للاشعار بان الالقا للصفات المذكوره او من باب وحقك ثم حقك فنزل التغاير بين
المؤكد والمؤكد والمفسر منزلة التغاير بين الذاتين بوجه خطابي ولا يدعي التغاير
الحقيقي لان التاكيد يا باه كما قيل انه نظير قوله كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا
لان المراد كذبوه تكذيبا عقب تكذيب لا يصح تفسير كلام المص به الا ان يريد انه
توجيه آخر للنظم ولو جعل العذاب الشديد نوعا من عذاب جهنم ومن اهوالها على
انه من باب ملايكته وجبريل كان حسنا قوله قال ابن مالك في التسهيل فصل
الجملتين في التاكيد بثم ان امن اللبس اجود من وصلها وذكر بعض النحاة الفا وذكر
الزمخشري في الحاشية الواو ايضا واتفق النحاة على انه تاكيد اصطلاحي وكلام
اهل المعاني في اطلاق منعه غير سديد فالحق ما ذكره المدقق فاحفظه قوله
فانه جواب لمحذوف دل عليه الخ قيل انه تعليل لمقدمة مطوية دل عليها ما قبله
وهو ان ها هنا تقاولا وفي كلامه تسامح فانه قال جواب لسوال ناشي عن ذلك المحذوف
يعني انه مبني على المسامحة وتنزيل منشا السوال منزلة السوال نفسه وقوله
دل عليه الخ يعني ان الدليل على التقاول وان ثمة محذوفا هو قوله لا تختصموا
وهذا القول يدل على تعيين ذلك المحذوف كما بينه في الكشاف فتامل قوله بخلاف
الجملة الاولى فانها واجبة العطف الخ لانهما جملتان خبريتان وقد اجتمع مضمونهما
في حالة واحدة بخلاف ما قبل هذه فانه كلام انشائي غير مقارن لمضمون هذه
الجملة فيدل على مقاولة مطوية وقوله فاعنته عليه دفع لما يتوهم من التدافع بين
مضمون هذه الجملة ومضمون قوله هذا ما لدي عتيد على التفسير الثاني فانه عين
الاطغا بان مامره هو تزيينه له بوسوسته له واعانته على كفره من غير تسليط له
عليه كقوله ما كان لي عليكم من سلطان كامر تفسيره واشار اليه بقوله فان اغوا به
الشيطان الخ قوله عالمين باني او عدتكم الخ اول تقديم الوعيد بالعلم لتصح الحا
لية وتكون بين الحامل وعاملها مقارنة زمانية وان كان ماضيا بحسب الظاهر فان
الاختصام في الاخرة وتقديم الوعيد في الدنيا فلا مقارنة بينهما فضلا عن المقارنة
الا اذا اول بالعلم بتقدمه وقوله على ان قدم بمعنى تقدم فهو لازم تعدي بالبا
قوله ويجوز ان يكون بالوعيد حالا من الفاعل او المفعول والبا للملابسة او المعية
والمعنى قدمت هذا القول موعدا لكم به او حالة كون القول ملتبسا بالوعيد وقوله
واقعا على قوله الخ يعني انه مفعول مرادا به لفظه اي قدمت هذا القول قوله
وعفو بعض المذنبين الخ هذا بنا على ان الوعد والوعيد كل منهما اخبار من الله بثواب
او عقاب فلا يجوز تخلفه لئلا يلزم الكذب في اخباره وما يقع من التخلف في الوعيد
لاسباب تخصيصه كتوبة الموعود او ارادة الله ومشيته للعفو عنه وقيل ان الوعد
لا يتخلف لانه في الكرم بخلاف الوعيد فان تخلفه بمقتضى ولا يلزم الكذب اما لما ذكر

اولانه

اولانه انشا ولذا قال الشاعر في المدح ٭ واني وان اوعدته او وعدته ٭ لمخلف ايعادي
ومنجز موعدي ٭ واما في حق الكفار فالوعيد على عمومه لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا فاعذب من ليس في تعذيبه وقد سبق الوعد باثابته لا
بعيد بذلك عنه فلو صدر كان في صورة الظلم لمخالفته لقضائه وحكمه الازلي لا لانه
ممتنع في نفسه فلا يرد عليه انه مخالف لمذهب اهل الحق من ان له تعالى تعذيب المطيع
واثابة العاصي وصيغة المبالغة تقدم تحقيقها وانها اما لكثرة العباد او لانه لو صدر
عنه ما يخالف حكمته كان ظلما عظيما فتذكره قوله سؤال وجواب الخ يعني انه استعارة
تمثيلية تخييلية على ما مر من تفصيله في عرض الامانة على السموات والارض وعدم قبولهما لها
وقد ورد هذا في الانتصاف وقال ان الله قادر على ان يخلق فيها ادراكا ونطقا كما خلق ذلك
في الحصي والجذع حتى سبح ولا داعي لتاويل النصوص مع امكان ابقائها على ظاهرها وهو
كلام حسن وامور الاخرة لا ينبغي ان تقاس على امور الدنيا قوله والمعنى انها مع اتساعها
فيكون الاستفهام انكاريا معناه النفي لقوله لاملان جهنم فان القران يفسر بعضه بعضا
والثاني ان المراد الدلالة على سعتها بحيث يدخلها من يدخلها وفيها فراغ وخلو كانه يطلب
الزيادة فالاستفهام للتقرير او على حقيقته لكنه بالغرض والتقدير او انه تمثيل لشدة تو
قدها وزفيرها وتهافت الكفرة والعصاة وتقدمهم فيها كانها طالبة للزيادة فقوله حتى تمتلي
اشارة فتامل فان قلت الوجه الثاني وهو كونها فيها فراغ مناف لصريح النظم من قوله
لاملان جهنم الاية قلت لا منافاة بينهما كما توهم لان الامتلا قد يراد به انه لا يخلو طبقة
منها عمن يسكنها وان كان فيها فراغ كثير كما يقال ان البلد ممتلية باهلها ليس فيها دار خالية مع
ما بينها من الابنية ولا تعقيبة او هذا باعتبار حالين فالفراغ في اول دخول اهلها فيها ثم ياتي
اليها الشياطين ونحوهم فتمتلي واما دفع المخالفة بما ورد في الحديث من انه يضع فيها رب العزة
قدمه فينزوي بعضها الى بعض فيحصل حينئذ الامتلا فمما لا ينبغي ذكره لان هذا الحديث
من المتشابهات التي لا بد من تاويلها قال ابن فورك في كتاب مشكل الاحاديث والايات
انه حديث صحيح روي عن ابي هريرة رضي الله عنه هكذا قال ان جهنم لن تمتلي حتى
يضع الجبار قدمه فيها فتقول قط قط وروي رجله بدل قدمه في رواية غير صحيحة
وقد اتفقوا على انه مأول فقال النضر بن شميل ان القدم هنا الكفار الذي سبق في
علمه تعالى دخولهم النار والقدم تكون بمعنى المتقدم لقوله قدم صدق وقال ابن
الاعرابي قريبا منه ايضا وقال بعضهم القدم هنا بمعنى مخلوقاته او اقدام بعضهم
اضيف اليه تعالى لانه عن امره وحكمه وقيل الجبار جنس من الكفرة جبارون وقيل
المراد بهم ابليس وشيعته فان لفظ الجبار غير مختص بالله تعالى وكذا رواية الرجل
ما ولة فانها تكون بمعنى الجماعة فلا بد من تاويله فاخذه على ظاهره ودفع المخالفة
به مما لا يليق قوله او انها من شدة زفيرها الخ هذا كما في الكشف مرتب على التمثيل والتقو
ي والحاصل ان نفي الزيادة واثباتها اما على ظاهره او هو كناية عن الاستكبار فلا يرد
عليه انه للانكار وهو غير مناسب لكون المخاطب هو الله كما قيل اذ ارادة المعنى الحقيقي غير
لازمة ولو سلم فهو مجاز لا كناية وقوله كالمستكثرة الخ ناظر لشدة الزفير والحدة والطالبة
للزيادة ناظر لتشبثها بالعصاة فهو لف ونشر وكل منهما ناظر الى تفسير هل من مزيد
ايضا ففيه لف ونشر اخر قوله مصدر كالمحمدة وفي نسخة كالمحمد من ما ذا اذا انحرك فهو
مصدر ميمي او هو اسم مفعول اصل اعلال المبيع وهو ظاهر وقوله او ظرف للنفخ لا يخفى بعده
مع كثرة الفواصل التي لا تصلح للاعتراض وارادة التعلق المعنوي على انه مما تنازع فيه
الافعال السابقة كلها وتعلقت بالاخير منها على الارجح وذكر الاول لتعيين المشار اليه فيه خلاف
الظاهر ولا يصح الحمل عليه من غير قرينة وذلك في قوله ذلك يوم الوعيد حينئذ للا
شارة اليه لتقدمه رتبة وان تاخر لفظا فحينئذ لا يحتاج الى تقدير مضاف فيه كما اذا
كان اشارة الى النفخ واما الاعتراض بان زمان النفخ الدال عليه الفعل فلا يحتاج للتقدير
ايضا فقد دفعه المعترض وادعا البعد فيه سهل والاشارة الى زمان الفعل مما لا نظير له
بخلاف الاشارة للمصدر قوله مكانا غير بعيد فهو صفة للظرف قائم مقامه وانتصب
انتصابه فهو متعلق بقوله ازلفت وعلى كل حال فهو للتاكيد ودفع التجوز في الحالية فانه
بعد ذكر انها قربت لا يحتاج الى كونها غير بعيدة والحالية من الجنة وهي مونثة فلذا
اوله بتقدير شيء او تاويل الجنة بالبستان فيه المذكر والمونث فهو من معاملة واجري

بجراء وقوله علي اضمار القول اي معتو لالهم وهو حال من المتقين قوله بدل من المتقين باعادة الجار سر الكلام غليه وانه لاحاجة اليه او الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور قوله بدل بعد بدل يحتمل انه بدل من كل المبدل من المتقين وهو الاولي او انه بدل من المتقين ايضا بنا علي جواز تعدد البدل والمبدل منه واحد وقول ابي حيان تكرير البدل والمبدل منه واحد لا يجوز في غير بدل البدا وسهو انه قد طرح فلا يبدل منه مرة اخري غير مسلم فان ابن الحاجب في اماليه جوزه ونقله الدماميني في اول شرح الخزرجية واطال فيه وكون المبدل منه في نية الطرح ليس علي ظاهره فاعرفه او موصوف او اب الخ بنا علي جواز حذف المبدل منه وقد جوزه ابن هشام في المغني لا سيما وقد قامت صفته مقامه حتي كانه لم يحذف قوله ولا يجوز ان يكون من خشي الرحمن في حكم اواب بان يجعل صفة لمقدر مثله ولذا لم يبدل من ابو اب لانه لو ابدل منه كان له حكمه فيكون صفة والاسما الموصولة لا يقع منها صفة الا الذي علي الاصح وان جوز بعض النحاة الوصف بمن ايضا لكنه قول ضعيف كا بين في المفصلات قوله علي تاويل الخ لان الانشا لا يقع خبرا بغير تاويل ولا يخفي تكلفه لما فيه من التقدير وتاويل ضمير الجمع وقوله ملتبسة اشارة الي ان البا للملابسة وقوله حيث خشي عقابه الخ اشارة الي ان تلبس الخشية بالغيب اما باعتبار المخشي منه وهو الله او المخشي نفسه وهو العقاب او الخاشي بان يخاف الله في خلوته كا يخافه في جلوته لانه لا يخفي عليه خافية وقوله خشي عقابه يحتمل انه بيان لحاصل المعني وهو الظاهر او لتقدير مضاف فيه قبل الرحمن كما قيل قوله وتخصيص الرحمن دون غيره من اسما الله مع ان غيره مما يدعو للخشية بحسب الظاهر انسب اذ الرحمة مما تقتضي عدمها للاتكال الحق في وصف المخوف منه بما يشعر بانهم لهم رجا ايضا كما اشار اليه يرجو الخ والثاني ان هذا انما يكون انسب اذا اريد الحث بعض علي الخشية اما اذا اريد مدح الخاشي بانه خاشي له علي كل حال غير تارك للخشية اغترارا برحمته كما في قوله لو لم يخف الله لم يعصه كان ذكر الرحمن انسب كا اشار اليه بقوله او لانهم يحسبون خشيتهم الخ قوله اذ الاعتبار الخ يعني هو وان كان وصفا لصاحبه لكنه في الحقيقة صفة للقلب لان المعتبر رجوعه وقوله سالمين الخ يشير الي ان الجار والمجرور حال وانه اما من السلامة او من التسليم والتحية من الله او من الملائكة وقوله يوم تقدير الخلود فلا بد لصحة الحمل من تقدير مضاف اي ابتدا الخلود وتحققه وهو احسن مما قدره او هو المعروف في الحال وما نحن فيه ليس كذلك وكون الاشارة الي زمان السلام لا يصح من غير تاويل بما ذكر ونحوه كالاعلام بالخلود كما توهم وكذا ما قيل من انه لكونه ابتدا الخلود جعل يوم الخلود لما بينهما من الملابسة او اليوم بمعني الزمان وهو كالشي الواحد والاشارة لما بعده كهذا اخوك قوله نقبوا في البلاد هو اصل معناه الحقيقي وقوله وتصرفوا انها تفسير للمراد منه فالتنقيب التصرف فيها بمكانها ونحوه وقوله او اجالوا الخ فالتنقيب السير وقطع المسافة وكذا الاساس خرقت المفازة قطعتها والنوق خراق المفازة وما قيل من ان الثاني لم ينقل عن احد مما لا وجه له ومقام المص اجل من ذلك وقوله والفا الخ لانها عاطفة علي معني ما قبل اي اشتد بطشهم بخلاف المجوّ لان في البلاد حذر الموت فانه وان وقع عقبه لا تسبب له عنه وقوله واصل التنقيب الخ هذا باعتبار معناه العرفي والا فاصله في اللغة الخرق كا مر قوله تعالي هل من محيص الخ اي هل من مخلص من امر الله قيل والجملة علي اضمار قول هو حال من واو نقبوا اي نقبوا في البلاد قايلين هل من محيص او علي اجرا التنقيب مجري القول او هو كلام مستانف لنفي ان يكون لهم محيص وعلي الاول يقدر للخبر هل لنا وفي كلام المص اشارة الي ان من زايدة في المبتدا والخبر وهو لهم او لنا مقدر قوله ويؤيده الخ لان الامر للحاضر وقت النزول من الكفار وهم اهل مكة لا غير والاصل توافق القراآت معني وفيه التفات علي هذه القراة وقوله بالكسر اي كسر القاف المخففة علي انه ماض معلوم وقوله حتي نقبت اقدامهم فهو بتقدير مضاف مجاز من قبيل المشفر وعلي كون المراد اخفاف مراكبهم الاسناد مجازي وهو بتقدير مضاف ونقب الخف تخرقه وحفاه ورقته من كثرة المشي وقوله الكثر والسير اشارة الي ان نقب الاقدام كناية عن كثرة السير وهو كناية مشهورة فلا ينافيه قوله في القاموس نقب في البلاد سار كا قيل قوله قلب واع الخ علي ان القلب الذي لا يعي ولا يفهم بمنزلة العدم او علي انه موصوف بصفة مقدرة والاول احسن وقوله اصغا تفسير لالقا السمع فانه يميله للاستماع كانه ملقي لسمعه ثم انه قيل او التقسيم المتذكر الي تال وسامع او الي فقيه ومتعلم او الي عالم كامل الاستعداد لا يحتاج لغير التامل فيما عنده وقاصر يحتاج

للتعلم

للتعلم فيتذكر اذا اقبل بكليته وازال الموانع باسرها والحامل علي تفسيره بما ذكره انه لو لم يراع نحوه كان الظاهر العطف بالواو لان القسم لا ينافي الاصغا فتدبر وجملة وهو شهيد حال من فاعل القي قوله حاضر بذهنه يعني شهيدا اما من الشهود وهو الحضور والمراد المتفطن لان غير المتفطن كالغايب فهو استعارة او مجاز مرسل والاول اولي او هو بمعني شاهد وفيه مضاف مقدر اي شاهد ذهنه وكون البا في قوله بذهنه للتعدية وشهيد بمعني يشهد كما قيل تعسف وقوله او شاهد بصدقه علي انه من الشهادة والمراد شاهد بصدقه اي مصدق له لانه المومن الذي ينتفع به او هو كناية عن المومن لقوله وتكونوا شهدا علي الناس قوله تفخيم لان التنكير يكون للتعظيم ولذا اشعر بما ذكره لانه انما يتذكر القلب العظيم وقوله استراح يوم السبت ولذا حرموا العمل فيه وهذا مما زعموا انه في التوراة كما اشار اليه المص قوله ما يقول المشركون الخ هو متعلق بما قبله من قوله ولقد خلقنا الخ علي الوجهين وقيل انه علي الثاني لما يليه من اول السورة الي هنا ولا يخفي بعده وقوله والتشبيه اي تشبيه الله بغيره اذ نسبوا له الاعيا والاستراحة ونحوه من كفرهم وقوله عما يكن يعني من البعث والحشر وما يوجب التشبيه مما مر عن اليهود وقوله حامدا الخ اشارة الي ان قوله بحمده حال قوله سبحه بعض الليل يجوز ان يكون من الليل مفعول لفعل مضمر يفسره المذكور باعتبار الايجاد النوعي والعطف عليه للتغاير الشخصي كا يشير اليه قوله سبحه بعض الليل وان يكون مفعولا لقوله سبحه علي ان الفا جزائية والتقدير مهما يكن من شي فسبحه من الليل وقدم المفعول للاهتمام وليكون كالعوض عن المحذوف ولتوسط الفا الجزائية كما هو حقها كا سياتي في سورة الطور تفرق الوجوه كما هو دابه لا لوجود مخصص لبعض الوجوه ببعض المواطن فتامل وقوله بعض الليل اشارة الي انه مفعول لتاويله بما ذكر كما مر تحقيقه في قوله ومن الناس من يقول آمنا فتذكره قوله من ادبرت الصلاة وقع بعد قوله قرا الحجازيان وحمزة بالكسر وهو الصحيح وتقدم عليه في بعض النسخ فيكون بيانا لماخذ الدبر وقوله وقيل المراد الخ معطوف علي ما قبله بحسب المعني لانه في قوة فقوله التسبيح التنزيه وعلي هذا فهو من اطلاق الجزء او اللازم علي الكل الملزوم قوله لما اخبرك به يعني انه مقدر لانه المراد وان كان الامر مطلقا لانه اتي بقوله يوم ينادي المنادي الخ بيانا لذلك المقدر وسلك هذا المسلك في الابهام ثم التفسير للتهويل والتعظيم لشان المخبر به كما اشار اليه المص ولذا امر بالاستماع قبل ذكر النداء وقوله او جبريل هو الاصح لان اسرافيل ينفخ وجبريل ينادي كما ورد في الاثار قوله ولعله في الاعادة نظير كن في الابتدا فهو تمثيل لاحيا الموتي بمجرد الارادة وان لم يكن ندا وصوت وقوله بما دل الخ اي يخرجون يوم ينادي الخ وقوله متعلق بالصيحة اراد التعلق المعنوي لانه حال منه وقوله وقيل للعيد يوم الخروج لخروجهم فيه الي المصلي قوله مسرعين اشارة الي انه مصدر وقع هنا حالا من الضمير في عنهم والعامل فيه تشقق لا يخرجون مقدرا كما قيل وقوله لا يشغله شان الخ لان ما بالذات لا يختلف ولا يعرض له ما يجعله متفاوتا وقوله بتقوم من القسر وهو الجبر والقهر وقيل انه منسوخ باية القتال قوله من تولاه حيث موضوع وتارات جمع تارة وهي الحالة يحتمل ان يريد بحالاته سكراته فعطف قوله سكراته عليه عطف تفسير وقيل المراد بتاراته ما فيه من الغشي والافاقة تمت السورة والحمد لله علي التمام وافضل صلاة وسلام علي افضل مخلوقاته واله وصحبه الكرام سورة الذاريات بسم الله الرحمن الرحيم اياتها ستون بالاتفاق كما في كتاب العدد قوله يعني الرياح تذر التراب وغيره وزان المهموز الاخير بمعني انشا واوجد والمعتل بمعني فرق وبدد ما رفعته عن مكانه كا يكون التراب مفرقا بالرياح ونحوه اذا اطارته فالذاريات حينئذ الرياح ويقال ذراه واذراه ايضا قوله او النسا الولود تفسير ثان للذاريات مناسب لظاهر قوله الحاملات والظاهر انه مجاز كما تقول للمراة الولود نثرت بطنها فشبه تتابع الاولاد بما يتطاير من الرياح واليه اشار بقوله فانهن يذرين الاولاد اي يطيرنهم وتذرين بفتح التا مضارع ذراه ولا وجه لجعله بالضم من المزيد وانه صحيح لانه غير مناسب للمعني قوله او الاسباب التي تذري الخلايق الخ تفسير ثالث وهو بالنصب معطوف علي الرياح والظاهر انه استعارة ايضا شبهت الاشيا المعدة للبروز من كون العدم بالرياح المفرقة للحبوب ونحوها وقوله للملايكة بيان للاسباب للخلايق وقدحيز علي بعد فيه قوله فالسحب الحاملة للامطار الخ تفسير للحاملات ناظر لما قدمه ففيه شبه لف ونشر فالاول علي تفسير الذاريات بالرياح والثاني الحاملات علي

تغيره بالنشا الولود وقوله واسباب ذلك اي ما ذكر من الرياح والامطار والنشا علي التغير الاخير
وجعل الاسباب حوامل لمباشرتها الظاهر انه استعارة وقيل انه كني الامير المدينة وفيه نظر **قوله**
وقري وقرا اي بفتح البا علي انه مصدر وقره اذا حمله والوقر الحمار فالوسق للبعير وكونه
بالفتح مصدراً ذكره الزمخشري وناهيك به فالقول بانه لم ينقله اهل اللغة الا بمعني السمع
لا يلتفت اليه وهو علي هذا مفعول به ويجوز نصبه علي المصدرية لحاملات مثل معناها كما في
الكشاف **قوله** او الكواكب الخ بنا علي ان لها حركة في نفسها كما ذهب اليه اهل الهيئة وغيرهم وقوله
صفة مصدر الخ او حال كما نقل عن سيبويه وقوله الملائكة فهي جمع مقسمة اي طايفة مقسمة
كراسات ولذا انث وقوله مقسم الامور اشارة الي ان الامر واحد الامور وانه مفرد اريد به
الجمع وهو مفعول به كما بينه الزمخشري وقوله ما يعمهم وغيرهم اي الملائكة وفي نسخة غيرها
والاول اولي وقوله بتصريف السحاب اشارة الي ان القسمة استعارة او هو مجاز في النسبة اذ
المقسم الله وهي سبب لذلك وواسطة فيه **قوله** بانه حلف اي الامور المذكورة من قوله والذا
ريات الخ علي امور مختلفة متغايرة بالذات كما نقل عن علي كرم الله وجهه واختاره اكثر اهل
التفسير فالذاريات الرياح والحاملات السحب والجاريات الفلك والمقسمات الملائكة فالترتيب
في الاقسام ترتيب ذكري ورتبي باعتبار تفاوت مراتبها في الدلالة علي قدرته تعالي فانه
المناسب اعتباره هنا لما سيذكر في الجواب ثم انه اما علي الترقي او التنزل لما في كل منها من
الصفات التي تجعلها اعلي من وجه وادني من آخر اذ انظر لها ذو نظر صحيح فالملائكة المدبرات
اعظم وانفع من السفن وهي باعتبار انها بيد الانسان يتصرف فيها كما يريد ويسلم بها من
المهالك انفع من السحب والسحب لما فيها من الامطار انفع من الرياح او بعكس لان الملائكة لا تختص
بالمنافع كالسفن والسفن ليست كالسحب وهي ليست كالرياح او هو بالنظر الي الاقرب فالاقرب
منا كما قيل فتدبر ولا تغتر بما وقع لبعض الفضلا هنا مما تقف من غير داع **قوله** والاولي
وان لم تحمل علي امور مختلفة بل جعلت شيا واحداً لا مطلقاً بل واريد الريح كما صرح به
فالفا لترتيب الافعال والصفات اذ الريح يذري الابخرة الي الجو اولاً حتي تنعقد سحاباً فيحمله
ثانيا ويجري به ثالثا ناشرة وسايقة له الي حيث امرها الله ثم يقسم امطاره رابعاً فسقط
الاعتراض عليه بانه لا يظهر اذا حمل علي النشا لتقدم الحمل علي الذرو وما يتكلف في دفعه
ايضا وقوله فيجري به باسقة الخ هو اما من المقام ومقتضي الفا ومن قوله يسرا فتدبر
قوله من التفاوت بضم الواو مصدر تفاوت وفي ادب الكاتب انه مثلث الواو ولا نظير
له فاعرفه **قوله** كانه استدل الخ انما قال كانه لان القسم بالشي قد يكون لتعظيم المقسم
به ومخالفتها لمقتضي الطبيعة لان الاصل عدمها وما في قوله انما موصولة والعايد علي
الموصولية مقدر اي توعدونه او توعدون به وعلي المصدرية فهو مأول بالوعد او بالوعيد
والمضارع مضارع وَعَدَ أوْ أوْعد وقيل ان الثاني انسب هنا **قوله** ذات الطرايق يعني
ان الحبك اصل معناها ما يري كالطرق في الما والرمل وطرق السما اما الطرق المحسوسة
التي تسير فيها الكواكب كالمجرة والمعقولة التي تدرك بالبصيرة وهي ما نقل علي قدرة الصا
نع الحكيم اذا تاملها الناظر كما في قوله ربنا ما خلقت هذا باطلا **قوله** او النجوم معطوف
علي قوله الطرايق المحسوسة والاطلاق اما لذات الحبك بمعني الطرق علي النجوم فهو حقيقي
لان لها طرايق او الحبك نفسها وهو قول الحسن لانها تزين السما كما تزين الثوب الموشي
تحبيكه اي نجوم كالطرايق لانها زينتها وهو استعارة واليه اشار بقوله او تزينها الخ
وعلي قراة الحِبِك بكسرتين فهو اسم مفرد وَرَدَ علي هذا الوزن شذوذا وليس جمعا كابل وقوله
كالبرق بضم ثم فتح جمع برقة وهي ارض ذات حجارة ولعل النكتة الخ يريد بيان مناسبة
المقسم به هنا وهو قوله والسما الخ للمقسم عليه وهو قوله ووجه اختياره كما بينه القسم الاول
حيث قال كانه استدل به الخ **قوله** من صرف تفسير لقوله من افك وقوله اذ لا صرف
الخ اي لا دلالة النظم علي هذا الدلالة يصرف عنه علي من صرف فكانه قيل لا يثبت
الصرف في الحقيقة الا لهذا فما عداه كلا صرف وقيل يصرف عن القران من ثبت
له التصرف الحقيقي وهو من اطلاق صرف وجعله بمنزلة يعطي ويمنع ويساعده
الابهام في مَن أُفِكَ فان معناه من افك الافك التام العظيم ولولا هذا وحمله علي
المبالغة لم يفد يصرف من صرف ومضي كانه للشان او للصرف المذكور او لما يا بي فتدبر
قوله او يصرف من صرف في علم الله الخ فانه وجه اخر لتوجيه هذا التركيب وازالة
الاشكال عنه قيل وليس فيه كثير فايدة لان كل ما هو كاين معلوم انه ثابت في سابق

سعدي

٧ الصرف كم

سعدي

علم الازلي وليس فيه المبالغة السابقة **قوله** ويجوز ان يكون الضمير للقول الخ وعلي فيه
للتعليل كقوله وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك قيل ويحتمل بقاوها علي اصلها من المجا
وزة بتضمينه معني الصدور فافادته للتعليل انما هو من محتمل المعني ومال النحو رفي
نسبة الصدور الي القول باسناد الشي لسببه ولا يخفي ما فيه فانه لم يسند الافك الي
القول في النظم ولكنه لما لم يكن مصروفا عنه القول منشاوه جعلت عن في امثاله للتعليل
كما ذهب اليه بعض النحاة والزمخشري في امثاله يضمنه معني الصدور كما في المغني
ولا تجوز في الاسناد فيه وانما هو بيان لحاصل معناه **قوله** ينهون عن اكل وعن شرب
تامر مثل المهاري تعني في خبب يقال جمل ناه اذا كان مفرط السمن والضمير للجماعة
اصحاب الابل لا للابل والا كان حقه منهيات وهذا ايضا مضمن معني الصدور اي
تصدر تناهيهم في السمن وقيل انه مجرد بيت اوله المهاري تعني في خبب وضمير ينهون
لجماعة الرجال لا للنوق والا لقيل ينهين ولو قيل انه للنوق وضمير العقلا لاسناد ما هو
من صفاتهم كما مر في سورة يوسف في قوله ساجدين جاز **قوله** الكذابون لان الخرص
التخمين ثم تجوز به عن الكذب وقوله من اصحاب الخ بيان للكذابين وقوله اجري
مجري اللعن اي المراد به الدعا مع قطع النظر عن معناه الحقيقي وقوله يغمرهم اي
يشملهم شمول الما الغامر لما فيه وهو استعارة هنا وقوله غافلون المراد مطلق الغفلة
قوله فيقولون متي بيان لحاصل المعني واذا دخل ما فيه معني القول علي جملة
فاما ان يقدر بعده القول او يقال انه عامل عمله لكونه بمعناه علي المذهبين وكلاهما
محتمل لهما وقوله اي وقوعها اشارة الي ان فيه مضافا مقدرا اقيم المضاف اليه
مقامه لان اسم الزمان انما يقع ظرفا وخبرا للحدث لا للزمان فصح وقوعه خبرا
عنه هنا بالتاويل المذكور وحينئذ لا يرد ان الزمان ليس له زمان فيندفع بانه
لا محذور فيه عند الاشاعرة علي ما فصل في كتب الكلام وايان بالكسر لغة في ايان
المفتوحة **قوله** يحرقون لان اصل معني الفتن اذابة الجوهر ليظهر غشه ثم استعمل
في التعذيب والاحراق ونحوه وقوله اي يقع الخ لان المسؤول عنه وقوعه كما مر فلذا قدر
الجواب بما ذكر وان فات فيه مطابقة السؤال والجواب بالفعلية والاسمية وهو علي
هذا منصوب علي الظرفية متعلق بما ذكر وقوله هو يومهم الخ علي انه في محل رفع خبر مبتدا
مقدر لكنه بني علي الفتح لما ياتي وقدر كذا لتطابقا في الاسمية وهو جواب بحسب
المعني لان التقدير يوم الجزا يوم تعذيب الكفار فلا وجه لما قيل انه قايم مقام
الجواب وقوله وفتح يوم يعني علي تقديره خبر مبتدا مقدر **قوله** لاضافته
الي غير متمكن يعني الجملة الاسمية وهي هم علي النار يفتنون فان الحمل بحسب الاصل
كذلك وفيه كلام بين البصريين والكوفيين مفصل في شرح التسهيل وقوله مقولا لهم اشا
رة الي ان القول المقدر حال من ضمير يفتنون وقوله هذا العذاب فهو صفة لمقدر وقوله
الذي صفته فيه نظر **قوله** قابلين لما اعطاهم بمعني الاخذ بالقبول مع الرضا لان التقيد
للشي يقتضيه غالبا وقوله كل ما اتاهم الخ اخذ العموم من لفظ ما والاطلاق في مقام المدح
وفي بعض النسخ قابلين لما اعطاهم الخ وهي بمعني ما في النسخة الاخري لان القبول لشي
يكني به عن كونه مرضيا فلذا فسره بقوله راضين **قوله** قد احسنوا اعمالهم مفعوله
مقدر وقوله قد احسنوا الخ بيان لمفاده من التحقيق وكان من المضي وقوله تعليل
الخ ذكر الاستحقاق لانه المقصود من الاخبار قبل الوقوع وقوله تفسير لاحسانهم يحتمل
ان يريد انه بدل من قوله كانوا قبل ذلك محسنين مفسر له فالجملة في محل رفع وان
يريد ان الجملة مفسرة للاحسان فلا محل لها من الاعراب وقوله في طايفة تفسير لقليل
مع الاشارة الي ان قليلا منصوب علي الظرفية وقوله هجوعا قليلا اشارة الي انه
منصوب علي المصدرية وقوله في قليل من الليل هجوعهم اشارة الي ان قليلا علي هذين
الوجهين منصوب علي الظرفية وان ما يهجعون عليهما فاعل قليلا وفيه هو العايد علي
الموصولية واذا كانت ما موصولة والمصدرية لا ابتدا وهو صفة قليلا او متعلق
بيهجعون المقدر وقد جوز فيها ان تكون بيانية ايضا وان تكون حالا وقوله لا يعمل
فيما قبلها علي المشهور وفي شرح الهادي ان بعض النحاة اجازه مطلقا وقيل
في الظروف خاصة للتوسع فيه واستدل عليه بقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا
وايضا المعني ليس علي النفي لانه لا يمدح بترك النوم مطلقا **قوله** وفيه اي في هذا

سعدي

٧ وانما القول كم

الكلام مبالغات في وصف هولا بقلة النوم وترك الاستراحة وقوله ذكر القليل الخ بدل من قوله
مبالغات بدل اشتمال والثبات بالعنم النوم والعرار بالكسر والاهجام القليل من النوم وزيادة
ما لانها تدل على القلة كاكل ما واثر ما ومعنى اسحروا دخلوا في وقت السحر وقوله كانهم الخ
يعني ان الاستغفار يشعر بارتكاب جريمة وهم لم يجرموا بل تعرفوا للعبادة قبل السحر لكنهم
لعدم اغترارهم بعبادتهم وشدة خوفهم من الله يفعلون فعل المذنبين ويحا فون خوف
المجرمين في كل حال وقوله في بنا الفعل على الضمير اي تقديم الضمير والاخبار عنه بالفعل المفيد
للتقوى وقوله بانهم احقا فالحصر باعتبار الكمال والاحقية لا على طريق الحقيقة قوله يستحقونه الخ اي يعدونه واجبا عليهم وان لم يجب وفيه غاية المدح لهم فلا يتوهم انه من لم يعط
الزكاة يعدونه بها عليه كان في ماله حق ومثله ذم لا مدح وقوله للمستجدي اي طالب الجدا
وهو العطا والنوال وقوله المتعفف الخ تفسير للمحروم وان حرمانه من غير هولا لئلا يتنافى
الكلام قوله او وجوده لالات الخ فالدليل على الاول ما هو في الارض من الموجودات
والظرفية حقيقية والجمع على ظاهره ايضا وعلى هذا الدليل نفس الارض والجمعية باعتبار وجوه الدلالة واحوالها والظرفية من ظرفية الصفة في الموصوف لا بالمعنى المعروف
وتلك الوجوه دلايل وايات حقيقة لا ادعا كما توهم فانه لا وجه له وليس في قوله يدل على
وجود الصانع ما يدل عليه فتامل قوله يدل على وجود الصانع الخ اي تلك الدلايل او وجوه
الدلالة تدل على ذلك لاحتياج تلك المصنوعات الدقيقة الى صانع قدير عالم مريد واحد بذاته
اذ لو تعدد لفسدت وما فيها من المنافع المعظمة لجميع الموجودات يدل على فرط رحمته بهم وقوله
يدل دلالته اي يدل دلالة مثل دلالته والهيات النافعة له كانتصاب قامته وعلو راسه
ونحوه قوله اسباب رزقكم الخ اما اشارة الى تقدير مضاف او التجوز بجعل وجود الاسباب
فيها كوجود المسبب والاسباب النيران والكواكب والمطالع والمغارب التي تختلف بها الفصول
التي هي مبادي ذلك وقوله او تقديره اي تعيينه في اللوح المحفوظ او ظهور اثار تدبير الملا
يكة في السما وهم موكلون بالارزاق وقوله او بالسما السحاب لانها سما لغة وقوله بالرزق المطر
فلا تقدير ولا تجوز وقوله ثوابها اما الكتابة عنها او المراد به مطلق الجزا قوله مكتوبة
مقدرة اي معينة بمعنى كونها فيها ان تعينها فيها وقوله لما ذكر اي للامور السابقة كلها وافراده في
تذكيره لتاويله بما ذكر كما اشار اليه بقوله لما ذكر وقوله مثل نطقكم اشارة الى ان ما مصدرية
وقوله كانه تفسير للتشبيه وقوله وقيل انه اي مثل وقوله انه كانت بمعنى شي اي
موصوفة وانكم الخ خبر مبتدا والجملة صفة وقد جوز فيها الموصولية ايضا وقوله على انه
مثل صفة لحق لانه لا يتعرف بالاضافة لتوغله في التنكير ويجوز ان يكون خبرا ثانيا قوله
فيه اي في هذا الكلام تعظيم لهذا الحديث المذكور بعده والتعظيم ماخوذ من الاستفهام
لانه للتعجب وانه مما يسال عنه وفيما ذكر تشويق له وكل ذلك انما يكون فيما له شان وفخامة
وكونه موحى اليه من قوله اتاك وقوله في الاصل مصدر اي بمعنى الميل وقوله سماهم ضيفا اي
مع انهم ليسوا كذلك لانهم كانوا في صورة الضيف ولان ابراهيم عليه الصلاة والسلام حسبهم
ضيوفا فالتسمية على مقتضى الظاهر والحسبان قوله الحديث لانه صفة في الاصل تتعلق
به الظروف وقوله او المكرمين اذا اريد به اكرام ابراهيم لان اكرام الله لهم لا يتقيد وقوله
قوبي منصوبا اي سلما وقوله لم يكن تحيتهم اي في ذلك الزمان وقوله علم الاسلام اي علامة
الاسلام وهو ما يقابل الكفر مطلقا لا الملة المحمدية وان اختصت به عرفا قوله وهو
اي قوله انتم قوم منكرون كالسؤال منهم عن احوالهم لتعرفهم فانه قولك لمن لقيته انا لا
اعرفك في قوة قولك عرفني نفسك وصفها والتعرف طلب المعرفة والمكان لانه ليس صريحا
فيه وليس المذكور هنا بقولهم نكرهم في هود فانه امر اخر قوله فذهب اليهم في خفية
اصله من راغ الثعلب اذا مال وحاد وقيد الخفية فيه لم يذكره اهل اللغة الا انه في الانصاف
نقله عن ابي عبيدة وقال انه من قولهم روغ اللقمة اذا غمسها في السمن فاستعملت في
لازمها وهو الاخفا قال وهو معنى حسن فكانه من قرينة المقام لان من يذهب لاهله
لتدارك الطعام يكون غالبا كذلك واليه اشار بقوله فان من اداب المضيف ان يبادر في نسخة
تبادره ومعناه يفاجئ ويبادر ايضا وهو بيان لما تدل عليه الفا من عدم المهلة وقوله يكفه
الضيف اي يمنعه من المجي بالمقري لانه غير محتاج له او لاجل يديه وقوله هذا الخ تعليل للخفية
وضمير يكفه للمضيف وفاعله الضيف الظاهر لا ضمير مستتر كما توهم قوله وهو اي هذا
الكلام مشعر بكونه اي العجل حنيذا اي مشويا بالرضف لانه مناسب بالاكل منه من غير مهلة وقوله
سعدي
سعدي

فقام اي العجل يدرج اي يمشي وجملة يدرج حال او مستانفة وقوله يكل عليه من صيغة المبالغة
وقوله اذا بلغ قيده به لانه حين البشارة لا علم له فضلا عن كماله قوله سارة الى بيتها الخ في
التفسير الكبير انهم لما تكلموا في ولادتها استحيت واعرضت عنهم متوجهة الى بيتها فذكره الله
بلفظ الاقبال دون الادبار تادبا لها فانه صح مثله عن نقل واشرنا اليه قوله قالوا كذلك قال
ربك اذ الخطاب يقتضي الاقبال دون الادبار كما قيل لانه يجوز ان يقولوه بسمع منها وان
كانت مدبرة الا انه استعارة ضدية حينئذ ولا قرينة هنا تصححها فلا يخفى ضعفه وسقوطه
وقوله على الحال اي من الفاعل لانه بمعنى صايحة وقوله او المفعول اي المفعول به لا قبلت
وفي فيه نابية كقوله يخرج في عراقيبها نصلي والتقدير احدثت صيحة وقيل فيه تسامح لانه
اقبل بمعنى شرع من افعال المقاربة فالمنصوب خبر له لا مفعول وفيه نظر قوله اي انا عجوز
عاقر فكيف الد وعقيم فعيل بمعنى فاعل او مفعول واصل معنى العقم اليبس وقوله مرسلة
تبل عليه كان الظاهر على هذا ان يقال من عند ربك ولذا لم يذكره في الكشاف وفيه انه
يجوز ان يكون عند ربك معناه انها في علم معدة للمسرفين فانه احد معاني عند المضافة
لله قوله وهو اي الاستدلال بما في هذه الاية على اتحاد الايمان والاسلام بنا على ان الاستثنا
المنوع انما يستقيم اذا اتحد اذ المعنى ما وجدنا فيها بيتا من بيوت المومنين الا بيتا
من المسلمين وهو ضعيف لانه انما يقتضي اتحادهما في الماصدق ولو تغاير مفهومهما وما صدقا
عليه وهو من اتبع الرسول واجاب دعوته ظاهرا فانه من فعل ذلك يقال له مسلم ومؤمن واتحاد
الماصدق كالناطق والانسان لا يقتضي اتحاد المفهوم وهو المختلف فيه عند اهل الاصول
والحديث فلا يتم الرد به على من ذهب الى تغايرهما متمسكا بقوله قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا وتفصيله في الاصول وشروح البخاري قوله فانهم المعتبرون بها اي المتعظون
بما فيها من العبر ولذا خصت بهم وان كانت عامة وقوله وهي اي الاية وقوله او صخر منضود
اي بعضه فوق بعض وقع بديارهم او ماء منتن بارضهم وكانه بحيرة طبرية قوله عطف
على قوله وفي الارض ايات للموقنين وما بينهما اعتراض لتسلية صلى الله عليه وسلم بوعده باهلاك
الافاكين كما اهلك قوم لوط عليه الصلاة والسلام قوله او وتركنا فيها اي عطف وتركنا
فيها بتقدير عامل له اي وجعلنا في موسى والجملة معطوفة على الجملة او هو معطوف على
فيها من قوله وتركنا فيها اية بتغليب معنى عامل الاول او سلوك طريق المشاكلة في عطفه
على الوجوه المذكورة في نحو علفتها تبنا وماء باردا لانه لا يصلح تسليط الترك بمعنى الا
بقا على قوله وفي موسى وما قيل عليه ان فيه بحثا لانه مقتضى عطفه على فيها تعلقه
بتركنا من حيث اللفظ ولا منع منه لدلالة الفعل على الماهية وقوله تركنا كلام استيناف كلام
ناشئ لانه لا بد من تسلط عامل المعطوف عليه لفظا ومعنى كما لا يخفى قوله على معنى وجعلنا
الخ قد عرفت ان المعطوف اذا لم يصح تسلط عامل المعطوف عليه معنى وكان ما يقتضيه
من العامل بينه وبين المذكور ملابسة وتقارب معنوي كما في متقلدا سيفا ورمحا واضرابه فيه
للنحاة مذاهب تقدير عامل للثاني والتجوز في عامل الاول والتسمح في العطف والى ذلك
اشار المص فمن قال لا حاجة الى الاضمار ثم اجاب بما اجاب فقد غفل عن تحقيق معنى
المسئلة واطال بغير طايل كما اشرنا اليه فلا حاجة الى بيان خطيئة من صوابه والله اعلم
بالصواب قوله هو معجزاته والسلطان يطلق على ذلك مع شموله للواحد والمتعدد لانه
في الاصل مصدر كما مر تحقيقه وقوله فاعرض عن الايمان به اي بموسى صلى الله عليه وسلم
فركنه جانب بدنه وعطفه والتولي به كناية عن الاعراض والبا للتعدية لان معناه ثنى
عطفه او للملابسة وقوله او فتولى الخ تفسير ثان والركن فيه بمعنى الجيش لانه يركن اليه
ويتقوى به والبا للمصاحبة او للملابسة وكونها للسببية غير وجيه وهو الكاف ايتاعا
للفرا وقوله حصل ذلك اي ما ينسب مثله للجن ويظهر على يد بعض الناس فانكار
بجعله الاختياري فهو سحر والا فهو جنون وهذا بنا على زعمه الفاسد فلا يرد عليه ان
السحر ليس من الجن كما بين في محله قوله ات بما يلام عليه اشارة الى ان الافعال هنا الاتيان
بما يقتضي بمعنى تلا تيه كاغرب اذا اتى امرا غريبا فلا وجه لما قيل انه للسبب وقوله من
الكفر والعناد اشارة الى ان ما يلام عليه مختلف حاله باعتبار من وصف به فلا يتوهم
انه كيف وصف فرعون بما وصف به ذو النون قوله لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم الخ يعني
ان العقيم مستعار استعارة تبعية لما ذكر بتشبيه ما في الريح بما ذكر بما في المراة بما يمنع حملها
لان اصل العقم اليبس المانع من قبول الاثر كما قاله الراغب وهو فعيل بمعنى فاعل او مفعول
سعدي
سعدي
سعدي
١٧ اولكنها لمسبب
سعدي

كامر فلما اهلكتم وقطعت بالاستعمال تسلم شبه ذلك الاهلاك بعدم الحمل لما فيه من اذهاب
النسل وهذا هو المراد هنا واما قوله او لانها لم تتضمن منفعة فبيان معنى اخر مجازي اخر للريح
العقيم وهي التي لا تلقح الشجر ولا تحمل سحابا الا انه مراد هنا اذ لا يصح ان يقال المراد ارسلنا عليهم
ريح لا نفع فيها فشبه عدم تضمن النفع بعقم المراة وهو ظاهر فهو معنى فاعل من اللازم والنكباء
كل ريح هبت بين ريحين لتنكبها واعدلها عن مهاب الرياح المعروفة وهي رياح متعددة لا ريح
واحدة وتفصيله في كتب الادب واللغة **قوله** كالرماد اصل الرميم من رم اذا بلي ومنه الرماد
والمتفتت عطف على البالي عطف تفسير وقوله تفسير الخ يعني ان المراد بالحين ما ذكر لان القران
يفسر بعضه بعضا وليس قوله فعتوا عطف على قوله قيل لهم حتى يكون العتو مترتبا عليه
مع انه متقدم عليه كما يشير اليه قوله بعد الثلاث بل تفصيل لقصتهم كما انه قيل وفي قصة
ثمود الواقعة في زمان قيل لهم فيه ذلك وهي انهم عتوا الخ وقوله اي العذاب لان اخذ الصا
عقة واهلاكهم هو العذاب للحال بهم الهمود والمرة من الصعق بمعنى الصاعقة ايضا والصيحة
قوله ما يقوم به اذا عجز عن دفعه فهو معنى مجازي او كناية شاعت فيه حتى التحقت با
لحقيقة وقوله عطفا على محل في عاد لانه اول متقمص الاهلاك هنا واذا تعدد العطف فهل
يعطف على الاول او كل ما يليه فقولان لاهل العربية اختار المصاولهما وعلى الثاني هو
معطوف على قوله في ثمود فلا وجه للجزم به هنا وقوله بالكفر الخ فليس المراد المعنى المشهور لان
اصله الخروج مطلقا كما مر مرارا **قوله** بقوة لان الايد والاد القوة وليس جمع يد كما يتوهم
وان صحت التورية به وقوله لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة وقدره به لان هذه
الجملة الحالية المؤكدة لتذييل ما قبلها باثبات سعة قدرته وشمولها لكل شيء فضلا عن
السما **قوله** او لموسعون السما او ما بينها وبين الارض فالسعة مكانية وهو تتميم ايضا لما
قبله وقوله او الرزق بالامطار كما نقل عن الحسن وهو مبني على ان السياق للامتنان على
العباد لا لبيان القدرة فيكون اشارة لما مر في قوله وفي السماء رزقكم فناسب تفسيره بما
ذكر وقوله مهدناها اي فالفرش مجاز عن البسط والتسوية وقوله اي نحن اشارة الى انه
مخصوص بالمدح المقدر هنا **قوله** من الاجناس لما كان الزوج بمعنى الصنف والنوع لزم
ان يكون المثنى هو الجنس الشامل له وقوله فتعلموا ان العدد بالذات او بالتركيب من الجنس
يستلزم الامكان على ما قرره المتكلمون في برهان وحدته تعالى وقد قيل المراد التذكر
بما ذكر لامر الحشر والنشر لان من قدر على ايجادها كذلك قدر على اعادتها كما مر وله وجه
قوله من عقابه بالايمان الخ يعني ان الامر بالفرار من العقاب المراد به الامر بالايمان
والطاعة لانه لا منير من العقاب بالطاعة كانه فر لما منه فهو استعارة تمثيلية وقوله من
عذابه وعقابه فالضمير للمضاف المقدر فيما قبله او لله بتقدير مضاف هنا وقوله بين
الخ على انه من ابان اللازم او المتعدي ومفعوله على الثاني محذوف كما اشار اليه بقوله
مبين ما يجب الخ **قوله** افراده الخ وهو الشرك الذي هو اكبر الكبائر الخ فتغاير ما يترتب عليه
ووقع تعليلا له بمنزلة تغايره ومثله يكفي لعدم عده مكررا الا انه يرد عليه ان الاشراك
داخل في ترك الايمان والطاعة وذكر الخاص بعد العام يعد تكرارا ايضا وما قيل في دفعه
بانه ليس من التكرير للتاكيد اذ الايراد على المجموع لا يستلزم الايراد على بعضه لا يخلو من
الكدر فتدبر وترك قول الزمخشري ان في التكرير دليلا على ان الايمان بدون العمل لا يعتد
به لابتنائه على الاعتزال وما في دلالة التكرير عليه من البطلان الغني عن البيان **قوله**
اي الامر في الامم السابقة مثل ذلك فكذلك خبر مبتدا محذوف وقوله الى تكذيبهم اي كفار
قريش قوله منصوبا على ان تكون صفة لمصدر ودلك بمعنى الاتيان وقوله او ما
يفسره وهو اتى اخر مقدر على شريطة التفسير لان ماله يعمل لا يفسر عاملا في ذلك الباب
كما صرح به النحاة ففاعل يفسر ضمير اتى ومفعوله ضمير ما وقيل الضمير البارز لذلك و
المراد بما فسره قالوا والاشارة على هذا للقول والمعنى الا قالوا ساحر او مجنون قولا
مثل ذلك القول ولا يخفى انه مع تعسفه ليس مراد المص **قوله** كان الاولين والاخرين الخ
فالاستفهام للتعجب من تواردهم على ذلك لا للانكار سواء كان بمعنى لم وقع او لم يقع لانه
لا وجه لوجهيه فلا وجه لتجويزه هنا وقوله لتباعد ايامهم متعلق بامتناعه وقوله ولا
تدع التذكير فالامر للدوام عليه لئلا يكون تحصيلا للحاصل وقوله من قدر الله ايمانه
واما المومن بالفعل فهو متذكر فالمومن بمعنى المشارف والمستعد للايمان وقوله او من
امن فهو على حقيقته والمراد بالانتفاع زيادته وزيادة التبصر به **قوله** لما خلقتم

الخ لا يخفى انه قيل بان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض او قيل به بنا على انها يترتب عليها حكم
ومصالح ارادها الله منها لا على الاستكمال بها يحتاج هذا التاويل اما على الاول فظاهر واما
على الثاني فلانها لا يترتب على الخلق بالنسبة الى الجميع وحاصله كما قرره بعض فضلا عصرنا
ان الاية بظاهرها تدل على ان العبادة هي الغاية المطلوبة من الخلق الباعثة عليه وهو مخالف
لما تدل عليه الادلة العقلية من عدم كون افعاله معللة بالاغراض وكون جميع المقدورات
من الايمان والكفر والخير والشر والطاعة والعصيان وغيره واقعة بقدرته وارادته
وكان ذلك ايضا منافيا لظاهر قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس الدال
على ارادة المعاصي ليستحقوا بها العذاب وعذاب جهنم وهذا ايضا مبني على
ان غاية فعل الفاعل المختار مرادة له ايضا فلذا اولها المص بما ستبينه لك ان شا الله
تعالى **قوله** على صورة متوجهة الى العبادة الخ المراد بالصورة الصفة والحالة كما
يقال صورة المسالة كذا ومعنى كونها متوجهة ومقبلة لها كما في بعض النسخ انها
مقتضية لذلك بوجوه الاستعداد عليها والمعنى انه ركب فيهم عقولا وخلق لهم
حواس ظاهرة وباطنة لو خليت ونفسها عرفت صانعها وانقادت له كما في الحديث
كل مولود يولد على الفطرة فشبه اقتضاها لهم لما ذكر بجعلها غاية له واستعمل فيه
ما وضع له وهو اللام بطريق الاستعارة التبعية **قوله** مغلبة له كذا في بعض النسخ
وفي بعضها مغلبة لها ومر تفسيره واما على هذه وهي بزنة الفاعل من التغليب فالمعنى
ان تلك الصفة تغلب العبادة على غيرها ما ركب فيهم من صفات النفس الامارة
كالغضب والشهوة كما قيل **قوله** جعل خلقهم مغيا بها مبالغة في ذلك يعني انه مع
انه ليس غاية جعل غاية لما مر فهو استعارة لتشبيه المعد له الشي بالغاية قيل
وهو شايع في الظروف كما يقال للقوي جسمه هو مخلوق للمصارعة وفي الكشف ان
افعاله تعالى تنساق الى الغايات الكمالية وهو ما وضع له اللام والارادة ليس من
مقتضى لام الغاية الا اذا علم ان الباعث مطلوب في نفسه فهو على حقيقتها ولا
يحتاج الى تاويل فانهم خلقوا بحيث تاتي منهم العبادة وهدوا اليها وجعلت تلك
غاية كمالية لخلقهم وتعوق بعضهم عن الوصول اليها لا يمنع كون الغاية غاية وهذا
معنى مكشوف انتهى ولا يخفى ما فيه وان كون الغاية لا يلزم ان يكون مرادة للفاعل
المختار خلاف ما يشهد له العقل فان الغرض ما يقصد من الفعل فتامل **قوله** مع
ان الدليل يمنعه ليس المراد بالدليل ما تقرر من ان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض كما قيل
لانه لا دليل على منعه فقد ذهب اليه كثير من المحدثين والادلة على خلافه كثيرة كما يدل
عليه كثير من الايات والحديث وانما المراد ان الدليل قايم على ان الله تعالى لم يخلق
الخلق لاجل العبادة اي لارادة العبادة منهم اذ لو اراد العبادة منهم لم يتخلف ذلك وقد
قام الدليل على التخلف بالمشاهدة واستلزام الارادة الالهية للمراد وقد قام الدليل
عليه في الاصول **قوله** لنا فاظاهر قوله الخ انما قال ظاهر قوله لانه يحتمل ان يكون
لام لجهنم لام العاقبة فلا ينافي كونها ليست بعلة وقوله وقيل الخ هذا منقول عن
ابن عباس وعلي رضي الله عنهم فالمعنى الا لامرهم وادعوهم الى العبادة فهو كقوله وما امروا
الا ليعبدوا الله فذكر العبادة المسببة شرعا عن الامر او اللازمة له واراد سببها او ملزومها
فهو مجاز وقيل اراد المومنين من جنسي الجن والانس وعن مجاهد ان معنى ليعبدون
ليعرفوني واختاره الامام **قوله** او ليكونوا عبدا الى قيل عليه ان عبد بمعنى صار عبدا ليس
من اللغة في شي الا ان يقال انه من عبد بمعنى خدم وخضع والخدمة والخضوع من لوازم
العبودية فهو مجاز مرسل وفيه نظر **قوله** اي ما اريد ان امركم في تحصيل كان مقتضى
الظاهر ان امرهم وليشتغلوا بما هم الخ فكانه نظر الى انهم وان ذكروا بطريق الغيبة
اعراضا عنهم وتبعيدا عن ساحة الخطاب الا ان اسماعهم مقصود هنا فكانهم مخاطبون
فلذا جوز تقدير قل قبله فتدبر **قوله** كالمخلوقين له والمامورين به بالجر في النسخ عطفا
على المشبه لكنهم كما قيل مامورون حقيقة لا مشبهون بهم فالصواب رفعه عطفا على
الكاف وتوجيهه بانه مرفوع لكنه جر لمجاورته المجرور مع فصله بقوله له تكلف لا يخفى
بعده واقرب منه ان يراد انهم هنا كالمامورين لانه لم يصرح هنا بامرهم فتدبر **قوله**
ويحتمل ان يقدر بقل والغيبة فيه رعاية للحكاية فان مثله يجوز فيه الغيبة و
الخطاب وقد قرئ بهما في قوله قل للذين كفروا ستغلبون وقد مر توجيهه ومن غفل

Margin notes (left page):

حتى خلقاني

تفسير السوال الذي اورده الشيخان

سعدي

مطلب في التعليل

حنوة

سعدي

Margin notes (right page):

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

عنه اعترض عليه بان الغيبة لا تلايمه في المقامين وقيل المراد قبلهم وفي حقهم فتلايمه الغيبة
في منهم ويطغون ولا ينافيه قراة اما الزنادقة لانه تحليل للامر بالقول او الايمان لا للعدم الارادة
فتدبر **قوله** كل ما يفتقروا الي الرزق عبر بما لانها عامة في العقلا وغيرهم فان اختصت بغير العقلا
فهو لتغليبهم لكثرتهم وفيه اشارة لمفاد صيغة المبالغة وحذف المفعول وقوله لا ستغنا به عنه
اي عن الرزق لانه لا رازق غيره فهو الغني عما سواه وما سواه مفتقر له **قوله** شديد القوة
تذكيره بعد ذكر القوة تاسيس لا تاكيد ووصف القوة به مع تذكيره لتاويلها بالاقتدار او لكونه
علي زنة المصادر التي يستوي فيها المذكر والمؤنث او لاجرائه مجري فعيل بمعني مفعول
وجعله صفة ذي جر علي الجوار ضعيف وفي وصفه بالقوة والمتانة اشارة الي كمال
اقتداره وقوله ظلموا رسول الله من العهد الذي في الصلة **قوله** نصيبا من العذاب
اصل الذنوب الدلو العظيمة الممتلية ماء والقريبة من الامتلا وهي تذكر وتؤنث وجمعها اذنبة
وذنائب فاستعيرت للنصيب مطلقا شرا كالنصيب من العذاب في الاية او خيرا كما في العطا
في قوله ° لحق لشاس من نداك ذنوب ° وهو ماخوذ من مقاسمة ما البير فيعطي لها ذنوب
ولاخر مثله كما بينه المص وقوله عن النبي صلي الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وخص
المعدودين بالرياح لذكرها في اول السورة تمت السورة بحمد الملك العلام والصلاة والسلام علي
سيدنا محمد واله وصحبه الكرام **سورة الطور** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية لم يستثن
منها شي واختلف في عدد الايات فقيل سبع وقيل ثمان وقيل تسع واربعون والاختلاف
في قوله والطور الي قوله دعا وسيأتي وقوله يريد طور سينين فانه يضاف اليه والي
سينا لتمييزه عن الطور الملاصق لبيت المقدس المعروف بطور زيتا ومدين هي ارض شعيب
عليه الصلاة والسلام وقوله سمع الخ اشارة الي وجه عطف الكتاب عليه لما بينهما من الملابسة
التي لولاها لم يحسن العطف وقوله بالسريانية هي اقدام اللغات وهذا قول بعضهم والذي
عليه الجمهور انها لغة عربية غير معربة وقوله او ما طار الخ فهو اسم من الطيران والمراد بما طار
الارواح كما قيل فالطيران استعارة لتنزلها من عالم القدس والملكوت وارواح الاتحاد استعارة
له ايضا وحضيض المواد استعارة لعالم الملك او هو من قبيل لجين الما فالحضيض المواد لكن

خلخالي

استعمال الطور بهذا المعني لم يعهد فكانه من الطيران والادج العلو والعالي من صوب
السما وضده الحضيض وقيل انه معرب **قوله** ترتيب الحروف المكتوبة هذا معناه المصدري
ويكون اسما للحروف المسطورة ايضا فلذا قال والمراد به القران علي ارادة الخاص منه
العام وهو مجاز ايضا وقوله او ما كتبه الله فالكتاب بمعني المكتوب كامر تحقيقه وقوله او
الواح موسي بالرفع عطف علي القران او بالجر عطف علي اللوح وهو الظاهر وقوله او في
قلوب اوليائه معطوف علي قوله في اللوح وكونه مكتوبا في القلوب استعارة لثبوت
صورته فيه وقوله او ما تكتبه الحفظة معطوف علي ما كتبه الله ولما كان ما في اللوح المحفوظ
ازليا عبر عنه بالماضي بخلاف ما تكتبه الحفظة فانه متجدد في المستقبل ولذا عبر عنه بالمضارع
قوله استعير لما كتب فيه الكتاب ان اريد الاستعارة اللغوية وهو الظاهر فهو مجاز
مرسل كالمشفر والا فبتشبيه فيه ما يكتب فيه من الالواح وغيرها بالرق بعلاقة محلية الكتابة
والاول اولي **قوله** وتنكيرهما اي تنكير كتاب ورق للتعظيم فانه احد مدلولاته كما بين في
المعاني والاشعار بانهما ليسا من جنس ما تتعارفه الناس باعتبار ان التنكير يقتضي عدم
التعيين وما هو متعارف معين ولو جعل هذا معني آخر للتنكير كان احسن وهذا اذا
لم يكن المراد القران ظاهر اما اذا اريد ذلك فعدم تعارفه باعتبار انه ليس من جنس كلام
البشر بقطع عن التغير او الكتابة او بالنظر اليها فالكتابة ليست الكتابة المعهودة بل
كتابة الملايكة ونحوها وتفسيره بالكتاب في قلب الملك او الرسول تعسف **قوله** وعمارتها
بالحجاج والمجاورين عنده وهو مجاز معروف يقال مكان معمور ما هو مسكون محل الناس
في محل هو فيه وقوله والضراح بضم الضاد المعجمة بعدها را مهملة ثم الف وحا مهملة
وهو البيت المعمور سمي به لاشتقاقه من المضارحة وهي المقابلة يقال ضارح صاحبك
في الراي اي قابله سمي بذلك لكونه مقابلا للكعبة ولذا سمي لحد القبر ضريحا كما قال المعري °
° وقد بلغ الضراح وساكنيه ° ثناك وزار من سكن الضريحا ° °
وقيل هو من الضراح وهو البعد سمي به لارتفاعه وبعده عن الناس **قوله** وهو في
السما الرابعة ذكر الكشف ما في الحديث الصحيح من انه في السما السابعة لا ينافي هذا فقد
ثبت ان في كل سما بحيال الكعبة في الارض بيتا واما الذي كان في زمن ادم عليه الصلاة و

والسلام

والسلام فرفع بعد موته فهو في الرابعة كما نقله الازرقي في تاريخ مكة فهذا هو المراد وما وقع في الحديث
محمول علي غيره فلا يعارضه كما توهم لتعدد البيت المعمور بمعني الضراح الكاين في السما فالقول
بانه لا يدفع التنافي مكابرة **قوله** وعمرانه كثرة غاشيته هذا علي المعني الثاني والغاشية
الطايفة الواردة عليه من الملايكة وقوله المملو معناه ملا وكونه البحر المحيط حينئذ ظاهر و
جعل البحار نارا اي محلا للنار فالبحر كالتنور في الاصل بمعني الشق يطلق علي الارض المشقوقة
وقوله او المختلط المراد تلاقي البحار عياها واختلاط بعضها ببعض وقيل المراد اختلاط طماحيل
نات الما وما له من دافع خبر ثان او صفة لواقع او هو جملة معترضة **قوله** ووجه دلالة
هذه الامور المقسم بها علي ذلك اي علي وقوع العذاب من غير دافع له بناء علي ان القسم في امثاله
مشبه المقسم عليه كما مر والدال علي كمال القدرة السما والبحار والجبال المذكورة لا البيت المعمور
ان صح فلا حاجة الي ما تكلف له من غير داع وكمال الحكمة يدل علي ذلك ايضا لما في عجايب تلك
المصنوعات من الحكم المشاهدة وصدق اخباره لكون البيت معمورا كما اخبر بالحجاج والمجاورين
الي يوم الدين وضبط الاعمال لكتابتها في صحف الاعمال واللوح المحفوظ وهذا كله يدل علي
ما ذكر من الوقوع وانه كاين غير مدفوع **قوله** يضطرب اضطرابا اي يتحرك وهي في مكانها
وقوله والمور الخ هو اصل معناه والمراد به ما ذكر والتموج حركة الموج وقوله ويوم ظرف اي
منصوب علي الظرفية لانه مفعول فيه وناصبه واقع او دافع او معني النفي وايهام انه لا ينبغي
دفعه في غير ذلك اليوم بناء علي اعتبار المفهوم لا ضير فيه لانه غير مخالف للواقع لانه امهلهم في
الدنيا وما اقامهم **قوله** تسير علي وجه الارض الخ كما في قوله وبست الجبال بسا فكانت هباء
منبثا وقوله اذا وقع ذلك يشير الي ان الفا فصيحة في جواب شرط مقدر وقوله في الباطل اشارة
الي ان الخوض في الاصل المشي في الما تجوز به عن الشروع ثم غلب في الباطل كالاحصار
حيث خص بالعذاب وان كان وضعه عاما وقوله يدعون اي يلقون ويطرحون ومعني الدع
ما ذكره وقوله فيكون دعا حالا بمعني مدفوعين وهي حال مقدرة لان الدفع بعد الدعوة وقيل
انها مقارنة باجرا قرب الوقوع مجري المقارنة ولذا لم يقل المص مقدرة وفيه نظر وهو علي هذه
القراة وعلي القراة السابقة كان مفعولا مطلقا **قوله** او ظرف لقول مقدر والمحكي بذلك
المقدر قوله هذه النار الي قوله تعملون فمحكيه مبتدا خبره قوله هذه النار الخ وقوله كنتم
تقولون الخ المصداق بالكسر ما يظهر به صدق الشي لوقوع العذاب المصدق لما اخبر به الوحي
وفيه اشارة الي ان الفا السببية لتسبب هذا عما قالوه في الوحي **قوله** ام سدت ابصاركم
الخ كانه لم يقل اي اسددت الخ بحرف التفسير كما هو المتبادر لانه قصد انه معادل لقوله ام انتم
لا تبصرون علي ان المعني اسحر تم ام عميت اعينكم ام سدت فتامل وقوله ادخلوها اشارة الي
ان الصلي مجاز عن الدخول فيها وقوله اي الامران الخ فسوا خبر مبتدا مقدر تقديره الامر
ان سوا والمراد بالامرين الصبر وعدمه ولا يجوز كونه فاعلا لان ضمير المثني لا يستتر كما لا يجوز
كونه خبرا وسوا مبتدا لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة لمن قال ان كلام المصنف
محتمل لهذه الوجوه لم يصب **قوله** لما كان الجزا واجب الوقوع اي محتم الوقوع لسبق الوعيد
به وقضائه به بمقتضي عدله فليس مبنيا علي انه يجب علي الله تعذيب العصاة كما يتوهم
عن بعض القاصرين وقوله في اي جنات الخ يعني ان التنوين للتعظيم **قوله** مخصوصة بهم علي
ان التنوين للنوعية اذ التنوين لا يفيد الاختصاص والقول بانه اراد انه عوض عن المضاف
اليه اي جناتهم ونعيمهم ليس بقوي عند اهل العربية لانه انما يجري في الظروف كيومئذ وكل وبعض
وقوله ناعمين اسم فاعل من النعيم لا من النعومة وقوله متلذذين تفسير له **قوله** والظرف يعني
قوله في جنات النعيم فانه كان مستقرا وفاكهين من الضمير المستتر فيه فعلي هذه القراة فاكهون خبره
والظرف متعلق به لكنه قدم عليه ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وليس المراد بالظرف بما آتاهم
الخ فانه لغو علي كل حال **قوله** ان جعلت ما مصدرية لانها لو كانت موصولة خلا المعطوف
علي الصلة عن العايد الي الموصول بحسب الظاهر المتبادر وقيل يجوز ان يكون التقدير وقاهم
به عذاب الجحيم علي ان الباء للملابسة وقد يدفع فتامل **قوله** او في جنات اي عطف
علي قوله في جنات اذا كان خبرا وقوله من المستكن في الظرف وهو ضمير المتقين المستتر
فيه او الحال اي حال من الضمير المستكن في الحال وهو فاكهين وفي نسخة او الحال من فاعل اتي
او مفعوله او منهما من غير تعرض للحال من الحال وقوله اي اكلا الخ فهنيئا منصوب علي
المصدرية لانه صفة مصدر مقدر او علي انه مفعول به او علي كليهما فقد تنازعه الفعلان
وقوله لا تنغيص فيه اي لا تكدير فيه **قوله** وقيل الباء زايدة الخ مرضه لان زيادة الباء في

غيرفاعل كفى لم تجمد وهي مالا يقاس يعني في غير النفي والاستفهام واما زيادتها في مفعول علم وفي المبتدا نحو بحسبك نفي وارد ونه ليس مما نحن فيه اذ المراد زيادتها في الفاعل لا في مطلق الزيادة وعليه ايضا يحتاج الى تقدير مضاف اي جزا ما كنتم الخ وهو تكلف **قوله** البا لما في التزويج الخ يعني انه متعد بنفسه لمفعولين وعدي بالبا لتاويله بما ذكر وفي المغرب قال ابن السكيت تقول العرب زوجته اياها وتزوجت امراة واما قوله تعالى وزوجناهم بحور عين فبمعنى قرناهم وقال الفراء تزوجت بامراة لغة ازدشنوة وعليه استعمال الفقها انتهى والى ما ذهب اليه ابن السكيت اشار المصنف وعلى قول الفرا لا يحتاج الى التاويل **قوله** من معنى الوصل والالصاق يعني ان البا للتعدية لتضمينه معنى الوصل والالصاق وقوله او للسببية معطوف على قوله لما في التزويج الخ فهي على هذا البيت به للتعدية وازواجا بمعنى مو تلفين من ذكر وانثى مشتهين وقوله او المعنى الخ يعني ان التزويج على هذا ليس بمعنى الانكاح بل بمعنى تصييرهم زوجين زوجين فلا تكون متعديا لاثنين **قوله** او لما في التزويج من معنى الالصاق والقران قيل عليه انه وقع في اكثر النسخ هكذا وظاهره تكرار مع ما مر الا ان يحمل الاول على التضمين وهذا على كونه مجازا بعلاقة السببية وبين يديه قوله اي قرناهم واستقامة العطف بكونه مجازا لا بالتضمين لبقا معنى الانكاح فيه وفي بعض النسخ ولما في التزويج من معنى الالصاق والقران عطف على والذين الخ وهي اصح منه الاولى ولا اشكال فيها لانه توجيه للعطف فلا تكرار فيه ورد بانه تعرف لفظي لا مدخل له في حمل الاول على التضمين والثاني على التجوز مع ان التضمين يقتضي بقا معنى التزويج بالعقد وهو لا يناسب المقام اذ العقد لا يكون في الجنة لانها ليست دار تكليف وقال الراغب بعد تفسيره بقرناهم بهن ولم يجي في القران زوجناهم حورا كما يقال زوجته امراة تنبيها على انه لا يكون على حسب المتعارف من المناكحة فكان المصنف لما ذكره اولا اراد تاخيره عن الوجه الذي حمل فيه البا على السببية ليتصل به قوله ولذلك عطف الذين امنوا على ما حرره وضرب بالقلم على الاول فاثبته الناقل غلطا منه وللعجز ما فيه كله من التعسف وكذا ما قيل المراد بالالصاق هنا القران وهو غير الالصاق السابق بمعنى الا تصال فالحق ان يقال انه على النسخة المصححة لا اشكال فيه وكانها الذي استقر عليه راي المص واما على الاول فالمعنى انه على الاول البا للتعدية فيه لما فيه من معنى الوصل وهو يتعدى بها والاخير على انه البا فيه للالصاق فالالصاق الاول ملاحظ في معنى الفعل والثاني معنى البا **قوله** ولذلك اي لما فيه من معنى القران صح عطفه عليه لانه لو اريد به معناه المتبادر منه لم يعطف عليه لعدم صحة معنى وقول ابي حيان انه تخيل اعجمي لا يقول به عربي تعصب منه كما قاله السمين فلا حاجة للتطويل بذكره وقوله اعتراض للتعليل الخ اي لتعليل الحكم والمعنى الذين امنوا الحقنا بهم ذريتهم لان الذرية اتبعتهم بايمان فكان لهم حكمهم كما يحكم باسلامهم تبعا وجوز عطفه على الصلة على هذا ايضا وقوله للمبالغة الخ لان الذرية دالة على الكثرة فاذا جمعت كان فيه مبالغة وقوله والتصريح اي بما ذكر من الكثرة ثم علله بقوله فان الذرية الخ فاذا افرد ان لا يراد الكثرة وهو ظاهر وفي نسخة بالبا الجارة على انه صلة التصريح او هي السببية فتكون بمعنى الفا وتتوافق النسختان وعلى جعله صلة المراد انه يعلم من القرآن او من الجمع الذي هو بمعنى المفرد لان الاصل توافق القرات في معنى ذلك باحتمال كونه جمع الجمع لقلته بعيد فما قيل انه لا وجه له **قوله** وقرا ابو عمرو واتبعناهم بقطع الهمزة وفتحها واسكان التا ونون بعد العين والف بعدها والبا فوقون بوصل الهمزة وتشديد التا وفتح العين ويا ساكنه بعدها وبقية القرآت مفصلة في كتب الادا وقوله ٧ وقيل بايمان حال من الضمير الخ وفيه وجوه اخر تعلقه بما بعده على الاستيناف والمعنى ان الحاقهم بسبب ايمان عظيم وهو ايمان الابا وهو متعلق بما قبله وهو الذي عول عليه المصنف والزمخشري مايل لغيره واذا كان الحال من الضمير فهي موكدة وقوله للتعظيم لان المراد به ايمان الابا كما مر وقوله او للاشعار الخ فالمراد ايمان الاولاد كما انه في الاول ايمان الابا وله يرد على كونه حالا منهما انه جمع بين متنافيين حينئذ كما توهم وتنوينه على هذا للتنكير وما قيل عليه من انه لو نكر افاد ما ذكر ايضا والظاهر ان المراد منه حقيقة الايمان غفلة عن فهم مراده لان المعنى حينئذ بايمان تاما يصدق عليه انه ايمان ولو لم ينكر لم يفده **قوله** فتدبر لما دري الخ وهو حديث مرفوع رواه البزار وغيره وظاهر الحديث ان الرفع بمعنى الاسكان معه لا اتصالهم احيانا ولو للزيادة وعليه ظاهر الاحاديث المرء مع من احب ولعله مخصوص ببعض دون بعض وقوله لتقربهم عينه قوة المعنى كناية عن السرور كما هو مشهور في اللغة

سعدي

سلامي زاده

٧ آخريه

كذا في خطالي سعدي

٧ في الايمان اي في حكم فالتنوين للتعظيم بمعنى كالبشر اليه كلامه وقوله هو

سلامي كنز

وقوله وقرا الخ اي بصيغة الجمع والنصب بالكسرة **قوله** فانه كما يحتمل الخ فهو باعطا تلك المنازل لكيما منه من غير نقص من ثواب ابائهم وقوله والتام بالمد من الافعال وهو معطوف على قوله قوله ابن كثير بتقدير وقري الخ وقوله ومعنى الكل واحد وهو التنقيص من الثواب هنا وقوله فكها استعارة والمعنى خلصها من العذاب كما يخلص الرهن من يد مرتهنه ولذا قابله بقوله اهلكها وضمير فكها للنفس المفهومة من السياق وهو اقرب من كونه للرقبة وان كان الفك شاع فيها لانها مجاز عن النفس ايضا فما التجوز ثم التقدير تعسف وقوله بعمله اشارة الى ان ما مصدرية ومعنى كونه مرهونا عند الله على طريق التمثيل ان الكسب بمنزلة الدين ونفس العبد مرهونة به فان عمل صالحا ادى دينه وفك رقبته من الرهن كما فصله في الكشف وفي الحديث الصحيح كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها واما كونه اشارة الى ان الكسب مخصوص بالعمل الصالح ونفس المومن مرهونة به لا تفك الا بادايه فياتي في سورة المدثر **قوله** اي زدناهم الخ اصل معنى المد الجر ثم شاع في الزيادة واختص الامداد بالمحبوب والمد بضده وكونه وقتا بعد وقت من مفهوم المد نفسه وقوله فيها طون هم وجلساوهم الخ اصل معنى التنازع تفاعل من النزع بمعنى الجذب ثم استعمل في التخاصم بجعل الاقوال وتراجعها بمنزلة تجاذب الاجسام وكذا في المجاورة يقال تنازعنا الحديث اذا تحادثوا في سمر ونحوه وهو استعارة كما في قوله اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وما هنا استعير لتعاطي الكاسات اي ادارتها بين الندامى واصله تفاعل من العطا لان النديم يعطيه الساقي فاذا شرب اعطاها له وقوله بتجاذب تفاعل من الجذب اشارة الى معناه الاصلي المستعار منه وقيل انه اشارة الى ان بينهما ملاعبة وتجاذب لشدة سرورهم **قوله** ولذلك انث الضمير ظاهره انه لولم يكن المراد به الخمر لم يكن مونثا وهو غير مستقيم لان الخمر كما انه مونث سماعي كذلك الكاس مونث كما صرح به الجوهري وغيره من اهل اللغة و الكاس لا يسمى كاسا الا اذا امتلات خمرا وكانت قريبة منه وقد تطلق على الخمر نفسه مجاز العلاقة المجاورة كما ذكره المص ومثله شايع وقوله في اشربها اشارة الى ان الظرفية في قوله فيها مجازية والمراد ما ذكر وقوله ولا يفعلون ما يوثم به فاعله اي ما ينسب فاعله الى الاثم لو فعله في الدنيا ودار التكليف فالتفعيل للنسبة وقوله مثل له فيما يحول اي في الاختصاص الماخوذ من التقديم لان معناهما واحد وقوله بالكاس قدره بقرينة ما قبله والبا للملابسة او التعدية وقوله مخصوص هو معنى اللام وقوله سبقوهم اي ماتوا قبلهم لم يكونوا غلمانا قيل ولم يقل غلمانهم لئلا يتوهم انهم الخدم في الدنيا وانهم خدم في الاخرة ايضا وليس كذلك وهو ضعيف لان المراد الاختصاص بالولادة لا بالملك لا لان التنكير ينبو عنه كما توهم بل لان التعبير عنهم بالغلمان غير مناسب ونسبة الخدمة الى الاولاد غير مناسب لمقام الامتنان وقوله من بياضهم وصفائهم بيان لوجه الشبه في سببية **قوله** تحاشيا من عصيان الله تقدم ان الاشفاق عناية مع خوف وانه قد يلاحظ فيه كل من الطرفين على ما فصله الراغب وقوله في اهلنا يحتمل انه كناية عن كون ذلك في الدنيا كما قال بعده من قبل تغنا ويحتمل بيان ان خوف الله كان فيهم وفي اهلهم لتبعيتهم لهم في العادة ولذا ذكر عموم الوقاية لهم فهو بيان لما من الله به عليهم من اتباع اهلهم لهم واما القول بان السوال عما اختصوا به من الكرامة دون اهليهم او اثبات خوفهم في سائر الاوقات بالطريق الاولى او جعل هذا اشارة الى الشفقة على خلق الله كما ان قوله انا كنا من قبل ندعوه اشارة لتعظيم امر الله وترك العاطف لانه لعدم انفكاك كل منهما عن الاخر ادعى ان الثاني بيان للاول فليس بشي لانه لو قصد اختصاصهم بالكرامة لم يكن من قوله وقانا في محله وكونه يثبت غيره بالطريق الاولى ممنوع وكذا الكل ما ذكره بعده من التكلف وقد ذكرنا ما فيه غنية عن مثل هذه التعسفات **قوله** عذاب النار النافذة في المسام فالسموم اطلق عليها لمشابهتها لريح السموم وهي الريح الحارة النافذة في المسام ايضا وان كان وجه الشبه في النار اقوى لكنه في ريح السموم لمشاهدته في الدنيا اعرف فلذا جعل مشبها به وليس مبنيا على قلب التشبيه كما توهم وقوله بفتح همزة انه لتقدير لام الجر قبلها اي لانه الخ **قوله** لقيامه بوظايف التذكير اولا بما ذكرته الفايدة وقوله ولا تكترث من لوازمه وقوله بحمد الله وانعامه في هذا الجاد والجور اقوال فقيل هو قسم جوابه ما علم من الكلام

سعدي

وهو ما انت بكاهن ولا مجنون او هو متعلق بمضمون الكلام والباء سببية اي انتفي منك
الكهانة والجنون بسبب نعمة الله عليك كما تقول ما انا معسر بحمد الله واغنائه وما ذكره
المص اقرب الي الوجه الاخير لكن الانعام ماخوذ من نعمة ربك لان المقصود نعمة عليك وفي
تقييد الانعام وذكر انعام الله عليه مع اعترافه به هو عين الحمد فلذلك ادمجه فيه واتي به
علي منوال المتعارف في قولهم ما انا بحمد الله واحسانه كذا واما احتمال القسم فبعيد
عن ساقته وان قيل به في النظم وابعد منه ما قيل من ان النعمة مجاز عن الحمد بعلاقة
السببية فانه تعسف وتكلف ظاهر قوله كما يقولون اشارة الي انه للرد عليهم وابطال
مقالهم فيه والا فلا امتنان عليه بانتفاء ما ذكر مع انتفائه عن اكثر الناس وكون لما
تقلق النفس من حوادث الدهر قال المرزوقي رحمه الله تعالي في شرح قول الهذلي
قوله امن المنون وريبه تتوجع المنون قد يراد به الدهر فاذا اريد ذلك فالرواية
وريبه لانه مذكر وهو فعول من المن بمعني القطع ومنه حبل منين اي مقطوع
وقد يراد به المنية فيونث وتذكر ريبها وقد يجمع لمعني الجمع كقول عدي من
ارب المنون عزيز ام من ذا عليه من المنون خفير فقال عنى به لقصد انواع المنايا
وريبها ولها حكي عن ابي عبيدة راب عليه الدهر اي نزل ويكون مصدر رابني
الشي والمراد به حدثان الدهر وصروفه ويقال رابني وارابني اتهي فقوله لما
يقلق علي انه مصدر رابه اذا اقلقه اريد به حوادث الدهر لانها مقلقة فعبر عنها
بالمصدر مبالغة فالمنون بمعني الدهر وريبه صروفه وقوله وقيل المنون الخ يعني
المراد به هاهنا والا فهو مشترك بينهما كما عرفت ومرضه لان الريب لا يلائمه ظاهرا
علي ما فسره به ولذا فسره المرزوقي بنزول المنية فلا غبار عليه وقوله في الكشف
انه انثه اذا اراد المنية ليطابق قوله شعوب او علي تاويله بالمنية وبيت ابي ذويب
امن المنون وريبه تتوجع ظاهره انه الدهر انتهي لا يخفي انه غفلة عما قلناه لك قوله
فعول من منه الخ اي علي المعنيين لان الدهر يقطع الاعمار وغيرها والموت قاطع الا
ماني واللذات ولذا قيل المنية تقطع الامنية وقوله قل تربصوا الخ تهكم بهم وتهديد لهم
قوله بهذا التناقض الخ يعني ان وصفهم له بالكهانة والشعر المقتضيين للعقل
التام والفطنة الوقادة مع قولهم انه مجنون تناقض اعرب عن انهم لتحيرهم وعميهم
وقعوا في حيص بيص حتي اضطربت عقولهم وتناقضت اقوالهم وكذبوا انفسهم
من حيث لا يشعرون وقوله مغطي عقله لانه لا يغلبه خلط سوداوي يمنع الادراك
فكانه غطاه وقوله مخيل اشارة الي المنطق والتخيل يغلب في الشعر العرفي ايضا ولذا قيل
اعذبه اكذبه قوله مجاز عن ادائها الخ قال الشارح الطيبي هو كقوله اصلواتك تامرك الاية
جعلت امرة علي الاستعارة المكنية فتشبه العقول بسلطان مطاع تشبيها مضمرا في
النفس ويثبت له الامر علي طريق التخييل قيل وهو وجه احسن مما ذكره الشيخان
فانهما ارادا ان الامر مجاز عن التادية الي الشي بعلاقة السببية وهو وجه اخر صحيح
في نفسه وليس كما قال فان الزمخشري قال هو مجاز لادائها الي ذلك فقال الشراح اللام
للتعليل اي اسناد الامر الي الاحلام مجاز والمجوز ان احلامهم مودية الي ذلك كالامر
وهو ظاهر في الاستعارة وقد صرح فيما نقلناه بذلك فتدبر قوله اختلقه بالقاف
اي افتراه واخترعه بطريق الكذب من عند نفسه وضمير المفعول للقران وقوله
وعنادهم اي مع علمهم بانه لا ريب فيه ولا فيما جاء به واما علمهم بتناقضهم كما قيل فليس
في الكلام ما يدل عليه وقوله كثيرا ممن تحدوا اي وقع منهم التحدي والامر بالمعارضة
لم يعجزوا عنها وهو مبني للمجهول والجار والمجرور صفة فصحا قدم عليها فانتصب علي
الحال وفيها صفة كثيرا في نسخة المحشي مما عدوا بالعين المهملة فعل معلوم من
العدد والمراد بالمعدودين الشاعر والكاهن والمجنون الذين شوهد من حالهم ما يقتضي
خلاف ما زعم والظاهر ان النسخة الاولي اصح وانسب فتامل قوله فهو رد للاقوال
المذكورة في حق النبي صلي الله عليه وسلم والقران بالتحدي فاذا تحدوا وعجزوا علم
رد ما قالوه وصحة المدعي وقوله ويجوز الخ فاذا انسد مدعاهم في التقول علم عدمه
بطريق اللزوم مع ما مر من ظهور فساده وتناقضه وكون الكهانة المشتبه به
اظهر فسادا من التقول لانها لم يعهد منه وقد نشا بين اظهرهم ولم يظهر شيا من امور الكهانة
الي الان فكونه صار كاهنا او مدعيا للكهانة بغتة امر مستغرب جدا ابعد من الكذب

فانه مما يجوزه العقول القاصرة فما قيل من انه غير ظاهر وان الاظهر ان يقال ان التقول
بالمعقول اظهر بطلانا فليس بشي يلتفت اليه قوله ام احدثوا وقدروا الخ هذا اما من
الجمع بين معنيي المشترك او بين الحقيقة والمجاز لانه تفسير للخلق وهو يكون بمعني الاحداث
والتقدير كما مر مرارا وهو جار عند المص وهذا اليس من محل الاختلاف لارادة احدهما
وهو الاحداث بالاصالة والاخر بطريق اللزوم والتبعية فيكون كدلالة الشمس علي الجرم
والضوء ومن علي هذا ابتدائية ثم ان الاضرابات الواقعة للترقي في تجهيلهم وتسفيه احلامهم
فلذا قال المصنف رحمه الله ام احدثوا الخ فنسب اليهم ما لا يجوز ان يكون لان تعلق الخلق
بالخالق من الضروريات فاذا انكروا الخالق لم يجز ان يوجدوا بدون خالق فليس المراد
ام احدثوا لكنه عبر باحدثوا لمشاكلة النظم بل للاشارة الي ان الحدوث من غير محدث
في الاستحالة بمنزلة الخلق من غير خالق وهذا هو المراد والمشاكلة المذكورة ليست
بشي يعتد به هنا فتامل قوله او من اجل لا شي من عبادة ومجازاة اشارة الي
تفسير اخر مبني علي ان من للتعليل والسببية علي معني انهم خلقوا امن غير علة ولا لغا
ية ثواب وعقاب وفي تعبيره بما ذكر شي وقوله يؤيد الاول اي تفسيره الاول لقوله
ام خلقوا من غير شي باحدثوا وقدروا بلا محدث ومقدر لانهم اذا خلقوا من غير خالق
فقد خلقوا انفسهم ولو كان معناه لم يخلقوا للجزاء لم تتم المقابلة لان مقتضاه ان يقال
لم يخلقوا للجزاء ام خلقوا له ويجازون بالثواب لا بالعقاب مثلا وقوله ولذلك اي لكون
معناه ام خلقوا انفسهم ذكر بعده نسبة خلق الارض والسماء اليهم لان من يخلق نفسه
يقدر علي خلق غيره ولانه لو لم يكن معناه ما ذكر بل علي العموم لعدم ذكر معمول له لم
يصح مقابلته لما بعده ولم يقع الاضراب في موقعه قوله وام في هذه الاية منقطعة
فتقدر ببل والهمزة علي ما هو المعروف فلذا قال ومعني الهمزة فيها لانها تتضمنها اذ معناها
بل الا انه لذا وكونها منقطعة اختاره ابو البقا وكثير من المفسرين ونقل عن الخليل انها
متصلة والمراد بها الاستفهام كذا قاله المعرب وغيره واذا كانت منقطعة فالاضرابات
فيها واقعة علي سبيل الترقي وتحقيقها علي وجه انيق بتنبه في الكشف جزاه خيرا
فالامر يدعليه لمن اراد فهم المنظر وما فيه من المعاني فلينظره قوله اذ سئلوا من
خلقكم الخ يعني انهم وان اسندوا خلق السموات والارض وخلق انفسهم الي الله اذ
سئلوا عن الخالق لم يقولوه عن جزم ويقين اذ لو كان كذلك عبدوه اذ من عرف
خالقه امتثل امره وانقاد له وقوله اذ لو ايقنوا الخ بيان لان ايقانهم جعل كلا ايقان
وهو تعليل لمقدر اذ التقدير قالوا الله من غير تيقن او ولا ايقان لهم فليس حق
التعبير حينئذ فقالوا الله كما قيل قوله خزائن ربك قد قيل انه اشارة الي تقدير
المضاف في الوجهين والظاهر انه بيان للمعني المراد علي انه علي طريق التمثيل وان
المراد ان التصرف في الكائنات بايديهم واحاطة علمهم بما في العالم حتي يختاروا للنبوة
من ارادوه ويرضونها لمن ارتضوه قوله الغالبون علي الاشيا معني مسيطر فهم
وغلب من سيطر عليه اذا اراقبه وليس مصغرا كما يتوهم ولم يات علي هذه الزنة الا
خمسة الفاظ اربعة من الصفات مهيمن ومبيقر ومسيطر ومبيطر وواحد من الاسما
وهو محيمر اسم جبل ووقع في شعر امرء القيس وقوله صاعدين فيه يعني ان الظرفية
علي حقيقتها وليست في بمعني علي كما في قوله لاصلبنكم في جذوع النخل كما قيل والجار
والمجرور متعلقه خاص وهو حال اي صاعدين فيه وقيل انه يشير الي انه ضمن معني
الصعود ولا حاجة اليه وقوله الي كلام الملائكة اشارة الي تعديته متعلقة وانه يتعدي
بالي كما يتعدي بنفسه لا بفي ولو جعل منزلة منزلة اللازم ان يقع منهم الاسماع جاز
وقوله حتي يعلموا الخ اشارة الي ما ذكرنا كناية عن الكائنات وقوله بحجة تفسير لسلطان
واضحة لمبين علي انه من ابان اللازم وقوله لصدق الخ لانه المراد من الاتيان بها قوله
فيه تسفيه لهم يعني ان هذا هو المقصود منه فالمعني بل هم سفها لصدور مثله وقوله
يترقي به وجه الخ اشارة الي ما للانبيا عليهم الصلاة والسلام من الله تعالي الروحاني
الذي سماه الحكما انسلاخا وهو اشارة الي ارتباط الاية بما قبله من قوله ام لهم سلم
الخ وقوله من التزام غرم المغرم مصدر ميمي بمعني الغرم والغرامة وهو كما قال
الراغب الغرم المالي من غير جناية منه تقتضيه ففيه مضاف مقدر كما اشار اليه المص
وفسر الغرم في الكشاف ما لتزم الانسان ما ليس عليه فيكون هذا تفسيرا له من غير تقدير

فيه والحق الذي يقتضيه اللغة هو الاول وقوله يحملون المثقل اي ملزمون بالغرم المثقل عليهم لا يشبه ما في الذمة بالحمل حتى يقال اثقله الدين ونحوه وقوله فلذلك اشارة الى السؤال او المغرم وقوله اللوح الخ فسره لتقوله بعدهم ولو قدر فيه مضاف مقدر اي علم الغيب صح وكيدهم بدار الندوة معلوم من السير وهذا من الاخبار بالغيب لان السورة مكية وقصة دار الندوة وقعت في وقت الهجرة وكان نزول هذه السورة قبله كما ورد في الاثر **قوله** يحتمل العموم والخصوص وهم كفرة قريش السابق ذكرهم المريدون لكيده كان الظاهر ان يقال وهم المكيدون فاقيم الظاهر مقام المضمر لما ذكره وقوله وبال كيدهم المراد به جزاؤه ولذا قال وهو قتلهم الخ وقصة بدر في السنة الخامسة عشر من النبوة قيل ولذا وقعت كلمة ام مكررة هنا خمسة عشر مرة للاشارة كما ذكر مثله لا يستبعد من المعجزات القرآنية وان كان الانتقال لمثله خفي ومناسبته اخفى وقوله من كايدته فكدته يعني انه من باب المغالبة وهو قصد كل غلبته على الآخر في الفعل المقصود لها فتذكر الثلاثي للدلالة على تلك الغلبة كما بين في الصرف **قوله** عن اشراكهم على ان ما مصدرية وما بعده على انها موصولة وقبله مضاف مقدر والعائد محذوف ولذا اخره وقوله قطعة فهو مفرد وقد روي في جميع القرآن كسفا وكسفا جمعا وافراد الا هنا فانه على الافراد وحده وقوله تراكم بعضه على بعض للامطار للعذاب وقوله وهو جواب قولهم فاسقط الخ حكاية لما قالوه بالمعنى ولم يتعمد لفظ التلاوة حتى يتوهم ان الصواب ما في الكشاف من قوله او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فان ما ذكره المص محكي في سورة اخرى من قوم شعيب لا عن قريش نعم ما في الكشاف اولى يعني انهم لعنادهم بعد ما قالوه لو اسقطنا ها عليهم قالوا هذا سحاب مركوم ولم يصدقوا بنزول العذاب **قوله** وهو عند النفخة الاولى لقوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الخ وما قيل عليه من ان ابدال قوله لا يغني الخ منه الدال على استغاثتهم للكيد فيه مقطعا للانتفاع به يأباه لان النفخة الاولى لم يجر في مدافعتها كيد وحيل ليس بشيء لانه على نهج قوله على لاحب لا يهتدى بمناره فكان فالمعنى يوم لا يكون لهم كيد ولا غنا وهو كثير في القرآن وباب من ابواب البلاغة والاحسان وقوله شيئا من الاغناء اشارة الى انه منصوب على المصدرية **قوله** وهو عذاب القبر البرزخ لان المراد لهم عذاب متقدم على عذاب الآخرة فهو اما في الدنيا بالقتل او في البرزخ وهذا اجاء على وجهي العموم والخصوص في الذين ظلموا ولا وجه لكون اللف والنشر مرتبا لهما فانه مخصص له والقحط هو المعروف في قصة الشعب والصحيفة وقوله ذلك اي ما اعد لهم من العذاب المعجل **قوله** وانك باعيننا اي نعتني بهم اي بسببهم ودعوتهم وقوله في حفظنا يعني ان العين والجارحة لما كان بهما الحفظ والحراسة استعيرت لذلك ولهما غلظ نفسه كما تسمى الرئيه عينا وهو استعمال فصيح مشهور وقوله بحيث نراك ونكلوك اي يحفظك ويحرسك من الكلاءة اي الحراسة بيان لعلاقة التجوز وانه كما يقال هو منها بمرأى ومسمع ولما جمعت العين هنا وافردت في قصة الكليم احتاج ذلك لنكتة بينها بعد ذكر انه جمع هنا لما اضيف لضمير الجمع ووجه ثمة لما اضيف لضمير الواحد للمبالغة في الحفظ هنا حتى كان معه جماعة حفظة له باعينهم لان المقصود تصبيره على المكايد ومشاق التكاليف والطاعة فناسب الجمع لانها افعال كثيرة يحتاج كل منها الى حارس بل حراس بخلاف ما ذكر هناك من كلام موسى عليه الصلاة والسلام واليه اشار المص بقوله والمبالغة **قوله** من اي مكان قمت منه هو متعلق بتقوم لا تفسير لحين تقوم فهو على ظاهره من العموم او مخصوص بالقيام من المنام او الى الصلاة وما ورد في الحديث الصحيح من التسبيح الذي هو كفارة لما في كل مجلس وهو سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فهو بيان لما امر به على العموم وهو راجع الى التفسير الاول لا وجه اخر كما توهم **قوله** فان العبادة الخ يحتمل التعليل للتسبيح بمطلق العبادة وقوله افرده بالذكر اشارة الى دخوله في عموم ما قبله وقدمه في قوله ومن الليل للاعتنا به لما ذكر وقوله اذا ادبرت اشارة الى ان المنقوح جمع دبر بمعنى عقب وقوله اذا غربت اشارة الى ان المراد تكونها على عقبها بعد ظهورها وهو اما بغروبها عن الافق او بخفائها لكونها تحت شعاع الشمس والحديث المذكور كما مر مرارا تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **سورة النجم** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية على الاطلاق وقيل بعضها مدني كما في الاتقان وقوله الذي الخ الاختلاف في قوله الا الحياة الدنيا الخ وقوله اقسم بجنس النجوم الخ اشارة الى ان اصل النجم

سعدي

ابو السعود

سعدي

موضوع

لكل كوكب ثم صار علما بالغلبة للثريا وقدم العموم لانه الاصل في الوضع وقوله فانه اي النجم وهو مذكر ولو كان بمعنى الثريا ولذا ذكر قوله فيه لشا كلته وجريا على ظاهره وكان حقه ان يقول فيها **قوله** اذا غرب تفسير لقوله اذا هوى وقد اختلفوا في متعلق اذا فقيل متعلق بأقسم المقدر واورد عليه انه انشائي والافعال الانشائية كلها دالة وضعا على الحال واذا للاستقبال فكيف يتلاقيان حتى قيل ان الزمخشري رجع عنه وجعله متعلقا بمصدر محذوف تقديره هويه وقيل اذا جردت لمجرد الوقت لا ستو الحال والاستقبال عنده تعالى وقيل انه متعلق بعامل هو حال من النجم واورد عليه ان الزمان لا يكون خبرا ولا حالا عن اسم جثة كما هنا وان المستقبل كيف يكون حالا الا ان يكون مقدرة او يجرد اذا لمطلق الوقت كما ذكره النحاة او النجم لتغيره طلوعا او غروبا اشبه الحدث كما يقال الورد في ايار وقد اختار في المغني تعلقها بالمقسم وانها معه للحال خارجة عن الاستقبال وسياتي تتمته ان شاء الله تعالى ثم انه فسر الهوى بوجوه كالغروب وهو غيبته عن مطلعه او سقوطه من مقره وهذا جار على تفسير النجم كالطلوع واما تفسيره بالانقضاض فهو على الوجه الاول ومحمول النجم للشهب ايضا الا ان يخص النجم به كما قيل فانه لم يذهب اليه احد وتخصيص القسم بوقت الهوى لدلالته على حدوثه الدال على الصانع وعظيم قدرته كما قال الخليل عليه الصلاة والسلام لا احب الآفلين وقوله فانه الخ تعليل لتفسيره بما ذكر على الوجوه كلها **قوله** هوى هويا الخ اشارة الى ان هوى مشترك بين الصعود والهبوط وانه قد فرق بين مصدريهما لا بين فعليهما وهذا مما اختلف فيه اهل اللغة على ما اشار اليه المص كصاحب القاموس فهوى يهوي كرمى يرمي هويا بالفتح في السقوط والغروب المشابه للسقوط وبالضم للعلو والطلوع ويقال اهوى بمعنى هوى وفرق بعض اللغويين بينهما ايضا بان هوى اذا انقض لغير صيد واهوى اذا انقض له وهذا ما ارتضاه المحققون من اهل اللغة على اختلاف فيه **قوله** او بالنجوم من نجوم القرآن معطوف على قوله بجنس النجوم والنجم المقدار النازل من القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم واذا هوى بمعنى اذا نزل عليه مع ملك الوحي جبريل صلوات الله وسلامه عليه وقوله اذا سقط الخ على انه من الهوي بالضم او الفتح وقوله على قوله كما هو في اكثر النسخ متعلق بقوله اقسم بيان لانه جواب القسم لا قوله ما كذب الفؤاد كما قيل ووقع في بعضها على قواه فهو جمع قوة متعلق بقوله ارتفع وفيه تسمح والمراد القوى النامية وهوى من الهوي بالضم وقد صححه بعض المتاخرين **قوله** ما عدل اي عن الحق والدين القويم فهو استعارة وتمثيل لكونه على الصواب في اقواله وافعاله وقوله ما اعتقد باطلا لان الغي الجهل مع اعتقاد فاسد وهو خلاف الرشد فيكون على هذا عطفه على قوله ما ضل من عطف الخاص على العام اعتناء بالاعتقاد واشارة الى انه المدار وقوله والمراد اي بقوله ما ضل وما غوى نفي ما كانت قريش تنسبه اليه من الضلال في تركهما كانت عليه اباؤهم وائمة الكفر منهم حتى كانوا يقولون لمن اسلم صبأ وقال صاحبكم تاكيد لاقامة الحجة عليهم لانهم مصاحبون له فهو اعلم بحاله **قوله** ما يصدر نطقه الخ يعني ان الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم لتقدم ذكره في قوله صاحبكم لا للقرآن كقوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وان تعديه بعن والمعروف نطق بكذا لتضمنه معنى الصدور وجعل نطقا مخصوصا لقوله بالقرآن توطية لانه لا دليل فيه على عدم الاجتهاد والهوى كل ما تهواه نفسه وتشتهيه وقوله ما القرآن جعل الضمير للقرآن لفهمه من السياق او لما ينطق به مطلقا كما يدل عليه الفعل وقوله بوحيه الله اشارة الى ان الفاعل ترك للعلم به **قوله** واحتج به اي بما ذكر في النظم هنا من لم ير الاجتهاد جائزا للانبياء وفي نسخة من لا يرى الاجتهاد للانبياء عليهم الصلاة والسلام وهذا على الوجه الثاني وجعل ضمير هو لما ينطق لا للقرآن لانه حينئذ في قوة قياس هو جميع ما ينطق به وحي والاجتهاد ٧ واجيب عن الاستدلال بالآية ٧ بعد تسليم ان الضمير لما ينطق به لا للقرآن كما رجحه المص بانه اذا اذن في الاجتهاد بوحي من الله كان اجتهاده في امر وما يترتب عليه وحي ايضا فصح ذلك منه ولم ينتقض به الحصر الواقع في الآية وحاصله منع الكبرى اي لا نسلم ان الاجتهاد الذي سوغه الله ليس بوحي **قوله** وفيه نظر لان ذلك الخ اي ما اعترض على الزمخشري فيما ذكره من الجواب السابق كما اعترض عليه ايضا بانه يلزم منه ان يكون الاحكام التي استنبطها المجتهدون وحيا ورد بان النبي اوحي اليه ان يجتهد بخلاف غيره من المجتهدين واما ما ذكره المصنف رحمه الله فقال في الكشف انه غير قادح لانه بمنزلة ان يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم متى ما ظننت

سعدي

خلخالي

كذا فهو حكي اي كل ما القيته في قلبك فهو مرادي فيكون وحيا حقيقة لاندراجه تحت الاذن
المذكور لانه من افراده كما قيل عليه من ان الوحي الكلام الحقيقي المدرك بسرعة فلا يندرج
فيه الحكم الاجتهادي الا بعموم المجاز مع انه يأباه قوله علمه شديد القوي غير وارد عليه بعد
ما عرفت من تقريره فتدبره **قوله** شديد قواه اشارة الي ان الصفة المشبهة مضافة
لفاعلها وقوله فانه الواسطة الخ بيان لشدة قواه بما ثبت من اثارها وقوله حصافة بفتح الحا
والصاد المهملتين مصدر بمعني الاستحكام وهي مخصوصة بالعقل والتدبير وهذا بيان لما
وضع له اللفظ لان العرب تقول لكل قوي العقل والراي ذو مرة من امررت الحبل اذا احكمت
فتله والا فوصف الملائكة بمثله غير ظاهر فهو كناية عن ظهور الاثار البديعية فاعرفه
قوله فاستقام علي صورته الحقيقية الخ فسر استوي باستقام واشار الي ان الاستقا
مة ليست ضد الاعوجاج بل كونه علي خلقته الاصلية لانها اتم صورة فهو من استوي
الثمر اذا نضج وكون استوي يرد بهذا المعني لا خفا فيه وانما الخفا فيما عطف او ترتب عليه
فانه لم يبينه والذي يظهر ان في الكلام طيا لانه وصفه بالقوة وبعض صفات البشر
يدل علي انه رآه في غير هيئته الحقيقية وهذا تفصيل لجواب سؤال مقدر اي فهل تراه علي
صورته الحقيقية فقيل نعم مرة لما اراده منه فاستوي الخ وما قيل من ان الفا سببية فانه تمكنه
بسبب من قوته وقدرته علي الخوارق او عاطفة علي علمه اي علمه علي غير صورته ثم استوي
علي صورته الاصلية لا يخفي انه لا يتم به التمام الكلام ويحسن به النظام **قوله**
قيل الخ الحديث من رواية الترمذي عن عايشة رضي الله عنها ولكنه ليس فيه ان احدا
من الانبيا غيره صلي الله عليه وسلم لم يره علي صورته الاصلية ولذا مرضه المصنف فان
الذي صح انه رآه علي صورته مرتين مرة في السما ومرة بالارض بحياة وليس فيه نفي رؤية
غيره من الانبيا ولذا قال ابن حجر رحمه الله لم اجده هكذا في الكتب المعتمدة **قوله** وقيل
استولي بقوته الي اخره فاستوي بمعني استولي كما في قوله تعالي استوي علي العرش تعالي
وما جعل له مما امر بمباشرته من الامور وقوله في افق السما الافق الناحية وجمعه آفاق والمراد
الجهة العليا من السما المقابلة للناظر لا مصطلح اهل الهيئة **قوله** فتعلق به الخ فالتدلي
مجاز عن التعلق بالنبي بعد الدنو منه لا بمعني التنزل من علو كما هو المتبادر ومرجع ضمير
دني وتدلي واحد وهو دنو خاص بحالة التعلق فلا قلب ولا تاويل باراد الدنو كما في الا
فنام وقوله وهو تمثيل لعروجه بالرسول الضمير لقوله فتدلي بمعني تعلق لان تعلقه به
عبارة عن رفعه من الارض للعروج به وقيل هو راجع لقوله ثم دني الي قوله ادني وهو
يقتضي انه لما عرج به كان علي هيئته الاصلية وقوله وقيل الخ ضعفه قلب علي هذا ولذا لم
يرتضه وقوله بان عرج اي جبريل به اي بالنبي صلي الله عليه وسلم وقوله في منفصل
عن محله الضمير المستتر في منفصل والمضاف اليه محله لجبريل ايضا ومحله الا فق الاعلي
وقوله لشدة قوته لرفعه وهو في محله وقوله فان التدلي الخ بيان لاستشعار بما ذكر لحل التدلي
علي معناه الاصلي وهو ما ذكره والاسترسال الاسترخا والدالي رجله من السرير
اي ارسلها وهو جالس عليه والثمر المعلق كعناقيد العنب ويخص بها في الاكثر **قوله**
فكون كـ هو مثني معقد الازار بفتح الميم وكسر القاف محل عقده بيان لما فيه من التجوز المصح
لحمل قاب قوسين علي ضمير جبريل فانه كناية او مجاز عن لازمه وهو القرب اي هو
قريب مني كقرب ما ذكرا والضمير ليس لجبريل بل للمسافة بتاويلها بالبعد ونحوه وقاب
القوس وقيبه ما بين الوتر ومقبضه والمراد به المقدار فانه يقدر بالقوس كالذراع ولذا
قال مقدارهما وقد قيل انه مقلوب اي قابي قوس ولا حاجة اليه فان هذا اشارة الي
ما كانت العرب في الجاهلية تفعله اذا تحالفوا اخرجوا قوسين ويلصقون احداهما بالا
خري فيكون القاب ملاصقا للاخري حتي كانهما ذا قاب واحد ثم نزعانهما معا ويرميان
بهما سهما واحدا فيكون ذلك اشارة الي ان رضا احدهما رضا الاخر وسخطه سخطه لا يمكن
خلافه كذا قاله مجاهد وارتضاه علامة المشرفين **قوله** علي تقديركم يعني او يكون
للشك او التشكيك وكلاهما غير مناسب هنا اشار الي انه من جهة العباد كالترجي بلعل
ونحوه فهو تمثيل لشدة القرب بانه في راي العين وراي الواقف عليه يقال هذا اما قاب
قوسين او اقرب منه كما مر في قوله او يزيدون فان المعني اذا راهم الرائي يقول هم ماية
الف او يزيدون وخطاب تقديركم لكل من يصلح للخطاب من غير تعيين وقوله والمقصود اي بما ذكر
من قوله ثم دنا الخ والمراد بذلك الاتصال قوة اتصال النبي صلي الله عليه وسلم بالملك الذي

يعتمد عليها فاراد بالملك لازمها ولا مانع من ارادة معناها المعروف ايضا وقوله متعلق بتمثيل
وقوله واضماره اي اضمار ما يعود علي الله وقوله كقوله علي ظهرها اي حيث الي بضمير الارض
ولم يجر لها ذكر في قوله تعالي ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك علي ظهرها من دابة
وقوله وفيه تفخيم للموحي به اي اذا عاد لجبريل فانه يصير كقوله غشيهم من اليم ما غشيهم
قوله وقيل الضماير الي اخره مرضه لان جمع القوي لا يناسبه وقوله ودنوه اي الله منه اي
من النبي صلي الله عليه وسلم برفع مكانة النبي اي علو رتبته عند الله وقوله جذبه بشراشره
اي بكليته بحيث لا يبقي له معنيا وهذا يقال له الفنا في الله عند المتالهين **قوله** ما راه ببصره من
صورة جبريل الخ لم يقل من جبريل تصحيحا لاستهاله ما كما في شرح الكشاف وقوله او الله
ينبغي ان يرفع بتقدير او هو الله اذ لا وجه لاضافة الصورة لله سبحانه وهو اشارة الي الخلاف
في المرئي هل هو جبريل او الله بالعين او القلب وقوله ما كذب بصره بما حكاه له بالنصب علي
ان المفعول محذوف لعلم به **قوله** فان الامور القدسية تدرك اولا بالقلب الخ توجيه
لكون الفواد مكذبا ومصدقا للبصر فيما يحكيه له فانه يقتضي تقدم ادراك القلب علي رؤية
العين فكانه لما شاهده بعد ما عرفه وتحققه لم يكذبه فواده فيه بعد ذلك فانك اذا عرفت
الشمس بالحد والرسم كان ذلك نوعا من المعرفة فاذا ابصرتها ثم غمضت عينك عنها كان نوعا
اخر فهما فوق الاول فما في عالم الملكوت يعرف اولا بالعقل فاذا شوهد ذلك بالحس علم انه
هو ما عرفه اولا بعقله فلم يكذب القلب البصر فيه وما قيل من انه تعليل لمقدمة مطوية
معلومة مما قبله وهي ان الفواد يحكي مثله للبصر وانه غير مسلم علي المذهب السني اذ يجوز
تعلق الابصار اولا بذاته تعالي وبالملايكة فهو علي زعم الفلاسفة من اتصال النفس
البشرية بالمجردات ثم تصوير المخيلة ما ادركته منها بما يليق به ثم ارتسامه في الحس المشترك
كسائر المحسوسات ليس بشي يعول وانت بما سمعته في غنية عنه فانه بيان للواقع في
امثاله **قوله** ثم تنتقل منه اي مما يدركه القلب والعقل الي المشاهده المحسوسة بالبصر
فانه انما يشاهد ما في عالم القدس من ضعف مراته وصقلها بالايمان بالغيب فلاغبار
عليه **قوله** او ما قال فواده لما راه لم اعرفك الخ يعني انه من قولهم كذب اذا قال كذبا
فالمعني ما قال الكذب وهو قوله لما شاهده ببصره في حظاير القدس لم اعرفك بعد ما عرفه
كما شاهده **قوله** او ما راه بقلبه معطوف علي قوله اولا ما راي ببصره يعني ان راي في
الوجوه السابقة بمعني ابصر والرؤية فيها بصرية علي الوجوه وعلي هذا هي قلبية والمعني
كما بينه ان ما ادركه قلبه ليس مثالا كاذبا بل امرا حقا متقينا وقوله ويدل عليه اي علي الوجه
الاخير وان الرؤية فيه قلبية لا بصرية وهذا بنا علي انه في المعراج لم ير الله بمعني بصره
كما ذهبت اليه عايشة رضي الله عنها وقوله ما كذب اي بالتشديد من التفعيل **قوله** واشتقاقه
من مري الناقة اذا مسح ظهرها وضرعها ليخرج لبنها وتدر به فشبه به الجدال لان كلا يطلب
الوقوف علي ما عند الاخر ليلزمه الحجة فكانه استخرج دره وقوله فمريته يعني من باب
المغالبة وقوله لتضمن الفعل معني الغلبة في الوحي وكان حقه التعدي بفي لانه يقال ما
ريته في كذا **قوله** اقيمت مقام المرة ونصبت نصبها علي الظرفية لان اصل المرة مصدر مر
يمر ولشدة اتصال الفعل بالزمان عبر به عنه فالنزلة كذلك وقيل انه منصوب علي المصدرية
الحال المقدرة اي نازلا نزلة كما اشار اليه بقوله وقيل تقديره الخ وقيل انه منصوب علي
انه مصدر لراي من معناه فنزلة بمعني رؤية وفيه نظر وقوله اشعارا الخ يعني انه لم يقل
مرة بل نزلة ليفيد ان الرؤية بنزول **قوله** والكلام في المرئي والدنو ما سبق يعني هل
المرئي رب العزة او جبريل والدنو مكاني او معنوي لمكانته وشرفه كما مر تفصيله وقوله
والمراد به ايما ذكر من الجملة القسمية الموكدة او المراد بالمصدر الموكد للحال هنا نفي الريبة والشك
عن المرة الاخيرة حيث كانت عند النزول وكال الدنو فلم يكن فيها التباس لان التاكيد
بالمصدر يدفع الاحتمالات في مثله **قوله** التي ينتهي الخ فالمنتهي اسم مكان ويجوز كونه
مصدرا ميميا وانتها علم الخلايق انه لا يعلم ما وراها الا الله وانتها الاعمال انها تعرض
علي الله عندها واضافة السدرة للمنتهي من اضافة الشي لمحله كاشجار البستان وجوز ان
يكون المنتهي الله فهو من اضافة الملك للمالك اي سدرة الله الذي هو المنتهي كما في قوله وان
الي ربك المنتهي فهو من الحذف والايصال وقول بعضهم هنا حذف المجرور والجار لا وجه
لان المجرور لم يذكر الا ان يريد بالحذف عدم الذكر وقوله لانهم يجتمعون الخ يعني ان
شجر النبق يجتمع الناس في ظله وهذه يجتمع عندها الملايكة فشبهت بها وسميت سدرة

سعدي
تبينة كم
سعدي
في الحدج
والمدج
سعودي
سعدي
ابو السعود

لذلك والنبق بكسر اليا وسكون معروف فاطلاقها عليها بطريق الاستعارة وورد في الحديث انها عن
يمين العرش وان كل نبقة فيها كقلة من قلال هجر فهو على هذا حقيقة وهو الاظهر وقوله
التي يأوي الخ فالماوي اسم مكان واضافة الجنة اليه اضافة حقيقية لغاية او هي من اضافة
العام للخاص لامن قبيل مسجد الجامع كما توهم لانه اسم المكان لا يوصف به **قوله** تعظيم وتكثير
الخ لانه للتعبير عنه بالموصول المبهم اشارة الى انه امر لا يحيط به نطاق البيان ولا تسعه اردان
الاذهان وقوله وقيل الخ والابهام ايضا لما ذكر وانما مرضه للتعيين فيه من غير قرينة دالة عليه
وقوله ما مال وفي نسخة ما زال وقوله مستيقنا بكسر القاف وفتحها على انه حال من فاعل اثبت
او صفة اثباتا او حال من مفعوله اثبته وقوله والله الخ قدره لا قتضا اللام له وقوله اي الكبرى
من آياته فمن بيانية مقدمة على المبين والجار والمجرور حال وقوله المحبة اي المقصودة بما
راى في قوله ما كذب الفواد ما راى فهي العجايب الملكية والملكوتية وقوله على ان المفعول محذوف
وهو شيئا لا من التبعيضية لانها اسم او مأولة باسم وهو بعيد لانه لا يوافق قواعد النحو بغير
تكلف مع انه فيما ذكر الابهام والتفصيل وما يفيد التعظيم كما مر وزيادة من في الاثبات ما جوزه
بعض النحاة **قوله** بنخلة هي اسم مكان معين كما في قول المتنبي ه ما مقامي بارض نخلة الا
كمقام المسيح بين اليهود **قوله** وقوله وهي فعلة من لوى فاصلها لوية فخفف بحذف اليا
وابدلت واوه او عوض عنها تا فصارت كتا بنت واخت ولذا وقف عليها بالتا لا عادية لصورة
الكتابة كما قيل فانه باطل اذ مثله سماعي لا نظر للخط من غير نقل ومن وقف بالها فهو
ظاهر عنده وقوله بالتشديد اي تشديد التا على انه اسم فاعل من لت يلت اذا عجن كما اشار
اليه بقوله على انه سمي به الخ والحاج اسم جمع بمعنى الحجاج لا مفرد وقوله سمرة بفتح السين
المهملة وضم الميم شجر معروف وغطفان بالمعجمة وحركات قبيلة معروفة ومنه مناة سميت
مناة لانه يمنى فيها اي ينحر القرابين **قوله** صفتان للتاكيد فانه كونها ثالثة واخرى مغايرة لما
تقدمها معلوم غير محتاج للبيان او الثالثة للتاكيد والاخرى بيان لها لانها مؤخرة رتبة
عندهم عن اللات والعزى وقوله وهذه الاصنام معطوف على المقول لا على القول لما ياتي
وقوله هياكل جمع هيكل وهي البنية وتمثال الشي ويطلق على الاصنام لانها تماثيل لامور
اخر كما بين في محله وهو معطوف على قوله استوطنها **قوله** وهو المفعول الثاني لارايتم
الخ تقدم مرارا الكلام في ارايت وانها بمعنى اخبرني وفي كيفية دلالتها على ذلك واختلاف
النحاة في فعل الروية فيه هل هو بصري فتكون الجملة الاستفهامية بعدها مستانفة لبيان
المستخبر عنه وهو الذي اختاره الرضي او علمية فتكون في محل المفعول الثاني فالرابط حينئذ
انها في تاويل اهي بنات الله وهو كله ظاهر لا كلام فيه انما الكلام في قول المص انكارا لقولهم
الملايكة بنات الله فانه اذا اريد به ذلك يكون مغايرا للاصنام فلا يصح قوله انه في محل
المفعول الثاني كما قيل ويدفع بانه حينئذ انكار لبنات الله كلها ومن جملتها ما حل في هذه
وهو المقصود منها فكانه عينها فالرابط حينئذ العموم في الجنس الشامل للمبتدا فانه احد الروابط
كما حققه النحاة **قوله** جايرة هو المراد وكذا اذا همزة على انها من ضاره بمعنى
ظلمه وقد اختلف فيها فقيل ياوها اصلية وقيل مبدلة من واو على انه واوي وقد تهمز
ووزنه قيل فعلى بضم الفا كسرت لتسلم اليا على القول المشهور فيه ولم تحمل فعلى بالكسر
ابتدا لان مذهب سيبويه ان فعلى بالكسر لم يجئ عن العرب في الصفات فلذا جعله منقولا
عن المضموم فانه شايع فيها كحبلى ولذا قيل انه مصدر كذكرى وصف به مبالغة وخالفه غيره
متمسكا بانه ورد صفة ايضا في الفاظ اربعة حكاها وهي مشية حيكى وامراة عزهى وسعلى
وكيصى ورد بانه من النوادر فالحمل على الكثير المطرد في بابه اولى وايضا له ان يقول في حيكى
وكيصى ما قاله في ضيزى واما عزهى وسعلى فالمسموع فيه عزهاة وسعلاة عنده **قوله**
كما فعل في بيض جمع ابيض فانه وزنه فعل بضم الفا كحمر مكسوت فاوه لتسلم اليا وقوله
فعلى بالكسر يات وصفا عند سيبويه وانما جا اسما مصدرا كذكرى واسما جامدا كدفلى
وشعرى وجمعا كحجلى وغيره يقول انه ورد نادرا او هو جامد او مصدر وصف به لتاويله
بالوصف وقوله مصدر نعت به او هو مضموم عومل معاملة المعتل لانه يؤل اليه كما قيل
من ان موجب التغيير غير موجود فيه فان الضم لا يستثقل مع الهمزة استثقاله مع اليا
الساكنة غير مسلم **قوله** باعتبار الالوهية اي باعتبار اطلاق اسم الالهة عليها اي
ليس لها نصيب منها الا اطلاق تلك الاسما عليها وهذا راجع لما بعده ولذا قيل
ان الاولى تركه والمراد لا نصيب لها ولا وجه لتسميتها بذلك ولو كانت الالوهية محققة

بمجرد

بمجرد التسمية كانت الهة فهو من نفي الشي باثباته او هو ادعا محض لا طايل تحته **قوله**
او للصفة معطوف على قوله للاصنام فضمير هي للصفة اي ليست الصفة المذكورة اي
ليس صفتها المذكورة الا مجرد تسمية لا حقيقة لها والعكوف على عبادتها بمعنى مداومتها
لانها فعلة من لوى بمعنى طاف وما بعده ظاهر وقوله سميتم بها لانه يقال سماه
بكذا وسماه كذا بمعنى وهو المراد هنا وقوله بهواكم متعلق بسميتموها وقوله في بالتا
كما هو مقتضى الظاهر والقراة الاخرى على الغيبة التفاتا وقوله الا يوهم الخ اشارة
الى ان الظن ليس بمعنى الطرف الراجح بل المرجوح وهو التوهم وقوله تشتهيه انفسهم
اشارة الى ان ما موصولة عايدها مقدر ولو جعلت مصدرية سلمت من التقدير ق
قوله الرسول او الكتاب فالهدى بمعنى الهادي او جعل هدى مبالغة وقوله فتركوه ينهم
من جعل هذه الجملة حالا مقيدة لما قبلها وهو الظاهر لان المعنى يتبعون الظن وهوى
النفس في حال ينافي ذلك وهو احسن من جعلها معترضة وتسمى هذه الحال الحال
المقررة للاشكال **قوله** ام منقطعة بمعنى مقدرة ببل والهمزة والاستفهام المقدر معها
للانكار فهي في معنى النفي وهو متصل بما قبله من اتباع الظن وهوى النفس فالاضراب
عنه لبيان انه لا ينال ذلك وقوله والمعنى ليس له كل ما يتمناه فهو رفع للايجاب الكلي دون
السلب الكلي لان قوله للانسان ما تمنى بمنزلة ايجاب كلي فانكاره ورفعه للايجاب
الكلي وهو سلب جزئي وقوله والمراد الخ بيان لموضوع السالبة الجزئية فتامل **قوله**
وليس لاحد ان يتحكم عليه الخ اشارة الى ما يفيده تقديم الظرف من الحصر لانه اذا اختص
بملكهما والتصرف فيهما لم يكن لاحد تصرف فيهما والتحكم نوع من التصرف فلا يشفع ولا
يشفع ما لم يرد الله ذلك وقوله وكثير تفسير لكم الخبرية **قوله** تعالى لا تغني شفاعتهم
الخ كلام وارد على سبيل الفرض او هو من باب قوله على لا حب لا يهتدى بمناره اي
لا شفاعة لهم ولا اغنا بدون الاذن فلا يخالف قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
وفايدة اضافة الشفاعة الى ضميرهم الايذان بانها لا توجد بغير اذن ولو من اهلها ولذا
قيل ان المناسب ان يكون من يشا من الناس لا من الملايكة ليفيد ان الشفاعة لا توجد
فيمن هو اهل لها الا من بعد ان ياذن الله فيها ممن هو اهل لان يشفع له فما ظنهم بالا
صنام وشفاعتها لهم ولا اهلية للشافع والمشفوع له وفيه نظر **قوله** اي كل واحد منهم يعني
انه في معنى استغراق المفرد لانه لو لم يكن كذلك كان الظاهر الاناث مكان الانثى وهذا
مبني على ان تسمية الانثى في النظم ليس على التشبيه فيكون المقدر يسمونه الملايكة
انثى بتسميتهم اناثا اي في قولهم انها بنات الله لانهم اذا قالوه فقد جعلوا الكل والواحد
بنتا وهو على وزان كسانا الامير حلة اي كسا كل واحد منا حلة والافراد لعدم اللبس
كما مر كما قيل من انه ليس توجيها لافراد الانثى حتى يقال انه تاويل قبل ظهور الا
حتياج وان الاولى تاويل الانثى بالاناث فانها اسم جنس يتناول الكثير والقليل والقول
بانه لرعاية الفاصلة او المراد الطايفة الانثى او هو منصوب بنزع الخافض على التشبيه
فلا تعسف للحاجة الى الجمعية وكذا ما قيل من ان الحمل على الاستغراق يوهم انه مدار التشنيع
مع انه ليس كذلك وان الاوجه ان يقال ان تعريفه للجنس كله كلام لا طايل تحته لانه
استحسان لذي ورم ونفخ في غير ضرم لما عرفته **قوله** اي بما يقولون وهو التسمية المذكورة
وفسره بما ذكر لتوجه تذكير الضمير وقوله لا تدرك الا بالعلم اي حقيقة الشي وهو عليه
انما تدرك ادراكا معتدا به اذا كان عن يقين لا عن ظن وتوهم فسقط ما قيل من انه
من الجايز ان يكون المظنون والموهوم مطابقا للواقع وليس فيه دلالة على عدم اعتبار
ايمان المقلد كما قيل لما بين في الاصول والمراد بالمعارف الحقيقية المطالب الاعتقادية
التي يلزم فيها الجزم والوصلة الى العمليات بالمسايل الفقهية واصولها **قوله** فاعرض
عن دعوته والاهتمام بشانه فيكون امرا له بترك القتال والاية منسوخة لانها مكية
ويكون كقوله في الكشاف فاعرض عنه ولا تقابله او ولا تقاتله بالفوقية والتحتية لان المقابلة
والمقاتلة لا تتصور بدون دعوة فاذا انتفت الدعوة انتفى ما يلزمها فليس مخالفا لما
توهم وان المص تركه لان النسخ خلاف الاصل لا يرتكب من غير حاجة فان اول فالتاويل
بابه واسع يجري فيهما **قوله** من غفل عن الله الخ يعني ليس الاعراض عن ذكره تعالى
على ظاهره بل هو كناية عما ذكر وقوله لا يريد الخ خبرات وقوله امر الدنيا فالاشارة
لامرها المفهوم منها لا لها ولذا ذكر اسم الاشارة وكونها شهية اي مشتهاة لها معنى م

الثالثة ٧

سلامي زاده

والوصلة ٧

من قصر ارادتهم عليها وقوله لا يتجاوزه علمهم تفسير لمبلغهم من العلم وان المراد انه منتهى علمهم لا علم لهم فوقه لدلالة البلوغ على الانتها وليس فيه اشارة الى ان مبلغ اسم مكان وان كان اسم مكان في الواقع مجازا بجعله كانه محل وقف فيه علمهم ادعا وقوله والجملة اعتراض اي بين قوله فاعرض الخ وقوله ان ربك الخ بين العلة والمعلل اي انما يعلم الله الخ قيل القصر من ضمير الفصل واعترض عليه بان اعلم بمعنى عالم لا افعل تفضيل والصواب انه مبتدا ان القصر ماخوذ من السياق وبيان للحكم ويدفع بانهم اجازوا فيه التفضيل وغيره كما ذكره السمين واما صحة التعليل فلا يتوقف على كونه بمعنى عالم بل اذا كان اعلم على بابه فالتعليل اظهر كما لا يخفى على من له بصيرة **قوله** من يجيب الخ قيل عليه الصواب تاخير الجلالة عن مفعول يعلم اذ المعنى لا يعلم من يجيب ممن لا يجيب الا الله وعلى تقديمها يكون المعنى ما يعلم الله الا من يجيب من لا يجيب وهو بمعزل عن الصواب الا ان يقال انه تدم لئلا يتوهم انه مفعول لا يجيب وهو على نية التاخير ولا يخفى ان ما ذكر من التقديم والتاخير لا يرضاه الا ذو التقصير وعبارته في الكشاف انما يعلم الله فيه من يجيب ممن لا يجيب وانت لا تعلمه وتبعه المص مع اختصار مخل فيه والعلم في مثله بمعنى التمييز كما اشار اليه شراح الكشاف ولذا تعلقت به من وحينئذ يجوز ان يكون المعنى انما يريد الله تمييز من يجيب من غيره وتمييز الضال من المهتدي لا تمييز السالك على الدعوة الحريص على اتباع من دعاه من غيره وحاصله ما عليك الا البلاغ وهذا لا يخلو من التعقيد ولو قيل فيه تقدير واصله انما يعلمه الله ليتميز من يجيب ممن لا يجيب كان اسهل وباب التقدير باب واسع وقوله يجيب ولا يجيب تفسير لضل واهتدى وعبر بالمضارع اشارة الى انه مستقبل له ذكر في المستقبل وانه عبر عنه بالماضي في النظم لتحقق وقوعه كما هو العادة الجارية في اخبار الله تعالى كما مر مرارا **قوله** خلقا وملكا يعني انه لحصر الاختصاص في معنييه التام فيه تعالى وذلك كونه له من جميع الوجوه فلا يتوهم انه من استعمال اللفظ حتى يحتاج للاعتذار عنه وقوله ليجزي الذين الخ قيل اللام متعلقة بقوله لا تغني شفاعتهم ذكره مكي وهو بعيد لفظا ومعنى وقيل انه متعلق بما دل عليه قوله ولله ما في السموات والارض اي له ملكهما يضل من يشا ويهدي من يشا ليجزي المحسن والمسي وقيل متعلق بمن ضل وبمن اهتدى واللام للصيرورة اي عاقبة امرهم جميعا للجزا بما عملوا وقيل متعلق بما دل عليه قوله بمن ضل اي حفظ ذلك ليجزي قال ابو البقا **قوله** بعقاب ما عملوا من السو فالبا صلة الجزا بتقدير مضاف اما عقاب او مثل لقوله وجزا سيئة سيئة مثلها او هي للسببية وقوله وهو علة اشارة لما مر وقوله او مثار اشارة الى ما مر من ان علمه بالغ يعني كناية عن تمييز من يستحق الثواب ممن يستحق العقاب ليظهر جزاؤه فجملة ولله ما في السموات الخ جملة معترضة لتاكيد علمه وبيان احاطته او حال من فاعل اعلم سوا كان بمعنى عالم اولا **قوله** بالمثوبة الحسنى الخ فالحسنى صفة بمعنى الحسنة وموصوفها مقدر وهو المثوبة اي الجزا الحسن والثواب والمراد به الجنة وما فيها من النعيم او الحسنى تانيث احسن اسم تفضيل والبا عليهما صلة الجزا وعلى الاخير هي سببية ولم يلاحظ في الاول زيادة كما توهم لانه لا داعي له **قوله** ما يكبر عقابه الخ يعني وصفه بالكبر باعتبار جزائه وهو رد على الزمخشري حيث قال الكباير ما لا يسقط عقابه بالتوبة وقد اختلف في الكباير اهل الاصول على اقوال كثيرة منها ما ذكره المصنف وهو ما توعد عليه الشارع بخصوصه او ما عين له حدا كالزنا واذا اريد الجنس فعطف الفو احش خصوصا وقوله ما قل الخ فاللمم الصغاير من الذنوب واصل معناه ما قل قدره ومنه لمة الشعر لانها دون الوفرة وقيل معناه الدنو من الشي دون ارتكاب له **قوله** والاستثنا منقطع على تفسيره بالصغاير وما قبله بالكباير فيكون الانقطاع ظاهر وقيل هو متصل واللمم المطلق الذنوب وقيل انه لا استثنا فيه اصلا والا صفة بمعنى غير لما لجعل المضاف الى المعرف باللام للجنسية في حكم النكرة او لان غير والا التي بمعناها تتعرف بالاضافة ولم يذكره المص كما في الكشاف لانه شرط كونها تابعا لجمع منكر غير محصور عند ابن الحاجب الا انه يجوز وقوع الا صفة مع جواز الاستثنا فهو لا يشترط ذلك وتبعه اكثر المتاخرين فلا يرد ما ذكر على الزمخشري ان كان هو الداعي لترك المص له ثم هو خلاف الظاهر فلا داعي لارتكابه **قوله** ومحل الذين الخ نصب صفة للذين قبله لان الذي يوصف ويوصف به واذا نصب على المدح فهو بتقدير اعني او امدح ويجوز كونه عطف بيان او بدلا

الجمل

الجمل احسان العمل بدون اجتناب المنهيات في حكم العدم المطروح ومن غفل عنه قال انه لا حسن فيه وقوله خبر مبتدا محذوف لم يقل فيه على المدح كالذي قبله لاحتمال كونه استينافا لتغيير بل للتفنن في العبارة **قوله** ولعله عقبه به الخ اي ذكر قوله ان ربك واسع المغفرة بعد الوعد والوعيد لما ذكر وهو رد على المعتزلة في قولهم بعدم غفران الكبيرة من غير توبة ووجوب عقاب المسي على الله بنا على الاصلح والكلام عليه مفصل في كتب الكلام وقوله منكم قدره لما فيه من المبالغة البليغة ولو قدره من كل احد كان جايزا ايضا **قوله** علم احوالكم الخ خلقكم من التراب تفسير لقوله من الارض كما ان قوله صوركم في الارحام معنى قوله اجنة الخ وقوله فلا تزكوا الخ فالمراد به الثنا واصله من الزكا بمعنى الزيادة او الطهارة وهذا اذا قصد التمدح والريا فان ذكرت لغير ذلك فلا ولذا قيل المسرة بالطاعة طاعة وذكرها شكر لقوله واما بنعمة ربك فحدث وقوله الحاف اسم فاعل بمعنى حفر البير بدليل قوله فترك الحفر **قوله** نزلت في الوليد ذكره الواحدي في اسباب النزول ولم ار له تخريجا في غيره والمراد بالاشياخ روسا الكفار وقوله بخل بالباقي ليس الذم به بالبخل فقط كما توهم لتوليه عن الحق بالردة واعتقاده تحمل الغير لاوزاره واعطاوه في مقابلته ما اعطى ثم رجوعه المتضمن لخلفه وكذبه كل قبيح مذموم والفا في قوله فهو يرى للتسبب عما قبله وقوله اتم الخ تفسير لقوله وفى من التوفية وهو التكثير فتكثيره لفعله وامر الغير به او لمبالغته في كيفيته **قوله** وتخصيصه اي ابراهيم بذلك اي بالوصف بالوفا بما التزمه وقصته مع الجبابرة معروفة وقصته مع الخليل عليه الصلاة والسلام مشهورة وقوله اما اليك فلا لانه كان عاهد الله ان لا يسال غيره فقال فادع الله فقال حسبي من سوالي علمه بحالي وذبح الولد اي عزمه على ذبحه اذ لم يقع الذبح كما هو مشهور وقوله فان وافقه اي ان وجده فوافقه على الذهاب معه وليس وافقه بمعنى وجده كما قيل وقوله الكثر وقع في نسخة الكثير بالمثلثة وقوله مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان مقدر ولا تزر خبرها وقوله كانه الخ يعني انه استيناف بياني في جواب سوال مقدر **قوله** ولا يخالف ذلك قوله فان هذه الاية تدل على ان احد الاتقيا يوخذ بغيره مع ان الاية الاخرى تدل على ان القاتل لمنفيس عليه وزر من قتل بعده والحديث يدل على ان من سن سنة سيئة عذب بوزر من عمل بها بعده وكل ذلك وزر غيره فتعارض هذه الاية والاية الاخرى والحديث هكذا يقرر الاشكال واشار الى الجواب عنه لقوله فان ذلك لدلالة الخ يعني ان ما عذب عليه ليس هو وزر غيره بل وزر عمله نفسه وهو دلالته وتسببه الذي هو صفة قايمة به لا عمل غيره وهكذا يوفق بين ما ذكر وقوله وان ليس للانسان الا ما سعى **قوله** تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى الخ قد اختلف في تفسير هذه الاية على اقوال فعن ابن عباس رضي الله عنهما انها منسوخة بقوله الحقنا بهم ذرياتهم كذحوا لهم للجنة بعمل ابايهم وقال عكرمة انها في غير امة محمد صلى الله عليه وسلم كقوم موسى عليه الصلاة والسلام وقيل انها في الكفار لانتفاع المومنين بسعي غيرهم وعن الحسن انه من طريق العدل لا من طريق الفضل وقيل اللام بمعنى على اي ليس عليه غير سعيه وفيه نظر وقد قدمنا قبل ما يفيد الجواب ايضا **قوله** الا سعيه اشارة الى ان ما مصدرية ولو جعلت موصولة صح ويرى في قوله سوف يرى بصرية او علمية مفعولها مقدر اي حاضرا ونحوه وقوله كما لا يواخذ الخ اشارة الى ان السعي مراد به الخير فيكون تتميما لما قبله لا عام للتاكيد **قوله** واما ما جا في الاخبار الخ جواب عما قيل من ان الحج عن الميت والصدقة عنه تنفعانه وليس ذلك من سعيه فكيف التوفيق بينه وبين الحصر الذي في هذه الاية بان الغير لما نواه له صار بمنزلة الوكيل عنه القايم مقامه شرعا فكانه بسعيه وهذا لا يتاتى الا بطريق عموم المجاز عندنا او جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز عند المص كما لا يخفى وقد اجيب ايضا بان سعي غيره لما لم ينفعه الا مبنيا على سعي نفسه من الايمان والعمل الصالح فكانه سعيه وفيه نظر وكذا تضعيف الثواب كما في الكشاف من انه ينافي القصر على سعيه وحده وللجواب عنه بعلم مما مر وقيل انه يصل اليه اذا وهب ثوابه له فينبغي ان يقول بعده اللهم اني وهبت ثواب ما قراته لفلان اللهم فاوصله له ثم ان ما ذكر لا يطرد في الاعمال كلها والوارد في الاحاديث الصحيحة في الحج والصدقة واختلف في قراة القران ولا يجري في الصلاة والصوم وما وقع في الهداية من كتاب الحج من اطلاقه في صحة جعل الانسان ثواب عمله لغيره ولو صلاة وصوما

وبكل يسلم

وانه مذهب اهل السنة تحتاج الي التحرير وتحريره ان محل الخلاف في العبادات البدنية هل تقبل النيابة فتسقط عمن لزمته بفعل غيره سوا كان باذنه ام لا بعد حياته ام لا فهذا وقع في الحج كما ورد في الاحاديث الصحيحة اما الصوم فلا وما ورد في حديث من مات وعليه صيام صام عنه وليه وكذا غيره من العبادات فقال الطحاوي في الآثار انه كان في صدر الاسلام ثم نسخ وليس الكلام في الفدية واطعام الطعام فانه بدل وكذا اهدا الثواب كان بعينه او مثله فانه دعا وقبوله بمحض فضله تعالي كالصدقة عن الغير فاعرفه قوله يجزيه

سعدي

العبد سعيه بالجزا الخ المراد بالعبد الانسان المذكور في النظم وفي اعرابه وجهان اظهرهما ان الضمير المرفوع للانسان والمنصوب للسعي والجزا مصدر مبين للنوع والثاني ان الضمير للجزا والجزا منصوب او بدل عنه كقوله واسروا النجوي الذين ظلموا واما قول ابي حيان انه اذا كان تفسيرا للضمير المنصوب فعلام ينتصب واما اذا كان بدلا ففيه ابدال الظاهر من المضمر والصحيح منعه فليس بشي لان انتصابه علي انه عطف بيان او منصوب باعني مقدرا وقد منع ابو البقا من وصف الجزا علي المصدرية لانه وصف بالاوفي وهو من صفة المجزي به لا الفعل لما يلزمه من تعدي يجزي لثلثة مفاعيل الاولي القايم مقام الفاعل والثاني الها التي هي من ضمير السعي والثالث الجزا الاوفي وايضا معناه غير منتظم الا ان يقال الجزا بدل من الها لكنه سماه مفعولا ثانيا وقوله من صفات الفعل ممنوع بل هو من صفاته مجازا كما يوصف به المجزي اذ الحقيقة منتفية عنهما كما في الدر المصون قوله نصب بنزع الخافض واصله يجزي الله الانسان والجزا منصوب بنزع الخافض كما صرح به المص وسعيه هو المفعول الثاني وهو يتعدي له بنفسه نحو جزاك الله خيرا وجزاوه سعيه بمعني جزا به بمثله او هو مجاز وقيل المنصوب بنزع الخافض الضمير والتقدير بسعيه او علي سعيه كما في الكشاف والمصنف عدل عنه لما فيه من زيادة التقدير فتدبر قوله ويجوز ان يكون مصدرا قد علمت ما فيه وما اورده ابو البقا وجوابه وما قيل عليه من انه لا بد فيه لانه وان جوز وصف الفعل به للملابسة فهو مجاز عقلي من غير ضرورة داعية له غير مسلم لان وصف المجزي به كذلك ولو قيل بانه حقيقة ففيه تجوز آخر وهو زيادة البا التي هي خلاف الاصل واما تعديته الي المجزي بنفسه فلا يفيد لان المص خرجه علي خلافه فهو صلح من غير تراض الخصمين والابدال علي القول بجواز ابدال الظاهر من المضمر قوله انتهما الخلايق اشارة الي ان المنتهي مصدر ميمي وقوله علي انه منقطع الخ يعني انه علي قراة الفتح داخل فيما في الصحف واذا كسرت ان فليس مما فيها وهو جملة معطوفة علي ما قبلها في قوله لا ينقدر الخ اشارة الي الحصر الماخوذ من الضمير لتقدمه وتكرر الاسناد فيه ولانه ضمير فصل علي راي وقوله فان القاتل الخ جواب عن ان القاتل اماته من قتل فكيف تنحصر الاماتة فيه تعالي بان القاتل انما ينقض البنية الانسانية وفوت اجزاها والموت الحاصل بذلك فعل الله تعالي علي سبيل العادة في مثله ولم يتعرض للحصر في الاضحاك والابكاء لظهوره عندنا ولانه لا يترتب عليه خلاف كغيره ولذا لم يذكر الضمير في قوله وانه خلق الزوجين في النظم لانه لا يتوهم نسبة الخلق لغيره كما في افعال العباد قوله وفا بوعده دفع لما يتوهم من لفظ عليه المقتضي للايجاب الذي ذهب اليه بعضهم بانه اوجبه علي نفسه لوعده وعدم لا يخلفه فلذا قال عليه وقوله مصدره نشاة الثلاثي لا المزيد فهو كالكفالة في المصادر الثلاثية قوله وهو ما يتأثل من الاموال التي يبقي ويدوم بيقا نفسه او اصله كالرياض والحيوان والبنا لان الموثل بمعني الاصيل كما في قوله وقد يدرك المجد الموثل امثالي وتذكير معني القنية لرعاية الخبر وقوله وافرادها اي بالذكر مع دخولها في قوله اغني واشغف بمعني اقني واشر ف قوله اوارضي اي معناه ارضي فانه جا في كلامهم بهذا المعني كقوله كفيت خباعه وتكرما وقوله وتحقيقه الخ هو من كلام الراغب يعني انه بهذا المعني مجاز من القنية ايضا كانه ادخل الرضي والصبر لانه رضي من لا رضي له وقد يقال انه مراد من فسره بافتقر ليطابق فيه الطباق كاضحك وابكي كما نقل عن الاخفش وغيره وقيل ان الهمزة فيه للسلب والازالة وهو احتمال ايضا ونبه در القايل هل هي الا مدة وتنقضي ما يغلب الايام الا من رضي قوله يعني العبور الي اخره الشعري علم مشترك بين كوكبين وهما الشعريان الشعري العبور بفتح العين المهملة والبا الموحدة والرا المهملة

بعد الواو

بعد الواو والغميصا بغين معجمة مضمومة وميم مفتوحة بعدها يا مثناة تحتية وصاد مهملة ومدمن العبور بمعني المدخول والغمص وهو ما يسيل من العين زعموا انهما ذهبا خلف سهيل فعبرت العبور ولانها المتبادر المجرة وتخلفت الغميصا فبكت وهو من تخيلات العرب الكاذبة وتفسيرها بالعبور لانها المتبادر عند الاطلاق وعدم الوصف ووجهه كما اشار اليه انها اعظم واكثر ضيا وانها التي عبدت دون الله في الجاهلية فلذا خصت بالذكر تجهيلا لهم بجعل المربوب ربا قوله ولذلك كانوا يسمون الخ كانت قريش اذا ذكرت النبي صلي الله عليه وسلم في مقام مخالفته لهم للعنف منه سموه بذلك كما في قول ابي سفيان لقد امر امر ابن ابي كبشة وغيره كما في الاحاديث الصحيحة وجد احد اجداده صلي الله عليه وسلم من قبل امه علي اقوال مختلفة في اسمه هل هو وهب او وجز بن غالب سيد خزاعة الي غير ذلك وكانوا يشبهون النبي صلي الله عليه وسلم لمخالفته لقومه في ترك عبادة الاوثان لعبادة الشعري لانهم يزعمون ان كل صفة في المرء تسري اليه من احد اصوله فيقولون نزع اليه عرق كذا وعرق للخال نزاع قوله

سعدي

وقيل عاد الاولي قوم هود الي اخره تماله الزمخشري وعرضه المص لما سياتي في سورة الفجر كما قاله الواحدي ان ارم عاد الاولي وانها المرادة بقوله اهلك عادا الاولي فلا وجه للاعتراض بانه مخالف لما سياتي في الفجر الا ان هذه رواية ضعيفة ايضا قوله وقري الخ قد وقع في هذه الكلمة هنا كلام مضطرب مطول في كتب القراات والاعراب وتلخيصه ان ابن كثير وابن عامر والكوفيين قرأوا عادا بالتنوين لصرفه باعتبار الحي او انه كهند وكسروا التنوين وسكنوا اللام وحققوا الهمزة بعدها وصلا فاذا ابتدوا اثبتوا همزة الوصل مع سكون اللام وتحقيق الهمزة وقرا قالون بادغام التنوين في اللام ونقل حركة الهمزة الي لام التعريف وهمز الواو وصلا لضم ما قبلها كموسي فاذا ابتدا فله ثلاثة وجوه احدها ما مر والثاني والثالث اثبات همزة الوصل وتركها وقرا ورش كقالون الا انه ابقي الواو علي حالها وقرا ابو عمرو كورش وصلا وابتدا وتوجيه القراات ظاهر فان اردت تفصيله فارجع الي الدر المصون قوله لان ما بعده وهو ابقي لا يعمل فيه لان ما النافية لها صدر الكلام وقيل والفا ايضا مانعة فلا يتقدم معمول ما بعدها عليها وقيل هو منصوب باهلك مقدر والفاتحة اليه وقوله بغير تنوين لمنع صرفه كما مر مرارا وقوله فما ابقي الفريقين بتقدير المفعول وقيل التقدير فما ابقي عليهم وقيل فما ابقي منهم احدا وقوله لا يبقي به حراك بكسر الحا المهملة مصدر وقيل انها مفتوحة والمراد به القدرة علي التحرك قوله تعالي من قبل صرح بالقبلية لان نوحا عليه الصلاة والسلام آدم الثاني وقومه اول الطاغين والهالكين والمؤتفكة تقدم تفصيلها ونصبها بالعطف ايضا فاهوي جملة مستانفة او باهوي وتقديمه للفاصلة واهوي بمعني القي من علو وطرح كما اشار اليه بقوله بعد ان رفعها الخ قوله فيه اي في التعبير بالموصول وما ذكر تهويل اي تخويف بابهامه للاشارة الي انه مما لا تحيط به العبارة وان نطاق التعبير تفصيلا عنه قصير والتعميم لما اصابهم منه ايضا لانه من صيغ العموم فيشعر بانه غشيها كل ما يمكن ان يغشي من العذاب سوا قلنا ان ما مفعول ثان والتضعيف للتعدية او فاعل وهو للتكثير والمبالغة وليس التعميم من الايقاع علي ضمير القرية المقتضي لشموله لما فيها بطريق اللزوم لانه لو اريد هذا قيل لمن اصابهم وتاويله تعسف ولا انه من حذف مفعول غشي لانه متعين بقرينة ما قبله قوله تتشكك اشارة الي ان التفاعل مجرد عن التعدد في الفاعل والفعل للمبالغة في الفعل فلا حاجة الي تكلف ما قيل ان فعل التماري للواحد باعتبار تعدد متعلقه وهو الالاء المتمادي فيها وقوله للخطاب للرسول او المراد منه امته تعريضا كما قيل اياك اعني فاسمعي يا جارة فلا وجه لاعتبار الالباب وقوله او لكل احد ممن يصلح للخطاب فهو مجاز وقوله والمعدودات من قوله ام لم ينبأ الخ والنعم في الخلق والاحيا والاضحاك والاغنا ونحوه والنقم في الاهلاك والابكاء والجزا ونحوه والالاء النعم تمامه جمع الي فسمي الكل نعما لما في النقم المذكورة من نعم لا تعد كما فصله المص والمقام غير مناسب للتغليب قوله هذا القران المدلول عليه بقوله ام لم ينبأ فان انباه بالوحي النازل عليه وقوله انذار كما في النسخ الصحيحة اشارة الي ان النذير مصدر كما مر وكذا في قوله الانذارات اشارة الي ان النذر جمع نذير المصدر وقوله وهذا الرسول المخاطب

ابن السعود

اعالامور المذكورة ح ابن السعود

قبله والمنذرين من سبق من الرسل والمنذر على هذا بمعنى المنذر كما يلوح اليه كلام المص وقوله
الاولى اشارة الى ان الاولى في معنى الاولين بتاويل الفرقة والجماعة الاولى لان الجمع من
ولرعاية الفواصل اختير على غيره قوله دنت الساعة الموصوفة بالدنو الخ يعني ان اللام في
الازفة للعهد لا للجنس لئلا يخلو الكلام عن الفائدة اذ لا معنى لوصف القريب بالقرب كما قيل
ولذا قيل ان الازفة علم بالغلبة للساعة هنا وفيه نظر لان وصف القريب بالقرب يفيد
المبالغة في قربه كما يدل عليه الاقتعال في اقتربت فتامل قوله ليس لها نفس قادرة على كشفها
او حال كاشفة او التاء للمبالغة كعلامة قيل والمقام يأباه لايهامه ثبوت اصل الكشف لغيره تعالى
وفيه نظر او هو مصدر يجيء على التانيث والكشف اما بمعنى العلم بحقيقتها او التبيين كما في قوله
لا يجليها لوقتها الا هو او بمعنى الازالة ومن دون الله بمعنى غير الله والا الله والمراد بكاشفة قادرة على
الكشف لانها لم تكشف كما اشار اليه بقوله لانه لا يكشفها والكشف على التفسير الاول الازالة وعلى الثاني
بمعنى التاخير لانه ازالة مخصوصة وقوله كاشفة لوقتها اي مبينة ومعينة لوقت وقوعها وقوله
غيره تعالى لانها من المغيبات قوله انكارا قيده به لانه قد يكون استحسانا وكذا قوله استهزاء
اي لا مسرة به والحزن تكلف الحزن وهو في محزه هنا وقوله لا هون عن تذكر ما فرطتم فلا وجه
لما قيل ان المناسب تقديمه على قوله لا يبكون مع انه مؤكد لقوله يضحكون فلا يحسن الفصل
بينهما باجنبي وهذا مما لا ينبغي ذكره وقوله من سمد على الوجهين وقوله دون الالهة لان لام
الاختصاص والسياق والحديث المذكور موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة و
السلام على سيدنا محمد واله وصحبه سورة القمر بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية
وايها خمس وخمسون استثنى منها بعضهم ان المتقين الايتين وبعضهم سيهزم الجمع الى اخره و
شيا في ما فيه وما له وما عليه قوله روي ان الكفار لا شك في انه روي ان القمر انشق على عهده
صلى الله عليه وسلم وانه من المعجزات الباهرة المنقولة في الاحاديث الصحيحة من طرق
متعددة واما كونه متواترا فليس بلازم وقد قال الامام الخطابي ان معجزاته اذا اتمت اهلك
الله من كذب بها كما جرت به العادة الالهية والنبي صلى الله عليه وسلم بعث رحمة وامن الله
امته من عذاب الاستيصال واما القول بتواتره المذكور في شرح المواقف فقد سبقه اليه
السبكي وقال في شرح مختصر ابن الحاجب انه اختلف في تواتره والصحيح عندي ثبوته
فلا وجه للاعتراض على ما في شرح المواقف والقول بانه لعله ظفر بنقل فيه مع وجود
النقول واغرب منه قوله ان حديث من كذب علي الخ قالوا انه غير متواتر مع انه
رواه ستون من الصحابة فيهم العشرة المبشرة اذ لا يلزم مع تواتر هذا تواتر ذاك لجواز
تخلف شرط فيه وسبب تعرضهم للتواتر طعن بعض الملاحدة بان المعترض شاهده كل
احد فلو انشق لتطعيق تواتر وشاع في جميع الناس ولم يخف على احد والطباع
حريصة على اشاعة ما لم يعهد مثله ولا اغرب من هذا مع ان الملازمة غير لازمة
لانه في الليل وقت الغفلة ولا يلزم امتداده ولا ان يرى اذ ذاك في جميع الافاق لا
ختلاف المطالع وقد قيل انه وقع مرتين ايضا قوله وقيل الخ فالتعبير بالماضي
لتحققه كما مر تحققه وقوله ويويده الخ وجه التاييد انها حينئذ جملة حالية فيقتضي
المقارنة لاقترابها ووقوعه قبل يوم القيامة وكذا قوله وان يروا الخ فانه يقتضي ان
هذه معجزة راوها واعرضوا عنها وقيل ايضا التعبير بالاقتراب في مقابلة وهو الساعة
يقتضي وقوعه بحسب الظاهر وفيه نظر لجواز وقوعه بعد بعيد في المستقبل وقوله
قوله ان يروا الخ معطوف على فاعل يويده قوله وانشق القمر قيل لم يقل انشق اشارة
الى انه فعل الله اظهره على يديه ولو قيل اشارة الى انه في ذاته قابل للتحرق
والالتيام ردا على ملاحدة الفلاسفة كان احسن قوله تعالى وان يروا اية يعرضوا
ويقولوا سحر مستمر وجه التاييد فيه كما في شرح الاثار للطحاوي انه دليل على انشقا
قه في الدنيا لان الايات انما تكون قبل يوم القيامة لقوله وما نرسل بالايات الا
تخويفا نعوذ بالله من خلاف الصحابة والاستكبار عن اتباع مذاهبهم كما قال تعالى
ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون الاية انتهى ولو لم يكن الانشقاق من جنس الايات
لم يكن هذا القول مناسبا للمقام كما قيل وفيه بحث لانه لو كانت هذه الجملة حالية
والمعنى انه الساعة اقتربت وانشقاق القمر فيها دنا زمانه وظهرت اثاره والحال
انهم مصرون على العناد كان منتظما اتم انتظام ولا ضير فيه سوى مخالفته للمنقول
عن السلف في تفسيرها فتامل قوله مطرد فالاستمرار على هذا بمعنى الدوام وقوله

وهو يدل اي هذا الكلام على تغيير الاستمرار يدل على ما ذكر لان النكرة في سياق الشرط
تعم فكونهم كلما راوا اية نسبوها الى السحر دال على ترادف الايات وتتابع المعجزات واما
كون استمراره بالاضافة الى الاشخاص لما روي من ان المشركين استخبروا السفار والقادمين
عن الانشقاق فلما اخبروهم برؤيته قالوا سحر مستمر اي عام لنا ولغيرنا فلا ينافي هذا كما توهم
لان تعدد الايات لا ينافي تعدد من اطلع على اية منها قوله او محكم تفسير اخر لمستمر من
المرة بالفتح او الكسر بمعنى القوة وهو في الاصل مصدر مررت الحبل مرة اذا فتلته فتلا محكما
فاريد به مطلق المحكم كما مر مجازا مرسلا والمحكم بالفتح والمستحكم بالكسر لان فتحه خطا للزوم
فعله بمعنى فالقول بان الظاهر المستحكم مكان المحكم خطا او تحكم قوله او مستبشع اي مستمر
بمعنى مستبشع اي منفور عنه لشدة مرارته وهو مجاز ايضا واستبشاعه في زعمهم واما قوله او مار
تفسير لمستمر وقصر المار بانه ذاهب لا يبقى وهذا تعليل وتسلية لهم من انفسهم بالاماني الفارغة
وان حاله صلى الله عليه وسلم وظهور معجزاته سحابة صيف عن قرب تقشع ويابى الله الا ان
يتم نوره ولو كره الكافرون قوله وذكرهما بلفظ الماضي الخ مع ان اصل الشرط والجزا الاستقبال
فلا يعدل عنه بلا نكتة وما عطف عليه له حكمه فالعدول فيه مع تقدم التعبير عنه بالمستقبل محتاج ه
لنكتة وهي ما ذكر فالقول بانه لا دخل ليعرضوا فيه لا وجه له ولما كان الاعراض يستلزم التكذيب
عبر في احدهما بالماضي بعد التنبيه على استمراره في المستقبل بالمضارع فان عطف هذا على
اقتربت كان ما بينهما اعتراضا لبيان عادتهم اذا شاهدوا الايات قوله منته الى غاية الخ
ظاهره انه على العموم لا مخصوص بامر النبي صلى الله عليه وسلم كما قيل لكنه هو المقصود منه
ردا على الكفار في تكذيبهم له ويجوز تخصيصه بامر النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره من الناس
وعلى التعميم هو تذييل بما هو كالمثل ولو ابقي على عمومه للعقلا وغيرهم كان وجها اخر وهو
المذكور في الكشاف مقابلا لهذا وقوله فان الشي الخ بيان للتلازم بين الانتها والاستقرار
حتى يكون الثاني كناية عن الاول لا مجازا لصحة ارادة معناه الحقيقي فلا وجه لما قيل من انه
بيان للعلاقة المصححة للتجوز وليس هذا منافيا لقوله وكل شي بلغ الحد انتهى فانه مقام اخر
غير ما نحن فيه فتدبر قوله قري بالفتح اي فتح القاف واختار المص انه على هذه القراءة
مصدر وحمله على كل امر بتقدير مضاف فيه ولو لم يقدر وقصد المبالغة صح وجوز الزمخشري
كونه اسم زمان او مكان وهو محتاج ايضا الى تقدير مضاف ايضا لان الامر ليس عين الزمان
او المكان ولم يلتفت اليه المصنف الا لاهماله له كما توهم بل لظنه انه قليل الجدوى فيما قيل اذ كون
كل امر لا بد له من مكان او زمان امر معلوم لا فايدة فيه وفيه نظر لان فيه اثبات الاستقرار
له بطريق الكناية وهي ابلغ من الصريح فتامل قوله وكل بالرفع بغير تنوين على الحكاية
او منون لعدم قصد الحكاية وهو مبتدا او معطوف على محل اسم ان وهذا على هذه القراءة
واعترض عليه بانه بعيد لكثرة الفواصل وليس بشي لانه اذا دل عليه الدليل لا مانع منه واما
القول بانه خبر جري على الجوار فلا يليق ارتكابه من غير ضرورة تدعو لمثله وقيل كل مبتدا
خبره مقدر كاتي او معمول به ونحوه وقيل خبره حكمة بالغة قوله من الانبا هو حال
مما قدم عليه رعاية للفاصلة وتشويقا لما بعده ومن للتبعيض او للتبيين بنا على جواز تقديمه
على المبين وفيه خلاف للنحاة وقال الرضي انما جاز تقديم من المبينة على المبهم في نحو عندي
من المال ما يكفي لانه في الاصل صفة لمقدر اي شي من المال والمذكور عطف بيان للمبين
المقدر وقبلها ليحصل البيان بعد الابهام وقوله ازدجار فهو مصدر ميمي وقد جعل اسم مكان
وكون ما فيه الازدجار لا موضع الازدجار لم يتعرض له المصنف ولذا قالوا معنى ما فيه موضع
الازدجار انه نفس موضع الازدجار لقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اي هو
اسوة لكم وهو من التجريد قوله من تعذيب او وعيد بيان لما على تقدير مضاف اي انبا
تعذيب او وعيد واما كون الانبا بمعنى المنبأ به فهو وان صح من غير احتياج لتاويل ما ذكر
الا انه لا يناسب هنا لان المتصف بالمجي الانبا نفسه لا المنبأ وفيه لف ونشر فالتعذيب راجع
لكون الانبا القرون الخالية والوعيد لكونه انبا الاخرة وقوله التناسب متعلق بيقلب والمراد تناسب
المخرج او ليحصل التناسب لان التا مهموسة والحروف المذكورة مجهورة على ما بين
في التصريف قوله غايتها مفعول لبالغة مقدر ونسبه ببلوغ الحكمة الى غايتها بانه لا خلل
~~فيها اذ المعنى بلوغها لبالغة مقدر ونسبه ببلوغ الحكمة الى غايتها بانه لا خلل فيها اذ المعنى بلوغها~~
غاية الاحكام والخلل عدم مطابقتها للواقع او جريها على نهج الحكم الالهية وقوله بدل
اي بدل كل او اشتمال وقوله خبر لمحذوف تقديره هو او هذه على ان الاشارة لما ذكر من

ارسال الرسل وايضاح الدليل والانذار لمن مضي من القرون او الي ما لا الانبيا او الي الساعة المقتربة
والاية الدالة عليها كما قال الامام وقوله حالا او بتقدير اعني والصفة والصلة جملة فيه مندرجة
وقوله فيجوز نصب الحال عنها اي مع تاخيرها وهو امر مقرر في النحو غني عن البيان **قوله** فما اي
غني تغني النذر يعني انها على الاستفهام في محل نصب على انها مفعول مطلق ويجوز ان يكون
مبتدا والعايد مقدر كما قال ابن هشام **قوله** او مصدر عطف على جمع نذير وفي نسخة ان
المصدر بالتعريف عطف على النذر قيل وترك احتمال ان يكون جمع نذير بمعنى الانذار على
النسخة الاولى لان حق المصدر ان لا يثني ولا يجمع وترك احتمال المصدرية على الثالث لا حتياج
تانيث الفعل حينئذ للتاويل ويؤيد الاولى قوله بمعنى الانذار دون ان والانذار عطفا على
النذر ويؤيد الثانية قوله في تفسير قوله فكيف كان عذابي ونذر ان النذر يحتمل الجمع والمصدرية
حيث لم يسكن عند عنه ولو قدمه هنا تركه هناك كما هو دابه وفي القاموس انذره اعلمه وحذره
وخوفه والنذر بضم وضمتين هو الاسم منه فتامل **قوله** لعلمك بان الانذار لا يغني فيهم وفي
نسخة عنهم وهو اشارة الى ان الفا السببية والمسبب التولي او الامر به والسبب عدم الاغنا والعلم
به فان اريد بالتولي عدم القتال فهي منسوخة وان اريد ترك الجدال لجدالهم فلا والظاهر الاول
قوله ويجوز ان يكون الدعا الداعي عادة فيه كالالباس في قوله كن للابد اعلى انه تمثيل والداعي حينئذ
هو الله كما سيفصل في سورة ق وفي تفسير قوله كن فيكون **قوله** واسقاط اليا من الداعي
تخفيفا واجرا لال مجرى التنوين لانها تعاقبه والشي يحمل على نظيره وضده وقوله انتصاب
يوم اي على الظرفية والعامل فيه ما ذكروا اذا قدر اذكر فنصبه على انه مفعول به وقوله بالتخفيف
اي تسكين الكاف وهو الاصل فيه والضمير للاتباع ولم ينصب يوم بقوله تول على ان المراد
التولي في القيامة عن الشفاعة لهم لانه حينئذ ذكر في القران بعد الانذار فهو في الدنيا والقران
يفسر بعضه بعضا وقوله فظيع تكرا اي بجهول الثلاثي لانه متعد كما في قوله نكرهم **قوله** لانهم لم
تعهد مثله وفي نسخة يشهد اي يشاهد او يحضر وهما متقاربان وهو كناية عن شدة الفظاعة
لانه في الغالب منكر غير معهود وقد جوز فيه انه يكون من الانكار ضد الاقرار وقوله يخرجون
الخ جعل خاشعا حالا من فاعل يخرجون وفي اعرابه وجوه ككونه مفعولا به ليدعوا او حال من
ضمير عنهم او من مفعول يدعو المقدر اذ تقديره يدعوهم كما فصله المعرب وقوله لان فاعله الخ
الاول تعليل للاول وكلاهما تعليل للثاني وقوله على الاصل وهو تانيث الجمع وقوله خشعا
بضم ففتح مشدد جمع خاشع وقوله ولا يحسن الخ لان فاعل الصفة اذا كان ظاهرا سوا كانت
نعتا او حالا او خبرا لا يجمع في اللغة الفصيحة جمع المذكر السالم بخلاف جمع التكسير كما سيفصله
قوله لانه ليس على صيغة يشبه الفعل الخ اشارة الى ما فصله النحاة فيما اذا رفعت الصفة
اسما ظاهرا مجموعا فانها تجري مجرى الفعل في المطابقة وعدمها قال في التسهيل فاذا امكن
تكسيرها فهو اولى من افرادها كمررت برجل قيام غلمانه هو افصح من قائم غلمانه وهذا
قول المبرد ومن تبعه والسماع شاهد له كهذه القراة وقول امرئ القيس وقوفا بها صحبي
على مطيهم ونحوه وقال الجمهور الافراد اولى والقياس معهم وقال ان يقع مفردا كرجل
قايم غلمانه فالافراد اولى وان يقع جمعا كرجال قيام غلمانهم فالجمع اولى واما التثنية وجمع
المذكر السالم فعلى لغة اكلوني البراغيث والمصنف مشي على مذهب المبرد والزمخشري مع الجمهور
فقوله على صيغة الخ يعني انه اذا كسر اسم الفاعل لم يشبه الفعل لفظا فحسنت فيه المطابقة
بخلاف ما اذا جمع جمع مذكر سالم فانه لم تتغير بنيته وشبهه للفعل فينبغي ان لا يجمع على
اللغة الفصيحة لكنه في الاسم اخف منه في الفعل كما قاله الرضي ووجهه ظاهر ويجوز ان
يكون فيه ضمير مستتر والظاهر بدل منه **قوله** فيكون الجملة الاسمية حالا مرتبطة بالضمير
بغير واو وقد مر الكلام عليه في البقرة والاعراف وقوله في الكثرة بيان لوجه الشبه فهو
تشبيه محسوس بمحسوس ووجه الشبه محسوس مركب من امور متعددة لا متعدد وقوله
الانتشار في الامكنة اشارة الى انه منتشر من الانتشار بمعنى التفرق وقيل انه مطاوع
نشره بمعنى احياه فهو بيان لكيفية خروجهم من الاجداث وقد دبت فيهم الحياة وما
ذكره المصنف اظهر وجملة كانهم الخ حالية بمعنى مشبهين الى اخره **قوله** مسرعين الخ كذا
فسره الراغب وتهذيب المغنيين في كلام العرب واصل معناه مد العنق او مد البصر
ثم كني به عن الاسراع او النظر والتامل ولبعضهم هنا كلام تركه اولى من ذكره **قوله** قبل
قومك الخ الاولى تقديمه على قوم نوح وهذا الضمير ليس كالسوابق عليه عاما فيكون عودا
الى الاول وقوله يوم يدعو لداعي اعتراض ويدخل فيهم هولا دخولا اوليا وكلا ان تحمى

سنان افندي

الضماير فيها خاصة بهولا ايضا وهذا تخويف لهولا وتسلية صلى الله عليه وسلم بان هذه عادة
الكفار وقد انتقم الله منهم وسينتقم من هولا ولذا قال قبلهم والا فلا فايدة فيه وقوله وهو تفصيل
الخ لما كانت مرتبة التفصيل بعد الاجمال صدر بالفا التعقيبية وفي الوجه الاول المكذب والمكذب
في الموضعين وفي الثاني المكذب بالكسر متحد وفي الثالث المكذب بالفتح متعدد ومبني الاول
على تنزيل كذب منزلة اللازم بمعنى فعل التكذيب والمراد تكذيب نوح عليه الصلاة والسلام
ولم يجعل من التنازع لان شرطه ان لا يكون الثاني تاكيدا وهو هنا كذلك ومبني الثالث على
حذف المفعول وهو مطلق الرسل كما ذهب اليه الزمخشري والقاسمية وما عدا نوحا كما ذهب
اليه المصنف والفا تعقيبية وقوله كلما خلا الخ ففيه الكفايم تينة ويجوز ان يكون معنى الاول تصدوا
في التكذيب وابدوه ومعنى الثاني اتموه وبلغوا نهايته كما قيل في قوله قد جبر الدين الاله
فجبر ولم يرتض المصنف بتلك الوجهين لان الظاهر الاتحاد بينهما **قوله** زجر عن التبليغ اي منع
بشدة كالضرب والشتم عن تبليغ رسالته وهذا اخبار من الله بما قاساه نوح عليه الصلاة
والسلام وعلى ما بعده فهو من مقول كفرة قوم نوح ولذا اول الزجر فيه على مستطلبين
له لان المناسب لهم مجنون ولكونه غير ظاهر مع قوله ازدجر مرضه كانه لما مسه الجنون
من الجنون عدل عن مسلك العقلا فشبه بمن زجرته الجن وصرفته عن طرق الثواب ففيه
استعارة حينئذ ولا قرينة عليها وقال الراغب الزجر طرد بصوت ولما جاهم بالجنون
اذ طردوه قيل لمن جن ازدجر فليس الزجر بمعنى التكذيب كما توهم **قوله** على ارادة القول
بطريق التضمين ليعمل في الجمل وهذا احد المذهبين في مثله والاخر ان ما فيه معنى القول يحكى
به الجمل من غير تقدير حملا له على ما هو بمعناه والمسالة مشهورة وقد تقدم تحقيقها
مرارا **قوله** غلبني قومي نصوني وهذا هو الظاهر وقيل غلبتني نفسي حتى دعوت عليهم
بالهلاك وما ذكره المصنف من الرواية لا تناسبه وحنفة من باب نصر معناه واضح وقوله
فانهم الخ اي الحامل لهم على فعلهم هذا غلبة الجهل بالله ورسله عليهم الصلاة والسلام عليهم
قوله وهو اي قوله ففتحنا الخ مبالغة لجعل ابواب السما تفتحت وخرجت منها المياه كما تخرج
من الترع والجسور المفتحة وجعل الما لشدته هو الذي فتحها ان كانت البا للالة والاستعانة
ولذا رجح هذا على جعلها للملابسة ومعونة الى الله بضمير العظمة وهذا ابلغ من قولهم
جرت ميازيب السما وفتحت قرب الحق **قوله** وتمثيل كثرة الامطار اي استعارة تمثيلية
بتشبيه تدفق المطر من السحاب بانصباب انهار انفتحت لها ابواب السما وشق لها اديم
الخضرا ولو ابقي على ظاهره من غير تجوز لم يمنع منه مانع اذ ورد في الاحاديث ان السما لها
ابواب وان بعض الانهار يخرج منها كالنيل والفرات فلا مانع من حمله على الحقيقة
ايضا وقوله لكثرة الابواب فالتفعيل لتكثير المفعول وهو احد معانيه **قوله** واصله
وفجرنا الخ فالتمييز للنسبة وهو محول من المفعول وقد يكون محولا عن الفاعل وهو الاكثر
ولذا حمل هذا منه على ان اصله انفجرت عيون الارض فانه يكون محولا عن فاعل
الفعل المذكور او فاعل فعل اخر يلاقيه في الاشتقاق وهو تكلف لا حاجة اليه وقوله
فغير اي عن المفعول الى التمييز للمبالغة بجعل الارض كلها متفجرة مع الابهام والتفسير وقوله
ما السما والارض فالماء جنس شامل لهما بقرينة ما قبله ولان الالتقا يقتضي التعدد وقوله
لاختلاف النوعين اي ثني لقصد بيان اختلاف نوعيهما والا فالما شامل لهما وقوله
بقلب الهمزة واوا المتطرفة بعد الف وفيه اشارة الى ان ما الارض فارتفعت وارتفع
حتى لاقي ما السما ففيه مبالغة لا تفهم من الافراد **قوله** على حال قدرها الله ذكر فيه وجوها
الجار والمجرور حال فيها وعلى الاول المقدر فيه مقابل القضا والامر واحد الامور بمعنى
الشان اي المتفق المياه واقعة على حال كانت معينة عليه في الازل لا تتفاوت وقوله
او على حال الخ هي كالوجه الاول في الاحوال كلها الا ان قدر عنى له مقدار فكل ما خرج
او نزل مقداره معين والثالث معنى قدر كتب في اللوح المحفوظ او هو من التقدير كما في
الاول الا ان على فيه للتعليل والجار والمجرور يحتمل تعلقه بالتقى على وجه فيرد على اهل
النجوم اذ جعلوه لاجتماع الكواكب السبعة في برج مائي بانه بمحض تقديره تعالى لما قدر
اهلاك هولا لما ذكروه فتامل **قوله** ودسر هذا احد الاقوال فيها وقيل هي اضلاعها
وقيل حبال من ليف تشد بها السفن ودسار بكسر الدال المهملة وقيل انها جمع دسر كسقف
وسقف وقوله وهو الدفع تسميت بها المسامير لانها تدق فتدفع بشدة وقوله تقوى موذا
الصفات اريد بها الكناية عن موصوفاتها كما يقال كناية عن الانسان طويل القامة

سنان افندي

عريض الاطفار بادي البشرة ونحوه ولذا كان من بديع الكلام وبليغه كما في الكشاف قوله بمرأى
اي بمكان تري وتشاهد فيه هذا اصل معناه ثم كني به عن الحفظ كما مر وقوله فعلنا الخ يعني
انه مفعول له لفعل مقدر يعلم من جملة ما قبله من قوله فتحنا الي هنا وقوله لانه نعمة الخ يعني
كفر من كفران النعمة فهو متعد بنفسه فيستعار لجحود المنة بطريقة الكناية وينسب له الكفران
تخيلا او حقيقة وقوله علي حذف الجار علي انه من الكفر ضد الايمان واصله كفر به فحذف الجار واستتر
الضمير فيه وعلي قراءته مبنيا للفاعل فهو من الكفر ايضا كما اشار اليه قوله تعالي ولقد تركناها
اي ابقيناها بناء علي انها ابقيت علي الجودي زمانا مديدا او ابقينا خبرها او ابقينا السفن
وجنسها او تركنا بمعني جعلنا وقوله الفعلة وهي انجاء نوح ومن معه واغراق غيرهم وقوله
علي الاصل بدال معجمة بعدها تاء فتعال وقوله بقلب التاء ذالا اي معجمة والقراءة الاولي بقلبها
دالا مهملة قوله والنذر يحتمل انه مصدر ويحتمل انه جمع نذير بمعني الانذار بناء علي
نسخة المصدر بالتعريف كما مر في قوله فما تغني النذر ولذا جعل النذير بمعني الانذار كما دل عليه
قوله وانذاري بعده لا بمعني المنذر ولا المنذر منه لان الحمل علي التأسيس اولي ولو كان علي
نسخة المصدر كان النذير بمعني المنذر منه كما قيل والعطف لتغاير العنوان ومثله من تفسير
الاذعان تدبر قوله اوهياناه التهيئة رفع الموانع واحضار الدواعي وقوله من يسرنا فيه
هو علي الوجه الثاني ورحل بتشديد الحاء شد الرحل علي ظهر الناقة او البعير والاذكار
كالاتعاظ لفظا ومعني ويجوز تشديد كافه وقوله فتعظ اشارة الي ترجيح الاول لانه الانسب
ولذا لم يقل وحافظ وقال كما قال الامام قوله كذبت عاد الخ لم يعطف هذا وما بعده اشارة
الي ان كل قصة مستقلة في القصد والاتعاظ وانذاري وفي نسخة وانذار بدون يا وقد تقدم شرحه
وعلي الوجه الاول العذاب والانذار لعاد وعلي ما بعده العذاب لهم والانذار لمن بعدهم ولم
يذكره مع احتماله لانه يعلم مما هنا جريانه فيهما فلا غبار عليه وتقدم ما في الصرصر في فصلت
وغيرها فتذكره قوله استمر شومه او استمر عليهم حتي اهلكهم الاول علي كونه صفة
نحس والثاني علي انه صفة يوم وكلاهما علي قراءة الاضافة التي قرأتها العامة لا ان الثاني
علي قراءة التوصيف كما توهم وقوله استمر شومه اي يستمر عليهم الي الابد فان الناس يتشاءمون
باخر اربعاء في كل شهر ويقولون لها اربعاء لا تدور وقال الشاعر
لقاؤك للمبكر فال سوء ۞ ووجهك اربعاء لا تدور
لانه تشاؤمهم بالاربعاء التي لا تدور لا يستلزم شأمته في نفسه الا ان يبني علي زعمهم وهو
غير مناسب للمقام واعلم انه روي في حديث ابن عباس رضي الله عنهما كما في الجامع الصغير
اخر اربعاء في الشهر يوم نحس مستمر وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه من قال ان يوم
النحس يوم الاربعاء وامثاله فقد اخطأ وخالف القران فان في الاية الاخري وارسلنا
عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات وهي ثمانية متتابعة فلو كانت نحسات في نفسها كانت
جميع الايام كذلك وهذا لم يقله احد وانما المراد انها كانت نحسات عليهم انتهي
فليتامل وقوله او استمر عليهم زمان نحوسته فاليوم بمعني مطلق الزمان لانه الذي
يتصف باستمراره سبع ليال وثمانية ايام فالاستمرار بحسب الزمان وقوله حتي اهلكهم
فيه تجوز في اسناده الاهلاك اليه قوله او علي جميعهم الخ فالاستمرار الاول بحسب
الزمان والاستمرار هذا بحسب الاشخاص والافراد وقوله او اشتد مرارته فاستمر بمعني
شديد المرارة وهو مجاز عن بشاعته وشدة هوله اذ لا طعم له وهو علي هذا من المرارة
في الطعم كما مر وقوله يوم الاربعاء اخر الشهر اي شهر شوال اي كان ذلك اليوم الذي ارسل
فيه الريح يوم الاربعاء الا ان ارسال الريح كان فيه فيوم اسم لا ظرف حتي يقال اي ابتدأ
وكان يوم الاربعاء كما قيل ولا يأباه قوله واستمر عليهم كما توهم فانه كان ضمير اليوم له
ضمير الارسال فتامل قوله تنزع الريح منهم الشباب والحفر لا للثلاثة لثلاثة وموقع
حال من ضمير المفعول وقوله منقلع تفسير منقعر لانه بمعني اخرج من القعر وقوله وقيل
الخ الفرق بينه وبين الاول انه علي هذا شبهوا جثثا بدون رؤوس وفي الاول لم ينظر له
والتذكير والتانيث وهي في مكان الفاصلة قوله كرره للتهويل والتنبيه علي فرط عتوهم
وقوله لما يحيق بهم في الاخرة فكان فيه المشاكلة او للدلالة علي تحققه علي عادته تعالي
في اخباره وقوله بالانذارات علي انه جمع نذير بمعني انذار او منذر منه او منذر فكل
منها صحيح هنا قيل والاخير اظهر لاستلزامه ما عداه قوله من جنسنا او من جملتنا
فالاول علي انه انكار لارسال البشر دون الملك والثاني علي انه لانكار ارسال ارساله

سنان افندي

سنان افندي
سعدي

٢ اولاء

٧ كان

سعدي سنان افندي

دونهم مع انهم احق بالرسالة منه علي زعمهم وقدم الاول ايماء لترجيحه لعدم تكرره مع قوله
القي عليه الخ وقوله علي الابتداء والمسوغ الاستفهام والتوصيف وقوله للاستفهام لانه
يقتضي فعلا بدخل عليه في الاصل قوله منفردا لا تبع له جعل التبع واحدا احسن من جعله
جمعا كخدم وقوله دون اشرافهم يفهم من تنكيره الدال علي عدم تعينه وكون خبر الواحد
ليس بحجة لا مساس له هنا كما توهم وكذا تفسيره بما يعم البشر والملك وقوله جمع سعير باعتبار
الدركات او للمبالغة والدلالة علي الدوام وقوله كانهم الخ الداعي لاعتباره في كلامهم انهم
منكرون للحشر وعذاب السعير فاشار الي انه ليس عن اعتقاد ان عنة اخره وسعير وانما
ارادوا تعكيس ما قاله والرد عليه فقالوا ان اتبعناك كنا كما تقول وقوله وقيل الخ فهو اسم
مفرد ومرضه لانه خلاف الظاهر ومسعورة بها شبه الجنون في حركاتها قوله حمله بطره الخ
يعني ان الاشر البطر فوصف الكذاب به يدل علي ان الداعي لكذبه بطره وقوله عند نزول العذاب
بهم فغدا لمطلق الزمان المستقبل وعبر به لتقريبه وحمله اشره علي الاستكبار الخ هذا هو
بعينه ما قدمه وبيناه لك فان الترفع هو الاستكبار عن الحق وادعاؤه عين طلبه للباطل لكنه
تفنن في العبارة ولعدم وقوف بعضهم عليه قال لما سال عنه انه كان ينبغي ان يتحد معني
الاشر فيهما انه حمل الاشر علي من حمله بطره علي شيء منكر وهو معني واحد مفصل الي كونه
الترفع في صالح والاستكبار في قومه فاعرفه قوله علي الالتفات قال في الكشف اي هو كلام
انه لقوم ثمود علي سبيل الالتفات اليهم اما في خطابه لرسولنا صلي الله عليه وسلم نظير
ما حكي عن شعيب في قوله فتولي عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم بعد ما استوصلوا هلاكا وهو
من بليغ الكلام وفيه دلالة علي انهم احقاء بهذا الوعيد حتي كانهم لحضورهم حول الهم
الوجه لبغي جناياتهم عليهم واما في خطاب صالح عليه الصلاة والسلام والمنزل حكاية
الكلام المشتمل علي الالتفات وعلي التقديرين لا اشكال فيه كما توهم انتهي وفيه بحث فتامل
قوله وقرئ الاشر اي بفتح الهمزة وضم الشين علي انه صفة مشبهة حولت للضم اما
لغة كحذر وندس وهذا من النوادر وقرئ بفتحتين علي اتباع الهمزة للشين ايضا وقوله
والاشر اي علي انه افعل تفضيل وهو الاصل لكنهم تركوه الي خير وشر والتزموا تخفيفه
حتي لم يسمع علي الاصل الا نادرا عدوه مخالفا للقياس كقوله بلال خير الناس وابن
الاخير وقال الجوهري لا يقال الاشر الا في لغة ردية قوله مخرجوها وباعثوها اشارة
الي ان الارسال كناية عن الاخراج وان المعني الحقيقي الذي هو البعث مراد ايضا وقدم
الاخراج لاصالته في الارادة وتقدمه في الوجود الخارجي وصاحب الكشاف عكس الترتيب
لكون البعث اصل المعني وتقدمه في الوجود الذهني ولانه طوله دليل الاخراج بقوله
من الهضبة كما سالوا الخ والمراد الاخراج من الصخرة وبهذا التقرير اندفع ما اورد علي
الكشاف فتدبر قوله امتحانا لهم يجوز ان يكون بمعناها المعروف والترجب كالنصب مت
للاوقوله او يحضر عنه غيره قيل معناه يمنع عن ذلك غير صاحبه وفيه ان الذي بمعني المنع
هو الحظر بالطاء لا بالضاد فلعله مبني للفاعل اي يحضره صاحبه بنفسه او يحضره غيره نائبا
عنه وقيل معناه يتحول عنه غير صاحبه وفي القاموس حضرنا عن كذا اي تحولنا عنه
لمن قال او يحضر نائبا عنه فقد سهي لان المقصود تزييد كلام الله بين المعنيين لا بيان
ان الحضور لا يختص بالحضور بنفسه بل يجاز ان يحضر عنه نائبه كما لا يخفي وقيل ايضا
يحضر مبني للمفعول بمعني يمنع عنه غير صاحبه لا علي ان الحضور لغة المنع حتي يقال
انه تحريف من الحظر بالطاء بل علي التجوز بعلاقة السببية فانه مسبب عن حضور
صاحبه في نوبته وباب المجاز مفتوح لا سيما اذا اقتضاه المعني او هو مبني للفاعل بالمعني
المنقول عن القاموس ومن ذهب عليه هذا او ذاك قال ما قال ولو كان المراد ما ذكره لكفي
ان يقول او نائبه عطفا علي صاحبه انتهي ولا يخفي ان ما ذكره من الوجوه سائغ الا ان
ما نسبوه فيه الي السهو ليس بصحيح لان مراده بالنيابة ليست نيابة التوكيل حتي يكونا
الشربان واحدا بل صاحب النوبة الاخري فيؤل الي ما ذكروه فتامل قوله فنادوا
صاحبهم نداءه لما ارادوه من عقرها لانه اجرؤهم لا نداء استغاثة وقوله قدار بوزن
نعال بالضم اسم عاقر الناقة والجيمر ثمود بتصغير احمر لقبه والاضافة للتبيين قد ترد في
الاعلام وقوله فاجترأ الخ يعني التعاطي انه كان مفعول الفعل منهوما ولا بالجراة في
العقد ليصح تفريع فعقر عليه لانه عينه لولم يأول علي هذا التعدي وان كان مفعول
السيف ونحو علي ظاهره واما تنزيل التعاطي منزلة اللازم علي ان معناه احدث ماهية

سنان افندي

سنان افندي

طيبي

سنان افندي
حمزة
سعدي
سنان افندي

سلامي زاده

سعدي

التعاطي فمعتر تنبيه له لامترتب عليه فلا يخفى ركاكته وقوله تناول الشي بتكلف اصل معناه تفاعل من العطا وفسره الراغب بالتناول مطلقا فما ذكره انه معناه عرفا فليتفطن قوله كهشيم المحتظر تشبيه لاهلاكهم وافنائهم والحظيرة زريبة الغنم ونحوها وقوله كهشيم الحظيرة فهو على الفتح اسم مكان والمراد به الحظيرة نفسها او التقدير كهشيم الحائط المحتظر فهو اسم مفعول اولا يقدر له موصوف فالمحتظر الزرب نفسه قوله ريحا تحصبهم وتنكيره لتاويله بالعذاب اولانه لم يرد به الحدوث فهو كنافية ضامر ولو فسره بملك يرميهم بالحصا والحجارة كما ذكره في غير هذا المحل كان اظهر وقوله في سحر قاليا يعني في او هي للملابسة او المصاحبة و اليه اشار بقوله مسحوبي اي داخلين في وقت السحر لان الافعال تكون للدخول في مصدر الثلاثي والجار والمجرور عليهما حال وقوله انعاما منه تجيد فا عله وقا عل المعلل فيلهى نصبه على انه مفعول له ويجوز نصبه على المصدرية بفعل مقدر من لفظها و بنجينا لان التنجيه انعام فهو كقعدت جلوسا قوله اخذتنا بالعذاب اشارة الي ما فيه من معنى المرة والوحدة وانه باق على معناه المصدري وان تبادر منه العذاب فانه لانيا في معناه الوضعي كما توهم وقوله فكذبوا الخ اشارة الي ٧ انه ضمن معنى التكذيب او حمل عليه لانه بمعناه فعدي بالبا تعديته ولولاه تعدي بنفي وقوله قصدوا الفجور بيان لحاصل معناه واصله الطلب من راد اذا جا وذهب وهذا اما اسناد ما للبعض للجميع كما مر وصفقهم ضربهم بكفه مفتوحة وقوله فعلنا الخ اشارة الي تقديره لينتظم الكلام وقوله على السنة الملايكة يعني انه مجاز لاسناده الي الله وهو في الحقيقة للملايكة فاسند للامر وقوله او ظاهر الحال فيكون القايل ظاهر الحال فلا قول واتما هو تمثيل قوله ولقد صبحهم بكرة البكرة اخص من الصباح فليس في ذكرها بعده زيادة وقوله غير مصروفة للعلمية والتانيث وقوله يستقر بهم اي يدوم حتى ينتهي بهم الي النار ولو قيل معناه لا يدفع عنهم او يبلغ غايته كان مجاز قوله كرر ذلك في كل قصة اي قوله ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر بعد ذكر العذاب والنذر فانه وقع كذلك في القصص كلها مع تغيير يسير حيث قال فذوقوا مكان فكيف كان وهذا هو مقتضي ما بعده لانه تعليل لتكرير ولقد يسرنا وحده لا فذوقوا لان الاول للطمس والثاني للتبيح كما قيل او قوله مقتضي لنزول العذاب يقتضي ان كيف كان عذابي ونذر من جملة المعلل وقوله واستماع كل قصة الخ تعليل لتكرير قوله فهل من مدكر وقوله واستينافا الخ تعليل لتكرير قوله ولقد يسرنا القران الخ وما معه وقوله في كل قصة الكل اما افرادي او مجموعي فتدبر قوله وهذا تكرير قوله فباي الا ربكما تكذبان استطرادي لبيان ما مر في سورة الرحمن يعني تكراره لما في كل جملة قبلها بما هو نعمة صريحة او ضمنية فكرر ذلك للتنبيه والايقاظ قال علم الهدي في الدرر والغرر التكرار في سورة الرحمن انما حسن للتقرير بالنعم المختلفة المعددة فكلما ذكر نعمة انعم بها وبخ على التكذيب بها كما يقول الرجل لغيره الم احسن اليك بان خولتك في الاموال الم احسن اليك بان فعلت بك كذا او كذا فيحسن فيه التكرير لاختلاف ما يقرر به وهو كثير في كلام العرب واشعارهم كقول مهلهل يرثي كليبا

على ان ليس عدلا من كليب ... اذا ما ضيم جيران المجير

على ان ليس عدلا من كليب ... اذا رجف العضاة من الدبور

على ان ليس عدلا من كليب ... اذا خرجت مخباة الخدور

على ان ليس عدلا من كليب ... اذا ما اعلنت نجوي الامور

على ان ليس عدلا من كليب ... اذا خيف المخوف من الثغور

على ان ليس عدلا من كليب ... غداة تلاتل الامر الكبير

على ان ليس عدلا من كليب ... اذا ما جار جار المستجير

ثم انشد قصايد اخري على هذا النمط لو لا خوف الملل اوردتها فاعرفه من لطايف العرب قوله اكتفى بذكره الخ لانه راس الكفر والطغيان ومدعي الالوهية فهو اولي بالنذر واما انه اشارة الي اسلامهم فلا يلتفت اليه قوله تعني الايات التسع كذا في الكشاف مع انه قال اتنذر موسي وهارون وغيرهما من الانبيا لانهما عرضا عليهم ما انذر به المرسلون ولا يخفى ان المناسب حينئذ ان يراد ايات الانبيا كلهم كما جوزه في قوله ولقد اريناه اياتنا كلها قوله تعالى اخذ عزيز منصوب على المصدرية لا على قصد التشبيه وقوله اكفاركم الخ الا ستفهام انكاري في معنى النفي ومكانه والله اعلم بمراده لما خوف كفارهم بذكر ما حل بالام

السالفة ما تبرق وترعد منه اساريرالوعيد يقول لهم لم لا تخافون ان يحل بكم ما حل بهم انتم خير منهم عند الله ام اعطاكم الله براة من عذابه ام انتم اعز منهم منتصرون على جنود الله وقوله الكفار المعدودين يعني هولا الامم وعند الله راجع لقوله مكانة ودينا او هو متعلق بقوله خير فيرجع للجميع وهوانسب فايدة ولو تعلق بمكانة لقربه جاز ولا وجه لجعله قوهما كما قيل او المعني ان المنكوحين كذلك عند الله لا عندهم على زعمهم فالخيرية ليست بالمعنى المتعارف وقوله يا معشر العرب فالخطاب عام للمسلمين وغيرهم والا لقال انتم فتامل قوله ام لكم براة في الزبر الخ الخطاب فيه عام ايضا والمعنى ام لمن كفر منكم براة وقيل هو خاص بالكفار وهو لا يلايم كلام المصنف لكنه اختاره غيره وقوله جماعة امرنا مجتمع تفسير لقوله جميع ليفيد وقوعه خبرا اذ ليس تاكيدا لقوله منتصر والا لقال جميعا بالنصب ويحتمل انه جعل جميع بمعنى مجتمع خبر مبتدا مقدر وهو امرنا او هو اسناد مجازي وليس من قبيل انا الذي سمتني امي حيدرة كما توهم قوله ممتنع لا يرام كناية عن عدم المغلوبية فان المغلوب يرام ويطمع فيه عدوه ولذا فسر انتصر بامتنع يقال نصره فانتصر اذا منعه فامتنع وقوله او منتصر من الاعدا اي منتقم منهم فقوله لا يغلب راجع للوجهين معا ولا يغلب كناية عن كونه غالبا وليس المراد ان الانتصار لا يوجب الغلبة بل يكفيه عدم المغلوبية كما قيل لانه غير ملايم للمقام وقوله ينصر بعضنا بعضا تفسير لقوله تناصر وهو اشارة الي ان الافتعال بمعنى التفاعل كالاختصام والتخاصم قوله والتوحيد اي في قوله منتصر وكان المطابق لغيره منتصرون لكنه نظر لجميع ورجح جانب لفظه عكس بل انتم قوم تجهلون لحقة الافراد ورعاية الفاصلة فان جميع مفرد لفظا جمع معنى فروعي جانب لفظه كما ذكر وليس من مراعاة جانب المعنى في جميع اولا ثم مراعاة جانب اللفظ ثانيا على عكس المشهور لما قيل قوله وافراده لارادة الجنس الصادق على الكثير وهذا مصحح والمرجح رعاية الفواصل ومشاكلة قرانية وقوله اولانه في تاويل يولي كل واحد منهم دبره على حد كسانا الامير حلة كما مر والمرجح ما مر وقوله وهو من دلايل النبوة لان الاية مكية ففيها اخبار عن الغيب وهو من معجزات القران ففيه رد على من زعم ان هذه الاية مدنية لان غزوة بدر بعد الهجرة كما مر وقوله فعلمته اي المراد من هذه الاية وتاويلها وهذا الحديث صحيح متصل رواه الطبراني وغيره عن عكرمة وهو صريح فيما ذكره المصنف من انها مكية من دلايل النبوة كما صححه ابن حجر في تخريج احاديث الكشاف فاعرفه قوله موعد عذابهم فهو المراد منه وهذا بيان لحاصل المعنى او هو اشارة الي تقدير مضاف فيه وقوله الاصلي فسره بقوله وما يحيق اي يحيط بهم ويلحقهم طليعة له اي مقدمة من طليعة الجيش وهي طايفة تتقدمه وقوله والداهية اشارة الي انه ادهي بمعنى اعظم داهية تفسير باشد بيان للمراد منه وقوله لدوا يه اي لمايزيله وينفع منه نزل به فهو استعارة هنا وقوله امر مذاقا لم يفسره بالقوي على انه من قولهم ذو مرة اي قوة لانه يفهم من قوله اشد قبله قوله عن الحق في الدنيا ذكر في الكشاف في الضلال والسعر وجهين اولهما في هلاك ونيران ونا بينهما ما ذكره المصنف فكانه رجح الاول لذكر النيران مخصوصا بالاخرة لانه لو كان على التوزيع كان عين ما بعده ولا مجال لكونه في الدنيا وعليه تذكر الهلاك ليس فيه كبير فايدة حينيذ ولذا جوزه في قوله ولا تزد الظالمين الا ضلالا لا قيل فيوم يسحبون منصوب بالقول المقدر في ذوقوا مس سقر وفي انتصابه متعلق بسعر تكلف كتعلق عند الله بخير قبله والعجب لمن تفطن له هنا فلم يجوزه انه جوزه هناك وقد جعل منصوبا بذوقوا فالخطاب لمن خوطب في قوله اكفاركم اي ذوقوا ايها المكذبون محمدا صلى الله عليه وسلم يوم يسحب المجرمون المتقدمون والمراد حشرهم معهم والتسوية بينهم في الاخرة كما ساووهم في الدنيا قلت ليس هذا محل العجب لانه فيهما جاير حيث تعلقت بعامل في امور وكانت تعلقه باعتبار بعضها هنا واما ثمة فيجوز تعلقه بالجميع ولو سلم فهذا يدل على صحته بتكلف لا على منعه فالعجب من ابن احت خالته لمن تدبر النظر في مقالته قوله ذوقوا حر النار والمها في الكشاف مس سقر كوجد مس الحمى وذاق طعم الضرب لان النار اذا اصابتهم بحرها ولحقتهم بايلامها فكانها تمسهم مسا بذلك كما يمس الحيوان ويباشر بما يوذي انتهى فقيل اراد انها مكنية وقيل كلامه يحتمل المكنية والمصرحة وقد قيل انه اراد ان مس سقر كمس الحمى فلذا لم يبينه كما بين المس وفي قوله كما يمس الحيوان اشارة الي ان الاستعارة في المس تحقيقية لا انها في سقر بالكناية وفي تخييلية كما توهم انتهى والمصنف لما سكت عن استعارة الذوق لانها مشهورة وجعل المس

سنان افندي

سنان افندي

سنان افندي

نسخة مي زاده

سنان

سنان

سعدي

وذوقوا مس سقر فلما لم يصلح التكرار للاسنان حمله على المجاز واستعمال الذوق في الامر المستكره المجهول

طيبي بهلوان

انه ما دوا ضمن كم

سنان افندي

سعدي

مس مستعر مجازا مرسلا بعلاقة السببية لأنها لان المذوق متعلق بالالام والمولمات في الاستعمال وهو ظاهر فلا مشتغل بالقيل والقال **قوله** علم لجهنم اعاذنا الله منها بتركه لامه المعظم وعدم صرفها للعلمية والتانيث وصقر يابدال السين صادا الاجل القاف كما مر ولوحته بالحاء المهملة تفعيل من التلويح وهو تغيير الجلد ولونه من ملاقاة حر النار والشمس **قوله** مرتبا على مقتضى الحكمة تفسير لقوله بقدر فالقدر بمعنى المقدار الذي استوفي فيه مقتضى الحكمة او الحكم المبرم المعارض للقضا كما قاله الطيبي وقوله ما بعده يعني به خلقناه وقوله لا نعتا يعني لشي لوقوع الجملة بعد النكرة وقوله ليطابق المشهورة اي القراءة المشهورة وهي قراءة النصب فان السبعة اتفقوا عليها فالخبر ايح لموافقته لمذهب اهل السنة في خلق الافعال ومطابقته لمعنى القراءة المشهورة فان الاصل توافق القراءات فليس للاستدلال بها على الاعتزال وجه كما توهم **قوله** في الدلالة على ان كل شي مخلوق بالرفع خبرا ان وقوله بقدر متعلق به لا خبر كما هو في الوجه المرجوح وقد قيل انه لا فرق من حيث المعنى بين النصب والرفع ولا بين كون خلقناه خبرا او صفة لان الشي هنا المراد به المخلوق اذ ليس كل ما يطلق عليه الشي مخلوقا كما لا يخفى فالمعنى على الخبرية كل مخلوق مخلوق بقدر وعلى الوصفية كل شي مخلوق كاين بقدر ولا فرق بينهما معنى وليس بشي لان الفرق مثل الصبح ظاهر فان خلقنا ليس مبينا للمفعول لاسناده لضميره تعالى فالمعنى على الخبرية كل مخلوق مخلوق لنا بقدر وعلى الوصفية كل شي مخلوق لنا كاين بقدر ولا شك ان الاول يفيد المقصود والثاني يوهم خلافه فافترقا افتراقا بينا فلا تمسك للمعتزلة بهذه الاية كما توهمه الزمخشري لا بمنطوقها ولا بمفهومها لان الشي يطلق على المعدوم عندهم فتدبر **قوله** ولعل اختيار النصب الخ يعني ان السبعة والقراءات المتواترة اتفقت على النصب المحتاج الى التقدير وترك فيها الرفع مع انه لعدم احتياجه للتقدير ارجح بحسب الظاهر وليس من المسائل التي رجح فيها النصب في باب الاشتغال لانه نص في المقصود فيرجح على الرفع الموهم لخلاف المراد كما ذكره ابن مالك وابن الحاجب فليس مخالفا لكلام النحاة كما توهم لانهم اختاروا النصب في مثله وقد بينا لك وجهه وكونه النصب نصا في المقصود دون الرفع **قوله** الا فعلة واحدة الخ فالامر واحد الامور بمعنى الشان وقوله بلا معالجة ومعاناة اي مشقة في العمل من العنا والمراد ان الوحدة بمعنى انه على وتيرة واحدة ونهج متحدا والوحدة لصفة الله تعالى دون تعلقه وموجود اته وقوله كلمة واحدة فالامر مقابل النهي وواحد الاوامر وقوله في اليسر الخ هو وجه الشبه وفيه وجه اخر مر في تفسير قوله وما امر الساعة الخ فتذكره **قوله** اشياعكم الخ اصل معنى الاشياع جمع شيعة وهم من يتقوى بهم المرء من الاتباع ولما كانوا في الغالب من جنس واحد اريد به ما ذكر اما باستعماله في لازمه او بطريق الاستعارة **قوله** وكل شي فعلوه الخ لم يختلف في رفعه لانه لو نصب كان التقدير فعلوا كل شي في الزبر وهو خلاف الواقع واما الرفع فمعناه ان كل ما فعلوه ثابت فيها وهو المقصود فلذلك اتفق على رفعه وهو من دقايق العربية **قوله** مستطر بفتح التا من السطر اي مكتتب وروي عن عاصم تشديد الراء يعني ظاهر من طر الشارب او هو من الاستطار وشدد في الوقف على لغة من يشدد فيه ثم اجري الوصل مجراه وقوله ونهر بفتح النون والها وهو مجرى الماء والماء نفسه وقوله واكتفي باسم الجنس المفرد اي مع ارادة معنى الجمع بدليل جنات لكنه افرد لرعاية الفواصل وقوله او سعة اي المراد بالنهر سعة الرزق والمعيشة لان مادته وضعت لذلك كما في قول قيس في طعنة ملكت بها كفي فانهرت فتقها اي وسعته وقوله او ضيا على الاستعارة بتشبيه الضيا المنتشر بالماء المتدفق من منبعه او هو بمعنى النهار على الحقيقة واليه يشير قوله من النهار وقوله وقرئ بسكون الها هو بمعنى المفتوح لغة فيه وهي قراءة مجاهد وغيره **قوله** وبضم النون والها اي قرئ بذلك وهو جمع نهر المفتوح او الساكن كرهن ورهن وكلام المصنف يحتملهما فان اسد جمعه اسد بضم الهمزة والسين ويجوز تسكينها وقرئ بضم النون وسكون الها على انه جمع نهر ايضا وقيل هو جمع نهار كسحب وسحاب والمراد انهم لا ظلمة ولا ليل عندهم فيها كما قاله القرطبي **قوله** في مكان مرضي فالصدق مجاز مرسل في لازمه او استعارة وقيل المراد صدق المبشر به وهو الله ورسوله او المراد انه نال من ناله بصدقه وتصديقه للرسل فالاضافة لادنى ملابسة وقوله مقاعد هي قراءة عثمان البتي وهي تبين ان المراد بالمقعد المقاعد وقوله مليك بمعنى ملك وليس اشباعا بل هي صيغة مبالغة كالمقتدر كما اشار اليه بقوله تعالى امره الخ وقوله مقربين الخ اشارة الى ان العندية للقرب الرتبي دون المكاني

تعالى الله عنه لان متعلقه خاص وان جاز وفيه اشارة الى ان الظرف حال هنا ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وصفة لمقعد صدق او بدلا منه **قوله** بحيث ابهمه ذووا الافهام بفتح الهمزة ويجوز كسرها وهذه العبارة لا تخلو من ركاكة وقلاقة ولو قال على ذوي الافهام كان احسن لكن المراد منها معلوم كما يفهم من كلام الكشاف والمراد ابهم العندية والقرب وتكون مليكا ومقتدرا للاشارة الى ان ملكه وقدرته لا تدري الافهام كنهها وان قربهم منه بمنزل من السعادة والكرامة بحيث لا عين رأت ولا اذن سمعت مما يجل عن البيان وتكل دونه الاذهان وليس متعلقا بقوله تعالى بل راجعا للجملة ما قبله **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع والمناسبة فيه ظاهرة وقوله في كل غب بالغين المعجمة المكسورة والبا الموحدة المشددة اراد انه يقراها يوما بعد يوم مستعارة من الغب في سقي الابل يوما وترك السقي يوما ومنه الغب في الحمى تمت السورة بحمد الله وانعامه والصلاة والسلام على الكريم رسوله وعلى اله وصحبه

سورة الرحمن وتسمى عروس القران بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية الخ الاول قول ابن عباس والثاني قول مقاتل والثالث نقله في جمال القرا وقال انه استثنى منها بعضهم يسأله من في السموات الخ وانها ست او سبع او ثمان وسبعون على اختلاف في بعضها هل هو اية او بعض اية على ما فصله في الاتقان مما ليس هذا محله **قوله** لما كانت السورة الخ مناسبة الرحمة للنعم ظاهرة والرحمن لنعم الدارين بناء على انه عام اذ يقال يا رحمن الدنيا والاخرة كما مر تفصيله في اول الكتاب وقوله وقدم الخ بيان للنكتة فيما بدا به وهو تعليمه للقران لان المقصود الدين واصله واجله القران فلذا قدم لتقدمه رتبة وان تاخر تعليمه من خلق الانسان وجودا وقوله اساس الدين لانه يعلم به ويوخذ منه وبه يستدل وقوله اذ هو الخ تعليل للاعظمية والاعزية وقوله مصدق الخ لف ونشر مرتب فتصديقه لنفسه باعجازه لانه يدل على انه كلام الله واذا ثبت ذلك ثبت حقية ما فيه وما طابقه فكان مصدقا لسائر الكتب السماوية **قوله** ثم اتبعه اي اتبع القران وتعليمه المقدم لمنزلته اي ذكره على عقبه وقوله ايما معمول له لتعليل ذكره بعده من غير فاصل ولم يرد به معنى الاستبعاد كما هو الظاهر وقوله من البيان بيان لما وقوله وهو التعبير الخ تفسير للبيان والضمير ما يضمر في القلب ويطلق عليه نفسه وكلاهما صحيح هنا وقوله لتلقي الوحي الخ خبر لان خلق البشر الخ فاذا كان خلقهم انما هو في الحقيقة لذلك اقتضى اتصاله بالقران وتنزيله الذي هو منبعه واساس بنيانه فما قيل ان قوله لتلقي الوحي متعلق بخلق البشر سهو الا ان يريد التعلق المعنوي وهو خلاف الظاهر **قوله** واخلاء الجمل الخ ليس المراد باخلائها عنه ان حق الثلاث ان يعطف حتى يرد عليه ان الاولى لا يصح عطفها فكان عليه ان يقول اخلاء الجملتين كما قيل او يتوهم ان الثالثة هي الشمس والقمر بحسبان بل المراد انه لم يذكر عاطف فيها ولم ترد متعاطفة لا متروك كل منها بعاطف كما توهم مع ان اخلاء الكل يستلزم استحقاق الكل واذا ظهر المراد سقط الايراد وقوله لمجيئها على نهج التعديد هذا هو الصحيح والمرجح الاشارة الى ان كلا منها نعمة مستقلة يقتضي الشكر عليها الى تقصيرهم في اداية ولو عطفت مع شدة اتصالها وتناسبها ربما توهم انها كلها نعمة واحدة وهذا بناء على ان الرحمن مبتدأ خبره ما بعده وقد قيل انه خبر مبتدا الله الرحمن وما بعده مستانف لتعديد نعمه وعلم من التعليم ومفعوله مقدر اي علم الانسان لا جبريل او محمد عليهما الصلاة والسلام وليس من العلامة من غير تقدير كما قيل اي جعله علامة واية لمن اعتبر لبعده وثم اتبعه عطف على قوله قدم واشار به الى تفاوت الرتبة بينهما وقيل لان الشروع في العمل بعد مضي مدة من نقوه الغرض منه غالبا يجري هذا على المنوال المعروف في امثاله ولا يخفى بعده **قوله** يجريان بحساب معلوم الخ فسر الحسبان بوجوه منها انه مصدر بمعنى الحسبان كالكفران وقيل هو جمع حساب كشهاب وشهبان وقيل اسم جامد بمعنى الفلك من حسبان الرحا وهو ما احاط بها من اطرافها المستديرة وهو غريب لكنه منقول عن مجاهد والجار والمجرور اما خبر بتقدير مضاف اي جري الشمس والقمر كاين او مستقر بحسبان او الخبر محذوف وهو متعلق به اي يجريان بحسبان وهذا ما اختاره المص والحسبان عليه يحتمل الوجهين الاولين وعلى الاخير هو خبر من غير تقدير **قوله** النبات فسره به لان اقترانه بالشجر يدل عليه وان كان تقدم الشمس والقمر يتوهم منه انه بمعناه المعروف ففيه تورية ظاهرة وقوله ينقاد ان الخ اشارة الى انه استعارة مصرحة تبعية شبه جريه على مقتضى

طبيعة بانقياد الساجد لخالقه وتعظيمه له قوله وكان حق النظم في الجملتين الخ هكذا وقع
في النسخ بالعاطف في قوله واجري وقد قيل عليه ان الظاهر تركه لان الكلام ليس في العطف
وعدمه بل في ذكر ضمير يربطه كما في غيره من الجمل وليس الكلام في الاجرا وحده بل في كونه
بحسبان فكان عليه ايضا ان يقول اجري الشمس والقمر بحسبان وجعل النجم والشجر يسجدان
فكانه اشار بذكر العاطف به الي انها خبر عن الرحمن فهي كالمعطوفة علي الخبر محققها
ما ذكر واما ترك قوله بحسبان فلظهوره وهو امر سهل فتامل قوله واتصالهما بالرحمن
بذكر ضمير يعود عليه وظاهره انه خبر ايضا لا مستانف كما قيل وان القطع لانها مسوقة لمعنى
من اخر وقوله يغنيه عن البيان فهو مرتبط ارتباطا معنويا به قوله لاشتراكهما في الدلالة
علي ان ما يحسن به كان الظاهر ترك قوله به لكنه ذكره لتقيمه معني الشعور وهو توجيه
لما يقتضيه العطف من التناسب فاشار الي ان التناسب هنا باشتراكهما فيما ذكر وليس المراد
ان الدلالة علي ما ذكر تتحقق بكل منهما بل لكل منهما مدخل فيها فهي بمجموعهما كما يقال هما
مشتركان في العبد ونحوه او المراد تحقق الدلالة بكل منهما لان كلا منهما يعلم منه حال الاخر
بالمقايسة فلا تسامح في كلامه كما قيل وليس من العبادة لاشتراكهما بالافعال دون الافعال
كما توهم وفي الكشاف ان الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر ارضيان فبينهما مناسبة بالتقابل
وايضا جري الشمس والقمر انقياد للارادة كانقياد النجم والشجر المراد من السجود فالمناسبة
بينهما بهذا الاعتبار ولكل وجهة قوله خلقها مرفوعة الخ لانها لم تكن مخفوضة ثم رفعت
بل المراد انها وجدت ابتدا هكذا وليس من قبيل ضيق فم الركية السابق وقوله فانها منشو
اقضيته تعليل لكونه اعلي رتبة اي اشرف من الارض كما مر والرفع المحلي شاهد غني عن البيان
والرفع في النظم شامل للحسي والرتبي ولذا قال محلا ورتبة دون او رتبة لانه من عموم
المجاز او علي مذهبه في جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز فلا غبار عليه وقوله ومتنزل احكامه
تفسير لقوله منشو اقضيته لان ما قضاه الله يثبت في اللوح المحفوظ وام الكتاب اولا ويعلم به
الله تعالى من في الملا الاعلي ويامرهم بتنفيذه وكله في السما قوله وقرئ بالرفع علي الابتدا او لا
اشكال فيه لانه جملة اسمية معطوفة علي مثلها وانما الكلام في النصب في امثاله مما ولي العا
طف فيه جملة اسمية ذات وجهين اي اسمية الصدر فعلية العجز هل يستوي فيه الرفع و
النصب مطلقا او يترجح الرفع ان لم يصلح للخبرية وفيه خلاف للنحاة مفصل في المطولات
وقد تقدم في سورة يس في قوله والقمر قدرناه طرف منه قوله العدل بان وفر
الخ فالميزان مستعار للعدل استعارة تصريحية ولكونه اتم فايدة قدم وارتضاه وقوله
في الحديث قامت السموات والارض قيامهما بمعني بقاوهما والمراد بقا من فيهما من الثقلين
اذ لولاه اهلك اهل الارض بعضهم بعضا واما الملا الاعلي فهم لا يفعلون غير ما يومرون
ولا يجري بينهم ما يحتاج للحكم والعدل فذكره للمبالغة وان البقا للعالم جميعه بالعدل ولذلك
يجوز ان يقصد بقاوهما نفسهما فتامل قوله او ما يعرف به الخ فهو ايضا مجاز من
استعمال المقيد في المطلق مما قيل من ان قوله ان لا تطغوا اي في الميزان واقيموا الوزن الخ
اشد ملايمة له ولذا اقتصر عليه الزمخشري غير ظاهر لان كلا منهما لا يخلو من التجوز وما ذكر
انما يويده لو اريد به الحقيقة وان كان هذا اقرب في الجملة وقوله كانه لما وصف السما الخ
بيان لوجه اتصال قوله ووضع الميزان بما قبله علي الوجه الثاني وقوله التي هي مصدر
الخ وصف للرفعة علي ان المراد بها الرتبة السابقة كما بيناه قوله لئلا تطغوا فيه فهي
علي تقدير الجار وجعلها الزمخشري مفسرة لما في وضع الميزان من معني القول لانه بالوحي
واعلام الرسل قيل وهو احسن مما ذكره المصنف لانه لا معني لقوله وضع الميزان لئلا
تطغوا في الميزان اذ المناسب في الموزون ونحوه فلا وجه لما قيل ان المصنف لم يذكره
لعدم تقدم جملة متضمنة لمعني القول وهو شرطها فانه غفلة ظاهرة قوله ولا تجاوزوا
الانصاف هذا جار علي التفسيرين للميزان وان كان المتبادر منه الوجه الاول مع
انه لا اقتصار عليه وجه وقوله علي ارادة القول بتقدير قائلا ونحوه لا قل كما قيل
ولا ناهية بدليل جزمه وعلي الاول نافية ولا ينافيه عطف اقيموا الانشائي عليه لانه
لتاويله بالمفرد تجرد عن معني الطلب ويجوز كونها ناهية ايضا وقوله من حقه ان
يسوي ويعلم منه ان الزيادة غير مخترعة بالطريق الاولي قوله وتكريره مبالغة في
التوصية الخ اي تكرير لفظ الميزان بدون اضماره علي مقتضي الظاهر ويحمل تكرير
الاول بالعدل في الوزن لدلالة الجمل الثلاث علي معان متقاربة فهي مكررة معني

سعدي — سلامي زاده — حزوة — سعدي — بهلوان — سعدي — خلخالي

1150

قوله علي ان الاصل الخ متعلق بقراة الفتح وهذا بنا علي ما ارتضاه بعض اهل اللغة من
انه لم يرد منه الا لازما هذا هو الذي اراده الشيخان كما صرح به بعض شراح الكشاف واما ما
قيل من انه لا حاجة الي ذلك لان خسر متعديا كقوله خسروا انفسهم وخسر الدنيا والاخرة
والجواب عنه بانه ليس هذا من ذاك فان معناه وقوع الخسران بهما وانهما معدومات
وهذا المعني غير مراد هنا اذ المراد لا تخسروا الموزون في الميزان وكذا اذا جعل بمعني النقص
فلا محصل له لانه اذا سلم انه لا يكون الا متعديا فلا حاجة للتقدير المذكور فيما نبه انه
يجعل الميزان مجازا عما فيه او يقدر فيه مضاف فتامله فانه غير محرر قوله للخلق الخ هو احد
معانيه في اللغة وقيل هو الجن والانس وقيل ما علي الارض وقوله ضروب مما يتفكه به
اخذه من التنكير بمعونة مقام المدح كثمرة خير من جرادة وايضا هو اسم جنس فيشعر
الاقتصار عليه باختلاف الانواع قوله او كل ما يكم اي يغطي الخ يقال كمه يكمه بالضم
كنصره وهذا اظهر مما قبله فان ثمر النخل لا كم له كما لا يخفي الا ان يراد الكمام طلعه وقيل انه يصير
بلحا والكم بكسر الكاف في الثمار وضمها في القميص وقد يضم في الاول ايضا كقوله نسيمة قد
جراذ باله وزهره يضحك في كمه والليف بكسر اللام معروف وسعفه بفتحتين اغصانه اذا
يبست او ما دام عليها الخوص فاذا اخلا عنه فهو جريد وكفري بضم الكاف وفتح القاف
وفتح الرا المشددة والمقصور وعا طلع النخل من الكفر وهو الستر وقوله فانه منتفع به اي
بما يغطي مما ذكر وهو بيان لفايدة توصيفه بقوله ذات الاكمام وقوله كالمكموم متعلق بقوله
ينتفع اي كما ينتفع بالمكموم وهو ثمره وشحمه قوله كالجذع وهو خشبها وجمعها القايم و
هو مثال بعد مثال اشارة الي الانتفاع بجميع ما فيها فهو بدل مما قبله ولو عطفه عليه
كان اظهر وفي بعض النسخ كالجذع والحب والثمرة وفي بعضها كالجذع والجمار والثمرة
والحب ذو العصف قيل وهو الصواب والنسخ مختلفة لكن المقصود منها ظاهر قوله يعني
المشموم اما ان يراد به كل نبات له رايحة طيبة فيشمل الازهار او يراد به الريحان المعروف
واطلاقه علي الورق لانه يتاح له وقوله او اخص اي بقدرنا صبه اخص مقدرا واعتر
ض عليه بانه لم يدخل في مسمي الفاكهة والنخل حتي يخصه من بينها واجيب عنه بانه
اراد اضمار هذا اللفظ لا الاختصاص الصناعي وقيل عليه لزوم دخول المنصوب
علي الاختصاص فيما قبله غير مسلم الا تري نحن معاشر الانبيا وسبحانك الله العظيم
وامثاله انتهي وهذا كله من ضيق العطن فان كونه ليس باختصاص صناعي وكون الا
ختصاص لم يشترطوا فيه ما ذكر مما لا شبهة فيه والمعترض انما اراد ان ما قدره غير صحيح
او غير حسن بحسب المعني لان تقدير اخص قد يقتضي بحسب السياق ان الكلام فيه
ما يشمله وغيره وما نحن فيه كذلك فتامله قوله ويجوز ان يراد وذا الريحان علي ان
الريحان بمعني اللب وقوله فحذف المضاف اي واقيم المضاف اليه مقامه وقوله
بالخفض بالعطف علي العصف والرفع بعطفه علي فاكهة قوله وهو فيعلان من الروح
هذا جواب عن اعتراض معروف بان الظاهر انه من الروح وهو واوي كما صرح به ابو
علي فلا وجه لقلب الواو يا حينئذ بانه اصله ريحان بالتشديد وكان اصله ريوحان
فقلبت الواو يا لاجتماعها مع يا ساكنة متقدمة وهو في مثله قياس مطرد لزوما ثم خفف
بعد القلب بحذف احدي اليائين وهو قياس مطرد وامر حسن بحسب اللسان
ايضا كهين وميت وكثير من امثاله قوله وقيل روحان الخ اي اصله روحان بفتح الرا و
سكون الواو فقلبت علي غير القياس شذوذا ولذا امرضه وهذا منقول عن ابي علي الفا
رسي وقد اعترض عليه بما مر واليه يشير كلام المصنف قوله المدلول عليهما المشمول الانام
لهما كما مر من تفسيره والثقلان يدل ايضا علي ان ذلك هو المراد فلا يرد انه لم يتقدم هناك
فكيف يدل مع تاخره والمراد بالدليل هنا الدليل المتعارف في لسان العرف وعرف البلغا
لا المنطقي حتي يرد عليه انه عام والعام لا دلالة له علي الخاص بشيء من طرق الدلالة
قوله الفخار الخزف وهو ما احرق منه حتي تحجر وقوله فلا تخالف الخ جمع بين الايات
الوارد فيها ذلك بما ذكر وقوله الجن الخ في تفسير الجان اقوال فقيل هو اسم جنس شامل
للجن كلهم وقيل انه اسم لابيهم كادم للبشر وهل هو ابليس او غيره قولان ايضا وقوله
ابا الجن مفرد منصوب لا جمع اب وقوله من الدخان متعلق بصاف لا ببيان لانه بيان لمارج
الخ في الكشاف بيان لمارج كانه قيل من صاف من نار او مختلط من نار انتهي وفي الكشف يعني
انه ان كان بيانا لمارج فالتنكير للمطابقة وان التعريف لكنه حقيقة وكانه قيل خلق

بهلوان — ابو حيان — سعدي — سمين — فهذا ادل — سمين — سعدي — ٧ ق

من نار صافية او مختلطة على التفسيرين وان جعلت من ابتدائية فانما تكون لانه اراد نارا مخصوصة
متميزة من بين النيران لا هذه المعروفة انتهى والمص اختار احد الوجهين فاعرفه قوله فانه في الاصل
الخ بيان لانه يحتاج للبيان لعمومه لكل مضطرب ومنه الهيج والمرج وقوله اطوارا خلقتكم المراد به
النطفة فما بعدها وقوله افضل الخ المراد جميعها لان الانسان افضل من الملك عندنا ولا يلزم
تفضيل الجن عليهم او المراد الحيوانات وغيرها مما في العالم السفلي بنا على ان المركبات لا تشمل الملك كن
ظاهرا وهو الظاهر وقوله ارسلهما اي اجراهما وهو لا ينافي ما مر من ان معنى المرج الاضطراب
لانه اذا اجرى اضطرب قوله يتجاوران الخ يعني انهما اذا دخل احدهما في الاخر قد يجري فيه
فراسخ ولا تتلاشى ويضمحل حتى يغير احدهما طعم الاخر ولونه كما نشاهده وقد صرح المص في
الفرقان وهو ما فيه او بحري فارس والروم فانهما يلتقيان في البحر المحيط وهو مروي عن قتادة
لكنه اورد عليه انه لا يوافق قوله تعالى مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج والقران
يفسر بعضه بعضا وقوله خليجان اي شعبتان من الاصل من خلجه اذا اشقه فقوله يتشعبان
منه تفسير له وقوله يلتقيان حال مقدرة ان اريد ارسالهما الى المحيط او المعنى اتحاد اصلهما ان
كان المراد ارسالهما منه ولكل وجهة فتامل قوله حاجز من قدرة الله ان اريد بالبحرين
العذب والمالح او من الارض ان اريد بحرا فارس والروم ففيه لف ونشر مرتب ومعنى يلتقيان على والملح
الثاني تجاوز احدهما للاخر بلا تماس وتلاصق بخلافه على الاول كما مر وكذا قوله لا يبغي احد
هما ناظر الى الاول وقوله لا يتجاوزان بالمجة ناظر للثاني وقوله المرجان الخرز الاحمر وهو الى الاخر
البسد وهذا هو المشهور المتعارف واللؤلؤ على هذا شامل للكبار والصغار والتمييز بينهما
بالوصف وبه فسر ابن مسعود قوله وان صح الخ هو ما اشتهر في صحته فلو لم يعبر به كان احسن
وقوله فعلى الاول اي التفسير الاول وهو ان اللؤلؤ كبار الدر والمرجان صغاره فيشكل قوله
منهما لانه خرج من احدهما وهو الملح فاما انه لامتزاجهما يكون خارجا منهما حقيقة او انه
نسب لهما ما هو لاحدهما كما يسند الى الجماعة ما صدر من واحد منهم كما مر وفي الانتصاف
ان هذا هو الصواب ومثله لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم وانما اريد
احدى القريتين وكما يقال هو من اهل مصر وانما هو من محلة منها انتهى ولا يخفى ان هذا
وان اشتهر خلاف الظاهر فاما ان يكون ضمير منهما لبحري فارس والروم او يقال معنى خروجه
منهما ليس انه متكون فيهما بل انهما يحصلان في جانب من البحار انصبت اليها المياه العذبة
كما قيل ان الغوص اصبح نقلون او الما العذب هنا هو ما الامطار واللؤلؤ منه لان الاصداف
في شهر نيسان تتلقى ما المطر بافواهها فتتكون منه ومما يشاهد في الجدب قلة اللالي واله
سماك فالما العذب كاللقاح والنطف لها كما ذهب اليه الجمهور وظاهر قوله فعلى الاول انه على
الثاني غير محتاج للتاويل وليس كذلك فان المرجان ايضا لا يكون الا في البحر الملح ففي عبارته
قصور اخر قوله او لانهما لما اجتمعا الخ اي صارا جمعا عما وتلاقى سطحهما صار الشي الواحد
فنسب الخارج اليهما حقيقة ولا يخفى ان هذا انما يتم اذا كان تكونه في محل اجتماعهما واذا
ثبت هذا لم يحتج لتاويل اصلا وقيل بثبوته لا يتم الجواب واعلم انه لم يرد في كلام العرب
مثل لؤلؤ الاجوجو بمعنى صدر ودؤدؤ وبؤبؤ قوله ورفع الراء اي اظهار الرفع على الراء
قد كان مقدرا على الياء التي في اخره لانه منقوص فاذا حذفت لالتقاء الساكنين كانت مقدرة
عليها ايضا وقرا ابو عمرو برفع الراء لان المحذوف لما تناسوه اعطوا ما قبل الاخر حكمه وقد
سمع هذا من العرب في الشعر المذكور فانه اظهر فيه الرفع على نون ثمان وهو منقوص ايضا
وقد مر بحثه في الاعراف والثنايا من الاسنان مقدمها والشعر في وصف ثغره امراة ومعناه
واضح قوله المرفوعات الشرع بضم الشين والراء جمع شراع وهو القلع من انشاه بمعنى
رفعه او المرفوعات على الماء ولم يذكره المص لقلة جدواه وكونه بمعنى المصنوعات اشهر
لكنه لا فائدة فيه ايضا وقوله الرافعات الشرع على الاسناد المجازي الى المحل وانشاؤها
للامواج مجازا ايضا والمراد شقها للانهر وما بعده مجازا ايضا قوله من خلق مواد
السفن الخ تفسير للالا بما يناسب ما قبله حتى لا يكون مكررا صرفا وضمير اخذها للمواد
وقوله ومن للتغليب اذا اريد به مطلق الحيوان او مطلق المركب بخلاف ما بعده ولذا
تقدم ذكره عليه وقوله ذاته فالوجه مجاز مرسل بمعنى الذات وهو مجاز شايع وتدخض
بما شرف منها قوله ولو استقريت جهات الموجودات الخ هذا تفسير اخر على ان
الوجه ليس بمعنى الجارحة مجازا عن الذات بل معنى الجهة التي يقصد ويتوجه اليها
فانه موضوع لهذا لغة ايضا لا بمعنى القصد والمراد المقصود كما توهم قال استاذنا الذي سعدي

قدس الله سره وجه ما هو في حد ذاته عدم والاصل بقاؤه على ما هو عليه بحسب الذات الا الجهة
التي يليها الحق اي يتولاها بفضله ويفيضها عليه من عنده فالمعنى ما سوى الحق من الممكنات
فان اي قابل للفنا في حد ذاته لولا نظر الحق اليه وافاضة خلع الوجود عليه لما حصل له تشريف
الوجود ولبقي على ما كان عليه وهو مفقود فلم يبق بعد نظر الحق اليه على الفنا الذي كان
ثابتا له في حد ذاته وبالنظر اليه نفسه فيمكن ان يراد بالوجه العمل الصالح كما في بعض التفا
سير ومعنى قوله يلي جهته يتقرب به اليه ويقصد به الجهة التي امرنا بالتوجه اليها وهو قد
كان في حيز العدم فلما فعله العبد ممتثلا امره ابقاه له الى ان يجازيه عليه ولك ان تقول
هو بالقبول صار غير قابل للفنا لما ان الجزاء عليه قام مقامه وهو باق وقال بعض مشايخنا
ذلك الوجه الموصوف بعدم الفنا قيومية تعالى للموجودات وهي صفة له تعالى غير
قابلة للفنا في ذاتها ونؤمن بها كما اخبر الله وان جرينا على مذهب السلف من ان الوجه
واليد ونحوها صفات نثبتها ولا نشتغل بكيفيتها ولا بتاويلها صح وصفها بانها غير قابلة للفنا في حد
ذاتها قال بعض العارفين اي المحققون انه يشهد واغيار الله لما حققتهم به من شهود القيومية
واحاطته الديمومية وقال ابن عطا الكون كله ظلمة وانما اناره ظهور الحق فيه فمن راى الكون ولم يشهده
فيه او عنده او قبله او بعده فقد اعوزه وجود الانوار وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الاثار (في الهامش: الا دمي، الاعلى)
انتهى وعلى هذا انه تفسير اخر لكن في سياقه تسمح لانه ظاهر في خلافه او نقول الوجه بمعنى الذات
ايضا لكنها ذات العبد والمخلوق واضافته للرب ليست بيانية بل لامية والمعنى الا الذات من
حيث استقبالها لربها وتوجهها الى جناب قربها وضمير ذاته لمن وهو تفسير واحد وهذا هو
لا توجه والا شبه بمقاصده فانهم وقال بعض علما العصر يريد بيان كون من عليها فانيا مع الا (خلخالي)
تصاف بالوجود وبيان فائدة لفظ الوجه وهو ان الموجودات الممكنة لها جهات ووجوه من
ذواتها وصفاتها واحوالها وتلك الجهات والوجوه كلها هالكة فانية في حد ذاتها الا الوجه الذي
يلي جهته تعالى ويكون منسوبا اليه فانه الباقي وحده وذلك الوجه الباقي يطلق عليه لفظ المو
جود لكونه مظهر النور الالهي المنور لمن الله الذي هو نور السموات والارض وبهذا التقرير اندفع
توهم التدافع بين تفسير الوجه اولا بالذات وثانيا بالذي يلي جهته فتامله فانه من مزال (مزالكه)
الاقدام وقد طلع الصباح فاطفى المصباح قوله ذو الاستغنا المطلق الخ فسره بما ذكر لان الجلال
العظمة وهي تقتضي ترفعه عن الموجودات ويستلزم انه غني عنها ثم الحق بالحقيقة ولذا
قال الجوهري عظمة الشي الاستغنا عن غيره وكل محتاج حقير واما الاكرام فظاهر وقال
الكرماني انه تعالى له جهات عدمية مثل لا شريك له وتسمى صفات الجلال وصفات وجودية
كالعلم والحياة وتسمى صفات الاكرام انتهى وفيه تامل قوله مما ذكرنا الخ تفسير للالا يضاف
ابقاء ما لا يحصى اشارة الى ما مر في تفسير وجه ربك وقوله او مما يترتب الخ بجعل الالا هي نفس
الفنا لانه مراحل البقا وقيل انه كناية عما ذكر وخطاب ربك عن خطاب ربكما ولذا افرد
مع تثنية ما لانه الخاطب النبي صلى الله عليه وسلم او هو عام لكل من يصلح للخطاب لعظم الا
مر وفخامته واندرج الثقلان فيه اندراجا اوليا ولا كذلك الثاني فلذا ابقاه على ظاهره و
هو الذي ارتضاه الطيبي قوله في ذواتهم لاستناد وجودهم اليه تعالى بدءا وبقاء وقوله
نطقا كان اي ما تدل عليه الحاجة وقوله كل وقت الخ قيل عليه انه بحسب الظاهر مخالف
لما مر في تفسير قوله وما امرنا الا واحدة لانه يقتضي عدم التدريج ولذا قيل جف القلم والتو
فيق بينهما ان الاول باعتبار تقديره في الازل وهذا باعتبار تعلق الارادة باحداثه في
وقته المعين له كما قيل انها شؤون يبديها لا شؤون يبتديها وهذا معنى قوله يحدث
الخ قوله وفي الحديث الخ رواه ابن ماجة وابن حبان وغيرهما عن ابي الدرداء رضي
الله عنه وقوله وهو رد لقول اليهود الضمير للا في الاية من قوله كل يوم وما في الحديث تفسير
له ولذا قيل ان الاية نزلت في اليهود وقوله مما يسعد تفسير للالا كما مر ومكن العدم
محل كونه اي اختفائه وهو استعارة حسنة وفيه اشارة لما قدمه قوله سنتجرد لحسابكم
وجزائكم الخ التجرد بمعنى الفراغ ويقال تجرد للامر اذا جد فيه لان الجد في الامر يستلزم ترك
ما عداه وليس المراد انه مجاز مرسل لاستعمال الفراغ في لازمه وهو التجرد كما توهم فان
التجرد كالفراغ فانه تعالى لا يوصف به بل المراد انه جعل انتهاء الشؤون الى شان واحد وهو
جزاء المكلفين فراغا على سبيل التمثيل لان من ترك اشغاله الى شغل واحد يقال فرغ
له واليه فشبه حال هؤلاء واخذه تعالى في جزائهم بحسب بحال من فرغ له وجازت
الاستعارة التصريحية ايضا لاشتراك الاخذ في الجزا فقط والفراغ من جميع المهام الى سعدي

واحد في ان المعني به ذلك الواحد كما في المفتاح كذا في شرح الكشاف وذلك اشارة الي التجريد لهما او
لهما باعتبار ما ذكر وكذا ضمير غيره او هو للجزا فانه المقصود قوله وقيل تهديد الخ لما كان الفراغ
يقتضي لغة سابقة شغل والفراغ للشي يقتضي له حقيقته ايضا استعمل الثاني للتهديد كانه فرغ
عن كل شي له جله فلا شغل له سواه فيدل علي التوفر في النكاية وهو كناية فيمن يصح عليه ومجاز
في غيره كما فيما نحن فيه وليس الخطاب للمجرمين علي هذا لان قوله ايها الثقلان يا باه ثم المقصود
بالتهديد هم ولا مانع من تهديد الجميع ايضا وقوله فان التجريد الخ بيان لكون القول المذكور يدل
علي التهديد كما بيناه قوله اي سنقصد اليكم يعني انه ضمن معني القصد او حمل عليه اذ هو ما
متعدي بالي بخلاف الفراغ فانه لا يتعدي بها واما القراءة المشهورة فلا تحتاج لهذا الا توهم وان
كان الفراغ علي مبني فراغ عن شغل وقصد لشي فتامل قوله سميا بذلك لثقلهما علي الارض
الخ لم يجعله من ثقل الدابة وهو ما يحمل عليها علي طريق الاستعارة لانه لا حاجة اليه والقول
بانه اولي لا وجه له ولرزانة الراي والقدر مجاز كثقل التكليف وقريب منه قول الحسن سميا
ثقلين لثقلهما بالذنوب والثقل يقال لكل ذي قدر ورزنة مما يتنافس فيه ومنه الحديث اني
تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي قوله ان قدرتم الخ اصل الاستطاعة طلب طواعية
الفعل وتاتيه ثم جعل نفيه بمعني نفي الارادة والقدرة فلذا فسره بما ذكر ثم انه تعالي لما ذكر انه
لا محالة مجاز للعباد عقبه بقوله ان استطعتم الخ بيان انهم لا يقدرون علي الخلاص من جزائه
وعقابه اذ الارادة فما قيل انه غير مناسب لما قبله وما بعده مكابرة قوله ان قدرتم ان تنفذوا
الخ فالمراد بالنفوذ دخولهم في السما بعد الصعود لها او في الارض وقوله بينة تفسير لسلطان فانه
يكون بمعني الحجة كما يكون بمعني القوة والقهر وفي الصعود علي البينة استعارة مكنية
وتخييلية لتشبيهها بالسلم قوله اي من التنبيه والتحذير الخ مبني علي الوجه الاول وكون السلطان
بمعني القوة وقوله او مما يصب الخ علي الثاني وان السلطان الحجة وجعل الادلة العقلية مصاعد
لما فيها من العلو والنقلية معارج تفنن واشارة لسهولتها قوله ودخان الخ ولما كان المعروف
فيه المعني الاول اثبته بما ذكره والبيت للاعشي من قصيدة والسليط الزيت وما يوقد به المصابيح
وقيل ومنه السلطان لتنوير الوجود بعدله وضمير فيه للضوء وتجويز رجوعه للسراج والاول
اولي وقوله مذاب اخذه من قوله يرسل بمعني يصب والا فمعناه الصفر مطلقا وفسر الشو
ظ باللهب مطلقا وقيل انه اللهب الذي معه دخان وقيل الصافي منه الاحمر وجملة يرسل
الخ مستانفة في جواب سؤال مقدر عن الداعي للفرار دعما يصيبهم ومن في قوله من نار ابتدا
ئية لا بيانية حتي يلزم كون الشواظ في قراءة الجر مفسرا باللهب والدخان معا ولا حاجة
ايضا الي تقدير موصوف اي شي من نحاس كما توهم او يقال هو معطوف علي شواظ وجر
للجوار فانه تكلف ما لا داعي له وقوله او صفر معطوف علي دخان وقوله غسي بفتحتين
جمع نحاس كلحف جمع لحاف ونون نحاس تكسر في لغة وبه قري ايضا قوله فان التهديد لطف
اذ به يتزجر الشخص عن المعاصي فيفوز بالنعيم المقيم فهذا الاعتبار كان من الالا وهو بيان
لكونه ما ذيل به مناسبا له قوله تعالي فاذا انشقت السما الخ اذا شرطية جوابها مقدر اي
كان ما كان مما لا يطيقه قوة البيان وجدت امرا هائلا اورايت ما يذهل الناظرين وهو الناصب
لاذا ولهذا كان معرفا ومسببا عما قبله لان في ارسال الشواظ ما هو سبب لحدوث
امر هائل او رؤيته في ذلك الوقت قوله حمرا كوردة فهو تشبيه بليغ وقوله علي التجريد
البديع لانه بمعني كانت منها او فيها وردة مع ان المقصود انها نفسها وردة قوله تلين بقيت
الخ هو من قصيدة لقتادة بن مسلمة مذكورة في الحماسة واولها
• تكرت تلين السعاة وتلومني • سفها تجن بيلها وتلوم •
وقوله وليس وقع في الحماسة لبني بالفا وقوله بحوي الغنايم اي تحوزها مضارع حوي وفي
رواية نحو الغنايم بنصبه ظرفا لرحلتي وقوله او يموت بالنصب اي الا ان يموت كريم
وعني بالكريم نفسه علي طريق التجريد وهو محل الاستشهاد اذ لولم يرد به نفسه كريما
لقال او اموت قوله مذابا كالدهن فالدهان بالكسر بمعني الدهن لانه اسم الة ومعناه ما
يدهن به وفيه وجوه من الاعراب لكونه خبرا بعد خبر وصفة لوردة وحالا من ضمير كانت
علي راي من اجازه وكلام المص يحتملها وقوله او جمع دهن كرمح ورماح واذا كان بمعني الاديم
الاحمر فقيل هو مفرد وقيل هو جمع ايضا كما نقله وقوله مما يكون بعد ذلك ولما لم يكن
انشقاق السما من الالا جعله من النعم باعتبار انه مقدمة لدخول الجنة وما معه فتدبر
قوله لانهم يعرفون بسيماهم اشارة الي ان قوله يعرف المجرمون الخ استيناف لتعليل انتفا

كشف
سعدي
سعدي
سعدي وغيره
١٧ المقام م
الانسما م

السوال والمجرمون من وضع الظاهر موضع المضمر للاشارة الي ان المراد بعض من الانس وبعض
من الجن كقوله لا يسال عن ذنوبهم المجرمون وقوله زود ازود الذود طايفة من الابل واستعارة
لهم تشبيها لهم بالبهايم وقوله واما قوله الخ توفيق بين الايتين بانه باعتبار المواقف فنفي السوال
عنهم في محل لا ينافي السوال عنه في اخري وقد تقدم نظيره او السوال المنفي سوال التعرف والمثبت
سوال التوبيخ والتقريع وهذا جواب اخر غير ما ذكره المص فلا وجه لتفسيره به كما قيل وقوله
والهاء الخ ولو جعل المذكور معها ايضا وقوله باعتبار اللفظ فانه مفرد وتقدم رتبة لانه نايب عن
الفاعل وهو بيان لما يصح كونه مرجعا مع تاخره لفظا وقوله في هذا اليوم بيان لارتباطه بما قبله
وتوجيه لكونه من الالا والنعم وقوله فيؤخذ بالنواصي الخ الباء كالتي في احتوت بالحطام فهي
للالة وقيل انها للتعدية لتضمنه معني يسحبون ولا وجه له لان سحب لا يتعدي بالبا فان اراد ما
ذكر فلا حاجة للتضمين وفيه كلام في الدر المصون والناصية مقدم الراس وليست ال فيه عوضا
من الضمير كما توهم قوله مجموعا بينهما حبل ونحوه او في الاخذ بعضا وقوله وقيل بالنواصي
الخ فالواو بمعني او التي للتقسيم ولذلك مرضه لانه خلاف الظاهر وبالنواصي متعلق بيوخذون
كما في النظم ولا وجه لكونه بدل اشتمال من يوخذون كما قيل قوله تعالي هذه جهنم التي الخ
مقول قول مقدر معطوف علي قوله يوخذ الخ او مستانف في جواب ماذا يقال لهم لانه مظنته
للتوبيخ والتقريع او حال من اصحاب النواصي وكانه اصله التي كذبتم بها فعدل عنه لما ذكر للدلالة علي
استمرار ذلك وبيان لوجه تقييدهم وعلته وقوله يطوفون بها بيان للواقع او بيان لما اريد من الطواف
بينها وهو الظاهر قوله بلغ النهاية في الحرارة وهو اسم منقوص كقاض من آن ياني اذا علا وقيل
انه بمعني حاضر وقد مر تفصيله في سورة الاحزاب وقوله وقيل الخ فبين التقسيم كما تقول بين
الخوف والرجا قوله موقفه الذي يقف فيه الخ يعني ان مقام اسم مكان وهو المكان الذي يقف فيه
الخلق للحساب لانهم قايمون فيه لانتظار ما يراد بهم ويحل عليهم واضافته للرب لامية لاختصاص
الملك يومئذ به تعالي بحسب نفس الامر والظاهر لا انه موقف مقام للرب لانه مقره تعالي
عن مثله فالاضافة اختصاصية لا لادني ملابسة كما توهم قوله او قيامه علي احواله الخ هذا
معني ثان للمقام فهو مصدر ميمي بمعني القيام اي من خاف قيام ربه وقيامه بمعني مراقبته له وكونه
مهيمنا عليه حافظا لاحواله كما في قوله تعالي افمن هو قايم علي كل نفس بما كسبت قوله او مقام الخا
يف عند ربه الخ اي المقام لمن خاف واضافته للرب لانه عنده فهو كقول العرب ناقة رقود
الحلب اي رقود عند الحلب فذهب الكوفيون الي انه بمعني عند وزاد والاضافة العندية
والجمهور علي انها لامية كما صرح به شراح التسهيل وليس من الاضافة لادني ملابسة ايضا وقوله
باحد المعنيين اراد معني المقام وهو كونه اسم مكان او مصدرا ولا فرق بينه وبين الاول
اذا كان اسم مكان الا في تخصيص المكان بالخايف وتغاير الاضافة علي راي الكوفيين واما
علي الثاني فهو ظاهر لان القيام علي ظاهره لا بمعني الحفظ والاضافة غير تلك الاضافة وقوله
تخويفا وتهويلا لان العندية والمكانية محال في حقه تعالي فالمراد بها ذلك فما قيل المراد انه باحد
المعنيين المذكورين وهو موقفه الذي يقف فيه للحساب ويحتمل انه يريد باحد المعنيين ايهما كان
لكن لا تخلو صحة المعني عن تكلف كلام ناش من قلة التدبر قوله او بربه اي المتقي يخاف ربه
ومقام مقحم وليس المراد انه زايد حقيقة بل زيادته بالنظر الي اصل المعني المراد وانه يجري بد
ونه لانه غير زايد بل هو كبر لان الكلام كناية عن خوف الرب واثبات خوفه له بطريق
برهاني بليغ لان من حصل له الخوف من مكان احد بما به وان لم يكن فيه تخوفه منه بالطريق
الاولي وهذا كما يقول المترسلون المقام العالي والمجلس السامي وكما في الشعر المذكور واليه اشار
المص بقوله للمبالغة قوله كقوله الخ هو من قصيدة للشماخ مدح بها عرابة ابن اوس الخزرجي
اولها
• كل يوم طواله وصل اروي • ظنون آن مطرح الظنون •
• وما قد وردت لوصل اروي • عليه الطير كالورق اللجين •
• ذعرت به القطا ونفيت عنه • مقام الذيب كالرجل اللعين •
والقصيدة في ديوانه مشهورة ومعني ما ذكر انه يصف تنكير الماء المحبوبته فقوله وما البيت
يعني به انه ورده وهو خال من الناس قبل كل احد واللجين بفتح اللام الذي خبط حتي
يلحن اي تلزج وقوله ذعرت به القطا الخ خصها لان القطا ازكي الطيور والذيب ازكي السباع
والشاهد في قوله مقام الذيب فاذا لم يكن الذيب فيه مقام لزم ان لا يكون ذيب وقوله
كالرجل اللعين اي المطرود الذي هلعه من يطلبه فانه لا ينام ويرد المياه قليلا وتفسيره
بما يتخذ في المزارع علي هيئة رجل لتخويف الوحوش والطيور وطردها وان ذهب اليه كثير

سعدي
ابو حيان
سعدي
سعدي
٩ تقدم
خلخالي
سعدي
خلخالي
١٧ الثاني م

من شرح لكن الاول اظهر وابلغ وضميره وعنه لما في البيت الذي قبله قوله جنتة الخ بيان لوجه
اختيار المثنية دون الافراد والجمع وقوله بعد مبني على الضم اي بعد هذه الاية وقوله ذواتا الخ تثنية
ذات بمعنى صاحبة فانه اذا ثني فيه لغتان ذاتا على لفظه وهو الاقيس كما يثني مذكره ذو والاخرى
ذواتا برده الى اصله فان التثنية ترد الاشيا الى اصولها وليس تثنية الجمع كما يتوهم وتفصيله في
باب المثنية من شرح التسهيل وهو صفة جنتان او خبر مبتدأ مقدر اي هما وقوله جمع فنن
ومعناه النوع ولذا استعمل في العرف بمعنى الحال قوله وهي الغصنة بكسر الغين المعجمة وفتح الصاد
المهملة جمع غصن كقرط وقرطة نظيرهي للا فنان اذا كانت جمع فنن او للغصن وتانيثه لتانيث
خبره والافنان مارق ولان من الاغصان كما قاله ابن الجوزي وتفسيره بالاغصان كما في القاموس
تسمح على عادة اهل اللغة في التعريف بالاعم وفروع الشجرة ما قام على الساق من العصب الغليظة
واطرافها هي افنانها فمن قال انه اغصنة تانيث غصن بالضم فقد تعسف مع ما فيه من الركاكة الغنية
عن البيان قوله وتخصيصها اي الافنان مع انها ذوات قصب واوراق وثمار الى غير ذلك مما في
الاشجار لان في ذكرها ذكر للاوراق والثمار والظلال المقصودة بالذات على طريق اخصر
ابلغ لانه كناية كما في شروح الكشاف قوله حيث شاوا في الاعالي والاسافل الخ اشارة الى
فايدة قوله يجريان والترتيبة عليه من وصف عيون للجنة فالمزينة خارجية وقوله وقيل
الخ يعني انهما سميا بهذين الاسمين وسياتي معناهما وقوله صنفان لان الزوج يكون بمعنى الصنف
كما مر ومتكيين مدح للخايفين يعني حوالما حال من قوله خاف وجمع رعاية لمعناه بعد الافراد رعاية
للفظ وقيل عامله محذوف اي يتنعمون متكيين والمراد بالمدح انه منصوب باعني مقدرا لانه نعت
مقطوع ولانه منصوب على الاختصاص اذ لا وجه له وقوله لان من خاف في معنى الجمع راجع
للوجهين قوله وجني اسم او صفة مشبهة بمعنى المجني وهو الثمر الذي يجني اي يوخذ من اغصانه
وكسر الجيم لغة فيه وقوله فان جنتين تدل على جنانه لانه يلزم من انه لكل خايف جنتان ان
تكون فيها جنان وهي كثيرة فلا حاجة الى قول الفرا ان العرب توقع ضمير الجمع على المثنى
كما في الاشباه والنظاير النحوية قوله او فيما فيهما الخ نضمير فيهن للبيوت والقصور المفهومة
من الجنتين او للجنتين باعتبار ما فيهما مما ذكر كما هو المعروف في امثاله في الدنيا وقوله او في
هذه الالاء والظرفية مجازية كما يقال للمتنعم هو في النعيم وفي اللذات والمجموع ظرف مجازي
فلا يتوهم ان المناسب للفرش على لا في مع انه غير مسلم وقد قيل انه شبه تمكنهم على الفرش
بتمكن المظروف في الظرف وايثاره للاشعار بان اكثر حالهم الاستقرار عليها ولذا قيل متكيين
على فرش ولا يغيره تقدم فيهن خيرات حسان على ذكر الاتكا على الرفرف فتامل قوله
قصرن الخ قال ابن رشيق في قول امرء القيس من القاصرات الطرف لو دب محول من
الذر فوق الاتب منها لاثره اراد بالقاصرات الطرف انها منكسرة الجفن خافضة النظر غير
متطلعة لما بعد ولا ناظرة لغيره وجها ويجوز ان يكون معناه ان طرف الناظر لا يتجاوزها
لقول المتنبي وحضرت تشبت الابصار فيه كان عليه من حدق نطاقا انتهى فاسم الفاعل مضاف
لمفعوله ومتعلق القصر محذوف للعلم به اي على ازواجهن او المعنى قاصرات طرف غيرهن
عن التجاوز لغيرهن قوله لم يمس الانسيات الخ الظاهر قوله الانسيات والجنيات انهن ازواجا
للعوريات ولكنه سيصرح بخلافه كما سياتي والطمث الجماع وهو المراد بالمس واصله خروج
الدم ولذلك يقال للحيض طمث ثم اطلق على جماع الابكار لما فيه من خروج الدم ثم عم لكل
جماع وقد يقال ان التعبير به للاشارة الى انها توجد بكرا كلما جومعت وقوله دليل على
ان الجن يطمثون اي يحيضون ويدخلون الجنة ويجامعون فيها كالانس لبقايهم فيها متنعمين
لبقا المعذبين منهم في النار وهو اصح الاقوال قال في الانتصاف انه رد على من زعم ان الجن
المومنين لا ثواب لهم وانما جزاوهم ترك العقوبة وجعلهم ترابا انتهى كما قيل ذلك في ساير الحيوانات
وهذا هو القول الاول وقوله يعم المبهم هي لغة فيه وما ذكره من الدليل يوخذ من السياق ومقام
الامتنان قوله وبياض البشرة وصفتا بهما اي الوجنة والبشرة وهذا بنا على ان المرجان صغار
اللولو فتخصيصه بالتشبيه به لانه كما في الكشاف انصع لونا وبياضا من كباره ولا يخالفه قوله
كانهن بيض مكنون لان بياضه مخالط لقليل من الصفرة وهو احسن الوان الابدان كما قالوه
ثمة لجواز كون المشبهات بالمرجان غير المشبهات بالبيض وفيه نظر فتامل قوله ومن دونهما
من اصحاب اليمين فيده به لخروج من ليس من اصحاب اليمين عنها راسا لكنهم دون هولا في
المرتبة والخوف حينيذ اشده اذ لا يخلو مومن من خوف ربه قوله خضرا وان في تهذيب
الازهري الدهمة السواد وقيل مدهامتان لشدة خضرتهما ويقال اسودت الخضرة اذا اشتد

ونضيرهن للآدمي

ثواب الجن
وعقابهم

الثاني

خضرتها انتهى واليه اشار المص بما ذكره وقوله تضربان الى السواد اي تميل اليه لان الشديد
الخضرة كذلك وقوله وفيه اي وفي وصفهما بانهما مدهامتان اشعار بما ذكره لان الاشجار
توصف بانها ذوات افنان كما ان النبات يوصف بالخضرة الشديدة فالاقتصار في كل منهما
على احد الامرين مشعر بما ذكر والتفاوت لان الجنة الكثيرة الظلال والثمار ليست لغيرها
فلا وجه لما قيل يكفي في تحقق الدهمة النبات والرياحين ولا يحصل له قوله وهو اقل
ايضا لان الفوارة اقل من الجري فكان الجنتين دون الاوليين عيناهما دون عينيهما
واقل ما فيهما وقوله وكذا ما بعده من قوله فيهما فاكهة ونخل ورمان فانه اقل من قوله
من كل فاكهة زوجان والمقصور في الخيام ادنى من القاصرات الموصوفة بما مر والاتكا
على الرفرف اقل من الاتكا على الفرش قوله واحتج به ابو حنيفة رحمه الله الخ لان
الشي لا يعطف على نفسه وانما يعطف على غيره لكنه ان دل الدليل على ان عطفه لافراده من
جنسه تفضيلا له كعطف جبريل على الملايكة ويجوز ذلك لم يكن فيه دليل والى ذلك اشار
المص بقوله بيانا لفضلهما وبين ذلك بان فيهما مع التفكه غذائية في ثمر النخل ودوائية
في الرمان كما بينه الاطبا والغذائية والدوائية بالنسبة لثمرات الدنيا والا فثمر ان
كل ما فيها متفكه به اذ لا حاجة فيها لدوا ولا غذا قوله لا يجمع الخ اما لانه اصل اسم التفضيل
ذلك خصوصا اذا انكروا ما كون المراد انه لا يجمع جمع سلامة كما قيل ففيه نظر لانه يقال
الاكرمون والكبريات ونحوه وهو كثير في الكلام الفصيح الا ان يريد جمع المونث وقراته
على الاصل مويد لانه ليس اسم تفضيل قوله قصرن بالبنا للمجهول اي منعن والمخدرة هي
التي لا تخرج من الخدر غالبا والخدر بيت الشعر في الاصل ثم عم وقوله او مقصورات الطرف
الخ وهو على هذا دون قاصرات الطرف لما فيه من الاشعار بالقسر في القصر واما على تفسير
الاول فكونه دونه ظاهر وان لم يلاحظ كونها مخدرة في الاول او يجعل قوله كانهن الياقوت
والمرجان كناية عنه لانهما يصانان كما قيل جوهرة احتفاتها الخدور مع زيادة الصفات
المادحة فتامل قوله كحور الاولين الخ اي المعنى فيه المعنى في حور الاولين وهو انهم لم يمس
الانسيات انس والجنيات جن كما مر وقوله وهم اصحاب الخ فالضمير في قوله قبلهم راجع الى
اصحاب هذين الجنتين المدلول عليهم بذكرهما وفي بعض النسخ وهم لاصحاب الجنتين وهي
اظهر وهو صريح في ان البا بقيه حوريات لكن قوله انسيات وجنيات ياباه الا ان يكون
جعل ما للانس انسيا وما للجن جنيا ولا مانع منه فتامل قوله وسايد الخ الوسادة والمتكا
والمخدة والمسند بمعنى والنمارق جمع نمرقة وهي الوسادة الصغيرة والطنفسة والمراد الثاني
اذ هو المغاير لما قبله ولا ينافيه الاتكا وقوله جمع رفرفة ان اراد الجمع اللغوي لم ينافي كونه
اسم جنس كتمر وتمرة او اسم جمع كما ذهب اليه بعضهم والا فهو احد الاقوال فيه واختاره لقوله
خضر قوله او ذيل الخيمة كانه لا يعرف الاتكا عليه لا يناسب الامتنان به وقد ذكره كثير
من المفسرين كالراغب وغيره فان كان ما توهم فلعل خيام الجنة واخبيتها يحتمي بعض اذيالها
وتدعم حتى تكون كالمساند لمن فيها فيعتمد عليها كما يعتمد على اسفل الجدران او يقال الاتكا
والامتنان ليس بها بل بها وبما يوضع عندها من الفرش والنمارق العبقرية فتامل قوله
عبقري الخ معناه في الاصل كل عجيب غريب من الفرش وغيرها ولذا قيل في حق الفاروق
لم ار عبقريا يفري فريه ولتناسي هذه النسبة قيل انه ليس بمنسوب بل هو مثل كرسي وبختي
كما نقل عن قطرب فلا منافاة بينهما كما توهم وقوله ولذلك جمع حسان وهو صفته فقد تطابقا
بحسب المعنى المراد قوله في الكشاف عباقري كمدايني نسبة الى عباقر في اسم البلد وروى
ابو حاتم عباقري بفتح القاف ومنع الصرف وهذا الاوجه لصحته انتهى وفي المحتسب
روينه عن قطرب عباقري بكسر القاف غير مصروف وعن ابي حاتم بفتح القاف غير
مصروف ايضا وقال لو كسروا القاف وصرفوا لكان اشبه بكلام العرب كالنسب الى
مداين ومدايني وهو مما لا يشكل شذوذه في القياس دون الاستعمال كاستحوذ واذا كان
قد جا عنهم عناكيب وتخربوت وتخاريب كان عباقري اسهل منه من حيث ان فيه حرفا
شددا يجري مجرى حرف واحد ومع ذلك هو في اخر الكلمة كيا بخاتي وزرابي وليس لنا ان
نتلقى قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله الا بقبولها والاعتراف بها انتهى قال
ابن هشام ومن خطه نقلت ما محصله ان كونه من النسبة الى الجمع شذوذ كمدايني باطل
فان من قرأ بها قرأ رفارف خضر بقصد المجانسة ولو كان كما ذكر كان منهدما ولا يصح منه
كمدايني والرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي بمنع الصرف فهو من باب كرسي

سعدي

سعدي

وكراسي وهو من صيغة منتهى الجموع لكنها خالفت القياس في زيادة ما بعد الالف على المعروف كما
ذكره السهيلي فقوله لا صحة لها خطا من وجهين لانه صح روايتها عن النبي صلى الله عليه وسلم و
لانه ظنها كما يفي وليس كذلك كما ذكره ابن جني وشراح الكشاف لم يحرروه فاحفظه **قوله**
تعالى اسمه الى سيأتي في سورة تبارك وقدم في سورة الفرقان انه تبارك يكون بمعنى تعالى ويكون
بمعنى كثرت خيراته واختار المص الاول لانه المناسب لما وصف به من الجلال والاكرام ولانه
ورد في الاحاديث تعالى اسمه وما قيل من ان الثاني انسب بما تقدم من هذه السورة وهو تعداد
الالاء والنعم ثم انه لا يعد في اسناده لاسمه اذ به يستمطر فيغاث على طرق التمام **قوله**
وقيل الاسم بمعنى الصفة لانها علامة على موصوفها ووجه تميزه بينه فما هي وقوله اي المدلول
الذي هو للبيه وقدم في اول الكتاب وقوله قرا ابن عامر بالرفع ووصف الاسم بالجلال والاكرام
بمعنى التكريم واضح وما قيل انه بالرفع كتبت مصاحف الشام من جملة الاوهام فان النقط
والشكل حدث بعد الصدر الاول حتى قيل انه في المصحف بدعة وقوله عن النبي صلى الله
عليه وسلم موضوع ومعناه ظاهر تمت سورة الرحمن ببركة الرحيم المنان والصلاة والسلام
على ما انزل عليه القران وعلى اله وصحبه زبدة نوع الانسان

سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية استثنى منها بعض اياتها كقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الخ لما اخرجه مسلم في سبب
نزولها وسياق الكلام عليه في محله وانها ست وتسعون وقيل سبع وتسعون وقيل تسع وتسعون
قوله حدثت القيامة يعني وقعت بمعنى حدثت والواقعة اسم للقيامة اولوقتها لئلا يلغوا
الاسناد اذ لا يقال جاني جاء لدلالة كل فعل على فاعل له غير معني كما صرحوا به واليه اشار بقوله
سما حال الخ فمن قال ان كلام المصنف بيان لان دلالة اسم الفاعل على الحال والقيامة مما ستقع في
الاستقبال فهو خلط وخبط واما قوله لتحقق وقوعها فهو بيان لانه علم بالغلبة او منقول ووجهه سعدي
ما ذكر واختيار اذا مع صيغة المضي للدلالة على ما ذكرنا فتامل **قوله** وانتصاب اذا الخ كان كيت
وكيت اذا قدر جواب اذا والذي اختاره في الكشاف انه ليس هي للجواب واذا متعلقة بها لان
تقديرا ذكر انما عهد في اذ ولان اذا تخرج حينئذ عن الظرفية ولانه كان المتبادر على الثاني عطف
ليس الا ان يقدر جملتها معترضة او حالية فان كان ترك القول لما قيل ان ليس كالنافية لا دلا
لة لها على الحدث فلا تعمل في الظرف فغير وارد عليه لان الصحيح عند دلالة الافعال الناقصة ابو حيان
على الحدث كما ذكره الرضي وارتضاه الفاضل اليمني مع ان ما استدل به غير صحيح لان ما النا
فية لتاويلها بانتفي يتعلق بها الظرف لانه يكفي لرائحة الفعل ولا يلزم تجرد اذا عن الشرطية
هنا والاتوجيت الفا كما توهم لان لزوم الفا مع الافعال الجامدة انما هو في جواب ان الشرطية
لعملها كما صرحوا به واذا فدخول الفاء في جوابها على خلاف الاصل وقوله كان كيت وكيت سعدي
في ابهامه تهويل وتفخيم لامرها ولذا رجح على غيره وكون العامل في اذا الشرطية جوابها احد
قولين مشهورين فلا غبار عليه **قوله** لا تكون الخ بيان لحاصل معناه على انه كاذبة اسم فاعل
صفة نفس مقدرة لتانيثه لا مقاله وان وصف الخبر بالكذب ايضا لكونه خلاف الاكثر فيه
وليس مصدرا كالعاقبة بمعنى الكذب او التكذيب كما جوزه الزمخشري لان مجيء المصدر على
زنة الفاعل نادر والواقعة السقطة القوية وشاعت في وقوع الامر المعظم وقد تخص بالحرب
ولذا عبر بها هنا **قوله** او تكذب في نفيها اي في نفي القيامة وقولها لم تكن او لم تكون كما في
الكشاف ووقع في بعض النسخ نفيها بالسين فان صح ولم يكن من تحريف الناسخ فهو اشارة
الى انه حذف متعلقه للتعميم على ان المعنى ليس في وقت وقوعها نفس كاذبة في حد ذاتها
من غير تخصيص لشي من الاشيا واما القول بانه لا صحة له لقوله والله ربنا ما كنا مشركين فغير سعدي
متجه لما مر من انه اختلف في صدور الكذب منهم يوم القيامة فتذكره **قوله** واللام مثلها الخ
اي هي لام التوقيت كما في كتبته لخمس خلون ونحوه كما اشار اليه بقوله حين تقع وقوله او
ليس الخ فاللام للتعليل والمعنى انها لتحقق وقوعها ومشاهدة نزولها لا تكون نفس كاذبة
في الخبر عنها ثمة كما هو في الدنيا الان **قوله** او ليس لها نفس تحدث صاحبها الخ هذا معنى
اخر لكاذبة على انه من كذبت نفسه وكذبته اذا منته الاماني وقربت له الامور البعيدة
التي لا يطيقها ولذا يقال للنفس الكذوب واللام على هذا للاختصاص كما يشير اليه قوله
لها وقيل انها للتوقيت وهو خلاف الظاهر وقوله تغريه عليها بالغين المعجمة والرا المهملة
اي تحثه عليها وقيل انه بالعين المهملة والزاي المعجمة اي تصبره وليس ببعيد ايضا وقوله
في الخطب العظيم متعلق بقوله او تكذبت بالتشديد والتخفيف **قوله** وهو تقرير لعظمتها خلخالي
على طريق الكناية لانه من شان الوقائع العظام كتبدل الدول وظهور الفتن انه يذل

فيمن كان عزيزا ويعز من كان ذليلا وقوله او بيان معطوف على تقرير فهو على حقيقته والمرفوع
والمخفوض مخفوض بخلافه فيما قبله وقوله ازالة الاجرام اي السموات والارض عن مقارها اي
محالها وفي نسخة محاذها وهو مجاز ايضا عن مقارها الا يخفى بها واصله محل الحز والقطع يقال
صادف كذا محزه اي ما يليق به وهو معطوف على خفض اعدا الله ونثر الكواكب ازالتها اذ الكوا
كب انتثرت وتسيير الجبال اذ الجبال نسفت وسياتي بيانه وتفسيره **قوله** وقرئ ا
خافضة رافعة بالنصب على الحال قال ابن جني هي قراءة الحسن واليزيدي والثقفي وابي
حيوة وقوله ليس لوقعتها الخ حينئذ حال اخرى قبلها لجواز تعدد الاحوال كالاخبار وهي
معترضة لتاكيد تحقق وقوعها وذو الحال اما الضمير في كاذبة او وقعت او الواقعة او الضمير
المضاف اليه في لوقعتها **قوله** والظرف متعلق بخافضة عدل عن قول الزمخشري انها متعلقة
بخافضة رافعة لما يرد على ظاهره من توارد عاملين على معمول واحد وان دفع بانه اراد
التعلق المعنوي وهو من باب التنازع كما ذكره المص اختيار المذهب الكوفي في اعمال الاول
وقد يقال انه جنح الى انه ليس من التنازع كما في بيت امرء القيس فقد بر وقوله او بدل
الخ وجوز فيه كونه خبرا عن اذا الاولى مع وجوه في الدر المصون **قوله** فتت حتى صارت بمعنى
كسرت وقوله كالسويق اشارة الى انه استعارة على هذا وقوله منتشرا تفسير للبث بالمثلثة
وقراءة النخعي منبتا بنقطتين من فوق والمراد ما ذكره من البت وهو القطع فما قيل من ان معنى
الاية ينبو عنه لا وجه له **قوله** وكل صنف يكون الخ تصحيح لاطلاق الزوج على الصنف سمين
قال الراغب الزوج يقال لكل قرينين من الذكر والانثى في الحيوان المتزاوج ولكل قرينين
فيها وفي غيرها كالخف والنعل ولكل ما يقترن باخر مماثلا له او مضادا انتهى **قوله** من
تيمنهم بالميامن وتشاؤمهم بالشمائل يعني اطلاقهما على اصحاب المنزلتين ماخوذ مما ذكر
فان العرب لما تيامنت باليمين وتشاءمت بالشمال كما في السانح والبارح وقالوا اليمين هو
مني باليمين كما يقال للوضيع بالشمال تجوز به او كني به عما ذكر **قوله** الذين يؤتون صحائفهم بايما
نهم الخ خبر قوله اصحاب الميمنة فهو على حقيقته وقوله اصحاب اليمن والشوم فليس بمعنى
الجنة بل بمعنى البركة وضدها لما عاد عليهم من انفسهم وافعالهم **قوله** والجملتان الاستفهاميتان
متان خبران الخ قيل الذي يقتضيه جزالة التنزيل ان يكون قوله اصحاب الميمنة خبر مبتدا ابو السعود
محذوف وكذا اصحاب المشامة والسابقون فان المترتب عند بيان انقسام الناس الى الا
قسام الثلاثة بيان انفس الاقسام واما اوصافها واحوالها فحقها ان تبين بعد والتقدير
فاحدها اصحاب الميمنة والاخر اصحاب المشامة والثالث السابقون الا انه لما اخر بيان احوال
القسمين الاولين عقب كلا منهما بجملة معترضة منبئة عن ترقي احوالهما في الخير والشر ايجابا
مشعرا بان لاحوال كل منهما تفصيلا مترقبا لكن لا على ان ما مبتدا وما بعدها خبر على راي
سيبويه بل على انها خبر فان مناط الافادة بيان ان اصحاب الميمنة امر بديع كما تفيده
خبرية ما لا ان امرا بديعا اصحاب الميمنة كما يفيده كونها مبتدا وكذا اما اصحاب المشامة واما سلامي زاده
المقسم الاخير فحيث قرن ببيان محاسن احواله لم يحتج فيه الى تقديم الانموذج وقيل
عليه انه ليس في جعل جملتي الاستفهام وقوله السابقون الخ اخبارا لما قبلها بيان لاوصاف
الاقسام واحوالها تفصيلا حتى يقال حقها ان تبين بعد بيان انفس الاقسام بل فيه بيان
الاقسام بلا حذف مع اشارة الى ترقي احوالهما في الخير والشر تعجبا منه وحثا على طلب مثله
وايضا مقتضى ما ذكره ان لا يذكر ما اصحاب اليمين ما اصحاب الشمال في التفصيل ولو قيل انه
ترك في الاخير اعني السابقين لانه يعلم من اصحاب الميمنة بالطريق الاولى انهم احق بالتعجب
وقد يقال لما عقب الاوليين بما يشعر بان لها تفاصيل مترقبة اعيد للاعلام بان الاحوال العجيبة
هي هذه فلتسمع وفيه بحث لا يخفى **قوله** باقامة الظاهر في قوله ما اصحاب الخ فانه مقتضى
الظاهر ان يقال ما هم وقيل التقدير مقول فيهم ما اصحاب الخ على ما عرف في الجمل الانشائية
اذا وقعت خبرا فلا حاجة الى جعله من اقامة الظاهر مقام المضمر وفيه نظر وقوله
التعجب دون التعجب لاستحالته عليه تعالى فكانه قيل اي شيء حالهم فتعجب منها **قوله**
والذين سبقوا الخ اشارة الى متعلقه المقدر والتلعثم بالمثلثة التوقف عن التكلم والتردد
حيرة والتواني المكث من الحيرة ايضا وقوله او سبقوا في حيازة الخ الحيازة الجمع والسبق
على هذا افضل مما قبله لانه الى العلوم اليقينية ومراتب التقوى الواقعة بعد الايمان وابتدا
الاسلام وذلك سبق الى الاسلام وقوله تقدموا اهل الاديان لا تقتدائهم بهم فلذا سموا
سابقين على هذا وابو النجم راجز معروف والمذكور من شعره طويل له منه

اناابن النجم وشعري شعري ● لله دري ما احسن صدري

تنام عيني وفؤادي يسري ● بني المغاريب بارض قفر

الخ اوقع ابا النجم خبرا لتضمنه لوصفه بالكمال واشتهاره به حتي يتبادر اليه الذهن وهو المراد بقوله في الاية من عرف حالهم وبلغك وصفهم وهو تفسير السابقون الثاني علي انه خبر لا تاكيد في التفاسير السابقة كما في البيت فانه عني انا الموصوف بالكمال وشعري الموصوف بالفصاحة في البلاغة قوله او الذين سبقوا الي الجنة وعلي هذا هو اهم من التفسيرين السابقين واخص لان المقابلة فيه غير ظاهرة الا ان يخص بما يميزه ولا قرينة عليه وهو تاكيد علي هذا ولم يرتضه الزمخشري قالوا لما فيه من فوات المقابلة ولان الاقسام عليه غير مستوفاة ولفوات المبالغة السابقة فيه مع ان السابقين احق بالمدح والتعجيب ولفوات ما في الاستيناف بادلئك المقربون من الفخامة وانما لم يقل والسابقون ما السابقون كالاول ولئلا يتوهم جعله امرا مفروغا عنه مستقلا في المدح والتعجيب كما في الكشف قوله الذين قرب الخ بيان للمقربين وال فيه موصولة والتعبير بالماضي لتحققه وقوله كثير كثير معني ثلة وهو خبر مبتدا مقدر لا اي منهم ثلة الخ ولا خبرا اولا لاولئك اوثانيا مع انه مما جوزه المعربون لتبادر ما ذكره من عدم عطفه والا فلا تعين له وهذا علي تفسير السابقين بغير الانبياء كما لا يخفي قوله عليه الصلاة والسلام تكثرون بفتح التاء مضارع كثرة اذا غلبه في الكثرة وباب المغالبة معروف وقوله وتابعوا هذه الخ فلا ينافي غلبة مجموع هذه الامة كثرة علي من سواها كغيرهم فيها عشرة من العلماء ومائة من العوام والاخري فيها خمسة من العلماء والف من العوام تخواص الاولي اكثر من خواص الثانية وعوام الثانية ومجموع اهلها اضعاف اولئك وقوله ولا يرد الخ فانه يدل علي كثرة الاخرين فيما في وصفهم بالقلة هنا ظاهرا وقوله لان كثرة الفريقين الخ توفيق بينهما بانهما وصفا بالكثرة وهي غير منافية للاكثرية في احدهما كما ذكره المصنف لكنه لا يخفي ما فيه لان ما ذكره شقة اصحاب الميمنة والكلام هنا في السابقين وهم اما غيرهم او داخلون فيهم وعلي كل حال فلا مقتضي لتوافق النسبة او تغايرها كما لا يخفي فتامل قوله وروي مرفوعا الخ فلا يرد ما مر ولا حاجة للتوفيق فيه فالاولون الصحابة او صدر هذه الامة والاخرون التابعون ومن بعدهم او اخر هذه الامة وقوله وهو القطع لانها جماعة مقتطعة من غيرهم من الناس والمتواصلة بمعني المتصلة والمراد التقارب لقوله متقابلين وقوله وهو نسج الدرع واستعير لمطلق النسج او النسج محكم مخصوص وقوله حالان مترادفان او متداخلان وقوله وعلي فيه تسمح اي في الجار والمجرور وجملة يطوف مستانفة وقوله وعلي هيئة الخ متعلق بمنعون وقوله حال الشرب وغيره فالمراد انهم دائما في مقام الخدمة حاضرون مهيؤن والعروة ما يمسك منه والخرطوم ما يصب منه والابريق معروف معرب آب ريز اي ما يصب به الماء وقوله من خمر وتوصيفه بالمعين بمعني انه مرئي بالعين لانه اهنئوا ويخرج من عيون ولا يعصر كخمور الدنيا وتدنس بمخيتقه قوله لا يصدعون عنها الخ فيه تضمين اي لا يصدر صداعهم لاجل الخمار كخمر الدنيا وقوله ولا ينزف عقولهم بالبناء للمجهول والمعلوم اي لا تذهب عقولهم بسكرها وهو اشارة الي ان فيه مضافا مقدرا وقوله قرئ لا يصدعون اي بالتشديد من التفعل كما اشار اليه وقوله يتخيرون اي يرتضونه واصله اخذ الخيار والخير قوله بالجر جعله المصنف في اية الرضي من لبس الجواري والتفضل باباه ويضعفه فلذا لم يذكره هنا وقوله عطفا علي جنات بتقدير مضاف الخ قال ابو حيان هو فهم اعجمي فيه بعد وتفكيك للكلام المرتبط وهو تعصب لا وجه له فانه معني حسن سبق اليه وفيه تقدير مضاف كذا في الدر المصون وقوله هم في جنات ومصاحبة حور الخ علي تشبيه مصاحبة الحور بالظرف علي نهج الاستعارة المكنية وقرينتها التخييلية اثبات معني الظرفية بكلمة في فهي باقية علي معناها ولا جمع بين الحقيقة والمجاز حتي يعتذر بانه جائز عند المصنف كما توهم قوله او علي اكواب الخ وحينئذ فاما ان يقال تطوف بمعني ينعمون مجازا او كناية علي حد قوله وزججن الحواجب والعيونا وفيه تاويلات اخر معروفة واليه ذهب المصنف تبعا للزمخشري ويجوز ان يبقي علي حقيقته وظاهره وان الولدان يطوفون عليهم بالحور ايضا لعرض انواع اللذات عليهم من الماكول والمشروب والمنكوح كما تاتي الخدام بالسراري للملوك ويعرضهن عليهم والي هذا ذهب ابو عمرو وقطرب فلا وجه لقول ابي البقاء انه معطوف علي اكواب لفظا لا معني لان الحور لا يطاف بها قوله علي ويؤتون اي يعطون حورا يحتمل ان يقدر لنا صب

سعدي

وهو ماذكرنا المراد علي تقدير ويؤتون ويحتمل انه اراد انه معطوف علي محل قوله باكواب وهو النصب لانه بمعني يعطون اكوابا فالتقدير علي معني ويؤتون وجما قولان ذكرهما المعرب وكلامه محتمل لهما فتدبر قوله في الصفا والنقا متعلق بيبض ولا وجه لتعلقه بامثال كما قيل اذ لم يعهد التشبيه باللؤلؤ في النقا وقوله باعمالهم اختيار لان ما المصدرية ولا مانع من الموصولية فيها قوله الا قيلا اي قولا فهو مصدر مثله والاستثناء فيه منقطع وهو من التعليق بالمحال وتاكيد المدح بما يشبه الذم ولولا ذكر التاثيم هنا جاز جعل الاستثناء متصلا حقيقة ادعاء كما فصل في المطول في فن البديع والتشبيه بما في الاية الاخري لان البدل هو المقصود بالنسبة فهو مستثني معني وقوله صفته بتاويله بالمشتق او هو مفعوله لان المراد لفظه فلذا جاز وقوعه مفعولا للقول كما ذكره النحاة وقوله او مصدر اي لفعل مقدر من لفظه وهو مقول القول ومفعوله حينئذ وقوله للدلالة علي فشو السلام اي شيوعه وكثرته لان المراد سلاما بعد سلام كقرات النحو بابا بابا فيدل علي تكرره وكثرته قوله من خضد الخ فاذا كان خضد بمعني قطع الشوك وقصد به ذلك هنا فهو حقيقة لا تجوز فيه كما توهم وما بعده كناية عن كثرة وكلامه محتمل للاشارة الي تقدير مضاف في النظم ومثني بزنة مرمي والظرفية مجازية للمبالغة في تمكنهم من التنعم والانتفاع بما ذكر والسدر شجر النبق وقوله شجر موز هو شجر معروف وقوله ام غيلان هو السمر وشجر الطلح قال ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات العامة تسمي الطلح ام غيلان لعدمهم فلا جتماعهم عندها بخبث بالاماكن التي يجتمع عندها اولادها وقوله انوار بيان للانتفاع به الداعي للامتنان به والطلح بالمعني معروف في النخل وقوله لا يتقاص بالصاد المهملة من تقلص الظل اذا انقبض وقوله اين شاء الخ هو من اطلاقه وقوله او مصبوب فالمراد سيلانه مطلقا قوله اشعارا بالتفاوت بين الحالين اي حال السابقين واصحاب الميمنة كالتفاوت بين اهل المدن والبوادي المشابهة احوالهم لاحوالهم فان نعيم الاولين ابلغ واعظم كما يشاهده وحال اهل المدن كونهم علي سرر تطوف خدامهم عليهم بانواع الملاذ كما مر وحال البوادي اذا تمتعوا نزولهم اماكن مخصبة فيها مياه واشجار واليه الاشارة بقوله في سدر الخ قوله كثيرة الاجناس حمله عليه دون كثرة افراد جنس او نوع واحد لانه ابلغ وقوله رفيعة القدر فرفوعة معنوي بمعني شريفها وقوله منضدة اي بعضها فوق بعض فيرتفع بذلك كما يشاهد في الدنيا وقوله وقيل الفرش النساء فان النساء تسمي فراشا كما تسمي لباسا علي الاستعارة وقوله ويدل عليه قوله الخ وجه الدلالة فيه ان الضمير يعود علي مذكور بخلافه علي الاول فانه يعود علي ما فهم من السياق او الفرش والاستخدام فارجاع الضمير الي الفرش بمعني النساء بعد ارادة معناها المعروف منها كما ذكره الشاطبي بعيد هنا كما لا يخفي والمحشي ذكره من عنده كانه لم يره قوله اي ابتدانا هن ابتداء جديدا الخ اي ان اريد النساء التي ابتدا خلقتهن من الحور فالمعني ابتدانا هن ابتداء جديدا من غير ولادة ولا خلق اول وهو المراد بالابتداء وان اريد التي كن في الدنيا فالمراد اعيد انشاؤهن من غير ولادة وهذا هو المراد بكونه جديدا ايضا وقوله سمطا جمع سمط وهي المختلط سواد شعرها ببياضه تشبيها والرمص جمع رمصا بالمهملات وهي التي في طرف عينها وسخ ابيض متجمد كما يري في العجائز والشيوخ وقوله علي ميلاد اي متفقة علي ميلاد واحد وسن متحد فالميلاد اسم زمان وهو تفسير للاتراب ولذا لم يفسره فيما ساتي وعلي هذا فهو لم يجعلنا من ابكارا علي ظاهره والجعل بمعني التصيير وابكارا حال او مفعول ثان من قبيل ضيق فم الركية فتامل قوله جمع عروب كصبور وصبر وتسكينه للتخفيف وقوله بنات ثلاث وثلاثين اختير هذا لانه اتم السن والانشاء ان اقوي لكنهم جرد مرد كما ورد في الحديث الصحيح وقوله وهي اي ثلة الخ وعلي الاخير هي مبتدا خبره الجار والمجرور المتقدم عليه كما بينه المصنف الا انه قيل عليه ان معناه غير ظاهر لا طلاقه عليه وقد قيل ان اللام عليه بمعني من كما في قوله ونحن لكم يوم القيامة افضل ولا يخفي ما فيه وكذا تعلقه باترابا لاحتياجه الي تاويله بمساويات ليتعلق به وليس فيه كبير فائدة ايضا فلذا لم يتعرض له هنا وقوله مثناه الخ التناهي من الصيغة والتنوين فانه للتعظيم قوله مفعول اي بهذا الوزن ولم نظائر وان كان نادرا وقوله من الحممة بضم الحاء المهملة وبعدها ميمين مفتوحتين تليهما تاء تانيث في التطعة من الفحم وتسمية الدخان ظلا علي التشبيه التهكمي والاستدراج استعمال من الراحة وقوله لا بارد ولا كريم صفتان لظل كقوله من يحموم ولا يضر تقدم الجار والمجرور علي الصفة المفردة فانه جائز كما صرح به النحاة فلا حاجة الي جعله صفة ليحموم كما

سعدي

سعدي

كبر

قيل لالمعدم توازن الفاصلتين كما هو توهم بل لانه لو جعل صفة ليحموم وهو الدخان كان لغوا بخلاف
ما لو جعل صفة ظل كما ذكره المص ومنه يعلم وجه التقديم لما هو على خلاف الاصل قوله ولانافع
يدفع اذى الحر وقوله الذنب العظيم انكان تفسيرا الحنث بالذنب ووصفه بما دفع صفة له
في التعظيم وافق كلام الجوهري وغيره من ايمة اللغة حنث فسروا الحنث بمطلق الذنب وان
تفسيرا لحنث بمجموع قوله الذنب العظيم كما في الكشاف لا ينافيه وصفه بالعظيم لانه للمبالغة في
وصفه بالعظم كما وصف الطود وهو الجبل العظيم به ايضا كما صرح به الراغب ويؤيده انه
في الاصل العدل الثقيل وفسره السبكي هنا كما نقله في الطبقات بالقسم على انكار البعث
المشار اليه بقوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وهو تفسير حسن
لان الحنث وان فسر بالذنب مطلقا او الذنب العظيم فالمعروف استعماله في عدم البر في القسم
واما عطف قوله تعالى وكانوا يقولون هنا عليه فلا يأباه لا تقتضايه التغاير بينهما كما قاله ابو حيان
لا لتحقيق التغاير بان الاول الانكار والثاني استدلال كما قيل لان الاستدلال هنا على
نفيه وهو انكار وزيادة فلا يلزم مما ذكره عدم التكرار بل يثبته بدليله اذ المذكور هنا كاينا دي
عليه كانوا يصرون ثباتهم على الكفر والعناد وتكرار الانكار وتكرير الاستدلال الظاهر الفساد
مع انه لا محذور في تكراره وهو توطية وتمهيد لبيان فساده والحلم بضمتين سن البلوغ وتاثم
ارتكاب الاثم كتحنث ارتكب الحنث او التفعل هنا للسلب كالانفعال وكلام محتمل لهما فلا وجه
لتعين الثاني قوله كررت الهمزة الخ في قوله ايذا وانا والانكار المطلق من قوله ائنا لمبعوثون
وقوله خصوصا مما قبله وفيه اشارة الى ان تقديمه لاختصاص الانكار به لا لانكار الاختصاص
وقد مر ما فيه في الصافات وقوله كما دخلت العاطفة اي كما دخلت الهمزة الانكارية على الواو
العاطفة هنا فقوله العاطفة منصوب بنزع الخافض واصله على العاطفة هنا فقوله العا
طفة منصوب بنزع الخافض واصله على العاطفة وقوله اشد الانكار لانه تذكر للتوبيخ اذ
الانكار الاول يغني عنه ولما كانت هذه الهمزة مكررة لما ذكر لم يغير عمل ما قبلها فيما بعدها
لمانع عند صدارتها لانها من صلته وليست في مكانها وما كونه الحرف اذا كرر للتاكيد فلا بعد
ان يعاد معه ما اتصل به اولا وضميره فليس لخوا ده سلا رود كما يبقى ولا اليم ابدا وادا
واستاد قوله وللمتصل بها اي بالهمزة فان العطف على المعنى المستتر والمتصل لا بد فيه
من تاكيد المعطوف عليه او فاصل ما كما قال ابن مالك وتوجيه الفاصل هنا وان كان حرفا
واحدا وقوله سبق مثله اي في سورة الصافات وقوله والعامل في الظرف الخ اشارة الى ان
هنا ظرفية لا شرطية وما دل عليه مبعوثون نبعث وقوله للفصل بان والهمزة وكل منهما يستحق
الصدارة المانعة عن عمل ما بعدها فيما قبلها قوله وقوله الى ما وقت به الدنيا وحده
اشارة الى الكناية والانتهاء وقيل ضمن معنى سوق فلذا تعدى بها ومعلوم كناية
عن كونه معينا عنده تعالى وقوله من يوم معين اشارة الى ان اضافة الميقات على معنى
من كخاتم فضة فهي اضافة بيانية وقوله من الاولى للابتداء او تبعيضية وقيل زائدة وقوله
الثانية للبيان فالجار والمجرور صفة شجر وقيل انه بدل من قوله من شجر كالاولى قوله
من شدة الجوع فانه الذي اضطرهم وقسرهم على اكل مثلها مما لا يوكل فلا معنى لما قيل او با
لقسر وقوله وتانيث الضمير الخ الحمل على المعنى لانه بمعنى الشجرة لقوله ان شجرة الزقوم
والاشجار اذ الصدقها على المتعدد واللفظ لان الشجر لفظه مذكر فيكون من اعتبار
اللفظ بعد اعتبار المعنى على خلاف المتعارف ولذا قال في الانتصاف لو اعاده على
الشجر باعتبار كونه ماكولا حتى يكون المعنى لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منها
البطون فشاربون على الاكل الزقوم من الحميم كان احسن انتهى قيل فيكون التانيث
والتذكير باعتبار المعنى دون اللفظ فلا يخالف المعروف ولا خفاء في انه لا حاجة في التذكير الى
التاويل انما الحاجة اليه في قراءة شجرة كما اشاروا اليه فاما قوله في الكشف ذكره في قوله
فشاربون عليه نظرا الى اللفظ والحمل على شاربون على الاكل بعيد لان الشرب عليه لا على
تناوله مع ما فيه من تفكيك الضماير انتهى فان كان قصد به الرد على الانتصاف فمرد ودفانه
اعاد الضمير على الماكول كما نطق به قوله لو اعاده على الشجر باعتبار كونه ماكولا وقوله
على الاكل ليس على لفظ المصدر بل هو بضمتين في الاصل كما في قوله اكلها دايم من الشجر
وكل ماكول كما في الصحاح فلا حاجة الى توهم انه من باب ضرب الله مثلا بعد فيه ولا
نك ولو سلم فمثله مجاز شايع يقال شربت على الريق واكلت على الشبع وهو الذي استفاد
من شربت على الماكول مع ان المستعلى على الماكول هو المشروب لا المعنى المصدري وفي ذلك

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

سلامي زاده

سعدي

الفعا برغي موجود اذ هو واحد واثنان ولو سلم فلا باس به اذا لم يلبس نعم قوله احسن محل كلام
وهو من الاوهام التي لا مساس لها بالمقام فتامل قوله فيكون التذكير للزقوم اي لان المعنى
عايد على الزقوم او على الشجرة لان المراد بها الزقوم وقوله فانه تفسيرها صريح فيه قوله
التي بها الهيام هو بضم الهاء على قياس اسماء الامراض فانها على بناء فعال بالضم كالسعال والصداع
وهكذا وفسره بقوله داء الخ وقوله كالهيما اي الابل والناقة الهيما والصدا بالفتح والقصر شدة
العطش وقوله يقتضي عليها اي يقتلها اي لا يبرد حرارة عطشها فيشفيها ولا يميتها فتغني
باحد الراحتين وقوله هيام بالفتح وقال ثعلب بالضم فهو كغراد وقرد في جمعه وقوله مما
فعل بجمع ابيض من قلب الضمة كسرة لتسلم اليا ويخف اللفظ فكسرت الهاء لاجل اليا وهو قيا
س مطرد في بابه والبيت شاهد لورود الهيما ولمعنى الهيام المذكور وهو من قصيدة له
اولها • خليلي عوجا حييا رسم دمنة • محتها الصبا بعدي وطار خيامها • وقيل
الرمال الخ لان الرملي يضرب به المثل في عدم الري مع كثرة الشرب لانه لتخلخله لا ينتفع فيه
الماء ولا يظهر هو ولا اثره عليه كغيره واليه اشار المص بقوله لا تتماسك ومن العجيب هنا قول الشا
رح الطيبي ومن تبعه ان شرب الهيم على هذا من اضافة الصفة الى الموصوف وان الرمل لما
اعتبر معنى السيلان فيه كالمايع جعل مشروبا تهكما ونسب الشرب اليه مجازا وهو مما لا ينبغي
ان يصدر عن مثله قوله وكل من المعطوف الخ جواب عن انه لم عطف شاربون على شاربون
بالفاء والعطف بها يقتضي مع المغايرة التعقيب وهما متحدان هنا فمنع الاتحاد فان كلا منهما اخص
من الاخر من وجه لان شارب الحميم قد لا يكون به داء الهيام قد يشرب غير الحميم والشرب
الذي لا يحصل الري ناشئ عن شرب الحميم لانه لا يبل الغليل اولا ان الافراط بعد الاصل
لكن لا يخفى ما فيه كلام المص من القصور لانه لا يدل على المراد دلالة تامة مع انه اقرب مما في
الكشاف وهو قوله كونهم شاربين الحميم على ما هو عليه من تناهي الحرارة وقطع الامعاء
عجيب وشربهم له على ذلك كما تشرب الهيم الماء عجيب ايضا فكانتا صفتين مختلفتين قوله
بضم السين كما قرئ بفتحها وقرئ بالكسر ايضا في الشواذ وتفسيرها معلوم من كتب اللغة وقوله
فما ظنك الخ اشارة الى ما فيه من المبالغة لان النزل ما يعد للقادم عاجلا اذا نزل ثم يوتى
بعده بما هو المقصود من انواع الكرامة فلما جعل هذا مع انه امر مهول كالنزل دل على ان
بعده ما لا يطيق البيان شرحه وجعله نزلا مع انه ما يكرم به النازل تهكما كما في قوله • •
• وكنا اذ الجبار بالجيش ضافنا • جعلنا القنا والمرهفات له نزلا •
وقوله بالتخفيف اي تسكين الزاي المضمومة قوله بالخلق متعلق التصديق بقرينة قوله
نحن خلقناكم ولما كانوا مصدقين به لقوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
اشار الى تنزيله منزلة العدم والانكار لانه اذا لم يقترن بالطاعة والاعمال الصالحة لا يعد تصد
يقا او التصديق بالبعث لتقدمه وتقدم انكاره في قوله ائنا لمبعوثون قوله من مني النطفة
اذا امناها اي اسالها بدفع الطبيعة ومني وامنى بمعنى كما ذكره الجوهري وقوله تجعلونه بشرا
سويا تام الخلقة فالمراد خلقت ما يحصل منه ففيه تقدير او تجوز وقوله اقتنا بالهمزة بمعنى
وقتنا اي جعلنا له وقتا معينا وقوله يهرب من الموت او بغيره وقته يعني السبق هنا
تمثيل لحال من سلم من الموت او تاخر اجله عن وقته المعين له بحال من طلبه طالب فلم
يلحقه وسبقه او السبق مجاز عن الغلبة استعارة تصريحية او مجاز مرسل في لازمه وظاهر
قول المص من سبقته على كذا انه حقيقة فيه اذا تعدى بعلى قوله على الاول حال اي اذا انه
نسر السبق بالسلامة من الموت او تاخيره والمعنى لا ينجو احد من الموت حال كوننا قادرين
او عازمين على تبديل امثالكم وصاحب الحال الضمير المستتر في بمسبوقين وجملة وما نحن
بمسبوقين حال ايضا فاذا كانت على تعليلية فهي متعلقة بقدرنا والجملة بينهما معترضة
وقيل قوله وما نحن بمسبوقين اعتراض جار على الوجهين وسياقه لا يساعده قوله
جمع مثل اي بفتحتين بمعنى الصفة العجيبة وهو فيما قبله جمع مثل بكسر فسكون بمعنى شبه
وقوله في خلق بكسر الخاء وفتح اللام جمع خلقة وهو ما يكون عليه الايجاد من الهيئات والاطوار
والظاهر ان قوله وننشئكم المراد به اذا بدلناكم بغيركم لا في الدار الاخرة كما توهم والصفات
الاشكال وما ضاهاها وهما في هذه النشاة او الاول اذا كانت الامثال الاشباه والثاني
اذا كانت الصفات فيتلف وتشريب قوله ان من قدر عليها اي على النشاة الثانية
بالاعادة هو الذي قدر على النشاة الاولى وهذه اهون بالنسبة الى الحكيم لما ذكره وربما يتوهم انه
كان في الظاهر في عبارته العكس وهو من سوء الفهم وقوله وفيه دليل على صحة القياس لوقوعه

بيني

٧ ومنه داء الهيام

٧ وهو صفة

هنا وارشاد الخلق بالدلالة علي صحة الاعادة لصحة الابدا قوله تبذرون حبه في عبارته
تسامح ومعني الحرث ما قاله الراغب من انه تهيئة الارض للزراعة والقا البذر ولذا قال
في الكشاف تبذرون حبه وتعلوه في ارضه فليس حق التعبير فيه ما تبذرونه من الحب
كما قيل وقوله تنبتونه فالزرع انبات ما لقي من البذر ولا يقدر عليه الا الله ولذا ورد في
الحديث لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت كما رواه ابن حبان عن ابي هريرة رضي
الله عنه وقال القرطبي انه يستحب للزارع ان يقول بعد الاستعاذة وتلاوة هذه الاية
الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل علي محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك
من الشاكرين قيل وقد جرب هذا الدعا لرفع افات الزرع كلها وانتاجه قوله هشيما
اي منكسرا لشدة يبسه وقوله يتعجبون من هلاكه او يبسه بعد خضرته وقوله علي اجتهاد
ذكم فيه الذي ضاع وتحيروا التفعل من النقل بالفتح والضم وهو اكل الفواكه ونحوها واصله
كان الاكل مع الشراب وقديم وقوله يتحدثون فيه والحديث ما مر بعد هلاكه لما غلب في
الندم او التعجب منه كني به عن التعجب والندم وقيل التفعل فيه للسلب كتأثم وتحنث كما
مر اي يلقون الفكاهة عنهم قوله تعالي انا لمغرمون قري بالاستفهام والتحقيق وعليهما هو مقول
قول مقدر هو حال اي قايلين او يقولون انا الخ والمغرم هنا الذي الزم الغرامة او مهلكون
بالمعاصي او بهلاك رزقهم من الغرام بمعني الهلاك قال ٥ ان يعذب يكن غراما ٥ وان يعط
جزيلا فانه لا يبالي واليه اشار المص بقوله من الغرام اي بمعني الهلاك قوله محرومون رزقنا
هذا ان كان ما قبله من الغرامة فالمعني انا ملزمون غرامة بنقص ارزاقنا بل محرومون
الرزق بالكلية وقوله او محدودون بالمهملة من الحد بمعني المنع ومجدودون بالجيم من الجد
وهو البخت وهو ناظر الي الثاني فالمعني لما قال انهم هالكون بهلاك رزقهم قال بل هذا امر قدر
علينا لنحوسة طالعنا وعدم بختنا ففيه شبه لف ونشر قوله والرؤية ان كانت بمعني العلم
الخ فالجملة الاستفهامية في محل المفعول الثاني وان كانت بصرية فهي مستانفة لا محل لها وفي
تسمية مثل هذا تعليقا شي لان المفعول الثاني في باب العلم يكون جملة في محل نصب ولو لم يكن
معها استفهام وانما يكون تعليقا وهو ابطال العمل لفظا لا محلا لو دخلت علي المفعولين
والظاهر ان التعليق المعدي بالي بمعني العمل وليس هو المصطلح عليه فانه يتعدي بعن
كما سياتي في سورة تبارك قوله ملحا اي مالحا والاجاج تلهب النار فعليه يكون كل ما يلدغ
الفم اجاجا فيشمل المالح والمر والحار لكن المراد الملح هنا بقرينة المقام ولو اريد الاعم صح
ايضا قوله الفاصلة بين جواب ما يتمحض كان الشرطية والمراد بما يتضمن معناه هنا لو ولي عبارته
تسمح لانها لا تدخل كل ما تضمن معناه كمن وما كما لا يخفي وعلم السامع بمكانه والاكتفا
يقتضي تقديره وما بعده يقتضي خلافه وما يقصد لذاته المأكول لان المشروب
انما تطلب الطبيعة ليسهل طبخ الطعام ويعدل الحرارة ونحو ذلك مما تقصد لغيره
وفي المثل السايل ان اللام ادخلت في المطعوم دون المشروب لان جعل الما العذب ملحا
اسهل مكانا في العرف والعادة والموجود من الما الملح اكثر من الما العذب وكثيرا ما اذا
جرت المياه العذبة علي الاراضي المتغيرة التربة احالتها الي الملوحة فلم يحتج في
جعل الما العذب ملحا الي زيادة تاكيد فلذا لم تدخل لام التاكيد المفيدة لزيادة التحقيق
واما المطعوم فان جعله حطاما من الاشيا الخارجة عن المعتاد واذا وقع يكون عن
سخط شديد فلذا قرن باللام لتقرير ايجاده وتحقيق امره انتهي قوله بمزيد
التاكيد كونها للتاكيد لا ينافي كونها فاصلة فان الفصل ليس المعني الموضوع له ولا تمانع
بينهما وهما لا ينفكان عنها ويعلم من توجيه ذكرها اولا وجه حذفها ثانيا وقوله من بد
الي الخ المزيد لان التاكيد يعلم من تقديمه وترتيب قوله فظلتم الخ عليه قوله امثال
هذه النعم جعله مرتبا علي جميع ما مر من المطعوم والمشروب ولم يخصه بما يليه
المالان هذا انفع والضرورية هي التي لا بد للاتسان منها والزناد بكسر الزاي جمع زند
وزنده للعود الذي يقدح منه النار لا معنى لما يتوهم قوله تبصرة في امر البعث
لان من اخرج النار من الشجر الاخضر المضاد لها قادر علي اعادة ما تفرقت مواده
وقد مر تقريره في يس وقوله او التذكار عطف علي قوله في امر البعث وهو شبه الا
ستخدام لان الاول من البصيرة في الادلة المثبتة وهذا من البصر والنظر فانه يبصر بين
بينهما والاستخدام لا يلزم كونه بالمعني فقد يكون بالتمييز والمطلق والاستثنا كقوله
ابدا احدثني ليس بالمنسوخ الا في الدفاتر فحكيك بالتدبر فما قيل انه غير لايح الوجه من

عدم النظر الصحيح وكذا القول بانها لا تختص بنار الزناد نعم التذكرة لا تكون بمعني التبصرة
الماخوذة من البصر فتذكر قوله او تذكيرا الخ لنار جهنم تنازعه التذكير والانموذج والتذكر
لانه يرؤيتها يخطر بباله والانموذج لما في الحديث انها جزء من سبعين جزءا من نار جهنم
وقوله تنزلون القوا تتهو كاصحراء اذا دخل الصحرا فان الافعال تكون للدخول في معني
مصدر مجردة قوله او للذين خلت بطونهم الخ وهو علي الاول حقيقة وعلي الثاني مجاز
وفيه مضاف مقدر والاول اقرب وانتفاعهم بها لانهم يطبخون بها ولشدة احتياجهم لها خص
بالذكر مع انتفاع غيرهم بها وقوله سرا فوت الدار راجع للوجهين الاخيرين والمزاد جمع مزود
وهو وعا الزاد قوله فاحدث التسبيح بذكر اسمه الخ ذكر احدث للاشارة الي انه منزل منزلة
اللازم والي ان المامور به تجديده لا ايجاده فانه غير معرض عنه والفا للتعقيب بعد ما عددت
من النعم نسبح وكذا فلا اقسم وهو اما بتقدير مضاف فيه وهو لفظ الذكر واقحام الاسم مجاز
عن الذكر والمعني نزهه اما بواسطة ذكر اسمه او بواسطة ذكره قيل ولو ابقي علي ظاهره من
غير اضمار وتجوز صح كما في سبح اسم ربك الاعلي فانه كما يجب تقديس ذاته يجب تنزيه الا
لفاظ الدالة عليه فلا يخالف الادب وهو ابلغ لانه يلزمه تقديس ذاته بالطريق الاولي علي
نهج الكناية الرمزية وادرد عليه انه انما يتاتي لو لم يذكر الباء الا ان يجعل زايدة وهو خلاف
الظاهر قوله فان اطلاق الاسم الخ بيان لعلاقة السببية بين الاسم والذكر المصححة
للمجاز وقوله العظيم الخ يعني علي الوجهين المذكورين وقوله تعقيب الامر بالتسبيح كما يدل
عليه اقترانه بالفا التعقيبية اي ذكر سبح بعد ما عدد من النعم وقوله للجاحدين لنعمته لان
التذكير بالنعم يستدعي تنزيهه فلذا عقب بالفا وهي بمعناها الحقيقي وقوله او للتعجب
فانه سبحانه ترد للتعجب مجازا مشهورا فسبح بمعني تعجب واصله قل سبحان الله للتعجب
وغمط النعم بالمعجمة احتقارها وعدم معرفة حقها قوله او للشكر الخ لانه تنزيه في
تعظيم بعد ذكر نعمه مدح له عليها فهو شكر للنعم في الحقيقة وقوله ما عدها في النسخ بمعني
المونث لما باعتبار معناها قوله اذ الامر الخ فلا نافية وقدمه لانه المتبادر وزيادة لا
للتاكيد وتقوية الكلام خلاف الظاهر ايضا وقوله الي قسم اي لا يحتاج الي قسم تما فضلا
عن هذا القسم العظيم فلا يتوهم انه ياباه تعيين المقسم به وتفخيمه وقوله فحذف المبتدا
لم يرد عليه ما مر في طه من ان المبتدا الداخل عليه لام التاكيد يمتنع او يقبح حذفه لان
دخولها للتاكيد يقتضي الاعتنا به وحذفه يدل علي خلافه لاكتفا بما قدمه هناك كما
هو دابه وقوله بكلام يخالف الخ كقوله في القران انه سحر وشعر وكهانة وقيده بكونه
يخالفه ليكون ذكره قرينة عليه كما قيل وبضدها تتبين الاشيا وقوله فلانا اقسم فقدر
المبتدا لان لام الابتدا لا تدخل علي الفعل ولا يصح ان يكون لام القسم لان حقها ان
يوكد بالنون قوله بمساقطها علي ان الوقوع بمعني السقوط والغروب وقوله او منازلها
علي ان الوقوع النزول كما يقال علي الخبير سقطت وهو شايع والاول يستعمل بعن وهذا
بفي او علي وقوله مواقعها اوقات نزولها لموقع اسم زمان قوله وللدلالة علي وجود موثر
الخ لان زوال الاثر من سمات الحدوث والامكان فيقتضي موثرا موجودا ليس له تلك السمة
ولذا استدل الخليل عليه الصلاة والسلام بالافول علي وجود الصانع واثر النجوم ظهورها
وافولها قوله او منازلها ومجاريها فان فيهما من الدلالة علي القدرة القاهرة والحكمة الباهرة
ما لا يحيط به الوصف قوله لما في المقسم به وهو المراد في نسخة لما في المقسم به وهو المراد بالقسم
ثم بمعني فله تعالي في وقت غروب النجوم افعال عظيمة دالة علي قدرته وعظيم حكمته وهو
وقت مناجاة المتهجدين ونزول الرحمة والرضوان علي عباده الصالحين وليس فيه لف ونشر مرتب
لوجوه مواقع النجوم لامكان اعتباره للجميع في كل منها كما لا يخفي قوله ومن مقتضيات رحمته الخ
الذي المهمل والمراد به هنا ترك مكلفيهم بالاوامر والنواهي وبيان ما ينتظم به المعاش والمعاد
وهذا توطية لقوله انه لقران كريم وبيان لمناسبة المقسم به المقسم عليه لتضمن القران جميع المصا
لح الدنيوية والاخروية وليس تخصيصا للوجه الثالث من تفسير مواقع النجوم بالاشارة الي
تحقق فرط الرحمة فيه لما فيه من الخفا بمعني ان استبعادهم بالامر والنهي وان لا يهمل امرهم اهتماما
بشانهم واستبعادهم كما قيل فان بيانه لمرجوح دون غيره بعيد والخفا فيه غير ظاهر فانه
من الظهور بمرتبة لا يخفي علي ذي عينين قوله وهو اعتراض ضمني هو لما ذكر مع قطع
النظر عن النفي فالظرفية علي حقيقتها اي ما ذكر مشتمل علي اعتراض في ضمن اخر فلا
حاجة الي جعل في بمعني مع كما في قوله ادخلوا في امم لانه لو تعلمون مظروف لا ظرف

سعدي
بهلوان

فانه تخيل بارد ولا الي ما قيل من انه قلب والتقدير اعتراض فيه اعتراض والاعتراض الاول تعظيم
للقسم معترض وموكد له والثاني وهو لو تعلمون تاكيد لذلك التعظيم **قوله** كثير النفع الخ المكرم للتخصيص
بكثرة الاحسان والبذل كما يتوهم بل هو صدور شي مما يحمد من الافعال والاوصاف وهي صفة به الله
تعالي والناس وغيرهم وقد خصه العرف بما ذكرنا ولا فتفسيرا لمص له بكثير النفع اما لان كثرته
وصف محمود فهو بمعناه الحقيقي او انه مستعار من الكرم المعروف كما في شرح الكشاف واذا قس
بالحسن المرضي فعلي ان الكرم الاتصاف بكل ما يحمد في بابه وترك ما قدره الزمخشري من ان
المعني انه كريم علي الله لانه يرجع لما ذكر وفيه تقدير من غير حاجة **قوله** مصون اي محفوظ عن
غير الملائكة او مصون ما فيه فلا يجي وقوله لا يطلع علي اللوح الخ فالجملة صفة الكتاب المفسر باللوح
المحفوظ ونفي مسه كناية عن لازمه وهو نفي الاطلاع عليه وعلي ما فيه والمراد بالمطهرين
حينئذ جنس الملائكة فطهارتهم بنفاذ واتهم وخلقتهم عن كدر الاجسام ودنس الهيولي فهي
طهارة وتقديس معنوي لهم صلوات الله وسلام عليهم اجمعين **قوله** اي لا يمس القران
الخ فالضمير للقران لا للكتاب بمعني اللوح كما في الوجه الاول والطهارة المراد بها الشرعية عن
الحدث الاصغر والاكبر فالجملة صفة قران او مستانفة ورجح هذا بان الكلام مسوق لتعظيم
القران **قوله** فيكون نفيا بمعني النهي والمعني لا ينبغي ولا يليق مسه لمن لم يكن علي الطهارة فـ
هو استعارة ابلغ من النهي الحقيقي كامر تقريره ولم يحمل علي الاخبار لئلا يلزم الكذب في
اخباره تعالي هذا ما اتفق عليه المفسرون ولم يجعلوها ناهية جازمة مع انه محتمل كما يا تي
لوجوه لانه علي التفسير الاول خبر بلا كلام فابقي علي حاله ولانه ابلغ من صريح النهي ولان
المتبادر من الصفة انها اعراب فالحمل علي غيره فيه الباس ولانه قري ما يمسه وهو مويد لان
لا نافية ولانه صفة والاصل فيها ان تكون جملتها خبرية وترك الارجح من غير داع في قوة
الخطا فسقط ما قيل انها ناهية جازمة ولو فك الادغام ظهر الجزم نحو لم يمسسهم سوء فلما
ادغم ضم لا جل ها الضمير المذكر ولم ينقل سيبويه فيه عن العرب غير الضم وان اقتضي القياس
جواز فتحه تخفيفا وبعضهم ظنه لازما وما اورد عليه من انه صفة لان بعده تنزيل وهو
صفة ايضا والصفة لا تكون الا جملة خبرية لا ناهية مردود بان تنزيل يجوز كونه خبر مبتدا
مقدر لا صفة ولو سلم فهذه صفة بالتاويل المشهور وهو تقدير مقول فيه لا يمسه الخ **قوله**
اولا يطلبه الخ فالمس كاللمس تكون مجازا عن الطلب كقوله انا لمسنا السما كامر والمقصود المدح
له بانه بايدي كرام بررة والمطهرون بابدال التا طا وادغامها والقراة الاخيرة المطهرون
بفتح الطا وتشديدها الهاء المكسورة اسم فاعل من طهره فلذا قدر مفعوله وقوله الالهام نا
ظرالي تفسيرهم بالملائكة وهذه القراة منقولة عن سلمان رضي الله عنه وقوله صفة ثا
لثة ان كان لا يمسه الخ صفة لكتاب واولي كريم والثانية في كتاب مكنون وكونها رابعة
اذا كانت جملة لا يمسه صفة ايضا وقد مر ما فيه واحتمال غيره **قوله** متهاونون به
اصل الادهان جعل الاديم ونحوه مدهونا بشي من الدهن ولما كان ذلك ملينا له لينا
محسوسا اريد به اللين المعنوي علي انه تجوز به عن مطلق اللين او استعير له ولذا
سميت المداراة والملاينة مداهنة وهذا المجاز معروف ولشهرته صار حقيقة عرفية
~~فلذا تجوز به عن مطلق اللين او استعير له ولذا سميت المداراة والملاينة مداهنة وهذا~~
~~مجاز معروف ولشهرته صار حقيقة عرفية فلذا تجوز به~~ هنا عن التهاون ايضا لان المتهاون
بالامر لا يتصلب فيه **قوله** اي شكر رزقكم بيان للمراد منه لانه ورد في البخاري وغيره مفسرا
بهذا ولذا لم يفسره بالمتبادر منه وهو حمل الرزق علي النعمة مطلقا او نعمة القران وعلي هذا
ففيه مضاف مقدر او الرزق مجاز عن لازمه وهو الشكر وقيل الرزق من اسما الشكر نقله
الكرماني في شرح البخاري ولا يخفي بعده وقوله بما يخبر بالنون واللحا المهملة بمعني مطيه
وهو تقدير لمتعلق يكذبون وتفسير تكذيبهم بقوله تنسبونه الخ **قوله** وقري شكركم هي
قراة منقولة عن ابن عباس وعلي رضي الله عنهما وقد حمله بعض شراح البخاري علي
التفسير من غير قصد للتلاوة وقوله اي وتجعلون الخ فهو كقوله تحية بينهم ضرب وجيع
اذ جعلوا التكذيب مكان الشكر فكانه عينه عندهم علي ما مر من تفصيله وقوله وتكذبون
اي قري تكذبون بالتخفيف من الكذب الثلاثي فهو معطوف علي قوله شكركم **قوله** انه
من الانوا جمع نوء بفتح النون وسكون الواو والهمزة قال الخطابي النوء الكوكب ولذا
سموا نجوم منازل القمر انوا وسمي النجم نوء لانه ينوء طالعا عند مغيب مقابله في ناحية
الغرب وكان من عادة الجاهلية قولهم مطرنا بنوء كذا فيضيفون نعمة الله عليهم بالغيث

ابو حيان
ابن عطية

والسقيا لغيره تعالي فزجرهم عنه وسماه النبي صلي الله عليه وسلم في الحديث كفرا اما لانه يفضي
الي الكفر اذا اعتقد ان الكوكب موثرة حقيقة وموجدة للمطر اما لو قال من يعتقد انه من فضله
تعالي والنوء ميقات وعلامة له كما جرت به العادة فلا يكفر اذ المراد كفران نعمه تعالي اذ اضافها
لغير موجدها وقال ابن الصلاح النوء مصدر ناء النجم اذا سقط او غاب او نهض ولهم ثمانية
وعشرون نجما معروفة المطالع في السنة وهي المعروفة بمنازل القمر يسقط في كل ثلاثة عشر ليلة
نجم منها في الغرب مع طلوع مقابله في المشرق وهم ينسبون المطر للغارب وقال الاصمعي للطالع
ثم سموا النجم نفسه نوءا **قوله** اي النفس تفسير لفاعل بلغت ولذا ذكر النفس لانها مونثة و
اراد بها الروح بمعني البخار المنبعث عن القلب دون النفس الناطقة فانها لا تتصف بما ذكر وقوله
تنظرون حالكم كذا في النسخ كلها وعبر به لانهم يعلمون ان ما جري عليه يجري عليهم فكانهم
شاهدوا حال انفسهم ولو قصد ذلك قال حاله وقوله والواو للحال وذو الحال فاعل بلغت
والاسمية المقترنة بالواو لا تحتاج في الربط للضمير لكفاية الواو فلا حاجة الي القول بان
العايد ما تضمنه قوله حينئذ لان التنوين عوض عن جملة **قوله** ونحن اعلم تفسير له
لانه مجاز مرسل ذكر فيه السبب واريد المسبب كما بينه ولو اخره عن قوله اليه كان اولي
وتقديره بالي باعتبار اصل معناه لان المجاز ينظر في صلته الي اصله وقد ينظر للمعني
المجازي كما فصلوه في محله ولو جعل استعارة تمثيلية باستعارة مجموع اقرب اليه كان احسن
وجملة نحن اقرب معترضة لا حالية وان جاز ايضا **قوله** لا يدركون كنه ما يجري عليه
يعني نفي الابصار مجاز عن نفي ادراك حقيقة ما يقاسيه فهي بصرية تجوز بها عما ذكر لما
فيه يجعل ابصارهم كالعدم وليس بيانا لانه من البصيرة دون البصر كما قيل وان احتمل ف
الاستدراك علي قوله تنظرون لان ما بينهما اعتراض اي تشاهدون احوال حالكم لكنكم
لا تدركون حقيقته وهذا هو المناسب للسياق وان خفي علي من قال الاقرب تفسيره بلا
تدركون كوننا اعلم به منكم وقوله يفسره به لم يصادف الاستدراك محزه فتدبر **قوله**
غير مجزيين الخ يعني ان اصله الانقياد ولذا عبر به عن الملك والعبيد لانه لازمه وعبث
الجزاء كما في قوله كما تدين تدان وهو ظاهر وقوله ترجعون النفس الخ اي تردونها ف
رجع متعد هنا ويكون لازما ايضا وهو اي قوله ترجعون والظرف اذا في قوله اذا بلغت
وهو اشارة الي انها ظرفية غير شرطية **قوله** والمحضض عليه بلولا الخ معطوف علي قوله
عامل الظرف اي ترجعونها هو العامل وهو المحضض عليه ايضا فان لو هنا تحضيضية
وقوله الثانية تكرير مبتدا وخبر وقوله وهي اي لولا الاولي والشرط ان في قوله ان كنتم
صادقين وقوله غير مدينين الخ تفسير لمدينين بمعنيه كما بينه اولا وقوله كما دل الخ بيان
للنفي الدال عليه غير وقوله في تعطيلكم الصانع لما مر من نسبة المطر للانواء وهو بيان لمتعلق
صادقين وقوله فلولا ترجعون الخ بيان لجواب الشرط المقدر موضحا وان ما تقدم دليله
لا عينه واعلم ان ترتيب النظم فلولا ترجعونها اذا بلغت الحلقوم وان كنتم غير مدينين
لان لولا تحضيضية وطلبه رجوع النفس منهم تهكما بهم واظهارا لعجزهم وقيل معني لا تبصرون
لا يمكنكم الدفع ولا تقدرون علي شي واكده بقوله ونحن اقرب الخ اي كيف تقدرون ونحن
حاضرون وملائكتنا مشغولون بقبض روحه ولذا قيل المعني ورسلنا القابضون
روحه اقرب منكم ولكن لا تبصرون وتهم وكررت لولا لبعد الاولي وقد قيل انها غير مكررة وفي
الاعراب وجوه اخر وعلي التكرير فذكر قوله ان كنتم غير مدينين لبيان عجزهم وانهم
مقهورون معاقبون فكيف تقدرون علي هذا ثم عقبه بقوله ان كنتم صادقين لبعد
صدقهم وانه ممتنع كما يشير اليه كلمة ان فتدبر **قوله** ان كان المتوفي الخ فالمعني للمتوفي
المفهوم مما مر وقوله من السابقين تفسير لقوله من المقربين لقوله والسابقون السابقون
اولئك المقربون وقوله فله استراحة فهو مبتدا خبره مقدر مقدم وقوله لانها كالسبب
بيان لانه علي هذه القراة جعلت الرحمة روحا لان كلا منهما سبب لحياته فهو استعارة
ويجوز كونه مجازا مرسلا وكون الريحان بمعني الرزق مر بيانه **قوله** ذات تنعم اشارة
الي ان الاضافة لامية لانه صاحب النعيم له اختصاص به او لادني ملابسة لا لان النعيم
للنسبة لانه بمعني النعمة والتنعم وقوله يا صاحب اليمين يعني انه التفات بتقدير القول
ومن للابتدا كما يقال سلام من فلان علي فلان اي يقال له سلام لك من اخوانك الذين
يسلمون عليك بارسال التحية لك وقوله يعني اصحاب الشمال كما يدل عليه المقابلة
وقوله بافعالهم هي الكذب والضلال وما اوعدهم به قوله فنزل الخ وما مر ايضا **قوله**

معرضين ٢

وذلك ما يجد في القبر الخ حمله علي عذاب القبر دون ما بعده من عذاب القيامة وكذا اما قبله من
الروح والريحان وابلاغ السلام لذكره في حال التوفي وعقب ذكر قبض الارواح مفتتحًا بالفا
في قوله فاما الخ وليس هذا من النزل لقوله سابقا نزلهم يوم الدين ولا من القاء الداخلة في الجواب
حتي يقال انها لا تدل علي التعقيب بل لانه المناسب هنا ويكون غير مكرر لان هذا حال البرزخ
وذلك حالهم في القيامة وما بعدها يعم لفظ النزل والتصلية وهي من غير دخول بين يديه للمنا
سبة التامة بينهما وسموم النار وحرارتها فلا يرد عليه شيء مما اورده الفاضل المحشي وقوله في
شان الزرق يعني اصحاب الميمنة وقتيه قوله حق الخبر اليقين وفسره في الكشاف بالثا
بت من اليقين واليقين العلم الذي زال عنه اللبس كما ذكره الزمخشري في الحاشية وهو تفسير
لم بحسب المعنى والاضافة فيه لامية كما بينه في الحاقة فهو كما تقول هو العالم حق العالم
والمعنى كمعنى اليقين وهو عين الشيء ونفسه وذكر في تفسير قوله كلا لو تعلمون علم اليقين
انه بمعنى علم الامر اليقين اي كعلم ما تستيقنونه لانه معنى احتمله بيم ذلك المقام كذا
افاده المدقق في الكشف يعني انه من اضافة العام للخاص وفيها خلاف فقيل انها
لامية وقيل انها بيانية علي معنى من وقريب مما فسره اليقين ما قيل من انه للعلم
الثابت بالدليل وقوله انه تفسير بحسب المعنى يعني به انه لا يشترط فيه ذلك وانما هو
العلم المتيقن مطلقا وما ذكر ما خوذ من المقام وحق علي ما ذكره للتاكيد والمصنف جعل
اليقين صفة للخبر المذكور في السورة او في جميع القران والحق له معان كالحقيقة والثا
بت ومقابل الباطل وكلها محتمل لها وما في الكشف من ان تقدير الموصوف لا يناسبه
هذا المقام غير متوجه ولذا لم يلتفت له المص فتدبر قوله فتنزهه الخ قيل او تذكر علي ما
مر من التقدير او التجوز فالتفى بذكر احدهما لعلم الاخر مما مر وكل ان تقول انه ادرج
الوحي فيما ذكر فتامل قوله من قرا سورة الواقعة الخ هذا الحديث ليس بموضوع و
قد رواه البيهقي وغيره ولم يذكر في فضايل السور حديثا غير موضوع من اول القران الي هنا
غيره وغير ما مر في سورة يس والدخان ومناسبته للسورة ذكر الرزق فيها ومعنا ٥
واضح تمت السورة بحمد الملك العلام والصلاة والسلام علي افضل الرسل وصحبه
الكرام **سورة الحديد** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مدنية الخ فيها اختلاف
ولا عبرة بقول النقاش انها مدنية باجماع المفسرين وقد قال ابن عطية لا خلاف في
ان بعضها مدني وبعضها مكي وصدرها يشبه المكي واختلف في عدد اياتها ايضا فقيل
ثمان وقيل تسع وعشرون **قوله** اشعارا بان من شان ما اسند الخ كلام المص كما قاله
بعض الفضلا يحتمل لوجهين الاول ان الاستمرار مستفاد من المجموع حيث دل الماضي علي
الاستمرار الي زمان الاخبار والمضارع علي الاستمرار في الحال والاستقبال فيشمل جميع
الازمنة والظاهر وهو الظاهر المفهوم من الكشاف وشروحه ان كل واحد منها يدل علي
الاستمرار لعموم المقتضي وصلوح اللفظ لذلك حيث جرد كل منهما عن الزمان واوثر علي
التاسع لما في المضارع من الاستمرار التجددي والماضي من التحقق وعموم المقتضي ما اشير
اليه لان دلالته جبلية لاستدعا الامكان الي واجب وجوده يستند اليه ووجوب
الوجود يستدعي التبعيد عن النقايص في ذاته وصفاته وافعاله واسمايه وارتباطه
فاتحة هذه السورة بخاتمة ما قبلها ظاهر ومنه يعلم وجه التعبير بالامر في سبح اسم ربك
الاعلي ايضا وكان عليه ان يذكره **قوله** من شان ما اسند اليه الخ المستتر في اسند للتسبيح
وضمير اليه لما الموصولة وضمير تسبيحه لله وتفكيك الضماير اذا اتضحت القرينة وامن
اللبس لا ضير فيه خصوصا في عبارات المصنفين وقوله لانه اي تسبيح ما في السموات والا
رض **قوله** دلالة جبلية لا تختلف الخ عدم اختلافها في الحالات شامل للاستمرار
الثبوتي والتجددي وان كان ظاهره الثاني ولذا قيل ان تخصيصه هنا لغلبة التجدد علي ما في السموات
والارض وقوله ومجيء المصدر في قوله سبحان الذي اسرى بعبده مطلقا عن الدلالة علي
احد الازمنة وعن ذكر المسبح المذكور في هنا **قوله** يشعر باطلاقه الخ يحتمل ان المراد
انه يشعر بكونه مطلقا علي استحقاقه الخ فعلي ان علي صلة الاطلاق والباصلة الا
شعار وان البا للاستعانة او السببية وعلي متعلقة بيشعر لانه بمعنى يدل اي
يدل بواسطة اطلاقه عن التعرض للفاعل والزمان وضمير يشعر للمصدر او المجيء و
هذا اقرب وان ادعى بعض العصريين تعصبا منه علي المحشي تعين الاول فتامل
قوله وانما عدي باللام الي اخره قيل عليه حق العبارة عطف قوله اشعارا بالفا

سعد

حمزة القرماني وتطفل عليه سعدي

حمزة

والفاصلة

بان الفاصلة لان قوله شيء بعيد لم يدل علي ان اللام صلة او زايدة وقوله لاجل الله يدل علي انها
تعليلية وبينهما تناف يتعسر او يتعذر توفيقه وهو غير وارد علي المصنف لان التمثيل بما ذكر لدخول
اللام علي مفعول المتعدي بنفسه علي احد الاقوال فيه من انه متعد بنفسه واللام مزيدة فيه اوغير
زايدة لتاويله والثالث انه يتعدي ولا يتعدي وهو علي ما يقتضيه الظاهر والتوجيه المذكور بنا
علي التحقيق والنظر الدقيق فلا تنافي وقوله متعدي بنفسه لان التضعيف فيه للتعدية سبح بعد الي
المفعول كما في قوله سبح اسم ربك وهو المعروف في الاستعمال وقوله ايقاع الفعل اشارة الي انه
سبح نزل منزلة اللازم ومعناه اوقع واحدث التسبيح كما في الكشاف لا محذوف المفعول كما توهم
قوله لاجل الله خالصا لوجهه الخ قيل الاخلاص يستلزم الادراك فهو ادعائي واما اعتبار
التغليب فيأباه كون الدلالة جبلية كما مر وفيه بحث وكلام في الكشاف لا يخلو ايضا من الاشكال
فتدبر **قوله** حال الخ فانه كونه تعالي عاليا علي الاطلاق علي جميع ما سواه وكون افعاله
المتقنة محكمة البنا علي اساس الحكم منشا لان تنزهه عن جميع النقايص كل الموجودات لانه
انما ينشا من النظر في مصنوعاته الدالة علي قدرته وبديع حكمته وقوله فانه الموجد الخ بيان
للحصر الدال عليه تقدم الجار والمجرور ولام الاختصاص وقوله استيناف اي بياني او نحوي
وقوله من الاحيا والاماتة اشارة الي انه تذييل وتكميل لما قبله **قوله** تام القدرة اشارة
الي ان صيغة فعيل للمبالغة في الكيف اذ المبالغة في الكم تفهم من قوله علي كل شيء وقيل انه من
التنكير دون الصيغة وفيه نظر **قوله** من حيث انه موجدها ومحدثها فسر الاول في الكشاف
بالقديم الذي كان قبل كل شيء والاخر بالذي يبقي بعد هلاك كل شيء ولما كانت الاولية
والتقدم ذاتية وزمانية وهو تعالي قبل الزمان ومنزه عن الزمان كما ينزه عن المكان فتقدمه
ذاتي اذ هو الموجد لجميع الموجودات التي من جملتها الزمان فسره بما ذكر وجعله ذاتيا وعبارة
عبارة الكشاف الموهمة والسبق الذاتي هنا سبق علي الزمان وعلي كل سابق بالزمان وقوله
ساير الموجودات اما باقيها وهو الظاهر او جميعها لان الموجودات هنا الممكنة وهي ما سواه
تعالي **قوله** الباقي بعد فنايها ولو بالنظر الي ذاتها مع قطع النظر عن غيرها يعني
ان ابدية بقايه وفنا كل موجود سواه لا ينافي كون بعض الموجودات اذا اوجدها تعالي
لا تفني كالجنة والنار ومن فيهما كما هو معتقد مبين بالايات والاحاديث لان المراد انها
فانية في حد ذاتها وان كانت بالنظر الي استنادها لموجدها باقية غير فانية كما
تحققه في قوله كل من عليها فان وايضا فنا كل ممكن بالفعل ليس بمشاهد والذي يدل
عليه الدليل انما هو امكانه فالبعدية في مثله بحسب المتصور والتقدير **قوله** يبتدي
منه الاسباب وتنتهي اليه الاسباب يعني اولية بمعنى ان الاسباب كلها لوجود الاشيا
كلها منه لانه موجدها اذ هو مسبب الاسباب وكونه اخرا لانتها المسببات كلها اليه
فالاولية ذاتية والاخرية بمعنى انه اليه المرجع والمصير بقطع النظر عن البقا وانه باق
بعد الاخر وبهذا الاعتبار فارق ما قبله **قوله** او الاول خارجا والاخر ذهنا يعني
اولية في الخارج لانه اوجد الاشيا كلها فهو متقدم عليها في نفس الامر الخارجي واخر
بحسب التعقل لانه يستدل عليه بالموجودات الدالة علي الصانع القديم كما قالوا ما رايت
شيا الا رايت الله بعده وقال حجة الاسلام في المقصد الاقصي الاول يكون اولا بالاضافة
الي شيء والاخر اخر بالاضافة الي شيء وهما متنافيان فلا يتصور كونه شيء واحد
من وجه واحد وبالاضافة الي شيء واحد اولا واخرا فاذا نظرت الي سلسلة الموجو
دات فالله تعالي بالاضافة اليها اول لانها استفادت الوجود منه وهو موجود بذاته
غير مستفيد الوجود من غيره فان نظرت في منازل السالكين فهو اخر ما ترتقي اليه در
جات العارفين وكل معرفة مرقاة لمعرفته والمنزل الاقصي معرفة الله فهو اخر بالا
ضافة الي السلوك اول بالاضافة الي الوجود فمنه المبدا واليه المصير **قوله** الظاهر
وجوده الخ فالباطن بمعنى المخفي والظهور باعتبار ادلة وجوده والخفا باعتبار الو
قوف علي كنهه وحقيقة ذاته فانهم متفقون علي انه لا يعلم كنه ذاته سواه فلا دليل
في الاية علي انه لا يرى في الاخرة كما لا يرى في الدنيا كما توهمه الزمخشري واليه يومي
كلام المص وقوله لم يكتنهها اي يعلم كنهها وهو بهذا المعنى صحيح قال امام اللغة الاز
هري في تهذيبه الكنه نهاية الشيء وحقيقته يقال اكتنهت الامر اكتناها اذا بلغت
كنهه انتهي وتبعه في القاموس فلا عبرة بما في شرح المفتاح من ان قولهم لا يكتنه كنهه
اي لا يبلغ نهايته كلام مولد **قوله** او الغالب علي كل شيء الخ فالظاهر بمعنى الغالب

سعدي

سعدي

حمزة

الله

من قولهم ظهر عليهم اذا قهرهم وغلبهم والباطن بمعنى العالم بما في باطن كل شي ولم يكتف هنا الزمخشري
لفوات التقابل فيه ولانه بطنه بمعنى علم باطنه غير ثابت في اللغة واما توجيهه بان المقدرة كثيرا ما
تذكر مع العلم لكونه من شرايطها كقوله وهو العزيز الحكيم ولما كان ما قبله وما بعده في بيان القدرة
تبادر ذلك في الجملة هنا فتدبر قوله والواو الخ يريد ان الواو الاولى والثالثة عطفت مفردا
على مفرد واما الواو الثانية فانها عطفت مجموع امرين على مجموع اخر وهذه الواو في المفردات
كالواو العاطفة قصة على قصة في الجمل لانها عطفت الظاهر وحده على احد الاولين لم
يحسن لعدم التناسب بينهما والمجموع مناسب المجموع في الاشتمال على امرين متقابلين قوله
يستوي عنده الظاهر والخفي هو من صيغة المبالغة فانها ليست في الكم لانه قوله بكل شي يغني عنه
فهو بحسب الكيفية وقوة العلم لاستوا المعلومات عنده كما قال تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون
ولذا قدم ما يسرون فافهم قوله كالبذور تمثيل وخصه لظهوره وقوله كالامطار اشارة الى
ان السما هنا بمعنى جهة العلو وقوله كالامطار اشارة الى ان السما هنا بمعنى جهة العلو وقوله
لا ينفك علمه وقدرته الخ فالمعية غير مكانية بل معنوية بمعنى ما ذكر وهو تمثيل وقيل مجاز مرسل
بعلاقة السببية وقوله فيجازيكم اشارة الى ان الاطلاع عليه كناية عن الجزا قوله ولعل تقديم الاول
في هذه الاية يعني قوله خلق السموات الخ على العلم في قوله يعلم ما يلج الخ مع ان الخلق والايجاد
من صفات الافعال المتاخرة عن العلم الذي هو من صفات الذات فكان المناسب العكس
الا انه عدل عنه لانه دليله والدليل من شانه التقدم على المدلول لتوقفه عليه وتقدم رتبته
لانا نستدل بخلقه وايجاده لمصنوعاته المتقنة على انه عالم قوله ذكره مع الاعادة اي
مع ذكر المعاد هنا الدال عليه قوله والى الله ترجع الامور كما ذكره قبل مع امور المبدا من الاحيا
والاماتة الواقعين في الدنيا لانه كالمقدمة لهما لان اختصاص ملك جميع الاشيا به وكونه
متصرفا فيها تصحح الاحيا والاماتة وتوجب كونه مرجعا للامور دون غيره ودلالته على الابدا
ظاهرة وعلى الاعادة لان من خلقها يقدر على اعادتها كما قال اوليس الذي خلق السموات
والارض بقادر على ان يخلق مثلهم قوله فهي بالحقيقة له لا لكم فالخلافة اما عمن له
التصرف الحقيقي وهو الله وهو المناسب لقوله له ملك السموات والارض او عمن تصرف فيها قبلهم
ممن كانت في ايديهم فانتقلت لهم فالحث على الانفاق وتهوينه على الاول ظاهر لانه
اذن له في الانفاق من ملك غيره ومثله يسهل اخراجه وتكثيره وعلى الثاني ايضا لانه
من علم انه لم يبق لمن قبله علم انه لا يدوم له ايضا فيسهل عليه اخراجه وما المال والا
هلون الا ودايع ولا بد يوما ان ترد الودايع قوله وعد فيه مبالغات بينها بقوله جعل
الجملة اسمية لدلالتها على الدوام والثبات الابلغ من غيره وكان الظاهر ان تكون فعلية
في جواب الامر فيقال نعطه اجرا كبيرا مثلا ولجعل مصدر مبدل منه قوله مبالغات
بدل اشتمال واعادة ما ذكر اذ الظاهر ان يقال لمن ذلك فله اجر كبير فاعيدا اهتماما
واعتنا بهما وتنكير الاجر يفيد التعظيم كوصفه بانه كبير وهذا الوعد فيه ترغيب
لهم لا يخفى قوله وبنا الحكم على الضمير لما كان المشار من هذه العبارة ان يجعل الضمير
مبتدا ويخبر عنه بجملة ونحوها لتكرر الاسناد وليس ما نحن فيه كذلك قيل المراد انه
حكم بان الاجر الكبير لهم بتقديم الضمير وقيل ان الضمير محكوم عليه معنى لانه لمقال انه
محصل المعنى هم مختصون باجر كبير قوله ما تصنعون تعريض الخ يعني ان جملة
لا تؤمنون حال والعامل فيها معنى الفعل في ما لكم كما قرره النحاة وفصله الرضي في باب
المفعول معه وما قيل من انه لا منع من جعله حالا من المجرور في لكم والعامل متعلق الظرف
كلام فاسد لانهم انما اتفقوا على ان العامل فيه معنى الفعل المفهوم من الجار والمجرور اذ المراد
به ما يصنع لان المعنى بتقييد المسئول عنه في مالك وما مالك وما شانك وامثاله هو الحال
لان معنى مالك قايما لم قمت ولا يؤدي هذا المعنى الا ما يصنع بالقيام ولو كان التقدير
ما استقر لك في حال القيام كنت سايلا عما صدر منه في قيامه وليس بمراد وذو الحال
على كل حال هو الضمير وكلام من يوهم انه غيره على ما ذهب اليه المص فافهم وقوله مالك قايما
اشارة لما قررناه قوله حال من ضمير لا تؤمنون فهي حال متداخلة وقوله اي عذر
الخ اشارة لما قررناه الى ان المسئول عنه مضمون الحال كما قررناه واللام لتقوية صلته تبعا
او تعليلية والى الاول ذهب المص كما اشار اليه بقوله يدعوكم اليه فاللام بمعنى الى لانه يتعدى
بهما وبالثانية اللام قوله قبل ذلك العقلية ماخوذة من جملة حالا من احد ضميري يدعو
لتخالف المتعلق في الاستقبال والمضي وفي نسخة قيل بالمثناة التحتية بمجهول القول

بعده وذلك الخ بالواو وهي صحيحة ايضا لكن المعنى مختلف فيه والنسخة الاولى اصح رواية ودراية
وقوله بنصب الاول يعني انه تعالى لما نصب الادلة على وجوب الايمان وخلق فيهم قوة النظر فيها
كانه كان اخذ عنهم مواثيق وعهودا على الايمان بما جاءهم به الرسل وهو المراد بقوله واذ اخذ
ربك الخ على احد الوجوه وفيه قول اخر ويصح حمل ما هنا عليه كما قيل وقد مر تفصيله فالكلام
حينئذ تمثيل وقوله من مفعول يدعوكم او من فاعله ايضا وكونه من عطف الحال على الحال
مع التخالف في الاسمية والفعلية خلاف الظاهر ولذا لم يتعرض له المص مع ذكر الزمخشري له
قوله بموجب ما وفي نسخة لموجب ما باللام وموجب بالكسر والفتح اي بدليل ما او بمقتضى
دليل ما وما مزيدة للتعميم وقوله فان هذا الخ بيان لمحصل الجواب بنا على ان ما قبله دليل
الجواب ولو لم يا ولم بما ذكر تناقض قوله لا تؤمنون وقوله ان كنتم مؤمنين ولذا قال الواحدي
في تفسيره ان كنتم مؤمنين بدليل عقلي او نقلي فقد بان وظهر لكم على يدي محمد ببعثه
وانزال القران عليه فما قيل ان قوله فان الخ تعليل الحكم الشرطي لا بتقدير الجواب فانه المتقدم
عليه بعينه او ما يدل عليه فهذا لا يوافق مذهب البصريين ولا الكوفيين غفلة عن المراد
وقيل المعنى ان كنتم مؤمنين بموسى وعيسى فان شريعتهما تقتضي الايمان بمحمد صلى الله عليه
وسلم او ان كنتم مؤمنين بالميثاق الماخوذ عليكم في ظهر ادم عليه الصلاة والسلام في عالم
الذر قوله من ظلمات الخ هو اشارة الى ان الظلمات مستعار للكفر والنور للايمان فلذا ذكره
مضافا اضافة لجين الما وقوله حيث نبهكم الخ هو من صيغتي المبالغة في رؤوف ورحيم والرسل
والايات من قوله هنا هو الذي ينزل على عبده والحجج العقلية من اخذ الميثاق على ما مر في
تفسيره قوله في ان لا تنفقوا اشارة الى ان مصدرية لا زايدة كما ذهب اليه بعضهم وان
المصدر المأول في محل نصب او جر على القولين لان قبله حرف جر مقدر وهو في وقد مر
الكلام عليه في البقرة في وما لنا ان لا نقاتل وقوله فيما الخ يشير به الى ان سبيل الله كل خير
يقربهم اليه فهو استعارة تصريحية قوله ولله ميراث الخ هذا من ابلغ ما يكون في الحث
على الانفاق لانه قرنه بالايمان اولا لما امرهم به ثم وبخهم على ترك الايمان مع سطوع
براهينه وعلى ترك الانفاق في سبيل الله من اعطاه لهم مع انهم على شرف الموت وبقا
به ان لم ينفقوه قوله يرث كل شي فيما جعل ميراثهم مجازا او كناية عن ميراث ما فيهما
لان اخذ الظرف يلزمه اخذ المظروف ولم يعممه لان هذا يكفي في توبيخهم اذ لا علامة لا
علامة لاخذ السما والارض هنا فلا غبار عليه حتى ينتقض وقوله واذا كان كذلك الخ بيان
لاتصال هذه الاية بما قبلها قوله بيان لتفاوت المنفقين الخ فقوة اليقين من انفاق
ما عندهم اتكالا على الله قبل كثرة الغنايم وعلمهم بما في الشهادة من سعادة الدارين وتحري
وقت الحاجة لشدة احتياج الاسلام والمسلمين اذ ذاك وقوله بعد الحث على الانفاق
اي مطلقا وهو بيان لارتباطه بما قبله وتوطية لما بعده من كونه استطرادا لعدم
سبق ذكره في هذه السورة وقوله دلالة ما بعده يعني قوله من الذين انفقوا من بعد
والتقدير وغيره فهو كالتماثل لان الاستوا يقتضيه وقوله فتح مكة فتعريفه للعهد او للجنس
ادعا وقوله اذ عز الخ يومي اليه وقيل انه فتح الحديبية وقد مر وجه تسميته فتحا في
سورة الفتح وافراد ضمير انفق وقاتل رعاية للفظ من والجمع في اولئك رعاية لمعناه
ووضع اسم الاشارة البعيد فيه موضع الضمير للتعظيم والاشعار بان مدار الحكم هو انفاقهم
قبل الفتح ومنه يعلم التفاوت بين الانفاق بعده وقبله وعدمه ايضا والتقييد بالظرف
لا يأباه كما توهم لانه يعلم التزاما وان لم يجعل فاعل يستوي ضمير الانفاق كما قيل فانه
تعسف كما بينه في الدر المصون قوله من بعد الفتح اشارة الى المضاف المقدر ولحوه
لان القتال كان بعده ولو قدم كان احسن وقوله وعد الله كلا اشارة الى انه مفعول
مقدم وقوله المثوبة اي الثواب وقدره كذلك لتانيث وصفه وقوله كل وعده اشارة
الى العايد المحذوف وقوله ليطابق الخ لانهما اسميتان لا فعلية واسمية كما في القراة
المشهورة وهي قراة ابن عامر والمعطوف عليه اولئك اعظم الخ وفيها حذف العايد
من خبر المبتدا والبصريون قالوا انه لا يجوز الا في الشعر وهذه القراة ظاهرة في الرد
عليهم الا ان يدعوا انه خبر مبتدا مقدر اي اولئك كل وجملة وعد صفة كل بتقدير
العايد وحذفه من الصفة ليس ضرورة عندهم فلذا تكلفوا هذا التوجيه مع ركاكته
وزيادة الحذف فيه والصحيح ما ذهب اليه ابن مالك من انه في غير كل وما ضاهاها
في الافتقار والعموم فانه فيها مطرد لكن ادعى فيه الاجماع وهو محل نزاع قوله والاية

نزلت في ابي بكر رضي الله عنه الخ بكونه اول من انفق من الرجال فلا يرد خديجة رضي الله
عنها او هو اول مطلقا لاختصاصه بمجموع ما ذكر بعده وهو الاظهر وكونها نزلت في ابي بكر
رضي الله عنه ذكره الواحدي في اسباب النزول عن الكلبي وايده بحديث اخرا سنده عن
ابن عمر قال بينا رسول الله صلي الله عليه وسلم جالس وعنده ابو بكر عليه عباءة قد خللها
بخلال علي صدره اذ نزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام فاقراه من الله السلام
فقال يا محمد مالي اري ابي بكر عليه عباءة قد خللها علي صدره بخلال فقال يا جبريل انفق
ماله قبل الفتح عليّ قال فاقراه من الله السلام وقل له يقول لك ربك اراض عني في فقرك
هذا ام ساخط فالتفت اليه النبي صلي الله عليه وسلم وقال يا ابا بكر هذا جبريل يقريك
من الله السلام ويقول لك ربك اراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فبكي ابو بكر رضي
الله عنه وقال اعلي ربي اغضب انا عن ربي راض انا عن ربي راض قيل والاظهر ما في
الكشاف من ان المراد بهم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين قال فيهم النبي
صلي الله عليه وسلم ⁷لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مُدّ احدهم ولا نصيفه وايد
بانه المناسب لقوله تعالي اولئك اعظم لكن الصديق يدخل فيهم دخولا اوليا واما الاختصا
ص به فلا يوافقه والذي نقله الطيبي عن الصحيحين عنه صلي الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي
فلو ان احدا انفق مثل احد ذهبا الخ وفي الكشف انه علي هذا لا يختص بالسابقين الاولين
ورد بان خطاب لا تسبوا واحدكم يقتضي الحضور والوجود ولا بد من مغايرة المخاطبين
للنهي عن سبهم فهم السابقون الكاملون في الصحبة قلت اذا صح نزولها في الصديق
فكل هذا مطروح علي الطريق فانه رضي الله عنه انفق قبل الفتح وقبل الهجرة جميع ماله وبذل
نفسه معه كما اشار اليه المص وبلغ في ذلك الي ما لم يبلغه احد من الصحابة ولذا قال صلي الله
عليه وسلم ليس احدا من علي بصحبته من ابي بكر وخصوص السبب لا يدل علي تخصيص
الحكم فلذا قال اولئك ليشمل غيره ممن اتصف بذلك وكونه اكمل افراده يكفي لنزولها فيه
والخطاب في قوله لا تسبوا ليس للحاضرين ولا للموجودين في عصره صلي الله عليه وسلم
بل لكل من يصلح للخطاب كما في قوله ولو تري اذ وقفوا الاية والمقام لا يحتمل اكثر من هذا و
سيأتي فيه كلام في قوله وسيجنبها الاتقي قوله من ذا الذي الخ ليس الاستفهام علي
حقيقته بل هو للحث عليه والمعني ان ينفق ماله فيما يرضي الله رجاء لما عنده من الفضل
والثواب رابح في عاقبته مصيب فيما قصده وقوله فانه كمن يقرضه الخ تعليل لما قبله مع الا
شارة الي ان القرض مجاز عن حسن انفاقه مخلصا في افضل جهات الانفاق وذلك اما بالتجوز
في الفعل فيكون استعارة تبعية تصريحية او في مجموع الجملة فيكون استعارة تمثيلية كما مر
في سورة البقرة ولكونها ابلغ اختارها في الكشف واما كون كلام الزمخشري هنا غير منقح فيها
فامر سهل والباء في قوله بالاخلاص للملابسة والمصاحبة ويجري معطوف عليه قوله
يعطي اجره اضعافا فالكلام كما مر في البقرة وقوله اضعافا فاما منصوب بيضاعفه او حال من
اجره واما كونه مفعولا ثانيا ليعطي فركيك لانه يقتضي ان الاجر نفسه معطي والتجوز
غير مقصود فيه وما بعده لا يأباه كما توهم قوله وذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف
الخ اشارة الي ان الاجر كما زاد كمية زاد كيفية وجملة له اجر كريم حالية لا معطوفة علي قوله
فيضاعفه ولو عطف فالمغايرة ثابتة بين الضعف والاجر نفسه كما في الكشف وكريم بمعني
محمود مرضي كما مر وقوله كريم في نفسه يعني ليس له اجر هنا مغاير لما مر بل معناه انه هو في
نفسه كريم فهو من باب التجريد كقوله اوعون كريم فتدبر قوله علي جواب الاستفهام باعتبار
المعني الخ اشارة الي ما قاله ابو علي الفارسي ان السؤال لم يقع عن القرض وانما وقع
عن فاعله وانما ينصب في جواب الفعل المستفهم عنه لكن من قرابه حمله علي المعني قيل و
هو ممنوع لانه ينصب بعد الفاء في جواب الاستفهام بالاسماء وان لم يتقدم فعل نحو اين
بيتك فازورك ومن يدعوني فاستجيب له وهذا ناشئ من عدم الوقوف علي مرادهم
والمسئلة مبسوطة في شرح التسهيل فانه نقل فيه من غير خلاف انه يشترط فيه ان لا
يتضمن وقوع الفعل احترازا من نحو لم ضربت زيدا فيجازيك لان الضرب قد وقع
فلا يمكن سبك مصدر مستقبل منه قالوا ومن امثلة ما لا يتضمن الوقوع هذه الاية ونحو من
يدعوني فاستجيب له فان المسؤول عنه بحسب اللفظ وان كان هو الفاعل لكنه في المعني
انما هو الفعل اذ ليس المراد ان الفعل قد وقع والسؤال عن تعيين فاعله كقولك من
جاءك اليوم اذا علمت انه جاءه جاء لم يعرفه بعينه وانما اورد علي هذا الاسلوب

⁷لا تسبوا اصحابي

سعدي

سعدي

نجعل لكم

سعدي وتبعه
المحشي

البالغة في الطلب حتي كان الفعل لكثرة دواعيه قد وقع وانما يسال عن فاعله ليجازيه انتهي
ما في شرح التسهيل فلذا ذهب الاكثر الي رفعه علي القياس نظرا لظاهره المتضمن للوقوع ومن
نصبه نظر الي المعني وان السؤال عن الفعل انما عدل عنه لما ذكروه فما ذكر من الرد خطأ ناشئ
من عدم الوقوف علي مرادهم والعجب انما هو من المعرب لا ممن تبعه فتدبر قوله ظرف لقوله وله
يعني انه متعلق به والعامل الجار والمجرور او متعلقه وقوله ما يوجب نجاتهم وهدايتهم بالنصب
عطف علي نجاتهم لا بالرفع عطفا علي ما يوجب وان صح ايضا الا ان الاول اولي لمن عنده
نور وان كان كلام الامام يقتضي خلافه فان الاقتداء به هنا غير لازم وكلامه محتمل محتاج
الي التوجيه فالظاهر انه لا يعني ان المراد بالنور نور معنوي علي ان نجاتهم منصوبة والضمير
المستتر عائد علي ما بل نور حسي خصت به تلك الجهات لان منها اخذت صحف الاعمال
فجعل الله سرها نورا يعرف به انهم من اصحاب اليمين ونجاتهم فاعل يوجب ومفعوله
ضمير محذوف يعود علي ما والمعني نور توجبه نجاتهم وهدايتهم لان الله جعله علامة
لذلك وليس المراد به صحائف اعمالهم كما توهم وفي التفسير الكبير المراد به النور الحسي كما نقل
عن ابن مسعود وغيره وقيل المراد ما يكون سببا للنجاة وقيل المراد به الهداية الي الجنة
انتهي وليس في كلام المصنف تخليط وجمع بين القولين قوله لان السعداء الخ بيان لوجه اختصا
صهما بالنور لا ان المراد بالنور صحائف الاعمال كما توهم وقوله يقول من يتلقاهم الخ يعني انه
بتقدير القول والمقدر اما معطوف علي ما قبله او حال اي ويقول الخ او مقولا لهم قوله
اي المبشر به الخ اول التبشير ليصح الحمل وما بعده من تقدير المضاف لا يغني عن التاويل
المذكور لان التبشير ليس عين الدخول فلا فرق الا ان المبشر به علي الاول عين وعلي
هذا معني وقد قيل البشارة لا تكون بالاعيان وفيه نظر قوله الاشارة الي ما تقدم
الخ هذا علي انه من كلام الله لا من كلام الملائكة المتلقاة لهم وكذا ان كان من كلامهم ولا
يلزم علي هذا كون الاشارة للجنات بتأويل ما ذكر ولكونها نورا كما قيل قوله انظرونا
الخ كان طلب الانتظار منهم لرجاء شفاعتهم لهم او دخولهم الجنة معهم لانه قيل تبقي حالهم
وقوله او انظروا الينا فهو علي الحذف والايصال لان النظر بمعني مجرد الرؤية يتعدي
بالي فان اريد التامل تعدي بفي وقوله فانهم تعليل ليقولوا فيهما وقوله فيستضيئون
الخ صريح في ان النور حسي فيؤيد ما ذهبنا اليه وقوله انظرونا بفتح الهمزة وكسر الظا
من الانظار وهو التمهيل والاتيا د من التؤدة بمعناه ايضا ولذا فسره به المصنف وضمير
يستضيئون للمنافقين والمنافقات علي التغليب وما عداه للمؤمنين والمؤمنات تغليبا
ايضا قوله علي ان اتيادهم الخ يعني ان اتياد المؤمنين وتمهلهم ليلحق المنافقون
بالمؤمنين اذا تمهلوا فالاتياد وارد كما مر كانه امهال للمنافقين نوضع انظرونا الذي هو
بمعني المهلة والانظار الدائن المديون موضع اتياد الرقيق في مشيه وتوقفه ليلحقه رفيقه
علي سبيل الاستعارة بعد تشبيه الحالة بالحالة مبالغة في العجز واظهارا للافتقار قوله
نقتبس منه هو محصل المعني واصله اخذ قبس اي جذوة من النار وقوله الي الدنيا لانها
صارت بمضيها كانها خلفهم وقوله بتحصيل الخ متعلق بالتمس والمراد بالنور النور السابق
علي ما فسرناه به وقوله فانه يتولد منها اي هي السبب فيه قريبا او بعيدا ولو قال فانه
منها يتولد بالتقديم المفيد للحصر كان اولي وقوله نورا اخر اشارة الي انه غير النور السابق
وليس بمعناه كما في الوجهين قبله وقوله او هو تهكم الخ كذا في النسخ معطوفا باو والفرق
بينه وبين ما قبله انه لا يقصد فيه درأ معني كما في الوجوه السابقة ولو قال وهو تهكم
ليكون عائدا لجميع الوجوه كان احسن وقوله من المؤمنين او الملائكة اي التهكم والتخييب
صادر منهم فهم القائلون وقوله يدخل فيه المؤمنون فيكون باعتبار ثاني الحال وبعد
الدخول لا حين الضرب كما قيل قوله كامتداد الجوار الخ فانه من اسمائهم الغادعة
وقوله هي اولي بكم اي احق من النجاة وهو بيان لحاصل المعني قوله كقول لبيد العامري
الشاعر المشهور وهو من قصيدته المشهورة التي هي احد المعلقات السبع واولها •
• عفت الديار محلها فمقامها • بمني تأبد غولها فرجامها • ومنها
في تشبيه ناقته بالبقرة الوحشية في نفرتها وسرعة عدوها •
• وتسمعت رز الانيس فراعها • عن ظهر غيب والانيس سقامها •
• فغدت كلا الفرجين تحسب انه • مولي المخافة خلفها وامامها •
• حتي اذا يئس الرماة وارسلوا • غضفا دواجن قافلا اعصامها •

سعدي
حمزة

سعدي

الي اخر القصيدة وقوله فعدت بالعين المهملة في سرحها من عدا يعدو واذا اسرع في المشي والذي في شروح الكشاف بالمعجمة وهما متقاربان معنى اي غدت البقرة الوحشية لما نفرت لغيرها من الصياد لا تدري اذلك الصايد خلفها ام قدامها فتحسب كلا جانبيها من الخلف والامام احري واولي بان يكون فيه الخوف والمنسج موضع المخافة اي كلا الموضعين الذي يخاف منه في الجملة ان ما بين القوايم كما بين اليدين فرج وما بين اليدين فرج وهو بمعني السعة والانفراج وفسره بالقدام والخلف توسعا او بمعني الجانب والطريق فعل بمعني مفعول لانه مفروج مكشوف وضميرانه راجع لكلا باعتبار لفظه وخلفها وامامها اما بدل من كلا واما خبر مبتدا محذوف اي هما خلفها وامامها وفيه وجوه اخر لا تخلوا من ضعف والشاهد في قوله مولي المخافة فانه بمعني مكان اولي واحري بالخوف **قوله** وحقيقته اي حقيقة مولاكم هنا محراكم بالحا والرا المهملتين اي المحل الذي يقال فيه انه احري واحق بكم من قولهم هو محري بكذا اي خليق وحقيق وحري به كلها بمعني وليس المراد انه اسم مكان من الاولي على حذف الزوايد كما توهم وستري معناه عن قريب **قوله** كقولك هو مينة الكرم الخ يعني ان مولاكم اسم مكان لا كغيره من اسما الامكنة فانها مكان للحدث بقطع النظر عمن صدر عنه وهذا محل للفعل على غيره الذي هو صفته فهو ملاحظ فيه معني اولي لا انه مشتق منه كما ان المينة ماخوذة من ان التخفيفة وليست مشتقة منه اذ لم يذهب احد من النحاة الي الاشتقاق من اسم التفضيل كما لم يقل احد بالاشتقاق من الحرف ومينة الكرم وصف لمن على طريق الكناية الرمزية في قولهم الكرم بين برديه كما في شروح الكشاف **قوله** او مكانكم تما قريب ما زايدة وعن بمعني بعدا وللمجاوزة ولا يخفي ان وضع اسم المكان لا تضاف صاحبه بما اخذ اشتقاقه وهو فيه وهذا ليس كذلك لان الولي والقرب صفة الزمان او صفتهم قبل الدخول فيه فهو من مجاز الجوار والكون او الاول فتامله فانه لم يفضي من الكدر ولذا قيل انه لو فسر بمكان قربهم من الله على التهكم لم يبعد **قوله** ناصركم الخ فالمعني لا ناصر لكم الا النار كما ان معني البيت لا تحية لهم الا الضرب على التهكم كما فصلناه في سورة البقرة والمراد نفي الناصر وقوله متولیكم اي المتصرف فيكم كتصرفكم فيما اوجبها واقتضاها من امور الدنيا فالمقرف استعارة لله حراق والتعذيب له مشاكلة لبعدها هنا وقوله النار هو المخصوص بالذم المقدر هنا **قوله** الم يان وقته لان الانا الوقت كما في قوله ولا ناظرين اناه وان يئين كحان يحين لفظا ومعني وقوله الما بالهمزة ولما النافية الجازمة كلم والفرق بينهما مفصل في النحو وقوله فتروا اي كان فيهم فترة وكسل عما كانوا عليه قبل الهجرة من المجاهدة النفسية والخشوع فعلي هذا المقصود هنا الحث على العود الي حالهم الاول واللام متعلقة بمحذوف للتبيين كما قاله ابو البقا **قوله** عطف على احد الوصفين الخ بنا على ان ذكر الله كلام الله بمعني القران وكذا ما نزل من الحق فالاتحاد والعطف لتغاير الوصفين كتغاير الذاتين كما في قوله هو الملك القرم وابن الهمام وقوله ويجوز ان يراد بالذكر الخ توجيه اخر لانه على هذا يظهر تغايرهما حقيقة وما نزل حينئذ معطوف على ذكر او على الله وانزل مبني للفاعل **قوله** عطف على تخشع الخ قري بالغيبة جريا على ما قبله وبالخطاب على الالتفات ويحتمل ان يكون منصوبا معطوفا على تخشع في القراتين وان يكون مجزوما ولا ناهية وهو ظاهر على قراة الخطاب ويجوز ذلك في الغيبة ايضا ويكون انتقالا الي نهي اولئك المومنين عن تشبيههم بمن تقدمهم نحو لا يقم زيد وعلي النفي هو في المعني نهي ايضا وقد سبق مصرحا خذوه وان القراآت المتواترة **قوله** فطال الخ لو قدمه استغني عن اعادة قوله فقست قلوبهم وما بينهم وبين انبيايهم لبعد العهد بهم وقري في الامد اي بتشديد الدال وهو رواية عن ابن كثير وقوله من فرط القسوة كانه يوخذ من كون الجملة حالية فتامل **قوله** تمثيل لاحيا القلوب الخ اي استعارة تمثيلية ذكرت استطرادا لارشادهم الي ازالة ما يقسي قلوبهم بالالتجا الي الله الذي احيي موات الجمادات بالنبات فانه هو القادر على احيا تلك القلوب الميتة بذكره وتلاوة كلامه فالمستعار له ما يمن به من الخشوع وزوال القسوة وعلى الوجه الثاني المستعار له احيا الاموات والمقصود منه الترغيب في الخشوع بذكر الاماتة والاحيا والزجر لانه اذا احيي الموتي فكيف لا يرد قلوبهم الي حالها الاولي فهما على الوجه الثاني وقيل انه لف ونشر فالترغيب ناظر لاحيا القلوب القاسية والزجر له احيا الاموات ولا بعد فيه ايضا **قوله** كي

تكمل

تكمل بقولكم افادة لعل التعليل مر في البقرة وفسر الفعل بكمالها لثبوت اصله وفيه ايما الي انه بمنزلة العدم قبله وقوله ان المصدقين الخ خفف صادهما ابن كثير وابو عمرو وثقلها باقي السبعة فعلي الاول هو من التصديق اي صدقوا الرسول فيما جا به كقوله والذي جا بالصدق وصدق به وعلي الثاني من الصدقة وهو انسب بقوله اقرضوا وقد قيل الاول ارجح لان القراضي يغني عنه **قوله** عطف على معني الفعل الخ يعني انه معطوف على اسم الفاعل لانه صلة لال حال محل الفعل فهو في معناه كانه قيل الذين صدقوا واقرضوا وهذا اختيار الزمخشري تبعا لابي علي الفارسي وغيره وقد رد بانه يلزمه الفصل بين اجزا الصلة باجنبي وهو المصدقات المعطوف على المصدقين قبل تمام الصلة ولا يجوز عطفه على المصدقات لتغاير الضماير تذكيرا وتانيثا وفيه نظر واجيب عنه بوجوه منها انه محمول على المعني اذ هو في معني الناس الذين تصدقوا وتصدقن واقرضوا فهو معني معطوف على الصلة من غير فاصل ولا يخفي انه لا محصل له الا اذا قيل ان ال الثانية زايدة لئلا يعطف على صورة جزء الكلمة وفيه بعد ومنها ان المصدقات منصوب بمقدر وهو مع معموله معترض فلا يضر الفصل به والمصدقين شامل للمصدقات تغليبا ثم خصص بالذكر حثا لهم على الصدقة كما ورد في الحديث يا معشر النسا تصدقن فاني رايتكن اكثر اهل النار وقيل عليه انه تخريج للكلام المعجز على خلاف الظاهر ومنها انه معطوف على مجموع صلة المصدقين والمصدقات لجعلهما بمنزلة شي واحد قصد العطف عليه ولا يخفي بعده وبنو المقام عنه والقول بان اقرضوا معترض بين اسم ان وخبرها اظهر واسهل **قوله** لان معناه الذين اصدقوا او صدقوا على القراتين كما مر وهو اقرب الي الجواب الاول وقوله وهو على الاول اي على التصديق ذكره بعده مع ان المراد بالاقراض التصدق ايضا لما فيه من افادة ان المعتبر الاخلاص المستفاد من قوله قرضا حسنا فان حسنه يكون من اطيب ماله خالصا لوجهه **قوله** معناه الخ ما مر راجع للمعني في القراة وهو اشارة الي ما في هذه السورة وما في سورة البقرة ولذا قال الا انه لم يجزم اي كما جزم ثمة ولو جزم لكان اولي اذ لا مقتضي للجزم هنا وقوله الي ضميرالمصدر اي الترضي او التصدق كما صرح به المعرب وليس المراد ضمير هذا الفعل المجهول فانه صرح في الحاشية في قوله ليجزي قوما بانه ضعيف لمن توهم انه المراد هنا وانه معارض لما مر ثم وفرق بينهما مقدوحهم كما لا يخفي والذي اوقعه فيه تفسير بعضهم له بتضاعف الاقراض فتامل **قوله** اولئك عند الله اي في حكمه وعلمه وقوله بمنزلة الصديقين فهو تشبيه بليغ وعند الله ليس متعلقا بالشهدا على هذا وقوله اوهم المبالغون فهو على ظاهره وقولهم فانهم الخ بيان لوجه المبالغة فيه وقوله القايمون بالشهادة تفسير الشهدا على الوجه الثاني وضميرلهم للرسل بالشهدا على هذا وقوله الذين استشهدوا معطوف على الانبيا ولما ابقاه في الاول على ظاهره لزم انه تشبيه بليغ اذ ليس بمجرد الايمان ينال درجة الصديقين والشهدا ولذا اوله على الثاني كما فهم فانت بعضهم لم يقف على مراده فقال ما قال وفيه الجمع بين معني المشترك على الاخير **قوله** مثل اجر الصديقين الخ هذا على الوجه الاول وانه ما قبله من التشبيه البليغ وقوله ولكن من غير تضعيف الخ هذا على الوجه الاول وان ما قبله من التشبيه البليغ وقوله ولكن من دفع لما يقال انه كيف يتوهم فيما ذكر مع التفاوت الكثير بان المراد مساواة اجر هولا مع اضعافه لاجر اولئك بدون الاضعاف فيندفع المحذور كما اشار اليه بقوله ليحصل التفاوت وقوله او الاجر الخ فالضماير كلها للذين امنوا وعلى ما قبله الضميران هنا للشهدا والصديقين وما قبله للذين امنوا واذا لم يكن في تفكيك الضماير ليس بجائز وفيه نظر وانما اوله بان المراد به الموعود ليفيد الاختصاص اذ بعد الاضافة لا فايدة في قولهم لهم وتظيره ما في قوله ومن غواصه الاسناد اليه **قوله** وفيه دليل الخ لا حاجة الي الاستدلال بهذا مع صريح ايات كثيرة فيما ذكره ووجه اشعار التركيب بالاختصاص على ما مر في اولئك على هدي من ربهم مع ما في اسم الاشارة المتوسط مع تعريف الطرفين وان استحقاقهم لذلك بما تميزوا به من الكفر والكذب الذي صار بمنزلة المحسوس فيهم وقوله والصحبة الخ يشير الي انه معني الخلود مستفاد من الصحبة العرفية وقد عرفت انه لا حاجة اليه **قوله** حقر امور الدنيا ليس المراد ان فيه مضافا قيل الحياة الدنيا بل ان الحياة عبارة عما فيها من الامور وقوله اعني وفي نسخة وهي والمراد به تخصيص المحقر منها فان ما يوصل منها

للنور المذكور لا يخفى ودخل فيه المباح وقوله بان متعلق بحقير وقوله امور خيالية الخ من قوله
لهو ولعب فانه مثله مما يتلهى به ويشتغل عقلاء الصبيان كذلك وقوله ثم قوى عطف على قوله
حقر الخ والعدد بفتح العين الكثرة والعُدد بضمها جمع عُدّة وهو ما يعد ويدّخر ونحوه
قوله وهو تمثيل الخ اي قوله كمثل الخ تمثيل للحياة الدنيا وقوله في سرعة تقضيها السرعة
ماخوذة من تشبيه جميع ما فيها من السنين الكثيرة بمدة نبت غيث واحد فانه في اقل من سنة
فلا وجه لما قيل الاولى طرح السرعة فانه ثم لا تناسبه قوله اعجب به الحراث جمع حارث — سعدي
ككافر وكفار وهو تفسير للكفار بالحراث لانه يقال للحارث كافر بمعنى ساتر لستره مابذره
في الارض وانما فسره به لان التخصيص بالكفار لا وجه له بحسب الظاهر قوله او الكافرون
الخ ابقاء للكفار على ظاهره وتخصيصهم بالاعجاب لانهم لقصور نظرهم على هذه الدار يعجبهم
ما فيها ولا ينظرون لغيرها والمؤمن لا ينظر اليه لعلمه بفنائه فاذا نظر اليه اعجب بقدرة
موجده ولذا قال ابو نواس في النرجس

• عيون من لجين شاخصات • بان الله ليس له شريك •

والفرق بين الوجهين ان في الاول اثبات الاعجاب للمؤمن بخلاف الثاني وليس المراد بالمؤمن
الكامل حتى تختل المقابلة اذ المراد انه من شانه ذلك وان غفل بعضهم عنه احيانا فتامل والحطام
ما يتبس ويتكسر وتفسير هاج بيبس فيه تسمح وكذا قول الراغب انه بمعنى اصفر فان
حقيقته انه يتحرك الى اقصى ما يتاتى له وقوله ثم عظم معطوف على قوله حقر اولا قوله
تنفيرا عن الانهماك الخ كان ينبغي تاخيره الى قوله ثم اكد الخ عن قوله ومغفرة من الله ورضوان
فان المفيد للحث والتاكيد انما هو بقوله وما الحياة الدنيا الخ حتى قيل انه من الناسخ وقد يقال — ماذكره
انه ما ذكره يعلم مما مر دلالة والتزاما وما بعده موكد لمنطوقه ومفهومه تدبر ثم انه قابل العذاب
والشدة بالمغفرة والرضوان او قابل العذاب الشديد بشيئين اشارة الى غلبة الرحمة وانه
من باب لن يغلب عسر يسرين قوله لمن اقبل الخ تفسير لمجموعه او الاقبال تفسير للمتاع وعدم
طلب الاخرة بها للغرور والمضمار موضع طراد الخيل وهو المراد وقد يطلق على غايته واصله
مكان تضمر فيه للخيل وقوله سارعة للسابقين اشارة الى انه استعارة ويجوز ان يكون
مجازا مرسلا مستعملا في لازم معناه وانما لزم ذلك لان اللازم انه يبادر بعمل ما يدخله الجنة
لا ان يعمله او يدخلها سابقا على اخر وقوله موجباتها بناء على وعد من لا يخلف الميعاد والا فلا
ايجاب عندنا كما سيصرح به قوله عرضها لعرضهما اي لو الصق احدهما بالاخر وقوله واذا كان
العرض الخ يعني ان العرض اقصر الامتدادين فاذا كان موصوفا بالسعة دل على سعة الطول
بالطريق الاولى فالاقتصار عليه ابلغ من ذكر الطول معه وقوله وقيل المراد به البسطة اي السعة
والامتداد ولذا وصف به الدعاء ونحوه مما ليس من ذوي الابعاد واما تفسيرها بالطول فغير
صحيح هنا قوله وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة اي موجودة الان لقوله اعدت بصيغة
الماضي والتاويل خلاف الظاهر وقد صرح بخلافه في الاحاديث الصحيحة وقوله وان
الايمان الخ جعلها معدة للمؤمنين من غير ذكر عمل وهو رد على المعتزلة والخوارج وادخال
العمل في الايمان المعدى بالباء غير مسلم وقوله في استحقاقها بضمير المؤنث للجنة كما هو في النسخ
المعروفة فمن قال انه مذكر وتكلف لتاويله بانه راجع للموعود المفهوم مما قبله او الجنة بتاويل
ما ذكر ونحوه اتى بما اغنى الله عنه قوله ذلك الموعود من الجنة واعدادها للمؤمنين
وغيره مما فهم ما قبله وليس الاشارة للجنة كما توهم حتى يقال حق التاويل ما وعد لانها
موعودة لا موعود او يقال التذكير باعتبار الخبر وقوله من غير ايجاب من جعله فضله
وهو رد على من يوجب على الله ثواب المطيع كما تقرر في الاصول وقوله فلا يبعد اشارة
الى انه تذييل لاثبات ما ذيل به وقوله عاهة هي ما يصيب الزرع ونحوه والافة ما يعرض
من المولم غير الامراض كالجرح والكسر وبه تصح المقابلة قوله والضمير للمصيبة الخ هذا هو
الظاهر وكونها للجميع واو لمنع الخلو تكلف ما لا داعي له وقوله ان يثبته فالاشارة الى المصدر — سعدي
المفهوم من متعلق الظرف وقوله اثبت وكتب لكيلا الخ قيل لو قال اخبر واعلم كان
اولى وانسب بقوله فان من علم الخ لان تهوينه من الاعلام لا من الكتابة ولا يخفى
انه غنى عن اللوح وما فيه عالم بكل ما كان وما يكون فالاثبات فيه انما هو للاعلام الملائكة
والرسل بجفاف قلم القضا فذكره كناية عنه وهو المراد لا الاكتفاء بالسبب المفضي
الى الاعلام فتامل قوله فان من علم ان الكل مقدر الخ كون الكل مقدرا لانه لا قائل — سعدي
بالفرق فلا يرد ان المذكور هنا المصايب دون النعم وغيرها فكيف يعلم منه الكل وليس

في النظم اكتفا كما توهم وقوله لتعادل ما فاتكم في اسنادهما لشيء واحد وكون الفاعل فيهما
متحدا راجعا للنعم والعايد مرفوع فيهما بخلاف القراءة الاخرى كما لا يخفى قوله وعلى الاول
اي القراءة الاولى ترك فيها التعادل للنكتة المذكورة وهو ان الفوات والعدم ذاتي لها فلو
خليت ونفسها لم تبق واما اتيانها بالايجاد والبقا فهو لاستنادها اليه تعالى كما مر
تحقيقه في قوله كل شيء هالك الخ وهذا لا ينافي الامكان لانها لو كانت مقتضية للعدم ذاتيا
لها كانت ممتنعة فان المراد انها ممكنة فلا بد لوجودها من سبب وعدم السبب سبب
للعدم فالمراد من تخليتها وطباعها عدم سبب وجودها فتدبر قوله والمراد به نفي الاسى
والحزن الذي يتضمن الجزع وعدم التسليم لامر الله واما الحزن الطبيعي فلا يضر كما ان الفرح
والسرور بما انعم الله به من غير بطر كذلك وقوله ولذلك اي لكون المراد ما ذكر لا مطلقا وقوله
اذ كل الخ اي لا يسلم من الفرح والحزن احد ولذا ورد في الحديث ان العين لتدمع لممات
ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قوله بدل من كل مختال اي بدل كل من كل وقوله
فان المختال الخ بيان لوجه كونه بدل كل من كل مع تغايرهما ظاهرا وقوله خبره محذوف — ٧ أغنى
تقديره يعرضون عن الانفاق فيما الله غني عنه وقيل انه خبر مبتدا مقدر ولا يصح كونه
نعتا للمختال كما قيل وقوله عنه وعن انفاقه بيان لمتعلقه المقدر وقوله محمود في ذاته بيان لانه — خلخالي
غني عنه وعن شكره وتقربه له وقوله فيه تهديد اي لمن تولى وقوله المنفق لا لما يعود — ٧ لمطلق
عليه تعالى فانه الغني المطلق وقوله فان الله الغني اي بدون هو كما وقع في بعض النسخ
بغير هو قوله بالحجج والمعجزات راجع الى كل من تفسيري الرسل ولذا ذكرهما في الكشاف
مع اقتصاره على الاول لان رسل الملائكة ترسل بالمعجزات كارسالها بالقران لنبينا صلى
الله عليه وسلم ولغيره ايضا للاخبار بانه معجزة كذا فلا اعتراض على الزمخشري و — ٦ الرسل
قيل ان فسرها بالملائكة يفسر البينات بالحجج وان فسر بالانبيا يفسر البينات بكل منهما و — سعدي
بما يعمله فتامل قوله تعالى وانزلنا معهم الكتاب ان كان مرجع الضمير الرسل بمعنى
الملائكة فلا اشكال فيه الا انه كان ينبغي الاقتصار عليه كما في الكشاف اذ على الثاني
يحتاج الى تاويل بتقدير متعلق كقوله معهم او جعله حالا من الكتاب والحال حينئذ
مقدرة اولا تصاله به جعلت مقارنة تسمحا ولا يخلو من تكلف فما في الكشاف اولى و
قوله لتبين الخ قيل انه اشارة الى جمعه لتكميل القوتين النظرية والعملية والظاهر انه — ٢٢ للحسنة
لبيان المناسبة بينه وبين الميزان الحسنة لعطفه عليه كما اشار بقوله تسوى به الحقوق
وقوله يقام به العدل تفسير لقوله يقوم الناس بالقسط وفيه اشارة الى ان البا
للتعدية فلا حاجة لاخذها من خارج الكلام قوله وانزلنا انزال اسبابه ولو
بعيدة وهو جواب عن ان الميزان لم ينزل من السما بان اسبابه كالمطرقة ونحوها على
قول منها والمطر المنبت للكتان والقطن والخشب الذي هو مادته وامر الناس باتخاذه
مع تعليم كيفيته منها وهذا على تسليم انه لم ينزل حقيقة وقوله وقيل الخ منع له مع
سنده وقوله يراد به العدل الخ جواب اخر وهو انه مجاز عن العدل ونزوله من
السما نزول الكتاب المتضمن له والوحي الامر به والبا حينئذ للتعدية ايضا ويجوز ان
تكون للسببية وهو المناسب لقوله ليقام به الخ فتامل ويدفع به الاعدا اي يدفع الحكام
بالعدل عن الناس اعداءهم لانصافهم منهم واخذ حقوقهم واقامة الحدود عليهم وما
قيل في تفسيره ان الظلم يفضي الى هجوم الاعدا ولذا قيل الملك يبقى مع الكفر ولا
يبقى مع الظلم بعيد في نفسه قوله كما قال وانزلنا الحديد الخ اشارة الى دفع ما يتوهم
من الجمل المتعاطفة لا بد فيها من المناسبة وانزال الكتاب لا يناسب انزال الحديد
فكان الظاهر ترك عطفه بان بينهما مناسبة تامة لان المقصود ذكر ما يتم به انتظام
امور العالم في الدنيا حتى ينالوا السعادة في الاخرى ومن هداه الله من الخواص
المعتقد ينتظم حاله في الدارين بالكتب والشرايع المطهرة ومن اطاعهم وكلاهم من العامة
باجرا قوانين الشرايع العادلة بينهم ومن تمرد وطغى وقسى يضرب بالحديد الرادع
لكل مريد والى الاولين اشار بقوله انزلنا الكتاب والميزان لجمعهم واتباعهم في
جملة واحدة والى الثالث اشار بقوله وانزلنا الحديد فكانه قال انزلنا ما يهتدى
به الخواص وما يهتدي به اتباعهم وما يهتدي من لم يتبعهم فهي حينئذ معطوفة لا معترضة
لتقوية الكلام كما توهم اذ لا داعي له وليس في الكلام ما يقتضيه بل فيه ما ينافيه قال المتنبي
في اول تاريخ كان يختلج في صدري ان في الجمع بين الكتاب والميزان والحديد تنافرا ا...

وسالت عنه فلم احصل علي ما يزيح العلة وينقع الغلة حتي اعملت التفكر فوجدت الكتاب
قانون الشريعة ودستور الاحكام الدينية يتضمن جوامع الاحكام والحدود وقد حظر فيه
التعادي والتظالم ودفع التباغي والتخاصم وامر بالتناصف والتعادل ولم يكن يتم الا بهذه
الالة فلذا جمع الكتاب والميزان وانما تحفظ العامة علي اتباعهما بالسيف وجذوة عقابه
وعذب عذابه وهو الحديد الذي وصفه الله بالبأس الشديد فجمع بالقول الوجيز
معاني كثيرة الشعوب متدانية الجنوب محكمة المطالع مقومة المبادي والمقاطع انتهي
وانما نقلناه علي ما فيه من الطول لانه احسن ما فيه من الفصول قوله فان الات الحرب
الخ اشارة الي ان السياسة العامة متوقفة عليه ولذا عطف علي ما قبله مما يتضمن العدل
والسياسة وقوله باستعمال الاسلحة متعلق بينصره لبيان ارتباطه بما قبله وقوله والعطف
اي في قوله وليعلم الخ وقوله فانه حال الخ توجيه لدلالته ما قبله وهو قوله فيه باس
شديد ومنافع فانها جملة حالية محصلها لينتفعوا به ويستعملوه في الجهاد وليعلم الله
الخ وحذف المعطوف عليه ايماء الي انه مقدمة لما ذكر وهو المقصود منه والجملة الحالية
ظرفية علي ان المرفوع فاعل لقوله فيه لاعتماده علي ذي الحال لا اسمية لئلا ينافي ما مر فرارا
من انها لا بد فيها من الواو وقد مر ما فيه في سورة الاعراف فتذكره وقوله او اللام صلة
لمحذوف تقديره انزله ليعلم الخ والجملة معطوفة علي ما قبلها بحذف المعطوف واقيم
متعلقه مقامه وقد وقع في بعض النسخ معطوفا بالواو فاوضح كما لا يخفي وقيل قوله
وليعلم معطوف علي قوله ليقوم الناس بالقسط وهو قريب بحسب اللفظ بعيد بحسب
المعني قوله حال من المستكن او من البارز كما مر تحقيقه في البقرة وقوله بان استنبأهم
اي جعلهم انبياء واصل الاستنباء طلب الخبر كما قال ويستنبئونك احق هو وهو تفسير لجعلهم
النبوة فيهم كما ان قوله واوحينا الخ بيان لجعل الكتب فيهم وقوله وقيل الخ مرضه لانه
خلاف الظاهر وان كان الكتاب ورد بمعني الكتابة في اللغة قوله خارجون الخ لان
اصل معني الفسق الخروج ثم خص بخروج مخصوص وهو الخروج من ربقة الايمان
وطريق الهداية المستقيم فهو مساو للضلال وتبيين المقابلة فيه ان يقال منهم مهتد ومنهم
ضال فعدل عنه لان ما ذكر ابلغ في الذم لان الخروج عن الطريق المستقيم بعد الوصول
اليها بالتمكن منها ومعرفتها ابلغ من الضلال عنها ولو قيل ومنهم الخ لم يفهم غلبة اهل الضلال
علي غيرهم فليست المبالغة لجعلهم محكوما عليهم بالفسق كما قيل فتدبر قوله ارسلنا
رسولا بعد رسول البعدية مع التقفية لانه اصله ان يكون خلف قفاه وقوله والضمير سعدي
لنوح الخ فالمعني قفينا علي اثار نوح وابراهيم ومن ارسلنا اليهم من قومهما برسلنا
ومن ارسلوا اليهم من اقوامهم فاكتفي بذكر الرسل عنهم كما اكتفي بذكر نوح وابراهيم عن
ذكر من ارسلا اليه قوله او من عاصرهما الخ قيل عليه لو عاصرهما رسول نوح فاما ان
يرسل الي قومهما كهارون مع موسي او الي غيرهم كلوط مع ابراهيم ولا مجال للاول لمخالفته
للواقع وصرح به المص ايضا في تفسير قوله وقوم نوح لما كذبوا الرسل ولا الي الثاني اذ
ليس علي الارض غير قومه ولا يخفي انه توجيه لجمع الضمير وكون لوط مع ابراهيم كاف
فيه وان كان الكلام موهما لخلافه وقوله فان الرسل المقفي بهم من الذرية ولو اعاد الضمير
عليهم لزم انهم غيرهم او اتحاد المقفي والمقفي به وتخصيص الذرية الراجع اليه ضمير
اثارهم بالاوائل منهم خلاف الظاهر من غير قرينة تدل عليه قوله وامرهم اهون
من امر البرطيل الخ البرطيل بكسر الباء وقد تفتح حجر مستطيل واستعماله بمعني الرشوة
مولد ماخوذ منه بنوع تجوز فيه كما بينه اهل اللغة يعني ان البرطيل بكسر الباء عربي ففتح
فائه اذا سمع فيه غير هين لان فعليل بالفتح ليس من ابنية العرب فالعدول فيه
عن سنن الفاظهم غير سهل بخلاف انجيل فانه اعجمي علي الصحيح المشهور فالعدول
فيه عن اوزانهم سهل لانهم يتلاعبون به ولانه ليس من كلامهم في الاصل حتي يلتزم
فيه اوزانهم والانجيل كتاب عيسي عليه الصلاة والسلام ويكون بمعني مطلق الكتاب
وقيل هو عربي من نجلت بمعني استخرجت لاستخراج الاحكام منه وقوله فعالة اي
بالفتح مصدر كالشجاعة قوله ابتدعوا رهبانية يعني انه منصوب بمقدر يفسره
ما بعده علي نهج الاشتغال فجملة ابتدعوها لا محل لها من الاعراب وقول ابن
الشجري انه يشترط في منصوب به ان يكون مختصا يجوز وقوعه مبتدا اعلي فرض
تسليمه هو موصوف معني كما يوخذ من تنوين التعظيم وكونه بمعني امر منسوب

للرهبان وقوله رهبانية مبتدعة علي ان ابتدعوها في محل نصب صفة رهبانية وهو
معطوف علي ما قبله من مفعول الجعل فلذا قال علي انها من المجعولات بناء علي
انها من المجعولات بناء علي ان افعال العباد مخلوقة لله ولا ضير في اجتماع قادرين
علي مقدور واحد عندنا اهل الحق ولمخالفتها لمذهبهم قالوا هنا ما قالوا كما بين في
الكشاف وشروحه وفي مغني اللبيب لا بد من تقدير مضاف هنا مما في القلوب اي
وحب رهبانية وهو غير ما ذهب اليه المص لكن قوله بعده تبعا لصاحب الانتصاف
انما يحمل ابو علي الاية علي ذلك لاعتزاله لا يخلو من الخلل وليس هذا محل الكلام
عليه وقوله وهي المبالغة الخ كونها بهذا المعني في القلوب يحتاج لتقدير او تاويل كما
اشرنا اليه قوله كانها منسوبة الي الرهبان والنسبة الي الجمع علي خلاف القياس
فيحتاج الي ان يقال انه لما اختص بطايفة مخصوصة اعطي حكم العلم فنسب له
كالانصار وعلي قول الراغب ان رهبانا بالضم مفرد ايضا الامر واضح ولذا تردد
المصنف فيه وقيل انه لاحتمال ان الضم من تغييرات النسب كدهري قوله استثناء
منقطع قد مر انه تفسير لقوله ابتدعوها كما اشار اليه بقوله لكنهم ابتدعوها ثم صرح
به بعده فلا تكون مفروضة عليهم من الله وقوله ما تعبدنا بها اي جعلناها عبادة
لهم سواء كانت فرضا او مندوبا واصل معنا تعبده صيره عبدا وعلي هذا معناه
صيره عابدا او في ثبوته بهذا المعني كلام وقوله يخالف لقوله ابتدعوها فانه يقتضي
انهم لم يومروا بها اصلا الا ان يقال الامر وقع بعد ابتدائها او يأول ابتدعوها
بانهم اول من فعلها بعد الامر وقوله ابتغاء ولا تغني لقوله استحدثوها وقوله
من تلقاء انفسهم اي من جانب انفسهم او من القاء انفسهم ذلك لهم قوله فما رعوها جميعا اما
تاكيد للضمير او لقوله حق رعايتها مقدما عليه فعلي الاول هو اشارة الي ان منهم من
رعاها وعلي الثاني هم رعوا بعض حقوقها وقوله بضم التثليث متعلق بالنفي والتثليث
قولهم بان الاله ثلاثة والاتحاد قولهم ان الله متحد بعيسي حال فيه والسمعة الرياء
وهو غالب عليهم وقوله نحوها اي المذكورات واليه متعلق بضم وقوله من المتسمين اي الذين
لهم سمة وعلامة تدل علي اتباع عيسي عليه الصلاة والسلام وقوله بالرسل المتقدمة
فالمراد مومنوا اهل الكتاب قوله لايمانكم بمحمد صلي الله عليه وسلم وايمانكم بمن قبله بيان
لتحقق النصيبين لهم لا علي ان المراد مطلق اهل الكتاب مع ان الملل الاولي منسوخة
والمنسوخ لا ثواب له في العمل به فان كان الخطاب للنصاري فلعلهم غير منسوخة قبل
ظهور الملة المحمدية ومعرفتهم بها فلا يحتاج الي جواب عنه بما ذكر وانما لم يرتض به قيل
لانها نزلت فيمن اسلم من اليهود كما ورد في الاحاديث الصحيحة كعبد الله بن سلام و
اضرابه ولذا بني في تفسيره اولا عليه ولانه لا دليل علي التخصيص هنا والمراد من لم يومن
منهم فلا يحتاج قوله امنوا الي تاويل اثبتوا ونحوه كما في الكشاف قوله او الهدي الخ فالنور
استعارة تصريحية وقوله يسلك به اشارة الي وجه الشبه فيه والجار في قوله لئلا
الخ متعلق بالافعال الثلاثة قبله علي التنازع او يقدر لفعل واعلمهم ونحوه ولا مزيدة
فانه يجوز زيادتها مع القرينة كثيرا واختاره علي عدم الزيادة لما فيه من التكلف
الاتي وقوله ليعلموا جمعه لظهور انه ضمير اهل الكتاب وقد قيل انه كان عليه ان يفرد
الضمير او يوخره عن قوله اهل الكتاب ولكنه امر سهل قوله والمعني انه لا ينالون شيئا
الخ علي ان المقدر ضمير الشان وفي نسخة انهم علي ان المحذوف ضميرهم وهو الاولي كما ذكره
في المغني وقوله مما ذكر يعني من فضله في النصيبين من الاجر وما معه وقوله برسوله
يعني به محمدا صلي الله عليه وسلم وقوله او لا يقدرون الخ علي ان الفضل عام في كل
فضل وقوله لانهم لم يومنوا صريح فيما مر من ان المراد من لم يومن منهم وقوله وهو
اي نيل ما ذكر وقوله علي شي ليس عاما حتي يكون فضلا في غير محزه بل تنوينه للتحقير
وقوله تعالي يوتيه من يشاء خبر ثان او هو الخبر وما قبله حال لازمة او استئناف
قوله والمعني لئلا يعتقد اهل الكتاب الخ فضمير يقدرون والمقدر علي احد الو
جهين للنبي صلي الله عليه وسلم والمومنين وفي الوجه السابق لاهل الكتاب وعدم
قدرتهم عليه انهم لا ينالونه كما في احد الوجهين اولا ونفي النفي المراد به اثبات
علمهم بنيل الرسول والمومنين لفضل الله ورحمته قوله فيكون وان الفضل
عطفا الخ علي انه لا يقدرون لفساد المعني فالمعني لئلا يعتقد اهل الكتاب ان النبي

والمومنين به لا يقدرون على شي من فضل الله ولا ينالونه بل هم الذين يقدرون على حصر فضل
الله واحسانه على اقوام معينين اي فعلنا ما فعلنا لئلا يعتقدوا ولان الفضل بيد الله فهو
من عطف الغاية على الغاية وهو دفع لما اورد على عدم الزيادة من انه غير ممكن لانه يقتضي
ان يكون المعنى لئلا يعلموا ان الفضل بيد الله وهو باطل **قوله** وقرى ليلا اي بلام مكسورة بعدها
يا ساكنة ثم لام مخففة والف وقوله ثم ابدلت اي اللام الثانية المدغمة التي كانت نونا ثم
قلبت وانما ابدلت لتخفيف الى الامثال كما فعلوا في قيراط ودينار فان اصله قراط ودنار فابدل
احد المثلين فيه يا للتخفيف وهذا وان لم يكن كلمة واحدة بوزن فعال فان اهل الصرف شرطوا فيه
ان يكون اسما جامدا بوزن فعال الا انهم شبهوه به وقوله وقرى ليلا بفتح اللام مع الابدال كما في
اسم المراة بعينه وقوله على ان الاصل الخ فاصل لام الجر الفتح كما سمع عن بعض العرب
فتحها وكذا كل حرف مفرد على قول النحاة لكنها كسرت لتناسب حركتها عملها وقوله وعن النبي
صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع وقوله كتب المراد رزقه الله الامن من سوء الخاتمة
والا لم يكن ظاهرا تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على افضل رسله الكرام وعلى
اله وصحبه الايمة الاعلام **سورة المجادلة** بفتح الدال وكسرها والثاني هو المعروف كما في
الكشف وتسمى سورة قد سمع بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وقوله وقيل العشر الاول الخ
قيل عليه الظاهر العكس فان القصة وقعت بالمدينة والقايل عطا وقال الكلبي مدنية الا قوله
ما يكون من نجوى ثلاثة وقوله انها الخ وقيل اربع وعشرون والمذكور في كتاب العدد ان عددها
احد وعشرون او اثنان وعشرون **قوله** خولة الخ هي صحابية من الانصار واختلف
في اسمها واسم ابيها فقيل اسمها خولة وقيل خويلة بنت خويلد وقيل مالك بن ثعلبة وقيل
بنت ثعلبة بن مالك كانت تحت اوس بن الصامت وكان شيخا كبيرا ساء خلقه فغضب يوما
وقال لها انت علي كظهر امي ثم عاد وراودها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم الى اخر القصة
قوله تعالى وتشتكي الى الله قال المعرب وتبعه المحشي يجوز في هذه الجملة العطف على
الصلة فلا محل لها من الاعراب وان تكون حالا في محل نصب اي تجادلك شاكية حالها الى
الله وكذا جملة والله يسمع تحاوركما والحالية فيها ابعد معنى وعلى الحالية فالمبتدا مقدر
فيها لان المضارعية لا تقترن بالواو في الفصيح بدون تقدير والزمخشري اجازه كما مر
قوله وشكت الى الله اي قالت اشكو الى الله فاقتي عند النبي صلى الله عليه وسلم
كما صرح به في الحديث وقوله وقد اي لفظة قد في الاية وقوله تتوقع الخ التوقع مصروف
الى تفريج الكرب لا الى السمع لانه محقق او اليه لانه مجاز وكناية عن القبول فيكون
قوله مدح كالتفسير له وقوله او المجادلة عطفه الزمخشري بالواو وهو يقتضي تحقق التوقع
منهما واختار المص ما هنا اشارة الى كفاية احدهما فيه فافهم لمنع الخلو والداعي لما ذكر ان
التوقع لا يجري على المتكلم هنا فصرف الى المخاطب كما مثاله ولو جعلت للتحقيق لم يحتج
لتاويله وقوله يتوقع اي ينتظر الوقوع لان قد تدل على ذلك ولم يقل كان يتوقع لان المراد
بالمضارع الحال فلا حاجة لكان فيه ولو اتى بها جاز **قوله** وادغم حمزة الخ واظهر غيرهما
وهو عربي فصيح ايضا فلا عبرة بما نقل عن الكسائي من ان من اظهر فلسانه ليس بعربي
فصيح كما قاله ابو حيان وغيره فان كلا منهما متواتر وقوله تراجعكما لانها من الحور وهو
التردد تسمى المكالمة محاورة لتراجع القول بينهما يقال كلمته فما رجع الي حوارا اي ما رد
على بشي وقوله على تغليب الخطاب لان الخطاب هنا انما هو للنبي صلى الله عليه وسلم
لقوله تجادلك وقوله للاقوال والاحوال لف ونشر مرتب والمراد من قوله سمع الله الخ
قبل قولها واجابه كما في سمع الله لمن حمده مجازا بعلاقة السببية او كناية وسمع متعد
بنفسه وقد يتعدى باللام كنصحته ونصحت له كما مر تفصيله **قوله** تعالى الذين يظهرون
الخ مبتدا خبره مقدر اي مخطئون واثمون دليله وهو ما هن امهاتهم او هو الخبر نفسه
واما الذين الذي سياتي فمبتدا وقوله فتحرير رقبة مبتدا اخر خبره مقدر اي فعليهم
تحرير الخ او فاعل فعل مقدر تقديره يلزمهم تحرير الخ او خبر مبتدا مقدر اي الواجب
عليهم تحرير رقبة وعلى التقادير الثلاثة الجملة خبر المبتدا ودخلت الفا لتضمن المبتدا
معنى الشرط **قوله** الظهار ان تقول الخ هذا هو اصله وهو متفق عليه فلا يرد عليه ان
الصور الاتية غير داخلة فيه وقوله مشتق من الظهر الخ الظهر بمعنى الجارحة وهو
اسم جامد لا يشتق منه فالاشتقاق على خلاف القياس او بمعنى الاخذ وهو اعم
من الاشتقاق وكونه الظهر بمعنى العلو ليكون مصدرا فيجري ما ذكر على القياس يحتاج

الى اثباته بنقل من معتمدات كتب اللغة **قوله** بجزء انثى محرم وفي نسخة بجزء محرم بدون
انثى وهو بالاضافة والتخفيف وفتح الميم ما يحرم عليه فنسب او رضاع او مصاهرة اي تشبيه
امراته بجزء محرم اي بعض منه اي بعض كان وهو مذهب الشافعي فلا وجه للقول بان
المراد جزء عضو يحرم النظر اليه كالبطن والفخذ كما قيل فانه مذهب ابي حنيفة والمص
شافعي المذهب واما كونه بالتشديد وضم الميم والتوصيف دون الاضافة فقصور في غاية
الظهور لانه يقتضي ان كل انثى كذلك **قوله** وفي منكم تهجين الخ اي ذكر لفظ منكم لتقبيح
عادة العرب في الجاهلية لا للتقييد به حتى يكون دليلا على ان الظهار لا يصح من الذمي
كما ذهب اليه ... مالك استدلالا بقوله منكم اذ الكافر ليس منا ولا يصح الحاقه بالقياس
لان الظهار جناية ترتفع بالكفارة والكافر ليس من اهلها لانها عبادة يشترط فيها النية
فلا تصح منه ولانه لا يقدر عليها على راي الشافعي المشترط ايمان الرقبة اذ هو لا يملكها
فالذمي قيد الايمان في حقه متعذر وما قيل من انها عبادة في حق المسلم دون الكافر
لا يفيد مع اشتراط النية فيها فان قيل افتقادها للنية ليس لانها عبادة في حقه بل
هو ضروري كما في كنايات الطلاق فهو قياس مع الفارق لانها ثمة لتعيين احد الاحتمالات
ولا احتمال له هنا كما حققه ابن الهمام ولا خروج عن الظاهر في قصد التهجين فانه كثير
ففي كلام الفاضل المحشي هنا قصور في غاية الظهور لا حاجة للتطويل بذكره من غير
طايل هنا والعادة اشارة الى ما يفيده المضارع من الاستمرار وقتا فوقتا **قوله**
كالمرضعات الخ فان الله قال امهاتكم من الرضاعة وازواجه امهاتهم وهو من خصايصه
صلى الله عليه وسلم لحرمة النكاح كما يحرم نكاح الام الحقيقية ومثل ازواج الرسول صلى
الله عليه وسلم لكل امة وطيها بالتسري فتخصيص الازواج لانه الواقع في القران ولو قال
ومنكوحاته كان اولى **قوله** وهو ايضا على لغة من ينصب وهم اهل الحجاز الذين نصبوا
خبرها فانهم الذين زادوا اليا فيه ايضا وهذا بالاستقرا وان زيادة اليا لغتهم في الا
عمال لا لغة تميم كما صرح به ابو علي الفارسي وتبعه الزمخشري والمص وقد قال ابو حيان
انه باطل لانه سمع خلافه كقول الفرزدق وهو تميمي لعمرك ما معن بتارك حقه
ولا منسي معن ولا متيسر والرفع عن عاصم في رواية وتاخير ذكره عن قوله ان امهاتهم
لا ضير فيه لان عادته تاخير اللغة والقراءة بعد تمام تفسير الايات وتقديم ما يرتبط
بعضه ببعض منها **قوله** محرفا عن الحق فان الزوجة لا تشبه الام بيان لمعناه على وجه
يبين اشتقاقه ايضا من الازورار وهو الانحراف ولم يقل كذبا كما في الكشاف بناء على انه
انشاء كاذب علق عليه الشارع الحرمة والكفارة لانه خلاف الظاهر لانه انشاء الحرمة
الاستمتاع في الشرع كالطلاق فكذبه باعتبار ما تضمنه من الحاقها بالام المنافي لمقتضى
الزوجية كما مر في الاحزاب وقوله مطلقا على مذهب المص واهل الحق ولذا قدمه
وقوله او اذا تيب على مذهب المعتزلة وهو مجهول تاب وعنه نايب عن الفاعل وعداه
بعن حملا له على العفو او هو يتعدى ايضا بعن ويحتمل انه تتميم للعفو وانه قد يكون
محض فضل وقد يكون مع التوبة **قوله** اي الى قولهم فاللام بمعنى الى وقد قال المعرب
انه ضعيف لان العود يتعدى باللام والى وفي فلا حاجة لتاويله الا ان يريد التعبير
من غير قصد للتاويل وجعل ما مصدرية وهي تحتمل الموصولة ورجحه بعضهم هنا **قوله**
بالتدارك متعلق بيعودون وهو اشارة الى احد الوجوه في المراد بالعود هنا فالعود
التدارك مجازا لان التدارك من اسباب العود الى الشي ولذا قال المص بالتدارك
بالبا السببية اشارة الى علاقة التجوز فيه والتدارك معناه في الاصل تفاعل من
الدرك واللحوق والمراد به تلافي ما صدر من التقصير بما يجبره ولذا فسره بقوله وهو
بنقض ما يقتضيه لان ضميره هو للتدارك في عبارته او للعود المفسر به والاول اولى وهو بينهما
اعتراض فتداركهم المراد به ما اقتضاه قولهم الصادر في الظهار وهو الحرمة فان تلافيه
يكون بما ذكر **قوله** ومنه المثل عاد الغيث على ما افسده فانما نقله بقوله منه لان التدا
رك لا ينسب الى الغيث الا على طريق التمثيل والتجوز والذي اورده الميداني في المجمع عاد
غيث على ما افسد قال ويروى على ما خيل قيل افساده امساكه وعوده احياؤه وانما
نص على هذا الوجه لان افساده بصونه ولا يصلحه عوده وقد قيل غير هذا وذلك انهم
قالوا ان الغيث يحف ويفسد للحياض ثم يعفي على ذلك بما فيه من البركة فيضرب في الرجل
فيه فساد ولكن الصلاح اكثر انتهى **قوله** وذلك اي التدارك والنقض فان المراد منهما وهو

ومن العود ايضا واحد فهو الامساك المذكور ولا يرد عليه ان ثم تدل علي التراخي الزماني والامساك
المذكور معقب لا تراخ لان مدة الامساك ممتدة ومثله يجوز فيه العطف بثم والفا باعتبار ابتدايه
وانتهائه كما مر غير مرة فلا حاجة الي القول بانها للدلالة علي ان العود اشد نتيجة وافق بعد
اثما من نفس الظهار حتي يقال عليه انه غير مسلم ولا الي قول الامام انه مشترك الالزام
فيمنع ايضا لان استباحة الاستمتاع عقب الظهار قول نادرة فلا يتوجه علي الحنفية
ما ذكر **قوله** زمانا يمكنه مفارقتها فيه وفي نسخة يسعه فالعود عندهم امساك عقب
الظهار ولو لحظة وذلك ان لا يقطع نكاحها فان مات احدهما او جن الزوج او قطع
بطلاق باين او رجعي من غير رجعة او باشترايها وهي رقيقة او باللعان تنها عقيبه
او بالبدار الي فعل كان قد علق عليه الطلاق من قبل فليس بعايد ولا كفارة هكذا في
كتب فقه الشافعية المعتمد عليها كالوجيز **قوله** اذ التشبيه في قوله كظهر امي في الظهار
يتناول حرمة الامساك في النكاح لانه يصح استثناؤه منه بان يقول انت علي كظهر
امي الا في حرمة الامساك والاصل في الاستثنا الاتصال والدخول فيما استثني منه فاذا
تناوله لفظه وكان اقل ما ينتقضه فالاقتصار عليه فيه اولي لانه الاقل المتيقن فلذا اقتصر
عليه من دون ما يتحقق به العود وقد اورد عليه امور في شرح الهداية ليس هذا محلها
قوله وعند ابي حنيفة الخ اي النقض الذي العود عبارة عنه وبه يتحقق وجوب
الكفارة عنده استباحة التمتع بها وليس المراد به مجرد عده مباحا من غير مباشرة بل
مباشرته بوجه ما ولا العزم عليه حتي يرجع لقول مالك رحمه الله مع ابن الهمام نقل
عن المبسوط ان سبب وجوبها العزم علي الوطي والظهار شرطه قال وهو بنا علي ان
معني العود العزم علي الوطي واعترض بان الحكم يتكرر بتكرر سببه لا بتكرر شرطه
والكفارة تتكرر بتكرر الظهار لا بتكرر العزم وكثير من مشايخنا علي انه العزم علي
الاباحة بتقدير مضاف في الاية اي يعودون لضد ما قالوا ولتداركه بترك المقول
ويرد عليه ما مر وانه بمجرد العزم لا تتقرر الكفارة عندنا كما نص عليه في المبسوط حتي لو ابانها
او ماتت بعد العزم لا تتقرر الكفارة فهذا دليل علي انها غير واجبة لا بالظهار ولا بالعود
اذ لو وجبت لما سقطت بل موجب الظهار ثبوت التحريم فاذا اراد رفعه وجبت الكفارة
لرفعه كما تقول لمن اراد صلاة نافلة يجب عليك ان صليتها تقديم وهذا يحتمل ما ذكره ابن
الهمام مع تفصيل لطيف لكن المقام لم يصف النظر من قذا الكدر فما قيل ما آل كلام ابن مالك
والي حنيفة واحد ورد فعه بانه اخص منه ليس بشي فتامله **قوله** وعند الحسن بالجماع
يعني الموجب للكفارة الجماع وهو المراد من العود لما قالوه لترتبه عليه بالفا ولذا باه قوله
من قبل ان يتماسا الموجوعن الكفارة لان المراد عنده من قبل ان يباح التماس شرعا
وما ذكرا ولا حرام موجب للتكفير وهذا كما ورد في الحديث استغفر الله ولا تعد حتي تكفر
قوله او بالظهار الخ معطوف علي قوله بالتدارك فالعود بمعناه الحقيقي وقوله
يعتادون من استعمال المضارع والمضارع في قوله اذ كانوا في النسخة الصحيحة باذ وهي
لتعليل ما قبله من الاعتياد لانكان تدل علي التكرار مع تعيين له وفي نسخ الحواشي
او الغالطة فيكون توجيها للمضارع في النظم بانه اما للاستمرار او هو لاستحضار صورة
الحال الماضية ولا يخفي ما في هذا القول للزوم الكفارة عليه بمجرد الظهار من غير عود
وفيها الاقتصار علي خلافه لانه ان كان الثوري ومجاهد نقل عنهما ذلك اجتهادا
فلا يلزمهما موافقة غيرهما فيه وهو المصرح به في كتاب الاحكام وغيره وان لم ينقل
عنهما غير تفسير العود في الاية بما ذكر فيجوز ان يشترطا لوجوب الكفارة شيا مما من لم
لا يقولان انه المراد بالعود في الاية وقوله وهو قول الظاهرية يقولون لا بد في الظهار
من تكرار اللفظ به اخذا بظاهر الاية وكان الفقيه لم فيه انه ليس صريحا في التحريم
فلعله يسبق لفظه له من غير قصد لمعناه فاذا كرره تعين انه قصده واما انه لم يقل
ويعودون له حينئذ وهو اخصر واظهر فلانه قيد به التاكيد فاظهر وعطف بثم
لتراخي رتبة الثاني وبعده عن الاول لانه الذي تحقق به الظهار وقد يرد بان قصة
خولة ليس فيها تكرار ولم يسال عنه النبي صلي الله عليه وسلم واما كون عدم النقل
ليس نقلا للعدم فاحتمال بعيد لا يثبت القران وان كان لفظ العود والقول فيه
علي حقيقته فتامل **قوله** او معني اي المراد بالعود التكرر معني واما قوله بان يحلف
علي ما قال فالظاهر ان المراد به ان يحلف علي الظهار فيقول والله انت علي كظهر امي

راذي
سعدي
سعدي
سعدي
٧ موافقة نخ

فان القسم لكونه موكد المقسم عليه عود وتكرار له معني لكنه علي هذا يلزم الكفارة في الظهار من
غير قسم وهذا القول لا يعرف من قال به فان صح فهو الغا للظهار معني لان الكفارة لحلفه
علي امر كذب فيه وكذا ما قيل من ان معناه ان يقول هي علي كظهر امي ان فعلت كذا ثم فعله
فانه يحنث وتلزمه الكفارة وبعد مباشرته ذلك الفعل تكريرا للظهار معني وهو مخالفته
لكلام الامام ولظاهر كلام المص لا يساعده كلام الفقها وقد رايت هذه المسئلة مسطورة
في فقه الشافعية فيما اذا قال ان دخلت الدار فانت علي كظهر امي وعلق الظهار بالشرط
علي تفصيل فيها لا يسعه هذا المقام ولعل النوبة تفضي الي تحريره **قوله** او الي المقول
فيها الخ معطوف علي قوله الي قولهم وهو يحتمل ان ما موصولة لكن فيه وقوعها علي ما يعقل
وهو خلاف الظاهر ومصدرية كالاول لكن المصدر ماول باسم المفعول كما قيل في ما كان هذا
القران ان يفتري انه بمعني مفتري وقوله بامساكها الخ لف ونشر مرتب الي قول الشافعي
وما بعده **قوله** فعليهم الخ يعني هو مبتدا خبره مقدر او خبر مبتدؤه مقدر كما مر واعتا
ق تنبيه لقوله تحرير رقبة وقوله للسببية لان الجملة خبر للذين كما مر وقرن بالفا لتضمنه
معني الشرط فيكون هذا كالجواب مسببا عما قبله وهو الظهار مطلقا او بشرط العود
او هما وكلام مصرح في الاول وفيه كلام في شرح الهداية **قوله** تكرر وجوب التحرير
بتكرر الظهار تكرر الظهار اما مع تكرر المظاهر منها كما اذا كان له زوجتان فظاهر كلا
منهما علي حده واما مع اتحاده كان تكرر ظهار زوجة واحدة في مجلس واحد ولم يقصد
التوكيد او قصده او في مجالس وفي شرح الوجيز للغزالي ما محصله لو قال لاربع زوجات
انتن كظهر امي فان كان دفعة واحدة ففيه قولان وان كان باربع كلمات فاربع كفارات
ولو كرره ا والمراة الواحدة فاما ان ياتي بها متوالية اولا فعلي الاول ان قصد التاكيد
فواحدة والا ففيه قولان القديم وبه قال احمد واحدة كالو كرر اليمين علي شي واحد والقول
الجديد التعدد وبه قال ابو حنيفة ومالك واذا لم تتوال وقصد بكل واحدة ظهارا او
اطلق ولم ينو التاكيد فكل مرة ظهار براسه وفيه قول انه لا يكون الثاني ظهارا ان لم
يكفر عن الاول وان قال اردت اعادة الاول ففيها خلاف بنا علي ان المغلب في الظهار
معني الطلاق او اليمين لما فيه من الشبهين انتهي والذي في التلويح لو ظاهر من امراته
مرتين او ثلاثا في مجلس واحد او مجالس متفرقة لزمه بكل ظهار كفارة انتهي ولا يصح
علي اطلاقه لما عرفت وان اعتمده بعضهم فليحرر **قوله** والرقبة مقيدة بالايمان الخ
هذا مذهب الشافعي وعندنا لا فرق بين المؤمنة والكافرة والكلام عليه مبسوط في الفروع
وكتب الاصول وليس هذا محله وقوله قياسا الخ وقد قال فيها رقبة مؤمنة والفرق
بينهما تقدم **قوله** لعموم اللفظ وهو التماس في الاستمتاع باقسامه لانه يشملها بدلالة
النص ومقتضي التشبيه في قوله كظهر امي فان المشبه به لا يحل الاستمتاع به بوجه من
الوجوه فكذا المشبه وقوله او ان يجامعها والتماس كناية مشهورة في الجماع فيقتصد منه
ذلك وقوله وفيه دليل علي حرمة ذلك اي الاستمتاع والمجامعة قبل التكفير لانه اوجب
التكفير قبله ولا يجوز تقدمه عليه سواء كان التكفير بالاعتاق او غيره حملا فالمالك
في الاطعام حيث لم يقيد بكونه قبل التماس في الظاهر **قوله** ذلكم للحكم الخ فذا اشارة
للحكم والخطاب للمؤمنين او للموجودين وغيرهم من الامة وقوله لانه يدل الخ تعليل لكونه
الحكم بالكفارة مما يوعظ به ويليق المطلوب لانه يدل علي ارتكاب الجناية الموجبة
للغرامة فيردع مرتكبه ويخاف العقوبة ويتعظ ولا يعود لمثله **قوله** والذي غاب
ماله واجد اي له حكم الواجد للمال وهو الغني فعليه الكفارة بالاعتاق لا بصوم
او اطعام وقوله تعالي فصيام شهرين اطلقهما عن قيد الهلالي والشمسي فدل علي
صحة كل منهما فاذا ابتدا من راس شهر هلالي اجزا ولو ناقصا فله صوم ثمانية و
خمسين يوما والا فعليه تكميل الستين حتي لو افطر في اخرها لزمه الاستيناف
لفوات التتابع المشروط بالنص وهو قادر عليه عادة والخلاف عند الشافعية
وقوله المظاهر عنها احترز به عن غيرها فانه لو جامعها ناسيا لم يستانف ايضا
وقوله نهارا فالابي حنيفة لانه اشترط فيه كونه قبل التماس نصا فاذا تخلف
شرطه انتفي فلم يعتد به **قوله** شبق بفتح الشين المعجمة والباء والقاف
شدة اشتهاء الجماع بحيث لا تتمالك نفسه عن الصبر عنه وقوله فانه الخ تعليل لكون
الشبق عذرا فانه المحتاج للبيان وقوله ان يعدل اي عن الصوم للاطعام وفي

٧ بعنوی ۶

نسخة ان يغدي اي بالاطعام وقوله لاجله الضمير للشبق وهو اشارة الى الحديث المذكور في
التفاسير قوله لانه اقل ما قيل في الكفارات الخ قيل على قوله في الفطرة بتاء التانيث انه
خطاء من الناسخ والصواب ان يسقط الهاء ويراد كفارة الفطر في رمضان واما صدقة الفطر
فهي صاع عند الشافعية وهو خطأ منه فان عبارة الشافعية هنا زكاة الفطر فلا احتمال لما
ذكره والذي اوقعه فيما وقع فيه قرائته لفظ جنس بالجر وهو مرفوع مبتدا خبره المخرج في الفطرة
يعني ان المجزي للاطعام هنا من جنس ما يجزي في زكاة الفطر وهو ما يقتاته الناس غالبا
مما تجب فيه الزكاة كما فصلوه في كتبهم المعتبرة كالوجيز وليس بيانا لمقداره كيلا كما توهم
يعطي كل مسكين الى الصاع اربعة امداد فنصفه مدان كما في شرح الهداية وقوله اكتفا بذكره
الخ لم يترك في الثاني اكتفا بالاول لانه يمكن وقوع التماس في اثنائه بخلاف العتق فلو
لم يذكر معه ربما توهم ان تحريمه قبل الشروع فيه خاصة ولا يبقى الى التمام واما الاطعام
فكالصيام كما قيل وفيه نظر قوله اوالجوازه في خلال الاطعام كما قاله ابو حنيفة رحمه
الله فيه ان ابا حنيفة لم يقل بالجواز وانما قال انه لو وقع في خلاله لم يستأنف لان النفي
فيه مطلق مبني مقيد به في الاعتاق والصيام والمطلق لا يحمل على المقيد عنده مطلقا و
اما الجواز فمن غيره اسم فنقول عن النووي وغيره في كتاب الاحكام فلو قال لانه لا يبطله
كان احسن قوله ذلك البيان او التعليم بنصبهما لانهما صفتان مفسرتان لاسم الاشارة
وهو مفعول به هنا كما صرح به بعيده فليس فيه اشارة الى انه مبتدا حتى يتوهم انه
كان عليه ان يقول اوجعله النصب لئلا ينافي اول كلامه واخره نعم هو صحيح ايضا وكانه
تركه لظهوره وذلك اشارة الى الاحكام المشروعة فتامل قوله الذين لا يقبلونها
كقوله ومن يتعد حدود الله في الاية الاخرى فاطلق الكافر على متعدي الحدود تغليظا
لزجره كما ان المراد بالكفر في قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين بقرينة المقام من
لم يطعه لا مقابل الايمان والكفر الحقيقي قوله فان كلا من المتعادين الخ بيان لوجه
اطلاق المحادة على المعاداة بانها مفاعلة من الحد لان كلا من المتعادين في حد غير
حد الاخر اي في جهة كما يقال هو حدود فلان اذا كانت ارضه الى جنب ارضه في جهة
حده كما قيل للعاداة مشاقة لان كلا منهما في شق غير شق الاخر واليه اشار بقوله
في حد الخ او من الحدود بمعنى الامور التي لا يتجاوزوهم اما واضعون لحدود الكفر وقوا
نينه كائمة الكفر او مختارون لها واليه اشار بقوله او يضعون الى اخره وتكلف بعضهم
فجعل الوجوه هنا اربعة قال الفاضل المحشي وفيه وعيد عظيم للملوك وامرا السوء
الذين وضعوا امورا خلاف ما حده الشرع وسموها معرب يساق قانونا وقد صنف
العارف بالله تعالى الشيخ بهاء الدين قدس الله روحه رسالة في كفر من يقول يعمل
بالقانون والشرع اذا قابل بينهما وقد قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقد وصل
الدين الى مرتبة من الكمال لا تقبل التكميل واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل ولكن اين
من يعقل وساء بياء مثناة تحتية وسين مهملة وضع قانون للمعاملة ويقال يسق
لفظ غير عربي قوله احروا او هلكوا الخزي التذليل وعبارة المصنف في العطف بالفاء
احسن من عطفه بالواو كما في الكشاف والكب الالقاء على الوجه وقوله ما جاء به معطوف
على صدق او الرسول والمراد بصدقه كونه من عند الله وهذه العبارة اخصر من
قول الزمخشري وصحة ما جاء به واما ترجيح هذه بانه كل ما جاء به يوصف بالصدق
فليس بشي وقوله يذهب عزهم الخ فهو مجاز اذ الاهانة لا تتصور منه قوله منصوب
بمهين ولا وجه لنصبه بالكافرين اذ لا وجه لتخصيص كفرهم بذلك اليوم وقوله باضمار
اذكر اي باذكر المضمر على اضافة الصفة لموصوفها وقوله كلهم فهو للتاكيد وان انتصب
على الحال كطرا وكافة وقاطبة وغيره من الفاظ التوكيد وقوله او مجتمعين فيكون
حالا غير موكدة وقوله تشهيرا الخ يعني المقصود من اخبارهم بما عملوه ما ذكره زيادة
في خزيهم ونكالهم والا فلا طائل تحته قوله كليا وجزئيا يشير الى ما يفيده الموصول
من العموم ليكون على وفق قوله على كل شي شهيد ودال عليه وانتصابه على الحالية
او المصدرية اي علما كليا الخ لا على الظرفية فانه تعسف لا حاجة تدعو اليه قوله
ما يقع من تناجي ثلاثة الخ يعني انه مضارع كان التامة ونجوى فاعله وهو مصدر
بمعنى التناجي ومن مزيدة وقوله يقدر مضاف تقديره ذوي نجوى الخ ونحوه
او يأول نجوى المصدر بمتناجين جمع متناج وفي القاموس النجوي السر والساررون

سعدي
انتهى
سعدي
مطلب القانون
سعدي
سعدي

اسم ومصدر وعليه لا حاجة الى التاويل وانما اوله ليتاتي استثنا قوله الا هو رابعهم من غير تكلف كما
سياتي وعلى هذين الاحتمالين ثلاثة صفة للمضاف المقدر او لنجوى المأول بما ذكر او الموضوع له
ويجوز ان يكون بدلا ايضا قوله واشتقاقها الخ اي هي ماخوذة منها لان السر يصون عن
الغير كانه رفع من حضيض الظهور الى اوج الخفا على التشبيه واقرب منه قول الراغب
لان المتسارين يخلوان بنجوة من الارض وهو من النجاة قوله الا الله يجعلهم اربعة يعني
ان الرابع لا ضافته لغيره ما تلا هنا بمعنى الجاعل المصير اي يجعلهم اربعة وقوله والاستثنا الخ فهو
استثنا مفرغ من اعم الاحوال اي ما يكونون في حال من الاحوال الا في حال تصيير الله لهم
اربعة قوله نزلت في تناجي المنافقين الخ يعني وكانوا على هذا العددين وقوله وتخصيص
الى يعني وكانوا فلذا ذكر العددين من الاوتار واما تخصيصهما فاشار الى توجيهه بقوله والثلاثة
الخ تخصيصها لانها اول وترمن الاعداد واما الواحد فليس بعدد كما تقرر في الحساب لانهم
عرفوه بما ساوي نصف مجموع حاشيتيه وليس له حاشيتان وايضا هو لا يليق بالخلق اولان
التناجي هنا للمشاورة واقله ما ذكر لما ذكر وهذا انما يعلم منه وجه ذكر الثلاثة دون الخمسة
واما مناسبتها للثلاثة في الوترية فلا يفيد وجه التخصيص الا اذا ضم اليه ما يخصصه لكونه
اول مراتب ما فوقه تذكر تشاربهما للاقل والاكثر ونحوه وقوله يتناجون فهو حال من
فاعله او فاعل متناجين المستتر فيه قوله كالواحد فانه يناجي نفسه ايضا فيكون
معهم في السر والعلانية وذكر اشارة الى الثلاثة والخمسة وهو المقصود بما ذكر وقوله
على محل من نجوى لانه فاعل ومن زائدة فيه وقوله محل لا ادنى فيه تسمح لان المحل لا ادنى
وحده وهو الرفع لانه مبتدا قبل دخول لا عليه وفيه نظر وجملة هو معهم خبره و
على قراءة العامة بفتح راء اكثر هو مجرور بالفتح معطوف على لفظ نجوى او مفتوح لان
لا لنفي الجنس فهو كلا حول ولا قوة الا بالله على الوجوه فيه وقوله بان جعل الخ اي لا
مشبهة بليس ولا مزيدة لتاكيد النفي كما في الوجه السابق قوله فان علمه الخ اذ علمه
وسائر صفاته الذاتية لا تتفاوت بتفاوت الاسباب ولذا عم علمه كما اشار اليه بقوله
فان علمه الخ وقوله تفضيحا الخ اشارة لما قدمناه وقوله بما هو اثم اوله به لينتظم
الكلام اي يتناجون بما هو ذنب وهو اثم ووبال عليهم وتعدي على المومنين وتوا
ص بمخالفة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فيقولون السام هو بمعنى الموت عندهم
بالعبرية او دعا بان يسأموا دينهم فاذا سلموا عليه قالوه واوهموا انهم يقولون السلام
وانعم صباحا هي تحية الجاهلية ويقال عم صباحا كما قال امرؤ القيس. الا عم صباحا
ايها الطلل البالي والكفار يكره بدؤهم بالسلام الا لضرورة فاذا بدؤا هم قيل في الرد
وعليك كذا في كتاب الاحكام هنا وقوله وسلام على عباده الخ هو تفسير لما حياه الله
به قوله هلا يعذبنا الله بذلك اي لو كان نبيا عذبنا الله بسبب ما قلناه في حقه
وعدل عن قوله في الكشاف ما له ان كان نبيا لا يدعو علينا حتى يعذبنا الله بما نقول
فانه لا دلالة للنظم عليه وقوله حسبهم الخ جواب من الله لهم وقوله جهنم هو المخصوص
بالذم المقدر وقوله كما يفعله المنافقون فالخطاب لخلص المؤمنين ولا بد ان يكون هذا
تعريضا بالمنافقين اذ مثله لا يصدر عن المومنين ولذا قدم الزمخشري كونه خطابا
للمنافقين وسماهم مومنين باعتبار ظاهر احوالهم ولا وجه لترجيح مسلك المصنف
وقراءة تنتجوا تقدم معناها وحمل التقوى على اتقا معصية الرسول بقرينة ما سبق
وقوله فيما تاتون الخ متعلق باتقوا قوله اي النجوى بالاثم فالتعريف فيها للعهد كما وقع في
بعض النسخ هنا واللام للعهد والقرينة عليه ما بعده فلا ينافي كون النجوى يكون في
الخير وقوله وتناجوا بالبر والتقوى قبله وقوله فانه المزين الخ اي المزين لهذه النجوى
المخصوصة بالشر قوله يتوهمهم متعلق بيحزن اي حزن المومنين لما يتوهمون من تناجي
اليهود والمنافقين وتغامزهم من انه وقع باخوانهم المؤمنين امر كالهزيمة والقتل
او متعلق بقوله يتوهمهم مقدر اي توهمهم لا من عظيم نزل بالمسلمين وامر حل لان النجوى
كانت في نكبة نزلت بالمسلمين وامر حل بهم كما في الكشاف كانوا يوهمون المؤمنين في نجواهم
وتغامزهم ان غزاتهم قتلوا وان اقاربهم قتلوا وفي عبارة المص قصور ما ولذا قيل لو اسقط
اللام كان احسن فان المقصود تماجا من زيادتها وما قيل انها عامة زائدة وفيهم
التقصير قصور الفهم من التعصب البارد قوله او التناجي بصيغة المصدر وفي نسخة
المتناجي والاولى اولى وفي الكشاف يجوز ان يرجع الضمير للحزن ولا غبار عليه لانه اذا

سعدي زاده

قيل ان هذا الحزن لا يضرهم اذ نفع حزنهم تلاثيا في ان المقصود ازالة الحزن كما توهم وقوله الا
بمشيئته تقدم بيانه فتذكره قوله افسحوا اعني ان تفسحوا فالتفسح في المجلس تنحي الناس بعضهم
عن بعض توسعة له وهو ظاهر وارتباطه بما قبله لانه لما نهي عن التناجي والمراد علم منه
الجلوس مع الملا فذكر آدابه بعده وقوله والمراد الخ فيكون مطلقا شاملا لكل مجلس فتعريفه
للجنس او المراد به مجلسه صلى الله عليه وسلم فتعريفه للعهد وجمعه لتعدده باعتبار من
يجلس معه فان لكل احد منهم مجلسا وقوله يتضامون بالتشديد اي يتلاصقون وبه
بمعنى فيه والضمير للمجلس او للرسول فالباء سببية وتنافسا قوله فيما يريدون متعلق
بيفسح الله لكم والفسح في الرزق تكثيره وفي الصدر ازالة ما يحصل به الغم وضيق
الصدر كناية عنه وغيرها كالقبر وقوله ارتفعوا في المجالس اي اجلسوا في صدورها
واعلاها فليس عن المجلس باولي منه لانه انما يكون اولي اذا اريد محل جلوسه بخصوصه
اما لو قصد مجموع النادي ففي اولي وقوله بضم الشين وغيرهم قراه بالكسر وهما لغتان فيه
وقوله وابو ابهم فرق للخنان فالرفعة فيه حسية وفيما قبله معنوية والجمع بينهما من
عموم المجاز او الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عنده قال الواحدي سبب نزول
هذه الاية انه صلى الله عليه وسلم كان في الصفة يوم الجمعة فجا ناس من اهل بدر وكان
يكرمهم وقد سبقوا فقاموا حيال النبي صلى الله عليه وسلم على ارجلهم ينتظرون ان يوسع
لهم فلم يفسحوا لهم فشق ذلك عليه صلى الله عليه وسلم فقال لبعض من حوله قم يا فلان
وفلان فاقام نفرا مقدار من قدم فشق ذلك عليهم وعرف كراهية ذلك في وجوههم
وقال المنافقون ما عدل باقامة من اخذ مجلسه وحب قربه لمن تاخر عن الحضور فانزل
الله هذه الاية قوله ويرفع العلما منهم خاصة في الانتصاف في الجزا برفع الدرجات
مناسبة للعمل الماموربه وهو التفسح في المجالس وترك ما تنافسوا فيه من الجلوس في
ارفعها واقربها من النبي صلى الله عليه وسلم ثم خص اهل العلم ليسهل عليهم ما عرفوا
بالحرص عليه من رفعة المجالس وحبهم للتصدير وهذا من مغيبات القران لما ظهر من
هولا في ساير الاعصار من التنافس في ذلك وفي كلامه اشارة الى انه من عطف الخاص
على العام تعظيما له بعده كانه جنس اخر كما في ملائكته وجبريل ولذا اعاد الموصول
في النظم وتمكن اتحادهما فيكون من جعل تغاير الصفات بمنزلة تغاير الذات لان المراد
بالعلم علم ما لا بد منه العقائد الحقة والاعمال الصالحة وتغايرهما بالذات على ان المرادبا
لمومنين من لم يصل لمرتبة هولا ولكل وجهة وعلى الوجوه الثلاثه ليس فيه تقدير عامل
للموصول الثاني اذ لا حاجة اليه وقول المص ويرفع العلما الخ توضيح للمعنى للاشارة للتقد
ير كما توهم والتشبث بما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما من ضعف العطف قوله للعمل
الخ تعليل لقوله ويرفع وقدمه عليه للاهتمام به والحصر وقوله ولذلك اي لما يدل
ه نعته وانه لا ينفك عن العلم او للاقتضا المذكور لانه لو لم يقارنه العمل لم يعتد بافعاله
وقوله مع علو درجته وفي نسخة من علو درجته اشارة الى ان شرفه الذاتي مقرر لكنه
لا يقتدي بافعاله ما لم يقارن العمل ولو قال لعلو درجته صح لكنه معنى اخر فتدبر وقوله
في افعاله لارتفاع شانها لانه يراعي حقوقها ويتحفظ فيها بخلاف العابد غير العالم قوله
وفي الحديث الى هذا الحديث رواه عن ابي الدردا رضي الله عنه اصحاب السنن الاربعة
وايراده هنا بيان لرفعة العلما على من سواهم لا لبيان العطف كما توهم وقوله تهديد
الخ فيه ايما لما مر من انه لخبرة العلم بالظاهر والباطن فان عدم الامتثال من الظوا
هر والاستكراه امر باطني قوله فقدموا قدامها اي قبل النجوى وقوله مستعار
ممن له يدان يعني ان في قوله بين يدي نجواكم استعارة تمثيلية واصل التركيب يستعمل
فيمن له يدان او مكنية بتشبيه النجوى بالانسان واثبات اليدين تخييل وفي بين ترشيح
ومعناه قبل وقوله وفي هذا الامر اي امر المومنين بالتصدق قبل مناجاته وكما
لمه تعظيم له صلى الله عليه وسلم بعد مناجاته امرا عظيما ونعمة تقابل بالشكر و
التصدق وانتفاع الفقرا اي فقرا الصحابة رضي الله عنهم امر ظاهر الا ان لفظ الانتفاع
غير صحيح وقد استعمله المص في مواضع من هذا ولم يذكره اهل اللغة وكذا منتوج اسم
مفعول الا ان القياس لا يأباه كما في الملتقط والنهي والمنع ماخوذ من ايجاب الصدقة
على المناجي وهي لا تتيسر في كل زمان فيلزم قلة المناجاة له وما عداه ظاهر والمقصود
بيان الحكمة في الامر المذكور قوله في انه اي الامر بالتصدق قبل المناجاة وقوله

سعدي

سعدي وطيبي

سعدي

كذا

لكنه اي الوجوب ونسخه بقوله اشفقتم الخ لان قوله اذ لم تفعلوا فيه ترخيص في الترك كما سياتي
وقيل نسخت باية الزكاة وقوله وهو وان اتصل الخ جواب سوال مقدر وهو انه كيف يكون
ناسخا وهو متقارن له والناسخ لا بد من تاخره عن المنسوخ وسياتي بيان مدة بقايه وقوله
ما عمل بها احد غيري لا يقتضي عدم امتثال غيره من الصحابة رضي الله عنهم لجواز انهم لم
يناجوه ولم يبيده بالمكالمة قبل نسخها خصوصا اذا كانت المدة ساعة واليه اشار بقوله
وعلى القول بالوجوب الخ وقوله صرفته من الصرف المعروف اي بدلته بدراهم المفضة نعو
ليتعدد اخراجه وتصدقه منه منا فتنة في مكالمته صلى الله عليه وسلم وقيل انه نسخ
قبل العمل به بنا على جواز النسخ قبله ولكونه خلاف الظاهر لم يتعرض له المصنف وفيه
خلاف في علم الاصول قوله واطهر لانفسكم من الريبة الى الريبة بالرا المهملة والبا الموحدة كما في
النسخ الصحيحة والمراد به الشبهة الحاصلة من ترك سواله صلى الله عليه وسلم لما لا يتصدقوا
وترك الصدقة لحب المال وهذا اظهر من انه يخفى والعجب ممن ظنه الزينة بالمعجمة والنون
وهو من بعض الظن ومن ليست داخلة على المفضل عليه بل متعلقة باطهر كما في طهرته
من النجاسة واشعاره بالندبية لان التصدق انما يكون خيرا من غيره اذا لم يكن واجبا ف
لو لم يدل على الوجوب لان المغفرة تقتضي ان في الترك اثما وذنبا ومن قوله ادل وفيه
اشارة الى انه ليس دليلا تاما في كلا الجانبين اما الاول فلان المفضل عليه غير مذكور
فيحتمل غير الترك من المندوبات او الواجبات للترغيب فيه ولو حمل على الترك احتمل انه
على الفرض والتقدير كما في قوله خير مستقرا واما الثاني فلان المغفرة لا تتعين ان تكون
للمناجاة من غير تصدق قوله اخفتم المفعول الى الاول على ان مفعوله محذوف وهو الفقر
وقوله ان تقدموا بتقدير لان تقدموا لمن في قوله من تقديم الخ تعليلية وقوله اخفتم التقديم
على انه ان تقدموا مفعول من غير تقدير وخوف التقديم لما يترتب عليه من الفقر فهما
بمعنى واحد وقوله بجمع صدقات توجيه للعدول عن صدقة وهو اخف واخصر فان
كان بعضهم ترك المناجاة كما هو ظاهر في النظم فلا مخالفة فيه للامر قوله بان رخص لكم الخ
متعلق بتاب وضمير تفعلوا لما ذكر وهو التصدق والمناجاة وقوله بما قام مقام توبتهم هو
الانقياد وعدم خوف الفقر وقوله واذ على بابها اي ظرف لما مضى والمعنى انكم تركتم ذلك
فيما مضى فتداركوه باقامة الصلاة الخ كما قاله ابو البقا وقيل انها بمعنى اذا الظرفية
المستقبل الشرطية كما في قوله اذ الاغلال في اعناقهم وتفصيله في المغني او هي بمعنى ان الشر
طية والفرق بينها وبين اذا معروف قوله فلا تفرطوا في ادائها في الكشاف فلا تفرطوا
في الصلاة والزكاة وساير الطاعات وفي قوله ساير الطاعات انه كان اشارة الى ان
الصلاة والزكاة لجمعهما بين العبادة البدنية والمالية اريد بهما جميع الطاعات و
العبادات كما مر وترك المص له لان قوله بعده واطيعوا الخ يغني عنه ويحتمل ان يكون
تفسيرا له ايضا وهو الظاهر قيل وهو اشارة الى ان قوله فاقيموا الخ جواب اذ لانها بمعنى
اذا او ان وقال لا تفرطوا لان الاقامة توفية حقها واداؤها لا بمجرد ايقاعها ولذا مدح ما
لاقامة فيما حث الله على توفية حقه كما قاموا الصلاة واقاموا التوراة والانجيل واقيموا
الوزن ورد بانه شرك في الكشاف بينهما وبين ساير الطاعات وقول المص في ادائها بعيد
التثنية يأباه اذ الاقامة مذكورة في الصلاة خاصة فتفسيره بالمنع عن التفريط انما هو لما
يلزمه من تحصيل الحاصل اذ المامور مقيم للصلاة مودي للزكاة فلذا اول الامر بترك
التقصير والاذا او نحو يجاب عنه بانه توجيه لما في النظم من العدول عن صلوا وزكوا الاخصر
الاظهر بانه امر برعاية حقوقهما لا باصل الفعل وبينه في الاقامة لانه اظهر ويعلم منه الايتا
لانه وان كان معناه لغة الاعطا الا انه خص في القران بدفع الصدقة كما قاله الراغب
فهو الاعطا على وجه معقول وفيه نظر وقيل ان فيه اشعارا بتنبيه عن قوله فاذ لم
تفعلوا كانه قيل لما قصرتم في ذلك فلا تقصروا في هذا وعدم التفريط انما اخذ من التفريع
على السابق لان فيه نوع تعسف واورد عليه ما مر وفيه ما فيه فتدبر واما كون التفريع على
ترك الفعل لا على التقصير فيرده ان ترك الفعل عن التقصير فليس بشي وقوله ظاهرا
وباطنا مر تفسيره قوله تولوا اي صادقوهم واتخذوهم اوليا وادوا وهم اعدا الدين ومنه
اخذ الرازي رحمه الله كراهة نكاح الكتابيات وقوله ماهم الخ ضمير الغيبة الاول للذين
تولوا والثاني راجع لقوله قوما وفي قوله الم تر تلوين للخطاب بصرفه عن المومنين
الى الرسول وكذا في قوله منكم فانه كان غلب فيه خطاب الرسول فلا التفات فيه وكذا ان

طيبي

سعدي

كشف

بغلب لانه ليس فيه مخالفة لمقتضي الظاهر ليقع خطابهم قبله لمن قال فيه المتعات لم يصب ولذا قيل
انه علي راي السكاكي وفيه نظر وجملة ما هم الخ استيناف لا حال من قال علي تولوا المعدم الواو وكونه
بمعني مذبذبين لا يفيد كما مر في الاعراف ويحلفون الخ عطف علي هذه الجملة او علي تولوا والمضارع
لتعدد الحلف فتامل **قوله** وفي هذا التقييد دليل الخ اي تقييده بقوله وهم يعلمون نرد به مذهب
النظام والجاحظ اذ علي مذهبهما لا حاجة اليه وفيه بحث لانه يجوز ان يراد بالكذب ما خالف اعتقا
دهم وقوله وهم يعلمون بمعني يعلمون خللا فيكون جملة حالية موكدة لا مقيدة وكونه النا
سي اصلا لا يعنيه **قوله** ودوي معطوف علي ما قبله بحسب المعني كمعني التتمة علي المقسمة
لا علي قوله وهو ادعاء الاسلام كما قيل والكذب المحلوف عليه عدم شتمهم له صلي الله عليه وسلم وقوله
كمن يحلف الخ لما كان حلفهم علي الحال والغموس علي الماضي لم يجعلها غموسا وشبهها به واما قوله
عبد الله بن نبتل بفتح النون وسكون البا الموحدة وبعدها تا مثناة من فوق ولام وهو كما في
الاصابة عبد الله بن نبتل ابن الحارث بن قيس الي اخر نسبه انصاري اوسي وذكره ابن الكلبي
والبلاذري في المنافقين وذكره ابو عبيد في الصحابة قال ابن حجر فيحتمل انه اطلع علي انه تاب واما
الحديث المذكور هنا فقال لم نقف عليه في كتب الحديث واما قوله في القاموس عبد الله بن نبتل
كاميرمن المنافقين فلا ادري اهو هذا واختلف في ضبط اسمه او غيره وقوله تشتمني انت واصحابك
قيل فيه تغليبا وليس من التغليب المعروف بل هو من قبيل اسكن انت وزوجك وفيه كلام لا يسعه
هذا المقام وقوله نوعا من العذاب متفاقما اشارة الي التنوين للنوع ومتفاقما بمعني عظيم شدته
قوله فتمرنوا اي اعتادوه عبادة والفا للتفسير لان كان دتفيد في مثله التكرار وانه معتادلهم او الفا
للتفريع اما باعتبار المجموع او لان التمرن وهو كونه صار جبلة لهم لا يفارقونها عين التكرار ولا وجه
لما قيل من انه لو حذف فيها كان اظهر وقوله وقري بالكسر هي قراءة شاذة منسوبة للحسن والعامة
قراوه بالفتح جمع يمين بمعني القسم وقوله الذي اظهروه لانهم منافقون **قوله** فصدوا الناس
اشارة الي انه متعد مفعوله محذوف وهو الناس وقوله في خلال امنهم الضمير اما للمنافقين او للناس
لانهم انما يأتون دعوتهم انما يصدون في زمان الامن واطمئنان المسلمين لكون النبي صلي الله عليه
وسلم ليس مجاهدا وقيل انه اشارة الي ان المؤمن كان طريقا لمقصوده امنا والتحريش
الاغرا والمراد اغراوهم علي المومنين لاذاهم والتثبيط التعويق عن الدخول في الاسلام لمن اراده
بتنفيره عنه وقوله وعذاب الاخرة بقرينة وصفه بالاهانة المقتضية للظهور فلا تكرار حينئذ
وقوله سبق مثله يعني في سورة ال عمران وقد سبق الكلام عليه ايضا لمن اراده فلينظره **قوله**
يوم يبعثهم الله الخ تقدم الكلام عليه وقوله تروج الكذب علي الله بناء علي جواز الكذب منهم في
الاخرة وقد سبق الكلام فيه وقوله البالغون الخ اخذه من ان تعريف الطرفين واسمية
المعني المصدر بالا وقوله يحلفون عليه اي علي الكذب له تعالي **قوله** استولي عليهم اي غلب
علي عقولهم بوسوسته وتزيينه حتي اتبعوه فكان مستوليا عليهم وقوله من حذت الابل
احوذتها بالذال فيهما يعني انه في الاصل بمعني السوق والجمع ثم اطلق علي الاستيلاء وورد
من الثلاثي والافعال بمعني كما في القاموس المحوذ للحوط والسوق السريع كالاحواذ انتهي ومنه
قال قد اجدتها وجذبها علي ان الاول بالذال والثاني بالزاي والاشتقاق منه اكبر لم يصب
وفي بعض النسخ حذبها وحذتها لقلتها وخفتها اشارة الي انه ثلاثيه ورد من بابين كما ذكره
الزجاج وهو اقرب الي الصواب مما غيره وا وقعه فيه غلط الكتاب **قوله** وهو اي استحوذ مما
جا علي الاصل في عدم اعلاله علي القياس اذ قياسه استحاذ كما سمع فيه قليلا فجا مخالفا
للقياس كاستنوق واخواته وان وافق الاستعمال المشهور فيه ولذا لم يخل استعماله بالفصاحة
كما في شرح التلخيص وقوله ولا يذكرونه الخ فعدم الذكر اللساني كناية عن لازمه التلبي فلا يرد
عليه ان الذكر باللسان غير الذكر بالجنان فكيف يراد ان بلفظ واحد مع ان الخلاف فيه يبعد
فوكم لانهم فوتوا الخ يعني ان المحصور فيه ما عداه كلا خسروا ذكره وقوله في جملة الخ يعني انهم
معدودون منهم وهذا ابلغ من اولئك اذلون كما مر تحقيقه وقوله اذ لا خلقت الله لان تقديره
اذل من كل شي دليل لا قتضا مقام الذم العموم **قوله** بالحجة انما قيده به ولم يقل وبالسيف
لاطراد غلبة الحجة وقوتها بخلاف فان الحرب سجال ولو قدره لم يتخلف ابدا فيلزم الخلف
هنا في خبره تعالي وقوله لا ينبغي ان يجدهم الخ يعني ان المراد من نفي وجدانه لهولا انه
لا يليق به ذلك الوجدان لان الموادة والوجد ان قد وقعا فلوا بقي علي ظاهره لزم الكذب
فيه الا ان يراد لا تجد قوما كاملي الايمان علي هذه الحال فالنفي باق حينئذ علي حقيقته
ولما كان عدم لياقة فعل الغير به ما لا وجه له اول هذا بانه لا ينبغي لهم ان يوادوهم فهو كناية

عاذكر بواسطة وهي ابلغ او جعل ما لا يليق كالعدم لمشاركته له في عدم الاعتداد به وقوله وادني اشارة
الي ان المضارع لحكاية الحال الماضية وانه ما صدر عنهم وثبت مما يثبت في المستقبل **قوله** ولو
كان المحادون الخ يعني ليس المراد بمن ذكر خصوصهم وانما المراد الاقرب مطلقا لكنه قدم الاباء لانه
يجب طاعتهم علي ابنائهم وثني بالابناء لانهم اعلق بهم لكونهم اكبادهم وثلث بالاخوان لانهم النا
صرون لهم وختم بالعشيرة لان الاعتماد عليهم **قوله** اثبته فيها الخ لما كان الشي يراد اولا ثم يقال ثم يكتب
عبر عن المبدأ بالمنتهي للتاكيد والمبالغة فيه وقوله لان خبر الثابت في القلب الخ هو بديهي غير محتاج
الي ترتيب قياس من الشكل الثاني كما قيل **قوله** من عند الله لمن ابتدائية داخلة علي الفاعل
للوجود اذا تبداوه منه ونور القلب ما سماه الاطبا روحا وهو الشعاع اللطيف المتكون في القلب
وبه الادراك فالروح حقيقة علي هذا وان اريد به القران وما بعده فهو استعارة تصريحية
وقوله فانه سبب لحياة القلب اشارة الي ان الروح علي هذا بمعني الايمان وانه علي التجريد
البديعي لمن بيانية او ابتدائية علي الخلاف فيها وقوله بخير الدارين من الاطلاق المفيد للعموم
وقوله عن النبي صلي الله عليه وسلم هو موضوع اللهم اجعلنا ممن كتبته في حزبك المفلحين ببركة
النبي وبركة سيد المرسلين صلي الله عليه وعلي اله وصحبه اجمعين **سورة الحشر**
وتسمي سورة النضير لما سياتي وهي مدنية واياتها اربع وعشرون بلا خلاف بسم الله الرحمن
الرحيم **قوله** روي الخ هذا الحديث اصله في البخاري الا انه ليس بهذا اللفظ قال ابن حجر
لم يوجد مسندا في كتب الحديث المعتبرة وفيه مخالفة لما ثبت في الرواية كما ستبينه لك وبنو
النضير بوزن امير قوم من يهود خيبر معروفون وكذا بنو قريظة وهم من نسل هارون وحذيفهم
كانوا هنا ولذا لقب الحيان بالكاهنين وقيل انهم نزلوا في فتية من بني اسرائيل ثمة لانتظار
بعثة النبي صلي الله عليه وسلم لتبشير كاهنهم به وقوله ظهر بمعني غلب وانتشر صيته وقوله
ارتابوا اي في كونه اياه وقوله نكثوا اي نقضوا صلحه وكعب ابن الاشرف رجل من بني نبهان
من طي وامه من بني النضير وكان شاعرا اكثر من اذية المسلمين وهجائهم والاغرا بهم ولذا امر
النبي صلي الله عليه وسلم بقتله ومخالفة ابي سفيان علي اتحادهم في محاربته واضراره
واخو كعب رضاعا ليس هو محمد بن مسلمة بفتح الميم الانصاري كما توهم بل هو سلكان بن
سلامة بن وقش وهو احد الخمسة الذين باشروا قتله كما فصله ابن سيد الناس في سيرته
والغيلة بكسر الغين المعجمة قتل الرجل بحيلة وخدعة بحيث لا يظهر انه يريد قتله **قوله**
ثم صبحهم بالكتائب الخ ظاهره انه عقب قتل كعب وليس كذلك فان قتل كعب كان قبل
احد وهذا بعدها باشهر علي ما فصل في السير والحيرة بكسر الحا المهملة اسم بلدة معروفة
قوله في اول حشرهم من جزيرة العرب الخ اي اخراجهم منها وهو اشارة الي ان اللام في
قوله لاول الحشر لام التوقيت كالتي في قولهم كتبته لعشر خلون ونحوه وما لها الي معني في
والظرفية لكنهم لم يقولوا انها بمعني في اشارة الي انها لم تخرج عن اصل معناها وانها
للاختصاص لان ما وقع في وقت اختص به دون غيره من الاوقات وقيل انها للتعليل
وقوله من جزيرة العرب الخ هذا قيد لبيان الواقع لا للاحتراز حتي توهم ان لهم حشرا
من غيرها لحشرهم من الشام الي ارض العرب فيعترض عليه بانه كان باختيارهم والاول
مقابل للاخر لانه اول اخراج وقع لهم في الاسلام اولا يلزم ان تعتبر فيه المقابلة وجزيرة
العرب معظم ديارهم المعروفة من اليمن الي الشام والعراق وسميت جزيرة لانها بين
البحر الهندي وبحر الشام ودجلة والفرات وتعيينها مذكور في تحديد البلدان وتقويم
الاقاليم **قوله** اذ لم يصبهم هذا الخ توجيه لكونه اول وقوله او اول حشرهم للقتال فالمراد
بالحشر جمع اهل الكتاب للمقاتلة مع جميع المسلمين فانهم لم يجتمعوا له قبله وهذا اما بناء
علي وقوع قتال منهم او جمعهم له وتهيئهم لا يلزمه الوقوع فلا ينافي قوله قذف في قلوبهم
الرعب وما في الكشاف من ان المراد حشر الرسول والمؤمنين لقتالهم لانه اول
قتال المسلمين مع اهل الكتاب فوجه اخر تركه المص لان النبي صلي الله عليه وسلم لم
يعزم علي القتال ولذا ركب حمارا مخنوقا بليف لعدم المبالاة بهم فلا وجه لما قيل انه
الظاهر فتدبر **قوله** او الجلا الي الشام هذا بناء علي انه لم يقع منهم قتال وقيل انه
اعتبار الاولية والاخرية بالنسبة الي منتهي الجلا ويمكن اعتبار مبدئه من ارض العرب
وفيه نظر وقوله هناك يعني بالشام فانها ارض المحشر كما روي عن عكرمة وغيره وفاعل يدركهم
ضمير القيام **قوله** او من اول حشر الناس تعريف الحشر علي هذا للجنس وعلي ما قبله للعهد
باعتبار خصوص المحشورين وقوله او ان نارا الخ وهو من اشراط الساعة وهذا بيان لاخرحشرهم

فهو معطوف علي قوله انهم يحشرون واول حينئذ حشر الناس من غير تعيين لكن المقصود به ما مرّ
ايضا فتامل قوله اخراج يجمع سوا كان من الناس لحرب او لا فالشروط فيه كون الحشر جمعا مع
ذوي الارواح لا غير وقوله منعتهم بفتحتين مصدرا وجمع مانع كامر وقوله ظنوا الخ اي ظنا قويا يقربه
السياق لا لان ان انما يعمل فيها ما يدل علي علم او يقين كا توهم مع انه من التزام ما لا يلزم وقوله من
باس الله فهو مضاف مقدر قوله وتغيير النظم الخ اي كان الظاهر ان يقال ظنوا ان حصونهم
ما نعتهم او منعتهم فغير عما ذكر وهذا بنا علي ان ما نعتهم خبر مقدم وحصونهم مبتدا موخر
والجملة خبر ان وفيه وجوه اخر ستاتي وقوله للدلالة الخ يعني لما في التقديم من الاختصاص
وما في نصب ضميرهم اسما لان من التقوي فتاتي الدلالة علي ما ذكر كما قيل وفيه نظر فان قلت
كيف دل انهم ما نعتهم حصونهم علي التقوي وليس كزيد عرف في تكرير الاسناد قلت تكرير الاسناد
كما يكون بتكرير المسند اليه يكون بغيره كما تقول ضربت زيد الزيد اضربت ثم تقول زيد
ضربته قال ابن جني قدموا المفعول لانه المقصود فاعتنوا به ولم يقتصروا بذلك حتي ازالوه
عن الفضلة وجعلوه رب الجملة فرفعوه بالابتدا وصيروا جملة ضربته ذيلا له وفضلته
ملحقة به كذا قال الشارح الطيبي وهو مخالف المنقول والمعقول اما الاول فلان السكاكي والخطيب
اشترطوا فيه ان يكون فاعلا معنويا واما الثاني فلان زيد الم يتكرر الاسناد اليه في مثاله
الا ان يراد بالاسناد الشبه ولا يجري نفعا وما ذكره من كلام ابن جني لا يفيده اصلا فتامل
قوله ويجوز ان يكون حصونهم فاعلا لما نعتهم لاعتماده علي المبتدا وقد كان خبرا مقدما ولم
يذكره كونه مبتدا خبره حصونهم لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة ان كانت اضافته لفظية
والا بان يقصد استمرار المنع فلان المعني ليس عليه وكون هذا الوجه اقوي بحسب العربية غير مسلم
واما تقدم الخبر المشتق علي المبتدا المحتمل للفاعلية فلا يمتنع كالفعل وقد صرح به النحاة والخلاف
في مثله لا يلتفت اليه وتفصيل المسئلة في حواشي التسهيل قوله اي عذابه الخ فهو مضاف
مقدر علي الوجهين اما العذاب او النصر ومرض الثاني لما فيه من البعد بسبب التفكيك وعلي الاخير
فالمفعول محذوف لتحذيره لا تثنيه وقوله العذاب او النصر لف ونشر علي الوجهين وقوله لقوة
وثوقهم علي الوجه الاول هو متعلق بلم يحتسبوا ويحتمل انه علي الثاني متعلق بما تاهم ويجري
عليهما فتدبر قوله واثبت فيها الخوف اصل القذف الرمي بقوة او من بعيد واما اقتضاوه
لثبوت ما رمي فكانه من العرف كما في قوله لدي اسد شاكي السلاح مقذف اي رمي باللحم ثبت فيه
فليس ذكر القذف مستغني عنه والرعب الخوف المشدد لانه يتصور فيه انه ملا القلب من
قولهم رعبت الحوض اذا ملاته وقوله الالة جمع التدعي للخشب والحد وكل منهما غير
صحيح هنا واما الة بالمعني المعروف فغير مراد هنا قوله وعطفها علي ايديهم الخ يعني
ايدي المؤمنين ليست الة لليهود في تخريبهم لبيوتهم وانما الالة ايديهم انفسهم لكن لما كان تخريب
ايدي المؤمنين بسبب امر اليهود كان التخريب بايدي المؤمنين كانه صادر عنهم فقوله يخربون
حينئذ اما من الجمع بين الحقيقة والمجاز او من عموم المجاز كما لا يخفي وقوله نكاية اي فعل
المؤمنين لاجل النكاية وهي فعل ما يغيظهم اشد الغيظ وقوله عن بغضهم المعمي لليهود
اي صادر عن عداوتهم للمؤمنين قوله او تفسير للرعب فالجملة تفسيرية لا محل لها من
الاعراب وعلي الحالية من ضمير قلوبهم هي في محل نصب ويجوز ان تكون مستانفة جواب
عن سوال تقديره ما حالهم بعد الرعب او معه والتفسير باد عا الاتحاد لان ما فعلوه يدل
علي رعبهم اذ لولا خوفهم ما خربوها فلا غبار عليه كما يتوهم وقوله التكثير في الفعل او المفعول
ويجوز ان يكون في الفاعل وقوله التعطيل الخ فهو ما يكون بعد الهدم فيكون الاخراب
اشد التخريب قوله فلا تغدروا كما غدر بنو النضير ولا تعتمدوا علي الله كما اعتمد هولا علي
حصونهم اشارة لوجه تفرعه علي ما قبله وقوله استدل به المستدل به اكثر اهل الاصول
كما هو مسطور فيها حيث قالوا انا مكلفون بالقياس سمعا لهذه الاية فانا امرنا بالاعتبار
والاعتبار رد الشي الي نظيره بان يحكم عليه بحكمه ولذا سمي الاصل الذي ترد اليه النظاير
عبرة وهذا يشمل الاتعاظ والقياس العقلي والشرعي وسوق الاية للاتعاظ فتدل عليه عبارة
وعلي القياس اشارة فلا ينافي كونه دليلا علي حجية القياس قوله فاتعظوا او اليه
اشار بقوله من حيث انه الخ وفي التعبير بالمجاوزة اشارة الي ان الاعتبار من العبور
للحال الاولي هي حال الشي الذي صار عبرة كحال بني النضير في غدرهم واعتمادهم علي
غير الله الصايرة سببا لتخريب بلدانهم ومفارقة اوطانهم فيتجاوز من هذه الحال الي
حال اخري وهي حال المعتبر المتعظ اذا غدر فانها تفضي به الي نتيجة ما افضت للحال الاولي

كشف

سعدي

وقوله

وقوله وحلها بالجر معطوف علي المجاوزة والمعني لحال الثانية وقوله عليها المعني الحال
الاولي وقوله في حكم هو العقاب المترتب علي الغدر وقوله من المشاركة اي في جنس
النوعي وضمير له للحكم المذكور والمراد بالكتب الاصولية المنهاج وتعلقاته قوله تعالي ولولا
ان كتب الله الخ أن مصدرية لا مخففة واسمها ضمير شان كما توهم وقد صرح به الرضي وقوله
في الكشاف انه كتب الخ تصوير للمعني وهو الذي غر من قال بعدم المصدرية هنا وقوله
استيناف لم يجعلها حالية لانها تحتاج للتاويل لعدم المقارنة وقوله حاق بهم اي نزل بهم
وهو الجلا والتخريب وما هو معد لهم عذاب الاخرة قوله من نخلة فهي اي اللينة بمعني
النخلة مطلقا وهو احد الاقوال فيها وقيل النخل منها وقيل ما عدا العجوة والبرنية وهما
اجود ها وقيل اجوده مطلقا ومعناه النخلة الكريمة وقطع الكريمة لغيظهم وقطع
غيرها لا بقا الاحسن للمسلمين ولذا جعل القطع والترك جاريا علي وفق مراد الله ف
قد صرح به في الاثر وقوله وجمعها علي الوان وفي نسخة ليان فعال وعليه قوله وسالفة
كسحوق الليان اضرم فيه الغوي السعر وفي اخري لين كما في الكشاف قوله المعني لما وهي
اسم شرط هنا كما صرح به المعربون كما اشار اليه المصنف فاني في كلامه شرطية لا موصو
لة كما قيل ولذا قدر الزمخشري مقطعها باذن الله ليكون الجواب جملة وقوله وفرع
اصلها يعني بفتحتين واصله اصولها او هو كحزن وحزن من غير حذف وتخفيف
وقوله فبامره فالاذن مجاز عن الامر وقد يجعل مجازا عن الارادة والمشية كما مر والمراد
بامر الله ظاهره او امر الرسول بامر الله قوله اي فعلتم او اذن لكم في القطع تقدم الكلام
في امثاله وانه يقدر له متعلق معلل معطوف علي ما قبله او يحذف علة ما قبله ويعطف
هذا عليه فالتقدير ما ذكره او باذن الله ليعز المومنين وينصرهم ويجوز ان يعطف علي
قوله باذن الله اذ تعطف العلة علي السبب كما ذهب اليه الزمخشري في قوله وما اصابكم يوم
التقي الجمعان فباذن الله وليعلم المومنين فلا حاجة الي الحذف فيه كما مر ومفعول فعلتم
مقدر بقرينة ما بعده اي فعلتم القطع او يجعل عاما اي كل ما فعلتم وتخصيص الاذن
بالقطع لان الخزي فيه اظهر وقوله باذن الله متعلق بكلا الفعلين من القطع والترك
لانه جواب الشرط المضمن لهما جميعا ويكون التعليل باخزا الفاسقين لهما جميعا فان
القطع يخزيهم بذهابها والترك يخزيهم ببقائها للمسلمين قوله علي فسقهم لان التعليق
بالمشتق يقتضي ان ماخذ الاشتقاق علة للحكم كما تقرر في الاصول وقوله ليخزيهم اشارة
الي انه من وضع الظاهر موضع المضمر لما ذكر وقوله واستدل به الخ اي استدل الحنفية
بهذه الاية وهذه القصة وفيه تفصيل في كتب الفقه والحاصل انه ان علم بقاوها
في يدي اهل الحرب فالتخريب والتحريق اولي والا فالابقا اولي ما لم يتضمن مصلحة
قوله فما بال قطع النخل وتحريقها لم يتعرض في النظم للتحريق لانه في معني القطع فا
كتفي به عنه واما التعرض للترك مع انه ليس بفساد فلتقريب عدم كون القطع فسادا
لنظمه في سلك ما ليس بفساد ايذانا بتساويهما في عدم الافساد ومن لم يقف علي ما فيه
من المزية قال الترك يصدق ببقايها مغروسة او مقطوعة ولذا قال قايمة ولم يدر
ان العطف باو ياباه ولما ذكرنا من نكتة التعرض للترك قدره الزمخشري فقطعها باذن الله فخص
القطع بالذكر مع وجوب كون المحذوف من الجزا عبارة عن القطع والترك كليهما لتضمن
الشرط لهما للاشعار بانه المقصود بالبيان والتعرض للترك انما هو لنكتة سنية تناسب
المقام ذهبت علي من قال ما قال وماذا بعد الحق الا الضلال قوله وما اعاده عليهم الخ
فالفي والغنيمة الرجوع الي حالة محمودة قال تعالي فان فاءت فاصلحوا بينهما ومنه فالظل
والفي لا يقال الا الراجع منه وقيل للغنيمة التي لا يلحقها مشقة في قال بعضهم تشبيها له
بالظل لانه عرض زايل قاله الراغب والمص اشار بقوله اعاده الي انه اما بمعني المصير
ورة او بمعني الرد لما ذكره وهو معني اخر غير ما ذكره الراغب واشار بقوله وما اعاده
الي ان ما موصولة ويجوز كونها شرطية فما او جمعه الخ خبرا وجواب ورده معطوف علي
صيره وتعديته بعلي لما فيه من معني الرد او ابقاله علي اصله فلا تكلف فيه عليهما كما
قيل قوله فهو حديث بان يكون مطيعين ظاهره انه غير مخصوص به صلي الله عليه
وسلم كما قيل ومن خصه به قال هو راس المطيعين فهو احق به فتامل قوله او من
الكفرة الخ المراد مطلق الكفرة يعني بني النضير وغيرهم او المراد ما عدا بني النضير بنا
علي ان اموالهم كانت صفيا خالصا له صلي الله عليه من غير تخميس لكنه يتصرف فيها

خلخالي

قوله بالقطع وحده كما في الكشاف فخالف في الانتصار فالظاهر ان الاذن عام في القطع والترك

سعدي

٧ للرجوع

سعدي

مايشا وماعداها يخمس وقيل ان الغنايم كانت محرمة على الامم قبلنا ثم احلت للنبي صلي الله عليه
وسلم ثم نسخ ذلك بالتخميس وفي الاحاديث الصحيحة مايؤيده ومن في قوله من خيل متحمة
صلة هنا وقوله فما اجريتم الخ فالمراد ما حصل بلا قتال وقوله كما غلب الراكب الخ فلا يقال
راكب لمن كان على فرس او حمار ونحوه بل يقال فرس ونحوه وهذا باعتبار الاكثر الفصيح و
هو عام لغيره وضعاً **قوله** وذلك اي عدم اعمال الخيل والركاب لانها كانت قريبة جدا من
المدينة ولم يقع فيها من القتال الا شي يسير لم يعتد به فجعل هو والمحاصرة كالعدم وقوله
ولذلك اي لقرب مكانها من المدينه وعدم القتال الشديد فيها لم يعط الانصار لانهم اهل المدينة
في الحقيقه فلا مشقة عليهم في ذلك اصلا واما المهاجرون فلكونهم غربا نزلت غربتهم منزلة
السفر والجهاد **قوله** الا ثلاثة كانت بهم حاجة اي كانوا فقرا فيهم احتياج شديد فخصهم بما
اعطاهم والثلاثة كما في الكشاف ابو دجانة سماك وسهيل بن حنيف والحارث بن الصمة والذي
في السير كما في سيرة ابن سيد الناس انهما اثنان بدون ذكر الحارث وانه اعطي سعد بن
معاذ سيفا لابن ابي الحقيق كان له ذكر عندهم **قوله** يقذف الرعب في قلوبهم خصه لانه
ذكره عقب كونه ليس باعمال المراكب والقتال اقتضي ذلك وقوله بالوسايط الظاهرة كالجنود
والقتال وغير الظاهرة كالرعب وقوله بيان للاول اي لقوله ما افا الله السابق ولكونه بيانا
له لم يعطف عليه لشدة الاتصال بينهما كما تقرر في المعاني فلا حاجة الي جعله معطوفا عليه
بترك العاطف كما قيل لانه مخالف للقياس لا يرتكب مثله من غير ضرورة داعية له **قوله**
لظاهر الاية التي نحن فيها اذ ذكر فيها ستة وصرفه سهم الله لما ذكر لشدة اختصاصها بالله
وصرفها الي العساكر هو الاصح عند الشافعية وقوله والان على الخلاف المذكور يعني في التخميس
كما ذكره المص انفا وفي نسخة على خلاف المذكور يعني اخيرا لانه للغزاة والعساكر **قوله**
اي الفي فالضمير راجع على مصدر ما افاء وقوله حقه ان يكون للفقرا ماخوذ من السياق وتعليل
التقسيم بنفي دولة الاغنيا وقوله ويدور الخ تفسير لقوله يتداوله الاغنيا وقوله كما كان في
الجاهلية من اخذ الروسا والاغنيا دون الفقرا وهو معمول ليتداوله او يدور او ليكون في النظم
وقوله تري دولة اي بالنصب وقوله اذ التداول لانه مصدر ومثله يتقدر فيه المضاف ان لم يتجوز
فيه ولم يقصد المبالغة **قوله** او اخذة غلبة تكون بينهم تفسير اخر للدولة معطوف على
قوله ما يتداوله فالدولة اما الاموال الدايرة بينهم او اخذة القهر والغلبة وقوله اي لا يقع
دولة جاهلية تفسير لقوله بين الاغنيا منكم كما مر **قوله** ما اعطاكم من الفي فاتي بالمد بمعني
اعطي والمراد ما اعطي من الفي لان المقام يعينه ويخصه به وقال الراغب الاتيا مخصوص بدفع الصد
قة في القران ولذا قدمه المص فليس ما بعده اولي كما توهم وقوله او الامر واحد الامور فيعم النهي
وغيره او الاوامر لمقابلة قوله ما نهاكم لكن الاول اقرب لانه لا يقال اعطاه الامر بمعنى امره الا تكلف
كما لا يخفي الا ان ما بعده من قوله واجب الاطاعة يقتضي ان الثاني هو المراد **قوله** لانه خلاف
لكم لف ونشر مرتب فهذا على ان المراد بما اتاهم الفي وقوله فتمسكوا به على ان المراد الامر وكذا
قوله عن اخذه الخ والعجب ممن ذكر هذا هنا مع تفسير الامر بامر ولا يخفي ما فيه من التخليط
قوله بدل من لذي القربي الخ لا من الجميع فان الرسول لا يسمي فقيرا وقوله وينصرون
الله ورسوله بعده ياباه دخوله فيهم ايضا ابا ظاهرا وما اشتهر من قوله صلي الله عليه
وسلم الفقر فخري لا اصل له وكيف يتوهم مثله والدنيا كلها لا تساوي جناح بعوضة وهو
احب خلقه اليه حتي قال بعض العارفين ولا يقال له صلي الله عليه وسلم زاهد لانه
تارك الدنيا وهو لا يتوجه اليها فضلا عن طلبها اللازم للترك فعليك بامعان النظر في علو
مقامه صلي الله عليه وسلم وما خصه الله به من اكرامه **قوله** ومن اعطي اغنيا ذوي
ذوي القربي كالشافعي وقوله خصص الابدال الخ لانهم لا يشترط فيهم الفقر عنده او يخص
الفي المذكور ببني النضير وهو لم يعط الاغنيا منه مطلقا وابو حنيفة اشترط الفقر
في ذوي القربي فجعله بدلا منه وتفصيله في الاصول وكتب الفروع وشروح الكشاف فانظر
وقوله واخذوا اموالهم اشارة الي ان قوله واموالهم كقوله تبوؤا الدار والايمان وقوله معنوية
لاخراجهم اشارة الي انه حال من نايب الفاعل وما توجب تفخيم شانهم لان مفارقة
الديار والاموال تقتضي الحزن والياس وهذا يقتضي توكلهم التام والرضي بما قدره
الله **قوله** الذين ظهر وا صدقهم الخ تخصيص للحصر الذي يدل عليه توسط الفصل
وتعريف الخبر بان صدقهم المراد منه ظهور صدقهم في ايمانهم لان ابتغا الفضل والرضوان
مع الاخراج من الاموال والاوطان مما يظهر ايمانهم ظهورا ليس لغيرهم ممن صدق وامن

الغنايم

سعديا

سعديا

عطف على المهاجرين لاشتراكهم في انهم يعطون من الفي لفقرهم واستحقاقهم وقوله والمراد بهم
اي بالذين تبوءوا وقوله لزموا المدينة الخ اشارة الي ان التبوء النزول في المكان ومنه المباءة للمنزل
فنسبته الي الايمان لانه مجاز مرسل لاستعماله في لازم معناه وهو اللزوم والتمكن فيهما فالمعني
لزموا الدار والايمان وتمكنوا فيهما ولو قال او تمكنوا فيهما كان وجها اخر على تنزيل الايمان
منزلة المكان الذي يتمكن فيه على انه استعارة بالكناية ويثبت له التبوء على طريق التخييل
ولفظ التمكن لا خذه من المكان انسب حينيذ وفيه تورية ولطف هنا **قوله** وقيل المعني
الخ مرضه لما فيه من التكلف مع ان دار الهجرة ودار الايمان متحدة حينيذ وفي تعويض اللام
تكلف اخر يقتضي عند كون التعريف للعهد وقوله واخلصوا الايمان بان يقدر للثاني عامل
معطوفا على عامل الاول وهو احد الوجوه المذكورة في امثاله **قوله** وقيل سمي المدينة بالايمان
مجازا مرسلا باطلاق اسم الحال على محله او تسمية محل ظهور الشي باسمه وعلى هذا
والوجوه اربعة لانه اما بالتقدير او بدونه والايمان اما على حقيقته او مجازه ولو تطرق الي
التبوء زادت الوجوه والتفصيل في شروح الكشاف ولا حاجة الي توسيع دايرته اذ يكفي من
القلادة ما احاط بالعنق منها وقول الطيبي طيب الله ثراه انهم تمكنوا من الايمان تمكن
المالك في ملكه بلا منازع وقد كان المهاجرون بتقية للخوف لم يوجد لهم ذلك التمكن حتي استقروا
في دار الهجرة قيل عليه ان خوفهم من المشركين على انفسهم وهو لا ينافي تمكنهم في الايمان
وقد كان محققا معه فاما ان يبني على دخول العمل في الايمان كما مر او يقال التمكن يكون بالقدرة
على التصرف في توابعه وروادفه ولم يكن قبل الهجرة ولا يخفي انه غير وارد لانه متاد على ان
التمكن عدم المنازع والمعارض لمن اظهره وهو امر اخر غير ما فهمه المعترض فتدبر **قوله** لانها
مظهره ومصيره كونها مظهر الايمان ظاهر واما كونها مصيره اي محل رجوعه فلما ورد في
الحديث ان الايمان في اخر الزمان يرجع الي المدينة ويستقر فيها وقد ورد ان الدجال لا يدخلها
وان الايمان يارز اليها كما تارز الحية الي جحرها **قوله** من قبل هجرة المهاجرين لما كان ظاهر
النظم ان الانصار سبقوا المهاجرين الي الايمان والامر بالعكس اولوه بوجهين الاول انه بتقدير
مضاف فيه كما ذكره المصنف ولا شك ان تمكن الانصار في الايمان والمدينة كان قبل هجرة
المهاجرين ولا يلزم من سبق ايمانهم على هجرتهم سبق ايمانهم على ايمانهم والثاني انه فيه
تقديما وتاخيرا والتقدير تبوءوا الدار قبلهم والايمان ومرضه لان القلب خلاف الظاهر وليس
بمقبول ما لم يتضمن نكتة سرية وهذا ليس كذلك وانما يحتاج الي احد هذين التاويلين
في الوجه الاول والثالث دون الثاني والرابع واما انه يكفي في تقدم المجموع تقدم بعض
اجزايه فغير مسلم ولو حمل سبقهم للتمكن في الدار والايمان لانهم لم ينازعوا فيه لما ظهر
كان وجها تاما من غير تقدير ولا تقديم ولا تاخير **قوله** ولا يثقل عليهم الخ يعني ان المراد
بمحبة المهاجرين هنا مواساتهم وعدم الاستثقال والتبرم منهم اذا احتاجوا اليهم فالمحبة كناية
عما ذكر كما قيل ٭ يا اخي واللبيب ان خان دهر ٭ يستبين العدو ممن يحب ٭ **قوله** في انفسهم
يعني المراد بالوجد ان الوجود في الذهن والمقصود بان لا يكون ذلك في انفسهم لانها المدركة في
الحقيقة فالصدور لكونها مقر القلوب التي بها الادراك جعل ما في العقل والادراك في الصدور
مجازا **قوله** ما يحمل على الحاجة فالحاجة هنا مجاز عما يتسبب عنها مما ذكر وقيل انه
كناية حيث اطلق لفظ الحاجة على الغيظ والحسد والحزازة لان هذه الامثال لا تنفك
عن الحاجة فاطلق اسم اللازم على الملزوم على سبيل الكناية وما قدمناه اولي من هذا و
في الكشاف لا يجدون لا يعلمون في انفسهم حاجة اي طلب محتاج اليه مما اوتي المهاجرون
من الفي وغيره والمحتاج اليه يسمي حاجة انتهي فنفس الحاجة بالمحتاج اليه وبينه يشيع
الاستعمال وجعل من بيانية او تبعيضية وهي على ما ذكره المص تعليلية واضمر الطلب والحا
صل لا يعلمون في انفسهم طلب ما اوتي المهاجرون مما يحتاج اليه الانصار لان الوجدان
في النفس ادراك علمي وفيه من المبالغة ما ليس في يعلمون وفي حذف الطلب فايدة جليلة
كانهم لم يتصوروا ذلك ولا مر في خاطرهم ان ذلك محتاج اليه حتي تطمح النفس اليه كذا حققه
المدقق في الكشف ولكل وجهة وما قيل ان مسلك المصنف اولي منه فيه نظر اذ ما ذهب اليه
الزمخشري ليس فيه الا تقدير مضاف وهو ابلغ وانسب بالمقام واوفق لسبب النزول
فالمراد بالطلب طلب ما يشق عليهم والحزازة بمهملتين بعد الحا المهملة المفتوحة اصله مرض
في القلب ويكني به عما يضمره الانسان من الغيظ والعداوة وهو المراد والحسد معروف وهو
تمني زوال النعمة والغبطة تمني مثلها من غير ان تزول وقد يكون مذموما وقوله عن احداهما

انزلهم

حنزه

الخ اي خلقها ليتزوجها الاخر وقد كان النبي صلي الله عليه وسلم اخي بينهم فكان لكل واحد من المهاجرين
اخا من الانصار كما قال ابن الفارض نسب اقرب لي من ابوي رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا
بهم كما بهم قوله من خصاصة اي البنا الخ اي اصله المنزوق لي البنا فكني به عن الاحتياج ثم صار
حقيقة فيه وقوله تعالي ومن يوق الخ افرد اولا ثم جمع رعاية للفظ من ومعناها وايما الي قلتهم
في الواقع عددا وكثرتهم معنًى فالناس الف منهم كواحد وواحد كالالف ان امر عنا قوله
والذين هاجروا الخ فالمراد مجيئهم الي المدينة بعد مدة والمجي حسّي وقوله والتابعون ليس
المراد به مصطلح المحدثين وهو من لقي الصحابي بل معناه اللغوي وهو من جا بعد الصحابة مطلقا كما
صرح به بقوله وهم المومنون الخ فالمجيء اما الي الوجود او الي الايمان وجملة يقولون حالية والمراد بدعا
اللاحق للسابق والمخلف للسلف انهم متبعون لهم او هو تعليم لهم بان يدعو لمن قبلهم ويذكروهم
بالخير وقوله تحقيق الخ بيان لارتباطه بما قبله اتم ارتباط وقوله لاخواننا الخ كانه لم يكن
عن قوله للذين امنوا لانه تفسيره ولم يقدم علي قوله ولا تجعل ايما الي ان الدعا للاخوان الا
بعد ذكرهم من غير حاجة الي قوله للذين امنوا وان وضع الظاهر موضع المضمر لمدحهم بصفة الايمان
وبيان لمقتضي الاخوة فتامل قوله او الصداقة الخ الاول علي ان الاخوة اخوة دين واعتقاد
وهو مستعار من اخوة النسب والثاني علي انه بمعني الصداقة لان الاخ في النسب يجمع علي اخوة
وفي الصداقة علي اخوان في الاكثر قوله في قتالكم او خذ لانكم تفسير لقوله فيكم لان المراد
في شانهم وما يتعلق بهم وعدم اطاعة الرسول والمومنين مخالفة امرهم ونهيهم وامرهم بالقتال
ونهيهم عن نصرهم وهو للخذلان وقد ذكره المصنف تبعا للزمخشري بعد قوله لا نطيع فيكم وهو
في محله ونحوه ولا سهو فيه كما توهم وليس محله بعد قوله لننصرنكم وليس المعني لا نطيع في تركه
موافقتكم في الخروج معكم فانه زايد بعد قوله لنخرجن معكم فلا وجه لتكثير السواد بمثله قوله
فان ابيا يعني ابن سلول راس المنافقين وقوله وفيه دليل الخ لما فيه من الاخبار بالغيب وهو
من ادلة النبوة واحد وجوه الاعجاز ايضا وهذا بنا علي ان السورة نزلت قبل وقعة بني
النضير وكلام اهل الحديث والسير يدل علي خلافه وان قيل ان النظم دال عليه وفيه نظر
علي الغرض والتقدير كما هو مقتضي ان الشرطية ولولاه لما في قوله لا ينصرونهم قبله وقوله ان
نفاقهم هذا علي ان الضميرين للمنافقين وعلي ما قبله هو لليهود وقوله ضمير المنافقين يعني
الضمير الظاهر في قوله ليولن دنيصرون وكونه مستترا سهو غير مستتر وقوله مصدر الخ لان المومنين
مرهوب منهم لا راهبون قوله فانهم كانوا يضمرون الخ فكونها في الصدور كناية عن الاضمار
وقوله علي ما يظهرونه فان كونه اشد من رهبة الله يقتضي ان في نفوسهم رهبة من الله فاشار
الي انه بنا علي ما يظهرونه لانه كذلك في نفس الامر ولو ابقي علي ظاهره وحقيقته لم
يمنع منه مانع قوله فان استبطان رهبتكم اي اخفا الخوف منكم سبب لاظهار الخوف من
الله والاسلام وهو بيان لوجه الله شدية وقوله حتي يخشون رفعه لوقوعه بعد النفي ويجوز
نصبه كما وقع في عبارة الزمخشري وكلاهما مذهب مشهور للنحاة وقوله بالدروب جمع درب
بالدال المهملة وهو الباب الكبير معرب دَرْ كما قيل والخنادق جمع خندق وهو معرب ايضا
ومعناه معروف وقراة ابي عمرو جدار باقامة المفرد مقام الجمع لقصد الجنس او لان المراد السور
الجامع للجدر والحيطان قوله ليس ذلك الخ هذا هو بعينه ما في الكشاف مع زيادة ولا مغايرة
بينهما كما توهم وقوله اذا حارب الخ ايما الي ان بينهم متعلق بشديد قدم للحصر وعبارته في
الكشاف يعني ان البأس الشديد الذي يصفون به انما هو بينهم اذا اقتتلوا ولو قاتلوكم
لم يبق لهم ذلك البأس والشدة لان الشجاع يجبن والعزيز يذل عند محاربة الله ورسوله
صلي الله عليه وسلم انتهي فلا غبار عليه قوله مجتمعين لم يجعله موكدا لعدم صحته هنا
وقوله لاختلاف عقايدهم الخ لان طرق الضلال متشعبة وطريق الهدي واحد مستقيم
كما مر تحقيقه في قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن
سبيله وقوله يوهن قواهم اي يضعف قوتهم المركوزة فيهم بحسب الخلقة قوله او لبني
قينقاع بفتح القاف وتثليث النون وهم شعب من اليهود الذين كانوا حوالي المدينة
وايقاع النبي صلي الله عليه وسلم بهم واجلاوهم لاذرعات مشهور في السير وقوله ان
صح الخ قال ابن سيد الناس غزوة بني قينقاع كانت يوم السبت علي راس عشرين شهرا
من الهجرة في شوال وغزوة بني النضير كانت علي راس خمسة اشهر وستة وثلاثين من
وقعة احد واحد كانت علي راس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة ولم يحك غير هذا فانها
تكون قبل النضير بلا كلام فقوله ان صح ليس بظاهر وقوله في زمان قريب فنصبه علي

الظرفية قوله وانتصابه بمثل الخ يعني ان العامل في الظرف اعني قريبا والناصب له لفظ مثل
ولا يخفي ركاكته فانه ان قصد ان فيه مضافا مقدرا عمل المضاف اليه لقيامه مقامه كما قيل
فلا يخفي ان المعني ليس عليه لانه قصد تشبيه المثل بالمثل اي الصفة الغريبة عليها بالوجود
وكونه لا يجب اضافة المثل ودخول الكاف علي المشبه به وكونه من اضافة الصفة لموصوفها اي المثل الموجود لا يدفع الركاكة وان صحه فان اريد ان العامل التشبيه او متعلق
الكاف لانه يدل علي وجوده كانت العبارة نايبة عنه وقيل عامله ذاقوا وعلي الاول
فقوله ذاقوا الخ مبين المثل وهو جملة مفسرة لا محل لها من الاعراب قوله او المهلكين الخ ينبغي
علي هذا ان ينتصب قريبا بذاقوا لئلا يفسد المعني لما ذكره المص علي الراجح عنده وقوله
سوء عاقبة كفرهم الخ سوء العاقبة هو معني الوبال والكفر معني الامر وكونه في الدنيا ماخوذ
من السياق وما بعده وقوله كمثلهم الاول خبر مبتدا تقديره مثلهم كمثل الذين الخ وقوله
كمثل الشيطان الخ بدل من قوله كمثلهم اولا لانه مبين له فهو المقصود او خبر اخر للمبتدا
المقدر الذي هو مثلهم علي ان الضمير لليهود والنصاري جميعا وكلام المصنف لا يابا فعلي هذا
فعليه ينبغي ان يقدر لكل منهما مبتدا علي حدة علي ان الضمير المضاف اليه مثلهم الاول
لليهود والثاني للمنافقين ولا يكون كما قيل بدلا والضمير في مثلهم المقدر في المثالين للطايفتين
ولا يأباه كلام المصنف لان المراد مثل اليهود مع المنافقين لانه كلام مختل وليس البدل فيه
واحدا من اقسام الابدال المذكورة في النحو قوله اغراه علي الكفر الخ فهو تمثيل واستعارة
وقوله تبرا منه لو ذكره بعد قوله اني اخاف الله الخ كان احسن وقوله وقيل ابو جهل فقوله
له اكفر ولا اولا ولا حاجة لتاويله بدومه علي الكفر لانه تمثيل كما مر وعلي هذا فمثلهم اولا المراد
منه اهل بدر هنا ومثل الشيطان شيطان بدر ايضا فتناسبا اشد التناسب وقوله وقيل
راهب حمله اي الشيطان علي الفجور اي الزنا بامراة وهو اشارة الي قصة برصيصا الراهب
وهي مذكورة تفصيلا في الاسرائيليات ومشهورة في القصص قوله وفي النار لغو علي
هذه القراة متعلق بقوله خالدان وقدم للاختصاص وقوله فيها تاكيد له واعاده بمعني
كما مر في ففي الجنة خالدين فيها او قوله خالدان فيها خبر ان ان قوله سماه لا به لدنوه دنو
الغد من امسه فهو استعارة مصرحة وكذا ما بعده لكن وجه الشبه فيه مختلف لانه علي
التشبيه به لانه يعقبه ويكون فيه احوال غير الاحوال السابقة كما في المثل ان مع اليوم غدا
وقوله للتعظيم لما فيه من الشدايد والاهوال والمراد بالاستقلال عده قليلا فالتنوين للتقليل
فيه كما ستراه قوله كانه قال فلتنظر نفس واحدة في ذلك فتنوينه للتقليل حتي كان الناظر
نفس واحدة قال في الكشف وفيه حث عظيم علي النظر وتعيير بالترك وبان الغفلة قد
عمت الكل فلا احد خلص منها ومنه ظهر انه جملة من قبيل علمت نفس ما احضرت غير مطابق
للمقام فهو كما في الحديث كابل مائة لا تجد فيها راحلة لان الامر بالنظر وان عم لكن المومن
الناظر اقل من القليل والمقصود بالتقليل هو هذا لان الامور لا ينظر اليه مالم يا مر فما قيل الامر
بالنظر يعم الكل وهو مقصود في المقام فجعله من قبيله اوجه واصح ليس بصحيح فضلا عن
كونه اصح وقوله فلتنظر بالفاء اي ان ما في النظم بالواو وقيل انه اشارة الي ترتبه علي ما قبله وانه
ترك ما في النظم تعويلا علي فهم السامع واعتمادا علي اقوي الدليلين قوله لانه مقرون
بالعمل الدال عليه ما قدمت بخلاف ما قرن به الثاني مما جري مجري الوعيد وهو قوله ان الله
خبير الخ ولذا قال في الكشف ان هذا ارجح لفضل التاسيس علي التاكيد وفي ورودهما مطلقين
لخاتمة ظاهرة واما كون التقوي كامر شاملة لترك ما يوثم وفعل ما يلزم فلا وجه للتوزيع
والتاكيد اقوي وانسب بالمقام فغير مسلم خصوصا وما قدم المتبادر منه اعمال الخير وقد
اعترف به هذا القايل فكيف يزعم ان العموم فيه مقتضي المقام قوله الكاملون في الفسوق توجيه
للحصر كما تقدم امثاله وقوله الذين استكملوا انفسهم اي صيروها كاملة بالايمان فاستحقوا
بذلك الجنة واستهونوها اي صيروها ~~كاملة بالايمان فاستحقوا~~ ذليلة ممتهنة بالكفر والعصيان
حتي استحقوا العذاب والعقاب وفيه اشارة الي ان الاستوا المنفي شامل للدنيا والاخرة
لا مخصوص بالاخرة كما في الكشاف وهو توطية لاستدلال الشافعية به علي انه لا يقتل المسلم
بالكافر كما ستسمعه قوله واحتج به اصحابنا الخ لانه نفي الاستوا بينهم مطلقا فيقتضي ان
لا تساوي دماوهم وقد رد بان المراد نفي الاستوا في احكام الاخرة بدليل انه قال اصحاب
الجنة والنيران دون اصحاب التقوي والعصيان والقصاص مبني علي التساوي في العصمة
وحقن الدما وهي موجودة لان لهم ما لنا وعليهم ما علينا وفيه كلام في الاصول وحاصله لا يستوي

في الفروع

جمع الاحكام فيدام لا فيه كلام مفصل في الكتب الاصولية **قوله** تمثيل وتخييل الخ يعني انه استعارة تمثيلية
تخييلية كما مر تفصيله والرد على من قال انه ليس تمثيلا مصطلحا والمعنى ان الجبال لو ركب فيها العقول
وخوطبت بهذا الكلام لخضعت لمهابة قايله وتهدمت من خشيته وقوله ولذلك اشارة الى كونه
تمثيلا وتخييلا وكذا قوله فان الاشارة الخ تعليل له فالاشارة بقوله تلك الى قوله لو انزلنا
الخ ولما كان مثلا واحدا قال والى امثال ليتفح الاخبار بالجمع عنه فعنيه تقدير اي ونوع تلك
واشباهها ووجه التعليل ان الامثال في الاغلب تمثيلات متخيلة كما مر تحقيقه فان اردته
فارجع اليه ووجه التوبيخ فيه ظاهر **قوله** ما غاب عن الحس الخ تفسير للغيب بمعنى الغايب
وقوله من الجواهر بيان لما والمراد بالجواهر هنا المجردات ولذا قابله بالاجرام وهي الجسمات وتقدمه
على هذا بسبب الوجود ظاهر وقوله وتعلق العلم بالحي معطوف على الوجود فان علمه تعالى قديم وتعلقه
بالموجود حيني وجوده لانه نسبة متوقف على وجود الطرفين فاذا تقدم وجوده لزم تعلق
علمه به ايضا وهاهنا وقعا مفعولين ومتعلقين للعلم فتقديمه هنا لتقدم وجوده وتقدم تعلق
العامل به فهو وجه اخر لا يغني عنه ما عطف عليه وقوله او المعدوم فالغيب ما غاب عن الحس ايضا
ليعتبر عن الوجود وتقديمه ظاهر مما قبله **قوله** او السر والعلانية فتقديمه لانه اهم واقدم ايضا
وتعلق العلم به اسبق وله نكتة خاصة به هنا وهي بيان سعة علمه وانه يستوي عنده السر
والعلانية **قوله** البليغ في النزاهة الخ النزاهة لنزاهة مدلول مادته لان المقدس المتنزه والتطهر
والعون عما لا يليق والبلاغة من الصيغة فانها صيغة مبالغة والقراءة بالفتح وان كانت لغة
لكنها نادرة فانه منقول بالضم كثيرا واما بالفتح فيا في الاسماء كتنور وتنور وهبود اسم جبل
باليمامة واما في الصفات فنادر جدا وقوله ذو السلامة اشارة الى التاويل المشهور في امثال
قوله وترى بالفتح الخ على الحذف والايصال كاختار موسى قومه واذا كانت قراءة ولو
شاذة فلا يصح قول ابي حاتم انه لا يجوز اطلاقه عليه تعالى لايهامه ما لا يليق به تعالى اذ
المؤمن المطلق من كان خائفا وامنه غيره فان القراءة ليست بالراي **قوله** الرقيب الحافظ
هو معناه المراد منه ووجه التانيث مكسورة وهو بفتح وهو مفتعل من الامن واصله مأأمن بهمزتين
فقلبت الثانية والاولى هاء كما قيل في اراق هراق وهو قول المبرد على انه مصغر وقيل
خطي فيه فانه لا يجوز تصغير اسمائه تعالى وقال غيره هو اسم من هيمن كبيطر وليس مصغرا
وتعدى بعلى لتضمنه معنى الاطلاع **قوله** الذي جبر خلقه على ما اراد اي قسرهم واكرههم
وجعله من الثلاثي لان اكثر النحاة على ان امثلة المبالغة لا تصاغ من غير الثلاثي وقيل انها
تكون من غيره ايضا وقال الفراء لم اسمع فعالا من افعل الا في جبار ودراك من ادرك
واستدركوا عليه ساد من اسأر وقيل انه من جبره بمعنى اصلحه وبما تقدم في سورة المؤمن انه
من اجبره فوق وهذا قول فلا يقال بين كلاميه تعارض كما توهم وجبر بمعنى اجبر لغة ايضا
وفيه كلام في اللغة وقوله تكبر الخ اي تعالى وارتفع وتنزه عنه وقوله اذ لا يشاركه الخ الحصر
المستفاد في قولهما والبارئ لله تعالى **قوله** الموجد لبرية من التفاوت المراد تفاوت ما
تقتضيه هي بحسب الحكمة والجبلة وفسره به ليفيد ذكره بعد الخالق وقوله الموجد لصورها على
قراءة الكسر وقد بحث في الشق اذ هنا على انها مفعول للباري تعالى في قاضي خان من ان قراءة المصور
بفتح الواو هنا يفسد الصلاة فيه نظر وقد اشار اليه بعض المتاخرين وقوله لتنزهه عن النقايص
الخ فلا تعد الكاينات شايبة نقص له للاجرام انها نزهته وقدسته **قوله** الجامع للكمالات باسرها
الخ قيل انه فسره به للاشارة الى وجه اتصاله بما قبله ليكون كالعلة المستلزمة له فان استجماعه
لجميع الكمالات يستلزم تنزهه عن جميع النقايص ضرورة امتناع اجتماع المتقابلين فتامل
قوله الى الكمال في القدرة هو من قوله العزيز لانه الذي لا يغالب فيستلزم كمال القدرة و
العلم من قوله الحكيم فان الفاعل بمقتضى الحكمة فيكون لا هل العلم كما مر وقوله عن النبي صلى
الله عليه وسلم الخ هذا الحديث رواه الثعلبي عن انس رضي الله عنه ولم يقل ابن حجر انه
موضوع كغيره من الاحاديث الموضوعة في فضايل السور تمت السورة والحمد لله وحده
والصلاة على افضل رسله سيدنا محمد وعلى اله وصحبه **سورة الممتحنة**
لم يذكروا خلافا في مدنيتها ولا في عدد اياتها المذكورة مع ان قوله يا ايها الذين امنوا الخ سياتي
انها نزلت يوم فتح مكة فهو اما تغليب او بناء على ان المدني ما نزل بعد الهجرة وقوله الممتحنة
بفتح الحاء وقد تكسر فعلى الاول هي صفة المراة التي نزلت فيها وعلى الثاني صفة السورة
كما قيل لبراءة الفاضحة كذا في الاعلام وفي جمال القراء انها تسمى سورة الامتحان وسورة المودة
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** نزلت في حاطب الخ حاطب بحا وطاء مهملتين وبا موحده

سعدي

٧ او للمؤاد تلك

تطلوبها

بلغ

وبلتعة بفتح البا الموحدة ولام ساكنة بعدها مثناة فوقية مفتوحة وعين مهملة قال السهيلي
هو مولى عبد الله بن حميد بن زهير بن اسد ابن عبد العزى وبلتعة اسمه عمرو وصورة ما في كتابه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم
وحده لنصره الله عليكم فانه منجز له ما وعده قيل وفي الخبر دليل على جواز قتل الجاسوس لتعليقه
المنع بشهوده بدرا وسارة اسم امراة هي مولاه بني المطلب ومعتقتهم وقيل مولاة ابي عمرو بن
صيفي بن هاشم وخاخ بخائين معجمتين وقيل بحا مهملة وجيم وقد روي في البخاري كذلك لكنه نسب
للسهو وهو مكان بين مكة والمدينة يجوز صرفه وعدمه والظعينة بالظا المعجمة والعين المهملة المراة
ما دامت في هودجها وتطلق على المراة مطلقا وقوله فهموا بالرجوع وقع في بعض النسخ ولم يذكره
المحدثون ولذا قيل كيف يهمون به وقد امرهم صلى الله عليه وسلم بضرب عنقها فكانهم فهموا
ان الامر ليس للوجوب وقوله فبعث عليا الخ الذي رواه ابن اسحاق عليا والزبير وروي غيره
والمقداد والعقيصة ضفيرة الشعر وقوله عذره اي قبل عذره وقوله اخذ بالمداي بمعنى اتخذوا
جعل وقوله ما غششتك بعدما نصحتك هكذا اورده المحدثون ونصيحة النبي صلى الله عليه
وسلم تصديقه والانقياد له كما في النهاية وورد في الحديث الدين النصيحة لله ورسوله وفي
نسخة صحبتك من الصحبة والاولى اصح رواية ودراية وقوله ما كفرت اي لا ظاهرا ولا باطنا
ليشمل النفاق فانه المراد **قوله** تلقون اليهم المودة قال في الاساس القيت اليه بشيء رميت
وافضى الساجد بيده الى الارض مستها فجعله متعديا بالبا وكلام المصنف يخالفه فلو قيل يلقون
تعدى بها لكونه بمعناه كان وجها ايضا وقوله والبا مزيدة اي في المفعول كما في قوله ولا تلقوا بايديكم
قوله او اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني مفعوله مقدر تقديره ما ذكر والاخبار
بفتح الهمزة جمع خبر والبا للسببية والقا الاخبار ايصالها وارسالها مجازا كالقا المودة لاظهارها
وجوز في البا ايضا تعلقها بالمصدر الدال عليه تلقون ولم يذكره لما يلزم من حذف المصدر مع
ابقا معموله وفيه خلاف للبصريين وقوله الجملة حال اي جملة تلقون الخ ويجوز ان يكون تفسيرا
للموالاة او لاتخاذها فلا محل لها من الاعراب او مستانفة قيل وهذا اولى من الحالية والوصفية
لايهامها انه تجوز الموالاة عند عدم الالقا فيحتاج الى التوك بانه لا مفهوم له للنهي عن الموالاة مطلقا
في غير هذه الاية والحال والصفة لازمة ولذا كانت مفسرة **قوله** ولا حاجة فيها الى ابراز الضمير
الخ بان يقال تلقون اليهم انتم بالمودة اعلم ان الصفة اذا جرت على غير من هي له يجب ابراز فاعلها
نحو زيد هند ضاربها هو وهل هذا الضمير فاعل او الفاعل مستتر وهذا تاكيد له قولان للنحاة وفي
شرح التسهيل لابن مالك المرفوع بالفعل كذا اذا حصل الالباس نحو زيد عمرو يضربه هو فتقييده
بالصفة غير مسلم واطلاق المصنف مردود بجواز زيد قايم ابواه لا قاعدان فقد جرت على غير
من هي له ولم يتصل الضمير واجيب عنه بانهم انما قيدوه بالصفة لان الابراز فيها واجب مطلقا
سواء اللبس ام لا وما ذكر تابع يغتفر فيه ما لا يغتفر في غيره مع ان المانع مطلقا وهم البصريون
لا يقولون بصحته وهذا الحكم لا يختص بالصفة بل هو جار في الصلة والحال والخبر ووجهه انها
ضعيفة فلا تتحمل ضميرا **قوله** حال من فاعل احد الفعلين فان كان حالا من الاول فهي حال مترا
دفة ان كانت جملة يلقون حالية ايضا وان كان من الثاني فهي متداخلة ايضا وقد قيل انها
مستانفة ايضا ولم يذكر كونها حالا من المفعول وله مانع منه ايضا وقوله حالا من كفروا اي
من فاعله وقوله لبيانه باذعائهم على الكفر والمضارع لحكاية الحال الماضية واما الاستمرار فغير
مناسب المعنى فتامل **قوله** بان تؤمنوا به اي بسبب الايمان وجعله السمين مفعولا له وناصبه
يخرجون اي يخرجونكم لايمانكم او كراهة ايمانكم وهو احسن مما ذكره المصنف وقوله وفيه تغليب المخا
طب وهم المؤمنون غلبوا على الرسول والالتفات من التكلم الى الغيبة بالاسم الظاهر اذ لم يقل في
وقوله للدلالة على ما يوجب الايمان وهو كونه معبودا بحق وربا فما ذكر يدل على استجماعه
للصفات الكمالية عموما وعلى اتصافه بربوبيته خصوصا اذ المراد الذات والصفات ولا دلالة
في ضمير المتكلم على الثاني **قوله** ان كنتم خرجتم عن اوطانكم ان اريد الخروج العزم فظاهر
وان اريد الهجرة فالخطاب للمهاجرين خاصة لان القصة صدرت منهم وهذا هو الظاهر الموافق
لسبب النزول السابق **قوله** علة للخروج الخ يعني انه المعلق عليه عدم الاتخاذ ليس مطلق الخروج
بل الخروج المعلل بهذين وقدر جواب الشرط والزمخشري جعله لا جواب له وحالا من فاعل تتخذوا
اي لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء والحال انكم خرجتم من اوطانكم لاجل الجهاد رضا الله والمصنف
لم يرتضه لان الشرط لا يقع حالا بدون جواب في غير ان الوصلية وهي لا بد لها من الواو وان ترد
حيث يكون ضد المذكور اولى بالوقوع نحو احسن الي زيد وان اساء اليك وما نحن فيه ليس كذلك

دماميني

سعدي

الا ابن جني جونه وارتضاه الزمخشري هنا لان البلاغة وسوق الكلام شاهدان لم كمن كل لا تخبز
لي اذ كنت صديقي حيث يقول المدلي بامره المتحقق صحته من غير قصد للتعليق والشك وانما يبرز
نتيجا للحمية وهو احسن واملا بالفايدة وان خالف المشهور **قوله** يدل من تلقون الخ بدل كل من
كل ان اريد بالقايهما الالقا خفية او بدل بعض الشيئين اريد الاعم لان منها السر والجهر وقيل بدل
اشتمال لبيانه وقوله او استيناف اي بياني في جواب سوال لان قوله ان كنتم الخ يدل على
معاتبة فلذا اورثان على اذ فكانهم سالوا ما صدر منا حتى عوتبنا كذا في الكشف **قوله** ومعناه
اي طايل لكم الخ فسره بالاستفهام لان الجملة مسوقة للانكار عليهم حيث اسروا على من استوى
عنده السر والجهر وقد اعلم رسوله بالوحي فافاد انه لا طايل تحته ايضا وقوله في اسرار المودة اشارة
الي زيادة البا فيه هنا كما في المبدل منه وقوله او الاخبار الخ اشارة الي حذف المفعول على ان البا
سببية وهو الوجه الثاني اوهي لتضمينه تخبرون والاقتصار على الاخفى لانه ادل على الانكار
قوله اي منكم اشاره الي ان اعلم اسم تفضيل حذف المفضل عليه وقوله والبا مزيدة الخ وقد قيل
ان علم قد يتعدي بالبا كما يقال هو عالم بكذا وبه ورد الاستعمال لكنه غير مشهور والوجهان على
الوجهين وذكرما علمتم مع الاستغنا عنه اشارة الي تساويهما في علمه ولذا قدم ما اخفيتم وقوله
يفعل الاتخاذ على انه ضمير المصدر الذي في ضمن الفعل وجعله في الكشف للاسرار لقربه **قوله**
ضل سوا السبيل من اضافة الصفة للموصوف اي الطريق المستوي وضل متعدي كاضل والسبيل
مفعول فان لم يتعد فهو ظرف كقوله • كما عسل الطريق الثعلب والاول اولي ولذا اقتصر عليه
المص وقوله يظفروا بكم لان المثاقفة الاخذ بدهية وحذق فاريد به الظفر هنا مجازا كما ذكره
قوله ولا ينفعكم القا المودة الخ لان العداوة سابقة على الظفر المقدر كما ينطق به قوله
لا تتخذوا عدوي الخ فالمراد هنا اللازم والثمرة وهو ظهور عدم نفع التودد ليظهر فايدة
جعله جوابا وتوقفه على الشرط المذكور وقوله ويبسطوا من العطف التفسيري ايضا لا مستقلا
بالجزائية كما في شرح المفتاح الشريفي فتدبر **قوله** تمنوا ارتدادكم لان المودة هنا بمعنى التمني
فانه يرد بمعناه كثيرا كما في قوله يودي لو يهوي العدول وبعثت • وكفر المومنين انما يتصور بالردة
الا ان يراد بقاوهم على حالهم الاول وقوله ارتدادكم اشارة الي ان لو مصدرية **قوله** للاشعار
بانهم ودوا ذلك قبل كل شي الخ كما في الكشاف ان الماضي وان كان يجري في باب الشرط مجرى
المضارع فان فيه نكتة كانه قيل وودوا قبل كل شي كفركم وارتدادكم لانهم يريدون ان يلحقوا
بكم مضار الدنيا والدين جميعا من قتل الانفس وتمزيق الاعراض وردكم كفارا وهذا الرد
اشق المضار عندهم لعلمهم ان الدين اعز عليكم من ازواحكم لانكم بذالون لها دونه والعدو
اهم شي عنده ان يقصد اعز شي عند صاحبه انتهى وقد اورد عليه في المعاني انه اذا كانت
الودادة قبل ذلك لا تصلح جوابا للشرط لانه يترتب عليه ويتاخر عنه ولذا ذهب بعضهم الي
ان الجملة معطوفة على مجموع الشرط والجزا او حال بتقدير قد وقال الخطيب انه لا فايدة لتقييد
ودادتهم بالظفر والمصادفة وهي امر مستمر لا يختص باحد النقيضين فالاولي عطفه على
الشرط والجزا حتما يتقيد بالظفر واورد عليه ان مثله يتجه على قوله يكونوا لكم اعدا
لثبوت عداوتهم ظفروا اولا ولا يمكن فيه هذا التوجيه فالوجه ان يراد اظهار الودادة ولعل ما
يقتضيه وكذا الحال في كونهم اعدا وهذا ما نحاه المص تبعا للعلامة وتحقيقه ان اصل الودادة
حاصلة لهم قبل كل شي فهو غير مترتب على الشرط والمترتب عليه انما هو الودادة المتفرعة
على الجد والاجتهاد في طلب ارتدادهم فهي سابقة بالنوع متاخرة بالنظر الي بعض
الافراد فعبر بالماضي نظرا للاول وجعلت جوابا متاخرا نظرا للثاني فمن توهم ان المص
يريد الحالية او العطف على المجموع لصاحب الايضاح فقد فسره بما لا يرضاه ولم يدر ان
قوله بجيئه وحده بلفظ الماضي يأباه فانه صريح في انه مستقبل معنى كما قاربه من اجوبة
الشرط ويقرب منه ما قيل ان ودادة كفرهم وعداوتهم بعد الظفر لما كانت غير ظاهرة لانهم
حينئذ سبي وخدم لا يعتد بهم فيجوز ان لا يبتغي كفرهم فيحتاج الي الاخبار عنه بخلاف
الودادة قبل الظفر فيكون للتقييد فايدة لانها ودادة اخرى متاخرة واعلم ان المعطوف
على الجزا والعلة في كلام العرب على انحاء الاول ان يكون كل منهما جزا وعلة نحو ان تاتني آتك
واعطك الثاني ان يكون الجزا احدهما وانما ذكر الاخر لشدة ارتباطه به لكونه سببا له نحو اذا
جا الامير استاذنت وخرجت لاستقباله ونحوه حيث عن عمي لا استوفي حقي واخليه
الثالث ان يكون المقصود جمع امرين وحينئذ لا ينافي تقدم احدهما كخرجت مع الحاج
لاني افتهم في الذهاب ولا ارافقهم في الاياب والنظم هنا محتمل للاول لاستقبال الودادة

سعدي

سعد الدين

سعدي

عصام

ولارادة الغزو والحتاج للبيان او اظهارها وعبر بالماضي لتقدمه رتبة والثالث كون المراد المجموع
بتاويل يريدون لكم مضار الدنيا والاخرة وفي الكشاف اشارة ما اليه قاله وليتعلق هذا ثمانية
وعلى الثاني رتبيه وجعلها الطيبي ثمانية وذكر وجها اخر وهو ان المجموع مجاز من اطلاق
السبب وارادة المسبب وهو مضار الدارين وفي المفتاح ترك يودالي ود الماضي اذ لم يجعل ودادة
كفرهم من الشبهة ما احتمل العداوة لباسطي الايدي يعني الودادة او اظهارها لتحققها عند
المومنين عبر عنها بالماضي ولا يخفى مغايرته لما في الكشاف فمن حاول التوفيق فقد حاد عن سوا
الطريق **قوله** قرابتكم القرابة تكون مصدرا واسما بمعنى القريب كما تقول هو قرابتي كما قال
ابن مالك ولا تلتفت لانكار الحريري له في درته وهو يحتمل لهما هنا بان يراد بالارحام ظاهرها
او يقدر ذوو ارحامكم بدليل عطف الاولاد عليه او يجعل مجازا كرجل عدل **قوله** الذين توالون
اشارة الي ما في سبب النزول وقوله بما عراكم بمهملتين اي عرض لكم وحل بكم وقوله فما لكم ترفضون
وهو بيان لارتباط هذه الاية بما قبلها وقرا حمزة والكسائي بالتشديد اي ترا بضم اليا وفتح الفا
وكسر الصاد مشددة وابن عامر كذلك الا انه بفتح الصاد وما ذكر من انه قراة ابن عامر غراه غير ابن
ذكوان لكن الاول هو الذي في الشاطبية وقوله هو بينكم الضمير للمفعول وفيه شبه استخدام وبينكم
حينئذ مبني لاضافته للضمير المبني وقيل نايب الفاعل ضمير المصدر وهو الفصل وقوله وقراعاصم
يفصل اي بفتح اليا وسكون الفا وكسر الصاد وتخفيفها **قوله** قدوة الخ القدوة والاسوة بالضم
والكسر فيهما بمعنى وهما يكونان مصدرا بمعنى الاقتدا واسما لما يقتدي به يعني انه اسم مصدر اطلق
على الحاصل به لا صفة لمتعه من عمله بعده وقوله في ابراهيم تجريد وقد تقدم الكلام عليه
في الاحزاب وقوله ولكم لغو لم يبين متعلقه وهو كان عند من جوز تعلق الظرف بها من
النحاة على الخلاف المعروف فيه وقوله لانها وصفت يعني وهي مصدر اي اسم مصدر والمصدر
واسمه اذا وصف لا يعمل لان الوصف يضعف شبهه بالفعل فان لم يكن مصدرا او قلنا يغتفر عمله
وان وصف في الظرف جاز ذلك ويجوز في لكم ان يكون مستقرا مبينا كسقيا له **قوله** ظرف
لخبر كان اي على الوجهين والعامل الجار والمجرور ومتعلقه او لكان نفسها كما مر او بدل من
اسوة وقوله كظريف وظرفا على القراة المشهورة وفيها قراآت اخر **قوله** اي بدينكم او
بمعبودكم يعني انه على تقدير مضاف فيه لان تعلق الكفر بهم يحتاج الي التاويل اذ المكفور
به اما الدين او الكتاب او من جا به لا من جاز من القوم فيأول بما ذكر وقوله او بكم وبرضيه
المعبود فقوله بكم المراد منه القوم ومعبودهم بتغليب المخاطبين لانه بيان لقوله انا برآ منكم
ومما تعبدون من دون الله فلا بد من اشتماله على جملة ما تعلق به وهو معنى قوله في الكشاف
معنى كفرنا بكم ومما تعبدون من دون الله انا لا نعتد بشانكم ولا بشان الهتكم وما انتم عندنا
على شي وقولهما لا نعتد اشارة الي ان الكفر بالقوم ومعبودهم مجاز وكناية عن عدم الاعتداد
بهم لهم والهتهم فهو تفسير له وما ذكرناه من التغليب اولى مما قيل انه اشارة الي انه معطوفا
على الجار والمجرور محذوفا وفي الكشف ما حاصله انه انما ذكر كذلك وفي الكتاب كفرنا بكم تنبيها
على ان الاصل كفرنا بما تعبدون ثم كفرنا بكم وبما تعبدون لان من كفر بما اتى به النبي صلى
الله عليه وسلم فقد كفر به ثم الكتبي بكفرنا بكم لتضمنه الكفر بجميع ما اتوا به وما تلبسوا به لانهم
وقد تقدم انا برآ الخ وفسره بانا لا نعتد الخ تنبيها على انه تهكم بهم فانه ليس كفرا لغة وعرفا
وانما هو مشاكلة وتهكم انتهى وهو غير موافق لما عناه الزمخشري وقوله لان من كفر الخ ليس
مما نحن فيه في شي الا ان يذكره على طريق التنظير وقوله الهتكم اشارة الي انه المعبود وان
كان لفظه مفردا جمع معنى **قوله** استثنا من قوله اسوة حسنة وهو يحتمل الانقطاع والا
تصال وقول المص فان استغفاره الخ اشارة الي انه منقطع عنده لانه ليس مما يوتسى به
وقال الامام الاية تدل على انه لا يجوز لنا به التاسي في ذلك ولا تدل على ان ذلك كان
معصية فان كثيرا من خواص الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يجوز التاسي به مما ابيح لهم
وفي التقريب نفي اللازم ممنوع فان استثناه مما وجب فيه الاسوة انما تدل على انه غير وا
جب لا على انه غير جايز ومنكر وقوله كان لكم لا يدل على الوجوب وقال الطيبي ما حاصله لما
اجاب ابراهيم قول ابيه لارجمنك واهجرني مليا بقوله ساستغفر لك ربي رحمة ورافة به ولم يكن
عارفا باصراره على الكفر وفي بن عدوه وقال فاغفر لابي فلما تبين اصراره ترك الدعا وتبرا منه
فظهر ان استغفاره لم يكن منكرا وهو في حياته بخلاف ما نحن فيه فانه فصل عداوتهم وحرصهم
على قطع ارحامهم بقوله لن ينفعكم الخ وسلاهم عن القطيعة بقصة ابراهيم ثم استثنى
منها ما ذكر كانه قال لا تجاملوهم ولا تبدوا اليهم الرافة كما فعل ابراهيم لانه لم يتبين له كما تبين

الطالبي

سعدي

لكم انتهي فلا يتجه عليه ان المذكور في النظم الوعد بالاستغفار دونه حتي يقال انه كناية عن الاستغفار
فان عدة الكريم خصوصًا مثل ابراهيم لاسيما اذا اكدت بالقسم يلازمها الانجاز فتامل وقد تقدم في
سورة التوبة تفصيله **قوله** ما كان قبل النهي الخ لمنظر اياه بالمثناة التحتية او بالموحدة كما قري به في
سورة براة لوعد ابيه الايمان يعني انه لم ينه عن الاستغفار للكفار ولا قبح قبله لانه انما يعلم من
الشرع او نهي عنه بعد تبين اصراره على الكفر وموته عليه والموعدة كانت قبل ذلك لقوله فلما تبين
له الاية فلا وجه لما قيل انه يحتمل عن السداد لابتنائه علي تناول النهي لاستغفاره له وابنائه
عن كونه موتيًا به لولم ينه عنه وكلاهما بين البطلان لان مورد النهي هو الاستغفار بعد تبين
الامر وقد عرفت انه كان قبله وان ماياتي به ما يجب الايتاء به لاما يجوز في الجملة وتحويز
كونه استغفاره بعد النهي مما ساغ له فتامل **قوله** ولا يلزم من استثناء المجموع لاعن سؤال
تقديره ان كونه لا يملك شيا من الله محقق ينبغي لكل احد ان يقوله واستثناؤه هنا يقتضي
انه مما لا يقال ولا يوتسي بقايله وحاصله انه لا يلزم من اخراج المجموع اخراج جميع اجزايه
فالمخرج هنا ما قبله دونه كانه قيل لا تاسوا به في الاستغفار مع انكم لا تقدرون علي ما سواه والجملة
حالية فالمنفي المقيد دون قيده فتامل **قوله** متصل بما قبل الاستثناء الخ لا علي انه من جملة الاستثناء
ومقول القول كما توهم اذ المراد انه جملة مستانفة متصلة بحسب المعني بما من اول السورة الي الاستثناء
بيانا لحالهم في اظهار عداوة اعداء الله والالتجاء الي الله في كفاية شرهم وان ما صدر منهم لله للحظ
نفسي وقيل انه بتقدير قوله معطوف علي لا تتخذوا اي وقولوا ربنا الخ وكلام المص لا يحتمله كما توهم
لانه لو كان كذلك كان متصلا بما قبله علي الوجهين **قوله** ربنا لا تجعلنا الخ الظاهر انه دعا متعدد
لارتباط لكل بما بعده كالجمل المعدودة وليس وما بعده بدلا مما قبله كما قيل لعدم اتحاد المعني
كلا وجزءًا ولا ملابسة بينهما سوي الدعا الخ فيفتنونا الخ فالفتنة مصدر بمعني المفتون اي المعذب
من فتن الفضة اذا اذابها وقوله مافرط بالتخفيف اي سبق منا وقوله ومن كان كذلك الخ بيان
لوجه اتصاله بما قبله ووقوعه تذييلا له وقوله تكرير الخ انه لم ينظر لقوله اذ قالوا فانه قيد خصصه
فانه نظر له فهو تعميم بعد تخصيص وفيه تكرير الخاص في ضمن العام ايضا وقوله ولذلك اي لاجل
مزيد الحث وقصده **قوله** وابدل قوله لمن كان يرجو الله الخ تقدم في سورة الاحزاب انه
قال قيل انه بدل من لكم والاكثر علي ان ضمير المخاطب لا يبدل منه مرضيه ثم خالفه لقول
الجمهور وذكره هنا علي وجه الارتضاء فيتنافي كلاميه في الجملة لكن ابن الحاجب قال في
شرح المفصل يبدل من ضمير الغايب دون المتكلم والمخاطب وليس هذا علي اطلاقه لانه
مخصوص ببدل الكل من الكل ويجوز في الاشتمال والبعض واجازه سيبويه في الاول ايضا
وهو مخصوص ايضا بما لا يفيد احاطة كقوله تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا فاما ان يقال رجح ثمة
مذهب الجمهور ورجح هنا مذهب سيبويه او يقال ذهب هنا الي انه مما يفيد الاحاطة وليس
محلا للخلاف وقوله فانه يدل الخ فيه ايما اليه وقوله ولذلك اي لا يذانه بسوء العقيدة الخ وفي
الايذان انه يدل علي ان من لا ياتسي به لا يرجو الله واليوم الاخر ومثله كافر وقوله الغني
الحميد مما خوطب بمثله الكفرة للتهديد **قوله** لما فرط منهم في موالاتهم الخ فسره في الكشاف بتفوز
لمن اسلم من المشركين وهو مع قلة فائدته هنا ما ذكرا نسب بالمقام منه ولم يفسر والرحيم
لظهوره هنا اذ رحمته بضم شملهم وردهم الي اقربائهم واستحالته للخيانة نعمة وانقلاب
المقت مقة وقيل قوله لما يقي في قلوبكم تفسيرله اذ معناه لما في قلوبكم من الرحمة الغريزية
لهم رحمكم رحمة عظيمة وقيل انه من تتمة تفسير المغفور وقوله لا ينهاكم الخ ليس المراد ان
فيه مضافا مقدرا كما توهم لانه يلغو البدل والمبدل منه غير صحيح بل هو بيان للمقصود منه
والمعني المراد فلو اخره عن البدل كان اولي وقوله تفضوا الخ يعني ان تقسطوا ضمن معني
الافضا فعدي بتعديته كما مر **قوله** روي ان قتيلة بالقاف والتا بزنة المصغر وسبب
النزول المذكور هنا هو المذكور في البخاري فلذا ذكره المص دون ما في الكشاف وفي الدر المنثور
ان هذه الاية منسوخة بقوله اقتلوا المشركين الاية وفي عزو قتيلة لابيها دون زوجها هنا
رعاية ادب من المص وقوله بدل اشتمال ومثله ما قبله **قوله** تعالي يا ايها الذين امنوا
الخ فيها قولان فعن قتادة انه حكم حكمه الله ثم نسخ في براة فنبذ الي كل ذي عهد
عهده وقال السهيلي هي مخصوصة بنساء العهد والصلح وانما اخراج النسا مما عاهدوا
عليه فاختلف فيه وسياتي وسماهن مومنات نظرا لظاهر الحال وقوله مما يغلب الخ ان
خفف فالعايد محذوف اي به وان شدد من التفعيل فلا حذف فيه وقوله اعلم اي
من كل احد او منكم وقوله فانه المطلع اي لا انتم فانه معذور لكم **قوله** العلم الذي لا

يمكنكم

١١٦٧
يمكنكم تحصيله الخ فالعلم هنا مستعار استعارة تبعية للظن الغالب المشابه لليقين في القوة
وفي وجوب العمل به او مجاز مرسل لمطلق الادراك والاول انسب هنا وكان الظاهر انه يفسر
بالظن ففي عبارته تسمح لا يضر مع اتضاح المقصود مما بعده **قوله** بالحلف كانت المهاجرة
تستحلف انها ما هاجرت ناشزة ولا هاجرت الا لله ورسوله فاذا حلفت لم ترد وقوله الي
ازواجهن لانه لولم يرد ذلك لم يكن لقوله لا هن حل فايدة وقوله والتكرير للمطابقة اصل
معني المطابقة من طابق الفرس اذا وضع رجله مكان يده قال مطابقا يرفع رجلا عن يد
ومنه المطابقة البديعية وهي الجمع بين المتضادين واراد المص بها هنا كبعض الشراح ما يعين
ما سماه في التلخيص بالعكس والتبديل وهو وضع احد لفظين وقعا في كلام بالتقديم والتا
خير علي عكس ما سبق كقوله تعالي هن لباس لكم وانتم لباس لهن وليس المراد بها المطابقة
المعروفة علي انها بين المذكر والمونث لتضادهما كما توهم لانه لا حاصل بالجملة الاولي ولما كانت
من المحسنات المعتبرة بعد المطابقة للحال ومقتضاه ذكر ما فيه من المبالغة لنفي الحل من الطرفين
وهو اشد في الفرقة وقطع العلاقة وقوله او الاولي الخ يعني لا تكرار فيه لانه علي خلاف
الاصل والاول محمول علي الفرقة الثانية لان الاسم يدل علي الحال والثاني ما ياتي في
المستقبل لدلالة الفعل علي الاستمرار التجددي **قوله** لحصول الفرقة فيه نظر قال في الهداية
واذا خرج احد الزوجين الينا من دار الحرب وقعت البينونة بينهما وقال الشافعي لا
تقع انتهي فهذه الاية انما تتم حجة بحسب الظاهر لان الفرقة عنده بالاسلام ودخول دار الا
سلام لا بمجرد دخول دارنا فينزل هذا عليه وحينئذ لا تكون الاية دليلا لابي حنيفة رحمه
الله وقوله لان صلح الحديبية الخ وفي كتب الحديث انه صلي الله عليه وسلم امر عليا كرم الله
وجهه ان يكتب بالصلح فكتب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو
اصطلحا علي وضع الحرب عن الناس عشر سنين يامن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض
علي ان من اتي محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليه ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه
عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد
محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه انتهي **قوله**
لورود النهي فيه يعني قوله فلا ترجعوهن وهذا كما قيل من تخصيص العام عند الشافعية
فانهم يجوزونه مع التراخي ومن نسخ السنة بالكتاب عند الحنفية وفيه انه ان كان ما في
كتاب العهد وقع علي الرجال فقط كما ذهب اليه البعض فلا تخصيص ولا نسخ والا
فلا بد من القول بما ذهب اليه الشافعي والا لزم نقض العهد **قوله** لزمه رد مهورهن
قيل لانه يدل بعضهن وان لم يمش علي التعليل علي تقدير تسليم صحته الا في غير المد
خولات فان المدخولات استوفيت منافع بعضهن وانما يعلم مثل هذا من الشارع قال
المص اذ روي الخ لتعلقه بلزم فبين اللزوم بفعل الشارع وما اعطيته وجهها هو المهر بلا
تفاق انتهي وقد عرفت ان الاية اما مخصوصة او منسوخة اذ هذا الحكم لا يتمشي في المدخو
لات ولا في غيرها لان من اتت مسلمة من دار الحرب لا يلزمها شي بالاتفاق فاذكر لا وجه له
فتدبر **قوله** بعد اي بعد الصلح وقوله اذ جاءته بدل منه وليست بجانبية لما فيه من التكلف
وقوله سبيعة بصيغة المصغر مخالف لما في السير وكتب الحديث من انها ام كلثوم بنت عقبة
بن ابي معيط فانها هاجرت الي النبي صلي الله عليه وسلم فخرج اخوها عمارة والوليد في
ردها بالعهد فلم يفعل صلي الله عليه وسلم ونزل قوله تعالي اذا جاءكم المومنات الاية الا ان
يقال تتعدد سبب النزول فانه جائز قال البغوي اختلف في رد مهور من اسلمت من النساء الي
ازواجهن اكان واجبا او مندوبا واصله ان الصلح لم يقع علي رد النساء بل علي الرجال لانه
لا تمنع في رد الرجال لاصابة المشركين بهن ولانه لا يومن من ردتهن بتخويف واكراه ولا تهتدي
الي التقية فلذا قيل كان مندوبا واختلفوا في انه هل يجب العمل به اليوم في رد المال اذا
شرط في الصلح فقيل لا والاية منسوخة وقد يرد **قوله** تعالي ولا جناح عليكم ان تنكحوهن
استدل به ابو حنيفة علي عدم العدة في الفرقة بخروجها الينا من دار الحرب مسلمة الا في الحامل
لانه وان كان زيادة علي النص وهي لا تجوز بالظني لكنه ثبت بحديث من كان يومن بالله واليوم
الاخر فلا يسقين ماءه زرع غيره وهو حديث مشهور تجوز بمثله الزيادة علي النص قيل وفيه
نظر لانه لا يمنع من النكاح كالحبلي من الزنا وفي الهداية قول ابي حنيفة اذا كان معتقدهم العدة
قلت هذا قياس مع الفارق وفي الحديث اشارة الي عدم اعتبار حبل الزنا فانه شبهه
بالزرع فالزنا زرع في ارض مغصوبة ومثله يقلع لا انه محترم ووجه الاحتجاج انه نفي الجناح

بعد اتيا المهر من غير تقييد بمضي عدة فلولا ان الفرقة بمجرد الوصول لدار الاسلام لكان الجناح ثابتا وقد
اجابوا عنه بان عدم التعرض ليس معرضا للعدم فتامل **قوله** شرط اتيا المهر الخ ليس المراد با
لاتيا الاعطا بالفعل بل التزامه وتعهده والشرطية من تقييده بوقت الاتيا لا لان اذا هنا شرطية
جوابها مقدر بدليل ما قبله كما توهم عبارة المص وان كان صحيحا في نفسه وقوله ايذانا الخ وجه
الايذان ظاهر لذكر الاتيا في الاية مع تغايرهما بجعل الاول ما انفقه الازواج وهذا اجور لهن **قوله**
ما يعتصم به الكافرات اشارة الى ان العصمة اسم لما يعتصم به وان الكوافر جمع كافرة لاطراد جمع
فاعلة عليه وهو نهي للمومنين عن ان يكون بينهم وبين الزوجات المشركات الباقية في دار الحرب
علقة من علق الزوجية اصلا حتى لا يمنع احداهن نكاح خامسة او نكاح اختها في العدة اذ لا
عدة لهن وقوله وسبب اي من اسباب النكاح وفي نسخة نسب بالنون وهو من تحريف الناسخ
وقوله من مهور لهن الى ان الصلح وقع عليه وهو منسوخ كما مر **قوله** على حذف الضمير العائد الذي
الحال والتقدير يحكمه وهذا الضمير مفعول مطلق لا مفعول به كما في شرح الكشاف او العائد الضمير
المستتر فيه بجعل الحكم حاكما مبالغة كان الحكم لقوته وظهوره غير محتاج لحاكم اخر وقوله وان
سبقكم الخ يعني المراد من الفوات مجاز اللحوق النسا حاربة بدار الحرب من الازواج **قوله** وايقاع
شي موقعه اي موقع احد كما هو مقتضى الظاهر لان شيا وان وقع على الذوات من اولي العلم
كاحد الا انه غلب استعماله اذا اريد التعميم في العقلا وغيرهم او التحقير في العقلا ~~وغيرهم او التحقير~~
~~في العقلا~~ ولذا عاب في دلايل الاعجاز على المتنبي في قوله لو الفلك الدوار ابغضت سعيه
لعوقه شي عن الدوران ٥ وهنا قصد تحقير ما فات من الزوجات وعده من غير ذوي العقول
لاختياره الكفر على الاسلام وتوجيه فهو احسن من لفظ احد هنا ولا حاجة الى اعتبار عموم
النكرة مع الشرط وان كان من محسناته ايضا **قوله** او شي من مهورهن مبني على ظاهره
ومن في قوله من اتي واحكم ابتدائية لا بيانية كما في الوجه الاول **قوله** فجاءت عقبتكم الخ فعاقب
مفاعلة من العقبة ~~لزوم ادا المهر كلزوم الكفالا~~ من العقاب وهي النوبة في ركوب احد الرفيقين
على دابة لهما والاخر بعده والمراد لزوم ادا المهر كما لزم الكفار فليس المعنى على معاقبتهم لغيرهم
بل على معاقبتهم في الادا وهو لا يقتضي المشاركة كما يقال للابل معاقبة اذا رعت الحمض تارة والخلة
اخرى وان لم تعاقب غيرها من الابل واليه اشار المص بقوله من ادا المهر وقوله مشبه الحكم اشارة
الى انه استعارة تبعية او تمثيلية فشبه لزوم الادا لكل من هولا وهولا يتعاقب رفيقين على
امر واحد وجعل المص المشبه الحكم وفي الكشاف انه المحكوم به وهو ادا المهر ولا تسامح فيه لانه
لا اتحد للحكم اتحد المحكوم به نوعا فتامل **قوله** وقيل معناه اي فاتكم شي من ازواجكم فالعقبى
مجاز بمعنى الغنيمة وتاويله كما قاله الزجاج كانت العقبى لكم اي الغلبة حتى غنمتم فهو من اقامة
السبب مقام المسبب لان الغنيمة مسببة عن الغلبة اذ المعنى اصبتموهم بعقوبة حتى غنمتم وقوله
يبايعنك حال مقدرة **قوله** نزلت يوم الفتح بيان لوقت النزول وسببه كما هو شان المفسرين
وليس هذا ماخوذ من النظم كما توهم حتى يقال لا دلالة فيه على ذلك الا بضم ضميمة وما ذكره المص
عليه الاكثر لكن البخاري ذكر انها في بيعة الرجال ولا يساعده النظم وقوله يريد واد البنات
يعني بالقرينة الخارجية وان كان الاولاد اعم منهن **قوله** تعالى يفترينه بين ايديهن وارجلهن
في شرح البخاري للكرماني ما معناه لا تاتوا ببهتان من قبل انفسكم واليد والرجل كناية عن
الذات لان معظم الافعال بهما ولذا قيل للمعاقب بجناية قولية هذا ما كسبت يداك او معناه
لا تنشوه في ضمايركم وقلوبكم لانه من القلب الذي مقره بين الايدي والارجل والاول كناية
عن الفاء البهتان من تلقا انفسهم والثاني عن كونه من دخيلة قلوبهم المبنية على الخبث
الباطني وقال الخطابي معناه لا تبهتوا الناس كفاحا ومواجهة كما يقال للامر بحضرتك
انه بين يديك ورد بانهم وان كنوا عن الحاضر بكونه بين يديه فلا يقال بين ارجله وهو وارد
لو ذكرت الارجل وحدها اما مع الايدي تبعا فلا فالحق ما قلنا وهو كناية عن خرق
جلباب الحيا والمراد النهي عن القذف ويدخل فيه الكذب والغيبة انتهى وفي الكشاف كانت
المراة تلتقط المولود وتقول لزوجها هو ولدي منك فكني بالمفترى بين يديها ورجليها عن ذلك
الولد لان بطنها الذي تحمله فيه بين يديها ورجليها او لانها تحمل في بطنها كذلك وهو غير الزنا فلا تكرار فيه **قوله** بحسنة تامرهن بها يعني
المراد ما عرف حسنه من قبل الشرع وفي النهاية المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة
الله والاحسان الى الناس وكل ما امر به الشرع ونهى عنه انتهى **قوله** والتقييد بالمعروف
الخ يعني اذا جاز مخالفة الرسول اذا امر بغير المعروف اي الحسن شرعا مع عظم شانه
وكونه لا يامر بغير معروف فما ظنك بغيره وهو نهي عما يتخيله بعض الجهلة من ان اطاعة

اولي

اولي الامر لازمة مطلقا **قوله** تيمنا ان الثواب الخ متعلق بقوله بايعهن وقوله على الوفا متعلق بالثواب
وبهذه الاشيا متعلق بالوفا ومبايعة الناس للامام بعهد الا طاعة لاوامره ونواهيه ومبايعة
الامام بقبول ذلك منهم واثابتهم عليه **قوله** او اليهود لانهم عبر عنهم في غير هذه الاية بالمغضوب
عليهم وقوله لكفرهم الخ لف ونشر مرتب فالاول ناظر لان المراد بالقوم عامة الكفار وقوله او لعلمهم
الخ ناظر لقوله او اليهود الخ **قوله** انه يبعث الخ بدل اشتمال من اصحاب القبور متعلق بقوله
يئس **قوله** او يئسوا او ينالهم خير منهم فالمعنى ان ياس هولا من الاخرة كياس الكفار الذين ماتوا
وسكنوا القبور وبينوا انهم لا حظ لهم في الاخرة من الثواب او انهم لا ينالون خيرا من هولا الاحيا
فليس المراد الكفار قوما غضب الله عليهم وقوله من اصحاب القبور بيان للكفار فهو ظرف مستقر
حينئذ وهذا هو التفسير الثاني **قوله** وعلى الاول اي على التفسير الاول وان المراد قوما غضب
الله عليهم يكون من وضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا لكفرهم وبيانا لما اقتضى الغضب عليهم او لما
حصل لهم الياس واليه اشار بقوله للدلالة الخ **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو من حديث
ابي المشهور وهو الموضوع كاكثر الاحاديث التي ذكرت في فضايل السور ووجه ما فيه انه ذكر فيه
احوال المومنين والمومنات من الصحابة والمهاجرين والمهاجرات تمت السورة الكريمة
بحمد الله ومنه وكرمه والصلاة والسلام على افضل الانبيا والرسل الكرام وعلى من اتبعه من
الاصحاب والال والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ما تعاقبت الليالي والايام **سورة**
الصف وتسمى سورة الحواريين ولا خلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مدنية وعليه
الجمهور او مكية واليه ذهب بعض الصحابة وسياتي ما فيه ان شا الله بسم الله الرحمن الرحيم
قوله روي الخ رواه الحاكم وهو سبب النزول وقوله ان الله يحب الذين الخ وجه الدلالة على
انهم احب الى الله تعالى واعمالهم احب الاعمال عنده مع انه المذكور فيها انه يحبهم فقط انه تخصيصهم
في مقام المدح يقتضي اختصاصهم بمحبة الله دون غيرهم من المومنين الذين لم يقاتلوا فلو كان
على ظاهره اقتضى انه غير مبغوض له فالحمل على الاحبية لقيام القرينة العقلية عليه فلا يتوهم
عدم المطابقة فيه وقوله يوم احد مما يدل على انها مدنية **قوله** لكثرة استعمالهما معا فلذا
استحق التخفيف دون غيره واثبات الكثرة فيه امر عسير وسياتي فيه كلام وقوله واعتناقهما بالجر
معطوف على كثرة لا على ما اضيف اليه فان قلت كل حرف جر مع مجروره كذلك فلا وجه للتخصيص
المذكور قلت الظاهر انهم يعنون ان قولك لم فعلت مثلا المستفهم عنه علة الفعل فهو كالمركب من
العلة والفعل والعلة مدلول اللام والفعل مدلول ما لانها بمعنى اي شي والمعتد له بمجموع الحرف
ومدخوله فقد اعتنقا في الدلالة على المستفهم عنه اذ ادخله الحرف وعند عدمه المسول
عنه الفعل وحده وما قيل انه كلاهما متعلق به الحرف لفظا ومعنى وما الاستفهامية معنى فلا
نامن هذه الجهة كلمة واحدة لا يعمل له وقول النحاة انه للفرق بين الخبر والاستفهام مع
ما فيه اظهر من هذا **قوله** ونصبه اي مقتا وقوله للدلالة ليس علة لنصبه على التمييز كما
لا يخفى على من له ادنى تمييز وان كان ظاهره كذلك بل لذكره منصوبا بحسب المعنى موصوفا
بما ذكر لكنه تسمح فيه اعتمادا على ظهور المراد الدافع للايراد وقيل ان نصبه تمييزا للنسبة
يقتضي كونه بمعنى الفاعل متحدا معه ويلزمه ان الفاعل هو القول متناهيا لقبح ما شانيه
شانية تشوبه وقوله كبيرا الخ اشارة الى فايدة قوله عند الله وتوسيط الكلام على كبر وافا
دة التعجب ونصب التمييز بعده في الكهف وقوله هذا بدل من قولهم ومقت خبر ان وقوله
فما الغنا الخ من كونه كبيرا عند الله لما ذكره وقوله ~~صالحة~~ يحتمل ما تفعيل واما ثلاثي بكسر القاف
وضمها من باب ضرب وكرم وقوله ~~يتبعوا~~ مبالغة تعليل للدلالة وقوله مصطفين اشارة الى
انه حال ماول بالمشتق وقوله في تراصهم الخ بيان لوجه التشبيه بالبنيان المرصوص وانهم
انهم يتقابلون مشاة لان التراص ظاهر فيهم كما قيل **قوله** حال اي في المستكن في الحال
الاولى وهو وصفا لتاويله بالمشتق وهذا بيان لقوله في الكشاف صفا كانهم بنيان الخ حالان
متداخلتان كما في الانتصاف ولم يرتضه قوله لما في الانتصاف ان معنى التداخل ان الحال
الاولى مشتملة على الحال الثانية فان هيئة التصاف هي هيئة الارتصاص فاتم خلاف
المعروف من التداخل في اصطلاح اهل العربية وكونه انتصاف مشتبها بالتراص لا يابا ه
كما توهمه الطيبي **قوله** مقدر باذكر الخ يعني هو معمول به لاذكر مقدر الا ماضيا وهو ظرف
متعلق بفعل مقدر يدل عليه ما بعده كزاغوا ونحوه والجملة معطوفة على ما قبلها عطف
القصة والعصيان بمخالفة امره والادرة بضم الهمزة وسكون الدال المهملة وراء مهملة مرض
يكبر منه الخصا وكان موسى عليه السلام لحيائه اذا اغتسل بعد عن الناس فقالوا ان له ادرة

سعديه

رد على الانتصاف

سعدي

في القصة المشهورة قوله بما جئتكم من المعجزات اما متعلق بيعلمون والبا للاستعانة او برسول والبا للتعدية وقوله مقررة للانكار الدال عليه قوله لم توذونني فانه استفهام انكاري والتقرير لمن علمت بنوته كان حقه التوقير لا الاذية وقال بنبوته دون رسالته كما في النظم اما لانه اذا لزم من نبوته هذا لزم من رسالته بالطريق الاولى او المراد به الرسالة وعدل عنها لانها محتملة لغير المراد وقوله وقد لتحقيق العلم اي لا للتقليل ولا للتقريب لعدم مناسبته للمقام قوله صرفها عن قبول الحق زاد القبول هنا ليصح كونه جوابا لما مترتبا عليه لانه لو كان الظاهر العكس وان قال لما زاغ الله قلوبهم زاغوا وبهذا يظهر الترتب وقوله هداية موصلة بمعنى لا مطلق الدلالة فانها واقعة غير منتفية بل عامة قوله ولعله لم يقل يا قوم الخ المراد بكونه لا نسب له فيهم النسب المعروف المعتاد وهو ما كان من قبل الاب والا فامه مريم من اشرافهم نسبا وقيل انه للاستعطاف وفيه انه لو قال يا قومي كان الاستعطاف فيه اظهر وكانه اغا لم يقل ذلك اشارة الى انه عامل بالتوراة وانه مثلهم في انه من قوم موسى هضما لنفسه بانه لا اتباع له وقومه ولعل هذا احسن واظهر وكان القائل عنا ه ولكنه لم يفصح عنه قوله والعامل في الحالين يعني مصدقا ومبشرا فانهما حالان من الضمير المستتر في برسول فيعمل فيهما لانه في معنى الفعل لا الجار وهو قوله الكم لانه ظرف لغو لتعلقه بالرسول والحال قد يعمل في الحال ويسمى عاملا معنويا لكنه اذا كان مستقرا لانه لنيابته عن متعلقه يعمل عمله قوله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ذكره باشهر اسمائه اشارة الى انه اكثر الانبيا حامدا ومحمودا الان احمد وان احتمل كما قيل كونه اسم تفضيل من الحامدية والمحمودية فان الاشهر المختار هو الاول كما ذكره النحاة ثم هو سمع فيه بالمعنى الثاني نحو العود احمد فلا باس بالتخريج عليه بعد الورود عن العرب قوله تذكر اول الكتب المشهورة الذي الخ هو وصف اول متعقب بمحمد والنبي معطوف على اول يعني انه جعل الاول والاخر كناية عن الجميع كالصباح والمسا اذا جعل عبارة عن الايام فلذا اختصهما بالذكر قوله الاشارة الى ما جاء به اشارة الى ان التذكير مع تانيث البينات لتاويله بما جاء به وقوله او اليه يعني الى عيسى عليه الصلاة والسلام فتذكيره قوله لا احد اظلم الخ لان الاستفهام انكاري وهو نفي معنى ونفي الاظلمية صادق بنفي المساواة ايضا كما مر مرارا وقوله ممن يدعى الخ بيان لوجه التقييد بالجملة الحالية هنا وان لها مدخلا عظيما في الاظلمية كقولك اتيتني زيد او هو صديقك القديم وضمير المتقين له راجع لمن يدعى الى الاسلام وقوله فانه اي الافترا على الله وقوله نعم اثبات المنفي الخ الظاهر انه لف ونشر مشوش فاثبات المنفي اثبات السحر للايات وهو منفي عنها ونفي الثابت نفي رسالته الثابتة بالمعجزات والايات الحقة في الواقع ويصح كونه مرتبا فاثبات المنفي اثبات كذب الرسول المنفي عنه ونفي الثابت نفي حقيقة الايات بجعلها تخيلا وسحرا والاول اولى قوله يقال دعاه وادعاه بمعنى كلمسه والتمسه فيجوز ان يكون تفسيرا او تمثيلا لانه بمعنى الطلب ايضا وقوله لا يرشدهم مرتق بجميعه قريبا قوله اللام مزيدة الخ هذه اللام مذاهب للنحاة احدها انها زائدة والفعل منصوب بان مقدرة بعدها وزيدت لتاكيد معنى الارادة لما في لام العلة من الاشعار بالارادة والقصد فانك اذا قلت جئتك لاكرمك اردت ان قصدي بالمجي اكرامك كما زيدت بين الاسما لتاكيد معنى الاضافة فيها في نحو لا اباك فانها لم تكن زائدة لم يعرب اب بالحروف لاختصاصه بالاضافة والاضافة كاللام تدل على الاختصاص فلذا اكدتها ثم يعامل معاملة المضاف للمضمر ونحوه من كل وجه لانه اسم لا لا يكون معرفة نسقط استشكاله بما ذكر قوله او يريدون الافترا ليطفئوا هذا هو المذهب الثاني وهو انها غير زائدة بل للتعليل ومفعوله محذوف وهو الافترا كما ذكره المص والثالث ان الفعل حال محل المصدر مبتدأ والخبر وبر بلام التعليل خبره اي ارادتهم كائنة للاطفا وهو ضعيف لنا ويل الفعل بالمصدر من غير تقدير وهو مفعول به ويكثر ذلك بعد فعل الارادة والامر والخامس انه يريد ونزل منزلة اللازم لتاويله بيوقعون الارادة وقيل وفيه مبالغة لجعل كل ارادة للاطفا وفيه كلام في شرح المغني وغيره قوله يعني دينه الخ ونور الله استعارة تصريحية والاطفا ترشيح وقوله بافواههم فيه تورية حينئذ وكذا قوله نوره لكن قوله متم تجريد لا ترشيح له وقوله بالاضافة اي اضافة متم لنوره وجعله في الكشاف استعارة تمثيلية تمثيلا لحالهم في اجتهادهم في ابطال الحق بحال من ينفخ الشمس بفيه ليطفئها تهكما وسخرية لهم كما يقول الناس هو يطفئ عين الشمس وهو ابلغ والطف مما اختاره المص قوله ارغاما لهم مفعول له وتعليل لقوله متم نوره والارغام التخييب والتذليل واصله الصاق الانف بالرغام وهو التراب وقوله بالقران او المعجزة

طيبي
٧ حقيقة
٩ يعني
٧ لكنه
٧ ليناسب ... (marginal note, partly illegible)

بجعله نفس الهدى وهو هاد مبالغة فهو مجاز فيه وقوله لما فيه متعلق بقوله كره قوله استئناف الخ كانه جواب سوال تقديره ما هذه التجارة دلنا عليها وقوله وهو الجمع الغني للتجارة ذكره مراعاة للخبر وهو الجمع وانما فسره به لانهم مومنون فلا يفيد وصفهم وامرهم بالايمان فلذا اشار الى ان المراد يجمعون بين الايمان والجهاد وبين تكميل النفس والغير وقد اول ايضا يثبتون ويدومون على الايمان او يجعل الخطاب للمومنين ظاهرا فالمراد تخلصون الايمان وقوله المودي الى كمال غيرهم صفة الجهاد لانه يحملهم على الاسلام وليس المراد به اعطا المال لمن يجاهد فانه غير مراد له كما توهم قوله والمراد به الامر الخ يعني المراد امنوا وجاهدوا لكنه عبر عنه بالمضارع الدال على تجدد وقوعه مستمرا والله تعالى اخبر عنه وخبر الصادق لا يتخلف وهذا جار في كل خبر اريد به الامر والدعا كرحمه الله كما حققه العلامة في اماكن كثيرة ولا يلزم ان يكون مذكورا للتعليم والاصل فيه الامر والنهي كما توهم واضعف من هذا ادعا انه نفي تاويل مفرد واصله ان يومنوا فلما حذفت ان ارتفع الفعل لا نه يوهم من قوله الامران لفظ الامر مقدر فيه وهو وهم غريب منشوه ظاهر كلام شراح الكشاف قوله يعني ما ذكر توجيه لافراد اسم الاشارة وقوله ان كنتم من اهل العلم اشارة الى تنزيل يعلمون هنا منزلة اللازم ولا حاجة الى تقدير معمول له وهو الاخصر والابلغ مع ان تقديره ان كنتم تعلمون انه خير لكم لا وجه له اذ هو خير لهم على كل حال علموا او لا ولذا تركه المصنف وقوله اذ الجاهل لا يعتد بفعله حتى يوصف بالخيرية لانه لا يثاب فانه باطل قوله ويبعد جعله جوابا لهل ادلكم كما قاله الفرا فانه مجرد دلالة الله لهم على ما ينفعهم لا يوجب المغفرة لهم انما الموجب له الايمان والجهاد ولذا اوله الزمخشري وقال لما كان متعلق الدلالة التجارة المفسرة بالايمان والجهاد فكانه قيل هل تتجرون بالايمان والجهاد يغفر لكم وفي الانتصاف لا حاجة الى هذا التاويل فانه كقوله قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة لان الامر الموجه للمومن الراسخ في الايمان لما كان مظنة لحصول الامتثال جعل كالمحقق وقوعه والدلالة لما كانت مظنة لذلك نزلت منزلة المحقق ويؤيده قوله ان كنتم تعلمون لان من لم يعمل اذا دله سيده على ما هو خير له لا يتركه وادعا الفرق بين المثالين لما ثمة من الاضافة التشريفية وهنا من المعاتبة غير ظاهر فتدبر قوله الاشارة الى ما ذكر الخ توجيه لافراد اسم الاشارة ايضا وقوله ولكم الى هذه النعمة اي مضمومة اليها فاخرى صفة لمبتدا مقدر وخبره محذوف وهو لكم ولعل هذه الجملة حالية لا معطوفة على يغفر الخ بحسب المعنى وقوله منصوبة باضمار يعطكم كقوله علفتها تبنا وما باردا وقوله او تحبون اخرى فهو مفعول لمقدر يفسره ما بعده على شريطة الاشتغال وقوله وهو اي ينفعه والرفع كونه مبتدا خبره مقدر وقوله على البدل اي على وجوه النصب والمراد بالاختصاص نفسه باعنى مقدرا لا مصطلح النحاة وقوله او المصدر اي منصورون نصرا قوله عطف على محذوف وهو قل المقدر قبل قوله قل يا ايها الذين امنوا هل ادلكم الاية كما اشار اليه وقوله فانه في معنى الامر كامر وقدره الزمخشري امنوا وجاهدوا يثبكم الله وينصركم وبشر المومنين وقدره بما ذكر ليبين ان التواصل غير اجنبية وفي الاتصاف فيه نظر لان المخاطب بتومنون المومنون وبشر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان قوله تومنون بيان لما قبله وبشر لا يصلح لذلك واجيب بان تومنون شامل للنبي صلى الله عليه وسلم وامته كما تقرر في الاصول واذا فسر بامنوا وبشر دل على تجارته صلى الله عليه وسلم الرابحة وتجارتهم الصالحة وقدم امنوا لانه فاتحة الكل ولو سلم فلا مانع من العطف على الجواب ما هو زيادة عليه اذا ناسبه وهذا اولى الوجوه عند صاحب الكشف كتقديره ابشر يا محمد وبشر وتقدير قل وجعل بشر امرا بمعنى الخبر كما في قوله لا يعطي او امر عن وسيف النداء على الامر ليس بلازم اذا لم يكن ليس كقوله يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك كامر فلا يلتفت لما هنا من القيل والقال قوله بعض انصار الله فالتنوين للتبعيض لا للتعظيم وقوله ليطابق الخ يعني الى معناها لتضمينه ما ذكر لا بمعنى مع لان ما بعده انما يطابقه معنى على الاول اللهم الا ان يقدر نحن انصار نبي الله كما قيل قوله والاضافة اولى اي اضافة انصاري لاشتراك هنا في النصرة والتوجه الى الله وقوله لما بينهما من الاختصاص لانهما لما اشتركا في نصرة الله كان بينهما ملابسة تصحح اضافة احدهما للاخر واما الاختصاص الاضافي الحقيقي فغير موجود فيهما فنفي عبارته قصور ما وقوله والبيانية يعني انصار الله فان معناه ينصرالله قوله والتشبيه الخ ليس التشبيه على ظاهره من تشبيه كون المومنين انصار الله بقول عيسى اذ لا وجه لتشبيه الكون بالقول بل ماول بما ذكر وجعل التشبيه باعتبار المعنى على تقدير قل لظهوره فيه انصباب الكلام اليه وقوله او كونوا

خلخالي
سعدي
كشاف
سعدي
سعدي
٧ لذلك

الخ بما مصدرية وهي مع صلتها ظرف والاصل ككون الحواريين انصارا وقت قول عيسى ثم حذف
المظروف واقيم ظرفه مقامه وقد جعلت الاية من الاحتباك والاصل كونوا انصار الله حين
قال لكم النبي من انصاري الى الله كما كان الحواريون انصار الله حين قال لهم عيسى من انصاري
الى الله فحذف من كل منهما ما دل عليه المذكور في الاخر وهو كلام حسن قوله من الحوار وهو
البياض وفي نسخة الحور بغير الف وقدمر في ال عمران انهم سموا به لنقا ظاهرهم وباطنهم
وقيل كانوا يلبسون البياض وقيل كانوا قصارين وقيل الحواريون المجاهدون وقولـه عن
النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع تمت السورة والحمد لله على نعمائه والصلاة والسلام
على اشرف انبيائه وعلى اصحابه واحبابه سورة الجمعة مدنية والقول بانها مكية غلط
لان الجمعة وامر اليهود لم يكن الا بالمدينة ولا خلاف في عدد اياتها المذكورة بسم الله الرحمن
الرحيم قوله لان الترجم الخ قيد به لان منهم من قرا وكتب ومن اطلقه اراد ذلك ايضا وقوله
من جلتهم بيان لان من تبعيضية والبعضية اما باعتبار الجنس فلا تدل على انه امر او باعتبار
الخاصة المشتركة في الاكثر فتدل على ذلك ويزكيهم بمعنى يطهرهم وقوله من خبائث متعلق
به والشريعة تفسير للحكمة لانها فسرت بعلم الشرائع والشريعة وقوله من المعقول والمنقول
بيان للكتاب والحكمة على اللف والنشر المرتب والمراد بالعالم نفس الامور العقلية والنقلية
التي يعلم بها الدين جمع معلمة وهو المحل الذي يعلم منه الشيء كالمعالم محل السوال مجازا الادلة
فانه غير مناسب والارض بجميع الموجودات والانصار والمهاجرين بجميع الصحابة وقوله
سواء اي سوى ما ذكر كما قال في البردة ۞ كفاك بالعلم في الامي معجزة ۞ في الجاهلية والتاديب في اليتم
قوله وان الخ هذا وما قبله ماخوذ من قوله هو الذي بعث الى هنا ولم يبين ان
نسبة الضلال اليهم باعتبار الاكثر اعتمادا على ما مر فلا يرد ان منهم مهتدين كورقة واضرابه
كما توهم وقوله وان مخففة لا شرطية ولا نافية واللام تختص بها بالذكر العرب ولذا سميت
الفارقة واخرين جمع اخرى بمعنى غير وقوله متمم المخصص بالذكر للعرب او للاميين منهم لا
نيا في عموم رسالته ودعوته صلى الله عليه وسلم سوا قلنا باعتبار المزعوم اولا لان المذكور
هنا قوم وجنسه الذين بعث فيهم وهو خاص بلا كلام والعام المبعوث اليهم ولم يتعرض
هنا نفيا واثباتا فلا وجه لما تكلفوه هنا مما لا يرد راسا فيحتاج للدفع كما توهم وقوله فان
دعوته اذا عطف على الاميين وتعليمه على ما بعده ففيه لف ونشر مرتب قوله لم يلحقوا بهم
بعد اي الى الان وسيلحقون وهو اشارة الى ان لما نافية جازمة كلم الا ان نفيها يستمر الى الحال
ويتوقع وقوعه بعده وهو الفرق بينه وبين منفي لم كما ذكره النحاة وقوله الخارقة للعادة يعني
جمعه للعلوم بالشرائع وغيرها وهو امي بين قوم اميين وهو بيان لارتباطه بما هو دليل له
وقوله عن اقرانه يعني من قومه واهله وهذا اولى او من جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام
لا متيازه عليهم بما اوتيه من العلم لا بعموم دعوته لما مر من انه لم يتعرض له هنا قوله علموا
بالمجهول من التفعيل والتحمل في هذا شايع يلحق بالحقيقة وقوله لم ايعلموا الخ لتحريفهم وتعطيلهم
لكثير من احكامها ومن ذلك ذكرخاتم الرسل ونعته والتبشير به وقوله او صفة لان تعريفه
ذهني فهو معنى نكرة فيوصف بما يوصف به وقوله اي مثل الذين كذبوا الخ يعني ان مثل القوم
فاعل بئس والذين كذبوا هو المخصوص بالمدح بتقدير مضاف كما ذكره فيتحد الفاعل والمخصوص
ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واذا كان صفة للقوم فالمخصوص بالمدح محذوف
والتقدير مثلهم او هو وتهادوا وتهودوا بمعنى صاروا يهودا قوله اذ كانوا يقولون نحن ٧ تهادوا
ابناء الله واحباؤه تفسير لقوله زعمتم وفيه اشارة الى ان قولهم ذلك محقق فاستعمل فيه
ان التي للشك اشارة الى انه لا ينبغي ان يجزم به لوجود ما يكذبه وقوله واحباؤه عطف تفسير
بيانا لان المراد بالاولياء هنا الاحباء وقوله ان كنتم صادقين لان المحب يتمنى لقاء من يحب
ولا يفر منه قوله والفا لتضمن الاسم معنى الشرط اراد بالاسم اسم ان وهو رد على من زعم
ان الفاء لا تدخل الخبر اذا تضمن المبتدا معنى الشرط والمتضمن له الذي وليست بمبتدا بل هي
صفة اسم ان الذي هو بحسب الاصل مبتدا والصفة والموصوف كالشيء الواحد ولان الذي
كلام حسن قوله وكان فرارهم يسرع لحوقه اي الموت بهم هو من الفاء في قوله فانه ملاقيكم فانها
تفيد تعقيب ملاقاته المضرة بالحوق فيامر وليست هذه الفاء لازمة كالتي في الجواب
الحقيقي فاقحامها لنكتة تليق بالمقام وهي ما ذكر فكان الفرار الذي اعدوه سببا للهلاك
تعكيسا للحال فما قيل من ان الاولى ان يقال لا فرارهم يلحقه بهم والتشبيه في الترتب لا محالة
ولا تنطبق دلالته على الاسراع الا اذا قيل الفاء الجزائية تدل على التعقيب وفيه ما فيه ليس

سعدي

سعدي

سعدي

بثي

بثي لما عرفته مع ان الترتب صادق بالسرعة فيحمل على الكمل الافراد قوله ويجوز ان يكون الموصول
الخ والتعقيب بحاله والمعنى ما مر من ان الفرار مستعقب لموتهم ملحق له بهم وقوله اذن لها اطلعه
ولها اذان خارج المسجد واذان بعده بين يدي المنبر اذا جلس الخطيب وفي الكشاف ان ٧ اذاناخ
الثاني هو المراد وبينه ان الاول لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وانما احدثه عثمان
رضي الله عنه كما صرحوا فكيف يقال المراد الاول في الاصح لان الاعلام به واما كون الثاني لا اعلام
فلا يضر لان وقته معلوم تخمينا ولو اريد ما ذكره وجب بالاول السعي وحرم البيع وليس كذلك
وفي كتاب الاحكام روي عن ابن عمر والحسن رضي الله عنهم في قوله اذا نودي الخ قال اذا خرج
الامام واذن المؤذنون فقد نودي للصلاة انتهى فهو التفسير المأثور فلا عبرة بغيره قوله بيان
لاذا من هذه يحتمل التبعيض وان تكون بمعنى في كما ذهب اليه ابو البقاء فان ارادة المعنى قال بيان
لغوي لان تبيين اليوم الذي فيه ذلك الوقت تعيين له ولا لبس فيه لان المعاني متقاربة وشمله
يسمى اجمالا لا لبس لان اللبس باحتمال ما لا يصح كما ذكره ابن الحاجب في المدخل وظاهره انه اراد
البيان المشهور لكن اورد عليه ان شرط البيانية ان يصح الحمل فيها وهو منتف هنا لان الكل
لا يحمل على الجزء واليوم لا يصح ان يراد به هنا مطلق الوقت لا لان قوله تسمية العرب تمنعه
لانه يجوز فيه الاستخدام بل لان يوم الجمعة علم لليوم المعروف لا يطلق على غيره في العرف
ولا قرينة عليه هنا قوله وانما سمي جمعة لاجتماع الناس فيه هذه عبارة اللغويين وظاهره
ان الجمعة وحدها من غير يوم علم ولا مانع منه واضافة العام المطلق الى الخاص جائز
مستحسنة اذا خفي معنى الثاني او كان مشتركا بينه وبين غيره كمدينة بغداد وشجر الاراك
بخلاف انسان زيد فانه قبيح وما نحن فيه من الاول لان التسمية حادثة وان اختلف اهل
اللغة فيها هل حديث في الاسلام او قبله فلا حاجة الى تقدير المضاف هنا ان يقال العلم
بجموعه وهو محتمل ايضا قوله وكانت العرب تسميه العروبة هذا بناء على ان هذا الاسم
حدث في الاسلام واول من استعمله الانصار وقيل انه جاهلي واول من سماه كعب بن
لوي مصغرا تصغير لاي وعروبة علم جنس يستعمل بال وبدونها وقيل ال لازمة والاصح الا
ول واول جمعة مبتدا وجمعها صفة جمعة وقوله في دار لبني سالم خبره وقوله انه لما قدم بالفتح
وقبله لام او باء مقدرة وهو مقدم من تأخير ويجوز الكسر على انها جملة معترضة وفي
العبارة نوع من الخفاء يخفى مثله وما ذكره من اول جمعة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم
واول جمعة فعلت في الاسلام قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة صلاها ابن
زرارة وبه يلغز في صلاة مفروضة صلاها الناس قبل النبي صلى الله عليه وسلم وقوله
واول جمعة اطلق الجمعة على الصلاة مجازا كما تطلق مجازا على ايام الاسبوع او فيه مضاف
مقدر اي صلاة جمعة قوله فامضوا المراد بالمضي هنا الاعتداد لا العدو فانه مشترك بينهما
وقوله فان السعي الخ تعليل لكون المراد بالسعي عدم الافراط في السرعة وهو المعروف في اللغة
وتفسيره في القاموس بعدا لا يخلو من شي وقوله الذكر للخطبة مجازا من اطلاق البعض على
الكل كاطلاقه على الصلاة او لانها كالمحل له وقوله والامر بالسعي اليها الخ اشارة الى عود ضمير اليها
للخطبة لان اطلاقها على الصلاة معرض غير مرضي له ولانه المحتاج للدليل وقيل انه يجوز
عوده لكل منهما قوله اتركوا المعاملة فالبيع مجاز عن مطلق المعاملة بيعا وشراء واجارة
وغيرها او هو دال على ما عداه بدلالة النص وقوله فان نفع الاخرة خير اشارة الى ان
التفضيل فيه مراد لان للخيرية نفع الثواب وغيره فهي مطلق النفع قوله ان كنتم من اهل
العلم فمفعوله محذوف او لا مفعول له لتنزيله منزلة اللازم واقتصاره على الثاني في الصف
كما مر قبل لانه في مقام العتاب وهو المناسب له وقوله فتوقع منها اشارة الى ما في النفع وغيره
من كتب الاصول من ان القضاء يكون بمعنى الاتمام كما مر في قوله فاذا قضيتم مناسككم وله
معان اخر وقوله اطلاق لما حظر اي منع منه اباحة للمعاملة بعد الفراغ منها وقد كانت ممنوعة
عنه وهذا توطية لما بعده قوله واحتج به من جعل الامر هنا للاباحة على الاصح وفي ١٧ الامرم
شرح البخاري للكرماني انه متفق عليه وفيه نظر لانه قيل للوجوب كما نقله السرخسي وقيل
انه للندب كما نقل عن سعيد بن جبير وهو الاقرب لما فيه من عدم التشبه باهل الكتاب
في تعطيل يوم السبت والاحد وهذا اليوم لنا بمنزلته واختلف الاصوليون في الامر الوارد
بعد المنع فقيل للاباحة استدلالا بما هنا فانه لم يذهب احد من اصحاب المذاهب المشهورة
الى انه للايجاب وهذا غاية ما يتمسك في دليله ومدلوله اما في دليله فلان الاصل بقاء الامر
على اصله من الايجاب او الندب وهذا مثال جزئي لم يحمل عليه لان الاتفاق على خلافه

قرينة مانعة عن ارادته ولان المعاملات حق شرع للعبد رفقا به فلو وجب او طلب كان تشديدا
لا رفقا به واشار المص الي دفعه بالحديث ايضا فانه دل علي ان المامور به امر اخروي لا دنيوي
فهو باق علي الندبية ولا دليل فيدلهم علي الاباحة وتفصيله في الاصول قوله اذكروه في
مجامع احوالكم اي في كل مكان لكم جامع لاحوالكم وعدم الاختصاص مفهوم من عدم تقييد
بحال ومكان وزمان والامر للندب وقوله ثمرت عير بكسر العين اي ابل محملة بانواع الماكول
المجلوبة كالبر وقوله الا اثني عشر رجلا من الصحابة رضي الله عنهم وهم ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح
وسعيد بن زيد وبلال وعبد الله بن مسعود وفي رواية عمار بن ياسر بدل ابن مسعود وعد
في مسلم منهم جابرا قوله وافراد التجارة برد الكناية الخ يعني كان هو مقتضي الظاهر
اليهما لسبق شيئين واليه يعود الضمير علي ما ذكر وعوده علي الرؤية المفهوم من رأوا
خلاف الظاهر المتبادر والكناية هنا بمعني الضمير اصطلاح النحاة والمشهور هو اصطلاح
اهل المعاني وقوله لانها المقصودة يعني فاكتفي بالاهم كما قرر ناه وفيه نظر لانه بعد العطف
باو لا يثني الضمير ولا للخبر ولا الحال ولا الوصف لانها احد الشيئين حتي تأولوا ان يكن غنيا
او فقيرا فالله اولي بهما كما مر وتفصيله في اعراب السمين فالظاهر ان يقال وحد الضمير لان
العطف باو واختير ضمير التجارة دون اللهو لانها الاهم المقصود وقد يقال انه المراد فتدبر
وقوله فان المراد الخ بيان لانه الاهم قوله والترديد الخ يعني العطف باو للدلالة علي ما ذكر
اذ لو عطف بالواو اقتضي ان الانفضاض لهما معا وحينئذ فعدم ذكره لعدم الاعتداد به
ولا تغليب فيه كما توهم وقوله والدلالة عطف علي قوله للدلالة قبله لا علي قوله لانها المقصودة
كما قيل لانه يتراءي في بادي النظر انه علة لتخصيصه بارجاع الضمير اليه وهو ظاهر لكن وجهه سعدي
ما قلناه وهو المتبادر من السياق انه سوي بينهما وذم الانفضاض الي التجارة دونه اعتمادا سعدي
علي شدة الظهور فيه وانه يعلم بالطريق الاولي فتامل قوله وقيل تقديره الخ ووجهه
تمريضه ما مر من انه بعد العطف باو لا يحتاج الي الضمير لكل منهما بل يكفي الرجوع لاحدهما فهو
تقدير من غير حاجة قوله بخلاف ما يتوهمونه من نفعهما اشارة الي ان المتفضل عليهما واثبات
الخيرية لهما بناء علي زعمهم وتوهمهم والا فخيرية اللهو متوهمة لا حقيقة لها وخيرية التجارة
غير باقية كما في سائر امور الدنيا وتقديم اللهو ليس من تقديم العدم علي الملكة كما توهم بل لانه
اقوي مذمة فناسب تقديمه في مقام الذم وقوله وعن النبي صلي الله عليه وسلم الخ حديث
موضوع وحض الانصار لانها انما تلزم فيها علي ما عرف في الفقه تمت السورة والصلاة سعدي
والسلام علي المنزلة عليه وعلي اله وصحبه الكرام سورة المنافقين مدنيتها وعدد اياتها
لم يختلف فيه بسم الله الرحمن الرحيم قوله الشهادة اخبار عن علم هو تفسير لها اتكالا علي
فهم السامع لا تعريف حتي يقال انه تعريف غير تام والتعريف التام هو انها اخبار بحق للغير
علي اخر عن يقين واما هذا فنقوض بالدعوي والاقرار وغيره من الاخبار عما شاهد وكونها
بالمعني اللغوي لا يقابل ما ذكروا والتعريف بالاعم جائز عند الفقهاء واللغويين مما لا حاجة
اليه وقوله من الشهود اي مشتقة او ماخوذة منه وقوله ولذلك اي لكون معني الشهادة
ما ذكر قوله صيغة الشهود به الي المعلل في الحقيقة تكذيبهم في اخبارهم عن انهم شهدوا كنز
وهم لم يعتقدوا ما شهدوا به واما تصديق المشهود فلتحقيق انه مخالف للعلم دون الواقع
فلا يرد ما قيل ان كون الشهادة ما ذكر لا يوجب تصديق المشهود به وانما هو سبب لتكذ
يبهم في الشهادة قوله لانهم لم يعتقدوا الخ متعلق بقوله كذبهم يعني ان اخبارهم بما
ذكر ليس عن علم فاندفع تمسك النظام بهذه الاية لما ادعاه من ان معني الصدق
والكذب مطابقة الحكم لاعتقاد المخبر وعدمها لانه علق فيها التكذيب بقوله انك لرسول
الله وهو مطابق للواقع دون الاعتقاد فيلزم ان يكون الكذب عدم مطابقة الخبر للا
عتقاد فيلزم ان يكون الكذب عدم مطابقة الخبر للاعتقاد ولا قائل بالفصل فالصدق
مطابقته للاعتقاد ايضا لانا لا نسلم ان تكذيبهم في هذا القول وهو انك لرسول الله
بل في قولهم نشهد لان معني الشهادة ما مر فاطلاق الشهادة علي الزور مجاز كاطلاق
البيع علي الباطل ومن عم الشهادة للزور بقول التكذيب في ادعائهم صدق الرغبة
ووفور النشاط في اخبارهم وانه صادر عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد كما تدل
عليه الجملة الاسمية المؤكدة او التكذيب لقوله نشهد الخ لتاكيد المشهود به بما يدل علي
انه مواطي لما في القلب وبه يرجع الي عدم مطابقة الواقع وهذا الاخير ما اختاره الزمخشري

وقد تقدم فيه كلام في سورة البقرة قوله حلفهم الكاذب كونه كاذبا يفهم من الاضافة وعلي
هذا هو استئناف لتعديد قبائحهم وقوله او شهادتهم هذه اي المراد بايمانهم قولهم نشهد
هنا والجمع باعتبار تعدد ما يليه فهو استئناف لبيان ما في قولهم وقوله فانها اي هذه الجملة
تجري مجري الحلف توجيه لتسمية ما ذكر يمينا بان الشهادة وافعال العلم واليقين اجرتها العرب
مجري القسم وتلقيه بما يتلقي به القسم كقوله انك لرسول الله وقوله ولقد علمت لتاتين منيتي
ان المنايا لا تطيش سهامها فشبهت اليمين المعترضة للدعوي بالشهادة المثبتة لها واستعير
اسمها لها او هو مضمن لها فيوكد بها الكلام كالقسم وقوله وقرئ ايمانهم اي بكسر الهمزة وقوله الها
نه بفتحها جمع يمين قوله صدا او صدودا يعني ان الفعل متعد لمفعوله محذوف اي الناس
او لازم لان المفعول غلب في مصدر اللازم كالجلوس وعلي الاول معناه المنع وعلي الثاني الاعرا
ض قيل والاول اظهر لان اعراضهم امر مستمر غير مسبب عن اتخاذ الايمان جنة وفيه نظر لان
المنع مثله بما قبله وهو مستمر ايضا فلا بد من التاويل فيه ايضا وقوله اتخذوا جواب اذا
وقيل الجواب قالوا وقيل هو مقدر وقوله والله يعلم جملة معترضة لدفع ايهام انه كذبهم في
مضمون الخبر وظاهره فيه تخييم لطيف كقوله فسقي ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة
وديمة المطر وهو من حشو اللوزينج كقول المتنبي
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب ٭ يري كل ما فيها وحاشاك فانيا
قوله من نفاقهم وصدهم الدال عليه ما مر وقوله اي ذلك القول يعني قوله ساء ما كانوا يعملون
والاشارة بالبعيد لتقضي ذكره كما مر في اول سورة البقرة وقوله او الحال المذكورة لو قال
ما ذكر كان احسن لما فيه من توجيه الافراد والتذكير في اسم الاشارة وقوله بالايمان بكسر
الهمزة وفتحها وقوله ثم كفروا سرا لانهم منافقون لا يظهرون الكفر ولذا اول لمناسبة ما نحن
فيه وثم علي الاول للاستبعاد ما بين حالي الكفر والايمان او المراد ثم ظهر اسرارهم الكفر كما في شرح
الكشاف وحينئذ يجوز في ثم ان تكون علي حقيقتها قوله او امنوا اذا رأوا الاية الخ هذا ايضا
وصف المنافقين ويكون ايمانهم وكفرهم فيما بينهم وبين شياطينهم وقيل هذا بناء علي ان المراد
بهم اهل الردة علي الوجه الثاني في الكشاف ولا يخفي انه ليس في كلام المص ما يدل عليه وقوله
تمرنوا اي صار معتادا لهم وقوله حقية الايمان وفي نسخة حقيقة الايمان والاولي اصح وقوله
صباحتها بالفتح اي حسنها وجمالها وقوله لذلاقتهم بفتح الذال المعجمة وهو انطلاق السنتهم خلخالي
وحدتها قوله وقوله فتعجب بهيكلهم بالبناء للمجهول وكذا ما بعده لانه عليه الصلاة والسلام
لا يعجبه مثل هؤلاء الصور الفارغة والهيكل في الاصل البناء المشرف والحكماء تستعمله للبناء المعد
للاصنام ويراد به مجازا الاجسام القوية والضخم من كل شيء قوله حال من الضمير الخ في
الكشاف موضع كانهم خشب رفع علي هم كانهم خشب او هو كلام مستانف لا محل له ولم يرد
بالاستئناف ما هو جواب السؤال ولم يحمله علي انه حال من الضمير كما قاله ابن البقاء وتبعه
المصنف رحمه الله كما في قوله فقلت عسي ان تبصريني كانما بني حوالي الاسود الحوادر لان
الحالية تفيد ان سماع قولهم لانهم كالخشب المسندة وليس كذلك ولقائل ان يقول لا وجه
لحمله علي حذف المبتدأ وتقديره فتدبر قوله في كونهم اشباحا الخ فيه تسمح لانه بيان
لوجه الشبه المشترك بينهما فكان الظاهر ان يقول لخالتهم عن الفائدة لان الخشب تكون
مسندة اذا لم تكن في بناء او دعامة لشيء اخر كما بسطه في الكشاف قوله وقيل الخشب جمع
خشبا وعلي الاول هي جمع خشبة كثمرة وثمر ومعناها معروف ومرض هذا القيل لانه
خلاف المتبادر ولانه لا تساعده القراءة بضمتين لان فعلا لا يجمع علي فعل بضمتين بل
علي فعل بسكون العين كما قالوا حمرا وحمر ولذا قدمه المص علي ذكر قراءة التسكين
ومن غفل عنه قال حقه ان يذكره بعد قراءة من قرا بسكون الشين فان هذا القول منقول
عن اليزيدي في تلك القراءة لان قراءة الاكثر بالضم تدل علي ان هذه مخففة منها اذ الاصل
توافق القراءات ففيه رد وهمي لليزيدي ايضا وقوله نخر بالنون والخاء المعجمة والراء المهملة
بمعني تفتت وبلي وفي نسخة دعر بمهملات كفرح بمعني فسد وهو كذلك في الكشاف وقوله
فتح الجراء الباطن والخفي مما يحتاج معرفته الي الاختبار وقوله علي التخفيف اي
تسكين المضموم ليخف في التلفظ به وقوله كبدراي في ان سكونه اصلي وفيه ما مر فتدبر
قوله لجبنهم اي شدة خوفهم لما في طباعهم من الجبن وهو ضد الشجاعة وقوله اتهامهم
لانفسهم بمعني علمهم بانهم محل تهمة للنفاق ونحوه مما يخشون منه فهم منتظرون لما يقاع بهم
والاتهام افتعال من التهمة وهي معروفة وقوله ويجوز ان يكون صلة اي صلة صيحة

لتعلقه به لانه يقال صاح عليه وهو احد الوجوه في اعراب السمين ومن لم يفهم المراد منه قال المراد
انه صلة يحسبون وفيه تسامح لان المراد انه مفعول للمفعول الاول ولا يخفي ما فيه من الخبط والخلط
قوله وعلي هذا يكون العمير وهو قوله هم فحينئذ كان الظاهر افراده بان يقال هو اوهي
لكنه اتي بضمير العقلا المجموع لمراعاة معني الخبر وهو ما جوزه النحاة وهذا بنا علي ان العدو
يكون جمعا ومفردا وهو هنا جمع وهذا وان كان خلاف المتبادر لكن في معناه من البلاغة
واللطف ما لا يخفي وهو كقول جرير

مازلت تحسب كل شي بعدهم ۞ خيلا تكر عليهم ورجالا ۞ ومنه اخذ

المتنبي ۞ وضاقت حتي كان هاربهم ۞ اذا راي غير شي ظنه رجلا ۞ ٧ الادخرجم

ولبعض المتاخرين في نديم له ۞ لكل شي راه ظنه قدحا ۞ وكل شخص راه ظنه الساقي ۞
لكن ترتب قوله الخ لان التحذير منهم يقتضي وصفهم بالعداوة لا بالجبن كما يفيده ما قبله علي
الوجهين والترتيب من الفا الدالة علي التعقيب وهذا المعني للفا محقق بلا شبهة فاذا عاد
ما قبله علي العدو لزم تفكيك الضماير وفي اتصال قوله المنافقين بقوله قاتلهم الله ايهام
لطيف لا يخفي لطفه قوله وهو طلب لانه دعا والدعا من اقسام الطلب والمطلوب منه في
الدعا هو الله فيكون طالبا من نفسه لعنهم ويكون كما في قولك استاذك يقول لك كذا وهو
معدود من التجريد فلا يكون من اقامة الظاهر مقام المضمر لانه يفوت به نضارة الكلام
كما لا يخفي وقوله ان يلعنهم الخ اشارة الي تاويل جملة لعن وطرد وعلي هذا فلا طلب وانما المراد
انه وقوع اللعن بهم محقق لا بد منه وقوله او تعليم فتقديره وقولوا الخ قوله لووا رؤسهم هو كناية
عن التكبر والاعراض وقوله عن ذلك الاشارة الي القول المذكور او الاتيان والاستغفار والظا
هر الاول لتقييد الصد بقوله عن الاستغفار وقوله للخارجين الخ فسره به لان الفسق اصل
معناه الخروج وحمله علي المتبادر منه لا يعد ذما لهم قوله اي للانصار فضمير هم للمنافقين
والمقول لهم الانصار كما يقتضيه سبب النزول المذكور في الكشاف من افتتان بعض موالي
المهاجرين مع مولي لابن ابي راس المنافقين فقال لقومه لو امسكتم عن هولاء الطعام لم يركبوا
رقابكم الخ فانه يخص الخطاب بالمنافقين فلا وجه لما قيل هنا من ان الظاهر ان يقول المص
المنافقين بدل قوله للانصار قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا الخ تعليل لرسوخهم في الفسق
لا لعدم المغفرة لانه معلل بما قبله وقوله علي من عند رسول الله الظاهر انه حكاية ما قالوه
بعينه لانهم منافقون معترفون برسالته ظاهرا ولا حاجة الي انهم قالوه تهكما او لغلبته عليه
حتي صار كالعلم كما قيل ويحتمل انهم عبروا بغير هذه العبارة فغيرها الله اجلالا لنبيه
صلي الله عليه وسلم واكراما وقوله القسم بكسر القاف جمع قسمة وهي النصيب قوله
روي ان اعرابيا هو جهجاه بن سعيد وهو اجير لعمر رضي الله عنه والانصاري سنان
الجهني حليف ابن ابي راس المنافقين وبعض الغزوات هي غزوة بني المصطلق والمريسيع
كما بينه اصحاب السير وقوله فضرب الاعرابي الخ فيه مخالفة لما في الكشاف لانه
وقوله فشكا الي ابن ابي لانه مولاه وحليفه وقوله فقال اي ابن ابي قوله ونصب الاعز
والاذل علي هذه القراات الخ القراة المشهورة بضم اليا وكسر الرا مسندا الي الاعز و
الاذل مفعول به والاعز بعض المنافقين والاذل المومنون بزعمه وقرا الحسن وابن ابي
عبلة لنخرجن بنون العظمة ونصب الاعز علي المفعول به وغيره بالغيبة بفتح اليا
وضم الرا واخرون بضم اليا وفتح الرا بالبنا للمجهول وتخريج هذه القراات ما ذكره
المص فانه قدر فيه مضاف هو مصدر تام هذا مقام حذفه فانتصب علي المصدرية
او قدر مثل فانتصب علي الحالية قوله مصدر لقيامه مقامه بعد حذفه قوله او حال
اما بنا علي جواز تعريف الحال اوال فيه مزيدة علي حد ارسلها العراك وادخلوا
الاول فالاول وجوز ابو البقا نصبه علي انه مفعول به لحال محذوفة اي مشبها
الاذل او بتقدير مثل فيه وهذا الاخير هو الذي ذكره المصنف فتقدير المضاف
جار علي الوجهين في كلامه قوله خروج واخراج لف ونشر مرتب فتقدير خروج علي
قراة ليخرجن بفتح اليا وتقدير اخراج علي القرااتين بعدها وهو ناظر الي المصدر و
تقدير مثل ناظر للحالية علي القراات الثلاث قوله تعالي ولله العزة الخ قيل ان
العطف هنا معتبر قبل نسبة الاسناد فلا ينافي تقديم الخبر المفيد للحصر ولا يقتضي
اعادة الجار لانها ليست لافادة الاستقلال في النسبة بل لافادة تفاوت ثبوت
العزة فان ثبوتها له تعالي ذاتي وللرسول صلي الله عليه وسلم بواسطة الرسالة و

والمومنين

والمومنين بواسطة الايمان فتدبر قوله ولمن اعزه الخ فيه توجيه للحصر ايضا وقوله كالصلاة
الخ فالذكر مجاز عن مطلق العبادة وقوله المذكور المعبود بيان لعلاقة المجاز فيه وهي السببية
لان العبادة سبب لذكره وهو المقصود في الحقيقة منها قوله والمراد نهيهم عن اللهو
بها يعني النهي عنه مسند لما ذكر فهو منهي بحسب الظاهر لكن المقصود نهي المومنين عن
الاشتغال بها وبتدبيرها قوله وتوجيه النهي اليها للمبالغة لانها لقوة تسببها للهو وشدة
مدخليتها فيه جعلت كانها لاهية وقد نهيت عن اللهو فالاصل لا تلهوا باموالكم الخ فالتجوز
في الاسناد وهو الظاهر وقيل انه تجوز بالسبب عن المسبب كقوله فلا يكن في صدرك حرج
والمجاز ابلغ من غيره قوله ولذلك اي لكون المقصود نهيهم قال ومن يفعل فاوعدهم بفعله
من المومنين ليدل علي ان النهي لهم او للمبالغة في النهي ذكر بعده ذلك لان فيه مبالغة من وجوه
كالتعريف بالاشارة والحصر لخسارهم وتكرير الاسناد وتوسط ضمير الفصل قوله اي اللهو
بها جعل الاشارة للهابها وهو ابلغ مما قيل بدله ومن تلههه تلك واثارها لان ما في الدنيا
تابع لها كما قال المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقوله وهو الشغل فليس المراد به اللعب هنا
وقوله بعض اموالكم لمن تبعيضية ولا يخفي ما في جعل الانفاق ادخارا من البلاغة والحسن
قوله اي يري دلايله يعني ان فيه مضافا مقدرا والمراد بدلايله امارته ومقدماته فالتقد
بر ياتي احدكم مقدمات الموت ولا بد من هذا التقدير ليصح تفريع قوله فيقول الخ عليه واما لو
حمل علي ظاهره من غير تقدير وجعل قوله لولا اخرتني الخ سواله للرجعة فبعيد متكلف و
لذا ترك المص قوله وجزم اكن للعطف علي موضع الفا الخ نصبه ابو عمرو وجزمه الباقون
ذهب الزمخشري الي انه عطف علي محل قوله فاصدق لانه في معني اذا اخرتني اصدق
كما قاله ابو علي الفارسي والذي ذهب اليه سيبويه والخليل انه عطف علي توهم الشرط
الذي يدل عليه التمني لان الشرط غير ظاهر ولا مقدر حتي يعتبر العطف علي الموضع كما في
قوله من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم لكن عبارة التوهم غير مناسبة لقبح لفظها هنا
والفرق بين العطف علي الموضع والعطف علي التوهم كما قاله ابو حيان ان العامل في العطف
علي الموضع موجود واثره مفقود وفي التوهم هو مفقود واثره موجود والظاهر ان الخلاف
لفظي فمراد ابي علي العطف علي الموضع المتوهم او المقدر اذ لا موضع هنا في التحقيق
لكنه فر من ايهام العبارة واما التوفيق بان المصدر المسبوك من ان وصلتها في قوله
فاصدق مبتدا محذوف الخبر والجملة جواب شرط مقدر اي ان اخرتني فتصدقي ثابت
فالفا رابطة لا عاطفة للمصدر المأول علي المصدر المتوهم كما ذهب اليه الجمهور فمما لا يحال
له لانه لو ظهر كان النظم هكذا واخرتني الي اجل ان اخرتني الي اجل ولا يخفي ركاكته
وانه غير مناسب للبلاغة القرآنية قوله وقري بالرفع علي وانا اكون الخ النحويون واهل
المعاني قدروا المبتدا في امثال من الافعال المستانفة لان الفعل لا يصلح للاستيناف مع
الواو الاستينافية كما هنا وبدونها فانه لم يذهب اليه احد من النحاة وقد صرح المحقق
السعد بانه لم يظهر له وجهه وقد جوز في الرفع ايضا عطفه علي اصدق لانه في محل
رفع او لتوهم رفعه كما في الجزم بعينه وليس ببعيد قوله تعالي ولن يوخر الله نفسا
اذا جا اجلها هذه السورة الثالثة والستين ولذا قيل انه اشارة الي موت النبي صلي الله
عليه وسلم وسن عمره وقوله عن النبي صلي الله عليه وسلم موضوع تمت السورة والحمد لله
اولا واخرا والصلاة والسلام علي النبي واله وصحبه سورة التغابن لا خلاف
في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مكية او مدنية او بعضها مكي وبعضها مدني كقوله
يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم علي اقوال ثلاثة واليه الاشارة بقوله مختلف فيها
بسم الله الرحمن الرحيم قوله بدلالتها علي كماله اي بدلالة الموجودات باسرها
علي كمال صانعها سبحته ونزهته عما لا يليق به فالبا سببية او للاستعانة وانث
الضمير لتاويل ما بالموجودات واختاره ليتميز الدال من المدلول عليه قوله قدم الظرفين
اراد بالظرف الجار والمجرور وهو له الواقع خبرا هنا فيهما والمراد بالامرين الملك والحمد
وقوله للدلالة علي اختصاص الامرين اما بنا علي ان هذه اللام للاستحقاق وهو احد
معانيها وقد مثل له ابن هشام في المغني بهذه الاية او للاختصاص والاختصاص المدلول
عليه باللام ليس بمعني الحصر وبمعناه ولا ينافي دلالة التقديم عليه لجواز اجتماع الادلة
علي مدلول واحد فلا حاجة لتقدير مضاف فيه لتصحيحه كما قيل ان التقدير علي تاكيد
اختصاص الامرين لان اصل الاختصاص تدل عليه اللام الا ان يقال مدلول اللام الاختصاص

في الاثبات ولذا سوى في المفتاح بين قولنا السماحة لابن الحشرج وسمح ابن الحشرج وهو المراد ليستغني
عن التقدير وفيه نظر لانه في المفتاح انما سوى بينهما في كونهما طريقا لتخصيص الصفة بالموصوف
صريحا والمراد بالتخصيص التخصيص في الاثبات اي اثبات الصفة للموصوف ونفيها عما سواه
فقصر الحصر ولذا كما صرح به الشريف في شرحه فلا تنافي هذه التسوية قصدا كما يترآى في النظرة
الاولى فتدبر قوله من حيث الحقيقة لانه المبدي المبدع لكل شي المالك له في الحقيقة وملك غيره
تسليط منه تعالى للعبد فهو له بالذات ولغيره بالعرض واذا كان كل شي له فاصول النعم وفروعها
له واما العبد فلجريانها على يده يعد منعما فالحمد لله بالحقيقة ولغيره بحسب الصورة ومنه تعلم ما في تقديم قوله له الملك لانه كالدليل لما بعده من الحسن الظاهر قوله لان نسبة
ذاته الخ لان ذاته مقتضية لقدرته فلا تنفك عنها وتكون نسبتها الى جميع الاشيا على سوا فلا يتصور
كون بعضها مقدورا له دون بعض بل هو قدير عليها كلها وقوله ثم شرع الخ المدعي هنا كونه
قادرا على كل شي من الذوات والصفات كالكفر والايمان فقال هو الذي خلقكم الخ كما ستقرره وقوله
الى الكل متعلق بنسبته قوله وتوله مقدر كفره بصيغة المفعول ويجوز كونه بصيغة الفاعل
وكذا موجه وسيأتي بيانه ومعنى التوجيه اليه خلقه مستعدا ومهيئا لما خلق له فالفا للتعقيب
مع المتعقيب ايضا لان التوجيه المذكور بعد الخلق باعتبار الوقوع وله مخالفة فيه لما في الكشاف سوى
وما قيل منه انها تفصيلية لقوله خلق كل دابة من ما فمنهم من يمشي على بطنه الاية لان
كونهم كافرين ومومنين مراد من قوله خلقكم الخ وكونه تفصيليا لما ادعاه يدل عليه وجعلها
الزمخشري للترتيب والمعاقبة ولا يناسبه السياق وان الاية واردة لبيان عظمته في ملكه وملكوته
واستدراده فيهما ليس بشي لانه قصده بما ذكره هو الرد على المعتزلة في ان الكفر والايمان ليس
مخلوقا له تعالى ولذا عدل المص عما في الكشاف كما يظهر لمن تطوره فالفا تفصيلية عندهما وقد
جعلها الزمخشري كقوله وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون
وتفيد الترتيب لان توجيه ما يحمله عليه وتوفيقه يكون بعد الخلق وكون كلام الزمخشري
غير مناسب للسياق مكابرة لمن تامله وكونها واردة لما ذكر لا يأباه مع انه قيل انها ليست
واردة لرجل لما يتوقف عليه الوعد والوعيد بعده من القدرة التامة والعلم المحيط بالنشأتين والذي
اوقعه فيما وقع فيه كلام الطيبي فتدبر قوله تعالى فمنكم كافر الخ ظاهر تقريرهم انه
معطوف على الصلة ولا يضره عدم العائد لان المعطوف بالفا يكفيه وجود العائد في احد
الجملتين كما قرروه في نحو الذي يطير الذباب فيغضب عمرو ويقال فيها رابط بالتاويل لانها
بمعنى ويتركهم الخ وفي كلام المص اشارة ما اليه او نقول هي معطوفة على جملة هو الذي
الخ قوله بالحكمة البالغة اي العظيمة اذ اصل البالغة اقصى ما يتصور منها ونحوه وفسر
بما ذكر لان المراد به مقابل الباطل هنا فيراد به الغرض الصحيح الواقع على اتم الوجوه
وقوله ثم زينكم الخ وفي نسخة حيث زينكم الخ يعني انه تعالى جعل الانسان معتدل
القامة على اعدل الامزجة واتاه العقل وقوة النطق والتصرف في المخلوقات والقدرة
على انواع الصنايع وجعل فيه الروح ليكون ملحقا بعالم المجردات والبدن المادي ليجمع
بين العالم العلوي والسفلي فلذا كان انموذجا كما قيل

• وتزعم انك جرم صغير • وفيك انطوى العالم الاكبر •

وقوله فاحسن الخ اشارة الى وجه اتصال قوله واليه المصير بما قبله والمسخ بالخا المعجمة
اريد به التغير وهو ظاهر قوله فلا يخفى عليه الخ تفسير لقوله عليم بذات الصدور
وبيان لانه ذكر تعليلا لما قبله وهو كالدليل عليه لانه اذا علم السرايي وخفيات الضماير
لم يخف ٧ خافية من جميع الكاينات الكليات والجزئيات وقوله لان نسبة الخ استدلال ٧ عليه صح
على احاطة علمه تعالى كما مر في القدرة لانه ذاتي وما هو بمقتضى الذات لا يتفاوت ولا
يختص ببعض المعلومات قوله وعلى حلمه بما فيها وفي نسخة لما فيها لان الدال على علمه
اما اتقان مصنوعاته لان مثل هذه المتقنات لا تصدر الا عن علم كامل بها ويكفيه
ايجادها واختيار بعض احوالها دون بعض فانه يدل عليه ايضا وللمتكلمين في
اثباته وجهان كما ذكرناهما واليه اشار المص بقوله من الاتقان وقوله والاختصاص الخ
فتامل قوله ايها الكافرون جعل الخطاب للكفار لدلالة ما بعده عليه فقيل انه اشارة
الى انه خطاب لاهل مكة وقوله في الدنيا متعلق بذاقوا او بكفرهم وقوله اصله الثقل ف
استعمل للضرر لانه يثقل على الانسان ثقله معنويا وقوله الثقيل القطار مش اضافة
الصفة المشبهة لفاعلها وهو بزنة كتاب جمع قطر وقوله المذكور توجيه لافراد ذلك

لتاويله

لتأويله بالمذكور ولو قال ما ذكر كان احسن وقوله بسبب الخ فالبا سببية والضمير ثاني وقوله
وتجبوا الاحسن او يتجبوا وقوله للواحد الخ دفع لما يتوهم من انه كان الظاهر يهدوننا قوله
واستغنى الخ معطوف على ما قبله ولا حاجة الى جعله حالا بتقدير قد واستغنى بمعنى اظهر
الغنا لانه يلزم الطلب او هو للمبالغة او بمعنى الثلاثي والاول انسب بما بعده قوله يدل على
حمده كل مخلوق الخ كل مخلوق مرفوع على انه فاعل يدل فالمعنى انه محمود وجميع المخلوقات
دالة على انه المحمود منادية على ذلك بلسان الوجود لان حقيقة الحمد اظهار صفات المحمود
الكمالية وكل مخلوق مظهر لكمال خالقه ويجوز نصبه والمعنى لانه المرشد لحمده والملهم لعباده
ان يحمدوه والاول اولى وقوله لذلك اي لما فيه من معنى العلم وقوله انه مع ما في حيزها وهي
مخففة لا مصدرية لئلا يتوالى ناصبان ولانها تدخل على الجمل فتسد مسد المفعولين وقوله
بل تبعثون لان بلى لايجاب النفي كما مر تقريره قوله لقبول المادة الخ يعني ذلك اشارة للبعث
وتيسره على الفاعل المختار اما المعدم قبول مادته للايجاب او لعدم قدرة الفاعل ولتعميها
كلاهما منتف اما الاول فلعدم اقتضا المواد الممكنة للعدم واما الثاني فلثبوت قدرته سبحانه وتعالى
على اشباهها وانشا ما هو اعظم منها قوله فانه باعجازه الخ عرفوا النور بانه هو الظاهر
بنفسه المظهر لغيره فاستدل بثبوت الحد على ثبوت المحدود فيعلم منه وجه اطلاق
النور عليه والمشابهة بينهما فان فهمت فهو نور على نور وضمير فيه للقرآن وما بعده لما وقوله
فمجازيه عليه مرتبا نه وهو احسن من تفسير الزمخشري له بما تبكم لان هذا شامل للوعد والو
عيد الدال عليهما ما قبله من الامر بالايمان وقوله ظرف لتنبؤن يعني بين ظرف وكسر اللام
بعده او باضافته وفتحها وحينئذ فما ذكر وجه لاختصاصه بذلك اليوم وما بينهما اعتراض
ولما تعلقه بخبير فلا وجه له ويجوز تعلقه بمحذوف بقرينة السياق اي يكون من الاحوال
والاهوال ما لا يحيط به المقال وقوله او مقدر باذكر لا وجه لما قيل الظاهر اذكروا اليوافق يجمعكم
١٧ اللام صح قوله لاجل ما فيه فاللام تعليلية وفيه مضاف مقدر وقيل المكنى بمعنى في فلا تقدير
وقوله يغبن فيه بعضهم بعضا فالتفاعل على ظاهره وهو كما في الكشاف مستعار من تغابن
التجار وفيه تهكم بالاشقيا لان تلك المنازل نافعة لهم او جعل تغابنا مبالغة على طريق
المشاكلة وقوله فيه الخ يعني بتعريف التغابن المفيد للحصر بتعريف الطرفين كما في زيد واللام صح
الشجاع والتعريف للجنس والمعنى انه لا يوم للتغابن غيره قوله الاشارة الى مجموع الامرين
المراد بالامرين تكفير السيئات وهو الدافع للمضار ودخول الجنات وهو النافع لان الايمان
والعمل الصالح وقوله ولذلك الخ اي لكونه جامعا لهما والمعظم ابلغ من الكبير لما سيأتي
في سورة البروج انه يجلب المنافع لا غير وفيه نظر قوله بيان للتغابن الخ له حتى ابهما
على منازل السعدا والاشقيا وهو ما وقع فيه التغابن كما مر وقوله كانها قالب كان تاديا
على عادته في عدم الجزم بمراد الله لان الواو تأتي للبيان كما عرف في المعاني لان قوله
تفصيل له اشارة الى وجه العطف لانه لما فيه من التفصيل يتنزل منزلة المتغايرين فيعطف
على ما بينه كما فصله في المطول في قوله يسومونكم الاية واذن الله مر تحقيقه مرارا قوله
والاسترجاع عند حلولها اي الصبر وقوله انا لله وانا اليه راجعون اذا حلت به مصيبة
وقوله على طريقة سفه نفسه يعني انه منصوب بنزع الخافض والتعدي يهد في قلبه
او الى قلبه كاهدنا الصراط المستقيم كان المومن واحد لقلبه مهتد له وغيره فاقد له ضال عنه
نحو كقوله لمن كان له قلب او هو تمييز بنا على انه يجوز تعريف التمييز وقد مر تفصيله في
هذه الاية المذكورة فتذكره قوله ويهد بالهمزة الخ لان في الايمان اطمينان القلب وفي غيره
قلقه واضطرابه وانما فسر الهداية بالثبات والاسترجاع لان المومن مهتد فلو ابقي
على ظاهره لم يفد قوله فلا باس عليه الخ يعني انه من حذف الجزا واقام دليله مقامه
ومن اقامة السبب مقام المسبب كما مر في سورة النحل وقوله لان ايمانهم الخ ليس في الايات
لمن تامل في الحث على التوكل اعظم من هذه الاية لكل لايمانها الى ان من لا يتوكل ليس
بمومن وقوله يشغلكم الخ بنا على ان سبب النزول ان عوفا الاشجعي كان اذا اراد الغزو
تعلق اهله به وبكوا اليه فجمع وقوله او يخاصمكم الخ بنا على ان سببها ما ذكروه من منع اولاده من الهجرة والتفقه في الدين كما فصله الزمخشري وقوله عوايلهم بالعين المهملة جمع
عايلة وهو الفقير المترتب على بعض الامور وقوله التثريب هو التوبيخ قوله بما مكم
بشل ما عملتم الخ اما مرفوع على انه مستانف اشارة الى ان قوله فان الخ جزا باعتبار
الاخبار كانه قيل ان فعلتم ذلك فاعلموا ان الله غفور الخ او مجزوم بنا على انه جزا

باعتبار ان يراد به مسببه وقوله على محبة الاموال الخ اشارة الى اتصاله بما قبله وقوله في وجوه الخير
عموم من الاطلاق وكونه خاصا بالانفاق الخيرية لا تتاتي دونه وقوله اي افعلوا فهو معمول
لفعل مقدر وقوله تاكيد للحث الخ لانه جعل خاتمة لها مشيرة لترجيحها على ما اعتقد واخيريته
من الاموال والاولاد وقوله حيوا بالله وامره وتقديره يكن ذلك خيرا لانفسكم **قوله** تقرضوا الله
تقدم انه استعارة مكنية وقوله فيما امره على الحذف والايصال اي امره به كقوله امرتك الخير
فافعل ما امرت به وقوله يعطي الجزيل بالقليل يشير الى ان في صيغة شكور مبالغة وان الشكور
في حقه تعالى معناه يعطي الثواب الكثير بالعمل القليل وحقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم وقوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع واثار الوضع فيه ظاهرة ومناسبة السورة
لما ذكر فيها بما يجلب المنافع ويدفع المضار وان كل مصيبة باذنه وارادته فتامل تمت السورة
بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه **سورة الطلاق** وتسمى
سورة النساء القصرى وهي مدنية بالاتفاق واختلف في اياتها فقيل اثني عشرة وقيل احدى
عشر والاختلاف في ثلاث ايات ومن يؤمن بالله واليوم الاخر ويجعل له مخرجا ويا اولي الالباب
كما قاله الداني في كتاب العدد بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** خص النداء وعم الخطاب
الخ خص وعم انه كانا مجهولين فالنداء والخطاب مرفوعان بالنيابة عن الفاعل وان كانا معلو
مين فهما منصوبان وضمير الفاعل له يقال يعني كان حقه ان يقال يا ايها النبي اذا طلقت
النساء فطلقهن فخص النداء به مع ان الكلام معهم جميعا والحكم عام له صلى الله عليه وسلم
ولهم لانه مقتداهم فنداؤه كندائهم كما يقال لكبير القوم يا فلان افعلوا كيت وكيت فتخصيصه
صلى الله عليه وسلم لرفعة شانه ولذا اختير لفظ النبي لما فيه من الدلالة على علو مرتبته
وقوله بالحكم متعلق بالخطاب والمراد بالحكم الحكم الذي في الجملة الشرطية او هو الحكم الشرعي
وهو التطليق لعدتهن وقوله فنداؤه كندائهم لانه منزل منزلتهم فيما لا يكون من خصائصه
وقوله الحكم يعمهم ففيه تغليب للمخاطب على الغائب بتقديره اذا طلقت انت وامتك وقد
قيل انه بعدما خاطبه صرف الخطاب عنه لامته تكريما له لما في الطلاق من الكراهة فلم
يخاطب به تعظيما له وقيل تقديره يا ايها النبي قل لامتك اذا طلقتم الى اخره فهو من
المجاز قالوا والا فلا معنى له ان اتحد الشرط والجواب لما فيه من تحصيل الحاصل او يكون
المعنى اذا طلقتم النساء فطلقوهن مرة اخرى وهو غير مراد وحمله المصنف تبعا للزمخشري
من المشارفة كقوله من قتل قتيلا فله سلبه فقيل عليه الاظهر انه من ذكر المسبب وارادة
السبب وفيه نظر لان المراد كما ذكر لكن المراد انه لم يتجوز بالفعل عن ارادته مطلقا بل عن
الارادة المقارنة له ويشبهها تشبيه المشارف للفعل بالمتلبس به ففيه مكنية او شبهها وهو
ابلغ وانسب بالمقام والمعترض لم يتنبه لمراد الشيخين هنا فانهم ثم انهم اتفقوا هنا الى انه
لولا التجوز لم يتم الكلام وكذا ان تقول انه لا حاجة اليه بل هو من تعليق الخاص بالعام و
هو ابلغ من الدلالة على اللزوم كما يقال ان ضربت زيدا فاضربه ضربا مبرحا لان المعنى ان
يصدر منك ضرب فليكن ضربا شديدا وهو احسن من تاويله بالارادة فتدبر **قوله** اي
في وقتها فاللام للتوقيت كالداخلة في التاريخ نحو لخمس خلون وفسر وقت العدة بالطهر
والمراد وقته ففيه مضاف مقدر وقوله فان اللام في الازمان الخ بيان لكونها للتوقيت هنا
والمراد بالتوقيت انها بمعنى في اذا لم تقم القرينة على خلافه كما في قوله ليوم الجمع فان
اللام تعليلية كما مر وما قيل من ان ما ذكر فيما يشبهها صحيح واما في الاوقات نفسها فلا
لانه يلزمه تكويل الوقت لان معنى اللام ومعنى مدخولها وفيه ايضا تخيل فاسد لان المراد
بالتاقيت انها بمعنى في وهي تدخل على الظرف وما ضاهاه لتعيين المراد منه ومن يعد
العدة بالحيض بفتح الياء او بكسر ثم فتح جمع حيضة وهو مذهب ابي حنيفة وقوله علق
اللام الخ اشارة الى ترجيح مذهبه لانها عنده ما تقتضي متعلقة بطلقوهن من غير
احتياج للتقدير لكنه ايد المذهب الاخر بالقراءة المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم
وهي قبل عدتهن وبالدلالة الدالة على ارادة الحيض من القرء كما في الكشاف ولذا استقله
المص لمخالفته لمذهبه وفيه كلام في الانتصاف وغيره حيث ادعى عدم دلالة تلك القراءة
على مدعى بل هي دالة على خلافه وليس هذا محل تفصيله **قوله** مثل مستقبلات كما
قدرت في قولهم كتبته لليلة بقيت من المحرم فان تقديره مستقبلة لها فحينئذ يكون ابتدا
العدة من الحيض لان الطلاق الواقع في الطهر قبلها مستقبلا لها ومستقبلات المقدر
حال وظاهرها اي ظاهر النظم مؤيد لمذهبه وان العدة بالاطهار لا بالحيض لان الطلاق

سعدي
كنز
٧ الا او بكسر ثم

المنهي عنه انما يوقع في الطهر وقد جعل في العدة في الاية فيكون الطهر عدة وما قدرته خلاف
الظاهر وقوله وان اطلاق المعتدة الخ يعني يلزمه ان يفسر الاقرا بالاطهار لا بالحيض **قوله**
ينبغي ان يكون في الطهر لم يقل يجب ان يكون في الطهر لان ايقاع الطلاق في الطهر لم يقل
احد لوجوبه لكنه اذا حرم ايقاعه ينبغي له ان يوقعه في الطهر ولما كانت هذه العبارة موهمة
لجوازه مع الكراهة في الحيض دفعه بقوله عقبه وانه يحرم في الحيض ومن لم يتنبه له قال الاولى
ان يقول يجب بدل قوله ينبغي وهو مما صرحوا به **قوله** من حيث ان الامر الخ المسئلة
طويلة الذيل في الاصول لا حاجة لنا هنا في ذكرها وان ما ذكره المص هنا لان المراد من الامر
هنا تحريمه في الحيض لا ايجابه في الطهر كما عرفت وقوله ولا يدل الى معطوف على قوله يستلزم
لتوبيخه وظهوره ولانه قوله بعده او النهي الخ قال عليه او على قوله يدل دفع للسؤال المقدر
لانه اذا كان منهيا عنه فيه ربما يوهم انه لو طلق فيه لا يقع ونفي
وقوعه للطلاق في الحيض وفاعل يدل ضمير يعود على النهي او على قوله ظاهره **قوله**
اذ النهي لا يستلزم الفساد سواء اراد بطلانه او لا على الخلاف بين الشافعية والحنفية
كما فصل في الاصول قال المصري في منهاج الاصول النهي ربما يدل على الفساد في العبادات
وفي المعاملات اذا رجع الى نفس العقد او الى امر داخل فيه او لازم له فان رجع الى امر مقارن
كالبيع وقت النداء فلا انتهى وما نحن فيه لامر مقارن وهو زمان الحيض فلا يقتضي الفساد
عند الشافعية وفي هذه المسئلة خلاف لهم ايضا وقال ابو حنيفة رحمه الله النهي مطلقا لا يفيد
الفساد كما فصل في جمع الجوامع وشروحه **قوله** كيف وقد صح ان ابن عمر الخ تاييد لوقوعه لانه
لو لم يقع لم يامره بالرجعة والحديث مروي من طرق في السنن وفيه كلام ذكره ابن حجر **قوله**
وهو سبب نزوله اي ما ذكره من تطليق ابن عمر رضي الله عنهما وامر النبي صلى الله عليه وسلم
سبب نزول هذه الاية على قوله وقيل السبب تطليق النبي صلى الله عليه وسلم حفصة
رضي الله عنها وقيل غيره وقال القرطبي نقلا عن علماء الحديث ان الاصح انها نزلت ابتداء لبيان
حكم شرعي وكل ما ذكره من اسباب النزول لها لم يصح **قوله** واضبطوها الخ اصل معنى الا
حصاء العد بالحصا كما كانت تفعله العرب معتادا ثم صار حقيقة فيما ذكر وقوله في تطويل
العدة الخ بيان لحكمة كون الطلاق اذا اريد ينبغي ايقاعه في الطهر وقوله باستدامة
هن اي استحقاقهن بالخروج من غير اخراج احد لهن وقوله مساكنهن الخ اشارة الى ان
الاضافة ليست لا بتمليك بل للسكنى المخصوصة **قوله** اما لو اتفقا على الانتقال الخ قيل
انه مذهب الشافعي والحنفية لا يجوزونه وفيه نظر وقد ذكر الرازي في الاحكام ما يدل على
خلافه وانها كالنفقة تسقط بالاسقاط فليحرر وقوله دلالة على استحقاقها السكنى
هو من قوله لا تخرجوهن وقوله لزومها بالجر عطف على استحقاقها وهو مصدر مضاف
لمفعوله وملازمة بالرفع فاعله وهذا من قوله ولا يخرجن الخ **قوله** مستثنى من الاول اي
من قوله لا تخرجوهن الا ان يبدون اي البذاءة وفي نسخة الا ان يبدوا اي المراة وحده كما في
قوله تزني الاتي لانه انما يصدر عن البعض دون الجميع والاول اصح والبذاء بالذال المعجمة والمد
حدة هو الكلام القبيح كالشتم فاذا اطالت لسانها على الزوج او احمائه كانت كالنا
شزة فيسقط حقها في السكنى فالفاحشة المتعلقة بالكلام الفاحش القبيح **قوله** او الا ان
تزني الخ فالفاحشة الفعلة الفاحشة وهي الزنا وعلى هذا يصح استثناؤه من كل منهما وقوله
فيخرج مضارع للخروج او الاخراج ولا يتعين ان يكون من الاول كما يوهمه كلام المص وقوله
للمبالغة في النهي لان استثناءه منه يدل على انه غير منهي عنه فاذا اريد بالفاحشة الخروج
نفسه يكون اقوى في النهي لاشعاره بعدم ارتفاعه بالنهي فهو مستحق لما هو اشد منه
قوله بان عرضها للعقاب فسره بعضهم باضرها ضررا دنيويا وقال ان التفسير بتعريض
نفسها للعقاب يا باه قوله لعل الله الخ لانه مستانف لتعليل الشرطية وقد قيل ما يحدثه
تقليب قلبه الى خلاف ما هو عليه فلا بد من كون الظلم ضررا دنيويا لا يمكن تلافيه او عاما
للدنيوي والاخروي والتعليل بالدنيوي لان الضرر به اشد عندهم وهم يدفعه اعني
وقد رد بان الضرر الدنيوي غير محقق فلا ينبغي تفسير الظلم هنا به وقوله لعل الله
الخ ليس تعليلا لما ذكر بل ترغيبا للمحافظة على الحدود بعد الترهيب وفيه نظر **قوله**
او المطلقة اي الذي تضمنه قوله طلقتم وقوله برجعة متعلق بالرغبة وقوله او استيناف
اي لعقد النكاح اذا لم تكن رجعية فهو شامل للبائنة وقوله تراجعوهن بعده لا ينافي
في عموم صدره لانه من ذكر الخاص بعد العام وقوله شارفن الخ فهو من مجاز المشارفة

سعدي
سعدي
ابو السعود

بقرينة ما بعده لانه لا يؤمر بالامساك بعد انقضا العدة وقوله وانفاق مناسب يعني لحال
الزوجين وقوله مثل الخ تمثيل للضرار قوله على الرجعة او الفرقة او لمنع الخلو واختار
ها لمناسبة المفسر وهو قوله او فارقوهن فليست الواو اولى من او هنا وقوله تبريا عن الريبة
لئن ونشوص تب فانه لو لم يشهد على الرجعة قد يتهم بالزنا فامساكها بعد الطلاق وقطع
النزاع بالاشهاد على الفرقة ويجوز كونه تعليلا لهما لان المراة قد تنكر الرجعة وربما
يموت احدهما بعد الفرقة فيدعي ثبوت الرجعة للارث ونحوه وقوله وعن الشافعي
الخ هو قوله القديم والاول قوله الجديد المفتي به عندهم قوله تعالى واشهدوا والاية فيه
دليل على ابطال قول من قال انه اذا تعاطف امران لمامورين يلزم ذكر النداء او يقبح تركه
كما في شرح المفتاح الشريفي
نحو اضرب يا زيد وقم يا عمرو وعلى من خص جوازه باختلافهما كما في قوله يوسف اعرض عن
هذا واستغفري لذنبك بان المامور بقوله اشهدوا المطلقين وبقوله اقيموا الشهادة الشهود
وقوله خالصا لوجهه تفسير لقوله لله وقوله فانه المنتفع الخ بيان لوجه تخصيص
قوله من يؤمن الخ مع انه عام في نفسه قوله جملة اعتراضية اي بين المتعاطفين وهي
قوله ومن يتق الله وقوله بالوعد متعلق بقوله موكدة والمنهي عنه صريحا الخروج والاخراج
وضمنا ما علم من الامر وقوله من الطلاق الخ بيان والاضرار تعلق بل العدة كما مر وهو ضعف
واحتل جهاهو الصريح كما مر ويوقع جعل بضم الجيم اي اجرة او رشوة معلوم من قوله
لله وقوله بان يجعل متعلق بالوعد وقوله من وجه اي من جهة اخرى لم تخطر بباله قوله
او بالوعد معطوف على قوله بالوعد السابق فقوله ومن يتق الخ على الاول وعد خاص
بمن اتقى عما نهي عنه صريحا او ضمنا كما مر من الازواج والزوجات ونحوهم وعلى هذا عام
لكل متق عن المنهيات والمخرج في الاول من المضار المتعلقة بالتزاوج وعلى هذا عن مضار
الدارين مطلقا قوله او كلام جيء به للاستطراد الخ وهو معترض ايضا خلا فالمن توهم
خلافه لكنه على الاول مسوق لتقوية الحكم السابق بخصوصه او بعمومه وعلى هذا المذكور
سنن استطرد لذكر بعض من احوالهم وانه تعالى متكفل لامورهم قوله وعنه الخ هو مؤيد
للقولين الاخيرين ولان المراد العموم لا خصوص ما سبق وهذا الحديث ضعيف وقال
بعضهم انه موضوع كما نقله السيوطي وقوله وروي الخ ذكره ابن مردويه في تفسيره وقوله
تشكا ابوه لانهم كلفوه ما لا يطيقه من الفدا كما صرح به في الرواية وقوله واكثر الخ روي
٧ ولا قوة ٢
انه قال له ابعث الى ابيك ليكثر من لا حول الخ وقوله غفل عنها في نسخة تغفل عنها فيكون
متعديا من تغفلت الرجل عن كذا اذا اخذته على غفلة منه قوله يبلغ ما يريده
بامره مفعول بالغ والاضافة للملابسة والمراد بامره ما اراده من الامور وقوله بالا
ضافة اي للمفعول ايضا وقوله بالغ امره على ان امره فاعل او مبتدا خبره مقدم و
الجملة خبر وقوله على انه حال لا خبر على نصبها الجزئين في لغة لانها ضعيفة والحال
من فاعل جعل مقدمة من تاخير لا من المبتدا اما نهم لا يرى مجيئه وقوله تقديرا
فالمراد تقديره قبل وجوده او هو مقدار بقائه او نهايته وقوله بيان لوجوب
التوكل الخ لانه اذا علم ان كل ما يكون بتقديره في وقت معين لا يتخلف عنه وجب التوكل
ولزم العاقل ذلك كما قيل لا تاس فان حكمك الهم جنون ٭ ما قدر ان يكون لا بد يكون ٭
وتقرير لما تقدم الخ فانه تعالى اذا جعل لكل شيء مقدارا وزمانا كان الطلاق كذلك
فلزم احصاؤه وضبطه قوله تعالى واللائي يئسن الخ قالوا انه مبتدا خبره جملة فعدة
تهن الخ وان ارتبتم جواب محذوف تقديره فاعلموا انها ثلاثة اشهر والشرط وجوابه
المقدر جملة معترضة ويجوز كون قوله فعدتهن الخ جواب الشرط باعتبار الاخبار والا
علام كما في قوله وما بكم من نعمة فمن الله والجملة الشرطية خبر من غير حذف وتقدير
وقوله وروي الخ اشارة الى ان الشرط لا مفهوم له لانه بيان للواقعة التي نزل فيها
من غير قصد للتقييد قوله اي جهلتم قيل لا منع من ابقا الشك على ظاهره وحقيقته
ويؤيده الرواية المذكورة لان السوال ليرددهم في العدة ولا يخفى ابقاءه على ظاهره
سعدي
ولذا فسره اولا بقوله شككتم ثم بين ان شكهم ناش من جهلهم وسبب النزول منا
سب للجهل والشك معا وله منى فيه وقوله لم يحضن وفي نسخة لا يحضن وهما بمعنى
وقوله تنتهي عدتهن لان الاجل يطلق على المدة كلها وعلى غايتها والثاني هو المراد
هنا وقوله لم يحضن بعد يعني [illegible] الصغار وقوله كذلك هو الخبر المقدر وهو احسن
من تقدير فعدتهن ثلاثة اشهر واحسن كما في الكشاف ولو عطف على قوله واللائي

يئسن وجعل الخبر لهما من غير تقدير جاز قوله والمحافظة على عمومه الخ اي عموم الواقع
هنا للمطلقة والمتوفى عنها ليكون عدتها بالوضع مطلقا اولى من ابقاء اية الوفاة على
عمومها للحامل وغيرها خلافا للماوردي من مذهب بعض الصحابة من انه آخر الاجلين
ورجح ابقاء هذه على عمومها بقوله بالذات لانه جمع معرف فيعم بخلاف قوله ازواجا
لانه جمع منكر ومن كان قال بعمومه قال لانه وقع في الصلة والموصول يعم فيعم ما في
صلته فلذا كان بالعرض لا لان الجمع المنكر قد يعم وتقديره بازواج الذين يتوفون غير
متعين مع انه لو سلم فعموم المصرح اقوى واولى من عموم المقدر فلا يضر تنا ايضا قوله
والحكم معلل هنا يعني ان قوله واولات الاحمال من تعليق المشتق الدال على علية
ماخذ الاشتقاق لانه في معنى والحاملات اجلهن ان يضعن الخ والحمل باعتبار
شغل الرحم وفراغه عنه صالح للعلية فحكمه اقوى من غيره لقوة المعلل على غيره فيبقى
على عمومه للمطلقة والمتوفى عنها بخلاف قوله والذين يتوفون فان الوفاة لا تصلح للتعليل
هنا قوله ولانه صح الخ هو مروي في البخاري وهو حديث صحيح وقوله بليال وقع
في البخاري اربعين ليلة وقوله ولانه متاخر النزول كما رواه البخاري وابو داود والنسا
ئي وابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما بلغه الخبر ان عليا قال عدتها
آخر الاجلين قال من شاء لاعنته ان سورة النساء القصرى وايتها نزلت بعد التي
في البقرة والعمل بالمتاخر لما سياتي قوله فتقديمه في العمل الخ اي تقديم قوله والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا وترجيح العمل به للمحافظة على عمومه وترك العمل بهذه
في حق ما تناوله يكون بنا للعام على الخاص ولو قدمنا هذه الاية في العمل والمحافظة
على عمومها فهو تخصيص لعموم هذه الاية الاخرى لان هذه الاية خاصة من وجه كما ان
تلك خاصة من اخرى فالعمل بهذه الاية المتاخرة في مقدار ما تناولاه اعني الحامل
٧ ذوجهام
المتوفى عنها زوجها تخصيصا لما ورد الحاملة المتوفى عنها ولو الخاص المتاخر يخصص
العام المتقدم وهذا على مذهب المعمم في جواز تراخي المخصص وعند الحنفية هو
يكون نسخا لا تخصيصا لان حمل العام على الخاص الغير المتصل وتفصيل المسالة في
مفصلات الاصول فقوله للوفاق عليه فيه نظر يندفع بالتامل فيه لان مراده الاتفا
ق على العمل بالمتاخر سوا قلنا هو مخصص او ناسخ ولا حاجة الى التجوز في التخصيص
كما قيل ويؤيده كما في شرح التحرير ما في البخاري عن ابن الزبير انه قال لعثمان رضي
الله عنه والذين يتوفون الخ نسختها الاية الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي
لا اغير شيئا منه في مكانه وفيه تسليم عثمان للنسخ وتقديم الناسخ على منسوخه في ترتيب
الآي من النوادر وللمحشي هنا كلام لا يخلو من الخلل فتدبر قوله بنا للعام على الخاص يعني
لو قدمت هذه بان عمل بها كان فيها تخصيص لقوله ازواجا في تلك بغير الحاملات وتقديم
تلك في العمل بها يلزمه بنا العام وهو قوله واولات الاحمال الشامل للمطلقات والمتوفى عنها
على الخاص وهو المتوفى عنها ثمة والمراد بالبنا كما قاله بعض الفضلاء عنها ان يراد بالعام
خلخالي
الخاص من غير مخصص لان المتقدم لا يصح لان يكون مخصصا للمتاخر والبنا بهذا المعنى
لم نره لغيره فهو محتاج للتحرير وقوله تعالى من امره يسرا قدم فيه البيان على مبينه
للفاصلة او من فيه بمعنى في او تعليلية واليسر للثواب او السهولة فتامل قوله اي مكانا من
سكناكم يعني ان من للتبعيض ومبعضها محذوف وقوله عطف بيان للجار والمجرور وعطف
ابو حيان
بيان للجار والمجرور لا المجرور فقط حتى يقال انه اعادة الجار انما عهد في البدل لا في عطف
البيان مع انه لا يرد لسلامة الامر حتى يقال الوجه ان يكون بدلا مع انه لا فرق
بينهما الا في امر يسير كما ذكره النحاة قوله فتلجئوهن الى الخروج بشغل المكان او باسكان
من لا يريدن السكنى معه ونحوه وقوله وهذا يدل الخ هو مذهب الشافعي ومالك واما
عند الحنفية فلكل مطلقة حق النفقة والسكنى ودليله ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها النفقة والسكنى ولانه جزا الاحتبا
س وهو مشترك بينها وبين غيرها ولو كان جزا الحمل لوجب في ماله اذا كان له مال ولم
يتوقف على وجوبه وغير ذلك من الادلة العقلية والنقلية والدليل المذكور مبني على مفهوم الشرط
ونحن لا نقول به مع انه ذكر ان فايدة الشرط هنا ان الحامل قد يتوهم انها لا نفقة
لها لطول مدة الحمل فاثبت لها النفقة ليعلم غيرها بالطريق الاولى كما في الكشاف
فهو من مفهوم الموافقة قوله والاحاديث تؤيده فقيل الجمع لتعدد طرقه اذ المروي

في حديث فاطمة بنت قيس وقد طعن فيه الصحابة كعمر وعايشة واسامة وغيرهم من كبار
الصحابة فهو دليل عليه لا له ويويد الطعن القياس وقراة ابن مسعود اتفقوا عليهن وفيه نظر
قوله وليامر بعضكم بعضا الخ يشير الي ان الافتعال بمعني التفاعل فالايتمار بمعني التامر
كالاشتوار بمعني التشاور وقد نقل اهل اللغة انه يقال ايتمروا اذا امر بعضهم بعضا قوله
تعاسرتم يعني ضيقت بعضكم علي الاخر بالمشاححة في الاجرة او طلب الزيادة ونحوه قوله
وفيه معاتبة للام الخ لانه كقولك لمن تستقضيه حاجة فتتعذر منه سيقضيها غيرك
اي ستستغني وانت ملوم كذا بينه في الكشاف وفي الانتصاف لان المبذول من جهتها لبن
غير متمول ولا مضنون به لا سيما علي الولد بخلاف ما يبذل من الاب فانه مال يضن به
عادة فان قلت ﻫ التعاسر وهو فعل الاب والام فكيف يخص الام بالذكر في الجزا قلت
هما مذكوران فيه لكن الام مصرح بها والاب مرموز اليه لان معني سترضع له اخري فليطلب
له الاب مرضعة اخري لئلا يلزم الكذب في كلام الله فمعاسرة الاب مذكورة ايضا لكنها غير
مصرح بها فتظهر الارتباط بين الشرط والجزا وكون المعاتبة للام كما حققه بعض شراح
الكشاف ولا حاجة الي تكلف ما قيل ان الاب لما سقط عن درجة الخطاب وبين ان معاسرته
لا تجدي اذ لا بد من مرضعة اخري باجر وهذه اشفق منها كان في حكم المعاتب المذكور في
الجواب فتدبر قوله فلينفق كل الخ ترك الفا اولي لانه تفسير لقوله لينفق وقوله وفيه
تطييب لقلب المعسر اي تسلية له واستمالة لان ما ذكر هنا وان شملها لكنها للاعسار اقرب
ويؤيده عبارة اتاها الخاصة به قبله وذكر العسر بعده كما اشار اليه بقوله وكذلك الخ في
قوله وعد له اي للعسر فقرا الازواج بقرينة السياق او لمطلق الفقرا ويدخل فيه
هولاء دخولا اوليا كما جوزه الزمخشري قوله عاجلا او اجلا اخذه من عموم التنكير و
قوله اهل قرية بتقدير المضاف او التجوز في القرية او في الاسناد كما مر وقوله اعرضت
عنه يعني انه ضمن العتو وهو التجبر والتكبر معني الاعراض فلذا عدي بعن وقوله
بالاستقصا اي طلب اقصاه وغايته والمراد التشديد والرقة فيه وهو المراد بالمناقشة
واصل المناقشة اخراج شوكة بشوكة اخري ثم صار حقيقة فيما ذكرناه وقوله لا ربح فيه
اصلا هو من تنوين التعظيم فتفيد تخصيصه بالعاقبة قوله تكرير للوعيد ما مر وعيد
عبر عنه بالماضي لتحققه وقوله فيجوز الخ فيكون الماضي السابق على حقيقته وقوله عتت
وما عطف عليه صفة قرية واعد الله خبر كاين او الخبر واعد الله استيناف لبيان ان
ما اعد لهم غير منحصر فيما ذكر بل لهم بعده عذاب شديد وليس فيه تكرير للوعيد
ايضا علي هذا قوله الذين امنوا منصوب باعني المقدر او بيان للمنادي او نعت له لا بدل
لعدم حلوله محل المبدل منه وقوله لكثرة ذكره فهو وصف بالمصدر مبالغة كرجل عدل
وقوله او لنزوله الخ فتسميته به مجاز لما بينهما من الملابسة المشابهة للحال والمحل وقوله
او لانه مذكور فهو مجاز كدرهم ضرب الامير وقوله او ذا ذكر فهو بتقدير ذو ذكر لعطفه علي مذكور
مشاكلة للمعطوف عليه قوله او محمدا معطوف علي قوله جبريل وهو من التسمية للفاعل
بالمصدر او مجاز بالملابسة المارة او لشرفه وقوله وعبر الخ بيان لوجه فقوله انزل علي
هذا مع انه كان الظاهر ان يقول بدله ارسل وقوله ترشيحا اي للتجوز عن محمد بالذكر
ولا يلزم ان يكون استعارة لان الترشيح يجري في المجاز المرسل ايضا كما صرحوا به وقوله
او لانه اي ارساله مسبب فيكون انزل مجازا مرسلا واذا كان ترشيحا فهو علي حقيقته
وقوله وابدل الخ هو علي الوجهين لا علي الثاني لانه قوله عبر بعينه كما توهم وقوله
للبيان اي هو عطف بيان بنا علي تجويزه في النكرات وقوله او اراد الخ لم يقل او القرآن
عطفا علي جبريل لبعد العهد وخوف اللبس وهو معطوف علي قوله يعني قوله ورسولا
منصوب بمقدر يعني علي هذا الوجه اذ لا حاجة الي التقدير علي ما قبله ففيه رد علي
الزمخشري وقوله او ذكرا مصدر قيل معطوف علي القرآن اي اراد بالذكر ايعني نفسه
بالمعني المصدري ولا يخفى ما فيه من التعسف وقيل انه معطوف علي قوله بمقدر قوله
والرسول مفعوله قيل ولا يمنع ارادة القرآن من الذكر بالمعني المصدري عن اعماله في
المفعول كما ظن فان ارادته منه بعد الاعمال فالقرآن هو ذكر الرسول لا الذكر وحده
ولا يخفى ما فيه من التعسف مع انه يصير قوله والرسول مفعوله مستدركا مع ما في قوله
او بدل منه جعل البدل منصوبا بالمبدل منه ولو كان المراد ما ذكره قال او ذكرا او بدل منه
وايضا القرآن كما انه ليس مرسلا ليس رسالة بل مرسل به فان فتح باب التاويل

لم يبق حاجة الي جعل الرسول بمعني الرسالة وقيل ذكر بلفظ الفعل وقوله او الرسول مفعوله
معطوف علي قوله اراد به القرآن بحسب المعني وكلها من التعسفات الباردة والوجه
الاول اقربها قوله او حال من اسم الله فنسبة التلاوة اليه مجازية كبني الامير المدينة
وايات الله من وضع الظاهر موضع المضمر وقوله والمراد بالذين امنوا الي قوله ليخرج
الخ هكذا هو في النسخ الصحيحة المعتمدة يعني ان الذين امنوا قد خرجوا بالايمان
من الظلمات فكيف تكون التلاوة عليهم لاخراجهم منها فاجاب اولا بان قوله ليخرج متعلق
بقوله انزل لا بيتلو وقوله بعد انزاله اشارة الي ان معني امنوا بالنظر لنزول هذه
الاية واما بالنظر الي انزال القرآن فالظاهر تومنون وقوله او ليخرج الخ اشارة الي
ان المراد تومنون في المستقبل والمضي باعتبار علمه وتقديره الازلي ووقع في بعض
النسخ والمراد بالذين ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات اي يحصل الخ فقيل انه سهو من الناسخ
وقيل مراده بقوله بالذين بالدال المهملة انه متلبس به فيكون يتلو عليكم ايات الله قايما
مقام متلبسا ﻫ بالدين كقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدي ودين الحق فتامل قوله فيه
تعجيب وتعظيم الخ انما جعله للتعجيب لانه لو جعله خبرا لم يكن في ذكره فايدة لان المراد ما ذكر
هنا وحسنه معلوم والتعظيم اما من التعجيب لانه لم يجعل عجبا الا لكونه عالا عن ر اث
ولا اذن سمعت او من تنوين رزقا قوله اي خلق مثلهن في العدد يحتمل انه بيان لحاصل
المعني وهو معطوف علي قوله سبع سموات والفصل بين الواو والمعطوف بالجار والمجرور
جايز ويحتمل ان يكون تقديرا لعامله لئلا يلزم المحذور المذكور وهو الظاهر وقوله في العدد
اشارة الي ان الارض كالسما سبع طبقات متميزة متفاصلة وهو المعروف في الاحاديث
الصحيحة كقوله رب الارضين السبع وما اقللن وقيل هي الاقاليم السبعة وهذا يستدعي
ان تحمل الارض علي السفليات مطلقا وليست هذه المسئلة من ضروريات الدين حتى
يكفر من انكرها او تردد فيها والذي نعتقده انها طبقات سبع كالسموات ولها سكان
من خلقه يعلمهم الله واليه الاشارة بقوله يجري امر الله وقضاوه الخ قوله او مضمونهما
لفعل ما فعلوا ليعلموا الخ او اخبرتكم واعلمتكم الخ قوله والحديث المذكور موضوع تمت
السورة بحمد الله والصلاة والسلام علي افضل انبيايه العظام واله وصحبه الكرام

سورة التحريم

وتسمي سورة النبي وعدد اياتها متفق عليه وهي مدنية
وقيل الاايتان من اخرها بسم الله الرحمن الرحيم قوله روي انه عليه الصلاة
والسلام اختلف في سبب النزول فقيل قصة مارية وقيل قصة العسل وقال في
شرح مسلم الصحيح انها في قصة العسل لان قصة مارية المروية في غير الصحيحين
ولم تات قصة مارية من طريق صحيح ومارية جاريته صلي الله عليه وسلم التي
اهداها له المقوقس ملك مصر وهي ام ابراهيم وقوله عند حفصة وقيل عند زينب
بنت جحش وقيل عند سودة وفي شرح مسلم للنووي الصواب انه شرب العسل كان عند
زينب رضي الله عنها وقوله يشم وفي نسخة نشم من باب علم ونصر قوله ريح
المغافير بفتح الميم وغين معجمة وفا وبعد الفا يا ثم را مهملة وفي بعض نسخ مسلم مغافر
بلا يا وقال القاضي عياض الصواب اثباتها لانه جمع مغفور بضم وهو صمغ حلو له
رايحة كريهة يكون بشجر يسمي العرفط وقيل هو نبات له ورق عريض قوله تفسير
لتحرم الخ بيان للنكتة في ترك عطفه لانه تفسير لتحرم بجعل ابتغا رضاهن عين
التحريم مبالغة في كونه سببا له وقوله استيناف الظاهر انه استيناف نحوي ويجوز
ان يكون بيانيا في جواب سوال تقديره لم انكرت يا رب علي هذا وقد وقع مثله من الانبيا
كما قال الا ما حرم اسرايل علي نفسه وقوله لبيان الداعي اليه اي الي التحريم وليس هذا
بالمنشا السوال لانه لا يصح تقديره ما الداعي لتحريمه فانه يعلمه او المراد الداعي
لما ذكر من الانكار فلا يرد عليه شي قوله لكن هذه الزلة الخ تبع فيه الزمخشري وقد رده
في الانتصاف وشن الغارة في التشنيع عليه لان تحريم الحلال مطلقا او موكدا بيمين
بمعني الامتناع منه ليس بزلة وكم من مباح يتركه المرء باختياره ولا يلحقه منه شي
منه فاما اعتقاد الحرام حلالا وعكسه مما يلحق به الاثم فلا يصدر منه صلي الله عليه
وسلم وحاشاه من نسبة مثله واجاب عنه في الكشف بانه اراد به ترك الاولي وهو بالنسبة
لعصمته صلي الله عليه وسلم وعلو مرتبته قد يقال له ذنب وان لم يكن له ذنبا
في نفسه ولذا اعتب بقوله والله غفور رحيم وقوله لا يجوز بنوعه قوله قد شرع لكم

الذكور ﻫ — والقوة ﻫ — سعدي — سعدي — سلامي زاده — ملتبسا ﻫ — كنز — الزلة ﻫ

تحليلها اشارة الي ان التحلة مصدر بمعني التحليل وان التحليل في الاصل تفعيل من الحل بالفتح
وهو ضد العقد فكانه باليمين علي الشي لالتزام عقده عليه فاذا استثني او كفر فقد حل
ما عقده وقوله عقده ان كان بضمير الخطاب فهو الفاعل وان كان بتاء التانيث ففاعله ضمير
مستتر للايمان والبارز لما وبالكفارة متعلق بحل **قوله** واحتج به اي بما في هذه الاية من فرض
تحليلها بالكفارة ان لم يستثن وقوله مطلقا اي تحريم المراة او غيرها مما يملكه وهو مذهب
ابي حنيفة وخالفه فيه الشافعي ودليله انه لو لم يكن يمينا لم يوجب الله فيه كفارة اليمين
هنا واجاب عنه المصنف بانه لا يلزم من وجوب الكفارة[7] فيه لمعني اخر ولو سلم ان هذه
الكفارة لا تكون الا مع اليمين فيجوز ان يكون اقسم مع التحريم كان يقول في قصة مارية والله
لا اطؤها والله لا اشربه وقد رواه بعضهم عنه كما في شرح مسلم فالكفارة لذلك اليمين لا للتحريم
وحده فما ذكر وجهان لا وجه واحد محصله انه اتي باليمين والكفارة فانه مخالف لما قدمه
غير داع له **قوله** او العسل قد عرفت ان هذا هو الصحيح الا انه لم يكن عند حفصة علي
الصحيح وانما كان عندها زينب كما مر وما كون او هنا لمنع الخلو ليصح التبعيض فلا اري له
وجه فتدبر واسرار ام الخلافة ذكره ابن حجر عن الطبراني وفي عبارته تسامح فانها تشعر
بالحصر وليس بمراد وقوله اي علي افشائه[8] لئلا تنتشر الضماير **قوله** وبه يد قراءة الكسائي بالتخفيف
الخ فانه علي هذه القراءة لا يحتمل معني العلم لانه العلم تعلق به كله بدليل قوله اظهره وقوله اعرض الخ فتعين ان يكون بمعني المجازاة لا بمعني الاقرار كما في القاموس فانه لا وجه له
هنا قال الازهري في التهذيب من قرا عرف بالتخفيف بمعني غضب من ذلك وجازا عليه
كما تقول للرجل يسي اليك والله لاعرفن لك ذلك قال الفرا وهو حسن انتهي وقد وردت
المعرفة والعلم بمعني المجازاة كثيرا في القران لانها لازمة لها اذ ما لا يعرف لا يجازي عليه
قوله لكن المشدد الخ ويجوز ان تكون العلاقة اللزوم ايضا والسببية اذ المجازاة بالمطلق
مثلا سبب لتعريفها بالجناية والمخفف بالعكس **قوله** علي الالتفات من الغيبة الي الخطاب
للمبالغة فان المبالغ في العتاب يصير المعاتب مطرودا بعيدا عن ساحة الحضور ثم
اذا اشتد غضبه توجه اليه وعاتبه بما يريد **قوله** فقد وجد منكما الخ يعني ان قوله
فقد صغت قلوبكما لا يصح ان يكون جوابا للشرط الا بهذا التاويل اي ان تتوبا فلتوبتكما
موجب وسبب كقوله من كان عدوا لجبريل فانه نزله علي قلبك فالجواب اما سبب وموجب
او التقدير حق لكما ذلك فقد صدر ما يقتضيها وقال ابن هشام هذا كقوله ان تكرمني اليوم فقد
اكرمتك امس وفيه اشكال من وجهين احدهما ان الاكرام الثاني سبب الاول فلا يستقيم
ان يكون مسببا عنه والثاني ان ما في حيز الشرط مستقبل وهذا ماض ولذا قال ابن
الحاجب توهم كثيران جواب الشرط يكون سببا ومسببا وهو فاسد ووجهه انه
مسبب للاخبار بقوله صغت قلوبكما فان قلت الاية سبب للتحريض علي التوبة
فكيف يجعل سببا لذكر الذنب قلت ذكرا لذنب مضوبا منه وهو لا ينافي التحريض وقيل
الجواب محذوف تقديره يمح اثمكما وقوله فقد صغت الخ بيان لسبب التوبة فان قلت
ما قدره في الكشف لا يتسبب عن الشرط بل الامر بالعكس فان اعتب الله عليكم فليحتبرا بتوا
كما فعله ابن الحاجب والاضحه ان تقديره فقد اديتما ما يجب عليكما او اتيتما بما يحق
لكما ويجعل ما ذكر دليلا علي الجواب المقدر حينئذ قلت هذا جواب اخفي غيرما ذكره
ابن الحاجب وهو نظير ما قاله النحاة في قوله اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة فانه بتاويل
تبين اني لم تلدني لئيمة والمعني هنا فقد ظهر ان ذلك حق لكم فليس ما له الي ما قاله
ابن الحاجب لكنه اقرب الي التاويل مما ذكره كما قيل **قوله** وهو ميل قلوبكما الدال
عليه صغت وقال عن الواجب دون الي الواجب والحق او الخير حتي يصح جعله
جوابا من غير احتياج الي الاضمار فانه يقال صغا اليه اذا مال وصغي كما في الاساس
لانه الماضي وقد قراه ابن مسعود زاغت وتكثير المعني مع تقليل اللفظ يقتضي ما اختاره
المصنف كما قيل لكنه انما يتمشي علي ما ذهب اليه ابن مالك من ان الجواب يكون ماضيا
وان لم يكن لفظا كان وفيه نظر **قوله** من مخالفة الرسول بالمحبة واللام والمتاف
اي موافقة اخلاقه والتخلق بها وهو بيان للواجب والفاعريف من الناسخ وقوله
تظاهرا اي تتفقا وتتعاونا عليه وقوله فلن يعدم من باب علم اي يفقد من يظاهره
ويعينه وهو اشارة الي انه ما ذكر دليل للجواب وسبب اقيم مقامه او هو مجاز وكناية
عما ذكر فيكون جوابا بنفسه وقوله صلحا المؤمنين اشارة الي ما سياتي من ان صالح في

سعدي
سعدي
سعدي

[7] كم ويحكم واحد فيجب ان تعينا لهوان اشتراك الامر المنافي بوجوب الكفارة فيه صح

[8] جمع علي التجوز او تقدير مضاف فيه ولم يجعله لمصدر بنات مع انه يقع الافشاء صح

1177

معني الجمع كما ستسمعه عن قريب **قوله** رئيس الكروبيين في الفايق الكروبيون سادة الملايكة
كجبرايل واسرافيل وهم المقربون من كرب اذا قرب[7] وقال الكروبية منهم ركوع وسجد وقد تقدم
تفصيله **قوله** ناصره المولي معان كما مر فكون الله مولاه بمعني ناصره وكون جبريل مولاه بمعني
قرينه وهو قريب من معني الناصر وكون المومنين مولاه بمعني اتباعه والظاهر انه قدر لكل
منها خبرا علي حده ويجوز جعل مولاه خبرا عن الجميع لكنه يلزم استعماله في معانيه والاول اولي
وفيه بحث **قوله** متظاهرون اشارة الي ان ظهير بمعني الجمع واختير افراده لجعلهم كشي واحد
وظاهر كلامه ان ظهير خبر الملايكة وقد يجوز كونه خبر الجبريل وما عطف عليه وان يكون خبرا
له وخبر ما بعده مقدر كقوله واني لغياربها لغريب ولو قال بدل قوله متظاهرون
متظاهرون كان اظهر **قوله** والمراد بالصالح الجنس الشامل للقليل والكثير والمراد به الجمع
هنا كالحاضر والسامر ولذا عم بالاضافة لان الجمع المضاف من صيغ العموم ولذا لم يحمل
علي العهد هنا وان روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان صالح المومنين هنا ابو بكر
وعمر ورفع ذلك الي النبي صلي الله عليه وسلم وقد ذهب اليه قتادة وعكرمة وهو مناسب
لذكر جبريل والملايكة عليهم الصلاة والسلام فان المراد دخولهما بالطريق الاولي
لا التخصيص **قوله** بعد ذلك تعظيم لمظاهرة الملايكة لان موقع بعد ذلك هنا موقع ثم
في قوله ثم كان من الذين امنوا في افادة التفاوت الرتبي كما بينه الزمخشري في قوله
بعد ذلك زنيم ولما اوهم هذا ان نصرة الملايكة اعظم من نصرة الله وهو محال
دفعه بان نصرة الله علي وجوه شتي من اعظمها نصرته بالملايكة فتعظيم نصرة الملا
يكة لكونها نصرة الله يتضمن تعظيم نصرته تعالي واليه اشار بقوله من جملة ما نصره
الله به وليس في هذا تعرض لتفضيل الملك علي البشر حتي يتصدي لدفعه
قوله علي التغليب في خطاب الكل مع ان المخاطب اولا اثنتان منهن وفي لفظه ان
الشرطية ايضا الدالة علي عدم وقوع الطلاق وقد روي انه صلي الله عليه وسلم طلق
حفصة رضي الله عنها فغلب ما لم يقع من الطلاق علي الواقع **قوله** او تعميم الخطاب
الخ يعني لجميع زوجاته صلي الله عليه وسلم امهات المؤمنين فيكون التفاتا الي الجميع
وخطابا بهن لانهن في مهبط الوحي وساحة العز والحضور فيصلحن لذلك فلا تغليب
في الخطاب لانه قصد خطاب الجميع وله في ان لان طلاق الجميع لم يقع ولذا اعقب
بقوله وليس فيه الخ **قوله** والمعلق بما لم يقع الخ يعني انه علق ابداله خيرا منهن بتطليق
الجميع وهو لم يقع فلا يقع الابدال ولا الخيرية وله يلزم ان يكون في الدنيا او في عصره
صلي الله عليه وسلم من هو خير من امهات المؤمنين حتي يتكلف لدفعه **قوله** وقرا
نافع وابو عمرو بالتشديد هكذا وقع في النسخ وفي بعضها بالتخفيف وهو سهو من النا
سخ كما يعلم من كتب القراءات **قوله** مقرات هو معني مسلمات ومخلصات معني مومنات
لانه يعتبر فيه تصديق القلب وهو لا يكون الا مخلصا فلا تكرار في الجمع بينهما هنا والاسلام
بمعني الانقياد وهو معناه اللغوي فيفيد ذكره مع المومنات وقوله مصليات الخ علي
ان القنوت بمعني الصلاة او الطاعة المطلقة وقوله او متذللات لان التعبد يكون بمعني
التذلل كما مر وقوله صايمات الخ اصل السياحة الذهاب في الارض للعبادة ولذا سمي
المسيح مسيحا في قوله ثم انه ورد بمعني الصايم تشبيها له باهل السياحة للعبادة في عدم
الزاد نهارا او المراد به الهجرة لانه سياحة الاسلام **قوله** وسط العاطف بينهما الخ يعني
ليست هذه الواو واو الثمانية كما توهم وانما هي كالواو في قوله الامرون بالمعروف والناهون
عن المنكر حيث ترك عطف ما سواها لانها صفات مجتمعة في شي واحد بينها شدة
اتصال يقتضي ترك العطف وهذه بينهما تناف بل بحيث لا يجتمع في ذات واحدة فلذا اختصت
بالعطف للدلالة علي تغايرها وعدم اجتماعها فان قلت فحينئذ كان المناسب العطف
بالفاصلة دون الواو الواصلة قلت هو من وصف الكل بصفة بعضه وهما مجتمعان
في الكل فكانه قيل ازواجا بعضهن ثيبات وبعضهن ابكارا فتامل **قوله** ولانهما في
حكم صفة واحدة يعني انهما هنا كشي واحد لان المراد احدهما تين الصفتين فالعطف
للدلالة علي ذلك فتدبر **قوله** عطف علي واو قوا لوجود الفاصل بينهما فانه لا يشترط
فيه ان يكون تاكيدا وقوله فتكون الانفس الخ يعني ان اصله قوا انتم واهلوكم انفسكم
انفسهم بان يقي ويحفظ كل نفسه عما يوبقها فقدم الانفس وغلب انفس المخاطبين علي
انفس اهليهم فشملهم الخطاب جميعا والتغليب في كم وفي قوا ايضا والمراد بالمقبلين هم

[7] الكروبين يعني خففه لكنه اللا الكروبين من كرب اذا قرب قال الكاف وتخفيف الراء صح

مجتمعا

واحلوهم قوله وقودها الناس الخ سر تفسيره في البقرة وقوله نارا الخ يعني ان تنوينه
للتنويع وقوله يلي امرها فمعني عليها انهم موكلون عليها وهم الزبانية التسعة عشر وقوله غلاظ
الخ قوله فالغلظة مستعارة هنا وفيما بعده حقيقة قوله فيما مضي قيد للعصيان والامر على
التنازع كقوله فيما يستقبل وهو اشارة الى دفع التكرار في قوله لا يعصون الخ ويفعلون الخ
بوجهين وقوله لا يعصون على الوجه الثاني للاستمرار مثل تفعلون وعلى الاول لحكاية الحال
الماضية او للاستمرار فيما مضي وقد دفع ايضا بوجوه منها ان الجملة الاولى لبيان استمرار
اتيانهم با وامره والثانية لانهم لا يعملون شيئا ما لم يومروا به كقوله وهم بامره يعملون وان
استمرارهم على فعل ما يومرون به يفيده فلا تكرار وما فيما يؤمرون موصولة عايدها مقدر
وهو به ومحصله على الثاني انهم يوافقون الامر في الباطن والظاهر وقيل انه من الطرد والعكس
وهو يكون في كلامين يقرر منطوق احدهما مفهوم الاخر وبالعكس وهاهنا بحث وهو
ان الجار والمجرور هنا ليس من القران والتنازع انما يكون في مذكور لا مقدر والمقدرات
القرانية ليست منه كما تقدم في سورة الفاتحة ومافي التسهيل من ان نحو ما قام وقعد الا زيد
من التنازع عند الكسائي لا يقتضيه لان فيه ما يقوم مقام المقدر وما نحن فيه ليس كذلك فليحرر
فانه من المباحث المهمة قوله اي يقال لهم الخ اشارة الى انه على تقدير القول والمراد
باليوم وقت دخول النار فتعريفه للعهد وقوله لا عذر لهم اصلا فنفي الاعتذار كناية
عن نفي العذر وليس المراد انه نهي عن الاتيان بما هو عذر بحسب الصورة وحسبانهم كما
قيل لانه يرجع لما بعده حينئذ وقوله من الذنب صلة التايب لانه يتعدي بمن فليست
تعليلية وبالغة اشارة الى دلالة صيغته على المبالغة والاسناد المجازي لان النصوح صاحبها
وقوله ذات نصوح فهو صفة بتقدير مضاف وينصح مفتوحا فهو مصدر فعل جملة صفة
وقوله توبا نصوحا فهو مفعول له وهذا كله على قراءة الضم قوله وسئل على رضي الله
عنه الخ هذا منقول عن يعسوب المومنين هو كمال التوبة عند الخواص لانه تشترط ذلك في
تحققها حتي يخالف مذهب اهل السنة في انه يكفي لتحقق التوبة الندم والعزم على ان لا
يعود المذكور شروطها عند المعتزلة كما في شرح المواقف واعادة الفرايض ان يقضي
منها ما وقع معصية كشارب الخمر يعيد بصلاته قبل التوبة لمخامرته للنجاسة غالبا و
تربية نفسه تدريجا في فعل الطاعة يتم الغزلها قوله صيغة الاطماع بكسر الهمزة وهي
عسي ولعل ونحوها وقوله جريا على عادة الملوك الخ فانهم اذا ارادوا فعلا قالوا عسي ان نفعل
كذا وقوله غير موجب خلافا لبعضهم في الايجاب بها وكونه بين الخوف والرجا لا ينافي غلبة
الرجا واحادا بمعني جعلهم نحو دين عند الله وناداهم بمعني عاداهم كما وقع في نسخة من
النووي وهو البعد فيه تعريض لاعدايهم بالخزي وفيه اشارة لترجيح العطف وقد
جوز كونه الخبر معه والمراد بالايمان فرده الكامل وقوله طفي كسمع ذهب نوره فاظلم مكانه
واتمم بمعني ادمه الى ان يصلوا الى الجنة وقوله وقيل الخ فالاتمام الزيادة وهو معطوف
بحسب المعني على قوله اذا طفي الخ وعلى هذا لا يلزم ان يكون هذا من باب بني فلان
قتلوا قتيلا كما توهم قوله اذ بلغ الرفق مداه وفي نسخة اذا وهي الصحيحة يعني اذا
رفعت غاية الرفق فلم يفد ذلك اغلظ عليهم حينئذ فان من لا يصلحه الخير يصلحه
الشر وقوله جهنم اوما واهم هو المخصوص بالذم المقدر فيه قيل وهو من عطف القصة
على القصة قوله مثل الله حالهم اي الكفرة وقوله يحابون بالحا المهملة والموحدة من
المحاباة في البيع والمراد هنا مجازا الرعاية وفعل الجميل وقوله بما متعلق يتحابون وقوله
بحالهما متعلق بمثل وقوله تعظيم نوح من مدح الله لهما بقوله عبدين الى اخره وكان
مقتضي الظاهر تحتهما فان تعظيم السيد لعبده ومدحه يكفي فيه مثله فلا يتوهم انه
لا تعظيم في وصف الانبيا بالصلاح ولذا اضيف لضمير العظمة فافهم وفيه ايضا
تعريض لامهات المومنين وتخويفا لهن بانه لا يفيدهن كونهن تحت نكاح النبي
عليه الصلاة والسلام قوله اغنا ما شيا منصوب على المصدرية ويجوز ان يكون
مفعولا به اي شيا من العذاب وما اشارة الى العموم من النكرة في سياق النفي وقوله
او يوم القيامة وعبر بالماضي لتحققه وقوله الذين لا وصلة الخ اشارة الى فايدة قوله
مع الداخلين وقوله ظرف للمثل الخ اذ هو بتقدير مثل امراة فرعون حين قالت هذا
المقال قوله قريبا من رحمتك الخ هو تفسير لقوله عندك فانه تعالى منزه عن
المكان والحلول ومحاورة غيره فحمل الجوار هنا على القرب من رحمته فعندك حال

من ضمير المتكلم او من بيتا المتقدم عليه وكان صفة لو تاخر وفي الجنة بدل او عطف بيان لقوله
عندك او متعلق بقوله ابن وقدم عندك هنا كما في الفصوص للشيخ لنكتة وهي الاشارة الى
قولهم للجار قبل الدار وهو بمعني اعلى الدرجات لان ما عند الله خير ولان المراد القرب
من العرش وعندك بمعني عند عرشك ومقر عزك وعندك على الاحتمالات في اعرابه ولا يلزم
كونه ظرفا للفعل قوله تسلية للارامل لجمعه في التمثيل بين من لها زوج ومن لا زوج لها
للتسلية لهن وتطييب قلوبهن والارامل جمع ارملة وهي التي لا زوج لها وقوله فنفخنا
الخ تقدم الكلام عليه مفصلا في سورة الانبيا وقوله او الحمل يعني عيسي كما مر في
سورة الانبيا وفي نسخة الحملة وهو تحريف من الكاتب قوله من روح خلقناه بلا توسط اصل
فالاضافة للتشريف لا لادني ملابسة وقوله بصحفه المنزلة هو الظاهر وكونه بمعني كلام القديم
القايم بذاته بعيد هنا جدا وقوله جنس الكتب فالاضافة فيهما اذ ليس المراد العهد وقوله
بعيسي لانه سمي كلمة كما مر شرحه في قوله وكلمة من الله وجوز فيه ان يراد كلمة التوحيد وجنس
الكتاب ايضا قوله من عداد المواظبين اي عدة من الرجال المداومين على العبادة ومن
للتبعيض والتذكير تغليبا اذ لم يقل من القانتات وقوله عدت من جملتهم بادخالها في عبا
دتهم وجعلها ممن يكون من سدنة القدس ومثله فيه مبالغة فهو ابلغ من قانتة مع انه
اخصر واظهر لدلالته على معناه وزيادة انها من قوم قانتين كما في شرح المفتاح قوله
ومن نسلهم الخ معطوف على قوله من عداد المواظبين وعلى هذا فلا تغليب قوله كمل من
الرجال الخ حديث صحيح اقول قال خاتمة المحققين شيخ شايخنا السيد عيسي
روي احمد في مسنده سيد نسا اهل الجنة مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم اسية ثم عايشة
وانما وصفن بالكمال لانهن كن في زمان شرك وجاهلية ووصف عايشة بالفضل لانها
اعلمهن حتي قيل ربع الشريعة مروي عنها ولذا اشبهها بالثريد لانه فيه نفع وقوة
للبدن وهو انفع الاطعمة وهو خبز يجعل في مرق وعليه لحم كما قيل ۝ اذا ما الخبز تادمه
بلحم ۝ فذاك امانة الله الثريد ۝ والحديث الذي ذكره المص صحيح رواه البخاري
وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع تمت السورة والصلاة والسلام على افضل الانام
وعلى اله وصحبه الكرام سورة الملك وتسمي سورة تبارك والمانعة ايضا واياتها
احدي وثلاثون في المدني الاخير وثلاثون في غيره كما قاله الداني فقول المحشي بالاتفا
ق لا وجه له وهي مكية على الاصح وقيل غير ثلاث ايات منها وقيل انها مدنية وهو
غير مشهور بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى تبارك مر تحقيقه في الفرقان وقوله
بقبضة قدرته الخ القبضة بالفتح تطلق على امور فيكون بمعني المقدار المقبوض
بالكف ويقال له قبضة بالضم ايضا وهذا من التسمية بالمصدر وفي العرف شاعت
في الكف والاصابع مما به القبض والبسط وهو المراد هنا لان اليد تطلق عليه كما في قوله
تعالى فاقطعوا ايديهما وتطلق عليها مع ما فوقها الى الابط كما في قوله فاغسلوا ايديكم
الى المرافق ولذا كانت الغاية غاية اسقاط فيه فمعني المص ان اليد مجاز منقول من
الاول الى القدرة فاضافة قبضة قدرته كلجين الما واليد بمعني القبضة مجاز عن القدرة
وهذا مما لا شبهة فيه الا انه خفي عليهم معني القبضة هنا فقالوا ما قالوا مما تركه اتم من
ذكره والبا في قوله بيده ظرفية بمعني في وهو ظاهر وبما مر علمت ان كون قبضة قدرته
استعارة مكنية وتخييلية غير مناسب للمقام اذا وقعت النظر فيه فتدبر قوله
التصرف في الامور كلها قيل انه تفسير للملك على ان تعريفه للاستغراق فيشمل عالم الا
جسام وعالم الارواح والغيب والشهادة فانه قد يخص بعالم الشهادة ويقابله الملكوت
وليس بمراد هنا ويجوز بقا الملك على ظاهره وانه ترك تفسيره لظهوره والتصرف معني
كونه في يده بطريق المجاز والكناية لكنه غير موافق لكلام المص وان كان في نفسه
صحيحا لانه حينئذ لا يحتاج الى جعل اليد مجازا عن القدرة لان التقدير في قدرته المو
جودات كلها ولا يخفي ركاكته واما ما اعترض على الاول بانه لم يدر ان كون جميع التصر
فات لله غير كون المتصرف في جميع الامور له وغير مستلزم له واللازم بما ذكره هو الاول دون
الثاني ولو سلم فهو مقدمة اجنبية هي ان التصرف في الجميع واقع لحضرته وفيه دقة
في غير محلها فانه لا فرق بينهما لمن له طبع سليم قوله على كل ما شا نكر من نفسه با
لشي ولم يتعرض مافي الكشاف من قوله على كل مما لم يوجد مما يدخل تحت القدرة فانه
خص الشي بما لم يوجد وقد قيل عليه انه لا يظهر له وجه لان الشي اما ان يختص بالموجود

سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
ستانه
تقريب

اويشمل الموجود والمعدوم واما تخصيصه بالمعدوم فلا وجه له الا ان يقال انه لتغاير ما قبله
اذ الملك في العرف يختص بالموجود الا ان اليد مجاز عن القدرة عنده فان خصت القدرة كشف
بالمعدوم كما هو مذهبه اختص الاول بالمعدوم وان لم يختص لم يختص هذا ايضا وان
رد بان تخصيصه بما لم يوجد لاستغنا الموجود عن الفاعل عند الزمخشري كاكثر المتكلمين ومن
جعل علة الاحتياج الامكان من المحققين فلان الاختيار يستدعي سبق العدم فجي بهذا
القرينة تكميلا لان الاختصاص بالموجود فيه ايهام بعض وا ورد عليه ان المستغني سعدي
علي زعمهم هو الباقي لا الموجود وبينهما فرق مع ان المعدوم مستغني عندهم وكونه ليس
مذهبه ممنوع واستدعا الاختيار سبق العدم ممنوع ايضا علي ما قرره الامدي مع ان
الاختصاص بمسبوق العدم غير الاختصاص بالمعدوم ورد بان مراد القايل استغنا الوجود سنان
عن الفاعل في الزمان الثاني وهو زمان البقا لا زمان ابتدا الوجود وقوله مع ان المعدوم الخ
في غاية السقوط لان استغناه في عدمه وهو لا ينافي احتياجه بعده مع ان اللازم مما ذكر
عدم جواز تعلق القدرة مما يتصف بوجود هو اثر ذلك التعلق قبله لا عدم تعلقه الابما
يتصف بالوجود اصلا حتي يحب تعلقها بالمعدوم لجواز كون التعلق والمتعلق قديمين وما
قالوه من ان اثر المختار لا يكون الا حادثا لاستدعا الاختيار سبق العدم مدفوع بان تقدم الا
يجاد الاختياري علي وجود المعلول لتقدم الايجاد الايجابي عليه في كونه ذاتيا لا زمانيا فاثر
المختار كالموجب يجوز ان يكون قديما فان قلت انا نعلم بالبديهة ان القصد الي ايجاب
الموجود محال فلا بد ان يكون مقارنا لعدم الاثر قلت تقدم القصد علي الايجاد كتقدم
الايجاد علي الوجود في كونهما بالذات فيجوز مقارنتهما للوجود زمانا لان المحال هو القصد
الي ايجاد موجود بوجود قبل لا بوجود هو اثر لذلك الايجاد ويمكن دفع السوال بان مراده
بما لم يوجد الاعم من المعدوم لان الموجود الثاني متصف بالوجود في كل ان واثر الفاعل كما يكون
ابتدا الوجود يكون الوجود في الزمان الثاني وان كان الموجود فيهما واحدا فيجب كل ان متصف
بوجود لم يحصل في ان سابق عليه فيصدق عليه في كل آن انه لم يوجد في آن يليه اسمي
لم يحصل اتصافه به في ذلك الان لعدم مجيئه بعد فالمقصود ان اثر القدرة يجب ان يحصل
قبل التعلق فظهر وجه التخصيص بما لم يوجد وان انهدم به قاعدة القدرة والمشية
قوله ما ذكره من ان المراد الزمان الثاني مقبول وكذا اما بعده واما ما ذكره مما ادعي
امكان الدفع به فلا وجه له وهو تعسف لحمل الكلام علي ما لا يحتمله بقي ههنا بحث
وهو انهم ادعوا مخالفة كلام المص لما في الكشاف حتي قالوا اما قالوا وهو غير صحيح فيه
لان ما شاء يجوز ان يريد به ما لم يوجد لان تعلق المشية والارادة في المستقبل يقتضي
عدم وقوعه في الماضي والحال وانما عدل عن عبارة الزمخشري للاشارة الي انه
بمعني المشي لا الشاي كما فصله في البقرة لان المشية معتبرة في مفهوم القدرة قوله
قدره مما الخ لما اختلفوا في الموت هل هو امر عدمي وهو زوال الحياة عما هي من شانه
او وجودي وهو كيفية متضادة للحياة كما ذهب اليه كثير من اهل السنة حتي زعم بعضهم
ان من عرفه بزوال الحياة عرفه بلازمه دون حقيقته اشار المصنف الي تفسيره علي
القولين وقدم اعتبار العدم لانه المتبادر الاقرب فاذا كان عدميا لا يكون مخلوقا فيه
فيفسر الخلق هنا بالتقدير وهو يتعلق بالوجودي والعدمي فلا يتم الاستدلال بهذه
الاية علي انه وجودي كما وقع في كتب الكلام قوله او اوجد الحياة وازالها حسبما
قدره قيل انه اراد ان الموت ليس عدما مطلقا صرفا بل هو عدم شي مخصوص ومثله خلخالي وسنان افندي
يتعلق به الخلق والايجاد لانه اعطاه الوجود ولو لغيره وكونه معني حقيقي للخلق
بعيد لان الظاهر ان المعتبر فيه وجوده ولو لغيره وكونه معني حقيقي للخلق بعيد
لان الظاهر ان المعتبر فيه وجوده في نفسه وقد قيل انه علي تقدير مضاف اي خلق اسباب
الموت وقيل الخلق يكون بمعني الايجاد وبمعني الانشا والاثبات وهو بالمعني الثاني يجري في
العدميات وهو معني مجازي شامل للمعني الحقيقي وهو مراد المص ولا يخفي بعده عن عبارته حلبي زاده
وقيل انه اراد بهذا انه وجودي لكنه عبر عنه بازالة الحياة لانه لازم له ولا يخفي ما فيه
من التكلف واما القول بانه غلب الخلق علي الازالة هنا فلا معني له وقوله حسبما قدره
حسب بمعني قدر وما مصدرية او موصولة عبارة عن زمان تقديره وليس هذا اشارة الي سعدي
الي ان التقدير معتبر في مفهوم الخلق كما توهم فالظاهر انه اراد ان المراد بخلقهما خلق
زمان ومدة معينة لهما لا يعلمها الا الله فايجادهما عبارة عن ايجاد زمانهما مجازا قوله

وقدم الموت الخ اشارة الي ان الموت ان كان العدم مطلقا سوا كان سابقا او لاحقا كما هو احد
الوجوه في تلك الاية فتقدمه ظاهر لسبقه علي الوجود وهو عدم للحياة عما هي من شانه
فان اريد به العدم اللاحق لانه عدم للحياة عمن اتصف بها فتقديمه لان فيه عظة وتذ
كرة رادع عن ارتكاب المعاصي وهذا احسن من جعله مبنيا علي الاول وانه لما تعلق سنان
الخلق به حصص بالعدم الطاري لانه تكلف ما لا حاجة اليه وكذا ارادة الثاني وانه يكفي
لتقدمه تقدم نوع العدم اذ لا تمايز فيه قوله ادعي الي حسن العمل لما بينا من انه عظة
وتذكرة ولذا ورد اكثروا من ذكر هادم اللذات وفي الحياة ايضا داعية له لان من عرف
انها نعمة عظيمة وكان ذا بصيرة دعته الي العمل ايضا فلا يتوهم انه لا داعية فيها وتقدم ذكرها
باعتبار توقف العمل عليها قوله ليعاملكم معاملة المختبر الخ يعني ان البلا بمعني الاختبار
يقتضي عدم العلم بالمختبر فهو غير صحيح في حقه تعالي ولذا جعلوه هنا استعارة تمثيلية
اد تبعيتي علي تشبيه حالهم في تكليفه تعالي لهم بتكاليفه وخلق الموت والحياة لهم و
اثابته لهم وعقوبته بحال المختبر مع الباه من اختبره وجربه ليتطلع طاعته وعصيانه
فيكرمه ويهينه والمختبر بفتح البا ويجوز كسرها ولذا اختاره من قال بني التشبيه في
جانب المختبر بالفتح دون الكسر لانه اقرب لرعاية الادب ومن قال انه لا رعاية فيه للادب حسن
لوجوب كونه معني الاية الكريمة ذلك لم يات بشي غير سادة الادب قوله بالتكليف الخ سنان
يجوز تعلقه بيعاملكم وبالمختبر وله يرد عليه ما قيل من انه يقتضي وجود مختبر بالتكليف حلبي
الالهي اختبارا حقيقيا ولا وجود له اذ الموجود مكلف غير مختبر لانه لا يتعين ارادة التكليف الالهي
ولو سلم فيكفي فرض وجوده لصحة التشبيه وقوله ايها المكلفون اشارة الي تخصيص الخطاب
طبق به ولان غيرهم لا يجري عليه ذلك والخصص له هنا العقل كما لا يخفي قوله اصوبه
واخلصه الضمير ان للعمل والصواب ما كان علي وفق ما ورد عن الشارع والخالص ما كان
لوجه الله سالما من الريا واتي باسم التفضيل وان عم الخطاب جميع المكلفين تحريضا علي
اجتناب القبيح وانه لا يعبو به اصلا وانما النظر الي المحاسن علي مراتبها والحديث
المذكور في سورة هود مرفوعا مع بيانه وهو علي هذا شامل لعمل القلب والجوارح قوله
المتضمن لمعني العلم الخ وصيف متضمن للتعليل فان فعل البلوي لا ينصب مفعولين بلا
واسطة وقوله ليس هذا في باب التعليق وقد ذكر في سورة هود انه تعليق وهو ما سال
عنه قديما لما بين المحلين من التعارض وقد تقدم الكلام فيه مفصلا فتذكره وقوله
لانه يخل به هكذا هو في بعض النسخ وفي بعضها بها فقيل عليه الوجه تذكيره ولا حا ل الاوجه
جة اليه وقوله وقوع الجملة خبرا اي في الاصل لان العمل من النواسخ قوله الذي لا يعجزه سنان
الخ بيان لارتباطه بما قبله لكنه قيل عليه انه انما يناسب كون الغرض من البلوي تمييز
من احسن ممن اسا حتي يكون تذييلا وفيه نظر لانه قد يوجه بان ما مر لذكر المحسن
والمسي عملا ثم تكميله بانه لا يعجزه عقاب المسي وقوله لمن تاب منهم قيل انه تبع فيه
الزمخشري وهو مناسب لمذهب اهل السنة والمناسب له ان يقول لمن شا ويدفع
بانه انما خصه لان المناسب للمقام والمغفرة لمن تاب لا تنافي المغفرة لغيره اذا شا وقوله تاب
منهم الضمير لمن اسا وجمع نظرا لمعناه او هو للناس العلوم من السياق قوله مطابقة بفتح
البا اشارة الي ان المصدر بمعني المفعول وبيان لحاصل وقوله بعضها فوق بعض مبتدا
وخبر والجملة مفسرة لقوله مطابقة وكون بعضها مرفوعا بقوله مطابقة سهو لانه سنان
لو كان كذلك قيل مطابقا وكذا جعل فوق منصوب بنزع الخافض متعلقا بمطابقة
ويجوز كونها جملة حالية وما ذكرناه اسهل واولي وكون مطابقة مصدر علي رد علي الخلخالي
انه تفسير لمصدر اخر وقوله اذا خصفتها بفتح التا علي ما عرف والخصف كالخياطة
في الجلد وقوله وصف به فهو بتقدير مضاف او مجاز لغوي ان لم يقصد المبالغة والمو
صوف سبع وكون الوصف للمضاف اليه العدد ليس بلازم بل الاكثر وقوله او ذوات سعدي
طباق علي انه جمع فانه اسم جامد لا يوصف به وايضا الطبقة المرتبة والسموات
ذات مراتب لا نفس المراتب ومن لم يفهمه قال حق العبارة او جمع طبق اذ لا معني
للحاجة اذا جعل جمعا الي التقدير وانما المحوج له المصدرية ولا غبار عليه في التخصيص سنان
ايضا وقوله طباقا ففيه مفعول مطلق والجملة صفة وما قيل من انه يجوز
نصب طباقا علي الحالية لان سبع سموات معرفة لشمولها للكل بما لا وجه له لان نكرته سعدي
شاملا للسموات كلها وليس غيرها لا يصيرها معرفة فانها كالشمس لا فرد لها ولا يجوز

نعب للحال المتاخرة عنها كقولك طلعت علينا شمس سنة قد قوله كرحبة بفتح للعا وهي الساحة
لا يسكونها حتى يكون سهوا لانه لم يسمع طبقة بسكون البا كما توهم وقوله فان كلا الخ وفي نسخة
كان او كما قيل بعضه يفوت بعضا والامر فيه سهل قوله صفة ثانية والاولى قوله طباقا والجملة
وهي طابقت طباقا كما مر ولا يلزم الاقتصار على الاول كما توهم قوله موضع المضمر وهو
نبين فان قلت قال ابن هشام في الباب الرابع من المغني الجملة الموصوف بها لا يربطها الا
الضمير اما مذكورا او مقدرا قلت ليس كلام ابن هشام نصا يلزم المصير اتباعه والتوفيق بينهما
بانه اذا لم يقصد التعظيم كما قاله بعض المتاخرين ليس بشيء لانه لابد له من نكتة سواء كانت
التعظيم او غيره قوله للتعظيم لاضافته لاسمه تعالى اضافة تشريف والاشعار المذكور
ناظر لخصوصية الرحمن وكونها نعما لان السفليات مستمدة من العلويات على ما تقرر في
الحكمة مع ما فيها من الاجرام المنورة وكونها ادلة للسارين ٢ ومواقيت الى غير ذلك قيل
وفيه اشارة الى قياس تقديره ما ترى فيها من تفاوت لانها من خلقه تعالى وما ترى
في خلقه من تفاوت ومثله من النكت فلا وجه لما اورد عليه فلا منطوق لايراده ودفعه فتامل
والمراد بالتفاوت كما قاله الامام تفاوت يورث نقصا كما قاله السيدي لا مطلق اختلاف
الخلقة وبه يندفع الاعتراض على القياس قوله متعلق به اي بما قبله تعلقا معنويا كما
اشار اليه بقوله على معنى التسبب اي عن الاخبار بما قبله فانه سبب للامر بالرجوع لما يعتري
بعض السامعين من الشبهة فيه وربما يقع الغلط بالنظرة الواحدة فهو في المعنى جواب
شرط مقدر اي ان كنت في ريب منه فارجع الخ فقد خلط في تقديره بعد ذكر التسبب السابق
فتامل قوله اي قد نظرت اليه مرارا هذا مستفاد من قوله فارجع الدال على سبق النظر
وكونه مرارا من المضارع فانه يدل على التجدد الاستمراري ومن غفل عن هذا قال انه
من الواقع لا من مقتضى الكلام فانه لا يفيد كونه مرارا فافهم وقوله ما اخبرت به بصيغة
المجهول والخطاب او المعلوم والاسناد الى ضمير المتكلم قوله اي بحجتين اخريين هو بيان
لمنطوقه بحسب ظاهر اللغة ثم بين المراد بقوله والمراد الخ وقوله ولذلك اي لكون المراد التكثير
فان الخسوء لا يقع بالمرتين فقط وللجوابية تقتضي الملازمة ولا يلزم ذلك من المرتين غالبا
ولذا الغاه بعضهم فلا يرد عليه انه قد يقع لبعض الافراد لا سيما بعد دقة النظر على
ما يقتضيه السياق فارجع البصر وهل قوله بعيد عن اصابة المطلوب قال في الصحاح
خسات الكلب طردته وخسا الكلب بنفسه يتعدى ولا يتعدى وانخسا الكلب ايضا
وخسا بصره خسا وخسوا اي سدر انتهى ولو فسر بالسدر وهو تحير النظر كان مكررا
مع قوله وهو حسير لان مالهما واحد فلذا لم يلتفت اليه المص مع انه اقرب ومن غفل عنه
اعترض عليه بما ذكر مع انهما اختاروه مبالغة وبلاغته ظاهرة فلذا اخذوه من خسا
الكلب المتعدي على انه استعارة كما اشار اليه بقوله كانه الخ والصغار بالفتح الذل
فهو استعارة لذل الخيبة فافهم قوله اقرب السموات الى الارض اشارة الى الدنيا هنا
صفة من دنا بمعنى قرب وقوله بكواكب مضيئة فالاستعارة في الجمع ابتداء او في المفرد
ثم جمع وكل منهما صحيح فلا وجه لتعيين احدهما لما في الاقتصار من القصور وكان
من اقتصر على الاول نظر الى ان المرتبة بالمجموع واختلاف مراكزها مبني في
علم الهيئة واهل الشريعة لا يلتفتون لمثله فلذا حملوه على ظاهره ومن هنا لم يقم اوله
بما ذكر قوله اذ التزيين باظهارها عليها خص التزيين بها لانها انما ترى عليها ولا يرى
جرم ما فوقها فلا حاجة الى القول بانه على مقتضى افهامهم لعدم التمايز بينهما
فانها ترى عليه كجواهر متلالئة على بساط ٢ الازرق الاقرب وقوله والتنكير اي في
مصابيح اي مصابيح ليست كمصابيحكم التي تعرفونها ولم يجعله للتنويع لان هذا
انسب بالمقام واعلم ان قوله اضاءة السرج فيها الظاهر ان ضميرها راجع للمصا
بيح كما صرح به في بعض الحواشي بناء على ان المصباح مقر السراج لا السراج نفسه
كما في الصحاح اذ لو اريد ذلك لم يحتج الى قوله فيها وحينئذ فالمصابيح مجاز عما حل
فيها وهو السراج والسرج مجازا عن الكواكب ففيه تجوز على تجوز ولا حاجة اليه مع
تصريح اهل اللغة بان المصباح السراج ايضا واعادة ضمير فيها على الليل بعيد جدا
ولو رجع ضميرها للسما استغني عن هذا التكلف والظاهر ان المراد فتدبر قوله
بانقضاض الشهب المسببة عنها الخ هذا بناء على ما قرره الحكماء من ان الكواكب نفسها
غير منقضة وانما المنقض شعل نارية تحدث من اجزاء متصاعدة لكثرت النار كنها

بواسطة

بواسطة تسخين الكواكب للارض فالتجوز في اسناد الجعل اليها او في لفظها وهو مجاز
بوسايط ولا مانع من جعل المنقض نفسه من جنس الكواكب وان خالف اعتقاد الحكماء و
اهل الهيئة ولكن في النصوص الالهية ما فيه رجوم الشياطين قوله وقيل الخ مرضه لانه
خلاف الظاهر المأثور والرجم يكون بمعنى الظن مجازا معروفا وقوله المنجمون المراد بهم
من يعتقد تاثير النجوم ويجزم بما ينسبه لها من الاحكام لانه المحرم واما غيره فليس بمحرم وقوله
جمع رجيم وقيل انه مصدر هنا بمعنى الرجم ايضا وقوله سمي به الخ فصار له حكم الاسماء الجامدة
ولذا جمع وان كان الاصل في المصادر انها لا تجمع قوله من الشياطين وغيرهم الخ اشارة
الى انه تعميم بعد التخصيص لدفع ايهام اختصاص العذاب بهم ولا تكرار فيه كما توهم نعم
لو حمل على غير الشياطين ليخلو من شبهة التكرار ويوافق قراءة النصب معنى كان حسنا ايضا
قوله صوتا كصوت الحمير فهو استعارة تصريحية وقوله لها اما على ظاهره والمراد لها
نفسها او لاهلها بتقدير المضاف او التجوز في النسبة وتشبيه اصواتهم او صوتها بصوت
الحمير في قباحته وكونها صوتا منكرا ولا مكنية فيه بان تشبه هي او هم بالحمير فانه لا حسن
له هنا لانه انما يشبه به في الجهل والبلادة وليس هذا محله كما توهم وفي الكشاف سمعوا
لها شهيقا اما لاهلها ممن تقدم طرحهم فيها ومن انفسهم كقوله لهم فيها زفير وشهيق
واما للنار تشبيها لحسيسها المنكر الفظيع بالشهيق واعترض بانه قدم في قوله اخسئوا
فيها ان اهلها بعد ما وقع منهم المتاركة ستة الاف سنة يقال لهم اخسئوا فيها ثم لا يكون لهم
الا زفير وشهيق فيها انما يكون لهم بعد القرار في النار وبعدما قيل لهم اخسئوا فيها
فلا ينبغي كون الشهيق هنا لاهلها ورد بان ما ذكر ثمة انما يدل على انحصار حالهم بعد
ذلك في الزفير والشهيق لا على عدم وقوعها منهم قبل واما كونه غير ثابت السند
فلا يدفع الاعتراض على الزمخشري وكونه ليس عقب الالقاء لان الزمان الدال عليه اذا
متسع حدا لكون المراد منه نفي الشهيق فانه كله تعسف والمهل العذر قوله تعالى من
الغيظ الغيظ كما في الصحاح الغضب للعاجز وقيل المراد منه انه على العاجز يقال غضب
عليه وله ولكن لا يوافقه قوله والكاظمين الغيظ الا ان يحمل مجازا من قبيل المشفر
كان الوصفان لشخص ام لا والتحقيق ما في شرح الفصيح للمرزوقي انه الغضب او اسوا
وقوله تتفرق تفسير للتميز هنا وان المراد به التفرق والتقطع كما يقال تقطع وتمزق
غضبا قوله وهو تمثيل لشدة اشتعالها يعني شبه اشتعال النار بهم في قوة تاثيرها
فيهم وايصال الضرر اليهم باعتبار المغتاظ على غيره المبالغ في ايصال الضرر اليهم باعتبار
المغتاظ على غيره المبالغ في ايصال الضرر اليه فيكون استعارة تصريحية والتمثيل
بمعنى التشبيه كما مر ويجوز ان تكون المصرحة هنا تخييلية تابعة للمكنية بان تشبه
جهنم في شدة غليانها وقوة تاثيرها في اهلها بانسان شديد الغيظ على غيره مبالغ في
ايصال الضرر اليه فتوهم له صورة كصورة الحالة المحققة الوجدانية وهي الغضب الباعث
على ذلك واستعير لتلك الحالة المتوهمة الغيظ كما في شرح المفتاح الشريفي واما ثبوت الغيظ
الحقيقي لها بخلق الله فيها ادراكا فبحث اخر لكنه قد قيل هنا انه لا حاجة الى ادعاء التجوز
فيه لان تكاد تاباه كما في قوله يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وقد صرح به علماء المعاني
في بحث المبالغة والغلو ودفعه ظاهر فتدبر قوله ويجوز ان يراد غيظ الزبانية فلا تمثيل
فيه لكنهم قالوا الاسناد فيه مجازي او هو على تقدير المضاف سواء كان الشهيق لجهنم او لاهلها
او للزبانية واما الغوران فليس الا لجهنم والمراد اسناد تكاد تميز لا الغيظ كما توهم حتى
يقال انه لم يسند لهم صريحا ولا للضمير هنا لانه مصدر لا يتحمل الضمير ولا حاجة الى ان يقال
ان اصله غيظها قوله جماعة من الكفرة مطلقا غير الشياطين لقوله فكذبنا ولا حجة فيها
لمن قال من المرجئة لا يدخل النار غير الكفرة كقوله والذين كفروا الخ على قراءة الرفع
فان الحصر فيه اضافي بقرينة النصوص الواردة في تعذيب العصاة وقوله يخوفكم
الخ اشارة الى معنى الانذار والتذكير وحمل النذير على ما في المعقول من الادلة خلاف
الظاهر قوله تعالى ما لهم خزنتها الخ السؤال هنا ليس سؤال استعلام كما اشار
اليه المص بقوله وهو توبيخ ورد وقال بدله من الزمن لا يدل على انه حقيقي كما ان
ورود الاستفهام بعده لا يدل على انه سؤال غير حقيقي كما توهم وهو غني عن البيان
لمن له ادنى اذعان قوله فكذبنا الرسل الخ وافرطنا في التكذيب فيه اشارة الى ان
النذير هنا في معنى الجمع اذ هو بيان لحاصل المعنى بعد المقاولة كما سياتي وقوله تعينا

ابن كمال
جمال خليفه
للسارين ٢
ابن كمال
سنان
سنان
سنان
سعدي وسنان
سنان
سنان
سعدي
الفلك ٢
سنان
حبلي زاده

ابن كمال
فيه
سنان
سعدي
حبلي زاده
حبلي زاده
ابن كمال

الانزال والارسال راسا هو تفسير لقوله ما انزل الله من شي وراسا بمعنى بالكلية كما في المكمل شرح المفصل
وقوله بالغنا في نسبتهم الى الضلال اي حيث قصروا حالهم عليه وجعلوهم مستغرقين فيه كانه احاط
بجميع جوانبهم ثم وصفوه بالكبر وقوله فالتذبير قرنه بالفا التفريعية لانه فهم من تفسيره السابق
لمن قال ان الفاليست في محزها لم يصب وقوله بمعنى الجمع لانه فعيل وهي صيغة يستوي فيها
الواحد وغيره فيوافق قوله انتم على الجمع قيل ولم يجعل جمعا كالعبيد لانه لا يعرف له مفرد
يصلح ان يكون هذا جمعاله وفيه نظر وقوله او مصدر الخ فهو بحسب الاصل يطلق ايضا على
الجمع لانه يلزم الافراد والمضاف المقدر معه في معنى الجمع ايضا لاطلاقه على ما يعم القليل والكثير
فيقتني هنا الجمع فهما وجهان معنى والمبالغة لجعله عين الانذار ومنعوت معطوف على مقدر
قوله او الواحد معطوف على الجمع وقوله وللخطاب الخ توجيه لانتم على هذا التقديس
وقوله على التغليب واصله انت وامثالك فادخلوا في الخطاب تغليبا لان النذير واحد واما
عدم اطراده لانه يشمل حينئذ اول فوج ارسل اليهم وثانيهم ولا من كذب رسوله دون من قبله
فيعلم دفعه مما مر قوله او اقامة تكذيب الواحد الخ فيكون واحدا لكنه جعل ادعاوا الظاهر
انه في الحكاية وقيل الرسل واحدتا وبلا كثير تحقيقها فمن وعي فيه المحالات وقوله قالت الافواج
الخ لا يخفى بعده لان السوال جواب كلها وهذا جوابه فيلزم وقوعه مع كل فوج على حدة و
ادعا تاخر الجواب الى اجتماع الكل في جهنم لا يلايم السياق قوله جا الى كل فوج منا هو بيان
للمعنى المراد حينئذ لا انه على حذف المضاف ونزع الخافض كما قيل وقوله يجوز ان يكون
الخ هذا على تقدير كون النذير واحدا لانه تاويل مخالف للظاهر فلا يرتكب من غير داع له
وان صح في الاول ايضا وقوله على تقدير القول اي قالت لهم الزبانية بعد اجتماعهم وانما قدره ليرتبط بما قبله وقوله فيكون الضلال الخ وهو على الاول من مجاز الكون لانهم ليسوا الان
في الضلال وعلى الثاني تجوز بالسبب عن المسبب وكذا اضافته لضميره واما كونه بمعنى
الهلاك المذكور في الكشاف فمعنى اخر غير ما ذكره فمن ادرجه في كلامه فقد سهى كما قيل ولا
يخفى ان الحمل عليه محالا وان كان بعيدا فعده سهوا تعسف من قائله قوله فنقبله الخ اشارة
الى ان السماع والعقل هنا بمعنى القبول والتفكر لقوله لو كنا اذ لو كان على ظاهره كان واقعا
والفا في كلامه للتفصيل والتفسير واو للترديد لانه يكفي انتفا كل منهما لخلاصهم من السعير
او للتنويع فلا تنافي الجمع وقيل انه اشارة الى قسمي الايمان التقليدي والتحقيقي او الى
الاحكام التعبدية وغيرها وهو تعسف بعيد وقوله في عدادهم الخ لانهم اذا دخلوا امعهم
كانوا من جملتهم وليس فيه اشارة الى ان السعير انما اعدت للشياطين كما قيل قوله حيث
لا ينفعهم اي اعترافهم بذنبهم واللام في قوله لاصحاب السعير للتبيين كما في هيت لك وسقيا
له فاتي به مبهما ثم فسره لانه اوقع وارسخ في النفس وقوله فاسحقهم الله سحقا جعله
مصدرا لسحق بحذف الزوايد ولم يفسره بسحقوا سحقا مع انه الظاهر ليفيد انه
تعالى جازاهم بذلك على منع فعلهم وما قيل من انه لم يقدره يسحقهم الله مع استعماله
لعلته ورد بانه لم يجي سحق بمعنى بعد الا لازما وفيه نظر وقوله بالتثقيل اي ضم الحا
لان الضمة ثقيلة بالنسبة الى السكون قوله والتغليب للايجاز والمبالغة والتعليل قيل ان
المراد ان اصحاب السعير وهم الشياطين غلبوا على الكفرة اذ الظاهر ان يقال فسحقا لهم
اي للقايلين بل قد جانا الخ ولاصحاب السعير الذين هم الشياطين فغلب للايجاز وهو
ظاهر وللمبالغة في ابعاد الله ولين اذ لو افرد بالذكر امكن تفاوت الابعاد بان يكون ابعا
دهم دون ابعاد الشياطين لجعلهم الشياطين اصلا وانفسهم ملحقة بهم فيما كانا في اصحاب
السعير فلما ضمو اليهم دل على ان ابعادهم لا يتقاصرعن ابعاد اولئك وفي جعلهم من اصحاب
السعير مع انهم ليسوا منهم على الحقيقة والتعليل للاشعار بان الابعاد لكونهم اصحاب السعير
لترتب الحكم على الوصف المشعر بعليته لان الفا الدالة على ان تبعيدهم عن رحمة الله بخبث
رهم للمعاصي المدخلة لهم السعير كما توهم واورد عليه ان اختصاص اصحاب السعير بالشيا
طين غير صحيح لان سائر الكفرة خلوتها وليس المراد من كونهم اصحابها الا ذلك لما
قال تعالى انا اعتدنا للكافرين سعيرا ونحوه وقوله اعتدنا عذاب السعير لا يدل
على الاختصاص وقول المص في عدادهم الخ صريح في خلافه وايضا فالكفرة اذا لم يكونوا
من اصحاب السعير حقيقة فكيف يفيد دخولهم فيهم التعليل ورد هذا الرد بانه لا يلزم مما
ذكر اختصاص السعير بالشياطين بل يكفي كونهم اصلا في دخولها لحق بهم الكفار كما يدل
عليه قول المص في عدادهم وجعلهم فالداخل في السعير قسمان ومقتضى الظاهر ذكرهما

في الدعا

في الدعا معا نعدل عنه وغلب اصحاب السعير الدال على الاصالة كما يشهد به الذوق وهذا لا محتمل
له بانه تبجح به قايله فالظاهر ان يقال اصحاب السعير له معنى في اللغة وهو كل من دخل نارا مسعرة
مطلقا او لازمها كما تفيده الصحبة في عرف اللغة ومعنى في عرف الشرع فانه ورد ان جهنم سبع طباق
لكل طبقة منها اسم يخصها والسعير واحدة منها مخصوصة وقد صرح به المفسرون وورد في الحد
يث وذكره المص في سورة الفتح حيث قال وقيل السعير نار مخصوصة فهي الطبقة المعدة للشياطين
فحيث قامت القرينة على ارادة معناه اللغوي او العرفي يعمل بها ويكون هذا كالدابة وهنا
ما قبله دل على ان المراد منها الطبقة المخصوصة فيكون مجازا في الحقيقي والتغليب وغيره ظاهر
كما فسروه بذلك وهو الذي اراده هذا القايل وحينئذ فلا اشكال عليه اصلا وهذا الكلام لا
غبار عليه اصلا وهذا كلام واما التعليل فانهم لاتباع مراده تغليب الكفرة اصحاب السعير بعد
ما انه جعلتهم وشله يكفي له وان لم يكونوا منهم حقيقة وقيل مراده تغليب الكفرة على الفسقة و
الاصل سحقا ولسايرا صحاب السعير فغلب الاكثر على الاقل ورد بان فسقة المومنين لا يطلق
عليهم اصحاب السعير لافادته التابيد والخلود في عرف القران وايضا لا يجوز فيه حينئذ والتغليب
كله مجاز وايضا المومنون لا يستحقون الدعا بالابعاد عن الرحمة الا ان يراد بالتغليب تعميم الحكم
بالجمع في لفظ واحد وبالجملة فان هذا من مشكلات هذا الكتاب وقد اكثر علما الروم الكلام فيه
وحكم بعضهم بعدم صحة نسخة التغليب وقال الصحيح التعبير بالرابعي ان الاصل ذكر الفعل
بالضمير فغير الاسلوب وحذف الفعل للايجاز وهو ظاهر وللمبالغة لذكر المستحق بهما من غير بيان
من هو ومن يستحقه وجا بقوله لاصحاب السعير بيانا له ولو ذكر هذا الفعل فات هذا المعنى
وعدل عن الضمير للتعليل فان علة اللعن كونهم من اصحاب السعير باختيارهم الكفر والتكذيب
لا اعترافهم بذنوبهم وقيل على ما ذكره في هذا القيل اصحاب السعير الكفرة لانهم الاكثر للتغليب
كما صرح به القايل فينافي كونهم اصحابا باعتبار الاكثر ولا يلزم منه خلود الفسقة الا انه يرد
عليه انه لا يجوز فيه ايضا وليس بشي لانه مجاز بحسب المعنى العرفي وهو كاف لصحته وايضا قيل
ان مثله من التغليب يناسب فيه ما الاكثر مما يختص به لغيره كما في قوله او لتعودن في ملتنا وهو لا
يتيسر هنا لان الوصف المذكور للعصاة ايضا ولا يخفى فساده لانه للتابيد فكيف يكون لهم وما
اورده غير وارد لانه اذا كان من التغليب لا يكون اصحاب السعير وصفا للفسقة حقيقة فيكون
مجازا ولا يخفى ما فيه من الخبط والخلط وقيل في توجيهه انهم لما جعلوا الشياطين في صحبة
السعير اصلا وانفسهم دخيلا واقتضى ذكر الاستحقاق بالسحق تعميم دعا اللعن لجميعهم كان الظا
هر ان يقال سحقا لهم اي للقايلين بل الخ ولاصحاب السعير الذين هم الشياطين فغلط على زعمهم
الا انه غلب الثاني لا غش جعلهم باصحاب السعير تجوزا على زعمهم لفوايد الايجاز وهو ظاهر
والمبالغة في ابعاد الاولين اذ لو افرد بالذكر امكن ان يكون ابعادهم دون الشياطين فلما
سوى بينهم في العبارة دل على ان ابعادهم ليس ادون من ابعادهم والتعليل لما مر وحمول
الكل منها بدون التغليب لا ينافي جعل الكل زايدة ولو سلم حصول الكل بدونه فالمقصود
بان فوايد التغليب ولا حاجة في صحته لنكتة وقيل سياق الكلام يقتضي ان يقال
سحقا لهم ولغيرهم من اصحاب السعير لان ترتب السحق انما كان على المعترفين بذنبهم
وهم من جملة اصحاب السعير فترتيب السحق على جميع اصحاب السعير تغليبا من اسناد
حكم البعض للكل كما في لتعودن في ملتنا والتغليب كما يكون مجازا لغويا يكون عقليا كما هنا اما
الايجاز فظاهر لانه اوجز من لهم ولغيرهم من اصحاب السعير فان فاته وان لم يقتض
اسناد السحق للمعترفين بذنبهم فقط لكن مقتضى البلاغة التعميم لمن عداهم ايضا فاذن
اسناد السحق الى الجميع بعبارة اوجز مما ذكروه وكذا المبالغة اذ اسناد السحق الى الجملة
في مقام الاسناد الى البعض فيه مبالغة ظاهرة والتعليل لانه يعلم ان استحقاقهم السحق
لكونهم من اصحاب السعير وقيل التغليب هنا غير المصطلح لان المراد به تعميم الحكم ولهو بخفي
لوجود التعميم بدونه هذه الامور الا ان يراد التعميم بطريق مخصوص وبقيت هنا كلمات
لا طايل تحتها تركنا ها خوف الملل قوله يخافون عذابه الخ هو بيان لحاصل المعنى
او اشارة لتقدير المضاف او للتجوز في النسبة وقوله غايبا يعني ان قوله بالغيب
ظرف مستقر حال من المفعول المذكور او المحذوف او الفاعل والغيب بمعنى الغايب
وقيل بمعنى الغيبة والخفا وتفسيره بغايبا لتوضيح الحال لا لان الغيب بمعنى الغايب
ولا وجه له او هو صلة يخشونه والغيب بمعنى الغايب ايضا او هو تسمية بالمصدر او مخفف
غيب كليّن والبا للاستعانة وال موصولة او معرفة والغيبة عن ظاهرة وعن اعين

الناس بمعني عدم الريا ولو ابقي علي ظاهره صح ومعني غيبته عنهم كونه لا يدركه الحس ولا
تقتضيه بديهة العقل كامر في البقرة مثله فتدبر **قوله** لئلا يتوهم بيان لمتعلق المغفرة لا لتقدير
مضاف في لهم لان عطف قوله واجر كريم يأباه وقوله يصغرون لذائذ الدنيا لان كبر الاخرة
بالنسبة لما يقابلها وهو اجر الدنيا وجملة ان الذين يخشون الي اخره مستأنفة في جواب
سوال مقدر نشا من ذكر الكفرة وهو ما خال من احسن عملا وقوله واسروا الخ معطوف علي
مقدر تقديره فاتقوه في السر والعلن واسروا الخ وقوله بالعقاب الخ فيدل علي استوا السر والجهر
عنده لانه يعلمها قيل التعبير عنها فكيف بعده فتسوى السر والجهر **قوله** سرا وجهرا وفي نسخة
او جهرا وهو منصوب بنزع الخافض او هو تمييز وكونه نسبة التعبير لا ايهام فيها مكابرة والتعدد
سوا كان اوجههما وقوله من اوجد الاشيا اي جميعها حتي السر والجهر فكيف لا يعلمه والخلق
يستلزم العلم وقوله السر والجهر اشارة الي ان المفعول المقدر بقرينة ما قبله وانه حذف
لمجرد الاختصار دون قصد العموم لان المقصود استوا السر والجهر لديه ولذا قدر مفعول له
خلق عاما اشارة الي انه من مقدمات الدليل وهو اللطيف الخبير مسوق لبيان استلزام الخلق
العلم فلو قدر مفعول العلم خاصا كان خلوا عنها فيكون مستغني عنه وان خص بالسر والجهر كان
لغوا غير مفيد فتامل **قوله** المتوصل علمه الخ فيكون علمه محيطا بالجزئيات والكليات فكيف لا يعلم
السر والجهر هذا شانه قال الغزالي انما يستحق اسم اللطيف من يعلم دقائق الامور وغوا
مضها وما لطف منها ثم يسلك في ايصال ما يصلحها سبيل الرفق دون العنف والخبير هو الذي
لا يعزب عن علمه الامور الباطنة فلا يتحرك في الملك والملكوت ذرة ولا تسكن او تضطرب نفس
الا وعنده خبرها وهو بمعني العليم وقوله او لا يعلم الله من خلقه يعني ان مفعول والعايد
مقدر حينئذ ولا يصح ان يكون خلق عاما لانه لو قصد العموم قيل ما خلق فلا يرد انه
تقييد للشي بنفسه ولك عبارة عن السر والجهر لانه من لا يعقل فلا وجه لتوهم مثله **قوله**
يستدعي ان يكون ليعلم مفعول اي خاص كما قيدوه ليفيد لانه لو لم يكن له مفعول خاص بان
يقدر عاما او لا يقدر لانه في معني العالم المقتدر وكانت الجملة حالية يكون تقييد الشي
بنفسه لانه علم ما ظهر وما بطن بمعني علم كل شيء وهو لغو غير مفيد فان قلت اذا نزل
منزلة اللازم من غير قصد للعموم يكون المعني انه لا يثبت له اصل العلم وهو العالم بظواهر
الامور وباطنها افاد فما المانع منه قلت لانه في المقام الخطابي يفيد العموم كما ذكره السكاكي
ولو ادعي ان هنا قرينة معنوية علي عدم ارادته وهو عدم استقامته فالمقصود هنا
ايضا ليس اثبات اصل العلم فانه لم ينكره احد فكيف يثبت له مع الاستفهام الانكاري
وذو الحال فاعل يعلم او خلق اذ لا تفاوت بينهما كما قيل وقد جوز فيه كونه معطوفا
علي الصلة فتامل **قوله** لينة الخ المراد باللين هنا ليس ضد الخشونة بل ضد الصعوبة
من قولهم للدابة لينة المشكيمة اذا كانت منقادة غير صعبة من الذل بالكسر وهو سهولة
الانقياد كما ذكره الجوهري فهو استعارة كما صرح به الزمخشري وسيأتي بيانه وقيل انه
تشبيه بليغ لذكر المشبه وهو الارض وفيه نظر **قوله** في جوانبها او جبالها فالمناكب استعارة
تصريحية تحقيقية وهي قرينة للمكنية في الارض حيث شبهت بالبعير ففيه استعارة تحقيقية
ومكنية فان قلت كيف يكون مكنية وقد ذكر طرفها الاخر في قوله ذلولا قلت هو بتقدير
ارضا ذلولا فالمذكور جنس الارض المطلق والمشبه هو الفرد الخارجي وهو غير مذكور
فيجوز كون ذلولا استعارة والمكنية حينئذ هي مدلول الضمير المصرح بها في النظم والمانع
من الاستعارة ذكر المشبه بعينه لا بما يصدق عليه كما مر في سورة يوسف فتذكره وقد
غفل عنه بعضهم هنا **قوله** وهو مثل الخ هكذا هو في الكشاف وقد بني هو .... في
شرح مقاماته فقال المشي في مناكبها مثل لفرط التذليل ورشح معني الذل بوطء
المناكب والتقلب فيها كما ذكرناه في الكشاف انتهي فالمعني انه ليس هنا مشي بالمشي حقيقة
وانما المقصد به الي جعله مثلا لفرط التذليل سوا كانت المناكب مفسرة بالجوانب او الجبال
وسوا كان ما قبله استعارة او تشبيها ومن لم يقف علي المراد منه قال الواو بمعني او فانه
اذا جعل مثلا لم تكن المناكب مستعارة للجوانب والجبال بل تشبيه الارض بالبعير علي
نهج الكناية ويثبت لها المناكب تخييلا وزاد فيه من قال المراد تذلل الارض لا تذلل البعير
كما توهم فاعترض عليه بما مر حتي احتيج الي القول بان الواو بمعني او وان المراد هو مثل
ان لم تحمل المناكب علي الجوانب والتمثيل ايضا مناف لجعل الارض والمناكب استعارة
مكنية وتخييلية فالجمع بينهما خطأ وهو كله من ضيق العطن وقلة الفطن فتدبر وقوله

1190

لفرط التذليل لو قال المصنف لفرط التذلل كان احسن ليظهر التفريع بالفا ثم ان المراد به مطلق
التسهيل لهم بقطع النظر عن كونه تذليل البعير او الارض كما توهم وقوله فان منكب البعير
الخ سوا استعير للجوانب او للجبال وقوله في الذل بكسر الذال اي السهولة **قوله** والتمسوا الخ
فالاكل والرزق اريد به طلب النعم مطلقا وتحصيلها اكلا وغيره فهو اقتصار علي الاهم الاعم
علي طريق المجاز او الحقيقة وانت اذا تأملت نعيم الدنيا وما فيها لم تجد شيا منها علي الحقيقة
غير ما اكله وما سواه متمم له او دافع للضرر عنه وتفسيره بالالتماس هو المناسب لقوله امشوا
فقوله ما انعم عليكم شامل لتذليل الارض وتمكينهم منها والتماس الرزق في مناكبها **قوله** علي
تأويل من في السما امره وقضاوه ويجوز ان يريد انه من التجوز في الاسناد ففيه مجاز عقلي وان
يريد ان فيه مضافا مقدرا واصله من في السما سلطانه فلما حذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه ارتفع واستتر فليس فيه حذف العايد المجرور ولا الفاعل كما توهم وقوله او علي
زعم العرب تركه اولي من ذكره فان بنا الكلام علي زعم بعض الجهلة غير مناسب **قوله** وعن
ابن كثير الخ مذاهب القراء في الهمزتين المفتوحتين اذا اجتمعا مفصل في علم القراءة فمنهم من
ابدل الهمزة الاولي واوا هنا في الوصل لضم ما قبلها وهو من النشور فاذا ابتدا حققها
واما الهمزة الثانية فمنهم من سهلها بين بين ومنهم من ابدلها الفا وقد مر تحقيقه في البقرة
في قوله اانذرتهم الان من ابدل وهو قنبل ليسهل الهمزة وصلا **قوله** تعالي يخسف بكم
الارض قال الراغب يقال خسفه الله وخسف هو قال تعالي فخسفنا به وبداره الارض
انتهي ولذا قيل ان البا هنا للملابسة والخسف قد يتعدي فمن خطاه وقال يلزم لزومه في
هذا المعني وان نصب الارض بنزع الخافض فالخطي ابن اخت خالته والفاء في قوله فيغيبكم فيها
تفريعية او تفسيرية وهو تفعيل من الغيبة وقوله بدلا او منصوب بنزع الخافض وهو من
المجازة وقوله التردد في المجي والذهاب هو اصل معناه والمراد به انها حتي للخسف تتموج
وتتحرك حركا شديدا كما بينه اولا فليس المراد انها تتكثف وتنقبض كما توهم وقوله حصبا
بالمد هو الحصا **قوله** كيف انذاري اشارة الي ان النذير مصدر وان اليا محذوفة والقرا مختلفة
فيها فمنهم من حذفها وصلا واثبتها وقفا ومنهم من حذفها في الحالين اكتفا بالكسرة وكذا
الحال في نكيري ستعلمون ما حال انذاري وقدرني علي ايقاعه وعدمه ولا حاجة الي
تعيين المنذر به حتي يقال ان الخسف لم يقع وان المنذر به عذاب الاخرة وما بينهما اعترا
ض فانه تكلف ما الداعي له **قوله** بانزال العذاب متعلق بكان او بانكاري فان المراد من انكار
الله عليهم تعذيبهم مجازا وقوله وهو تسلية اي قوله ولقد كذب الخ او قوله فستعلمون الخ لانهم
سيرون جزا تكذيبهم وتشتفي النفوس منهم **قوله** تعالي صافات حال من الطير ومن توهم
انه اذا كان حالا فهي متداخلة او هو ظرف لصافات ادلي وقوله باسطات اجنحتهن فمفعوله
محذوف وهو الاجنحة والصف البسط ولم يجعل مفعوله القوادم جمع قادمة وهي مقدم ريش
الجناح لانه في مقابلة يقبضن او قابضات تحمل علي المعني **قوله** اذا اضربن بهن جنوبهن
الخ يعني مفعول يقبضن الاجنحة ايضا كما قدره في صافات وقوله وقتا بعد وقت اشارة
الي ان الاصل في الطيران حالة الصف وهي الاغلب فيه والقبض يفعل في بعض الاحيان
للتقوي بالتحريك كما يفعله السابح في الما يقيم بدنه احيانا ولتجدده عبر عنه بالفعل اشارة
الي انه امر طارئ علي الصف بخلاف البسط والصف واما القبض بدون تحريك فلا يكون في الطير
انه كما توهم وقوله ولذلك عدل الخ بيان لاختيار الاسم في صافات لانه الاصل الثابت في
حال الطيران والفعل في يقبضن لانه طارئ عليه متجدد **قوله** علي خلاف الطبع لان طبيعة
الاجسام لما فيها من العناصر الثقيلة النزول الي الارض والانجذاب الي جهة السفل
كما يشاهد في الاجسام كلها والنزول فيه الي قول اهل الطبيعة كما قيل لا ضير فيه لانه من
الامور المحسوسة **قوله** الشامل حتي كل شيء فسره به لما في صيغته من المبالغة كما مر تقريره
وقوله بان خلقهن الخ متعلق بيمسك لبيان وجه الامساك برحمته وسببه من خلقهن علي
هيئة من احاطة الريش وخفته بحيث يصعد في الهوا ويجري فيه فلا وجه لما قيل
من ان ذكر الرحمن دون غيره للاشارة الي علة الامساك بعد خلقهن علي اشكال مخصو
صة هيأتهن للجري في الهوا وهي رحمته اذ لولاها لسقطن وهلكن لانه دعوي بلا دليل وقوله
بكل شيء تقديمه للفاصلة او للحصر ردا علي من زعم انه لا يعلم الجزئيات والبصر دقة
في العلم يقال له بصر في كذا اي حذق كما قاله الامام **قوله** عديل قوله اولم يروا الخ يجعل
ام متصلة وقال ابو حيان كغيره من المعربين انها منقطعة بمعني بل لان بعدها اسم استفهام

رهوش لكنهم لم يبينوا وجه منع وقوع الاستفهام بعدها من الاتصال فان كانوا استفهاميين
فما المانع منه اذا قصد التاكيد واعلم ان مساق الاية اما الانكار ان يكون للمخاطبين ناصر
ورازق سوى الرحمن واما انكار كون الاصنام ينصرهم ويرزقهم وعلى هذا اقتصر المصنف
وعلى الاول الاستفهام للانكار ويقدر بعده يقال وعلى الثاني للتحقير ولا يحتاج الى تقدير
القول لان المشار اليه مشاهد بخلافه على الاول فانه لا يصح بدون تقدير كما قيل وفيه نظر بهلوان
فان التقدير ليس لهذا فتامل قوله على معنى الم ينظروا الخ والصنائع القبض والبسط
والامساك وما شاكله مما يدل على كمال القدرة ولا حاجة الى جعل الامساك بمنزلة الصنائع
وقوله فلم تعلموا الخ اشارة الى ان قوله الم يروا لله استدلال على قدرته على الخسف والحصب
وقوله ام لكم جند فعبه التفات كما يشير اليه كلام المص ونكتة المبالغة في التهديد قوله الا انه
اخبح يخرج الاستفهام الخ اشارة الى ما قدمناه من ان ام المتصلة استفهامية فلا وجه
لا يراد من الاستفهامية بعدها لان كونها موصولة كما قيل خلاف الظاهر ووجهه بانه
عدل عن مقتضى الظاهر لنكتة وهو انهم لاعتقادهم نصر الهتهم لهم اتى باسم الاستفهام
بعدها تهكما بهم كان النصرة متقررة وانما الكلام في تعيين الناصر لهم وقوله نهى كقوله
الخ لم يجعله على التقدير والعرض كما في الكشاف لتكلفه ولذا اختار هذا الوجه قوله ومن
مبتدا وهذا خبره وهي عنده استفهامية لا موصولة وهذا مذهب سيبويه وفيه الاخبار
عن المعرفة بالنكرة وهو جائز عنده اذا كان المبتدا اسم استفهام او افعل تفضيل كما بين في
محله وغيره يجعل هذا مبتدا ومن خبره وجوز في من ان تكون موصولة مبتدا ايضا وهذا
مبتدا ثان والذي خبره والجملة صلة بتقدير القول اي ام الذي يقال في حقه هذا الخ فام
متصلة او منقطعة والمعنى امن له هذه الصفات العظيمة ينصركم وينجيكم من الخسف والحصب
ان اصابكم ام الذي يقال فيه هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الله وقوله يحمل
على لفظه وهو الافراد ولو روعي المعنى قيل ينصرونكم قوله لا معتمد لهم اي غير تغرير
الشياطين وهو في حكم العدم بيان لمعنى الحصر فيه وقوله ام من يشار اليه ويقال الخ يشير
الى ان من هنا موصولة وان هذا الذي مبتدا وخبر وهو صلة بتقدير القول وانما قدر
القول لاستهجان ان يقال الذي هذا الذي هو جند لكم ومن مبتدا خبرها مقدر اي
رازق لكم وجعل الذي خبرا عن الذي سمج جدا وقد صرح في من السابقة بانها استفهامية سناه
فذكر في كل منها وجها للاشارة الى صحة كل منهما كما جعل ام متصلة ثم ومنقطعة هنا واما
٤٦٧ دخول الاستفهام على الاستفهام فقد مر ان ام هنا بمعنى بل بدون استفهام كما في قوله
اماذا كنتم تعملون وقد مر انه مانع من اجتماع استفهامين لمن قال انه يلزم المص حكاية
المفرد بالقول وانه يجوز اذا اريد بالمحكي لفظه وكانه من قال انه بمعنى التكلم فينصب سعدي
المفرد فقد غفل عما اراده المص ومعنى يقال في شانه هذا انه يشار اليه بهذا تحقيرا له سنان
فتامل قوله تعالى افمن يمشي الخ حال الهمزة معلوم فلا يفيد تقديمها الاستفهام عن السبب
كما توهم ومن موصولة مبتدا ويمشي صلته ومكبا حال من الضمير المستتر فيه وعلى وجهه
ظرف لغو متعلق بمكبا او مستقر حال والاول اولى واهدى بمعنى ارشد خبر من قوله
وهو من الغرايب لانه على عكس المعروف في اللغة من تعدي الافعال ولزوم ثلاثيه ككرم
واكرمته وله نظاير في احرف يسيرة كانسل ريش الطاير ونسلته وانزفت البئر ونزفته
وامرت الناقة درت ومريتها واشنق البعير رفع راسه وشنقته واقشع الغيم وقشعته الريح
اي ازالته وكشفته وقد حكى ابن الاعرابي كبه واكبه بالتعدية فيهما على القياس وحكاه في القا سعدي
موس فالاعتراض عليه غير متوجه قوله والتحقيق انهما من باب انفض القوم بالفاء والضاد
المعجمة اذا فني زادهم وتوكل به عن الهلاك ايضا فالهمزة فيه للصيرورة كالام اذا صار
لئيما وانفض اذا صار نافضا لفناء مزوده لفنائه وليست الهمزة فيه للمطاوعة واكب مطا
وع كب كما ذهب اليه ابن سيدة في المحكم تبعا لبعض اهل اللغة كالجوهري وتبعه ابن الحاجب حفيد
واكثر شراح المفصل الا ان بعض المدققين قال معنى كون الفعل مطاوعا كونه دالا على
معنى حصل من المباعدة كما يفهم من كلام شراح المفصل والثانية ومباينة المطاوعة للصي
رورة غير مسلمة وفي شرح الكشاف للشريف الايتمار معنى صيرورة مامورا وهو مطاوع الامر
فسوى بين المطاوعة والصيرورة مع انه ذكر ما هنا بعينه في بحث القلب من شرح المفتاح به
فليحرر هذا قوله يعثر كل ساعة ويخر على وجهه المحذور السقوط على وجهه وهو معنى الانكباب
وكونه كل ساعة عبارة عن دوامه في حال مشيه وهو مستفاد من كونه حالا من الفاعل هنا

ومقارنا

ومقارنا له مع معونة المقام وهو معناه هنا لا في كل محل وقوله لوعورة طريقه اي صعوبة المشي فيه
لما فيه من الحجارة الكثيرة الكبيرة وهو بيان لعلة السقوط والعثار واختلاف اجزايه بانخفاض بعض
سنان وارتفاع بعض اخر فليس تفسيرا لما قبله كما توهم قوله قايما سالما من العثار اختار هذا التفسير
لانه بمعنى مستوي والمستوي هو المنتصب القامة فلذا فسره بقايما واما سالما من العثار فمن
قوله حالا كما مر فانه اذا دام انتصابه لزم انه سالم من العثار واما تفسيره بمستوي الجهة قليل الا
نحراف على ان المكب المتعسف الذي ينحرف هكذا وهكذا فغير مناسب هنا لان قوله على صراط
سنان مستقيم يصير مكررا وليس في كلام المصنف اختلاط الامر سوى الكنهم قوله مستوي الاجزا لانه
اذا لم تتساو اجزاؤه لم يستقم سمطه وعدم استوا الاجزا اختلافها ارتفاعا وانخفاضا قوله
والمراد تمثيل المشرك الخ تعريف السالكين للعهد وهما المكب والسوي والمسلكين الطريق المستقيم و
مقابله فيها تمثيلان لا اربعة كما يتوهم وفي كل منهما استعارة تمثيلية وقوله ولعل الخ اشارة الى
انه ذكر المسلك في الثاني دون الاول اكتفا بما يفهم من قوله مكبا من ان طريقه غير مستو كما اشار
اليه اولا بقوله لوعورة طريقه الخ وقوله للاشعار الخ هو المرجح لتركه في الاول دون الثاني
قوله لا يتاهل الخ تقدم ان يتاهل بمعنى يستحق ويصير اهلا ورد في كلام العرب وهو
سنان لفظ صحيح فصيح وانكار الحريري له في درة الغواص وهم كما بيناه في شرحها فلا عبرة بمن
اتبعه هنا واعترض على المص قوله لمثلي المتعسف هو الذي يمشي في غير الطريق ويرتكب
ما لا يليق فانه لا يسمى مسلكه طريقا لان اصل الطريق ما تطرقه الاقدام وهذا ليس كذلك
وفي عبارته تسامح لدخول الكاف على غير المثل به اذ المشي لا يصلح مثالا للطريق وفي بعض
نسخ ممشى بمعنى اسم مكان فلا تسامح فيه فلعل احدى الميمين سقطت من قلم الناسخ والمتعسف
المشي في غير الطريق وقوله متعاد تفاعل من المعاداة وهو مجاز بليغ لان المراد مختلف الاجزا
ارتفاعا وانخفاضا فكان بعض اجزائه معاد لبعض ويقال لضده متناصف كان بعضه
ينصف بعضا وقوله وقيل المراد بالمكب الاعمى الخ وهو كناية او مجاز مرسل جعل بعد ذلك
تمثيلا لمن ذكر اذ هو لا ينافي التجوز في بعض مفرداته قبله وقوله وقيل الخ فلا تمثيل فيه
قوله تعالى قليلا ما تشكرون تقدم مثله وان قليلا صفة مصدر مقدر اي شكرا قليلا وما
مزيدة لتاكيد التقليل والجملة حال مقدرة والقلة على ظاهرها او بمعنى النفي ان كان الخطاب
للكفرة وجوز في الجملة ان تكون مستانفة والاول اولى وقوله باستعمالها في هذه الاعضا المذ
كورة وهي السمع وما معه وقوله فيما خلقت لاجلها انث الضمير الراجع لما رعاية لمعناها لانها
بمعنى الاشيا وما خلقت لاجله هو ما اشار اليه من استماع المواعظ وما بعده ويجوز ان يراد
بما ذكر تعداد النعم قوله الجزا قيده به ليلا يتكرر مع قوله انشاكم ولانه المناسب لقوله
واليه تحشرون وقوله او ما وعدوا به الخ لا ميره كونه لم يقع اذ تخلف الوعيد لا ضير فيه وقد
اشار اليه المص بقوله والانذار يكفي له الخ مع انه قد يقال انه وقع لهم والخسف والحصب بمعنى
التذليل ورميه بالحصى في وجوههم كما قال وله يقتصر على خسف يراد به الاذلال غني
الحق والوتد قوله علم وقته لان علمه اجمالا قد علم من التهديد به وقوله لا يطلع عليه غيره
من كلمة انما وقوله بل الظن هو نظرا الى كون الموعود به الخسف وترتيبه مع ان وقوعه معلق
بشرط كالبقا على الكفر وقد امن التراحم وهكذا كل وعد ووعيد عند من يقول بانه خبر ليلا يلزم
الكذب اذا تخلف واما كون الظن بمعنى الطرف الراجح او هو من قبيل هذا كذا في ظني فتكلف
لا حاجة اليه فلا يشكل الامر بان قوله ستعلمون كيف نذير اخبار بوقوعه فاذا اريد الخسف
سنان والحاصب لزم المحذور كما توهم قوله ذا زلفة هو منصوب على الحال او الظرفية وانما
يحتاج الى التقدير اذا كان بمعنى القرب اما بمعنى القريب فلا وقوله بان علتها الكآبة اي
ظهر عليها اثاره فان الكآبة الغم والانكسار والحزن والمضير للوجوه وقوله ساتها الخ
اشارة الى فاعله المقدر ولا يلزم ان يكون فاعلا حقيقيا قوله تطلبونه وتستعجلونه
الخ اراد ان طلبهم نفس الاستعجال لانه ضمن معناه كما قيل فالبا صلة الفعل كما في قوله
يدعون فيها بكل فاكهة فاذا جعل من الدعوى فالبا سببية او للملابسة باعتبار ذكره
ويؤيد الاول قراءة تدعون بالتخفيف ولذا قدمه وسياتي انه يقال دعاه اذا استدعاه وفي
تهذيب الازهري مخففا ومشددا وفسره الحسن بكذبون من قولك يدعي الباطل ويدعي
ما لا يكون وقال الفرا يجوز ان يكون تدعون بمعنى يدعون ومن قرا يدعون مخففا فهو
من دعوت ادعو والمعنى هذا الذي كنتم به تستعجلون وتدعون الله بتعجيله يعني قولهم
ان كان هذا هو الحق من عندك الخ ذكره يونس والزجاج وقال يجوز ان يكون يفتعلون

من الدعا ومن الدعوي **قوله** فمن يجير الكافرين اقيم الظاهر مقام الضمير اظهارا لعلته وقوله
لا يجيهم لان الاستفهام الانكاري نفي معني وقوله نتربص الخ تتقدم تفسيره وقوله الذي ادعوكم
تفسير للضمير ومولي النعم تفسير للرحمن وقوله للعلم بذلك اي بكونه المنعم الحقيقي اشارة الي ان
ذكره عقبه لانه معلوم منه وقوله لا يضر ولا ينفع اشارة الي وجه الحصر المستفاد من تقديم
عليه وقوله الاشعار به اي بان غيره لا يضر ولا ينفع **قوله** فستعلمون الخ هو من الكلام المنصف
وقوله بالياء فيه التفات علي احد الوجوه والاحتمالات وقوله غايرا اشارة الي انه مصدر ماول
باسم الفاعل ووصف به مبالغة والدلا بالمد جمع دلو **قوله** جاريا الخ اشارة الي انه فعيل من
معني او مفعول من عين وكونه سهل المأخذ لوصول الايدي اليه وقوله عن النبي صلي الله عليه
وسلم الخ حديث موضوع وقد ورد في فضائلها احاديث كثيرة صحيحة فلو اورد بعضها كان
اولي تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام علي سيد الانام وآله وصحبه الكرام **سورة**
ن لا خلاف في عدد اياتها وكونها مكية الا انه قيل باستثنا بعض اياتها بسم الله الرحمن
الرحيم **قوله** من اسما الحروف والمراد ما بيناه في اول البقرة وقدمه لانه الظاهر وقوله
وقيل الخ وجه تمريضه ظاهر وخصوصا اذا اريد به الجنس سوا كان بمعني الجمع او الفرد
غير المعين فانه لا معني للقسم به ولا مناسبة بينه وبين القلم واليهموت بفتح اليا المثناة
التحتية وسكون الها وما اشتهر من انه بالبا الموحدة غلط علي ما ذكره الفاضل المحشي واذا
اريد هذا فوجهه انه مما خلق اولا قبل الارض ثم وضعت عليه كما في المعالم **قوله** او الدواة
الخ انكر الزمخشري ورود النون بمعني الدواة في اللغة او في الاستعمال المعتد به والرد عليه
انما يأتي باثباته عن الثقات لا بالتشهي وسلامة الامير كما قيل من ان المص قصد الرد عليه
بقوله فان بعض الحيتان الخ علي انه اطلق علي الدواة مجازا لعلاقة المشابهة لا يخفي ما
فيه من السماجة فانه لم يشتهر حتي يصح جعله مشبها به والنقس بالسين المهملة كالحبر لفظا
ومعني **قوله** ويؤيد الاول اي كونه من اسما الحروف هنا لانه لو كان اسم جنس او علما اعرب
منونا او ممنوعا من الصرف وكتب كما يتلفظ به وان كان خط المصحف لا يقاس لانه لا بن يكن
ما امكن اجراؤه علي القياس وكونه بنية الوقف واجرا الوصل مجراه علي خلاف الاصل ايضا
ولذا قال يؤيد دون يدل لهذا الاحتمال وايضا يحتمل انه اكتفي ببعض حروف الكلمة كقوله
قلت لها قفي قالت قاف وبينه وبين القلم غاية المنافرة **قوله** الذي خط اللوح المحفوظ
فالتعريف فيه عهدي وفيما بعده جنسي وقوله واخفي ابن عامر الخ الاخفا لغة الستر وفي
اصطلاح القراء صفة للحرف بين الاظهار والادغام عار من التشديد مع بقا الغنة في الحرف
الاول ومتمطيه مغارقته للادغام والاخفا للنون يكون مع غير اليا والالف وغير احرف الحلق
الستة واحرف يرملون الستة فهو عند خمسة عشر حرفا غير هذه فالنون تدغم مع الغنة
وعدمها في حروف يرملون اذا عرفت هذا ظهر لك ما في كلام المص من الخلل وان حمل قوله
اخفي علي معني ادغم لانه اخفا لغوي لا اصطلاحي وان كان اولي من ابقائه لانه اقل فسادا وهو
المنقول في كتب الادا عنهم لا غير ظاهر الا ان قوله اجرا للواو المنفصل الخ لا وجه له فانه ان اراد
انفصالها بحرف اخر فليس بصحيح وان اراد الانفصال عن الكلمة بان تكون في كلمة اخري
فليس كونهما من كلمة واحدة شرطا عند احد من القرا وقوله مع حروف الفم يعني الشفوية
غير صحيح ايضا سوا اريد بالاخفا الادغام او المعني المصطلح كما عرفته واما ارادة ما يعم
ويعم القلب كما قيل فاشد فسادا والعذر في مثله اقبح من الذنب وقوله كصاد وتوجيهه
منفصل فيها **قوله** علي التعظيم لانه واحد فالتعبير عنه بضمير الجمع تعظيما له واما علي الثاني
وارادة جنس ما به الخط فهو متعدد لكنه ليس بكاتب حقيقة بل هو آلة للكاتب فالاسناد
اليه اسناد الي الآلة مجازا والتعبير عنه بضمير العقلا لقيامه مقام العقلا وجعله فاعلا وقوله
لا صحابه معطوف علي قوله للقلم فالضمير راجع الي الكتبة والحفظة المفهوم من القلم
لا انه اريد بالقلم اصحابه تجوزا او بتقدير مضاف معه واصحابه المومنون واذا اريد الحفظة
لا يتعين ان يراد بالقلم ما خط اللوح كما توهم وكونه لما وهي بمعني من تكلف بارد **قوله**
والمعني ما انت الخ اي انتفي عنك ذلك في حال كونك منعما عليك باعظم النعم وقريب
منه جعل الجار والمجرور متعلقا بالنفي كالظرف اللغو والحصافة بالحا والصاد المهملتين
الاستحكام والجزالة وقد جوز فيه كونه قسما متوسطا في الكلام لتاكيده من غير تقدير
جواب او يقدر له جواب يدل عليه الكلام المذكور كما ذكره في سورة الطور **قوله**
وقيل بمجنون اي العامل في الحال بمجنون كما ذكره الزمخشري وقوله والبا لا تمنع الخ لان

معمول

بكونه

سعدي

سعدي

١١٨٤

معمول المجرور سوا كان بالحرف او بالاضافة لا يتقدم عليه كما ذكره النحاة لكنها لكونها زائدة هنا
لم تعد مانعا وقوله وفيه نظر اعتراض عليه فيما اختاره لانه يقتضي ان انتفا الجنون عنه في هذه
الحالة وقد لا ينتفي في غيرها وكونها حالا لازمة كما ذكره المعرب لا يدفع الابهام ولا يخفي انه
وارد علي ما اختاره المص ايضا وقيل في وجه النظر انه نفي داخل علي مقيد فاما ان يكون
لنفي القيد فقط او مع المقيد واما كونه لنفي المقيد فقط فلم يرد في كلامهم فيقتضي نفي الجنون
والانعام عليه او نفي الانعام وثبوت الجنون وكلاهما غير صحيح هنا وقد قيل عليه ان المتبادر
من نحو ما زيد بقائم ضاحكا نفي القيام في هذه الحالة لا نفي تلك الحالة في غير القيام فيجوز
قيامه في غيرها فاذا كان المحكوم به لازما لتلك الحالة لزم من نفيه نفيها وللجنون غير لازم
للنعمة الا ان المتبادر في المثال ثبوت القيام مع نفي الحال ولا يمكن اعتباره هنا لان نفي الجنون
في حالة النعمة وهي لا تنفك عنه فيلزم انتفا الجنون ضرورة انتهي ولا يخفي انه كلام مضطرب
لا حاصل له وقد مر تحقيقه وان الجملة الحالية والحال مطلقا اذا وقعت بعد النفي انما يلزم انتفا
مقارنتها لذي الحال لا نفيها نفسها لانه لا يلزم من نفي الشي في حال نفي تلك الحال الا ترى
تقول ما جاني زيد وقد طلع عليه الفجر فقد نفيت مجيئه مقارنا لطلوعه ولا تقصد نفي
طلوعه وكذا اذا اعتذرت عن ترك زيارة صديق لما في الحال من الضيق فقلت لا ازورك
مملقا ولا اراه يشتبه علي احد حاله وفي الكتاب المجيد وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما
كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقد مر بنا فيه كلام في سورة البقرة والانفال فتذكر وقوله
علي الاحتمال يعني احتمال اذي المشركين والبلاغ تبليغ امانة الرسالة وتحمل اعبائها
وقوله من الناس رد علي الزمخشري في جعله غير ممنون عليه من الله لانه استوجبه بعمله
وهو ظاهر **قوله** مالا يحمله امثالك يعني من اولي العزم من الرسل صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين وقوله قد افلح المومنون هي اسم السورة وهو بدل من القرآن بدل بعض من كل فالعائد
بدل مقدر معه ولم يقع هذا في اكثر الروايات قال ابن حجر وله قصة طويلة وهذا اللفظ رواه
الحاكم وقال السيوطي هو في رواية البخاري في الادب ايضا وقال العارف بالله المرصفي
اردت تخلقه باخلاق الله ولكنها لم تصرح به تادبا منها وهو كلام حسن لولا ما في هذه
الرواية ومعني ما قالته عايشة ان الاية الاولي تضمنت خلقه صلي الله عليه وسلم اجمالا **قوله**
والبا مزيدة اي في المبتدا كما جوزه سيبويه وقوله او بايكم الجنون فالبا للملابسة وهذا
بنا علي ان المصدر يكون علي وزن المفعول كما جوزه بعضهم وقوله او في ايها الخ انما وله
بالفريقين علي انه خطابه صلي الله عليه وسلم خطاب لامته ايضا دفعا لما يرد عليه
قال ابن الحاجب في شرح المفصل يضعف جعلها غير زائدة بمعني في والمفتون صاحب
الفتنة والخطاب له ولهم انه لا يستقيم ان يقال للجماعة وواحد في ايكم زيد فلا بد من
تقدير المتريثين فان قلت هذا بعينه وارد اذا كان المفتون بمعني الفتنة ايضا قلت
ليس كذلك لانه يصح ان يقال لاثنين بايهما الفتنة لانه يصح قيامها بكل واحد منهما فيصح
الاستفهام عن محله وصاحب الفتنة لا يستقيم ان يجعل محله لفتنة انتهي **قوله** وهم
المجانين الخ توضيح لارتباطه بما قبله حيث ذكر انه سيعلم المجنون من غيره وقد ذكرت هذه
الجملة موكدة بعده مستانفة لتبينها فكان الظاهر ان يقال انه اعلم بالمجانين والعقلا
فعدل عنه للدلالة علي الضلال عن سبيله هو الجنون والاهتدا اعني كمال العقل **قوله**
تهييج له صلي الله عليه وسلم حيث نهاه عن اطاعتهم وهو امر لم يقع منه ولا يتصور
فالمراد حينئذ علي تصميمه في عزمه ومعاصاتهم بمعنى عصيانهم يقال عاصاه وعصاه بمعنى
وقوله يلاينهم اي فيعاملهم باللين والمداهنة لهم بترك نهيهم او موافقتهم فيما هم عليه
احيانا وقوله والفا اي في قوله فيدهنون للعطف علي تدهن وتعقيب مداهنتهم علي
مداهنته ويكون كل منهما داخلا في حيز التمني علي هذا ولذا فسره بقوله ودوا التداهن وقوله
لكنهم الخ توجيه للعطف بالفا ولا تسامح فيه كما قيل وقوله وفيه تفسير فانه يقال ود كذا وبودي
كذا اذا تمناه وهو معنى حقيقي كما في كتاب النسج **قوله** او للسببية اي الفا للسببية عاطفة
بل داخلة علي جملة مترتبة علي ما قبلها وقدر المبتدا ليصح كونها عاطفة وتتضح به
السببية فيها اي انهم لتمنيهم ان يداهنهم يداهنون والفرق بين التقديرين من كلامه
من وجهين لانه علي الاول المعني انهم تمنوا لو تدهن فتترتب مداهنتهم علي مداهنتك
ففيه ترتيب احد المداهنتين علي الاخري في الخارج ولذا كان حينئذ اي حين اذ اداهنتهم
هنتهم ولو فيه غير مصدرية وعلي الثاني لو مصدرية والترتيب ذهني علي ودادتهم له

حمزة

سعدي

سعدي

وغيرهم ولذا قال الان قوله على انه جواب التمني فالمعني ليتك تدهن فيدهنوا وقد خرجت
هذه القراة علي انها عطف علي التوهم بنا علي ان لو مصدرية فتوهم وقوع ان موقعها وتقب
الفعل بها والتمني من ودّوا لو وقيل جواب لو مقدر اي لو تدهن لسرّوا بذلك ومفعول
ودوا محذوف وهو التداهن ولا يخفي ما فيه من التكلف قوله كثير الحلف فكثرته مذمومة
ولو في الحق لما فيه من الجراة علي اسم الله وطعّان بمعني عيّاب لان الطعن يعيب الخلق وقوله
علي وجه السعاية اي الافساد والضرر واصل السعاية ان يمشي بالناس عند الحكام والاثم — ٧ يكيني
ثام كالوبال لفظا ومعني او بالمد جمع اثم قوله بعد ما عدّ من مثالبه بالمثلثة والبا الموحدة
بمعني القبايح اشارة الي ان الاشارة لجميع ما قبله لا للاخير فقط وهي الدالة علي اما بعده
اعظم في القباحة فبعد هنا كثم الدالة علي التفاوت الرتبي كما مر في قوله بعد ذلك ظهير
والدّعي الملحق بقوم ليس منهم كما مر في قوله وما جعل ادعياكم ابناكم والزنمة بفتحات
ما يتدلي في حلق المعز والفلقة من اذنه تشق فتترك معلقة تشبه من انتسب لغير
ابيه بذلك والاخنس بالخا المعجمة والسين المهملة بينهما نون رجل معروف من العرب و
شريق بالقاف بوزن شريف اسم ابيه وهو من قبيلة ثقيف فالتحق ببني زهرة حتي
كان يعد منهم في الجاهلية قوله لان كان الخ اشارة الي انه قيل ان المصدرية لام جر مقدرة
ومستظهرا بمعني متقوي وقوله مدلول قال صادق بتقدير مثلها وتقديره كذب لان قوله
هنا مكذب يدل عليه وقوله ما بعد الشرط الخ اشارة الي ان اذا هنا شرطية لا ظرفيه
وان صح ايضا لتبادره من السياق وقيل لان قوله قال الخ جواب ولا محوج لاخراجه
عنه وفيه ان عدم التقدير محوج له فينبغي جواز الوجهين وقوله علي الاستفهام من
حينئذ فلهم فيه الوجوه المعروفة اذا اجتمعت الهمزتان وقوله كذب متعلق اللام المقدرة
الدال عليه قال وما بعده يدل عليه لا نطع وقدره لان ما قبل الهمزة لا يعمل فيما
بعدها وقوله علي ان شرط الغني الخ يعني ليس لتقييد النهي به كما ان النهي عن الوأد
في قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق منع عنه غير مقيد بذلك لان النهي عن الوأد
في قوله في غير ذلك يعلم بالطريق الاولي فيثبت بدلالة النص والشرط والعلة في مثله
ماله مفهوم له كما تبين في الاصول قوله اوان شرطه للمخاطب الخ اراد به تطبيق المعني
في القراتين لافادة الشرط السببية وهي بمعني قريب من التعليل فتنزل المخاطب المطيع
لما ذكر منزلة من اشترطه كما ذكره المصنف وقوله شارطا يساره بيان لحاصل المعني
لا تقدير اعراب حتي يرد عليه ان الشرط المحض لا يقع حالا كما قيل قوله علي الانف — بيلوان
اصل الخرطوم للخنزير والفيل كما طلاقه علي انف الانسان مجاز كاطلاق المشفر
وقوله يوم بدر اعترض عليه بان الوليد بن المغيرة من المستهزئين وكلهم ماتوا قبل
بدر وقد مر في سورة الحجر وقوله يذله الخ يؤيده لفظ الخرطوم والعرب تقول وسمته
بميسم السو يريدون انه الصق به من العار مالا يفارقه كما قال جرير ○ لما وضعت
علي الفرزدق ميسمي ○ وعلي البعيث جدعت انف الاخطل ○ وجدع بالدال المهملة
مجهول بمعني قطع ورغم اصله الصاق الرغام وهو التراب وقوله سيما اصله وسما
فحذفت منه لاوقد قيل انه لحن وقوله او بسّود وجهه اصله معني الوسم الكي فتفسيره
بسواد الوجه مجاز ولا وجه لقوله علي الخرطوم حينئذ قوله تعالي انا بلوناهم اي امتحناهم
ببلية وقوله كما بلونا في محل نصب صفة مصدر مقدر اي ابتلا كالخ والصرام بالكسر
قطع الثمار بعد استوايها والحصاد والمنجل بكسر الميم معروف وقوله خفية عن المساكين
اي لا يخفي عنهم ذلك حتي لا يطلبوا اما كانوا ياخذونه تصدقا قبله قوله ولا يقولون
ان شا الله الظاهر عطفه علي اقسموا فتقتضي الظاهر انه يقال وما استثنوا والعد
ول عنه لا يظهر له وجه فلذا قيل انه استيناف او حال لكنه خلاف الظاهر مع ان
الاحسن ترك الواو لو كان حالا واصل الاستثنا استفعال من الثني وهو التكرار والرجوع
ثم اطلق علي اخراج بعض ما دخل في عموم ما قبله سوا كان بالا واخواتها اولا كالتقييد
بالشرط وتخصيصه بالا ولا اصطلاح فليس المراد انه اطلاقه علي ان شا الله ونحوه يحمله
علي باب الا كما يتوهم فانه ورد في اللغة بهذا المعني وعليه يحمل كلام المصنف فاعرفه وقيل معناه
لا يتثنون عما هموا به من منع المساكين قوله غيران المخرج به الخ يعني انك اذا قلت قام
القوم الا زيدا فالمخرج قيام زيد وهو مذكور لدخوله فيما قبله وان قلت افعل كذا ولا
افعله ان شا الله فالمعني ان شا الله فعله او عدمه لان مفعول المشية مصدر متعيد

متعيد ما قبله والمقصود اخراج مالم يشاه الله مما قصد به وهو غير مذكور والمذكور ما شاه ولا يرد
عليه الاستثنا المنقطع فتدبر قوله اولانه معني الخ مبني الوجه الاول علي ان الاستثنا معناه
الاخراج من الكلام مطلقا فاطلاقه عليها حقيقة لغوية كما اشار اليه الراغب وغيره والذي
اصطلح عليه النحاة تخصيصه بالمخرج بالا واخواتها ومبني الثاني علي انه حقيقة فيما اصطلح
عليه النحاة واطلاقه علي الشرط المذكور لمشابهته له معني فلا كلام فيه حيث قيل انه كيف
يخرج كلام الله علي اصطلاح النحاة الحادث قوله ولا يستثنون الخ فهو بمعني الاخراج الحسي — سعدي
وحينئذ هو معطوف علي قوله ليصرمنها ومقسم عليه او علي قوله مصبحين للحال كما مر وهو — سلة بي زاده
معني لاغبار عليه وقوله لا يستثنون معطوف علي قوله ولا يقولون ان شا الله قوله بلد
طايف اي محيط بها وطاف بمعني نزل والبلا بالمد وطايف صفته وقيل الطايف ملك اقتلعها
وطاف بها حول الكعبة ثم وضعها بقرب مكة وهي البلدة التي تسمي طايفا كما في القاموس
وغيره وقوله مبتدأ منه فمن ابتدائية وقوله صرم ثماره اي قطع وقوله باحتراقها واسو
دادها ليس عطفا تفسيريا كما توهم نعم وجه الشبه بين الليل والمحترق الاسوداد وقوله
سياي الليل والنهار وقوله كالرمال لانها تسمي صريما ايضا اذا كانت منقطعة عن غيرها — مهاية
قوله اي اخرجوا يعني ان ان تفسيرية بمعني اي واغدوا بمعني اخرجوا مطلقا او غدوة
وقوله او بان اخرجوا يعني ان ان مصدرية قبلها حرف جر مقدر لانها يجوز ان توصل
بالامر وقوله بغدو العدو الخ لانه يقال غدا عليهم اذا اغار فشبه غدوه لقطع الثمار
بغدو الجيش للغارة فيكون استعارة تبعية او تمثيلية وهذا بنا علي ان غدا استيعدي بعلي
واستشهد له بشاهد وفيه نظر قوله ان كنتم الخ جوابه مقدر بقرينة ما قبله اي
فاغدوا الخ وقوله يتشاورون اي سرا وقوله خفي بفتح الفا من خفي بمعني كتم وكسرها
وخفت بالمثناة بمعني اخفا نفسه وصوته وسمي الخفاش خفاشا لكونه يخفي بالنهار
قوله ان مخففة لم يجوز فيها المصدرية وان لم يكن منها مانع لان طرحها مؤيد لكونها
مفسرة وقوله علي اضمار القول اي ويقولون الخ او علي اعمال يتخافتون فيه لتضمنه
معني القول وهو المذهب الكوفي فيه وفي امثاله وقوله المبالغة لما فيه من الكناية كما مر
تحقيقه في اول الاعراف وقوله علي نكد بفتح الكاف تفسير الحرد وقوله لا غير اشارة الي
ان تقديمه علي متعلقه للحصر رعاية للفاصلة ايضا والنكد اللبن وقوله نكدوا علي
المساكين لو قال نكدوا كان احسن يعني انهم انعكس عليهم وحل بهم ما نووه للغير قوله
اوغدوا الخ يعني انهم غدوا للانتفاع واختصاصهم به فلم يحصل لهم غير الحرمان والحص
علي الاول حقيقي وعلي الثاني ادعاي والنكد ثمة عام النكد للمساكين ونكدهم في انفسهم
من غير تهكم بهم وفي هذا القصر بالنسبة الي انتفاعهم من خبثهم والنكد خاص بهم وجعل
حرمانهم انتفاعا مقدورا مكسوبا لهم تهكما فالفرق بين الوجهين من وجوه قوله وقيل
الحرد بمعني الحرد يعني ان الساكن بمعني المفتوح ومعناه الغيظ اي لم يقدروا علي غير اغضا
ب بعضهم لبعض فهو بمعني قوله اقبل بعضهم علي بعض يتلاومون وقوله حنقت
بفتحتين الغيظ او اشده وهو مضاف لبعضهم ويجوز رفعه علي انه فاعل للمصدر والقصر
حقيقي ادعاي او اضافي كما مر وقوله وقيل القصد معطوف علي الحرد اي قيل الحرد
الساكن بمعني القصد والسرعة قوله اقبل سيل الخ اثبت به كون الحرد بمعني القصد
والسرعة وهو بيت من الرجز وقوله من امر الله بحذف الالف للضرورة كقوله الا بارك
الله في سهيل وقال ابو عبيد انه في الوقف جايز وقد مر تحقيقه والجنة البستان والمغلة
الكثيرة الثمار والنبات والاشجار ويحرد حرد الجنة اي يقصد جانبها وجهتها وهي
محل الاستشهاد وقوله بسرعة يشير الي ان معني كونهم علي حرد تلبسهم به فهو حال
معني وقوله عند انفسهم وعلي زعمهم انما قيده به لان ثمارها هالكة فلا قدرة لهم علي
جذاذها وقد فنيت وعلي تاويلها بما ذكر فهي حال حقيقية لا مقدرة كما توهم ولا دخل
فيه للقول بان المقدرة مقارنة للفعل عند اهل السنة او متقدمة عليه عند المعتزلة فانه
امر اخر وقوله علم الجنة اي قادرين علي تلك الجنة وصرامها عند انفسهم او مقدريت
ذلك فهو تفسير رابع للحرد الا انه بعيد تنبيه ذكر القالي في اماليه الحرد معان القصد
والقلة والمنع والغضب والحقد انتهي قوله اول ما راوها فسره به لان المراد وان كانت
برهان الروية متدم لتصحيح مع قوله بل نحن محرومون وقوله ما هي بها ما نافية اي
ليست هي الجنة بعينها او موصوله والبا ظرفية اي والبقعة التي هي فيها وهو معطوف
— سعدي

علي طريف وقوله ما اي علي ان الا وسط بمعني للخير والاحسن وما بعده علي انه بمعناه المعروف
قوله لولا تذكرون الخ يعني ان لولا فيه تحضيضية والمراد بالتسبيح التوبة وذكر الله وقوله
ويدل علي هذا المعني انما دل عليه لان سبحان ربنا ذكر سه وقوله انا كنا ظالمين ندامة واعترا
ف بالذنب فهو توبة قوله او لولا تستثنون الخ اي يقولون ان شاء الله وكان حتمهم علي قوله
وقوله لتشاركهما لان التسبيح تنزيه له عما لا يليق بجلاله وهو تعظيم وتوقيره فاستعير
احدهما للاخر فمعنى تسبحون تقولون ان شاء الله وقوله او لانه تنزيه الخ لان معني التعليق
انه لا يقع شي لا بيده وهو في المعني تنزيه فهو حقيقة قوله وقري بالتخفيف كذا في بعض
سعدي
النسخ واعترض عليه بانه مخالف لعادته فانه يذكر الشواذ بصيغة المجهول ويقدم المشهور
وليس كما قال فانك لو جعت ما ذكره هذا القايل انه مخالف لعادته وجدته ضعفا لمغيره
فلا ينبغي تكثير السواد بمثله قوله راجون للعفو الخ لما اضاف الرغبة الي الله من غير تعيين
المرغوب فيه شمل ما ذكر وقوله لانتهاء الرغبة هو قريب من التضمين ايضا وقوله لو كانوا يعلمون
اي من ذوي العلم والادراك وقوله لاحترزوا الخ بيان للجواب المقدر هنا لانه ليس قيدا
لا بيانه
لما قبله اذ لا يدخلنه لعلمهم في كون العذاب اكبر قوله في الاخرة الخ لما كان تعالي منزها عن
المكان فسرت العندية في كل مكان بما يناسبها فهي هنا اما عبارة عن الاخرة لاختصاصها
به تعالي اذ لا يتصرف فيها غيره او المراد القرب من عرشه وملايكة قدسه قوله ليس فيها
الا النعيم الحصر ماخوذ من اختصاص الاضافة وللخالص تاكيد للحصر اي ليس نعيمها كنعيم
الدنيا مشوبا بالاكدار كما قيل ٥ خلقت علي كدر وانت تريدها ٥ صفوا من الاقذار والاكدار ٥
قوله التفات فيه تعجب الخ اي من الغيبة الي الخطاب لان ضمير لكم للمجرمين وقوله اشعار
سعدي
الي الاشعار قوله ما لكم لان معناه اي شي حصل لكم من خلل الفكر وفساد الراي لا من المقام
فقط كما قيل وقوله اختلال ذكر المراد الفكر فهو بالضم وفي اعوجاج الراي استعارة ظاهرة
قوله تعالي ام لكم كتاب الخ هو مقابل لما قبله نظرا لحاصل المعني اذ محصله افسد عقلكم
فيه م
حتي حكمتم بهذا ام جاءكم كتاب تخيركم وتفويض الامر اليكم فقوله فيه متعلق بتدرسون
والضمير للكتاب او هو متعلق بما قبله والضمير للكتاب او هو متعلق للحكم والامر وتدرسون
مستانفا او حال من الضمير وقوله لانه المدروس بعينه انه مفعوله فهو واقع موقع المفرد
فلولا اللام لزم فتح ان فلما دخلت علقت عن العمل وحينئذ لا بد من تضمين تدرسون
معني العلم ليجري فيه العمل في الجمل والتعليق فتدبر قوله ويجوز ان يكون حكاية للمدروس
الخ هذا بعينه لفظ الكتاب من غير تحويل من الفتح للكسر ولم يبين الضمير فيه وهو على
كشف وسعدي
الاول للكتاب واعيد للتاكيد وعلى هذا يعود لا مرهم او للحكم فيكون محصل ما خط فيه
ان للحكم والامر مفوض لهم فسقط ما قيل ان الفرق بين هذا وما قبله عسير وان فيه ما ينبو
عنه ولا حاجة لما تكلف منه انه كقول المولف ترغيبا في كتابه ان في هذا الكتاب كذا وكذا والراجع
ضمير فيه ليوم القيامة بقرينة المقام او للمكان المدلول عليه بقوله عند ربهم فانه كلمه
تعسف بارد واذا كان استينافا فالضمير للحكم ايضا ويجوز الوقف علي تدرسون وقوله
اخذ خيره هو معناه بحسب الاشتقاق ثم عم لاخذ ما يريده مطلقا قوله عهود موكدة
الخ فاريد بالايمان العهود وهو من اطلاق الجزء علي الكل او اللازم علي الملزوم كما اشار
اليه المص وقوله متناهية هو معناه المراد منه واصله بالغة اقصي ما يمكن فحذف منه اختصارا
وشاع في هذا المعني وقوله احد الظرفين اي لكم او علينا فهو حال من الضمير المستتر لا من
ايمان لتخصيصها بالوصف لانه بعيد قوله لا يخرج عن عهدتها الخ بيان للغاية وقوله
يبلغ ذلك اليوم اي هي يمين موكدة لا تحل الي يوم القيامة وليس تاجيلا للمقسم عليه
حمزه
كما في الوجه السابق فانه كقولك له علي يوم الي رمضان كذا فرق بينهما وقوله جواب
اعتراض علي المص
القسم الخ فيه مخالفة ما لكون الايمان بمعني العهود ويدفع بان التوكيد كاليمين من غير
فرق فيجاب بما يجاب به القسم فتامل قوله ايهم بذلك زعيم يدعيه ويصححه تفسير للزعيم لان
معناه الكفيل او رئيس القوم الذي يتكلم في امورهم وهو العريف فلما اريد هنا الثاني
جرد للدعوي وتصحيحها وصار معناه ما ذكر من المصحح للدعوي قوله اذ لا اقل من
لهم م
التقليد لمن شاركهم في قوله مثل ما قالوه وهو معني قوله ام لهم شركا وقوله يتشبثوا به وفي نسخة
لدعواهم اي يتعلقوا به في اثبات مدعاهم وقوله من عقل اي يدل عليه بالدليل العقلي
كما نبه عليه بقوله ما لكم كيف تحكمون وقوله او نقل وهو قوله ام لكم كتاب فيه وقوله يدل
عليه راجع لكل منهما لان الدليل اما عقلي او نقلي وقوله لاستحقاق الي قوله او يحصف

الخ وقع

١١٨٦
الخ وقع في بعض النسخ وهو تعليل لما ادعوه من كونهم احسن حالا في الاخرة او لمتشبثهم وقوله
ان يتشبثوا الماخوذ من قوله ام نجعل المسلمين كالمجرمين لان وصولهم لذلك اما باستحقاق
له او لان الله وعدهم به ووعد الكريم دين وهو من قوله ايمان ومن لم يفهم زعم ان الوجه
تركه وقوله او محض تقليد من قوله ام لهم شركا لان المراد من شاركهم في هذه المقالة
سعدي
وسيقيم لها كما مر وهو معطوف علي عقل وكونه علي الترتيب معلوم من تقريره له
وقوله مراتب النظر من الدليل العقلي ثم النقلي ثم تقليد من يعتقد فيه صحة دليله ولا
عد فيه للنظر في النظر تغليبا كما توهم فليتامل قوله تزييفا اي ابطالا وهو مستعار من
خلخالي
بيان النا قد للرايج من الزيف المغشوش والسند هنا ما يستند له من الدليل وما يقرب
منه كتقليد من يصح تقليده وليس المراد به مصطلح اهل الجدل وهو ما يدل علي المنع
فقط وان صح هذا بنوع تكلف فيه اذا عرفت هذا من غير تعسف علمت فساد ما هنا لارباب
الحواشي كما قيل انه في قوله من عقل الخ لف ونشر مرتب فالاول بيان لما يتشبث به عقلا
والثاني لما يتشبث به نقلا وهو ان يكون لهم كتاب يدرسونه فيه ان لهم ما يشتهون
او ان يكون ايمان بالله عليه تعالي بالغة الي يوم القيامة وقوله او محض الخ عطف علي
وعد علي ان يكون التقليد من المتشبثات النقلية او عطف علي قوله او نقل علي ان يكون
متشبثا اخر غير مسمي قوله وقيل المعني الخ فالمراد بالشركا علي الاول من قال بمثل
مقالتهم فشاركهم فيها وعلي هذا الالهة التي عدوها شركا في الالوهية وقوله يوم
يكشف الخ علي الثاني متعلق بقوله فلياتوا وكذا علي الاول ويجوز تعلقه بمقدر كما ذكره
كان كيت وكيت وقيل بخاشعة وقيل ترهقهم قوله وكشف الساق مثل في ذلك اي
في شدة الامر والخطب فهو استعارة تمثيلية لما ذكر وقد كان كناية والمراد به يوم القيا
مة وانما فرض في المخدرات الهاربة من العدو اذا وقعت الحروب لانها تصعب عليها
كشف ساقها فلا تفعله الا اذا اجدت في الهرب فذهلت عن التستر بذيل الصيانة فالسا
ق فوق القدم وهو والكشف في معناه الحقيقي والقاعل غير منظور اليه وهو المخدرات
كما اشار اليه المص قوله اخو الحرب الخ هو من شعر حاتم الطائي ومعني اخو الحرب انه
ملازم لها لا ينفك عنها في الشدايد كما لا ينفك الاخ عن اخيه وقوله عضت الخ اي
اذا اشتدت وكثر الضرب والطعان صبر لها وابدي الجدة والضرب والطعن للاقران
فشمر صبره وفعله عضا مشاكلة وهو شاهد علي ان كشف الساق وتشميره عبارة عن تفاقم
الامور وان لم يكن ثمه ساق ولا تشمير قوله او يوم يكشف عن اصل الامر الخ فالكشف
بمعني الاظهار واليه اشار بقوله يصير عيانا والساق بمعني الحقيقة واصل الاس
استعارة من ساق الشجرة ففيه استعارة تصريحية وفي الكشف تجوز اخر او ترشيح له
ولا حاجة الي جعل العوارض كالفروع هنا وساق الشجر اصلها الثابت عليه فروعها
سعدي
وساق الانسان لقيامه عليه جعل كالاصل هنا قوله وتنكيره للتهويل الخ اي علي الوجه
تبويب المفعول
الثاني تنكيره للتعظيم بخلافه علي الاول فانه تمثيل لا ينظر فيه للمفردات اصلا وقيل
التهويل علي الاول والتعظيم علي الثاني وقوله للساعة المعلومة من ذكر يوم القيامة
والحال يعلم من دلالة الحال وليس المراد حال النزع ثم انه قيل ان التاء علي البنا
للمفعول لا يخلو عن حزازة اذ هو نظير تفرق عن هند وجعل الفعل للساعة او للحال
علي تقدير البنا للفاعل له المفعول اذ ليس معناه يكشف الساعة عن ساق والكشف
لا كشف
عن الساق عبارة عن الشدة اراد انك اذا قلت الله الساعة عن ساقها لم يتم لا شد
عاية ابدا الساق واذهاب الساعة كما تقول كشفت عن وجهها القناع فالساعة ليست
سترا علي الساق واجيب بانها جعلت سترا مبالغة لان المخدرة تبالغ في الستر
كشف
جهدها فكانها نفس الستر فقيل يكشف الساعة عن ساقها كما تقول كشفت زيدا عن
جهله اذا بالغت في اظهار جهله فكانه ستر علي جهله بستر معايبه فاثبته واظهرته
حتي لا يخفي علي احد وهذا وجه السؤال والجواب لا ما توهمه وقيل عليه حاصله ان
الاذهاب ادعايي ولا يخفي ما فيه من التكلف ولا غبرة ما ذكر من المثال المصنوع واقل
تكلفا منه جعل عن ساق بدلا من الضمير المستتر في الفعل بعد نزع الخافض منه
طيبي وسعدي
وليس هذا بشي لان ابدال الجار والمجرور من الضمير المرفوع لا يصح بحسب قواعد
العربية فهو ضغث علي ابالة وتكلف علي تكلف قوله توبيخا علي تركهم السجود الخ
يعني ان كان اليوم يوم القيامة ولا تكليف فيه فالمراد من دعوتهم له التوبيخ علي ما فرطوا

فيه فان اريد باليوم وقت النزع قبيل خروج الروح في دار التكليف فهو على ظاهره والمراد
منه ايضا التندم وان قلنا انهم مكلفون بفروع الشريعة ايضا **قوله** لذهاب وقته الخ
الاول على ان المراد يوم القيامة والثاني على انه وقت النزع فهو لف ونشر مرتب
والاستطاعة في الاصل استدعا الطواعية وهي الاراده والقصد ونفيها قد يكون
لانتفا القدرة وقد يكون نفيا للارادة لوجه ما كالكراهية وان كان قادرا كما في قوله
هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة قاله ابن هشام في تذكرته ومن خطه
نقلت ومن هنا ناظرة فانه في الاول لم تنتف القدرة فيه وانما انتفي وقت التكليف
وفي حالة النزع انتفت القدرة للمرض وكذا قوله في الدنيا اي في زمان الصحة وكذا
قوله متمكنون الخ لكنه لف ونشر غير مرتب ومزاحو العلل اي مرفوعة عنهم العلل في
الدنيا لانهم مكلفون فيها فما قيل انه كلام مشعر بان الاستطاعة المنفية القدرة الشر
عية وما بعده يدل على ان المراد القدرة الحقيقية فيه تامل بل سلامة الاسباب
والالات **قوله** كِلْهُ اليّ اي اتركه وامره اليّ فانه كافٍ له وهذا من بليغ الكناية وقوله
درجة درجة اي درجة بعد درجة وهذا من الاستعمال فانه قد يدل على التدريج
وقوله وهو اي الاستدراج والمراد بالانعام ما يشمل الامهال وادامة الصحة وزيادة
فلانيا في ما قبله وقوله لانهم حسبوه بيان لاستدراجهم للهلاك وكيفيته **قوله** وانما
سمي انعامه استدراجا اي اطلق مجازا على انعامه لاجل الاستدراج كيدا لان ذلك
الانعام لما ذكر في صورة الكيد لان حقيقة الكيد ضرب من الاحتيال والاحتيال ان تفعل
ما هو نفع وحسن معاملة ظاهرا وتريد به ضده وما وقع من سعة ارزاقهم وتطويل
اعمارهم احسان عليهم ونفع ظاهر والمقصود به الضرر لما علم من خبث جبلتهم وتماديهم في
الكفر والكفران فذلك موقع لهم في ورطة التهلكة وهو المراد منه **قوله** اللوح واطلق عليه مجازا لانه
محل لصور المغيبات والقرينة قولهم فهم يكتبون وقوله ما يحكمون اي به وقوله في الصخرة
هو وجه الشبه فهو متعلق بالتشبيه ويجوز تعلقه بما قبله وقوله فتبتلي جواب النهي و
قوله تذكيرا للفعل اي تداركه وقوله وتداركه اي تري تداركه بفتح التا وتشديد الدال
واصله تتداركه فابدل وادغم كما هو مبين في التصريف وقوله على حكاية الحال لانه
حقه ان يعبر عنه بالماضي لمضيه **قوله** بمعني لولا انه كان يقال فيه الخ انما اوله بما ذكر
لانه لا يتاتي بحسب الظاهر هنا ارادة الحال مع وجود أن فيه فلا بد من تاويله بما ذكر
ليتصور كونه حالا ثم يحكي اذ حكاية الحال ان تقدر ان القصة الماضية عبر عنها حال
وقوعها بالمضارع الدال على الحال كما هو حقها ثم حكي بعد المضي فكيف يحكي مع ان التي
هي علم الاستقبال وقيل انه لولا تقتضي امتناع الثاني لتحقق الاول ودخول ان الاستقبالية
فيه تنافي تحققه فلذا قدر دخولها هنا على الماضي وهي لا تخلصه خصوصا لفظا كان فله
تنافي تحققه وهذا يقتضي امتناع دخول لولا على ان المصدرية والمضارع مطلقا بدون
تاويل ولا تعلق له بحكاية الحال وقد مر مثله في تقديره لقوله ام من هذا الذي يرزقكم
قوله للخالية عن الاشجار لا تكونها ذات اشجار رحمة به لتقيه حر الشمس ونحوه
كامر واللئيم والمذموم بمعني وطرده عن الكرامة والرحمة لانه بمعني مستحق وجدير
بالذم **قوله** وهو حال يعتمد عليها الجواب يعني لولا تقتضي نفي جوابها وهو هنا غير
منفي لثبوته وانما المنفي هذه الحالة لانها قيد والمقصود بالنفي والاثبات هو القيد
فاذا لم يوجد النبذ على هذه الحالة لم ينافي وجوده من غيره وقوله استناه اي
جعله نبيا وكان الظاهر ان يقال واستنباه وقوله من الكاملين الخ لانه نبي معصوم
وقوله ما تركه اولي اشارة الى انه لم يذنب وانما ترك الاولى لفتحرية **قوله** وفيه دليل
على تحلق الافعال لانه جعله صالحا بجعل صلاحه وتحلقه فيه وهو من جملة الافعال
~~لانه جعله صالحا بجعل صلاحه وتحلقه فيه وهو~~ ولا قائل بالفرق وهو رد على المعتزلة
وتاويل مثله مشهور لكنه يجعله تجوزا على خلاف الظاهر والاصل غيره وقوله ان
يدعو على ثقيف اي لما آذوه حين عرض نفسه على القبائل بمكة وهو مشهور فان
كانت في قصة احد فالاية مدنية كما مرت الاشارة اليه في اول السورة **قوله**
واللام دليلها لانها لا تدخل بعد النافية ولذا تسمي الفارقة على ما عرف عنه
النحاة والشريشي معجمة وزاي معجمة ثم را مهملة نظر الغضبان بمؤخر عينه
وهو معروف وقوله يزلقونك اي يزيلون ثباتها وتزهقونها وهو منه ايلغ

المعاني والطفها كقوله يتقارضون اذا التقوا في موطن نظرا تزل مواطئ الاقدام **قوله**
فيأتون اي كثيرون في الاصابة بالعين يقال عانه يعينه اذا نظر اليه نظر مواطئ
الاقدام اليه ثم نظره فيه وقد قيل ان قراءة هذه الاية بدفع ضرر العين وقوله
وفي الحديث الخ هو حديث صحيح ذكره السيوطي في الجامع الصغير من عدة طرق
وقوله يدخل الخ عبارة عن اهلاك كل ما اصابته وفي العين وكونها حقا وردت احاد
يث كثيرة **قوله** ولعله يكون من خصائص بعض النفوس الخ هو لا ينافي مذهب اهل
السنة من ان الاصابة بمحض خلق الله كما توهم فانه لا مانع من خلقها في بعض دون
بعض وجعله مختصا به بمحض خلقه كما خص السم بالعقرب والحية وفي كتاب الروح
تاثير النفس لا ينكر لا سيما عند تجردها من علائق البدن كمن نظر الى حجر عظيم
نشقه او الى نوعه فازالها وهو مما يشاهد على اختلاف الاعمار وينفعون الى العين
باعتبار ان النفس تؤثر بواسطتها غالبا وقد لا يكون بواسطة كان يوصف له شي فتتو
جه له نفسه فتفسده انتهي ولا عبرة بانكار بعض المبتدعة له وقال بعض اصحاب
الطبائع انه ينبعث من العين قوة سمية تؤثر فيما نظره كما فصل في شرح مسلم وقال
القاضي عياض يجتنب من عرف بذلك وينبغي للامام حبسه ومنعه عن مخالطة
الناس كفا لضرره فيرزقه من بيت المال **قوله** وقوله ليزهقونك يحتمل الاهمال والا
حكام وقوله حيرة الخ اي لاجهلا به فانهم يعلمون انه اعقل الناس وقوله وما هو الخ
جملة حالية من فاعل يقولون والرابط الواو فقط او مع عموم العالمين الشامل لهم وقوله
جنونه اي نسبه للجنون بواسطة تسليط الجن عليه بزعمهم لاجل نزول القران المعجز
عليه لقوله انه كهانة والقا عليه من الحق وقوله يبني الخ اشارة الى انه تكذيب من
الله لهم وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وافضل صلاة و
سلام على افضل الانام واله وصحبه الكرام

سورة الحاقة لم يختلف في نزو
لها وعدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اي الساعة والقيامة المعروفة
لانها تسمي ساعة فهي اسم جامد وقوله او الحالة التي تحق بكسر الحا وضمها من باب
ضرب وكتب ومعناه تتحقق وتجب فهي صفة لموصوف مقدر وتفسيرها هنا
بيليق لا يليق وكذا معني قوله يحق فيها الامور اي تتحقق بصيغة المعلوم والمجهول
من حققته اذا عرفت حقيقته وهو على الاول لازم وعلى الاخير متعد **قوله**
او يقع فيها حواق الامور اي ثوابتها وواجباتها وقيل او بساطها وهو عطف
على قوله يعرف حقيقتها ولم يذكره عقب الاول لاشتراكهما في كون الحاقة من
حق الشي اللازم اذا ثبت لينظم تعلق قوله على الاسناد المجازي به ايضا ولا يتوهم
اختصاصه بالثاني كما في الكشاف ولم يلتفت لتقدير المضاف فيه على الثاني اي ذو
الحاقة لانه ليس من تسمية الشي باسم ملابسه فان ذو الحاقة هو الله تعالى وتعليل
التاويل اولي وما قيل من انه جعل الفعل للساعة مجازا وهو لا هلها على الوجه
الاخير وعلى الثاني يحتمل الاسناد المجازي ايضا لان الثبوت والوجوب لما فيها
فالاسناد الى الزمان مجازي ويحتمل أن يراد ذو الحاقة بتسمية الشي باسم ملا
بسه وهذا ارجح لان الساعة وما فيها سوا في وجوب الثبوت فتضعف قرينة الا
سناد المجازي والتجوز فيه مقصود ما لغة فقيل انه جعله ارجح لان ظاهر ما ذكره
يمنع من الحمل على الاسناد المجازي لان المساواة الواقعية لا تنافي قصد المبالغة في احد المتسا
ويين لداع فيجوز ارادة المبالغة في الثبوت لظرفه ولو فرض عدم وصفه به ولا يخفى
توجيه مثله الى الوجه الذي رجحه فان الساعة توصف بالوجوب والثبوت في نفسها فالداعي
لتقدير المضاف وتسمية الشي باسم ملابسه وما القرينة عليه فقدر دبان المقام مقام
مبالغة فيصير داعيا وقرينة للتجوز لما فيه من التصوير والمبالغة وما في الساعة لكونه
مساويا لها في وجوب الثبوت محلا لاعتبار المبالغة في اتصافه بالثبوت لعلي الاسناد
المجازي نعم يجوز ان يقال ان الساعة وما فيها وان استويا في وجوب الثبوت ونفس
الامر الا ان ثبوتها لما كان بثبوت ما فيها جعل الثبوت كانه وصف ما فيها فوصفت
به الساعة على الاسناد المجازي مبالغة في اتصاف ما فيها به فلذا قال ما قال فتدبر
قوله على التعظيم لشانها لان الظاهر يوضع موضع الضمير لذلك سوا كان
الظاهر الا على ذلك او لا واهوله انه تفضيل من الهول وهو للخوف والمعني لعظم
والفزع

سعدي — النعم — سعدي — الجن ح — سعدي — كشف — سعدي — ما اشتملت عليه الساعة من الامور وصدقه والتصور بانه بلغ من تيقن في الثبوت — سلامي زاده

في التخويف منها وضمير لها للحاقة كانها لعظمها لا يقف احد على حقيقتها **قوله** اي شي
اعلمك ماهي الخ يعني انه كني بالاستفهام فيرعن لازمه وهو انها لا تعلم ولا يصل اليها دراية
دار وجملة ما ادراك علق عنها الفعل وهو ادراك لما فيه من معنى العلم وقوله اعظم من
ان يبلغها كقولهم اكثر من ان تحصى فالمعنى اعظم من كل ما تبلغه الدراية او ضمن معنى
الساعة اي متباعدة من بلوغها كما تعرت في محله وقوله ما مبتدا خصه بالذكر لانها وقعا
بعده يحتمل ان يكون خبرا **قوله** بالحالة التي يقرع الناس الخ القرع ضرب شي بشي
والقارعة القيامة والداهية المفاجية كما في القاموس فالمراد بالحالة في كلام المصنف
القيامة لا ما يحل بهم من العذاب الذي او عدوا به وتفرع في كلام المص مضمن معنى يجو
والبا للتعدية او للالة المجازية كما توهم والاجرام بمعنى السموات وما فيها من الكواكب
والانفطار الانشقاق والانتشار سقوط الكواكب اذا قامت القيامة وقوله في وصف
شدتها لما في القرع من المعنى الذي لا تفيده الحاقة **قوله** بالواقعة المجاوزة للحد
فان الطغيان معناه تجاوز الحد نسمى به ما ذكر لزيادة شدته وقوله بالقارعة يعني
به القيامة وقوله وهولا يطابق الخ قال في الكشف في الاية جمع وتفريق فلو قيل اهلك
هولا بالطغيان على انه سبب جالب وهولا بالريح على انه سبب الي لم يتناسقا
حتى يجري على نهج التفريق وليس المراد ان احدهما عين والاخر حدث وقوله بالصيحة
لقوله في هود اخذ الذين ظلموا الصيحة والرجفة لقوله في الاعراف فاخذتهم الرجفة
وهي الزلزلة المسببة عن الصيحة فلا تعارض بين الايات لاسناده الي السبب القريب
او البعيد واما الصاعقة المذكورة في حم السجدة نفسرت بالصيحة فلا تغايرها ولذا لم
يتعرض لها المص **قوله** من الصر او الصرلان الصر بالفتح الصوت وبالكسر البرد واصله
العقد وقوله في صوة فسر بالصيحة كامر ومنه الصوير وقوله كانها عتت الخ اشارة الي
انه استعارة تبعية لا تمثيلية ويجوز ان تكون تشبيها بليغا من العتو وهو الخروج عن
الطاعة وخزانها الملايكة الموكلون بها وقوله يقدرون ضمن معنى يطيقون فتعدى
بنفسه دون على وقوله تمنى اتصالات الخ المراد اقتران بعض الكواكب ببعض ونزول
لها في بعض المنازل وهو نفي لكون ذلك بتاثير الكواكب استقلالا بمقتضى اتصالاتها
كما اشار اليه بقوله اذ لو كانت اي الاتصالات المقتضية لبعض الحوادث كان ذلك بتقد
يره وتسبيه تعالى لا من ذاتها استقلالا لامكان تا منه بمعنى وجدت او نا قصة خبرها
مقدر اي مقتضيه لما ذكر **قوله** سلطها قيل التسليط نوعان تسليط رحمة كسخر لكم الليل
والنهار ويفسر بالدليل وتسخير عذاب ويفسر بالتسليط وقوله متتابعات فهي مجاز
مرسل من استعمال المقيد وهو الجسم الذي هو تتابع الكي لمطلق التتابع او استعارة به
بتشبيه تتابع الريح المستاصله بتتابع الكي القاطع للدا **قوله** نحسات الخ نحوم بمعنى
قواطع ومعوله مقدر وهو الخيراي قاطعات للخير بحسمها فهي حقيقة لا استعارة
والجمع باعتبار الايام او باعتبار الخير المحسوم فانه يجوز بلا مقتض له وقوله مصدر كالشكر
و الحسوم الخ او دابرهم او لم يذكره لانه يعلم مما قبله وقوله على العلة اي مفعول
له وجملة تحسمهم حالية وهي حال مقدرة في قوله المقدرة حالا ايجاز حسن وقوله
بالفتح اي بفتح الحا فانه يتعين افرادها وهي شاذة نقلت عن السدي **قوله** وهي
كانت ايام العجوز وهي ايام في اخر الشتا مشهورة معروفة سميت بها لان عجوزا كا
هنة تبرد شديدا يهلك المواشي فلم يكترثوا ابقوا لها وجني واغنمهم لما قرب الربيع
فوقع برد شديد اهلك المواشي فسميت بذلك هي وكل ما وافقها في كل سنة واليه
اشار المص بقوله او لان عجوزا الخ وقيل الصواب ايام العجز بدون واو اي اخر الشتا
والصحيح الاول وقوله لانها عجز الشتا فعجوز بمعنى عجز واختلف في عددها فقيل
خمسة وقيل سبعة وقيل ثمانية وهي المختار هنا وقوله الاربعا الاخر بفتح الخا وكسرها
وهو الظاهر اي الواقع في اخر الشهر او السنة وقيل له ادبعا لا تدور كما وقع في
الحديث وقوله توارث في سرب هو بفتح السين والرا المهملتين حفير تحت الارض
وتوارت بمعنى اختفت عند هلاك عاد لظنها انها تنجو من عذاب الله **قوله**
ان كنت حاضرهم يعني ان الخطاب فيه فرضي وقوله او في الليالي والايام كان ينبغي
تقديمه لانه الاولى لذكره صريحا وقوله من بقية فهو منقول والتا للنقل الي الاسمية
او المراد جماعة باقية وقوله او نفس باقية فالتا للتانيث والموصوف مقدر

نجي

سعدي

يجئ به جار على الوجهين وقوله

اخبرت و

وقوله او بقا فهو مصدر كالطاغية والكاذبة والتا للوحدة **قوله** ومن تقدمه على قراءة
بقبل القاف فهو تعميم بعد التخصيص كالموتفكات فان ممن قبله عاد وثمود وقوله ومن
قبله بكسر القاف وفتح البا وقيل بمعنى جهة وجانب فلذا فسره بما ذكر وقوله يدل عليه
اي على ان المعنى ما ذكر وقراءة من معه شاذة منقولة عن ابي وابن مسعود وقوله
والمراد اهلها مجازا باطلاق المحل على الحال او بتقدير مضاف فيه او على الاسناد المجا
زي وكلام المص يحتملها والقرينة عطفه على من يتصف بالمجي **قوله** بالخطا فهو مصدر
على زنة فاعلة بمعنى ضد الصواب وقوله ذات الخطا على انه للنسبة لان الخاطي
اصحابها ويجوز ان يكون مجازا في النسبة كعيشة راضية **قوله** كل امة رسولها الظا
هر انه ابقا لافراد الرسول على ظاهره وتاويل عصوا بكل طايفة على عادته في
الاكتفا ببعض التاويلات في بعض المواضع ولذا قيل انه اختاره من بين الوجوه
المذكورة في الشعرا لانه الظاهر من قوله فاخذتهم ويجوز ان يكون الرسول جمعا او مما
يستوي فيه الواحد وغيره لانه مصدر في الاصل واريد منه التكثير لاقتضا السياق له
لكونه من مقابلة الجمع المقتضية لانقسام الاحاد او اطلق المفرد عليهم لاتحادهم معنى فيما
ارسلوا به وقد حمل على هذا كلام المصنف فيكون بيانا لحاصل المعنى او انه
من مقابلة الجمع بالجمع وفيه نظر **قوله** زيادة اعمالهم في القبح يعني انه باستحقاق
من جنس علمهم وقوله وذلك الخ على الوجهين وطغيانه على خزانه على انه
استعارة ولا وجه لكونه حقيقة الا بتكلف ما لا حاجة اليه والفرق بين الوجهين
ان تجاوز الحد قد يكون بالنسبة وقد لا يكون مع الاشتراك في الاستعارة والمستعار
منه تجاوز المرء حده والمستعار له كثرة الما ويجوز كونه تمثيلا وقوله وهو يؤيد
من قبله بفتح القاف وسكون البا اي يؤيد هذه القراءة لان الطوفان قبل
فرعون وهذه جملة مستانفة لبيان احوال من ذكر اولا ثم انه اشار بقوله اي
اباكم وانتم في اصلابهم الي الارتباط على القراءتين والمراد تقدير مضاف في
الظرف لا التجوز في الخاطبين بارادة ابايهم المحمولين لعلاقة الحلول كما قيل لبعده
غاية البعد سوا كان الخطاب لفرعون ومن قبله النفاة او الحاضرين وقت
النزول من غير النفاة فتدبر **قوله** وعن ابن كثير لم تنسب هذه القراءة في كتب
الادا له والمذكور فيها ان العامة على كسر العين وتخفيف اليا بالفتح عطفا على
تجعلها وابن مصرف وابو عمرو في رواية هارون عنه وقيل باسكانها تشبيها
لها برحم من فعل الحلقي العين وروي عن حمزة اخفا الكسرة في رواية شاذة وما
روي عن عاصم من تشديد اليا اجرا للوصل مجرى الوقف قيل انه غلط وروي
عن حمزة ايضا تسكين اليا كما في الدر المصون وهي شاذة ايضا **قوله** من شانها
ان تحفظ ما يجب حفظها المضمر لها باعتبار المعنى لانها عبارة عن الامور المسموعة
او للاذن والعايد محذوف اي له او هو بالمضاف اليه في قوله بتذكره وجعل الاذن
حافظة ومتذكرة ومستمعة ومتفكرة وعاملة تجوز لان الفاعل لذلك صاحبها لانها
ولا ينسب لها حقيقة غير السمع وانما اتي به مشاكلة لقوله واعية في النظم **قوله**
والتنكير الخ فانه مع الافراد المتبادر منه التقليل والعموم في الاثبات في نحو فالنظر
نفس تا دلا يقاس عليه وقوله بسبب الخ لانه جعل وعي هذه الاذن علة لانجا
يهم وانجا ابايهم لعطفه على العلة وقوله بالتخفيف يعني سكون الذال **قوله**
تفخيما لشانها تعليلا للفعلين لان تهويل امرها وتهديد المكذب بها يفيد تفخيما
لها وقوله تنبيها على مكانها يعني كونها عظيمة لان المكان والرتبة يستعاران
للرقبة وفي نسخة بدل مكانها امكانها وهي ظاهرة ايضا لانها لو لم تكن ممكنة
لم يفد التكذيب بها ذنبا عظيما يتوعد صاحبه **قوله** وانما حسن اسناد الفعل لما
كان الفعل دالا على المصدر لم تكن في الاسناد اليه فايدة وقد منعه السبكي وكلام
المص يشير الي جوازه مع قبحه ان لم يقيد بامر زايد فان قيد به حسن وقد
قيد هنا بالوحدة وهي وصف معنى وبتصريح الوصف فافاد فايدة تامة
ومن اقتصر على احدهما فقد قصر وقوله وحسن تذكيره اي الفعل يعني ان الجوز
لكونه اسما ظاهرا وقد انضم له امور حسنة كالفصل وكونه غير جمع حقيقي التا
نيث ومصدرا فان تانيثه غير معتبر لتاويله بان والفعل كما ذكره الجاربردي في

سعدي

للغبرو

سعدي

في شرح الشافية قوله والمراد النفخة الاولي كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما واختاره
علي الرواية الثانية من انها النفخة الثانية لانه المناسب لما بعده وان كانت الواو
لا تدل علي الترتيب لكن مخالفة الظاهر من غير داع مما لا حاجة اليه قوله او بتوسط
ما لزلة لم يجعل الزلزلة حاملة حتي يقال عليه ان الزلزلة لا حمل فيها ويعتذر بانه
من مقدماته كما تري من يريد حمل شي ثقيل يحركه ثم يرفعه وقوله فضربت الجملتان
اي جملة الجبال وجملة الارضين ضرب احدهما بالاخرى فتفتتت وانتثر وصارا ارضا
مستويه يعني ان اصل الدك الضرب علي ما ارتفع ليتخفض ويلزمه التسوية غالبا
فلذا شاع فيها حتي صار حقيقة ومعني لا عوج فيها ولا امتا لا ارتفاع ولا انخفاض
كما مر في الكهف وقوله ولذلك اي لكونه سببا للتسوية وهذا لا ينافي عد الزمخشري
له في قسم الحقيقة من الاساس لما عرفته ومنه الدكان للصفة المستوية قوله فحينئذ
يعني المراد باليوم هنا مطلق الوقت وقوله لنزول الملائكة تشبيه لقوله ويوم تشقق
السماء بالغمام ونزل الملائكة الاية فان العراق يغني بعضه بعضا ولا ينافي هذا ما في
تفسير قوله والسماء منفطر به من انه لشدة ذلك اليوم وهوله كما قيل فان الامر قد يكون
لعلل شتي وقوله ضعيفة هو حقيقية وقوله مسترخية تفسير لضعيفة فانه المراد
منه قوله ولعله تمثيل لخراب السماء يعني قوله وانشقت السماء الي هنا تمثيل لما ذكر انما
حمله علي التمثيل لان الله يفني الملائكة قبله حتي لا يبقي غير الملك القيوم وهو حيث
تجليه تعالي لمن الملك اليوم لان الملائكة يموتون بعد النفخة الاولي فاذا كان تمثيلا لم ينافي
ما ذكر فان ابقي علي ظاهره فذهاب الملائكة يكون عقب ذهاب اليوم وهذا هو التوفيق بينهما
والمراد التوفيق بين النصوص وقوله انضوا الها بالضاد المعجمة بمعني التجاءهم وذهابهم للاطراف
وضميرا هلها للسماء وانثه لتاويله بالابنية لانه مصدر وحوالها بفتح اللام بمعني الجوانب
قوله فوق الملائكة الدلول عليهم بالملك لان المراد به الجنس كما مر والفوقية علي ظاهرها
من العلو الحسي وهم الجملة غير ملائكة الارجاء وقوله لانها في نية التقديم لانها فاعل رتبته
التقديم فيجوز عود الضمير المتقدم عليه لتاخره لفظا ورتبة كما لا يخفي الا ان هذا فيه
تكلف لانهم حينئذ فوق انفسهم والمحمول وان لم يلزم ان يكون فوق الحامل كما في اليد والجنب
الا انه يلزمه مغايرته له فكان اعاده عليه بمعني الجملة مطلقا فالفوقية معنوية بمعني
زيادة العدد ويؤيده قوله لما روي وان كان دليلا لكون الثمانية املاكا لا صفوفا ونحو
فتامل قوله ولعله ايضا تمثيل الخ فجملة يعرضون استعارة تمثيلية بحاسبون كما ان
حمل العرش والاتيان به عبارة عن تجليه بصفة العظمة وهو وجه حسن والله اعلم لمن اعترض
به بانه تجوز مع امكان الحقيقة ومثله لا وجه له غير متجه قوله وهذا اي العرض في
الحساب وهو دفع لما يرد عليه من ان مقتضي النظم وقوع هذا بعد هذه النفخة وهي
الاولي كما مر مع انه بعد الثانية كما وردت به الاحاديث بان يومئذ المذكور المراد به
زمان متسع شامل لجميع ما ذكر وقوله سوية تفسير لخافية وفي نسخة ذكر منكم بعده
اشارة الي انه في نية التاخير صفة لخافية لما قدم للفاصلة صار حالا ويصح تعلقه بخافيه
ولذا قيل انه من التجاذب المذكور في شرح المفتاح وهو نوع من البديع وهو ان يقع
في الكلام لفظ يصح تعلقه بما بعده وما قبله وهو في علم النحو من التنازع فيما تو سط
فاعرفه وقوله للتفصيل مرجح كما مر وقوله تبجحا بتقديم الجيم علي الحاء ومعناه الافتخار علي
وجه المسرة بما افتخر قوله وفيه لغات الخ ها تكون فعلا صريحا واسم فعل ومعناها في
الحالين خذ فاذا كانت اسم فعل ففيها لغات المد والقصر وهي كذلك مع المذكر والمونث والمفرد
وغيره ويتصل بها كاف الخطاب اتصالها باسم الاشارة واذا كانت فعلا صريحا اتصلت
بها الضمائر البارزة المرفوعة وفيها حينئذ لغات احدها ان تكون بوزن عاطي يعاطي
فيقال هاء يا زيد وهائي يا هند وهائيا يا زيدان ويا هندان وهاؤا يا زيدون وهكذا
والثانية ان تكون مثل هب والثالثة ان تكون كخف وهي متعدية بنفسها كخذ وقيل بالي
كتعال وتفصيله في كتب العربية قوله اجودها ها يا رجل اي افصح لغاتها ان تستعمل
كما ذكره بالمد وهو المذكور في كتاب سيبويه وهاؤم بالميم قيل مخفف من اموا بمعني
اقصدوا وقيل الميم ضمير جماعة الذكور وفيه كلام في محله ومر في الكهف طرف منه
قوله لانه اقرب العاملين فيرجح لقربه وهو احد المذهبين وبهذا استدل من رجحه
لانه لو اعمل الاول اضمر في الثاني لانه الاولي اظهار الضمير اذا امكن كما هنا وانما لم يظهر

في الاول

في الاول لانه علي اللغة الجيدة اسم فعل فلا تتصل به الضمائر كما مر قوله والهاء فيه وفي
حسابيه وسلطانيه وماليه للسكت لا ضمير فيه لخفتها ان تحذف وصلا وتثبت وقفا
لان حركة الموقوف عليه فاذا وصل استغني عنها ومنهم من اثبتها في الوصل لاجراء له
مجري الوقف او لانه وصل بنية الوقف والقراءات مختلفة فيه علي ما فصل في كتب الاداء
واثباتها وصلا قراءة صحيحة ولا يلتفت لقول بعض النحاة اتها لحن وقوله في الامام
هو مصحف عثمان رضي الله عنه وقوله ولذلك اي لثباتها في الامام تبع فيه الزمخشري
حيث قال قرأ جماعة باثباتها وقفا ووصلا اتباعا للمصحف قال في الانتصاف تعليل
القراءة باتباع المصحف عجيب مع ان المعتقد ان القراءات بتفاصيلها منقول عن النبي
صلي الله عليه وسلم واطال في التشنيع عليه وهو كما قال قوله ولعله عبر عنه بالظن
الخ بناء علي ان الظاهر من حال المؤمن الكامل تيقن امور الاخرة من الحشر والحساب
ونحوه فالمنقول عنه في مدحه ينبغي ان يكون كذلك لكن الامور النظرية لكونها تفاصيلها
لا تخلو عن تردد في بعضها ما لا يفوت اليقين فيه لشدة الحساب وسهولته مثلا عبر عنه
بالظن مجازا للاشعار بذلك وليس مراده انه مما يلزم الايمان به وتيقنه كما قيل فانه
17 لا يلزم ذلك اذ من المؤمنين من يكون ممن لا يحاسب فكيف يكون تيقنه لازما حتي يورد عليه
ان الايمان المطلق معتبر والظن الذي ليس معه احتمال النقيض كاف في الايمان ويجاب
بان المراد حسابه الميسر والمراد ظننت اني ملاق حسابي مع الشدة والمناقشة ونحوه
مما لا داعي له ثم هذا بناء علي ان الظن لا يستعمل بمعني العلم الا مجازا وهو المصرح به في كتب
اللغة وقيل انه يطلق عليه حقيقة وهو ظاهر كلام الرضي في افعال القلوب وفيه نظر
قوله ذات رضي علي النسبة بالصيغة الخ يعني ان النسبة علي قسمين نسبة بالصيغة كلابن
وزراد وبالحرف كرومي وزنجي والمراد هنا النسبة بالصيغة فهي بمعني ذات رضي اي
ملتبسة بالرضي فيكون بمعني مرضية وهو المراد الا انه اورد عليه ان ما اريد به النسبة لا يلزم
تانيثه وان جاء فيه علي خلاف الاصل الغالب احيانا وليس هذا محل تفصيله قوله
او جعل الفعل لها مجازا يعني انه مجاز في الاسناد واصله راض صاحبها فاسند الرضي اليها
لجعلها لخلوصها دائما عن الشوائب كانها نفسها راضية ويجوز ان يكون فيه استعارة مكنية
وتخييلية كما فصل في المطول قوله او الدرجات الخ فوصفها بالعلو مجاز لعلو درجاتها وما
فيها من بناء ونحوه وهو علي الاول حقيقة وعلي الاخيرين مجازا ويتقدير مضاف
وليس المراد انها صفة جرت علي غير من هي له فانه لا يوافق كلام النحاة الا ان يريد ما
ذكرناه ولا يخفي ما فيه قوله جمع قطف الخ جعله جمع المكسور لان المصدر لا يطرد جمعه وقوله
بهو ما يجتني بسرعة السرعة لابد منها في القطف لانها من شانه ومن لم يذكره تركه لظهوره
لمن اعترض عليه بان اهل اللغة لم يصرحوا به غفل عما ذكر وقوله بتناولها القاعد لم يقل والمضطجع
لان مراده التمثيل فلا وجه لاستدراكه قوله باضمار القول اي مقولا فيها وقوله وجمع الضمير
الخ مع ان ما قبله من قوله اني ظننت الخ يقتضي الافراد لكنه وان كان مفردا لم يرد به معين
فهو جمع معني فلذا روعي فيه جانب المعني نظرا للمعني ومن هنا الي قوله لم يصب يكتب
بعد قوله صفة المفعول فجعله صفة لما لان فعيلا يستوي فيه الواحد فما فوقه لا لان المصدر
يتناول المثني لانه ليس بمصدر علي هذا فمن قال لم يصب وقوله اكلا الخ بفتح الهمزة ف
منها وشربا بضم الشين وكسرها يعني انه منصوب علي انه مفعول به لكونه صفة
المفعول او علي المصدر لان فعيلا من صيغ المصادر كما مر فهو مصدر لفعل وقع حاله والهني
ما لم ينغص وهنيئا مبني للمجهول قوله من ايام الدنيا الاضافة علي معني اللام لانه
بمعني مدة الدنيا ويجوز ان يكون علي معني في وما في بعض الشروح من اعمال الدنيا باللام
من تحريف الكتبة وقوله الموتة التي متها فالضمير راجع علي ما علم من المقام وان لم يسبق
ذكره وقوله امر من الموت الخ لكنه كما قيل اشد من الموت ما يتمني فيه الموت قوله او يا ليت
حياة الدنيا فالضمير للحياة المفهومة من السياق ايضا وقوله كانت الموتة تفسير للقاضية
لانها اشتهرت في الموت فلا يرد عليه ان القاضية تقتضي تجدد امر ولا تجدد في الاستمرار
علي العدم كما قيل نعم له تخلو من ان القاضية تقتضي تجدد امر البعد وقوله
ماليه من المال جعل ما موصولة صلتها الجار والمجرور ولم يجعل مال مضافا لياء المتكلم لانه
اشمل والتفسير به اتم فهو شامل للتبع والمال وغيرهما ولو حمل علي المال وان ما ذكر لازم له
صح ففيه تورية وقوله ما اغني عني ماليه هلك تنبيه قال في شرح التوضيح ها

الكت لا تدغم لان الوقف عليها بحقف او مقدر وعن ورش ادغام ماليه هلك وهو ضعيف قياسا قلت
هذا امروي عن ابي عمرو في رواية شاذة والمروي عن ورش انما هو النقل في كتابيه الي قوله
والمفعول محذوف تقديره شيا وما الموصولة فاعله وقوله او وجيئي الخ فسره به اكثر السلف
ورجح بان من اوتي كتابه بشماله لا يختص بالسلاطين لكن ما بعده اشد مناسبة للاول وقوله
يقوله الله فهو بتقدير القول وقوله ثم لا تصلوه الخ للحصر من تقديم المفعول وقوله لانه كان
يتعظم الخ فالمناسب تعظيم امره وتنصيص الله على تعذيبه فلا وجه للتوقف فيه فانه
واضح في كونه بيانا لحال بعض من اوتي كتابه بشماله لقوله ولا يحض الخ مكم فيهم من لم
لم يحض على الطعام من اهل الشمال وقد مران الجحيم اسم طبقة منها قوله طويلة لان السبعة
والسبعين كثرت في المبالغة والتكثير وحمله عليه هنا ابلغ من ابقائه على ظاهره وان جاز وقوله
بانه تلقوه الخ بيان لادخاله في السلسلة فانه يكون يلفها عليه حتى يكون داخلها وقوله مرهقه
بزنة اسم المفعول بمعنى مضيق عليه من ارهقه عسرا اذا كلفه اياه او بمعنى مغشي بها وقوله
كتقديم الجحيم الخ فانه كقرينة مقدر مقدما على عامله فلا يرد ما قيل ان قوله في سلسلة
ليس معمول اسلكوه لئلا يلزم الجمع بين حرفي عطف ثم والفا فلابد من تقديره مع لم فتقديره
مقدما وسياتي تتمته وما فيه قوله لتفاوت ما بينهما في الشدة اي بين انواع ما يعذبون به
من الغل والتصلية والسلك وفي نسخة بينهما اي بين المعطوف والمعطوف عليه والاولى اوفق لما في
سورة نوح كما سياتي ولم يجعلها للمهلة اذ مقام التهديد لا يناسبه ذكر تفرق العذاب ثم انه قيل
ان ثم الثانية لعطف قول مضمر على ما اضمر قبل خذوه اشعارا بتفاوت ما بين الامرين وفا
فاسلكوه لعطف القول على المقول لئلا يتوارد حرفا عطف على معطوف واحد واورد عليه انه
يلزمه ان يكون تقديم السلسلة على الفا بعد حذف القول لئلا يلزم التوارد المذكور ومبنى
هذا التكلف البارد الغفلة عن ان الفا جزائية في وربك فكبر فالتقدير مهما يكن من شيء فاسلكوه
في سلسلة الخ فقدم الظرف وما معه عوضا عن المحذوف ولتوسط الفا كما هو حقها وليدل
على التخصيص وعلى الاخير اقتصر المص لانه مقتضى المقام ويجوز ان يكون هذا التقدير هكذا
ثم ما يكن من شيء فني سلسلة ذرعها سبعون ذراعا اسلكوه فنبه تقديمان تقديم الظرف
على الفعل للدلالة على التخصيص وتقديمه على الفا بعد حرف الشرط للتعويض وتوسط الفا
وحينئذ فمراد المص بقوله وتقديم السلسلة التقديم الاول وهو الفايدة التي ذكرها المص ليس
الا تدبر قوله على طريقة الاستئناف فانه يفيد التعليل لوقوعه في جواب لم استحق هذا
فقيل انه الخ وقوله المبالغة لان السؤال المقدر فيه تكثير للمعنى مع تعليل لفظيه وقوله لمن تعظم
فيها اي في الدنيا وقوله على بذل طعامه يريد ان الحث انما يكون على الفعل ففيه مضاف مقدر
وهو بذل او الطعام بمعنى الاطعام فوضع الاسم موضع المصدر كالعطا بمعنى الاعطا وقوله
فضلا الخ على الوجهين وقوله تارك الحض لان حض الغير ليس بلازم فالعقاب عليه يدل
على العقاب على غيره بالطريق الاولى فتدبر قوله وفيه دليل الخ لانه عذب على عدم
اطعام المسكين وترك الحض فلولم يؤمر به لم يعاقب عليه وقوله الكفر بالله في قوله لا يؤمن
بالله الخ والبخل عدم بذل الطعام والقسوة من منع المسكين الذي هو محل الرحمة يريد انه
جمع بهذين اقبح العقايد واقبح الاعمال يدل على ما عداهما بالطريق الاولى وقوله صديد
وصديدهم عطف تفسير للغسالة بالضم لان هذا الوزن للفضلات وقوله فعلين هو من
اول ان الا انهما كصنفين قوله من الخطا الضاد للصواب لا ضد العمد وقوله الخاطئون يطونها
بعد ابدالها يا وقيل انه من خطا يخطو كانه يخطو من الطاعة الى العصيان ومن الحق
الى الباطل كقوله ومن يتعد حدود الله فيكون كناية عن الذنب ايضا وقوله فلا اقسم
به الخ تقدم الكلام عليه في الواقعة والقول بان اصله فلانا اقسم فنذكره وقوله لظهور
الامر الخ وكذا المص يعني ما بقي القسم به وقيل انه بما تبصرون الخ تعميمه لانه شامل لكل
شي وله وجه وقوله فان الرسول الخ يعني ان الاضافة اختصاصية وانما يكون القول
خاصا برسل الله اذا يبلغوه عن الله وليس دفعا لما يرد من انه كلام الله لا كلام الرسول
فكيف اضيف له قوله وهو محمد قدمه لانه الظاهر وعليه الاكثر لان قولهم شاعر وكاهن
انما كان في حقه عليه الصلاة والسلام لا في حق جبريل عليه الصلاة والسلام لا تحاد
وانحزهم واما القول الاخر فوجهه لهذا ايضا كما ستري وقوله او جبريل هو قول مقاتل
وبعض المفسرين وفسره بانه قول يلقيه جبريل عن الله لا من تلقا نفس النبي عليه
الصلاة والسلام لانه شاعر او كاهن كما زعمتم والمقصود اثبات حقية القرآن على التنزيل

سعدي

بهلوان

سلامي زاده

ابو السعود

حمزة

قوله يصدقون الخ يعني نصب قليلا على انه صفة للمفعول المطلق وان القلة بمعناها
الظاهر لا بمعنى العدم والنفي كما قاله الزمخشري لانهم لظهور صدقه لهم لزم تصديقهم له
في الجملة وانه اظهر واخلافه عنادا وابوه غموده بالشتم وكذا قليلا ما تذكرون لانه خلاف
الظاهر واما قول ابي حيان ان قليلا اذا نصب لا يكون بمعنى النفي وانما يكون بمعناه اذا رفع
كقوله قليل بها الا صنوا الا نقابها فدعوى لا تسمع على مثل الزمخشري بغير دليل وقد يجعل
قليلا صفة زمانا مقدر وقال ابن عادل نعت لمصدر او زمان مقدر اي ايمانا او زمانا
والناصب تؤمنون او تذكرون وما زايدة وقال ابن عطية يحتمل ان تكون نافية ومصدرية
قوله اسم بين لا ينكره الا معاند فلا عذر لقايله في ترك الايمان وهو الكفر من حجار واما
مباينته لكهانة فيتوقف على تذكرها لانه ياخذ حلوا ويجيب عما سيل عنه ويتكلف السجع
ويكذب كثيرا وان اتى على الحق الاخباره عن بعض المغيبات بكلام منثور وقوله بالياء التحتية
في تؤمنون وتذكرون على الالتفات كما فصل في كتب الادا قوله سمى الافترا يعني الكذب
والتقول على التكلف كتحكم وقوله والاقاويل الخ اما اطلاق الاقاويل عليها
تحقيرا فلا كلام فيه انما الكلام في وجهه فقيل لانه جمع اقوولة لان وزن فاعولة تختص
بالامور المستغربة كالمحوكة والاحجوبة ورده صاحب الانتصاف بان افعولة من القول غريب
من القياس التصريفي ويحتمل ان يكون جمع الجمع كانا عيم جمع انعام وهو غير وارد لان
مراده انه جمع لمفرد غير مستعمل لانه لا وجه لاختصاصه بالافترا غير ما ذكر والاحسن في توجيهه
ان يمنع اختصاصه وضعا وانه جمع قول على غير القياس او جمع الجمع ودلالته على ما ذكر
بقرينة السياق لا تنفر كما يقال في التحقير بعض الناس ولذا قال الشاعر

• واقول بعض الناس عنك كناية • خوف الوشاة وانت كل الناس •

واما الزوم ان يعاقب بما دون ثلاثة اقوال فغير وارد لان الالف واللام ابطلت جمعيته كما لعا
لمني فتدبر قوله لاخذنا منه لي لامسكناه وقوله باليمين بعده بيان بعد الابهام كما في
قوله الم نشرح لك صدرك لانه تفصيل بعد الاجمال وقوله يا قطع يعني ارشد واتبع نهى
بفا وظا معجمة والفتاك بالفا والكاف او بالقاف واللام وهو القتل وقد يكنحه بالتا والحا
المهملة يعني يواجهه بالسيف لان الاخذ باليمين يقتله بعد مواجهته بالسيف ونظره له
اشد عقوبة ومن يضرب عنقه من غير مواجهة ياخذه من يساره فلذا قال بيمينه لبيان
انه يعاقب باشد العقوبة او اليمين بمعنى القوة فالمراد اخذه بعنف وشدة ومرضه
لانه يفوت فيه التصوير والتفصيل والاجمال ويصير قوله منه تاكيدا من غير فايدة وتركيب
المجاز من غير فايدة ايضا قوله عن القتل فالمعنى لا يمنع احد عن قتله او لا يحول احد
بيننا وبينه وهو المقتول لان الحجز المنع ومنه الحجاز لانه بين تهامة ونجد وصف لاحد
او خبر له وجمع وصفه او خبره لانه احد الوجوه في اعرابه وما حجازية او تميمية رعاية
للمعنى لانه نكرة في سياق النفي فيعم وفيه تفصيل في الدر المصون قوله هم المتقون نبه
توجيهه للتخصيص وقوله فيجازيهم من تحقيقه مرارا وقوله اليقين الذي لا ريب فيه قد
مر فيه في الواقعة كلام وان اضافته لامية او على معنى من او هو من اضافة الصفة للموصوف
واصله اليقين للحق وفي كلام المص ميل اليه وتفصيله في الكشف وقوله فسبح الله
تقدير لمفعوله المحذوف بيان لاتصاله بما قبله وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيد الرسل واله
وصحبه الكرام

سورة المعارج

وتسمى سورة سال وهي مكية بالاتفاق وايها
اربع او ثلاث واربعون على قولين فيها بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي دعا داع
به الخ لما كان السوال يتعدى بنفسه او بعن في الاستعمال المعروف وهنا تعدى بالبا اختلفوا
في توجيهه على وجوه منها ما ذكره المص وهو ان السوال بمعنى الدعا فعدي بالبا والمراد به الاستدعا
وهو بهذا المعنى يتعدى بالبا كما في قوله يدعون فيها بكل فاكهة وليس تضمينا وقيل انها
زايدة وقيل انها بمعنى عن كما في قوله فاسال به خبيرا واختلف في السايل على اقوال
ما ذكره المص قوله فامطر علينا الخ قدمه تفسيره وحمله واقعا على هذا وعلى ما بعده
اما لان جنسه واقع في الدنيا او في الاخرة وغير بما ذكر لتحققه فيهما من غير فرق بينهما وقوله
استهزا لانه لا يريد بدعا قبل حلول العذاب به قوله استعجل بعذابهم اي دعا عليهم وقوله
قرا نافع وابن عامر الخ هو في هذه القراة سال كقال وتبع فيه الزمخشري اذ قال انه لغة
قريش فيه انها تجعله اجوف واوي وغيرهم يجعله مهموزا وبالفتح جا القرآن على

سعدي

التراتين متولدت السوال بالواو المصرحة بكسر السين وضمها كما في القاموس وكون الواو فيه اصلية
وهو لغة قريش فيه نظر لان المصرح به في كتب اللغة والعربية خلافه وفي كتاب سيبويه ان لغة
اهل الحجاز همزة وتخفيف الهمزة فيه حتى قال ان الالف مبدلة من الهمزة ضرورة على خلاف
القياس المقصور على السماع وكيف لا والقران ورد بخلافه وهو قد نزل على لغة قريش الا ما ندر
والحاصل انه اختلف في لغة سال بالف هل هي مخففة على خلاف القياس وفيه ما علمت وله وجه
لقول المحشي انه مردود بعد السماع وقيل انها لغة فيه واختلف هل هي منقلبة عن ياء او واو وفي
الكشاف هو من السوال وهو لغة قريش يقولون سالت اسال وهما يتساءلان قال الجاربردي
يعني هو من السوال المهموز يعني لا اشتقاقا فلا ينافي قوله يتسايلان والصواب من السول بالواو
يتساولان كما في الحجة انتهى فالعين منقلبة عن واو كخاف وحكى ابو علي انه سمع من العرب من
يقول يتساولان وبه صرح ابن عادل واهل اللغة واما قول بلال ابن جرير **قوله** اذا ضفتهم
او سايلتهم وجدت بهم علة حاضرة فهو جمع بين اللغتين ووزنه فعايلتهم **قوله** سالت
الخ البيت من شعر حسان يهجو به هذيلا لما سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيح لهم الزنا
ومعناه ظاهر وقيل سالت في البيت معناه طلبت سوالا مثله وليس من السوال في شي وقوله
قرئ سال يسيل كباع يبيع وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنه وهو من السيل المعروف في الماء
واصله مصدر كالسيلان بمعنى الجريان وقوله سال واد يعني السيل بمعنى السايل وهو الماء الجاري
فالظاهر انه تسمح في التعبير عنه بالوادي واراد ما فيه كما يقال جرى النهر وفي الكشاف وشروحه
هنا لا حاجة لنا به **قوله** ومضي الفعل الخ هو الاول حقيقة والتجوز في قوله واقع وعلى   كلام
الاخير مجاز لان العذاب لم يحل بهم وقوله قبل بدر وقد قتل فيها النضر وابو جهل والسورة
مكية وهو وقع بعد ذلك فيكون مجازا من الاخبار بالغيب **قوله** او صلة لواقع واللام
للتعليل او بمعنى على وقد مر انه ابي في الشواذ وقوله ان صح ان السوال في قوله سال سايل
المراد به السوال عمن يحل به العذاب المتوعد به كما روي عن قتادة والحسن لان اهل مكة
قالوا لما خوفهم النبي بعذاب الله سالوا محمدا عنه فسالوه فنزلت كما في تفسير البغوي فيكون
قوله للكافرين جوابا لذلك السوال والمعنى انهم سالوا عن العذاب الواقع على من يقع ولمن
هو فاجيبوا بما ذكره فتقديره هو للكافرين فقوله ليس له واقع جملة موكدة لقوله هو للكا
فرين لا محل لها حينئذ وكذا ان تقول لها محل لانها تاكيد معنوي الا انهم لم يذكروه في الجمل
قوله والبا على هذا التضمن سال معنى اهتم وقيل ان البا بمعنى عن كما في قوله فاسال به   ٧ اهتم
خبيرا وعليه صاحب القاموس وذكره في المغني ولم يرتض به المصنف كبعض النحاة
ويجعلون البا فيه تجي بدية او سببية او التجوز والتصرف في الفعل لانه اقوى من الحرف
فيجعل مجازا او مضمنا معنى الاهتمام والاعتنا وقوله من جهته فمن ابتدائية متعلقة
بدافع بتوجيه له بواقع وما بينهما اعتراض لبعده لفظا ومعنى وقوله بعيد فيها السكلم
ليس المراد به السموات ولا طرقها لانه وجه اخر سيأتي بل المراد مقامات معنوية تكون
فيها الاعمال والاذكار كانه فيما بعده مراتب في السلوك معنوية او في منازل الاخرة وقوله
مراتب الملايكة معطوف على قوله الدرجات وكذا السموات وضمير فيها للسموات
قوله استيناف الخ وضمير اليه لله او للمكان المنتهي اليه الدال عليه السياق وقوله   سعدي
على التمثيل والتخييل على الوجوه كلها لان المراد انه في غاية البعد والارتفاع المعنوي
كما في بعض الوجوه كمراتب السالكين او الحسي لكنه ليس المراد به التحديد كما اشار اليه بقوله
والمعنى وقيل انه انما يظهر اذا فسرت المعارج بغير السموات فتامل **قوله** وقيل
معناه تعرج الخ فالضمير راجع لله بتقدير مضاف فيه وهو عرشه وقوله يقطعون فيه
اي في ذلك اليوم وضمير فيها المدة وهي خمسون الف سنة وقوله لو فرض اي تقطع الانسان
لها وسيره فيها لان سير الملايكة فانه ما سيذكره وهو خمسة الاف سنة وقوله
الا ان يلاالثانية بان المشددة وقع في نسخة لانه وهو من غلط الناسخ فتدبر وقوله
الى محدب السما فخمسماية منها مسافة بين المقعر والمحدب وتقدم في البعد انه مسافة
الذهاب والاياب في قوله مع وجوه اخرى مرت مع ما فيها **قوله** وقيل في يوم الخ وقد كان متعلقا
بيعرج فيما تقدم وقوله اذا جعل من السايل فانه يدل على وصول العذاب لهم في ذلك
اليوم بخلاف ما اذا كان من السوال فانه لا يتعلق به لان السوال لم يقع فيه **قوله** والمراد
به يوم القيامة يعني على هذا التفسير وقد صححه القرطبي وقال انه ورد في الحديث
وهو اقرب الوجوه وقوله واستطالته الخ يعني ليس المراد بالعدد المذكور حقيقته بل يحر

١٠٩١
الاستطالة على هذا الوجه وهكذا كلما مات شدة كما قيل • تمتع بايام السرور فانهن قصار
وايام الغموم طوال • **قوله** او لكثرة ما فيه بحيث لو وقع من غيرا سرع الحاسبين وفي الدنيا
طال الى هذه المدة فهو مجاز عما يلزمه من كثرة ما وقع فيه او كناية وقوله كذلك اي طويل به
حقيقة وقوله واراده اي بالذكر مع دخوله في الملايكة **قوله** وهو متعلق بسال اي متفرع
عليه ومتعلق به تعلقا معنويا وقوله عن استهزا اي على ان السايل النضر وابو
جهل وقوله او تعنت وهو المكابرة عنادا وقوله تضجره اي النبي صلى الله
عليه وسلم ان كان هو السايل استعجالا كما مر وقوله او سال بالالف على القراة به
مع سايل وسيل في الوجهين لان معناه حينئذ قرب وقوع العذاب فيظهر تفريع
الامر بالصبر عليه والحاصل انه متعلق به على القراات كلها وقد اورد على قوله
لان المعنى قرب الخ ان المناسب لهذا ان يكون صيغة المضي لاقتراب الوقوع لا للتحقق
كما مر ويدفع بانه اشارة فيما مضى الى وجه وهنا الى آخر او هما متقاربان فتامل **قوله**
او ليوم القيامة الخ في الكشاف فيمن علقه بيوم بواقع لان المراد به يوم القيامة ويصح
وصفه بالقرب والبعد ٧ معنى لان استبعادهم اياه لاستحالته لزعمهم يستحيلونه يوم   ٧ والثاني اذا تعلق تعرجه فلعلي المراد به يوم القيامة منه ولا العوصف بالقرب والبعد صح
العذاب لانكارهم له لا يوم عروج الملايكة لانه لم يقع اسماعهم فمن قال يجوز ارادته
اذا تعلق بيصبح ايضا لان واقع يدل عليه في احد الوجهين لم يقف على مراده لان مراده
انه لا يعود الى يوم المذكور وعلى ما ذكره يرجع الى ما فهم من الكلام وهو شي اخر **قوله**
من الامكان فالمراد بالبعد البعد عن الامكان وبالقرب القرب منه ولا شك ان العذاب
او يوم القيامة ممكن ولا معنى لوصف الممكن بالقرب من الامكان لدخوله في حيز الامكان
يكون للمشاكلة والمراد وصفه بالامكان وهم يحيلونه لقولهم من يحيي العظام وهي رميم
قوله او من الوقوع تقدره في الثاني دون الاول لانه لو تعلق به افاد امكانه عندهم
وهم يحيلونه كما سمعت فيصير المعنى انهم يرونه بعيدا من الامكان ونحن نراه قريبا
من الوقوع فضلا عن الامكان وهو احسن من تقديره الامكان فيهما لمن قال الاول لخفي
انه احق البلاغة اظهر وتعليق الثاني بعيد فيه ابهام اعتقادهم لامكانه لم يصب
قوله يمكن يوم يكون بيان لحاصل المعنى وفيه اشارة الى ما قلنا من ان المراد بالقرب
من الامكان الامكان وعبر به اما مشاكلة او ارخاء العنان المساهلة والمراد انه ليس في ذلك
اليوم ما يحيله فهو باق على امكانه والا فالامكان متحقق في كل زمان فلا معنى لتقييده
به وقيل المراد يظهر امكانه فيه **قوله** دل عليه واقع وهو يقع وقوله من في يوم ان علق
به اي بواقع لانه يكون المراد به يوم القيامة فيجي زايدا له منه بخلاف ما اذا علقت بيعرج   رد على ابي حيان
فانه غير هذا اليوم وهو ابدال من المحل لنصبه وقول ابي حيان في رده ان مراعاة
المحل اذا كان للجار زايد او شبيها بالزايد كرب فان لم يكن كذلك لم يجز فلا يقال مررت
بزيد الظريف بالنصب غير وارد لان اشتراط ما ذكر غير صحيح عندهم كيف لا وقد مر في قراة
وارجلكم مراعاة المحل وليس كذلك وانما هو يتغنى ويطرب وعلى التقادير الثلاثة المراد
بالعذاب عذاب القيامة اما اذا اريد عذاب الدنيا فالمتعلق مقدر تقديره يكون كيت
وكيت فكان على المصنف ان يذكره مقدما لتاتيه على الوجوه كتقدير اذكر ونحوه كما اشار اليه
الزمخشري **قوله** العذاب في مهل اي ما يقع اذا بته في زمان ممتد لا ما يذاب بسرعة
كالسمن والفلزات جمع فلز بكسر الفا واللام وتشديد الزا المعجمة وفيه لغات هذه
افصحها وهو نوع من المعادن اشهر الاقوال فيه انه ما يقبل السبك والدق بالمطارق
وقيل ما ينفيه الكير والدردي بضم الدال وتشديد اليا ما يتجمد في مقره **قوله** قاذا ابست
اي فتتت وطيرت في الهوا او مشابهة العهن في التطاير واختلاف الالوان وقوله لا يسال قريب
اي لاشتغاله بحاله عن غيره فمفعوله الثاني محذوف تقديره عن حاله مثلا وعلى قراة
ابن كثير في احدى الروايتين عنه لا حذف ولا تقدير فيه ومعناهما متقارب **قوله**
يبصرونهم اي يشاهدونهم وفي الجملة وجوه لاحتمال ان يكون مستانفة لا محل لها
كانه لما قيل لا يسال الخ قيل لعله لا يبصره فقيل يبصرونهم او هي صفة حميم او جمع
المعنى نظرا للمعنى ٧ العموم فيه فيل وهو اولى من الحالية لتنكير صاحبها وان كان   ٧ المعنى
العموم فيه مسوغا له وهو حينئذ اما حال من الفاعل او المفعول او منهما كليهما وهو ذهول   سعدي
عما نظر اليه المصنف ان الحالية ابعد معنى لان التقييد بالوصف في مقام الاطلاق والتعميم
غير مناسب بخلاف الحالية كما ذكره فتدبر وقوله يدل وجه الدلالة ظاهر وهو جمع

علي الوجهين وقوله ما يغني عنه معطوف علي التشاغل والضمير للسوال قوله حال من احد
الضميرين اي من ضمير الفاعل علي فرض ان يكون هو السايل فانه فرض السايل المعنو لــ
نبي حال من ضميره لان هذه الودادة انما تنتج عن كونه سايلا لا مسؤلا عنه والتعذيب والمجرم
منهم وقيل الظاهر انه حال من ضمير الفاعل لانه المتمني قوله فضلا ان يتهم الخ انتصا ب
فضلا علي المصدرية وفي استعماله كلام طويل في شرحي الكشاف والمفتاح وقد افرده ابن هشام
برسالة فلا يسع المقام بيانه انما الكلام في انه اشترط فيه ان يقع بعد نفي صريح او ضمني
علي كلام فيه وعلي تسليمه فالتعذيب هنا يقتضي انه لا يبقى احد منهم الا وقد قربه لعذابه فضلا
عن اهتمامه به واعتنائه لانه له في خويصة نفسه ما يعنيه وهذا احسن من جعل قوله ما يعني
الخ بمعني ما يبالي بهم قوله بفتح ميم يومئذ لانه مبني علي الفتح لاضافته لغير المتمكن المبني
كما مر وقوله عشيرته الذين فصل عنهم اي الاقرب واقربا وه الادنون الذين ولد ده وقوله
في النسب الخ تفسير للاية وهو الجمع والضم يضمه نسبهم اوضمه نفسه لهم عند احتياج
والثقلين الانس والجن والخلايق جميع المخلوقات الشامل ولغيرهم وقوله ينجيه الا فتدا
فالضمير راجع للمصدر الذي في ضمن الفعل ويجوز عوده الي المذكور والي من في الارض وهو
ظاهر قوله علي ان الا فتدا لا ينجيه يعني لو كان افتدا وهو من قبيل قوله علي لاحب لا يهتدي
بمناره اي لا نجاة ولا افتدا قوله الضمير للنار المفهومة من العذاب وكونه مبهما يعود علي
ما خص تفصله في البقرة وقوله وهو خبر علي الوجهين وقوله او بدل لا لانه علم شخصي لجهنم
ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث او العدل عن المعرف باللام ولذا لم ينون كما قاله الراغب لا علم
جنس للنار كما قيل ولا يرد عليه ابدال النكرة غير منعوتة من المعرفة ولان ابا علي وغيره
من النحاة اجازوه واذا تضمن فايدة كما فصله النحاة وعليه كلام المص في الوجه الاول الذي
اختاره فلا وجه لتخريج كلامه علي العلمية كما قيل مع انه قيل ان نزاعة حينئذ صفة لظى
لانه بمعني النار وقوله وهو اي لظى اللهب الخالص من الدخان لشدة احتراقه وهذا ا بنا
علي انه غير علم لكنه ياباه اتفاق القرا علي عدم تنوينه فانه مقتضى لمنع الصرف ظاهرا
وقوله وقيل علم للنار فهو علم جنس منقول لا علم بالغلبة لتخلف شرطه والاحسن كما مر
انه علم شخصي وكلامه محتمل له لان النار قد يراد بها جهنم ايضا قوله علي الاختصاص يعني
به تقديرا اعني او اخص لا مصطلح النحاة والمصنف كالزمخشري يستعمله بهذا المعنى كثيرا وقوله
المؤكدة لانه لا ينفك عنها التلظي وقوله او المنتقلة لانفكاكه بالزمهرير ومخالطة الدخان
وقوله علي ان لظى بمعني ملتظية فالحال من الضمير المستتر فيها لا من لظى لانها نكرة او خبر
ولي مجي الحال من مثله ما فيه وليس المراد بالموكدة مصطلح النحاة والعامل احقه مقدرا ان
الخبر لتاويله بمسمي او المبتدا لتضمنه معني التنبيه او معني الجملة فانه لا ين افق شيئا منها
كلامه وقوله علي ان لظى بمعني ملتظية او ملتظية الظاهر انه علي انه غير علم وليس مخصوصا
بكونها منتقلة كما توهم فانه لا وجه لجعله علما منقولا ثم تاويله بما نقل عنه نفي كلامه لف
ونشر وهو مشوش قوله والشوى الاطراف يعني اطراف الاعضا كاليد والرجل وقيل
الاعضا ليست بمقتل ولذا يقال رمي فاشوى اذا لم يقتل وقوله تدعو خبر مبتدا مقدر
او حال من لظى او نزاعة ايضا ونسره بقوله تجذب من الجذب وهو سحبه الي جانبه
وتحضر مضارع احضره اذا اتى به اليه واستشهد لوروديدعو لهذا المعنى بهذا البيت المذ
كور كما ستراه قوله تدعو انفه الريب الخ هو من قصيدة مطولة لذي الرمة مطلعها
ما بال عينك منها الما ينسكب كانه من كلى مفرية سرب وهي قصيدة ذكر فيها بقر الوحش
ونورها فقال في وصف الثور امسى بوهبين مجتاز المرتعة من ذي الفوارس تدعو انفه
الريب ووهبين وذو الفوارس علمان لموضعين ومجتاز المرتعة اي مارا بمحل يرتع فيه
والريب بالرا المهملة والباء الموحدة تين بزنة عنب جمع ربة بالكسر والتشديد وهو
النبت الذي يرعى بالصيف وليس نبتا معينا كما في شرحه وبه فسره في المجمل ايضا وتدعو
فيه بمعني تجذب وتحضر في الاصل وتجوز به عن كونه نبتا حسنا لا تفارقه البقر اذ رايته
تجعل ذلك كانه يدعوها علي انه استعارة تمثيلية او تبعية ولذا قال مجاز من جذبها
الخ وقوله تدعو الخ متعلق باحضارها وذكره اشارة الي ان ما في الاية ايضا استعارة بتشبيه
استحقاقهم للدخول فيها بالدعوة لهم ولذا استشهد له ببيت ذي الرمة قوله تدعو
زبانيتها اي تجذبهم وتحضرهم لها فهو علي حقيقته والتجوز في الاسناد او بتقدير فيه
مضاف ودعاه بمعنى اهلكه الظاهر انه حقيقة ايضا وهو خلاف المشهور في استعمال

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

١١٩٢

1200

وانه ورد في كلامهم كقوله دعاك الله من رجل بافعي وقوله حرصا وتناسيا اي طول امل
وكل منهما علة لكل منهما وكونه علي اللف والنشر بعيد معنى قوله شديد الحرص الخ لان سرعة
الجزع اذا مسه المكروه وسرعة المنع اذا ناله الخير فهو صفة مفسرة له وقال ثعلب ان
الله فسره بتفسير لا يكون تفسيرا وضح منه فكان اذا سيل عنه قرا هذه الاية وقال هو كقوله
في الالمعي الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وان سمعا وهو كلام حسن فيناسب
كونه جزوعا ومنوعا صفتين كاشفتين لهلوعا كما قيل ولا ينافيه ما ذكره المصنف من الحالية
فانها قد تكون مفسرة وان كان الاول اولي وقوله الضر بفتح الضاد المراد به ضيق المعيشة
بدليل ما يقابله قوله احوال مقدرة الخ لانه في حال الخلق لم يكن كذلك وانما حصل
له ذلك بعد تمام عقله ودخوله تحت التكليف ان اريد اتصافه بذلك بالفعل فان
اريد مبدؤ هذه الامور الجبلية والطبايع الكلية المندرجة فيها تلك الصفات
بالقوة كانت الحال غير مقدرة بل محققة وهذا الوجه الثاني هنا هو بحسب المال ما ذكره في
الكشاف بعينه اذ انه قال ان الانسان لا يتاره الجزع والمنع ورسوخهما فيه كانه مجبول عليهما
مطبوع وكانه امر خلقي ضروري غير اختياري كقوله خلق الانسان من عجل فجعله استعارة
لانه خلقي فيه حقيقة بنا علي مذهبه كما بينه وزيفه في الانتصاف والمص جعله حقيقة
بنا علي قاعدة اهل الحق قصدا للرد عليه ضمنا فيما زعمه من ان الخلق علي هذه الصفة قبيح
لا يصح اسناده الي الله تعالي كما سياتي ثم انه بعد كونه مطبوعا عليها هل تزول ام لا انه
اختلف فيه في علم الاخلاق فقيل انها تزول بالمعالجة ولولاه لم يكن للمنع منها والنهي عنها
فايدة فانها ليست من لوازم الماهية فالله كما خلقها يزيلها وقيل انها لا تزول وانما تستر
وتمنع المؤمن اثارها الظاهرة كما قيل والطبع في الانسان لا يتغير قوله احوال مقدرة
او محققة الخ شروع في الرد لما في الكشاف من الانتصار لمذهبه لما راي الاية مخالفة له
حيث قال انه استعارة لشدة تمكن الهلع ورسوخه حتي كانه امر طبيعي وايده بانه
في البطن والمهد لم يكن به هلع وانه ذم والله لا يذم فعله والدليل عليه استثنا المؤمنين
المجاهدين لانفسهم بترك الشهوات حتي لم يكونوا نعيين ولا خارجين يعني انه ليس بخلق
الله لانه قبيح لا يصدر عنه مثله والدليل عليه انه لو كان خلقيا ظهر في المهد والبطن وكان
الله ذم ما هو فعل له ولم يذمهم والواقع بشهادة العقل خلافه فلذا صح استثنا المصلين
الموصوفين بما ذكر منهم اذا اريد ما جبلوا عليه لاستوا بهم وعدم مخالفتهم لهم في الامور
الجبلية وما يكون لنوع الانسان في الطفولية فذكر ثلاثة ادلة لنصرة مذهبه وتاويله
الاية بما ذكره فيها فرد المص الاول بانها طبايع حقيقية لا مستعارة كما تكلفه وعدم ظهو
رها في البطن والمهد غني عن الرد لان ما في البطن لا يعلمه الا الله واسم الانسان انما وقع
عليه بعد الوضع فذكر ما قبله لا وجه له وفي المهد هو متصف به بلا شبهة حتي لو نزع الثدي
منه او ابطا كان في غاية الجزع والهلع واما انه لا يذم فعله فسلم لانه ذم لما قام بها
لعبيد منه باعتبار قيامه به وكسبه لا باعتبار ايجاده كما حقق في الكلام والجواب عن
الاستثنا سياتي قريبا والحكمة في خلقه مجبولا عليها انه ينازع نفسه فيها وعنا نفسها
فيظهر قوة عقله ويتم له ما يستحق به الثواب والعقاب وزوالها وعدم زوالها قد
ذكرناه قوله استثنا الخ رد لما في الكشاف من ان الاستثنا لا يصح لو كانوا مجبولين
عليه لاقتضائه تحققه في المهد بل قبله وهم كغيرهم في حال الطفولية ولذا احضر بالمطبوعين
لانه المذكور في الكشاف ولانه المشكل لا لترجيح الوجه الثاني كما توهم لانه يخالفه ما ذكره قريبا
ولم يبين انه متصل او منفصل وقد جوز فيه الانقطاع لانه لما وصف من ادبر وتولى
معللا بهلعه وجزعه قال لكن المصلين في مقابلتهم اولئك في جنات الخ ثم كر علي السابقين
بقوله فما للذين كفروا تخصيصا بعد تعميم عودا علي المستهزئين الذين استفتح السورة
بسوالهم او هو متصل علي معنى انهم لم يستمر خلقهم علي الهلع فان الاول لما كان تعليله
كان معناه خلقا مستمرا علي الهلع والجزع الا المصلين فانهم لم يستمر خلقهم علي
ذلك وعلي الثاني حمل كلام المص وهو وان لم يصرح به فانه عند التامل كالمصرح فيه
تدبر قوله بالصفات المذكورة في قوله الا المصلين الخ وقوله علي الاحوال المذكورة قبله
في جعله هلوعا جزوعا منوعا وقوله لمضادة تلك الصفات متعلق باستثنا وضمير لها
للاحوال وقوله والحق المراد به الله والاستغراق في طاعته معنى قوله علي صلاتهم
دايمون والاشتقاق الخ معطوف علي الاستغراق وهو من قوله في اموالهم حق

سعدي

كشف

للسائل والمحروم والايمان بالجزاء من قوله والذين يصدقون بيوم الدين فان الدين بمعنى الجزا
مأخوذ والذين يصدقون والخوف من العقوبة من قوله من عذاب ربهم مشفقون الخ وكسر
الشهوة من قوله لفروجهم حافظون **قوله** وايثار الاجل اي تقديم امور الاخرة على العاجل
من الدنيا هذا معلوم من جميع ما ذكر ومن بذل اموالهم واستغراقهم في الطاعة وقوله
وتلك اي الاحوال من الهلع ورفيقته ولما كان المراد بقوله العاجل الدنيا انث الضمير الراجع
اليه فقال عليها لانها المراد منه ولو قال عليه استغنى عن التاويل **قوله** كالزكاة والصد
قات الموظفة ترك قول الزمخشري لانها مقدرة معلومة واقتصر على قوله موظفة ومعناه
تعيين زمانها فقط لان السورة مكية والزكاة انما فرضت وعين مقدارها بالمدينة وكانت
قبل ذلك مفروضة من غير تعيين لكن في كون زمانها موظفا محلوما ايضا نظر فليحرر
قوله الذي لا يسال فيحسب الخ يعني معنى المحروم هنا بطريق الكناية المتعفف عن
السوال لانه من شانه ان يحرم اذ لو اريد من يحرموه بانفسهم كان اول الكلام منا قضا للاخر
قوله تصديقا باعمالهم هو مصدر لقوله يصدقون ولم يرد بذكره انه مقدر بل اراد
تفسير التصديق وبيان ان المراد به الكله وهو ما تاصمن الباطن على الظاهر لان التصديق
القلبي عام لجميع المسلمين لا امتياز فيه لاحد منهم واما كونه مصدرا موكدا لا يعمل وهو عامل
وذكره لئلا يتعلق حرفا جر بمتعلق واحد كما قيل فليس مراده وانما هو الزام له بما يلزمه
وقوله وهو اي التصديق بالاعمال وحمله عين الاتعاب مبالغة والمراد بالاتعاب للجد
في الاعمال البدنية **قوله** ولذلك ذكر الدين الاشارة اما للتصديق بالاعمال فذكر
الدين لانه في الاصل الطاعة والانقياد فيناسب العمل او للطمع في المثوبة لان الدين
بمعنى الجزا **قوله** اعتراض يدل على انه الخ بيان لوجه الاعتراض بين المتعاطفين
هنا وقوله لاحد العموم من عدم ذكر الامن وقوله وان بالغ في طاعته من جعل هولا
مما ينبغي مع ما وصفوا به من الطاعة وقوله حافظون لان اصل معنى الرعي حفظ
الحيوان اما بغذائه ثم شاع لمطلق الحفظ **قوله** يعني لا يخفون ولا ينكرون وقع
هنا في النسخ اختلاف واظهرها واصحها ما ذكر فان القيام بالشهادة وحقوقها
عدم الاخفا والانكار لها او الشي منها وفي نسخة سقطت لا وذكر يحقون بالحا
المهملة والقاف وفي نسخة يخفون يقون بدل الفا وقيل بلا يضيعون وقيل انها
اولى لشمولها للعهد والظاهر انها كلها تحريف والصواب هو الاول وقوله ولا يخفون
ما علموه تفسير للقيام بالشهادة وتعميم لها بما يشمل حقوق الله وحقوق العباد و
قوله لاختلاف الانواع اذ لو لم يقصد هذا افرد لانه مصدر شامل للقليل والكثير
قوله فيراعون شرايطها الخ لان الحفظ عن الضياع استعير للاتمام والتكميل للا
ركان والهيات وهذا تحقيق لدفع توهم التكرار وقوله اولا واخرا اي في اول هذه
الصفات واخرها وقوله باعتبارين هما ما صرح به من اعتبار المداومة واعتبار
التكميل وانا فيها بمعنى شرفها وعلو قدرها لانها معراج المومنين ومناجاة الرحمن
ومبالغات هذه الصلاة تدمر في المومنين بعضها وهي من جهة ما يفيده الموصول
من ان صلته امر محقق معلوم وتقديم هم المتوي للحكم وتقديم على صلته تهم الدال
على ان محافظتهم لامور الاخرة لا يتجاوزها الامور الدنيا وصيغة المفاعلة مع ما يعني
من تعظيم الموصوف لمن له ذوق سليم **قوله** اولئك في جنات الخ اشارة على هولا اما
لبعد المشار اليهم في الفضل او في الذكر باعتبار مبدأ الاوصاف المذكورة وقوله مسرعين
يعني الحضور عنده ليظفروا من استماعه بما يجعلونه هزوا ويحرفون حال من الذين
كفروا ومن الضمير في مهطعين على التداخل وعن اليمين اما متعلق بعزين لانه
بمعنى متفرقين او بمهطعين اي مسرعين عن الجهتين او هو حال اي كائنين عن اليمين
قوله جمع عزة وهي الفرقة من الناس وقوله واصلها عزوة فلامها واو من عزوته
بمعنى نسبته واصل العزو الضم لان المنسوب مضموم للمنسوب اليه وقيل لامه ها
وقيل ها وقوله يحلقون حول رسول الله اي يجتمعون وقوله حلقا حلقا قيل
انه بفتح الحا وكسرها وقيل فتحها في الدرع وكسرها في الناس وفي القاموس حلقة
الباب والقوم وقد تفتح لامها وتكسر وليس في الكلام حلقة محركة الا جمع حالق
او لغية ضعيفة جمع حلق محركة وكبدرة انتهى **قوله** تعليل له اي للردع المذكور وقوله
والمعنى الخ كان الظاهر ان يقول انهم بالغيبة فكانه عدل عنه الى الخطاب اشارة الى

انه امر شاهد محسوس لان المراد بقوله مما يعلمون وقوله لا يناسب عالم القدس ليس
فيه مخالفة لمذهب اهل الحق واهل السنة كما قيل وقوله لم يستعد دخولها ضمنه معنى
يستحق فعداه بنفسه ولولاه كان الظاهر ان يقول لدخولها فانه يتعدى باللام فالمراد
على هذا بما يعلمون النطفة ومن ابتدائية وضمير دخولها للجنة **قوله** او انكم مخلوقون
من اجل ما تعلمون فمن تعليلية وما الموصولة عبارة عن العلم والعمل مما يكملهم فهو كقوله وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون **قوله** او الاستدلال بالنشاة الاولى الخ كان الظاهر
تنكيره وان يقول او استدلالا لانه معطوف على قوله تعليل وقد وقع في بعض النسخ كذلك
وقوله بعده دعهم متعلق بقوله استدلال وضمير عنه للطمع واخره المص اشارة الى ما
فيه من الخفا كما لا يخفى واراد به ان فيه ردعا عن الطمع معللا بانكارهم البعث لان ذكر الد
ليل انما يكون مع المنكر فاقيم علة العلة مقام العلة مبالغة لما حكي عنهم طمع دخول الجنة
وهو مناف لحالهم في عدم اثباتها فكانه قيل ان من ينكر البعث اني يتجه طمعه في دخول
الجنة فاحتج عليهم بخلقهم اولا وبقدرته على خلق مثلهم ثانيا وفيه تهكم وتنبيه على
مكانه من اقتضاهم فانه الاستهزا بالساعة والطمع في دخول الجنة مما يتنافيان وهذا هو
الوجه كذا قرره في الكشف فتامله **قوله** او يعطي الخ معطوف على قوله تاتي وقوله
بمغلوبين الخ لان السبق يكون بمعنى الغلبة وهو حقيقة او مجاز مشهور وقوله مر في
اخر سورة الطور يعني قوله تذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون وقد
قال المص فيه هو عند النفخة الاولى فهو المراد هنا ايضا لان النفخة الثانية كما توهم وهو
لا يناسب ما بعده ايضا وقوله مسرعين اشارة الى انه حال وهو جمع كظريف وظراف
قوله منصوب للعبادة يعني النصب الصنم المنصوب للعبادة او العلم وهو المنصوب
على الطريق ليهتدي به السالك وقيل ما ينصب علامة لنزول الملك وسيره فهم
يسرعون اسراع عبدة الاصنام نحو صنمهم او اسراع من ضل في الطريق الى اعلا
مها او الجند للملك وقوله يسرعون لان او فض بمعنى اسرع وقيل بمعنى انطلق وقيل
استبق **قوله** بضم النون والصاد الخ فيه قراآت والجمهور على الفتح والاسكان وابن
عامر وحفص على ضمتين وقراة مجاهد بفتحتين وقتادة بضم فسكون فالاولى على
انه اسم مفرد بمعنى العلم المنصوب ليسرع نحوه وقيل هو الشبكة لان الصايد يسرع
لها اذا وقع فيها الصيد لئلا ينفلت والثانية يحتمل انه مفرد بمعنى الصنم المنصوب
للعبادة قال الاعشى وذا النصب المنصوب لا تعبدنه لعاقبة والله ربك فاعبدا
او هو جمع نصاب ككتاب وكتب او جمع نصب كرهن ورهن وسقف جمع على رهن وسقف
والثالثة فعل بمعنى مفعول والرابعة تخفيف من الثانية او جمع كحمر **قوله** او جمع في
نسخة او جمع نصب اي بفتح الصاد كولد في جمع ولد لا بسكونها فانه لم يسمع فعل بالضم
جمع الفعل بالفتح وتشبيهه للتخفيف في التفسير الكبير بسقف بالسكون في جمع سقف
لا اصل له كما قيل وكلاهما من قلة التتبع فانه سمع في جمع ورد ورد بالضم وسقف
بالسكون في متن التسهيل قال الشارح الدماميني قال الواحدي جمع سقف باسكان القاف ايضا
وبعضهم قال سقف جمع سقيف فهو على القياس انتهى وقوله وعن النبي الخ حديث
موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه هم

سورة نوح

مكية بالاتفاق وفي عدد اياتها خلاف فقيل ثمان وعشرون وقيل تسع وعشرون وقيل
ثلاثون كما في كتاب العدد للداني واقتصر المص على الاولى بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
انا ارسلنا نوحا هو اسم اعجمي وصرف لعدم زيادته على الثلاثة مع سكون وسطه قال
الكرماني معناه بالسريانية الساكن وهو اطول الانبيا عمرا ابو الناس واول من شرعت
له الشرايع وسنت السنن واول رسول انذر على الشرك واهلكت امته والانذار
اخبار بما فيه تخويف ضد البشارة **قوله** بان انذر اي بالانذار يعني ان ان مصدرية
وقبلها حرف جر مقدر وهو الباء ويجوز تقدير اللام وفي محله بعد الحذف من الجر
او النصب قولان مشهوران ورد ابو حيان كونها مصدرية بما نحن فيه زاعما ان كل ما سمع
من التي بعدها فعل امر ونحوه من الانشائيات فان فيه تفسيرية للزوم فوات معنى
الطلب على المصدرية ولعدم صحة المجيي ان قم مع صحة اعجبني ان قمت وكرهت ان
تقوم وليس بشي لان فوات معنى الطلب كفوات معنى المضي والاستقبال واما عدم
صحة اعجبني ان قم ونحوه فلانه لا معنى لتعليق الاعجاب بما فيه معنى الطلب وقد سمع

والكراهة

نوات معنى الطلب لا باضمار القول كما قيل فانه لا دخل حينئذ بالانشا ولا بالاخبار حقيقة بل بتاويله بما يدل على الطلب فيأول كتبت اليه بان قم بالامر بالقيام ولا نعتضر بنحو امرته ان قم اذ جوازه فيما لا يمنعه خصوصية الكلام كاف ولا حاجة الى حمله على المبالغة بتقدير امرته بانه يامر نفسه بالقيام او يجعل من التجريد اللهم الا اذا تعين مصدرية ان مع دخولها تحت فعل الامر كما في قوله وامرت ان اكون من المومنين وان اقم وجهك فيوجه بالاول والمعنى ارسلناه الى قومه بانذاره اياهم[٧] ووضع قومك موضع ضميرهم لرعاية جانب المحكي والاشعار بكيفية الارسال وضمير الخطاب يحول ضمير غيبته عند تاول صيغة الامر مع انها لمصدر وان اريد بها تلك الصيغة وضمير الخطاب على اصلهما قدر القول كما في قراءة انذر بدون ان اي ارسلناه بان قلنا له انذر قومك وها هنا بحث فيما ذكروه من فوات معنى الطلب فيه فانه كيف يفوت وهو مذكور صريحا في انذر ونحوه وتاويله بالمصدر المسبوك تاويل لا ينافيه لانه مفهوم منه اخذوه من موارد استعمالهم فكيف يبطل صريح منطوقه وهذا مما لا وجه له وان اتفقوا عليه فاعرفه قوله او بان قلنا له انذر قد عرفت ان هذا على المصدرية وان تقدير القول لئلا يفوت معنى الطلب كما قيل والظاهر ما في بعض شروح الكشاف من انه لان البالملابسة وارسال نوح لم يكن ملتبسا بانذاره لتاخره عنه انما التبس بقول الله له انذر وقول الله له انذر طلب للانذار فلذا قال بعده اي ارسلناه بالامر بالانذار ولو كان كما قالوه اكتفي بالاول وله وجه اخر سمعته وفيه كلام سلف لنا فتذكره وقوله لتقمص الارسال الخ بيان لوجود شرطها وقوله يغيران وفي نسخة يغيرها وما بمعنى وقوله على ارادة القول فيقدر قايلين او قلنا له قائلا لعدم مطابقته لنون العظمة قوله تعالى لكم اللام فيه للتقوية او للتعليل اي لاجل نفعكم[٦] ان اسألكم عليه اجرا وقوله وفي ان يحتمل الوجهان وفي نسخة الوجهين يعني المصدرية والتفسيرية كما بيناه وقوله وهو ما سبق الفني للبعض لانه تغيير لم يجعل من تبعيضية لا زائدة ولا مبينة لمقدر كما قيل وتغيير البعض بانه ما سبق لان الاسلام يجب ما قبله اي يقطعه بمغفرته كما ورد في الحديث او المراد به حقوق الله دون المظالم كما ذكره المص في غير هذه الاية وهو المراد بما يجبه الاسلام وان فهم منه الاطلاق في بعض المواضع فكان فيه اختلافا فتدبر قوله هو اقصى ما قدر لكم الخ يعني انه اجل معلق بالايمان بان يكتب في اللوح المحفوظ ان امنوا يمتد عمرهم الى مدة كذا والا استوصلوا واهلكوا قبله وقد علم الله من يؤمن فيمتد عمره ومن لم يومن فيهلكه وما علمه لا يتغير وهو قوله ان الاجل الذي قدره الخ قوله وقيل اذا جاء الاجل الاطول الخ هذا ما ارتضاه الزمخشري ولم يقبله المص وها هنا امران الاول انه قال اولا يوخركم فدل على ان الاجل قد يوخر ثم قال بعده ان اجل الله اذا جاء لا يوخر فدل على خلافه وبينهما تناقض بحسب الظاهر دفع بان الاجل اجلان قريب غير مبرم وبعيد مبرم وهو الاجل المسمى والمحكوم عليه بالتاخير على تقدير العبادة هو الاول والمحكوم عليه بامتناع التاخير هو الثاني لان اجل الله حكمه الموعود والمعهود هو الاجل المسمى فلا تناقض الثاني ان قوله ان اجل الله الخ جملة مستانفة للتعليل والكلام في المعلل به فعند المص هو تعليق تاخيرهم الى الاجل المسمى على العبادة اي ان الاجل الذي قدره الله تعالى لا يوخر فاذا لم يعبدوه لم يتجاوزوا الاجل الاقصر الى الاقصى وعند الزمخشري هو تعليل لما فهم من تعيينه التاخير بالاجل المسمى وهو عدم تجاوز التاخير عنه ورجح الاول بانه انسب بمقام الوعيد وتوضيحه ان الذي يوخر عنه والذي لا يوخر هو الاجل الاقصر لكن التاخير عنه على تقدير انتفا شرطه وعدم التاخير على تقدير تحققه فلا حاجة الى حمل ان اجل الله على الاطول على ان يكون اظهارا في موضع الاضمار كما ذهب اليه الزمخشري بناء على ان هذه الجملة تعليل لما يفهم من تعيينه التاخير الموعود بالاجل المسمى وهو انهم لا يجاوزونه بل لا بد من الموت فيه بعد النجاة من الموت بعارض يستاصلهم كما قيل[٥] ولم اسلم لكي ابقى ولكن[٥] سلمت من الحمام الى الحمام[٥] وهو معنى السابق براحل وعليه فقوله اذا جاء الخ بيان للواقع ويكون ما بين الاقصر والاطول من اوقات الامهال والتاخير وفساده غني محتاج للبيان والتقرير فتدبر قوله تبادروا في اوقات الامهال والتاخير هو على الوجهين لا على الاخير كما قيل لاحتياجه على الاول الى انضمام امر اخر وفيه بحث قوله لو كنتم من اهل العلم والنظر قال يعني فضلك المص جمع بين صيغتي الماضي والمضارع للدلالة على استمرار النفي

المفهوم من لو ونفي العلم عنهم بجعلهم كالانعام وحذف جواب لو لاحتمال تعلقه باخر الكلام واوله اي لو كنتم شيا ان حذف مفعوله لقصد التعميم او ان كنتم من اهل العلم ان نزل الفعل منزلة اللازم كما اختاره المص لعدم احتياجه للتقدير وقوله والنظر اشارة الى ان المنفي هو العلم النظري لا الضروري ولا ما يتم فانه مما لا ينفي قوله لعلمتم ذلك هو جواب لو المقدرة والاشارة الى عدم تاخير الاجل اذا جا وقته المقدر وهذا على تعلقه باخر الكلام كما هو المتبادر فان تعلق باوله فالتقدير لسارعتم لما امركم به لكنكم لستم من العلم في شي فلذا لم تكونوا كذلك وقوله وفيه انهم الخ يعني ان الجواب تقديره لو علموه لعملوا ذلك فعملوا للنجاة منه وهو مع ظهوره خفي على من اعترض عليه بان المشار اليه بذلك في قوله لعلمتم ذلك ما مر من انه عدم تاخير اجل الله عن وقته المقدر ولا يلزم من الشك فيه الشك في الموت نفسه وقيل المراد في وقت مجي الاجل الاطول الذي الموت مطلقا اذ السياق لا يساعده فتدبر قوله تعالى قال رب استيناف للجواب عما علم مما قبله وقوله دائما لان مثله كناية عن الدوام ولم يقل انذرت كما هو مقتضى ما قبله لان الغرض من الدعوة لا عذر لهم فيه بخلاف الفرار من الانذار قوله واسناد الزيادة الى الدعا فاسناده مجاز الى السبب وليس لركاعل حقيقي هنا وهو الله على ما عرف في نحو سرتني رويتك وفي الاية مبالغات بليغة وكان اصله فلم يجيبوا ونحوه فعبر بالزيادة المسندة للدعا واوقعت الزيادة عليهم مع الاتيان بالنفي والاثبات وفرارا تمييز وقيل انه مفعول ثان بنا على تعدي الزيادة والنقص الى مفعولين وقد قيل انه لم يثبت وان ذكره بعضهم قوله تعالى واني كلما دعوتهم الخ ليس من عطف المفصل على المجمل كما توهم حتى يقال الواو من الحكاية لا من المحكي وقوله الى الايمان اشارة الى حذف متعلقه ويصح جعله متروكا منزلة اللازم ايضا وقوله سدوا مسامعهم الخ فهو كناية عما ذكر وفيه من المبالغة البليغة ما اختاره وان امكن ابقاوه على اصله وحقيقته كما يعرب عنه نسبته الى الاصابع وهو منسوب الى بعضها وايثار الجمل على الادخال على ما مر في سورة البقرة تفصيله قوله تغطوا الخ بيان للمعنى المراد منه وقوله كراهة النظر الخ ولفرط كراهتهم عموا بالستر الة الابصار وغيرها من البدن مبالغة في اظهار ذلك ولذا اتوا بالاستفعال وسين الطلب فكانهم طلبوا الستر من ثيابهم للمبالغة فيه اولان من يطلب شيا يبالغ فيه فاريد لازمه فالمبالغة بحسب الكيف والكم فلا يقال الكراهة انما تقتضي سترعيونهم دون غيرها وقوله او لئلا اعرفهم فادعوهم اخرى لضعفه فانه قيل عليه انه يابا ترتبه على قوله كلما دعوتهم اللهم الا ان يجعل مجازا عن ارادة الدعوة وهو تعكيس للامر وتخريب للنظم قوله اكبوا على الكفر والمعاصي يعني انهمكوا وجدوا فيها وكونه مستعارا مما ذكر في اصل اللغة وقد صار حقيقة عرفية في الملازمة للانهماك في الامر وقوله الحمار اراد الحمار الوحشي الذكر والعانة بالعين المهملة والنون جماعة الحمر والاتن الوحشية ايضا والصر في الاصل الربط وصر الاذنين رفعهما ونصبهما مستويتان كما يفعله الحمر اتات اذا اسرعت وحرنت في عض بعضها في مخاصمته او سوقه للاتان وتروحهما للجماع وفيه ايما الى ان المنهمك في مثله قبيح رذل ملحق بالحمر اتات لتشبيهه بالحمار في اقبح حالاته واسوئها قوله عظيما هو من المصدر الموكد المنكر فان تنكيره للتعظيم وهو ادلي من كونه للتنويع والاستكبار طلب الكبر من غير استحقاق له وقوله مرة بعد اخرى يفهم من ذكره مكررا وقوله كرة بعد اولي اي رجوعا كرة بعد البدء بمرة اولي قوله على اي وجه امكنني اشارة الى وجه التكرير وانه لتعميم وجوه الدعوة بعد تعميم وجوه الاوقات كما اشار اليه بقوله وثم الخ فان العطف للدلالة على تفاوتها رتبة وقوله اغلظ من الاسرار يقتضي ان الاول سر فقط وليس في النظم ما يقتضيه فكانه اخذه من المقابلة ومن تقديم قوله ليلا وذكرهم بعنوان قومه وقوله فرارا فان الهرب ملايم له وقوله والجمع الخ فانه شان المجتهد في امر كما قالت الخنسا لها جنينان اعلان واسرار قوله او لتراخي بعضها عن بعض فهي بمعناها الحقيقي لتراخي الزمان الا انه لئلا ينافي عموم الاوقات السابق قيل انه باعتبار مبدا كل من الاسرار والجهار فمنتهاه اذ لا ترجيح لاحد الطرفين على الاخر فيهما فيدل على امتداد كل منهما وباعتبار منتهى الجمع بينهما لانه المحتاج للبيان فيدل على انه ممتد ايضا فثم الثانية محتملة للوجهين

كما في قوله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى الا انها على الثاني تفيد التاكيد اذا اعتبر تراخي المعطوف فيه باعتبار الانتها للابتدا ان بلزوم الاستمرار على عدم اتباعهم المن والاذى في استحقاق الاجر الموعود يفيده له يتبعون لاستمرار النفي فيه بخلاف ما نحن فيه ولذا ذكر المصنف الوجهين هنا واقتصر على احدهما ثمة فلا وجه للاعتراض عليه بما في الاقتصار من التقصير ولك ان تقول عموم الاوقات عرفي كما في قوله لا ينفع المصابيح عما تقدم فتدبر **قوله** احد نوعي الدعا فينتصب على المصدرية انتصاب قعدت القرفصا وقوله بجاهرا به بفتح الها اسم مفعول صفة للدعا لانه يجهر به واذا كان حالا فهو ماول بمجاهر على زنة اسم الفاعل وقوله بالتوبة عن الكفر فانه لا يغفران يشرك به وقال ربكم تحريكا لداعي الاستغفار ولما كان هذا ملوحا لغفاريته نزلهم منزلة السائلين فقال انه كان غفارا **قوله** وكانهم لما امرهم الى اخره توجيه لذكر الامر بالاستغفار والمنح المطاجع مخبة وقوله ولذلك وعدهم اي لكون المقصود بما ذكر ازالة شبهتهم ودفع ما يغيظهم وعدهم على الاستغفار باموري احب اليهم وهو قوله يرسل السما عليكم مدرارا الخ لانه جواب الامر فكانه قيل ان تستغفروه يعطكم ما ذكر فهو وعد واجيبهم له لما جبلوا عليه من محبة الامور الدنيوية والنفس مولعة بحب العاجل فلذا لم يجعل الجواب يغفر لكم ويرحمكم ونحوه من امور الاخرة **قوله** وقيل لما طالت دعوتهم الخ فيظهر وجه تخصيص ما ذكر بالجوابية وقوله بذلك متعلق بوعدهم والباء صلته وقوله بقوله الباء اليه او ظرفية بمعنى في فلا يتعلق حرفا جر بمعنى بمتعلق واحد كما لا يخفى وقوله ولذلك الخ اي لو عد الله بالمطر على الاستغفار صار منيما فيه وليس الاستغفار [struck word] بمجرد قول استغفر الله بل الرجوع عن الذنوب وتطهير الالسنة والقلوب وقوله والسما الخ قيل عليه ذكر المطر ايضا فانه المدار حقيقة وقيل انه ترك لظهوره ولاعتماده على انه فسره به في قوله وارسلنا السما عليهم مدرارا في الانعام وفيه نظر والدر السيلان ولذا سمي اللبن درا لسيلانه وقوله يستوي فيه الخ وكذا صيغ المبالغة كلها كما صرح به سيبويه وما خالفه فهو على خلاف القياس وهذا يقتضي ان السما مونثة وهي تذكر وتونث واقتصر على توجيهه اذا انث لانه المحتاج للتوجيه واخر البنون عن الاموال لان بقا الاموال بالبنين كما ان بقا الجنات بالما المعين فلذا اخرت الانهار ايضا **قوله** والمراد بالجنات البساتين يشير الى ان المراد جنات الدنيا ليكون مما وعدوا به عاجلا واعاد فعل الجعل دون ان يقول يجعل لكم جنات وانهارا لتغايرهما فان الاول مما للفعل مدخل فيه بخلاف الثاني ولذا قال يمددكم باموال وبنين ولم يعد العامل فان كانت الجنات والانهار ما في الاخرة كما قاله البقاعي فتاخيره ظاهر **قوله** لا تاملون له توقيرا الرجا يكون بمعنى التامل وبمعنى الخوف وكلاهما جاريان هنا وبدأ بالاول لانه الاصل المعروف فيه والوقار حينئذ بمعنى التعظيم من الله لعباده اي لم تاملون ان تكونوا موقرين عنده تعالى ومعظمين وهو في الحقيقة استفهام وطلب لما هو سببه وهو الطاعة والعبادة اما مجازا او كناية فالوقار بمعنى التوقير كالسلام بمعنى التسليم ويكون انه يكون هذا من ازالة الشبهة في قولهم كيف يقبلنا ويلطف بنا الخ وقوله وقد خلقكم الى قوله فجاجا للدلالة على انه لا يزال ينعم عليكم مع كفركم فكيف لا يلطف بكم ويبي قركم اذا امنتم ورد بان الاعادة في الارض ليست من النعم عندهم وان خلقكم اطوارا ليس في حال الكفر الا ان تغير الاطوار بما يعتري الانسان في اسنانه من الامور المختلفة فيكون بعضها في هذه الحال لكن القائل لم يتعرض لهذا التفسير **قوله** لله بيان للموقر بزنة اسم الفاعل كما تقول سقيا له فهو خبر مبتدا محذوف او متعلق بمحذوف يفسره المذكور فالتقدير ارادتي لله او الوقار لله وقوله لو تاخر كان صلة للوقار فلما تقدم امتنع كونه صلة له بنا على امتناع تقدم معمول المصدر عليه ولو ظن فانه كان فيه خلاف للنحاة لانه ارتكاب لامر مرجوح وترك الراجح بجعله متعلقا بمقدر من غير اختلاف مع ما فيه من التفسير بعد الابهام وهو ابلغ كما انه اذا تاخر كان جعله صلة اولى من جعله مستقرا على انه صفة لما فيه من تقليل التقدير فاندفع ما قيل ان الظرف يجوز تقدمه لتوسعهم فيه مع انه لا يلزم منه تاويل شي بشي ان يعطى حكمه بانه ايضا اذا تاخر يجوز ان يكون صفة لا صلة فاذا تقدم صار حالا ولما جعله الزمخشري صلة لو تاخر اعترض عليه المعرب بانه يكون التوقير منهم لله وهو عكس مقصوده ورد بانه اذا قيل ضرب لزيد يجوز ان تكون اللام داخلة على الفاعل او المفعول والتعيين للقرينة وفيه نظر

كما في حواشي سر المفتاح

سعدي

سعدي

ثم اعلم ان الوقار اذا وصف به الله فهو بمعنى التعظيم او العظمة واما المقترن بالحلم فانه يفهم منه لغة السكون وطمانينة الاعضا والاناة والتؤدة ونحوه فلا يطلق عليه تعالى الا بتوقيف ونقل وما هنا بمعنى التعظيم او العظمة كما صرح به صاحب الانتصاف في سورة الحج وهو مخالف للزمخشري والراغب وغيره فانهم جوزوا اطلاقه عليه تعالى بمعنى الحلم او العظمة لان الوقور معظم في نفس الامر وفي النفوس وقد اطلقه عليه الزمخشري في الحج فاحفظه **قوله** او لا تعتقدون له عظمة الخ فالوقار بمعنى العظمة لانه ورد في صفاته تعالى بهذا المعنى ابتدا كما ذهب اليه في الانتصاف او لانه بمعنى التؤدة لكنها غير مناسبة له تعالى فاطلقت عليه باعتبار غايتها وما يترتب عليها من العظمة في نفس الامر وفي نفوس الناس كما عرفته وقوله وانما عبر عن الاعتقاد الخ يعني ان الرجا للشي تابع للظن فانه لو لم يظن لم يرج فالمقصود بنفيه هنا نفي لازمه وهو الظن فاذا نفي على طريق الانكار لزم نفي الاعتقاد بطريق ابلغ واولى ويجوز ان يكون الرجا بمعنى الخوف اي ما لكم لا تخافون عظمة الله وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد ورد كثيرا في كلامهم بهذا المعنى كقوله ۞ اذا لسعته النحل لم يرج لسعها ۞ كما مر وهو الظاهر **قوله** حال من فاعل لا يرجون وقوله مقررة للانكار المستفاد من الاستفهام هنا فان المنعم للخالق حقيق بالرجا فقوله من حيث الخ اي لان هذه موجبة له فهو للتعليل لان قيد الحيثية يراد به التعليل والتقييد والاطلاق في كلام المصنفين وقوله اي تارات ليست التارات هنا بمعنى المرات كما توهم بل حالات كما في قول ابن عباس وقد قيل ان الحول واذا لا يكون واذا احتي تاتي عليه التارات السبع فهذه العبارة ماثورة هنا وقوله مركبات تغذي اراد بها الماكولات والاخلاط هي البلغم والسودا والدم والصفرا وقوله اذ خلقهم ليس بمعنى قدرهم بل بتقدير مضاف اي خلق مادتهم او هو مجاز بجعل خلق اصلهم خلقا لهم تنزيلا لما هو بالقوة منزلة ما بالفعل وقوله فيعطيهم درجات بيان لمعنى يرجون وقارا فيه لارتباطه به **قوله** ثم اتبع ذلك اي ما ذكر من ايات الانفس الدالة على كمال صفاته وصفات كماله وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى والى بثم للدلالة على تفاوتهما وبعد احدهما عن الاخرى رتبة ولذا لم يعطف وقطع لكانه قيل ذكر ايات الانفس ثم اتبعها ايات الافاق وقوله اي القمر في الدنيا اي في السما الدنيا وهي الثابتة المواجهة للارض فجعل فيهن وهو في احداهن كما يقال زيد في مصر وهو في بقعة منها والمرجح له الايجاز والملابسة بالكلية والجزئية وكونها طباقا **قوله** مثلها به اشارة الى انه تشبيه بليغ وقوله لانهما الخ بيان لوجه الشبه فان كلا منهما يزيل ظلمة الليل وان كان احدهما بانارته والاخر بمحو آيته وقوله عما حوله اشارة الى انه في المشبه اقوى ولكن لكون السراج اعرف واقرب جعل مشبها به **قوله** انشاكم منها يعني ان الانبات يراد بها الخلق ومن ابتدائية وهي داخلة على المبدا البعيد كما بينه اولا وقوله فاستعير اشارة الى انه استعارة تبعية وقوله ادل على الحدوث لانه محسوس وقد تكرر احساسه فكان اظهر في الدلالة على الحدوث والتكون من الارض لانه بغير واسطة وهم وان لم ينكروا الحدوث جعلوا بانكار البعث كمن انكره **قوله** فاختصر اكتفا بالدلالة الالتزامية لان النبات يدل على الانبات ونبتم التزاما فتضاهي قوله فانفجرت وهي من بديع البلاغة حيث بني على غير فعله للتنبيه على تحتم القدرة وسرعة نفاذ حكمها حتى كان انبات الله نفس النبات فغنى احدهما بالاخرى للدلالة على ما ذكر مع الايجاز اللطيف فالدلالة الالتزامية هي دلالة نباتا على انبتا ونبتم للزوم الانبات وكونهم نبتوا له عقلا وصناعة ولا يضره دلالة انبتكم على الانبات تضمنا فانه لا يأباه بل يقوي الدلالة عليه ولو جعل من الاحتباك كان له وجه لكن ما ذكره المص ابلغ **قوله** تعالى ثم يعيدكم الخ عطفه بثم لما بين الانشا والاعادة من الزمان المتراخي الواقع فيه التكليف الذي يستحق الجزا بعد الاعادة وعطف يخرجكم بالواو دون ثم مع انه كذلك لان احوال البرزخ والاخرة في حكم شي واحد فكانه قضية واحدة ولا يجوز ان يكون بعضها محقق الوقوع دون بعض بل لا بد ان تقع الجملة لا محالة وان تاخرت عن الابدا كما اشار اليه المص **قوله** تتقلبون عليها اشارة الى وجه التشبيه بالبساط وهو الكون عليه والتقلب فوقه وانه ليس فيه دلالة على ان الارض مبسوطة غير كرية كما قيل لان الكرة العظيمة يرى كل من عليها ما يليه مسطحا واثبات الكرية ونفيها ليس بامر لازم في الشريعة **قوله** واسعة اشارة الى ان الفج صفة مشبهة فهو نعت لسبلا فان كان اسما للطريق الواسع فهو بدل او عطف بيان ولم يقل واسعات لانه المفرد المونث يوصف به الجمع فلا حاجة لتكلف نكتة له وقوله لتمتثل الفعل يعني لتسلكوا وهو

اطلاق الوقار على الله

٧ خلق عليها

سعدي

٩ نورا

٧ النبوي

ابو حيان

يتعدي بني لتضمنه معني الاتخاذ وهو ظاهر **قوله** استعوا رؤساهم الخ يعني ان زيادة المال والولد كناية عن الرأسة الدينوية ولذا وقع صلة لجمله سمه عرفوا بها وقوله بحيث صار ذلك اي النظر او ما ذكرمن الاموال والاولاد وقوله وقرا الخ هو في رواية وليس فيما ذكرمحا لغة لعادته في جعل احدي القرائتين اصلا وقوله ارجع قال في القاموس هو بالضم والكسر واحد وجمع **قوله** عطف علي لم يزده الخ اختاره لانه انسب لدلالته علي ان المتبوعين ضموا الي الضلال الاضلال وهو اوفق بالسياق فان المتبادر ان ما بعده وهو قالوا الخ من صفة الرؤسا ايضا واما عطفه علي عصوني علي ان المعني مكر بعضهم بعضا وقال بعضهم لبعض فهو خلاف المتبادر وقوله ابلغ من كبارا اي المخفف وقوله وذلك الاشارة الي مكرهم وتحريش بالحا المهملة والشين المعجمة بمعني الاغرا والتحريف وقوله احتيالهم في الدين اي في امور الدين او في ابطال الدين **قوله** لا تذرن هولا خصوصا يعني خصت هذه الاصنام بعد تعميم الهتكم مطلقا اعتنا بشانها لانها كانت اعظم اصنامهم وقوله صورا بالمجهول اي نقلت صورهم ورسمت وكلب اسم قبيلة وكذا ما بعده وهمدان بسكون الميم قبيلة باليمن واما اسم البلدة فهو بفتح الميم كما في شرح المقامات ومذحج كمسجد بتقديم الحاء علي الجيم و بالذال المعجمة هي في الاصل اسم اكمة باليمن ولدت عندها امراة فسميت باسمها ثم سميت بها قبيلة باليمن من نسلها ويجوز فيها الصرف وعدمه وحمير بكسر فسكون اهل اليمن والرد يعوق ونسرعن المنفي لكثرة تكرار لا وعدم اللبس وقوله انتقلت الي العرب اي انتقل مضاهيها اسما وصورة لاهي بعينها كما قيل فانه يبعد بقاؤها بعد الطوفان وفي اصحابها اختلاف فقيل في قوله لهمدان انه لهذيل وفي قوله لمذحج قيل لمراد وقوله مراد كغراب ابو قبيلة سمي به لتمرده فالميم اصلية وقيل اصلية من الارادة وقيل انه لهمدان وقيل لحمير وقيل لذي الكلاع من حمير **قوله** للتناسب فانه من المحسنات وهو نوع من المشاكلة وهذا احسن من القول بانه جا علي لغة من يصرف غير المنصرف مطلقا فانها لغة غير فصيحة لا ينبغي التخريج عليها وقوله للعلية والعجمة او وزن الفعل وهو المناسب لمنع سواع وقوله او الاصنام اخره لان مقتضاه انه يقال اضللن فضمير العقلا لتنزيلها منزلة العقلا عندهم وعلي ترنمهم **قوله** عطف علي رب انهم عصوني الخ وفيه عطف الانشا علي الخبر ولذا قيل ان الواو من الحكاية لا من المحكي واما جعله معطوفا علي مقدر اي فاخذلهم ولا تزد الخ علي ان الواو من المحكي فامر اخر والظاهر ان قوله رب انهم عصوني الخ ليس المقصود به اخبار علام الغيوب بل الشكاية والاعلام بعجزه ويأسه منهم فهو طلب للنصرة عليهم كما في قوله رب انصرني بما كذبون ولو لم يقصد هذا اتكري مع ما مر حينئذ يكون كناية عن قوله اخذلهم وانصرني بما كذبون ولو لم يقصد واظهر ذلك ونحوه فهو من عطف الانشا علي الانشا وما مر كله تكلف ويشهد له ان الله سمي مثله دعا حيث قال فدعا ربه انه هولا قوم مجرمون فتدبر **قوله** ولعل المطلوب الخ اوله بما ذكر لان طلب الضلال وزيادته ونحوه اما غير جائز مطلقا او غير جائز اذا دعي به علي طريق الرضا والاستحسان وبدونه وان كان جائزا كقول موسي عليه الصلاة والسلام واشدد علي قلوبهم فلا يؤمنوا لكنه غير ممدوح ولا مرضي والقول بانه بعد ما اوحي اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلما تحقق موتهم علي الكفر دعا عليهم بزيادته لانه ماله الدعا بزيادة عذابهم دعوي بلا دليل لعدم القرينة عليه ومعني الضلال في ترويج مكرهم لانهم لا يهتدون لطريقه ولا لطريق السداد في امور دنياهم فيكون دعا عليهم بعدم تيسير امورهم وهو وجه وجيه فان كان الضلال بمعني الهلاك فالمعني اهلكهم وهو ظاهر وهو ماخوذ من الضلال في الطريق لان من ضل فيها هلك فلا يرد ان الدعا بالضلال لا يليق بالنبي المبعوث بالهداية **قوله** من اجل خطيأتهم الخ يعني ان من تعليلية وما زائدة لتعظيم الخطايا في كونها من كبائر ما ينهي عنه وقوله او التعقيب يعني انه اريد عذاب الاخرة فلعدم الاعتداد بما بينهما جعل تعقيبا استعارة بتشبيه تخلل ما لا يعتد به بعدم تخلل شي اصلا وليس هذا معني قولهم تعقيب كل شي بحسبه كما توهم وقوله او لان المسبب الخ فاستعيرت فا التعقيب للسببية لانه من شانه ان يعقبه ما لم يحل حايل كما ذكره وقوله للتعظيم وعلي ما بعده للتنويع **قوله** تعريض لهم الخ اي فهو تهكم بهم ولذا قيل انصارا دون ناصرا وقوله احدا تفسير للمراد منه وهو للعموم ويختص بالنفي كالفاظ احصي عددها النحاة لم ترد في الاثبات وقوله من الدار او الدور يعني الملاحظ في معناه هذا وهذا فعلي الاول معناه لا تدع

٤٩٦

فيها من يسكن دارا وعلي الثاني من يدور ويتحرك علي الارض ومن لم يفهم المراد منه قال الدار ايضا مشتقة من الدور فانه اسم لما ادير عليه حايط من الارض وما فعل بسبب قلب الواو يا لاجتماعهما مع يا ساكنة كما هو معروف في التصريف **قوله** لا فعالا والا لكان دوارا اذ لا داعي للقلب حينئذ وكذا وزن تدبر تفعيل لا تفعل ولما ذكره في المفصل خطي فيه وفيه كلام مفصل في شروحه وقول نوح لا تذر علي الارض الخ لا يرد انه يقتضي عموم بعثته لاهل الارض وقد ثبت في الاحاديث ان عموم الرسالة مخصوص بنبينا صلي الله عليه وسلم لانه ليس كعموم بعثة محمد صلي الله عليه وسلم بل لانحصار اهل الارض اذ ذاك في قومه كانحصار دعوة ادم عليه الصلاة والسلام لاولاده فهو ضروري وليس عموما من كل وجه وفيه كلام مفصل في شرح البخاري **قوله** الا فاجرا كفارا من تجبل علي الكفر او هو من مجاز الاول وقوله لما جربهم الخ وقيل علمه بوحي كقوله انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن وقوله سلك بفتح اللام والميم وفي جامع الاصول والانتقان انه ساكن الميم وفيه لغة اخري لانك كهاجر ومتوشلخ بضم الميم وفتح التا الفوقانية وفتح الواو وسكون الشين المعجمة وكسر اللام وبالخا المعجمة كما في جامع الاصول وفي الانتقان انه بفتح الميم وتشديد التا المضمومة وسكون الواو وفتح الشين واللام وقوله شمخا الخ هي امه وهي بالشين والخا المعجمتين بوزن سكري وانوش بالاعجام بوزن قبول وقيل انه استغفر بر لما دعي عليهم لانه انتقام منهم ولا يخفي ان السياق يأباه وقوله كانا مؤمنين اي ابواه ولولا ذلك لم يجز الدعا لهما بالمغفرة وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع تمت السورة رب اغفر لي ببركتها ولمن دخل بيتي من المومنين والمومنات وادم نوامي صلواتك وسلامك علي محمد واله وصحبه والبكر والعشيات

سورة الجن وتسمي قل اوحي ولا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وقري احي الخ يقال وحي واوحي بمعني وقلب الواو المضمومة او المضموم ما قبلها همزة مقيس مطرد وقد يرد في المكسورة كوشاح واشاح والمفتوحة كاحد وقوله فاعله يعني نايب فاعل لانه يسمي فاعلا ايضا **قوله** والنفر ما بين الثلاثة والعشرة هذا هو المشهور وهو باعتبار الاغلب فانه يطلق علي ما فوق العشرة في الكلام الفصيح وذكره صاحب القاموس وغيره من اهل اللغة وفي كلام الشعبي حدثني بضعة عشر نفرا ولا يختص بالرجال بل ولا بالناس لاطلاقه علي الجن هنا وفي اجمل الرهط والنفر يستعمل الي الاربعين وقد اشبعنا الكلام فيه في شرح الدرة فاقيل من ان قوله في السراجية اصحاب هذه السهام اثني عشر نفرا تجوز وسهو من قلة التتبع وقصور النظر **قوله** والجن اجسام الخ واحد الجن كروم وروم وقوله خفية اي مقابلة للخفا وهو من شانها الا انها لا تري اصلا حتي يخالف مذهب اهل الحق ومرض القول الاخير لضعفهما ومخالفتهما لاقوال السلف وظاهر الايات والاحاديث وقوله النارية لقوله تعالي من مارج من نار **قوله** وفيه اي فيما ذكرهنا دلالة علي انه صلي الله عليه وسلم ما راهم ووجه الدلالة علي عدم روية هولا المذكورين هنا ظاهر للتصريح بانه علم استماعهم له بالوحي لا بالمشاهدة وقد وقع في الاحاديث انه راهم وجمع بين ذلك بتعدد القصة قال في اكام المرجان ما محصله في الصحيحين في حديث ابن عباس ما قرا رسول الله صلي الله عليه وسلم علي الجن ولا راهم وانما انطلق بطايفة من الصحابة لسوق عكاظ وقد حيل بين الجن والسما بالشهب فقالوا ما ذاك الا لشي حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فمر من ذهب لتهامة منهم به صلي الله عليه وسلم وهو يصلي الفجر فلما استمعوا له قالوا هذا الذي حال بيننا وبين السما ورجعوا الي قومهم وقالوا يا قومنا الخ فانزل الله عليه قل اوحي الي ثم قال ونفي ابن عباس انما هو في هذه القصة واستماعهم تلاوته في الفجر في هذه القصة لا مطلقا ويدل عليه قوله تعالي واذ صرفنا اليك نفرا من الجن فانها تدل علي انه كلمهم ودعاهم وجعلهم رسلا لمن عداهم كما قاله البيهقي وروي ابو داود عن علقمة عن ابن مسعود عن النبي صلي الله عليه وسلم قال اتاني داعي الجن فذهبت معه وقرات عليهم القران قال وانطلق بنا وارانا اثارهم واثار نيرانهم الخ وقد دلت الاحاديث علي ان وفادة الجن كانت ست مرات وقال ابن تيمية ان ابن عباس علم ما دل عليه القران ولم يعلم ما علمه ابن مسعود وابو هريرة من اتيان الجن له ومكالمتهم له وقصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وقال الواقدي كانت سنة احدي عشرة من النبوة وابن عباس ناهز الحلم في حجة الوداع فقد علمت ان قصة

راضي

سعدي واني كال

سعدي

سعدي

الجن وقعت ست مرات وفي شرح البيهقي من طرق شتى عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء ثم انصرف فاخذ بيدي حتى اتينا مكان كذا فاجلسني وخط علي خطا ثم قال لا تبرحن خطك فبينما انا جالس اذ اتاني رجال منهم كانهم الزط فذكر حديثا طويلا وانه صلى الله عليه وسلم ما جاءه الى السحر قال وجعلت اسمع الاصوات ثم جاء فقلت اين كنت يا رسول الله فقال ارسلت الى الجن فقال ما هذه الاصوات التي سمعت قال هي اصواتهم حين ودعوني وسلموا علي وفي الكشاف ان هؤلاء الجن من قبيلة هي الكرم وتسمى الشيصبان **قوله** كتابا فسره به للاشارة الى ان ما ذكروه وصفا له كله دون المقروء منه فقط والمراد انه من الكتب السماوية وقوله وهو مصدر يعني عجبا وقوله على ما نطقت به الدلائل اراد المذكورة في هذا القران او مطلق الدلائل وقوله على التوحيد متعلق بالدلائل **قوله** تعالى ولن نشرك بربنا احدا لم يعطف بالفا لان نفيهم هنا للاشراك اما لما قام عندهم من الدليل العقلي كما هو ظاهر اطلاق المص او السمعي فحينئذ لا يترتب على الايمان بالقران فان قلنا هو سمعي ماخوذ مما تلي عليهم كما يدل عليه قول المص كانهم سمعوا من القران ما ينبههم على خطا ما اعتقدوه في الشرك فيكفي في ترتبهما عليه عطفها الاول بالفا خصوصا والبا في قوله به تحتمل السببية فنعم الايمان به الايمان بما فيه فانك اذا قلت ضربته فتادب وانقاد لي فهم ترتب الانقياد على الضرب ولو قلت فانقاد لم يترتب على الاول بل على ما قبله لما قيل من انه عطف بالواو لتفويض الترتب الى ذهن السامع وقد يقال ان مجموع قوله فامنا ولن نشرك مسبب عن مجموع قوله انا سمعنا الخ فكونه قرانا معجزا يوجب الايمان به وكونه يهدي الى الرشد يوجب قلع الشرك من اصله وفي تقريب المص ايما اليه لا يخلو من الخلل فتدبر **قوله** قراه ابن كثير والبصريان بالكسر الخ قيل كلامه هنا في تفصيل القراة لا يخلو عن خبط وتحريره ما في النشر وهو انهم اختلفوا في وانه تعالى وما بعده الى قوله وانا منا المسلمون وتلك اثني عشر همزة ٧فهن ووافقهم ابو جعفر في ثلاثة وانه تعالى وانه كان يقول وانه كان رجال وقرا الباقون بكسرها في الجميع واتفقوا على فتح انه استمع وان المساجد لله لانه لا يصح ان يكون من قولهم بل هو مما اوحي بخلاف الباقي فانه يصح ان يكون من قولهم ومما اوحي واختلفوا في انه لما قام فقرا نافع وابو بكر بكسر الهمزة والباقون بفتحها انتهى وتلخيصه ان ان الآتي المشدده في هذه السورة على اقسام قسم ليس معه واو العطف ولا خلاف بين القرا في فتحه او كسره حسبما اقتضته العربية فلا خلاف في فتح اوحي الي انه استمع لانه مصدر نايب عن الفاعل وقوله انا سمعنا قرانا لا خلاف في كسره لانه محكي بالقول وقسم مع الواو وهو اربع عشرة احداها لا خلاف في فتحه وهو وان المساجد والثانية وانه لما قام كسرها ابن عامر وابو بكر وفتحها الباقون والاثنتا عشرة وهي وانه تعالى جد الخ وانه كان يقول وانا ظننا وانه كان رجال وانهم ظنوا وانا لمسنا السما وانا كنا وانا لا ندري وانا منا الصالحون وانا ظننا وانا لما سمعنا وانا منا المسلمون وهي مقروة بالوجهين والكلام في توجيههما كما ستسمعه **قوله** من جملة الموحى به فيعطف على انه استمع وقوله الآتي قوله انه لما قام فكسراه وقوله على انه ما كان من قولهم الخ احترز به عن العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار لانه لا يجوز في فصيح الكلام ولو قيل انه بتقدير الجار لاطراد حذفه قبل ان وان لكان سديدا كما في الكشف **قوله** كانه قيل صدقناه وصدقنا انه تعالى جد ربنا قد اختلف في توجيه الفتح على القراة به فقال ابو حاتم هو معطوف على نايب فاعل اوحي فهي كلها في محل رفع ورده المعربون بان اكثره لا يصح بحسب المعنى عطفه على ما ذكر كقوله انا لمسنا السما وانا كنا وانا لا ندري واخوات له فانه لا يستقيم معناه فلذا ذهب الاكثر الى انه معطوف على محل به في امنا به كانه قيل صدقناه وصدقنا انه الخ الا ان مكيا ضعفه وقال فيه بعد في المعنى لانهم لم يخبروا انهم امنوا بانهم لما سمعوا الهدى امنوا به ولم يخبروا انهم امنوا بانه كان رجال انما حكى الله عنهم انهم قالوا ذلك مخبرين عن انفسهم لاصحابهم فالكسر اولى بذلك ورد بانه سبق الزمخشري الى هذا الفرا والزجاج وتري واما يرد عليه فدفعوه بان الايمان والتصديق يحسن في بعض ما فتح فيمضي في الباقي ويحمل على المعنى على صدق كـ رزججن الحواجب والعيونا فيخرج على ما خرج عليه امثاله فيأول صدقنا بما يشمل الجميع او يقدر مع كل ما يناسبه واوله بصدقنا

بما يشمل الجميع او يقدر مع كل ما يناسبه واوله بصدقنا لان امن يتعدى بالحرف فلو

١١٩٧

عطف على محله المنصوب وقد مر له توجيه اخر كما عرفته وفيه اشارة الى دفع ما يقال من ان شرط العطف على المحل ان يصح اظهاره في الفصيح فانه يكفي اظهاره ولو مع مرادفه كما ذكر **قوله** اي عظمته فالمعنى عظمت عظمته كقوله جد جده وفيه من المبالغة ما لا يخفى وقوله مستعار الخ راجع الى الوجوه كلها والبخت معروف وهو غير عربي فصيح وقوله بيان لذلك اي لقوله تعالى جده فهو مفسر له ولذا لم يعطف عليه وقوله صدق ربوبيته قيل ظاهره انه مضاف على قراة الكسر والذي ذكره المعرب انه منون على هذه القراة وكانه مراده واكتفى بقوله لا جدا بالتمييز من التصريح به ولا بعد فيه وفسره بالصدق وهو في الاصل ضد الهزل **قوله** كانهم سمعوا الخ لان تفريع الايمان ونفي الشريك والصاحبة والولد عليه يدل على ما ذكر وقوله مردة الجن جمع مارد ككاتب وكتبه وعلى هذا فالمعنى سفهاؤنا والاضافة للجنس وقوله ذا شطط الخ يعني انه مصدر بمعنى البعد والمراد به مجاوزة الحد صفة لقول مقدر فهو بتقدير مضاف او جعله عين الشطط مبالغة فيه وقوله ما اشط فيه اي ابعد وتجاوز الحد بيان للمبالغة فيه **قوله** اعتذار الخ يظنهم متعلق بالاعتذار لانه المعتذر به وقوله نصب على المصدر لقعدت القرفصا وهو وصف لانه يكون وصفا كما يكون مصدرا ويوصف به القول كما يوصف به القائل فيقال رجل كاذب وقول كاذب وهو بمعنى مكذوب فيه لانه لا يتصور صدور الكذب منه وان اشتهر توصيفه به فلا يقال ان ما ذكره المص تطويل للمسافة ولو جعله من الوصف بالمصدر مبالغة على ان المبالغة في النفي لا في المنفي لانه غير مقصود صح **قوله** ومن قرا يقول وهو الحسن وغيره واصله تتقول بتائين فحذفت احداها وقوله جعله مصدرا من غير لفظه كقعد تجلوسا ووصفا للقول وقوله بقفر اي ارض خالية وهم يعتقدون انها مقر الجن ورؤساؤهم يحمونهم منهم وقوله فزادوا والضمير المرفوع للانس المستعيذين برؤسا الجن على هذا بخلافه في الوجه الثاني الآتي كما سياتي **قوله** او فزاد الجن الانس غيا فالفا على الاول للتعقيب وعلى الثاني قيل انها للترتيب الاخباري وذهب الفرا الى ان ما بعد الفا قد يتقدم اذا دل عليه الدليل لقوله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا وجمهور النحاة على خلافه وان ما يخالف المشهور كاول وليس الترتيب الذكري مخصوصا بعطف المفصل على المجمل كما توهم وقيل هنا مقدر على الثاني اي فاتبعوهم فزادوهم الخ **قوله** والرهق في الاصل غشيان الشي كما في قوله ترهق وجوههم قترة فان المعنى يعرض لها ويغشاها فخص بما يعرض من الكبر والضلال والعتو ونحوه ولذا فسره الزمخشري بغشيان المحارم فلا مخالفة فيه لما ذكر **قوله** والاتيان يعني وانه كان رجال وانهم ظنوا من كلام الجن والخطاب لهم واذا كان استينافا فالخطاب للانس وكذا ما بعده والبعث في الاية بعث الرسل وهو الظاهر ويحتمل بعث الموتى وقوله جعلهما من الموحى به ولم يرتضه في الكشف لان قوله وانا لمسنا السما من كلام الجن او مما صدقوه على القراتين لا من الموحى اليه فتخلل ما تخلل بينهما وليس اعتراضا غير جائز الا ان يأول بما يجري مجراه لكونه يؤكد ما حدث عنهم من تماديهم في الكفر ولا يخفى ما فيه من التكلف **قوله** ساد مسد مفعولي ظنوا وان مخففة من الثقيلة ويجوز تقدير المفعول الثاني محذوفا واعمل الثاني فانه مخالف المختار لان ظنوا هو المقصود هنا فجعل المعمول له احسن واما كما ظننتم فمذكور بالتبعية ومن لم يتنبه له قال انه على خلاف المختار **قوله** واللمس مستعار من المس للطلب ظاهر كلامه ترادف اللمس والمس وقد مر تفصيله في الانعام والمطلب متعلق بمستعار والظاهر ان الاستعارة هنا لغوية لانه مجاز مرسل لاستعماله في لازم معناه وجعل حرسا اسم جمع كرصد لانه على وزن يغلب في المفردات كنقض وبطل وكذا نسب اليه فقيل حرسي وذهب بعض النحاة الى انه جمع والصحيح الاول ولذا وصفه بالمفرد فقيل حرسا شديدا ولو روعي معناه جمع الا ان يكون نظرا لظاهر وزن فعيل فانه قد يستوي فيه الواحد وغيره وملئت حال ان كان وجد بمعنى صادف ومفعول ثان ان كانت من افعال القلوب وقوله الشهب اشارة الى انه لم يكن على ما قرره الحكما وقد مر تفصيله **قوله** وانا كنا نقعد الخ قيل ان الرجم حدث بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم وانه احدى اياته والصحيح انه كان قبله كما ورد في الاحاديث وقد وقع ذكره في اشعار الجاهلية لكنه كثر بعد البعث وزاد زيادة ظاهرة للانس وللجن ومنع الاستراق راسا وعن معمر قلت للزهري اكان يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت ارايت قوله وانا كنا نقعد فقال غلظت وشدد امرها بعد البعثة وفي قوله ملئت دليل على ان الحادث الكثرة ولذا قوله مقاعد كما فصله الزمخشري وقوله والسمع الخ فيه لف ونشر للتفسيرين

ويصح جعل كل لكل قوله تعالى لمن يستمع الان في شرح التسهيل الان معناه هنا القرب
مجازا فيصح مع الماضي والمستقبل وقوله شهابا رصدا يعني انه على الافراد صفة لشهاب
ويجوز كونه مفعولا له وقوله والاصل تفسير لقوله له او هو اشارة لذلك واذا كان مفردا
صفة لشهاب فهو ظاهر واما اذا كان حرسا فوصف المفرد بالجمع مع اشتراط النحاة التطا
بق في الافراد وغيره لان الشهاب لشدة منعه واحراقه جعل كانه شهب فوصف بالجمع
كما وصف المعا وهو احد الامعا بجياع في قوله كان قتود رحلي حين ضمت حوالب
غزرا ومعا جياعا كما قال الزمخشري وغيره انه جعل المعا لفرط جوعه بمنزلة امعا جائعة
لجمع النعت مع توحيد المنعوت وهذا اذا كان بعيدا من جهة العربية فهو اقرب
بحسب متانة المعنى من تقدير ذوي شهاب كما قيل في الاية والبيت قوله تعالى
وانا لا ندري الخ لا يخفى ما فيه من الادب حيث لم يصرح بنسبة الشر الى الله كما صرح
به في الخير وان كان فاعل الكل هو الله وقوله في الا نتصاف انه من عقايد الجن
الجمع بين الادب وحسن الاعتقاد مراده به التعريض بالزمخشري والا فجعله من
عقايد الجن لا وجه له كما لا يخفى قوله المؤمنون في الصالحين بالاتقيا ومن دونهم بالفسقة
وهو المراد بقوله المقتصدون وان كان المقتصد المعتدل وان امكن جعل دون بمعنى
غير وغير الصالحين شاملا للكفرة لئلا يتكرر مع قوله منا المسلمون ومنا القاسطون
وان قيل ان التقسيم الثاني للناجي وغيره وهذا للنفي وغيره وهو متغاير له بالاعتبار
وحذف الموصوف بدون لانه يطرد حذفه اذا كان بعض اسم مجرور بمن مقدم عليه
والصفة ظرف او جملة كما صرح به النحاة وفسر الطرايق بالمذاهب كما يقال طريقته
كذا المعتقده وما هو حال ولم يجعله منصوبا على الظرفية بتقدير في على الظرفية لانه
اسم خاص لموضع يستطرق فيه فلا يقال للبيت والمسجد طريق على الاطلاق وانما يقال
جعلت المسجد طريقا فلا ينتصب مثله على الظرفية الا في الضرورة عند سيبويه هذا وقال
بعض النحويين هو ظرف لان كل موضع يستطرق طريق كما في شرح الكتاب قوله وهم
المقتصدون الذي في النسخ هم بضمير الجمع وفي بعضها هو على انه ضمير الموصوف ولا
وجه رواية ودراية وما قدره قبل طرايق ليصح الحمل لانه ليس محل المبالغة وقوله
ان كانت طرايقنا طوايف كونه من تلقي الركبان والتاويل قبل الحاجة اليه لا يليق
لمثله حتى يعتد اعتراضا او ما نعا وقوله من قد اذا قطع حتى كان كل طريق
لامتيازها مقطوعة من غيرها وقوله علمنا تقدم الكلام عليه قوله لن نعجز الله في
الارض حمل المصنف الارض هنا على العموم لقوله اينما كنا ولما وقع قوله ولن نعجزه
هربا في مقابلته لزم ان يكون الهرب الى السما ففيه ترق ومبالغة كانه قيل
لا يعجزه في الارض ولا في السما واما في الثاني فلم ينظر فيه الى عموم ولا خصوص وحمل
الفوت على قسمين اخذا من لفظ الهرب كانه قيل ان طلبنا لم نفته وان هربنا لم
نخلص منه وذكر الارض لتصويرها مع سعتها ليس فيها منجى منه ولا مهرب لشدة
قدرته وزيادة تمكنه منهم كقوله ه وانك كالليل الذي هو مدركي ه وان خلت ان المنتأى
عنك واسع وهذا احسن مما قيل ان فايدة ذكر الارض تصوير تمكنهم عليها وغاية بعدها
عن محل استوايه فانه غير مناسب للمقام وهربا كما اشار اليه المصنف رحمه الله حال
بمعنى هاربين وكذا قوله في الارض او تمييز وفسر الهدى بالقرآن لا قتضا قوله سمعنا
له ولانه المناسب لسبب النزول قوله فهو لا يخاف قدرهو ليحسن دخول الفا فيه لان
جواب الشرط المنفي بلا يصح فيه دخول الفا وتركها كما صرح به في شرح التسهيل
وفي كلام الزمخشري وابن مالك اشارة اليه فما قيل انه لتصحيح دخول الفا غير صحيح و
على قراءة الجزم لا ناهية لا نافية لان الجواب المقترن بالفا لا يصح جزمه قوله والاول
يعني الرفع وتقدير المبتدأ لانه من قبيل هو عرف وهو يفيد التقوي ويدل على
الاختصاص عند الزمخشري وكي النهي ايضا دلالة لانه علق الحكم بمن يومن وتعليق
الحكم بالمشتق وما هو في حكمه يفيد علية ما خذ الاشتقاق وهي تستلزم ما ذكر وفي
نسخة المومنين وبهم وفي اخرى المومن وبه بالافراد وقوله والاول ادل باسم
التفضيل لانه خبر يدل على تحقق مضمونه وهو ايضا قوله نقصا في الجزا ولان
ان ترهقه ذلة فسر الرهق بغشيان الذلة واصل معناه مطلق الغشيان لقوله
تعالى وترهقهم ذلة والقرآن يفسر بعضه بعضا وقوله او جزا نقص اي ورهق

سعدي

لا نقص فيه ما بعده من قوله لانه الخ

ظلم نفيه الكناية كما بل تتكيم الخ لما ندفع ما قيل عليه من الصواب ان يقول جزا نقص
ولا رهق كما في الكشاف حتى لا يبقى التعليل بقوله ولم يرهق بلا معلل وهذا اما على اضمار الجزا
بان يقدر فيه مضافا او هو بيان لحاصل المعنى وان ما ذكر في نفسه محقق فانه يصح ان يقال
خفت الذنب وخفت جزاه لان ما يتولد منه المحذور في نفسه محذور وفيه دلالة على ان
المومن لاجتنابه البخس والرهق لا يخافهما فان عدم الخوف من الحذر وانما يكون لانتفا المحذور
وقوله لم يبخس اشارة الى ذلك ويجوز ان يكون من وضع السبب موضع المسبب والاول
اظهر واقرب مأخذا كما رجحه المدقق في الكشف فتدبر قوله لان من حق المومن بالقرآن
ان يجتنب ذلك وفي نسخة من حق الايمان وهو اشارة لما مر قوله لمن اسلم من كلام الله
او الجن وفي الكشاف زعم من لا يرى للجن ثوابا انه تعالى وعد قاسطهم وما وعد مسلمهم وكفى
به وعدا ان قال فاولئك تحروا رشدا فذكر سبب الثواب وموجبه والله اعدل من
ان يعاقب القاسط ولا يثيب الراشد فتحري الرشد مجاز بعلاقة السببية عن الثواب
كما اشار اليه المصنف بقوله يبلغهم الخ والتوخي التحري وهو القصد وقوله بكفار الانس اشارة
الى انهم في التكليف مثلهم وقوله ان البيان اشارة الى ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير
شان مقدر والضمير لما ذكر وقوله على الطريقة المثلى تانيث الامثل بمعنى الافضل
يشير الى انها جعلت طريقة وما عداها ليس بطريقة يفهم منه كونها مفضلة على
ما سواها او هو اشارة الى ان التعريف فيه للعهد والمعهود طريقة الجن المفضلة على غيرها
قوله لوسعنا عليهم الرزق على التجوز بما ذكر عن الرزق الواسع او الاكتفا به لان
غيره يعلم منه اولوية وقوله والسعة عطف على المعاش ناظر الى كثرة الما كما انه قال لان
اصل الما اصل للمعاش وكثرته اصل السعة فلا وجه لما قيل من ان السعة عطف تفسير
المعاش والاصل المعاش هو اصل الما لا كثرته وغدقا بفتح الدال وتكسر وبه قرئ في
الشواذ قوله لنختبرهم كيف يشكرونه فالفتنة في المال الاختبار في شانه هل يشكر ام له
وقوله وقيل الخ مرضه لانه مخالف للظاهر من وجوه من استعمال الاستقامة على الطريقة
في الاستمرار على الكفر وقوله النعمة المذكورة استدراجا من غير قرينة عليه وقال الطيبي
ان التنزيل بقوله ومن يعرض الخ يويد هذا وفيه نظر وقيل انما استعارة الاستقامة
على الطريقة للكفر في غاية البعد وقوله ولو ان اهل القرى امنوا الخ اشارة الى ان الفتنة
على هذا بمعنى العذاب لا بمعنى الاختبار كما في الوجه الاول وقوله عن عبادته فالذكر
مصدر مضاف لمفعوله فيتجوز به عن العبادة واذا فسر بالموعظة فهو بمعنى التذكير وهو مضاف
لفاعله وكذا اذا كان بمعنى الوحي ايضا قوله ندخله اشارة الى ان سلك يتعدى الى المفعول
الثاني بفي فعدي له بنفسه هنا الا انه ضمن معنى يدخله كما في الكشاف وقوله شاقا تفسير
للمراد منه وقوله يعلو الخ بيان لمعناه الحقيقي وان العلو يجوز به عن الغلبة كما في قول عمر
رضي الله عنه تصعد تني خطبة النكاح اي غلبتني وشقت علي كما ذكره الزمخشري
وقوله مصدر يعني صعدا هنا مصدر وصف به مبالغة او تاويلا كما عرف في امثاله قوله
ومن جعل الخ هو منقول عن الخليل ابن احمد وقوله علة للنهي في قوله فلا تدعو فتقديره لا تدعوا
مع الله احدا لان المساجد له على ان المساجد بمعناها المعروف وقوله فلا تدعوا فيها غيره
تقدير فيها هنا لا بد منه ليرتبط الكلام بعضه ببعض كما اشار اليه المصنف وقوله الغي
فايدة الفا اي لزمه ان يجعل الفا لغوا لانها للسببية ومعناها مستفاد من اللام المقدرة
وكونها للاشعار بمعناها وانها مقدرة او تاكيد لها كما قيل لا يخلو من شي وقوس فيه كلام
في البقرة وان الفا هنا لا يصح فيها ان تكون عاطفة فان جعلت جزائية على ان فيه
شرطا مقدرا او متوهما كما سياتي في قوله وربك فكبر لا يلزم اللغوية التي ادعاها المصنف
ولذا اعترض عليه بانها لتتضمن معنى الشرط والمعنى ان الله يحب ان يوحد ولا يشرك
به فان لم يوحدوه في ساير المواضع فلا تدعوا مع الله احدا في المساجد لانها مختصة
به فالاشراك فيها اقبح القبايح فتامل قوله وقيل المراد بالمساجد الارض الخ اشارة الى
ما في الحديث الصحيح جعلت لي الارض مسجدا وطهورا قال القاضي عياض انه من
خصايص هذه الامة لان من قبلنا كانوا لا يصلون الا في موضع يتيقنوا طهارته ونحن
خصصنا بجواز الصلاة في جميع الارض الا ما تيقنا نجاسته وقال القرطبي وهو المشهور
في كتب الحديث ان هذا مما خص به نبينا صلى الله عليه وسلم وكانوا قبله انما تباح لهم
الصلاة في البيع والكنايس وفيه اشكال مشهور وهو ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان

الكنايس

سعدي

سعدي

سعدي

يكثر السياحة وغيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام يسافرون فاذا لم تجز لهم الصلاة في غير
الكنايس لزم ترك الصلاة في كثير من الاوقات وهو بعيد ولذا قيل المخصوص بهذه الامة
كونها مسجدا وطهورا في التيمم واختصاص المجموع به لا يمنع وقد يقال انه مخصوص
بالحضر فتدبر **قوله** لانه قبلة المساجد توجيه لاطلاق الجمع عليه بانه لكونه قبلة لها يعني
كل قبلة متوجهة نحوه كما هو مقناطيس انفسنا ٥ فحيثما كانت دارت نحوه الصور ٥
جعل كانه جميع المساجد مجازا وظاهره ان المراد به الكعبة نفسها لا الحرم كله وان صح
ايضا وقوله او مواضع السجود عطف على قوله المسجد الحرام اي قيل المراد به مواضع
السجود مطلقا فهو جمع مسجد بمعنى مكان السجود مطلقا والواو فيه بمعنى او وفي نسخة
او بكليهما وهي ظاهرة **قوله** على ان المراد النهي الخ لو اخره لانه صالح لها كان اولى والا
راب بالمد جمع ارب وهو العضو والسبعة القدمان والركبتان والكفان والوجه اي الجبهة
والانف وقوله جمع مسجد اي بفتح الجيم وهو مصدر ميمي كما قيل وهو مبني على
تعلقه بقوله او السجدات فقط وليس كذلك بل هو متعلق به وبما قبله من قوله مواضع — سعدي
السجود ايضا فان المساجد على كلا الاحتمالين جمع مسجد بالفتح **قوله** فانه واقع موقع كلامه
عن نفسه اي انه على جملة من الموحى اليه في القراة بالفتح اذا كان اصله راي لما حكى فهو تعبير
عن نفسه فلذا قال عبد الله تواضعا منه وعلى القراة الاخرى هو للاستشهاد فقط وقوله
والاستشهاد الخ فان المقتضي للقيام للعبادة هو العبودية وفي كلامه ايهام لتعلق يدعو بقامه
على ان المعنى قيامه للعبادة **قوله** كاد الجن الخ الضمير يحتمل عوده للجن او للانس او للكل فعلى
قراة الفتح وجعله من الموحى الضمير للجن اوحي اليه حالهم لما رأوه يصلي وعلى الكسر فالضمير
للعبد في به من الاصحاب وهو من مقول الجن وقوله متراكمين تفسير لقوله لبدا اي مجتمعين
مزدحمين حوله **قوله** او كاد الانس والجن على ان الضمير عام للفريقين واجتماعهم لابطال
امره ويدعو من الدعوة لا بمعنى العبادة على هذا وهذا على قراة الكسر وكونها جملة مستانفة
ابتدا اخبار منه تعالى عن حال رسوله تمهيد لما بعده وتوكيد لما قبله مقابلا لقوله وان
المساجد لله كانهم لما نهوا عن الشرك ودعوا للتوحيد قابلوه بالعداوة والجد في نقض امره
وقوله لبدة بكسر اللام وسكون الموحدة وتلبد بمعنى اجتمع ولبدة الاسد الشعر المجتمع بين
كتفيه وقوله وابن عامر الخ اي قراها بضم اللام وفتح البا جمع كزبرة وزبر وهي لغة في جمعه
وروي عن ابن عامر الكسر ايضا وكلاهما صحيح كما في النشر وقوله لبد كسجد بالضم والتشديد
وقوله لبد بضمتين والقراات فيه مبينة مفصلة في النشر **قوله** يوجب تعجبكم هذا على كون
الضمير للجن وقوله او اطباقكم على مقتي و يعني على ان الضمير للجن والانس جميعا وقوله
عاصم وحمزة هو رواية عن ابي عمرو ايضا وقوله ولا نفعا فسر الرشد بالنفع لوقوعه
في مقابلة الضر وكذا تاويل الضر بالغي لوقوعه في مقابلة الرشد فلا بد من تاويل الاول
او الثاني **قوله** عبر عن احدهما الخ يعني اما ان المسبب عن المسبب فيه لف ونشر مرتب — يراد بالرشد النفع تعبيرا باسم السبب عن المسبب او يراد بالغي الضر تعبيرا باسم م
ووجه اشعاره بالمعنيين ان السبب يشعر بالمسبب كعكسه ويجوز ان يحذف من كل منهما ما ذكر
في الاخر فيكون احتباكا فالتقدير لا املك لكم ضرا ولا نفعا ولا غيا ولا رشدا وقوله متحريا هو
معناه الحقيقي وملتجا هو المجازي المراد وقد جوز فيه الراغب كونه اسم مكان ومصدرا
قوله استثنا من قوله لا املك الخ يعني انه استثنا من مفعوله اعني ضرا او رشدا لانه
في معنى لا املك شيا كما في الكشف وهو متصل وظاهر قول المصنف فان التبليغ الخ انه مستثنى
من رشدا وحده والاستثنا من المعطوف دون المعطوف عليه جائز والاول اولى ولفظ
الا يقاع خطا كما مر لانه لم يسمع له مزيد وقوله اعتراض الخ دفع للاعتراض بكثرة الفصل
المبعدة له والاستطاعة تؤخذ من قوله لا املك لانه بمعنى اقدر واستطيع وقوله او من — ابن حيان
ملتحدا فالاستثنا منقطع لان البلاغ من الله وقيل انه من التعليق بالمحال كقوله
الا الموتة الاولى وجوز صاحب الكشف في الاول ان لم يأول شيا ان يكون كقوله ولا
عيب فيهم غير ان سيوفهم الخ **قوله** او معناه ان لا ابلغ الخ وفي الكشاف معناه ان لا ابلغ بلاغا
لقولك الا قياما فقعودا وظاهره ان المصدر سد مسد الشرط لمعموله كان والاكثر على ان
حذف جملة الشرط مع بقا الاداة جائز وذهب ابو حيان وغيره الى انه لا يحذف الا مع بقا
لا النافية كقوله ٥ والا يعل مفرقك الحسام ٥ وان اختار في شرح التسهيل الجواز مطلقا واعترض
بان كيف يتبع الخلاف فيه واشتراط بقا لا مع وروده مثل قوله وان احد من المشركين استجارك — دماميني
والناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخيرا الا انه يراد حيث يكون الشرط منفيا بها الا انه لا يحذف

او حيث يبني بها مطلقا فيسهل الامر حينئذ وليس بشي فالظاهر ان اطراد حذفه مشروط ببقا
لا مالم يسد مسده شي من معمول او مفسر وهو مراد النحاة فلا يرد ما ذكره **قوله** وما قبله دليل
الجواب لا اعتراض كما قيل وفي منافاته للاعتراض نظر وقوله عطف على بلاغا فلا ينبغي
تقدير المضاف فيه اي مبلغ رسالاته فانه يكون من عطف الشي على نفسه الا ان يوجه بان
البلاغ من الله فيما اخذ عنه بغير واسطة والبلاغ ما هو بها وهو بعيد غاية البعد **قوله** في
الامر بالتوحيد الخ ان كان المراد بالرسول رسول البشر وهو الظاهر فالمعنى في شان الامر
بالتوحيد وامتثاله وان كان رسول الملايكة فالمراد انه لا يبلغ كلما وصل اليه وقوله اذ الكلام الخ
يعني انه مخصوص بقرينة المقام فلا يصح استدلال المعتزلة به على تخليد العصاة في النار
وقوله ترى فان اي بفتح الهمزة وقوله على فجزاوه ان اي بجعل خبر مبتدا مقدر وتقديره
جزاوه وان الخ خبره وقوله جمعه للمعنى اي لرعاية معنى من ولو راعى لفظه قال خالدا
قوله والغاية لقوله يكونون الخ يعني انه فسر بالتجمع للعداوة فهو غاية له وعلى الوجه
الاخر متعلق بمحذوف دلت الحال عليه كانه قيل لا يزالون يستضعفونه حتى اذا راوا ما
يوعدون تبين لهم المستضعف من هو واما جعله غاية لقوله فان لهم فركيك جدا مع
انه يأباه ما بعده وما قبله واما استبعاده بطول الفصل فليس بشي كما توهمه ابو حيان
فانه لا مانع من تخلل امور غير اجنبية بين الغاية والمغيا وقوله ما ادري بيان لان ان
نافية هنا **قوله** غاية تطول مدتها الخ لما كان التقابل يقتضي ان يقال اقريب ام بعيد
او الراجلة وامدا امرا لا اول له المصنف بالامد البعيد بقرينة المقابلة وان كان الامد وضعا
شاملا لهما ولذا وصف بقوله تعالى تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وفي الكشاف المعنى
ما ادري اهو حال متوقع في كل ساعة ام موجل له غاية مضروبة وما ذكره المص اولى
واقرب **قوله** هو عالم الغيب يعني هو خبر مبتدا محذوف واضافته محضة لقصد الثبات
فيفيد تعريف الطرفين فيه التخصيص لان الكلام وقع تعليلا لنفي الدراية كانه قيل
ما ادري قرب ذلك الموعد وبعده الا ان يطلعني الله عليه لان علم الغيب مختص به وقد
يطلع عليه بعض خلقه **قوله** على الغيب المخصوص به علمه لافادة الاضافة الاختصاص
واختصاصه به تعالى لانه لا يعلمه بالذات والكنه علما حقيقيا يقينا بغير سبب كاطلاع الغير
الا الله وعلم غيره لبعضه ليس علما للغيب الا بحسب الظاهر وبالنسبة لبعض البشر كما ذكره
بعض المحققين فلا منافاة لقوله بعده لعلم بعضه حتى يقال عليه انه بعدما حمل — معنى الدين
الغيب على الغيب المخصوص به علمه كيف يقول لعلم بعضه حتى يكون له معجزة وتكلف — ابن كمال
بعضهم للجواب عنه بان المراد بالغيب المخصوص به ما لم ينصب عليه دليل ولا يقدح في
هذا الاختصاص كونه معلوما للغير باعلامه تعالى اذ الاختصاص اضافي بالنسبة الى من عدا
المستثني **قوله** الا من ارتضى يصح في هذا الاستثنا الاتصال وهو الظاهر والانفصال
بنا على التخصيص وعده مكي في بعض الحواشي **قوله** واستدل به على ابطال كرامات
الاوليا فيه كلام من وجهين الاول انه لا دلالة فيه الا على ابطال كرامة علم الغيب لا غير
والقول بانه لا قايل بالفصل لا يمشي في امثال هذه المطالب وادعا دلالة النفي ليس
بشي لان الخارق للعادة ليس مساويا لاظهار الغيب بل اقوى منه اذ الاول قد يعرف
بجرس ونحوه وفي شرح المقاصد ليس هذا بقادح في حكم المقام لان مدعى اهل
السنة حقية كرامات الاوليا جميعها وادلة الخصم بعضها يدل على ابطال الجميع
وبعضها على ابطال البعض وهو الاخبار بالغيب اذ به يحصل بطلان ما ادعيناه من
حقية جميعها فلا يرد عليه انه لا دلالة فيه الا على ابطال كرامة علم الغيب لا غير فتامله
الثاني ان كلامه لا يخلو من ان يكون مبنيا على جوابين كما في التفسير الكبير حيث
قال الغيب مخصوص بوقت وقوع القيامة بدلالة السباق والرسول بالملك فانه
تعالى يطلع الملايكة عليه يوم تنشق السما بالغمام ونزل الملايكة تنزيلا ويجاب
ايضا بتخصيص الاظهار بما يكون بغير واسطة ويرد على الاول انه كيف يصح هذا
بعد قوله ليكون معجزة والمعجزة انما هي لرسل البشر دون الملايكة واجيب بانه غير
مرضي له وانما قدمه لايجازه ويتفرع منه الى الاهم عنده كما هو داب المصنفين وقيل كلاهما
ليس بمرضي له وانما المرضي له ما اشار اليه في اثنا تفسير النظم من تخصيص الغيب
وحمل الرسول على المتعارف لدلالة السباق والسياق عليه واما هذا فالمقصود فيه
على القوم واورد على الثاني ان الرسل لا يطلعون بغير واسطة وقصة المعراج وتكليم

موسى عليه الصلاة والسلام يرده اوجوابا واحدا كما ارتضاه البعض وهو الظاهر من
عطفه بالواو قيل وهو مخالف لقوله حتى يكون معجزة ومقتضى لزوم الواسطة للاظهار
للانبيا عليهم الصلاة والسلام وهو غير صحيح لقصة المعراج وغيرها ولا يرد عليه انه
وارد على الجواب الاول عند القايل بالتعدد لانه غير مرضي له لا يقال اذ اختص الغيب
بالقيامة اوبغيرها مما يتعلق بذاته لا يرد المعراج ونحوه لانا نقول حينئذ لا يصح الا
ستدلال وله يحتاج الى الجواب وهذا معنى ما قيل ان كلامه لا يخلو من الخلل والاخلال
ولبعض اهل العصر هنا كلام طويل بلا طايل **قوله** وكرامات الاوليا الخ يرد عليه ان الامام
الغزالي رحمه الله قال الفرق بين الولي والنبي نزول الملك فان الولي ملهم والنبي ينزل عليه الملك مع
كونه يكون ملهما فانه جامع بين النبوة والولاية وتبعه له بعض ارباب الحواشي ففسر التلقي
من الملك بالالهام لانه من نفث الملك بالروع وهو خلاف الظاهر ورده الشيخ الاكبر في الفتو
حات وقال انه غلط من قايله دال على عدم ذوقه والفرق بينهما انما هو فيما ينزل به الملك
لا في نزوله فانه ينزل على الرسول النبي بخلاف ما ينزل به على الولي التابع وقد ينزل عليه
بالبشرى والغوث والامات في الحياة الدنيا كما قال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل
عليهم الملايكة الخ ما فصله فاعرفه **قوله** ليعلم الم تقتضي نسهه بما يشمل الوحيين وكذا ما بعده
محتمل لهما احتمالا فالمش قصر بعضها على بعض **قوله** تعالى واحاط قيل هو معطوف على ابلغوا
ان كان ضمير ليعلم للنبي الموحى اليه واما ان كان الضمير لله فهو عطف على لا يظهر اي عالم
الغيب فلا يظهر واحاط بما عند الرسل واحصى كل شي عددا وجوزه هذا ايضا على التقدير
الاول وقيل جملة احاط حالية بتقدير قد وفيها دفع التوهم الناشي من الكلام السابق وقوله
ليتعلق به علمه اشارة الى ان علمه قديم والمقترن بالزمان تعلقه بالعلوم وان تعليل هذا
بالعلم الازلي غير مراد بل هو معلل بتعلقه بالحادث واظهاره ليتعلق به الجزا كما في قوله
ليعلم المجاهدين منكم كما مر تحقيقه وقوله كما هي اي من غير تغيير وتبديل وقوله وعن النبي
صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة **سورة المزمل** هي مكية بجميعها
وقيل الا ايتين منها واصبر على ما يقولون وما يليها وقيل وقوله ان ربك الى اخر السورة
وآياتها فيها اختلاف كما ذكره المص وقيل هي ثمان عشرة بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
وقد قرئ به هي قراة لأبي على الاصل وهي شاذة وقوله والمزمل اي بتخفيف الزاي على انه
اسم مفعول او فاعل من زمل بزنة فعل والكسر قراة عكرمة وقوله الذي زمله غيره هو بيان
له على قراة الفتح وقوله او زمل نفسه على قراة الكسر لانه ذكر الفاعل دون المفعول يدل على
انه حذف مفعوله للعلم به او نزل منزلة اللازم فلذا لم يبين للمفعول ففيه لف ونشر مرتب
وما قيل من انه متجه على القراتين لا وجه له وكذا ما قيل انه معتبر في الثاني ضرورة فان
قلت لا بد من ان يكون زمل نفسه او زمله غيره فاحدهما متعين والقراآت كلها متواترة
فكيف اجتمعا قلت هو زمل نفسه من غير شبهة فان نظر الى ان كل افعاله من الله فقد زمله
غيره فلا يرد هذا كما توهم حتى يقال انه زمل نفسه اولا ثم نام فزمله غيره او بعكس ولو
ترك مثله رأسا كان احسن وقوله سمي به النبي صلى الله عليه وسلم اي اطلق عليه
في القرآن كلها **قوله** تهجينا لما كان عليه التهجين التقبيح وقد تبع في هذه العبارة الزمخشري
وشنع عليه صاحب الانتصاف فيها وقال ان فيه سوء ادب وهو كما قال واما اعتذاره عنه
في الكشف بانه من لطيف العتاب الممزوج بالرافة وقد خوطب بما هو اشد منه في قوله
عبس وقوله فليس بشي لان الله له ان يخاطب حبيبه بما شا ونحن لا نجري على ما عامله به
بل يلزمنا الادب والتعظيم لجنابه الكريم ولو خاطب بعض الرعايا الوزير بما خاطبه به
السلطان لطرده الحجاب ودر بما كان العتاب هو الجواب والحق ما قاله السهيلي رحمه الله من
انه تأنيس له وملاطفة على عادة العرب في اشتقاق اسم للمخاطب من صفته التي هو
عليها كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه قم يا ابا تراب قصدا لرفع الحجاب وطي
بساط العتاب وتنشيطا له ليتلقى ما يرد عليه بلا كسل وكما يفعل المحبوب بمحبوبه **قوله**
لما كان عليه متعلق بتهجينا والمراد نومه متزملا كما يفعله من لا تهمه الامور والشئون على
ما في الكشاف وفيه ما فيه وقوله او مرتعدا على ما روي في حديث بدء الوحي وقوله دهشة
قيل الصواب ادهشه لان دهش كفرح لازم بمعنى تحير واما دهش فهو مدهوش فوضع
على صيغة المجهول كزهي ومن ضبطه بالتشديد من التفعيل فقد تعدى المعروف في استعماله
والمص كثيرا ما يتسامح في امر التعدية فلو قيل انه ضمنه معنى حير فعداه لم يبعد

قوله او تحسينا له هذا ايضا غير ملايم للسياق لانه لو استحسنه لم يقل له قم قال كما قال
ابها الراقد في لذته ۝ قم هنا ان حيني لم يتم ۝ وقوله اذ روي الخ هذا لم يصح وحديث مرط
عايشة في ليلة النصف من شعبان بالمدينة لا في بداء الوحي وقد اعترض عليه في الانتصاف
بان السورة مكية وبناؤه صلى الله عليه وسلم على عايشة كان بالمدينة وانما كان ذلك
من بيت خديجة كما ورد في الاحاديث الصحيحة والقدسي لتوجيهه بما في جامع الاصول من
انه صلى الله عليه وسلم تزوج عايشة بمكة قبل الهجرة بثلاث ودخل عليها بالمدينة فيجوز
ان يبيت ليلة في بيت الصديق بعد العقد و متغطي ببرد لها وباقيه عليها فحكته بعد ذلك
ام المومنين رضي الله عنها تكلف لا يتاتى مع مخالفة الاحاديث الصحيحة ومثله لا يكفي
فيه مجرد الاحتمال وقد عرفت ان هذا الحديث المذكور لم يقع في الكتب الصحيحة كما قال ابن
حجر قال ابو حيان انه كذب صريح فترك الاشتغال بالقيل والقال فيه هو الصواب وقوله
مفروش على عايشة الاحسن ان يقول مطروح ونحوه اذ المفروش يكون على الارض وما
ضاهاها والمرط بكسر الميم كسا من صوف **قوله** وتشبيها له في تثاقله الخ يعني انه استعارة
تشبه عدم التحرز فيما ذكر بالنوم على فراش متغطي ووجه الشبه تعطل الامور والتثاقل
فيها وحمله على التجوز مع صحة الحمل على المعنى الحقيقي كما مر لان القرينة في غير قطعية
ولو جعل كناية كان انسب بقواعد المعاني والاحسن تركه لما فيه من سوء الادب كالوجه
الاول مع مخالفته للقواعد ايضا **قوله** او من تزمل الزمل بالكسر كالحمل لفظا ومعنى
فهو استعارة ايضا لكن وجه الشبه فيه مختلف ففي الاول ما مر وفي هذا اشبه اجر التبليغ
بتحمل الحمل الثقيل ووجه الشبه ما فيهما من المشقة وهذا احسن مما قبله لكن يرد عليه انه مع
صحة المعنى الحقيقي واعتضاده بالاحاديث الصحيحة لا وجه لادعا التجوز فيه وسياتي
في اول المدثر تحقيقه ان شا الله **قوله** اي قم الى الصلاة هذا على غير وجه التخيير لا ذ قام
يصلي وقوله او داوم عليها على ذلك الوجه ولا وجه لتخصيص الاول بالاول والثاني بالثاني
كما قيل والظاهر انه معمول قم مقدر عليهما والليل منصوب على الظرفية او على التوسع والا
سناد المجازي وكسر ميم قم عند الجمهور لالتقا الساكنين وقراها ابن السماك بالضم اتباعا لحركة
القاف وفتحت ايضا للتخفيف **قوله** ونصفه بدل من قليلا الخ ذكروا فيه وجوها اربعة
كما في الكشاف مع كلام فيه فالاول هذا وهو ان يكون الاستثنا من الليل ونصفه بدلا من
قليل وهو الوجه الثاني في الكشاف وقدمه المص لظهوره وسهولة ماخذه وموافقته
لقراة النصب ومعناه التخيير بين قيام النصف وما فوقه وما دونه وضمير منه وعليه
حينئذ للنصف بلا كلام انما الكلام في ضمير نصفه فان ابا حيان اورد عليه انه لا يخلو من عوده
على المبدل منه او على المستثنى منه ولا يجوز الاول لانه يكون استثنا مجهول من مجهول اذ
التقدير الا قليلا نصف القليل ولا الثاني لانه يلغو فيه الاستثنا اذ لو قيل قم الليل نصفه
او زد عليه او انقص افاد معناه على وجه اوضح واخصر وابعد من اللبس وقد رده المعرب
بان قوله استثنا مجهول من مجهول غير صحيح لان الليل معلوم وكذا بعضه من النصف
وما دونه وما فوقه مع انه لا ضير في استثنا المجهول من المعلوم نحو فلبث فيهم الف سنة الا قليلا
فالصواب ابدال مجهول من مجهول مع انه لا محذور فيه كما في جاءه بعضهم مشاة فمن
ظنه محذورا فقد علي عن الثاني لم يصب وعلى الثاني ليس الاستثنا لغوا لان فيه تنبيها على
تخفيف القيام وتسهيله لان قلة احد النصفين تلازم قلة الاخر وتنبيها على تفاوت ما
اشتغل بالطاعة وما خلا منها لاشعاره بان البعض المشغول بذكر الله بمنزلة الكل مع البيان
بعد الابهام الداعي للتمكن في الذهن وزيادة التشويق وقد استدل به من قال بجواز
استثنا النصف وما فوقه على ما فصل في الاصول **قوله** وقلته بالنسبة الى الكل جواب
عما يرد عليه من ان النصف كيف يكون قليلا وهو مساو للنصف الاخر بان القلة بالنسبة
الى الكل لا الى عديله والتام بجعل النصف المحلل بالعبادة المضاعف ثوابها كامثالها
وزيادة زيادة على الاخر فلذا جعل قليلا خلاف الظاهر ولذا لم يعرج المص عليه
لان القلة تعتبر في كمية الزمان ولا زيادة فيها والكيفية زيادة ونقصها لا يسمى قلة وكثرة
حقيقية بل قوة وضعفا كما لا يخفى **قوله** او نصفه بدل من الليل بدل بعض من كل وهذا
هو الوجه الثاني فهو على نية التقديم والتاخير وضمير منه وعليه للاقل من النصف
المفهوم من مجموع المستثنى والمستثنى منه لان تقديره قم نصف الليل الا قليلا منه
وهو الاقل والاقل من النصف الثلث مثلا والنقص منه بقيام الربع والزيادة على

الاقل بقيام النصف وما فوقه فالتخيير على هذا بين النصف وبين الاقل منه والاكثر من الاقل
وهو النصف يعني بين الاقل من النصف والاقل من الاقل والازيد منه وهو النصف بعينه
والفرق بينه وبين الاول من وجهين اختلاف مرجع الضميرين وان الزايد على النصف
في الوجه الاول داخل في التخيير وفي هذا خارج لان مآله الى التخيير فيما وراء النصف والداعي
لمخالفته بين افق قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى الاية في قراءة الجر في نصفه وثلثه وفيه
تكلف وان رجحه صاحب الكشف بما فيه دقة فليحرر **قوله** او للنصف هذا هو الوجه الثالث
وهو على التقديم والتاخير ايضا لكن ضمير منه وعليه فيه للنصف لا للاقل منه كما في الوجه
الذي قبله وقوله والتخيير الخ في الكشف ولا غبار على ان الاقل لانه الاصل الواجب كرره
على نحو اكرم اما زيدا واما زيدا وعمرا وفيه تكلف لان تقديم الاستثناء على البدل
ظاهر في ان البدل من الحاصل بعد الاستثناء لان في تقديم تاخير الاستثناء عدولا عن
الاصل من غير دليل ولان الظاهر على رجوع ضمير منه وعليه الى النصف بعد الاستثناء الى النصف
المطلق كما في الوجه الاخير وايضا الظاهر ان النقصان رخصة لان الزيادة نفل والا
عنا شان العزيمة اولى انتهى وقد قيل عليه ان ما ذكره اولا يرد على الوجه الثاني وقوله
الظاهر ان النقصان رخصة محل نظر لان الظاهر انه من قبيل فان اتممت عشرا فمن عندك
فالتخيير ليس على حقيقة ولو سلم فالاصل لا صالته على تخفيف المشقة اولى بالاهتمام به
وفيه بحث وقد قيل هنا وجه اخر وهو ان يكون نصفه بدلا من الليل الذي استثني منه القليل
والتقدير قم الليل الا قليلا قم نصف الليل او انقص من النصف قليلا او زد على النصف فعلى
هذا هو كالوجه الاول ايضا التخيير فيه بين قيام النصف والزايد عليه والناقص عنه ويكون
قوله او انقص عطفا على قم المسلط على نصفه والقليل المستثنى مقدرا ما تستريح النفس
بالنوم فيه وتنشيط للتهجد وذلك القليل بالنسبة الى الكل اما النصف او اكثر منه بقليل او اقل
منه على ترتيب الخير فيه فتامل **قوله** او الاستثناء من اعداد الليل لان اجزاءه فان تعريفه
للاستغراق اذ لا عهد فيه وقوله والتخيير بين قيام النصف الخ فالضمير راجع اليه باعتبار
الاجزاء ففيه استخدام حينئذ او شبهه فتدبر وقد قيل ان قيام الليل كان فرضا في
صدر الاسلام قبل الصلوات الخمس فلما فرضت نسخ هذا كما فصله الزمخشري **قوله**
على تؤدة بضم المثناة وفتح الهمزة وهو التمهل وقوله رتل بسكون التاء ورتل بكسرها واما
رتل بتحتين فمصدر كما في القاموس فضبطه به هنا سهو والمفلج بتشديد اللام مفعول
من الفلج وان لا تكون الاسنان متصلة وهو ممدوح لانه زين والنقي للثغر **قوله** ان كان عليه
الخ هذا هو الصحيح الموافق لما في الكشاف وفي نسخة اذا وهي تحريف ويجوز ان تكون
احترازا عن المتعسف والخصائص وقوله والجملة تعريضه للمهد يعني ان قوله انا سنلقي
معترضة بين المعلل وهو الامر بقيام الليل والمعلل وهو ان ناشئة الليل الخ وقيل هي قوله
ورتل القران وهذه قال الطيبي وهو الاظهر لانها اعترضت بين كلامين متصلين وفي
الكشف انه لا وجه له وقوله يسهل التكليف الخ بيان لفايدة الاعتراض وقوله بالتهجد
متعلق بالتكليف يعني انه سيرد عليك في الوحي المنزل عليك تكاليف شاقة هذا
بالنسبة اليها سهل فلا تبال بهذه المشقة وتمرن بها لما بعده وقوله ويدل على انه
اي التهجد يثقل على النفس لانها تالف نوم الليل والمهد وفيه تنبيه وبين القران
مناسبة في ثقل كل منهما على النفوس وقوله مشق قيل انه لم يسمع له فعل مزيد من الافعال
فالاولى ان يقول شاق وقوله مضاد للطبع اي لمقتضاه وهو بالضاد المعجمة وكونه بالمهملة
مفاعلة من الصد كما قيل لا يلتفت اليه **قوله** او رصين لرزانة لفظه معطوف على
قوله ثقيل وهو تفسير اخر له فمعنى كونه ثقيلا انه لاحكام لفظه وقوة معانيه فاطلق
عليه ثقيل بمعنى راجح على ما عداه لفظا ومعنى لان الراجح من شانه ذلك فتجوز
به عنه وقوله ثقيل على المتامل الخ هو مجاز ايضا عن المشقة كما في الوجه الاول وتصفية
السر بمعنى الاخلاص وتوجيه الذهن وقوله في الميزان عبارة عن كثرة ثواب قاريه
فتجوز ايضا باستعماله في لازمه وقوله على الكفار اي صعب **قوله** او ثقيل تلقيه
يعني يثقل عليه نزوله والوحي به بواسطة الملك فانه كان يوحى اليه على انحاء منها ان
لا يتمثل له الملك ويخاطبه بل يعرض له حال كالمغشي لشدة انجذاب روحه للملأ الاعلى
بحيث يسمع ما يوحى به اليه ويشاهده ويحجب هو دون من معه وفي هذه الحالة كان
يحس في بدنه ثقلا بحيث ان وركه كان على فخذ بعض الصحابة في تلك الحالة فكادت

بين النصف والثلث والربع وهذا الوجه يحسن على التخيير ...

كشف

الأخرى

سعدي

واشتماله

خضرشاه

شاة

وتحية

تكسرها وهذا الا يعلم حقيقته بالتقويم وقوله يفصم منه فصم اذا اقلع ومعناه يفارقه ويرفض
بالفاء والضاد المعجمة بمعنى يسيل **قوله** وعلى هذا اي هذا الوجه دون الوجوه المتقدمة
يجوز كونه صفة للمصدر وتنتصب انتصابه لقيامه مقامه والتقدير القاء ثقيلا فليس
صفة قول حينئذ وقوله والجملة اي جملة انا سنلقي ايضا على هذه الاوجه ظاهره
انه على جميعها ما عدا الاول فانها فيه معترضة كما صرح به وهو على كذلك لان
احكامه ومتانة معانيه تناسب قراءته ليلا في التهجد لتدبرها وكذا ما بعده
في احتياجه للتامل وكذا الكثرة ثوابه يخفف ثقله ومشقته وكذا صعوبته على
الكفار يقتضي قراءته ليلا لئلا يؤذونه وهو حكمة الاسرار في صلاة النهار ولا
وكذا ما بعده مما قيل منه انه لا يمشي في بعض الوجوه فهو تغليب كلام ناش من
قلة التامل فيه وقوله مستانف خبر وكان الظاهر ان يقول مستانفة وقوله
للتعليل متعلق به او خبرا اول **قوله** من نشا من مكانه اذا نهض وقام وفي شرح
البخاري للكرماني نشأ بمعنى قام لغة حبشية عربوها والذي ذكره اللغويون انه عزلي
من نشات السحابة اذا ارتفعت والمراد به النفس القائمة كما بينه المصنف وقوله نشأنا
البيت لا اعرف صاحبه وقوله نشانا بمعنى قمنا ونهضنا وخوص جمع خوصا وهي
الناقة الغائرة العين من الهزال وهو المراد هنا وقيل الناقة الضيقة وتوصف به
العين وقد تلطف بعض المتاخرين في قوله لطيبة قد حثنا الشوق نشر عبيرها
داعيتين نحو النخل خوص ونجري بمعنى اذهب مستعار من بري العود والقلم والصعب
بمعنى نكس وخفض وبينها بفتح النون بمعنى نحمها وصحح الفتح في الكشف والذي في القا
موس الكسر وبعدها مثناة تحتية مشدودة والمشرفات العالية والقماحد جمع قمحدوة
وهي ما خلف الراس يقول قمنا الى نيا قد هزلت من كثرة السير وقوله او قيام الليل
فهي مصدر من نشا بمعنى اقام كالكاذبة وقوله على الناشية له اي لليل يعني مسندة
اليه مجازا كما يقال قام ليله وصام نهاره وليس المراد انها موضوعة له كما توهم وقيل
المراد ان اضافته على معنى اللام وقوله او العبادة بالليل على ان الاضافة اختصاصية
او بمعنى في او هو كمكر الليل على التجوز في النسبة واذا كان بمعنى الساعات فالاضافة
اختصاصية وقوله تحدث واحدة بعد اخرى اي متعاقبة فلا يرد عدم تناوله
للساعة الاولى مع انه على التغليب فلا حاجة لتوجيهه لاخر ساعات النهار كما قيل **قوله** هي
اشد وطأ من مقابلها على التفاسير السابقة ووطأ منصوب على التمييز وقوله كلفة
اي تكليفا ومشقة تفسير لوطأ على انه من قوله اللهم اشدد وطاتك على مضر كما مر تحقيقه
في سورة الفتح فيكون على هذا افعل واذا كانت بمعنى الثبات فهي من وطي الرجل الارض
فيكون افعل واوفق بمبادي حاله فاذا اريد الساعات كلها او بعضها يكون المراد القيام
فيها وقوله وقرأ ابو عمرو الخ بكسر الواو وفتح الطا والمد بعده على انه مصدر واطأ وطاء
كقاتل قتالا **قوله** لها وفيها الاول على ان المراد بالناشية النفس اي اشد وطأ المواطاة
القلب وقوله فيها على ان المراد بالناشية القيام او العبادة او الساعات اي اشد وطأ
لمواطئة قلب القايم فيها لسانه والاسناد على هذا مجازي **قوله** او موافقة معطوف
على قوله مواطاة القلب والمواطاة المواقفة فيهما الا انه على الاول اعتبر التوافق بين
القلب واللسان وعلى هذا بين الحال والمراد به وهو على الوجوه كلها ولا يخفى ان الخضوع
والاخلاص في الليل اقوى منه في النهار وقوله اسد مقالا من السداد بالسين المهملة و
احسن في تفسير مقابل الاشد بالاسد وقيلا فيهما مصدر لكنه في الاول عام للاذكار و
الادعية وفي الثاني مخصوص بالقراءة وحضور القلب مجاز عن عدم تشتت الافكار و
هدو الاصوات بالدال المهملة سكونها وكل منهما راجع لكل ما قبله لانه لف ونشر اذ لا داعي
للتخصيص فيه **قوله** تقلبا في مهامك جمع مهم واصل السبح المر السريع في الماء فاستعير للذ
هاب مطلقا كما قاله الراغب وقوله وقرئ سبخا بالخاء المعجمة والمنقش بالنون والفا والشين
المعجمة تفريق اجزاء ما يلبس بعض التفريق كالقطن والصوف فقوله ونشر اجزايه تفسير
له **قوله** ودم على ذكره فسره به لانه لم ينسه حتى يؤمر بذكره والمراد الدوام العرفي
لا الحقيقي لعدم امكانه وقوله ليلا ونهارا ماخوذ من ذكره مطلقا بعد تقييد ما قبله ولانه
مقتضى السياق لانه تعميم بعد التخصيص وقوله كل ما تذكره من التذكير وفي نسخة تذكر
به وهي تحتمل التخفيف والتشديد وقوله دراسة علم يعني العلوم الشرعية لانها هي المذكرة

سعدي

سعدي

شاه

بالله قوله وانقطع الخ لان التبتل القطع ومنه البتول المنقطعة عن الرجال وقوله جرد نفسك
المراد تجريدها عن غيره وفيه اشارة الى ما مر في قوله انيكم من الارض نباتا فتذكره قوله بالوعد
من قدم حتى يحتاج للاعادة وقوله ولهذه الرمزة الخ يعني كان مقتضى الظاهر ان يقال
تبتل تبتيلا فعدل عنه لما ذكر لمراعاة الفاصلة وليدل على انه ينبغي له تجريد نفسه
عما سواه ومجاهدته فلذا ذكر التبتل الدال على فعله بخلاف التبتل فانه لا يدل الا على
قبول الفعل كالانفعال وهذا احسن ما في الكشاف قوله وقيل باضمار حرف القسم وجه
ضعفه ظاهر لان حذفه من غير ما يسد مسده وابقاء عمله ضعيف جدا كما بين في العربية
مع انه خص بالجلالة الكريمة نحو الله لا فعل كذا وقد نقل هذا التفسير عن ابن عباس
رضي الله عنهما وقال ابو حيان انه لم يصح عنه لان اضمار الجار لم يجزه البصريون الا مع
الجلالة لم يجاوز ولان الاسمية المنفية في جواب القسم تنفى بما لا غير وتنفى بلا الفعلية
ورده المعرب بان ابن مالك اطلق في وقوع الجملة المنفية اسمية او فعلية جوابا للقسم سواء سمي
كانت منفية بما او لا او ان وهو غير صحيح لان كلامه في التسهيل وان كان ظاهره الاطلاق
الا انه قال في شرح الكافية ان الجملة تقع جوابا للقسم مصدرة بلا النافية لكن يجب
تكرارها اذا تقدم خبرها او كان المبتدا معرفة نحو والله لا في الدار رجل ولا امرأة وو
الله لا زيد في الدار ولا عمرو فقال ثمة ابو حيان ردا عليه انه غلط فان النحاة لم يذكروا
وقوع الاسمية منفية بلا في جواب القسم فكيف يرد عليه بما يعتقده وهما وغلطا ومن النا سعدي
من اغتر به هنا قوله مسببا عن التهليل اي قول لا اله الا الله ولذا قال بعده فان توحيد
الخ لا يقال ان هذا مقتضى الوهية لا مقتضى الوحدانية فان مقتضاها ان لا يوكل الا اليه
لانه لو كان له سبحانه شريكا لم يستلزم ذلك ان يفوض له الامور لجواز تفويضها لغيره
من الآلهة وقيل المراد الاتكال النافع وهو لا يكون الا بالتوحيد فتامل قوله بان تجانبهم
وتداريهم ليست المجانبة مخصوصة بالقلب فان الاية مكية قبل الامر بالقتال والمكافاة
المجازاة على فعلهم وكفرهم وقوله تكل الخ اشارة الى اتصاله بما قبله وقوله ذرني والمكذبين
هو معطوف او الواو للمعية قوله وكل الى امرهم قدم الجار والمجرور للتخصيص كما اشار
اليه بقوله فان في غنية عنك الخ يعني ان قول القايل ذرني واياه في مقام الامر بالاستكفا
فيه مبالغة لانه امر بالترك المقتضي لعدم المنع فجعل ترك الا ستكفا منعا وانه لولم يكن
ذلك لحصلت الكفاية قيل للاشارة الى غاية الاقتدار عليه فقوله ذرني وكذا كناية أنذكم
عما ذكر والتنعم الترفه والتقلب في انواع النعم قوله زمانا الخ يعني نصب قليلا اما على الظر
فية او المصدرية وذكره للاشارة الى ان التفعيل ليس للتكثير في الفعل ولا للتدريج للكثير المفعول
وقوله تعليل للامر يعني لقوله ذرني وما عطف عليه فكانه قيل فوض امرهم الي لان عندي
ما انتقم به منهم اشد الانتقام وقوله النكل بالكسر والفتح القيد الثقيل وقيل الشديد وعن
الشعبي اذا ارتفعوا استقل بهم وقوله طعاما ينشب في الحلق اي يتعلق به فلا يسوغ قوله
نوعا آخر من العذاب فسره لان تنوينه للتنويع ولانه يعلم من المقابلة ايضا وقوله لا يعرف
كنهه الا الله من ابهامه وتنكيره قوله ولما كانت العقوبات الاربع هي النكال وما بعده ن
شرع في بيان اشتراكهما بقوله فان الانهماك الخ والانهماك زيادة التقيد في الاستكثار من
الشيء وقوله تبقى مقيدة الخ ضميرحبها وبها للشهوات وهو بيان لاشتراكهما في الانكال و
القيود فقيد الاجسام حديد وقيد الارواح عدم التجريد والبدن لمنعه لها عن الاتصال
بعالم القدس كالقيود والاغلال وترك بيان ذكر قيد الجسد لظهوره وقوله متحرقة بالتا
الفوقية او النون بيان لجحيم الروح وهو بعدها عن عالم القدس وجحيم البدن معلوم
وقوله غصة الهجران بيان لما للروح من طعام الغصة واما طعام اولئك في النار فظاهر
وقوله محترقة بالحرمان اشارة الى بعضها من العذاب المبهم وقد اقتدى به الامام فيما
ذكره فيكون الانكال وما بعده مشترك بين عذاب الروح والبدن وهو مجاز في الثاني
حقيقة في الاول فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز او عموم المجاز من غير قرينة وليس
في الكلام ما يدل عليه بوجه من الوجوه قوله فسر العذاب في قوله عذابا اليما بالحرمان
وهذا جواب لما وقد اشار الى تفسيره بما ذكر بقوله يعني والحرمان عن لقائه مما يعذب به
الارواح لبعدها وحجبها عمن يحب واله شاخ لعدم نظرها وتمتعها بلقاء من تحب ولما كان
الرضى ان اعظم ثواب كان الحرمان اشد عقاب ومن العجب ما قيل هنا انه علق تفسير
العقوبة الرابعة بالحرمان عن لقائه على كون العقوبات مشتركة ومن جملة ذلك كونها

١٢٠٢
بالحرمان وفيه رايحة دور وتحير في جوابه ثم اعترف بانه يشوش عليه فهمه ولا يخفى ان الحرمان
الذي جعله مشتركا هو الحرمان من الانوار القدسية بحيث يبقى في ظلمة الضلال والغضب
والمقت ولا شك في مغايرته للحرمان عن لقائه تعالى فحديث الدور باطل ووجه وقوعه
جوابا انه لما علم انما ذكر امورا مشتركة فيها الارواح والاجساد ودل تنكير العذاب وتمحيله
على انه اعظم انواع العذاب المشترك ولا اشد مما ذكر فسر به كما اشرنا اليه اولا لكن المدعي
محتاج الى التوير فتدبر قوله تعالى يوم ترجف الراجفة الخ فيه وجوه فقيل انه متعلق
بذرني وقيل صفة عذابا وقيل متعلق باليما والذي اختاره المص انه منصوب بالاستقرار
الذي تعلق به لدينا اي استقر ذلك العذاب لدينا وظهر يوم ترجف الخ وترجف مبني للفاعل
وقرئ مبنيا للمجهول من ارجف في الشواذ قوله رملا مجتمعا فهو تشبيه بليغ وقوله فعيل بمعنى
مفعول اي في الاصل ثم غلب حتى صار له الحكم للجوامد وقوله لانه وفي نسخة كانه وهي
المتداولة وانما قال كانه لان الظاهر انه اسم وضع له ابتدا وليس بصفة مشبهة كما قيل سن
انه لا يعرف له يوجد كانه وجه لا يعرف له وجه وكونها رملا يترتب على الرجفة لكنه ترك
فيه ذكر حرف التعقيب وعبر بالماضي مع ان ما تسبب عنه مضارع لتخييل انه سبق الرجفة
فكانه حصل المسبب قبل السبب مبالغة في عدم تخلفه عنه واتصاله به حتى يتوهم انه كان خضرشاه
قبله كما قاله بعض الفضلاء وقوله منثورا اي صارت ككثيب انتثر وكونه كثيبا باعتبار ما كان
عليه قبل النثر فلا تنافي بين كونه مجتمعا ومنثورا وليس المراد انها في قوة ذلك وصدده كما
توهم ولا فرق بينه وبين تفسيره بما يطوح تحت الارجل كما قيل قوله من هيل هيلا اذا انثر سنان
كلاهما نعل مجهول وقوله يا اهل مكة فيه التفات من الغيبة في قوله فاصبر على ما يقولون سعدي
والمكذبين ان كان الخطاب لهؤلاء والمراد بهم المكذبون من اهل مكة فان كان هذا عاما فالظاهر
انه ليس من الالتفات في شيء وقوله بالاجابة والامتناع عدل عما في الكشاف من قوله يشهد
عليكم بكفركم وتكذيبكم لان اهل مكة شامل للمومنين والكافرين وتخصيصه لانه المناسب
للمقام فليس ما هنا اولى منه وقوله لان المقصود الخ اذ المقصود ذكر من تكبر على الرسل وعا
نده وقد يقال لم يعين لانه معلوم غني عن البيان قوله عرفه لسبق ذكره ولو نكر لوهم
مغايرته له وليس بمراد فالتعريف فيه للعهد الذكري وقوله لا يستمرأ اي له يحمد مريئا
لذ يذا وقوله المطر العظيم اي المعظم قطره قوله فكيف تتقون انفسكم لا يخفى ما
فيه فان اتقى لا يتعدى لمفعولين حتى يقدر لمفعوله اخر وانما الذي عزه قول
الزمخشري في تفسيره فكيف تتقون انفسكم يوم القيامة وهو له انتهى وقد ناقشه
ابو حيان بان اتقى متعد لمفعول واحد لا لاثنين فكيف ينسب به ولا وجه له وما قيل سنان
اعتذارا للمص بانه جعل يتقون بمعنى يقون فعداه لمفعولين كما فسره به جاد الله
خطا صريح كان ماقبله تعصب قبيح قوله عذاب يوم يشير الى انه مفعول
به بتقدير مضاف فيه لان المخوف عذابه لا هو ولو جعل نفسه مخوفا لم يتعد ويكون
هذا بيانا للحاصل المعنى وفي الكشاف يجوز في يوما ان يكون ظرفا اي كيف لكم بالتقوى
في يوم القيامة ان كفرتم في الدنيا ويجوز ان ينصب بكفرتم اي كيف تتقون الله وتخشونه ان جحدتم يوم القيامة والجزا وقوله وهذا على الفرض والتمثيل بالعطف
بالواو في بعض النسخ على انه وجه واحد والمعنى انه شبه يوم القيامة وما فيه من
الاهوال بيوم يسرع فيه الشيب بهجوم الهموم والاحزان ثم اطلق لفظ المشبه به
على المشبه وشاع فيه حتى صار مثلا اذ لا يصير الولدان شيبا حقيقة فهو تمثيل
بيوم مفروض اذ لا نظير له في الخارج واما على النسخة المشهورة وهي العطف باو
الفاصلة فقيل عليه انه لا يعرف له وجه فليتامل قوله واصله ان الهموم الخ لان
الروح ينقبض الى داخل فتنطفي الحرارة الغريزية ولا تنضج الغذا فيستولي البلغم
على الاخلاط وهو موجب لانتقاص الشعر بتقدير العزيز الحكيم ولذا قيل ان الشيب
نوار الهموم قوله ويجوز ان يكون وصف اليوم بالطول لتعارفه اولا فيما بينهم كما اذا وصفوا
يوما بانه طويل يقولون فيه ذلك فكان مقدار ايام لو عدت كانت سنين يبلغ بها الطفل
سن الشيخوخة وورد هذا على ما تعارفوه كقولهم ما لاح كوكب ونحوه فلا يرد ما في
الكشف من قوله فيه ضعف لانه اطول من ذلك واطول فليس المراد على هذا وصفه بالشدة
بل هو كناية عن طوله وليس المراد به التقدير الحقيقي قوله والتذكير ان قلنا انه
مونث سماعي فان كان يجوز تذكيره وتانيثه من غير تاويل كما نقل عن الفرا فلا حاجة

لتأويله والاقياول بما ذكر وقيل هو للنسب اي ذات انفطار وفيه نظر **قوله** بشدة ذلك
اليوم وقع في نسخة باللام ولفظ به متصل بمنفطر وفي غيرها بالبا مع تاخير لفظ به عنه
فهو تفسير له وقوله على عظمتها الضمير للسما ولم يذكره لايهامه العود على اليوم وهو متعلق
بمنشق وقوله والبا للآلة على جعله الة للشق مبالغة في شدته **قوله** المضي لله عز وجل
لعلمه من السياق وهو مصدر مضاف لفاعله كما اشار اليه المصنف وقوله الموعدة بزنة اسم الفاعل
مخففا ومشددا وجوز الفتح فيه على معنى موثقها وهو تكلف ومعناه الناطقة بالوعيد
والمراد الايات القرانيه وقوله انه يتعظ قدره به لمناسبة ما قبله وهو قوله ان هذه تذكرة
اي موعظة والمعروف في مثله ان يقدر من جنس الجواب اي فمن شا اتخاذ سبيل الله قيل
والمراد انه يقسم ويحكم عليه بانه اتعظ الا ان يراد بمشية الاتعاظ الاستطاعة المقارنة للفعل
وفيه نظر **قوله** اي بتقرب اليه يعني اتخاذ السبيل سبب للتقرب وذكر السبب واريد
مسببه فهو تجوز في الجزء الحقيقة فالمعنى من نوى ان يحصل له الاتعاظ تقرب الى الله فتقربه
سبب لتقربه له كما يدل عليه عقد الشرطية وهو سبب بعيد **قوله** استعار الادنى الى اخره
يعني انه في الاصل اسم تفضيل من دني اذا قرب فاستعير للقلة بتشبيه احدهما بالاخر وظاهر
كلام المص انه مجاز مرسل واستعارة لغوي لان القرب قلة الاحياز بين الشيئين فاستعمل في لازمه
او في مطلق القلة **قوله** وقرا ابن كثير الخ في الكشاف قرئ بالنصب على انك تقوم اقل من الثلثين
وتقوم النصف والثلث وهو مطابق لما مر من التخيير بين قيام النصف بتمامه وبين قيام النا
قص منه وهو الثلث وبين قيام الزائد عليه وهو الادنى من الثلثين وقرئ بالجر اي تقوم
اقل من الثلثين ومن النصف والثلث وهو مطابق للتخيير بين النصف وهو ادنى من الثلثين
والثلث وهو ادنى من النصف والربع وهو ادنى من الثلث وهو الوجه الاخير انتهى وفيه اشارة
الى ان الاعتماد على الوجه الثاني والاخير وما سواهما احتمالات كما قيل والتفاوت بين القرا
تين معلوم له تعالى وان لم يجمعها لان الاختلاف بحسب الاوقات نوقع هذا في وقت ووقع هذا
في اخر فكانا معلومين له والامران كان واردا بالاكثر لزم اما مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم
لما امر به او اجتهاده والخطا في موافقة الامر وكلاهما غير صحيح اما الاول فظاهر واما الثاني
فلان من جوز اجتهاده وخطاه فيه يقول انه لا يقر على الخطا كما ذكره البزدوي فالصواب
انه وارد بالاقل لكنهم زادوا احترازا من الوقوع في المخالفة كما روي وفي كلام المص فيما بعده
اشارة اليه هذا حاصل ما في بعض الحواشي وفيه بحث **قوله** ويقوم ذلك جماعة الخ انه
لم تقل بفرضية قيام الليل مطلقا او على غير النبي صلى الله عليه وسلم من المومنين بان
يجب عليه دونهم فلا كلام فيه وان قلنا بالفرضية في صدر الاسلام على الكل فالاية
لا تخالفه ايضا بناء على ما يتبادر من التبعيضية فانه لا يتعين كونها تبعيضية بل تجعل بيانية
واما احتمال الفرضية على الجميع وان يقوم البعض في بيته والبعض معه والتبعيض باعتبار
المعية فيأباه ظاهر النظم وكلام المص ولا حاجة الى دعوى ظهور فساده لما فيه من
الفساد **قوله** كما هي الا الله زاد كما هي ليصح الحصر وهو توطية لما بعده وقوله يشعر بالاختصاص
اشارة الى انه لا يتعين فيه ذلك كما في الكشاف فانه مخالف لما بينه السكاكي من عدم افادة
هو عمرو وامثاله للحصر فان اختص بالجلالة الكريمة وبما نقل من افعاله تعالى عليها
لا يجري في جميع ما ذكر ونقل المخالفة فيه بينهما كما ذهب اليه بعض شراح الكشاف
وفي كلام المص اشارة ما اليه وقوله ويوجده اي يريد ان المراد الحصر فيما ذكر وقوله
لن تحصوا تقدير الاوقات اشارة الى ان الضمير عائد لمصدر مقدر كاعدلوا هو ولذا
افرد وذكر ولم يقل يحصوه لاحتماله لغير المراد منه يعني انه تعبير لتفاوت تقادير
الايام والليالي فقرض مقدار معين منه دائما يشق عليهم **قوله** بالترخيص في ترك
القيام الخ اشارة الى ان المراد بقوله تاب عليكم ليس قبول التوبة فانه غير مناسب
هنا كما في غيره بل هو استعارة للترخيص وعدم المواخذة كما ان من قبلت توبته
لا يواخذ فشبه الترخيص بقبول التوبة في رفع التبعة واستعمل لفظ المشبه به في المشبه
كما في قوله فتاب عليكم وعفا عنكم والتبعة بفتح التا المثناة وكسر الموحدة الاثم والمواخذة
به وقوله المقدر اي هنا وفيما تقدم من قوله قم الليل **قوله** كما عبر عنها الخ يعني انه مجاز ذكر
فيه البعض واريد الكل وقوله على التخيير المذكور كما فصله وقوله فنسخ به اي بهذا التر
خيص في عموم بقي مقدار معين منه ووجوب مقدار ما منه ثم نسخ بالصلوات الخمس
وفي بعض النسخ ترك قوله نسخ به فكانه لم يجعل رفع التقدير مع بقا الوجوب نسخا

وفيه نظر

بهلوان

سعدي

وفيه نظر **تنبيه** في شرح البخاري لابن حجر ذهب بعضهم الى ان صلاة الليل كانت
مفروضة ثم نسخت بقيام بعض الليل مطلقا ثم نسخ بالخمس وانكره المروزي وذهب
بعضهم الى انه لم يكن قبل الاسرا صلاة مفروضة انتهى وقوله اوفا قروا الخ فالامر بالقراة
على ظاهره من غير تجوز فيه فيكون رخص لهم في ترك جميع القيام وامروا بقراة شي
من القران ليلا من غير مشقة عليهم لينالوا ثوابه بالاحيا بالقراة والامر للندب وفيما
قبله للايجاب **قوله** يبين لحكمة اخر يعني غير ما تقدم من عسرة احصا تقدير الاوقات
وقوله ولذلك اي لكون هذا حكمة للترخيص كرر الحكم بقوله فاقروا ما تيسر منه وفي
قوله مرتبا عليه اي على الاستيناف اشارة الى ان الاختلاف في المرتب عليه فيهما حسن
التكرار وقوله وقال هكذا هو بالواو فيما راينا من النسخ وفي بعضها بالفا فقال والاول
اصح لما في هذه من الابهام لغير المراد وان امكن ان يبين لها وجه احسن كما قيل ان المراد
تكرير للحكمة المقتضية مع الحكم ولذا قال فقال الخ وكرر فحمل العلم للايذان بان كلا
منها حكمة مستقلة في الترخيص **قوله** والضرب في الارض وحقيقته السير والسفر وفي
الاية اشارة الى ان السفر لكسب حلال ونحوه فيه اجر كاجر المجاهد لما قرنه به مع
ما فيه من المخاطرة واحتمال الهلاك المترتب لرمته وقوله الصلاة المفروضة فيه
بحث لانه ان اريد بها ما مر بنا في الترخيص وان اريد بها غيرها فهو لم يفرض حين
نزول الاية فليتامل **قوله** واتوا الزكاة الواجبة هذا اما بناء على ان هذه الاية مدنية
لان الزكاة لم تفرض بمكة او فرضت من غير تعيين للانصبا والذي فرض بها تعيين الانصبا
والقول بتقدم النزول على الحكم لا وجه له مع ان القايل قد صرح بما ذكر في غير موضع
وقوله المفروضة والواجبة تفنن في العبارة لان الشافعية لا يفرقون بين الفرض
والواجب **قوله** او باداء الزكاة على احسن وجه بكونها من اطيب ماله واعطايها للمستحق
من غير تاخير لان القرض لما كان يعطى بنية الاخذ لا يبالي باي شي واي مقدار يعطي
منه ولكونه محقق الرجوع اليه دل التعبير به على تحقق العوض هنا والترغيب بالضعف
معطوف على الامر والضمير للانفاق او للاداء وقوله او متاع الدنيا بالجر عطف على
الذي توخرونه وهو مفضل عليه باعتبار الخيرية او على القرض او المراد ما ينفق منه
ووقع في بعض النسخ من اجر الذي الخ وقوله اجرا في النظم لا ينافيه كما توهم نعم امثا
له احسن **قوله** وهو تاكيد اي لضمير تجدوه وان كان بصورة المرفوع والموكد منصوب
لانه هو يستعار لتاكيد المجرور والمنصوب كما ذكره الرضي وقوله او فصل يعني ضمير
فصل وهو في الاصل للفصل بين الصفة وغيرها ولذا اشترط النحاة وقوعه بين
معرفتين ومنعوا اطراده في غير ذلك الا افعل التفضيل فانه يشبه المعرفة كالعلم
في امتناع دخول ال عليه فاعطى حكمها في ذلك كما اشار اليه المصنف وقوله على الابتدا
والخبر يعني والجملة مفعول ثان وقوله في مجامع احوالكم اي جميعها والحديث المذكور
موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على محمد واله وصحبه اجمعين
سورة المدثر مكية على الاصح لا بالاجماع كما قيل لان منهم من استثنى منها
اية وما جعلنا عدتهم الاية واياتها خمس او ست وخمسون على اختلاف
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** المدثر يعني هذا اصله فادغم وقوله لابس
الدثار بكسر الدال وهو ما فوق القميص الذي يلي البدن ويسمى شعارا لاتصا
له ببشرته وشعره وقوله بحرا بكسر الحا والمد جبل معروف بقرب مكة ويجوز صرفه
وعدمه و يقال حرى كعلى في لغة غريبة وقوله على العرش في نسخة قاعد
على العرش وقوله فرعبت معلوم كمنعت كما في القاموس وتكرمت في شرح البخا
ري وهو لازم ومتعد ولا يلزم في اللازم ضم العين كما توهم ومجهول بضم اوله وكسر
ثانيه كما روي في الحديث وذكره اهل اللغة ومعناه فيهما فزعت وخفت **قوله**
ولذلك قيل هي اول سورة نزلت اي لما وقع في هذه الرواية فانها تدل على
انه لم يعرف الوحي وجبريل قبله ووجه تمريضه ظاهر كما انه لا دلالة فيه على
اول وحي لان ارتعاده وخوفه لرويته له على صورة مهيبة لم يرها قبل وقيل
لغير ذلك على وجوه في شرح البخاري ولا يجاب عما اورد عليه كما روي من
ان اول ما نزل اقرا باسم ربك بان هذه اول سورة نزلت بتمامها وقيل اول
ايات نزلت منها لانه غير مسلم ايضا لان اول سورة نزلت الفاتحة كما مر واتفاقهم

٧ يعني

خلخالي

شاه سعدي

ابن عطية

سنان

كشف وتبعه
في شرح المفتاح

علي نزول ذرني ومن خلقت الايات في الوليد يقتضي انها لم تترك بتمامها اذ هذه الايات نزلت بعد محاورة وامر جري بعد الدعوة والمحتوي يتاخر عن بدء البعثة **قوله** وقيل تاذي من قريش الخ وهذا كا يفعله من يريد التوجه لما ذكرنه بستر تنظره ليجمع خاطره او هذا كا يفعله المغموم وقوله المدثر بالنبوة اما ان يراد المتحلي بها والمتزين كما ان اللباس الذي فوق الشعار يكون حلية لصاحبه وزينة ولذا يسمي حلة فلابد ان تشبه الكمالات النفسية بالشعار اولي واما القول بان التشبيه بالدثار في ظهورها ففيه قصور لان الامر النفساني لا يظهر والظاهر آثاره وما له لما ذكرناه وكذا القول بانه شبه به في الاحاطة **قوله** او المختفي الخ لان الدثار يواري البدن فيخفيه فاطلق المدثر واراد به الغايب عن النظر علي الاستعارة والتشبيه لانه كان بغار حرا كذلك فما قيل من انه لم يوجد في اللغة المدثر بمعني المختفي سهو لانه ليس معني حقيقيا حتي يذكره اهل اللغة والذي اوقعه في الغلط قول المصنف كالمختفي لانه توهم انه المشبه به وليس بمراد له لكنه تسمح في العبارة لان المختفي من يقصد اخفا نفسه خوفا من الناس فجعله مختفيا اولا بمعني الغايب عن النظر والثاني بالمعني المتعارف والحاصل انه شبه احدهما به بالاخر وقد وقع للقايل خبط هنا وقوله علي سبيل الاستعارة التبعية في الوجهين قبله **قوله** وقري المدثر يعني بتخفيف الدال وتشديد الثا المكسورة او المفتوحة علي زنة الفاعل او المفعول وهي قراة شاذة تنسب لعكرمة وكلام المصنف ينزل عليهما سوا كان دثر معلوما او مجهولا وهو الظاهر والمعني انه معول عليه فالعظايم من الامور متوطة به ما حل منها وللحل والعقد مربوط به فكانه قيل يا من توقف امور الناس عليه لانه وسيلتهم عند الله وقوله عصب به الضمير راجع للانسان المنوط به الامر ونايب الفاعل ضمير الامر المستتر ودثر هذا الامر هذا فيه نايب الفاعل وليس مقصوبا علي نزع الخافض كما توهم فانه من الخطا في فهمه وفي الاساس الامور تعصب براسه وقال النابغة حتي تروه معصوبا بلمته • تبغ القبايل في عرنينه شمم • فانهم وقوله عصب يعني شد لا احيط كما توهم وانما حمل علي هذا لانه ابلغ وقراة الكسر لا تلايم المعني الاول والظاهر انه يراد بالمزمل والمدثر الكناية عن المستريح الفارغ لانه في اول البعثة فكانه قيل له قد مضي زمن الراحة وجاتك المتاعب من التكاليف وهداية الناس لقوله فاذا فرغت فانصب وهو لا ينافي ارادة الحقيقة فتامله **قوله** ثم من مضجعك هو علي التفسير الاول والثاني والثالث وما بعده لما بعده وقال ابو حيان انها هنا من افعال الشروع كقولهم قام زيد يفعل كذا وهي من اخوات كان ولا يخفي بعده هنا لانه استعمال غير مالوف وورود الامر منه غير معروف مع احتياجه الي تقدير للخبر فيه وكله تعسف **قوله** فانذر لم يقل وبشر لانه كان في ابتدا النبوة والانذار هو الغالب لان البشارة لمن دخل في الاسلام ولم يكن اذ ذاك او هو التخلية والانذار يلي منه التبشير وقوله مطلق للتعميم اي ينزل منزلة اللازم ولا يقدر له مفعول لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح او التقدير بغير حاجة اذ لم يقصد منه مخصوص وما قيل ان المراد انه مطلق عن التعلق بمفعول معين بلفظ خاص او عام او مطلق عن قرينة تدل علي تقدير مفعول معين ويبعد ان يراد تنزيله منزلة اللازم للتعميم في مصدره خطا وخبط عظيم ولا يلايمه ما بعده وقوله دل عليه قوله وانذر عشيرتك خاصا لمنا سبته لابتدا الدعوة في الواقع او عام لقوله الا كافة الخ والي الوجهين اشار المص **قوله** وخصص ربك الخ فتقديم مفعوله للتخصيص والكبريا بالمد العظمة وقوله عقدا يعني به الاعتقاد بقلبه والاعتقاد افتعال من العقد ايضا وهذا وارد بمعناه وقوله روي الخ الاولي تركه لانه يقتضي تشكله اولا وقوله وايقن انه الوحي وقع في نسخة وعلم فقيل هو علي صيغة المجهول اي علمت خديجة او المعلوم اي علم النبي صلي الله عليه وسلم وهو الظاهر لموافقته معني النسخة الاخري وعكس التركيب بني كبر وعلم سهل **قوله** والفا فيه وفيما بعده الخ يعني انها دخلت في الكلام علي توهم شرط او تقديره فيه وهو قريب من قول النحاة في زيدا فاضرب قالوا تقديره تنبه فاضرب زيدا فالفا في جواب الامر المضمن معني الشرط او في جواب شرط محذوف وقد تقدم فيه كلام في سورة البقرة وقوله لافادة معني الشرط لم يصرح بالتقدير لما عرفته وقوله وما يكن وفي نسخة من شي بعده وما شرطية وكان المقدره هنا تامة

سعدي

سن

سناه

سعدي

سناه

٢٠٢

يعني وجد وحدث والفا جزائية وهي مزحلقة فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها **قوله** او الدلالة علي ان المقصود الخ معطوف علي افادة وهو يعني به انها للتعقيب والترتيب من غير مهلة وتكبيره وتعظيمه كناية او مجاز عن التنزيه عن الشريك فالامر بالتكبير نهي عما ذكر والنهي يجب الظاهر للنبي صلي الله عليه وسلم والمقصود نهي ما عداه بطريق التعريض هكذا قرره ارباب الحواشي وليس في كلامه ما يفيد ما ذكر لانها اذا كانت لافادة التعقيب علي القيام تكون عاطفة عليه فالواو حينئذ لا وجه لها فالظاهر الواو بدل او فان ما قبله لا ينافي ما ذكر فتدبر وقوله تنزيهه اي عما ذكرا وعن كل ما يجب التنزيه عنه فيدخل فيه ما ذكر دخولا اوليا وقوله كانوا مقرين لقوله ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولكنهم كانوا مشركين مثبتين وحينئذ فاول ما يجب عليهم التكبير وتنزيهه عما ذكر **قوله** بتقصيرها وفي نسخة لتقصيرها وفي اخري كتقصيرها والاولي اصح رواية ودراية فالامر بتطهيرها كناية عن الامر بتقصيرها والامر الحقيقي مراد ايضا او هو مجاز عنه للزومه له وقد جمع مع الحقيقة لجوازه عند المصنف والعادات المذمومة للعرب او للناس كلهم وقوله او طهر نفسك الخ فتطهير الثياب كناية عن تطهير النفس عما تذم به وتنزيهها لان من لا يرضي بنجاسة ما يماسه كيف يرضي بنجاسة نفسه يقال فلان طاهر الثياب وطاهر الجيب ونقي الذيل والاردان اذا وصف بالسلامة من العيوب والاخلاق الردية **قوله** فيكون امرا باستكمال القوة العملية الخ استكمال القوة من طهر ثيابك علي هذا التفسير فان تطهير النفس عن المذمة لا يتيسر بدون الاعمال الشاقة والمجاهدة والرياضة حتي يتصفي عنه كما بين في علم الاخلاق وقوله باستكمال القوة النظرية هو من قوله كبر ربك لان تعظيمه بنعوت الجلال وتنزيهه عما لا يليق بكبريايه انما يظهر لمن كان تام العقل كاملا في قوة النظر ولذا قال بعد امره بتدبر **قوله** فطهر دثار النبوة الخ هذا علي تفسير المدثر بالمتدثر بالنبوة والكمالات النفسانية كما في بعض الحواشي ولذا اخره المص فالثياب هو الدثارات يعني آثار صفاته النفسانية الظاهرة عليه وانوار النبوة الساطعة من مشكاة ذاته ومن لم يفهم مراده اعترض عليه بانه لا يلايم رجع ثيابك لان الثياب حينئذ الصفات الملتبسة به التباس الثياب بلابسها فافهم **قوله** والرجز العذاب الخ وهجره عبارة عن هجر ما يودي اليه من الشرك والمعاصي ولما كان المخاطب به النبي صلي الله عليه وسلم وهو بري عن ذلك كان امر الغيره بطريق التعريض كقوله اياك اعني فاسمعي يا جاره او المراد الدوام علي هجره وهو الوجه عاه المصنف بقوله بالثبات الخ فالرجز مجاز وقد اقيم مقام سببه او هو بتقدير مضاف اي اسباب الرجز او التجوز في التشبيه **قوله** وقرا يعقوب وحفص والرجز يعني بضم الرا وهي لغة في المكسور وهما بمعني وهو العذاب وعن مجاهد انه بالضم بمعني الصنم وبالكسر العذاب **قوله** تعالي ولا تمنن تستكثر فيه تفاسير للسلف فعن ابن عباس لا تعط عطية لتعطي اكثر منها وعن الحسن والربيع لا تمنن بحسناتك علي الله مستكثرا لها فتنقص عند الله وعن مجاهد لا تضعف عن عملك مستكثرا لطاعتك وعن غيره لا تمنن بما اعطاك الله من النبوة والقران مستكثرا به الاجر من الناس قال الرازي وهو يحتمل لها كلها فان لوجه حمله علي معني عام شامل لها وفيه نظر فقوله ولا تعط مستكثرا علي ان النهي عن المن بمعني العطا من يمني انعم والاستكثار علي ظاهره والسين للطلب اي طالبا اكثر مما تعطي وهذا هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما وهو المتبادر منه فلذا قدمه لانه اقوي رواية ودراية وقوله نهي بصيغة المصدر وهو الاولي او الماضي المجهول والاستكثار استعمال من عزيز بالمعني والزا المعجمة ثم را مهملة بمعني كثر والاستكثار كما ورد في الحديث انه يهب هبة يريد بها عوضا اكثر منها وهو مكروه وقد نهي عنه النبي صلي الله عليه وسلم وقوله وهو الخ تفسير له وقوله وهو الخ تفسير له وقوله في عرض المراد به متاع وشي من امور الدنيا **قوله** نهي تنزيه اي لا تحريم فان كان النهي خاصا بالنبي صلي الله عليه وسلم فالنهي للتحريم لان الله تعالي اختار له اكمل الصفات واشرف الاخلاق فامتنع عليه ان يهب لعوض اكثر وهذا لم يصدر عنه حتي ينهي ويحرم عليه فهو بعيد ولذا اخره المصنف وقوله لقوله الخ فانه يدل علي عدم النهي فما ورد يكون نهيا له خاصة وهذا الحديث موقوف علي شريح رواه ابن ابي شيبة وقوله الموجب له اي المقتضي للنهي عن

سعدي

سن

حمزة وتبعه للخلي

سعدي

فالمراد بالنجر هنا العذاب صح

الاستغراق

الاستغراق ماذكر والحرص ظاهر للطلب المذكور والضنة بكسر الضاد البخل لانه لو كان كريما
لم يتقصد بهبته عوضا **قوله** اولا تمنن بعبادتك الخ فتصلحه مقدر وهو بعبادتك والمن بمعنى تعداد
الجميل من من عليه اذا ذكر صنيعه معه والمبني على هذا البيت للطلب بل الوجدان والمعنى
وجده وعده كثيرا فان اريد به استكثار الاجر فهي للطلب والاجر كالاجرة النفع الدنيوي
قوله وقرئ تستكثر بالسكون وهو حال كما اشار اليه المصنف بالسكون للوقف حقيقة او باجراء
الوصل مجراه وقيل تسكينه للتخفيف وليس جزما وهو جزم على البدلية من تمنن المجزوم
دم بلا الناهية وهو بدل اشتمال لان المن بمعنى الاعطاء وتعداد الجميل يشتمل على عده
او وجدانه كثيرا واما كونه بدل كل من كل على ادعاء الاتحاد فتكلف مستغنى عنه **قوله** على
انه من منّ بكذا الخ لو كان عليه ان يفسره والمراد انه من المن بمعنى الاعتداد بما اعطى
لا الاعطاء نفسه وفيه لطف لان الاستكثار مقدمة المن فكانه قيل لا تستكثر فضلة عن
المن كما في الكشف **قوله** وبالنصب على اضمار ان واصله لان تستكثر فتقدر فيه ان واللام
واما باضمار ان لان اضماره في مثل هذا على خلاف القياس فالمن بمعنى الاعطاء وقوله
قرئ بها اي بان ظاهرة وهي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه والرفع اذا كان يحذفها
لا تكون الجملة حالية وقوله احضر الوغى من بيت وهو ٥ الا ايها اللائمي احضر الوغى
وان اشهد اللذات هل انت مخلدي ٥ وقد تقدم وان احضر روي بالرفع والنصب
وقول ابي حيان انه لا يجوز الا في الشعر وفي صحة الحالية منه وجه عنه غير صحيح فانه
المخالف للقياس يقاعلها واما الحذف والرفع فلا محذور فيه وقد اجازه النحاة **قوله**
لوجهه او امره فاصبر الظاهر ان الوجه هنا ليس بمعنى الذات اذ لا وجه لاقحامه بل المراد
به التوجه الى الله وقصد جهته وجانبه وقوله امره اي لامتثال امره وقوله فاستعمل
الصبر اشارة الى انه هنا منزل منزلة اللازم والصبر تعريفه للجنس لا للاستغراق
كما قيل لان المصدر الذي يدل عليه الفعل لا عموم له كما صرح به في الاصول الا ان عدم
تقدير المتعلق يفيد العموم اذ لو قصد تعلقه بامر خاص قدر وقوله او فاصبر الخ
على تقدير متعلق له خاص به ولا عموم فيه كما توهم **قوله** واصله القرع الخ يعني ان
هذا اصله ومنه منقار الطائر لانه يقرع به ولما كان الصوت يحدث بالقرع تجوز به
عنه واريد به النفخ لانه نوع من الصوت وقوله الفاء السببية لان عسر ذلك اليوم وتيسره
سببه صبره على اذاهم فانه يفضي الى عسر ذلك اليوم على الكافرين ويسره على
المومنين في الخارج كما اشار اليه المصنف لا بحسب الوجود الذهني كما قيل ٥ اصبر على
زمان صعب صبر يتعدى بعلى كما في قوله تعالى الصابرين في البأساء ومن غفل عنه قال
ان على فيه تعليلية وان الاظهر ان يقول بدله الى زمان الخ والمراد بالزمان الصعب
زمان مقاساة الاعداء في الدنيا قال في الاساس صبرت على ما اكره وصبرت عما
احب وصابرته على كذا انتهى **قوله** واذا ظرف لما دل عليه قوله فذلك الخ فالمعنى
اذا نقر في الناقور عسرت الامور فان ذلك عسير غير يسير وقوله وقت النقر يعني
المفهوم من قوله اذا نقر وقوله يومئذ بدل اي بدل من ذلك الواقع مبتدا ولكنه مبني
على الفتح لاضافته للمبني فلذا لم يظهر اثر الاعراب فيه وقوله او ظرف لخبره يعني
يوم عسير خبر ذلك ويومئذ ظرف مستقر صفة للخبر فلما تقدم عليه صار حالا فالتقدير
كاينا يومئذ **قوله** فذلك الوقت الخ قيل ابنه قدره هكذا المصح لكونه ظرفا للخبر لئلا
يكون الزمان ظرفا للزمان فلذا قدر مصدرا هو المظروف وهو الوقوع والظاهر
ان هذا تصوير للمعنى ببيان محصل المراد منه وان الوقت مرفوع صفة ذلك
لانه اشارة لوقت النقر كما صرح به وقوله وقت وقوع الخ توجيه لتعلق يومئذ
بالخبر لان فيه مضافا مقدرا وقيل انه المعنى ذلك بعد الظرفية والوقت منصوب
على الظرفية ويومئذ عبارة عن وقت النقر والمصحح بلفظ الوقوع لابراز المعنى
والتفصي عن جعل الزمان ظرفا للزمان برجوعه الى الحدث لا تقديره في الكلام
حتى يرد ان المصدر لا يعمل فيما قبله هذا ما قالوا ولك ان تقول المراد بيومئذ يوم
القيامة وهو ممتد غير متناه ووقت النقر جزء منه فالمعنى وذلك وقت النقر
يوم عسير حال كونه في يوم القيامة فالظرفية من ظرفية الجزئي الكلي فلا حاجة
للفظ الوقوع انتهى وفيه نظر **قوله** تاكيد يمنع الخ لانه لو لم يؤكد اقتضى ثبوت
عسره في الجملة ولو من وجه وهذا كما قرروه في قوله ولم يجعل له عوجا قيما وقوله

يشعر

٢٠٤

يشعر بيسره على المومنين لان قوله على الكافرين خصوصا ان جعل متعلقا بيسير يفهم
منه ان عسره وشدته مخصوص بالكفرة ولا حاجة الى جعل على الكافرين متعلقا بيسير
والاعتذار عن تقدم معمول المضاف اليه على المضاف بجوازه في غير حملا على لا ونحوه
كما قيل **قوله** نزل في الوليد بن المغيرة قيل من غير اختلاف فيه وقوله وحدي
ماخوذ من السياق وهو اشارة الى ما مر في قوله ذرني والمكذبين وقوله معربيات
للمراد وايما الى كون الواو في قوله ومن خلقت يجوز فيها العطف والمعية كما مر وقوله
لم يشركني الخ اي لم يشاركني ويشرك من باب علم يعلم والمقصود من ذكر تفرده
بخلقه انه كاف للانتقام منه لما عرفت من كمال اقتداره وقوله ذم اي منصوب بذم
ونحوه مقدرا وقوله كان ملقبا به اي لا انه حدث له ذلك اللقب بعد نزول هذه
الاية كما هو احد وجهيه وقوله ارادة بالنصب معطوف على قوله تهكما وقوله لانه
كان زنيما اي دعيا لم يعرف نسبه للمغيرة حقيقة كما مر في سورة نون كما قيل
فانت زنيم نيط في آل هاشم ٥ كما نيط خلف الراكب القدح الفرد ٥ وقوله مبسوطا
كثيرا يعني ان الممدود تجوز به عن الكثرة وهي اما لمح قطع النظر عن النما كما في الوجه الاول
او بالنظر اليه كما في الثاني وهذا هو الفرق بين الوجهين والضرع اصل معناه الثدي
والمراد به للحيوانات التي تقتنى اما مجازا او بتقدير ذوات الضرع **قوله** حضورا
الخ فشهود جمع شاهد بمعنى حاضر والمراد اما الحضور مع ابيهم لعدم احتياجهم للسفر
فيكون كناية عن كثرة النعم ووفرة التبع والخدم او مع الناس في المحافل فهو عبارة عن
راسة بنيه كابيهم وقوله اسلم منهم ثلاث خالد وعمارة وهشام تبع فيه الزمخشري وهو
غلط سبقهم اليه كثير من المحدثين والمفسرين قال ابن حجر في الاصابة عمارة بن المغيرة
بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم استدركه ابن فتحون وعزاه لمقاتل فانه قال في تفسيره في
قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا قال نزلت في الوليد بن المغيرة كان له من الولد سبعة
واسلم منهم ثلاثة خالد وهشام وعمارة كذا قال واورده الثعلبي في تفسيره عن مقاتل
والصواب خالد وهشام والوليد فاما عمارة فانه مات كافرا لان قريشا بعثوه للنجاشي
فجرت له معه قصة فاصيب بعقله وهام مع الوحش وقد ثبت انه ممن دعا النبي
صلى الله عليه وسلم عليهم من قريش لما وضع عقبة بن ابي معيط سلا الجزور على ظهره
وهو يصلي انتهى **قوله** حتى لقب بريحانة قريش يعني ان التمهيد في الاصل التسوية والتهيئة
ويتجوز به عن بسطة المال والجاه وهو المراد هنا كما يقال زاد الله تاييده وتمهيده لان
الوليد كان كذلك ولذا كانت العرب تسميه ريحانة قريش لان الريحان في الاصل نبت
حسن طيب الرائحة ويتجوز به عن الرزق الطيب والولد الحسن فاما تسمية الوليد ريحانة
فكناية عن كثرة غناه ونضارة حاله الرايقة في الاعين منظرا ومخبرا وريحانة
منصوب بنزع الخافض والوحيد معطوف عليه **قوله** اي باستحقاق الرياسة يعني مراده
بالوحيد الملقب المتفرد بما ذكر وانما فسره به ليليه يتوهم توحده في الشرارة وكونه دعيا
كما مر قريبا **قوله** وهو استبعاد لطمعه يعني ثم ليست للتراخي هنا لان طمعه في حال
التمهيد وما معه لا بعده بمدة والاستبعاد غير التفاوت الرتبي بل عد الشي بعيدا غير
مناسب هنا لما عطف عليه كما تقول تشي الي ثم ترجو احساني فتنزل البعد المعنوي
منزلة البعد الزماني ومثله كثير وضمي لانه للسان واستبعاده وكونه غير لايق اما الزيادة
ما انعم به عليه او لكفره وكفرانه فان كلا منهما مناف لطلب المزيد لانه اما من قلة او بالشكر
وقوله ولذلك اشارة الى الوجه الثاني فانه يؤيده دون الاول فانه لا يناسبه وما ذكره
المصنف بعينه ما في الكشاف لا فرق بينهما كما توهم وقوله لا مزيد على من اولى لانه بلغ النهاية
فلا يقبل الزيادة بالنسبة لحاله وحال امثاله لانه كذلك حقيقة او كناية عن الغنى
التام وقوله لانه المنبي للطمع **قوله** ردع له عن الطمع لانها حرف ردع وزجر عند
سيبويه والخليل وجمهور النحاة وما بعده جملة مستانفة استينافا بيانيا لتعليل ما
قبله لا نحويا كما توهم كانه قيل لم زجر عن طلب المزيد وما وجه عدم لياقته وقوله
بمعاندة ايات المنعم متعلق بقوله تعليل والايات اما دلائل توحيده او الايات القرانية
والمناسبة وما بعده صفة لمعانده وقوله وقيل الخ تاييد لما قبله من المنع عن
الزيادة ومناسبة الزوال **قوله** ساغشيه الخ بيان لمنطوق اللفظ وحقيقته وقوله
وهو مثل الخ بيان للمعنى المراد منه وقوله ساغشيه اي اجعله غاشيا لها اي اتيا من

غشاه اذا اتاه واغشيه افعال او هو بالتشديد من التفعيل ومعنى كونه مثلا انه شبه ما يسوقه
الله لمن المصايب بتكليف الصعود في الجبال الوعرة الشاهقة واطلق لفظه عليه فهو استعارة
تمثيلية قوله روي عنه الخ رواه الترمذي والحاكم وقوله سبعين خريفا اي عاما ونقل عن
الزمخشري ان الخريف اخر السنة فيه يتم الثمار وتدرك ولهذا سمي خريفا كالانسان اذا
بلغ اخر عمره فانه قد يخرف يعني انه سمي به اخر السنة تشبيها له باخر العمر الذي من
شانه ان يقع فيه الخرف وفيه تشبيه ضمني الحواس الظاهرة والباطنة بثمار الرياض
المنتفع بها ومن لم يفهم المراد منه اعترض عليه بعدم المناسبة بين الخرف وهو فساد العقل
واخراف الثمار بمعنى اقتطافها وهذا ابنا على ان من الشتا ابتدا السنة واهل النجوم يعتبر
ونه من الربيع وقوله تصعد بصيغة المجهول من التفعيل لما في القاموس من انه يقال صعد
في الجبل مخففا بل صعده وهذا خلاف ما يتبادر من تعديه المخفف ولزوم المشدد وقوله
ابدا قيد للصعود والنزول قوله تعليل للوعيد وقوله سارهقه فتوعده لما ذكر وقوله
او بيان للعناد جملة مفسرة له فلا محل لها من الاعراب وما بينهما اعتراض وتفسير بالبدل
خلاف الظاهر وقوله فيما يخيل طعنا اي ما يوهم الناس منه طعن فيه فطعنا تمييز ومفعول
له ويخيل بصيغة المعلوم او المجهول قوله تعجب من تقديره استهزاء التعجب من كيف
لان الاستفهام يكون له كما في قوله كيف تكفرون بالله ومن قتل لانه كقولهم قاتله الله
دعا في الاصل تجوز به للتعجب وقوله استهزاء به يعني ان التعجب للاستهزاء والتهكم لان
التعجب يكون لحسن الشيء وضده وقوله اولانه اصاب الى اخره فيكون تعجبا من اصابته
لغاية ما يمكن ان يقال من مثله وقوله بلغ في الشجاعة الخ هذا وجه استعماله وهو دعا
عليه في التعجب فهو كناية قوله فان له لحلاوة الخ تعليل لكونه غير مجانس لكلام الانس ولا
لكلام الجن والحلاوة استعارة لفصاحته وانسجامه والطلاوة مثلثة الطا الرونق والحسن
الداعي للقبول وقوله اعلاه لمثمر يعني به ان لفظه فصيح على تشبيه الفاظها على الرياض
والاشجار من الاوراق والثمار والقضبان التي تظهر عليه واسفله معناه المستتر تحته ومعنى
مغدق اصابه الغدق وهو المطر لانه اذا كثر سمي لغزوته وهو غاية النهاية في الري
الموجب لكونه نضوا مورقا مثمرا او المراد باعلاه ما يتبادر منه لفظا ومعنى وباسفله
ما يترتب عليه من السداد والصلاح لكونه حقا ولذا قال يعلو ولا يعلى لانه صفة
الحق اي يفوق كل كلام ولا يفوقه كلام ابدا ويجوز استعارة تمثيلية لتشبيه القران
ومعناه برياض مورقة مثمرة جادها الغيث او كشجرة فيكون ناظرا لقوله كشجرة
طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما الاية قوله صبا بالهمز معناه خرج من دين الى
اخر وكانت قريش تقوله لكل من اسلم وقوله الفيكموه ضمير الخطاب المجموع لقريش
وضمير الغيبة للوليد اي اردده واصرفه عن ميله للاسلام لانهم خافوا ان يسلم فتتبعه
قريش كلها وقوله بما احماه بالمهملة اي اغضبه لما في الغضب من ثوران الحرارة الغريزية وقوله
فقام اي الوليد من عند ابي جهل وقوله وناداهم اي نادى الوليد قريشا وقوله تخنق
اي يصرع من الجنون فانهم كانوا يتوهمون طريقة معروفة عندهم وقوله يفرق بين
الرجل واهله لانه يوهم مفارقة من ذاق حلاوة الايمان لاهله وماله ووطنه لسحر منه
وقوله متعجبين منه اي مما قاله الوليد لانه ازال الشبهة واتى بما هو الغاية عندهم
قوله تكرير للمبالغة في التعجب منه كما هو معتاد من المجيب غاية الاعجاب انه يكثر
من التعجب ويكرره وقوله على ان الثانية ابلغ من الاولى اي الجملة الثانية ابلغ في
التعجب من الاولى للعطف بثم الدالة على تفاوت الرتبة فكانه قيل قتل بنوع
ما من القتل لا بل قتل باشده ولذا ساغ العطف فيه مع انه تاكيد وقوله على اصلها اي
مستعملة في معناها الوضعي وهو التراخي الزماني مع مهلة قوله في امر القران بقرينة
قوله قبله لاياتنا وقوله مرة بعد اخرى لان النظر هنا بمعنى الفكر وقد تقدم انه
فكر فيه فيفيد هذا تكريره وقوله قطب وجهه اصل معنى قطب جمع يقال قطب
ما بين عينيه ولما كانت هيئة العبوس كذلك قيل له مقطب وقوله اتباع لعبس يعني
انه موكد له كما يوكد الاتباع في نحو حسن بسن ما اتبع به بنا على ان البسور اظهار العبو
س او اشده من بسر اذا قبض ما بين عينيه كراهة للشيء حتى اسود وجهه منه
هذا غاية ما يمكن في توجيهه اذ ليس من الاتباع المصطلح في شيء لتغاير معنيهما
مع العطف وقد صرحوا بانه لا يكون مع العطف لانه نوع من التاكيد وقيل البسو د

٢٠٥
استعجال قبل اوانه ومنه البسر قوله عن الحق على الوجه الاول في تفسير نظر وعبس وقوله او الرسول
على الوجه الثاني وقوله عن اتباعه اي الحق او الرسول على الوجهين وقوله يروى ويتعلم لقوله
اخذه من سحرة بابل وقوله من غير تلبث اي توقف وفي نسخة تثبت وهما بمعنى والفا للتعقيب
من غير مهلة ولا مخالفة فيما امر من الرواية كما توهم حتى يحتاج الى توجيه قوله كالتاكيد
للجملة الاولى لان المقصود منهما نفي كونه قرانا ومن كلام الله وان اختلفا معنى ولذا لم يجعلها
تاكيدا وقوله بدل من سارهقه الخ على المعنيين وهو بدل اشتمال لاشتمال سقر على
الشدايد وعلى الجبل من النار فلا اشكال فيه على الثاني كما قاله المعرب وقوله تفخيم اي
تهويل وتعظيم لشانها كما يفيده الاستفهام الدال على انها مما لا يدرك حقيقته وقوله مثله
وقوله بيان لذلك الاشارة لتفخيم شانها او لشانها فالجملة مفسرة او مستانفة قوله
والعامل فيها معنى التعظيم اي اعظم سقر واهول امرها حالة كونها مفنية لكل ما يلقى
فيها وانما جعل العامل معنويا ماخوذا من الكلام كما ذهب اليه ابو البقا لان سقر مبتدا
او خبر ولا يجيء الحال منه لان الابتدا عامل ضعيف لا ينصب الحال وانما يجوزون مجيء الحال
منه في مثل هذا فتدبر وقوله لا تبقي على شيء يلقى فيها يشير الى ان المفعول محذوف اي
لا تبقي ما يلقى فيها ولا تذره اي تفنيه وتهلكه قوله مسودة لاعالي الجلد على انه من لوحته
الشمس اذا اسودت ظاهره واطرافه قال يا ابنة عمي لاحني الهواجر والبشر اما اسم جنس
بمعنى الناس او جمع بشرة وهي ظاهر الجلد والى الثاني يشير تفسير المصنف وعلى الاول
يحتمل ايضا ان يكون البشر بمعنى الناس ولو فسر به كلام المصنف على انه بيان لحاصل المعنى
صح ايضا لكنه خلاف الظاهر قيل والصواب ان يفسر بالثاني لانه لا يصح وصفها بتسويدها
لظاهر البشرة مع قوله لا تبقي ولا تذر الصريح في الاحراق والافناء بلا تبقية واجيب بانها في اول
الملاقاة تسوده ثم تحرقه وتهلكه او الاول حال من دخلها وهذا حال من يقرب منها فلا منافاة
بينهما واما القول بانه لا دلالة فيه على انها تفني بالكلية او الافنا بمعنى التسويد فمما لا ينبغي
ان يسود به وجه الطرس وقوله على الاختصاص فنصبه باخص او اعني مقدرا ويجوز ان
يكون حالا موكدة من ضمير تبقي او تذر او من سقر والعامل ما مر قوله ملكا الخ فالمعدود افراد
او صنوف او صفوف والاول هو الظاهر الموافق لسبب النزول وقوله المخصص لهذا العدد
ان لم نقل انه مما لا يعلم حكمته الا الله فلا يبين ولا يسال عنه كالامور المبهمة وهو الظاهر
لان ما ذكر تكلف وهو ماخوذ من التفسير الكبير وقوله في النظر يعني به الادراك والعلم لما
يبعد عنه مطلقا قوله القوى الحيوانية الى اخره ما يختص بالحيوان وهي قسمان مدركة
وهي ما له دخل في الادراك الحواس الخمس الظاهرة والحواس الخمس الباطنة المفصلة في
محلها والفاعلة اما باعثة كالغضبية والشهوية او محركة وبها تتم اثنا عشر والطبيعية التي
لا تختص بالحيوان ثلاث مخدومة وهي الغاذية والنامية والمولدة واربع خادمة وهي الجا
ذبة والهاضمة والدافعة والماسكة على ما بين في الطبيعيات من الحكمة والصورة مندرجة
في المولدة وليستا مستقلتان وليس هذا محل تفصيله وكان على المصنف ان لا يذكر هذا الابتنا
ئه على الفلسفة فلا يليق تفسير كلام الله بمثله ولكنه كثيرا ما يقتدي بالامام وقوله اختلال
النفوس الخ اراد بالاختلال فساد العقايد وبطلان الاعمال قوله تعذيب بترك الاعتقاد
الخ فضرب هذه الثلاثة في الستة ثمانية عشر وهي مع ما للمصلين تسعة عشر وقوله ملك
او صنف لف ونشر على التفسيرين للعدد السابق قوله خمسة منها الخ فلم يخلق في مقابلتها
زبانية ببركة الصلاة الشاملة لمن لم يصل فلا يلزم اختصاص العدد بالمصلين كما توهم وقوله
بانواع العذاب متعلق بقوله يواخذ وقوله يتنوع لاها صفة انواع ويواخذ به اي بسببه هو
الذنوب قوله بسكون العين هو لغة فيه ووجهها ما ذكر وقوله كل بالتنوين وعشر جمع
بالاضافة اي تغيب جماعة من الملائكة وقوله يستروحون اليهم يقال استروح واستراح
بمعنى وجد راحة اي لا يستريحون بالركون اليهم وقوله فنزلت اي للدلالة على انهم ليسوا
مما يعرفون ويقدرون على مقاومتهم والمراد يسكنون ويطمئنون قوله وما جعلنا عدتهم
اي ما جعلنا عدد اصحاب النار المحتمل لان يكون تسعة عشر فلا يلزم الفساد لحصر الشيء في
نفسه وكون مفعولي الجعل شيا واحدا وهما متغايران لانهما في الاصل مبتدا وخبر فالجعل
باعتبار تحقق العام في ضمن الخاص وسقط ايضا ما قيل ان الجعل من دواخل المبتدا
والخبر لما يترتب عليه باعتبار نسبة احد المفعولين للاخر كقولك ما جعلت
الحديد الا فاسا لا قطع به فكيف يصح جعل عدتهم فتنة للاستيقان والازدياد لان المراد

٧ الاولى م
سناة
سعديه
وفاعلة فالمدركة وهي م
حمزة
١٢ الا يكونه م
٢١ واشده م

ماجعلنا عدتهم تسعة عشر الا انه عبر عنه باثره فافهم قوله فعبر بالاثر عن المؤثر الاثر هنا عبارة
عن الفتنة والمؤثر خصوص التسعة عشر لانه سبب لافتتانهم لما ذكر وقوله تنبيها الخ يعني ان
الاثر هنا لعدم انفكاكه عن مؤثره لتلازمهما كانا كشي واحد يعبر باسم احدهما عن الاخر لانه
المتبادر منه وان كان افضاؤه اليه في الجملة كما في صحة التجوز فلا يرد عليه انه ليس عدم
الانفكاك شرطا فكيف يحصل التنبيه منه قوله ولعل المراد الجعل بالقول الخ فان الجعل يكون
بمعنى التسمية والاطلاق كقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وانما احتيج
الفتنة عن الظاهر ليصح تعلق قوله ليستيقن بجعلنا ومعنى الفتنة في الحقيقة للجعل
على هذا العدد لا العدد فنسبته اليه مجازية وقوله ليحسن تعليله دون يجوز اشارة الى
صحته لو ابقي على ظاهره لان سبب ما ذكر القول وسبب القول جعلهم كذلك وتقديرهم
فهو السبب البعيد والشي كما يسند لسببه البعيد يسند لسببه القريب لكن الثاني اولى واما
كون اللام ليست على حقيقتها عند اهل السنة فغير صحيح عند اهل الحق قوله ليكتسبوا
اليقين يعني ان السين في الاصل للطلب تجوز بها هنا عن الكسب لان الطالب للشي كالمكتسب
له فيطلق على ما يدل على احدهما على الاخر بطريق الاستعارة فليس فيه اشارة الى
ان السين للطلب كما قيل وقوله لما بفتح اللام وتشديد الميم على ان ما مصدرية قوله بالايمان
متعلق بيزداد يعني الايمان بما تضمنته الايات من عدتهم فانهم يصدقون بكل ما جاء به
القران فهذا زيادة في ايمانهم المتفصلي واذا راوا تصديق اهل الكتاب زاد ايمانهم قالوا
وهو في الاول زيادة في الكم وفي هذا زيادة في الكيف قوله وهو تاكيد للاستيقان لان من
استيقن وزاد ايمانه لا يرتاب وللتنصيص على ذلك لم يقل ويرتاب لاحتمال عوده على
المومنين فقط وقوله ونفي الخ يعني ان اليقين قد يكون لمقدمات دقيقة وامور بما
غفل عنها المتيقن فاعترته شبهة ما فلذا اكدها نفيا لهذا الاحتمال اي هو يقين وايمان
جازم لا يعتريه شبهة اصلا ولما فيه من هذه الزيادة جاز عطفه على المؤكد بالواو
لمغايرته في الجملة على ما قرر في المطول في قوله ويذبحون ابناءهم فسقط ما قيل من انه
لا وجه للعطف الا ان يحمل على ان المراد انه كالتاكيد فانه من باب الطرد والعكس وهو
كل كلامين يقرر منطوق احدهما مفهوم الاخر وبالعكس وقوله حينئذ اما للظرفية
او للتعليل قوله تعالى وليقول الذين في قلوبهم مرض اعاد اللام فيه للفرق بين العلتين
فان الاولى من الهداية المقصودة بالذات وهذه بالعرض الناشي من سوء صنيع الضالين وتعليل
افعاله تعالى بالحكم والمصالح جائز عند المحققين وان قيل في هذه اللام انها للعاقبة ايضا وقوله
فيكون اخبارا الخ وهذا على الوجه الثاني جواب عما يقال ان هذه السورة مكية والنفاق
انما حدث بالمدينة فكيف يذكرونها بانه اخبار عما سيحدث من المغيبات قوله ماذا اراد
الله ذا موصولة وما استفهامية او ماذا مجموعه اسم استفهام ويبنى عليه الوجهان في اعرابه
كما مر تفصيله وعلى الثاني كلام المصنف هنا والمثل له معنيان ايضا ما شبه مضربه بمورده
او الكلام المستغرب وكل منهما جائز كما ذكره المصنف وقوله اراد الله اما من الحكاية وهم قالوا ما اريد
ونحوه او من المحكي ونسب لله استهزاء وتهكما منهم وقوله وقيل الخ مرضه لانه يقتضي انهم
نسبوه لله حقيقة وهو جيد جدا كما قيل وفيه نظر لجواز كونه عدوه مثلا لاستغرابه
ونسبته لله تعالى على ما مر قوله مثل ذلك المذكور من الاضلال يعني ان المقصود
تشبيه ما مر من الاضلال بهذا في طريقته العجيبة وقس عليه الهدى ويجوز ان تكون
الاشارة لما بعده كما في قوله وكذلك جعلناكم الاية كما تحقيقه في البقرة فتذكره قوله جموع
خلقه على ما هم عليه بان يعلم تفاصيل احوالهم وانما فسره به ليفيد الحصر ويتضح معناه
ولذا فسره الزمخشري ايضا بقوله ما يعلم ما عليه كل جند من العدد الخاص به وكونه
من العقود التامة او الناقصة وهكذا كل المقادير التي تقدرها في الحدود وغيرها وهو
انسب بما قبله والمصنف لم يذكره لانه يخالف لمذهبه في المقادير الشرعية اذ تبنى عليه
عدم جريان القياس فيها وهو مذهب الامام الاعظم قوله اذ لا سبيل لاحد الخ بيان
لان حصر علمها فيه باعتبار مخصوص لا مطلقا لان الناس يعلمون بعض جنوده تعالى
قوله ما يوجب اختصاص كل منها بما يخصه اي بحسب ما قدره الله وما اقتضته حكمته او
بحسب ما جرت به الامور العادية اذ لا شرطية ولا علية بين الموجودات وقوله من كون
الزبانية تسعة عشر وكيف كطبائع الاشيا حرارة وبرودة ونفعا وضرا والاعتبار
قبل ان الصفات العدمية والنسبة الصفات النسبية وكان حقها ان تقدم ولا حاجة

لتغيير الاعتبار ما ذكرنا ذلك ان تفسيره بكل ما يعتبر في الاشيا من الامور الطارية عليها مطلقا قوله
تعالى وما هي الا ذكرى للبشر بينه وبين البشر السابق تجنيس تام لانه جمع بشرة وكذا قال في الاتقان
لم يقع في القران الا في مواضع ولم يعد هذا منها فاعرفه وقوله وما سقر قيل فهو معطوف
على قوله ساصليه سقر وما بينهما اعتراض رد الطعن الكفرة وقوله او عدة الخزنة
ووجه التذكير فيها والعظة انه تعالى في خلقه ما هو في غاية العظمة حتى يكون القليل منهم
معذبا ومهلكا لما لا يحصى تاييده فما بالك بعظمة ذاته جل وعلا والتذكير في السورة ظاهر
قوله ردع لمن انكرها اي سقر والعدة او السورة بانكار كونها كلام الله تعالى وقوله
او انكار الخ على انه رد لقوله ذكرى للبشر ولا ينافي ما قبله من اثبات التذكرة لها على جهة
الحصر كما قيل لا لانها ذكرى لبعضهم وبعضهم يعرض عنها باختياره كما قال فما لهم عن التذكرة
معرضين بل لان شانها ان تكون مذكرة لكل احد ومن لم يتذكر لغلبة الشقا عليه لا يعد من
البشر ولا يلتفت لعدم تذكره كما ان حلاوة العسل لا ينفيها كونها مرة في فم منحرف المزاج
المحتاج الى العلاج فتذكر قوله كقبل بمعنى اقبل والمعروف فيه المزيد ولكن الثلاثي حسن
هنا لمشاكلة الفواصل وقوله على المضي لان اذ ظرف لما مضى فهي المناسبة للفعل الما
ضي واذا للمستقبل والماضي هنا للتحقق او هي تقلبه مستقبلا قوله البلايا الكبرى العظيمة
الكثيرة وهذه واحدة منها يعني ما لهم غير محصورة بل تحل بهم بلايا غير متناهية
او هذه اعظمها كما يقال احد الاحدين وهو واحد العقلاء او احدى دركات النار الكبرى السبع
لانها جهنم ولظى والحطمة وسقر والسعير والجحيم والهاوية واختار المصنف الاول والز
مخشري الثاني وصاحب الكشف الثالث قيل والاول ارجح واسب بالمقام قوله لحاقها
لها بفعلة لان المطرد جمعه على فعل فعلة دون فعلى فنزلت الالف منزلة التاء والقاصعا
بالمدجو اليربوع ونافقة يجمع على فواعل باطراد تحمل ما علا عليه لاشتراك الالف والتاء
في الدلالة على التانيث وضعا وقوله جواب القسم وهو والقمر الخ والقسم لمجرد التاكيد غير
محتاج للجواب او جوابه مقدر يدل عليه كلا قوله او تعليل لكلا قيل القسم على كون كلا
انكارا لان يتذكروا بها والتعليل على انه ردع لمن انكر قيل وفيه ان قوله لانها احدى الكبر
كيف يكون تعليلا لردع من ينكر انها احدى الكبر وليس بشي وان ظن انه وارد على الكشف
لانه منكر لذاتها لا لوصفها بما ذكر فتامل وقوله لاحدى الكبر انذارا اشارة الى ان النذير على هذا
بمعنى الانذار مصدر وقوله مما دلت عليه الجملة المقدرة لم يجعله منها لما في مجيئها من المبتدا
او الخبر عند النحاة وهو مصدر ماول بالوصف او وصف بمعنى منذرة ولم يؤنث لما مر في
ان رحمة الله قريب من المحسنين قوله بدل من للبشر اي للجار والمجرور لا المجرور مبدل من
المجرور باعادة الجار لانه تكلف مستغنى عنه وقوله للمتمكنين الخ اولى به لان الانذار غير مناسب
لمن يتقدم والمراد المتمكنين من فعل الخير وتركه قيل مباشرته وقوله او لمن شاء خبر الخ فالمعنى
لمن شاء التقدم والتاخر اي السبق للايمان والتخلف عنه فيكون بمعنى الاية المذكورة وفيه
بعد ولذا اخره المصنف وقول ابي حيان ان اللفظ لا يحتمله غير مسلم قوله كالرهن فانه
مصدر بمعنى المفعول في الاصل استعمل اسما وقوله لفعيل هنا لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي
فيه المذكر والمؤنث في الاصل واختير المصدر مع موازنة الرهين لليمين وكونه حقيقة غير محتاج
للتاويل لان المصدر هنا ابلغ فهو انسب بالمقام فلا يلتفت للمناسبة اللفظية فيه وكون فعيل
صفة على خلاف القياس او مما غلب عليه الاسمية كالنطيحة امر اخر ولكل ان يختار ما يختار
فلا وجه لاعتراض ابي حيان على الزمخشري به وقوله اطلقت ظاهر وفي نسخة اطلق
باعتبار المصدر قوله وقيل هم الملائكة فانهم غير مرهونين بديون التكاليف كالاطفال ومرضه
لان اطلاق النفس على الملك غير معروف ولانهم لا يوصفون بالكسب ايضا وقيل لانه يقتضي
اختصاصهم باليمين والاول اولى وقوله فانهم الخ اشارة الى انه استثناء متصل وعلى الاخير
يجوز في الاستثناء الاتصال والانفصال بناء على ان الكسب مطلق الفعل او ما هو تكليفي وفي
قوله والاطفال مقدر اي وقيل وتركه لظهوره لانه ليس مع ما قبله قولا واحدا فلا غبار عليه
قوله لا يكتنه وصفها يشير الى ان تنوينه للتعظيم ويكتنه بمعنى يدرك كنهه وقد تقدم انه
غير موكد وانه ثابت في اللغة وقوله او ضميرهم تقدم للفاصلة وقوله اي يسال بعضهم بعضا
فالمفاعلة على ظاهرها والبعض اما عبارة عن شخص او جماعة والظاهر انه غير منظور فيه
لذلك وقوله او يسالون غيرهم الخ فليس المفاعلة للحقيقة ولكنه اريد به الدلالة على كثرة
المسند اليه وتعدده فان التفاعل يرد للتكثير ايضا واليه اشار بقوله كقولك تداعينا وهو

منقول عن الزمخشري في شرح الكشاف قوله بجوابه بيان لارتباطه بما قبله اي هذا سوال بجوابه وقع حكاية لما جرى بين المومنين المسؤلين والمجرمين اجاب بعضهم بعضا بها اي لما سالوا اصحابهم من حال المجرمين قالوا لهم نحن سالنا المجرمين عن ذلك وقلنا لهم ما سلككم في سقر فقالوا لنا في الجواب لم نك من المصلين وكان يكفي ان يقال حالهم كيت وكيت لكن هذا ابلغ للصدق وادل على حقيقة الامر ففيه مقدر ومثله من الايجاز كثير في القران والتقدير ظاهر قيل والاظهر انه بيان للتساؤل والتقدير يتساءلون المجرمين عنهم لا يتساءلون عن حال المجرمين وهو اقرب من اضمار القول من غير قرينة ولا يخفى تكلفه وبعده واقرب من هذا كله ان يقدر ما يليق بعد ذلك بالمجرمين وكونها حالا مقدرة ان لم يعتبر امتداد زمان التساؤل سهل وتقدير ويقولون لا يناسبه قالوا في الجواب لما فيه من الركاكة الظاهرة قوله ما يجب اعطاؤه اشارة الى ان المراد بالاطعام الاعطاء وانه مخصوص بالواجب لانه الذي يقتضي ترك العذاب وقوله يخاطبون بالفروع المراد بالفروع ما عدا الايمان من العمل لانهم يخاطبون به بلا خلاف كالعقوبات والمعاملات اما العبادات فاختلف فيها فالذاهبون الى انهم يخاطبون بها استدلوا بهذه الاية فانهم جعلوا عذابه لترك الصلاة فلولم يخاطبوا بها لم يؤاخذوا وتفصيل المسئلة في اصول الفقه فان قلت انه لا خلاف في المواخذة في الاخرة على ترك الاعتقاد فيجوز ان يكون المعنى من المعتقدين للصلاة ووجوبها فيكون العذاب على ترك الاعتقاد وايضا المصلين يجوز ان يكون كناية عن المومنين وايضا هو من كلام الكفرة فيجوز تكذيبهم او خطاؤهم فيه قلت ما ذكرت عدول عن الظاهر يأباه قوله ولم نك نطعم المسكين الخ والمقصود من الاية تحذير غيرهم فلو كان تكذيبا او خطأ لم يكن في ذكره فائدة قوله نشرع في الباطل الخ اما على انه من استعمال المقيد في المطلق او الاستعارة لان الخوض ابتدا الدخول في البحار والانهار وقوله اخره لتعظيمه الخ جواب عن انه كان ينبغي تقديمه لانه اعظم الذنوب بانه اخره لتعظيمه فان المعظم قد يوخر كما في قوله ثم كان من الذين امنوا والمعنى كنا بعد ذلك كله مكذبين بيوم القيامة وقوله الموت الخ ويجوز ان يراد العذاب الموعود به وقوله لو شفعوا لهم يعني انه على الفرض ولا شفاعة وقد تقدم انه من قبيل ولا ترى الضب بها ينجحر وحمل تعريف الشافعين على الاستغراق لانه ابلغ وانسب بالمقام قوله معرضين عن التذكير اشارة الى ان التذكرة مصدر بمعنى التذكير وان الجار والمجرور مقدم من تاخير للفاصلة والحال هنا من الضمير في الخبر وهي لازمة وهي المقصودة من الكلام ولهامع الاستفهام في ما له وما باله شان خاص وجملة كانهم حالية ايضا وقوله بحر جمع حمار والمراد حمار الوحش لانه موصوف بالنفار وشدة الفرار لا سيما من الاسد وقوله وهو المتهر لغيره لشدة افتراسه وقوله قسورة بيان لحاصل معناه وقيل فعل بمعنى استفعل كعجب واستعجب والاحسن انه للمبالغة كانها لشدة العدو تطلب النفار من نفسها كما في الكشاف قوله قراطيس تنشر وتقرا يشير الى ان المراد بكونها منشورة ان تفتح لتقرا لا بمعنى غير مطوية كما قيل ولا ممزقة وقوله لامتناع ايتاء الصحف يعني يرون ان اعراضهم لعدم مقترحهم فرده الله بانه ليس كذلك بل لعدم الخوف المذكور وقوله لمن شاء ان يذكره اشارة الى ان مفعول المشية مقدر من جنس الجواب وقوله واي تذكرة اشارة الى ان تنكيره للتعظيم والتفخيم قوله وهو تصريح بان فعل العبد بمشية الله بالذات او بالواسطة وهو رد على المعتزلة وحملهم ذلك على مشية القسر والالجا خروج عن الظاهر وقوله بالتاء اي على الالتفات من الغيبة الى الخطاب وهي رواية شاذة عنه وقوله بهما وفي نسخة بها اي تشديد الذال والكاف من باب التفعيل وقوله حقيق بان يتقى فالتقوى مصدر من المبني للمفعول بخلاف المغفرة وضمن يغفر معنى يكرم فلذا عداه بنفسه دون اللام وقوله سيما المتقين منهم اشار به الى الجواب عما في الكشاف وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع وقوله بمكة لنزولها بها تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على افضل مخلوقاته الكرام وعلى اله وصحبه اجمعين سورة القيامة لم يختلف في مكيتها واختلف في عدد اياتها فقيل اربعون وقيل تسع وثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم قوله ادخال لا النافية بحسب الوضع وان كانت زائدة على احتمال هنا للتاكيد كما ذكره المص رحمه الله وهذا بناء على انها تزاد مطلقا او مع القسم في ابتدا الكلام والجملة وقد قيل انها لا تزاد الا في حشو الكلام ووسطه ورد بان السماع على خلافه فانها تزاد في اوايل القصايد كثيرا فلا حاجة الى الجواب عما هنا بان القران في حكم سورة واحدة وفيه وجوه اخر مرت منفصلة قوله فلا وابيك ابنة العامري لا تدعي القوم اني افر هو لامرئ القيس من

كشف

سعدي

شاة

قصدة

قصيدة وبعده تميم بن مر واشياعها وكندة حولي جميعا صبر وقوله لاقسم على ان اللام لام ابتدا وانتم خبر مبتدا محذوف اي لانا اقسم وقد تقدم ما فيه ايضا فتذكره قوله بالنفس المتقية فسرها بالنفس المتقية لان القسم بشيء خصوصا من الله يقتضي تعظيمه والنفس الفاجرة لا وقع لها فلا يقسم بها وقوله تلوم النفس اشارة الى ان التشديد فيه للمبالغة بكثرة المفعول في الكم وقوله تلوم نفسها ابدا اشار بقوله ابدا الى ان المبالغة في الكيف باعتبار الدوام وقوله المطمئنة تفسير اخر للوامة وفيها وجوه اخر بعضها من اصطلاح الصوفية فقيل هي فوق المطمئنة وهي التي ترشحت لتاديب غيرها وقيل هي الامارة وكل نفس عبارة عن نفس الانسان وهي تتصف بصفتها وقد يثبت للانسان واحدة نفسا بجعل تغاير الصفات بمنزلة تغاير الذات قوله او بالجنس اي القسم بجنس النفس الشامل للتقية والفاجرة والقسم بها حينئذ بقطع النظر عن صفاتها لانها من حيث هي شريفة لانها بمعنى الروح وهي من عظيم امر الله فلا يرد عليه ما قيل من انه ينافيه ادخال النفس الفاجرة في المقسم به والاقسام يقتضي الاعظام وهو غير مناسب لها وقوله لم تزل تلوم اي تلوم نفسها وفي نسخة تتلوم بالتشديد وهي المبالغة في لوم النفس ايضا وفي الاساس تلوم نفسه اي علينا بالاية ويكون بمعنى التربص والتمكث ايضا لمن تعرضه عليه واعترض بانه غير مناسب هنا فقد قصر وقوله على ما خرجت به من الجنة قوله وضمها اي النفس في الذكر الى يوم القيامة بالعطف المقتضي للمناسبة وبينهما مناسبة لانها دار الجزا وهي المجازاة قوله لان فيهم من يحسب فالاسناد الى الجميع مجازي لوقوعه من البعض وقد تقدم فيه كلام وانه هل يجوز ذلك مطلقا او يشترط فيه شيء ككثرة من صدر منه او رضى الباقين وقوله او والذي نزل فيه كلام وانه هل يجوز ذلك مطلقا او يشترط فيه فالتعريف للعهد وعلى ما قبله للجنس وقوله عدي بن ابي ربيعة كذا في النسخ وهو الموافق للكشاف وغيره وهو كما ذكره ابن حجر عدي ابن ابي ربيعة ختن الاخنس بن شريف وهما اللذان كان صلى الله عليه وسلم يقول فيهما اللهم اكفني جاري السوء ووقع في بعضها عدي بن ربيعة وكانه من تحريف الكاتب وقوله او يجمع الله هذه العظام بفتح همزة الاستفهام والواو العاطفة ابتدا الكلام للانكار اي كيف يجمع الله عظاما بالية وفي بعض النسخ باو العاطفة بسكون الواو ونصب يجمع بعطفها اي لن اصدقك الا او الى ان يجمع الله هذه العظام واشاهدها كذلك وحينئذ اصدقك وهو تعليق بالمحال على زعمه قوله بعد تفرقها لان الجمع لا يتصور الا بعد التفرق وقوله وقرئ ان لن يجمع بالتاء الفوقية وقوله سلاميات جمع كحباري وهي ما صغر من عظم الاطراف كاليدين والرجلين ففيها جهتان الصغر وكونها في الاطراف وكل منهما يقتضي صعوبة الجمع وثبوته لغيره بالطريق الاولى والبنان اسم جنس جمعي كالتمر فلذا قال الذي هو اطرافها وقوله فكيف بغيرها لان القادر عليها قادر على غيرها بالطريق الاولى وقوله وهو اي قادرين والفعل المقدر بعده بجمعها وفي تفسير محي السنة البغوي هنا كلام معلق نقله عن الفرا وقال قادرين منصوب على الخروج وهو مما خفي على كثير من الفضلا ولو ضيق المحل اوردناه مشروحا قوله عطفا على ايحسب فيه تسمح لانه اذا كان استفهاما لم يكن معطوفا على ايحسب بل على يحسب وحده كما صرح به في قوله تكون الاضراب الخ فانه على اللف والنشر فلا يرد انه اذا كان استفهاما عطف على يحسب واذا كان ايجابا عطف على ايحسب وهو الاولى والابلغ ولا حاجة الى ان يقال هو فيهما معطوف على ايحسب بتقدير همزة او بدونه وقال ابو حيان انها للاضراب الانتقالي بلا ابطال عن قوله بجمعها قادرين الى ما عليه الانسان قوله تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه هو كقوله يريد الله ليبين لكم وفي المعنى انه قد اختلف فيه فقيل المفعول محذوف اي يريد الله التبيين ليبين لكم وقال الخليل وسيبويه ومن تبعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتدا واللام وما بعدها خبر اي ارادة الله ليبين لكم وعلى هذا فلا مفعول للفعل انتهى وقيل انه منزل منزلة اللازم ومصدره مقدر بلام الاستغراق اي موقع جميع ارادته ليفجر ومفعوله محذوف يدل عليه ليفجر اي يريد شهواته ومعاصيه كما قدره المعرب وهو مخالف لكلامهم في نظايره فليحرر قوله ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان فسره به لان امامه ظرف مكان استعير هنا للزمان المستقبل فيفيد الاستمرار والضمير للانسان كما ذكره المص وقيل هو ليوم القيامة ونقل عن ابن عباس وقيل الدوام والاستمرار لانه خبر عن حال الفاجر بانه يريد ليفجر في المستقبل على ان الارادة وحسبانه هاهنا الفجور وفي اعادة المظهر ما لا يخفى من التهديد والتوبيخ ما ارتكبه وان الانسانية تاباه وقيل حمله على الاستمرار ليصح الاضراب ويصير المعنى بل

سعدي

٧ سلامي

خلخالي

سعدي

سعيد

كشف

يريد الانسان ان يستمر على فجوره ولا يتوب فلذا انكر البعث قوله يسأل استئناف او حال او
تفسير لقوله يفجر او بدل منه والاستئناف بياني كانه قيل لم يريد الدوام على الفجور قيل لانه
انكر البعث واستهزأ به وقوله يتحير تفسير لما هو المعنى المجازي وقوله فدهش بصره هو المجازي
فهو استعارة او مجاز مرسل لاستعماله في لازمه او في المطلق وبرق بمعنى تلألأ البرق كتعب وقوله
او من البريق عطف على قوله من برق وقيل انه معطوف على قوله وهو لغة وقوله شدة
شخوصه اي فتح عينيه من غير ان تطرف وبلق بمعنى فتح وقيل انه يكون بمعنى اغلق فهو
من الاضداد واللام فيه اصلية وقيل بدل من الراء كما قيل في نثر نثل وقد قالوا انه سمع
برق بمعنى فتح عينيه قوله بلق الباب اي انفتح فهو لازم والذي في القاموس انه متعد فبلق
الباب كفتحه قوله في ذهاب الضوء فاجتماعهما في التساوي صفة والجمع مجاز عنه وقوله او الطلوع
فالجمع بمعنى طلوعهما من سمت واحد وقوله ولا ينافيه اي جمعهما المذكور لا ينافيه الخسوف
السابق لان الخسوف كما تقرر يكون اذا تقابلا وحالت الارض بينهما ولذا كان في اواسطه
فلا ينافي مع اجتماعهما لانه انما ينافيه اذا اريد مصطلح اهل الهيئة اما لو اريد به ذهاب
الضوء كما مر وذلك باستتاره وهو المحاق بتثليث الميم فلا منافاة بينهما حتى يقال يجوز ان
يكون الخسوف في وسط الشهر والجمع في اخره اذ لا دلالة على اتحاد وقتهما في النظم وان صح ذلك
ايضا قوله ولمن حمل ذلك اي قوله برق البصر على شخوصه عند النزع والاحتضار وانه يكشف
له الامر حينئذ فيعلم حقية ما اخبر به ولذا يتصل بما قبله والخسوف حينئذ بمعنى ذهاب نور
البصر منه لانه المناسب له وجمع الشمس والقمر حينئذ استتباع الروح حاسة البصر فعبر
بالشمس عن الروح وبالقمر عن حاسة البصر على نهج الاستعارة فان نور البصر بسبب الروح
كما ان نور القمر بسبب الشمس وقوله في الذهاب اي ذهاب الروح بزهوقها وذهاب احساس
الحاسة وجميع الحواس بذهاب الروح قوله او بوصوله اي من كان الخ الضمير للروح وان كان
مؤنثا لتأويله بمذكر وقوله من سكان جمع ساكن بيان لمن وفي نسخة لمكان فقوله من سكان متعلق
بقوله يقتبس على انه بدل من قوله منه وهو معطوف على قوله باستتباع اي فله ان يفسر
الجمع بوصول الروح الانسانية الى محل او الى من كان يقتبس الروح منه نور العقل وهم سكان
القدس اي الارواح المقدسة المنزهة عن النقائص المستمدة من نور الانوار فالقمر مستعار
للروح والشمس لسكان الملأ الاعلى لانهم يقتبس منهم اقتباس القمر من الشمس قوله وتذكير
الفعل وهو جمع لتقدمه هو المصحح لانه انما يجب اذا تأخر وتغليب المعطوف المذكر وهو القمر
هو المرجح وليس التغليب هنا اصطلاحيا حتى يعترض بانهما لم يجتمعا في تعبير واحد بل
المراد به جعل حكمه من التذكير معتبرا غالبا على الشمس فلا وجه للاعتراض بانه لا يجوز
قام هند وزيد على التغليب والجواب بانه ليس وجها مستقلا بل لا معنى له قوله اين
الفرار فهو مصدر ميمي وقوله قول الآيس لعلمه بانه لا فرار حينئذ وحمله على حقيقته على
توهم ذلك لدهشة والتمني معقول لوجدانه وقوله وقرئ بالكسر اي كسر الفاء على القياس
في اسم المكان لان مضارعه يفر بالكسر ومن ظنه بكسر الميم فقد سها ويجوز في المكسور ان
يكون مصدرا كالمرجع ايضا قوله ردع عن طلب المفر المراد بطلب التلفظ بما يدل على طلبه
عند اليأس او بناء على ظاهره فلا يعترض عليه بانه لا ينافيه ما تقدم من انه قول الآيس
كما قيل قوله مستعار من الجبل لان الوزر الجبل المنيع ثم شاع وصار حقيقة لكل ملجأ فلا ينافي
هذا قوله في الكشاف كل ما التجأت اليه من جبل او غيره وتخلصت به فهو وزرك كما قيل
قوله اليه وحده استقرار العباد فالمستقر مصدر ميمي واليه تقدم لافادة الاختصاص
وبناء على جواز تقدم معمول المصدر اذا كان ظرفا لتوسعهم فيه بل لانه خبر ومعنى كون
استقرارهم اليه لا ملجأ لهم غيره وقوله او الى حكمه الخ لانه مالك الملك ومصيرا مرجعهم اليه
او الى حكمه في القيامة وقوله او الى مشيئته على تقدير مضاف فيه كما في السابق او هو محتمل
المعنى المراد منه والمستقر على هذا اسم موضع وهو مستقرهم بعد الحشر في دار الخلود فانه
مفوض لارادته قوله تعالى ينبؤ الانسان الخ نفسه بما قبله استقلالا كل منه ومن قوله
يقول الخ في الكشف عن سوء حاله وقوله بما قدم من عمل عمله الخ بما قدم كناية عما عمل وما اخر ما
تركه ولم يعمله وهو مجاز مشهور فيهما ذكرا وما قدم من ما عمله وما اخره عمل من اقتدى به
بعده لعده عملا له كانه وقع منه وبقية المعاني ظاهرة قوله حجة بينة تفسير لقوله
بصيرة فهو مجاز عن الحجة الظاهرة او بصيرة بمعنى بينة وهي صفة الحجة مقدرة وجعل
الحجة بصيرة لان صاحبها بصير بها فالاسناد مجازي او هي بمعنى دالة مجازا او هو

استعارة

استعارة مكنية وتخييلية وكلام المصنف يحتمله والانسان مبتدأ وبصيرة خبره وعلى متعلق به والتأنيث
للمبالغة او لكونه صفة حجة كما مر وقوله على اعماله اي اعمال النفس فهو بتقدير مضاف فيه او هو المراد
منه قوله لانه شاهد بها اي بالاعمال في يوم القيامة حيث تنطق اعضاؤه بما عمل وقوله او عين
بصيرة بها عطف على قوله حجة بينة وبها متعلق بمقدر اي يبصر بها وقوله فلا يحتاج الى الانباء
هو على الوجهين وفيه شائبة من التجريد كما في شرح الكشاف وقوله على المجاز لما مر لانه للاعضاء
لا توهم قوله ولو جاء الخ تشبيه المجيء بالعذر بالقاء الدلو في البئر للاستقاء فيكون فيه تشبيه
لذلك بالماء المروي للعطش وقوله على غير قياس لان قياسه معاذر بغير ياء ونفي المراد من قول
الزمخشري اسم جمع لانه يطلقه على الجموع المخالفة للقياس كما مر غير مرة ومن غفل عنه
اعترض عليه بانه ليس من ابنية اسم الجمع وقوله وذلك اولى اي كونه جمع معذار لجريه على القيا
س الا ان في ثبوت المعذار بمعنى العذر نظرا لانه لم يسمع من الثقات او سمع بمعنى الستر كما
روي عن الضحاك والجمع يحتمل ان يكون لمعذرة واشبعت حركته فلذلك والمعذرة مثلث
الذال العذر وقيل معنى قوله وذلك اولى ان جمع معذرة على معاذير اولى من جمع منكر
على مناكير لان التغيير فيه اقل وليس بشيء ولم يتعرض للجواب لو هنا فانما يكون بمعنى الشر
ط منسلخا عنها كما قيل او يدل عليه ما قبله والظاهر الاول قوله لتأخذه على عجلة اشارة
الى ان الباء للتعدية وعن الشعبي عجل به من حبه اياه وهو لا ينافي ما ذكر وقوله وهو تعليل الخ
يعني قوله ان علينا جمعه وهو ظاهر وقوله بلسان جبريل عليك يشير الى ان الاسناد مجازي
هنا وقوله قراءته اشارة الى انه مصدر له بمعنى المقروء وقوله وتكريره فيه فالاتباع عبارة عن
قراءته كما قرأه جبريل والتكرار من المقام بقرينة السياق قوله بيان ما اشكل عليك من
معانيه الخ المتأخرين لفظ ثم واول من استدل بهذه الآية على ما ذكره القاضي ابو الطيب
وهو انما يتم اذا فسر البيان بتبيين المعنى وقد قال الآمدي يجوز ان يراد بالبيان اظهاره لا
بيان المجمل ويؤيده ان المراد جميع القرآن والمجمل بعضه وما ذكره الآمدي هو المروي عن
ابن عباس وانه قال في تفسيره ان علينا ان نقرأه يريد ما ذكر قوله اعتراض يعني ان
قوله لا تحرك الخ كلام وقع معترضا في اثناء امور الآخرة توبيخا على ما جبل عليه الانسان والمرء
مفتون بحب العاجل حتى جعل مخلوقا من عجل ومن محبة العاجل وايثاره على الآجل بتقديم
الدنيا الحاضرة على الآخرة الذي هو منشأ الكفر والعناد المؤدي الى انكار الحشر والمعاد فالنهي
عن العجلة في هذا يقتضي النهي فيما عداه على آكد وجه وهذه مناسبة تامة بين ما اعترض فيه
وبينه يندفع بها انكار بعض الزنادقة المناسبة فيه بوجه من الوجوه حتى تشبث به
انه وقع في القرآن تغيير وتحريف من جمعه وما عليك اذا لم تتم البغى وقيل قوله بل يريد
الانسان ليفجر امامه في معنى يحبون العاجلة فتظهر مناسبته لما قبله وتوكيده له فلا حاجة الى ان
يقال اراد بالاعتراض هنا الاستطراد كما قيل فانه الوجه الآتي قوله او بذكر ما اتفق في اثناء
نزول هذه الآيات من عجلته صلى الله عليه وسلم في تلقيها عن جبريل عليه الصلاة والسلام
فقيل له لا تحرك الخ نهيا له عما صدر منه في ذلك الحين كما يقول المرء وهو يتكلم لمخاطبه اذا
يلتفت لا تلتفت يمينا وشمالا ثم يعود لما كان فيه من الكلام فالمناسبة لما وقع في الخارج لا
المعنى الموحى به فهو استطراد واعتراض بالمعنى اللغوي لا الاصطلاحي حتى يرد عليه انه لم
يفد ما اعترض فيه توكيدا ولا بد منه في الاعتراض قوله وقيل للخطاب مع الانسان المذ
كور في قوله ايحسب الانسان فهو المخاطب بقوله لا تحرك الخ كما فصله المصنف وليعده
مرضه المصنف وان ارتضاه غيره وقدمه على الوجه السابق وهو مخالف لما نقل في تفسير
الآية وقوله ردع للرسول الخ لف ونشر على الترتيب ويحتمل عود كل منهما الى الجميع وقوله
للمعنى لانه مفرد لفظا مجموع معنى وقوله ويؤيده الخ لانه على الغيبة ظاهر في ان
الضمير للانسان وعلى ما قبله غلب فيه النبي على غيره فلا التفات فيه وقوله بهيجة
اي حسنة وقوله متهللة اي منيرة مشرقة كالهلال من المسرة قوله ولذلك اي لكون المعنى
ما ذكر قدم متعلقه وهو قوله الى ربها ليدل على الاختصاص وعدم النظر لما سواه وقوله
وليس هذا الخ رد على الزمخشري حيث ادعى نصرة لمذهبه في انكار الرؤية انه لو
كان النظر بمعناه المعروف لم يصح الحصر لان قصر النظر غير واقع كما لا يخفى على من له
نظر بانه في وقت ما لا في جميع الاوقات لانه لا يراه دائما مع انه قد يجعل رؤية ما
سواه عدما او يقال التقديم لرعاية الفاصلة لا للحصر هنا وللاهتمام لانه المقصود بالا
فادة اذ اصل النظر معلوم غني عن البيان قوله وقيل منتظرة انعامه هو ما ارتضاه

الزمخشري لتأييد مذهبه في انكار الرؤية لان النظر يكون بمعنى الانتظار وقوله الى الوجوه لانه يقال وجه زيد منتظر وارادة الذات يأباها قوله ناظرة لان المتبادر وصف الوجوه لانه يقال هو للحقيقية به وقوله لا يعدى بالى يعني بل بنفسه وما قاله الشريف المرتضى في الدرر من ان الى هنا اسم بمعنى النعمة واحد الآلاء بعيد جدا واورد عليه ان الزمخشري لم يقل هنا النظر بمعنى الانتظار حتى يرد ما ذكر انما قال انه نظر المعنى للوجه وهو كناية عن توقع الاحسان والرجا ثم ان الصواب ان الانتظار والتوقع لا يلايم المقام والمناسب الفرح ليهول ذكر ما افاض عليهم من الانعام وما اجيب به من انه ليس ردا على الزمخشري بل على غيره من مشايخ المعتزلة الذاهبين الى هنا بمعنى الانتظار كما نقل في الكتب الكلامية خلاف ما يقتضيه سياق كلامه فانه بعينه ما في الكشاف والقول بانه ذهاب الى الكناية وترك الحقيقة من غير داع له وجه لانه اي داع اقوى من كون الرؤية غير واقعة عنده وابطال المذهب امر آخر **قوله** واذا نظرت اليك من ملك البيت لا ادري قايله يعني انه استشهد بهذا البيت على ان النظر بمعنى الانتظار ورده بان الانتظار لا يستعقب العطا والمراد به هنا السؤال وانت خبير بان ما في الكشاف انه من قول الناس انا الى فلان ناظر الى ما يصنع بي يريد معنى التوقع والرجا ومنه قول القايل واذا نظرت الخ فهو ما عرفته من انه كناية عن التوقع وهو يعقب العطا وليس فيه ذكر للانتظار لانه مغاير للتوقع وهو وغير ملازم له ايضا وايضا كون الانتظار لا يعقب العطا غير مسلم نعم لا يطرد فيه ذلك فقد يجعل هنا ادعائيا ولا بد منه في السؤال ايضا وكون النظر بمعنى السؤال بعيد ومن في قوله من ملك تجريدية كرايت منك اسدا وقوله والبحر دونك اي حايل بيني وبينك يعني انه مع بعده عنه لا يزال يتقلب في نعماه والمعنى والبحر في الجود لا يصل الى كرمك وهذا اظهر وعليه فلا يرد ما ذكر ايضا لان هذه الجملة حالية **قوله** والباسل ابلغ من الباسر الخ يعني كل منهما يدل على شدة العبوس والباسل يدل على زيادة اقوى منه وعدل عن الابلغ لايهامه غير المراد فقوله لكنه الخ جواب عن سوال مقدر والكلوح بضم الكاف ما يظهر على الوجه في حال العبوس وقوله تتوقع اربابها اشارة الى ان الظن بمعناه الحقيقي وان الضمير راجع الى الوجوه بتقدير مضاف فيه وكونه الوجه بمعنى الذات استخداما بعيد وقيل الظن هنا بمعنى اليقين كما مر وايد بانه مقتضى مقابلة الناضرة والنعم تحقق سو النظر والنعم لا ظنه وتوقعه واجيب بان المراد انها مع ما هي فيه من البلا المحقق متوقعة لما هو اشد منه بعده فهو عبارة عن عدم تناهي الشدايد وفيه نظر ولا ينافي ما ذكره المص كون ان مخففة من الثقيلة لان المنافي لها ما يدل على التحقق الصرف واما افعال الظن فتقع بعدها المصدرية والمخففة كما صرحوا به **قوله** داهية هو معناه الوضعي وقوله بكسر الفقار وهو عظم الظهر بيان لمأخذه واشتقاقه وقوله عن ايثار الدنيا الخ فهو ناظر الى قوله يحبون العاجلة وقوله اعلى الصدر لان التراقي جمع ترقوة وهي عظم وصل ما بين ثغرة النحر والعاتق وقوله اضمارها يعني النفس فان الضمير لها وهي معلومة من الانسان وقوله الرقية بالضم كالعوذة ما يتكلم به الملسوع والمريض من آيات الشفا ونحوها **قوله** او قال ملايكة الموت الخ قيل ان قوله ملايكة الرحمة لا يناسبه ما بعده من قوله فلا صدق الخ ويدفعه ان الضمير للانسان والمراد به الجنس وكذا ما قبله من تقسيم الوجوه الى الناضرة والباسرة والاقتصار بعده على احوال بعض الفريقين لا ينافي عموم ما قبله والاستفهام في هذا الوجه حقيقي وكذا في الوجه الاول الا انه يحتمل للانكار على ان المعنى لا راقي له يبعد هذه الحالة وقوله من الرقي بفتح الراء مصدر بمعنى الصعود وقوله تحابها بمعنى تحوبا ثم منها **قوله** الموت ساقه بساقه فالساق بمعناه الحقيقي وال فيه عهدية او عوض عن المضاف اليه وقوله او شدة الخ على ان الساق عبارة عن الشدة كما مر في سورة القلم والتعريف للعهد ايضا فان قلت ما مر هو الكشف عن الساق ووجهه ظاهر لان المصاب يكشف عن ساقه فكيف ينزل هذا عليه قلت الامر كما ذكرت لكنه شاع فيه فتعلم ذلك من الساق وحده حتى صار عبارة عن كل امر فظيع كما اشار اليه الراغب فتدبر **قوله** سوقه الى الله وحكمه يشير الى ان المساق مصدر بمعنى السوق وان فيه مضافا مقدرا وتقديم الخبر كما مر وقوله ما يجب تصديقه على ان صدق ماضي التصديق وما بعده على انه من التصدق [7] والاستدراك ظاهر لانه لا يلزم من نفي التصديق والصلاة التكذيب والتولي كما في كثير من عصاة المومنين واما اذا كان من التصديق يلزم التكرار ووقوع لا بين امرين متوافقين وهو لا يجوز كما قال ابو حيان

حمزة

سعدي

[7] ودخلت فيه الاعمال ... فعلوا ... على انه من التصدق صح ... اخرى فان قلت

قلت ما ذكره غير مسلم فانه معطوف على قوله يسأل ايان يوم القيامة وهو سؤال استهزاء واستبعاد كما مر فالمعنى استبعد البعث وانكره فلم يأت باصل الدين الذي هو التصديق بالله ولا باهم فروعه وهو الصلاة ثم اكد ذلك بذكر ما يضاده بقوله ولكن كذب الخ نفيا للتوهم السكوت او الشك اي ومع ذلك اظهر الجحود والتولي عن الطاعة فكونهما متوافقين غير مسلم ح ولا استدراك للاستدراك كما توهمه **قوله** والضمير فيهما للانسان الخ اشارة الى انه معطوف على قوله يسأل ايان يوم القيامة كما مر وبه صرح الامام فهو لا بعد فيه معنى وان بعد لفظا فانكار ابي حيان له غير مسلم وقوله ايحسب الانسان بعده تكرير للانكار وقرينة مقربة له وفيه نظر فان انكاره بعده مكابرة لا تخفى **قوله** ثم ان المتبختر يمد خطاه بيان لوجه افادته لما ذكر قال الامام هذا ذكر لما يتعلق بدنياه بعد ذكر ما يتعلق بدينه بتل وثم للاستبعاد لان من صدر عنه مثل ذلك ينبغي ان يخاف من حلول غضب الله به فيمشي خايفا متطامنا لا فرحا متبخترا وقوله اصله يتمطط فابدل بعد حروف المضارعة يا كما قيل في تقضضت تقضيت ونظايره كثيرة وقوله او من المطا فهو معتل بحسب الاصل **قوله** ويل لك هذا محصل معناه المراد منه فانه مثله يرد للدعا عليه او التهديد والوعيد وعن الاصمعي انها تكون للتحسر على امر فات هذا هو المعنى المراد بها والكلام في لفظها فقيل هو فعل ماض دعائي من الولي واللام مزيدة اي اولاك الله ما تكرهه او غير مزيدة اي ادنى الهلاك لك كما ذكره المص وقريب منه قول الاصمعي ان معناه قاربه ما يهلكه اي ينزل به واستحسنه ثعلب وقيل انه اسم وزنه افعل من الويل فقلب وقيل فعل ولذا لم ينون ومعناه ما ذكر والفه للالحاق لا للتانيث وعلى الاسمية هو مبتدا ولك خبر وقيل انه اسم فعل مبني ومعناه ويلك شر بعد شر ونقل الزمخشري عن ابي علي انه علم لمعنى الويل وهو غير منصرف للعلمية ووزن الفعل وقيل عليه ان الويل غير منصرف ومثل يوم اليوم غير منقاس ولا يعود عن الموصوف وادعا القلب من غير دليل لا يسمع وعلم الجنس خارج عن القياس فما ذكر بعيد من وجوه عدة وقيل قال حسن انه افعل تفضيل خبر لمبتدا يقدر كما يليق بمقامه فالتقدير هنا النار اولى لك يعني انت احق بها واهل لها **قوله** اي يتكرر عليه الخ اشارة الى انه مكرر للتوكيد وتقدم تحقيقه والكلام في عطفه وقوله وهو يتضمن تكريرا لانكاره الخ اشارة الى فايدة ما ذكر بعد قوله ايحسب الانسان سابقا بامرين احدهما انه في مقابلة تكريره للانكار وثانيهما دلالته على وقوع البعث لان الحكمة في حق الانسان تقتضي التكليف ثم الجزا لئلا يكون عبثا وهو قد لا يكون في الدنيا فلزم ذلك وقوله استدلال آخر اي بعد الاستدلال بقوله ايحسب الانسان ان يترك سدى **قوله** كان اذا الخ قال ابن حجر رواه ابو داود والحاكم وهذا كما روي انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر تبارك الله رب العالمين كما في تفسير الجلالين وقوله من قرا الخ حديث موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

سورة الانسان

وتسمى سورة الدهر والامشاج وهل اتى ولا خلاف في عدد آياتها وهي مكية عند الجمهور وقال ابن عادل انها مدنية عند الجمهور وهو مخالف لما قاله الفاضل المحشي وقيل مدنية مطلقا وقيل الا قوله فاصبر الخ وقيل الا قوله ولا تطع منهم آثما او كفورا بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** استفهام تقرير وتقريب تقريب بالرفع عطف على استفهام او بالجر عطف على تقرير والتقرير الحمل على الاقرار بما دخلت عليه والمقرر به من ينكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى وهو طويل للانسان فيه فيقال لهم فالذي اوجدهم بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع احياؤهم بعد موتهم وهذا معنى الهمزة المقدرة معها والتقريب تقريب الماضي من الحال وهو معنى قد وهل المرادفة لها فلما سدت مسد الهمزة دلت على معناها ومعنى الهمزة معا ثم صار ح حقيقة في ذلك فقوله ولذلك اي لدلالتها على ما ذكر كما عرفته وقوله فسر بقد كما فسرها به ابن عباس رضي الله عنهما وجماعة من النحاة كالكسائي وسيبويه والمبرد والفرا ورده ابن هشام في المغني وقوله واصلها اهل على ما قررناه **قوله** كقول القايل هو زيد الخيل قاله في غارة اغارها على بني يربوع وهم قبيلة معروفة اغار عليهم فاصاب منهم وقتل وسبى فقال في ذلك شعرا وهو

سايل فوارس يربوع بشدتنا • اهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم •
ام هل تركت نميكا فيه دامية • ملابسة تنفث الطلاء بالعدم •
والحارث بن هشام عند معترك • دهن المقامة للعرجا والرخم •

خضرشاه

سعدي

أنا كذاك اذا ما غارة لحقت ۰ يغضي لكل رقيق حدّه خدم
وكل مشترف من نهب سلهبة ۰ بلحمن عند اعتراك الموت بالجم

وهذه الابيات قال السيوطي في شرح شواهد المغني والذي رايته في نسخة قديمة من ديوانه فهل ترا ونا وقال السيرا في الرواية الصحيحة ام هل ترا ونا وام منقطعة بمعني بل فلا دليل فيه لما قاله الزمخشري ومن تبعه لان الحرف لا يدخل علي مثله ولم يجعله المصنف دليلا كما في الكشاف لاحتمال انه جمع بينهما للتوكيد كما في قوله ولا للما بهم ابدا دواء مع ان هذا اقرب لعدم اتحادهما لفظا والسنح اسفل الجبل يتسنح فيه الما والقاع الارض المنخفضة والاكم جمع اكمة وهي ما علا من الارض دون الجبل والشدة بالفتح الحملة او بالكسر القوة والبا فيه لتضمين سايل معني اهم او للبيبة وقوله اهل الخ كناية وتعريض معناه اهل كنا غالبين ام هم وفيه تعريض بانهم كانوا في الحضيض كذا في الكشف وعندي انه كناية عن انهم انهم لانه من شان المنهزم الالتجا الي جبل قوله طايفة محدودة اي مقدرة وهو تفسير للحين وهو شامل للكثير والقليل لانها اما مدة الحمل ان اريد النطفة او هي مدة مادة ادم المخمرة طينا علي الخلاف فيها هل هي اربعون سنة او مائة وعشرون كما في الاثار ان اريد النصو وقوله الزمان الممتد الغير المحدود تفسير للدهر فانه عند الجمهور يقع علي مدة العالم جميعها وعلي كل زمان طويل غير معين والزمان عام للكل وتوقف ابو حنيفة في معني الدهر كما ذكر في كتاب الايمان يعني في المراد به عرفا حتي يقال بماذا يحنث اذا قال لا اكلمه الدهر قوله غير مذكور بالانسانية اشارة الي ان المنفي راجع للقيد اي غير معروف بها والمراد انه معدوم لم يوجد بنفسه اذا كان الموجود اصله ما لا يسمي انسانا ولا يعرف بعنوان الانسانية كالعناصر الاربعة جملتها او بعضها المخلوق منها ادم عليه الصلاة والسلام او النطفة المتولدة من الاغذية المخلوقة من العناصر وقوله حال من الانسان قالمك علي مادته الانسان مجازا بجعل ما هو بالقوة منزلة منزلة ما هو بالفعل او هو من مجاز الاول وقوله بحذف الراجع اي العايد وتقديره فيه كما في قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيا قوله والمراد بالانسان الجنس الشامل لادم وبنيه لا ادم كما ذهب اليه بعض المفسرين وسياتي لانه اعيد معرفة في قوله لقد خلقنا الانسان من نطفة فيكون عين الاول وادم غير مخلوق من نطفة فاذا اريد الجنس فاما ان يكون جنس بني ادم وهو خارج اوداخل بتغليب غيره عليه او بجعل ما للاكثر للكل مجازا في الاسناد او الظرف فلذا قال لقوله الخ فجعل هذا دليلا لتفسيره بالجنس بنا علي الظاهر المتبادر قوله اوادم اي المراد به في قوله علي الانسان ادم عليه الصلاة والسلام وقوله بين اولا خلقته اي ما خلق منه ومادته لان الشي الذي لم يذكر المراد به العناصر والتراب وهو وان ابهم معلوم من القراين الخارجية فما قيل انه بطريق الاشارة لا وجه له الا ان يريد ما ذكر علي ان الاشارة غير المصطلحة فقوله سابقا كالعنصر والنطفة المراد المجموع بالنظر الي المجموع او التوزيع علي الوجهين في المراد بالانسان وليس نظرا للترتيب في الاستفهام وعدمه لان مرتبة العنصرية بعيدة كما يتوهم لان الترتيب فيها نسبي تقريبي قوله اخلاط جمع خلط بمعني مختلط ممتزج وقوله مشيج بفتحتين كسبب واسباب او بفتح فكسر ككتف واكتاف ومشيج فعيل فانه يجمع ايضا علي افعال كشهيد واشهاد ونصير وانصار وان قال في التسهيل انه غير مقيس وقوله وصف النطفة وهي مفردة بها اي بامشاج وهو جمع لان المراد بها مجموع ما الرجل والمراة والجمع قد يقال علي ما فوق الواحد وباعتبار الاجزا المختلفة فيهما رقة وغلظا وصفرة وبياضا وطبيعة وقوة وضعفا حتي اختص بعضها ببعض الاعضا علي ما اراده الله بحكمته وعلمه بقدرته فهذا في المعني جوابان والحاصل انه نزل منزلة الجمع ووصف بصفة اجزايه وقوله ولذلك اي لاجل التفاوت والاختلاف المذكور وخلقها متفاوتة كذلك باختياره تعالي فلا يتوهم انه مخالف للمذهب الحق من انه باختياره تعالي تقدير قوله وقيل مفرد اي امشاج هنا مفرد بنا علي ان افعالا يكون في المفردات نادرا وقد عدوا منه الفاظا مذكورة في كتب اللغة واليه ذهب سيبويه في لفظ انعام كما مر فالقول بانه لم يذهب اليه غير صحيح وقد مر ما فيه وقوله برمة اعشار اي متكسرة كانها صارت عشر قطع والبرمة القدر والاكياش بكاف وياء تحتية مثناة وشين معجمة ثوب غزل غزله مرتين وقيل الثوب الاكياش من ملابس الاكياس قوله وقيل للواو معطوف علي قوله اخلاط علي انه مفسر بذاك او بهذا وقوله اختص التغير فيها بالمكث في قعر الرحم كما يخصها بالمكث وهو حال اي من فاعل خلقنا او من مفعوله وقوله بمعني مريدين اختباره يشير الي ما يرد عليه من ان الابتلا بمعني الاختبار بالتكليف وهو يكون بعد جعله سميعا بصيرا لا قبله فكيف يترتب عليه قوله فجعلناه الخ فاجاب

بانه اما حال مقدرة ماولة بقوله مريدين الخ اوالابتلا ليس بمعني الاختبار والمذكور بل هو مجاز مستعار لنقله من طور وحال الي طور وحال اخر لان المنقول يظهر في كل طور ظهورا اخر كظهور نتيجة الامتحان بعده وليس هذا علي تفسير الامشاج بالاطوار كما يتوهم واما كونه نبتليه في نية التاخير اي فجعلناه سميعا بصيرا نبتليه فتعسف ولذا لم يعرج عليه المصنف قوله فهو كالمسبب الخ اي جعل الله الانسان ذا سمع وبصر كالمسبب عن الابتلا لان المقصود من جعله كذلك ان ينظر الايات الافاقية والانفسية ويسمع الادلة السمعية ولذا خص هاتين الصفتين وقال كالمسبب لان افعاله تعالي لا تحتاج الي الاسباب والعلل اولانه مسبب عن ارادة الابتلا لا عن الابتلا نفسه وقوله ولذلك اي لاجل انه كالمسبب عطف بالفا ورتب عليه ما بعده لانه مسبب وما بعده علة له وقوله ورتب عليه الخ لانها جملة مستانفة تعليلية في معني لانا هديناه اي دللناه علي ما نصب له من الدلايل وهو انما يكون بعد التكليف والابتلا به وقوله انزال الايات اشارة الي الدلايل السمعية قوله واما للتفصيل باعتبار تعدد الاحوال مع اتحاد الذات فنفصلت حالاته الي الشكر والكفران كما اشار اليه بقوله في حالتيه والتقسيم للناس باختلاف الذوات والصفات باعتبار ان بعضهم كذا او بعضهم كذا والشكر الاهتدا للحق وطريقه والكفران ضده فالمعني انا دللناه علي الهداية والاسلام فمنهم مهتد مسلم ومنهم ضال كافر او السبيل الخ عطف علي قوله من الها وقوله علي حذف الجواب الخ وتقديره اما شاكرا فبتوفيقنا له واما كفورا فبسوء اختياره ونحوه مما يناسب المقام وقيل انهما اما العاطفة وفتح همزتها لغة فيها وقد تبدل ميمها يا كما في قوله ايما الي جنة ايما الي نار وقوله ليطابق قسيمه تعليل للمنفي ومحافظة تعليل المنفي وقسيمه شاكرا وقوله الموغل فيه اي المبالغة والزيادة فيه الذي يفيده صيغة فعول والكفران ترك الشكر وقلما يخلو منه احد فخينئذ يلزم عدم الفرق بين المومن وغيره ولا تنافي المقابلة لان كل شاكر كافر لتحقق الفرق والمبالغة بحسب الكيف او الكم لشموله للجميع قوله وتقديم وعيدهم هنا علي الوعد للمومنين مع تاخر ذكرهم في التقسيم بقوله اما شاكرا واما كفورا لان الانذار انسب بالمقام وحقيق بالاهتمام وليكون اول الكلام وهو شاكر واخره من اوصاف المومنين وايضا هولف ونشر مشوش وهو ارجح لما فيه من اتصال احد القسمين وقوله وقرانا فع الخ وروبت عن غيرهم كما فصل في النشر وقوله للمناسبة يعني تنوينه كما نون ما بعده وللمشاكلة يجوز صرف ما لا ينصرف وذكر له وجوه اخر في الكشاف هذا احسنها واشهرها مع ما يرد علي غيرها كما يعلم من شروح الكشاف وقوله جمع بر كارباب جمع رب بنا علي ان فاعل لا يجمع علي افعال وما بعده بنا علي القول بجوازه كصاحب واصحاب وكما في المثل اجناؤها ابناؤها والخلاف فيه مشهور وقوله والبر المطيع وعن الحسن البر الذي لا يوذي الذر وله يضمر الشر قوله من خمر فهو مجاز بعلاقة المجاورة وقوله تكون فيه اشارة الي انه مما وضع بقيد كالذنوب للدلو فيها ما ونحوه وقوله بما يمزج به كالخوام لما يختزم به فهو اسم الة وقوله لبرده وحرارة الخمر فيعتدل بها وعذوبة طعمها والكافور الحق كذلك وهو طرب وقيل كافور الجنة مخالف لكافور الدنيا ولو ذكر بيان ضمه كان اولي ليكون ترغيبا بما عرف فيه وطيب عرفه بالفتح اي رايحته وهذا تعليل للمزج به دون غيره بنا علي ان الكافور بمعناه المعروف وقوله اسم ما وعلي هذا فالمزج به ظاهر وعلي القول بانه خمر للجنة فيه اوصاف الكافور المحمودة فجعله مزاجا مجاز في الاتصاف بذلك قوله او من محل من كاس الخ اي ما عين او نصب عين علي الوجهين السابقين بنا علي ان ما يجري منها خمر اولا فتحل الخمر وقيل انه لا حاجة لتقدير المضاف علي هذا علي انه مجاز في النسبة والنصب علي الاختصاص يعني بتقدير اعني او اخص وقوله او بفعل يفسره ما بعدها لانه صفة عينا ولذا اورد عليه انه اذا كان صفة غير فلا يفسر اعني فيما والا يجوز نصبه بنفسه من غير تقدير وفيه وجوه اخر ذكرها المعرب قوله ملتذا اخذا بنا علي كون عينا بدلا من قوله من كاس وما بعده علي ابداله من كافورا وهو اشارة الي ان يشرب لا يتعدي بالبا فهي متعلقة بمحذوف يدل عليه ما ذكر وقوله مبتدا منها لان المعني المنبع وقوله كما هو كانه اكتفا اي كما هو مبتدا من الكاس في قوله من كاس وترك الخبر لظهوره وقيل الكاف للبقا علي حاله وما موصولة وهو مبتدا وهو ضمير المعني ذكر لتاويله بالمشروب وخبره محذوف تقديره عليه اي علي الوجه الذي هو عليه وبهذا الوجه اعرب قولهم كما انت وفيه نظر قوله اجرا سهلا فتنكيره للتنويع او هو من التفجير لان التفجر الشق الواسع كما قاله الراغب فيفيد ما ذكر وقوله ببيان ما رزقوه لاجله ضمير رزقوه المنصوب

المذكور والمجرور لما اي بيان البر الذي رتب الابرار مادة ف لاجله فان ترتيب الحكم علي وصف البر يشعر
بعليته وكان الموافق لقوله يشربون ان يقول ما يرتب قوله وكانه اثر صيغة الماضي للدلالة علي التحقق
كقوله اقتربت الساعة ونحوه وقوله كانه سئل عنه اي قيل بما استحقوا هذا النعيم وقوله وهو ابلغ
الخ اي ان قوله يوفون بالنذر كناية عن يؤدون الواجبات كلها لعلم ما عداه بالطريق الاولي
واشارة المص كما ذكره قوله شدايده المقيم مستفاد من الاضافة الي اليوم فانه يشمل كل ما فيه
وفاشيا بمعني ظاهر ومنتشرا اي عام المحوف والاصابة واستطار الحريق بمعني انتشر وكذا
كنوا البحر وقوله ابلغ من طار لان زيادة البنية تدل علي زيادة المعني وللطلب زيادة دلالة عليه لان
ما يطلب من شانه ان يبالغ فيه وقوله وفيه اشعار الخ حسن العقيدة لانه يخاف يوم القيامة
بعد الايمان بالله وللحشر والنشر وما يتبعه واجتناب المعاصي لان من خاف العذاب خوفا استحق
به ان يمدحه الله بانه اجتنب مقتضي الخوف كما لا يخفي قوله حب الله لاضعف فيه كما قيل حمزة
لانه يغني عنه قوله لوجه الله وغير مناسب لقوله حتي تنفقوا مما تحبون لان ما ذكر مؤيد له
لا منا لم له وعدم المناسبة غير ضارة وهو احسن من وجه الطعام بخلاف حب الاطعام فتامل
قوله فانه صلي الله عليه وسلم الخ قال ابن حجر رحمه الله انه لم يذكره من يعتمد عليه من اهل
الحديث وكذا اما بعده والاسير المؤمن هو المملوك وسمي اسيرا باعتبار ما كان وتسمية المسجون
اسيرا مجاز لمنعه من الخروج وقوله وفي الحديث غريمك اسيرك فيه تشبيه بليغ اي كاسيرك وهذا
كقول علي كرم الله وجهه احسن الي من شئت تكن اميره قوله علي ارادة القول بتقدير
قايلين وهذا اما قولا باللسان لدفع الامتنان وتوهم توقع المكافاة او بلسان الحال لما يظهر عليهم
من امارات الاخلاص وقوله انها تبعث بالصدقة اي كانت تبعث بها وقوله شكرا اشارة الي
انه مصدر كالدخول وقوله فلذلك يحسن الخ اشارة الي انه تعليل لما قبله من قوله انما نطعمكم
لوجه الله لا نريد منكم جزا وقوله ~~انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزا~~ وقوله عذاب يوم ولا شكورا م
بتقدير مضاف اولانا نخوفه كناية عن خوف ما فيه قوله تعبس فيه الوجوه فوصفه بالعبوس
مجاز في الاسناد كقولهم نهاره صايم او فيه استعارة بالكناية علي تشبيه اليوم باسد مفترس
واثبات العبوس له تخييل واخره لان العبوس ليس من لوازم الاسد ففي جعله تخييلية
ضعف ما لكنه لشهرة وصغر به صح في الجملة وقيل انه تشبيه بليغ والضراوة بوزن الطراوة بالضاد
المعجمة الاعتياد للصيد والافتراس وفي نسخة ضريه وهذا اصح قوله كالذي يجمع ما بين عينيه
لانه يقطبه اذا اشده وجمع اطرافه وقوله وجمعت قطريها اي جانبيها لتقمع حلها وقوله
والميم مزيدة فاشتقاقه من قطر بالاشتقاق الكبير وقوله بدل عبوس النجار المعلوم من
قوله وجوه يومئذ باسرة وهو لشهرته فيه غني عن ذكر ما اخذا وهو من قوله يوما عبوسا
بناء علي ارجح الوجهين فيه كما مر وقوله وايثار الاموال فيه مضاف مقدر اي ايثار بذل الاموال
علي اقتنايها ولو قال ايثار الاموال كان اظهر والسياقات دال علي ما ذكرناه قوله وعن
ابن عباس رضي الله عنهما الخ هو حديث موضوع مفتعل كما ذكره الترمذي وابن الجوزي واثار
الوضع ظاهرة عليه لفظا ومعني فليت المص ترك ايراد مثله مع انه يقتضي كون السورة مدنية
لان تزوج علي بفاطمة رضي الله عنهما كان بالمدينة والسورة عند المص مكية وقوله فضة
بلفظ اخت الذهب اسم جارية له واصوع جمع صاع وهو معروف وهو يؤنث ولذا
قال اصوع وقوله هناك الله دعاء بجعله قرة لعينه لما الهم من الزهد قوله حال من هم
وخص الجزا بهذه الحالة لانها اتم حالات المتنعم ولا يضر الحالية قوله بما صبروا لان الصبر
في الدنيا وما تسبب عليه في الاخرة ولو كان حالا من ضمير صبروا ورد ذلك عليه الا ان
يجعل حالا مقدرة وقوله او صفة لجنة هذا علي مذهب مرجوح عند النحاة فان الصفة
اذا جرت علي غير من هي له يجب ابراز الضمير فيها سوا التبس اضماره ام لا لمقتضاه ان
يقال هنا متكئين هم فيها وهل الضمير البارز في مثله فاعل او مؤكد للفاعل المستتر وارتضي
الثاني الرضي وتفصيله في شرح التسهيل قوله تحتملهما اي الحالية من ضمير جزاهم وكونه
صفة حينئذ وقوله والمعني الخ لانها اذا لم يكن بها شمس لم يكن فيها هو اء حار فتقصد بنفي
الشمس نفيها ونفي لازمها معا لقوله ولا زمهريرا فتحسن المقابلة فكانه قيل لا ولا قر لا حرج
كما ورد في وصف هوا الجنة في الحديث وقوله تحرا اسم فاعل من احماه صيره شديد الحرارة
والمراد مسخن للالفاه وقوله وقيل الخ لتظهر المقابلة والمعني ما سياتي قوله وليلة
ظلامها البيت ليلة مجروره علي تقدير رب وجملة ظلامها الخ صفتها واعتكر اشتد ظلمته
وتراكم بعضه علي بعض وقوله ما زهر بمعني اضا واشرق وهذا هو القرينة علي ان

الزمهرير في البيت القمر وقطعها اي بالسير وجملة والزمهرير حالية قوله حال الخ هذا علي
قراة النصب فهي حال اي معطوفة علي محل الجملة الحالية وهي لا يرون او علي متكئين الحال
او صفة معطوفة علي الصفة السابقة بالوجهين وقوله او عطف علي جنة اي بتقدير موصوف
وهو جنة وقوله علي انها خبر ظلالها لا علي انها رافعة له علي الفاعلية حتي يستدل به
علي اعمال اسم الفاعل من غير اعتماد كما ذهب اليه الاخفش مع انه يجوز ان يكون خبر المبتدا
المقدر فيعتمد اذ لا يتعين كونه مبتدا فيستغني بفاعله عن الخبر وقوله والجملة حال
قالوا واما عاطفة او حالية واذا كان صفة فالجملة ايضا معطوفة علي الصفة او صفة
والواو للالصاق علي مذهب الزمخشري قوله معطوف علي ما قبله الخ علي الرفع وجملة
فعلية للاشارة الي ان التظليل امر دايم لا يزول لانها لا شمس فيها بخلاف التذليل
فانه امر متجدد وقوله حال من دانية اي من الضمير المستتر فيه وقوله علي قطافها بفتح
القاف وتشديد الطاء جمع قاطف وكيف شاؤا اي جلوسا وقياما قوله اي تكونت اعيانا
اوجدت وخلقت وهو اشارة الي ان كان هنا تامة وقوارير حال وافادة ما ذكر لان
القارورة من الزجاج وهو علي التشبيه البليغ اي كالقوارير في كونها شفافة صافية
اللون وقوله نون قواريرا اي نونها وهي قراة وقري بتنوين قوارير الاولي دون الثانية
لوقوعها في الفاصلة واخر الاية فنون ووقف عليه بالالف مشاكلة لغيره من كلمات الفواصل
وهو مراد المص بقوله رأس الاية اي نهايتها فاطلق الراس علي النهاية وان كانت احيانا
كما في قولهم راس السنة لاخرها وقوله وقري قواريرا اي برفع قوارير الثانية علي انها
خبر مبتدا مقدر وفي الوقف بالالف ودونها هنا روايات مفصلة في النشر قوله بحيات
مقاديرها الخ فعلي الاول معناه انها كما تقتضي الشاربون واحبوا صورة وقدرا فهو كقول
الطائي ٭ ولو صورت نفسك لم تزدها ٭ علي ما فيك من كرم الطباع ٭ ولا يحتاج هذا الي سودة
قرينة المقام لان المراد انما يقدر في نفسه ما يجي له علي ما يحب كما دل عليه بيت الطائي
وعلي الثاني ان السقاة اتوا بها علي مقدار يسع مقدار ما يكفي الشارب من غير زيادة ولا
نقص وهو اهنأ وامرأ وقوله قري قدروها اي ببنا المجهول وقوله شرابها بالنصب
مفعول قدر فعليه في الاية مضاف مقدر او مضافان احدهما مقدر هنا اي كفاية شرابها
قوله جعلوا قادرين لها الخ يعني انه من قدرت الشي بالتخفيف اي بينت مقداره
فاذا نقل الي التفعيل تعدي لاثنين ومعناه تصيره مقدرا له واحد المفعولين هنا
الضمير النايب عن الفاعل والثاني ها وقال ابو حيان اقرب من هذا ما نحاه ابو حاتم
وهو ان اصله قدر بهم منها تقديرا الري عند العطش فحذف المضاف وحرف الجر
واوصل الفعل له بنفسه وفي كونه اقرب منه نظر فانه اكثر تكلفا ولكن كل حزب بما لديهم
فرحون قوله ما يشبه الزنجبيل ما يجوز فيه المد علي انه يشبه صفته والتصوير شبه
صلته وعلي التقديرين عينا بدل من زنجبيلا فانه كان زنجبيلا علي حقيقته فعينا بدل
من كاسا اي يسقون فيها كاسا كاس زنجبيل وقوله وكانت العرب الخ اشارة الي ورد
علي ما تعارفوه وان كان ثمة ما يفوق لذته المستلذات كما يعرف بالذوق السليم قوله
لسلاسة انحدارها في الحلق لان اهل اللغة كما قال الزجاج فسروه بما كان في غاية السلا
سة يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل اي سهل الانحدار في الحلق وساغها
مصدر ميمي وقوله حكم بزيادة البا تبع فيه الزمخشري وقد قال ابو حيان عليه ان عني
الزيادة الحقيقية فليس بجيد لانه لم يقل احد بان البا من احرف الزيادة وان عني
انها حرف في اصل الكلمة وليس في اصل مرادفها من سلسل وسلسال علي انه مما
اتفق معناه واختلفت مادته صح وفيه نظر وقد قيل انه اراد به انه من الاشتقاق الاكبر
قوله والمراد به ان ينفي عنها الخ اللذع بالعين المهملة لا بالمعجمة لان اهل اللغة يفرقون
بينهما والاول في النار والاجزا الحارة ونحوه ونقيضه كونه سهل البلع قوله وقيل اصله
سل سبيلا نقل هذا عن علي وهو افترا عليه فانه من تلفيق التجنيس كقول ابن مطروان
الشاشي ٭ سل سبيلا فيها الي راحة النفس ٭ براح كانها سلسبيل ٭ وقوله
تسمية من التسمية وهو وضع الاسم العلم وهو معني قوله تسمي في النظم علي هذا و
عند غيره التسمية اطلاق الاسم علما او غيره وعلي هذا هو علم منقول من الجملة محكي
علي اصله وقوله لانه الخ توجيه التسمية به وانها كانت في المنقول عنه استعارة او مجازا
مرسلا للعمل المؤدي اليها وغير هولا لا يقول بالعلمية لانها تقتضي منع الصرف ولم يقرا به

في العشرة وان قوابه طلحة في الشواذ الا ان يقال انه صرف على لغة او لمشاكلة الفواصل ونحوه
من الوجوه السابقة وقوله ربما يتهم للخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل واقف عليه قوله
وانبثاثهم في مجالسهم اي تفرقهم كاللولو المنثور وانعكاس الشعاع ليس من لوازم اللالي
المنثورة تكانها اذا كان جرمها كبيرا جدا كانت مضيئة كذلك فتامل قوله لانه عام معناه
ان يصرف الى الادبار العموم انه منزل منزلة اللازم وترك مفعوله فيفيد العموم في المقام الخطا
بي اذ تقديره احد المفاعيل دون غيره ترجيح بلا مرجح فيلزم العموم هذا مراده وهو اظهر
من ان يخفى والعجب ممن ادعى هنا انه يقدر له مصدر معرف بلام الاستغراق بمعونة
المقام وانه معنى كونه عاما وحينئذ فقوله معناه على ظاهره ولا حاجة الى حمله مآل الى
المعنى كما قيل وثم ظرف بمعنى هناك منصب محلا على الظرفية قوله واسعا فالكبير مستعار
من عظم الجسم لسعة المسافة وايده بالحديث المذكور والجود اعظم والمواهب اوسع
وقوله ترى اقصاه كما ترى ادناه اي اقربه اليه لما يعطى من حدة النظر وهو مخصوص
ببعض الجنة قوله هذا اي الامر هذا والشان كما ذكر والحال ان للعارف بالله ما هو اعظم
واسع من ذلك وهو ماله في مدينة العلم من منازل العارفين التي تسافر فيها ابصار البصائر
فلا تنتهي الى حد وهو معنى في العوالم التي هي لذة الارواح والمراد بالملك عالم المشاهدة
فلذا اضافه للجلايا والملكوت عالم الغيب ولذا اضافه للخفايا وانوار القدس العلوم
الحقيقية واضافته للجبروت وهو العظمة لانها المقتضية لتنزهه عما لا يناسبه جل وعلا و
هذا ماخوذ من التفسير الكبير وحاصله ان ما ذكر في المحسوسات ولهم من المعقولات ما وراء
ذلك بما هو اعظم واعظم فتدبره قوله مارق منها وما غلظ لف ونشر مرتب فمارق السندس
وما غلظ الاستبرق فانه معرب استبره وهو الغليظ منه وفي كلامه اشارة الى ان خضرا
وان توسط فهو لهما وقوله او حسبتهم الخ وما قيل عليه من انه يلزمه تفكيك الضماير لان
بعضها للطايفين وبعضها للمطوف عليه رد بانه مع القرينة المعينة لا باس به مع ان كون
ضمير حلوا وسقاهم للمطوف عليه غير مسلم فانه يجوز كونه للطايفين كما ذكره المص وقوله
او ملكا اي من المضاف قبل قوله ملكا لقربه ويجوز ان يكون من المقدر قبل قوله نعيما كما ذهب
اليه غيره وقوله بالرفع اي تقديره على اليا مع كسر الها ومن نصبه ضمها واخبر به عن النكرة
لانه نكرة واضافته لفظية كما اشار اليه بقوله في تفسيره يعلوهم وهو احسن من جعله منصوبا
بفتحة مقدرة لانه شاذ او ضرورة فلا ينبغي ان يخرج عليه القراة المتواترة كما فعله ابو
البقا هذا والحسن لفظا ومعنى كما في بعض الحواشي ان يعرب عاليهم مبتدأ وثياب
خبره فتامل قوله حملا على سندس بالمعنى لانه وان كان مفردا لفظا جمع معنى واما
جعل جره للجوار لتتوافق القراتان معنى فلا يلتفت اليه لانه شاذ لا يخرج عليه من غير
ضرورة وقوله فانه اسم اي اسم جنس جامد شايع في افراده فيجوز ان يوصف بالجمع
ولا يخلو كلامه من الخفا قوله استبرق بالرفع اي فيه وقوله بالعكس اي بجر استبرق
عطفا على سندس ورفع خضر على انه صفة ثياب فيدل على خضرة الاستبرق ايضا
كما اشار اليه المص في تفسيره اولا وقوله والفتح اراد به فتح القاف على انه علم جنس منقول
من الفعل وحكى فتحه او المسمى به الجملة من الفعل والضمير المستتر وقد رد الزمخشري هذا
القول بانه معرب من غير شبهة فيه وما ذكر في الحقيقة تكلف ضعيف رواية ودراية واضعف
منه ما قيل انه باق على فعليته والضمير المستتر فيه راجع للاخضر المفهوم من خضر او للسندس
اشارة الى خلوص خضرته وانها لا يعلوها سواد لخضرة الدنيا وكله اوهى من بيت العنكبوت
تنبيه للائمة المعتمد عليهم في استبرق اختلاف كثير لاهل اللغة والعربية والتفسير
هل هو عربي او معرب وهل هو نكرة او علم جنس مبني او معرب مصروف او ممنوع من الصرف
كلها اقوال مصرح بها وهمزته همزة قطع او وصل والصحيح منها انه نكرة معرب مصروف
مقطوع الهمزة لانه الثابت في السبعة المتواترة وعدم قطع همزته ثبت في قراءة شاذة اما
بناء على انه عربي او لمنافيته للاستعمال وقول المص علم بإيائه صرفه لا دخول ال لانه لم يثبت
بناؤه على الفتح كما في المحتسب بناء على انه منقول من جملة فعل وضمير مستتر وهو معرب
استبره على الصحيح وعند ابن دريد معرب استبره وتبعه في القاموس ومعناه كل
غليظ ثم خص بالديباج وفي تصغيره ومادته اختلاف لاهل اللغة وهذا ما ينبغي الحا
ظلة عليه قوله عطف على ويطوف الخ واختلافهما بالماضوية والمضارعية لان الحلية
متقدمة على الطواف المتجدد وقوله لامكان الخ بتعدد الاساور لكل والمعاقبة بلبس

الذهب تارة والفضة اخرى والتبعيض بان يكون اساور بعضها ذهبا وبعضها فضة وقوله كما في الخ
تنظير للتبعيض وقوله واسوار جمع لسوارة وفي نسخة بدله انوار على انه استطراد وقيل
انه لدفع ما يتوهم من ان تلك الحلي للنسا بان المراد بها الانوار الفايضة عليهم المتفاوتة تفاوت
الذهب والفضة والتعبير عنها باساور الايدي لانها جزاء ما عملته ايديهم ولا يخفى ما فيه فان
ما ذكره وهم مبناه المتعارف اليوم فاما ما في الجنة فالامر على خلافه ولو كان كما ذكر لم يكن
ثمة تعارض اصلا وقوله تتفاوت الخ اشارة الى انها ليست من جنس معدنيات الدنيا
قوله او حال الخ عطف على قوله عطف وعلى هذا التقدير يجوز ان يكون التحلي باساور
الفضة للخدم واساور الذهب في غير هذه الاية للمخدومين فلا يخالف ما هنا المذكور ثمة
وذلك بان يكون عاليهم حال من ضمير حسبتهم لكنه يرد عليه ما قيل من انه يقتضي دخلهم
تحت الحسبان وكيف يكون ذلك وهم لا يلبسون السندس حقيقة بخلاف كونهم لؤلؤا فانه
على طريق التشبيه المقتضي لتقرب شبههم باللؤلؤ ان يحسبوا لؤلؤا ويمكن تصحيحه
بتكلف انتهى وهو غير وارد لان للحسبان في حال من الاحوال لا يقتضي دخول الحال تحت
الحسبان فتامل قوله يفوق على النوعين المتقدمين وهو ما مزج بالكافور وما مزج بالز
نجبيل وهو ماخوذ من كلام طويل للامام واسنده الى رواية فيها انه يقدم الاطعمة و
الاشربة فاذا فرغوا اتوا بهذا الشراب ليطهر فاذا شربوا منه طهر بطونهم ورشح
منهم عرق بريح المسك وهو نوع من الشراب الخ وقوله فيطهر شاربه يشير الى ان الطهور بمعنى
المطهر وفيه كلام تقدم وقيل انه يعني به الشراب الروحاني لا المحسوس كالرحيا في وهو
عبارة عن التجلي الرباني الذي يسكرهم بالذهول عما سواه وهو الذي عناه ابن الفارض
رحمه الله تعالى ونفعنا به بقوله سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا جبال حنين ما
سقوني لغنت قوله على اضمار القول اي ويقال لهم الخ قيل ويجوز ان يكون خطابا من الله
في الدنيا للابرار وهو لا يغني عن التقدير ليرتبط بما قبله وقوله ما عد من ثوابهم توجيه
وقوله مجاز الخ فالمشكور مجاز عما ذكر وقوله مفرقا بناء على ان التنزيل للتدريج وقد مر
مرارا قوله وتكرير الضمير مع ان تاكيده لهذا الاختصاص سواء كان نحن بعده تاكيدا
او مبتدأ او فصلا ولذا قال مزيد الاختصاص ليتمكن في الذهن انه هو المنزل لا غيره وقد
علم ان كل ما صدر منه على وفق الحكمة ومقتضاها الامر بالصبر والمكافاة وسيأتي زمان
القتال بعده وقوله بتاخير نصرك متعلق بحكم قوله اي كل واحد من مرتكب الاثم الخ اعلم
انه قال في الكشاف ان او للاحد الشيئين وانه اذا قيل لا تطع احدهما فالناهي عن طاعتهما
جميعا انتهى قيل وهو فاسد لاحتمال ان يكون المطلوب ترك واحد منهما اي واحد كان
لا ترك كل واحد فالصحيح ان في الاثبات لاحد الامرين وفي المنفي لكليهما واما توهم انه
لو اتى بالواو زال الوهم بالكلية فليس بشي وتقريره ما قيل من ان او ليست للتخيير حتى
يرد ما ذكر بل للاباحة والمقام للمبالغة في النهي عن طاعتهما مجتمعين ومنفردين ولو قيل
لا تطعهما اوهم النهي عن طاعتهما مجتمعين فلذا قيل لا تطع احدهما ليدل منطوقه
على النهي عن طاعة احدهما ونحواه على النهي عن طاعتهما بالطريق الاولى ولذا قال
الزجاج او هنا اوكد من الواو وعلم منه ان او في الاباحة كجالس الحسن او ابن سيرين
تدل على استحقاق كل منهما ذلك بالفضل والمزية فيدل على الاجتماع بالطريق الاولى
والاباحة من خارج وهو موافق لقول ابن الحاجب او لاثبات الحكم لاحد الامرين ومنا
فان قامت القرينة على عدم المنع عن المعية فهي للاباحة وقال بعض الفضلاء او في الاثبات
لاحد الامرين فيحتمل ارادة النهي عنهما وجواز طاعة احدهما بشرط ترك طاعة الاخر
والمحرم المجموع فلم لم يات بالواو ليدل على النهي عن كل منهما وقوله الناهي عن احدهما
ناهي عنهما لا يدفعه وللجواب انه اتى باو ليفيد نفي كل واحد واحد لانها في النفي لكل
منهما لان نقيضه الايجاب الجزئي السلب الكلي والواو لا تفيد هذا لانها في الاثبات للجمع
ونفيه يحتمل ان يكون بنفي احدهما فتشبيهه بالنهي عن التنافيف لا يصح ويرده انه لا
شك ان او في جميع مواقعها لاحد الشيئين ويعرض لها معان كالشك والاباحة وغير
ذلك فاذا قلت اضرب زيدا وعمرا فالمعنى اضرب احدهما فقط واذا قلت لا تضرب
زيدا او عمرا فالاصل ان معناه لا تضرب احدهما واضرب الاخر كما في الامر لكنه
بمعنى لا تضرب احدهما والاحد الاغلب عليه في غير الاثبات العموم فمعناه لا تضرب
زيدا ولا عمرا واحتمال غيره مرجوح والقرينة هنا دافعة له لوصفه بانه وكفور

خلخالي
انقصاف
سعدي
يعني
سندس

اذ المعني لا تطع من كان فيه احد هذين الوصفين فالنهي عن اجتماعهما فيه يعلم بالطريق الاولى
ولذا رد القول بان أو هنا بمعنى الواو لانه حاصله اذا عرفت فقوله كل واحد اي بكلمة كل
لانه لو قال لا تطع واحدا لم يفد ما اراده من عموم النهي هنا وليس الواحد كالاحد في العموم فما
قيل من ان الاولى طرح كل لا يهام خلاف المقصود هنا لا وجه له وقوله الداعي لك اليه اشارة
الى ان تعليق النهي بالوصفين ليس لمجرد الدلالة على الاتصاف بهذين الوصفين بل
للدلالة على ارتكاب ذلك والدعوة اليه فانه اذا قيل لا تطع الظالم فهم منه لا تتبعه في الظلم
ولولاه كان ذكر الاثم لغوا كما في الكشاف وقوله العالي في الكفر من صيغة فعول قوله واو للدلالة
على انهما سيان كذا في بعض النسخ بالواو العاطفة قبل او فهو وجه واحد مع ما قبله
وفي بعضها ومن غير واو فهما وجهان كما في بعض الحواشي وهو ظاهر ودلالتهما على الاستوا
فيما ذكر لما عرفت انها وضعت للدلالة على الحكم لاحد الشيئين من غير ترجيح لاحدهما على
الاخر وما عداه من المعاني بواسطة القرائن الخارجية فليس فيه اشارة الى انها للاباحة كما
توهم فالمقصود الدلالة على ما ذكر لانه نهي عن اطاعة احدهما دون الاخر حتى تكون
الواو اولى هنا قوله والتقسيم الخ دفع لما يقال كلهم كفرة فما معنى التقسيم فيه بان التقسيم
ليس باعتبار ذواتهم حتى يكون بعضهم اثما وبعضهم كفورا بل باعتبار ما دعوه له فان منهم
من دعاه للاثم ومنهم من دعاه للكفر وقوله فان ترتب الخ اي لترتب النهي على الوصفين باعتبار
ان الحكم على مشتق يقتضي ان ما خذ الاشتقاق علة له فقوله بانه اي النهي لهما اي للوصفين المذ
كورين وقوله ويستدعي ان تكون المطاوعة الخ اي المطاوعة المنهي عنها وفي نسخة ان لا تكون
فالمراد ضدها والاثم اذا اطلق يراد به غير الكفر وهو المراد قوله ودوام على ذكره اشارة
الى شيئين الاول ان الامر للدوام لانه لم يترك ذكره حتى يؤمر به والثاني ان قوله بكرة
واصيلا كناية عن الدوام وقوله فان الاصيل الخ اما تناوله للعصر فظاهر واما تناوله
للظهر فباعتبار اواخره اذ الزوال وما يقرب منه لا يسمى اصيلا وما قيل انه قد يسمى ذلك
اصيلا لو سلم فهو ارتكاب لغير المعروف من غير ضرورة تدعو له والذي غره انهم فسروه
بالعشية وهي تطلق على ما ذكر وهذا يقتضي ان هذه السورة نزلت بعد فرض الصلوات
الخمس وهو الظاهر قوله وبعض الليل لان من تبعيضية وقوله صل لان السجود مجاز عن
الصلاة بذكر الجزء وارادة الكل وقوله صلاة المغرب والعشا ليتضمن الكلام الصلوات
كلها وقوله وتقديم الظرف الخ يعني للاعتنا والاهتمام بطول قيامها وتنوينه الدال على انها
كذلك بالطريق الاولى وليس للحصر كانه يخفى والكلفة المشقة لانه زمان الاستراحة من
الاعمال والفراغ والخلوص لبعده عن الريا والفاء على معنى الشرطية فالتقدير مهما يكن من
شيء فصل من الليل وهو يفيد ايضا بتاكيده الاعتنا التام قوله وتهجد له طايفة طويلة
حمله على التهجد لذكره بعد الصلوات كلها على تفسيره السابق اذ صلاة الليل غيرها
كذلك واصل التسبيح التنزيه ويطلق على العبادة القولية والفعلية فلذا فسر التسبيح بالمصلي
كما ذكره الراغب وفي تاخيره وتاخير ظرفه ما يدل على انه ليس بفرض وما كونه معبرا
عنه بالتسبيح فلا دلالة على ما ذكر كما قيل وقوله طايفة الخ اشارة الى ان التنوين للتبعيض
كما مر في قوله ليلا من المسجد الحرام فيفيد ان تهجده من بعض ومقدار طويل من الليل
فقد وصف بعض الليل الواقع ذلك فيه بالطول فيفيد ما ذكر من غير تكلف ما قيل ان
توصيف الليل بالطويل ليس للاحتراز عن القصير لعموم زمان التهجد بل لطول زمان
التسبيح قوله امامهم لانه يوم القيامة كذلك وجعله خلف ظهورهم بمعنى عدم
الالتفات له والاستعداد ولذا قيل انه على الاول حال من يوما وعلى الثاني
ظرف لقوله يذرون ولو حمل على ورية واحدة في التعلق صح ايضا وقوله الباهظ
بالموحدة والظا المشالة تفسير للثقيل لكنه تفسير بما هو اخفى يقال بهظه الحمل اذا
اثقله فعجز عنه او شق عليه حمله فكانه توصيف له بما يفيدان في فعيل مبالغة في
الثقل وفي نسخة من الثقل الباهظ وهي احسن والاستعارة تصريحية او مكنية و
تخييلية والكل ظاهر قوله وهو كالتعليل لما امر الخ يعني في قوله ولا تطع الى هنا
فكانه قيل لا تطعهم واشتغل بالاهم من العبادة لان هولاء تركوا الاخرة للدنيا
فاترك انت الدنيا واهلها للاخرة وان هذا يفيد ترهيب محب العاجل وترغيب
محب الآجل والاول علة للنهي عن طاعة الاثم والكفور والثاني علة للامر بالطا
عة قوله واحكمنا ربط مفاصلهم الخ يعني الاسر معناه في اللغة الشد والربط ويطلق

ايضا على ما يشد ويربط به ولذا سمي الاسير اسيرا بمعنى مربوط فشبهت الاعصاب بالحبال المربوط
بها ليقوي البدن بها او لا مساكها للاعضا ولذا سموها رباطات ايضا والعارف يقول ممن
كان اسره من ذاته وسجنه دنياه في حياته فليبك مدة عمره وليتاسف على وجوده باسره
وقوله شدة الاسر اي قوة اعصابهم وبدلنا قوله يعني المنشاة الثانية يعني المراد بالتبديل
ايجادهم في المنشاة الثانية بعد الموت وقوله ولذلك اي لان المراد المنشاة الاخرى المحققة
جي باذا الدالة على التحقق وجعل فيه تبديل الصفات بمنزلة تبديل الذوات وكما ذكر
المشي على هذا الابهام وقته ومثله شايع كما يقول المعظم لمن يساله الانعام اذا شئت
احسنت اليك وقوله واذا لتحقق القدرة وفي نسخة لتحقيق القدرة وهما بمعنى يعني ان ابدال
الناس بعد اعدام جنسهم وهو تبديل في الذوات لم يشاه الله ولم يقع فلو اريد هذا
كان المناسب ان يقول ان كما في قوله ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات باخرين لكنه
لتحقق قدرته عليه وتحقق ما يقتضيه من كفرهم المقتضي لاستيصالهم جعل ذلك المقدور
المهدد به كالمحقق وعبر عنه بما يعبر به عن المحقق وهو اذا المناسبة للمقام وهذا معنى
ما نقل عن الزمخشري من انه انما جاز ذلك لانه وعيد جي به على سبيل المبالغة حتى
كان له وقتا معينا فلا وجه لقوله في الكشف لا اخال تشبيه اليه صحيحة وقد رجح في نظيره
في التنزيل وان تتولوا يستبدل قوما غيركم لان النكات لا يلزم اطرادها وما قيل من
كلمة الشك دخلت فيما تلاه على المتولي لا على الاستبدال فانه معطوف على تقدير وقوع
الشرط لا يخفى ما فيه من الخبط والخلل فتدبر قوله تقرب اليه بالطاعة يعني ان اتخاذ
السبيل اليه تعالى يكون بالطاعة الموصلة لقربه ايصال السبيل للقاصد فهو تمثيل هنا
وقوله الا وقت الخ يعني ان يشا الله في محل نصب على الظرفية بتقدير المضاف الذي
سد مسده وقوله تعالى وما تشاءون الاية وقال بعض الفضلا معناه ما تشاءون شيا الا
ما تشاءون اتخاذ سبيل الى الله بدليل قوله لمن يشا اتخذ الى ربه سبيلا اي لا تتخذون
السبيل بمشيتكم الا ان يشا الله اتخاذكم والمقصود ان مشية العبد في افعاله الاختيارية
ليست كافية بل لا بد من ذلك من مشية الله تعالى بلا استقلال للعبد ولا جبر من السد بل امر
بين امرين يتحقق بالمشيتين فيكسب العبد ويخلق الرب وقوله عليما اي يعلم ما يتعلق
به مشية العباد من الايمان والتقوى وقوله فيه حكيما لا يشا الا على وفق حكمته وهو
ان يشا العبد فيشا الرب لا العكس ليتاتى التكليف من غير انفراد لاحدى المشيتين
عن الاخرى بخير الامور وسطها انتهى قوله مشيتهم رد على الزمخشري حيث قال
الا ان يشا الله يقسرهم عليها فانه تحريف من غير دليل والظاهر ما ذكره المص فان مفعول
المشية يقدر من جنس ما قبله وزيادة القسر فيها تعسف كما بينه شراح الكشاف
قوله بما يتاهل بالهمزة ويجوز ابدالها الفا اي بما يستحق واصل معناه يصير اهلا
وقد مر تحقيقه والقول بانه لا يلايم المذهب الحق غير سديد فان علمه باستحقاقات
كل احد ومجازاته كما يستحق لا يقتضي الوجوب عليه كما توهمه القايل فتدبره بعين
الانصاف قوله مثل اوعد وكافا بالهمز في اخره بمعنى جازى ولم يقدر المذكور بعينه
لانه لا يتعدى بنفسه بل باللام كما يقدر في نحو زيدا مررت به جاوزت زيدا مررت به
وقوله ليطابق الخ دفع لما يقال منه انه لو رفع استغنى عن التقدير فلم كانت القراءة المشهورة
بالنصب لان المعطوف عليه وهو يدخل من يشا جملة فعلية ولو رفع كانت جملة اسمية
فتفوت المطابقة بين المتعاطفين وهي احسن وقوله قرئ بالرفع في الشواذ وهي قراة
منسوبة لابن الزبير وحسنت لتاكيد الوعد بالاسمية فانه تسهيل ثواب المطابقة
وان كانت قراة الجمهور احسن لما مر ولان الامر بالعكس لو حقق لسبق الرحمة الغضب
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع اللهم ارزقنا جنة وحريرا
واجرنا بخيرنا وصلي وسلم على اشرف مخلوقاتك واله وصحبه الذين طهرتهم من
دنس المعاصي تطهيرا ونور قلوبنا بحبهم وذكرهم تنويرا تمت السورة سورة المرسلات
وتسمى العرف ولا خلاف في عدد اياتها واختلف في كونها مكية الا ان بعضهم استثنى منها
اية وهي واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم بطوائف
الخ هو المراد بالمرسلات وكل طايفة مرسلة وقوله متتابعات معطوف قوله عرفا كما
سياتي تحقيقه وعلى هذا فالجمع المذكورة كلها صفات للملايكة وقوله بالامر
الخ هو جمع مخصوص بالامر مقابل النهي ففيه الاكتفا كقوله تقيكم الحر وخص لانه اهم

رد على الكشاف

سعدي

لالان النهي يتضمن معناه وهو دع مثلا وتفسيره بالعذاب على ان الارسال به بمعنى انفاذه
وتاييده بانه لا وجه للتخصيص على ما مر كما قيل فيه بحث واذا كان الامر موحى به فالبا
في قوله بالاوامر للتعدية من ارسلته بالهدية ونحوه لا للملابسة كما قيل ويجوز ان تكون
للملابسة بمعنى انه امرها بالذهاب والمرسل غير مذكور وحينئذ لا يكون من باب الاكتفا والامر حمزة
بمعنى العذاب المامور به على ما اختاره الزمخشري لكن كلام المصنف رحمه الله تعالى لا يوافقه
لمن تطلبه موافقاله فقد خلط فتامل وقوله فعصفن هو معنى العاصفات على انه استعارة سعدي
بمعنى المسرعات سرعة الرياح ولعدم انفصال السرعة عن الارسال عطف بالفا قوله حمزة
ونشرة الشرايع الخ تفسير للناشرات وعطف بالواو لعدم ترتبه بسرعة على ما قبله
لان النشر على هذا بمعنى الاشاعة للشرايع وهو يكون بعد الوحي والدعوة والقبول ويقتضي
زمانا فلذا لم يعرف بالفا التعقيبية واذا حصل النشر ترتب عليه الفرق من غير مهلة كما فعله
الامام ولا يتوهم انه كان حقه ثم حينئذ لانه لا متعلق القصد هنا بالتراخي ولم يعدد لكل
موصوفا على حدة كما في الكشاف لعدم الحاجة اليه لاتحاد المتعاطفات في الذات والعطف
انما هو لتنزيل تغاير الصفات منزلة تغاير الذات كما في قوله يالهف زيابة للحارث الصا
يح فالغانم فالآيب وقد مر في الصفات تحقيقه ولم يفسر النشر بنشر الاجنحة لان حقها التقدم
على العاصفات لكن ان اريد به ارادة العصف تحقق العطف بالفا فتامل قوله او نشرن
النفوس الموتى بالجهل الخ بالجهل متعلق بالموتى والنشر على هذا بمعنى الاحيا وفيما قبله
بمعنى الاشاعة وقوله بما اوحين متعلق بقوله نشرن ويجوز تعلقه بالجهل وتنازعهما
فيه وقوله فالفرقن الخ قيل فالفارقات بمعنى المريدات للفرق ولم يأول بهذا لان
الالقا متقدم على ما عليه وقد يجاب بان نفس الفرق متقدم على الالقا [struck: متقدما عليه] لانه حمزة
يحصل بمجرد نزول الوحي الذي هو [struck: الذي] الحق المخالف للباطل الذي هو الهوى والمتاخر كشف
عن الالقا هو العلم بالفرق فلا حاجة للتاويل بالارادة وقيل عليه انه على تسليم صحته
لا يدفع احتياج الناشرات للفاعل على ما فسره به انتهى وقيل عليه اذا اول النشر
بارادته كان اللايق ان يقال بدل قوله يستدعي مهلة تجامعه وهو ان يكون الفرق سعدي
نفس نزولهم بالوحي الذي هو الحق المخالف للباطل والفرق بهذا المعنى متقدم
على الالقا والمتاخر هو العلم به فلا حاجة للتاويل ويكون وجها للعدول الى الوا و
بخصوصها بغير ضميمة ثم ان ترتب ارادة الفرق على ارادة نشر الشرايع محل تردد اذ
الظاهر العكس وانما يحتاج لما ذكر اذا اريد بالعذر والنذر مطلق الوحي فالبحر قوله
او بايات القران الخ عطف على قوله بطوايف لانه تفسير اخر فالمرسلات صفة الا
يات والعرف على هذا بمعنى المعروف وقوله بكل عرف بيان لحاصل المعنى لا تفسير
اعراب حتى يكون منصوبا بنزع الخافض كما توهم فانه مناف لكلامه الاتي في اعرابه
ويجوز ان يكون بمعنى المتتابع لنزوله منجما كما لا يخفى قوله بالنسخ متعلق بعصفن لانه
بمعنى اذهبن مجازا مرسلا او استعارة وقوله نشرن الخ من النشر بمعنى الاشاعة
وقوله وفرقن لو قال ففرقن بالفا كان اولى وقوله فالقين الخ فالالقا التثبيت والرسوخ
لانه يكون في الامور المثقلة غالبا قوله او بالنفوس الخ فالمرسلات صفة النفوس والمراد
بكونها كاملة انها مخلوقة على صفة الكمال والعقل الهيولاني والاستعداد لقبول ما كانت سعدي
وما خلقت لاجله ثم ما قيل انه يلزمه ان نفوس الانبيا والاوليا كملها الله قبل تعلقها
بابدانها وتاياه حالة الطفولية فالمراد انها مشارفة للكمال لا ينبغي ان تسود به
وجوه الطروس ومن عرف ان الارواح جنود مجندة عرف حقيقة ما قلناه وقوله
لاستكمالها الضمير للنفوس ويجوز رجوعه للابدان والاول اولى وهذا اشارة لمعنى
قوله عرفا واعرابه قوله فعصفن ما سوى الحق اي اذهبه بالنظر في الادلة الحقة
وقوله نشرن الخ تفسير للناشرات وذلك اشارة الى العصف او الى ما سوى واثره ما يتصف
به البدن من العبادة والاعمال وقوله يري الحق بذاته اي المتحقق بذاته لا بغيره
وهو واجب الوجود والباطل في نفسه اي المعدوم بقطع النظر عن استناده لواجب
الوجود لان علة الاحتياج الامكان لا الوجود عند المحققين وهو معنى كل شي هالك
الا وجهه وقوله فيرون الخ مترتب على الفرق المذكور وجعله تفسيرا لما نشا من
عدم الفرق قوله بحيث لا يكون في القلوب الخ فمعنى القاؤه تمكينه في القلوب والا
لسنة او طرح ما عداه وقوله برياح الخ فالمرسلات الرياح المرسلة للعذاب لان الارسال

شاع في العذاب كما مر وهذا على تعدد الموصوف في المرسلات والناشرات وقوله فعرفت
اي فرقت السحاب على البقاع وقوله تشبيه الخ فالتجوز في اسناده قوله وعرفا الخ فالعرف
المعروف من الجميل والاحسان وانكر المنكر ما يستقبح عقلا او شرعا وهذا التفسير راجع الى
الوجوه كلها بجعل كل مع مناسبة لا للاخير كما لا يخفى لمن ذهب عليه ذلك فقد ارتكب شططا
وقوله على العلة اي مفعول له وقوله من عرف الفرس عرف الدابة ما على قفاها من الشعر
ومنه اخذ معنى التتابع ثم صار حقيقة عرفية قال البطليوسي يقال طار القطا عرفا عرفا
اي بعضه وجا القوم عرفا عرفا كذلك وقوله ارسلن للاحسان اقتصر عليه لانه الغالب وغيره
يعلم بالقياس اليه وقيل لان عذاب الاعدا احسان للاوليا قوله محو الاسا ة اي ازالتها
هو تفسير له بلازمه وقوله انذر قياس مصدره الافعال وهنا على خلاف القياس وقيل
مصدر نذر بمعنى انذر وفيه نظر وقوله بمعنى المعذرة وهو مصدر ميمي وعبر به ليظهر
مغايرته للعذر وقوله او بمعنى العاذر الخ اي صفة بمعنى الفاعل قوله ونصبهما على الاو
لين الخ الا ولان كونه مصدرا او جمعا لفعيل المصدر وما لهما للمصدرية فلذا كان نصبه على
العلية فهو مفعول لاجله او بدل من مصدر وعلى الاول العامل فيه الملقيات او ذكرا قيل
وهو على الثاني معذرة لانه سبب النجاة او هو بمعنى الداعي للمعذرة وفيه نظر قوله سعدي
او البدلية من ذكرا الخ انما اوله بما ذكر ليصح البدلية فاذا فسر بالوحي كان فيه اعذار وانذار
فهو بدل بعض لان الوحي يعمه وغيره فاذا فسر الذكر بالمذكور العام لما ذكره كان بدل
كل من كل لان التوحيد والايمان اعذار والشرك والكفر انذار فهو بدل كل من كل والظاهر
حينئذ ان الذكر بمعنى التذكير والعظة بالترغيب والترهيب قوله بالحالية يعني
من الملقيات او الضمير المستتر فيها وظاهره انه على الاولين غير جائز ولا مانع منه
فان المصدر يكون حالا بالتاويل المعروف في امثاله وقد صرح به المعرب ايضا لكنه على
خلاف القياس فكانه عني انه لا يجوز اذا اجرينا على وفق القياس وقوله بالتخفيف
اراد به سكون الدال وما عدا هولا منهم من ضمها ومنهم من خففها ومن ثقلها كما فصل
في النشر قوله جواب القسم وهو قوله والمرسلات وقوله ومعناه ان الذي يوعدونه الخ
يشير الى ان ما موصولة وان كتبت متصلة وفسرها بما ذكر وقوله كاين لا محالة الخ التاكيد فيه من
اسم الفاعل لانه حقيقة في الحال فيفيد التعبير به التحقق كالماضي قوله بحيث اذا
ذهب نورها وفي نسخة محقت او اذهب نورها فعلى الاول المقصود من محوها ذهاب
نورها وهو تفسير واحد وعلى الثانيه اما ان يفسر بالمحق وهو اذهابها بالكلية واعدام
ذاتها او بذهاب النور فله تفسيران وقوله صدعت اي شقت والصدع والفرج بمعنى
الشق وقوله ينسف بالمنسف بكسر الميم الة النسف وهو التفريق والازالة قال تعالى
فقل ينسفها ربي نسفا قوله عين لها وقتها فسر الزمخشري التوقيت هنا بتبيين
الوقت الذي فيه شهادة الرسل على الامم قال والوجه ان معنى وقتت بلغت ميقاتها
الذي كانت تنتظره وهو يوم القيامة وتحقيقه ان التوقيت اذا كان بمعنى التعيين
والتحديد للوقت لا يوقع على الذوات الا باضمار لان الوقت للحدث لا الحيث ويجي
بمعنى كونه منتهيا الى وقت محدود فيقع عليها دون اضمار اذ كان بينهما ملابسة وجعل
هذا هو الوجه لان القيامة وجه شهادة الرسل لا وقت تبين فيه وقت شهادتهم في
حضورهم واذا الرسل الخ يقتضي ذلك لان اذا الكرمتني اكرمتك زمان اكرام المخاطب
مدلول اذا اسوا كان معمول الجزا او لا هذا زبدة ما في الكشف وبه يعلم تحقيق كلام
المصنف وذكره الحضور والشهادة في الاول دون الثاني اشارة الى الاحتياج فيه الى الا
ضمار وقوله بحصوله اي الوقت متعلق بعين للاشارة الى ان تعيينه فيه بوقوعه
لا بان يعين فيه وقت غيره لذلك فالمتعين هو الحصول وبيانه بما بسط عن وجهه
لتمام الاوهام ان بلوغ الوقت امر نسبي بين البالغ ونهاية الميقات التي هي وقت
وليس عين الوقت ولا صفة فيوصف به ويسند الى الحدث والحيث من غير تقدير
كبلغت الرسل ميقاتها وهي بالصفة له ومدركته بخلاف تعيين الوقت وتبيينه فانه
باعتبار المعنى بالمنع صفة الوقت والوقت وصفته لا تحمل على الحيث بدون تقدير
فما قيل من ان عدم احتياج الثاني للتقدير محل بحث ولا يلتفت اليه لانه ناشئ
من قلة التدبر فافهم قوله فانه لا يتعين لهم قبله لانه من المغيبات ولا يعده كما
علم من قوله بحصوله وقوله بلغت بالتشديد وصيغة المجهول او بالتخفيف والعلوم مم

انه اسم مصدر لا ان فعاله بمعنى
مصدر والافعال وقيل صح

سعدي

سعدي

وهو الوجه الثاني وقد عرفت تحقيقه ووجه ترجيحه لما فيه من عدم الاضمار وشايبة كون
الشي ظرفا لنفسه كما قيل وقوله علي الاصل لان الهمزة مبدلة من الواو المضمومة وهو اسم
مطرد كما بين في محله قوله لاي يوم الخ يعني اي يوم متعلق باجلت والجملة مقول قول مضمر
هو جواب اذا او حال من مرفوع اقتت والمعني ليوم عظيم اخرت امور الرسل وهو تعجب
الكفرة وا ها نتهم وتعظيم المومنين ورعايتهم وظهور ما كانت الرسل تذكره من احوال
الاخرة واهوالها ولذا عظم شان اليوم وهول امره بالاستفهام كما اشار اليه المص بقوله
وهو تعظيم الخ قوله بيان ليوم التاجيل يعني انه بدل منه مبين له وقيل متعلق بمقدر
تقديره اجلت وقيل لام بمعني الي وقوله ومن اين الخ كناية عن تعظيمه وتهويله وقوله بذلك الاشارة ليوم الفصل والتكذيب فيه انكار البعث قوله مصدر الخ ومعناه
هلاكا وكان حقه النصب بفعل من لفظه او معناه فرفع علي انه مبتدا او مسوغ الابتدا
به وهو نكرة انه للدعا نحو سلام عليكم وهو من المسوغات كما بين في النحو وفايدة العدول
ما ذكره المص من الدلالة علي الثبات والدوام ولم يجعل المص ما ذكر مسوغا كما في الكشاف بل وجها
للعدول اشارة الي الاعتراض عليه وقوله ظرف اي يتعلق به لانه مصدر او صفة لو قوعه
بعد نكرة وهو ظاهر وقوله ثم نتبعهم الخ هي قراة قتادة ٧ وهلكه بمعني اهلكه مخالف للمشهور استعماله
قوله ثم نحن نتبعهم الخ قدر المبتدا ليتضح فيه الاستيناف علي العادة في امثاله وقد
قيل انه لا حاجة اليه ويجوز عطفه علي قوله الم نهلك الخ وكونهم كفار مكة معلوم من
المضارع فيكون تهديدا او اخبارا عما يقع بعد الهجرة كبدر وقوله فيكون الاخرين الخ
لانه لم يقع ادراك اهلاك كفار مكة فالمراد بهم بعض امم الانبيا السالفة ايضا كما بينه
المص وقوله مثل ذلك الفعل الاشارة لما قبلها ولما بعده وقوله بكل من اجرم اشارة الي
في الجمع المعرف من العموم قوله فليس تكريرا لاختلاف متعلقهما كما ذكره او يحمل احدهما علي
الاخرة والاخر علي الدنيا مع ان التاكيد امر حسن لا ضير فيه وقوله مقدار معلوم هو مدة
الحمل المعلومة وقوله نحن هو المخصوص بالمدح وقوله بعد ما تقدم تا اشارة الي ما مر من عدم
التكرير بتغاير المتعلق ونحوه قوله اسم لما يكفت اي يضم ويقبض يقال كفته الله اليه
اي قبضه ولذا سميت المقبرة كفتة وكفات والمراد بالاسم اسم الجنس او اسم الالة لان
فعال كثر فيه ذلك كما مر تحقيقه في امام وقوله او مصدر كقتال اول بالمشتق ونعت به
كرجل عدل وهو معطوف علي قوله اسم وقوله كافت اي قطع كافت كما اشار اليه المص
لمن قال علي تاويل الارض بالمكان او النسب لم يصب وقوله او كفت بكسر الكاف وسكون
الفا كقدح وقداح وقوله وهو الوعا لا ينافي كونه اكفات بمعني الوعا ايضا مع ان ما في
القاموس ليس معني الوعا كما توهم وقوله الجري علي الارض لانه مفعول ثان وهذا توجيه
له علي وجهي الجمع والارض مفردة قوله منتصبا ن علي المفعولية الظاهر انه تا صب به
كفاتا وهو ظاهر علي المصدرية وكونه جمع كافت لا علي كونه اسم الة فانه لا يعمل كما
صرح به النحاة وحينيذ فيقدر فعل ينصبه من لفظه كما صرح به ابن مالك في كل منصوب
بعد اسم غير عامل وقوله للتفخيم يجعل التنوين للتعظيم اي احيا واموانا لا تعد ولا تحصي
ولو عرف باللام الاستغراقية جاز وهذا يحتمله ايضا والاينا فيه او يقال تنوينه للتقليل
او التبعيض لان المراد بهم الناس وهم بالنسبة لغيرهم من الحيوانات والجن غير كثير كما
لا يخفي قوله من مفعوله المحذوف لان تقديره كفاتا اياهم او اياكم او كفاتا الانس
لانهم المقصودون دون غيرهم قوله او يجعل علي انه مفعول ثان بتقدير مضاف اي
ذات احيا واموات وقوله او الحال وفي نسخة او الحالية وقوله فيكون المعني الخ اي علي
هذين الوجهين الاخيرين وقوله ثوابت طوالا لف ونشر لرواسي شامخات وقوله ما لم
يعرف الخ كما في الاراضي التي لم تعرف والجزاير العامرة ولا حاجة الي جعل منه فيها الجبال
وتنبيه ما لم يعرف بالجبال السماوية فانه تعني بما لم يعرف قوله اي يقال لهم انطلقوا
قدر القول ليرتبط بما قبله فيقدر مقولا لهم ونحوه وضمير لهم للمكذبين وقوله من
العذاب بيان لما وقوله عن يعقوب هو احد الروايتين عنه وقوله علي الاخبار اي
بصيغة الماضي لا الامر وهو استيناف بياني كانه قيل فما كان بعد الامر فقيل
انطلقوا الخ فسقط قول السمين انه كان الظاهر ان يقترن بالفا كما تقول قلت
له اذهب فذهب فتركها ليس بواضح وفي قوله خصوصا يعني الثاني ليس تكرير
الاول لتقييده بقيود ليست فيه ففيه رد علي الزمخشري في قوله انه تكرير للاول

٧ شاذة قرأ بها ح

سعدي

سعي

ومنه يعلم وجه اختيار الاستيناف علي الاتيان بالفا الدالة علي امتثال الامر لانه كان يقتضي
الاقتصار علي ما ذكر المامور به فالقول بانه موضع الفا سهو مع انه قد يقال انه يجي بدون
الفا الدال علي الامتثال لا يهامه تقدمه علي الامر فتدبر قوله ظل دخان جهنم هو استعارة
تهكمية لتشبيه ما يعلو من الدخان بالظل وفيه ابداع لان الظل لا يعلو ذا الظل وقوله يتفرق
الذوايب اي كتفرق الذوايب ففيه تشبيه بليغ وقوله لان حجاب النفس الخ المراد بالحس
الحواس الظاهرة او الحس المشترك او ما يشملهما والمراد بالخيال القوة المتخيلة يعني
فكون الحجب ثلاث جعلت الشعب بعددها وتحقيق هذه الحواس مفصل في الحكمة
وتفسير القران بمثله تعسف اقتدي فيه بالامام وقوله فوق الكافر وهي الواهمة لانها
في الدماغ وما بعده الغضبية والشهوية وهو ظاهر قوله تهكم الخ لان الظل لا يكون
الا ظليلا اي مظللا فنفيه عنه للدلالة علي ان جعله ظلا تهكم بهم ولانه ربما يتوهم ان
فيه راحة لهم فنفي هذا الاحتمال بقوله لا ظليل كما مر في قوله وظل من يحموم لا بارد ولا
كريم وقوله غير مغن الخ اشارة الي انه صفة لظل ايضا ومغن بمعني مفيد ومجد وعدي بمن
لتضمنه معني متعد قوله كل شررة كالقصر اشارة الي ان شرر اسم جنس جمعي واحده شررة
وهو ما اول هنا اي كل واحد منه كالقصر وحمله علي ذلك لدلالة ما بعده عليه ولانه ابلغ وانسب
بالمقام وقوله ويويده الخ الظاهر انه بفتح الشين جمع لا مفرد وهي قراءة عيسي لانها
تدل علي ان المشبه بالقصر واحده كما في القراة المشهورة ويحتمل انه بكسر الشين كما قراه
ابن عباس فانه جمع ايضا لشررة كرقبة ورقاب وان احتمل جمع شر ايضا كما ذكره المعرب
ومن قال ان هذا متعين فقد ادعي ما لم يقم عليه دليلا قوله وقيل جمع قصرة فهو ككتم
وتمرة فهو حينيذ من تشبيه الجمع بالجمع من غير احتياج للتاويل بما مر وكذا ما بعده وقوله
كالقصر بفتحتين كرهن وادعا انه مقصور من القصور مخالف للظاهر لان مثله ضرورة او
شاذ نادر وقوله وكالقصر بكسر ثم فتح جمع قصرة بفتحتين وحوج بكسر الحا وفتح الواو
مخالف للقياس ومقتضاه حيج كقيم ثور دعلي الاصل شاذا وقوله والهالشعب اي في
قوله انها وقيل الجهنم لعلمه من السياق وقال ابن السيد في مثلثاته القصر بفتحتين اصول
النخل وقيل اعناقها وبذلك فسرت قراة من قرا بفتح الصاد انتهي وفي كتاب النبات النخلة
لها قشرتان التحتية تسمي حشرة والفوقية قصرة وقوله كالقصر فشبه الشرر بما يطاير
من تلك القشرة انتهي وهو غريب قوله جمع جمال فهو جمع جمع وجمالة بالكسر جمع جمل
او اسم جمع له وقوله سودمر الكلام عليه في البقرة وقوله الكثرة من جمع الجمع وقوله بما
يستحق بصيغة المجهول او المعلوم والتقدير بما يستحق التفوه به او اله صفا لم فلا ينافي ما ورد
في غير هذه الاية من النطق لانهم نطقهم الكن نطقهم جعل كالعدم لعدم نفعه او المراد نفي
النطق حقيقة لكن المواقف متعددة ففي بعضها ينطقون وفي بعضها لا ينطقون ومثله كثير
في القران قوله وقري بنصب اليوم اي في قوله هذا يوم لا ينطقون والقراة المتواترة
هنا الرفع علي الخبرية ونصب في بعض الشواذ اما علي انه خبر لكنه بني علي الفتح لاضافته
للجملة ولما حقه البنا او منصوب علي الظرفية والهذا اشارة لما ذكر والخبر مقدر و
التقدير هذا الذي ذكر من الوعيد واقع في يوم لا ينطقون والي الثاني اشار المص وقد مر
الكلام فيه في اخر المايدة وقري هناك بالفتح لكنه متواتر ثمة وهنا شاذ قوله عطف
فيعتذرون الخ يعني لم ينصب في جواب النفي ليفيد نفي الاعتذار مطلقا اذ لا عذر لهم ولا يعتذ
رون ولو جعل جوابا دل علي خلافه فلا وجه لما قيل بعدم الفرق بينهما وانما قري بهذا
للمحافظة علي روس الاي كما بينه السمين فان قلت هذا ينافي ما في سورة غافر كما ذكره المص
في قوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم من انهم يعتذرون ولا ينفعهم العذر او لا يعتذرون
لعدم الاذن قلت ان لم يوفق بينهما فليحمل هذا علي قوم وذاك علي اخرين وليس
التعقيب المذكور هنا في مجرد الاخبار كما قيل لان المراد لا يوذن لهم في النطق مطلقا او في
الاعتذار والنفي الثاني مترتب علي الاول في الواقع وفيه نظر قوله تقرير وبيان للفصل
لانه لا يفصل بين المحق والمبطل الا اذا جمع بينهم وقوله تقريع الخ لانه كقولك اصنع ما
شيت وقوله في مقابلة المكذبين يعني لم يحمل المتقين علي غير العصاة بل علي ما يشملهم لو
قوعه في مقابلة المكذبين بيوم الدين وهم كفرة المشركين هنا وفيه رد علي المعتزلة القا
يلين بخلود العصاة فانهم استدلوا بظاهر هذه الاية وما شاكلها قوله مستقرون
الخ قدره لانه مستقر خبر وللاشارة الي انه حقيقة لا كظلال المكذبين وانه كناية

ابن عطية

سعدي

عن جمع انواع الرفاهية وقوله اي معقول الخ يعني انه حال من ضمير المتعلق في للخبر بتقدير القول كما ذكر وقوله في المعتدية فسره به ليعم المومنين فيكون على وفق ما فسر به المتقين وقوله يختص بصيغة الماضي او بالمضارع ونون العظمة فيه وهو بيان المراد بالهلاك المدعو به عليهم هنا بانه هلاك وعذاب مؤبد وقيل انه كلام مستانف وفيه نظر وقوله ولحضوصهم الخ من قوله انا كذلك نجزي المحسنين **قوله** تذكيرا لهم بحالهم الخ فيكون الامر بمعرض انه قيل لهم في الدنيا ذلك والا فلا تمتع لهم ثمة فكيف يومرون به وقيل انه يقال لهم في الدنيا فيكون على ظاهره لكنه لا يرتبط

سعدي

بالطواف حينئذ ولذا لم يلتفت اليه المصنف وقوله انكم مجرمون في الكشاف انه تعليل لما تقدمه يدل على ان كل مجرم نهايته تمتع ايام قليلة بالاكل ثم يبقى في عذاب وهلاك ابدا ولذا قال المصنف بعده حيث عرضوا الخ **قوله** اطيعوا الخ فما ذكرنا نهي عن الانقياد والخضوع لان الخطاب للكفرة فيناسب تفسيره بما ذكر وهو على ظاهره لما رواه من الحديث المذكور وقد رواه ابو داود والطبراني وغيرهما وهذا اما ان يتصل بقوله للمكذبين كانه قيل ويل يومئذ للذين كذبوا والذين اذا قيل لهم اركعوا الخ او بقوله انكم مجرمون على الالتفات كانه قيل هم احقاء بان يقال لهم كلوا وتمتعوا ثم علله بكونهم مجرمين وكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون كذا في الكشف نقلا عن الطيبي **قوله** لا تجبي كذا صح رواية في الحديث من التجبية بالجيم والباء الموحدة وهي الانحناء على هيئة الراكع او الساجد ووقع في بعض النسخ لا تحني بنونات وحاء مهملة ولكن الذي رواه الزمخشري هو الاول وقوله فانها الضمير للهيئة او للفعلية او التجبية المفهومة ~~واستدل به الخ الذي~~ من الفعل وقوله مسبة اي عار يستحق فاعله السب كما في قولهم الولد مجبنة **قوله** واستدل به الخ اذ لو لم يكن للوجوب لم يذموا بالترك مطلقا وعدم الامتثال ودلالته على المخاطبة بالفروع لانهم امروا بالصلاة وذكر تعذيبهم بتركها فلو لم يخاطبوا وتجب عليهم ما عذبوا وعوقبوا على تركها والكلام عليه مفصل في الاصول وقد مر الكلام عليه **قوله** بعد القران قالوا انه على اسلوب بعد ذلك زنيم على انه لا حديث يساويه في الفضل او يدانيه فضلا عن ان يفوقه ويعلوه فلا حديث احق بالايمان منه يعني البعدية للتفاوت في الرتبة كثم هنا وقوله من قرا سورة المرسلات الخ حديث موضوع كغيره مما مر تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيد الانبياء العظام واله وصحبه الكرام **سورة النبا**

ع

وتسمى سورة عم يتساءلون وهي مكية بالاتفاق واياتها اربعون او احدى واربعون بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اصله عما فحذف الالف وقد قرئ به على الاصل في الشواذ وهو مخالف للاستعمال واختلفوا في الداعي له والعلل النحوية حالها في الضعف معلوم فقال الزجاج لان الميم فيها غنة تشارك الالف في مخرجها في ذلك فكانها حرف مكرر فيحتاج للتخفيف وهذا يقتضي حذفها من ما الموصولة واجيب بانها تحصنت بالصلة ولذا لم تحذف من ماذا المركبة وقيل لما خرج عما هو حقه من الصدارة ضعف فطرا عليه التغيير ولتركبه مع الجار ثقل فاقتضى التخفيف وقيل حذفت تفرقة بينها وبين الموصولة وخص بالحذف لشدة الاتصال وقيل لكثرة الدوران واورد عليه ان التفرقة تحصل بالعكس فلا بد من ضميمة لكثرة الدوران فلا يستقل الاول وجها واثبات الكثرة فيه دون غيره دونه خرط القتاد وقيل اختص لتقدمه لان الشي يسال عنه ثم يخبر فخص بالتصرف لتقدمه وفيه نظر وقد تقدم في الصف

جرجاني

سعدي

ما فيه **قوله** لما مر قد تقدم ما فيه الا انه قيل حذف منه الالف اما فرقا بين ما الاستفهامية عند دخول حرف الجر عليها لازم واجب كما في الكشاف ثم قال ولم تحذف من غيرها للترقي ودفع الالتباس وحصول التخفيف ولم يعكس لكثرة استعمال ما الاستفهامية فيه احسن من عبارة هذا القيل فتامل **قوله** ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شان ما يتسالون عنه يعني ان الاستفهام لصدوره عن علام الغيوب لا يمكن حمله على حقيقته فحمل مجازا عما ذكر وقيل عليه انه لا يليق بشانه ان يكون شي عظيم مشبها بما يخفى عليه وهو لا يخفى عليه خافية ورد بانه ورد على طريق مخاطبات العرب فالاستفهام والتشبيه بالنسبة الى الناس ولذا قال بعض المتاخرين انه جا على نهج الاستفهام اشعارا بانه خارج عن دايرة علوم الخلق لعظمته وفخامته انه يعتني به ويسال عنه فلا حاجة الى ان يقال ان الاستفهام جرد للتفخيم بقطع النظر عن الخفا ولا يرد ما توهمه بعض فضلا العصر من انه حينئذ يمكن ابقاوه على معناه الحقيقي حتى يجاب بانه عدل الى المجاز لانه ابلغ فتدبر **قوله** كانه لفخامته خفي جنسه قد علمت ما يرد عليه ودفعه فهو استعارة تبعية فشبه الامر المحقق شانه بما يخفى جنسه على الناس لا على السايل والمتكلم

ابو السعود

7 وغيرها وقصد التخفيف لكثرة استعمالها انتهى وفيه ان حذف الالف من ما الاستفهامية صح

عصام

يسال عنه لاستغنا نظيره ويحتمل لفظ المشبه به في المشبه كما اوضحه المصنف **قوله** والضمير لاهل مكة الخ وان لم يسبق ذكرهم للاستغنا عنه بحضورهم حسا قيل مع ما في الترك من التحقير والاهانة لاشعاره بانه مما يصان عنه ساحة الذكر الحكيم ولا يتوهم العكس لنبو المقام عنه فلا يرد ان في تركه ايهام فخامته وتعينه لعظمته وعلو مرتبته حتى يعلم وان لم يذكر كما توهم ونحوه هي راودتني وقوله يتسالون عن البعث الخ وتخصيصه بالبعث لان قوله الم نجعل الارض الخ من ادلته كما ستراه فسقط ما قيل انه يجوز ان يكون عن القران او النبوة او غير ذلك **قوله** او يتسالون والمومنين عنه على ان الضمير لاهل مكة والتساول متعد لمفعول السوال ومفعوله مقدر هنا وهو ما ذكر واستشهد له بما ذكر من كلام العرب لان التفاعل في الاصل مطاوع فيكون لازما وفاعله فاعل المفاعلة ومفعولها معا فتقول ضارب زيد عمرا وتضارب زيد وعمرو فلا يتعدى الا لمفعول غير الذي فعل بك مثل فعلك كما في قولهم تعاطينا الكاس وتفاوضنا الحديث ولذا قال البطليوسي في شرح ادب الكاتب من قال تفاعل لا يكون الا من اثنين ولا يكون الا لازما فقد غلط لانه يكون من واحد متعديا كقول امرئ القيس

تجاوزت احراسا واهوال معشر ۞ علي حراص لو يسرون مقتلي

ويكون من اثنين وهو متعد الى اثنين كقوله ايضا

فلما تنازعنا الحديث واسمحت ۞ هصرت بغصن ذي شماريخ ميال

وظن قوم ان هذا مخالف لقول سيبويه رحمه الله لا يكون تفاعلت الا من اثنين ولا يكون معملا في مفعول كيف وقد قال بعده وقد يجي تفاعلت على غير هذا الى اخر ما فصله واطال فيه وفيه تحقيق في شرح المفصل لابن يعيش واشار اليه في اخر الباب الرابع من المغني ومنه يعلم ان ما نقل عن الزمخشري من انه اذا كان المتكلم مفردا تقول دعوته فاذا كان جماعة تقول تداعيناه فوضعوا تفاعل موضع فعل اذا كان في الفاعل كثرة مراعاة لمعنى التشارك بقدر الامكان لا وجه لنقله هنا وان تفاعل يكون بمعنى فعل كثيرا وان لم يتعدد فاعله كتوانى زيد وتداني الامر بل حيث لا يمكن التعدد نحو تعالى الله عما يشركون وهذا مما صرحوا به في المتون كالتسهيل وغيره مما قيل من انه انما يتم الاستشهاد بما ذكر اذا كان مجي تفاعل بمعنى فعل قياسيا ليس بشي فتامل **قوله** او للناس عموما سواء كفار مكة وغيرهم من المسلمين وهو معطوف على قوله لاهل مكة وسوال المومنين ليزدادوا خشية وايمانا وسوال غيرهم استهزاء ليزدادوا كفرا وطغيانا وحذف المفعول على التعدي في الوجه السابق لان المستعظم السوال بقطع النظر عمن سئل ويجوز ان يكون لصون المسئول عن ذكره مع هذا السايل **قوله** بيان للشان المفخم او للمفخم شانه يعني ليس صلة يتسالون لان عم صلته بل هو صلة محذوف مستانف للبيان ولا يصح ابداله من الاول فان معناه اعن النبا العظيم ام عن غيره وهذا لا يطابقه اعيد الاستفهام ام لا كما قيل وليس بشي لانه يجوز فيه المبدلية كما ذكره المعرب ولا يلزم اعادة الاستفهام لان الاستفهام غير حقيقي ولان يكون عينه كما ادعاه لجواز كونه بدل بعض وما قيل لا نسلم عدم المطابقة اذا اعيد الاستفهام لعموم الكلام لا يتم بسلامة الامير والسلام **قوله** قراه يعقوب عمه وبها قرا البزي ايضا ووجه التاييد انه على الوقف او نيته وهو يدل على انه غير متعلق بالمذكور لانه لا يحسن الوقف بين الجار والمجرور ومتعلقه لعدم تمام الكلام **قوله** بجزم النفي الخ الوجه الاول على ان الضمير لاهل مكة وما بعده على انه للناس عامة وكان عليه ان يزيد في الثاني التوقف والشك كما قيل ويجوز ان يفسر الاختلاف بزيادة الخشية والاستهزاء فيل ويجوز ان يكون الاقرار والانكار على الاول ايضا وضميرهم للسايلين والمسولين ولا يخفى ما فيه من مخالفة الظاهر وتفكيك الضماير **قوله** ردع عن التسال بمعناه الظاهر او بمعنى السوال كما مر وقوله ووعيد عليه هو على الاول ظاهر وعلى الثاني بتغليب المنكرين وقوله تكرير للمبالغة لانه لم يذكر مفعول العلم فاما ان يقدر سيعلمون حقيقته للحال وما عنه السوال او سيعلمون ما يحل بهم من العقوبات والنكال وتكريره مع الايهام يفيد مبالغة لانه اذا قيل لزيد لم تدعو ثم كرره كان ابلغ في الزجر **قوله** وثم للاشعار بان الوعيد الثاني اشد قال السمين التكرار للتوكيد وزعم ابن مالك انه من التوكيد اللفظي ولا يضره توسط حرف العطف والنحويون يابون هذا ولا يسمونه الا عطفا وان افاد التاكيد انتهى

سعدي

عصام

سعدي

١

ولا محصل له وكان عليه ان يقول واهل المعاني يا بونه لما بينهما من شدة الانفصال فان ما ذكره
المتروك والنحاة هنا مخالف لما ذكره اهل المعاني في الفصل والوصل والتوفيق بينهما كما اشاروا
اليه ان ثم هنا للاستبعاد والتفاوت الرتبي فكانه قيل لكم ردع وزجر شديد بل اشد واشد
وبهذا الاعتبار صار كانه مغاير لما قبله ولذا حسن عطفه بثم غالبا وما ذكره اهل المعاني ليس
على اطلاقه ولم يقل بان الردع والوعيد الثاني لان الوعيد يتضمن الردع ايضا فاكتفي به
مع القرينة السابقة قوله وقيل الاول عند النزع وهو ما يكون عند خروج الروح وزجر
الملائكة وعلمه بما يشاهده بانكشاف الغطا والثاني في يوم القيامة زجر ملائكة العذاب وبشا
هدة العقاب فثم في محلها لما بينهما من البعد الزماني ولا تكرار فيه كما في الوجه السابق عليه
وكذا فيما بعده ايضا ولا فصل فيه بكلا بين المتعاطفين كما توهم لتغاير الزجر الزجر الثاني والعلم
وليس بيانا لكون الوعيد الثاني اشد كما توهم وان كان في نفسه كذلك قوله على تقدير كل
لهم ستعلمون اي قل لهم كلا ستعلمون وانما اقتصر على ما ذكر لبيان المقدر وما تقتضي نوره
فلا يتوهم ان التقدير بعد كلا كما قيل لظهور خلله ولو جعل من الالتفات كما ذكره
الامام استغني عن التقدير قوله تذكيرا الخ فهو متصل بما قبله لانه دليل على اثبات
المسؤل عنه فكانه بتقدير قل كيف تنكرونه او تشكون فيه وقد عاينتم ما يدل عليه من القدرة
التامة والعلم المحيط بكل شي والحكمة الباهرة المقتضية انه لا يكون ما خلقت ولو لم تكن الاعا
دة كان اشد العبث وهي اسهل من البدء ومن كان عظيم الشان والقدرة ينبغي ان يخاف
ويتجنب واجوه بما ردعهم واوعدهم عليه والمهاد البساط او الفراش والمهد مصدر صار
اسما لما يمهد للصبي لينام فيه فهو هنا تشبيه بليغ كالاوتاد وهذه القراءة شاذة كما صرح
به فلا ينافي هذا قول المص في طه انه قرئ هنا وفي الزخرف مهدا ولم يختلفوا في الذي
في النبا اي اتفقوا على قراءته مهادا كما يتوهمه بعض القاصرين فقوله مصدر الخ بيان
للمهد وقيل انه راجع له وللمهاد لانهما بمعنى كما في القاموس وقوله ذكرا وانثى اي كل زوج
ذكر وانثى فليس الظاهر ذكورا واناثا كما قيل قوله متطعا عن الاحساس الخ لما ذهب
اكثر اهل اللغة الى ان السبات النوم كما نقل في القاموس وغيره فيصير المعني جعلنا نومكم
نوما ولا فائدة فيه احتاج الى التاويل فاول بوجوه كما فصله الشريف المرتضى
في الدرر فقيل ان معناه في الاصل القطع يقال سبت الشعر اذا حلقته وهو يرجع الى
معنى القطع وان قال ابن الانباري انه لم يسمع السبت بمعنى القطع كما في الدرر فلما انقطعت
الحواس الظاهرة عن الادراك وفي ذلك راحة لها اريد بالسبات مجازا الاستراحة فلذا
رد الشريف على ابن الانباري في قوله لم يسمع سبت بمعنى استراح بانه اريد الراحة
اللازم للنوم وقطع الاحساس كما اشار اليه المص وقوله ازاحة لكلالها بالمعجمة اي ازالة
لتعبها ويجوز اهمالها والاول اولى ولذا سمي اليوم سبتا للفراغ وراحة لهم فيه وقيل
اصل السبت التمدد كالبسط يقال سبت الشعر اذا حل عقاصه هذا تحقيق الوجه
الاول وفيه هنا كلام سخيف لا طائل تحته في بعض الحواشي رايتنا تركه خيرا من ذكره
قوله او موتا اي كالموت على التشبيه البليغ وهذا على انه ورد في اللغة بهذا المعنى
وذكره حينئذ لانه مشابه للاحيا بعد الموت فمن قدر على هذا قادر على البعث الذي
عنه تسالون فيكون هذا كقول الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت
في منامها الاية وفي الدرر يجوز ان يكون المراد جعلنا نومكم سباتا ليس بموت فاراد
سبحانه ان يمتن علينا بان جعل نومنا الذي يشابه بعض احواله الموت ليس
يخرج عن الحياة والادراك وليس بموت وفي وجه السبات النوم الطويل الممتد ولذا
قيل لم كثر نومه مسبوت والامتنان به لما فيه من عدم الانزعاج انتهي والعجب ان
بعضهم عكس هذا بناء على ما في القاموس من تفسيره بالنوم للمغني فقسره بالخفيف
ليصح الحمل وعني بعدم اطباقه وهو تعسف قوله وهو احد التوفيين اي المذكور في الاية
السابقة وهو اشارة لوجه الشبه بينهما وقوله واصله القطع ٧ ولقد علمت ما فيه وتردد
ابن الانباري في ورود السبت بمعنى القطع والمسبوت من طال نومه كما مر قوله غطا
يستر بظلمته الخ خص مزيد الاختفا وهو لباس اي كاللباس باحاطة ظلمته لكل احد
لانه في مقام الامتنان وهو نعمة اقوى في حقه كما قال ٭ فكم لظلام الليل عندي من يد ٭
تخبران المانوية تكذب ٭ وبهذا ايظهر حسن ذكره بعد النوم مع الاشارة الى حكمة
جعل النوم ليلا لان النائم معطل الحواس فكان محتاجا لساتر عما يتقه وتق احبح

عصام
عصام
عصام
عصام

٧ البت قطع ... بمعنى القطع

١٢١٧

ما يكون للدثار وضرب خيام الاستار فانظر حسن هذا الاستارة قوله وقت معاش يعني
انه مصدر ميمي بمعنى المعيشة وهي الحياة وقع هنا ظرفا كما يقال اتيك خفوق النجم وطلوع الفجر
لانه لم يثبت مجيئه في اللغة اسم زمان اذ لو ثبت لم يحتج لتقدير مضاف فيه هذا ما ظهر
من سياقه وقيل انه معاشا في كلام المصنف متعين للمصدرية واما في النظم فيحتمل كونه
مصدرا واسم زمان وتفسيره يحتمل لهما وفيه نظر ولما فسر السبات بالقطع عن الحركة او
بالموت فسر المعاش بما فيه الحركة او بالحياة اشار الى ما بين قوله جعلنا النهار معاشا وقوله
جعلنا نومكم سباتا من المطابقة المعنوية كما بين قوله جعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا
ايضا فالحياة في الوجه الاول على الحقيقة لان المراد بالمعاش ما يعاش به فيكون وقتا ووقت
الحياة الاولي وفي الثاني الانبعاث من النوم فتسمي حياة كما سمي النوم موتا مجازا وقوله
او حياة بالجر معطوف على قوله معاش وتبغون بمعنى تنتبهون ولا يخفي تناسب
القرائن وانه ليس في بعضها زيادة استطرادية قوله تعالى وبنينا فوقكم سبعا شدادا
عدل عن خلقنا هنا لانه اريد تشبيهها بالقباب المبنية فلا يتوهم ان البنا ما يختص باسفل
البيت مع انه غير مسلم قوله من وهجت النار اذا اضاءت والمعني سراجا مشرقا منيرا وهاجا
وجعل هنا متعد لواحد ويجوز ان يتعدى لاثنين لكنه مخالف للظاهر للتنكير فيهما وان
قيل السراج وهي لانحصارها في فرد كالمعرفة وقوله بالغا في الحرارة اي متناهيا وهو من
صيغة المبالغة فيه قوله شارفت ان تعصرها الرياح لما كانت المعصرات السحاب وهي
معصورة لا عاصرة ومعصرة والقراءة فيه باسم الفاعل فسروه على وجوه تنبيه من غير تكلف
منها ان الهمزة فيه للحينونة كما يقال احصد الزرع اذا حان وقت حصاده اي وقته وهو المراد بالمشا
رفة هنا والافعال تكون لهذا المعني كثيرا كاحصد اذا حان وقت حصاده او الهمزة لصير
ورة الفاعل ذا الاخذ كاخسر وايسر وقال الدينوري لانها امكنت الرياح من اعتصارها
وانزال مطرها كاكل النخل اذا امكنت ذلك ورد بان الصواب انه من العصر والعصرة وهي
الملجا قال فارس يستغيث غير مغاث ولقد كان عصرة المجهود قوله او الرياح والهمزة
والافعال بحاله ايضا اذا كان من العصر وقوله اعصرت الجارية كان الطبيعة حان ان
تعصر دم حيضها فان كان من الاعصار وهي الريح الشديدة التي ترفع الغبار كالاعمدة
فبنا المحمل الفصل على هذه النسبة ونسبة الانزال للمعصرات من باب بنو فلان
قتلوا قتيلا ويجوز اعتبار التجريد ونقل الامام عن المازني ان المعصرات السحاب ذوات
الاعاصير فانها لا بد ان تمطر مع الاعاصير وهو الاظهر كما قيل ولا يخفي ما فيه فان الاعصار
ريح فكيف ينسب لنفسه فهو لا يصح بدون التجريد والمراد بكونه من ذلك الباب نسبة ما للبعض
للكل لتعدده وكثرته ومن هذا اعلم الترجيح قول المازني في تقديره واما حمل المعصرات
السموات كما روي عن الحسن وقتادة ففيه تكلف وهو مبني على ان المطر ينزل من السما الى
السحاب فلذا تركه المص والكلام عليه في الكشاف وشروحه قوله وانما جعلت مبدا للانزال
الخ اشارة الى ان من هنا للابتدا وقيل انها للسببية وقوله تدر بالدال المهملة افعال من
الدر وهو اللبن والاخلاف جمع خلف بكسر الخا المعجمة وسكون اللام وهو ضرع الناقة
وقوله قرئ بالمعصرات اي بالسببية والالية وفتح الصاد كما في بعض الحواشي ووجه الثا
يد انها ظاهرة في الرياح فان بها ينزل الما من السحاب وقوله انما جعلت الخ جواب
عما يرد على تفسيرها بالرياح وهي لا تنزل منها الامطار بانها كالمبدا الفاعل للانزال فصح
استعمال من الابتدائية التي للتعليل هنا وقد ورد انه تعالى يبعث الرياح فتحمل
الما من السما الى السحاب فان صح فالانزال منها ظاهر قوله منصبا بكثرة تفسيره بالمنصب
اشارة الى انه من صب اللازم فانه الاكثر في الاستعمال والكثرة من صيغة المبالغة
وقوله يقال ثجه اي صبه فهو متعد وثج بنفسه على انه لازم يجي انه ورد لازما ومتعد
يا وجعله الزجاج في النظم من المتعدي لانه لكثرته كانه يصب نفسه ويجوز حمل
تفسير المص عليه على انه بيان لحاصل المعني الا انه خلاف الظاهر قوله افضل الحج
الخ هو حديث صحيح معناه افضل اعمال الحج التلبية والنحر وهو شاهد على انه
متعد بمعني الصب وقوله اي رفع الحلق ونشر مرتب تفسير للعج والثج وقوله وقرئ
ثجاجا اي بجيم ثم حا مهملة فان قلت العصر المعتاد فيه انه لا يحصل منه الما الكثير
فكيف هو مع الثج قلت هو غير مسلم ولو سلم فاصله هنا مقطوع عنه النظر او القلة نسبية
تدبر قوله ما يقتات به الخ ما موصولة ويقتات افتعال من القوت بمعني يكون قوتا

سعدي
سعدي

كالحنظل ويعتلف اي يكون علفا وهو غذا الحيوان الاهلي والحشيش اليابس من النباتات فما
ذكر عبارة عن غذا الانسان والحيوان ولا ينافي ما ذكر كون الحب انما يخرج بواسطة النبات
فالقوت خاص بالانسان والعلف للحيوان وليس فيه لف ونشر لان الانسان ياكل النبات
ايضا ويجوز ان يكون لفا ونشرا كما في الكشاف الاغلب في كل منهما فانه كني به عما ذكرناه وقوله
ملتفة تفسير لالفاف ببيان المراد منه اجمالا وقوله بعضها ببعض مبتدا وخبر اي بعضها
ملتف ببعض والجملة مفسرة لقوله ملتفة او بعضها بدل من المستتر في ملتفة بدل بعض
وقوله ببعض متعلق بملتفة لا فاعل فانه كان الظاهر ملتفا وان جاز بتكلف **قوله** جمع
لف كجذع واجذاع واللف بمعني الملفوف صفة مشبهة وفعل يجمع علي افعال يا طراد لما كان
لف المفرد غير معروف في اللغة والاستعمال احتاج لاثباته بشاهد ولذا ذهب كثير الي انه
جمع لا واحد له من لفظه وهو كثير واختاره الزمخشري لسلامته عن التكلف **قوله** جنة
لف وعيش مغدق وندامي كلهم بيض زهر فاللف بمعني ملتفة الاشجار والنبات والعيش
بمعني المعيشة ومغدق في الاصل من الغدق وهو الما الكثير فتجوز به هنا عن السعة والرفا
هية وندامي جمع ندمان بمعني نديم وزهر جمع ازهر بمعني مشرق والمراد بكونهم بيضا
زهرا انهم حسان يصف طيب الزمان والمكان وحسن الاخوان **قوله** لفيف بمعني
ملفوف وفعيل يجمع علي افعال كشريف واشراف وانما اختلف النحاة في كونه جمعا للفاعل
كما مر **قوله** او لف بضم اللام اي الفاف جمع لف بالضم وهو جمع لفا كخضرا الممدود فيكون
جمع جمع وهذا قول ابن قتيبة وما قبله قول الكسائي وقال في الكشاف بعد نقله عنه وما
اظنه واجدا له نظيرا من نحو خضر واخضار وحمر واحمار يعني انه بعيد لان نظايره
لا تجمع علي افعال اذ لا يقال خضر واخضار وحمر واحمار لكن جمع الجمع لا يقاس ووجود
نظيره في المفردات لا يكفي كما توهم وقوله كخضرا الخ لم يرد انه سمع فيه ذلك حتي لم يثبت   ٧ يتلاع
اللوح ثم انعكش لانه مثال مفروض لا شاهد منقول حتي يعترض عليه كما قيل نعم نسوقه   سمني
لا يخلو من ركاكة بما **قوله** او ملتفة بحذف الزوايد يعني الفاف جمع ملتفة لانه مفرد
مسموع بلا كلام الا انه مثله يجمع علي ملتفات قياسا لا علي الفاف فلذا قدر حذف زوايده   سعدي
ليكون ثلاثيا يجمع مثله علي افعال وادعي الزمخشري انه قول وجيه الا انه كما قال تكلف
لا حاجة اليه فانه لا يعرف في العربية حذف الزوايد المسمي عند النحاة ترخيما في
مثله لانهم اصطلحوا علي تسمية حذف الزوايد ترخيما كما يسمي حذف اخر المنادي   جمع الترخيم
ترخيما وانما عرف في التصغير والمصادر ولذا قال المدقق في الكشف فيه انه لا نظير له
ايضا لان تصغير الترخيم ثابت اما جمعه بلا انتهي قيل واللواقح والطوايح ليس منه كما مر
في الجمع وما في الكشف غير مسلم فانه وقع في كلامهم لكنه لقلته لم يتعرضوا له **قوله** في
علم الله او في حكمه وفي الكشاف في تقدير الله وحكمه والمراد بحكمه ما حكم به وقضاه في الازل   عصام
ايضا لا تعلق ارادته كما توهم حتي يقال انه مبني علي ان تعلق الارادة كالارادة ازلي
اما لو كان حادثا فليس الثبوت الاتي علمه وانت خبير بانه لا وجه له ولما اثبت البعث
بالدليل القاطع كانه مظنة السوال عن وقته متي هو وما هو فقال ان يوم الفصل الخ و
اكده لانه مما ارتابوا فيه فلا وجه لما قيل انه ليس محلا للتاكيد ايضا **قوله** حدا توقت   عصام
به الدنيا الخ توقت بمعني تحد لانها تنتهي عنده اذ هو اول ايام الاخرة وهو يوم
القضا بين الخلق او يوم الثواب والعقاب وهو اليوم الاخر الذي يجب الايمان به
ولذا كان يوم ينفخ الخ بدلا او بيانا له فان نفخ الصور واتصال الارواح بالاجساد و   عصام
الحشر في الاخرة فظهر فساد ما قيل من انه نهاية ايام الدنيا واخر مخلوقاتها لانه
لا يخلق بعده شي منها ولذا يقال له اليوم الاخر **قوله** او حدا للخلايق ينتهون اليه
يعني ان الميقات اخص من الوقت وهو الوقت المحدود كالميعاد والميلاد لتوقيت زماني
الوعد وكونه حد الدنيا ظاهر واما كونه حد الخلايق فلانهم يرجعون اليه لتتميز
احوالهم ويعلم الشقي من السعيد **قوله** روي انه صلي الله عليه وسلم الخ قال ابن حجر
انه حديث موضوع وآثار الوضع لايحة عليه والزمرة جمع زمر وقوله يسحبون الخ
تفسير لقوله منكوسون وعمي جمع اعمي وقوله يتقذرهم اي تكرههم كما تكره الامور القذرة   عصام
باهل الجمع هم اهل الحشر وقوله ملبسون مشدد ومخفف وما قيل من انه لا بد من التقليب
في قوله تاتون اذ لا يمكن الاتيان للمطلوب والمسحوب علي الوجه ولا من غير يد ورجل ليس
بشي لان امور الاخرة لا تقاس علي امور الدنيا والقادر علي البعث قادر علي جعلهم ه

[illegible] وللارادة ... واما حد الخلايق ... التعيين

ماشين بلا ايد وارجل وان يمشي به عمد النار التي صلبوا عليها وقد قيل له صلي الله عليه وسلم
كيف يمشون علي وجوههم فقال الذي امشاهم علي ارجلهم الخ مع انه لا يلزم ان ياتيه لتنفسهم
لجواز ان تاتي بهم الزبانية فاعرفه **قوله** ثم شرهم بالقتات بفتح القاف كالنمام لفظا
ومعني والمراد به الجنس ويجوز ضم قافه علي انه جمع قات بمعني نمام وتخصيصه
بهذه الصورة لانها معهودة في المسخ وهو لما غيرها نقله وكذب غير الله صورته واهل
السحت هم الذين ياكلون الحرام غير الربا كالرشوة وهم ايضا يعدلون عما احله الله
لغيرهم فلذا غيرت صورتهم وجعل الجايرين منكوسين لعدولهم عن الحق والمعجبين
باعمالهم عميا لنظرهم لانفسهم ومن خالف قوله عمله اصم ابكم لانه لم يسمع ما قاله للنا
س في حق نفسه والموذي لجاره علي صورة تودي اهل الحشر والسعاة لمشيهم
الي السلاطين قطعت اطرافهم والتابعين للشهوات علي عمد النار تشهيرا لتعذيبهم
والبس من تكبر ثياب القطران لانها غاية المذلة فكان الجزاء من جنس العمل فاعرفه
وقوله الخيلا هو بضم الخا المعجمة وفتح المثناة التحتية واللام والمد واصل معناها المعروف
فيها انها بمعني التكبر فاما ان يكون وصف هنا بالمصدر او هو جمع خايل كجاهل و
جهلا **قوله** وشقت السما الخ اشارة الي ان المراد بالفتح المضاف للجميع ليس ما عرف
من فتح الابواب وان جاز لكن هذا هو الموافق لقوله اذا السما انشقت اذا السما انفطرت
ونحوه فان القران يفسر بعضه بعضا والفتح يكون بمعني الشق كفتح الجسور وما
ضاهاه واما حمله علي فتح الابواب علي ان السما تفتح ابوابها وتشق ايضا فلا وجه
له لانها اذا شققت لا تحتاج لفتح الابواب واذا احتاجت اليه بطل تفسيره بمعقل وعبر
عن الشق بالفتح اشارة الي كمال قدرته حتي كان تشقق هذا الجرم العظيم كفتح الباب
سهولة وسرعة وهو معطوف علي ياتون ولا مخالفة بينهما لان المراد تفتح وعبر بالماضي
لتحققه ولو جعل حالا بتقدير قد كان وجها حسنا كما في الكشف **قوله** فصارت الخ اشارة
الي ان كان من افعال الناقصة ومعناها اتصاف المبتدا بالخبر في الزمن الماضي
نحو كان زيد قايما وقد ترد بمعني صار كما ذكره ابن مالك في التسهيل وغيره فتدل علي
الانتقال من حال الي اخري كما في قوله تعالي فكانت هبا منثورا والسما بالشق لا تصير
ابوابا حقيقية فلا بد من تاويلها فاما تشبيه شقوقها بالابواب في السعة والكثرة
تشبيها بليغا او يقدر فيه مضاف كما ذكره المص **قوله** في الهوا كالهبا اي رفعت من
اماكنها في الهوا وذلك انما يكون بعد تفتيتها وجعلها اجزا متصاعدة كالهبا فقوله
كالهبا حال اي كاينة كالهبا وقوله مثل سراب الخ اشارة الي انه تشبيه بليغ وقوله
اذ يري الخ تعليل له يتضمن وجه الشبه بالسراب فان الجامع ان كلا منهما يري علي شكل
شي وليس به فالسراب يري كانه بحر وليس كذلك والجبال اذا فتت وارتفعت في
الهوا تري كانها جبال وليست بجبال بل غبار غليظ متراكم يري من بعيد كانه جبل لانها
تجري جريان الما فتزيد غطش الكثرة اذا رآها وظنها ما كما توهم فان كلام المص
ياباه وفي نسخة اي التفسيرية بدل اذ **قوله** موضع رصد طاهره ان مفعالا يكون   عصام
اسم مكان وبه صرح الراغب والجوهري وغيره والذي في كتب النحو انه اسم الة
كمفعل بكسر الميم او صفة مشبهة للمبالغة كمنحار والظاهر انه حقيقة فيها ولا حاجة
الي ادعا النقل والتجوز ورصد بفتحتين مصدر بمعني الترصد والترقب وفي بعض
الحواشي ان المصدر بسكون الصاد وفيه نظر فالرصد يكون مصدرا كالحذر واسما بمعني   خلخالي
الراصد واحدا وجمعا وقوله من فيحها اي من اصابة ضرر فيحها وهو حرها ولهبها او لا
مانع من حمله علي ما يشملهما **قوله** كالمضمار الخ تضمير الخيل ان تسمن ثم ترد لما كانت عليه
مدة معينة وتلك المدة تسمي مضمارا وكذا الموضع كما ذكره الجوهري وقوله او مجودة الخ
بزنة اسم الفاعل من الجد وهو الاجتهاد والتعيد التام وقوله لئلا يشذ اي يتخلص
منها وينفرد وهذا بنا علي ان مفعال المبالغة والحاصل انه اما اسم مكان او صفة مبا
لغة وقوله علي التعليل اي بتقدير لام جر قبلها وقوله لقيام الساعة متعلق بالتعليل
يعني كان يوم الفصل وهو يوم القيامة المعلل قيامه لانهم يرصدون مما ذكر وقوله
لقيام الخ باللام الجارة دون البا والتقدير كان ذلك لاقامة الجزا ولا يلزمه فتح ان   عصام
للمتقين الخ كما قيل لان به يتم الجزا فتدبر **قوله** للطاغين جوز فيه خمسة اوجه
ان يكون خبرا اخر لكانت او صفة لمرصادا او لمآبا قدم عليه فانتصب حالا وان

قاد [illegible] عليهم ... صح

يتعلق بمرصادا او مآبا وفصل المصنف له عن قوله مرصادا وذكره مع مآبا فيه اشعار بترجيح
الثالث والخامس وقوله مرجعا ومأوى الاول معناه الوضعي والثاني بيان للمراد منه بطريق
الكناية هنا وقوله وهو ابلغ لانه صيغة مبالغة وصفة مشبهة تدل على الدوام والثبوت
ومن قرأ بالاول نظر الى ان قوله احقابا يفيد لتلك المبالغة وقوله مآبا بدل من مرصادا
بدل كل من كل على الوجوه وقيل انه على تفسيره الثاني لا يتأتى فيه البدلية وفيه نظر **قوله**
دهورا متتابعة اشارة الى ان الاحقاب يفيد التتابع في الاستعمال بشهادة الاشتقاق
لانه من الحقيبة وهي ما يشد خلف الراكب والمتتابعات يكون احدها خلف الآخر كما صرح
به الزمخشري وقوله وليس فيه الخ دفع لما يتوهم من ان جعل لبثهم احقابا اي سنين تقتضي
تجديده وانتهاءه وقد ذهب اليه بعض الملاحدة وقوله لجواز الخ دفع لشبهة القائل بان
منطوقه سنين متتابعة وهو لا يستلزم التناهي ومن عقل عما قررناه قال ان الاحقاب
عصام
لا تقتضي التتابع وكانه حمله عليه لتبادره منه واغرب منه ما قيل ان التتابع من الاحقاب
لا تهار زمان والزمان متعاقب الآخر غير متمادٍ وقوله لو صح اشارة الى المنع الوارد عليه
مستنداً الى ما روي عن الحسن من انه زمان غير محدود ولذا فسره بعض اللغويين بالدهر
خلخالي
وصيغة القلة لا تنافي عدم التناهي ايضا لتأويلها بما ذكر لانه ليس له جمع كثرة فهي
مشترك لثبوت الحقب في جمعه كما ذكره الراغب **قوله** وان كان الخ كان تامة اي وان وجد
عصام
وصح ان فيه ما يقتضي التناهي او دلالتها على الخروج ولو بعد زمان طويل فهو متوهم
معارض بالمنطوق الصريح في خلافه كآيات الخلود وقوله وما هم بخارجين منها ولهم عذاب
مقيم الى غير ذلك من النصوص المجمع عليها **قوله** ولو جعل قوله الخ جواب عما يتراءى من الآية
من تناهي عذاب الكفار لتقييده بقوله احقابا بان ما ذكر اذا كان حالا كما ذكر يكون قيدا للبث
على تلك الحالة فبعد الاحقاب يكون لهم لبث على حال اخرى واحقابا ليس قيدا للبث لانه
منصوب بلا يذوقون حينئذ اخر من العذاب اي غير ذوق الحميم والغساق ولم يلتفت الى
كون جملة لا يذوقون الى اخره صفة احقابا لانه خلاف الظاهر حينئذ لعود ضمير
فيها اليها ولانه لا يندفع به الابهام الناشي من ظرفية الاحقاب للبث بتقييد الاحقاب
بشيء بخلاف ما اذا قيد اللبث المظروف فانه لا يلزم من انتهاء زمان المقيد انتهاء زمان
المطلق الظاهر بحسب المتبادر فتدبر وقيل لان الصفة والحال متغايران فيعلم الوصف
بالقياس عليه ولا يجب ابراز الضمير اذا كان الواقع صفة جارية على غير من هي له فعلا
بالاتفاق وانما الخلاف في اسم الفاعل وهو معروف في كتب النحو وهو غفلة عن قول
ابن مالك في شرح التسهيل المرفوع بالفعل كالمرفوع بالصفة اذا احتمل الالباس نحو
زيد عمرو يضربه هو حتى اعترض الدماميني على من قيده بالصفة وقال انه ليس
بجيد الا ان يقال الفرق بينهما ان الابراز في الصفة واجب مطلقا ألبس ام لا بخلاف الفعل
فما دعا هذا القائل الاتفاق ناش من عدم النظر في المبسوطات والذي غره فيه كلام
الكافية وشرحها مع انه لا سهو لان ضمير يذوقون الراجع لغير من هو له الواو وهو
بارز هنا لا مستتر فان اراد بالبروز الانفصال فهو مع انه خلاف الظاهر غير مسلم **قوله**
احتمل الخ بيّن المعنى على الحالية ولم يبينه على كونه معمولا ليذوقون لانه خلاف الظاهر
وانما ذكره لمجرد احتماله لانه مقبول عنده حتى يعترض عليه وكذا ما قيل ان المراد باللبث
بشيء ما يقابل المتقين فيشمل العصاة والتناهي نظرا للمجموع **قوله** ويجوز ان يكون جمع
حقب كحذر بمعنى محروم من النعيم وهو حال من الضمير المستتر في لابثين وحرمانه
كناية عن انه معاقب ولذا فسره بما بعده على انه صفة كاشفة او جملة مفسرة
لا محل لها من الاعراب وقوله والمراد بالبرد الخ فلا ينافي انهم قد يعذبون بالزمهرير و
كون البرد بمعنى النوم مجاز كما قيل منع البرد البرد وقيل انه لغة لبعض العرب وقوله
مستثنى من البرد هو بناء على انه بمعنى الزمهرير لانه اشد البرد فان كان بمعنى الصد
يد كان مستثنى من شرابا فكان المتبادر تقديمه لكن نكتة تأخيره ما ذكر والحميم مستثنى
من الشراب فقيه لف ونشر غير مرتب واله استثنا متصل وقد جوز فيه الانقطاع ايضا
فتأمل **قوله** جوزوا بذلك وفي نسخة جزاء وهو اشارة الى انه مفعول مطلق به
منصوب بفعل مقدر ووفاقا مصدر وافقه وهو صفة جزاء بتقدير مضاف او مبالغة او تأويله
باسم الفاعل او لقصد المبالغة على ما عرف في امثاله وقوله او وافقها وفاقا وجه
اخر بجعله مصدرا لفعل مقدر من لفظه كما في جزاء ومعنى كونه موافقا لاعمالهم انه

بقدرها في الشدة والضعف بحسب استحقاقهم كما يقتضيه عدله وحكمته والجملة من الفعل المقدر
ومعموله جملة حالية او مستأنفة والجملة التي بعدها صفة جزاء على تقديم الفعل **قوله** وقرئ
بكسر الواو وتشديد الفا كما ضبطه السمين وهي قراءة شاذة لابن ابي عبلة وابي حيوة وقوله
وفاقه يفعله بالكسر والتخفيف كورثه يرثه اي وجده موافقا لحاله وهو متعد لواحد على
اختلاف فيه وقيل انه لازم لان قول العرب وفق امره يفعله روي امره بالرفع ووقع
في الايضاح بالرفع والنصب على انه كغبن رأيه ورأيه وحكى ابن القوطية وفق امره اي
حسن بالرفع كذا في شرح ادب الكاتب فقول المص كذا ليس معنوي لا ثانيا كما توهم لانه لم
يذهب احد من اهل اللغة الى تعديه لمفعولين بل هو كناية عن الفاعل توفقه ٧ وصادفه
٧ بمعنى وقعه
عصام
جزاء موافقا لعمله وليس وصف الجزاء بالوفاق وصف بحال صاحبه **قوله** بيان لما وافقه
هذا الجزاء المراد به ما ترتب عليه من قوله ان جهنم الخ ووجهه انهم لما انكروا البعث وجحدوا الآيات
وكذبوا الرسل عذبوا باشد العذاب ولم ينفس عنهم الكرب لان كفرهم اعظم كفر وشره
سعدي
يكفي للبيان ولا حاجة لتعسف ما قيل من ان نسبتهم الاستمرار على الكفر لقوله لا يرجون الخ
موافقة عدم تناهي اللبث والعقاب ولما بدلوا التصديق الذي به ثلج الصدور بالتكذيب
جعل شرابهم الحميم والغساق الى غير ذلك مما تكلفوه من غير داع له وقوله تكذيبا اشارة
الى انه مصدر مثله **قوله** وفعال بالكسر والتشديد الخ يعني انه مطرد كثير في مصدر فعل
وقال ابن مالك في التسهيل انه قليل وفعال المخفف مصدر فعل لكنه مطرد في المفاعلة
وقوله فصدقتها الخ بيت من مجزوء الكامل وزنه متفاعلن اربع مرات وضمير صدقتها
وكذبتها للنفس والمراد انه يصدق نفسه تارة بان يقول انك تنالين مقصدك
وتكذيبها بخلافه او على العكس كما قيل كذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس
يزري بالامل والبيت قيل انه للاعشى **قوله** وانما اقيم اي الكذاب مقام بمعنى الكذب
وقوله كذبوا الى تكذيبهم يعني انه على هذه القراءة يفيد انهم كذبوا الآيات وكذبوا
في تكذيبهم وبعثهم لها ووجهه ما مر في قوله انبتكم من الارض نباتا قالانه من الايجاز
وفعله الثلاثي اما مقدر اي كذبوا بآياتنا وكذبوا كذابا او هو مصدر للفعل المذكور
باعتبار تضمنه معنى كذب الثلاثي فان تكذيب الحق الصريح يستلزم انه كاذب
فيفيد ما ذكر ويدل على كذبهم في تكذيبهم على الوجهين ولكنه على التقدير ظاهر ولذا
حمزة
قيل انه المراد للمص وله وجه في الجملة **قوله** او المكاذبة الخ معطوف على الكذب في قوله
بمعنى الكذب فيكون على هذا كالقتال بمعنى المقاتلة وقوله فانهم الخ اشارة الى ان المفا
علة ليست على معنى ان كلا منهم كذب الآخر بل على معنى ان كلا اعتقد كذب الآخر
فنزل اعتقاده منزلة فعله لا على ان الكذب مخالفة الاعتقاد وهذا يقتضي نصبه
بفعل مقدر ربما يؤيد التقدير في الوجه السابق **قوله** فكان بينهم مكاذبة اي باداة التشبيه
وهي كانت اشارة الى انه مجاز لانه لا مكاذبة بينهم لكن نزل الاعتقاد منزلة الفعل
عصام
كما مر وبعضهم ظنه كان الناقصة وما قيل عليه من ان المكاذبة مقابلة الكذب
الحقيقي بالكذب الحقيقي ولو تحقق استعمل في مقابلة الكذب الاعتقادي بالكذب
الاعتقادي واما تسمية مقابلة ما هو صدق في اعتقاد كل منهما باعتبار انه كذب
في اعتقاد كل منهما باعتبار انه كذب في اعتقاد الآخر مكاذبة فبعيد جدا انتهى
مغالطة وسفسطة لا طائل تحتها وقد اطال بعض فضلاء العصر في تزييفه لكنا تركناه
خلخالي
كناه لطوله من غير فائدة فيه **قوله** او كانوا مبالغين في الكذب الخ يعني انه مجاز
من وجه لان المفاعلة والمغالبة تقتضي الاجتهاد والجد في الفعل فاريد به لازم
معناه او هو استعارة له باعتبار ما ذكر وقوله وعلى المعنيين اي كونه بمعنى الكذب
او المكاذبة وفيه رد على الزمخشري لانه قصره على الثاني وقوله ويؤيده اي كونه
حالا وكذابا في هذه بضم الكاف وتشديد الذال اما جمع كاذب ككتاب او صيغة
مبالغة كما قالوا كبار وحسان للمبالغة في الوصف واليه اشار بقوله ويجوز ان يكون
قوله فيكون صفة للمصدر اي تكذيبا مفرطا كذبه وانما جعله صفة المصدر لا حاله
لانه مفرد فالتقدير تكذيبا كذابا فيفيد المبالغة والدلالة على الافراط في الكذب
لانه كليل اليل وظلام مظلم ومثله يفيد مبالغة قوية كجد جده وعلى كل حال
فاسناده مجازي ليفيد المبالغة كما تقرر في محله فما قيل التكذيب ان كان بمعنى
الايقاع والاحداث فنسبة افراط الكذب له مجازية وان اريد الحاصل بالمصدر فهو
سعدي

حقيقي لا تصاف الخبر بالصدق والكذب ليس كما ينبغي ولا يوافق الشرح فيه المشروح وانه لا
تاييد فيه على المبالغة كما توهم قوله بالرفع على الابتدا والنصب على الاضمار على شريطة
التفسير وقوله يتشاركان فيكون منصوبا بفعل هو موافق له معنى فاما يأول احصينا بكتبنا — عصام
او احصا بكتابه ويحتمل الاحتباك على الحذف من الطرفين والضبط اصل معناه الامساك وشاع
في معنى الاحصاء وقوله لفعلهم المقدر اي كتبنا كتبا والاعتراض قيل انه لتاكيد كفرهم في — سعدي
تكذيبهم بالايات بانها محفوظات للمجازاة والاحسن ما في شرح الكشاف من انه تاكيد
للوعيد السابق بانه كائن البتة لضبط معاصيهم عنده تعالى وما قيل من ان الاوجه عطف
المنصوب على اسم ان والجملة بعده على خبرها وكذا في الرفع هو معطوف عليه باعتبار — عصام
المحل ولا اعتراض وانه الانسب لبيان موافقة الجزا للاعمال تكلف غني عن الرد قوله
مكتوبا في اللوح الخ وقيل انه تمثيل لاحاطة علمه بالاشيا لتعيينها والا فهو تعالى غني عن
الكتابة والضبط ولا يخفى انه ميل لمذهب الحكما وانه لا لوح ولا حفظ ولا كتبة والذي اتفق
عليه اهل السنة خلافه وليس هذا الاحتياج انما هو حكم تقصر عنها العقول قوله سبب
عن كفرهم بالحساب وتسبب الذوق والامر به في غاية الظهور وما قيل من انه مسبب
عن قوله لا يذوقون الخ في غاية البعد لنظائر ما فيه من كثرة الاعتراض وان تسبب الامر
بالذوق على ذوقهم لا يخفى ركاكته لذوق سليم قوله ومجيئه على طريقة الالتفات الخ
لتعديد اجتنابهم وقت الامر ليخاطبوا بالتقريع والتوبيخ وهو اعظم في الاهانة والتحقير ولو
قدر القول فيه لم يكن التفاتا وقوله وفي الحديث الخ في شق من كلام الا انه جعل وجه الاشدية
انه تقريع في يوم الفصل وغضب من ارحم الراحمين وتاييس لهم بقوله فلن نزيدكم
مع ما في لن من ان ترك الزيادة كالمحال الذي لا يدخل تحت الصحة كما قيل قوله فوزا
على انه مصدر ميمي وما بعده على انه اسم مكان وقوله بدل اشتمال على انه بمعنى الفوز
وهو الظفر بالمطلوب وهو النجاة من العقاب او النعمة او كلاهما وبدل البعض على انه موضع
الفوز والرابط مقدر وتقديره حدائق هي محله او فيه ونحوه قيل ولا يخلو على الاول من
التكلف وانه يجوز ان يكون بدل كل على الادعا او منصوبا باعني مقدرة وقوله فلكت اي
استدارت مع ارتفاع يسير وهو يكون في سن البلوغ واحسن الشبوبية وثدي بضم
المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد اليا التحتية جمع ثدي وهو معروف ولدات جمع لدة
بزنة عدة من تساوي في السن ووقت الولادة قوله وادهق الحوض ملأه قيل لو قال
ودهق الحوض ملاه كان احسن لانهما بمعنى والمصدر الواقع في النظم للثلاثي وقيل انه
اشارة الى استعمال دهق وادهق بمعنى لكنه استغنى عن ذكر الثلاثي لانه يعلم من ذكر
مصدره وقوله كذابا او مكاذبة اشارة الى ما مر قريبا من معنى المخفف كما عرفته وقوله اذ لا
الخ لبيان المفاعلة فهو متعلق بمقدر وبيسمعون ويكذب بالتشديد لا بالتخفيف كما توهم حتى
يكون علة للجميع لان نفي الكذب نفي للتكذيب والمكاذبة وهو من التكلفات الباردة قوله — عصام
بمقتضى وعده جزا مصدر موكد منصوب بمعنى ان للمتقين مفازا لانه في معنى جازيهم
بالفوز وقوله بمقتضى وعده للرد على المعتزلة في زعمهم وجوب اثابة المطيع وعقاب
العاصي ونحن نقول لا يجب عليه شي لكن وعدنا تكرمة ذلك وهو لا يخلف الميعاد
فكان كانه جزا على العمل حقيقة ولولاه لتنافي كونه جزا وعطا ولم يحسن ابدال منه
ايضا واضاف الجزا الى الذات بعنوان الرب اشارة الى انه حصل بتربيته وارشاده
واضاف الرب الى النبي دونهم تشريفا له وقيل لم يقل من ربهم لئلا يحمل على اصنامهم
وهو بعيد جدا قوله وقيل منتصب به الخ قايله صاحب الكشاف وعرضه المصم — ابو حيان
ولم يرتض به قيل لان النحاة قالوا انما يعمل المصدر اذا لم يكن مفعولا مطلقا وقال
ابو حيان انه جعل جزا مصدرا لمضمون جملة ان للمتقين الخ والمصدر المؤكد لا يعمل بلا
خلاف للنحاة لانه لا ينحل لفعل وحرف مصدري ورد بان ذلك اذا كان الناصب للمفعول — سعدي بتمامه لختة
المطلق مذكورا اما اذا حذف لازما كان الحذف او جائزا ففيه خلاف هل هو العامل
او الفعل وما نحن فيه منه فان جزا مصدر موكد كما قال غايته انه اختار اعمال المصدر
ولعل وجه التمريض مرجوحية اعمال المصدر قال الرضي الاولى ان يقال العمل
للفعل على كل حال وقيل في رده ايضا ان المفعول المطلق لا يعمل الا اذا حذف عامله — عصام
وجوبا وهو هنا كذلك لانه فاعل فعله وهو ربك متعلق به هذا زبدة ما في الحواشي
تبعا لشراح الكشاف وعندي انه خلط وخبط والحق ما قاله ابو حيان لان المذكور

هنا هو

هنا هو المصدر الموكد لنفسه ولغيره والذي اختلف فيه النحاة غيره قال ناظر الجيش نقلا عن
ابن مالك المصدر على ضربين ضرب يقدر بالفعل وحرف مصدري وضرب يقدر بالفعل
وحده وهو الاتي بدلا من اللفظ بفعله واكثر وقوعه امرا ودعا وبعد الاستفهام والامر
كقوله « فندلا زريق المال ندل الثعالب » والدعا كقوله « يا قابل التوب غفرانا مآثم
قد اسلفتها انا منها خائف وجل » والاستفهام كقوله « اعلاقة ام الوليد بعدما الخ » انتهى وهذا
هو المختلف فيه عند النحاة وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فاعرفه قوله من احسبه
الشي اذا كفاه اي ماخوذ من هذه المادة لا مشتق حتى يكون على القول المرجوح في اشتقاق
المصدر من الفعل ويكون الفعال بالفتح مصدرا لافعال وحسابا صفة لعطا وان كان مصدرا
لتاويله بالمشتق ولذا فسره بكافيا او هو على تقدير مضاف او وصف به مبالغة وقوله
حسبي اي يكفيني قوله او على حسب اعمالهم حسب بفتح السين او سكونها والمراد على
قدره وقيل عليه انه غير مناسب هنا لمضاعفة الحساب ولذا لم يقل وفاقا كما في السابق ورد
بانه بعد المضاعف جاهو واضعافه على حسبها ايضا او ما ذكره هو الاصل وما زاد تفضلا و
تكرما بمقتضى وعده وقيل معناه عطا مفروغا عن حسابه لا كنعم الدنيا وفيه نظر قوله
وقرئ حسابا اي بالفتح والتشديد على وزن صيغ المبالغة وهو بمعنى المحسب بكسر السين
اي بزنة اسم الفاعل وهذا بنا على ان فعالا يكون صفة من الافعال وفيه كلام لاهل
العربية ونقل الراغب عن بعض اهل اللغة ان فعالا لا يجي صفة من الافعال في
جبار من جبر لا من اجبر فليحرر قوله بدل من ربك الخ وفي ابداله تعظيم له ايضا واوما
الى ما في الاثار المقدسة لولاك لما خلقت الافلاك وقرئه الحجازيان نافع وابن كثير وابو
عمرو ولو اعرب في الرفع خبر مبتدا مقدر على انه نعت مقطوع توافقت القراتان
زكريا — وقوله صفة له اي لربك او لرب السموات على الاصح عند المحققين من جواز وصف
المضاف الى ذي اللام بالمعرف بها فلا يرد عليه انه ممنوع عند النحاة كما توهم مع انه انما يرد
لو اراد انه صفة رب السموات ولو اراد صفة ربك كما يؤيده قراة من جره مع رفع ما قبله
فلا فتامل قوله الا في قراة ابن عامر الخ في النسخ هنا اختلاف واختلال وتحريره ما في
النشر قال اختلفوا في رب السموات والارض فقراه يعقوب وابن عامر والكوفيون بخفض
البا والباقون برفعها واختلفوا في الرحمن فقرا ابن عامر ويعقوب وعاصم بخفض النون
والباقون برفعها انتهى وللرحمن هنا وفيما سياتي موقع بليغ جدا قوله لا يملكون
خطابه الخ ظاهره ان منه بيان مقدم للخطاب وسياتي تحقيقه وهو دفع لما يتوهم من
منافاة هذه الاية للشفاعة الاتية فان للشفيع مقالا وخطابا مع ان الله بان المنفي هنا
خطاب الاعتراض لا الشفاعة والرجا وما بعده من ذكر الصواب دال عليه ويجوز ان يكون
عاما خص منه ما بعده وهذا غير ما في الكشاف اذ المعنى انهم لا يتصرفون في خطاب
الامر والنهي تصرف الملاك فيزيدون وينقصون كما يريدون وهو من قوله لا يملكون
كشف — وتحقيقه الموقعة في الكشف ثم قال واما منه في التنزيل فصلة ولم يذكره لظهوره والمعنى
لا يملكون من الله خطابا واحدا اي لا يملكهم الله ذلك كما تقول ملكت منه درهما اشارة
الى انه مبدا الملك منه وهذا اظهر او لا يملكون ان يخاطبوه بشي من نقص العذاب
سعدي — وهذا وجه اخر في الاية فيه منه صلة خطابا كما تقول خاطبت منك على معنى خاطبتك
كبعت زيدا او بعت من زيد فمنه بيان مقدم على المصدر لا صلة لفظا وقد قيل عليه ان
تعدي الخطاب لم يثبت في اللغة وكذا البيع لا يتعدى بلا واسطة الا الى المبيع لا الى المشتري
فينبغي انه يجعل منه صلة يملكون اي لا يملكون منه تعالى في ذلك اليوم خطابا باعتراض
ونحوه وهذا عجيب فانه لم يقل انه صلة للخطاب حتى يرد عليه ما ذكر اذ هو في الوجه الاول
جعل من ابتدائية متعلقة بيملكون وفي الثاني جعلها بيانية فهو ظرف مستقر لكنه تعسف
في قوله خاطبت منك واما تعدي البيع بمن فصحيح ذكره صاحب المفتاح وحاصل ما ذكره ان
٧ الى ٦ — النظم يحتمل وجهين اي لا يقدرون على ان يخاطبوه فالخطاب منهم او لا يملكون السماع به
خطابا منه لكنه عقده على عادته ولولا ظن الاغفال كان ترك مثله اولى من ذكره قوله
لانهم مملوكون الخ يعني ان ذواتهم وصفاتهم واملاكهم وكل ما يتعلق بهم جواهرا وعرضا
مخلوق له تعالى وهو مالكه فله التصرف فيه كما يشا لا يمنع احد منا من التصرف في ملكه
مع انه غير حقيقي فكيف بمالك الملك على الاطلاق فلا يجب عليه شي من ثواب وعقاب
ولا يسال عما يفعل وفيه رد على المعتزلة وقوله تقريرا الخ لانهم اذا لم يتمكنوا ايفادن

لم يملكوا الخطاب كالا يخفي قوله فان هولآء الذين هم افضل الخلايق الخ هذا بعينه في الكشاف لكنها كلمة حق اريد بها باطل ثمة فان الخلاف في افضلية الملايكة بمعني كثرة الثواب وما يترتب عليها من كونهم اكرم علي الله واحب اليه لا بمعني قرب المنزلة من الله ودخول حظاير القدس ورفع ستارة الملكوت بالاطلاع علي ما غاب عنا مع النزاهة وقلة الوسايط وغيره فانهم افضل بالاعتبار الثاني بلا خلاف وهذا كما شاهده من حال خدام الملك وخاصة حرمه فانهم اقرب من وزرايه والخارجين من اقربايه وليسوا عنده بمرتبة واحدة وان زادوا في التبسط والدالة عليه ولذا عطف قوله واقربهم الخ علي افضل الخلايق عطفا تفسيريا ومنه تعلم ان الخلاف هنا لفظي مع ان بعض اهل السنة وعلما الشافعية ذهبوا الي تفضيل الملك مطلقا حتي ادعي بعضهم انه مراد المص ومذهبه وللناس فيما يعشقون مذاهب قوله كالشفاعة لمن ارتضي الخ المراد بمن ارتضي من اصطفاه واختاره من صفوة خلقه من المسلمين وانما فسره لان غير الصواب لا يقدر من الملايكة ولا يوذن لاحد فيه قوله والروح ملك موكل علي الارواح الخ قال في الاحيا الملك الذي يقال له الروح هو الذي يولج الارواح في الاجسام فانه يتنفس فيكون في كل نفس من انفاسه روح في جسم وهو حق يشاهده ارباب القلوب ببصايرهم انتهي قوله او جنسها اي والمراد به جنس الارواح وقيامها وهي من المجردات بدون الاجسام غير متصور ولذا قيل تقديره ذوات الارواح وفيه نظر والظاهر ان ضمير جنسها راجع للملايكة لتقدمها في النظم وفهمها من المقام قوله الكاين لا محالة تفسير للحق الموصوف به اليوم او الواقع خبر ذلك اليوم اي هو مما لا يمكن انكاره وهذا موكد لما قبله ولذا لم يعطف قوله الي ثوابه بيان للمراد وتقدير لمضاف فيه وهو الاظهر وانما قدر المضاف فيه قيل لان الرجوع لذاته تعالي غير مراد لتنزهه عنه وتعاليه فالمقصود الرجوع لحكمه وثوابه ووعده ونحوه كما قيل في قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الي ربك وقيل لان رجوع كل احد الي ربه ليس بمشيته اذ لا بد منه شاء ام لا والمعلق بما لمشيته الرجوع الي ثوابه فان العبد مختار في الايمان والطاعة ولا ثواب بدونهما ولا يرد عليه ما قيل من انه مناف لمذهب الاشاعرة لان العبد له كسب في افعاله بمشية مقارنة لمشية الله لما اوجدها فيه ويكفي في مثله ذلك كما حقق في محله وقيل انه ما قدر الثواب لما مر من قوله للطاغين مآبا التحقيق جواب عن سوال مقدر تقديره اذا اتي بعذاب الاخرة كيف يكون قريبا فاما ان يحمل لتحقق وقوعه قريبا لان ما تحقق في المستقبل يجعل قريبا بخلاف ما تحقق في الماضي ولذا قيل ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت او يقال البرزخ داخل في الاخرة ومبدوه الموت وهو قريب حقيقة اذ القرب والبعد من الامور النسبية قيل وانما يحتاج الي التوجيه لو كان يوم ينظر ظرفا مستقرا اي قريبا كاينا يوم الخ اما اذا كان لغوا للعذاب فلا لا ن في ذلك اليوم قريب لا فاصل بينه وبين المرء وفيه نظر لان الظاهر جعل المنذر به قريبا في وقت الانذار لانه المناسب للتهديد والوعيد اذ لا فايدة في ذكر قربه منهم يوم القيامة فاذا تعلق به فالمراد بيان قرب اليوم نفسه كما في قوله اقتربت الساعة فتامل قوله يريد ما قدمه من خير او شر بيان لحاصل المعني فلا ينافي كون ما استفهامية وهو تفسير له علي الوجه الراجح ولذا قدمه وتعرض لتفسيره علي تقدير انها استفهامية بقوله اي ينظر الخ وقوله والمرء عام لاشتراك الفريقين في النظر ولما بين حال الكافر بعده وتحسره علم حال غيره فهو كقوله وورثه ابواه فلامه الثلث ولم يصرح به للابهام لانه لا يحيط به الوصف وقيل المراد به المومن كما نقل عن قتادة وتركه المص لما في الكشاف من انه ظاهر الضعف وان رجحه الامام بان بيان حال الكافر بعده يدل علي ان هذا حال المومن قوله وقيل هو الكافر الخ مرضه لان ما قبله في حال الفريقين عموما فلا وجه للتخصيص وقوله انا انذرناكم الخ لا يخص الكافرين لان الانذار عام للفريقين ايضا فلا دلالة علي الاختصاص كما يتوهم في بادي النظر وقوله فيكون الكافر الخ لانه علي هذا كان الظاهر عود ضمير الاختصاص للمرء من غير تصريح به لكن لافادة لفظ الكافر الذم اقيم مقام الضمير لذلك وقيل الكافر ابليس لما شاهد آدم عليه الصلاة والسلام ونسله وما لهم من الثواب تمني ان يكون ترابا لانه احتقره لما قال خلقتني من نار وخلقته من طين وهو كلام حسن وجهه وجيه وان بعد من السياق قوله وما موصولة والعايد مقدر اي ما قدمته وعلي الاستفهامية فالجملة معلق عنها لان النظر طريق للعلم كما بينه النحاة والمعني علي الثاني ينظر جواب ما قدمته يداه ومثله كثير ظاهر قوله وقيل يحشر ساير الحيوانات الخ كما اشتهر ذلك وورد في الحديث

عن ابي هريرة

عصام

خلخالي

عصام

فان لزم مزاحمة ايضا لكن للعقاب لكل وجهة هو موليها لا للثواب وقرنه صح

عصام

1230

عن ابي هريرة رضي الله عنه لتؤدن الحقوق الي اهلها يوم القيامة حتي يقاد للشاة الجماء من الشاة القرنا تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام علي اعظم مخلوقاته والروح صحبه وال بيته سورة والنازعات وتسمي سورة الساهرة والطامة وهي مكية بالاتفاق وعدد الايات ما ذكره المص بسم الله الرحمن الرحيم قوله هذه صفات ملايكة الموت الخ يعني ان الموصوف واحد فيها وهم ملايكة الموت فالعطف لتغاير الصفات كما مر ولو جعلت الموصوفات متعددة علي ان النازعات ملايكة العذاب والناشطات ملايكة الرحمة جاز ايضا وجعل النزع للكفار والنشط لغيرهم لان النزع جذب بشدة والنشط بسهولة ورفق فلايم ذلك التخصيص وقوله ينزعون اي يخرجون بجذب وقوله اغراقا الخ اي مبالغة في الغرق فالغرق بمعني الاغراق كالسلام بمعني التسليم او هو الاغراق بحذف الزوايد وقوله فانهم ينزعونها الخ تعليل وبيان للاغراق وتخصيصه بالكفار لما مر من انه جذب بشدة وما للمومنين نشط لانه في الكفار معكوس من الاسفل الي الاعلي حتي لا يرد انه لا وجه للتخصيص كما قيل وهو منصوب علي انه مفعول مطلق والمفعول به محذوف قوله او نفوسا غارقة في الاجساد فهو مصدر مأول بالصفة المشبهة ونصبه علي انه مفعول به علي هذا او صفة للمفعول به وهو معطوف علي قوله اغراقا وقيل علي قوله ارواح الكفار وعلي الاول التقابل ظاهر واما علي الثاني فلان المراد ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم او نفوسا غرقة في الاجساد لشدة تعلقها بها لغلبة الصفات الجسمانية فهي بعيدة عن الرقي لعالم الملكوت وهي نفوس الكفار وهي من المجردات وتتعلق بالبدن بواسطة الروح الحيواني وهو البخار اللطيف الساري في البدن وبنزعه ينقطع تعلق الروح عن البدن ومنه يعلم فساد ما قيل من انهما متحدان لا تقابل بينهما قوله يخرجون ارواح المومنين برفق تفسير للنشط علي وجه يعلم منه وجه اختصاصه بالمومنين كما مر وكذا اختصاص السبح ايضا وظاهر هذا انهم حالة النزع خارج البدن كالواقف وظاهر ما بعده من السبح والغوص دخولهم فيه لاخراجها فيأول احدهما كالنشط بان المراد منه السهولة او السبح بان المراد مجرد الاتصال والظاهر ان السبح هو الحركة الاختيارية في الماء فلا ينافي الغوص فما قيل من ان اطلاق السبح علي الغوص غير متعارف لا وجه له مع انه لا ينفك عنه قوله فيسبقون بارواح الكفار الخ السبق هنا بمعني الاسراع مجازا والعطف بالفاء للاشارة الي عدم التراخي في الاتصال وقوله امر عقابها وثوابها لف ونشر مرتب وقوله بان تهيأها الخ اشارة الي ان ملايكة العذاب غير ملايكة الموت فان ملايكة الموت تهيؤها وتوصلها لادراك الالم واللذة دون تنعيم وتعذيب قوله اوالاولتان اي الصفتان الاولتان وهما النازعات والناشطات الملايكة الموت وما بعده لملايكة الرحمة والعذاب فتتغاير الموصوفات كالصفات وقوله في مضيها الاظهر ان يقول في مضيهم ولما حمل السابقات علي طوايف غير ملايكة الموت لم يكن السبح اخراج الارواح بل بمعني المضي والسرعة في اتصالها لما سبقت له من النعيم والعذاب فيدبرون امره اي امر ما امروا به من كيفيته وما لا بد منه فلا وجه لما قيل ان الاظهر ان يقال فيدبرونه قوله او صفات النجوم معطوف علي قوله صفات الملايكة وقوله فانها تنزع اي تسير من نزع الفرس اذا جري وهذا اشارة الي ان المراد بها علي هذا السيارة دون الثوابت وهي شاملة للشمس والقمر لما سيأتي وقوله غرقا في النزع اي يجده في السير مسرعة وقوله بان تقطع الفلك من قطع المسافر الطريق اذا جاوزها وهذا بالنسبة لما يبدو للناس في النظرة لان حركتها تبعا لحركة الفلك لا مستقلة في قطعه وقوله وينشط الخ تفسير الناشطات علي هذا وقوله يسبحون الخ فيه تسمح وكان الظاهر يسبح وقوله كاختلاف الفصول الخ فانه بحركة الشمس تحصل الفصول الاربعة وبحركة القمر تتميز الشهور والسنين والمواقيت الي غير ذلك مما جعله الله منوطا بحركة النيرين كاوقات الصلوات والحج والعاملات المؤجلة قوله من المشرق الي المغرب قسرا لانها بحركة الفلك الاعظم تبعا لانه يتحرك كذلك فيتبعه ما فيه ضرورة واما حركة الكواكب في منازلها من البروج لانها حركتها الخاصة بها فغير سريعة وهي بارادتها من غير قسر لها فلذا اطلق علي الاولي نزعا لانه جذب بشدة وسميت الثانية نشطا لانه برفق كما مر وهذا مبني علي ما ذكر في الرياضيات قوله او صفات النفوس الفاضلة معطوف ايضا علي قوله صفات الملايكة فالمراد بالنازعات النفوس المفارقة لابدانها بالموت

سعدي

عصام

عصام

ووصفها بالنزع لانه يعسر عليها مفارقة البدن بعد الالف ولذا قال صلي الله عليه وسلم ان للموت
لسكرات فلا يختص بغير المؤمن بني علي هذا وقيل النزع بمعني الكف علي هذا و قوله تنشط الخ
من النشاط وهو خفة الشوق وقوله تسبح فيها انث الضمير سوا رجع للعالم او الملكوت لتاويله
بمؤنث واراده المقار ونحوه يعني انها تتوجه لعالم المعقول المجردة فتترقي الملكوت من مرتبة
الي اخري بسرعة فتسبق لحظاير القدس بالطهارة من النقايص وهو مقام القرب من الرب
قوله فتصير لشرفها وقوتها من المدبرات يحتمل ان المراد بالمدبرات الملائكة وان النفوس
بعد الاستكمال ومفارقة البدن ودخولها في الحظاير المقدسة ملتحقة بالملائكة ولذا الحقت
المقام الاعلي وصلحت للخلود وهو صفة للنفوس المفارقة العالية فانها بقوتها وشرفها
تصلح للوصف بانها مدبرة كما قال الامام انها بعد المفارقة قد يظهر لها اثار واحوال في
هذا العالم فتدبري المريد استاده بعد موته فيرشده لما يهمه وقد نقل عن جالينوس انه
مرض مرضا عجز عن علاجه الحكما فوصف له في منامه علاجه فافاق وفعله ما فات وقد
ذكره الغزالي ولذا قيل اذا تحيرتم في الامور فاستعينوا من اصحاب القبور الا انه ليس
بحديث كما توهم ولذا انتفع الناس علي زيارة مشاهدة السلف والتوسل بهم الي الله وان
انكره بعض الملاحدة في عصرنا والمشتكي اليه هو الله قوله او حال سلوكها معطوف علي
قوله حال المفارقة والاول علي انه من صفات الارواح بعد الموت وهذا في الحياة والسلوك
في العرف بتطهير الظاهر والباطن بالاجتهاد في العبادة والترقي في المعارف الالهية وقوله
فانها الخ للنزع علي هذا بالحذف من حضيض الهوي الي اوج التقوي وما بعده ظاهر وقوله تفسير ٧
فتنشط الخ اشارة الي ان فيه ترتيبا لكنه وكل الي فهم السامع قوله حتي يصير من المكملات
بصيغة اسم الفاعل او المفعول والظاهر الاول لانه تفسير للمدبرات وقوله او صفات انفس
الغزاة معطوف علي قوله صفات انفس الملايكة وقوله او ايديهم معطوف علي قوله صفات
انفس الملايكة وقوله او ايديهم معطوف علي قوله انفس الغزاة والقسي جمع قوس وقوله
باغراق السهام اي المبالغة في جذبها للرمي وقوله ينشطون بالسهم للرمي اي يرسلونه
بعد الجذب من قولهم نشط العقدة اذا حلها كما في التاج وغيره ومثله سند لليد وما
جرها نعم ما بعده اسناده يحتاج للتجوز للملابسة فما قيل من ان في اسناد النشط وما بعده
الي الايدي كلاما لا يخلو من القصور والتقصير وقوله يدبرون امرها الضمير للحرب لانها سعدي
مونثة قوله فانها تنزع في اعنتها نزعا يحتمل انه كقوله يجرح في عراقيبها نصلي اي
تمد اعنتها مداقويا حتي تلصق الاعنة بالاعناق من غير ارتخالها فتصير كانها اغرقت
فيها او هو مجاز من قولهم نزع في القوس اذا مدها لانه يتعدي بفي كما ذكره الازهري
وتسبح في جريها هو مستعار من سبح الماء لكنه الحق بالحقيقة لشهرته وقوله فتدبر امر
الظفر اسند التدبير اليها مجازا لانها سببه وقوله وانما حذف اي جواب القسم وتقديره
لتبعثن او لتقومن القيامة ونحوه قوله وهو منصوب به اي ما بعده الدال عليه وهو قوله
يوم ترجف الراجفة منصوب بالجواب المقدر لانه ظرف وتقديره ما مر وعلي ما فسره به
المص لا بد من اعتبار ان النفخة الاولي ممتدا فلا يرد ان البعث وقيام الساعة بعد النفخة
الثانية وبينهما اربعون سنة فيما قيل فلا حاجة الي التعسف وتكلف جعل يوم مبني
فاعل الجواب وتقديره ليا تين يوم الخ اخره قوله والمراد بالراجفة الخ فتسميتها راجفة
باعتبار الاول ففيه مجاز مرسل وبه يتضح فايدة الاسناد وانه ليس من قبيل نهاره صايم
وتعريفه للعهد فيه وفيما بعده وقوله ترجف الاجرام الخ اشارة الي ان الاسناد اليها
مجازي لانها سببه او التجوز في الظرف بجعل سبب الرجف راجفا وقيل ولو فسرت الرا
جفة بالحركة جاز وكان حقيقة لان رجف يكون بمعني حرك وتحرك قوله التابعة من
ردفه اذا اتبعه ولوقوع ذلك فيها بعد الرجفة الاولي جعلت رادفة لها وقوله او النفخة
الثانية تفسير اخر للرادفة وقوله في موضع الحال من الراجفة قيل وهي حال مقدرة
او هي مستانفة كما ذكره المعرب وفي الكشاف فان قلت كيف جعل يوم ترجف ظرفا للمضمر
الذي هو لتبعثن ولا يبعثون عند النفخة الاولي قلت المعني لتبعثن في الوقت الواسع
الذي تقع فيه النفختان وهم يبعثون في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة
الاخري ودل علي ذلك ان قوله تتبعها الرادفة الخ جعل حالا عن الراجفة انتهي وقيل
عليه ان الحال غير متعينة وعلي تسليم التعين فالحال يجب مقارنتها لذي الحال وحد
وث الرادفة بعد انقضا الراجفة لا يفيد كونهما في يوم واحد اذ لم يتقارنا فلابد

من جعلها

عصام
عصام

من جعلها حالا مقدرة وحينئذ فلا تدل علي ما ذكره ولا يخفي انه من قلة التدبر فانه يريد
انهم جعلوا قوله تتبعها حالا والاصل فيها المقارنة فلولم يقدر ذلك الوقت متسعا لما
ذهبوا اليه من غير تاويل وقد عرفت ان جعلها حالا مقدرة حينئذ لا وجه له قوله من
الوجيف هو مصدر معناه وضعا شدة الاضطراب فلا يرد عليه ان ليس في الكلام ما يدل
علي الشدة وقوله صفة القلوب فهي مسوغة للابتدا به وهو نكرة واما كونه خبرا لان تنوين
قلوب للتنويع مع الباسه مخالف للظاهر في الابتدا بالنكرة وجعل تنوين التنويع كالوصف
معني تعسف ولذا لم يلتفت اليه قوله ابصار اصحابها بتقدير المضاف لان القلوب لا ابصار
لها الا ان يجعل بمعني البصاير وهو خلاف الظاهر او هو تجوز في النسبة الاضافية لادني
ملابسة فيكون جعل للقلوب ابصارا و وصف الابصار بالذل لظهور اثاره عليها وقوله
ولذلك اي لان المراد وصفها بالذل الناشي من الخوف اضافتها الي القلوب التي هي محل
الخوف ولا يعتبره تقدير المضاف فيه لانه يكفي لمثله وقوعه لذلك بحسب الظاهر قوله
للحالة الاولي هو حاصل المعني المراد منه يعني انه لما اقسم علي تحقق البعث وقيام
الساعة وبين ذلهم فيها وخوفهم ذكر انكارهم بالبعث والمعاد وردهم الي الحياة بعد الموت
فالاستفهام لاستغراب ما شاهدوه بعد الانكار وهذه الجملة مستانفة استينافا
بيانيا لما يقولونه اذ ذاك وقوله محفورها بيان لوجه تسميتها حافرة بمعني محفورة
ثم بين ان المراد بالحفر التاثير في الارض علي الاستعارة او المجاز المرسل بارادة المطلق
من المقيد قوله علي التشبيه يعني ان حافرة بمعني محفورة كراضية بمعني مرضية لتاويله
بذات حفر وذو الشي صادق بالفاعل والمفعول وهذا بنا علي الموقف في امثاله او هو
علي التجوز في الاسناد علي ما ارتضاه الخطيب وقوله تشبيه القابل بالفاعل هو علي
مذهب السكاكي من جعل امثاله استعارة مكنية وتخييلية لانه بمعني الطريق وهي قابلة للحفر
تشبيه القابل للفعل بمن يفعله لتنزيله منزلته فالاستعارة في الضمير المستتر واثبات
الحافرة له تخييلية علي ما عرف من المذاهب فيه قوله وقرئ في الحفرة بفتح الحا وكسر الفا
علي انه صفة مشبهة وهي شاذة مروية عن ابي حيوة وابن ابي عبلة ومعني حفرة
اسنانه بالبنا للمجهول تغيرت وتاكلت وقوله نخرت بصيغة المعلوم وكسر الفا مطاوعة
وحفرا بفتحتين مصدره وهو دليل علي ان الحافرة بمعني المحفورة وقوله أئذا كنا الخ
متعلق بمحذوف تقديره انبعث ونحيي اذا الخ وقوله علي الخبر اي بدون اداة الاستفهام
الانشاي قوله نخرة وهي ابلغ قرا الاخوان وابو بكر ناخرة بالالف والباقون نخرة بدونها
كحاذر وحذر وفعل ابلغ من فاعل وان كانت حروفه اكثر وكثرة البنية لا تدل علي
كثرة المعني مطلقا والنخر البالي ويكون بمعني الاجوف البالي ويصح ان يراد به ذلك
هنا ايضا والقراة الاخري موافقة لروس الاي ومن العجب ما قيل ان ناخرة مغيرة من
نخرة للفواصل فتتحد القراتان في افادة المبالغة فانه لا معني له عند التحقيق قوله
ذات خسران الخ قال الراغب الخسر والخسران انتقاص راس المال وينسب الي الانسان
فيقال خسر فلان والي الفعل فيقال خسرت تجارته انتهي هذه حقيقته والمراد بالفعل
ما يتعلق بالمعاملة لا كل فعل كما فيما نحن فيه فجعل الكرة خاسرة ليس حقيقة فهو اما
بالنسبة بمعني ذات خسران علي ما مر او المراد خاسر صاحبها علي تقدير المضاف او التجوز
في النسبة قوله والمعني الخ اي ان صحت الرجعة الي الحياة والبعث فنحن في خسر لتحقق
ما انكرناه وهو استهزا منهم اي قولك تلك اذا كرة خاسرة صدر منهم علي وجه الا
ستهزا بالخبر حيث ابرزه واما قطعوا بانتفائه واستحالته في صورة المشكوك المحتمل للو
قوع قوله متعلق بمحذوف اي فيه معنى مرتبط به معني اي لا تحسبوا تلك الكرة
صعبة فانها هينة علي قدرته فانها صيحة واحدة فالمذكور تعليل للمقدر وفيه
تهوين لامر الاعادة علي وجه بليغ لطيف قوله والساهرة الارض البيضا اي التي لا نبات
ولا بنا فيها لان الارض المزروعة ترى بما فيها من الخضرة كانها سودا وقد تطلق بلد
بنا فقال ٠ ان الذين ترحلوا وتلفعوا بالهاجرة ٠ انزلتهم في مقلتي فاذا هم بالساهرة ٠
وقوله عني ساهرة الخ ففيه مجاز علي المجاز لشهرة الاول التي الحقته بالحقيقة وقوله او
قيل اسم جهنم معطوف علي قوله الارض البيضا وقوله او لان سالكها الخ فالتسمي بمعناه
المعروف والتجوز في الاسناد قوله اليس قد اتاك حديثه الخ يعني ان المقصود تسليته
صلي الله عليه وسلم وتهديد المكذبين له بانذارهم بعذاب كعذاب من كذب الرسل قبلهم

وهو بيان له بحاصل معناه لا اشارة الى انه هل بمعنى قد كما مر في قوله هل اتي والمقصود من الاستفهام
التذكير لا التقرير كما قيل ومن هو اعظم منهم اي اشد كفرا كفرعون وقوله بان يميهم الخ متعلق
بسليك وقوله يتهددهم على التنازع او هو متعلق بالثاني فقط والمراد يكونه مثله في الجنس
والمتهورية والخذلان دون الاستيصال مع ان المحذور منه لا يلزم وقوعه وقوله اذ ناداه
متعلق بالحديث او مفعول اذكر مقدرا كما مر بيانه وقوله على ارادة القول اي تقديره و
التقدير وقال له او قائلا له وقوله لما في النداء الخ يعني ان ان تفسيرية لوجود شرطها
المشهور ويجوز ان تكون مصدرية قبلها حرف جر مقدر اي بان ناداه الخ **قوله** هل لك ميل
ان تتطهر الخ يعني لك خبر مبتدا مقدر والجار والمجرور متعلق به وهو في الاستعمال
ورد بفي والى فيقدر لكل ما يناسبه ولذا قدره المصنف ميل لانه يتعدى بالى والزمخشري
قدر الرغبة وهي مما يتعدى بفي والى فاتي الصلتين ذكر بعد هذا الظرف صح وقال ابو
البقا لما كان المعنى ادعوك جا بالى فجعل الظرف متعلقا بمعنى الكلام او بمقدر يدل عليه ومن
لم يتفطن لمراده قال انه لا يفيد شيئا في الاعراب الا انه مبني على ان الجملة بتمامها تكون
عاملا وفيه شيء ومن دفع الاعتراض بان هل لك مجاز عن احديك او ادعوك والصلة بعده
قرينة زاد في الطنبور نغمة فتامل **قوله** تتطهر الخ تفسير لقوله تزكى وقوله بالتشديد
اي تشديد الزاي واصله تتزكى فادغمت التاء الثانية في الزاي وتقديم التزكية على الهداية
لانها تخلية وقوله ارشدك الى معرفته بيان لحاصل المعنى او التقدير مضاف فيه لان الهداية
الى معرفته هداية له ولا حاجة الى التقريب بانها الايجاده في الذهن وقوله اذ الخشية انما
تكون بعد المعرفة بيان لموقع الفا وتعليل لتقدير المضاف فيه وهو المعرفة ويؤيده قوله
تعالى انما يخشى الله من عباده العلما **قوله** وهذا يعني هل لك الخ فانهم دعوه في صورة
العرض والمشورة كقولك للضيف هل لك ان تنزل بنا وقوله تذهب الخ يعني ان الفا فصيحة
وفيه مقدر به ينتظم الكلام وقوله فانه اي القلب كان مقدما على غيره من معجزاته فهي
المراد بالكبرى والصغرى ما سواه بقرينة الفا التعقيبية **قوله** والاصل اما ان يريد به انه
اقوى معجزاته الفعلية او ما يبني عليه غيره لان كثيرا من معجزاته فيها كتفجير الماء بضربها
وشق البحر والاضاءة ونحوه فلا حاجة الى ما قيل من ان اصالتها بالنسبة الى اليد البيضاء
خصوصا فانها كالتبع لها فانه مع تكلفه لا يسمن ولا يغني من جوع وقوله ان يجوع
معجزاته الخ والوحدة لما ذكر والفا التعقيب اولها او مجموعها باعتبار اولها وكونها كبرى
باعتبار معجزات من قبله من الرسل او هي للزيادة المطلقة **قوله** فكذب موسى وعصى الله
لم يقل وعصاه لما دعاه لان هذا اقوى في الذم وجمعه بين معصية الله ورسله لان التكذيب
استلزم العصيان وقوله بعد ظهور الاية اي على الوجهين وافرده لما مر وقوله عن الطاعة
اشارة الى انه بمعنى ولى واعرض وثم لان ابطال الامر ونقضه يقتضي زمانا طويلا وقوله
ساعيا اشارة الى ان الجملة حالية وقوله او ادبر الخ فهو ادبار حقيقي وقوله تخوفا الخ تفصيل
لما قبله وثم على الثاني لان ادباره مرعوبا بعد تلقف ما اتى به السحرة ومكالمتهم معه
وتكذيبه وعصيانه تقدم عليه بزمان طويل فكلمة ثم لا تاباه ما لم يحمل لاستبعاد ادباره
مرعوبا مع دعوى الالوهية منه كما قيل **قوله** يجمع السحرة الخ فالحشر بمعناه اللغوي وجمع السحرة
عقب ما قصد من ابطال امره وجمع الجنود بعدما فرغ فيه لف ونشر مرتب ويجوز جمع
الكل للكل وقوله فنادى في المجمع اراد به مكانه ومقامه وهو اما بنفسه بان يرفع صوته
بالخطاب او بمناد يأمره بتبليغ ذلك عنه ويؤيد الاول قوله انا ربكم الخ وعلى الثاني فيه
تقدير اي فقال يقول لكم فرعون انا ربكم الخ مع ما فيه من التجوز في الاسناد بجعل الامر
كالفاعل مجازا والسبب فاعلا ومثله بليغ كثير **قوله** او بمناد وفي نسخة او مناد فهو
معطوف على الضمير المستتر لوجود الفاصل وقوله على كل من يلي امركم كذا في بعض
النسخ بالجار المتعلق بافعل التفضيل وهو جائز وفي نسخة من كل من يلي بمن التفضيلية
وهي ظاهرة ايضا وفي بعضها كل من يلي الخ بالنصب من غير جار ويرد عليه ان افعل
التفضيل لا ينصب المفعول فهو معمول لمقدر اي علوت كل من الخ كما في قوله واضرب منا بالسيوف
القوانسا وقد مر تحقيقه **قوله** اخذ اشكالا النكال مصدر بمعنى التنكيل كالسلام بمعنى
التسليم فجعله المص هنا صفة مصدر الاخذ المقدر او لربا المشتقا اي اخذا اشكالا وانما
فيه لامية او على معنى في وقوله في الاخرة الخ بيان لحاصل المعني او تقدير اعراب
وقيل انه منصوب على الحالية وقيل هو مصدر مؤكد لمضمون الجملة كوعد الله وصبغة

٧ على انه مفعول مطلق لاخذ او في الثالث او في الاول على الثاني وقيل انه منصوب على صحح

الله

الله ومثله هنا بمعنى تخويفا او عبرة ولذا قال لمن راه في الدنيا وقوله او سمعه اي سمع بما
حذه في الدنيا او في الاخرة او في كلام المص لمنع الخلو والاخرة والاولى اما الداران وهما الدنيا
والاخرة او الكلمتان كما ذكره المص وقوله هذه اشارة الى قوله انا ربكم الاعلى وقوله على
كلمته الاخرة على هنا للتعليل كما في قوله لتكبروا الله على ما هداكم وهو من اضافة المسبب
للسبب وهي لامية وقوله وهو قوله الخ ذكر ضمير الكلمة باعتبار الخبر **قوله** او للتنكيل فيهما اي
على ان النكال بالمعنى المصدري وهو مفعول له والاولى والاخرة الداران والاضافة على
ما مر وقوله اولهما على انهما بمعنى الكلمتين والاضافة لامية من اضافة المسبب للسبب
وقوله ويجوز ان يكون مصدرا الخ فالتقدير نكل الله به نكال الاخرة وقد مر جواز كونه
مؤكدا لجملة ايضا وغيره من الوجوه وعلى هذا فنصبه على انه مفعول مطلق وقد اورد
عليه امران الاول ان المصدر المؤكد لا يفيد فائدة زائدة على فعله وهنا افاد بالاضافة
معنى زائدا فكيف يكون مؤكدا الثاني ان الصواب ان يقول مقدرا فعله لا بفعله كما
في شرح التلخيص ويدفع بان المراد بالمؤكد ليس ما اصطلح عليه النحاة ولا شك ان كل مصدر
مؤكد باعتبار ما تضمنه من معنى المطلق فعله وكون المراد به ما يؤكد مضمون الجملة يأباه
صريح كلامه واما قوله مقدرا بفعله ففيه تسمح والبا اما زائدة في الفاعل كما في كفى بالله
او الباء للملابسة والمقدر مطلق العامل اي بتقدير عامله بفعل خاص من لفظه فتدبر
قوله لمن كان شانه الخشية الظاهر انه اوله به لان من كان في خشية وخوف لا يحتاج
للاعتبار وقيل انه لقصد التعميم ليشمل من يخشى بالفعل ومن كان من شانه ذلك وقوله
نصب خلقا على التمييز والاصعبية بالنسبة للمخاطبين وقوله لما مر من ان القدرة
الذاتية يستوي عندها جميع المقدورات بلا تفاوت وقوله ثم بين الخ اشارة الى
ان الجملة مفسرة بمنزلة عطف البيان وثم لما بين المجمل والمفصل من التفاوت الرتبي **قوله**
اي جعل الخ هذا ابنا على ان السمك الرفع في جهة العلو وقوله او ثخنها يا والفاصلة
وهو الظاهر وفي نسخة بالواو ويحتاج لجعلها بمعنى او والثخن ان لوحظ من السفل للعلو
سمك وان لوحظ من العلو للسفل فعمق كالدرج والدرك **قوله** فعدلها قيل تعديلها
جعلها بسيطة متشابهة الاجزا والشكل وليس البناء ورفع السمك معنى عن هذا وقوله
مستوية اي ملسا ليس في سطحها انخفاض وارتفاع وقوله فتممها من قولهم سوى
امره اي اصلحه ومن قولهم استوت الفاكهة اذا نضجت وتتميمها بما ذكر ولها متممات
وافلاك جزئية كما بين في محله والتدوير جسم كري مصمت مركوز في ثخن الفلك الجزئي
بحيث يماس سطحه المحدب والمقعر والكواكب السيارة غير الشمس لها تداوير كما بين
في علم الهيئة **قوله** منقول من غطش اللازم الى المتعدي بالهمزة وقوله واضاف
اضاف الخ اي اضاف الليل الى السما لان الليل والنهار بحركتها ولم يرتض ما في الكشاف
من قوله لان الليل ظلها فانه اعترض عليه بانه ظل الارض لا ظلها والجواب بانه
باعتبار ظاهر الحال في راي العين لا يحصل له والاولى ما ذهب اليه المصنف من انه
لما بينهما من الملابسة لانه بحركتها **قوله** وابرز ضوء شمسها ابرز ضحى الضحى وضوء
الشمس تفسير للضحى لانه كما قال الراغب انبساط الشمس وامتداد النهار وسمي
الوقت به انتهى ففيه مضاف مقدر هنا لادنى ملابسة كما مر وقوله يريد النهار
اي المراد بضحاها هنا النهار لوقوعه في مقابلة الليل فكنى بالضوء عنه او المراد
بقوله اخرج ضحاها النهار كما قيل والاول اقرب **قوله** تعالى والارض بعد ذلك
دحاها قد مر الكلام فيه ومعارضته للاية الاخرى والجمع بينهما قال ابن عباس
رضي الله عنهما خلق الله الارض من غير ان يدحوها قبل السما ثم استوى الى السما فسواها
هن سبع سموات ثم دحى الارض بعد ذلك فلا ينافي قوله خلق لكم ما في الارض
جميعا ثم استوى الى السما فسقط ما قيل انه ينافي قوله خلق لكم ما في الارض ولا يمكن
التوفيق بانه خلق اصل الارض قبل السما ودحاها بعده لان ما في الارض بعد
الدحو وقد مر فيه تفصيل فتذكره **قوله** ورعيها قال في الكشف هو بالكسر الكلا وبالفتح
المصدر والمرعى يقع عليهما وعلى الموضع بل ~~ما نسبه محل كاحنة~~ وعلى الزمان ايضا
فقول المصنف وهو في الاصل لموضع الرعي محل نظر الا انه لكونه اشهر معانيه
جعل كانه موضوع له كما قيل والمرعى ما ياكله الحيوان غير الانسان فاريد به
هنا مجازا مطلق الماكول للانسان وغيره فهو مجاز مرسل من قبيل المرسن وقال

عصام

اصعب خلقا صح

٧ او الثخن فعلى الاول معناه جعلها رفيعة وعلى الثاني معناه جعل ثخنها رفيعا صح

عصام

وقال الطيبي يجوز ان يكون استعارة مصرحة لان الكلام مع منكري الحشر بشهادة قوله
اانتم اشد خلقا كانه قيل ايها المعاندون المترددون في قرن البهايم في التمتع بالدنيا
والذهول عن الاخرة قوله لانها حال باضمار قد الخ وكلاهما مقتضى لترك العاطف قيل
وعلى الوجهين لا يثبت تقدم الدحو على خلق الجبال كما مر في السجدة بل الاول مقتضى
لتقدم خلق الجبال لتقريب قد للماضي من الماضي والدحو البسط وهو غير اخراج الما
والمرعى نعم الدحو سبب لهما قوله وهو مرجوح لان العطف على فعلية سبقه اليه الزجاج
واورد عليه ان قوله بناها بيان لكيفية خلق السما وقوله رفع سمكها الخ بيان للبنا وليس
لاحوال الارض وما بعده دخل في شي من ذلك فكيف يعطف عليه ما هو معطوف على المجموع
عطف القصة على القصة والمعتبر فيه تناسب القصتين وهو حاصل هنا فلا ضير في
الاختلاف بل فيه نوع تنبيه على ذلك مع انه يجوز عطف الارض على السما من حيث
المعنى كانه قيل السما اشد خلقا والارض بعد ذلك اي والارض بعد ما ذكر من السما
اشد فيكون وزان قوله دحاها اخرج منها ماها ومرعاها وزان قوله رفع سمكها فسواها
وحينئذ فلا يكون قوله بعد ذلك مشعرا بتاخر دحو الارض عن بنا السما قوله تمتيعا
لكم الخ اشارة الى ان المتاع بمعنى التمتيع فنصبه على المصدرية بفعله المقدر او هو
مفعول له قيل والاول اولى لان الخطاب لمنكري الحشر والمقصود هو تمتيع المؤمنين
فلا يلايم جعل تمتيع الاخرين كالمعرض واورد عليه ان خطاب المشافهة وان كان خاصا
بالحاضرين الا ان حكمه عام كما تقرر في الاصول فالمال الى تمتيع الجنس وايضا النصب
على المصدرية بفعله المقدر لا يدفع المحذور لكونه استينافا لبيان المقصود قوله الداهية
الخ اي هو بمعنى اعظم الدواهي لانها من طم بمعنى علا كما ورد في المثل جرى الوادي فطم
على القرى وعلوها على الدواهي غلبتها عليها ومال الى كونه اعظم والكبرى قيل فالوصف
بالكبرى ٥ مخصصا وقد قيل ما من طامة الا وفوقها طامة والغلبة والكبر من الامور
النسبية فالمراد بكونها تغلب الدواهي انها تفوق ما عرفوه من دواهي الدنيا مع انها
كما قال الجوهري غلبت على القيامة والمراد بكونها كبرى انها اعظم من جميع الدواهي
مطلقا ففيه مبالغة وفائدة زايدة لا كما توهمه هولا القايلون قوله التي هي اكبر
الطامات اي الدواهي وفيه اشارة الى ان المعنى انها اعظم من كل عظيم فالوصف
تاسيس لا تاكيد كما مر مع ان الطامة الكبرى لمعين هنا كالعلم وقوله اذا الساعة الخ
قيل فاذا ظرف لمجي الساعة لا للساعة لئلا يكون الزمان في الزمان او الظرف فتجوز فيه
من ظرفية الكل للجزء باعتبار الاول ثم ما نا منتها قوله يوم يتذكر الخ منصوب او
مبني على الفتح وقوله بان يراه الخ فتذكره كناية عن رؤية صحيفته سوانسيه
لطول المدة او لما لقي كما قيل وهيهات لي يوم القيامة ٧ او لكثرتها التي تعجز الحافظة
عن ضبطها وقوله في صحيفة الضمير للانسان او للعمل لان الصحيفة تضاف لكل منهما
وقوله وقد نسيها الضمير للاعمال المرادة من ما والمفهومة من السياق واذا كانت ما
موصولة فسعى بمعنى عمل والعايد مقدر اي سعيه وقوله بدل من اذا الخ بدل كل او
بعض وكونه بدلا من الطامة كما قيل تعسف وقوله بحيث لا يخفى الخ تعليل لرؤية كل
احد وقوله لكل راء اشارة الى انه كيعطي ويمنع وقوله لا برزت اي بالتخفيف وقوله
فيه ضمير الجحيم باسناد الرؤية لها مجازا وخلق الله ذلك فيها قوله او انه خطاب
للرسول الخ او لكل راء فالتقوله ولو ترى اذ المجرمون الاية وهذا هو معنى قول المص او
لمن يراه من الكفار كما في بعض النسخ وفي بعضها اي التفسيرية اي تبرزنها لمن يشا
هده من الكفرة لان المراد الوعيد والتهديد قوله وجواب فاذا جات الخ فيه تسمح
والمراد جواب اذا على انها شرطية لا ظرفية وهو صحيح ايضا وقوله دل عليه يوم
يتذكر فالتقدير ظهرت الاعمال ونشرت الصحف ونحوه وقوله او ما بعده من التفصيل
يحتمل عطفه على قوله يوم يتذكر فيكون التفصيل دليل الجواب لا هو نفسه وهو
مقدر تقديره وقع ما لا يدخل تحت الوصف او انقسم الناس قسمين ونحوه وقوله
فاما التفصيل للجواب المقدر وعطفه على قوله محذوف فيكون التفصيل نفسه جوابا
قيل وفيه غموض ورد بانه لا غموض فيه لاستقامة ان يقال فاذا جات الخ فان
الطاغين ماواهم الجحيم وغيرهم في النعيم المقيم وزيادة اما لا تضر بل تفيد المبالغة
وتحقيق الترتيب والثبوت على كل تقدير كما قيل والتفصيل للناس قوله حتى

عصام

٧ بناها م

عصام وسعدي

٥ تحقيق وليس كون الوصف بالكبرى لمعنى بكونها ... ويكون منه

٧ اشغالها م

عصام

٧ وترى م

كفر

كفر فالطغيان هنا غير الكفر لان مقابله دليل على ذلك ولولاه حمل على ما يشمله وقوله
واللام الخ هذه المسئلة مما اختلف فيه اهل البلدين فقيل ان ال تقوم مقام الضمير
المضاف اليه اذا احتيج اليه للربط وهو محل الخلاف بينهم وقوله لا بد من تقدير العايد
في مثله فالتقدير هنا فان الجحيم هي الماوى له لانه لا بد من الرابط في جواب اسم
الشرط قوله للعلم بان صاحب الماوى الخ تبع الزمخشري في التعليل وخالفه في المعلل
فانه قال ليس الالف واللام بدلا من الاضافة لكن لما علم ان الطاغي هو صاحب الماوى
تركت الاضافة ودخول التعريف لانه معروف انتهى وقد اعترض عليه ابو حيان
بانه لا يحصل منه الربط والعايد على المبتدا فانه رد مذهب الكوفيين ولم يقدر الضمير
كما قدره البصريون وكذا اورد على المص انه لا دلالة فيما ذكره على مدعاه فانه لولم يكن
الماوى كان العلم بحاله وليست اللام عهدية لعدم سبق الذكر وليس هذا كله بشي
فان الزمخشري تبع البصريين في التقدير اي هي الماوى له وما ذكره تحقيق للقرينة
الدالة على المقدر والمص تبع الكوفيين وما ذكره تحقيق لوجه الربط بها اذا كانت
بدلا عن الاضافة ولا مانع من العهد لانه في حكم المذكور لان تبريزها واظهارها
لهم في معنى انها مقرهم وماواهم قوله وهي اي لفظ هي ضمير فصل لا محل له من
الاعراب او ضمير جمع مبتدا والكلام يدل على الحصر ولم يصرح به لعلمه مما بعده ولانه
جعل الطاغي اعم من الكافر والعاصي لان قوله حتى كفر قبله يا باه فلا يتعسف بان المعنى
حتى كفر بعضهم كما قيل قوله مقامه بين يدي ربه اوله به لانه تعالى منزه عن المكان والزمان
وفيه وجوه اخر تقدمت في سورة الرحمن وقوله لعلمه بالمبدا الخ لانه لو لم يقل بالمبدا لم
يقل ان له ربا حتى يخافه ولو لم يقل بالمعاد لم يخفه ايضا فالاضافة للملابسة والمقام
محل لمن خاف اضيف لخالقه ومقيمه فيه قوله لعلمه بانه هو داسم فاعل من ارداه اي
اهلكه وقوله ليس لها سواها اشارة الى الحصر المستفاد من ضمير الفصل وتعريف الطرفين
وقوله متى تقيمها ان وارساؤها اشارة الى ان المرسى مصدر ميمي فانه ورد زمانا
كانا ومكانا ومصدرا واسم مفعول وقوله اي اقامتها بيان لحقيقة الارسا واثباتها
عطف تفسير له اي ايجادها فانه يقال رسي بمعنى ثبت كما قاله الراغب ومنه الجبال
الرواسي فحاصله انه سوال عن زمان ثبوتها ووجودها على هذا التفسير ومرسى
مصدر فيه قوله او منتهاها ومستقرها تفسير لمنتهاها كما ان يستقر فيه تفسير لمنتهى
اليه وتقديره الاستفهام بمتى يقتضي ان المنتهى اسم زمان كما قيل وتفسيره بمرسى
السفينة يقتضي انه اسم مكان فلذا قيل انه استعارة وتمثيل بجعل اليوم المتباعد
كشخص ساير لا يدرك ويوصل اليه ما لم يستقر في مكان فجعل وقت ادراكه مستقره فتامل
قوله في اي شي انت من ان تذكر وقتها لهم فيم خبر مقدم وانت مبتدا موخر ومن
ذكراها متعلق بما تعلق به الخبر والمعنى انت في اي شي من ذكراها اي لست من ذكراها
لهم وتبيين وقتها في شي فهو نفي لذكرها لهم ولتبيين وقتها معا والاستفهام انكا
ري اما انكار ذكرها فلانه لا فايدة فيه لانه لا يزيد الكفرة الا طغيانا وانكارا واما
انكار الاخر فلانه ليس له تعيين زمانها لانه من المغيبات التي لا يعلمها الا الله ولا مانع
من منعه عن ذكر القيامة لهم فانه للانذار وهو لا ينفعهم ولذا قال انما انت منذر من
يخشاها فهو كقوله فذكر ان نفعت الذكرى فلا اختلال في كلامه كما توهم وليس اخر
كلامه مخالفا لاوله حتى يرد ان ظاهره المنع عن تعيين الوقت وقوله فان ذكراها الخ
يدل على ان الممنوع الذكر والتعيين معا فتدبر قوله مما استاثره الله بعلمه ضمن
استاثره معنى اختصه فلذا عدي كما مر تحقيقه وفي بعض النسخ استاثر الله و
هي لا غبار عليها فسقط الاعتراض بان الثانية هي الصواب لقول الجوهري استاثر
فلان بالشي استبد به قوله وقيل فيم انكار لسوالهم الخ مرضه لمخالفته ما يتبادر
من الكلام فالمعنى فيم ٧ ومعنى انت من ذكراها انت من ذكراتها وعلاماتها واشرا
طها جمع شرط بفتحتين بمعنى علامة وقوله فان الخ بيان لكونه علامة لها ولذا قال
صلى الله عليه وسلم انا النذير العريان وفي قوله يا ايها المدثر ايما لذلك على وجه
الملاطفة والتمليح كما قاله الامام السهيلي قدس الله روحه قوله وقيل انه متصل الخ
فجملة فيم الخ بدل من جملة يسالونك الخ او هو بتقدير القول اي يسالونك عن زمان
قيام الساعة ويقولون لك في اي مرتبة انت من علمها اي ما مبلغ علمك فيها وقول

سعدي

عصام

سعدي عصام

عصام
سعدي

عصام ٧ سوالهم اعم فارسي ينبغي ان على هذا عظيم لا ينبغي ان يسال عنه فيوقف لسائله على قوله فيم صح

اولا استغني يحتمل ان يكون بمعني استغني بكفره عن طلب ما يهدي به فلا حاجة الي القول
بانه من الاحتباك وذكره للغنا ولا يدل علي الفقر في مقابله وذكر المجي والخشية ثانيا
يدل علي ضدهما ولا قامة تكلف وقوله كبوة الطريق الاضافه علي معني في اي سقوطه
في الطريق اذا عثر قوله يقال لهي عنه والتلهي اللهو كل ما يشغل الانسان عما يهمه ولهي
عنه كرضي ورمي فلا وجه لتعيين الاول هنا وقوله ولعل ذكر التصدي والتلهي الخ يعني
ليس بمجرد الاشتغال بالغني والتلهي عن الفقير مما يعاتب علي مثله فانه ربما اقتضي الحال
مثله وانما المعاتب عليه كونه عن صميم القلب وتصميم العزم كما يفيده التخصيص فيه فان
نحو انا عرفت يحتمل التخصيص والتقوي واذا اريد التخصيص يقدر تقديم الفاعل
المعنوي علي عامله والقرينة علي الاختصاص هنا اضمار حروف الانكار قبل الضمير
المؤذن بان الكلام في الفاعل دون الفعل ولما بني لفظا انت ومثل من الملازمة جعل
انت كناية عن المثل في قوله مثله خصوصا لا ينبغي ان يتصدي للغني ويتلهي عن
الفقير كما في الكشاف وشروحه الا ان اشتغال قلب النبي صلي الله عليه وسلم بمثله لا
ينبغي ذكره لان مقامه اعلي من ذلك لكن اسناده لمثله دونه مما يخففه وكونه لحرصه
علي اسلامه وتبعية غيره لم يمنع منه ولو لم يذكره كان احسن فان فيه ترك ادب لذكر ما
لا يليق بمقام النبوة قوله ردع عن المعاتب عليه اذا كان نزول الاية في اثنائه وقوله
او عن معاودة مثله اذا كان بعد انقضائه ووقع في نسخة عطفه بالواو والمعني عليهما
انه في الاثنا فيزجر عنه وعن معاودته معا وهذه موافقة لما في الكشاف ومن قال
ان العطف تفسيري حينئذ فقد وهم قوله حفظه علي انه من الذكر خلاف النسيان
او اتعظ علي انه بمعني التذكير وهو الوعظ وقوله والضميران يعني في انها وذكره وكون
عتابه علي ما ذكر عظة لانه مع عظمة شانه ومنزلته عند الله اذا عوتب علي مثله
فما بالك بغيره وعلي اتحاد الضميرين فلا بد من تاويل احدهما والمصنف اختار تاويل
الاول وغيره الثاني فقيل انه للايات او السورة او المعاتبة والتذكير لكونه قرآنا
وعتابا او لان المصدر في تاويل ان والفعل ورجح هذا بعدم ارتكاب التاويل قبل
الاحتياج اليه وقيل الضمير الثاني للتذكرة لانها بمعني الذكر والوعظ لا لمرجع الضمير
الاول واما كون الضمير لدعوة الاسلام فمما ياباه المقام قوله تعالي فمن شاء ذكره
نقل عن جار الله انه استطراد وليس باعتراض لانه يكون بالواو وبدونها واما بالفا
فلا وقال في الكشف انه ليس بثبت لانه بنا في قوله في النحل ان قوله فاسألوا اهل الذكر
من الاعتراض وقد صرح به النحاة كما ذكره ابن مالك في متن التسهيل من غير نقل
اختلاف فيه وقال السعد في التلويح الاعتراض يكون بالواو والفا واعلم فعلم المرء
ينفعه فتلطف في اشارته للرد علي من انكره لكنه محل كلام بعد فليحرر قوله
مثبتة فيها فتعلقه خاص والصحف اما الصحف المنزلة علي الانبيا والتي مع الملائكة
منقولة من اللوح المحفوظ واما كونها عبارة عن اللوح نفسه فغير ظاهر وكذا كونها
صحف المسلمين علي انه اخبار بالغيب فان القرآن بمكة لم يكن في المصحف ومثله يحتاج
الي نقل وقوله منزهة عن ايدي الشياطين هو ماخوذ من مقابلته بقوله بايدي
سفرة فانه يفيد القصر وهو بالنسبة الي الشياطين وليس بحقيقي كما اشير اليه في
شروح الكشاف قوله كتبة الخ فسره به لانه جمع سافر بمعني كتب في الاسفار كما ذكره
اهل اللغة وقوله او الانبيا معطوف علي الملائكة او كتبة ولا يخفي انه غير مناسب
لكون المراد القرآن ونبينا صلي الله عليه وسلم لم يكتب ولم يقرا من المصحف فان من معجزاته
صلي الله عليه وسلم كونه اميا ولذا لم يذكره الزمخشري وقال وقيل اصحاب رسول
الله صلي الله عليه وسلم وقوله ينتسخون الكتب من اللوح اذا كانت السفرة كتبة
الملائكة وما بعده علي ما بعده ففيه لف ونشر مرتب قوله او سفرا عطف علي كتبة
جمع سفير كفقيه وفقها وهذا علي انه جمع سافر بمعني سفير اي رسول
وواسطة وقوله بين الله ورسله علي ان المراد الملائكة وقوله او الامة علي ان المراد
الانبيا فهو ناظر لما قدمه وقوله من السفر او السفارة لف ونشر مرتب علي التفسير
فيه فالسفر كالضرب مصدر بمعني الكتابة والسفارة بكسر السين وفتحها مصدر كالكتا
بة والكفالة بمعني التوسط للاصطلاح وهذا بنا علي المشهور فلا ينافي ما في القاموس
من جعل السفر بمعني السفارة ايضا قوله والتركيب للكشف بمعني ان جميع اللغة وضع

هذه

هذه المادة بجميع تراكيبها للكشف وقوله كشفت وجهها ويقال بمعناه كشفت عن وجهها
واصله كشفت القناع عن وجهها وهو الافصح المعروف في الاستعمال وكتب اللغة ولذا
قيل علي المصنف انه تسمح في تعبيره وان كان المحشي لم ينبه عليه قوله اعزاء علي الله اي
مكرمون معظمون عنده فهو من الكرامة بمعني التوقير وقوله او متعطفين علي المؤمنين
يكلاونهم لانهم وسايط في الوحي وتبليغ الشرايع والالهام ونحوه فان فسر بالانبيا فهو
ظاهر وعلي هذا فهو من الكرام ضد اللؤم وقيل انه من قولهم كشجر العنب كرما لتعطفه
وهو معني براسه وهو تعسف بارد قوله بررة اتقيا بررة جمع بر لا غير وابرار يكون
جمع بر كرب وارباب وجمع بار كصاحب واصحاب وان منعه بعض النحاة لعدم اطراده
واختص الجمع الاول بالملائكة والثاني بالادميين في القرآن ولسان الشارع فقال الراغب
لان الاول ابلغ لانه جمع بر بخلاف الثاني فانه جمع بار وليس كما قال لما سمعت وللسعد
طيب فيه كلام مختل في الانتقاد فانه قال في الصحاح قال الفرا لا يقولون فعلة الا واوا
حد فاعل ككافر وكفرة فنقله في الانتقاد ثم قال ورد البار والابرار في صفة الادميين
وبر وبررة في صفة الملائكة وتوجيه الراغب بان الثاني ابلغ لانه جمع بار وهو ابلغ من
بر فقوله بار ابلغ وهم وغره زيادة بنيته وهو معتقد باتحاد النوع فتدبر وقيل في
توجيهه ان صفات الكمال في بني ادم تكون كاملة وناقصة فوصفوا بالابرار وهو
جمع بر علي الاصح عند النحاة اشارة الي مدحهم باكمل الاوصاف واما الملائكة بصفات
الكمال فيهم لا تكون ناقصة فوصفوا بالبررة الذي هو جمع بر علي الاصح الافصح لانه
يدل علي اصل الوصف بقطع النظر عن المبالغة فيه لعدم احتياجهم لذلك واشارة
لفضيلة البشر لما في كونهم ابرارا من المجاهدة وعصيان الحيلة فتدبر قوله دعا عليه
الدعا هو معني قتل الانسان والتعجب هو معني ما اكفره وقوله وهو اي قوله
قتل الانسان ما اكفره كلام في غاية الايجاز لقلة لفظه وكثرة معناه قوله يدل
اي هذا الكلام بجملته يدل بصدوره عن الله علي غضبه العظيم وهو معني قوله
قتل الانسان لانه لا يتصور منه الدعا فاريد به لازمه وهو ما ذكر وقوله
علي ذم بليغ اي في غاية المبالغة وهو معني قوله ما اكفره لان التعجب ايضا لا يكون
من الله كما مر فيكون تعجيبا لكل سامع فيدل علي مبالغة في الكفران يتعجب منها
كل واقف عليها ولم يسمع هذا قبل نزول القران وما نسب الي امرء القيس من قوله
٭ يتمني المرء في الصيف الشتا ٭ فاذا جا الشتا انكره ٭ فهو لا يرضي بحال واحد
قتل الانسان ما اكفره ٭ لا اصل له ومن يعرف كلام العرب يعلم انه من كلام المولدين
دون الجاهلي واعلم ان العلامة روح الله روحه قال في هذه الاية انه لا يري اسلوبا
اغلظ منه ولا اخشن مسا ولا ادل علي سخط ولا ابعد شوطا في المذمة مع تقارب
طرفيه ولا اجمع للائمة علي قصر متنه متها ولم يبين وجهه الا ان الامام قال قتل
الانسان يدل علي استحقاقه اعظم انواع العقاب عرفا وقوله ما اكفره تنبيه
علي انهم اتصفوا باعظم انواع القبايح والمنكرات شرعا واورده في الكشف وغيره من الشروح
بلا زيادة عليه وعلل بان الدعا ليس علي حقيقته لامتناعه منه تعالي لان منشاه العجز
فالمراد به اظهار السخط باعتبار جزئيه الاول وشدة الذم باعتبار جزئيه الثاني فتامل
قوله بيان لما انعم به عليه وقوله خصوصا قيد للمنعم عليه اي هو بيان للنعم التي اختص
بها الانسان من بين خلقه له ثم نخصيصه بمجموعها والاختصاص اضافي ان اريد جنس
الانسان لانه بالنسبة لغيره من انواع الحيوان كما سيتنبه قوله والاستفهام للتحقير وذكر
للجواب لا يقتضي انه حقيقي كما توهم لان المراد بالجواب ما هو علي صورة الجواب لانه
بدل من قوله من اي شي خلقه ولو قيل انه للتقرير والتحقير من شي المنكر كان له
وجه وقوله من مبدا الخ من ابتدائية متعلقة بقوله بيان ومقابله قوله الي ان اتم خلقه
وانما اخره لانه متعلق بقوله فقدره اطوارا ايضا ومقابلة مقدر بقرينة ما بعده وقوله
ولذلك اي لكون المقصود منه التحقير اجاب بقوله من نطفة الخ فانها حقيرة قذرة قوله
فهيأه لما يصلح له الخ دفع لما يتوهم خطوره بالبال من ان الخلق بمعني التقدير وبتضمنه
وعلي كل تقدير فعطفه بالفا غير ظاهر بان التقدير المذكور بمعني التسوية والمذكور
هنا بمعني التهيئة لما يصلح له وهو تفصيل لما اجمل اولا في قوله اي شي خلقه والفا تفصيلية
لان التفصيل يعقب الاجمال واليه اشار بقوله او فقدره الخ قوله ثم سهل مخرجه

فالسبيل محل حر وحرمت البطن وقوله فوهة الرحم بضم الفا وفتح الواو المشددة او بسكونها
مخففة بمعني فم وقوله الهمه اي الهم الجنين حيث كانت راسه من جهة العلو فاذا جا وقت خروجه
وجد نكسها لا ستقل ليسهل خروجه علي ما بينه اهل الخبرة بذلك قوله او ذلل له سبيل الخير
الخ اي سهل له الطريق الذي يريد سلوكه من طريقي الخير والشر بان اقدره عليه ومكنه
منه والا قتدار علي المراد نعمة ظاهرة يقطع النظر عن خيريته وشريته فلا يرد عليه انه
كيف يعد تسهيل طريق الشر من النعم وقيل انه عد من النعم لانه لولم يكن متمكنا كسبيل الخير
لم يستحق المدح او الثواب بتركه فتامل قوله للمبالغة في التيسير بسبب التنكير او الدال
علي ذلك فالضمير للسبيل وقوله وتعريفه اي السبيل باللام دون ان يقول سبيله بالاضافة
لضمير الانسان كما هو الظاهر مراد ا اريد مخرجه وكذا اذا اريد سبيل الخير والشر فانه سبيله
ايضا لانه لو قيل سبيله اوهم انه علي التوزيع وان لكل انسان سبيلا يخصه وهذا جار
علي التوجيه كما يشير اليه قوله وفيه حكي المعني الا خير فلا وجه للقول بانه مخصوص بالثاني
وقوله والمقصد غيرها وهو الاخرة لان سبيل عبارة عن الدنيا وهي ممر والمقر الاخرة
وقوله ولذلك اي لكون المقصد غيرها عقب السبيل بالاماتة اشارة الي انها السبيل متوا
وحد لعدم البقا فيها والموت هو الوصلة لذلك المقصد فلذا عده من النعم علي الوجه
ايضا قوله وعد الاماتة الخ وخصصت هذه النعم بالذكر لما فيها من ذكر احوال الا
نسان من ابتدائه الي انتهائه وما يتضمن من النعم التي هي محض فضل من الله لانه حقير
مهين خرج من مخرج البول مرتين وتكون من نطفة قذرة ثم صار وعا للعذرة ثم صار
جيفة اكرامها دفنها فاذا تامل ذلك العاقل علم قبح الكفر وكفران نعم الرب سبحانه وتعالى
وقوله في الجملة اشارة الي ان ذلك هو الاصل ومقتضي الفطرة وان اختص بالبعض
كالمؤمنين قوله والامر بالقبر اي وضع الانسان في قبره وفيه اشارة الي ما حققه اهل
اللغة من ان معني اقبر الميت امر غيره بان يجعله في قبره وقبره بمعني دفنه في قبر وفي
قوله تكرمة الخ اشارة الي وجه مشروعيته ودفن غيره من الحيوانات بعد الموت غير مشروع
بلا خلاف كما هو مدلول النظم فهو مباح لا مكروه ولم يتعرض له الفقها فيما نجزه قوله وفي
اذا شا انشاره الخ وجه الاشعار لا كلام فيه وتخصيص النشور به دون الاماتة
والاقبار لان وقتهما معين اجمالا علي ما هو المعهود في الاعمار الطبيعية وقيل انما يجزم
بان احدا من ابنا الزمان لا يتجاوز مائة وخمسين سنة مثلا وليس لاحد مثل هذا
الجزم في النشور قوله ردع للانسان عما هو عليه من كفران النعم المتناهي وانكاره
لخالقه لكفره وقوله ولم يقض بعد اشارة الي ان لما فيه جازمة وان نفيها غير
منقطع والابتدا والانتها من نفي الماضي وعموم الانسان وما قيل من ان المراد لم
يقض من اول زمان تكليفه الي زمان اماتته ما امره به تعسف لا وجه له وحمل
لما يقض علي رفع الايجاب الكلي المساوي للسلب الجزئي دون السلب الكلي لعدم
صحته فتامل قوله اتباع للنعم الذاتية المراد بالذاتي ما يتعلق بذاته من الذا
تيها ولوازمها والخارجي ما يقابله فسقط ما قيل التيسير للخروج والاماتة والا
ليس بذاتي وقيل هذا تعداد للنعم المتعلقة ببقايه بعد تفضيل النعم المتعلقة
بحدوثه ولا يخفي ما فيه قوله استيناف مبين الخ كانه لما امر بالنظر الي ما رزقه
الله من انواع الماكولات قيل كيف احدث ذلك واوجده بعد ان لم يكن وقوله علي البدل
منه لان هذه الاشيا تشتمل علي تكون الطعام وحدوثه اذ المراد لينظر الانسان الي
صبنا الما من السما وشقنا الارض لاخراج النباتات المختلفة منها وايجاده اي الطعام.
فالعايد مقدر وقيل انه بدل كل علي الادعا وهو تكلف بعيد والقراة بالفتح وصلا
ووقفا وفتح رويس في الوصل وكسر في الابتدا قوله اي بالنبات اي بسبب النبات
فانه يشق الارض بخروجه منها وهذا هو المناسب لقوله فانبتنا الخ قيل ويحتمل
ان المراد شقها بالعيون علي ان المراد بصب الما انزال المطر وبهذا الحرث والاجتهاد و
لا يخفي ان السياق يا باه مع تكلفه وقوله بالكراب بكسر الكاف مصدر كربت الارض
اذا قلبتها للحرث وهو اما تمثيل او المراد ما يشمل الحفر للغرس فلا يرد عليه ان الكراب
لا يلايم ما بعده من النخل والكروم والشجر كما قيل قوله واسند الله سبحانه وتعالى
الشق الي نفسه بقوله شققنا مجازا من الاسناد الي السبب علي الوجه الثالث
دون الاول وقد تبع فيه الزمخشري وقرره في الانتصاف بانه تعالى موجد الاشيا

وخالقها

وخالقها فالاسناد اليه حقيقة وانما ذكره الزمخشري اعتزالا فان افعال العباد مخلوقة
لهم عنده فلا ينبغي للمص ان يتابعه فيه ورده المدقق في الكشف بانه ليس مبنيا علي
ما ذكر بل لان الفعل انما يسند حقيقة لمن قام به لا لمن اوجده بدليل قوله يريكم البرق
خوفا وطمعا ولذا اشتق منه اسم الفاعل وهذا مما لا شبهة فيه فالاعتراض عليه ناش من
قلة التدبر وما قيل من ان الشق يكون بمعني الايجاد والاحداث وبمعني الهيئة الحاصلة
به ولا مرية في ان محدث تلك الهيئة في الارض هو الله دون العبد فلا مانع من قيام
الشق به كالاحيا والاماتة وجعل الاسناد له حقيقيا واما القياس علي الخوف والطمع
فغير سديد لانهما من الكيفيات النفسانية التي يستحيل قيامها بذاته تعالى غير سديد
لما عرفت من اتفاق المحققين علي ان الافعال انما تسند في اللغة لمن قامت به لا لمن
اوجدها والاحداث المذكور قايم بالعبد واثره بالارض فكيف يسند الي الله حقيقة وما ذكره
مناقشة في المثال وهو لا يخمر فيه قوله يعني الرطبة بفتح فسكون القضب ما دام رطبا
كما في الصحاح عن ابي عبيدة وفي المصباح الرطبة القضة خاصة قبل ان يجف وجمعه رطاب
وبعضهم يقول لها رطبة بزنة غرفة وهو القت من الكلا التي ترعاه الحيوانات وفي كتب الفقه
في العشر استعمال الرطبة بمعني البقول كالكرات ونحوه قال شيخنا المقدسي ولم اجده في
اللغة وقوله تقضب اي تقطع وتجز واصولها ثابتة في الارض قوله عظاما المراد بعظمها عظم
اشجارها وكثرتها واصل الغلب جمع اغلب وهو الغليظ الرقبة وتوصف به الرقبة نفسها
وما جهها فيقال عنق اغلب ورجل اغلب لكن الاول هو الاغلب والظاهر ان الثاني مجاز
من وصف الكل بصفة جزئه وقوله كثرة اشجارها معطوف علي تكاثفها عطفا تفسيريا
والمراد انه استعارة معنوية شبه تكاثف الاوراق وعروقها بغلظ الاوداج وانتفاخ الا
عصاب مع اندماج بعضها في بعض بغلظ الرقبة فلا يرد ان الغلظ في الاشجار اقوى لان
الامر بالعكس نظرا الي الاندماج وتقوي البعض بالبعض حتي صار شيا واحدا كذا
حققه في الكشف وهو الذي اراده المص بقوله وصف به الخ وقوله اولانها ذات اشجار
غلاظ الخ فهو مجاز مرسل كالمرسن بمعني الغليظ مطلقا وفيه تجوز في الاسناد ايضا لان
الحدايق نفسها ليست غليظة بل الغليظ اشجارها وقوله مستعارا راد به الاستعارة
اللغوية وهو اعم من الاصطلاحية وقيل ان الاستعارة فيه مكنية قوله ومرعي بمعني
المرعي والماكول لا اسم مكان كما توهم وان كان مقصودا وأب المشدد بمعني قصدا وهيا فسمي
به المرعي وقوله يوب للتفكه اي تتخير وتهيئ للتفكه بها فعطفه علي الفاكهة لانه اريد
بها الرطبة بقرينة المقابلة وقوله فان الانواع الخ يعني انه تعليل للمجموع فان بعضها للناس
وبعضها للبهايم فهو لف ونشر ويتناول كل علي مقتضاه والعلف بفتحتين قوت الحيوان قوله
وصفت بها مجازا هذا بنا علي ان صح بمعني اصاخ اي استمع فجعلت مستمعة مجازا في الطرف
او الاسناد وكلام المص محتمل لهما وقال الراغب الصخ شدة صوت ذي النطق فعلي هذا
هي بمعني الصايحة مجازا ايضا وقيل الصاخة التي تورث الصمم لانها تصم الاذان اي شدتها فهل
سمعت بشي يورث الصمم فتدبره وجواب اذا محذوف يدل عليه ما بعده ليشغل كل بنفسه
ونحوه مما يناسب ما بعده افتراق الناس وقد مر في النازعات مثله فتذكره قوله لاشتغاله
بشانه الخ يعني الا قبال عليهم اما للنفع او للانتفاع وكلاهما منتف لاشتغاله بما يمنع غيره
وعلمه بعدم نفعه فلذا يفر فالمجموع علة واحدة لان كل منهما كما توهمه عبارة الزمخشري
وقوله او الحذر الخ هو غير مناسب لما بعده قوله وتاخير الاحب الخ فهو للترقي لا للتنزل
والظاهر انه لم يقصد ذلك لان فيما ذكره نظرا لا يخفي مع اختلاف الناس والطباع فيه
وذكر المرء تغليبا اولانه يعلم منه المراة بطريق المقايسة وقوله من ابويه قيل لانه
جعل الاب معطوفا علي الام ثم عطف المجموع علي الاخ لعدم ظهور كون الاب احب
اليه من الام وفيه نظر ظاهر ايضا وكذا قوله بل من صاحبته وبنيه اعتبر العطف للمجموع
ولا يخفي تكلفه قوله لكل امرئ الخ قيل انه جواب اذا وتركت الفا لتقديره مضارعا او
ماضيا بدون قد وهو تكلف وقوله وقرئ يعنيه اي بفتح اليا التحتية والعين المهملة
وقوله من اسفار الصبح اي اشراقه وقوله مستبشرة اي مسرورة من بشر بمعنى
سر وقوله كدورة اي تغير في اللون والغبار علي الوجه الاسود اشنع وقوله الذين
جمعوا الخ يعني انه لم يعطف لقصد اجتماع الوصفين في موصوف والجمع الصفتين
القبيحتين اظهر علي الوجوه ما ذكر وقوله من قرا الخ حديث موضوع تمت السوره

عصام
عصام
عصام
عصام
سعدي
كيف
سعدي
عصام

والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه سورة التكوير ويقال اذا الشمس كورت
ولا خلاف في كونها مكية واما اياتها فثمان وتسع وعشرون على قول فيها بسم الله الرحمن
الرحيم قوله لفت من كورت العمامة الخ يعني انه مجاز عن رفعها اي ازالتها من مكانها
وقوله لان الثوب الخ بيان لعلاقة اللزوم فيه والمانع من حمله على الحقيقة كونها من الاجرام
التي لا تلف كالثياب واما كونها غير منبسط فاهل الشرع لا يثبتونه فلا وجه له كما انه
لا وجه لما قيل من انه لا مانع من حمله على حقيقته قوله ولف ضوءها عطف على قوله رفعت
وهذا اما على ان الشمس مجاز عن الضوء فانه شائع في العرف او هو بتقدير مضاف ويجوز
ان يجعل من التجوز في الاسناد وقوله فزال انبساطه فلف الضوء مجاز عن اذهابه كما مر
اما اللزوم له فان الثوب اذا اريد رفعه لف او على الاستعارة التبعية بتشبيهه بالجواهر
والامور النفيسة التي اذا رفعت لفت في ثوب فلا وجه لما قيل بتقدير الاستعارة هنا
كما في الكشف وتجويزهما ان تكون مكنية ايضا ولم يذكر المص ما في الكشاف على هذا من
جعل لف ضوءها عبارة عن ازالتها لانها ما دامت باقية فضياؤها منبسط لانه ما لا يعتبره
من الوجوه فيكون تقليل المقال ولان الله قادر على ان يطمس نورها مع بقائها كما قيل
فان مراده اللزوم العادي لا العقلي حتى يرد عليه ما لا ينكره عاقل قوله او القيت عن
فلكها عطف على لفت وهو على هذا اما استعارة او مجاز مرسل او مكني كما مر ومعنى
كونه المطعون مجتمعا ضم يديه ورجليه كما يشاهد فيمن ضرب لشدة او طعن وقوله والتركيب
اي هذه الحروف والمادة في جميع معانيها لا تخرج عن هذين المعنيين وقوله وارتفاع الشمس
الخ هذا اليس بواجب بالاتفاق ووجه الاولوية ما ذكر وقيل الاولى كونه مبتدا لان
التقدير على خلاف الاصل قوله انقضت بالفاء يعني سقطت ونزلت ومنه انكدار
الصقر اذ انزل بسرعة على ما يأخذه كما في الشعر المذكور وهو من الكدر ضد الصفا والكدرة
في اللون والكدورة في الماء والعيش كما قال الراغب وما ذكر من ارجوزة للعجاج مدح بها عمر بن
معمر التيمي ومنها ٭ اذا الكرام ابتدروا الباع بدر ٭ تقضي البازي اذا البازي كسر ٭
دانى جناحيه من الطور فمر ٭ ابصر خربان فضاء فانكدر ٭ يصفه بالكرم وانه لحرصه
على السبق للمكارم يسرع اليها اسراع باز راى صيدا فانقض عليه وابتدروا بمعنى
بادروا والباع الذراع وقدر مد اليدين وهو مجاز هنا عن الاحسان كما يسمى يدا وهو
منصوب بنزع الخافض وكسر بمعنى ضم جناحيه للنزول والطرد لخيل وخص بانه بكسر
الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة والباء الموحدة جمع خرب بفتحتين وهو ذكر الحبارى وهي
طائر معروف وفي الشعر هنا مبالغة بديعة ليس هذا محلها والنجوم لا تشمل الشمس
حتى يكون فيهما بعد تخصيص كما قيل قوله واظلمت الخ وقوله من كدرت الماء الخ يعني انه
استعارة شبه ذهاب ضوئها بتكدير الماء المذهب لصفائه ورونق منظره وقوله عن وجه
الارض متعلق بسيرت لانه بمعنى ازيلت على الاستعارة او المجاز المرسل ايضا وقوله او في الجو
وهو ما بين الارض والسماء فتسييرها رفعها او نسفها كقوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي
تمر مر السحاب قوله النوق الخ اي تربو وضع حملها وقوله جمع عشراء كنفساء يجمع على نفاس
ولا مطلبها وقوله تركت مهملة اي لا راعي ولا طالب وهو اما بعد البعث او قبيل قيام القيامة
حتى لا يلتفت احد الى ما كان عنده وخص العشار لانها انفس اموالهم وقوله او السحاب فهو
استعارة بتشبيه السحابة المتوقع لمطرها بالناقة العشراء التي قرب وضع حملها وهي استعارة
لطيفة مع المناسبة التامة بينه وبين ما قبله فان السحب تنعقد على رؤوس الجبال وترتب
عندها ولا ينافيه كونه مناسبا لما بعده على الاول فانه معنى حقيقي مرجح بنفسه وتعطيلها
على هذا المجاز ايضا بمعنى عدم ارتفاع مطرها لانهم في شغل عنه قوله وقرئ بالتخفيف
لم يذكر كونه مجهولا او معلوما وظاهره انه مجهول بالقراءة المشهورة وكذا هو مصرح به
بعضهم الا ان المعرب نقل عن الرازي في اللوامح انه غلط وانما هو عطلت بفتحتين بمعنى
تعطلت لان تشديده للتعدية يقال عطلت الشيء واعطلته فعطل وهذه القراءة مروية
عن ابن كثير ولم يذكرها في النشر فكانها لم تصح عنده ثم انه اجيب عما ذكر بانه اذا صحت
الرواية بالاول يحتمل انه ورد متعديا على ان فعلت بمعنى افعلت او هو على الحذف
والايصال كما قيل فليحرر قوله جمعت فالحشر بمعناه اللغوي وهو جمعها وليس هذا الجمع
للحشر كما قيل لانه يكون مع ما بعده مكررا بل هو قبيل النفخة الاولى حين تخرج نار
تحشر الناس والانعام منها حتى تجتمع قوله او بعثت للقصاص لانه صح في الحديث

ان الوحوش والطيور وسائر الحيوانات تبعث ويقتص لبعضها من بعض ولها من غيرها
ثم تعود ترابا كما ذكره المص وقيل يبقى منها ما يسر به الناس كالطيور والمؤنسة المالوفة
قوله او اميتت هذا بناء على القول بانها لا تحشر فانها تفنى وهذا كناية عن العدل
التام واخذت بتقديم الجيم على الحاء بمعنى استأصلتهم واهلكتهم لا بمعنى افترستهم كما
توهم وتشديد حشرت للتكثير وقوله احميت اي فاصبحت مياهها وظهرت النار في مكانها والذي
في ذات البحر غطاء جهنم وقوله بتفجير الخ اي تتصل وتصير بحرا واحدا وقوله من سجرت التنور
هو على الوجهين ولبعض المتأخرين هنا كلام رأينا تركه اهم من تسويد وجه المحقق به
قوله قرنت بالابدان الخ على ان التزويج بمعنى جعل الشيء زوجا اي مقارنا والنفوس
على الاول بمعنى الارواح وعلى ما بعده بمعنى الذوات وقوله ونفوس الكافرين الخ هذا
في جهنم وقوله او كل عطف على المستتر في قرنت للفصل وقوله بشكلها هو في المؤمنين
بالانبياء مع الانبياء والاولياء مع الاولياء وهكذا قوله تئد البنات كتعد اي تقتلها بالدفن
او لحوق العار بالحاء المهملة والقاف مصدر لحق وما وقع في بعض النسخ من ضبطه بالميم
جارة المحوق مصدر من تحريف لاحتياجه لتكلف تقدير ما لا قرينة عليه ولحوق العار بوطئ
الرجال لهن وهو من جهل الجاهلية والوأد القتل وقيل انه مقلوب من آده بمعنى اثقله
لانها تثقل بالتراب وهو قول لبعض اهل اللغة كما في دره المرتقي فلا وجه للاعتراض
عليه بانه ادعاء القلب من غير داع له قوله تبكيتا لوائدها التبكيت التوبيخ واتما ولدانه
لا ذنب لها حتى تسال عنه فكان الظاهر سؤال قاتلها لانها صغيرة فانها تخبر عاقلة
وادعاء ان الاصل سؤاله عنها تكلف والتبكيت قرره الطيبي بان المجني عليه اذا سئل
بحضور الجاني ونسبت له الجناية دون الجاني بعث ذلك الجاني على التفكر في حاله
وحال المجني عليه فيرى براءة ساحته وانه هو المستحق للعتاب والعقاب وهذا استدراج
على طريق التعريض وهذا ابلغ من التصريح والمراد بالاستدراج سلوك طريق توصل
الى المطلوب بسؤال غير المذنب ونسبة الذنب له حتى يبين من صدر عنه ذلك كما
سئل عيسى دون الكفرة وهو فن من البديع بديع قوله وقرئ سألت اي خاصمت
وسألت من الله او من القاتل لها وقوله على الاخبار عنها على القراءتين فانه لو خبر
عنها القتيل على القراءة الاولى قتلت بكسر التاء وعلى الثانية قتلت بضمها وفي الكشاف
نقلا عن ابن عباس ان هذه الاية دليل على ان اطفال المشركين لا يعذبون وعلى
ان التعذيب لا يستحق الا بالذنب واذا بكت الله الكافر ببراءة الموؤدة من الذنب
فما اقبح به وهو الذي لا يظلم مثقال ذرة ان يكر عليها بعدما هذا التبكيت ليفعل بها ما ينسي
عنده فعل المبكت من العذاب السرمدي انتهى وقيل وهو استدلال بدلالة النص
كدلالة منع التأفيف على منع الشتم ونحوه وليس مبنيا على التحسين والتقبيح كما توهم
واجيب بمنع الدلالة لانه لا يقاس حال الخالق بحال المخلوق والا يستقبح منه ما يستقبح
منهم كما ان الذمي المخلد في النار يستحق ما تلقاه والعقاب وفي الكشف بعدما تكلم فاعرة
التحسين والتقبيح فاشارة الاية الى ان باعثهم على القتل لم يكن الذنب لا الى ان
الذنب اعني ما يستحق به الموؤدة التعذيب معدوم من كل وجه وفيه انها غير مكلفة
فكيف يكتب عليها الذنب انتهى وفيه خلل من وجوه اما كونه مبنيا على التحسين والتقبيح
فمما لا شبهة فيه وكيف ينكره ودلالة النص متفرعة على ذلك وجوابه مصرح
بذلك والمنع مبني عليه كما صرح به في الكشف وايضا فان ما اورده على صاحب الكشف
غير وارد لانه مصرح بان المراد ما يستحق به العذاب ولو بغير طريق التكليف وهو
الزام لهم على مذهبهم والصحيح في الجواب عنه ما قيل ان تعذيب بني ادم احدا
منهم في الدنيا انما يستحق بذنب على الوجه الذي شرع فحيث لم يكن للموؤدة
ذنب يجوز ان يخاصم قاتله فاما تعذيب الله فليس كذلك فيجوز انتهى قوله
فرقت بين اصحابها والمعروف صحف الاعمال او صحف اخرى فيها شقي او سعيد ونحوه
كما روي في بعض الاثار اذا كان يوم القيامة تطايرت صحف من تحت العرش فيقع في
يد المؤمن صحيفة فيها جنة عالية وفي الكافر صحيفة فيها سموم وحميم وقوله المبالغة
في النشر بعينه وهو ما يقابل الطي او الجمع والتطاير التفرق وهذا مخصوص
بالمعنى الثاني وقوله كما يكشط الخ اشارة الى انه استعارة لمعنى ازيلت وقوله اعتنا
اي ابد الله كل من الله حرب وقوله ايقادا شديدا هو معنى التسعير وضما وتراكم الخ هي

رواية عن هود وروي عنهم التخفيف ايضا قوله تعالى علمت نفس الخ معنى علمها انها
تشاهدها على ما هي عليه في الحقيقة فان كانت صالحة تريها في احسن صورة والاتريها في اشنع
هيئة كما قرره بعض المفسرين قوله ست منها في مبادي قيام الساعة الخ قيل هو على التفسير
الاول لحشرت وعلى الثالث اذ اريد الاماتة عند النفخة الاولى وقيل الظاهر ان المراد به
ما بين النفختين لظهور ان الست الاولى ليست قبل النفخة والا لعدت من الاشراط فان
قلت قد ثبت ان موت الناس والخلايق الا بعض الملائكة بعد النفخة الاولى فكيف
يتصور تعطيل العشار وحشر الوحوش بزوال وحشها من الدهشة قلت قد قيل انه
لم يثبت وقوع الموت في ابتدا تلك النفخة فيحتمل ان يحصل في ابتدائها دهشة تؤدي
لتعطيل النوق وحشر الوحوش ثم تؤدي تلك الدهشة لهلاك الكل وقال بعض فضلا
العصر يكفي في صحة الكلام جريانه على احد الوجوه ثم قال ان الاظهر ان المراد بما قبل
فنا الدنيا مجموع ما قبل النفخة الاولى وما بعدها الى النفخة الثانية فان جميعه من
مبادي الساعة وتكون بعض الست قبل الاولى وهو تعطيل العشار وحشرت الوحوش
على وجه والبعض الاخر فيما بعدها ولا يلزم عدها في الاشراط مستقلة لانها من اثار
بعضها وقد قيل عليه ايضا ان كونه بين النفختين مخالف لما قاله في سورة النبا من ان الدنيا
تنتهي عند النفخة الاولى فتدبر وقوله لان المراد الخ اي هو زمان ممتد وقعت فيه تلك
الامور وعلم النفوس اذا احضرت قوله ونفس في معنى العموم لان النكرة قد تعم
في الاثبات وذكر العلامة له نكتة وانه من استعمال ما يدل على القلة والخصوص في الكثرة
والعموم كما ترد قد ورب للتكثير وهو من العكس في كلامهم كانه تهويل لذلك اليوم واظهار
لكبريا الله وعظمته حتى كان جميع النفوس البشرية في جنب ما خلقه من الاجرام العظام
امور قليلة ونفوس حقيرة وقيل انه اذا علمت نفس من النفوس ما احضرت من خير
او شر لزم كل نفس ذات بصيرة رجا وخوف ان تكون هي تلك النفس ففي النكرة تقليل
ادعائي حينئذ قوله تمرة خير من جرادة قاله ابن عمر رضي الله عنهما لبعض اهل الشام
وقد سأله عن المحرم اذا قتل جرادة اتيصدق بتمرة فدية لها فقال ذلك يعني لا يلزمه
شي ولذا قال واعجبا لاهل الشام لا يبالون بدم الحسين ويستفتون في قتل الجرادة
وهي هنا عامة في الاثبات ولذا ساغ الابتدا بها ولا حاجة لتاويله بالنفي اي لم تعدل
ولا تساوي تمرة جرادة حتى تعم ويسوغ الابتدا بها فانها تكلف وفي شرح المفتاح ان
تمرة لا عموم فيها والعموم انما جا من تساوي نسبة الجز الى افراد الجنس وكا تونظر
الى منافاة العموم للوحدة والافراد وهي انما تنافي العموم الشمولي فتدبر قوله بالكواكب
الرواجع الخ النيران الشمس والقمر خصا بذلك بزيادة نورهما عن غيرهما من الكواكب وما عداهما
من السيارة هي الخمسة المسماة بالمتحيرة انها راجعة عن الجهة التي تتحرك نحوها وذلك
بسبب التداوير التي تلك الكواكب مركوزة فيها لانها غير محيطة بالارض فحركة نصفها
العالي مخالف لحركة نصفها السافل فاذا تحرك العالي للشرق تحرك السافل للمغرب
وبالعكس وحركات الافلاك التي فيها التداوير اذا وافقت حركة النصف الذي
فيه الكواكب كانت الكواكب مستقيما سريع السير بمجموع الحركتين واذا خالفتها زادت
حركة النصف على حركة الفلك فيكون راجعا عن صوب حركته والشمس ليس لها تدوير
على الاصح فلا رجعة لها والقمر لسرعة حركته فلكه الحامل لتدويره لم تزد حركة تدويره
عليه ولذا سميت هذه متحيرة لان لها رجعة واقامة واستقامة كما تقرر في الهيئة وقوله
ولذلك اي لكون المراد السيارة خاصة دون الثوابت قوله السيارات التي تختفي تحت
ضوء الشمس لصغر حجمها بالنسبة اليها وسميت سيارة لان سيرها محسوس بخلاف
الثوابت وقوله من كنس الوحش الخ فهو في الاصل مجاز بطريق التشبيه ثم صار
بالغلبة في الاستعمال حقيقة ومعنى الكناس ما ذكره المص قوله اقبل ظلامه او دبر
فهو من الاضداد عند المص وقال الراغب في مفرداته العسعسة والعساس رقة الظلام
وذلك في طرفي الليل انتهى فهو من المشترك المعنوي عنده وليس من الاضداد وقوله
وسعسع قال صاحب القاموس في تغير الوشين فيما يقال بالسين والشين لشعشع
الشهر وتسعسع اذا ذهب اكثره ولذا في القاموس ولم يذكره في الليل كغيره لكن
صاحب الكشاف كنى به في صفة الليل ولم يجعله بمعنى اقبل ولا مقلوبا من
الاول فالظاهر اختصاصه بمعنى الادبار فقول المص اذا دبر تفسير لسعسع وحده

وليس

وليس من الاضداد كالاول وانما اعاد عسعس معه لبيان انهما بمعنى واحد كما يشهد له
كلام اهل اللغة ومن لم يقف على مراده قال على هذا انه لا يناسب ذكره في سياق
لونه من الاضداد والاظهر تقديمه فتنبه قوله تعالى والصبح اذا تنفس مناسبته
لقرينته ظاهرة على التفسير لان ما قبله ان كان للاقبال فهو اول الليل وهذا اول
النهار وان كان للادبار فهذا ملاصق له فبينهما مناسبة الجوار فلا وجه لما قيل من
انه على الاول انسب قوله اي اضا بيان لحاصل المعنى المراد منه في كلامهم قال
العجاج حتى اذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها ليلها وعسعسا لكنه وقع في النسخ هنا
اختلاف ففي بعضها غرته اي اوله على الاستعارة من غرة الفرس وفي بعضها
غبرته بالمعجمة والبا الموحدة ثم را مهملة وتا تانيث ويصح ان يقرأ مرفوعا ومنصوبا
حينئذ وهو ايضا استعارة بتشبيه اجزا الظلام مع الفجر لاختلاطه بالنور بغبار
مرتفع في الجو على هاتين النسختين ووقع بعدها عند اقباله روح ونسيم بعنده
الظرفية وفي نسخة عبرت العبارة بالعين المهملة بعدها بالموحدة ثم را مهملة ف
يعقبها من الجارة الحرفية وهذا الحل مصرح به في الحواشي لكن الاخير سلكه من يعتمد
عليه من المحشين والمعنى عليها مختلف من وجه وتفصيله ما ذكره الامام من انه اشارة
لتكامل الصبح ولا تكرار فيه وفي كيفية التجوز قولان احدهما انه اذا اقبل الصبح اقبل باقباله
روح ونسيم فجعل ذلك نفسا له على المجاز وقيل تنفس الصبح والثاني انه شبه الليل
المظلم بالمكروب المحزون الذي جلس بحيث لا يتحرك واجتمع الحزن في قلبه فاذا تنفس
وجد راحة فها هنا لما طلع الصبح كانه تخلص من ذلك الحزن فعبر عنه بالتنفس انتهى
فعلى الاول فيه استعارة مصرحة بجعل ما يهب معه من النسيم نفسا للطفه وللاستراحة
به واسنده الى الصبح مجازا للمقارنته له ففيه استعارة مصرحة وتجوز في
الاسناد ولو جعل مكنية وتخييلية حسن بان يشبه الصبح بماش وات من مسافة
بعيدة ويثبت له التنفس المراد به هبوب نسيمه مجازا على طريق التخييل
في قوله ينقضون عهد الله وعلى هذا ينزل كلام المص على النسخة الاولى والثالثة
واما الوجه الثاني الذي اختاره واستحسنه فلا يخفى ما فيه من التعسف بل لا يصح
ما لم يقدر فيه مضاف اي تنفس ليله او يشبه طلوع الصبح في نفسه بالتنفس
ولا يخفى حاله والنسخة الثانية فيها ميل له فتامل قوله فانه قال عن الله
اي نقله لان قول الرسول قول مرسله وانما نسب اليه لانه واسطة فيه وتفسيره بالقرآن
هو الظاهر وجعله للاخبار عن الحشر تعسف ومعنى عزيز عند الله او منعطف
كما مر في السورة السابقة ولذا لم يتعرض له المص هنا وقوله لقوله شديد القوى وقد
مر تفسيره وبيان قوته على تحمل اعبا الرسالة وعلى كل ما يومر به على ما مر من
قصة المؤتفكة قوله عند الله ذي مكانة اي مرتبة وشرف قرب لان المكانة والمنزل
تزاد فيه الها اذا نقل للمرتبة المعنوية في المحسوسة ولما كانت علو المكانة
يعلو المتمكن قال عند ذي العرش ليدل على عظم منزلته عند الله وانه مطاع امره
في الملأ الاعلى على ما حققه الزمخشري واليه اشار المص بقوله مطاع في ملائكته فلم يهمله
كما توهم قوله وثمة الخ هي اشارة الى المكان واذا اتصل بما بعده فهو له بما بعده عند هم
وقوله قرئ ثم بضم الثا وهي عاطفة وقوله تفضيلا لها لدلالتها على التراخي الرتبي
وقوله سائر الصفات تعريفه للعهد والمراد الصفات المذكورة هنا وقوله كما يبهته
الكفرة من البهتان اي كما يقول الكفرة في حقه ذلك بطريق الكذب والبهتان وفي
قوله صاحبكم تكذيب لهم باللطف وجه اذ هو ايما الى انه نشا بين اظهركم من
ابتدا امره الى الآن فانتم اعرف به وبانه اتم الخلق عقلا وارجحهم مثلا واكملهم
وامثالهم وهنا فلا يسند له الجنون الذي هو مركب من الحمق والجنون او تسمية الخروج
في قوله • اذا المحاسني اللاتي ادل بها • كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر قوله واستدل
الخ المستدل هو الزمخشري وزيدته ما قرره المص فلا وجه للنزاع فيه والقول بانه لم
يقصد الموازنة وقوله اذ المقصود الخ بيان وتعليل لضعفه ونفي قوله انما يعلمه
بشر ما خوذ من كونه قول رسول كريم عند ذي العرش فانه دال على ان المتلقي
منه ملك لا بشر وقوله افترى على الله كذبا ما خوذ من انه اوصله اليه ملك من
عند الملائكة فكيف يكون ما بلغه كذبا على الله وقولهم ام به جنة نفيه معلوم

من قوله وما صاحبكم بمجنون فوصفه بما ذكر للدلالة على نفي ما اسندوه له لا للاطرا في وصف
جبريل دون النبي صلى الله عليه وسلم مع انه لو سلم ذلك كان مدحا بليغا في حقه لان الملك
المرسل اذا ارسل لاحد من هو معزز معظم مقرب لديه دل على ان المرسل اليه بمكانة عند
ليس فوقها مكانة كما لا يخفى وما قيل من انه يكفي لادا هذا المقصود لقول رسول كريم او ملك
كريم فالزيادة فضول نجد لكنه عند البلغا الا انه كلام على السند اله خص والا سلم ان
يقال في الجواب ان الكلام مسوق لحقيقة المنزل وصدق ما فيه من احوال القيامة
واهوالها كما تدل عليه الفا السببية في قوله فلا اقسم وهو يقتضي وصف الاتي به دون
المنزل عليه فلذا اقتصر على نفي ما بهت به وان الاظهر ان يتلو يا ايها الذي نزل عليه
الذكر انك لمجنون انتهى حقيق بان يقال له سارت مشرقة وسرت مغربا شتان بين
مشرق ومغرب والجر تكفيه الاشارة والمسالة معروفة في الاصول **قوله** مطلع الشمس
الاعلى اراد به وسط السما فانه اعلى مكان تطلع منه في كل يوم وقيل هو راس
السرطان والاعلى صفة مطلع **قوله** من الظنة وهي التهمة بضم التا وفتح الها ما يتهم
به وعليه وتسكين الها لا يجوز الا في ضرورة شعرية وقول الفاضل ابن كمال في شرحه
لمتاخر انه يسكون الها لا بفتحها غلط منه وتقديم قراءة الظا المشالة لا يسال عنه لانه
سؤال دوري فان سلم ذلك فوجهه انه انسب بالمقام لاتهام الكفرة له بما مر ونفي التهمة
اولى من نفي البخل وايضا التهمة يتعدى بعلى دون البخل فيما قيل لا لان نفي المحقق
اولى من نفي المقدر كما قيل اذ لا وجه لتفضيل بعض القراءات المتواترة على بعض
ولا طايل في البحث عنه ايضا **قوله** بالضاد من الضن بالكسر والفتح قال في النشر وهو
كذلك في جميع المصاحف ولا ينافي هذا قول ابي عبيدة ان الضاد والظا في الخط القديم
لا يختلفان الا بزيادة رأس احديهما على الاخرى زيادة يسيرة قد تشتبه وهو كما قال
ويعرفه من قرا الخط المسند وليس فيه اتهام لنقلة المصاحف كما توهم لان ما نقلوه موافق
للقراءة المتواترة ولا بد مما ذكره ابو عبيدة لانهم اشترطوا في القراءات موافقة الرسم
العثماني ولولا كانت قراءة الظا مخالفة له ولا ينافيه ايضا كتابتها بالظا في مصحف
ابن مسعود فان المراد المصاحف المتداولة **قوله** والضاد قيل انما اشتغلوا بتحقيق
مخرجها لئلا يتوهم ان احدى القراءتين بدل من الاخرى او عينها لكن تساهلوا فيها
فلذا بينوا بعد ما بين الحرفين مخرجا وصفة وقوله من يمين الخ لان لها مخرجين
ومنهم من يتمكن منهما واعلم انهم اختلفوا في ابدال الضاد ظا وعكسه هل يمتنع و
تفسد به الصلاة ام لا فقيل تفسد به وقيل لا تفسد واختار المتاخرون وبه افتى
شيخنا المقدسي انه اذا امكن الفرق بينهما فتعمد ذلك وكان مما لم يتقاربه كما هنا
وغير المعنى فسدت صلاته والا فلا لعسر التمييز بينهما خصوصا على العجم وقد اسلم كثير
منهم في الصدر الاول ولم ينقل حثهم على الفرق وتعليمه من الصحابة ولو كان لازما
فعلوه ونقل وهذا هو ما عليه المتاخرون كالبزازي وصاحب المحيط وغيره **قوله**
بقوله بعض المسترقة للسمع لانها هي التي ترجم وقوله وهو نفي الخ بيان للمقصود منه
وقوله استضلال اي عدهم من اهل الضلال والجادة الطريق المسلوك وقوله تذكير
لمن يعلم يعني انه صيغة جمع للعقلاء بلا تغليب فيه وضمير هو للقرآن وليس هذا تخصيصا
بل هو منطوقه ونفي الاستقامة بما ذكر لما مر في قوله فاستقم **قوله** وابداله الخ لانه
بدل بعض من كل والمبدل الجار والمجرور واعيد معه العامل وقيل ويجوز ان يكون بدل
كل من كل لالحاق من لم يشأ ذلك بالبهايم ادعا وهو تكلف **قوله** الاستقامة هو
مفعول المقدر وقوله يا من يشا وها قيل انه جعل الخطاب للشايين مع عموم خطاب
اين تذهبون لداعي نفي الحال الدال عليه ما النافية فيكون الكلام في المشية الحالية
ولا مشية في الحال لمن لا يشا ويا باه كون المشية في المستقبل ظرفا للمشية الحالية لان
ان في قوله الا ان يشا الله خاصة للاستقبال وقد رد بان جعل الخطاب للشايين لان
الكلام لهم واله سيتنا تحقيق الحق ببيان ان مشيتهم توطية لمشية الله تعالى
فلا منة لهم باستقامتهم بل الله من عليهم ان رزقهم الاستقامة له لان ما لنفي الحال
كما توهمه هذا القايل لانه غير مسلم مع انه مشروط متقدم قرينة على خلافه كما في
المغني وكلام المصلاني انفه ايضا **قوله** الا وقت ان يشا الله الخ تبع فيه
الزمخشري وابن جني وابا البقا في جواز نيابة المصدر المأول من ان والفعل عن

الظرف

سعدي

حمزة وسعدي

سعدي

عصام

الظرف وقد منعه بعض النحاة وجوازه منقول عن الكوفيين وقال ابن هشام في الباب
الثامن من المغني ان وان وصلتهما لا يعطيان حكم المصدر في النيابة عن ظرف الزمان
تقول جيتك صلاة العصر ولا يجوز جيتك ان تصلي العصر وقال مكي ان وما منها
هنا في موضع خفض باضمار الباء اي الايان والبا للمصاحبة او السببية وهذا عندي
اقرب مما قدره المصنف اي ليست مشيتكم الاستقامة بفعلكم ومشيتكم بل هو بخلق
الله ومشيته لان المشية لو كانت بفعل العبد ومشيته تسلسلت المشيات الى غير
النهاية وفيه دلالة على ان احدا لا يعمل خيرا الا بتوفيق الله ولا شرا الا بخذلانه فله
الفضل والحق عليكم باستقامتكم اذ لو يشا الله الاستقامة لم يستقيموا واستقامتكم
بمنه وفضله **قوله** مالك الخلق كلهم يعني ان الرب بمعنى المالك وتعريف العالمين
للاستغراق وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم هو حديث موضوع ومعناه ظاهر تمت
السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على افضل مخلوقاته وعلى
اله وصحبه اجمعين **سورة انفطرت** وتسمى سورة الانفطار ولا خلاف
في عدد اياتها وكونها مكية بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تساقطت متفرقة
فهو استعارة لازالت الكواكب حيث شبهت بجواهر قطع سلكها وهي مصرحة
او مكنية وليس هذا الانتثار ما في قوله درر نثرت على بساط ازرق وقوله فتح الخ
كما مر تفصيله في التكوير وما ذكر لازم من تفجيرها لان معناه فتحها وشق جوانبها
فيلزم ما ذكر فلا وجه لما قيل من انه لا يدل عليه النظم وانه ماخوذ من الاثر **قوله**
قلب ترابها يعني ازيل التراب التي مليت به وكان حثي على موتاها فانبعث وخرج
من دفن فيها وهذا معنى البعثرة وحقيقتها تبديد التراب ونحوه وهو انما يكون
لاخراج شي تحته فقد يذكر ويراد معناه ولازمه معا كما ذكره المص في هذه السورة
وقد يتجوز به عن البحث والاخراج كما سياتي في سورة العاديات حيث فسره به
لبعث والفارق بينهما انه اسند هنا للقبور فكان على حقيقته وثمة لما فيها فكان
مجازا عما ذكر ومن لم يقف على مراد المص زعم انه مشترك بين البحث والاخراج و
ذهب بعض الايمة كالزمخشري والسهيلي الى انه مركب من كلمتين اختصارا ومثله
كثير في لغة العرب ويسمى نحتا واصله بعث واثير اي حرك واخرج وله نظاير
كبسمل وحوقل ودمعز اي قال بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله وادام الله عزك
فعلى هذا يكون معناه النبش والاخراج معا ولا يرد عليه ان الراء ليست من احرف
الزيادة كما توهمه ابو حيان فانه فرق بين التركيب والنحت من كلمتين والزيادة على
بعض الحروف الاصول من كلمة واحدة كما فصله في المزهر نقلا عن ايمة اللغة
ولكنه خلاف المالوف مرضيه فتدبر **قوله** من عمل او صدقة الخ قد مر ما ذكره
المصنف في سورة القيامة تفسيره لما قدم بما عمله ولما اخر بما لم يعمله وما قدم ما عمل
وما اخر ما سنه من حسنة او سيئة او ما قدم الصدقة وما اخر ما خلفه من متروكاته
او ما اول عمله واخره فهذه وجوه اربعة وقد اختصرها هنا على اوجز وجه ومن
لم يتامله ظنه مخالفا والعمل شامل للثلاثة اوجه والصدقة للرابع فقد بين
قوله من سنة او تركه السنة بضم السين والتنوين المراد به ما سن عمله للناس
من حسنة او سيئة وما في النسخ من الياء التحتية والهمزة تحريف من نسخ الناسخ
وهو مقابلة للعمل بمعنييه اعني ما عمله وقوله تركه اسم بمعنى متروك مقابل لقوله
صدقة وكونه ماضيا من الترك ناصبا لضميرها او مصدرا مضافا للضمير لا وجه له
لاحتياجه للتكلف ولما بقي وجه اشار اليه بقوله ويجوز الخ فما قدم ما عمله من الحسنات
الداخلة في قوله من عمل وما اخر ما فرط فيه فلله در المص رحمه الله في حسن
سبكه **قوله** اي شي خدعك الخ اصل معنى الغرور ما دعا الانسان الى ارتكاب
ما لا يليق لمال او جاه او شهوة وما الم ما ذكره المصنف وقد اختلف في المراد بالانسان
هنا فقيل المراد به الكافر وقيل الاعم الشامل للعصاة والثاني ارجح كما
في الكشف وغيره لو قوعه بين مجمل ومفصل واما قوله بل تكذبون الخ فانما ترشيح
لقوة اغترارهم باتهام انهم اسوا حالا من الكافرين تغليظا والخطاب الكل بما
يجد فيما بينهم وعلى هذا اينزل قول المص اضراب عما هو السبب الاصلي الخ فلا وجه
لما قيل انه غير مناسب للعموم الراجح كما ستوضحه ثمة **قوله** وذكره الكريم الخ جواب

سعدي

سعدي

٧ بنفسه وأول ما عمله

عما يتوهم من ان التوصيف هنا بالكرم غير ملايم للمقام اذ الظاهر الوصف بما يمنع المغرور كالانتقام
والقهر بان هذا ابلغ لان محض الكرم لا يمنع مجازاة الجاني ولا يقتضي اهماله بل ينافيه وانما
المقتضي له الجهل او العجز وقوله وتسوية الموالي الخ ترقي في اقتضا الكرم خلاف ما يتوهم
فانه لو سوي بين المطيع والعاصي لم يكن الاحسان والكرم في موقعه عند الممنون عليه
الاترى لو ان صديقا لك احسن اليك بشي ثم اعطي مثله لعدوك لتلاشت المنة واضمحلت
الصنعة ولذا قيل ان الكرم اعطا ما ينبغي وذم لعقوله يعطي ويمنع لا بخل ولا كرها لكنها
خطرات من وساوسه • وقوله فكيف الخ لانه حينيذ يكون المانع عنه اكثر واقوي قوله
والاشعار الخ بالجر معطوف علي المبالغة وفي نسخة والاشتغال الخ وهو معطوف علي
الاغترار اي للمنع عن الاغترار ~~اي للمنع عن الاغترار~~ والاشتغال بما ذكر وقوله فانه يقول
الي كقول بعض شياطين الانس

• تكثر ما استطعت من المعاصي • ستلقي في غد ربا غفورا •
• تعض ندامة كفيك مما • تركت مخافة الذنب السرورا •

قوله والدلالة معطوف علي المبالغة ايضا لان من يتفضل بالاحسان كيف يستحق
العصيان وترك الشكر للكفران ولذا قال بعض العارفين لو لم اخف الله لم اعصه
وعقب هذا بقوله الذي الخ مع تقدم قوله الرب المنادي علي ذلك وقيل ان هذا تلقين
الحجة وهو من الكرم ايضا فانه اذا قيل له ما غرك الخ تيفطن للجواب الذي لقنه ويقول
كرمه كما قيل تعرف حسن الخلق والاحسان بقلة الاداب في الغلمان قوله مبنية للكرم
من التبيين وفي بعض النسخ من الاثبات بالمثلثة وقوله منبهة الخ منبها اياهم الي اثبات
ما كذبوه من البعث والجزا توطية لما بعده وذلك اشارة الي الخلق وما بعده وقوله
والتسوية الخ اصله جعل الاشيا علي سوا فتكون علي وفق الحكمة ومقتضاها باعطايها
ما يتم به وقوله جعل البنية الخ المراد بها الجسد ومعتدلة تفسير لقوله متناسبة الاعضا
اذ لو كانت احدي العينين او اليدين اكبر من الاخري كبرا مفرطا كان مشوه الخلقة كما
يشهد به الحس وقوله بما يعدها اي يهيوها وفي نسخة يستعدها وانت الضمير
لتفسيره بالقوي قوله عدل عن بعض اعضايك الخ تفسير له علي قراة التخفيف بوجهين
لانه اما من عدل فلانا بفلان اذا ساوي بينهما او متعد بمعني صرف وليس الاول
توجيها للتشديد والثاني للتخفيف كما توهم قوله اي ركبك الخ اي استفهامية والجار
والمجرور متعلق بركبك وما زايدة وجملة شاها صفة صورة والاستفهام مجاز للتعجب
وماله الي انه وضعك في صورة عجيبة اقتضتها مشيته او في صورة متميزة متعينة
او الظرف حال اي ركبك كاينا في اي صورة ارادها قوله وقيل ما هنا شرطية
اي ان شا تركيبك في اي صورة غير هذه الصورة فعل وقوله ركبك جوابها وقيل
جوابها محذوف وليعده حدا اخره ومرضه وجوز فيها كونها موصولة وموصوفة
ومفعولا مطلقا لركبك قوله والظرف صلة عدلك اي علي الشرطية لان معمول
ما في حيز الشرط لا يجوز تقديمه عليه واعترض عليه بان اي استفهام له الصدر
فكيف يعمل فيه ما قبله وكونه فيه معني التعجب اي صورة عجيبة كما في الكشاف
لا يسوغه كما لا يخفي والصواب انه متعلق بمقدر والمعترض لم يفهم مراده فانه
اراد انها اي الدالة علي الكمال وهي صفة هنا حذف موصوفها زيادة للتفخيم و
التعجب واصله في صورة اي صورة كما تقول مررت برجل اي رجل واي الكمالية منقول
من الاستفهام لكنها لا تنسلخ معناه عنها بالكلية عمل فيها ما قبلها كما في المثال المذ
كور وهذا لا شبهة فيه لمن توهم انه هنا الاستفهام فتدبر لكن الكلام في جواز حذف
موصوف اي الكمالية وقوله لم يعطف اي بالفا كما قبله وقوله بيان لعدلك لان معناه
ركبك في صورة عجيبة وهذا اذا لم يتعلق الجار بقوله عدلك والجملة الشرطية صفة
صورة والعايد محذوف قوله اضراب الي بيان الخ وهو انكارهم الدين بالمعنيين
او هو اضراب عنه الي ما هو اشد منه والدين له معان منها ما ذكره هنا وقوله او
الاسلام كما في قوله ان الدين عند الله الاسلام قيل والاسلام هنا كناية عن
التصديق بالثواب والعقاب كما في الكشاف فلا يرد عليه ان ما بعده معني لمعنى
الجزا وفيه نظر وقال الراغب بل هنا لتصحيح الثاني وابطال الاول كانه قيل
ليس هنا مقتض لغرورهم ولكن تكذيبهم حملهم علي ما ارتكبوه فهو ترق من الطمع

الفارغ

سمني

كز

سمني

ركبك والمعنى انه ان شا ركبك

الفارغ الي ما هو اغلظ منه قوله تعالي وان عليكم الخ جملة حالية مقررة للانكار ويجوز ان
تكون مستانفة والاول اولي وقوله تحقيق لما يكذبون به من الجزا علي الوجهين كانه
قيل انكم تكذبون بالجزا والكتبة يكتبون كل ما يصدر منكم حتي التكذيب وليس هذا
الا للجزا والا لكان عبثا تنزه عنه الحكيم العليم وهذا علي الوجه الاول ولذا قيل انه ترجيح
له وقيل انه استبعاد للتكذيب مع ما ذكر ورد بانهم لا يعترفون به فلا يتم به الاستبعاد
وفيه بحث قوله ورد لما يتوقعون الخ المراد بالتسامح في الكتابة او في الجزا للكفرة لانهم
المكذبون فلا يرد ان الكرام الكاتبين حافظون لاعمال المومنين مع التسامح عن
بعض السيات في الاخرة كما توهم قوله وتعظيم الكتبة بما وصفوا به هنا لان عظمتهم
تدل علي عظمة شغلهم وعظمة شغلهم تدل علي عظمة جزايه اذ لو لم يكن ذلك
عظيما لو يوكل به العظما كما لا يخفي وقوله بكونهم كراما عند الله قيل انه اشارة الي
ان التعظيم بكونهم اعزا علي الله لا بوصفهم بالكتابة والحفظ كما في الكشاف وفيه
نظر ظاهر قوله عند الله اشار الي ان معني التعطف علي المومنين غير منا سب
هنا وقوله بيان لما يكتبون لاجله يعني انها جملة مستانفة في جواب سوال
تقديره لم يكتبون ذلك فكانه قيل ليجازي الابرار بالنعيم والفجار بالجحيم وقيل
انه رد لتكذيبهم بالجزا وجملة يصلونها حالية او مستانفة قوله لخلودهم فيها فهو
كقوله وما هم بخارجين منها في الدلالة علي الخلود وليس من التقوي والحصر في شي
ثم ان الحصر هنا غير مقبول عند الجماعة لعمومه للكفار والفسقة فلا وجه للقول بانه
في الكشاف اثبت التقوي ونفي الحصر بنا علي مذهبه قوله وقيل معناه الخ قال
تغيبون اشارة الي انه من حكاية الحال الماضية ومرضه لانه خلاف الظاهر فلا
يرتكب من غير داع قيل والواو علي هذا للعطف فيقتضي تغاير المتعاطفين اي انهم
الان ليسوا بغايبين عن الجحيم وعلي الاول للحال واورد عليه ان بعض الفجار
في زمرة الاحباب وبعضهم لم يخلق لذلك وعذاب القبر بعد الموت وكلام الزمخشري
يابي حمله علي ما حمله عليه فالظاهر ان الواو حالية في الوجهين لكنها علي الاول حال
مقدرة وعلي الثاني هي كقوله حصرت صدورهم وهو غير وارد لانه يعني ان
الواو علي هذا ليست للحال لا تنصال ما بين صلي النار وعذاب القبر بالبعث وما
في موقف الحساب بل للعطف فيجعل اسم الفاعل في المعطوف اعني غايبين علي الحال
لتغاير المعطوف عليه الذي اريد به الاستقبال ولا ينافيه قوله قبل ذلك فانه بيان
لحاصل المعني ولا ينافيه ما ذكره من ان بعض الفجار الخ لان الكلام علي ما عرف في
اخباره تعالي من التعبير عما يستقبل منها بالماضي لتحققه والمعترض لما لم يقف علي
مراده قال ما قال وما بعد الحق الا الضلال قوله سموها في القبر بضم السين يعني
حرها وبفتح السين بمعني ريحها الحارة وفي الكشاف قيل اخبر الله في هذه السورة
ان لابن ادم ثلاث حالات حالة الحياة التي يحفظ فيها عمله وحالة الاخرة التي
يجازي فيها وحال البرزخ وهو قوله وما هم عنها بغايبين انتهي ولم يذكر حال
البرزخ للابرار اكتفا لعلمها من المقابلة قوله ودراية دار اشارة الي ان الخطاب
في ادراك عام وقيل الخطاب للرسول وقيل للكافر وقوله تعجيب الخ حيث اتي
بصيغة الاستفهام تحريضا للمخاطبين علي ادراكه ومبالغة في ايجاب الاستفسار
عنه كانه قيل ما ادراك بيوم الدين فلا تسال عنه اذا ذكر وجعله تعجيبا لتنزهه تعالي
عن التعجب كما مر مرارا قوله تعالي والامر يوميذ لله قال في الكشاف اي لا امر الا
لله وفي الكشف الظاهر ان الامر واحد الاوامر لقوله لمن الملك اليوم فان الامر
من شان الملك المطاع وفيه تحقيق قوله لا تملك نفس لنفس شيا لدلالته علي
انهم مسوسون مقهورون مشتغلون بانفسهم وقوله لا امر الا لله وحده ابراز
لمعنى الاختصاص في اللام وما ذكره هو الحق الذي لا عدول عنه لان المراد بكون الامر
له ان التصرف جميعه في قبضة قدرته وهو الموافق لقوله لا تملك الخ لان معناه لا قدرة
لاحد علي ضر احد او نفعه وكون الامر واحد الامور ركيك هنا فلا تلتفت الي ما قيل
من انه لو حمل علي واحد الامور كان اشمل ولا نزاع في جواز كل منهما اتماما للامر في ايهما
اظهر وما ذكره دعوي من غير دليل وقوله تقرير الخ لدلالته علي اشتغالهم بانفسهم
وانهم مقهورون بسطوة الربوبية وقوله رفع علي البدل او هو خبر مبتدا مقدر

عصام وخلخالي

١٧ اقالنشائح

كز

طيبي

سعدي

سعدي

ويصبه الياقوت باضمار اذكر او يدانون لدلالة الدين عليه او بتقدير يشتد الهول ونحوه
مما يدل عليه السياق وقال الزجاج انه مبني على الفتح وهو في موضع رفع او جر وقوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة
والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه سورة المطففين لا خلاف في عدد اياتها واختلف
في كونها مكية او مدنية فقيل هي بتمامها مكية وقيل مدنية وقيل الا ست ايات من
اولها وقيل مكية الا ثمان ايات من اخرها ولا خلاف في عددها بسم الله الرحمن الرحيم
قوله التطفيف البخس الخ التفعيل فيه للتعدية او للتكثير وهو لا ينافي كونه من الطفف
بمعنى الحقير القليل لان كثرة الفعل بكثرة وقوعه وهو بتكراره لا بكثرة متعلقه وقوله روي
الخ هذا يدل على انه اول هذه السورة نزل بالمدينة كما هو احد الاقوال فيها كما قدمناه
لا على كون السورة مدنية والحديث المذكور صححه ابن حبان والحاكم عن ابن عباس
رضي الله عنهما وقوله خمس بخمس اي خمس من المحرمات من ارتكبها يجازى بواحدة
من الخمس المذكورة والحديث ايضا صحيح عن ابن عباس وغيره كما رواه الحاكم والطبراني
وقوله الفاحشة اصله الذنب العظيم والمراد به هنا الزنا وقوله اخذوا بالسنين اي
عوقبوا بالقحط قوله تعالى اذا اكتالوا الخ اكتفى عن الوزن بالكيل لتساويهما بين الناس
وقوله باخذ وتهما رافية فالسين للمبالغة دون الطلب هنا وقوله وانما ابدل الخ فيه
اشارة الى تعاقب من وعلى هنا قال الفراء يقال اكتلت على الناس استوفيت منهم
واكتلت منهم اخذت ما عليهم وقيل على بمعنى من وقد يجوز تعلق على بيستوفون
ضا واذا تعاقبا فاختيار على للدلالة على ان ما اكتالوه دينا لهم على الناس او هو اكتيال
يتحامل فيه فعلى فيه للمضرة لانه يقال تحامل عليه اذا جار وهو محمول عليه في التعدية
او مضمن لمعناه فاتى بها للدلالة على انه في الاخذ دون العطا فقوله او اكتيال معطوف
على قوله ما لهم الخ قوله تعالى واذا كالوهم الخ ما مر في الاخذ وهذا في العطا وقوله
كالوا للناس الخ اشارة الى انه فيهما من الحذف والايصال كما صرح به في قوله بحذف
الخ وفي توسيط قوله تخسرون بين البيان والمبين نكاكة فكان ينبغي تقديمه او تاخيره
قوله ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر ومحل الاستشهاد
فيه ظاهر والاكمو اجمع كماة وهي شحمة الارض نبت معروف والعسا قل ضرب فان كان
مفرده عسقل فهو على القياس وان كان عسقول فاصله عساقيل وصرفه للضرورة
هنا وعطفه على الاكمو من قبيل عطف جبريل على الملائكة وبنات اوبر ضرب من
الكماة ايضا وهو اردؤها وقوله او كالوا الخ لانه يتعدى للمكيل بنفسه دون المكيل له قوله
ولا يحسن جعل المنفصل الخ وقع التعبير عنه بالمستكن هنا في بعض التفاسير وهو تسهل ابو السعود
او تساهل والمراد انه لو جعل هم تاكيدا للضمير المنفصل هنا اغنى عن الحذف والايصال
وتقدير ~~الجواب~~ المضاف الا انهم لم يذهبوا اليه لانه تفوت به المقابلة المقصودة هنا
مع ما فيه من الحسن البديع اذ قوبل الاكتيال بالكيل وعلى الناس بالناس ويستوفون
بيخسرون ومن العرب هنا ما قيل انه لو اكده لدفع المجاز وقدر معه للناس كانه
كذلك على تقدير مكيلهم افاد ما ذكر مع زيادة انهم يباشرون هذا الفعل الخسيس با
نفسهم دون الخدم فانه مع تكلفه بارتكاب خلاف الظاهر يفوت به التصريح
بالتقابل المقصود وتاكيد ما ليس بمقصود بل هو غير صحيح لان مباشرة الفعل بدون
تطفيف غير مذمومة قوله ويستدعي اثبات الالف بعد الواو على ما تقرر في علم الخط
من رسمها بعد واو الجمع اذا وقعت في آخر الكلام وقوله كما هو الخ دفع لما يقال من ان رسم
المصحف العثماني في نظايره فيدل على ان هذا مما جرى على الرسم فيه وقد ذهب اليه
بعض المعربين فلذا نبهوا عليه هنا واما جعل هم الثاني مبتدا خبره يخسرون فغير محتاج
للبيان لان مخالفته لما قبله ركيكة جدا فلذا لم يلتفتوا اليه قوله فان من ظن ذلك الخ
يعني الا هنا ليست للاستفتاح او التنبيه فهي مركبة من الهمزة ولا النافية ونفي الظن
دون اليقين لانه ابلغ لان ظنه اذا امتنع دل على منع عتره بالطريق الاولى فلا حاجة الى
ما قيل من ان الظن بمعنى اليقين هنا وقوله وفيه انكار الخ هو معنى همزة الاستفهام
قوله عظمه لعظم ما يكون فيه كما انه جعله علة للبعث باعتبار ما فيه وقوله نصب بمصدر
او ماضي مجهول وقوله او بدل من الجار والمجرور اي باعتبار محله وهو مبني على
الفتح وقوله ويويده الخ فيه تسامح لانه حينئذ يكون بدلا من المجرور وحده

٧ لا يلزم ان يوافق ما ذكر عالما بالخط العثماني في الرسم بانه رسم صحيح في نظايره

ولذا اعترض

1240

١٢٤٠

ولذا اعترض عليه لكنه امر سهل وقوله لحكمه اي لامره وقضايه بقيامهم للجزا وحشرهم
من القبور وقيل المراد ليحكم عليهم بما يستحقونه قوله وفي هذا الانكار الخ لما في ذكر
الظن من التجهيل مع اسم الاشارة الدال على التبعيد تحقيرا ووصف يوم قيامهم بالعظمة
وابدال يوم يقوم الخ منه فانه يدل على استعظام ما استحقروه والحكمة اقتضت
ان لا تهمل مثقال ذرة من خير وشر وعنوان رب العالمين للمالكية والتربية الدالة
على انه لا يفوته ظالم قوي ولا يترك حق مظلوم ضعيف وفي تعظيم امر التطفيف
ايما الى العدل وميزانه وان من لا يهمل مثل هذا الحيف يهمل تعطيل ما تقوم عليه
عباده والى هذا يشير قوله في الاثر ان السموات والارضين قامت بالمكيال والميزان
وناهيك بانه وصفهم بصفات الكفرة تغليظا وتشديدا فتامل هذا المقام ففيه
ما تتحير فيه الاوهام فقوله وقيام الناس بالجر عطف على التعظيم وقوله مبالغات
اشارة الى انه اصل المنع فهم من قوله ويل للمطففين قوله ردع عن التطفيف لانه
المقصود فيتقطر هذه الاول السورة للغفلة عن البعث المذكور هنا وقوله ما يكتب من اعمالهم
يعني ان الكتاب بمعنى المكتوب او مصدر بمعنى الكتابة وفيه مضاف مقدر اي مكتوب
او كتاب عملهم وهذا دفع لما يتوهم من كون الكتاب ظرفا للكتاب لانه حينئذ ظرف الكتاب
او للعمل المكتوب فيه مع ان الامام قال لا استبعاد في ان يوضع احدهما في الاخر حقيقة
او ينقل ما في احدهما للاخر ويكون من ظرفية الكل للجزء كما فصلوه وقوله كتاب الخ
تفسير لسجين كما يتبادر من النظم قوله بين الكتابة بيان لانه مرقوم من رقم الكتاب
اذا اعجمه وبينه لئلا يلتبس ووصف الكتاب به وقوله او معلم الخ توجيه آخر اي معناه
ان له علامة من رقم الكتاب بمعنى ختمه وفي القاموس الرقم العلامة وقوله من
السجن بفتح السين مصدر بمعنى الوضع في السجن وقوله لعتيبه الكتاب اشارة
الى انه علم وقوله ٧ لانه مطروح اي ملقى فهو بمعنى مفعول كانه مسجون لما ذكر واما
كونه من اطلاق اسم المحل على الحال ففيه نظر قوله في مكان وحش بالتوصيف
اي حال ويقال للقفر وحش وهو تحت الارض السابعة وقوله اسم المكان الذي تحت
الارضين ايضا فيقدر مضاف فيه او فيما بعده كما ذكروه وقد ورد في الحديث سجين اسم
مكان وهو مقابل لعليين في الجنة وقيل انه مشترك بين المكان والكتاب فلا تكلف
فيه وقيل انه علم وقيل انه صفة وعليه قول المصنف السجين بالكسر كما في النسخ قوله بالحق
او بذلك المراد بالحق الامر العام فال للاستغراق او الجنس فلذا كانت الصفة بعده على
هذا مخصصة وذلك اشارة لليوم المذكور قبله فالصفة موضحة او ذامة فقوله صفة
الخ فيه لف ونشر مرتب فيما يتبادر ويحتمل ان يجري كل من الوجهين على التقديرين
وقوله ذامة اي لا كاشفة والمراد انها مرفوعة او منصوبة على الذم كما قرره الطيبي فيكون
احتمالا ثالثا وعليه اقتصر الزمخشري لان قوله وما يكذب به الا كل معتد اثيم يدل
على ان القصد الى الذمة وقوله موضحة من التوضيح اولا ايضاح والمخصص بالمعنى
الذي ذكره المصنف وهو المعتمد مخالف لاصطلاح النحاة في تخصيص التخصيص بالنكرات
والتوضيح بالمعارف فالتوضيح ايضا خلاف المصطلح لوقوعه في مقابلة التخصيص
المذكور قوله متجاوز عن النظر الخ اي تجاوز النظر والتفكر في عجايب مصنوعاته
تعالى الدالة على كمال قدرته وعلمه والاستدلال به على اقتداره تعالى على الاعادة
وغلا في تقليد ايمة الكفر والجهل على الدار صرة عن الاعادة وعلمه قاصرا عن معرفة عصام
الاجزاء المتفرقة التي لا بد في الاعادة منها وتفسيرا ستقصار علمه بحمله غير عالم
بانه لا يتاتي منه ذلك فاخبر به خطا كما هو ظاهر المتبادر بعيد عن المرام ثم ان المصنف
عدى التجاوز بمعنى التباعد بعن وهو خطا فان المتعدي بها بمعنى العفو وعدي
الاستحالة في قوله استحال منه الاعادة اي عده محالا وقد استعمله كثيرا من المصنفين
كذلك واللغة لا تساعده فانه لازم لا غير كما قرره بعض الفضلاء وكلاهما غير مسلم
وقد ورد كذلك في كلام الثقات وليس هذا محل تفصيله فلينظر في كتابنا شفاء الغليل
قوله منهمك في الشهوات كما تدل عليه كثرة آثامه وهو من الانهماك لا التهمك ومعناه عصام
الاكثار برغبة وحرص والمخدج من الا من الخداج وهو الناقص غير التام والمراد
به هنا الموقت بحيث لا ان الخداج له يبلغ زمان تمامه كما اشار اليه بقوله بحيث
الخ وقيل هي المتخذ ما لا نفع فيه وقوله عما وراها من ادراك الحق واللذة الاخروية

٧ لانه سبب الحبس فهو بمعنى فاعله صح
الاصل وقوله

التي لا تغني واساطير الاولين مر تفسيرها بالاباطيل التي جاء بها الاولون وقوله شواهد النقل
الذي جاء به الرسل ودلائل العقل وهي بدائع مصنوعاته تعالى قوله ردع اي للاثيم
من قوله انها اساطير الاولين وكونه ردعا عن التكذيب غير مناسب لما بعده من انهم
مطبوع على قلوبهم ولذا لم يلتفت اليه وقوله ما كانوا الخ فاعل ران وما مصدرية او موصولة
والعائد مقدر قوله رد لما قالوه اشارة الى ان بل هنا للاضراب الابطالي وقوله وبيان
الى هو معنى قوله ران الخ وقوله ادى بهم ضمنه معنى افضى فعداه بالى وقيل
البا زائدة وما موصولة وهذا القول اشارة الى قولهم اساطير الاولين وقوله بان الخ
بيان لما ادى وسببه وهو متعلق بقوله بيان وقوله الانهماك فيه كان الظاهر فيها ليعود
الضمير للمعاصي فلذا اول وجعل الضمير للعصيان المفهوم منه وقوله ذلك الاشارة للحب
وقوله فعمي عليهم اي خفي ولذا عدي بعلى كما مر وليس معناه هنا اللبس لان مقتضاه
ان يقال فعمي عليهم الحق والباطل وليس المراد به هنا العمى المعروف حتى يتشبه
لقوله صلى الله عليه وسلم حبك الشي يعمي ويصم قوله فان كثرة الافعال الخ يعني
انه يحصل من تكرار الفعل ملكة راسخة لا تقبل الزوال وصفة للنفس قارة فيها فبكثرة
المعاصي يرسخ حبها في القلب بحيث لا يزول كالصدا الذي لا يزول بسهولة فالرين الصدا
واصل معناه الصدا او الوسخ الغار شبه به حب المعاصي الراسخ في النفس فهو استعارة
مصرحة واليه اشار صلى الله عليه وسلم في الحديث المذكور وفيه التفسير للرين كما نقله
القرطبي عن ابن حنبل والترمذي وقوله فيسود اي من التسويد فقلبه منصوب او من
الاسوداد فهو مرفوع فجعل حب المعاصي الراسخ كالصدا المسود للفضة ونحوها المستتر
للون الاصلي كما ان هذا يغيره عن فطرته ولذا ورد ان ذكر الله والاستغفار صيقل القلوب
هذا هو المراد وما قيل من ان الذنب لما شغل بغير الله جعل ما حصل منه سوادا وظلمة
بمعناه الادراك غفلة عن المراد وتفسير لما لا يدل عليه كلامه وقوله باظهار اللام لكونها
من كلمة اخرى قوله فلا يرونه بخلاف المؤمنين الخ لما كان الحجاب هو الساتر من ستارة
ونحوها كالحائط واستعير تارة لعدم الرؤية لان المحجوب لا يرى ما حجب وتارة للاهانة
لان الحقير يحجب ويمنع من الدخول على الرؤسا ولذا قالت العرب الناس ما بين
مرحوب ومحجوب اي معظم ومهان وهو بمعانيه محال ان يتصف به الله فلا يصح
اطلاقه عليه تعالى كما صرحوا به وانما يوصف به الخلق كما قال تعالى انهم عن ربهم
الخ فاذا اجري على اسم من اسمائه تعالى فهو وصف سببي له حقيقي بل للشيئة
الخلق وبحجبهم عن رؤيته وهو حاضر ناظر لهم والرؤية اثبتها اهل الحق فنفيها
عمن حجبه من الكفرة والمجوزة مطلقا قوله ومن انكر الرؤية الخ كالمعتزلة واما عند اهل
الحق فعلى ظاهره وهو كناية عما ذكر من الاهانة والمانعون يجعلونه استعارة تصريحية
او تمثيلية لامتناع ارادة المعنى الحقيقي منه لان تخصيص الحجب بهؤلاء يقتضي ان غيرهم غير
محجوب فيراه ولذا استدل به على ذلك وغيرهم اولهما ذكر وقوله او قدر مضافا الخ وهو منقول
عن قتادة لكنه اراد عمومه للرؤية وغيرها من الطافه تعالى قوله ليدخلون النار ويصلونها
هو من الدخول او الادخال ولا يتعين الثاني كما توهم ومعنى يصلونها يحترقون بها لا بمعناه
المعروف فانه غير صحيح هنا مع الدخول وفي نسخة يصلون بها لانه يتعدى بنفسه وبالبا
كما في القاموس الا ان المعنى غير صحيح هنا كما توهم وعدل عن الفعلية لانه دخول خلود
فهو ثابت بعد الوقوع ولما كان في المستقبل فسره المص بالمضارع ليناسب يقال المعطوف عليه
لا على الجملة الاسمية وان صح وقيل انه فسر بفعل مجهول من الادخال ليوافق ما قبله من قوله
محجوبون ويحسن عطف يقال عليه وفيه نظر قوله تقول لهم الزبانية او اهل الجنة
وقوله تكرير للاول في قوله كلا ان كتاب الفجار فيكون هذا ايضا ردعا عن التطفيف
وقوله ليعقب الخ من عقبه بكذا اذا جاء به على عقبه وقوله اشعار الخ يعني تعقيب
كلا في الموضعين بما بعده للاشعار بان التطفيف فجور وان ضده بر وتقوى عن
كما يفهم من جعله ابرارا قوله او ردع عن التكذيب فلا يكون تكرارا والرادع الزبانية
او غيرهم وقوله الكلام فيه ما مر في قوله مسطور بين الخ الا انه يبدل قوله ثمة
لا خير فيه بل شر فيه وعليين فعيل من العلو سمي به لانه سبب الارتفاع الى
اعالي درجات الجنان او لانه مرفوع في السماء السابعة مع الملائكة المقربين تعظيما
له قوله يحضرونه على انه من الشهود بمعنى الحضور وقوله فيحفظونه اشارة

الى ان الحضور عنده كناية عن حفظه في الخارج او في العلم والذهن كما توهم او يشهدون على
انه من الشهادة فقوله يشهدون معطوف على يحضرونه لا على يحفظونه كما توهم قوله
على الارائك جمع اريكة وهو معروف والحجال جمع حجلة بفتحتين وهو بيت مربع
من الثياب الفاخرة يرخى على السرير يتمتع به ما زينا ما مونسه وقوله الى ما يسرهم
لم ينقل الى اعدائهم ليكون ما في اخر السورة مناسبا فلذا لم يفسره كما في الكشاف وقدر هنا
بقرينة المقام والمتنزهات جمع متنزه بصيغة المفعول وهو المكان النزه النضر
ذو المياه والخضرة والناس يقولون تنزه وتنزه اذا ذهب لمثل هذه الامكنة وان لم
يستعمله العرب الخ وما قيل من ان ينظرون بمعنى لا ينامون من تحريف الكلام كقوله
ان في تعرف خبر على الرفع وفي وجوههم الخ مبتدا وخبر وقوله خالص اي صاف
مما يكدره حتى العقول قوله مختوم اوانيها بمسك مكان الطين لان الختام ما يختم به
كما في الصحاح وقوله في مكانه اي في مكانه بان يجعل بدلا عنه لانه لا طين في الجنة
طينها مسك معجون وانما ختم بما هو على هيئة الطين ليكون على الشكل المألوف
ولانه يختم كل ما يكرم ويصان ولذا قال ولعله الخ فانه لا حاجة لختمه وليس ثمة
غبار وذباب او خيانة ليصان عنه بالختم قوله او الذي له ختام اي مقطع واخر
فان الختم كما يكون بمعنى جعل ما هو كالغطاء على الفم يكون بمعنى بلوغ الاخر والخاتمة
ما يقابل الفاتحة وهي النهاية على معنى ان رائحته تظهر في الانتهاء كانه للتلذذ والى
الغاية انما تدرك رائحته اذا انقطع الشرب فلذا وجه بالخصوص والمقطع بفتح الميم
اخرها هنا وقوله ما يختم به لان ما على بالفتح يكون اسم الة كالطابع لكنه سماعي قوله
يعني الرحيق الخ وهذا هو المناسب لما بعده ولذا قدمه او لما ذكر من احوالهم والبعد
لعلو المرتبة او لكونه في الجنة وقوله فليرتغب المرتغبون افتعال من الرغبة اي يجتهد
كل واحد في الرغبة فيه ويسبق غيره اليه وهو تفسير بالاخص وقوله في ذلك متعلق بقوله
فليتنافس وقدم للحصر اي فيه لا في خمور الدنيا او للاهتمام لكنه استشكل ذكر الفاء عطف
حينئذ اذ لا يصح وفليتنافس فقيل انه بتقدير القول اي فيقولون لشدة التلذذ
من غير اختيار في ذلك الخ وقيل هي على تقدير حرف الشرط او توهمه وتقديم الظرف
ليكون عوضا عنه وشغل حيزه وهو الاحسن واعلم ان المنافسة فسرت بالمبادرة الى
الكمال تشاهده من غيرك فتنافسه فيه حتى تلحقه او تجاوزه فتكون انفس منه او مثله
وهو من شرف النفس وعلو الهمة والفرق بينه وبين الحسد ظاهر قوله علم لعين
بعينها في قوله بعينها لطف لا يخفى كما في قول الدماميني ٭ بدا وقد كان اختفى ٭
وخاف من مراقبه ٭ فقلت هذا قاتلي بعينه وحاجبه ٭ ولا يلزم منع صرفه للعلمية
والتانيث لان المعنى مؤنثة اذ هي تذكر بتاويل الماء والنهر ونحوه وفي قوله بعينها
اشعار بذلك لان التانيث في المعنى لفظي فتامل قوله سميت تسنيما الخ يعني
انه في الاصل مصدر سنمه بمعنى رفعه ومنه السنام فسميت به لانها كما قيل تجري
في الهوا فكانها مرتفع او لرفعة من يشرب بها وهذه مناسبة للوضع فليست اشارة
للتجوز فيه قوله فانهم يشربونها صرفا الضمير للمقربين فشرابهم صرف التسنيم
لاشتغالهم عن شرب الرحيق المختوم بمحبة الحي القيوم كما قيل ٭ شربنا على
ذكر الحبيب مدامة ٭ سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم ٭ وقوله على المدح يا عين
مقدرة او الحال من تسنيم لانه علم ولا يضره كونه جامدا لتاويله بمشتق كجارية
مع انه غير لازم وقوله والكلام في البا الخ من كونها زائدة او بمعنى من او صلة الا
متزاج او الالتذاذ قوله تعالى كانوا الخ مثل الجمع بين الماضي والمضارع وتعريف
اليوم يدل على انهم في نعيم الان وفيه نظر وقوله متلذذين بالسخرية قدره لدلالة
ما قبله عليه وقوله وما ارسلوا الخ هو استهزاء وتهكم بهم وقوله فاليوم الخ التفريع
للدلالة على انه جزاء سخريتهم في الدنيا قوله هل اثيبوا ثوبه واثابه بمعنى جزاه
والاستفهام للتقرير وقال الامام انه ولي حمله على التهكم فالتقدير يقولون هل الخ
وقوله ما كانوا فيه مضاف مقدر اي ثواب ما الخ وما مصدرية او موصولة وقوله من
قرا الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا
محمد واله وصحبه **سورة الانشقاق** ويقال سورة انشقت ولا خلاف في كونها مكية
ولا في عدد اياتها قيل وترتيب هذه السورة الثلاث ظاهر لان في انفطرت

نحو من الحطمة الكاتبين وفي المطففين نفركتبهم وفي هذه عرضها في القيامة بسم الله
الرحمن الرحيم قوله بالغمام قد مر بيانه وقوله لقوله الخ اشارة الى ان القرآن
يفسر بعضه بعضا وهذا ما نقل عن ابن عباس ولولاه لكان تركه هنا اولى لان في اخبار
الانفعال ما يدل على كمال القدرة والانقياد حتى كانها غنية عن الشق وقال الزجاج
تنشق بهول القيامة قيل وهو لا ينافي كونه بالغمام والمجرة كالمضرة في الاثار انها
باب السما واهل الهيئة يقولون انها نجوم صغار مختلطة غير متميزة في الحس قوله
استمعت لامرت الاذن قال صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به واذا ذكرت بشر عندهم اذنوا
وهو مجاز عن الانقياد والطاعة ولذا فسره بقوله اي انقادت وفي نسخة وانما
دت وغما بمعنى وقوله المطواع هو المشهور بالطاعة لانه صيغة مبالغة وقوله
يذعن اي ينقاد واما الاذعان بمعنى الادراك فليس من كلام العرب وان كان له
وجه من المجاز وليس في قوله انقياد المطواع الخ اشارة الى انه استعارة تمثيلية
كما توهم فانها تبعية مصرحة كما لا يخفى قوله جعلت حقيقة بالاستماع قال
المعرب الاصل حق الله عليها بذلك اي حكم عليها بتحتم الانقياد وحقيقة بمعنى
جديرة وخليقة وقوله بسطت المراد بسطها توسعتها من غير ارتفاع و
انخفاض ولذا فسره بقوله بان الخ وقوله آكامها بالمد جمع اكمة وهو التراب والارض
المرتفعة دون الجبال قوله ما في جوفها الخ من فسره بهذا لانه يقول بان الفا الكنوز
اذا خروج الدجال ولو سلم فانما يكون عاما يوم القيامة وظهور بعض الكنوز قبله
لا ينافيه فلا يرد عليه انه عند خروج الدجال لا يوم القيامة واما القول بانه يوم
القيامة وقت متسع يجوز ان يدخل فيه وقت نحو وجه فما لم يقل به احد ممن
له تمييز قوله وتكلفت الخ تفعل هنا للتكلف كتحلم وقصد به المبالغة مجاز لان المكلف
الشي يبالغ فيه ليظهر ويتوهم انه جبلي كما بينوه في قوله تحلم قوله في الالقاء
التخلية لم يقل والتخلي لما فيه من الايهام القبيح فانه اشتهر استعماله في التغوط
ومن لم يتنبه لهذا قال الاظهر ان يقول التخلي والمراد ان هذا وان اسند الى
الارض فهو بفعل الله وقدرته ولا وجه لما قيل والامتداد ايضا لانه لم يسند للارض
للاذن الظاهر مما قبله انه يقول بالاذن وقوله بنوع من القدرة لان من تشقق
الاجرام العلوية نوع وتسوية البسيطة السفلية نوع اخر قوله وجوابه محذوف
الخ اختلف المعربون في اذا هذه فقيل ليست بشرطية وعاملها مقدر اي اذكر او هي
مبتدا كما بينه السمين وقيل شرطية جوابها محذوف وقيل مذكور فقيل
هو اذنت والواو زائدة او فلاقيه كما سياتي وقيل يا ايها الانسان على
حذف الفا او بتقدير يقال وعلى التقدير قيل تقديره بعثتم وقيل تقديره
لاقي كل انسان كدحه وقيل هو ما صرح به في سورة التكوير والانفطار وهو
قوله علمت الخ وعلى هذا العامل الشرط او الجزا على الخلاف فيه وقوله للتهويل
تقديره كان ما كان مما لا يفي به البيان قوله لاقي الانسان كدحه قيل جزا
كدحه من خير او شر ولاقي كدحه بنفسه لوجوده في صحفه او لشهادة اعضائه
ونحوه فان الشي لو وجود في التلفظ به والكتابة وعلى هذا اما بعده تفصيل
لو يحتج لعود ضمير ملاقيه للرب لكن هذا وان ذهب اليه بعضهم لا يلايم كلام
المصنف كما ستراه عقبه قوله اي جهد ايوثر فيه من كدحه الخ تفسير للجواب
على انه لاقي كدحه والجهد بالضم التعب فالمعنى انه لاقي تعبا ونصبا مؤثرا
فيه غاية التاثير لما يرى من هول القيامة وما يخشى من الحساب والعقاب
فلا تقدير فيه مضاف ولا يصح تفسيره بما في القول السابق الا ان يكون الجهد
بفتح الجيم ويفسر بالجد في العمل والمضبوط خلافه وقوله من كدحه الخ بيان
لمعناه الوضعي وهو الخدش في الجلد اي تخريقه خروقا صغيرة فاستعير للجد
في العمل وللتعب بجامع التاثير كظاهر البشرة فيهما كما اشار اليه الزمخشري
قوله او فملاقيه اي جواب اذا قوله فملاقيه كما ذهب اليه الاخفش فكون
تقديره فهو ملاقيه ونحوه فيكون جملة فيصلح لان يكون جوابا بالفا لانه
قد تقترن بالفا وعلى هذا الاخير فجملة يا ايها الانسان الخ جملة معترضة بين
الشرط والجزا وعلى غيره فقوله فملاقيه معطوف على ما قبله بلا اعتراض وضمير

سعدي

سعدي

ابو حيان

سعدي

سعدي

عصام

١٢٣٤

اليه وجزائه للرب او للعمل قوله سهلا فسره بقوله لا يناقش فيه اي لا يدقق في
حسابه فان من نوقش الحساب عذب كما ورد في الحديث وهو الحساب الحقيقي واما
هذا فعرض كما ورد في الحديث واصل المناقشة اخراج الشوك في الجسد باخر
وهو صعب جدا وقوله اي يوتى كتابه بشماله فالمراد بهما واحد ولا منافاة بين
الاتيان من ورا الظهر وكونهم من اهل الشمال وفي قوله يوتى اشارة الى ان اوتي
بمعنى المضارع وعبر به للتحقيق وقوله قيل الخ وجه للتوفيق وجعل يساره كذلك بينها
وخلفها والعياذ بالله ثم انه هذا ان كان في الكفرة وما قيل في المومنين المتقين فلا
تعرض هنا للعصاة كما ذهب اليه ابو حيان وقيل انه لا يبعد في ادخالهم في اهل
اليمين اما لانهم يعطون كتبهم باليمين بعد الخروج من النار او قبلها فرقا بينهم
وبين الكفرة كما قيل فان قيل انهم يعطونها بالشمال فتميز الكفرة بكونه من
ورا الظهر كما مر وهو الظاهر فتدبر قوله او عشيرته التفاسير على ان الاهل
بمعنى الاقارب في الاول او القوم مطلقا كما في الثاني او الزوجة كما في الثالث ومن
لم يفهمه اعترض بانه لا وجه للترديد فيه قوله يتمنى الثبور فالدعا بمعنى الطلب
وخصه بالتمني لاستحالته في الواقع بعد تقدير الخلود وقوله ويقول الخ اشارة
لكيفية تمنيه فان نداءه لا يعقل يراد به التمني فسقط ما قيل من ان الدعا اما بمعنى
طلب التمني او هو طلب بالنداء فكان عليه ان يعطفه باو فتامل قوله وتري يصلى
الخ هو بضم اليا من الافعال وما قبله من التفعيل والتصلية الاحراق واما من
الصلاة فنادر غير مشهور وان سمع ونقله اهل اللغة وقوله في القاموس لم
يسمع خطا وان تبعه كثير وقوله في الدنيا قيد مبين للمراد بقرينة تخارجية
او هو تفسير لقوله في اهله باعتبار لازمه وقوله بطرا بالمال الخ بيان لمعنى سرور
في اهله على وجه يكون به ذماله وقوله فارغا عن الاخرة هو معناه اللازمي فهو
كناية عنه قوله لن يرجع الى الله لانكاره البعث واما كونه بالموت فلا وجه له
والحور معناه الرجوع وخص بما ذكر بقرينة المقام وقوله ايجاب لما بعد لن
ومعناه يرجع فيبعث ويجازى كما دل عليه قوله ان ربه الخ وقوله عالما تفسير
لقوله بصيرا وقوله فلا يهمله الخ هو المراد منه بطريق الكناية وقد مر مرارا قوله
فلا اقسم الفا جواب شرط مقدر اي اذا عرفت هذا او اذا تحققت الرجوع بالبعث
فلا الخ وقوله الحمرة الخ هذا هو المعروف حتى قيل ان ابا حنيفة رحمه الله رجع
عن كونه بمعنى البياض وقوله سمي به هو على الوجهين وقوله من الشفقة وهي
رقة القلب بالترحم والانعطاف وفي الكشاف ومنه الشفقة وهما متقاربان لان
المراد الاخذ او الاشتقاق الكبير وكل منهما ماخوذ من الله حسن ان الاصل لشهرة الشفقة
جعلها اصله والزمخشري لانها رقة معنوية جعلها فرعا للحسية وهو الاظهر
ثم انه ما اقسم به مناسب المقسم عليه لما فيه من الانتقال من حال الى اخرى قوله
تعالى وما وسق فيه تحتمل الموصولية والمصدرية وقول المصنف وما جمعه على انها
موصول عائدها مقدر واصل الوسق الجمع ولذا قيل للحمل وسق للحمل المعروف
لاجتماعه على ظهر البعير فاريد به هنا ما ستره الليل بظلمته لانه لاشتماله ظلامه
عليه كانه جمع فروعها منه وقوله فاتسق الخ يعني انه افتعل واستفعل بمعنى وكل
منهما مطاوع فانهما ورد الذلك في كلام العرب كما بينه الزمخشري قوله مستوسقات
الخ هو عجز بيت من الرجز وهو ان لنا قلائصا حقائقا مستوسقات لو يجدن
سائقا والشاهد فيه ومستوسقات بمعنى المطرد وهو بمعنى المخلوقات ايضا انها
تذهب الى مقرها في الليل فكانه يطردها له والوسيقة بمعنى المطرودة له بها
الابل المسروقة وهي تساق وتطرد وقوله وتم بدرا تفسير لقوله اجتمع فانه
المراد به كما يقال حاله متسقة بمعنى تامة قوله حالا بعد حال هو تفسير لحاصل
المعنى المراد منه فهو شامل للوجهين في عن فانه قيل انها للمجاوزة وقيل بمعنى
بعد والتعدية والمجاوزة متقاربان لكنه ظاهر في الثاني وقوله اي طبقا معناه
ما طابق غيره مطلقا في الاصل ثم انه خص في العرف بما ذكره وهو بالحال المطابقة
او بمراتب الشدة المتعاقبة فعلى الاول المراد حالا تواقفكم بحسب اعمالكم وعلى
الثاني المراتب ما ذكر من الموت وما بعده قوله وهي اي المراد هي المذكورات كلها

٧ وهو

عصام

عصام

٧ رقة

٧ متشقات اي مجتمعات وقلائص جمع قلوص وحقائق جمع
وهي الناقة الفتية وهي الناقة
جمع حقاق جمع حقة ولم تشغل طرحه اي
الاخلاف الرابعة فقه
بمعناه المصروف على قوله جمعه على الاعنق
منقطع صحح
بمعنى الطرح

ودواهي الدنيا السابقة عليها وقوله على انه اي طبق بعد طبقة كتخ وتخمة اوهو
اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمر وتمرة واهل اللغة يسمونه
جمعا وان فرق النحاة بينهما كما هو معروف في النحو وقوله او مراتب معطوف على
قوله حالا وقوله هي راجع للمراتب والموت مرتبة اوجعله مراتب لانه جامع
لامور كثيرة بعد مراتب وقوله واهوالها التي في مواطنها فليس تفسيرا للمواطن
كما توهم قوله باعتبار اللفظ فانه مفرد وان اريد به الجنس الذي هو جمع معنى
فقد روعي في القراءتين جانب اللفظ والمعنى او للخطاب الافرادي في هذه القراءة
للنبي صلى الله عليه وسلم وعليه يراد عليها شريفة بعد اخرى من مراتب القرب
او هو تبشير بالمعراج لهو جمع طبقة ويجوز ان يراد مراتب من الشدة في الدنيا
باعتبار ما يقاسيه من الكفرة ويعانيه في تبليغ الرسالة قوله وبالكسر اي قرئ
بكسر الباء الموحدة على تأنيث الانسان المخاطب باعتبار النفس وقوله على الغيبة
يعني في قراءة الياء التحتانية من خطاب الانسان الى الغيبة وقوله وعن طبق الخ
اي هو اما صفة اي طبقا مجاوزا للطبق او كائنا بعد طبق او حال من الضمير
في قوله لتركبن ولذا فسره بقوله مجاوزا على قراءة الافراد ومجاوزين على قراءة
الجمع ولو زاد او مجاوزة على قراءة كسر الباء كان اتم لكنه احاله الى القياس فلا غبار
عليه كما توهم وقيل الاول على الوصفية والثاني على الحالية فاقتصر على احد
الوجوه فيهما وهو لا وجه له واما نصب طبقا فعلى التشبيه بالظرف او الحالية و
الذي في الكشاف انه مفعول به على جعل الحال مركوبة مجازا قوله تعالى فما لهم
لا يؤمنون قال الامام هو استفهام انكاري ومثله يذكر بعد ظهور الحجة وهو هنا
كذلك لان ما اقسم به من التغيرات العلوية والسفلية يدل على خالق عظيم لا يبعد
منه فعقل عدم الايمان به والانقياد له كما فصله واطال فيه فليتنظر قوله لا
يخضعون فالسجود تجوز به عن الخضوع اللازم له او المراد به ظاهره فالمراد بما
قبله قرئ القرآن الخضوع ص او فيه اية سجدة وقوله لما روي الخ دليل للتفسير
الثاني الا ان العراقي وابن حجر قالا ان هذا الحديث لم يثبت فقوله واحتج به
ان اراد بالحديث كان الاحتجاج غير تام لان الحديث لم يثبت ولو ثبت لم يدل
على الوجوب وان اراد بما وقع في هذه الاية او بالاية وتذكير الضمير لانها قرآن
ففيه ايضا بحث كما قيل الا ان الانكار يدل في الجملة عليه ولذا قال الشافعي رحمه
الله الانكار لطعنهم في السجود وقول ابي هريرة ما سجدت الخ الرد على ابن عباس فانه
ذهب الى ان المفصل ليس فيه سجدة تلاوة والمفصل فيه اقوال ثلاثة فقيل هو من
القتال وقيل من الفتح وقيل من الحجرات قال في الكشف وهو الاصح قوله بما يضمرون
الخ على التشبيه بالوعا فهو استعارة وعلى هذا هي في حق المنافقين ويبعده
كون السورة مكية ولذا قيل المراد بما يضمرونه حقية الدين وان اخفوه عنادا ولا
بعد فيه كما قيل وليس في النظم ما يأباه فتدبر قوله استهزا بهم حيث جعل
العذاب بشارة به وقد مر تحقيقه في البقرة وقوله او منقطع الخ على ان المراد من
امن من اسلم من هؤلاء الكفرة فامنوا باعتبار ما مضى او بمعنى يؤمنون والاول
اظهر ولذا اقتصر عليه الزمخشري وهو المناسب لما بعده وقوله مقطوع فهو من
المن بمعنى القطع او من المنة بمعنى الاحسان والانعام وقوله وعن النبي صلى
الله عليه وسلم حديث موضوع وقوله فيه ان يعطيه بتقدير اي من ان يعطيه
تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على خير خلقه واله وصحبه اجمعين

سورة البروج

لم يذكر خلافا في مكيتها ولا في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم
قوله يعني البروج الاثني عشر المعروفة فالمراد بالسماء السموات كلها او جنسها الشا
مل لكل سماء لان البروج فيها او في السابعة والفلك الاعلى وهو فلك الافلاك وهو
العرش في لسان الشرع او سماء الدنيا لانها تعرف منها فهو كقوله ولقد زينا
السماء الدنيا بمصابيح قوله شبهت بالقصور الخ يعني ان اصل معنى البرج الامر
الظاهر من التبرج ثم صار حقيقة في العرف للقصور العالية لانها ظاهرة للنا
ظرين ويقال لما ارتفع من سور المدينة برج ايضا واما بروج السماء بالمعنى
المعروف منها وان التحق بالحقيقة والعرف العام ايضا وعند المنجمين فهو في الاصل

استعارة

سعدي
عصام
رانهي
لا وجه
لا القدوة
عصام
خطائي
الخادم

استعارة فانها شبهت بالقصور لعلوها ولان النجوم نازلة فيها كسكانها ففيه استعارة
مصرحة تتبعها مكنية وقول الطيبي انه شبه الفلك بسور المدينة فاثبت له البروج
غير مناسب لما ذكره الشيخان هنا نعم هو وجه اخر قوله او منازل القمر التي سبق
بيانها في سورة يس وقوله لظهورها لان اصل معنى البرج الظاهر كما مر وهو تعليل
لاطلاقها على عظام الكواكب فقط لان البروج غير ظاهرة حسا وكذا المنازل بالنسبة
للعامة وقوله ابواب السماء الواردة في لسان الشرع والاحاديث الصحيحة وقوله
فان النوازل تخرج مع الملائكة منها فجعلت مشبهة بقصور العظماء النازلة اوامرهم
منها او لانها لكمال الظهور وصفت بالظهور مجازا في الظرف لا في النسبة تجوي الجمهور
كما قيل لانه بعيد متكلف كما لا يخفى قوله ومن يشهد في ذلك اليوم الخ ذكروا فيه
وجوها مبناها على انه من الشهادة على الخصم او من الشهادة بمعنى الحضور ضد
المغيب فهو على الوجه الاول من الحضور والشاهد الخلائق المبعوثون يوم القيامة
والمشهود اهوال ذلك اليوم وعجائبه المشاهدة فيه فيكون الله اقسم بيوم القيامة
وما فيه تعظيما لذلك اليوم وتهديدا للمنكرين قوله وتنكيرهما الخ المراد بالوصف مطلق
احوالهما والشهادة والمراد الثاني هنا تنكيره وتنوينه للتعظيم للوصف كانه قيل
شهادة لا يحيط بها نطاق البيان قوله او المبالغة في الكثرة فالتنوين للتكثير وهذا
كما مر بيانه في قوله علمت نفس ما احضرت واخره مع تقدمه في الكشاف لان
عموم النكرة في الاثبات مخالف للمعروف المقرر في العربية وقيل لانه لا يناسب فيما
بعده وفيه انه لو قصد اجراؤه فيما بعده اخره فكيف يلزم بما لم يرده قوله
او النبي اي نبينا عليه وعلى اله وصحبه افضل صلاة وسلام لقوله وجئنا بك على
هؤلاء شهيدا فالمشهود عليه امته وهم يشهدون على سائر الامم وفي نسخة او امته
وسائر الامم وهي احسن لقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على
الناس وكل نبي يشهد على امته وهو ظاهر والشهادة في هذه الوجوه بالمعنى
الاول وقوله او عكسه فانه على ما قبله الشاهد الله لانه مطلع وناظر لعباده والخلق
كلهم مشهود فهذا عكس فالشاهد الخلق لانهم معترفون بوجوده بل ادلة على وحدانيته
والمشهود به هو الله عز وجل وقوله وهو شاهد وفي نسخة فهو شاهد قوله
او يوم النحر وعرفة فهو شاهد لمن يحضر فيه او وقف وقوله والحجيج هو المشهود
عليه فيهما وهو جمع حاج او اسم جمع له وقوله الجمع بالتشديد وصيغة اسم الفاعل
وهو من يحضر الجمعة ويصليها وفي نسخة الجمع ونسبته لغة وفيه انه علم لا
تدخله اللام فالله تعالى قادر على ان يحضر هذا اليوم ويجيبه ليشهد على
اهله قوله قيل انه جواب القسم الخ فجملة قتل خبرية لا دعائية وان جاز ذلك
ايضا على التأويل وما ذكره بناء على المشهور عند النحاة من ان الماضي المثبت
المتصرف الذي لم يتقدم معموله تلزمه اللام وقد في غير الاستطالة مطلقا من غير
شذوذ فان لم يقترن بها يقدر كقوله ٭ حلفت لها بالله حلفة فاجر ٭ لناموا
فما ان من حديث ولا صالي ٭ وقيل انها لا تقدر في مثله على تفصيل في شرح
التسهيل لا تمس الحاجة له هنا قوله والاظهر الخ لان هذه الجملة دعائية على من
تقدم ولا يناسب القسم عليها وقوله كما لعن اشارة الى ان قتل عبارة عن اشد
اللعن والطرد كما مر وقوله فان السورة الخ تعليل لكون هذا التقدير اظهر فان سبب
النزول يقتضي ان المقسم عليه ما يتعلق بكفار قريش ويناسب ما ذكر فليقدر
تقدير هذا المذكور كما لا يخفى قوله ونحوهما الظاهر ونحوها على انه ضمير الارض
ووقع في النسخ بالتثنية فقيل انه اعتبر فيه تقديم العطف على الربط وفيه نظر
والخد بالضم والاخدود والاحقوق بضم الهمزة الشق المستطيل في الارض جمعه
احاقيق وقوله كبير بكسر الباء زاد شيخه وشاخ وقوله فقتلها اي فرماها فقتلها
وجليس الملك نديمه وقوله فقده بالمنشار بالنون والياء التحتية وفيه تقدير يعلم
من السياق اي فكلفه الرجوع عن دينه فلم يرجع فقده الخ وقوله فدعا الضمير
فيه للغلام اي دعا الله عليهم وقوله فرجف بالبناء للمجهول اي اهتز حتى رماهم عنه
وقوله ليغرق بتشديد الراء وبالبناء المجهول ايضا وانكفات بالهمزة اي انقلبت على
من فيها وقوله كنانتي هي جعبة السهام وقوله صعيد وقوله فتقاعست اي

جهر

سعدي
سعدي
حمره

تاخرت عن جانب النار لتلقيها وقوله فاقتحمت بالحاء المهملة اي رمت نفسها بسرعة في النار وهذا الحديث صحيح لكنه فيه زيادة وقعت في بعض طرقه وقوله احل نكاح الاخوات الخ لانه نكح اختا له فعلت له قل ذلك لئلا يلحقها العار وقوله اهل نجران هي بلاد باليمن وتنصروا اي دخلوا في دين النصارى وذو نواس بضم النون وفتح الواو وفي اخره سين مهملة ملك من ملوكهم سمي به لانه له ذوابتين تنوسان اي تتحركان على عاتقه وحمير بزنة درهم بالحاء والراء المهملتين اسم ملك اليمن وقوله فاحرق في النار بعد ان دعاهم الى دين اليهودية فمن لم يجبه احرقه قوله بدل من الاخدود بدل اشتمال والرابط مقدر اي فيه او بدل من الضمير ولانه معلوم اتصاله به فلا يحتاج لرابط وكذا كل ما يظهر ارتباطه فيما قيل قوله صفة لها بالعظمة اي بشدة احتراق من فيها ووجه افادته المبالغة انه لم يقل موقدة بل جعلها ذات وقود اي مالكة الوقود وهو كناية عن زيادته زيادة مفرطة لكثرة ما يرتفع به لهبها وهو الحطب الموقد به لان تعريفه استغراقي وهي اذا ملكت كل موقود به عظم حريقها ولهبها وقوله للجنس لا ينافيه لان الجنس يجامع الاستغراق كما سبق وبما قيل من انه لا يقال ذو المال الا لمن كثر ماله غير مسلم وقوله ذو النون يأباه قوله على حافة النار بحاء مهملة وفاء مشددة لجانب يعني انه بتقدير مضاف اذ كونه على النار حقيقة غير متصور اذ هو المراد منه بدون تقدير يقال قعد على النار بمعنى قعد على مكان قريب منه كما قال ٭ وبات على النار الندى والمحلق كما اشار اليه في الكشاف وقوله وهم على ما يفعلون الخ ضمير هم لاصحاب الاخدود الموقدين له نشهادتهم اما لهم بان يشهد بعضهم لبعض انه لم يقصر في خدمته في الدنيا او شهادتهم عليهم في القيامة قوله وما نقموا قال الراغب نقمت الشيء ونقمته اذا انكرته اما باللسان واما بالعقوبة ومنه الانتقام انتهى قوله استثناء على طريقة قوله ولا عيب فيهم ٭ وهو من قصيدة للنابغة اولها كليني لهم يا اميمة ناصب ٭ وليل اقاسيه بطيء الكواكب ٭ وهو نوع من البديع يسمى تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو معروف في كتب المعاني وها هنا بحث ذكروه وهو ان الشاعر يعرف ان الفلول ليست مما يعاب بخلاف الكفرة فانهم يرون الايمان امرا منكرا فالاستثناء فيه على ظاهره وليس مما ذكر في شيء فكيف جعله الزمخشري منه وتبعه من بعده ويدفع بانه منه على كل حال لان المنكر المذكور هنا لا يخلو حاله من ان يكون مشركا او معطلا منكرا للصانع راسا كما يدل عليه ما مر من القصص فعلى الاول ليس المنكر هو الايمان بالله بل نفي ما سواه وعلى الثاني هم لا يقولون بالله موصوف بهذه الصفات بتصور انكارهم عليه بحسب التعبير حينئذ ما انكروا الا نفي آلهتهم او ما انكروا الا اثبات معبود غير معبودهم لكن لما كان مال الانكار انكار المعبود بحق الموصوف بصفات الجلال والاكرام عبر بما ذكر وعدل عما هو مقتضى الظاهر اثباتا للمنكر في ضمن ذكر نفيه فهو من ذلك القبيل لانه تاكيد الاثبات بما يشبه النفي واليه اشارة في الكشاف وبهذا وجه فلا وجه لما قيل في دفعه من ان الايمان بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض وهو على كل شيء شهيد لا يمكن ان يكون عيبا عند احد فلا بد لصحة الاستثناء من تنزيله منزلة العيب اي لو كان فيهم عيب لكان هذا فيكون نهاية في نفي العيب هذا اذا كان المراد ما انكروا الا الايمان بالله الموصوف في اعتقادهم اما لو اريد الايمان بالله الموصوف في الواقع بهذه الصفات فالاستثناء على ظاهره من غير مرية والفلول جمع فل بالفتح وهو الكسر في حد السيف او مصدر كالقعود بمعنى الكسر فيه والقراع المضاربة بالات الحرب والكتائب بالمثناة جمع كتيبة وهي الجيش العظيم وفي الحواشي هنا كلام لا معنى له فتركه خير من ذكره فتدبر قوله غالبا الخ تفسير العزيز كما ان ما بعده الى تفسير الحميد اشارة الى ان الحمد هنا بمعنى الشكر فانه غلب عليه في الاستعمال وقوله عزيزا غالبا يخشى عقابه وقع موزونا من بحر الوافر لكنه لا يسمى شعرا لعدم القصد فيه ومثله كثير فلا يلتفت لما توهم من ان تغيير عبارة الزمخشري لذلك وقوله فهو ذلك اي كونه غالبا مخشيا ومنعما مرجوا لان ما انعمه لنا ولما معناه يدل على عظيم الانعام ومن يفعل مثله يرجى اعظم رجاء وان لا يرجو الله حتى كانما ٭ ارى بعيون الظن ما الله صانع ٭ ومن كانت له هذه القدرة

عصام

عصام

عصام

سعدي چلبي

وحمزة

سعدي

وهو عالم

وهو عالم بافعال عبيده فهو الغالب الذي يخشاه من يعرف العواقب وقوله لله شعارا الخ متعلق بقوله قرره وقوله به تنازعه تستحق ونؤمن فهو متعين لما قبله ومثبت لوجوب الايمان ولزوم الطاعة له قوله تعالى ان الذين الخ قوله فلهم خبر ان ودخلته الفاء لتضمن المبتدا معنى الشرط ولا يضره دخول ان كما ذهب اليه الاخفش وعذاب جهنم فاعل الظرف او مبتدا وقوله بلوهم بالاذى اي اختبروا ثباتهم على الايمان باذيتهم لهم وهو تفسير لقوله فتنوا وبلوا من البلاء وهو الاختبار كما سياتي تقريره قوله العذاب الزائد في الاحراق الزيادة من صيغة فعيل فانها للمبالغة وهو بيان للتغاير بين المتعاطفين كما هو حق العطف ولا وجه لما قيل انهما واحد او لو جعل من عطف الخاص على العام للمبالغة فيه لان عذاب جهنم بالزمهرير والاحراق وغيرهما كان اقرب ويوضحه اضافة العذاب للحريق فلا حاجة الى القول بانها بيانية او الحريق مصدر قوله وقيل المراد بالذين فتنوا الخ اشارة الى ان الذي اقتضاه سبب النزول ان يراد بهم كفار قريش واذيتهم لمن اسلم في الابتداء والاعم منهم ومن اصحاب الاخدود فالاية تذييل لما قبله وفي جعل الحريق جزاء المفتنين دقيقة لمن له ذوق ووجه تمريضه ظاهر مما ذكرناه لا لانه لم ينقل ان احدا منهم تاب كما اورده ابو حيان على الزمخشري في ترجيحه لهذا الوجه بمقتضى التذييل وقد عرفت توجيهه فتامل وقوله تعالى ذلك الفوز الاشارة الى كون ما ذكر لهم وقوله اذ الدنيا بيان لوجه وصفه بالكبير قوله فان البطش الخ اشارة الى ما في وصفه بالشدة من المبالغة وقوله يبدئ الخ تفسيره بما صرح به في غير هذه السورة اي ومن كان قادرا على الايجاد والاعادة اذا بطش كان بطشه في غاية الشدة وبهذا ظهر تعليل هذه الجملة لما سبق وعلى ما بعده هو الظاهر وقيل في وجهه ان الاعادة للمجازاة فهي متضمنة للبطش والاول اقرب واشد وما جعل البدء والاعادة في الاخرة وانه كقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ففي غاية البعد قوله لمن تاب تخصيصه اما لمناسبة مقام الانذار ولما في صيغة الغفور من المبالغة واصل المغفرة لا يتوقف على التوبة وزيادتها بما لا يعلمه الا الله للتائبين فلا يتوهم ان هذا يوافق مذهب اهل السنة وانه غفلة منه لا تباعه للزمخشري في مثله قوله المحب لمن اطاع ففعول مبالغة وهو بمعنى اسم الفاعل لا المفعول على ان المعنى يحبه خلص عباده لانه خلاف الظاهر ومحبة الله ومودته بانعامه واكرامه اذ المحبة بالمعنى الحقيقي لا يوصف بها الله تعالى وقد مر مرارا قوله خالقه تفسير لكونه صاحب العرش لان السرير وهو صفات غير الله بمعنى اخر وقوله الملك هو بطريق الكناية او التجوز ولو جعل ذو العرش بمعنى الملك ايضا جاز وقيل انه الاظهر وقوله صفة لربك لانه هو جملة معترضة والفصل بين الصفة والموصوف بالخبر جائز لانه غير اجنبي كما صرح به ابن مالك وان خالف فيه ابن الحاجب فانه قال انه شاذ قوله فانه واجب الوجود هذا تعليل لعظمة الذات فانه واجب الوجود وتستند اليه جميع الذوات وكل الموجودات وتمام القدرة والحكمة تعليل بعظم الصفات كلها لانهما من اصولها لاقتضائهما احاطة العلم وهكذا وقوله وجره الخ جزم في الكشاف على هذه القراءة بانه صفة للعرش لان الاصل عدم الفصل بين التابع والمتبوع فلا يذهب اليه من غير داع قوله ومجده علوه وعظمته يعني اذا وصف به العرش فمجده بهذا المعنى كما ورد في الحديث من ان الكرسي بجنب العرش كحلقة في فلاة واذا وصف به الله فالمراد سعة فيضه وكثرة جوده كما فصله الراغب قوله لا يمتنع عليه مراد الخ اي هذا دال على العموم وانه تعالى قادر على جميع ما يريد وفاعل له فايمان الكافر وطاعة العاصي لو ارادهما اوجدهما وهو رد على المعتزلة في قولهم انه تعالى يريد ايمان الكافر وطاعة العاصي على ما عرف من مذهبهم ولذا عدل المص عما في الكشاف الى ما ذكر وهو مشهور قوله ابدلهما من الجنود الخ ولما لم يطابق البدل منه في الجمعية لانه بدل كل من كل قيل هو على حذف مضاف اي جنود فرعون وقيل المراد بفرعون فرعون هو وقومه واكتفي بذكره عنهم لانهم اتباعه قيل ويجوز ان يكون منصوبا باضمار اعني لانه لما لم يطابق ما قبله وجب قطعه ولا يرد عليه ايضا انه تفسير للجنود

وقوله بكفرهم اشارة الى ان عذاب الكفار ... بعضها عن بعض ... للعاصي صح

كشف

سعدي

سعدي

فيعود الاشكال لانه لو ابدل كان المعطوف عليه غير الجنود الا ان يدعى ان البدل هو المجموع
وهو خلاف الظاهر بخلاف ما لو قدر اعني فان المفسر المجموع والمعرف مثل الصبح ظا
هر **قوله** قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم اي ما حل بهم يعني به ان المراد
بما ذكر تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وتهديد الكفار لانه بيان لان الحال مستمر
على ما يرى في جميع الاعصار وقوله لا يرعوون عنه اي لا ينتهون ويكفون عما ذكر يقال
ارعوى عنه كذا اذا انزجر وترك قال الازهري في التهذيب قال الليث يقال ارعوى
فلان عن الجهل ارعوا حسنا ورعوى وقال ابو عبيد الرعوى الندم على الشيء والانصراف
عنه والترك له وهو نادر في هذا الباب ولا يعلم في المعتلات مثله انتهى وعدم الكف
من العدول عن يكذبون الى جعلهم في التكذيب وانه لشدته احاط بهم احاطة الظرف
بمظروفه او الجو بالغريق فيه مع ما في تنكيره من الدلالة على تعظيمه وتهويله ولذا
قال اشد من تكذيبهم ففيه استعارة تبعية في كلمة في وقوله سمعوا قصتهم اي قصة
فرعون وثمود وجنودهم وقوله رأوا آثار هلاكهم لانهم كانوا يمرون بديار ثمود **قوله**
ومعنى الاضراب الخ اي هو اضراب انتقالي للاشد كانه قيل ليس حال هؤلاء باعجب
من حال قومك فانهم مع علمهم بما حل بهم لم ينزجروا وقيل الاضراب عن قصة
فرعون وثمود الى جميع الكفار وليس بشيء وقوله العجب اشارة الى ما في الاستفهام
من معنى التعجب هنا **قوله** تعالى والله من ورائهم محيط فيه تعريض بتوبيخ
للكفار بانهم نبذوا الله وراء ظهورهم واقبلوا على الهوى والشهوات بوجوه انهماكهم
وقوله لا يفوتونه الخ اشارة الى ان فيه استعارة تمثيلية وقوله بل هو قرآن الخ اضراب
عن شدة تكذيبهم وعدم كفهم عنه الى وصف القرآن بما ذكر للاشارة الى انه لا ريب
فيه ولا يضره تكذيب هؤلاء **قوله** صفة القرآن وكذا قوله في لوح الا ان فيه تقديم المفردة
المركبة على المفردة وهو خلاف الاصل وقوله وهو الهوا يعني في الشواذ لوح بضم
اللام وهي قراءة ابن يعمر وغيره واصله في اللغة الهوا والمراد به هنا مجازا ما فوق
السما السابعة فلا يرد عليه شيء **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع
وقوله جمعة وعرفة بالتنوين وهو منصرف هنا لتنكيره ولذا اضيف له كل وان كان قبل
ذلك غير منصرف تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على من انزل
عليه القرآن وعلى آله وصحبه **سورة الطارق** لم يذكروا خلافا في مكيتها وفي
اياتها خلاف يسير لانه قيل انها ستة عشر بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
والكوكب البادي الخ المذكور في كتب اللغة ان الطارق من الطرق واصل معناه الضرب
بوقع وشدة يسمع لها صوت ومنه المطرقة والطريق لان السابلة تطرقها ثم
صار في عرف اللغة اسما لسالك الطريق لتصور انه يطرقها بقدمه واشتهر فيه
فيه حتى صار حقيقة واصلا بالنسبة لما عداه فلا يرد على قوله في الاصل الخ ان
اصل معناه القرع والوقع دون ما ذكر وتسمية الآتي ليلا طارقا لانه في الاكثر
يجد الابواب مغلقة فيطرقها وقوله للبادي اي للكوكب البادي **قوله** المضي اصل
معنى الثقب الخرق فالثاقب للخارق ثم صار بمعنى المضي كما في قوله ۞ نظم الجزع
ثاقبه ۞ وقد يختص بالنجوم والشهب ولذا قيل في توجيه الاطلاق على ما ذكر انه المقرر
انه ثقب الظلام او الفلك فقوله او الافلاك معطوف على الظلام صفة المضي **قوله**
والمراد الجنس اي بالنجم الثاقب على انه تعريفه للجنس او كوكب معروف بالثقب
وشدة الاضاءة على ان تعريفه للعهد وقوله زحل يوهن ان عمر ممنوع من الصرف
ودخوله عليه علم الكوكب المعروف من زحل بمعنى بعد لانه ابعد الكواكب السيارة
اي اعلاها وقال الامام ان الثاقب غلب عليه كما غلب النجم على الثريا اما لانه
ضوءه يثقب سبع سموات او هو من ثقب بمعنى ارتفع كما ذكره الشراح ارفع السيارة
مكانا فثقب يكون بمعنى اضاء وارتفع وترك ما في الكشاف من تفسيره بالشهاب الساقط
على الشيطان لظهور انه لا يختص به **قوله** عبر عنه اولا الخ يعني كان مقتضى الظا
هر ان يقال اقسم او النجم الثاقب لانه اخصر واظهر فعدل عنه تفخيما لشانه
فانه مما يشترك فيه هو وغيره وهو الطارق ثم سأل عنه وفسره لما ذكر من التفخيم
الحاصل من الابهام ثم التفسير ومن الاستفهام **قوله** اي ان الشان الخ هذا على
قراءة التخفيف وعني به ان ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان مقدر وكل

نفس

نفس مبتدأ وعليها حافظ خبره وما زائدة واللام هي الفارقة وسماها المصنف فاصلة و
هو مخالف للمعروف في اصطلاح النحاة الا ان المعنى واحد وقد قيل انه لا حاجة لتقدير
ضمير الشان فانه في غير المفتوحة ضعيف وايضا يلزمه دخول اللام الفارقة على جزء
الجملة الخبرية الثاني والمعروف دخولها على الاول كما في حواشي التسهيل **قوله**
حافظ رقيب الحافظ الكاتب او مطلق الملائكة الحفظة او الله الا ان قول المصنف
بعده فلا يملي على حافظه الا ما يسره يدل على ان المراد الاول وقوله فان هي المخففة
الخ هذا على احد المذهبين المشهورين فيها وقيل انها نافية واللام بمعنى الا قال
ابو حيان وهي لغة لهذيل نقلها الاخفش **قوله** على انها اي لما المشددة بمعنى الا
استثنائية وانكره الجوهري ورده غيره بانه لغة لبعض العرب ثابتة وقال
الرضي لا تجيء الا بعد نفي ظاهرا او مقدرا ولا يكون الا في المفرغ فالخبر ها محذوف
والتقدير ما كل نفس كائنة في حال من الاحوال الا في حال ان يكون عليها حافظ
ورقيب وقوله على الوجهين لان القسم كما يتلقى بان المؤكدة يتلقى بان النافية كثيرا
كما قرر في النحو وكل على هذا مؤكدة لان نفس حينئذ نكرة في سياق النفي فتعم **قوله**
لما ذكر الخ لانه اشارة الى تفرع هذا على ما قبله وتوجيه لاقترانه بالفاء وليست فصيحة
وقوله الى ما يسره ضمير المفعول للانسان اي ما يسر الانسان اذا راه وقت نشر الصحف
كما قيل ۞ واجلتي وصحايفي سود غدا ۞ وتطلعي فيها بشيبة القاري ۞ او هو
للحافظ لانه قيل انه يشوه السيآت في وقت الكتابة ويؤذنهما لم تكن والاول
اظهر **قوله** جواب الاستفهام وان تعلقت بقوله فلينظر لان المراد انه في صورة الجواب
فلا وجه لما قيل انه على هذا غير متعلق به او يقدر استفهام اخر قيل وفيه دليل
على مذهب المتكلمين في ان الانسان اسم لهذا الجسم المخصوص وان الاعادة لهذا الروح
المجردة وفيه بحث **قوله** بمعنى ذي دفق اشارة الى ان الماء مدفوق لا دافق فلذا
قيل انه اسم الفاعل بمعنى المفعول كما ان المفعول يكون بمعنى الفاعل كحجابا مستورا
كامر وهو كلام ظاهري والصحيح انه بمعنى النسبة كلابن وتامر اي ذي دفق
وهو صادق على الفاعل والمفعول او هو مجاز في الاسناد فاسند الى الماء ما لصا
حبه مبالغة او هو استعارة مكنية وتخييلية كما ذهب اليه السكاكي او مصرحة
بجعله دافقا لانه لتتابع قطراته كأنه يدفق بعضه بعضا اي يدفعه كما اشار
اليه ابن عطية **قوله** وهو اي الدفق صب فيه دفع والنطفة لا توصف بالصب
الا باحد الوجوه السابقة وما نقل عن الليث من ان دفق بمعنى انصب تدافق
بمعنى منصب من غير تأويل قالوا الصحيح انه لم يثبت كما صرح به صاحب
القاموس وغيره وقد يقال انه بيان لحاصل معناه في الآية لان اهل اللغة
لا يفرقون بين الحقيقة والمجاز فلا وجه لنقله هنا مع التصريح بما ذكر **قوله**
والمراد الممتزج من الماءين في الرحم فصارا باعتبار الامتزاج ماء واحدا فلذا قال تعالى
من ماء ولم يقل من نقل ماءين مع ان الانسان لا يخلو من ماء واحد ولذا كان روح
الله عيسى صلى الله عليه وسلم تولده خارقا للعادة كما ذكره الحكما وقوله
لقوله يخرج الخ اشارة الى ان الترائب مخصوص بالمرأة كما قال ابن الخازن
في تفسيره ترائب المرأة هي عظام الصدر والنحر قال ابن عباس هي موضع
القلادة من الصدر وعنه انه ما بين ثديي المرأة انتهى فسقط ما اورد عليه
من ان مراده اختصاص الترائب بالمرأة فيكون المراد بما ذكر انه ماء ممتزج من
ماءين لكن الاختصاص ممنوع كما يعلم من تتبع كتب اللغة وقد ذكر السمين ما يقرب
من كلام ابن الخازن وعليه استعمال العرب كقوله ترائبها مصقولة كالسجنجل
ولولا خوف الاطالة اوردنا له نظاير ولو سلم ما ذكره دفع ايضا بان تعريفه
للعهد والى ما ذكرنا ولا يشير الزمخشري بتفسيرها بعظام الصدر حيث تكون
القلادة وهو جمع تريبة قيل الترايب **قوله** ولو صح ان النطفة الخ اشارة
الى ما طعن به بعض الملحدة بان النطفة لا تخرج من بين الصلب والترائب سواء
اريد مخرجها البعيد او القريب وفي قوله لو صح اشارة الى ما قاله الامام من انه
غير صحيح لانه مبني على تخيلات لا اصل لها فالاليق بنا ان نتبع ما نطق به
الكلام الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وندع التقليد لمثل

عصام

سعدي

سعدي

هولا قوله من فضل الهضم الرابع اشارة الى ما تقرر في الطب من ان الغذا انهضم اولا
في المعدة بطبخها له بالحرارة الطبيعية الموقدة في مطبخها ثم تجذب صفوته بعروق
متصلة بها الى الكبد فتهضمه هضما ثانيا ثم الى الاعضا جميعها فينهضم فيها هضما
رابعا بعده لتتمة الاعضا وبقائها وما زاد على ذلك ينفصل عن جميع الاعضا الى
مقر المني بعد ان اودع فيه خلاف القوى والقدر ما يستعد به للتوليد والتخلق
وقوله ومقرها الخ شروع في بيان ما طعن به بان مقر هذا العروق المذكورة ومبدوها
جميع الاعضا فكيف يكون مخرجها بين الصلب والترائب قوله فالدماغ اعظم الاعضا
الخ هذا شروع في الجواب بعد المنع المشار اليه بقوله لو صح اي لا نسلم صحته والا لزمنا
تاويل كلام الله ليوافق خيالات هولا ولو سلم تولده من جميع الاعضا فاعظمها
في ذلك الدماغ ولذا كان المني شابها له لونا ورطوبة وغير ذلك وراينا مكثر الجماع
يضعف دماغه فدلنا ذلك على ان له دخلا قويا في التوليد وقوله بالضعف
البا متعلقة بالاسراع للتعدية اي يجعل الافراط في الجماع الضعف سريعا فيه
وقوله وله اي للدماغ خليفة اي قائم مقامه في كل ما يكون كالمعونة المذكورة والنخاع
مثلث النون خيط ابيض في جوف عظم الرقبة ممتد الى الصلب ويتشعب منه
شعب كثيرة الى الاضلاع وينزل الى الترائب على ما بين في علم التشريح والصلب
والترائب الى وعا المني في مقره فلهما زيادة مدخل في توليدها وقرب مقرها
بالنسبة الى سائر الاعضا ولذلك خصا بالذكر من بينها قوله وشعب كثيرة الخ
قيل عليه ان تلك الشعب اعصاب لا تجويف لها فلا تعلق لها بالدماغ وتخصيص
الترائب بالتشاعر ظاهر وقد مر ما فيه ثم قيل ان الوجه ان النخاع والقوى الد
ماغية والقلب كلها تتعاون في ابراز ذلك الفضل على ما هو عليه قابلا للتوليد
وقوله بين الصلب والترائب عبارة مختصرة جامعة لتاثير الاعضا الثلاثة
كالترائب يشمل القلب والكبد وشمولها للقلب اظهر والصلب النخاع ويتوسطه
الدماغ ولم يحتج للتنبيه على مكان الكبد لظهوره لانه دم نضج واتما بينه على
ما خفي كالقلب والدماغ قلت ولو جعل قوله ما بين الصلب والترائب كناية
عن البدن كله لم يبعد وقوله وقرئ الخ والكل لغات في الصلب بمعنى واحد
قوله تعالى انه على رجعه اي اعادة الانسان ونشره من بعد وراته تعالى
لانه بأعظم من ايجاده من نطفة مني وقوله والضمير اي في قوله انه وضمير
رجعه للانسان وقوله تعرف اشارة الى ان الابتلا الاختبار والمراد به
الاستعما عنه كناية لازمة وهو التعرف والتميز وتمييز سرايره لتمييز عقايده
وينبني عليه تمييزا عماله كما اشار اليه المص قوله وهو ظرف لرجعه فيه وجوه
اخر وهي مبنية على ان ضمير رجعه للانسان او للما على معنى انه تعالى
قادر على رجع الما الى حالة الاولى او الى مقره فلذا قيل انه متعلق بقادر او
ناصر وقيل عامله مقدر كاذكر او يرجع واما ما اختاره فقد اورد عليه انه
يلزم فيه الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي فاجيب تارة بانه جائز لتوسعهم
في الظروف واخرى بان الفاصل هنا غير اجنبي وقيل ان فصل كلا
فصل لانه في نية التقديم عليه وفيه ما فيه قوله من منعة بفتح الميم والنون بمعنى
القوة وحكي اسكان النون في لغة ضعيفة وقال الطيبي انه بالسكون لا غير و
المفتوح جمع مانع ككاتب وكتب وليس بمراد هنا وان جوز على ان المراد به
امور مانعة فانه تعسف وقوله يمنعه اشارة الى انه لنفي المانع من نفسه ومن
غيره قوله ترجع بالنبات الفوقية وبالبنا للفاعل او المفعول فان المشهور ان
رجع يتعدى ومصدره الرجع ويلزم ومصدره الرجوع فان قلنا ان الرجع
يكون مصدرا للازم بمعنى الرجوع ايضا وهو ظاهر والا فنقول هو مصدر
المبني للمفعول بنا على القول به ايضا فرجع المفسر مجهول او هو بحذف
زائد الرجوع للازدواج ولا مانع ايضا من كونه مصدر المتعدي لان رجاع الله
لها لكن تجوز في نسبته السما وكونه مسندا اليها بتقدير المفعول اي رجع الكواكب
بعيد جدا وقوله تحرك عنه بحذف الياء واصله تتحرك فانه كان بمعنى المطر فلا تكلف
فيه وقوله يحمل الما من البحار هو قول ضعيف وقوله وعلى هذا اي على انه مفسر

بالمطر

المطر فلا تكلف فيه وقوله يحمل الما من البحار هو قول ضعيف وقوله وعلى هذا اي على
انه مفسر بالمطر فالسما ما علا او السحاب بمعناه المعروف كما مر قوله ما تتصدع عنه الارض
الخ فهو اسم للنبات او مصدر بمعنى الشق والظاهر انه على الاول مجاز وللتوصيف
بما ذكر علم انه ليس المراد القسم على البعث بنفس السما والارض كما في قوله انتم اشد
خلقا ام السما بناها الخ فلا وجه لما قيل ان المقصود انهما في انفسهما من شواهده فتدبر
قوله انه القرآن هذا اولى من ارجاعه لما تقدم من القدرة على الاحيا لان القرآن
يتناوله وما بعده انسب به كما في شرح الكشاف فلا وجه لارجاعه لحديث الحشر
كما قيل وقوله في ابطاله الخ عدل عن قول الزمخشري في ابطال امر الله واطفا
نور الحق لان هذا اتم انتظاما وان كان ذاك املا فائدة قوله في استدراجي لهم
الخ فالكيد هنا استعارة تبعية او تمثيلية بتشبيه امهال الله لهم ليستدرجهم بالكيد
وبهذا يظهر تفريع امره بامهالهم قوله فلا تشتغل الخ الامهال التاني والانتظار
فقوله لا تستعجل على انه بمعنى تان فان زمان القتال وامرك باهلاكهم لم يات فالفرق
بينهما ظاهر وقوله امهالا يسيرا تفسير لقوله رويدا على انه صفة مصدر مقدر
فان له اعرابا ووجوها تركناها هنا لما فصله المعرب قوله والتكرير الخ يعني كان مقتضى
الظاهر اذا كرر للتاكيد اتحاد اللفظ فيهما فكرر هنا مع اتحاد المعنى وغيرت البنية
اذ الاول من التفعيل والثاني من الافعال والاختلاف في اللفظ فيهما اعرب الثاني بدله
ولو قيل انه تاكيد كان اقرب قوله وتغيير البنية لزيادة التسكين المراد بالتسكين
اما الامهال لانه بمعنى التاني وهو كالتسكين في المعنى او ما فسره في بعض الحواشي
بتسكين الغضب الذي في صدر النبي صلى الله عليه وسلم على الكفار فطلب التشفي
منهم ووجه دلالة التغيير في البنية على ما ذكر الاشعار بالتغاير وهو اكد من مجرد
التكرار فكان كلا منهما مستقل دال على الامر بالتاني وهو اقوى من الدلالة بلفظ
واحد فلا خفا فيه كما قيل واما القول بان الامر فيهما دل على الايجاب والافعال
دل على عدم التدريج ففيه تاسيس والنفس الى المجيد بدار غب والى نظرية
الفائدة اشوق فهو مراد القائل وليس بتوجيه اخر كما توهم فتدبر قوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع تمت السورة لحامدا الله ومصليا
ومسلما على افضل رسله الكرام وعلى اله وصحبه العظام على توالي الليالي
والايام سورة سبح وتسمى سورة الاعلى وهي مكية عند الجمهور وقيل
مدنية لذكر العيد والفطر فيها وردها في البخاري عن البرا ان اول من قدم علينا
من الصحابة مصعب بن عمير رضي الله عنه وابن ام مكتوم فجعل يقرانا القرآن
ثم جا النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشي فرحهم به
صلى الله عليه وسلم حتى قرات سبح اسم ربك في سورة مثلها وذكر العيد
والفطر فيها غير مسلم ولو سلم فلا دلالة فيه على ذلك كما سياتي تفصيله بسم الله
الرحمن الرحيم قوله نزه اسمه عن الالحاد فيه اي عن العدول عما يليق بلفظه و
معناه بان يذكره على وجه التعظيم فلا يذكره على وجه الاستحقار ولا في محل
لا يليق به كالخلا وحالة التغوط الا يا وله من غير متقف ولا يبقيه على ظاهره
ايضا اذ الا ان ما وضع له غير منا سب كان يعتقد ان معنى العالم ذاته من غير
صفة علم زايدة ثابتة له وان علمه حادث لان اسم الفاعل يدل على ذلك او يقول
معنى كونه رحيما ان له قلبا رقيقا فكما تمتنع التاويلات تمتنع الحقايق الغير
المناسبة فالالحاد تفسيره بمعنى ينبغي تنزيهه عنه وجعل الزمخشري نفس
المعنى الحادا مبالغة لا تفسيره كما قيل قوله واطلاقه على غيره كان يصف احدا
بانه خالق لفعله او يقول لسيده ربي على وجه التسوية وقيل كان يقول
للوثن انه اله وقوله على وجه التعظيم ظاهر مما مر وقوله وقرئ الخ هي قراة
شاذة تنسب لعلي رضي الله عنه وهذا كله على ان الاسم مقحم وقد ذهب
اليه كثير ممن استدلوا بالحديث فانه قال اجعلوها في ركوعكم وسجودكم و
المجعول فيهما سبحان ربي الاعلى وسبحان ربي العظيم وبذلك استدل
على انه مقحم وعلى ان الاسم هو عين المسمى كما فصل في شرح الكشاف وقوله
وفي الحديث الخ هو حديث صحيح رواه ابو داود وغيره من اصحاب السنن

وقوله الاعلى صفة ربك ويجوز الزمخشري كونه صفة الاسم ايضا وقوله اجعلوها
الي ما كان في الركوع تذلل وتواضع لانه سبب ذكر عظمة الله فيه ولما كان في السجود
تنزل ناسب وصفه تعالى بما يقابله فيه وهو ارشاد لوجه التعقيد فيهما فانه
فانه من مقاصد الشارع الدقيقة وقوله كما في اي المحاكاة قيل اسراء النبي صلى
الله عليه وسلم بهذا يقولون في السجود والركوع ما ذكر قوله خلق كل شي الي القوم
مستفاد من عموم ذكرا المفعول كما من تحقيقه وفيه رد على المعتزلة وقوله بان جعل
الي تفسير لقوله سوى لان اصل معنى التسوية جعل الشي متساويا واريد به هنا
جعل فعله كما تقتضيه حكمته في ذاته وصفاته ولذا قال فسوى خلقه لان
متعلق التسوية هنا الخلق وليس يريد ان في النظم مضافا مقدرا حتى يقال المنا
سب لقوله خلقك فسواك انه لا يقدر المضاف كما توهم وهذه القضية منه ومو
مخة الرب لانه من التربية وهي تبليغ الشي كماله شيا فشيا قوله ما به يتاتي كماله
هو شامل للحيوان وغيره بل للذوات والمعاني ولا يقتصر على قوله بعده ومعاشه
فانه من عطف الخاص على العام كعطف جبريل على الملائكة فلا يرد عليه انه يشعر
بتخصيص مفعول خلق بالحيوان وكيف يتاتي هذا مع قوله كل شي قبله قوله
اي قدر الي اشارة الي ان التقدير هنا بمعنى جعل الاشيا على مقادير مخصوصة
فانه له معان اخر وقوله لم يخلف الميول الي المختلفة جمع ميل وهو بمعنى التوجه نحو
امر بتوجيه الطبيعة وايجابها وهو شامل للحيوان وغيره واما الاختيار فمخصوص
بذوي الارادة فالميول تمثال الافعال طبيعية وما بعده في الافعال الاختيارية ويصب
للدلالة اشارة الي الدلالة القطعية وما بعده ~~في الافعال الاختيارية وتصب الدلالة~~
~~اشارة الي الدلالة القطعية~~ وما بعده للسمعية وقوله ما ترعاه اشارة الي ان المرعى
بمعنى اسم المفعول وقد مر تفسيره في سورة النازعات قوله تعالى غثاء احوى اصل
الغثا كما قاله الراغب ما ياتي به السيل من النبات اليابس هنا على انه من استعمال
المقيد بمعنى المطلق واما الاحوى فصفة من الحوة وهو السواد فلذا جاز فيه ان يكون
بمعنى اسود لان النبات اذا يبس اسود فهو صفة مؤكدة للغثا وان يراد به انه
طري غض شديد الخضرة لان الاخضر يرى في بادي النظر كالاسود وينبني على
المعنى اعرابه وانه صفة غثا او حال من المرعى اخر للفاصلة واليه اشار
بقوله اي اخرجه ولما فيه من التقديم والتاخير اخره ومرضه المص قوله على
لسان جبريل عليه الصلاة والسلام فالاسناد مجازي وقوله قاريا بالهام القراءة
الظاهر ان المراد به هنا احد اقسام الوحي في القراءة كما ورد في حديث البخاري
وانه كصلصلة الجرس وهو ان يلحقه شي كالغشي ويسمع صوتا يقر في
قلبه بالفاظ ملهمة له مثبتة في صحايف حفظه المشرفة فيندفع عنه ما قيل ولتحم
انه صيرورة الرسول قاريا بغير واسطة جبريل خلاف ما اشتهر في الدين
ولم يقل به احد واما كونه اشارة الي ما روي عن جعفر الصادق من انه كان يقرؤ
الكتابة ولا يكتب وان قوله فلا تنسى لنفي مطلق النسيان عنه امتنانا عليه بانه
اوتي قوة الحفظ كما قيل ثم بعده ياباه فاء التفريع قوله اية اخرى اي كما ان القران
نفسه اية اخرى وقوله الاخبار به اي بقوله فلا تنسى لانه امر مستقبل مغيب
عنه حين النزول وقوله وقيل نهي عطفه بحسب المعنى على ما قبله لانه علم منه
انه خبر عما يستقبل ولما كان في النهي بحث وما يحذف اخره وقد اثبت هنا دفعه
بانه اخره حذف للجازم والالف المذكورة للاطلاق في الفاصلة وهو جائز ولما
كان هذا اطلاق الظاهر والنسيان ليس بالاختيار ولا ينهى عنه الا انه يراد به
مجازا ترك اسبابه الاختيارية او ترك العمل بما تضمنته وفي ذلك ارتكاب تكلفات
من غير داع لها واما كونه مخالفا لقوله لا تحرك به لسانك الايات فليس بشي كما لا
يخفى وقد اورد عليه ان رسمه بالياء يقتضي انها من البنية لا للاطلاق وكونه رسم
المصحف مخالفا للقياس تكلف اخر واما القول بان مراده بان الفه لم تحذف للجازم
فيحمل الكلام ما لا يطيقه واحسن منه ان يقال رسمت الف الاطلاق بالياء كما تراه
غيرها من الفواصل وموافقة اصلها مع انه قيل ايضا انه عند الاطلاق ترد
المحذوفة كما صرح به الامام المرزوقي ولو قيل انه خبر اريد به النهي كان اقوى

واسلم

سعدي

عصام

سعدي

سعدي

عصام

ما سلم وقوله اصلا في شرح المفتاح الشريفي انه منصوب على المصدرية اي انتفا
بالكلية وقيل انه تمييز محول عن الفاعل اي انتفى اصله وكذا قوله راسا بعده قوله
بان نسخ تلاوته فالنسيان كناية عن النسخ لان ما لم ينسخ تلاوته من شانه
ان يتلى فيحفظ وغيره يترك فينسى فظهر فساد ما قيل من ان النسخ لا يوجب
النسيان قوله وقيل المراد الي ذكر فيه اربعة اوجه مبنية على ان الاستثناء
حقيقي او مجازي بان يكون بمعنى القلة لان المخرج في الاستثناء اقل من الباقي
ولان ما شاء الله في العرف يستعمل للمجهول فكانه قيل الا امرا نادرا لا يعلم فاذا
دل مثله على القلة عرفا والقلة قد يراد بها النفي في نحو قل من يقول كذا مجازا
اريد بالاستثناء هنا ذلك وهذا هو الوجه الثالث والرابع المبني على التجوز في
الاستثناء فانه كان على حقيقته فالنسيان اما بمعناه المتعارف او بمعنى نسخ الحكم
والتلاوة والحديث المذكور صحيح رواه البخاري وغيره وكانت الصلاة صلاة الفجر
فان قلت اينسى النبي صلى الله عليه وسلم راسا وهذا الحديث مناف له ولا
يلايمه قوله فلا تنسى لانه يكون للاستثناء من النفي نفي وهو اثبات والحمل على
التاكيد بعيد قلت اجاب عنه بعض شراح الكشاف بانه على هذا من قبيل قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم والمعنى فلا تنسى الا نسيانا معدوما وهو النسيان
المتعلق به مشية الله ان يكون هذا النسيان نسيانا الا انه لا يترتب على النسيان فيما
كان من اصول الشرايع والواجبات وترتب على ما ليس منها او منها وهو من
الاداب والسنن كما ذكره الامام هنا قوله مما ظهر من احوالكم تفسير للجهر
فليس المراد به معناه المعروف المخصوص بالاقوال بل الاعم بقرينة مقابلة قوله
ما بطن تفسير لقوله وما يخفى فهو على هذا تاكيد لجميع ما تقدم وتوطية
لما بعده وقوله وجهرك الي فالظاهر بمعناه الحقيقي وقوله وما دعاك اليه اي
الي الجهر تفسير لقوله وما يخفى فهو على هذا تاكيد لقوله سنقريك فلا تنسى وقوله
فيعلم ما فيه الي هو متفرع على المعنى الاول ويجوز تفرعه عليهما معا قوله
ونعدك اي نجعلك مستعدا لها ومتهيئا كما في الحديث كل ميسر لما خلق له
واليسرى صفة لموصوف مقدر كما ذكره وقوله في حفظ الوحي متعلق باليسرى
بمعنى الميسرة فيه وقوله او التدين معطوف على حفظ الوحي فالمراد به دينه
وشريعته السمحة التي هي اسهل الشرايع واشرفها قوله ولهذه النكتة اي لارادة
معنى التوفيق منه عداه بنفسه ولولاه عدي باللام كما في قوله وسنيسرك لليسرى
ولا دخل للاعداد في التعدية بنفسه كما توهم لانه يقال يسره لكذا بمعنى هياه
واعده له كما في الاساس فهو متعد باللام قوله وانه يعلم اعتراض وقيل
انه يجوز فيه ان يكون تعليلا لما قبله وفيه نظر وقوله استنبت بمعنى استقام
واستمر وهو اشارة الي وجه تفرعه على ما قبله من قوله ونيسرك الي لان المعنى
حينئذ انه تعالى وفقك لحفظ وحيه ونشر شرايعه فذكر قوله لعل هذه
الشرطية الي جواب عما يرد من انه مامور بالتبليغ نفع ام لا فما وجه هذا التقييد
بانه لما بلغ واعاد التبليغ بمكة واصروا على العناد ولم يزدهم تذكيره الا غرورا وعلم
الله ما هو عليه من الحرص والتحسر المؤثر فيه كما في قوله لعلك باخع نفسك امره
بما ذكر مشروطا تخفيفا عليه واعذارا في امره بعد ذلك بالقتال قوله او ذم الذكرين
الي هذا هو الجواب الثاني فيكون الشرط بمعناه غير مراد كما في الوجه السابق
بل المراد ذم هولا كما تقول عظ فلانا ان سمع منك والمقصود تسلية النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله او للاشعار الي هذا هو الجواب الثالث قيل والفرق بينه وبين الاول ان
الشرط قيد لادامة التذكير على الاول بخلافه على هذا فلا يلزم بحيثه بعد تكرير
التذكير ويرد عليه لزوم عدم وجوب تذكيره لمن اعلمه الله بعدم ايمانه كابي
لهب مع انه واجب لالزام الحجة وامره بالاعراض انما هو بعد التبليغ والانذار
كما صرحوا به وفيه بحث وقيل المراد ذكر كل احد بما يليق فيذكر تارك الصلاة
بما يتعلق بذلك وهكذا قوله وهو يتناول العارف والمتردد اي المتحير بالحشر
والمتردد فيه بخلاف الجاحد المصر فانه لا يتعظ وهولا شقيا والاقسام ثلاثة
كما فصله الامام قوله الكافر فانه اشقى من الفاسق قيل عليه انه ادخل

عصام ع

بهلوان

بهلوان وعصا[م]

التردد فيما قبله وهو داخل في الكافر ايضا فلا يكون تقسيما لمن يخشى على هذا فالوجه
هو الثاني فان المتوغل في الكفر هو المنكر وفيه بحث قوله نار جهنم فتكون على هذا كبرى عن
صغراها نار الدنيا كما نطق به الحديث المذكور وهذا على ان المراد بالاشقى الكافر
فان اريد الاشد كفرا فالكبرى الدرك الاسفل وصغراها ما عداها من الطبقات
قوله تعالى ثم لا يموت فيها الخ ثم هنا للتفاوت الرتبي اشارة الى ان خلوده اقطع
من دخوله النار وصليه ويستريح بمعنى يجد راحة وهذا مخصوص بالكفرة لا بعصاة
المومنين ففي مسلم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين
هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم او قال
بخطاياهم فاماتهم الله اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر
ضبائر فبثوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات
الحبة في حميل السيل انتهى قوله حياة تنفعه دفع للتناقض بين النفيين وقوله
من الزكاة وهو الانسب لفظا ومعنى وقوله او تطهر الخ لم يقدمه على المعنى الثاني
مع انه متحد مع الاول في كون الزكاة فيهما بمعنى الطهارة لئلا يفصل بين المعنيين
السابقين فانهما بمعنى واحد فان من تطهر عن الكفر والمعصية فهو متق وايضا اخره
لتقترن الصلاة بالزكاة فانهما اخوان ومن لم يتنبه لهذا قال كان الانسب تقديمه
على الثاني لما ذكرنا قوله او ادى الزكاة فهو تفعل من الزكاة كالمتصدق من الصدقة
يعني يحل تزكى على ايتاء الزكاة فيصير كقوله اقام الصلاة وآتى الزكاة ولذا قيل
عليه ان عادته تعالى في كلامه الشريف تقديم الصلاة على الزكاة ورد بانه لا ضير
في مخالفة العادة مع ان الجاري تقديمها اذا ذكرت باسمها اما اذا ذكرت بفعل ماخوذ
منه فلا كقوله فلا صدق ولا صلى وان قيل لا نعقد به لانه محتمل وقوله بقلبه
ولسانه فانه تطهر عن الكفر ولا بد من الاقرار فيه وقوله كقوله الخ مر تفسيره قوله
ويجوز ان يراد بالذكر الخ فدل على وجوب تكبيرة الافتتاح لان الاحتياط في العبادات
واجب فلا يرد عليه انه كيف يكون حجة المحتمل لغير ذلك وعلى ان الافتتاح جائز بكل
اسم لله وعلى ان تكبيرة التحريم شرط لا ركن لانه عطف الكل على الجزء كعطف العام
على الخاص وان جاز فانه لا يكون بالفاء مع انه لو سلم صحته بتكلف فلا بد له من نكتة
تدعى وتوهم في الكلام المعجز وحيث لم يظهر لم يصح ادعاؤه وبنا الركنية عليه كما ذكره
الشافعية فتامل قوله تكبيرة التحريم اي التي تحرم بها الصلاة وفيه اشارة لضعفه
لانها عند الشافعية ركن والمصنف شافعي وعندنا شرط ولو كانت ركنا نافاه عطف
الصلاة لان مقتضاه المغايرة فيلزم عطفه على نفسه لانه من عطف الكل على
الجزء وهو وان كان كعطف العام لكن لا بد فيه من نكتة بلاغته وهي منعدمة كما قيل
فتدبر قوله وقيل تزكى تصدق الخ هذا منقول عن علي كرم الله وجهه ورضي عنه
واورد عليه ان الامام قال ان السورة مكية بالاجماع ولم يكن بمكة عيد ولا فطر ورده
انه ما ذكر من الاجماع غير صحيح نعم هو القول الاصح وهو تسليمه فيجوز ان يكون اخبارا
عما سياتي قبل وقوعه كما في غيره من المغيبات وفيه تامل قوله فلا تفعلون ما يسعدكم
الخ اشارة الى ان الاضراب عن قوله قد افلح من تزكى وقوله الاشقين اشارة الى
ان الاشقى في معنى الجمع لان تعريفه للجنس فالخطاب لجميع الكفرة والالتفات
لان الخطاب بالذم اقوى في التوبيخ والتقريع واذا ضم قل فلا التفات وصرفوا
عن رتبة الخطاب من الله تنزيلا لهم لعدم تاهلهم له واذا كان الخطاب لجميع الناس
فالمراد ما عدا الانبياء والصديقين فهو كقوله وقليل من عبادي الشكور وقوله في الجملة
اشارة الى خروج الخواص بالقرينة العقلية قوله فان نعيمها يعني الجنة ملذ نعمة
اسم الفاعل من الذاذا وجد اللذة وقوله بالذات بخلاف نعيم الدنيا فانه بالعرض
كدفع الم الجوع والعطش مثلا وهو بيان لكونه خيرا وقوله لا انقطاع له لقوله ابقى
وقوله من قد افلح الخ من اول السورة فان قوله ستقريك من احوال النبي الخاصة
به وذكره في الصحف بعيد ولذا قال فانه الخ وقوله قال صلى الله عليه وسلم الخ
حديث موضوع تمت السورة بحمد الله وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
اجمعين سورة الغاشية لم يذكروا خلافا في كونها مكية ولا في عدد اياتها المذكور
بسم الله الرحمن الرحيم قوله الداهية اصل معنى الداهية ما يفجاه شانه

نبذ هشه من المصائب ثم عم فقيل داهية لكل مصيبة وتستعار للرجل الذكي المنصح
وتفسيره بالداهية التي تقتضي بيان للتانيث واطلاق الغاشية على يوم القيامة فله
وجه لما قيل من ان الاظهر ترك اليوم لانه لو ترك لم يحتج لتوجيه التانيث فيه اذ لو
قدر موصوفه القيامة او الساعة لم يحتج لتوجيه وقوله او النار معطوف على الداهية
لانها مونثة غير محتاجة لتوجيه تانيث صفتها وتوصيفها بانها غاشية ولو عطفت
على يوم القيامة صح لكن الاول اولى قوله تعالى خاشعة بمعنى ذليلة ولم توصف
بالذل ابتداء لما في وصفها بالخشوع من الاشارة الى التهكم وانها لم تخشع في وقت
ينفع فيه الخشوع وكذا جعلها عاملة تهكم ايضا فالظاهر الاستعارة فيهما فتوله لما
تتعب فيه بيان لحاصل المعنى المراد ولمحي فيه للموصول وفيه اشارة الى وجه تاخير
ناصبة وقوله في الوحل متعلق بخوض الابل لانها لكونها لا حافر لها يصعب عليها
المشي في الوحل كما هو معروف والوحل بفتحتين واحمال الطين الملوك بالماء وقد
تسكن حاؤه في لغة مشهورة لكن الفتح افصح وقوله في تلالها ووهادها جمع تل
وهو المرتفع من الارض والوهاد جمع وهدة وهو المنخفض وفيه لف ونشر فالصعود
في التلال والهبوط في الوهاد قوله او عملت الخ اشارة الى بعض الوجوه الاربعة
المذكورة في الكشاف ولم يأول خاشعة فظاهره ان الذل المذكور في الاخرة وعاملة
ناصبة اما بمعنى المستقبل فالجميع في الاخرة ويومئذ متعلق بالجميع معنى كما اشار اليه
اولا او خاشعة مستقبل وعاملة ناصبة بمعنى الماضي اشارة الى عملهم في الدنيا الذي
صار هباء منثورا في الاخرة فيومئذ متعلق بخاشعة والتقييد به لما عرفته
من التهكم وهذا وان كان خلاف الظاهر ولذا اخره المصنف تعقيد فيه لظهور
القرينة لان العمل لا يكون في الاخرة كما لا يخفى ولذا لم يتعرض المصنف لكون عاملة
ماض وناصبة مستقبل كما في الكشاف لما فيه من البعد قوله تدخلها فيه تسمح
لان الدخول انما يتعدى الى اماكنها واصلاه بمعنى احرقه وقوله للمبالغة المستفا
دة من تكثير البنية والتفعيل وقوله متناهية في الحر من حميت النار اذا اشتد
حرها قوله بلغت اناها في الحر اي غايتها فيه كقوله حميم آن واناها بفتح الهمزة
والمد وبالكسر والقصر بمعنى الغاية كما في القاموس وغيره ووزن آنية هنا فاعلة
واما آنية في الناجم جمع اناء كوعاء لفظا ومعنى ووزنه افعلة والاصل أأنية بهمزتين
ولذا ابدلت الالف هنا ولم يعلها احد هناك فاحفظه قوله يبيس تعيل من
اليبس وهو معروف والشبرق بزنة الزبرج رطبه وهو نبت تاكله الابل رطبا
فاذا ايبس تركته كما قيل في ذم من لا ينفع شابا ولا شيخا شاب لمن ذاقه
شبرق وشيب يحاكي ضريع البوادي قوله شجرة نارية اي هي من الاشجار
التي خلقها الله في النار وما في النسخ بدل نارية بادية بالموحدة والدال المهملة
من تحريف الناسخ وفيه تفاسير اخر وهي على هذا استعارة كما اشار اليه بقوله
يشبه الضريع قوله ولعله طعام هولاء الخ اشارة الى ان ما ذكر هنا بحسب
الظاهر مناف لقوله ولا طعام الا من غسلين ونحوه مما مر فوفق بينهما بان
لجهنم طبقات ولاهل كل طبقة طعام واما ان الغسلين وهو الصديد في القدرة
الالهية ان تجعله على هيئة الضريع فطعامهم الغسلين الذي هو الضريع فلا
يليق حمل القران على مثله لتعسفه قوله او المراد طعامهم بمعنى ان الضريع
مجازا وكناية اريد به طعام مكروه حتى للابل وغيرها من الحيوانات التي
تلتذ رعي الشوك فلا ينافي كونه زقوما او غسلينا وتحاماه اي تجتنبه
وتعافه بمعنى تنفر منه وتكرهه وقوله كما قال الخ فانه وصفه بما ذكر يدل
على انه لا فائدة فيه لان نفع الماكول دفع الم الجوع وتسمين البدن فاذا خلا
عن ذلك علم انه شيء مكروه منفور عنه وفي الكشاف انه اريد انه لا طعام لهم
اصلا لان الضريع ليس بطعام للبهائم فضلا عن الناس كما يقال ليس
لفلان ظل الا الشمس اي لا ظل له فهي تعليق بالمحال اريد به النفي على آكد
وجه لقوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وعليه يحمل قوله ولا طعام
الا من غسلين وقوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وبه تندفع المخالفة هنا
مطلقا وهذا وجه اخر غير ما ذكره المصنف وكان المصنف تركه لبعده عنده لانه لما

سعدي

قيل انه لا يأتي في كل محل فتامل قوله لا يسمن ولا يغني من جوع صفة ضريع او طعام مقدرا ومستانف لانه وصف به طعام المذكور فسد المعنى لاقتضائه ثبوت ما ذكر كما قرره الفاضل اليمني في حواشيه وقوله والمقصود الخ هو على الوجهين وان كان بالثاني اشبه قوله ذات بهجة على انه من النعومة وكني به عن حسن المنظر او هو من النعيم فتكون بمعنى متنعمة وقوله رضيت بعملها فالسعي بمعنى العمل ورضاها كناية او مجاز عن انه محمود العاقبة يجازى عليه اعظم الجزا وانما قال رضيت دون ترضى وان قيل انه اظهر لان مضيته بالنظر لزمان الحكم والحكم عليها بانها متنعمة بعد مشاهدة الثواب المذكور فتدبر وقوله عليه الخ فهو علو حسي او معنوي يا مخاطب المراد به كل من يصلح للخطاب او معنى فعلى قراءته بالتا الفوقية مفتوحة مع نصب لاغية هو اما للمخاطب او للغائبة المونثة على ان الضمير للوجوه والاسناد مجازي لان السامع اصحابها وقوله وقرا الخ فعلى هذا لاغية مرفوعة قوله لغوا على ان اللاغية مصدر بمعنى اللغو وهو صفة كلمة وجعلها لاغية على النسب واليه اشار المص بقوله ذات لغو او هو على التجوز في الظرف او التشبيه لان الكلمة ملغو بها لاغية او صفة لنفس مقدرة وجعلها مسموعة لو صونها بما تسمع كما تقول سمعت زيدا يقول كذا او يجوز في النسبة ايضا كما قيل قوله يجري ماؤها ولا ينقطع عدم الانقطاع من وصف العين لانها الماء الجاري فوصفها بالجريان يدل على المبالغة كما في قولنا رحا سائبة وهذا احسن من جعل اسم العين على الاستعمال بقرينة المقام وما احسن قول بعض الصوفية العين الجارية لمن عينه من خشية الله جارية هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقوله التنكير للتعظيم احسن من قول الزمخشري للتكثير كما في علمت نفس وقوله رفيعة الخ السمك الارتفاع في جهة العلو فالرفعة معنوية او حسية وقوله بالفتح والضم اراد فتح الرا والنون او ضمها ويجوز كسرهما ايضا فهو مثلث وما تدجمع مسند وهي المخدة المعروفة قوله بسط فاخرة وقال الراغب انها في الاصل ثياب محبرة منسوبة الى محل ثم استعيرت للبسط وقوله جمع زربية هي مثلثة الزاي كما صرح به اهل اللغة وتكون بمعنى المسائد ايضا ومبثوثة بمعنى مفرقة وتجوزيها عن العروش فالمراد بسط مبسوطة قوله نظر اعتبار لانه يقال نظر اليه بمعنى تامله مع انه قوله كيف خلقت دال على ان المراد ليس مجرد الابصار وقوله كيف خلقت بدل من الابل بدل اشتمال وكيف وحدها معمول خلقت مقدمة لصدارتها وقوله دال على كمال قدرته الخ اشارة الى ما تضمنه كيف من التعجب كما مر في قوله كيف تكفرون بالله وقوله لجراء تعالى المراد يجوز ايصالها والنائية بمعنى البعيدة وقوله باركة بالموحدة والرا المهملة وهو في الجمال كالجلوس في الناس وقوله الحمل بفتح الحا مصدر وقوله ناهضة اي منتصبة للقيام وقوله بالحمل بكسر الحا وهو ما كان على الظهر او الراس والبا للتعدية او الملابسة او المصاحبة قوله طوال الاعناق الخ الاوقار جمع وقر وهو الحمل الثقيل ومعنى تنوء به تقوم به وترفعه فالبا كالتي مرت يعني ان طول عنقها مع عظم راسها هو المعين لها على القيام بعد التحميل بالحمل الثقيل فانها كالقبان المعادل بين ما نته للاوزان الثقيلة فهذا من الحكم العظيمة لمن اعتبر قوله وتحمل العطش الى عشر بكسر العين وهو الظمو لمنع الورد في اذا كان ثمانية ايام وهذه الاظما معروفة وكلها مكسورة الاول ٧ فيقال عشران بالتثنية ثم هي جوازي بعد ذلك ويجوز فتح العين ايضا والبراري جمع برية وهي المفازة وقوله منافع اخر كوبرها ولبنها وقوله لبان متعلق بقوله خصت قوله وقيل المراد بها السحب الخ هذا ما ذهب اليه بعض المفسرين ولم يسمع الابل بهذا المعنى حمله الزمخشري استعارة ووجه الشبه ظاهر والداعي لتفسيره بما ذكر لتكون المتعاطفات متناسبة على ما يقتضيه قانون البلاغة وقد قالوا على ما قاله الامام ان وجه التناسب بينها ان المخاطبين هم العرب وهم اهل اسفار على الابل في البراري فربما انفردوا فيها والمنفرد يتفكر لعدم رفيق يحادثه وشاغل يشغله فتفكر فيما يقع عليه طرفه فاذا نظر لما معه راى الابل واذا نظر لما فوقه راى السما واذا نظر

٧ وهي قد وردت الى العشر ليس لها بعده اسم الى العشرين صح

١٢٤١

يمينا وشمالا راى الجبال واذا نظر الاسفل راى الارض فامر بالنظر في خلق ما يتعلق به النظر من هذه الامور فبينها مناسبة بهذا الاعتبار وكل المخلوقات دالة على الصانع فامر بالنظر فيها لان فيها ما تشتهي كالوجوه الحسان وما يرغب فيه ويميل له الطبع كالذهب والفضة وغيرهما فلو امر بالنظر فيها او فيما يشملها لشغلته الشهوة والميل الطبيعي عن الانتقال منها الى المراد فامر بالنظر فيما ذكر لكونه حاضرا معهم ولا يشغل ناظره عما اراد وجميع ما ذكر من المخلوقات العظيمة المحتاجة للصانع الدالة عليه دلالة ظاهرة • وفي كل شي له اية • تدل على انه الواحد • ولذا عقب هذا بامره بالتذكير وقال فذكر الخ قوله فهي راسخة لا تميل كما قد تقال هذه ونطقت به الاثار ذهب اليه اكثر الحكما وهل هي على الماء او الهوا ذهب الى كل منهما طايفة وقيل انها متحركة دائما على الاستدارة وقيل الى اسفل كما ذكره ابو علي عن بعض الحكما الحسن باباه وقوله سطحت اما على نفي كريتها كما عليه اهل الشرع او هو بحسب ما يراه لعظمها وقوله حذف الراجع اي العائد والتقدير خلقتها وهكذا وانما احتاج اليه لانه بدل اشتمال كما مر ولا بد معه من الضمير العائد الى المبدل منه كما صرح به النحاة وقوله والمعنى الخ اشارة الى وجه ارتباط قوله افلا ينظرون الى قوله هل اتيك بما قبله من ذكر المعاد والحاصل انهم امروا بالنظر فيما ذكر ليستدلوا به على ذلك وقوله ولذلك اي لكون المعنى ما ذكر عقب بذكر المعاد والامر بالتذكر وقرنه بالفا لانه مترتب عليه او فصيحة قوله فلا عليك اي ليس عليك باس وضرر وقوله انه لم ينظر واكسر الهمزة على انها ان الشرطية وبفتحها على انها مصدرية قبلها حرف جر مقدر وهو اشارة الى وجه تفريعه على ما قبله وقوله اما عليك الخ تفسير لقوله انما انت مذكر وقوله وعن هشام عن ابن عامر وروي عن قنبل وابن ذكوان ايضا كما في النشر وهكذا في النسخ وفي بعضها بدل قوله عن هشام عن الكسائي واعترض عليه بانه لم يظفر به في الكتب المشهورة وقوله بالسين على الاصل فان الصاد مبدلة منها فانه من السطر بمعنى التسلط يقال سيطر عليه اذا تسلط وقوله بالاشمام اي اشمام الصاد ٧ زايا كما توهم فانه لم يذكر في كتب الاداء وقد تقدم تفصيله قوله لكن من تولى وكفر ان الاستثناء منقطع والا بمعنى لكن وبعده جملة وانه من مبتدا متضمن لمعنى الشرط وقوله فيعذبه الخ خبره ومن المنقطع ما يقع بعد الا فيه جملة وفي الكشاف الاستثناء منقطع اي لست بمستول عليهم لكن من تولى وكفر منهم فان لله الولاية عليه والقهر فيعذبه في نار جهنم فقيل انه لم يجعله متصلا لانه لو كان كذلك كان مستوليا عليهم وقد ذكر ان الولاية لله لا لغيره بقوله فيعذبه الخ ومن شرطية والاصح انها موصولة هنا لا شرطية لمكان الفا والشرطية فيها تكلف ولا اشكال في الانقطاع كما قيل فتدبر قوله يعني عذاب الاخرة فانه الاكبر وعذاب الدنيا بالنسبة له اصغر كما مر وقوله وقيل متصل مستثنى من ضمير عليهم متبع له فهو في محل جر وقوله فان الخ توجيه له لانه يدل على الاستيلا والتسلط لكونه من النفي وقوله وكانه اوعدهم الخ جواب سوال مقدر بانه كيف يسلط عليهم والسورة مكية ولم يؤمر بالقتال فيها فاجاب بانه وعد النبي صلى الله عليه وسلم ووعيد للكفار بما سيكون وقوله وعذاب القبر في الاخرة اشارة الى ان الاستثنا بغيره وهذا زيادة عليه وقوله فذكر الا من تولى الخ فيكون لمن تكره تذكيره وفيه ما مر في قوله ان نفعت الذكرى فتذكره وقوله الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام على التنبيه ووجه التاييد انه استثنا منقطع عما قبله فيؤيد الانقطاع معنى لان الاصل توافق القراات قوله رجوعهم فهو بمعنى اليه المصير كما مر اوكد قوله وقرئ بالتشديد ايابهم بيا مشددة بعد همزة مكسورة وهي قراءة شيبة وابي جعفر قال البطليوسي في كتاب المثلثات هذه القراءة تحتمل تاويلين احدهما ان يكون فعالا واصله اوواب فلم يعتد بالواو الاولى حاجزا لضعفها بالسكون فابدلت من الواو الثانية يا لانكسار الهمزة فصار في التقدير اويابا ثم قلبت الاولى يا ايضا لاجتماع ياو وواو وسكون احدهما ولان الواو الاولى اذا لم تمنع من انقلاب الثانية فهي احرى بالانقلاب والثاني ان يكون فيعالا واصله

سعدي

خلخالي

عصام

٧ زايا لا باشمام صاد مح

عصام

أيوابا فاعل اعلال سيد وحمله على هذا أييب واصله أأب كما ذكر والوجه الاول
اقيس لانهم قالوا في مصدره التاويب والتفعيل مصدر فعل لا فيعل ومع ذلك فقد
قالوا هو سريع الاوبة والايبة فكانهم آثروا الياء لخفتها انتهى فقول المص فيعل
هو الوجه الثاني وقد عرفت حقيقته وقوله اوتفعال والوجه الاول فيكون مثل
كذب كذابا وقوله قلبت الخ قيل عليه انه مخالف لما تقرر في الصرف من ان الواو
الموضوعة على الادغام لا تقلب الاولى يا وان انكسر ما قبلها ومثلوا له بهذا فكان
ابن السيد عدل عنه لكونه اتم ثم ان ما ذكره على تسليمه لا ينافي ورود خلافه
شذوذا قوله قلبها في ديوان الخ قيل عليه ان التشبيه ليس بجيد لانه لم ينطق
بدوان ولو اجمعه على دواوين لم يعلم اصله وهنا قد نطقوا على شذوذ ديوان
فلا يقاس عليه غيره ورديان عدم النطق به ان لا يلزم منه رده وقد صرح ا
باصل ديوان لا يلزم منه رده وقد صرحوا باصل ديوان قيراط بدليل الجمع فيهما
وديوان لم يذكر للقياس عليه بل لتنظيره واعترض عليه بان المراد انه لا حاجة
الى ارتكاب مخالفة القياس اذا كان عنه مندوحة لجواز كون اصله فيعالا او فيعلا
ولا يلزم من تنصيص النحاة على ان اصله دوان المنطق به فانه اصل قال قول
ولم ينطق به وقد عرفت رده مما ذكرناه عن ابن السيد تذكره قوله وتقديم الخبر
وهو علينا للتخصيص به تعالى والمبالغة من جعله لازما عليه دون غيره مع ما في صنعه
العظمة من التهويل كانه قيل ليس حسابهم الا على ملك مقتدر منتقم والحديث المذكور
موضوع كنظائره تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على خير الانام واله
وصحبه الكرام سورة الفجر هي مكية عند الجمهور وقيل انها مدنية وفي عدد اياتها
قول اخر انها اثنان وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوفلقه بمعنى
اي ضوءه الممتد كالعمود واصل معنى الفلق الفجر والفلق الشق ويجوز فيه بعضهم
سكون اللام كالشق لفظا ومعنى والاول اولى وقوله كقوله الخ هو مويد للتفسيرين
اما الاول فلانه اقسم بالصبح واما الثاني فلانه مقيد بالتنفس وهو الاضاءة كما مر
والنظر للتقييد واما اطلاقه على الصلاة فمجاز مشهور وهو على تقدير مضاف قوله
او النحر معطوف على عرفه وقوله وتنكيرها اي ليال وعشر على الوجهين للتعظيم
المستفاد من الابهام او هو للتبعيض لانها بعض ليالي السنة او الشهر وتعظيمها لفضيلة
وثواب ليس لغيرها ولو قصد هذا كان الظاهر تعريفها كاخواتها لانها ليال معهودة
معينة قوله وقرئ ليال عشر بالاضافة في اعراب السمين هي قراة ابن عباس وبعضهم
قال ليال في هذه القراة بدون يا وبعضهم قال انه بالياء وهو بالقياس والمراد ليالي
عشر وكان من حقه على هذا ان يقال عشرة لان المعدود مذكر ويجاب عنه بانه اذا حذف
المعدود جاز الوجهان ومنه واتبعه بست من شوال في الحديث وسمع الكسائي
صمنا من الشهر خمسا انتهى والمرجح له وقوعه في الفاصلة قوله على ان المراد الخ
مراده ما مر وقد عرفت ماله وعليه وقوله شفعها ووترها بالجر بدل من الاشيا فالمراد
به جميع الموجودات من الذوات والمعاني لانها لا تخلو من شفع ووتر وقوله او
الخلق بالجر عطف على الاشيا فالوتر وحده بمعنى جميع الخلق للازدواج فيها
كما في الاية المذكورة والوتر هو الله تعالى لانه من اسمائه وهو بمعنى الواحد الاحد
فاقسم الله بذاته وخلقه فقوله والخالق معطوف على الخلق وعلى هذا كان
الظاهر تقديم الوتر فاخره للفاصلة قوله ومن فسرهما الخ فعلى الاول من هذه
التفاسير الشفع العناصر لانها اربعة والوتر الافلاك لانها سبعة او تسعة و
على الثاني الشفع البروج لانها اثنى عشر والوتر السيارات السبع وعلى الثالث
ظاهر وعلى الرابع الشفع يوم النحر لانه العاشر والوتر يوم عرفة لانه التاسع
والشفع في الاول المزدوج بجمعه وعلى الاخير الاخر الذي حصل به الازدواج
وهو مستعمل بالمعنيين قوله وقد روي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم اراد
ترجيح الوجه الاخير لانه رواه احمد وغيره عن جابر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال العشر عشر الاضحى والشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة وهو حد
يث صحيح وفي شرح الطيبي روى الامام احمد والترمذي عن عمران بن حصين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال الصلاة بعضها

ابو حيان

ابو حيان

سمين

شفع

شفع وبعضها وتر وهو التفسير الذي لا محيد عنه انتهى فلو صرف قوله وقد روي الى الاخير
صح لكن مراده الاول وقوله او بغيرها كالا عصا والمقلب والشفشف والسات الى غير ذلك
مما في التفاسير قوله فلعله الخ خبر قوله من فسرهما يعني ان المراد جميع الاشيا والمفسر
بهذا نص على نوع منه لنكتة فقوله دلالته الخ ناظرة الى الاولين وقوله مدخلا
معطوف على دلالة وهو ناظر لتفسيره بالصلاة وقوله اومناسبته معطوف على
قوله دلالة وهو ناظر لتفسيره باليومين المناسب لليالي وضمير قبلها مثنى للشفع
والوتر وقوله اكثر منفعة ناظر للعناصر والعلويات وهو اول الوجوه فالمعنى
مشوش وما قيل من انه ناظر لقوله بغيرها لا وجه له لانه لم يبين حتى تذكر
منفعته ويرد على المص ان ما مر في الحديث يا باه كما لا يخفى فانه تفسير ما تو رعلى القطع
بالتعيين لا على التمثيل فكان عليه ان لا يدرجهما في ذلك الا انه يبقى الكلام في
التوفيق بين الحديثين فتامل قوله وقرا الخ قال السمين قراه الاخوان
بالكسر وهي لغة تميم والباقون بالفتح وهي لغة قريش ولا وجه للتخصيص بالعدد
كما توهم فان الاصمعي نقله في غيره ايضا وروي عن ابي عمرو فتح الواو وكسر التا
وهو اما لغة او نقل حركة الرا في الوقف لما قبلها وقوله كالحبر بكسر الحا المهملة
وفتحها وسكون الموحدة بمعنى العالم واحد الاحبار قوله اذ يمضي الخ الظاهر
انه مجاز مرسل او استعارة ووجه الشبه ظاهر وقوله لما في التعاقب بين الليل
والنهار بمجئ احدهما عقب الاخر كما في قوله خلفة فان ذهاب احدهما ومجئ
الاخر دال على القدرة الالهية ووفور النعمة كثرتها لما في الليل من الراحة
هي من اعظم النعم وما في النهار من المكاسب وغيرها ولو دام احدهما لم تتم
النعمة وفي قوله قوة اشارة الى ان في التعاقب زيادة وقوة واصل النعم حاصل
بدونه وكذا الدلالة على القدرة قوله او يسري فيه على انه تجوز في الاسناد
باسناد ما للشي للزمان كما يسند للمكان والمقام في المثال صالح لهما وفي تفسير البغوي
سئل الاخفش عن علة سقوط يائه فقال الليل لا يسري ولكن يسرى فيه يعني
انه لما عدل عن الظاهر في المعنى وعبر عما كان حقه معنى غير لفظه لان الشي
يجر جليسه لا لمعنى به كما انه في قوله ما كانت امك بغيا لما عدل عن باغية اسقطت
منه التا ولم يقل بغية ومثله من بدايع اللغة العربية فافهم قوله وحذف
اليا الخ وكان الاصل اثباتها لانها لام مضارع غير مجزوم لكنها حذفت للتخفيف
ولتتوافق رؤوس الاي ولذا رسمت كذلك في المصاحف ولا ينبغي ان يقال
انها حذفت لسقوطها في خط المصحف المجيد فانه يقتضي ان القراة باتباع
الرسم دون رواية مما يتفق عليه وهو غير صحيح والقرا مختلفون فمنهم من حذف
وصلا ووقفا ومنهم من خصه باحدهما كما فصل في كتب الادا ولما نقل عن
ابي عمرو قال ابو حيان انه رواية عنه قوله وقرئ يسر بالتنوين الخ هي
قراة ابي الدنيا الاعرابي ونون الفجر والوتر ايضا وهو تنوين الترنم الحقه
بالفواصل تشبيها لها بالقوافي المطلقة وهذا التنوين يدخل الفعل والحرف
والمعرف بال والمطلقة بمعنى المحركة والساكنة تسمى مقيدة كما ذكره العروضيون
والتنوين الذي يلحقها يسمى غاليا قوله يعتبره اي يتامل فيما اقسم الله به
فيه دلائل على الوحدانية والربوبية والاستفهام ليؤكد به ذلك كما يقول
المتكلم بعد ذكر الدليل هل دل هذا على ما قلناه وقوله يعتبره للمقسم وقوله
يؤكد به بصيغة المجهول للمقسم عليه وعطفه بالواو اشارة الى ان الماله واحد
وقوله يحجر اي يمنع وقوله كما سمي عقلا لمنعه صاحبه كما يمنع العقال ولذا قيل
قد عقلنا والعقل وثاق وصبرنا والصبر مر المذاق وتهيئة بضم النون
وسكون الهاء بمعنى العقل ايضا لانه ينهى صاحبه عما لا يليق ويسمى ايضا
حصاة لما ذكره المص قوله والمقسم عليه محذوف الخ اختلف في الجواب فقيل
انه مذكور وهو ان ربك لبالمرصاد وعن مقاتل انه هل في ذلك الخ وهل بمعنى
ان وهو باطل رواية ودراية وقيل انه مقدر وتقديره ليعذبن وارتضاه
المص والدليل عليه قوله الم تر الخ وقيل الدليل عليه خاتمة السورة قبله وقوله
كما سمي بنو هاشم الخ فانه يطلق اسم الاب على نسله مجازا شايعا في بعضها

سعدي

عصام

سعدي

سعدي

وقوله وتعكيره اي بالقسم به اي بما يدري الا القسم عليه فانه ما يلزمه صح

حتى الحق بالحقيقة قوله بتقدير مضاف الخ قدره لتصح البدلية فيه والسبط ولد الولد لا ولد
البنت كما توهم فلزم كون ارم اسم ابيهم لا جدهم فانه وهم وقوله ان صح الخ اشارة الى
عدم صحته فانه كذب مشهور واثر موضوع ولى صفات تلك المدينة امور غريبة في
الكشاف طرف منها وقوله باسم جدهم مجازا او حقيقة فلا يحتاج للتقدير فيه وقد اعترض
على الشيخين بان كلاهما يخالف لما مر في تفسير قوله الا بعدا لعاد قوم هود في سورة
لدلالته على ان ارم ليس اقوم هود وعاد الثانية فبين الكلامين تخالف ظاهر
الا ان يحمل على تعدد القولين ونحوه كما اشار اليه في القاموس قوله ومنع صرفه الى
اخره التانيث باعتبار القبيلة وهذا على الوجوه الثلاثة وقوله البنا الرفيع اى
العالي او المراد طول القامات على التشبيه بالاسطوانات وقوله او الرفعة يحكى المقدار
فهو استعارة وقوله الثبات هو طول العمر والوقار فهو استعارة ايضا وقوله
وقيل الخ مرضه لانه لم تصح به الرواية كما ذكره ابن حجر وما ذكر عن ابن قلابة موضوع
وقيل تمريضه لمخالفته لظاهر قوله واما عاد فاهلكوا بريح صرصر ولا يخفى
ان الريح لا تنافي الصيحة كما مر وقوله وتلك المعمورة اى الدنيا كلها ودانت اى انقادت
وطاعت وقوله فلما تم اى البنا قوله والضمير الخ توجيه لتانيثه والمعنى لم تخلق
مثلهم شدة وطول قدود واعمارا ولم تخلق مثل هذه المدينة سعة وحسن بيوت
وبساتين وقوله بالواد الباء ظرفية والجار والمجرور متعلق بجابوا او هو حال
من الفاعل او المفعول وقرئ بالياء وباسقاطها كما في يسر ووادي القرى معروف
قوله ومضاربهم معطوف على جنوده وهو جمع مضرب بمعنى الخيمة المضروبة
كما توهم وقوله يضربونها المراد يضربون اوتادها وقوله لتعذيبه بالاوتاد المراد
انه كان يدق للمعذب اربعة اوتاد ويشده بها منبطحا على الارض ثم يعذبه
بما يريده من ضرب واحراق وغيره وقوله منصوب او مرفوع بتقدير اعنى الذين
او هم الذين وعلى الاول هو مجرور ورجح الثاني الزمخشري قوله ما خلط لهم فانه
لمعنى على هذا انزل عليهم انواعا من العذاب وهو مصدر ساط اي خلطه كما
كان في قول كعب لكنها خلة قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف وتبديل اريد
به المفعول هنا وقيل وبه سميت الالة المعروفة لما ذكره المص او لانها تخلط
اللحم بالدم وقوله المفتعل بالضاد المعجمة بمعنى المفتول والطاقات جمع طاقة
بمعنى طاقة وهو معروف قوله وقيل شبه بالسوط الخ هو ما ذهب اليه
الزمخشري وهو على ان السوط الالة المعروفة فاستعيرت لعذاب ادونه من
غيره وكني به عن ذلك واما استعارة الصب للعذاب فشايعة كالاذاقة يقال
صب عليه السوط وقنعه وغشاه وهو تمثيل وتصوير لحلوله او لتتابعه عليه
وتكريره وقيل هو من قبيل لجين الما والاضافة بمعنى من او اللام والصب مستعار
للانزال اي انزل عليهم عذابا قليلا هينا بالنسبة لما بعده والصب مشعر
بالكثرة والقلة من الامور النسبية او هو من الاستعارة المصرحة والمستعار
له نوع من العذاب المذكور فتدبر قوله المكان الذي يترقب فيه اي ينتظر و
قوله الرصد جمع راصد اي يقومون به لمن يترصدونه وقد تقدم ان مفعال
اسم مكان او صيغة مبالغة كمطعام ومطعان وقد جوز هنا كما مر في سورة عم
فالياء تجريدية كما قيل فلا يمنع عما ذكره لكنه يلزمه اطلاق المرصاد على الله وفيه
شي والميقات موضع الاحرام وقوله بمعنى عينه وارصاده وضمنه معنى
الارادة فعداه هنا قوله وهو تمثيل لارصاد الخ يعني قوله تعالى ان ربك
لبالمرصاد استعارة تمثيلية شبه كونه تعالى حافظا لاعمال العباد مترقبا لها ومجازيا
على نقيرها وقطميرها بحيث لا ينجو منه احد بحال من قعد على الطريق
مترصدا لمن يسلكها لياخذه فيوقع به ما يريد ثم اطلق لفظ احدهما على
الاخر قوله كانه قيل الخ هو بيان لاتصال قوله فاما الانسان الخ بما قبله
ولوجه اقترانه بالفا بانه مؤذن بتنافي ما بعدها لما قبلها على التعكيس
فانه تعالى اذا كان مترصدا لهم مجازيا على القليل والكثير يتفرع عليه طاعة
العباد والجد في العبادة فهم يعكسون ذلك وينظرون للدنيا فان نالوا منها
شيا رضوا والا سخطوا وقوله من الاخرة من للتعليل قوله فلا يريد الا السعي

تبع فيه

تبع فيه الزمخشري في قوله لا يريد من الانسان الا الطاعة وقد شنع عليه في الانتصاف
لابتنا كلامه على الاعتزال وان المعاصي ليست بارادته الا انه لا وجه له كما
في الكشف لانه اذا كانت الارادة بمعنى الطلب والامر لم يكن محل النزاع انما النزاع
اذا كانت الارادة بالمعنى وهي غير مرادة هنا قوله اختبره بالغنى واليسر تحقيقه
في سورة الملك وان المراد عامله معاملة المختبر له وقوله بالجاه والمال كل منهما راجع
لكل منهما وليس لف ونشرا وان احتمله الكلام لانهما في حكم شي واحد ولذا اقتصر
على قوله اكرمني ولم يقل ونعمني قوله وهو خبر المبتدا الخ هذا هو احد وجهين
فيه وهو الصحيح والظرف منصوب بالخبر في نية التاخير ولا يمنع الفا من
ذلك كما صرح به الزمخشري وغيره من متقدمي النحاة وتبعهم من بعدهم من غير
نكير كابي حيان والسمين والسفاقسي مع جم غفير من المفسرين وهو الحق الذي
لا محيد عنه وقد خالفهم في ذلك الرضي ومن تبعه كالدماميني في شرح المغني
فقالوا انه انما يجوز تقديم ما بعد الفا عليها اذا كان المقدم هو الفاصل بين
اما والفا لما يتعلق بتقديمه من الاغراض فان كان ثمة فاصل اخر امتنع تقديم
غيره فيمتنع اما زيد طعامك فاكل وان جاز اما طعامك فزيد اكل ولما ظنه
محشي المطول متفقا عليه اورده على ما ذكره المفسرون هنا وقال انه خطا
والصواب ان يجعل الظرف متعلقا بمقدر والتقدير فاما شان الانسان الخ
فالظرف من تتمة الخبر المقصود به وليس فاصلا ثانيا كقولك اما احسان
زيد الى الفقير فحسن لانهم لما التزموا حذف الشرط لزم دخول اداته على
الجواب وهو مستكره فدعت الضرورة للفصل بينهما بشي مما بعد الفا والفاصل
الواحد كاف فيه فيجب الاقتصار عليه ولم يشعر هولا بان ما ذكر غير متفق عليه نعم
هو كما قيل مخصوص بالظرف لتوسعهم فيه واما التوجيه الذي توهمه فهو على
تقديره لا يصح وقوع جملة فيقول خبرا عنه الا بتعسف كتاويله بالمصدر بتقدير
ان او جعله كقوله تسمع بالمعيدي فقد فر من السحاب الى الميزاب وذهب ابو
البقا الى ان اذا شرطية وقوله فيقول جوابها والجملة الشرطية خبر الانسان
ويلزمه حذف الفا في جواب اذا وهو يقول وقد قيل انه ضرورة قوله ليوازن قسيمه
متعلق بالتقدير فلما ذكر الانسان محكوما عليه علم ان المقصود منه التفصيل هو هذا
لا الظرف فوجب تقديمه هو او ضميره هنا ليصح التفصيل ويتم التوازن
فانه اذا قدم في الاول اسم او ظرف يقدم في عديله مثله نحو اما الانسان
فكفور واما الملك فشكور واما اذا انعم على المؤمن فهو شاكر واما اذا حرم فهو
صابر قوله لقصور نظره على امر الدنيا العاجل وسوء فكره لظنه الاكرام به
بسعة الرزق لا غير ولو ساوت الدنيا عند الله جناح بعوضة ما سقى
شقيا منها شربة ما وقوله فان الخ لانه يعقله رزقه اذا صبر حصل له الثواب
الجزيل في الاخرة واستراح من الكد وامن الحد وسلم من المكاره والارزا
واما اعتقاد الكبرا والتماس الدعا فليس بكرامة كما يتوهم وقوله على قوليه
وهما اكرمني واهانني وانهما ليسا بصواب وقوله ولذلك الاشارة الى قصور
النظر وسوء الفكر في الامرين معا قوله مع انه قوله الاول الخ جواب سوال
مقدر وهو انه كيف يذمه على قوله الاول وهو اكرمني مع انه صادق مطا
بق لقول الله اكرمه ولذا جعله الزمخشري للثاني فقط لانه كيف يرد
عليه مع ما ذكر والحاصل انه ذكر الاكرام على وجه مناف لما ذكره الله لان الله تعالى
ذكر اكرامه له ليشكر ويحسن كما احسن الله اليه فذكره هو على وجه الافتخار
والترفع به وحسبه له المانع له عن بذله فهي كلمة حق اريد بها باطل ولذا
ذم على قوليه قوله ولم يقل فاهانه وقدر عليه الخ معطوف على قوله ذمه
لان التقتير ليس باهانة كما توهمه لان التوسعة تفضل واحسان من
الله وهي تحسب الذات تكرمة وترتيب الذم عليها بالعرض وترك الاحسان
لا يكون اهانة لانه قد يترك من غير قصد للاهانة فهو معلل بما قبله ولذا
قال ولان التوسعة بالعطف وترك العطف في بعضها لاباه كما توهم قوله
وقرا ابن عامر الخ اثبات اليا على الاصل وحذفها للاكتفا بالكسرة وتفصيل

القرآت فيها في النشر وشروح الشاطبية وقوله بالتشديد اي تشديد الدال والتقدير
والتخيير بمعني التضييق في الرزق قوله بل فعلهم اسوء من قولهم السابق والاضراب
من القبيح الي الاقبح للترقي في ذمهم وقوله تهاكم المراد به شدة بخلهم وشحهم ولذا
قال بالمال دون علي المال كما هو مقتضي الظاهر او هو متعلق بمقدر اي تهاكم في
الشح بالمال واطلاق الفعل علي الترك لان ترك للنفس فيتضمن الفعل او للتغليب
كما عممه لفعل الجوارح والقلب والمبرة بالفتح الاحسان قوله ولا يحثون تفسير
لقوله يحضون وقوله اهليهم هو مفعول المقدر ولو قدر عاما اي احدا او نزل منزلة
اللازم للتعميم كان وجها وقوله فضلا الخ لانهم اذا لم يامروا واهليهم هم محل الامر
فكيف يامرون غيرهم وقوله تحاضون بحذف احدي التائين
اي يحث بعضهم بعضا وكون المراد بقوله فضلا عن غيرهم عن المساكين لتوهم ان
المرة تدل لا يحض اهله لا نفاقهم من ماله ويحض غيرهم توهم باطل وقوله اصله
الوارث فابدلت الواو تاء كما في تخمة ونحوه وهو كثير وقوله ذا لم اي بتقدير
المضاف ولو لم يقدر للمبالغة جاز كرجل عدل قوله فانهم كانوا لا يورثون الخ بل
كان توريثهم من شريعة اسماعيل او مما هو معلوم لهم وثابت عندهم فلا يقال السورة
مكية واية المواريث مدنية ولا تعلم الحرمة والحل الا من الشرع والحسن والقبح العقلي
ليسا مذهبا لنا او المراد ذم الوارث باسرافه واتلافه ما ورثه من غير تعب كما
في الكشاف فقيل وانما تركه المص لانه غير مناسب للسياق وهو قريب مما ذكر وقوله
بالياس للانسان لانه بمعني الناس والتاء للتعاقب او بتقدير قل لهم يا محمد ذلك
قوله دكا بعد دك فليس الثاني تاكيدا بل التكرير للدلالة علي الاستيعاب كقرات
النحو بابا بابا وجاء القوم رجلا رجلا والدك قريب من الدق لفظا ومعنى كركدرق
وقوله عند ذلك الاشارة لما ذكر من ترك اكرام اليتيم وما بعده قوله مثل ذلك بصيغة
المجهول من التمثيل والاشارة لظهور اثار القدرة والقهر يعني انه تعالي لا يوصف
بالنزول والمجيء ونحوه مما يوصف به الاجسام فهذه استعارة تمثيلية لما ذكر وقوله بحسب
منازلهم او بحسب خدمتهم وهو قريب مما ذكر وقوله برزت الجحيم فجيئها مجوز
به عن اظهارها كما صرح به في اية اخري وقوله في الحديث الخ اشارة الي تفسير
آخر المجيء فيه ظاهره وقوله يجرونها جملة حالية او مستانفة قوله اي يتذكر
معاصيه فهو من الذكر ضد النسيان وقوله او يتعظ فهو من التذكير والموعظة
وقوله منفعة الذكري اي هو بتقدير مضاف فيه او المراد نفعها من اللام او المراد
تنزيلها منزلة العدم او هو حكاية لما كان عليه في الدنيا من عدم الاعتبار والا
تعاظ والتناقض اذ الانا بمعني واحد وهو الظاهر من السياق قوله واستدل
به علي عدم الخ اي استدل به علي ان التوبة من حيث هي توبة غير واجبة القبول
عقلا كما زعم المعتزلة بنا علي وجوب الاصلح عندهم اذ لو وجب قبولها لوجب
قبول هذا التذكر فانه توبة اذ التوبة كما بين في الكلام هي الندم علي المعصية
من حيث هي معصية والعزم علي ان لا يعود لها اذا قدر عليها ولم يعتبر احد في
تعريفها كونها في الدنيا وان كانت النافعة منها لا تكون الا في الدنيا وهذا التذكر
هو عين الندم المذكور ولم يقبل لعدم ترتب المنفعة عليه التي هي من لوازم القبول
وفيه نظر ظاهر وعليه منع ظاهر الورود وتدبر قوله اي لحياتي هذه فاللام للتعليل
ومفعول قدمت محذوف وهو الاعمال الصالحة فتمني ان يكون عمل ما ينفعه
اليوم والمراد بحياته حياته في الاخرة وقوله وقت حياتي علي ان اللام بمعني
وقت كما في نحو لخمس مضين ونحوه والمراد الحياة التي في الدنيا فمفعوله الاعمال الصا
لحة علي الوجهين وقيل المعني قدمت عملا ان نحيي حياة نافعة لانها لا تموت
ولا تحيي حينئذ قوله وليس في هذا التمني الخ رد لما في الكشاف بناء علي مذهبه
من ان هذا ابين دليل علي ان الاختيار كان في ايديهم معلقا بقصدهم وارادتهم
وانهم لم يكونوا محجورين عن الطاعات مجبرين عن المعاصي كمذهب اهل الاهواء
والا فما معني التحسر لان كونهم مختارين لا ينافي كونهم مجبورين فان المجبور قد
يتمني ويتحسر علي ما حجر عنه اذا كان قادرا عليه في الجملة سواء كان بالتاثير او
بالكسب الذي ذهب اليه اهل الحق وهو مقارنة قدرة العبد وارادته للفعل

سعدي

حلبي

من غير ان يكون هناك له تاثير او مدخل في وجوده قوله فان المجبور الخ هذا سند
للمنع الا انه قيل انه يجامع المقدمة الممنوعة وفي الكشف التمني يقع علي المستحيل
مع انه حينئذ كالعريف واهل الحق لا يقولون بسلب الاختيار بالكلية قوله ان
كان ممكنا منه ان مفتوحة مصدرية وممكنا اسم مفعول من التمكين اي اقدره الله عليه
وكونه ان شرطية وممكنا اسم فاعل من الامكان قيل انه تصحيف يرده ان التمني لا يتو
قف علي الامكان فان نوقش بان بين قول المجبور وهذا القول فرق فانه يقول
ياليتني قدرت علي ان اقدم لحياتي ولا يقول ياليتني قدمت دفع بانه اول المسئلة
فليحرر قوله اذ الامر كله له ولما كان هذا يستلزم انه لا عذاب لاحد غيره اضافه
للتعظيم والتهويل فاندفع ما قيل ان هذا التعليل يقتضي اطلاق العذاب دون
تقييده بالاضافة وبين ظاهريهما تناف ظاهر فتدبر قوله او للانسان اي الضمير
المضاف اليه راجع للانسان والمصدر مضاف للمفعول واحد مراد به من يلي
العذاب من الزبانية وقوله علي بنا المفعول والمعني انه لا يعذب احد من
جنسه كالعصاة فلا يلزم انهم اشد عذابا من ابليس ومن في طبقته واما كون المعني
لا يتحمل احد ما يستحقه كقوله ولا تزر وازرة وزر اخري فياباه المقام والعذاب مصدر
بمعني التعذيب كالسلام بمعني التسليم قوله علي ارادة القول اي ويقول الله
بالذات او بواسطة الملك وتقديره ليرتبط بما قبله والقول اكراما له عند الموت
او البعث وقوله وهي التي اطمانت الخ اي سكنت ولم تقلق وهو المناسب لوقوعه
في مقابلة غير المتذكرة وهو المقصود بقوله تعالي الا بذكر الله تطمئن القلوب والمراد
بترقيها فيما ذكر انها تتفكر في الادلة العقلية الموصلة الي المقصود من معرفة
الله تعالي وقوله وتستفز دونه معرفته بالفا والزاي المعجمة اي تضطرب
وتقلق قبل الوصول الي معرفة الله تعالي فاذا وصلت اليه استغنت به عما سواه
واطمانت به قوله او الي الحق معطوف بحسب المعني علي قوله الا بذكر الله
لان المعني المطمئنة الي ذكر الله او الي ذكر الحق وقوله لا يريبها شك اي لا يقلقها
وقوله او الامنة معطوف علي ما قبله بحسب المعني ايضا والتقدير المطمئنة
المستقرة بمعرفة الله او النفس المؤمنة المتوفاة علي الايمان والحاصل ان الاطمئنان
اما سكون الاستقرار في مقابلة الانتقال من الاسباب الي المسببات واما سكون الا
في مقابلة الخوف والحزن او سكون اليقين في مقابلة الريب وقوله ترى بها ظاهره
اي قري ايتها النفس الآمنة بدل المطمئنة والذي في الكشاف ان ابيا رضي الله
عنه قرأ يا ايتها النفس الآمنة المطمئنة قوله الي امره الخ بالموت متعلق بارجعي
علي التفسيرين والمراد بامره بالموت لا عالم الامر والمجردات كما قيل ومن عده
الاجل وهو المراد بالموت ايضا وقوله او بالبعث معطوف علي قوله بالموت
وما بينهما اعتراض قوله وتشعر ذلك الخ يعني انه الامر بالرجوع يقتضي ان
لها مقرا قبل تعلقها بالبدن في عالم الملكوت ولولاه لما قيل ارجعي وهذا الاشعار
انما يكون اذا كان هذا القول عند الموت ولذا قدمه المص علي قوله او بالبعث
وقيل انه عند دخول الجنة وقيل نزلت في حمزة رضي الله عنه وقيل في
خبيب رضي الله عنه لما صلبه المشركون كما في الكشاف والظاهر العموم ولذا ترك
المص هذا الوجه الا ان خصوص السبب لا يأباه قوله راضية بما اوتيت من
النعم التي لا تتناهى ولا وجه لما قيل الظاهر ان يقول راضية عن ربها مرضية
عنده فانه غير مناسب للسياق وقوله في جملة عبادي يشعر بان النفس بمعني
الذات وما قبله يقتضي انها بمعني الروح فكانه اشارة الي تجوز كل منهما الى
جني وسيأتي ما هو صريح فيه وقوله الصالحين والمقربين من الاضافة التشر
يفية قوله فيستفيد بنورهم الخ اشارة الي وجه ادخالها معهم وقوله لان
الجواهر القدسية ارادبها الارواح المجردة في عالم الملكوت وقوله كالمرايا جمع
مرآة وقد قال الحريري في درة الغواص انه خطأ والصواب مرائي وليس كما
قال وقد صححناه في شرح الدرة وليس هذا محل تفصيله يعني اذا اجتمعت
يستفيض [illegible] بعضها من بعض انوار المعارف الالهية فينعكس لكل ما في الاخرى
فلذا حشرت معها لتكميلها ما يستعد به للدرجات العالية وقوله النبي الخ حديث

عصام

سعدي

عصام

موضوع وقوله في الحشر يحتمل عشر ذي الحجة والعشر الاخير من رمضان تمت السورة
بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين سورة
البلد لا خلاف في عدد اياتها والخلاف في كونها مكية او مدنية بتمامها او الا
اربع ايات من اولها ولكون هذين القولين يابا هما قوله بهذا البلد ادعى الزمخشري
الاجماع على كونها مكية وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو الظاهر
واما احتمال نزولها بمكة بعد الهجرة فتكون مدنية على قول فبعيد بسم الله الرحمن
الرحيم قوله اقسم الخ اشارة الى ان لا صلة هنا وان البلد هنا مكة شرفها الله وقوله
وتقييده الخ اشارة الى ان الجملة الاسمية حالية على هذا الوجه وان الخطاب له صلى
الله عليه وسلم وقوله اظهار المزيد فضله ان كان الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم
كما هو المتبادر اما لحلول المزيد لان لشرف ذاته وعليه علاوة مما ذكر وغيره والاظهار
لان تقييد القسم بحلوله به فكانه اقسم به لاجله وان كان للبلد الحرام فوجهه ان
القسم يفيد شيئين تعظيم المقسم به وتوكيد المقسم عليه وهو تعريض بعدم شرف
اهل مكة فانهم جهلوا جهلا عظيما لهمهم باخراج من هو حقيق به وبه يتم شرفه
قوله واشعار الخ اما ان يعتبر هذا على ظاهره وعمومه بناء على انه ليس لله
مكان شرف ذاته اصلا الا الاماكن المقدسة والمعابد المطهرة ولاما شرع منه فيتسع
في قوله اهله على ان المراد به ما يقع فيه من العبادة ومن عبد الله به ومن اتاه
من الملائكة بامره تعالى وكونه قبلة وموطنا لاجابة الدعاء وافاضة الخير والرحمة
بما فيه من ذلك ويتشرف الله له وتجليه له كما تجلى للطيف وقيل المراد مطلق المكان
دون خصوص مكة فلا ينافي الوجه الاول والاشعار لان البلد المشرف على
ساير البلاد اذا زاد شرفه بمرحلة يفهم منه ثبوت اصل الشرف لغيره وفيه بحث
والحل صفة او مصدر بمعنى الحال هنا على هذا الوجه وله عبرة بمن انكره لعدم
ثبوته في كتب اللغة قوله وقيل حل مستحل بزنة اسم المفعول وتعرضك   سعدي
نايب فاعله اي مستحل التعرض لاذنيك وقوله في غيره لانه لا يحل فيه وفيه
تعريض بتجسيمهم وتغريتهم بانه لا يستحل فيه الحمام فكيف يستحل دم سيد الانام   عصام
عليه الصلاة والسلام والجملة على هذين الوجهين معترضة وتجوز الحالية ان
ابقيناه على ظاهرها وقلنا انها حال مقدرة في الوجه الاخير والحل على
هذا ضد الحرمة ولما فيه من البعد مرضه ولان الحل يراد به الاستقبال في الوجه
الاخير وهو غير متبادر منه وفيه تسلية له صلى الله عليه وسلم ووعد بنصره
واهلاك ضده قوله ساعة من النهار الخ اشارة الى ما ورد في الحديث من قوله
صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من ان مكة لم تحل لاحد قبلي ولا بعدي وانما
احلت لي ساعة وهو معروف في كتب الحديث والوالد الخ على ان المراد به الاب   قوله ٧
الاعلى للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله ذريته على ان المراد ادم عليه الصلاة
والسلام وما بعده على ما بعده تقسيم لف ونشر ويحتمل رجوع كل لكل منهما
لان العرب ذرية اسماعيل قوله واثيار ما عليه من الخ يعني انه اوثر ما لا
رادة الوصف فيفيد التعظيم في مقام المدح وانه مما له يكتنه كنهه لشدة ابهامها
ولذا افادت التعجب او التعجيب وان لم يكن استفهاما كما ذكره الزمخشري في مواضع
من الكشاف كما في قوله وما وضعت اي اي مولود عظيم الشان وضعته وهذا على
كونه المراد ابراهيم والنبي عليهما الصلاة والسلام ظاهر اما على ان المراد به ادم
وذريته فالتعجب من كثرتهم او مما خص به الانسان من خواص البشر كالنطق
والعقل وحسن الصورة لان وصف الكل بوصف البعض كما قيل فانه الغاز   سعدي
مخل قوله ومنه المكابدة لمقاساة الشدايد واصله الشدة المؤثرة لوجع الكبد
ثم عم تضمينه للتعب ولوجع الكبد وهذا اقرب وقوله لان الانسان الخ بيان لكون
الانسان خلق في التعب ووجه التسلية انه لم يخلق الناس للراحة في الدنيا وكل
من كان اعظم فهو اشد تعبا وقوله لبعضهم اي لبعض قريش وقوله يغتر اي يحمل
لغروره بقوته الجسمانية وابو الاشد بالشين المعجمة وضبطه بعضهم بالمهملة كما
سبق في شرح الكشاف وكلدة كثمرة علم والاديم الجلد المدبوغ وقوله عكاظي
منسوب الى عكاظ وهو سوق معروف للعرب يصنع فيه اقوى الجلود وحسنها وقوله

او لكل احد منهم اي من كثرت كما بدته وغروره والاستفهام للتعجب قوله او للانسان
المذكور يعوه والتهديد وان كان عاما بحسب الظاهر فهو مصروف لمن يستحقه وعلى
الاول الضمير يعود على ما فهم من السياق وقوله بعد ذلك الوقت اي وقت الانتقام
منه وقوله سمعة اي رياء يسمع به الناس قوله او بعد ذلك الاتفاق قلم بمعنى لن   ٧ براه
وعبر بها لتحققه وقوله يعني ان الله عبر بالمضارع مشاكلة لما في النظم ولذا لم يقل   سعدي
براه وليس المقصود استمرارا وحتى يعرض عليه وهذا ناظر للاول وقوله او يجده
للثاني وعليه فالمراد بالرواية الوجد ان اللازم فتدبر وقوله بشر تريه ذلك اي الا
نكار او كونه يراه او يجده فيحاسبه ويجازيه فان من قدر على ما خلقته قادر
على مجازاته ومحاسبته والاطلاع على حاله وقوله وغيرها كالنفخ قوله يترجم
به اي يبلغ به ما في ضميره والترجمة لا تختص بتفسير لسان باخر كما توهم وقد
وردت بهذا المعنى ايضا كقوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان
ويحتمل انه على هذا استعارة قوله طريقي الخير والشر لا يخفى انه ذكر في سياق
الامتنان فالمراد الامتنان عليه بان هداه وبين له الطريق فسلكها تارة وعدل
عنها اخرى فلا امتنان عليه بالشر ولذا جعله الامام بمعنى قوله تعالى انا هديناه
السبيل اما شاكرا واما كفورا ووصف مكان الخير بالرفعة والنجودية ظاهر بخلاف
الشر فانه هبوط من ذروة الفطرة الى حضيض الشقوة فهو على التغليب او على
توهم المتخيلة له صعودا فتدبر قوله او الثديين اي ثديي الام والعرب تقول
في القسم اما ونجد يتها ما فعلت كذا فالنجد الثدي والبطن تحته كالغور وقوله
واصله الخ هو على التفسير منقول من هذا وقوله فلم يشكر الخ بيان لحاصل
المراد منه اذ المراد انه مقصر مع ما انعم به عليه من عظيم الانعام والايادي النعم
وقوله وهو اي الاقتحام قوله استعارها اي العقبة لانها استعارة مصرحة
لشكر المنعم بالعمل بالاركان وشكر الاحسان بالاحسان فشبه الاعتاق والاطعام
لعلو منزلته عند الله بمحل مرتفع واثبت له الاقتحام ترشيحا وجعل فعله اقتحاما
وصعودا شاقا وذكره بعد النجدين جعل الاستعارة في الذروة العليا من البلاغة
وقوله لما فيهما الخ متعلق بقوله استعارها للاشارة لوجه الشبه فسقط قول الامام
انه لا بد فيه من تقدير اي ما ادراك ما اقتحام العقبة لان العقبة غير الفك لانه ان
اراد انها غيرها بحسب الحقيقة فلا نزاع فيه وان اراد ادعا ومجازا فلا وجه له
وكذا ما قيل العقبة عين والفك معنى فكيف يفسر احدهما بالاخر والمراد بالاقتحام
فعل ذلك قوله ولتعدد المراد الخ جواب عن سؤال مقدر وهو ان لا يجب تكرارها
في بعض المواضع على ما فصله في المغني كما اذا دخلت على الماضي كقوله فلا صدق
ولا صلى وما نحن فيه من ذلك فلم لم تكرر بان اللازم تكرارها لفظا او معنى وهي
مكررة هنا لان لا اقتحم لما فسر بما بعده كان في قوة فلا فك رقبة ولا اطعم الخ
فقوله لفظا اي بلفظ ما في قوله ما ادراك ما العقبة وقوله موقع لم اي من غير تكرار
مع الماضي وفي الاية اجوبة اخرى منها انه لما عطف عليه كان وهو منفي ايضا
فكانها كررت وقيل لا للدعا وقيل مخففة من الا وقيل انها للنفي فيما يستقبل
كما نظروه في المطولات من النحو قوله مفعلات اي مصادر ميمية على هذا الوزن
وقوله ترب اذا افتقر اصله الصق جلده بالتراب لجلوسه في حفرة لعدم ما
يسترها ولالصاق بطنه بالارض من شدة الجوع والاستدلال بهذا على معنى
المفتقر موقوف على كون الصفة كاشفة وهو غير متعين وقوله فك رقبة بصيغة
الماضي مبدلة من اقتحم وما بينهما اعتراض على هذه القراءة قوله او فك الظاهر
انه بصيغة الماضي على القراءة الثانية وكونه مصدرا عطف عليه الفعل لتاويله
بالمصدر بعيد وقوله لتباعد الخ على الوجهين وهو اشارة الى ان ثم هنا للتراخي
في الرتبة وقوله لاستقلاله اي لكونه يستقل بكونه سببا للنجاة وشكرا يدوت
الاعمال لمن امن وصدق تصديقا تاما ثم مات في يومه قبل ان يجب عليه
شيء من الاعمال فان ذلك ينفعه ويخلصه بخلاف ما عداه فلانه لا يعتد به بدونه
لعطف بثم وان كان مقدما لما ذكر قوله او بموجبات بكسر الجيم اي اسبابها فهو
مجاز اريد بالمسبب سببه او فيه مضاف مقدر وقوله اليمين اي جهة اليمين

التي فيها السعدا واليمن لكونهم ميامين على انفسهم وغيرهم واذا اصحاب الاكم سعيد الاماس
فانهم سعدوا اه وقوله عما نصبناه فالايات بمعنى الادلة او هو ايات القران المعروفة
قوله ولتكرير ذكر المؤمنين الخ قال في شرح المفتي سالت بعض الاصحاب عن
التفرقة بين المومنين والكافرين حيث ترك ضمير الفصل في الاولين واتي به له
باسم الاشارة وقال الشمني الحكمة فيه ان اسم الاشارة يوتي به لتمييز ما اريد
به اكمل تمييز كقوله هذا ابو الصقر البيت ولا كذلك الضمير فاتي اسم الاشارة البعيد
يفيد التعظيم لتنزيل رفعة محله منزلة بعد درجته كما اشار اليه المصنف فاسم الا
شارة للتعظيم والاشارة الى تميزهم واستحقاقهم كمال الشهرة بخلاف اصحاب
المشأمة والضمير يفيد ذلك قوله مؤصدة من اوصدت الباب واغلقت ابوابها اشد لتعذ
يب اصحابها وقوله وقرا الخ فيه رد على الزمخشري اذ نقل طعن بعضهم على هذه
القراة مع تواترها وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع
تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة والشمس

لا خلاف في مكيتها واياتها خمسة عشر او ست عشرة بسم
الله الرحمن الرحيم قوله وضحاها قال الراغب الضحى انبساط الشمس وامتداد
النهار وبه سمي الوقت وضحى برز للشمس قال تعالى لا تظمؤ فيها ولا تضحى انتهى
فحقيقته تباعد الشمس عن الافق المرئي وبروزها للناظرين ثم صارت حقيقة
في وقته ثم انه قيل لاول الوقت ضحوة ولما يليه ضحى ولما بعده الى قرب الزوال
ضحاء بالفتح والمد فاذا اضيف الى الشمس فهو مجاز عن اشراقها كما هنا فلا منافاة
بين هذا وبين ما سياتي في الضحى قوله تلاها طلوعه الخ جعل المصنف التبعية باعتبار طلو
عه وغروبه من الافق والمتبوع اما طلوعها فهو في اول الشهر فان الشمس اذا طلعت
من الافق الشرقي اول النهار يطلع بعدها القمر تحت الشعاع فيرى بعد غروبها
هلالا او غروبها وذلك في ليلة البدر رابع عشر الشهر فانه حينئذ في مقابلة الشمس والبعد بينهما
والنصف بينهما نصف دور الفلك فاذا كانت الشمس في النصف الفوقاني من الفلك
كان القمر في التحتاني فاذا غربت طلع القمر من الافق الشرقي والزمخشري جعل التبعية
في الاضاءة لانه يكتسب الضوء منها فلذا قال تلاها طالعا عند غروبها اخذا
من نورها في النصف الثاني ومن غفل عن ذلك توهم ان المصنف قصد مخالفته مع
تخطئته والرد عليه قوله او غروبها ليلة البدر قد عرفت معناه قريبا وانه
مخالف لكلام الزمخشري لمن زعم انهما بمعنى لم يتدبر كلامهما واما ان هذا انسب
بالمقسم به لانه وقت ظهور سلطانه فيناسب تعظيم شانه او ذاك لانه
وضع لما يتجدد امره فيها ان الضحى شباب النهار فكذا غرة الشهر كولادة القمر
والنكات لا تتزاحم وقوله تلاها غروبها ليس بمناف لقول الجوهري سمي بدرا لانه
يسبق طلوعه غروب الشمس فكانه يبدرها بالطلوع كما قيل لانه بالتقريب فاعرفه
قوله في الاستدارة الخ او كمال النور معطوف على قوله تلاها طلوعه الخ فيكون
المراد بالتلو التاخر في الرتبة لان جرمه دون جرمها ونوره دون نورها وهو
مستمد منها وخليفة عنها قوله جلى الشمس اي اظهرها وقوله فانها تتجلى
الخ اشارة الى ان فيه تجوزا في الاسناد وقوله انبسط النهار اي مضى منه مدة
وقوله او الظلمة جلاها بمعنى ازالها وقوله وان لم الخ اشارة لترجيح الاول
لذكر مرجعه واتساق ضمايره لا لمشاركتها كما قيل وقوله الدنيا المراد به وجه
الارض وقوله يغشاها اختير المضارع فيه للفاصلة ولم يقل غشاها لانه
يحتاج الى حذف احد مفعوليه وفيه تنبيه على ان الازمنة عنده تعالى والاولى
ان يقال ان المراد به الظلمة الحادثة بعد الضوء لا العدم الاصلي والظلمة
الاصلية فان هذه اظهر في الدلالة على القدرة وهي مستقبلة بالنسبة لما قبلها
فلا بد من تغيير التفسير ليدل على المراد قوله ولما كانت واوات العطف جواب
عما استصعبه الزمخشري من ان الواوات ان كانت عاطفة لزم عطف معمولي عاملين
على مثلها وان كانت قسمية لزم ما استكرهه الخليل وسيبويه من تعدد القسم واحد
وحاصل الدفع انه اختار الشق الاول ومنع المحذور فانها عاطفة لمعمولي عامل
واحد ومثله غير ممنوع بالاتفاق كما بينه المصنف وقوله للجارة بنفسها على الاصح

الاولى منه قدر او حو كالليلة في الضحى خلافه

عصام

سعدي

عصام

سعدي

سعدي

على مقسم

على معمولي واحد

لا بالنائبة

لا بالنائبة عن الباء كما قيل وقوله من حيث الخ تعليل لنيابتها عنه فانه لا يجوز ذكره معها بخلاف
الباء كما لا يخفى فلما نابت عن الواو القسمية وهي نائبة عن فعل فقد نابت عن حرف القسم
الجار وعن فعل القسم الناصب فكان النصب والجر بمحل عامل واحد لكن ابن الحاجب نفى
هذا بمثل قوله والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس للعطف مع تقدم صريح القسم
مع ان التحقيق ان الظرف ليس معمولا لفعل القسم لفساد المعنى اذ هو غير مقيد بالزمان
حالا كان او مستقبلا وانما هو معمول لمضاف مقدر وهو العظمة لان الاقسام بالشي
اعظام له واورد عليه ان اقسامه تعالى بشي مستعار لاظهار عظمته وابانة شرفه
فيجوز تقييده باعتبار جزء المعنى المراد يعني الاظهار وايضا اذا كان الاقسام
اعظاما فلا تقدير وقد جوز تجريد اذا عن الظرفية وابدالها من مجرور الواو ولا
يخفى انه ولو سلم ما ذكره فالاستعارة اما تبعية او تمثيلية وعلى كل حال فليس ثمة
ما يكون متعلقا به بحسب الصناعة والتقدير ليتعلق به وليظهر ما اريد منه مؤكدا فلا
لغوية فيه ومثله تخييل لا محصل له قوله من حيث استلزمت الخ متعلق بقوله
النائبة والمستتر فيه للواو الاولى كضمير معها وضمير طرحه لفعل القسم وقوله
ربطن الخ جواب لما والمجرورات القمر والنهار والليل والظروف اذا بعد الثلاثة
وليس المراد بالجمع الاثنين كما قيل لمقارنة المجرورات وقوله بالمجرور والظرف اراد
بالمجرور الشمس المجرورة بحرف القسم وبالظرف فيما قيل وضحاها لانها في معنى اذا
اشرقت اولان الضحى كثر استعماله بمعنى الوقت فيما قيل ولما راى بعضهم ما فيه من التكلف
قال المراد بالظرف والمجرور هنا القمر واذا بعده ولا يخفى ما فيه من البعد وقوله على
عاملين مختلفين اتبع النحاة في هذه العبارة وفيها مضاف مقدر تقديره على معمولي
عاملين مختلفين قوله لارادة معنى الوصفية يعني ان اصل وضعها لما لا يعقل وقد
يراد بها الصفة فانها تقع استفهاما سؤالا عنها فتقول زيد ما هو فيجاب بعالم او
جاهل بخلاف من فانها تختص بذوي العلم وقد اريد هنا الصفة فلذا اطلقت عليه
تعالى وقد مر تفصيله في سورة النساء قوله كانه قيل والشي القادر الخ لم يقل والباني
والذي بناها لان الصفة اما بمعنى المشتق فيقدر الاول او ما قام بالغير فيقدر
الثاني لان المراد بالبنا ليس معناه المعروف بل ايجاد الاجرام العظيمة الدالة على كمال
القدرة وبديع الحكمة والصنعة ولذا فسره بما ذكر للدلالة على الوصفية المرادة هنا فسقط
ما قيل من ان الاولى ان يقول وبانيها قوله ولذلك افرد ذكره اي ذكر ما بناها مع
ان في ذكر السما غنية عنه للدلالة على ايجادها بوجودها التزاما والاشارة الى ما ذكر من الدلالة
على وجوده وكمال قدرته وقوله وكذا الكلام الخ اي او شرت ما فيه لارادة الوصفية فكانه
قيل القادر الذي بسطها والحكيم الباهر الحكمة الذي سواها قوله وجعل الماآت الخ جعل
ما بالمد على ارادة لفظها وهو جواب عن سؤال مقدر تقديره الخ لم تجعل ما مصدرية كما
ذهب اليه الفرا والزجاج ومن تبعهما ليسلم من ارتكاب اطلاقها على الله وكذا قال
في الكشاف وليس بالوجه لقوله فالهمها وما يودي اليه من فساد النظم الا انه خفي
على شراحه وجه الفساد كما تردد فيه اصحاب الحواشي هنا والظاهر ان المراد بتجريده
من الفاعل انه لا يكون له فاعل ظاهر وهو ظاهر ولا مضمر لعدم مرجعه وهذا في الافعال
كلها هنا لا في الهم وحده كما قيل وخلل النظم لما فيه من عطف الفعل على الاسم ولا يخفى
انه يكفي لصحة الاضمار دلالة السياق وهي موجودة هنا وان العطف حينئذ على صلة
ما لا عليها مع صلتها فكانه قيل ونفس وتسويتها فالهمها الخ ولا يرد عليه اختلال التر
تيب من غير مهلة لان التسوية قبل نفخ الروح والالهام بعدها بزمان طويل لان
التسوية فسرت بتعديل الاعضاء والقوى التي منها الفكرة والالهام موقوف عليها اولا يستم
الابهام مع انه قد يقال ان الترتيب فيه عرفي ثم انه مشترك الالزام ولا معنى لما قيل من
ان النظم العربي يوجب توافق القرائن لانه حاصل هنا وعطف الفعل على الاسم ليس بفاسد
وان كان خلاف الظاهر فتدبر قوله بقوله وما سواها متعلق بقوله نظم لما فيه من معنى
الارتباط وعدم الارتباط حينئذ لخفا وجه الترتيب والعطف على ما فيه وقوله الا ان
يضمر الخ اشارة الى ما مر وهو لدفع المحذور معا لا لدفع الاول فقط حتى يعترض عليه
بانه كان ينبغي تقديمه بجملته ودفع الاول به ظاهر وكذا الثاني لان التسوية والالهام
فعلان لله فيتاتى ترتيب احدهما على الاخر وتسببه عنه وعلى كل حال فالكلام غير

سعدي

عصام وكز

سعدي

عصام

سعدي

عصام

خال من الكدر **قوله** وتنكير نفس للتكثير هذا وما بعده من التنوين وقوله والمراد نفس
ادم على الثاني وبعده تفسير الابهام بما ذكره المصنف كيف يقال انه ما بعده لما يناسب الثاني
نعم قوله قد افلح من زكاها على هذا ينبغي ان يجعل من الاستخدام ولا بعد فيه **قوله**
والهام الفجور الخ اي القاوهما في القلب حتى يحمله ذلك على ان تفجرا وتتقي بل يحوز به
بذلك بحيث يميز رشده من ضلاله كما في قوله هديناه النجدين وقوله او التمكين الخ اي
جعله متمكنا وقادرا على كل واحد منهما سوا قلنا انه يخلق الله كما هو مذهب اهل
الحق او يخلق العبد كما هو مذهب المعتزلة فلا دليل فيه لهم كما توهمه الزمخشري والى
رده اشار المصنف رحمه الله واستدلال بجعله فاعله للتزكية والتدسية ومتوليهما ليس
بشي لان الاسناد يقتضي قيامه به لا صدوره عنه وكون اسناد مثل هذه الافعال حقيقة
يقتضي الاتحاد مصادرة فاسدة لعوده على المدعي بعينه وبما قررناه علم ان الاوصاف
لا تنافي تفسيره بادم **قوله** انما ها فالتزكية بمعنى التزكية ولو جعل بمعنى التطهير صح
وفي الهوى صح ايضا وقوله وحذف اللام الى اخره لان الماضي يقترن بقد واللام في
الاغلب فحذفت لطول جملة الجواب المقتضي للتخفيف او لسده مسدها وهذا دفع
لانه لو كان جوابا اقترن باللام وعلى هذا فقوله كذبت ثمود الخ استطراد لمناسبته للجواب
وقوله لما اراد به اي بقوله قد افلح الخ وتكميل النفس هو تزكيتها بالعمل والعلم وقوله في
المبالغة ٧ اما بجعله محققا ماضيا وجعله عين الفلاح او من جعل تنقيص شي منه خيبة
وخسرانا وهذا بيان لوجه تخصيص ما ذكرنا القسم عليه وقوله اقسم عليه اي على هذا القول
او التكميل وقوله بما يلزمهم هو ما ذكر من المصنوعات العظيمة فانها تدل على صانع موصوف
بما ذكر وفاعلها كما ضمير لا ضمير يعود على الله والعائد الضمير المونث لان المراد به
النفس لانه تعسف غير لازم كما بين في شروح الكشاف وقوله بذكرهم الخ بما خلق لهم في
الافاق والانفس من النعم المقتضية لشكر المنعم بها وقوله الذي هو اي الشكر هو منتهى
العمل وهو شامل الاعتقاد الجنان وعبارة الاركان وتنزيه اللسان ولا يضره كون الاعتقاد
نظريا لانه زيادة غير مضرة او يقال المراد بالشكر ما يظهر منه والاول ما لا يطلع عليه غير الله
ومن هو صاحبه فلا غبار عليه **قوله** وقيل استطراد الخ اي قوله قد افلح الخ امر مستطرد
كما ذهب اليه الزمخشري والجواب ما قدره لدلالة المذكور عليه ورده ما اختاره الزجاج و
تبعه المصنف بلزوم حذف اللام وبانه لا يليق ان يجعل التزكية وهي من ادنى الكمال لاختصاصها
بالعقلاء مقصودة بالاقسام ويعرض عن التحلية بالعقائد التي هي لب الالباب ونهاية
ما يختص بالاحتجاب ولو سلم عدم الاختصاص فهي متقدمة التحلية في الباب واما حذف
جواب القسم فكثير فصيح لا سيما في الكتاب العزيز والمصنف لم يلتفت لشي منه لان حذف
اللام كثير لا سيما وهنا ما يرجحه من الطول وقد ذكره هو في قوله قد افلح المومنون فما عدا
مما بدا مع انه اسهل من حذف الجملة بتمامها الذي اختاره هو ولان التزكية لا اختصاص
لها كما اشار اليه في تفسيرها وليست متقدمة بل مقصودة بالذات ولذا فسرها بالانما
دون التطهير ولو سلم فلا مانع من الاعتبار ببعض المقدمات احيانا لتوقف المقاصد
عليها واما جعل الاول كناية عن الثاني فما لا داعي له فتدبره **قوله** نقصها اي نقص
تزكيتها او نقصها بتقصيره في التزكية وقوله اخفاها الخ المراد باخفائها اخفا استعدادها
وفطرتها التي خلقت عليها وقوله واصل دسى الخ هو الثاني لان الدس الادخال
وهو يستلزم الاخفا ويحتمل انه عليهما والظاهر الاول وتقضي اي تقضض ومعناه
هو كما في قوله تقضي البازي اذ البازي كسر **قوله** بسبب طغيانها فالباء سببية و
الطغوى مصدر بمعنى الطغيان وجعل الزمخشري للاستعانة في هذا الوجه وقوله
اد يا وعوت الخ فالطغوى على الاول المعاصي وطغيانها وعلى هذا هو من التجاوز عن
الحد والزيادة في العذاب كما في طغا الماء اذا زاد زيادة مفرطة والباء على هذا صلة
كذبت كما في قوله كذب به قومك وقوله ذي الطغوى اشارة الى تقدير مضاف فيه ان
تاويله بما ذكر ويجوز ان يراد بالطغوى العذاب نفسه مبالغة كما وصف بغيره من
المصادر وقوله فاهلكوا بالطاغية استشهاد معنوي على وصف العذاب بالطغيان وان
المراد ~~باهلكو~~ هنا والطاغية مصدر كالكاذبة وقوله تفرقة بين الاسم والصفة
فانها انما تقلب في الاسم الجامد واما المتغير منه اذا كانت صفة لمصدريا كما قيل في النحاة
وهذا اسم لانه مصدر وقوله ترى بالضم الخ قيل يشكل على هذه القراءة قلب اليا

واذا انه لا يفرق فيه بين الاسم والصفة وجوابه ما قاله السمين كان من حقه بقا اليا على
حالها كالسقيا وهذا عند من يقول طغوت بالواو فالواو اصل عنده كما قاله ابو البقا وقد تقدم
في البقرة تفصيله **قوله** حين قام تفسير لاذ انبعث مطاوع بعثه بمعنى ارسله واقامه والمراد
بقيامه مباشرته لما ذكر وقدار بزنة غلام اسم من عقر الناقة ومعناه جزار وقوله مالا ه
بالهمز بمعنى اعانه كانه صار من ملاه وفي نسخة والاه وهو بمعناه **قوله** فان افعل
الخ والمراد اضافته لمعرفته مفضل عليه بقرينة ما في المقام فلا يرد عليه انه اطلاق
في غير محله لان المضاف لنكرة حكمه الافراد والتذكير مطلقا كالمقترن بمن وقوله
فضل الخ يعني المراد يكون من ذكر اشقى انه اشقى بالنسبة لمن عداه من ثمود لانهم لم
يباشروا العقر **قوله** واحذروا اشارة الى انه بنصبه على التحذير واضمار عامله
واجب هنا كذا قاله المعرب وقيل المراد انه منصوب بتقدير ذروا واحذروا
ولم يرد نصبه على التحذير كما في الكشاف لان شرطه تكرير المحذر منه او كونه
محذورا مما بعده وليس كذلك ان تقدر عظموا ناقة وقيل المقدر ذروا وقوله
حذروا بيان للمعنى المراد وكلاهما مما لا وجه له اما الاول فلان شرطه ما ذكر والعطف
عليه كما هنا واما الثاني فنفي عن البيان وقوله عقرها اشارة الى تقدير المضاف
فيه او بيان المراد من غير تقدير فيه وقوله فلا تذودوها بالذال المعجمة تطردوها
وفي نسخة تردوها بمعنى تنحوها وضميرها للسقيا **قوله** فيما حذرهم الخ او له
مما ذكره لان ما قاله لهم امر للتحذير والتكذيب انما يكون في الخبر فهو هنا الخبر مقدر
او ضمنيّ لتضمنه الاخبار بحلول العذاب ان فعلوا ما حذرهم منه وقيل انه ما قاله
لهم من الامر قاله ما نقله عن الله فصح تكذيبه لانه مخبر معنى وقوله فاطبق هو
معنى دمدم وفي القاموس معناه اتم العذاب وقوله وهو تكرير للفا وزيادته
فعلل وقوله البسها الشحم اي صارت سمينة من البسه كذا اذا غطاه فهو استعارة
قوله فسوى الدمدمة بينهم او عليهم يعني ضمير سواها اما للدمدمة فالمعنى انه
جعلها سوا بينهم او جعلها عليهم سوا او الضمير لثمود والمعنى ما ذكر ايضا **قوله**
تعالى ولا يخاف عقباها اي عاقبتها كما يخاف الملوك عاقبة ما تفعله فهو استعارة به
تمثيلية لاهانتهم وانهم اذلا عند الله فالضمير في قوله يخاف لله وهو الاظهر ويجوز
عوده للرسول صلى الله عليه وسلم اي انه لا يخاف عاقبة انذاره لهم وهو على الحقيقة
كما اذا قيل الضمير للاشقى اي انه لا يخاف عاقبة فعله الشنيع والواو للحال او الاستئناف **قوله** فلا على العطف بالفا وكذا هي في بعض المصاحف ايضا وقوله وعن
النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع عن السورة اللهم اني اسالك بجاه
محمد صلى الله عليه وسلم زكاة نفسي وتقواها فانت وليها ومولاها **سورة**
الليل لا خلاف في عدد اياتها والخلاف في النزول وسببه فقيل مكية وهو
الاشهر وقيل مدنية وقيل بعضها مكي وبعضها مدني وقيل نزلت في ابي الدحداح
الانصاري وكان في دار منافق نخلة يقع منها في دار يتامى في جواره بعض بلح فياخذه
منهم فقال له صلى الله عليه وسلم دعها لهم ولك بدلها نخل في الجنة فابى فاشتراها
ابو الدحداح بحايطها وقال للنبي صلى الله عليه وسلم اهبها لهم بالنخلة التي في الجنة
الحديث بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** يغشى الشمس الخ والمقسم به الليل كله لا بعضه
في بعض الوجوه كما توهم وقوله ظهر على انه من جلا الصقل المزيل لما عليه وهو محتمل
للاستعارة المكنية ايضا وقوله او تبين على انه من التجلي بمعنى الظهور واختلاف
الفعلين مضيا واستقبالا تقدم وجهه وفي بعض شروح الكشاف ان الاول على تقدير
كون المغشي النهار او كل شي وقوله او تبين الخ على تقدير كون المغشي عليه الشمس
وقيل ان فاعل تجلى ضمير النهار لا الشمس ولا كل شي ثم لا اختصاص للمعنى الاول بكون
المغشي كل شي كما لا يخفى وكون الاسناد للنهار مجازي لا يكفي في الدفع ولا يخفى انه من عدم
فهم المراد منه فانه يعني انه يحسن التقابل بينهما على ما ذكر فان هذا اذا اريد به
زوال الظلام فما يقابله بمعنى وجود الظلام وهو على ما ذكر واذا فسر بطلوع الشمس
هنا فما قبله غروبها وهو اظهر من الشمس فتدبر **قوله** القادر الذي خلق الخ اشارة
الى ما مر من ان ما موصولة بمعنى من واثارها واوثرت لارادة الوصفية كما مر تحقيقه
بل للاشارة الى ان ذكره ليستدل على كمال القدرة وتعريف الذكر والانثى

علي الاول للاستغراق او الحقيقة او الجنس وعلي ما بعده للعهد ويكون كقوله انا خلقناكم من
ذكر وانثي وقوله من كل نوع له توالد ان كان المراد بالتوالد ما يقابل التكون او يقابل ما يحصل
من البيض شمل البغل والبغلة لان خلقهما بالتوالد ايضا وان اراد انه يلد ويولد له خرجا
قيل والانسب بالمقام التعميم والجماد والمجورات تعلق بخلق تخريج اول مخلوق
من النوع وفيه نظر وقيل ان هذا دليل علي انه لا يخرج مخلوق عن الذكر والانثي
حتي لو حلف لا يكلم ذكرا ولا انثي حنث بالخنثي وقوله مصدرية مرضه لما مر ولفوات
نكتة الموصولية **قوله** تعالي ان سعيكم لشتي جواب القسم او هو مقدر كما مر تفصيله
وقوله مساعيكم جمع مسعي مصدر ميمي بمعني السعي وهو اشارة الي ان المصدر المضاف
يفيد العموم فيكون جمعا معني ولذا اخبر عنه بشتي وهو جمع شتيت او شت بمعني
متفرق وفيه وجه اخر وهو انه مفرد مصدر مؤنث كذكري وبشري فهو بتقدير مضاف
او مأول او يجعله عين الافتراق مبالغة **قوله** من اعطي الطاعة واتقي المعصية
الخ وفي الكشاف يعني حقوق ماله وهو المناسب للاعطاء لان المعروف فيه تعلقه بالمال
خصوصا وقد وقع في مقابلة ذكر البخل والمال لا يقال ما فسره به المص احسن ليكون التقابل
شاملا للمساعي كلها وهو الحامل علي مخالفة الظاهر لانا نقول المناسب التعميم في
قوله اتقي لان التقوي لها معان منها ما يشمل ما ذكره المص فلو لم يخصه وعمم كما اشار
اليه الزمخشري عمّ المساعي من غير تكلف ارتكبه واخر التوحيد وحقه التقديم للفاصلة
ولانه قد يؤخر الاهم لنكتة لا لان من الاعطاء صفا لكلمة التوحيد ومن الاتقاء الاتقاء
من الاشراك كما توهم لانه صيغت علي اثباته **قوله** وهي ما دلت علي حق الخ يعني ان
المراد اذعانه بكل حق فيدخل فيه التوحيد دخولا اوليا وقوله الخلة بفتح الخاء
المراد الصفة والخصلة ولما كانت مؤدية الي اليسر وهو الامر السهل الذي يستريح به
الناس وصفت بانها يسري علي انه استعارة مصرحة او مجاز مرسل او تجوز في
الاسناد وقدره لاجل التانيث **قوله** من يسر الفرس اذا هيأه للركوب فعلي هذا
التيسير من اليسر وهو السهولة والمراد به التهيئة والاعداد للامر فيكون متهيأ ومستعدا
له كما في الحديث كل ميسر لما خلق له وله ثلاثة معان كما كشفه في الكشف منها هذا او
منها اللطف والخذلان ومنها الهداية والايصال للسعادة والمص اختار الاول منها لانه اشهر
واقرب الي الحقيقة الا انه علي المعني الاخير يكون التيسير العسري مشاكلة
وعلي هذا الاشاكلة فيه كما صرح به في الكشف **قوله** بما امر به او لما يشمل جميع المعاصي
ليكون مقابلا للاعطاء بما فسره به وقد عرفت ما فيه وقوله بانكار مدلولها لان المراد كل
كلمة دلت علي الحق كما مر وقوله للخلة اي الخصلة المؤدية **قوله** تفعل من الردي بمعني
الهلاك فمعناه ما قدمه اي هلك واشار به لترجيحه وعلي ما بعده هو بمعني الوقوع في
التغيير بما ذكر اشارة الي انه لا قدم من اعماله الخبيثة هو المهلك والموقع لنفسه وهو
الحافر علي حتفه بظلفه وقيل انه للمبالغة فتدبر **قوله** للارشاد الي الحق الخ يعني انه علي
الايجاب ولذا تمسك به الزمخشري في وجوب الاصلح علي الله ولا متمسك له فيه لان
لزومه علينا لسبق القضاء به وعدم تخلف المقضي عنه او لان علي مقتضي الحكمة والمصلحة
لا لما ذكروه **قوله** او ان علينا طريقة الهدي رد اخر علي الزمخشري فيما تمسك به بانه
في الاية مضاف مقدر اي ان علينا بيان طريقة الهدي وقد بيناها فهو كقوله في الاية
الاخري وعلي الله قصد السبيل فكل من سلكه يصل الينا وقد مر تفسير هذه
الاية بوجوه عليها ينزل ما ذكره المص ولبعضهم هنا خلط يطول والاشتغال به
من الفضول **قوله** فنعطي في الدارين اشارة الي ان المراد بالدنيا الاولي وفيه تتميم
للرد السابق وقوله او ثواب الهداية للمهتدي معطوف علي قوله ما يشاء الخ اي
يعطي الثواب لمن اهتدي تفضلا منا فلا يرد عليه انه لا وجه للتخصيص والظاهر
ثواب الهداية وعقاب الضلال لان العقاب لا يعد عطاء ولو ادخل فيه احتاج للتا
ويل فهو كقوله واتيناه اجره في الدنيا الاية وقوله او فلا يضرنا الخ لتفرده تعالي
بملك ما في الدارين وكونه في قبضة تصرفه لا يحول بينه وبين احد ولا يحصله احد
حتي يضره عدم اهتداء احد او ينفع اهتداؤه **قوله** تتلهب اشارة الي ان اصل تلظي
تتلظي حذف منه احد التائين كما قرئ به وقوله لا يلزمها الخ يعني ان المراد به
ما ذكر من اللزوم واشد العذاب كما يدل عليه الصلي لانه من قولهم شاة مصلية

وهي التي

وهي التي يحفر لها حفيرة يوضع فيها جمر كثير وتدخل فيه اذ لا يقال لما علي الجمر وفوق
النار مصلي كما بينه في الانتصاف نقلا عن ائمة اللغة فهو دال علي الاشدية واما
اللزوم فمن مقابلة قوله سيجنبها الخ فانه يقتضي انه لا يجنبها فاندفع ما اورد عليه
من ان تفسير الصلي باللزوم غير ظاهر وهذا جواب عما قيل ان الاشقي يصلي النار
والتقي يجنبها فكيف قال لا يصلاها الخ مع ان الحصر اللاحق ينافي السابق لان المراد
بالصلي ما ذكر لا مطلق الدخول وهو مختص بالكافر الاشقي والاتقي يجنبها بالكلية
بخلاف التقي فانه منهم من يدخلها فلا منافاة بين الحصرين وما في الكشاف من ان
الحصر ادعائي مبالغة فكان غير الاشقي غير صال وغير الاتقي لا يجنبها مبني علي
الاعتزال وتخليد العصاة فلذا تركه المص **قوله** ولذلك اي لان المراد الكافر الملازم
لها اطلق عليه الاشقي لانه اشقي من غيره ووصفه بما هو لازم للكفر مما ذكر وقوله
صليتها اي لزومها اشدها كما مر وقوله فلا يخالف الخ هكذا هو النسخ وفي بعضها بالواو
فقيل عليه ان الاظهر الفاء لان الحكم فيه يسير **قوله** تزكي لانه من التزكي وهو طلب
ان يكون ما صرفه زكيا عند الله وهو تصرفه في الخير ويجوز كونه حالا من المفعول ايضا
وعلي البدل من الصلة لا محل له من الاعراب ولا يرد عليه انه لا يدخل في تعريف التابع
كما توهم **قوله** استثناء منقطع او متصل الخ قراءة الجمهور بعد ابتغاء ونصبه علي
الاستثناء او علي انه مفعول له كما قاله الفراء والاستثناء منقطع لانه لم يندرج
في النعمة فالمعني لكنه فعل ذلك لابتغاء وجه ربه لا لرجاء عوض ولا لمكافأة يد سابقة
وقوله عن محذوف تقديره لا يؤتي الا ابتغاء الخ علي انه استثناء مفرغ من اعم العلل
والاسباب فالتقدير لا يؤتي شيئا لاجل شيء الا لاجل طلب رضاء ربه وانما قدره
كذلك لانه لا يتاتي علي اتصال الاستثناء من نعمة كما مر والاستثناء المفرغ يختص
بالنفي عند الجمهور **قوله** لا لمكافأة نعمة تبع في هذا التعبير الزمخشري وهو خطأ
عند السكاكي فانه لا يؤكد بالعطف بلا النافية بعد الحصر بما والا لكنه غير مسلم كما فصلناه
في غير هذا المحل **قوله** وعد بالثواب الخ هذا علي ان ضمير يرضي للاتقي لا للرب
وهو الانسب بالسياق واتساق الضمير لا عكسه كما توهم **قوله** والايات نزلت
في ابي بكر رضي الله عنه يعني ان قوله تعالي وسيجنبها الاتقي الي اخر السورة
نزل في حق الصديق رضي الله كما في الاحاديث الصحيحة المسندة عن ابن عباس
سيد المفسرين حتي قال بعض المفسرين انه مجمع عليه وان زعم بعض الشيعة انها
نزلت في علي رضي الله عنه وخصوص السبب لا ينافي عموم الحكم واللفظ كما
توهمه الجوجري هنا نعم يقتضي الدخول فيه دخولا اوليا ولذا قال الامام ان
الاية تدل علي ان ابا بكر رضي الله عنه افضل الامة **قوله** في جماعة الخ هم سبعة
نفر منهم بلال وعامر بن فهيرة وقال ابو اسحاق ان ابا قحافة قال له اراك تعتق
رقابا ضعافا فلو اعتقت رقابا جلدا يمنعونك وكان يعتق عجائز وجواري ضعافا
اذا اسلموا وكان بلال لامية بن خلف فاشتراه منه ابو بكر واعتقه فقال
المشركون انما فعله ليد كانت لبلال عنده فانزل الله وما لاحد عنده من نعمة
تجزي وقوله بولاهم المشركون اي كانوا اموالي لهم يعني انهم ملكوهم وفي نسخة
تولاهم المشركون الخ **قوله** ابو جهل الخ لم يرتض ما في الكشاف من انها ابو سفيان
ابن حرب لانه اسلم وقوي اسلامه باتفاق اهل السنة وقوله وعن النبي صلي
الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة والصلاة والسلام علي افضل
الانبياء العظام واله وصحبه الكرام **سورة الضحي** لا خلاف في عدد اياتها ولا في
كونها مكية بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ووقت ارتفاع الشمس الخ تقدم في
سورة الشمس تفسير الضحي بالضوء وبارتفاع النهار ارتفاعا عاليا وارتفاع
بارتفاع شمسه وما ذكره المص علي انه اريد الارتفاع وقد تقدم فيه مضاف لوقوعه
في مقابلة الليل او علي انه علي تجوز عن الوقت بما يقع فيه بعلاقة الحلول وهو
مجاز مشهور كما مر ولم يقل وقت ضوء الشمس حتي اشرقت والتفت شعاعها
والمآل واحد وان قيل انه انسب لان الضوء ليس له وقت مختص به بخلاف
الارتفاع فتدبر **قوله** وتخصيصه لان النهار الخ الظاهر ان المراد قوة غير قرينة
من ضدها فلا ينتقض بما بعده الي الزوال ولذا عد شرفا يوميا الشمس وسعدا

وخص موسى عليه الصلاة والسلام بالتكليم فبدلالة الانسان فيه غير كليل الذهن
وهو شباب النهار فلما ذكر شرف على غيره وخص القسم به وكونه وقت تكليم موسى
هنا مناسبة اخرى للمقسم عليه وهو انه تعالى لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم ولم
تفارقه الطاقة وتكليمه وقوله والتي السجوة بجد العقول وان يحشر الناس ضحى
وقوله او النهار معطوف على قوله وقت ارتفاع الشمس فهو مجرور وكذا لو عطف على
مجموع قوله وقت وقوله ويؤيده وجه التاييد انه اريد به فيه النهار لمقابلته لقوله
بياتا فيجوز ان يراد هنا لوقوعه في مقابلة الليل ايضا فان قلت لا وجه للتاييد
لانه وقع ثمة في مقابلة البيات وهو مطلق الليل واما هنا فوقع في مقابلة الليل مقيدا
عصام وخلخالي باشتداد ظلمته فالمناسب ان يراد به ارتفاعه وقوة اضاءته قلت كذا اعترض على
المص واجيب عنه بانه قوبل بالليل هنا وتقييده لا يوجب استعماله في غير
معناه واخذ الاشتداد من سجى بعيد ولا يخفى ضعفه قوله سكن اهله الخ تسجى
بمعنى سكن ونسبته الى الليل مجازية وهو احسن من تقدير المضاف فيه مع جوازه
ولا يلزمه حذف الفاعل او استتار الضمير لبارز ومثله لم يعهد كما توهم فانه خطا
فاحش وسكون اهله بعد مضي برهة منه وقوله ركض ظلامه معناه اشتد
سن ظلامه وهو بمعنى بعضه ايضا لبعد الشمس عن الافق واصل الركود عدم الجريان
في الماء فتجوز به عما ذكر وعلى هذا الذي سجى استعارة تبعية او مكنية وقوله من سجى
البحر الخ فليس معناه مطلق السكون بل سكون الامواج ثم عم وهو في الاصل مجاز مرسل
كالمرسن وقوله سجوا بوزن عدو ومصدره قوله وتقديم الليل الخ انما كان الاصل التقدم
في الليل لانه ظلمة وعدم اصلي والنور يحدث بازالة اسباب حادثة بعده وقد مر
الكلام عليه في اول سورة الانعام وما له وعليه وقوله باعتبار الشرف لانه نور والنور
شرف ذاتي على الظلمة والظاهر انه لكثرة منافعه ولمناسبته لعالم المجردات فانها نورانية
فان فهمت فهو نور على نور والمراد بالتقدم وقوعه مصدرا به السورة فلا يتوهم انه
غفل عن تقدمه في قوله والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها ولم يذكر النكتة في محلها
عصام خلخالي كما قيل ولا حاجة لتكلف انه ذكر ثمة باعتبار تجلي الشمس واشراق ايضاح اشراقها
فكانه من تتمة قوله والشمس وضحاها فلذا لم يتعرضوا له ثم ان الطيبي طيب الله
ثراه قال انه تعالى اقسم لرسوله بآيتين بينهما مقابلة وترتيب نزلفاه ومناجاته ايا
ما لاعدائه وتكذيبا لهم في زعم قلاه وجفائه كما قيل وحق تربك لدنيا وزلفاك
عندنا انا اصطفيناك وما هجرناك وقليناك فهي كقوله وثناياك انها اغريض فلله
دره قوله ما قطعك قطع المودع يعني ان التوديع مستعارا استعارة تبعية للترك
وفيه من اللطف والتعظيم ما لا يخفى فان الوداع انما يكون بين الاحباب ومن تعز مفارقته
رقته كما قال المتنبي * حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا فلم ادر اي الظاعنين
اشيع * وحقيقة التوديع غير مقصودة هنا قوله وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك وهذه
القراءة وان كانت شاذة تنافي قول النحاة انهم اماتوا ماضي يدع ويذر ومصد
رهما ولذا قال في المستوفي انه كله ورد في كلام العرب ولا عبرة بكلام النحاة فيه واذا
جاء نهر الله بطل نهر معقل وانه كان نادرا وقال في المغرب ان النحاة زعموا ان العرب
اماتت ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم افصحهم وقد قال لينتهين اقوام عن ودعهم
الجماعات وقرئ ما ودعك بالتخفيف وقال ابو الاسود ليت شعري عن خليلي ما الذي
غاله في الحب حتى ودعه وفي الحديث اتركوا الترك ما تركوكم ودعوا الحبشة
ما ودعوكم قال ابن جني ان هذه القراءة قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وقال
الطيبي بعد ذكر وروده نظما ونثرا انه حسنه في الحديث ما فيه من الترصيع
ورد العجز على الصدر واما هذه القراءة فان كان مخففا ودع فلا غبار عليه وهو الظاهر
والممات على زعمهم شي اخر وقد قيل ان قريشا قالوا لما تخلف الوحي ان محمدا ودعه
ربه بالتخفيف فنزلت فيكون المحسن له قصد المشاكلة لما قالوه وهم تكلموا ببعض
المعروف ظنا منهم قوله جواب القسم على القراءتين وقد علمت مناسبة القسم
للمقسم عليه وحذف المفعول الخ الاحسن ان يقال للتلاؤم بمنسبة الفقرات
لفظا ومعنى وشفقة عليه وقوله ان الوحي تاخر الخ بضعة وعشر كما مر تفصيله
في الكهف وقوله جرو بتثليث الجيم صغير كل شي والمراد به هنا ولد الكلب

الصغير

الصغير لان الملك لا يدخل بيتا فيه كلب ولا صورة قوله فانها باقية الخ اشارة الى
ان الاخرة الدار الاخرة المقابلة للدنيا وقوله لك على هذا البيان اختصاصها بالخيرية
سعدي فهما دون من اذاه وشمت بتاخر الوحي عنه مع ان عمومه لجميع الغابرين لا ضرر
فيه كما قيل لان اختصاص اللام ليس قصرا بالكلية مع انه محل وقد
علم بالضرورة ان الخير المعد له صلى الله عليه وسلم خير من المعد لغيره كما اشار اليه
بقوله كانه الخ وقوله لا يزال يواصله الخ هذا من نفي التوديع والقلى فان ذلك صريح
عصام في عدم المفارقة وثبوت المواصلة ومواصلة الله لاحبائه وخاصة انبيائه بما
ذكر فلا خفا فيه سواء جعل كناية عما ذكر اولا وهذا بيان لاتصال هذه الاية
بما قبلها ودخول اللام القسمية عليها يقتضي العطف فلا وجه لما قيل من انها حالية
وقوله الدنيا هو المراد بقوله الاولى ويحتمل ان يكون هذا الكلام مستانفا موكدا باللام
وقيل هو المتبادر من كلام المص فعلى الاول اقسم على اربعة اثنان منفيان واثنان
سعدي مثبتان وهو الظاهر فاللام فيهما قسمية وسياتي ما فيه قوله او لنهاية امرك
الخ تفسير اخر للاخرة بالنهاية والاولى بالبداية وتعريفهما للعهد او عوض
عن المضاف والمراد ان حالك لا تزال تترقى في الخير فكيف ينقطع عن الاتصال بعالم
الملكوت وهذا معطوف على ما قبله بحسب المعنى لا على مقدر وفي بعض النسخ
او لنهاية الخ بواو عاطفة بعدا وبعطفه على قوله وللاخرة الخ عاطفة بعد
او بعطفه على قوله وللاخرة الخ على انه تفسير للمجموع والاولى اولى قوله وعد
شامل لما اعطاه الخ الشمول من العموم الماخوذ من حذف المعطى فلذا عممه ليشمل ماله
في خاصة نفسه وما لدينه وامته في دنياه واخرته وظهور الامر واعلائه بقهر
اعدائه واهلاكهم ونصرته وهذا بيان لما تضمنه قوله ولسوف الخ لا له ولما قبله
سن كما توهم فانه خبط تركه اولى من ذكره قوله واللام للابتداء الخ وفائدتها تاكيد
ما دخلت عليه كما اشار اليه المص وما ذكر تبع فيه المص الزمخشري وابا علي الفارسي
وتداورد عليه ان تاكيده يقتضي الاعتناء به والحذف ينافيه ولذا قال ابن الحاجب
ان المبتدا المؤكد باللام لا يحذف وانه مع ما كان مع الاسم وترجح الفصل في عدم جواز
الحذف مع ان هذا انما قصى لما قدمه في سورة طه في قوله ان هذان لساحران مع ان
المؤكد باللام لا يليق به الحذف وايضا هو تقدير والاصل عدمه ورد بان المؤكد
الجملة لا المبتدا وحده حتى ينافي تاكيده حذفه وانه يحذف معها الاسم كثيرا كما ذكره
النحاة ولذا قد يحذف بعدها الفعل كقوله وكان قد وامثاله مع انه لو سلم نقدير ف
بين انه وقد وهذه اللام فانهما يوثران في معنى ما دخلا عليه بخلاف اللام فهو قياس
مع الفارق وما ذكره في سورة طه من منع حذف المبتدا بعد ان لا يقتضي منعه
في كل محل وهو على غير مذهب الفارسي الذي اتبعه هنا والنحويون يقدرون
سعدي كثيرا في الكلام كما قدروا المبتدا في نحو قمت واصك عينه وامثاله وبحوله حل المعنا
عنه دون المعنى كما نحن فيه والقول بانه يقتضي تساوي الملفوظ والمقدر والاسمية
وغيرها تطويل بلا طائل وما قيل من تقدير المبتدا في نحو لسوف يقوم زيد فيه
تكرير لتقديره لزيد سوف يقوم زيد وفيه ضعف التقدير ضعف الربط بالظاهر
في غير مقام التفخيم فلو قيل فيما نحن فيه قوله لا تدخل مع المضارع الا مع النون
هذا احد مذهبين للنحاة والاخر انه يستثنى ما اقترن بحرف تنفيس كما هنا او
قدم معموله عليه نحو لالى الله تحشرون فانه يجوز فيه ترك التاكيد كما فصل في شروح
التسهيل والمغني فاذا فصل امتنعت النون وثبتت اللام كقوله فوربي لسوف يجزيني
الذي اسلفت ان سيئا او جميلا فلذا لا يتجه ما ذكره المص مع ان الممنوع في جواب
القسم لا في المعطوف عليه كما هنا فانه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع وانما ذكرت
اخيه اللام تاكيدا له وتذكيرا بالعطف قوله وجمعها اي اللام الموكدة الخ هو دفع لما يتراآى
من التنافي بين التاكيد وحرف التنفيس والتاخير او الرد احتمال انه لتاكيد التاخير
نفيه ما ذكره المص واللام الموكدة لا تخصص المضارع بالحال حتى تنافي سوف
بل هي لمطلق التاكيد وتعم سوها الحال بالقرينة لانه انسب بالتاكيد ومن قال
بانها تخلصه للحال يقول انها جردت للتاكيد هنا بقرينة ذكر سوف بعدها والاول
اظهر قوله تعديد الخ اشارة الى وجه الفصل وانه كقوله امدكم بانعام الاية

قوله كما احسن الله فيما مضى الخ هو حل للشعر المشهور الذي نسب لعلي كرم الله وجهه وليس له وهو توكلت في كل ما ارتجي وفوضت امري الى خالقي كما احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي وقوله او المصادفة معطوف على العلم وهو على هذا المعنى عن تعلق علمه به لان المصادفة لا تصح في حقه تعالى لانها ملاقاة ما لم يكن في علمه وتقديره كذا قيل وهو على الاول مجاز فان اصل معنى وجد اصابه على صفته ويلزم العلم كما ذكره الرضي وهو يقتضي ان حقيقته المصادفة وانه في العلم مجاز وهو مخالف لكلامهم هنا فتامله قوله عن علم الحكم جمع حكمة وهي العلوم الحقة النافعة فالضلال مستعار من ضل في طريقه اذا سلك طريقا غير موصلة لمقصده لعدم ما يوصله للعلوم النافعة فالضلال مستعار من ضل في طريقه اذا سلك طريقا غير وهو ما ذكر من الوحي وما بعده قوله وقيل وجدك ضالا الخ فهو بمعناه الحقيقي ومر لانه مثله بالنسبة لما قدمه لا يبعد من نعم الله تعالى على مثل نبيه صلى الله عليه وسلم التي يمتن بها عليه وقوله عمك اوجدك لف ونشر مرتب على الوجهين وكونه ضالا له في الطريق لاينافي كونه عند باب مكة فانه طريق ايضا الدارعمه او جده وحليمة مرضعته صلى الله عليه وسلم وهي معروفة وهذا اشارة الى ما ورواه سعيد بن المسيب انه صلى الله عليه وسلم لما سافر مع عمه ابي طالب اتاه ابليس واتباعه فاخذ زمام ناقته وعدل به عن الطريق فجاء جبريل عليه الصلاة والسلام ونفخ ابليس نفخة وقع منها بالحبشة ورده الى القافلة وكذا ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما من انه صلى الله عليه وسلم ضل وهو صغير عن جده في شعاب مكة فرآه ابو جهل فرده لجده وهو حديث ثابت في السير قوله فغير ذا عيال اعترض عليه بان عال بمعنى افتقر يائي مصدره العيل وعال صار ذا عيال مصدره العول وهو واوي فلا يجوز الجمع بينهما في تفسيره وايضا الاحسن ترك قوله ذا عيال لكونه ليس كذلك في اول امره ولا يخفى انه مشترك والمهم ممن يجوز استعماله في معنييه فان قيل انه مع اختلاف المادة غير جائز فقد يقال ان المراد به ذا عيال ودلالته على المعنى الآخر بطريق اللزوم والاستتباع وقيل المراد اطلاقه على كل منهما على البدل قوله بما حصل لك من ربح التجارة لم يقل مما افاء الله عليك من الغنائم كما في الكشاف لان السورة مكية والغنائم انما كانت بعد الهجرة وقيل انه لم يذكر المفعول فيها ليدل على سعة الكرم والمراد آواك وآوى لك بك وهداك وبك ولك واغناك وبك ولك فتامل قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر الخ قيل انه مرتب على ما قبله من النعم ووقع في مقابلتها على اللف والنشر المشوش والمعنى انك كنت يتيما وضالا وعائلا فآواك وهداك واغناك فمهما يكن من شيء فلا تنس نعمة الله عليك في هذه الثلاث واقتد بالله فتعطف على اليتيم وترحم على السائل فقد ذقت اليتم والفقر وقوله بنعمة ربك الخ في مقابلة قوله ووجدك ضالا فهديناه لعمومه وشموله كذا في الكشاف وشروحه ولم يراع الترتيب لتقديم حقوق العباد على حقه تعالى فانه غني عن العالمين لا لرعاية الفواصل فانه يحصل بالعكس ولا الترقي او تقديم التخلية على التحلية لانه غير مطرد ولو ابقي على الترتيب لم يمنع منه مانع لانه ذكر احواله على وفق الترتيب الخارجي ثم لف على الترتيب فقدم نهي اليتيم ظاهر وعدم زجر السائل اذا اريد به طالب العلم والمتعلم منه في مقابلة الهداية وهو ظاهر قوله فلا تغلبه على ماله لضعفه متعلق بالنهي او الغلبة وتقييد الغلبة بكونها على ماله باعتبار الاكثر الغالب وقوله فلا تكهر وفي تهذيب الازهري الكهر القهر والكهر عبوس الوجه والكهر الشتم انتهى وقوله في وجهه ليس التقييد به اتفاقيا كما قيل فانه انما ينهى عنه اذا كان كذلك قوله فلا تزجر اي لا تغلظ له القول ورده بقول جميل وهذا صادق على ما اذا اريد بالسائل في امر الدين او غيره كما في الكشاف وقوله فان التحدث بها شكرها ولذا استحب بعض السلف التحدث بما عمله من الخير اذا لم يرد به الرياء والافتخار وعلم الاقتداء به وقيل المراد الخ مرضه لانه غير مناسب لما قبله لا لكونه تخصيصا بلا مخصص قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع تمت السورة والصلاة والسلام على خير الانام وصحبه الكرام سورة الم نشرح وتسمى سورة الشرح ولا خلاف في عدد اياتها وهي مكية وقيل مدنية بسم الله الرحمن الرحيم قوله الم نفسح

الخ

الخ قال الراغب اصل الشرح بسط اللحم ونحوه ومنه شرح الصدر وهو بسطه بنور الهي وسكينة من جهة الله وروح منه قلت لما كان اصله بسط اللحم وفيه مذلة وتوسيع يستلزم لاظهار باطنه وما يخفى منه استعمل في القلب الشرح والسعة لانه محل الادراك لما يسر وضده فجعل ادراكه لما فيه مسرة يزيل ما يحزنه شرحا وتوسيعا وذلك لانه بالهام ونحوه مما ينفس كربه ويزيل همه يظهر ما كان غائبا عنه وخفيا عليه مما فيه مسرته كما يقال شرح الكتاب اذا اوضحه ثم استعمل في الصدر الذي هو محل القلب مبالغة فيه لان اتساع الشيء يتبعه اتساع ظرفه ولذا تسمع الناس يسمون السرور بسطا ويقول في المثل البسط صدق ثم سموا ضده ضيقا وقبضا وهو من المجاز المتفرع على الكناية بوسايط وبعد الشيوع زال الخفاء وارتفعت الوسايط فاحفظه فانك لا تراه في غير هذا الكتاب فقوله الم نفسح اي توسعه بالقاء ما يسره ويقويه واظهار ما خفي عليه من الحكم والاحكام وتاييده وعصمته حتى علم ما لم يعلم وعرف الله معرفة من يراه فتبل كل شيء فيناجيه ويدعو عبيده لما يرتضيه وهذا اما له تمكن اظهاره بغير هذا العذر فتدبر قوله وكان عليه الصلاة والسلام غائبا حاضرا هذه جملة حالية واكثر اصحاب الحواشي على ان غائبا بغين معجمة وبا موحدة بعد الياء اسم فاعل من الغيبة ضد الحضور وحاضرا بحا مهملة وضاد معجمة بعدها را مهملة من الحضور والمراد انه لجمعه بين مناجاة الحق ودعوة الخلق كالجمع بين الما والنار ولذلك ترى كثيرا من الاوليا لا يدري امرا من امور الدنيا حتى تلحقه العامة بالحيوانات العجم وترى كثيرا من اهل الدنيا لا يخطر الحق ببالهم حتى يلحق بجند ابليس وربما كان ابليس من جنده فلجمعه صلى الله عليه وسلم بين كمال الامرين كان حاضرا مع الناس بجسده الشريف غائبا عنهم بروحه وحاضرا مع الحق في مقام مناجاته غائبا عنه بحسب الظاهر لمن يدعوه ولذا جعلت قرة عينه في الصلاة وسميت معراجا وحرم فيها الكلام وقيل انه عانيا بالعين المهملة والنون من العنا وهو التعب وحاصرا بالحا والصاد والرا المهملات بمعنى ضيقا اي شرح صدره ووسع قلبه للمناجاة والدعوة فاستراح بعد تعبه وضيق صدره والاول اقرب لنظر المصنف فتدبر قوله اولم نفسح اي نوسع الصدر الشريف فتوسيعه عبارة عن كثرة ما فيه من العلوم الالهية وتضييقه عدمها وقوله او بما يسرنا الخ فتوسيعه جعله متهيا لقبول الوحي ومستعدا له والمعنى الاول شامل لهذا الكلام ولذا قدمه فانه المهم المقدم وما في قوله ما اودعناه موصولة لتبينها بقوله من الحكم والعايد محذوف تقديره اودعناه وفي قوله ما يسرناه مصدرية وكونها موصولة تكلف قوله وقيل انه اشارة الخ شق الصدر الشريف مما اشتهر فيه وقيل انه وقع مرارا والكلام عليه مفصل في كتب الحديث والذي مرضه المصنف انما هو كونه مرادا من شرح الصدر هنا وهو رواية ضعيفة في سنن البيهقي وفي كون الملك الذي شق صدره جبريل توقف وهما ملكان لم يسميا في الحديث قوله او يوم الميثاق الظاهر ان المراد منه اخذ الميثاق على الانبيا عليهم الصلاة والسلام في عالم الذر كما مر في قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين ولا يخفى ان وقوع الشق بعيد جدا ولذا فسره بعضهم بليلة المعراج وهو بعيد من العبارة لكنه لو قيل ان المراد به وقت قبيل المعراج كان غير بعيد لانه روي الشق قبله ليستعد لما يسراه في الملكوت فالميثاق بمعناه اللغوي اي الوثوق بنفسه على قدرته وتحمله وقوله فاستخرج الخ بيان لبقية امر الشق كما بين في الحديث قوله ولعله اشارة الى نحو ما سبق انه اراد لعل شق الصدر الوارد في الاحاديث اشارة لما سبق من توسيعه للمناجاة والدعوى وابداع العلوم والحكم فيه كما قيل فلا وجه له لصحته رواية وحمله على ظاهره عند الجمهور وان اراد لعل تفسيره بما ذكرا ولعل كونه في يوم الميثاق كان اقرب الى الصواب قوله ومعنى الاستفهام الخ بيان للمراد مع التوجيه للعطف لئلا يلزم عطف الخبر على الانشا فيما لا محل له من الاعراب وهو مردود او ضعيف لا توجيه لعطف المثبت على المنفي فانه جائز بالاتفاق وقوله مبالغة في اثباته لان الاثبات بابطال كالدعوى ببينة لان انكار النفي يستلزم للاثبات بوجه اقوى وقوله ولذلك اي لكونه معناه ما ذكر وقع ما ذكر معطوفا

على من غير لزوم الجحد ورد السايق ولم يقل وتفسح وما يليه فاعل عطف قوله ووضعنا وقوله
عبأك بكسر العين المهملة وسكون الموحدة والهمزة بمعنى الحمل مطلقا والثقيل منه فالصفة
كاشفة قوله الذي حمل على النقيض فالافعال للحمل على الشي وهو المصدر
هنا كابكاه اذا حمله على البكا او هو بيان لانه اسناده للحمل الثقيل اسناد للسبب
للحامل مجازا والنقيض الصرير وهو معنى قوله صوت الرحل بالحا المهملة وهو رحل
الجمل والقتب الذي يوضع عليه وقامته لظهره وقوله عند الانتقاض من ثقل الحمل
المراد بالانتقاض بالقاف التحامل عليه والضغط له بثقله عليه قوله وما ثقل عليه
من فرطاته الى اخره الفرطات بفتحتين جمع فرطة وهي الذنب المتقدم يعني المراد
بالحمل المنقض هنا ما صدر منه قبل البعثة مما يشق عليه تذكره او المراد عدم علمه
بالشرايع ونحوها مما لا يدرك الا بالوحي مع تطلبه له وقول المص جهله عبارة قبيحة
لجرائته على الشيخ بما لم يصرح به الله فهو ترك ادب فكان عليه ان يتادب بادب
الله فيه فالحمل مستعار للفرطات بواسطة ان كلا منها مما يشق ويصعب و
لذا عدم الوقوف على ما مر فهو صعب على الاول معرفته وعلى الثاني تعلمه بالوحي
ونحوه قوله او حيرته اي الحمل مستعار لتحيره في بعض الامور كشكر ما انعم عليه
واداحق الرسالة فهو كقوله ووجدك ضالا فهدى فوضعه ازالة ما يودي للحيرة وقوله
او تلقي الوحي اي الحمل الثقيل الوحي وتلقيه في ابتدا امره فوضعه عنه بتيسيره له
بتدربه واعتياده له وقوله او ما كان يرى الخ بتشديد ما يشاهده منهم مع عجزه عن
الارشاد لعدم اطاعتهم له لعدم اذعانهم الحق او لاصرارهم على العناد فالحمل الثقيل
لانه يشق عليه ووضعه عنه بتوفيق بعضهم للاسلام كحمزة وعمر ونحوه وقيل
ان قوله ووضعنا الخ كناية عن عصمته وتطهيره من دنس الاوزار فهو على الوجوه
استعارة تمثيلية والوضع ترشيح لها قوله بالنبوة متعلق برفعنا او بذكرك و
المراد انه شرف ذكره حيث خاطبه بنحو يا ايها النبي يا ايها الرسول وقوله واي
رفع الخ لا رفع اقوى من هذا وبهذا فسرت الاية كما في الشفا وقوله جعل طاعته
الخ اشارة الى قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول والصلاة عليه اشارة الى قوله ان
الله وملائكته الخ والمراد بالالقاب نحو يا ايها المدثر لا الالقاب الاصطلاحية قوله
وانما زاد لك الخ اي في قوله ورفعنا لك ولم يذكره في قوله الم نشرح لك لتقدمه في
سورة طه وتقرر تفصيله هناك لانه بذكر الفضل علم ان ثمة مشروح ومرفوع فقيل
ذكره لما قيل لك اشتد الابهام لزيادة الانتظار وتوهم انه العوض عن ذكره بالكلية
فاذا ذكره بعده كان اوقع في النفس وقيل اللام للتعليل قوله كضيق الصدر الخ انه
اشارة الى ارتباط هذا بما قبله وان الفا للتعليل او للسببية ودخلت على السبب
وانه تعارف دخولها على المسبب لتسبب ذكره عن ذكره فان ذكر احدهما يستدعي
ذكر الاخر وان لتاكيده لتقدم ما يلوح له كما تقرر في المعاني وقوله كاللف ونشر
مرتب بجعل العسر واليسر على تلك النعم واضدادها وحمل الزمخشري العسر على
فاقة المسلمين في بدء الاسلام واليسر على ما فتح بعده والمص اختار هذا لانه
اتم فائدة واحسن ارتباطا كما عرفته قوله والوزر اي معناه المتعارف وهو
الفرطات والذنوب وليس هو السابق في النظم لشموله لمعان عدة منها ما ذكره بعده
وهو ضلال القوم الخ فيرد عليه انه داخل في الوزر لانه بمعنى متناوله فلا وجه
لافرادهما بالذكر كما قيل ولو حمل عليه وقيل انه اشارة لبعض ما اندرج تحته لتذكر
الباقي لم يبعد قوله فلا تياس الخ اشارة الى ان المقصود من ذكر ما ذكر تسليته
صلى الله عليه وسلم او الى ان المذكور ترتب على ما قبله لانه كناية عما ذكر وقيل
انه يفهم منه بطريق الاشارة دون العبارة وفي الكشاف ان المشركين طعنوا في المؤمنين
بالفاقة فسبق الى فهمه انهم رغبوا عن الاسلام لاحتقار المسلمين فذكره بما انعم به
عليهم من النعم ثم قال فان مع العسر يسرا كانه قال خولناك ما خولناك فلا تياس
والفا عليه فصيحة واللام عهدية وعلى ما ذكره المص سببية واللام استغراقية
فتدبر قوله وتنكيره اي يسرا للتعظيم فالمراد يسر عظيم وهو يسر الدارين وقوله
والمعنى بزنة المرضي اي المقصود مبتدا وقوله ٧ المبالغة خبره وقوله في معا
قبته الخ متعلق بالمبالغة وقوله ايصال المتعارفين بالنون فهو استعارة شبه

سعدي

٧ وان مع اي في هذا اللفظ متعلق به وقوله في المصاحبة بيان لما وقوله صح

التعاقب بالتقارن فاستعير لفظ مع لمعنى بعد وليس بتبعية كما توهم ولو ابقي على ظاهره
جاز لان المرء لا يخلو في حال العسر يسرا ما واقله الصبر والتحمل وعلى هذا الوجه
ان معنى قوله في الحديث لن يغلب عسر يسرين ان ما هنا انه معه يسر اصح وقد
علم ان بعده اخر على ما جرت به العادة او فهم من قوله سيجعل الله بعد عسر
يسرا ان كان نزولها متقدمة فتامل قوله او استيناف وعده الخ قال بيسر
اخر اشارة الى مغايرته للاول لانه اعيد نكرة فيغايره واما العسر فاعيد معرفة
فيكون عينه وقوله كقولك الخ اشارة الى انه مثال منه لان الوارد للصائم فرحتان
الخ فلما ذكر هذا اي تفسيره علم انه ليس تاكيدا وقوله قوله صلى الله عليه وسلم اشا
رة الى انه حديث مرفوع كما رواه الحاكم والطبراني وليس من كلام ابن عباس
كما وقع في كتب الاصول واوله لو كان العسر في جحر ضب لتبعه اليسر حتى يستخرجه
وقوله فان العسر معرف الخ اي على كونه استينافا وعدة لانه لو كان تاكيدا كان
عين الاول من غير احتياج لما ذكر وقوله للعهد لان المراد به فاقة المسلمين
كما في الكشاف او للجنس كما ذكره المص وبعد قوله انه استيناف لم يبق وجه
للسؤال عن عدم اقترانه بالواو كما قيل قوله من التبليغ وهذا احسن من
كون المراد اذا فرغت من تلقي الوحي فانصب في تبليغه لان الوحي معلوم ان نزوله
للتبليغ فلا فائدة في الامر به وهذا اتم فائدة لان التبليغ بعد تلقي الوحي والنعم
السالفة ما تضمنه قوله الم نشرح الخ والوعد بالاتية من قوله ان مع العسر يسرا الخ وذكر
المكلية ثم ارتباطه بما قبله قوله وقيل اذا فرغت من الغزو الخ مرضه قيل لان
السورة مكية والامر بالجهاد بعد الهجرة ولعله تفسير ابن عباس الذاهب الى انها
مدنية فليتامل قوله ولا تسال غيره اشارة الى الحصر المستفاد من تقديم الجار و
المجرور وقوله فانه الخ توجيه لحصر السوال وقصره عليه وقوله ثوابه اي ثواب
الله وقوله وعن النبي الخ هو حديث موضوع تمت السورة بحمد الملك العلام والصلاة
والسلام على خاتم الرسل واله وصحبه الكرام سورة التين ويقال سورة
التين بالواو ولا خلاف في عدد اياتها والخلاف في كونها مكية او مدنية والاول
الاول بقوله هذا البلد بسم الله الرحمن الرحيم قوله خصهما من الثمار اي من
بين الثمار في تبعيضيه وقوله غذا الغذا ما به نما الجسد والدوا ما به العلاج
لازالة الامراض ونحوها وقوله يلين الخ بيان لدوائيته وقوله يزيل رمل المثا
نة بفتح الرا المهملة وسكون الميم واراد بالمثانة مقر البول ورملها مرض
يستولي عليها بتحجر البول باجزا دقيقة كالرمل يعسر معها البول ويتاذى به
فان زاد صار حصاة وهو مرض معروف بالحجار ٧ وانما بيناه لان بعضهم ظنه
بفتح الميم وفسره باضطراب المثانة وهو خطا قوله لا فضل لها صفة بعد
صفة وفي نسخة لا فضل له فيكون خبرا بعد خبر لكنه لم يعطف وفيه شي
والنقرس بالكسر مرض وكون الزيتون فاكهة محل نظر وهذا كله على ان المراد
بالتين والزيتون ثمرهما وهو يطلق على الثمر والشجر كما في الكشاف وعليه قوله
مع انه ينبت بحسب الظاهر وقوله حيث لا دهنية فيه في عبارته قلاقة
ظاهرة لان المراد انه ينبت في اماكن يابسة لا تناسب الدهنية وفيه نظر
وقوله بالسريانية هي لغة قديمة وطور سينا وما بعده تركيب مزجي وقوله
لانهما الخ اشارة الى انه على تقدير مضاف او تجوز قوله او مسجدا الخ
لعل اطلاقه عليهما لان فيهما شجرا من جنسهما كما قيل سينين تلي وسطه
خرابه والتين والزيتون في صحنه وقوله او البلدان يعني دمشق وبيت المقدس
فالتعريف عهدي وهذا قول كعب وهو مجاز من تسمية المحل باسم الحال فيه
وما نقل عن شهر بن حوشب من تفسير البلدين بالكوفة والشام لا اصل له
لان الكوفة بلدة اسلامية اختطها سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه في خلافة
عمر رضي الله عنه فكيف يفسر بها القرآن اللهم الا ان يريد جبالا بارضها لان
الجودي قريب منها وقد قيل انه مراده فتامل قوله اسما للموضع الذي
هو فيه وفي نسخة للذي فيه بدون ضمير هو الراجع للجبل فقيل تقديره الذي
حصل فيه على ان يكون ضمير الجبل مستترا في الظرف وضمير فيه للموضع

عصام

٧ بالحجار حجرة

وقال ابو حيان لم يختلف في ان طور سينا جبل بالشام وهو الذي كلم الله موسى عليه
الصلاة والسلام عليه ومعنى سينين ذو الشجر وقال عكرمة حسن مبارك انتهى وقيل
المراد الموضع المخصوص وهو الموضع الذي ناجى فيه موسى عليه والسلام ربه لا العفنا
الذي فيه الجبل كما في المعنى السابق وهو تكلف لا حاجة اليه وفيه نظر والمشهور
خلاف ما قاله ابو حيان فان المعروف اليوم بطور سينا ما هو يقرب التيه
بين مصر والعقبة وطور سينا في البيت المقدس فليحرر قوله تعالى وهذا البلد الامين
مما مر لما ذكر فيه الفاكهة والنعمة صار في قوة ان يقال والارض المباركة الجامعة لبركة
الدين والدنيا لذكر الثمار ومحل المناجاة تحسن عطف البلد عليه او العطف على نحو عنهما
كما اشار اليه في الكشف وقوله اي الامر يعني انه فعيل بمعنى فاعل من قوله امنت
بضم الميم امانة فهو امين والامانة الحفظة وانما فسره بالامن لانه اظهر وان لم يسمع
له اسم فاعل وانما يقال للشخص امين وامان كلريم وكرام ولا يصح تفسيره بالنسب
كلابن لانه لا يصح مقابلته لما هو بمعنى المفعول وهو على هذا هو استعارة مصرحة
او مكنية بتشبيه عدم التعرض لما فيه بحفظه بالوضع عند الاجل الامين قوله
او المامون فيه يعني ان فعيل من امنه المتعدي بمعنى مفعول وامنه بمعنى لم يخفه
ويحذر غوائله ولما كان المامون الناس لا المكان اشار الى انه استند اليه مجازا وان
المراد به مامون فيه لانه على الحذف والايصال وقد تقدم تحقيقه والمراد مكة
على الوجهين قوله يريد الجنس فهو شامل للمومن والكافر لا مخصوص بالمنافق
بدليل صحة الاستثنا وان الاصل فيه الاتصال وقوله تعديل فسره بقوله
بان خص الخ وقوله بانتصاب القامة لا منكبا كالبهايم واجتماع خواص الكائنات
من المجردات المضاهي لها بروحه والماديات المحاكي لها بجسده فكان مجمع بحري
الغيب والشهادة والنسخة الجامعة لما في رسايل اخوان الصفا وساير المتون والشارح
لما كان وما سيكون كما نسب لعلي كرم الله وجهه وكان نظم فيه معنى ما نقل عنه وهو
دواك فيك وما تشعر ، وداك فيك وما تبصر ، وتزعم انك جرم صغير ، وفيك انطوى
العالم الاكبر حتى شرفه الله بان رسم فيه بعض ما يماثل صفاته كلونه عالما مريدا
قادرا مدبرا وقال تخلقوا باخلاق الله لئلا يتوهم ان ما للسيد على العبد حرام و
بهذا فسر ابن عربي قوله خلق ادم على صورته وقوله نظاير ساير الممكنات
فجعل راسه كالسما وبطونها كالبروج وحواسها كالكواكب وخلق فيه قوى شبعية
الى غير ذلك وقوله في احسن تقويم في موضع الحال من الانسان والتقويم فعل
الله فهو بمعنى القوام او المقوم او في مضاف مقدر اي قوام احسن تقويم او في
زايدة والتقدير قومناه احسن تقويم قوله بان جعلناه من اهل النار فهو
منصوب على الحال من ضمير المفعول والسافلين العصاة وغيرهم واسفل سافلين
للتعدد المتفاوت ورددنا بمعنى غيرنا حاله وثم للتراخي الزماني اوهو رتبي
كذا في الحواشي تبعا للمعرب والظاهر ان المراد لما قاله النحاة كما في التسهيل من
ان رد يكون بمعنى جعل فينصب مفعولين اصلهما المبتدا والخبر كما في قوله فرد شعورهن
السود بيضا ورد وجوههن البيض سودا قوله او الى اسفل السافلين
فهو منصوب بنزع الخافض صفة لمكان والرد بمعناه المعروف وقوله وهو النار
اي محل النار والنار بمعنى جهنم فانها اشتهرت فيها والسافلين على هذا الامكنة
السافلة وهي دركاتها الا ان جمعها جمع العقلا حينئذ لا يخلو من التعسف وكونه للفاصلة
او التنزيل منزلة العقلا لا يثلج الصدر وما في الكشاف من ان المراد بهم اهل النار
والدركات لانهم اسفل السفل واقبح الصور احسن واولى قوله وقيل ارذل العمر
موضعه لانه خلاف المتبادر من السياق ولما فيه من الخفا لانه المراد رددناه الى مثل
حالته الاولى في الطفولية واما انقطاع الاستثنا فلا محذور فيه وقوله فيكون
الى تفريع على التفسير الاخير والانقطاع لانه لم يقصد اخراجه من الحكم وهو مدار
الاتصال والانفصال كما صرح به في الاصول لا الخروج والدخول كما توهم
فلا يرد عليه انه كيف يكون منقطعا مع انهم مردودون ايضا فهو للاستدراك
لدفع ما يتوهم من ان التساوي في ارذل العمر يقتضي التساوي في غيره ويكون
الدين حينئذ مبتدا والفا داخلة في خبره لا للتفريع كما في الاتصال ثم ان المص

اشار الى ان هذا التعبير على التفسير الثاني دون الاول ويصح ان يكون جاريا عليهما
فتدبر قوله حكم مرتب الخ اي اذا كان الاستثنا فهذه الجملة مترتبة عليه ومؤكدة
له او على غيره فهي داخلة على الخبر حينئذ قيل ولذا صدر بالفا ولا يخفى ان
الفا تجوز على الثاني ايضا كما عرفته قوله فاي شي يكذبك الخ في استفهامه
والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ومعنى يكذبك اما ينسبك الى الكذب كفسقته
اذا قلت له انه فاسق والدين بمعنى الجزا بعد البعث والبا بمعنى في اي يكذبك
في اخبارك به او سببية اي بسبب اخبارك به واثباته او المعنى ما يجعلك
مكذبا بالدين على ان البا صلته والدين بمعناه وهو من باب الالهاب والتعريض
بالمكذبين والمعنى انه لا يكذبك شي ما بعد هذا البيان بالدين لانهم لا الذين
لا يبالون بايات الله ولا يرفعون لها راسا والاستفهام للانكار والتعجب وقوله
بعد اي بعد هذه الدلايل على كمال القدرة وهي الخلق في احسن تقويم الخ
فالتفريع بالفا لان الانكار تسبب عن البيان المذكور وهو ظاهر من النظم كما
اشار اليه المص وكلام محتمل على الوجهين فالمص تقصير وقوله دلالة وقطعا
تفصيل للتكذيب على الوجهين بل الوجوه فتدبر قوله وقيل ما بمعنى من فهو استعمالها
فيمن يعقل وهو ضعيف لانه خلاف المعروف فلا يرتكب مع صحة بقايها على اصلها
كما بيناه لك والداعي لارتكاب هذا ان المعنى عليه اظهر اذا كان المخاطب النبي
صلى الله عليه وسلم فانه انكار توبيخي للمكذبين له صلى الله عليه وسلم بعد
ما ظهر لهم من دلايل صدقه وصحة مدعاه وقوله وقيل الخطاب للانسان هذا
هو الذي ارتضاه في الكشاف لسبق ذكر الانسان وكون الالتفات من الغيبة
للخطاب وتلوين الخطاب من المحسنات فلا وجه لجعله سببا لتمريضه وانما وجهه
ان الانسان عام للمكذب وغيره هنا فلا يصح جعله مكذبا الا بتكلف فتامل قوله
والمعنى فما الذي يحملك على هذا الكذب اي الكذب الذي هو التكذيب فانه كذب
محض كما قاله الزمخشري ان معناه فما يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد
هذا الدليل يعني انك تكذب اذا كذبت بالجزا لان كل مكذب بالحق فهو كاذب
فاي شي يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزا انتهى والمصنف اختصر
اختصارا مخلا قوله تعالى اليس الله الخ الاستفهام للتقرير ولذا ورد في الحديث
الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قراها قال بلى وانا على ذلك من
الشاهدين وقوله اليس الذي فعل ذلك الخ اشارة الى ان فيه قياسا منطقيا
وهو ظاهر وليس مبنيا على تفسير اسفل سافلين بارذل العمر لان الاستدلال
يكون بالمعلوم على المجهول كما قيل بل صادق على الوجوه لانه لم يبين المراد
بالرد ولا يلزم ان يكون من الدليل بل هو مستدل عليه لانه على الاول والثاني
من جملة الجزا فيحمل كلامه من اللف والنشر مع انه لو سلم لا باس فيه واحكم
من الحكم والحكمة قيل والثاني اظهر وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ
حديث موضوع تمت السورة بحمد الله وحده والصلاة والسلام على من لا
نبي بعده وعلى اله وصحبه سورة العلق وتسمى سورة اقرا ولا خلاف
في عدد اياتها لكونها مكية وانما الخلاف في عدد اياتها فقيل تسع عشر
وقيل ثمان عشر وفي انها اول ما نزل ام لا كما في بعض النسخ وهي اول سورة
نزلت وقيل الفاتحة ثم هذه انتهى وقيل صدرها اول ما نزلت في غار حرا
والفاتحة اول سورة نزلت وبه جمع بين الحديثين وقيل اول ما نزل المدثر
بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقرا القران اشارة الى مفعوله مقدر بقرينة
المقام وليس منزلا منزلة اللازم ولا اسم مفعول والبا زايدة كما قيل
وقوله مفتتحا الخ اشارة الى ان البا هنا للملابسة والاستعانة وقدم
الاول لان الثاني من ايهام كون اسمه تعالى الة لغيره وهو محتمل لان
يكون اشارة الى ان الجار والمجرور هنا ظرفا مستقرا في موضع نصب
على الحالية ويحتمل انه بيان لمال المعنى فالظرف لغو والقران يطلق على
الكل وعلى ما يشمله وابعاضه وعلى كل حال سواء كان الامر على الفور ام
لا ليس تكليفا بما لا يطاق اما على الثاني فظاهر واما على غيره فلان قراته

بالشروع فيه وعلى الاول فلا حجة فيه للشافعي في الجهر بالبسملة في كل سورة اذ لا دلالة له عليه
ولو سلم فالمقابلة تدل على انها ليست من القران وهو مخالف لمذهبه وفيه نظر وان كانت
في الاستدلال ما فيه لان الافتتاح يقتضيه ظاهرا والمقابلة تخصص القران بغيرها وضمير
بربك ليتحد مرجع الضمير فيهما او للاسم واقحام الاسم هنا وعدمه مرتبا منه في اول
الكتاب وكون اقرا من جملة المامور بقراءته فيدل على وجوب نفسه جزئية سيما في
بيانها قوله الذي له الخلق ذكر فيه وجوها اولها هذا وهو انه نزل منزلة اللازم وهو
يفيد العموم ايضا لانه يدل على اختصاص الخلق به وعلى ان كل مخلوق له ايضا
كما اشار اليه المص بقوله له الخلق فتقدم له للدلالة على الحصر او يقدر له مفعول عام
وهو كل شيء لان الحذف يدل على العموم ايضا وسياتي الوجه الثالث قوله ثم افرد
ما هو اشرف الخ هو على الثاني او على الوجهين لان ما لهما واحد كما عرفت وهو الا
حتى وهذا بيان لتخصيص خلق الانسان بالتصريح به بعد التعميم صراحة
او كناية فقوله اشرف على المذهب الحق ولذا اغير قول الزمخشري اشرف من على
الارض وقوله اظهر صنعا وتدبيرا اظهر صنعه اي مصنوعيته وتدبيره اي كونه
مدبرا اموره لانه انفسي مشاهد لكل احد فهما مصدر المبني للمفعول قوله وادل
على وجوب العبادة الخ بيان لارتباطه بما قبله ولما كانت القراءة عبادة فالامر بها
امر بالعبادة دال على وجوبها وجميع الموجودات تدل على الصانع المنعم بالخلق وشكره
بالعبادة له واجب لما هو اشرف فما ظهر ادل على ما ذكرنا فتم قوله او الذي فيقدر
الانسان وتعلق الخلق بمفعول خاص والابهام من عدم ذكره والتفخيم بالتفسير بعد
الابهام والفطرة بمعنى الخلقة او المراد ان الاول ذكر مطلقا ثم بين تفخيما قوله جمعه
الخ اي قال علق دون علقة كما في الاية الاخرى لان الانسان المراد به الجنس فهو
في معنى الجمع فلذا جمع ما خلق منه ليطابقه قيل ويخصه دون غيره من التارات
لانه ادل على كمال القدرة من المضغة وهو وان لم يكن اسبق من النطفة بالمقام فهو
مستلزم لها مع مناسبة الفواصل واطلق عليه جمعا وهو اسم جنس جمعي كتمرة وتمر
اما تسمحا او هو جمع لغوي ومعنى قوله جمعه اتى به جمعا لان المجموع مفرده لا هذا او لذا
قيل فيه تسمح قوله نزل اولا هذا بناء على ان اول هذه السورة اول ما نزل واول واجب
على المكلف معرفة الله تعالى وهذه الاية دالة عليه والدال على وجوده كونه ربا وعلى
فرط قدرته كونه خالقا وكمال حكمته في جعل علقة المشار به الى التارات وقيل المراد
نزل في اول السورة ما يدل على معرفة الله تعالى وبعده ما يدل على عبادته في قوله
ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى وهو بعيد من كلامه بمراحل قوله تكرير على
ان الثاني عين الاول والمبالغة من تاكيد الامر حتى كانه امر به ووجب عليه مرتين
وقوله مطلق اي عن قيد التبليغ للناس او كونه في الصلاة المذكور بعده وقوله
٧ ولعل الخ اشارة الى ما في حديث البخاري من انه لما قال له اقرا باسم ربك فقال له
ما انا بقارئ وما فيه من مزيد لطف بنا انه لا يكون تاكيدا ولا مقيدا بما ذكر من التبليغ للناس او بكونه
في الصلاة بل الاول امر له بالقراءة فلما سال له ما اقرا او قال له اني امي ولست بقارئ
قيل له اقرا الخ فقوله وربك الاكرم حال عن هذا وعلى الاول استيناف وعلى الثاني
يحتملهما وقوله فعل الخ الغالب انه تعقيبه لما قبلها فلا يلزم طرحها وذكرها اولى
فتامل قوله الزايد في الكرم الخ فاعل على ظاهره والمفضل عليه محذوف
لتصد العموم كما في الله اكبر اي من كل كبير وقوله يحلم الخ فانه جل وعلا مع ما هم عليه من
كفران النعم ومع عدم الخوف غاية في الكرم وقوله بل هو الكريم الخ يعني انه ليس
المقصود به التفضيل بل المبالغة في زيادة الكرم المطلقة لان حقيقة الكرم اعطاء
ما ينبغي لا لغرض وهو لا يشاركه فيه غيره قوله الخط بالقلم فمفعوله مقدر والجار
والمجرور متعلق بالمفعول المقدر وقوله وقرئ به هي قراءة ابن الزبير علم الخط
بالقلم وقوله لتقييد الخ متعلق به علم بيان لحكمة تعليم الله الخط لعباده وقوله
يعلم به البعيد من الاعلام اي يعلم بالخط الامر البعيد وقوله بخلق القوى اراد
بالقوى الحواس الباطنة وقوله فيعلمك القراءة الخ بيان للمراد منه وانه داخل فيما ذكر
دخولا اوليا قوله تدعو الخ المبدا كونه علقة ومنتهاه كونه عالما محصلا ما حوله
من المعلومات واخس المراتب كونه نطفة جمادية واعلاها كمال الانسانية وقوله

تقرير الربوبية اي لكونه مربيا لخلقه يترقيها في اطوارها وقوله لا كرميته حيث
انعم بوجوده ثم افاض عليه شآبيب جوده ظاهرة وباطنة محسوسة
ومعنوية وقوله عقلا هو ما يعلم من كونه خالقا لكل شيء ورباله وسمعا من
قوله علم الخ فان الآيات وهي الدلايل السمعية مندرجة فيها كما اشار اليه المص
والمراد هنا ما يدل على ما لا يتوقف على ثبوته الشرع كوجود الباري تعالى قوله
وان لم يذكر الخ لان مفتتح السورة الى هذا المقطع يدل على عظيم منته على
الانسان فاذا قيل كلا يكون ردعا للانسان الذي قابل تلك النعم بالكفران و
الطغيان وكذلك التعليل بقوله ان الانسان فقيل انه قدر بعد قوله ما لم يعلم
ليشكر تلك النعم ٢ فطغى وكفر كلا الخ وقيل كلا بمعنى حقا لعدم ما يتوجه اليه
الردع قوله ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد لانه لا يكون
ذلك في غير افعال القلوب وفقد وعدم ولو كانت بصرية امتنع ذلك فيها
والمسالة فيها خلاف فذهب جماعة الى ان راى البصرية تعطى حكم العلمية
وجعل منه قول عايشة رضي الله عنها لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما لنا طعام الا الاسودان وانشد ٥ ولقد اراني للرماح دريئة ٥ من
عن يميني تارة وامامي ٥ قاله السمين في اعرابه قوله تهديد وتحذير الخ التهد
يد من الخطاب والتحذير من العاقبة من ذكر الرجوع الى الله وقد جوز كون
الخطاب للرسول والتهديد والتحذير بحاله ايضا وقوله الرجعى مصدر كالعقبة
للتانيث قوله نزلت في ابي جهل الخ هو حديث صحيح وان كان في الفاظه
تفاوت فقوله ينهى عبدا بمعنى يمنع وعبر بالنهي اشارة الى عدم اقتداره على
غير ذلك وقال ابن عطية لم يختلف المفسرون في ان الناهي ابو جهل والعبد المصلي
النبي صلى الله عليه وسلم وما في الكشاف رواية عن الحسن من انه امية بن
خلف كان ينهى سلمان رضي الله عنه عن الصلاة فلم يلتفتوا اليه فان الخلاف
في ان اسلام سلمان كان بالمدينة بعد الهجرة فلا وجه لايراده هنا قوله
واجنحة اراد ملايكة ذوي اجنحة وقد راها الملعون ولم يميز كونها ملايكة ام لا
كذا في الكشف وبنى اول كلامه واخره وتدافع يدفع بادنى تامل قوله ولفظ
العبد وتنكيره يعني عدل عن قوله ينهاك الاخصر الاظهر والظاهر الاوفق ونشر
مرتب فقوله في تقبيح النهي تعليل لذكر العبد لان العبد شانه عبادة مولاه
فنهيه عنها اقبح قبيح وكمال العبودية من التنكير لانه للتعظيم او لدلالته
على انه لا يعرف بغير العبودية وقيل انه من ارخاء العنان في الكلام المنصف
اذ قال ينهى ولم يقل يوذي وعبدا دون نبيا مختارا قوله ارايت تكرير للتاكيد
باعتبار الظاهر من تكرير اللفظ فيها وان قيد كل واحد بقيد جعله مغايرا لما قبله
لانه يجوز عدم التكرار وعطف العقود او ربطها بما يقتضيه النظام والخطاب
في قوله ارايت عام لكل من يصلح للخطاب او للانسان كالخطاب في قوله الى
ربك ويجوز ان يكون للكافر المفهوم من قوله الذي ينهى او للنبي صلى الله عليه
وسلم اذ هو يختلف كما سياتي وما تقدم هو الراجح لان الذي ينهى عبدا يشمل
النبي والكافر لخروجها عن الخطاب من هذا الوجه كما في الكشف يعني ان السياق
مقتضي لان يكون المخاطب بالروية غيرهما وقعت عليه بكونه لا يوجب الخروج
لانه تصوير لحاله وحال خصمه بعنوان كل منهما لا يخفى واما وروده على
الثالث فسياتي بيانه مع انه مقبول فوروده عليه مريد لتمريضه قوله وكذا
الذي في قوله ارايت الخ اي هي ايضا تكرير لتاكيد الاولى مثل الثانية وعند
الزمخشري ان ارايت الاولى واختاها متوجهات الى الم يعلم وهو مقدر
للاولتين وترك اظهاره اختصارا كما في قوله آتوني افرغ عليه قطرا ومثاله
انه يقول لرجل اخبرني عن زيد ان وفدت عليه اخبرني عنه ان استجرته
اخبرني عنه ان توسلت اليه اما يوجب حقي انتهى والمراد ما سمعته قوله والشرطية
الاول مفعول ارايت الاولى وهكذا الثاني وهذا على ان الروية علمية لا بصرية
بناء على تجويز كل منهما لان للنحاة فيها قولين ولذا ترى المص يختار هذا مرة وهذا
اخرى وجعل الشرطية في موقع المفعول والجملة الاستفهامية في موقع جواب

٧ الجليلة ج

سعدي

عصام

عصام

سعدي

الشرط اما علي ظاهره او علي انهما لما لم يتهما علي ذلك جعله كانهما كذلك لسدهما مسد المفعول والجواب وبما ذكر صرح الرضي والدماميني في شرح التسهيل في باب اسم الاشارة فما قيل من ان المفعول الثاني لا رايت لا يكون الا جملة استفهامية مخالف لما صرحوا بانه مختار سيبويه فلا يلتفت اليه قوله وجواب الشرط الاول محذوف دل عليه جواب الشرط الثاني وهو قوله الم يعلم الخ وقد جعلوا هنا جملة الاستفهام جوابا للشرط بدون الفا وبه صرح الزمخشري وارتضاه الفاضل الرضي واستشهد له بقوله تعالي ان اتاكم عذابه بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الفاسقون وقال الدماميني في شرح التسهيل انه مشكل لعدم اقترانها بالفا والاقتران بها في مثله واجب وقال في الكشف في تجويز كون الاستفهام جزا الشرط بغير فا بحث لان ظاهر كلام المفصل وغيره وجوب الفا في الجزا الانشايي والاستفهام وان لم يبق علي حقيقته لم يخرج من الانشا وفيه كلام كتبناه في حواشي الرضي وقوله محذوف تقديره الم يعلم ايضا قوله الواقع موقع القسيم له اشارة الي انه ليس بقسيم له حقيقة فلذا لم يعطف عليه باو وان كان في تقديره للمعني عطفه عليه لمشابهته القسيم اذ الحق التشبيه وعدمه لان تكذيبه وتوليه ليس بمعا بل لامره بالتقوي واهتدائه ولم يقصد به ذلك فلا يرد عليه ما قيل ان الظاهر عطفه حينيذ وكون ارايت تاكيدا لا يتوجه الاعتذار به له وقوله في الكشف ان ارايت الثالث مستقل به لانه يقابل الاول كتقابل الشرطين الاداء به انه كالمستقل ولا ينافي كلام المص كما توهم حتي يقال ان المصنف ذهب الي ان التقابل لا يمنع تكرير التاكيد ولا يقتضي الاستقلال وانما يستقل لو وقع علي الشرطية وليس كذلك ولو استقل عطف والقول بانه ترشيح للكلام المبكت وتنبيه علي حقيقة الثاني ليس بذاك انتهي ومن العجايب ما قيل ان قول المص او ان كان علي التكذيب اشارة الي ان او محذوفة فتامل قوله والمعني اخبرني الخ اشارة الي ان ارايت بمعني اخبرني وقد مر تحقيقه وفي كلامه اشارة الي ان الخطاب لغير معين وانه من ارخا عنان الانصاف والتبكت كما مر وقوله بعض عباد الله لاينافي كون التنوين للتعظيم كما مر لان التعظيم ماخوذ من الابهام وهو المراد هنا الا ان تنوينه للتعظيم كما يتوهم وقوله ذلك الناهي اشارة الي ان اسم كان ضمير الذي وقوله كما يعتقد ه اشارة الي ان انتفاه محقق وانما اتي فيه بان بنا علي زعمه وقوله كما تقول بنا الخطاب للنبي صلي الله عليه وسلم او بنون العظمة وقوله ~~كما تقول بنا الخطاب للنبي صلي الله عليه وسلم~~ الم يعلم هو الجواب لامقول القول فانهم قوله وقيل المعني الخ يعني ان الضمير المستتر في كان للعبد المصلي وكذا في امر والضمير في كذب وتولي ويعلم للذي ينهي وعلي الاول الضماير كلها للذي ينهي وقوله والمنهي علي الهدي والناهي مكذب بيان لحاصل المعني لان الجملة الشرطية حالية والروية علي هذا علمية ايضا وقيل انها بصرية والجواب مقدر كما اشار اليه بقوله فما اعجب من هذا بقي ان قوله ارايت فانه يفيد التعجب وقوله الم يعلم الخ جملة مستانفة حينيذ لتقرير ما قبلها وتاكيده لاجواب للشرط قوله وقيل الخطاب في ارايت الثانية مع الكافر وفي الثالثة للنبي صلي الله عليه وسلم وهو المفهوم من المص وان جوز الامام كونه للكافر ايضا وسكت عن الاولي فالظاهر انها لغير معين فلا يرد ما مر في الكشف وقيل انه للنبي صلي الله عليه وسلم ايضا فتدبر وقوله انتهاه يحتمل انه جعله مفعولا لرايت ويحتمل انه جواب الشرط وقوله ودعاوه الخ اشارة الي ان او تقسيمية بمعني الواو هنا فتدبر قوله في التعجب الخ اراد قوله ان كان علي الهدي وان ما قبله مثله ايضا وقيل هذا علي الوجهين الاخيرين لانه مبني الاول علي نهيه عن الصلاة والامر والتعجب منه ومبني الثاني علي التوبيخ علي نهيه عنهما مع ان المذكور لاحدهما وفيه نظر وقوله ولم يتعرض الخ يعني لم يقل نهاه اذا صلي او امر الخ وهو معطوف علي قوله ذكرا وهو حال وقوله لان النهي الخ تعليل للمنفي وقوله فاقتصر الخ بيان لانه حذف من الاول بعض ما في الثاني اكتفا بذكره فيه للاختصار ولما كان الاختصار يحصل بالاقتصار علي كل منهما اشار الي المرجح للاقتصار علي الصلاة بان الامر بالتقوي دعوة قولية والصلاة دعوة فعلية والفعل اقوي من القول فاقتصر علي الاقوي وكان الظاهر لانها لكن ذكر بتاويل الدعا

اوباعتبار

او باعتبار كونها فعلا او لانه مصدر وما قيل في بيانه تخفي الصلاة بالذكر لاشتماله علي احد قسمي الدعوة بخلاف الامر بالتقوي الظاهر انه خطا وانما جعلت دعوة وامرا لان المقتدي به اذا فعل فعلا في قوة قوله افعلوا هذا فني امر كما جعلها الله نهيا في آية اخري لمن قال المحقق فيها الصلاة لا الدعوة لم يفهم المراد قوله اولان نهي العبد الخ وجه آخر للدفع اي المذكور اولا ليس النهي عن الصلاة بل النهي حين الصلاة وهو يحتمل ان يكون لها او لغيرها دعامة احوال الصلاة وجميعها لما انحصرت في تكميل نفس المصلي بالعبادة وتكميل غيره بالدعوة فنهيه في تلك الحال يكون عن الصلاة والدعوة معا ولذا ذكر في التعجب او التوبيخ فسقط ما قيل من انه في بعض النسخ احوالها والصواب احواله كما في بعضها اي عامة احواله صلي الله عليه وسلم محصورة فيهما فيدل علي النهي عنهما وفيه ان المحقق منه الصلاة لا الدعوة فتامل قوله لياخذن بناصيته الخ اي براسه بيان لمعناه الوضعي وقوله ليجتنه هو المعني الكنائي المقصود منه وقوله بنون مشددة هي رواية عن ابي عمرو وقوله وكتبته بالكسر بمعني الكتابة وقوله علي حكم الوقف لانه يوقف علي النون الخفيفة بالالف تشبيها لها بالتنوين وقاعدة الرسم مبنية علي حال الوقف والابتدا وقوله والاكتفا باللام اي في قوله الناصية لانها للعهد فالمعني ناصيته وهو معني كونها عوضا علي الاضافة في مثله قوله وانما جاز لوصفها لان النكرة تبدل من المعرفة عند الكوفيين بشرطين اتحاد اللفظ ووصف النكرة واشترط ابن الربيع الثاني دون الاول ليلا يكون المقصود انقص من غيره فاذا اجبرت النكارة بالوصف جاز فيه ذلك واما البصريون فلا يشترطون فيه غير الافادة فلا وجه لما قاله ابن حيان هنا وقال ابن الحاجب انه لم يقتصر علي احدهما فذكرت الاولي للتنصيص علي اثباتها ناصية الناهي ثم ذكر الثانية لتوصف بما يدل علي علة السفع وشموله لكل ما وجد فيه ذلك وهذا علي مذهب البصريين قوله ووصفها مبتدا خبره قوله المبالغة لانها تدل علي وصفه بالكذب بطريق الاولي ولانه لشدة كذبه كان كل جزء من اجزايه يكذب وكذا حال الخطا وهو كقوله تصف السنتهم الكذب ووجهها بصف الجمال والتجوز باسناد ما للكل الي الجزء كما يسند الي الجنس في كقولهم بنو فلان قتلوا قتيلا والقاتل احدهم كما مر قوله اهل ناديه يحتمل تقدير المضاف والاسناد المجازي واطلاقا للمحل علي من حل فيه وقوله ينتدي فيه القوم اي يجتمعون فيه للحديث ولذا سمي ناديا وندوتا وقوله روي ان ابا جهل الخ رواه النسايي والترمذي وغيره واصله في صحيح البخاري وقوله الم انهك اي عن اظهار الصلاة عند الكعبة وقد قيل ان ذلك في اول صلاة صلاها النبي صلي الله عليه وسلم بجماعة فالتعبير بالنبي في الاية علي ظاهره وقوله انا اكثر بالموحدة ويجوز فيه المثلثة والمراد بالوادي وادي مكة وحرمها قوله وهو في الاصل الشرطة بشرط كصرد اعوان الولاة وواحده شرطي كتركي وجهني وقيل التحريك خطا كما في الاساس قوله واحدها زبنية الخ زبنية بكسر فسكون واحد زبانية وقيل واحده زبني بالكسر نسبة الي الزبن بالفتح وهو الرفع ثم غير للنسب واصل الجمع زباني فحذفت احدي تاييه وعوض عنها التا كما ذكره المصنف وقال الاخفش واحده زابن وقيل لا واحد له كعبابيد ولم يرسم سندع بالواو في المصاحف باتباع الرسم اللفظ او لمشاكلة قوله فليدع وقيل انه مجزوم في جواب الامر وفيه نظر وقوله سندعي الزبانية بالبنا للمفعول ورفع الزبانية وقوله وهو اي الزبانية وقوله كعفرية بكسر فسكون ريش علي قفا الديك ويقال لها عفارية وقوله علي النسب يعني وكسر علي تغييرات النسب كما قيل امسي بكسر الهمزة وقوله دم علي سجودك هو علي ظاهره او مجاز عن الصلاة وقوله اقرب الخ هو حديث صحيح في مسلم بلفظ وهو ساجد وقوله وعن رسول الله الخ حديث موضوع وقوله كانما الخ اي كما حرص قرا المفصل تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه سورة القدر اختلف في كونها مكية او مدنية كما اختلف في اي القولين ارجح واختلف في عدد اياتها هل هو خمس او ست ايضا بسم الله الرحمن الرحيم قوله الضمير يعني به الها في قوله

انزلناه وهو ضمير اريد به القران هنا بالاتفاق كما قاله الامام وكانه لم يعتد بقول
من قال انه لجبريل او غيره لضعفه فلا يرد عليه نقضا فان قلت كونه ضمير القران
وهو متجلته يقتضي عوده على نفسه كما ان الاشارة في نحو ذلك الكتاب يقتضي
الاشارة لذلك بذلك ويقتضي ايضا الاخبار بجملة انا انزلناه عن نفسها قلت
قال استاذ مشايخنا السيد عيسى قدس الله سره انه لا محذور فيه لجواز قولك
انكلم مخبرا عن التكلم بقولك انكلم وفيه اختلاف افردناه واني بالتاليف
او يقال يرجع الضمير للقران باعتبار جملته وقطع النظر في اجزائه فيخبر عن
الجملة بانا انزلناه المندرج في جملته من غير نظر بخصوصه ولا باس به وقيل
الضمير راجع لما عدا قوله انا انزلناه ولا وجه له ولا حاجة في العربية لمثل هذا
النه قيف بل التصنيف والجزء من حيث هو مستقل مغاير له من حيث هو في ضمن
الكل ولذا قال الكرماني الجزء قد يجعل علما للكل كما يقال قرات قل هو الله احد اي
السورة كلها **قوله** نخمه باضماره اي بالتعبير عنه بضمير الغايب الذي لم يذكر قبله
في السورة ما يعود عليه والضماير المذكورة كلها للقران غير الضمير في قوله اليه وبقوله
فانه لله والتفخيم بمعنى التعظيم معنى هنا وافاد بما ذكر تعظيمه لانه يشعر بانه لعلو شانه
كانه حاضر عند كل احد فيعود الضمير على ما هو في قوة المذكور والنباهة الشهرة والشرف
وقوله عظم القران معطوف على قوله عظمه او اسنده او فخمه ولا بعد فيه وفي الكشاف
عظم القران من ثلاثة اوجه احدها انه اسنده الدال اليه وجعله مختصا به دون
غيره والثاني انه جاء بضميره دون اسمه الظاهر شهادة له بالنباهة والاستغنا
عن التنبيه عليه والثالث الرفع من مقدار الوقت الذي انزل فيه انتهى وقال الشراح
في قوله مختصا به انه من باب تقديم الفاعل المعنوي نحو انا كفيت مهمك ورده الفا
ضل اليمني بانه انما يصح في الضمير المنفصل اما المتصل كما في اسم ان هنا فلا يصح فيه ذلك
فالحصر هنا ليس من التقديم كما توهموه بل من سياق الكلام ومقتضى مقروكات المقام
لهذا لم يتعرض للاختصاص لان الاختصاص لرد اعتقاد غيره وهو على ظاهره
لانه لا يلزم في كل حصر ما ذكر كما ذكره اهل المعاني وفيما ذكره الفاضل ايضا بحث
فانهم لم يصرحوا باشتراط ما ذكر فتدبر **قوله** كما عظمه بان اسند انزاله اليه
بضمير العظمة لانما يصدر عن العظيم عظيم فلا يتوهم انه انما يفيد عظمة المتكلم
دون غيره وما قيل ان المراد انه اسنده الى ذاته الجليلة المعبر عنها بصيغة العظمة
على طريق القصر الا انه اكتفى بذكر الاصل عن ذكر التبع انتهى لا وجه له لما عرفت من
ان كلام المصنف لا يدل على ما ذكر بل على خلافه **قوله** تعالى وما ادراك الخ عن سفيان
بن عيينة ان كل ما في القران من قوله ما ادراك اعلم الله به نبيه صلى الله عليه
وسلم وما فيه من ما يدريك لم يعلمه به ووجهه ظاهر وقوله بان ابتدا بانزاله الخ فيه
نظر لان اول ما نزل من الايات اقرا وكان بحرا ثم ولذا ذكرت هذه السورة بعد
تلك ولم ينقل نزوله في رمضان ليلا وابتدا البعثة لم يكن في رمضان فانزلنا فيه
على هذا تجوز في الاسناد لاسناد ما للجزء للكل او انزلنا بمعنى ابتدانا فهو مجاز
في الظرف او تضمين وقوله او انزله الخ هو الاصح والمتفق الملائكة كما مر وقوله
في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة ارساله صلى الله عليه وسلم الى ارتحاله لدار
البقا وقوله خير من الف شهر المراد به المبالغة في تفضيلها على غيرها مطلقا
وقيل المراد الف شهر ليس فيها ليلة قدر حتى لا يلزم تفضيلها على نفسها فتا
مل **قوله** وقيل المعنى انزلناه في فضلها ففيه مضاف مقدر اي في فضل ليلة القدر
او في بيانها وحقها او الظرفية مجازية كما في قول عمر رضي الله عنه خشيت ان
نزل في قران ومثله كثير ففيه استعارة تبعية وقيل فيه استعارة للسببية والضمير
للقران بالمعنى الدائر بين الكل والجزء او بمعنى السورة ولا يا باه كون قوله
انا انزلناه من السورة كما توهم لما مر ويجوز ان يراد به المجموع لاشتماله على ذلك
فتدبر **قوله** وفي اوتار العشر الاخير من رمضان وفي سابعة اشهرها قوال السلف
وقد ورد في الحديث وقيل انها تنتقل فتكون في كل سنة في ليلة وبه جمع بين
الاحاديث المتعارضة فيها وقيل هي معينة لا تنتقل فتكون وقيل هي في السنة
كلها وقيل في رمضان كله وقيل في العشر الاوسط وقيل في اوتاره وقيل في اشفاع

طيبي وكشف وغيره

عصام

سعدي

سعي

وقيل

وقيل انها لم تعلم لاحد وقيل انها رفعت وقال الكرماني ان هذا القول غلط قيل
وحكمة كونها في العشر الاخير من رمضان ضعف فتزيد اجر عمله وقيل انه يتم فيه المشقة
فيسعد الصايم لها فيه **قوله** والداعي الخ يعني انه على القول بانها اخفيت حكمة اخفا
ئها الحكمة اخفا ساعة الاجابة في الجمعة والاسم الاعظم من بين الاسما وهو ان لا يعلمها كل
احد ويجتهد من يطلبها في العبادة في غيرها ليصادفها كان يحيي ليالي رمضان كلها كما كان
داب السلف **قوله** ولعلها السابعة فيها اي من ليالي العشر الاخير كملا مات على ذلك
والاحاديث صحيحة وردت فيها فقيل وفي السورة اشارة لذلك لان ضمير هي لليلة
القدر وهي سابعة عشرين من الكلمات الواقعة فيها في السورة ومجموعها ثلاثون
قوله وتسميتها بذلك اي بليلة القدر فالقدر اما بمعنى التقدير لتقدير الارزاق
والاجال فيها والمراد اظهار تقديره للملايكة اذ التقدير ازلي او القدر بمعنى الشرف
لشرفها او شرف المنزل فيها او شرف الطاعة فيها وشرف من يحييها وقوله فيها يفرق
الاية مر تفسيرها في الدخان وهذا على ان المراد بالليلة المباركة ليلة القدر كما مر **قوله**
لما روي الخ رواه ابن ابي حاتم مرسلا وقوله فيه اسرائيليا اي رجلا من بني اسرائيل
قيل انه شمعون وقوله لبس السلاح اراد الدرع والسلاح فعلتها وقوله تقاصرت
اعمالهم بالنسبة لما اعطيت الامم السالفة من طول الاعمار ولكثرة الاعمال فعلى هذا
الالف على ظاهرها وفي الوجه الاول المراد التكثير فان الاعداد يكنى بها عن
ذلك كثيرا وقوله هي خير اي ثوابها مع قصرها اعظم من ثواب تلك السنين وهو تفضل
وتكرم منه تعالى على هذه الامة بمضاعفة اجورهم ومن الغريب هنا ما رواه التر
مذي وغيره وضعفه ابن جرير وقال غيره انه منكر قال قام رجل الى الحسن عنه
لما بايع معاوية فقال سودت وجوه المومنين فقال لا تؤنبني رحمك الله فان
النبي صلى الله عليه وسلم قد راى بني امية على منبره وعددهم رجلا رجلا فساءه ذلك
فنزلت انا اعطيناك الكوثر وانا انزلناه في ليلة القدر الخ فقوله الف شهر اي تملكها
بنو امية بعدك يا محمد فعددنا مدتهم فاذا هي كذلك لا تزيد ولا تنقص يوما وقد
استدل به على ان السورة مدنية وقد عرفت ضعفه على انه مشكل اذ لا
يظهر وجه الدلالة فيه على المعنى الذي ذكره الحسن رضي الله عنه فتامل **قوله** تعالى
والروح قال المعرب يجوز فيه الابتدا والجار والمجرور بعده خبره وان يرتفع
بعطفه على الملايكة وفيها متعلق بتنزل والضمير لليلة وعلى الاول للملايكة والجملة حالية
والثاني اولى واظهر وقوله بيان اي استيناف بياني لا صفة لشهر كما قيل والروح هو
جبريل او ملايكة اخر وجند من جنوده او بمعنى الرحمة وقد مر تفصيله وقوله
وقيل تنزلهم مصدر مبتدا خبره قوله الى الارض وقوله تقربهم معطوف على
الخبر يعني التنزل اما بمعنى النزول من السما الى الارض او بمعنى دنوهم من المومنين
من اهل طاعته وهذا على احد تفسيري سلام الاتي لا على قراءة امرئ بمعنى
الثاني كما توهمه من قال تنزلهم على هذا عن مراتبهم العلية في الاشتغال بالله
والتنزل الى الارض والمقابلة باعتبار كون الاول من اجل امر قدر وهذا باعتبار
انه في اجل كل انسان فهو على قراءة كل امرئ **قوله** من اجل كل امر قدر فمن بمعنى
اللام متعلقة بقوله تنزل وهذا اعادة الهيئة لحكمة خفية لا يعلمها الا الله والا فلا حاجة
لنزولهم للارض وعلى هذا فالجار والمجرور متعلق بقوله تنزل وقد قيل انه
متعلق بقوله سلام اي سلامة من كل امر مخوف وهو اما على التوسع في الظرف
فيجوز تقديمه على المصدر او على تقدير مقدر بعده المذكور في الاية فالو
قف على قوله سلام وقيل من بمعنى البا اي تتنزل بكل امر من الخير والشر
كقوله يحفظونه من امر الله اي بامره ومعنى نزولهم لاجله نزولهم لاجل انفاذه و
اعلامه وقوله من كل امرئ اي بسببه في امره **قوله** ما هي الا سلامة يعني سلام
مصدر بمعنى السلامة وهو خبر مقدم فيفيد الحصر كما في نحو تميمي انا وقوله لا
يقدر فيها الا السلامة بمعنى انها جعلت عين السلامة مبالغة وهذا تفسير السلف
تابعي السنة قال الضحاك لا يقدر الله ولا يقضي في تلك الليلة الا السلامة
وقال مجاهد المعنى ان ليلة القدر سالمة من الشيطان واذاه فالمعنى انه لا يوجد
ولا ينفذ تقديره وتتعلق قضاوه لان التقدير ازلي لا معنى لطي الزمان فيه

سعدي

عصام

سعدي

٧ الجيم

الا باعتبار ايجاده وتعلقه ومن غفل عن هذا قال الاظهر لا يفعل الله فيها لان قضا
كل امر في السنة فيها يمنع حصر المقدر فيها في السلامة فتدبر قوله او ما هي الا سلام
الخ يعني ان السلام مصدر بمعني التسليم وقوله ما يسلمون ما مصدرية فيه اي لكثرة
السلام والسليم فيها وجعلها عين السلام مبالغة ايضا قوله اي وقت مطلعه اي
طلوعه يعني ان المطلع هنا مصدر ميمي بمعني الطلوع وقبله مضاف مقدر لوقت
لتتحد الغاية والمغيا فيكونان من جنس واحد وهذا علي قراته بفتح اللام كما يعلم من
مقابلته بقراءة الكسر وهي قراءة الكسائي وابي عمرو في رواية عنه والفتح قراءة الباقين و
يحتمل انه اسم زمان وما ذكره المصنف بيان لحاصل المعني لان قياس مفعل مما عينه
عين مضارعه او فتحت فتح المعني مطلقا كما بينه النحاة فلا حاجة للتقدير فيه علي
هذه القراءة واما علي قراءة الكسر فهو شاذ ايضا لان قياسه الفتح ولا حاجة الي
التقدير فيه ايضا لتكلفه وعلي كل حال ففي كلام المصنف نظر لا يخفي والحديث الذي
ذكره موضوع كغيره تمت السورة والصلاة والسلام علي سيدنا محمد واله وصحبه
الكرام سورة البلد وتسمي سورة القيامة وسورة المنفكين وسورة البرية
وسورة البينة وعدد اياتها ثمان وقيل تسع واختلف فيها فقيل مكية وقيل مدنية
وايد الثاني بما ورد في الحديث من انها نزلت قال جبريل للنبي صلي الله عليه وسلم
ان الله يامرك ان تقرئها ابيا ولذا جزم ابن كثير رحمه الله بانها مدنية وهو الاصح
خلافا لمن رجح مقابله بسم الله الرحمن الرحيم قوله فانهم كفروا بالحاد الخ بيان
لوجه تسمية اهل الكتاب كفارا قبل النبي صلي الله عليه وسلم مع ايمانهم بكتابهم
ونبيهم بانهم عدلوا عن الطريق المستقيم في التوحيد فكفروا بذلك فانه قيل ان
اليهود مجسمة فيلزمهم من السمع والرؤية في حقه تعالي ما يكون بالجارحة وكذا
النصاري لقولهم بالتثليث وهذا يقتضي كفر جميع اهل الكتاب قبل النبي صلي الله
عليه وسلم والظاهر خلافه ولذا قال الماتريدي في التاويلات ان من تبعيضية
لان اهل الكتاب منهم من امن ومنهم من كفر والملكانية من النصاري قيل انهم علي
الاعتقاد الحق وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما هنا ان المراد باهل الكتاب
اليهود الذين كانوا باطراف المدينة وهم قريظة والنضير وبني قينقاع فالظاهرات
من التبعيض لا للتبيين ولا يلزمه انه لا يكون بعض المشركين كافرين كما قيل لانهم بعض
من المجموع فتامل قوله وعبدة الاصنام المشركين من اعتقد لله شريكا صنما او غيره
والمخصص مع عمومه لان مشركي العرب عبدة اصنام والمقصود هنا هم ولو عممه
كان اولي لما كانوا عليه من دينهم الخ متعلق بقوله منفكين والانفكاك المراد به
المفارقة لما كانت متصفا به واصله افتراق الامور الملتحمة وقد حمله المصنف علي ظاهره من
انهم لا يفارقون ما هم عليه حتي يجيئهم الرسول او ما ذكر ولكنها رفعوا الوعد الي ذلك
الا ان الزمخشري جعله حكاية لما زعموه فانهم كانوا يقولون لا نفارق ما نحن
فيه حتي يبعث الله النبي المبشر به في كتبنا وقوله وما تفرق الذين الخ الزام
لهم علي سبيل التوبيخ والتعيير والمصنف جعلهما اخبارا كما قيل وقيل ان الثاني
مال الحكاية وله وجه فتدبر والذي دعا الزمخشري الي كونه حكاية ما في
الغاية من الاشكال فانها تقتضي انهم بعد مجيء البينة انفكوا عن كفرهم في
مخالف للواقع فاذا كان حكاية لزعمهم تم وانتظم واما علي ما ذكره المصنف
فيحتاج الي بيان ان المراد انهم بعد مجيء البينة وتبيين نسخ دينهم ينفكوا
عن دينهم حقيقة ولما فيهما من الخفا لانه ليس في الكلام ما يدل علي انه
حكاية ولا علي ما ذكر قال الواحدي انها اصعب اية في القران ولهذا ذكر لهم
تتضح الصعوبة فافهم ترشد قوله فانه مبين للحق توجيه لاطلاق البينة علي
كل منهما بانه صفة بمعني اسم الفاعل وقوله او معجز الخ تفسير اخر علي ان البينة
بمعناها المعروف وهو المثبت المدعي فالمراد بها حينئذ الامر المعجز وهو اما في
ذات الرسول عليه الصلاة والسلام باخلاقه وصفاته كلها او مجموعها الخارق
للعادة كما قاله الغزالي واليه اشار في البردة بقوله كفاك بالعلم في الامي
معجزة في الجاهلية والتاديب في اليتم وبه يعلم كونه صلي الله عليه وسلم
يتيما وقيل انه لئلا يكون لمخلوق عليه منة واو في كلام المصنف في قوله

اوالقران

١٢٥٦
او القران لمنع الخلو والتخيير في التفسير وفي قوله او معجز لمنع الجمع لتباينهما لا لمنع الخلو
كما توهم ومعجز بالتنوين والرسول مبتدا خبره قوله بخلاقه والقران مبتدا خبره
باعجازه اي اعجازه واسكاته ومن معقوله ويجوز اضافته ايضا كما في بعض النسخ
والمعني واحد فيهما قوله بدل من البينة بنفسه اذا اريد به الرسول او اريد
به القران علي انه بدل اشتمال او بدل كل من كل بتقدير مضاف اي بينة رسول
او وحي رسول او معجزة رسول او كتاب رسول او هو خبر مبتدا مقدر اي هي
رسول او مبتدا الموصوف خبره ما بعده كما ذكره المصنف والجملة مفسرة للبينة فليست
باجنبية كما توهم وقيل انها صفة ولا وجه له وقري رسولا بالنصب علي الحالية علي
قصد المبالغة بجعل الرسول بينة في نفسه كما في البدلية وقوله صفته او خبره علي
اللف والنشر المرتب قوله والرسول الخ يعني انه علي تقدير مضاف اي تلا صحف
او علي جعل النسبة الي المفعول مجازية لانه لما تلاها فيها فكانه تلاها وهذا احسن
وقيل في ضمير تتلو استعارة مكنية او الصحف مجاز عما فيها بعلاقة الحلول فعلي
الضمير في قوله فيها استخدام لعوده علي الصحف بالمعني الحقيقي واذا كان المراد
جبريل فالتلاوة علي ظاهرها والمراد صحف الملائكة او اللوح المحفوظ وليست
التلاوة مجازا عن وحيه كما قيل وقوله ان الباطل الخ فتطهيرها كونها ليس فيها با
طلا علي الاستعارة المصرحة او المكنية وقوله وانها الخ كان الظاهر عطفه باو لان
تطهيرها علي هذا بمعني تطهير مسها وهو يجوز في التفسير والجمع بينهما وان
جاز فيه تكلف فتدبر قوله مكتوبات تفسير للكتب ومستقيمة تفسير لقيمة ثم بين
المراد من استقامتها بنطقها بالحق وفي التيسير هي كتب الانبيا عليهم الصلاة والسلام
والقراءة مصدق لها فكانها فيه قوله عما كانوا عليه هذا علي تفسيره لمنفكين الاول
وعلي جعل الانفكاك عنه شاملا للتردد فيه وقوله او عن وعدهم علي الثاني اي
تفرقوا عن وعدهم باتباعهم الحق بسبب اصرارهم علي كفرهم ورجوعهم عن وعدهم
وقوله بان امن بعضهم بتفرقت وكذا قوله بالاضراب ومعني تفرقهم انهم صاروا
فرقا مختلفة علي الاول وعلي الثاني بمعني انفصالهم ومفارقتهم قوله فيكون
المذكور هنا والبينة بمعناها السابق موافقا للمعني لقوله تعالي وما كانوا من قبل
الاية وقدم تفسيرها في سورة البقرة والظاهر ان هذا علي الوجه الثاني
وان امكن حمله عليهما قوله وافراد اهل الكتاب بالذكر هنا يعني في قوله وما
تفرق الذين اوتوا الكتاب الخ بعد الجمع في قوله من اهل الكتاب والمشركين
وقوله علي شناعة حالهم وقباحتها في الجملة او المراد حال من لم يؤمن منهم لانهم
علموا الحق المصرح به في كتبهم وانكارهم له اشنع من انكار من لم يعلمه الا من
المشركين فاقتصر عليهم لانهم اشنع جرما وقوله وانهم الخ جواب اخر وهو المذكور
في الكشاف وحاصله انه يعلم حال غيرهم بالطريق الاولي فلا اقتصار فيه بل
اكتفا واختصار لا اقتصار وما قيل من ان افرادهم لاختصاص قوله وما امروا
في كتبهم الخ بهم غير متجه لانه مقتضاه افرادهم بعد هذا بان يقال وما امر
اهل الخ فتدبر قوله اي في كتبهم بما فيها تبيانات لان صلة الامر مقدرة
وان الامر بمعني التكليف بما فيها فيعم النهي وقوله الا ليعبدوا الله الخ استثنا
مفرغ من اعم العلل اي ما امروا بشي من الاشيا الا لاجل عبادة الله اي طاعته
وقيل اللام بمعني ان والمراد ما امروا الا بعبادة الله وهو تكلف وقال الماتريدي
هذه الاية علم منها معني قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي الا
لامرهم بالعبادة فيعلم المطيع من العاصي وهو كلام حسن دقيق قوله لا يشركون
به تفسير لاخلاص الدين وانه ليس بمعني الاخلاص المتعارف هنا وقوله مائلين
لان اصل الحنف لغة الميل والزايغة بمعني الباطلة واصل معناها غير
المستقيمة وقوله ولكنهم حرفوه وعصوا استدراك علي ما سبق وبيان للمراد
منه وهو معطوف علي مقدر تقديره ما اتوا بما امروا به ولكنهم الخ قوله
دين الملة القيمة قيل انه قدره لئلا يلزم اضافة الشي لنفسه او للصفة والملة
والدين بينهما تغاير اعتباري يصحح الاضافة وقيل المراد ان القيمة بمعني الملة
وليس المراد انه موصوفه مقدر وهو اسلم من التكلف ولو قدر الامة القيمة ا ن

او الكتب القيمة لتقدمها في قوله كتب قيمة ثم اعيدت بلام العهد كان احسن والقيمة بمعنى
المستقيم والسالمة عن الخطا وقيل تقديره الحجج القيمة قوله تعالى الذين كفروا
من اهل الكتاب والمشركين الشرك يطلق على مطلق الكفر كما في قوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به الخ ولذا استدل بهذه الاية على خلود الكفار مطلقا ولا حاجة
اليه فان هذه الاية صريحة في العموم ويكون الشرك اخص من الكفر وهو المراد
هنا قوله اي يوم القيامة يعني ان قوله في نار جهنم المراد به تسيصير وث
فيها لكنه لتحققه ترك التصريح به او يقدر متعلقه بمعنى المستقبل فهو بمعناه
الحقيقي وقوله او في الحال يعني المراد انهم في حال كفرهم في الدنيا في النار
على التجوز في النسبة او في الظرف باطلاق نار جهنم على ما يوجبها مجازا مرسلا
باطلاق اسم المسبب على السبب ويجوز ان يكون استعارة قوله واشتراك
الفريقين الخ جواب عن سوال مقدر تقديره ان كفر المشركين اشد من كفر اهل
الكتاب ومقتضى الحكمة ان يزاد عذابهم على عذاب غيره وقد سوى
بينهما في هذه الاية بحسب الظاهر ولا شبهة في تفاوت الكفر كما توهم قوله
اي الخليقة الخ قرا نافع وابن ذكوان البرئة بالهمز فيهما والباقون بياء مشددة
واختلف فيه فقيل الاصل فيه الهمزة وعليه كلام المص من برأ الله بمعنى ابتدا
هم واخترع خلقهم فهي فعلية بمعنى مفعولة والتزم تخفيفها عامة العرب كالذرية
وغيرها وقيل انه غير مهموز من البرا المقصور بمعنى التراب فهو اصل بنفسه والقرا
تان مختلفتان اصلا ومادة متفقتان معنى ولا يتوهم انه يلزم ان القراءة بالهمز خطا
كما قيل وقد يقال المعنى متقارب لشموله الاول الملائكة دون الثاني فتامل قوله
فيه مبالغة يعني خلا عنها عديله وبينها بقوله تقديم المدح الخ والمراد بالمدح قوله
اولئك هم خير البرية لا قوله ان الذين امنوا الخ لعدم وقوع مثله في عديله وقوله
في مقابلة ما وصفوا به من الايمان والعمل الصالح والخيرية ايضا ووقوعه في مقابلة
الاينا في كونه تفضلا من الله والمبالغة في اظهار ما ذكر والتصريح به والاقتران
في مقابلة كفرهم ايضا وقوله والحكمة الخ ظاهره ان عند ربهم خبر وهو جائز وافا
دته للمبالغة لان ما كان عند مليك مقتدر رشيد متفضل يكون اكراما عظيما ووجه
الجمع والتنبيه غني عن البيان قوله ووصفها بما تزداد لها نعيما وتاكيد الخلود بالتا
بيد ليس المراد بالوصف هنا النعت النحوي بل اللغوي لما مر من ان جنات عدن
علم وكونها علم هناك ونكرة هنا كما قيل بعيد جدا فجملة تجري حال لا صفة وفاعل
تزداد ضمير الجنات ونعيما تمييز وجعل التاكيد من المبالغات دون الخلود
لاشتراكهما في ذكره قوله استيناف بما يكون لهم الخ الظاهر انه اخبار لا استيناف
دعا وان جاز لان الدعا من الله يثبت معناه ايجاده مع زيادة التكريم لاستحالة
معنى الدعا الحقيقي عليه تعالى وايضا يبعده عطف قوله ورضوا عنه عليه
كما لا يخفى والاستيناف نحوي ويجوز ان يكون بيانيا كانه قيل لهم فوق ذلك امر
اخر فاجيب بان لهم ما تقربه عيونهم ولا يلزم كونه للتعليل حتى يقال ياباه قوله
ذلك الخ ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وحالا بتقدير قد قوله ذلك المذكور الخ
توجيه لافراد اسم الاشارة وفيه اشارة الى ان مجرد الايمان والعمل الصالح
ليس موصلا الى اقصى المراتب ورضوان من الله اكبر بل الموصل له خشية الله
وانما يخشى الله من عباده العلما ولذا قال الجنيد رحمه الله الرضى على قدر قوة
العلم والرسوخ في المعرفة فمن قال ان الاظهر كون الاشارة لما يترتب عليه
الجزا من الايمان والعمل الصالح فقد غفل عما ذكر وعن انه لا يكون حينئذ لقوله
ذلك الخ كبير فايدة فتدبر قوله فان الخشية ملاك الامر المراد بالامر السعادة
الحقيقية والفوز بالمراتب العلية اذ لولا الخشية لم يترك المناهي والمعاصي وكل
من عرف الله لابد ان يخشاه ولذا قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما كما
مر تحقيقه وقوله من قرا الخ حديث موضوع كما مرت نظايره تمت السورة
بحمد الله والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى اله وصحبه سورة الزلزلة
ايها تسع او ثمان وهي مدنية وقيل مكية ورجح الاول في الاتقان بسم الله
الرحمن الرحيم قوله اضطرابها المقدر الخ الاضطراب تفسير للزلزلة

سنى

ابن عطية

ملا مي زاده

سعدي

عصام

لانه اريد به الحاصل بالمصدر وهو مصدر المبني للمجهول لتقدم الفعل المجهول عليه
واصل معناه التحريك وقوله المقدر الخ توجيه للاضافة مع انه كان الظاهر تركها لا يعني
ان الاضافة للعهد وكذا هي في الاخر لتخرج الزلازل المعهودة وقوله الاولى والثانية
رد على الزمخشري اذ جزم بانها الثانية لان خروج الاثقال عندها اذ لا يتعين
كونهما في وقت واحد او يعتبر الوقت ممتدا فلا وجه لما قيل ان جزمه لا موجب
له قوله او الممكن لها اشارة الى ان الاضافة للاستغراق لان الاصل في اضافة
المصادر العموم وفيه اشارة الى انه استغراق عرفي قصد به المبالغة قوله وترتب
بالفتح الخ اختلف النحاة فيه فقيل هما مصدران وقيل المكسور مصدر والمفتوح اسم وهو
الذي ارتضاه المص فلذا حمله على هذه القراءة اسما للحركة فيكون انتصابه على
المصدرية بجوز لسده مسد المصدر قوله وليس في الابنية اي ابنية الاسما والمصا
در لا ينقاس عليها فعلال بالفتح الا في المضاعف فانه يجوز فيه الفتح والكسر والاغلب
فيه اذا فتح ان يكون بمعنى اسم الفاعل كصلصال ووسواس بمعنى مصلصل وموسوس
وليس مصدرا عند ابن مالك واما في غير المضاعف فلم يسمع الا نادرا سوا كان صفة
او اسما جامدا واما بهرام وبسطام فمعرب انه قيل بصحة الفتح فيه وقد قيل انه
لم يسمع في غير ربعة الفاظ وسياتي تفصيله قوله جمع ثقل يعني بفتحتين
قال في القاموس الثقل محركة متاع المسافر وكل نفيس مصون وما ذكره المص هو
المعنى الثاني لانه متاع البيت من شانه ذلك وهذا على الاستعارة ويجوز ان يكون
بكسر فسكون بمعنى حمل البطن على التشبيه ايضا لان الحمل يسمى ثقلا كما في قوله
تعالى فلما اثقلت قال الشريف المرتضى في الدرر واشار الى انه لا يطلق على ما ذكر
الا بطريق الاستعارة لمن اعترض على المص بانه بمعنى كنوز الارض وموتاها هو
الثقل بالكسر لا غير كما في القاموس والصحاح لم يصب وقوله من الدفاين اذا كان
ذلك عند النفخة الاولى لانه من اشراط الساعة وقوله او الاموات هو عند النفخة
الثانية ففيه لف ونشر مرتب وتخصيصه بالدفاين كما في الكشاف لا وجه له والظا
هر ان الاخراج بسبب عن الزلزال كما ينفض البساط ليخرج ما فيه من الغبار ونحوه
واختيرت الواو على الفا تفويضا لذهن السامع كما قيل قوله لما يبهرهم اي يغلب
عقولهم ويدهشهم واصل معنى البهر الغلبة ويكون بمعنى العجب كقوله ثم قالوا نحبها
قلت بهرا والمراد ما ذكرناه وعلى هذا فالانسان عام ولا يلزم من السوال لله
هشة انكار البعث وقوله وقيل الخ مرضه لانه لشدتها قد يذهل عنها ولان من
الكفرة من لا ينكر البعث كاهل الكتاب فلا تلازم بين السوال والكفر قوله تحدث الخلق
بلسان الحال اشارة الى ان مفعول تحدث محذوف هنا لقصد العموم ولم يتعرض
لنصب اخبارها هل هو بنزع الخافض او مفعول به لان حدث ينصب مفعولين
كنبا وخبر وسياتي ولم يذكر المفعول هنا لانه لا يتعلق بذكره غرض اذ الغرض
تهويل اليوم وانه مما ينطق فيه الجماد بقطع النظر عن المحدث كائنا من كان ولسان
الحال ما يعلم بالقراين منها قوله مالها حتى زلزالها واخراجها بدل من اخبارها
او من الضمير المضاف اليه بدل اشتمال وقوله وقيل الخ فالحديث على حقيقته
وعلى ما قيل هو استعارة او مجاز مرسل لمطلق الدلالة قال الامام والى الثاني
ذهب الجمهور والمص لم يرتض به ولذا مرضه وقوله بما عمل عليها بصيغة المجهول فالمحدث
به ما وقع على ظهرها من العبادة ما لاجله الزلزال والاخراج وهو قيام الساعة
وقوله وناصبها اي ناصب اذا وسابقه اذ لم نقل بتقديرها مل للبدل وفي نسخة
وناصبهما وهذا على ان اذا شرطية والعامل فيها جوابها قوله او اصل معطوف
على قوله بدل اي غير تابع فهو منصوب بتحدث اصالة واذا منصوب بمقدر
على الظرفية كتقوم الساعة ويحشر الناس او بما ذكر على انه مفعول به فهي خارجة
عن الظرفية والشرطية ويجوز ان تكون شرطية منصوبة بالجواب المقدر اي يكون
ما لا يدرك كنهه ونحوه قوله اي تحدث بسبب ايحاء ربك الخ يعني ان البا فيه
سببية وهو متعلق بتحدث وقوله بان احدث الخ تفسير للايحا على انه استعارة
او مجاز مرسل لارادة لازمه وفيه لف ونشر مرتب فانه كان تحديثها دلالة حالها
فالايحا احداث ما تدل به وان كان حقيقيا فالايحا احداث حالة ينطقها كايجاد

سعدي

سعدي

سعدي

الحياة وقوة التكلم فقوله انطقها معطوف على قوله دلت الواقع صلة ما وقوله يجوز
ان يكون بدلا على ان البا للتعدية فيبدل احد المفعولين من الاخر بدل اشتمال قوله
يقال حدثته كذا وبكذا ابيات لان العرب استعملته بالبا وبدونها وهذا مما لا خلاف
فيه فلذا اقتصر عليه المص انما الخلاف في نصب الثاني هل هو على نزع الخافض او على
انه مفعول به وحدث وخبر ونبا وانبا ملحق بافعال القلوب فينصب مفعولين
او ثلاثة كحدثت زيدا عمرا قايما كما ذهب اليه الزمخشري ونقل عن سيبويه وابن
الحاجب خطاهم فيه وقال انما هو متعد لواحد وما جا بعده لتعيين المفعول
المطلق وقال اذا قلت حدثته حديثا وخبرا لا نزاع في انه مفعول مطلق ورد
بانه لم يفرق بين التحدث والحديث والاول هو المفعول المطلق دون الثاني كيف
وهو يجر بالبا فتقول حدثته الخبر وبالخبر والمفعول المطلق لا تدخل عليه البا والاول
غير مسلم فان اثر المصدر ومتعلقه بل التمه كضربته سوطا قد تسد مسده والشيخ اجل
من ان يخفى عليه مثله وكذا الثاني فانه يجعل ما دخلته البا غير المنصوب وفي الكشاف
يجوز ان يكون المعنى يومئذ تحدث بتحديث ان ربك اوحى لها اخبارها على ان تحديثها
بان ربك اوحى لها تحدث باخبارها كما تقول نصحتني كل نصيحة بان نصحتني
في الدين انتهى وتركه المص لخفايه ولا تكلف فيه لجمع الاخبار وكون البا فيه بحرية
وليست بعشي بين والقران مصون عنه كما قاله ابو حيان وقوله بعشي يعني
مهملة ونا وشين معجمة كلمة عوام المغرب معناها ما يدرى المنزل من الكناسة ثم
ان المص تبعا للزمخشري ذكرا استعماليه ليصح ابدال اخرهما من الاخر لانه يحل محله في
بعض استعمالاته فيجوز ابداله منه وان كان الاول منصوبا وهذا مجرور ولا يرد عليهما
قول ابي حيان ان الفعل المتعدي بالحرف تارة وبه وبدونها اخرى لا يجوز في تابعه الا
موافقته في اعرابه ولا يجوز استغفرت الذنب العظيم بنصب الذنب وجر العظيم
على اعتبار قولهم من الذنب لانه قياس مع الفارق لان منع البدل من المنصوب
اعتبار الحال جره بالبا لامتناع النعت في مثله لان البدل هو المقصود فهو في قوة
عامل اخر وحالة الجر هنا اصلية ومن لم يفهم مراده قال انه لا مساس له بالمقام
وهو من الاوهام قوله واللام بمعنى الى لان المعروف تعدى الوحي بالى لا انه
الارض بحدثها مع العصاة يحصل لها تشفي من العصاة لتفضيحها لهم بذكر
قبايحهم فهي منتفعة بذلك وهذا على تفسيرا لتحديث بالاخبار باعمالهم واخبار
اللام للفاصلة والتشفي تفعل من الشفا ومعناه ازالة ما في النفس من الالم الذي
هو كالمرض لها قوله من مخارجهم الى محلة على النفخة الاولى يقتضي اعتبار امتدا
ده واما تفسيره بصدورهم من مواقفهم الى الجنة او الى النار فلا يناسب ما بعده
ومن الاولى ابتدايية والثانية بيانية والى متعلقة بيصدر والصدور الخروج
للبعث ويومئذ منصوب بيصدر قوله جزا اعمالهم اشارة الى انه على تقدير
مضاف فيه لان الروية بصرية والمرئي يومئذ جزاؤهم او اعمالهم تجوزا بها
عما ينتسب عنها من الجزا وقوله تفصيل ليروا بالاضافة او التنوين وقوله
ولذلك قرئ الى اخره يعني قرئ يره بصيغة المجهول من الاراءة فانه ظاهر في
التفصيل لان الفا وان دلت على ذلك فقد تكون لمجرد التفريع وقوله باسكان
الهاء منهما وصلا فيهما وبافي السبعة بضمها موصولة بواو وصلا وساكنة وقفا
قوله ولعل حسنة الكافر الخ وقد ورد في الاحاديث ما يويده كما هو مشهور
في حديث ابي طالب وفي الانتصاف كون حسنات الكافر لا يثاب عليها ولا ينعم
بها صحيح واما تخفيف العذاب بسببها فغير منكر وقد ورد في الاحاديث
الصحيحة فقد وردت انها مما يخفف الله عنه لكرمه لكنه قيل على المص انه
بني ما قدمه في تفسير قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هبا
منثورا وفي تفسير قوله اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا
فيها وباطل ما كانوا يعملون وهو المصرح به في قوله فلا يخفف عنهم العذاب
وبه صرح المص ايضا لان اعمال الكفرة محبطة قال في شرح المقاصد بالاجماع
بخلاف اصحاب الكبايرا ذا لم يتوبوا فان الخلاف في احباط عملهم بين اهل
السنة والمعتزلة معروف قلت يرد عليه ان الكفار مخاطبون بالتكاليف في

المعاملات

كشف

سعدي

كقوله اوحى لها اي الى النحل او هي لام التعليل او المنفعة ممعن بنا او لها ما الى لانه صح صح

خيالي

في المعاملات والجنايات اتفاقا واختلفوا في غيرها ولا شك انه لا معنى للخطاب بها
الا عقابه تاركها وثواب فاعلها ثوابا وا قله التخفيف فكيف يدعي الاجماع على الا
حباط بالكلية وهو مخالف لما صرح به في سبب نزول هذه الاية والذي يلوح للخا
طر بعد استكشاف سرايره انه فان الكفار يعذبون على الكفر بحسب مراتبه
فليس عذاب ابي طالب كعذاب ابي جهل ولا عذاب المعطلة كعذاب اهل الكتاب
كما يقتضيه الحكمة والعدل الالهي ويعذب على المعاصي غير الكفر ايضا وقد صرح به
الامام في سورة الماعون مفصلا وقوله يضاعف لهم العذاب اي عذاب الكفر
والمعصية كقوله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون في الارض فما يقابل
الكفر من العذاب لا يخفف لانه لا يغفران يشرك به اي بكفره وما في مقابلة غيره
قد يخفف بالحسنات ومعنى الاحباط المجمع عليه انها لا تنجيهم من العذاب المخلد
كاعمال غيرهم وهذا معنى كونه سرابا وهبا وما في التبصرة وانشرح المشارق
وتفسير الثعلبي من ان اعمال الكفرة الحسنة التي لا يشترط فيها الايمان كالعتاق
والوقف واطفا الحريق واطعام ابن السبيل يجزى عليها في الدنيا ولا تدخر
لهم في الاخرة كالمومنين بالاجماع للتصريح به في الاحاديث فان عمل في كفره
حسنات ثم اسلم اختلف فيه هل يثاب عليها في الاخرة ام لا بنا على ان
اشتراط الايمان في الاعتداد بالاعمال وعدم احباطها هل هو بمعنى وجود
الايمان عند العمل او وجوده ولو بعد لقوله في الحديث اسلمت على ما سلف
لك من خير غير مسلم ودعوى الاجماع فيه غير صحيحة لان كون وقوع جزايهم
في الدنيا دون الاخرة كالمومنين لان ما في الدنيا كموته السيد لعبده المطيع
له وتعهده بلوازمه بخلاف عبده العاصي له فلا يلزمه ذلك بمقتضى الفضل
والكرم مذهب لبعضهم وذهب اخرون الى الجزا بالتخفيف وقال الكرماني ان
التخفيف واقع لكنه ليس بسبب عملهم بل لامر اخر كشفاعة النبي صلى الله
عليه وسلم ورعايته وقال الزركشي من انواع الشفاعة التخفيف عن ابي
لهب لسروره بولادة النبي صلى الله عليه وسلم واعتاقه لثويبة جاريته حين
بشرته بذلك فاحفظه فانك لا تجده في غير هذا الكتاب ولذا ارخينا له عنان
البيان وبه سقط ما اورد على المص من تناقض كلامه فتدبر قوله وقيل الاية
الخ لما كان الاول جواب عما قيل انه كيف يرى كل احد جزا ذرات الاعمال خيرها
وشرها واعمال الكفرة محبطة وسيات المومنين منها ما يغفر وهذا ايضا في
الكلية المذكورة دفعه اولا بان الاحباط بالنسبة للثواب والنعيم لا بالنسبة
للتخفيف فالمراد برويته جزا السية ظهور استحقاقه له وان لم يقع وعلى
هذا العموم غير مخصص ولانه فيه تقدير مقدر يترك لظهوره والعلم به من ايات
اخر فالتقدير من يعمل مثقال ذرة شرا يره ان لم يعفوا والموصول الاول عبارة
عن السعدا والثاني للاشقيا فلا ينافي ما ذكرا يضا ومرضه لانه خلاف الظا
هر ولما قيل من انه لا يناسب مذهب اهل الحق لانه لم يصرح بان الاحباط
لاصحاب الكباير حتى ينافي المذهب الحق لجواز ارادة الكفار بقرينة السياق
فتامل قوله لقوله اشتاتا الظاهر انه تعليل لكون المراد بمن الاولى السعدا وبالثانية
الاشقيا فان الاشتات فسرها بحسب فريق في الجنة وفريق في السعير فالظاهر
ان ترجع كل فرقة الطايفة لتطابق المفصل المجمل ولان اعادة من تقتضي التغاير
الحقيقي وقيل انه تعليل لقوله تفصيل قيل ولو اريد برويته الاعمال انها تجسم
لترى ظلمانية ونورانية اوترى كتبها او ترى نفسها لانه يجوز رويته كل شي عرضا
وغيره فحين يراه حسنا او مغفورا يزداد سروره وحين يراه غير ذلك يزداد
حزنه وغمه وقد ورد في الحديث ما يويده فلا حاجة لما مر من الاجوبة ولا يخفى
انه خلاف الظاهر المتبادر من السياق قوله من قرا سورة اذا زلزلت الحديث
هو وان كان مرويا بسند ضعيف في تفسير الثعلبي فيقويه ويعضده ما رواه ابن
ابي شيبة مرفوعا اذا زلزلت تعدل ربع القران فظهر انه حديث صحيح ليس
كغيره من احاديث الفضايل تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على
افضل الرسل العظام واله وصحبه الكرام سورة والعاديات لا خلاف في عدد اياتها

سعدي

سعدي

وان اختلف في كونها مكية او مدنية فذهب الي كل قوم من السلف وايد الثاني بما رواه
المصنف من انه صلي الله عليه وسلم بعث خيلا الخ كما رواه الحاكم رحمه الله بسم الله
الرحمن الرحيم قوله اقسم بخيل الغزاة الخ هذا ينا سب كونها مدنية لانه لم تكن
الغزو الا بعد الهجرة ولذا النقل في الكشاف عن علي كرم الله وجهه انه لم يرتض هذا التفسير
وفسرها بابل الحجاج لكنه لبعده عن اللفظ لم يذكره المص وقوله عند العدو اي الجري بيان لاتساق
النظم مع بيان ان العاديات راوي المتصرف فيه وليس المراد بالصوت الصهيل بل قولها
اح اح كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما قوله منصبه اي ضبحا بفعل مقدر من لفظه
وهو مفعول المطلق اي تضبح او يضبحن والجملة المقدرة حالية وقوله فانها تدل بالالتزام
ناذا ذكرت كانت في قوة فعل الضبح فتعمل عمله وقوله بمعني ضابحة لان الاصل في الحال
ان تكون غير جامدة فلذا اولها باسم الفاعل قوله فالتي توري اشارة الي ان ال موصولة
وان القدح هو الضرب والصك المعروف والايرا يترتب عليه لانه اخراج النار وايقا
دها كما اشار اليه المص وايراؤها ما يري من صدم حوافرها للحجارة وتسمي نار الحباحب
وكون المراد به الحروب كما قيل لا وفي اعرابه الوجوه السابقة ويجوز ان ينصب علي التمييز
اي المورية قدحها وهو احسنها قوله يغير اهلها علي العدو ويقال اغار علي العدو
اذا هجم بخيله عليهم بغتة لقتل ونهب فالمغير صاحب الخيل واسناده لها اما بالتجوز
في الاسناد او بتقدير المضاف ولا يصح التجوز في الظرف لان جمع المونث يا باه و
لو اريد اصحابها كان حقيقة بتقدير الطوائف المغيرات فتامل قوله في وقته اشارة
الي ان نصبه علي الظرفية وقوله يهيجن لان الاثارة تحريك الغبار ونحوه حتي يرتفع
وضميره للوقت والباء ظرفية وفيه احتمالات اخر كونه للعدو او للاغارة لتاويلها بالجري
ونحوه والاول احسن فالباء سببية او للملابسة ويجوز كونها ظرفية ايضا والضمير
للمكان الدال عليه السياق وذكر اثارة الغبار للاشارة الي شدة العدو وكثرة الكر
والفر وتخصيص الصبح لان الغارة كانت معتادة فيه والغبار انما يظهر نهارا واثرت
فعل معطوف علي اسم وهو العاديات او ما بعده لان اسم الفاعل في معني الفعل لا
خصوصا اذا وقع صلة وتخالفهما للتصوير في النفس وفي الانتقاف وهو ابلغ من التعبير
بالاسما المتناسبة وبالمضارع بعد الماضي كقول ابن معدي كرب

فاني قد لقيت الغول يهوي ۞ بشهب كالصحيفة صحصحان
فاخذه فاضربه فخرت ۞ صريعا لليدين وللجران

ولا شذوذ فيه لانه تابع فلا يلزم دخول ال علي الفعل فانه ضرورة قوله غبارا هذا
هو المعروف ولذا قدمه وكونه بمعني الصياح صياح ورد في قول عمر في النياحة ما لم
يكن نقع او لقلقة علي احد التفاسير فيه فالمراد بالصياح صياح من هجم عليه او وقع
به لا صياح المغير المحارب وان جاز علي بعد فيه اي هيجن الصياح بالاغارة علي
العدو قوله فتوسطن اشارة الي ان الفا في بمعني التفعل كما تري به في الشواذ وقوله
بذلك الوقت اشارة الي ان الضمير للصبح فالبا ظرفية كما مر كما اذا كان للمكان وقوله
بالعدو فالضمير للمصدر المفهوم من العاديات والبا للسببية او للملابسة او هو للنقع
والبا للملابسة اي فتوسطن الجمع ملتبسا به او هي للتعدية ان اريد انها وسطت
الغبار والجمع مفعول به علي الوجوه كلها فقول المص ملتبسات به راجع للاخير
لا للجميع علي البدل كما توهم قوله روي الخ قيل انه لم يروه في كتب الحديث المشهورة
وقوله فنزلت اي بتشيرا له بظفر سريته وقوله ويحتمل الخ هذا من البطون
والاشارات الصوفية وهو علي هذا تمثيل مركب او استعارات متعددة وقوله
مثل انوار القدس جمع مثال بفتحتين بالمثلثة اي صورها وكونه بمثناة تحتية
كما في بعض النسخ بعيد وفي نسخة بدله مبدأ وقوله فوسطن الخ اي وصلت
لمنازلهم وضميره للشوق ولبعده عن نهج التنزيل قال يحتمل قوله من كنود
النعمة اي كفرها ولم يشكرها وقوله بلغة كندة فيه تجنيس وقع اتفاقا وقوله لربه
متعلق بقوله لكنود قدم للفاصلة لا للتخصيص وقوله جواب القسم علي التاسيد
وقوله ان الانسان الخ فالضمير للانسان والاشارة للمصدر المفهوم من قوله
كنود والعلاوة للمعين هنا وفي موقعها لطف ظاهر قوله يشهد علي نفسه
هذا الذي في قوله علي كنوده لانه اذا شهد علي كنوده فقد شهد علي نفسه وقوله

عصام
بابعيد
سعدي
سعدي

لظهور اثره بالالام والبنا فالشهادة مستعارة لظهور الاثار كفرانه وعصيانه
بلسان حاله وقوله ان الله فالضمير له تعالي وقوله فيكون وعيدا وهو تمثيل
ايضا ولقرب المرجع علي الثاني جوزوه وان كان الاول ارجح كما اشار اليه بتقديمه
وبنا تفسيره عليه لما فيه من اتساق الضماير وعدم تفكيكها فهو لم يسق بينهما
كما قيل قوله المال وقد ورد في القرآن بهذا المعني كثيرا وخصه بعضهم بالمال
الكثير وقوله تعالي في آية الوصية ان كان خيرا كما مر وقوله لبخيل تفسير لشديد
واللام علي في قوله لحب الخير للتعليل لانه المناسب حينئذ بخلاف تعليقه
بما بعده وقوله مبالغ فيه المبالغة من صيغة فعيل فانها تفيد ذلك قوله
بعثر تقدم تحقيق معني البعثرة وفي العامل في اذا وجه قيل انه بعثر بناء على
انها شرطية غير مضافة وقيل ما دل عليه خبر ان اي اذا بعثر جوزوا وقال
الحوفي هو يعلم ورد بانه لا يراد منه العلم والاعتبار في ذلك الوقت وانما يعتبر
في الدنيا ولذا قيل ان المراد انها علي هذا معمول به لا ظرفية ولا شرطية وقال
ابو حيان المعني افلا يعلم الان ما له اذا بعثر الخ فمفعول يعلم المحذوف هو العامل
ولا يجوز ان يعمل فيه الخبر لان ما في خبر ان لا يتقدم عليها قوله وقري بحثر وبحث
بالثاء المثلثة فيهما بمعني استخرج وقوله جمع محصلا الخ لما كان اصل معني التحصيل
اخراج اللب من القشور كاخراج البر من التبن والذهب من المعدن كما قاله
الراغب وهو يستلزم اظهاره وجمعه وتمييزه فلذا فسره هنا بكل منهما كما اشار
اليه المص قوله وتخصيصه لانه الاصل اي اصل جميع الاعمال ما في القلب والفعل
من الارادة والنية ولذا كانت الاعمال بالنيات وكان اول الفكر اخر العمل لجميع
ما عداه تابع له فيدل علي الجمع صريحا وكناية والمراد بها العزايم المصممة
قوله تعالي ان ربهم بهم الخ متعلق بخبير قدم للفاصلة وقوله عالم لان الخبير
العالم بما بطن ويلزمه العلم بغيره بالطريق الاولي وقوله فيجازيهم لان علمه
تعالي كناية عن المجازاة كما مر تحقيقه مرارا وقوله فاما التي هي لغير العقلاء
نعبر بها في قوله ما في القبور لانهم اموات فالحقوا بالجمادات وان كان لهم حياة ما
في وقت ما لكنه الظاهر المتبادر واما في الحشر وبعد البعث فهم عقلاء محاسبون
مسؤلون فلذا عبر بضمير العقلاء عنهم بعد ذلك قوله وقري ان بالفتح وخبير
بلا لام لانه مع وجود اللام علق فعل القلب عنها فكسرت فاذا سقطت لم تعلق
عنه وهذه القراءة قراءة ابي السماك والضحاك وابن مزاحم وهي التي قرأ بها الحجاج
فما قيل انه لجرأته علي كلام الله لما فتح الهمزة اسقط اللام من غير علم له بالقراءة
تحامل لا حاجة لنا عليه ولا يلزم من عدم تكفير الحجاج ان تعطل جهنم وتخرب
قوله عن النبي صلي الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وجماعته اسم المزدلفة
تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام علي سيدنا محمد واله وصحبه
الانجم سورة القارعة اختلف في اياتها هل هي عشرة او احدي عشرة ولا خلاف
في مكيتها بسم الله الرحمن الرحيم قوله سبق بيانه واعرابه ايضا وقوله
في كثرتهم هذا بنا علي ان الفراش بمعني الجراد كما ذكره في التاويلات وفي الدر
المصون انه قيل الهمج من البعوض والجراد وغيرهما ومثله معروف بالكثرة فما
قيل عليه من ان الفراش لا يعرف بالكثرة حتي تشبه به فيها الا ان يفسر بصغار
الجراد لا وجه له فكانه لم يسمع تفسيره به حتي تبرع به من عنده قوله
وذلتهم لانه يضرب به المثل في الذلة فيقال اذل واضعف من فراشة وقوله
وانتشارهم هذا ايضا بنا علي انه بمعني الجراد لانه المعروف به لقوله كانهم
جراد منتشر وقوله بمضمر الخ اي تقرعهم يوم الخ او تاتي القارعة وقيل انه
معمول للقارعة نفسها من غير تقدير وفيه نظر لانه اذا تعلق بالثانية
فصل ما بينهما اعتراض لم يمنع منه مانع وما قيل من انه لا يلتئم معني الظرف
معه غير مسلم وقيل معمول به لاذكر مقدرا وقوله كالصوف الخ مر تفصيله
في سورة المعارج فتذكره وقوله لتفرق اجزائها الخ بيان لوجه الشبه قوله يا ثقلت
ترجحت الخ يحتمل انه جمع موزون وهو العمل الذي له خطر ووزن عند الله او جمع
ميزان وثقلها رجحانها كما مر في الاعراف فلا يرد عليه انها اعراض وما ذكر من

سعدي
اعتراض علي المفصل
وقوله فعل الذين لانهم في القبور ... وبعض العصار صح
سعدي
سعدي

صفات الاجرام وقد قيل انها تجسم بصور مناسبة لها ثم توزن قوله فتذكر وتدبر
ذات رضى على انها للنسب كلابن وتامر فلذا فسرها بقوله اي مرضية لان المرضية
ذات رضى وفي نسخة او مرضية فهو اشارة الى انه اسناد مجازي او استعارة مكنية
وتخييلية كما قرر في كتب المعاني او هي بمعنى المفعول على التجوز في الكلمة نفسها بتنبيه
ما كان للنسب يا ول بغيره كذا قال ابو نث له نه لم يجر على موصوف فالحق بالجوامد
وقال السيد في انه يقدح فيما عللوا به سقوط الها في عيشة راضية وفيه وجهان
احدهما ان يكون بمعنى انها رضيت اهلها في ملازمة لهم راضية بهم والاخر ان تكون
الها للمبالغة كعلامة وراوية ووجه بان الها لزمت ليلا تسقط اليا فتخل بالبنية
كناقة شلية وكلبة مجرية وهم يقولون طبينه مطفل ومشدن وباب مفعل
مفعال لا يؤنث وقد ادخلوا الها في بعضه كمسكة انتهى اقول هذا حقيق با
لقول محصله الجواب بوجوه احدها انه ليس من باب النسب بل هو اسم فاعل
مجاز اريد به لازم معناه لان من شان شي الا زمه كما في حديث له في شي فليلزمه
فهو مجاز مرسل او استعارة ويجوز ان يراد انه مجاز في الاسناد وما ذكر بيان
لمعناه الثاني ان الها للمبالغة ولا تختص بفعال ولذا مثل بروايه الثالث انه
يجوز في المعتل لحفظ البنية ومثله اما شاذ او لتشبيه المضاعف بالمعتل وفي معنى الاية

قلت • اذا رضي الانسان نعمة ربه • واظهرها تختال في حلل الحمد •
• اقامت لديه وهي راضية بما • تراها به من نعمة الشكر والحمد •

• قوله • فامه النار تسمى الماوى اما على التشبيه تهكما لان ام الولد ماواه ومفزعه
وفي التاويلات قيل المراد ام راسه اي يلقى في النار منكوسا على راسه قوله
ما هيه الاصل ما هي فادخل في اخرها السكت وقفا وتحذف وصلا وقيل
وحقها ان لا يدرج لئلا تسقط لانها ثابتة في المصحف وقد اجيز اثباتها في الوصل
وقوله ذات حمي مصدر كنصر ويقال حمي وحموكدلو وقد يشدد وحمله على النسب
بناء على انه من حيث القدر فانا حام والقدر محمية فلذا حملها على النسب فان
قيل بانه من حمي النهار والقدر فحامية على ظاهرها من غير تاويل الا ان
ما ذكره المصنف سبقه الراغب فيها ما بنا على ان الثاني لم يثبت عنده او هو
غير كثير في الاستعمال قوله الهاوية من اسمايها ان اراد انها علم لها كما في
الصحاح وفي حواشيه لابن بري هاوية من اسما النار فهي معرفة بغير الف
ولام ولو كانت علما لم ينصرف في الاية والهاوية المهواة قال •

• يا عمرو لو نالتك ارماحنا • كنت كمن اهوى به الهاوية •

وبه علم جواب ما سبق وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث
موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيد الرسل
الكرام واله وصحبه السادة العظام سورة التكاثر لا خلاف في عدد ايا
تها وانما الخلاف في كونها مكية او مدنية واستدل لكونها مدنية بما اخرجه
ابن ابي حاتم عن ابي هريرة انها نزلت في قبيلتين من قبايل الانصار
تفاخروا وما اخرجه البخاري عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من القران
يعني لو كان لابن ادم واديان ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر والى الثاني
ذهب الاكثرون ورجحه صاحب الاتقان وهو الحق قوله شغلكم الخ يعني
ان اللهو في الاصل وضعه وضع للغفلة ثم شاع في كل شاغل وهو المراد هنا
والعرف خصه بالشاغل الذي يسر المرء وهو قريب من اللعب ولذا ورد بمعناه
كثيرا وقال الراغب اللهو ما يشغلك عما يعنيك ويهمك وقوله التباهي اي التفاخر
بيان بان يقول هو لا نحن اكثر وهو لا نحن اكثر وقوله واصله الخ لم يجعله على
اصله لانه غير مناسب للمقام وان نقل عنه بعضهم قوله اذا استوعبتم الخ
هو تفسير للتكاثر على هذا الا تعديه لما ذكر في النظم وقوله عبر الخ فهي اما كناية
او مجاز والا حسن حمله تمثيلا وجعله الزمخشري تهكما ولخفا التهكم فيه
تركه المصنف ووجهه انه كان قيل انتم في فعلكم هذا كمن يزور القبور من
غير غرض صحيح وقيل وجهه ان زيارة القبور للاتعاظ وتذكر الموت وهم
عكسوا فجعلوها سببا للغفلة وقوله صرتم الى المقابر اي انتقلتم الذكر فيها

فالغاية داخلة في المغيا على هذا اقول لو قيل التهكم في التعبير بالزيارة كان
وجيها وجيها قوله فكثر بنو عبد مناف اي غلب بنو عبد مناف في الكثرة بني سهم و
هو من باب المغالبة يقال كاثرته فكثرته على ما هو معروف عند النحاة وقوله ان
البغي الخ اراد به التعدي والتجاوز عن الحد في الحروب وقوله فكثرهم بنو سهم
الغا نيه فضيحة اي فعدوا الاحيا والاموات فزاد واعليهم كثرة قوله وانما حذف
الملهى عنه فلم يقل الهاكم عن كذا وقوله وهو ما يعنيهم يعني الملهى عنه لو ذكرهنا
ما كان بعمومه انه يهم من امر الدين فيقال الهاكم التكاثر عن امر دينكم وقوله
للتعظيم الماخوذ من الابهام بالحذف فانه يفيده كما يفيده الابهام الذكري في
نحو غشيهم ما غشيهم مع ما فيه من الاشارة الى انه خارج عن حد البيان وانه
لشهرته غني عن الذكر والمبالغة لما فيه من الاشارة الى ما يلي مقدمهم
فضلا عن امر الدين وقيل المبالغة من ذهاب النفس كل مذهب وفيه نظر
قوله الى ان متم وقبرتم الخ فصيغة الماضي لتحققه والتغليب فمن مات اوله
او لجعل موت ابائهم بمنزلة موتهم وقوله عما هو اهم الخ اشارة الى ان الملهى في هذا
الوجه مبهم ايضا وان كان الملهى عنه اهم بخلاف الوجه السابق فانه لوحظ
فيه عدم اهمية الملهى راسا قوله فيكون زيارة القبور عبارة عن الموت مع الا
شارة الى تحقق البعث لان الزاير لا بد من انصرافه عما زاره ولذا قال بعض
الاعراب لما سمعها بعثوا ورب الكعبة وقال ابن عبد العزيز لا بد لمن زار ان يرجع
الى جنة او نار وسمى بعض البلغا القبر دهليز الاخرة قوله ردع وتنبيه على
ان العاقل الخ ففيه رد لما قبله وتنبيه على ما ياتي بعده وهو متصل بما بعده
وما قبله كما قاله الامام وهو لا يخالف ما نقل في المفصل عن الزجاج من انها ردع
عن الاستغال بما لا يعنيه وتنبيه على الخطا فيه كما قيل قوله حفظا
زنكم الخ بيان لحاصل المعنى وقيل انه لا اشارة الى ان العلم متعد لمفعول
واحد لانه بمعنى المعرفة لان تقليل التقدير ما امكن اولى والمراد ما وراهم وما بين
ايديهم هنا واحد وهو الاتي من امور الاخرة وكونه بمعنى الخلف هنا لا وجه له
لانه قوله وهو انذار يا باه كما لا يخفى قوله تكرير للتاكيد والمؤكد قد يعطف
كما صرح به المفسرون والنحاة وتصريح اهل المعاني بمنعه لما بينهما من شدة الاتصال
يخالف لما يجب الظاهر وفي قول المصنف وفيه على ان الثاني ابلغ من
الاول اشارة الى التوفيق بين الكلامين لانه لكونه ابلغ نزل منزلة المغاير
فعطف والابلغية لما فيه من التاكيد ونحوه مما يشعر به مقامه كما يقول العظيم لعبده
اقول لك ثم اقول لك لا تفعل قوله والاول الخ فلا تكرير في الانذار والردع
لتعلقه بما بعده كما مر والعطف والتراخي على ظاهره وقوله ما بين ايديكم الخ
بيانه وقوله علم الامر اليقين فالعلم مصدر مضاف للمفعول واليقين بمعنى
المتيقن صفة لمقدر وليس من اضافة العام للخاص كما قيل وقوله لعلمكم الخ
بيان لعلم الامر المتيقن ولفايدة الاضافة يعني لو علمتم ما بين ايديكم كما
استيقنتموه شغلكم ذلك عن التباهي قوله حذف الجواب وهو ما ذكره المصنف
وقوله للتفخيم من وجهه قريبا واليه اشار المصنف بغنى لزعن غيره وقوله لا يوصف
ولا يكتنه وقوله محقق الوقوع وجواب لو الامتناعية لا يكون كذلك والقول بانه
جواب والمضارع للتمني هنا لوي لو كنتم ممن يعلم علمتم وتحققتم وجود
العذاب والعقاب وستشاهدونه خلاف الظاهر اللايق بنظم القران
العظيم وقوله اكده اي بالقسم فالوعيد ما تضمنه جوابه والضمير لما ذكر من
القسم وجوابه فالوعيد ما مر وقوله متعلق بانذرهم بمعنى خوفهم والضمير
المجرور راجع لما وقوله بعد ابهامه اي ابهام المنذر به المحذوف قوله
تكرير للتاكيد والعطف لما مر وقوله اذا راتم استند الرؤية لها موافقة للنظم و
تفننا في تحقيق المتقابل وعلى هذا يحمل التنازع في قوله عين اليقين ولا
يمنعه قوله بعده ثم لتسالن الخ كما قيل لجواز حمل ثم على الترتيب الذكري
او جعل سوالهم بعد الورود لانه للتوبيخ والتقريع بالسوال عن النعيم في الجحيم
لكنه ابعد من التاكيد بمراحل قوله او المراد بالاولى الخ قيل انه بيان لقوله

في الكشاف ويجوز ان يراد بالرؤية العلم والابصار لان الابصار عطف تفسيري للعلم ولانه
ابتدا الكلام غير مقابل للوجه السابق كما ذكره شراحه وفيه نظر فانه كلام بعيد مما ذكر فلينظر كشف
فيه قوله او الرؤية التي هي نفس اليقين اشارة الى ان المعنى هنا بمعنى النفس كما في
نحو جاء زيد عينه نفسه وقوله فان علم المشاهدة الخ تعليل لكون الرؤية نفس اليقين دون
غيرها من العلوم فان الانكشاف بالرؤية والمشاهدة فوق ساير الانكشافات فهي
احق بان يكون عين اليقين فاندفع ما اورد عليه من ان اعلى اليقينيات الاوليات دون
المشاهدات كما تقرر في محله وقدمر في البقرة ما يتعلق بهذا المقام فعين اليقين صفة
مصدر مقدر وهذا جار على الوجوه الثلاثة قوله الذي الهاكم خصه به للقراين
الدالة على تخصيصه كما اشار اليه بقوله والنعيم الخ والعجب انه مع تصريحه بما قلناه قيل
انه بناه على الوجه المرتضى في اول السورة وهو غفلة منه فقوله والخطاب الخ اي في
هذا المحل وقوله والنعيم بما يشغله اي مخصوص هنا بما شغله عن طاعة الله وقوله
للقرينة وهي اختصاص الخطاب في الهاكم بهم والنصوص صريحة في ان الرزق سعدي
الطيب لا يسال عنه للامر بالاكل منه قوله وقيل يعاتب اي ما ذكر عن عمر وقوله
اذ كل يسأل فالسؤال ليس سؤال توبيخ كما في الوجه السابق ويؤيده ما في الحديث
الصحيح من انه قال وقد اكل مع اصحابه رطبا وشرب ماء باردا ان الذي نفسي بيده
هذا من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ
اوله موضوع واخره له شاهد في سنن الحاكم والبيهقي ولفظه الا يستطيع احدكم ان
يقرا الهاكم التكاثر تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله
وصحبه سورة والعصر روي عن الشافعي رحمه الله تعالى انه قال تعالى لو لم ينزل
غير هذه لكفت الناس لانها شملت جميع علوم القرآن ولا خلاف في عدد اياتها وانما
الخلاف في كونها مكية او مدنية فقد ذهب الى كل منهما بعض السلف بسم الله الرحمن الرحيم
قوله اقسم بصلاة العصر لفضلها وفي نسخة لفضيلتها وتفضيلها لانها الصلاة الوسطى
عند الجمهور ولم يذكر انه اقسم بوقت العصر نفسه لانه لا وجه لتخصيصه وقيل
انه اخص لفضيلة صلاته او لخلق ادم ابي البشر فيه وقد ورد في الحديث ان من فاتته بفضيلة صح
فكانما وتر اهله قوله او بعصر النبوة فانه اشرف الاعصار لتشريف النبي صلى الله
عليه وسلم له ولم يبينه لظهوره بخلاف تفضيل صلاة العصر على غيرها من الصلوات
فانه انما يعرف من جهة السمع فلا وجه لما قيل في توجيهه من انه فيما معنى من الزمان
مقدار وقت العصر من النهار وهو يقتضي انه غير خاص بوقت حياته صلى الله
عليه وسلم فيه وما بعده الى يوم القيامة وهو محتمل ايضا قوله او الدهر اخره سعدي
لان استعماله بهذا المعنى غير ظاهر وقوله لاشتماله الى اخره اشتماله على ذلك لا كلام
فيه ولذا قيل له ابو العجب انما الكلام في كونه وجه القسم فانه يذكر بما فيه من النعم
واضدادها التنبيه الانسان لانه مستعد للخسران والسعادة وقوله مما يضاف اليه
لان الناس تضيف كل شيء له ولذا ورد لا تسبوا الدهر على ما بين في شرحه ونفيه
عنه لان الله لما اقسم به وعظمه علم انه لا خسر له ولا دخل له فيه واضافته للانسان
تشعر بانه صفة له لا للزمان كما قيل يعيبون الزمان وليس فيه معايب غير اهل
الزمان قوله في مساعيهم وصرف اعمارهم اشارة الى انه لا يخلو منه انسان ولو لم
يكن له غير صرف عمره كفاه كما قيل زيادة المرء في دنياه نقصان وقوله التعريف يعني
في الانسان والجنس شامل للاستغراق هنا بقرينة الاستثنا وقوله التنكير يعني
في خسر اذ المراد خسر عظيم ويجوز ان يكون للتنويع اي نوع من الخسران غير ما
يعرفه الانسان قوله فانهم اشتروا الخ الباء داخلة هنا على المتروك بقرينة ما
بعده والسرمدية بمعنى الدائمة وقوله بالثابت اي في نفس الامر والواقع بحكم
الشرع والعقل بحيث لا يصح نفيه بمقتضاهما ولا وجه لتخصيصه بالاول لانه يصح منه
اثبات الواجب به قوله عن المعاصي هو وما بعده متعلق بالصبر وفيه اشارة الى سعدي
استعماله من تعديته بعن وعلى وقوله ما يبلو الله اي يبتليهم من المصايب وهو معطوف
على الحق والمعنى حينئذ كقوله ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص الى قوله
وبشر الصابرين وقوله وهذا الخ يعني عطف قوله وتواصوا بالحق وتواصوا
بالصبر على ما قبله لعطف قوله وتواصوا بالصبر وحده لان ما بعده يأباه كما لا يخفى

قوله الا الفتلاة يدل على ان الخاص بكماله يلتحق الى مرتبة خرج بها عن الاندراج
تحت العام على ما عرف في امثاله وقوله الا ان يخص الخ فيكون المراد بالعمل عمل خاص
وهو ما به كمال العامل او الانسان في حد ذاته كعبادته وعقايده الفاضلة فيخرج
عنه الفواضل والاعمال المتعدية في نفسها او اثرها الى الغير فيخرج عنه التواصي
بالامرين المذكورين لانهما تكميل للغير وهو متعد غير قاصر عليه فيكون من عطف المتغايرين
عصام قوله ولعله سبحانه انما ذكر الخ اي ذكر سببه صريحا وهو مجموع الامور الاربعة واعترض
عليه بانه ليس صريحا بل ضمنا وقد ذكر سبب الخسران ضمنا ايضا وهو غير ما ذكر واضداده
كما لا يخفى وهو ناشي من عدم الفرق بين السبب وسببيته وجعل الاول كالثاني وهو
وهم لا يخفى قوله اكتفا ببيان المقصود اي وهو الربح بما به الفوز والحياة الابدية
والسعادة واهلها وقوله اشعارا بان ما عدا الخ يعني انه لاشعاره بان سبب الخسر
ما عدا المذكور لم يذكرا ولو لم ذكر جميعه طال الكلام جدا ولو ذكر بعضه منه دون
بعض اخل بالمقصود وفي كلامه نوع خفا قوله وتكرما الخ لترك ذكر مثالبهم ومواجهتهم بالذم ولانه كالستر لقبايحهم وايهام انها لا يترتب عليها العقاب وفي التعبير
الكبير لم يذكر سبب الخسران لان الخسر يحصل بالفعل كالزنا والترك كترك الصلاة
بخلاف الربح فانه انما يكون بالفعل يعني ان سببه متعدد فيكون فعلا وتركا بخلاف
سبب الربح فانه لا يكون الا فعلا وما عداه راجع اليه فيكون اقرب الى الضبط لانه
يعلم منه ان سبب الخسران ما عدا هذا المذكور وهو قريب مما قدمه المص في قوله
اشعارا بان ما عدا ~~ما عدا~~ الخ فلا يرد عليه ما قيل ان امتثال النهي بترك المنهي
عنه وهو من اسباب الربح ولو سلم فليذكر الفعل الخ وقوله وعن النبي صلى الله
عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة بحمد الله وعونه ومنه والصلاة و
السلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين سورة الهمزة لا خلاف في كونها
مكية ولا في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم قوله كشاعافي الكسر الخ واصله كان
استعارة لانه لا يتصور الكسر والطعن الحقيقي الا في الاجسام ثم صار حقيقة عرفية
مخاطبون صح فيه وفي هذه الاية دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع لذمهم بما ذكر فلا يرد انه
كيف يذم الكافر بما ذكر وفيه ما هو اقبح منه قوله وبنا فعله بفتحة الفا وفتح العين
والفرق بين المفتوح والساكن ما ذكر وايضا المفتوح صيغة مبالغة بمعنى اسم الفاعل
والساكن بمعنى المفعول كما في ادب الكاتب وكانه اكثري لان من كلامهم لقطة بالفتح
وهي بمعنى المفعول وسمع الساكن ايضا بمعنى الفاعل وقوله على بنا المفعول اي
على البنا الذي وضع لمعنى مفعول كما قاله ابن قتيبة وقوله ~~على بنا المفعول~~
~~اي على البنا الذي وضع لمعنى مفعول كما قاله~~ فيضحك منه ويشتم بصيغتي المجهول
سعدي وهذا اصل وضعه ثم عم لكل من يكثر الغيبة وان لم يكن كذلك ولا يلزم ان يكون هذا
بحضور منه فقد اضحك من يضحك ظاهره وقد اطاعك من يغضبك مستترا فلا
يرد ان ما ذكرنا في نزول الاية في الرجلين المذكورين وهما من عظما قريش و
قوله الذي يأتي بالاضاحيك صفة كاشفة للمراد بالمسخرة بالفتح قوله الاخنس
شريق بفتح الشين بزنة فعيل اسمه ابي بن عمرو الثقفي حليف بني زهرة ولقبه
به ابو سفيان لما رجع ببني زهرة عن بدر ثم اسلم وكان من المؤلفة على ما صححه
ابن حجر في الاصابة وهو يقتضي انه لا يصح ما ذكره المصنف لقوله لينبذن في الحطمة
قوله معتادا بالكسر كخان يعني كثير الغيبة وقوله اعتياده بالجمع معطوف
على الوليد وقوله ما لا تنكيره للتكثير او للتقليل والتحقير باعتبار انه عند الله احقر
شي قوله بدل من كل الخ بدل كل من كل وقيل بدل بعض من كل ولم يجعله صفة
لكل كما قيل لان النكرة لا توصف بالمعرفة وكون كل همزة معرفة كما قال الزمخشري
في كل نفس في سورة ق مما لا وجه له والاشتغال بتوجيه مثله مما لا ينبغي وقد
مرتمة ما فيه وقوله عدة بالضم اي سعدا ومدخرا والنوازل المصايب النازلة
اي يؤيد صح على الناس وقوله عدده مرة الخ لا يحصل له نيته به وقوله ويؤيده انه من العد
لا من العدة بالضم فان عدده القراة دالة على ما ذكر وهو اسم معطوف على
قوله ماله والضمير للمال ومعنى كونه جمع عدده انه احصاه وضبطه فان سلم
انه يقال جمع العدد بمعنى ضبطه بها ونحت والاني كقوله علفتها تبنا وماء

بارزًا وفي التاويلات انه بمعني جعله اصنافا وانواعا كعقار ومتاع ونقود او هي للذهب
والمراد بعدده اتباعه وانصاره كما يقال فلان ذو عَدَد وعُدَد وقيل انه فعل ماض
وفكّ ادغامه علي خلاف القياس كما في قوله الي لاجد لاقوام وان ضنّوا وهو متكلف
لفظا ومعني وقول المص علي فكّ الادغام ظاهر فيه لانه لو كان اسما لم يكن فيه ادغام حتي
يفك وفيه نظر لانه يقال عد بمعني عدد والاصل في كل مثلين التقيا الادغام فلا حاجة
الي تكلف ان المراد بفك الادغام تركه ابتداء قوله تركه خالدا اي بناهي او مكثا طويلا
لان مدخراته وتداركه لمثله وبناه وغرسه مقتضي لذلك وهو استعارة تمثيلية
لما ذكره من شدة محبته لها وغفلته وطول امله وقوله وفيه تعريض يعني علي الوجوه
كلها الا علي ما عدا الاول كما قيل والزمخشري جعل التعريض وجها مستقلا وكان
المص لم يرتضه به وقوله عمل من لا يظن الموت كما لبنا المشيد وغرس الاشجار واجرا
الانهار ونحوه قوله ردع له عن حسبانه لا عن جمعه ولمزه كما توهم لبعده لفظا ومعني
وقوله يحطم اي يكسر ففي الحطمة مماثلة للهمز لفظا ومعني وقوله تعلوا وساط القلوب
علي ان معني الفؤاد وسط القلب ويستعمل بمعني القلب نفسه وخص عليها القلوب
لانها اذا وصلت لوسطه اشتملت عليه وعلي جميع الجسد وقوله وتخصيصها الخ فعلي
الاول هو بيان لشدة عذابهم وعلي الثاني احترقت الافئدة لانها محل العقائد الفا
سدة وقوله نخرة الخ الاجيال بالهمزة جمع جبل كاجبل ومحل الشاهد فيه ظاهر
قوله اي موثقين في اعمدة ممدودة اشارة الي ان قوله في عمد ممددة حال من ضمير
عليهم والمقاطر جمع مقطرة بالفتح وهي جذع كبير فيه خروق يوضع فيها ارجل المحبوسين
من اللصوص ونحوهم وقوله يتطاول يجعل كل جنب آخر والحديث المذكور موضوع تمت
السورة والحمد لله والصلاة والسلام علي سيدنا محمد واله وصحبه سورة الفيل
لا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهو وان لم
يشهد الخ الواقعة الحادثة العظيمة والحروب وجعل الرؤية هنا بصرية تجوّز بها
عن العلم علي الاستعارة التبعية او المجاز المرسل لانها سببية وكلام المص ظاهر في
الاول ولم يجعلها ابتدا علمية وان لم تمنع منه مانع لان هذا ابلغ ولان الم تر حيث
لم يعلق في القران عدي بالي نحو الم تر الي الذي حاج ابراهيم فهي بصرية فينبغي حمله
علي نظايره فتامل قوله تذكير ما فيها من وجوه الدلالة اشارة الي ما قاله
الامام من ان الله سما لها ذوات وكيفيات يسميها المتكلمون وجه الدليل واستحقاق
المدح برؤية الكيفيات لا برؤية الذوات ولذا قال تعالي افلم ينظروا الي السما
فوقهم كيف بنيناها وما الدالة علي الوصفية والتعجب فيما مر هي الموصولة
لا الاستفهامية كما قيل والظاهر ان مراد المص ان كيف للسوال عن الاحوال
علي وجه العموم فالمراد هنا التنويه والتعجب مما في تلك القصة من الشوءات
والاحوال الدالة علي ما ذكره وما وان استعملت للوصف في نحو ما زيد وللتعجب
في نحو ما لي لا اري الهدهد كما صرحوا به غير مناسبة للمقام مما ذكر من انه مخصوص
بالموصولة لا وجه له قوله فانها من الارهاصات المنبي للوقعة وهو تعليل لكون
هذه الواقعة فيها شرف للرسول صلي الله عليه وسلم والارهاص ما يتقدم النبوة
ودعوي الرسالة مما يشبه المعجزة من الرهص وهو اسفل الجدار وقيل هو التر
صد قوله اذ روي انها وقعت الخ لان مولده صلي الله عليه وسلم كان في ربيع
الاول علي الاشهر وقيل كان في رمضان وذكروا ان الفيل اتي مكة في المحرم وولادته
صلي الله عليه وسلم كانت بعد مجيئه بخمسين يوما فان قلت انما هذا الشرف
البيت ودعوة الخليل عليه الصلاة والسلام ومصادفته لحدوث ب مولده صلي
الله عليه وسلم اتفاقي قلت لا مانع من الجمع بينهما ويؤيد كونه ارهاصا قصة
القراطبة وذي السويقتين واما قوله صلي الله عليه وسلم في الحديبية لما بركت
ناقته وقال الناس خلات اي حرنت فقال ما خلات ولكن حبسها حابس
الفيل الحديث فليس فيه ما ينافي الارهاص كما توهم فتدبر قوله وقصتها الخ ابرهة
بفتح الهمزة وسكون الموحدة التحتية والرا المهملة وهاء قال السهيلي معناه
بالحبشة الابيض الوجه وهو مؤيد لقول من قال ان ابرهة هذا هو ابرهة
ابن الصباح الحميري وليس بابي يكسوم الحبشي والصباح بفتح الصاد المهملة وتشد

سعدي
٧ خلو داسي
سعدي
١٧ لعله
٧ والكيفيات
سعدي
سعدي

البا الموحدة والحا المهملة والاشرم المشقوق الانف والشفة وقوله ملك اليمن
يا من اواسم بكسر اللام مقاف وقوله قيل بكسر القاف وفتح البا الموحدة بمعني
جانب وجهة وا صحمة بالصاد والحا المهملتين والنجاشي علم في الاصل ثم
جعل لقبا لكل من ملك الحبشة قوله سماها القليس تاك متلطايي هو بقاف
مضمومة ولام مشددة مفتوحة وبعدها شناة سفلية ساكنة ثم سين مهملة
كما في ديوان الادب ونقل عن القسطلي انه بضم القاف وفتح اللام المخففة واما
القليس بفتح القاف وكسر اللام المخففة فاسم قصر بصنعا بناه القليس بن
شرحبيل وضبطه السهيلي بالنون وقال معناه المرتفع كالقلنسوة ولم يزل
باقيا حتي هدمه السفاح وليس الذي هدمه حميري كما قيل قوله فقعد فيها
اي تغوط وفي شرح السيرة القعود الجلوس ويكون بمعني الحدث ومنه النهي
عن القعود علي المقابر في الحديث كما فسره به الامام مالك رحمه الله وهو
كنا ية في الاصل وقوله عيا حيشه يقال عبيت الجيش بغير همز هيات وعبأت
المتاع بالهمز وحكي عبات الجيش بالهمز قال السهيلي وهو قليل وقوله
فخرج بخشه البا للملابسة او للتعدية قوله برك كذا روي لكن قال السهيلي
الفيل لا يبرك فبروكه اما بمعني سقوطه علي الارض بامر الله او المراد لزم
مكانه كما يفعله البارك وقيل من الفيلة صنف تبرك كما تبرك الجمال انتهي
وقوله هرول بمعني اسرع وقوله الحمصة هي حبة معروفة وهو بكسر الميم
المشددة وفتحها ولم يذكر ابو حنيفة الا الكسر لخلق وليس للكسر نظير في الابنية
الا الحلز وهو القصير علي رواية فيه فقول في الكشف الكسر افصح غير مسلم وقد
روي انها كانت كبارا كالرؤوس وقوله ثم يرميهم الخ عبر بالمضارع لحكاية
الحال واستحضار تلك الصورة البديعة قوله وقري الم تر جدا في اظهار
اثر الجازم لانه حذف في اخره فاسكان ما قبل الاخر للاجتهاد في اظهار
اثر الجازم ونظيره قوله لم ابل كما قاله واذا السعادة لاحظتك فلا تبل
قيل والمرئية الاسراع التي ذكرما فيهم من الدلالة علي امر الالوهية والنبوة
والاشارة الي الحث علي تحصيل الرؤية وان من يسارع لها لم يدركه حقيقة
ادراكه ولا يخفي بعده فان تقليل المثبت يدل علي قلة المعني وهو الرؤية
لا علي قلة زمانه وهذا كما مر في صقد واصغد قوله كيف نصب بفعل الخ وبنصبه
علي المصدرية او الحالية واختار الاول ابن هشام في المغني والمعني اي فعل فعل
الخ واما الحالية من الفاعل فممتنعة لان فيه وصفه تعالي بالكيفية وهو غير جائز
واما نصبه بتر لانسلاخ معني الاستفهام عنه كما في شرح المفتاح فقد صرح
ابو حيان بامتناعه لانه براعي صدارته ابقا اصله وهو الظاهر كما اشار اليه
المصنف قوله في تعطيل الكعبة لانه مقصودهم من البنا تعطيل الكعبة من
الزوار وصرفهم للكنيسة وقوله وابطال عطف تفسير لقوله تضييع
لانه من ضل اذا ضاع استعير هنا للابطال ورد مرهم اهلكهم وانما سماه كيدا
وهي تصد المضرة خفية وهو تظاهر لقصد تخريبه لانه سببه حسد سكان
الحرم وقصد صرف شرفهم له وهو خفي فسمي كيدا لذلك فتدبر قوله جمع
ابالة بكسر الهمزة وتشديد الموحدة وهي حزمة الحطب واستعيرت للجماعة
الطير والعباديد الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه والشماطيط القطع
المتفرقة والثوب المتقطع واحده شمطيط اولا واحد له علي ما فصل في
اللغة والنحو وقياس مفرده فعيل او مفعول او فعلال وقوله في تضامها
اي اجتماعها وقوله قري بالياء هي قراة ابي حنيفة لكن قد مر قول صاحب
النشر ان ابا حنيفة لا قراة له وان القراات المنسوبة له موضوعة وقد اثبت
العلماء وضعها وقوله لانه اسم جمع اي وهو لازم التذكير كما في شرح الالفية
فتانيثه لتاويله بالجماعة لان الاية تحتمل الامران كما قيل قوله معرب
سنك كل وهو تركيب معناه متحجر وقوله من السجل بالكسر اي السجل ما
خوذ منه وهو الدلو العظيمة انه كانت مملوءة بالماء وقريبة من الملي او
السجل والسجيل مذكر بمعني الدلو المذكور لمن ابتدائية ومعني كون الحجارة

كشف
٧ قوله بكسر الميم وفتح الياء وكسر الباء فيه قيل وقيل غير ذلك كانت الفاء
١٧ الشرح الحكيم
سعدي
سعدي

من الدلو انها متتابعة كثيرة كالماء الذي يصب من الدلو ففيه استعارة مكنية وتخييلية
كقوله فصب عليهم ربك سوط عذاب وكذا كونه من الاسجال بمعنى الارسال
ايضا والمعنى من مثل شيء مرسل كما مر في سورة هود وعلى هذا هو عربي
لا معرب قوله او من السجل وهو علم للديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار
بذلك من جملته وبعض منه فقوله ومعناه يعني على هذا الوجه الاخير و
قوله الاكال بالضم والكسر كغراب وكتاب وهو التآكل وقوله او اكل حبه
بتقدير مضاف او بالاسناد المجازي والتشبيه به لذهاب ارواحهم وبقاء اجسادهم
وهو اولادة الحبوب كتحرق اجوافهم قوله او كتبن الخ معطوف على قوله
كورق وقوله وبرائته حمل الروث ماكولا باعتبار ما كان ولم يذكر الروث للهجنة
فجاء على الاداب القرانية فشبه بتقطع اوصالهم بتفرق اجزاء الروث ففيه
اظهار تشويه حالهم ولما في القصد هدم الكعبة ناسب اهلاكهم بالحجارة
وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وقوله اعفاه بمعنى
براه وليس من المعفو لانه لا يتعدى بالهمزة كما في كتب اللغة تمت السورة بحمد
الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه سورة قريش وتقال
سورة لايلاف قريش كما في الحديث المذكور في اخر السورة ولا خلاف في عدد اياتها
واختلف في كونها مكية او مدنية والجمهور على الاول بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى لايلاف قريش ايلاف مصدر الفت الشيء والفت من الالف المعروف
وقال الهروي في الغريبين الايلاف عهود بينهم وبين الملوك فكان هاشم يولف
الى ملك الشام والمطلب الى كسرى وعبد شمس ونوفل يولفان ملك مصر
والحبشة قال ومعنى يولف يعاهد ويصالح وفعل الف على وزن فاعل و
مصدره الاف بغير ياء بزنة قتال او الف الثلاثي ككتب كتابا ويكون الفعل
منه ايضا الف على وزن افعل مثل امن ومصدره ايلاف كايمان ومنه يعلم
وجه القراة بالياء وعدمها قوله متعلق بقوله فليعبدوا الخ ولما لم تكن الفاء
في جواب شرط محقق كانت في الحقيقة زائدة فلا يمتنع تقديم معمول ما
بعدها كما اشار اليه المصنف وقوله لاجل اشارة الى ان اللام تعليلية وقوله
رحلة الشتا الخ ان كان الايلاف من الالفة فهو مفعول به وان بمعنى المعا
هدة فهو منصوب على نزع الخافض اي على او لاجل وافراد الرحلة لامن
اللبس وظهور المعنى واصله رحلتي الشتاء والصيف كقوله كلوا في بعض بطنكم
تعفوا واعترض عليه ابو حيان بانه عند سيبويه مخصوص بالضرورة وفيه نظر
وقوله مشتار بمعنى يشترى الميرة وهي الطعام قوله او بمحذوف معطوف
على قوله فليعبدوا والتقدير كما يدل عليه السياق اعجبوا لايلاف قريش
الخ وتركهم عبادة الله الذي اعزهم ورزقهم وامنهم فلذا امرهم بعبادة ربهم
المنعم بالرزق والامن عقبه وقرنه بالفاء التفريعية او قال مثل لتشمل تعدي
فعلنا ذلك ونحوه فلا وجه لعده وجها اخر كما توهم قوله او بما قبله الخ
المتضمن في الشعر هو ان يتعلق معنى البيت بما بعده ويتوقف فهم معناه عليه
وهو معيب عند الادبا فينبغي انه لا يشبه هذا الا ان يريد رده الوجه بانه
يشبهه في مجرد التعلق وان لم يتعلق فهم معناه عليه فتامل قوله فجعلهم
كعصف ماكول لايلاف قريش وعلى هذا فلا بد من تاويله فالمعنى
اهلكهم ولم يسلطهم على اهل حرمه ليبقوا على ما كانوا عليه او اهلك
من قصدهم ليعتبر الناس ولا يجترى عليهم احد فيتم لهم الامن في
الاقامة والسفر وهذا لا ينافي كون اهلاكهم لكفرهم ايضا وهي لام
العاقبة وقوله وقرى ليالف بكسر اللام ونصب الفا وجزمها على انها
لام امر وبفتح اللام على لغة من فتح لام الامر وكلام المصنف يحتمل لهذه
القراات كلها قوله وقريش ولد النضر الخ قال اهل النسب النضر بن
كنانة هو قريش وقيل هو فهر وقريش اسمه وفهر لقبه ومن لم يلد
فهر فليس من قريش وعليه النساب ومن جاوز فهرا فليس من قريش
ايضا وخالف فيه الكلبي وقيل قريش هو مخلد بن النضر وهو الذي
يخلدهم

ذكره المصنف وسمي قريشا من التقريش وهو التفتيش لانه كان يفتش عن
ارباب الحوائج ليقضي حوائجهم قال الحارث بن حلزة ٭ ايها الناطق
المقرش عنا ٭ عند عمرو فهل له ابقاء ٭ وقيل لجمعهم والتقريش التجمع وقيل
التقريش التجارة فسموا به لتجارتهم قوله من تصغير قرش بفتح القاف
والعامة تكسره وهي سمكة عظيمة وقوله تعبث الخ اي تتعرض لها وتريد
اغراقها لتاكل من فيها وقوله لا يطاق الا بالنار يعني تشعل النار
فتذهب للخوف منها كما ان الاسد يخاف من النار ويهرب منها والنسبة
له قرشي وقريشي كما في القاموس قوله واطلاق الايلاف الخ وجه التفخيم
ما فيه من الابهام ثم التبيين وتقييده بالمفعول كما مر في وجهي اعرابه
وقوله وقرا ابي عامر الخ قد عرفت وجه اثبات اليا وتركها فيما مر وكان
الاحسن انه يذكره متقدما مع القراات الاخر قال السمين ومن الدليل
على ان القرا يتقيدون بالرواية سماعا دون رسم المصحف انهم اختلفوا هنا
في ثبوت اليا وسقوطها في الاولى مع اتفاق المصاحف على اثباتها خطا
واتفقوا على اثباتها في الثانية مع اتفاق المصاحف على سقوطها وقد
يقال انها رسمت في الاولى على الاصل وتركت في الثانية اكتفا بالاولى
فاشير منهما الى الوجهين فتدبر قوله تعالى من جوع من تعليلية اي انعم
عليهم واطعمهم لازالة الجوع عنهم فعلى التعليل يقدر فيه مضاف او هو علة
باعتبار عليه فلا يرد عليه ان الاطعام لا يجامع الجوع كما قيل وقيل هي
بدلية وهذا ببركة دعوة الخليل عليه الصلاة والسلام كما مر وقوله بالرحلتين
متعلق بقوله اطعمهم وقوله او الجذام هو مروي عن ابن عباس رضي
الله عنهما والضحاك واهو فضل منه كما جاء عن الطاعون وقوله وعن النبي
صلى الله عليه وسلم هو حديث موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة
والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه سورة الماعون وتسمى سورة ارايت
والدين والتكذيب وعدد اياتها ست وقيل سبع وهي مكية وقيل مدنية
وقيل نصفها الاول مكي والثاني مدني ورجحه بعض المفسرين والمحدثين
بسم الله الرحمن الرحيم قوله ارايت قال المعرب هي بصرية متعدية
لواحد وهو الموصول او اخبارية متعدية لاثنين ثانيهما تقديره اليس
مستحقا للعذاب او هو بدليل قراءة ارايتك فان كاف الخطاب لا تلحق
البصرية ولا يخفى ما فيه من الخلل لان حقه ان يقول او علمية لان كونها
بمعنى اخبرني معنى مجازي يصح فيه كون الرؤية المتجوز بها بصرية و
علمية كما اختلف فيه النحاة وكونها علمية لا يستلزم تعديتها لاثنين
لجواز كونها بمعنى عرفت متعدية لواحد وفي منع لحوق الكاف لرائي
البصرية بعد نقلها لمعنى اخبرني نظر والجملة الاستفهامية المقدرة
هنا تحتمل الاستيناف وسدها مسد المفعول الثاني قوله الحاقا بالمضا
رع يعني حمل الماضي في حذف همزته على مضارعه المطرد فيه حذفها
لان بعض الافعال قد يتبع غيره في اعلاله كالحكت بعد يحكت وهذا
احسن ما قيل من ان الاولى الحاقه بارى ماضي الافعال وهذا بقطع
النظر عن الهمزة في اوله قوله ولعل تقديرها اي ارايت بحرف الاستفهام
هنا سهل امر الحذف فيها لمشابهته للفظ المضارع المبدو بالهمزة لانه
كثر فيها ذلك في كلامهم حتى شابه المقيس المطرد كما صرح به ابو حيان
في شرح التسهيل فسماعها نادرا بعد غير الهمزة من ادوات الاستفهام
لا ينافيه كقوله ٭ صاح هل ريت او سمعت براع ٭ رد في الضرع ما قرى في الحلاب ٭
كما قيل ان مشابهته المضارع بدخول حرف الاستفهام عليه مطلقا لما
في الطلب من معنى الاستقبال قوله بزيادة الكاف لانها حرف خطاب
هنا زيد لتاكيد التا لا مفعول وقوله بالجزاء الخ لانه احد معاني الدين ومنه
كما تدين تدان وقوله الذي اراد به لفظه وقوله يؤيد الثاني لان اسم
الاشارة يقتضي انه فرد معين وايضا ليس كل كافر منكر للبعث من صفته

دع اليتيم وعدم الحض وحمل الفرد على الجنس بحمله عينه ادعا ومبالغة كما يقال
الرجل خلاف الظاهر ولذا قال يؤيد دون يدل كما انه يحتمل ان المراد هذا
من شانه ولوازم جنسه وقوله وهو اي جهل استيناف لتقريره على العهدية
او هو جملة حالية وقوله او منافق الخ هو على ان السورة مدنية وما قبله على انها
مكية وقوله فرى يوع اي يخفف المعني وفيه تقدم على هذا اي بترك
الشفقة عليه ونحوه قوله اهله وغيرهم خصه بالاهل في سورة الفجر و
عمم هنا اما اشارة في كل محل الى وجه لتكون افادة بلا اعادة اولانه بحسبه
ذكر تبعه قوله ولا يكرمون اليتيم ونفي الاكرام دون الدع المذكور هنا فيكون
ومالم يمنعه بنفسه واتباعه وهذا يعوم المنع الذي هو اشد البخل فلا يعترض
عليه بانه كان عليه ان يوافق ما قدمه هنا بناء على انه يعلم من عدم حض
اهله عدم حض غيرهم بالطريق الاولى مع انه غير مسلم قوله على طعام
المسكين ان كان الطعام بمعنى الاطعام كما قال الراغب فهو ظاهر والا ففيه
مضاف مقدر اي بذل لطعام المسكين واختاره على الاطعام للاشعار
بانه كانه مالك لما يعطى له كما في قوله ⁷حق السائل والمحروم فهو بيان لشدة
الاستحقاق وفيه اشارة للنهي عن الامتنان قوله لعدم اعتقاده بالجزا يعني
ان فعله لما ذكرناشئ من انكاره للبعث وهذا ان كان تعليلا لما قبله من دع
اليتيم وعدم الحث على اطعامه فهو بيان لانه جعل ما ذكر من ايذا الضعيف
وعدم بذل المعروف علامة عدم الايمان بالجزا وقسوة القلب مع الشح ولو
جعل الغير ادل دليل عليه وهو المناسب لما بعده ولما في الكشاف وان كان تعليلا
لعدم الحض اذ ذم به ورتب على الكفر مع انه قد يصدر عن كثير ولا يعد اثما
كما قيل ويرد عليه انه عبارة عن البخل وهو مذموم موبخ على مثله فتامل
قوله ولذلك رتب الجملة الخ اي لكون ما ذكرناشئ عن انكار الجزا رتبه بالفا
الدالة على السببية وتفرع ما بعدها على ما قبلها ولم يتعرض لكونها عاطفة
او في جواب شرط مقدر كما جوزها المعربون وهو على العطف من
عطف الذات ¹¹ او الصفة على الصفة واما كون اللام التعليلية تنبو عن
الجزائية للزوم الدور فان المكذب يعرف به فليس بشيء لمن تامله قوله
غافلون غير مبالين ولذا قال عن صلاتهم دون في صلاتهم والسهو يقع فيها
للخواص ولا يذم به لانه ليس بامر اختياري فليس بما ذكر فان قلت تحمل
تفسيره انهم تاركون لها كما في الكشاف فكيف تحمل للمصلين قلت المراد المثنى
بسمة اهل الصلاة او المصلى في وقت صلاته لا نا في تركه عنها فتامل قوله
يرون الناس اعمالهم اشارة الى توجيه المفاعلة فيه وهذا بعينه ما في
الكشاف وقد اورد عليه انه اخذ المفاعلة وهي المراءاة من الاراءة والافعال
المزيد ولا نظير له وان الفاعل والمفعول في المفاعلة لا بد من اشتراكهما في المفعول
الثاني وفي هذا الكل منهما مفعول على حدة وايضا الثلاثي يرى بالبصر ففيه
الجمع بين الحقيقة والمجاز الا ان تفسر الرؤية هنا بالمعرفة او يحمل على عموم
المجاز ولا يخفى ان المراد انه مفاعلة واصل معناه ان ترى غيرك ويراك
واريد به العمل عند الناس ليثنوا عليهم فهو بيان للمراد منه وما ذكر لاظهار
المناسبة بينه وبين ما وضع له في الجملة قوله وما يتعاور في العادة اي ما
اعتاد الناس تداوله بينهم واخذه بطريق الاشتراك فيه كالفاس و
الدلو وهو اما فاعول من المعن بمعنى الشيء الحقير يقال ماله معنة قاله
قطرب او هو مفعول من اعانة فقلب وتصرف فيه وتفصيله في الدر المصون
قوله والفا جزائية اي في قوله للمصلين وقوله والمعنى الخ بيان له على الجزائية
وقوله اذا كان الخ هو الشرط المقدر المفهوم من اول السورة الى قوله فويل
وعدم المبالاة من دع اليتيم وكونه من ضعف الدين يوخذ من تفريعه
على التكذيب بالدين كما مر والذم والتوبيخ هو المقصود من ذكرها كما مر
تقريره وقوله فالسهو الخ هو الجواب والجزا الذي هو تفسير له فقوله فويل
الخ ترق لما هو اقوى اي اذا كان ما ذكر بهذه المثابة فما بال الغافل عن

سعدي
فاموالهم مح
دع مح
سعدي
¹¹ على الذات مح
سعدي
بهلوان
٥ قوله قوله مح

صلاته الخ ولذا قال احق بذلك وكون هولا غير المكذب بين ذكره استطرادا كما
قيل ليس في كلام المص ما يدل عليه الا انه لا يا باه وكون الصلاة عماد الدين
لانها من اعظم شعائره الظاهرة وبه يعلم اسلام المصلي وكون الزكاة
قنطرة الاسلام الموصلة له لبذلها الدال على الانقياد التام وباستعطاف
المذول له فقد يوصله للاخلاص قوله ولذلك اي لكون هذه المذكورات احق
بالذم والتوبيخ رتب الويل عليها لان التعليق للحكم بالمشتق يدل على ان
ماخذ الاشتقاق علة فعلة الويل السهو عن الصلاة والريا والمنع قوله اي
للسببية معطوف على قوله الفا جزائية وليس فيه رد على الزمخشري كما قيل لاجرا
الوجهين على انه من عطف الصفة على الصفة والزمخشري خصه بالثاني اذ ليس
في كلامه تصريح ولا ايما فتامل قوله وانما وضع المصلين ⁷والمكذبين ولا يلزم
ان يراد بهم هنا المنافقون لانه يصح ان يراد المتهاونون بالصلاة ولو كفارا او
لذا استدل بها على خطاب الكفار بالفروع وهذا على السببية او على الوجهين
ومعاملتهم مع الخالق من السهو والريا ومنع الزكاة ومع الخلق بدع اليتيم وعدم
الحض وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع كما خواتم تمت السورة
بحمد الله والصلاة والسلام على محمد واله وصحبه الكرام سورة الكوثر وتسمى
سورة النحر ولا خلاف في عدد اياتها وفي كونها مكية او مدنية اختلاف
نقله في الروض الانف مبني على الاختلاف في سبب نزولها على اقوال
نقلها فقيل نزلت لما قال ابو جهل لعنه الله ان محمدا ابتر وقيل قاله
العاص بن وايل فعلى هذا هي مكية وهو المشهور وقيل قاله كعب بن الاشرف
فنزلت وقيل نزلت لما مات القاسم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فقال
العاص اصبح محمد ابتر فعلى هذين هي مدنية وستسمع له تتمة بسم الله الرحمن
الرحيم قوله مكية في النشر في مسلم وابي داود والنسائي عن انس بن مالك
قال اغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفاة فرفع راسه متبسما اما قال
لهم او قالوا له لم ضحكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني انزلت على
انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الخ حتى ختمها
فقال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله اعلم قال نهر اعطانيه ربي
عز وجل في الجنة عليه خير كثير ترد عليه امتي يوم القيامة انيته عدد
الكواكب يختلج العبد منهم فاقول يا رب انه من امتي فيقال انك لا تدري
ما احدثوا بعدك وهو حديث صحيح يدل على ان البسملة نزلت مع
السورة وعلى ان السورة مدنية وقد اجمع من يعرف على انها مكية انتهى
وما ذكره من الاجماع غير صحيح لما سمعته لكن الصواب انها مدنية قوله
لبعضهم هنا تاليف صحح فيه انها نزلت مرتين وحينئذ فلا اشكال قوله
انطيناك عينا اعطيناك في لغة بني تميم واهل اليمن ايضا فلا حاجة
الى قوله في الجحر رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لان كل قراءة
كذلك قوله الكوثر الخير فوعل من الكثرة وهو وصف يكون اسما كجوهر وصفة
ككوثر وصيغته للمبالغة وموصوفه مقدر وهو الخير كما ذكره المص وسياتي
في الحديث بعده ما يؤيده وقوله روي الخ هو حديث صحيح واوله
في مسلم وبقيته في الحاكم وقوله نهر في الجنة هو لا ينافي تفسيره بالخير الكثير كما
ذكره المص حتى يقال اذا صح هذا الحديث فكيف يصح تفسيره بغيره لان
المفسرين يحملون ما ذكر مثلا وقد بينه ابن عباس رضي الله عنهما لما
فسره بالخير الكثير فقيل له ان النبي صلى الله عليه وسلم فسره بالنهر المذكور
فقال وهو من الخير الكثير ايضا ومثله لا يقال من قبل الراي قوله ابيض
من اللبن ان صح بهذا اللفظ فهو شاذ او هو لغة كما هو مذهب الكوفيين
في نحو نزيد افعل التفضيل من الالوان وقوله الين من الزبد في وصف
الما باللين مستدرك بل لا يصح لان السيلان مرتبة فوق اللين وفي
وصف محله وحوانيه به غير محمود فالمراد به كونه سائغا سلسا لا يشرق
به شاربه وقوله حوض فيها اي في الجنة موضعه لانه مخالف للاحاديث

٣ معرض الضمير وصعبها اشار اليه وفيه اشارة للاتحاد
بقوله للمصلين مح

المعجمة التي فسرته بالنهر والتخصيص به لا داعي له هنا فيما قيل والظاهر ان المراد
به ما مر بعينه **قوله** وقيل اولاده الخ لم يعد لفظ قيل مع قوله علما لاشتراك
التفاسير في كون المراد بالكوثر المتعدد من الامة بخلاف ما قبله فيما مر مما يدفع ما قيل
عليه من ان ظاهره يدل على اتحاد قائل تلك الاقوال وليس كذلك فكان عليه
تكرير لفظ قيل مع كل منها فان قلت على هذا يتضح موافقة النظم في سبب
النزول وعلى غيره لا يظهر وجهه قلت معنى الكوثر موجود له في الدنيا لكثرة
اتباع عرفها ممن غذيت ارواحهم بما الحياة من علمه وفي الاخرة ممن شرب من
حوضه المورود ما فيه الحياة الابدية وعدوه هو الابتر المقطوع ذنبه واتباعه
فلذا قوبل تعبيره له بالابتر بما يضاده فان الكثرة تضاد القلة ولو قيل انا
اعطيناك حوضا او نهرا ضخما كذا لم يطابقه ونشا كله فلذا جي باسم يتضمن
الخير الكثير والجم الغفير المضاد للبتر مما له في الدنيا والاخرة مما يجمعه لفظ الكوثر
ويشمله كما فصله في الروض الانف فلله دره **قوله** قدم على الصلاة اوله لما
عرف في امثاله من امر المتلبس بالفعل وتاويله بالدوام والثبات او بالزيادة لئلا
يلزم تحصيل الحاصل وهو مجاز وقد مر تحقيقه في سورة البقرة وقوله خالصا خالصة
الخلوص من الرياء او من تقديره متعلقا بالامر وقيل هو من لام الاختصاص
المصطلح وفيه نظر وقوله خلاف الساهي منصوب على الحال اي مخالفا للسا
هي او ينزع الخافض والتقدير بخلاف الساهي وهو متعلق بدم وما هو دمه
كما ان قوله المراي ما هو دمه كونه مخالفا او هو اشارة الى اتصال هذه السورة
بما قبلها وان هذا ناظر لقوله فويل للمصلين الاية كما سيأتي **قوله** شكرا لانعامه
الخ اشارة الى وجه ترتبه على ما قبله بالفاء والشكر تعظيم المنعم لانعامه سواء كان
حمدا باللسان او خدمة وعبادة بالاركان او محبة واعتقادا بالجنان وكل منها
يطلق عليه الشكر في الفاتحة فكونها اقساما للشكر غير محتاج الى القول بان القسم
يطلق على الجزء كما في تقسيم الكل الى اجزائه كما توهم وجعلها لما ذكر ظاهر لما فيها
من النية والقراءة والذكر والقيام ونحوه **قوله** وانحر البدن التي هي الخ بيان
لوجه تخصيصها بالتقدير لا لوجه تخصيص النحر بالذكر كما توهم والبدن بتقدم
فيكون جمع بدنة وهي ناقة او بقرة تنحر نسكا والمحاويج جمع محواج وهو
كثير الحاجة لا محتاج على خلاف القياس وقوله لمن يدعهم بالسنة بعد اي
يدعهم ويقهرهم بالسنة وقوله فالسورة الخ اي انها متصلة بها وقد ذكر في هذه
ما يخالف ما ذكر في الاخرى ويقابله كالكوثر بمعنى الخير الكثير الشامل للاخروي
يقابل تكذيب الدين لما فيه من اثباته ضمنا وكذا اذا كان بمعنى الحوض
والنهر ويقابل غير ظاهر مما ذكره المصنف هنا وفي تفسير قوله فصل
لربك كما اشار اليه بقوله الساهي والمرائي فما قيل من انه لا يتم فيه المقابلة
الا اذا اريد بالكوثر الاسلام تعسف غني عن الرد **قوله** وقد فسرت الصلاة
الخ هذا يناسب كونها مدنية ولا يناسب كونها مكية كما جزم به المصنف
الا بالتكلف المعروف في مثله **قوله** من ابغضك جعل اسم الفاعل بمعنى
المضي ليظهر كونه معرفة فيكون الابتر خبره واذا كان المضي وغيره بالنسبة لزمان
الحكم على الاصح لا لزمان التكلم وغيره وبغضه سبب لكونه ابتر متقدم
عليه ولو بالذات لم يحتج الى ان يقول ان الاولى ان يحمل للاستمرار فان من
الكابر الصحابة من كان يبغضه فلما هداه الله للايمان وذاق حلاوته كان
احب اليه من نفسه واعز عليه من روحه كما شوهد ذلك وعرف وقوله لبغضه
اشارة الى ان النسبة الى المشتق تفيد علية ما خذه فتكون ابتريته المعللة
بالبغض زايلة بزواله فلا يرد ان من الصحابة من ابغضه في الماضي قبل
اسلامه ولم يكن ابتر فلا حاجة الى التصدي لدفعه **قوله** الذي لا عقب
له الخ فهو استعارة شبه الولد والاثر الباقي بالذنب لكونه خلفه فكانه
بعده او عدمه بعدمه وقد انقطع نسل كل من عاداه صلى الله عليه
وسلم حقيقة او حكما لان من اسلم منهم انقطع استتباع ابنه منه بالدعا
ونحوه لانه لا عصمة بين مسلم وكافر وما في بعض التفاسير من انها نزلت

في ابي جهل

في ابي جهل لما قال وقد مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم ان
محمدا ابتر سهوا او خطا من الناسخ فان ابا جهل مات قبل وفاة ابراهيم رضي
الله عنه وفي الاية دليل على ان اولاد البنات من الذرية كما مر في الانعام اذ
جعل عيسى عليه الصلاة والسلام من ذرية نوح صلى الله عليه وسلم **قوله**
واما انت الخ اشارة الى ما يفيده الضمير والتعريف من الحصر هنا فالمعنى
هو الابتر لا انت لبقاء ذكرك ونسلك الى القيامة وقوله ولك في الاخرة الخ هو
من قوله انا اعطيناك الكوثر وفيه اشارة الى ارتباطه بقوله ان شانئك بما
قبله لان ما لهالك دفعه في الدنيا والاخرة وقوله عن النبي صلى الله عليه
وسلم الخ موضوع وقد بان ذلك فيما يتقرب به الى الله اللهم اجعلنا ببركة القران
العظيم ممن يرد حوض نبيك الكريم عليه وعلى اله افضل صلاة وتسليم والحمد
الله وحده **سورة الكافرون** وتسمى سورة العبادة والاخلاص والمقشقشة
من تقشقش المريض اذا صح اي المبرية من الشرك والنفاق وهي مكية وقيل
مدنية ولا خلاف في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** يعني كفرة
مخصوصين الخ بقرينة جمع القلة بحسب اصله واسم الفاعل الدال على الثبوت
بحسب الاسمية وانما فسره بما ذكر لئلا يلزم الكذب في اخباره تعالى بقوله
ولا انتم عابدون ما اعبد لان منهم من اسلم فلو لم يحمل على هذا لزم ان يراد
النفي في الحال او التبري من دينهم او مخالفته ما هو عليه لما هم عليه في الجملة
قيل وندا وه صلى الله عليه وسلم لهم في مواطنهم وقوة شوكتهم بما ذكر مما يكسر
شوكتهم ووصفهم بالملة والمراد بها الذلة دليل على ان الله عصمه منهم ففيه علم
من اعلام النبوة ولا يعد فيه **قوله** روي ان رهطا الخ الرهط جماعة من الرجال
وقد يخص بعدد كما دون العشرة او غيره على ما في كتب اللغة وقد مر وقوله
تعبد خبرا مراد به الامر وعبر به لانه اقرب الى الاجابة وجعله كانه امر محقق
يخبر عنه وقوله فيما يستقبل متعلق بلا اعبد وقوله فان لا تدخل الخ هذا
قول النحاة وهو ظاهر كلام سيبويه في الكتاب وهو اغلبي او مقيد بعدم
القرينة القائمة على ما يخالفه او هو كلي ولا يجري في التجوز والحمل على غيره
لمقتض فلا يرد اعتراض ابي حيان وقوله انه غير صحيح وتعقبه ببعض
الشواهد والنوقف بينها بعد ما مر من الزوائد فان اردته فوا جع
كتب النحو المفصلة **قوله** اي فيما يستقبل لانه قرن بلا اعبد وفي نسخة قران
بدل قرن اي واقع في مقابلته او مقارن له في النظم لفظا ومعنى لان المعنى
انه في المستقبل لا يعبد معبودا تهم كما انهم في المستقبل لا يعبدون معبوده
لعدم الاعتداد بعبادتهم لله مع الاشراك المحبط لها وجعلها هباء منثورا
كما قيل اذا صافى صديقك من تعادي فقد عاداك وانقطع الخصام
وانما جعل المقابلة قرينة على ارادة الاستقبال لانها داخلة هنا على
الاسم وهي معه لا تتعين بزمان **قوله** اي في الحال او فيما سلف قيل عليه
ان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضي لا يعمل الا عند الكسائي وهو هنا عامل في
ما وهو وارد على الزمخشري لا على المصنف فانه جعله من المحتملات ولم يجزم
به فيرد عليه الا ان يقال انه منصوب بفعل مقدر مستانف او هو من
حكاية الحال كما سطر في محله ومعناها ان تقدر نفسك كانك موجود
في ذلك الزمان كانه موجود الان وفسرها الزمخشري بان تقدر ان ذلك
الفعل الماضي واقع حال التكلم وقال انما تفعل هذا في الماضي المستغرب
كانه تحضره في تصور المخاطب ليتعجب منه وليس هذا بظاهر هنا الا ان يقال
ان ترك عبادة ما اتفقوا على عبادته مع نشا بينهم مستغرب يتعجب منه
وانما يحتاج الى هذا اذا اشترط فيه ذلك وكلام اهل العربية خال عنه
مع انه قد يقال يكفي الاستغراب المقدر في قوله ما انتم عابدون وهذا الى
به وسوغه مشاكلة وان لم يقصد به الاستغراب مع ان عبارة الزمخشري
هكذا ما كنت قط عابدا فيما سلف ما عبدتم يعني لم يعهد مني عبادة صنم

في الجاهلية فكيف يرجى منى في الاسلام انتهى وهو صريح في الاستمرار فليس بما متى
صرف وما اجاب اولا عبارته انه لم تثبت عنه لانه كلا تمه قوله اي وما عبدتم في
وقت عبادة معتدا بها حال بعث الاشراك كما مر وكان المناسب لو زاد بانه
وقرانه ان يقول ما عبدتم في الحال او فيما سلف لان هذه العبارة صريحة في
الاستمرار وانما عبر بها الزمخشري لما مر لان طريقته تخالف المصنف وكانه
فسره بتفسير محل اعتماد اعلى ما قبله قوله وجوز ان يكونا اي في الجملتين
في قوله ولا انا عابد الخ تاكيدا اي الجملتين لاعتبار المتقدمتين وقوله على طريقة
ابلغ حيث عدل الى الاسمية الدالة على الثبوت فيدل على ثبوت الانتفاء
عنه وعنهم دائما بعد ما كان في المستقبل فلا وجه لما قيل انه من التغليب لان الابلغية
انما هي في التاكيد الاول حيث عدل فيه الى الاسمية ولمغايرته لما قبله من
الاستمرار جاز عطفه بالواو فلا يرد عليه ان التاكيد لا يكون مع عاطف غير ثم
كما قيل قوله وانما لم يقل ما عبدت الخ قوله لتطابق تعليل المنفي وقوله لانهم
الخ تعليل للنفي وقوله كانوا موسومين اي معروفين مستعار من السمة وهذا
ماخوذ من ايقاع العبادة صلة موصول دالة على انهم معهود معروف وكونه عبادة
الاصنام سمتهم لا كلام فيه وقوله لم يكن موسوما بعبادة الله اراد العبادة البد
نية الشبوتية المخالفة لشعائرهم الظاهرة كما يدل عليه جعله سمة فلا ينافي كونه
موحدا غير متبع لما هم عليه من تحت الاصنام ورجسهم ولا يحتج في طوافه ونحوه
واتباعه شعائر ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانها كانت من المكارم الموروثة
عندهم وان كان صلى الله عليه وسلم يتقرب بها لانهم لا يطلعون على ما في ضميره
فلا ينافي هذا كونه متعبدا بشرع قبل البعثة على القول به كما توهمه ابو حيان
وغيره ولا مخالفة بين كلام الزمخشري وكلام المصنف كما توهم قوله وانما قال ما دون
من الخ اطلق السؤال وان كان المحتاج للتاويل قوله ما اعبد فقط لانه يستتاع
احدهما الآخر مع انه اخصر واتم وقوله الصفة اي المعبود بحق والمعبود
بباطل ولماذا اريد بها الصفة تطلق على ذوي العلم وغيرهم كما مر والى ما ذكر
اشار بذكره الباطل وقرينه وقوله او للمطابقة اي المشاكلة فان الشيخين
يريدان بها ذلك وان ذكرت في البديع بمعنى اخر ووجهه ان اطلاق ما
على الاصنام في محله فاطلقت على المعبود بحق للمشاكلة وقوله ما مصدرية
فلا تحتاج للتوجيه فهي في محل نصب على انها مفعول مطلق قوله وقيل
الاوليان الخ جعل ما في الاخريين مصدرية لئلا تطلق على الله ووجه تمريضه
انه خلاف الظاهر لفظا ومعنى وقوله لا ارفضه اي اتركه وغيره
تفننا وقوله فليس فيه اذن الخ لانه اخبار عنهم بانهم مصرون على الكفر
مستحقون للقتال او القتل وهو اخبار عن الغيب وعلم من اعلام النبوة
قوله اذ فسر بالمتاركة فعليه حينئذ كفى عن الجهاد ولا اذن بالكفر فهو منسوخ
قوله وتعويض كل الخ مجرور معطوف على المتاركة وهو اشارة الى ما في التقديم
من الاختصاص على معنى دينكم مقصور على الحصول لكم لا يتجاوزه الى الحصول
لي وديني مقصور على الحصول لي لا يتجاوزه الى الحصول لكم فالقصر للافراد
كما قرره في محله وقوله فقد نسخ الخ وبعضها مناسب للمتاركة وبعضها للخبر قوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة ايها الكافرون فكانما قرا ربع
القران هذا صحيح لانه مروي عن الترمذي وغيره بمعناه وهو تعدل ربع
القران واما بقيته فلم تصح بل قالوا انه موضوع وقد يقال انه مدرج في
الحديث للتفسير كما ستراه فان قلت فما وجه كونها تعدل ربع القران
قلت قال الامام رحمه الله القران مشتمل على امر ونهي وكل منهما متعلق
بالقلوب وافعال الجوارح وما فيها نهي عما يتعلق بافعال الجوارح فلذا عدلت
الربع وقيل مقاصد القلوب اربعة توحيده تعالى ونفي عبادة غيره
والاحكام واحوال المعاد وهي مشتملة على الثاني وردها بانها مشتملة على الاول
ايضا فكان ينبغي ان تكون نصفا وقيل مقاصده صفاته تعالى والنبوات

والاحكام

والاحكام والمواعظ وهي مشتملة على اساس الاول وهو التوحيد وقوله مردة جمع
مارد وهم الطغاة من الشياطين تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على
سيدنا محمد واله وصحبه سورة الفتح وتسمى سورة التوديع وسورة اذا جاء ولا
خلاف في عدد اياتها وهي مدنية على القول الاصح نزلت في منصرفه من
خيبر وقيل بمنى في حجة الوداع وهي اخر سورة نزلت في رواية عن ابن
عباس رضي الله عنهما بسم الله الرحمن الرحيم قوله اذا جاء نصر الله العامل
فيها اما شرطها او جوابها ولا يمنع منهما الاضافة هنا لانا قلنا بها والا الغا كما
فصله النحاة وقوله اظهاره الخ المراد اظهار امره او نصره له نصرا عزيزا وهذا
اقعد قوله وفتح مكة الخ ان كانت نزلت قبله فظاهر وان كانت بعده
كما رواه ابن عمر رضي الله عنهما فاذا بمعنى اذ كما في التاويلات وجعلها بمعنى
اذ كثير وهي متعلقة بمقدر على هذا كمل الامر واتم الله النعمة على العباد مثلا
فلا يقال كيف يصح قوله فسبح حينئذ ولا يحتاج لما في الكشف وغيره فتامل والتعر
يف على هذا للعهد وعلى ما بعده للجنس وقوله وقيل مرضه لان الاصل في الا
ضافة العهد دون الاستغراق والجنس وان وردت لمعاني اللام قوله وانما عبر
الخ يعني انه استعارة لان المقدر متوجه من الازل لوقته فكانه سائر نحوه
لكن قول الراغب المجي الحصول ويكون في المعاني والاعيان يقتضي خلافه وقوله
شيئا فشيئا اي على التدريج بحسب الاستعداد والاسباب العادية وقوله
منهما اي الاوقات وقوله وقد تروب الخ جملة حالية واقتصر على النصر اكتفاء واراد
به ما يشمل الفتح قوله جماعات كثيرة استعارة والمعنى كثيرة كما في بعض النسخ
وقوله كاهل مكة الخ اشارة الى ان المراد بالناس العرب فاللام عهدية او المراد
الاستغراق العرفي والمراد عبدة الاصنام منهم لان نصارى تغلب لم يسلموا
في حياته صلى الله عليه وسلم واعطوا الجزية وقوله ويدخلون الخ تركه لكون
علمت بمعنى عرفت كما في الكشاف لانه غير مشتت او نادر قوله فتعجب الخ
فالتسبيح مجاز عن التعجب بعلاقة السببية فان من راى امرا عجيبا يقول
سبحان الله وفي الكشاف فتعجب واحمده فقيل انه يدل على ان التعجب
تعجب متامل شاكر يصح ان يؤمر به وليس الامر بمعنى الخبر ورديانه ما الملجى
الى حمل الامر بمعنى الخبر لكنه يوجه اخر واعلم انه قال في الانتصاف
ان التعجب ليس مما يؤمر به حقيقة فالمراد الاخبار بان هذه النعمة من
شانها ان يتعجب منها كما اشار اليه الزمخشري انتهى فرده المدقق بان
عطف قوله احمده عطف تفسير دال على ان الامر بالتعجب امر بالتشكر
لمن تامل فليس كما توهمه القائل خبرا اخر فان كلا منهما لا خبر له فتدبر وقوله
بحمد الله للملابسة وهو حال واليه اشار المص بقوله حامدا له عليه وقوي الكلام
على وجه استعمال التسبيح في التعجب قوله او فصل فسبح على الاول مجاز عن
ونكي هذا عن صل لان التسبيح من اجزائها كالسجود وقوله ينزهه على انه
على ظاهره وحقيقته من غير تاويل بما تقدم وقوله فصل ثمان ركعات قيل
هي صلاة الضحى وبه استدل من اثبتها وقيل هي صلاة الفتح وهي سنة ايضا
الا ان قوله بدخل الكعبة ٧ والذي في الصحيحين والسنن انه صلاها في بيت ام هانئ
وهو الصحيح مما ذكره المص رحمه الله تبعا للزمخشري لم يثبت قوله او فاثنه
على الله الخ هذا هو التوجيه الرابع وهو اتم مما قبله وصفات الجلال هي السلبية
ككونه لا شريك له وصفات الاكرام غيرها كالعلم والقدرة والحمد على صفاته
لتنزيلها منزلة الافعال الاختيارية لاستنادها للذات او باعتبار اثارها
كما مر قوله هضما لنفسك اي كسرا للنفس بتذليلها وجعلها مذنبة محتاجة
للاستغفار واصل معنى الهضم الكسر ومنه هضم الطعام وهو صلى الله
عليه وسلم معصوم مغفور له فلقوله استغفر الله واتوب اليه في اليوم والليلة
اكثر من سبعين مرة كما في البخاري وقريب منه ما رواه المصنف رحمه الله
تعليما لامته او من تركه للاولى احيانا او تواضعا كما اشار اليه المصنف بقوله
هضما الخ او عما كان من سهو ولو قبل النبوة وقيل لاشتغاله بالنظر في

سعدي
عصام
عصام

٢ سورة النصر
عصام
سعدي
كشف
٧ قال ابن حجر تقتضي انه صلاها في داخل الكعبة

مصالح الامة كمحاربة الاعدا وتاليف المؤلفة شاغل له عن مراقبة الله ومطالعة اسراره
وفواعلها سواه فيعده كالذنب وان كان طاعة لمرضاته فيتنزل ويستغفر منه
وقيل كان دايما في الترقي فاذا ترقى عن مرتبة استغفر لما قبلها وقيل للطبايع
فغفلات مفتقرة للاستغفار قاله الكرماني قوله وقيل استغفره لامتك قيل
عصام
ولو جعل خطاب ارايت لكل واقف عليه تاتى امر الاستغفار بغير تاويل وفيه
تكلف لا يخفى وقوله وتقديم التسبيح الخ هو على جميع الوجوه في تفسير سبح
سعدي
واستغفر وان كان في بعضها اظهر من بعض فلا يغرنك ما قيل من انه على الو
جهين بل على الاخيرين فانه اظهر والنزول في الحمد لله عكس حطة اثار الصفات كما
مر تفصيله فتذكره قوله ما رايت شيا الخ فانه يراه العارف في كل شي وجميع
الموجودات مراة لتجليه فهو يشاهده اولا وبالذات ثم يرى المراة ثانيا وبالعرض
ومنهم من يراه قبل كل شي ومنهم من يراه معه ومنهم ٧ بعده والنزول فان التسبيح
٧ من يراه صح
بحمده توجه لكمال الخالق والاستغفار توجه لحال العبد وتقصيره انه قوله
لمن استغفر الخ اشارة الى انه تعليل لما قبله ولا وجه لجعله احتباكا وقوله مذ خلق
المكلفين قيل انه رد لقوله في التاويلات معناه كان ولم يزل توابا لانه تواب
باسم اكتسبه واحدثه على ما يقوله المعتزلة انه صار توابا اذا انشا الخلق فتا
عصام
بوا فقبل توبتهم واما قبل ذلك فلم يكن توابا ورده ان قبول التوبة من الصفات
الاضافية ولا نزاع في حدوثها واختيار تواب على غفار اشارة الى ان الاستغفا
ر انما ينفع مع التوبة والندم قوله والاكثر الخ فاذا على حقيقتها وقيل نزلت
بعده بمنى في حجة الوداع فاذا بمعنى اذ كما مر وقد ذكر في المغني فلا حاجة لما
قيل لا بد من ان يحمل على هذا انشا منه مستقبلا مترتبا باعتبار ان فتح مكة
كشف
كان ام الفتوح والدستور لما يكون من بعده فهو مترتب باعتبار ما يدل عليه
وان كان محققا باعتباره في نفسه وهذا امر لا بد منه تصحيحا للنظم فانه تكلف
لا حاجة اليه ونعى مصدر كسعى ونعي كصهيل خبر الموت فنعوله نعي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اي اخبار له بقرب موته قوله لدلالتها على تمام الدعوة
اي مشارفة التمام وقربه وما قارب الشي له حكمه فهي كقوله اليوم اكملت لكم دينكم
لانه امره صلى الله عليه وسلم بالاستغفار تنبيه على ذلك الامر بالتسبيح
الا ترى انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قام من المجلس سبحانك اللهم
وبحمدك استغفرك واتوب اليك ولذا سميت سورة التوديع فان قلت
اذا سلم ان مجي النصر والفتح والامر بالتسبيح والاستغفار يدل على ذلك
لكنها معلقة فكيف تدل عليه قلت هما وان علقا وقعا في معرض الوعد ووعد
الكريم يدل على قرب الموعود به لان اهنا البر عاجله ولذا قال بعض البلغا
جعل الله عمر عداتك كعمر عداتك فسقط ما قيل من انه ان اراد ان الامر
٧ ان الخ
دال على النعي فهو معلق هنا وان اراد ٧ السورة دالة عليه فلا نسلمه قوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع والحمد لله على التمام وعلى
رسوله والروح محمد افضل صلاة وسلام سورة تبت وتسمى سورة المسد
ولا خلاف في عدد اياتها ولا في كونها مكية بسم الله الرحمن الرحيم قوله
والتباب خسران يؤدي الى الهلاك كذا فسره السلف كما في البخاري ومادته
تدور على القطع وهو مودي الى الهلاك كذا ذكروه وقال الراغب التباب
الاستمرار في الخسران ويقال استتب له كذا اي استمر وما قيل من انه لم
يوجد تقييده بالخسران في اللغة مما لا يلتفت اليه قوله نفسه فاليدان
عصام
اما كناية عن الذات والنفس لما بينهما من اللزوم في الجملة او مجاز من باب
اطلاق الجزء على الكل كما قاله محي السنة ورده بانه يشترط فيه ان
يكون الكل ينعدم بعدمه كالراس واليد ليست كذلك غير مسلم وان ذكر
رد على التلويح
في الاصول لتصريح من يقتدى به بخلافه هنا وفي قوله ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة كما مر في سورة البقرة او المراد بذلك الشرط انه ينعدم به
حقيقة او حكما كما في اطلاق العين على الربيئة واليد على المعطي او
المتعاطي لبعض الافعال فانه ذاته من حيث اتصافها بما قصد اتصافها

به تقدم بعدم ذلك العضو اذ لا تكون روية بدون عين كما لا يكون معطيا بغير يد
فتدبر قوله وقيل انما خصتا الخ تدم اليدين لرميه بهما وهذا هو المصحح للمجاز
كما عرفت والجملتان دعائيتان مآلا ولي دعا على يديه والثانية على نفسه
وقيل انه كان يحسن الى قريش والى النبي صلى الله عليه وسلم ويقول ان كان
الامر لمحمد فلي عنده يد وان كان لقريش فكذلك فاليد بمعنى النعمة وقد اخبر
بخسرانه في يده عند النبي صلى الله عليه وسلم وعند قريش والحديث
المذكور صحيح رواه الشيخان وضعف كون المراد به الدنيا والاخرة لبعده
ولذا قيل ان المراد باليد حينئذ العمل لانها سببه والته وهو اما للدنيا
او الاخرة لبعده ولذا قيل ان المراد باليد حينئذ قوله والتكنية مكرمة
الخ جري العادة على ان من يعظم لا يخاطب باسمه فلا ينافي كونه يقتضي الكني
مشعرا بالذم كابي جهل وقول ابي حيان ان الاسم اشرف من الكنية ولذا تركت
التسمية هنا تنقيصا له ولذا لم تكن الانبيا في القران تطبيقا لمعنى التسمي وعدم
تكنية الانبيا في القران لان مقام عظمة وكبريا كما لا يخفى وقوله لاشتهاره
الخ يعني ليس المراد تكريمه بل تشهيره قوله كانت الكنية اوفق الخ الاوفقية
باعتبار ما قصد بها الان كما ترى في المعاني في التعريف بالعلمية فلا ينافيه قول
مقاتل انه كني بابي لهب لحسنه واشراقه والاب لصاحب الشي والملازم
له كما يقال ابو الخير فهو يدل على كونه جهنميا اما لانه يعتبر في الاعلام
معانيها الاصلية وهو ملازم اللهب الحقيقي فلوحظ هنا لينتقل منه الى
ملزومه وهو كونه جهنميا وانه لما اشتهر بهذا الاسم وكونه جهنميا فدل اسمه
٧ حام صح
على كونه جهنميا دلالته ٧ على انه جواد فاذا اطلق وقصد به الانتقال الى
هذا المعنى يكون كناية عنه بلا اعتبار لمعناه الاصلي وقوله وليجانس الخ اي
عصام
ليوافقه لفظا ومعنى والقول بانه ليس بتجنيس لفظي لانه ليس في الفاصلة
وهم فانهم لم يشترطوه فيه وقراءة ابي بالواو فالحكاية الرفع الذي هو
اشرف احوال اللفظ واسبقها ولذا حوفظ عليه باشتهار الاسم به واما تسكين
الهاء في قراءة ابن كثير فلانهما لغتان فيه كنهر ونهر كما قاله ابو البقا وغيره
او لانه مقتبس في المعنى الحلقية واتفقوا على فتح في ذات لهب لانه في
الفاصلة وقال الزمخشري هو من التغيير في الاعلام ليلا يلتبس بمعناها
الاصلي كما قالوا في شمس ابن مالك شمس بضم الشين قوله اخبار بعد دعاء اي
اذا كانت يداه بمعنى نفسه يكون قوله وتب مكررا والوجه الا التاكيد في
العطف بالواو ويا باه فيجعله لان الاولى دعائية وهذه اخبارية كما سيحقق
له في الدنيا والاخرة وعبر عنه بالماضي لتحققه كما نقل عن الفرا والظاهر
ان هذه الجملة حالية وقد مقدرة كما ترى فيه وقوله كما في البيت للنا
بغة والعاويات بالواو من عوى الكلب اذا صاح وروي العاديات
بالدال المهملة من عدى عليه بمعنى بغى او من عدى بمعنى اسرع وقوله
ويدل عليه الخ لان قد لا تدخل على افعال الدعا وقوله والاول الخ هو
اخو بيان انه غير مكرر لان الاول المراد به خسرانه فيما كسبه وعمل بيد
به حيث لم يفده ولم ينفعه وما بعده عبارة عن خسرانه في نفسه و
ذاته لان السعي المر لاصلاح نفسه وعمله فاخبر بانه محروم منهما فقوله
ما اغنى عنه ماله وما كسب اشارة لهلاك عمله وقوله سيصلى الخ لهلاك
نفسه قوله ومحلها النصب اي محل ما اذا كانت استفهامية نصب على
انها مفعول به او مفعول مطلق اي اغنا اي شي وما في ما كسب مصدرية
او موصولة بتقدير العايد واليهما اشار المص بقوله كسبه ومكسوبه وجوز ابو
حيان كونها استفهامية وعصام كونها نافية اي ما كسب بنفعه قوله
بماله من النتايج الى اخره ما موصولة وله صلته ومن بيانية فسره على
وجه ما يغاير ما قبله ليسلم من التكرار لجواز كون المال مكسوبا والنتايج على
ان المال بمعنى المواشي لانه شاع عند العرب بهذا المعنى والارباح على انه
بمعناه المعروف وما بعده على العموم والوجاهة الشرف والرفعة في المراتب

الدنيوية قوله او ولده عتبة وقد افترسه اسد في طريق الشام الخ قال ابن حجر رحمه الله كان تحت عتبة ابن ابي لهب بنت النبي صلى الله عليه وسلم فلما اراد الخروج الى الشام قال لا تين محمدا واوذينه فاتاه وقال له يا محمد اني كافر بالنجم اذا هوى وبالذي دنى فتدلى ثم تفل في وجهه صلى الله عليه وسلم ورد ابنته وطلقها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان ابو طالب حاضرا فكره ذلك وقال له ما كان اغناك يا ابن اخي عن هذه الدعوة فرجع الى ابيه ثم خرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من دير وقال لهم ان هذه ارض مسبعة فقال ابو لهب اغيثوني يا معشر قريش في هذه الليلة فاني اخاف على ابني دعوة محمد فجمعوا جمالهم واناخوها حولهم وهو معنى قول المص وقد احدق به الحي بكسر العين اي احاطت بهم الجمال خوف الاسد فجاء اسد يتشمم وجوههم حتى اتى عتبة فقتله كذا رواه ابو نعيم والبيهقي والطبراني واهل المغازي يقولون عتبة او عتيبة مصغرا وقيل اسمه لهب وبه كني ابو لهب وقال الطيبي انه موضوع وضعه بعض الشيعة فان ابن البر في الاستيعاب وابن الاثير في جامع الاصول قالا ان عتبة ابن ابي لهب اسلم هو واخوه اسلما يوم الفتح وسر النبي صلى الله عليه وسلم باسلامهما ودعا لهما وشهدا حنينا والطائف ورد بانه لم يقف على رواية ابي نعيم وهو ثقة الا انه لا يبعد الوهم في تسميته عتبة وذكر تزوجه بنته صلى الله عليه وسلم ويكون صاحب القصة غيره وبه يتم التوفيق انتهى قلت لابي لهب ثلاثة اولاد احدهم اكل السبع صاحب القصة وفيه يقول حسان رضي الله عنه من يرجع العام الى اهله • فما اكيل السبع بالراجع • والذي صححه اهل الاثر ان اولاده لعنه الله ثلاثة معتب وعتبة وهما اسلما وعتيبة مصغرا وهذا هو الذي دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم لما طلق ابنته وفي ذلك يقول صاحب كتاب الالباء رحمه الله

• كره عتيبة اذ اجرما • واحببت عتبة اذ اسلما •
• كذا معتب مسلم فاحترز • وخف ان تسب نبيا مسلما •

ولهب هو احد هولاء فيما قيل وقال الثعالبي ومنه يعلم ان الاسد يطلق عليه كلب ولما اضيف الى الله كان اعظم افراده وهو كلام حسن قوله ومات ابو لهب قال ابن سيد الناس في السيرة انهم لم يحفروا له وانما اسندوه لحائط وقذفوا عليه الحجارة من خلفه حتى واروه وقال الطبري ان العدسة قرحة كانت العرب تهرب منها لانها بزعمهم تعدي اشد العدوى فلما مات بها تركوه ثلاثة ايام فلما خافوا العار حفروا له حفرة ودفعوه بعود حتى وقع فيها فقذفوه بالحجارة من بعد حتى واروه لعنه الله ٧ معد رس وقوله وهو اي ما ذكرانه هالك هلاك مثله لا يفيده ماله وولده وكسبه شيا حتى لم يكفن ولم يحمل جنازته احد من اتباعه قوله وليس فيه اي فيما ذكر هنا ما يدل على ان ابا لهب لا يومن الخ اشارة الى ما قرر في الاصلين في جواز التكليف بالمحال وما لا يطاق من الاستدلال بهذه الاية وامثالها فان ابا لهب واضرابه كابي جهل مكلفون بالايمان في تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع ما جاء به ومن جملته انهم من اهل النار لعدم ايمانهم بما جاء به وهو جمع بين النقيضين في زمان واحد خارج عن حد الامكان وليس في وسع احد ومثله قوله تعالى سواء عليهم اانذرتهم الاية وقوله لا اعبد ما تعبدون الخ على وجه في تفسيرها فاجاب المصنف عما هنا بان تعذيبه لا يستلزم عدم ايمانه حتى يكون تكليفا بالمحال ولا دلالة في الايات الاخر على استغراق الايمان المستقبل بل ليس نفيا في الاستقبال وتعيين الاشخاص وما في كتب الكلام من انهم مخاطبون بالايمان الاجمالي دون التفصيلي لا يرد عليه انزل التحدي بعد المخاطبة بالتفصيلي وعلمه كما توهم لانهم لو علموا حالهم تعتقد سقط عنهم التكليف بالكلية لان فايدته العزم على العمل والترك للثواب والعقاب فاذا علموا ان العمل لا يفيد رغبتهم

باخباره تعالى لم يتأت منهم العزم عليه والتكليف بمثله غير واقع وان جاز كما قرره الابهري في شرح العضد قوله يعني حطب جهنم الخ يعني ان الحطب هنا مستعار للخطايا والاوزار لانها شرت فيه كما نقله البغوي عن ابن جبير هنا ووجهه ان كلا منهما مبدأ للاحراق فلذا استعار له المص قوله حطب جهنم ٧ خفا فالظاهر الاخلاء عن هذا التعليل غفلة عن مراده وقوله على ابتداء انه مرّ انه مصدر بمعنى الاذى وان من انكره مخطئ قوله او النميمة فانها توقد نار الخصومة استعارة لطيفة كاستعارة حطب جهنم للاوزار فالحطب مستعار للنميمة كما قال ولم يمش بين الحي بالحطب الرطب وفي وصفه بقوله بالرطب نكتة عجيبة فانه يعسر ايقاده ويكثر دخانه يقال فلان يحطب على فلان اذا اغرى به وهو استعارة مشهورة وبه فسر قتادة ومجاهد والسدي قوله حزمة هي بضم وسكون ما يجمع ويربط والحسك بحاء وسين مهملتين مفتوحتين وكاف شوك كبير وعلى هذا فهو حقيقة وقوله بالنصب على الشتم والذم فهو منصوب بمقدر كاذم ونحوه ويجوز ان يكون حالا وعلى القراءة المشهورة هو نعت لان اضافته حقيقية اذ هو ماض او صيغ المبالغة صفة مشبهة او عطف بيان او بدل او خبران كان امرأته مبتدا قوله في جيدها حبل من مسد في الروض الانف لم يقل في عنقها والمعروف ان يذكر العنق مع الصفع والغل قال تعالى في اعناقهم اغلالا والجيد مع الحلي كقوله واحسن من عقد المليحة جيدها ولو قال عنقها كان غثا من الكلام لانه تهكم نحو فبشرهم بعذاب اليم اي لا جيد لها يحلى ولو كانت لكانت حليته هذه ولتحقيرها قيل امرأة ولم يقل زوج انتهى وهو بديع جدا ولذا فسره قتادة وابن جبير بالقلادة قوله رجل ممسود الخلقة بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام اي ممشوق غير مسترخ الجلد كانه مجدول وقيل قوله وهو ترشيح للمجاز يعني على الوجه الاول والثاني لا الثالث فقط كما توهمه بعضهم بناء على ما قرره في الوجه الاول وقد عرفت حاله وضمير هو راجع الى قوله في جيدها الخ لا الى قوله من مسد فقط على معنى ان الحبل مجاز عن السلسلة وكونه من مسد اي مفتول ترشيح لانه يناسب الحبل كما توهمه بعضهم قوله او تصوير لها بصورة الحطابة بالفتح والتشديد اي صاحبة الحطب وحاملته فهو على هذا حقيقة ان كان على الوجه الثالث كما قالوه ويحتمل الاستعارة التمثيلية وحينئذ يجوز اجراؤه على الوجوه الاخر فتدبر قوله او بيانا لحالها فهو على هذا حقيقة ايضا وقوله كالزقوم الخ تمثيل وتبيين لحطب جهنم وقوله سلسلة من النار فهو استعارة شبه فيها سلسلة النار بالحبل المفتول وقوله من مسد ترشيح له وقوله والظرف الخ يعني قوله في جيدها الخ ٧ وصاحب امرأته على العطف والضمير المستتر في حمالة لا على حالة او هو خبره وحبل فاعل للظرف لكونه معتمدا ويجوز ان يكون مبتدا والظرف خبره والجملة حال او خبر ثان تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم موضوع تمت

سورة الاخلاص سميت بها لما فيها من التوحيد وتسمى قل هو الله احد وسورة الاساس لاشتمالها على اصول الدين وتسمى هي وقل يا ايها الكافرون المقشقشتان اي المبرئتان من الشرك لانها بمنزلة كلمة التوحيد في النفي والاثبات واختلف في كونها مكية او مدنية وفي عدد اياتها هل هي اربع او خمس ببسم الله الرحمن الرحيم قوله الضمير للشان الخ فان قلت كيف يكون ضمير شان مع قوله في دلايل الاعجاز انه لم يقع ان حسنا بل لا يصح بدونها قلت هو غير مسلم منه وما قيل من انه مختص بالجمل الشرطية بالاستقرا مردود بانه مثل له بقوله انه لا يفلح الكافرون وقيل مراده اذا اخبر عنه بجملة شرطية او فعلية وفيه نظر لا يخفى فان قلت المامور بقل من شانه اذا امتثل ان يتلفظ بالقول وحده فلم كانت قل من المتلو فيه وفي نظائره في القراءة المشهورة قلت المامور به سواء كان معينا ام لا مامور بالاقرار بالمقول فاثبت القول ليدل على ايجاب مقوله ولزوم الاقرار به على مر الدهور فتامل قوله لانها هي هو اي

سعدي

٧ فانها الدال على ان في دلالته على علمها وخاطبهم بانه ...

سعدي

كنز

٧ وقوله في موضع الحال او الخبر ٢

حسن جلبي

حفيد

سعدي

٧ وما ذكره العصر والداهري ... على التشبيه ... اصابه ... صح

سعدي

الخبر فيه عين المخبر عنه فلم يحتج للعايد كما قرره النحاة وضميرانها الجملة وهي تاكيد كتر
لما هو في صورة المرفوع وهو راجع للضمير وقيل ضميرانها ضمير القصة وهي هو خبره
والاول الجملة والثاني للضمير وقوله اذ روي الخ تصحيح لعود الضمير علي ما علم من
السؤال الذي ذكره في كلام اخر وفي النبا ويلات انهم سالوه صلي الله عليه وسلم
عن نسبة الله فنزلت فهي للرد عليهم بان المنزه عما ذكر كيف يكون له نسبة يسال
عنها ولذا ورد في الحديث ان لكل شيا ونسبتي قل هو الله احد وان قال في المراة
انه موضوع وقوله لما سئل الخ عطف علي قوله للشان قوله واحد بدل او خبر بان
هذا ان علي كون الضمير لما سئل عنه لا علي انه للشان كما لا يخفي والا يدل علي المختار دواني
في جواز ابدال النكرة من المعرفة مطلقا اذا كان فيه فايدة ويجوز كون الله بدلا
من هو واحد خبره ايضا قوله يدل علي مجامع الخ صفات الجلال السلبية وصفات
الكمال وفي نسخة وهي الثبوتية كما مر ومجامع جمع مجمع مجموع او مجموعة وما قيل
عليه من ان الالهية جامعة لجميع صفات الجلال والاكرام بل كل واحد مما ذكر ومن
الاسما الحسنى لان الهوية الالهية لا يمكن التعبير عنها لجلالتها وعظمتها الا بانه
هو هو وشرح تلك الهوية بلوازم منها ثبوتية ومنها سلبية واسم الله متناول
لهما جميعا فهو اشارة الي هويته والله كالتعريف لها فلذا عقبته به ورد بان لفظ
الله مستجمع للصفات الثبوتية دون السلبية كما ذكره الرازي والا لما اشترك
به من يسميه بهذا الاسم ليس بشي اذ لا يخفي ان الله قبل العلمية معناه المعبود
ونحوه مما مر فيدل علي معني مخصوص وبعد العلمية يدل بالذات علي الذات
ولما تكن معروفة بالكنه لوحظت بصفات هي لها كالمستجمعات لسابر الاعلام فسواء
اريد جميعها كما ذهب اليه المعترض او الثبوتي منها كما ذهب اليه غيره انما يلاحظ
ذلك اجمالا فلا وجه لما استدل به من عدم الاشتراك الا انه ان سلم الثاني اندفع
الاشكال والا يقال في كنه الاحدية وقوله لم يلد الخ قرينة علي انه لوحظ فيه
صفات الاكرام وحدها قوله اذ الواحد الخ متعلق بقوله يدل وفيه اشارة
الي ان همزته مبدلة من الواو ولان ما همزته اصلية لم يرد الا في النفي او مع كلمة سعدي
كل وانه ليس المراد به الواحد العددي لخلوه عن الفايدة اذ لا مثل له كما قيل
وفيه نظر وهذا بنا علي عدم الفرق بين الاحدية والواحدية وتدفق
بينهما بان الاحدية تفرد الذات والواحدية تفرد الصفات قوله ما يكون
منزه الذات الخ انحا التركيب اقسامه من التركيب الخارجي والذهني وهو جمع
نحو بمعني طريق فتحويره عما ذكروا التعدد ايضا اما خارجي او عقلي كتعدد
الكلي فهو مانع نفى تصوره عن قبول التعدد فالاحدية تقتضي عدم القسمة
مطلقا سواكان للاجزا او للجزئيات وهي مختصة به تعالى وقوله وما يستلزم
الخ معطوف علي انحا وقوله كالجسمية والتحيز مثال لما يستلزم التركيب وما
بعده لما يستلزم التعدد ويجوز حمله ايضا لما يستلزم التركيب العقلي ان
حمل التعين والتشخص داخلا في حقيقة الافراد كما لا يخفي ومن جعل هذا
قسما من السلوب مستقلا فقد سهي قوله كوجوب الوجود الخ القدرة الذاتية
التي لم تكتسب من شي ولا بشي والحكمة اتقان العلم والعمل بحيث لا يحوم حوله
نقص وقوله المقتضية صفة للامور الثلاثة وفيه اشارة الي ان الصفات زايدة
علي الذات كما هو عند الاشاعرة ويلزم من عدم المشاركة في خواص الالوهية
عدم المشاركة فيها ايضا وفيه رد لكون الوجوب والقدرة معللان بالالوهية
كما قيل قوله بلا تل كما ترى به في المعوذتين ايضا وقوله مشاقة الرسول
اي مفارقته لهم وكونه في شق وهم في اخر وهذا علي ما فسر به اولا وموادعته
علي انه مشاركة وجعلها عين ما ذكرنا لغة فلو قال او موادعته كان اولى ليلا
يخالف ما مر بحسب الظاهر ومثله سوا كان مشاركة اولا انما يكون من الله
لانه صلي الله عليه وسلم ماموربالانذار والجهاد بخلاف سورة تبت ابي لهب
فانه علي خلق عظيم وادب جسيم ولو امر بذلك لزم مواجهته به
واما التوحيد والعوذ والرقى فما يقوله تارة ويلقنه اخرى فلذا اوردت
بهما فسقط ما قيل من ان قل لا تدل علي انه منه بل من الله فلا يلزم

سعدي
عصام

المواجهة به وما قيل من انه لا يصح من الله لا اعبد ما تعبدون فلا بد فيها من قل
ليس بشي لانه لا يلزم ذكره بهذا اللفظ ثم ان قوله فلا يناسب الخ بيان
لها لان الاول لا يناسب ان يكون منه بل من الله وهذا لا يناسب صدوره عنه
لكثرة ادبه وحيائه فلذا لم يؤمر به كما بيناه فليس في الاول حذف للنكتة
التي ذكرها اختصارا لتقدير وكل ما هو كذلك يناسب ان يكون منه كما قيل فتدبر
قوله السيد المصمود اليه فهو فعل بمعنى مفعول وصمد بمعنى قصد ليتعدى
بنفسه وباللام والي فقوله المصمود تفسير له لا اشارة الي الحذف والايصال
والسيد يطلق علي الله تعالى كما في الحديث السيد الله خلافا لمن توهم منعه
وقال السهيلي لا يطلق عليه تعالى مضافا فلا يقال سيد الملايكة والناس سعدي
ومعناه انه محتاج اليه وهو الغني المطلق وقوله وهو اي الله الموصوف بكونه
صمدا او المراد بالمصدق الوصف اللغوي له الجمل كما قيل وان كان هنا كذلك
وقد فسر الصمد بما لا جوف له وما ياكل ولا يشرب قوله وتعريفه لعلمهم
بصمديته دون احديته قال المحقق الدواني هذا الاخلو عن كدر لان علم المخا
طب بمضمون الخبر لا يقتضي تعريفه بل انما يقتضي ان لا يلقى اليه الا بعد تنز
يله منزلة الجاهل لان افادة لازم فايدة الخبر بمعزل عن هذا المقام فالاولى
ان يقال التعريف لافادة الحصر كقولك زيد الرجل انتهى وهو يقتضي ان
الخبر اذا كان معلوما للمخاطب لا يخبر به الا بتنزيله منزلة الجاهل او لافادة
لازم فايدة الخبر واذا قصد الحصر وهو ينافي ما تقرر في المعاني من ان كون
المبتدا او الخبر معلومين لا ينافي كون الكلام مفيدا للسامع فايدة مجهولة لان
ما يستفيده السامع من الكلام هو انتساب احدهما للاخر ولو قيل هو هو لانهم
يعرفون ان الله موجود ما ويعرفون ٧ انه هو سوا كان بمعنى الفرد الكامل المعهود
منه او الجنس فيعلمه الله تعالى لهم علي انه اذا قصد الحصر فقد افاد فايدة
الخبر والا لاختل كلام اهل المعاني فيه ومن لم يتنبه لهذا قال انه يلزم سعدي
المصنف خلو الخبر عن الفايدة الا ان يقال التعريف لافادة الحصر ولا حاجة
اليه في الجملة السابقة فان مفهوم احد علي تفسير المصنف معنى عنه مع انهم
لا يعرفون احديته ولا يعترفون بها وقيل احد في غير النفي والعدد لا يطلق
علي غيره تعالى بخلاف الصمد ٥ فتدبر قوله للاشعار بان من لم يتصف الخ ٥ فاذا عرف
اخذه من افادة تعريف الطرفين الحصر كما صرح به الدواني فيشعر
بان من لم يتصف بالصمدية لم يستحق الالوهية لا لان تعليق الصمد بالله
يشعر بعلية الالوهية للصمدية بنا علي انه في الاصل صفة واذا كانت الصمد
ية نتيجة الالوهية لم يستحق الالوهية من لم يتصف به لانه يرد عليه ان
الالوهية للصمدية لانه انما يعبد لكونه محتاجا اليه دون العكس الا ان
يقال المراد بالالوهية مبدوها لا لكونه معبودا بالفعل ولم يقل الله الاحد
الصمد للتنبيه علي ان كلا من الوصفين مستقل قوله لانها كالنتيجة للاولى
الخ فهي جملة مستانفة او موكدة وان كانت من وجه تشبه النتيجة ومن
وجه تشبه الدليل اما الاول فلان الالهية والاحدية توجب احتياج
جميع ما سواه له فاشبه النتيجة في اللزوم لما قبله واما الثاني فلان من كان
غنيا لذاته محتاجا له ما سواه لا يكون الا واحدا وما سواه لا يكون الا ممكنا
محتاجا اليه ولعدم الانفكاك كان كالدليل له ولذا قال كالنتيجة ولم يقل
نتيجة لانها تعطف بالفا كما تقول العالم متغير وكل متغير حادث
فالعالم حادث والدليل معطوف عليه النتيجة لا معطوف وهذا بنا علي
ان الصمدية توجب الاحدية فهي من وجه نتيجة ومن اخر دليل ووجهه
ان الغنا المطلق يلزم الاحدية لان المركب محتاج الي ما تركب منه وهذا كله
على ان الدليل يجوز عطفه علي النتيجة ويصح ان يقع علي الاستد
وخبره لم يلد الخ ويكون وجها لعدم عطفه لم يلد لانه لا يجانسه ولا يماثله
لم يلزمه ان يكون غنيا مطلقا متفردا في ذاته والوهيته قوله لانه
لم يجانسه الخ يحتمل فعل مجهول او معلوم يعني نفي الولد لا نه

سعدي
سعدي

جنس ابيه ولا يجانسه احد لانه تعالى واجب وغيره ممكن ولان الولد يطلب
اما للاعانة والده او لتخلفه بعده وهو لا يفنى وغني محتاج الى شي منهما كما نبه
عليه بقوله لامتناع الحاجة الخ على طريق اللف والنشر وليس هذا اشارة
الى ان لم يلد كالنتيجة لما قبله ولذا لم يعطف كما توهم قوله ولعل الاقتصار الخ
اي اقتصر على الماضي لانه المحتاج اليه في الرد على الكفرة فلذا لم يقل ولن يلد
وقدم وان كانت المولودية في المخلوقات اسبق او المراد الاستمرار وعبر به
لمشاكلة قوله لم يلد قوله وذلك اشارة الى كونه غير والد ولا مولود وما بعده
لف ونشر فلو لا ينبغي تعليل لكونه لم يلد كما مر وكونه لا يسبقه احد تعليل
لكونه لم يولد وفي نسخة عدم بدل قوله احد كما هو المعروف في المولد وقيل ذلك
اشارة الى كونه غير مولود وقوله بما نله تفسير لقوله لم يكافيه وقوله من صاحبة
او غيرها اشارة الى عمومه وتضمنه لنفي الزوجية المستلزمة لنفي الولد وانه
يحتمل ان يكون من الكفاءة المعتبرة بين الازواج كما في الكشاف قوله واصله ان يؤخر وكان لهم
الظرف اشارة الى ما ذكره سيبويه ومن تبعه من النحاة من ان المتعارف في كلام
فصحاء العرب في مثله تقديم الظرف اذا كان مستقرا وخبرا وتاخيره في غيره و
هنا قد تقدم وليس كذلك قال السيرافي في شرح الكتاب فان قال قايل قد اختار
سيبويه انه لا يقدم الظرف اذا لم يكن خبرا وكتاب الله اولى بافصح اللغات قيل
له قوله وان لم يكن خبرا فانه سقوطه مبطل معنى الكلام لانك لو تملت لم يكن له لأمر
كفوا احد لم يكن له معنى فلما احتيج اليه صار بمنزلة الخبر فحسن فيه ذلك انتهى
وهذا معنى قول المص وكان اصله الخ وقال ابن الحاجب انه قدم للفواصل و
رعايتها ولم يتقدم على احد فقط لئلا يفصل بين المبتدا وخبره وفيه نظر وقوله
صلة اي لغو متعلق بمذكور وهو كفوا الا بكون فتدبر قوله ويجوز ان يكون حالا
الخ فعلى هذا هو مستقر وتقديمه جار على القاعدة مع انه لو اخر التبس بالصفة
او الصلة يعني تقديمه من وجوه قوله اوخبرا ويكون كفوا حالا من احد حال له
وجوز تقديمه عليه ولو تاخر كان صفة ويجوز كونه حالا من الضمير في الظرف
الواقع خبرا وهذا الوجه نقله ابو علي في الحجة عن بعض النحاة ورد بانه
ظرف ناقص لا يصح ان يكون خبرا فان قدر له متعلق خاص وهو مماثل و
نحوه مما تتم له الفايدة يكون قوله كفوا زايدا فتامل قوله ولعل ربط
الجمل الخ اي لوقوع الجمل الثلاث وهي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد متعا
طفة دون ما عداها من هذه السورة لانها سيقت لمعنى وغرض واحد
وهو نفي المماثلة والمناسبة عنه تعالى بوجه من الوجوه وهذه اقسامها لان
المماثل اما والد او ولد او نظير فلتغاير الاقسام واجتماعها في المقسم لزم العطف
فيها بالواو كما هو مقتضي قواعد المعاني وقد اشار اولا لوجه ترك العطف
فيما قبله لان الله الصمد تحقيق لما قبله ومبين له وكذا لم يلد مؤكد ومحقق
للصمدية لان الغني عن كل شي المحتاج اليه كل ما سواه لا يكون والدا ولا
مولودا وقوله مبينة اسم فاعل من التبيين وفي نسخة مبينة اسم فاعل
من البيان وعدي بعلى لتضمنه معنى الدلالة وفي بعضها مبنية من البنا
والاولى اولى وقوله بالتخفيف اي التسكين وهو في مقابلة الضم الثقيل
وهو المراد بقوله بالحركة وقوله على جميع المعارف الالهية هو بطريق
الاجمال صريحا ولذا قيل انها تدل على علم الاصول الدينية وان تعليمه
وتعلمه مشروع وقوله الرد على من الحد من المشركين بما نسبه لله من
الولد والشريك صراحة وعلى غيره دلالة قوله كما في الحديث انها تعدل
ثلث القران وهو حديث صحيح مروي من طرق وفي رواية تعدل
نصفه وما في الكشاف من انها تعدل القران كله قال الدواني لم اره في شي دواني
من كتب الحديث والتفسير ثم اورد هنا اشكالا وهو ان الاحاديث دالة
على انه يكتب للقاري القران بكل حرف عشر حسنات فيكون ثواب
قراة القران بتمامه اضعافا مضاعفة بالنسبة لثواب قراة هذه السورة
واجاب قدس سره بان للقاري ثوابين تفصيليا بحسب قراة الحروف

والعل

والعمل واخراجا لما بسبب ختمة القران فثواب قل هو الله احد بعدد ثلث ثواب
الختم الاجمالي لا غيره ونظيره اذا اعطى احد لمن بنى له دارا في كل يوم دينارا وعين
له اذا تمم جائزة اخرى غير اجرته اليومية وعلى هذا القياس وفي شرح البخا
ري للكرماني فان قلت المشقة في قراة الثلث اكثر منها في قراتها فكيف يكون حكمه
حكمها قلت يكون ثواب قراة الثلث بعشر وثواب قراتها بقدر ثواب مرة منها
لان التشبيه في الاصل دون الزوايد وتسع منها في مقابلة زيادة المشقة وفي
الفتح الاكبر وشرحه وجه ان ايات القران كلها مستوية في الفضل الا ان لبعضها
فضيلة الذكر والمذكور كاية الكرسي ولبعضها فضيلة الذكر فقط كقصص الكفار وما
ورد من فضايلها راجع الى الدلالة ولذا لم يكن تعارض بين كونها ربعا ونصفا
وغيره وقيل انه من المتشابه الذي لا يعلمه الا الله هذا محصل ما قيل في دفع
السوال وليس فيه ما يثلج الصدر ويطمين له البال والذي عندي فيه ان للناظر
في معنى كلام الله المتدبر لاياته ثوابا وللتالي له وان لم يفهمه ثوابا اخر فالمراد
ان من تلاها مراعيا حقوق ادائها فاهما دقيق معانيها كانت تلاوته لها مع
تاملها وتدبرها تعدل ثواب تلاوة ثلث القران من غير نظر في معانيه اوثلثا
ليس فيه ما يتعلق بمعرفة الله وتوحيده ولا بدع في اشرف المعاني اذا ضم لبعض
من اشرف الالفاظ ان يعدل من جنس تلك الالفاظ مقدارا كثيرا كلوح ذهب
زنته عشرة مثاقيل مرصع بانفس الجواهر يساوي الف مثقال ذهب فتباعدا
قوله فان مقاصده الخ اشارة الى احتوايه على امور اخر كالدعا والثنا وقوله
ومن عد لها بكله الخ اشارة الى ما في الكشاف وقدمنا ما فيه وجعلها مقصودة بالذات
لان المقصود بالذات معرفة الله بذاته وصفاته وهي محتوية على ذلك وقوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ ليس بموضوع بل رواه الترمذي والنسايي
وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم
اني اسالك باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
فقال والذي نفسي بيده لقد سال الله باسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سيل به اعطى تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه سورة الفلق مختلف فيها والصحيح انها مدنية
لان سبب نزولها سحر اليهود كما سياتي وهم بالمدينة كما في البخاري وغيره فلا
يلتفت لمن صحح كونها مكية وكذا سورة الناس ولا اختلاف في عدد اياتها بسم
الله الرحمن الرحيم قوله ما يفلق عنه اي يشق ويفرق فهو فعل بمعنى
مفعول صفة مشبهة كقصص بمعنى مقصوص وجعله بمعنى المفلوق عنه
لا على الحذف والايصال في الفلق كما توهم فانه لم يسمع فلقته لمناسبة
معنى التربية وان كان من جعله مفسرا بالمفلوق كالزمخشري لاحظ فيه ذلك
ايضا حيث قال كل ما يفلقه الله كالارض عن النبات الخ قوله يعم جميع الممكنا
اي الموجودات بقرينة ما بعده لان مجرد الامكان لا يكفي في الغرض اي
المراد بكونه عرفا عرف اللغة والعرب فلا يتوهم انه كيف يكون عرفا وقد
ذكره اهل اللغة وفسر به وقوله عنها اي عن الممكنات التي في علمه تعالى وقوله
ظلمة العدم فهو كالجنين الماء والفلق بمعنى الاظهار مجازا لا تخييلا كما قيل قوله سيما
ما يخرج من اصل الخ فان الفلق بمعنى الاظهار فيه اظهر لتحققه فيه بالمعنى
الحقيقي ايضا كالعيون من الجبال والامطار من السحاب والنبات من الارض
والاولاد من الارحام وقوله يخص معطوف على قوله يعم والضمير المستتر
فيه للفلق وقوله ولذلك اي لاختصاصه به عرفا وقوله وتخصيصه اي الصبح
على هذا التفسير قوله لما فيه من تغير الحال الخ مناسبة تغير الاحوال وتبديلها
لحال المستعيذ الطالب لزوال ما الم به من الالم ظاهرة لان البيوت كالقبور والنوم
اخو الموت والخارجون من منازلهم صباحا منهم من يذهب لنصرة وسرور ومن
يكون في مطالبة ديون وغموم وشرور وهكذا ما للعباد مما هو نموذج المعاد والمنا
سبة بين هذه الحال وحال المستعيذ ظاهرة لانها تدل على قدرة من التجا
اليه فنفيها تبشير بانه يعيده وايضا من اوجده بعد العدم كيف لا يسلم من

الالم فلا وجه لما قيل من ان القصد للاستعاذة لا للدلالة على يوم القيامة فلا مناسبة سعدي
له بالمقام والمراد بفاتحة القيامة البعث قوله والاشعار بانه من قدر الخ مع ما بين
المظلمة والمكارم من المناسبة وكثرة الافكار والخوف في الليل اكثر ولرب ليل للهموم كحول
صابرته حتى ظفرت بنحره وقوله ولفظ الرب اوقع اي انسب واحسن موقعا من صابرته لم
غيره من الاسماء كالخالق وغيره وهو على تعميم الفلق لشامل الممكنات فما هي لشمول
المستعيذ والمستعاذ منه وعلى تخصيصه بالصبح ايضا لانه مشعر بانه قادر مغير للا
حوال ومقلب القلوب والاطوار فيزيل الهموم والاكدار فلا يتوهم انه اضيف الى
الفلق فكيف يدل على ما ذكر قوله من بين سائر اسمائه قيل المراد اسماؤه التي يجوز اضافتها
للفلق كالخالق والموجد فلا يرد ان الاعاذة رافة وبرحمة ايضا واما المالك وان جاز
اضافته فالرب انسب ايضا لان المالك قد لا يريد التربية كمشتري الشاة للاضحية وقوله للاضحية لم
لان الاعاذة الخ جعلها نفس التربية مبالغة والمراد انها من لوازمها ومتمماتها قوله
خص عالم الخلق الخ عالم الخلق هو المجسمات والمشاهدات وعالم الامر ما يقابله
لانه اوجد بمجرد امركن من غير مادة ونحوها ويقال عالم الشهادة وعالم الغيب
والمراد بكونه خيرا كله انه لا يصدر عنه شر وان صدر بامره تعالى كما يفعله ملائكة العذاب
فلم يصدر الا لامتثال الامر لا لقصد الشر من حيث هو شر فلا وجه لما قيل من انه يجوز
ان يكون ما يتوجه الى الشخص من عالم الغيب شرا ولا بعد في تعميم عالم الخلق من عصام
قوله ما خلق كما قيل لانه وانه اشتهر في كلام المشايخ والحكماء لا يأباه اللغة لان غايته
تخصيصه ببعض افراده الجنس مرة وبه فسر قوله تعالى الا له الخلق والامر فلعله
وردني لسان الشرع وعم قوله وشره اختياري الخ اللازم ما لا ينفك عن محله والمتعدي
صوفي به والمتعدي ما يقابله ومثل للاول بالكفر والثاني بالظلم والمستعاذ منه الاقسام
فالمستعاذ منه ان يتصف بشيء من ذلك في نفسه او بواسطة امر يانه كما يقال طباع
الشر يتعدى وما قيل منه انه لا يلزم من هذا التقسيم ان يكون الشر اللازم مستعاذا منه
ليخالف ما ياتي من ان الاستعاذة في هذه السورة من المضار البدنية لان التقسيم سعدي
ليس للمستعاذ منه ولا معنى للاستعاذة من شر لا يتعدى الى المستعيذ ولو سلم
فمعنى المراد مما ياتي ان الاستعاذة فيها لا تختص بالاضرار العارضة للنفوس
البشرية بل يعم المضار البدنية تكلف مستغنى عنه وسياتي تحقيقه قوله كالكفر مثال
للاختياري اللازم واما كون الكافر يستتبع ولده كما في حديث يهودانه وينصرانه ف
فلا يرد لان كفر الولد لم يتعد له وانما يتعدى له حكما او تعليمه والمراد بالطبعي
ما خلقه الله في طبيعته فلا يقال انه لا يوافق المذهب الحق كما توهم قوله ليلا الخ
فنسبة الشر اليه مجازية كنهاره صائم وعنت من باب ضرب وعلم وقيل على قوله سعدي
وقيل السلام انه مرضه لانه لا يناسب ما مر في سورة ص وهم في تفسير
قوله حميما وغساقا فانما يستلزم ضديدهم ولا شك انه يناسب ثمة لعطفه على الحميم
وما ذكر هنا هو معنى اصل هذه المادة وما وضعت له وهو لا ينافي استعماله فيه
للمناسبة التامة بين الامتلاء والسيلان فتامل قوله انصباب ظلامه اشارة
الى انه استعارة هنا وكذا هو في الامتلاء ايضا وقوله دخل ظلامه اصل معنى الوقب
النقرة وقد فسر بالمجيء ايضا وكلام المصنف قريب منه وقوله تخصيصه اي الليل
مع اندراجه في عموم ما خلق وقوله لان المضار الخ فكانه جنس اخر كما مر قوله الليل
اخفى للويل هو مثل اول من قاله سارية العقيلي والمعنى افعل فيه ما تريد فانه استر
لشركه واخفى افعل تفضيل من الاخفاء المزيد على خلاف القياس ولخفائها تقصر
في ورود فيها فيه وقوله ولذلك اي ما ذكر وقوله يقتبس بكسر السين وفتحها اي يطلع
لذهاب ضوئه المستفاد من الشمس لانه كمد اللون في نفسه او لانه يمتلي على ما قيل
اوسرع بسيره على الغسق ستمار بين السلاق وقيل وقوب القمر دخوله في المحاق
قوله من شر النفوس جعله صفة للنفوس ليصح تانيثه وقوله او النساء اخره اشارة
لترجيح الاول وانه اولى ليشمل الرجال ويطابق سبب النزول كما ياتي والسواحر
صفة لكل من النفوس والنساء على البدل وفي الروض الانف ان عقد السحر التي
سحر النبي صلى الله عليه وسلم بها احدى عشرة عقدة فانزل الله المعوذتين احدى
عشرة اية فانحلت بكل اية عقدة والبراثات المرتان وقال النفاثات وكان الذي

سحره رجلا وهو لبيد بن الاعصم اليهودي لان زينب اليهودية اعانته على ذلك والاخذة
بالمائن يعمل النساء وكيدهن ولذا غلب المؤنث على المذكر هنا وهو جار كما فصلناه في شرح
الدرة فلا يرد عليه ان سبب النزول لا بد من دخوله في النظم وقال ابو عبيدة انه
قال النفاثات والسحر قد يكون من الذكور لان جواري لبيد سحرنه صلى الله عليه وسلم
ورد بان الصحيح رواية غيره فالحق انه انث لانه صفة للانفس لان تاثير السحر انما
هو من جهة الانفس الخبيثة والارواح الشريرة وسلطانه بها ويتفق بضم الفاء وكسرها
قوله والنفث النفخ مع ريق كذا في الكشاف وفي النشر النفث شبه النفخ يكون في الرقية ولا
ريق معه فان كان معه ريق فهو التفل وهو مخالف له والاول هو الاصح لما نقله ابن القيم
من انهم اذا سحروا استعانوا على تاثير فعلهم بنفس يمازجه بعض اجزاء انفسهم الخبيثة
واليهودي هو لبيد بن الاعصم كما مر وللمعوذتان بكسر الواو والفتح خطا والبير تسمى
بير ذروان كما في البخاري وقوله فاخبره جبريل الخ الذي في البخاري انه راى في منامه
ملكين عنده واحدهما اخبر الاخر بذلك وقد يجمع بين الروايتين بان احد الملكين
جبريل صلوات الله وسلامه عليه وقد روي انه ذلك لم يخرج من البير لئلا ينتشر
شره وقد كفاه الله ذلك قوله ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في قولهم انه مسحور
وقد كذبهم الله فيه ولذا نقل في التاويلات عن ابي الاصم انه قال ان حديث
السحر المروي هنا متروك لما يلزمه من صدق قولهم وهو مخالف لنص القران فاجاب
المص عنه بان الحديث صحيح وهو غير مراغم للنص لان الكفار ارادوا بقولهم مسحور
مجنون كما مر ولو سلم ارادة ظاهره فهو كان قبل هذه القصة او مرادهم ان
السحر اثر فيه وان ما ياتيه من الوحي من تخيلات السحر وهو كذب ايضا لان الله عصمه
فيما يتعلق بالرسالة والاثار ويجعل له ذلك في اتيان اهله وامر الناس خاصة ولا ضير
فيه والسحر حق خلافا لمن انكره ويجوز ان يسحر الانبياء ايضا خلافا لمن قال ان السحر
لا يجري عليهم فانهم بشر يجري عليهم ما يجري على البشر ولا اعظم من القتل وانما الممنوع
تاثيره في خلل العقل وامر النبوة قوله مستعار الخ فشبه العزائم بعقد معقودة
والتخيل في ابطالها بالنفث للحل فهما استعارتان مصرحتان ويصح ان تكون تمثيلية
وقوله وافرادها الخ فتعريفها للاستغراق ولا ينافيه خصوص السبب لدخوله فيها
دخولا اوليا وكون كل ظلام ليس شرا ظاهرو وكم لظلام الليل عندي من يد ه تخبر
ان المانوية تكذب ه وكون كل حاسد كذلك لانه انما يكون شرا بظهار وتاثيره وليس كل
حسد كذلك كما اشار اليه المص والمراد تخصيصها بالتعريف من بين ما اضيف اليه الشرور
كانه مما يصح دخول ال عليه فلا يرد عليه ان ما خلق معرفة ايضا قوله اذا اظهر
حسده اي اوله به ليتضح وجه تنكيره وليلا يكون قوله اذا حسد مع تماسيره لغوا وقوله
بل خص به كما قال علي كرم الله وجهه لله در الحسد ما اعدله بدا بصاحبه فقتله
وقال ابن المعتز رحمه الله ه اصبر على حسد الحسود ه فان صبرك قاتله ه فالنار تاكل
بعضها ه ان لم تجد ما تاكله ه ولم يذكر ما في الكشاف من قوله رب حسد محمود وهو الحسد في
الخيرات ومنه لا حسد الا في اثنتين الحديث لانه غبطة وانما يسمى حسدا مجازا والفرق
بينهما ان الغبطة تمني مثل الغير مع عدم محبة زوال نعمته والحسود يتمنى زوال نعم المحسود
ولذا كان مذموما قوله وتخصيصه اي ما ذكر من الغاسق والنفاثات والحاسد
مع انها مندرجة تحت ما خلق لان ذلك هو العمدة في اضرار الانسان وغيره لان الظلام
يقع فيه المضار للانسان وغيره من حيث لا يشعر وكذا الحاسد يكون سببا لمضار
الناس وهو ظاهر ولمضار غيره فان الحيوان اذا راى واحد منه حسنة لشيء من
الماكول او المنكوح ربما قتله والسحر قد يؤثر في غير الانسان ايضا ولو جعل ضمير تخصيصه
وانه للحسد وحسده كان اظهر ويكون هذا توجيها لافراد الحسد بالذكر وما بعده تخصيص
لهذه الثلاثة وهذا الحسن واسلم من التكلف عندي وان اختار الاول ارباب الحواشي
قوله ويجوز ان يراد بالغاسق والمراد بالقوى النفسانية شبهها بالنور لانه الادراك ونحوه
بها والخالي منها المعدنيات واستعيرت النفاثات للقوى النباتية والمراد بغيرها
وكنى بالحاسد عن الحيوان لان المراد بالمذكورات على هذه المواليد الثلاثة ولا يخفى
ما فيه من التكلف المبني على الحكمة البادرة فتركه اولى من تنزيل التنزيل عليه قوله ولعل
افرادها اي هذه الثلاثة وهذا تكلف اخر فانها سبب للشر لا شر على ما ذكره وقوله

وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث صحيح رواه مسلم وابن حبان وقد احسن المص هنا اذ ذكر
الحديث الصحيح وترك الحديث الموضوع الذي ذكره الزمخشري **سورة الناس** وتسمى
مع ما قبلها بالمعوذتين والمقشقشتين والصحيح انها مدنية واياتها ست لا سبع وان اختاره
بعضهم ولا مكية لما مر بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** نقل حركتها وهي الفتحة كالفتح خذ اربعة
وقوله في السورتين تنبيه على ما في الكشاف من اختصاصها بهذه السورة **قوله** لما كانت الاستعاذة
الخ اشارة الى مارجحه ثمة من شمول الفلق لجميع الممكنات كما مر وهو لا ينافي كون الاستعاذة
من المضار البدنية المعارضة للبدن بواسطة كل شيء من الموجودات فان المستعيذ هو النبي
صلى الله عليه وسلم فيما شاهده من فترة لحقت جسمه الشريف على ما علم من سبب النزول فليس
هذا مخالف لما قدمه كما توهمه بعضهم وخبط فيه اخرون وقوله من الاضر اذ جمع ضر وكان
الحسن فيه الافراد وكسر الهمزة بعيد وقوله يعرض للنفوس البشرية وهي الوسوسة وما
قيل ان شرها يلحق البدن ايضا هو من شر الوسواس ايضا وقوله تخصيصها بالناس لاختصاص
الوسوسة بهم **قوله** الذي يملك امورهم اشارة الى قوله ملك الناس وقوله يستحق عبادتهم اشارة
الى قوله اله الناس **قوله** عطف بيان اي لرب الناس قال ابو حيان المشهور ان عطف البيان يكون في
الجوامد والمعطوف عليه واحد وقوله فان الرب الخ اشارة الى تغايرهما مفهوما كما في رب الناس
وملكهم وانه يفهم للاقتصار على اقل ما يتحقق به التغاير فلا حاجة الى ان يقال قد في الثاني التكثير
فان الظاهر انهما على نمط واحد وان جاز تغايرهما وكونه الرب لا يكون ملكا كرب العبد وكون
الملك غير اله كما في سائر ملوك الدنيا **قوله** وفي هذا النظم الخ كونه حقيقا بالاعاذة من الربوبية لان
المربي يحفظ ما يربيه والقدرة من كونه ملكا وكونه غير ممنوع من الالهية لانه لو عجز عن دفع الموانع
لم يكن الها اذ الاله منزه عن العجز وقوله اشعار معطوف على قوله دلالة وكذا التدريج و حقيقته
معنى الاطلاع ولذا عداه بعلى **قوله** الناظر في المعارف اي المتوجه لمعرفتها لمعة وقوله انه لم ربا
اي سيد متفضل عليه وقوله يتغلغل اي يدرك احدي لاسيما غنيا وفي التعبير به اشارة الى ما في
النظر من التدبير بلطف وقوله غني عن الكل الخ المعنى من كونه ملكا حفظها ومصارف جمع مصرف
وهو مصدر ميمي بمعنى الصرف وقوله المستحق الخ من كونه الها **قوله** في وجوه الاستعاذة المعتا
دة صفة لوجوه فانه عادة من التربية ان يرفع امره لسيده ومربيه كوالديه فان لم يقدر له
على رفعه رفعه لملكه وسلطانه فان لم يزل ظلامته شكاه الى ملك الملوك ومن اليه المشتكى
والمنزع ونزل اختلاف الصفات منزلة اختلاف الذوات فلذا لم يكتف بواحد منها وتدرج
فيها كما عرفت ولولا هذا التنزيل لم يتحقق التدرج المذكور وما قيل من ان الاتيان بصورة
التعداد وترك العاطف ولا تم على هذا الايلام كلام المصنف وعطف البيان فانه ينافي
التعدد وليس مثله بمحل العطف حتى يدعي تركه لما ذكر وفيه اشارة الى عظم المستعاذ
منه وان الافة النفسانية اعظم من المضار البدنية حيث لم يلوح ذلك المستعاذ به وانه
الصفة ثمة وكرره هنا اظهارا للاهتمام في هذه دون تلك **قوله** وتكرير الناس الخ فان
الاظهار انسب بالايضاح المسوق له عطف البيان وادل على شرف الانسان فان الاظهار
في مقام الاضمار يدل على التعظيم والتفخيم وان لم يكن في لفظ المظهر اشعار بذلك كما صرح
به الامام المرزوقي اول شرح الحماسة وقيل لا تكرار هنا فانه يجوز ان يراد بالعام بعض
افراده الاول بمعنى الاجنة والاطفال المحتاجين للتربية والثاني الكهول والثالث لانهم
المحتاجون لمن يسوسهم والثالث الشيوخ انهم المتعبدون المتوجهون لله وفيه ما مر **قوله**
الوسوسة قال ابن مالك فعلال ضربان صحيح كدحرج وثنائي مكرر نحو كبكب وصلصل ولهما
مصدران مطردان فعللة وفعلال بالكسر كالزلزال وهو قياس فيه واما الفتح فان ورد فيه فشاذ
لكنه كثر في المكرر كتمتام وفأفاء وهو للمبالغة فعال في الثلاثي كما قالوا ثرثار للمكثر وقطواط
للضعيف والحق انه صفة وجعله مصدر الوسواس اريد به الموسوس ونحوه يجي زاهر
الشيطان او يتقدير ذو ولما لا داعي له كما جنح اليه الزمخشري وتبعه المصنف وليس في
الكلام فعال بالفتح في المضاعف غير ثوعال بمحتين ناقة بها ظلع وزاد ثعلب
تهقار وقال غيره هو جمع وقيل صوالة فهيعرونه او غيره قسطال وهو الغبار وفي
التسهيل فعوال بالكسر يكون مصدرين قول كجيال ونظاهر كلام المص انه اسم مصدر
والفرق بين المصدر واسم المصدر ان اسم الحدث ان اعتبر فيه صدوره من الفاعل
فمصدر والا فهو اسم مصدر وقال الرضي اسم المصدر ما يكون بميم زائدة كمقتل او كان
اسم عين استعمل بمعنى المصدر وفيه كلام ليس هذا محل بسطه **قوله** الخناس هو

صفة مبالغة او نسبة وقوله وذلك كالقوة الوهمية تتنطير لا تنسى وتمثل ذات
الساق لا يساعده وكذا قوله من الجنة وما قيل ان تشبيه في الخنوس والوسوسة
كما قيل فان الوهم شيطان رجيم لا يحتمل له وقوله بيان للوسواس بمعنى الموسوس
وقوله من جهة الجنة اشارة الى انه من ابتدائية كما في الكشاف واذا قدر قطعه رفعا
ونصبا حسن الوقف على الخناس وجوز فيه الحالية من ضمير يوسوس والبدلية من
قوله من شر باعادة الجار وتقدير المضاف والبدلية من الوسواس على انه من تبعيضيه
والوسوسة من جهة بان يلقي ما في قلبه علمهم بالمغيب وتغويهم وضرهم ومن جهة
الناس كذلك بالكهانة والتنجيم **قوله** وفيه تعسف لا قربنا على ما نقل عن الكلبي
من انه يقال ناس من الجن والمعروف خلافه مع ما فيه من جعل قسم الشيء قسيما
له ومثله لا يناسب بلاغة القران وان سلم صحته والتعسف سلوك غير الجادة
والمراد به التكلف بلا طائل **قوله** الا ان يراد الخ فيكتفي بالكسرة عن الياء وهذا
مع تكلفه اقرب مما قبله وقد قرئ قوله تعالى من حيث افاض الناس بكسر الناس
شذوذا ثم انه قيل ان حروف هذه السورة غير المكرر اثنان وعشرون حرفا
وكذا حروف الفاتحة بعدد السنين الذي نزل فيها القران وهو سر بديع كما قيل
ان الحروف سبعة باواخرها سميت تكاثرت قيل لبعض لانه كاف عن كل ما سواه اشارة الى
قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء ومثله من الرموز كثير لكن لا ينبغي ان يقال انه
مراد الله تعالى وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع اللهم انك
تعلم اني محضت ايامي عن زيد تبيانه واعملت مطايا الجد وجياد النظر في ميا
دين حلبتها حتى بيض نسخة عمري المشيب واليى بلثمه بردي القشيب
ونثر خريفه خضر اوراقي واشتعل الراس شيبا وانتشرت به افاقي نرايت
ما ضاع من متاع حياتي وقمت لا لتقط ما انتثر من درر اوقاتي وتندمت
على ترك التجارة وناهيك بعدم الربح من خسارة لولا برهة جاد لها ابي
العجب على ما به من ضنته ونشبه بعد فنيه في خدمة هذا الكتاب والسنة
فان كان هذا الدمع يجري صبابة على غير سعدي فهو دمع مضيع وما يفيد
الجواهر ضائعا في يباب سكانه سمال وضباب وتقصوره عن التحوين وانهاره
التراب وما ينفع البذر على صفوان المسيل وما يغني عرق الجبين من اتى السوق
بنفقته بعد الاصيل غير اني انوسل الى الكريم بكلامه القديم ورسوله
العظيم ان يعزني بعزه الذي لا يضام ويدخلني حصن حفظه الذي لا يرام
ويغنيني عما سواه ويشرح صدري لكل ما يرضاه يا ظاهر اليه
مرجع ضمائرنا اجعل القران ربيع قلوبنا ونور
ابصارنا وبصائرنا وليس يخيب من يرجو
كريما وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا وكان الفراغ من نقل
ذلك الكتاب بتمامه
ما عدا ثمانية عشر
كراس من اوله
على يد العبد
الفقير الى الله
تعالى عبد الرحيم
ابن سليمان
المعترف بالذنب
غفر الله له
ولمن دعا له
بالرحمة
في يوم
الخميس المبارك سابع عشري ذي القعدة من شهور سنة احدى ومائة والف

1280 ٧٢٥